بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القمّي قدّس سرّه

(١٢٩٤-١٣٥٩هـ)

الجزء الأوّل

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر الهي الخراساني

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره

(١٢٩٤ - ١٣٥٩هـ)

الجزء الأول

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر إلهي خراساني

قمي، عباس، ١٢٥٤-١٣١٩.
سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار / تأليف عباس القمي؛ تحقيق مجمع البحوث الإسلامية. ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤ش.
٤ج.
ISBN 4 Vol set 978-964-444-807-2
ISBN 978-964-444-808-9 (شابك ج١)
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
اين كتاب در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
كتابنامه.
١. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ـ فهرستها.
٢. احاديث شيعه ـ فهرستها. الف. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ــ بحارالأنوار. ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان. د. عنوان: بحارالأنوار.
BP ١٣٦ / ٢ / ٠٧ب / ٨٣ق ٢٩٧/٢١٢٠١٦
كتابخانهٔ ملى ايران ٧٥-٥٨٦٨/٧٩م

سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار (ج١)

الشيخ عبّاس القميّ

تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة

تقديم و إشراف: علي اكبر الهي الخراسانيّ

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ش
٣٠٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ١١٥٠٠٠ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للأستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
شركة بهنشر، (مشهد) الهاتف ٧-٨٥١١١٣٦ ، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠
www.islamic-rf.ir E-mail: info @islamic-rf.ir

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

وبعد :

يسرّنا أن نضع بين يَدَي القارئ الكريم هذه الطبعة المحقّقة من كتاب «سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار» لمؤلّفه المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القمّيّ رضوان الله تعالى عليه ، وأن نمهّد لها بمقدّمة تشتمل علىٰ العناصر الضروريّة للحديث عن المؤلّف والكتاب وخطّة التحقيق ، تحت العناوين الآتية :

ـ حياة المؤلّف

ـ ملامح شخصيّته

ـ صور من سيرته

ـ قالوا في المحدّث القمّيّ

ـ مؤلّفاته

ـ سفينة البحار

ـ هذا المشروع

ـ الطبعات المعتمدة

ـ منهج التحقيق

ـ ملاحظات

ـ شكر وتقدير

(١)

حياة المؤلّف

في عام ١٢٩٤هـ شهدت قمّ : المدينة العريقة الواقعة في قلب إيـران ، ولادة وليد كان له بعدئذ ، في دنيا العلم والتأليف ، شأن كبير . ذلكم هو المحقّق المحدّث الشيخ عبّاس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمّيّ .

ابتدأ الشيخ حياته العلميّة في مسقط رأسـه ، فـقرأ مـقدّمات العـلوم ومستوى «السطوح» في الفقه وأصول الفقه على بعض علماء قمّ ، كان مـن بينهم العالم الجليل الميرزا محمّد الأرباب [١] .

وفي سنة ١٣١٦هـ شدّ الرحال تلقاء العاصمة العلميّة الكبرى في العراق: مدينة النجف الأشرف مثوى أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طـالب عليه السلام . وهناك عكف على حضور حلقات الدرس العلميّ ، وتـعرّف عـلى العـلّامة المحدّث المحقّق الميرزا حسين النوريّ قدس سره ، فوجد فيه ضالّته ، فكان يلازمه ولا يفارقه في الحِلّ والترحال.

١ - كان رحمه الله من أكابر علماء قمّ ، تتلمذ في العراق علىٰ مشاهير فقهاء عصره ، مثل الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ ، والميرزا حبيب الله الرشتيّ ، والملّا محمّد كاظم الخراسانيّ . وقد كانت له يدٌ طولىٰ في مؤازرة آية الله الحائريّ لدىٰ تأسيس الحوزة العلميّة في قمّ . مـن مؤلّفاته : «أربعين الحسينيّة» . توفّي سنة ١٣٤١هـ، عن ثمان وستّين سنة ، ودفن في مقبرة «شيخان» . ينظر : آثار الحجّة للشيخ محمّد شريف الرازيّ ١ : ٢٢٠ ـ ٢٢٢ ؛ تاريخ تكايا وعزاداری قمّ (بالفارسيّة) : مهدي عبّاسي ٢٦٧ – ٢٦٩ .

وبعد عامين قصد مكّة المكرّمة لأداء فريضة الحجّ، وزيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وأئمّة البقيع عليهم السلام في المدينة. ثمّ رجع من طريق فارس إلى بلدة قمّ لزيارة مرقد السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليهما السلام، ولتجديد العهد بوالديه.

ولم يَطُل لَبثه في قمّ إلاّ أيّاماً معدودة، فعاود السفر إلى النجف؛ لمواصلة الإقبال على الحياة العلميّة و الارتباط بالعلّامة النوريّ رحمه الله، فكان عوناً له في مقابلة «مستدركالوسائل» وسواه من كتبه ومؤلّفاته، ولم يَزَل كذلك حتّى وفاة الأستاذ المحدّث النوريّ عام ١٣٢٠هـ.

وفي خلال السنوات الأربع التي سلخها في النجف استجاز المحدّثَ النوريّ لرواية مؤلّفات علماء الشيعة، فأجازه في أُخرَيات حياته إجازة شملت مؤلّفات الأصحاب قديماً وحديثاً، في التفسير والحديث والفقه والأُصول وغيرها ممّا فيه إجازة، من خلال طرقه الصحيحة عن المشايخ، والتي بَسَط القول فيها في خاتمة المستدرك[1].

وقد واصل المحدّث القمّيّ، بعد وفاة شيخه، استيطانه مدينة النجف مدّة سنتين، عاد بعدها إلى قمّ وأقام بها مايقرب من سبعة أعوام قبل أن ييمّم وجهه مرّة أخرى شطر الحجاز لأداء مناسك الحجّ، سنة ١٣٢٩هـ ويرجع من ثَمّ إلى مسقط رأسه حيث يمكث فيه حولين. بعدها عزم على الارتحال إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام في خراسان. ولم يزل هناك مَعْنيًّا بالإفادة: تأليفاً وارتقاءً لمنابر الوعظ والإرشاد. وفي أثناء إقامته في مشهد كان يختلف إلى العتبات المقدّسة في العراق شتاء كلّ عام، و وُفّق أيضاً إلى حجّ بيت الله الحرام

١- وفي هذا الصدد قال المحدّث القمّيّ: «فأنا أروي عنه رحمه الله بطرقه الخمسة جميع ماصحّت له روايته، وجازت له إجازته، والحمد للّه ربّ العالمين. وكان ذلك في يوم الجمعة لستّ مضت من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٠هـ في الكوفة المتبرّكة، على شاطئ الفرات بقرب الجسر، والحمد للّه والصلاة على محمّد وآله». الفوائد الرضويّة ١٥٣.

وزيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله مرّة ثالثة .

ثمّ سافر إلى النجف عام ١٣٤٦هـ وأقام فيها مواصلاً نشاطه العـلميّ ، حتّى وافاه الأجل ليلة الثلاثاء ، الثالث والعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٥٩هـ ، وله من العمر خمس وستّون سنة .

وقد صلّى عليه المرجع الكبير السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ قدّس سرّه ، ودُفن في الصحن الغرويّ الشريف ، عند رجلَي شيخه العـلّامة النـوريّ طـيّب الله ثراهما ، في الإيوان الثالث على يمين الداخل من باب القبلة .

وأرّخ وفاته الفاضل الورع الشيخ عليّ أكبر مرّوج الإسلام ، بقوله :

چون مروّج با دل محزون به طـبع
گـفت سـال رحـلتش بـنما بـيانْ
طبع پا اندر مـيان بـنهاد وگـفت :
«بامفاتيح الجنان شد در جِنانْ»[1]

(ع + بامفاتيح الجنان شد در جنان : ٧٠ + ١٢٨٩ = ١٣٥٩) .

وأرّخ وفاته أيضاً العلّامة الشيخ محمّد السماويّ بقوله :

والشيخ عـبّاس الرضـيّ القـمّي
قـد جـاور النـوريّ بـين الجـمّ
ألـــف والتأليــف درّ مـــنتظمْ
فأرّخوا : «بفقدِ عبّاسٍ خُـتِمْ»[2]
١٣٥٩

وقد أعقب المرحوم المحدّث القمّيّ ولدَيْن وابنتين ، وعرفت ذريّـته

١- هديّة المحصّلين (دراية فارسى) ص ٥٥.

٢- ينظر : ترجمة المؤلّف في «الكنىٰ والألقاب ٣ : ٣١٣» بقلم فضيلة الشيخ محمّد هـادي الأمينيّ .

بلقب «محدّث‌زاده» . وولداه هما العالمان الفاضلان الشيخ عليّ[1] ، والشيخ محسن[2] .

ملامح شخصيّته

يُعَدّ المحدّث القمّيّ رحمه الله من أشهر علماء القرن الهجريّ الرابع عشر في إيران وفي خارجها ، إذ عرفه العلماء وذاع صيته بين عامّة الناس .

وقد تهيّأت له هذه الشهرة العريضة بفعل عواملَ عِدّة ، هي له من علامات التوفيق :

العامل الأوّل : أنّه رحمه الله قد جَعل جُلّ اهتمامه فيما يتّصل بالنبيّ الأكرم وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، تأليفاً وتدريساً وإرشاداً . وهي القضيّة التي لها في قلوب المؤمنين ـ علماء وغير علماء ـ موضع خاصّ .. ذلك أنّها من المعتقد الايمانيّ في الجوهر والأساس .

الثّاني : أنّه رحمه الله وُفِّق لتأليف طائفة كبيرة من الكتب والمؤلّفات، تمتاز بالجودة واليُسر في التناول ، والتلبية لحاجات القرّاء الإيمانيّة والتعبّدية والعلميّة ، كما يمتاز غير قليل منها بالجدّة والطرافة في الموضوع .. ممّا سهّل شيوعها و ذيوعها بين الناس .

١- ولد في ١٣٣٨ هـ وتوفّي سنة ١٣٩٦هـ. وكان من العلماء الذين عرفتهم أعواد المنابر بالبراعة في الخطابة . له عدّة مؤلّفات ، منها : «الإمام الصادق عليه السلام» ، في أربعة أجزاء بالفارسيّة . الجزء الأوّل في سيرة الإمام الصادق عليه السلام وشخصيّته . والثاني حول أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. والثالث في معاصري الإمام من الخلفاء والعلماء . أمّا الجزء الرابع فهو خاصّ بذوي قربى الإمام الصادق عليه السلام وأهل بيته . طبع الجزء الثاني من الكتاب باسم «أصحاب إمام صادق عليه السلام» سنة ١٣٧٣هـ. ش ، نشرته مكتبة «چهل ستون» في المسجد الجامع بطهران .

٢- هو حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محسن محدّث زاده المولود سنة ١٣٤١هـ. إمام جماعة مسجد الصادق عليه السلام في طهران ، له مؤلّفات في تاريخ أئمّة أهل البيت عليهم السلام .

الثّالث: كثرة تَرحاله وتنقّله بين المدن العلميّة المقدّسة في إيران والعراق، وحضوره المتميّز فيها بين العلماء، على رغم إيثاره طيّب الله ثراه أن ينفق غالب وقته في التأليف.

الرابع: أنّ السمة الغالبة على مؤلّفاته ودروسه هي غير السمة العلميّة التقليديّة التي تُعنىٰ ـ أكثر ماتُعنى ـ بالتعمّق في الاستدلال الفقهيّ والبحث الأُصوليّ الخاصّ الذي لايدركه إلاّ المتخصّصون؛ إذ برع المحدّث القمّيّ في موضوعات من دائرة أوسع، أظهرُها: الحديث والسيرة والتاريخ والرجال والأخلاق والمواعظ والدعوات والزيارات.. فكان أن تلقّى الناس مؤلّفاته بالرضى والقبول.

الخامس: مايمتاز به رحمه الله من جدّ في العمل ومثابرة على المطالعة والتأليف؛ إذ كان الوقت لديه ثروة قيّمة لاينبغي التفريط بشيء منها على الإطلاق[1]. وقد أعانه هذا الفهم الصالح لقيمة الوقت على استثماره الجادّ فيما ينفع ويفيد، وكان هذا ممّا ساعده على وفرة الكتب التي خطّها قلمه الشريف.

السادس: ماتتّسم به شخصيّته العلميّة من زهد وتواضع وصدق وإخلاص.. يذكّرنا ـ على نحوٍ ما ـ بشخصيّة السيّد عليّ بن طاووس رضوان الله عليه (ت ٦٦٤ هـ)، كما تذكّرنا اهتماماته باهتمامات ابن طاووس[2].

١- في إحدى سفرات الشيخ تعطّلت السيّارة في البرّيّة، فانشغل السائق بإبدال عجلتها. ولكنّ الشيخ استثمر فرصة توقف السيّارة فانصرف في أثنائها إلى الكتابة والتدوين. تنظر: مقدّمة الأستاذ شانه‌چى على «الأنوار البهيّة في تواريخ الحجج الإلهيّة» طبعة دار الأضواء ـ بيروت، ص ٨. وطبعة مشهد ص ٣.

٢- للشيخ القمّيّ عناية خاصّة بمؤلّفات السيّد ابن طاووس فيما يتّصل بالمزارات وأعمال الأيّام والدعوات. ومن يلاحظ كتاب «مفاتيح الجنان» يجد وفرة الاعتماد علىٰ هذه المؤلّفات.

وقد كانت هذه السمة للشيخ القمّيّ مزيّة عرفه بها عارفوه ، وسمع بها من لم يكن يعرفه. ومايزال صيته الطيّب حديث المجالس ـ إذا ذكر اسمه ـ إلى الآن . ومايزال الناس ، بعد مضيّ أكثر من نصف قرن على وفاته ، يتناقلون أطرافاً من سيرته في هذا السبيل .

إنّ هذه العوامل ـ مجتمعة ـ قد ميّزت شخصيّة المحدّث الشيخ عبّاس القمّيّ ، وميّزت مؤلّفاته على كثرتها ووفرتها ، وجعلته موضع تقدير وتوقير من العامّ والخاصّ .

صور من سيرته

كثيرة هي الوقائع التي يتداولها عن المحدّث القمّيّ رحمه الله عارفوه ، ويتناقلونها تدويناً وشفاهاً . وها نحن نختار طائفة منها ـ ممّا ثبت نقله ـ لتكشف عن ملامح من سيرته وعلوّ شأنه :

في أيّام التلمذة

قال العلّامة آقابزرك عن زميله الشيخ عبّاس القمّيّ : «بَقِيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النوريّ وملازميه ؛ فقد كانت حلقات دروس العلماء والمشاهير تجمعنا في الغالب، إلاّ أنّ صلتي بالمترجَم له كانت أوثق من صِلاتي بغيره ؛ حيث كنّا نسكن في غرفة واحدة في بعض مدارس النجف ونعيش سويّةً ونتعاون على قضاء لوازمنا وحاجاتنا الضروريّة حتىٰ تهيئة الطعام. وبقينا على ذلك بعد وفاة شيخنا أيضاً ، ونحن نواصل القراءة على مشايخنا الأجلاّء الآخرين».[1]

١ ـ طبقات أعلام الشيعة ـ نقباء البشر في القرن الرابع عشر ٣ : ٩٩٨.

تجربة مع كِتاب

قال عن كتاب «مقامات الحريريّ» : «كنت في عنفوان شبابي مولَعًا بمطالعة هذا الكتاب ، فمنّ الله تعالىٰ عليّ ـ ببركات أهل البيت عليهم‌السلام ومطالعة أحاديثهم وكلماتهم ومواعظهم ـ أن ظهر لي أنّ مطالعة هذا الكتاب وأمثاله يُسوّد القلب ويذهب بصفائه . ولو أراد الإنسان الأدب والبلاغة والفصاحة والحكمة والمواعظ النافعة .. فعليه بكتاب نهج البلاغة ؛ فإنّ التفاوت بينه وبين سائر الكتب كالتفاوت بين أميرالمؤمنين عليه‌السلام وسائر الناس :

عليٌّ الدرّ والذهب المصفّىٰ وباقي الناس كلّهمُ تُرابُ»[١]

مِن أساتذته

● قال المحدّث القمّيّ عن أستاذه العلّامة النوريّ :

« . . . كان شيخي الذي أخذت عنه في بدء حالي ، وأنضيت إلىٰ موائد فوائده يَعْمَلات رحالي ، فوهبني من فضله مالا يضيع ، وحنا عليّ حُنوّ الظئر على الرضيع ، فعادتْ عليّ بركاتُ أنفاسه ، و استضأتُ من ضياء نبراسه ، فما يسفح قلمي إنّما هو من فيض بحاره ، وماينفح بها كَلِمي من نسيم أسحاره :

هر بوى كه از مشك وقرنفل شنوى

از دولت آن زلف چو سنبل شنوى

لازمت خدمته برهة من الدهر في السفر والحضر ، وكنت أستفيد من جنابه في البين ، إلى أن نعب بيننا غراب البين»[٢] .

● وقال عن شيخ الشريعة الإصفهانيّ :

«العالم الكامل المحقّق المتبحّر ، جامع المعقول والمنقول ، حاوي

١- الكنىٰ والألقاب ٢ : ١١٩ .

٢- نفسه ٢ : ٤٤٥.

الفروع والأُصول. كان مرجع الأفاضل ومربّيهم في النجف الأشرف، وكان رحمه الله حسن المحاضرة حلو المعاشرة، ويستفيد أهل العلم من محضره كثيراً. وإنّي كنت أغتنم مجلسه الشريف في أيّام إقامتي في الغريّ»[1].

وقال عنه أيضاً: «... كان شيخ علماء زماننا، ومرجع فضلاء وقتنا في النجف الأشرف، وعنه استفدت قليلاً من الزمان في أيّام إقامتي في الغريّ»[2].

● وقال عن العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظميّ[3] ما ترجمته: وهذا السيّد المعظّم الجليل كان من مشايخي[4].

إسهامه في إنشاء حوزة قمّ العلميّة

«لمّا حلّ العلّامة المؤسّس الشيخ عبد الكريم الحائريّ مدينة قمّ، وطلب إليه علماؤها البقاء فيها لتشييد حوزة علميّة ومركز دينيّ، وأجابهم إلى ذلك، كان المترجَم له من أعوانه وأنصاره؛ فقد أسهم بقسط بالغ في ذلك. وكان من أكبر المروّجين للحائريّ، والمؤيّدين لفكرته، والعاملين معه باليد واللسان»[5].

إمامة الجماعة في «جامع گوهرشاد»

«في السنوات التي أقمت فيها بمشهد.. كانت محبّتي لهذا العالم المؤمن تزداد يوماً بعد يوم؛ فقد عاشرته وتعرّفت من قرب على ما كان عليه من علم

١- سفينة البحار ١: ٦٩٥، مادّة «شرع».

٢- الفوائد الرضويّة ٣٤٥.

٣- من مؤلّفاته المشهورة «تكملة أمل الآمل» و«تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام»، وكتاب «نهاية الدّراية في شرح الوجيزة» الذي حقّقناه ونرجو أن يتّخذ سبيله إلى المطبعة قريباً.

٤- الفوائد الرضويّة ١٢٣.

٥- آقا بزرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر ٣: ١٠٠٠.

وعمل وزهد وخلوص ومجاهدات وتحمّل للمشقّات في سبيل الدين والعلم.

في شهر رمضان إحدى السنوات رجوناه ـ أنا وعدّة من الأصدقاء ـ أن يؤمّ صلاة الجماعة في مسجد «گوهرشاد». ثمّ إنّه قَبِل بعد مزيد من الإلحاح، فكان يقيم صلاتَي الظهر والعصر في أحد المُصَلّيات المسقوفة من المسجد، وكان عدد المصلّين المؤتمّين به يزداد بسرعة. وقبل أن يحين اليوم العاشر شاع خبر صلاة الشيخ فغصّ بهم المكان.

وبعد صلاة ظهر أحد هذه الأيّام قال لي ـ وقد كنت على مقربة منه: «لاأستطيع أن أصلّي صلاة العصر». ثمّ إنّه مضى، ولم يَعُد إلى صلاة الجماعة في تلك السنة.

ولمّا التقيت به بعدئذ وسألته عن سبب تركه صلاة الجماعة، قال: الحقيقة أنّي في ذلك اليوم قد فطنت ـ في ركوع الركعة الرابعة من صلاة الظهر ـ إلى أنّ أصوات الذين كانوا يريدون الالتحاق بصلاة الجماعة قائلين: «ياالله! ياالله! إنّ الله مع الصابرين».. كان يتناهى إلى أذني من مكان بعيد ممّا يعني كثرة صفوف المصلّين، فوجدت في نفسي فرحاً وانشراحاً، وسرّني أن يكون عدد المصلّين بهذه الكثرة. وهذا يعني أنّي غير لائق ـ والحالة هذه ـ لإمامة الجماعة»[١].

درس في الأخلاق

«في حدود سنة ١٣٤١هـ طلبت منه ـ ومعي بضعة أصدقاء ـ أن يلقي درساً في الأخلاق ليالي الخميس والجمعة، في مدرسة الميرزا جعفر [المجاورة للحرم الرضويّ الشريف]. كان عدد الحضور يقارب ألفاً من الطلبة وعلماء البلد. وكان الشيخ يرتقي المنبر ويتحدّث في كلّ مرّة حوالي ثلاث

١- محمود الشهابيّ: مقدّمة «الفوائد الرضويّة في أحوال علماء مذهب الجعفريّة». طبعة المكتبة المركزية صفحة ج.

ساعات في موضوع الأخلاق . وقد أثار الدهشةَ في خلال أحاديثه تتبّعُه وتبحّرُه في الأخبار والروايات ، واحتياطه في النقل والشرح ـ الذي غالباً مايكون مُسْنَداً ـ وبليغ تأثيره في الحاضرين الذين هم جميعاً من أهل الفضل والاطّلاع . ولكنّ المؤسف أنّ هذا الدرس القيّم لم يَدُم أكثر من عدّة شهور»[١] .

تواضع و إيثار

كان المرحوم المحدّث القمّيّ ، في زمان إقامته في مشهد ، يصعد المنبر في شهر رمضان للتحدّث والوعظ ، في مسجد «گوهرشاد» .

وفي تلك الآونة قصد مدينة مشهد المرحومُ الآخوند الملّا عبّاس التربتيّ (والد الخطيب المعروف الشيخ حسين علي راشد) ـ وكان الآخوند من العلماء الأتقياء الأبرار ذوي الملكات النفسيّة والخصال الروحيّة العالية ـ قادماً من «تربت حيدريّه» موطن سُكناه .. ليستمع إلىٰ مواعظ الشيخ في شهر رمضان . وقد كانا ـ رحمهما الله ـ صديقَيْن تجمع بينهما علاقة قديمة ومودّة حميمة .

وإذ كان الشيخ القمّيّ منشغلاً ، في أحد الأيّام ، بالخطابة والحديث .. لَحَظ ـ وهو على المنبر ـ الآخوند الملّا عبّاس التربتيّ قد اقتعد زاوية من المسجد المكتظّ بالحاضرين ، وهو يصغي إلى أحاديث الشيخ . عندها قطع الشيخ كلامه وقال : أيّها الناس ! إنّ الحاج الآخوند حاضر هنا ، فاغتنموا هذه الفرصة . ثمّ إنّ المحدّث القمّيّ هبط من المنبر ـ على كثرة المستمعين الذين جاءوا من أجله وحضروا لاستماع أحاديثه ـ وطلب من الحاج الآخوند الملّا عبّاس التربتيّ أن يحلّ محلّه في مجلس الوعظ هذا إلى آخر شهر رمضان ، بعد

١- نفسه ص : د .

أن عزم ألاّ يتحدّث بعدُ في هذا المجلس طيلة الشهر.[1]

الوعظ المُغيِّر

عن مجلس وعظ المحدّث القمّيّ، يقول الخطيب المعروف الشيخ حسين عليّ راشد:

حين تستمع إلى مجلس واحد له رحمه الله تجد أثره في النفس أسبوعاً كاملاً. وإنّ معاني كلماته تتسرّب إلى القلب متغلغلةً في أعماقه، فتشغلك بنفسك تماماً خلال هذا الأسبوع.[2]

من مشايخ الإجازة

كان الشيخ القمّيّ من مشايخ الإجازة لرواية الحديث. وقد أخذ عنه الإجازة غير قليل من العلماء الأعلام، مثل الآيات العظام السيّد محمّد هادي الميلاني والسيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ، والسيّد محمّد رضا الگلپايگانيّ والآخوند ملاّ عليّ الهمدانيّ وغيرهم مثل آية الله سردار كابُلي، وفيض الإسلام (شارح نهج البلاغة) و ولائي و مروّج الإسلام والشيخ حسين المقدّس. ومن كبار العلماء الذين أجازهم: الإمام الراحل آية الله العظمى السيّد الخمينيّ قدّس سرّه. وقد نَصّ الإمام على أخذه عن المحدّث القمّيّ في أوّل كتابه «شرح الأربعين حديثاً» حين قال:

«أخبرني إجازةً ـ مُكاتبةً ومشافهةً ـ عدّة من المشايخ العظام والثقات الكرام، منهم ... الشيخ العالم الجليل المتعبّد الثقة الثبت الحاج الشيخ عبّاس القمّيّ دام توفيقه ... عن المولى العالم الزاهد العابد الفقيه المحدّث الآقا ميرزا حسين النوريّ نوّر الله مرقده الشريف عن العلاّمة الشيخ مرتضى

١- شيخ عبّاس قمّی مرد تقوا وفضيلت ٢٨.
٢- نفسه ٥١.

الأنصاريّ قدس سره ... عن الشيخ الأجلّ ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني ـ صاحب الكافي ـ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث بسريّة ، فلمّا رجعوا قال : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر . فقيل : يارسول الله ، وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس»[١] .

الاستشفاء

«كان المرحوم الشيخ عبّاس القمّيّ عالماً تقيّاً جادّاً في عمله العلميّ ، وكان طعامه الخبز وشيئاً من السمن والبصل والماء (وهي الأكلة المعروفة بالمثرودة) .

وفي بعض الأحيان كان الشيخ يأتينا في المنزل لتدوين مايلزمه في التأليف . وحَدَث مرّة أن قدّمت له شراب السّكَنْجبِين (وهو مزيج من الماء والسكّر والخلّ) في محضر عدد من الضيوف الشبّان ، وفاتني أن أُحضر له ملعقة لمزج الشراب ، فنهضت لآتي بها . و فاجأني لمّا عدت أن أرى الشيخ قد أدخل إصبعه في السكنجبين يحرّك الشراب ، فهمست في أذنه أنّه من غير المناسب أن يفعل هذا أمام هؤلاء الشبّان .

أجاب الشيخ : إنّ هذا له مغزى . . ذلك أنّي كنت أحسّ بوعكة صحيّة منذ الصباح ، وللاستشفاء غمست في الشراب إصبعي الذي طالما كتبت به أحاديث المعصومين : قال الإمام الباقر كذا ... قال الإمام الصادق كذا ...»[٢] .

١- شرح الأربعين حديثاً ص ٣ ـ ٤ . مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخمينيّ ، «١٣٧١هـ. ش».

٢- كان هذا من كلام آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ قدس سره ، حكاه لي عندما زرته في داره بقم عام ١٤٠٤هـ لأخذ إجازة الحديث عنه .

الاستشفاء بتربة كربلاء

نقل الشيخ القمّيّ عن السيّد نعمة الله الجزائريّ ماكان يعانيه ، في بدايات تحصيله العلميّ من ضعف بالبصر بسبب كثرة مطالعته وكتابته ليلاً تحت ضوء القمر ، فعمد ـ التماسًا لتقوية بصره ـ إلى الاكتحال بالتربة المقدّسة للإمام سيّد الشهداء عليه‌السلام وتراب مراقد أئمّة العراق عليهم‌السلام . . فكان أن فاز بالشفاء بِيُمن هذه التربة الطاهرة وبركتها .

وعقّب الشيخ القمّيّ تعقيباً جاء فيه : لاعجب أن يكون في تراب قبر ابن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله شفاء لجميع الأمراض . . وقد رأيت ذلك بنفسي ؛ فإنّه متىٰ ماأحسست بضعف في بصري ـ من كثرة الكتابة والتدوين ـ لجأت إلى التبرّك بتراب مراقد الأئمّة عليهم‌السلام ، وربّما ألمَسْتُ عينيّ كلمات أحاديث النبيّ وأهل البيت صلوات الله عليهم . وهاهي عيني ـ ولله الحمد ـ ماتزال في غاية القوّة والسلامة . عسى الله أنّ ينوّر أبصارنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة[١]

اتّهام النفس

«روى نجله حجةالاسلام والمسلمين إلميرزا عليّ محدّث زاده، فقال:

١ - الفوائد الرضويّة ٦٩٥ . و حكىٰ حجّة الإسلام الشيخ مهدي محدّث زاده نجل حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محسن محدّث زاده، فقال : كنت مع الوالد ، في إحدى الليالي ، في دار آية الله السيّد حسن القمّيّ .. بمحضر آية الله السيّد موسى الزنجانيّ وآية الله مرواريد . وفي أثناء التحدّث ذكر الوالد هذه الواقعة : ظهرت مرّةً دُمُّلة في إصبع يد المحدّث القمّيّ ـ أيام كان في النجف ـ علىٰ أثر إدمانه الكتابة وعكوفه على التأليف . وقد قَلِق الشيخ قلقًا واضحًا ؛ خشية أن تُعيق هذه الدمّلةُ عمله في التأليف والتصنيف ، فما كان منه الاّ أن تناول ـ طلبًا لسلامة إصبعه ـ كتابًا فيه خطّ الشهيد الثاني ، ومسح إصبعه بخطّ الشهيد رحمه الله . وبعد يسير تشقّقت الدمّلة وبدأت تجفّ ، ثمّ تماثلت للشفاء تمامًا . وقد ذكر آية الله الزنجانيّ أنّه رأى ذلك الكتاب لدى المرحوم حجةالاسلام والمسلمين الميرزا عليّ محدّث زاده.

استيقظ والدي في فجر أحد الأيّام، ثمّ أخذ يبكي. فسألته عمّا يبكيه؟ فقال: أبكي لأنّي ماصلّيت البارحة صلاة الليل!

قلت له : إنّ صلاة الليل مستحبّة يا أبتاه وماهي بواجبة . . فأنت لم تترك واجباً ولم ترتكب محرّماً ، فلماذا أنت مضطرب إلى هذا الحدّ ؟

أجاب الوالد الشيخ : اضطرابي يابنيّ هو أنّي ماذا كنت اقترفت حتى سُلِبتُ التوفيق لصلاة الليل ؟!»[1]

المؤلّف المتواضع

كان الشيخ عبّاس ـ على رفعة شأنه ووفرة فضله ـ عالماً جمّ التواضع ؛ إذ لم يَحْدث أن أظهر مكانته العلميّة وفضله لأيّ أحد . يقول ولده الأكبر :

«حكى لي والدي يوماً فقال : بعد تأليفي كتاب «منازل الآخرة» وطبعه .. جئت إلى قمّ . وقد وقعت نسخة من الكتاب بيد الشيخ عبد الرزاق الذي كان يتحدّث للناس كلّ يوم قبل الظهر في الصحن الطاهر للسيّدة المعصومة عليها السلام . وكانت لوالدي المرحوم كربلائي محمّد رضا عُلقة بالشيخ عبد الرزّاق ، وهو من المواظبين على حضور مجلسه اليوميّ حينما كان يتحدّث للمستمعين ويقرأ لهم .

وفي أحد الأيّام دخل والدي الدار ، وقال لي : ياشيخ عبّاس ! ليتك تكون مثل الشيخ عبد الرزّاق : تستطيع أن تصعد المنبر وأن تقرأ من هذا الكتاب الذي قرأ لنا منه اليوم!

أمّا أنا ـ يقول الشيخ عبّاس ـ فقد هَجَس في خاطري مرّات أن أخبره أنّ هذا الكتاب من تأليفي .. لكنّي اعتصمت في كلّ مرّة بالصمت ، واكتفيت بأنْ قلت له : أرجو أن تدعو الله ليمنّ عليّ بالتوفيق»[2] .

١- مقدّمة آية الله حسن آقا سعيد على كتاب «أصحاب إمام صادق عليه السلام» ص ١٦.

٢- ينظر : شيخ عبّاس قمّي مرد تقوا و فضيلت ص ٤٨.

كرامة من الله

أخبرني سماحة آية الله مرواريد أنّ أحدهم كان في طريقه إلى الخروج من الحرم الطاهر للإمام الرضا عليه السلام. فلمح رجلًا مُقْبِلًا يريد الدخول في الحرم. وكان المدهش في الأمر أنّه شاهد نوراً يصدر منه وهو مقبل. واقترب الرجل.. وإذا هو الشيخ عبّاس القمّيّ قاصداً الحرم الشريف، وكان النور ينبعث من فمه مادام لسانه يلهج بالذكر[١].

مراقبته لكلامه

«التقى آية الله السيّد صدر الدين الجزائريّ يوماً بالشيخ القمّيّ في الطريق. وبعد السلام والترحيب، سأله الشيخ: إلى أين أنت ذاهب؟ لكنّ الشيخ سرعان ماستدرك قائلًا: الويل لي إذ لم أحفظ لساني! ماشأني بهذا السؤال؟! ألم يَقُل الله تعالى: «ولا تَجَسَّسُوا...»؟![٢].

١- هذه الواقعة ونظائرها غير مستغربة في حياة الرجال الصالحين الثابتين على خطّ الولاية الإلهيّة، إذ ربّما انكشف للناس بعض كرامات الله تعالى لأمثال هؤلاء العباد، وبَدَت لهم عياناً لمحات من حقائق الأعمال والأذكار المتّصلة بعوالم النورِ العُلْويّ. وقد روى الكشّيّ ـ على سبيل المثال ـ واقعة مماثلة حدثت لرجل مخلص في ولائه هو الراوي عليّ بن مهزيار الأهوازيّ حين انصرافه من الكوفة سنة ٢٢٦هـ. يقول ابن مهزيار: «خرجت في آخر الليل أتوضّأ وأنا أستاك، وقد انفردتُ من رحلي ومن الناس، فإذا أنا بنار في أسفل مسواكي، يلتهب له شعاع مثل شعاع الشمس، فلم أفزع منها وبقيت أتعجّب. ومَسِسْتها فلم أجد لها حرارة». ثمّ إنّه عاد إلى رحله وأرى المسواك الغلمان ورفيقاً له. وبعد سفره قصد الإمامَ عليّ الهادي عليه السلام وأخبره بما كان من أمر المسواك والنار، فطمأنه الإمام إلى أنّ مارآه كان نوراً. وقال له: «بِمَيْلك إلى أهل هذا البيت، وبطاعتك لي ولآبائي أراكه الله». ينظر: رجال الكشّيّ ٢: ٨٢٥ـ٨٢٦، تحقيق السيّد مهدي الرجائيّ. طبعة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قمّ، ١٤٠٤هـ.

٢- نقل لي هذه الواقعة آية الله السيّد عزّ الدين الزنجانيّ.

ترجمة حياته

قال رحمه الله في كتابه «الفوائد الرضويّة في أحوال علماء مذهب الجعفريّة»، حين وصل ـ حسب الترتيب الهجائيّ ـ إلى ترجمة حياته:

«لمّا كان هذا الكتاب خاصّاً بتراجم العلماء لم أجد من المناسب أن أُدرج اسمي مع أسمائهم؛ فأنا أقلّ شأناً من ذلك.. ولهذا أعرضت عن ترجمة حياتي، مكتفياً بذكر مؤلّفاتي»(١).

الدوافع الإيمانيّة

«في إحدى السنين طلب أحد الأخيار من المحدّث القمّيّ أن يرتقي المنبر في مجلسه للخطابة والوعظ. وتعهّد الرجل أن يدفع إلى الشيخ مبلغ خمسين ديناراً عراقيّاً.

وكان جواب الشيخ أن رفض المبلغ المذكور، وقال: إنّي إنّما أصعد المنبر من أجل الإمام الحسين عليه السلام، لا لدافعٍ آخر.

ومن الجدير بالذكر أنّ نفقات الشيخ الشهريّة آنذاك ما كانت تزيد على ثلاثة دنانير»(٢).

وفاء للإمام صاحب الزمان عليه السلام

قال لي سماحة آية الله مرواريد: كان المرحوم الحاج ميرزا آقا حسينيان من تجّار مشهد الأخيار، وكثيراً ما كنت أراه يتردّد على حرم الإمام الرضا عليه السلام في أوقات السَّحَر.

في صيف إحدى السنوات دعا هذا الرجلُ المرحومَ الشيخ عبّاس

١ - الفوائد الرضويّة ٢٢٠.
٢ - شيخ عبّاس قمّي مرد تقوا و فضيلت ٤٦.

القمّيّ إلى الذهاب معه للاستجمام أيّاماً في منطقة «مايون درباغ» التي تبعد عن مشهد مسافة ثلاثين كيلو متراً.

قال المرحوم حسينيان : في أثناء سفرتنا هذه كان الشيخ عاكفاً على الكتابة والتأليف حتّى في هذا المكان ! فقلت له : إنّما دعوتك إلى هنا من أجل الاستراحة وتغيير الهواء ، ولكنّك ماتزال هنا مع أوراقك ودفاترك ! وكان جواب الشيخ : أنا عائش على مائدة الإمام صاحب الزمان .. ولابدّ أن أعمل له.

قلت : في هذه الأيّام أنت ضيف عَلَيّ ، وما أنفقه عليك هنا إنّما هو من مالي الشخصيّ لا من مال سهم الإمام.

عندئذ أجاب الشيخ : سلختُ عمراً وأنا أقتاتُ على مائدة الإمام صاحب الزمان عليه السلام .. ألاَ تراه خلافاً للإنصاف أن أقول له ، خلال الأيّام التي لا آكل فيها من مائدته : إنّي لا أعمل لك هذه الأيّام ؟!

في منزل السيّد الميلانيّ

حكى لي آية الله السيّد عزّ الدين الزنجانيّ أنّ آية الله العظمىٰ السيّد محمّد هادي الميلانيّ قدس سره قال له :

«كان الشيخ عبّاس القمّيّ قد أقام عندنا في النجف أيّام تأليفه «سفينة البحار» وكانت زوجتي (أُمّ السيّد محمّد عليّ) هي التي تعدّ للشيخ وجبات الطعام عدّة سنوات ؛ توفيراً لوقته في تأليف هذا الكتاب الشريف ، وأملًا في أن تشاركه في ثواب الكتاب».

وبعد سماعي هذه الحكاية التقيت بحجّة الإسلام السيّد محمّد عليّ نجل آية الله الميلانيّ ، وحدّثته بالموضوع فأيّد ذلك. وأضاف أنّ الشيخ كان ضيفاً عليهم مدّة تقرب من خمس سنوات ، وأنّه كان يشتغل في تأليف «تحفة الأحباب» و «الكُنى والألقاب» و«سفينة البحار» في منزل الوالد ، وقد شكر

لوالدتي خدمتها وإعانتها .

ثمّ إنّ السيّد محمّد عليّ أخرج من مكتبته كتاب «منتهى الآمال» بجزءيه ، مصحّحاً بقلم الشيخ ، وأراني إهداء الشيخ بخطّه إلى السيّد الميلانيّ .

يَخافونَ يومَ الحساب

«في أواخر حياة الشيخ قصده في داره بالنجف رجل من مدينة هَمَدان، وأخذ يسأل الشيخ عن وضعه المَعاشيّ . وكان الشيخ يجيب على نحوٍ ما . ولمّا حان موعد انصراف الهمدانيّ قدّم للشيخ مبلغاً من المال . بيد أنّه أبى إباءً شديداً على رغم إصرار الرجل .

وبعد انصراف الرجل سأل الشيخَ ولده الأكبر : لماذا لم تقبل المال منه ؟ أجاب المحدّث القمّيّ : إنّ بدني لضعيف ، وإنّ جِلْدي لرقيق ، ولاطاقة لي على إجابة مُساءلة الله لي يوم القيامة .

ثمّ شرع الشيخ يحكي لأسرته واقعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان[1] ، وانخرط يبكي وهو يَعِظ أفراد أسرته[2]» .

١- خلاصة هذه الواقعة : أنّ أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه قدّمت لأبيها ، عند إفطاره ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش . فلمّا فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلمّا نظر إليه وتأمّله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً . وقال : يابنيّة! أتقدّمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد ؟! . . . يابنيّة! إنّ الدنيا في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب .

ثمّ قال عليه السلام : يابُنيّة! الدنيا دار غرور ودار هوان ، فمن قدّم شيئاً وجده. يابُنيّة والله لا آكل شيئاً حتّىٰ ترفعي أحد الإدامين. فلمّا رفعته تقدّم إلى الطعام فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش . بحار الأنوار ٤٢:٢٧٦.

٢- شيخ عبّاس قمّي مرد تقوا وفضيلت ٤٤.

خبرته بقراءة الخطوط الكوفيّة

«أخبرني الثقة العدل الورع الزاهد العابد الشيخ عبّاس القمّيّ النجفيّ الذي هو ماهر في قراءة الخطوط الكوفيّة ، بدمشق في رجب أو شعبان سنة (١٣٥٦هـ) أنّ الاسم المكتوب بآخر الكتابة التي على الصندوق : «سكينة بنتَ الملك» بلاشكّ ولا ريب ، وكُسِر مابعد لفظة «الملك» ؛ فالقبر إذاً لإحدى بنات الملوك المسمّاة سكينة»(١)

بعد وفاته

«في إحدى الليالي رأى حجةالاسلام والمسلمين الميرزا عليّ نجلُ المرحوم القمّيّ أباه في الرؤيا، فقال له الشيخ: إنّ أحد التّجار سيدعوك لتقرأ له التعزية في مجلس له، فلا تُجِبْه؛ لأنّ أمواله مورد شبهة. ولكنْ سيأتيك رجل من عامّة الناس لتقرأ له، فأجِبْه إلى ما يريد.. مع أنّه لن يدفع لك أكثر من عشرة توامين.

و بعد الرؤيا جاء تاجر معروف ليدعوه. فحكى له حجةالاسلام والمسلمين الميرزا عليّ مارآه في المنام، عندها تغيّرت حالة الرجل و تاب إلى الله ممّا كان يعمله»(٢)

قالوا في المحدّث القمّيّ(٣)

الشيخ آقابزرك الطهرانيّ : «عالم محدّث ومؤرّخ فاضل . . . رأيته مثال الإنسان الكامل ، ومصداق رجل العلم الفاضل . وكان يتحلّى بصفات تحبّبه إلى عارفيه ؛ فهو حَسَن الأخلاق، جمّ التواضع ، سليم الذات ، شريف النفس ،

١- السيّد محسن الأمين : أعيان الشيعة ٣ : ٤٩٢ . في ترجمة أُميمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام المعروفة بسكينة .

٢- حدّثني بهذه الحادثة ولده : حجّة الإسلام الشيخ محسن محدّث زاده .

٣- نورد هنا نماذج يسيرة ممّا قيل في هذا الشأن ، اكتفاءً بها عمّا سواها.

يضمّ إلى غزارة الفضل تُقىً شديداً، والى الورع زهداً بالغاً»[1].

السيّد محسن الأمين: «عالم فاضل صالح محدّث واعظ عابد زاهد»[2] .. «الثقة العدل الورع الزاهد العابد..»[3].

الشيخ محمّد حرز الدين: «عالم عامل ثقة عدل متتبّع، بحّاثة عصره، أمين مهذّب زاهد، صاحب المؤلّفات المفيدة»[4].

العلّامة عبدالحسين الأمينيّ: «هو من نوابغ الحديث والتأليف في القرن الحاضر، وأياديه المشكورة على الأمّة لاتخفى»[5].

خير الدين الزركليّ: «باحث إماميّ، من العلماء بالتراجم والتاريخ»[6].

(٢)

مؤلّفاته

ألّف المرحوم الشيخ عبّاس القمّيّ كثيراً من الكتب النافعة في موضوعات شتّىٰ. وقد طُبع أغلبها مرّات عديدة، ونال كلّ منها حظّاً وافراً من الشيوع والإقبال العامّ.

ومن يدقّق النظر في مؤلّفاته يجدها دالّة علىٰ مَحاور الموضوعات التي كانت تهمّه رحمه الله وتَعْنيه. وأبرز هذه المحاور:

١ـ عنايته العلميّة الإيمانيّة بالنبيّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، فإنّه ألّف

١- طبقات أعلام الشيعة ـ نقباء البشر في القرن الرابع عشر ٣: ٩٩٨ ـ ٩٩٩.

٢- أعيان الشيعة ٧: ٤٢٥.

٣- نفسه ٣: ٤٩٢.

٤- معارف الرجال ١: ٤٠١.

٥- الغدير ١: ١٥٧.

٦- الأعلام ٣: ٢٦٥.

كثيراً في موضوع أحاديثهم وسِيَرهم وفيما له صلة بهم.

٢ـ اهتمامه الواضح بتراجم الرجال، إذ كتب فيها من الكتب غير قليل. ونحسب أنّ شغفه بمتابعة الرجال والأعلام إنّما هو وليد عنايته الفائقة بأحاديث المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، فيما تستتبعه من البَصَر بالرواة والرجال.

٣ـ تركيزه علىٰ سلوك طريق العبوديّة لله جلّ جلاله فيما ألّف من كتب الدعوات والأحراز والزيارات.

ويمكن ترتيب مؤلّفاته على ثلاثة أقسام، نسرد أسماءها علىٰ طباق حروف الهجاء:

القسم الأوّل ـ آثاره المطبوعة

١ـ **الأدعية المنتخبة**. فارسيّ، طبع سنة ١٣٦١هـ على الحجر في طهران.

٢ـ **الأربعون حديثاً** «چهل حديث». فارسيّ، طبع سنة ١٣٥١هـ في طهران. وأُعيد طبعه بالأوفست سنة ١٣٤٣هـ. ش مع «دوازده أدعيه مأثوره» و«هداية الأنام إلى وقايع الأيّام».

وطبع أيضاً باسم «چهل حديث» مع «دوازده أدعيه مأثوره» سنة ١٣٦٣هـ في قمّ.

٣ـ **الأنوار البهيّة** في تواريخ الحجج الإلٰهيّة. عربيّ، طبع سنة ١٣٤٤هـ في تبريز، وطبع أيضاً في مشهد بتقديم وتعليق الأستاذ كاظم مدير شانه چي، وأُعيد طبعه في بيروت سنة ١٣٦٤هـ.ش. وترجمه إلى الفارسيّة السيّد محمّد صحفيّ باسم «زندگانى رهبران إسلام» وطبع سنة ١٣٧٥هـ في طهران.

٤ـ **الباقيات الصالحات** في الأدعية والصلوات المندوبات. طبع على

هامش كتابه «مفاتيح الجنان» مرّات عديدة ، ثمّ طبع مستقلاً في بيروت . وأعيد طبعه بالأوفست في قمّ سنة ١٣٦٣ هـ. ش.

٥ـ **بيت الأحزان** في مصائب سيّدة النسوان . عربيّ ، طبع أوّل مرّة في طهران بدون تأريخ (نشر المكتبة العلميّة الإسلاميّة) . و طبع سنة ١٣٦٣هـ. ش / ١٤٠٤هـ في طهران أيضاً . ثمّ طبع عام ١٤١٤هـ بتحقيق باقر قرباني زاده زرّين ، على نسخة المؤلّف المحفوظة لدىٰ حفيده الصالح حسين محدّث زاده . وترجمه إلى الفارسيّة السيّد محمود الموسويّ الزرنديّ باسم «زندگانی حضرت فاطمة عليها السلام» ، وطبع للمرّة الثانية سنة ١٣٧١هـ في طهران . وترجمه أيضاً إلى الفارسيّة حجّة الإسلام محمّد محمّدي الاشتهارديّ .

٦ـ **تتمّة المنتهى** في وقايع أيّام الخلفاء ، يبتدئ بذكر أبي بكر بن أبي قحافة ، وينتهي بذكر المستعصم بالله . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٢٥هـ. ش). وأُعيد طبعه سنة ١٣٣٣ هـ.ش ، مع كتاب «طبقات خلفاء وأصحاب أئـمّة و علماء و شعراء» باهتمام ولده حجةالاسلام والمسلمين الميرزا عليّ محدّث زاده.

٧ـ **تتميم تحيّة الزائر** ، وهو ملحق بكتاب «تحيّة الزائر» ، لأستاذه المحدّث النوريّ . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٢٧هـ في طهران .

٨ـ **تحفة الأحباب** في نوادر آثار الأصحاب . يحتوي على (٧٦٤) ترجمة ذكرها حسب حروف الهجاء ، فابتدأ بترجمة أبان بن أبي عيّاش ، وانتهى بترجمة يونس بن يعقوب البجليّ . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٦٩هـ في طهران . وطبع أيضاً بتحقيق السيّد جعفر الحسينيّ سنة ١٣٧٠هـ. ش في طهران.

٩ـ **التحفة الطوسيّة** والنفحة القدسيّة في تاريخ طوس مع الزيارات والأدعية الواردة الخاصّة بالروضة الرضويّة ، وهو مختصر للمجلّد الثاني من «مطلع الشمس» . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٣٧هـ في طهران وطبع أيضاً سنة

١٣٥٧هـ في طهران باسم «رساله مشهد نامه مسمّى به تحفة الطوسيّة» . وأُعيد طبعه بهامش كتاب «مكارم الأخلاق». وقد حقّقناه و هيّأناه للطباعة .

١٠- ترجمة **«جمال الأسبوع»** للسيّد ابن طاووس . وقد تَرجم عناوينه وأحاديثه دون أدعيته . فارسيّ ، طبع في هامش جمال الأسبوع المطبوع سنة ١٣٣٠هـ.

١١ـ ترجمة **«مصباح المتهجّد»** للشيخ الطوسيّ . فارسيّ ، طبع في هامش المصباح سنة ١٣٤٧هـ في طهران.

١٢ـ ترجمة **«الملهوف»** للسيّد ابن طاووس . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٢٣هـ.

١٣ـ **حكمة بالغة** ومائة كلمة جامعة ، وقد ترجم وشرح فيه مائة كلمة من نوادر حِكَم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفارسيّة . طبع سنة ١٣٣١هـ، وأُعيد طبعه سنة ١٣٦٦هـ. ش باسم «شرح صد كلمه قصار».

١٤ـ **الدرّ النظيم** في لغات القرآن العظيم . وهو شرح مختصر لغريب القرآن ، مرتّب على حروف الهجاء ، طبع سنة ١٤٠٧هـ في قمّ.

١٥ـ **الدرّة اليتيمة** في تتمّات الدرّة الثمينة في (شرح نِصاب الصبيان ـ للفاضل اليزديّ) . فارسيّ ، طبع سنة ١٣١٦هـ.

١٦ـ **دستور العمل** ، يحتوي على أعمال السُّنة باختصار . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٤٤هـ في طهران.

١٧ـ **ذخيرة الأبرار** في منتخب أنيس التجّار (في فروع التجارة ، للمولى مهدي النراقيّ) . فارسي ، طبع مع المجلّد الثاني من «الغاية القصوى» سنة ١٣٣٠هـ في بغداد.

١٨ـ **رساله در گناهان كبيره و صغيره** (= رسالة في الصغائر والكبائر)، تحتوي على ذكر المعاصي الصغيرة والكبيرة الواردة في القرآن والأحاديث

النبويّة . فارسيّ ، طبع في طهران.

١٩ـ **الرسالة العزيزة** في شرح الوجيزة . تحقيق عليّ أكبر إلهي الخراساني ، طبع ونشر مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرضويّة المقدّسة سنة ١٤١٥ هـ، في مشهد.

٢٠ـ **سبيل الرشاد** ، في أُصول الدين . فارسيّ ، طبع على الحجر سنة ١٣٣٠هـ.

٢١ـ **سفينة البحار** ومدينة الحِكَم والآثار . عربيّ ، وهو من أجود مؤلّفاته ، وقد أنفق في تأليفه أكثر من عشرين سنة من حياته كما نصّ عليه المؤلّف نفسه[1] . والكتاب فهرس تفصيليّ لكتاب «بحار الأنوار» للعلّامة المجلسيّ . يقع في مجلّدين كبيرين ، مرتّب على حروف الهجاء ، سهل التناول كثير الفائدة . طبع المجلّد الأوّل سنة ١٣٥٢هـ والمجلّد الثاني سنة ١٣٥٥هـ في النجف وأعيد طبعه مراراً . وهو هذا الكتاب الذي نقدّمه اليوم محقّقاً تحقيقاً علميّاً .

٢٢ـ **طبقات خلفاء** واصحاب ائمّه وعلماء وشعراء . فارسي ، طبع ملحقاً بكتابه «تتمّة المنتهى» .

٢٣ـ **الغاية القصوى** في ترجمة «العروة الوثقى» للسيّد محمّد كاظم اليزديّ . فارسيّ ، في مجلّدين ، من أوّل الطهارة حتّى مبحث الستر والساتر في الصلاة ، وترجم سائر الكتاب السيّد أبو القاسم الموسويّ الإصفهانيّ . طبع سنة ١٣٢٨هـ في بغداد ، وأُعيد طبعه في تبريز سنة ١٣٣٦هـ وفي بومباي سنة ١٣٣٩هـ.

١- ينظر : «علماى معاصرين» بالفارسيّة ، للشيخ ملّا عليّ واعظ التبريزيّ ، ص ١٨٣ ، في حين نقل حجّة الإسلام الدوانيّ أنّ تأليف الكتاب استغرق خمساً وثلاثين سنة ! ينظر: شيخ عبّاس قمّي مرد تقوا و فضيلت ٨٢.

٢٤ـ **الفصول العَلِيّة في المناقب المرتضويّة** . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٣٢هـ، في قمّ .

٢٥ـ **الفوائد الرجبيّة** فيمايتعلّق بالشهور العربيّة . عربيّ ، وهو أوّل ماألّف كما نصّ عليه المؤلّف(١) ، وقد طبع بخطّه الشريف(٢) سنة ١٣١٥هـفي طهران.

٢٦ ـ **الفوائد الرضويّة** في أحوال علماء مذهب الجعفريّة ، ألّفه أيّام إقامته في المشهد الرضويّ . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٦٧هـفي طهران.

٢٧ـ **فيض العلاّم** ، في عمل الشهور ووقائع الأيّام . فارسيّ ، طبع باهتمام وتقديم ولده المرحوم الميرزا علي محدّث زاده سنة ١٣٩١هـ، في طهران .

٢٨ـ **فيض القدير** فيما يتعلّق بحديث الغدير . وهو تلخيص لقسم الغدير من كتاب «عبقات الأنوار» للعلاّمة المير حامد حسين النيشابوريّ . طبع سنة ١٣٦٦هـ. ش ، في قمّ.

٢٩ـ **قرّة الباصرة** في تواريخ الحجج الطاهرة صلوات الله عليهم . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٦٥هـ. ش ، في قمّ.

٣٠ـ**كحل البصر** في سيرة سيّد البشر . عربيّ ، طبع سنة ١٣٧٧هـفي قمّ. ترجمه إلى الفارسيّة ملخّصاً حيدر عليّ قلمداران، باسم : أخلاق وكردار محمّد صلّى الله عليه وآله ، طبع سنة ١٣٢٨هـ. ش . وترجمه أيضاً محمّد محمّدي الاشتهارديّ ، وطبع باسم «سيماى پرفروغ محمّد صلّى الله عليه وآله» سنة ١٣٧٠هـ. ش بقم في ٣٤٤ صفحة ، مع مقدّمة للخطيب المعروف الشيخ محمّد تقيّ الفلسفيّ .

٣١ـ**الكلمات الطريفة** في المواعظ والأخلاق الشريفة . فارسيّ ، طبع

١- الفوائد الرضويّة ٢٢١ .

٢- نفسه.

مع كتابه «نزهَة النواظر» سنة ١٣٣٩هـ. وطبع مستقلّاً بعنوان: «كلمات طريفة ـ پنجاه درس اخلاقى» في قمّ سنة ١٣٦٥هـ. ش. وترجمه إلى العربيّة الشيخ محمّد رضا آل صادق، بعنوان «دروس أخلاقيّة». طبع في بيروت سنة ١٤١٢هـ.

٣٢ـ **الكُنى والألقاب** في ذكر مشاهير العلماء والشعراء والأصحاب. عربيّ، في ثلاثة أجزاء، طبع سنة ١٣٥٨هـ للمرّة الأُولى في صيدا، وللمرّة الثانية في النجف سنة ١٣٧٦هـ، ثمّ طبع محقّقاً في النجف أيضاً سنة ١٣٨٩هـ. وترجم إلى الفارسيّة وطبع في أربعة أجزاء باسم «مشاهير دانشمندان اسلام» سنة ١٣٥٠ هـ. ش و سنة ١٣٥١هـ. ش في طهران. الجزءان الأوّل والثاني من ترجمة محمّد جواد النجفيّ. والثالث ترجمة محمّد باقر كمرهإى. أمّا الرابع فمن ترجمة الشيخ محمّد الرازيّ، وأضاف إليه ماكان قد فات المؤلّف من المعاصرين.

٣٣ـ **اللآلئ المنثورة** في الأحراز والأذكار المأثورة. فارسيّ، طبع سنة ١٣٢٦هـ.ش.

٣٤ـ **لُبّ الوسائل** إلى تحصيل المسائل (أو نقد الوسائل) وهو تتميم «بداية الهداية» للشيخ الحرّ العامليّ، والكتاب في أصله اختصار لـ «هداية الأُمّة»، اكتفى فيه بذكر ١٥٣٥ من منصوص الواجبات، و ١٤٤٨ من منصوص المحرّمات. وقد تمّمه المحدّث القمّيّ بذكر المستحبّات والمكروهات والمباحات بعنوان «وصل»[1]. حقّق الكتاب محمد عليّ الأنصاريّ، ونشرته مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم، في جزءين باسم «بداية الهداية ولبّ الوسائل».

٣٥ـ **مختصر الأبواب** في السنن والآداب. فارسيّ، وهو تلخيص

١ـ ورد في بعض المصادر باسم «الفصل والوصل»، وفي بعض باسم «لباب الوسائل».

«حلية المتّقين» للعلاّمة المجلسيّ، طبع مراراً.

٣٦- **مختصر الشمائل المحمّديّة** . تلخيص من «الشمائل المحمديّة» للحافظ محمّد بن عيسى الترمذيّ المتوفّىٰ سنة ٢٧٩هـ. طبع سنة ١٣٦٥هـ. ش في قمّ. وترجم إلى الفارسيّة وطبع باسم «سيماى پيامبر اسلام» سنة ١٣٦٦ هـ. ش في قمّ أيضاً.

٣٧ـ **مفاتيح الجنان** في الأدعية وأعمال الأيّام والسنة والزيارات. وهو الكتاب الذي حظي في البيئات الشيعيّة بما لم يحظَ به كتاب آخر ـ بعد القرآن الكريم ـ من الرواج والشهرة وكثرة التداول؛ فلا يكاد تخلو منه دار، وما من مسجد أو مشهد من مشاهد الأئمّة الأطهار عليهم السلام إلاّ وفيه نسخ منه. فارسيّ، طبع مرّات عديدة بأحجام وأشكال مختلفة. وترجمه إلى الأُرديّة مولانا أختر عبّاس، نشر (إماميّه كتب خانه لاهور). عرّب عناوينه وشروحه الفارسيّة العلاّمة السيّد محمّد رضا النوريّ، وطبع مرّات في العراق وبيروت. وترجمت نصوص أدعيته وزياراته إلى الفارسيّة ترجمات عديدة من بينها ترجمة العلاّمة القُمْشَه‌إي. وطبع بهذه الترجمات طبعات كثيرة.

٣٨ـ **المقامات العليّة** في موجبات السعادة الأبديّة. فارسيّ، وهو تلخيص «معراج السعادة» للمولى أحمد النراقيّ. طبع سنة ١٣٥٧هـ و ١٣٦٧هـ في طهران، ثمّ أُعيد طبعه مراراً[1].

٣٩ـ **منازل الآخرة** والمطالب الفاخرة، في بيان أهوال الموت والآخرة وأسباب النجاة منها. فارسيّ، طبع في طهران سنة ١٣٤٧هـ وفي النجف سنة ١٣٥٣هـ ثمّ طبع في قمّ عام ١٣٦٥هـ. ش وترجم إلى العربية مرّتين، إحداهما

١- ومن الطريف أنّ النسخة التي كتبها المؤلّف بخطّه الشريف سنة ١٣٣٢هـ موجودة في المكتبة المركزية للآستانة الرضويّة المقدّسة، برقم ٨١٩٨. كتب المؤلّف في أوّل هذه الرسالة: «جمعها العبد المجرم المسيء عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ في كمال الاستعجال في أيّام قلائل تقرب سبع ليال وثمانية أيّام».

ترجمة عبدالهادي يادگارى ، وطبعت في قمّ . والأخرى ترجمة دقيقة للشيخ حسين الكورانيّ ، طبعت في بيروت سنة ١٤١١ هـ ، وأُعيد طبعه في قمّ بالأوفست .

٤٠ـ **منتهى الآمال** في تواريخ النبيّ والآل . فارسيّ ، طبع سنة ١٣٤٤هـ في طهران، وطبع أيضاً بأحجام مختلفة كبيرة وصغيرة في مجلّد ومجلّدين ، عدّة مرّات . وقد ترجم إلى الأُرديّة . وترجمه إلى العربيّة السيّد هاشم الميلانيّ، وطبع في مجلّدين سنة ١٤١٥هـ في قمّ .

٤١ـ **نزهة النواظر** في ترجمة «معدن الجواهر» لأبي الفتح الكراجكيّ . فارسيّ ، طبع عدّة مرّات . وأخيراً سنة ١٣٦٣ هـ.ش في قمّ .

٤٢ـ **نفثة المصدور** فيما يتجدّد به حزن يوم العاشور . عربيّ ، طبع عدّة مرّات . وطبع أخيراً مع نفس المهموم بتصحيح السيّد محمود الموسويّ الزرنديّ سنة ١٣٦٩هـ في طهران .

٤٣ـ **نَفَس المهموم** في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم صلوات الله عليه . عربيّ ، طبع سنة ١٣٥٥هـ في طهران . وترجمه إلى الفارسيّة العلّامة الميرزا أبو الحسن الشعرانيّ باسم «دمع السجوم ، ترجمة نفس المهوم» ، طبع سنة ١٣٦٩هـ في طهران . وترجمه أيضاً الشيخ محمّد باقر كمره‌اى وطبع سنة ١٣٧٠ هـ. ش في قمّ ، باسم : «در كربلا چه گذشت ؟» .

٤٤ـ **هداية الأنام** إلى وقايع الأيام ، وهو تلخيص من كتاب «فيض العلاّم في عمل الشهور و وقائع الأيـّام». فارسيّ ، طبع سنة ١٣٥١هـ في طهران، وأُعيد طبعه عدّة مرّات.

٤٥ـ **هديّة الأحباب** في ذكر المعروفين بالكنىٰ والألقاب والأنساب . فارسيّ ، وهو ما اختاره من كتابيه : «غاية المنى» و «الفوائد الرضويّة». طبع سنة ١٣٤٩هـ في النجف وسنة ١٣٣٢هـ. ش في طهران. وطبع أيضاً سنة

١٣٦٣هـ. ش في طهران ، بإضافة فهرست لأعلام الكتاب.

٤٦ـ **هديّة الزائرين** وبهجة الناظرين في تعيين مراقد الأئمّة وزيارات قبورهم . يشتمل على الزيارات الواردة للأئمّة الطاهرين وفوائد متفرّقة من تعيين قبور العلماء والصلحاء في مشاهدهم الشريفة وغير ذلك من أعمال السنة . فارسيّ ، طبع مراراً.

القسم الثاني ـ آثاره المخطوطة

١ـ **شرح حِكَم مولانا أمير المؤمنين**عليه‌السلام الواردة في القسم الثالث من (نهج البلاغة).

٢ـ **علم اليقين** في مختصر «حقّ اليقين» للعلّامة المجلسيّ.

٣ـ **غاية المنى** في ذكر المعروفين بالألقاب والكُنى من علماء العامّة . توجد نسخة بخطّه عند ولده.

٤ـ **الكشكول** ، في مختلف المواضيع والبحوث.

٥ـ **مختصر المجلّد الحادي عشر** من مجلّدات «بحار الأنوار» للعلّامة المجلسيّ.

٦ـ **مقاليد النجاح فيما يوجب الفوز والفلاح** (في عمل اليوم والليلة). ألّفه في ١٣١٦هـ. رأيته عند حفيده حسين محدّث زاده .

٧ـ **مقلاد النجاح** ، في تلخيص الكتاب المتقدّم.

٨ـ **نقد الوسائل** ، مختصر كتاب «وسائل الشيعة» للشيخ الحرّ العامليّ.

القسم الثالث ـ آثاره التي لم يوفّق لإتمامها

١ ـ **الآيات البيّنات** في إخبار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن الملاحم والغائبات.

٢ ـ **تعريب «تحفة الزائر»** ، للعلاّمة المجلسيّ .

٣ ـ **تعريب «زاد المعاد»** ، للعلاّمة المجلسيّ . أيضاً

٤ ـ **ذخيرة العقبى** في مثالب أعداء الزهراء عليها السلام .

٥ ـ **شرح الأربعين حديثاً.**

٦ ـ **شرح «الصحيفة السجّاديّة».**

٧ ـ **صحائف النور** في عمل الأيّام والسنة والشهور[١] .

٨ ـ **ضيافة الإخوان .**

٩ ـ **طبقات العلماء** ، قرناً قرناً .[٢]

١٠ ـ **غاية المرام** في تلخيص «دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام» للمحدّث النوريّ.

١١ ـ **الفوائد الطوسيّة** . مجموعة مختارات أشبه بالكشكول .

١٢ ـ **مسلّي المُصاب** بفقد الأعزّة والأحباب .

قال المحدّث القمّيّ رحمه الله بعد ذكر هذا القسم من مؤلفاته ماترجمته : إلى غير ذلك من الرسائل والمؤلّفات المختصرة التى ضاع أكثرها[٣] .

١- وفي طبقات أعلام الشيعة ورد اسمه «صحائف النور في وظائف الأيّام والأسابيع والشهور». نقباء البشر ٣: ١٠٠٠.

٢- طبقات أعلام الشيعة ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر ٣: ١٠٠١.

٣- الفوائد الرضويّة ٢٢٢.

(٣)

سفينة البحار

اختار المؤلّف لكتابه عنواناً يتّسم بالدقّة والوضوح ، وبالجمال أيضاً .
و«البحار» في هذا العنوان هو الموسوعة الإسلاميّة الكبرى التي ألّفها العلّامة المجلسيّ (المتوفّىٰ ١١١٠هـ) طيّب الله ثراه في أواخر القرن الهجريّ الحادي عشر وأسماها «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار» .
وقد قسّمها مؤلّفها إلى كتب وأبواب ، على وفاق عناوين الموضوعات الإسلاميّة في العقائد وتواريخ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، والسماء والعالَم، والآداب والسنن ، والمواعظ والحكم ، والقرآن ، وأبواب الفقه ، والإجازات ... الخ[١] ، معتمداً على مايجاوز ستمائة مصدر[٢] .

والسفينة ، هنا ، هي الوسيلة المأمونة التي اصطنعها المحدّث القمّيّ ، لتكون قادرة على أن تمخر عباب هذه البحار المعرفيّة ، فتمرّ بها جميعاً مروراً متأنّياً[٣] ، وتلتقط طائفة من أنْفَس لآلئها وأغلى دُررها . . ثمّ يقدّمها إلى القارئ ـ بعد أن أضاف إليها إضافات كثيرة استقاها من مصادر أخرى أو من

١- كانت طبعة البحار الحجريّة القديمة (طبعة الكمبانيّ) في خمسة وعشرين مجلّداً كبيراً. ثمّ طبع الكتاب في طهران في مائة وعشرة أجزاء ، وأعيد طبعه بعدئذ في بيروت مرّتين ، وطبع أيضاً في أربعين مجلّداً سنة ١٤١٢هـ بدار إحياء التراث العربي. ونرجو أن نوفّق ـ بعد إكمال طباعة «سفينة البحار» ـ للعمل الجادّ في تحقيق كتاب «البحار» بعون الله تبارك و تعالى ، خاصّة وأنّ بضعة أجزاء من الكتاب قد تمّ تحقيقها حتّىٰ الآن.

٢- تنظر قائمة مصادر البحار ـ وقد نصّ المؤلّف في مقدّمته على أغلبها ـ في الجزء الأوّل ص ٦ ـ ٢٥.

٣- ذكر الدوانيّ أنّ الشيخ القمّيّ قد سبر موسوعة البحار ـ في أثناء تأليفه السفينة ـ مرّتين . ينظر: شيخ عبّاس قمّي مرد تقوا و فضيلت ٨٢.

عنده ـ في كتاب واحد أطلق عليه اسم «سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار»[1] . فجاء هذا الكتاب أشبه شيء بموسوعة مختصرة تمتاز بالتنوع والتركيز ، وكأنـّما هو مكتبة غنيّة في كتاب واحد صغير[2] .

والحقّ أنّ هذا الكتاب من أهمّ معالم الحركة العلميّة التأليفيّة التي نشأت حول موسوعة «بحار الأنوار» ، بل إنّه المشروع الأوّل الرائد في هذا السياق[3] ، بعد الاستدراكات والاختصارات والترجمات المدوّنة من قبل ،

١- طبع الجزء الأوّل من الكتاب لأوّل مرّة على الحجر سنة ١٣٥٢هـ ، وطبع جزؤه الثاني سنة ١٣٥٥هـ في النجف .

٢- نقل لي بعض الأعلام من كبار تلامذة آية الله العظمى السيّد الخوئيّ أنّه رضوان الله عليه سئل عمّا يختاره من مكتبته لو حُجِر عليها وأُذن له باختيار كتاب واحد منها ، فقال : إني أختار سفينة البحار . وهذا يكشف عمّا للكتاب من بالغ الأهمّيّة. وذكر العلّامة السيّد مرتضى العسكريّ عن نفسه أنّ عادته في السفر ـ أنّىٰ كان ـ أن يصحب معه كتابين ، أحدهما «سفينة البحار» .. الذي يقول عنه إنّه لايُغْني عنه غيره .

٣- صدرت بعد مشروع الشيخ القمّيّ أعمال تأليفيّة عديدة ، محورها كتاب «البحار» . وأقدم ما بين أيدينا من هذه الإعمال ما أنجزه الشيخ محمّد جواد الإصفهانيّ ، إذ ألّف «كتاب الفهرست المسمّى بمفتاح الأبواب لكتب البحار» ، وأورد فيه أسماء أبواب «البحار» ومايقابلها في طبعة الكمبانيّ: رقم المجلّد والباب والصفحة . وطبع الكتاب مرّة أخرى بعد وفاة المؤلّف مُطبّقة فيه أسماء الأبواب على الطبعة الجديدة أيضاً من «البحار» ، ماعدا أبواب المجلّد الثامن الذي لم يكن قد صدر منه في حينها شيء .

واللافت للنظر في هذا الفهرست أنّ طبعته الأولى كانت سنة ١٣٥٢هـ ، أي سنة طباعة «سفينة البحار». وقد أرّخ المؤلّف للمقدّمة التي كتبها في صدر فهرسته بسنة ١٣٤١هـ، فيكون تأليفه سابقاً على تأريخ صدور «السفينة» . بَيْد أنّ مشروع الشيخ القمّيّ يظلّ أقدم هذين العملين ؛ فممّا لامراء فيه أن مؤلّف «السفينة» قد عكف على الاشتغال بها عقدين كاملين من الزمان ، فيكون بذلك حائزاً قصب السبق من بين كافّة المشروعات التي دارت حول «البحار» . هذا الى جوار ضخامته المتميّزة وقيمته العلميّة الفائقة .

وهذه قائمة بأسماء ماوقفنا عليه من الأعمال في هذا السياق :

المعجم المفهرس لألفاظ عناوين أبواب بحار الأنوار . تأليف : كاظم المرادخانيّ

←

ممّا نَصّ عليه مؤلّف الذريعة ٣:٢٧.

← (١٣٢٣ ـ ١٣٦٤هـ.ش). طبع أوّل مرّة عام ١٣٦٥ هـ. ش في طهران. اختار فيه مؤلّفه المفردات الأساسيّة الواردة في عناوين البحار وأبوابه، على طباق أرقام الأجزاء والصفحات في الطبعة الجديدة.

بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن. إخراج وتنظيم: كاظم المرادخانيّ أيضاً. استخرج أحاديث البحار الواردة حول تفسير ماذكره العلّامة المجلسيّ في كتابه من الآيات القرآنيّة. طبع في طهران عام ١٤١١هـ في جزءين كبيرين.

بنادر البحار (= موانئ البحار). تأليف: فيض الإسلام. وهو خلاصة موجزة من أحاديث كلّ باب من «البحار»، مع ترجمة فارسيّة توضّح معنى الحديث، بدون تأريخ.

مستدرك «سفينة البحار». للعلّامة الشيخ عليّ النمازيّ، في عشرة أجزاء. أورد فيه المؤلّف مالم يلخّصه المحدّث القمّيّ من «البحار» ومالم يأتِ على ذكره من عناوين الأبواب. طبع في طهران / سنة ١٤٠٩هـ

قال المؤلف في شرح مزايا الكتاب:

١ـ يتضمّن هذا الكتاب جميع مطالب كتاب بحار الأنوار، من التفسير، والتأويل، والمعارف الإلهيّة الراجعة إلى أصول الدين وفروعه، وكشف حقيقة الأشياء وأحوالها، وأحكامها وآثارها وقصصها، الواردة في لسان الشرع المبين.

٢ـ يوجد فيه كثير ممّا لم يذكر في السفينة، وأغلب ماذكر قُدّس سرّه في الأصل ـ أي السفينة ـ مذكور هنا، ولهذه الجهة نسمّيها بـ«السفينة الكاملة». مستدرك سفينة البحار ١: ٣٣ مقدّمة المؤلّف.

التطبيق بين (السفينة) و (البحار) بالطبعة الجديدة. تأليف: الدكتور السيّد جواد المصطفويّ. أورد فيه عناوين الأبواب وصدر بعض الأحاديث، تسبقها أرقام صفحاتها في طبعة الكمبانيّ، وتلحقها أرقام الأجزاء والصفحات في الطبعة الحديثة، مع الإشارة الى رمز المجلّد القديم وما يساويه من العدد عند ذكره عنوان كل مجلّد من طبعة الكمبانيّ. طبع في مشهد عام ١٣٦١ هـ. ش / ١٤٠٣هـ.

فهارس بحار الأنوار: الآيات، الأعلام، رجال السند، الأماكن، الأقوام، الكتب، الأشعار، المصادر. برعاية واهتمام: السيد محسن الخاتميّ. طبع في بيروت سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م في عشرة أجزاء.

دليل الآيات وأسماء السور في أحاديث بحار الأنوار. تأليف ونشر: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ في قمّ. طبع سنة ١٤١٢هـ في قمّ.

←

إنّ القراءة الدقيقة لكتاب «السفينة» تستكشف فيه سمات خاصّة ، استمدّ الكتاب منها قيمته المنهجيّة والعلميّة واعتمد عليها في ذيوع اسمه وفي اتّخاذه مصدراً منهجيًّا للعلماء والباحثين ولهواة المعرفة الموسوعيّة العريضة . ومن أهمّ هذه السمات :

١ـ أنّه رتّب موضوعات الكتاب ترتيباً هجائيًّا يعتمد المادّة اللغويّة للّفظة ـ أو مايُعرف اليوم باسم «جذر الكلمة» ـ أساساً للعمل ، ثمّ يورد الاشتقاقات التي ورد فيها نصّ أو خبر أو اسم عَلَم أو مصطلح من مصطلحات ميادين المعرفة الإسلاميّة والحضاريّة العامّة . وهذا يجعل العثور على المادّة المطلوبة سهلاً ميسوراً للقارئ ، بالرجوع إلى كلّ مادّة في موضعها من ترتيب حروف الهجاء . هذا وقد بلغت هذه الموادّ اللغويّة التي عالجها المؤلّف عدداً يربو على (١٧٠٠) مادّة تتضمّن أضعاف هذا العدد من العنوانات .

٢ـ أنّ الكتاب يقوم على انتقاء واعٍ دقيق من موسوعة العلّامة

→ **المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار** . تأليف ونشر : مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ في قمّ . صدر منه أربعة أجزاء من القطع الكبير بين عامي ١٤١٣ ـ ١٤١٤هـ في قمّ .

مجموعة أعمال أُنجزت في مجمع البحوث الاسلاميّة في الآستانة الرضويّة المقدّسة في مشهد ، انتقاها من (البحار) الشيخ طالب السنجريّ ، وهي :

١ـ **السيرة النبويّة** . تحت الطبع في بيروت .

٢ـ **السيرة العَلَويّة** . تحت الطبع في بيروت .

٣ـ **شمائل عليّ عليه السلام في القرآن والسنّة** . طبع في بيروت عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٤ـ **معارك الإسلام الكبرى** . تحت الطبع في بيروت .

المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث البحار . إشراف : عليّ رضا برازش . يقع الكتاب في ثلاثين جزءً. طبع في طهران سنة ١٤١٥هـ.

الترتيب الموضوعيّ لآيات القرآن الكريم (المستخرجة من بحار الأنوار) . مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرضويّة المقدّسة (يُعدّ للطبع) .

المجلسيّ من أوّلها إلى الختام ، ممّا يوفّر على القارئ والباحث كثيراً من الجهد والوقت . وقد أورد المؤلّف في هذا الانتقاء عناوين موضوعات البحار وشطراً مركّزاً من مادّة كلّ موضوع ، مستنداً في هذا الانتقاء والاختيار إلى رؤيته الدقيقة وذوقه العلميّ ؛ فهو إذ يكتفي مثلاً بآية واحدة أو آيتين من بين آيات الباب الواحد من البحار فإنّما يفعل ذلك ـ وهو في صدد الإيجاز والاختصار ـ لأنّه يرى لهذه الآية أو تلك مزيّة خاصّة في الموضوع . وكذا شأنه في التعامل مع الأخبار والروايات ، وسائر ماتتضمّنه الأبواب . ويمكن الكشف عن هذه المزيّة في اختياراته عندما نمرّ ، مثلًا ، بموضوع العلم في مادة «علم» من «سفينة البحار» . تناول في البدء «كتاب العلم» من البحار ، فوقف على الباب الأوّل الذي اشتمل على عشرين آية، فاستشهد بأُولى الآيات وأُخراها . وحين انتقل إلى أحاديث الباب البالغ عددها (١٢٢) حديثاً اقتبس من بينها حديثين اثنين ، ثمّ جاوز الباب الأوّل إلى الباب السادس ولم يتخيّر ممّا بينهما شيئاً ، واكتفى بآية واحدة من الباب . وفي الباب الثامن اقتصر ـ وقد عَبَر الباب السابع لم يأخذ منه شيئاً ـ على آية واحدة من مجموع ثلاث عشرة ، وعلى حديث واحد كذلك من بين (٩٢) حديثاً .

ولعلّ من النافع ، في التعرّف على منهجه الدقيق في الاختيار المقصود ـ أن نورد نموذجاً دالّاً على هذه السمة ؛ فقد اختار حديثاً واحداً من بين أكثر من مائة حديث في الباب السادس (باب العلوم التي أُمر الناس بتحصيلها . .)[١] . وهذا هو الحديث :

«دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ، فإذا جماعة قد أطافوا برجل . فقال : ماهذا ؟ فقيل : علّامة . قال : وماالعلّامة ؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيّام الجاهليّة وبالأشعار والعربيّة . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا

١- بحار الأنوار ١ : ٢٠٩.

يضرّ مَن جهله، ولا ينفع مَن علمه ...»[1] .

ولعلّ القارئ قد أدرك أنّ هذا الحديث هو مِن أدخل الأحاديث في الموضوع المقصود ومن أوفرها دلالة على المراد ؛ فهو يتضمّن رسالة مهمّة في تبيين منهج التعرّف والمعرفة للمسلم ، ويكشف عن توجيه نبويّ إلى ما ينبغي ومالاينبغي من المعارف والعلوم . . وفق مقياس كلّيّ دقيق نصّ عليه ذيل الحديث المذكور بقوله صلى الله عليه وآله : إنّ المعرفة الصالحة هي «آية مُحكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنّة قائمة ، وماخلاهنّ هو فضل»[2] .

٣ـ أنّ من أهمّ سمات «السفينة» وأنفعها أنّ المؤلّف قد نظر ـ لدىٰ حديثه عن المادّة الواحدة ـ إلىٰ كلّ ما لَه صلة بها ممّا تضمّنه كتاب «البحار» .. فجعله مجموعًا مرتّبًا تحت عنوان واحد بعد أن كان مبثوثًا متناثرًا في طوايا «البحار» . وتلاحظ هذه المسألة من خلال إحالاته علىٰ أجزاء كتاب العلاّمة المجلسيّ ؛ ففي مادة «حرث» مثلاً أورد مايتعلّق بالحارث الهمداني من سبعة مواضع متفرّقة في الأجزاء : ٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٦٨ .. وهكذا .

٤ـ أنّ العنوان الذي يورده المؤلّف تحت المادة هو الأشهر الأعرف من بين سائر العنوانات الممكنة ، كأن يَذكُر اسم العلم لا لقبه وكنيته إذا كان الاسم هو الأغلب ، أو كأن يَذكُر اللقب لا الاسم إذا كان اللقب هو الأعرف . ولم يغفل المؤلّف ، في هذه الحالة ، أن يُحيل علىٰ مادّة أخرىٰ مناسبة للعنوان الآخر . ومن الأمثلة علىٰ هذا ما أورده في مادّة «حرث» أيضًا إذ قال : الحارث بن سعيد ، أبو فراس الحمدانيّ .. يأتي في «فرس» . وإنّما صنع المحدّث القمّيّ هذا لأنّ كنية أبي فراس أشهر من اسمه .

٥ـ أنّ المؤلّف عُني باستثمار المادّة اللغويّة الواحدة ، فيما تولّده من

١- بحار الأنوار ١ : ٢١١ / ح ٥ .

٢- نفسه .

مشتقّات . وكان من ثمرة عمله هذا أنْ أضاف موضوعات جديدة لم يوردها مؤلّف البحار . في ميادين شتّى من التفسير والتاريخ والرجال والأخلاق ... إلى آخرها . هذا إلى جوار نصوص أخرى عَمَد إلى انتقائها من مؤلِّفين آخَرين نثراً في الغالب ، وشعراً أحياناً .. حتّى انّه استشهد في بعض المواضع بنصوص من الشعر الفارسيّ ؛ ففي «كتاب العلم» من البحار اقتبس في الباب السادس ـ على سبيل المثال ـ نصّاً من الراغب الإصفهانيّ ، ونصّاً شعريّاً لسعدي الشيرازيّ ، ثمّ جاء بحديث للإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام له صلة بموضوع الشعر المذكور . بعدها أحال القارئ على مادّة أخرى مرتبطة بالموضوع . وفي الباب الثامن أدخل أحاديث من خارج الباب ، مُحيلاً علىٰ مادّة لاحقة لها مناسبة بالموضوع ، أو مذكّراً القارئ بحديث مرّ في مادّة سابقة .. وهكذا .

٦ـ أنّ تعقيبات المؤلّف وتعليقاته في المادّة اللغويّة الواحدة تتّخذ مظاهر عديدة ، أبرزها :

أـ الإحالة على مادّة أخرى . وهذا منحىً منهجيّ متقدّم يتفادى التكرار.

ب ـ شرح لما غمض من الألفاظ والتعابير ، على نحو مركّز يراعي مقدار الحاجة.

ج ـ إضافات لإضاءة المادّة ، أو لإكمال ماينبغي إكماله منها .

د ـ ترجمة الشخصيّات والأعلام التي يوردها ، للتعريف بها . وهذه الترجمة غالباً ماتمتاز بشيء من التفصيل .

هـ ـ تعقيبات يعقّب بها على الموضوع ، أو استعارة نصوص أخرى يتخيّرها من المصادر الأخرى .. تساهم في إكمال المعرفة في مفردات المادّة المعيّنة من الكتاب الذي أريد له أن يتّخذ الصبغة الموسوعيّة .

و ـ التطلّع إلى مزيد من الدقّة والضبط في ذكر التواريخ المتّصلة بسني

وَفَيات الأعلام .. إذ عَمَد المؤلّف إلى ذكر التأريخ بالأرقام ـ كما هو الشائع المألوف ـ وزاد على هذا بأن ثبّت ـ في أغلب الموارد ـ مايقابل هذه الأرقام من الحروف الأبجديّة ، على وفق طريقة (حساب الجُمّل) المعروفة ؛ كأن يورد تأريخ وفاة الشيخ الكلينيّ على هذا النحو : «مات أبو جعفر الكلينيّ ببغداد سنة ٣٢٩ شكط سنة تناثر النجوم» . ومن البيّن هنا أنّ لفظة «شكط» مساوية لسنة (٣٢٩) في هذه الطريقة من الحساب .

وهكذا نرى أنّ مشروع «السفينة» يرتبط أشدّ الارتباط بكتاب البحار ؛ إذ جمع بين مزيّتين مهمّتين ، هما : مزيّة الانتقاء والاختيار ، ومزيّة الإضافة والتوسّع .. معتمداً طريقة المفاتيح الكاشفة في كثير من الأحيان .

والملاحَظ ، فيما أنتجه الشيخ القمّيّ في هذا الكتاب ، أنّه كان يُخضعه لموازينه الدقيقة في الأخذ والاقتباس ، وللاحتياط في الرواية والنقل . . ممّا ينبئ عن تضلّع وتبحّر في المصادر والمرويّات . ولعلّ هذه السمة الموضوعيّة الدقيقة من العوامل التي كانت تحدو ببعض كبار العلماء أن يوصوا طلبة العلوم الدينيّة بقراءة كتاب «السفينة» ، باعتباره «دورة تثقيفيّة» واسعة في المعارف والعلوم التي تفتح آفاق الطالب وتمدّه بذخيرة جيّدة من التبصّر والاطّلاع [١] .

(٤)

هذا المشروع

منذ حوالي عقد من الزمان .. خامَرَ النفس مشروع العمل لتحقيق كتاب «سفينة البحار» . وكان لهذا المشروع مسوّغاته الراجحة ، وله أيضاً ضروراته

١- ترجم فضيلة الشيخ محمّد باقر الساعديّ إلى الفارسيّة قسماً من أوّل جُزْءي «سفينة البحار» ، وطبع في مدينة مشهد بجزءين عام ١٤٠٠هـ.

القائمة . وتستمدّ هذه المسوّغات والضرورات قيمتها من عاملين اثنين يدوران حول هذا الكتاب ولا ينفكّان عنه :

العامل الأوّل : مايمتاز به في ميدان الثقافة الإسلاميّة من شأن معرفيّ معاصر تتداخل فيه صفة السعة بصفة الخبرة والتدقيق .

وثاني العامِلَيْن : ماعليه الكتاب من وضع طباعيّ ومنهجيّ يصنّفه في قائمة مايحتاج إلى إعادة للطباعة وتبسيط في الطرح .

إنّ كتاب «سفينة البحار» ـ من الوجهة التقويميّة ـ هو في جوهره فهرست موضوعيّ تفصيليّ لكتاب «بحار الأنوار» مرتّب على حروف الهجاء. وهو ، بعد هذا ، كتاب قائم بنفسه ، اتّخذ كتابَ العلّامة المجلسيّ الأساس الذي ارتكز عليه ، فأضاف إليه كثيراً وفرّع عليه تفريعاً واسعاً غنيّاً .. حتّى حُقّ له أن يُعَدّ «دائرة معارف شيعيّة» ، أو «موسوعة» تمتاز بما تمتاز عادةً كتب الموسوعات .

بَيْد أنّ الطبعة المتداولة للكتاب يخالطها من المشكلات مايجعل الرجوع إليه أمراً لايخلو من عسر ، ومايحمّل القارئ عنتاً هو في غنىً عنه .. إلى جوار ماتقتضيه قراءة هذه الطبعة من إنفاق لوقت غير قليل . ومن هذه المشكلات :

١ـ أنّ كتاب «السفينة» قد أُلّف وطُبع في عصر لم يكن معروفاً فيه من «البحار» إلاّ الطبعة الحجريّة القديمة التي طبعها الكمبانيّ في خمسة وعشرين مجلّداً من القطع الرّحلي الكبير . وكانت إحالات مؤلّف «السفينة» مقصورة على هذه الطبعة وحدها ، على ندرة نسخها وكثرة مافيها من أغلاط .

٢ـ أنّ المحدّث القمّيّ قد استخدم في كتابه هذا علامات يرمز بها إلى المجلّد والباب من «البحار» . وهي علامات اصطنعها من الحروف الأبجديّة ،

فكان أنْ جاءت في الغالب مُوهِمة للقارئ قد توقعه في لبس وإيهام[1] . فكان لابدّ من البيان والإيضاح .

٣ـ إنّه ليشقّ علىٰ قارئ «سفينة البحار» في مادّة معيّنة أن يراجع هذه المادّة في الطبعة الحديثة من كتاب العلّامة المجلسيّ (١١٠ أجزاء) ؛ ذلك لأنّ إحالات الشيخ القمّيّ كانت علىٰ طبعة الكمبانيّ كما لا يخفىٰ. وهذه المشكلة هي التي حملت مؤلّف كتاب «التطبيق بين السفينة والبحار» على تأليف كتابه هذا ؛ ليكون عوناً ما في تيسير العسير .

٤ـ أنّ الطبعة الحاليّة المتداولة لكتاب «السفينة» طبعة حجريّة لاتلقى في الوقت الحاضر ماينبغي من الإقبال ، ممّا يحجب عن كثير من القرّاء والباحثين الانتفاع به والاغتراف من ثروته الفكريّة .

٥ـ أنّ هذه الطبعة تضمّ في تضاعيفها أغلاطاً طباعيّة وإملائيّة ما هي بالقليلة ، وأنّ الآيات فيها تَرِد ـ غالباً ـ دونما إشارة إلى السورة ورقم الآية ، وأنّ طائفة من مفردات الكتاب لم تُضْبَط بالشّكْل الضروريّ .

وإذ نَضِجت الأفكار حول تحقيق «السفينة» .. غدا هذا المشروع همّاً في القلب يبحث له عن منفذ يتسرّب منه إلى عالم الواقع . وقد جاءت الرسالة التي خاطبتُ بها مدير مؤسسة الطباعة والنشر في الآستانة الرضويّة المقدّسة الدكتور سعيدي رحمه الله بتأريخ ١٣٦٣/٨/٦هـ. ش إفصاحاً عن هذا الهمّ ، وتعبيراً عن هذه الرغبة المكنونة في إخراج الكتاب إخراجاً جديداً لائقاً به . وقد أبديت استعدادي ، في حينها ، لمزاولة التحقيق وتقويم النصّ وللإشراف على الطباعة كذلك .

ثمّ ظلّ المشروع في طيّ الصدر ، حتّىٰ إذا تمّ تأسيس مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرضويّة المقدّسة .. هيّأ الله جلّ جلاله الفرصة لإحياء

١ـ نتحدّث عن هذه العلامات الرمزيّة في عنوان «منهج التحقيق» من هذه المقدّمة ، بإذن الله .

هذا الأثر القيّم والمباشرة في تحقيق نصوصه ، وهكذا كان .

الطبعات المعتمدة

استند العمل في هذا التحقيق إلىٰ عدّة طبعات من «سفينة البحار» ، وجرت المقابلة بينها توصّلًا إلى الصيغة المثلىٰ لنصّ الكتاب . وهذه هي الطبعات :

الأولى ـ المطبوعة في النجف الأشرف بين سنة ١٣٥٢هـ (المجلّد الأوّل) وسنة ١٣٥٥هـ (المجلّد الثاني)، قبل وفاة المؤلّف ببضع سنين . وقد ظفرنا بنسخة منها كانت في حوزة المرحوم الشيخ القمّيّ نفسه . وكان قد قرأها قراءة تدقيق وتصحيح ، فعلّق عليها وأضاف إليها ما عَنّ له أن يضيف . وقد زاد عدد موارد تعليقات المؤلّف وإضافاته و تصحيحاته على (٢٤٠) مورداً .

ولاريب أنّ هذا الصنيع من المؤلّف قد أفرد هذه النسخة بمزيّة خاصّة من بين سائر النسخ المطبوعة ، فغدت هي أكمل النسخ وأوثقها ممّا لا يصحّ أن يُغْفِلها أيّ عمل تحقيقيّ لـ«سفينة البحار» .

وقد جاءت هذه التعليقات على أنحاء شتّى ، وفي ميادين متنوّعة ، من أهمّها :

١ـ إضافة حديث عن أحد المعصومين عليهم السلام إلى السياق.

٢ـ زيادة عبارة أو عبارات جديدة لدفع إيهام قد يتراءى في النصّ.

٣ـ تذييل لإكمال المعنى واستيعاب الكلام حول موضوع معيّن . وهذا التذييل يتفاوت قِصَراً وطولاً بين العبارة الواحدة وبضعة الأسطر .

٤ـ الإتيان بما كان قد سقط من المطبوعة ، ووضْعه في موضعه الصحيح.

٥ـ إحالة على مادّة أخرى لها صلة وارتباط ، أو إشارة إلى موضع سابق ورد فيه ما يتعلّق بالموضوع .

٦ـ شطب كلمات أو عبارات يراها زائدة ، أو لاتخدم السياق .

٧ـ شرح بعض المفردات اللغويّة التي تحتاج إلىٰ شرح .

٨ـ تصحيح موارد وقع فيها تصحيف.

٩ـ إعادة بعض الرموز إلى صيغتها الصحيحة بعد أن وردت على نحو غالط .

١٠ـ تصحيح أخطاء إملائيّة .

١١ـ تصحيح أخطاء نحويّة.

ومن المناسب أن نأتي هنا ببضعة نماذج ممّا أضافه قلم المؤلّف ، وقد أوردنا كلّ تعليق وإضافة وصحّحنا ماصحّحه المؤلّف في موضعه من متن الكتاب و هوامشه .

الجزء/الصفحة	السطر	الأصل	التصحيح و التعليق
٢١/١	الأخير	... على أهل مصر ١٩٠.	... على أهل مصر ١٩٠. ويأتي ذكر ذلك في (صبر) .
٣٧/١	٢٦	ضنين نحلته	ضنين بخلّته
١٣١/١	٣	إلىٰ ٤٠١	شا ٣٨٥
١٥٣/١	١٢	فبلغ عليّ عليه السلام قولهما	فبلغ عليّاً عليه السلام قولُهما
٢٢٤/١	٣	وَفَت بنذرها ٣٤	وَفَت بنذرها ح ٣٤
٢٥٨/١	٢٠	بلا خلاف.	بالأحلاف ظ ل ، جمع حلف أي الصداقة. والمعنى على ذلك واضح . منه .
٤٦٣/١	١	[الميرداماد] .. فمات هناك ، وذلك في سنة (١٠٤١) ودفن في النجف الأشرف .	[الميرداماد] .. فمات هناك ، وذلك في سنة (١٠٤٠) ودفن في النجف الأشرف. وقيل إنّه توفّي سنة (١٠٤١). وقيل في تأريخ فوته : عروس علم دين را مرده داماد .

الجزء/الصفحة	السطر	الأصل	التصحيح و التعليق
١/٥٤٠	١٥	ماكتبنا عليهم	ماكتبناها عليهم
٢/١٥	٧	ابن متويه هو الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد	ابن متويه هذا هو أحمد بن حسين بن محمّد وليس هو الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد
٢/٦٩	٦	الذين عبّر عنهم بإضافة أميرالمؤمنين عليه السلام إليهم بالعشرة المبشّرة	(شطب المؤلّف على هذه العبارة)
٢/٦٩	٧	قوله تعالى: هُوَ الذي خَلَقَ مِنَ البَشَرِ ماءً	قوله تعالى: هُوَ الذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً
٢/١٦٠	٦	عثمان بن مظعون	الهامش: ذكر المجلسيّ الأوّل في شرح الفقيه في باب ٢٧٥ ـ مسّ الميّت أنّ عثمان بن مظعون أمّه أمّ أيمن، ولم أعلم ذلك. ويأتي في «يمن» أنّها أمّ أسامة بن زيد، والله العالم. منه.
٢/١٧٣	٢٢	رواية الصدوق	رواية ابن طاووس
٢/١٨٩	٢٠	و ٤٩	و ٤٩. أقول: تقدّم مايتعلّق بذلك في «صبر».
٢/٢٧٠	٢٤	واقتله ٢٩١	واقتله، فلم يلبث أن جاء ومعه رأسه، فقال حفص: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. فقال له: أتعرف هذا الرأس؟ قال: نعم، ولا خير في العيش بعده. فقال: إنّك لاتعيش بعده، وأمر بقتله ٢٩١.

الجزء/الصفحة	السطر	الأصل	التصحيح و التعليق
٣٩٤/٢	١٨	وهو عجيب مجرّب ، انتهىٰ .	وهو عجيب مجرّب ، انتهىٰ . وعن الصادق عليه السلام : يقرأ في وجه العدوّ سورة الفيل .
٥٨٧/٢	٢١	إيّاك والتغاير في موضع الغيرة	إيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة

الثانية ـ المطبوعة في إيران ، نشر مكتبة سنائيّ . تأريخ تحريرها سنة ١٣٥٥هـ . وقد طبعت على نسخة أُخرى غير التي طبعت في النجف . وطبعة (سنائي) هذه فيها أغلاط خلتْ منها الطبعة النجفيّة .. إضافة إلى افتقارها إلى تعليقات المؤلّف.

الثالثة ـ طبعة «كانون انتشارات عابدي» في إيران . وهي مطبوعة بالأوفست علىٰ طبعة النجف ، ماعدا الصفحات (١ ـ ٤٣٢) من الجزء الأوّل ، فإنّها طُبعت بخطّ آخر غير خطّ الطبعة النجفيّة .

منهج التحقيق

أولًا ـ المقابلة بين النسخ ، وقد مرّت الإشارة إليها لدى الحديث عن (الطبعات المعتمدة) .

ثانياً ـ كان الرأي في بداية الأمر أن يُصار إلىٰ حذف الرموز الابجديّة التي استخدمها المؤلف عند الإحالة على المجلّد والباب من «البحار» في طبعة الكمبانيّ الحجريّة ، وأن يوضع بدلها رقم الجزء والصفحة من طبعة «البحار» الحديثة .

وبعد التداول والمشاورة استقرّ الرأي على إبقاء هذه الرموز ، لتحقيق أمرين :

١ ـ الأمانة العلميّة في احترام نهج المؤلّف وماهو متعارف في هذا الشأن

خلال تلك الحقبة من الزمان .

٢ـ أن يظلّ في وسع من يقتني طبعة «البحار» القديمة الرجوع إليها متى شاء ، في أثناء قراءته في «السفينة» .

وقد جهدنا ـ من أجل التيسير على القارئ ـ أن نعيد الرموز إلى حالتها الرقميّة الدالّة على رقم المجلّد ورقم الباب ، بحيث غدا كلّ رمز يحمل تفسيره معه ، وبهذا تذلّلت أمام القارئ صعوبة الرمز وانفتح مافيه من استغلاق[١] . وعملنا كذلك على تطبيق «السفينة» على «البحار» في طبعته الجديدة ، فجعلنا رقم الجزء والصفحة بين معقوفين ؛ ليستبين أنّها إضافة منّا على هذه الطبعة التي بين يديك من «سفينة البحار» .

لقد كانت رموز «السفينة» في طبعتها القديمة على نظائر هذا المثال :

«باب وجوب الجهاد وفضله كا ، عب ٩١» .

وهذا يعني لدى فكّ الرموز :

كا[٢] : المجلّد الحادي والعشرون من البحار (الكمبانيّ).

عب : الباب ٧٢.

٩١ : رقم الصفحة .

١- آثر المؤلّف استخدام الحروف الأبجديّة ليرمز بها إلىٰ رقم المجلّد ورقم الباب ، وفق طريقة «حساب الجُمَل» . وكان بعض المؤلّفين القدامىٰ قد اعتمد هذه الحروف للدلالة على الأرقام في مؤلّفاتهم ، كما فعل ابن حوقل (ت بعد ٣٦٧ هـ) في «صورة الأرض» ، وأبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) في «تقويم البلدان» . تنظر : مقدّمة الدكتور يوسف عبدالرحمٰن المرعشليّ على «فهرس أحاديث السنن الكبرى» ص ١٢.

٢- كلّ حرف ، في نظام الترتيب الأبجدي للحروف ، وُضِع بإزائه عدد خاصّ به . . علىٰ هذا النحو :

ا ١ ب ٢ ج ٣ د ٤ هـ ٥ و ٦ ز ٧ ح ٨ ط ٩ ي ١٠

ك ٢٠ ل ٣٠ م ٤٠ ن ٥٠ س ٦٠ ع ٧٠ ف ٨٠ ص ٩٠ ق ١٠٠ ر ٢٠٠

ش ٣٠٠ ت ٤٠٠ ث ٥٠٠ خ ٦٠٠ ذ ٧٠٠ ض ٨٠٠ ظ ٩٠٠ غ ١٠٠٠

وعند تحويل الرمز إلى رقم.. صار على هذه الصيغة:

باب وجوب الجهاد وفضله كا[٢١]، عب[٧٢]: ٩١ [١٠٠/١].

وقد ظهرت في أثناء عملنا لفكّ الرموز حالات استثنائيّة تحتاج إلى معالجة. وهذا بيان للحالات التي ذكرناها:

أ ـ نَصّ المؤلّف في مقدّمته (الصفحة ٣) أنّ مجلّد «البحار» الخامس عشر ـ الذي كان يرجع إليه ـ يشتمل على أربعة أقسام. الأوّل في الإيمان، والثاني في الأخلاق، والثالث في الكفر، والرابع في العِشْرة. ثمّ وضع لهذه الأقسام رموزاً هي ـ على الترتيب: يمن، خلق، كفر، عشر.

بَيْد أنّا قد وجدنا ما يختصّ بالعِشرة واقعاً في أوّل المجلّد السادس عشر، لا في آخر المجلّد الخامس عشر. ويبدو من هذا أنّ الشيخ كان يعتمد نسخة من «البحار» غير النسخة المعروفة من طبعة الكمبانيّ. ولهذا تعاملنا مع رموز هذه الأقسام على هذا النحو: يمن، خلق، كفر. وجعلنا للعِشرة الرمز «عشر» الدالّ على الجزء السادس عشر، أو على القسم الأوّل من السادس عشر، ومن هنا اتّخذ القسم الثاني من هذا المجلّد الرمز «يو» باعتبار أنّ الياء والواو هما رمزه كما اصطلح عليه المؤلّف.

ب ـ واتّبعنا نفس الطريقة في تقسيم المجلّد الواحد إلى أرقام رمزيّة فرعيّة يفصلها خطّ مائل عن الرقم الأصليّ؛ ويكون تسلسل هذه الأرقام مرتَهناً بعدد مافي مجلّد «البحار» من أقسام. قال المؤلّف في مقدّمة الكتاب: «ولمّا كان المجلّد الثامن عشر في الطهارة والصلاة.. وضعنا (طه) لكتاب الطهارة، و (صل) لكتاب الصلاة». فكان أنْ جعلنا هذين الرمزين على الصورة التالية: طـه، صـل.

ج ـ ويقال عن المجلّد التاسع عشر ماقيل في سابقه؛ فهو يضمّ بين دفّتيه قسماً للقرآن وآخر للدعاء، «فوضعنا ـ يقول المحدّث القمّيّ ـ (قر)

للقرآن و(عا) للدعاء» . وقد صار الرمزان لدى إعادتهما إلى الأرقام بصيغة : قـر ، عـا.

ثالثاً ـ إنّ العلّامة المجلسيّ قد استخدم ـ لدى ذكره المصدر الذي أخذ عنه ـ لفظة مختصرة ترمز إليه . وتابَعَه في صنيعه هذا المرحـوم القـمّيّ فـي «السفينة» عندما أورد مختصرات أسماء مصادر «البحار» ولم يَجِد عنها؛ فهو قد اكتفى ـ على سبيل المثال ـ بألفاظ (غط ، ثو ، فتح) رموزاً لكتاب «الغيبة» للشيخ الطوسيّ ، وكتاب «ثواب الأعمال» للشيخ الصدوق ، و «فتح الأبواب» للسيّد عليّ بن طاووس . وقد رأينا ، في تحقيقنا هذا ، أن نأتي باسم الكتاب كاملًا دون الرمز ؛ وذلك لنحقّق ثلاثة أهداف :

الأوّل : التيسير على القارئ في التعرّف مباشرة على المـصدر ، فـلا يحتاج إلى مراجعة قائمة رموز المصادر .

والثاني : التخفيف من تزاحم الرموز في الكتاب بعد أن كانت إشاراته إلى «البحار» على نحوٍ رمزيّ يستخدم تراكيبَ أبجديّة لا تخلو من غموض و إيهام .

والثالث : إزالة ماربّما يحدث من المُلابَسة بين الرموز الأبجديّة للأعداد وبين الرموز الهجائيّة للمصادر .. ذلك أنّ الرمز في الحالتين يجري علىٰ نمط واحد في ظاهر الأمر .

وقد أبقينا على الرمز الدالّ على المصدر في حالة واحدة ، حين يَرِد ذكر مختصر المصدر عقيب ذكر رمز (البحار) ، مثل : (ط ، صـو ، : ٤٧٧ ـ شا ـ ٤٨٢). ومعنى هذا أنّ النصّ قد وَرَد في الصفحة (٤٧٧) من البحار ، وورد أيضاً في الصفحة (٤٨٢) منقولاً عن المصدر «شا» ، وهو رمز كـتاب «الإرشـاد» للشيخ المفيد . وقد التزمنا ، في مثل هذه الحالة، أن نثبت اسم الكتاب كاملاً في الهامش .

رابعاً ـ قابلنا النصوص المنقولة في «السفينة» مع «البحار» حجريّاً وحديثاً، يُثلثهما المصدر الأصليّ الذي أُخذ عنه النصّ . وأشرنا في الهامش إلى ما عساه يوجد بين هذه المصادر الثلاثة من تفاوت بيّن . أمّا إذا كان نقل النصّ بالمضمون أو على نهج الاختصار فقد صحّحنا ماربّما يكون فيه من خطأ في النحو ، أو لكنة[1] ، أو تصحيف ، أو زيادة . . بعد أن رجعنا إلى هذه المصادر الثلاثة لاستشارتها في الأمر . وقد أغفلنا الإشارة في الهوامش إلى مثل هذه التصحيح عامدين ؛ لأنّ جُلّها من نمط الأغلاط المطبعيّة أو من سهو القلم .

وهذه نماذج يسيرة من عملنا في هذا السياق :

ـ ابن لُوَيّ ، تصغير اللاي ، وهو النور وأمّه عاتكة بنت يخلد بن النضر (السفينة ١/٨ ـ السطر ٢٥).

والصحيح أنّ معناه الثور الوحشيّ لا النور كما ورد في جمهرة اللغة لابن دريد ٣/١٧٨.

ـ جرير الشاعر هو ابن عطيّة ... مات سنة ١١ (السفينة ١/١٥٣ ـ السطر ٢٥) . والحقّ أنّ وفاة هذا الشاعر كانت سنة (١١٠) .

ـ روي عن الصادق عليه السلام أنّهم قالوا ... (السفينة ١/١٦ ـ السطر ٥) . وصحيحه ماجاء في «البحار» : روي عن الصادقين عليهما السلام أنّهم قالوا .

ـ ومن لم يستطع منكم أن ينكح . . (السفينة ١/٤٥ ـ السطر ٩). أضفنا

١ ـ من أشهر مظاهر اللكنة مايقع في مسألة التذكير و التأنيث . وقد أبقينا بعض الموارد علىٰ حالها ، كما في مادّة «أبل» لأنّ التذكير يمكن أن يراد به عودة الضمير علىٰ الجمل ، ويمكن أن ينصرف التأنيث إلىٰ الإبل .. وهكذا. ونشير هنا إلىٰ أنّه ربّما نقل المؤلف رحمه الله كلمة عربيّة اللفظ فارسيّة الدلالة ، ممّا لايجعلها مفهومة تمامًا للقارئ العربيّ ، مثل ماذكره في مادّة «جلس» في صدد العلّامة المجلسيّ : «وكان يتوجّه في أمور معاشه وحوائج دنياه في غاية الانضباط» . أي أنّه كان يعالج أمور معاشه ... في غاية الانضباط . وقد تركنا هذه العبارة علىٰ حالها لأنها وردت هكذا عن المحدّث النوريّ في «الفيض القدسي ـ البحار ١٠٥ : ١٣» ، «وفي مستدرك الوسائل ٣ : ٤٠٨».

كلمة «طولًا» بعد «منكم» لأنّ العبارة من آيات القرآن الكريم.

ـ ومع كلّ تمر حسنة (السفينة ١/١١١ ـ السطر ٤). والصحيح فيها: تمرة.

ـ جرير بن عبدالحميد ... مات سنة ٨٨ ثمان وثمانين (السفينة ١/١٥٣ ـ السطر ٢١). وجاء في «تقريب التهذيب» لابن حجر أنّ وفاته سنة ١٨٨.

ـ عن العبّاس، قال ... (السفينة ١/٣٤٩ ـ السطر ٥). والصحيح أن تكون: عن العيّاشيّ.

ـ فأقبلنا تغضّ أنفسنا كما تغضّ الإبل (السفينة ٢/٨٥ ـ السطر ١٢). وقد شرح المؤلّف العبارة في الهامش، في حين ينبغي أن تكون: فأقبلنا تغضّ أنفسنا كما تغضّ الإبل.

ـ يدعو إخوانهم (السفينة ٢/٨٥ ـ السطر ١٣). وصحيحها: يدعو إخوانه.

ـ غاب عنها المحدّث (السفينة ٢/٩٢ ـ السطر ماقبل الأخير). والصحيح، كما في رجال الكشّيّ ٢: ٨٦٤، أن تكون: غاب عنه المحدّث.

ـ وكان لا يلحق المسطّر بسرعة كتابته (السفينة ٢/٢٢٨ ـ السطر ١٨). والأقرب أن تكون: الممسطر.

ـ فليتأخّر الصلاة (السفينة ٢/٦٨٦ ـ السطر ٦). والصحيح: فليؤخّر الصلاة.

خامساً ـ قد يحدث أن تَرِد في «السفينة» وفي «البحار» لفظة غير دقيقة أو غير صحيحة في سياقها. وقد عولجت هذه الحالة بالرجوع إلىٰ المصدر الذي نقل عنه العلّامة المجلسيّ، للوقوف علىٰ الصيغة الصحيحة للّفظة. ومن مصاديق هذه الحالة ما جاء في مادّة «جلد» لدىٰ ذكر الجلوديّ: «.. فصار الجلوديّ إلىٰ باب أبي الحسن الرضا عليه السلام فانهجم علىٰ داره مع

خيله» . في حين وردت العبارة الأخيرة في المصدر ـ وهو «عيون أخبار الرضا ٢ : ١٦١/ح ٢٤» : فهجم علىٰ داره .

ومنها حديث الإمام الباقر عليه السلام الذي نقله الشيخ القمّيّ في مادّة «تمر» ـ عن العلّامه المجلسيّ ـ بهذه الصيغة : «لم تستشفِ النساء بمثل الرطب ، إنّ الله أطعمه مريم في نفاسها» . بيد أن نصّ الحديث في «مجمع البيان» ـ وهو مصدر «البحار» ـ كان هذا النحو : «لم تستشفِ النفساء ...» .

سادساً ـ من خطّة المؤلّف في الكتاب أن يأتي بالمصدر ، ثمّ يذكر نصوصه بما يناسب المادّة التي هو في صددها . وربّما لاحظنا ـ في مواضع من المقابلة مع «البحار» ـ أنّ المصدر الذي أتىٰ به الشيخ القمّيّ غير ما أورده العلّامة المجلسيّ . وربّما لاحظنا كذلك ـ لدىٰ التخريج علىٰ المصدر ـ أنّ النصّ غير موجود في مصدره المذكور ، بل عثرنا عليه في مصدر آخر لم يذكره مؤلّف «السفينة» ولا مؤلّف «البحار» . وقد أشرنا إلىٰ هذه الحالات في مواضعها من الهامش .

سابعاً ـ استخدم العلّامة المجلسيّ ـ من جملة رموز المصادر ـ الرمز «ين» لكتابَي الحسين بن سعيد الأهوازيّ ، وهما : كتاب الزهد وكتاب المؤمن. واحتمل ، لدىٰ سرده قائمة مصادره في أوّل «البحار» ، أن يكون كتاب الزهد هذا هو نفسه كتاب «الزهد» لأحمد بن محمّد بن عيسىٰ القمّيّ (ينظر : البحار ١ : ١٦ ، ٤٧) .

وفي تخريج النصوص المنقولة عن الرمز «ين» رجعنا الىٰ الكتابين للوقوف علىٰ النصّ في أحدهما . وقد وضعنا في الهامش اسم الكتاب الذي وجدنا فيه النصّ من بينهما.

ثامناً ـ إن الحواشي التي أضافها المؤلّف علىٰ نوعين ، الأوّل : ماطبع

مع الكتاب في مختلف طبعاته . والثاني : ماانفردت به نسخة قرأهـا الشـيخ القمّيّ وعلّق عليها بخطّ يده. وقد أدرجنا طائفة من حواشي النوع الأوّل في متن الكتاب لأنّها تكملة له ، وجعلنا سائر الحواشـي فـي هـامش الكـتاب وذيّلناها بكلمة (الهامش) أو (منه).

وقد صنعنا نظير هذا في حواشي النوع الثاني ، مع النصّ علىٰ ما وُضع في الهامش بأنّه ممّا أضافه قلم المؤلّف.

تاسعاً ـ إعادة الرموز الاختصاريّة التي استعملها المؤلّف في الإملاء ـ جَرْياً على عادة المؤلّفين القدامى ـ إلى النهج المألوف في الوقت الحـاضر . وهذه هي الرموز الإملائيّة مع صيغها الكاملة :

تعـ = تعالى

اه = إلى آخره

الخ = إلى آخره

ح = حينئذ

صـ = صلّىٰ الله عليه وآله

ع = عليه السلام

ره = رحمه الله

قده = قدّس سرّه

المج = المجلسيّ

مض = رمضان

ظ = الظاهر

كما جعلنا الإشارة إلىٰ الصفحات على هذا النحو (٢٥٥ ـ ٢٥٦) بعد أن كانت (٢٥٥ إلى ٢٥٦) .. مساوَقةً للأسلوب الحديث في مثل هذا المورد.

عاشراً ـ إكمال النصوص التي حدث فيها سقط ، بالرجوع إلى المصدر الذي نَقَل عنه المؤلّف . ومن أمثلة هذا الإكمال مانورده هنا بين معقوفين :

* في مادّة «أمن» جاء عن كتاب «مشكاة الأنوار» قول الإمام الصادق عليه السلام : إنّ الله لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ بصدق الحديث وأداء الأمانة [فإن الأمانة] مؤدّاة إلى البرّ والفاجر .

* في مادّة «أمن» أيضاً لدى الكلام على المأمون العبّاسيّ ، قال المؤلف: مايُعلم منه رذالة المأمون ، حيث بعث مخارق المغنّي ـ وكان صاحب صوت وعود وضرب ، طويل [اللحية] ـ ليُلهي . . .

حادي عشر ـ تصحيح مايحتاج إلى تصحيح من المعلومات أو التواريخ . ومن صور هذا التصحيح ماورد في مادّة «جلس» في صدد العلاّمة المجلسيّ ، قال : توفّي سنة ١١١٠هـ في ليلة السابع عشر من شهر رمضان .

والصحيح ماأثبته المحدّث القمّيّ نفسه في كتابه «الكنىٰ والألقاب ٣ : ١٤٩» إذ قال: «توفّي (ره) سنة ١١١٠ في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان»(١)

ثاني عشر ـ تعديل ماربّما حدث من تفاوت في الترتيب الهجائيّ لموادّ الكتاب ؛ إذ وقعت مادّة «بطن» قبل مادّة «بطل» ، فكان أن أخّرنا «بطن» إلى موضعها الهجائيّ الصحيح . وكذلك صنعنا في مادّة «جشن» التي وردت في الكتاب قبل «جشأ» .

ثالث عشر ـ تخريج الآيات القرآنيّة وضبطها بالشكل .

١- توفّي رحمه الله وله من العمر ثلاث وسبعون . وكانت ولادته سنة ١٠٣٧هـ . ومن اللافت للنظر أنّ تأريخ ولادته يوافق عدد «جامع كتاب بحار الأنوار» . ينظر : الكنىٰ والألقاب ٣ : ١٤٩.

رابع عشر ـ تخريج الأحاديث المنقولة عن مصادرها ، وكذا سائر النصوص المنقولة . وأمّا ما لم ينصّ المؤلّف على مصدره من الأحاديث فقد خرّجنا منها ماكان فيه اختلاف ، كأن يقول : وفي رواية أخرى ...

خامس عشر ـ ضبط الأعلام بالشكل ؛ دفعاً للّبس والإبهام .

سادس عشر ـ شرح طائفة من الألفاظ التي تحتاج إلى شرح ، وضبطها بالشكل . وكذلك صنعنا مع أسماء الغزوات والأمكنة والبلدان .

سابع عشر ـ ماأثبتناه في نصّ الكتاب بين معقوفين [...] دونما إشارة توضيحيّة له فهو زيادة منّا رأينا أنّها نافعة لفهم النصّ . وما أوردناه بين هلالين (...) فهو ممّا وضعه المؤلّف نفسه زيادة منه على النصّ المنقول عن «البحار» ولم يَرد في «البحار» أو المصدر الأصليّ.

ثامن عشر ـ فيحالة وجود أكثر من رواية في الموضوع الواحد خرّجنا آخِر هذه الروايات ، كما هو دأب الشيخ القمّيّ في مثل هذه الحالة ، إذ كان يخرّج آخر حديث يذكره على طبعة الكمبانيّ . وقد يحدث تقديم وتأخير في ترتيب الأحاديث بين «البحار» و «السفينة» أومأنا إليه في موضعه.

تاسع عشر ـ تقويم النصّ وضبط عباراته ، وتقسيم فقراته على طباق مايستلزم المعنى، ووضع علامات الترقيم في أماكنها المناسبة . وقد راعينا في العلامات ـ نظراً لازدحام الكتاب بالنصوص المنقولة ـ ألّا يكون فيها إيهام للقارئ .

عشرين ـ اللجوء إلى الهامش لذكر ماينبغي من توضيح وبيان على

نحو موجز لايُثْقل الهامش . وقد أثبتنا في الهامش أيضاً ماأضافه المؤلف من تعليق وتصحيح كان أورده في هوامش النسخة المعتمدة وفي حواشيها ، وقد ميّزنا هذه الإضافات بلفظة «منه» أو لفظة «الهامش» ، كما سبق أن ذكرنا .

حادي وعشرين ـ التحقيق في الكلمة التي وردت لها وجوه مختلفة ، عن طريق الرجوع إلى المصدر الأصليّ المنقول عنه ، والبحار ـ قديمه وحديثه ـ والسفينة . ثمّ يُصار إلى تثبيت الصحيح أو الأصحّ منها ، دونما إغفال الإشارة في الهامش إلى الاختلاف.

ثاني وعشرين ـ حين يأتي المؤلّف بأسماء أعلام لايذكر مصادر ترجمتها . . أَحَلْنا على مصدر يغني القارئ في هذا الباب ، وهو كتاب «الأعلام» للزركليّ ، ونَصَصْنا في الهامش على الجزء والصفحة حيث يُترجم للعَلَم المقصود . وقد نذكر مصادر أخرىٰ ـ غير كتاب «الأعلام» ـ إذا كانت الترجمة في سياقها تتطلّب ذلك .

ثالث وعشرين ـ مايضيفه المؤلّف من الألفاظ علىٰ النصّ الذي ينقله من المصدر أو من «البحار» وضعناه بين قوسين لتمييزه ، مثل ماورد في (١/٧ ـ السطر ١٨) : لايرضىٰ بهذه التسمية أحد إلاّ ابتلاه (الله) ببلاء أبي جهل.

رابع و عشرين ـ استخدمنا علامة السهم ← للدلالة علىٰ أنّ رقم المجلّد والباب من طبعة الكمبانيّ في هذا الموضع هو نفسه رقم المجلّد والباب في الموضع السابق .

(٥)

ملاحظات

الأولىٰ ـ اعتمدنا من «بحار الأنوار» ، بعد طبعة الكمبانيّ الحجريّة ، علىٰ طبعة دار الكتب الإسلاميّة في طهران ، وعلى طبعتَي بيروت . إحداهما قامت بها مؤسّسة الوفاء ، والأخرىٰ من نشر دار الوفاء ودار إحياء التراث العربيّ . ويلاحظ أنّ أولىٰ هاتين الطبعتين يتفاوت فيها تسلسل أجزاء «البحار» الواقعة بعد الجزء الرابع والخمسين مع هذا التسلسل في طبعة الإسلاميّة وطبعة الوفاء / إحياء التراث ؛ إذ نُقِلت فهارس الكتاب (الموجودة في الأجزاء ٥٤ ـ ٥٦) إلىٰ الأجزاء (١٠٨ ـ ١١٠) في آخر الكتاب .

وهذا يعني أنّ قارئ الطبعة البيروتيّة عليه أن يزيد ثلاثة أرقام على تسلسل الأجزاء ـ بدءً بالجزء ٥٣ ـ ليتوافق التسلسل مع مافي طبعة الإسلاميّة. فإذا كان يريد الرجوع ـ مثلاً ـ إلى موضع من الصفحة (١١٤) من الجزء (٧٤) من طبعة طهران .. فإنّه يجد هذا الموضع في الصفحة (١١٤) من الجزء (٧١) من طبعة بيروت المذكورة .

هذا وقد يلحظ القارئ وجود اختلاف يسير في تسلسل أرقام الصفحات بين الطبعتين لايتجاوز الاختلاف برقم واحد أو اثنين ، خاصّة في الجزء (٧٧) من طبعة طهران الذي يقابلة الجزء (٧٤) من الطبعة البيروتيّة التي أشرنا إليها آنفاً .

الثانية ـ لم يطبع من «البحار» في طبعته الحديثة المجلّد الثامن (الكمبانيّ) إلاّ جزء واحد هو الثامن والعشرون . وقد قامت مؤخّراً وزارة الإرشاد الإسلاميّ في طهران بطباعة شطر من هذا المجلّد استوعب ثلاثة أجزاء ، هي :

١ـ الجزء الثاني والثلاثون ، وأصله في (الكمبانيّ) الصفحات من (٣٩٠) إلى (٥٢١).

٢ـ الجزء الثالث والثلاثون ، وتقابله الصفحات من (٥٢٢) إلى (٦٦٩).

٣ـ الجزء الرابع والثلاثون ، وأصله الصفحات من (٦٧٠) إلى (٧٥٩) ، وهو آخر المجلّد.

الثالثة ـ لدىٰ المقابلة بين طبعات «سفينة البحار» عثرنا علىٰ سقط في الجزء الأوّل من طبعة سنائي ، استغرق واحداً وستّين سطراً بين الصفحتين (٣٤٨) و (٣٤٩) ، بدؤه من قوله : «جعلت فداك» وختامه قوله : «الحكماء الدهاة» .

الرابعة ـ بعض رموز «السفينة» جاءت متّحدة الحروف ، أي أنّ رمز المجلّد كان هو نفسه رمزاً للباب ، مثل : (يو ، يو : ٢٠) و (عا ، عا : ٢٠٣) .

وينبغي التنبيه إلى أنّ هذا الاتّحاد الرمزيّ لايتخالف ومنهج الكتاب في رموزه الحرفيّة ، بل هو جارٍ مجراه وآخذ بطريقته ؛ فإنّه مايزال الرمز الأوّل ـ في هذه الحالة ـ رمزاً للمجلّد ، والثاني للباب .. كما هو بيّن .

الخامسة ـ يَحْدث في مواضع كثيرة أن يذكر المؤلّف ما يورده من الأحاديث منسوبة إلى المعصومين عليهم السلام ، كأنْ يقول : النبويّ ، أو : العَلَويّ ، أو : الباقريّ ، أو : الصادقيّ، أو الرضَويّ . وهذا يعني أنّ الحديث الذي يذكره قد رُوي عن النبيّ ، أو الإمام عليّ ، أو الإمام الباقر ، أو الإمام الصادق ، أو الإمام الرضا (صلوات الله عليهم أجمعين). وقد أبقينا هذه النسبة على حالها ، وبصيغتها التي وضعها المؤلّف.

شكر و تقدير

في ختام هذا التعريف.. نجد من الوفاء للحقّ الاعتراف بفضل الأيادي التي دأبت ـ مشكورة ـ على إحياء هذا الأثر النفيس وإخراجه محقّقاً مصحّحاً في هذه الطبعة الجديدة، ذاكرين للإخوة المشاركين جهودهم وعناءهم في هذا السبيل، وصبرهم على العمل إلى آخر مراحل المشروع، وهم الإخوة: عليّ أصغر المولويّ و محمّدرضا عبدالأمير الأنصاريّ، وعادل البدريّ، وفاروق العطّار، ومؤيد الحسّون .. وغيرهم ممّن أسهم ـ كلّ من موقعه ـ في إخراج الكتاب، كما نذكر للأخ علاء البصريّ جهده المشكور في الإخراج الفنّيّ.

ونتقدّم أيضاً بوافر الشكر والامتنان لسماحة حجّة الإسلام الشيخ محسن محدّث‌زاده ـ نجل المرحوم القمّيّ ـ على تفضّله بإعارتنا النسخة الفريدة من «السفينة» التي عليها تعليقات والده وإضافاته وتصويباته.
سائلين الله جلّ جلاله أن يمنّ عليه بالمزيد من التوفيق في نشر معارف أهل بيت النبوّة عليهم السلام.

وأخيراً نشكر فضيلة الأخ إبراهيم رفاعة على الملاحظات القيّمة التي أبداها حول هذه المقدمة.

والحمد لله أوّلاً و آخراً، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

مجمع البحوث الإسلاميّة
في الآستانة الرضويّة المقدّسة
عليّ أكبر إلهي الخراسانيّ
١٧ ربيع الأوّل ١٤١٥هـ

نماذج من خطّ المؤلّف ﴿قدّس سرّه﴾

ـ صور لمراحل تأليف «سفينة البحار»*
ـ الصفحة الأُولىٰ والأخيرة من الكتاب*
ـ إضافات المؤلّف و تصحيحاته بعد الطباعة
ـ من إجازات المحدِّث القمّيّ «رضوان الله عليه»

---

* تفضّل علينا بهذه الصور من خطّ المؤلّف حفيده الصالح: حسين محدّث زاده.

الكتاب في أُولىٰ مراحل التأليف

تلاحَظ فيه مادّة «حَدَث»

الكتاب في مرحلة لاحقة من مراحل التأليف

تلاحظ «حدث» أيضاً

مادّة «حَدَث» في المرحلة النهائيّة للتأليف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي القدرة والسلطان والرأفة والامتنان احمده على تتابع النعم واعوذ به من
العذاب والنقم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مخالفة للجاحدين ومعاندة
للمبطلين واقرارا بانه رب العالمين واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله الصادق
الامين ختم به النبيين وارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله الهداة المهديين

فيقول الفقير الى الله الغني عباس بن محمد رضا القمي عفي عنه

اما بعد فلا اختلاف بين اولي الالباب والعقول ولا ارتياب عند ذوي المعارف
والمحصول ان علم الحديث والآثار من اشرف العلوم الاسلامية قدرا واحسنها ذكرا واكملها
نفعا واعظمها اجرا وانه احد اقطاب الاسلام التي يدور عليها ومعاقده التي اضيف اليها
وانه فرض من فروض الكفايات يجب التزامه وحق من حقوق الدين يتعين احكامه واعتزامه واني
بحمد الله تعالى ومنه كنت من عنفوان الشباب حريصا على طلبه مولعا باجتناء فنون المعالي من افنانه
فطالعت جملة من كتبه وتأملت كثيرا من زبره واجتنيت من حدائق الاخبار ما كان من الاثمار اليانعة
واقتطفت من رياض الاحاديث ما كان من الازاهر الزاهية ثم اخترت من بين تلك الكتب
كتابا جامع المقاصد طريف الفوائد لم تأت الدهور بمثله حسنا وبهاء ونجما طالعا في افق الغيوب
للناظرين ما يبدو فيه نورا وضياء وصديقا شفوقا لم يعهد في الازمان الثقة شبهه
صدقا ووفاء وهو كتاب بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام
المشتمل على انواع العلوم والحكم والاسرار المغني عن جميع كتب الاخبار جزى الله تعالى

عامله

الصفحة الأولى من الكتاب

عرض أبو إسحاق سهل بن يعقوب اختيارات الأيام على علي الهادي عليه السلام وقوله له يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع
عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه
في الحوائج فيها فقال لي يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغابرة
بين سباع وذئاب وأعادي الجن والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله وأخلص في الولاء لأئمتك
الطاهرين عليهم السلام فتوجه حيث شئت ج بحار ١٥٠ ديرير ١٩٢ باب تأويل الأيام والشهور بالأئمة عليهم السلام رس ١٣٩
ع ك عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل
عن خبره قال قلت لأبي الحسن عليه السلام يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه قال
وما هو فقلت قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض
فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام
والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن
علي وأنا والخميس ابني الحسن بن علي عليه السلام والجمعة ابن ابني وإليه تجمع عصابة الحق وهو الذي
يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ١٤٠
وقد ختم كتاب بيهق الأسماء المبارك الشريف بتقرير صلوات الله وسلامه عليهم والتحية
في يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول يوم ولادة سيدنا وسيد جميع دنيانا أبي القاسم محمد بن
عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين ويوم ولادة سيدنا ومولانا وإمامنا
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سنة أربع وأربعين بعد الألف وثلثمائة من الهجرة النبوية ١٣٤٤
في جوار مولانا وإمامنا أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه
والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله الطيبين

الصفحة الأخيرة من الكتاب

سنة ١٠٤١ ودفن في النجف الاشرف وكان ره كما عن حدائق المقربين للمير محمد صالح متعبداً في الغاية مكثار التلاوة لكتاب الله المجيد بحيث في كثير من الاوقات انه كان يقرء كل ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن وكان بينه وبين شيخنا البهائي خلطة تامة ومواخاة عجيبة ليس مُعاشرتها **دمغ** تشريح الدماغ يد مط ٧ ٨٧ع اقول قال في مج والدماغ بالكسر واحد الادمغة كسلاح واسلحة وفيه على ما حكاه جالينوس ثلث مساكن للتخيل في مقدمه والتفكر في وسطه والذكر في مؤخره انتهى ودامغان بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة قومس وهي كثيرة الفواكه والرياح لا ينقطع بها البلاد ولا نهاراً **دما** باب نجاسة الدم واقسامه طهارة ٢٠ قر قال طاوس اول دم وقع على الارض دم هابيل قال علي بن الحسين ليس كما قال ان اول دم وقع على الارض دم حوا حين حاضت ط ٥ ٤ع الذين شربوا دم رسول الله صلى الله عليه وآله هم عبد الله بن الزبير وابو سعيد الخدري وابو طيبة النبوي ثم اول دم وضع من دماء الجاهلية دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل وسو ٨ ٤٦ع الدم الذي ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام ي م ٥ ٤ ٢ انقلاب التربة التي كانت عند ام سلمة رضي الله عنها دماً عبيطاً تفور في يوم عاشوراء فاخذت ام سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها ي صب ٢ ٥ ٢ الدم الذي خرج من فصد العسكري عليه السلام بحيث ملأ الطست والطست ب لز ١٦٠ ومثله ما حكى عن الجواد عليه السلام يب كو ١١٣ باب علاج الحمى والبرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها يد مج ٩ ٥٠٩ لع عن ابي الحسن عليه السلام قال علامات الدم اربعة الحكة والبثر والنعاس والدوران ٥١٠ النبوي فان اهل الاسلام حكموا في دمائهم ويجير اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم وكطا ٣٣١ **دنر** باب حب المال وجمع الدنيا والدرهم كفر كو ١٠٠ قال عيسى بن مريم ثم الدنيا داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ١٠١ وقد تقدم ما يتعلق بذلك في درهم خراج امير المؤمنين ثلثين ديناراً من الارض ط فيا ٥٧٠ اقول دينار الخصي عن الفقيه في باب ميراث الخنثى فقال علي ع على يديه دينار الخصي وكان من صالحي اهل الكوفة وكان يتولاه ابو حنيفة الدينوري تقدم في حنف **دنل** باب قصص دانيال وعزير وبخت نصر يه عد ١٥ ٤ع له تفويض بخت نصر النظر في امور مملكته والقضاء بين الناس الى دانيال ١٨ ٤ع ما ظهر عن دانيال في صغره من العلم في تفريق الشاهدين ٢١ ٤ع وط صو ٤٩٧ ير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود النبي ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك الخ وفيه ان داود اتاه رسولاً من الله وابلغه ذلك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال وناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك كذا وكذا فوعزتك لا عصينك ثم لا عصينك ثم لا عصينك ان لم تعصمني كفر م ٥٨ اوه عد ٤٢١ ٤ع دعا دانيال لاكرام الخبز فحبس المطر وجاع الناس حتى اكل بعضهم بعضاً ثم رحمهم ودعا لهم بالغيث ٤٢٢ ٤ع وصول رزق دانيال اليه حين طرح في جب وطرح معه السباع ١٧ ٤ع و ١٨ ٤ع واليه يشير العلوي اذ الغيث السبع فقال عوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستأسد ٢٢ ٤ع باب ما يتعلق بالنجوم وبيان احكامها من كتاب دانيال وخبر يد يج ١٧١ اقول قال في مج دانيال النبي بكسر النون كان جلاً ما يتيماً لا اب له ولا ام ربته عجوز من بني اسرائيل وقد اسره بخت نصر وعزير فانجاهما الله تعالى من العذاب ومات دانيال بناحية السوس وقد وجد خاتمه في عهد عمر وكان على نقشه صورة اسد بين يديه رجل يلحسانه وذلك ان بخت نصر لما اخذ في تتبع الصبيان وقتلهم وولد هو القاه امه في غيضة رجاء ان ينجو منه فقيض الله له اسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فلما كبر صور ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه كذا في المغرب انتهى **دنا** باب حب الدنيا وذمها وبيان فنائها وغدرها باهلها وختل الدنيا بالدين كفر كو ٥ ٤ع كا عن ابي عبد الله قال رأس كل خطيئة حب الدنيا كا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي

نموذج من إضافات المؤلّف و تصحيحاته على الجزء الأوّل من «سفينة البحار» بعد الطباعة

يعقوب وجميل بن دراج وحماد بن عيسى والحسن بن علي الوشاء والبزنطي وابن المغيرة وغيرهم ممن ذكرهم الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ومن ذكر كيفية وقوفهم ورجوعهم فتحصل من جميع ما ذكر ان عثمان ثقة صدرت منه عثرة كغيره من الاجلاء وتاب عنها ببذل العترة بمجاورة الطيب الطاهر عليه السلام والتباعد عنه حتى لقي ربه ثم قال سبحانه واما سماعه عليه على وثاقته وجلالته امور منها ما في حسن قال ذكر من اصحاب عبدالله وابي الحسن عليهما السلام ومات بالمدينة ثقة ثقة وله بالكوفة مسجد حضر موت ومنها الاجماع الذي نقله الشيخ في العدة ومنها رواية الاجلاء عنه وفيهم من لا يروي الا عن ثقة مثل ابن ابي عمير والبزنطي وصفوان بن يحيى ثم ذكر معنى الوقف فيه لان موته في حق الادلم وممن لا يجوز رميه بالوقف بمعنى المعروف ولعل ذلك يأتي في وقف انشاء الله تعالى　عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة العبد الصالح الزاهد العابد الذي اخبرت في رحمة عنه انه يصوم النهار ويقوم الليل وعج ٧٣ اقول يأتي في ذلك في نكح　اصحابنا عثمان بن مظعون باحب عينه لطم شاب من القريش وقوله في ذلك　فان تك عيني في رضا الرب نالها　يدا ملحد في الدين ليس بمهتد　فقد عوض الرحمن منها ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد　الابيات　اشعار امير المؤمنين عليه السلام فقد تلك منها قوله عليه السلام　الا يرون اقل الله خيرهم　انا غضبنا لعثمان بن مظعون　اذ يلطمون ولا يخشون مقلته　طعنا دراكا وضربا غير موهون　٧٣٥ اقول الظاهر ان هذا شعر ابي طالب وقد غضب لعثمان بن مظعون　حين عذبه قريش ونالت منه اولها　امن تذكر دهر غير مأمون　اصبحت مكتئبا تبكي كمحزون　طعج ٣

عن انس بن مالك قال توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله ص فاتاه فقال له يا عثمان ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب اما يسرك ان لا تأتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى فقال المسلمون ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب　خلق ٥٢ ومع ٣٢ في انه كان عند النبي ص ونزل على النبي ص جبرئيل فاعرضها بعد نزول الوحي فسأله عثمان عن ذلك فاخبره بنزول جبرئيل ثم قال عثمان ما قال فقرء عليه قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال عثمان فاحببت محمدا صلى الله عليه وآله واستقر الايمان في قلبي ونقل السيد بن طاوس عن بعض التفاسير ان عثمان كان اول الاسلام حياء من رسول الله ص لكن تحقق اسلامه لما شاهد الوحي اليه ص ولب ٣٦٢ وسفر ٤٩٧ توفي ره في ذي الحجة سنة ٢ ودفن في البقيع وجعل النبي ص على قبره حجرا اعلاما ومآء ٨٢ في ان رسول الله ص قبله بعد موته وعب ٧٣٥ كا قال النبي ص لما مات ابراهيم ابنه الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون ٧٣٥ ووسج ٧٠٩ وقال ص في وفاة رقية الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه مع كاء ٤١ وعب ٧١٠ وفي رواية انه لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي ص الثوب عن وجهه ثم قبل ما بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها طرسا ٣١٢　**عجب**　باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير خلق ١٧٤ فاطر افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء الآية ب ذكر الحسن بن الجهم انه سمع الرضا يقول ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله تبارك اربعين سنة فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اوتيت الا منك ولا اكديت الا لك فاوحى الله تعالى اليه ذمك نفسك افضل من عبادة اربعين سنة ١٧٤ كا ١٧٨ باب استكثار الطاعة والعجب بالاعمال كمز ٥٥ النجم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى كا عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك لما ابتلى مؤمن بذنب ابدا بيان العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج له والادلال به وان يرى نفسه خارجا عن حد التقصير واما السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك فهو

نموذج من إضافات المؤلّف على الجزء الثاني من «سفينة البحار»

إجازة المؤلّف لولده المرحوم الخطيب

حجةالاسلام والمسلمين الميرزا علي

وقبلها إجازة العلّامة آقا بزرك الطهراني له أيضاً

المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القمّيّ رضوان الله تعالىٰ عليه

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٩هـ)

حجّة الإسلام والمسلمين الميرزا علي

محدّث زاده (١٣٣٨ ـ ١٣٩٦هـ)

حجّة الإسلام والمسلمين الميرزا محسن

محدّث زاده (المولود سنة ١٣٤١هـ)

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره

(١٢٩٤-١٣٥٩هـ)

الجزء الأول

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر إلهي خراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْقُدْرَةِ وَٱلسُّلْطَانِ ، وَٱلرَّأْفَةِ وَٱلامْتِنَانِ ، أَحْمَدُهُ عَلَىٰ تَتَابُعِ ٱلنِّعَمِ ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلنِّقَمِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، مُخَالَفَةً لِلْجَاحِدِينَ ، وَمُعَانَدَةً لِلْمُبْطِلِينَ ، وَإِقْرَاراً بِأَنَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلصَّادِقُ ٱلأَمِينُ ، خَتَمَ بِهِ ٱلنَّبِيِّينَ ، وَأَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ ٱلطَّيِّبِينَ ٱلْهُدَاةِ ٱلْمهدِيِّينَ .

أمّا بعدُ :

فيقول الفقير إلى الله الغنيّ ، **عبّاسُ بنُ محمد رضا القمّي** ، عفا الله عنهما : لا خلاف بَين أُولي الألباب والعُقول ، ولا ارتيابَ عند ذوي المعارف والمحصول ، أنّ علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلاميّة قَدْراً ، وأحسنها ذِكْراً ، وأكملها نفعاً ، وأعظمها أجراً ، وأنّه أحد أقطاب الإسلام التي يدور عليها ، ومعاقده التي أُضيف إليها ، وأنّه فَرْض من فروض الكفايات يجب التزامه ، وحقّ من حقوق الدِّين يتعيَّن إحْكامه واعتزامه ، وإنّي بحمد الله تعالى ومَنّه كنتُ من عُنفُوان الشَّباب حريصاً على طَلَبه ، مُولَعاً باجتناء فنون المعالي من أفنانه ، فطالعتُ جملةً من كُتُبه ، وتأمّلتُ في كثيرمن زُبُره ، واجتنيتُ من حدائق الأخبار ما كان من الأثمار اليانعة ، واقتطفتُ من رياض الأحاديث ما كان من الأزهار الزاهية .

ثمّ اخترتُ من بين تلك الكتب كتاباً جامع المقاصد ، طريف الفرائد ، لم تأت الدهورُ بمثله حُسناً و بهاءً ، ونجماً طالعاً من أُفق الغيوب ، لم يَرَ الناظرون ما يُدانيه نوراً وضياءً ، وصديقاً شفيقاً لم يُعْهَد في الأزمان السالفةِ شبهُه صدقاً ووفاءً ، وهو كتاب « بحار الأنوار

الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار»[١] عليهم السلام ، المشتمل على أنواع العلوم والحِكَم والأسرار ، المُغني عن جمع كُتُب الأخبار ، جزى الله تعالى جامعَه خير الجزاء ، وعرّف بيننا وبينه وبين النبيّ وعترته الأطهار ، صلوات الله عليهم ما كرّ اللّيل والنّهار ، فوَجّهتُ إليه نظري ، وشَخَصتُ إليه بَصري ، فشربتُ من كلّ مَنْهَلٍ منه جُرْعَةً مُروِيةً ، وأخذتُ من كلّ بيّدر[٢] منه حَفْنة[٣] مغْنية ، ومَلأتُ كُمّي من كلّ لون من ألوان أزهاره ، واحتوى جَيبي على كلّ صنف من أصناف أنواره[٤] .

ولمّا رأيتُ الأخبار المتعلّقة بكلّ مقصد أو مطلب يحتاج إليها الطالب متبدّدةً في المجلّدات منه ، متفرّقةً في الأ بواب المتشتّتة فيه ، بحيث لا يتيسّر لأحدٍ الإحاطةُ عليها ، والعثورُ على جميعها إلّا بعد تتبّعٍ تامٍّ وفحصٍ شديدٍ ، وصرف عمرٍ كثيرٍ ، فإنّ البحر لا يُساحَل ، والثُّريّا لا تُتناول ؛ عزمتُ بعد الاستمداد من تأييد ربِّي ورحمته ، والاستعانة بحَوله وقوّته ، على تأليف فَهْرَس لما يُقصد منه على ترتيب حروف المعجم ، ليَسهُلَ طريقُ تناوله إذا احتيج إليه بوجهٍ أتمّ . ثمّ عَنَّ لي أن لا أقتصر على ذلك ، بل أكتُب في كلّ مادّة الحديثَ الواردَ فيها إذا كان مختصراً ، وأُشير إلى مضمونه أو موضع الحاجةِ منه إذا لم يكن مختصراً ، وإذا كان فيه تحقيقٌ لطيف فأذكره لنفاسته ، أو مطلبٌ مهمّ فأقتصر على لُبّه وخلاصته ، وأكتب مختصراً من تراجِم مشاهير أصحاب النبيّ وأئمّة الدّين صلوات الله عليهم أجمعين ، ونُبَذاً من أحوال معاريف علماء الفريقَين ، وبعض الشعراء والأدباء المعروفين ، عند ذكر أساميهم أو أنسابهم أو ألقابهم ، لينتفع به كلّ من وقف عليه .

فلمّا استقرّ على ذلك عزمي وتمّ جزمي ، اعتزلت عن مجالس الأخلّاء والأحباب ، وأقبلتُ على تأليف هذا الكتاب ، ففرّقتُ مطالب البحار ، وما هو المقصود لنا على الموادّ بطَرْزٍ غريب ، ونهجِ سَداد ، سالكاً طريق كتاب النهاية الأ ثيرية في التّرتيب الذي اشتمل

١ ـ اسم الكتاب كما سمّاه العلاّمة المجلسيّ قدّس سرّه : «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار» .
٢ ـ بيدر ـ كحيدر ـ : خرمن وخرمنگاه ؛ منه .
٣ ـ حفنة : يكمشت يا دو مشت از طعام ؛ منه .
٤ ـ جمع نَوْر ، يعنى شكوفه ؛ منه .

عليه ، والوضع الذي حواه ، بالتزام الحرف الأوّل والثاني من كلّ كلمةٍ على سياق الحروف بالنهج المألوف ، فجاء بحمد الله تعالى كما أردتُ على أحسن الوفاء ، وأتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدتُ وقصدتُ على أفضل الرجاء ، فبلغ بحمده تعالى مبلَغاً ، لوشئتُ لجعلتُه جامعاً أصيلاً ، وإلّا فإلى مطالب البحار هادياً ودليلاً ، وسمّيتُه :

« سفينة بحار الأنوار ومدينة الحِكَم والآثار » .

فخذه سفينة نجاةٍ مشحونةً بذخائر السعادات ، وفَلَكاً مزيّناً بالنيِّرات المُنجية عن ظُلَم الجهالات ، ودليلاً يُوقفك على أدويةٍ شافيةٍ ، و يوردُك إلى أعيُنٍ صافية ، و يوصلك إلى رياض نَضِرة ، وحدائقَ خضرةٍ ، مزيّنةٍ بأزهار كلّ علمٍ ، وثمار كلّ حكمةٍ ، فلم تَعثُر على حكمةٍ إلّا وفيه صَفْوُها ، ولم تَظفَر بحقيقةٍ إلّا وفيه أصلُها ، فأرجو من فضل الله سبحانَه أن يكون مرجعاً للأفاضل الكِرام ، ومطرَحاً لأنظار العلماء الأعلام إلى ظهور مولانا وإمامنا المهديّ المنتظَر الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، صاحب الزمان عليه وعلى آبائه آلاف الصلاة والسلام ، من الآنَ إلى يوم القيـام .

ولنقدّم قبلَ الشروع في الكتاب مقدّمتين لتمهيد ما اصطلحنا عليه ، و بيان ما لا بدّ من معرفته في الاطـلاع على فوائده :

المقدّمة الأولى

في الرموز الّتي وضعناها في الكتاب :

اعلم : أنّا إذا نقلنا حديثاً بتمامه ، أو موضع الحاجة منه ، أو كلمة أو باباً ، أو غير ذلك ، ثمّ ذكرنا بعده رمزين ، فالرّمز الأوّل إشارةٌ إلى البحار ، المجلّد الذي نُقل منه ، والرمز الثّاني إشارة إلى الباب الذي نُقل منه .

فرموز مجلّدات البحار هكذا :

أ : للمجلّد الأوّل ، ب : للثاني ، مع : للثالث لكونه في المعاد وإنّما عدلت عن «ج» لئلّا يشتبه برمز الثامن ، د : للرابع ، هـ : للخامس ، و : للسادس ، ز : للسابع ، ح :

للثامن ، **ط** : للتاسع ، **ى** : للعاشر ، **يا** : للحادي عشر ، **يب** : للثاني عشر ، **يج** : للثالث عشر ، **يد** : للرابع عشر .

ولمّا كان المجلد الخامس عشر مشتملاً على أربعة أجزاء : الجزء الأوّل في الإيمان ، والثاني في الأخلاق ، والثالث في الكفر ، والرابع في العِشْرة ؛ وضعنا ﴿**يمن**﴾ للأوّل ، و﴿**خلق**﴾ للثّاني ، و﴿**كفر**﴾ للثالث ، و﴿**عشر**﴾ للرابع .

ووضعنا ﴿**يو**﴾ للمجلد السادس عشر ، و﴿**ضه**﴾ للسابع عشر ، لكونه الروضة من كتاب البحار .

ولمّا كان المجلد الثامن عشر في الطّهارة والصّلاة وضعنا ﴿**طه**﴾ لكتاب الطهارة ، و﴿**صل**﴾ لكتاب الصلاة .

وكان المجلّد التاسع عشر مشتملاً على جزئين : الجزء الأوّل في القرآن ، والجزء الثاني في الدعاء ، فوضعنا ﴿**قر**﴾ لجزء القرآن ، و﴿**عا**﴾ لجزء الدعاء .

ووضعنا ﴿**ك**﴾ للمجلد العشرين ، و﴿**كا**﴾ للحادي والعشرين ، و﴿**كب**﴾ للثاني والعشرين ، و﴿**كج**﴾ للثالث والعشرين ، و﴿**كد**﴾ للرابع والعشرين ، و﴿**الإجازات**﴾ للخامس والعشرين لكونه في الإجازات .

ثمَّ إنّا رسمنا بعد هذين الرّمزين عدداً هَندَسيّاً ، وهو عدد الصفحة من ذلك المجلّد المنقول عنه ، وراعَينا في ذلك البحار المطبوع الذي طبعه الموفَّق المؤيَّد الحاجّ محمّد حسن الأصفهانيّ ، المشهور بالكمبانيّ ، ولمّا كان المجلّد الخامس منه عدد الصفحات من آخره مغلوطاً ، راعينا صحيحه وتركنا المكتوب منه ، نعم قد يوجد في بعض المجلّدات صفحات قليلة منه كُرِّر فيها العدد ، رسمنا تحت المكرّر منه خطّاً عَرَضيًّا ليمتاز المكرّر عن أصله .

مثلاً : نقول في (عسل) : باب العسل (يد ، قفه ٨٦٥) فقولنا : (يد) أي في المجلد الرابع عشر ، و (قفه) أي في الباب المائة وثمانين وخمس ، والعدد إشارة إلى صفحة خمس وستّين وثمانمائة المكرّرة ، ونقول في (بصل) : باب البَصَل والثُّوم (يد ، قعج ٨٦٥) أي هذا الباب في المجلّد الرابع عشر ، في الباب المائة وسبعين وثلاث ، في صفحة خمس وستّين وثمانمائة وهكذا .

ثمَّ إن كان هذا المنقول في صفحة أُخرى من ذاك الباب المنقول منه ، فأذكُر عدد تلك الصّفحة أيضاً بعد واوٍ عاطفة ، أو بعد اسم الكتاب الذي يُنقَل منه بالرّمز الّذي ذكره العلّامة المجلسي رحمه الله في صدره ، وإن كان في باب آخر ، أذكُر المجلّد والباب وإن كان في هذا المجلّد أيضاً ، ونذكُر قبله واواً عاطفةً أيضاً .

ثمّ إنّي أذكُر كثيراً في صدر المنقول اسم الكتاب الذي ينقُل منه البحار بالرّمز الّذي وضعه له العلّامة المجلسي ، لكثرة فائدته كما لا يَخفى على أهله ، وكثيراً ما أنقُل مطلباً من غير البحار ، وأُصدّره بـ «**أقول**» أو «**قلت**» ، ليمتاز عن الأصل ، وأُشير إلى العلّامة المجلسي قدّس سره برمز (المج) للاختصار .

المقدّمة الثانية

قد علمتَ أنّي أذكُر كثيراً ما في صدر ما أنقُله عن البحار اسمَ الكتاب الّذي ينقل منه البحار بالرمز الّذي وضعه له المجلسي قدس سره فينبغي حينئذ أن نبيّن تلك الرموز مع تعيين أسماء مؤلّفيها مرتّباً على حروف المعجم ، تسهيلاً للأخذ ، فإنّ الحاجة إليها كثيرة كما لا يخفى على ذي بصيرة ، فنقول و بالله الاستعانة :

ب : لـ «**قرب الإسناد**» لعبد الله بن جعفر الحِمْيريّ القُميّ ، ثقة جليل من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام .

بشا : لـ «**بشارة المصطفى**» تأليف الشيخ الأجلّ الثقة عماد الدّين محمّد بن أبي القاسم الطّبريّ ، الراوي عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه رضي الله عنهم .

تم : لـ «**فلاح السائل**» لكونه من تتمّات مصباح المتهجّد ، للسيّد الأجلّ رضي الدّين عليّ بن طاووس قدس سره ، المتوفّى سنة ٦٦٤ أربع وستّين وستمائة .

ثو : لـ «**ثواب الأعمال**» تأليف رئيس المحدّثين الشّيخ الصّدوق محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي رضي الله عنه ، المتوفّى سنة ٣٨١ إحدى وثمانين وثلثمائة .

ج : لـ «**الاحتجاج على أهل اللّجاج**» للشّيخ الثقة الجليل أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطّبرسيّ ، أحد مشايخ ابن شهرآشوب الآتي ذكره .

جا : لـ «مجالس الشّيخ المفيد» رضي الله عنه ، المتوفّى سنة ٤١٣ ثلاث عشرة وأربعمائة .

جش : لـ «رجال الشّيخ النّجاشي» الثقة الجليل أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد ، المتوفّى سنة ٤٥٠ خمسين وأربعمائة .

جع : لـ «جامع الأخبار» تأليف الشّيخ الجليل الحسن بن الفضل الطّبرسي صاحب «مكارم الأخلاق» ، أو تأليف أبي الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخيّاط ، الشيخ الفقيه العالم الورع الصالح الواعظ الّذي يروي عنه الشيخ منتجب الدين عليّ بن عُبيد الله بن الحسن ، المتوفّى سنة ٥٨٥ خمس وثمانين وخمسمائة .

جم : لـ «جمال الأسبوع» للسّيد رضي الدّين عليّ بن طاووس .

جنّة : لـ «الجُنّة الواقية» لبعض المتأخّرين ، وقد تنسب إلى الشيخ إبراهيم الكفعمي وهي غير «الجنّة الواقية» المعروفة بـ «مصباح الكفعمي» المرموزة بـ (كف) كما سيجيء .

حه : لـ «فرحة الغريّ» للسيّد الأجلّ الزاهد العابد الفقيه غياث الدّين السيّد عبد الكريم ابن أحمد بن طاووس قدس سره ، المتوفّى سنة ٦٩٣ ثلاث وتسعين وستمائة .

ختص: لكتاب «الاختصاص» المنسوب إلى الشّيخ المفيد رحمه الله .

خص : لـ «منتخب البصائر» للعالم الفاضل الفقيه الشّيخ حسن بن سليمان الحلّي تلميذ الشّيخ الشّهيد رحمه الله .

د : لكتاب «العُدَد» للشّيخ رضي الدّين عليّ بن يوسف بن مطهّر الحلّي أخي العلّامة .

سر : لكتاب «السّرائر» لشيخ فقهاء الحلّة ، وفخر المحققين الجُلّة ، محمّد بن أحمد الحلّي المشتهر بابن إدريس ، المتوفّى سنة ٥٩٨ ثمان وتسعين وخمسمائة .

سن : لكتاب «المحاسن» للشيخ الأجلّ الأقدم أحمد بن محمّد بن خالد البرقي القُمّيّ ، المتوفّى سنة ٢٧٤ أربع وسبعين ومائتين .

شا : لـ «إرشاد الشّيخ المفيد» قدس سره .

شف : لـ «كشف اليقين» في الإمامة ، وقد يُعبّر عنه باليقين ، منسوب إلى العلّامة الحلّي

قدس سره ، المتوفّى سنة ٧٢٦ ستّ وعشرين وسبعمائة .

شي : لـ «تفسير العيّاشي» وهو الشيخ الثقة الصّدوق الجليل محمّد بن مسعود السُّلَمي السمرقنديّ ، كان واسع الأخبار كثير الرواية ، سمع أصحاب عليّ بن الحسن بن فضّال ، يقرب عصره من عصر الكليني رحمه الله .

ص : لـ «قصص الأنبياء» للقُطب الراونديّ ، المتوفّى سنة ٥٧٣ ثلاث وسبعين وخمسمائة .

صا : لـ «الاستبصار» للشيخ أبي جعفر الطوسي ، المتوفّى سنة ٤٦٠ ستين وأربعمائة .

صبا : لـ «مصباح الزائر» للسيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس .

صح : لـ «صحيفة الرّضا» عليه السلام ، المسندة إلى شيخنا أبي عليّ[1] الطَبرِسيّ رحمه الله بإسناده إلى الرّضا عليه السّلام .

ضا : لـ «فقه الرّضا» على من نُسب إليه آلاف السّلام .

ضو : لـ «ضوء الشهاب» للسّيد الأجلّ العالم العَيلَم[2] والطود الأشم[3] ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ الرّاونديّ ، أحد مشايخ ابن شهرآشوب رحمه الله .

ضه : لـ «روضة الواعظين» للشّيخ الشّهيد السّعيد العالم الجليل أبي عليّ محمّد بن الحسن ابن عليّ الفارسي المعروف بالفتّال النّيسابوريّ أحد مشايخ ابن شهرآشوب رحمه الله .

ط : لـ «الصّراط المستقيم» للشّيخ الأجلّ العالم الفاضل زين الدين عليّ بن يونس العامليّ البياضيّ ، المتوفّى سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمانمائة .

طا : لـ «أمان الأخطار» للسّيد رضي الدّين عليّ بن طاووس رحمه الله .

طب : لـ «طبّ الأئمة» لأبي عَتّاب عبد الله وأخيه الحسين ابنيْ بسطام بن سابور ، وكانا من أكابر قدماء العلماء الإماميّة ومحدّثيهم .

١ ـ يأتي تاريخ وفاته في (عمّ) ؛ منه مدّ ظله . ولم نجـده في «عمـم» بل وجدناه في «طبر» .

٢ ـ العيلم : البئر الواسع ، البحر . لسان العرب ١٢ /٤٢١ .

٣ ـ الطود : الجبل العظيم ، وجبل أشم : طويل الرأس . لسان العرب ٣/ ٢٧٠ ، ١٢ /٣٢٧ .

ع : لـ «علل الشّرائع» للشّيخ الصّدوق رحمه الله .

عا : لـ «دعائم الإسلام» لأبي حنيفة الشّيعة القاضي نعمان بن محمّد بن منصور الإماميّ قاضي مصر، المتوفّى سنة ٣٦٣ ثلاث وستّين وثلا ثمائة .

عد : لـ «عقائد الشّيخ الصدوق» قدّس سرّه .

عدة : لـ «عُدّة الدّاعي» للشّيخ الثّقة الفقيه الصّالح الزّاهد العابد العالم الورع التقيّ أبي العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي ، المتوفّى سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمانمائة .

عم : لـ «إعلام الورى» ، للشّيخ الأجلّ أمين الملّة والإسلام أبي عليّ الفضل بن الحسن صاحب «مجمع البيان» المتوفّى سنة ٥٤٨ ثمان وأربعين وخمسمائة .

عين : لـ «العيون والمحاسن» للشّيخ المفيد رحمه الله .

غر : لـ «الغرر والدّرر» لعلم الهدى السيّد المرتضى رضي الله عنه ، المتوفّى سنة ٤٣٦ ستّ وثلاثين وأربعمائة .

غط : لكتاب «الغيبة» للشّيخ الطّوسي رحمه الله .

غو : لـ «غوالي اللّئالي» للشّيخ العالم الفاضل الحكيم المتكلّم المحدّث محمد بن عليّ بن إبراهيم المشهور بابن أبي جُمهور الأحسائي المعاصر للمحقق الكرَكيّ رحمه الله .

ف : لـ «تُحَف العقول» للشيخ الفاضل المحدّث الفقيه الحسن بن عليّ بن شُعبة الحرّانيّ المتقدّم عصره على الشّيخ المفيد رحمه الله .

فتح : لـ «فتح الأبواب» في الاستخارة ، للسّيّد عليّ بن طاووس رحمه الله .

فر : لتفسير الشيخ الأقدم فرات بن إبراهيم الكوفيّ ، الّذي يروي عنه الشّيخ الصدوق بواسطة حسن بن محمد بن سعيد الهاشميّ .

فس : لتفسير الشّيخ الأجلّ عليّ بن إبراهيم القميّ ، أحد مشايخ الكُلَيني قدّس سرّه .

فض : لكتاب «الروضة» لكونه في الفضائل ، لبعض علمائنا .

ق : لـ «الكتاب العتيق» الغرويّ في الدعوات ، تأليف بعض قدماء المحدّثين ، ينقل منه السيّد ابن طاووس في المُهَج ، و يظهر من الكفعميّ أنّه مجموع الدّعوات للشّيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هارون التَلَّعُكْبَريّ ، وهو من أكابر المحدّثين رحمه الله ،

توفّي سنة ٣٨٥ خمس وثمانين وثلا ثمائة .

قب : لـ «**المناقب**» للشيخ الأجلّ قطب المحدّثين وشيخ مشايخهم محمد بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ المتوفّى سنة ٥٨٨ ثمان وثمانين وخمسمائة .

قبس : لـ «**قبس المصباح**» للشيخ أبي الحسن سليمان بن الحسن الصّهرشتيّ من مشاهير تلاميذ الشيخ الطوسي قدس سره .

قضا : لـ «**قضاء الحقوق**» للشّيخ سديد الدّين أبي عليّ بن طاهر الصوريّ .

قل : لـ «**إقبال الأعمال**» للسّيّد ابن طاووس .

قية : لـ «**الدّروع الواقية**» للسيّد ابن طاووس قدس سره .

ك : لكتاب «**كمال الدّين**» للشّيخ الصّدوق رحمه الله .

كا : لـ «**الكافي**» لثقة الإسلام الكُلَيني ، المتوفّى سنة ٣٢٩ تسع وعشرين وثلا ثمائة .

كش : لرجال الشّيخ الكشّي ، أبوعمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز ، الفاضل الجليل الثقة النّبيل تلميذ العيّاشي ، يروي عنه التلّعُكْبريّ ، المتوفّى سنة ٣٨٥ .

كشف : لـ «**كشف الغُمّة**» للشّيخ العالم النّحرير بهاء الدّين عليّ بن عيسى الإرْبلّي ، فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ يروي عن السيّد ابن طاووس .

كف : لـ «**مصباح الكفعميّ**» فرغ من تأليفه سنة ٨٩٥ خمس وتسعين وثمانمائة .

كنز : لـ «**كنز جامع الفوائد**» و«**تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة**» معاً ، لكون أوّلهما مأخوذاً من الآخر ، وهما للسيّد الفاضل المحدّث الصّالح شرف الدّين عليّ الحسينيّ الإسترآباديّ تلميذ المحقّق الكَركي ، المتوفّى سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة ، وشارح جعفريّته ، قال المجلسي : ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أنّ مؤلّفه الشّيخ عليّ[١] بن سيف[٢] بن منصور .

ل : لكتاب «**الخصال**» للشّيخ الصّدوق رحمه الله .

لد : لـ «**البلد الأمين**» للشّيخ الكفعميّ .

١ ـ علم ـ خ ل (الهامش) .

٢ ـ في الأصل : يوسف ، والصواب ما أثبتناه عن البحار ١/١٣ والذريعة ١٤٩/١٨ .

ل : لأمالي الشّيخ الصّدوق رحمه الله .

م : للتفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن العسكريّ صلوات الله وسلامه عليه .

ما : لأمالي الشّيخ أبي عليّ ابن الشّيخ الطّوسي[1] قدس سرّه .

محص : لكتاب « **التّمحيص** » لبعض قدمائنا ، و يظهر من القرائن الجليّة أنّه لأ بي عليّ محمد بن همّام الثقة الجليل المتوفّى سنة ٣٣٢[2] اثنتين وثلا ثين وثلا ثمائة .

مد : لكتاب « **العمدة** » للشّيخ السّديد يحيى بن الحسن بن بِطريق الحلّي ، تلميذ عماد الدّين الطبريّ صاحب « بشارة المصطفى » .

مص : لـ « **مصباح الشّريعة** » المنسوب إلى الإمام أبي عبد الله الصّادق عليه السلام .

مصبا : للمصباحَين ، « **المصباح الكبير** » ومختصره « **المصباح الصغير** » كلاهما للشّيخ الطوسي قدس سرّه .

مع : لـ « **معاني الأخبار** » للشّيخ الصّدوق .

مكا : لـ « **مكارم الأخلاق** » للشّيخ الفاضل المحدّث الجليل الحسن الطّبرسي ابن صاحب « مجمع البيان » الفضل بن الحسن رضوان الله عليهما .

مل : لـ « **كامل الزيارة** » للشّيخ الثقة الجليل القدر أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولو يه القمّي اُستاذ الشّيخ المفيد قدس سرّه توفّي في حدود سنة ٣٦٩ تسع وستّين وثلا ثمائة .

منها : لـ « **منهاج الصّلاح** » لآية الله العلّامة وهو مختصر مصباح المتهجّد .

مهج : لـ « **مُهَج الدّعوات** » للسّيد ابن طاووس .

ن : لـ « **عيون أخبار الرّضا** » عليه السلام للشيخ الصّدوق رحمه الله .

نبه : لـ « **تنبيه الخاطر** » للأمير الزاهد العالم الفقيه المحدّث الشّيخ ورّام بن أبي فراس المتوفّى سنة ٦٠٥ خمس وستمائة .

١ ـ ورد في البحار (١ / ٤٦) أنّ (ما) لأمالي الشيخ ، وقال : وكذا أمالي ولد الشيخ شركناه مع أمالي والده في الرمز لأنّ جميع أخباره إنما يرو يها عن والده .

٢ ـ كذا في رجال الشيخ الطوسي ٤٩٤ ، وفي رجال النجاشي ٣٨٠:وفاته سنة (٣٣٦) وقد ذكر في تنقيح المقال ٣/ ٥٨ الاختلاف بين التاريخين ولم يرجّح واحداً منهما .

نجم : لكتاب « النّجوم » للسّيد ابن طاووس رحمه الله .

نص : لـ « كفاية الأثر في النّصوص على الأئمة الاثني عشر » عليهم السّلام ، للشّيخ الثّقة الجليل أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي ، يروي عن الشّيخ الصّدوق وابن عيّاش .

نهج : لـ « نهج البلاغة » الذي جمعه السيّد الرضيّ المتوفّى سنة ٤٠٦ ستّ وأربعمائة ، من كلمات أمير المؤمنين عليه السّلام وخُطبه الشّريفة .

ني : لكتاب « الغيبة » للشّيخ الأجلّ أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعمانيّ ، الراوي عن ابن عُقدة والشّيخ الكلينيّ .

هد : لـ « الهداية » للشّيخ الصّدوق .

يب : لـ « تهذيب الشّيخ » رحمه الله .

يج : لـ « الخرائج » للقطب الراونديّ رحمه الله .

يد : لكتاب « التوحيد » للشيخ الصدوق .

ير : لـ « بصائر الدّرجات » للشّيخ الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفّار القمّي المتوفّى سنة ٢٩٠ تسعين ومائتين .

يف : لـ « الطّرائف » للسّيد ابن طاووس .

يل : لـ « الفضائل » للشّيخ الفقيه الثّقة الجليل شاذان بن جبرئيل القمّي ، يروي عنه السيّد فخار الموسويّ أستاذ المحقّق الحلّيّ .

ين : لكتابي الحسين بن سعيد ، أو لكتابه والنّوادر[1] وهو ثقة جليل ، يروي عن الرّضا والجواد والهادي عليهم السّلام .

يه : لكتاب « من لا يحضره الفقيه » لرئيس المحدّثين الشّيخ الصّدوق قدس سرّه .

تمّت المقدّمتان ، فلنشرع في الكتاب والله الهادي إلى الصّواب .

١ - يعني كتاب الزُهد وكتاب المؤمن ، أو كتاب الزهد وكتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ القميّ وكلّها مطبوعة .

باب الهمزة
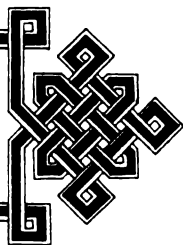
بسم الله الرحمن الرحيم

باب الهمزة

ابب

الأبّ : هو الكَلأُ والمرعى ، وكان بعض الصحابة جاهلاً به ؛ ط[٩] ، صو[٩٦] : ٤٧٧ ـشا •ـ ٤٨٢ [٤٠/٢٢٣ ، ٢٤٧] .

ابق

في تفسير الطبرسي(١) : قيل إنّه لما احتبست سفينة يونس قال الملّاحون : إنّ ها هنا عبداً آبقاً ، فإنّ من عادة السفينة إذا كان فيها آبق لا تجري ، فلذلك اقترعوا فوقعت القرعة على يونس ثلاث مرات ؛ هـ[•] ، عه[٧٥] : ٤٢٨ [١٤/٤٠٤] .

ابل

العلويّ : لنا حقّ فإن أُعطيناه وإلّا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السُّرى ؛ ح[٨] ، يه[١٥] : ١٧٦ .

ورواه ابن قتيبة وقال : معناه ركبنا مركب الضّيم والذلّ لأنّ راكب عَجُزِ البعير يجد مشقّة لا سيّما إذا تطاول به الرّكوب على تلك الحال ، ويجوز أن يكون أراد نصبر أن نكون أتباعاً لغيرنا لأنّ راكب عَجُزِ البعير يكون رِدْفاً لغيره ؛ ـه ١٧٩ .

الخرائج(٢) : خبر الإبل التي استصعبت على صاحبها بناحية آذربيجان ، فشكا صاحبها إلى بعض الصحابة ، فكتب له رقعة لتذليلها ، فلمّا رمى الرجل بالرّقعة إليها حمل عليه عدد منها فرمحته أحدٌ منها(٣) فشجّته ، فاستغاث الرجل بالله حتى تخلّص من شرّها ، فعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام دعاءً فذُلّلتْ له إبلُه ؛ ط[٩] ، ق[١١٠] : ٥٦٦ [٤١/ ٢٣٩] .

قوله تعالى : «أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ »(٤) اعلم أنّ للإبل خواصّ :

منها : أنه يُؤكل لحمه ، ويُشرب لبنه ، ويحمل الإنسان في الأسفار ، وينقل أمتعة الإنسان من بلد إلى بلد ، ويكون به زينة وجمال ، وهذه الخصال لا تجتمع في غيره ، وفي كلّ واحد

• إرشاد المفيد ١٠٧ .

١ ـ مجمع البيان ٤/٤٥٨ .

٢ ـ الخرائج ٢/٥٥٦/ح ١٥ .

٣ ـ كذا في الأصل ، وفي البحار والمصدر : أحدها .

٤ ـ الغاشية (٨٨) ١٧ .

من هذه الخصال أفضل من الحيوان الذي لا توجد فيه إلّا هذه الخَصْلة، لأنّها إن جُعلت حلوبة أروت الكثير، وإن جُعلت أكولة أطعمت وأشبعت الكثير، وإن جُعلت ركوبة أمكن أن يُقطع بها من المسافة البعيدة[1] مالا يُمكن قطعه بحيوان آخر، وذلك لِمَا رُكّب فيها من القوّة على مداومته في السير والصبر على العطش والاجتزاء من العلوفات بما لا يجتزئ به حيوان آخر، وإن جُعلت حمولة استقلّت بحمل الأحمال الثقيلة التي لا يستقلّ بها سواها.

ومنها: أنّه كان أعظم الحيوانات في قلوب العرب، ولذلك جعلوا دية قتل الإنسان إبلاً، وقال تعالى: «وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ»[2].

ومنها: أنّه مع كونه في غاية القوّة على العمل مباين لغيره في الانقياد والطاعة لأضعف الحيوانات كالصبيّ. ويُحكى أنّ فأرة أخذت بزمام ناقة، فأخذت تجرّها وهي تتبعها حتى دخلت الجُحْر فجرّت الزّمام وبركت الناقة، فجرّت فقرّبت فمها من جُحر الفأر.

فإن قيل: الفيل أعظم من الإبل في الأعجوبة، فلِمَ لم يأمر الله تعالى بالتأمّل في خلقته وأمر بالتأمّل في خلقة الإبل؟ فالجواب: إنّ العرب من أعرف النّاس بأحوال الإبل في صحّتها وسقمها ومنافعها ومضارّها دون الفيل ولذلك أمر بالتأمّل فيها.

قال الدَّميريّ[3]: والإبل من الحيوان العجيب[4] وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها، وهو أنّه حيوان عظيم الجسم شديد[4] الانقياد، ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به، وتأخذ زمامه فأرة تذهب به حيث شاءت، وتحمل على ظهره بيتاً[5] يقعد فيه الإنسان مع مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده، ويتّخذ للبيت سقفاً،[6] وهو يمشي بكلّ هذه، ولهذا قال تعالى: «أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ».وعن بعض الحكماء أنّه حُدّث عن البعير وعِظَمِ خَلقهِ وكان قد نَشَأ بأرض لا إبل بها ففكّر ثمّ قال: يوشك أن تكون طوال الأعناق. وحينَ أراد الله تعالى بها أن تكون سفائن البرّ صبّرها على احتمال العطش، حتى إنّ ظمأها يرتفع إلى العشر، وجعلها ترعى كلّ شيء نابت في البراري والمفاوز ما لا يرعاه سائر البهائم؛ يد١٤، صه٩٥: ٦٨١ [١٠٨/٦٤].

الروايات الواردة في ذمّ الإبل، وأنّ فيها الشقاء والجفاء والعناء وبُعْد الدار، تغدو مُدْبِرة وتروح مُدْبِرة، ولا يأتي خيرُها إلّا من جانبها الأشأم، أما إنّها لا تعدم الأشقياء الفَجَرة، أي

١ - في البحار: المديدة، وفي المصدر (التفسير الكبير للرازي ٣١/ ١٥٧): المسافات المديدة.
٢ - النحل (١٦) ٦. وفي المصدر «قلب» بدل «قلوب».
٣ - حياة الحيوان ١/ ٢٢.
٤ - في المصدر: الحيوانات العجيبة ... سريع الانقياد.
٥ - في المصدر: و يتخذ على ظهره بيت.
٦ - في المصدر: و يتخذ للبيت سقف.

أنّها مع هذه الخِلال لا يتركها الأشقياء و يتّخذونها للشوكة والرفعة. وعن الشيخ البهائيّ : إنّ المعنى أنّ من جملة مفاسدها أنّه يكون معها غالباً شِرار الناس وهم الجمّالون .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أيضاً : الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أقبلت ، والبقرُ إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت ، والإبل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت ولا يأتي خيرُها إلّا من جانبها الأشأم . قيل : أي لا تُحلب ولا تُركب إلّا من شمالها . ويمكن أن يكون ذلك كناية عن أنّ نفعها مشوب بضرر عظيم ، أو يكون الغرض موتها واستئصالها ، أي خيرها في عدمها مبالغة في عدم نفعها ، كأنّ عدمها أنفع من وجودها ؛ ‍ ‍ه ٦٨٥ [١٢٣/٦٤] .

المحاسن(١) : عن الوَشّاء ، عن إسحاق بن جعفر قال : قال لي أبوعبد الله عليه السلام : يا بُنيّ اتّخذ الغنم ولا تتّخذ الإبل ؛ ‍ ‍ه ٦٨٦ [١٣٠/٦٤] .

رجال النجاشي(٢) : عن الجارود قال : كان رجل من بني رياح يقال له : سُحَيم(٣) بن أثيل ، نافر غالباً أبا الفرزدق [بظهر الكوفة] على أن يَعْقِرَ هذا من إبله مائة ، وهذا من إبله مائة إذا وردت الماء ، فلمّا وردت الماء قاموا إليها بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيبها ، فخرج الناس على الحميرات والبغال يريدون اللّحم ، قال : وعليّ عليه السلام بالكوفة ، قال : فجاء على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلينا وهو ينادي : أيّها الناس لا تأكلوا من لحومها وإنّما أُهِلّ به(٤) لغير الله .

قلت : النفر الغلبة ، والظاهر أنّ المراد بالمنافرة بينهما المفاخرة بالحسب والكرم والسخاء ؛ يد١٤ ، فكج١٢٣ : ٨٠٩ [٣٢٥/٦٥] .

أقول : يأتي ما يتعلق بذلك في (فرزدق) .

الكافي(٥) : عن أبي الحسن عليه السلام قال : أبوال الإبل خير من ألبانها ، ويجعل الله الشفاء في ألبانها ؛ يد١٤ ، نب٥٢ : ٥٠٧ [٨٤/٦٢] .

في أنّه كان بمفضّل بن عمر رَبْوٌ شديد ـ أي ضيق النَّفَس ـ فأمره أبو عبد الله عليه السلام بشرب بول الإبل فشرب فبَرِئ ؛ يد١٤ ، سد٦٤ : ٥٢٨ [١٨٢/٦٢] .

أقول : يأتي في (جمل) و(زمل) ما يناسب المقام .

ابن

قال ابن أبي الحديد ما ملخّصه : إنّ الحجّاج كان مِثْفاراً ـ أي ذا أُبْنَة(٦) ـ وكان يمسك الخُنْفَساء حيّة ليُشفي بحركتها في الموضع حكاكه ، وكلّ من كان فيه هذا الداء فهو من

١ ـ المحاسن ٦٤٠ / ح ١٥٠ .
٢ ـ رجال النجاشي ١٦٧ / رقم ٤٤١ .
٣ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : سُهَيم ، والصواب ما أثبتناه عن المصدر والبحار (الطبعة الحروفيّة) . وما بين المعقوفتين عن البحار والمصدر.
٤ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر : بها .
٥ ـ الكافي ٦ / ٣٣٨ .
٦ ـ الأبنة : الفاحشة ، والمأبون الذي تفعل به الفاحشة ، انظر تاج العروس ٩ / ١١٦ .

أهل الفِسْق والنَّصْب ، وكان أبو جهل ابن هشام المخزوميّ من القوم ، وكان أشدّ الناس عداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، قالوا : ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر : «يامصفّر استه»(١) ؛ ح[٨] ، سد[٦٤] : ٦٨٩ [٣٤/ ٩٤] وط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٩٠ [٤١/٣٣٣] .

تفسير العيّاشيّ(٢) : الصادقيّ : لم يُسَمَّ بأمير المؤمنين أحدٌ غير أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه فرضي به إلّا كان منكوحاً ، وإن لم يكن به ابتُلي(٣)،وهو قول الله تعالى في كتابه : «إنْ يَدعُونَ مِنْ دُونِهِ إلّا إنَاثاً»(٤) ؛ ط[٩] ، ند[٥٤] : ٢٥٦ [٣٧/٣٣١] .

المناقب(٥) : وفي رواية أُخرى : لا يرضى بهذه التسمية أحد إلّا ابتلاه(٦) (الله) ببلاء أبي جهل ؛ ← ٢٥٧ [٣٧/٣٣٤] .

الكافي(٧) : عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جُعلت فداك ، إنّي أحبّ الصبيان ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ فقال : أحملهم على ظهري ، فوضع أبوعبد الله عليه السلام يده على جبهته وولّى وجهه عنه فبكى الرّجل ، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنّه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشترِ جَزوراً سميناً واعْقِله عقالاً شديداً ، وخذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشّر عنه الجلدة ، واجلس عليه بحرارته . فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي واشتريت جَزوراً وعقلته عقالاً شديداً ، وأخذت السيف فضربت به السّنام ضربة وقشّرت عنه الجلد ، وجلست عليه بحرارته فسقط منّي على ظهر البعير شبه الوَزَغ ، أصغر من الوَزَغ وسكن ما بي ؛ يد[١٤] ، عا[٧١] : ٥٣٢ [٦٢/٢٠٢] .

عن الصادق عليه السلام أنّه قال لأبان بن تغلب : متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام ؟ قال : ما لي به عهد منذ حين ، قال : سبحان ربّي العظيم وبحمده ، وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين عليه السلام لا تزوره ... إلى آخره ؛ كب[٢٢] ، يط[١٩] : ١٠٩ [١٠١/٧] .

أقول : أبان بن تَغْلِب ـ كتَضْرِب ـ الكوفيّ ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في أصحابنا ، لقي أبا محمد عليّ بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم ، وكانت له عندهم حُظْوة ، وقال له أبوجعفر عليه السلام : اجلس في مسجد المدينة وأفْتِ الناس فإنّي أُحبّ أن يُرى في شيعتي مثلك ، وكان رحمه الله مقدّماً في كلّ فنّ من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب والنحو واللغة ، وله كتب منها «تفسير غريب القرآن» وكان قارئاً من وجوه القرّاء فقيهاً لغويّاً

١ ـ شرح نهج البلاغة ٧ / ٢٧٩ .
٢ ـ تفسير العياشي ١ / ٢٧٦ /ح ٢٧٤ .
٣ ـ في المصدر : + به .
٤ ـ النساء (٤) ١١٧ .
٥ ـ المناقب ٣ / ٥٥ .
٦ ـ في المصدر : ابتلي ، وفي البحار : ابتلاه ببلاء .
٧ ـ الكافي ٥ / ٥٥٠ /ح ٦ .

سمع من العرب وحكى عنهم ، وروى عن أبي عبد الله عليه السّلام ثلاثين ألف حديث.
وروي عن أبان بن محمّد بن أبان بن تغلب قال : سمعت أبي يقول : دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا بصر به أمر بوسادة فأُلقيَتْ له وصافحه واعتنقه وساءله ورحّب به ، وكان إذا قدم المدينة تقوّضت إليه الحَلَق[1] ، وأُخْليت له سارية النبيّ صلّى الله عليه وآله . وروي أيضاً أنّ الصادق عليه السلام قال له : ناظِر أهل المدينة فإنّي أُحبّ أن يكون مثلك من رواتي ورجالي ، مات سنة ١٤١ (قما) ، وقال الصادق عليه السلام لمّا أتاه نعيه : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان[2] . و يأتي في (متع) ما يتعلّق به.
وأبان بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس الأمويّ هو وأخواه خالد وعمرو أَبَوْا عن بيعة أبي بكر وتابعوا أهل البيت[3] .
وأبان بن عثمان الأحمر البَجليّ الكوفيّ البصريّ يُنسب إلى النّاووسيّة ، وهو ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه ، أصله الكوفة ، وكان يسكنها تارة والبصرة أُخرى ، وقد أخذ عنه أهلها أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثنّى وأبو عبد الله محمد بن سلّام وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشّعراء والنسب والأ يّام ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام[4]

ابا

احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله على أُبيّ ابن خَلَف في إثبات الحشر ؛مع[3] ، لو[36] : ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠١ [٢١/٧ ، ٣٤ ، ٤٢] .

قَتْل أُبيّ بن خلف بيد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و[6] ، مب[42] : ٤٨٩ -يج[*]- ٥٠١ [٢٧/٢٠ ، ٧٧] .

أُبيّ بن كعب كان من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر خلافته ، وأرادوا تنزيله عن منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ح[8] ، د[4] : ٣٩ [١٩٩/٢٨] .

ذِكْر احتجاجه عليه وذكْره جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط[9] ، سا[61] : ٢٨٩ [١٢٣/٣٨] .

باب احتجاج سلمان وأُبيّ بن كعب على القوم ؛ ح[8] ، ح[8] : ٨٨ .

قال أبو الصلاح في «التقريب» : أُبيّ بن كعب من المعروفين بولايتهم عليهم السلام ؛ ح[8] ، ك[20] : ٢٤٧ .

أقول : أُبيّ بن كعب شهد العقبة مع السبعين ، وكان يكتب الوحي ، شهد بدراً والعقبة الثانية وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله . و يأتي في (ظنن) ما يدلّ على فضله

١ ـ تقوّضت الحلق : انتقضت وتفرقت ، وهي جمع حلقة من الناس . لسان العرب ٧ / ٢٢٤
٢ـ انظر رجال الكشيّ ١٠ .
٣ـ انظر تنقيح المقال ٥/١ .
٤ـ انظر تنقيح المقال ٥/١ .
* الخرائج ١ / ٦٢ / ح ١٠٨ .

وجلالته إن شاء الله .

في أنّ آباء نبيّنا صلى الله عليه وآله ما كانوا كفّاراً(١) ، وأنّ والد إبراهيم عليه السلام اسمه تارخ ، وآزر عمّه ؛ هـ ٥ ، كا٢١ : ١٢٥ [٤٨/١٢] وو٦ ، ١١ : ٢٨ [١١٧/١٥] .

استدلال أصحابنا بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : « رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ »(٢) على ما ذهبوا إليه من أنّ أبوَيْ إبراهيم لم يكونا كافرين ؛ هـ ٥ ، كد٢٤ : ١٣٧ [٩٠/١٢] .

باب أحوال آباء نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وأجداده من لَدُن آدم عليه السلام ؛ و٦ ، ١١ : ٢ [٢/١٥] .

ذكر أساميهم الشريفة ؛ ← ٩-٣٧ [١٥/٣٥-١٥٧] وو٦ ، ج٣ : ٦٥ [٢٨٠/١٥] و ط٩ ، ج٣ : ٢٩ [١٤١/٣٥] .

أقول : هو محمّد صلى الله عليه وآله ؛

ابن عبد الله ، أُمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي ، توفّي بالمدينة وله خمس أو ثمان وعشرون سنة ، قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودُفن في دار النابغة الجعديّ ؛

ابن عبد المطّلب ، اسمه شيبة الحمد ، سُمّي بذلك لأنّه كان في رأسه لمّا وُلد شيبة ، اُمّه سلمى بنت عمرو الخزرجيّة النجّاريّة ، وكان إليه السقاية والرِّفادة ، وهو الذي حفر زمزم وسنَّ خمس سُنن أجراها الله في الإسلام ؛

ابن هاشم عمرو العُلى ، هشم الثريد لقومه ، اُمّه عاتكة بنت مُرّة السُّلَميّة ولدته وعبد شمس توأمين ، وكانت إصبع أحدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنُحّيت فسال الدّم ، فقيل : يكون بينهما دم . وكان إليه السّقاية والرِّفادة ، مات بغَزَّة -بفتح المعجمتين كَبَرّة- مدينة في أقصى الشّام بينها وبين عسقلان فرسخان ، بها وُلد الشافعيّ ، ودُفن بها هاشم ، ولقد رثاه مطرد الخزاعيّ بقوله :

مات الندى بالشّام لمّا إن ثوى		أودى بغزّة هاشم لا يبعد
فجفانه ردم لمن ينتابه		والنّصر أولى باللّسان وباليد

ابن عبد مناف ، اسمه المُغيرة ، يقال له « القمر» لجماله ، اُمّه حُبّى بنت حُلَيْل بالمهملة المضمومة وفتح اللام ؛

ابن قُصَيّ -مصغّراً- اسمه زيد ، واُمّه فاطمة بنت سعد ، وقصيّ هو الذي أجلى خزاعة عن البيت ، وجمع قومه إلى مكة من الشِّعاب والأودية والجبال فسُمّي مُجَمِّعاً ، قال الشاعر :

أبوكم قصيّ كان يُدعى مُجمِّعاً		به جمّع الله القبائل من فِهْر

وكان إليه الحجابة والسّقاية والرِّفادة والنّدوة واللّواء ، فحاز شرف قريش كلّه ، وقسّم مكة أرباعاً بين قومه ، وتيمّنت قريش بأمره فما يُنكح ولا يُتشاور ولا يُعقد لواء إلّا في داره ، وكان أمره في قومه كالدّين المُتَّبع في حياته وبعد موته ،

١ - وسيأتي ما يناسب ذلك في (أمن) ؛ منه .
٢ - إبراهيم (١٤) ٤١ .

فاتّخذ دار الندوة و بابها في المسجد ، وفيها كانت قريش تقضي أُمورها ، ولمّا توفّي قصيّ دفن بالحَجُون فكانوا يزورون قبره و يعظّمونه ؛

ابن كِلاب ، وأُمّه هند بنت سُرَيْر ، وهو أخو تَيْم من أبيه ، وتَيْم هو الذي ينتهي إليه نسب أبي بكر ؛

ابن مُرّة -بضمّ الميم وتشديد الرّاء- وأُمّه مَخْشيّة بنت شيبان ، وأخوه عَديّ جدّ عمر بن الخطّاب ؛

ابن كعب وأُمّه ماريّة بنت كعب القضاعيّة ، وكان عظيم القدر عند العرب وأرّخوا بموته إلى عام الفيل ، وكان بينهما خمسمائة وعشرون سنة ، وسيأتي إليه الإشارة في (كعب) ؛

ابن لُؤيّ -تصغير اللأْي وهو الثور- وأُمّه عاتكة بنت يَخْلُد بن النَّضْر ؛

ابن غالب ، وأُمّه ليلى بنت الحارث ؛

ابن فِهْر بالكسر ، أُمّه جَنْدَلة بنت عامر الجرهميّة ، وكان فِهْر رئيس الناس بمكة ، وكان جمّاع قريش ؛

ابن مالك ، أُمّه عاتكة بنت عَدْوان ؛

ابن النَّضْر -بفتح النّون وسكون الضّاد المعجمة- سُمّي بذلك لنضارة وجهه ، وهو قريش فكلّ من ولد من النّضْر فهو قُرَشِيّ ، ومن لم يلده النَّضْر فليس بقُرَشِيّ ، أُمّه بَرّة ابنة مُرّ بن اُدّ بن طابخة ؛

ابن كِنانة ، أُمّه عَوانة بنت سعد ؛

ابن خُزَيْمة تصغير خزمة ، أُمّه سلمى بنت أسلُم ؛

ابن مُدْرِكة ، سُمّي بمُدْرِكة لأنّه أدرك كلّ ما كان في آبائه ، أُمّه خِنْدِف -كزبرج- ؛

ابن إلياس ، أُمّه الرّباب ، قيل : لمّا تُوفّيَ إلياس حزنت عليه خِنْدف حزناً شديداً ، فلم تُقِم حيث مات ، ولم يُظِلّها سقف حتى هلكت ، فضُرب بها المثل ، وكانت تبكي كلّ خميس من غدوته إلى اللّيل لأنّ إلياس توفّي يوم الخميس ، وكان إلياس يُدعى كبير قومه وسيّد عشيرته ، ولا يُقطع أمر ولا يُقضى مُهمّ دونه ، ولم تزل العرب تعظّم إلياس تعظيم أهل الحكمة كلقمان وأشباهه ؛

ابن مُضَر -بضمّ وفتح معدول عن ماضر ، وهو اللّبن قبل أن يروب[1]- واسمه عمرو ، وأُمّه سَودة بنت عَكّ وأُخوته إياد وربيعة وأنمار ، و لهم قصّة لطيفة في تقسيم أموال أبيهم ورجوعهم إلى حكم الأفعى الجُرهميّ في ذلك ، وكان مضر أحسن الناس صوتاً وهو أوّل من حدا ؛

ابن نِزار -بكسر النون- من النَّزر أي القليل ، سمّي بذلك لأنّ أباه حين وُلد له ونظر إلى النور الذي بين عينيه ، وهو نور النبوّة ، فرح فرحاً شديداً ونحر وأطعم ، وقال : إنّ هذا كلّه نزر في حق هذا المولود ، فسُمّي نزار ، وأُمّه مُعانَة بنت جوشم ؛

ابن مَعَدّ -كمرد- أُمّه مهدة ؛

ابن عَدْنان[2] ، روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا بلغ نسبي إلى عدنان فَأَمْسِكُوا .[3]

في أنّ محمّداً وعليًّا عليهما وآلهما السلام أَبَـوَا

١- يعني : پيش از آنكه ماست شود (الهامش) .

٢- انظر الكامل لابن الأثير ٢/٥-٣٣ ، وتاريخ الطبريّ ٢/٢-٢٨ .

٣- انظر البحار ١٥/١٠٥ .

هذه الأمّة، ولَحَقّهما عليهم أفضل من حقّ أبَوَيْ ولادتهم؛ ز[٧]، يه[١٥]: ٥٣ [٢٥٩/٢٣] وط[٩]، كو[٢٦]: ٨٥ [١١/٣٦] و ط[٩]، ما[٤١]: ١٣٤ [٢٥٥/٣٦].

النبوي: أنت ومالك لأ بيك، قاله صلى الله عليه وآله لرجل قال له: زَوّجَ أبي ابنتي بغير إذني؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٢٢٦/٤٧].

سلام موسى بن جعفر عليهما السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: السلام عليك يا أبه، في محضر هارون؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٣ [١٣٥/٤٨].

اترج

باب الأُتْرُجّ؛ يد[١٤]، قنا[١٥١]: ٨٥٣ [١٩١/٦٦].

ورد أنّه قبل الطعام خير وبعده خير وخير، وورد أنّ أكل الخبز اليابس يهضم الأُتْرُجّ.

طب الأئمة(١): الصادقيّ: ما من شيء أردأ منه قبل الطعام، وما من شيء أنفع منه بعد الطعام، فعليكم بالمربّى منه فإنّ له رائحة في الجوف كرائحة المسك؛ ← ٨٥٤ [٦٦/ ١٩٢].

اتم

باب التعزية والمأتم وآدابهما وأحكامهما؛ طه[١/١٨]، سا[٦١]: ٢٠٧ [٧١/٨٢].

فلاح السائل(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: يُصنع للميت مأتم ثلاثة أيّام من يوم مات؛ ← ٢١١ [٨٨/٨٢].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عزا).

باب فيه أدب المأتم يوم عاشوراء؛ ى[١٠] لد[٣٤]: ١٦٣ [٢٧٨/٤٤].

الكافي(٣): لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفّت دموعهنّ؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٥ [١٧٠/٤٥].

المحاسن(٤): لمّا قُتل الحسين عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمُسُوح(٥)، وكنّ لا يشتكين من حَرّ ولا برد، وكان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يعمل لهنّ الطعام للمأتم؛ ← ٢٤٠ [١٨٨/٤٥].

إقامة المأتم على الحسين عليه السّلام بالشّام؛ ← ٢٤٣ [١٩٦/٤٥].

اثث

ذكر ما اشتُرِي لفاطمة عليها السّلام من أثاث البيت عند تزويجها من أمير المؤمنين عليه السّلام، وهي كما في «أمالي الطوسي»: قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفة سوداء خيبريّة، وسرير مزمّل بشريط ـ أي ملفوف بخوص مفتول ـ وفراشين من خيش(٦) مصر حشو

١ ـ طب الأئمة ١٣٥.
٢ ـ فلاح السائل ٨٦.

٣ ـ الكافي ١/ ٤٦٦/ ح ٩.
٤ ـ المحاسن ٤٢٠/ ح ١٩٥.
٥ ـ المِسْح: الكساء من الشعر. لسان العرب ٢/ ٥٩٦.
٦ ـ في المصدر: جنس.

أحدهما ليف وحشو الآخر من جزّ الغنم ، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذْخِر ، وستر من صوف ، وحصير هجري ، ورحاء لليد ، ومخضب من نحاس ، وسقاء من أدم ، وقَعب للّبن ، وشِنّ للماء ، ومطهرة مزفّتة ، وجرّة خضراء ، وكِيزان خزف(١) ؛ ی١٠ ، د٤ : ٢٨ [٩٤/٤٣] وی١٠ ، ه ٥ : ٣٨ [١٣٠/٤٣] .

اثر

أثر العجب ما فُعِل بحزقيل حيث خرجت قرحة على كبده ؛ ه ٥، مد٤٤ : ٣١٤ [٣٨٣/١٣] .

ورمس في الماء صاحب عيسى عليه السلام بعد أن كان يمشي على ظهر الماء ؛ ه ٥ ، سز٦٧ : ٣٩٣ [٢٥٤/١٤] و كفر١٥/٣ ، كد٢٤ : ١٢٩ [٢٤٤/٧٣] .

أثر كفران النّعم ما فُعل بقوم سبأ وأهل الثرثار ، وقوم دانيال من القحط حتى أكلوا الخبز الذي كانوا يستنجون به وأكلوا الأطفال ؛ يد١٤ ، قفا١٨١ : ٨٦٩ [٢٦٩/٦٦] وه ٥ ، سا٦١ : ٣٦٧ [١٤٤/١٤] و كفر١٥/٣ ، م٤٠ : ١٥٢ [٧٣/ ٣٣٦] وه ٥ ، عد٧٤ : ٤٢٢ [٣٧٧/١٤] .

وما فُعِل بكسرى :

جـرت الـريـاح على محـلّ ديـارهـم
فـكـأنـهـم كـانـوا على مـيـعـاد

كســـــرى وتـــــرنـــــج زر
پـــرويـــز وبـــه زرّيـــن

بـــر بـــاد شـــده يـــكـــســـر
بـــر خـــاک شـــده يـــكـســـان ؛

ح٨ ، مد٤٤ : ٤٨٠ [٤٢٣/٣٢] .

نهج البلاغة(٢) : أثر التكبّر ما فُعل بإبليس من حبط عبادته ؛ه ٥ ،ف٨٠ : ٤٤٣ [٤٦٥/١٤] .

أثر البرّ بالأقرباء والإخوان والجيران ما فُعل بالرجل الإسرائيليّ من السعة في رزقه في تمام عمره ؛ ه ٥ ، فا٨١ : ٤٤٩ [٤٩١/١٤] .

أثر تثبيط العبد عن معصية الله أن غفر الله لبغيّة وأوجب لها الجنّة ؛ ← ٤٥٠ [٤٩٥/١٤] .

أثر المسامحة في النهي عن المنكر أن ساخت الأرض بعابد أبصر غلامين صبيّين قد أخذا ديكاً ونتفا ريشه ، فأقبل على صلاته ولم ينههما عن ذلك ، وأهلك الله تعالى أيضاً رجلاً عابداً لم يتمعّر وجهه(٣) قطّ غضباً لله تعالى ؛ ← ٤٥٢ [٥٠٢/١٤] .

أثر الحمد والشكر لله تعالى أن صارت حليمة مرضعة النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ و٦ ، د٤ : ٩١ [٣٨٦/١٥] .

الزّهد(٤) : أثر حسن خلق مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الصخرة التي كانت في قبره سهُلت عليهم حتى حفروا قبره ودفنوه ؛ و٦ ، كب٢٢ : ٢٨٩ [٣٨٨/١٧] .

أثر الدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله

١ ـ أمالي الطوسي ١ / ٣٩ .

٢ ـ نهج البلاغة ٢٨٧ ضمن خطبة ٢٨٧ .
٣ ـ تمعّر وجهه أي تغيّر . انظر لسان العرب ٥ / ١٨١ .
٤ ـ الزهد ٢٥ / ح ٥٨ .

عليه وآله أن نطق بعير بعذر صاحبه وأخرجه من تهمة من اتّهمه بالسرقة ؛ و[٦] ، كج[٢٣] : ٢٩٢ -ص* - ٢٩٣ [٣٩٧/١٧، ٤٠٣] .

أثر شُحّ أرباب الغنم حيث لم يفرضوا للذئب شيئاً أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله للذئب : اختلس ، ولو فرضوا ما زاد الذئب عليه شيئاً ؛ ← ٢٩٢ [٣٩٩/١٧] .

أثر شرب دم رسول الله صلّى الله عليه وآله ما سيجيء في (عبد الله بن الزبير) وفي (أبي سعيد الخدريّ) .

أثر الاسترجاع في المصيبة أن صارت اُمّ سَلَمة رضي الله عنها زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ و[٦] ، ع[٧٠] : ٧٢٦ [٢٢٧/٢٢] .

آثار سبّ أمير المؤمنين عليه السلام ما فُعِل بزياد ابن أبيه :

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا
حتّى تناوله النقّاد ذو الرقبه

وسُقي القاصّ السابّ قَطِرَاناً ، وذهب عينا محمد بن صفوان السّابّ ، واُعمي الخطيب اللاعن ، وهلك خطيب واسط بنطح ثور ، وصار شِقّ وجه لاعن أسود ، ورأس آخر كرأس الخنزير ، وذُبح آخر في منامه ، ورُمي إبراهيم بن هاشم المخزومي الوالي على المدينة من فوق المنبر فمات ؛ ط[٩] ، فز[٨٧] : ٤١٧-٤١٩ [٣٩ / ٣١٤- ٣٢٠] .

خبر الرجل العابد الذي رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه عند الحوض فاستسقاه فلم يسقه وقال : لك جار يلعن عليًّا لم تَنْهَهُ ! قال : هو رجل يغترّ بالدنيا وأنا فقير لا طاقة لي ، فأعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله سكّيناً وأمره بذبحه ، فمضى إليه فذبحه ، فلمّا انتبه من نومه وأضاء الصبح سمع الصياح عليه ، فسأل عنه ، فقيل : وُجد على فراشه مذبوحاً ، وهذا الخبر رواه المجلسي عن أبيه ، عن الشيخ بهاء الدين في النجف الأشرف تجاه الضريح المقدّس ، عن مشايخه ، و يقرب منه خبر المقلّد بن المسيّب الذي ذكره آية الله العلامة في إجازته الكبيرة ؛ ط[٩] ، قيد[١١٤] : ٥٩٦-٥٩٧ [٢/٤٢-٥] .

المناقب(١) : أثر التوكّل والاعتماد على الله حيث ألقت امرأة ولدها في موضع خال ورفعت يديها نحو السماء وقالت : اللّهمّ احفظه ياحافظ الودائع ، فحفظه الله حتّى كبر وردّه إلى اُمّه ؛ ط[٩] ، صو[٩٦] : ٤٧٦ [٢١٩/٤٠] .

أثر عقوق الوالد ما فُعِل بالشابّ المشلول ؛ ط[٩] ، قط[١٠٩] : ٥٦٢ [٢٢٥/٤١] .

ومن أثره أيضاً ما فُعِل بأولاد حام و يافث ؛ يد[١٤] ، ن[٥٠] : ٥٠٢ [٦٠/٦٢] .

ومن أثره أيضاً أنّه اعتُقِل لسان الشابّ المحتضر ؛ عشر[١٦] ، ب[٢] : ٢٣ [٧٥/٧٤] .

حُسن آثار الإحسان إلى العلويّين ، منها ما

* قصص الأنبياء ٣١١ / ح ٣٨٦ .

١ - المناقب ٢ / ٢٦٦ .

فُعل بأبي جعفر الكوفيّ الذي كان يكتب ما يعطي العلويّين على أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٧ [٤٢/٧].

وختم بالخير عاقبة مجوسي أحسن إلى عَلَويّة، وحَظِيَ ابن الخضيب كاتب السيّدة أُمّ المتوكّل عندها لإحسانه إلى علويّ كان جاره؛ ← ٥٩٩ [٤٢/ ١٢-١٤].

وثبت مُلْك عبد الملك بن مروان وزِيد في عمره لأنّه كتب إلى الحجّاج: أمّا بعد، فجنّبني دماء بني هاشم واحقنها، فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا أولعوا فيها لم يلبثوا أن(١) أزال الله المُلك عنهم؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٠ - كشف* - ١٤ [٤٦/٢٨، ٤٤].

سوء آثار العداوة والإساءة إلى العلويّين، منها ما رُوي عن الصادق عليه السلام قال: إنّ آل أبي سفيان قتلوا الحسينَ بن عليّ عليهما السلام فنزع الله ملكهم، وقتل هشامٌ زيدَ بن عليّ فنزع الله ملكه، وقتل الوليدُ يحيى بن زيد فنزع الله ملكه؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥٠ [٤٦/١٨٢].

ومنها ما رواه الشيخ عن أبي زُطّ قال: لا تسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت، فإنّ جبّاراً لنا من بلنجر(٢) قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملك زيدَ بن عليّ فقال: ألا ترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق كيف قتله الله؟! فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهما بصره، فاحذروا أن تتعرّضوا لأهل هذا البيت إلّا بخير؛ ← ٤٩ [٤٦/١٧٨].

أثر إحسان بغا التركيّ إلى رجل مؤمن خلّصه من السباع في زمان المتوكّل أن صار يباشر الحروب العِظام بنفسه، فيخرج منها سالماً؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥١ [٥٠/٢١٨].

سوء أثر مخالفة الإمام أن خرج غلمان الحسين عليه السلام فقتلهم اللصوص؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٤٤/١٨١].

واشترى حسين بن عمر إبلاً فماتت؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٧ [٦٤/١٣٥].

آثار قتل الحسين عليه السلام في الأشياء في باب ما ظهر بعد شهادته؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/٢٠١].

سوء آثار قتله عليه السلام فيمن شَرِكَ في قتله في باب ما عجّل الله به قتلة الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٦٨ [٤٥/٣٠٠].

سوء أثر الإهانة بالتربة المقدّسة ما فُعل بموسى ابن عيسى الهاشميّ، بأن خرج كَبِدُه وطحاله ورئته وفؤاده، ثمّ مات بعده؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٧ [٤٥/٤٠٠].

سوء أثر الاستخفاف بالحديث ما فُعل بضَمرة، فمات فجأة ودخل الجحيم؛ يا[١١]، ج[٣]: ٩ [٤٦/٢٧].

سوء أثر السعاية ما فعل بمن سعى بعليّ بن يقطين، فأمر هارون بضرب الساعي ألف سوط،

١ - في البحار، والخرائج ١ / ٢٥٦ / ح ٢: إلى أن.

* كشف الغمة ٢ / ١١٢.

٢ - بلنجر: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب. معجم البلدان ١ / ٤٨٩.

فمات من خمسمائة سوط ؛ يا[١١] ، م[٤٠] : ٢٧٤ [١٣٨/٤٨] .

ومن سوء أثرها أيضاً ما فُعل بمن سعى بموسى ابن جعفر عليهما السلام ؛ يا[١١] ، مج[٤٣] : ٣٠٥ [٢٤٠/٤٨] .

سوء أثر شرب الخمر ؛ يب[١٢] ، يز[١٧] : ٧٢ [٢٤١/٤٩] .

حُسن آثار الإخلاص في العمل ، وترك المعصية من خوف الله ، وأثر البرّ بالوالدين يظهر من حكاية ثلاثة نفر التجأوا إلى جبل ، فوقعت عليهم صخرة ، فنجوا بأوثق أعمالهم ؛ يمن[١٥/١]، لز[٣٧] : ٢٩٣ [٢٨٧/٦٩] و هـ *، عو[٧٦] : ٤٣٢ ـص*ـ ٤٣٤ [٤٢١/١٤ ، ٤٢٦] .

في آثار البكاء والتضرّع إلى الله تعالى أن طلبَ أولادُ يعقوب من الله تعالى أن يكتم ما فعلوا بيوسف عن أبيهم ، فعُمي على يعقوب ما فعلـــوا ؛ هـ *، كح[٢٨] : ١٧٢ [٢٢٤/١٢] .

خبر عبد الله بن عمر في أثر تضرّع فرعون إلى الله تعالى في إجراء النيل بعد أن غار في عهده ؛ هـ *، لد[٣٤] : ٢٥٣ [١٣٢/١٣] .

أثر حُسن الخلق وسهل الحجاب(١) أن أمْهِلَ فرعون أربعمائة سنة ؛ ← ٢٥٢ [١٢٩/١٣] .

أثر احترام الابن والده وملاحظته وتوقيره إيّاه ما يظهر من الإسرائيليّ الذي كان له بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين ، فباعها بملء جلدها ذهباً ؛ هـ *، لط[٣٩] : ٢٨٥ [٢٥٩/١٣] و و[٦] ، عب[٧٢] : ٧٣٥ [٢٦٧/٢٢] .

أثر عدم احترام يوسف عليه السلام ليعقوب عليه السلام أن خرجتْ النبوّة من صُلبه ، وأثر كلمة لاوي أن «لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ»(٢) أن جُعلت النبوّة في ولده ؛ هـ *، كح[٢٨] : ١٧٩ ، ١٨٦ [٢٥١/١٢ ، ٢٨١] .

أثر المعصية وكفران النِّعَم ما فُعِل بزليخا ؛ هـ *، كح[٢٨] : ١٧٩ [٢٥٣/١٢] .

أثر قول يوسف عليه السلام «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ»(٣) أن لبث في السجن بضع سنين ؛ ← ١٩٢ [٣٠٢/١٢] .

سوء أثر السعاية والنميمة ما فُعِل بالذين سَعَوْا بحزبيل إلى فرعون ، فأمر فرعون بالأوتاد ، فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتداً ، وفي صدره وتداً ، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم ؛ هـ *، له[٣٥] : ٢٦٠ [١٦٠/١٣] .

تفسير القمي(٤) : أثر تأسّف قارون على موت أقاربه أن رُفع عنه العذاب أيام الدنيا ؛ هـ *، لح[٣٨] : ٢٨٣ ، ٤٢٧ [٢٥٣/١٣ ، ٤٠٠/١٤] .

أثر قضاء ملك جبار حاجة مؤمن بشفاعة عبد

* قصص الأنبياء ٢٦٢ /ح ٣٠١ .

١ ـ الحجاب كل ما حال بين شيئين ، وحاجب الأمير معروف . لسان العرب ١ /٢٩٨ والمعنى أن الوصول إليه لم يكن صعباً .

٢ ـ يوسف (١٢) ١٠ .

٣ ـ يوسف (١٢) ٤٢ .

٤ ـ تفسير القمي ١ /٣١٩ .

صالح أن توفّيا في يوم واحد فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام ، و بقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه ، فرآه موسى عليه السلام بعد ثلاث ، فقال : يارب هوعدوّك(١) وهذا وليّك فأوحى الله تعالى إليه : ياموسى ، إنّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها له فكافأته عن المؤمن وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار ؛ ه ٥ ، ما٤١ : ٣٠٧ [٣٥٠/١٣] .

أثر الزنا مات بسببه من بني إسرائيل سبعون ألفاً بالطاعون ؛ ه ٥ ، مب٤٢ : ٣١٣ [٣٧٩/١٣] .

أثر حجب المؤمن حيث هلك ثلاثة لذلك في زمن يوشع بن نون ؛ ه ٥ ، مب٤٢ : ٣١١ [٣٧٠/١٣] .

و يقرب منه ما يجيء في (قنفذ) .

باب الذنوب وآثارها ؛ كفر١٥/٣ ، م٤٠ : ١٤٤ [٣٠٨/٧٣] .

الكافي(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذنوب كلّها شديدة وأشدُّها ما نبت عليه اللّحم والدم ، لأنّه إمّا مرحوم أومُعَذّب والجنة لا يدخلها إلّا طيّب ؛ ← ١٤٦ [٣١٧/٧٣] .

الكافي(٣) : عنه عليه السلام : إنّ العبد ليُذنب الذنب فيُزوى عنه الرزق ؛ ← ١٤٧ [٣١٨/٧٣] .

١ ـ في الأصل : عبدك ، خلافاً للبحار .
٢ ـ الكافي ٢ / ٢٧٠ / ح ٧ .
٣ ـ الكافي ٢ / ٢٧٠ / ح ٨ .

أثر العزم على حرمان المساكين ما فُعل بأصحاب الجنة «إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ»(٤) ؛ ← ١٤٩ [٣٢٤/٧٣] .

الذنب والمعاصي يؤثّر في الجُعَل(٥) ، ونشير إلى ذلك وما يناسب هذا المقام في (ذنب) .

في جملة من آثار الذنوب ؛ كفر١٥/٣ ، ما٤١ : ١٦٠ [٣٦٧/٧٣] .

عدّة الدّاعي(٦) : روى ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : اتّقوا الذنوب فإنّها مَمحَقة للخيرات ، إنّ العبد لَيُذْنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه ، وإنّ العبد لَيُذْنبُ الذنب فيمتنع به من قيام اللّيل ، وإنّ العبد لَيُذْنبُ الذنب فَيُحرم به الرزق وقد كان هيّناً له ، ثمّ تلا عليه السلام : «إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ ... الآيات»(٧) ؛ ← ١٦٢ [٣٧٧/٧٣] .

و يُذكر أيضاً جملة من آثار الذنوب في باب عقاب الكفّار والفجّار في الدنيا ؛ مع٣ ، كب٢٢ : ١٠٧ [٥٤/٦] .

وفي باب أنواع المُسُوخ ؛ يد١٤ ، قك١٢٠ : ٧٨٤ [٢٢٠/٦٥] .

وفي أنّه عُذّب أولاد سارة بردّها الكلام على

٤ ـ القلم (٦٨) ١٧ .
٥ ـ الجُعَل : دويبة معروفة يسمّيه الناس أبا جِعران . تنظر مادّة «جعل» من السفينة .
٦ ـ عدة الداعي ١٩٧ .
٧ ـ القلم (٦٨) ١٧-١٩ .

الله تعالى بقولها «ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ»(١) ؛ هـ٥ ، لد٣٤ : ٢٥٥ [١٤٠/١٣] .

وفي أنّه لم تسقط غُلْفَة إسحاق لتعيير سارة هاجر لمّا ولدت إسماعيل ؛ هـ٥ ، كد٢٤ : ١٤٠ [١٠١/١٢] .

فضل إيثار العبد هوى الله على هواه ؛ ا١ ، د٤ : ٥٠ [١٥٠/١] .

باب الإيثار والمواساة ؛ عشر١٦ ، كح٢٨ : ١١١ [٣٩٠/٧٤] .

الكلام في قدر البذل والإيثار ؛ عشر١٦ ، يه١٥ : ٦٩ [٢٥٠/٧٤] .

باب ما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام للإنفاق والإيثار ؛ ط٩ ، لو٣٦ : ٩٥ [٥٩/٣٦] .

باب سخاء أمير المؤمنين عليه السلام وإنفاقه وإيثاره ؛ ط٩ ، قا١٠١ : ٥١٣ [٢٤/٤١] .

في أنّ الإثارة من العلم علم الأوصياء ؛ ز٧ ، نو٥٦ : ١٣٤ [٢١١/٢٤] .

باب ما عندهم عليهم السلام من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآثار الأنبياء عليهم السلام ؛ ز٧ ، قا١٠١ : ٣٢٣ [٢٠١/٢٦] .

باب علم النبيّ صلى الله عليه وآله ، وما دُفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء عليهم السلام ؛ و٦ ، يز١٧ : ٢٢٥ [١٣٠/١٧] .

أثر ساعد محمد صلى الله عليه وآله في جبلٍ أصمَّ من جبال مكّة ؛ و٦ ، ك٢٠ : ٢٥٧ [٢٥٦/١٧] .

أثر سيف أمير المؤمنين عليه السلام في سور حلب ؛ ← ٢٥٧ [٢٥٧/١٧] .

فائدة : اعلم أنّ ابن الأثير يُطلق غالباً على ثلاثة من علماء السّنة :

أولهم : مجد الدّين مبارك بن أبي الكرم أثير الدّين محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزريّ صاحب «النّهاية» و«جامع الأُصول» و«الإنصاف» المتوفّى سنة ٦٠٦ (خو) بالموصل .

ثانيهم : أخوه عزّ الدّين عليّ بن أبي الكرم صاحب كتاب «كامل التّواريخ» و«أُسد الغابة في معرفة الصّحابة» و«تهذيب أنساب السّمعاني» توفي سنة ٦٣٠ (خل) بالموصل .

ثالثهم : أخوهما ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم المنشئ الكاتب الأديب صاحب كتاب «المثل السّائر» وغيره ، توفّي سنة ٦٣٧ (خلز) ببغداد ، ودُفن بجوار الإمامين عليهما السلام(٢) .

اثم

العلويّ قال لإبليس : من أين أقبلت يالعين ؟ قال : من الأثام قال : وأين تريد ؟ قال : الأثام ، قال : بئس الشّيخ أنت ! فقال : لِمَ تقول هذا ياأمير المؤمنين ؟ ثمّ حدّث بما رأى في النار من تعذيب رجلين .

أقول : في «القاموس» : أثام ـ كسحاب ـ واد

١ ـ هود (١١) ٧٢ .

٢ ـ انظر ترجمة ابن الأثير الأوّل : أعلام الزركلي ١٥٢/٦ . وللثاني : وفيات الأعيان ٣٤٨/٣/ رقم ٤٦٠ . وللثالث : أعلام الزركلي ٣٥٤/٨ .

في جهنّم ، والعقوبة(1) ؛ ح[8] ، ك[20] : ٢٢٧ .

اجج

باب قصّة يأجوج ومأجوج ؛ مع[3] ، لد[34] : ١٧٥ [٦/٢٩٥] و ه [5] ، كز[27] : ١٥٩-١٦٣ [١٢/١٧٣-١٩١] و يد[14] ، لج[33] : ٣١٢ [٦٠/١١١] .

النبويّ : فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله تعالى جبرئيل فرفع من الأرض القرآن والعلم كلّه والحجر من ركن البيت ، ومقام إبراهيم عليه السّلام ، وتابوت موسى عليه السلام بما فيه ، وهذه الأنهار الخمسة ، فيرفع كلّ ذلك إلى السماء . والأنهار الخمسة : سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل ؛ يد[14] ، لا[31] : ٢٩١ [٦٠/٣٨] .

اجر

نهج البلاغة(2) : قال أمير المؤمنين عليه السّلام لبعض أصحابه في علّة اعتلّها : جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك ، فإنّ المرض لا أجر فيه ولكنّه يحطّ السيّئات ويحتّها حتّ الأوراق ، وإنّما الأجر في القول باللّسان ، والعمل بالأيدي والأقدام ، وإنّ الله سبحانه يُدخل بصدق النيّة والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنّة .

ثمّ قال السيّد(3) رحمه الله : وأقول صدق عليه السلام أنّ المرض لا أجر فيه لأنّه من قَبيل ما يستحقّ عليه العِوَض ، لأنّ العِوَض يستحقّ على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقّان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بيّنه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب ؛ انتهى .

أقول : وللشارحين هاهنا كلام طويل لا يحتمل المقام نقله ؛ خلق[2/15] ، نو[56] : ٢٢٤ [٧٢/١٩] .

باب الإجارة والقَبَالة وأحكامهما ؛ كج[23] ، م[40] : ٤٠ [١٠٣/١٦٦] .

أمالي الصّدوق(4) : في خبر المناهي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن يُستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته . وقال صلى الله عليه وآله : من ظلم أجيراً أجره أحبط الله تعالى عمله ، وحرّم عليه ريح الجنّة وإنّ ريحها لتوجد [من](5) مسيرة خمسمائة عام .

قرب الإسناد(6) : عن الصادق عليه السلام : إنّ علياً عليه السلام كان لا يُضمّن صاحب الحمّام و يقول : إنّما يأخذ أجراً على الدخول إلى الحمّام .

عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ

١ ـ القاموس المحيط ٤ / ٧٤ .
٢ ـ نهج البلاغة ٤٧٦/خطبة ٤٢ .
٣ ـ أي الشريف الرضي رحمه الله .
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٤٧ .
٥ ـ من البحار والمصدر .
٦ ـ قرب الإسناد ٧١ .

الله تعالى غافر كلّ ذنب إلّا من جحد مهراً، أو اغتصب أجيراً أجره، أو باع رجلاً حرّاً ؛ ← ٤٠ [١٠٣/١٦٨] .

اجص

باب الإجّاص والمشمش ؛ يد[١٤]، قن[١٥٠] : ٨٥٣ [٦٦/١٨٩] .

فيه : إنّ الإجّاص يُسكّن المرار، و يليّن المفاصل ، والإكثار منه يهيّج الرّياح ، واليابس منه يسكّن الدّم و يسلّ الدّاء الدويّ .

وعنهم عليهم السلام : عليكم بالإجّاص العتيق ، فإنّ العتيق قد بقي نفعه وذهب ضرره ، وكلوه مقشّراً فإنّه نافع لكلّ مرار وحرارة ووهج منها يهيج(١) ؛ ← ٨٥٣ [٦٦/١٨٩] .

اجل

باب الآجال ، وفيه معنى الأجل المقضي والأجل المُسمّى ؛ مع[٣]، د[٤] : ٣٩ [٥/١٣٦] .

الصادقي في قوله تعالى : «ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ»(٢) قال : المسمّى ما سُمّي لملك الموت في تلك اللّيلة (أي ليلة القدر) وهو الذي قال تعالى : «إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُون سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ»(٣) ، والآخر له فيه المشيئة إن شاء قدّمه وإن شاء أخّره ؛ ب[٢]، كب[٢٢] : ١٣٨ [٤/١١٦] .

١ ـ في البحار والمصدر (طب الأئمّة ١٣٦) : ووهج يهيج منها .
٢ ـ الأنعام (٦) ٢ .
٣ ـ يونس (١٠) ٤٩ .

العلويّ : كفى بالأجل حارساً ؛ مع[٣]، ج[٣] : ٣٣ [٥/١١٣] .

احد

معنى الواحد والأحد والفرق بينهما ؛ ب[٢]، و[٦] : ٦٥، ٧٠ [٣/٢٠٦، ٢٢٦] .

قال الرازي : ذكروا في الفرق بين الواحد والأحد وجوهاً : أحدها أنّ الواحد يدخل في العدد والأحد لا يدخل فيه . وثانيها أنّك إذا قلت : فلان لا يقاومه واحد ، جاز أن يقال : لكنّه يقاومه اثنان ، بخلاف الأحد . وثالثها أنّ الواحد يُستعمل في الإثبات والأحد في النفي .

باب غزوة أُحد وحمراء الأسد ؛ و[٦]، مب[٤٢] : ٤٨٥ [٢٠/١٤] .

إعلام الورى(٤) : عن أبي حميد الساعديّ قال : أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال : هذه طابة وهذا جبل أُحد يحبّنا ونحبّه ؛ و[٦]، نط[٥٩] : ٦٣٢ [٢١/٢٤٨] .

أقول : عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ـ كعصفور ـ العطار النيسابوريّ من مشايخ الصدوق رحمه الله وقد أكثر الرواية عنه مترضّياً(٥) . وعبد الواحد بن المختار الأنصاريّ الكوفيّ من أصحاب الصادق عليه السلام ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الشطرنج

٤ ـ إعلام الورى ١٣١ .
٥ ـ انظر الفقيه ٤ ، المشيخة ٥٣٧ .

فقال : إنّ عبد الواحد لفي شُغل عن اللّعب(١) .

اخذ

باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز ؛ آ[١] ، يط[١٩] : ٩٠ [٨١/٢] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (طعم) و (علم) .

اخا

باب الأخوّة ، وفيه كثير من النصوص ؛ ط[٩] ، سز[٦٧] : ٣٣٩ [٣٣٠/٣٨] .

المناقب(٢) : تاريخ البَلاذُريّ والسّلاميّ وغيرهما ، عن ابن عبّاس وغيره : لمّا نزل قوله تعالى : «إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»(٣) آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين الأشكال والأمثال ، فآخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمان إلى أن قال : حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : أنت أخي وأنا أخوك ياعليّ ؛ ← ٣٤١ [٣٣٥/٣٨] .

ما جلس عليّ عليه السلام على المنبر إلّا قال : أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ؛ ← ٣٤١ [٣٣٧/٣٨] .

لمّا كان يوم المباهلة آخى النبيّ صلّى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وادّخر عليّاً عليه السلام لنفسه ، فأخذ صلوات الله عليه وآله بيده فأرقاه المنبر فقال : اللّهمّ هذا منّي وأنا منه ، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، فانصرف عليّ عليه السلام قرير العين ؛ ← ٣٤٣ [٣٤٤/٣٨] و ط[٩] ، نب[٥٢] : ٢٢٠ [١٨٦/٣٧] .

الكافي(٤) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم تتواخوا على هذا الأمر ولكن تعارفتم عليه .

أقول : قد ذكر المجلسي في معناه وجوهاً ؛ يمن[١٥/١] ، كب[٢٢] : ١٥٧ [٢٠٤/٦٨] .

باب استحباب إخبار الأخ في الله بحبّه له ، وأنّ القلب يهدي إلى القلب ؛ عشر[١٦] ، يب[١٢] : ٥٠ [١٨١/٧٤] .

المحاسن(٥) : مرّ رجل في المسجد وأبو جعفر عليه السلام جالس وأبو عبد الله عليه السلام ، فقال له بعض جلسائه : والله إنّي لَأُحبّ هذا الرجل ، قال له أبو جعفر عليه السلام : ألا فأعلِمْه فإنّه أبقى للمودّة وخير في الأُلفة ؛ ← ٥٠ [١٨١/٧٤] .

باب حقوق الإخوان ، واستحباب تذاكرهم ، وما يناسب ذلك من المطالب ؛ عشر[١٦] ، يه[١٥] : ٦١ [٢٢١/٧٤] .

الاختصاص(٦) : قال الصادق عليه السلام : المسلم أخو المسلم ، وحقّ المسلم على أخيه المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه ، ولا يَروى و يعطش

١ ـ انظر البحار ٢٣٦/٧٩ .
٢ ـ المناقب ٢ / ١٨٥ .
٣ ـ الحجرات (٤٩) ١٠ .
٤ ـ الكافي ٢ / ١٦٨ .
٥ ـ المحاسن ٢٦٦ / ح ٣٤٧ .
٦ ـ الاختصاص ٢٧ .

أخوه ، ولا يكتسي و يَعْرى أخوه ، فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم .

وقال عليه السلام : إذا قال الرجل لأخيه : اُفّ ، انقطع ما بينهما من الولاية ، فإذا قال : أنت عدوّي ، فقد كفر أحدهما ، فإذا اتّهمه انماث في قلبه الايمان كما ينماث الملح في الماء .

وقال عليه السلام : والله ما عُبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن .

وقال عليه السلام : والله إنّ المؤمن لأعظم حقّاً من الكعبة .

وقال عليه السلام : دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء و يُدِرّ عليه الرّزق ؛ ← ٦١ - كا* - ٦٧ [٢٢١/٧٤، ٢٤٣] .

رسالة الغيبة(١) : للشهيد الثاني رحمه‌الله : بإسناده عن ابن قولويه رحمه الله ، بإسناده عن الصادق عليه السلام ، أنّه كتب في رسالته لعبد الله النجاشي والي الأهواز : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السّلام ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : مَن أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه ، وآمنه يوم الفزع الأكبر ، وآمنه من سوء المنقلب ، ومَن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله تعالى له حوائج كثيرة من إحداها الجنّة ، ومَن كسا أخاه المؤمن من عُرْي كساه الله من سندس الجنّة وإستبرقها

* الكافي ٢ / ١٧٠ / ح ٥ .

١ - كشف الريبة في أحكام الغيبة ٩٢ ، (المطبوع مع محاسبة النفس) .

وحريرها ، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منها سلك ، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة ، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرَّحيق المختوم ، ومن أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الولدان المخلّدين ، وأسكنه مع أوليائه الطّاهرين ، ومن حمل أخاه المؤمن (من رجله)(٢) حمله الله على ناقة من نوق الجنّة و باهى به الملائكة المقرَّبين يوم القيامة ، ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشدُّ عَضُدَه و يستريح إليها زوّجه الله من الحور العين ، وآنسه بمن أحبَّ من الصِّدّيقين من أهل بيت نبيّه وإخوانه وآنسهم به ، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصِّراط عند زلزلة(٣) الأقدام ، ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كُتب من زوّار الله ، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره ؛ عشر١٦ ، فا٨١ : ٢١٦ [٣٦٣/٧٥] .

ومن كلمات أمير المؤمنين عليه السلام : أطع أخاك وإن عصاك ، وصِلْه وإن جفاك ؛ ضه١٧ ، ح٨ : ٦٠ [٢١٣/٧٧] .

وقال عليه السلام : ابذِل لأخيك دمك ومالك ، ولعدوّك عدلَك وإنصافَك ، وللعامّة بِشْرَك وإحسانَك ، سلِّم على النّاس يسلّموا

٢ - كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) . وفي المصدر : رحله ، والأنسب للسياق : على راحلة ، عن البحار .

٣ - في الأصل : زلّة ، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر .

عليك[1] ؛ ضه١٧ ، يو١٦ : ١٢٩ [٧٨/٥٠] .

وقال عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله ، وكان يُعْظِمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً من سلطان بطنه ... إلى آخره ؛ يمن١٥/١ ،يد١٤ : ٨٢ [٦٧/٣١٤] .

ورُوي ما يقرب منه عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أيضاً، وقد اختلف الناس في المَعْنيّ بهذا الكلام ، ومَن هذا الأخ ؟ فقيل : هو رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقيل : هو أبو ذرّ الغفاريّ ، وقيل : هو مقداد بن الأسود ، وقال قوم : إنّه ليس بإشارة إلى أخ معيّن ، ولكنّه كلام خارج مخرج المثل كقولهم : فقلت لصاحبي ، و ياصاحبي ، قال ابن أبي الحديد : وهذا عندي أقوى الوجوه ؛ يمن١٥/١ ، لز٣٧ : ٢٩٥ [٦٩/٢٩٤] وضه١٧ ، يط١٩ : ١٤٦ [٧٨/١٠٨] .

باب حفظ الأُخوّة ورعاية أوداء الأب ؛ عشر١٦ ، يو١٦ : ٧٤ [٧٤/٢٦٤] .

كنز الكراجكي[2] : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كَرَم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه ، وحنينه إلى أوطانه ، وحفظه قديم إخوانه ؛ ← ٧٤ [٧٤/٢٦٤] .

الروايات الكثيرة في أنّ المؤمن أخو المؤمن ؛ ← ٧٦ و ٧٧ [٧٤/٢٧٠-٢٧٧] .

منها ما رواه شيخٌ جنّي ، يجيء في (جنن) .

الكافي[3] : قال أبو عبد الله عليه السّلام : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده ، وأرواحهما من روح واحدة ، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها؛ ← ٧٥[٧٤/٢٦٨] .

أقول : و يقرب من هذا ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّما المؤمنون في تراحمهم وتعاطفهم بمنزلة الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالحمّى والسهر[4] ، وقد أخذ من هذا الكلام الشريف الشيخ السعدي قوله :

بنى آدم اعضاى يكديگرند
كه در آفرينش زيك گوهرند
چو عضوى بدرد آورد روزگار
دگر عضوها را نماند قرار
تو كز محنت ديگران بى غمى
نشايد كه نامت نهند آدمى [5]

وعن الصادق عليه السلام : لكلّ شيءٍ شيء يستريح إليه ، وإنّ المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله .

وعنه عليه السلام قال في حديثٍ : ولو أنّ مؤمناً جاء إلى مسجد فيه أُناس كثير ليس فيهم إلّا مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتى

١ـ في البحار الحجريّ والأصل: تسلم على الناس و يسلموا عليك. وفي طبعة البحار الحروفيّة: تسلّم على الناس يسلّموا عليك. و ما أثبتناه من تحف العقول ٢١٢.
٢ ـ كنز الكراجكي ٣٤ .
٣ ـ الكافي ٢/١٦٦/ح ٤ .
٤ـ انظر نهج الفصاحة ٥٦١ .
٥ـ گلستان سعدى ٢٩ .

يجلس إليه ؛ ← ٧٧ [٧٤/٢٧٤] .

باب فضل المؤاخاة في الله ، وأنّ المؤمنين بعضهم إخوان بعض وعلّة ذلك ؛ عشر[١٦] ، يز[١٧] : ٧٧ [٧٤/٢٧٥] .

ثواب الأعمال(١) : قال الرضا عليه السلام : من استفاد أخاً في الله عزّوجلّ استفاد بيتاً في الجنّة ؛ ← ٧٧ [٧٤/٢٧٦] .

الخصال(٢) : العلويّ : الإخوان صنفان إخوان الثّقة وإخوان المكاشرة ، فأمّا إخوان الثّقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالَكَ و بدنك ، وصافِ من صافاه ، وعادِ من عاداه ، واكتم سرّه وعيبه ، وأظْهِرْ منه الحَسَن ، واعلم أيّها السائل أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذّتك فلا تقطعنّ ذلك منهم، ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان ؛ عشر[١٦] ، يط[١٩] : ٧٩ [٧٤/٢٨١] .

مشكاة الأنوار(٣) : عن الصادق عليه السلام : إذا ضاق أحدكم فليُعلم أخاه ولا يؤمّن(٤) على نفسه ؛ عشر[١٦] ، ك[٢٠] : ٨٠ [٧٤/٢٨٧] .

أقول : الظّاهر أنّ كلمة «لا يؤمن على نفسه» تصحيف ، والأصل «لا يُؤبّن» بالموحّدة مكان الميم أي : لا يضيّق على نفسه ، من التأبين وهو كما في «القاموس المحيط» : فصد عرق ليُؤخذ دمه فيُشوى و يُؤكل.(٥)

الكافي(٦) : عن أبي عبد الله عليه السلام : من قال لأخيه «مرحباً» كتب الله له «مرحباً» إلى يوم القيامة .

الكافي(٧) : عنه عليه السلام : من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنّما أكرم الله عزّوجلّ ؛ ← ٨٣ [٧٤/٢٩٨] .

الكافي(٨) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرّج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود ، عليه الرّحمة ما كان في ذلك(٩) ؛ ← ٨٤ [٧٤/٢٩٩] .

أمالي الطوسي(١٠) : عن الصادق عليه السلام : ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلّا حرّم الله وجهه على النار ولم يمسّه قَتَر ولا ذلّة يوم القيامة ،

١ ـ ثواب الأعمال ١٨٢ .
٢ ـ الخصال ٤٩ / ح ٥٦ .
٣ ـ مشكاة الأنوار ١٠٦ .
٤ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) ، وفي البحار والمصدر: ولا يعين .
٥ ـ القاموس المحيط ٤ / ١٩٦ ، ولم نجد معنى للتأبين كما ذكره ـرحمه الله ـ بل التأبين : اقتفاء الأثر ، و يستعمل في وصف مدح الميت ، أما ما نقله (ره) من «القاموس» فلا ينفع في المقام ظاهراً .
٦ـ الكافي ٢ / ٢٠٦ / ح ٢ .
٧ـ الكافي ٢ / ٢٠٦ / ح ٣ .
٨ـ الكافي ٢ / ٢٠٦ / ح ٥ .
٩ـ أي في ذلك الظل (الهامش) .
١٠ـ أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٣ .

وأيّما مؤمن بَخِل بجاهه على أخيه المؤمن، وهو أوْجَهُ جاهاً منه، إلّا مسّه قَتَر وذلّة في الدنيا والآخرة وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران مُعَذّباً كان أو مغفوراً له ؛ ← ٨٩ [٣١٧/٧٤].

باب تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر أئمّتهم عليهم السلام ؛ عشر[١٦]، كا[٢١] : ٩٧ [٣٤٢/٧٤].

المحاسن(١) : قال أبو جعفر عليه السلام : لأكلة أُطعمها أخاً لي في الله أحبُّ إليّ من أن أُشبع مسكيناً، ولأن أُشبع أخاً في الله أحبّ إليّ من أن أُشبع عشرة مساكين، ولأن أُعطيه عشرة دراهم أحبّ إليّ من أن أُعطي مائة درهم في المساكين ؛ عشر[١٦]، كج[٢٣] : ١٠٣ [٧٤/٣٦٣].

الكافي(٢) : قال أبوعبد الله عليه السلام : من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس، (قال الراوي)(٣) وما الفئام ؟ قال : مائة ألف من الناس ؛ ← ١٠٧ [٣٧٦/٧٤]

أقول : يأتي في (صدق) و (أمن) و (حقّق) و (حوج) و (سرر) جملة من آداب المعاشرة مع الأخ في الله تعالى.

ابن الأخوّة : هو الشيخ عبد الرحيم البغداديّ الذي يروي عن السيّدة النقيّة بنت السيّد المرتضى، وكانت فاضلة جليلة تروي عن عمّها السيّد الرضي رضي الله عنهم(٤).

ادب

باب آداب طلب العلم ؛ آ[١]، يب[١٢] : ٦٨ [٢٢١/١].

باب آداب التعليم ؛ آ[١]، يز[١٧] : ٨٦ [٥٩/٢].

الكهف : «قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً»(٥).

الدرّة الباهرة(٦) : قال الصادق عليه السلام : من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم ؛ ← ٨٧ [٦٢/٢].

باب آداب الرواية ؛ آ[١]، كو[٢٦] : ١١١ [١٥٨/٢].

الاختصاص(٧) : عن أبي بصير، عن أحدهما في قول الله عزّوجلّ : «فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه»(٨) قال : هم المسلّمون لآل محمّد عليهم السلام، إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون.

باب مكارم أخلاق النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ المحاسن ٣٩٢ / ح ٣٧.
٢ ـ الكافي ٢ / ٢٠٢ / ح ١١.
٣ ـ في البحار والمصدر : قلت.
٤ ـ انظر رياض العلماء ٤٠٩/٥.
٥ ـ الكهف (١٨) ٧٣.
٦ ـ الدرة الباهرة ٣١.
٧ ـ الاختصاص ٥.
٨ ـ الزمر (٣٩) ١٧ و ١٨.

وآله، وما أدّبه الله تعالى به؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٣ [١٦/١٩٤].

المناقب[١]: أمّا آدابه فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار: كان النبي صلّى الله عليه وآله أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم... إلى آخره؛ ← ١٥٠ [١٦/٢٢٦].

باب مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام وآدابه وسننه؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣١ [٤١/١٠٢].

باب الأدب، ومن عرف قدره ولم يتعدّ طوره؛ عشر[١٦]، مد[٤٤]: ١٣٦ [٧٥/٦٦].

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما هلك امرؤ عرف قدره. وقال: كفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك؛ ← ١٣٦ [٧٥/٦٧].

ادم

أبواب قصص آدم وحواء وأولادهما:

باب فضل آدم وحواء، وعلل تسميتهما، وبعض أحوالهما، وبدء خلقهما، وسؤال الملائكة في ذلك؛ ه °، ه °: ٢٦ [١١/٩٧].

فيه: روايات كثيرة في وجه تسمية آدم أنّه خُلق من أديم[٢] الأرض، وأنّ حواء خُلقت من حيّ؛ ← ٢٧ [١١/١٠٠].

ليس لأهل الجنة كُنى إلّا آدم فإنّه يُكنّى بأبي محمّد توقيراً وتعظيماً؛ ← ٢٩ [١١/١٠٧].

١ - المناقب ١ / ١٤٥.
٢ - أي وجهها (الهامش).

نهج البلاغة[٣]: كلام أمير المؤمنين عليه السلام في صفة خلق آدم: ثمّ جمع سبحانه من حزن[٤] الأرض وسهلها، وعذبها وسبخها، تربة سنّها بالماء حتّى خَلَصت، ولاطها بالبلّة حتّى لَزبت، فَجَبَل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول، أجمدها حتّى آستمسكت، وأصلدها حتّى صلصلت، لوقت معدود وأجل معلوم، ثمّ نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها، وفِكَرٍ يتصرّف فيها[٥]، وجوارح يختدمها، وأدوات يقلّبها، ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل، والأذواق والمشامّ، والألوان والأجناس، معجوناً بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة من الحرّ والبرد، والبلّة والجمود، والمساءة والسُّرور... الخطبة.

بيان: سنّ الماء: صبّه من غير تفريق، خلصت: أي صارت طينة خالصة، ولاطها بالبلّة: أي جعلها ملتصقاً بعضها ببعض بسبب البلّة، جَبَلَ: أي خَلَقَ، والأحناء: الأطراف، أصلدها: أي صيّرها صلبة، لوقت: إمّا متعلّق بـ«جَبَلَ»، أي خلقها لوقت نفخ الصّور أو ليوم القيامة، أو بمحذوف، أو كائنة لوقت، معجوناً: صفة لقوله «إنساناً» أو حال عنه، وطينة

٣ - نهج البلاغة ٤٢ ضمن خطبة ١.
٤ - الحَزَن: ما غلظ من الأرض. أو: الجبال الغلاظ. لسان العرب ١٣ / ١١٢.
٥ - في البحار والمصدر: بها.

الإنسان : خلقته وجِبِلّته ، ولعلّ المراد بالألوان الأنواع ؛ ← ٣٢ [١٢٢/١١] و ضه١٧ ، يد١٤ : ٨٣ [٣٠٢/٧٧] .

أقول : حُكي عن الزّجاج أنّه قال : اختلفت الآيات فيما بدئ به خلق آدم ، ففي موضع خلقه الله تعالى « مِنْ تُرابٍ »(١) ، وفي موضع « مِن طِينٍ لاَزِبٍ »(٢) وفي موضع « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ »(٣) وفي موضع « مِن صَلْصَالٍ »(٤) ، قال : وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحد ، وهو التراب الذي هو أصل الطين ، فأعلمنا الله عزّوجلّ أنّه خلقه من تراب ثمّ جعله طيناً ثمّ انتقل فصار كالحمأ المسنون ثمّ انتقل فصار صلصالاً كالفخار ، انتهى(٥).

توضيح الخبر المشكل ، وهو أنّ آدم قد شكا إلى جبرئيل ما يصيبه من حرّ الشّمس ، فأغمزه غمزة وصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه ، وأغمز حوّاء غمزةً فصيّر طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها ؛ ه * ، ه * : ٣٤ [١٢٧/١١] .

رواية الشيخ أبي الحسن البكريّ في خلقة آدم ؛ و٦ ، ا١ : ٨ [٢٦/١٥] .

صفة آدم نقلاً عن التوراة ؛ يد١٤ ، مج٤٣ : ٤٧١ ـ ع* ـ ٤٧٥ [٢٨٦/٦١ ، ٢٩٨] .

باب سجود الملائكة ومعناه ومدّة مكث آدم في الجنّة ، وأنّها أيّة جنّة كانت ، ومعنى تعليمه الأسماء ؛ ه * ، و٦ : ٣٥ [١٣٠/١١] .

باب ارتكاب آدم ترك الأولى ومعناه ، وقبول توبته ؛ هـ* ، ز٧ : ٤١ [١١/ ١٥٥] .

ذكر هبوط آدم وحوّاء إلى الأرض ، وبناء البيت ، وعلّة السعي بين الصفا والمروة سبع مرّات ، وأنّه بُني أركان البيت بأربعة أحجار من الصّفا والمروة وطور سيناء وجبل السّلام ، ثمّ تُمّم بحجارة من أبي قُبَيْس وجُعل له بابان شرقيّ وغربيّ ؛ ← ٤٩ [١٨٣/١١] .

باب كيفية نزول آدم من الجنّة ، وحزنه على فراقها ، وما جرى بينه وبين إبليس عليه لعائن الله ؛ ه * ، ح٨ : ٥٥ [٢٠٤/١١] .

علل الشرائع(٦) : فيه أنّه لمّا أهبط الله آدمَ من الجنة اُهبط معه عشرون ومائة قضيب ، وغرارة(٧) فيها بذر كلّ شيء ؛ ← ٥٦ [٢٠٤/١١] .

بكاء آدم بحيث تأذّى به أهل السماء ؛ ← ٥٨ [٢١٣/١١] .

قصص الأنبياء(٨) : أتى آدم هذا البيت ألف

---

١ ـ آل عمران (٣) ٥٩ .
٢ ـ الصافات (٣٧) ١١ .
٣ ـ الحجر (١٥) ٢٦ .
٤ ـ الرحمن (٥٥) ١٤ .
٥ ـ عنه ، تنقيح المقال ١ / ١ .

* علل الشرائع ١٠٤ .
٦ ـ لم نجده في المصدر .
٧ ـ الغرارة : الجوالق ، والجوالق : وعاء من الأوعية معروف معرّب . لسان العرب ٥ / ١٨ و ١٠ / ٣٦ .
٨ ـ قصص الأنبياء ٤٩ / ح ٢٠ .

أَثْيَةٍ على قدميه، منها سبعمائة حجّة وثلاثمائة عمرة؛ هـ °، هـ °: ٣٠ [١١٤/١١].

باب تزويج آدم حوّاء وكيفيّة بدء النّسل منهما، وقصّة [قابيل و](١) هابيل وسائر أولادهما؛ هـ °، ط٩: ٥٩ [٢١٨/١١].

من لا يحضره الفقيه(٢): قال الباقر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل على آدم حوراء من الجنّة فزوّجها أحد ابنيه، وتزوّج الآخر ابنة الجان، فما كان في النّاس من جمال كثير أو حسن خلق فهو من الحوراء، وما كان من سوء خلق فهو من ابنة الجانّ؛ يد١٤، صب٩٢: ٥٩١ [٩٧/٦٣].

باب عمر آدم عليه السلام ووفاته، ووصيّته إلى شيث عليه السلام؛ هـ °، يب١٢: ٧٠ [٢٥٨/١١] وهـ °، ا١: ١٢ [٤٤/١١].

توفّي آدم يوم الجمعة لستّ خَلَوْنَ من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه، وكان عمره تسعمائة وثلاثين سنة، ويقال: مات عن أربعين ألفاً من ولده وولد ولده، واختلفوا في قبره، فمنهم من قال: قبره بمنى في مسجد الخَيْف، ومنهم من رأى أنّه في كهف في جبل أبي قُبيس، وقيل غير ذلك والله العالم؛ هـ °، ط٩: ٦٧ [٢٤٧/١١].

ومن قال أنّه في جبل أبي قُبيس قال: إنّ زوجته حوّاء ماتت بعده بسنة ودُفنت إلى جنبه، وشيث أيضاً دُفن في يمين آدم في غار أبي قُبيس؛ هـ °، يب١٢: ٧٤ [٢٦٩/١١].

وكان كذا إلى زمن نوح عليه السلام فأخذ نوح عليه السلام تابوت آدم عليه السلام ودفنه بالغريّ؛ ← ٧٣ [٢٦٨/١١].

باب تأويل قوله تعالى: «جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَـٰهُمَا»(٣)؛ هـ °، ى١٠: ٦٨ [٢٤٩/١١].

باب ما أُوحي إلى آدم عليه السلام؛ هـ °، يا١١: ٧٠ [٢٥٧/١١].

أمالي الصدوق(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم: ياآدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات: واحدة منهنّ لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأمّا التي لي فتعبدني ولا تُشرك بي شيئاً، وأمّا التي لك فأُجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأمّا التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأمّا التي فيما بينك وبين الناس فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك.

سعد السّعود(٥): عن صحف إدريس النبيّ عليه السلام، قال عند ذكر أحوال آدم عليه السلام ما هذا لفظه: حتّى إذا كان الثلث الأخير من اللّيل، ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان، أنزل الله عليه كتاباً بالسريانيّة،

١ ـ من البحار.
٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٣ / ٣٨٢ / ح ٤٣٣٨.
٣ ـ الأعراف (٧) ١٩٠.
٤ ـ أمالي الصدوق ٤٨٧ / ح ١.
٥ ـ سعد السعود ٣٧.

وقطع الحروف في إحدى وعشرين ورقة، وهو أوّل كتاب أنزل الله في الدنيا، أنزل الله عليه الألسن كلّها، فكان فيه ألف ألف لسان لا يفهم فيه أهلُ لسانٍ عن أهل لسانٍ حرفاً واحداً بغير تعليم، فيه دلائل الله وفروضه وأحكامه وشرائعه وسُننه وحدوده؛ ← ٧٠ [٢٥٧/١١].

حياة الحيوان(١) : قال كعب الأحبار: أهبط الله الحيّة بأصبهان، وإبليس بجدّة، وحوّاء بعَرَفة، وآدم بجبل سرانديب، وهو بأعلى الصّين في بحر الهند، عالٍ يراه البحريّون من مسافة أيّام، وفيه أثر قدم آدم مغموسة في الحجر، وترى هذا الجبل(٢) كلّ ليلة كهيئة البرق من غير سحاب، ولا بدّ له في كلّ يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم، و يقال إنّ الياقوت الأحمر يوجد على هذا الجبل، و يوجد فيه الماس أيضاً، و به يوجد العود؛ يد١٤، قج١٠٣ : ٧١٩ [٢٧٤/٦٤].

«العلل» لمحمد بن عليّ بن إبراهيم، قال: كان مكث آدم في الجنة نصف ساعة ثمّ أُهبط إلى الأرض لتمام تسع ساعات من يوم الجمعة، وذلك في وقت صلاة العصر، قال: وسُمّيت العصر لأنّ آدم عُصِر بالبلاء؛ يد١٤، لط٣٩ : ٣٥٣ [٢٦٥/٦٠].

آدم بن إسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعريّ القمّي، ثقة له كتاب(٣) يروي البرقيّ عنه، قبره في شيخان الكبير بقم عند قبر عمّه زكريا بن آدم وابن عمّ أبيه أبي جرير زكريّا بن إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعريّ.

اذن

في مبدأ الأذان وأنّه بتعليم الله تعالى النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ صل١٨/٢، ب٢ : ١٤، ١٩ [٢٣٧/٨٢، ٢٥٦] و ط٩، ص٩٠ : ٤٤١ [٦٢/٤٠].

في استماع رسول الله صلى الله عليه وآله فصول الأذان من مَلَكٍ في ليلة الإسراء؛ و٦، لج٣٣ : ٣٧٧ [٣٣٠/١٨].

الردّ على العامّة في قولهم أنّ أُبيّ بن كعب رأى الأذان في النوم؛ ← ٣٨٤ [٣٥٤/١٨].

باب الأذان والإقامة وفضلهما وتفسيرهما وأحكامهما وشرائطهما؛ صل١٨/٢، له٣٥ : ١٦٠ [١٠٣/٨٤].

اعلم أنّ الأصحاب اتّفقوا على أنّ الأذان والإقامة إنّما شُرّعا بوحي من الله تعالى لا من رؤيا عبد الله بن زيد في منامه، قال ابن أبي عقيل: أجمعت الشّيعة على أنّ الصادق عليه السلام لعن قوماً زعموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ الأذان من عبد الله بن زيد، فقال: ينزل الوحي على نبيّكم فتزعمون(٤) أنّه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد!؛ ← ١٦٥ [١٢١/٨٤].

١ ـ حياة الحيوان ١ / ٣٩١.
٢ ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة)، وفي البحار: وترى على هذا الجبل، وفي المصدر: ويرى على هذا الأثر.
٣ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٠٥/رقم ٢٦٢.
٤ ـ في البحار: فيزعمون.

المقنعة(١) : رُوي عن الصادقين عليهم السّلام أنّهم قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يغفر (الله) للمؤذّن مدّ صوته و بصره، و يصدّقه كلّ رطب و يابس، وله من كلّ من يصلّي بأذانه حسنة ؛ ← ١٦٠ [١٠٤/٨٤] .

بيان : قوله عليه السلام : يُغفر للمؤذّن مدّ صوته وبصره، كأنّه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، أي هذا المقدار من المغفرة، أو يُغفر لأجله للمذنبين الكائنين في تلك المسافة، أو أنّ المغفرة تزيد بنسبة مدّ الصّوت فكلّما يكثر الثاني يزيد الأوّل(٢) .

ثمّ اعلم أنّ المشهور في الأذان والإقامة أنّهما خمسة وثلاثون حرفاً(٣) .

قال في «المنتهى» : وأمّــا مــا رُوي من الشاذّ من قول «إنّ عليًّا وليّ الله» و«آل محمّد خير البريّة» فممّا لا يُعوّل عليه(٤) . نعم في الصّادقي : إذا قال أحدكم : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، فليقل : عليّ أمير المؤمنين، فيدلّ على استحباب ذلك عموماً، والأذان من تلك المواضع، ولو قاله المؤذّن أو المقيم لا بقصد الجزئيّة بل بقصد البركة لم يكن آثماً، فإنّ القوم جوّزوا الكلام في أثنائهما مطلقاً، وهذا من أشرف الأدعية والأذكار؛ ← ١٦٢ [١١٢/٨٤] .

١ ـ المقنعة ١٥ .
٢ ـ البحار ٨٤ / ١٠٤ .
٣ ـ البحار ٨٤ / ١١٠ .
٤ ـ منتهى المطلب ١ / ٢٥٥ .

أقول : وعن «الدعائم»(٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الأذان بـ«حيَّ على خير العمل» على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبه أُمروا أيّام أبي بكر وصدراً من أيّام عمر، ثمّ أمر عمر بقطعه وحذفه من الأذان والإقامة، فقيل له في ذلك، فقال : إذا سمع عوامّ الناس أنّ الصلاة خير العمل تهاونوا بالجهاد وتخلّفوا عنه ؛ ← ١٧٤ [١٥٦/٨٤] .

علل الشّرائع(٦) : عن ابن أبي عمير، أنّه سأل أبا الحسن عليه السلام عن «حيَّ على خير العمل» لِمَ تركت من الأذان ؟ فقال : تريد العلّة الظاهرة أو الباطنة ؟ قلت : أريدهما جميعاً، فقال : أمّا العلّة الظاهرة فلئلا يَدَع النّاس الجهاد اتّكالاً على الصلاة، وأمّا الباطنة فإنّ خير العمل الولاية، فأراد مَنْ أمر بترك «حيّ على خير العمل» من الأذان أن لا يقع حثّ عليها ودعاء إليها ؛ ← ١٧٠ [١٤٠/٨٤] .

المقنعة(٧) : رُوي عن الصّادقين عليهم السلام أنّهم قالوا : من أذّن وأقام صلّى خلفه صفّان من الملائكة، ومن أقام بغير أذان صلّى خلفه صفّ من الملائكة ؛ ← ١٦٣ [١١٦/٨٤] .

الصدوق، بإسناده عن عبد الله بن عليّ، قال : حملت مَتاعاً من البصرة إلى مصر، فقَدِمْتُها، فبينا أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ

٥ ـ دعائم الإسلام ١ / ١٤٢ .
٦ ـ علل الشرائع ٣٦٨ / ح ٤ .
٧ ـ المقنعة ١٥ .

طوال شديد الأدمة ، أصلع أبيض الرّأس واللّحية ، عليه طِمْران أحدهما أسود والآخر أبيض ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله،فأخذت ألواحي وأتيته ، فسلّمت عليه ، ثمّ قلت له : السلام عليك أيّها الشيخ ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله و بركاته ، قلت (له) : رحمك الله ، حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ... إلى آخره . وفيه جملة من الروايات في فضل الأذان والمؤذّنين ؛ ← ١٦٥ [١٢٣/٨٤] .

معاني الأخبار(١) : عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : كنّا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذّن المنارة فقال : الله أكبر، الله أكبر، فبكى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بكينا لبكائه ، فلمّا فرغ المؤذّن قال : أتدرون ما يقول المؤذّن ؟ قلنا : الله ورسوله ووصيّه أعلم ، فقال : لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، فلقوله « الله أكبر » معانٍ كثيرة ، ثمّ ذكر عليه السلام معنى الأذان ؛ ← ١٦٧ [٣٣١/٨٤] .

المحاسن(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان طول حائط مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قامة ، فكان يقول لبلال إذا أذّن : اَعلُ فوق الجدار ، وارفع صوتك بالأذان ... إلى آخره .

بيان : قال المجلسي رحمه الله : لا ريب أنّ الصعود على المنارات الطويلة مرجوح ، وأمّا إذا كانت مع جدار المسجد فلا يَبْعُد استحبابها لكون القيام عليها أسهل ، لكن لا يتعيّن ذلك ، فلو صعد على سطح أو جدار عريض عمل بالمستحبّ .

المحاسن(٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تغوّلت لكم الغيلان(٤) فأذّنوا بأذان الصلاة ؛ ← ١٧٢ [١٤٨/٨٤، ١٤٩] .

المحاسن(٥) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكلّ شيء قَرَم(٦) ، وإنّ قَرَم الرجل اللّحم ، فمن تركه أربعين يوماً ساء خُلقه ، ومن ساء خُلُقُه فأذّنوا في أذنه اليمنى ؛ ← ١٧٣ [١٥١/٨٤] .

الدعوات(٧) : شكا هشام بن إبراهيم إلى الرضا عليه السلام سُقْمَه وأنّه لا يولد له ، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله ، قال : ففعلت ذلك فأذهب الله عني سُقْمي وكثّر وُلْدي ؛ ← ١٧٤ [١٥٦/٨٤] .

ورُوي عن الصادق عليه السلام قال لمن لم ينقلع عنه الحُمَّى : حُلَّ أزرار قميصك وأدخِل رأسك في قميصك ، وأذّن وأَقِمْ ، واقرأ سورة

١ ـ معاني الأخبار ٣٨ .
٢ ـ المحاسن ٤٨ / ح ٦٧ .

٣ ـ المحاسن ٤٩ / ح ٦٨ .
٤ ـ الغيلان : جنس من الشياطين ، فتتغوّل تغوّلاً : أي تتلوّن تلوّناً في صور شتى . انظر لسان العرب ١١ / ٥٠٨ .
٥ ـ المحاسن ٤٦٥ / ح ٤٣٥
٦ ـ القرم محركة : شدّة شهوة اللّحم ، وكثر حتى قيل في الشوق إلى الحبيب ؛ القاموس المحيط[٤ / ١٦٤] الهامش .
٧ ـ دعوات الراوندي ١٨٩ / ح ٥٢٦ .

الحمد سبع مرّات ، ففعل ، فكأنّما نَشِطَ من عِقــال ؛ عا٢/٦٩ ، نو٥٦ : ١٨٩ [٢٢/٩٥] .

أقول : وعن «عدّة السفر» للشيخ الطبرسي قال : وروي عن الأئمّة عليهم السلام أنّه يُكتب الأذان والإقامة لرفع وجع الرأس و يُعلّق عليه ؛(١) انتهى .

الصادقيّ : إذا قال المؤذّن «قد قامت الصلاة» فقد حَرُمَ الكلام على أهل المسجد ، إلّا أن يكونوا اجتمعوا من شتّى(٢) وليس لهم إمام ، فلا بأس أن يقول بعضهم لبعض : تقدّم يافلان . وظاهره تحريم الكلام بعد الإقامة لغير الضرورة كما ذهب إليه المشايخ الثلاثة(٣) .

ورُوي أنّ أبا عبد الله عليه السلام كان يُقيم بعد أذان غيره ، و يؤذّن و يقيم غيره ؛ صل٢/١٨ ، له٣٥ : ١٧٥ [١٦١/٨٤] .

في خبر المعراج : أذّن جبرئيل وأقام الصلاة ، وفي خبر آخر : أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ؛ ← ١٧٨ [١٦٩/١٨٤] .

عن خطّ الشهيد ، عن أبي الوليد ، عن الصادق عليه السلام في قوله : «قَدْ قَامَتِ ٱلصَّلاة» إنّما يعني به قيام القائم عليه السلام ؛ ← ١٧٤ [١٥٥/٨٤] .

باب حكاية الأذان والدعاء بعده ؛ صل٢/١٨ ، لو٣٦ : ١٧٩ [١٧٣/٨٤] .

١ ـ عدّة السفر وعدّة الحضر ٢٨ .
٢ ـ أي من مواضع مختلفة : منه .
٣ ـ في البحار : الشيخان والمرتضى . والشيخان الطوسي والمفيد .

ثواب الأعمال(٤) : عن الرضا والصادق عليهما السلام : من قال حين يسمع أذان الصبح وأذان المغرب : اللّهمّ إنّي أسألك بإقبال نهارك ، وإدبار ليلك [وحضور صلواتك](٥) وأصوات دعائك ، وتسبيح ملائكتك ، أن تتوب عليّ إنّك أنت التّوابُ الرحِيمُ ، ثمّ مات من يومه أو ليلته كان تائباً .

الدعوات(٦) : شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الفقر ، فقال : أذّن كلّما سمعت الأذان كما يؤذّن المؤذّن .

علل الشّرائع(٧) : عن الصادق عليه السلام : إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء ، فقل مثل ما يقول المؤذّن ، ولا تَدَعْ ذكر الله عزّوجلّ في تلك الحال ، لأنّ ذكر الله حَسَنٌ على كلّ حال ؛ ← ١٧٩ [١٧٥/٨٤] .

قال المجلسي : استحباب الحكاية موضع وفاق بين الأصحاب ، والظاهر أنّ الحكاية لجميع ألفاظ الأذان . وقال الشيخ في «المبسوط» : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول : إذا قال : «حيّ على الصّلاة» : لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، ولعلّ الرواية عاميّة لاشتهارها بينهم . وقــال في «المبسوط» : من كان خارج الصلاة وسمع المؤذّن يؤذّن فينبغي أن يقطع

٤ ـ ثواب الأعمال ١٨٣ .
٥ ـ من البحار والمصدر .
٦ ـ دعوات الراوندي ١١٦ /ح ٢٦٧ .
٧ ـ علل الشرائع ٢٨٤ /ح ١ .

كلامه إن كان متكلّماً، وإن كان يقرأ القرآن فالأفضل له أن يقطع القرآن و يقول كما يقول المؤذّن(١).

الخصال(٢) : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إجابة المؤذّن يزيد في الرزق.

دعائم الإسلام(٣) : عن عليّ عليه السلام قال: ثلاث لا يدعهنّ إلّا عاجز: رجل سمع مؤذّناً لا يقول كما قال، ورجل لقي جنازة لا يسلّم على أهلها و يأخذ بجوانب السّرير، ورجل أدرك الإمام ساجداً لم يُكبّر و يسجد ولا يعتدّ بها ؛ ← ١٨٠ [١٧٩/٨٤].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في (قوم).

في استحباب الجلوس بين أذان المغرب وإقامته، وأنّه كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله ؛ ← ١٨١، ١٧٢ [١٨١/٨٤، ١٤٩].

في أنّ ابن اُمّ مَكْتُوم و بلالاً كانا يؤذّنان ؛ و٦، عب٧٢ : ٧٣٥ [٢٦٤/٢٢].

باب في أنّ عليّاً هو الأذان يوم الحجّ الأكبر ؛ ط٩، ط٩ : ٥٤ [٢٨٤/٣٥].

باب في أنّه عليه السلام هو المؤذّن بين الجنّة والنار ؛ ط٩، لز٣٧ : ٩٦ [٦٣/٣٦] و ط٩، فه٨٥ : ٣٩٧ [٢٢٧/٣٩].

باب قوله تعالى : «وَتَعِيَهَا اُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(٤) ؛ ط٩، يا١١ : ٦٣ [٣٢٦/٣٥].

الروايات الكثيرة في أنّها اُذُن أمير المؤمنين عليه السّلام، وما سمع شيئاً إلّا وقد حفظه ووعاه.

بصائر الدرجات(٥) : عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : «وَتَعِيَهَا اُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال : وعت اُذُن أمير المؤمنين عليه السلام ما كان وما يكون ؛ ← ٦٣ [٣٢٦/٣٥].

في تشريح الاُذُن ؛ يد١٤، مط٤٩ : ٤٨٨ [١٥/٦٢].

باب معالجات العين والاُذُن ؛ يد١٤، نز٥٧ : ٥٢٠ [١٤٤/٦٢].

المحاسن(٦) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السّداب جيّد لوجع الاُذُن.

ورُوي عن بعضهم عليهم السلام في علاج الاُذُن الذي كان يسيل منه الدّم والقيح قال : خذ جبناً عتيقاً، أعتق ما تقدر عليه، فدقّه دقّاً ناعماً جيّداً، ثمّ اخلطه بلبن امرأة وسخّنه بنار ليّنة، ثمّ صبّ منه قطرات في الاُذُن ؛ ← ٥٢٠ [١٤٦/٦٢].

ورُوي أنّه شكا إلى الصادق عليه السلام رجل ثقلاً في اُذنيه، فأمره بتسبيح فاطمة عليها السلام، فما فعل ذلك إلّا يسيراً حتى ذهب عنه ؛ صل٢/١٨، نج٥٣ : ٤١٥ [٣٣٤/٨٥].

١ ـ البحار ٨٤ / ١٧٦ عن المبسوط ١ / ٩٧.
٢ ـ الخصال ٥٠٥.
٣ ـ دعائم الاسلام ١ / ١٤٥.
٤ ـ الحاقة (٦٩) ١٢.
٥ ـ بصائر الدرجات ٥٣٧ / ح ٤٨.
٦ ـ المحاسن ٥١٥ / ح ٧٠٨.

الأدعية الواردة لوجع الأُذن ، والنبويّ : من طنّت أُذُنه فليُصَلّ عليّ و (ليقل)(١) مَنْ ذكرني بخير ذكره الله ؛ عا[١٩/٢] ، لط[٣٩] : ١٩٩ [٩٥/٦١] .

الكافي(٢) : عن الصادق عليه السلام قال : ما من مؤمن إلّا ولقلبه أُذُنان في جوفه ؛ أُذُن ينفث فيها الوسواس الخنّاس ، وأُذُن ينفث فيها المَلَك ، فيؤيّد الله المؤمن بالمَلَك ؛ يمن[١٥/٧] ، لج[٣٣] : ٢٧٠ [٦٩/١٩٩] .

باب من يجوز الأكل من بيته بغير إذنه ؛ عشر[١٦] ، فح[٨٨] : ٢٣٨ [٧٥/٤٤٤] .

باب الإذن في الدخول وسلام الإذن ؛ عشر[١٦] ، صح[٩٨] : ٢٤٧ [٧٦/١٣] .

أقول : ذكر صاحب «الجواهر»(٣) وجوب الاستئذان في كتاب الحجر من «الجواهر» و يأتي ما يتعلّق به في (سلم) .

ابن أُذَيْنَة عمر بن محمد بن عبد الرحمان بن أُذَيْنَة شيخ أصحابنا البصريّين ووجههم ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام بمكاتبة ، له كتاب «الفرائض» وكان ثقة صحيحاً ، وكان هرب من المهديّ ومات باليمن ، فلذلك لم يُروَ عنه كثيراً ، وأُذَينة بضمّ الهمزة وفتح الذّال المعجمة وسكون الياء المنقطة تحتها نقطتان(٤) .

اذى

ذكر بعض منافع المؤذيات كالعقارب والحيّات والبعوض والبقّ والدود ؛ د[٤] ، يز[١٧] : ١٣١ [١٠/١٧٣] .

قوله تعالى : «يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا»(٥) . اختلفوا فيما أُوذي به موسى على أقوال : أحدها : إنّ موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون ، فقالت بنو إسرائيل (لموسى) : أنت قتلته . وثانيها : إنّ موسى عليه السلام كان حييّاً يغتسل وحده ، فقالوا : ما يتستّر منّا إلّا لعيب بجلده ، إمّا برص وإمّا أُدْرَة(٦) . وثالثها : إنّ قارون استأجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على رؤوس الملإ ، فعصمه الله عن ذلك . ورابعها : إنّهم آذوه من حيث إنّهم نسبوه إلى السحر والجنون والكذب ؛ ه[٥] ، لا[٣١] : ٢١٧ [١٣/٩] .

ذكر جملة من أذيّة كفّار قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله واستهزائهم به ، في باب معجزاته في كفاية شر الأعداء ؛ و[٦] ، كو[٢٦] : ٣٠٧ وفي ٣١٥ [١٨/٤٥ ، ٧٥] .

وفي باب أحواله من البعثة ؛ و[٦] ، لا[٣١] : ٣٣٣ [١٨/١٤٨] .

١ ـ كـذا في الأصل والبحار ، وهو غير موجود في المصدر (الاختصاص ١٦٠) وزيادته ظاهرة ، ويحتمل أيضاً أنها صحّفت من (وقال) .
٢ ـ الكافي ٢ / ٢٦٧ / ح ٣ .
٣ ـ جواهر الكلام ٢٦ / ٢٢ .
٤ ـ انظر رجال النجاشيّ ٢٨٣/رقم ٧٥٢ .
٥ ـ الأحزاب (٣٣) ٦٩ .
٦ ـ الأدرة : مرض في الجهاز التناسلي . لسان العرب ٤ / ١٥ .

ذكر طرح السّلى(١) عليه صلى الله عليه وآله ؛ ← ٣٤٣-كا*-٣٥٦ [١٨/١٨٧، ٢٣٩].

إدماء أبي لهب كعبه بالحجارة وصدّه الناس عن متابعته بالطعن عليه.

في أنّه صلّى الله عليه وآله كان يطوف فشتمه عُقْبَة بن أبي مُعَيْط وألقى عمامته في عنقه وجرّه من المسجد ؛ و[٦]، لا[٣١] : ٣٤٧ [١٨/٢٠٤].

المناقب(٢) : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة حتّى أدْمَوْا كعبه وعرقوبيه(٣)، فكان عليّ عليه السلام يحمل عليهم فينهزمون فنزل «كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ»(٤) ؛ ط[٩]، قه[١٠٥] : ٥٢٢ [٤١/٦٢].

عن الصادقين : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان لقي من قومه بلاءً شديداً حتى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة ؛ و[٦]، لا[٣١] : ٣٤٨ [١٨/٢٠٥] و و[٦]، م[٤٠] : ٤٧٣ [١٩/ ٣١٩] وح[٨]، نا[٥١]: ٥٧٢ [٣٣/ ٢٢٩] وط[٩]، ج[٣]: ٢٧١ [٣٥/ ١٢٦].

روي أنّ عتبة بن أبي وقّاص شجّه يوم أُحُد وكسر رباعيّته ؛ و[٦]، يه[١٥] : ٢٠٢ [١٧/٣٧].

و يُروى مثل ذلك عن عبد الله بن قُميئة ؛ و[٦]، مب[٤٢] : ٤٨٩-٥١٠ [٢٠/٢٦-١١٧].

و يوم الأربعاء شُجَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وكُسِرت رباعيّته ؛ ← ٥٠٩ [٢٠/١١٢].

وفي رواية أنّه لم تنكسر رباعيّته ؛ ← ٥٠٥ [٢٠/٩٦].

في أنّ مغيرة بن العاص رمى بحجر فأصاب يد رسول الله، فسقط السيف من يده، ثمّ رماه بحجر فأصاب جبهته ؛ و[٦]، مب[٤٢] : ٤٩٦ [٢٠/٥٨].

إرشاد المفيد(٥) : في أنّ في أُحُد حمل الأعداء على رسول الله صلى الله عليه وآله حملة رجل واحد ضرباً بالسّيوف وطعناً بالرّماح، ورمياً بالنّبال ورضخاً بالحجارة ؛ ← ٥٠٢ [٢٠/٨٣].

إعلام الورى(٦) : جدّت قريش في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أشدّ الناس عليه عمّه أبو لهب ؛ و[٦]، لا[٣١] : ٣٤٩ [١٨/٢٠٩].

في أنّه تعرّض أبو جهل -لعنه الله- لرسول الله صلى الله عليه وآله، وآذاه بالكلام، واجتمعت بنو هاشم فأقبل حمزة وكان في الصيد ؛ ← ٣٤٩ [١٨/٢١٠].

لمّا نزل قوله تعالى : «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»(٧)

١ - السَّلَى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه، وقيل : هو في الماشية السّلى وفي الناس المشيمة. لسان العرب ١٤ / ٣٩٦.

* الكافي ١ / ٤٤٩ / ح ٣٠.

٢ - المناقب ٢ / ٦٨.

٣ - العُرقوب : العصب الغليظ المُوتّر فوق عقب الإنسان. لسان العرب ١ / ٥٩٤.

٤ - المدثر (٧٤) ٥٠، ٥١.

٥ - إرشاد المفيد ٤٥.

٦ - إعلام الورى ٥٦.

٧ - الحجر (١٥) ٩٤.

قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا ونادى في أيّام الموسم: ياأيّها الناس إنّي رسول الله، ثلاثاً فرمقه الناس بأبصارهم، ورماه أبو جهل -قبّحه الله- بحجر فشجّ بين عينيه، وتبعه المشركون بالحجارة... إلى آخره، وفيه مجيء الملائكة لنصرته؛ ← ٣٥٧ [٢٤١/١٨].

ما لقي النبيّ صلى الله عليه وآله من ثقيف في الطائف حين قعدوا على طريقه صَفَّيْن فلمّا مرّ صلى الله عليه وآله بين صفَّيْهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلّا رضخوهما بالحجارة، وقد كانوا أعدّوها حتى أدْمَوْا رجليه، فخلص منهم ورجلاه تسيلان دماً؛ و٦، له٣٥: ٤٠٣، ٤٠٦ [٦/١٩، ١٧].

المناقب[1]: لمّا تُوفّي أبو طالب عليه السلام لم يجد النبيّ صلى الله عليه وآله ناصراً، ونثروا على رأسه التراب، قال صلى الله عليه وآله: ما نالت منّي قريش حتى مات أبو طالب، وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند باب البيت من يسار من يدخل، وهو ذراع وشبر في ذراع، إذا جاءه من دار أبي لهب ودار عَديّ بن حَمران؛ ← ٤٠٦ [١٧/١٩].

لمّا توفّي أبو طالب وخديجة لزم رسول الله صلى الله عليه وآله بيته، وأقلّ الخروج، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع، فبلغ أبا لهب فقام لحمايته ونصرته، فصرفه أبو جهل وعُقبة بن أبي مُعَيْط عن نصرته؛ ← ٤٠٧ [٢١/١٩].

لمّا مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله بُغيتها، وأصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لَقى؛ و٦، لو٣٦: ٤١٦ [٥٨/١٩].

إقبال الأعمال[2]: ما جرى على رسول الله صلى الله عليه وآله من الأذيّة حين توجّه إلى الغار، وتبعه أبو بكر فحسبه من المشركين، فأسرع في المشي، فقطع قبال نعله، ففلق إبهامه حجر، وكثر دمها؛ ← ٤٢٤ [٩٣/١٩].

تفسير القمي[3]: وممّا جرى عليه صلى الله عليه وآله من الأذيّة أيضاً ما نَسب رجل إليه من أخذ القطيفة الحمراء فنزلت «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ»[4]؛ و٦، م٤٠: ٤٦٣ [٢٦٨/١٩].

باب كُفْر من آذى عليًّا عليه السلام أو حسده أو عانده، وعقابهم؛ ط٩، فح٨٨: ٤٢١ [٣٣٠/٣٩].

الكافي[5]: عن الصادق عليه السلام قال: ما أَفْلَتَ المؤمن من واحدة من ثلاث، ولربّما اجتمعت الثلاثة عليه: إمّا بعض[6] من يكون معه في الدّار يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أنّ مؤمناً

١ - المناقب ١ / ٦٧.

٢ - إقبال الأعمال ٥٩٢.
٣ - تفسير القمي ١ / ١٢٦.
٤ - آل عمران (٣) ١٦١.
٥ - الكافي ٢ / ٢٤٩ / ح ٣.
٦ - في المصدر: بُغض.

على قُلّة جبل لبعث الله عزّوجلّ إليه شيطاناً يؤذيه ، ويجعل الله له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه إلى أحد ؛ يمن[1/15]، كج[23] :161 [218/68]

و يأتي مثل هذا في (بلاء) .

باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق ؛ عشر[16] ، ما[41] : 131 [49/75] .

دعوات الراوندي(1) : رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة ، قيل : من يطيق ذلك ؟ قال : إماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة ... إلى آخره .

أمالي الطوسي(2) : عنه صلى الله عليه وآله قال : من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية كلّ حرف منها بعشر حسنات .

باب الرفق واللّين وكفّ الأذى ؛ عشر[16] ، مب[42] : 131 [50/75] .

نوادر الراوندي(3) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ الغفاريّ : كفّ أذاك عن الناس فإنّه صدقة تصدّق بها على نفسك(4) .

ارز

عن زُرارة قال : رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تُلقمه الأرْزوتضر به عليه ، فغمّني ما رأيته ، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي : أحسبك غمّك الذي رأيت من داية أبي الحسن موسى عليه السلام ؟ فقلت له : نعم ، جُعلت فداك ، فقال لي : نِعْمَ الطعام الأرْز، يوسّع الأمعاء ، و يقطع البواسير، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبُسْر(5) فإنّهما يوسّعان الأمعاء و يقطعان البواسير؛ يا[11] ، كو[26] : 116 [42/47] .

باب الأرْز ؛ يد[14]، قعح[178] : 867 [260/66] .

عيون أخبار الرضا(6) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيّد طعام الدنيا والآخرة اللّحم ثمّ الأرْزُ.

المحاسن(7) : عن الصادق عليه السلام قال : نعم الطعام الأرْز، و إنّا لندّخره لمرضانا .

المحاسن(8) : عن يونس بن يعقوب قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبّ إليّ من الأرْز والبنفسج ، إنّي اشتكيت وجعي ذاك الشديد فألهمت أكل الأرْز، فأمرت به فغُسل فجُفّف ثمّ قُلي وطُحن ، فجُعل لي منه سَفُوف(9) بزَيْت وطبيخ(10)

١ ـ دعوات الراوندي ٩٨ / ح ٢٣٠ .
٢ ـ أمالي الطوسي ١ / ١٨٦ .
٣ ـ نوادر الراوندي ٣ .
٤ ـ البحار ٥٤/٧٥ عنه .

٥ ـ البُسر : التمر قبل أن يُرطِب . لسان العرب ٤ / ٥٨ .
٦ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٣٥ / ح ٧٩ .
٧ ـ المحاسن ٥٠٢ / ح ٦٢٦ .
٨ ـ المحاسن ٥٠٢ / ح ٦٢٧ .
٩ ـ كلّ دواء يؤخذ غير معجون فهو السفوف . لسان العرب ←

أتحسّاه ، فذهب الله بذلك الوجع .

وقد ورد عنه عليه السلام عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث في فضل الأرْز تُذكر في ترجمة المفضّل .

وفي الأرْز لغات كثيرة مذكورة في القاموس ، وهو معتدل ، وقيل : حارّ لعذوبة طعمه وتأثيره ، فإنّه يُحمي أبدان المحرورين ، وهو سريع الهضم ، يُسمن البدن ، ويحسّن البَشَرة ، و يغذو غذاءً صالحاً ، و يغسل الأمعاء مع اللّبن ؛ ← ٨٦٨ [٦٦/٢٦٢] .

ارض

باب الأرض وكيفيّتها ، وما أعدّ الله للنّاس فيها ، وأحوال العناصر وما تحت الأرضين ؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٢٩٤ [٦٠/٥١] .

فيه : معنى سبع أرضين ؛ ← ٣٠٠ [٦٠/ ٧٤] .

الرضويّ : بسط كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها فقال : هذه أرض الدّنيا ، والسّماء الدّنيا عليها (غوقها)[١] قبّة ، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا ، والسماء الثانية فوقها -إلى أن قال- والأرض السابعة فوق السماء السادسة ، والسماء السابعة فوقها قبّة ، وعرش الرحمٰن تعالى فوق السّماء السابعة ، وهو قول الله تعالى : «ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ»[٢] ؛ ← ٣٠٢ [٦٠/ ٧٩] .

في أنّ عليًّا عليه السلام مَلَك ما في الأرض وما تحتها ، فعُرضت له السحابان ، فاختار الصعب على الذّلول ، فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاث خراب وأربع عوامر ؛ ط[٩] ، عط[٧٩] : ٣٧٦ [٣٩/١٣٦] .

باب آخر في قسمة الأرض إلى الأقاليم ، وذكر جبل قاف ؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣٠٨ [٦٠/١٠٠] .

نهج البلاغة[٣] : العلويّ : وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال ، وأرساها على غير قرار ، وأقامها بغير قوائم ، ورفعها بغير دعائم ؛ يد[١٤] ، ا[١] : ٧ [٥٧/٣٠] .

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الأرض ودَحْوِها على الماء : كبس الأرض على مور[٤] أمواج مستفحلة ... إلى آخره ؛ ← ٢٦ [٥٧/١١١] وضه[١٧] ، يد[١٤] : ٨٧ [٧٧/٣٢٤] .

الحكمة المودعة في الأرض ، المذكورة في توحيد المفضّل ؛ ب[٢] ، د[٤] : ٣٨ [٣/١٢١] .

رواية الشيخ أبي الحسن البكريّ[٥] في قرار الأرض على مَلَك ؛ و[٦] ، ا[١] : ٨ [١٥/٣٠] .

←
٩/ ١٥٢ .

١٠ - الطبيخ : ضرب من الشراب . لسان العرب ٣ / ٣٧ .

١ - ليس في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (مجمع البيان ١٠/٣١١) .

٢ - الطلاق (٦٥) ١٢ .

٣ - نهج البلاغة ٢٧٤ .

٤ - مـار الشيء : تحرّك وجاء وذهب . لسان العرب ٥/ ١٨٦ .

٥ - في الأنوار في مولد النّبيّ محمد «ص» ٩ .

نوادر الرّاوندي(١) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تمسّحوا بالأرض فإنّها اُمّكم ، وهي بكم برّةٌ ؛ طه١٨/١ ، مه٤٥ : ١٣٠ [١٦٢/٨١] .

معنى الخبر نقلاً عن «المجازات النبويّة»(٢) ؛ صل١٨/٢ ، ن٥٠ : ٣٦٨ [١٥٨/٨٥] .

باب أنّه جُعل للنبيّ صلّى الله عليه وآله ولأمّته الأرض مسجداً ؛ صل١٨/٢ ، كح٢٨ : ١٠٩ [٢٧٦/٨٣] .

المعتبر(٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جُعلت لي الأرض مسجداً ، وترابها طهوراً أينما أدركتني الصلاة صلّيت .

الخصال(٤) : وعنه صلى الله عليه وآله قال : قال الله تعالى : جعلتُ لك ولأمّتك الأرض كلّها مسجداً وترابها طهوراً .

بيان : الأخبار بذلك المعنى كثيرة ، و يُستفاد منها جواز الصّلاة في جميع بقاع الأرض إلّا ما أخرجه الدّليل ، منها المكان المغصوب . و يظهر من الفضل بن شاذان والشيعة في عصره الصحة ، بعكس بعض المتأخّرين الذين ذهبوا إلى البطلان ولو من المالك . قال الشيخ في «المبسوط» : لو صلّى في مكان مغصوب مع الاختيار لم تجز الصلاة فيه ، ولا فرق بين أن يكون هو الغاصب أو غيره ممّن أذن له في الصلاة لأنّه إذا كان الأصل مغصوباً لم تجز الصلاة فيه(٥) ؛ انتهى . وجوّز السّيد المرتضى والكراجكيّ الصلاة في الصحاري المغصوبة استصحاباً لما كانت عليه قبل الغصب ؛ ← ١١١ [٢٨٢/٨٣] .

باب أحكام الأرضين ؛ كا٢١ ، ف٨٠ : ١٠٧ [١٠٠/٥٨] .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ : ياأبا ذرّ ، ما من صباح ولا رَواح(٦) إلّا وبقاعُ الأرض تنادي بعضها بعضاً : ياجارتي ، هل مرّ بكِ ذاكرٌ لله تعالى ؟ أو عبدٌ وضع جبهتَهُ عليكِ ساجداً للهِ ؟ فمِنْ قائلةٍ : لا ، ومِنْ قائلةٍ : نعم ، فإذا قالت : نعم ، اهتزّت وشرخت(٧) ترى أنّ لها الفضل على جارتها ؛ ضه١٧ ، د٤ : ٢٥ [٨٤/٧٧] .

باب أنّ الأئمّة عليهم السلام لحومهم حرام على الأرض ، وأنّهم يُرفعون إلى السماء ؛ ز٧ ، قمج١٤٣ : ٤٢٢ [٢٩٩/٢٧] .

دبّت الأَرَضَةُ في عصا سليمان فأكلت جوفها فانكسرت العصا فخرّ من قصره ميّتاً ، فشكرت الجنّ للأَرَضَة صنيعها ، فلذلك لا توجد في مكان

١ ـ نوادر الراوندي ٩ .
٢ ـ المجازات النبويّة ١٨٢ / ح ٢٠٩ .
٣ ـ المعتبر ٢ / ١١٦ .
٤ ـ الخصال ٤٢٦ / ح ١ .
٥ ـ المبسوط ١ / ٨٤ .
٦ ـ الرواح : قيل : العشي ، وقيل : الوقت من زوال الشمس إلى الليل . لسان العرب ٢ / ٤٦٤ .
٧ـ شرخ الصبيّ بالخاء المعجمة ، يعني : جوان شد كودك ؛ م (الهامش) . هكذا في الأصل ، أمّا في البحار (الطبعة الحجريّة) : شرحت ، وفي البحار والمصدر (مكارم الأخلاق ٥٤٩) : انشرحت ، وهو الراجح ، وفي المصدر أيضاً : ابتهجت/خ ل .

إلّا وعندها ماء وطين ؛ هـ °، س[٦٠] : ٣٦٦ [١٣٧/١٤] .

ارم

باب قصر[(١)] شدّاد وإرَم ذات العماد ؛ هـ °، يج[١٣] : ١٠١ [٣٦٦/١١] .

قال المسعوديّ في «مروج الذهب» عند ذكر الهياكل : وهيكل عظيم البنيان في مدينة دمشق ، وهو المعروف بجيرون ، وقد ذكرنا خبره فيما سلف من هذا الكتاب ، وأنّ بانيه جيرون ابن سعد العادي ، ونُقل إليه عمد الرخام ، وإنّه إرَم ذات العماد المذكورة في القرآن ، لا ما ذُكر عن كعب الأحبار ، أنّه دخل على معاوية بن أبي سفيان وسأله عن خبرها ، وذكر عجيب بنيانها من الذهب والفضة والمسك والزَّعْفَران ، وأنّه يدخلها رجل من العرب يتيه له جملان فيخرج في طلبهما فيقع إليها ، وذكر حِلْية الرجل ، ثمّ التفت في مجلس معاوية فقال : هذا هو الرجل ، وكان الأعرابيّ قد دخلها يطلب ما نَدَّ[(٢)] من إبله ، فأجاز معاوية كعباً .

قال المسعوديّ : وهو خبر يدخله الفساد من جهات من النّقل وغيره وهو من صنعة القُصّاص .

وقال أيضاً : قد ذكر كثير من الناس ممّن له معرفة بأخبارهم أنّ هذه أخبار موضوعة من خُرَافات مصنوعة نظمها مَنْ تقرّب للملوك بروايتها ، وصال على أهل عصره بحفظها ، وأنّ سبيلها سبيل كتاب «أفسان»[(٣)] وهو كتاب «ألف ليلة» وهو خبر الملك والوزير وابنته ودايتها ، ومثل كتاب «وزره وشماس»[(٤)] وكتاب «السّندباد» وغيرها من الكتب في هذا المعنى[(٥)] .

ارنب

الأرنب يشبه العَنَاق[(٦)] ، قصير اليدين ، طويل الرِّجلين ، وهو اسم جنس يُطلق على الذَّكَر والأُنثى ، يقال إنّها إذا رأت البحر ماتت ، ولذلك لا توجد بالسّواحل ، وهذا غير صحيح . وتزعم العرب في أكاذيبها أنّ الجنّ تهرب منها لموضع حيضها ، والّتي تحيض من الحيوان أربع : المرأة والضبع والخفّاش والأرنب . ويقال : إنّ الكلبة تحيض أيضاً ، وقصّة الأرنب والتقاطها الثّمرة واختلاسها الثّعلب ممّا وضعتها العرب لمكان المثل ، وهو «في بيته يؤتى الحكم» ؛ يد[١٤] ، قيد[١١٤] : ٧٥١ [٧٩/٦٥] .

في أنّ الأرنب مُسِخَت لأنّها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ؛

١ ـ في البحار : قصة .

٢ ـ ندّ البعير : أي شرد وذهب على وجهه . لسان العرب ٣/ ٤٢٠ .

٣ ـ في المصدر : هزار أفسانه .

٤ ـ في المصدر : فرزه وسيماس .

٥ ـ مروج الذهب ٢ / ٢٥٠ .

٦ ـ قال الأزهري : عناق الأرض دابة فوق الكلب الصيني يصيد كما يصيد الفهد ويأكل اللحم وهو من السباع ، يقال : إنه ليس شيء من الدواب يُوَبِّر أي يُعفّي أثره إذا عدا غيره وغير الأرنب ، وجمعه عنوق أيضاً ، والفُرس تسمّيه «سياه كوش» قال : وقد رأيته بالبادية وهو أسود الرأس أبيض سائره . لسان العرب ١٠ / ٢٧٥ .

يد[١٤]، قك[١٢٠] : ٧٨٤ [٦٥/٢٢١] .

ازد

مدح أمير المؤمنين عليه السلام لقبيلة الأزْد في شعره :

الأزد سيفي على الأعداءِ كلّهم
وسيف أحمد من دانت له العرب
قوم إذا فاجأوا أوفوا وإن غُلبوا
لا يجمحون ولا يدرون ما الهرب
قوم لبوسهُمُ في كلّ معترك
بيض رقاق وداوديّة سلبوا

إلى أن قال عليه السلام :

والأزد جرثومة إن سُوبقوا سبقوا
أو فُوخروا فخروا أو غولبوا غلبوا
أو كوثروا كثروا أو صوبروا صبروا
أو سوهموا سهموا أو سولبوا سلبوا

... الأشعار ؛ ح[٨]، سط[٦٩] : ٧٥٠ . [٣٤/٤٠٣] .

أقول : الأزْد ـ بفتح الهمزة وسكون الزاء ـ أبو حيّ باليمن، وعن « الاستيعاب » قال : الأزد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت على نحو سبع وعشرين قبيلة(١) .

ازر

في أنَّ آزر كان عمّ إبراهيم عليه السلام ، والعمّ قد يُطلق عليه لفظ الأب . وقال الزجّاج : لا خلاف بين النسّابين أنَّ اسم والد إبراهيم كان تارخ ؛ هـ[٥]، كا[٢١] : ١٢٥ [١٢/٤٨] و هـ[٥]، كد[٢٤] : ١٣٧ [١٢/٩٠] .

استدلّ أصحابنا بقوله تعالى حكايةً عن إبراهيم : « رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ »(٢) على ما ذهبوا إليه من أنّ أبوي إبراهيم عليه السلام لم يكونا كافِرَيْن ، لأنّه إنّما سأل المغفرة لهما يوم القيامة ، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك(٣) .

ازم

المأزِمان : مضيق بين المشعر وعرفة وآخر بين مكّة ومنى(٤) ، و يأتي ما يتعلّق به في (هبل) ؛ و[٦]، سو[٦٦] : ٦٦٧ [٢١/٣٩٨] .

اسد

باب الثّعلب [والأرنب](٥) والذئب والأسد ؛ يد[١٤]، قيد[١١٤] : ٧٤٨ [٦٥/ ٧١] .

في ركوب الصادق عليه السلام أسداً في سفره من الكوفة إلى المدينة ، و بعثه عليه السلام أسداً إلى أخذ الكيس الذي كان مع المفضّل وفيه مال ؛ ← ٧٤٩ [٦٥/٧٣] .

الأسد من السّباع معروف ، قال ابن خالو يه : للأسد خمسمائة اسم وصفة ، وزاد عليه عليّ بن قاسم اللغويّ مائة وثلا ثين اسماً ، وهو أشرف الحيوانات الوحشيّة ، إذ منزلته منزلة المَلِك المُهاب لقوّته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خُلُقِه ، وله من الصبر على الجوع وقلّة

١ ـ انظر تنقيح المقال ١/١٤ (في إبراهيم الأزديّ) .

٢ ـ إبراهيم (١٤) ٤١ .
٣ ـ انظر مجمع البيان مجلد ٣ / ٣١٩ .
٤ ـ انظر معجم البلدان ٥ / ٤٠ .
٥ ـ من البحار .

الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع ، ولا يأكل من فريسة غيره ، وإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها ، وإذا جاع ساءت أخلاقه ، وإذا امتلأ من الطعام ارتاض ، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب ، و يوصف بالشّجاعة والجبن ، فمن جبنه أنّه يَفْرَق من صوت الديك ، ونقر الطّست ، ومن السِّنَّوْر ، و يتحيّر عند رؤية النار ، ولا يدنو من المرأة الطامث ، و يعمّر كثيراً(١) .

خبر الأسد مع دانيال ؛ ← ٧٥١ [٨٣/٦٥] .

الدرّ المنثور(٢) : عن عِكْرِمَة قال : لمّا حمل نوحٌ في السفينة الأسدَ قال : يارب إنّه يسألني الطعام ، من أين أطعمه ؟ قال : إنّي سوف أشغله عن الطعام ، فسلّط الله عليه الحُمّى ، فكان نوح يأتي بالكبش فيقول : كُلْ ، فيقول الأسد : آه ؛ يد[١٤] ، قيج[١١٣] : ٧٤٧ [٦٦/٦٥] .

الخصال(٣) : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لزرارة بن أوفى : الناس في زماننا على ستّ طبقات : أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة ، فأمّا الأسد فملوك الدنيا ، يحبّ كلّ واحد أن يغْلِب ولا يُغلَب ... إلى آخره ؛ يمن[١/١٥] ، يب[١٢] : ٦٠ [٢٢٥/٦٧] .

خبر الأسد الذي وثب على صاحب موسى عليه السلام الرجل الإسرائيلي ، فشقّ بطنه ، وقطع أوصاله ، وشرب دمه ، ونشير إليه في (بلا) ؛ ← ٦٢ [٢٣٧/٦٧] .

الخرائج(٤) : خبر الأسد الذي ركب سفينةُ ـمولى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ على ظهره حتّى وصّله إلى المركب ، ولمّا فارقه قال سفينة : جزاك الله خيراً عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فوالله لنظرت إلى دموعه تسيل على خدّه ، وأقبل يلتفت إليّ ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه ؛ و[٦] ، كج[٢٣] : ٢٩٤ [٤٠٩/١٧] .

في إشارة فضّة إلى هذا الخبر في كربلاء ؛ ى[١٠] ، لط[٣٩] : ٢٣٥ [١٦٩/٤٥] .

خبر الأسد الذي وُكّل بغنم أبي ذرّ ؛ و[٦] ، كج[٢٣] : ٢٩٦ [٤١٤/١٧] .

الأسد الذي افترس عتبة بن أبي لهب بدعاء النبيّ ـصلّى الله عليه وآله ـ عليه ؛ و[٦] ، يا[١١] : ١٦٨ [٣٠٩/١٦] و يد[١٤] ، قيد[١١٤] : ٧٥١ [٨١/٦٥] .

المناقب(٥) : الأسد الذي استقبل أبا طالب في طريق الطائف ، و بصبص له وتمرّغ وقال له : إنّما أنت أبو أسد الله ناصر نبيّ الله ؛ ط[٩] ، ج[٣] : ١٨ [٨٤/٣٥] .

الأسد الذي تكلّم مع أمير المؤمنين عليه السلام وقال : ما نأكل نحن معاشر السباع رجلاً يحبّك ويحبّ عترتك ؛ ط[٩] ، قي[١١٠] : ٥٦٥ [٢٣٣/٤١] .

١ ـ البحار ٦٥ / ٨٠ .
٢ ـ الدر المنثور ٣ / ٣٢٩ .
٣ ـ الخصال ٣٣٨ / ح ٤٣ .
٤ ـ الخرائج ١ / ١٣٦ / ح ٢٢٣ .
٥ ـ المناقب ١ / ٢٧ .

تكلّم أسد آخر معه عليه السلام بعد التسليم عليه ، وسؤال أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه عن تسبيحه ، وجوابه : تسبيحي(١) «سبحان من ألبسني المهابة ، وقذف في قلوب عباده منّي المخافة» ؛ ← ٥٦٧ [٢٤٣/٤١] .

إعلام الورى(٢) : خبر جُوَيْرية بن مُسْهِر مع أسد كان في طريقه ، وأنّه أبلغ عليه السلامَ من أمير المؤمنين عليه السلام فولّى الأسد عنه مُهَمْهِماً خمساً ، أي : فأَقْرِئْ وصِيَّ محمّد منّي السلام ؛ ← ٥٦٨ [٢٤٥/٤١] .

الأسد الذي افترس الحكم(٣) الكلبي بدعاء الصادق عليه السلام عليه لما قال :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة
ولم نَرَ(٤) مهديّاً على الجذع يُصلب ؛

يا١١ ، يا١١ : ٥٤ [١٩٢/٤٦] .

فرحة الغري(٥) : الأسد الذي كان على ذراعه جراح ، فجاء إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام ومرّغ ذراعه على القبر ولم يتعرّض لمن كان حول القبر ، وكان ذلك في سنة نيّف وستّين ومائتين ؛ ط٩ ، قكح١٢٨ : ٦٨٠ [٣١٥/٤٢] .

و يقرب من ذلك ما في « أمان الأخطار»(٦) أنّ عليّ بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام بكربلاء قبل عمارة مشهده بالناس ، فدخل سبع إليه فلم يهرب منه ، ورأى كفّ السّبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها ، فأخرج القصبة منه وعصر كفّ السّبع وشدّه ببعض عمامته ؛ ين١/١٥ ، لز٣٧ : ٢٩٣ [٢٨٦/٦٩] .

الأسد الذي أخذ الطريق على عيسى عليه السلام والحواريّين في كربلاء ؛ ى١٠ ، ل٣٠ : ١٥٦ [٢٤٤/٤٤] .

خبر السّارق الذي قصد عليّ بن الحسين عليهما السلام وأراد قتله وأَخْذَ ما معه ، فقاسمه ماله فلم يقبل ، فقال عليه السلام : أين ربّك ؟ قال : نائم ، فإذا أسدان مقبلان ، فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ؛ يا١١ ، ج٣ : ١٤ [٤١/٤٦] .

الأسد الذي كان في طريق الصادق عليه السلام من الكوفة إلى المدينة ، فأخذ بأُذُنه ونحّاه عن الطّريق ، ثمّ أقبل على إبراهيم بن أدهم وغيره من مشيّعيه وقال : أما إنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم ؛ يا١١ ، كز٢٧ : ١٤٤ [١٣٩/٤٧] وخلق٢/١٥ ، كز٢٧ : ١٦٧ [١٩١/٧١] .

الخرائج(٧) : الأسد الذي دلّ الكُميت على الطريق الذي فيه نجاته من أعدائه الذين أرادوا إهلاكه ؛ يا١١ ، لب٣٢ : ٢٠١ [٣١٩/٤٧] .

---

١ ـ في البحار : أقول .
٢ ـ إعلام الورى ١٨٣ .
٣ ـ كذا في الأصل والمصدر (كشف الغمة ٢ / ٢٠٣) ، وفي البحار : الحكيم .
٤ ـ في البحار والمصدر (كشف الغمة ٢ / ٢٠٣) : أر .
٥ ـ فرحة الغري ١٤١ .
٦ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١٢٧ .
٧ ـ الخرائج ٢ / ٩٤١ .

الإرشاد(١) : الأسد الذي شكا إلى الكاظم عليه السلام -عند خروجه من المدينة إلى بعض ضِيَاعه- عُسْرَ الولادة على لبوته ، وسأله الدّعاء ليُفرَّج عنها ففعل ، فدعا الأسد أن لا يسلّط الله عليه وعلى ذريّته وشيعته شيئاً من السّباع ؛ يا[١١] ، لح[٣٨] : ٢٤٧ [٥٧/٤٨] .

إشارة الرضا عليه السلام إلى أسدين مصوّرين على مسند المأمون بافتراس حاجبه ؛ يب[١٢] ، يد[١٤] : ٥٥ [١٨٤/٤٩] .

ما يقرب من ذلك بإعجاز الهادي عليه السلام ؛ يب[١٢] ، لا[٣١] : ١٣٤ [١٤٦/٥٠] .

حيلة أسد الذباب في صيد الذّباب ، في توحيد المفضّل ؛ ب[٢] ، د[٤] : ٣٢ [١٠٢/٣] .

الأسديّ : هو أبو الحسين محمد بن جعفر الرازيّ ، أحد الثقات الذين تَرِدُ عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة ، ومات -على ظاهر العدالة ولم يتغيّر ولم يُطعن عليه- في شهر ربيع الآخر سنة ٣١٢ ؛ يج[١٣] ، كب[٢٢] : ٩٩ [٣٦٢/٥١] .

الشيخ أسد الله ، صاحب « المقابس » و « كشف القناع » هو العالم الجليل والفقيه النّبيه المحقّق المدقّق ، تلميذ الأستاذ الأكبر وبحر العلوم ، وكان صهر الشيخ جعفر توفّي سنة ١٢٢٠ (غرك) ودفن في النجف الأشرف(٢) . وهو غير العالم الكامل الفاضل الشيخ أسد الله البروجرديّ صهر صاحب « القوانين » وتلميذه ، والمتوفّى ببروجرد في أواخر سنة ١٢٧٠ (غرع)(٣) .

نصرة أُسَيْد بن حُضَيْر لأبي بكر ؛ ح[٨] ، د[٤] : ٥٣ [٢٧٠/٢٨] .

بيعته له ؛ ← ٦٧ [٣٤٦/٢٨] .

روى الواقديّ أنّ عمر بن الخطاب جاء إلى عليّ عليه السلام في عصابة فيهم أُسَيْد بن حُضَيْر وسَلَمة بن أسلم فقال : أُخرجوا أو لنحرقّنها عليكم ؛ ← ٦٥ [٣٣٩/٢٨] .

أقول : أُسَيد بضمّ الهمزة وفتح السّين المهملة مصغّراً ، وحُضَير بضمّ الحاء المهملة وفتح الضّاد المعجمة ، أبو يحيى الأنصاريّ الأشهليّ صحابيّ نصر رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته فلمّا توفّي صلى الله عليه وآله ، بايع أبا بكر ونصره ، وهو من جماعة ذهب بهم عمر إلى منزل عليّ عليه السلام ، وقد ذكرنا خبر ذلك في كتابنا « بيت الأحزان في مصائب سيّدة النسوان »(٤) وعن « أُسد الغابة » أنّ له في بيعة أبي بكر أثراً عظيماً(٥) .

اسر

رُوي في وجه تسمية يعقوب عليه السلام بإسرائيل : إنّ « إسرا » هو عبد ، و « إيل » هو الله عزّوجلّ ، فمعنى إسرائيل عبد الله . وروي في

١ ـ إرشاد المفيد ٢٩٥ .
٢ ـ انظر روضات الجنّات ١ / ٩٩ .
٣ ـ انظر روضات الجنّات ١ / ١٠١ .
٤ ـ بيت الأحزان ٨٦ ، ٥٩ .
٥ ـ أُسد الغابة ١ / ٩٢ .

خبر آخر: إن «الإسرا» هو القوّة، و«إيل» هو الله عزّوجلّ، فمعنى إسرائيل هو قوّة الله عزّوجلّ؛ هـ °، كح[28]: 182 [12/265].

باب نوادر أخبار بني إسرائيل؛ هـ °، فا[81]: 447 [14/486].

إنّ بني إسرائيل الصغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصيّ مخافة أن يختال أحد في مشيته؛ ← 449 [14/494].

عن عطاء قال: كانت بنوإسرائيل إذا قامت تصلّي لبسوا المُسوح، وغلّوا أيديهم إلى أعناقهم، وربّما نقب(1) الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة وأوثقها إلى السّارية، يحبس نفسه على العبادة؛ يمن[15/1]، كو[26]: 191 [68/322].

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ»(2)؛ ح[8]، سح[68]: 747 [34/386].

اسف

باب قصص يعقوب و يوسف عليهما السلام؛ هـ °، كح[28]: 170 [12/216].

رؤيا يوسف عليه السلام وما وقع له بعد الرّؤيا؛ ← 171 [12/217].

كلام السيّد المرتضى(3) في توجيه صبر يوسف على العبوديّة، وعدم إنكاره عليها؛ ← 172 [12/223].

صفح يوسف عن إخوته؛ ← 186 [12/280].

ما صدر عنه من الجود والكرم على أهل مصر؛ ← 190(4) [12/292].

وحُكي أنّه لا يمتلئ شبعاً من الطعام في الأيام المُجدبة، فقيل له: تجوع و بيدك خزائن الأرض؟! فقال: أخاف أن أشبع وأنسى(5) الجياع؛ ← 190 [12/293](6).

كلام الفخر الرّازي(7) في براءة يوسف عمّا نُسب إليه؛ ← 198-200 [12/326-335].

أقول: عن «دعوات الرّاوندي»، عن ابن عباس قال: مكث يوسف في منزل الملك وزليخا ثلاث سنين، ثمّ احتلم فراودته، فبلغنا -والله [أعلم](8)- أنها مكثت تخدمه سبع سنين على صدر قدميها وهو مُطرق إلى الأرض، لا يرفع طرفه إليها مخافةً من ربّه، فقالت يوماً: ارفع طرفك إليّ وانظر إليّ، قال: أخشى العمى في بصري، قالت: ما أحسن عينيك! قال: هما أوّل ساقط على خدّي في قبري، قالت: ما أطيب ريحك! قال: لو شممت رائحتي بعد ثلاث

1- في البحار: ثقب، والثّقب: الخرق النافذ، والثقب: الثّقب في أيّ شيء كان. انظر لسان العرب 1/239، 765.
2- الأنفال (8) 67.
3- تنزيه الأنبياء 46.

4- و يأتي ذلك في صبر (زيادة على الهامش بخط الشيخ القمي رحمه الله).
5- في البحار: فأنسى.
6- انظر هامش البحار.
7- التفسير الكبير 18 / 114.
8- أثبتناه من البحار 12 / 270.

لهربتِ منّي ، قالت : لِمَ لا تقرب منّي ؟ قال : أرجو بذلك القُرب من ربّي ، قالت : فرشي الحرير، فقم واقض حاجتي ؟ قال : أخشى أن يذهب من الجنّة نصيبي ، قالت : أُسلّمك إلى المعذّبين ، قال : إذاً يكفيني ربّي[١] .

قلت : الظّاهر أنّ معنى احتلم أي بلغ الحلم وجرى عليه حكم الرجال ، ومنه الحديث : غسل الجمعة واجب على كلّ محتلم[٢] . أي بالغٌ مُدرك .

و يأتي في (خلق) عند ذكر عفو النبيّ صلى الله عليه وآله خبر في مكارم أخلاق يوسف ، وفي (حسن) ما يظهر أنّه لمّا كان في السجن كان يقوم على المريض ، و يلتمس المحتاج ، أي يطلبه ليعينه ، و يوسّع على المحبوس .

الشيخ الأجلّ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرّازيّ البحرانيّ ، عالم عابد فاضل محدّث كامل متتبّع ماهر، من أفاضل فقهائنا المتبحّرين ، صاحب «الحدائق النّاضرة في أحكام العترة الطاهرة» توفّي بكر بلاء المشرّفة سنة ١١٨٦ (غقفو)[٣] .

والشّيخ الجليل الفاضل الفقيه جمال الدين يوسف ابن حاتم الشاميّ العامليّ ، صاحب «الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللّهاميم» وهو تلميذ المحقق الحلّي رحمه الله[٤] .

والشيخ يوسف بن مطهّر الحلّي[٥] والد العلاّمة ، جلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان .

خبر يوسف اليهوديّ حين ولادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ؛ و٦ ، ج٣ : ٦٣ [٢٧٠/١٥] .

ما جرى بين أبي يوسف وموسى بن جعفر عليه السلام بمحضر المهدي في تظليل المُحْرِم ؛ ١١ ، لط٣٩ : ١٥٩ [٢٩٠/٢] .

الكافي[٦] : قال أبو يوسف لأ بي الحسن الكاظم عليه السلام : ياأبا الحسن ، ما تقول في المُحْرِم ، أيستظلّ على المِحْمَل ؟ فقال له : لا ، قال : فيستظلّ في الخِباء ؟ فقال له : نعم ، فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك ، فقال : ياأبا الحسن ، فما فرق بين هذا وهذا ! فقال : ياأبا يوسف؛ إنّ الدّين ليس بقياس كقياسك ، أنتم تلعبون بالدّين ، إنّا صنعنا كما صنع رسول الله ، وقلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب راحلته فلا يستظلّ عليها ، وتؤذيه الشمس فيستر جسده بعضه ببعض ، وربّما ستر وجهه بيده ، وإذا نزل استظلّ بالخِباء وفي[٧] البيت وفي[٧] الجدار ؛ يا١١ ، ما٤١ : ٢٨٣ [١٧١/٤٨] .

رجوع أبي يوسف في الوصيّة إلى حكم موسى ابن جعفر عليه السلام ؛ كج٢٣ ، نه٥٥ : ٤٨

١ ـ دعوات الراوندي ١٢٤ /ح ٣٠٦ .
٢ ـ انظر البحار ٨١ / ١٣٠ .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ٣ / ٣٣٤ .
٤ ـ انظر روضات الجنات ٨ / ١٩٩ .
٥ـ انظر روضات الجنات ٨ / ٢٠٠ .
٦ـ الكافي ٤ / ٣٥٠ /ح ١ .
٧ـ كذا في الأصل والبحار ، وفي المصدر : فيء .

[٢٠٥/١٠٣] .

تأسّف أمير المؤمنين عليه السلام على قتل الأشتر ومحمّد بن أبي بكر، يجيء في (شتر) و (حمد) .

تأسّفه عليه السلام على إغارة أصحاب معاوية على نواحي الكوفة ، وقوله : بلغني أنّ العصْبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة ، والأخرى المعاهدة ، فيهتكون سَتْرها ... إلى آخره ؛ ح٨ ،سد٦٤ :٦٩٨ [٣٤/ ١٣٩] .

اسم

خبر أُسامة بن زيد في قتله مسلماً(١) ، ونزول الآية فيه ، وحلفه أن لا يقتل من شهد الشهادتين ، وبهذا اعتذر إلى عليّ عليه السلام لمّا تخلّف عنه ؛ و٦ ، لح٣٨ : ٤٣٦ [١٤٧/١٩] و و٦ ، نب٥٢ : ٥٧٤ [١١/٢١] و و٦ ، سز٦٧ : ٦٩٣ [٩٢/٢٢] .

أردف النبيّ صلى الله عليه وآله أُسامة في حجّة الوداع لمّا دُفع من الموقف ؛ و٦ ، سو٦٦ : ٦٦٨ [٤٠٥/٢١] .

سَرِيَّةُ أُسامة بن زيد ، وإمارته على الرجلين ؛ ← ٦٦٩ [٤١٠/٢١] .

الكافي(٢) : كسا النبيّ صلى الله عليه وآله أُسامة بن زيد حلّة حرير فخرج فيها فقال : مهلاً ياأُسامة ، إنّما يلبسها من لا خلاق له ، فاقسمها بين نسائك ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٧٠٢ [١٢٩/٢٢] .

التهذيب(٣) : كفّن الحسنُ بن عليّ عليهما السلام أُسامةَ ببُرْدٍ حِبَرَة(٤) ، وأنّ عليًّا عليه السلام كفّن سهل بن حنيف ببُردٍ أحمر حِبَرَة ؛ ← ٧٠٣ [١٣٤/٢٢] .

باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله عند قرب ارتحاله. وفيه تجهيز جيش أُسامة ؛ و٦ ، فب٨٢ : ٧٨٢ [٤٥٥/٢٢] .

تأمير النبيّ صلى الله عليه وآله أُسامة على جلة من الأصحاب ، وقوله صلى الله عليه وآله فيه حين طعن الناس في عمله : وايم الله ، إنّه لخليق بالإمارة ، وإنَّ أباه كان خليقاً بها ، وإنّه من أحبّ النّاس إليّ ، فأوصيكم به خيراً ؛ ح٨ ، د٤ : ٣٦ [١٧٨/٢٨] وح٨ ، كب٢٢ : ٢٥٦ .

الاحتجاج(٥) : كتاب أبي بكر إلى أُسامة بقدومه إليه حين بويع له بالخلافة ، وجواب أُسامة عن كتابه ، وقدومه المدينة ؛ ح٨ ، ط٩ : ٩٠ .

تأمير أُسامة على الرجلين ؛ ح٨ ، ك٢٠ : ٢٤٢ .

التخلّف عن جيش أُسامة ؛ ح٨ ، كب٢٢ : ٢٥٦ .

عدم بيعة أُسامة لعليّ عليه السلام وتخلّفه

١ ـ وهو مرداس الفدكي (الهامش) .
٢ ـ الكافي ٦ / ٤٥٣ / ح ٢ .

٣ ـ التهذيب ١ / ٢٩٦ / ح ٣٦ .
٤ ـ بُرْدُ حِبَرة : ضرب من برود اليمن منمّر . لسان العرب ٤ / ١٥٩ .
٥ ـ الاحتجاج ٨٧ .

عنه ؛ ح[٨]، لد[٣٤] : ٣٩٧ [٣٣/٣٢] .

ثمّ سلّم بعد ذلك ورضي ، ودعا لعليّ عليه السلام واستغفر له ، وبرئ من عدوّه ، وشهد أنّه على الحقّ ومن خالفه ملعون حلال الدّم ؛ ح[٨]، لو[٣٦] : ٤٣٩ [٢١٦/٣٢] .

بعث أُسامة إلى عليّ عليه السلام : أن ابعث عليَّ[(١)] بعطائي ؛ ح[٨]، سز[٦٧] : ٧٣٠ .

ارتفع الكلام في مجلس معاوية بين عمرو بن عثمان وأُسامة بن زيد لخصومة كانت بينهما في حائط من حيطان المدينة ، فتفاخرا وتلاحيا إلى أن قام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو ، فقام الحسن بن عليّ عليه السلام فجلس إلى جنب أُسامة ، فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو ، فقام عبد الله بن جعفر فجلس إلى جنب أُسامة ، فلمّا رآهم معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم وبني أُميّة ذكر أعينهم تدور إليه من تحت المغافر بصِفّين ، فكاد يختلط عليه عقله ، وخشي أن يعظم البلاء فقال : أشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل هذا الحائط لأُسامة ؛ ى[١٠]، ك[٢٠] : ١٢٥ [١٠٧/٤٤] .

المناقب[(٢)] : قضاء الحسين عليه السلام دَين أُسامة قبل موت أُسامة وهو ستّون ألف درهم ؛ ى[١٠]، كو[٢٦] : ١٤٣ [١٨٩/٤٤] .

قضاء ابنه السجّاد عليه السلام دَين ابن أُسامة خمسة عشر ألف دينار؛ يا[١١]، ه[٥] : ١٨ [٥٦/٤٦] .

اسا

كانت آسية بنت مُزاحم امرأة من بني إسرائيل استنكحها فرعون ، وهي من خيار النساء ، ومن بنات الأنبياء ، وكانت امّاً للمؤمنين ترحمهم وتتصدّق عليهم يدخلون عليها ؛ ه[٥]، لب[٣٢] : ٢١٩ [١٦/١٣] .

قال الطَبرِسي في قوله تعالى : « وَضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ »[(٣)] : هي آسية بنت مزاحم ، قيل : إنّها لمّا عاينت المُعْجِزَ من عصا موسى وغلبت[(٤)] السَّحَرَة أسلمت ، فلمّا ظهر لفرعون إيمانها نهاها فأبت ، فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس ، ثمّ أمر أن يُلقى عليها صخرة عظيمة فلمّا قربت[(٥)] أجلها قالت : « رَبِّ ٱبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي ٱلْجَنَّةِ »[(٦)] فرفعها الله تعالى إلى الجنّة فهي تأكل وتشرب ، عن الحسن وابن كيسان . وقيل : إنّها كانت تُعذَّب بالشمس ، وإذا انصرفوا عنها أظلّتها الملائكة ، وجعلت ترى بيتها في الجنّة ، عن سلمان ؛ ه[٥]، له[٣٥] : ٢٦١ [١٦٤/١٣] .

مدح آسية ، وإنّها لم تكفر بالوحي طرفة

١ـ في البحار (الطبعة الحجريّة) : إليّ .
٢ـ المناقب ٤ / ٦٥ .

٣ـ التحريم (٦٦) ١١ .
٤ـ كذا في الأصل والبحار ، وفي المصدر (مجمع البيان مجلد ٥ / ٣١٩) : غَلَبَته .
٥ـ كذا في الأصل والبحار ، وفي المصدر : قرب .
٦ـ التحريم (٦٦) ١١ .

عين؛ ← ٢٦٠ [١٦١/١٣] و ط[٩]، نط[٥٩]: ٢٧٤ [٦٣/٣٨] و ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٧ [١٤٠/٤٥].

باب الإيثار والمواساة وإحياء المؤمن ؛عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١١١ [٣٩٠/٧٤].

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام: خصلتان من كانتا فيه وإلّا فأعزب ثمّ أعزب ثمّ أعزب، قيل: وما هما؟ قال: الصلاة في مواقيتها، والمحافظة عليها والمواساة.

النبويّ: ياعليّ سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك الأخ في الله عزّوجلّ، وذكرك الله على كلّ حال؛ ← ١١١ [٣٩٢/٧٤].

المحاسن(٢): الصّادقيّ: فأمّا المؤمن فما يُحِسّ بخروجها (أي خروج روحه) وذلك قول الله سبحانه: «يٰأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ... الآية»(٣) ثمّ قال: ذلك لمن كان وَرِعاً مواسياً لإخوانه، وَصُولاً لهم، وإن كان غير ورع، ولا وَصُول لإخوانه، قيل له: ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك؟ أنت ممّن انتحل المحبّة بلسانه، ولم يصدّق ذلك بفعل، وإذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لقيهما معرضين مقطّبين في وجهه غير شافعين له؛ ← ١١٣ [٣٩٧/٧٤].

١ ـ الخصال ٤٧ / ح ٥٠.
٢ ـ المحاسن ١٧٧ / ح ١٦١.
٣ ـ الفجر (٨٩) ٢٧ و ٢٨.

في التحريض على المواساة؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤٢٠ [١٣٢/٣٢].

مواساة أميرالمؤمنين(ع) في أيّام الشِّعْب لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٤٧ [١١٢/٣٣] وط[٩]، ج[٣]: ٢٠ [٩٣/٣٥].

تهديد شديد من أمير المؤمنين عليه السلام لغنيّ لم يواسِ الفقير والأرامل والأيتام؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٠٤ [٣٩٣/٧٧].

اشن

باب السّعد والأُشنان ؛ يد[١٤]، فه[٨٥]: ٥٣٩ [٢٣٥/٦٢].

الكافي(٤): عن سعد بن سعد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّا نأكل الأُشنان، فقال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضّأ ضمّ شفتيه، وفيه خصال تُكره، إنّه يورث السّلّ ويُذهب بماء الظهر ويُوهِن الركبتين.

أقول: سعد بن سعد، هو الأحوص بن مالك الأشعريّ القمّيّ، ثقة روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام(٥)، وأبو الحسن الأوّل هو الرضا عليه السلام والثّاني أبوه موسى بن جعفر عليه السلام.

قوله عليه السلام: «إذا توضّأ» أي كان إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالأُشنان ضمّ شفتيه لئلّا يدخل في فمه شيء منه، فكيف يكون أكله

٤ ـ الكافي ٦ / ٣٧٨ / ح ٢.
٥ ـ انظر تنقيح المقال ٢ / ١٣.

حسناً ؟!(١)

قال الفيروزآباديّ : الأشنان -بالضّم والكسر- معروف نافع للجَرَب والحكّة ، جَـلاءٌ منقٍ مُدرّ للطَمْث مُسقط للأجنّة(٢) ؛ انتهى .

اصر

الآصار التي كانت في الأُمم السّالفة ورُفعت عن هذه الأُمّة ، ستأتي الإشارة إليها في (أمم) .

اصف

آصف بن برخيا ، كان وزير سليمان وابن أُخته ، وكان صدّيقاً يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب ، وهو الذي عنده علم من الكتاب ، وقال لسليمان لمّا أراد إحضار عرش بلقيس : «أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ»(٣) فرآه مستقرّاً عنده ؛ ه ٥ ، نح ٥٨ : ٣٦٢ [١٢٣/١٤] .

كان عند آصف من ثلاثة وسبعين حرفاً من الاسم الأعظم حرف واحد ، فتكلّم به فخسفت الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين ؛ ← ٣٥٩ [١١٣/١٤] .

الاختصاص(٤) : عن أبان الأحمر قال : قال الصادق عليه السلام : ياأبان ، كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قال : لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به ! ؛ ← ٣٦٠ [١١٥/١٤] .

اصل

السرائر(٥) : من «جامع البزنطيّ» ، قال الرضا عليه السلام : علينا إلقاء الأُصول إليكم وعليكم التفرُّع . وقال الصادق عليه السلام : إنّما علينا أن نلقي إليكم الأُصول وعليكم أن تفرّعوا ؛ ا ١ ، لد ٣٤ : ١٤٥ [٢٤٥/٢] .

باب ما يمكن أن يُستنبط منه أُصول مسائل الفقه ؛ ا ١ ، لح ٣٨ : ١٥٢ [٢٦٨/٢] .

الكافي(٦) : الصادقي : كلّ ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده .

إرشاد المفيد(٧) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كان على يقين فأصابه شكّ فليمض على يقينه ، فإنَّ اليقين لا يُدفع بالشكّ .

غوالي اللئالي(٨) : قال الصادق عليه السلام : كلّ شيء مطلق حتى يَرِدَ فيه نصّ . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : حكمي على الواحد حكمي على الجماعة . وعن الصادق عليه السلام : إنّ

١ - بيان البحار ٦٢ / ٢٣٧ .
٢ - بيان البحار ٦٢ / ٢٣٦ ، عن القاموس المحيط ٤ / ١٩٨ .
٣ - النمل (٢٧) ٤٠ .
٤ - الاختصاص ٢١٢ .
٥ - مستطرفات السرائر ٥٨ / ح ٢١ ، ٥٧ / ح ٢٠ .
٦ - الكافي ٣ / ٤١٢ / ح ١ وجاء فيه : «كلّ ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر» وكذا في البحار .
٧ - إرشاد المفيد ١٥٩ .
٨ - غوالي اللئالي ٢ / ٤٤ / ح ١١١ .

عليًّا عليه السلام كان يقول : أبهموا ما أبهمه الله . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما اجتمع الحرام والحلال إلاّ غلب الحرام الحلال ، وقال : إنّ النّاس مُسلّطون على أموالهم .

الكافي[1] : قال أبو عبد الله عليه السلام لمسعدة بن صدقة : كلّ شيء هو لك حلال حتى تعلم أنّه حرام بعينه ، فتدعه من قِبَلِ نفسك ، وذلك مثل الثوب يكون قد اشتريته وهوسرقة ، أو المملوك عندك ولعلّه حرّ قد باع نفسه ، أو خُدع فبيع ، أو قُهر[2] أو امرأة تحتك وهي أُختك أو رضيعتك ، والأشياء كلّها على هذا حتّى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيّنة .

الباقريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كل ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب .

الكافي[3] : النبويّ : ابدؤا بما بدأ الله به ، إنّ الله عزّوجلّ يقول : « إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِنْ شَعَا ئِرِ ٱللهِ »[4] .

الكافي[5] : النّبويّ : لا ضرر ولا ضرار .

من لا يحضره الفقيه[6] : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : المسلمون عند شروطهم .

١ ـ الكافي ٥ / ٣١٣ / ح ٤٠ .
٢ ـ فبيع ـظ ـ (الهامش) .
٣ ـ الكافي ٤ / ٤٣١ .
٤ ـ البقرة (٢) ١٥٨ .
٥ ـ الكافي ٥ / ٢٩٣ / ذ ح ٢ .
٦ ـ من لا يحضره الفقيه ٤ / ٣٧٩ / ح ٥٨٠٤ .

التهذيب[7] : عن أبي الحسن عليه السلام : إذا اجتمعت سُنّة وفريضة بُدئ بالفرض .

الكافي[8] : الباقريّ : لا ينبغي نكاح أهل الكتاب ، واستدلّ بقوله تعالى : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ »[9] .

التوحيد[10]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رُفع عن أُمّتي تسعة ، و يأتي في (رفع) .

التهذيب[11]: عن عبد الله بن سنان قال : سأل [أبي] أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر : إنّي أعِير الذميّ ثوبي وأنا أعلم أنّه يشرب الخمر و يأكل لحم الخنزير فيردّه عليّ ، فأغسله قبل أن أُصلّي فيه ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : صلّ فيه ولا تغسله من أجل ذلك ، فإنّك أعرته إيّاه وهو طاهر ولم تستيقن أنّه نجّسه ، فلا بأس أن تصلّي فيه حتّى تستيقن أنّه نجّسه .

التهذيب[12] : قال أبو عبد الله عليه السلام : كلّ شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه . إلى غير ذلك من الأخبار[13] .

٧ ـ التهذيب ١ / ١٠٩ / ح ١٨ .
٨ ـ الكافي ٥ / ٣٥٨ / ح ٧ .
٩ ـ الممتحنة (٦٠) ١٠ .
١٠ ـ التوحيد ٣٥٣ / ح ٢٤ .
١١ ـ التهذيب ٢ / ٣٦١ / ح ٢٧ .
١٢ ـ التهذيب ٧ / ٢٢٦ / ح ٨ .
١٣ ـ طريقة الشيخ القمي (ره) أنه يضع رقم الصفحة وفقاً لآخر رواية ، فعندما جاء بـ « أقول » ومن ثم الآيات التي هي في الصفحات الأولى لذا فإنّه ذكر رقم ذلك ، فرقماً ←

أقول : منها النبويّ كما في « الشّهاب » : الناس في سَعَةٍ ما لم يعلموا(١).

والآيات التي يمكن الاستنباط منها كثيرة ، منها قوله تعالى : « كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ »(٢) ، وقوله : « فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ »(٣) ، وقوله تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ »(٤) وقوله تعالى : « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ »(٥) ، وقوله تعالى : « وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا »(٦) ، وقوله تعالى : « يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ »(٧) ، قال الصادق عليه السلام : أي يصدّق لله و يصدّق للمؤمنين ، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم . وقوله تعالى : « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ »(٨) ، وقوله تعالى : « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ »(٩) ، إلى غير ذلك ؛ ← ١٥٣ [٢٧٣/٢] .

←
لـلالتباس نذكر هنا صفحة آخر رواية من البحار (الطبعة الحجريّة) ١٥٦ وما يقابلها في البحار ٢٨٢/٢ .

١ - لم نجده في شهاب الأخبار المطبوع ، ووجدنا ما يناسبه في الكافي ٦ / ٢٩٧ / ح ٢ .
٢ - البقرة (٢) ١٧٢ .
٣ - البقرة (٢) ١٧٣ .
٤ - البقرة (٢) ١٨٨ .
٥ - البقرة (٢) ١٩٥ .
٦ - الأعراف (٧) ٣١ .
٧ - التوبة (٩) ٦١ .
٨ - الحج (٢٢) ٧٨ .
٩ - القيامة (٧٥) ١٤ .

افك

باب في قصة الإفك ؛ و٦ ، مط٤٩ : ٥٥١ [٣٠٩/٢٠] .

إفك المرأة على اُمّ إبراهيم ؛ و٦ ، سح٦٨ : ٧٠٨ ، ٧١١ [١٥٣/٢٢، ١٦٧] .

كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة : يا أهل المؤتفكة ، يا جند المرأة وأتباع البهيمة .

بيان : قال البيضاويّ : المؤتفكة القرى التي ائتُفكت بأهلها أي انقلبت(١٠)، وقال في « النّهاية » : في حديث أنس « البصرة إحدى المؤتفكات » يعني أنّها غرقت مرّتين ، فشبّه غرقها بانقلابها(١١) .

تفسير القميّ(١٢) : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ » ، المؤتفكات البصرة ، والخاطئة فلانة ؛ ح٨ ، لز٣٧ : ٤٤١ [٢٢٧/٣٢] وح٨ ، ك٢٠ : ٢٢٥ .

اكل

الكافي(١٣) : عن عبد الرحمان بن الحجّاج قال : أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فاُتينا بقصعة من أرز فجعلنا نُعَذِّر(١٤) ،فقال : ما صنعتم شيئاً ، إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ... إلى آخره .

١٠ - تفسير البيضاوي ٢ / ٤٣٣ .
١١ - النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٦ .
١٢ - تفسير القمي ٢ / ٣٨٤ والآية ٩ في سورة الحاقة .
١٣ - الكافي ٦ / ٢٧٨ / ح ٢ .
١٤ - المُعَذِّر: هو المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة له في العذر وهو لا عذر له . انظر لسان العرب ٤ / ٥٤٦ وما ورد في شرح معناها في البحار لا يناسب المقام .

وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال : تستبين مودّة الرجل لأخيه في أكله ؛ يا[١١] ، كو[٢٦] : ١١٥ [٤٧/٤٠] .

الكافي(١) : كان مِسْمَع كِردين لا يزيد على أكلة بالليل والنهار، فإذا أكل من طعام الصادق عليه السلام لا يضرّه بخلاف طعام غيره ، فقال الصادق عليه السلام : إنّك تأكل طعامِ قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فُرُشهم ؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٥٠ [٤٧/١٥٨] .

أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله في أكله ومطعمه ؛ و[٦] ، ط[٩] : ١٥٣ [١٦/٢٤١] .

باب تحريم أكل الطين ، وما يحلّ أكله منه ؛ يد[١٤] ، لد[٣٤] : ٣٢٢ [٦٠/١٥٠] .

عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ » (٢) قال : كلّ شيء يأكل بفيه إلّا ابن آدم فإنّه يأكل بيديه .

عن الرّشيد أنّه أُحضرت الأطعمة عنده فدعا بالملاعق وعنده أبو يوسف ، فقال له : جاء في تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ » : وجعلنا(٣) لهم أصابع يأكلون بها ، فأُحضرت الملاعق فردّها وأكل بأصابعه ؛ يد[١٤] ، م[٤٠] : ٣٥٥ [٦٠/٢٧١] .

ما يقرب من ذلك ؛ ← ٣٦٣ [٦٠/٢٩٨] .

١ـ الكافي ١ / ٣٩٣ / ح ١ .
٢ـ الإسراء (١٧) ٧٠ .
٣ـ كذا في الأصل والبحار ، وفي المصدر (تفسير الرّازي ٢١ / ١٣) : « جعلنا » بدون الواو وهو الأنسب .

اعلم أنّ أكثر الأصحاب حكموا بكراهة أكل الهدهد والفاختة والقُبّرة والحُبارىٰ والصُّرَد والصُّوَام والشِّقِرّاق ، واختلفوا في الخُطّاف ؛ يد[١٤] ، قج[١٠٣] : ٧٢٤ [٦٤/٢٩٧] .

باب جوامع ما يحلّ وما يحرم من المأكولات والمشروبات ؛ يد[١٤] ، قيو[١١٦] : ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢] .

باب نادر فيما يُستحبّ أو يُكره أكله ، و بعض النوادر ؛ يد[١٤] ، قفط[١٨٩] : ٨٧٠ [٦٦/٣٠٨] .

أقول : و يأتي ما يناسب ذلك في (طعم) .

أبواب آداب الأكل ولواحقها :

باب أنّ ابن آدم أجوف لا بدّ له من الطعام ؛ يد[١٤] ، قص[١٩٠] : ٨٧١ [٦٦/٣١٢] .

الفردوس : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : من أكل لُقمةَ حرام لم تُقبل له صلاةٌ أربعين ليلة ، ولم تُسْتَجَبْ له دعوةٌ أربعين صباحاً ، وكلّ لحم يُنبته الحرام فالنّار أولى به ، وإنّ اللقمة الواحدة تُنْبت اللّحم . وقال : من وقي شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وجبت له الجنّة ، واللّقلق : اللّسان ، والقبقب : البطن ، والذّبذب : الفرج .

قلت : وقد أخذ من هذا من قال :

ولقلقي وقبقبي وذبذبي
عن التذاذ طرحت بجانب

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (حرم) و (حلل) .

الكافي(٤) : عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ ـ الكافي ٦ / ٢٧٤ .

قال : ما عذّب الله عزّوجلّ قوماً قط وهم يأكلون ، وإنّ الله عزّوجلّ أكرم من أن يرزقهم شيئاً ثمّ يعذّبهم عليه ، حتى يفرغوا منه ؛ يد[١٤] ، قصب[١٩٢] : ٨٧٢ [٣١٧/٦٦] .

باب ذمّ كثرة الأكل ، والأكل على الشِّبَع والشكاية عن الطعام ؛ يد[١٤] ، قصد[١٩٤] : ٨٧٤ [٣٢٥/٦٦] .

رُوي بالطريقين أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمنُ يأكلُ في مِعًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

بيان : قد كثرت كلمات الفريقين في معنى هذا الخبر ، ومحصّله أنّ المؤمن لا يأكل إلّا من الحلال ، ويجتنب الحرام والشُّبْهَة ، والكافر لا يبالي ما أكل وكيف أكل ومن أين أكل ، فعلى هذا مآكل الكافر أكثر من مآكل المؤمن ، وخُصّت السبعة بالذكر كما يُذكر السبعون في مثل هذا الموضع ، قال الله تعالى : «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً»(١) . وقيل : هو خاصّ في رجل بعينه كان يأكل كثيراً ، بل شرب حليب سبع شياه فأسلم فقلّ أكله ، وشرب حليب شاة واحدة فرَوِيَ ولم يُتِمّ لبنها . وقيل : هذا مَثَلٌ ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا ، والكافر وحرصه عليها ، وقيل : الأمعاء السبعة المعدة ، ثمّ الثّلاثة المتّصلة بها رقاق ثمّ ثلاثة غلاظ ، وقيل : الأمعاء السبعة كناية عن الحواسّ الخمس والشهوة والحاجة ، وقيل غير ذلك .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما ملأ آدميّ وعاءً شرّاً من بطن،حَسْبُ الآدميّ لُقيمات يُقِمْنَ صلبه ، فإن غلب الآدميّ نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب ، وثلث للنفس . قال القرطبي : لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة.

وعن أبي جعفر عليه السلام : ما من شيء أبغض إلى الله من بطن مملوء .

وقال عليه السلام : أبعد الخلق من الله إذا ما امتلأ بطنه ؛ ← ٨٧٥ [٣٣١/٦٦] .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الأكل على الشِّبَع يورث البرص .

المحاسن(٢) : عن حفص بن غياث ، عن الصادق عليه السلام قال : ظهر إبليس ليحيى بن زكريا عليه السلام وإذا عليه معاليق كلّ(٣) شيء ، فقال له يحيى عليه السلام : ما هذه المعاليق ياإبليس ؟ فقال : هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم ، قال : فهل لي منها شيء ؟ قال : ربّما شبعت فثقّلتك عن الصلاة والذكر ، قال يحيى عليه السلام : لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً ، فقال إبليس : لله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً ، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : ياحفص لله على جعفر وآل جعفر أن لا يملأوا بطونهم من طعام أبداً ، ولله على جعفر وآل

١ - التوبة (٩) ٨٠ .

٢ - المحاسن ٤٣٩ / ح ٢٩٧ .

٣- في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر : من كلّ .

جعفر أن لا يعملوا للدّنيا أبداً .

المحاسن(١) : عن الصّادق عليه السلام قال : كُفْر بالنِّعم أن يقول الرّجل : أكلت طعام كذا وكذا فضرّني .

مصباح الشريعة(٢): وقال داود : ترك اللّقمة مع الضّرورة إليها أحبّ إليّ من قيام عشرين ليلة .

مجالس المفيد(٣) : وفي الصّادقي المشتمل على نزول جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله في ساعة لم يكن يأتيه فيها ، فرعب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال جبرئيل : ينهاك ربّك عن عبادة الأوثان وشرب الخمور وملاحاة الرجال ، وأُخرى هي للآخرة والأُولى ، يقول لك ربّك : يامحمّد . ما أبغضت وعاء قطّ كبغضي بطناً ملآن

الدّعوات(٤) : رُوي من قلّ طعامه(٥) صحّ بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعمه(٦) سَقِمَ بدنُه وقسا قلبه ؛ ← ٨٧٧ [٣٣٨/٦٦] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بهذا في (شبع) .

قال شيخنا الشهيد رحمه الله في « الدروس »(٧) : يُكره كثرة الأكل وربّما حرم إذا أدّى إلى الضرر ، ويُكره رفع الجُشاء إلى السماء ؛ يد١٤ ، قصه١٩٥ : ٨٧٧ [٣٣٩/٦٦] .

أقول : ويأتي ذلك في (جشأ) .

باب ذمّ الأكل وحده واستحباب اجتماع الأيدي على الطعام والتصدّق ممّا يؤكل ؛ يد١٤ ، قصز١٩٧ : ٨٧٩ [٣٤٧/٦٦] .

المحاسن(٨) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة ، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة . وعن عليّ عليه السلام : إذا وُضع الطعام وجاء السائل فلا تردّوه .

وقال : أكثر الطعام بركة ما كثرت عليه الأيدي ؛ ← ٨٨٠ [٣٤٩/٦٦] .

باب آخر في استحباب الأكل مع الأهل والخادم ، وإطعام من ينظر إلى الطعام ، وإلقام المؤمنين ؛ يد١٤ ، قصح١٩٨ : ٨٨٠ [٣٥٠/٦٦] .

عيون أخبار الرضا(٩): كان الرضا(ع) إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً ، حتّى السائس والحجّام ، إلّا أقعده على المائدة .

الكافي(١٠): قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته ، فيسمّون في أوّل طعامهم ، ويحمدون في آخره ، فتُرفع المائدة ، حتى يُغفر لهم ؛ ← ٨٨٠

١ ـ المحاسن ٤٥٠ / ح ٣٦٢ .
٢ ـ مصباح الشريعة ٧٨ .
٣ ـ أمالي المفيد ١٩٢ ، وفي الأصل « المحاسن » والرواية وردت في المصدرين فأثبتنا ما يطابق النص كما في البحار والمصدر .
٤ ـ دعوات الراوندي ٧٧ / ح ١٨٧ .
٥ ـ في الأصل : طعمه ، وما أثبتناه من البحار والمصدر .
٦ ـ كذا في الأصل والبحار ، وفي المصدر : طعامه .
٧ ـ الدروس ٢٨٥ .
٨ ـ المحاسن ٣٩٨ / ح ٧٥ .
٩ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٥٩ / ح ٢٤ .
١٠ ـ الكافي ٦ / ٢٩٦ / ح ٢٥ .

[٣٥١/٦٦] .

باب التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل ؛ يد١٤ ، ر٢٠٠ : ٨٨٤ [٣٦٧/٦٦] .

قرب الإسناد(١) : عن أمير المؤمنين عليه السلام : من أكل طعاماً فسمّى الله على أوّله ، وحمد الله على آخره ، لم يسأل عن نعيم ذلك [الطعام](٢) كائناً ما كان .

بيان : أي قليلاً كان أو كثيراً ، لذيذاً كان أو غيره .

وقال عليه السلام : ضمنتُ لمن سمّى الله على طعام أن لا يشتكي منه .

وفي الأخبار : إذا أكل ألواناً فليُسمِّ على كلّ لون ؛ ← ٨٨٤ [٣٦٩/٦٦] .

المحاسن(٣) : عن الكاظم عليه السلام قال : في وصيّة رسول الله لعليّ عليهما وآلهما السلام : ياعليّ اذا أكلت فقل : بسم الله ، وإذا فرغت فقل : الحمد لله ، فإنّ حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده عنك .

بيان : أي حتى تبعد الخِوان أو تدفع الطعام بالتغوّط ، أي ما دام في جوفه ، وفي «مكارم الأخلاق»(٤) : مكان «تبعده» «تَنْبُذه» .

المحاسن(٥) : عن الصادق عليه السلام قال : إذا توضّأ أحدُكم أو أكل أو شرب أو لبس لباساً ينبغي أن يُسمّي عليه ، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شِرْك ؛ ← ٨٨٥ [٣٧٣/٦٦] .

وعنه عليه السلام قال : من قُدِّم إليه طعام فأكله فقال : «الحمد لله الذي رزقنيه بلا حول منّي ولا قوّة منّي» غُفِر له قبل أن يقوم ، أو قال : قبل أن يُرْفَع طعامُه .

وفي الصادقيّ : إنّ العبد إذا سمّى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان ، وإذا لم يُسَمِّ أكل معه الشيطان ، وإذا سمّى بعد ما يأكل وأكل الشيطان منه تقيّأ ما كان أكل .

وعنه عليه السلام : إنّ الرجل إذا أراد أن يَطْعَمَ طعاماً فأهوى بيده وقال : «بسم الله والحمد لله ربّ العالمين» ، غفر الله له قبل أن تصير اللّقمة إلى فيه .

وقال لسَماعة : ياسَماعة ، أكلاً وحمداً لا أكلاً وصمتاً .

المحاسن(٦) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اتّخمت قطّ ، فقيل له : ولِمَ ؟ قال : ما رفعت لقمة إلى فمي إلا ذكرت اسم الله عليها .

المحاسن(٧) : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله : كيف أُسَمّي على الطعام ؟ فقال : إذا اختلفت الآنية فسمِّ على كلّ إناء ، قلت : فإن نسيت ؟ فقال : تقول : بسم الله في

١ ـ قرب الإسناد ٤٤ .
٢ ـ من البحار والمصدر .
٣ ـ المحاسن ٤٣١ / ح ٢٥٧ .
٤ ـ مكارم الأخلاق ١٦٣ .
٥ ـ المحاسن ٤٣٣ / ح ٢٦١ .
٦ ـ المحاسن ٤٣٨ / ح ٢٩٠، وفي الأصل : الكافي ، خلافاً للبحار وهو اشتباه في نقل الناسخ .
٧ ـ المحاسن ٤٣٩ / ح ٢٩٢ .

أوّله وآخره .

وفي رواية أُخرى : بسم الله على أوّله وآخره .

وعنه عليه السلام : إذا حضرت المائدة وسمّى رجل منهم أجزأ عنهم أجمعين .

مكارم الأخلاق(١) : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا وُضعَت المائدةُ بين يديه قال : بسم الله ، اللّهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنّة ؛ ← ٨٨٧ [٣٨٠/٦٦] .

النوادر(٢) : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند القوم(٣) قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار ، فمضت السُّنّة هكذا ؛ ← ٨٨٨ [٣٨٣/٦٦] .

أقول : وإن شئت أن لا يؤذيك الطعام فقل : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك خير الأسماء مِلء الأرض والسماء ، الرحمن الرحيم الذي لا يضرّ معه داء .

المِلء بالكسر : اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ ، والمراد به كثرة العدد(٤) .

قال ابن الأعسم :

سَـمِّ على المـأكـولِ في ابـتـداءِ
وفي الأخيرِ احمـدْ وفي الأثـنـاءِ
واكْـتَـفِ بـالمرَّةِ فـيـما يَـتَّـحِدْ
وَسَـمِّ عـنـد كـلّ لـون إن يَـزِدْ(٥)

باب منع الأكل باليسار ومتّكئاً وعلى الجنابة ، وماشياً ؛ يد[١٤] ، را[٢٠١] : ٨٨٨ [٣٨٤/٦٦] .

الخصال(٦) : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الأكل على الجنابة ، وقال : إنّه يورث الفقر ، ونهى أن يأكل الإنسان بشماله ، وأن يأكل وهو متّكىءٌ .

وفي روايات كثيرة : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متّكىء قطّ .

وعن الصادق عليه السلام : لا تأكل وأنت ماش إلّا أن تضطرّ إلى ذلك .

الكافي(٧) : عنه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، ولا يَضَعَنَّ إحدى رجليه على الأُخرى ولا يتربّع فإنّها جلسة يبغضها الله عزّوجلّ ويمقت صاحبها ؛ ← ٨٨٩[٦٦/ ٣٨٩] .

اعلم أنّه يُستفاد من الأخبار أحكام :

١ / كراهة الأكل متّكئاً ، ومعناه : إمّا الاتكاء باليد ، أو الجلوس متمكّناً على البساط من غير مَيْل إلى جانب كدأب الملوك والمتكبّرين ، أو إسناد الظَّهْر إلى الوسائد ومثلها ، أو الاضطجاع على أحد الشِّقَّيْن ، أو الأعمّ ممّا سوى الأوّل ،

١ ـ مكارم الأخلاق ١٦٤ .
٢ ـ نوادر الراوندي ٣٥ .
٣ ـ قوم ، ظ (الهامش) .
٤ ـ انظر البحار ٦٦ / ٣٧٩ .
٥ ـ منظومة ابن الأعسم ١٩ .
٦ ـ لم نجده في الخصال ، بل وجدناه في أمالي الصدوق ٣٤٤ حديث المناهي .
٧ ـ الكافي ٦ / ٢٧٢ ح ١٠ .

فيكون المستحبّ الإقبال على نعمة الله والإكباب عليها من غير تكبّر واستغناء، ولا ينافيه الاتكاء باليد. قال في «الدروس»: يُكره الأكل متّكئاً، والرواية بفعل الصادق عليه السلام ذلك لبيان الجواز، ولهذا قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً قطّ. وروى الفُضيل بن يَسَار: جواز الاتكاء على اليد، عن الصادق عليه السلام، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينهَ عنه مع أنّه في رواية أُخرى لم يفعله، والجمع بينهما أنّه لم ينه عنه لفظاً وإن كان تَرَكَهُ فعلاً[1]؛ انتهى، ويمكن الجمع بحمل الاتكاء المنهيّ عنه على أحد المعاني المذكورة.

٢ / كراهة الأكل باليسار واستحباب كونه باليمين، وكذا سائر الأعمال إلّا ما يتعلّق بالفرج من الاستنجاء، ونحو ذلك.

٣ / كراهة الأكل ماشياً، وفعل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك مرّةً في كسرةٍ مغموسةٍ بلبن لبيان جوازه، أو لضرورة، وظاهر الكليني رحمه الله عدم الكراهة.

٤ / كراهة الأكل متربّعاً والظاهر أنّ المراد أن يجلس متربّعاً ويضع إحدى رجليه على الأخرى، وأمّا الجلوس على القدمين والإليتين كما هو المستحبّ لمن يصلّي قاعداً في حال قراءته فلا بأس به، قال الشّهيد رحمه الله: ويكره التربّع في حالة الأكل وفي كلّ حال، ويستحبّ أن يجلس على رجله اليسرى.

٥ / كراهة الأكل والشرب على الجنابة، وتزول بغسل اليد، والوضوء أفضل، وتزول أيضاً بغسل اليد والمضمضة وغسل الوجه. وفي فقه الرضا عليه السلام أضاف إلى المضمضة الاستنشاق[2].

قال ابن الأعسم:

والأكـلُ والـشّرابُ بـاليـسار
يُـكـره إلّا عـنـد الاضـطـرارِ
وَاسْـتَـثْـنِـيَ الرّمّان منها والعنب
فـالأكل بـاليـدَيْنِ فيهما أحب
والأكـل مـشـياً ومـعـارضٌ نُـقِلْ
على الـبـيـان للجواز قد حُـمِلْ
فـعـل الـنـبـيّ مرّة في الزّمـن
في كـسـرة مـغـموسـة بـاللّـبـن
والاتّـكـاء حـالـة الأكـلِ اتْـرُكِ
مـا أكـل الـنّـبـيُّ وهـو مـتّـكـي
وابـن اليسار[3] وهو بعض العُمَدِ
روى جـواز الاتّـكـا على الـيـدِ[4]

باب النهي عن أكل الطعام الحار والنفخ فيه؛ يد١٤، رج٢٠٣: ٨٩٢ [٦٦/٤٠٠].

يأتي ما يتعلّق بذلك في (طعم).

باب جوامع آداب الأكل؛ يد١٤، رو٢٠٦: ٨٩٣ [٦٦/٤٠٧].

١ ـ الدروس ٢٨٥.

٢ ـ البحار ٦٦ / ٣٩٠ ـ ٣٩٤. وفي فقه الرضا ٨٤.
٣ ـ هو الفضيل بن يسار؛ هـ (الهامش).
٤ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٠، ٢١.

المحاسن[1] : عن الفضل بن يونس الكاتب قال : أتاني أبو الحسن موسى عليه السلام في حاجة للحسين بن يزيد فقلت : إنّ طعامنا قد حضر، فأحبّ أن تتغذّى[2] عندي ، قال : نحن نأكل طعام الفجأة ، ثمّ نزل فجئته بغداء[3] ، ووضعت منديلاً على فخذيه فأخذه فنحّاه ناحية ، ثمّ أكل ، ثمّ قال : يافضل ، كُلْ ممّا في اللّهوات والأشداق ، ولا تأكل ما بين أضعاف الأسنان .

قال الشّهيد رحمه الله في « الدّروس » : ويستحبّ التّخلّل وقذف ما أخرجه الخِلال ـ بالكسر ـ وابتلاع ما أخرجه اللّسان[4] .

وعن الصّادق عليه السلام قال : لا تَدَعُوا آنيتكم بغير غطاء ، فإن الشيطان إذا لم تغطّ آنية[5] بَزَقَ فيها ، وأخذ ممّا فيها ما يشاء .

وعنه عليه السلام قال : دخلت على أبي العبّاس وقد أخذ القوم المجلس ، فمدّ يده إليّ والسُّفرة بين يديه موضوعة ، فأخذ بيدي فذهبت لأخطو إليه فوقَعَتْ رجلي على طرف السّفرة ، فدخلني من ذلك ما شاء الله أن يدخلني ... إلى آخره .

ورُوي أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا يأكل الحار حتى يبرد ، وإذا أكل سمّى وأكل بثلاث أصابع وربّما استعان بالرّابعة ، وممّا يليه ، ولا يتناول من بين يدي غيره ، وكان يأكل بكفّه كلّها ، ولم يأكل بإصبعين ويقول : هو أكلة الشيطان ، ولا يأكل وحده ممّا[6] يمكنه .

[ومن][7] طبّ الأئمّة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اذكروا الله عزّوجلّ عند الطعام ولا تَلغُوا فيه فإنّه نعمة من نعم الله يجب عليكم فيها شكره وحمده ، وأحسنوا صحبة النّعَم قبل فراقها فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها .

وقال الصادق عليه السلام : أطيلوا الجلوس على الموائد فإنّها ساعة لا تُحسب من أعماركم .

بيان : لعلّ المراد من أعماركم الّتي تُحاسَبون عليها ؛ ← ٨٩٤ [٤١١/٦٦] .

وقال الصادق عليه السلام : الاستلقاء بعد الشِّبَع يُسمِن البدن ، ويُمرىء الطّعام ، ويسلّ الدّاء .

وكان الرّضا عليه السلام إذا تغذّى استلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى[8] .

ورُوي أنّ الدّاء الدّويّ إدخال الطّعام على الطعام ، وأكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمرٍ

١ ـ المحاسن ٤٥١ / ح ٣٦٤ .
٢ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر : تتغدّى .
٣ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر : بغداء .
٤ ـ الدروس ٢٨٦ .
٥ ـ كذا في الأصل والبحار ، وفي المصدر (المحاسن ٥٨٤) : الآنية .
٦ ـ كذا في الأصل والبحار ، وفي المصدر (مكارم الأخلاق ٣٢) : ما .
٧ ـ من البحار أثبتناه لئلّا يتبادر إلى الذهن أن (طبّ الأئمّة) إشارة إلى مصدر .
٨ ـ البحار ٦٦ / ٤١٩ .

دَقل[1] ثمّ شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال: من أدخل[2] بطنه النّار فأبعده الله، ثمّ تمثّل:

وإنّك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الأكل في السوق دناءة.

ونهى عليه السلام أن يأكل أحد من ذِروة الثّريد، وأمر أن يأكل كلّ أحد ممّا يليه، ورخّص في الأكل من جوانب الطّبق من التّمر والرّطب.

وكان صلى الله عليه وآله يأكل على الحضيض مع العبيد.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يستاك عرضاً، و يأكل هرتاً[3]، والهرت: أن يأكل بأصابعه جميعاً.

وفي روايات كثيرة اثنتا عشرة خَصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها في المائدة، أربع منها فريضة وهي: المعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا. وأربع منها سُنّة وهي: الجلوس على الرِّجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومصّ الأصابع. وأربع منها أدب وهي: تصغير اللّقمة، والمضغ الشّديد، وقلّة النّظر في وجوه النّاس، وغسل اليدين؛ ← ٨٩٥ [٦٦/٤١٥].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اخلعوا نعالكم عند الطّعام، فإنّه سُنّة جميلة وأروح للقدمين.

تحف العقول[4]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل، إذا أكلت الطعام فسمّ باسم الذي لا يضر مع اسمه [داء][5]، وفيه شفاء من كلّ الأسواء، يا كميل، وَآكِلْ بالطعام ولا تبخل عليه، فإنّك لن ترزق النّاس شيئاً، والله يُجزِل لك من الثواب بذلك، وأحْسِنْ عليه خُلُقَكَ، وابْسُط جليسك، ولا تنهر خادمك، يا كميل، إذا أكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك و يُرْزقَ منه غيرُك، يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك، وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

قال الصادق عليه السلام: شيئان يُؤكلان باليدين جميعاً: العنب والرمّان؛ ← ٨٩٨ [٦٦/٤٢٥].

وعنه عليه السلام في حديث: فكُلْ والعقْ أصابعك؛ يد١٤، قمه١٤٥: ٨٥١ [٦٦/١٧٩].

وعنه: لألعق أصابعي من المأدم حتى أخاف أن يرى خادمي أنّ ذلك من جشع، وليس ذلك كذلك؛ يد١٤، قفا١٨١: ٨٦٩ [٦٦/٢٦٨].

أقول: و يأتي في (غسل) آداب غسل اليد قبل الطعام و بعده.

١ ـ الدقل ـ محرّكة ـ أردأ التمر؛ هـ (الهامش).
٢ ـ كذا في الأصل و البحار و الأنسب: أدخله كما في البحار ٤٠/٣٤٠.
٣ ـ كذا في البحار. وفي الأصل: هرثا.
٤ ـ تحف العقول ١٧١.
٥ ـ أضفناه من المصدر.

باب أكل الكسرة والفُتات، وما يسقط من الخِوان؛ يد[١٤]، رط[٢٠٩] : ٨٩٨ [٦٦/٤٢٨] .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تتبّع ما يقع من مائدته فأكَلَهُ ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده إلى السابع .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا ما يسقط من الخِوان ، فإنَّ فيه شفاءً من كلّ داء بإذن الله لمن أراد أن يستشفي به .

ورُوي أنّه ينفي الفقر، ويُكثّر الولد ، و يُذهب بذات الجنب ، ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة ، وإن غسلها من قَذَر وأكلها فله سبعون حسنة .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّي أجد الشّيء اليسير يقع من الخِوان فأُعيده فيضحك الخادم .

أقول : يأتي في (أدب) ما يناسب ذلك .

قال في «الدروس» : يستحب تتبّع ما يقع من الخِوان في البيت ، وتركه في الصحراء ولو فَخِذ شاة(١) .

المحاسن(٢) : عن الصادق عليه السلام قال في التمرة والكسرة تكون في الأرض مطروحة فيأخذها إنسان فيمسحها و يأكلها : لا تستقرّ في جوفه حتى تجب له الجنة .

وعنه عليه السلام ، أنّه نظر إلى فاكهة قد رُميت من داره لم يُستقصَ أكلُها فغضب وقال : ما هذا ؟ إن كنتم شبعتم فإنّ كثيراً من الناس لم يشبعوا فأطعموه من يحتاج إليه ؛ ← ٨٩٩ [٦٦/٤٣٢] .

وكان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا رأى شيئاً من الخبز في منزله مطروحاً ولو قدر ما تجرّه النملة نقّص قوت أهله بقدر ذلك .

عيون أخبار الرضا(٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الّذي يسقط من المائدة مُهور الحور العين .

وعنه عليه السلام:من وجد لقمة فمسح منها أوغسل ما عليها ثمّ أكلها ، لم تستقرّ في جوفه إلّا أعتقه الله من النار؛ ← ٩٠٠ [٦٦/٤٣٣] .

باب النهي عن الأكل على مائدة يُشرب عليها الخمر؛ يد[١٤] ، رك[٢٢٠] : ٩١٥ [٦٦/٤٩٩] .

باب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضّة وغيرها ؛ يد[١٤] ، ركج[٢٢٣] : ٩٢٣ [٦٦/٥٢٧] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : المستأكل بدينه حظّه من دينه ما يأكله ؛ ضه[١٧] ، يو[١٦] : ١٣٣ [٧٨/٦٣] .

الس

باب قصة إلياس وإليا واليسع ؛ ه[٥] ، مو[٤٦] : ٣١٦ [١٣/٣٩٢] .

اختُلف في إلياس فقيل : هو إدريس ، وقيل : هو من أنبياء بني إسرائيل من ولد هارون

١ ـ الدروس ٢٨٦ .
٢ ـ المحاسن ٤٤٥ / ح ٣٢٩ .
٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٣٤ / ح ٦٨ .

ابن عمران، ابن عمّ اليسع، وقيل: إنّ إلياس صاحب البراري، والخضر صاحب الجزائر، ويجتمعان في كلّ يوم عرفة بعرفات.

رُوي عن مفضّل بن عمر أنّه أتى باب الصادق عليه السلام فسمعه يتكلّم بالسريانيّة، ثمّ بكى عليه السلام، فلمّا دخل عليه قال عليه السلام: ذكرت إلياس النبيّ وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل، فقلت كما كان يقول في سجوده، ثمّ اندفع[1] عليه السلام بالسّريانيّة، قال مفضّل: فما رأينا والله قسّاً ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به، ثمّ فسّره لنا بالعربيّة فقال: كان يقول في سجوده: أتُراك معذّبي وقد أظمأتُ لك هواجري! أتُراك معذّبي وقد عفّرتُ لك في التراب وجهي! أتُراك معذّبي وقد اجتنبتُ لك المعاصي! أتُراك معذّبي وقد أسهرتُ لك ليلي!؛ ← ٣١٦ [٣٩٢/١٣].

الكافي[2]: ذكر ما جرى بين إلياس عليه السلام وأبي جعفر الباقر عليه السلام من السؤال والجواب بمكّة في دارٍ جنب الصّفا؛ ← ٣١٨ [٣٩٧/١٣] و ز٧، ع٧٠: ١٩٩ [٧٤/٢٥] و يا١١، كا٢١: ١٠٤ [٣٦٣/٤٦] و يج١٣، لج٣٣: ١٩٥ [٣٧١/٥٢].

روى الثعلبيّ، عن رجل من أهل عَسْقَلان: أنّه كان يمشي بالأردن عند نصف النّهار، فرأى إلياس النبيّ فسأله: كم من الأنبياء أحياء اليوم؟ قال: أربعة؛ اثنان في الأرض واثنان في السماء؛ ففي السماء عيسى وإدريس، وفي الأرض إلياس والخضر، قلت: كم الأبدال؟ قال: ستّون رجلاً، خمسون منهم من لدن عريش مصر إلى شاطىء الفرات ورجلان بالمصيصة، ورجل بعسقلان، وسبعة في سائر البلاد، كلّما أذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر، بهم يدفع الله عن الناس وبهم يُمطرون، قلت: فالخضر أنّى يكون؟ قال: في جزائر البحر، قلت: فهل تلقاه؟ قال: نعم، قلت: أين؟ قال: بالموسم، قلت: فما يكون من حديثكما؟ قال: يأخذ من شَعري وآخذ من شَعره، قال: وذاك حين كان بين مروان بن الحكم وبين أهل الشّام القتال، فقلت: فما تقول في مروان بن الحكم؟ قال: ما تصنع به؟ رجل جبّار عاتٍ على الله عزّوجلّ، القاتل والمقتول والشاهد في النار، قلت: فإنّي شهدت فلم أطعن برمح ولم أرم بسهم ولم أضرب بسيف، وأنا أستغفر الله من ذلك المقام، لن أعود إلى مثله أبداً، قال: أحسنت، هكذا فكن ـ إلى أن قال ـ ثمّ قال عليه السلام: أُريد أن أعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان، ثمّ حالت بيني وبينه شجرة، فوالله ما أدري كيف ذهب![3].

١ ـ في البحار والمصدر (الكافي ١ / ٢٢٧): اندفع فيه.
٢ ـ الكافي ١ / ٢٤٢ / ح ١.
٣ ـ البحار ١٣ / ٤٠١ عن العرائس للثعلبيّ ١٥٤.

الف

في بيان تأليف قلوب الأوس والخزرج(١) ،

قال الزجّاج : وهذا من الآيات العظام ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إلى قوم أنفتهم شديدة ، بحيث لو لُطم رجلٌ من قبيلة لطمةً قاتل عنه قبيلته ، فألّف الإيمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل أباه وأخاه وابنه ؛ و٦ ، لح٣٨ : ٤٣٧ [١٥٤/١٩] .

تفسير القمي(٢) : في خبر المعراج ، رأى رسول الله ملكاً جعل الله نصف بدنه النار والنصف الآخر الثّلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار ، وهو ينادي بصوت رفيع و يقول : سبحان الذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب الثّلج ، وكفّ برد هذا الثلج فلا يطفىء حرّ هذه النار ، اللّهمّ يامؤلّف بين الثلج والنار ، ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين ؛ يد١٤ ، كد٢٤ : ٢٢٦ [١٧٢/٥٩] .

إرشاد المفيد(٣) : أجزل النبيّ صلى الله عليه وآله القسمة من غنائم حنين للمؤلّفة قلوبهم ، كأبي سفيان وابنه معاوية ، وعِكرِمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أُميّة ، والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، والأقرع بن حابس ، وعُيينة بن حصن ، وأمثالهم ؛ و٦ ، نح٥٨ : ٦١١ [٢١/ ١٥٨] .

أقول : المراد من أمثالهم هوهمام بن عمرو أخو سهيل ، ومالك بن عوف ، وعَلقمة بن علاثة(٤) .

فروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مائة من الإبل ورُعاتها وأكثر من ذلك وأقلّ ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٩٤ [٩٥/٢٢] .

الكافي(٥) : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « ٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم »(٦) ، قال : هم قوم وحّدوا الله عزّوجلّ ، وخلعوا عبادة من يُعبَد(٧) من دون الله ، وشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ، فأمر الله عزّوجلّ نبيّه أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يَحْسُن إسلامُهم ، و يثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقرّوا به ؛ و٦ ، نح٥٨ : ٦١٦ [١٧٧/٢١] .

الم

باب علّة الآلام والمحن ؛ مع٣ ، يه١٥ : ٨٥ [٣٠٩/٥] .

---

١ ـ الأوس والخزرج أخوان والأنصار كلّها من أولادهما وُلدا توأمين ملتصقين ففصلهما بالسيف ولا تزال سيوف الحرب قائمة بين هاتين القبيلتين ؛ منه .

٢ ـ تفسير القمي ٢ / ٦ .

٣ ـ إرشاد المفيد ٧٦ .

٤ ـ كذا في الأصل ، وفي المصدر (تفسير القمي ١ / ٢٩٩) : علاقة ، وفي هامش البحار المطبوع نقلاً عن الطبعة الحجرية للمصدر : علاثة ، قائلاً بصحّتها .

٥ ـ الكافي ٢ / ٤١١ .

٦ ـ التوبة (٩) ٦٠ .

٧ ـ في الأصل والبحار الحجري : يعبد الله .

اله

الاحتجاج(١) : عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عزّ ذكره واشتقاقها ، فقلت : « الله » ممّا هومشتقّ ؟ قال : ياهشام ، « الله » مشتقّ من إله ، وإله يقتضي مألوهاً ، والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التّوحيد ، أَفَهِمْتَ ياهشام ؟ الحديث . وللمجلسيّ، رحمه الله هاهنا بيان فراجع ؛ ب٢ ، كو٢٦ : ١٤٩ [٤/١٥٧] .

الى

باب الإيلاء وأحكامه ؛ كج٢٣ ، قيط١١٩ : ١٣٢ [١٠٤/١٦٩] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الإيلاء أن يحلف الرجل على امرأته أن لا يجامعها ، فإن صبرت عليه فلها أن تصبر ، وإن رفَعَتْه إلى الإمام أنظر(٢) أربعة أشهر ، ثمّ يقول له بعد ذلك : إمّا أن ترجع إلى المناكحة وإمّا أن تُطلّق ، فإن أبىٰ حبسه أبداً .

ورُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلاً آلى من امرأته بعد الأربعة الأشهر ، فقال عليه السلام : إمّا أن ترجع إلى المناكحة وإمّا أن تُطلّق وإلّا حرقت(٣) عليك الحظيرة ؛ ← ١٣٣ [١٠٤/١٦٩] .

معاني الأخبار(٤) : الباقريّ ، في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة ، قال : أنا اسمي في الإنجيل إليا ؛ ط٩ ، ب٢ : ١٠ [٣٥/٤٦] .

مناجاة إليا ؛ ز٧، صح٩٨ : ٣١٩ [٢٦/ ١٨٠] وهـ٥، مو٤٦ : ٣١٨ [١٣/ ٤٠٠] .

قصص الأنبياء(٥) : كان إليا رئيساً على أربعمائة من بني إسرائيل ، وله قصة مع ملك زمانه من بني إسرائيل ، حيث تزوّج الملك بامرأة تعبد الصنم في داره ، فنال بني إسرائيل قحطٌ شديد ثلاث سنين فوعظه إليا ، فتاب الملك وذبح المرأة وأحرق الصّنم ولبس الشّعر ، فأُرسل إليه المطر والخصب .

قال المجلسيّ : لا يبعد اتّحاد إلياس وإليا لتشابه الاسمين والقصص المشتملة عليهما .

قلت : وتقدّم في (ألس) مناجاة إلياس ، ومناجاة إليا مثلها ، والله العالم .

امد

خبر آمد بن لُبد المعمَّر في مجلس معاوية وملخّصه : إنّه طلب معاوية رجلاً قد أتى عليه سنٌّ قد رأى النّاس ليخبره عمّا رأى ، فأُتي بآمد ابن لبد ، وهو رجل بحضرموت قد أتى عليه ثلاثمائة وستّون سنة ، فامتحنه معاوية فوجده عاقلاً ، فسأله فقال له : هل رأيت هاشماً ؟ قال :

١ ـ الاحتجاج ٣٣٣ .
٢ ـ في المصدر (تفسير القمي ١ / ٧٣) : أنظره .
٣ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (تفسير القميّ ١/٧٣) : أحرقت .
٤ ـ معاني الأخبار ٥٩ .
٥ ـ قصص الأنبياء ٢٤٢ / ح ٢٨٥ .

نعم ، رأيت رجلاً طوالاً ، حسن الوجه ، يقال إنّ بين عينيه بركة أوغرّة[1] بركة ، قال : فهل رأيت اُميّة ؟ قال : نعم ، رأيت رجلاً قصيراً أعمىٰ يقال أنّ في وجهه أشراً أو شؤماً ، قال : فهل رأيت محمّداً ؟ قال : من محمّد ؟ قال : رسول الله ، قال : و يلك[2] أفلا فخّمته كما فخّمــه الله فقلت : رسول الله صلى الله عليه وآله ! قال : فأخبرني ، ما كانت صناعتك ؟ قال : كنت رجلاً تاجراً ، قال : فما بلغتَ في تجارتك ؟ قال : كنت لا أسترعيباً ولا أردّ ربحاً ، قال معاوية : سلني ؟ قال : أسألك أن تدخلني الجنّة ، قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدرعليه ، قال : فأسألك أن تردّ عليّ شبابي ، قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه ، قال : فلا أرى عندك شيئاً من أمر الدّنيا ولا أمر الآخرة فردّني من حيث جئت بي ، قال : أمّا هذا فنعم ، ثمّ أقبل معاوية على جلسائه فقال : لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه راغبون ؛ ح[٨]، نج[٥٣] : ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٦] .

أقول : الآمديّ يطلق على جماعة منهم : السيّد ناصح الدّين أبو الفتح عبد الواحد بن محمّد التميميّ الآمديّ صاحب «غرر الحكم ودرر الكلم» من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام . وآمد من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات من ديار بكر[3] .

١ ـ الغرّة : بياض في الجبهة . لسان العرب ٥ / ١٤ .

٢ ـ في البحار : ويحك .

امر

أبواب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ؛ كا[٢١] ، فد[٨٤] : ١١٠ [١٠٠/٦٨] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (عرف) و(نهى) .

باب إثبات الأمر بين الأمرين ؛ مع[٣] ،آ[١] : ٢ [٥/٢] .

تفسير « أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا »[4] ؛ مع[٣] ، ز[٧] : ٥١ [٥/١٨٣] .

باب أنّهم عليهم السلام أُولو الأمر؛ ز[٧] ، يز[١٧] : ٥٩ [٢٣/٢٨٣] .

وجه دلالة آية « أُولِي ٱلْأَمْرِ »[5] على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ د[٤] ، كه[٢٥] : ١٧٨ [١٠/٣٧٤] .

لا بدّ من إمرة في الأرض برّة أوفاجرة ؛ هـ[٥] ، كا[٢١] : ١٢٤ [١٢/٤٧] .

في تسمية أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين ، وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يسلّموا عليه بهذا الاسم ؛ ح[٨]، ج[٣]: ٢٠، ٢٨ [٢٨/٩٠، ١٢٧] .

سُئل الصادق عليه السلام عن القائم عليه السلام : يُسلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال عليه السلام : لا ، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين

٣ ـ انظر رياض العلماء ٣ / ٢٨١ ومعالم العلماء ٨١/رقم ٥٤٩ .

٤ ـ الإسراء (١٧) ١٦ .

٥ـ النساء (٤) ٥٩ .

عليه السلام لم يُسَمَّ به أحدٌ قبله ، ولا يتسمّى به بعده إلّا كافر، قال : جُعلت فداك ، كيف يُسَلَّم عليه ؟ قال : يقولون : السلام عليك يابقيّة الله ؛ ز[٧] ، نو[٥٦] : ١٣٤ [٢١١/٢٤] و يج[١٣] ، لج[٣٣] : ١٩٦ [٣٧٣/٥٢] .

ما يقرب من ذلك ؛ ط[٩] ، ند[٥٤] : ٢٥٦ [٣٣١/٣٧] .

الباقريّ : لم يتسمّ باسم أمير المؤمنين غير عليّ عليه السلام إلّا مفترٍ كذّاب ؛ ز[٧] ، سز[٦٧] : ١٥٧ [٣١٥/٢٤] .

الاختصاص(١) : في أنّ رجلاً من أهل السواد سلّم على الصّادق عليه السلام ، وقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ، فلم ينكر عليه بل أجابه ، وقال عليه السلام لأ بي الصباح مولى آل سام : إنّه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أنّ لآخرنا ما لأ وّلنا ؛ ز[٧] ، فج[٨٣] : ٢٦٧ [٣٥٩/٢٥] .

كلام المجلسي في هذا الخبر؛ ط[٩] ، ند[٥٤] : ٢٥٦ [٣٣٢/٣٧] .

باب ما أمر به النبيّ صلى الله عليه وآله من التسليم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، وأنّه لا يُسمّى به غيره ، وعلّة التّسمية به ، وفيه جملة من مناقبه ؛ ط[٩] ، ند[٥٤] : ٢٤٦ [٢٩٠/٣٧] .

أمالي الصدوق(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّا أوّل أهل بيتٍ نوّه الله بأسمائنا ، أنّه لمّا خلق الله السموات والأ رض أمر منادياً فنادى : أشهد أن لا إله إلّا الله ـ ثلا ثاً ـ أشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ ثلا ثاً ـ أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ، ثلا ثاً ؛ ← ٢٤٧ [٢٩٥/٣٧] .

من راجع هذا الباب يعلم أنّه عليه السلام كان أمير المؤمنين في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله و بعد وفاته من قِبَل الله ورسوله ، وهو اسم سمّاه الله تعالى به ، والأحاديث في ذلك متواترة ؛ ← ٢٥٨ [٣٣٩/٣٧] .

في أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام بايع معاو ية على أن لا يسمّيه أمير المؤمنين ، ولا يُقيم عنده شهادة ؛ ى[١٠] ، يج[١٣] : ١٠١ [٢/٤٤] .

أمالي الطوسي(٣) : عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو عليٌّ عليه السلام إليه في الغداة وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد ، فإذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دِحْية بن خليفة الكلبيّ ، فقال : السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله ؟ قال : بخير ياأخا رسول الله ، فقال عليّ عليه السلام : جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً ، قال له دِحْية : إنّي اُحبّك ، وإنّ لك عندي مديحة اُهديها إليك : أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وسيّد ولد آدم يوم(٤) القيامة ما خلا النبيّين

١ ـ الاختصاص ٢٦٧ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٨٣ / ح ٤ .
٣ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٢١٦ ، وقد ورد في الأصل « مجالس المفيد» سهواً .

←

والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تُزفّ أنت وشيعتك مع محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه إلى الجنان ، فقد أفلح من والاك ، وخاب وخسر من خلاك ، بحبّ محمد أحبّوك ، وببغضه أبغضوك ، لا تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ، ادنُ من صفوة الله ، فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره ، فانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ، فقال صلى الله عليه وآله : لم يكن دحية ، كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك الله تعالى به ، وهو الذي ألقى محبّتك في قلوب المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين ؛ يد[١٤] ، كد[٢٤] : ٢٣١ [٥٩/١٩٢] .

أُمراء عسكر أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين ، منهم : سعد بن مسعود الثقفيّ ، ومَعْقِل ابن قيس اليربوعيّ ، ومخنف بن سُليم ، وحُجر ابن عَدِيّ الكندي ، وزياد بن النّضر ، وسعيد بن قيس بن مرّة(١) ، وعَديّ بن حاتِم ؛ ح[٨] ، مد[٤٤] : ٤٧٧ [٣٢/٤٠٨] .

باب آداب الدّخول على السلاطين والأُمراء .

دعوات الرّاوندي(٢) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأ حين تنظر إليه « قل هو الله أحد» ثلاث مرّات ، واعقد بيدك اليسرى ، ولا تفارقها حتّى تخرج ؛ عشر[١٦] ، ف[٨٠] : ٢٠٩ [٧٥/٣٣٤] .

باب أحوال الملوك والأُمراء والعُرّاف والنقباء والرّؤساء وعدلهم وجورهم ؛ عشر[١٦] ، فا[٨١] : ٢٠٩ [٧٥/٣٣٥] .

الخصال(٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان من أُمّتي إذا صَلُحا صَلُحت أُمّتي ، وإذا فسدا فسدت أُمّتي ، قيل : يارسول الله ، ومن هما ؟ قال : الفقهاء والأُمراء .

الخصال(٤) : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تُكلّم النّار يوم القيامة ثلاثة : أميراً وقارئاً وذا ثروة من المال ، فتقول للأمير : يامن وهب الله له سلطاناً فلم يعدل ، فتزدرده كما يزدرد الطّير حبّ السّمسم ، وتقول للقارئ : يامن تزيّن للنّاس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده ، وتقول للغنيّ : يامن وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً وسأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلّا بُخلاً فتزدرده ؛ ← ٢٠٩ [٧٥/٣٣٧] .

عن أبي ذرّ قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ياأبا ذر ، إنّي أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي ، إنّي أراك ضعيفاً ، فلا تأمَّرنّ على اثنين ، ولا تولّينّ مال يتيم ؛ ← ٢١٠ [٧٥/٣٤٢] .

→

٤ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) : إلى يوم .

١ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : معرّة ، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (وقعة صفّين ١١٧) .

٢ ـ دعوات الرّاونديّ ٢٩٣ (المستدركات ح٤٦) .

٣ ـ الخصال ٣٦ / ح ١٢ .

٤ ـ الخصال ١١١ / ح ٨٤ .

امع

السرائر(١) : من كتاب «المشيخة» لابن محبوب : عن الفضل ، عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال : قال لي : أبلغ خيراً ، وقل خيراً ، ولا تكوننّ إمَّعة ـ مكسورة الألف مشدّدة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة ـ قال : ما الإمّعة ؟ قال : لا تقولنّ أنا مع الناس ، وأنا كواحد من النّاس ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ياأيّها الناس ، إنّما هما نجدان : نجد خير ونجد شرّ ، فما بال نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير! ؛ آ١ ، يج١٣ : ٧٦ [٢١/٢] .

امل

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأمل رحمة لأُمّتي ، ولولا الأمل ما رضعت والدة ولدها ، ولا غرس غارس شجراً ؛ ضه١٧ ، ز٧ : ٤٩ [١٧٣/٧٧] .

تنبيه الخاطر(٢) : قيل : بينما عيسى بن مريم عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة و يثير الأرض ، فقال عيسى : اللّهمّ انزع منه الأمل ، فوضع الشّيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة ، فقال عيسى : اللّهمّ اردد إليه الأمل ، فقام فجعل يعمل ، فسأله عيسى عن ذلك ، فقال : بينما أنا أعمل ، إذ قالت لي نفسي : إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير! فألقيت المسحاة واضطجعت ، ثمّ قالت لي نفسي : والله لا بدّ لك من عيش ما بقيت ، فقمت إلى مسحاتي ؛ هـ* ، ع٧٠ : ٤١٠ [٣٢٩/١٤] .

الصّادقي : إنّ الله تعالى يقول : وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعنّ أمل كلّ مؤمّل من النّاس أمّل غيري باليأس ، ولأكسونّه ثوب المذلّة عند النّاس ، ولأنحّينّه من قُربي ، ولأُبعدنّه من وصلي ، أيؤمّل غيري في الشّدائد والشّدائد بيدي ، و يرجو غيري و يقرع بالفكر باب غيري و بيدي مفاتيح الأ بواب ... إلى آخره ؛ خلق٢/١٥ ، كو٢٦ : ١٥٤ ـصح*ـ ١٥٧ ـما*ـ ١٦٠ [١٣٠/٧١ ، ١٤٣ ، ١٥٤] .

ذكر ما ينفع لدفع طول الأمل ؛ ط٩ ، قو١٠٦ : ٥٤٥ [١٥٦/٤١] .

للحسن بن عليّ عليهما السلام :

قـل للـمـقـيـم بـغير دار إقـامـة
حـان الـرحـيـل فـودّع الأحـبـابا
إنّ الـذيـن لـقـيـتـهـم وصحبتهم
صاروا جميعاً في القبور ترابا(٣) ؛

ى١٠ ، يو١٦ : ٩٤ [٣٤٠/٤٣] .

العلويّ : ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ، ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل ؛ كفر٣/١٥ ، ا١ : ٤ [٩١/٧٢] .

١ ـ مستطرفات السرائر ٨٤ / ح ٢٩ .
٢ ـ تنبيه الخواطر ١ / ٢٧٢ .

* صحيفة الرّضا (ع) ٢٧٦ ح ٢٠ .
* أمالي الطوسي ٢ / ١٩٦ .
٣ ـ في الأصل : في التراب رميما ، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر (المناقب ٤ / ١٥) .

باب الحرص وطول الأمل ؛ كفر[٣٨٥]، لا[٣١] : ١٠٥ [١٦٠/٧٣] .

الخصال(١) : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتان ، اتّباع الهوى وطول الأمل ، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ، وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة . وقال عليه السلام : من أطال أمله ساء عمله .

روضة الواعظين(٢) : روي أنّ أُسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ألا تعجبون من أُسامة المشتري إلى شهر ؟! إنّ أُسامة لطويل الأمل ؛ ← ١٠٦ [١٦٦/٧٣] .

الزهد(٣) : قال عليّ عليه السلام : ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجَلِه . وقال : ما أطال عبد الأمل إلّا أساء العمل . وكان عليه السلام يقول : لو رأى العبد أجَلَه وسرعته إليه لأبغض الأمل وطلب الدنيا .

نهج البلاغة(٤) : قال عليه السلام : من جرى في عنان أمله عثر بأجَله .

الكنز(٥) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أيقن أنّه يفارق الأحباب ، ويسكن التّراب ، ويواجه الحساب ، ويستغني عمّا خلّف ، ويفتقر إلى ما قدّم ، كان حريّاً بقصر الأمل وطول العمل ؛ ← ١٠٧ [١٦٧/٧٣] .

أقول : الآمليّ يُطلق على الشيخ عزّ الدين شريك المحقّق الكركيّ في درسه ، صاحب « شرح نهج البلاغة » و« الرّسالة الحسينيّة » ، وقد يُطلق على محمد بن محمود صاحب « نفائس الفنون » ، وقد يُطلق على السيّد حيدر الآمليّ صاحب « الكشكول فيما جرى على آل الرسول » وكان مُعاصِرَ فخرِ المحقّقين رحمه الله(٦) .

امم

باب كثرة أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله في القيامة ؛ مع[٣]، م[٤٠] : ٢٢٨ [١٣٠/٧] .

شفاعة النبيّ صلى الله عليه وآله لأُمّته ؛ مع[٣]، نه[٥٥] : ٢٩٩-٣٠٧ [٣٤/٨-٦٣] .

الآصار التي كانت في الأُمم السّالفة ورُفعت عن هذه الأُمّة ، منها : أنّه لا تُقبل صلاتهم إلّا في بقاع معلومة ، وكانوا يقرضون أذى النّجاسة من أجسادهم ، وكانوا يحملون قرابينهم على أعناقهم إلى بيت المقدس ، وكان وقت صلاتهم الفريضة ظُلَم اللّيل وأنصاف النهار، وكانوا إذا أذنبوا كتبت على أبوابهم ، وجعلت توبتهم من الذّنوب أن حرّمت عليهم بعد التّوبة أحبّ الطّعام إليهم ، إلى غير ذلك ؛ د[٤]، و[٦] : ١٠١ [٤٢/١٠] وو[٦]، يا[١١] : ١٧٦ [٣٤٥/١٦] و و[٦]، ك[٢٠] : ٢٦٥

١ ـ الخصال ٥١ / ح ٦٣ ، ١٥/ح ٥٢ .
٢ ـ روضة الواعظين ٤٣٧ .
٣ ـ الزهد ٨١ / ح ٢١٧ .
٤ ـ نهج البلاغة ٤٧١ / ح ١٩ .
٥ ـ كنز الكراجكي ١٦٣ .

٦ ـ انظر لترجمة الآمليّ الأوّل رياض العلماء ٣ / ٣١٢ ، وللثاني أعيان الشيعة ١٠ / ٥٦ ، وللثالث روضات الجنّات ←

[٢٩٠/١٧] و و٦، فا٨١: ٧٨١ [٤٤٨/٢٢] ويمن١/١٥، كو٢٦: ١٩١ [٣٢١/٦٨].

في معنى الأمّة؛ هـ °، ك٢٠: ١١٠ [٢/١٢].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ»(١) من أخلاقهم وسيرتهم وبيان المراد منهم؛ هـ °، كز٢٧: ١٥٩-٢٦٣ [١٢/١٧٦- ١٧٢/١٣] وز٧، مه٤٥: ١٢٢ [٢٤/١٥١] و يد١٤، آ١: ٧٨، ٨٥ [٥٧/٣١٦، ٣٤٦].

في فضل أُمّة أحمد صلى الله عليه وآله، وقول موسى بن عمران: ربِّ اجعلني من أمّة أحمد؛ هـ °، لو٣٦: ٢٦٣ [١٧٣/١٣] و هـ °، م٤٠: ٢٩٦ [٣٠١/١٣].

دعاء إلياس: اللّهمّ اجعلني من الأمّة المرحومة؛ هـ °، مو٤٦: ٣١٩ [٤٠١/١٣] و و٦، ك٢٠: ٢٦٨ [٣٠١/١٧].

الجنّة محرّمة على الأُمم حتى تدخلها أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله؛ هـ °، ع٧٠: ٤٠٩ [٣٢٣/١٤] وو٦، يا١١: ١٧٢ [٣٢٦/١٦].

باب نوادر أحوال الأنبياء وأحوال أُممهم؛ هـ °، ف٨٠: ٤٤٠ [٤٥١/١٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: واحذروا ما نزل بالأُمم قبلكم من المَثُلات(٢) بسوء الأفعال، وذميم الأعمال، فتذكّروا في الخير والشرّ أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم؛ ← ٤٤٤ [٤٧٢/١٤].

أمالي الصدوق(٣): مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج على إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فناداه من خلفه فقال: يامحمّد، أقرِىء أُمّتك عنّي السلام وأخبرهم أنّ الجنّة ماؤها عذب، وتربتها طيّبة [فيها](٤) قيعان(٥) بيض، غرسها «سُبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله» فمُرْ أمّتك فليكثروا من غرسها؛ و٦، لج٣٣: ٣٧٩ [٣٣٥/١٨].

النبويّ في آخر خطبة خطبها في الحثّ على غزاة تبوك قال في آخرها: اللّهمّ اغفر لي ولأُمّتي، اللّهمّ اغفر لي ولأُمّتي، أستغفر الله لي ولكم؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٤ [٢١٢/٢١].

سُئل الصّادق عليه السلام: مَن أُمّة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّوجلّ، المتمسّكون بالثقلين اللّذين أُمروا بالتمسّك بهما، كتاب الله وعترته؛ ز٧، عح٧٨: ٢٣٤ [٢١٦/٢٥].

كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: حبّي

→ ٢/ ٣٧٧/ رقم ٢٢٦.

١ - الأعراف (٧) ١٥٩.

٢ - المَثُلة: العقوبة والجمع المَثُلات. انظر لسان العرب ١١/ ٦١٥.

٣ - أمالي الصدوق ٣٦٦.

٤ - من المصدر.

٥ - قيعان جمع قاع است يعنى زمين پست هموار نرم؛ منه.

خالط دماء أُمّتي فهم يؤثروني على الآباء ، وعلى الأُمّهات ، وعلى أنفسهم ؛ و٦ ، يا١١ : ١٧٥ [٣٤٢/١٦] .

في فضائل أمّة النّبيّ صلى الله عليه وآله على سائر الأُمم ؛ ← ١٧٦ [٣٤٨/١٦] .

النبويّ قال : إنَّ الله تعالى مثّل لي أُمّتي في الطّين ، وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، ثمّ عرضهم عليَّ ، فمرّ بي أصحاب الرّايات ، فاستغفرت لعليّ وشيعته ، وسألت ربّي أن تستقيم أُمّتي على عليّ عليه السلام من بعدي ، فأبى إلّا أن يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء ؛ ز٧ ، يج١٣ : ٥٠ [٢٤٣/٢٣] .

لمّا فرض الله في ليلة المعراج لرسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّته خمسين صلاة قال موسى لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أُمّتك آخر الأُمم وأضعفها لا تستطيع أن تقوم بخمسين صلاة ، فارجع إلى ربّك فاسأله التّخفيف ـ إلى أن قال الصادق عليه السلام ـ :جزى الله موسى عليه السلام عن هذه الأُمّة خيراً ؛ و٦ ، لج٣٣ : ٣٧٨-٣٨٢ [٣٣٠/١٨-٣٤٨] .

باب فضائل أُمّة محمد صلى الله عليه وآله وما أُخبر بوقوعه فيهم ، ونوادر أحوالهم ؛ و٦ ، فا٨١ : ٧٧٩ [٤٤١/٢٢] .

فيه تفسير قوله تعالى : « وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ »(١) ؛ ← ٧٨٠ [٤٤١/٢٢] وز٧ ، ك٢٠ : ٦٩ [٣٣٤/٢٣] .

باب افتراق الأُمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة ؛ ح٨ ، ا١ : ٢ [٢/٢٨] .

قوله تعالى في الأنعام : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ »(٢) .

قال الرازيّ : قال الفرّاء : يقال لكلّ صنف من البهائم أُمّة ، وجاء في الحديث : « لولا أنّ الكلاب أُمّة تسبّح لأمرت بقتلها » فجعل الكلاب أُمّة ، إذا ثبت هذا فنقول : الآية دلّت على أنّ هذه الدّوابّ والطّيور أمثالنا ، وليس فيها ما يدلّ على أنّ هذه المماثلة في أيّ المعاني حصلت ، ولا يمكن أن يقال : المراد حصول المماثلة من كلّ الوجوه ، فاختلف النّاس في تفسير الأمر الذي حكم الله فيه بالمماثلة بين البشر و بين الدّوابّ والطّيور، وذكروا فيه أقوالاً : الأوّل : نقل الواحديّ عن ابن عبّاس أنّه قال : يعرفونني و يوحّدونني و يسبّحونني ، وإلى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسّرين ، وقالوا : إنَّ هذه الحيوانات تعرف الله وتحمده وتسبّحه واحتجّوا عليه بقوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ »(٣) ، و بقوله في صفة الحيوانات : « كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ »(٤) ، ولأنّه

١ ـ البقرة (٢) ١٤٣ .

٢ ـ الأنعام (٦) ٣٨ .
٣ ـ الإسراء (١٧) ٤٤ .
٤ ـ النور (٢٤) ٤١ .

تعالى خاطب النّمل والهدهد(١) ... إلى آخره ؛ يد١٤، صد٩٤ : ٦٥٣ [٣/٦٤].

باب القلم واللّوح، وفيه أمّ الكتاب ؛ يد١٤، د٤ : ٨٧ [٣٥٧/٥٧].

قال الله تعالى : «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»(٢). قيل : أي في كتاب ظاهر وهو اللّوح المحفوظ، وقيل : أراد به صحائف الأعمال.

قال المجلسي : وقد ورد في كثير من الأخبار أنّ المراد بالإمام المبين أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله تعالى في الزّخرف : «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ»(٣)، أي القرآن في اللّوح المحفوظ فإنّه أصل الكتب السّماويّة «لدينا لَعَلِيٌّ» رفيع الشّأن «حكيم» ذو حكمة بالغة، كذا قيل، وفي كثير من الأخبار أنّ الضّمير راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والمراد بأمّ الكتاب سورة الفاتحة فإنّه عليه السلام مكتوب فيها في قوله تعالى : «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»(٤)، قالوا : الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته وطريقته ؛ ← ٨٨ [٣٥٨/٥٧].

في أحوال الأئمّة عليهم السلام إذا حَمَلَتْهُم اُمّهم ؛ يب١٢، كو٢٦ : ١١٢ [٥٥/٥٠].

باب أنّ الإمامة لا تكون إلّا بالنصّ، ويجب على الإمام النّصّ على من بعده ؛ ز٧، ج٣ : ١٤ [٦٦/٢٣].

باب وجوب معرفة الإمام، وأنّه لا يُعذر النّاس بترك الولاية ؛ ز٧، د٤ : ١٦ [٧٦/٢٣].

وفيه : الأحاديث الواردة في أنّ «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» ؛ ← ١٦-٢٠ [٧٦/٢٣-٩٤] و يب١٢، يح١٨ : ٧٩ [٢٦٧/٤٩].

الباقريّ : من مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم عليه السلام في فسطاطه ؛ ز٧، د٤ : ١٧ [٧٧/٢٣].

باب من أنكر واحداً منهم عليهم السلام فقد أنكر الجميع ؛ ز٧، ه٥ : ٢٠ [٩٥/٢٣].

باب أنّ النّاس لا يهتدون إلّا بهم عليهم السلام، وأنّهم الوسائل بين الخلق وبين الله تعالى، وأنّه لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم ؛ ز٧، و٦ : ٢١ [٩٩/٢٣].

باب أنّهم عليهم السلام خير أُمّة وخير أئمّة أُخرجت للنّاس، وأنّ الإمام في كتاب الله إمامان.

إمام هدى وإمام ضلال، قال تعالى : «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»(٥)، وقال تعالى : «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ»(٦) ؛ ز٧، مو٤٦ : ١٢٢ [١٥٣/٢٤-١٥٧].

ذكر ما نزل في صِلة الإمام وأداء حقّه وأنّه ما

١- التفسير الكبير ١٢ / ٢١٣.
٢- يس (٣٦) ١٢.
٣- الزخرف (٤٣) ٤.
٤- الفاتحة (١) ٦.
٥- الانبياء (٢١) ٧٣.
٦- القصص (٢٨) ٤١.

من شيء أحبّ إلى الله عزّوجلّ من إخراج الدّرهم إلى الإمام، وأنّ الله ليجعل الدّرهم في الجنّة مثل جبل أُحد؛ ز[٧]، سج[٦٣] : ١٤٨ [٢٧٩/٢٤].

باب فضل صلة الإمام عليه السلام؛ ك[٢٠]، كو[٢٦] : ٥٦ [٢١٥/٩٦].

باب جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام؛ ز[٧]، سز[٦٧] : ١٥٤ [٣٠٥/٢٤].

الكنز(١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نزل القرآن أرباعاً : ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

باب أنّه لِمَ سُمّي الإمام إماماً؛ ز[٧]، عب[٧٢] : ٢٠٧ [١٠٤/٢٥].

معاني الأخبار(٢) : سُمّي الإمام إماماً لأنّه قدوة للنّاس، منصوب من قبل الله تعالى [ذكره](٣) مفترض الطّاعة على العباد.

باب أنّه لا يكون إمامان في زمان واحد إلّا وأحدهما صامت؛ ز[٧]، عج[٧٣] : ٢٠٧ [١٠٥/٢٥].

باب عقاب من ادّعى الإمامة بغير حقّ، أو رفع راية جور، أو أطاع إماماً جائراً؛ ز[٧]، عد[٧٤] : ٢٠٩ [١١٠/٢٥].

باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة؛ ز[٧]، عه[٧٥] : ٢١٠ [١١٥/٢٥].

فيه : الرضويّ : إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النّامي، وفرعه السامي ... الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع ... الإمام الماء العذب على الظمأ، والدّالّ على الهدىٰ، والمُنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع(٤)، الحارّ لمن اصطلى به ... الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة ... الإمام الأمين الرفيق، والأخ الشفيق ... إلىٰ آخره؛ ← ٢١٢ [١٢٢/٢٥].

وفيه أيضاً : العلويّ المنقول عن طارق بن شِهاب : الإمام كذا الإمام كذا، رواه البُرْسيّ في «مشارق الأنوار»(٥).

باب في دلالة الإمامة، وما يفرّق به بين دعوى المُحقّ والمُبطل، وفيه قصّة حبّابة الوالبيّة وبعض الغرائب؛ ز[٧]، عو[٧٦] : ٢٢٤ [١٧٥/٢٥] ويا[١١]، لح[٣٨] : ٢٤٤ [٤٧/٤٨].

باب أنّ الأئمّة في(٦) ذريّة الحسين عليه السلام، وأنّ الإمامة بعده في الأعقاب، ولا تكون في أخوين؛ ز[٧]، ف[٨٠] : ٢٤١ [٢٤٩/٢٥].

١ ـ تأويل الآيات ١ / ١٨، في الأصل والبحار الحجري : تفسير القمي، والصواب ما أثبتناه كما في البحار الجديد.
٢ ـ معاني الأخبار ٦٤ ضمن حديث ١٧.
٣ ـ من البحار والمصدر.
٤ ـ يفاع ـ كسحاب ـ پشته وزمين بلند؛ ه (الهامش).
٥ ـ مشارق الأنوار ١١٤.
٦ ـ في البحار : من.

عيون أخبار الرضا(١) : عن محمّد بن أبي يعقوب البَلْخِيّ قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ، قلت له : لأيّ علّة صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام؟ قال: لأنّ الله تعالى جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن ، والله لا يُسأل عمّا يفعل ؛ ← ٢٤٣ [٢٥/٢٥٩].

باب أنّه جرى لهم عليهم السلام من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأنّهم في الفضل سواء ؛ ز٧ ، فج٨٣ : ٢٦٥ [٢٥/ ٣٥٦].

باب غرائب أفعالهم وأحوالهم ، ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك ؛ ز٧ ، فد٨٤ : ٢٦٨ [٢٥/٣٦٤].

الكهف : «قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ... الآيات»(٢) .

قال المجلسيّ : في هذه القصّة تنبيه لمن عقل وتفكّر للتسليم في كلّ ما روي من أقوال أهل البيتَ عليهم السّلام وأفعالهم ممّا لا يوافق عقول عامّة الخلق وتأباه أفهامهم ، وعدم المبادرة إلى ردّها وإنكارها .

منتخب البصائر(٣) : عن المفضّل قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : ما جاءكم منّا ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه ، وردّوه إلينا ، وما جاءكم عنّا ممّا لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردّوه إلينا .

باب أنّهم عليهم السلام محدّثون ، والفرق بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام ؛ ز٧ ، فز٨٧ : ٢٩١ [٢٦/٦٦].

قال المجلسيّ : الذي يظهر من أكثر الأخبار هو أنّ الإمام لا يرى الحكم الشّرعي في المنام ، والنبيّ قد يراه فيه ، وأمّا الفرق بين الإمام والنبيّ وبين الرسول ،أنّ الرسول يرى المَلَك عند إلقاء الحكم ، والنبيّ غير الرسول والإمام لا يريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال ، ويمكن أن يخصّ المَلَك الذي لا يريانه بجبرئيل ، وتعمّ الأحوال لكن فيه أيضاً منافاة لبعض الأخبار ، ومع قطع النّظر من(٤) الأخبار،لعلّ الفرق بين الأئمّة وغير أُولي العزم من الأنبياء عليهم السلام ، أنّ الأئمّة نوّاب للرسول عليهم السلام لا يُبلِّغون إلّا بالنيابة ، وأمّا الأنبياء وإنْ كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنّهم مبعوثون بالأصالة ، وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة ، انتهى ؛ ز٧ ، فز٨٧ : ٢٩٥ [٢٦/٨٢].

باب أنّهم عليهم السلام يُزادون ، ولولا ذلك لنفد ما عندهم ، وأنّ أرواحهم تعرج إلى السماء في ليلة الجمعة ؛ ز٧ ، فح٨٨ : ٢٩٦ [٢٦/٨٦].

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٨٢ ح ١٧ .
٢ ـ الكهف (١٨) ٦٧ ـ ٧٠ .
٣ ـ منتخب البصائر ٩١ ـ ٩٢ .

٤ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) : عن.

بصائر الدرجات[1] : عن أبي يحيى الصّنعانيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ياأبا يحيى ، لنا في ليالي الجمعة لشأن من الشّأن ، قال : فقلت له : جعلت فداك ، وما ذلك الشّأن ؟ قال : يؤذن لأرواح[2] الأنبياء الموتى ، وأرواح الأوصياء الموتىٰ ، وروح الوصيّ الذي بين ظهرانيكم ، يُعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربّها فتطوف بها[3] أُسبوعاً ، وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ، ثمّ تُردّ إلى الأبدان الّتي كانت فيها ، فتصبح الأنبياء والأوصياء قد مُلِئوا [وأعطوا][4] سروراً ، ويصبح الوصيّ الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جمّ الغفير[5] ؛ ← ٢٩٧ [٨٩/٢٦].

باب حقّ الإمام على الرعيّة وحقّ الرّعيّة على الإمام ؛ ز٧ ، قلج١٣٣ : ٤١٠ [٢٤٢/٢٧].

نهج البلاغة[6] : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها النّاس ، إنّ لي عليكم حقّاً ولكم عليّ حقّ ، فأمّا حقّكم عليّ فالنّصيحة لكم ، وتوفير فيئكم عليكم ، وتعليمكم كيلا تجهلوا ، وتأديبكم كيما تعلموا ، وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنصيحة في المشهد والمغيب ، والإجابة حين أدعوكم ، والطّاعة حين آمركم ؛ ← ٤١٢ [٢٥١/٢٧].

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون متى يموتون ، وأنّه لا يقع ذلك إلّا باختيارهم ؛ ز٧ ، قلح١٣٨ : ٤٢٠ [٢٨٥/٢٧].

باب أنّ الإمام لا يغسّله ولا يدفنه إلّا إمام ؛ ز٧ ، قلط١٣٩ : ٤٢٠ [٢٨٨/٢٧] و يا١١ ، كز٢٧ : ١٤١ [١٢٧/٤٧].

باب أنّ الإمام متى يعلم أنّه إمام ؛ ز٧، قم١٤٠ : ٤٢١ [٢٩١/٢٧] .

وفيه : بصائر الدرجات[7] : عن أحمد بن عمر قال : سمعته يقول ـ يعني أبا الحسن الرّضا عليه السلام ـ : إنّي طلّقت أمّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم ، قلت له : جُعلت فداك ، طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن عليه السلام ! قال : نعم .

باب الوقت الذي يعرف الإمام الأخيرما عند الأوّل ؛ ز٧ ، قا١٤١ : ٤٢١ [٢٩٤/٢٧].

وفيه : أنّه عليه السلام يعرف ما عنده في آخر دقيقة تبقى من روحه .

باب ما يجب على النّاس عند موت الإمام ؛ ز٧ ، قب١٤٢ : ٤٢١ [٢٩٥/٢٧].

علل الشرائع[8] : عن يعقوب بن شعيب ، عن

١ ـ بصائر الدرجات ١٥١ / ح ٤ .
٢ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : أرواح ، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٣ ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر ، والأنسب « به» لعود الضمير على العرش .
٤ ـ من البحار والمصدر .
٥ ـ جمّ الغفير : الجمع الكثير ، لسان العرب ٥ / ٢٧ .
٦ ـ نهج البلاغة ٧٩ خطبة ٣٤ .

٧ ـ بصائر الدرجات ٤٨٧ /ح ٤ .
٨ ـ علل الشرائع ٥٩١ .

أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا هلك الإمام فبلغ قوماً ليسوا بحضرته، قال: يخرجون في الطلب، فإنّهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب، قلت: يخرجون كلّهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم؟ قال: إنّ الله عزّوجلّ يقول: «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»[1]، قال: هؤلاء المقيمون في السّعة حتّى يرجع إليهم أصحابهم.

باب أحوالهم عليهم السلام بعد الموت، وأنّ لحومهم حرام على الأرض، وأنّهم يُرفعون إلى السماء؛ ز٧، قج١٤٣: ٤٢٢ [٢٩٩/٢٧].

باب أنّهم عليهم السلام يظهرون بعد موتهم عليهم[2]، ويظهر منهم الغرائب، ويأتيهم أرواح الأنبياء عليهم السلام، وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم؛ ز٧، قد١٤٤: ٤٢٣ [٣٠٢/٢٧].

كتاب «المحتضر» عن كتاب «القائم» للفضل بن شاذان: عن ابن نُبَاتَة، في حديث طويل يذكر فيه: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج من الكوفة ومرّ حتى أتى الغريّين فجازه، **فلحقناه وهو مستلقٍ على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: ياأمير المؤمنين، ألا أبسطُ ثوبي تحتك؟ قال: لا، هل هي إلّا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه! قال الأصبغ: فقلت: ياأمير المؤمنين، تربة مؤمن قد عرفناها كانت أو تكون، فما مزاحمته في مجلسه؟ فقال: يابن نباتة، لو كُشِف لكم لرأيتم أرواح المؤمنين في هذا الظّهر حلقاً يتزاورون و يتحدّثون، إنّ في هذا الظّهر روح كلّ مؤمن، و بوادي برهوت نسمة كلّ كافر**؛ ← ٤٢٤ [٣٠٧/٢٧].

باب الدّلائل التي ذكرها الشيخ الطّبرِسي رحمه الله في «إعلام الورى» على إمامة أئمّتنا عليهم السلام؛ ز٧، قمح١٤٨: ٤٣٠ [٢٧/ ٣٣٨].

قال رحمه الله: أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر منهم من العلوم الّتي تفرّقت في فرق العالم فحصل في كلّ فرقة فنّ منها، واجتمعت فنونها وسائر أنواعها في آل محمّد عليهم السلام، ألا ترى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدّين وأحكام الشّريعة وتفسير القرآن، وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء، حتّى أخذ عنه المتكلّمون والفقهاء والمفسّرون، ونقل أهل العربيّة عنه أُصول الإعراب ومعاني اللّغات، وقال في الطبّ ما استفاد منه الأطباء، وفي الحكمة والوصايا والآداب ما أربى على كلام جميع الحكماء، وفي النّجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء.

ثمّ قد نقلت الطّوائف عمّن ذكرناه من عترته

١ - التوبة (٩) ١٢٢.
٢ - «عليهم» لم ترد في البحار (الطبعة الحروفيّة).

وأبنائه مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ، ولم يختلف في فضلهم وعلوّ درجتهم في ذلك من أهل العلم اثنان ، فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام لمّا تمكّنا من الإظهار وزالت عنهما التقيّة التي كانت على سيّد العابدين عليه السلام من الفتاوي في الحلال والحرام والمسائل والأحكام ، وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسِّيَر وأخبار العرب وملوك الأُمم ، ما سُمّي أبو جعفر عليه السلام لأجله باقر العلم .

وروى عن الصّادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان ، وصُنّف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الأصول ، رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله ، وأصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ، ولم يبق فنّ من فنون العلم إلّا ما روي[1] فيه أبواب ، وكذلك كانت حال ابنه موسى عليه السلام من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرّشيد ومنعه من ذلك .

وقد انتشر أيضاً عن الرّضا وابنه أبي جعفر عليهما السلام من ذلك ما شهرة جملته تغني عن تفصيله ، وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمّد العسكريّين عليهما السلام ، وإنّما كانت الرّواية عنهما أقلّ لأنّهما كانا محبوسين في عسكر السّلطان الظّالم ، ممنوعَيْن من الانبساط في الفتيا وأن يلقاهما كلّ أحد من النّاس .

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمّتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الأنام ولم يمكن لأحد أن يدّعي أنّهم أخذوا العلم من رجال العامّة أو تلقّنوه من رواتهم وثقاتهم[2] لأنّهم لم يُروا قطّ مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم ، ولأنَّ ما أُثر عنهم من العلوم فإنَّ أكثره لم يُعرف إلّا منهم ولم يظهر إلّا عنهم ، وعلمنا أنَّ هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر النّاس ، وتيقنّا زيادتهم في ذلك على كافّتهم ، ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم ، ثبت أنّهم أخذوها عن النّبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة ، وأنّه قد أفردهم بها ليدلّ على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم ، وليكونوا مفزعاً لأُمّته في الدّين وملجأً لهم في الأحكام ، وجروا في هذا التخصيص مجرى النبيّ صلى الله عليه وآله في تخصيص الله تعالى بإعلامه أحوال الأُمم السالفة ، وإفهامه ما في الكتب المتقدّمة من غير أن يقرأ كتاباً أو يلقى أحداً من أهله .

هذا وقد ثبت في العقول أنَّ الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول ، وقد بيّن الله سبحانه ذلك بقوله : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى »[3] ، وقوله :

١ ـ في المصدر : إلّا روي عنه .

٢ ـ في المصدر : وفقهائهم .

٣ ـ يونس (١٠) ٣٥ .

« هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »(١) .

وممّا يدلّ على إمامتهم أيضاً إجماع الأُمّة على طهارتهم ، وظاهر عدالتهم ، وعدم التعلّق عليهم أوعلى أحد منهم بشيء يشينه مع اجتهاد أعدائهم وملوك أزمنتهم في الغضّ منهم والوضع من أقدارهم والتطلّب لعثراتهم ، حتى كانوا يقرّبون من يُظهر عداوتهم و يُقْصون بل يَجْفون و يَنْفون و يقتلون من يتحقّق بولايتهم ، وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار النّاس .

إلى أن قال : وممّا يدلّ أيضاً على إمامتهم وأنهم عليهم السلام أفضل الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ما نجده من تسخير الله تعالى الوليّ لهم في التعظيم لمنزلتهم والعدوّ لهم في الإجلال لمرتبتهم ، وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وآرائهم .

وساق كلامه ، وذكر تعظيم الخلفاء الأئمّة في زمانهم وإكرامهم إيّاهم بما هو معلوم لمن نظر في أخبارهم ، ثمّ قال : و يؤيّد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء قد أجمعوا على تعظيم قبورهم ، وفضل مَشَاهِدِهم ، حتى أنّهم يقصدونها من البلاد الشاسعة و يلمّون بها ، و يتقرّبون إلى الله سبحانه بزيارتها ، و يستنزلون عندها من الله الأرزاق و يستفتحون الأغلاق ، و يطلبون ببركتها الحاجـــات ، و يستدفعون الملمّـات ، وهذا هو المعجز الخارق للعادة(٢) ؛ انتهى .

باب أنّ عليّاً عليه السلام هو الإمام المبين ؛ ط٩ ، كج٢٣ : ٨١ [٤٢٧/٣٥] .

أبواب النصوص على الأئمّة الاثني عشر ؛ ط٩ ، م٤٠ : ١٢٠ [١٩٢/٣٦] .

باب نصوص الرّسول صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام ؛ ط٩ ، ما٤١ : ١٢٧ [٢٢٦/٣٦] .

باب فضل أمير المؤمنين على سائر الأئمّة عليهم السلام ؛ ط٩ ، عد٧٤ : ٣٦٦ [٩٠/٣٩] .

باب أنّه يُدعى في القيامـة كلّ أُناس بإمامهم ، وفيه حديث الرّايات ؛ مع٣ ، نج٥٣ : ٢٩١ [١٤٩٧/٨] .

قوله تعالى حكاية عن هارون : « قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي »(٣) ، قيل لأبي عبد الله عليه السلام : لم قال : « يَابْنَ أُمّ » ، ولم يقل : يابن أبي ؟ فقال : إنّ العداوات بين الإخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني عـلّات(٤) ، ومتى كانوا بني أُمّ قلّت العداوة بينهم ، إلّا أن ينزغ الشّيطان بينـهم فيطيـعوه ؛ه ٥ ،لز٣٧ :٢٧٥[٢١٩/١٣] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بالأُمّ في (ولد) .

وأُمّ أيمن كانت حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسمها بركة ، وكانت من نساء الجنّة ،

١ ـ الزمر (٣٩) ٩ .

٢ ـ إعلام الورى ٣٨٦ .

٣ ـ طه (٢٠) ٩٤ .

٤ ـ بنـو عــلات : أولاد الرجـل من أُمّهات شتّى ؛ مجمع البحرين [٥ / ٤٢٩ ـ الهامش] .

يأتي ذكرها في (يمن).

معنى الأُميّ وبيان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يقرأ ويكتب أم لا ؟ ؛ و٦ ، و٦ : ١١٨-١٦٨ [١٦/٨٢-٣١٠].

وفاة أُمامة بنت زينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ و٦ ، سح٦٨ : ٧٠٩ [٢٢/١٦٧].

وصيّة فاطمة عليها السلام لأمير المؤمنين بتزوّج أُمامة ، ووصيّتها عليها السلام لها بشيء ؛ ى١٠ ، ز٧ : ٦٢ [٤٣/٢١٧].

المحاسن(١) : عن أبي بصير ، عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام ، عن أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأُمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان فأتى بِقِثّاء (٢) وتمر وكمأة ، وكان يحبّ الكمأة ؛ يد١٤ ، قيد١١٤ : ٨٦١ [٦٦/٢٣٢].

أقول : وفي « تنقيح المقال » : إنّها وُلدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان يحبّها ، ولمّا كبرت تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة سيّدة النّساء عليها السلام بوصيّة منها ، معلّلةً بأنّها تكون لولدها مثلها ، وقد زوّجها منه عليه السلام الزبير بن العوّام ، لأنَّ أباها قد أوصاه بها ، فلمّا جُرح أمير المؤمنين عليه السّلام خاف أن يتزوّجها معاوية فأمر المغيرة بن نَوْفَل بن الحارث ابن عبد المطّلب أن يتزوّجها بعده ، فلمّا تُوفّي أمير المؤمنين عليه السلام وقضت العدّة تزوّجها المغيرة فولدت له يحيى ، وبه كان يكنّى ، فهلكت عند المغيرة(٣) ؛ انتهى.

دخول أبي أُمامة الباهليّ على معاوية ، وإلطاف معاوية عليه وقوله له : ياأبا أُمامة ، تالله ، أنا خيرٌ أمْ عليّ بن أبي طالب ؟ وكلمات أبي أُمامة في مدح أمير المؤمنين ، وخروجه من عند معاوية وعدم قبوله منه ديناراً واحداً(٤) ؛ ط٩ ، قكد١٢٤ : ٦٤٣ [٤٢/١٧٩].

أقول : أُمامة بضمّ الهمزة ، قال أبو عليّ في « منتهى المقال » : أبو أُمامة له صحبة ، وكان معاوية وضع عليه الحرس لئلّا يهرب إلى عليّ عليه السلام(٥) ، « رجال المامقاني » : الظاهر أنّه الباهليّ(٦) ، في « تقريب ابن حجر » : صديّ -بالتّصغير- ابن عجلان أبو أُمامة الباهليّ صحابيّ مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين(٧) ؛ انتهى.

وعن كتاب « صفّين » لنصر بن مُزَاحِم قال : خرج أبو أُمامة الباهليّ وأبو الدّرداء فدخلا على

١ - المحاسن ٥٢٧ / ح ٧٦٢، وقد ورد في الأصل (المجالس) اشتباهاً.

٢ - في الأصل والبحار الحجريّ والمصدر: بعشاء. وما أثبتناه من البحار.

٣ - تنقيح المقال ٣ / ٦٩ (فصل النساء).

٤ - و يأتي في (سود). (زيادة على الهامش بخط الشيخ القمي رحمه الله).

٥ - منتهى المقال ٣٣٩.

٦ - تنقيح المقال ٣ / ٣ (فصل الكنى).

٧ - تقريب التهذيب ١ / ٣٦٦ / رقم ٩٣.

معاوية وكانا معه، فقالا: علام تقاتل هذا الرّجل، وهو-والله- أقدم منك سلماً، وأقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أُقاتله على دم عثمان، وأنّه آوى قتلته، فقولوا له فليُقِدْنا منه(١) وأنا أوّل من يبايعه من أهل الشام، فانطلقا إلى عليّ عليه السلام وأخبراه بمقالة معاوية، فقال لهما: إنّه يطلب الذين ترون، فخرج عشرون ألفاً متسربلي الحديد لا يُرى منهم إلّا الحَدَق فقالوا: كلّنا قتله، وإن شاؤوا فليروموا ذلك منّا، فرجع أبو أمامة وأبو الدّرداء فلم يشهدا شيئاً من القتال(٢)؛ انتهى.

امن

ما يتعلّق بقوله تعالى: «آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»(٣)؛ د٤، و٦: ١٠١ [٤١/١٠] وو٦، ك٢٠: ٢٦٥-٣٩٣ [٢٨٩/١٧- ١٨/ ٣٨٧].

الصادقيّ: والولاية للمؤمنين الذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم واجبة مثل: سلمان الفارسيّ، وأبي ذرّ الغِفاريّ، والمِقداد بن الأسود الكِنديّ، وعمّار بن ياسر، وجابر بن عبد الله الأنصاريّ، وحُذيفة بن اليمان، وأبي الهيثم بن التيّهان، وسهل بن حُنيف، وأبي أيّوب الأنصاريّ، وعبد الله بن الصّامت، وعُبادة بن الصّامت، وخُزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخدريّ، ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم، والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة؛ د٤، يح١٨: ١٤٤ [٢٢٧/١٠].

ومثله الرّضوي؛ د٤، كد٢٤: ١٧٤ [١٠/ ٣٥٨] وو٦، عز٧٧: ٧٤٩ [٣٢٥/٢٢] وز٧، قكا١٢١: ٣٦٩ [٥٢/٢٧].

النّبويّ: مثل المؤمن عند الله كمثل مَلَكٍ مقرّب، وإنّ المؤمن أعلى عند الله من مَلَك مقرّب؛ د٤، كد٢٤: ١٧٦ [٣٦٧/١٠].

دعوة إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة بالمغفرة والرّضا؛ ه٥، كج٢٣: ١٣٤ [٨١/١٢].

باب أحوال مؤمن آل فرعون؛ ه٥، له٣٥: ٢٥٩ [١٥٧/١٣].

شأن نزول قوله تعالى: «إِذَا جَاءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ»(٤)؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٨ [٣٣٧/٢٠].

تفسير العياشي(٥): قال أبو عبد الله عليه السلام: والذي بعث بالحقّ محمّداً صلى الله عليه وآله، لَلعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزّنابير على اللّحم، والمؤمن أشدّ من الجبل، والجبل يستقلّ منه بالفأس [فيُنحت](٦) والمؤمن

١ - في المصدر: من قتلته.
٢ - وقعة صفّين ١٩٠.
٣ - البقرة (٢) ٢٨٥.
٤ - الممتحنة (٦٠) ١٠.
٥ - تفسير العياشي ٢ / ٣٠١ / ح ١١١.
٦ - من المصدر.

لا يستقلّ على[1] دينه ؛ ط٩، نب٥٢ : ٢١٤ [١٦٥/٣٧] .

باب تأويل المؤمنين والايمان والمسلمين والإسلام بهم عليهم السلام وبولايتهم ، وعكس ذلك بأعدائهم ؛ ز٧، كا٢١ : ٧٣ [٣٥٤/٢٣] .

وفيه : تأويل « لَقَدْ مَنَّ ٱللهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ »[2] بآل محمد عليهم السلام ، والذين آمنوا النبيّ وأمير المؤمنين عليه السلام « وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم »[3] الذرّيّة الأئمّة والأوصياء ؛ ← ٧٣ [٣٥٥/٢٣] .

باب أنّ علياً عليه السلام هو المؤمن والايمان والدّين والإسلام وخير البريّة في القرآن ؛ ط٩، يج١٣ : ٦٥ [٣٣٦/٣٥] .

الأخبار الواردة في أنّه ما نزلت في القرآن « يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا » إلّا وعليّ أميرها وشريفها ؛ ط٩، لط٣٩ : ١٠٧ [١٢٨/٣٦] .

باب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سبق النّاس في الإسلام والايمان ؛ ط٩، سه٦٥ : ٣٠٩ [٢٠١/٣٨] .

فيه : أنّ برد إيمانه عليه السلام وصل إلى قلب جبرئيل ؛ ← ٣٢٠ [٢٤٨/٣٨] .

روى الصّدوق رحمه الله أنّه قال الدّوانيقيّ للصادق عليه السلام : ياأبا عبد الله ، ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتى يُعرف مذهبُه ؟ فقال : ذلك لحلاوة الايمان في صدورهم ، من حلاوته يبدونه تبدّياً[4] ؛ يا١١ ، كح٢٨ : ١٥٢ [١٦٦/٤٧] .

أبواب الايمان والإسلام والتّشيّع وفضلها وصفاتها :

باب فضل الايمان وجمل شرائطه ؛ يمن١/١٥ ، ١ : ٤ [٢/٦٧] .

الكافي[5] : رُوي عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « وَلَكِنَّ ٱللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ »[6] أنّ الايمان أمير المؤمنين عليه السلام والثلاثة الثّلاثة على التّرتيب ؛ ← ١٥ [٥١/٦٧] .

علل الشرائع[7] : عن الصادق عليه السلام : إنّما سُمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز أمانه .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أُنبّئكم لم سُمّي المؤمن مؤمناً ؟ لإيمانه النّاس على أنفسهم وأموالهم ، ألا أُنبّئكم مَنِ المسلم ؟ (المسلم) من سلم النّاس من يده ولسانه .

١ ـ في المصدر : عن .
٢ ـ آل عمران (٣) ١٦٤ .
٣ ـ الطور (٥٢) ٢١ .
٤ ـ صفات الشيعة ٢١ / ح ٢٧ .
٥ ـ الكافي ١ /٤٢٦ / ح ٧١ .
٦ ـ الحجرات (٤٩) ٧ .
٧ ـ علل الشرائع ٥٢٣ .

وعن الصادق عليه السلام : المؤمن هاشميّ لأنّه هشم الضّلال والكفر والنفاق ، والمؤمن قرشيّ لأنّه أقرّ للشيء ونحن الشيء ، وأنكر لا شيء[1] : الدّلام وأتباعه ، والمؤمن نبطيٌّ لأنّه استنبط الأشياء يعرف الخبيث من الطّيب ، والمؤمن عربيّ ... إلى آخره ؛ ← ١٧ [٦١/٦٧] ويمن^١/١٥ ، ط^٩ : ٤٦ [١٧٢/٦٧] .

الصّادقيّ في المؤمن أنّه : لو أكل أو شرب أو قام أو قعد أو نام أو نكح أو مرّ بموضع قذر حوّله الله من سبع أرضين طهراً لا يصل إليه من قذرها شيء ... إلى آخره ، وفيه ذكر كرامته عند الله تعالى ؛ يمن^١/١٥ ، ا^١ : ١٨ [٦٣/٦٧] .

وعنه عليه السلام قال : يقول الله تعالى : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي ـ إلى أن قال ـ قال تعالى : ولو لم يكن في الدنيا إلّا عبد مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه أُنساً لا يستوحش إلى أحد .

وعنه عليه السلام : إنّ عمل المؤمن ليذهب فيمهّد له في الجنّة كما يرسل الرّجل غلامه فيفرش له ، ثمّ تلا « وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ »[2] .

نهج البلاغة[3] : سبيلٌ أبلج المنهاج أنور السّراج ، فبالإيمان يستدلّ على الصّالحات ، وبالصّالحات يستدلّ على الإيمان ، وبالإيمان يعمر العلم ، وبالعلم يُرهب الموت ، وبالموت تُختم الدّنيا ، وبالدّنيا تُحرز الآخرة ، وبالقيامة تُزلف الجنّة للمتّقين ، وتُبرز الجحيم للغاوين ، وإنّ الخلق لا مقصر[4] لهم عن القيامة ، مرقلين[5] في مضمارها إلى الغاية القصوى ؛ ← ١٩ [٦٧/٦٧] .

ذكر جملة من الروايات في شفاعة المؤمن للعصاة ، وأنّه أعظم حرمةً من الكعبة ، وأنّه لو مرض فعاده أخوه لوجد الله تعالى عنده ثمّ تكفّل الله بحوائجه ، والمؤمن يُعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده ، وأنّه أعزّ من الجبل يستقلّ منه بالمعاول ، والمؤمن لا يستقلّ من دينه ؛ ← ٢٠ [٦٩/٦٧] .

باب أن المؤمن ينظر بنور الله ، وأنّ الله تعالى خلقه من نوره ؛ يمن^١/١٥ ، ب^٢ : ٢١ [٧٣/٦٧].

المحاسن[6] : قال الرضا عليه السلام لسليمان الجعفريّ : إنّ الله تعالى خلق المؤمن من نوره ، وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية ، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه ، أبوه النور وأُمّه الرّحمة ، فاتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله الذي خُلق منه .

١ ـ في المصدر (الاختصاص ١٤٣) : اللاشيء .
٢ ـ الروم (٣٠) ٤٤ .
٣ ـ نهج البلاغة ٢١٩ / خطبة ١٥٦ .

٤ ـ المقصر ـ بالفتح ـ الغاية كالقصارى ؛ منه . والقصر : الحبس (لسان العرب ٩٩/٥) أي لا حابس ولا مفرّ لهم عن القيامة .
٥ ـ أي مسرعين .
٦ ـ المحاسن : ١٣١ / ح ١ .

الكافي(1) : عن جابر الجعفيّ قال : تقبّضتُ(2) بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت : جُعلت فداك ، ربّما حزنت من غير مصيبة أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي ! قال : نعم ياجابر ، إنَّ الله عزّوجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى فيهم من ريح(3) روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأ بيه وأُمّه ، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حُزنٌ حزنت هذه لأنّها منها ؛ ← ٢١ [٦٧/٧٥] وعشر١٦ ، يو١٦ : ٧٤ [٧٤/٢٦٥] .

باب طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس ، وبعض أخبار الميثاق زائداً على ما تقدّم في كتاب « التوحيد والعدل »(4) ؛ يمن١/١٥ ، ج٣ : ٢٢ [٦٧/٧٧] .

الكافي(5) : عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ في الجنّة لشجرة تسمّى المزن ، فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة فلا تصيب بقْلَة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلّا أخرج الله عزّوجلّ من صلبه مؤمناً ؛ ← ٢٣ [٦٧/٨٤] .

الكافي(6) : قيل له عليه السلام : من أيِّ شيء خلق الله عزّوجلّ طينة المؤمن ؟ فقال : من طينة الأنبياء فلن تنجس أبداً .

بيان : أي بنجاسة الشّرك والكفر ، وإن نجست بالمعاصي فتطهّر بالتّوبة والشّفاعة ؛ ← ٢٥ [٦٧/٩٣] .

باب فيما يدفع الله بالمؤمن ؛ يمن١/١٥ ، ه٥ : ٣٩ [٦٧/١٤٣] .

الكافي(7) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله تعالى ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء وقال عليه السلام : لا يصيب قريةً عذاب وفيها سبعة من المؤمنين .

باب حقوق المؤمن على الله تعالى ، وما ضمن الله تعالى له ؛ يمن١/١٥ ، و٦ : ٣٩ [٦٧/١٤٥] .

باب الرّضا بموهبة الإيمان ، وأنّه من أعظم النّعم ، وما أخذ الله على المؤمن [من] الصّبر على مايلحقه من الأذى ؛ يمن١/١٥ ، ز٧ : ٤٠ [٦٧/١٤٧] .

الكافي(8) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمَنْ دونه ، المؤمن عزيز في دينه .

بيان : « أن يستوحش » أي يجد الوحشة ، ولعلّه ضمّن معنى الميل والسكون فعُدّي بإلى ، أي

١ ـ الكافي ٢ / ١٦٦ / ح ٢ .
٢ ـ أي انقبضت نفسه .
٣ ـ أي من نسيم من روحه الذي نفخه في الأنبياء والأوصياء ؛ منه مد ظلّه .
٤ ـ « ما تقدّم في كتاب التوحيد والعدل » يعود للبحار ، أمّا في « السفينة » فلم يأت بعد .
٥ ـ الكافي ٢ / ١٤ / ح ١ .
٦ ـ الكافي ٢ / ٣ / ح ٣ .
٧ ـ الكافي ٢ / ٢٤٧ .
٨ ـ الكافي ٢ / ٢٤٥ / ح ٤ .

استوحش من الناس مائلاً أو ساكناً إلى أخيه .

الكافي(١) : عن فضيل بن يسار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه إلّا رأسه ، فقال : يافضيل إنّني كثيراً ما أقول : ما على رجل(٢) عرّفه الله هذا الأمر ، لو كان في رأس جبل حتّى يأتيه الموت ! يافضيل بن يسار ، إنّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً ، وإنّا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم ، يافضيل بن يسار ، إنَّ المؤمن لو أصبح له ما(٣) بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ... إلى آخره .

بيان : لم يبق منه إلّا رأسه ، يحتمل أن يكون معناه أنّه نحف جميع أعضائه وهزلت حتّى كأنه لم يبق منه(٤) شيء إلّا الرّأس ، فإنّه لقلّة لحمه لا يعتريه الهزال كثيراً ، وقيل غير ذلك ؛ ← ٤١ [١٥١/٦٧] .

باب قلّة عدد المؤمنين ، وأنّه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلّتهم ، وأُنس المؤمنين بعضهم ببعض ؛ يمن ١/١٥ ، ح٨ : ٤٢ [١٥٧/٦٧] .

الكافي(٥) : عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : المؤمنة أعزّ من المؤمن ، والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر ، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر ؟

الكافي(٦) : **قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس كلّ من يقول بولايتنا مؤمناً ، ولكن جُعلوا أُنساً للمؤمنين** ؛ ← ٤٥ [١٦٥/٦٧] .

باب أصناف النّاس في الايمان ؛ يمن ١/١٥ ، ط٩ : ٤٥ [١٦٦/٦٧] .

باب في أنّ المؤمن صنفان ؛ يمن ١/١٥ ، يا١١ : ٥٠ [١٨٩/٦٧] .

باب شدّة ابتلاء المؤمن وعلّته وفضل البلاء ؛ يمن ١/١٥ ، يب١٢ : ٥٢ [١٩٦/٦٧] .

أقول : سيأتي ما يتعلّق بذلك في (بلاء) .

باب أنّ المؤمن مكفّر ؛ يمن ١/١٥ ، يج١٣ : ٦٨ [٢٥٩/٦٧] .

علل الشرائع(٧) : عن الصادق عليه السلام قال : المؤمن مكفّر ، وذلك أنَّ معروفه يصعد إلى الله عزَّوجلّ فلا ينتشر في الناس ، والكافر مشهور ، وذلك أنّ معروفه للناس ينتشر في الناس ، ولا يصعد إلى السماء .

بيان : مكفّر على بناء المفعول من التّفعيل ، أي لا يشكر النّاس معروفه .

وفي العلويّ : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفّراً لا يُشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشي والعربيّ والعجميّ ؛ ← ٦٩ [٢٦٠/٦٧] .

١ ـ الكافي ٢ / ٢٤٦ / ح ٥ .
٢ ـ من / خ ل (الهامش) .
٣ ـ ملك / خ ل (الهامش) .
٤ ـ في البحار : منها .
٥ ـ الكافي ٢ / ٢٤٢ / ح ١ .
٦ ـ الكافي ٢ / ٢٤٤ / ح ٧ ، وفي البحار والمصدر : عن أبي الحسن ، خلافاً للأصل .
٧ ـ علل الشرائع ٥٦٠ / ح ١ .

باب علامات المؤمن وصفاته؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٦٩ [٢٦١/٦٧].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن تكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرّخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرّفق أخوه، والبرّ والده؛ ← ٧١ [٢٦٨/٦٧].

الكافي(٢): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: المؤمن يصمت ليسلم و ينطق ليغنم، لا يحدّث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء ولا يعمل شيئاً من الخير رياءً، ولا يتركه حياءً، إن زُكّي خاف ممّا يقولون، و يستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله.

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن له قوّة في دين ... وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى ...إلى آخره؛ ← ٧١-٧٧ [٢٧١/٦٧-٢٩٤].

الشهاب(٤): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم.

بيان: يعني أنّ المؤمن غارّ: غافل، ليس بذي نكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضدّ الخبّ؛ ← ٧٤ [٢٨٣/٦٧].

العلويّ: إنّ المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة، إذا جنّ عليه اللّيل افترش وجهه، وسجد لله عزّوجلّ بمكارم بدنه، يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته، ألا هكذا فكونوا؛ ← ٧٦ [٢٩٠/٦٧].

الخصال(٥): قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحّت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس [من](٦) شرّه وأنصف النّاس من نفسه؛ ← ٧٧ [٢٩٣/٦٧].

علل الشرائع(٧): قيل للباقر(٨) عليه السلام: ما بال المؤمن أحدّ شيء؟ قال: لأنّ عزّ(٩) القرآن في قلبه، ومحض الإيمان في صدره، وهو بعد مطيعٌ لله، ولرسوله مصدّق، قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشحّ شيء؟ قال: لأنّه يكسب الرّزق من حلّه، ومطلب الحلال عزيز،

١ ـ الكافي ٢ / ٤٧ / ح ١.
٢ ـ الكافي ٢ / ٢٣١ / ح ٣.
٣ ـ الكافي ٢ / ٢٣١ / ح ٤ البحار ٦٧ / ٢٧١ عنه.
٤ ـ شهاب الأخبار ٢١ / ح ١٢٣.

٥ ـ الخصال ٣٥١ / ح ٣٠.
٦ ـ من المصدر والبحار.
٧ ـ علل الشرائع ٥٥٧.
٨ ـ في الأصل: للصادق (ع) سهواً من الناسخ في الاقتباس من السند.
٩ ـ أي حدّته إنّما هي في الدين لتنمره في ذات الله وعدم المداهنة في دين الله؛ منه مدّ ظله.

فلا يحبّ أن يفارقه لشدّة ما يعلم من عسر مطلبه ، وإن هو سَخَتْ نفسه لم يضعه إلّا في موضعه ، قيل له : فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء ؟ قال : لحفظه فرجه من فروج ما لا يحلّ له ولكن لا تميل [به][1] شهوته هكذا ولا هكذا ، فإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره .

قال صلّى الله عليه[2] : إنّ قوة المؤمن في قلبه ، ألا ترون أنّه قد تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهويقوم اللّيل و يصوم النهار .

وقال : المؤمن أشدّ في دينه من الجبال الراسية ، وذلك أنّ الجبل قد يُنْحَتُ منه ، والمؤمن لا يقدر أحد على أن ينحت من دينه شيئاً ، وذلك لضنّه بدينه وشُحّه عليه .

المحاسن[3] : وعنه عليه السلام[4] : يعرف من يصف الحقّ بثلاث خصال: ينظر إلى أصحابه مَنْ هم ؟ وإلى صلا ته كيف هي ؟ وفي أيّ وقت يصلّيها ؟ فإن كان ذا مال نظر أين يضع ماله ؟ ؛ ← ٧٩ [٣٠٢/٦٧] .

عن الصّادق عليه السلام : إنّما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ ، والذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله .

وعنه عليه السلام : إنَّ المؤمن أشدّ من زبر الحديد ، إنّ زبر الحديد إذا دخل النار تغيّر ، وإنّ المؤمن لوقُتل ثمَّ نُشر ثمّ قُتل لم يتغيّر قلبه .

وعنه عليه السلام : إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء ثمّ قال : إذا كان مخلصاً لله قلبه أخاف الله منه كلَّ شيء حتّى هوامّ الأرض وسباعها وطير السّماء .

نهج البلاغة[5] : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن بِشْرُهُ في وجهه وحُزْنُه في قلبه ، أوسع شيء صدراً وأذلّ شيء نفساً ، يكره الرّفعة و يشنأ السّمعة ، طويلٌ غمّه ، بعيد همّه ، كثير صمته ، مشغول وقته ، شكور صبور، مغمور بفكرته ، ضنين بخلّته ، سهل الخليقة ، ليّن العريكة ، نفسه أصلب من الصّلد وهو أذلّ من العبد ؛ ← ٨٠ [٣٠٥/٦٧] و خلق ٢/١٥ ، ١١ : ٢٣ [٤١٠/٦٩] .

الشهاب[6] : قال صلّى الله عليه وآله : المؤمن يسير المؤنة . قال عليه السلام : المؤمن كيّس فَطِن حَذِر . وقال عليه السلام : المؤمن إلف مألوف . وقال عليه السلام : المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم؛ يمن ١/١٥ ، يد ١٤ : ٨١ [٦٧/ ٣٠٩] .

حديث همّام في أوصاف المتّقين ؛ ← ٨١

١ ـ من البحار والمصدر .
٢ ـ في الأصل والبحار: صلّى الله عليه وآله ، وهو سهو في قراءة (صلّى الله عليه) في البحار (الطبعة الحجريّة) .
٣ـ المحاسن ٢٥٤ / ح ٢٨١ .
٤ ـ أي : عن الصادق عليه السلام .

٥ ـ نهج البلاغة ٥٣٣/خطبة ٣٣٣ .
٦ـ شهاب الأخبار ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ / ح ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

[٣١٥/٦٧] .

كتاب زيد الزرّاد[١] : قال : قلت لأ بي عبد الله عليه السلام : نخشى أن لا نكون مؤمنين ! قال : ولم ذاك ؟ فقلت : وذلك أنّا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده آثر من درهمه وديناره ، ونجد الدّينار والدرهم آثر عندنا من أخ قد جمع بيننا و بينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ! قال : كـلّا ، إنّكم مؤمنون ، ولكن لا تكملون إيمانكم حتّى يخرج قائمنا ، فعندها يجمع الله أحلامكم ، فتكونون مؤمنين كاملين ، ولو لم يكن في الأ رض مؤمنون كاملون إذاً لرفَعَنا الله إليه ، وأنكرتكم الأ رض وأنكرتكم[٢] السماء ، بل والذي نفسي بيده ، إنّ في الأ رض في أطرافها مؤمنين ما قَدرُ الدّنيا كلّها عندهم تعدل جناح بعوضة ـ ثمَّ ذكر عليه السلام أوصافهم بنحو ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام أوصاف المتّقين ثمّ قال عليه السلام ـ : واشوقاه إلى مجالستهم ومحادثتهم ، يا كرباه لفقدهم ، ويا كشف كرباه لمجالستهم ، اطلبوهم فإن وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم وفزتم بهم في الدنيا والآخرة ، هم أعزّ في النّاس من الكبريت الأحمر ، حليتهم طول السّكوت ، وكتمان السّرّ ، والصلاة والزّكاة والحجّ والصوم ، والمواساة للإخوان في حال اليسر والعسر . . . إلى آخره ؛ ← ٩٣ [٣٥٠/٦٧] .

الكافي[٣] : أبو البختريّ رفعه قال : سمعته يقول : المؤمنون هيّنون ليّنون كالجمل الأنف إن قِيدَ انقاد وإنْ أُنيخ على صخرة استناخ .

بيان : « كالجمل الأنف» أي المأنوف وهو الذي عقر الخِشاش[٤] أنفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الّذي به ، وقيل : الأنف : الذّلول ، قيل : إنّما شبّه بالجمل لا بالناقة إشارة إلى أنَّ المؤمن قادر على الامتناع ، ولكن له مانع عظيم من الإيمان وأحكامه تمنعه عن ذلك ؛ ← ٩٤ [٣٥٥/٦٧] .

الكافي[٥] : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركُه الكلام فيما لا يعنيه وقلّة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه .

الكافي[٦] : وقال عليه السلام : من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار ، والتّوسّع على قدر التّوسّع ، وإنصاف الناس ، وابتداؤه إيّاهم بالسّلام عليهم .

الكافي[٧] : قال أبو عبد الله عليه السلام :

١ ـ الأُصول السّتة عشر (كتاب زيد الزرّاد ٦) .
٢ ـ في الأصل والبحار والمصدر : أنكرتم ، في الموردين ، وفي المصدر : أنكرتكم (خ ل) وهو الصواب .

٣ ـ الكافي ٢ / ٢٣٤ / ح ١٤ .
٤ ـ الخشاش ـ بالكسر ـ عو يد يجعل في فم البعير يشدّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده ؛ مجمع البحرين [٤ / ١٣٦ ـ الهامش] وفي المجمع المطبوع : عود في أنف البعير . . . إلخ .
٥ ـ الكافي ٢ / ٢٤٠ / ح ٣٤ .
٦ ـ الكافي ٢ / ٢٤١ / ح ٣٦ .
٧ ـ الكافي ٢ / ٢٤١ / ح ٣٨ .

المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤنة، جيّد التّدبير لمعيشته، لا يُلسع من جحر مرّتين؛ ← ٩٦ [٣٦٢/٦٧].

ذكر جملة من أوصاف المؤمنين؛ ضه[١٧]، به[١٥]: ١٢٣ [٢٥/٧٨].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكّر، وإذا تكلّم ذكر، وإذا استغنى شكر، وإذا أصابته شدّة صبر، فهو قريب الرضى، بعيد السخط، يُرْضيه عن الله اليسير، ولا يُسخطه الكثير، ولا يبلغ بنيّته إرادته في الخير، ينوي كثيراً من الخير و يعمل بطائفة منه، و يتلهّف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به! ؛ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٠ [٥٠/٧٨].

وقال عليه السلام: لا يجد عبد طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ ← ١٣١ [٥٧/٧٨].

باب في أنّ الله تعالى إنّما يعطي الدّين الحقّ والإيمان والتّشيّع من أحبّه؛ يمن[١/١٥]، كب[٢٢]: ١٥٦ [٢٠١/٦٨].

فيه الرّوايات الكثيرة في أنّ الله تعالى يعطي الدّنيا من أحبّ ومن أبغض، وأنّ الإيمان لا يعطيه إلّا من أحبّ، وأنّ الله يعطي المال البرّ والفاجر، ولا يعطي الإيمان إلّا من أحبّ؛ ← ١٥٧ [٢٠٤/٦٨].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: (إنّ الله أخذ)(٢) ميثاق المؤمن على أن لا تُصدّق مقالته، ولا ينتصف من عدوّه، وما من مؤمن يشفي نفسه إلّا بفضيحتها، لأنّ كلّ مؤمن مُلْجَم؛ يمن[١/١٥]، كج[٢٣]: ١٦٠ [٢١٥/٦٨].

المحاسن(٣): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاته، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه وأدّى النّصيحة لأهل بيت نبيّه عليهم السلام، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنّة مفتّحة له؛ صل[٢/١٨]، آ[١]: ٩ [٢١٨/٨٢].

باب الفرق بين الإيمان والإسلام، وبيان معانيهما، وبعض شرائطهما؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٦٣ [٢٢٥/٦٨].

أقول: يأتي بعض الروايات المتعلّقة بهذا الباب في (سلم).

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القلب ليترجّج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرّ، وذلك قول الله تعالى: «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ»(٥)، قال: يسكن(٦).

١ ـ الكافي ٢ / ٢٤٩ /ح ١.

٢ ـ في المصدر والبحار: أخذ الله.

٣ ـ المحاسن ١١ / ح ٣٢.

٤ ـ الكافي ٢ / ٤٢١ /ح ٤.

٥ ـ التغابن (٦٤) ١١.

٦ ـ «قال: يسكن» ليس في رواية «الكافي» وإنّما وردت في «المحاسن» والروايتان وردتا في البحار عن ←

وعنه عليه السلام قال : الإيمان هو الإقرار باللّسان ، وعقد في القلب ، وعمل بالأركان ... إلى آخره ؛ ← ١٧١ [٢٥٦/٦٨] .

تفسير القمي[١] : الإيمان في كتاب الله على أربعة أوجه : ١ـ إقرار باللّسان، ٢ـ تصديق بالقلب، ٣ـ الأداء، ٤ـ التّأييد . فمن الأول[٢] والثّاني قوله تعالى : « يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ »[٣] ، ومن الثّالث : « وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُم »[٤] ، ومن الرّابع قوله : « أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ »[٥] ؛ ← ١٧٦ [٢٧٣/٦٨] .

المحاسن[٦] : عن الصّادق عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي جئتك أُبايعك على الإسلام ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُبايعك على أن تقتل أباك ، قال : نعم ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ، ولكن الآن علمت منك حقيقة الإيمان ، وأنّك لن تتّخذ من دون الله وليجة ، أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ، ولا تطيعوهم في معاصي الله ؛ ← ١٧٩ [٢٨١/٦٨] .

ما يقرب منه ؛ ← ١٨١ [٢٩١/٦٨] .

الكافي[٧] : عن سلام الجعفيّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان ، فقال : الإيمان أن يُطاع الله فلا يُعصى .

بيان : هذا أحد معاني الإيمان ، وحُمل على الإيمان الكامل ، قال بعض المحقّقين[٨] : هذا مجمل القول في الإيمان ، وأمّا الضّابط الكلّي الذي يحيط بحدوده ومراتبه ، و يعرّفه حقّ التعريف ، أنّ الإيمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هو التسليم لله والتصديق بما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله لساناً وقلباً على بصيرة مع امتثال جميع الأوامر والنواهي كما هي ، إلى آخر ما أفاده رحمة الله عليه ؛ ← ١٨٢ [٢٩٢/٦٨] .

وللشّهيد الثّاني رحمه الله في كتاب « حقائق الإيمان» كلام طويل في الإسلام والإيمان ، وفي آخره قال : و بالجملة فظواهر الآيات تعطي قوّة القول بأنّ الإسلام والإيمان الحقيقيين يعتبر فيهما الطّاعات ، وتحقق حصول الإيمان في صورة حصول التصديق قبل وجوب الطاعات يفيد قوّة القول بأنّ الإيمان هو التصديق فقط والطاعات

→ « الكافي والمحاسن» بهذا الاختلاف .

١ـ تفسير القمي ١ / ٣٠ .

٢ـ ومنه قوله تعالى « ياأيها الذين آمنوا خذوا حذركم ـ إلى قوله ـ فوزاً عظيماً» فقال الصادق عليه السلام : لو أن هذه الكلمة قالها أهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ، سمّاهم الله مؤمنين بإقرارهم ؛ ← ١٧٦ [٦٨ / ٢٧٣] منه مدّ ظلّه العالي .

٣ـ النساء (٤) ١٣٦ .

٤ـ البقرة (٢) ١٤٣ .

٥ـ المجادلة (٥٨) ٢٢ .

٦ـ المحاسن ٢٤٨ / ح ٢٥٣ .

٧ـ الكافي ٢ / ٣٣ / ح ٣ .

٨ـ هو المولى الكاشاني في الوافي ؛ منه .

مكمّلات[1] ؛ ← ١٨٤ [٣٠٩/٦٨] .

باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما ؛ يمن١/١٥ ، كز٢٧ : ١٩٣ [٣٢٩/٦٨] .

الكافي[2] : عن أبي جعفر عليه السلام قال : بُني الإسلام على خمس ، على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ ، والولاية ، ولم يُنَاد بشيء كما نودي بالولاية .

نهج البلاغة[3] : وسئل عن الايمان ، فقال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهاد ، فالصّبر منها على أربع شُعب : على الشوق والشفق والزهد والترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا[4] عن الشهوات ، ومن أشفق من النار اجتنب المحرّمات ، ومن زهد في الدّنيا استهان بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ... إلى آخره .

قال السيّد رحمه الله[5] في موضع آخر : وسأله رجل أن يعرّفه ما الإيمان ؟ فقال : إذا كان غدٌ فَأْتِنِي حتّى أخبرك على أسماع النّاس ، فإن نسيتَ مقالتي حفظها عليك غيرك ، فإنّ الكلام كالشّاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا ، وقد ذكرنا ما أجابه عليه السلام به فيما تقدّم من هذا الباب[6] ، وهو قوله عليه السلام : الإيمان على أربع شعب ...إلى آخره؛ ← ١٩٩[٣٤٩/٦٨] .

باب أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ، وأدنى ما يخرجه عنه ؛ يمن١/١٥ ، كط٢٩ : ٢١٧ [٦٩/ ١٦] .

فأدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، و يقرّ بالطّاعة و يعرف إمام زمانه ، وأدنى ما يخرج به من الإيمان الرّأي يراه مخالفاً للحقّ فيقيم عليه وفي العلويّ : وأدنى ما يكون به ضالاًّ أن لا يعرف حجّة الله في أرضه ، وشاهده على خلقه الذي أمر الله تعالى بطاعته ، وفرض ولايته .

باب أنّ العمل جزء الإيمان ، وأنّ الإيمان مبثوث على الجوارح؛ يمن١/١٥ ، ل٣٠: ٢١٨ [١٨/٦٩] .

الكافي[7] : الباقريّ [8] : وما خلق الله عزّوجلّ خلقاً أكرم على الله عزّوجلّ من مؤمن[9] لأنّ الملائكة خدّام المؤمنين ، وأنّ جوار الله للمؤمنين وأنّ الجنّة للمؤمنين ، وأنّ الحور العين للمؤمنين ؛ ← ٢١٨ [١٩/٦٩] .

الكافي[10] : عن أبي عمرو الزّبيريّ قال :

١ ـ حقائق الايمان ٤٥ المطبوع ضمن مجموعة رسائل .
٢ ـ الكافي ٢ / ١٨ / ح ١ .
٣ ـ نهج البلاغة ٤٧٣ / حكمة ٣١ .
٤ ـ سلوت عنه من باب قعد : صبرت عنه ؛ مجمع البحرين [١ / ٢٢٣ ـ الهامش] .
٥ ـ أي الرضي (الهامش) .
٦ ـ التقدم هنا والباب يعودان الى الشريف الرضي في « نهج البلاغة » كما أورده المجلسي في « البحار » وليس للسفينة .
٧ ـ الكافي ٢ / ٣٣ ضمن حديث ٢ .
٨ ـ كان في الأصل : العلوي ، سهواً .
٩ ـ كذا في الأصل والبحار ، وفي المصدر : المؤمن .
١٠ـ الكافي ٢ / ٣٣ / ح ١ .

قلت لأ بي عبد الله عليه السلام : أيها العالم ، أخبرني ، أيّ الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : ما لا يقبل الله شيئاً إلّا به ، قلت : وما هو؟ قال : الإيمان بالله الّذي لا إله إلّا هو أعلى الأعمال درجةً ، وأشرفها منزلةً ، وأسناها حظّاً ، قال : قلت : ألا تخبرني عن الإيمان ، أقَوْل هو وعمل ، أم قَوْلٌ بلا عمل ؟ فقال : الإيمان عمل كلّه ، والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله ... الحديث بطوله ؛ ← ٢١٩ [٢٣/٦٩] .

في أنّ التصديق المعتبر في الإيمان فُسّر بالتّسليم ، فقيل : التّصديق عبارة عن ربط القلب بما علم من إخبار المخبر، وهو أمر كسبيّ ، قال بعض المتأخّرين : المعتبر في الإيمان هو التصديق الاختياريّ ، ومعناه نسبة التصديق إلى المتكلّم اختياراً ؛ ← ٢٢١ [٣١/٦٩] .

في أنّ الإيمان له إطلاقات :

١ / مجموع العقائد الحقّة والأُصول الخمسة .

٢ / الاعتقاد المذكور مع الإتيان بالفرائض الّتي ظهر وجوبها من القرآن ، وترك الكبائر التي أوعد الله عليها النار، وعلى هذا المعنى أُطلق الكافر على تارك الصلاة والزّكاة .

٣ / العقائد المذكورة مع فعل جميع الواجبات وترك جميع المحرّمات .

٤ / ما ذكر مع ضمّ فعل المندوبات ، وترك المكروهات ، بل المباحات ، كما ورد في أخبار صفات المؤمن .

وأمّا الإسلام فيُطلق غالباً على التكلّم بالشهادتين ، والإقرار الظاهري وإنْ لم يقترن بالإذعان القلبيّ ، ولا بالإقرار بالولاية ، وثمرته تظهر في الدّنيا من حقن دمه وماله ، وجواز نكاحه ، واستحقاقه الميراث ، وسائر الأحكام الظاهرة للمسلمين ؛ ← ٢٤٩ [١٢٦/٦٩] .

كلمات العلماء في الإيمان والإسلام ؛ ← ٢٥٠-٢٥٦ [١٢٨/٦٩-١٤٩] .

قال المجلسيّ رحمه الله : الّذي ظهر ممّا قرّرناه أنّ الإيمان هو التّصديق بالله وحده وصفاته وعدله وحكمته و بالنبوّة و بكلّ ما عُلم بالضّرورة من دين[1] النبيّ صلى الله عليه وآله مع الإقرار بذلك ، وعلى هذا أكثر المسلمين ، بل ادّعى بعضهم إجماعهم على ذلك ، والتصديق بإمامة الأئمّة الا ثني عشر عليهم السلام و بإمام الزمان ، وهذا عند الإماميّة ؛ ← ٢٥٦ [١٤٩/٦٩] .

باب في عدم لبس الإيمان بظلم[2] ؛ يمن ١/١٥ ، لا ٣١ : ٢٥٦ [١٥٠/٦٩] .

فُسّر الظلم في قوله تعالى : « ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ »[3] بالشّرك لقوله تعالى : « إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ »[4] . وعن الصادق عليه السلام : إنّ الظلم هنا الشكّ ، وعنه عليه السلام : آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ؛ ←

١ ـ في البحار : مجيء .
٢ ـ في البحار : بالظلم .
٣ ـ الأنعام (٦) ٨٢ .
٤ ـ لقمان (٣١) ١٣ .

٢٥٦ [١٥٠/٦٩].

باب درجات الإيمان وحقائقه؛ يمن ١/١٥، لب٣٢: ٢٥٧ [١٥٤/٦٩].

باب السكينة وروح الإيمان، وزيادته ونقصانه؛ يمن ١/١٥، لج٣٣: ٢٦٣ [١٧٥/٦٩].

كلمات العلماء وكلام الشّهيد الثّاني في أنّ الإيمان هل يقبل الزّيادة أم لا؟؛ ← | ٢٧١ [٢٠١/٦٩].

باب أنّ الإيمان مستقرّ ومستودع، وإمكان زوال الإيمان؛ يمن ١/١٥، لد٣٤: ٢٧٤ [٦٩/ ٢١٢].

قال الصّادق عليه السلام في رسالته إلى أصحابه: ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً، فَلْيَفِ لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين، فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمّة المؤمنين إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإقراض الله قرضاً حسناً، واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شيء ممّا فسّر ممّا حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين، وهو من المؤمنين حقّاً؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٧٨ [٢١٩/٧٨].

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في (دعا) و(طمع).

باب العلّة التي من أجلها لا يكفّ الله المؤمنين عن الذنب؛ يمن ١/١٥، له٣٥: ٢٨٠ [٢٣٥/٦٩].

الخصال(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من حقيقة الإيمان أن تُؤْثِر الحقّ وإنْ ضرّك على الباطل وإنْ نفعك، وأن لا يجوز منطقك علمك؛ خلق ٢/١٥، يا١١: ٥١ [١٠٦/٧٠].

في أنّ الإيمان التصديق بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، قال الله تعالى: «آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ»(٢) وقال تعالى: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً»(٣)؛ خلق ٢/١٥، يه١٥: ٥٧ [١٣٩/٧٠].

مصباح الشّريعة(٤): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن مثل الأرض منافعهم منها وأذاهم عليها؛ خلق ٢/١٥، نه٥٥: ٢١٨ [٤٢٢/٧١].

باب الخصال التي لا تكون في المؤمن؛ كفر ٣/١٥، يا١١: ٣٠ [٢٠٩/٧٢].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (خصل).

أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض أحوالهم؛ عشر١٦، يه١٥: ٦١ [٧٤/ ٢٢١].

فيه: الصّادقي: لا يقدر أحد أن يصف حقّ

١ - الخصال ٥٣ / ح ٧٠.
٢ - البقرة (٢) ٢٨٥.
٣ - النساء (٤) ١٣٦.
٤ - مصباح الشريعة ١٥٥.

المؤمن و يقوم به ممّا أوجب الله على أخيه المؤمن ؛ ← ٦٢ [٢٢٦/٧٤] .

نوادر الرّاوندي(١) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة لأخيه المؤمن ينصحه إذا غاب عنه ويميط عنه ما يكره إذا شهد و يوسّع له في المجلس ؛ ← ٦٤ [٢٣٣/٧٤] .

باب فضل حبّ المؤمنين والنّظر إليهم ؛ عشر[١٦] ، يح[١٨] : ٧٨ [٢٧٨/٧٤] .

باب علّة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً ، وأنواع الإخوان ؛ عشر[١٦] ، يط[١٩] : ٧٨ [٢٨١/٧٤] .

باب قضاء حاجة المؤمنين والسّعي فيها ، وتوقيرهم ، وإدخال السّرور عليهم ، وإكرامهم ، وإلطافهم وتفريج كُرَبِهم ، والاهتمام بأُمورهم ؛ عشر[١٦] ، ك[٢٠] : ٧٩ [٢٨٣/٧٤] .

الاختصاص(٢) : قال الصادق عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن وعينه ودليله ، لا يخونه ولا يخذله . وقال : المؤمن بركة على المؤمن . وقال : ما من مؤمن يُدخل بيته مؤمِنَيْن فيطعمهما شبعهما إلّا كان ذلك أفضل من عتق نسمة ... إلى آخره ؛ ← ٨٨ [٣١١/٧٤] .

الروايات الكثيرة في أنّ من أعان مؤمناً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كُربة ، واحدة في الدّنيا و بقيّتها عند كُرَبِهِ العظمى حيث يتشاغل الناس بأنفسهم . ومن نفّس عنه كربة نفّس الله عنه كُرَب الآخرة ، وخرج من قبره ثلج الفؤاد ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربةً سقاه الله من الرّحيق المختوم. ومن فرّج عن مؤمن فرّج الله [عن] قلبه(٣) يوم القيامة ؛ ← ٩٠ [٣٢١/٧٤] .

باب تزويج المؤمن أو قضاء دَينه أو إخدامه أو خدمته ونصيحته ؛ عشر[١٦] ، كب[٢٢] : ١٠١ [٣٥٦/٧٤] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (نصح) وتقدّم في (أخا) .

باب إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دَيْنه ؛ عشر[١٦] ، كج[٢٣] : ١٠٢ [٣٥٩/٧٤] .

الكافي(٤) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة ، ومن أشبع كافراً كان حقّاً على الله أن يملأ جوفه من الزقّوم ، مؤمناً كان أو كافراً ؛ ← ١٠٥ [٣٦٩/٧٤] .

باب ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين ؛ عشر[١٦] ، كو[٢٦] : ١١١ [٣٨٩/٧٤] .

باب من أسكن مؤمناً بيتاً ، وعقاب من منعه عن ذلك ؛ عشر[١٦] ، كز[٢٧] : ١١١ [٣٨٩/٧٤] .

فيه : أنّ من منعه عن ذلك لا يسكن الجنان أبداً .

باب التراحم والتعاطف والتودّد والبرّ والصّلة والإيثار والمواساة وإحياء المؤمن ؛ عشر[١٦] ، كح[٢٨] : ١١١ [٣٩٠/٧٤] .

١ ـ نوادر الراوندي ٨ .
٢ ـ الاختصاص ٢٧ .
٣ ـ في الأصل : فرّج الله قلبه ، و في البحار: فرّج الله قلبه، و الأنسب ما أثبتناه من للصدر أي الكافي: ٢/٢٠٠.
٤ ـ الكافي ٢ / ٢٠٠ .

المحاسن(١) عن الصادق عليه السلام قال : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ عليه بالرجل وقد أُمر به إلى النار فيقول له : يافلان ، أعِنّي(٢) فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا ، فيقول المؤمن للمَلَك : خلّ سبيله ، فيأمر الله المَلَك ، أن أجز قول المؤمن ، فيخلّي الملك سبيله ؛ ← ١١٣ [٣٩٨/٧٤] .

باب من أذلّ مؤمناً أو أهانه أو حقّره أو استهزأ به ، أو طعن عليه ، أورد قوله ؛ عشر١٦ ، نو٥٦ : ١٥٦ [١٤٢/٧٥] .

ثواب الأعمال(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحقّروا مؤمناً فقيراً فإنّه من حقّر مؤمناً فقيراً أو استخفّ به حقّره الله ، ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن حقرته أو يتوب . وقال : من استذلّ مؤمناً أو حقّره لقلّة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق .

المحاسن(٤) : عنه عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه ، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه ، وليس هو من الله في ولاية ، وإنّما هو شرك شيطان ؛ ← ١٥٦ [١٤٦/٧٥] .

باب من أخاف مؤمناً أو ضربه أو آذاه أو لطمه أو أعان عليه أو سبّه ، وذمّ الرّواية على المؤمن ؛ عشر١٦ ، نز٥٧ : ١٥٧ [١٤٧/٧٥] .

أمالي الطوسي(٥) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لَقِي الله عزّوجلّ و بين عينيه مكتوب : «آيس من رحمة الله» .

الكافي(٦) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نظر إلى مؤمن نظرةً ليخيفه بها أخافه الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه ؛ ← ١٥٨ [١٥١/٧٥] .

الكافي(٧) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي ، وما تقرّب إليّ عبد بشيء أحبُّ إليَّ ممّا افترضت عليه ، وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتى أُحبّه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، و بصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، و يده التي يبطش بها ، إن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن موت عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ؛ ← ١٥٩ [١٥٥/٧٥] .

الكافي(٨) : عنه عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سَبّابُ المؤمنِ كالمُشْرِفِ على الهَلَكةِ .

١ ـ المحاسن ١٨٤ / ح ١٩٢ .
٢ ـ في المصدر : أغثني .
٣ ـ ثواب الأعمال ٢٩٩ .
٤ ـ المحاسن ١٠٠ / ح ٧٠ .
٥ ـ أمالي الطوسي ١ / ٢٠١ .
٦ ـ الكافي ٢ / ٣٦٨ / ح ١ .
٧ ـ الكافي ٢ / ٣٥٢ / ح ٧ .
٨ ـ الكافي ٢ / ٣٥٩ / ح ١ .

الكافي(١) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سِبَابُ المؤمنِ فُسوقٌ ، وقتالُهُ كُفرٌ ، وأكلُ لحمِهِ معصيةٌ ، وحُرْمَةُ مالِهِ كحرمةِ دمِهِ ؛ ← ١٦٠ [١٦٠/٧٥] .

الكافي(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قال الرجل لأخيه المؤمن : أُفٍّ ، خرج من ولايته ، وإذا قال : أنت عدوّي ، كفر أحدهما ، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً ، وهو مُضمر على أخيه المؤمن سوءاً ؛ ← ١٦٢ [١٦٦/٧٥] .

باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه ، أو لم ينصحه في قضائه ؛ عشر[١٦] ، نط[٥٩] : ١٦٤ [١٧٣/٧٥] .

أقول : يأتي جملة من أخبار هذا الباب في (حوج) .

باب من حجب مؤمناً ؛ عشر[١٦] ، سا[٦١] : ١٦٩ [١٨٩/٧٥] .

الكافي(٣) : الباقريّ : أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا .

أقول : يأتي ما يناسب ذلك في (حجب) .

باب أنّ الأمانة في القرآن الإمامة ؛ ز[٧] ، يو[١٦] : ٥٧ [٢٧٣/٢٣] .

فيه : تفسير قوله تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»(٤) بأن يؤدّي كلُّ إمام إلى الإمام الذي بعده الكتب والسلاح وكلّ شيء عنده ، وفيه معنى حمل الأمانة التي عُرضت على السموات والأرض ؛ ← ٥٧ [٢٧٦/٢٣] و هـ[٥] ، ز[٧] : ٤٦ [١٧٢/١١] و مع[٣] ، يه[١٥] : ٨٦ [٣١١/٥] وط[٩] ، قي[١١٠] : ٥٦٨ [٢٤٥/٤١] .

و يأتي في (عرض) ما يناسب ذلك .

باب الصدق ولزوم أداء الأمانة ؛ خلق[١٥/٢] ، كج[٢٣] : ١٢٣ [١/٧١] .

أقول : و يأتي ما يناسب ذلك في (صدق) .

باب أداء الأمانة ؛ عشر[١٦] ، ن[٥٠] : ١٤٨ [١١٣/٧٥] .

قد وردت روايات كثيرة في الأمر بأداء الأمانة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام ، ولو إلى قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ، ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء ، وإلى البرِّ والفاجر ، حتى قال عليّ بن الحسين عليه السلام : فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السّيف الذي قتله به لأدّيته إليه .

عيون أخبار الرضا(٥) : وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم

١ ـ الكافي ٢ / ٣٥٩ / ح ٢ .
٢ ـ الكافي ٢ / ٣٦١ / ح ٨ .
٣ ـ الكافي ٢ / ٣٦٥ / ح ٤ . عنه البحار ٧٥ / ١٩٢ .
٤ ـ النساء (٤) ٥٨ .
٥ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٥١ / ح ١٩٧ .

بالليل ، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة .

قرب الإسناد(١) : وقال صلى الله عليه وآله : الأمانة تجلب الغنى والخيانة تجلب الفقر .

الزهد(٢) : قال أبو ذرّ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على حافّتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مرّ عليه الوَصُول للرحِم ، المؤدّي للأمانة لم يتكفأ به في النّار .

مشكاة الأنوار(٣) : عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله لم يبعث نبيّاً قط إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة [فإنّ الأمانة](٤) مؤدّاة إلى البرّ والفاجر؛ ← ١٤٩ [١١٦/٧٥] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل : ياكميل ، واعلم أنّا لا نرخّص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق ، فمَنْ رَوى عنّي في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم ، وجزاؤه النّار بما كذب ، أُقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً : ياأبا الحسن ، أدِّ الأمانة إلى البرِّ والفاجر فيما قلَّ وجلّ ، حتى في الخيط والمخيط ؛ ضه[١٧] ، يا[١١] : ٧٦ [٢٧٣/٧٧] .

أمالي الطوسي(٥) : عن إسحاق بن عمّار وغيره ، عن الصّادق عليه السلام قال : ما ودّعنا قطّ إلّا أوصانا بخصلتين : عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ، فإنّهما مفتاح الرزق ؛ كج[٢٣] ، يط[١٩] : ٢٥ [٩٢/١٠٣] .

وبالجملة الروايات في الحثّ على صدق الحديث وأداء الأمانة أكثر من أن يذكر ، وفي الصادقيّ : من اؤتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عُقَد النّار ، فبادروا بأداء الأمانة ، فإنّ من ائتُمِن على أمانة وكّل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه و يوسوسوا إليه ، حتى يهلكوه ، إلّا من عصم الله عزّوجلّ ؛ عشر[١٦] ، ن[٥٠] : ١٤٨ [١١٤/٧٥] وخلق[١٥/٢] ، ا[١] : ١٧ [٣٨٥/٦٩] .

أمالي الصدوق(٦) : عن الصادق عليه السلام قال : من غسّل ميّتاً مؤمناً فأدّى فيه الأمانة غفر له ، قيل : وكيف يؤدّي فيه الأمانة ؟ قال : لا يخبر بما يرى ؛ طه[١٨/١] ، نج[٥٣] : ١٦٠ [٨١/ ٢٨٧] .

كانت قريش تدعو محمّداً صلى الله عليه وآله في الجاهليّة الأمين ، وكانت تستودعه أموالها وأمتعتها ، وكذلك من يقدم مكّة من العرب في الموسم ، وجاءته النّبوة والأمر كذلك ، فلمّا أراد الهجرة إلى المدينة أمر عليّاً عليه السلام أن ينادي

١ ـ قرب الإسناد ٥٥ .
٢ ـ الزهد ٤٠ / ح ١٠٩ .
٣ ـ مشكاة الأنوار ٤٦ ، ١٧١ .
٤ ـ أثبتناه من المصدر (ص ٤٦) .
٥ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٩ ، وقد ورد في الأصل (جا) سهواً ، اذ حصل السهو نتيجة أنّه جاء في البحار «مجالس الشيخ» فذهب الظن الى كتاب «المجالس» للشيخ المفيد في حين أن المقصود بـ «مجالس الشيخ» : أمالي الطوسي .
٦ ـ أمالي الصدوق ٤٣٤ / ح ٤ .

بالأبطح غدوة وعشياً : من كان له قِبَلَ محمّد صلى الله عليه وآله أمانة أو وديعة فليأت فلنؤدّ إليه أمانته ، وقال له : ياعليّ ، إنّهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه حتى تقدّم عَلَيّ ؛ و[٦] ، لو[٣٦] : ٤١٦ [٦٢/١٩] .

باب تأويل قوله تعالى : « سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ »(١) ؛ ز[٧] ، نط[٥٩] : ١٣٨ [٢٣٢/٢٤] .

فيه: الرّوايات الكثيرة أنّهم عليهم السلام سألوا الحسن البصريّ وأبا حنيفة عن قوله تعالى في سبأ : « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِين »(١) قالا : هي مكّة ، واحتجّوا عليهما ، بأنّ السّرق بمكّة أكثر من كلّ موضع ، وربّما أُخذ عبد أو قُتل وفاتت نفسه ، فسُئلوا عليهم السلام عنها ، فقالوا : نحن القرى التي بارك الله فينا والقرى الظاهرة هم شيعتنا ، يعني العلماء منهم .

قال المجلسي ما حاصله : إنّ ما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص إنّما هو لزجر هذه الأُمّة عن أشباه أعمالهم وتحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات ، ولم يقع في الأُمم السّابقة شيء إلّا وقد وقع نظيره في هذه الأُمّة ، وما وقع على قوم سبأ من حرمانهم لِنعم الله تعالى لكفرانهم وتعويضهم بالأثل والخمط(٢) ، نظيره ما وقع في هذه الأُمّة للمحرومين من بركات الأئمّة عليهم السلام فإنّ الله تعالى هيّأ لهم من أثمار حدائق الحقائق ببركة الصّادقين من أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ما لا يحيط به البيان ، مع كونهم آمنين من فتن الجهالات والضّلالات ، فلمّا كفروا بتلك النّعمة سلبهم الله تعالى إيّاها ، فغاب أو خفي عنهم ، وذهبت الرّواة وحملة الأخبار من بينهم ، أو خفوا عنهم فابتلوا بالآراء والمقاييس ، واشتبه عليهم الأُمور ، وقلّ عندهم ما يتمسّكون به من أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام ، واستولت عليهم سيول الشّكوك والشّبهات من أئمّة البدع ورؤوس الضّلالات ، فصاروا مصداق قوله تعالى : « وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ❁ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا ٱلْكَفُورَ »(٣) وهذا طريق وسّعت عليك لفهم أمثال تلك الأخبار والله يهدي إلى سواء السّبيل ؛ ← ١٣٩ [٢٣٦/٢٤] .

باب أنّهم عليهم السلام أمان لأهل الأرض من العذاب ؛ ز[٧] ، قمه[١٤٥] : ٤٢٤ [٣٠٨/٢٧] .

فيه : الرّوايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله : النّجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأُمّتي ؛ ← ٤٢٤ [٣٠٨/٢٧] .

١ ـ سبأ (٣٤) ١٨ .

٢ ـ الأثل : شجر شبيه بالطرفاء ، والخمط : كل شجر ذي شوك ؛ مجمع البحرين [٥/٣٠٣ ، ٤/٢٤٦ ـ الهامش] .
٣ ـ سبأ (٣٤) ١٦ ، ١٧ .

سؤالات المأمون وأجوبة الرّضا عليه السلام عنها ؛ د[٤] ، كج[٢٣] : ١٧٢ [٣٤٢/١٠] و هـ [٥] ، د[٤] : ٢٠ [٧٨/١١] وهـ [٥] ، ز[٧] : ٤٤ [١٦٤/١١] .

عيون أخبار الرضا(١) : قول المأمون : إنّي تعلّمت التّشيّع من الرشيد ، ثمّ نقل منه ما جرى بينه وبين موسى بن جعفر عليه السلام من الإجلال والإكرام في سفره إلى الحجّ ، وفيه أنّ موسى بن جعفر عليه السلام بشّر المأمون بالخلافة ، وقال : إذا ملكت فأحسن إلى ولدي ؛ يا[١١] ، م[٤٠] : ٢٧١ [١٢٩/٤٨] .

رواية ريّان بن الصّلت أحاديث في فضل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام عن المأمون ؛ يب[١٢] ، يج[١٣] : ٤٠ [١٣٨/٤٩] .

كتاب عهد المأمون للرضا عليه السلام بخطّه ؛ ← ٤٣ [١٤٨/٤٩] .

باب سائر ما جرى بين الرضا عليه السلام وبين المأمون وأُمرائه ؛ يب[١٢] ، يد[١٤] : ٤٦ [١٥٧/٤٩] .

ذكر ما يظهر منه حسد المأمون للرّضا عليه السلام ولمنزلته من العلم ، وكان حريصاً على انقطاعه عن حجّته ؛ ← ٥٣ ـن[٥] ـ ٥٤ [١٧٩/٤٩ ، ١٨٣] .

كان المأمون في باطنه يحبّ سقطات الرضا عليه السلام وأن يعلوه المحتجّ وإن أظهر غير ذلك ؛ ز[٧] ، قمز[١٤٧] : ٤٢٦ [٣١٨/٢٧] .

باب ما كان يتقرّب [به] المأمون إلى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين ؛ يب[١٢] ، يه[١٥] : ٥٦ [١٨٩/٤٩] .

فيه : ما ذكره المأمون في بطلان روايات المخالفين في فضائل خلفائهم وذكره جملة من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ، وفي آخره قال المأمون : اللّهمّ إنّي أدين بالتقرّب إليك بتقديم عليّ عليه السلام على الخلق بعد نبيّك صلى الله عليه وآله كما أمرنا به رسولك ؛ ← ٥٧-٦٢ [١٩٠/٤٩-٢٠٥] .

ما يقرب ذلك من كتاب «البرهان» ؛ كفر[٣/١٥] ، د[٤] : ١٥ [١٣٩/٧٢] .

الطرائف(٢) : من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومدح أهل بيته عليهم السلام ما ذكره ابن مِسْكَوَيْه ، ثمَّ ذكر كتاب المأمون في جواب ما كتبه بنو هاشم إليه ، فممّا كتب إليهم : أمّا بعد ، فإنّ الله تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله على فترة من الرُّسل ، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحداً يساميهم ولا يباريهم ، فكان نبيّنا صلى الله عليه وآله أميناً من أوسطهم بيتاً وأقلّهم مالاً ، وكان أوّل من آمنت به خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فواسته بمالها ، ثمَّ آمن به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

١ ـ عيون أخبار الرضا ١ / ٨٨ / ح ١١ .
٥ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٦٨ .

٢ ـ الطرائف ٢٧٥ .

[ابن][1] سبع سنين لم يشرك بالله طرفة عين ولم يعبد وثناً ولم يأكل رباً ولم يشاكل الجاهليّة في جهالاتهم ، وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله إمّا مسلم مهين أو كافر معاند ، إلّا حمزة فإنّه لم يمتنع من الإسلام ولا يمتنع الإسلام منه ، فمضى لسبيله على بيّنةٍ من [ربه][2] .

وأمّا أبو طالب فإنّه كفّله وربّاه ، ولم يزل مدافعاً عنه ومانعاً منه ، فلمّا قبض الله سبحانه أبا طالب فهمّ القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم «ٱلَّـذِينَ تَبَوَّؤُا ٱلدَّارَ وَٱلإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ... الآية»[3] فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه آزره ووقاه بنفسه ، ونام في مضجعه ، ثمّ لم يزل بعدُ متمسّكاً بأطراف الثغور ، وينازل الأبطال ، ولا ينكل عن قِرن[4] ، ولا يولّي عن جيش ، منيع القلب يُؤمَّر على الجميع ، ولا يُؤمّر عليه [أحد][5] ، أشدّ الناس وطأة على المشركين ، وأعظمهم جهاداً في الله ، وأفقههم في دين الله ، وأقرأهم لكتاب الله ، وأعرفهم بالحلال والحرام ، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ ، وصاحب قوله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي» وصاحب يوم الطّائف ، وكان أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وصاحب الباب فُتح له وسُدّ أبواب المسجد ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وصاحب عمرو بن عبد ودّ في المبارزة ، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين المسلمين .

وهو منيع جزيل ، وهو صاحب آية «وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً»[6] وهو زوج فاطمة سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة عليها السلام ، وهو خَتَنُ[7] خديجة رضي الله عنها ، وهو ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ربّاه وكفّله ، وهو ابن أبي طالب في نصرته وجهاده ، وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة ، وهو الذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفّذان حكماً حتّى يسألانه عنه ، فما رأى إنفاذه أنفذاه ، وما لم يره ردّاه ، والله لو كان ما في أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب والفضائل والآي المفسّرة في القرآن خَلّة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره لكان مستأهلاً متأهّلاً للخلافة ، مقدّماً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك

١ ـ من المصدر .
٢ ـ في الأصل : على بيّنة منه ، وما أثبتناه من البحار والمصدر .
٣ ـ الحشر (٥٩) ٩ .
٤ ـ القِرن : بالكسر ، كفؤك في الشجاعة ؛ مجمع البحرين [٦ / ٣٠٠ ـ الهامش] .
٥ ـ من البحار والمصدر .
٦ ـ الدهر (٧٦) ٨ .
٧ ـ أي زوج ابنتها .

الخَلّة... إلى آخره؛ يب[١٢]، يه[١٥]: ٦٢ [٢٠٨/٤٩].

احتجاج الصوفيّ السارق على المأمون؛ يب[١٢]، ك[٢٠]: ٨٥ [٢٨٨/٤٩].

ما جرى من المأمون على الرضا عليه السلام وقوله وهو يهجر: و يل للمأمون من الله، و يل له من رسول الله، و يل له من عليّ ـوهكذا إلى الرضا عليه السلام- هذا والله الخسران المبين؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٧ [٢٩٨/٤٩].

عيون أخبار الرضا(١): قول الرضا عليه السلام للمأمون: أحْسِن ياأمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر عليه السلام فإنّ عمرك وعمره هكذا، وجمع بين سبّابتيه؛ ← ٨٨ [٢٩٩/٤٩].

قلت: هذا كما قال موسى بن جعفر عليه السلام للمأمون لمّا بشّره بالخلافة: إذا ملكت فأحسن إلى ولدي(٢).

حبس المأمون أبا الصلت سنةً بعد وفاة الرضا عليه السلام؛ ← ٨٩ [٣٠٣/٤٩].

تعبير المأمون عن عِلْم الأئمّة عليهم السلام بزجْر الطير؛ ← ٩٠ [٣٠٦/٤٩].

إنكار عليّ بن عيسى الإرْبِلّي والسيّد ابن طاووس ـكما نُسب إليه- على من قال إنّ المأمون سمّ الرضا عليه السلام، وكلام الإرْبِلّي في ذلك وردّ المجلسي عليه؛ ← ٩١ [٣١١/٤٩].

ما يُعلم منه رذالة المأمون، حيث بعث مُخارِق المغنّي، وكان صاحب صوت وعود وضَرْب، طو يل [اللحية](٣) لِيُلْهِي أبا جعفر الجواد عليه السلام فاجتمع إلى مُخارِق أهل الدّار فيضرب بعوده و يغنّي، فرفع أبو جعفر إليه رأسه وقال: اتّق الله ياذا العثنون(٤)! فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيده إلى أن مات؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٤ [٦٢/٥٠].

فيما جرى من المأمون في حال سكره على أبي جعفر عليه السلام من ضربه بالسّيف وقطعه وحفظ الله إيّاه؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٣ [٩٦/٥٠] ويب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٦ [٦٩/٥٠].

ذكر الصفديّ في شرح لاميّة العجم: إنّ المأمون لمّا هادن بعض ملوك النصارى ـأظنّه صاحب جزيرة قبرس- طلب منهم خزانة كتب اليونان، وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه أحد، فجمع الملك خواصّه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك، فكلّهم أشار بعدم تجهيزها إليه، إلّا مَطْران(٥) واحداً، فإنّه قال: جهّزها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعيّة إلّا أفسدتها وأوقعت الخلاف بين علمائها؛ يد[١٤]،

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٤١.
٢ ـ البحار ٤٨ / ١٣١ عن عيون أخبار الرضا ١ / ٩١.

٣ ـ من البحار والمصدر (المناقب لابن شهرآشوب ٤ / ٣٩٦).
٤ ـ العثنون: اللحية الطو يلة؛ منه.
٥ ـ مطران ـكسكران- و يكسر [الكبيرهم] ـ بزرگ ومهترترسايان- ليس بعربي محض؛ القاموس المحيط [٢ / ١٤٠ ـ الهامش].

له[٣٥] : ٣٣٤ [١٩٧/٦٠] .

حكي أنّ المأمون أشرف يوماً من قصره فرأى رجلاً قائماً وبيده فحمة يكتب بها على حائط قصره :

يـا قصر جُـمِّـع فيـك الشّؤمُ واللّؤمُ
مـتـى يـعشّش في أركـانـك البـومُ
يـوماً يـعشّش فيـك البوم من فرحي
أكـون أوّل مـن يـرعـاك مـرغـومُ

فقال له : ويلك ما حملك على هذا ؟ قال : يا أميرالمؤمنين ، إنّه لا يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الأموال والحُليّ والحُلل والطّعام والشّراب ، وغير ذلك ممّا يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي ، وإنّي قد مررت عليه الآن وأنا في غايةٍ من الجوع والفاقة ، فوقفت متفكّراً في أمري فقلت في نفسي : لو كان هذا القصر خراباً فررت به لم أعدم منه رُخامة أو خشبة أو مسماراً أبيعه وأتقوّت بثمنه ، أوَ ما علم أميرالمؤمنين ما قاله الشّاعر :

إذا لـم يـكـن للـمرء في دولـة امرىء
نـصـيـبٌ ولا حظٌّ تـوقّع(١) زوالها
ومـا ذاك مـن بُـغـض لـه غير أنّـه
يُرجّـى سواهـا فـهـو يـهـوى انـتـقـالها

فقال المأمون : يا غلام أعطه ألف دينار ، ثمّ قال : هي لك في كلّ سنة ما دام قصرنا عامراً بأهله ؛ يد[١٤] : قز[١٠٧] : ٧٣٣ [٦٤/ ٣٣٢] .

أقول : المأمون ، هوعبد الله بن هارون ، سابع بني العبّاس ، وما جرى منه على أبي الحسن الرضا عليه السلام من النفاق والشيطنة وسوء المعاشرة خَفِيٌّ على كثير من الناس ، ومن تتبّع الأحاديث والأخبار الواردة فيهما وتأمّل فيهـا يظهر له ذلك وقد أشرنا إلى ذلك في كتاب «منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل»(٢) .

وكفى شاهداً لذلك ما رواه الشيخ الصدوق ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال : كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه وقال : اللّهمّ إن كان فَرَجي ممّا أنا فيه بالموت فعجّل ليَ الساعة ، ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قُبض صلوات الله عليه(٣) ؛ انتهى .

واحتال في قتله ،فقتله بسمّ لم يعلم به أحد حتى أنكره بعض علمائنا مع ما ورد في اللّوح السماويّ مشيراً إليه : «يقتله عفريت مستكبر ، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي» وقد انتقم الله تعالى منه فأهلكه بما لم يعلم به أحد ، و ينبغي لنا أن نأتي بخبره : حكى المسعوديّ في «مروج الذهب» في أخبار المأمون وغزاته أرض الروم ما هذا ملخّصه : وانصرف من غزاته فنزل على عين البديدون المعروفة بالقشيرة فأقام هنالك فوقف على العين فأعجبه بَرْدُ مائها

١ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (حياة الحيوان ١/٢٢٧) : تمنّى .

٢ ـ منتهى الآمال ٢ / ٣٢٨ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٥ / ضمن حديث ٣٤ .

وصفاؤه و بياضه ، وطيب حُسن الموضع ، وكثرة الخُضرة ، فأمر بقطع خُشُب طوال ، فبُسط على العين كالجسر، وجُعل فوقه كالأزجّ[١] من الخشب وورق الشجر، وجلس تحت الكنيسة التي قد عُقدت له والماء تحته ، وطُرح في الماء درهم صحيح فقرأ كتابته وهو في قرار الماء لصفاء الماء ، ولم يقدر أحد يدخل يده في الماء من شدّة بَرْده ، فبينا هو كذلك إذ لاحت سمكة نحو الذراع كأنها سبيكة فضّة ، فجعل لمن يُخرجها سَبْقاً[٢] ، فبدر بعض الفرّاشين فأخذها وصعد ، فلمّا صارت على حرف العين أو على الخشب الذي عليه المأمون اضطربت وأفلتت من يد الفرّاش فوقعت في الماء كالحجر ، فنضح من الماء على صدر المأمون ونحره وترْقوَتِه فبلّت ثوبه ، ثمّ انحدر الفرّاش ثانية فأخذها ووضعها بين يدي المأمون في منديل تضطرب ، فقال المأمون : تُقلى الساعة ، ثمّ أخذته رِعْدة من ساعته ، فلم يقدر يتحرّك من مكانه ، فغُطّي باللُّحف والدّواويج[٣] ، وهو يرتعد كالسعفة و يصيح : البرد البرد ، ثمّ حُوّل إلى المِضْرَب ودُثّر وأُوقدت النيران حوله وهو يصيح : البرد البرد ، ثمّ أُتي بالسمكة وقد فُرغ من قليها ، فلم يقدر على الذوق منها وشغله ما هو فيه عن تناول شيء منها ، ولمّا اشتدّ به الأمر سأل المعتصم بختيشوع وابن ماسويه في ذلك الوقت عن المأمون وهو في سكرات الموت وما الذي يدلّ عليه علم الطبّ من أمره ؟ وهل يمكن بُرؤه وشفاؤه ؟ فتقدّم ابن ماسويه وأخذ إحدى يديه وبَخْتَيشُوع الأُخرى وأخذا المَجسّة[٤] من كلتا يديه ، فوجدا نبضه خارجاً عن الاعتدال ، مُنذراً بالفناء والانحلال ، والتزقت أيديهما ببشرته لِعَرَق كان يظهر منه من سائر جسده كالزيت أو كلعاب بعض الأفاعي ، فأُخبر المعتصم بذلك ، فسألهما عن ذلك ؟ فأنكرا معرفته ، وأنّهما لم يجداه في شيء من الكتب ، وأنّه دالّ على انحلال الجسد ، فأحضر المعتصم الأطبّاء حوله ، يؤمّل خلاصه ممّا هو فيه ، فلمّا ثقل قال : أخرجوني أُشرف على عسكري وأنظر إلى رجالي وأتبيّن ملكي ، وذلك في اللّيل ، فأُخرج فأشرف على الخيم والجيش وانتشاره وكثرته وما قد وُقِدَ من النيران ، فقال : يامن لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ، ثمّ رُدّ إلى مرقده وأجلس المعتصم رَجلاً يُشهّده لمّا ثَقُل ، فرفع الرجل صوته ليقولها ، فقال له ابن ماسويه : لا تَصِحْ ، فوالله ما يفرق بين ربّه و بين ماني[٥] في هذا الوقت ، ففتح عينيه من ساعته ،

١ ـ أزج ـ محرّكة ـ نوعى از عمارت طولانى ودراز ؛ منه .
٢ ـ في الأصل : سيفاً ، وما أثبتناه من المصدر .
٣ ـ الدواج : اللّحاف . (الهامش) . أي اللّحاف الذي يُلبس . القاموس المحيط ١ / ١٩٦ .
٤ ـ مجسّة ـ بالفتح ـ جاى انگشت نهادن طبيب است از دست بيمار ؛ هـ (الهامش) .
٥ ـ هو النقّاش المعروف ؛ منه .

و بهما من العِظَم والكِبَر والاحرار ما لم يُرَ مثله قط ، وأقبل يحاول البطش بيديه بابن ماسويه ، ورام مخاطبته فعجز عن ذلك وقضى من ساعته ، وذلك لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانيَ عشرة ومائتين ، وحُمِل إلى طرطوس[1] فدُفن بها[2] ؛ انتهى .

ولعلّ ظهور السمك والماء في قبر مولانا الرضا عليه السلام حين دَفْنِه كان لتنبيه المأمون بانتقام الله تعالى منه بزوال ملكه وحلول الغضب عليه وهلاكه بالسمك والماء .

قال الدميريّ في تعبير السّمك : وربّما دلّت رؤيته على الغمّ والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب ، لأنّ الله تعالى حرّم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا أمره واستوجبوا اللّعن[3] ؛ انتهى .

كانت آمنة بنت وَهْب بن عبد مَنَاف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرّة أُمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورأت عجائب كثيرة حين ولادتها له صلى الله عليه وآله ؛ و٦ ، ج٣ : ٥٩-٦٦ [٢٥٦/١٥- ٢٨٧] .

أمالي الصدوق[4] : قال كعب : ما ضُرِبَت على آدميّة حُجُب الجنّة غير مريم وآمنة ، وما وُكِّلت الملائكة بأُنثى حملت غير مريم وآمنة ؛ ← ٦١ [٢٦١/١٥] .

المناقب[5] : عن الصادق عليه السلام : لمّا وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله فُتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالته آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجّبين من هذا ؟ إنّك تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره ؛ ← ٦٤ [٢٧٣/١٥] .

في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله آمنة رضي الله عنها ، و بكائه عند قبرها بعد حجّة الوداع ؛ د٤ ، ل٣٠ : ١٩٦ [٤٤١/١٠] .

أقول : توفّيت آمنة رضي الله عنها في الأ بواء بين مكّة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ستّ سنين ، وكانت قَدِمَت به إلى المدينة على أخواله من بني النجّار ، وقيل : أتت المدينة لتزور قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّ أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا عادت ماتت بالأ بواء .

وليُعلم أنّ والدَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله وأجداده إلى آدم لم يتلوّثوا بالشرك وكانوا موحّدين ، قال الله تعالى : «وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاجِدِينَ»[6] وقال : «وَقُلْ رَبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً»[7] ، وقال سبحانه : «وَلَا تُصَلِّ

١ ـ في المصدر : طرسوس .
٢ ـ مروج الذهب ٣ / ٤٥٦ .
٣ ـ انظر حياة الحيوان ١ / ٥٧٢ .
٤ ـ أمالي الصدوق ٤٨١ .
٥ ـ المناقب ١ / ٣٢ .
٦ ـ الشعراء (٢٦) ٢١٩ .
٧ ـ الإسراء (١٧) ٢٤ .

عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ»(١) وهو صلى الله عليه وآله كان يزور قبر أبويه، وكان صلى الله عليه وآله نوراً في أصلاب طاهرة وأرحام مطهّرة(٢).

إرشاد القلوب: من بدع الثّاني قول (آمين) بعد «وَلَا ٱلضَّالِّين» ثمّ قال: وقد أجمع أهل النقل عن الأئمّة من أهل البيت أنّهم قالوا: من قال (آمين) في صلاته فقد أفسد صلاته، وعليه الإعادة لأنّها عندهم كلمة سريانيّة، معناها بالعربيّة: افعل؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٣.

اما

باب أحكام الإماء وما يحلّ منها وما يحرم؛ كج[٢٣]، عج[٧٣]: ٧٧ [١٠٣/٣٣٢].

عيون أخبار الرضا(٣): عن ابن بَزيع قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل له الجارية فيقبّلها هل تحلّ لولده؟ فقال: بشهوة؟ قلت: نعم، قال: لا، ما ترك شيئاً إذا قبّلها بشهوة، ثمّ قال ابتداءً منه: لو جرّدها فنظر إليها بشهوة حُرِّمت على أبيه وابنه، قلت: إذا نظر إلى جسدها؟ قال: إذا نظر إلى فرجها.

باب أحكام تزويج الإماء؛ كج[٢٣]، عد[٧٤]: ٧٨ [١٠٣/٣٣٨].

النساء: «وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أن يَنْكِحَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْمُؤْمِناتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ... الآية»(٤).

عن صفيّة قالت: أعتقني رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعل عتقي صِداقي.

خبر بُريرة وأنها جرت فيها ثلاث من السّنن(٥).

تفسير العيّاشي(٦): عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في «ٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إلّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»(٧) قال: سمعته يقول: تأمر عبدَك وتحته أَمَتُكَ فيعتزلها حتى تحيض فتصيب منها؛ ← ٧٩ [١٠٣/٣٣٩].

قُتل أُميّة بن أبي حُذيفة بن المغيرة بسيف أمير المؤمنين عليه السلام في أُحد وهو شجاع(٨) مقنّع بالحديد لا يُرى إلّا عيناه؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٤ [٢٠/١٣٥].

أُميّة بن أبي الصَّلْت الثّقفيّ، قيل هو المراد من قوله تعالى: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا»(٩)؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣١٣ [١٣/ ٣٨٠] وو[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٩ [٢٢/ ٣٥].

وفاته في سنة(٢)؛ و[٦]، ما[٤١]: ٤٨٤ [٢٠/ ٩].

١ ـ التوبة (٩) ٨٤.
٢ ـ انظر تنقيح المقال ج ٣ (فصل النساء ٧٠).
٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٩.

٤ ـ النساء (٤) ٢٥.
٥ ـ يأتي إليها الإشارة في (برر)؛ هـ (الهامش).
٦ ـ تفسير العياشي ١ / ٢٣٣ / ح ٨٢.
٧ ـ النساء (٤) ٢٤.
٨ ـ في البحار: دارع.
٩ ـ الأعراف (٧) ١٧٥.

أقول : اُميّة بن أبي الصلت اُمّه رقيّة بنت عبد شمس ، كان من أهل الطائف وكان من أكبر شعراء الجاهليّة وكان ينظر في الكتب ويقرأها ، وحرّم الخمر وشكَّ في الأوثان ، والتمس الدّين ، وكان يطمع في النّبوّة ، فلمّا بُعث النبيّ صلّى الله عليه وآله حسده وقال : كنت أرجو أن أكونه ، وأغلب شعره متعلّق بالآخرة ، روي أنّه استنشد رسول الله صلّى الله عليه وآله اُختَهُ شِعْرَهُ من بعد موته فأنشدته :

لك الحمد والنّعماء والفضل ربّنا
ولا شيء أعلى منك جدّا وأمجدا

وهي قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها ، ثمّ أنشدته قصيدته التي فيها :

وقفَ النّاسُ للحساب جميعاً
فشقيٌّ معذّبٌ وسعيدُ

... إلى غير ذلك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : آمن شعرهُ وكفر قلبُه ، وأنزل الله فيه : «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ ... الآية»[١].

ذكر صاحب «المنتقى» وفاته في السنة الثانية ، كما في و٦ ، ما٤١ : ٤٨٤ [٢٠/ ٩] .

وقيل : مات سنة (٩) في قصر من قصور الطائف ، وممّا قال في مرض موته :

كلّ عيش وإن تطاول دَهراً
منتهى أمره إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في رؤوس الجبال أرعى الوعولا[٢]

اُميّة بن خَلَف هو الذي شهد بدراً لقتال النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال الواقديّ : كان عبد الرحمان بن عوف يحدّث ويقول : إنّي لأجمع أدراعاً يوم بدر بعد أن ولّى الناس ، فإذا أُميّة بن خلف -وكان لي صديقاً في الجاهليّة- ومعه ابنه عليّ ، فناداني مرّتين ، فأجبته ، فقال : نحن خير لك من أدراعك هذه ، فقلت : امضيا ، فجعلت أسوقهما أمامي ، وقد رأى أُميّة أنّه قد أمن بعض الأمن إذ بَصُربه بلال ، فنادى : يا معشر الأنصار ، أُميّة بن خلف رأس الكفر ، لا نجوتُ إن نجوتَ ، قال : لأنّه كان يعذّبه بمكّة ، فأقبلت الأنصار كأنّهم عوذ[٣] حنّت إلى أولادها ، حتّى طرحوا أُميّة على ظهره ، فحميته فلم ينفع ، فأقبل إليه خُبَيْب بن يساف[٤] فضربه حتى قتله ، وقد كان أُميّة ضرب خُبَيْباً حتى قطع يده من المنكب ، فأعادها النبيّ صلّى الله عليه وآله فالتحمت واستوت ، وأقبل عليّ بن أُميّة ، فعرض له الحُباب بن المنذر فقطع رجله ، فصاح صيحة ما سُمِعَ مثلها قطّ ، ولقيه عمّار فضربه ضربة فقتله ، وروي في قتله وجوه أُخر ؛ و٦ ، م٤٠ : ٤٧٧ [١٩/ ٣٣٦] .

١ ـ انظر الأغاني ٤ / ١٢٠ ، وطبقات الشعراء ٦٦ ، والآية من سورة الأعراف (٧) ١٧٥ .

٢ ـ انظر الأغاني ٤ / ١٣٢ .

٣ ـ العوذ : الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل . لسان العرب ٣ / ٥٠٠ .

٤ ـ و يقال «إساف» انظر الجرح والتعديل ٣ / ٣٨٧ .

كان أُميّة بن خلف مسمناً انتفخ من يومه، فلمّا أرادوا أن يلقوه في قليب بدر تزايل لحمه، فتركوه وألقوا عليه من التراب ما غيّبه؛ ← ٤٧٩ [٣٤٦/١٩].

ذكر بني اُميّة وما ورد فيهم، سأل رجل أمير المؤمنين عليه السّلام عن قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْراً»(١) فقال: هما الأفجران من قريش؛ بنواُميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو اُميّة فمُتّعوا إلى حين، وأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر؛ ز٧، كط٢٩: ١٠١ [٤٨/٢٤].

الكنز(٢): عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بعثني الله نبيّاً فأتيت بني اُميّة فقلت: يابني اُميّة، إنّي رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثمّ أتيت بني هاشم فقلت: إنّي رسول الله إليكم، فآمن بي عليّ بن أبي طالب سرّاً وجهراً، وحماني أبوطالب جهراً وآمن بي سرّاً، ثمّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني اُميّة، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة؛ و٦، ل٣٠: ١٠٧ [٧٦/٢٤].

قلت: ولقد أجاد من قال:

إنّ الخيار من البريّة هاشم
وبنو اُميّة أرذل الأشرار
وبنو اُميّة عودهم من خِرْوَعٍ
ولهاشم في المجد عود نِضار
أمّا الدّعاة إلى الجنان فهاشم
وبنو اُميّة من دعاة النار
وبهاشم زكت البلادُ وأعشبتْ
وبنو اُميّة كالسراب الجار(٣)

الخِرْوع -كدرهم- نبت لا يُرعى، والخريع والخُروع: المرأة الفاجرة أو التي تتثنّى ليناً(٤).

وقد تقدّم في (أمد) ما يتعلّق بذلك.

رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله بني اُميّة يصعدون على منبره من بعده ويُضلّون الناس عن الصراط القهقرى؛ ح٨، ب٢: ١٧ [٧٧/٢٨].

باب ما ورد في لعن بني اُميّة وبني العبّاس؛ ح٨، لب٣٢: ٣٧٧.

عن «كامل البهائيّ»(٥): إنّ اُميّة كان غلاماً روميّاً لعبد شمس، فلمّا ألفاه كيّساً فَطِناً أعتقه وتبنّاه، فقيل: «اُميّة بن عبد شمس»؛ ← ٣٨٣.

وكان ذلك دأب العرب في الجاهليّة، وبمثل ذلك نُسِب العوّام أبوالزبير إلى خويلد، فبنو اُميّة كافّة ليسوا من قريش، وإنّما لُحقوا ولُصقوا بهم، ويصدّق ذلك قول أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية: ليس المهاجر كالطليق ولا

١ـ إبراهيم (١٤) ٢٨.
٢ـ تأويل الآيات ٢ / ٨٠٦.
٣ـ انظر المحاسن والمساوىء للبيهقي ٢٤٦.
٤ـ القاموس المحيط ٣ / ١٨.
٥ـ كامل البهائي ١ / ٢٦٩.

الصريح كاللّصيق ، ولم يستطع معاوية إنكار ذلك ؛ ح[٨] ، مط[٤٩] : ٥٤٦ [١٠٥/٣٣] .

الكافي(١) : في أنّ الشهوة نزعها الله من رجال بني أُميّة وشيعتهم وجعلها في نسائهم ، وعكس في بني هاشم وشيعتهم ؛ ح[٨] ، لب[٣٢] : ٣٨١ .

نهج البلاغة(٢) : تحذير أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من فتنة بني أُميّة ،وقوله عليه السلام : ألا إنَّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُميّة ،فإنّهافتنة عمياء مظلمة ، عمّت خطّتها ، وخصّت بليّتها ، وأصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطأ البلاء من عَمِيَ عنها ،وأيمُ الله ،لتجدنَّ بني أُميّة لكم أرباب سوء بعدي، كالناب(٣) الضروس ، تعذم(٣) بفيها ، وتخبط بيدها ، وتزبن(٣) برجلها ، وتمنع درّها ،لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا منكم إلّا نافعاً لهم أو غير ضائربهم ، ولا يزال بلاؤهم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا مثل انتصار العبد من ربّه ، والصّاحب من مستصحبه ؛ ح[٨]، سد[٦٤] : ٦٩٣ [٣٤ : ١١٧] وط[٩] ، قيج[١١٣]: ٥٩٣ [٤١/ ٣٤٩] .

نهج البلاغة : العلويّ : وأُقسم بالله الذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ، لتنتحرنَّ عليها يا بني أُميّة ، ولتعرفنّها في أيدي غيركم ودار عدوّكم عمّا قليل ، وستعلمنَّ نبأه بعد حين ؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٧٠١ [٣٤:١٥٣] وح[٨]، سو[٦٦]:٧١٨ [٣٤:٢٣٦] .

ومن كلام الحسن بن عليّ عليه السلام في ذمّ بني أُميّة : ولو لم يبق لبني أُميّة إلّا عجوز درداء لبغت دين الله عِوَجاً ، وهكذا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ى[١٠]، يط[١٩] : ١١٠ [٤٤/ ٤٣] .

الكافي(٤) : ليس يموت من بني أُميّة ميّت إلّا مُسخ وزغاً ؛ يد[١٤] ، قك[١٢٠] : ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٦] .

انا

قال الرازيّ(٥) : اختلفوا في أنّ الذي يشير إليه كلّ أحد بقوله «أنا» أيّ شيء هو؟ والأقوال فيها كثيرة ، إلّا أنّ أشدّها تحصيلاً وجهان : أحدهما أنّها أجزاء جسمانيّة سارية في هذا الهيكل سريان النّار في الفحم ، والدّهن في السّمسم ، وماء الورد في الورد . والثاني أنّ الذي يشير إليه كلُّ أحد بقوله «أنا» موجود ليس بمتحيّز ولا قائم بالمتحيّز، وأنّه ليس داخل العالم ولا خارجاً عنه ... إلى آخره ؛ مع[٣] ، لا[٣١] : ١٤٨ [٦/ ٢٠٦] ويد[١٤] ، مج[٤٣] : ٣٨٨ [٦١/ ٥] .

أقول : قال شيخنا البهائيّ في كشكوله : المذاهب في حقيقة النفس ، أعني ما يشيرإليه كلّ أحد بقوله «أنا» كثيرة ، والدّائر منها على الألسنة والمذكورة في الكتب المشهورة أربعة عشر مذهباً :

١ / هذا الهيكل المحسوس المعبّر عنه بالبدن ، ثمّ

١ ـ الكافي ٥ / ٥٦٤ / ح ٣٥ .

٢ ـ نهج البلاغة ١٣٧ / خطبة ٩٣ .

٣ ـ الناب : الناقة المسنّة ، الضروس : السيّئة الخلق ، تعذم : تعض ، تزبن : تدفع (الهامش) .

٤ ـ الكافي ٨ / ٢٣٢ ضمن حديث ٣٠٥ .

٥ ـ التفسير الكبير للفخر الرازي ٢١ / ٤٤ .

عدّ الأقوال إلى أن قال- ١٤ : إنّها جوهر مجرّد عن المادّة الجسمانيّة ، وعوارض الجسمانيّة لها تعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرّف ، والموت هو قطع هذا التعلّق ، وهذا هو مذهب الحكماء الإلهيّين وأكابر الصوفيّة والإشراقيّين ، وعليه استقرّ رأي المحقّقين من المتكلّمين ، كالإمام الرازيّ والغزاليّ والمحقّق الطوسيّ وغيرهم من الأعلام ، وهو الذي أشارت إليه الكتب السماويّة ، وانطوت عليه الأنباء النبويّة وقادت إليه الأمارات الحدسيّة ، والمكاشفات الذوقيّة(١) ؛ انتهى .

انس

أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الذي دعا له النبيّ صلى الله عليه وآله بطول عمره وكثرة ماله وولده ، فبقي إلى أيّام عمر بن عبد العزيز وله عشرون من الذّكور وثمانون من الإناث ، وكانت شجراته كلّ حول ذوات ثمرتين ؛ و٦ ، يب١٢ : ١٩٠ [٤٠٨/١٦] و و٦ ، كد٢٤ : ٣٠٠ [١٠/١٨] .

خبر أنس في خروجه مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى السوق ومعه عشرة دراهم ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من الدراهم درهمين لجارية ، ثمّ اشترى عباءة بعشرة دراهم وكانت الدراهم عشرة ؛ و٦ ، كه٢٥ : ٣٠٤ [٢٩/١٨] .

المناقب(٢) : ضيافة أبي طَلْحَة وأُمّ سَليم زوجته -وكانت أُمّ أنس- للنبيّ صلى الله عليه وآله ونزول البركة في طعامهم ؛ ← ٣٠٥ [٣٦/١٨] .

ذمّ أنس بأنّه أحد الكذّابين وأنّه الذي دعا عليه عليّ عليه السلام فبرص ؛ ح٨ ، ج٣ : ٣١ [١٥٤/٢٨] و ح٨، سز٦٧ : ٧٢٨ [٣٤ : ٢٧٨] .

رواية أبي هُدْبة(٣) مولى أنس خبر الطير المشويّ عن أنس ودعاء أمير المؤمنين عليه السلام عليه بوَضَحٍ لا يستره من النّاس ؛ يد١٤ ، م٤٠ : ٣٦٣ [٣٠٠/٦٠] .

كتمان أنس حديث الغدير وابتلاؤه بالبرص بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام عليه ؛ ط٩ ، نب٥٢ : ٢٢٣ [١٩٧/٣٧] وط٩ ، قكد١٢٤ : ٦٣٥ [١٤٨/٤٢] .

وفي حديث الغدير أنّ أنساً تعصّب بعِصابة فسُئل عنها ، فقال : هذه دعوة عليّ ، قيل : وكيف ذلك ؟ ثمّ روى الحديث ؛ ط٩ ، سح٦٨ : ٣٤٥ [٣٥٣/٣٨] .

الخرائج(٤) : دعاء عليّ عليه السلام على أنس بالبرص والعمى وشدّة الظمأ لكتمانه الشهادة على تكلّم أصحاب الكهف مع عليّ عليه السلام ، فكان أنس لا يستطيع الصوم في شهر رمضان ولا في غيره من شدّة الظمأ ، فكان يكفّر

١ - الكشكول ٢ / ٣٩٢ .
٢ - المناقب ١ / ١٠٣ .
٣ - في البحار : هدية ، والصواب ما في الأصل . انظر ميزان الاعتدال ١ / ٧١ .
٤ - الخرائج ١ / ٢١٠ / ح ٥٣ .

حتى فارق الدنيا ، والله العالم ؛ ط[٩] ، عط[٧٩] : ٣٧٦ ، ٣٧٨ [١٣٧/٣٩ ، ١٤٤] .

وفي « الروضة » ، « الفضائل »(١) مثله ، وفي آخره : ولم يزل أنس على تلك الحال حتى مات بالبصرة ؛ ط[٩] ، قط[١٠٩] : ٥٦١ [٢٢٠/٤١] .

رؤيا أنس رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقوله له : ما حملك على أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى أدركتك العقوبة ؟ ؛ يمن[١/١٥] ، يه[١٥] : ١١٢ [٤٠/٦٨] .

أقول : أنس هو ابن مالك الأنصاريّ الخزرجيّ كنّاه النّبيّ صلى الله عليه وآله أبا حمزة ، خدم النبيّ صلى الله عليه وآله عشر سنين مدّة إقامته بالمدينة ، وحمل عنه حديثاً كثيراً ، فقد حُكي أنّه روىٰ ألفي حديث ومائتين وستّة وثمانين حديثاً ، وكان أكثر الصحابة أولاداً . نُقل عن ابن قُتَيْبَة في « المعارف » أنه قال : ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كلّ واحد منهم مائة ذَكَر من صُلبه : أنس بن مالك وأبو بَكْرَة وخليفة بن بدر(٢) ؛ انتهى ، توفّي سنة ثلاث وتسعين بالبصرة ، خارجها على نحو فرسخ ونصف ، ودفن هناك في موضع يُعرف بقصر أنس(٣) .

أنس بن الحارث الذي قُتل مع الحسين عليه السلام ، كان صحابيّاً سمع من النبيّ صلى الله عليه وآله الأخبار بقتل الحسين عليه السلام ؛ و[٦] ، كط[٢٩] : ٣٣٢ [١٤١/١٨] .

أقول : وفي « الدّر النّظيم » : وحدّث أشعب(٤) بن عثمان عن أبيه ، عن أنس بن سحيم(٥) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ ابني هذا يُقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره ، قال : فقُتل أنس بن سُحَيْم مع الحسين عليه السلام .

أنس بن النَّضْر عمّ أنس بن مالك ، كان أحد شهداء اُحد رضوان الله عليهم ، رُوي أنّه لمّا فشا في الناس في اُحد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قُتل قال بعض المسلمين : ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن اُبيّ فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان ، و بعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم ، وقال أُناس من أهل النفاق : إن كان محمد صلى الله عليه وآله قد قُتل فالحقوا بدينكم الأوّل ، فقال أنس بن النَّضْر عمّ أنس بن مالك : ياقوم إن كان محمد صلى الله عليه وآله قد قُتل فإنّ ربّ محمد لم يُقتل ، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وموتوا على ما مات عليه ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أعتذر إليك ممّا يقوله هؤلاء ، يعني المنافقين ، ثمّ

١ ـ الفضائل لشاذان ١٦٤ .
٢ ـ المعارف ٣٠٨ .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٥٤ .
٤ ـ في البحار : أشعث .
٥ ـ في البحار : أنس بن أبي سحيم .

شدّ بسيفه فقاتل حتى قُتل رضي الله عنه ؛ و[٦] ، مب[٤٢] : ٤٨٩ [٢٠/٢٧] .

في كون الإيمان سبباً للأنس وعدم الاستيحاش ، لأنّه(١) يتفكّر في صفات الله تعالى وفي صفات الأنبياء والأئمّة عليهم السلام وحالاتهم ، وفي درجات الآخرة ونعمها ، و يتلو كتاب الله و يدعوه فيعبده و يأنس به سبحانه ، كما سُئل راهب : لم تستوحش عن الخلق(٢) ؟ قال : لأنّي إذا أردت أن يكلّمني أحد أتلو كتاب الله ، وإذا أردتُ أن أكلّم أحداً أُناجي الله ؛ يمن[١/١٥] ، ز[٧] : ٤٢ ، ٤٠ [٦٧/١٥٤، ١٤٨] .

باب فيه أُنس المؤمنين بعضهم ببعض و ينبغي أن لايستوحشوا لقلّتهم ؛ يمن[١/١٥] ، ح[٨] : ٤٢ [٦٧/١٥٧] .

الإنسان والاستدلال على وجود الصانع تعالى بذكر خلقه والحِكَم المودعة فيه ، في «توحيد المفضّل» ؛ ب[٢] ، د[٤] : ١٩ ، ٢٧ [٣/٦٢ ، ٨٥] ويد[١٤] ، مح[٤٨] : ٤٨١ [٦١/٣٢٠] .

ذكر ما روي عن الصادق عليه السلام في خلقة الإنسان وما فيه من العظام ؛ يا[١١] ، كط[٢٩] : ١٧٠ [٤٧/٢١٨] .

الإشارة إلى ذلّة الإنسان من مبدأ خلقه إلى موته ؛ كفر[٣/١٥] ، لج[٣٣] : ١١٥ [٧٣/٢٠١] .

باب أنّه لِمَ سُمّي الإنسان إنساناً والمرأة مرأةً والنّساء نساءاً وحوّاء حوّاء ؛ يد[١٤] ، لط[٣٩] : ٣٥٣ [٦٠/٢٦٤] .

باب فضل الإنسان وتفضيله على المَلَك ، وبعض جوامع أحواله ؛ يد[١٤] ، م[٤٠] : ٣٥٤ [٦٠/٢٦٨] .

باب بدء خلق الإنسان في الرَّحِم إلى آخر أحواله ؛ يد[١٤] ، مب[٤٢] : ٣٦٨ [٦٠/٣١٧] .

الكافي(٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يعيش الولد لستّة أشهر ولسبعة أشهر ولتسعة أشهر ، ولا يعيش لثمانية أشهر ؛ ← ٣٧٢ [٦٠/٣٣٤] .

في أسماء الإنسان على ترتيب أحواله في مدّة عمره ؛ ← ٣٧٧ [٦٠/٣٥١] .

الكافي(٤) : قال الصادق عليه السلام : يثغر(٥) الغلام لسبع سنين و يؤمر بالصلاة لتسع ، و يُفرّق بينهم في المضاجع لعشر ، ويحتلم لأربع عشرة ، وينتهي طوله إلى اثنتين(٦) وعشرين سنة ، و ينتهي عقله إلى ثمان (٧) وعشرين سنة إلّا التجارب ؛ ← ٣٧٩ [٦٠/٣٦٠] .

الكلام في حقيقة الإنسان ، وأنّ ما يشير إليه الإنسان بقوله « أنا » أو قوله « علمت » و « فهمت » ما هي ؟ ، يد[١٤] ، مح[٤٣] : ٣٨٨ [٦١/٥] .

١ ـ أي لأنّ المؤمن (الهامش) .
٢ ـ في البحار : لم لا تستوحش عن الخلوة .
٣ ـ الكافي ٦ / ٥٢ / ح ٢ .
٤ ـ الكافي ٦ / ٤٦ / ح ١ .
٥ ـ أي يسقط سنّه (الهامش) .
٦ ـ في المصدر : لاثنتين .
٧ ـ في المصدر : لثمان .

أقول : قد تقدّم في (أنا) ما يتعلّق به .

باب ما به قوام بدن الإنسان وأجزائه وتشريح أعضائه ومنافعها ؛ يد١٤، مج٤٣ : ٤٧١ [٦١/ ٢٨٦] .

المناقب(١) : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن العالم العلويّ فقال : صُور عارية من الموادّ ، عالية عن القوة والاستعداد ، تجلّى لها فأشرقت وطالعها فتلألأت ، وألقى في هو يّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله ، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة ، إن زكّاها بالعلم فقد شابهت جواهر أوائل عللها ، و إذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد ؛ ط٩، صب٩٢ : ٤٦٤ [٤٠/١٦٥] .

باب قصص يونس وأبيه متّى ؛ هـ ٥ ، عه٧٥ : ٤٢٢ [١٤/٣٧٩] .

قال الله تعالى في الصافّات : «وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ- إلى قوله تعالى- وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۞ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ»(٢) .

أقول : كان يُونُس رسولاً بأرض نينوى من أرض الموصل ، روي أنّه لمّا سافر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الطائف قعد بنوعمرو على طريقه صَفَّيْن فجعل لا يرفع رجليه إلّا رضخوه بالحجارة حتى أدْمَوْا رجليه فخلص منهم وهما تسيلان دماً فجاء إلى حائط من حيطانهم فاستظلّ في ظلّ نخلة منه وهومكروب مُوجع ، فإذا في الحائط عُتْبَة وشَيْبَة ابنا ربيعة ، فأرسلا إليه غلاماً لهما يُدعى «عدّاساً» ومعه عنب ، وهو نصرانيّ من أهل نينوى ، فلمّا جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من أيّ أرض أنت ؟ قال : من أهل نينوى ، قال : من مدينة العبد الصالح يونس بن متّى ، فقال له عدّاس : وما يدريك مَنْ يونس بن متّى ؟ فقال : أنا رسول الله والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متّى ، فلمّا أخبره بما أوحى الله تعالى إليه من شأن يونس خرّ عدّاس ساجداً لله ومعظّماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وجعل يُقبّل قدميه وهما تسيلان الدّماء ، فلمّا بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا(٣) ، فلمّا أتاهما قالا : ما شأنك سجدت لمحمّد صلى الله عليه وآله وقبّلت قدميه ، ولم نرك فعلت ذلك بأحدٍ منّا ؟! قال : هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسولٍ بعثه الله إلينا يُدعى يُونُس بن متّى ، فضحكا وقالا : لا يفتننّك عن نصرانيّتك فإنّه رجل خدّاع(٤) .

ثمّ إنّ المفسرين قد ذكروا في معنى «أو يزيدون» وجوهاً : منها أنّه على طريق الإبهام على المخاطبين . وثانيها أنّ «أو» تخيير كأنّ الرائي خُيّر بين أن يقول : هم مائة ألف أويزيدون ، عن

١ ـ المناقب ٢ / ٤٩ .
٢ ـ الصافات (٣٧) ١٣٩ ـ ١٤٨ .
٣ ـ ضحكا ـ ظ (الهامش) .
٤ ـ البحار ١٨ / ٧٧ ، ج ١٩ / ٦ .

سيبويه ، والمعنى أنّهم كانوا عدداً لو نظر إليهم النّاظر لقال . هم مائة ألف أو يزيدون . وثالثها أنّ «أو» بمعنى الواو ، وعن بعضهم معناه بل ، وهذان القولان غير مرضيّين عند المحقّقين ؛ ← ٤٢٨ [٤٠٥/١٤] .

قصص الأنبياء[١] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج يونس مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ ، فعرض لهم حوت ليغرقهم ، فساهموا ثلاث مرّات فقال يونس : إيّاي أراد فاقذفوني ، ولمّا أخذت السمكة يونس أوحى الله جلّ جلاله إليها : إنّي لم أجعله لكِ رزقاً فلا تكسر[٢] له عظماً ولا تأكل[٢] له لحماً ، قال : فطافت به البحار ، «فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ»[٣] وقال : لمّا صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه ، فقال للمَلَك المُوَكَّل به : ما هذا الصوت ؟ قال : هو يونس النبيّ عليه السلام في بطن الحوت ، قال : فتأذن لي أن أُكلّمه ؟ قال : نعم ،قال: يا يونس ما فعل هارون ؟ قال : مات ، فبكى قارون ، قال : ما فعل موسى عليه السلام ؟ قال : مات ، فبكى قارون فأوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى الملك الموكّل به أن خفّف العذاب على قارون لرقّته على قرابته .

قلت : وفي رواية أُخرى[٤] : وسأله عن كَلْثَم بنت عمران ، وكانت مسمّاةً له ، فأخبره أنّها ماتت فبكى وجزع جزعاً شديداً قال : فأوحى الله تعالى إلى الملك الموكّل به أن ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقّته على قرابته ؛ ← ٤٢٥ [٣٩١/١٤].

تنبيه الخاطر[٥] : سأل داودُ النبيُّ اللهَ تعالى عن قرينه في الجنّة ، فأوحى الله إليه أنّه مَتّى أبا[٦] يونس ، فجاء مع سليمان لزيارته فرأياه إذ أقبل وعلى رأسه وِقْرٌ من حطب ، فباعه واشترى طعاماً ، ثمّ طحنه وعجنه وخبزه فأخذ لقمةً وقال : بسم الله ، فلمّا ازدردها قال : الحمد لله ، ثمّ فعل ذلك بأُخرى وأُخرى ، ثمّ شرب الماء فذكر اسم الله ، فلمّا وضعه قال : الحمد لله ، ياربّ من ذا الذي أنعمتَ عليه وأوليته مثل ما أوليتني ، قد صحّحتَ بصري وسمعي وبدني وقوّيتني حتى ذهبتُ إلى شجر لم أغرسه ولم أهتمّ لحفظه ، جعلته لي رزقاً وسُقْتَ إليّ من اشتراه منّي فاشتريتُ بثمنه طعاماً لم أزرعه ، وسخّرتَ لي النار فأنضجتْه ، وجعلْتني آكله بشهوة ، أقوى بها[٧] على طاعتك فلك الحمد ، قال : ثمّ بكى ، قال داود : يابنيّ قم فانصرف بنا فإنّي لم أر عبداً قطّ أشكر لله من

١ ـ قصص الأنبياء ٢٥٢ / ح ٢٩٥ .
٢ ـ الأنسب : لا تكسري ، لا تأكلي .
٣ ـ الأنبياء (٢١) ٨٧ .

٤ ـ البحار ١٣ / ٢٥٣ .
٥ ـ تنبيه الخواطر ١ / ١٨ .
٦ ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، ولعلّ نصب «أبا» على الاختصاص.
٧ـ في البحار : به .

هذا ؛ ← ٤٢٨ [٤٠٢/١٤] .

الخرائج(١) : قال الحسين بن عليّ عليه السلام لأخيه الحسن سلام الله عليه : سمعت جدّي يقول : إنّما مَثَلُكما مَثَلُ يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت ، وألقاه بظهر الأرض ، وأنبت عليه شجرةً من يقطين ، وأخرج له عيناً من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين ... ولسنا نحتاج إلى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا . قال له ذلك حين قد خرجا للخلاء ، وظهر لهما عين ماء ؛ ى[١٠] ، يب[١٢] : ٧٧ [٢٧٤/٤٣] .

مشهد يونس بن مَتّى بالكوفة قرب الشريعة ، تقول في زيارته : ٱلسَّلَامُ عَلَىٰ أَوْلِيَاءِ ٱللهِ وَأَصْفِيَائِهِ ، وهي الزّيارة الجامعة المختصرة المعتبرة المرويّة ، ثمّ تُصلّي ركعتين تحيّةً للمسجد ، وركعتين للزّيارة ، ثمّ تدعو بدعاء زين العابدين عليه السلام ويُسمّى دعاء الاستقالة : يَامَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغِيثُ ٱلْمُذْنِبُونَ ؛ كب[٢٢] ، يز[١٧] : ٩١ [٤٠٧/١٠٠] .

يونس بن حبيب النحويّ وكان عثمانياً ، قال : قلت للخليل بن أحمد : أُريد أن أسألك عن مسألة ، ثمّ سأله : ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّهم كلّهم بنو أُمّ واحدة وعليّ بن أبي طالب من بينهم كأنّه ابن عَلّة(٢) ؟ قال : أقد ضمنت لي الكتمان ؟ قال : قلت : أيّام حياتك ، فقال : إنّ علياً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً وفاقهم علماً وبذّهم(٣) شرفاً ورجحهم زهداً وطالهم جهاداً فحسدوه ، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أمْيَل منهم إلى مَنْ بان منهم ، فافْهم ؛ ح[٨] ، يد[١٤] : ١٥٩ وط[٩] ، ص[٩٠] : ٤٤٤ [٧٤/٤٠] .

ما ورد في ذمّ يونس بن ظَبْيَان ؛ ز[٧] ، فا[٨١] : ٢٤٤ [٢٦٤/٢٥] .

ما يظهر منه مدحه ؛ ط[٩] ، مو[٤٦] : ١٦٧ [٤٠٥/٣٦] .

أقول : يونس بن ظَبْيَان يروي عن الصادق عليه السلام ورماه النّجاشيّ وابن الغضائريّ وغيرهما بالضعف والغلوّ والكذب ، ولكن يَروي عنه شيوخ الطائفة وعيون الصحابة ، وذكر شيخنا صاحب «المستدرك» في خاتمة كتابه ما يدلّ على حُسْن حاله وعُلوّ مقامه ، فراجع هناك(٤) .

يونس بن عبد الرحمان وما قال الناس فيه عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وبكاء يونس لذلك ، وقول الرضا عليه السلام : ما عليك ممّا يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً يايونس ، وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درّة ثمّ قال الناس : بعرة ، أو بعرة وقال النّاس : درّة ، هل

١ ـ الخرائج ٢ / ٨٤٦ / ح ٦١ .

٢ ـ العَلّة : الضرّة . لسان العرب ١١ / ٤٧٠ .

٣ ـ أي فاقهم .

٤ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٨٦١ عن رجال النجاشي ٤٤٨ رقم ١٢١٠ .

ينفعك شيئاً ؟! ؛ ا[١] ، يح[١٨] : ٨٦ [٢/٦٥] .

رجال الكشيّ(١) : القُتَيْبِيّ ، عن الفضل ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، وكان خير قميّ رأيته ، وكان وكيل الرّضا عليه السلام وخاصّته ، قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : إنّي لا ألقاك كلّ وقت ، فعمّن آخذ معالم ديني ؟ قال : خذ عن يونس بن عبد الرحمان ، وفي رواية قال له عليه السلام : أفيونس بن عبد الرحمان ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني ؟ فقال : نعم ؛ ا[١] ، لد[٣٤] : ١٤٧ [٢/٢٥١] .

يونس بن عبد الرحمان : هو الذي دعا الناس إلى إمامة الرضا عليه السلام ردّاً على الواقفة ، فبذلت له الواقفة مالاً كثيراً ليسكت ، فلم يقبل وقال : إنّا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا : إذا ظهرت البِدَع فعلى العالم أن يظهر علمه ، فإنْ لم يفعل سُلب نور الإيمان ، وما كنت لأدَع الجهاد في أمر الله على كلّ حال ؛ يا[١١] ، مد[٤٤] : ٣٠٨ [٤٨/٢٥٢] .

قرب الإسناد(٢) : روي أنّ يونس بن عبد الرحمان قال للرضا عليه السلام بعد سؤالات : ياسيّدي إنّ عمّك زيداً قد خرج بالبصرة ، وهو يطلبني ولا آمنه على نفسي ، فما ترى لي ؟ أَخْرُج إلى البصرة أو أَخْرُج إلى الكوفة ؟ قال :بل اخرج إلى الكوفة ، فإذا... فصِرْ إلى البصرة ، ولم يُعلم معنى قوله عليه السّلام «فإذا» حتّى وافوا القادسيّة فَهُزِم أبوالسّرايا ودخل هزيمه(٣) الكوفة ؛ يب[١٢] ، يج[١٣] : ٧٩ [٤٩/٢٦٨] .

السّرائر(٤) : ما روي عن الرضا عليه السلام في ذمّ يونس بن عبد الرحمان ؛ ← ٧٧ [٤٩/٢٦١] .

أقول : يونس بن عبد الرحمان مولى عليّ بن يَقْطِين أبو محمد ، كان وجهاً في أصحابنا ، متقدّماً ، عظيم المنزلة ، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام ، وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفُتْيَا ، وكان ممّن بُذل له على الوقف مال جليل ، فامتنع من أخذه وثبت على الحقّ وهو الذي عرض أبو هاشم الجعفريّ كتابه«يوم وليلة» على أبي محمد العسكريّ عليه السلام وقال : أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة ، وروي أنّه قيل له : إنّ كثيراً من هذه العصابة يقعون فيك و يذكرونك بغير الجميل ، فقال : اُشهدكم أنَّ كلّ من له في أمير المؤمنين عليه السلام نصيب فهو في حِلّ ممّا قال . وذكره ابن النّديم في «الفهرست» عند تعداد فقهاء الشيعة وقال في المحكي عنه : يونس ابن عبد الرّحمان من أصحاب موسى بن جعفر عليه السلام من موالي آل يقطين ، علّامة زمانه ، كثير التصنيف والتّأليف على مذاهب الشيعة . ثمّ عدّ

١ ـ رجال الكشي ٤٨٣ / ح ٩١٠ .
٢ ـ قرب الإسناد ١٥٠ .
٣ ـ في البحار : هرثمة ، وفي المصدر : برقة .
٤ ـ مستطرفات السرائر ٦٤ / ح ٤٤ .

كتبه(1) ؛ انتهى .

ورُوي أنّ الرضا عليه السلام ضمن له الجنّة ثلاث مرّات ، وكان له أربعون أخاً يدور عليهم في كلّ يوم مسلّماً ، ثمّ يرجع إلى منزله فيأكل و يتهيّأ للصلاة ثمّ يجلس للتصنيف والتأليف .

وعنه قال : صَمَتُّ عشرين سنة ، وسألت عشرين سنة ثمّ أُجبت ، ولقد حجّ أزيد من خمسين حجّة .

قال الفضل : حجّ يونس إحدى وخمسين حجّة آخرها عن الرضا عليه السلام . و بالجملة مدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها(2) .

يونس بن عمّار الصيرفيّ الكوفيّ هو أخو إسحاق بن عمّار، وهو في بيت كبير من الشيعة ذكره شيخنا في خاتمة «المستدرك»(3) .

الكافي(4) : دعاء يونس بن عمّار على هلاك جاره الذي نوّه باسمه وشهّره و يقول له : هذا الرّافضيّ يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، فأهلكه الله تعالى ؛ يا[11] ، لج[33] : ٢١٣ [٣٦١/٤٧] .

ذكْر دعاء علّمه الصادق عليه السلام لدفع البرص الذي ظهر بوجهه ؛ يمن[1/15] ، يب[12] : ٥٩ [٢٢٣/٦٧] .

أمالي الطوسيّ(5) : خبر يونس النقّاش وكسره الفصّ الذي جعله عنده موسى بن بغا ، وما ظهر من إعجاز الهادي عليه السلام في ذلك ؛ يب[12] ، لا[31] : ١٢٨ [١٢٥/٥٠] .

ومثله روي عن أبي محمد العسكريّ عليه السلام ؛ يب[12] ، لز[37] : ١٦٥ -يج - ١٦٤ [٢٧٦،٢٨٢/٥٠] .

وفاة يونس بن يعقوب بالمدينة و بعْث الرضا عليه السلام بحَنُوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه ، وأمْرُه مواليه أن يحضروا جنازته ، وأن يُدفن بالبقيع ، وهو الذي صَرّ عليه سرير النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة وفاته ، وكان لا يصُرّ إلّا لموت رجل من بني هاشم ؛ يمن[1/15] ، لز[37] : ٢٩٢ [٢٨٢/٦٩] .

أقول : يونس بن يعقوب البجليّ الدُّهنيّ -بضمّ الدال وسكون الهاء- اختص بأبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، وكان يتوكّل لأ بي الحسن عليه السلام ، ومات بالمدينة في أيّام الرضا عليه السلام ، وكان حَظِيّاً عندهم موثّقاً ، وكان قد قال بعبد الله ورجع ، له كتاب الحجّ ، قال ذلك «النجاشيّ» ، وكانت أُمّه أُخت معاوية ابن عمّار الدّهنيّ الثقة الجليل(6) .

انف

في تشريح الأنف ؛ يد[14] ، مط[49] : ٤٨٩ [١٦/٦٢] .

أقول : أنف الناقة ، لقب جعفر بن قُرَيْع أبو

١ - الفهرست ٣٠٩ .
٢ - تنقيح المقال ٣ / ٣٣٨ .
٣ - مستدرك الوسائل ٣ / ٦٩٩ .
٤ - الكافي ٢ / ٥١٢ / ح ٣ .
٥ - أمالي الطوسي ١ / ٢٩٤ .
٦ - رجال النجاشي ٤٤٦ رقم ١٢٠٧ .

بطنٍ من سعد بن زيد ، لأنّ أباه نحر جزوراً فقسّم بين نسائه فبعثت جعفراً أُمّه ، فأتاه وقد قسّم الجزور ولم يبق إلّا رأسها وعنقها ، فقال : شأنك بهذا ، فأدخل يده في أنفها وجعل يجرّها فلقّب به ، وكانوا يغضبون منه ، فلمّا مدحهم الحطيئة بقوله :

قـومٌ هُـمُ الأنفُ والأذنابُ غـيـرهُـمُ
ومَنْ يُسَوّي بأنف الناقة الذّنبا

صار اللّقب مدحاً(١) .

انى

باب أنواع الأواني ، وغسل الإناء ؛ يد١٤ ، رد٢٠٤ : ٨٩٣ [٤٠٣/٦٦] .

الخصال(٢) : قال أبو عبد الله عليه السلام : غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق . وروي أنّه رؤي أبو جعفر عليه السلام يأكل خلّاً وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها (بصفرة) « قل هو الله أحد » ؛ ← ٨٩٣ [٤٠٤/٦٦] .

أبواب الأشربة والأواني المحرّمة ؛ يد١٤ ، ريط٢١٩ : ٩١١ [٤٨٢/٦٦] .

الحنتم -بتوسيط النّون بين المهملة والمثناة الفوقانيّة- هي الجرّة الخضراء ، وقال الشيخ : هي الجرّة الصغيرة ، والدُّبّا -بضم الدّال وتشديد الباء- : القرع ، والنّقير: خشبة تنقر وتحوّط كالبرنيّة ، والمقيّر: ما قُيّر بالزِّفت بكسر الزاي ؛ ← ٩١٥ [٤٩٧/٦٦] .

١ ـ محيط المحيط ١٩ .
٢ ـ الخصال ٥٤ / ح ٧٣ .

قال العلّامة الطباطبائيّ :

وكـــرّهـــوا آنـــيـــة الخـــمـــور
ما ليس بالصّلب ولا المغضور(٣)
كـالـقـرع والحـنـتـم والـنـقير
والحظر قول ليس بالشّهير(٤)

باب الأكل والشرب في آنية الذّهب والفضّة وسائر ما نُهي عنه من الأواني وغيرها ؛ يد١٤ ، ركج٢٢٣ : ٩٢٣ [٥٢٧/٦٦] .

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرب في آنية الذّهب والفضّة ، وقال موسى بن جعفر عليه السلام : آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون(٥) .

عن الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه أنّه سُئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصلحة لخلقه ، وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم ، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله فيها وأدّى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له ، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدّ حقّ الله فيها واتّخذ منها الآنية فذاك الذي حقّ عليه وعيد الله عزّوجلّ في كتابه ، يقول الله : « يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ... الآية»(٦) ؛ ← ٩٢٣ [٥٢٨/٦٦] .

٣ ـ المدهون (الهامش) .
٤ ـ الدّرة النجفيّة ٦٢ .
٥ ـ البحار ٦٦ / ٥٢٩ .
٦ ـ التوبة (٩) ٣٥ .

المجازات[1] : قال النبيّ صلى الله عليه وآله للشارب في آنية الذّهب والفضّة : إنّما يجرجر في بطنه نارُ جهنم ، برفع النار، والأكثر من الروايات على نصبها ، فراجع كلام السيّد في شرحها .

الكافي[2] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الأقداح الشاميّة يُجاء بها من الشام وتُهدى إليه صلى الله عليه وآله .

الكافي[3] : عن عمرو بن أبي المقدام قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف ؛ ← ٩٢٤ [٥٣٣/٦٦] .

اوب

باب قصص أيّوب عليه السلام ؛ هـ ٥ ، كط ٢٩ : ٢٠٢ [٣٣٩/١٢] .

قال الثعلبيّ : وهو أيوب بن أموص بن رازخ ابن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ؛ ← ٢٠٧ [٣٥٦/١٢] .

قصص الأنبياء[4] : عن وَهب بن مُنبّه أنّ أُمّ أيّوب كانت ابنة لوط ؛ ← ٢٠٥ [٣٥٢/١٢] .

كانت زوجته رحمة بنت إفرائيم[5] بن يوسف بن يعقوب ؛ ← ٢٠٣ [٣٤٢/١٢] .

كان أيّوب لا يأكل طعاماً إلّا و يتيم أو ضعيف معه ، وما يعرض عليه أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ؛ ← ٢٠٣-٢٠٥ [٣٤٣/١٢-٣٥١] .

في أنّ أيّوب لم تنتن له رائحة ، ولا قَبُحَتْ له صورة ، ولا خرجت منه مِدّة[6] من دم ولا قيح ، ولا استقذره أحد رآه ، ولا تدوَّد شيءٌ من جسده ، وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربّه تعالى ؛ ← ٢٠٤ [٣٤٨/١٢] و ى ١٠ ، لب ٣٢ : ١٦٣ [٤٤/٢٧٥] .

معاني الأخبار[7] : معنى أيّوب من آب يؤوب ، وهو أنّه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء ؛ هـ ٥ ، كط ٢٩ : ٢٠٥ [٣٥٠/١٢] .

قال الثّعلبيّ[8] : كان عمر أيّوب ثلاثاً وتسعين سنة ، وأنّه أوصى عند موته إلى ابنه حومل ، وأنّ الله تعالى بعث بعده ابنه بشر بن أيّوب نبيّاً ، وسمّاه « ذا الكِفْل » ، وأمره بالدّعاء إلى توحيده ، وأنّه كان مقيماً بالشام عمره حتى مات ، وكان مبلغ عمره خمساً وتسعين سنة وأنّ بشراً أوصى إلى ابنه عبدان ، وأنّ الله بعث بعده شعيباً نبيّاً ؛ ← ٢١١ [٣٧٢/١٢] .

---

١ ـ المجازات النبوية ١٠٧ / ح ١٠٨ .
٢ ـ الكافي ٦ / ٣٨٥ / ح ١ .
٣ ـ الكافي ٦ / ٣٨٥ / ح ٢ .
٤ ـ قصص الأنبياء ١٤١ / ح ١٥١ .
٥ ـ ورد اسم « افزائيم » في هامش البحار كنسخة أُخرى .
٦ ـ مِدّة ـ بالكسر ـ رَيم وزرد اب گردآمده در جراحت ؛ م (الهامش) .
٧ ـ معاني الأخبار ٥٠ / ح ١ .
٨ ـ العرائس للثعلبي ٩٧ .

رواية أيّوب بن الحرّ أخي أديم، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ما أحببتمونا على ذهب ولا فضّة عندنا، قال أيوب: قال أصحابنا: وقد عرفتم موضع الذهب والفضة.

بيان: لعلّ المعنى إنّي لمّا ذكرت هذا الخبر للأصحاب قالوا: قد عرفتم من هذا الخبر موضع الذهب والفضة وأنّه ليس لهما قدر عند الأئمّة عليهم السلام؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٧٦ [٢٧/ ٩٢].

أقول: أيّوب بن الحرّ الجُعْفيّ الكوفيّ، يُعرف بأخي أديم مولى ثقة له كتاب. وأيّوب بن عطيّة أبو عبد الرحمان الحذّاء، ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب(١).

أيّوب بن نوح بن دَرَّاج، كان وكيلاً من قِبَل أبي الحسن الهادي عليه السلام وكان فاضلاً مرضيّاً، شهد عليه السلام له بالجنّة؛ يب١٢، لج٣٣: ٥١ـ كش*ـ ١٥٢ [٥٠/ ٢٢٠، ٢٢٤].

أقول: أيّوب بن نوح بن درّاج النَّخَعِيّ أبو الحسين، ثقة له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وكان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما، مأموناً شديد الورع، من عباد الله الصّالحين، كثير العبادة ثقة في رواياته، وأبوه نوح ابن درّاج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد، وأخوه جميل بن درّاج وجه الطّائفة(٢).

أبو أيوب الصحابيّ الخزرجيّ من بني النّجار، شهد العقبة و بدراً وسائر المشاهد، وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلّها، وكان على مقدّمته يوم النهروان، وعقد عليه السلام له عشرة آلاف حين أراد العود إلى صفّين فقتل(٣) عليه السلام؛ ح٨، سد٦٤: ٦٩٦.

نزول رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي أيّوب وأُمّ [أبي](٤) أيّوب بالمدينة، ولم يكن بالمدينة أفقر من أبي أيّوب لمّا نزل به النبيّ صلى الله عليه وآله فانقطعت قلوب الناس حسرةً على النبيّ صلى الله عليه وآله، وكانت أُمّه عمياء فتمنّتْ أن يكون لها عين تبصر بها النبيّ صلى الله عليه وآله، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله كفّه على وجهها فانفتحت عيناها، وكان هذا أوّل معجزة منه في المدينة؛ و٦، لز٣٧: ٤٣٠ [١٩/ ١٢١].

وكان أبو أيّوب له منزل أسفل وفوق المنزل غرفة، فكَرِهَ أن يعلو رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، بأبي أنت وأُمّي، العلوّ إليك أحبّ أم السّفل فإنّي أكره أن أعلو فوقك، فقال

١ ـ رجال النجاشي ١٠٣ رقم ٢٥٦، ٢٥٥.
* ـ رجال الكشي ٥١٣ /ح ٩٩٢.
٢ ـ جامع الرواة ١ / ١١٢.
٣ ـ تنقيح المقال ١ / ٣٩٠.
٤ ـ الظاهر سقط سهواً.

صلى الله عليه وآله : السّفل أرفق بنا لمن يأتينا ، قال أبو أيّوب : فكنّا في العلوّ أنا وأُمّي ، فكنتُ إذا استقيت الدّلو أخاف أن يقع منه قطرة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكنت أصعد وأُمّي إلى العلوّ خفيّاً من حيث لا يعلم ولا يحسّ بنا ، ولا نتكلّم إلّا خفيّاً ، وكان إذا نام صلى الله عليه وآله لا نتحرّك ، وربّما طبخنا في غرفتنا فنجيف(١) الباب على غرفتنا مخافة أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وآله دخان ، ولقد سقطت جرّة لنا وأُهريق الماء ، فقامت أُمّ [أبي](٢) أيوب إلى قطيفة لم يكن لنا ـ والله ـ غيرها فألقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة أن يسيل على رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك شيء ؛ ـه ٤٢٧ [١٩/١٠٩] .

حراسة أبي أيّوب النبيّ صلى الله عليه وآله اللّيلة التي أدخل صفيّة بنت حيّ بن أخطب معه في الفسطاط ، ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي أيّوب « رحمك الله » مرتين ؛ و٦ ، نب٥٢ : ٥٨٠ [٢١/٣٣] .

كان أبو أيّوب في وقعة النهروان معه راية أمان ، فمن خرج من عسكر الخوارج إلى تحت رايته كان آمناً ؛ ح٨ ، نو٥٦ : ٦١١ [٣٣/ ٣٩٠] .

موعظة أبي أيّوب أهل الكوفة وتحريضهم على الثّبات في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام .

مجالس المفيد(٣) : عن جُندب بن عبد الله الأزديّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه ، وقد استنفرهم أيّاماً إلى الجهاد فلم ينفروا : أيّها الناس إنّي قد استنفرتكم فلم تَنفِروا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، فأنتم شهود كأغياب ، وصمّ ذوو أسماع ، أتلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعظة الحسنة ، وأحثّكم على جهاد عدوّكم الباغين ، فما آتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبأ ، إلى أن قال الرّاوي : فقام أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد أسمع من كانت له أُذن واعية وقلب حفيظ ، إنّ الله تعالى قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حقّ قبولها ، إنّه نزل بين أظهركم ابن عمّ نبيّكم ، وسيّد المسلمين من بعده ، يفقّهكم في الدّين ، و يدعوكم إلى جهاد المحلّين فكأنكم صُمّ لا تسمعون ، أوعلى قلوبكم غُلف مطبوع عليها فأنتم لا تعقلون ، أفلا تستحيون ؟! عباد الله ، أليس إنّما عهدكم بالجور والعدوان أمس قد شمل البلاء وشاع في البلاد ! فذو حقّ محروم وملطوم وجهه ، وموطوءٌ بطنه ، وملقّى بالعراء تسفي عليه الأعاصير ، لا يكنّه من الحرّ والقرّ وصهر الشمس والضحّ(٤) إلّا الأثواب

١ ـ أجفت الباب : رددته . لسان العرب ٩ / ٣٥ .
٢ ـ الظاهر سقط سهواً .
٣ ـ مجالس المفيد ١٤٦ .
٤ ـ الضحّ ـ بالكسر ـ : الشمس وضوؤها ؛ القاموس المحيط ←

الهامدة و بيوت الشعر البالية ، حتى جاءكم الله بأمير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحقّ ونشر العدل وعمل بما في الكتاب ، ياقوم ، فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولّوا مدبرين ، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ، اشحذوا السيوف واستعدّوا لجهاد عدوّكم ، فإذا دُعيتم فأجيبوا ، وإذا أُمرتُم فاسمعوا وأطيعوا وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين ؛ ح[٨]، سد[٦٤] : ٧٠٢ .

عن أبي أيّوب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ ط[٩]، ما[٤١] : ١٥٠ [٣٦/٣٢٥] و ط[٩]، نز[٥٧] : ٢٦٨ [٣٨/٣٨] .

بشارة المصطفى(١) : بإسناده عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيّوب الأنصاريّ فقلنا : ياأبا أيّوب ، إنّ الله عزّوجلّ أكرمك بنبيّك حيث كان ضيفاً لك ، فضيلةً من الله عزّوجل فضّلك بها ، فأخبرنا عن مخرجك مع عليّ تُقاتل أهل لا إله إلّا الله ، فقال أبو أيّوب : فإنّي أُقسم لكم بالله عزّوجلّ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه ، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله معي وعليّ عليه السلام جالس عن يمينه وأنا جالس

←

[١/ ٢٤٥ ـ الهامش] .

١ ـ بشارة المصطفى ١٤٦ .

عن يساره ، وأنس بن مالك قائم بين يديه ، إذ حُرّك الباب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأنس ، أُنظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر ، فإذا هو عمّار بن ياسر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : افتح لعمّار الطيّب ، فدخل عمّار فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحّب صلى الله عليه وآله به ، ثمّ قال له : ياعمّار ، إنّه سيكون بعدي في أُمّتي هناة ، حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرّأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني -يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام- فإذا سلك الناس كلّهم وادياً فاسلك وادي عليّ عليه السلام ، وخلّ الناس ياعمّار ، إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى ولا يدلّك على ردى ، ياعمّار طاعة عليّ طاعتي ، وطاعتي طاعة الله عزّوجلّ ؛ ← ٢٦٨ [٣٨/٣٧] .

قول أبي أيّوب وأصحابه لأمير المؤمنين عليه السلام : نحن من مواليك ، وشهادتهم بحديث غدير خمّ ؛ ط[٩]، نب[٥٢] : ٢١٧ [٣٧/١٧٧] .

قرب الإسناد(٢) : قال عليّ عليه السلام لأبي أيّوب الأنصاريّ : ياأبا أيّوب ، ما بلغ من كرم أخلاقك ؟ قال : لا أُوذي جاراً فمن دونه ، ولاأمنعه معروفاً أقدر عليه ؛ كفر[١٥/٣]، لج[٣٣] : ١٤٢ [٧٣/٢٩٦] .

مكارم الأخلاق(٣) : رأى النبيّ صلى الله

٢ ـ قرب الإسناد ٢٢ .

←

عليه وآله أبا أيّوب الأنصاري يلتقط نثارة المائدة فقال صلى الله عليه وآله (له): بورك لك و بورك عليك و بورك فيك[1]، فقال أبو أيّوب: يارسول الله، وغيري؟ قال: نعم، من أكل ما أكلت فله ماقلت لك، وقال صلى الله عليه وآله: من فعل هذا وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحمق؛ يد[١٤]، رط[٢٠٩]: ٨٩٩ [٤٣١/٦٦].

المناقب[2]: روي أنّه أتى أبو أيّوب بشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام، وفي آخر الرواية: فأحياها الله وجعل فيها بركةً لأ بي أيّوب، وشفاء المرضى في لبنها، فسمّاها أهل المدينة المبعوثة؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٢ [١٩/١٨].

موت أبي أيّوب بالقسطنطينيّة ودفنه عند سورها، وقد أخبر عنه النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله: يُدفن عند سور القسطنطينيّة رجل صالح من أصحابي؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٣٢ [١٤٢/١٨] و و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٨ [١١٣/٢٢].

أقول: وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله أبا أيّوب يذكر في (وصى)؛

وعن ابن عبد البرّ قال: كان أبو أيّوب الأنصاريّ مع عليّ بن أبي طالب في حروبه كلّها، ولمّا غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم أخذ معه أبا أيّوب، وكان شيخاً هرماً أخذه للبركة، فتوفّي عند القسطنطينيّة فأمر يزيد أن يُدفن بالقرب من سورها و يُتّخذ له مشهد هناك، وكانت وفاته سنة (٥٠) خمسين[3].

أقول: وفي «تنقيح المقال» قال: نقل السيّد صدر الدين عن بعض التواريخ أنّ تُبّع ملك اليمن مرّ في عساكره بمكّة، فلم يحتفل به أهلها، فحمله الغيظ على أن عزم على تخريب مكّة وهدم الكعبة المشرّفة، فمرض مرضاً عجيباً، وأسرّ له بعض خواصّه أنّ ذلك المرض لعزيمته المنكرة، فتاب وأناب وعوفي، فكسا البيت كسوة فاخرة جيّدة، ولمّا بلغ يثرب كان في ركابه أربعمائة عالم، أفضلهم سامول اليهوديّ، وكان سامول يدري أنّ يثرب محلّ ظهور سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله فعزم على التوطّن فيها، وقرّر له تُبّع هناك جرايات وأموالاً تصل إليه في كلّ سنة، وكتب بخطّه كتاباً إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ليوصله سامول إليه إن حظي سامول بشرف الوصول، وإلّا فأحد ولده ونوافله، وزعم صاحب التاريخ أنّ أبا أيوب الأنصاريّ من ولد سامول، وأنّه جدّه الحادي والعشرون[4]؛ انتهى.

اوس

قرب الإسناد[5]: أوس بن الحدثان

→

٣ـ مكارم الأخلاق ١٦٧.

١ ـ بارك الله لك وفيك وعليك و باركك يعني: بركت دهد تورا خداى تعالى؛ م (الهامش).

٢ـ المناقب ١ / ١٣١.

٣ـ الاستيعاب ١ / ٤٠٤.

٤ ـ تنقيح المقال ١ / ٣٩١.

←

النضري(١) هو الذي شهد مع المرأتين بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا أُورِّث» فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٤ [١٠١/٢٢] وح٨، يا١١: ٩٨.

أقول: قال الفضل بن شاذان في كتاب «الإيضاح»: وروى شُرَيْك بن عبد الله في حديث رفعه أنّ عائشة وحفصة أتتا عثمان حين نقّص اُمّهات المؤمنين ما كان يعطيهنّ عمر، فسألتاه أن يعطيهما ما فرض لهما عمر، فقال: لا والله ما ذاك لكما عندي، فقالتا له: فأعطنا ميراثنا من رسول الله صلى الله عليه وآله من حيطانه، وكان عثمان متّكئاً فجلس -وكان عليّ ابن أبي طالب عليه السلام جالساً عنده(٢)- فقال: ستعلم فاطمة أنّي ابن عمّ لها اليوم، ثمّ قال: ألستما اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفّقتما معكما أعرابياً يتطهّر ببوله -مالك(٣) بن الحويرث ابن الحدثان- فشهدتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّا معاشر الأنبياء لا نورِّث ما تركناه صدقة؟ فإن كنتما شهدتما بحقٍّ فقد أجزت شهادتكما على أنفسكما، وإن كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقالتا له: يانعثل، والله لقد شبّهك رسول الله صلى الله عليه وآله بنعثل اليهوديّ، فقال لهما: «ضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً»(٤) فخرجتا من عنده(٥).

قلت: وروى الطبريّ والثقفيّ في تأريخيهما ما يقرب من ذلك(٦).

أوس بن خَوْلي(٧) الأنصاريّ هو الذي أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قُبا بعُسٍّ مخيض بعسل ليفطر به؛ و٦، ط٩: ١٥٨ [٢٦٥/١٦].

أقول: أوس بن خَوْلي -بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو في آخرها الياء- هو الذي شهد بدراً وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وآله مع عليّ عليه السلام والفضل بن عبّاس وقُثَم وشُقْران، كذا عن «أنساب السمعاني»(٨) وروى الشيخ المفيد والطبرسي أنّه لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام دفن النبيّ صلى الله عليه وآله نادت الأنصار من وراء البيت: ياعليّ، إنّا نذكّرك الله وحقّنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن

→

٥ - قرب الإسناد ٤٧.

١ - في البحار: النصري.

٢ - العبارة بين الخطّين تخلو منها سائر الروايات الواردة بهذا الشأن، فيكون الكلام بعده لعثمان. انظر البحار (الطبعة الحجريّة) ٣٤١/٨.

٣ - المشهور في الكتب والروايات أن الشاهد في هذه القضية مالك بن أوس بن الحدثان النصري. انظر البحار ٢٢/١٠١ عن قرب الاسناد ٤٧، وأمالي المفيد ١٢٥/ح ٣، ولمزيد البيان راجع حاشية الإيضاح ٢٥٩.

٤ - التحريم (٦٦) ١٠.

٥ - الإيضاح ٢٥٦.

٦ - عنها في البحار (الطبعة الحجريّة) ٣٤١/٨.

٧ - خولي محرّكة وقد تسكّن؛ القاموس المحيط [٣/٣٨٣-الهامش].

٨ - عنه، تنقيح المقال ١/ ١٥٥.

يذهب ، أدْخِل منّا رجلاً يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ليدخل أوس بن خَوْلي ، وكان بدرياً فاضلاً من بني عوف بن الخزرج ، فلمّا دخل قال له عليّ عليه السلام : انزل القبر، فنزل ووضع أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله على يديه ودلّاه(١) في حفرته ، فلمّا حصل في الأرض قال عليه السلام له : اخرج ، فخرج ونزل عليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه ، ثمّ وضع عليه اللَّبِنَ وأهال عليه التراب(٢) . تُوفّي أوس بن خَوْلي بالمدينة في خلافة عثمان(٣) .

أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت الأنصاريّ صحابيّ شاعر، قيل : سكن بيت المقدس وتوفّي بالرّملة سنة ٣٢ (لب)(٤) .

وهو الذي ظاهر امرأته خولة ، فنزلت آيات «قَدْ سَمِعَ ٱللهُ »(٥) في ذلك ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٨٤ ـفس*ـ ٦٨٨ [٢٢/٥٧، ٧١] .

أُوَيْس القَرَنيّ كان ممّن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة ولم يره ، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام صفّين واستُشهد بها ؛ ح٨ ، مه٤٥ : ٥٢٢، ٥١٣ [٣٢/٦١٨، ٥٨٤] .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أخبره النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يدرك رجلاً من أُمّته يقال له « أُو يس القَرَنيّ» يكون من حزب الله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومُضر؛ ط٩ ، قيج١١٣ : ٥٨١ [٤١/٣٠٠] و ط٩ ، قكد١٢٤ : ٦٣٥ [٤٢/١٤٧] .

الفضائل(٦) ، **الروضة** : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول : تفوح روائح الجنّة من قِبَل قَرَنْ ، واشوقاه إليك ياأُو يس القَرَن ألا ومن لقيه فليقرأه منّي السلام ، قيل : يارسول الله ، ومن أُو يس القرنيّ ؟ قال : إن غاب عنكم لم تفتقدوه ، وإن ظهر لكم لم تكترثوا به ، يدخل الجنّة في شفاعته مثل ربيعة ومضر، يؤمن بي ولا يراني ، و يُقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في صفّين؛ ← ٦٣٧ [٤٢/١٥٥] .

روضة الواعظين(٧) : لمّا سأل عمر عنه ـأي عن أو يس- ليبلّغ عمر إليه سلام النبيّ صلى الله عليه وآله وعليه ، قالوا : ياأمير المؤمنين ، تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك ! قال : فَلِمَ ؟ قالوا : لأنّه عندنا مغمور في عقله ، وربّما عبث به الصبيان ،

١ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : وولّاه، خلافاً للبحار والمصدر (إرشاد المفيد ١٠١) .
٢ ـ البحار ٢٢ / ٥١٨ .
٣ ـ تنقيح المقال ١ / ١٥٥ عن إرشاد المفيد ١٠١ وإعلام الورى ١٤٤ .
٤ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٥٥ .
٥ ـ المجادلة (٥٨) ١ .
٥ ـ تفسير القمي ٢ / ٣٥٣ .
٦ ـ الفضائل لشاذان ١٠٧ .
٧ ـ روضة الواعظين ٢٨٩ .

فبلّغه عمر سلام النبيّ صلى الله عليه وآله فخرّ أُويس ساجداً، ومكث طويلاً ما ترقأُ له دمعة حتى ظنّوا أنّه مات؛ ← ٦٣٧ [١٥٦/٤٢].

مصباح الشريعة(١): قيل لأُويس القرني: كيف أصبحت؟ قال: كيف يصبح رجل إذا أصبح لا يدري أيمسي وإذا أمسى لا يدري أيصبح!؛ عشر١٦، ك٢٠: ٨٤ [٣٠٧/٧٤].

أعلام الدّين(٢): روي عن أُويس القرنيّ رحمه الله أنّه قال لرجل سأله: كيف حالك؟ فقال: كيف حال من يُصبح يقول لا أُمسي، ويمسي يقول لا أُصبح، يُبشَّر بالجنّة ولا يعمل عملها، ويُحذَّر النارَ ولا يترك ما يوجبها، والله إنّ الموت وغصصه وكُرْباته، وذكر هول المطّلع وأهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحاً، وإنّ حقوق الله لم تُبْقِ لنا ذهباً ولا فضّة، وإنّ قيام المؤمن بالحقّ في الناس لم يدع له صديقاً، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا، ويرموننا بالجرائم والمعايب والعظائم، ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين، إنّه والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحقّ الله تعالى؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٧ [٣٦٧/٧٥].

أقول: أُويس القرنيّ المراديّ هو أحد الزهّاد الثمانية، ويأتي في (حور) أنّه من حواريّ أمير المؤمنين عليه السلام، والقَرَنيّ -بفتح القاف والراء- نسبة إلى «قَرَن المنازل» ميقات أهل نجد، كذا عن الجوهري(٣) و«المراصد»(٤)، وفي «القاموس»: وغلط الجوهريّ في تحريكه وفي نسبة أُويس القرنيّ إليه لأنّه منسوب إلى قرن بن رومان بن ناجية بن مراد أحد أجداده(٥)، والروايات في مدحه من الخاصّة والعامّة أكثر من أن يُذكر(٦).

اوف

ذكر منافع الآفات، في توحيد المفضّل، وملخّصها أنّ الآفات الحادثة في بعض الأزمان كمثل الوباء واليرقان والبرد والجراد وغير ذلك، لتأديب الناس وتقويمهم، ولو كان عيش الإنسان في هذه الدنيا صافياً من كلّ كدر لكان الإنسان سيخرج من الأشر والعتوّ إلى ما لا يصلح في دين ودنيا، كما نرى كثيراً من المترفين ومن نشأ في الجِدَة والأمن، يخرجون إليه حتّى إنّ أحدهم ينسى أنّه بشر، أو أنّه مربوب، أو أنّ ضرراً يمسّه، أو أنّ مكروهاً ينزل به، أو أنّه يجب عليه أن يرحم ضعيفاً، أو يواسي فقيراً، أو يرثي لمبتلٍ، أو يتحنّن على ضعيف، أو يتعطّف على مكروب، فإذا عضّته المكاره ووجد مضضها اتّعظ وأبصر كثيراً ممّا كان جهله وغفل عنه، ورجع إلى كثيرٍ

١ ـ مصباح الشريعة ١٦٨.
٢ ـ أعلام الدين ٣٢٥.
٣ ـ الصحاح ٦ / ٢١٨١.
٤ ـ مراصد الاطلاع ٣ / ١٠٨٢.
٥ ـ القاموس المحيط ٤ / ٢٦٠.
٦ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٥٦.

ممّا كان يجب عليه ، والمنكرون لهذه الأُمور المؤذية بمنزلة الصبيان الذين يذمّون الأدوية المُرّة البشعة ، و يتسخّطون من المنع من الأطعمة الضارّة ، و يتكرّهون الأدب والعمل ، ويحبّون أن يتفرّغوا للّهو والبطالة ، و ينالوا كلّ مطعم ومشرب ، ولا يعرفون ما تؤدّيهم إليه البطالة من سوء النشوء والعادة ، وما تعقّبهم الأطعمة اللّذيذة الضارة من الأدواء والأسقام ، وما لهم في الأدب من الصلاح ، وفي الأدوية من المنفعة ، وإن شاب ذلك بعض الكراهة ؛ ب[٢]، د[٤]: ٤٣ [١٣٧/٣] .

اول

باب أنّ آل يس آل محمّد عليهم السلام ؛ ز[٧]، ح[٨]: ٣٤ [١٦٧/٢٣] .

فيه: الروايات أنّ «يس» اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال الرّازيّ والبيضاويّ(١) في قوله تعالى: «سَلامٌ عَلَى إل يَاسين»(٢) : قرأ نافع وابن عامر و يعقوب على إضافة آل إلى ياسين ، وقال ابن عباس : آل يس آل محمّد عليهم السلام .

في فضل آل محمّد من آية الاصطفاء وآية « ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا»(٣) ؛ ز[٧]، يب[١٢]: ٤٤ [٢١٢/٢٣] .

باب معنى آل محمد عليهم السلام ؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٣ [٢١٢/٢٥] .

كلام صاحب « كشف الغمّة»(٤) في معنى الآل ؛ ← ٢٣٨ [٢٣٦/٢٥] .

في معنى الآل أيضاً ؛ ز[٧]، يج[١٣]: ٤٧ [٢٣٣/٢٣] .

معاني الأخبار(٥) : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: « أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ»(٦) قال: والله ما عنى إلّا ابنته(٧) ؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٤ [٢١٦/٢٥] .

أقول : وعن بعض أهل الكمال: إنّ آل النبيّ صلى الله عليه وآله كلّ مَنْ يؤول إليه ، وهم قسمان :

الأوّل : من يؤول إليه صلى الله عليه وآله مآلاً صوريّاً جسمانيّاً كأولاده صلى الله عليه وآله ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصوريّين الذين يحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمديّة .

والثاني : من يؤول إليه صلى الله عليه وآله معنويّاً روحانيّاً ، وهم أولاده الروحانيّون من العلماء الراسخين ، والأولياء الكاملين ، والحكماء المتألّهين المقتبسين من مشكاة أنواره . . . إلى أن قال : ولا شكّ أنّ النسبة الثانية آكد من الأُولى ، وإذا اجتمعت النسبتان كان نوراً على نور

١ - التفسير الكبير للرازي ٢٦ / ١٦٢ وتفسير البيضاوي ٢ / ٢٩٩ .
٢ - الصافات (٣٧) ١٣٠ .
٣ - فاطر (٣٥) ٣٢ .
٤ - كشف الغمة ١ / ٤٢ .
٥ - معاني الأخبار ٩٤ / ح ٢ .
٦ - غافر (٤٠) ٤٦ .
٧ - ذرّيّته - خ ل (الهامش) .

كما في الأئمّة المشهورين من العترة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ـثمّ قال ـ وكما حرّم على الأولاد الصوريّين الصدقة الصوريّة كذلك حرّم على الأولاد المعنويّين الصدقة المعنويّة ، أعني تقليد الغير في العلوم والمعارف(١) ؛ انتهى .

باب جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام ؛ ز٧ ، سز٦٧ : ١٥٤ [٣٠٥/٢٤] .

تأويل بعض المتفلسفين الرواية الواردة في الكسوف والخسوف في السجاديّ : فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري الفلك فيه فيطمس ضوؤها و يغيّر لونها ، فإذا أراد الله أن يعظّم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحبّ الله أن يخوّف خلقه بالآية ... إلى آخره ، بأنّ المراد بالبحر في الكسوف ظلّ القمر ، وفي الخسوف ظلّ الأرض على الاستعارة .

قال المجلسي : وجدت في بعض الكتب مناظرة لطيفة وقعت بين رجل من المدّعين للإسلام يذكر هذا التأويل للخبر و بين رجل من براهمة الهند ، قال له حين سمع ذلك التأويل منه : لا يخلو من أن يكون مراد صاحب شريعتك ما ذكرت أم لا ، فإن لم يكن مراده ذلك فالويل لك حيث اجترأت على الله وعليه وحملت كلامه على ما لم يرده وافتريت عليه ، وإن كان مراده ذلك فله غرض في التعبير بهذه العبارة ومصلحة في عدم التصريح بالمراد لقصور أفهام عامّة الخلق عن فهم الحقائق ، فالويل لك أيضاً حيث نقضت غرضه وأبطلت مصلحته وهتكت ستره .

قال المجلسي : أقول ، هذا الكلام متين ، وإن كان قائله على ما نُقل من الكافرين ، لأنّ عقول العباد قاصرة عن فهم الأسباب والمسبّبات ، وكيفيّة نزول الأنكال والعقوبات ، فإذا سمعوا المنجّم يخبر بوقوع الكسوف أو الخسوف في الساعة الفلانيّة بمقتضى حركات الأفلاك لم يخافوا عند ذلك ، ولم يفزعوا إلى ربّهم ، ولم يرتدعوا به عن معصيته ، ولم يعدّوه من آثار غضب الله تعالى ، لأنّهم لا يعلمون أنّه يمكن أن يكون الصانع القديم والقادر الحكيم لمّا خلق العالم وقدّر الحركات ، وسبّب الأسباب والمسببات ، وعلم بعلمه الكامل أحوالهم وأفعالهم في كلّ عصر و زمان وكلّ دهر وأوان ، وعلم ما يستحقّون من التحذير والتنذير، قدّر حركات الأفلاك على وجه يطابق الخسوف والكسوف وغيرهما من الآيات بقدر ما يستحقّونه بحسب أحوالهم من الإنذارات والعقوبات ، وهذا باب دقيق تعجز عنه أفهام أكثر الخلق ، و بالجملة الحديث وإن كان خبراً واحداً غير نقيّ السند ، لكن لا يحسن الجرأة على ردّه ، و ينبغي التسليم له في الجملة وإن صعُب على العقل فهمه ، فإنّه سبيل أرباب التسليم الثابتين على الصراط المستقيم ؛ يد١٤ ، ى١٠ : ١٢٦ [١٥٤/٥٨] .

الخصال(٢) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما أتخوّف على اُمّتي من بعدي ثلاث ←

١ ـ انظر كتاب الأربعين للشيخ البهائي ١٦٥ .

خلال : أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله ، أو يتّبعوا[1] زلّة العالم ، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا و يبطروا ، وسأُنبّئكم المخرج من ذلك ، أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ... إلى آخره ؛ خلق ٢/١٥ ، نز٥٧ : ٢٣٥ [٧٢/ ٦٢] .

رجال الكشي[2] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحمِلُ هذا الدّينَ في كلّ قرنٍ عُدولٌ يَنفُونَ عنه تأويلَ المُبطلينَ ، وتحريفَ الغَالينَ ، وانتِحالَ الجاهلينَ كما يَنفي الكيرُ[3] خَبَثَ الحديد ؛ آ١ ، يط١٩ : ٩٣ [٩٢/٢] .

الروايات الكثيرة في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقاتل على التنزيل وعليّ عليه السلام يقاتل على التأويل ؛ ح٨ ، م٤٠ : ٤٥٥، ٤٥٦ [٢٩٤/٣٢، ٣٠٢] .

ما ذكره أرباب التعبير والتأويل في تأويل المنامات ؛ يد١٤ ، مه٤٥ : ٤٥٠ [٢١٩/٦١] .

اوى

باب العشرة مع اليتامى وثواب إيوائهم ؛ عشر١٦ ، لا٣١ : ١١٩ [١/٧٥] .

أقول : يأتي ما يناسب ذلك في (يتم) .

أقول : آوة ـ كساوة ـ يقال لها أيضاً « آبة » بالموحّدة ، وهي بليدة من توابع رديفها المذكور ، وأهلها شيعة من زمان الأئمّة عليهم السلام[4] .

رُوي عن عبد العظيم الحسنيّ قال : سمعت عليّ ابن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : أهل « قم » وأهل « آبة » مغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس ، ألا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرّم الله جسده على النار[5] . وقد ذكر القاضي نور الله مدحها في « مجالس المؤمنين » . و يُنسب إليها الفاضل الآبيّ الشيخ الجليل العالم الفقيه فخر المحقّقين وملاذ المجتهدين الحسن بن أبي طالب اليوسفيّ ، صاحب « كشف الرموز» شرح النافع تلميذ المحقّق الحلّي[6]. و يُنسب إليها أيضاً السيّد العابد الصالح الزاهد رضي الدين محمد بن محمد ابن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني الآوي الغرويّ النقيب ، صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة ، صديق السيّد ابن طاووس الذي يعبّر عنه السيّد في كتبه بالأخ الصالح ، وهو الذي ينتهي إليه سند بعض الاستخارات وله قصّة متعلّقة بدعاء العبرات ، يروي عن آبائه الأربعة عن السيّد المرتضى والشيخ الطوسي وسلّار وابن البرّاج وأبي الصّلاح جميع ما صنّفوه ، توفّي سنة ٦٥٤ (خند)[7] .

٢ ـ الخصال ١٦٤ / ح ٢١٦ .

١ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) : يبتغوا .

٢ ـ رجال الكشي ٤ / ح ٥ .

٣ ـ الكير ـ بالكسر ـ زقّ ينفخ فيه الحداد ، وأما المبنيّ من الطين فكور ؛ القاموس المحيط [٢ / ١٣٥ ـ الهامش] .

٤ ـ انظر روضات الجنات ٦ / ٣٢٢ والقاموس المحيط ١ / ٣٩ .

٥ ـ انظر البحار ١٠٢ / ٣٨ .

٦ ـ مجالس المؤمنين ٢ / ٨٨ .

اهب

كنز الكراجكيّ(١) : روي أنّ ذئباً شدّ على غنم لأُهبان بن أنس فأخذ منها شاة فصاح به فخلّاها ، ثمّ نطق الذّئب فقال : أخذت منّي رزقاً رزقنيه الله ، فقال أُهبان : سبحان الله ذئب يتكلّم ! فقال الذئب : أعجب من كلامي أنّ محمداً صلى الله عليه وآله يدعو الناس إلى التوحيد بيثرب ولا يُجاب ، فساق أُهبان غنمه وأتى المدينة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رآه ، فقال : هذه غنمي طعمة لأصحابك ، فقال : أمسك عليك غنمك ، فقال : لا والله ، لا أُسرّحها أبداً بعد يومي هذا ، فقال صلى الله عليه وآله : اللّهمّ بارك عليه ، و بارك لي في طعمته ، فأخذها أهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت إلّا ناله منها ؛ و٦ ، كج٢٣ : ٢٩١ [٣٩٣/١٧] .

أقول : أُهبان ـ بضمّ الهمزة ـ كعثمان والظاهر أنّه أُهبان بن أوس أبوعقبة الصحابي الذي ذكره علماء الرجال في المجاهيل(٢) .

وأهبان بن صيفي الغفّاريّ قالوا : هو أبو مسلم أحد الزهّاد الثمانية ، وكان سيّئ الرأي في عليّ عليه السلام وكان فاجراً مرائياً ، وكان صاحب معاوية ويحثّ الناس على قتال عليّ عليه السلام ، وقال لعليّ عليه السلام : ادفع إلينا المهاجرين والأنصار حتّى نقتلهم بعثمان ، فأبى ، فقال أبومسلم : الآن طاب الضّراب ، وإنّما كان وضع فخّاً ومصيدة(٣) .

وأُهيب بن سماع هو الذي جاء إلى المدينة ودخل المسجد فمثل بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وأسفر عن لثامه ، وهمّ أن يتكلّم فأُرتجَ لأنّ الله تعالى كسا نبيّه صلى الله عليه وآله هيبةً وجلالاً ، فلها النبيّ صلى الله عليه وآله بالحديث ليذهب عنه بعض الذي أصابه ، فلمّا أنس وفرّخ(٤) روعه أنشد أبياتاً اعتذاراً عمّا أصابه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنت أُهيب بن سمّاع ـ ولم يره قطّ قبل وقته ذلك ـ ثمّ ذكر له بعض ما جرى له من الأمر فأسلم أُهيب وحَسُنَ إسلامه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : خذ بيده فعلّمه القرآن ؛ و٦ ، سه٦٥ : ٦٦١ [٣٧٥/٢١] .

ايد

قوله تعالى : « هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ »(٥) يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ ط٩ ، لج٣٣ : ٩٤ [٥٣/٣٦] .

مكتوب على ساق العرش « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته به » ؛ ط٩ ، ما٤١ : ١٤٦-١٥١ [٣١٠/٣٦-٣٣٢] .

٧ ـ انظر روضات الجنات ٦ / ٣٢٠ .
١ ـ كنز الكراجكي ٩٢ .
٢ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٥٧ .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٥٧ .
٤ ـ فرّخ الروع : ذهب الفزع . لسان العرب ٣ / ٤٣ .
٥ ـ الأنفال (٨) ٦٢ .

ايل

الأيّل -كسيّد ، ويجيء بفتح الهمزة وكسرها- الذَّكَر من الأوعال ، و يُقال هو الذي يسمّى بالفارسيّة «گَوَزْن» وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش ، وإذا خاف من الصياد رمى بنفسه من رأس الجبل ولا يتضرّر بذلك ، وعدد سِنيّ عمره العُقَد التي في قرنه ، وإذا لسعته الحيّة أكل السّرطان ، و يصادق السمك فهو يمشي إلى الساحل ليرى السمك والسّمك يقرب من البرّ ليراه ، والصيّادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السّمك فيصطادون منه ، وهو مولع بأكل الحيات يطلبها حيث وجدها ، و يبدأ بأكل ذنبها ثمّ يلتهب لحرارتها فيطلب الماء ، فإذا رآه امتنع من شربه لأنّه لو شربه في تلك الحالة فصادف الماء السمّ الذي في جوفه هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يذهب ثَوَران السمّ ، ثمّ يشربه فلا يضرّه ، وربّما لسعته الحيّة فتسيل دموعه إلى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الإصبع فيها فتجمد تلك الدموع فتصير كالشّمع ، فيُتّخذ درياقاً لسمّ الحيّات ، وهو البادزهر الحيواني ، وأجوده الأصفر ، وأماكنه بلاد السند والهند وفارس ، وإذا وضع على لسع الحيّات والعقارب نفعها ، و يُصاد الأيّل بالصّفير والغناء ، ولا ينام ما دام يسمع ذلك ، فالصيّادون يُشْغِلونه بذلك و يأتونه من ورائه ، فإذا رأوه قد استرخت أُذناه أخذوه ؛ يد[١٤] ، صد[٩٤] : ٦٧١ [٧٥/٦٤] .

ذكر ما في «توحيد المفضّل» من فطنة الأيّل بعد أكله الحيّات ؛ ب[٢] ، د[٤] : ٣١ [١٠٠/٣] .

اين

نهج البلاغة(١) : العلويّ : أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحقّ؟ أين عمّار؟ وأين ابن التَّيِّهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نُظَراؤُهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة وأُبرد برؤوسهم إلى الفجرة ؛ ح[٨] ، سد[٦٤] : ٦٩٥ .

ابى

تفسير قوله تعالى : «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِن رَّبِّهِ»(٢) ؛ و[٦] ، يط[١٩] : ٢٣٦ [١٧٦/١٧] .

باب أنّ عليّا عليه السلام النبأ العظيم والآية الكبرى ؛ ط[٩] ، كه[٢٥] : ٨٣ [١/٣٦] .

أبواب الآيات النازلة في الأئمة عليهم السلام :

باب أنّهم عليهم السلام آيات الله و بيّناته وكتابه ؛ ز[٧] ، يا[١١] : ٤٢ [٢٠٦/٢٣] .

الأحاديث الواردة في أنّهم عليهم السلام هم المراد بقوله تعالى : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»(٣) ؛ ز[٧] ، ى[١٠] : ٤١ [٢٠٠/٢٣] .

باب الآيات الدالّة على رِفْعة شَأْنِهم ونجاة شيعتهم في الآخرة ، والسؤال عن ولايتهم ؛ ز[٧] ،

١ ـ نهج البلاغة ٢٦٤ / خطبة ١٨٢ .
٢ ـ الأنعام (٦) ٣٧ .
٣ ـ العنكبوت (٢٩) ٤٩ .

سج[٦٣] : ١٤٣ [٢٥٧/٢٤] .

الكنز[١] : روى شيخ الطائفة في «مصباح الأنوار» بإسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ على الصراط بيد كلّ واحد منّا سيف ، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلّا سألناه عن ولاية عليّ عليه السلام ، فمن كان معه شيء منها نجى وفاز ، وإلّا ضربنا عنقه وألقيناه في النّار ، ثمّ تلا : « وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ »[٢] .

أبواب الآيات النّازلة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام الدالّة على فضله وإمامته :

باب في نزول آية « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ »[٣] في شأنه عليه السلام حين تصدّق بخاتمه وهو راكع ؛ ط[٩]، د[٤] : ٣٣ [١٨٣/٣٥] .

المناقب[٤] : كتاب أبي بكر الشيرازيّ ، أنّه لمّا سأل السائل وضع أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمدّ السّائل يده ونزع الخاتم من يده ودعا له ، فباهى الله تعالى ملائكته بأمير المؤمنين عليه السلام وقال : ملائكتي ، أما تَرَوْن عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلّق عندي ، وهو يتصدّق بماله طلباً لرضاي ، أُشهدكم أنّي رَضِيت عنه وعن خَلَفِه -يعني ذريّته- ونزل جبرئيل بالآية .

كلام المنافقين من الصحابة لمّا نزلت هذه الآية ، وأشعار خُزَيْمَة بن ثابت وحسّان في هذه الفضيلة ؛ ← ٣٥ [١٩٠/٣٥] .

رواية أبي ذرّ : تصدّق عليّ عليه السلام بخاتمه ؛ ← ٣٦ [١٩٤/٣٥] .

الأخبار الكثيرة في رواية عبد الله بن سلام هذه الفضيلة ؛ ← ٣٦، ٣٧ [١٩٦/٣٥، ١٩٩] .

وجه الاستدلال بالآية الكريمة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ← ٣٨ [٢٠٣/٣٥] .

باب آية التطهير ؛ ط[٩]، ه[٥] : ٣٨ [٢٠٦/٣٥] .

نزول هذه الآية بروايات كثيرة في الخمسة الطاهرة ، قالت أُمّ سَلَمة : نزلت في بيتي وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، جبرئيل يحمل[٥] على النبيّ والنبيّ يحمل على عليّ عليه السلام ؛ ← ٤٠ [٢١٦/٣٥] .

الروايات الواردة عن أُمّ سَلَمة في نزول هذه الآية ؛ ← ٤٣ [٢٢٨/٣٥] .

في أنّ الإرادة في الآية الإرادة المستتبعة للفعل[٦] ، لا الإرادة المحضة التي لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى أمَرَكُمُ الله باجتناب

١ ـ البحار ٢٤ / ٢٧٣ عن تأويل الآيات ٢ / ٤٩٤ح ٦
٢ ـ الصافات (٣٧) ٢٤-٢٦ .
٣ ـ المائدة (٥) ٥٥ .
٤ ـ المناقب ٣ / ٤ .

٥ ـ أي يحمّل جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله أمانة الوحي وهو يحمّل علياً عليه السلام الأمانة بدوره .
٦ ـ أي ذهاب الرجس ؛ ه (الهامش) .

المعاصي يأهل البيت ؛ ← ٤٤ [٢٣٣/٣٥] .

باب نزول «هَلْ أَتَىٰ» ؛ ط٩، و٦ : ٤٥ [٢٣٧/٣٥] .

نزلت يوم الخامس والعشرين من ذي الحجّة ؛ ← ٤٦، ٤٩ [٢٤٢/٣٥، ٢٥٥] .

باب آية المباهلة ؛ ط٩، ز٧ : ٤٩ [٢٥٧/٣٥] .

قول المأمون للرضا عليه السلام : أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن ، فقال : فضيلة[1] في المباهلة ... إلى آخره .

كلام الزمخشريّ في «الكشّاف»[2] في آية المباهلة ؛ ← ٤٩ [٢٥٨/٣٥] .

روايات العامّة في ذلك ؛ ← ٥٠ [٢٦١/٣٥] .

باب جامع في سائر الآيات النازلة في شأن عليّ عليه السلام ؛ ط٩، لط٣٩ : ٩٧ [٧٩/٣٦] .

باب الآيات المأوّلة بشهادة الحسين عليه السلام ؛ ى١٠، كح٢٨ : ١٥٠ [٢١٧/٤٤] .

منها قوله تعالى : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي ٱلْقَتْلِ إِنّه كَانَ مَنْصُوراً»[3] ، قال الصّادق عليه السلام : نزلت في الحسين عليه السلام ، لو قُتِل أهلُ الأرض به ما كان سَرفاً ، وقال في قوله تعالى : «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ»[4] أنّها نزلت في الحسن بن عليّ عليه السلام ، أمره الله تعالى بالكفّ . قوله تعالى : «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ»[5] قال : نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السلام كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يُقاتلوا معه . وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ولو قاتل معه أهل الأرض كلّهم لقتلوا كلّهم[6] .

باب الآيات المأوّلة بقيام القائم عليه السلام ؛ يج١٣ ، ه٥ : ١١ [٤٤/٥١] .

منها قوله تعالى : «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ»[7] يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه . وقوله : «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ»[8] قال : القائم عليه السلام وأصحابه . وقوله تعالى : «ٱلَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أقامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ»[9] . وقوله تعالى : «أَمَّنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ»[10]

١ - في المصدر (الفصول المختارة ١٧) : فضيلته .
٢ - الكشاف ١ / ٣٦٨ .
٣ - الإسراء (١٧) ٣٣ .
٤ - النساء (٤) ٧٧ .
٥ - النساء (٤) ٧٧ .
٦ - البحار ٤٤ / ٢٢٠ .
٧ - الإسراء (١٧) ٧ .
٨ - الأنبياء (٢١) ١٠٥ .
٩ - الحج (٢٢) ٤١ .
١٠ - النمل (٢٧) ٦٢ .

عن الصادق عليه السلام : إنّها نزلت في القائم صلوات الله عليه ، هو والله المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه و يكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض . وقوله تعالى : « ٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا »(١) وقوله : « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللهُ جَمِيعاً »(٢) وقوله : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ »(٣) وقوله : « وَعَدَ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ »(٤) .

١ ـ الحديد (٥٧) ١٧ .

٢ ـ البقرة (٢) ١٤٨ .

٣ ـ القصص (٢٨) ٥ .

٤ ـ النور (٢٤) ٥٥ .

باب الباء الموحدة

باب الباء الموحّدة

بئر

باب حكم البئر ومايقع فيها ؛ طه١٨/١ ، د٤ : ٦ [٢٣/٨٠] .

ماء البئر واسع لا يفسده شيء ، وأكبر ما يقع في البئر الإنسان فيموت فيها ، يُنزح منها سبعون دلواً ، وأصغر ما يقع فيها الصَعْوَة[1] ينزح منها دلو واحد ، وفيما بين الإنسان والصَعْوَة على قدر ما يقع فيها ؛ ← ٨ [٣٠/٨٠] .

باب البعد بين البئر والبالوعة ؛ طه١٨/١ ، ه٥ : ٩ [٣١/٨٠] .

عن ابن عبّاس : أنّه أصاب الناس عطش شديد في الحديبيّة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هل من رجل يمضي مع السُّقاة إلى بئر ذات العَلَم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنّة ؟ فذهب جماعة فيهم سَلَمَة بن الأكْوَع ، فلمّا دَنَوْا من الشجرة والبئر سمعوا حسّاً وحركةً شديدة وقَرْع طبول ، ورأوا نيراناً تتّقد بغير حطب فرجعوا خائفين ، ثمّ مضى معهم رجل من بني سُليم ورجعوا وجلين ، ثمّ مضى أمير المؤمنين عليه السلام مع السّقاة ، قالوا : لمّا دخلنا الشّجر فإذا بنيران تضطرم بغير حطب وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة لها ضجّة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّبعوني ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحدٌ منكم يميناً ولا شمالاً ، فلمّا جاوزنا الشجرة و وردنا الماء أدلى البَرَاء بن عَازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين ثمّ انقطع الدلو فوقع في القَليب ، والقَليب ضيّق مظلم بعيد القَعْر ، فسمعنا من أسفل القُليب قهقهة وضحكاً شديداً ، فقال عليّ عليه السلام : من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورِشاء؟ فقال أصحابه : من يستطيع ذلك ؟! فائتزر بمئزر ونزل في القُليب وما زاد القهقهة إلّا علواً ، وجعل عليه السلام ينحدر في مراقي القُليب إذ زَلّت رجله فسقط فيه سمعنا وَجَبَةً شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المجنون[2] ثمّ نادى عليّ عليه السلام :

١ ـ سنگانه گويند (الهامش) .
(الهامش) وهو اسم طائر من صغار العصافير، أحمر الرأس . انظر مجمع البحرين ١ / ٢٦٢ .

٢ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (المناقب ←

الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسول الله، هلمّوا قِرَبكم، فأفعمها وأصعدها على عُنقه شيئاً فشيئاً، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً؛ ط[٩]، قه[١٠٥] : ٥٢٤ [٧٠/٤١].

بئر عبادان؛

الخرائج(١): يُروى أنّ من قال عندها: «بحقّ عليّ عليه السلام» يفور الماء من قعرها إلى رأسها، ولا يفور بذكر غيره و بحق غيره.

بئر معونة ـ بضمّ العين ـ قرب المدينة نزل قوله تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً ... الآية»(٢) في شهدائها، وهم جمع كثير من قرّاء أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقرُب من سبعين، منهم: عامر بن فُهيرة ونافع بن بديل ابن ورقاء الخزاعيّ، وأميرهم المنذر بن عمرو بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أُحد ليعلّموا الناس القرآن والعلم فقتلهم جميعاً عامر بن الطفيل، فَوَجِدَ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وَجْداً شديداً وقنت عليهم شهراً؛ و[٦]، مج[٤٣] : ٥١٧ [١٤٧/٢٠] و و[٦]، مب[٤٢] : ٤٨٧ [٢١/٢٠].

باب أنّهم عليهم السلام الماء المعين والبئر المعطّلة والقصر المُشيّد؛ ز[٧]، لز[٣٧] : ١١١ [١٠٠/٢٤].

→

٨٩/٢) : المخنوق، وهو الصواب.

١ ـ الخرائج ٢ / ٩١٦.

٢ ـ آل عمران (٣) ١٦٩.

فيه: البئر المعطّلة الإمام الصامت، والقصر المُشيّد الإمام الناطق.

قال الشاعر:

بـئـرٌ معطّلة وقصر مشرفُ
مَـثَلٌ لآل محمّد مُستطرفُ
فالقصر مجدهم الذي لا يُرتقى
والبئر علمهم الذي لا ينزفُ
فالناطق القصر المُشيّد منهُمُ
والصّامت البئر التي لا تنزفُ

بئس

النبويّ: بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، بئس القوم قوم يقذفون الآمِرين بالمعروف والناهِين عن المنكر... إلى آخره؛ و[٦]، عه[٧٥] : ٧٤٦ [٣١١/٢٢] و خلق[١٥/٢]، يد[١٤] : ٥٦ [١٣٠/٧٠] وكفر[١٥/٣]، ح[٨] : ٢٨ [١٩٨/٧٢].

وعنه صلى الله عليه وآله قال: بئس العبد عبد له وجهان يُقبِل بوجه و يُدبِر بوجه، إن أُوتي أخوه المسلم خيراً حسده، وإن ابْتُلي خَذَلَه، بئس العبد عبد أوّله نُطفة ثمّ يعود جيفة ثمّ لا يدري ما يُفعل به فيما بين ذلك، بئس العبد عبد خُلق للعبادة فألهته العاجلة عن الآجلة وشقي بالعاقبة، بئس العبد عبد تجبّر واختال ونسي الكبير المُتعال، بئس العبد عبد عتا و بغى ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد له هوى يضلّه(٣) ونفس

٣ ـ يزلّه ـ ظ ل (الهامش).

تضلّه[1] ، بئس العبد عبد له طمع يقوده إلى طبع ؛ ← ٢٩ [٢٠١/٧٢] .

حديث بئس أخو العشيرة يأتي في (شرر) .

ببل

الكنز[2] : عن جُوَيْرِية بن مُسْهِر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل الخوارج ، حتى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس ، فقال : أيّها الناس ! إنّ هذه أرض ملعونة ، وقد عُذّبت من الدهر ثلاث مرّات ، وهي إحدى المؤتَفِكات ، وهي أوّل أرض عُبِدَ فيها وثن ، وإنّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصي نبيّ أن يصلّي بها ، فأمر الناس فمالوا إلى جَنْبَي الطريق يُصلّون ، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها ، قال جُويريّة : فقلت : والله لأتبعنّ أمير المؤمنين ولأُقلّدنّه صلاتي اليوم ، قال : فمضيت خلفه ، فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشّمس قال : فسببته أو هممت أن أسبّه ، قال : فالتفت وقال : جويرية ! قلت : نعم ياأمير المؤمنين ، قال : فنزل ناحية فتوضّأ ثمّ قام فنطق بكلام لا أحسبه إلّا بالعبرانيّة ، ثمّ نادى بالصّلاة ، قال : فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من (بين) جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصلّيت معه ، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد اللّيل كما كانت فالتفت إليّ فقال : ياجويرية ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول : «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»[3] وإنّي سألت الله سبحانه باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس ؛ ح٨ ، س٦٠ : ٦٢٢ [٤٣٩/٣٣] .

بصائر الدرجات[4] : مثله ؛ ط٩ ، قح١٠٨ : ٥٥٠ [١٧٨/٤١] .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : لا يحلّ لنبيّ ولا وصي نبيّ أن يصلّي بأرض قد عُذّبت مرّتين وهي تتوقّع الثالثة ، ثمّ قال عليه السلام : إذا طلع كوكب الذنب وعُقِد جسر بابل قتلوا[5] عليه مائة ألف ، تخوضه الخيل إلى السنابك[6] ؛ ← ٥٥٠ [١٧٩/٤١] .

بتر

البُتريّة -بضمّ الموحدة- قسم من الزّيديّة ، يقولون : إنّ أبا بكر وعمر إمامان وإن أخطأت الأُمّة في البيعة لهما مع وجود عليّ عليه السلام لكنّه خطأ لم ينته إلى درجة الفِسْق ، وتوقّفوا في عثمان ، وهم كالسليمانيّة إلّا أنّهم كفّروا عثمان وطلحة وعائشة ؛ ط٩ ، مط٤٩ : ١٧٩ [٣٠/٣٧] .

باب المرجئة والزيديّة والبتريّة والواقفيّة ؛ كفر٣/١٥ ، ز٧ : ٢٣ [١٧٨/٧٢] .

١ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) : تذلّه ، وهو الأنسب .
٢ ـ تأويل الآيات ٢ / ٧٢١ / ح ١٧ .

٣ ـ الواقعة (٥٦) ٧٤ .
٤ ـ بصائر الدرجات ٢٣٨ / ح ٣ و ص ٢٣٧ .
٥ ـ الظاهر : قتل .
٦ ـ جمع سنبك طرف مقدم الحافر. مجمع البحرين ←

رجال الكشي(١) : عن الصادق عليه السلام : لو أنّ البتريّة صفّ واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعزّ الله بهم ديناً . والبتريّة هم أصحاب كَثِير النّوا ، والحسن بن صالح بن حيّ ، وسالم بن أبي حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبو المقدام وثابت(٢) الحدّاد ، وهم الذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، و يثبتون لهما إمامتهما ، و يبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، و يرون الخروج مع بطون ولد عليّ بن أبي طالب ، يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، و يثبتون لكلّ من خرج من ولد عليّ بن أبي طالب عند خروجه الإمامة ؛ ← ٢٤ [١٨٠/٧٢] .

بثر

باب الدعاء للبَثْر والدماميل وفيه ؛

طبّ الأئمّة(٣) : عن الصادق عليه السلام قال : إذا أحسست بالبَثْر فضع عليه السبّابة ودوّر ما حوله وقل : « لَا إِلٰهَ إِلّا اللهُ ٱلحَلِيمُ ٱلكَرِيمُ » سبع مرّات ، فإذا كان في السّابعة فضمّدْه وشدّدْه بالسبّابة ؛ عا١٩/٢ ، عج٧٣ : ٢٠٤ [٨٢/٩٥] .

أقول : يأتي في (حقر) ما يتعلّق بذلك .

بجد

باب غرائب العلوم من تفسير أبجد ؛ آ١٦ ، م٤٠ : ١٦٧ [٣١٦/٢] .

معاني الأخبار(٤) : عن الباقر عليه السلام قال : لمّا وُلد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين ، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب وأقعدته بين يدي المؤدّب ، فقال له المؤدّب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال عيسى : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال له المؤدّب : قل : أبجد ، فرفع عيسى رأسه فقال : وهل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالدِّرَّة ليضربه ، فقال : يامؤدِّب لا تضربني ، إن كنت تدري وإلّا فاسألني حتى أُفسّره لك ، قال : فسّر لي ! فقال عيسى : أمّا الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله ، والجيم جمال الله ، والدّال دين الله ، هوّز : الهاء هي هول جهنّم ، والواو و يل لأهل النار ، والزاي زفير جهنّم ، حطّي : حُطّت الخطايا عن المستغفرين ، كلمن : كلام الله لا مبدّل لكلماته ، سعفص : صاع بصاع والجزاء بالجزاء ، قرشت : قرشهم فحشرهم ، فقال المؤدّب : أيّتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدِّب .

معاني الأخبار(٥) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله

→ ٥ / ٢٧٠ .

١ ـ رجال الكشي ٢٣٢ / ح ٤٢٢ .
٢ ـ في البحار والمصدر : وأبو المقدام ثابت الحداد .
٣ ـ طب الأئمة ٣٨ .
٤ ـ معاني الأخبار ٤٦ / ح ١ .
٥ ـ معاني الأخبار ٤٦ / ح ٢ .

عليه وآله فقال : يارسول الله ، ما تفسير أبجد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها ، و يل لعالم جهل تفسيره ، ثم ذكر صلى الله عليه وآله تفسيره ؛ ← ١٦٧ [٣١٧/٢] .

بحر

باب أنّهم عليهم السلام البحر واللؤلؤ والمرجان ؛ ز[٧] ، لو[٣٦] : ١١١ [٩٧/٢٤] .

فيه: الروايات الكثيرة ، قال الصادق عليه السلام : « مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ »(١) قال : عليّ وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ، « يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ »(٢) الحسن والحسين عليهما السلام ، قال الثعلبيّ : ورُوي هذا القول عن سعيد بن جبير أيضاً وقال : « بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ »(٣) ، محمّد صلى الله عليه وآله .

أقول : قوله تعالى : « حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ »(٤) قال الطبرسي : حتى أبلغ ملتقى البحرين ، بحر فارس و بحر الروم(٥) ، وقال البيضاوي : وقيل : البحران موسى والخضر ، فإنّ موسى كان بحر علم الظاهر ، والخضر كان بحر علم الباطن(٦) .

باب الماء وأنواعه والبحار وغرائبها وعِليّة المدّ والجزر ؛ يد[١٤] ، لا[٣١] : ٢٨٧ [٢٣/٦٠] .

فيه : ذكر سبب المدّ والجزر بأنّ لله تعالى مَلَكاً موكّلاً بقاموس البحر ، فإذا وضع رجليه فيه فاض وإذا أخرجهما غاض ؛ ← ٢٨٩ [٢٩/٦٠] .

ذكر بعض الخليجات(٧) ؛ ← ٢٩٣ [٤٨/٦٠] .

ومن عجائب البحر الحيوانات المختلفة الأعظام والأنواع والأصناف ومنها الجزائر الواقعة فيها ، فقد يقال في بحر الهند من الجزائر العامرة وغير العامرة ألف وثلاثمائة وسبعون ، منها جزيرة عظيمة في أقصى البحر مقابل أرض الهند في ناحية المشرق ، وعند بلاد الصّين تسمّى جزيرة « سرانديب » دورها ثلاثة آلاف ميل ، فيها جبال عظيمة وأنهار كثيرة ، ومنها يخرج الياقوت الأحمر ، وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة ، فيها مدائن وقرى كثيرة ، ومن جزائر هذا البحر جزيرة « كله » التي يُجلب منها الرّصاص القلعيّ ، وجزيرة « سريرة » التي يُجلب منها الكافور ، وغرائب البحر كثيرة ، ولهذا قيل : حدّث عن البحر ولا حرج ، وسُئل بعض العقلاء : ما رأيت من عجائب البحر؟ قال : سلامتي منه ؛ ← ٢٩٤ [٤٩/٦٠] .

١ ـ الرحمن (٥٥) ١٩ .
٢ ـ الرحمن (٥٥) ٢٢ .
٣ ـ الرحمن (٥٥) ٢٠ .
٤ ـ الكهف (١٨) ٦٠ .
٥ ـ مجمع البيان مجلّد ٣/٤٨٠ .
٦ ـ تفسير البيضاوي ٢ / ١٨ .
٧ ـ ورد في (غرائب القرآن) للنيسابوري ٢ / ٥٣ : « خلجان » وهو الصحيح كما في لسان العرب ٢ / ٢٥٧ .

باب البَحيرة وأخواتها ؛ يد[١٤] ، صو[٩٦] : ٦٨٩ [١٤٣/٦٤] .

فيه : تفسير قوله تعالى في المائدة : « مَا جَعَلَ ٱللهُ مِنْ بَحِيـرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ »(١) والذي سنّ ذلك عمرو بن يحيى(٢) بن قَمَعَة بن خِنْدِف ، كان قد ملك مكّة ، وكان أوّل من غيّر دين إسماعيل فاتّخذ الأصنام ونصب الأوثان و بحّر البَحيرة ، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : رأيته في النار تُؤذي أهل النار ريحُ قصبه(٣) ، و يُروى : يجرّ قصبه في النار .

معاني الأخبار(٤) : وقد روي أنّ البَحيرة النّاقة إذا نتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنّساء وإن كان الخامس أنثى بحروا أُذنها أي شقّوها ، وكانت حراماً على النساء والرجال لحمها ولبنها فإذا ماتت حلّت للنساء .

تفسير العياشي(٥) : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « مَا جَعَلَ ٱللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ » قال : إنّ أهل الجاهليّة كانوا إذا ولدت النّاقة وَلَدَيْن في بطن قالوا : وصلت ، فلا يستحلّون ذبحها ولا أكلها ، وإذا ولدت عشراً جعلوها « سائبة » فلا يستحلّون ظهرها ولا أكلها ، و « الحام » فحل الإبل لم يكونوا يستحلّونه ، فأنزل الله أنّ الله لم يحرّم شيئاً من هذا ، وفي رواية أُخرى : و « الحام » الفحل إذا ركب ولد ولده ، قالوا : حمى ظهره ، وقد يروى أنّ « الحام » هومن الإبل إذا نتج عشرة أبطن ؛ ← ٦٩٠ [١٤٥/٦٤] ود[٤] ، آ[١] : ٥٦ [١٩٩/٩] .

خبر بَحيرا الراهب ؛ و[٦] ، ب[٢] : ٤٥-٥٠ [١٩٤/١٥- ٢١٥] و و[٦] ، ك[٢٠] : ٢٥٠ [٢٣١/١٧] .

ضيافة بحيرا الرّاهب في بُصرى الشام لقريش والنبيّ صلى الله عليه وآله وإخباره أبا طالب عن شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وتوصيته له بأن يحذر عليه اليهود ؛ و[٦] ، د[٤] : ٩٨ [٤٠٩/١٥] .

أقول : وفي « الدرّ النّظيم » : وروي في حديث عن بَحيرا الراهب أنّه بعد أن أمر أبا طالب بردّ محمد صلى الله عليه وآله إلى بلده قال : فإنّه ما بقي على وجه الأرض يهوديّ ولا نصرانيّ ولا صاحب كتاب إلّا وقد علم بولادة هذا الغلام ، ولئن عرفوا منه ما عرفت أنا منه لأُتْبعوه شرّاً ، أكثر ذلك هؤلاء اليهود ، فقال أبو طالب : وَلِمَ ذاك ؟ قال : لأنّه كائن لابن أخيك هذا النبوّة والرّسالة و يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وعيسى بن مريم ، قال أبو طالب : لم يكن الله ليضيّعه ؛ انتهى .

لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله خيبر وافى

١ - المائدة (٥) ١٠٣ .
٢ - لحيّ - ظ (الهامش) .
٣ - القصب -محرّكة- عظام الأصابع ، و بالضم الظهر والمِعى ؛ القاموس المحيط [١ / ١٢١ - الهامش] .
٤ - معاني الأخبار ١٤٨ / ح ١ .
٥ - تفسير العياشي ١ / ٣٤٧ / ح ٢١٣ .

جعفر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين رجلاً ، منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فيهم بَحيرا الراهب ، فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله سورة يس إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا ، وقالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله فيهم « وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ... الآيات»(١) ؛ و٦ ، لد٣٤ : ٤٠٠ [٤١٣/١٨] .

أقول : البحرين بلاد معروفة قاعدتها « هَجَر» بفتحتين أقام بها الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ والد شيخنا البهائيّ -رحمهم الله- لمّا رجع عن زيارة البيت الحرام وتوطّن بها . وعن « اللؤلؤة» : أخبرني والدي أنَّ الشيخ المزبور كان في مكة المشرّفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت وأنّه رأى في المنام أنَّ القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله تعالى بأن تُرفع أرض البحرين بما فيها إلى الجنّة فلمّا رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها ورجع من مكّة المشرّفة وجاء البحرين ، قال : وأقام الشيخ المزبور في البلاد المذكورة ، وكانت وفاته لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ٩٨٤(٢) .

قلت : وأشار إلى هذه الإقامة ولده الشّيخ البهائيّ في رثائه :

أقمتَ يابحر في البحرين فاجْتَمَعَتْ
ثلاثةٌ كنّ أمثالاً وأشباها(٣)

بحر العلوم العلّامة الطباطبائيّ السيّد مهدي ابن العالم السيّد مرتضى ابن العالم الجليل السيّد محمد البرُوجِرْديّ المنتهي نسبه الشريف إلى السبط الأكبر الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

قال شيخنا في « مستدرك الوسائل» في ترجمته : قد أذعن له جميع علماء عصره ومن تأخّر عنه بعلوّ المقام والرئاسة في العلوم العقليّة والنقليّة وسائر الكمالات النفسانيّة ، حتى إنّ الشيخ الفقيه الأكبر الشّيخ جعفر النجفيّ مع ما هو عليه من الفقاهة والزهادة والرئاسة كان يمسح تراب خُفّه بحنك عمامته ، وهو من الذين تواترت عنه الكرامات ولقاؤه الحجّة صلوات الله عليه ولم يسبقه في هذه الفضيلة أحد فيما أعلم إلّا السيّد رضي الدّين عليّ بن طاووس ، وقد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصّحيحة في كتابنا « دار السلام» و « جنة المأوى» و « النجم الثاقب» لو جُمعت لكانت رسالة حسنة(٤) ؛ انتهى .

تولّد في مشهد الحسين عليه السلام سنة ١١٥٥ (غقنه) وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٢١٢ (غريب) ودُفن بجنب باب مسجد الطّوسي ، وبجنبه دُفن والده العالم الفاضل السيّد محمد

١ ـ المائدة (٥) ٨٢-٨٥ .
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٤٢١ عن لؤلؤة البحرين ٢٦ .
٣ ـ انظر روضات الجنات ٢ / ٣٤٦ .
٤ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٣٨٣ .

رضا رضي الله تعالى عنه[١] .

البُحْتُريّ -بالضمّ- هو أبو عُبادة الوليد بن عُبَيْد الطائيّ الشاعر المعروف ، وُلد بمَنْبِج من أعمال الشام وتخرّج بها ، ثمّ خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أوّلهم المتوكّل وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء ، تُوفي بالسّكتة بمَنْبِج سنة ٢٨٤ (رفد)[٢] .

بخت

باب قصص بخت نصّر[٣] ؛ هـ ٥ ، عد٧٤ : ٤١٥ [١٤/٣٥١] .

روي أنّه سُمّي بذلك لأنّه رضع بلبن كلبة ، وكان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصّر ، وكان مجوسيّاً أغلف ، أغار على بيت المقدس ودخله في ستمائة ألف علم[٤] .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ملك بخت نصّر مائة سنة وسبعاً وثمانين سنة ، وقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريّا وخرّب بيت المَقْدِس ، وتفرّقت اليهود في البلدان[٥] .

وعن الصادق عليه السلام قال : ملك الأرض كلّها أربعة : مؤمنان وكافران ، فأمّا المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين ، و الكافران نمرود و بخت نصّر[٦] .

بختر

أبو البَخْتَرِيّ -كجَعْفَريّ- اسمه الوليد بن هشام أو هو العاص بن هشام بن هشام بن الحارث بن أسد ، وقد كان لبس السلاح بمكة يوماً قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبيّ صلى الله عليه وآله من الأذى وقال : لا يعرض اليوم أحد لمحمّدٍ بأذى إلّا وضعت فيه السلاح ، فشكر ذلك له النبيّ صلّى الله عليه وآله ونهى يوم بدر عن قتله ، وقال : إنّما أُخرج مستكرهاً ، وكان أيضاً فيمن قام في نقض الصحيفة القاطعة ، قال الواقديّ : يُقال أنّ المجَذَّر بن زياد قتل أبا البختريّ وهو لا يعرفه ؛ و٦ ، م٤٠ : ٤٧٠ [١٩/٣٠٢] .

وقد يُطلق أبو البختريّ على وهب بن وهب ابن كثير بن عبد الله بن زَمْعة بن الأسود بن المطّلب القرشي القاضي العاميّ ، نُقل عن ابن النديم أنّه قال : يقال أنّ جعفر بن محمد عليه السلام كان متزوّجاً بأمّه،وكان فقيهاً إخباريّاً ، وولّاه هارون القضاء بعسكر المهديّ ثمّ عزله وولّاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بعد بكّار ابن عبد الله ،وجعل له جريها[٧] مع القضاء ، ثم

---

١ ـ انظر روضات الجنات ٧ / ٢٠٣ .

٢ ـ انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٤٤٦ .

٣ ـ بخت نصر : بالتشديد أصله بوخت ومعناه ابن ، ونصّر ـ كبقّم ـ صنم ، وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه، خرّب القدس ؛ القاموس المحيط [٢/ ١٤٨ ـ الهامش] .

٤ ـ البحار ١٤ / ٣٧٤ .

٥ ـ البحار ١٤ / ٣٧٢ .

٦ ـ البحار ١٤ / ٣٦٢ .

٧ ـ الجراية : الجاري من الوظائف ـ كالوقوف المرصدة ←

عُزل ، فقدِم بغداد وتوفّي بها وكان ضعيفاً في الحديث ، ثمّ عدّ له ستّة كتب(١) ؛ انتهى .

أقول : عدّه علماء الرجال في الكذّابين ، بل عن الفضل بن شاذان أنّه قال : كان أبوالبختريّ من أكذب البريّة ، وذكر أبو الفرج في « المقاتل »(٢) ما يدلّ على أنّه حكم بقتل يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وخرق الأمان الذي كتبه الرشيد له ، قال شيخنا في « المستدرك » : إنّه ضعيف في نفسه إلّا أنّا أوضحنا اعتبار كتابه واعتماد الأصحاب عليه(٣) ، توفي سنة ٢٠٠ (ر) .

بخر

قال المجلسي : ومن تتبّع كتاب البخاريّ علم أنّ عادته في الرّوايات المشتملة على ما ينافي آراءهم إسقاطه من الرواية أو التعبير بلفظ الكناية تلبيساً على الجاهلين ، بل يترك الروايات المنافية لعقائدهم رأساً ، ثمّ ذكر ما ذكره ابن خَلّكان في ترجمته ؛ ح[٨] ، كب[٢٢] : ٢٦٤ .

أقول : البخاريّ هو محمد بن إسماعيل البخاريّ صاحب كتاب « الصحيح » المشهور ، الذي هو أصحّ الكتب عند أهل السُّنّة ، وروي عنه قال : ما وضعت في كتابي « الصّحيح » إلّا اغتسلت قبل ذلك وصلّيت ركعتين(٤) .

قلت : وقد ذكرت ترجمته وما قيل في حقّ صحيحه في كتابي المسمّى بـ « فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير»(٥) توفّي يوم عيد الفطر سنة ٢٥٦ (رنو) .

باب أنواع البخور ؛ يو[١٦/٢] ، كا[٢١] : ٢٧ [١٤٣/٧٦] .

ذكر ما روي عن أبي الحسن عليه السلام ونسائه من تجمير الثياب وتبخيره ؛ يا[١١] ، لط[٣٩] : ٢٦٥ [١١١/٤٨] .

في أنّه كان الرضا عليه السلام يتبخّر بالعود الهنديّ ، و يستعمل بعده ماء وردٍ ومسكاً ؛ يب[١٢] ، ن[٥٠] : ٢٦ [٩٠/٤٩] .

بخل

باب البخل ؛ كفر[١٥/٣] ، لط[٣٩] : ١٤٢ [٢٩٩/٧٣] .

أمالي الصدوق(٦) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقلُّ الناس راحة البخيل ، وأبخل النّاس من بخل بما افترض الله عليه .

أمالي الصدوق(٧) : قال الصادق عليه السلام : عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مُقبلة عليه ، أو يبخل بها وهي مُدبرة عنه ، فلا الإنفاق مع الإقبال يضرُّه ولا الإمساك مع الإدبار

←
لأبواب البرّ . لسان العرب ١٤ / ١٤٢ .
١ ـ فهرست ابن النديم ١٤٦ .
٢ ـ مقاتل الطالبيين ٤٨٠ .
٣ ـ المستدرك ٣ / ٨٥٤ .

٤ ـ انظر وفيات الأعيان ٤ / ١٨٨ / رقم ٥٦٩ .
٥ ـ فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير ٦٥ .
٦ ـ أمالي الصدوق ٢٧ / ح ٤ .
٧ ـ أمالي الصدوق ١٤٣ / ح ٤ .

ينفعه*.

أمالي الصدوق[1]: في حديث المناهي، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات[2].

الخصال[3]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مَحَقَ الإيمان مَحْقَ الشُّحّ شيءٌ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: إنّ لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل، وشُعَباً كشُعَب الشِّرك، وعنه صلى الله عليه وآله: خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخُلق.

الخصال[4]: عن القعقاع بن اللّجلاج، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يجتمع الشُحّ والإيمان في قلب عبدٍ أبداً.

ويظهر من الروايات أنّ الشُحّ من الموبقات، وأنّ الجنّة حرام على الشحيح، وأنّه أهلك جمعاً كثيراً، ونهى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أن يُشاور جباناً أو بخيلاً أو حريصاً، وقال: واعلم ياعليّ أنّ الجُبن والبُخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ؛ ← ١٤٣ [٣٠٤/٧٣].

في أنّ الشحيح أشدّ من البخيل. وعن الصادق عليه السلام قال: إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفق في غير حقّ الله. وقال: البخيل من بخل بالسلام. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: البخيل من ذُكرتُ عنده فلم يُصلّ عليّ.

الخصال[5]: عن الصادق عليه السلام: ثلاث إذا كنّ في الرّجل فلا تَحرَّجَ أن تقول أنّه في جهنّم [الجفاء والجبن والبخل، وثلاث إذا كنّ في المرأة فلا تحرّج أن تقول أنّها في جهنّم][6] البذاء والخيلاء والفخر.

الخصال[7]: عنه عليه السلام: ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء: لا يكون فيهم من يسأل بكفّه، ولا يكون فيهم بخيل، ولا يكون فيهم من يُؤتى في دبره.

عنه عليه السلام: شابّ سخيّ مرهق[8] في الذنوب أحبّ إلى الله عزّوجلّ من شيخ عابد بخيل.

الاختصاص[9]: قال الصّادق عليه السلام: حسب البخيل من بخله سوء الظنّ

* ـ ولنعم ما قيل:

إذا جادت الدنيا عليك فجُد بها
على الناس طُرّاً قبل أن تتفلّت
فلا الجود يُفنيها إذا هي أقبلت
ولا البخل يُبقيها إذا هي ولّت

لكاتبه ـ (الهامش).

١ ـ أمالي الصدوق ٣٥١.
٢ ـ أي النمّام.
٣ ـ الخصال ٢٦/ح ٩٣.
٤ ـ الخصال ٧٥/ح ١١٨.
٥ ـ الخصال ١٥٨/ح ٢٠٣.
٦ ـ ما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.
٧ ـ الخصال ١٣١/ح ١٣٧.
٨ ـ أرهقه طغياناً: أغشاه إياه؛ القاموس المحيط [٣/٢٤٧ ـ الهامش].
٩ ـ الاختصاص ٢٣٤.

بربّه ، من أيقن بالخُلف جاد بالعطيّة .

نهج البلاغة(١) : قال عليه السلام : البخل جامع لمساوئ العيوب ، وهوزمام يُقاد به إلى كلّ سوء ؛ ← ١٤٤ [٣٠٧/٧٣] .

ذمّ البخل بالعلم ؛ آ١ ، يو١٦ : ٨٥ [٥٤/٢] .

علل الشرائع(٢) : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذّ من البخل صباحاً ومساءً ، وكذا أهل بيته ، وكفى في عاقبة البخل ، أنّ قوم لوط كانوا أهل قرية أشحّاء على الطعام فأعقبهم البخل داءً لا دواء له في فروجهم ؛ ه ٥ ، كو٢٦ : ١٥٢ [١٤٧/١٢] .

العلويّ قال لرجلٍ عاب عليه كثرة عطائه : لا كثّر الله في المؤمنين ضربك ، أُعطي أنا وتبخل أنت ! ؛ ط٩ ، قا١٠١ : ٥١٦ [٣٦/٤١] .

الباقر عليه السلام : ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يَرضى الله إلّا ابتُلي بأن يُنفق أضعافها فيما أسخط الله ؛ ضه١٧ ، كب٢٢ : ١٦٣ [١٧٣/٧٨] .

في بخل المنصور الدّوانيقي ؛

كشف الغمة(٣) : قيل للصادق عليه السلام : إنّ أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة إليه إلّا الخشن ولا يأكل إلّا الجشب ، فقال : ياويحه ، مع ما قد مكّن الله له من السلطان وجُبِيَ إليه من الأموال ! فقيل : إنّما يفعل ذلك بُخلاً وجمعاً للأموال ، فقال : الحمد لله الذي حرمه من دنياه ماله كما ترك دينه ؛ يا١١ ، كح٢٨ : ١٥٨ [١٨٤/٤٧] .

أقول : قال إبراهيم بن محمد البَيْهَقِيّ -في كتاب «المحاسن والمساوئ» وهو كتاب كتبه في أيّام المقتدر العباسي- في مساوئ البخل : المدائنيّ عن خالد كيلويه قال : كنت نجّاراً حاذقاً فذُهب بي إلى المنصور ، فقال : افتح لي باباً أنظر منه إلى المسجد وعجّل الفراغ منه ، قال : ففتحت الباب وعلّقت عليه باباً وجصّصته ، وفرغت منه قبل وقت الصلاة ، فلمّا نُودي بالصلاة جاء فنظر إليه فأعجبه عملي وقال لي : أحسنت بارك الله عليك ، وأمر لي بدرهمين . قال : وقال المنصور للمُسَيَّب بن زُهَيْر : أحْضِرْني بنّاءً حاذقاً الساعة ، فأحضره ، فأدخله إلى بعض مجالسه ، فقال لي : ابنِ لي بإزائه طاقاً يكون شبيهاً بالبيت ، فلم يزل يؤتى بالجصّ والآجر حتّى بناه وجوّده ، ونظر إليه واستحسنه ، وقال للمسيّب : اعطه أجره فأعطاه خمسة دراهم ، فاستكثرها وقال : لا أرضى بذلك ، فلم يزل حتى نقّصه درهماً ففرح بذلك وابتهج كأنّه أصاب مالاً ، وحكي عن المنصور أنّه لُدغ فدعا مولى له يُقال له أسلم رقّاء ، فأمره أن يرقّيه فرقّاه فبرئ فأمر له برغيف ، فأخذ الرغيف فنقبه وصيّره في عنقه ، وجعل يقول : رقّيت مولاي فبرئ فأمر لي برغيف ،

١ ـ نهج البلاغة ٥٤٣ / ح ٣٧٨ .
٢ ـ علل الشرائع ٥٤٨ / ضمن حديث ٤ .
٣ ـ كشف الغمة ٢ / ٢٠٣ .

فبلغ المنصور ذلك، فقال: لم آمرك أن تشنّع عليّ، قال: لم أُشنّع، إنّما أخبرت بما أمَرْتَ، فأمر أن يُصفع ثلاثة أيّام في كلّ يوم ثلاث صفعات(١).

بيان: صفعه: أي ضرب قفاه بجمع كفّه(٢).

وكان ابن الزبير أحد بخلاء العالم، وحديثه في ذلك مشهور، وقد أشار إليه الشريف الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع»(٣) في التلميح بعد ذكر حديث حاتم في جوده على ما يأتي في (حتم).

بدأ

باب البداء والنسخ؛ ب٢، كب٢٢: ١٣١ [٩٢/٤].

قال الله تعالى في الرعد: «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۞ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(٤).

التوحيد(٥): عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عُبِدَ اللهُ تعالى بشيء مثل(٦) البداء.

التوحيد(٧): عن الصادق عليه السلام قال: ما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار بالعبوديّة، وخلع الأنداد، وأنّ الله يقدّم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء. وعنه عليه السلام: لو يعلم النّاس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه.

كمال الدين(٨): عنه عليه السلام قال: من زعم أنّ الله عزّوجلّ يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرؤوا منه؛ ← ١٣٦ [١١١/٤].

أمالي الطوسي(٩): عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ»(١٠) فقال: كانوا يقولون قد فرغ من الأمر.

قال المجلسي رحمه الله: اعلم أنّ البداء ممّا ظُنّ أنّ الإماميّة قد تفرّدت به، وقد شنّع عليهم بذلك كثيرٌ من المخالفين نظراً إلى ظاهر اللّفظ من غير تحقيق لمرامهم، حتّى إنّ الناصبيّ المتعصب الفَخْر الرازيّ ذكر في خاتمة كتاب «المحصّل» حاكياً عن سليمان بن جَرير: إنّ أئمّة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم، فإذا قالوا أنّه سيكون لهم أمر وشَوكة ثمّ لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بدا لله تعالى فيه. قال المجلسي: انظر إلى هذا المعاند كيف أعمت العصبيّة عينه حتى نسب إلى أئمّة الدّين ـ الذين لم يختلف مخالف ولا مؤالف في فضلهم وعلمهم وورعهم

١ ـ المحاسن والمساوئ ٢٥٣.
٢ ـ انظر لسان العرب ٨ / ٢٠٠.
٣ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ٤ / ٣٠٤.
٤ ـ الرعد (١٣) ٣٨-٣٩.
٥ ـ التوحيد ٣٣١ / ح ١.
٦ ـ أفضل من ـ خ ل (الهامش).
٧ ـ التوحيد ٣٣٣ / ح ٣.
٨ ـ كمال الدين ٧٠.
٩ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٢٧٥.
١٠ ـ المائدة (٥) ٦٤.

وكونهم أتقى النّاس وأعلاهم شأناً ورفعة. الكذب والحيلة والخديعة ! ولم يعلم أنّ مثل هذه الألفاظ المجازيّة قد وردت في القرآن الكريم وأخبار الطرفين ، كقوله تعالى : «اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ»(١) و«مكر الله» و«ليبلوكم» و«ليعلم» و«يد الله» و«وجه الله» و«جنب الله» إلى غير ذلك ممّا لا يُحصى ، وقد ورد في أخبارهم ما يدلّ على البداء بالمعنى الذي قالت به الشيعة أكثر ممّا ورد في أخبارنا ، كخبر دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله على اليهوديّ وإخبار عيسى عليه السلام ، وأنّ الصدقة والدّعاء يغيّران القضاء وغير ذلك . وقال ابن الأثير في «النهاية» في حديث الأقرع والأبرص والأعمى : بدا لله عزّوجلّ أن يبتليهم أي قضى بذلك ، وهو معنى البداء هاهنا لأنّ القضاء سابق ، والبداء استصواب شيء عُلِم بعد أن لم يُعلم ، وذلك على الله تعالى غير جائز(٢) ؛ انتهى ؛ ← ١٤٠ [١٢٢/٤] .

ثمّ اعلم أنّ الآيات والأخبار تدلّ على أنّ الله عزّوجلّ خلق لَوْحَيْن أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات : أحدهما اللّوح المحفوظ الذي لا تغيّر فيه أصلاً وهو مطابق لعلمه تعالى ، والآخر لوح المحو والإثبات فيُثْبِت فيه شيئاً ثمّ يمحوه لحِكَمٍ كثيرة لا تخفى على أُولي الألباب ، مثلاً يكتب فيه أنّ عمر زيد خمسون سنة ، ومعناه أنّ مقتضى الحكمة أن يكون عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضي طوله أو قصره ، فإذا وصل الرَّحِم مثلاً يُمحى الخمسون ويُكتب مكانه ستّون ، وإذا قطعها يُكتب مكانه أربعون ، وفي اللّوح المحفوظ أنّه يصل وعمره ستّون والتّغيير الواقع في هذا اللّوح مسمّى بالبداء ، إمّا لأنّه مشبّه به او لأنّه يظهر للملائكة أو للخلق إذا أُخبروا بالأوّل خلاف ما علموا أوّلاً ، وأيّ استبعاد في تحقيق هذين اللوحين ؟! وأيّة استحالة في هذا المحو والإثبات حتى يحتاج إلى التأويل والتكلّف ؟ وإن لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الإحاطة بها مع أنّ الحِكَم فيه ظاهرة .

منها أن يظهر للملائكة الكاتبين في اللّوح والمطّلعين عليه لطفه تعالى بعباده وإيصالهم في الدنيا إلى ما يستحقّونه فيزدادوا به معرفةً .

ومنها أن يُعلم العبادَ بإخبار الرسل والحُجج عليهم السلام أنّ لأعمالهم الحسنة مثل هذه التّأثيرات في صلاح أُمورهم ، ولأعمالهم السيّئة تأثيراً في فسادها ، فيكون داعياً لهم إلى الخيرات صارفاً لهم عن السيّئات .

ومنها أنّه إذا أخبر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أحياناً من كتاب المحو والإثبات ثمّ أخبروا بخلافه يلزمهم الإذعان به ، ويكون في ذلك تشديداً للتكليف عليهم تسبيباً لمزيد الأجر لهم ، كما في سائر ما يبتلي الله عباده من التكاليف الشاقّة ، وإيراد الأُمور التي تعجز أكثر العقول عن الإحاطة بها ، وبها يمتاز المسلمون

١ ـ البقرة (٢) ١٥ .
٢ ـ النهاية لابن الأثير ١ / ١٠٩ .

الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدّين ـ إلى أن قال ـ :

روي عن الفُضَيْل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الأمر وقتٌ ؟ فقال : كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ، إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً ، فلمّا زاد الله إلى الثلاثين عشراً قال قومه : قد أخلَفَنا موسى ، فصنعوا ما صنعوا ، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم فقولوا : صدق الله ، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله ، تُؤجروا مرّتين ؛ ج ١٤٢ [١٣٠/٤] .

قال الشيخ المفيد في كتاب « الفصول »(١) : فأمّا الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله : ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ، فإنّها على غير ما توهّموه أيضاً من البداء في الإمامة ، وإنّما معناه ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إنّ الله عزّوجلّ كتب القتل على ابني إسماعيل مرّتين ، فسألته فيه فرقاً فما بدا له في شيء كما بدا له في إسماعيل . يعني به ما ذكره من القتل الذي كان مكتوباً فصرفه عنه بمسألة أبي عبد الله عليه السلام ، فأمّا الإمامة فإنّه لا يُوصف الله عزّوجلّ بالبداء فيها ، وعلى ذلك إجماع فقهاء الإماميّة ومعهم فيه أثر عنهم أنّهم قالوا : مهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبيّ عن نبوّته ، ولا إمام عن إمامته ، ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه ؛ ط[٩] ، مط[٤٩] : ١٧٤ [١٣/٣٧] .

ذكر البداء في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزيّ ، وشرحه من المجلسي ؛ د[٤] ، كج[٢٣] : ١٦٨ [٣٢٩/١٠] .

البداء في ميعاد موسى عليه السلام ثلاثين ليلة ؛ هـ[٥] ، لز[٣٧] : ٢٧٧ [٢٢٦/١٣] .

كان عبد المطلب أوّل من قال بالبداء ؛ و[٦] ، آ[١] : ٣٧ [١٥٧/١٥] .

باب التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك ؛ يج[١٣] ، كز[٢٧] : ١٣١ [١٠١/٥٢] .

في بدء خلقة نور محمّد وآله صلى الله عليه وآله ؛ و[٦] ، آ[١] : ٢ [٤/١٥] و يد[١٤] ، آ[١] : ٤١ [١٦٩/٥٧] .

في كيفية بدء النسل من آدم وحوّاء ، روي أنّ « بركة » و « نزلة » نزلتا من الجنّة فتزوّجهما شيث و يافث ابنا آدم فوُلد لشيث غلام وليافث جارية فلمّا أدركا تزوّج الغلام من البنت فوُلد الناس ؛ هـ[٥] ، ط[٩] : ٦١ [٢٢٤/١١] .

بدر

باب غزوة بدر الكبرى ؛ و[٦] ، م[٤٠] : ٤٤٧ [٢٠٢/١٩] .

كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة (٢) اثنتين من

١ ـ الفصول المختارة ٢٥١ .

الهجرة على رأس ثمانية عشر شهراً ؛ ← ٤٥٤ [٢٣٢/١٩] .

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بواقعة بدر وقتل أبي جهل وغيره من المقتولين ببدر قبل الواقعة بتسعة وعشرين يوماً ؛ و٦ ، ك٢٠ : ٢٧٩ [٣٤٣/١٧] .

قال الواقديّ : وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بالقَليب أن تغوّر ثمّ أمر بالقتلى فطُرِحوا فيها كلّهم إلّا أُميّة بن خَلَف ، ثمّ وقف على أهل القَليب فناداهم رجلاً رجلاً : هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً ؟ فإنّي قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً ، بئس القوم كنتم لنبيّكم ، كذّبتموني وصدّقني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس ، فقالوا : يارسول الله ، أتنادي قوماً قد ماتوا ؟! فقال : لقد علموا أنّ ما وعدهم ربّهم حقّ ، وفي رواية أُخرى : فقال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنّهم لا يستطيعون أن يجيبوني ؛ و٦ ، م٤٠ : ٤٧٩ [٣٤٦/١٩] .

أقول : فضل أهل بدر يذكر في (خطب) .

أسامي مَنْ قَتَلَهُ أمير المؤمنين عليه السلام ببدر ؛ ط٩ ، قه١٠٥ : ٥٢٣ [٦٥/٤١] .

ما نُقل عن شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بدر ؛ ← ٥٢٦ [٧٩/٤١] .

باب غزوة بدر الصغرى وسائر ما جرى في تلك السنة إلى غزوة الخندق ؛ و٦ ، مو٤٦ : ٥٢٤ [١٨٠/٢٠] .

أقول : قال في « مجمع البحرين » : بدر اسم موضع بين مكّة والمدينة ، وهو إليها أقرب ، يذكّر و يؤنّث ، وفيها كانت وقعة النبيّ صلى الله عليه وآله مع المشركين ، وعن الشعبيّ أنّ بدراً اسم بئر هناك(١) .

بدع

باب النهي عن الرهبانيّة والسياحة وسائر ما يأمر به أهل البدع والأهواء ؛ خلق١٥/٢ ، يد١٤ : ٥٢ [١١٣/٧٠] .

باب من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع وما ينسبون في أنفسهم من الأكاذيب وأنّها من الشيطان ؛ كفر١٥/٣ ، يب١٢ : ٣١ [٧٢/ ٢١٣] .

فيه : ذمّ أبي الخطّاب وأبي منصور و بُنان والسَّرِيّ وغيرهم .

نوادر الراونديّ(٢) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل في بدعة خلّاه الشيطان والعبادة وألقى عليه الخشوع والبكاء . وعنه صلى الله عليه وآله : أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة ، وأبى الله لصاحب الخُلُق السَّيِّء بالتوبة ، فقيل : يارسول الله ، وكيف ذلك ؟ قال : أمّا صاحب البدعة فقد أُشْرِب قلبُه حبّها ، وأما صاحب الخُلُق السّيء فإنّه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم من الذنب الذي تاب منه ؛ ← [٣٢

١ ـ مجمع البحرين ٣ / ٢١٥ .
٢ ـ نوادر الراوندي ١٨ .

[٢١٦/٧٢].

خبر الرجل الذي ابتدع ديناً ودعا الناس إليه، ثمّ ندم وتاب ولم تُقبل توبته؛ كفر[١٥/٣]، يج[١٣]: ٣٢ [٢١٩/٧٢].

معاني الأخبار(١): عن الحلبيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: أن يبتدع شيئاً فيتولّى عليه ويبرأ ممّن خالفه؛ ← ٣٣ [٢٢٠/٧٢].

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الرِّيَب والبِدَع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم(٣) كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلّمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

بيان: يُحتمل أن يكون المراد بأهل الرِّيَب الذين يشكّون في الدّين ويشكّكون الناس فيه بإلقاء الشبهات، والبِدْعة في الشرع ما حدث بعد الرّسول صلى الله عليه وآله، ولم يَرِد فيه نصّ على الخصوص، ولا يكون داخلاً في بعض العمومات، أو ورد نهي عنه عموماً أو خصوصاً، فلا يشمل مثل بناء المدارس وأمثالها الدّاخلة في عموم إيواء المؤمنين وإسكانهم، وكإنشاء بعض الكتب العلميّة والألبسة والأطعمة المحدثة، فإنّها داخلة في عمومات الحلّية، وما يُفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص بدعة، كما إذا عيّن أحدٌ سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنّها مطلوبة للشّارع في خصوص هذا الوقت بلا نصّ ورد فيها كانت بدعة.

وبالجملة إحداث أمر في الشريعة لم يرد فيها نصّ بدعة، سواء كانت أصلها مبتدعاً أو خصوصيّتها مبتدعة، فما ذكره المخالفون أنّ البدعة منقسمة بانقسام الأحكام الخمسة تصحيحاً لقول الثاني في التراويح: «نعمت البِدْعة» باطل، إذ لا تُطلق البِدْعة إلّا على ما كانَ محرّماً كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار. قال الشّهيد رحمه الله في «القواعد»(٤): محدثات الأُمور بعد النبيّ صلى الله عليه وآله تنقسم أقساماً لا يُطلق اسم البدعة عندنا إلّا على ما هو محرّم منها ... إلى آخره؛ عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٥ [٢٠٣/٧٤].

معنى البدعة المحرّمة؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٣٠٠.

عدّ الصادق عليه السلام من الكبائر البِدْعة لقوله صلى الله عليه وآله: من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٩

١ ـ معاني الأخبار ٣٩٣/ح ٤٣.
٢ ـ الكافي ٢/ ٣٧٥/ح ٤.
٣ ـ بهته بهتاً أي أخذه بغتة؛ مجمع البحرين [٢/ ١٩٢ ـ الهامش].
٤ ـ القواعد والفوائد للشهيد الأول ٢/ ١٤٤.

[٢١٧/٤٧] .

غيبة الطوسي(١) : قال أبو محمد العسكريّ عليه السلام لأ بي هاشم الجعفريّ : إذا قام القائم عليه السلام أمر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد ، وذكر علّته أنّها محدثة مبتدعة لم يَبْنِها نبيّ ولا حُجّة ؛ يب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٥٧ [٢٥٠/٥٠] .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا ظهرت البِدَع في اُمّتي فليُظْهِر العالمُ علمه وإلّا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؛ يد[١٤] ، آ[١] : ٥٧ [٢٣٤/٥٧] .

وفي رواية يونس بن عبد الرحمان : فإن لم يفعل سُلب نُور الإيمان . وقد تقدّم ذلك في (انس) .

وروي أنّ من مشى إلى صاحب بِدْعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام ؛ آ[١] ، لط[٣٩] : ١٦٣ [٣٠٤/٢] .

أقول : و يأتي ما يتعلّق بها في (رمض) .

ذكر جملة من بدع الثاني ؛ ح[٨] ، ك[٢٠] : ٢٣٤ ، ٢٤٣ .

ومنها صلاة التراويح ؛ ح[٨] ، كج[٢٣] : ٢٩٩ .

ومنها وضع الخراج على أرض السواد إلى غير ذلك(٢) .

ذكر جملة من بدع الثالث ؛ ح[٨] ، ك[٢٠] : ٢٤٦ .

باب تفصيل مثالب الثالث وبِدَعِهِ ؛ ح[٨] ، كو[٢٦] : ٣١٩ .

الكافي(٣) : ومن بدع الثالث إتمامه الصلاة بمنى بعد ستّ سنين من خلافته ، فأمر عليّاً أن يصلي بالناس العصر تماماً فلم يقبل فصلّى هو تماماً فلمّا كان زمن معاو ية صلّى ركعتين فغلبت عليه بنواُميّة فصلّى أربعاً ؛ ح[٨] ، كط[٢٩] : ٣٧١ .

باب علّة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البِدَع في زمانه ؛ ح[٨] ، سه[٦٥] : ٧٠٤ .

باب البدعة والسُنَّة والجماعة والفرقة ؛ آ[١] ، لز[٣٧] : ١٥٠ [٢٦١/٢] .

باب البدع والرأي والمقاييس ؛ آ[١] ، لط[٣٩] : ١٥٧ [٢٨٣/٢] .

ذم مستعملي البدع والرأي والقياس ؛ ه[٠] ، م[٤٠] : ٢٩٦ [٣٠٤/١٣] .

أقول : بديع الزمان ، هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذانيّ أبوالفضل الشاعر المشهور ، فاضل جليل ، إماميّ أديب مُنشِئ ، له المقامات وهو مبدعها ، ونسج الحريريّ على منواله وزاد في زخرفها ، وكان بديع الزمان من أعاجيب الزمان في الحفظ والبديهة ، وكانت وفاته مسموماً بمدينة هَرَاة سنة ٣٩٨ (شصح) ، وحُكي أنّه مات من السكتة ، وعُجّل دفنه فأفاق في قبره وسُمع صوتُه

١ ـ غيبة الطوسي ١٢٣ .
٢ ـ البحار (الطبعة الحجرية) ٣٠٠/٨ .
٣ ـ الكافي ٤ / ٥١٨ /ح ٣ .

باللّيل، وأنّهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر، وذكره الثعالبيّ في «يتيمة الدهر» من جملة شعراء الصاحب بن عبّاد وأثنى عليه.

وقد يطلق البديع على الشيخ عبد الواسع الجيليّ، وهو أيضاً من أرباب الإنشاء وأهل الأدب، وهو غير بديع الزمان الهرنديّ القهپائيّ الفقيه المحدّث صاحب شرح «الصّحيفة السجاديّة» على مُنشئها آلاف السلام والتحيّة، وكان هذا الرجل شيخ الإسلام ببلدة «يزد» في عهد الشاه عباس الصفويّ(١).

البدائعيّ: هو محمد بن محمود البَلْخِيّ أحد شعراء عصر السّلطان محمود، ومن شعره:

جهان چون عروس است بارنگ و بو
دريغا كه داماد خواراست او
چه باشى جوان كار پيرى بساز
كه اندر جوانى نمانى دراز
زپنجاه چون موى تو شد سپيد
مدار از جوان زن بنيكى اميد
عروس جوان گفت با پير شاه
كه موى سفيد است مار سياه
هميشه جوان وجوانمرد باش
زدونى و بيحاصلى فرد باش
كه نام جوانمرد اندر جهان
بود زنده نزد كهان ومهان
جوانمردى از كارها بهتراست
جوانمردى از خوى پيغمبراست(٢)

أقول: قد أخذ شعر أوّله من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ الدنيا قال: احذروا هذه الدّنيا الخدّاعة الغدّارة، التي قد تزيّنت بحليّها، وفتنت بغرورها، وغرّت بآمالها، وتشوّفت لخطّابها، فأصبحت كالعروس المجلوّة، والعيون إليها ناظرة، والنفوس بها مشغوفة، والقلوب إليها تائقة، وهي لأزواجها كلّهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر بسوء أثرها على الأوّل مزدجر... إلى آخر ما قال صلوات الله عليه(٣).

بدل

ما يتعلّق بقوله تعالى: «فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»(٤)؛ مع[٣]، مح[٤٨]: ٢٧٣ [٢٨٦/٧].

رواية شريفة في ذلك؛ يمن[١/١٥]، يج[١٣]: ١٤١ [١٤٨/٦٨].

باب نادر في أنّ الأبدال هم الأئمّة عليهم السلام؛ ز[٧]، قيح[١١٨]: ٣٦٨ [٤٨/٢٧].

الاحتجاج(٥): روي عن خالد بن الهيثم الفارسيّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ الناس يزعمون أن في الأرض

١ - انظر الكنى والألقاب ٢ / ٦٧، ويتيمة الدهر ٤ / ٢٥٦.

٢ - انظر الكنى والألقاب ٢ / ٦٦.
٣ - انظر البحار ٧٣ / ١٠٨.
٤ - الفرقان (٢٥) ٧٠.
٥ - الاحتجاج ٤٣٧.

أبدالاً ، فمن هؤلاء الأبدال ؟ قال : صَدَقوا ، الأبدال الأوصياء جعلهم الله عزّوجلّ في الأرض بدل الأنبياء ، إذ رفع الأنبياء وختمهم بمحمّد صلّى الله عليه وآله .

بيان : ظاهر الدعاء المرويّ عن أُمّ داود عن الصادق عليه السلام في النّصف من رجب يدلّ على مغايرة الأبدال للأئمة عليهم السلام لكن ليس بصريح فيها ، فيمكن حمله على التأكيد . ويحتمل أن يكون المراد به في الدّعاء خواصّ أصحاب الأئمة عليهم السلام .

أقول : تقدّم في (ألس) و يأتي في (قطب) ما يتعلّق بالأبدال .

بُدَيْل بن ورقاء الخُزَاعيّ كان عيبة نصح رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و٦ ، ن٥٠ : ٥٥٧ [٣٣١/٢٠] .

جاء حكيم بن حزام و بُدَيْل بن ورقاء في فتح مكّة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأسلما و بايعاه ، فلمّا بايعاه بعثهما رسول الله صلّى الله عليه وآله بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام ؛ و٦ ، نو٥٦ : ٥٩٨ [١٠٤/٢١] .

روى الشيخ في « الأمالي »[١] بإسناده عن الأبناء عن الآباء إلى أن ينتهي إلى أبيهم بُدَيْل ابن ورقاء ، قال : لمّا كان يوم الفتح وقفني العباس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : يارسول الله ، هذا يوم قد شرّفت فيه قوماً فما

١ ـ أمالي الطوسي ١ / ٣٨٥ .

بال خالك بُدَيْل بن ورقاء وهو قعيد حَيِّهِ ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : احسر عن حاجبَيْك يابُدَيْل ، فحَسَرْتُ عنهما وحدرتُ لثامي فرأى سواداً بعارضي ، فقال : كم سنوك يابُدَيْل ؟ فقلت : سبع وتسعون يارسول الله ، فتبسّم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : زادك الله جمالاً وسواداً وأمتعك وولدك ، ولكن رسول الله قد نيّف على السّتين وقد أسرع الشيب فيه ، اركب جملك هذا الأَوْرَق[٢] ونادِ في الناس : إنّها أيّام أكل وشرب ، وكنت جهيراً فرأيتني بين خيامهم وأنا أقول : أنا رسولُ رسولِ الله ، يقول لكم : إنّها أيّام أكل وشرب .

بيان : قعيد حيِّهِ أي قاعد في قبيلته يجالسهم ولا ينهض لأمر ، قال الجوهريّ : القعيد : القاعد ، والجراد الذي لم يستوِ جناحُه بعد[٣] ، وقال الأصمعيّ : الأورق من الإبل : الذي في لونه بياض إلى سواد[٤] . ثمّ المشهور أنّ هذا النداء كان في حجّة الوداع لا عام الفتح ، قال الجزريّ[٥] في حديث التشريق : إنّها أيام أكل وشرب و بعال ، البعال : النكاح وملاعبة الرجل أهله ؛ ← ٦٠٠ [١١٥/٢١] .

أقول : بُدَيْل ـ كزُبَيْر ـ ابن ورقاء الخزاعيّ ،

٢ ـ الأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد ؛ القاموس المحيط [٣/٢٩٨ ـ الهامش] .
٣ ـ الصحاح ١ / ٥٢٣ .
٤ ـ عنه الصحاح ٤ / ١٥٦٥ .
٥ ـ النهاية لابن الأثير ١ / ١٤١ .

صحابيّ وابنه عبد الله بن بديل أيضاً من الصحابة ومن السابقين الراجعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام والمستشهدين بين يديه في صفّين بعد أن بالغ في الخدمة(١) . روي أنّه أقبل يضرب الناس يومئذ بسيفه قُدُماً و يرتجز، وعليه يومئذ سيفان ودرعان،فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاو ية وأزال معاو ية عن مكانه وصمّم على قتله ، وجعل يطلب موقفه حتى انتهى إليه فنادى معاو ية في الناس : و يلكم الصّخرة والحجارة إذا عجزتم عن السلاح ، فرضخه الناس بالحجارة حتى ألجأوه فسقط فأقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه رحمه الله ، وجاء معاو ية وعبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فألقى عبد الله عمامته على وجهه وترحّم عليه وكان له أخاً وصديقاً من قبل ، فقال معاو ية : اكشف عن وجهه ، فقال : لاوالله ، لا يُمثَّل به وفيَّ روح ، فقال له معاو ية : قد وهبناه لك ، فكشف عن وجهه فقال معاو ية : هذا كبير القوم وربّ الكعبة ، اللهمّ ظفّرني بالأشتر النّخَعيّ والأشعث الكنديّ(٢) .

ثمّ اعلم أنّه ينتهي إلى هذا الرجل الجليل الشيخ السعيد قدوة المفسّرين أبو الفُتُوح الرّازي صاحب التّفسير المعروف ، و يأتي إليه الإشارة في محلّه إن شاء الله تعالى .

بدن

باب ما به قوام بدن الإنسان وتشريح أعضائه ؛ يد١٤ ، مج٤٣ : ٤٧١ [٦١/٢٨٦] .

الخصال(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بُني الجسدُ على أربعة أشياء : الروح والعقل والدّم والنفس ، فإذا خرج الروح تبعه العقل ، فإذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل و بقي الدّم والنفس .

قال المجلسيّ : كأنّ المراد بالرّوح النفس الناطقة في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف بل تترقّى فيها كما يظهر من الأخبار، و بالنفس الرّوح الحيوانيّة فهي مع الدّم الحامل لها تبقيان في البدن وتضمحلّان ، وقوله عليه السلام : « فإذا رأى الروح» أي بعد مفارقة البدن ، والرّؤية بمعنى العلم أو بعين الجسد المثاليّ؛ ← ٤٧٢ [٦١/٢٩٢] .

أقول : البدن كما في « مجمع البحرين» ما سوى الرأس والأطراف ، و بدن القميص مستعار منه وهو ما يقع على الظهر والبدن دون الكُمّين ، وفي حديث عليّ عليه السلام : إنّما كنت جاراً لكم جاوركم بدني أيّاماً ، قيل : إنّما قال ذلك لأنّ مجاورته إيّاهم إنّما كانت بجسده لا بنفسه المجاورة للملائكة المقبلة على العالم العلويّ بكلّيتها المعرضة عن العالم السّفليّ(٤) .

١ ـ انظر الطبقات لابن سعد ٤ / ٢٩٤ .
٢ ـ البحار ٨ / ٤٨٩ (الطبعة الحجرية) .
٣ ـ الخصال ٢٢٦ /ح ٦١ .
٤ ـ مجمع البحرين ٦ / ٢١٢ .

باب آخر فيما ذكره الحكماء والأطبّاء في تشريح البدن وأعضائه ؛ يد[١٤] ، مط[٤٩] : ٤٨٤ [١/٦٢] .

بذر

باب الاقتصاد وذمّ الإسراف والتبذير ؛ خلق[٢/١٥] ، مح[٤٨] : ١٩٩ [٣٤٤/٧١] .

عن الصادق عليه السلام : ليس السخيّ المبذّر الذي ينفق ماله في غير حقّه ، ولكنه الذي يؤدّي إلى الله عزّوجل ما فُرض عليه في ماله من الزّكاة وغيرها ؛ خلق[٢/١٥] ، مط[٤٩] : ٢٠٠ [٧١/ ٣٥٢] .

باب الإسراف والتّبذير وحدّهما ؛ عشر[١٦] ، عز[٧٧] : ٢٠٠ [٣٠٢/٧٥] .

تفسير العياشيّ(١) : الصادقيّ : من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذّر ، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد .

تفسير العياشيّ(٢) : عن بِشْر بن مَرْوَان قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنّوى قال : وأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده ، فقال : لا تفعل ، إنّ هذا من التبذير ، والله لا يحبّ الفساد ؛ ﻫ ٢٠٠ [٣٠٣/٧٥] .

باب آخر في ذمّ الإسراف والتبذير زائداً على ما تقدّم ؛ عشر[١٦] ، عح[٧٨] : ٢٠١ [٣٠٣/٧٥] .

١ ـ تفسير العياشي ٢ / ٢٨٨ / ح ٥٣ .
٢ ـ تفسير العياشي ٢ / ٢٨٨ / ح ٥٨ .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (سرف) .

والتبذير : التفريق ، وأصله إلقاء البذر وطرحه فاستُعِير لكلّ مضيِّع لماله ، قال الله تعالى : « إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ ٱلشَّيَاطِينِ »(٣) ، وقال تعالى : « وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً »(٤) .

بذرج

باب الباذروج ؛ يد[١٤] ، فز[٨٧] : ٨٥٧ [٢١٣/٦٦] .

قال الصادق عليه السلام : كأنّي أنظر إلى الباذروج في الجنّة .

بيان : الباذروج ـ بفتح الذال المعجمة ـ المشهور أنّه الريحان الجبليّ وشبيه بالريحان البستانيّ إلّا أنّ ورقه أعرض .

وكان أحبّ البقول إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال صلّى الله عليه وآله لمّا نظر إليه : هذا الحَوْك(٥) كأنّي أنظر إلى منبته في الجنّة .

وفي جملة من الروايات عنهم عليهم السلام قالوا : الباذروج لنا(٦) .

مكارم الأخلاق(٧) : وذُكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله الحَوْك ـ وهو الباذروج ـ فقال : بقلتي وبقلة الأنبياء قبلي ... وإنّي أنظر إلى

٣ ـ الإسراء (١٧) ٢٧ .
٤ ـ الإسراء (١٧) ٢٦ .
٥ ـ بالفتح أي الباذروج ؛ ﻫ (الهامش) .
٦ ـ وفي بعض الروايات بزيادة « والجرجير لبني أميّة » ؛ منه مدّ ظله .
٧ ـ مكارم الأخلاق ٢٠٣ .

شجرتها نابتة في الجنّة . وعن الصّادق عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه الباذروج . وقال عليه السلام : الحَوْك بَقلَةُ الأنبياء : أما إنّ فيه ثمان خصال : يمرئ الطعام و يفتح السّدَد و يطيّب النكهة و يشهّي الطعام و يسهّل الدم ، وهو أمان من الجذام ، وإذا استقرّ في جوف الإنسان قمع الداء كلّه ، ثمّ قال : إنّه يُزيِّن به أهل الجنّة موائدهم .

مكارم الأخلاق(١) : قال صلى الله عليه وآله : من أكل من بقلة الباذروج أمر الله عزّوجلّ الملائكة يكتبون له الحسنات حتى يصبح .

الكاظميّ : إنّي اُحبّ أن أستفتح به الطعام فإنّه يفتح السّدد و يشهّي الطعام و يُذهِب بالسلّ ، وما اُبالي إذا فتحت به ما أكلت بعده من الطعام ، فإنّي لا أخاف داءً ولا غائلة ، وقال لمن حضره : اختم به طعامك فإنّه يمرىء ما قبل و يشهّي ما بعد و يذهب بالثّقل و يطيّب الجشاء(٢) والنكهة ؛ ← ٨٥٨ [٦٦/٢١٥] .

بذنج

باب الباذنجان ؛ يد١٤ ، قسا١٦١ : ٨٥٩ [٦٦/٢٢١] .

المحاسن(٣) : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أدرك الرطب ونضج العنب ذهب ضرر الباذنجان .

وقال عليه السلام : كلوا الباذنجان فإنّه شفاء من كلّ داء .

وقال عليه السلام : إنّه جيّد للمرّة السّوداء ولا يضر بالصفراء . وقال عليه السلام : عليكم بالباذنجان البورانيّ فإنّه شفاء يؤمن من البرص ، و[كذا](٤) المقليّ بالزيت . وقال : أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النّخل فإنّه شفاء من كلّ داء ، و يزيد في بهاء الوجه و يبيّن العروق ، و يزيد في ماء الصُّلب(٥) .

الدّعوات(٦) : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في دار جابر فقُدّم إليه الباذنجان فجعل يأكل ، فقال جابر : إنّ فيه لحرارة ، فقال : ياجابر مَهْ ، إنّها أوّل شجرة آمنت بالله ، اقلوه وأنضجوه وزيّتوه ولبّنوه فإنّه يزيد في الحكمة .

المحاسن(٧) : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال لبعض قهارمته : استكثر لنا من الباذنجان ، فإنّه حارّ في وقت الحرارة و بارد في وقت البرودة معتدل في الأوقات كلّها ، جيّد على كلّ حال .

بيان : قال المجلسيّ : لا يبعد أن تكون هذه الخواصّ لنوع يكون معتدلاً في الكيفيّات ، فإنّا قد

١ ـ مكارم الأخلاق ٢٠٤ .
٢ ـ كغراب ، صوت مع ريح يخرج من الفم عند شدّة الامتلاء (الهامش) .
٣ ـ المحاسن ٥٢٥ /ح ٧٥٥ .
٤ ـ من البحار والمصدر (مكارم الأخلاق ٢٠٩) .
٥ ـ البحار ٦٦ / ٢٢٣ .
٦ ـ البحار ٦٦ / ٢٢٤ عن دعوات الراوندي ١٥٨ /ح ٤٣٢ .
٧ ـ المحاسن ٥٢٦ /ح ٧٥٩ .

أكلناه في المدينة الطيّبة والحجاز وكان في غاية اللّطافة والاعتدال ، فمثل هذا لا يبعد أن تكون فيه حرارة ولا تكون مولّدة للسوداء ، وكونه حارّاً في وقت الحرارة يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المعنى كون البدن محتاجاً إلى الحرارة أو إلى البرودة ، وحينئذٍ وجه صحّة ما ذكره عليه السلام أنّ المعتدل يفعل البرودة في المحرورين والحرارة في المبرودين . والثاني أن يكون المراد كون الهواء حارّاً أو بارداً ، فوجهه أنّ المتولّد في الهواء الحارّ يكون حارّاً وفي الهواء البارد يكون بارداً ، وقد يقال : يمكن أن يكون نفعه ودفع مضارّه لموافقة قول الأئمّة عليهم السلام فيكون ذكر هذه الأمور لامتحان إيمان الناس وتصديقهم لأئمّتهم ، ومع العمل بها يدفع الله ضرره بقدرته ، كما نرى جماعة من المؤمنين المخلصين يعملون بما يُروى من علمهم عليهم السلام و ينتفعون به ، وإذا عمل غيرهم على وجه الإنكار أو التّجربة ربّما يتضرّر به ؛ ← ٨٦٠ [٢٢٢/٦٦] .

برأ

رجال الكشّي(١) : عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب : كيف وجدت هذا الدّين ؟ قال : كنّا بمنزلة اليهود قبل أن نتّبعك تخفّ علينا العبادة ، فلمّا اتّبعناك ووقع حقائق الإيمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فمن ثَمّ يُحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير، وتُحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم إلى الجنّة ، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : ما بدا لكم ! ما من أحد يوم القيامة إلّا وهو يعوي عواء البهائم أن اشهدوا لنا واستغفروا لنا، فنعرض عنهم فما هم بعدها بمفلحين ؛ مع[٣] ، ما[٤١] : ٢٤٧ [١٩٢/٧] .

العلويّ في كتاب كتبه إلى أصحابه بعد مُنصرفه من النهروان قال : فدفعوا الأنصار عن دعوتها ومنعوني حقّي منها ، فأتاني رهط يعرضون عليّ النّصر، منهم ابنا سعيد والمِقْداد بن الأسود وأبو ذرّ الغِفاريّ وعمّار بن ياسر وسلمان الفارسيّ والزبير بن العوّام والبَـرَاء بن عـازب ؛ ح[٨] ، يو[١٦] : ١٨٥ .

المناقب(٢) : قال أمير المؤمنين عليه السلام للبَرَاء بن عازب : يُقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حيّ لا تنصره ، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام، وجعل يتلهّف ؛ ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٨٥ [٣١٥/٤١] و ى[١٠] ،لا[٣١] : ١٦٠ [٤٤/ ٢٦٢].

أقول : البَرَاء بن عازِب ـ بالعين المهملة والزاي المعجمة ـ الأنصاريّ الخزرجيّ ، صحابيّ نُقل أنّه غزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أربع عشرة غزوة ، وافتتح الريّ سنة أربع وعشرين صلحاً أو

١ ـ رجال الكشي ٤٤ /ح ٩٤ .

٢ ـ المناقب ٢ / ٢٧٠ .

عنوةً، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً، ومات بها أيّام مُصْعَب بن الزّبير، وفيه مدح وذمّ، وعن «الاستيعاب»: أنّه شهد الجمل وصفّين والنّهروان؛ انتهى. وروي أنّه كتم حديث غدير خمّ فعمي [1] والله العالم.

البراء بن مالك الأنصاريّ، أخو أنس بن مالك، شهد أُحداً والخندق، وقُتل يوم تُسْتُر، وعن «أُسد الغابة»: أنّه شهد أُحداً والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا بدراً، وكان شجاعاً مقداماً، إلى أن ذكر أنّه قُتل يوم تُسْتُر، سنة عشرين أو ثلاث وعشرين أو تسع عشرة، بعد أن قتل مبارزة مائة رجل سوى من شرك في قتله [2]؛ انتهى.

وعن الفضل بن شاذان قال: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام البَـرَاء ابن مالك؛ انتهى. وتستر -كجُنْدُب- معرّب شوشتر [3]، وقبر البراء هناك يُزار.

البَرَاء بن مَعْرُور الأنصاريّ الخزرجيّ السلميّ، أبو بِشْر من النقباء توفّي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي فعل ثلاثة أفعال جرت بها السنّة: استعمل الماء في الاستنجاء، وأوصى بثلث ماله، وأوصى أن يُجعل وجهه تلقاء رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى القبلة حين كان صلّى الله عليه وآله بمكّة [4].

علل الشرائع [5]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان البَرَاء بن مَعْرُور الأنصاريّ بالمدينة وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة والمسلمون يصلّون إلى بيت المقدس، فأوصى إذا دُفن أن يُجعل وجهُه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجرت فيه السنّة ونزل به الكتاب؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٦-كا٥-٧٠١ [١٢٧،١٠٨/٢٢].

وقال في «المنتقى» في حوادث السّنة الأُولى من الهجرة: وفيها مات البَرَاء بن معرور، وكان أوّل من تكلّم ليلة العقبة حين لقي رسول الله صلى الله عليه وآله السبعون من الأنصار فبايعوه، وهو أحد النقباء، توفّي قبل قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة بشهر، فلمّا قَدِم صلّى الله عليه وآله انطلق بأصحابه فصلّى على قبره وقال: «اللهم ٱغفر له وٱرحمه وٱرض عنه، وقد فعلت» وهو أوّل من مات من النقباء؛ و٦، لز٣٧: ٤٣٢ [١٣٢/١٩].

أقول: و يستفاد من الروايات العاميّة أنّه أوّل من توجّه إلى الكعبة في الصلاة وكان ذلك في سفر حجّه ثمّ أوصى بتوجيهه عند الدّفن كما عن «أُسد الغابة» وغيره، وعن «جامع الأصول» قال: أبو بِشْر البراء بن معرور -بفتح الميم

١- تنقيح المقال ١ / ١٦١، والاستيعاب ١ / ١٤٠.
٢- أُسد الغابة ١ / ١٧٢.
٣- انظر تنقيح المقال ١ / ١٦١.
٤- انظر تنقيح المقال ١ / ١٦٢.
٥- علل الشرائع ٣٠١.
٥- الكافي ٣ / ٢٥٤ /ح ١٦.

وسكون المهملة وضمّ الراء الأُولى- الأنصاريّ السّلميّ كان أوّل من بايع ليلة العقبة، وأوّل من استقبل الكعبة في الصّلاة من الخزرج، وهو أوّل من أوصى بثلث ماله، سيّد الأنصار وكبيرهم(١)؛ انتهى.

قلت: وأمّا ما ورد - في و٦، كج٢٣: ٢٩١ [٣٩٦/١٧] من أنّ البراء بن معرور أخذ لقمة من الشاة المسمومة فوضعها في فيه وسقط ومات فضعيف، ويحتمل أن يكون الآكل ابنه بشر بن البراء بن معرور، كما في رواية أُخرى.

وفي «الخرائج»(٢) أنّه بشر بن البراء بن عازب؛ ← ٢٩٤ [٤٠٨/١٧].

الكافي(٣): قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني سلمة: يابني سلمة، من سيّدكم؟ قالوا: يارسول الله، سيّدنا رجل فيه بُخل، فقال صلّى الله عليه وآله: وأيّ داء أدوى من البُخل! ثمّ قال: بل سيّدكم الأبيض الجسد البَرّاء بن معرور؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ [١٣٠/٢٢].

أبو براء كنية عامر بن مالك العامريّ الكلابيّ مُلاعب الأسنّة(٤).

باب نزول سورة براءة و بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بها ليقرأها على الناس في الموسم بمكّة؛ و٦، سا٦١: ٦٣٦ [٢٦٤/٢١] و ط٩، ط٩: ٥٤ [٢٨٤/٣٥] و ط٩، سب٦٢: ٣٠١ [١٧١/٣٨].

إقبال الأعمال(٥): في أوّل يوم من ذي الحجّة بعث النبيّ صلى الله عليه وآله سورة براءة مع أبي بكر، ثمّ نزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك، فأنفذ النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حتى لحق أبا بكر فأخذها منه وردّه بالروحاء يوم الثالث منه، ثمّ أدّاها إلى الناس يوم عرفة و يوم النحر، قرأها عليهم في الموسم؛ ط٩، ط٩: ٥٤ [٢٨٦/٣٥].

في عزل أبي بكر عن أداء براءة، وما قال في ذلك المخالفون، وما قال المجلسيّ في جوابهم والاحتجاج عليهم؛ ح٨، كب٢٢: ٢٥٣-٢٥٦.

باب كفر من سبّ عليّاً عليه السلام أو تبرّأ منه؛ ط٩، فز٨٧: ٤١٦ [٣١١/٣٩].

في وجوب البراءة من أعداء الله؛ ز٧ قكا١٢١: ٣٦٩ [٥٣/٢٧] وح٨، ك٢٠: ٢٠٧.

وفيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدّين قوله عليه السلام: والإيمان هو أداء الأمانة واجتناب جميع الكبائر، وهو معرفة بالقلب وإقرار باللّسان وعمل بالأركان - إلى أن قال عليه السلام - والبراءة من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهمّوا

١ - تنقيح المقال ١ / ١٦٢ عن أُسد الغابة ١ / ١٧٣.
٢ - الخرائج ٢ / ٥٠٩ / ح ٢٢.
٣ - الكافي ٤ / ٤٤ / ح ٣.
٤ - انظر الكنى والألقاب ١ / ١٥، وأعلام الزركلي ٤ / ٢٥.
٥ - إقبال الأعمال ٣١٨.

بإخراجهم ، وسنّوا ظلمهم ، وغيّروا سنّة نبيّهم ، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين ـ الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة ، وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة ـ واجبة ؛ د[٤] ، كد[٢٤] : ١٧٤ [٣٥٢/١٠] و يمن[١/١٥] ، كد[٢٤] : ١٧٣ [٦٨/ ٢٦١] .

بيان : استبراء الحيوان الجلّال ؛ يد[١٤] ، قكا[١٢١] : ٧٩٢ [٢٤٧/٦٥] .

نوادر الراونديّ(١) : عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : الناقة الجلّالة لا يُحجّ على ظهرها ولا يُشرب لبنها ولا يُؤكل لحمُها حتى تقيّد أربعين يوماً ، والبقرة الجلّالة عشرين يوماً ، والبطّة الجلّالة خمسة أيّام ، والدّجاج ثلاثة أيّام .

وفي « دعائم الإسلام »(٢) : والشاة ثلاثة(٣) أيّام .

واختلفوا فيما يحصل به الجلل ، فالمشهور أنّه يحصل بأن يغتذي الحيوان بعَذَرة الإنسان لا غير ، وألْحَقَ أبو الصلاح بالعَذَرة غيرها من النجاسات ، وهو ضعيف ، والنصوص والفتاوى المعتبرة خالية عن تقدير المدّة التي يحصل فيه ذلك ، ويظهر من بعض الرّوايات أن تكون العَذَرة غذاءه ، ومن بعضها أنَّ الخلط لا يُوجب الجلل ، وقدّره بعض بأن ينمو ذلك في بدنه و يصير جزءاً منه ، و بعضهم بيوم وليلة ، وآخرون بأن يظهر النتن في لحمه وجلده ، وقال الشيخ في « المبسوط » و « الخلاف »(٤) : إنَّ الجلّالة هي التي تكون أكثر علفها العذرة ، فلم يعتبر تمحّض العذرة والظاهر في مثله الرجوع إلى صدق الجلل عرفاً ، وفي معرفته إشكال ، والأشهر طهارة الجلّال ؛ ← ٧٩٢ [٦٥/ ٢٥٠] .

برث

أمالي الطوسيّ(٥) : فضل أرض برَاثا وأنّها بيت مريم وأرض عيسى عليهما السلام ، وفيها عين مريم التي أُنْبعت لها ، وأنّ فيها صخرة بيضاء عليها وضعت مريمُ عيسى من عاتقها ، فنصبَ أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها وأقام فيها أربعاً مع جيشه حين رجع من النهروان ، وصلّى في براثا إبراهيم(ع) ؛ ح[٨] ، س[٦٠] : ٦٢٢ [٣٣/ ٤٣٧] وه[٥] ، سو[٦٦] : ٣٨٣ [١٤/ ٢١١] وط[٩] ، نح[٥٨] ، ٢٧١ [٣٨/ ٥٠] .

في أنّه صلّى في مسجد براثا عيسى وأُمّه وإبراهيم الخليل عليه السلام ؛ ه[٥] ، سز[٦٧] : ٣٩٤ [٢٥٧/١٤] .

نزول أمير المؤمنين عليه السلام في براثا وكلامه مع راهب هناك يُسمى الحُبَاب ؛ يج[١٣] ،

١ ـ نوادر الراوندي ٥١ .
٢ ـ دعائم الاسلام ٢ / ١٢٤ ضمن ح ٤٣٠ .
٣ ـ في البحار والمصدر : سبعة .
٤ ـ المبسوط ٦ / ٢٨٢ ، والخلاف ٣ / ٢٠١ .
٥ ـ أمالي الطوسي ١ / ٢٠٢ .

لا[٣١] : ١٥٩ [٢١٨/٥٢] .

باب فضل مسجد براثا والعمل فيه ؛ كب[٢٢] ، نج[٥٣] : ٢٢٢ [٢٦/١٠٢] .

قال المجلسيّ : هذا المسجد الآن موجود ، وهو قريب من وسط الطريق من بغداد إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام و يستحبّ الصلاة وطلب الحوائج فيه ، وقال الشهيد رحمه الله في « الذكرى » : ومن المساجد الشريفة مسجد براثا في غربيّ بغداد وهو باقٍ إلى الآن رأيته وصلّيت فيه(١) .

أقول : وهذا المسجد الشريف في زماننا باقٍ وقد صلّيت فيه مراراً . قال الحمويّ في « معجم البلدان » : براثا ـبالثاء المثلّثة والقصرـ محلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبيّ باب محوّل وكان لها جامع مفرد تصلّي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، قال : وفي سنة ٣٢٩ فُرغ من جامع براثا ، واُقيمت فيه الخطبة ، وكان قَبلُ مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبّون الصحابة ، فكبسه الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوّى به الأرض ، وأنهى الشيعة خبره إلى بجكم الماكانيّ أمير الاُمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه ، وكتب في صدره اسم الراضي ، ولم تزل الصلاة تُقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمائة ، ثمّ تعطّلت إلى الآن ، وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنّ عليّاً مرَّ بها لمّا خرج لقتال الحروريّة بالنّهروان ، وصلّى في موضع من الجامع المذكور، وذُكر أنّه دخل حمّاماً كان في هذه القرية ، وقيل : بل الحمّام التي دخلها كانت بالعتيقة محلّة ببغداد خربت أيضاً ؛

و يُنسب إلى براثا هذه أبو شُعيب البراثيّ العابد كان أوّل من سكن براثا في كوخ يتعبّد فيه فمرّت بكوخه جارية من أبناء الكتّاب الكبار وأبناء الدّنيا ، كانت رُبّيت في القصور فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له ، فجاءت إلى أبي شعيب وقالت : أُريد أن أكون لك خادمة ، فقال لها : إن أردت ذلك فتعرّي من هيئتك وتجرّدي عمّا أنت فيه حتى تصلُحي لما أردتِ ، فتجرّدت عن كلّ ما تملكه ولبست لبسة النّسّاك وحضرته فتزوّجها ، فلمّا دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كانت في مجلس أبي شعيب تقيه من الندى فقالت : ما أنا بمقيمة عندك حتى تُخرج ما تحتك لأني سمعتك تقول : إنَّ الأرض تقول : يا بن آدم ، تجعل بيني و بينك حجاباً وأنت غداً في بطني ، فرماها أبو شعيب ومكثت عنده سنين يتعبّدان أحسن عبادة وتوفّيا على ذلك(٢) ؛ انتهى .

برج

أقول : ابن البرّاج هوعبد العزيزبن نحريربن عبد العزيز بن البرّاج أبو القاسم عزّ المؤمنين وجه

١ ـ البحار ١٠٢ / ٢٩ عن ذكرى الشيعة ١٥٥ .

٢ ـ معجم البلدان ١ / ٣٦٢ .

الأصحاب وفقيههم، لُقّب بالقاضي لكونه قاضياً في طَرابُلُس مدّة عشرين أو ثلاثين سنة، له «المهذّب» و«الموجز» و«الكامل» و«الجواهر» و«عماد المحتاج» وغير ذلك، قرأ على السيّد والشيخ رحمهما الله، توفيّ تاسع شعبان سنة ٤٨١ (تفا)[1] وطَرابُلُس -بفتح الطّاء المهملة وضمّ الباء الموحّدة واللّام- بلدة بالشّام وبلد بالمغرب[2].

برد

الكافي[3] : عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: البَرَدُ[4] لا يؤكل لأنّ الله سبحانه يقول: «يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ»[5].

بيان: الاستدلال بالآية لدلالتها على أنّ إصابته نقمة.

مكارم الأخلاق[6] : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل البَرَد و يتفقّد ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله و يقول: إنّه يُذهب بآكلة الأسنان.

بيان: هذا يدلّ على مدح البَرَد وما دلّ على ذمّه كان أقوى سنداً إذ الظاهر أنّ هذا الخبر عاميّ، ويمكن الجمع بأن التجويز إذا كانت في الأسنان آكلة أو مظنّة ذلك فيكون أكله للدواء، وإن كان بعيداً؛ يد١٤، ربه٢١٥ : ٩٠٣ [٦٦/٤٥٠].

أمالي الطوسيّ[7] : في حديث كافور الخادم، قال أبو الحسن الهادي عليه السلام: ياو يلك، أما عرفت أنّني لا أتطهّر إلّا بماء بارد، فسخّنت لي ماءً فتركته في السطل؛ يب١٢، لا٣١ : ١٢٩ [٥٠/١٢٦].

أقول: عن «فلاح السائل»: رأيت في بعض الأحاديث أنّ مولانا عليّاً عليه السلام كان يغتسل في اللّيالي الباردة طلباً للنشاط في صلاة اللّيل[8].

النبويّ: إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا بالصلاة، فإنّ الحرّ من فَيح جهنّم. قال الصدوق: معنى أبردوا بالصلاة أي أعجلوا بها من البريد، وكلام المجلسيّ في ذلك؛ صل٢/١٨، و٦ : ٤٩ [٨٣/١٥] وصل٢/١٨، ز٧ : ٥٧ [٨٣/٤٢].

بُرَيد -بضمّ الباء وفتح الرّاء- ابن معاوية العِجْليّ -بكسر العين وسكون الجيم- أبو القاسم عربيّ روي أنّه من حواريّي الباقر والصادق عليهما السلام، وروى عنهما ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، وهو وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه له محلّ عند الأئمة عليهم السلام، قال الكشّيّ: إنّه ممّن اتّفقت العصابة

١ - ورد في الأصل والمصدر: فات، وهو اشتباه صححناه.
٢ - انظر منتهى المقال ١٧٩.
٣ - الكافي ٦ / ٣٨٨.
٤ - البرد: مطر جامد. لسان العرب ٣ / ٨٥.
٥ - يونس (١٠) ١٠٧.
٦ - مكارم الأخلاق ٣١.
٧ - أمالي الطوسي ١ / ٣٠٥.
٨ - لم نجده في المصدر، انظر البحار ٨١ / ٢٣ عنه.

على تصديقه وممّن انقادوا له بالفقه . وروي عن جميل بن دَرَّاج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بشّر المخبتين بالجنّة بُريد بن معاوية العجليّ ، وأبو بصير ـ ليث بن البَخْتَرِيّ المُرَادِيّ ـ ومحمّد بن مسلم ، وزرارة ، أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه ، لولا هؤلاء انقطع آثار النبوّة واندرست . وروى أيضاً عنه عليه السلام قال : ما أحد أحيا ذكرنا وأحاديث أبي إلاّ زرارة وأبوبصير ـ ليث المراديّ ـ ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية العجليّ ، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ، هؤلاء حفّاظ الدّين وأُمناء أبي على حلال الله وحرامه ، وهم السّابقون إلينا في الدّنيا والسّابقون إلينا في الآخرة . وعنه عليه السلام قال : أوتاد الأرض وأعلام الدّين أربعة : محمّد بن مسلم ، وبريد بن معاوية ، وليث بن البختريّ المراديّ ، وزرارة بن أعين ، إلى غير ذلك[١] .

بُرَيْدَة الأسلميّ ، صحابيّ أسلم حين اجتاز النبيّ صلّى الله عليه وآله مهاجراً إلى المدينة .

قال في « المنتقى » : وروي عن عبد الله بن بُرَيْدة ، عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان لا يتطيّر وكان يتفأّل ، وكانت قريش جعلت مائة من الإبل فيمن يأخذ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله فيردّه عليهم حين توجّه إلى المدينة ، فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سهم ، فتلقّى نبيّ الله صلّى الله عليه وآله ، فقال نبيّ الله صلى الله عليه وآله : من أنت ؟ قال : أنا بريدة ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : بَرِدَ أمرنا[٢] وصَلُح ، ثمّ قال : وممّن أنت ؟ قال : من أسلم ، قال صلّى الله عليه وآله : سلمنا ، قال : ممّن ؟ قال: من بني سهم ، قال : خرج سهمك ، فقال بريدة للنبيّ صلّى الله عليه وآله : من أنت ؟ فقال : أنا محمّد بن عبدالله ، رسول الله ، فقال بريدة : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعاً ، فلمّا أصبح قال بريدة للنبيّ صلى الله عليه وآله : لا تدخل المدينة إلاّ ومعك لواء ، فحلّ عمامته ثمّ شدّها في رمح ، ثمّ مشى بين يديه فقال : يانبيّ الله تنزل عليّ ؟ فقال : إنّ ناقتي هذه مأمورة ، قال بريدة : الحمد لله ، أسلمت بنوسهم طائعين غير مكرهين ؛ و٦ ، لو٣٦ : ٤١٢ [٤٠/١٩] .

إعلام الورى[٣] : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لبريدة الأسلميّ : ستنبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان ، ثمّ اسكن مدينة « مرو » فإنّه بناها ذو القَرْنَيْن ودعا لها بالبركة ، وقال : لا يصيب أهلها سوء ؛ و٦ ، كط٢٩ : ٣٢٧ [١٢٢/١٨] .

١ ـ تنقيح المقال ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ عن رجال الكشي ٢٣٨ /ح ٤٣١ ، ٤٣٢ .

٢ ـ أي سهل من العيش ، البارد وهو الناعم السهل ؛ منه .
٣ ـ إعلام الورى ٤١ .

إخبار بُرَيْدة حُذَيْفَة بن اليمان بأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله أصحابه أن يُسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، وإنكار بريدة على الرَّجلين في أخذهما حقّ عليّ عليه السلام واعتزاله عن الناس إلى أن مات بخراسان ؛ ح٨ ، ج٣ : ٢٠ [٩١/٢٨] .

احتجاجه على أبي بكر ؛ ح٨، د٤ : ٤٤ [٢٢١/٢٨] .

في غزوة عمرو بن مَعْدي كَرِب اصطفى أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه جارية ، فبعث خالد ابن الوليد بريدة الأسلميّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليقع في عليّ و يشكوه ؛ و٦ ، سج٦٣ : ٦٥٧ [٣٥٨/٢١] .

شكاية بُرَيْدَة عن أمير المؤمنين إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقوله : من كنت وليّه فعليّ وليّه(١) ، ونحو ذلك ؛ ط٩ ، نب٥٢ : ٢٢٨ ـفر*ـ ٢٣٢ [٢٢٠/٣٧، ٢٣٤] و ط٩، نط٥٩ : ٢٧٦ [٦٦/٣٨] وط٩ ، فح٨٨ : ٤٢١ [٣٣٢/٣٩] .

رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه ما يقرب من ذلك ؛ ط٩ ، سا٦١ : ٢٨٧ [١١٥/٣٨] وط٩ ، سو٦٦ : ٣٣٨ [٣٢٥/٣٨] و ط٩ ، فو٨٦ : ٤٠٨ ـبشا*ـ ٤٠٩ [٢٧٦/٣٩، ٢٨١] .

رواية عمرو بن خَضِيْب أخي بُرَيْدَة الأسلميّ حديث التسليم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ؛ ط٩ ، ند٥٤ : ٢٤٦ [٢٩١/٣٧] .

احتجاج بُرَيْدة على الرجلين بحديث التسليم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين وكان رجلاً مُفهِماً جريئاً على الكلام؛ ← ٢٥١ [٣٠٩/٣٧] .

وفي بعض الرّوايات : فأمر به عمر فضُرِب وطُرِد ؛ ح٨ ، د٤ : ٥٤ ، ٥٨ [٢٨٦/٢٨ ، ٣٠٠] .

المناقب(٢) : أنشد بُريدة الأسلميّ :

أمـر الـنـبـيّ مـعـاشـراً هـم أُسوة
ولَـهَـازِم أن يـدخـلـوا و يُـسـلّـموا
تـسـليـم من هـو عـالـم مـسـتـيـقـن
أنّ الـوصيّ هو الإمـام الـقـائـم ؛

ط٩ ، ند٥٤ : ٢٥١ [٣١٠/٣٧] .

أكثر أحاديث التسليم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين منقولة عن بُريدة ، وفي تمام أحاديث الباب(٣) أنّ الرجليْن قالا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا من الله أم من رسوله(٤) ؟

أقول : نُقل عن العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم أنّه قال في ترجمة بُرَيْدة : يُقال له «أبو سهل» صاحب لواء ، وأسلم حين اجتاز النبيّ صلّى الله عليه وآله مهاجراً إلى المدينة ، وشهد

١ ـ مولاه فعلي مولاه ـ خ ل (الهامش) .
* ـ تفسير فرات ٢٣ .
* ـ بشارة المصطفى ١٢١ .

٢ ـ المناقب ٣ / ٥٤ .
٣ ـ انظر البحار ٣٧ / ٢٩٠ .
٤ ـ انظر البحار ٣٧ / ٣٣٥ .

خيبراً وأبلى فيها بلاءً حسناً، وشهد الفتح مع النبيّ صلى الله عليه وآله واستعمله النبيّ صلّى الله عليه وآله على صدقات قومه، سكن المدينة ثمّ انتقل إلى البصرة ثمّ إلى مرو، وتوفّي فيها سنة ٦٣ ثلاث وستّين[١]، وقد عدّه الفضل بن شاذان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، على ما رواه الكشيّ عنه[٢]؛ انتهى.

وممّا يشهد بجلالته ما ورد أنّه ممّن شهد دفن فاطمة صلوات الله عليها، ففي «روضة الواعظين»: فلمّا أن هدأت العيون ومضى شطر من اللّيل أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه، صلّوا عليها ودفنوها في جوف اللّيل صلوات الله عليها[٣].

أبو بُرْدة، يُطلق على جماعة منهم: أبو بردة [عامر][٤] بن أبي موسى الأشعريّ، ذكره ابن أبي الحديد في المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام وأنّه ورث البغضة عن أبيه لا عن كلالة، وروي أنّه قال لأبي العاديّة قاتل عمّار: أنت قتلت عمّار بن ياسر؟ قال: نعم، قال: فناولني يدك، فقبّلها وقال: لا تمسّك النار أبداً؛

قلت: وهو أحد من سعى في قتل حُجْر بن عَدِيّ الكنديّ وأمره زياد بن أبيه ليكتب شهادته على حجر بما رآه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله ربّ العالمين، شهد أنّ حجر بن عديّ خلع الطاعة وفارق الجماعة، ولعن الخليفة، ودعا إلى الحرب والفتنة، وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية، وكفر بالله كفرة صليعاء[٥],[٦].

أبو بردة ابن عوف الأزديّ، في «المجالس»[٧]: كان عثمانيّاً تخلّف عن أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، وحضر معه صفّين على ضعف نيّةٍ في نصرته، قال أبو الكَنُود: وكان أبو بردة مع حضوره صفّين ينافق أمير المؤمنين عليه السلام ويكاتب معاوية سرّاً، فلمّا ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفَلّوجة وكان عليه كريماً؛ ح٨، مج٤٣: ٤٦٥ [٣٥٣/٣٢].

قلت: وهو الذي بعثه ابن زياد مع زحر بن قيس والرؤوس المطهّرة إلى الشام[٨].

أبو بردة ابن نيار ـ بالنون المكسورة والياء المثنّاة من تحت ـ الأنصاريّ، خال البراء بن عازب كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد العقبة

١ ـ رجال السيد بحر العلوم ٢ / ١٢٨.
٢ ـ رجال الكشي ٣٨.
٣ ـ البحار ٤٣ / ١٩٣ عن روضة الواعظين ١٥٢.
٤ ـ من الكنى والألقاب.
٥ ـ صليعاء ـ كحميراء ـ يعني شنيعة نمايان؛ م (الهامش).
٦ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ١٥، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٤ / ٩٩.
٧ ـ مجالس المفيد ١٢٩.
٨ ـ البحار ٤٥ / ١٢٤.

مع السّبعين ، وشهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وشهد حروب أمير المؤمنين عليه السلام(١) .

أُمّ بردة زوجة البراء بن أوس يأتي ذكرها في (إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله) .

برر

ما يتعلّق ببرّ الوالدين يجيء في (ولد) .

قال الطبرسيّ رحمه الله : البرّ أصله من السّعة ومنه البَرُّ خلاف البحر ، والفرق بين البرّ والخير أنّ البِرّ هو النفع الواصل إلى الغير ابتداءً مع القصد على ذلك ، والخير يكون خيراً وإن وقع عن سهو ، وضدّ البِرّ العقوق ، وضدّ الخير الشرّ(٢) ؛ عشر[١٦] ، ب[٢] : ١٤ [٧٤/٤١] .

أثر البِرّ بالوالدين وفضله تقدّم في (اثر) و يأتي في (ولد) .

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن أُبيّ بحُسْنِ صحبة والده المنافق والرّفق به مع أنّه قال في رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ؛ و[٦] ، مح[٤٨] : ٥٤٧ [٢٠/٢٨٨] .

حكاية برّ بعض طيور الماء بوالديه ؛ يد[١٤] ، لا[٣١] : ٢٩٢ [٦٠/٤١] .

بُرير بن خُضير هو الذي أمره الحسين عليه السلام يوم عاشوراء أن يكلّم القوم فتقدّم وقال : ياقوم اتّقوا الله فإنّ ثقل محمّد صلّى الله عليه وآله قد أصبح بين أظهركم ... إلى آخره ؛ ى[١٠] ، لز[٣٧] : ١٩٣ [٤٥/٥] .

أقول : برير ـ مصغّراً ـ بن خضير ـ بالمعجمتين مصغّراً أيضاً ـ الهَمْدانيّ ـ بسكون الميم ـ كان عابداً زاهداً ، قارئاً للقرآن من شيوخ القرّاء ، وأقرأ أهل زمانه ، يعلّم النّاس القرآن وكان من عباد الله الصّالحين ، وكان شجاعاً جليلاً من أشراف أهل الكوفة من همدان(٣) الذين قال فيهم أمير المؤمنين عليه السلام :

فلو كنت بوّاباً على باب جنّة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وله في الطفّ قضايا ومواعظ وكلمات تكشف عن قوّة إيمانه ، مثل قوله للحسين عليه السلام : والله يابن رسول الله ، لقد مَنَّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك ، تُقطّع فيك أعضاؤنا ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة بين أيدينا ، لا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم ، أُفٍّ لهم ، غداً ماذا يلاقون ينادون بالويل والثبور في نار جهنّم(٤) .

وروي أنّ الحسين عليه السلام أمر في غداة يوم عاشوراء بفسطاط فضُرب ... ثمّ دخل ليطلي ، فروي أنّ بُرير بن خُضير وعبد الرحمان بن عبد ربّه الأنصاريّ وقفا على باب الفسطاط ليطليا ، فجعل بُرير يضاحك عبد الرحمان ، فقال

١ ـ انظر منتهى المقال ٣٣٩ .
٢ـ مجمع البيان مجلّد ٤٧٣/١ .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٦٧ .
٤ ـ البحار ٣٨ / ٧١ ، وفيه : ولو أنّ يومًا كنت بواب جنّة .....

له عبد الرحمان : يابُرير، أتضحك ؟ ما هذه ساعة باطل ! فقال بُرير : لقد علم قومي أنّني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً ، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه ، فوالله ما هو إلّا أن نلقىٰ هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم ساعةً ثمّ نعانق الحور العين ... إلى غيرذلك ؛ ← ١٩٢ [١/٤٥] .

قرب الإسناد(١) : عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قضى في بُريرة بشيئين : قضى فيها بأن الولاية لمن أعتق وقضى لها بالتخيير حين أُعتقت ، وقضى صلّى الله عليه وآله أنّ ما تصدّق به عليها فأهدته فهي هديّة لا بأس بأكله ؛ ك٢٠ ، ز٧ : ٢٠ [٧٣/٩٦] .

أقول : في « مجمع البحرين» : بريرة ـ بالباء الموحّدة والياء المثنّاة من تحت المتوسطة بين الرائين المهملتين ، وفي الآخر هاء ـ مملوكة كانت عند زوج لها يُسمّى مغيث ـ بضم الميم والغين المعجمة وبعدها ياء مثنّاة ثمّ ثاء مثلّثة ـ فاشترتها عائشة وأعتقتها فخيّرها رسول الله صلّى الله عليه وآله إن شاءت بقيت عنده وإن شاءت فارقته(٢) ؛ انتهى .

البربريّ وما ورد فيه ؛ مع٣ ، يا١١ : ٧٧ [٥/٢٧٧] .

أقول : البربريّ نسبة إلى بربر ـ بموحّدتين ومهملتين كجعفر ـ وهو اسم يشمل قبائل كثيرة في المغرب من برقة إلى آخر المغرب على البحر المحيط ، وفي الجنوب إلى بلاد السودان وهم أُمم وقبائل لا تُحصى(٣) .

برز

كشف اليقين(٤) : عن أبي بَرْزَة قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّوجلّ عهد إليّ في عليّ عهداً فقلت : اللهمّ بيّن لي ، قال : اسمع ، قلت : اللهمّ قد سمعت ، قال : أخبر عليّاً أنّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين(٥) وأولى الناس بالنّاس والكلمة التي ألزمتها المتقين ؛ ط٩ ، ند٥٤ : ٢٥٠ [٣٧/٣٠٦] .

أقول : أبو برزة ـ بالزاي المعجمة بعد الراء المهملة ـ الأسلميّ ، اختُلف في اسمه واسم أبيه ولعلّ أصحّ الأقوال فيه أنّه نضلة بن عبيد(٦) ، وعدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، والبرقيّ من الأصفياء من أصحابه ، وهو الذي أنكر على يزيد لمّا رآه ينكت ثغر الحسين عليه السلام بقضيب خيزران ، فغضب يزيد وأمر بإخراجه فأُخرج سحباً ، وعن ابن عبد البرّ قال : إنّه أسلم قديماً وشهد فتح خيبر وفتح مكّة وحُنيناً وسكن البصرة وله بها دار ، وولده بها ، وغزا خراسان ومات بها أيّام يزيد بن

١ ـ قرب الاسناد ٤٥ .
٢ ـ مجمع البحرين ٣ / ٢٢٠ .
٣ ـ انظر معجم البلدان ١ / ٣٦٨ .
٤ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٥٠ .
٥ ـ المسلمين ـ خ ل (الهامش) .
٦ ـ عبد الله ـ خ ل (الهامش) .

معاو ية أو في آخر أيّام معاو ية ، انتهى . وقيل : مات بالبصرة سنة ٦٤ (سد)(١) .

البَرْزهِيّ : هو الشيخ زين الدّين محمّد بن القاسم الفقيه الفاضل الذي يُنقل قوله في الكتب الفقهيّة ، نسب إلى البرزه ، وهي قرية ببيهق من نواحي نيسابور منها حمزة بن حسين البيهقيّ(٢) .

وأبرويز معرّب پرو يز ملك عظيم من ملوك الفرس .

پـرو يــز كـنـون گـم شـد
زان گـم شـده كـمـتـر گوى
زرّيــن تــره كــو بــرخــوان
رو كَــمْ تَــرَكُــوا بــرخــوان

برزخ

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله ؛ مع٣ ، لا٣١ : ١٤٧ [٦/٢٠٢] .

المؤمنون : « وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ »(٣) .

الكافي(٤) : عن عمرو بن يزيد ، قال : قلت لأ بي عبد الله عليه السلام : إنّي سمعتك وأنت تقول : كلّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم ، قال : صدقْتك كلّهم والله في الجنّة ، قال : قلت : جُعلت فداك إنّ الذنوب كثيرة كبائر ، فقال : أمّا في القيامة فكلّكم في الجنة بشفاعة النبيّ المُطاع أو وصيّ النبيّ ولكنّي والله أتخوّف عليكم في البرزخ ، قلت : وما البرزخ ؟ قال : القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة ؛ ← ١٦٧ [٦/٢٦٧] .

أحوال المؤمنين في البرزخ ؛ ← ١٥٢-١٧٢ [٦/٢١٤- ٢٨٢] . و ز٧ ، قمه١٤٥ : ٤٢٤ [٢٧/٣٠٧] ويد١٤ ، مج٤٣ : ٤٠١ [٦١/٥١] .

برس

البرسيّ : هو الحافظ رجب البرسيّ صاحب كتاب « مشارق الأنوار» يأتي ذكره في (رجب) .

والبُرسُ - كقُفل - قرية(٥) بين الكوفة والحلّة . وقال الحمويّ في « المعجم » : هوبالضّم ، موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتلّ مفرط العلوّ يُسمّى صرح البرس(٦) .

برش

تفسير القميّ(٧) : قال : خرج هشام بن عبد الملك حاجّاً ومعه الأ برش الكلبيّ ، فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام ، فقال هشام للأ برش : تعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا

١ - تنقيح المقال ٣ / ٤ (الكنى) ، وص ٢٧١ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ / ٢٤ ورجال الشيخ الطوسي ٦٠ باب النون رقم ٣ ورجال البرقي ٣ .
٢ - انظر الكنى والألقاب ٢ / ٧٠ ، ورياض العلماء ٥ / ١٥٢ .
٣ - المؤمنون (٢٣) ١٠٠ .
٤ - الكافي ٣ / ٢٤٢ /ح ٣ .
٥ - والبرس أيضا قرية بخراسان من توابع التربة الحيدريّة ؛ منه .
٦ - معجم البلدان ١ / ٣٨٤ .
٧ - تفسير القمي ٢ / ٦٩ .

الذي تزعم الشيعة أنّه نبيّ من كثرة علمه ، فقال الأ برش : لأسألنّه عن مسألة لا يجيبني عنها إلّا نبيّ أو وصي نبيّ ، فقال هشام : وددت أنّك فعلت ذلك ، فلقي الأ برش أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن قوله تعالى : « أنَّ ٱلسَّمَوٰاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتقاً فَفَتَقْنَاهُمَا »(١) فأجابه عليه السلام حتى قال الأ برش : والله ، ما حدّثني بمثل هذا الحديث أحد قطّ ، أعِدْ عليَّ ، فأعاد عليه ، وكان الأ برش ملحداً فقال : وأنا أشهد أنّك ابن نبيّ ، ثلاث مرّات ؛ يد[١٤] ، [١١] : ١٧ [٧٢/٥٧] و يد[١٤] ، كط[٢٩] : ٢٧٥ [٣٧١/٥٩] .

جَذِيمة الأ برش ملك وكان أبرص فهابت العرب أن تقوله ، فقالت : الأ برش(٢) .

برص

باب دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث ؛ يد[١٤] ، عو[٧٦] : ٥٣٤ [٢١١/٦٢] .

أقول : يأتي في (جذم) ما يتعلّق بذلك .

الخصال(٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس خصال تورث البرص : النورة يوم الجمعة و يوم الأ ربعاء ، والتوضّؤ والاغتسال بالماء الذي تسخّنه الشمس ، والأكل على الجنابة ، وغشيان المرأة في أيّام حيضها ، والأكل على الشِّبَع ؛ يد[١٤] ، قصد[١٩٤] : ٨٧٦ [٦٦/٣٣٤] .

روضة الواعظين(٤) : مثله ؛ يد[١٤] ، يز[١٧] : ١٩٤ [٣٤/٥٩] .

باب الدعاء للجذام والبرص والبهق ، وفيه :

مكارم الأخلاق(٥) : للبرص والجذام يُقرأ عليه و يكتب و يعلّق عليه : بسم الله الرّحمن الرّحيم « يَمْحُو ٱللهُ مَا يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ »(٦) « ٱلْحَمْدُ لِلهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُباع »(٧) باسم فلان ابن فلانة ؛ عا[١٩/٢] ، عا[٧١] : ٢٠٣ [٨٠/٩٥] .

مكارم الأخلاق(٨) : عن أبي جعفر عليه السلام أنّ بني إسرائيل شكوْا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص ، وشكى ذلك إلى الله فأوحى الله تعالى إليه : مُرْهُمْ فليأكلوا لحم البقر بالسِّلْق ؛ يد[١٤] ، قكط[١٢٩] : ٨٢٨ [٧٤/٦٦] .

دعاء لدفع البرص علّمه الصادق عليه السلام يونس بن عمّار؛ يمن[١/١٥] ، يب[١٢] : ٥٩ [٢٢٣/٦٧] .

الكافي(٩) : عن ابن بُكَيْر قال : سألت أبا

١ ـ الأنبياء (٢١) ٣٠ .
٢ ـ القاموس المحيط ٢ / ٢٧٢ .
٣ ـ الخصال ٢٧٠ / ح ٩ .
٤ ـ روضة الواعظين ٣٠٨ .
٥ ـ مكارم الأخلاق ٤٤٣ .
٦ ـ الرعد (١٣) ٣٩ .
٧ ـ فاطر (٣٥) ١ .
٨ ـ ورد في الأصل (طب) سهواً . مكارم الأخلاق ١٨٢ .
٩ ـ الكافي ٢ / ٢٥٨ / ح ٢٧ .

عبد الله عليه السلام: أيُبتلى المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا ؟ قال : فقال : وهل كُتب البلاء إلّا على المؤمن ؟ ؛ ← ٥٨ [٢٢١/٦٧] .

برصيصا : اسم عابد من بني إسرائيل عَبَدَ الله زماناً من الدهر حتى كان يُؤتى بالمجانين يداو يهم و يعوّذهم فيبرأون على يده ، وأنّه أُتي بامرأة ذات شرف قد جُنّت وكان لها إخوة فأتوه بها وكانت عنده ، فلم يزل به الشيطان يزيّن له حتى وقع عليها فحملت فقتلها ودفنها ، فبلغ ذلك ملكهم فاستنزله فأقرّ بفعله ، فأمر الملك بصلبه ، فلمّا رفع على الخشبة تمثّل له الشيطان ، فقال : أنا الذي ألقيتك في هذا فاسجد لي سجدة واحدة حتّى أُخلّصك ، قال : كيف أسجد لك وأنا على هذه الحالة ! فقال : أكتفي منك بالإيماء ، فأومأ له بالسجود فكفر بالله تعالى وقُتِل ، كذا عن ابن عباس في ذيل قوله تعالى في الحشر « كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ ٱكْفُرْ »(١) ؛ ه °، فا٨١ : ٤٤٨ [٤٨٦/١٤] .

و يقرب منه ؛ عشر١٦ : عط٧٩ : ٢٠٤ [٣١٨/٧٥] .

أقول : في « مجمع البحرين » : أبوبَرص ـ بفتح الباء ـ الوزغ الذي يُسمّى سام أبرص ، وعن يحيى ابن يَعْمَر : لئن أقتل مائة وزغة أحبّ إليَّ من أن أعتق مائة رقبة ، قيل : إنّما قال ذلك لأنّها دابّة سوء ، وزعموا أنّها تستسقي الحيّات وتمجّ في الماء ، فإذا نال الإنسان من ذلك حصل له مكروه عظيم ، وإذا تمكّن من الملح تمرّغ فيه ، فيصير مادّة لتولّد البَرَص ، ومن خواصّه أنّه إذا شُقّ وجُعل على موضع النصل والشوك فإنّه يخرجهما ، وإذا سُحق وخُلط بالزيت أنبت الشعر على القَرَع ، وقال : سام أبرص ، وسمبرص هو كبار الوزغ(٢) .

برغث

البرغوث واحد البراغيث ، وضَمُّ بائه أكثرُ من كسرها ، حكى الجاحظ : إنّ البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنّحل ، وهويطيل السفاد و يبيض فيفرّخ بعد أن يتولّد ، وهوينشأ أوّلاً من التراب (الندي)(٣) لا سيّما في الأماكن المظلمة ، وسلطانه في أواخر فصل الشتاء وأوّل فصل الربيع ، و يقال أنّه على صورة الفيل ، وله أنياب يعضّ بها وخرطوم يمصّ به ، ولا يُسَبُّ لأنّه أيقظ نبيّاً لصلاة الفجر ؛ انتهى ... وفي دعوات المستغفريّ عن أبي ذرّ(٤) ، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله : إذا آذاك البراغيث فخذ قدحاً من ماء ، واقرأ عليه سبع مرّات : « وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ »(٥) ثمّ تقول : إنْ

١ـ الحشر (٥٩) ١٦ .

٢ ـ مجمع البحرين ٤ / ١٦٣ .
٣ـ استظهرت في الأصل .
٤ ـ في المصدر (حياة الحيوان ١ / ١٧٤) : دعوات المستغفري عن أبي الدرداء و «شرح المقامات» للمسعودي عن أبي ذر...

←

كنتم مؤمنين فكفّوا شرّكم وأذاكم عنّا ، ثمّ ترشّه حول فراشك ، فإنّك تبيت آمناً من شرّها ؛ يد[14] ، قه[105] : ٧٢٩ [٣١٨/٦٤] .

برق

باب السّحاب والمطر والبروق ؛ يد[14] ، كط[29] : ٢٦٨ [٣٤٤/٥٩] .

البُراق -بضمّ الباء- دابّة من دوابّ الجنّة ، ركبها رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء ، وجهها كوجه آدميّ وحوافرها مثل حوافر الخيل ، فوق الحمار ودون البغل ، ليست بالقصيرة ولا بالطويلة ، فلو أنّ الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة ، سُمّيت بذلك لنصوع(١) لونها وشدّة بريقها ، وقيل : لسرعة حركتها تشبيهاً بالبرق(٢) .

باب المعراج ووصف البُراق ؛ و[6] ، لج[33] : ٣٦٦ [٢٨٢/١٨] .

الكافي(٣) : البُراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار ، مضطرب الأُذنين عيناه في حافره وخطاه مدّ بصره ، فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه وإذا هبط انعكس ؛ ← ٣٧٣ [٣١١/١٨] .

أيضاً في وصف البُراق بنحو آخر ؛ ← ٣٧٤-٣٩١ [٣١٦/١٨- ٣٨١] ومع[3] ، مب[42] : ٢٥٩ [٢٣٥/٧] و د[4] ، ج[3] : ٧٨ [٢٩١/٩] و ط[9] ، ص[90] : ٤٣٢ [٢٣/٤٠] .

في أنّ إبراهيم عليه السلام لمّا ذهب بهاجر وإسماعيل إلى مكّة لأن يُسْكنهما بها ركبوا البُراق أنزله له جبرئيل ؛ ه[5] ، كد[24] : ١٣٩ [٩٧/١٢] .

الكافي(٤) : عن الصادق عليه السلام : شدّ عليّ عليه السلام على بطنه يوم الجمل بعِقال أبرق نزل به جبرئيل من السماء ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يشدّ به على بطنه إذا لبس الدّرْع ؛ ط[9] ، قيح[118] : ٦١٣ [٦٤/٤٢] .

قال في « مجمع البحرين » : والأ برقة شقّة يُستذفر بها مكان المِنطقة كادت تخطف الأ بصار من أبرق الجنّة ، كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله فأوصى بها لعلي عليه السلام ، وقال له : ياعليّ : إنّ جبرئيل أتاني بها وقال : يامحمد ، اجعلها في حلقة الدّرْع واستذفر بها مكان المِنطقة(٥) .

خبر سرقة بني أُبَيْرق -وهم أُخوة ثلا ثة كانوا منافقين- من عمّ قتادة بن النعمان ونزول قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ ... الآية»(٦) في ذلك ؛ و[6] ، يه[15] : ٢١٢ [٧٨/١٧] .

البَرْقي : محمد بن خالد بن عبد الرحمان بن

→

٥- إبراهيم (١٤) ١٢ .
١- الناصع : الخالص من كل شيء (الهامش) .
٢- انظر مجمع البحرين ٥ / ١٣٨ .
٣- الكافي ٨ / ٣٧٦ / ح ٥٦٧ .
٤ - الكافي ٨ / ٣٣١ / ح ٥١٢ .
٥ - مجمع البحرين ٥ / ١٣٨ .
٦ - النساء (٤) ١٠٥ .

محمد بن عليّ البرقيّ أبو عبد الله ، كان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب ، عدّه ابن النّديم من أصحاب الرضا عليه السلام ، وله كتب ، وابنه الشيخ الأجلّ الأقدم أبو جعفر أحمد ابن محمد بن خالد البرقيّ ، قال مشايخ الرجال في حقّه : إنّه كان ثقةً في نفسه ، يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، وصنّف كتب(١) « المحاسن» وغيرها ، وقد زيد في المحاسن ونقص ، أصله كوفيّ وكان جدّه محمد بن عليّ حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد ثمّ قتله ، وكان خالد صغير السنّ فهرب مع أبيه عبد الرحمان إلى برق(٢) رود قرية من قرى قم فأقاموا بها ، وعن ابن الغضائريّ قال : طعن عليه(٣) القمّيّون وكان أحمد بن محمّد ابن عيسى أبعده عن قم ، ثمّ أعاده إليها واعتذر إليه ، ولمّا توفّي مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليُبرئ نفسه ممّا قذفه به ، انتهى . توفّي أحمد بن محمد بن خالد سنة ٢٧٤ (رعد) وقيل سنة ٢٨٠ (رف)(٤) .

برك

البركات التي حصلت لحليمة مرضعة النبيّ صلّى الله عليه وآله بسبب النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و٦ ، د٤ : ٧٨-٩٣ [١٥/٣٣١-٣٩٠] .

النبويّ : بورك لبيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ، ورفقة فيها محمد ؛ و٦ ، ط٩ : ١٥٣ [١٦/٢٤٠] .

الكافي(٥) : النبويّ : إنّ الله عزّوجلّ أنزل ثلاث بركات : الماء والنار والشاة ؛ و٦ ، ع٧٠ : ٧٢٦ [٢٢/٢٢٦] .

إطلاق البركة على الشاة في روايات كثيرة فراجع (شوه) .

نزول البركة في طعام قليل ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله في موارد كثيرة : منها في طعام خديجة حين طلب النبيّ صلّى الله عليه وآله أقرباءه وهم أربعون ، وتأتي الإشارة إليهم ، ومنها في طعام قليل لفاطمة عليها السلام بحيث بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله منه إلى نسائه التّسع ، ومنها في طعام جابر ، ومنها في تميرات أُخت عبد الله بن رواحة ، ومنها في ماء كان في طريق الحديبية ، وفي ماء كان عند أبي هريرة في طريق تبوك ، ومنها في عُكّة أُمّ شريك ، وفي طعام ابن أبي أوفى ، وفي تميرات أبي هريرة ، وفي كفٍّ من تمر في غزوة الأحزاب بحيث أكل أهل المدينة منه فأكلوا وصدروا ؛ و٦ ، ك٢٠ : ٢٥٠ [١٧/٢٣١] و و٦ ، كد٢٤ : ٣٠١ [١٨/١٨] و و٦ ، كه٢٥ : ٣٠٣ [١٨/٢٤] وو٦ ، مز٤٧ : ٥٣٩ [٢٠/٢٤٧] .

١ ـ كذا في الأصل ، وفي المصدر : كتاب ، والصحيح «كتباً» .
٢ ـ برقة ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ أي على أحمد ؛ منه .
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ٧١ ، وفهرست ابن النديم ٣٠٩ .
٥ ـ الكافي ٦ / ٥٤٥ / ذح ٨ .

ومنها في طعام أبي طالب ؛ و[٦] ، د[٤] : ٩٧ [٤٠٧/١٥] .

باب ما ظهر من إعجاز النبيّ صلّى الله عليه وآله في بركة أعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب ؛ و[٦] ، كه[٢٥] : ٣٠٢ [٢٣/١٨] .

لمّا نزل قوله تعالى : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ»(١) جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله ولد عبد المطلب ـ وهم أربعون ـ على فخذ شاة وقدح لبن ، وإنّ فيهم يومئذ ثلاثين رجلاً يأكل كلّ رجل جَذَعَة ، فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى رووا ؛ و[٦] ، لا[٣١] : ٣٤٩ [٢١٢/١٨] .

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله بالبركة للفرس الأشقر(٢) ؛ و[٦] ، لح[٣٨] : ٤٤٤ [١٩/ ١٨٥] .

نزول البركة في تميرات في الحديبية كماء بئرها ؛ و[٦] ، ن[٥٠] : ٥٦٣ [٣٥٧/٢٠] .

ومثلها في غزاة تبوك ؛ و[٦] ، نط[٥٩] : ٦٢٩ ، ٦٣٣ [٢٣٥/٢١ ، ٢٥٠] .

نزول البركة في طعام وليمة فاطمة عليها السلام ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ى[١٠] ، ه[٥] : ٣٩ [١٣٢/٤٣] .

البركات التي حصلت في العوسجة التي كانت بجنب خيمة أمّ مَعْبَد بسبب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى سُمّيت المباركة ؛ ى[١٠] ، مج[٤٣] : ٢٥٢ [٢٣٣/٤٥] .

نزول البركة في زراعة أبي الغيث بدعاء موسى بن جعفر عليه السلام ؛ يا[١١] ، لح[٣٨] : ٢٣٩ [٢٩/٤٨] .

النبويّ في دعائه لوائل بن حُجْر : اللهمّ بارك في وائل وفي ولده وولد ولده ؛ و[٦] ، سز[٦٧] : ٦٩٧ [١١٢/٢٢] و و[٦] ، كط[٢٩] : ٣٢٤ [١٠٨/١٨] .

الباقريّ : إنّ المؤمن بركة على المؤمن ، وإنّ المؤمن حجّة الله ؛ ا[١] ، لح[٣٨] : ١٥٧ [٢٨٣/٢] .

قال الكازَرُونيّ في حجة الوداع : جيء بصبيٍّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم وُلِد فقال : من أنا ؟ فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : صدقت بارك الله فيك ، ثمّ إنّ الغلام لم يتكلّم بعدها حتى شبّ وكان يُسمّى مبارك اليمامة ؛ و[٦] ، سو[٦٦] : ٦٦٩ [٤٠٧/٢١] .

مهج الدعوات(٣) : أمر الرشيد الفضلَ بن الربيع بأن يُلقي أبا الحسن عليه السلام في بِرْكة السباع ؛ يا[١١] ، م[٤٠] : ٢٧٩ [١٥٤/٤٨] .

نزول الرضا عليه السلام في بِرْكة السباع وتذلّل السباع وتبصبصها له ، في حديث زينب الكذّابة ؛ يب[١٢] ، ج[٣] : ١٨ [٦٢/٤٩] .

بَرَكة : اسم أُمّ أيمن حاضنة النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي ذكرها في (يمن) .

١ ـ الشعراء (٢٦) ٢١٤ .

٢ ـ الأشقر في الإنسان حمرة تعلوبياضاً ، وفي الخيل حمرة صافية يحمرّ معها العرف والذنب ؛ مجمع البحرين [٣/ ٣٥٣ـ الهامش] .

٣ ـ مهج الدعوات ٢٤٨ .

برمك

الكافي(١) : الرضويّ : أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لأ بي الحسن عليه السلام وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام ؛ يا١١ ، مج٤٣ : ٣٠٨ [٢٤٩/٤٨] .

عيون أخبار الرضا(٢) : عن مسافر قال : كنت مع الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال : مساكين هؤلاء ، لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثمّ قال : هاه ، وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضمّ بأصبعيه ، قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفنّاه معه ؛ يب١٢ ، ج٣ : ١٣ [٤٤/٤٩] .

الرضويّ : باني فارع ـ وهو جبل في طريق الحجّ ـ وهادمه يُقطّع إرباً إرباً ، فلمّا بلغ هارون ذلك الموضع نزله ، وصعد جعفر بن يحيى البرمكيّ الجبل وأمر أن يُبنى له فيه مجلس ، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه وأمر بهدمه ، فلمّا انصرف إلى العراق قُطّع إرباً إرباً ؛ ← ١٧ [٥٦/٤٩] .

عيون أخبار الرضا(٣) : الرضويّ كان واقفاً بعرفة و يدعو ثمّ طأطأ رأسه فسُئل عن ذلك فقال : إنّي كنت أدعو الله عزّوجلّ على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم ، فلمّا انصرف لم يلبث إلّا يسيراً حتّى بُطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم ؛ يب١٢ ، ه٥ : ٢٥ [٨٥/٤٩] .

عيون أخبار الرضا(٤) : ولقد كانت البرامكة مبغضين لآل رسول الله صلّى الله عليه وآله مظهرين العداوة لهم ؛ يب١٢ ، ط٩ : ٣٢ [١١٣/٤٩] .

أقول : ذكر المسعوديّ في « مروج الذهب » عند ذكر النوبهار ـ أحد البيوت السّبعة المعظّمة في العالم والذي بناه منوشهر بمدينة بلخ ـ أنّه كان من يلي سدانته تعظّمه الملوك وتنقاد إلى أمره وتحمل إليه الأموال ، وكان الموكّل بسدانته يُدعى « البرموك » ومن أجل ذلك سمّيت البرامكة لأنّ خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت ؛(٥) انتهى .

وبرمك ـ كجعفر ـ جدّ يحيى بن خالد البرمكيّ كان مجوسياً قَدِم إلى الرُّصافة مع ابنه خالد ، وكان قد تعلّم العلم في جبال كشمير وهو برمك الأصغر .

والبرمكيّ عليّ بن جعفر البغداديّ الهَمانيّ ، له مسائل لأ بي الحسن العسكريّ عليه السلام(٦) .

ويُنسب إلى البرامكة أيضاً : ابن خلّكان أحمد ابن

١ ـ الكافي ٢ / ٢٢٤ / ضمن ح ١٠ .
٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٢٥ /ح ٢ .
٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٢٥ /ح ١ .
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٢٦ / ذح ٤ .
٥ ـ مروج الذهب ٢ / ٢٢٨ .
٦ ـ انظر تنقيح المقال ٢ / ٢٧٣ .

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان، الإرْبِليّ الشافعيّ الأشعريّ المؤرّخ، صاحب «وفيات الأعيان» المعروف بتاريخ ابن خلّكان، توفّي سنة ٦٨١ (خفا)، قيل في وجه تسمية جدّه بخلّكان أنّه كان يوماً يفاخر أقرانه و يفتخر بآبائه من آل برمك فقالوا له: خلّ «كان جدّي كذا، نسبي كذا» وهكذا.

قلت: صدقوا في ذلك فإنّ العاقل يفتخر بالهمم العالية لا بالرّمم البالية:

العالم العاقل إبن نفسه
أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين مَنْ تكرمه لغيره
و بين مَنْ تكرمه لنفسه
جائيكه بزرگ بايدت بود
فرزندى كس نداردت سود
چون شير بخود سپه شكن باش
فرزند خصال خويشتن باش(١)

برن

من المذكورين بعلم النجوم بوران بنت الحسن ابن سهل، فإنّها كانت في المنزلة العليا بأصناف العلوم لا سيّما في النجوم فإنّها برعت فيه و بلغت أقصى نهايته، وكانت ترفع الاصطرلاب كلّ وقت وتنظر إلى مولد المعتصم، فعثرت يوماً بِقَطْع عليه، سببه خشب، فقالت لوالدها الحسن: انصرف إلى أمير المؤمنين وعرّفه أنّ الجارية فلانة قد نظرت إلى المولد ورفعت الاصطرلاب فدلّ الحساب ـ والله أعلم ـ أنّ قَطعاً يلحق أمير المؤمنين من خشب في الساعة الفلانيّة من يوم بعينه، فانصرف الحسن إلى المعتصم وعرّفه ما قالت بوران، قال المعتصم: احضر عندي اليوم الذي عيّنته ولاَزِمْني حتى ينصرم اليوم و يذهب، فلمّا كان صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فأمر المعتصم أن ينتقل إلى مجلس لا يوجد فيه وزن درهم من الخشب، وما زال يحدّثه حتّى دخل وقت الصلاة فقام المعتصم للصلاة فجاء خادمه ومعه المشط والسّواك، فقال الحسن للخادم: امتشط بالمشط واستك بالسّواك، فامتنع وقال: كيف أتناول آلة أمير المؤمنين؟! قال المعتصم: و يلك! امتثل قول الحسن ولا تخالف، ففعل فسقطت ثناياه وانتفخ دماغه وخرّ مغشيّاً عليه ورُفع ميّتاً، فقبّل المعتصم عيني الحسن وردّ على بوران أملاكاً وضياعاً؛ يد١٤، يا١١: ١٦٤ [٥٨/٣٠٢].

أقول: وتقدّم في (بذنج) مدح الباذنجان البورانيّ، و يأتي في (تمر) مدح التمر البرنيّ.

بره

التوحيد(٢): مناظرة جاثليق يقال له «بريهة» وهِشام بن الحَكَم ثمّ ارتحالهما إلى المدينة وتشرّفهما بخدمة موسى بن جعفر عليه

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٢٧٤، والأعلام للزركلي ١ / ٢١٢.

٢ ـ التوحيد ٢٧٠.

السلام، وملازمة بريهة لخدمة جعفر بن محمد وابنه موسى عليهما السلام إلى أن مات، فغسّله موسى عليه السلام بيده وكفّنه بيده ولحّده بيده وقال: هذا حواريّ من حواريّي المسيح يعرف حقّ الله عليه، فتمنّى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله؛ د[٤]، ك[٢٠]: ١٤٦ [٢٣٤/١٠].

الكافي(١): الإشارة إلى هذا الخبر في يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٦ [١١٤/٤٨].

الكافي(٢): الصادقيّ: شرّ ماءٍ على وجه الأرض ماء برهوت وهو واد بحضرموت ترد عليه هامّ(٣) الكفّار وصداهم؛ مع[٣]، لب[٣٢]: ١٧٤ [٢٨٩/٦].

الكافي(٤): الإشارة إلى وادي برهوت؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٠ [٣٩٣/١٧].

الصادقيّ: إنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت، فأُخلدت في عذابه، وأُطعمت من زَقُّومه، وأُسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٩ [٨٩/٤٧].

الخرائج(٥): خبر اليهوديّ الذي مات أبوه وخلّف كنوزاً وأموالاً لم يدلّه أبوه عليها، فبعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى وادي برهوت ليسأل أباه عن مكان أمواله؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٥ [١٩٦/٤١].

قصّة أبرهة وأصحاب الفيل؛ و[٦]، ا[١]: ١٦ [٦٥/١٥].

برهم

أبواب قصص إبراهيم عليه السلام:

باب علل تسميته وسنّه وفضائله ومكارم أخلاقه وسننه ونقش خاتمه؛ ه[٥]، ك[٢٠]: ١١٠ [١/١٢].

النحل: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَاهُ... الآيات»(٦) الطبرسيّ: «أُمَّةً» أي قدوةً ومعلّماً للخير، وقيل: إمام هدى، وقيل: سمّاه أُمّةً لأنّ قوام الأُمّة كانت به، وقيل: لأنّه قام بعمل أُمّة، وقيل: لأنّه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمناً وحده والناس كفّار. «قانتاً لله» أي مطيعاً له دائماً على عبادته. «حنيفاً» أي مستقيماً على طاعته، وقال أيضاً: أي مائلاً عن الأديان كلّها إلى دين الإسلام. «اجتباه» أي اختاره الله(٧).

علل الشرائع(٨): الرضويّ: إنّما اتّخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً لأنه لم يردّ أحداً ولم يسأل أحداً قطّ غير الله تعالى، وفي الصادقيّ:

١ ـ الكافي ١ / ٢٢٧ / ح ١.
٢ ـ الكافي ٣ / ٢٤٦ / ذ ح ٥.
٣ ـ أي أرواح الكفار؛ منه.
٤ ـ الكافي ٨ / ٢٦١ / ح ٣٧٥.
٥ ـ الخرائج ١ / ١٩٢ / ح ٢.
٦ ـ النحل (١٦) ١٢٠ ـ ١٢١.
٧ ـ مجمع البيان مجلّد ٣ / ٣٩١.
٨ ـ علل الشرائع ٣٤ / ح ٢.

لكثرة سجوده على الأرض ، وفي العسكريّ : لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته ، وفي النبويّ : لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام ؛ ← ١١١ [٤/١٢] .

خبر ملاقاة إبراهيم عليه السلام ماريا ، وهو الذي كان دعا الله ثلاث سنين أن يرزقه زيارة ابراهيم الخليل ؛ ← ١١٢ [٩/١٢] .

و يقرب منه ما في ه *، كج[٢٣] : ١٣٣ ـ ك*ـ ١٣٤ [٧٦/١٢، ٨٠] .

النبويّ : يُدعى إبراهيم عليه السلام يوم القيامة فيُقام عن يمين العرش فيُكسى من كسوة الجنّة ، و يُحلّى من حليّها ، و يسيل له ميزاب من ذهب من الجنّة ؛ ط[٩]، قو[١٠٦] : ٥٣٢ [١٠٦/٤١] .

في أنّه وإسماعيل يُدعيان يوم القيامة و يُكسيان حلّة بيضاء ؛ مع[٣]، نا[٥١] : ٢٨٥ [٣٢٨/٧] وه *، ك[٢٠] : ١١١ [٦/١٢] .

نوادر الراونديّ(١) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل حيث أسرت الروم لوطاً فنفر إبراهيم عليه السلام واستنقذه من أيديهم ؛ ← ١١٢ [١٠/١٢]

كان إبراهيم عليه السلام غيوراً ومضيافاً ، فنزل عليه قوم ولم يكن عنده شيء ، فجعل الله له الرّمل جاوَرْس والحجارة المدوّرة شلجماً والمستطيلة جزراً ، وحوّل له الرمل أيضاً دقيقاً .

الكافي(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام كان أبا أضياف ، فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف ، وإنّه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدّار ، فقال له : ياعبد الله ، بإذن من دخلت هذه الدّار؟ قال : دخلتها بإذن ربّها ، يردّد ذلك ثلاث مرّات ، فعرف إبراهيم عليه السلام أنّه جبرئيل عليه السلام فحمد ربّه ، ثمّ قال : أرسلني ربّك إلى عبد من عبيده يتّخذه خليلاً ، قال إبراهيم عليه السلام : فأعلمني من هو أخدمه حتى أموت ؟ فقال : فأنت هو، قال : ولم ذلك ؟ قال : لأنّك لم تسأل أحداً شيئاً قطّ ، ولم تُسأل شيئاً قطّ فقلت : لا .

الكافي(٣) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله اتّخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً ، واتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً ، واتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً ، واتّخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً فلمّا جمع له هذه الأشياء وقبض يده ، قال له : ياإبراهيم «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً» فمن عِظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال : يارب «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي

* ـ كمال الدين ١٤٠ .
١ ـ نوادر الراوندي ٢٣ .
٢ ـ الكافي ٤ / ٤٠ /ح ٦ .
٣ ـ الكافي ١ / ١٧٥ /ح ٤ .

قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ»[١] .

نوادر الرّاونديّ[٢] : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم ، يحضنهم إبراهيم عليه السلام وتربّيهم سارة في جبل من مسك وعنبر وزعفران ؛ ← ١١٤ [١٤/١٢] .

باب قصص ولادة إبراهيم عليه السلام إلى كسر الأصنام ، وما جرى بينه وبين فرعونه ، وبيان حال أبيه ؛ ه ٥ ، كا٢١ : ١١٤ [١٤/١٢] .

الأنعام : «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ... الآيات»[٣] .

التفسير : «وكذلك نُري إبراهيم» قيل : أي كما أريناك يامحمّد أريناه آثار قدرتنا فيما خلقنا من العلويّات والسّفليّات ليستدلّ بها ، قال أبو جعفر عليه السلام : كشط الله تعالى له عن الأرضين حتّى رآهنّ وما تحتهنّ ، وعن السّماوات حتّى رآهنّ وما فيهنّ من الملائكة وحَمَلة العرش . الأنبياء : «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ... الآيات»[٤] .

تفسير القميّ[٥] : ذكر فيه كسر إبراهيم الأصنام وأمر نمرود بتحريقه وقول جبرئيل : ياربّ خليلك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره ، سلّطت عليه عدوّه يحرقه بالنّار، فدعا إبراهيم ربّه بسورة الإخلاص «ياالله يا واحد ياأحد ياصمد ، يامن لم يَلِد ولم يُولد ، ولم يكن له كُفُواً أحد ، نجّني من النّار برحمتك» قال : فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وُضع في المنجنيق فقال : ياإبراهيم ، هل لك إليّ من حاجة ؟ فقال إبراهيم : أمّا إليك فلا ، وأمّا إلى ربّ العالمين فنعم ، فدفع إليه خاتماً عليه مكتوب «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ألجأت ظهري إلى الله ، وأسندت أمري إلى الله وفوّضت أمري إلى الله» فأوحى الله إلى النّار : «كوني برداً» ، فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتّى قال : «وسلاماً على إبراهيم» وانحطّ جبرئيل وجلس معه يحدّثه وهم في روضة خضراء ، ونظر إليه نمرود فقال : من اتّخذ إلٰهاً فليتّخذ مثل إله إبراهيم ، فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود : إنّي عزمت على النّار أن لا تحرقه ، فخرج عمود من النّار نحو الرّجل فأحرقه ؛ ← ١٢٠ [٣١/١٢] .

بيان قوله : «إِنّي سَقِيم» وتأويل قوله : «هٰذَا رَبِّي» وقوله : «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ» ؛ ← ١٢٥ ، ١١٩ [٤٩/١٢ ، ٢٩] و ه ٥ ، د٤ : ٢١ ، ٢٣ [٧٩/١١ ، ٨٧] .

باب إراءته ملكوت السماوات والأرض ،

١ ـ البقرة (٢) ١٢٤ .
٢ ـ نوادر الراوندي ١٣ .
٣ ـ الأنعام (٦) ٧٤ـ٧٥ .
٤ ـ الأنبياء (٢١) ٥١ـ٧١ .
٥ ـ تفسير القمي ٢ / ٧١ .

وسؤاله إحياء الموتى، والكلمات التي سأل ربه، وما أُوحي إليه وصدر عنه من الحِكَم؛ هـ °، كب[٢٢]: ١٢٧ [٥٦/١٢].

الخصال(١): عن المفضّل بن عمر قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: «وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ»(٢) ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: ياربّ أسألك بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، فقلت له: يابن رسول الله، فما يعني عزّوجلّ بقوله: «فَأَتَمَّهُنَّ» قال: يعني فأتمهنّ إلى القائم عليه السّلام اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام... إلى آخره.

الخصال(٣): ولقوله تعالى: «وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» وجه آخر، فأمّا الكلمات فمنها ما ذُكر، ومنها اليقين لقوله تعالى: «وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ»(٤) ومنها المعرفة بقدم بارئه وتنزيهه عن التّشبيه، حين نظر إلى الكوكب والقمر والشمس، واستدلّ بأُفول كلّ واحد منها على حدثه و بحدثه على مُحْدِثِه. ومنها الشجاعة وقد كشفت الأصنام عنها بدلالة قوله عزّوجلّ: «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ - إلى قوله تعالى- فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ»(٥)، ومقاومة الرّجل الواحد أُلوفاً من أعداء الله تعالى تمام الشجاعة، ثمّ الحلم لقوله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ»(٦) ثمّ السخاء و بيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين، ثمَّ العزلة عن أهل البيت والعشيرة لقوله تعالى: «وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ»(٧) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى: «يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ... الآيات»(٨) ودفع السيّئة بالحسنة لقوله: «سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ»(٩) في جواب أبيه «لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيّاً»(٩) والتوكّل لقوله: «ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَٱلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ... الآيات»(١٠) ثمَّ الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: «رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ»(١١) يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلّا بحكم الله عزّوجلّ ولا يحكمون بالآراء والمقاييس، حتّى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصّدق، بيان ذلك في قوله: «وَٱجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ»(١٢) أراد به هذه الأُمّة الفاضلة،

١ ـ الخصال ٣٠٥.
٢ ـ البقرة (٢) ١٢٤.
٣ ـ الخصال ٣٠٥.
٤ ـ الأنعام (٦) ٧٥.
٥ ـ الأنبياء (٢١) ٥٢-٥٨.
٦ ـ هود (١١) ٧٥.
٧ ـ مريم (١٩) ٤٨.
٨ ـ مريم (١٩) ٤٢-٤٥.
٩ ـ مريم (١٩) ٤٧، ٤٦.
١٠ ـ الشعراء (٢٦) ٧٨-٨٢.
١١ ـ الشعراء (٢٦) ٨٣.

←

فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله عزّوجلّ: «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً»[1]، والمحنة في النفس حين جُعل في المنجنيق وقُذف به في النّار، ثمّ المحنة في الولد حين أُمر بذبح ابنه إسماعيل، ثمّ الصبر على سوء خُلق سارة، ثمّ استقصار النفس في الطاعة لقوله: «وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ»[2] ... إلى آخره؛ ← ١٣٠ [٦٦/١٢].

تفسير القميّ[3]: خروج إبراهيم عليه السلام من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق، وما اتّفق له مع بعض عمّال نمرود الذي يأخذ العُشر؛ ه ٥، كو٢٦: ١٥٤ [١٥٣/١٢].

سؤال إبراهيم: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»[4]، ودعاؤه على الذين يزنون فماتوا؛ ه ٥، كب٢٢: ١٢٨ [٦١/١٢] ومع٣، لو٣٦: ١٩٩ [٣٦/٧].

باب جمل أحوال إبراهيم عليه السلام ووفاته؛ ه ٥، كج٢٣: ١٣٣ [٧٦/١٢].

علل الشّرائع[5]: فيه أنّه طلب إبراهيم عليه السلام من ربّه أن لا يميته حتى هو يسأل الموت، فرأى شيخاً مكفوفاً يتناول اللقمة فترتعش يده و يضرب باللّقمة عينه، فقال إبراهيم في نفسه: أليس إذا كبرت أصير مثل هذا! ثمّ قال: اللّهمّ تَوَفَّني في الأجل الذي كتبتَ لي؛ ← ١٣٤ [٨٠/١٢].

كمال الدين[6]: عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاش إبراهيم مائة وخمساً وسبعين سنة؛ ه ٥، ك٢٠: ١١٤ [١٠/١٢].

باب أحوال أولاد إبراهيم عليه السلام وأزواجه وبناء البيت؛ ه ٥، كد٢٤: ١٣٤ [٨٢/١٢].

فيه: إنّ قبر آدم[7] بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام في بني زُرَيْق؛ ← ١٤٥ [١٢١/١٢].

أقول: إبراهيم ـ بكسر الهمزة ـ اسم أعجميّ أي سريانيّ، ومعناه أب رحيم، وفيه لغات أشهرها إبراهيم وإبراهام، وصرّحوا بأنّ الألف تثبت في النطق وتُحذف في الكتابة في الأسماء الأعجميّة نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق استثقالاً لها، كما ترك صرفها، وكذلك سليمان وهارون، فأمّا ما لا يكثر استعماله فيها كهاروت وماروت وطالوت وجالوت وقارون فلا تُحذف الألف في شيء منها، ولا تُحذف من

→

١٢ ـ الشعراء (٢٦) ٨٤.
١ ـ مريم (١٩) ٥٠.
٢ ـ الشعراء (٢٦) ٨٧.
٣ ـ تفسير القمي ١ / ٣٣٢.
٤ ـ البقرة (٢) ٢٦٠.
٥ ـ علل الشرائع ٣٨ /ح ٢.
٦ ـ كمال الدين ٥٢٣ / ضمن ح ٣.
٧ ـ في البحار: قادم.

داود وإن كان مستعملاً لأنّه حُذف منه أحد الواوَيْن ، فلو حذفت الألف أجحفت بالكلمة ، وأمّا ما كان على فاعل كصالح ومالك فيجوز إثبات الألف فيها ويجوز حذفها بشرط أن يكثر استعماله ، فإن لم يكثر كسالم وجابر وحاتم لم يجز الحذف ، وما كثر استعماله و يدخله الألف واللّام يُكتب بغير الألف معهما ، فإن حذفتهما أثْبتَّ الألفَ تقول: قال الحرث وقال حارث ، لئلا يشتبه بحرب، وكذلك الأمر في القسم ونحوه(١) .

إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وُلد في ذي الحجّة سنة (٨) فبشّر أبو رافع رسولَ الله صلى الله عليه وآله به فوهب له عبداً وسمّاه باسم أبيه إبراهيم عليه السلام وعقّ عنه يوم سابعه ، وحلق رأسه فتصدّق بزنة شعره فضّة على المساكين ، وأمر بشعره فدُفن في الأرض وتنافست فيه نساء الأنصار أيّتهنّ ترضعه ، فدفعه صلى الله عليه وآله إلى أُمّ بردة زوجة البراء بن أوس ، وكان صلى الله عليه وآله يأتي أُم بردة فيقيل عندها ، و يؤتى بإبراهيم ، وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وآله واشتدّ عليهنّ حين رُزق من مارية الولد ، كذا في المنتقى ؛ و٦ ، نح٥٨ : ٦١٧ [١٨٣/٢١] .

وفاة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ى١٠ ، يب١٢ : ٧٣ [٢٦١/٤٣] .

١ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ٩ .

ذكر موت إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وحزن النبيّ عليه ، وذكر قبره ، و بعض أحوال أُمّه ، وكسوف الشمس يوم وفاته ، وغير ذلك ؛ و٦ ، سح٦٨ : ٧٠٧- ٧١٢ [١٥١/٢٢-١٦٦] .

إبراهيم بن أبي البلاد ؛

الكافي(٢) : عنه قال : أخذني العباس بن موسى فأمر فَوُجِئَ (٣) فمي فتزعزعت أسناني فلا أقدر أن أمضغ الطّعام ، فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه فقال أبي : سلّم عليه ، فقلت : ياأبه ، من هذا ؟ فقال : هذا أبو شيبة الخراسانيّ ، قال : فسلّمت عليه ، فقال لي : ما لي أراك هكذا ؟ فقلت : إنّ الفاسق عبّاس بن موسى أمر بي فَوُجِئَ فمي ، فتزعزعتْ أسناني ، فقال لي : شدّها بالسّعد ، فأصبحت فتمضمضت بالسعد فسكنت أسناني ؛ يد١٤ ، نط٥٩ : ٥٢٤ [١٦١/٦٢] .

إلصاقُ إبراهيم بن أبي البلاد بطنه ببطن الجواد عليه السلام ؛ يب١٢ ، كح٢٨ : ١٢٤ [١٠١/٥٠] .

أقول : إبراهيم بن أبي البلاد ، واسم أبي البلاد يحيى بن سُليم مصغّراً ، وقيل : ابن سليمان ، يكنّى أبا يحيى كان ثقة قارئاً أديباً ،

٢ ـ الكافي ٦ / ٣٧٩ / ح ٥ .
٣ ـ وجأه باليد والسكين ـ كوضعه ـ ضربه ؛ القاموس المحيط [١ / ٣٣ ـ الهامش] .

وكان أبو البلاد ضريراً وكان راويةً للشّعر وله يقول الفرزدق : « يالهف نفسي على عينيك من رجل ».وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وروى إبراهيم عن أبي عبد الله وأبي الحسن والرضا عليهم السلام وعمّر دهراً ، وكان للرضا عليه السلام إليه رسالة وأثنى عليه ، له كتاب يرويه عنه جماعة(١) .

إبراهيم بن أبي الكرّام ـ كشدّاد أي بائع الكرم شجر العنب ـ الجعفريّ ، كان خيّراً ، روى عن الرضا عليه السلام ، وأبو الكرّام هو محمد بن عليّ ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام(٢).

إبراهيم بن أبي محمود الخراسانيّ ، ثقة روى عن الرضا عليه السلام ؛

رجال الكشيّ : عن إبراهيم بن أبي محمود قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي كُتُبٌ إليه من أبيه ، فجعل يقرأها و يضع كتاباً كبيراً على عينيه و يقول : خطّ أبي والله ، و يبكي حتى سالت دموعه على خدّيه ، فقلت له : جُعلت فداك ، قد كان أبوك ربما قال لي في المجلس الواحد مرّات : أسكنك الله الجنّة ، فقال : وأنا أقول لك : أدخلك الله الجنّة ، فقلت : جُعلت فداك ، تضمن لي على ربّك أن يُدخلني الجنّة ؟ قال : نعم ، فأخذت رجله فقبّلتها (٣) .

إبراهيم بن أدهم ، كان فيمن شيّع الصادق عليه السلام من العلماء وأهل الفضل حين أراد عليه السلام الرّجوع من الكوفة إلى المدينة ، فإذا هم بأسدٍ على الطريق ، فقال إبراهيم : قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع ، وتقدّمت الإشارة إليه في (أسد) ؛ يا١١ ، كز٢٧ : ١٤٤ [١٣٩/٤٧] .

قال إبراهيم بن أدهم لعليّ بن الحسين عليه السلام لمّا رآه في طريق الحجّ بلا زاد ولا راحلة يمشي وهو صبيّ : أسألك بحقّ آبائك لمّا أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟! فقال : بل أجوز بزاد ، وزادي أربعة أشياء وهي : إنّي أرى الدنيا كلّها مملكة الله ، والخلق عبيده وإماءه وعياله ، والأسباب والأرزاق بيده ، وقضاء الله نافذاً في كلّ أرض الله ؛ يا١١ ، ج٣ : ١٣ [٣٨/٤٦] .

إبراهيم الحربيّ ابن إسحاق بن إبراهيم ، كان من جملة المحدّثين العارفين بالحديث ، وكان عالماً عارفاً باللّغة ، وكان من الحفّاظ ، وُلد سنة ١٩٨ (قصح) وتوفي سنة ٢٨٥ (رفه) ، كذا عن ابن النديم و« معجم الأدباء » . وعن الدارقطني قال : إنّه ثقة وكان إماماً يُقاس بأحمد بن حنبل في زُهده وعلمه وورعه ، وهو إمام مصنّف عالم بكلّ شيء ، بارع في كل علم ... إلى آخره . قال في « تنقيح المقال »:لا أستبعد كونه شيعيّاً لكن لا على التّحقيق(٤) .

إبراهيم بن سليمان بن أبي داحة ، بالدال

١ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٠ .
٢ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٢ .
٣ ـ تنقيح المقال ١ / ١٢ عن رجال الكشي ٥٦٧ ح ١٠٧٣ .
٤ ـ تنقيح المقال ١ / ١٥ ، وفهرست ابن النديم ٣٢٣ .

والحاء المهملتين ؛

رجـــال النجـــاشيّ : كان وجـــه أصحابنا البصريّين في الفقه والكلام والأدب والشعر، والجاحظ يحكي عنه ؛ انتهى . وذكر أنّه روى عن أبي عبد الله (١) .

إبراهيم بن سليمان القَطِيفيّ البحرانيّ ، شيخ جليل فاضل عالم فقيه محدّث ، كان معاصراً للمحقّق الثاني ، له تصنيفات رائقة منها : كتاب « الفرقة الناجيـة » ـوعندي « الرسالة النجفيّة » له وفي آخرها خطّه الشريف وتأريخه سنة ٩٢٧ (ظكز)ـ توفي بالغريّ(٢) .

إبراهيم بن شُعيب « ظم » « ضا »(٣) واقفيّ ، وفي « رجال الكشي »(٤) ما يدلّ على أنّه رأى من دلائل الرضا عليه السلام ومع ذلك مات على الشكّ ؛ يب١٢ ، ج٣ : ١٩ [٤٩/٦٥] .

الكافي(٥) : عن إبراهيم بن أبي البلاد أوعبد الله بن جُندَب ، قال : كنت في الموقف فلمّا أَفَضْتُ لقيت إبراهيم بنِ شُعيب فسلّمت عليه ، وكان مصاباً بإحدى عينيه ، وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنّها علقة دم ، فقلت له : قد أُصِبتَ بإحدى عينيك وأنا والله مُشْفِق على الأُخرى ، فلو قصرت من البكاء قليلاً ، فقال : لا والله ياأبا

١ ـ تنقيح المقال ١ / ١٨ عن رجال النجاشي ١٥ رقم ١٤ .
٢ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٩ .
٣ ـ أي من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام .
٤ ـ رجال الكشي ٤٧٠ .
٥ ـ الكافي ٤ / ٤٦٥ /ح ٩ .

محمّد ، ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : لمن دعوت ؟ قال : دعوت لإخواني ، لأنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من دعا لأخيه بظهر الغيب وكّل الله به مَلَكاً يقول : ولك مثلاه ، فأردت أن أكون إنّما أدعو لإخواني و يكون المَلَك يدعو لي ، لأنّي في شكٍّ من دعائي لنفسي ، ولست في شكٍّ من دعاء المَلَك ؛ يا١١ ، ما٤١ : ٢٨٤ [٤٨/١٧٢] .

إبراهيم بن العباس ، له مدائح كثيرة في الرضا عليه السلام أظهرها ثمّ اضطرّ إلى أن سترها وتتبّعها وأخذها من كلّ مكان(٦) .

عيون أخبار الرضا(٧) : لما وُلّي الرضا عليه السلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العباس ودِعْبِل بن عليّ رحمهما الله ـوكانا لا يفترقان ـ وزَرين بن عليّ أخودعبل ، فقُطع عليهم الطريق فالتجأوا إلى أن ركبوا ـإلى بعض المنازل ـ حميراً كانت تحمل الشوك ، فقال إبراهيم :

أُعيدت بعد حمل الشو　　　ك أحمالاً من الخزف
نشـاوى لامـن الخمر　　　ة بل من شدّة الضعف

... إلى آخره .

عيون أخبار الرضا(٨) : لمّا وصل إبراهيم بن العبّاس ودعبل بن عليّ إلى الرّضا عليه السلام وقد بُويع له بالعهد أنشده دعبل :

٦ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ٢١ .
٧ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٤١ /ح ٧ وفيه «الخمر» بدل «الخمرة» .
٨ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٤٢ /ح ٨ وفيه «عناء» بدل
←

مـدارسُ آيـاتٍ خَـلَـتْ مـن تـلاوة
ومـنـزلُ وَحْـيٍ مُـقْـفِرُ الـعَـرَصاتِ

وأنشده إبراهيم بن العبّاس :

أزالَ عـزاءُ الـقـلـبِ بـعد الـتجلّـدِ
مـصـارعُ أولادِ الـنـبـيِّ محـمّـدِ

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدّراهم التي عليها اسمه؛ يب[١٢]، يز[١٧] : ٧٠ [٤٩/٢٣٤] .

عيون أخبار الرضا(١) : قال الصوليّ : حدّثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال : ما شرب إبراهيم بن العباس ولا موسى بن عبد الملك النبيذ قطّ حتى ولّي المتوكّل فشرباه ، وكانا يتعمّدان أن يجمعا الكرّاعات(٢) والمختّثين ويشربا بين أيديهم في كلّ يوم ثلاثاً ليشيع الخبر بشربهما ، وله أخبار كثيرة في توقّيه ليس هذا موضع ذكرها(٣).

ويظهر من «عيون أخبار الرضا»(٤) أنّه وَلِيَ إبراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكل وجمع شعره في الرّضا عليه السلام فأحرقه ، وكان اسم ولديه الحسن والحسين فغيّر وسمّاهما إسحاق والعباس؛ يب[١٢]، يج[١٣] : ٨٠ [٤٩/٢٧١] .

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ظهر أمره في أوّل شهر رمضان سنة ١٤٥ فغلب على البصرة ووجّه جنوداً إلى الأهواز وفارس ، وقوي أمرُه واضطرب المنصور، وكان قد أحصى ديوانه مائة ألف مقاتل ، فخرج نحو الكوفة فبعث إليه المنصور عيسى بن موسى في خمسة عشر ألفاً ، وعلى مقدّمته حميد بن قحطبة في ثلاثة آلاف ، فسار إبراهيم حتى نزل باخمرى(٥) على ستّة عشر فرسخاً من الكوفة ، ووقع القتال فيه فانهزم عسكر عيسى ، فأتى جعفر وإبراهيم ابنا سليمان بن عليّ من وراء ظهور أصحاب إبراهيم وأحاطوا بهم من الجانبين ، وقُتل إبراهيم وتفرّق أصحابه واُتي برأسه إلى المنصور، وكان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة ١٤٥ (قمه)؛ يا[١١]، لا[٣١] : ١٩٤ [٤٧/٢٩٥] .

إبراهيم بن عبده النيسابوريّ ، عُدّ من أصحاب العسكريين عليهما السلام ، وفي «رجال الكشي» توقيع طويل يتضمّن مدحه ونهاية جلالته ؛

الكافي: بسنده عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيسابوريّ قالت : كنت واقفة مع إبراهيم على الصّفا فجاء -يعني الحجّة عليه السلام- حتّى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء(٦) .

→ «عزاء» .

١- عيون أخبار الرضا ٢ / ١٤٩ / ذح ٢٠ .

٢- الكراع -كشداد- من يخادن السفل من الناس ؛ القاموس المحيط [٣ / ٨١- الهامش] .

٣- البحار ٤٩ / ٢٧٢ .

٤- عيون أخبار الرضا ٢ / ١٤٨ / ح ٢٠ .

٥- باخمرى -كسكرى- : قرية بالبادية قرب الكوفة بها قبر إبراهيم المذكور؛ منه .

٦- تنقيح المقال ١ / ٢٤ عن رجال الكشي ٥٨٠ / ح ١٠٨٩ والكافي ١ / ٣٣١ / ح ٦ .

الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن ابن محمد بن صالح الكَفْعَميّ، نسبة إلى كفعم ـ كزمزم ـ قرية من قرى جبل عامل، كان ثقةً فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً وَرِعاً، له كتب منها: «المصباح» وهو «الجُنّة الواقية والجنّة الباقية» وهو كبير كثير الفوائد، تأريخ تصنيفه سنة ٨٩٥ وله مختصر منه لطيف، كذا في «الأمل»[١].

الشّيخ إبراهيم بن عليّ بن عبد العالي العامليّ الميسيّ، قال في «الأمل»: كان عالماً فاضلاً حيّاً زاهداً عابداً ورعاً محقّقاً مدقّقاً فقيهاً محدّثاً ثقة جامعاً للمحاسن، كان يُفَضَّلُ على أبيه في الزهد والعبادة، يروي عن أبيه وعن الشيخ عليّ بن عبد العالي العاملي الكَرَكيّ، ورأيت إجازته له ولأبيه، وأثنى عليهما ثناءاً بليغاً، قال: وكان الشيخ إبراهيم حسن الخطّ جدّاً، رأيت بخطّه مصحفاً في غاية الحُسن والصحّة[٢]؛ انتهى.

إبراهيم بن الغَمْر[٣] بن الحسن المثنّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لُقّب بالغمر لجوده، و يكنّى أبا إسماعيل، وكان سيّداً شريفاً، روى الحديث، وهو صاحب الصندوق بالكوفة يُزار قبره، وقبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه، وتوفّي في حبسه سنة ١٤٥ (قمه) وله تسعون سنة، كذا عن «عمدة الطالب»[٤]. وفي «تنقيح المقال»: لا يخفى عليك أنّ إبراهيم هذا غير إبراهيم ـ قتيل باخمرى ـ بن عبد الله المحض بن الحسن المثنّى المتقدّم، بل هذا أخو عبد الله والد إبراهيم ذاك، وكذا هذا غير إبراهيم الذي ذكر الشيخ الطُّرَيْحيّ في «جامع المقال» أنّه مدفون بالأحمر حيث قال: أحمر قرية قريبة من الكوفة وهي التي قُتل فيها إبراهيم بن عبد الله من ولد النّفس الزكيّة، انتهى. و يشهد له أنّ بين الشنافيّة والكوفة مكاناً يُعرف في لسان السواد بالأُحيمر، و به قبر يُعرف بقبر إبراهيم وتسمية المكان بالأحمر قيل: لأنّ فيه قبر إبراهيم هذا وكان أحمر العين، فنسبُ إبراهيم هذا على ما يفيده «عمدة الطالب» هكذا: إبراهيم بن محمد الكابليّ بن عبد الله الأشتر الكابليّ بن محمّد النّفس الزكيّة بن عبد الله المحض بن الحسن المثنّى، فتحصّل ممّا ذكرنا كلّه أنّ المدفون بعد الخندق في سمت مسجد السّهلة عن يسار طريق الماضي من النجف إلى الكوفة هو إبراهيم الغمر المكنّى بأبي إسماعيل بن الحسن المثنى، والمدفون بالأحمر إبراهيم بن محمّد الكابليّ الذي عرفتَ نسبه، والمدفون بباخمرى إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنّى، فالأول ابن جدّ[٥]

١ ـ أمل الآمل ١ / ٢٨ / رقم ٥.
٢ ـ أمل الآمل ١ / ٢٩ رقم ٧.
٣ ـ في تنقيح المقال: إبراهيم الغمر.
٤ ـ عمدة الطالب ١٦١.
٥ ـ استُظهرت في الأصل.

الثّالث والثّالث عمّ جدّ الثّاني فتدبّر، ثمّ إنّ بعضهم زعم أنّ باخمرى هو المكان المسمّى الآن بالهاشميّة بين مزار القاسم أخي الرّضا عليه السلام وبين الحلّة فإنّ به قبوراً كثيرة للهاشميّين، وله قُوّام وأراضٍ موقوفة، وهو اشتباه، ويُحتمل أن يكون المكان الذي بين الشطّين بالجزيرة على طريق الصويرة، فيه تلّ طويل وبجنب التلّ قبر إبراهيم، والتلّ يُشبّهُ لطوله بالجبل، ويضاف إلى إبراهيم ويُطلق عليه جبل إبراهيم، وعليك بالفحص والبحث في ذلك، انتهى[١].

الآميرزا إبراهيم ابن الآميرزا غياث الدين محمد الأصفهانيّ، قاضي أصفهان ثمّ قاضي العسكر النادريّ، له رسالة في تحريم الغناء ردّاً على رسالة الفاضل المعظّم السيّد ماجد الكاشانيّ، يروي عن الأمير محمد حسين الخاتون آبادي وعنه الأغا محمد باقر الهزارجريبي[٢].

إبراهيم بن قوام الدين حسين بن عطاء الله الحسنيّ الحسينيّ الهمدانيّ، قدوة المحقّقين، سيّد المتألّهين والمتكلّمين، أمره في عُلوّ قدره وعِظَم شَأنه وسُموّ رُتْبتِه أشهرُ من أن يُذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة، له مصنّفات منها: حاشيته على «الكشاف» و«الشفاء» و«الإشارات» أخذ الحديث عن الشيخ بهاء الدين، مات سنة ١٠٢٥ (غكه)، انتهى ملخّصاً عن «جامع الرّواة»[٣].

الحاج محمد إبراهيم الكرباسي، يأتي بعنوان (الكرْباسي).

السيّد إبراهيم بن محمد باقر الموسويّ القزوينيّ الحائريّ، سيد جليل فاضل نبيل، صاحب «ضوابط الأُصول»، تلمذ على الشيخ موسى بن جعفر رضوان الله عليهم أجمعين، توفّي سنة ١٢٦٤ (غرسد)، قبره بالحائر الشريف جنب باب الصحن المقدّس تجاه قبر صاحب «الفصول» رضوان الله عليهما[٤].

إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفيّ، أصله كوفيّ ثمّ انتقل إلى أصفهان وأقام بها، وكان زيديّاً أوّلاً ثمّ انتقل إلى القول بالإمامة، ويقال أنّ جماعة من القميّين كأحمد بن محمد بن خالد وغيرهِ وفدوا إليه إلى أصفهان وسألوه الانتقال إلى قم فأبى، وله مصنّفات كثيرة[٥] منها: كتاب «الغارات» الذي اعتمد عليه الأصحاب، ومنها: كتاب «المعرفة»؛ ففي «المستدرك»: قال السيّد عليّ بن طاووس في الباب الرابع والأربعين من كتابه الموسوم «باليقين»[٦] الباب ٤٤: فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ بأمير المؤمنين عليه السلام سمّاه به سيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، روينا ذلك من

١ - تنقيح المقال ١ / ٢٨.
٢ - انظر مستدرك الوسائل ٣ / ٣٨٧.

٣ - جامع الرواة ١ / ٣٠.
٤ - انظر روضات الجنات ١ / ٣٨.
٥ - انظر جامع الرواة ١ / ٣١.
٦ - صفحة ٣٨.

كتاب « المعرفة » تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفيّ من الجزء الأوّل منه ، وقد أثنى عليه محمد بن إسحاق النديم في كتاب « الفهرست » في الرابع فقال ما هذا لفظه : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأصفهانيّ من الثقات العلماء المصنّفين(١) . قال : إنّ هذا أبا إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ كان من الكوفة ، ومذهبه مذهب الزيديّة ، ثمّ رجع إلى اعتقاد الإماميّة وصنّف هذا كتاب « المعرفة » فقال له الكوفيّون : تتركه ولا تخرجه لأجل ما فيه من كشف الأُمور ، فقال لهم : أيّ البلاد أبعد من مذهب الشيعة ؟ فقالوا : أصفهان ، فرحل من الكوفة إليها وحلف أنّه لا يرويه إلّا بها ، فانتقل إلى أصبهان ورواه بها ثقة منه بصحّة ما رواه فيه ، وكانت وفاته سنة ٢٨٣ (رفج) ، انتهى . يروي عنه الأجلّاء كالصفّار وسعد بن عبد الله وأحمد ابن أبي عبد الله ، وفي أنساب السمعانيّ بعد الترجمة : قدم أصفهان وأقام بها ، وكان يغلو في الرفض وله مصنّفات في التشيّع روى عن أبي نُعَيْم الفضل بن دُكين وإسماعيل بن أبان ، انتهى(٢) .

إبراهيم المُجاب ـ المدفون في الحائر المقدّس ـ هو ابن محمّد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام كما يظهر من بعض الإجازات ؛ الإجازات٢٥ : ٣٠ [١٥٣/١٠٧] .

وقال السيّد تاج الدين بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ في « أخبار البيوتات العلويّة » : وبنو المجاب إبراهيم بن موسى عليه السلام قالوا : سُمّي المُجاب بردّ السلام وذلك لأنّه دخل إلى حضرة أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فقال : السلام عليك ياأبا ، فسمع صوتَ : وعليك السلام ياولدي والله أعلم(٣) ؛ انتهى .

إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام ، يظهر من « الخرائج »(٤) أن أباه موسى عليه السلام أخبر به قبل ولادته وقال : إنّها ـ أي مؤنسة ـ ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أشجع ولا أعبد منه ، قال الراوي : فما تسمّيه حتى أعرفه ؟ قال : اسمه إبراهيم ، فيظهر من هذا الخبر أنّه كان أسخى أولاد أبيه وأشجعهم وأعبدهم سوى أخيه الرضا عليه السلام ، وأنّ اُمّه كانت نوبيّة اسمها « مؤنسة » ؛ يا١١ ، لح٣٨ : ٢٥١ [٤٨/ ٦٩] .

إرشاد المفيد(٥) : كان إبراهيم سخيّاً كريماً ، وتقلّد الإمرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها

١ ـ فهرست ابن النديم ٣١٣ (في الفنّ الخامس) .
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٥٤٩ .

٣ ـ غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ٨٩ .
٤ ـ الخرائج ١ / ٣١١ / ح ٤ .
٥ ـ إرشاد المفيد ٣٠٣ .

ففتحها وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، فأخذ له الأمان من المأمون؛ يا[١١]، مو[٤٦]: ٣١٦ [٢٨٧/٤٨].

الكافي(١): عن عليّ بن أسْبَاط قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة وأنّك تعلم من ذلك ما لا يعلم، فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام! قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيّه هلّم جرّا، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٩ [٢٣٢/٤٩].

في أنّ ولده عليّ بن إبراهيم وابنه محمداً كانا على الوقف وقصدا أبا محمد العسكريّ عليه السلام ورأيا منه دلائل وإعجازاً فلم يستبصرا؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٤ [٢٧٨/٥٠].

إبراهيم بن موسى القَزّاز، هو الذي أخرج له الرضا عليه السلام من الأرض سبيكة ذهب وناولها إيّاه؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٤ -يج°- ١٥ [٤٧/٤٩- ٤٩].

١ - الكافي ١ / ٣٨٠ / ح ٢.

ه - الخرائج ١ / ٣٣٧ / ح ٢.

إبراهيم بن المهديّ العباسي؛

المناقب(٢): كان شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام فحدّث المأمون يوماً قال: رأيت عليّاً عليه السلام في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة، فذهب يتقدّمني لعبورها فأمسكته وقلت له: إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحقّ به منك، فما رأيته بليغاً في الجواب، قال: وأيّ شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً، فقال المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: كيف؟ قال: عرّفك أنّك جاهل لا تُجاب، قال الله عزّوجلّ: «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً»(٣)؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٦٥ [٨٦/٣٩].

أشعار دعبل في هجو إبراهيم بن المهديّ حين بايعه الناس بالخلافة؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤١ [١٤٣/٤٩].

إبراهيم بن مهزيار أبو إسحاق الأهوازيّ، قال السيّد ابن طاووس: إنّه من سفراء الصاحب عليه السلام والأبواب المعروفين الذين لا يختلف الاثنا عشريّة فيهم(٤)؛ انتهى. وفي «كمال الدين»(٥) حديث طويل في تشرّفه بلقاء الحجّة عليه السلام، وفيه ما يدلّ على نهاية جلالته فراجع يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١٢ [٣٢/٥٢].

٢ - المناقب ٣ / ٢٧٠.

٣ - الفرقان (٢٥) ٦٣.

٤ - انظر جامع الرواة ١ / ٣٥.

٥ - كمال الدين ٤٤٥ / ح ١٩.

الميرزا إبراهيم ابن ميرزا الهمدانيّ، عالم فاضل معاصر شيخنا البهائيّ، وكان يعترف له بالفضل، وذكره السيّد علي خان في «السّلافة» ومدحه بعبارات رائقة وقال: أخبرني غير واحد أنَّ سلطان العجم الشّاه عبّاس قصد يوماً زيارة الشيخ بهاء الدّين محمّد فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف على الأُلوف، فقال له السلطان رحمه الله تعالى: هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب؟ فقال: لا، وإن يكن فهو الميرزا إبراهيم، وناهيك بها شهادة بفضله واعترافاً بسموّ مقداره ونبله، وكانت وفاته سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف(١)؛ انتهى.

المناقب(٢): إبراهيم النخعيّ، ناصبيّ جدّاً، تخلّف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان، وكان يقول: لا خير إلّا في النبيذ الصلب؛ ط٩، سه٦٥: ٣١٥(٣) [٢٢٩/٣٨].

إبراهيم بن نُعَيم -مصغّراً- العبدي أبو الصباح الكِنَانيّ (قر) (ق)(٤) قال الصادق عليه السلام له: أنت ميزان لا عين فيه، سُمّي الميزان من ثقته، عدّه المفيد من فقهاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام والأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفُتْيَا والأحكام، مات بعد السّبعين والمائة(٥).

إبراهيم بن هاشم القمّي، لقي الخضر عليه السلام أو إمام الزمان صلوات الله عليه في مسجد السّهلة ومسجد زيد بن صوحان، وحفظ عنه ما ينقل عنه من الدعاء فينتهي إليه سند أدعية مسجد السّهلة وزيد؛ كب٢٢، يز١٧: ١٠٣ [٤٤٣/١٠٠] وهـ٥، م٤٠: ٣٠٠ [٣٢٠/١٣].

الاختصاص(٦): عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: لمّا مات أبو الحسن الرّضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا إلى أبي جعفر عليه السلام؛ يب١٢، كح٢٨: ١٢٠ [٨٥/٥٠].

أقول: إبراهيم بن هاشم «فهرست الشيخ»: أبو إسحاق القمّي أصله من الكوفة وانتقل إلى قم وأصحابنا يقولون: إنّه أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم، وذكروا أنّه لقي الرضا عليه السلام(٧)، وفي «رجال الشيخ»: أنّه تلميذ يونس بن عبد الرحمان(٨).

قلت: قد أطالوا الكلام في ترجمته وعدّ المشهور حديثه حسناً، وصرّح جمع من المحقّقين بوثاقته،

١ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ٤٨٠.
٢ - المناقب ٢ / ٥.
٣ - وهو الذي قال: إنّ أوّل من أسلم بعد خديجة أبو بكر، ذكره أمين الإسلام في المجمع في تفسير براءة؛ منه. [مجمع البيان مجلد ٣ / ٦٥].
٤ - أي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.
٥ - انظر تنقيح المقال ١ / ٣٨.
٦ - الاختصاص ١٠٢.
٧ - فهرست الشيخ الطوسي ١٩ / رقم ٣١.
٨ - رجال الشيخ ٣٦٩ / رقم ٣٠.

منهم المحقّق الداماد في « الرواشح »[١] ووالد شيخنا البهائيّ ، والمجلسيّ ، والمحقّق الأردبيليّ[٢] ، وقال العلّامة الطّباطبائيّ بحر العلوم[٣] : والأصحّ عندي أنّه ثقة صحيح الحديث لوجوه . وذكر شيخنا في « المستدرك » وجوهاً لتوثيقه منها قولهم في حقّه : وأصحابنا يقولون إنّه أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم ، فإنّ النشر كما صرّح به الأُستاذ الأكبر لا يتحقّق إلّا بالقبول وأنّ انتشاره عندهم من حيث العمل والاعتماد لا من حيث النّقل ، وقال السيّد الأجلّ بحر العلوم في وجه تقريب دلالته على التوثيق ... تلقّي القميّين من أصحابنا أحاديثه بالقبول إلّا أنّ العمدة فيه ملاحظة أحوال القميّين وطريقتهم في الجرح والتعديل ، وتضييقهم أمر العدالة وتسرّعهم إلى القدح والجرح والهجر والإخراج بأدنى رتبة ، كما يظهر من استثنائهم كثيراً من رجال نوادر الحكمة وطعنهم في يونس ابن عبد الرحمان مع جلالته وعظم منزلته ، وإبعادهم لأحمد بن محمد بن خالد من قم لروايته عن المجاهيل واعتماده على المراسيل ، وغير ذلك ممّا يُعلم بتتبّع الرجال ، فلولا أنّ إبراهيم بن هاشم عندهم بمكان من الثقة والاعتماد لما سَلِم من طعنهم وغمزهم بمقتضى العادة ، ولم يتمكّن من نشر الأحاديث التي لم يعرفوها إلّا من جهته في بلده ، ومن ثمّ قال في « الرّواشح » : ومدْحُهم إيّاه بأنّه أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم كلمة جامعة وكلّ الصيد في جوف الفِراء[٤] ؛ انتهى .

وممّا يدلّ على جلالتـه أنّ الأدعية والأعـمال الشّائعة في مسجد السهلة ومسجد زيد المتداولة المتلقّاة بالقبول المذكورة في « المزار الكبير» و« مزار الشهيد» وغيرهما ينتهي سندها إليه لا غير، رضوان الله عليه .

إبراهيم بن هشام المخزومي ؛

إرشاد المفيد[٥] : كان والياً على المدينة ، قال الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام : كان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثمّ يقع في عليّ عليه السلام و يشتمه قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر وأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي : ياأبا عبد الله ، ألا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : فانظر ما يصنع الله به ، فإذا هو ذكر عليّاً عليه السلام فَرُمِيَ من فوق المنبر فمات لعنه الله ؛ يا١١ ، يا١١ : ٤٦ [١٦٧/٤٦] .

أقول : البراهمة قوم لا يجوّزون على الله بعثة الرُّسُل[٦] .

قال ابن الجـوزيّ في كتاب « تلبيس

١ ـ الرواشح السماوية ٤٨ .
٢ ـ جامع الرواة ١ / ٣٨ .
٣ ـ رجال السيد بحر العلوم ١ / ٤٦٢ .
٤ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٥٥١ عن رجال السيد بحر العلوم ١ / ٤٦٤ .
٥ ـ إرشاد المفيد ٢٦٩ .
٦ ـ انظر مجمع البحرين ٦ / ١٧ .

إبليس» : ومن الهند البراهمة قوم قد حسّن لهم إبليس أن يتقرّبوا بإحراق نفوسهم ، ثمّ ذكر حكايات في قتلهم أنفسهم في أفعال عجيبة نقلاً عن أبي محمّد النوبختيّ رحمه الله(١) .

برهن

ذكر براهين التوحيد ، منها برهان التّمانع في ذيل ما ورد في « الاحتجاج »(٢) عن هشام بن الحَكَم أنّه قال : من سؤال الزنديق عن الصادق عليه السلام أن قال : لِمَ لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخلو قولك : إنّهما اثنان ، من أن يكونا قديمين قويّين أو يكونا ضعيفين ، أو يكون أحدهما قويّاً والآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويّين فلِم لا يدفع كلّ واحد منهما صاحبه و ينفرد بالربوبيّة ؟! وإن زعمت أنَّ أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنّه واحد ، كما نقول للعجز الظّاهر في الثّاني - إلى قوله عليه السلام - ثمّ يلزمك إن ادّعيت اثنين فلا بدّ من فرجة بينهما حتّى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة ، وإن ادّعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتّى يكون بينهم فرجتان فيكونوا خمسة ثمّ يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة ؛ ب٢ ، و٦ : ٧٢ [٣/٢٣٠] .

١ ـ تلبيس إبليس ٦٩ .
٢ ـ الاحتجاج ٣٣٣ .

بزر

باب البزرقطونا ؛ يد١٤ ، عط٧٩ : ٥٣٥ [٦٢/٢٢٠] .

مكارم الأخلاق(٣) : عن الصادق عليه السلام : من حُمَّ فشرب تلك اللّيلة وزن درهمين بزرقطونا أو ثلاثة أَمِنَ من البِرسام في تلك اللّيلة(٤) .

أقول : بزرقطونا في الفارسيّة « اسفرزه» قالوا : إذا تُضُمِّد به مع الخلّ ودُهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في أُصول الآذان والجراحات والأورام البلغميّة ، قال الشيخ(٥) : يسكّن الصداع ضماداً ، ولعابه مع دهن اللّوز يقطع العطش الشديد الصفراويّ ، والمقلوّ منه الملتوت بدهن الورد قابض ، و يُشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن ، و ينفع من السحج وخصوصاً للصبيان(٦) .

البزّار - كشدّاد - أبو بكر أحمد بن عمر البصريّ صاحب « المسند الكبير» من علماء العامّة ، وكانوا يشبّهونه بابن حنبل ، توفّي سنة ٢٩٢ (رصب) ، والبزّار يعني بيّاع بزر الكتّان أي زيته(٧) .

٣ ـ مكارم الاخلاق ٢١٥ .
٤ ـ في البحار : العلة .
٥ ـ أي الشيخ الرئيس ؛ منه . انظر القانون ١/١٦٧ .
٦ ـ البحار ٦٢ / ٢٢٠ .
٧ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ٧٢ ، والأعلام للزركلي ١ / ١٨٢ .

بزع

بَزِيع الحائك -مكبّراً- هو الكذّاب الذي يُنسب إليه البزيعيّة، ولعنه الصادق عليه السلام وكان من أصحاب أبي الخطّاب، وهو وأصحابه معروفون بالكفر والزندقة؛

رجال الكشي[(١)] : عن ابن أبي يَعْفُور قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : ما فعل بزيع؟ فقلت : قُتِل، قال : الحمد لله، أما أنّه ليس لهؤلاء المغيريّة شيء خير من القتل لأنّهم لا يتولّون أبداً، وعنه عليه السلام قال : إنّ بُناناً والسَّرِي و بزيعاً لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته.

وعن تاريخ أبي زيد البَلْخيّ : أمّا البزيعيّة فأصحاب بزيع الحائك أقرّوا بنبوّته وزعموا أنّ الأئمة كلّهم أنبياء، وزعموا أنّهم لا يموتون ولكن يُرفعون، وزعم بزيع أنّه صعد إلى السماء، وأنّ الله مسح علىٰ رأسه ومجّ[(٢)] في فيه، وأنّ الحكمة تنبت في صدره[(٣)].

بزنط

البَرَنْط -بفتح الموحّدة والزّاي وسكون النّون- موضع منه الثياب البزنطيّة، ويُنسب إليه البَزَنْطِيّ وهو أحمد بن محمّد بن أبي نصر الكوفيّ، أحد من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنه، وأقرّوا له بالفقه، وكان ممّن لقي الرضا وأبا جعفر عليهما السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما، له كتاب «الجامع» توفّي سنة ٢٢١ (ركا)[(٤)].

قرب الإسناد[(٥)] : عنه قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام : إنّي رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله عزّوجلّ بطاعتكم وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجّون بها عليّ فيك، وهم الذين يزعمون أنّ أباك صلى الله عليه حيّ في الدّنيا؛ يب[١٢]، يج[١٣] : ٧٨ [٢٦٥/٤٩].

عيون أخبار الرضا[(٦)] : الرضويّ فيما كتب عليه السلام في جواب كتابه وقد سأله فيه الإذن عليه وأضمر في نفسه السؤال عن ثلاث آيات : أمّا ما طلبت من الإذن عليّ فإنّ الدّخول عليّ صعب، وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ ذلك، فلست تقدر عليه الآن وسيكون إن شاء الله، ثمّ كتب عليه السلام جواب ما أراد أن يسأله عن الآيات الثّلاث، وكان البزنطيّ من الواقفة فاستبصر بذلك الكتاب؛ يب[١٢]، ج[٣] : ١١ -غط*- ١٤ [٣٦/٤٩، ٤٨].

بعث الرّضا عليه السلام إلى البزنطيّ بحماره

١ - رجال الكشي ٣٠٥/ح ٥٥٠ وفيه «لايتوبون» بدل «لا يتولّون» عنه تنقيح المقال ١٦٧/١
٢ - أي صبّه. انظر لسان العرب ٢ / ٣٦١.
٣ - عنه، منتهى المقال لأ بي علي الحائري ٣٦٠.

٤ - انظر الكنى والألقاب ٢ / ٧٢، ورجال النجاشيّ ٧٥/ رقم ١٨٠.
٥ - قرب الإسناد ١٥٢.
٦ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٢١٢ / ح ١٨.
ه - غيبة الطوسي ٤٧.

ليركبه و يأتيه ، ومبيته عنده عليه السلام وأمْرُه جاريته بأن تفرش له فراشه فبات في ملحفته التي كان عليه السلام ينام فيها ؛ ← ١١ [٣٦/٤٩] .

قرب الإسناد(١) : عن ابن عيسى ، عن البَزَنْطيّ قال : بعث إليّ الرّضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صريا ، فمكثت عامّة اللّيل معه ، ثمّ أُتيت بعشاء ثمّ قال : افرشوا له ، ثمّ أُتيت بوسادة طبريّة ومرادع وكساء قياصريّ ومِلْحَفَة مروي ، فلمّا أصبت من العشاء قال لي : ما تريد أن تنام ؟ قلت : بلى جُعلت فداك ، فطرح عليّ الملحفة والكساء ثمّ قال : بيّتك الله في عافية ، وكنّا على السطح فلمّا نزل من عندي قلت في نفسي : قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قطّ ! فإذا هاتف يهتف بي : ياأحمد ، ولم أعرف الصوت حتّى جاءني مولى له فقال : أجب مولاي ، فنزلت فإذا هومقبل إليّ فقال : كفّك ، فناولته كفّي فعصرها ثمّ قال : إنّ أمير المؤمنين صلى الله عليه أتى صَعْصَعَة بن صوحان عائداً له فلمّا أراد أن يقوم من عنده قال : ياصعصعة بن صوحان ، لا تفتخر بعيادتي إيّاك ، وانظر لنفسك فكأنَّ الأمر قد وصل إليك ولا يلهينّك الأمل أستودعك الله وأقرأ عليك السّلام كثيراً ؛ يب[١٢] ، يج[١٣] : ٧٩ [٢٦٩/٤٩] .

سؤاله الرضا عليه السلام : قد وهب الله لك ابنين ، فأيّهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك ؟ ؛ ز[٧] ، ج[٣] : ١٥ [٦٧/٢٣] .

استقباله الرضا عليه السلام إلى القادسيّة ، وزيارته(٢) قرآناً له عليه السلام فرأى في «لم يكن» أكثر ممّا في أيدينا ، أضعافه ؛ يب[١٢] ، ج[٣] : ١٤ [٤٦/٤٩] .

الكافي(٣) : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جُعلت فداك ، اكتب لي إلى إسماعيل ابن داود الكاتب لعلّي أُصيب منه ، قال : أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوِّل على مالي .

كلام المجلسي في شرحه وقوله : و يدلّ على رفعة شأن البزنطيّ وكونه من خواصّه كما يظهر من سائر الأخبار، ثمّ ذكر خبر مبيته عند الرّضا عليه السلام ؛ عشر[١٦] ، مط[٤٩] : ١٤٨ [٧٥/ ١١١] .

بزا

المناقب(٤) : في أنّ البزاة البيض والقنابر أوّل من آمن بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ز[٧] ، يو[١٦] : ٥٨ [٢٨١/٢٣] و ط[٩] ، قي[١١٠] : ٥٦٨ [٢٤٥/٤١] ويد[١٤] ، صد[٩٤] : ٦٦٤ [٤٧/٦٤] .

ما يتعلّق بالبزاة ؛ يد[١٤] ، قكب[١٢٢] : ٧٩٦ [٢٦٩/٦٥] .

١ ـ قرب الإسناد ١٦٧ .

٢ ـ المراد من زيارته القرآن : مشاهدته على تعظيم.

٣ ـ الكافي ٢ / ١٤٩ / ح ٥ .

٤ ـ المناقب ٢ / ٣١٤ .

بست

بُست - كقُفل - مدينة بين سِجِسْتَان وغَزْنِين وهراة، وإليها يُنسب أبو الفتح عليّ بن محمد البُستيّ[١]، وهو شاعر كاتب أديب معروف بجودة الشعر، له القصيدة النونيّة المشتملة على الحِكَم والمواعظ، أوردها الدّميريّ في «حياة الحيوان» في ثعبان، منها قوله:

زيادة المرء في دنياه نقصانُ
وربحُهُ غيرَ مَحْضِ الخير خسرانُ
وكلُّ وجدانِ حظٍّ لا ثبات له
فإنّ معناه في التحقيق فُقدانُ
ياعامراً لخراب الدّهرِ مُجتهداً
باللهِ هل لخرابِ الدّهرِ عمرانُ
ياخادم الجسم كم تسعى لخدمته
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ
من رافق الرّفق في كلّ الأُمور فلم
يندم عليه ولا يذممه إنسانُ
وذو القناعة راضٍ في معيشته
وصاحب الحرص إنْ أثرى فغضبانُ
هما رضيعا لبانٍ حكمةٍ وتقى
وساكنا وطنٍ مال وطغيانُ[٢]

بسر

كشف بُسْر بن أرطأة عورته في صفّين؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠١ و ٥١٣ - كشف* - ٥١٦ [٣٢/ ٥٢٠، ٥٨٥، ٥٩٨].

بعث معاوية بُسر بن أرطأة في ثلاثة آلاف إلى الحجاز وأمره بقتل شيعة عليّ عليه السلام ونهب أموالهم، وكان بسر - لعنه الله - قاسي القلب فضّاً سفّاكاً للدماء، سار حتّى أتى المدينة وصعد المنبر وهدّدهم وأوعدهم، وبعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية وجعل عليها أبا هريرة، وأحرق دوراً كثيرة، وخرج إلى مكّة فهرب قُثَم ابن عبّاس عامل عليّ عليه السلام عليها ودخلها بُسر فشتم أهلها وأنّبهم، وأخذ سليمان وداود ابني عبيد الله بن العبّاس فذبحهما، وقتل فيما بين مكّة والمدينة رجالاً وأخذ أموالاً، ثمّ خرج من مكّة وكان يسير ويُفسد في البلاد حتّى أتى صنعاء، وهرب منها عبيد الله بن العبّاس عامل عليّ عليه السلام عليها وسعيد بن نمران عامله على الجند فدخلها بُسر وقتل فيها ناساً كثيراً، إلى أن بعث أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قُدَامَة في ألفين في أثره ففرّ بُسر إلى الشام فدعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام بأن لا يموت حتّى يُسلَب عقله، فاستجاب الله دعاءه؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٠، ٦٧١ [٣٤/ ١٢]

ويأتي دعاؤه عليه في (دعا).

اجتماع عبيد الله بن العباس وبُسر عند معاوية وما جرى من القول؛ ← ٦٧٢ [٣٤/ ٢١] وى[١٠]، كا[٢١]: ١٣٠ [٤٤/ ١٢٩].

١ - انظر معجم البلدان ١/ ٤١٤.
٢ - حياة الحيوان ١ / ٢٤٥.

* - كشف الغمة ١ / ٢٤٨.

أقول : بُسْر -بضمّ الموحدّة وسكون السين المهملة- ابن أرطاة -بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة والطاء المهملة- وقيل ابن أبي أرطأة(١) . وهو الذي بعثه معاوية لمّا انقضى أمر صفّين والنهروان إلى الحجاز واليمن ليقتل من بها من شيعة عليّ عليه السلام وأصحابه و يُغير على سائر أعماله ، ولا يكفّ يده عن النساء والصبيان ، فمرّ بُسر على وجهه حتى انتهى إلى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب عليّ عليه السلام ، وهدم بها دوراً ، وعن الطبريّ(٢) قال : وأقام بالمدينة شهراً يستعرض الناس ليس أحد ممّن أعان على عثمان إلّا قتله ، ووجد قوماً من بني كعب وغلمانهم على بئر لهم فألقاهم فيها ، وسبى النساء من المسلمات من اليمن فباعهنّ في الأسواق ، وكان يسير و يُفسد في البلاد حتى أتى نجران ، فقتل عبد الله بن عبد المَدَان الحارثيّ وابنه ، وكانا من أصحاب ابن عباس عامل عليّ عليه السلام ، ثمّ أتى اليمن فهرب عبيد الله بن العبّاس فوجد ولديه الصغيرين قُثَماً وعبد الرحمان فقتلهما ، إلى غير ذلك ، قال ابن أبي الحديد(٣) : وكان الذي قتل بُسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً وحرق قوماً بالنار أحرقه الله بناره(٤) .

باب معالجة البواسير و بعض النوادر ؛ يد١٤ ، عا٧١ : ٥٣١ [١٩٦/٦٢] .

المحاسن(٥) : عن الصادق عليه السلام قال : الكرّاث يقمع البواسير ، وهو أمان من الجذام لمن أدمنه .

المحاسن(٦) : عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، فقيل : إنّ فيه السّماد ! فقال : لا يعلق منه شيء ، وهو جيّد للبواسير ؛ ج٥٣١[١٩٧/٦٢].

طب الأئمة(٧) : عن إسحاق الجريريّ قال : قال الباقر عليه السلام : ياجريريّ أرى لونك قد انتقع ، أبك بواسير؟ قلت : نعم يابن رسول الله ، وأسأل الله تعالى أن لا يحرمني الأجر ، قال عليه السلام : أفلا أصف لك دواءً ؟ قلت : يابن رسول الله ، والله لقد عالجته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، وإنّ بواسيري تشخب دماً ، قال : ويحك ياجريريّ ، فإنّي طبيب الأطبّاء ورأس العلماء ورئيس الحكماء ومعدن الفقهاء وسيّد أولاد الأنبياء على وجه الأرض ، قلت : كذلك ياسيّدي ومولاي ، قال : إنّ بواسيرك إناث تشخب الدّماء ، قلت : صدقت يابن رسول الله ، قال : عليك بشمع ودهن زنبق ولُبْنى عسل وسماق وسروكتّان اجمعْهُ في مغرفة على النار ، فإذا اختلط فخذ منه قدر

١ - انظر تنقيح المقال ١ / ١٦٨ .
٢ - تاريخ الطبري ٤ / ١٠٦-١٠٧ .
٣ - شرح النهج ٢ / ١٧ .
٤ - انظر البحار ٨ / ٦٧٠ (الطبعة الحجرية) .
٥ - المحاسن ٥١٠ / ح ٦٧٨ .
٦ - المحاسن ٥١٢ / ح ٦٨٧ .
٧ - طب الأئمة ٨١ .

حمّصة فالطخ بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى ، قال الجريري : فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما فعلته إلّا مرّة واحدة حتى برىء ما كان بي ، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع ... إلى آخره .

وقد ورد عنهم(ع) غير ذلك من الأدوية التي وصفوها للبواسير؛ ← ٥٣٢ [٦٢/ ١٩٩] .

باب الدعاء للبواسير ؛عا[٢/١٩] ،عج[٧٣] : ٢٠٤ [٩٥/٨١] .

طبّ الأئمة(١) : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من عوّذ البواسير بهذه العوذة كُفِي شرّها بإذن الله تعالى وهو: « ياجَوادُ ياماجِدُ يارحيمُ ، ياقريبُ يامجيبُ ، ياباريء ياراحمُ ، صلّ على محمّد وآله وأرْدُدْ عَليَّ نعمتَكَ وَٱكْفِني أمْرَ وَجَعِي» فإنّهُ يعافى منه بإذن الله تعالى .

مكارم الأخلاق(٢) : روي عن الرضا عليه السلام أنّه شكا إليه رجل البواسير فقال : اكتب « يس» بالعسل واشربه ؛ ← ٢٠٤ [٩٥/ ٨٢] .

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ظهور البواسير وموت الفجأة والجذام من اقتراب الساعة ؛ يج[١٣] ، لا[٣١] : ١٧١ [٥٢/٢٦٩] .

أقول : تقدّم في (أرز) أنّ الأرز والبسر يوسّعان الأمعاء و يقطعان البواسير، و يأتي في (التين) و(الغبيراء) أنّهما ينفعان من البواسير .

١ ـ طب الأئمة ٣٢ .
٢ ـ مكارم الأخلاق ٤٤٢ .

بسط

البساط الذي جلس عليه كثير من الأنبياء والأئمة عليهم السلام؛ هـ[٥]، ا[١] : ١٠ [١١/٣٣] و يب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٧٠ [٥٠/٣٠٤] و يب[١٢] ، لح[٣٨] : ١٧٣ [٥٠/٣١٦] .

البساط الذي جلس عليه أمير المؤمنين عليه السلام في وسطه ، وسلمان وأبو بكر وعمر وعبد الرحمان بن عوف في زواياه، وسار بهم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحاب الكهف ؛ ط[٩] ، عط[٧٩] : ٣٧٦ ، ٣٧٨ [٣٩/١٣٦، ١٤٩] و يد[١٤] ، لج[٣٣] : ٣١٤ [٦٠/١٢٤] .

نقل أنس حديث البساط ؛ ط[٩] ، قط[١٠٩] : ٥٦١ [٤١/٢١٨] .

بساط سليمان بن داود عليه السلام كان فرسخاً في فرسخ ذهباً في إبريسم ، قال مقاتل : نسجته الشياطين لسليمان عليه السلام ، وكان يوضع فيه منبر من ذهب في وسط البساط ، فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسيّ من ذهب وفضّة ، فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب ، والعلماء على كراسي الفضّة وحولهم الناس ، وحول الناس الجنّ والشياطين وتظلّه الطّير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس ، وترفع ريح الصَّبا البساط من مسيرة شهر من الصباح إلى الرّواح ، ومن الرّواح إلى الصباح ؛ هـ[٥] ، ند[٥٤] : ٣٥١ [١٤/٨١] .

بشر

بِشْر بن البَراء بن مَعْرور الأنصاريّ ، صحابيّ

شهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبيّة وخيبر، وأكل من الشاة المسمومة، والمشهور أنّه مات من تلك الأكلة سنة سبع من الهجرة(١)، وقد تقدّم ذكر أبيه في (برأ).

بِشْر بن سُليمان النخّاس ـ بالنون والخاء المعجمة كشدّاد ـ بيّاع الدوابّ والرقيق، وكان من ولد أبي أيوب الأنصاريّ، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بِسُرَّ مَنْ رأى، دعاه أبو الحسن العسكريّ وقال له: إنّك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة، ثمّ أمر بشراء اُمّ القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، ا[١]: ٢ [٦/٥١].

بشر بن طَرْخَان النخّاس، في «رجال الكشي»(٢) دعا له أبوعبد الله عليه السلام بكثرة المال والولد، وفي «الكافي»(٣) دعا لطرخان النخّاس؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٧٠١ [١٩٩/٦٤].

بشر بن عمرو الحضرميّ، أحد من استُشهد مع الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وفي زيارة الناحية المقدسة: السلام على بشر بن عمرو الحضرميّ، شَكَرَ اللهُ لك قولك للحسين عليه السلام وقد أذِنَ لك في الانصراف: أكلتني إذن السّباع حيّاً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذُلك مع قلّة الأعوان، لا يكون هذا أبداً؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢٠٨ [٧٠/٤٥].

أقول: بشّار بن بُرد الشاعر المشهور بصريّ، وكان أكمه وُلِدَ أعمى، وكان يمدح المهديّ العباسي، وَرُمِي عنده بالزندقة فأمر بضربه فَضُرِب سبعين سوطاً فمات، فحُمِل إلى البصرة ودُفن بها وذلك في سنة ١٦٧ (قسز)(٤).

بشار الشَّعِيريّ الملعون الذي لعنه أبوعبد الله؛

رجال الكشي(٥): عنه عليه السلام: إنّ بشار الشَعِيريّ شيطان ابن شيطان، خرج من البحر فأغوى أصحابي.

ذكر جملة من الروايات في ذمّه منها: الصادقيّ: فاحذروه، وليبلّغ الشاهد الغائب إنّي عبد الله بن عبد الله، عبدٌ قنّ ابن أمَة، ضمّتني الأصلاب والأرحام، وإنّي لميّت وإنّي لمبعوث ثمّ موقوف ثمّ مسؤول، والله لأُسألنّ عمّا قال فيَّ هذا الكذّاب وادّعاه عليَّ، يا ويله! ماله أرعبه الله! فلقد أمِنَ على فراشه وأفزعني وأقلقني عن رقادي، أو تدرون أنّي لِمَ أقول ذلك؟! أقول ذلك لأستقرَّ في قبري؛ ز[٧]: فا[٨١]: ٢٥٤ [٣٠٧/٢٥].

خبر بشّار المكاريّ وقوله للصادق عليه السلام: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة

١ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٧١.
٢ ـ رجال الكشي ٣١١ / ح ٥٦٣.
٣ ـ الكافي ٦ / ٥٣٨ / ح ٣.
٤ ـ انظر وفيات الأعيان ١ / ٢٧١ / رقم ١١٣.
٥ ـ رجال الكشي ٤٠٠ / ح ٧٤٥.

و يسوقها إلى الحبس ؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٠ [٣٧٩/٤٧] وكب٢٢، يج١٣: ١٠٣ [١٠٠/ ٤٤١] .

بشير بن سعد والد نعمان بن بشير كان سيّد الأوس ، سعى في إفساد أمر سعد بن عُبَادة يوم السقيفة ، ورضي بتأمير قريش ، وحثّ الناس على الرضا بما يفعله المهاجرون ، فلمّا قال عمر وأبو عبيدة لأبي بكر: امدد يدك نبايعك ، قال بشير: وأنا ثالثكما ؛ ح٨ : د٤ : ٣٦ [١٨١/٢٨] .

وفي رواية الطبريّ(١) : فلمّا بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه ؛ ← ٦٢ ، ٦٧ [٣٢٥/٢٨ ، ٣٤٦] .

وفي رواية أبي بكر أحمد بن عبد العزيز: وكان أوّل من بايعه بشيربن سعد والد نعمان ؛ ← ٦٣ [٣٢٦/٢٨] .

وفي رواية سُلَيْم(٢) : لمّا انطلقوا بعليّ عليه السلام إلى أبي بكر كان عمر قائماً بالسيف على رأسه ، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حُذيفة ومُعَاذ بن جبل والمُغيرة ابن شُعبة وأُسَيْد بن حُضَيْر بن سعد وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح ؛ ← ٥٣ [٢٧٠/٢٨] .

بشير النبّال ، كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . روى الكشّيّ في حديث أنّ الصادق عليه السلام قال لزيد الشحّام : من تعرف من الكوفة ؟ قال : بشير النبّال وشجرة ، قال : وكيف صنعهما ، فقال : ما أحسن صنعهما إليّ ! قال : خير المسلمين من وصل وأعان ونفع(٣) .

وعن «الكافي» عن بشير النبّال قال : سألت أبا جعفر عن الحمّام فقال : تريد الحمّام ؟ قلت : نعم ، فأمر بإسخان الماء ثمّ دخل فاتّزر بإزار فغطّى ركبتيه وسرّته ـ إلى أن قال ـ ثمّ قال هكذا فافعل(٤) .

بشارة المصطفى(٥) : بإسناده عن بشير النبّال وكان يرمي بالنبل ، قال : اشتريت بعيراً نِضْواً ، فقال لي قوم : يحملك ، وقال قوم : لا يحملك ، فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة ، وقد تشقّق وجهي و يداي ورجلاي ، فأتيت باب أبي جعفر عليه السلام فقلت : ياغلام ، استأذن لي عليه ، قال : فسمع صوتي فقال : ادخل يابشير، مرحباً يابشير، ما هذا الّذي أرى بك ؟! قلت : جُعلت فداك ، اشتريت بعيراً نِضْواً فركبت ومشيت فشقّق وجهي و يداي ورجلاي ، قال : فما دعاك إلى ذلك ! قال : قلت : حبّكم والله جُعلت فداك ، قال : إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

١ـ تاريخ الطبري ٢ / ٤٥٨ .
٢ـ كتاب سليم بن قيس ٨٤ .

٣ـ رجال الكشي ٣٦٩ / ح ٦٨٩ .
٤ـ الكافي ٦ / ٥٠١ / ح ٢٢ .
٥ـ بشارة المصطفى ٨٨ .

الله تعالى وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم إلينا ، فإلى أين ترونا نذهب بكم ! إلى الجنّة وربِّ الكعبة ، إلى الجنة وربّ الكعبة ؛ يمن[1/15] ، يج[13] : ١٣٧ [١٣٢/٦٨] .

النبويّ : فمن بشّرني بخروج آذار فله الجنّة ، فقال أبو ذر: قد خرج آذار يارسول الله ؛ و[6] ، عط[79] : ٧٧٥ [٤٢٤/٢٢] .

باب البشارة بمولد خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله وبنبوّته من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وغيرهم من الكهنة ؛ و[6] ، ب[2] : ٤١ [١٧٤/١٥] .

باب ذكر عليّ عليه السلام في الكتب السماويّة ، وما بشّر السابقون به وبأولاده المعصومين عليهم السلام ؛ ط[9] ، نح[58] : ٢٦٩ [٤١/٣٨] .

قوله تعالى في يونس : « ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ »(١) ذكر الطبرسي(٢) في تفسير الآية أقوالاً ثالثها : إنّها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو تُرى له ، وفي الآخرة بالجنّة ، وهي ما تبشّرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيامة إلى أن يدخلوا الجنّة ، يبشّرونهم بها حالاً بعد حال ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ؛ مع[3] ، كط[29] : ١٣٢ [١٤٨/٦] و يد[14] ، مه[45] : ٣٧-٤٣٧ [١٥٢/٦١] .

بصر

الخصال(٣) : عن الصباح مولى أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا مررنا بأُحد قال : ترى الثقب الذي فيه ؟ قلت : نعم ، قال : أمّا أنا فلست أراه ، وعلامة الكِبَر ثلاث : كلال البصر وانحناء الظهر وزلّة(٤) القدم ؛ مع[3] ، كه[25] : ١٢٥ [١١٩/٦] .

بصائر الدرجات(٥) : عن أبي عوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه فألطفني وقال : إنّ رجلاً مكفوف البصر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ، ادعُ الله أن يردّ عليّ بصري ، قال : فدعا الله فردَّ عليه بصره ، ثمّ أتاه آخر فقال : يارسول الله ، ادعُ الله أن يردَّ عليّ بصري ، قال : فقال : الجنّة أحبّ إليك أو يُرَدُّ عليك بصرك ؟ قال : يارسول الله ، وإنّ ثوابها الجنّة ؟ فقال : الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثمّ لا يثيبه الجنّة ؛ و[6] ، كد[24] : ٢٩٨ [٥/١٨] .

تعريف البصر : وهو قوّة مودعة في ملتقى العصبتين المجوّفتين النابتتين من غور البطنين المقدّمين من الدماغ واختلاف الطبيعيّين من الفلاسفة والرياضيّين والإشراقيّين في كيفيّة

١ ـ يونس (١٠) ٦٣ و ٦٤ .
٢ ـ مجمع البيان مجلد ٣ / ١٢٠ .

٣ ـ الخصال ٨٨ / ح ٢٣ .
٤ ـ في البحار (الطبعة الحجرية) غير واضحة ، وفي البحار والمصدر : ورقّة ، وهو الأنسب .
٥ ـ بصائر الدرجات ٢٩٢ / ح ٨ .

الإبصار؛ يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦٣ [٦١/٢٦١].

البصرة: بلدة معروفة وفي «مجمع البحرين»: البصرة -وزان تمرة- بلدة إسلامية بُنيت في خلافة الثاني في ثماني عشرة من الهجرة، سُمّيت بذلك لأنّ البصرة الحجارة الرّخوة وهي كذلك فسمّيت بها، وفي كلام عليّ عليه السلام: البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن(١)؛ انتهى.

نهج البلاغة(٢): ومن كلام له عليه السلام في ذمّ البصرة وأهلها: كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة، رَغَا فأجبتم وعُقِرَ فهزمتم(٣)، أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشّاخص عنكم متدارك برحمة ربّه كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية أُخرى: وايم الله لتغرقنّ بلدتكم حتّى كأنّي أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة.

بيان: الرغاء: صوت الإبل، أخلاقكم دقاق: الدقّ من كلّ شيء حقيره وصغيره يصفهم باللّؤم، والزّعاق: المالح، قال ابن ميثم(٤): وأمّا وقوع المخبر عنه فالمنقول أنّها غرقت في أيّام القادر بالله، وفي أيّام القائم بالله غرقت بأجمعها وغرق من في ضمنها وخربت دورها ولم يبق إلّا مسجدها الجامع؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٥ [٣٢/٢٤٥].

كتاب المحتضر: الموضع الذي قَتَل قابيلُ فيه هابيل ولَعَن آدمُ عليه السلام أرضه هو الذي كان فيه قبلة المسجد الجامع بالبصرة؛ ه[٥]، ط[٩]: ٦٢ [١١/٢٢٨].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن غرق البصرة وعن صاحب الزّنج وغيرها؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٦-٤٤٩ [٣٢/٢٤٨-٢٦٣].

نهج البلاغة(٥): فويل لك يابصرة من جيش من نِقَم الله لا رهج له ولا حسّ، وسيُبْتلى أهلُكِ بالموت الأحمر والجوع الأغبر؛ ← ٤٤٦ [٣٢/٢٤٨] و ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٠ [٤١/٣٣١].

أقول: يأتي في (زنج) ما يتعلّق بذلك.

باب ورود أمير المؤمنين عليه السلام البصرة ووقعة الجمل؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٢٩ [٣٢/١٧١].

باب احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة بعد انقضاء الحرب؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٠ [٣٢/٢٢١].

وفيه: ذمّ البصرة وأهلها؛ ← ٤٤١ [٣٢/٢٢٥].

باب خروج أمير المؤمنين عليه السلام من

١ - مجمع البحرين ٣ / ٢٢٥.
٢ - نهج البلاغة ٥٥ / خطبة ١٣.
٣ - في المصدر: فهربتم.
٤ - شرح النهج لابن ميثم ١ / ٢٩٣.
٥ - نهج البلاغة ١٤٨ / خطبة ١٠٢.

البصرة إلى الكوفة إلى خروجه إلى الشام ؛ ح^٦، مج^٤٣ : ٤٦٥ [٣٥١/٣٢] .

رجال الكشي(١) : الصادقيّ : إنّ عليّاً عليه السلام لمّا أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها،ثمّ قال : لعنكِ الله ياأنتن الأرض تراباً ، وأسرعها خراباً ، وأشدّها عذاباً ، فيكِ الداء الدويّ ، قيل : ما هو ياأمير المؤمنين ؟ قال : كلام القدر الذي فيه الفرية على الله سبحانه و بغضنا أهل البيت ، وفيه سخط الله وسخط نبيّه ، وكذبهم علينا أهل البيت ، واستحلالهم الكذب علينا ؛ يد^١٤ ، لز^٣٧ : ٣٣٦ [٢٠٤/٦٠] .

نهج البلاغة(٢) : ومن كتاب له عليه السلام إلى ابن عباس وهو عامله على البصرة : اعلم أنّ البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن ، فحادث أهلها بالإحسان إليهم ، واحلل عقدة الخوف من قلوبهم ؛ ح^٨ ، سب^٦٢ : ٦٣٣ [٤٩٢/٣٣] .

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة وتحذيرهم عن تشتّت الآراء وعدم الثبات على العهود ؛ ← ٦٣٤ [٤٩٥/٣٣] .

الخصال(٣) : العلويّ في صاحبة الحَوْأب : حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم ، طويلة لحاهم ، قليلة عقولهم ، عازبة آراؤهم ، وجيران بدو وورّاد بحر؛ ط^٩، سب^٦٢ : ٣٠٣ [١٧٩/٣٨] وح^٨ ، لد^٣٤ : ٤١٤ [١٠٥/٣٢] .

إنّ البصرة إحدى الثلاثة التي لم تبك على الحسين عليه السلام ؛ يد^١٤ ، لز^٣٧ : ٣٣٥ [٢٠٥/٦٠] وى^١٠ ، م^٤٠ : ٢٤٤ [٢٠٢/٤٥] .

النبويّ : إنّ ناساً من اُمّتي ينزلون بغائط يسمّونه « البصرة » وعنده نهر يقال له « دجلة » يكون لهم عليها جسر و يكثر أهلها ، و يكون من أمصار المهاجرين ؛ و^٦ ، كط^٢٩ : ٣٣٢ [١٨/ ١٤١] .

روى كمال الدّين ابن ميثم البحرانيّ مرسلاً : إنّه لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أمر الحرب لأهل الجمل أمر منادياً ينادي في أهل البصرة أنّ : الصلاة الجامعة لثلاثة أيّام من غد إن شاء الله ، ولا عذر لمن تخلّف إلّا من حُجّة أو عِلّة ، فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً . فلمّا كان (اليوم)(٤) الذي اجتمعوا فيه خرج عليه السلام فصلّى بالناس الغداة في المسجد الجامع ، فلمّا قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلّى ، فخطب الناسَ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، ثمّ قال : ياأهل البصرة ، ياأهل المؤتفكة ، ائتفكت بأهلها ثلاثاً ، وعلى الله تمام الرابعة ، ياجند المرأة ـ وساق عليه السلام الخطبة الشّريفة وفيها الإخبار بالملاحم والغائبات إلى أن

١ ـ رجال الكشي ٣٩٧ / ذ ح ٧٤١ .
٢ ـ نهج البلاغة ٣٧٥ / رسالة ١٨.
٣ ـ الخصال ٣٧٧ .

٤ ـ استُظهرت في الأصل .

قال عليه السلام ـ : يامنذر، إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزّبر الأوّل لا يعلمها إلّا العلماء، منها «الخُريبة» ومنها «تدمر» ومنها «المؤتفكة»، يامنذر والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة، وإنّ عندي من ذلك علماً جمّاً، وإن تسألوني تجدوني به عالماً لا أُخطئ منه علماً ولا دافناً، ولقد استُودِعت علم القرون الأُولى وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثمّ قال: ياأهل البصرة، إنّ الله لم يجعل لأحدٍ من أمصار المسلمين خطّة شرف ولا كرم إلّا وقد جعل فيكم أفضل ذلك، وزادكم من فضله بمنّه ما ليس لهم، أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكّة، وقارؤكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجركم أتجر الناس، وأصدقكم في تجارته، ومتصدّقكم أكرم الناس صدقة، وغنيّكم أشدّ الناس بذلاً وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم أكرم الناس جواراً وأقلّهم تكلّفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة، ثمرتكم أكثر الثمار وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونساؤكم أقنع النساء وأحسنهنّ تبعّلاً، سُخّر لكم الماء يغدو عليكم و يروح صلاحاً لمعاشكم والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلّاً ظليلاً(١)...

الخطبة وشرحها؛ ح٨، لز٣٧: ٤٤٧ [٢٥٣/٣٢] ويد١٤، لز٣٧: ٣٤١ [٢٢٤/٦٠].

باب ورود الرضا عليه السلام البصرة والكوفة وما ظهر منه فيهما من الاحتجاجات والمعجزات؛ يب١٢، د٤: ٢١ [٧٣/٤٩].

ذمّ الحسن البصري بانحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح٨، ج٣: ٣٢ [١٥٨/٢٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق به في (حسن).

بُصْرَىٰ ـ كحُبلى ـ بلد بالشام(٢) لمّا وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله رُؤيت قصورها بمكّة(٣).

وبُوصِير من قرى مصر، إليها يُنسب أبو عبد الله محمد بن سعيد الدّلاصي البُوصِيريّ المتوفىّ سنة ٦٩٤ (خصد) صاحب القصيدة الموسومة بالكواكب الدّرية في مدح خير البريّة المعروفة بالبردة(٤).

أبو بصير وما يدلّ على مدحه؛ ١١، لح٣٨: ١٥٦ [٢٧٩/٢].

مدحه أيضاً ورؤيته المخالفين بغير صورتهم؛ ز٧، قيه١١٥: ٣٦٤ [٣٠/٢٧] و يمن١/١٥، يح١٨: ١٣٣ [١١٨/٦٨].

دخول أبي بصير ورفيقه أبي حمزة علىٰ أبي عبد الله عليه السلام حين كان عنده سفط مفتوح

١ ـ شرح النهج لابن ميثم البحراني ١ / ٢٨٩.
٢ ـ انظر القاموس المحيط ٣٨٧/١.
٣ ـ انظر البحار ١٥ / ٢٧١.
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ٨٨، والأعلام للزركلي ١١/٧.

و ينظر في الصحيفة التي كانت فيها أسامي الشيعة ؛ ز[٧] ، صب[٩٢] : ٣٠٥ [١٢٣/٢٦] .

أقول : الظاهر أنّه سقط من أبي حمزة لفظة «ابن» ، والمراد به عليّ بن أبي حمزة البطائني ، و يدلّ عليه ما في يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٢٦ [٧٧/٤٧] .

بصائر الدرجات(١) : في أنّ أبا جعفر عليه السلام ردّ على أبي بصير بصره ثمّ خيّره بين هذه الحالة و بين أن يعود إلى حاله الأُولى وله الجنّة خالصاً ، فاختار العمى ، فمسح على عينيه فعاد كما كان ؛ يا[١١] ، يو[١٦] : ٦٧ -يج*- ٧٠ [٢٣٧/٤٦ ، ٢٥٠] .

ما يقرب من ذلك ؛ ← ٧٤ -خص*- ٨١ [٢٦٨/٤٦ ، ٢٨٤] .

قول أبي بصير في حلّ ذبائح أهل الكتاب ، وقوله لشعيب العقرقوفي : كُلْها وهو في عنقي ؛ يد[١٤] ، قكد[١٢٤] : ٨١٥ [١٦/٦٦] .

الخرائج(٢) : مزاح أبي بصير لامرأة كان يعلّمها القرآن وإخبار أبي جعفر عليه السلام إيّاه بذلك ، وأمره بالتّوبة ، وقوله له : من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به ؛ يا[١١] ، يو[١٦] : ٧٠ -قب*- ٧٣ [٢٤٧/٤٦ ، ٢٥٨] .

١ ـ بصائر الدرجات ٢٨٩ / ح ١ .
* ـ الخرائج ١ / ٢٧٤ / ح ٥ .
* ـ مختصر بصائر الدرجات ١١٢ .
٢ ـ الخرائج ٢ / ٥٩٤ / ح ٥ .
* ـ المناقب ٤ / ١٨٢ .

قول أبي بصير للصادق عليه السلام وهو معه في الطواف : يغفر الله لهذا الخلق ؟ فقال : إنّ أكثر من ترى قردة وخنازير ، فأمرَّ يده الشريفة على بصره فرآهم أبو بصير كذلك ؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٢٦ [٧٩/٤٧] .

معرفة أبي بصير لإمامه الصادق عليه السلام وطلبه منه علامة لازدياد الإيمان واليقين ، وقول الصادق عليه السلام له : ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك عيسى ، ومن بعد عيسى محمّد ومن بعدهما ابنتان ؛ ← ١٤٥ [١٤٣/٤٧] .

حديث أبي بصير وجاره الذي كان يتبع السلطان فكان يجمع الجموع و يشرب المسكر و يؤذيه ، وتوبته ببركة الصادق عليه السلام ؛ ← ١٤٦ [١٤٥/٤٧] .

الكافي(٣) : روي أنّه دخل أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام وقد حفزه(٤) النَّفَس ، فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام : ما هذا النَّفَس العالي ؟ فقال : جُعلت فداك يابن رسول الله ، كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي مع أني لست أدري ما أرِدُ عليه من أمر آخرتي ! فقال أبو عبد الله عليه السلام : ياأبا محمد وإنّك لتقول هذا ! قال : جُعلت فداك ؛ فكيف لا أقول ؟ فقال : ياأبا محمد ، أما علمت أنّ الله يكرم الشباب منكم و يستحيي من الكهول ... إلى

٣ ـ الكافي ٨ / ٣٣ / ح ٦ .
٤ ـ الحفز : الحث والإعجال ؛ منه

آخره، وفيه مدح للشيعة وأنّ الرافضة اسم سمّاهم الله به؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٥ [٤٨/٦٨].

الخرائج(١) : وقوع موت أبي بصير بزُبالة في مرجعه من الحجّ؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٦٥/٤٨].

أقول: تقدم في (برد) أحاديث في فضل أبي بصير، وأبو بصير يطلق غالباً على يحيى بن القاسم أو ليث بن البَخْتَريّ، قال شيخنا صاحب «المستدرك» في طريق الصدوق إلى أبي بصير: والمراد بأبي بصير أبو محمد يحيى بن القاسم الأسديّ بقرينة قائده، على الذي صرّحوا بأنّه يروي كتابه، وهو ثقة في «رجال النجاشي»(٢) و «خلاصة العلّامة»(٣) وفي «رجال الكشي»(٤): اجتمعت العصابة على هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وانقادوا إليهم بالفقة فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة: زُرَارة ومعروف بن خَرَّبوذ وبُريد وأبو بصير الأسديّ والفُضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفيّ، وروي عن حَمدويه قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عُمير عن شُعيب العقرقوفيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسديّ، يعني أبا بصير، والخبر في أعلى درجة الصّحة، والعقرقوفيّ ابن أُخته، فلا يُصغى بعد ذلك إلى ما ورد أو قيل فيه من الوقف المنافي لوفاته في حياة الكاظم عليه السلام، والتخليط المنافي للإجماع المتقدّم، وغير ذلك من الموهنات، وقد أطالوا الكلام في ترجمته من جهات، بل أفرد جماعة لترجمته برسالة مفردة وما ذكرناه هو الحقّ الذي عليه المحقّقون، ومن أراد الزيادة فعليه بكتب الأصحاب(٥)؛ انتهى.

قلت: توفّي أبو بصير هذا سنة ١٥٠ (قن) بعد أبي عبد الله عليه السلام(٦) وقد أطال الكلام في ترجمته صاحب «تنقيح المقال» وقال: والذي يقتضيه التحقيق و يرتضيه النظر الدّقيق أنّ لنا رجلين أحدهما يحيى بن أبي القاسم إسحاق الأسديّ المكنّى بأبي بصير وأبي محمد، وهو إماميّ ثقة عدل من أصحاب الباقرين عليهما السلام، والآخر يحيى بن القاسم الحذّاء الأزديّ بغير كلمة «أبي» قبل القاسم، كان واقفاً على الكاظم عليه السلام غير قائل بإمامة الرضا عليه السلام، وكان من أصحاب الباقر والكاظم عليهما السلام، ونقل ابن أخيه رجوعه عن الوقف إلّا أنّه لم يرد فيه توثيق ولا مدح(٧)؛ انتهى.

خبر أبي بصير الذي أسلم بمكّة وهاجر إلى

١ ـ الخرائج ١ / ٣٢٤ / ح ١٦.
٢ ـ رجال النجاشي ٤٤١ / رقم ١١٨٧.
٣ ـ خلاصة العلامة ٢٦٤.
٤ ـ رجال الكشي ٢٣٨ / ح ٤٣١.
٥ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٧٠١.
٦ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ١٨.
٧ ـ تنقيح المقال ٣ / ٣٠٨-٣١١.

المدينة فبعثت قريش رجلين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه أن يردّ إليهم أبا بصير فردّه صلى الله عليه وآله، فقتل أبو بصير أحد الرجلين في الطريق وأفلت الآخر، فلحق أبو بصير بالمدينة فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج منها لئلا يُنسب ذلك إليه صلى الله عليه وآله، فخرج إلى الساحل وجمع جمعاً من الأعراب فكان يقطع عِير قريش و يقتل من يقدر عليه حتى اجتمع إليه سبعون رجلاً، فكتبت قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسألوه أن يأذن لأبي بصير وأصحابه في دخول المدينة وقد أحلّوه من ذلك ؛ قر[١٩/٢]، ح[٨] : ١٨ [٦٧/٩٢].

بصل

باب البصل والثوم ؛ يد[١٤]، قعج[١٧٣] : ٨٦٥ [٦٦/٢٤٦].

الخصال(١) : قال الصادق عليه السلام : كلوا البصل فإنّ فيه ثلاث خصال : يطيّب النكهة، و يشدّ اللثّة، و يزيد في الماء والجماع.

وعنه عليه السلام : البصل يُذهب النصب [و يشدّ العصب](٢) و يزيد في الماء والخِطاء و يذهب بالحمّى.

بيان : الخِطاء جمع الخَطوة، والزيادة فيها كناية عن قوّة المشي، وربّما يُقرأ بالحاء المهملة والظاء المعجمة، والمراد به الجماع، ويمكن أن يكون تصحيف الجماع.

المحاسن(٣) : عن الصادق عليه السلام : البصل يطيّب الفم و يشدّ الظهر و يرقّ البشرة.

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بصلها يُطرد عنكم وباؤها ؛ ← ٨٦٥ [٦٦/٢٤٩].

أقول : في منظومة ابن الأعسم :

مـمّـا يـزيـد في الجـمـاع البـصلُ
وفـيـه نـفـع غير هـذا نـقـلـوا
مـنْ دَفْعِهِ الـحُمّى وَشَدِّهِ الـعَصَبْ
والـطّـردِ للـوَبـا وَإذْهَـابِ الـوَصَبْ
و يُـذهـبُ الـبـلـغـمَ والـزّوجـيـنِ
يـزيـد حـظـوتـيـهـمـا في الـبـيـنِ
ومَـنْ يـكـنْ في جـمـعـة أو قـد دخـلْ
لمسجدٍ فلْيجْتَنِبْ أكلَ البصلْ
كـذاك أكـلُ الـثّـوم والـكـرّاثِ
دَغـةُ ونـحـو هـذه الـثّـلاثِ(٤)

بطخ

باب البطيخ ؛ يد[١٤]، قنب[١٥٢] : ٨٥٤ [٦٦/١٩٣].

في جملة من الروايات : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل الرطب بالخِرْبِز وكان يأكل الخِرْبِز بالسُكّر، والظاهر أنّ البطيخ الذي كان في تلك البلاد لم يكن حلواً جدّاً فهو بارد البتة،

١ ـ الخصال ١٥٨ / ح ٢٠٠.
٢ ـ من البحار والمصدر (المحاسن ٥٢٢).
٣ ـ المحاسن ٥٢٢ / ح ٧٣٨ و ٧٤٠.
٤ ـ منظومة ابن الأعسم ٣١.

فلهذا عدّل برودته بالسكّر أو الرطب .

المحاسن(١) : عن الرضا عليه السلام : البطيخ على الريق يورث الفالج .

وفي رواية : القولنج .

ونُقل عن كتاب «الفردوس» ثواب عظيم لأكل لقمة من البطيخ .

وورد فيه عشر خصال : طعام وشراب وفاكهة وريحان وإدام وحلوا وأشنان وخطميّ ونقل ودواء .

وروي أنّه يغسل المثانة و يدرّ البول و يُذيب الحصى في المثانة ؛ ← ٨٥٤ [١٩٦/٦٦] .

-قال ابن الأعسم في منظومته :

الأكــلُ للـبـطّـيـخ فـيـهِ أجـرُ
لِـمـنْ نَـواهُ وَخِـصَـالٌ عشرُ
أكـلٌ شَـرابٌ يـغـسـلُ المـثـانـهْ
فـاكـهـةٌ بـاهـيـةٌ ريحـانـهْ
مُـدِرُّ بـولٍ وإدامٌ حَـلْـوا
إنْ يـأكـل العـطـشـان مـنهُ يَرویٰ(٢)-

طب النبيّ(٣) : قال صلى الله عليه وآله : ربيع أُمتي العنب والبطيخ . وقال : عضّ البطيخ ولا تقطعها قطعاً فإنّها فاكهة مباركة طيّبة ، مطهّرة الفم مقدّسة القلب تبيّض الأسنان وترضي الرّحمن ، إلى آخر ما ورد في فضله . وروي أنّه أُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بطّيخٌ من الطائف فشمّه وقبّله وقال : عضّوا البطيخ فإنّه من حلل الأرض وماؤه من رحمته وحلاوته من الجنّة .

وكان صلى الله عليه وآله يوماً في محفل من أصحابه فقال صلى الله عليه وآله : ذكر الله مَنْ أطعمنا بطيخاً ، فقام عليّ عليه السلام فذهب وجاء بجملة من البطيخ فأكل هو وأصحابه ، فقال : رحم الله من أطعمنا هذا ومن أكل ومن يأكل إلى يوم القيامة من المسلمين . وقال : البطّيخ قبل الطعام يغسل البطن و يذهب بالدّاء أصلاً ؛ يد[١٤] ، قط[١٠٩] : ٥٥٣ [٢٩٦/٦٢] .

خبر البطيخة التي أخذها أمير المؤمنين عليه السلام ليأكلها وكانت مرّةً فرماها ، والبطيخات الثّلاث التي قطعها قنبر فكان أحدها مرّاً وثانيها حامضاً وثالثها مدوّدة فأمره أمير المؤمنين عليه السّلام بأن يرميها ، وفي آخر الخبر قال : ياقنبر، إنّ الله تعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجنّ والإنس والثمر وغير ذلك ، فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب ، وما لم يقبل منه خَبُث ورَدُؤ ونَتَنَ ؛ ز[٧] ، قلز[١٣٧] : ٤١٩ [٢٨٢/٢٧] .

بطر

بوطير غلام أبي الحسن الهادي عليه السلام وهو سمّاه بهذا الاسم ، وهو جدّ أبي الطيّب أحمد ابن محمّد بن بوطير رجل من أصحابنا كان ممّن لا يدخل المشهد ، و يزور من وراء الشبّاك و يقول : للدار صاحب ، حتّى أذن له ؛ يب[١٢] ، لج[٣٣] :

١ - المحاسن ٥٥٧ / ح ٩٢١ .
٢ - منظومة ابن الأعسم ٢٣ .
٣ - طبّ النبي ٢٧ .

١٥١ [٥٠/٢١٩].

أقول : ابن البَيطار الطبيب ، هو أبو محمّد ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار المالقيّ الأندلسي صاحب كتاب « الأدوية المفردة » لم يُصنَّف مثله ، ويُعرف بمفردات ابن البيطار وإليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسماؤه وأماكنه ، سافر إلى أقصى بلاد الروم ، وأخذ فنّ النبات عن جماعة ، وكان ذكيّاً فطناً ينقل عنه المجلسي كثيراً في (يد)(١) وله أيضاً كتاب « المغني في الطبّ » وغير ذلك ، توفّي بدمشق سنة ٦٤٦ (خمو)(٢) .

بطرق

ابن البِطْرِيق، هو أبو الحسين شمس الدين يحيى بن الحسن الحلّيّ الشيخ العالم الفاضل المحدّث المحقّق الثقة الجليل ، صاحب كتاب « العمدة » و « المناقب » و « الخصائص » و « تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين » وغير ذلك ، روى عن الشيخ عماد الدين الطبريّ ، ويروي عنه السيّد فخار ومحمد بن المشهديّ رضي الله عنهم .

بطريق ـ ككبريت ـ القائد من قوّاد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل(٣) .

بطط

ابن بطّة ، عند العامة عبيد الله بن محمد العُكْبَريّ الحنبليّ المتوفّى سنة ٣٨٧(٤) ، وعندنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة القميّ ، قال ابن شهرآشوب : الحنبليّ بالفتح والشّيعيّ بالضمّ(٥) .

ابن بَطُّوطَة ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله(٦) الطَّنْجيّ ، كان سيّاحاً كثير الأسفار وقد دوّن أسفاره في رحلة سمّاها « تحفة النظّار في غرائب الأمصار » توفّي بمراكش سنة ٧٧٩ (ذعط)(٧) .

بطل(٨)

باب استماع اللّغو والكذب والباطل ؛ كفر١٥/٣ ، يج١٣ : ٤٣ [٧٢/٢٦٤] .

أمالي الصدوق(٩) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه فقال : قد أعياني هذا الرجل أن أُضحكه ـ يعني عليّ بن الحسين عليه السلام ـ قال : فمرّ عليٌّ وخلفه موليان له ، قال : فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته صلوات الله

١ ـ كتاب السماء والعالم من البحار .
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٢٢٩ ، والأعلام للزركلي ٤ / ١٩٢ .
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٢٢١ ، وروضات الجنات ٨ / ١٩٦ .
٤ ـ انظر أعلام الزركلي ٤ / ٣٥٤ .
٥ ـ انظر أعيان الشيعة ٢ / ٢٦١ .
٦ ـ في المصدر : محمد بن عبد الله بن محمد .
٧ ـ انظر أعلام الزركلي ٧ / ١١٤ .
٨ ـ في الأصل : تقدّمت مادّة (بطن) سهواً ، والصواب تقديم مادة (بطل) عليها .
٩ ـ أمالي الصدوق ١٨٣ / ح ٦ .

وسلامه عليه ، ثمّ مضى فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام فاتّبعوه وأخذوا الرداء منه ، فجاءوا به فطرحوه عليه فقال لهم : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل بطّال يُضحِك أهل المدينة ، فقال : قولوا له : إنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون ؛ يا١١ ، هـ٥ : ٢١ [٦٨/٤٦] .

بطن

باب علاج البَطَن والزحير؛ يد١٤ ، سج٦٣ : ٥٢٦ [١٧٢/٦٢] .

فيه: الروايات الواردة لمعالجة البَطَن بالأرز إذا غُسل وجُفّف ثمّ رضّ وسفّف ، و بنحوٍ آخر مع الشحم ، ولوجع البطن ولمغصه(١) الجوز الذي طُرح على النار واشتوى ، وأيضاً لوجع البطن يشتري عسلاً ممّا استوهبه من زوجته طيّبة به نفسها و يشربه مع ماء السماء ، وأيضاً يُطبخ الأرز و يُجعل عليه السمّاق . ولقراقر البطن الحبّة السوداء والعسل ، ولإطلاق البطن سو يق الجاورس بماء الكمّون ؛ ← ٥٢٧ [١٧٨/٦٢] .

باب الدواء لوجع البطن والظهر؛ يد١٤ ، ع٧٠ : ٥٣٠ [١٩٤/٦٢] .

باب الدعاء لوجع البطن والقولنج ؛ عا٢/١٩ ، ص٩٠ : ٢١٠ [١٠٧/٩٥] .

لوجع البطن : بسم الله الرّحمن الرّحيم « وَذَا ٱلنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً ... إلى آخر الآية »(٢) و يقرأ فاتحة الكتاب سبع مرّات ، وهو جيّد مجرّب . وشكا رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع البطن فأمره أن يشرب ماءاً حارّاً و يقول : ياالله ياالله ياالله ، يارحمن يارحيم ، ياربّ الأرباب ، ياإله الآلهة ، ياملك الملوك ياسيّد السادات ، اشفني بشفائك من كلّ داء وسقم ، فإنّي عبدك وابن عبدك أتقلّب في قبضتك ؛ ← ٢١١ [١٠٩/٩٥] .

باب الدعاء لقراقر البطن ؛ عا٢/١٩ ، ع٧٠ : ٢٠٣ [٧٨/٩٥] .

طبّ الأئمة(٣) : شكا رجل إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال : إنّ بي قرقرة لا تسكن أصلاً ، وإنّي لأستحيي أن أُكلّم الناس فتسمع من صوت تلك القرقرة فادع لي بالشفاء منها ، فقال : إذا فرغت من صلاة اللّيل فقل : اللهمّ ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي فيه ، وما عملت من سوء فقد حذّرتنيه فلا عذر لي فيه ، اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي فيه ، وآمن ما لا عذر لي فيه ؛ ← ٢٠٣ [٧٨/٩٥] .

باب العفاف وعفّة البطن والفرج ؛ خلق٢/١٥ ، لط٣٩ : ١٨٣ [٢٦٨/٧١] .

الكافي(٤) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أبعد ما يكون العبد من الله تعالى إذا لم

---

١ ـ المغص ـ بفتح الميم وسكون العين المعجمة ـ : وجع في المعاء (الهامش) .

٢ ـ الأنبياء (٢١) ٨٧ .

٣ ـ طبّ الأئمة ١٠٠ .

٤ ـ الكافي ٢ / ٣١٩ / ح ١٤ .

يهمّه إلّا بطنه وفرجه؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٦٨ [١٨/٧٣].

النبويّ في عليّ عليه السلام: فإنّك الأنزع البطين، يعني منزوع من الشرك بطين من العلم؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤٥ [٤٠/٧٨].

النبويّ في عليّ عليه السلام: إنّه بطين فإنّه مملوء من علم خصّه الله به وأكرمه من بين أُمّتي؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٠ [٤٣/١٠٠].

باب ما نزل من النهي عن اتّخاذ كلّ بطانة ووليجة ووليّ من دون الله تعالى وحججه عليهم السلام؛ ز[٧]، سا[٦١]: ١٤٠ [٢٤/٢٤٤].

بعث

باب المبعث وإظهار الدعوة وما لقي النبيّ صلى الله عليه وآله من القوم؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٣ [١٨/١٤٨].

ذكر الاختلاف في يوم المبعث واتّفاق الإماميّة على أنّه كان في السابع والعشرين من رجب، وتأويل ما ورد من أنّه صلى الله عليه وآله بُعث في شهر رمضان؛ ← ٣٤٤، ٣٤٨ [١٨/١٩٠، ٢٠٤].

في أنّه كان لبعثته صلى الله عليه وآله درجات أوّلها الرؤيا الصادقة؛ ← ٣٤٥، ٣٥٣ [١٨/١٩٣، ٢٢٧].

المناقب(١): عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي في كتابه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول: يارسول الله، فينكر ذلك، فلمّا طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول: يارسول الله، فقال له: من أنت؟ قال: أنا جبرئيل، أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة رضي الله عنها بذلك فقالت: يامحمد، أرجو أن يكون كذلك، ثمّ ذكر نزول جبرئيل عليه بأوائل سورة «اقرأ» ورجوعه إلى خديجة، وأنّ كلّ شيء يسجد له و يقول: السلام عليك يانبيّ الله، فلمّا دخل الدار صارت الدار منوّرة فقالت له خديجة: وما هذا النور؟ قال: هذا نور النبوّة، قولي: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، فقالت: طال ما قد عرفت ذلك، ثمّ أسلمت؛ ← ٣٤٥ [١٨/١٩٤].

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في «نهج البلاغة»(٢) في مبعث الطّهر صلى الله عليه وآله؛ ← ٣٥٠-٣٥٣ [١٨/٢١٦-٢٢٧] و ح[٨]، سو[٦٦]: ٧١٤-٧٢٢ [٣٤/٢١٩-٢٥٤].

منها قوله عليه السلام: أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأُمم، واعتزام من الفتن وانتشار من الأُمور وتلظّ من الحروب، والدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور، على حين اصفرار من ورقها، وإياس من ثمرها، واغورار من مائها، قد دَرَسَتْ أعلامُ الهُدى، وظهرت

١ ـ المناقب ١ / ٤٤.

٢ ـ نهج البلاغة ٤٤ / ضمن الخطبة الأولى.

أعلام الرّدى فهي متجهّمة لأهلها، عابسة في وجه طالبها، ثمرُها الفتنة، وطعامُها الجيفة، وشعارُها الخوف، ودِثارُها السيف.

بيان: الفترة: انقطاع الوحي بين الرُّسُل، والهجعة: النوم، والاعتزام: العزم، كأنّ الفتنة مصمّمة للهرج والفساد، والاغورار: ذهاب الماء، من غار الماء إذا ذهب، ومنه قوله تعالى «إنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً»(١). والدّروس: الإمحاء، والتجهّم: العُبوس، والمراد بالجيفة ما كانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرّمة في الجاهليّة أو ما كانوا يأكلون من الحيوانات التي أُزهقت روحُها بغير التّذكية؛ و٦، لا٣١: ٣٥١ [٢١٨/١٨].

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله من أبي لهب ومن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط؛ ← ٣٤٧ [٢٠٢/١٨].

وما لقي من أبي جهل ـ لعنه الله ـ رماه بحجر فشجّ بين عينيه حيث كان على الصفا و ينادي: ياأيّها الناس، إنّي رسول الله ربّ العالمين، وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له «المتّكأ» فأخذ عليّ عليه السلام وخديجة رضي الله عنها في طلبه ونزلت الملائكة لنُصرته؛ ← ٣٥٦ [٢٤١/١٨].

أقول: بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله في سنة أربعين من مولده وأكرمه بما اختصّه من نبوّته ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلَم العبادُ ربّهم إذ جهلوه، وليقرّوا به إذ جحدوه، وذلك في السابع والعشرين من شهر رجب بعد بنيان الكعبة بخمس.

قال المسعوديّ: فأُنزل عليه بمكّة من القرآن اثنتان وثمانون سورةً، ونزل تمام بعضها بالمدينة، وأوّل ما نزل عليه من القرآن «ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ»(٢)، وأتاه جبرئيل في ليلة السبت ثمّ في ليلة الأحد، وخاطبه بالرسالة في يوم الإثنين وذلك بحِرَاء وهو أوّل موضع نزل فيه القرآن، وخاطبه بأوّل السورة إلى قوله: «عَلَّمَ ٱلإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»(٣) ونزل تمامُها بعد ذلك، وخُوطب بفرض الصلوات ركعتين ركعتين، ثمّ أمر بإتمامها بعد ذلك، وأُقرّت ركعتين في السّفر وزِيدَ في صلاة الحَضَر، وكان مبعثُه على رأس عشرين سنة من مُلك كسرى أبرويز وذلك لستّة آلاف ومائة وثلاث عشرة سنة من هبوط آدم عليه السلام(٤)؛ انتهى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعثه بالنور المُضيء والبرهان الجليّ، والمنهاج البادي والكتاب الهادي(٥).

١ ـ الملك (٦٧) ٣٠.

٢ ـ العلق (٩٦) ١.

٣ ـ العلق (٩٦) ٥.

٤ ـ مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

٥ ـ انظر البحار ١٨ / ٢٢٢.

بعر

جامع الأخبار(١) : البعرة تدلّ على البعير؛ ب٢، ج٣: ١٧ [٣/٥٥].

تكلّم بعير لرسول الله صلى الله عليه وآله شاكياً من أهله يريدون نحره؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٢، ٢٥٠ [١٧/٢٧٧، ٢٣٠] و يد١٤، صه٩٥: ٦٨٨ [٦٤/١٣٦].

المحاسن(٢) : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُتخطّى القِطار، قيل: يارسول الله، ولِمَ ؟ قال: لأنّه ليس من قطار إلّا وما بين البعير إلى البعير شيطان: ← ٦٨٨ [٦٤/١٣٦].

أقول: نُقل عن الجوهريّ قال: إنّ البعير من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، يُقال للجمل والنّاقة(٣)، وتقدّم في (ابل) ما يتعلّق بذلك.

بعض

ذكر ما أودع الله تعالى في البعوضة؛ يد١٤، قه١٠٥: ٧٣٠ [٦٤/٣١٩].

البعوض على خلقة الفيل إلّا أنّه أكثر أعضاءً، فإنّ للفيل أربعة أرجل وخرطوماً وذنباً، وللبعوض مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة، وخرطوم الفيل مُصمت وخرطومه مجوّف، فهو له كالبلعوم والحلقوم، ولا يزال يتوخّى بخرطومه المسامّ التي يخرج منها العرق لأنّها أرقّ بشرة من جلد الإنسان، فإذا وجدها وضع خرطومه فيها، وفيه من الشَّرَه أن يمصّ الدم إلى أن ينشقّ ويموت، أو إلى أن يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه. وفي «الكافي»(٤): أنّه فَضَل على الفيل بجناحين.

أقول: حُكي عن الزمخشري أنّه أوصى أن تُكتب هذه الأبيات على قبره وقد ذكرها في تفسيره وهي:

يَامَنْ يَرى مَدَّ البعوضِ جَناحَها
فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ البَهيمِ الأَلْيَلِ

وَيَرى مَناطَ عُروقِهَا فِي نَحْرِها
والمُخّ فِي تِلْكَ العِظامِ النُّحَّلِ

اغفِرْ لِعبدٍ تابَ عَنْ فَرَطَاتِهِ
مَا كان منهُ فِي الزَّمانِ الأوَّل(٥)

ومن طريف أمره أنّه ربّما قتل البعير أو غيره فيبقى طريحاً في الصحراء فتجتمع حوله السباع والطير ممّا يأكل الجِيَف، فمتى أكل منها شيئاً مات لوقته، وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذّب بالبعوض، فيأخذ من يُريد قتله فيُخرجه مجرّداً إلى بعض الآجام التي بالبطائح و يتركه فيها مكشوفاً(٦) فيُقتل في أسرع وقت؛

قلت: و يناسب هنا ذُكر هذا الشعر:

لا تحقرنَّ صغيراً في عداوته

١ ـ جامع الأخبار ٤.
٢ ـ المحاسن ٦٣٩ / ح ١٤٨.
٣ ـ الصحاح ٢ / ٥٩٣.
٤ ـ الكافي ٨ / ٢٤٨ / ذح ٣٤٨.
٥ ـ الكشّاف ١ / ١١٦.
٦ ـ في البحار والمصدر (حياة الحيوان ١ / ١٨٠) : مكتوفاً، وهو الأنسب.

إنّ البعوضة تُدمِي مُقلةَ الأسدِ

وروي أنَّ البعوضة دخلت في أنف نمرود وصعدت إلى دماغه فتعذّب بها أربعين يوماً ، وكان يضرب برأسه الأرض ، وكان أعزّ الناس عنده من يضرب برأسه إلى أن هلك ؛ ← ٧٣٠ [٣٢٠/٦٤] .

رواية «الاحتجاج»(١) : أنّه دخلت البعوضة في منخر نمرود حتى وصلت إلى دماغه فقتلته ؛ ه ٥ ، كا[٢١] : ١٢١ [٣٧/١٢] .

الاحتجاج(٢) : لو اجتمع المخلوقات على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها ؛ ب[٢] ، كط[٢٩] : ١٨٧ [٢٥٥/٤] .

من كلام مَلَكِ الموت : والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هـــو يأذن بقبضها ؛ يد[١٤] ، كه[٢٥] : ٢٤٨ [٢٦٥/٥٩] و يد[١٤] ، قه[١٠٥] : ٧٣٠ [٦٤/ ٣٢١] .

أمالي الصدوق(٣) : سؤالُ عراقيّ ابنَ عمر عن دم البعوضة ، وقول ابن عمر في جوابه : انظروا ، هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ! وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّهما(٤) ريحانتي من الدنيا ؛ ى[١٠] ، يب[١٢] : ٧٣ [٢٦٢/٤٣] .

١ ـ الاحتجاج ٣٤٢ .
٢ ـ الاحتجاج ٢٠٣ .
٣ ـ أمالي الصدوق ١٢٣ / ح ١٢ .
٤ ـ أي الحسن والحسين(ع) (الهامش) .

الاحتجاج(٥) : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام في جواب عمرو بن عثمان حين نقم عليه : فإنّما مَثَلك مَثَل البعوضة إذ قالت للنخلة : استمسكي فإنّي أريد أن أنزل عنك ، فقالت لها النخلة : ما شعرت بوقوعك فكيف يشقّ عليّ نزولك ؟ وإنّي والله ما شعرت أنّك تحسن أن تعادي لي فيشقّ عليّ ذلك ؛ ى[١٠] ، ك[٢٠] : ١١٨ [٧٩/٤٤] .

بغدد

الأخبار المتعلّقة ببغداد تُذكر في (زور) بعنوان الزوراء .

حُكِي عن أبي سَهْل فضل بن نُوبَخْت الفارسي المُنجّم المعروف في المائة الثانية ، قال : أمرني المنصور لمّا أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلت فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس ، فخبّرته بما تدلّ النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها ، ثمّ قلت : وأُخبرك خَلّة أُخرى أسرّك بها ياأمير المؤمنين ، قال : وما هي ؟ قلت : نجد في أدلّة النجوم أنّه لا يموت بها خليفة أبداً حتف أنفه ، فتبسّم المنصور وقال : الحمد لله على ذلك ، هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . وفي ذلك يقول الشاعر :

قَضى ربُّــهــا أن لا يمــوت خــلــيــفــةٌ
بِــهــا إنّــهُ مَـا شـاءَ في خَـلْـقِهِ يَـقْـضي

٥ ـ الاحتجاج ٢٧٥ .

قيل : ومن العجب أنه كان كذلك ، فإنّ المنصور مات حاجاً والمهديّ بمَاسَبَذَان من نواحي الجبل ، والهادي بعساباذ(١) قرية بالجانب الشرقيّ من بغداد ، والرشيد بطوس ، والأمين قُتل بالجانب الشرقيّ ، والمأمون مات بالبذندون(٢) من نواحي المَصيِّصَة بالشام ، والمعتصم والواثق والمتوكّل والمنتصر و باقي الخلفاء ماتوا بسامراء ، ثمّ انتقل الخلفاء إلى التاج من شرقيّ بغداد وتعطّلت مدينة المنصور منهم(٣) ؛ انتهى . والتاج مجلس من بناء المعتضد بالله(٤) .

بغض

باب الحبّ في الله والبغض في الله ؛ يمن[١٥/١] ، لو[٣٦] : ٢٨٠ [٢٣٦/٦٩] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (حبب) فراجع إليه .

في وجوب الحبّ في الله والبغض في الله ؛ ز[٧] ، قكا[١٢١] : ٣٦٩-٣٧١ [٥٤/٢٧-٦٢] .

باب ذمّ مبغضهم عليهم السلام وأنّه كافر حلال الدم ، وثواب اللّعن على أعدائهم ؛ ز[٧] ، قل[١٣٠] : ٤٠٥ [٢١٨/٢٧] .

أمالي الطوسي(٥) : عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين عليه السلام قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جُعلت فداك يابن رسول الله ، إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليّاً عليه السلام قال لأ بي «ميثم» : أحبب حبيب آل محمّد صلى الله عليه وآله وإن كان فاسقاً زانياً ، وأبغض مُبغض آل محمد عليهم السلام وإن كان صوّاماً قوّاماً ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهويقول : « ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلبَرِيَّةِ »(٦) ثمّ التفت إليّ وقال : هم والله أنت وشيعتك ياعليّ ، وميعادُك وميعادُهم الحوض غداً غرّاً محجّلين متوّجين ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هكذا هو عياناً في كتاب عليّ عليه السلام ؛ ← ٤٠٥ [٢٢٠/٢٧] .

ذكر جماعة كانوا يُبغضون أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا منحرفين عنه ؛ ح[٨] ، سز[٦٧] : ٧٢٨-٧٣٥ [٣٤/ ٢٨٦-٣٢٦] .

النبويّ : ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيس من رحمة الله» ؛ يمن[١٥/١] ، يه[١٥] : ١١٢ [٤٠/٦٨] .

باب الحقد والبغضاء ؛ عشر[١٦] ، سد[٦٤] : ١٧٤ [٢٠٩/٧٥] .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ألا أُنبئكم بشَرِّ الناس ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : من أبغض الناسَ وأبغضه الناسُ .

١ ـ في المصدر : بعيساباد .
٢ ـ في مروج الذهب ٣ / ٤٥٦ : البذيذون .
٣ ـ انظر معجم البلدان ١ / ٤٦٠ .
٤ ـ انظر معجم البلدان ٢ / ٣ .
٥ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٢٠ .

٦ ـ البينة (٩٨) ٧ .

بغل

في أنّ مروان شُغف ببغلة الحسن بن عليّ عليه السلام فجعل لمن يدفعها إليه قضاء ثلاثين حاجة فأخذها رجل منه عليه السلام ودفعها إلى مروان ؛ ى[١٠] ، يو[١٦] : ٩٥ [٣٤٣/٤٣] .

ومثله اتّفق لموسى بن جعفر عليه السلام ، فقد رُوي في « الكافي »(١) عن حمّاد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى ، تشرف على المسعى ، إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة ، فأمر ابن هيّاج رجلاً من همدان منقطعاً إليه أن يتعلّق بلِجامه و يدّعي البغلة ، فأتاه فتعلّق باللّجام وادّعى البغلة ، فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه : خذوا سرجها وادفعوها إليه ، فقال : والسرج أيضاً لي ، فقال له أبو الحسن : كذبت عندنا البيّنة بأنّه سرج محمد بن عليّ عليه السلام ، وأمّا البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت ؛ يا[١١] ، م[٤٠] : ٢٧٧ [١٤٨/٤٨] .

خبر البغل الشموس الذي كان يمنع ظهره فوضع العسكريّ عليه السلام يده على كتفه فعرق وذلّل فألجمه وأسرجه وركبه عليه السلام ؛ يب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٦١ -غط*- ١٥٨ [٢٦٥/٥٠ ، ٢٥١] .

خبر أبي الحسين بن أبي البغل وتشرّفه بخدمة مولانا الحجّة عليه السلام في مقابر قريش ؛ يج[١٣] ، كا[٢١] : ٨٠ [٣٠٤/٥١] .

بغا

خبر بغا التركي وما أعطاه الله تعالى لإحسانه إلى رجل من أُمّة النبيّ صلى الله عليه وآله فخلّصه من السباع في زمان المتوكّل ، فصار يباشر الحروب العِظام بنفسه فيخرج منها سالماً ؛ يب[١٢] ، لج[٣٣] : ١٥١ [٢١٨/٥٠] .

بغى

قصص الأنبياء(٢) : في أنّه لم يَقْتل الأنبياءَ ولا أولاد الأنبياء إلّا أولاد البغايا ؛ ه[٥] ، سد[٦٤] : ٣٧٦ [١٨٢/١٤] .

عذاب البغيّة التي كانت تحرق أولادها بالتنّور ؛ يد[١٤] ، قج[١٠٣] : ٧١٨ [٢٧٢/٦٤] .

البغيّة التي ثبّطت عابداً عن معصية الله فغفر الله تعالى لها بذلك ؛ ه[٥] ، فا[٨١] : ٤٥٠ [٤٩٦/١٤] .

تفسير قوله تعالى : « غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ »(٣) ؛ يد[١٤] ، قيو[١١٦] : ٧٦٥ ، ٧٧٠ [١٣٦/٦٥ ، ١٥٧] .

في أحكام البُغاة وكفرهم وحكم أموالهم ؛ ح[٨] ، ما[٤١] : ٤٦٠ [٣٢٧/٣٢] وى[١٠] ، يط[١٩] : ١٠٨ [٣٧/٤٤] .

---

١ ـ الكافي ٨ / ٨٦ / ح ٤٨ .
* ـ غيبة الطوسي ١٣٠ .
٢ ـ قصص الأنبياء ٢٢٠ / ح ٢٩١ .
٣ ـ البقرة (٢) ١٧٣ .

باب البغي والطغيان؛ عشر[١٦]، ع[٧٠]: ١٩٢ [٧٥/٢٧٢].

القصص: «تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»[١].

الخصال[٢]: عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستٍّ: من الشّك والشرك والحميّة والغضب والبغي والحسد.

الكافي[٣]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنّهما يعدلان عند الله الشرك.

أمالي الطوسي[٤]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تُعجَّل عقوبتُها ولا تؤخَّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان.

علل الشرائع[٥]: عن الصادق عليه السلام قال: الذنوب التي تغيّر النِّعم البغي.

ثواب الأعمال[٦]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو بغى جبل على جبل لجعل الله عزَّوجلَّ الباغي منهما دكّاً.

ثواب الأعمال[٧]: دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه، فقال له عليّ عليه السلام: ما منعك أن تبارزه؟ فقال: كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني، فقال له: إنّه بغى عليك ولو بارزته لغلبته، ولو بغى جبل على جبل لهلك الباغي.

الكافي[٨]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ البغي يقود أصحابه إلى النار، وإنّ أوّل من بغى على الله عناق بنت آدم، فأوّل قتيل قتله الله عناق، وكان مجلسها جريباً في جريب، وكان لها عشرون إصبعاً في كلّ إصبع ظُفران مثل المنجلين، فسلّط الله عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلتها وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا.

بيان: البغي مجاوزة الحدّ وطلب الرّفعة والاستطالة على الغير، وفي «القاموس»[٩]: بغى عليه يبغي بغياً: علا وظلم وعدل عن الحقّ واستطال وكذب، وفي مشيته اختال، والبغي: الكثير من البطر، وفئة باغية: خارجة عن طاعة الإمام العادل؛ ← ١٩٣ [٧٥/٢٧٧].

بقر

باب قصّة ذبح البقرة؛ هـ[٥]، لط[٣٩]: ٢٨٥ [١٣/٢٥٩].

١ ـ القصص (٢٨) ٨٣.
٢ ـ الخصال ٣٢٩ / ح ٢٤.
٣ ـ البحار ٧٥ / ٢٧٨ عن الكافي ٢ / ٣٢٧.
٤ ـ أمالي الطوسي ١ / ١٣.
٥ ـ علل الشرائع ٥٨٤ / ح ٢٧.
٦ ـ ثواب الأعمال ٣٢٥ / ح ٣.
٧ ـ ثواب الأعمال ٣٢٥ / ح ٥.
٨ ـ الكافي ٢ / ٣٢٧.
٩ ـ القاموس المحيط ٤ / ٣٠٥.

البقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذللاً ولم يخلق له سلاحاً شديداً كما للسباع لأنّه في رعاية الإنسان، فالإنسان يدفع عنه عدوّه، فلو كان له سلاح لصعب على الإنسان ضبطه، والبقر أجناس منها الجواميس ومنها العراب ومنها الدريانة، والبقر ينزو ذكورُها على إناثها إذا تمّتْ لها سنة من عمرها في الغالب، وهي كثيرة المنيّ، وكلّ الحيوان إناثه أرقّ صوتاً من الذّكور إلّا البقر فإنّ الأنثى أفخم وأجهر، وليس لجنس البقر ثنايا عُليا فهي تقطع الحشيش بالسّفلى؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٢ [١١٢/٦٤].

علل الشرائع(١): عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكرموا البقر فإنّها سيِّد البهائم، ما رفعت طرفها إلى السماء حياءً من الله عزّوجلّ منذ عُبِد العِجْل؛ ← ٦٨٩ [١٤٠/٦٤] و هـ °، لز[٣٧]: ٢٧٢ [٢٠٨/١٣].

نداء العبّاس عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله بالذين فرّوا يوم حنين: ياأهل بيعة الشجرة، ياأصحاب سورة البقرة، إلى أين تفرّون؟ اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله!

بيان: قوله: ياأصحاب سورة البقرة، وبّخهم بذلك لقوله تعالى فيها: «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ»(٢)؛ و[٦]، نح[٥٨]: ٦١٢ [١٥٦/٢١].

بقع

كامل الزيارة(٣): قال أبو عبد الله عليه السلام: شاطىء الوادي الأيمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء، والشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله؛ هـ °، لب[٣٢]: ٢٢٩ [٤٩/١٣] و هـ °، لد[٣٤]: ٢٥٤ [١٣٦/١٣].

نقل المجلسي عن بعض النسخ في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من بعيد: السلام على البقيع وما ضمّ البقيع من الأنبياء والمرسلين والصدّيقين والشهداء والصالحين؛ كب[٢٢]، و[٦]: ٢٥ [١٨٩/١٠٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: البقيع من الأرض المكان المتّسع، قيل: ولا يُسمّى بقيعاً إلّا وفيه شجر أو أُصولها، ومنه بقيع الغَرْقَد، وقال: الغرقد -بالفتح فالسكون- شجر من شجر الغضا(٤).

بقق

باب الذباب والبقّ؛ يد[١٤]، قه[١٠٥]: ٧٢٧ [٣١٠/٦٤].

فيه خبر: ترق عين بقّه؛ ← ٧٢٩ [٣١٧/٦٤].

أقول: البقّ هو البعوض، وقد تقدّم في

١ - علل الشرائع ٤٩٤ / ح ٢.
٢ - البقرة (٢) ٢٤٦.
٣ - كامل الزيارات ٤٨.
٤ - مجمع البحرين ٤ / ٣٠١ و ٣ / ١١٧.

(بعض) ما يناسب ذلك .

والبَقْبَاق ـ كصلصال ـ ، أبو العبّاس فضل بن عبد الملك الكوفيّ ، من أصحاب الصادق عليه السلام وثّقه جماعة من علماء الرجال ، وعدّه الشيخ المفيد رحمه الله من فقهاء أصحاب الصادقَيْن عليهما السلام والأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذمّ واحدٍ منهم[1] .

بقل

أبواب البقول :

باب جوامع أحوال البقول ؛ يد١٤ ، قند١٥٤ : ٨٥٥ [١٩٩/٦٦] .

قال الصادق عليه السلام : لكلّ شيء حلية وحلية الخوان البَقْل .

المحاسن[2] : عن موفّق المدنيّ عن أبيه قال : بعث إليّ الماضي[3] عليه السلام يوماً وحبسني للغداء ، فلمّا جاءوا بالمائدة لم يكن عليها بَقْل ، فأمسك يده ثمّ قال للغلام : أما علمت أنّي لا آكل على مائدة ليس فيها خُضَر فَأْتِني بالخُضَر ، قال : فذهب وجاء بالبقل فألقاه على المائدة ، فمدّ يده ثمّ أكل .

مكارم الأخلاق[4] : روي مثله عن الرضا عليه السلام . وفي الحديث : خضّروا موائدكم بالبقل فإنّه مطردة للشيطان مع التسمية . وفي الصادقيّ : أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يُؤت بطبق ولا فطور إلّا وعليه بقل . قال الراوي : ولِمَ ذلك جُعلت فداك ؟ قال : لأنّ قلوب المؤمنين خُضْر فهي تحنّ إلى أشكالها .

بيان : أي منوّرة بنور أخضر أو كناية عن كونها معمورة بالحِكَم والمعارف ؛ ← ٨٥٥ [٦٦/ ١٩٩] .

ذكر ما ورد في البقول أيضاً ؛ يد١٤ ، فح٨٨ : ٥٥٠ [٢٨٤/٦٢] .

باب الباقلاء ؛ يد١٤ ، قف١٨٠ : ٨٦٨ [٢٦٥/٦٦] .

المحاسن[5] : عن الرضا عليه السلام : أكل الباقلاء يُمخّ الساق و يولّد الدم الطريّ . وقال الصادق عليه السلام : كلوا الباقلّاء بقشره فإنّه يدبغ المعدة . وعن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كان طعام عيسى عليه السلام الباقلّاء حتى رُفِع ولم يأكل عيسى عليه السلام شيئاً غيّرته النار حتّى رُفع .

اعلم أنّ الباقلاء إذا شدّدت اللام منها قصرت وإن خفّفت مددت ، الواحدة باقلاة ؛ ← ٨٦٩ [٢٦٦/٦٦] .

أقول : الباقِلّاني هو القاضي أبوبكر محمد بن الطيّب البصريّ البغداديّ ، ناصر طريقة أبي

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ٨٠ ، ورجال النجاشيّ ٣٠٨/ رقم ٨٤٣ .
٢ ـ المحاسن ٥٠٧ / ح ٦٥١ .
٣ ـ أي علي الهادي (ع) (الهامش) .
٤ ـ مكارم الأخلاق ٢٠٠ .
٥ ـ المحاسن ٥٠٦ / ح ٦٤٧ .

الحسن الأشعريّ، كان مشهوراً بالمناظرة، وهو الذي ناظر شيخنا المفيد رحمه الله فغُلب، فقال للشيخ: ألك في كلّ قِدْر مِغْرَفَة؟ فقال المفيد: نعم ماتمثّلت بأدوات أبيك. توفّي سنة ٤٠٣ (تج)[١].

بقى

باب أنّهم عليهم السلام حزب الله وبقيّته وكعبته وقبلته؛ ز٧، نو٥٦: ١٣٤ [٢١١/٢٤].

المناقب[٢]: أبوعبد الله عليه السلام في خبرٍ: ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله.

قوله تعالى: «بَقِيَّةُ ٱللهِ خَيْرٌ لَكُمْ»[٣] نزلت فيهم.

بيان: بقيّة الله: أي ما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزُّه عمّا حرّم عليهم من تطفيف المكيال والميزان، أو مَنْ أبقاه الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء لهداية الخلق، أو الأوصياء والأئمّة الذين هم بقايا الأنبياء في أُممهم؛ ← ١٣٤ [٢١١/٢٤].

وفي حديث الباقر عليه السلام وأهل مَدْيَن، أنّه عليه السلام صعد الجبل المطلّ على مدينة مَدْيَن وأهل مَدْيَن ينظرون إليه، وضع إصبعَيْه في أُذنيْه، ثمّ نادى بأعلى صوته: «وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً ـ إلى قوله ـ بَقِيَّةُ ٱللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»[٤] نحن والله بقيّة الله في أرضه؛ يا١١، يح١٨: ٨٩ [٣١٢/٤٦].

في أنّه يُسلَّم على القائم عليه السلام بهذا التسليم: السّلام عليك يابقيّة الله؛ ز٧، نو٥٦: ١٣٤[٢١٢/٢٤]وط٩،ند٥٤:٢٥٦[٣٣٢/٣٧].

أقول: وتقدّم في (أمر) ما يتعلّق بذلك.

قصة أبي البقاء قيّم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وملخّصها: إنّ في سنة ٥٠١ (ثا) بيع الخبز بالمشهد الشريف الغرويّ كلّ رطل بقيراط، بقي أربعين يوماً، فمضى القوّام من الضّرّ على وجوههم إلى القُرى، وبقي أبو البقاء ابن سُوَيْقَة، وكان له من العمر مائة وعشر سنين فأضَرَّ به الحال، فقالت له زوجته وبناته: هلكنا، امض كما مضى القوّام فلعلّ الله يفتح شيئاً نعيش به، فعزم على المضي فدخل القبّة الشريفة وزار وصلّى وجلس عند الرأس الشريف وقال: ياأمير المؤمنين، لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، ما رأيت الحلّة وما رأيت السكون[٥]، وقد أضَرّ بي و بأطفالي الجوع وها أنا مفارقك و يعزّ عليّ فراقك، أستودعك، هذا فراق بيني و بينك، ثمّ خرج، فلمّا خرج من المشهد كان وقت اللّيل فنزل ونام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: ياأبا البقاء، فارقتني بعد طول هذه المدّة! عُد إلى حيث كنت، فانتبه باكياً فرجع

١ ـ انظر تاريخ بغداد ٥ / ٣٧٩.
٢ ـ انظر المناقب ٤ / ١٩٠ نحوه.
٣ ـ هود (١١) ٨٦.
٤ ـ هود (١١) ٨٤-٨٦.
٥ ـ السّكون: موضع بأرض الكوفة. مراصد الاطلاع

وأخذ مفتاح القبّة من الخازن أبي عبد الله بن شهريار القمّي وقعد على عادته ، بقي ثلاثة أيّام ، ففي اليوم الثالث أقبل رجل و بين كتفيه مخلاة ، كهيئة المشاة إلى طريق مكّة ، وأمره أن يأتيه بأوزان الذهب ، فطلع أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار التقيّ بن أُسامة العلويّ النسّابة ، فأخذ منه الصّينيّة وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضّة ، فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفّة ووضع بحذائها الذهب ، ثمَّ صبّه في حِجْر أبي البقاء ونهض ، فقال له القيّم : ياسيدي ، ما أصنع بها ؟ قال : هو لك ، الذي قال لك : ارجع إلى حيث كنت قال : اعطه حذاء الأوزان ، ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك ، فوقع القيّم مغشيّاً عليه ومضى الرجل ، فزوّج القيّم بناته وعمّر داره وحسُنت حاله ؛ ط٩ ، قكط١٢٩ : ٦٨٢ [٣٢١/٤٢] .

بكر

المناقب(١) : الفائق : كانت لعليّ عليه السلام ضربتان إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ ، وقالوا : كانت ضرباته أبكاراً إذا اعتلى قدّ وإذا اعترض قطّ .

بيان : قال الجزريّ(٢) : في الحديث : كانت ضربات عليّ عليه السلام مبتكراتٍ لا عوناً(٣) ، أي أنَّ ضربته كانت بِكْراً يقتل بواحدة منها لا يحتاج إلى أن يعيد الضربة ثانيةً ، يقال : ضربة بِكْر، إذا كانت قاطعة لا تُثنى ؛ ط٩ ، قه١٠٥ : ٥٢٣ [٦٧/٤١] .

بكر بن محمّد بن حبيب بن بقيّة أبو عثمان المازنيّ ، مازن بني شيبان ، كان سيّد أهل العلم بالنحووالغريب واللّغة بالبصرة ومقدّمته مشهورة ، قاله « النّجاشي » ، وكان من علماء الإماميّة ومن غلمان(٤) إسماعيل بن ميثم ، وأخذ عن أبي عبيدة والأصمعيّ وأبي زيد وغيرهم ، توفّي بالبصرة في سنة ٢٤٨ (رمح)(٥) .

وفي « فهرست ابن النّديم » : وكان أبوه محمّد بن حبيب نحويّاً قارئاً ، وله مع أبي سَوّار الغَنَويّ خبر قد ذكرناه ، وأشخص الواثق المازنيّ من البصرة بسبب شِعر غنّت فيه جارية وهو :

أظلومُ إنّ مُصابكم رجلاً　　　أهدى السّلام تحيّة ظلم

ولمّا وصل إلى سرّ من رأى دخل على الواثق وأعرب البيت على الصواب ، وفي ذلك رأى الواثق فوصله بخمسة آلاف درهم على يد أحمد

١ ـ المناقب ٢ / ٨٣ عن الفائق في غريب الحديث للزمخشري ١ / ١٢٥ .
٢ ـ النهاية لابن الأثير ١ / ١٤٩ .
٣ ـ العون : جمع عوان وهي في الأصل الكهلة من النساء ، والمراد به هنا المثناة ؛ منه مدّ ظلّه .
٤ ـ الغلام بمعنى المتأدب أي التلميذ في عبائر القوم كثير ؛
ه (الهامش) .
٥ ـ الكنى والألقاب ٣ / ١١٣ عن رجال النجاشي ١١٠ / ٢٧٩ .

ابن دؤاد[١] وردّه إلى البصرة[٢] .

قلت : وفي ذلك كان معجزة للقرآن الكريم لأنّ المازنيّ كان في كمال الفاقة وقبل أن يطلبه المعتصم بذل له ذمّي مائة دينار ليعلّمه كتاب سيبويه فأبى وقال : إنَّ في الكتاب ثلاثمائة وكذا آية وكذا من كتاب الله عزّوجلّ ولست أرى أن أُمكّن ذمّياً منها[٣] .

بكّار ـ كشدّاد ـ ابن عبد الله بن مُصْعَب ـ كمكرم ـ كان قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصر فاندقّ عنقه[٤] .

بكّار القميّ ، هو الذي حجّ أربعين حجّة فلمّا كان في آخرها أُصيب بنفقته فصار إلى المدينة وزار النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمَّ جاء إلى الموضع الذي يقوم فيه العَمَلة رجاء أن يسبّب الله له عملاً يعمله ، فذهب مع العَمَلة إلى بيت كبير تُبنى جديدة ، فعمل فيها أياماً إلى أن جاء يوماً أبو الحسن موسى عليه السلام ، فدفع إليه صُرّة فيها خمسة عشر ديناراً وأمره بأن يخرج إلى الكوفة ، وأعطاه كتاباً يوصله إلى عليّ بن أبي حمزة ، فلمّا وصل الكوفة أُخبر أنّ اللّصوص دخلوا حانوته فكان متفكّراً فيما ذهب من حانوته فأعطاه ابن أبي حمزة أربعين ديناراً وقال : قد أمرني مولاي بذلك ، فقوّم ما ذهب منه فكان أربعين ديناراً[٥] .

كلمات بكّار بن كردم ـ كجعفر بمعنى الرجل القصير الضخم ـ الكوفي ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، يروي عنه ابن أبي عمير و يونس بن عبد الرحمان و يظهر من أخباره حسن عقيدته[٦] .

الشيخ أبو الحسن البكريّ له كتاب مسمّى بكتاب «الأنوار» ينقل عنه المجلسي في و٦ ، ١١ : ٧ [٢٦/١٥] .

وقال في الفصل الثاني من أوّل كتاب «البحار» : وكتاب «الأنوار» قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلّفه وعدّه من مشايخه ، ومضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة بالأسانيد الصحيحة ، وكان مشهوراً بين علمائنا ، يتلونه في شهر ربيع الأول في المجالس والمجامع إلى يوم المولد الشريف[٧] ؛ انتهى .

ابن بُكير هو عبد الله بن بكير بن أعْيَن ، ثقة من أصحاب الإجماع ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام لكنّه فطحيّ ، قال الشيخ : إنَّ الطائفة عملت بما رواه ، وأبوه بكير مات على الاستقامة وذكره الصادق عليه السلام فقال : رحم الله بكيراً وقد والله فعل ، وقال عليه السلام لمّا بلغه

١ ـ أحمد بن أبي داود ـ ظ (الهامش) .
٢ ـ فهرست ابن النديم ٨٤ .
٣ ـ انظر وفيات الأعيان ١ / ٢٨٤ .
٤ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٧٦ .
٥ ـ انظر البحار ٤٨ / ٦٢ .
٦ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٨٠ .
٧ ـ البحار ١ / ٤١ .

موته : والله لقد أنزله الله بين رسوله وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام[1] ، قبره بدامغان مشهور، و يأتي في (عين) رواية عنه رحمه الله .

أبوبكر، اسمه عبدالله بن عثمان أبي قُحافة ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ابن كعب بن لؤي بن غالب ، وقيل : اسمه عتيق ، وقيل : عبد ربّ الكعبة ، فسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله «عبد الله» ، وأُمّه أُمّ الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب ، ولد بمكّة بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلّا أيّاماً ، ومات بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ١٣ بين المغرب والعشاء وله ثلاث وستّون سنة ، وكانت مدّة خلافته سنتين وأربعة أشهر ، وصلّى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الله بن أبي بكر ودُفن ليلاً .

قال ابن أبي الحديد[2] : أحضر أبو بكر عثمان وهو يجود بنفسه فأمر أن يكتب عهداً وقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان إلى المسلمين ، أمّا بعد ، ثمّ أُغمي عليه فكتب عثمان : قد استخلفت عليكم ابن الخطاب ، وأفاق أبوبكر فقال : اقرأ ، فقرأه فكبّر أبو بكر وقال : أراك خفت أن يختلف الناس إن متّ في غشيتي ؟ قال : نعم ، قال : جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله ، ثمّ أتمّ العهد وأمره أن يقرأه على الناس فقرأ ، ثمّ أوصى إلى عمر بوصايا ؛ ح٨ ، كب٢٢ : ٢٧٢ .

كلمات عمر في شأنه ؛ ح٨ ، يا١١ : ٩٦ .

كلمات قيس بن سعد بن عبادة فيه ؛ جه ١٠٠ .

ما جرى بينه و بين خالد بن أُحيحة ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٧٠٣ [١٣٦/٢٢] .

أقول : ذكر الإمام البيهقيّ في كتاب «المحاسن والمساوئ» والجاحظ في كتاب «المحاسن والأضداد» عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا أُمِر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعرض نفسه على القبائل خرج وأنا معه ومعه أبوبكر، وكان أبوبكر عالماً بأنساب العرب فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة ، فتقدم أبوبكر وسلّم عليهم فردّوا عليه السلام ، فقال : ممّن القوم ؟ فقالوا : من ربيعة ، فقال : أمن هامتها أم من لهازمها ؟ قالوا : من هامتها العظمى : إلى أن قالا[3] : فقام إليه غلام أعرابيّ حين بَقَل وجهه فأخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته يسمع فقال : ياهذا ، إنّك سألتنا أيّ مسألة شئت فلم نكتمك شيئاً ، فأخبرنا ممّن أنت ؟ فقال أبو بكر: من قريش ، قال : بخٍ بخٍ ، أهل الشرف والرئاسة ،

١ـ انظر تنقيح المقال ٢ / ١٧١ و ج ١ / ١٨١ ، وفهرست الشيخ ١٨٨/رقم ٤٠٥ .

٢ ـ في شرح نهج البلاغة ١٦٥/١ .

٣ ـ أي البيهقي والجاحظ ؛ منه .

فأخبرني من أيّ قريش أنت ؟ قال : من بني تيم ابن مرّة قال : أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فِهْر فكان يقال له : مُجمِّع ، قال أبو بكر : لا ، قال : أفمنكم هاشم الذي قال فيه الشّاعر :

عمرو العُلى هشم الثَّريد لقومه
ورجال مكّة مسنتون عجاف

قال أبو بكر : لا ، قال : أفمنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه كالقمر يضيء ليلة الظلمة الداجية مُطعم طير السماء ؟ قال : لا ، قال : أفمن المُفيضين بالناس أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل الرِّفادة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل السّقاية أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل الحجابة أنت ؟ قال : لا ، قال : أما والله لو شئت لأخبرتك أنّك لست من أشراف قريش ، فاجتذب أبو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب ، فقال الأعرابيّ :

صادف دَرَّ السّيل درٌّ يدفعه
في هضبة ترفعه وتضعه

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : ياأبا بكر ، إنّك لقد وقعت من هذا الأعرابيّ على باقعة ! فقال : أجل ياأبا الحسن ، ما من طامّة إلّا فوقها طامّة وإنّ البلاء موكّل بالنّطق[١] ؛ انتهى .

أبوبكر الجِعَابيّ يأتي في (جعب) .

١ ـ المحاسن والمساوىء ٧٦ ؛ المحاسن والأضداد ٨٩ .

أبوبكر الحضرميّ ، هو عبدالله بن محمّد ، روى « الكشي » له مناظرة جرت له مع زيد جيّدة ، وروى عنه حديثين أنّ جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال : إنّ النار لا تمسّ من مات وهو يقول بهذا الأمر[٢] . وروى أنّه مرض رجل من أهل بيته فحضره عند موته ولقّنه الشهادتين والإمامة ثمّ رأته امرأته في المنام حيّاً سليماً فقالت له : كنت متّ ! قال : بلى ، ولكن نجوت بكلمات لقّنيهنّ أبوبكر ، ولولا ذلك كدت أهلك[٣] .

أبوبكر بن عيّاش القاضي ؛

الكافي ، التّهذيب : عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : اشتريت محملاً فأعطيت بعض الثمن وتركته عند صاحبه ، ثمّ احتبست أيّاماً ، ثمّ جئت إلى بائع المحمل لآخذه فقال : قد بعته ، فضحكت ثمَّ قلت : لا والله لا أدعك أو أُقاضيك ، فقال لي : أو ترضى بأبي بكر بن عيّاش ؟ قلت : نعم ، فأتيته فقصصنا عليه قصّتنا ، فقال أبو بكر : بقول من تحبّ أن يُقضى بينكما ، أبقول صاحبك أو غيره ؟ قال : قلت : بقول صاحبي ، قال : سمعته يقول : من اشترى شيئاً فجاء بالثمن فيما بينه و بين ثلاثة أيّام وإلّا فلا بيع له[٤] .

قال في «تنقيح المقال» بعد هذه الرواية :

٢ ـ رجال الكشي ٤١٦ /ح ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ .
٣ ـ انظر الكافي ٣/١٢٢/ح ٤ .
٤ ـ الكافي ٥/ ١٧٢ /ح ١٦ ؛ التهذيب ٧/ ٢١/ ح ٧ .

وإلى هذه الرواية أشار الميرزا قدّس سرّه بقوله : جاء في بعض رواياتنا : والظاهر أنّه عاميّ كوفيّ له ميل ومحبّة إلى أهل البيت ونوع تديّن[1] ؛ انتهى .

قلت : في « أمالي الطوسي » رواية تدلّ على تشيّعه بل على تصلّبه في الدين وغضبه لله ، وهي هذه :

أمالي الطوسي[2] : مسنداً عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني قال : خرجت ـ أيّام ولاية موسى ابن عيسى الهاشميّ الكوفة ـ من منزلي فلقيني أبو بكر بن عيّاش فقال لي : امض بنا يايحيى إلى هذا ، فلم أدرِ مَنْ يعني ، وكنت أُجلّ أبا بكر عن مراجعته ، وكان راكباً حماراً له ، فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع رِكابه ، فلمّا صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم ، التفت إليَّ وقال : يابن الحمّاني ، إنّما جررتك وجشّمتك خلفي لأُسْمِعْك ما أقول لهذا الطاغية ، قال : فقلت : من هو ياأبا بكر؟ قال : هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى ، فسكتُّ عنه ومضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى و بصر به الحاجب وتبيّنه ، وكان الناس ينزلون عند الرحبة فلم ينزل أبو بكر هناك ، وكان عليه يومئذ قميص وإزار وهو محلول الأزرار قال : فدخل على حماره وناداني : تعال يابن الحمّاني ، فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له : أتمنعه يافاعل وهو معي ؟! فتركني ، فما زال يسير على حماره حتى دخل الإيوان فبصُر بنا موسى وهو قاعد في صدر الإيوان على سريره ، و بجنبتي السرير رجال متسلّحون وكذلك كانوا يصنعون .

فلمّا أن رآه موسى رحّب به وقرّ به وأقعده على سريره ، ومُنعت أنا حين وصلت إلى الإيوان [أن][3] أتجاوزه ، فلمّا استقرّ أبوبكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف فناداني فقال : ويحك ، فصرت إليه ونعلي في رجلي وعليّ قميص وإزار، فأجلسني بين يديه ، فالتفت إليه موسى فقال : هذا رجل تكلّمنا فيه ؟ قال : لا ولكن جئت به شاهداً عليك ، قال : في ماذا ؟ قال : إني رأيتك وما صنعت بهذا القبر! قال : أيّ قبر؟ قال : قبر الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم أجمعين ، وكان موسى قد وجّه إليه مَنْ كَرَبه وكرب جميع أرض الحائر وحرثها وزرع فيها الزرع ، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقدّ ثم قال : وما أنت وذا ؟ قال : اسمع حتى أُخبرك .

ثمّ ذكر له رؤيا طويلة تتضمّن خروجه إلى قومه بني غاضرة ، وتعرّض عشرة خنازير عليه ، وتخلّصه منها برجل من بني أسد ، وسيره إلى نينوى وتشرّفه بالحائر الشريف ، وأنّ على الباب منه جماعة كثيرة فأراد الدخول قالوا : لا تقدر على

١ ـ تنقيح المقال ٣ / ٥ (فصل الكنى) .
٢ ـ أمالي الطوسي ١ / ٣٢٩ .
٣ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

الوصول في هذا الوقت لأنّه وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل[١] من الملائكة كثير، ثمّ انتبه وجرى له في اليقظة مثل ما رأى في النوم إلّا أنّ الخنازير كانت في اليقظة عشرة من اللّصوص، وفي دخوله الحائر لم يكن اذن ولا حائر.

قال له موسى: إنّما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك، وتالله إن بلغني بعد هذا الوقت أنّك تحدّث بهذا لأضربنّ عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ، فقال له أبوبكر: إذن يمنعني الله وإيّاه منك، فإنّي إنّما أردت الله بما كلّمتك به، فقال له: أتراجعني ياماصّ؟! وشتمه، فقال له: اسكت أخزاك الله وقطع لسانك، فأزعل[٢] موسى على سريره ثمّ قال: خذوه، فأخذوا الشيخ عن السرير وأُخِذْتُ أنا، فوالله لقد مرّ بنا من السّحب والجرّ والضرب ما ظننت أنّنا لا نُكثر الإحياء أبداً، وكان أشدّ ما مرّ بي من ذلك أنّ رأسي كان يُجرّ على الصخر. وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي وموسى يقول: اقتلوهما ابنَيْ كذا وكذا -بالزاني لا يكنّي- وأبو بكر يقول له: أمسك قطع الله لسانك وانتقم منك، اللّهمّ إيّاك أردنا ولولد نبيّك غضبنا، وعليك توكّلنا، فصير بنا جميعاً إلى الحبس فما لبثنا في الحبس إلّا قليلاً، فالتفت إليّ أبو بكر ورأى ثيابي قد خُرّقت وسالت دمائي فقال: ياحمّانيّ، قد قضينا لله حقّنا واكتسبنا في يومنا أجراً ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله؛ ى١٠، ن٥٠: ٢٩٤ [٣٩٠/٤٥].

أبو بَكْرَة صحابيّ معروف بالصلاح والنسك[٣] -وهو أحد الثلاثة الذين شهدوا على زنا المُغِيرَة وأفسد زياد بن أبيه شهادتهم فضُربوا حدّ القذف[٤]- نُقل عن الطبريّ أنّه خطب بُسْر على منبر البصرة فسبّ عليّاً، ثمّ قال: ناشدت الله رجلاً علم أنّي صادق إلّا صدّقني أو كاذب إلّا كذّبني، فقام أبو بكرة فقال: اللهمّ، لا أعلمك إلّا كاذباً، فأمر به فخُنق، فقام أبو لؤلؤة الضبّيّ فرمى بنفسه عليه فمنعه[٥]؛ انتهى، توفّي بالبصرة سنة ٥١.

بكل

البَكاليّ -بفتح الباء وتخفيف الكاف- نسبة إلى بني بكال بطن من حِمْيَر، والمعروف بهذه النسبة نَوف -بفتح النون- ابن فضالة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصّه كما يظهر من الروايات[٦] منها ما تأتي في (بكى).

١- الرعيل: القطعة من الخيل؛ منه.
٢- أزعله: أي أزعجه؛ منه.

٣- انظر تنقيح المقال ٣ / ٧ (الكنى).
٤- انظر سنن البيهقي ٨ / ٢٣٥.
٥- تاريخ الطبري ٤ / ١٢٨.
٦- انظر تنقيح المقال ٣ / ٢٧٦.

بكى

باب فضل البكاء وذمّ جمود العين ؛ عا[١٩] ٢ ، يط[١٩] : ٤٥ [٩٣/٣٢٨] .

أمالي الصدوق(١) : عن الصادق عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى شاباً من الأنصار فقال : إنّي أُريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة ، فقرأ آخر الزّمر « وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً »(٢) إلى آخر السورة ، فبكى القوم جميعاً إلّا شابّاً فقال : يارسول الله ، قد تباكيت فما قطرت عيني ، قال : إنّي معيد عليكم فمن تباكى فله الجنّة ، قال : فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنّة جميعاً .

الخصال(٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدّة الحرص في طلب الرزق ، والإصرار على الذنب .

أقول : قد وردت روايات كثيرة في فضل البكاء من خشية الله ، وأنّه ليس شيء يَعْدِله ، وأنّه لا تبكي يوم القيامة عين بكت من خشية الله ، وأنّ القطرة من دموع العين تطفئ بحاراً من نار ، ولو أنّ باكياً بكى في أمّةٍ لرُحموا ، وطُوبى لمن نظر الله إليه يبكي ، وأنّ الباكين من خشية الله في الرفيق الأعلى ، وأقرب ما يكون العبد من الربّ وهو ساجد يبكي ، وإن لم يجئك البكاء فتباك فإن خرج منك مثل رأس الذباب فبخٍ بخٍ .

وفي حديث يحيى عليه السلام و بكائه من خشية الله تعالى قال : إنّ على نيران ربّنا معاثر لا يجوزها إلّا البكّاؤون من خشية الله . وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : ليس الخوف من بكى وإن جرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله ، وإنّما ذلك خوف كاذب ؛ ← ٤٧ [٩٣/٣٣٥] .

فلاح السّائل(٤) : عن حبّة العُرنيّ قال : بينا أنا ونوف نائمان في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقيّة من اللّيل واضعاً يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول : « إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ... إلى آخر الآية »(٥) قال : ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات ويمرُّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت ياحبّة أم رامق ؟ قال : قلت : رامق ، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ؟! قال : فأرخى عينيه فبكى ثمّ قال لي : ياحبّة ، إنّ لله موقفاً ولنا بين يديه موقفاً لا يخفى عليه شيء من أعمالنا ، ياحبّة إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد ، ياحبّة إنّه لا يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء ، قال : ثمّ قال : أراقد أنت يانوف ؟ قال : قال : لا ياأمير المؤمنين ما أنا براقد

١ ـ أمالي الصدوق ٤٣٨ .
٢ ـ الزمر (٣٩) ٧١ .
٣ ـ الخصال ٢٤٣ / ح ٩٦ .
٤ ـ فلاح السائل ٢٦٦ .
٥ ـ البقرة (٢) ١٦٤ وآل عمران (٣) ١٩٠ .

وقد أطلْتُ بكائي هذه اللّيلة، فقال: يانوف، إنْ طال بكاؤك في هذه اللّيلة مخافةً من الله تعالى قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّوجلّ، يانوف إنّه ليس من قطرة قَطَرَتْ من عين رجل من خشية الله إلّا أطفأتْ بحاراً من النيران، إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله تعالى من رجل بكى من خشية الله تعالى وأحبّ في الله وأبغض في الله، يانوف إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان، ثمّ وعظهما وذكّرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما، ثمّ جعل يمرّ وهويقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ! وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نِعَمِك عليّ ما حالي! قال: فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر؛ ط٩، ق١٠٠: ٥١٣ [٤١/٢٢].

معاني الأخبار(١): بكاء آدم عليه السلام على الجنة حتى صار على خدّيه مثل النهرين العظيمين؛ هـ ٥، ط٩: ٤٧ [١١/١٧٥].

تفسير القمي(٢): فروي أنّه بكى أربعين صباحاً ساجداً؛ هـ ٥، ز٧: ٤٣ [١١/١٦٢].

وفي «قصص الأنبياء»(٣): أنّه بكى عليها مائتي سنة؛ هـ ٥، ح٨: ٥٧ [١١/٢١١].

بكاء آدم على هابيل أربعين ليلة؛ هـ ٥، ١١ : ١٣ [١١/٤٤] وهـ ٥، ط٩: ٦٣ [١١/٢٣٠].

تفسير العياشي(٤): في بكاء آدم بحيث تأذّى به أهل السماء، وبكاء داود عليه السلام حتى هاج العشب من دموعه واحترق ما نبت من دموعه بزفرته، وبكاء يوسف عليه السلام حتى تأذّى به أهل السجن؛ هـ ٥، ح٨: ٥٨ [١١/٢١٣] و هـ ٥، نا٥١: ٣٣٩ [١٤/٢٦].

بكاء نوح عليه السلام خمسمائة سنة؛ هـ ٥، يد١٤: ٧٩ [١١/٢٨٧].

بكاء إبراهيم الخليل لمّا أسكن إسماعيل وهاجر عند البيت وأراد مفارقتهما وقالت هاجرُ: عند من تخلّفنا؟! ؛ هـ ٥، كد٢٤: ١٤٣ [١٢/١١٤].

علل الشرائع(٥): بكاء هاجر لما عيّرتها سارة وبكاء إسماعيل لبكائها؛ ← ١٤٠ [١٢/١٠١].

تفسير القمي(٦): بكاء يعقوب وذهاب عينيه منه، وبكاء يوسف حين رأى كتاب يعقوب؛ هـ ٥، كح٢٨: ١٧٧ [١٢/٢٤٤].

بكاء يوسف بعد أن قال للفتى: اذكرني عند ربّك، ونزل جبرئيل عليه وأراه الدودة الصغيرة في جُحر صغير في قعر الأرض السابعة؛

١ ـ معاني الأخبار ٢٦٩.
٢ ـ تفسير القمي ١ / ٤٣.
٣ ـ قصص الأنبياء ٤٩ / ضمن ح ٢١.
٤ ـ تفسير العياشي ٢ / ١٧٧ / ح ٢٨.
٥ ـ علل الشرائع ٥٠٥.
٦ ـ تفسير القمي ١ / ٣٥٠.

← ١٩٢ [٣٠٢/١٢] .

تحقيق في سبب حزن يعقوب و بكائه ؛ ← ١٩٨ [٣٢٤/١٢] .

حديث : البكّاؤون خمسة ... ؛ ← ١٨٢ [٢٦٤/١٢] .

وهم آدم و يعقوب و يوسف وفاطمة وعليّ ابن الحسين عليهم السلام ؛ ى١٠ ، ز٧ : ٤٤ [١٥٥/٤٣] ويا١١ ، و٦ : ٣١ [١٠٩/٤٦] .

البكّاؤون السبعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله الذين نزلت فيهم « لَيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَى -إلى قوله- مَا يُنْفِقُونَ»(١) ؛ و٦ ، نط٥٩ : ٦٢٥ [٢١٤/٢١] .

علل الشرائع(٢) : بكاء شعيب عليه السلام من حبّ الله تعالى حتى عمي بصره فردّ الله عليه بصره ، ثمّ بكى حتّى عمي ثمّ ردّ عليه ، وهكذا إلى أربع مـرّات ؛ ه ٥ ، ل٣٠ : ٢١٣ [١٢/ ٣٨٠] .

قصص الأنبياء(٣) : بكاء الخضر وموسى عليهما السلام حين حدّثه الخضر عن آل محمد عليهم السلام وعن بلائهم وعمّا يصيبهم ؛ ه ٥ ، م٤٠ : ٢٩٦ [٣٠١/١٣] .

ثواب الأعمال(٤) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام على الطور أن : ياموسى أبلغ قومك أنّه ما يتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل البكاء من خشيتي ، وما تعبّد لي المتعبّدون بمثل الورع عن محارمي ، وما تزيّن لي المتزيّنون بمثل الزهد في الدنيا ؛ ه ٥ ، ما٤١ : ٣٠٦-ص٥-٣٠٧ [٣٤٩/١٣ ، ٣٥٢] .

بكاء داود النبيّ عليه السلام ؛ ه ٥ ، ن٥٠ : ٣٣٦ [١٧/١٤] .

بكاء يحيى بن زكريّا حتى ذهب لحم خدّيه من الدموع ، فقالت له أُمّه : أتأذن لي يابنيّ أن أتّخذ لك قطعتي لبود تواريان أضراسك وتنشّفان دموعك ، فقال لها : شأنك ، فاتّخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه وتنشّفان دموعه حتى(٥) ابتلّتا من دموع عينيه ، فحسر عن ذراعيه ، ثمّ أخذهما فعصرهما فتحدّرت الدموع من بين أصابعه ، فنظر زكريّا إلى ابنه وإلى دموع عينيه فرفع رأسه إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّ هذا ابني وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين .

أقول : هذا الخبر مرويّ عن عبد الله بن عمر وفيه ما فيه ؛ ه ٥ ، سد٦٤ : ٣٧٢ [١٦٥/١٤] .

الكافي(٦) : عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا عليهما السلام يبكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك و يبكي ، وكان الذي يصنع

١ ـ التوبة (٩) ٩١ ، ٩٢ .
٢ ـ علل الشرائع ٥٧ / ح ١ .
٣ ـ قصص الأنبياء ١٥٦ / ح ١٦٩ .
٤ ـ ثواب الأعمال ٢٠٦ .
٥ ـ قصص الأنبياء ١٦٢ / ح ١٨١ .
٥ ـ في المصدر (أمالي الصدوق ٣٣) : دموعه فبكى حتى .
٦ ـ الكافي ٢ / ٦٦٥ / ح ٢٠ .

عيسى أفضل من الذي كان يصنع يحيى ؛ ← ٣٧٨ [١٤/١٨٨] و هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٩٢ [١٤/٢٤٩].

بكاء سلمى وأهل المدينة لموت هاشم بن عبد مَنَاف ؛ و[٦]، ا[١]: ١٤ [١٥/٥٤].

بكاء آمنة بنت وهب عليها السلام على زوجها عبد الله عليه السلام ؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٧ [١٥/٢٨٧].

الخبر المرويّ عن ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الميّت ليُعذّب ببكاء أهله، والكلام فيه ؛ طه[١/١٨]، سا[٦١]: ٢١٦ [٨٢/١٠٨].

بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام على رقيّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٥ [٦/٢٦٦] و و[٦]، سح[٦٨]: ٧١٠ [٢٢/١٦٢].

بكاؤه صلى الله عليه وآله حين ذكر حشر الناس ؛ مع[٣]، مد[٤٤]: ٢٦١ [٧/٢٤٥].

في أنّه صلى الله عليه وآله كان يبكي حتّى يُغشى عليه ؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٧، ٢٦٥ [١٧/٢٥٧، ٢٨٧].

بكاؤه صلى الله عليه وآله لإبراهيم ابنه ولزيد ابن حارثة ؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٢ [١٦/٢٣٥].

بكاؤه على جعفر وزيد بن حارثة ؛ و[٦]، ند[٥٤]: ٥٨٥ [٢١/٥٥].

بكاؤه على إبراهيم حتّى جرت دموعه على لحيته الشريفة ؛ و[٦]، سح[٦٨]: ٧٠٧ [٢٢/١٥١].

بكاؤه على فاطمة بنت أسد حين ماتت رضي الله عنها ؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٩ [١٨/٦].

بكاء النبيّ وعليّ عليهما السلام في ليلة المبيت حين المفارقة ؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١٧ [١٩/٦١].

إعلام الورى(١): بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا رأى بقدمَيْ أمير المؤمنين عليه السلام من الورم، وأنّهما يقطران دماً لمّا جاء من مكّة إلى المدينة ماشياً على قدميه، فدعا له بالعافية ؛ ← ٤٢٢ [١٩/٨٥].

بكاؤه على عليّ عليه السلام في أُحد حين رأى اختلاج ساقيه من كثرة القتال ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠٨ [٢٠/١٠٨].

الخصال(٢): عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أتاه جبرئيل ينعى النجاشي بكى بكاء حزين عليه وقال: إنّ أخاكم أصحمة -وهو اسم النجاشي- مات، ثمّ خرج إلى الجبّانة(٣) وكبّر سبعاً فخفض الله له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته وهو بالحبشة ؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٤٠١ [١٨/٤١٨].

كشف الغمّة(٤): عن عليّ عليه السلام:

١ ـ إعلام الورى ١٩٢.
٢ ـ الخصال ٣٦٠ / ح ٤٧.
٣ ـ الجبانة ـمشددةـ: المقبرة والصحراء ؛ منه.
٤ ـ كشف الغمة ١ / ٥٠٨.

ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عائشة : ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد ؟ فقال : صَدّقتني إذ كذّبتم ، وآمنت بي إذ كفرتم ، وولدت لي إذ عقمتم ، قالت عائشة : فما زلت أتقرّب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها ؛ و[٦] ، هـ [٥] : ١٠١ [٨/١٦] .

بكاؤه صلى الله عليه وآله عليها أيضاً ؛ ى[١٠] ، هـ [٥] : ٣٨ [١٣١/٤٣] .

بكاؤه صلى الله عليه وآله حين وفاته لفاطمة ؛ و[٦] ، فب[٨٢] : ٧٩٠ [٤٨٤/٢٢] وح[٨] ، ب[٢] : ١٠ [٤١/٢٨] وى[١٠] ، ز[٧] : ٤٥ [١٥٦/٤٣] .

بكاؤه صلى الله عليه وآله على أهل بيته ؛ و[٦] ، كط[٢٩] : ٣٢٨ [١٢٥/١٨] و ز[٧] ، نز[٥٧] : ١٣٥ [٢١٩/٢٤] و ح[٨] ، ب[٢] : ٩ ـمل[٥]ـ ١٣ [٣٧/٢٨ ، ٥٨] و ى[١٠] ، كب[٢٢] : ١٣٥ [١٤٩/٤٤] .

بكاؤه صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام وإخباره بأنّ الأُمّة يظلمونه ويمنعونه حقّه و يقاتلونه و يقتلون ولده ؛ ح[٨] ، ب[٢] : ١١-١٨ [٤٥/٢٨- ٨١] وح[٨] ، يج[١٣] : ١٤٧ و ط[٩] ، نب[٥٢] : ٢٢١ [١٩٢/٣٧] .

بكاؤه صلى الله عليه وآله شوقاً إلى عليّ عليه السلام ؛ ط[٩] ، سا[٦١] : ٢٨٢ [٩٦/٣٨] .

بكاؤه صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام لمّا أخبره جبرئيل بشهادته ؛ ط[٩] ، ما[٤١] : ١٥٦ [٣٤٩/٣٦] .

بكاؤه على الفقير الذي أنشد في مسجده : أتيتك والعذراء تبكي برنّة ؛ ط[٩] ، د[٤] : ٣٩ [١٩٢/٣٥] .

بكاؤه صلى الله عليه وآله رُحْماً على بعض الفقراء ؛ ط[٩] ، قا[١٠١] : ٥١٦ [٣٧/٤١] .

بكاء أمير المؤمنين عليه السلام على أبي ذرّ حين جرى عليه ما جرى من عثمان ؛ و[٦] ، عط[٧٩] : ٧٦٨ [٣٩٧/٢٢] .

بكاؤه عليه السلام على المِقْداد حين شكا إليه جوع أهله وعياله ؛ ط[٩] ، نا[٥١] : ١٩٧ [١٠٣/٣٧] .

بكاء أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام في عبوره بكربلاء بحيث قد غشي عليه طويلاً ؛ ى[١٠] ، لا[٣١] : ١٥٨ [٢٥٢/٤٤] .

بكاء خديجة حين مات القاسم ابنها ، وكذا حين مات الطاهر ابنها ، وما قال النبيّ صلى الله عليه وآله لها ؛ و[٦] ، هـ [٥] : ١٠٣ [١٥/١٦] .

بكاؤها حين موتها على فاطمة عليها السلام ؛ ى[١٠] ، هـ [٥] : ٤٠ [١٣٨/٤٣] .

بكاء فاطمة عليها السلام حين سمعت من عائشة تنقيص أُمّها خديجة وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك ؛ و[٦] ، هـ [٥] : ١٠٠ [٣/١٦] .

بكاء فاطمة إشفاقاً على أمير المؤمنين عليه السلام حين رأته يتهيّأ للخروج إلى غزاة ذات

ـ كامل الزيارات ٢٦٣ .

السلاسل ؛ و٦ ، نه٥٥ : ٥٩١ [٨١/٢١] .

بكاؤها على أمير المؤمنين عليه السلام حين سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : يُقتل مظلوماً من بعد أن يُملأ غيظاً و يوجد عند ذلك صابراً ؛ ط٩ ، ما٤١ : ١٣٦ [٢٦٥/٣٦] .

بكاؤها عليها السلام على أبيها صلى الله عليه وآله ؛ و٦ ، فب٨٢ : ٧٨٢ [٤٦٠/٢٢] و و٦ ، فج٨٣ : ٧٩٥ [٥٠٢/٢٢] و ح٨ ، ب٢ : ١٢ [٥٢/٢٨] وط٩ ، ما٤١ : ١٤٠-٤٤٢ [٢٨٨/٣٦ ـ ٦٦/٤٠] .

باب ما وقع على فاطمة عليها السلام من الظلم وبكاؤها وحزنها ؛ ى١٠ ، ز٧ : ٤٤ [١٥٥/٤٣] .

بكاء الحسن بن عليّ عليه السلام في كثير من الأوقات من خوف الله تعالى ، و بكاؤه عند احتضاره لخصلتين ؛ ى١٠ ، يو١٦ : ٩١ ، ٩٢ [٣٣١/٤٣ ، ٣٣٢] و ى١٠ ، كب٢٢ : ١٣٥ [١٥٠/٤٤] .

بكاء الحسنين عليهما السلام إشفاقاً على أمير المؤمنين عليه السلام حين أُخرج من بيته للبيعة ؛ ح٨ ، د٤ : ٥٤ [٢٧٦/٢٨] .

بكاء الحسن بن عليّ عليه السلام على أبيه حين ضُرب الضربة ؛ ط٩ ، قكز١٢٧ : ٦٧١ [٢٨٣/٤٢] .

بكاء الحسين عليه السلام على أبيه عليه السلام و بكاء سائر أولاده وأصحابه عليه ؛ ← ٦٧٣ [٢٨٨/٤٢] .

باب حزن عليّ بن الحسين عليه السلام و بكائه على شهادة أبيه عليه السلام ؛ يا١١ ، و٦ : ٣١ [١٠٨/٤٦] .

أمالي الصدوق(١) : بكاؤه لفقر رجلٍ من أصحابه ، وقوله : هل يعدّ البكاء إلّا للمصائب والمحن الكبار ، وأيّة محنة ومصيبة أعظم على حرّ مؤمن أن يرى بأخيه المؤمن خلّةً فلا يمكنه سدّها ! و يشاهده على فاقته فلا يطيق رفعها ؛ يا١١ ، ج٣ : ٧ [٢٠/٤٦] .

بكاء أبي جعفر الباقر عليه السلام حين نقل قصّة ليلة الهرير ؛ ح٨ ، مه٤٥ : ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣٠] .

بكاء الصادق عليه السلام على امرأة من الشيعة ساقها الجلواز إلى الحبس ؛ يا١١ ، لج٣٣ : ٢٢٠ [٣٧٩/٤٧] .

بكاء الصادق عليه السلام والنساء خلف الستور على زيد بن عليّ بن الحسين ؛ يا١١ ، يا١١ : ٥٧ [٢٠١/٤٦] .

الاحتجاج(٢) : بكاء موسى بن جعفر عليه السلام لمّا ذكر قوم عاد ؛ ه٥ ، يز١٧ : ٩٨ [٣٥٦/١١] .

أمر الرضا عليه السلام أهل بيته أن يبكوا عليه قبل خروجه إلى خراسان ؛ يب١٢ ، ج٣ : ١٥ [٥٢/٤٩] .

١ ـ أمالي الصدوق ٣٦٧ / ح ٣ .
٢ ـ الاحتجاج ٣٨٩ .

أقول : لقد تشبّه عليه السلام في ذلك بجدّه عبد المطلب عليه السلام ، فقد روى ابن هشام في « السيرة» عن ابن إسحاق عن محمّد بن سعيد ابن المسيّب أنّ عبدالمطلب لمّا حضرته الوفاة وعرف أنّه ميّت جمع بناته ، وكنَّ ستّ نِسوة : صفية وبرّة وعاتكة وأُمّ حكيم البيضاء وأُميمة ، وأروى ، فقال لهنّ : ابكين عليّ حتّى أسمع ما تقلن قبل أن أموت ، فقالت صفية تبكي أباها :

أرِقتُ لصوت نائحةٍ بليل
على رَجُل بقارعةِ الصعيد

ففاضت عند ذلكُمُ دُموعي
على خدّي كمُنحدر الفريد

على الفيّاض شيبة ذي المعالي
أبيكِ الخير وارث كلّ جُود

... الأبيات .

وذكر لكلّ واحدة منهنّ بكاءهنّ وأشعارهنّ ثمّ قال : فروي أنّ عبد المطلب أشار برأسه وقد أصمت[1] أن هكذا فابكينني[2] ؛ انتهى .

قلت : وأمّا الحسين عليه السلام فقد كان أمره بعكس ذلك ، فقد روى الشيخ ابن قولويه : أنّه لمّا همّ الحسين عليه السلام بالشخوص من المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتّى مشى فيهنّ الحسين عليه السلام فقال : أنشدكنّ الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله ، قالت له نساء بني عبد المطلب : فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله[3] ... إلى آخره .

وذكر أرباب المقاتل : أنّه في يوم عاشوراء لمّا سمعت أخوات الحسين عليه السلام خطبته واحتجاجه على الأعداء صِحْنَ و بكينَ و بكت بناته ، فارتفعت أصواتهنّ فأرسل إليهنّ أخاه العباس بن عليّ وعليّاً وقال لهما : أسكتاهُنَّ فلعمري فَلَيُكْثِرْنَ بكاءهنّ[4] إلى غير ذلك ممّا يشعر بغربته ومظلوميّته وعظم مصيبته فينبغي له البكاء ، كما قال الرضا عليه السلام لابن شَبيب : إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[5] .

باب فيه فضل البكاء على الحسن بن عليّ عليه السلام ؛ ى١٠ ، كب٢٢ : ١٣١ [١٣٤/٤٤] .

أمالي الصدوق[6] : النبويّ : تبكي الملائكة والسبع الشِّداد لموته ، و يبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء والحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم تعمَ عينه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن [قلبه][7] يوم تحزن القلوب ؛ ←

١ ـ أصمت العليل إذا اعتقل لسانه . لسان العرب ٢ / ٥٥ .
٢ ـ السيرة النبويّة لابن هشام ١٧٨/١ .
٣ ـ البحار ٤٥ / ٨٨ عن كامل الزيارات ٩٦ .
٤ ـ اللّهوف لابن طاووس ٣٨ .
٥ ـ البحار ٤٤ / ٢٨٦ .
٦ ـ أمالي الصدوق ١٠٠ .
٧ ـ من البحار والمصدر .

١٣٥ [١٤٨/٤٤].

باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين عليه السلام ومصائب سائر الأئمة عليهم السلام؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٣ [٢٧٨/٤٤] وى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٦ [٢٠٧/٤٥].

باب ما ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه؛ ← ٢٤٤ [٢٠١/٤٥].

فيه: بُكاء كلّ شيء للحسين عليه السلام حتى الوحوش والحيتان؛ ← ٢٤٨ [٢١٨/٤٥].

بكاء السماء والأرض على يحيى والحسين عليهما السلام؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٤٦-٣٧٧ [١٠٤/١٣-١٨٣/١٤].

معنى بكائهما عليهما؛ ← ٣٧٦ [١٨٣/١٤].

تحقيق في بكائهما؛ طه[١/١٨]، سه[٦٥]: ٢٣٥ [١٨٢/٨٢].

باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام، وبكائهم وبكاء الأنبياء وفاطمة عليهم السلام عليه؛ ى[١٠]، ما[٤١]: ٢٤٩ [٢٢٠/٤٥] وى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٦ [٢٠٨/٤٥].

بكاء ابن عبّاس حيث كان يذكر حديث الكتف والدّواة حتى يَبُلَّ دمعُه الحصى؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٧٣.

بكاء ابن عبّاس عند موته لخصلتين: هول المُطّلَع وفراق الأحبّة؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤٠ [٢٨٨/٣٦].

تفسير القمي(١): بكاء النجاشي حين قرأ عليه جعفر سورة مريم فبلغ إلى قوله تعالى: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ۞ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً»(٢)؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٤٠٠ [٤١٥/١٨].

الخصال(٣): بكاء أبي ذرّ رضي الله عنه من خشية الله حتى اشتكى بصره، فقيل له: ياأبا ذرّ لو دعوت الله أن يشفي بصرك، فقال: إنّي عنه لمشغول، وما هو من أكبر همّي، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان الجنّة والنار؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٧ [٤٣١/٢٢].

قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ: ياأبا ذرّ، مَنْ أُوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أُوتي علم ما لا ينفعه، لأنّ الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ: «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ -إلى قوله- وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً»(٤)، ياأبا ذرّ، من استطاع أن يبكي فَلْيَبْكِ، ومن لم يستطع فَلْيُشْعِر قلبه الحزن وليتباك، إنّ القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تشعرون؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٤ [٧٩/٧٧].

بكاء مسلم بن عقيل للحسين عليه السلام حين أُخذ أسيراً؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨١ [٣٥٣/٤٤].

١ ـ تفسير القمي ١ / ١٧٧.
٢ ـ مريم (١٩) ٢٥ و ٢٦.
٣ ـ الخصال ٤٠ / ح ٢٥.
٤ ـ الإسراء (١٧) ١٠٧-١٠٩.

بكاء الصقر بن أبي دُلَف على أبي الحسن عليه السلام حين رآه محبوساً و بحذائه قبر محفور؛ ز[٧]، س[٦٠] : ١٣٩ [٢٣٩/٢٤] .

بكاء أهل جهنّم ؛ مع[٣]، نح[٥٨] : ٣٧٥ [٢٨٩/٨] .

الاختصاص(١) : بكاء أبي حنيفة وأصحابه بعد ما سمعوا حديث طينة الشيعة من الصادق عليه السلام ؛ د[٤] ، يز[١٧] : ١٣٨ [٢٠٣/١٠] .

أمالي الصدوق(٢) : بكاء بهلول النبّاش على خطيئته أربعين يوماً وليلة ؛ مع[٣]، ك[٢٠] : ٩٨ [٢٥/٦] .

بكاء سعد بن أبي وقاص حين سمع معاوية يسبّ عليـّاً(ع) فلم يستطع أن يغيّر، ثمّ ذكر له بعض فضائله؛ ح[٨]، ن[٥٠] : ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٨] .

بكاء عسكر عائشة وطلحة والزبير بذات عرق على الإسلام ، قال ابن الأثير(٣) : وساروا من مكّة في ألف ، وقيل : في تسعمائة من أهل المدينة ومكّة ولحقهم الناس ، فكانوا في ثلاثة آلاف رجل ، فلمّا بلغوا ذات عرق بكوا على الإسلام ، فلم يُرَ يومٌ كان أكثر باكياً من ذلك اليوم ، وكان يسمّى «يوم النحيب» ؛ ح[٨]، لد[٣٤] : ٤٢٣ [١٤٥/٣٢] .

قال الصادق عليه السلام لعليّ بن عبد العزيز : لا يغرنّك بكاؤهم فإنّ التقوى في القلب ؛ خلق[٢/١٥] ، يط[١٩] : ٩٤ [٢٨٣/٧٠] .

قال نصر بن مُزَاحِم(٤) : لمّا نزل عليّ عليه السلام النّخيلة متوجّهاً إلى الشام وبلغ معاوية خبره وهو يومئذ بدمشق فألبس منبر دمشق قميص عثمان مختضباً بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله ، فخطبهم وحثّهم على القتال فأعطوه الطاعة وانقادوا له ، وجمع إليه أطرافه واستعدّوا للقاء عليّ عليه السلام ؛ ح[٨]، مد[٤٤] : ٤٧٨ [٤١٦/٣٢] .

بكاء جبل من خوف أن يكون وقود النار؛ مع[٣]، نح[٥٨] : ٣٧٧ [٢٩٧/٨] و و[٦]، ك[٢٠] : ٢٦٥ [٢٨٨/١٧] -إلى- و[٦]، نط[٥٩] : ٦٢٩ [٢٣٤/٢١] .

بكاء جبل لقتل نبيّ من أنبياء بني إسرائيل ، وتجمّد قطرات بكائه ، وهو ينفع للبياض في العين؛ يا[١١]، كز[٢٧] : ١٤٣ [١٣٦/٤٧] و يد[١٤] ، لز[٣٧] : ٣٤٦ [٢٣٨/٦٠] و يد[١٤] ، نز[٥٧] : ٥٢١ [١٤٩/٦٢] .

عن الصادق عليه السلام : ما من مؤمن يموت في غربةٍ من الأرض فيغيب عنه بواكيه إلّا بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها ، و بكته أثوابه ، و بكته أبواب السماء التي كان يصعد بها عمله ، و بكاه المَلَكان الموكّلان به ؛ يمن[١/١٥] ، ا[١] : ١٩ [٦٦/٦٧] .

١ ـ الاختصاص ١٩٠ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٦ .
٣ ـ الكامل في التاريخ ٣ / ٢٠٨ .
٤ ـ كتاب صفين ١٢٧ .

بكت الأرض إلى ربّها من عمل قوم لوط حتى بلغت دموعها السماء وبكت السماء، حتى بلغت دموعها العرش، فأُوحي إلى السماء: أن أحصبيهم، وإلى الأرض: أن اخسفي بهم؛ هـ°، كو[٢٦] : ١٥٧ [١٦٧/١٢].

بكاء الطفل «لا إله إلّا الله» إلى أن يأتي عليه سبع سنين، فإذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه إلى أن يأتي عليه الحدّ؛ يد[١٤]، مب[٤٢] : ٣٧٢ [٣٣٥/٦٠].

وفي «توحيد المفضّل»: اعرف يامفضّل ما للأطفال في البكاء من المنفعة، واعلم أنّ في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلةً وعللاً عظيمةً، من ذهاب البصر وغيره، فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحّة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم؛ ← ٣٨٤ [٣٨٠/٦٠].

التوحيد(١): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبيّ وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه.

بيان بعض المحقّقين في سرّ هذا الخبر؛ ← ٣٨٥ [٣٨١/٦٠].

بلخ

الصادقيّ: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورّع؛ يا[١١]، كز[٢٧] : ١٢٥ - يج°- ١٤٩ [٤٧/ ٧٥، ١٥٦].

خبر الرجل البلخيّ الذي زار الرضا عليه السلام وأعتق مملوكه وزوّجه مملوكته ووقف عليهما مالاً؛ يب[١٢]، كح[٢٨] : ٩٦ [٤٩/ ٣٣٠].

أقول: بَلْخ - كفَلْس - مدينة مشهورة بخراسان من أجلّها وأشهرها، بينها وبين ترمد اثنا عشر فرسخاً، ويقال لجيحون: نهر بلخ، كذا عن «المراصد»(٢).

بلد

باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها؛ يد[١٤]، لز[٣٧] : ٣٣٥ [٢٠١/٦٠].

مدح بعض البلاد في مسائل عبد الله بن سلام؛ يد[١٤]، لح[٣٨] : ٣٥٠ [٢٥٤/٦٠].

تأويل قوله تعالى: «وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ»(٣)؛ ز[٧]، لز[٣٧] : ١١٣ [١٠٨/٢٤].

باب تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام؛ ز[٧]، سه[٦٥] : ١٤٨ [٢٨٠/٢٤].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن خراب البلدان؛ ط[٩]، قيح[١١٨] : ٥٨٧(٤) و٥٨٨

---

١ - التوحيد ٣٣١ / ح ١٠.

° - الخرائج ٢ / ٦١٨ / ح ١٧.
٢ - مراصد الاطلاع ١ / ٢١٧.
٣ - الأعراف (٧) ٥٨.
٤ - في الأصل ٥٧٨ وهذا يعود إلى مطلق الغائبات التي صرح بها الإمام عليه السلام والصحيح ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة).

[٤١/٣٢١، ٣٢٥].

باب دخول الشيعة مجلس المخالفين و بلاد الشرك ؛ يمن[١٥/١] ، كا[٢١] : ١٥٦ [٦٨/٢٠٠].

فيه : أنّه إن كان في بلاد الشرك يذكر أمر الأئمّة عليهم السلام و يدعو إليه إذا مات حشر أمّة واحدة ، وسعى نوره بين يديه ، كما في حديث حماد السمندريّ ؛ ← ١٥٦ [٦٨/ ٢٠٠].

أقول : قد تقدّم في (برهم) ذكر أبي البلاد والد إبراهيم بن أبي البلاد رحمه الله.

كلام المجلسي في وجوب المهاجرة عن بلاد التقيّة إلى بلاد يمكن تركها يأتي في (هجر).

بلس

باب إبليس -لعنه الله- وقصصه ، و بدء خلقه ومكائده ومصائده وأحوال ذريّته والاحتراز عنهم ، أعاذنا الله تعالى من شرورهم ؛ يد[١٤] ، صح[٩٣] : ٥٩٨ [٦٣/١٣١].

الأعراف : « وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ... الآيات »(١).

تفسير القمي(٢) : الصادقيّ في قول النبي صلى الله عليه وآله في غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فجاءت الأ بالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم إبليس : ما لكم ؟ قالوا : إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة ، فقال لهم إبليس : كلّا إنّ الذين حوله قد و عدوني فيه عِدَةً لن يخلفوني ، فأنزل الله تعالى على رسوله « وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ... الآية »(٣) ؛ ← ٦١١ [٦٣/١٨٥] و ط[٩] ، نب[٥٢] : ٢٠١ ، ٢١٥ [٣٧/١١٩ ، ١٦٨].

علل الشرائع(٤) : عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : سألته عن الخنّاس ، قال : إنّ إبليس يلتقم القلب ، فإذا ذكر الله خنس ، فلذلك سُمّي « الخنّاس ».

الكافي(٥) : وعنه عليه السلام : والله لو أنّ إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبّر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ، ولا قبله الله منه ما لم يسجد لآدم كما أمر الله أن يسجد له.

الكافي(٦) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تؤووا منديل اللحم في البيت فإنّه مربض الشيطان ، ولا تؤووا التراب خلف الباب فإنّه مأوى الشيطان ، وإذا بلغ أحدكم باب حجرته فليُسمّ فإنّه يفرّ الشيطان ، وإذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوّذوا بالله من

١ ـ الأعراف (٧) ١١-١٨.
٢ ـ تفسير القمي ٢ / ٢٠١.
٣ ـ سبأ (٣٤) ٢٠.
٤ ـ علل الشرائع ٥٢٦.
٥ ـ الكافي ٨ / ٢٧١ ضمن ٣٩٩.
٦ ـ الكافي ٦ / ٢٩٩ ح ١٨ و ٥٣١ ح ٦ وتجده كاملاً في علل الشرائع ٥٨٣/ضمن ح ٢٣.

الشيطان الرجيم فإنّهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ؛ يد[١٤] ، صج[٩٣] : ٦١٥ [١٩٩/٦٣] .

المحاسن : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لأ بليس ـلعنه الله ـ كحلاً وسفوفاً ولَعوقاً ، فأمّا كحله فالنوم ، وأمّا سفوفه فالغضب ، وأمّا لعوقه فالكذب .

بيان : مناسبة الكحل للنوم ظاهرة ، وأمّا السفوف للغضب ، فلأنّ أكثر السفوفات من المسهلات التي توجب خروج الأُمور الرديئة ، والغضب أيضاً يوجب صدور ما لا ينبغي من الإنسان ، و بروز الأخلاق الذّميمة منه ، وأمّا اللعوق فلأنّه غالباً ممّا يتلذّذ به و يكثر منه ، والكذب كذلك ، وفي « النهاية »(١) : فيه أنّ للشيطان لعوقاً ، اللّعوق بالفتح اسم لما يلعق به ، أي يؤكل بالملعقة .

تفسير العياشي(٢) : في أنّ إبليس لم يكن من الملائكة ، وكانت الملائكة ترى أنّه منها .

تفسير العياشي(٣) : قال الصادق عليه السلام لعبد السلام الأ زديّ : ياعبد السلام ، احذر الناس ونفسك ، فقلت : بأبي أنت وأُمّي ، أمّا الناس فقد أقدر على أن أحذرهم ، وأمّا نفسي فكيف ؟ فقال : إنّ الخبيث يسترق السمع ، يجيئك فيسترق ثمّ يخرج في صورة آدميّ فيقول : قال عبد السلام ، فقلت : بأبي أنت وأُمّي ، هذا ما لا حيلة له ! قال : هوذاك .

بيان : الظاهر أنّ المراد به ما تلفظ به من معائب الناس وغيرها من الأُمور التي يريد إخفاءها فيكون مبالغةً في التقيّة ، ويحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عمّا يخفيه الإنسان عن غيره ثمّ يسمعه من الناس ، وهذا كثير ، والمراد بالخبيث الشيطان ؛ ← ٦١٩ [٢٢٠/٦٣] .

في إنظار إبليس إلى يوم يبعث الله القائم عليه السلام فيأخذ بناصيته و يضرب عنقه .

الكافي(٤) : عن الصادق عليه السلام : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

الخصال(٥) : قول إبليس لنوح ، اذكرني في ثلاث مواطن فإنّي أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهنّ ، اذكرني إذا غضبت ، وإذا حكمت بين اثنين ، وإذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما أحد . وعنه عليه السلام قال : يقول إبليس ـلعنه الله تعالى ـ : ما أعياني في ابن آدم فلم يُعْيِني منه واحدة من ثلاثة : أخذ مال من غير حِلّه ، أومنعه من حقّه ، أووضعه في غيروجهه .

أمالي الطوسي(٦) : خبر عرض إبليس مصائده

١ ـ النهاية لابن الاثير ٤ / ٢٥٤ .
٢ ـ تفسير العياشي ١ / ٣٣ / ح ١٥ .
٣ ـ تفسير العياشي ٢ / ٢٣٩ / ح ٣ .
٤ ـ الكافي ١ / ٣٨ / ح ١ .
٥ ـ الخصال ١٣٢ / ح ١٤٠ و ١٤١ .
٦ ـ أمالي الطوسي ١ / ٣٤٨ .

على يحيى عليه السلام ؛ ← ٦٢٠ [٦٣/٢٢٣] .

ما جرى بين إبليس وعيسى عليه السلام ؛ الصادقيّ : إنّ إبليس عَبَد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين ، فأعطاه الله ما أعطاه ثواباً له بعبادته ؛ ← ٦٢٤ [٦٣/٢٤٠] .

معاني الأخبار(١) : عن الرضا عليه السلام : إنّ اسم إبليس الحارث ، وإن قول الله عزّوجلّ : « ياإبليس» ياعاصي ، وسمّي « إبليس» لأنّه أبلس من رحمة الله ؛ ← ٦٢٥ [٦٣/٢٤١] .

في أنّ إبليس يلوط بنفسه فكانت ذرّيته من نفسه ، وأنّه أوّل من عمل عمل قوم لوط فأمكن من نفسه ، وأنّه رنّ أربع رنّات ونخر نخرتين ؛ ← ٦٢٦ [٦٣/٢٤٧] .

نصيحة إبليس لنوح عليه السلام وقوله لموسى عليه السلام : لا تخل بامرأة لا تحلّ لك فإنّه لا يخلو رجل بامرأة لا تحلّ له إلّا كنت صاحبه دون أصحابي ، وإيّاك أن تعاهد الله عهداً وإذا هممت بصدقة فامضها . وقوله لعيسى عليه السلام : ألست تزعم أنّك تحيي الموتى فاطرح نفسك من فوق الحائط ، فقال عيسى عليه السلام : و يلك ، إنّ العبد لا يجرّب ربّه . وفي رواية اُخرى قال : ياروح الله ، أحييت الموتى وأبرأت الأكْمَه والأبرص فاطرح نفسك عن الجبل ، فقال : إنّ ذلك اُذِن لي فيه ، وإنّ هذا لم يُؤذن لي فيه ؛ ← ٦٢٧ [٦٣/٢٥٢] .

تفسير العياشي(٢) : الصادقي : والذي بعث بالحق محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم للّعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم ، والمؤمن أشدّ من الجبل ، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحت منه والمؤمن لا يستقلّ من دينه .

الكافي(٣) : عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود اللّيل من حين تغيب الشمس وتطلع ، فأكثروا ذكر الله عزّوجلّ في هاتين الساعتين ، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة ؛ ← ٦٢٨ [٦٣/٢٥٧] .

في أنّ إبليس يوكّل شياطينه عند المحتضرين ليشكّكوهم في دينهم فلقّنوهم الشهادتين ؛ ← ٦٢٩ [٦٣/٢٥٧] و مع٣ ، ل٣٠ : ١٤٥ [٦/١٩٥] .

في أنّ المؤمنين إذا التقيا فيذكران الله و يذكران فضل أهل البيت عليهم السلام لا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلّا تخدّد حتى إنّ روحه لتستغيث من شدّة الألم(٤) .

في وسوسة إبليس لعابد من بني إسرائيل أن يذنب ذنباً فيتوب ليقوى على العبادة ، ونشير إليه في (عبد) ؛ ← ٦٣٣ [٦٣/٢٧٧] .

وما فعل إبليس ببرصيصا العابد تقدّم في (برص) .

١ ـ معاني الأخبار ١٣٨ / ح ١ .

٢ ـ تفسير العياشي ٢/٣٠١/ضمن ح ١١١ .
٣ ـ الكافي ٢ / ٥٢٢ / ح ٢ .
٤ ـ انظر البحار ٦٣ / ٢٥٨ .

الكافي[١] : قال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إيّاك أن تركب ميثرة[٢] حمراء فإنّها ميثرة إبليس .

الكافي[٣] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لإبليس عوناً يقال له « تمريح » إذا جاء اللّيل ملأ ما بين الخافقين ؛ يد١٤ ، صج٩٣ : ٦٣٠ [٢٦٣/٦٣] .

إغواء إبليس قوم لوط بالعمل الشنيع ، فعملوا به أوّلاً ثمّ بأنفسهم حتّى اكتفى الرجال بالرجال ؛ ← ٦٣٤ [٢٧٨/٦٣] .

الكلام في أنّ إبليس هل كان من الملائكة أم لا ؟ ؛ ← ٦٣٦ [٢٨٦/٦٣] و هـ٥ ، و٦ : ٣٩ [١٤٤/١١] .

في توالد إبليس وأنّ في فخذه اليمنىٰ ذكراً وفي اليسرى فرجاً فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كلّ يوم عشر بيضات ، وذكر مجاهد أنّ من ذريّة إبليس لاقيس وولها[٤] وهو صاحب الطهارة والصلاة ، والهفاف وهو صاحب الصحارى ، ومرّة و به يكنّى ، وَزَكْتَبُور وهو صاحب الأسواق و يزيّن اللّغو والحلف الكاذب ومدح السلعة ، و بتر[٥] وهو صاحب المصائب يزيّن خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب ، والأعور وهو صاحب الزنا ينفخ في إحليل الرجل وعجز المرأة ، وداسم وهو الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلّم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه و وسوس له وألقى الشرّ بينه و بين أهله ، فإن أكل ولم يذكر اسم الله تعالى أكل معه ، ومطرش وهو صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس ولا يكون لها أصل ولا حقيقة ... إلى غير ذلك ؛ يد١٤ ، صج٩٣ : ٦٤١ [٣٠٦/٦٣] .

في أنّ عيسى عليه السلام لقي إبليس وهو يسوق خمسة أحمرة عليها أحمال ، فسأله عن الأحمال فقال : تجارة أطلب لها مشترين ، فقال : وما هي التجارة ؟ قال : إحداها الجور، قال : ومن يشتريه ؟ قال : السلاطين ، ثمّ ذكر الكبر والحسد والخيانة والكيد وأنّ مشتريها الدهاقين والعلماء وعمّال التجار والنساء ؛ يد١٤ ، ق١٠٠ : ٧٠٠ [١٩٦/٦٤] .

الخصال[٦] : قال إبليس : خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي ، وعدّ منهنّ : مَنْ رضي بما قسم الله له ، ومَن لم يهتمّ لرزقه ؛ خلق١٥/٢ ؛ ١١ : ١٥ [٣٧٨/٦٩] .

الكافي[٧] : قال الصادق عليه السلام

١ ـ الكافي ٦ / ٥٤١ / ح ٤ .
٢ ـ الميثرة ـ مفعلة ـ من الوثارة يقال : وثر وثارة فهو وثير أي : وطيء لين ، وهي من مراكب العجم ، تُعمل من حرير أو ديباج يحشى بقطن أو صوف ، يجعلها الراكب تحته على الرّحال ؛ منه مد ظله .
٣ ـ الكافي ٨ / ٢٣٢ / ح ٣٠٤ .
٤ ـ في المصدر (حياة الحيوان ١ / ٢٩٧) : وولهان .
٥ ـ في البحار (الطبعة الحجريّة) : تبر، وفي البحار: بثر .
٦ ـ في الأصل « ين » وهو اشتباه من نقل الناسخ . الخصال ٢٨٥ / ح ٣٧ .
٧ ـ الكافي ٢ / ٢٠٧ / ح ٩ .

لإسحاق بن عمّار: أحسن ياإسحاق إلى أولياتي ما استطعت فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلّا خمش وجه إبليس وقرّح قلبه ؛ عشر[16] ، ك[20] : 85 [301/74] .

سدّ طريق إبليس وجنوده ، ففي النبويّ : وأمّا أعداؤك من الجنّ فإبليس وجنوده ، فإذا أتاك فقال : مات ابنك ، فقل : إنّما خُلق الأحياء ليموتوا ، وتدخل بضعة منّي الجنّة ، إنّه ليسرنّي ، فإذا أتاك وقال : قد ذهب مالك ، فقل : الحمد لله الذي أعطى وأخذ وأذهب عني الزكاة فلا زكاة عليّ ، وإذا أتاك وقال لك : الناس يظلمونك وأنت لا تظلم ، فقل : إنّما السبيل يوم القيامة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل ، وإذا أتاك وقال لك : ما أكثر إحسانك ؟! يريد أن يدخلك العجب ، فقل : إساءتي أكثر من إحساني ، وإذا أتاك فقال لك : ما أكثر صلاتك ؟! فقل : غفلتي أكثر من صلاتي ، وإذا قال لك : كم تعطي الناس ؟! فقل : ما آخذ أكثر ممّا أُعطي ، وإذا قال لك : ما أكثر من ظَلَمَكَ ؟! فقل : من ظلمْتُه أكثر ، وإذا أتاك فقال لك : كم تعمل ؟! فقل : طال ما عصيت ؛ ا[1] ، د[4] : 41 [122/1] .

تفسير العياشي(1) : ما من مولود يولد إلّا وإبليس من الأ بالسة بحضرته ، فإن لم يكن من شيعتهم أثبت سبّابته في دبره فكان مأبوناً ، أو في فرجها فكانت فاجرة ، فعند ذلك يبكي الصبيّ ، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء و يثبت ؛ ب[2] ، كب[22] : 139 [121/4] .

إباء(2) إبليس عن السجدة لآدم عليه السلام وقياسه ؛ه ° ، و[6] : 35-41 [131/11-154] .

ذكر ركعتين ركعهما إبليس في السماء أربعة آلاف سنة ؛ ← 38 [142/11] .

باب نزول آدم من الجنة وما جرى بينه و بين إبليس ؛ ه ° ، ح[8] : 55 [204/11] .

فيه: ما أُعطي آدم في ذريّته ليقوى على إبليس ، وهي أنّ السيئة بالسيئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ، ولا يولد له ولد إلّا جُعل معه ملك أو ملكان يحفظانه وله التوبة ما دام في الجسد الروح ، وغفران الله تعالى له ، وأُعطي إبليس أنّه لا يولد لآدم ولد إلّا و يولد له ولدان ، ويجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق ، ومساكنهم في صدورهم ، و«يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً»(3) ؛ ← 58 [212/11] .

ما جرى بين إبليس ونوح من النصيحة ، وما جرى بينهما في الكرم والنخل ؛ ه ° ، يه[15] : 80 [292/11] .

ما جرى على أيوب من إبليس لعنه الله ؛ ه ° ، كط[29] : 202-205 [340/12-352] .

باب ما جرى بين موسى عليه السلام و بين

1 ـ تفسير العياشي 2 / 218 / ح 72 .

2 ـ ورد في الأصل : كا : إباء ... ، ولم نجد له وجهاً .

3 ـ النساء (4) 120 .

إبليس لعنه الله ؛ ه [٥]، ما[٤١] : ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣] .

معاني الأخبار(١) : عن الصادق عليه السلام : جاء إبليس إلى موسى بن عمران وهو يناجي ربّه فقال له ملك من الملائكة : ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربّه ؟ فقال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة ؛ و[٦]، يا[١١] : ١٧٩ [١٦/٣٦٠] .

قصص الأنبياء(٢) : شكاية الشياطين الذين كانوا يعملون لسليمان بن داود عليه السلام إلى إبليس وما قال في جوابهم الذي صار سبباً للتشديد عليهم ؛ ه [٥]، ند[٥٤] : ٣٤٩ [١٤/٧٢] .

أمالي الطوسي(٣) : في أنّه كان إبليس يأتي الأنبياء عليهم السلام ولم يكن لأحد منهم أشدّ أُنساً منه بيحيى بن زكريا ، فسأله يحيى يوماً أن يعرض عليه مصائده وفخوخه التي يصطاد بها بني آدم ، فقال له إبليس : حبّاً وكرامةً ، وواعده لغد ، فلمّا أصبح يحيى قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب إغلاقاً فما شعر حتّى ساواه من خَوْخَة(٤) كانت في بيته ، فإذا وجهه صورة وجه القرد ، وجسده على صورة الخنزير ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وإذا أسنانه وفمه مشقوقاً طولاً عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية ، وله أربعة أيدٍ يدان في صدره و يدان في منكبه ، وإذا عراقيبه قوادمه وأصابعه خلفه ، وعليه قَباء قد شُدّ وسطه بمِنطَقة فيها خيوط معلّقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان ، وإذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة ، وإذا في البيضة حديدة معلّقة شبيهة بالكُـلاب(٥) فلمّا تأمّله يحيى قال له : ما هذه المِنطقة التي في وسطك ؟ فقال : هذه المجوسيّة أنا الذي سننتها وزيّنتها لهم ، فقال له : ما هذه الخيوط الألوان ؟ قال له : هذه جميع أصناع النساء لا تزال المرأة تصنع الصنيع حتّى يقع مع لونها فأُفتِنَ الناس بها ، فقال له : فما هذا الجرس الذي بيدك ؟ قال : هذا مجمع كلّ لذّة من طُنبور و برْبَط ومعزفة وطبل وناي وصُرناي ، وإنّ القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذّونه فأُحرّك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوا استخفّهم الطرب ، فمن بين مَنْ يرقص ومن بين مَنْ يفرقع أصابعه ومن بين من شقّ ثيابه ، فقال له : وأيّ الأشياء أقرّ لعينيك ؟ قال : النساء ، هنّ فخوخي ومصائدي ، فإنّي إذا اجتمعتْ عليَّ دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهنّ ، فقال له يحيى عليه السلام : فما هذه البيضة التي على رأسك ؟ قال : بها أتوقّى دعوة المؤمنين ، قال : فما هذه الحديدة التي أرى فيها ؟ قال : بهذه أُقلّب قلوب الصالحين ، الخبر ؛ يد[١٤] ، صح[٩٣] : ٦٢٠ [٦٣/٢٢٤] و ه [٥]، سد[٦٤] : ٣٧٤

١ ـ معاني الأخبار ٥٤ /ح ١ .
٢ ـ قصص الأنبياء ٢٠٩ /ح ٢٧٤ .
٣ ـ أمالي الطوسي ١ / ٣٤٨ .
٤ ـ أي كوّة ؛ منه .

٥ ـ بالضم يعني قلاب (الهامش) .

[١٧٢/١٤] .

شركة إبليس في قتل زكريا عليه السلام ؛ ← ٣٧٦ [١٧٩/١٤] .

باب ما جرى بين عيسى عليه السلام و بين إبليس لعنه الله ؛ ه٥، سح٦٨ : ٣٩٧ [٢٧٠/١٤] .

أمالي الصدوق(١) : فيه تسبيح عيسى عليه السلام لدفع وسوسته بقوله : سبحان الله ملء سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضى نفسه ، فلمّا سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتى وقع في اللّجة الخضراء .

قصص الأنبياء(٢) : سؤال إبليس عيسى عليه السلام : هل يقدر ربّك على أن يُدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيئتها ؟ وقول عيسى عليه السلام : إنّ الله تعالى لا يوصف بعجز والذي قلت لا يكون يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدّين .

تفسير العياشي(٣) : عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي إبليسُ لعنه الله عيسى بن مريم عليه السلام فقال : هل نالني من حبائلك شيء ؟ قال : جدّتك التي قالت : « رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ -إلى قوله- ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ »(٤) .

بيان : يعني كيف ينالك من حبائلي وجدّتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذها الله وذرّيّتها من شر الشيطان الرجيم وأنت من ذريّتها ؛ ← ٣٩٧ [٢٧١/١٤] .

الكافي(٥) : الباقريّ : كان إبليس يوم بدر يقلّل المؤمنين في أعين الكفّار و يكثّر الكفّار في أعين الناس ، فشدّ عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول : ياجبرئيل ، إنّي مؤجّل ، حتى وقع في البحر ؛ و٦ ، م٤٠ : ٤٧٠ [٣٠٤/١٩] .

ما يقرب منه ؛ ← ٤٦٠ [٢٥٥/١٩] .

في تصوّر إبليس لعنه الله بصورة سراقة بن مالك في وقعة بدر ، وكلام الشيخ المفيد وغيره في ذلك ؛ ← ٤٥٦ [٢٣٧/١٩] .

صيحة إبليس لعنهُ الله ليلة بيعة الأنصار : يامعشر قريش والعرب ، هذا محمد صلّى الله عليه وآله والصُّباة من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم ؛ و٦ ، له٣٥ : ٤٠٥ [١٣/١٩] وو٦ ، لو٣٦ : ٤١٤ [٤٨/١٩] .

اجتماع إبليس مع كفار قريش في دار الندوة للمشاورة في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٤١٣-٤١٦ [٤٦/١٩- ٥٦] .

تمثّله في دار الندوة بصورة أعور ثقيف ؛ ط٩ ، سب٦٢ : ٣٠٠ [١٦٩/٣٨] .

صيحة إبليس يوم أُحد : قُتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و٦ ، مب٤٢ : ٥٠٥ [٩٤/٢٠] .

---

١ ـ أمالي الصدوق ١٧٠ ضمن ح ١ .
٢ ـ قصص الأنبياء ٢٦٩ / ح ٣١٢ .
٣ ـ تفسير العياشي ١ / ١٧١ / ح ٤٠ .
٤ ـ آل عمران (٣) ٣٦ .
٥ ـ الكافي ٨ / ٢٧٧ / ح ٤١٩ .

نداؤه لعنه الله حين وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ نبيّكم طاهر مطهّر فادفنوه ولا تغسّلوه ، وجواب أمير المؤمنين عليه السلام : اخسأ عدوّ الله ، فإنّه أمرني بغسله. وكفنه ودفنه وذاك سُنّة ؛ و٦ ، فج٨٣ : ٨٠٤ [٥٤٢/٢٢] .

نهج البلاغة(١) : الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه ، وجعلهما حمًى وحَرَماً على غيره واصطفاهما لجلاله ، وجعل اللّعنة على من نازعه فيهما من عباده ، ثمّ اختبر بذلك ملائكته المقرّبين ليميّز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب : « إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ ٱلْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ »(٢) اعترضته الحميّة فافتخر على آدم بخلقه وتعصّب عليه لأصله ، فعدوّ الله إمام المتعصّبين وسلف المستكبرين ، الذي وضع أساس العصبيّة ، ونازع الله رداء الجبريّة وادّرع لباس التعزّز وخلع قناع التذلّل ، ألا ترون كيف صغّره الله بتكبّره ، ووضعه بترفّعه ، فجعله في الدنيا مدحوراً واعدّ له في الآخرة سعيراً ، ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يختطف الأبصار ضياؤه و يبهر العقول رواؤه(٣) وطيب يأخذ الأنفاس عَرْفُه لفعل ، ولو فعل لظلّت له الأعناق خاضعة ولخفّت البلوى فيه على الملائكة ، ولكنّ الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم ، ونفياً للاستكبار عنهم ، وإبعاداً للخيلاء منهم ، فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل ، وجهده الجهيد ، وكان قد عبد الله ستّة آلاف سنة ـ لا يُدرىٰ أمن سِني الدنيا أو من سِني الآخرة ؟ ـ عن كبر ساعة واحدة ، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله سبحانه بمثل معصيته ؟ كلّا ، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج منها ملكاً ، إنّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد ، وما بين الله و بين أحد من خلقه هوادة(٤) في إباحته حمًى حرّمه الله على العالمين ، فاحذروا عباد الله عدوّ الله أن يعديكم بدائه وأن يستفزّكم بخيله ورَجْلِه ، فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد ، وأغرق لكم بالنزع الشديد ، ورماكم من كلّ مكانٍ قريب و « قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ »(٥) ... الخطبة ؛ ه ٥ ، ف٨٠ : ٤٤٣ [٤٦٥/١٤] و يد١٤ ، صح٩٨ : ٦١٨ [٢١٤/٦٣] .

ظهور إبليس لسلمى بنت عمرو وقوله لها : إنّ هاشم بن عبد مَناف رجل ملول للنساء كثير الطلاق جبان في الحروب ، لئلّا ترغب في هاشم

١ ـ نهج البلاغة ٢٨٥ / خطبة ١٩٢ .
٢ ـ سورة ص (٣٨) ٧١ـ٧٤ .
٣ ـ أي المنظر الحسن (الهامش) .
٤ ـ أي الميل والصلح ؛ منه .
٥ ـ الحجر (١٥) ٣٩ .

حين جاء خاطباً لها ؛ و٦ ، ١١ : ١١ [١٥/٤٤] .

بكاء إبليس حين ذكر هاشم ما يمهره لسلمى وقوله لأ بيها : اطلب الزيادة ، فروي أنّه كلّما زاد هاشم أشار إبليس بالزيادة ، وكان لعنه الله بصورة شيخ في جملة من حضر النكاح مع اليهود إلى أن صاح به أبو سلمى وقال : ياشيخ السوء اخرج ؛ ← ١٢ [١٥/٤٧] .

في حجب إبليس عن السموات ؛ و٦ ، ج٣ : ٥٩ [١٥/٢٥٧] .

حاله لعنه الله حين ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ ← ٦٠-٦٨ [١٥/٢٥٨-٢٨٨] .

قول النبيّ صلى الله عليه وآله لإبليس : قم ياملعون فشارك أعداءهم ، لمّا رآه صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج بصورة شيخ على رأسه برنس في بقعة قم ؛ و٦ ، لج٣٣ : ٣٩٨ [١٨/٤٠٧] .

قول أمير المؤمنين عليه السلام لإبليس : لأقتلنك إن شاء الله ، حيث رآه بصورة شيخ وكان يصلّي فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ؛ و٦ ، كز٢٧ : ٣١٩ [١٨/٨٩] و ز٧ ، قكه١٢٥ : ٣٩٠ [٢٧/١٥١] و يد١٤ ، صح٩٨ : ٦٢٣ [٦٣/٢٣٧] .

إغواء إبليس مرحب اليهوديّ حين فرّ من مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً ممّا حذّرته ظِئْره ؛ و٦ ، نب٥٢ : ٥٧٣ [٢١/٩] و ط٩ ، قه١٠٥ : ٥٢٨ [٤١/٨٦] .

رجال الكشي(١) : عن حفص بن عمرو النخعيّ قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل : جُعلت فداك ، إنّ أبا منصور حدّثني أنّه رُفع إلى ربّه وتمسّح على رأسه وقال له بالفارسيّة « يابسر» ، فقال له أبوعبد الله عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ إبليس اتّخذ عرشاً فيما بين السماء والأرض واتخذ زبانيته بعدد الملائكة ، فإذا دعا رجلاً فأجابه ووطىء عقبه وتخطّت إليه الأقدام تراءى له إبليس ورُفع إليه ، وإنّ أبا منصور كان رسول إبليس ، لعن الله أبا منصور ، لعن الله أبا منصور ، ثلاثاً ؛ ز٧ ، فا٨١ : ٢٤٩ [٢٥/٢٨٢] .

سجود إبليس سجدة واحدة أربعة آلاف عام ؛ ز٧ ، قكز١٢٧ : ٣٩٥ [٢٧/١٧٥] .

الكافي(٢) : عن الباقر عليه السلام : لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة ؛ ح٨ ، د٤ : ٥١ [٢٨/٢٥٦] .

بيعة إبليس لبعض أعداء الله على صورة شيخ كبير متوكّئاً على عصاه بين عينيه سجّادة ، شديد التشمير(٣) ؛ ← ٥٢ [٢٨/٢٦٣] .

الاختصاص(٤) : إخبار إبليس أمير المؤمنين عليه السلام بأنّ الله تعالى أراني من هو أشقى منّي ؛ ح٨ ، ك٢٠ : ٢٢٧ .

١ ـ رجال الكشي ٣٠٣ / ح ٥٤٦ .
٢ ـ الكافي ٨ / ٣٤٤ ، ٥٤٢ .
٣ ـ التشمير : الجد والاجتهاد . لسان العرب ٤ / ٤٢٨ .
٤ ـ الاختصاص ١٠٨ .

ما يناسب ذلك ؛ ← ٢٢٥ .

وقوف إبليس على باب فاطمة وعليّ عليهما السلام وسؤاله أن يطعموه ممّا كانوا يأكلون من طعام الجنة ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّها محرّمة على هذا السائل ، وقول إبليس لرسول الله صلى الله عليه وآله : اشتقت إلى رؤية عليّ عليه السلام فجئت آخذ منه الحظّ الأوفر ، وأيم الله إنّي من أودّائه وإنّي لأُواليه ؛ ط[٩] ، نا[٥١] : ١٩٧ [١٠٢/٣٧] .

ما يقرب منه ؛ ى[١٠] ، ج[٣] : ٢٤ [٧٨/٤٣] .

باب ما وصف إبليس لعنه الله والجنّ من مناقب عليّ عليه السلام واستيلائه عليه السلام عليهم وجهاده معهم ؛ ط[٩] ، فب[٨٢] : ٣٨١ [١٦٢/٣٩] .

فيه تمثّل إبليس بصورة الفيلة في المسجد الحرام ، و بصورة شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه يسأل النبيّ صلى الله عليه وآله أن يدعو له بالمغفرة ، و بصورة رجل راكع ساجد متضرّع بمنى ، و بصورة راع على جبل بقرب المدينة ، وسؤال أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه : هل مرّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وجوابه : ما لله من رسول ، فأخذ عليّ عليه السلام جندلة ، وفي رواية أُخرى : فغضب عليّ عليه السلام وتناول حجراً ورماه فأصاب بين عينيه ، فصرخ الرّاعي فإذا الجبل قد امتلأ بالخيل والرَّجِلِ ، فما زالوا يرمونه بالجندل،واكتنف عليّاً طائران أبيضان ، فما زال يمضي و يرمونه حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبره أنّ الراعيَ إبليس ، والطائران جبرئيل وميكائيل ؛ ← ٣٨٤، ٣٨٦ [١٧٥/٣٩، ١٨٠] .

سؤال إبليس الله تعالى بحقّ الخمسة الطاهرة أن يخلّصه من جهنّم ؛ ز[٧] ، قيج[١١٣] : ٣٦١ [١٣/٢٧] .

منتخب البصائر(١) : الصادقيّ ذكر فيه القتال بين أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه ، وبين إبليس في أصحابه في أرض من أراضي الفرات قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله تعالى ، فيرجع أصحاب عليّ عليه السلام إلى خلفهم مائة قدم ، فتنزل الملائكة وقُضي الأمر برسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور ، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول : «إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ... الآية»(٢) فيلحقه النبيّ صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند ذلك يُعبد الله عزّوجلّ ولا يُشرك به شيئاً ؛ يج[١٣] ، له[٣٥] : ٢١٠ [٤٢/٥٣] .

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يذبح إبليس على الصخرة التي كانت في بيت المقدس ؛ ه[٥] ، و[٦] : ٤١ [١٥٤/١١] .

أقول : و يأتي في (غرر) خبر في خدعة إبليس

١ ـ مختصر بصائر الدرجات ٢٧ .
٢ ـ الأنفال (٨) ٤٨ .

وفي (وسوس) ما يذهب بوسوسته، وفي (شطن) ما يناسب المقام، والبلس: التين، وإدمانه يرقّ القلب و يأتي في (تين).

بلعم

خبر بلعم بن باعوراء؛ ه °، مب[٤٢]: ٣١٢ [٣٧٣/١٣].

باب تمام قصة بلعم بن باعوراء؛ ه °، مج[٤٣]: ٣١٣ [٣٧٧/١٣].

تفسير القمي(١): «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَٱنْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ»(٢) فإنّها نزلت في بلعم بن باعوراء وكان من بني إسرائيل وحدّثني أبي عن الحسين ابن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه أُعطي بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيُستجاب له، فمال إلى فرعون، فلمّا مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم: فادع الله على موسى عليه السلام وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى عليه السلام فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله عزّوجلّ فقالت: و يلك، على ماذا تضربني؟ أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبيّ الله وقوم مؤمنين! فلم يزل يضربها حتّى قتلها، وانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله تعالى: «فَٱنْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ»(٣) وهو مَثَلٌ ضربه، فقال الرضا عليه السلام: فلا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنّه بعث ملك ظالم رجلاً شرطيّاً ليحشر قوماً من المؤمنين و يعذّبهم، وكان للشرطيّ ابن يحبّه فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطيّ عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنّة لمّا أحزن الشرطيّ.

بيان: «أخلد إلى الأرض» قال الطَبرِسي: أي ركن إلى الدنيا، «إن تحمل عليه يلهث» قال: صفته كصفة الكلب، إن طردته وشدّدت عليه يُخرج لسانه من فمه كذا إن تركته ولم تطرده، و«تحمل عليه» من الحملة لا من الحمل، والمعنى: إن وعظته فهو ضالّ وإن لم تعظه فهو ضالّ، وقيل: إنّما شبّه بالكلب في الخسّة وقصور الهمّة، ثمّ وصف الكلب باللّهث على عادة العرب في تشبيههم الشيء بالشيء، ثمّ يأخذون في وصف المشبّه به وإن لم يكن ذلك في المشبّه(٤).

بلغ

باب من بلغه ثواب على عمل؛ ا[١]، له[٣٥]:

١ ـ تفسير القمي ١ / ٢٤٨.
٢ ـ الأعراف (٧) ١٧٥.
٣ ـ الأعراف (٧) ١٧٥-١٧٦.
٤ ـ البحار ١٣ / ٣٨٠ عن مجمع البيان مجلّد ٢ / ٥٠٠.

١٤٩ [٢٥٦/٢].

فيه :

المحاسن(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبيّ صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وإن كان النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقله .

الكافي(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أُوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه .

قال المجلسي : هذا الخبر من المشهورات ، رواه الخاصّة والعامة بأسانيد ـ وقال ـ ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيراً ما يستدلّون بالأخبار الضعيفة والمجهولة على السنن والآداب وإثبات الكراهة والاستحباب ـ إلى أن قال ـ ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين ورواياتهم و يذكرونها في كتبهم ، وهولا يخلو من إشكال ، لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم والعمل بأخبارهم ، لا سيّما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئة مخترعة وعبادة مبتدعة ، لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة ، والله تعالى يعلم .

باب الحجر ، وفيه حدّ البلوغ ؛ كج[٢٣] ، لح[٣٨] : ٣٨ [١٦٠/١٠٣] .

النساء(٣) : « وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ »(٤) .

قرب الإسناد(٥) : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ قال : إذا احتلم وعرف الأخذ والإعطاء .

وفي «تفسير القمي»(٦) : روي أنّه يُمتحن اليتيم بريح إبطه أونبت عانته فإذا كان ذلك فقد بلغ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّ بلوغ المرأة تسع سنين(٧) .

الخصال(٨) : عنه عليه السلام قال : إذا بلغ الغلام أشدّهُ ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم أو لم يحتلم ، وكُتِبتْ عليه السيّئاتُ وكُتبتْ له الحسناتُ ، وجاز له كلُّ شيء من ماله إلّا أن يكون ضعيفاً أو سفيهاً ؛ ← ٣٩ [١٦٢/١٠٣] .

باب فصاحة رسول الله صلى الله عليه وآله وبلاغته ؛ و[٦] ، يح[١٨] : ٢٣١ [١٥٦/١٧] .

١ ـ المحاسن ٢٥ / ح ١ .
٢ ـ الكافي ٢ / ٨٧ / ح ٢ .
٣ ـ في الأصل : البقرة سهواً .
٤ ـ النساء (٤) ٦ .
٥ ـ قرب الإسناد ١١٩ .
٦ ـ تفسير القمي ١ / ١٣١ .
٧ ـ البحار ١٠٣ / ١٦٤ .
٨ ـ الخصال ٤٩٥ / خ ٤ .

باب معجزات كلام أمير المؤمنين عليه السلام وبلاغته وفصاحته ؛ ط[٩]، قيج[١١٣] : ٥٧٧ [٢٨٣/٤١] .

بلغم

باب ما يدفع البلغم والرطوبات واليبوسة والفالج ؛ يد[١٤] ، عب[٧٢] : ٥٣٢ [٢٠٣/٦٢] .

المحاسن(١) : قال الصادق عليه السلام : خير تموركم البرنيّ يذهبُ بالداء ولا داء فيه ، و يُشبع و يذهب بالبلغم ، ومع كلّ تمرة حسنة . وورد أكل التمر البرنيّ على الريق وشرب الماء عليه نافع لمن غلب عليه اليبوسة ، وعدم شرب الماء عليه لمن غلب عليه الرطوبة . وقال الصادق عليه السلام : السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم ؛ ← ٥٣٢ [٢٠٣/٦٢] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام مثله بزيادة اللُّبان ـ بالضمّ أي الكُنْدُر ـ .

طبّ الأئمة(٢) : قال الصادق عليه السلام : تسريح العارضين يشدّ الأضراس ، وتسريح اللّحية يذهب بالوباء ، وتسريح الذّؤابتين يذهب ببلابل الصدر ، وتسريح الحاجبين أمان من الجُذام ، وتسريح الرأس يقطع البلغم ... إلى آخره . عن خالد القمّاط قال : أملى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم ، قال عليه السلام : تأخذ إهليلج أصفر وزن مثقال ومثقالين خردل ، ومثقال عاقر قرحا فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به على الريق ، فإنّه ينفي البلغم و يطيّب النكهة و يشدّ الأضراس إن شاء الله . وعن الباقر عليه السلام : كثرة التمشّط يذهب بالبلغم ، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة و يذهب بأصله ؛ ← ٥٣٣ [٢٠٥/٦٢] .

أقول : و يأتي في (فجل) أنّ الفجل يقطع البلغم إن شاء الله .

بلقس

باب قصّة سليمان عليه السلام مع بلقيس ؛ ه[٥] ، نح[٥٨] : ٣٥٨ [١٠٩/١٤] .

أقول : بلقيس ـ بالكسر ـ ملكة سبأ ، قال الحسن : هي بنت شراحيل ولدها أربعون ملكاً آخرهم أبوها ، وعن الثعلبيّ قال : إنّ أباها يُلقّب بهذهاذ ، وكان ملكاً عظيم الشأن وكان ملك أرض اليمن كلّها ، وكان يقول للملوك الأطراف : ليس أحد منكم كفؤاً لي ، وأبى أن يتزوّج فيهم فزوّجوه بامرأة من الجنّ يقال لها « ريحانة بنت السّكن » ، وكان الإنس إذ ذاك يرون الجنّ ويخالطونهم فولدت له بلقيس ، ولم يكن له ولد غيرها(٣) ؛ انتهى . وهو كما ترى وقصّته في النمل قال الله تعالى حاكياً عن الهدهد : « إِنِّي وَجَدْتُ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ـ إلى قوله ـ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ »(٤) .

١ ـ المحاسن ٥٣٣ / ح ٧٩٤ .
٢ ـ طب الأئمة ١٩ .
٣ ـ العرائس ١٨٥ .

←

بلل

بلال - بالكسر - مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله .

المناقب(١) : كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا منارة ، وكان بلال يؤذّن على الأرض ؛ و٦ ، و٦ : ١٢٤ [١١١/١٦] .

عيون أخبار الرضا(٢) : عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في قبّة من أدم ، وقد رأيت بلالاً الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فابتدره الناس فمن أصاب منه شيئاً تمسّح به وجهه ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه ، وكذلك فُعل بفضل وضوء أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و٦ ، يد١٤ : ٢٠٠ [٣٣/١٧] وو٦ ، نج٥٣ : ٥٨٢ [٤٢/٢١] .

المناقب(٣) : كان بلال إذا قال : أشهد أنّ محمداً رسول الله ، كان منافق يقول كلّ مرّة : حُرِق الكاذبُ ، يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقام المنافق ليلة ليُصلِح السّراج فوقعت النار في سبّابته فلم يقدر على إطفائها حتّى أخذت كفّه ثمّ مرفقه ثمّ عضده حتى احترق كلّه ؛ و٦ ، كز٢٧ : ٣١٣ [٦٨/١٨] .

قول النبيّ صلى الله عليه وآله لبلال : أنُزِعَتْ منك الرحمةُ يابلال حيث تمرّ بامرأتين على قتلى رجالهما ؟! قال صلى الله عليه وآله ذلك حين مرّ بلال بصفيّة بنت حيّ بن أخطب و بأُخرى معها على قتلاهما ، فبكت المرأة وصاحت وصكّت وجهها وحثت التراب على رأسها ؛ و٦ ، نب٥٢ : ٥٧٢ [٥/٢١] .

أذان بلال على ظهر الكعبة في عمرة القضاء ؛ و٦ ، نج٥٣ : ٥٨٣ [٤٦/٢١] .

وفي « الخرائج »(٤) في ذكر فتح مكّة قال : فلمّا دخل وقت صلاة الظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بلالاً فصعد على الكعبة ، فقال عِكْرِمَة : أكره أن أسمع صوت أبي رباح ينهق على الكعبة ، وحمد خالد بن أسيد أنّ أبا عتّاب توفّي ولم ير ذلك ، وقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً ، لو نطقت لظننت أنّ هذه الجُدُر ستخبر به محمداً ، فبعث صلى الله عليه وآله إليهم فأخبرهم بما قالوا ؛ و٦ ، نو٥٦ : ٦٠١ ، ٦٠٥ [١١٨/٢١ ، ١٣٣] .

وفي رواية أُخرى : فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة وكان وقت الظهر فأمر بلالاً فصعد على ظهر الكعبة فأذّن ، فما بقي صنم بمكّة إلّا سقط على وجهه ، فلمّا سمع وجوه قريش الأذان قال بعضهم في نفسه : الدّخول في بطن الأرض خير من سماع هذا ، وقال آخر : الحمد لله الذي لم يعش والدي إلى هذا اليوم ؛ ← ٦٠١

←

٤ - النمل (٢٧) ٢٣-٤٤ .
١ - المناقب ١ / ١٧١ .
٢ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٦٩ / ح ٣١٩ .
٣ - المناقب ١ / ١٣٥ .
٤ - الخرائج / ١ / ٩٧ / ح ١٥٨ .

[١١٩/٢١] .

وفي رواية أُخرى قال الحارث بن هشام : أما وجد محمّد غير هذا الغراب الأسود! وقال سهيل ابن عمرو وأبو سفيان ما قالا ، فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما قالوا ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عمّا قالوا ، فأقرّوا به ونزلت الآية أي قوله تعالى : « إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ »[١] وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والازدراء بالفخر والتكاثر بالأموال ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٨٤ [٥٤/٢٢] .

المناقب[٢] : خبر بلال وجُمانَة ، وهي التي ضربته ضربة أُلقي على الأرض فرآه سلمان وصهيب ملقّى على وجه الأرض ميّتاً والدم يجري من تحته ، فأخبرا النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ، فصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله ركعتين ودعا بدعوات ، وأخذ كفّاً من الماء فرشّه على بلال فوثب قائماً وجعل يُقبِّل قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٦٨٩ [٧٨/٢٢] .

الصادقيّ : رحم الله بلالاً فإنّه كان يحبّنا أهل البيت .

من لا يحضره الفقيه[٣] : وأنّه كان عبداً صالحاً فقال : لا أُؤذّن لأحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فَتُرِكَ يومئذٍ « حيّ على خير العمل » ؛ ← ٧٠٥ [١٤٢/٢٢] .

تفسير العسكريّ[٤] : في أنّ بلالاً كان يعظّم أمير المؤمنين عليه السلام و يوقّره أضعاف توقيره لأبي بكر ، فقيل له في ذلك مع أنّ أبا بكر كان مولاه الذي اشتراه وأعتقه من العذاب ، فأجاب من ذلك بأحسن جواب ، فكان فيما قال : إنّ حقّ عليّ عليه السلام أعظم من حقّه ، لأنّه أنقذني من رقّ العذاب الذي لو دام عليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن ، وعليّ عليه السلام أنقذني من رقّ العذاب الأبد وأوجب لي بموالاتي له وتفضيلي إيّاه نعيم الأبد ؛ و٦ ، عز٧٧ : ٧٥٣ [٢٢/ ٣٣٨] .

أقول : وروي أنّ بلالاً أبىٰ أن يبايع أبا بكر وأنّ عمر أخذ بتلابيبه وقال له : يابلال ، هذا جزاء أبي بكر منك أن أعتقك فلا تجيء تبايعه ؟ فقال : إن كان أبو بكر قد أعتقني لله فليدعني لله ، وإن كان اعتقني لغير ذلك فها أنا ذا ، وأمّا بيعته فما كنت أُبايع من لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله ، والذي استخلفه بيعته في أعناقنا إلى يوم القيامة ، فقال له عمر : لا أباً لك ، لا تقم معنا ، فارتحل إلى الشام ، وتوفّي بدمشق بباب الصغير ، وله شعر في هذا المعنى :

بالله لا بأبي بكر نجوتُ ولو
لاالله نامتْ على أوصالي الضَّبع
الله بوّأني خيراً وأكرمني

١ ـ الحجرات (٤٩) ١٣ .
٢ ـ المناقب ١ / ١٣٨ .
٣ ـ الفقيه ١ / ٢٨٣ / ح ٨٧٢ .
٤ ـ تفسير العسكري ٦٢١ / ح ٣٦٥ .

وإنّـمـا الخير عـنـد الله يُـتَّـبـع
لا يـلـفِـيـَنّـي تـبوعاً كلّ مـبـتـدع
فلست مبتدعاً مثل الذي ابتدعوا(١)

المناقب(٢) : أوّل من يشفع في مؤمني الحبشة بلال ؛ مع[٣]، نه[٥٥] : ٣٠١ [٤٣/٨] .

روي في قوله تعالى : «مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ... الآية»(٣) يعني بالشهداء عليّاً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام ، هؤلاء سادات الشهداء «والصالحين» يعني سلمان وأبا ذر والمِقداد وعمّاراً و بلالاً وخَبّاباً ؛ ط[٩]، يط[١٩] : ٧٤ [٣٨٩/٣٥] .

إعانة بلال لفاطمة عليها السلام في طحن الرحى وقول النبيّ صلى الله عليه وآله : رحمتها رحمك الله ؛ ى[١٠] ، ج[٣] : ٢٣ [٧٦/٤٣] .

من لا يحضره الفقيه(٤) : روي أنّه لمّا قُبض النبيّ صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان ، فقالت فاطمة عليها السلام ذات يوم : إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي بالأذان ، فبلغ بلالاً ذلك فأخذ في الأذان فلمّا قال : «الله أكبر الله أكبر» ذكرت أباها وأيّامه فلم تتمالك من البكاء ، فلمّا بلغ إلى قوله : «أشهد أنّ محمداً رسول الله» شهقتْ فاطمة وسقطتْ لوجهها وغُشِي عليها ، فقال الناس لبلال : أمسك يابلال ، فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدّنيا ، وظنّوا أنّها قد ماتت فقطع أذانه ولم يتمّه ؛ ى[١٠] ، ز[٧] : ٤٥ [١٥٧/٤٣] .

أقول: تقدّم في (أذن) بعض ما يتعلّق ببلال .

قال شيخنا المحدّث النوري في «نفس الرّحمن» : وأمّا بلال فهو ابن رَباح وأُمّه حمامة(٥) مولّدة بني جُمح ، كنيته أبوعبد الله وأبوعمرو أو [أبو](٦) عبد الكريم ، كان ممّن سبق إلى الإسلام ، شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان مؤذّنه ، وكان يلحن في السين .

وفي «عدّة الداعي» عنهم عليهم السلام : إنّ سين بلال عند الله شين ، وفيه : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين إنّ بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً فجعل يلحن في كلامه ، وفلان يعرب و يضحك من بلال ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما يراد إعراب الكلام وتقويمه ليقوّم الأعمال و يهذّبها ، ما ينفع فلاناً إعرابه وتقويمه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن ! وماذا يضرّ بلالاً لحنه إذا كانت أفعاله مقوّمة أحسن تقو يم ومهذّبة أحسن تهذيب(٧) .

١ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٨٢ .
٢ ـ المناقب ٢ / ١٦٤ .
٣ ـ النساء (٤) ١٣ .
٤ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : بصائر الدرجات ، والصواب ما أثبتناه عن البحار . الفقيه ٢٩٨/١/ح ٩٠٧ .
٥ ـ الظاهر أنّ بلال بن حمامة غير بلال بن رباح كما يظهر من بعض كتب الرجال ؛ منه مد ظله .
٦ ـ من المصدر .
٧ ـ نفس الرحمن عن عدّة الداعي ٢١ .

ولمّا أتى من الحبشة أنشد للنبيّ صلى الله عليه وآله : « اوه بره كنكره * كرا كرا مندره» فقال صلى الله عليه وآله لحسان : اجعل معناه عربياً ، فقال :

إذا المكارم في آفاقنا ذُكرتْ
فإنّما بك فينا يُضرب المثل

إلى أن قال : مات رحمه الله بالطاعون بدمشق في سنة ثماني عشرة أو عشرين على ما صحّحه الذّهبيّ ، أو تسع عشرة كما عن « أنس الجليل» لمجير الدين الحنبليّ ، ودفن بباب الصغير في المقبرة التي فيها قبر معاو ية و يزيد وأبي عبيدة الجرّاح ، وقيل : مات بحلب ، والله العالم ، وكان له من العمر بضع وستّون سنة(١) ؛ انتهى .

أقول : وقبره بدمشق في مقبرة باب الصغير مشهور وقد زرته .

وعن « أُسد الغابة» أنّه قال في بلال : إنّه كان من السابقين إلى الإسلام، وممّن يُعذّب في الله عزّوجلّ فيصبر على العذاب ، وكان أبو جهل يبطحه على وجهه في الشمس ، و يضع الرّحى عليه حتّى تصهره الشمس و يقول : اكفر بربّ محمّد فيقول : أَحَدٌ أَحَد ، وكان أُميّة بن خلف يعذّبه و يتابع عليه العذاب ، فقدّر الله سبحانه أنّ بلالاً قتله ببدر(٢) ؛ انتهى ملخّصاً .

البلبل ـ كسنبل ـ طائر معروف ، حُكي أنّه مرّ سليمان عليه السلام ببلبل يتصوّت ، و يترقّص يقول : إذا أكلت نصف التمرة فعلى الدنيا العفا ؛ هـ ٥ ، نو٥٦ : ٣٥٥ [٩٥/١٤] .

و يناسب ذلك النبويّ : إذا أصبحت آمناً في سربك معافىً في بدنك ، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا ؛ و٦ ، و٦ : ١٢٦ [١١٧/١٦] .

بلا

باب شدّة ابتلاء المؤمن وعلّته وفضل البلاء ؛ يمن١/١٥ ، يب١٢ : ٥٢ [١٩٦/٦٧] .

آل عمران : «لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ... الآية »(٣) .

ذكر جملة من الروايات في ذلك ؛ طه١/١٨ ، مو٤٦ : ١٣٦-١٤٠ [١٨٤/٨١- ٢٠١] .

أعلام الدين(٤) : روي عن بعضهم قال : شكوتُ إلى الصادق عليه السلام ما ألقى من الضّيق والهمّ فقال : ما ذنبي ؟! أنتم اخترتم هذا ، إنّه لمّا عرض الله عليكم ميثاق الدنيا والآخرة اخترتم الآخرة على الدنيا واختار الكافر الدنيا على الآخرة ، فأنتم اليوم تأكلون معهم وتشربون وتنكحون معهم ، وهم غداً إذا استسقوكم الماء واستطعموكم الطعام قلتم : «إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»(٥) ؛ ← ١٣٨ [١٩٤/٨١].

الخرائج(٦) : عن زين العابدين عليه السلام

١ ـ نفس الرحمن في فضائل سلمان ٩٢ .
٢ ـ أسد الغابة ١ / ٢٠٦ .

٣ ـ آل عمران (٣) ١٨٦ .
٤ ـ أعلام الدين ٢٦٨ .
٥ ـ الأعراف (٧) ٥٠ .
٦ ـ الخرائج ٣ / ١١٥٥ ضمن ح ٦١ .

قال : فما تمدّون أعينكم ! لقد كان من قبلكم ممن هو على ما أنتم عليه يُؤخذ فيُقطع يده ورجله و يُصلب ، ثمَّ تلا : «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ ... الآية»[1] ؛ يمن^١/١٥ ، يب^١٢ : ٥٢ [١٩٧/٦٧] .

الكافي[2] : عن الصادق عليه السلام : إنَّ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ثمّ الذين يلونهم [ثم][3] الأمثل فالأمثل .

بيان : أي يقربون منهم ، الأمثل فالأمثل أي الأشرف فالأشرف ، والأعلى فالأعلى ؛ ← ٥٣ [٢٠٠/٦٧] .

في أنّ مؤمن آل يس كان مَكتَعاً[4] ، وأنّ المؤمن يُبتلى بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلّا أنّه لا يُبتلى بذهاب عقله .

عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ لله تعالى عباداً في الأرض من خالص عباده ، ما ينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلّا صرفها عنهم إلى غيرهم ، ولا بليّة إلّا صرفها إليهم .

وعنه عليه السلام قال : إنّ الله تعالى إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً . غتّه : أي غمسه ؛ ← ٥٥ [٢٠٨/٦٧] .

الكافي[5] : عنه عليه السلام : إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان ، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه . وعنه عليه السلام : المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلةً إلا عرض له أمر يحزنه يُذكّر به . وقال إنّ المؤمن من الله عزَّوجلّ لبأفضل مكان ـ ثلاثاً[6] ـ إنّه ليبتليه بالبلاء ثمَّ ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده ، وهو يحمد الله على ذلك . وقال : إنَّ في الجنّة منزلة لا يبلغها عبد إلّا بالابتلاء في جسده .

أقول : و يقرب من ذلك خبر أبي موسى البقّال ، الذي يأتي في (وسى) .

الكافي[7] : عن عبد الله بن أبي يعفور قال : شكوتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع ـ وكان مسقاماً[8] ـ فقال لي : ياعبد الله ، لو يعلم المؤمن ما له من الجزاء في المصائب لتمنّى أنّه قرّض بالمقاريض . وقال أبو جعفر (الباقر) عليه السلام : إنّما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه ، أو قال : على حسب دينه . وقال عليه السلام : إنَّ الله عزَّوجلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهديّة من الغَيبة ، ويحميه الدنيا كما يحمي الطّبيب المريض ؛ ← ٥٦ [٢١٣/٦٧] .

وروي أنَّ النبي صلّى الله عليه وآله لم يأكل

---

١ ـ البقرة (٢) ٢١٤ .
٢ ـ الكافي ٢ / ٢٥٢ / ح ١ .
٣ ـ من البحار والمصدر .
٤ ـ المكتَع ـ كمعظم ومجمل ـ: المقطع اليد أو المقطوعها ؛ القاموس المحيط [٣ / ٨٣ـ الهامش] .
٥ ـ الكافي ٢ / ٢٥٤ / ح ١٠ و ١١ و ١٣ وص ٢٥٥ / ح ١٤ .
٦ ـ أي قال ثلاثاً (الهامش) .
٧ ـ الكافي ٢ / ٢٥٥ / ح ١٥ و ١٧ وص ٢٥٣ / ح ٩ .
٨ ـ أي كثير السقم ؛ منه .

من طعام من قال : ما رُزئت شيئاً قط .

وقال صلى الله عليه وآله : من لم يُرزأ فما لله فيه من حاجة .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله و بدنه نصيب .

الكافي(1) : قال أبوعبد الله عليه السلام : إنّه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلّا بإحدى الخَصلتين ، إمّا بذهاب ماله أو ببليّة في جسده . وعنه عليه السلام قال : قال الله تعالى : لولا أن يجد(2) عبدي المؤمن في قلبه لعصّبتُ رأس الكافر بعِصابة حديد لا يصدع رأسه أبداً ؛ ← ٥٧ [٢١٦/٦٧] .

أمالي الطوسي(3) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : لولا أنّي أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها ، وإذا أكملت له الإيمان ابتليته بضعف في قوّته وقلّة في رزقه ، فإن هو حرج(4) أعدت إليه ، فإن صبر باهيتُ به ملائكتي ... إلى آخره ؛ ← ٦٠ [٢٢٦/٦٧] وط٩ ، فو٨٦ : ٤٠٢ [٢٥٣/٣٩] .

علل الشرائع(5) : عن الصادق عليه السلام : لو أنّ مؤمناً كان في قُلّة جبل لبعث الله عزّوجلّ إليه من يؤذيه ليؤجره على ذلك ؛ يمن١٥/١ ، يب١٢ : ٦٠ [٢٢٨/٦٧] .

وفي بعض الروايات : لو كان في جحر فأر ، وفي بعضها : على لوح في البحر لقيّض الله له منافقاً يؤذيه .

الخصال(6) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتى يُبتلى ببليّة تُمحّصُ بها ذنوبه ، إمّا في مال وإمّا في ولد وإمّا في نفسه ، حتى يلقى الله عزّوجلّ وما له ذنب ، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عند موته ؛ ← ٦١ [٢٣٠/٦٧] .

ذكر ابتلاء بعض الأنبياء عليهم السلام بالجوع وغيره ، حتى مات بعض جوعاً ، وبعض عطشاً وبعض عرياناً وبعض يبتلى بالسقم والأمراض حتى تتلفه ، وإن كان النبي صلى الله عليه وآله لَيأتي قومه فيقوم فيهم يأمرهم بطاعة الله و يدعوهم إلى توحيد الله وما معه مبيت ليلة فما يتركونه يفرغ من كلامه ولا يسمعون إليه حتى يقتلوه ، وإنّما يبتلي الله تعالى عباده على قدْر منازلهم عنده ؛ ← ٦٢ [٢٣٥/٦٧] و ه٥ ، نب٥٢ : ١٨ [٦٥/١١] .

جامع الأخبار(7) : الباقريّ : ذِكرُ موسى عليه السلام ورجلٍ من بني إسرائيل خرج معه استودعه موسى الله تعالى ، فمضى ليناجي الله

١ ـ الكافي ٢ / ٢٥٧ / ح ٢٣ و ٢٤ .
٢ ـ وجد : اندوهگين شدن ؛ منه .
٣ ـ أمالي الطوسي ١ / ٣١٢ .
٤ ـ تنگ شود سينه او ؛ منه .
٥ ـ علل الشرائع ٤٤ / ح ٢ .
٦ ـ الخصال ٦٣٥ .
٧ ـ جامع الاخبار ١١٤ .

تعالى، فانصرف فإذا الأسد قد وثب على صاحبه وشقّ بطنه وفرث لحمه - أي قطّع أوصاله - وشرب دمه، فسأل اللهَ موسى عليه السلام عن ذلك فأُجيب بأنّ له منزلة في الجنّة لم يكن يبلغها إلّا بما صنع به، فكُشف لموسى الغطاء فنظر فإذا منزل شريف فقال: ربِّ رضيت؛ يمن[١/١٥]، يب[١٢]: ٦٢ [٦٧/٢٣٧].

الاختصاص(١): عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان وخوف السلطان والفقر؛ ← ٦٣ [٦٧/٢٣٩].

تحقيق من أصحابنا رضي الله عنهم تبعاً لأصحاب الاعتزال في باب ما يصل إلينا من الآلام والأمراض؛ ← ٦٧ [٦٧/٢٥٤].

المحاسن(٢): عن الصادق عليه السلام قال: سلوا ربّكم العفو والعافية فإنكم لستم من رجال البلاء، فإنّه من كان قبلكم من بني إسرائيل شُقّوا بالمناشير على أن يعطوا الكفر فلم يعطوا؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٦٨ [٧٠/١٧٨].

باب الابتلاء والاختبار؛ مع[٣]، ح[٨]: ٥٨ [٥/٢١٠].

تفسير قوله تعالى: «وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ»(٣)؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٢٧- ١٣٠ [١٢/٥٦- ٦٦].

شدّة ابتلاء يعقوب عليه السلام؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٨ [١٢/٣٢٤].

ابتلاء أيّوب عليه السلام؛ هـ[٥]، كط[٢٩]: ٢٠٣ [١٢/٣٤٢].

علّة ابتلائه؛ ← ٢٠٤ [١٢/٣٤٥].

في أنّ الأنبياء عليهم السلام لايُبْتَلوْن بما يستقذره الناس و يتوحّشون منه كالبرص والجذام؛ ← ٢٠٤، ٢٠٥ [١٢/٣٤٨].

واختلف في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هل يجوز أن يكون أعمى؟ فقيل: لا، للتنفير، وقيل: يجوز إن لا يكون فيه تنفير؛ هـ[٥]، ل[٣٠]: ٢١٣ [١٢/٣٧٩].

أمالي الطوسي(٤): في أنّ الله اختصّ أمير المؤمنين عليه السلام بشيء من البلاء لم يختصّ به أحداً من أوليائه؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٩ [١٨/٣٧٢] وز[٧]، ن[٥٠]: ١٢٨ [٢٤/١٨١] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٢٩ [٤٠/١٤].

في أنّ عليّاً عليه السلام مبتلٍ ومُبتلىً به؛ ← ٤٣١ [٤٠/٢٠] وز[٧]، نح[٥٨]: ١٣٧ [٢٤/٢٢٨] وز[٧]، قكط[١٢٩]: ٤٠٣ [٢٧/٢٠٨].

باب فيه شدّة ابتلاء أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، صح[٩٨]: ٥٠٨ [٤١/١].

شدّة ابتلاء الأئمّة عليهم السلام في باب شدّة

١ - الاختصاص ٢١٣.
٢ - المحاسن ٢٥٠ / ح ٢٦٣.
٣ - البقرة (٢) ١٢٤.
٤ - أمالي الطوسي ١ / ٣٥٣.

محنتهم ؛ ز[7] ، قكط[129] : ٤٠٢ [٢٠٧/٢٧] .

العلويّ : إلى السّبعين بلاء ؛ ط[9] ، قكز[127] : ٦٥٥ [٢٢٣/٤٢] و يج[13] ، كز[27] : ١٣٢ [١٠٥/٥٢] .

الخرائج(١) : فضل الصبر على الابتلاء وأنّ له أجر شهيد . وفي خبر آخر : أجر ألف شهيد ؛ يب[12] ، ج[3] : ١٥ ، ٢٠ [٤٩/٥١و٦٧] .

يُعلم فائدة الابتلاء ممّا جرى على الرجل الذي قال للرضا عليه السلام : هذا إمام الرافضة ، فاحترق دكّانه وسُرق متاعه ، فرجع إلى الرضا عليه السلام واستكمل إيمانه ؛ ← ١٦ [٤٩/٥٥] .

طبّ الأئمّة(٢) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تُديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فإنّه يحزنهم .

وعن الباقر عليه السلام أنّه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوّذ من البلاء ؛ عشر[16] ، لب[32] : ١٢٣ [١٦/٧٥] .

قال الصادق عليه السلام : إذا أُضيف البلاء إلى البلاء كان من البلاء عافية ؛ ضه[17] ، كج[23] : ١٨٣ [٢٣٩/٧٨] .

بله

باب أصناف الناس ومدح حِسان الوجوه ومدح البُلْـه ؛ خلق[15/2] ، ه[5] : ٢٦ [٨/٧٠] .

قرب الإسناد(٣) : عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : دخلتُ الجنة فرأيت أكثر أهلها البُلْـه . يعني صلى الله عليه وآله بالبله : المتغافل عن الشّرّ العاقل في الخير ، والذين يصومون ثلاثة أيّام في كلّ شهر ؛ ← ٢٦ [٩/٧٠] .

بنج

كلام الأطبّاء في أصناف البنج وآثاره ، وقول الرازيّ : يعرض لمن شرب البنج سُكر شديد ، واسترخاء الأعضاء وزَبَد يخرج من الفم وحمرة في العين ، وقال عيسى بن عليّ : من شرب من بذر البنج الأسود درهمين قتله ، و يعرض لشاربه ذهاب العقل ، و برد البدن كلّه وصفرة اللّون ، وجفاف اللسان ، وظُلمة في العين ، وضيق نفس شديد ، وشبيه بالجنون ، وامتناع الكلام ؛ يد[14] ، سد[64] : ٥٢٨ [١٧٩/٦٢] .

أقول : في « القاموس » البنج -بالفتح- قرية بسمرقند ونبت مسبِت معروف غير حشيش الحرافيش مُخبِط للعقل مُجنّن ، مسكّن لأوجاع الأورام والبثور ووجع الأُذن ، وأخبثه الأسود ثم الأحمر وأسلمه الأبيض(٤) ؛ انتهى .

بنفسج

باب البنفسج والخيري(٥) والزنبق وأدهانها ؛

١ ـ الكافي ١ / ٣٥٤ وهو يختص بالخبر الآخر ، وأمّا الخبر قبله ففي البحار عن الخرائج ١ / ٣٦٠/ح ١٤ وفيه ألف شهيد .

٢ ـ طب الأئمة ١٠٦ .

٣ ـ قرب الإسناد ٣٧ .

٤ ـ القاموس المحيط ١ / ١٨٦ .

←

يد١٤، ف٨٠ : ٥٣٥ [٦٢/٢٢١] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : اكسروا حرّ الحمّى بالبنفسج والماء البارد . وقال : استعطوا بالبنفسج فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لوعلم الناس ما في البنفسج لَحَسَوْهُ حسواً .

الكافي(١) : قال أبوعبد الله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبّ إلينا من البنفسج . وعنه عليه السلام : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان ، نِعْمَ الدّهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعين فادّهنوا به . وقال : دهن البنفسج بارد في الصيف ، ليّن حارّ في الشتاء ؛ ← ٥٣٦ [٦٢/٢٢٢] ويا١١ ، كو٢٦ : ١١٨ [٤٧/٤٨] .

أقول : في « القاموس » البنفسج (م)(٢) شمّه رطباً ينفع المحرورين ، وإدامة شمّه ينوّم نوماً صالحاً ومربّاه ينفع من ذات الجنب وذات الرئة ، نافع للسعال والصداع(٣) .

بنق

علل الشرائع(٤) : فيما يروى إلى علي عليه السلام قال : إنّ إبراهيم مرّ ببانقيا فكان يُزلزل بها ، فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم ، فقالوا : ما هذا وليس حدث ؟! قالوا : هاهنا شيخ ومعه غلام له ، قال : فأتوه ، فقالوا : ياهذا ، إنّه كان يزلزل بنا كلّ ليلة ولم يزلزل بنا هذه اللّيلة فبت عندنا ، فبات فلم يزلزل بهم فقالوا : أقم عندنا ونحن نجري عليك ما أحببت ، قال : لا ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم ، قالوا : فهو لك ، قال : لا آخذه إلّا بالشرى ، قالوا : فخذه بما شئت ، فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة ، فلذلك سمّي « بانقيا » لأن النّعاج بالنبطيّة نقيا ، فقال له غلامه : ياخليل الرحمن ، ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع ؟ فقال له : اسكت فإنّ الله عزّوجلّ يحشر من هذا الظهر سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا .

بيان : قال الفيروزآبادي : بانِقْيا قرية بالكوفة(٥) . قال المجلسي : المراد به ظهر الكوفة وهو الغريّ ؛ ه ٥ ، كج٢٣ : ١٣٣ [١٢/٧٧] و ط٩ ، قو١٠٦ : ٥٣٨ [٤١/١٢٨] .

بنن

بُنان الملعون ؛

الخصال(٦) : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّوجّل : « هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ »(٧) ، قال : هم سبعة : المُغيرة و بُنان وصائد وحمزة بن

←

٥ - يعنى شب بو ؛ منه .
١ - الكافي ٦ / ٥٢١ / ح ٣ و ٥ و ٦ .
٢ - أي معروف .
٣ - القاموس المحيط ١ / ١٨٦ .
٤ - علل الشرائع ٥٨٥ / ح ٣٠ .
٥ - القاموس المحيط ٤ / ٤٠٠ .
٦ - الخصال ٤٠٢ / ح ١١١ .
٧ - الشعراء (٢٦) ٢٢١ و ٢٢٢ .

عُمَارة البربريّ والحارث الشاميّ وعبد الله بن عمر بن الحارث وأبو الخطاب .

بيان : المغيرة هو ابن سعيد من الغلاة المشهورين وقد وردت أخبار كثيرة في لعنه ، وسيأتي بعضها ، وبيان في بعض النسخ بالباء الموحّدة ثمّ المثنّاة ، وفي بعضها ثمّ النون ، وهو الذي ذكره الكشي(١) بالنون ، وروى بإسناده عن زُرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله بنان التبّان ، وإنّ بناناً لعنه الله كان يكذب على أبي ، أشهد كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام عبداً صالحاً ؛ ز٧ ، فا٨١ : ٢٤٦ [٢٧٠/٢٥] .

رجال الكشي(٢) : عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ بناناً والسَّري وبَزيعاً لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته ، قال : فقلت : إنّ بناناً يتأوّل هذه الآية « وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَـٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ »(٣) أنّ الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض ، وأنّ إله السماء أعظم من إله الأرض وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظّمونه ، فقال عليه السلام : والله ما هو إلّا الله وحده لا شريك له ، إله في السماوات وإله في الأرضين ، كذب بنان عليه لعنة الله ، لقد صغّر الله جلّ جلاله وصغّر عظمته ؛ ← ٢٥٢ [٢٩٥/٢٥] .

أقول : بنان بالضّم ويقال له « بنان التبّان » بتقديم المثنّاة المفتوحة على الموحّدة المشدّدة ، أي بائع التبن ، قد وردت روايات في ذمّه(٤) .

بنا

عيون أخبار الرضا(٥) : سأل الصادق عليه السلام عن بعض أهل مجلسه ، فقيل : عليل ، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دَنِفاً فقال له : أحسن ظنّك بالله ، قال : أمّا ظنّي بالله فحسن ولكنّ غمّي لبناتي ! ما أمرضني غيرغمّي بهنّ ، فقال الصادق عليه السلام : الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيّئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك ، ثمّ ذكر عليه السلام حديث المعراج وما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من النّعم تهوي إلى الأرض لغذاء بنات المؤمنين وبنيهم ؛ و٦ ، لج٣٣ : ٣٨٤ [٣٥٢/١٨] و خلق١٥/٢ ، كو٢٦ : ١٥٦ [١٣٧/٧١] .

تفسير العياشي(٦) : عن الحسن بن سعيد اللّحمي قال : وُلدتْ لرجل من أصحابنا جارية ، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه متسخّطاً لها ، فقال له أبوعبد الله عليه السلام : أرأيت لو

١ ـ رجال الكشي ٣٠١ / ح ٥٤١ .
٢ ـ رجال الكشي ٣٠٤ / ح ٥٤٧ .
٣ ـ الزخرف (٤٣) ٨٤ .
٤ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٨٣ .
٥ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٣ / ح ٧ .
٦ ـ تفسير العياشي ٢ / ٣٣٦ / ح ٦٠ .

أنّ الله أوحى إليك : إنّي أختار لك أو تختار لنفسك ؟ ما كنت تقول ؟ قال : كنت أقول : يارب تختار لي ، قال : فإنّ الله قد اختار لك ، ثمّ قال : إنّ الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى عليه السلام في قول الله تعالى : «فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً»(١) قال : فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيّاً ؛ ه [٥] ، م [٤٠] : ٢٩٨ [٣١١/١٣] .

التهذيب(٢) : الصادقيّ : إنّ إبراهيم الخليل عليه السلام سأل ربّه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته ؛ ه [٥] ، كد [٢٤] : ١٤٤ [١١٧/١٢] .

كتب يحيى بن زكريا إلى أبي الحسن الهادي عليه السلام : إنّ لي حملاً فادعُ الله أن يرزقني ابناً ؟ فكتب إليه : رُبَّ ابنة خيرمن ابن ، فولدت له ابنة ؛ يب [١٢] ، لا [٣١] : ١٤٠ [١٧٧/٥٠] .

احتجاج الرضا عليه السلام على المأمون في أنّهم عليهم السلام أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ د [٤] ، كج [٢٣] : ١٧٢ [٣٤٩/١٠] و ز [٧] ، عج [٧٣] : ٢٤٠ [٢٤٢/٢٥] .

ومثله احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد في ذلك ؛ يا [١١] ، م [٤٠] : ٢٦٨ ، ٢٧٠ [١٢٥/٤٨ ، ١٢٨] .

ونحوه احتجاج يحيى بن يَعْمَر على الحجّاج ؛ د [٤] ، يه [١٥] : ١٢٥ [١٤٧/١٠] وى [١٠] ، ط [٩] : ٦٥ [٢٢٨/٤٣] .

ونحوه احتجاج سعيد بن جُبيرعليه ؛ ← ٦٥ [٢٢٩/٤٣] .

أجمع المفسّرون على أنّ المراد بأبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام ؛ و [٦] ، سب [٦٢] : ٦٣٩ [٢٧٨/٢١] .

تهديد معاوية لمن سمّى الحسنين ابنيْ رسول الله صلى الله عليه وآله ، واحتجاج ذكوان مولاه عليه حيث أمره أن يكتب بنيه في الشرف ولم يكتب بني بناته ؛ ح [٨] ، نج [٥٣] : ٥٧٩ [٢٥٧/٣٣] .

ما ورد في أبناء الأربعين والخمسين إلى التسعين ، يأتي في (عمر) .

بوب

الخصال(٣) : باب إتيان باب العالم وسؤاله ، وفيه ذكر الأبواب العشرة التي ينبغي الاختلاف إليها ؛ ا [١] ، ح [٨] : ٦٢ [١٩٦/١] .

باب الأبواب التي ينبغي الاختلاف إليها ؛ عشر [١٦] ، قز [١٠٧] : ٢٦٠ [٦١/٧٦] .

في أنّه ينبغي الإتيان من الباب ؛ ه [٥] ، ما [٤١] : ٣٠٨ [٣٥٥/١٣] و ه [٥] ، سط [٦٩] : ٣٩٩ [٢٧٩/١٤] .

أبواب الجنة والنار وما كُتب عليهما ؛ مع [٣] ، نز [٥٧] : ٣٣٢ [١٤٤/٨] .

ذكر أبواب جهنّم أعاذنا الله منها ؛ مع [٣] ،

١ ـ الكهف (١٨) ٨١ .
٢ ـ التهذيب ١ / ٤٦٥ /ح ١٦٩ .

٣ ـ الخصال ٤٢٦ /ح ٣ والمفروض وروده بعد الباب وفقاً لطريقة الشيخ القمي (ره) في العمل .

نح[٥٨] : ٣٧٥ - شي* - ٣٧٨ [٨/٢٨٩، ٣٠١] و ح[٨]، لب[٣٢] : ٣٧٩ .

الأمر بسدّ الأ بواب إلى المسجد إلّا باب عليّ عليه السلام ؛ د[٤]، يج[١٣] : ١٢٤ [١٠/١٤٢] وح[٨]، ك[٢٠] : ٢٤٤ و ط[٩]، عا[٧١] : ٣٥١ [٣٩/١٩] .

العلويّ : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام ؛ ز[٧]، فو[٨٦] : ٢٨١(١) [٢٦/٢٩] .

الروايات الوارده عنه عليه السلام: إنّ رسول الله علّمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب ؛ و[٦]، فب[٨٢] : ٧٨٤، ٧٨٥ [٢٢/ ٤٦١، ٤٦٥] .

كلام الشيخ المفيد(٢) رحمه الله في ذلك ؛ ط[٩]، صب[٩٢] : ٤٥٦ [٤٠/١٢٧] .

باب أنّ عليّاً باب مدينة العلم والحكمة ؛ ط[٩]، صج[٩٣] : ٤٧٢ [٤٠/٢٠٠] .

أقول : يأتي ذلك في (مدن) .

قال الشيخ الطُّريحيّ في حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» : أنّه نُقل أنّ سبب الحديث أنّ أعرابيّاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : طمش طاح فغادر شبلاً لمن النشب ؟ فقال صلى الله عليه وآله : للشبل مميطاً ، فدخل عليّ عليه السلام فذكر له النبيّ صلى الله عليه وآله لفظ الأعرابيّ فأجاب بما أجاب به النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : أنا مدينة العلم ... الحديث ، ومن لطيف ما نُقل هنا أنّ أعرابيّاً دخل المسجد فبدأ بالسلام على عليّ عليه السلام ، ثمّ سلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله فضحك الحاضرون وقالوا له ، فقال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فقد فعلت كما أمر(٣) ؛ انتهى .

الكافي(٤) : الباقريّ : إنّ عليّاً عليه السلام باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ... إلى آخره ؛ ح[٨]، ما[٤١] : ٤٦٠ [٣٢/٣٢٤] .

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بي أُنذرتم و بعليّ بن أبي طالب عليه السلام اهتديتم ، وقرأ : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»(٥) ، وبالحسن أُعطيتم الإحسان و بالحسين تسعدون و به تشبّثون ، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة ، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنة ؛ ط[٩]، ك[٢٠] : ٧٦ [٣٥/٤٠٥] .

باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من خبر الثقلين والسفينة و باب حطّة ؛ ز[٧]، ز[٧] : ٢٢ [٢٣/١٠٤] .

* - تفسير العياشي ٢ / ٢٤٣ / ح ١٩ .

١ - حصل في الأصل تقديم وتأخير بين هذا الرقم والذي بعده ، وقد صححناه .

٢ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٧٤ .

٣ - مجمع البحرين ٢ / ١١ .

٤ - الكافي ٢ / ٣٨٨ / ح ١٦ .

٥ - الرعد (١٣) ٧ .

فيه: النبويّ : إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك ؛ ← ٢٥ [١٢٠/٢٣].

قال الطبرسي[١] في قوله تعالى : « وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّداً »[٢]. قيل : هو باب حطّة من بيت المقدس وهو الباب الثامن، عن مجاهد : وقيل : باب القبّة التي يصلي إليها موسى و بنو إسرائيل، وقال قوم : هو باب القرية التي أُمروا بدخولها ؛ ه °، لو٣٦ : ٢٦٥ [١٧٨/١٣].

الاحتجاج[٣] : أمّا الأبواب المرضيّون والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة أوّلهم الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، ثمّ أبو القاسم الحسين بن رَوْح النُّوبَخْتِيّ، ثمّ أبو الحسن عليّ بن محمد السمّري رضي الله عنهم ؛ يج١٣، كب٢٢ : ٩٩ [٣٦٢/٥١].

باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابيّة والسفارة كذباً وافتراءً لعنهم الله ؛ يج١٣، كج٢٣ : ١٠٠ [٣٦٧/٥١].

أوّلهم الشريعيّ، ومنهم محمد بن نصير النميريّ، ومنهم أحمد بن هلال الكرخيّ، ومنهم أبو طاهر محمد بن عليّ بن بلال، ومنهم الحسين ابن منصور الحلّاج، ومنهم ابن أبي العزاقر، إلى غير ذلك ؛ ← ١٠٣ [٣٨٠/٥١].

وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام عليه السلام فأولّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلّاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشَّلْمَغَانيّ ونظرائه لعنهم الله، وكان محمد بن نصير النميريّ يدّعي أنّه رسول نبيّ وأنّ عليّ بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن عليه السلام و يقول فيه بالربوبيّة، و يقول بالإباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، و يزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلّل في المفعول به، وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطيّبات، وأنّ الله تعالى لا يحرّم شيئاً من ذلك، ورؤي غلام له على ظهره فعوتب بذلك فقال : هو من التواضع لله وترك التجبّر؛ ← ١٠٠ [٣٦٧/٥١].

أقول : ابن البوّاب الكاتب هو أبو الحسن عليّ ابن هلال البغداديّ، الفاضل المقرىء الذي كان خطّه في أعلى درجة الحسن، وله قصيدة رائيّة في علم الخطّ منها قوله :

وارغب لنفسك أن تخطّ بنانها
خيراً تخلّفه بدار غرورِ
فجميع فعل المرء يلقاه غداً
عند التقاء كتابه المنشورِ

توفّي ببغداد سنة ٤٢٣ (تكج) كان أبوه بوّاباً

١ ـ مجمع البيان مجلد ١ / ١١٩.
٢ ـ البقرة (٢) ٥٨، الأعراف (٧) ١٦١.
٣ ـ الاحتجاج ٤٧٧.

لبني بويه(1) .

بوق

مشهد البوق : موضع أخبر أمير المؤمنين عليه السلام فيه أنّ الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق وضرب البوق ، وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً ؛ ط[9] ، قيه[115] : ٦٠٥ [٤٢/٣٣] وو[6] ، ك[20] : ٢٥٧ [١٧/٢٥٧] .

عيون أخبار الرضا(2) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ من كرامة المؤمن على الله أنّه لم يجعل لأجله وقتاً حتى يهمّ ببائقة [فإذا همّ ببائقة](3) قبضه إليه . قال جعفر بن محمد عليه السلام : تجنّبوا البوائق يُمدّ لكم في الأعمار ؛ يمن[15/1] ، يه[15] : ١٠٧ [٦٨/١٩] .

أقول : قال في « مجمع البحرين » : في الخبر « لا يدخل الجنّة من لا يأمن جارُه بوائقه » أي غوائله وشروره(4) .

بول

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ الناس توقّياً عن البول ، كان إذا أراد البول يعمد إلى مكان مرتفع أو مكان من الأمكنة يكون فيه التراب الكثير كراهة أن ينضح عليه البول ؛ طه[15/1] ، كز[27] : ٣٩ [٨٠/١٦٨] .

جملة من الروايات في شدّة عذاب من لم يحترز عن البول وأنّ لا يبالي أين أصاب من جسده ؛ ← ٣٩ [٨٠/١٦٧] .

عن عليّ عليه السلام : إنّ البول في الحمّام يورث الفقر .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من تخلّى على قبر ، أو بال قائماً أو بال في ماء قائم أو مشى في حذاءٍ واحد أو شرب قائماً أو خلا في بيت وحده أو بات على غَمَرٍ ، فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلّا أن يشاء الله ، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات ؛ ← ٤١ ، ٤٣ [٨٠/١٧٣ ، ١٨٢] .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البول قائماً من غير علّة من الجفاء ، والاستنجاء باليمين من الجفاء ؛ ← ٤١ [٨٠/١٧٤] .

عن الصادق عليه السلام : إنّ جُلّ عذاب القبر في البول ؛ ← ٤٢ [٨٠/١٧٦] .

عذاب من لم يحترز من البول ؛ مع[3] ، نح[58] : ٣٧٢ [٨/٢٨١] .

باب علاج تقطير البول ؛ يد[14] ، سز[67] : ٥٢٩ [٦٢/١٨٨] .

طبّ الأئمة(5) : شكا عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول فقال : خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ستّ مرات ، وبالماء الحار

---

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٢٢٩ ، وأعلام الزركلي ٥ / ١٨٣ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٣٦ / ح ٩٠ .

٣ ـ من البحار والمصدر .

٤ ـ مجمع البحرين ٥ / ١٤١ .

٥ ـ طب الائمة ٦٨ .

مرّةً واحدة ، ثمّ يُجفّف في الظل ، ثمّ يُلتّ بدهن خالص ، ثمّ يستفّ على الريق سفّاً ، فإنّه ينفع التقطير بإذن الله تعالى ؛ ← ٥٢٩ [١٨٨/٦٢] .

سنن أبي داود(١) : إنّ الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لُبابة : أعطني إزارك حتى أغسله ، قال : إنّما يُغسل من بول الأنثى ، و ينضح من بول الذكر.

وفي رواية أُخرى : فجعل الحسين عليه السلام ينزو على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى بطنه فبال ، فقال : لا تزرموا ابني ، أي لا تقطعوا عليه بوله ، ثمّ دعا بماء فصبّه على بوله ؛ ى[١٠] ، يب[١٢] : ٨٣ ، ٨٨ [٢٩٦/٤٣ ، ٣١٧] .

أقول : وعن «شرح دعاء عرفة» للسيد علي خان الحويزاوي قال : روي عن أُمّ الفضل زوجة العبّاس بن عبد المطلب مرضعة الحسين عليه السلام قالت : أخذ منّي رسول الله صلى الله عليه وآله حسيناً أيّام رضاعه فحمله فأراق ماءً على ثوبه ، فأخذته بعنف حتى بكى ، فقال صلى الله عليه وآله : مهلاً ياأُمّ الفضل ، إنّ هذه الإراقة الماءُ يطهّرها ، فأيّ شيء يزيل هذا الغبار عن قلب الحسين عليه السلام ؟ ؛ انتهى .

وتقدّم في (أبل) نفع بول الإبل لضيق النّفَس .

بوم

باب البوم ؛ يد[١٤] ، قز[١٠٧] : ٧٣٢ [٦٤/ ٣٢٩] .

في أنّه لمّا قُتل الحسين عليه السلام خرجت البومة من العُمران إلى الخراب ، وتصوم النهار وترنّ باللّيل على الحسين عليه السلام حتى تُصبح ؛ ← ٧٣٢ [٣٢٩/٦٤] و ى[١٠] ، م[٤٠] : ٢٤٧ [٢١٤/٤٥] .

المناقب(٢) : العلويّ : في قوله تعالى : «إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ»(٣) : إنّ الله تعالى عرض ولايتي على الطيور فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، وأوّل من جحدها البوم والعَنقاء ، فلعنهما الله من بين الطيور ، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبُغض الطير لها ؛ ط[٩] ، قي[١١٠] : ٥٦٨ [٢٤٥/٤١] و ز[٧] ، يو[١٦] : ٥٨ [٢٨١/٢٣] و يد[١٤] ، صد[٩٤] : ٦٦٤ [٤٧/٦٤] .

الباقريّ قال لأعرابي أقبل من الأحقاف : إنّ من ورائكم لوادياً يقال له «البرهوت» تسكنه البوم والهام ، يُعذّب فيه أرواح المشركين إلى يوم القيامة .

قال الدّميري : البوم ـ بضمّ الباء ـ طائر يقع على الذكر والأُنثى ، وكنية الأُنثى «أُمّ الخراب» و «أُمّ الصبيان» ، و يقال لها «غراب اللّيل» ، ومن طبعها أن تدخل على كلّ طائر في وكره وتُخرجه منه وتأكل فراخه و بيضه ، وهي قويّة السلطان في اللّيل لا يحتملها شيء من الطير ، فإذا

١ ـ سنن أبي داود ١ / ١٠٢ / ح ٣٧٥ .
٢ ـ المناقب ٢ / ٣١٤ .
٣ ـ الأحزاب (٣٣) ٧٢ .

رآها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينها وبينهم، ومن أجل ذلك صار الصيّادون يجعلونها تحت شِباكهم ليقع لهم الطير. وعن الجاحظ أنّ البومة لا تطير بالنهار خوفاً من أن تصاب بالعين لما تصوّر في نفسها أنّها أحسن الطير(1)؛ انتهى.

والبوم أصناف، وكلّها تحبّ الخلوة بنفسها والتفرّد، وفي أصل طبعها عداوة الغربان، وفي تاريخ ابن النجّار: إنّ كسرى قال لعامل له: صِدْ لي شَرّ الطير واشْوِهِ بشَرّ الوقود، وأطعمه شَرّ الناس، فصاد بومة وشواها بحطب الدِّفْلَى وأطعمها ساعياً. وفي «سراج الملوك» لأبي بكر الطرطوسي: إنّ عبد الملك بن مروان أرِقَ ليلةً فاستدعى سميراً له يحدّثه، فكان فيما حدّثه أن قال: ياأمير المؤمنين، كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة، فخطبت بومة الموصل إلى بومة البصرة بنتها لابنها، فقالت بومة البصرة: لا أفعل إلّا أن تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب، فقالت بومة الموصل: لا أقدر على ذلك الآن، ولكن إن دام والينا علينا سلّمه الله تعالى سنة واحدة فعلتُ ذلك، فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم، وأنصف الناس بعضهم من بعض، وتفقّد أمر الولاة؛ يد14، قز107: 733 [331/64].

1 ـ حياة الحيوان 1 / 226.

بوه

رجال النجاشي(2): كتاب عليّ بن بابويه القميّ رحمه الله إلى الناحية المقدّسة في سؤال الوَلَد وجوابه: قد دعونا الله لك بذلك وستُرزق ولدين ذكرين خيّرين، فوُلد له أبوجعفر وأبوعبد الله من أمّ ولد؛ يج13، كا21: 81 [306/51].

ما يقرب من ذلك؛ ← 86 ـك*ـ 90 [324/51، 335].

يظهر من «غيبة الشيخ»(3) رحمه الله أنّ عليّ ابن بابويه كان له دكّان للتجارة، فيجيء ويجلس ويُخرج حسابه ودواته كما يكون التجّار، فجاء يوماً فرأى الحسين الحلّاج فلم يعرفه فسأل عنه فأُخبر به، فلمّا عرفه قال: ياغلام، برجله وبقفاه، فخرج من الدار، فما رُؤي ـأي الحلّاجـ بعدها بقمّ؛ يج13، كج23: 101 [371/51].

أقول: ابن بابويه إذا أُطلق فهو الشيخ الصّدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ ـالّذي نذكره في (صدق)ـ وابنا بابويه هو وأبوه، وأبوه أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القميّ العالم الفقيه المحدّث الجليل، بل شيخ القمّيين في عصره وفقيههم وثقتهم صاحب المقامات العالية والدرجات الرفيعة التي

2 ـ رجال النجاشي 261 / رقم 684.
* ـ كمال الدين 502 / ح 31.
3 ـ غيبة الشيخ 248.

يُنبىء عنها ما في التوقيع الشريف عن الإمام العسكريّ عليه السلام: أُوصيك ياشيخي ومعتمدي وفقيهي ياأبا الحسن ... إلى آخره .
قال شيخنا الشهيد في محكيّ « الذكرى » : إنّ الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة عليّ ابن بابويه إذا أعوزهم النصّ ثقةً واعتماداً عليه[1] ؛ انتهى . توفّي رحمه الله سنة ٣٢٩ وهي توافق عدد « يرحمه الله » ، وهي سنة تناثر النجوم وسنة وفاة الشيخ عليّ بن محمّد السمريّ آخر النوّاب الأربعة سلام الله عليهم أجمعين ، ودُفن رحمه الله بقم في جوار الحضرة الفاطميّة ، لا زالت مهبطاً للفيوضات السبحانيّة ، وعليه قبّة عالية في بقعة كبيرة يُزار و يتبرّك به ، وقد أخبر عن موته في ساعة وفاته الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد السمريّ رضي الله عنه في بغداد .
وأمّا ما نُقل عن شيخنا البهائيّ رحمه الله : إنّ في سنة عشر وثلاثمائة دخل القرامطة لعنهم الله إلى مكّة أيّام الموسم ، وأخذوا الحجر الأسود و بقي عندهم عشرين سنة ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، وممّن قتلوا عليّ بن بابويه ، وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيف فوقع إلى الأرض وأنشد :

ترى المحبّين صرعى في ديارهمُ
كفتية الكهف لايدرون كم لبثوا[2]

انتهى .

هو غير عليّ بن بابويه القمّيّ بل هو عليّ بن بابويه الصوفيّ العاميّ المعروف بالتصوّف ، أحد من أنكر عليه ابن الجوزيّ المتوفّى في سنة ٥٩٧ في كتاب « تلبيس إبليس » قال : أخبرنا أبوبكر بن حبيب ، أخبرنا أبوسعيد بن أبي صادق ، أخبرنا ابن باكويه قال : سمعت محمّد بن أحمد النجّار قال : كان عليّ بن بابويه من الصوفيّة ، فاشترى يوماً من الأيّام قطعة لحم فأحبّ أن يحمله إلى البيت فاستحيا من أهل السوق ، فعلّق اللّحم في عنقه وحمله إلى بيته . قال ابن الجوزيّ : ما فعله هذا الرجل من الإهانة لنفسه بين الناس أمر قبيح في الشرع والعقل ، فهو إسقاط مُروءة لا رياضة ، كما لو حمل نعله على رأسه ، وقد جاء في الحديث : « الأكل في السوق دناءة» فإنّ الله قد أكرم الآدميّ وجعل لِكثير من الناس من يخدمه فليس من الدين إذلال الرجل نفسه بين الناس[3] ؛ انتهى .
قال شيخنا في « المستدرك » في ترجمة أبي الحسن عليّ بن بابويه القمّيّ : ومن الغريب ما نقله فخر الدين الطريحيّ في « مجمع البحرين» عن شيخنا البهائيّ أنّه في سنة ٣١٠ دخل القرامطة ، فذكر القصّة ثمّ قال : فإنّه مع عدم ذكره في شيء من المؤلّفات مخالف لما تقدّم من تأريخ وفاته ومحلّ دفنه ، و ببالي أنّي رأيت المقتول القائل للبيت في بعض التواريخ وأنّه من غير أصحابنا[4] ؛ انتهى .

١ - ذكرى الشيعة ٤ .
٢ - كشكول البهائي ٣ / ٥١.
٣ - تلبيس إبليس ٣٥٥ .

←

قال أبو عليّ الحائريّ في رجاله : وأولاد بابو يه كثيرون جدّاً وأكثرهم علماء أجلّة، وقد كتب المحقّق البحرانيّ في تعدادهم رسالة ومع ذلك شذّ عنه غير واحد[1] ؛ انتهى.

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن آل بو يه ودولتهم بقوله : ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد ، أشار بذلك إليهم لأنّ أباهم كان صيّاد السمك يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه ، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ، ونشر ذريّتهم حتى ضُربت الأمثال بمُلكهم ، وقال أيضاً فيهم : ثمّ يستشري[2] أمرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له عليه السلام قائل: فكم مدّتهم ياأمير المؤمنين ؟ فقال : مائة أو تزيد قليلاً ؛ ط٩ ، قيج١١٣ : ٥٩٤ [٣٥٢/٤١].

أقول : ويُنسب إليهم الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهيّ العامليّ العيناثيّ.

قال في « أمل الآمل » : هاجر إلى جبل عامل في زمان شبابه ، وسكن عيناثا حتّى مات بها ، واشتغل بطلب العلم ، وكان من تلامذة الشيخ ظهير الدين العامليّ ، وكان فاضلاً محقّقاً مدقّقاً أديباً شاعراً فقيهاً (له رسالة جيّدة في الحساب رأيتها بخطّه ، وحاشيته على « القواعد» للعلّامة رأيتها بخطّه) وله حواش كثيرة على كتب الفقه والأُصول وغيرها ، ثمّ ذكر بعض أشعاره ، ثمّ قال : وقد وجدت بخطّ بعض علمائنا نقلاً من خطّ الشهيد الثاني أنّ ناصر البويهيّ هو الشيخ الإمام المحقّق ناصر بن إبراهيم البويهيّ الأصل الأحسائيّ المنشأ العامليّ الخاتمة ، كان من أجلّاء العلماء والمحقّقين الفضلاء ، خرج من بلاده إلى بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ، ثمّ أدركه الأجل المحتوم في سنة الطاعون سنة (٨٥٣) وهو من أعقاب ملوك بني بويه ، ملوك العراقين والعجم وهم مشهورون، وكان الصاحب بن عبّاد من وزرائهم ، وهم الّذين بنوا الحضرة الشريفة الغرويّة -على مشرّفها السلام- بعد إحراقها ، وعمّروا لأنفسهم تربة في مقابل تربة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الآن بقبور السلاطين ، وهذا معنى قوله في كتبه « البويهيّ» ، انتهى[3] .

قلت : ويُطلق البويهيّ أيضاً على قطب الدين الرازيّ البويهيّ -الّذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في (قطب)- ، ويظهر من إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين والد الشيخ بهاء الدين أنّه منسوب إلى بابويه ، قال عند ذكره : سلطان المحقّقين والمدقّقين قطب الدين محمد بن محمد بن أبي جعفر بن بابويه الرازي أنار الله برهانه وأعلى

→

٤ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٥٢٨ ، عن مجمع البحرين ٤ / ٢٦٧ .

١ ـ منتهى المقال ١٩٩ .

٢ ـ استشرت الأُمور:تفاقمت وعظمت ؛ القاموس المحيط [٤ /٣٥٠- الهامش] .

٣ ـ أمل الآمل ١ / ١٨٧ / رقم ٢٠١ .

في الجنان شأنه(١) .

بهت

باب التهمة والبهتان وسوء الظنّ بالإخوان وذمّ الاعتماد على ما يُسمع من أفواه الرجال ؛ عشر١٦ ، سب٦٢ : ١٧٠ [١٩٣/٧٥] .

الخصال(٢) : عن الصادق عليه السلام نقلاً عن حكيم : البهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات .

عيون أخبار الرضا(٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامة على تلٍّ من نار حتى يخرج ممّا قاله فيه .

وفي «معاني الأخبار»(٤) : حبسه الله يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج ممّا قال ؛ ح ١٧٠ [١٩٤/٧٥] .

بهق

باب الدعاء للجذام والبرص والبهق(٥) ؛ عا١٩/٢ ، عا٧١ : ٢٠٣ [٧٨/٩٥] .

طبّ الأئمّة(٦) : شكا رجل إلى الصادق عليه السلام الوَضَح والبَهق فقال : ادخل الحمّام واخلط الحنّاء بالنورة وَاَطَّلِ بهما ، فإنّك لا تعاين بعد ذلك شيئاً ؛ يد١٤ ، عو٧٦ : ٥٣٤ [٦٢/٢١١] .

أقول : البيهقيّ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ الشافعيّ الخسروجرديّ ، الحافظ الفقيه المشهور ، صاحب «السنن الكبير» و «السنن الصغير» و «دلائل النبوّة» وغيرها ، قال إمام الحرمين في حقّه : ما من شافعيّ إلّا وللشافعيّ في عنقه مِنّة إلّا البيهقيّ فإنّ له المِنّة على الشافعيّ وعلى كلّ شافعيّ ، لما صنّف في نصرة مذهبه(٧) .

ومن كلماته ينقل صاحب «الكامل البهائيّ» مقابل قول من قال : إنّ معاوية خرج من الإيمان بمحاربته عليّ عليه السلام ، قال : إنّ معاوية لم يدخل في الإيمان حتى يخرج منه بل خرج من الكفر إلى النفاق في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله ثمّ رجع إلى كفره الأصليّ بعده(٨) . توفّي سنة ٤٥٨ (تنح) بنيسابور ونُقل إلى بيهق وبيهق(٩) ـ بفتح الموحّدة ـ موضع كان قرب سبزوار . وقد يُطلق البيهقيّ على إبراهيم بن محمد صاحب كتاب «المحاسن والمساوىء» .

بهل

باب الرغبة والرهبة والتضرّع والتبتّل والابتهال ؛ عا١٩/٢ ، ك٢٠ : ٤٨ [٣٣٧/٩٣] .

١ ـ انظر البحار ١٠٨ / ١٤٨ .
٢ ـ الخصال ٣٤٨ / ذح ٢١ .
٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٣٣ / ح ٦٣ .
٤ ـ معاني الأخبار ١٦٤ .
٥ ـ البهق محرّكة بياض رقيق في ظاهر البشرة ؛ القاموس المحيط [٣/ ٢٢٣ ـ الهامش] .
٦ ـ طب الأئمة ٧١ .
٧ ـ انظر أعلام الزركلي ١ / ١١٣ .
٨ ـ كامل البهائي ٢ / ٢٠٤ (فارسي) .
٩ ـ انظر معجم البلدان ١ / ٥٣٧ .

مكارم الأخلاق(1) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء والرهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء ، وقوله عزّوجلّ : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً »(2) قال : الدّعاء بإصبع تشير بها ، والتضرّع أن تشير بإصبعك وتحرّكها، والابتهال ترفع اليدين و تمدّهما وذلك عند الدمعة ثمّ ادع ؛ ← ٤٨ [٣٣٨/٩٣] و صل ٢/١٩ ، نج ٥٣ : ٣٧٨ [٢٠٤/٨٥] .

باب الملاعنة والمباهلة ؛ عا ٢/١٩ ، قكح ١٢٨ : ٢٨٣ [٣٤٩/٩٥] .

عدّة الداعي(3) : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة التي تُباهِلُ فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

وعن أبي مسروق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إنّا نكلّم الناس فنحتجّ عليهم بقول الله عزّوجلّ : « أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ »(4) فيقولون : نزلت في أُمراء السّرايا ، فنحتجُّ عليهم بقول الله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ ... الآية »(5) فيقولون : نزلت في المؤمنين ، فنحتجّ عليهم بقول الله تعالى : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ »(6) فيقولون : نزلت في قربى المسلمين ، قال : فلم أدع شيئاً ممّا حضرني ذكره من هذا و شبهه إلّا ذكرته له ، فقال عليه السلام لي : إذا كان ذلك فادْعُهُم إلى المباهلة ، قلت : وكيف أصنع ؟ فقال : أصلح نفسك ثلاثاً ، وأظنّه قال : صُم واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجَبّان فشبِّكْ أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه وابدأ بنفسك فقل : اللّهمَّ ربَّ السماوات السبع وربَّ الأرضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقّاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً ، ثمّ ردّ الدعوة عليه فقل : وإن كان فلان جحد حقّا وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً ، ثمّ قال لي : وإنّك لا تلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني عليه ؛ ← ٢٨٣ [٣٤٩/٩٥] .

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدّلائل والمعجزات ؛ و ٦ ، سب ٦٢ : ٦٣٩ [٢٧٦/٢١] .

آل عمران : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ... الآيات »(7) .

تفسير : نزلت الآيات في وفد نجران السيّد والعاقب ومن معهما ، قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : هل رأيت ولداً من غير ذكر ؟ فنزلت الآيات ، فلمّا دعاهم إلى المباهلة استنظروه إلى

١ ـ مكارم الأخلاق ٣١٨ .
٢ ـ المزمل (٧٣) ٨ .
٣ ـ عدة الداعي ٢٠٠ .
٤ ـ النساء (٤) ٥٩ .
٥ ـ المائدة (٥) ٥٥ .
٦ ـ الشورى (٤٢) ٢٣ .
٧ ـ آل عمران (٣) ٥٩-٦١ .

صبيحة غد من يومهم .

قال الزمخشريّ في «الكشّاف» : لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظرونأتيك غداً ، فلمّا تَخالَوْا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم : ياعبد المسيح ، ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يامعشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنّ ، فإن أبيتم إلّا إلْفَ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه ،فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم ، فأتَـوْا رسول الله صلّى الله عليه وآله ،وقد غدا محتضناً الحسين عليه السلام ،آخذاًبيدالحسن ، وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها ،وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمِّـنوا ، فقال أسقف نجران : يامعشر النصارى ، إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ،فلا تباهلوافتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة ! فقالوا : ياأباالقاسم ، رأينا أن لا نباهلك ، وأن نُقـرّك على دينك ونثبت على ديننا ،فقال : فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فأبوا ، قال : فإنّي أُناجزكم ، فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة ، ألف في صفروألف في رجب ، وثلاثين درعاً عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك وقال : والّذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لَـمُـسِخُوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتى يهلكوا .

وعن عائشة : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج وعليه مِرْط مُرَحَّل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثمّ جاء الحسين فأدخله ، ثمّ فاطمة ثمّ عليّ ثمّ قال : «إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[1] .

فإن قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمريختصّ به وبمن يكاذبه ، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء ؟ قلت : كان ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه ، حيث استجرأ على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحبّ الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له ، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمّت المباهلة ، وخصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب ، وربّما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يُقتل ، ومن ثَمَّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الضعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمّون الذادة عنها بأرواحهم «حماة الحقائق» ، وقدّمهم في الذّكر على الأنفس لينبّه على لُطف مكانهم وقُرب

١ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣ .

منزلتهم ، ولـيؤذن بأنّهم مُقدّمون على الأنفس مفدَّوْنَ بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأنّه لم يَرْوِ أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك (١) .

باب آية المباهلة ؛ ط٩ ، ز٧ : ٤٩ [٢٥٧/٣٥].

روى ابن المغازليّ الشافعيّ في «المناقب»(٢) عن الشعبيّ ، عن جابر حديث المباهلة ، وقال في آخره : قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية : «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ... الآية»(٣) قال الشعبيّ : «أبناءنا» الحسن والحسين و«نساءنا» فاطمة و«أنفسنا» عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ ← ٥٠ [٢٦٢/٣٥].

رواية مفصّلة في المباهلة أوردها السيّد ابن طاووس في «الإقبال»(٤) ؛ و٦ ، سب٦٢ : ٦٤١ [٢٨٦/٢١].

يظهر من روايات المباهلة أنّ المباهلة كانت في الأُمم السابقة أيضاً ، ففي جملة من رواياتها : فقال الأسقف : جثا والله محمد كما يجثو الأنبياء عليهم السلام للمباهلة ؛ ← ٦٥٥ [٢١/ ٣٤٦].

١ ـ الكشاف ١ / ٣٦٨ .

٢ ـ مناقب ابن المغازلي ٢٦٣ / ح ٣١٠ .

٣ ـ آل عمران (٣) ٦١ .

٤ ـ إقبال الأعمال ٤٩٦ .

كانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة وروي يوم الخامس والعشرين ، والأوّل أظهر.

استدلال الرضا عليه السلام بآية المباهلة في جواب المأمون حيث سأله عن أكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن ؛ د٤ ، كج٢٣ : ١٧٤ [٣٥٠/١٠].

الصادقيّ : خاصموهم وبيّنوا لهم الهدى الذي أنتم عليه وبيّنوا لهم ضلالتهم وباهلوهم في عليّ عليه السلام ؛ د٤ ، ل٣٠ : ١٩٩ [١٠/ ٤٥٢].

مباهلة الديرانيّ النصرانيّ مع يهوديّ ، واحتراق اليهوديّ ؛ د٤ ، ز٧ : ١٠٧ [٦٥/١٠].

دعوة الخيرانيّ أحمد بن محمد بن عيسى الأشعريّ إلى المباهلة ؛ يب١٢ ، ل٣٠ : ١٢٧ [١٢١/٥٠].

سؤال الشلمغانيّ أبا القاسم الروحيّ(٥) أن يباهله ؛ يج١٣ ، كا٢١ : ٨٦ [٣٢٣/٥١].

ذمّ حَيِّ «باهلة» و«غنيّ» ؛ و٦ ، عو٧٦ : ٧٤٧ [٣١٤/٢٢] و ح٨، مد٤٤ : ٤٧٦ [٣٢/ ٤٠٦] وح٨، سه٦٥ : ٧٠٤ [٣٤/ ١٧١] وط٩، صب٩٢ : ٤٥٨ [٤٠/ ١٣٨] ويج١٣ ، لج٣٣ : ١٩٣ [٥٢/ ٣٦٣].

توبة بُهلول النبّاش ؛ مع٣، ك٢٠ : ٩٨ [٢٣/٦].

٥ ـ أي أبو القاسم الحسين بن روح .

أقول : بُهلول الشهير بالمجنون ، وقد تصدّى أبو عليّ في رجاله لترجمة حاله إجمالاً فقال : يظهر من كتب السِّيَر وغيرها فضله وجلالته وعلوّ رتبته ، ذكر في « مجالس المؤمنين» شطراً من مقاماته مع المخالفين ومناظراته مع أعداء الدين ثم ذكر قضيّة منه ثمّ قال : ونقل من كتاب « الايضاح » لمحمد ابن جرير بن رستم الطبريّ ؛ أنّ البُهلول قال لعمر ابن عطاء العدويّ في مجلس محمد بن سليمان العباسي ابن عمّ الرشيد : لم سَمّى جدُّك عمرُ أبا بكرٍ صِدّيقاً ، ألم يكن في زمانه سواه صدّيق ؟ قال : لا ، قال : كذبتَ وخالفتَ قول الله : « وَٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ »[1] ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا فعلت الخير كنت صدّيقاً ، قال العدويّ : سمّوه صدّيقاً لأنّه أوّل من صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : مع أنّ ذلك ممنوع ، التخصيص خطأ في اللّغة ومخالفة للآية ، فغالطه العدويّ وقال : من إمامك يابهلول ؟ قال : إمامي من سبّح في كفّه الحصا ، وكلّمه الذئب إذ عوى ، ورُدَّت له الشمس بين الملا ، وأوجب الرسول على الخلق له الولا ، فتكاملت فيه الخيرات وتنزّه عن الخُلُق الدنيّات ، فذلك إمامي وإمام البريّات ، فقال العدويّ : ويلك ، أليس هارون إمامك ؟! قال : بل الويل لك حيث لم تر أمير المؤمنين لهذه المحامل أهلاً ، وما أخالك إلّا عدوّاً له تُظهر طاعته وتُضمر مخالفته ، ولئن بلغه مقالك ليؤدِّبنّك ، فضحك العباسي وأمر بإخراج العدويّ وقال لبهلول : ما الفضل إلّا فيك ، وما العقل إلّا من عندك ، وما المجنون إلّا من سمّاك مجنوناً ، أخبِرْني ، عليّ أفضل أو أبو بكر؟ قال : أصلح الله الأمير ، إنَّ علياً من النبيّ صلّى الله عليه وآله كالشيء من الشيء والضوء من الضوء[2] ، وكالمفصل من الذراع ، وأبو بكر ليس منه ولا يوازيه في فضله إلّا مثله ، ولكلّ فاصل فاصلة ، قال : أخبرني ، بنو عليّ أحقّ بالخلافة أو بنو العبّاس ؟ فسكت البُهلول ، قال : لِمَ سكتَّ ! قال : ما للمجانين وهذا التحقيق والتمييز! ثمّ خرج وهو يقول :

إن كنتَ تهواهُمُ حقّاً بلا كذبِ ... فالزم حياتك في جدٍّ وفي لعبِ
إيّاك من أن يقولوا عاقلٌ فَطِنٌ ... فتُبتلى بطويل الكدّ والنَّصَبِ
مولاك يعلمُ ما تطويهِ من خُلُقٍ ... فما يضرّك إن سَمَّوكَ بالكَذِبِ

فقال العباسي : لا إله إلّا الله ، لقد رزق الله عليّ ابن أبي طالب لبّ كلّ ذي لبّ ، انتهى . وقبره رحمه الله في بغداد[3] ؛ انتهى .

بهم

في أنّه جعل الله تعالى رزق إبراهيم الخليل

١ ـ الحديد (٥٧) ١٩ .

٢ ـ والصنو من الصنو ـ خ ل (الهامش) .

٣ ـ منتهى المقال ٦٩ عن مجالس المؤمنين ٢ / ١٥ .

عليه السلام في إبهامه حين وضعته أُمّه في الغار؛ هـ •، كا[21]: ١١٩ ـك•ـ ١٢٢ [٣٠/١٢، ٤١].

بها

كلام الشيخ البهائيّ رحمه الله في النجوم وما يحرم منه وما يحلّ؛ يد[14]، يا[11]: ١٦١ [٢٩١/٥٨].

كلامه وكلام والده في قصّة هاروت وماروت؛ يد[14]، كز[27]: ٢٥٩ [٣١٠/٥٩].

رسالته في تحريم ذبائح أهل الكتاب؛ يد[14]، قكد[124]: ٨١١ [١/٦٦].

صورة إجازاته للمولى صفيّ الدين محمّد القمّيّ وللسيّد ماجد البحرانيّ وللشيخ لطف الله العامليّ وابنه الشيخ جعفر، وللمولى شريف الدين محمد الرويدشتيّ وغير ذلك؛ الإجازات[25]: ١٣٠ [١٠٩/١٤٦ـ ١٥١].

قال السيّد علي خان في «سلافة العصر»: الشيخ العلّامة بهاء الدين محمّد بن حسين بن عبد الصمد العامليّ الهمدانيّ، علم الأئمّة الأعلام وسيّد علماء الإسلام، و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه وفحل [الفضل][1] الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي لا تحدّ له فراسخ، وجوادها الذي لا يؤمّل له لحاق و بدرها الذي لا يعتريه محاق، الرحلة الذي ضرب إليه أكباد الإبل والقبلة التي فُطر كلّ قلب على حبّها وجُبِل، فهو علّامة البشر ومجدّد دين الأئمّة على رأس القرن الحادي عشر، إليه انتهت رئاسة المذهب والملّة و به قامت قواطع البراهين والأدلّة، جمع فنون العلم فانعقد عليه الإجماع وتفرّد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع، فما من فن إلّا وله فيه القدح المعلّى والمورد العذب المُحلّى، إنْ قال لم يدع قولاً لقائل أو طال لم يأت غيره بطائل، وما مثله ومن تقدّمه من الأفاضل والأعيان إلّا كالملّة المحمّديّة المتأخّرة عن الملل والأديان، جاءت آخراً ففاقت مفاخراً، وكلّ وصف قلت في غيره فإنّه تجربة الخاطر؛

مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وانتقل به والده وهو صغير إلى الديار العجميّة فنشأ في حجره بتلك الأقطار المحميّة، وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتى أذعن له كلّ مناضل ومنابذ، فلمّا اشتدّ كاهله وصَفَتْ له من العلم مناهله، ولّي بها شيخ الإسلام وفوّضت إليه أُمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام، ثمّ رغب في الفقر والسياحة واستهبّ من مهابّ التوفيق رياحه، فترك تلك المناصب ومال لما هو بحاله مناسب، فقصد حجّ بيت الله الحرام وزيارة النبيّ وأهل بيته الكرام عليهم أفضل التحيّة والسلام؛

• في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): (كا) وفي البحار: كمال الدين ١٣٨، وهو الصواب فأثبتناه.

١ ـ من المصدر.

ثمّ أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة، وأُوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أرباب الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذّر على غيره واستحال، ثمّ عاد وقطن بأرض العجم وهناك همىٰ غيث فضله وانسجم، وألّف وصنّف وقرّط المسامع وشنّف ـإلى أن قال ـ وكانت له دار مشيّدة البناء ورَحْبَة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل و يفد عليها الراجي والآمل، فكم مهدٍ بها وُضِع وكم طفلٍ بها رُضع، وهويقوم بنفقتهم بكرة وعشيّاً و يوسعهم من جاهه جناباً مغشيّاً، مع تمسّكه من التقى بالعروة الوثقى وإيثار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى، ولم يزل آنفاً من الانحياش إلى السلطان راغباً في الغربة عازفاً عن الأوطان، يؤمّل العود إلى السياحة و يرجو الإقلاع عن تلك المساحة، فلم يُقدّر له حتى وافاه حِمامُه وترنّم على أفنان الجنان حَمامُه؛

وأخبرني بعض ثقات الأصحاب أنّ الشيخ رحمه الله قصد قبل وفاته زيارة المقابر في جمع من الأجلّاء الأكابر، فما استقرّ بهم الجلوس حتى قال لمن معه: إنّي سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه؟ فأنكروا سؤاله واستغربوا مقاله، وسألوه عمّا سمعه فأوهم وعمّى في جوابه، ثمّ رجع إلى داره فأغلق بابه، فلم يلبث أن أصاب داعي الرّدى فأجابه، وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوّال المكرّم سنة ١٠٣١ إحدى وثلاثين وألف بأصبهان، ونقل قبل دفنه إلى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضويّة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحيّة[1].

ثمّ أخذ في ذكر مصنّفاته و بعض كلماته؛

الإجازات[٢٥]: ١٢٣ [١٠٨/١٠٩].

أقول: حُكي عن المجلسي الأوّل قال في ترجمة الشيخ بهاء الدين: سمع قبل وفاته بستّة أشهر صوتاً من قبر بابا ركن الدين رحمه الله وكنت قريباً منه، فنظر إلينا وقال: سمعتم ذلك الصوت؟ فقلنا: لا، فاشتغل بالبكاء والتضرّع والتوجّه إلى الآخرة، و بعد المبالغة العظيمة قال: إنّي اُخبرت باستعداد الموت، و بعد ذلك بستّة أشهر تقريباً توفّي وتشرّفتُ بالصلاة عليه مع جميع الطلبة والفضلاء وكثير من الناس يقربون من خمسين ألفاً؛ انتهى. حكي أنّ الّذي سمعه الشيخ كان هذا: «شيخنا درفكرخود باش»[2].

وقد يطلق بهاء الدين على محمّد بن الحسن الأصفهانيّ المشهور بالفاضل الهنديّ. و يأتي ذكره.

وقد يطلق على بهاء الدين المختاريّ، وهو السيّد الأجلّ العالم الفقيه الحكيم محمّد بن محمّد باقر الحسينيّ النائينيّ الأصفهانيّ، صاحب شرح «الصمديّة» وشرح «بداية الهداية» معاصر سميّه الفاضل الهنديّ، قال في «الروضات»:

١ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ٢٨٩ عنه البحار.
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ٩٢.

و يُستفاد من بعض مؤلّفاته الشريفة أنّه كان باقياً في حدود المائة والثلاثين ، وقيل أنّه توفّي في ما بينه و بين الأربعين ، ودُفن في دار السلطنة أصفهان ، ولكنّي لم أتحقّق موضع قبره إلى الآن من هذا المكان ، ولا يبعد كونه أيضاً من جملة المندرسات في فتنة جنود الأفغان(١) ؛ انتهى .

وبهاء الدين النيليّ هو السيّد الأجلّ العلّامة النحرير عليّ بن عبد الكريم النّيليّ، النسّابة صاحب كتاب «الأنوار المضيئة» و «الدرّ النضيد» وغير ذلك ، كان من تلامذة فخر المحقّقين والشيخ الشهيد رحمهم الله(٢) .

وبهاء الشرف السيّد الأجلّ نجم الدين أبوالحسن محمّد بن الحسن بن أحمد المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة ، هو الذي ذُكر اسمه في أوّل الصحيفة الكاملة ، وروى عنه جماعة من العلماء منهم عميد الرؤساء والشيخ عليّ بن السكون والشيخ محمد بن المشهديّ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين(٣) .

في أنّه تعالى باهى بعليّ عليه السلام ملائكته حين بات عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وفداه بنفسه ؛ و٦ ، لو٣٦ : ٤١٢-٤٢٣ [٣٩/١٩-٨٧] .

بيت

باب بناء البيت ؛ ه ٥ ، كد٢٤ : ١٣٤ [٨٢/١٢] .

علّة وضع البيت وسط الأرض ؛ مع٣ ، كج٢٣ : ١١٩ [٩٧/٦] .

في أنّه ضُربت مكان البيت خيمة لآدم عليه السلام ، وأنّه لمّا بُني البيت رُفع قواعده من أربعة أحجار: من الصّفا والمروة وطور سيناء وجبل السلام وهو ظهر الكوفة ؛ ه ٥ ، ز٧ : ٥٠ ، ٥٦[٣/١١ ، ٢٠٨]وه ٥،ح٨:٥٦[٢٠٨/١١] .

باب البيت المعمور ؛ يد١٤ ، ح٨ : ١٠٤ [٥٨/٥٥] .

الطور: « والبَيْتِ المَعْمُورِ» (٤) .

تفسير: قال الطبرسي(٥) : البيت المعمور ، هو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة ، عن ابن عبّاس ومجاهد ، وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : و يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثمّ لا يعودون إليه أبداً ؛ ← ١٠٤ [٥٨/٥٥] .

ما يناسب ذلك ؛ ه ٥ ، ه ٥ : ٢٨ ، ٢٩ [١٠٤/١١ ، ١٠٨] .

المناقب(٦) : أمَرَ اللهُ سبحانه نبيَّهُ صلّى الله عليه وآله أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات ،

١ ـ روضات الجنات ٧ / ١٢١ .
٢ ـ انظر روضات الجنات ٤ / ٣٤٧ .
٣ ـ انظر الكنى والالقاب ٢ / ٩٩ .
٤ ـ الطور (٥٢) ٤ .
٥ ـ مجمع البيان مجلد ٥ / ١٦٣ .
٦ ـ المناقب ٢ / ١٩٢ .

تسعة لنبيّه صلّى الله عليه وآله وأزواجه، وعاشرها وهو متوسّطها لعليّ وفاطمة عليهما السلام، وبقي على كونه فلم يزل عليّ عليه السلام وولده في بيته إلى أيّام عبد الملك بن مروان، فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاظ، وأمر بهدم الدار وتظاهر أنّه يريد أن يُزاد في المسجد، وكان فيها الحسن بن الحسن فقال: لا أخرج ولا أُمكّن من هدمها، فضُرب بالسياط وتسابيح[1] الناس وأُخرج عند ذلك، وهُدمت الدار وزِيدَ في المسجد؛ ط٩، عا٧١: ٣٥٤ [٢٩/٣٩].

روي أنّه قال رجل لابن عمر: حدّثني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلّى الله عليه وآله فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله، قال ابن عمر: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ط٩، سو٦٦: ٣٣٢ [٢٩٧/٣٨].

باب رفعة بيوتهم المقدّسة في حياتهم وبعد وفاتهم عليهم السلام، وأنّها المساجد المشرّفة؛ ز٧، يط١٩: ٦٧ [٣٢٥/٢٣].

الكنز[2]: عن أنس وعن بُريدة قال: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ»[3] فقام إليه رجل فقال: أيُّ بيوتٍ هذه يارسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام، قال: نعم، من أفضلها.

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنويّة، فإنّه شائع بين العرب والعجم التعبير عن الأنساب الكريمَة والأحساب الشريفة بالبيوت، وأن يكون المراد بها البيوت الصوريّة كبيوتهم في حياتهم وروضاتهم المنوّرة بعد وفاتهم، والمراد بالرجال إمّا الأئمّة عليهم السلام أو خواصّ شيعتهم أو الأعمّ.

قال الطبرسي رحمه الله: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللهُ أَنْ تُرْفَعَ» معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها، وهي المساجد في قول ابن عبّاس وغيره، و يعضده قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: المساجد بيوت الله في الأرض وهي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض. وقيل: أي بيوت الأنبياء عليهم السلام، ثمّ أيّده بما مرّ من رواية أنس ثمّ قال: و يعضده قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[4] وقوله: «رَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ»[5] فالإذن برفع بيوت الأنبياء

١ ـ السبحة: خرزات للتسبيح و بالفتح الثياب من جلود؛ منه. في المصدر: وتصايح.
٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٣٦٢ / ح ٨.
٣ ـ النور (٢٤) ٣٦.
٤ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.

←

والأوصياء عليهم السلام مطلق، والمراد بالرفع التعظيم ورفع القذر من الأرجاس والتطهير من المعاصي والأدناس، وقيل: المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله، «و يُذكرُ فيها اسمُه» أي يُتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنى(١)؛ انتهى؛ ← ٦٨ [٣٢٦/٢٣].

وفي حديث قَتادة وأبي جعفر عليه السلام قال قَتادة: والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقُدّام ابن عبّاس فما اضطرب قلبي قدّام أحدٍ منهم كما اضطرب قدّامك، فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين أنت؟ [أنت](٢) بين يدي «بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللهُ أَنْ تُرْفَعَ ... الآية» فأنت ثَمّ ونحن أُولئك، قال: صدقت جعلني الله فِداك، والله ما هي بُيوت حجارة ولا طين؛ يا[١١]، ك[٢٠]: ١٠٢ [٣٥٧/٤٦].

في أنّه لا يدخلها الجُنُب؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤١ [١٢٩/٤٧].

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ»(٣) والطعن على الثاني في إيصائه بدفنه فيه، ومناظرة فضّال ابن الحسن مع أبي حنيفة في ذلك؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٣١١.

روى الشيخ عن عبد الله بن عجلان السكونيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بيت عليّ وفاطمة من حجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءاً وفي كلّ ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد، وإنّ الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتّى أبصر العرش وزاد الله في قوّة ناظره، وإنّ الله زاد في قوّة ناظرة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقّفة بعرش الرحمن وفيها معارج، معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم، وما من بيت من بيوت الأئمّة عليهم السلام منّا إلّا وفيه معراج الملائكة لقول الله: «تَنَزَّلُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بكلّ أمرٍ سلام» قال: قلت «من كلّ أمر» قال: «بكلّ أمر»، قلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ٢٠٦ [٩٧/٢٥].

غيبة النعمانيّ(٤): قال الصادق عليه السلام: إنّ لصاحب الأمر بيتاً يقال له «بيت الحمد» فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يُطفأ؛ يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٣ [١٥٨/٥٢].

⟵

٥ ـ هود (١١) ٧٣.
١ ـ مجمع البيان مجلد ٤ / ١٤٤.
٢ ـ من البحار والمصدر (الكافي ٦ / ٢٥٦).
٣ ـ الأحزاب (٣٣) ٥٣.
٤ ـ غيبة النعماني ٢٣٩ / ح ٣١.

الصادقيّ : والتمسوا البيوت الّتي « أَذِنَ ٱللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ »(١) فإنّه قد أخبركم أنّهم « رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ »(١) ... إلى آخره ؛ يمن[١/١٥] ، كز[٢٧] : ٢١٦ [١٠/٦٩] .

باب من يجوز الأكل من بيته بغير إذنه ؛ عشر[١٦] ، فح[٨٨] : ٢٣٨ [٤٤٤/٧٥] .

باب النزول في البيت الخراب ، والمبيت في دار ليس له باب ؛ يو[٢/١٦] ، كح[٢٨] : ٣٢ [١٥٧/٧٦] .

قرب الإسناد(٢) : عن عليّ عليه السلام أنّه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر .

باب تزويق البيوت وتصويرها واتّخاذ الكلب فيها ؛ يو[٢/١٦] ، ل[٣٠] : ٣٢ [١٥٩/٧٦] .

المحاسن(٣) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل أتاني فقال : إنّا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد ولا إناء يُبال فيه ؛ ← ٣٢ [١٥٩/٧٦] .

باب اتّخاذ الدواجن في البيوت ؛ يو[٢/١٦] ، لب[٣٢] : ٣٣ [١٦٢/٧٦] .

وفي « الرسالة الذهبيّة »(٤) : ومَنْ أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف أوّل ما يُفتح بابُه ، ولا يخرج منه أوّل ما يُفتح بابه في الشتاء غدوة ؛ يد[١٤] ، ص[٩٠] : ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٥] .

باب الهجرة ومبيت عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦] ، لو[٣٦] : ٤٠٩ [٢٨/١٩] .

فيه : أسماء الكفّار التي(٥) كانوا ينتظرون رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة المبيت ؛ ← ٤١٢ [٣٩/١٩] .

في مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة اختفائه من قريش وذهابه إلى الشِّعب ، وكلام الشيخ المفيد(٦) في ذلك وما احتجَّ به على أهل الخلاف ، وسنشير إلى صدر ذلك في (طلب) ؛ ط[٩] ، لب[٣٢] : ٩٣ [٤٧/٣٦] .

فضله عليه السلام في ليلة المبيت ؛ ط[٩] ، سه[٦٥] : ٣٣٠ [٢٨٩/٣٨] .

في أنّه أبات أبو طالب عليّاً عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ليلة في الشِّعب ، وأباته النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الهجرة ، قال المُفَجَّع :

فَوقى ليلة الفراش أخاه
بأبي ذاك واقياً ووليّا ؛

ط[٩] ، عب[٧٢] : ٣٥٩ [٥٣/٣٩] .

١ ـ النور (٢٤) ٣٦ و ٣٧ .
٢ ـ قرب الإسناد ٦٨ .
٣ ـ المحاسن ٦١٥ / ح ٣٩ .
٤ ـ الرسالة الذهبية ٤٠ .

٥ ـ الصواب : الذين .
٦ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٣٣ .

تفسير العسكريّ(١) : ثواب نَفَس من أنفاس أمير المؤمنين عليه السلام ليلة المبيت ؛ مع٣ ، نه٥٥ : ٣٠٦ [٦٠/٨] .

بيان(٢) : ... «المصباح المنير»(٣) : إذا قلت بـات يفعل كذا ، فمعناه فعله باللّيل ولا يكون إلّا مع السهر وعليه قوله تعالى : «وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً»(٤)، وقال الأزهريّ(٥): قال الفرّاء : بات اللّيل إذا سهر اللّيل كلّه في طاعة أو معصية ، وقال اللّيث : من قال : بات بمعنى نام فقد أخطأ ، ألا ترى أنّك تقول : بات يرعى النجوم ، ومعناه ينظر إليها وكيف ينام من يراقب النجوم ؟ ؛ صل١٨/٢ ، عد٧٤ : ٥٥٥ [٨٧/ ١٤٥] .

قال الصادق عليه السلام : من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّة ؛ ز٧ ، قد١٠٤ : ٣٣٠ [٢٣١/٢٦] .

ثواب الأعمال(٦) : وقال عليه السلام : من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً من شعر فبكى أو تباكى فله الجنّة ؛ ى١٠ ، لد٣٤ : ١٦٦ [٢٨٩/٤٤] .

١ ـ تفسير العسكريّ ١٢٨ .
٢ ـ في الأصل (ن) ولعلها مختصر بيان بدليل ورود هذه المطالب في البحار تحت عنوان (بيان) .
٣ ـ المصباح المنير ٦٧ .
٤ ـ الفرقان (٢٥) ٦٤ .
٥ ـ تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣٣ .
٦ ـ ثواب الأعمال ١١٠ .

بيض

وجه تسمية أيّام البيض بأنّ آدم عليه السلام لمّا أكل من الشجرة المنهيّة اسودّ جسده فصام في هذه الايّام الثلاثة فذهب السواد ورجع البياض ؛ ه ° ، ز٧ : ٤٦ [١٧١/١١] .

أقول : قال في «مجمع البحرين» : وأيّام البيض على حذف مضاف يريد أيام اللّيالي البيض ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وسمّيت لياليها بيضاً لأنّ القمر يطلع من أوّلها إلى آخرها(٧)

تفسير العياشي(٨) : في أنّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل لمّا أتوا لوطاً لإهلاك قومه كان عليهم ثياب بيض وعمائم بيض ؛ ه ° ، كو٢٦ : ١٥٧ ـ ص ° ـ ١٥٦ [١٦٩/١٢ ، ١٦٣] .

أقول : قد وردت روايات في فضل لبس البياض للأحياء والأموات ، فعن كتاب الصفوانيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : البسوا البياض فإنّها أطيب وأطهر وكفّنوا فيها موتاكم(٩) .

وفي حديث خروج أبي الحسن الرضا عليه السلام لصلاة العيد : فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن(١٠) إلى غير ذلك ، وسيأتي في (عمم) ما

٧ ـ مجمع البحرين ٤ / ١٩٨ .
٨ ـ تفسير العياشي ٢ / ١٥٥ / ح ٥٣ .
٥ ـ قصص الأنبياء ١٢٠ / ح ١٢٠ .
٩ ـ عنه مستدرك الوسائل ١ / ٢٠٨ وفيه : كفّنوا منها ، وهو الأنسب .

←

يتعلّق بذلك .

باب حكم البيوض وخواصّها ؛ يد[١٤] ، قكز[١٢٧] : ٨٢١ [٤٣/٦٦] .

اعلم أنّه لا خلاف في أنّ البيض تابع للحيوان ، ومع الاشتباه ففي الروايات وكلمات العلماء أنّ البيض يؤكل ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه .

قرب الإسناد[(١)] : وسئل الصادق عليه السلام عن بيض طير الماء فقال : ما كان من بيض طير الماء مثل بيض الدجاج على خلقته إحدى رأسيه مفرطح فكل وإلّا فلا .

بيان : مفرطح أي عريض ، وقال ابن إدريس : قد ذهب أصحابنا الى أن بيض السمك ما كان منه خشناً فإنّه يؤكل ويجتنب الأملس والمنماع[(٢)] ، ولا دليل على صحة هذا القول من كتاب ولا سنّة ولا إجماع ، انتهى ؛ ← ٨٢١ [٤٣/٦٦] .

قول الصادق عليه السلام في حكم بيوض ديوك الماء بلغة السائل ؛ ← ٨٢٢ [٤٥/٦٦] و يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٢٧ ، ١٣٣ [٤٧/٨١ ، ١٠٥] .

ثمّ اعلم أنّ إدمان أكل البيض يُهزل ، والإكثار منه أو أكله بالبصل أو اللّحم يكثر النسل .

المحاسن[(٣)] : قال الصادق عليه السلام : محّ البيض خفيف والبياض ثقيل .

وعن الرضا عليه السلام : إنّ محّ البيض ينفع لاستمراء الطعام[(٤)] ؛ يد[١٤] ، قكز[١٢٧] : ٨٢٢ [٤٨/٦٦] .

بيان : المحّ ـ بضمّ الميم وتشديد الحاء المهملة ـ : خالص كلّ شيء وصفرة البيض كما في « القاموس »[(٥)] .

المحاسن[(٦)] : عن عليّ عليه السلام قال : إنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلى الله تعالى قلّة النسل في اُمّته فأمره أن يأمرهم بأكل البيض ففعلوه فكثر النسل فيهم .

ـ وَجَاءَ عَنْهُمْ فِي حَدِيثٍ قَدْ وَرَدْ
كَثْرَةُ أَكْلِ ٱلبَيْضِ يُكْثِرُ ٱلوَلَدْ[(٧)] ـ

خبر البيضة التي وقعت على وتد في حائط فثبتت عليه ؛ و[٦] ، سز[٦٧] : ٧٠٢ [١٣٠/٢٢] .

البيّاضي ، هو الشيخ الجليل العالم الفاضل المحقّق المدقّق المتكلّم الثقة الرضي ، عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ البياضي صاحب كتاب « الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم » و« اللّمعة » في المنطق ورسالة « الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح » ... إلى غير

→
١٠ ـ البحار ٤٩ / ١٣٥ .
١ ـ قرب الإسناد ٢٤ .
٢ ـ السرائر (حجري) ٣٦٩ .

٣ ـ المحاسن ٤٨١ / ح ٥١٤ .
٤ ـ بتصرّف .
٥ ـ القاموس المحيط ١ / ٢٥٧ .
٦ ـ البحار ٦٦ / ٤٦ ح ٨ عن المحاسن ٤٨١ / ح ٥٠٦ .
٧ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٦ .

ذلك .

وهذه الرسالة بتمامها مذكورة في يد١٤ ، مج٤٣ : ٤١٢ [٦١/٩١] .

وكتابه « الصراط المستقيم » كتاب نفيس في الإمامة ، و ينبغي أن يُكتب في ظهره « صراط علي حقّ نمسكه » ـ وله إجازة للشيخ ناصر بن إبراهيم البو يهيّ الذي مضى ذكره في (بوه)ـ توفّي سنة ٨٧٧ (ضعز)(١) .

والبيضاويّ(٢) ، القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر الفارسي الأشعريّ الشافعيّ المفسّر المتكلّم الأُصوليّ صاحب التفسير الذي لخّص فيه ما أخذه من « الكشّاف » و « التفسير الكبير » ومن تفسير الراغب الأصفهانيّ وسمّاه « أنوار التنزيل » توفّي بتبريز سنة ٦٨٥ (خفه) وله حكاية في طلبه القضاء لا يناسب ذكرها المقام .

والبيضا مدينة مشهورة بفارس(٣) .

بيع

باب فيه بيعة الأنصار؛ و٦ ، له٣٥ : ٤٠٢ [١٩/١] .

فيه: بيعة العقبة الأُولى والثانية وأسامي النقباء؛ ← ٤٠٦ [١٩/١٣] .

المناقب(٤) : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم ، فلقي رهطاً من الخزرج فقال : ألا تجلسون أُحدّثكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا إليه فدعاهم إلى الله وتلا عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : ياقوم تعلمون والله أنّه النبيّ الذي كان يوعدكم به اليهود فلا يسبقنّكم إليه أحد ، فأجابوه وقالوا له : إنّا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ مثل ما بينهم ، وعسى أن يجمع الله بينهم بك ، فستُقدم عليهم وتدعوهم إلى أمرك ، وكانوا ستّة نفر ، قال : فلمّا قدموا المدينة فأخبروا قومهم بالخبر فما دار حَولٌ إلّا وفيها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً فلقوا النبيّ صلى الله عليه وآله فبايعوه على بيعة النساء أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ... إلى آخرها .

ثمّ انصرفوا و بعث معهم مصعب بن عمير يصلّي بهم ، وكان بينهم بالمدينة يسمّى « المقرئ » فلم يبقَ دار بالمدينة إلّا وفيها رجال ونساء مسلمون إلّا دار أُميّة وحطيمة و وائل وهم من الأوس ، ثُمّ عاد مصعب إلى مكّة وخرج من خرج من الأنصار إلى الموسم مع حجّاج قومهم ، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان في أيّام التشريق باللّيل ، فقال أُبايعكم على الإسلام ، فقال له بعضهم : نريد أن تعرّفنا يارسول الله ما لله علينا وما لك علينا وما لنا على الله ؟ فقال : أمّا ما لله عليكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأمّا ما لي عليكم فتنصرونني مثل نسائكم وأبنائكم ، وأن تصبروا على عضّ

١ ـ انظر رياض العلماء ٤ / ٢٥٥ وص ٢٩١ .
٢ ـ انظر أعلام الزركلي ٤ / ٢٤٨ .
٣ ـ انظر معجم البلدان ١ / ٥٢٩ .
٤ ـ المناقب ١ / ١٨١ .

السيف وإنْ يُقْتَلَ أخياركم ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك ما لنا على الله تعالى ؟ قال صلى الله عليه وآله : أمّا في الدنيا فالظهورعلى من عاداكم ، وفي الآخرة رضوانه والجنّة ، فأخذ البَرّاء بن مَعْرور بيده ثمّ قال : والذي بعثك بالحقّ لنُمنّعك بما نمنّع به أُزرنا فبايعنا يارسول الله ، فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كباراً عن كبار، فقال : أبو الهيثم : إنَّ بيننا و بين الرجال حبالاً وإنّا إن قطعناها أو قطعوها فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثمّ أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟! فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : بل الدم الدم والهدم الهدم أُحارب من حاربتم وأُسالم من سالمتم ، ثمّ قال : أخرِجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً ، فاختاروا ثمّ قال : أُبايعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريّين كفلاء على قومهم بما فيهم ، وعلى أن تمنّعوني ممّا تمنّعون منه نساءكم وأبناءكم ، فبايعوه على ذلك ... إلى آخره .

بيان : أُزرنا أي نساءنا وأهلنا ، والهدم -بالسكون والفتح أيضاً- هو إهدار دم القتيل ، والمعنى إن طُلب دمكم فقد طُلب دمي ، وإن أُهدر دمكم فقد أُهدر دمي لاستحكام الاُلفة بيننا ، وهو قول معروف للعرب يقولون : دمي دمك وهدمي هدمك ، وذلك عند المعاهدة والنصرة ؛ ← ٤٠٨ [٢٥/١٩] .

باب غزوة الحديبيّة و بيعة الرضوان ؛ و٦ ، ن٥٠ : ٥٥٣ [٣١٧/٢٠] .

ذكر البيعة في الحديبيّة ؛ ← ٥٦٣ [٣٥٤/٢٠] وط٩ ، سه٦٥ : ٣١٣ [٢١٧/٣٨] .

المناقب(١) : كان للنبيّ صلّى الله عليه وآله بيعة عامّة و بيعة خاصّة ، فالخاصّة : بيعة الجنّ لم يكن للإنس فيها نصيب ، و بيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، و بيعة العشيرة ابتداءً و بيعة الغدير انتهاءً ، وقد تفرّد عليّ عليه السلام بهما وأخذ بطرفيهما ، وأمّا البيعة العامّة : فهي بيعة الشجرة وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبيّة و يقال لها بيعة الرضوان ، والموضع مجهول والشجرة مفقودة ، وقالوا : الشجرة ذهبت السيول بها ؛ ← ٣١٢ [٢١٧/٣٨] .

بيعة العشيرة : هي بيعة أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله على أن يؤازره في أمره لمّا نزل قوله تعالى : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ »(٢) ؛ ← ٣١٣[٣٨/ ٢٢١] .

باب لزوم البيعة وكيفيّتها وذمّ نكثها ؛ يمن١٥/١ ، ى١٠ : ٤٨ [١٨١/٦٧] .

فيه : كيفيّة بيعة الناس للرضا عليه السلام وكيفيّة بيعة النساء للرسول صلى الله عليه وآله ؛ ← ٥٠ [١٨٨/٦٧] .

الخصال(٣) : عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١ ـ المناقب ٢ / ٢١ .
٢ ـ الشعراء (٢٦) ٢١٤ .
٣ ـ الخصال ٨٥ / ح ١٣ .

قال : ثلاث موبقات : نكث الصفقة ، وترك السُنّة وفراق الجماعة ، وثلاث منجيات : تكفّ لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك .

بيان : الصفقة البيعة لما فيه من صفق اليد باليد ؛ ز٧ ، قكج١٢٣ : ٣٧٢ [٦٨/٢٧] .

الكافي(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى الله تعالى أجذم ؛ ← ٣٧٣ [٧٢/٢٧] .

كتاب الطُرَف(٢) : عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة وحضر خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع والطاعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خلا دعا عليّاً فأخبره بمن يفي منهم ومن(٣) لا يفي ، و يسأله كتمان ذلك ، ثمّ دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً وحمزة وفاطمة عليهم السلام فقال لهم : بايعوني بيعة الرّضا ، فقال حمزة : بأبي أنت وأمّي على ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟! فقال : ياأسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان ، قال : نعم ، سمعاً وطاعة ، و بسط يده فقال صلى الله عليه وآله لهم : يد الله فوق أيديهم ... إلى آخره ؛ يمن١٥/١ ، كز٢٧ : ٢١٢ [٣٩٥/٦٨] .

ذكر بيعة النساء في فتح مكّة ، وتفسير قوله تعالى : « يَاأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ »(٤) ؛ و٦ ، نو٥٦ : ٥٩٥ [٩٧/٢١] .

وفي « تفسير القمّي »(٥) بعد قوله تعالى : « وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ » قال : فقامت أمّ حكيم بنت الحارث بن عبد المطّلب فقالت : يارسول الله ، ما هذا المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصيك فيه ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : أن لا تخمشن وجهاً ، ولا تلطمن خدّاً ، ولا تنتفن شعراً ، ولا تمزّقن جيباً ، ولا تسوّدن ثوباً ، ولا تدعون بالويل والثبور ، ولا تُقمن عند قبر ، فبايعهنّ على هذه الشروط ؛ ← ٦٠٠ [١١٣/٢١] .

وفي « الكافي »(٦) : وقالت أُمّ حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عِكْرِمَة بن أبي جهل : ما ذلك المعروف ؟ ثمّ ذكر ما يقرب من ذلك إلّا الإقامة عند القبر ، وفي آخره فقالت : يارسول الله : كيف نبايعك ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : إنّني لا أُصافح النساء ، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثمّ أخرجها فقال : أدْخِلْنَ أيديكنّ في هذا الماء فهي البيعة ؛ ← ٦٠٥ [١٣٤/٢١] .

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على

١ ـ الكافي ١ / ٤٠٥ / ح ٥ .
٢ ـ الطرف ٨ .
٣ ـ استظهرت في الأصل .
٤ ـ الممتحنة (٦٠) ١٢ .
٥ ـ تفسير القمي ٢ / ٣٦٤ .
٦ ـ الكافي ٥ / ٥٢٧ / ذح ٥ .

أبي بكر وغيره في أمر البيعة ؛ ح^٨ ، ه^٥ : ٧٩ .

باب ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة ؛ ح^٨ ، ط^٩ : ٩٠ .

باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها إلى غزوة الجمل ؛ ح^٨ ، لد^٣٤ : ٣٩٠ [٥/٣٢] .

فيمن لم يبايع أمير المؤمنين عليه السلام وتخلّف عنه ؛ ← ٣٩١-٤٠٦ [٣٢/٨-٦٩] .

تفسير العسكري(١) : حَلُّ الحسين عليه السلام بيعتَه عمّن معه في كربلاء ؛ ه^٥ ، و^٦ : ٤٠ [١١/١٤٩] .

كشف الغمّة(٢) : في أوّل شهر رمضان سنة ٢٠١ كانت البيعة للرضا عليه السلام ؛ يب^١٢ ، يج^١٣ : ٣٧ [٤٩/١٢٨] .

وفي «عيون أخبار الرضا»(٣) : لخمس خلون من رمضان كانت البيعة ؛ يب^١٢ ، يو^١٦ : ٦٦ [٤٩/٢٢١] .

تمّت البيعة في يوم الإثنين لسبع خلون من رمضان ؛ يب^١٢ ، يد^١٤ : ٤٧ [٤٩/١٦٠] .

كيفيّة بيعة الناس للرضا عليه السلام ؛ يب^١٢ ، يج^١٣ : ٣٩ [٤٩/١٣٤] .

أبواب التجارات والبيوع ؛ كج^٢٣ ، يط^١٩ : ٢٤ [١٠٣/٩٠] .

باب بيـع السلف والنسيئة ؛ كج^٢٣ ، كب^٢٢ : ٢٩ [١٠٣/١١٢] .

باب بيع الثمار والأراضي والمياه ؛ كج^٢٣ ، كه^٢٥ : ٣١ [١٠٣/١٢٤] .

باب بيع المماليك وأحكامها ؛ كج^٢٣ ، كو^٢٦ : ٣٢ [١٠٣/١٢٨] .

باب بيع المرابحة وأخواتها ؛ كج^٢٣ ، كح^٢٨ : ٣٣ [١٠٣/١٣٣] .

باب بيع الحيوان ؛ كج^٢٣ ، كط^٢٩ : ٣٣ [١٠٣/١٣٤] .

باب متفرّقات أحكام البيوع وأنواعها من البيع الفضوليّ وغيره ؛ كج^٢٣ ، ل^٣٠ : ٣٤ [١٠٣/١٣٥] .

فيه: اختلاف بين أبي حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى في مسألة واحدة ؛ ← ٣٤ [١٠٣/١٣٥] .

في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله، ذكر البيوع المنهيّة كالمحاقلة والمزابنة(٤) وأمثالها ؛ يو^١٦/٢ ، سز^٦٧ : ٩٩ [٧٦/٣٤١] .

ذكر بيوع أهل الجاهليّة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها ؛ ← ١٠٠ [٧٦/ ٣٤١] .

أقول : ابن البَيِّع -على وزن السيّد- هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه

١ - تفسير العسكري ٢١٨ / ح ١٠١ .
٢ - كشف الغمة ٢ / ٣٣٢ وفيه : البيعة لخمس من رمضان .
٣ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٤٥ / ح ٢ .
٤ - المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب ، والمزابنة -بتقديم الموحّدة على النون- أي بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر ؛ مجمع البحرين [٥/٣٥١ ، ٦/٢٦٠- الهامش] .

الحافظ ، المعروف بالحاكم النيسابوريّ ، كان واسع العلم إمام أهل الحديث في عصره ، وسمع من جماعة كثيرة يقرب من ألفي رجل ، وله من التصانيف « المستدرك على الصحيحين » و« تاريخ علماء نيسابور» وكتاب « فضائل فاطمة عليها السلام » وغيرذلك ، حكي أنّه قال : شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حُسن التصنيف ، صرّح جمع من الفريقين بتشيّعه .

عن الذهبيّ عن ابن طاهر قال : سألت أبا إسماعيل الأنصاريّ عن الحاكم فقال : ثقة في الحديث ، رافضي خبيث ، ثمّ قال ابن طاهر: كان شديد التعصّب للشيعة في الباطن ، وكان يُظهر التسنّن في التقديم والخلافة ، وكان منحرفاً عن معاوية وآله متظاهراً بذلك ولا يعتذر منه ، قال الذّهبيّ : أمّا انحرافه عن خصوم عليّ عليه السلام فظاهر وأمّا أمر الشيخين فمعظّم لهما بكلّ حال ، فهو شيعيّ لا رافضي [1]، وليته لم يصنّف « المستدرك » فإنّه غفل عن فضائله لسوء تصرّفه .

وذكره ابن شهرآشوب في « معالم العلماء »[2] وصاحب « الرياض »[3] في القسم الأوّل في عداد الإماميّة على ما نقل عنهما ، توفّي ثالث صفر سنة ٤٠٥ خمس وأربعمائة بنيسابور[4] .

ويجيء معنى الحاكم في اصطلاح المحدّثين في (حفظ) إن شاء الله .

بين

ما ورد في ذمّ بيان والمغيرة وصائد وغيرهم لعنهم الله ، وبيان هو الّذي قتله خالد بن عبد الله القسريّ وأحرقه بالنار؛ ز[٧] ، فا[٨١]: ٢٤٦ [٢٥/٢٧٠] .

قال المجلسيّ : وما ورد من الأخبار الدالّة على ذلك أي على بعض معاني التفويض كخطبة البيان وأمثالها فلم يوجد إلّا في كتب الغلاة وأشباههم ؛ ← ٢٦٤ [٢٥/٣٤٨] .

أقول : تقدّم في (بنن) ما يناسب ذلك .

١ ـ ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ / رقم ٧٨٠٤ .

٢ ـ معالم العلماء ١٣٣ / رقم ٩٠٣ .

٣ ـ رياض العلماء ٥ / ٤٧٧ .

٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ١٥٥ .
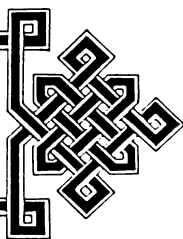
باب التاء

باب التّاء

تبت

باب فيه قصّة تابوت السكينة ؛ ه[٥] ، مط[٤٩] : ٣٢٧ [٤٣٥/١٣] .

أقول : يظهر من «تفسير القميّ»(١) أنّه كان التابوت الذي أنزل الله على موسى فوضعته فيه أُمّه وألقته في اليمّ ، فكان في بني إسرائيل يتبرّكون به ، فلمّا حضر موسى عليه السلام الوفاة ، وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوّة وأودعه يوشع وصيّه ، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفّوا به ، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات ، فلم يزل بنو إسرائيل في عزّ وشرف ما دام التابوت عندهم ، فلمّا عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم ، فلمّا سألوا نبيّهم أن يبعث الله لهم ملكاً يقاتل في سبيل الله ، ردّ الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى : « إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ »(٢) .

عن الرضا عليه السلام قال : السكينة ريح من الجنّة لها وجه كوجه الإنسان ، وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفّار فإن تقدّم التابوتَ رجلٌ لا يرجع حتى يغلب أو يقتل ، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام ؛ ← ٣٢٨ [٤٤٠/١٣] .

بصائر الدرجات(٣) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنّه قد أُوتي الملك فكذلك السلاح حيثما دارت دارت الإمامة ؛ ز[٧] ، قا[١٠١] : ٣٢٧ [٢١٧/٢٦] .

ذكر التابوت الذي جعل فيه آدم الأسماء والاسم الأعظم وسلّمه إلى هبة الله ، وأمره أن يجمع عظامه بعد موته بأربعين يوماً ويجعلها في التابوت ويحتفظها حتى إذا دنا موته سلّمه إلى وصيّه وهكذا إلى نوح ؛ ز[٧] ، ب[٢] : ١٣ [٦٠/٢٣] .

١ - تفسير القمي ١ / ٨١ .
٢ - البقرة (٢) ٢٤٨ .
٣ - بصائر الدرجات ٢٠٢ / ح ٢٧ .

التابوت الذي يكون في النار فيه اثنا عشر رجلاً ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين؛ ح[٨]، د[٤]: ٥٥ [٢٧٩/٢٨].

باب آخر فيه ذكر أهل التابوت في النار؛ ح[٨]، كا[٢١]: ٢٥٢.

تبع

الدخان: «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ»[(١)].

تفسير: قال الطبرسي[(٢)]: أي أمشركو قريش أظهر نعمةً وأكثر أموالاً وأعزّ في القوة والقدرة أم قوم تُبع الحميريّ؟ الذي سار بالجيوش حتى حيّز الحيرة ثمّ أتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها وكان إذا كتب كتب: باسم الذي ملك برّاً و بحراً وضِحّاً وريحاً. عن قَتَادة: وسُمّي تُبّعاً لكثرة أتباعه من الناس، وقيل: سُمّي تُبّعاً لأنّه تبع من قبله من ملوك اليمن، والتّبابعة اسم ملوك اليمن، فتُبّع لقب له كما يقال «خاقان» لملك الترك و «قيصر» لملك الروم، واسمه أسعد أبو كُرَب، وروى سهل ابن سعد عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا تسبّوا تُبّعاً فإنّه كان قد أسلم، وقال كعب: نعم الرجل الصالح ذمّ الله قومَه ولم يذمّه، وروى الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ تُبّعاً قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتّى يخرج هذا النبيّ صلّى الله عليه وآله، أمّا أنا لو أدركته لخدمته وخرجت معه؛ ه[٥]، فب[٨٢]: ٤٥٤ [٥١٣/١٤].

فيما يتعلّق به؛ ← ٤٥٦ [٥٢١/١٤] و و[٦]، ا[١]: ٣١ [١٣٣/١٥].

وجه تسميته بتُبَّع؛ د[٤]، ط[٩]: ١١١ [٨٠/١٠].

روي أنّ تُبّع بن حسان سار إلى يثرب وقتل من اليهود ثلاثمائة وخمسين رجلاً صبراً، وأراد إخرابها فقام إليه رجل من اليهود له مائتان وخمسون سنة وقال: أيّها الملك؛ مثلك لا يقبل قول الزور ولا يقتل على الغضب، وإنّك لا تستطيع أن تُخرّب هذه القرية، قال: وَلِمَ؟ قال: لأنّه يخرج منها من ولد إسماعيل نبيّ يظهر من هذه البَنِيَّة، يعني البيت الحرام، فكفّ تبّعُ ومضى يريد مكّة ومعه اليهود، وكسا البيت وأطعم الناس وهو القائل:

شهدت على أحمد أنّه
رسول من الله باري النَّسَمْ
فلو مُدّ عمري إلى عمره
لكنت وزيراً له وابن عمْ

و يقال: هو تُبّع الأصغر وقيل: هو الأوسط؛ و[٦]، ب[٢]: ٥٠ [٢١٤/١٥].

المناقب[(٣)]: كان تبّع الأوّل من الخمسة الذين ملكوا الدنيا بأسرها، فسار في الآفاق وكان يتّخذ[(٤)] من كلّ بلدة عشرة أنفس من

١ ـ الدخان (٤٤) ٣٧.
٢ ـ مجمع البيان مجلد ٥ / ٦٦.
٣ ـ المناقب ١ / ١٥.

←

حكمائهم ، فلمّا وصل إلى مكة كان معه أربعة آلاف رجل من العلماء ، فلم يعظّمه أهل مكّة فغضب عليهم فقال لوزيره عمياريسا في ذلك فقال الوزير : إنّهم جاهلون و يعجبون بهذا البيت ، فعزم الملك في نفسه أن يخرّبها و يقتل أهلها فأخذه الله بالصدام ، وفتح عن عينيه وأُذنيه وأنفه وفمه ماءً مُنتناً عجزت الأطبّاء عنه وقالوا : هذا أمر سماويّ ، وتفرّقوا ، فلمّا أمسى جاء عالم إلى وزيره وأسرّ إليه : إن صَدَقَ الأمير بنيّته عالجته ، فاستأذن الوزير له فلمّا خلا به قال له : هل أنت نو يت في هذا البيت أمراً ؟ قال : كذا وكذا ، فقال العالم : تُب من ذلك ولك خير الدنيا والآخرة ، فقال : قد تبت ممّا كنت نو يت ، فعوفي في الحال ، فآمن بالله وبإبراهيم الخليل ، وخلع على الكعبة سبعة أثواب ، وهو أوّل من كسا الكعبة ، وخرج إلى يثرب ـ و يثرب هي أرض فيها عين ماء ـ فاعتزل من بين أربعة آلاف رجل عالم أربعمائة رجل عالم على أنّهم يسكنون فيها ، وجاؤوا إلى باب الملك وقالوا : إنّا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زماناً وجئنا إلى هذا المكان ونريد المقام إلى أن نموت فيه ، فقال الوزير : ما الحكمة في ذلك ؟ قالوا : اعلم أيّها الوزير أنّ شرف هذا البيت بشرف محمد صلى الله عليه وآله ، صاحب القرآن والقبلة واللّواء والمنبر ، مولده بمكّة وهجرته إلى هاهنا وإنّا على رَجاءٍ أن ندركه أو تدركه أولادنا ، فلمّا سمع الملك ذلك تفكّر أن يُقيم معهم سنة رجاء أن يدرك محمداً صلى الله عليه وآله ، وأمر أن يبنوا أربعمائة دار ، لكلّ واحد دار ، وزوّج كلّ واحد منهم بجارية معتقة ، وأعطى لكلّ واحد منهم مالاً جزيلاً .

بيان : قال الفيروزآبادي[1] : الصِدام ـ ككتاب ـ داء في رؤوس الدوابّ ؛ ← ٥١ [١٥/٢٢٣] .

أقول : وقد تقدم في (أوب) ما يتعلّق بذلك .

المناقب[2] : مات تُبّع الأوّل بغلسان من بلاد الهند ، وكان بين موته و بين مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ألف سنة ، وله كتاب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكر فيه إيمانه به ؛ ← ٥٢ [١٥/٢٢٣] .

باب فضل الصحابة والتابعين وجمل أحوالهم ؛ و[٦] ، ع[٧٠] : ٧٤٣ [٢٢/٣٠١] .

في أنّ قوله تعالى : «أَدْعُوا إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي»[3] وقوله : «وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ»[4] . المراد بمن اتّبع الرسول هو أميرالمؤمنين عليه السلام ؛ ط[٩] ، لج[٣٣] : ٩٤ [٣٦/٥١] .

تبك

باب غزوة تبوك وقصّة العقبة ؛ و[٦] ، نط[٥٩] : ٦١٨ [٢١/١٨٥] .

←

٤ ـ في البحار والمصدر : يختار .

١ ـ القاموس المحيط ٤ / ١٤٠ .

٢ ـ المناقب ١ / ١٦ .

٣ ـ يوسف (١٢) ١٠٨ .

٤ ـ الأنفال (٨) ٦٤ .

تبوك -بفتح المثنّاة وضمّ الموحّدة- أرض بين الشام والمدينة ؛ ← ٦٢٥ [٢١٦/٢١] .

وكانت تبوك آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومات عبد الله بن أُبيّ بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك ؛ ← ٦٣٢ [٢٤٨/٢١] .

قوله تعالى : « لَقَدْ تَابَ ٱللهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ... الآية »[1] نزلت في غزوة تبوك ، و « العُسرة » هي صعوبة الأمر ، قال جابر : يعني عسرة الزاد وعسرة الظهر وعسرة الماء ، قال الحسن : كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم ، يركب الرجل ساعة ثمّ ينزل فيركب صاحبه كذلك ، وكان زادهم الشعير المسوّس ، والتمر المدوّد والإهالة السُّنِحة ، وكان النفر منهم يُخرجون ما معهم من التمرات بينهم ، فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ، ثمّ يعطيها صاحبه فيمصّها ثمّ يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى يأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة إلّا النواة ، وقد روي عن الرضا عليه السّلام أنّه قرأ : « لَقَدْ تَابَ ٱللهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ » ؛ ← ٦٢٢ [٢٠٤/٢١] .

باب فيه ما يتعلّق بغزوة تبوك ؛ و٦ ، س٦٠ : ٦٣٣ [٢٥٢/٢١] .

تفسير العسكري[2] : قصة واقعة تبوك وصلح الأُكيدر ؛ ← ٦٣٤ [٢٥٨/٢١] .

تجر

أبواب المكاسب (والمتاجر) :

باب الحث على طلب الحلال ؛ كج٢٣ ، ا١ : ٤ [١/١٠٣] .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البركة عشرة أجزاء تسعة أعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود .

الخصال[3] : عن عليّ بن الحسين عليه السّلام قال : من سعادة المرء المسلم أن يكون متجره في بلاده ، ويكون خلطاؤه صالحين ، ويكون له ولد يستعين به .

ثواب الأعمال[4] : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العبادة سبعون جزءاً أفضلها جزءاً طلب الحلال ؛ ← ٥ [٥/١٠٣] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (حلل) .

باب الإجمال في الطلب ؛ كج٢٣ ، ب٢ : ٨ [١٨/١٠٣] .

باب جوامع المكاسب المحرّمة والمحلّلة ؛ كج٢٣ ، د٤ : ١٤ [٤٢/١٠٣] .

فيه : الخبر الطويل المذكور في « تحف العقول » .

١ - التوبة (٩) ١١٧ .

٢ - تفسير العسكري ٤٨١ / ح ٣٠٩ .
٣ - الخصال ١٥٩ / ح ٢٠٧ .
٤ - ثواب الأعمال ٢١٥ .

باب من يُستحبّ معاملته ومن يُكره ؛ كج[٢٣]، يز[١٧] : ٢٢ [٨٣/١٠٣] .

فيه: النهي عن معاملة الحارف وأصحاب العاهات ، وعن معاملة الأكراد فإنّهم حيّ من الجنّ كشف الله عنهم الغطاء ، والسفلة وشارب الخمر ، وغير ذلك .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تلتمسوا الرزق ممّن اكتسبه من ألسنة الموازين ورؤوس المكائيل ، ولكن عند من فُتحت عليه الدنيا ؛ ← ٢٣ [٨٦/١٠٣] .

أبواب التجارات والبيوع :

النور: « رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ»(١) .

باب آداب التجارة وأدعيتها وأدعية السوق ، وذمّه ؛ كج[٢٣] ، يط[١٩] : ٢٤ [٩٠/١٠٣] .

من خطّ الشهيد : حرز للمسافر والمُتَّجِر : إذا دخل حانوته أول النهار يقرأ الإخلاص إحدى وعشرين مرّة ثمّ يقول : اللّهمّ ياواحدُ ياأحد ، يامن ليس كمثله أحد ، أسألك بفضل قل هو الله أحد أن تبارك لي فيما رزقتني وأن تكفيني شرّ كلّ أحد ؛ ← ٢٥ [٩٣/١٠٣] .

أمالي الصدوق(٢) : عن أبي جعفر عليه السّلام قال : كان عليّ عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدِرَّة على عاتقه ، وكان لها طرفان ، وكانت تسمّى « السبيبة» فيقف على كلّ سوق سوق فينادي : يامعشر التجّار قدّموا الاستخارة ، وتبرّكوا بالسهولة ، واقربوا من المبتاعين ، وتزيّنوا بالحلم ، وتناهوا عن الكذب واليمين ، وتجافوا عن الظلم ، وأنصفوا المظلومين ، ولا تقربوا الربا أَوْفُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣) يطوف في جميع اسواق الكوفة فيقول هذا ثمّ يقول عليه السّلام :

تفنى اللّذاذة ممّن نال صفوتها
من الحرام و يبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبّتها
لاخير في لذّة من بعدها النار ؛

كج[٢٣] ، يط[١٩] : ٢٥ [٩٤/١٠٣] و ط[٩] ، قو[١٠٦] : ٥٣٢ [١٠٤/٤١] و ط[٩] ، صز[٩٧] : ٥٠٢ [٣٣٢/٤٠] وضه[١٧] ، يو[١٦] : ١٣١ [٥٤/٧٨] .

الصادقي: فيه ذمّ التجّار الّذين تحالفوا على قوم مسلمين : ألّا تبيعوهم إلّا بربح الدينار ديناراً ، وقوله عليه السّلام : مجالدة السيوف أهون من طلب الحلال ؛ يا[١١] ، كو[٢٦] : ١٢١ [٥٩/٤٧] .

الخصال(٤) : البركة عشرة أجزاء ، تسعة

١ ـ النور (٢٤) ٣٧ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٠٢ / ح ٦ .
٣ ـ الأعراف (٧) ٨٥ ، هود (١١) ٨٥ « اقتباس» .
٤ ـ الخصال ٤٤٥ / ح ٤٤ .

أعشارها في التجارة، والعشر الباقي في الجلود.

قال الصدوق: يعني بالجلود الغنم لما روي عنه صلّى الله عليه وآله قال: تسعة أعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء، يعني الغنم؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٣[١١٨/٦٤].

عن الصادق عليه السّلام: ثلاثة يُدخلهم الله الجنّة بغير حساب: إمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّوجلّ؛ خلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٤[١٧٩/٧١] و ز[٧]، قز[١٠٧]: ٣٣٧ [٢٦١/٢٦].

شأن نزول قوله تعالى: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً»(١)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٥ -فس*- ٦٨٨ [٥٩/٢٢، ٧٣].

ذمّ من ترك التجارة؛ ← ٧٠٢[١٣١/٢٢]

تحف

الكافي(٢): عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة، قلت: وأيّ شيء التحفة؟ قال: من مجلس ومتّكأ وطعام وكسوة وسلام، فتطاول الجنة مكافأة له، و يوحي الله عزّوجلّ إليها أنّي قد حرّمت طعامك على أهل الدنيا إلّا على نبيّ أو وصي نبيّ، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّوجلّ إليها أن كافئي أوليائي بتحفهم، فيخرج منها وُصَفاء ووصائف معهم أطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنّم وهَوْلها وإلى الجنّة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا، فينادي مناد من تحت العرش: إنّ الله عزّوجلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام جنّته، فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٦[١٥٦/٨].

التُّحَف التي نزلت لهم عليهم السلام من السماء؛ ط[٩]، نا[٥١]: ١٩٦ [٩٩/٣٧].

باب تحف الله وهداياه وتحيّاته إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، عز[٧٧]: ٣٧٢ [١١٨/٣٩].

منها: الرمّان والعنب والأُتْرُجة والطير والسفرجل والتفّاحة وغير ذلك من الأطعمة، وفرس بسرجه ولجامه لعليّ عليه السّلام حين كان يمشي مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، والنبيّ صلّى الله عليه وآله راكب، وقميص له عليه السّلام حين أخذت موجة الفرات قميصه، والجام؛ ← ٣٧٤ [١٢٦/٣٩].

نزول الرمّان والعنب على النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٠ [٢٨٨/٤٣].

ونزول التفّاحة والسفرجلة والرمّانة عليه صلّى الله عليه وآله؛ ← ٨١ [٢٨٩/٤٣].

الكافي(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه

١ - الجمعة (٦٢) ١١.

* - تفسير القمي ٢ / ٣٦٧.

٢ - الكافي ٢ / ٢٠٧ / ح ٧.

٣ - الكافي ٨ / ٤٩ / ح ١٠.

وآله : إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة من الله ، ثمّ ذكر صلّى الله عليه.وآله من تحفته أنّ الله اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم ؛ يج[١٣] ، و[٦] : ١٨ [٧٧/٥١] .

ترب

وجه كنية أمير المؤمنين عليه السّلام بأبي تراب ، عن عمّار بن ياسر قال : كنت أنا وعليّ ابن أبي طالب عليه السّلام رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي : هل لك ياأبا اليقظان في هذا النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون ؟ فنظرنا إليهم ساعة ثمّ غشينا النوم فعمدنا إلى صور(١) من النخل في دقعاء(٢) من الأرض فنمنا فيه ، فوالله ما هبّنا إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقدمه ، فجلسنا وقد تترّبنا من تلك الدقعاء ـ فيومئذ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ : ياأبا تراب ، لما عليه من التراب ـ فقال : ألا أُخبركم بأشقى الناس ؟ قلنا : بلى يارسول الله،قال : أحمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضرب بك ياعليّ على هذه ـ ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسه ـ حتى يبتلّ منها هذه ، ووضع يده على لحيته ؛ و[٦] ، لح[٣٨] : ٤٤٤ [١٨٨/١٩] .

ذكر ما يتعلق بذلك؛ ط[٩] ، ب[٢] : ١١ [٥٠/٣٥] .

في أنّه كان أحبّ الكنى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ← ١٤ [٦٦/٣٥] .

بشارة المصطفى(٣) : عن عَباية بن رِبْعيّ قال : قلت لعبد الله بن العبّاس : لِمَ كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أبا تراب ؟ قال : لأنّه صاحب الأرض وحجّة الله على أهلها بعده ، و به بقاؤها و إليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تعالى لشيعة عليّ عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة قال : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ، أي : ياليتني كنت من شيعة عليّ ، وذلك قول الله عزّوجلّ : « وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً »(٤) ؛ يمن[١٥/١] ، يج[١٣] : ١٣٤[١٢٣/٦٨].

قول عثمان لعليّ عليه السلام في قصّة أبي ذرّ: بفيك التراب ، وجوابه عليه السلام إيّاه بذلك ؛ ح[٨] ، كو[٢٦] : ٣٣٦ و ح[٨] ، كط[٢٩] : ٣٦٨ .

باب تربة الحسين عليه السلام وفضلها وآدابها وأحكامها ؛ كب[٢٢] ، لد[٣٤] : ١٤٢[١١٨/١٠١].

عيون أخبار الرضا(٥) : الموسويّ : لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به ، فإنّ كلّ تربة لنا

١ ـ أي جماعة من النخل ؛ مجمع البحرين [٣/ ٣٦٩- الهامش] .
٢ ـ أي التراب (الهامش) .
٣ ـ بشارة المصطفى ٩ .
٤ ـ النبأ (٧٨) ٤٠ .
٥ ـ عيون أخبار الرضا ١ / ١٠٤ .

محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام، فإنّ الله عزّوجل جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا.

الصادقيّ في طين قبر الحسين عليه السلام: إنّ فيه شفاءً من كلّ داء، وأمناً من كلّ خوف، وقال عليه السلام: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنّ من منزلك إلّا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام فتقول: اللّهمّ إنيّ اتخذته من قبر وليّك وابن وليّك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف؛ ← ١٤٢ [١٠١/ ١١٨].

مكارم الأخلاق(١): عنه عليه السلام: إذا تناول التربة أحدكم فليأخذ بأطراف أصابعه، وقدره مثل الحمّصة، فليُقبّلها وليضعها على عينيه.

-قال ابن الأعسم:

وللحسين تربة فيها الشفا
تشفي الّذي على الحِمام أشرفا
لها دعاءان فيدعو الداعي
في وَقْتَي الأخذ والابتلاع
حدّ لها الشارع حدّاً خصّصه
تحريمه ما كان فوق الحمّصه(٢)-

خبر محمّد بن مسلم وأنّه خرج إلى المدينة وهو وَجِع فأرسل إليه أبو جعفر عليه السلام شراباً فيه من طين قبور آبائه عليهم السلام فشربه فبرئ فكأنّما نشط من عقال؛ ← ١٤٣ [١٠١/١٢٠].

فضل السجود والتسبيح بتربة الحسين عليه السلام؛ صل[٢/١٨]، ن[٥٠]: ٣٦٧ [١٥٣/٨٥] و صل[٢/١٨]: نح[٥٨]: ٤١٧ [٣٤٠/٨٥].

من أراد الأمان من كلّ خوف فليأخذ السبحة من تربة الحسين عليه السلام، و يدعو بدعاء المبيت على فراشه ثلاث مرّات وهو: أمسيت اللّهم معتصماً بذِمامك؛ صل[٢/١٨]، سو[٦٦]: ٤٩٥ [٢٧٦/٨٦].

رُوي أنّ امرأة كانت تزني وتضع أولادها فتحرقهم، فلمّا ماتت ودُفنت لم تقبلها الأرض، فأمر الصادق عليه السلام أن يُجعل في قبرها من تربة الحسين عليه السلام؛ طه[١/١٨]، نز[٥٧]: ١٩٧ [٤٥/٨٢].

ما يقرب منه؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٧ [٣١٢/٤٠].

إعطاء النبي صلى الله عليه وآله تربة كربلاء أُمّ سلمة؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٣ [٨٩/٤٥] و ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥١ [٢٢٥/٤٤].

وفي بعض الروايات: قالت أُمّ سلمة: فجاء صلى الله عليه وآله بحصيّات فجعلهنّ في قارورة؛ ← ١٥٥ [٢٤١/٤٤].

وفي أُخرى: أعطاها قارورة فيها رمل من الطف؛ ى[١٠]، مب[٤٢]: ٢٥٢ [٢٣٢/٤٥].

إعطاء جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه وآله تربة كربلاء؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٤،١٥٢ [٢٢٨/٤٤، ٢٤١].

١ ـ مكارم الأخلاق ١٨٩.
٢ ـ منظومة ابن الأعسم ٣٥.

كامل الزيارة(١): عن سلمان: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يعزّيه في ولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب الله إيّاه ويحمل إليه تربته؛ ← ١٥٤ [٢٣٦/٤٤] و ى١٠، مو٤٦: ٢٧١ [٣٠٩/٤٥].

رؤية أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام عند قتل الحسين عليه السلام وعلى رأسه ولحيته الشريفة أثر التراب؛ ى١٠، مب٤٢: ٢٥٢ [٢٣٢/٤٥].

باب فيه ما ظهر من المعجزات من تربة الحسين عليه السلام؛ ى١٠، ن٥٠: ٢٩٤ [٣٩٠/٤٥].

أقول: و يأتي في (طين) ما يتعلّق بذلك.

قال الصادق عليه السلام: تربة المدينة ـ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ـ تنفي الجُذام؛ يد١٤، عو٧٦: ٥٣٤ [٢١٢/٦٢].

الكافي(٢): عن الصادق، عن أبيه الباقر عليهما السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خلق خلّاقين، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ... الآية»(٣) فعجن النطفة بتلك التربة الّتي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة، فإذا تمّت له أربعة أشهر قالوا: يارب تخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان، صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى، فلذلك يُغسّل الميّت غسل الجنابة؛ يد١٤، مب٤٢: ٣٧٣ [٣٣٧/٦٠].

الكافي(٤): رؤي لأبي الحسن عليه السلام كتب مترّبة؛ يا١١، لط٣٩: ٢٦٥ [١١٢/٤٨].

الخصال(٥): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: باكروا بالحوائج فإنّها ميسّرة، وترّبوا الكتاب فإنّه أنجح للحاجة، واطلبوا الخير عند حِسان الوجوه؛ كج٢٣، ح٨: ١٤ [٤١/١٠٣].

ترر

في أنّ بين الأئمّة عليهم السلام و بين كلّ أرض تُرّاً مثل تُرّ البنّاء، فإذا جذبوا ذلك التُرّ أقبلت إليهم الأرض بقلبها(٦) وأسواقها ودورها(٧) حتى ينفذوا فيها ما أُمروا فيها من أمر الله تعالى؛ ز٧، فد٨٤: ٢٧٣ [٣٨٤/٢٥] و يا١١، يو١٦: ٧٢ [٢٥٥/٤٦].

ترس

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله تُرس يقال له «الزلوق» وتُرس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله، وروي أنّه أُهدي إليه تُرس كان فيه تمثال

١ ـ كامل الزيارات ٦١.
٢ ـ الكافي ٣ / ١٦٢.
٣ ـ طه (٢٠) ٥٥.
٤ ـ الكافي ٢ / ٦٧٣ / ح ٩.
٥ ـ الخصال ٣٩٤ / ح ٩٩.
٦ ـ بكليتها ـ خ ل (الهامش).
٧ ـ وكورها ـ خ ل (الهامش).

كبش أو عقاب وكان يكرهه فوضع يده عليه فمحاه الله، وقيل أنّه وضعه فلمّا أصبح لم ير فيه التمثال؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٤، ١٢٥ [١١٠/١٦، ١١٢].

ترف

باب الغفلة واللّهو وكثرة الفرح والإتراف بالنعم؛ كفر[٣/١٥]، كح[٢٨]: ١٠٤ [١٥٤/٧٣].

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى «أتْرَفْناهُمْ» أي نعّمناهم وبقّيناهم في الملك، وقال: المترف المتنعّم المتوسّع في ملاذّ الدنيا وشهواتها من التُرفَة بالضم وهي النعمة(١).

ترق

طب الأئمّة(٢): سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق، قال عليه السلام: ليس به بأس، قال: يابن رسول الله، إنّه يجعل فيه لحوم الأفاعي، فقال عليه السلام: لا تقذّره علينا.

قال المجلسي: قُرئ «لا تقدره» بصيغة الخطاب والغيبة، وبالدال المعجمة والمهملة، ثمّ ذكر معناه على الاحتمالات الأربعة ثمّ قال: وبالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنّف الكتاب وسنده وتشويش متنه واختلاف النسخ فيه وكثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحلّ ببعض المحتملات مع مخالفته للمشهور وسائر الأخبار، ومن الغرائب أنّه كان يحكم بعض أفاضل المعاصرين بحلّ المعاجين المشتملة على الأجزاء المحرّمة متمسّكاً بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعيّة للبسائط عند التركيب وفيضان الصورة النوعيّة التركيبيّة، فكان يلزمه القول بحلّيّة المركّب من جميع المحرّمات والنجاسات العشرة، بل الحكم بطهارتها أيضاً، وكان هذا ممّا لم يقل به أحد من المسلمين؛ يد[١٤]، نب[٥٢]: ٥٠٩ [٩١/٦٢].

قال الفيروزآباديّ: التِرياق ـ بالكسر ـ دواء مركّب اخترعه «ماغنيس» وتمّمه «أنْدَروماخِس» القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسمّيه بهذا، لأنّه نافع من لدغ الهوامّ السَبُعِيّة وهي باليونانيّة «ترياء» ونافع من الأدوية المشروبة السُمّيّة وهي باليونانيّة «قاء» ممدودة ثم خُفِّف وعُرِّب، وهو طفل إلى ستّة أشهر ثمّ مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارّة وعشرين في غيرها، ثمّ يقف عشراً فيها وعشرين في غيرها ثمّ يموت و يصير كبعض المعاجين(٣)؛ يد[١٤]، عد[٧٤]: ٥٣٤ [٢٠٩/٦٢].

تسع

في بيان تسع آيات؛ ه[٥]، لد[٣٤]: ٢٤٠-٢٥٤ [٨٧/١٣-١٣٦] و و[٦]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [٢٢٦/١٧].

الخصال(٤): عن عامر الشعبيّ قال: تكلّم

١ ـ مجمع البحرين ٥ / ٣٠.
٢ ـ طب الأئمة ٦٣.
٣ ـ القاموس المحيط ٣ / ٢٢٣.
٤ ـ الخصال ٤٢٠ / ح ١٤.

أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً، فقأن عيون البلاغة، وأيتمن جواهر الحكمة، وقطعن جميع الأنام عن اللّحاق بواحدة منهنّ، ثلاث منها في المناجاة وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الأدب، فأمّا اللّاتي في المناجاة فقال: إلهي، كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، أنت كما أُحبّ فاجعلني كما تحبّ. وأمّا اللّاتي في الحكمة فقال: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه، وما هلك امرؤ عرف قدره، والمرء مخبوء تحت لسانه. واللّاتي في الأدب فقال: امنن على من شئت تكن أميره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٠٦ [٤٠٠/٧٧].

كشف اليقين(١): إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله عن تسعة نفر يأتون من حضرموت، فيُسلِم منهم ستّة ولا يُسلِم منهم ثلاثة، ثمّ أخبر الثلاثة بكيفيّة موتهم فصار كذلك؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٧ [١٢١/١٨].

«رُفع عن أُمّتي تسعة» يذكر في (رفع).

أمالي الطوسي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أُعطيت تسعاً لم يُعطها أحد قبلي سوى النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد فُتحت لي السُبُل(٣) وعُلّمتُ المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب. ولقد نظرتُ في الملكوت بإذن ربيّ فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم، وأتمّ عليهم النِّعَمْ، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله: يامحمّد، أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم، وأتممت عليهم النعم، ورضيت إسلامهم، كلّ ذلك منّاً من الله عليَّ فله الحمد؛ ز[٧]، صد[٩٤]: ٣٠٩ [١٤١/٢٦] وط[٩]، قط[١٠٩]: ٤٢٢ [٣٣٦/٣٩].

النبويّ: إنَّ الله أعطاني في عليّ خصالاً تسعاً؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٨ [٨٤/٢٨] و ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٣ [٢٨/٤٠].

باب فضل اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل وأعماله؛ ك[٢٠]، صه[٩٥]: ٣٣٠ [٣٥١/٩٨].

فيه: رواية صاحب «زوائد الفوائد» في فضل ذلك اليوم، وكلام السيّد ابن طاووس رحمه الله في «إقبال الأعمال»(٤): اعلم أنَّ هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن، ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظّمون السرور فيه، يذكرون أنّه يوم هلاك بعض من كان يهوّن بالله جلّ جلاله ورسوله... إلى آخره؛ ← ٣٣٢ [٣٥٥/٩٨].

١ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٩٦.
٢ ـ أمالي الطوسي ١ / ٢٠٨.
٣ ـ أي طرق العلم بالمعارف والغيوب والقرب إلى الله تعالى؛ منه مدّ ظلّه.
٤ ـ إقبال الأعمال ٥٩٧.

فضيلة اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل، وأنّ له اثنين وسبعين اسماً، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل الله تعالى أن يجعل لهذا اليوم فضيلة على سائر الأيّام ليكون ذلك سُنّة يستنُّ بها، وأنّ الملائكة في سبع سماوات يعيّدون ذلك اليوم، وأنّ الله تعالى آلى على نفسه أن يحبو من تعيّد في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين، وليشفّعنّه في أقربائه وذوي رحمه، وليزيدنّ في ماله إن وسّع على نفسه وعياله. وذكر أمير المؤمنين عليه السلام من أسمائه يوم الغدير الثاني، ويوم تحطيط الأوزار، ويوم رفع القلم، ويوم نزع السواد، ويوم فرح الشيعة، ويوم نفي الهموم، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم عيد أهل البيت عليهم السلام ويوم سرورهم، ويوم الزهد في الكبائر، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم قبول الأعمال. قال أحمد بن إسحاق: إنّي قصدت مولانا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام مع جماعة إخوتي بسُرَّ من رأى فاستأذنّا بالدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا عليه في اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل وسيّدنا قد أوعز[١] إلى كلّ واحدٍ من خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه ... إلى آخره. وسيأتي في (رفع) بعض ما يناسب ذلك.

وقال الكفعميّ[٢]: أنّه روى صاحب «مسارّ الشيعة»[٣]: من أنفق في اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل شيئاً غُفر له، ويستحبّ فيه إطعام الإخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة، وهو يوم نفي الهموم، وروي أنّه ليس فيه صوم؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١٤.

مكارم الأخلاق[٤]: في وصايا النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام: يا عليّ، تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، وسؤر الفأرة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة حيّة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد؛ يد[١٤]، قعب[١٧٢]: ٨٦٤ [٦٦/٢٤٥].

في أنّه اتّخذ نوح عليه السلام في السفينة تسعين بيتاً للبهائم؛ ه[٥]، يو[١٦]: ٨٨ [١١/٣١٩].

الكافي[٥]: الصادقيّ: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه، وأيقنوا أنّه لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمدّه أهل العراق، بأبي المستضعف الغريب؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٤ [٤٥/٩٥].

١ ـ يعني فرمان داده بود؛ منه.
٢ ـ مصباح الكفعمي ٥١٠.
٣ ـ مسار الشيعة ٦٣.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٥٠٩.
٥ ـ الكافي ٤ / ١٤٧ / ح ٧.

تفح

باب التفّاح والسفرجل والكمّثرى وأنواعها ومنافعها ؛ يد[١٤] ، قمد[١٤٤] : ٨٤٨ [١٦٦/٦٦] .

رُوي أنّهم عليهم السلام كانوا يتداوون بالتفّاح والماء البارد .

الخصال(١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكل التفّاح نضوح للمعدة .

بيان : نضوح للمعدة أي يطيّبها أو يغسلها و ينظّفها .

الصادقيّ : كُلِ التفّاح فإنّه يُطفىء الحرارة و يبرّد الجوف و يذهب بالحمّى ، وفي خبر آخر : يذهب بالوباء .

وقال عليه السلام : لو يعلم الناس ما في التفّاح ما داووا مرضاهم إلّا به . وقال : أطعموا محموميكم التفّاح فما من شيء أنفع من التفّاح . وروي لدفع الوعك أكل التفّاح الأخضر .

المحاسن(٢) : عن أبي يوسف القنديّ قال : أصاب الناس وباء ونحن بمكّة فأصابني فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إليّ : كُلِ التفّاح ، فأكلته فعوفيت .

المحاسن ،المكارم(٣):عن أبي يوسف القنديّ قال : دخلت المدينة ومعي أخي سيف فأصاب الناس الرعاف ، وكان الرجل اذا رعف يومين مات فرجعت إلى المنزل فإذا سيف أخي رعف رعافاً شديداً فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يازياد ، أطعم سيفاً التفّاح ، فرجعت فأطعمته إيّاه فبرىء ؛ ← ٨٤٩ [١٧٣/٦٦] .

أقول : قال ابن الأعسم في منظومته :

و ينفع التفّاح في الرعاف
مبرّد حرارة الأجواف
وفيه نفع للسقام العارض
و يورث النسيان أكل الحامض(٤)

المحاسن(٥) : عن أبي الحسن الأوّل قال : في التفّاح شفاء من خصال : من السمّ والسحر واللّمَم يعرض من أهل الأرض والبلغم الغالب، وليس شيء أسرع منفعة منه .

طب الأئمة(٦) : عن الباقر عليه السلام قال : إذا أردت أكل التفّاح فشمّه ثمّ كُلْهُ ، فإنّك إذا فعلت ذلك أخرج من بدنك كلّ داء وغائلة و يسكّن ما يوجد من قبل الأرواح كلّها .

بيان : الأرواح الجنّ وأخلاط البدن جميعاً والصفراء والسوداء خصوصاً ؛ ← ٨٥٠ [١٧٥/٦٦] .

الكافي(٧) : عن الرضا عليه السلام : إنّ

١ ـ الخصال ٦١٢ .
٢ ـ في الأصل : «سن ، مكا» وهذان المصدران يعودان لمطلب الحديث الذي يليه ؛ المحاسن ٥٥٢ / ٨٩٥ .
٣ ـ في الأصل : «سن» وهذا يعود لمطلب الحديث الذي قبله ؛ المحاسن ٥٥٢ /ح ٨٩٦ ومكارم الأخلاق ١٩٧ .
٤ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٧ .
٥ ـ في الأصل : «مكا» وهو اشتباه في نقل الناسخ ؛ المحاسن ٥٥٣ /ح ٨٩٨ .
٦ ـ طب الأئمة ١٣٥ .
٧ ـ الكافي ٦ / ٣٦٠ /ح ٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر إلى الأُترُجّ الأخضر والتفّاح الأحمر؛ ← ٨٥١ [١٧٨/٦٦].

أقول : ويجيء في (حمم) أيضاً ما ورد في التفّاح للحمّى.

خبر التفّاحة الّتي نزلت من السماء، وكانت مع الحسين عليه السلام إلى الوقت الذي حوصر عن الماء، فكان يشمّها إذا عطش فيسكن لهب عطشه، قال عليّ بن الحسين عليه السلام: فلمّا قضى نحبه عليه السلام وُجد ريحُها في مصرعه، فالتُمستْ فلم يُر لها أثر، فبقي ريحُها بعد الحسين عليه السلام، ولقد زرتُ قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر، فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنّه يجده إذا كان مخلصاً؛ ى١٠، يب١٢ : ٨١ [٢٩٠/٤٣] وى١٠، لز٣٧ : ٢١٤ [٩١/٤٥].

تمر

باب التمر وفضله وأنواعه؛ يد١٤، قلط١٣٩ : ٨٣٩ [١٢٤/٦٦].

مريم : «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً»[١].

تفسير : قال الطبرسي : قال الباقر عليه السلام: لم تستشفِ النفَساء بمثل الرّطب، إنّ الله تعالى أطعمه مريم في نِفاسها[٢].

١ - مريم (١٩) ٢٥.
٢ - مجمع البيان مجلد ٣ / ٥٢١.

الخصال[٣] : عن الصادق عليه السلام قال: أربعة يُعَدِّلْن الطِباع: الرّمان السّوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء.

وورد مدح التمر البرني وأنّه خير التمور ولكنّه على الرّيق يورث الفالج.

عيون أخبار الرضا[٤] : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلوا التمر على الريق فإنّه يقتل الديدان في البطن. قال الصدوق رحمه الله: يعني صلى الله عليه وآله بذلك كلّ التمور إلّا البرنيّ فإنّ أكله على الرّيق يورث الفالج، انتهى.

وفي «القاموس»: البرنيّ: تمر معروف معرّب أصله برنيك أي الحمل الجيّد[٥].

أمالي الطوسي[٦] : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أصبح بتمرات من عَجْوةٍ لم يضرّه في ذلك اليوم سمّ ولا سحر؛ ← ٨٣٩ [١٢٧/٦٦].

المحاسن[٧] : الصادقيّ في أنّ الله تعالى خلق من فضلة طين آدم نخلتين ذكراً وأُنثى.

المحاسن[٨] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استوصوا بعمّتكم النخلة خيراً فإنّها خُلقت من طينة آدم عليه السلام، ألا ترون أنّه ليس شيء من الشجرة تلقّح غيرها.

٣ - الخصال ٢٤٩ / ح ١١٣.
٤ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٤٨ / ح ١٨٥.
٥ - القاموس المحيط ٤ / ٢٠٣.
٦ - في الأصل (جا) وهو اشتباه؛ أمالي الطوسي ٢ / ٩.
٧ - المحاسن ٥٢٨ / ح ٧٦٧.
٨ - المحاسن ٥٢٨ / ح ٧٦٨.

ذكر جملة من الروايات في مدح العجوة، وأنّها أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، وأنّها نزل بعلها من الجنّة، وأنّها اُمّ التمر اُنزل بها آدم من الجنّة، وفسّرت اللينة في قوله تعالى: «مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ»[1] بالعجوة و«أَزْكَى طَعَاماً... فِي ٱلْكَهْفِ [2]» التمر. وكانت نخلة مريم العجوة، وأنّ العجوة من الجنّة، وفيها شفاء من السمّ، ومن أكل سبع تمرات منها عند منامه قتلن الديدان في بطنه.

ووردت أنّه كان حلواء رسول الله صلى الله عليه وآله التمر، وما قُدّم له صلى الله عليه وآله طعام فيه تمر إلّا بدأ بالتمر، وكان أوّل ما يفطر به في زمن الرطب الرطب، وفي زمن التمر التمر، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يحبّ أن يرى الرّجل تمريّاً لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله التمر؛ ← ٨٤٠ [١٣٣/٦٦].

ومن أكل التمر على شهوة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يضرّه.

مكارم الأخلاق[3]: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بيت لا تمر فيه جياع أهله؛ ← ٨٤٢ [١٤١/٦٦].

ووردت روايات كثيرة في مدح التمر البَرنيّ وأنّه يذهب بالبلغم، ومع كلّ تمرة حسنة، وأنّه يُهنئ ويمرئ ويذهب بالإعياء، ويخرج الداء ولا داء فيه، ومن بات وفي جوفه واحدة منه سبّحت سبع مرّات، وفي حديث: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يخبرني أنّ في تمرتكم هذه - وأشار صلى الله عليه وآله الى البَرنيّ - تسع خصال: تخبل الشيطان، وتقوّي الظهر، وتزيد في المجامعة، وتزيد في السمع والبصر، وتقرّب من الله، وتباعد من الشيطان، وتهضم الطعام، وتذهب بالداء، وتُطيّب النكهة، وقال: عليكم بالبَرنيّ، فإنّه يذهب بالإعياء، ويُدفىء من القرّ، ويُشبع من الجوع، وفيه اثنان وسبعون باباً من الشفاء. وقال الصادق عليه السلام: أطعموا البرنيّ نساءكم في نفاسهنّ تحلم أولادكم (حلماً) إلى غير ذلك؛ ← ٨٤٢ [١٤١/٦٦].

- في منظومة ابن الأعسم:

وقد أتانا عن ولاة الأمر　　وعن أبيهم حبّهم للتمر
فأصبحت شيعتهم كذلك　　تحبّه في سائر الممالك
وجاء في الحديث أنّ البَرنيّ　　يُشبع من يأكله ويُهني
وأنّه يُذهب بالعياء　　وهو دواء سالم من داء[4]

- **الكافي**[5]: عن سليمان الجعفريّ قال:

١ - الحشر (٥٩) ٥.
٢ - أي سورة الكهف [(١٨) ١٩]؛ منه.
٣ - مكارم الأخلاق ١٩١.
٤ - منظومة ابن الأعسم ٢٦.
٥ - الكافي ٦ / ٣٤٦ / ح ٦.

دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام و بين يديه تمر بَرنيّ ، وهو مُجدّ في أكله يأكله بشهوة ، فقال : ياسليمان ، ادنُ فَكُلْ ، قال : فدنوت فأكلت معه وأنا أقول له : جُعلت فداك ، إنّي أراك تأكل هذا التمر بشهوة ! فقال : نعم ، إنّي لَاُحِبّه ، قال : قلت : لِمَ ذاك ؟ قال : لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان تمريّاً ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام تمريّاً ، وعدّ آباءه عليهم السلام هكذا إلى نفسه ، ثمّ قال : وأنا تمريٌّ وشيعتنا يحبّون التّمر لأنّهم خُلقوا من طينتنا ، وأعداؤنا ياسليمان يحبّون المسكر لأنّهم خلقوا من مارج من نار؛ يب[١٢] ، ز[٧] : ٣٠ [١٠٢/٤٩] .

الكافي(١) : عن سعدان ، عن بعض أصحابنا قال : لمّا قدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة ركب دابّته ومضى إلى الخورنق ، ونزل فاستظلّ بظلّ دابّته ومعه غلام له أسود ، وثمّ رجل من أهل الكوفة قد اشترى نخلاً ، فقال للغلام : من هذا ؟ قال له : هذا جعفر بن محمّد عليه السلام ، فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه ، فقال للرجل : ما هذا ؟ قال : هذا البَرنيّ ، فقال : فيه الشفاء ، ونظر إلى السابريّ فقال : ما هذا ؟ فقال : السابريّ ، فقال : هذا عندنا البيض ، وقال للمُشان : ما هذا ؟ فقال الرجل : المشان ، فقال : هذا عندنا اُمّ جرذان ، ونظر إلى الصرفان فقال : ما هذا ؟ فقال الرجل : الصرفان ، فقال : هو عندنا العجوة وفيه شفاء ؛ يا[١١] ، كو[٢٦] : ١١٧ [٤٤/٤٧] .

بيان : قال الفيروزآبادي : الخورنق ـ كفدوكَس ـ قصر للنعمان الأكبر معرّب خورنگاه أي موضع الأكل ؛ انتهى . الضخم ـ بالفتح و بالتحريك ـ العظيم من كلّ شيء(٢) . في « النهاية »(٣) : اُمّ جرذان نوع من التمر كبار ، قيل : إنّ نَخْلَهُ يجتمع تحته الفأر فهو الذي يُسمّى بالكوفة « الموشان » يعني الفأر بالفارسيّة والجرذان جمع جرذ وهو الذكر الكبير من الفأر؛ يد[١٤] ، قلط[١٣٩] : ٨٤١ [١٣٦/٦٦] .

المحاسن(٤) : عن هشام بن الحكم قال : ذُكر التمر عند أبي عبد الله عليه السلام قال : الواحد عندكم أطيب من الواحد عندنا والجميع عندنا أطيب من الجميع عندكم .

المحاسن(٥) : عن حَنّان بن سَدير عن أبيه قال : دخل عليَّ أبو جعفر عليه السلام بالمدينة فقدّمت إليه تمر نرسيان وزبداً ، فأكل ثمّ قال عليه السلام : ما أطيب هذا ! أيُّ شيء هو عندكم ؟ قلت : النرسيان ، قال : أهدِ إليّ من نواه حتى أغرسه في أرضي .

دعوات الراوندي(٦) : قال : كان رسول الله

١ ـ الكافي ٦ / ٣٤٧ / ح ١٥ :

٢ ـ القاموس المحيط ٣ / ٢٣٤ ، ٤ / ١٤٣ .
٣ ـ النهاية لابن الأثير ١ / ٢٥٧ .
٤ ـ المحاسن ٥٣٨ / ح ٨١٧ .
٥ ـ المحاسن ٥٣٨ / ح ٨١٦ .
٦ ـ دعوات الراوندي ١٤١ / ح ٣٥٦ .

صلى الله عليه وآله يأكل الرطب بيمينه فيطرح النوى في يساره ولا يُلقيه في الأرض، فمرّت شاة فأشار إليها بالنوى فدنت منه فجعلت تأكل من كفّه اليسرى ويأكل بيمينه حتى فرغ؛ [يد[١٤]]* قلط[١٣٩]: ٨٤٢ [١٤١/٦٦].

المحاسن(١): عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: أنزل الله العجوة والعتيق من السماء، قلت: وما العتيق؟ قال: الفحل.

بيان: العتيق فحل من النخل، والكريم من كلّ شيء، والمعنى أنّه نزل لحدوث التمر في الأرض عتيق مكان الفحل وعجوة مكان الأُنثى لاحتياجه إليهما.

ووردت روايات في فضيلة تمر المدينة وعجوتها، وفضيلة التصبّح بسبع تمرات منها، ووجه تسمية نوع من التمر بالصيحانيّ؛ ← ٨٤٣ [١٤٥/٦٦].

ما ورد في مدح التمر في «طبّ النبيّ»(٢) صلى الله عليه وآله، وفيه: إذا جاء الرطب فهنئوني، وإذا ذهب فعزّوني؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٢ [٢٩٦/٦٢].

تمم

تميم الداريّ هو أحد من سمع من هواتف الجنّ الخبرَ بنبوّة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله، وقصّته أنّه قال: أدركني اللّيل في بعض طُرقات الشام فلمّا أخذتُ مضجعي قلت: أنا اللّيلة في جوار هذا الوادي، فإذا منادٍ يقول: عُذ بالله، فإنَّ الجنَّ لا تجير أحداً على الله، قد بُعث نبيّ الأُميّين رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلّينا خلفه بالحَجون وذهب كيد الشياطين ورُميت بالشهاب، فانطلق إلى محمد صلى الله عليه وآله رسول ربّ العالمين؛ و[٦]، كح[٢٨]: ٣١٩ [٩٢/١٨].

قصّة تميم الداريّ وأخيه وابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص ونزول قوله تعالى: «شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ»(٣)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٨ -فس*- ٦٨٦ [٣١/٢٢، ٦٥].

أقول: تميم بن عمرو عدّه الشيخ والعلّامة في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقالا: يُكنّى أبا حبيش، كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام على مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله حتّى قدم سهل بن حنيف(٤)؛ انتهى. حُكي عن ابن الأنباريّ أنّه استشفع عند تميم هذا الفرزدق الشاعر في إطلاق رجل من حبيش كان هو أميراً عليه في زمن عمر أو عثمان اسمه حبيش كتب إليه الفرزدق الأبيات:

تميم بن عمرو لا تكوننّ حاجتي
بظهرٍ فلا يَخفى عليّ جوابُها

* ـ ما بين المعقوفتين سقط سهواً من الأصل.
١ ـ المحاسن ٥٢٩ / ح ٧٧٠.
٢ ـ طب النبي ٢٦.
٣ ـ المائدة (٥) ١٠٦.
* ـ تفسير القمي ١ / ١٨٩.
٤ ـ رجال الشيخ الطوسي ٣٦، ورجال العلّامة ٢٨.

أتـتـنـي فـعـاذت يـاتمـيـم بـغـالـبٍ
وبـالحـفـرة السّـافي عـلـيـه تـرابـُـهـا
فـأطـلـقْ حـبـيـشـاً واتّـخـذْ فـيـه مـنـّةً
أهـبـه لأُمّ لا يـسـوغ شـرابـُـهـا

قال ابن الأنباريّ : وما كان الخطّ يومئذٍ منقوطاً ولا معرباً وإنّما حدث التنقيط بعد ذلك فتردّد اسم حبيش بين محتملات كثيرة فأمر تميم بأن يجمع من العسكر كلّ من اسمه حنيش أو حبيش أو خنيس فأمر بإطلاقهم وتسريحهم إلى أهاليهم كرامةً للفرزدق فكُنّي من يومئذ بأبي حبيش[1] .

تمام ـ كسحاب ـ ابن عبّاس بن عبد المطّلب وهو الذي كان يحضنه أبوه في صغره و يقول :

تَـمّـوا بـتـمّـــام فـكـانـوا عَـشَـره
يـاربّ فـاجـعـلـهـم كـرامـاً بَـرَره
واجعـل لهـم خـيـراً وأنْـمِ الـشجره[2]

نقل عن « أُسد الغابة » أنّه استعمله أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة بعد سهل بن حنيف[3] .

أبو تمّام ـ كشدّاد ـ هو حبيب بن أوس الطائيّ الشاعر الإماميّ المشهور، ذكره في « أمل الآمل » وقال : كان شيعياً فاضلاً أديباً مُنشئاً ، له كتب منها : « ديوان الحماسة » ، وديوان شعره ، وكتاب « مختار شعر القبائل » ، وكتاب « فحول الشعراء » ، و « الاختيارات من شعر الشعراء » وغير ذلك . وذكره العلّامة في « الخلاصة » فقال : كان إمامياً وله شعر في أهل البيت عليهم السلام ، وذكر أحمد بن الحسين أنّه رأى نسخة عتيقة قال : لعلّها كتبت في أيّامه أو قريباً منها ، فيها[4] قصيدة يذكر فيها الأئمّة عليهم السلام حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام لأنّه توفّي في أيّامه ، وقال الجاحظ في كتاب « الحيوان » : وحدّثني أبو تمّام وكان من رؤساء الرافضة[5] ؛ انتهى كلام العلّامة . ثمّ ذكر شيخنا الحرّ جملة من أبياته وما قال ابن خلّكان في ترجمته منها قوله : وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره ، قيل إنّه كان يحفظ أربعة عشر ألف أُرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع[6] ـ إلى أن قال ـ وُلد بجاسم ، وهي قرية من بلد الجيدور من أعمال دمشق وتوفّي سنة ٢٣١[7] .

تنر

ذكر تنّور نوح عليه السلام والأقوال الواردة فيه ؛ ه ٥ ، يو ١٦ : ٨٦-٩٣ [١١/٣١٢-٣٣٤] .

تنن

في « توحيد المفضّل » قال : فقلت : يامولاي ، خبرّني عن التنّين والسحاب ؟ فقال : إنّ السحاب كالموكّل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد ، فهو لا يطلع

١ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٨٧ .
٢ـ الثمرة ـ خ ل (الهامش) الاستيعاب ١ / ١٨٨ (هامش الإصابة) .
٣ـ أُسد الغابة ١ / ٢١٣ .
٤ ـ استُظهرت في الأصل .
٥ ـ رجال العلّامة ٦١ / رقم ٣ .
٦ ـ وفيات الأعيان ٢ / ١٢ / رقم ١٤٧ .
٧ـ أمل الآمل ١ / ٥٠ / رقم ٤١ .

رأسه في الأرض خوفاً من السحاب ، ولا يخرج في القيظ إلّا مرّة إذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيم ؛ يد[١٤] ،صد[٩٤] :٦٦٧ [٦٢/٦٤] .

قال الفيروزآبادي : التنّين ـ كسكّين ـ حيّة عظيمة(١) . وقال الدميريّ : ضرب من الحيّات كأكبر ما يكون منها(٢) . وقال القزويني في « عجائب المخلوقات » : إنّه شرّ من الكوسج ، في فمه أنياب مثل أسنّة الرّماح ، وهو طويل كالنخلة السحوق ، أحمر العينين مثل الدّم واسع الفم والجوف ، برّاق العينين ، يبتلع كثيراً من الحيوانات ، يخافه حيوان البرّ والبحر ، إذا تحرّك يموج البحر لشدّة قوته ، وأوّل أمره تكون حيّة متمرّدة تأكل من دوابّ البرّ ما ترى ، فإذا كثر فسادها احتملها ملك وألقاها في البحر ، فتفعل في دوابّ البحر ما كانت تفعل بدوابّ البرّ ، فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى إليها ملكاً يحملها و يلقيها إلى يأجوج ومأجوج(٣) ؛ انتهى . قال المجلسي : لم أر في كلامهم اختطاف السحاب للتنين ؛ ← ٦٧١ [٧٨/٦٤] .

أمالي الطوسي(٤) : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر قوله عليه السلام : وإنّ المعيشة الضنك التي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر أنّه يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنّيناً فينهشن لحمه و يكسرن عظمه ، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث ، لو أنّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً ؛ مع[٣] ، لا[٣١] : ١٥٣ [٢١٩/٦] .

توب

باب التوبة وأنواعها وشرائطها ؛ مع[٣] ، ك[٢٠] : ٩٥ [١١/٦] .

النّساء : « إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ... الآيات »(٥) .

تفسير : اختلفت الأقوال في معنى قوله تعالى « بِجَهَالَةٍ » ، والمرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ كلّ معصية يفعلها العبد جهالة وإن كانت على سبيل العمد ، لأنه يدعو لها الجهل و يزيّنها للعبد ، و « يتوبون من قريب » أي يتوبون قبل الموت لأنّ ما بين الإنسان و بين الموت قريب ، فالتوبة مقبولة قبل اليقين بالموت ، واختلف المفسّرون في قوله تعالى : « تُوبُوا إِلَى ٱللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً »(٦) قيل : المراد بها توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها ، أو تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثمّ لا يعود إليها أبداً ، وقيل : إنّ النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه ،

١ ـ القاموس المحيط ٤ / ٢٠٧ .
٢ ـ حياة الحيوان ١ / ٢٣٣ .
٣ ـ عجائب المخلوقات ٨٧ (المطبوع مع حياة الحيوان الجزء الثاني) .
٤ ـ أمالي الطوسي ١ / ٢٧ .
٥ ـ النساء (٤) ١٧ .
٦ ـ التحريم (٦٦) ٨ .

من قولهم «عسل نصوح» إذا كان خالصاً من الشمع بأن يندم من الذنوب لقبحها وكونها على خلاف رضى الله تعالى .

ثواب الأعمال[١] : عن الصادقيّ : إذا تاب العبد المؤمن توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة . . .إلى آخره ؛ ← ١٠٠[٦/٢٨] .

النبويّ : ليس شيء أحبّ إلى الله تعالى من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة .

وعنه صلّى الله عليه وآله : التائب من الذنب كمن لا ذنب له[٢] .

معاني الأخبار[٣] : عن أبي الحسن الأخير عليه السلام وقد سئل عن التوبة النصوح ما هي ؟ فكتب عليه السلام : أن يكون الباطن كالظّاهر وأفضل من ذلك .

معاني الأخبار[٤] : عن الصادق عليه السلام في «تَوْبَةً نَصُوْحاً» قال : هو صوم الأربعاء والخميس والجمعة . قال الصدوق : معناه أن يصوم هذه الأيّام ثمّ يتوب ، قال : وقد روي : هو أن يتوب الرجل من ذنب و ينوي أن لا يعود إليه أبداً .

الكافي[٥] : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدهما ، فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها .

الكافي[٦] : قال أبوعبد الله عليه السلام : إنّ الله يحبُّ المفتَّن التوّاب ، ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل .

الكافي[٧] : عن أبي جعفر عليه السلام قال : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ . وعنه عليه السلام في حديث قال : كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة ، وإن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة و يعفو عن السيّئات ، فإيّاك أن تقنّط المؤمنين من رحمة الله[٨] ؛ ← ١٠٣ [٦/٤١] .

نهج البلاغة[٩] : قال عليه السلام لقائل بحضرته «أستغفر الله» : ثكلتك أُمّك ، أتدري ما الاستغفار؟ إنّ الاستغفار درجة العِلّيِّين ، وهو اسم واقع على ستّة معان : أوّلها الندم على ما مضى ، والثاني العزم على ترك العَوْد إليه أبداً ، والثالث أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تَبِعَةٌ ، والرابع أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها ،

١ ـ ثواب الأعمال ٢٠٥ .
٢ ـ البحار ٦ / ٢١ .
٣ ـ معاني الأخبار ١٧٤ / ح ١ . عنه ، البحار ٦ / ٢٢ .
٤ ـ معاني الأخبار ١٧٤ / ٢ و ٣ . عنه ، البحار ٦ / ٢٣ .
٥ ـ الكافي ٢ / ٤٣٥ / ح ٨ . عنه ، البحار ٦ / ٤٠ .
٦ ـ الكافي ٢ / ٤٣٥ / ح ٩ .
٧ ـ الكافي ٢ / ٤٣٥ / ح ١٠ .
٨ ـ الكافي ٢ / ٤٣٤ / ح ٦ . عنه ، البحار ٦ / ٤٠ / ذح ٧١ .
٩ ـ نهج البلاغة ٥٤٩ / حكمة ٤١٧ .

والخامس أن تعمد إلى اللّحم الذي نبت على السُّحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم ، و ينشأ بينهما لحم جديد ، والسادس أن تُذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول : أستغفر الله .

بيان : ما سوى الأوّلَيْـن عند جمهور المتكلّمين من شرائط كمال التوبة ؛ ← ١٠٢ [٦/٢٩] .

بعض أقسام التوبة ؛ ← ١٠٠ [٦/٣١] .

علامات التائب ؛ ← ١٠٢ [٦/٣٥] .

الأمر بتوبة رجل كان يدخل الكنيف و يسمع الغناء والعود من الجيران ؛ ← ١٠١ [٦/٣٤] .

من لا يحضره الفقيه[١] : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها : من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثمّ قال : وإنَّ السنة لكثيرة ، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ، ثمّ قال : وإنّ الشهر لكثير ، من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ، ثمَّ قال : وإنّ اليوم لكثير ، من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ، ثمّ قال : الساعة لكثيرة ، من تاب وقد بلغت نفسه هذه ـوأهوى بيده إلى حلقه ـ تاب الله عليه ؛ ← ٩٦ ـكا*ـ ٩٧ [٦/١٥، ١٩] .

توبة بُهلول النبّاش ؛ ← ٩٨ [٦/٢٣] .

توبة أبي لُبَابَة في قصّة بني قُريظة ؛ و٦ ، مز٤٧ : ٥٤٤ [٢٠/٢٧٥] .

وكيفيّتها كما في « تفسير القمّي »[٢] في قوله تعالى : « وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ... الآية»[٣] قال : نزلت في أبي لُبابة بن عبد المنذر ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حاصر بني قريظة قالوا له : ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياأبا لبابة ائت حلفاءك ومواليك ، فأتاهم فقالوا له : ياأبا لبابة ، ما ترى ، أننزل على حكم رسول الله ؟ فقال : انزلوا وآعلموا أنَّ حكمه فيكم هو الذبح ـوأشار إلى حلقه ـ ثمّ ندم على ذلك فقال : خنت الله ورسوله ، ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومرَّ إلى المسجد وشدّ في عنقه حبلاً ثمّ شدّه إلى الأُسطوانة التي كانت تسمّى أُسطوانة التوبة ، فقال : لا أحلّه حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أما لو أتانا لاستغفرنا الله له ، فأمّا إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به ، وكان أبو لُبابة يصوم النهار و يأكل باللّيل ما يمسك به نَفسه[٤] ، وكانت بنته تأتيه بعشائه وتحلّه عند قضاء الحاجة ، فلمّا كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة نزلت توبته ، فقال : ياأُمّ سلمة ، قد تاب الله على أبي لبابة ،

١ ـ الفقيه ١ / ١٣٣ /ح ٣٥١ .
* ـ الكافي ٢ / ٤٤٠ /ح ٢ .

٢ ـ تفسير القمي ١ / ٣٠٣ .
٣ـ التوبة (٩) ١٠٢ .
٤ ـ رمقه ـ خ ل (الهامش) .

فقالت : يارسول الله ، أفأُؤذنه بذلك ؟ فقال : فافعلي ، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت : ياأبا لبابة ، أبشر فقد تاب الله عليك ، فقال : الحمد لله ، فوثب المسلمون يحلّونه فقال : لا والله ، حتى يحلّني رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياأبا لبابة قد تاب الله عليك توبة ، لو وُلدتَ من أُمّك يومك هذا لكفاك ، فقال : يارسول الله فأتصدّق بمالي كلّه ؟ قال : لا ، قال : فبثلثيه ؟ قال : لا ، قال : فبنصفه ؟ قال : لا ، قال : فبثلثه ؟ قال : نعم ، فأنزل الله عزّوجلّ : « وَآخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً - إلى - هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(١) ؛ و[٦] ، سز[٦٧] : ٦٩٣ [٩٣/٢٢] .

و يقرب منه ؛ ← ٦٧٩ [٣٦/٢٢] .

ذكر توبته أيضاً في تخلّفه عن غزوة تبوك ، وهو أحد الثلاثة الّذين خُلّفوا فنزلت توبتهم ؛ و[٦] ، نط[٥٩] : ٦٢٢ [٢٠٢/٢١] .

توبة صديق عليّ بن أبي حمزة الّذي كان من كُتّاب بني أُميّة وضمان الصادق عليه السلام له الجنّة ؛ يا[١١] ، لج[٣٣] : ٢٢١ [٣٨٣/٤٧] و يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٤٤ [١٣٨/٤٧] .

ونحوه توبة جار أبي بصير ؛ ← ١٤٦ [١٤٥/٤٧] .

ذِكْر حال التوّابين سليمان بن صُرَد وأشياعه وخروجهم ومقتلهم ؛ ى[١٠] ، مط[٤٩] : ٢٨٤ [٣٥٥/٤٥] .

باب ترك الأولى من آدم عليه السلام وكيفيّة قبول توبته ؛ هـ[٥] ، ز[٧] : ٤١ [١٥٥/١١] .

ذكر توبته ؛ ← ٤٨ ، ٤٩ [١٧٨/١١ ، ١٨١] و ز[٧] :قط[١٠٩] : ٣٥٠ ، ٣٥٢ [٣٢٢/٢٦ ، ٣٣٠] .

توبة قوم يونس عليه السلام ؛ هـ[٥] ، عح[٧٨] : ٤٢٣ - ٤٢٧ [١٤/ ٣٨٠ - ٣٩٩] .

قال ابن مسعود : بلغ من توبة أهل نينوى - أي قوم يونس - أن ترادّوا المظالم بينهم حتى أن كان الرجل يأتي إلى الحَجَر وقد وضع عليه أساس بنيانه فيقلعه و يردّه ؛ ← ٤٢٩ [٤٠٦/١٤] .

الكافي(٢) : حكاية رجل يقطع الطريق وأراد أن يزني بامرأة فلمّا رأى خوفها من الله تنبّه وتاب ورجع إلى أهله ، فصادفه راهب فدعا الراهب أن يظلّهما الله بغمامة ، فأمّن التائب على دعائه فاظلّتهما غمامة ، فلمّا افترقا فإذا السحاب مع التائب ؛ هـ[٥] ، فا[٨١] : ٤٥٣ [٥٠٧/١٤] وخلق[٢/١٥] ، كب[٢٢] : ١١٢ [٣٦١/٧٠] .

توبة بعض التوّابين ؛ ← ١١٧ [٣٧٧/٧٠] .

أقول : يأتي في (غيب) توبة الغيبة .

ما يتعلّق بقوله تعالى : « لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ»(٣) ، وعن الرضا عليه السلام أنّه قرأ : لَقَدْ تَابَ اللهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ؛ و[٦] ، نط[٥٩] : ٦٢٣ [٢٠٤/٢١] .

١ - التوبة (٩) ١٠٢ - ١٠٤ .

٢ - الكافي ٢ / ٦٩ / ح ٨ .
٣ - التوبة (٩) ١١٧ .

في إبطال توبة أصحاب الجمل ؛ ح[٨]، ما[٤١] : ٤٦٢ [٣٣٣/٣٢] .

كلام الفخر الرازيّ(١) في عدم قبول توبة فرعون ؛ ه °، لد[٣٤] : ٢٥٢ [١٣١/١٣] .

تين

التين فاكهة طيّبة لا فضلة له، وغذاء لطيف سريع الهضم، ودواء كثير النفع، فإنّه يليّن الطبع، ويحلّل البلغم، و يطهّر الكليتين، و يزيل رمل المثانة، و يفتح سدّة الكبد والطحال، و يسمن البدن؛ يد[١٤]، قلح[١٣٨] : ٨٣٦ [١١٧/٦٦] .

باب التين ؛ [يد[١٤]]° قمو[١٤٦] : ٨٥٢ [١٨٤/٦٦] .

فيه أنّه جيّد للقولنج و يقطع البواسير و ينفع من النقرس والابردة(٢) .

المحاسن(٣) : قال الرضا عليه السلام : يذهب بالبخر، و يشدّ العظم، و يُنبت الشعر، و يذهب بالداء حتى لا يحتاج معه إلى دواء . وقال عليه السلام : التين أشبه شيء بنبات الجنّة، وهو يذهب بالبخر .

الفردوس : عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يرقّ قلبه فليُدْمِن أكل البلس، يعني التين . وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كلوا التين فإنّ على كلّ ناحية منه « بِاسْمِ ٱللهِ ٱلْقَوِيّ » ؛ ← ٨٥٢ [١٨٧/٦٦] .

وروي أنّ لبن التين نافع لقرحة الكبد إذا حكّه على صدره ؛ ه °، مد[٤٤] : ٣١٤ [٣٨٣/١٣] . و يد[١٤]، قمو[١٤٦] : ٨٥٢ [١٨٥/٦٦] .

ونافع أيضاً لقرحة الساق ؛ ه °، سج[٦٣] : ٣٧١ [١٦٢/١٤] .

-قال ابن الأعسم :

والتين ممّا جاء فيه السُنّه ... أشبه شيء بنباتِ الجنّه

ينفي البواسيرَ وكُلَّ داءِ ... وَمَعْهُ لَمْ يُحْتَجْ إِلَىٰ دَواءِ(٤)-

الكنز(٥) : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ » قال : « التين والزيتون » الحسن والحسين و « طور سينين » عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

بيان : لعلّه على تأويلهم عليهم السلام إنّما استُعير اسم التين للحسن عليه السلام لكونه من ألذّ الثمار وأطيبها، وروي أنّه من ثمار الجنّة، وهي كثيرة المنافع والفوائد، وهو عليه السلام من ثمار الجنّة لتولّده منها، و بعلومه عليه السلام وحِكَمِه تتغذّى وتتقوّى أرواح المقرّبين، واسم الزّيتون للحسين عليه السلام لأنّه فاكهة وإدام ودواء وله دهن مبارك لطيف، وهو عليه السلام

١ - التفسير الكبير ١٧ / ١٥٤ .
° - ما بين المعقوفتين سقط سهواً من الأصل .
٢ - ابردة : بيماريست مضعف باه ؛ م (الهامش) .
٣ - المحاسن ٥٥٤ / ح ٩٠٣ .
٤ - منظومة ابن الأعسم ٢٥ .
٥ - تأويل الآيات ٢ / ٨١٣ .

ثمرة فؤاد المقرّبين ، وعلومه قوّة قلوب المؤمنين ، وبنور أولاده الطاهرين اهتدى جميع المهتدين ، وقد مثّل الله نوره بأنوارهم كما شاع في أخبارهم ... إلى آخره ؛ ز٧ ، لز٣٧ : ١١٣ [١٠٦/٢٤] .

أقول : وأوّلَ التين والزيتون بالمدينة وبيت المقدس أيضاً ، و يأتي إن شاء الله تعالى .

تيه

باب فيه أحوال بني إسرائيل في التيه ؛ ه ٥ ، لو٣٦ : ٢٦١ [١٦٥/١٣] .

قصص الأنبياء(١) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا انتهى بهم موسى عليه السلام إلى الأرض المقدّسة قال لهم : ادخلوا ، فأبوْا أن يدخلوها فتاهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة ، وكانوا إذا أمسوا نادى مناديهم : أمسيتم الرّحيل ، حتى إذا انتهوا إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الأرض فدارت بهم إلى منازلهم الأُولى فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه ، فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المنّ والسلوى فهلكوا فيها أجمعين إلاّ رَجُلين : يُوشَع بن نون وكالب بن يوفنا ، اللّذين أنعم الله عليهما ، ومات موسى وهارون عليهما السلام ، فدخلها يوشع بن نون وكالب وأبناؤهم وكان معهم حَجر كان موسى عليه السلام يضرب به بعصاه فينفجر منه الماء لكلّ سبط عين ؛ ← ٢٦٤ [١٧٧/١٣] .

١ ـ قصص الأنبياء ١٧٢ / ح ١٩٨ .

باب الثاء المثلثة

باب الثّاء المثلّثة

ثأر

باب الآيات النازلة بشهادة الحسين عليه السلام وأنّه يطلب الله بثأره؛ ى[10]، كح[28] : ١٥٠ [٢١٧/٤٤].

السيّد الثائر بالله ابن المهديّ ابن الثائر بالله الحسنيّ الجيليّ، كان زيديّاً وادّعى إمامة الزيديّة، وخرج بجيلان ثمّ استبصر فصار إماميّاً، وله رواية الأحاديث، وادّعى أنّه شاهد صاحب الأمر عليه السلام وكان يروي عنه أشياء، كذا في «فهرست الشيخ»(١) منتجب الدين؛ الإجازات[25] : ٤ [٢١٤/١٠٥].

وفي يج[13]، كد[24] : ١٢٥ [٧٧/٥٢] مثله بزيادة : وقال أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي القاسم العلويّ الشعرانيّ : عالم صالح، شاهد الإمام صاحب الأمر، و يروي عنه أحاديث عليه وعلى آبائه السلام، وقال أبو الفرج المظفّر بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ : ثقة عين، وهو من سفراء الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه أدرك الشيخ المفيد وجلس مجلس درس السيّد المرتضى والشيخ أبي جعفر الطوسي قدّس الله أرواحهم؛ انتهى.

ثأل

باب الدعاء للثُؤلول، وفيه : يقرأ على ثلاث شعيرات «وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ»(٢) و يديرها على الثؤلول ثمّ يدفنها في موضع الندى في محاق الشهر فإذا عفنت الشعيرات تمايل الثُؤلول؛ عا[2/19]، فب[82] : ٢٠٨ [٩٨/٩٥].

أقول : الثُؤلول ـ كعُصفور ـ بَثْر صغير مستدير صلب والجمع ثآليل(٣).

ثبت

باب التدبّر والحزم والتثبّت في الأُمور؛ خلق[2/15]، مه[45] : ١٩٧ [٣٣٨/٧١].

الخصال(٤) : قال الصادق عليه السلام : مع

١ ـ فهرست الشيخ منتجب الدين ٣٤/ رقم ٦٤.

٢ ـ إبراهيم (١٤) ٢٦.

٣ ـ انظر القاموس المحيط ٣/ ٣٥٢.

٤ ـ الخصال ١٠٠/ ح ٥٢.

التثبّت تكون السلامة ومع العجلة تكون الندامة ، ومن ابتدأ العمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه .

المحاسن(١) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما أهلك الناسَ العجلةُ ، ولو أنّ الناس تثبّتوا لم يهلك أحد .

المحاسن(٢) : وقال صلى الله عليه وآله : (إنّ) الأناة من الله والعجلة من الشيطان ؛ مه ١٩٨ [٣٤٠/٧١] .

ـمكن در مهمى كه دارى شتاب
ز راه تأنّى عنان بر متاب
كه اندر تأنّى زيان كس نديد
ز تعجيل بسيار خجلت كشيدـ

قال الصادق عليه السلام : من هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه ؛ ضه[١٧] ، كج[٢٣] : ١٩٠ [٢٦٩/٧٨] .

خبر ثابت بن الأفلج الصحابيّ والمرأة الكافرة التي نذرت أن تشرب في قِحْف رأسه الخمر ؛ و[٦] ، لد[٣٤] : ٢٦٠ [٢٦٧/١٧] .

ثابت بن أسلم البُنانيّ القرشي ، عدّه الشيخ رحمه الله في أصحاب السجاد عليه السلام ، وعن تقريب ابن حجر : ثابت بن أسلم البُنانيّ ـ بضم الموحّدة ونونين ـ أبو محمد البصريّ ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين ومائة(٣) ؛ انتهى .

وعن « مختصر الذهبيّ » أنّه كان رأساً في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة يقال : لم يكن في وقته أعبد منه .

ثابت البُنانيّ عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً : ثابت البُنانيّ يكنّى أبا فضالة من أهل بدر قُتل معه ، أي مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين(٤) ؛ انتهى .

ثابت بن دينار أبو حمزة الثُّماليّ يأتي في (حمز) .

الشيخ الإمام أبو الفضل ثابت بن عبد الله بن ثابت اليشكريّ ، من أولاد ثابت البُنانيّ ، فاضل عالم ثقة ، قرأ على الأجَلّ المرتضى علم الهدى رفع الله درجته ، وله كتاب « الحجّة في الإمامة » وكتاب « منهاج الرشاد في الأُصول والفروع » ، قاله الشيخ منتجب الدين(٥) .

خطبة ثابت بن قيس بن شمّاس الخزرجي في مقابلة خطبة عطارد بن حاجب ؛ و[٦] ، يد[١٤] : ١٩٧ [٢١/١٧] .

شفاعة ثابت بن قيس للزبير بن باطا القرظيّ اليهوديّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمر صلّى الله عليه وآله بقتل بني قريظة لئلّا يقتله و يردّ عليه امرأته وأولاده وأمواله ، وقبول رسول

١ ـ المحاسن ٢١٥ / ح ١٠٠ .
٢ ـ المحاسن ٢١٥ / ح ١٠١ .
٣ ـ رجال الطوسي ٨٥ / رقم ٤ ، وتقريب التهذيب ١ / ١١٥ / رقم ١ .
٤ ـ رجال الطوسي ٣٦ / رقم ٣ .
٥ ـ فهرست منتجب الدين ٣٥ / رقم ٦٥ .

الله صلى الله عليه وآله شفاعته فيه، ثمّ إنّ المحروم(١) استدعى من ثابت أن يقتله فقتله؛ و٦، مز٤٧: ٥٤٤ [٢٠/٢٧٧].

في نزول قوله تعالى: «لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ»(٢) فيه؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٣ [٢٢/٥٤].

وقوله تعالى: «يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى»(٣) قيل: نزلت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يتفسّح له «ابن فلانة» فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من الذاكر فلانة؟ فقام ثابت فقال: أنا يارسول الله، فقال: انظر في وجوه القوم، فنظر إليهم فقال: ما رأيت ياثابت؟ فقال: رأيتُ أسود وأبيض وأحمر، قال: فإنّك لا تفضلهم إلّا بالتقوى والدين، فنزلت هذه الآية؛ ← ٦٨٤ [٢٢/٥٤].

قوله لأمير المؤمنين عليه السلام وقد رآه بالعالية: لا تفارق كفّي يدك أبداً حتّى أُقتل دونك، قال ذلك جواباً لمّا قال عليه السلام: أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي؛ ح٨، د٤: ٤٦ [٢٨/٢٣١].

رواية ابن أبي الحديد(٤): إنّ ثابت بن قيس كان مع الجماعة الذين حضروا مع الثاني في بيت فاطمة صلوات الله عليها؛ ← ٦١ [٢٨/٣١٥].

تفسير العسكريّ(٥): في وقاية أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه نفس ثابت بن قيس حين دفعه المنافقون إلى البئر؛ ط٩، قيه١١٥: ٦٠٣ [٤٢/٢٧].

أقول: ثابت بن قيس، من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، كان خطيب الأنصار، قتل يوم اليمامة، وعن تعليقة الشهيد الثاني رحمه الله على «خلاصة العلّامة» قال: كان خطيب النبيّ صلّى الله عليه وآله وشهد له النبيّ صلى الله عليه وآله بالجنّة، استُشهد سنة إحدى عشرة باليمامة، انتهى(٦). وهو الذي أُجيزت وصيّته بعد موته في حكاية طريفة أوردها شيخنا في «دار السلام» في ذكر المنامات(٧).

ثدي

خبر الأثداء المعلّقة بقضبان سدرة المنتهى ينزل منها غذاء بنات المؤمنين وبنيهم؛ مع٣، ه٥: ٤١ [٥/١٤٦].

ذو الثُديّة، كبير الخوارج، قُتل يوم النهروان، روى أهل السِّيَر كافّة: إنّ عليّاً(ع) لمّا طحن القوم طلب ذا الثُديّة طلباً شديداً، وقلّب القتلى ظهراً لبطنٍ فلم يقدر عليه، فساءه

١ ـ المحروم: الذي حُرِم الخير حرماناً، ورجل محروم: ممنوع من الخير، لسان العرب ١٢/١٢٥. وهو إشارة إلى الزبير بن باطا.
٢ ـ الحجرات (٤٩) ١١.
٣ ـ الحجرات (٤٩) ١٣.
٤ ـ شرح نهج البلاغة ٢ / ٥٠.

٥ ـ تفسير العسكري ١٠٨ / ح ٥٧.
٦ ـ تنقيح المقال ١ / ١٩٣ عن خلاصة العلّامة ٢٩ / رقم ١.
٧ ـ دار السلام ١ / ١٧١.

ذلك وجعل يقول: والله ما كَذَبْت ولا كُذِبْت، اطلبوا الرجل وإنّه لفي القوم، فلم يزل يتطلّبه حتى وجده، وهو رجل مخدّج اليد كأنّها ثَـدْي في صدره. ورُوي عن حبّة العُرنيّ رحمه الله قال: كان رجـلاً اسود مُـنتن الريح، له يد كثدي المرأة، إذا مُدّت كانت بطول اليد الأُخرى، وإذا تُركت اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة. فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح، ثمّ جعل عليّ (ع) ينادي: صدق الله وبلّغ رسوله، لم يزل يقول ذلك وأصحابه بعد العصر إلى أن غربت الشمس أو غابت، ح[٨]، نه[٥٥]: ٦٠٢ و٥٩٧-٦١٤ [٣٣/ ٣٥١، ٣٢٩-٣٣٩] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٢ [٤١/ ٣٤٠].

أقول: قال الفيروزآباديّ: ذو الثُّـدَيَّـة -كسُميّة- لقب حُرْقُوص بن زهير كبير الخوارج، أو هو بالمثنّاة تحت(١).

ثرثر

باب قصّة قوم سبأ وأهل الثرثار؛ هـ[٥]، سا[٦١]: ٣٦٧[١٤/١٤٣].

المحاسن(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لألعق(٣) أصابعي من المأدم حتى أخاف أن يرى خادمي أنّ ذلك من جشع وليس ذلك كذلك، إنّ قوماً أُفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخّ الحنطة فجعلوه خبزاً هجاء(٤) فجعلوا يُـنجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل، قال: فمرّ رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبيّ لها، فقال: ويحكم، اتّقوا الله، لا تغيّروا ما بكم من نعمة! فقالت: كأنّك تخوّفنا بالجوع؟ أمّا ما دام ثرثارنا يجري فإنّا لا نخاف الجوع، قال: فأسف الله عزّوجلّ وضعّف لهم الثرثار، وحبس عنهم قطر السماء ونبت الأرض، قال: فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه، ثمّ احتاجوا إلى ذلك الجبل، فإن كان ليقسّم بينهم بالميزان؛ ← ٣٦٧ [١٤/١٤٤].

ثرد

باب الثريد والمرق والشورباجات؛ يد[١٤]، قلا[١٣١]: ٨٢٩ [٦٦/٧٩].

فيه: أوّل من ثرد الثريد إبراهيم عليه السلام، وأوّل من هشم الثريد هاشم، قال مادحه:

عَـمْـرو الـعُلى هَـشَـمَ الـثـريـدَ لـقـومِـهِ
ورجـالُ مـكّـة مُـسـنِـتـون عِـجَـاف

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فإنّ الذّروة فيها البركة. وقال صلى الله عليه وآله: الثريد بركة. وقال صلّى الله عليه وآله: بورك لأُمّتي في الثرد والثريد. قال جعفر عليه السلام: الثرد ما صغر والثريد ما كبر.

١ - القاموس المحيط ٤ / ٣٠٩.
٢ - المحاسن ٥٨٦ / ح ٨٥.
٣ - لألحس - خ ل (الهامش).
٤ - الهجاء - ككساء -: تقطيع اللفظة بحروفها؛ القاموس المحيط [٤ / ٤٠٥- الهامش].

بيان : ثردت الخبز ثرداً من باب قتل ، وهو أن تفتّه ثمّ تبلّه بمرق .

المحاسن(1) : عن عبد الأعلى قال : أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فدعا واُتي بدجاجة محشوّة و بخبيص(2) ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : هذه اُهديت لفاطمة ، ثمّ قال : ياجارية ائتينا بطعامنا المعروف ، فجاءت بثريد خَلٍّ وزيت .

بيان : كأنّ المراد بفاطمة زوجته عليه السلام ، وهي بنت الحسين بن عليّ بن الحسين ، وكان اسم إحدى بناته فاطمة أيضاً .

دعوات الراونديّ(3) : قال الصادق عليه السلام : الثريد طعام العرب . وقال : أطفئوا نائرة الضغائن باللّحم والثريد .

دعائم الاسلام(4) : قال جعفر عليه السلام : الثريد بركة ، وطعام الواحد يكفي الا ثنين .

الدعوات(5) : كان أحبّ الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله النار باجة .

المحاسن(6) : عن يونس بن يعقوب قال : أرسلنا إلى أبي عبد الله عليه السلام بقُدَيرَة فيها نار باج فأكل منها ثمّ قال : احبسوا بقيّتها عليّ ، قال : فاُتي بها مرّتين أو ثلا ثاً ، ثمّ إنّ الغلام صبّ فيها ماءً وأتاه بها ، فقال : ويحك أفسدتها عليّ ؛ ← ٨٣٠ [٨٥/٦٦] .

أقول : نارباج(7) معرّب ناربا ، أي مرق الرمّان(8) .

ثعب

خبر المَلَك الذي صُوِّر بصورة الثعبان وكان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله و يروّحه بطاقة ريحان حين نام صلّى الله عليه وآله في جبل حراء ؛ و٦ ، ﻫ٥ : ١٠٥ [٢٦/١٦] .

خبر الثعبان الذي كان في طريق الشام وجفلت(9) منه ناقة أبي جهل ـ لعنه الله ـ ورمته فكسرت أضلاعه ؛ ← ١٠٧ [٣٥/١٦] .

خبر الثعبانين اللّذين رآهما أبوجهل مع النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ و٦ ، ك٢٠ : ٢٥٧ ، ٢٦٤ [٢٥٥/١٧ ، ٢٨٤] .

في انقلاب قوس أمير المؤمنين عليه السلام ثُعباناً ، وإلقاء رعب ذلك في قلب «رمع» ؛ ح٨ ، ﻫ٥ : ٨٢ و ح٨ ، ك٢٠ : ٢٢٣ و ط٩ ، قيا١١١ : ٥٧٠ [٢٥٦/٤١] و ط٩ ، قيه١١٥ : ٦٠٨ [٤٣/٤٢] .

الثعبان الذي دخل مسجد الكوفة وانتهى إلى

١ ـ المحاسن ٤٠٠ / ح ٨٥ .
٢ ـ خبيص ـ كأمير ـ : حلوائى است كه از خرما وروغن سازند ؛ م (الهامش) .
٣ ـ دعوات الراوندي١٥٠/ ح ٣٩٧و ١٥٣ /ح ٤١٧ .
٤ ـ دعائم الاسلام ٢ / ١١٠ /ح ٣٥٩ .
٥ ـ دعوات الراوندي ١٥٠ /ح ٣٩٦ .
٦ ـ المحاسن ٤٠١ /ح ٩٠ .

٧ ـ نارباج بفارسى يعنى آش انار زيراكه بادر فارسى بمعنى آش است ؛ م (الهامش) .
٨ ـ البحار ٦٦ / ٨٤ .
٩ ـ يعنى ترسيد و گريخت (الهامش) .

أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر فسلّم عليه؛ ط[٩]، فب[٨٢]: ٣٨٢ -شا*- ٣٨٥ [٣٩/١٦٣- ١٧٨].

ثعلب

باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد؛ يد[١٤]، قيد[١١٤]: ٧٤٨ [٧١/٦٥].

الكافي(١) : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ ٱللهُ مِنْهُ»(٢) قال: إنّ رجلاً انطلق وهو محرم فأخذ ثعلباً فجعل يقرّب النار إلى وجهه، وجعل الثعلب يصيح و يُحدث من استه، وجعل أصحابه ينهونه عمّا يصنع، ثمّ أرسله بعد ذلك، فبينما الرجل نائم إذ جاءته حيّة فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يُحدث كما أحدث الثعلب ثمّ خلّت عنه؛ ← ٧٤٩ [٧١/٦٥].

طرح عليّ بن الحسين عليه السلام عُراقاً(٣) عند ثعلب ليأكله في طريق مكّة.

قال الدّميري(٤) : قيل للثعلب: ما لك تعدو أكثر من الكلب؟ فقال: أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره؛ ← ٧٥٠ [٧٦/٦٥].

وقال: الذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا ولد وضع أوراق العُنْصُل(٥) على باب وجاره ليهرب الذئب منها؛ ← ٧٥٠ [٧٦/٦٥].

وعن الشَّعْبيّ أنّه قال: مرض الأسد فعاده جميع السّباع ما خلا الثعلب، فنمّ عليه الذئب فقال الأسد: إذا حضر فأعلمني، فلمّا حضر أعلمه فعاتبه في ذلك فقال: كنت في طلب الدواء لك، قال: فأيّ شيء أصبت؟ قال: خرزة في ساق الذّئب ينبغي أن تخرج، فضرب الأسد بمخالبه في ساق الذئب، وانسلّ الثعلب، فمرّ به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب: ياصاحب الخفّ الأحمر، إذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك(٦).

و يأتي في (مثل) ما يناسب ذلك.

توحيد المفضّل: والثعلب إذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميّتاً، فإذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فأخذها، فمن أعان الثعلب العديم النطق والرؤية بهذه الحيلة إلّا من توكّل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه، فإنّه لمّا كان الثعلب يضعف عن كثير ممّا يقوى عليه السباع من مساورة الصيد أُعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه؛ ب[٢]، د[٤]: ٣٢ [٣/١٠٠] و يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦٧ [٦٤/٦١].

حُكي أنّ الثعلب إذا اجتمع عليه البقّ الكثير والبعوض الكثير أخذ بفيه قطعة من جلد حيوان

* - إرشاد المفيد ١٨٣.
١ - الكافي ٤/ ٣٩٧/ح ٦.
٢ - المائدة (٥) ٩٥.
٣ - العُراق: العظام إذا جردت من اللحم. لسان العرب ١٠/ ٢٤٥.
٤ - حياة الحيوان ١/ ٢٤٨.
٥ - پياز دشتى؛ منه.
٦ - انظر حياة الحيوان ٢٥٣/١.

ميّت ، ثمّ إنّه يضع يده ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلاً قليلاً ، وتلك الحيوانات ترتفع قليلاً قليلاً لإحساسها بالماء ، فلا يزال يرتفع متدرّجاً إلى الرأس ، فهويغوص رأسه في الماء قليلاً قليلاً ، وتلك الحيوانات تنتقل إلى الجلدة وتجتمع فيها ، فإذا أحسّ الثعلب بذلك رماها في الماء وخرج فارغاً من تلك الحيوانات المؤذية ؛ ← ٦٧٦ [٩١/٦٤] .

و يأتي في (شرح) حكاية عن شُرَيْح وثعلب .

أقول : ثعلب النحويّ ، أبو العبّاس أحمد بن يحيى الشيباني إمام الكوفيّين في النحو واللّغة ، صاحب كتاب « الفصيح » في اللغة الذي نسب إليه الفصيحيّ ، وهو كتاب اعتنى الفضلاء به ، سُمّي بثعلب لأنّه كان إذا سُئل عن مسألة أجاب من هاهنا وهاهنا شُبّه بثعلب إذا أغار ، توفّي ببغداد سنة ٢٩١ (رضا)[١] .

ثَعْلَبَة بن حاطب الأنصاريّ ، وهو الذي قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : ادع الله أن يرزقني مالاً ، والذي بعثك بالحقّ لئن رزقني الله مالاً لأُعطينّ كلّ ذي حقّ حقّه ، فقال صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ ارزق ثعلبة مالاً ، فاتّخذ غنماً فنمت غنمه كما ينمي الدود ، فضاقت عليه المدينة ، فتنحّى عنها فنزل وادياً من أوديتها ، ثمّ كثرت حتى تباعد من المدينة ، فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة ، و بعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدّق ليأخذ الصدقة فأبى و بخل وقال : ما هذه إلّا أُخت الجزية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياو يح ثعلبة ! فأنزل الله : « وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ ٱللهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ... الآيات »[٢] ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٨٠ [٤٠/٢٢] .

ثعلبة بن عمرو ، أبوعمرة الأنصاريّ ، قُتل مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين ، يأتي في (عمر) .

ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد أبو إسحاق النحويّ ؛

رجال النجاشيّ : كان وجهاً من أصحابنا قارئاً فقيهاً نحو يّاً لغو يّاً راو يةً ، وكان حسن العمل كثير العبادة والزهد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، ورُوي عن عليّ بن أسباط قال : لمّا أن حجّ هارون الرشيد مرّ بالكوفة فصار إلى الموضع الّذي يُعرف بمسجد سماك ، وكان ثعلبة ينزل في غرفة على الطريق ، فسمعه هارون وهو في الوتر وهو يدعو ، وكان فصيحاً حسن العبارة ، فوقف يسمع دعاءه ووقف من قدّامه ومن خلفه ، وأقبل يتسمّع ثمّ قال للفضل بن الربيع : ما تسمع ما أسمع ؟ ثمّ قال : إنّ خيارنا بالكوفة[٣] . وعدّه العلّامة في القسم الأوّل من « الخلاصة » وقال : كان فاضلاً متقدّماً معدوداً في العلماء والفقهاء الأجلّة في هذه العصابة ، سمعه هارون الرشيد يدعو في الوتر

١ ـ انظر وفيات الأعيان ١٠٢/١/رقم ٤٣ .

٢ ـ التوبة (٩) ٧٥ .

٣ ـ رجال النجاشي ١١٧ / رقم ٣٠٢ .

فأعجبه(١) .

الثعالبي، هو أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوريّ، المتوفّى في حدود سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة، صاحب «فقه اللّغة»، و «يتيمة الدهر» نُسب إلى خياطة جلود الثعالب وعملها(٢) .

الثعلبيّ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، المحدّث النيسابوريّ صاحب «التفسير الكبير» الذي يروي عنه صاحب «الكشّاف» وغيره الحديث المعروف في فضل من مات على حبّ آل محمّد عليهم السلام، وله «العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام» ـ وهو لتشيّعه أو لقلّة تعصّبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا، ولهذا ينقل عنه المجلسي كثيراً في البحار ـ توفّي سنة ٤٢٧ أو ٤٣٧(٣) .

ثقف

العلويّ : ألا أنّ ثقيفاً قوم غدر لا يوفون بعهد، يبغضون العرب كأنّهم ليسوا منهم، ولرُبّ صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود وأبوعبيدة بن مسعود ؛ ح[٨]، سز[٦٧] : ٧٣٤ [٣٤ : ٣٢٢] .

أقول : غلام ثقيف، الحجّاج بن يوسف الثقفيّ، يأتي في (حجج) .

ثقل

في رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام في الردّ على أهل الجبر والتفويض، قال عليه السلام : فأوّل خبر يُعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم، حيث قال صلى الله عليه وآله : إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلّوا ماتمسّكتم بهما، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ؛ مع[٣]، ب[٢] : ٢٠ [٥/٦٨] .

وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله بالتمسّك بالثقلين ؛ و[٦]، نب[٥٢] : ٧٨٧ [٢٢/٤٧٦] وح[٨]، يا[١١] : ١٣٠ وط[٩]، ما[٤١] : ١٥١-٢١٩ [٣٦/٣٢٩-٣٧/١٨٥] وى[١٠]، مو[٤٦] : ٢٧٢ [٤٥/٣١٣] ويمن[١/١٥]، يه[١٥] : ١٠٨ [٦٨/٢٢] .

باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من خبر الثقلين ؛ ز[٧]، ز[٧] : ٢٢ [٢٣/١٠٤] .

فيه : عن «الطرائف»(٤) : إنّ للشيخ المفيد رحمه الله كتاباً اسمه «العمدة» أورد فيه الاحتجاج على صحّة الإمامة بحديث نبيّهم صلّى الله عليه وآله : إنّي تاركٌ فيكم الثقلين ؛ ← ٢٤ [٢٣/١١٢] .

قال ابن الأثير(٥) : سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكلّ خطير نفيس «ثقيل» فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما

١ ـ رجال العلامة ٣٠ .
٢ ـ انظر وفيات الأعيان ٣/١٧٨/رقم ٣٨١ .
٣ ـ انظر وفيات الأعيان ١/٧٩/رقم ٣١ .
٤ ـ الطرائف ١٢٠ .
٥ ـ النهاية لابن الأثير ١ / ٢١٦ .

وتفخيماً لشأنهما ؛ ← ٢٥، ٢٨ [٢٣/١١٨-١٣٢].

أقول : قال في «مجمع البحرين» : وفي حديث النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، قيل : سُمّيا بذلك لأنّ العمل بهما ثقيل ، وقيل : من الثقل -بالتحريك- متاع المسافر[1] ؛ انتهى.

بشارة المصطفى[2] : العلويّ في وصيّته لكميل ابن زياد : ياكميل ، نحن الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر ، وقد أسمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جمعهم فنادى : الصلاة جامعة يوم كذا وكذا ، فلم يتخلّف أحد ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : معاشر الناس إنّي مؤدٍّ عن ربّي عزّوجلّ لا مخبر عن نفسي ، فمن صدّقني فقد صدّق الله ، ومن صدّق الله أثابه الجنان ، ومن كذّبني كذّب الله عزّوجلّ ، ومن كذّبه أعقبه النيران ، ثمّ ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسي إلى صدره والحسن والحسين عليهما السلام عن يمينه وشماله ، ثمّ قال : معاشر الناس ، أمرني جبرئيل عن الله عزّوجلّ ربّي وربّكم أن أُعلِمكم أنّ القرآن هو الثقل الأكبر وأنّ وصيّي هذا وابناي ومن خلفهم من أصلابهم هم الثقل الأصغر ، يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر و يشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر ، كلّ واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتّى يردا على الله فيحكم بينهما و بين العباد ؛ ضه١٧ ، يا١١ : ٧٦ [٧٧/٢٧٥].

١ - مجمع البحرين ٥ / ٣٣٠ .
٢ - بشارة المصطفى ٣٠ .

ثلث

الثعلبي[3] : وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سبّاق الأُمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : حزقيل[4] مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجّار صاحب يس ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم ؛ ه ٥ ، لب٣٢ : ٢٣١ [١٣/٥٨].

الخصال[5] : عنه صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل يس وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وآسية امرأة فرعون ؛ ه ٥ ، له٣٥ : ٢٦٠ [١٣/١٦١].

الصدّيقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب صاحب يس ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضل الثلاثة ؛ ز٧ ، كز٢٧ : ٨٩ [٢٤/٣٨] وط٩ ، كا٢١ : ٧٧ [٣٥/٤١٠].

أحبّ الأُمور إلى الله ثلاثة : القصد في الجِدَة ، والعفو في المقدرة ، والرفق بعباد الله ؛ ه ٥ ، م٤٠ : ٢٩٤ [١٣/٢٩٤].

إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يُولد[6] فيخرج من بطن أُمّه فيرى

٣ - العرائس ١٠٣ .
٤ - في الأصل والبحار : حزبيل ، وما أثبتناه نقلاً عن المصدر ، وهو موافق لما يأتي .
٥ - الخصال ١٧٤ / ح ٢٣٠ .

←

الدنيا، و يوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، و يوم يُبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلّم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً»(١)، وقد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلاثة فقال: «وَٱلسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً»(٢)؛ ه ٥، سد٦٤: ٣٧٤-٣٩١ [١٤/١٧١-٢٤٦].

خبر اللّبنات الثلاث من ذهب التي قُتل لها ثلاثة نفر كانوا مع عيسى عليه السلام؛ ه ٥، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/٢٨٤].

قصة الثلاثة نفر الّذين كانوا يتماشون فأخذهم المطر فأووا إلى غار، فبينما هم انحطّت صخرة فأطبقت عليهم، فتوسّلوا بالله بذكر أفضل أعمالهم ففرّج الله عنهم ببركة أعمالهم الخالصة؛ ه ٥، عو٧٦: ٤٣٤ [١٤/٤٢٧] و يمن١/١٥، لز٣٧: ٢٩٣ [٦٩/٢٨٧] وخلق٢/١٥، يز١٧: ٨٥ [٧٠/٢٤٤] و خلق٢/١٥، كب٢٢: ١١٧ [٧٠/٣٧٩].

قصص الأنبياء(٣): عن الثُّماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال، وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلمّا حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم، فلمّا تُوفّي قال الكبير: أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط: أنا ذلك، وقال الأصغر: أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم، قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاثة، فانتهوا إلى واحدٍ منهم فرأوا شيخاً كبيراً فقال لهم: ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر منّي فاسألوه، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال: سلوا أخي الأكبر منّي، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أوّلاً عن حالهم، ثمّ سألهم(٤) فقال: أمّا أخي الّذي رأيتموه أوّلاً، هو الأصغر، فإنّ له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يُبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأمّا الثاني أخي فإنّ عنده زوجة تسوؤه وتسرّه فهو متماسك الشباب، وأمّا أنا فزوجتي تسرّني ولا تسوؤني لم يلزمني منها مكروه قطّ منذ صحبتني فشبابي معها متماسك، وأمّا حديثكم الّذي هو حديث أبيكم فانطلقوا أوّلاً و بعثروا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها، ثمّ عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصبيّ سيف أبيه وأخذ الأخوان المعاول فلمّا أن همّا بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثروا قبر أبي وأنا أدع لكما حصّتي، فانصرفوا إلى القاضي، فقال:

→

٦ ـ في الأصل والبحار: يلد وتصحيفه ظاهر، وما أثبتناه من المصدر (الخصال ١٠٧ /ح ٧١).
١ ـ مريم (١٩) ١٥.
٢ ـ مريم (١٩) ٣٣.
٣ ـ قصص الأنبياء ١٨٢ /ح ٢٢٠.

٤ ـ في الأصل: ثمّ مبيّناً لهم، وما أثبتناه من المصدر.

يقنعكما هذا ؟ ائتوني بالمال ، فقال للصغير : خذ المال ، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقّة كما دخل على الصغير ؛ هـ ٥ ، فا٨١ : ٤٤٩ [١٤/٤٩٠] .

ثلاث أُعْطِيَهُنّ الأنبياء : العطر والأزواج والسواك ؛ هـ ٥ ، ف٨٠ : ٤٤٢ [١٤/٤٦١] .

الكافي(١) : الباقريّ : كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحدٍ غيره : لم يكن له فيء ، وكان لا يمرّ في طريق فيمرّ به بعد يومين أو ثلاثة إلّا عُرف أنّه قد مرَّ فيه لطيب عَرْفِهِ ، وكان لا يمرّ بحجرٍ ولا شجر إلّا سجد له ؛ و٦ ، يا١١ : ١٨٠ [١٦/٣٦٨] وو٦ ، ك٢٠ : ٢٨٠ [١٧/٣٤٦] وو٦ ، كب٢٢ : ٢٨٥ [١٧/٣٦٨] .

ثلاثة من البهائم أنطقها الله تعالى على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله : الحمل(٢) والذئب والبقرة ؛ و٦ ، كج٢٣ : ٢٩٢ [١٧/٣٩٩] .

لمّا أُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله عَهِدَ إليه ربّه في ثلاث كلمات : إنَّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين و يعسوب المؤمنين ؛ و٦ ، لج٣٣ : ٣٨٠ [١٨/٣٤٠] .

النبويُّ : أُوحي إليّ في عليّ عليه السلام بثلاث خصال : إنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين(٣) ؛ ← ٣٩٧ [١٨/٤٠٢] .

شأن نزول قوله تعالى : « وَعَلَى ٱلثَّلاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا »(٤) ؛ و٦ ، نط٥٩ : ٦٢٢ـ ٦٣٠ [٢١/٢٠٢ـ ٢٣٧] .

ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٩٥ [٢٢/١٠٢] وو٦ ، عا٧١ : ٧٣٠ [٢٢/٢٤٢] .

ثلاثة نفر قد نهضوا لقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله فبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام لدفعهم ؛ ط٩ ، قه١٠٥ : ٥٢٥ [٤١/٧٤] .

ارتدّ الناس إلّا ثلاثة ؛ و٦ ، عز٧٧ : ٧٥٦ [٢٢/٣٥١] .

الخصال(٥) : قال سلمان رحمه الله : عجبت لستٍّ ، ثلاث أضحكتني وثلاث أبكتني ، فأمّا الّتي(٦) أبكتني ففراق الأحبّة محمّد وحزبه صلوات الله عليهم ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّوجلّ ، وأمّا الّتي أضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك مِلْءَ فيه لا يدري أرضى لله أم سخط ؟ ؛ و٦ ، عح٧٨ : ٧٥٨ [٢٢/٣٦٠] وخلق٢/١٥ ، كب٢٢ : ١١٩ [٧٠/٣٨٦] .

أمالي الطوسي(٧) : قال الرضا عليه السلام

١ ـ الكافي ١ / ٤٤٢ / ح ١١ .

٢ ـ في البحار : الجمل .

٣ ـ معنى هذه الكلمة يأتي في (حجل) ؛ منه .

٤ ـ التوبة (٩) ١١٨ .

٥ ـ الخصال ٣٢٦ / ح ١٧ .

٦ ـ في الأصل والبحار : الذي ، والصواب ما أثبتناه كما في المصدر .

٧ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٩٨ وفيه : قال الرضا«ع» للمأمون .

لعبّاس بن المأمون: ثلاثة موكّل بها ثلاثة: تحامل الأيّام على ذوي الأدوات الكاملة، واستيلاء الحرمان على المتقدّم في صنعته، ومعاداة العوامّ على أهل المعرفة.

بيان: تحامل عليه: كلّفه ما لا يطيقه، والأدوات الكاملة كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات الّتي هي وسائل السعادات، أو الأعمّ منها ومن الكمالات الدنيويّة كالمناصب والأموال(١).

النبويّ: لم تُعط أُمّتي أقلّ من ثلاث: الجمال والصوت الحسن والحفظ؛ و٦، فا٨١: ٧٨٠ [٤٤٣/٢٢].

قرب الإسناد(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ممّا أعطى الله أُمّتي وفضّلهم به على سائر الأُمم أعطاهم ثلاث خصال لم يُعْطَها إلّا نبيّ، وذلك أنّ الله تعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له: اجتهد في دينك ولا حرج عليك، وإنّ الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أُمّتي حيث يقول: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»(٣) يقول: من ضيق، وكان إذا بعث نبيّاً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك، فإنّ الله تعالى أعطى أُمّتي ذلك حيث يقول: «ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»(٤)، وكان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه، وإنّ الله تبارك وتعالى جعل أُمّتي شهداء على الخلق حيث يقول: «لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ»(٥)؛ ← ٧٨٠ [٤٤٣/٢٢].

عيون أخبار الرضا(٦): عنه صلّى الله عليه وآله: ثلاث أخافهنّ على أُمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلّات الفتن، وشهوة البطن والفرج؛ ← ٧٨٢ [٤٥١/٢٢] و د٤، كد٢٤: ١٧٧ [٣٦٨/١٠] وخلق٢/١٥، لط٣٩: ١٨٤ [٢٧٢/٧١].

عن الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة(٧) من ربّه، وسنّة من(٨) نبيّه، وسنّة من(٩) وليّه؛ ز٧، كو٢٦: ٨٩ [٣٩/٢٤].

الخصال(١٠): عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لله حرمات ثلاثاً من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة عترتي؛ ز٧، نا٥١: ١٢٨ [١٨٥/٢٤].

ثواب الأعمال(١١): الموسويّ: ثلاثة لا ينظر

١ ـ البحار ٢ / ٤١.
٢ ـ قرب الإسناد ٤١.
٣ ـ الحج (٢٢) ٧٨.
٤ ـ غافر (٤٠) ٦٠.
٥ ـ الحج (٢٢) ٧٨.
٦ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٩ /ح ٢٨.
٧ ـ كتمان سرّه (الهامش).
٨ ـ مداراة الناس (الهامش).
٩ ـ الصبر في البأساء والضراء (الهامش).
١٠ـ الخصال ١٤٦ /ح ١٧٣.

الله إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : رجل ادّعى إماماً من غير الله، وآخر طعن في إمام من الله ، وآخر زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً ؛ ح[٨] ، كا[٢١] : ٢٥٣ و يمن[١٥/١] ، كد[٢٤] : ١٧٧ [٢٧٧/٦٨] و يمن[١٥/١] ، ى[١٠] : ٥٠ [١٨٥/٦٧] .

ثلاث موبقات : نكث الصفقة ، وترك السنّة ، وفراق الجماعة ؛ ← ٥٠ [١٨٥/٦٧] .

ثلاثة يشكون يوم القيامة : المصحف والمسجد والعترة ؛ مع[٣] ، ما[٤١] : ٢٥٥ [٢٢٢/٧] و ز[٧] ، نا[٥١] : ١٢٩ [١٨٦/٢٤] .

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زانٍ ، وملك جبّار ، ومقلّ مختال ؛ مع[٣] ، ما[٤١] : ٢٥٦ [٢٢٣/٧] .

ثلاثة يجلين البصر : النظر إلى الخُضرة ، وإلى الماء الجاري ، وإلى الوجه الحسن ؛ د[٤] ، ك[٢٠] : ١٤٩ [٢٤٦/١٠] .

نزلت ثلاثة أحجار من الجنّة : مقام إبراهيم ، وحجر بني إسرائيل ، والحجر الأسود ؛ ه * ، كد[٢٤] : ١٣٥ [٨٤/١٢] .

لا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة : حمار بلْعَم بن باعوراء ، وذئب يوسف ، وكلب أصحاب الكهف ؛ ه * ، عو[٧٦] : ٤٣٣ [٤٢٣/١٤] .

أقول : وتقدّم في (بلعم) ما يناسب ذلك .

→

١١ - ثواب الأعمال ٢٥٦ .

العلويّ : إنّ الذنوب ثلاثة ؛ مع[٣] ، مه[٤٥] : ٢٦٧ [٢٦٤/٧] .

ألا وإنّ الظلم ثلاثة ؛ ← ٢٦٩ [٢٧١/٧] .

الكافي(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث أُعطين سمع الخلائق : الجنّة والنار والحور العين ، فإذا صلّى العبد وقال : اللّهمّ اعتقني من النار وأدخلني الجنّة وزوّجني من الحور العين ، قالت النار : ياربّ إنّ عبدك قد سألك أن تعتقه منّي فاعتقه ، وقالت الجنة : ياربّ إنَّ عبدك قد سألك إيّاي فأسكنه ، وقالت الحور العين : ياربّ إنَّ عبدك قد خطبنا إليك فزوّجه منّا ، فإن هو انصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئاً من هذا قلن(٢) الحور العين : إنَّ هذا العبد فينا لزاهد ، وقالت الجنّة : إنَّ هذا العبد فيَّ لزاهد ، وقالت النار : إنَّ هذا العبد فيَّ لجاهل ؛ مع[٣] ، نز[٥٧] : ٣٣٥ [١٥٥/٨] .

الخصال(٣) : عن الصادق عليه السلام : ثلاثة لا يدخلون الجنّة : السفّاك للدّم ، وشارب الخمر ، ومشّاء بنميمة ؛ مع[٣] ، سا[٦١] : ٣٩٥ [٣٥٧/٨] .

ثواب الأعمال(٤) : عن الصادق عليه السلام : ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب : إمام عادل ، وتاجر صدوق ، وشيخ أفنى عمره في

١ - الكافي ٣ / ٣٤٤ /ح ٢٢ .
٢ - قالت - خ ل (الهامش) .
٣ - الخصال ١٨٠ /ح ٢٤٤ .
٤ - ثواب الأعمال ١٦٢ /ح ١ .

طاعة الله ؛ ز[٧]، قز[١٠٧] : ٣٣٧ [٢٦١/٢٦] .

الأنبياء وأولادهم وأتباعهم خُصّوا بثلاثة : السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر؛ هـ[٥]، ا[١] : ١٦ [٥٩/١١] .

ثلاث لم يَعْرُ منها نبيّ فمن دونه : الطِّيَرَة، والحسد، والتفكّر في الوسوسة في الخلق؛ هـ[٥]، د[٤] : ٢٠ [٧٥/١١] و يد[١٤]، يب[١٢] : ١٧٠ [٣٢٣/٥٨] .

الصادقيّ : الآباء ثلاثة : آدم وُلد مؤمناً، والجانّ وُلد كافراً، وإبليس وُلد كافراً؛ هـ[٥]، هـ[٥] : ٣٠ [١١١/١١] .

ندامة «رمع» عند موته من ثلاث ؛ ح[٨]، يط[١٩] : ٢٠٣ .

ثلاثة أشياء لم تبك للحسين عليه السلام : البصرة ودمشق وآل الحكم بن أبي العاص ؛ ى[١٠]، م[٤٠] : ٢٤٤ [٢٠٢/٤٥] .

لو قد قام القائم عليه السلام لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله : يقتل الشيخ الزاني، و يقتل مانع الزكاة، و يورّث الأخ أخاه في الأظلّة ؛ يج[١٣]، لج[٣٣] : ١٨٠ [٣٠٩/٥٢] .

الغيبة للنعماني(١) : قال الصادق عليه السلام:ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلَها ويحاربونه ؛ أهل مكّة، وأهل المدينة، وأهل الشام، و بنو أُميّة، وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنى، و باهلة، وأزد، وأهل الريّ .

بيان : لعل الدميسان(٢) مصحّف ديسان قرية بهراة ؛ ← ١٩٣ [٣٦٣/٥٢] .

في روايات كثيرة قال الصادق عليه السلام : ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن : طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتُحصن فرجه ؛ يد[١٤]، قصب[١٩٢] : ٨٧٢ [٣١٧/٦٦] ومع[٣]، مه[٤٥] : ٢٦٧ [٢٦٥/٧] .

ثلاث درجات : إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة باللّيل والناس نيام، وثلاث كفّارات : إسباغ الوضوء في السبرات(٣)، والمشي باللّيل والنهار إلى الجماعات، والمحافظة على الصلوات، وثلاث موبقات : شحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه، وثلاث مُنجيات : خوف الله في السِرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط ؛ خلق[٢/١٥]، د[٤] : ٢٥ [٥/٧٠] .

النبويّ في مسجد الخيف : ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم ؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧] : ٨٥ [٢٤٢/٧٠] .

النبويّ : ثلاث من كنّ فيه أو واحدة منهنّ

---

١ ـ غيبة النعماني ٢٩٩ /ح ٦ .

٢ ـ أقول : الظاهر أنّ دميسان داله زيدت من النساخ وميسان كورة معروفة بين البصرة وواسط منها الحسن البصريّ ؛ منه مُدّ ظلّه العالي .

٣ ـ جمع السبرة وهي شدة البرد (الهامش) .

كان في ظلّ عرش الله ؛ ← ٨٥ [٧٠/٢٤٣] .

مصباح الشريعة(١) : التقوى على ثلاثة أوجه ؛ خلق ٢/١٥ ، يط١٩ : ٩٧ [٧٠/٢٩٥] .

ثلاث يحسن فيهنّ الكذب ، يُذكر في (صدق) .

الكافي(٢) : عن الصادق عليه السلام ثلاث لا يضُرّ معهنّ شيء : الدعاء عند الكرب ، والاستغفار عن الذنب ، والشكر عند النعمة ؛ خلق ٢/١٥ ، كد٢٤ : ١٣٣ [٧١/٣٩] .

الصبر ثلاثة : صبر على المُصيبة ، وصبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية ؛ خلق ٢/١٥ ، كز٢٧ : ١٤٢ [٧١/٧٧] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بهنّ يكمل المسلم : التفقّه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب ؛ ← ١٤٤ [٧١/٨٥] .

أخذ الناس ثلاثة عن ثلاثة : أخذوا الصبر عن أيوب عليه السلام ، والشكر عن نوح عليه السلام والحسد عن بني يعقوب ؛ ← ١٤٤ [٧١/٨٦] .

من أعطي ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً : من أعطي الدعاء أُعطي الإجابة ، ومن أعطي الشكر أُعطي الزيادة ، ومن أعطي التوكّل أُعطي الكفاية ؛ خلق ٢/١٥ ، كو٢٦ : ١٥٤ ـ ل* ـ ١٥٥ [٧١/ ١٢٩ ، ١٣٥] .

الخصال(٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة : من كانت الآخرة همّه كفاه الله تعالى همّه من الدنيا ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه و بين الله عز وجل أصلح الله له فيما بينه و بين الناس ؛ خلق ٢/١٥ ، كز٢٧ : ١٦٥ [٧١/١٨١] .

الكافي(٤) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضّت عن محارم الله ؛ خلق ٢/١٥ ، كح٢٨ : ١٧١ [٧١/٢٠٤] .

عن عليّ عليه السلام قال : جُمع الخير كلّه في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام ، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عِبَراً ، وسكوته فِكراً ، وكلامه ذكراً ، و بكى على خطيئته ، وأمن الناس شرّه ؛ خلق ٢/١٥ ، م٤٠ : ١٨٤ [٧١/٢٧٥] .

وعنه عليه السلام قال : يوشك أن يفقد الناس ثلاثاً : درهماً حلالاً ، ولساناً صادقاً ، وأخاً يُستراح إليه ؛ ضه١٧ ، يو١٦ : ١٣٥ [٧٨/٧٠] .

١ ـ مصباح الشريعة ٣٨ .
٢ ـ الكافي ٢ / ٩٥ / ح ٧ .

* ـ الخصال ١٠١ / ح ٥٦ .
٣ ـ الخصال ١٢٩ / ح ١٣٣ .
٤ ـ الكافي ٢ / ٨٠ / ح ٢ .

الخصال(١) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه عزوجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكّر فيما صنع الله عزوجل إليه ، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال ؛ خلق[٢/١٥] ، مب[٤٢] : ١٩٤ [٣٢٣/٧١] .

الخصال(٢) : قال عليّ عليه السلام : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من وضيع ، وحليم من سفيه ، وبرّ من فاجر؛ خلق[٢/١٥] ، نه[٥٥] : ٢١٧ [٤١٦/٧١] .

الخصال(٣) : قال الصادق عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عزّوجلّ ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّوجلّ ؛ ← ٢١٧ [٤١٧/٧١] .

الكافي(٤) : في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ : البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ؛ عشر[١٦] ، ج[٣] : ٣٩ -جا*- ٢٩ [١٣٤/٧٤ ، ٩٩] .

الخصال(٥) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ثلاثة لا يتقبّل الله لهم بالحفظ : رجل نزل في بيتٍ خرب ، ورجل صلّى على قارعة الطريق ، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها ؛ يو[٢/١٦] ، مط[٤٩] : ٧٣ [٢٦٧/٧٦] .

في باب ما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام جملة من الثلاثيات ؛ ضه[١٧] ، ج[٣] : ١٣ ، ١٦ [٤٤/٧٧ ، ٥١] .

في باب مواعظ الصادق عليه السلام كثيرمن الثلاثيات ؛ ضه[١٧] ، كج[٢٣] : ١٨٢[٢٢٩/٧٨].

قال الصادق عليه السلام : اطلب الحوائج يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الّذي ألانَ الله فيه الحديد لداود عليه السلام ؛ هـ[٥] ، ن[٥٠] : ٣٣٣، ٣٣٦ [٣/١٤، ١٣] ويد[١٤] ، يط[١٩] : ١٩٥ [٤١/٥٩] ويو[٢/١٦] ، مح[٤٨] : ٥٦ [٢٢٤/٧٦] .

باب الهريسة والمثلّثة وأشباهها ؛ يد[١٤] ، قلب[١٣٢] : ٨٣٠ [٨٦/٦٦] .

المحاسن(٦) : الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : أيّ شيء تطعم عيالك في الشتاء ؟ قلت : [اللّحم](٧) فإذا لم يكن اللّحم فالسمن والزيت ، قال : فما منعك من هذا الكركور؟ فإنّه أصون شيء في الجسد -يعني المثلّثة- قال : أخبرني بعض أصحابنا يصف المثلّثة قال : يؤخذ قفيز أُرُزّ وقفيز حمّص

١ - الخصال ٥٢٥ / ضمن ح ١٣ .
٢ - الخصال ٨٦ / ح ١٦ .
٣ - الخصال ٨٥ / ح ١٤ .
٤ - الكافي ٢ / ٣٤٧ / ح ٤ .
٥ - مجالس المفيد ٩٨ / ح ٨ . .
٥ - الخصال ١٤١ / ح ١٦١ .
٦ - المحاسن ٤٠٤ / ح ١٠٧ .
٧ - من البحار والمصدر .

وقفيز حنطة أو باقلّى أو غيره من الحبوب ، ثمّ تُرضّ جميعاً وتطبخ ؛ يد[١٤] ، قلا[١٣١] : ٨٣٠ [٨٤/٦٦] .

ثلج

تفسير العياشي(١) : عن سليمان عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : « لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ »(٢) قال : الرجز هو الثلج ، ثمّ قال : خراسان بلاد رجز ؛ هـ° ، لد[٣٤] : ٢٥٤ [١٣٨/١٣] .

ثلم

الصادقيّ : كنت آمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس و يأكلوا ؛ يا[١١] ، كو[٢٦] : ١١٨ [٥١/٤٧] .

بصائر الدرجات(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذا مات ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة .

بيان : الثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم ؛ ١[١] ، يج[١٣] : ٧٥ [١٧/٢] .

ثمد

الاكتحال بالإثمِد عند النوم يُذهب القذى ويصفّي البصر ؛ يد[١٤]، فح[٨٨] :٥٤٨[٢٧٤/٦٢] .

أقول : قال في « مجمع البحرين » : والإثمِد بكسر الهمزة والميم : حجرٌ يُكتحَل به ، و يُقال أنّه معرّب ، ومعادنه بالمشرق وفيه الحديث : « اكتحلوا بالإثمد » ، وعن بعض الفقهاء : الإثمد هو الأصفهانيّ ولم يتحقّق(٤) .

ثمر

فقه الرضا(٥) عليه السلام : ونروي أنّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء لقوله تعالى : « كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ »(٦) ؛ يد[١٤] ، فح[٨٨] : ٥٤٥ [٢٦٢/٦٢] .

أقول : يأتي في (فكه) ما يتعلّق بذلك .

ثمم

الكافي(٧) : عن زُرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ ثُمَامَة بن أُثال أَسَرَتْهُ خيل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : اللّهمّ أمكنّي من ثُمَامَة ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إني مخيّرك واحدة من ثلاث : أقتلك ؟ قال : إذن تقتل عظيمًا ، أو أُفاديك ؟ قال : إذن تجدني غاليًا ، أو أمنّ عليك؟ قال : إذن تجدني شاكراً . قال صلّى الله عليه وآله : فإنّي قد مننت عليك ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك ، وما كنت لأشهد بها وأنا في الوِثاق ؛ و[٦] ، لح[٣٨] : ٤٤٢ [١٩/

١ ـ تفسير العياشي ٢ / ٢٥ /ح ٦٨ .
٢ ـ الأعراف (٧) ١٣٤ .
٣ ـ بصائر الدرجات ٢٥ /ح ١٠ .
٤ ـ مجمع البحرين ٣ / ٢٠ .
٥ ـ فقه الرضا ٣٤٧ .
٦ ـ الأنعام (٦) ١٤١ .
٧ ـ الكافي ٨ / ٢٩٩ /ح ٤٥٨ .

١٧٦] وو٦، سز٦٧ : ٧٠٤ [١٤٠/٢٢] .

أقول : في «تنقيح المقال» : ثُمامَة بن أثال بن النعمان الدؤليّ الحنفيّ كان مشركاً ودخل المدينة معتمراً، فقُبض واُتي به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ أسلم ومنع حمل الحبّ من اليمامة إلى مكّة إلّا بإذن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وثبت على الإسلام هو ومن تبعه من قومه عند ارتداد أهل اليمامة، وكان يمنع أهل اليمامة من اتّباع مسيلمة الكذّاب، فلمّا عصوه واتفقوا على اتّباع مسيلمة هجر وطنه واتّبع العلاء بن الحضرميّ ومن تبعه، فمضوا إلى حرب البحرين وفتحوا[1] ؛ انتهى .

أبو ثمامة، عمرو بن عبد الله الصائديّ[2]، من شهداء الطفّ رضوان الله عليهم، كان من فرسان العرب ووجوه الشيعة، وكان بصيراً بالأسلحة، ولهذا لمّا جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال و يشتري بها الأسلحة بأمر مسلم بن عقيل رضوان الله عليه، وإنّي ذكرت في «نفس المهموم» في واقعة يوم عاشوراء ونصرة أصحاب الحسين له: أنّه تعطّف الناس عليهم فكثروهم فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام قد قتل فإذا قتل منهم الرجل والرجلان تبيّن فيهم، واُولئك كثيرلا يتبيّن فيهم ما يقتل منهم :

يوم صكّت بالطّفّ هاشمُ وَجْهَ الـ
ـموتِ فالموتُ من لِقاها مَروعُ

بسيوفٍ للحربِ سلّت فللشُّو
س[3] سجود من هولها وركوعُ

وقفتْ موقفاً تضيّفتِ الطيرُ
قِراهُ فحُوَّمٌ ووقُوعُ

موقِفٌ لا البصيرُ فيه بصيرٌ
لاندهاشٍ ولا السميع سميعُ

جلّلَ الأُفقَ فيه عارض نقعٍ
من سنا البيض فيه برق لموعُ

فلشمسِ النهارِ فيه مغيبٌ
ولشمسِ الحديدِ فيه طلوعُ

فلمّا رأى ذلك أبو ثمامة قال للحسين عليه السلام : أبا عبد الله نفسي لك الفداء، إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقْتَل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله، وأُحب أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة الّتي قد دنا وقتها، قال : فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها[4] .

و يأتي ما يتعلّق بذلك في (جمع) .

ثمن

الخصال[5] : فيما أوصى به النبيّ عليّاً عليهما

١ ـ تنقيح المقال ١ / ١٩٦ .
٢ ـ انظر رجال الطوسيّ ٧٧/رقم ٢٠ .
٣ ـ گوشهٔ چشم ؛ منه .
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٣١ عن نفس المهموم ٢٧٠، ٥٠٤ .
٥ ـ الخصال ٤١٠ / ح ١٢ .

وآلهما السلام : ياعليّ ، ثمانية إنْ أُهينوا فلا يلوموا إلّا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، والمتأمّر(١) على ربّ البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللّئام ، والداخل بين اثنين في سِرٍّ لم يدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع ؛ ك٢٠ ، يو١٦ : ٤٠ [١٥٣/٩٦] .

الخصال(٢) : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثمانية لا يقبل الله تعالى لهم صلاة : العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه ، والناشز عن زوجها وهو عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار ، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون ، والزبّين ـ قالوا : يارسول الله ، وما الزبّين ؟ قال : الّذي يدافع الغائط والبول ـ والسكران ، فهؤلاء ثمانية لا تُقبل منهم صلاة ؛ كج٢٣ : صز٩٧ : ١٠٥ [٥٧/١٠٤] .

ثنى

باب فيه لزوم الاستثناء بمشيئة الله في كلّ أمر ؛ خلق٢/١٥ ، كو٢٦ : ١٤٧ [٩٨/٧١] .

باب الافتتاح بالتسمية عند كلّ فعل والاستثناء بمشيئة الله تعالى في كلّ أمر ؛ يو٢/١٦ ، نح٥٨ : ٨٥ [٣٠٤/٧٦] .

الكهف : « وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ۞ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ »(٣) .

نوادر أحمد بن محمد(٤) : روى لي مرازم قال : دخل أبو عبد الله عليه السلام يوماً إلى منزل يزيد(٥) وهو يريد العمرة ، فتناول لوحاً فيه كتاب لعمّه(٦) فيه أرزاق العيال وما يجري لهم ، فإذا فيه لفلان ولفلان ، وليس فيه استثناء فقال له : من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه ؟! كيف ظنّ أنّه يتمّ ؟! ثمّ دعا بالدواة وقال : ألحق فيه في كلّ اسم « إن شاء الله » ؛ ه ٨٦ [٣٠٧/٧٦] .

في أنّ يأجوج ومأجوج يدأبون في حفر السدّ نهارهم حتّى إذا أمسوا قالوا : نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون ، فيعودون من غد وقد استوى كما كان ، حتّى إذا جاء وعد الله قالوا : غداً نخرج ونفتح إن شاء الله فيعودون و يفتحون ؛ مع٣ ، لد٣٤ : ١٧٦ ، ١٨٠ [٢٩٨/٦ ، ٣١١] و ه ٥ ، كز٢٧ : ١٥٩ [١٧٤/١٢] .

الكافي(٧) : عن الصادقين عليهما السلام في قوله تعالى : « وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ » قال : إذا حلف الرجل ونسى أن يستثني فليستثن إذا ذكر ؛

١ ـ اي المتسلط (الهامش) .
٢ ـ الخصال ٤٠٧ / ح ٣ .

٣ ـ الكهف (١٨) ٢٣ و ٢٤ .
٤ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ٥٧ / ح ١٠٩ .
٥ ـ مُعَتِّب ـ خ ل (الهامش) .
٦ ـ فيه تسمية ـ خ ل (الهامش) .
٧ ـ الكافي ٧ / ٤٤٧ / ح ١ .

و٦، ط٩ : ١٦٣ [٢٨٩/١٦] .

الكافي(١) : عن مُرازِم بن حكيم قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجةٍ ثمّ عُرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتمّ هذا وليس فيه استثناء ؟! انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه ؛ يا١١ ، كو٢٦ : ١١٨ [٤٧/٤٨] .

باب أنّهم عليهم السلام السبع المثاني ؛ ز٧ ، لط٣٩ : ١١٤ [٢٤/١١٤] .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن « المثاني» الّتي أعطاها الله نبيّنا ، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، من عرفنا فأمامَهُ اليقين ومن جهلنا فأمامَهُ السعير .

بيان : فأمامَه اليقين أي الموت المتيقّن فينتفع بتلك المعرفة ، أو أنّ المعرفة الّتي حصلت له في الدنيا بالدليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين ، وقوله عليه السلام : نحن المثاني ، إشارة إلى قوله تعالى « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْآنَ ٱلْعَظِيمَ »(٢) ، والمشهور بين المفسّرين أنّها سورة الفاتحة ، وقيل : السبع الطوال وهي السور السبع من أوّل القرآن ، وإنّما سمّيت «مثاني» لأنّه ثنّى فيها الأخبار ، وأمّا تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعل كونَهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم فإنّها سبعة وإن تكرّر بعضها ، أو باعتبار أنّ انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم عليهم السلام ، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنّه إذا ثُنّي يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم ، إمّا بأخذ التغاير الاعتباريّ بين المعطي والمعطى له أو يكون واو والقرآن بمعنى مع فيكونون مع القرآن أربعة عشر ، أو المراد غير ذلك ؛ ← ١١٤ [٢٤/١١٤] .

في الروايات الكثيرة عنهم عليهم السلام : نحن المثاني التي أعطاها الله تعالى نبيّنا صلّى الله عليه وآله .

قال الصدوق (٣) : أي نحن الّذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن وأوصى بالتمسّك بالقرآن وبنا ، وأخبر أُمّته أن لا نفترق حتّى نَرِد عليه حوضه ؛ ← ١١٥ [٢٤/١١٦] .

الاثنا عشر الّذين أنكروا على الأوّل فعله وجلوسه مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله وأرادوا تنزيله عن منبر النبيّ صلى الله عليه وآله : خالد ابن سعيد بن العاص الأمويّ وسلمان وأبو ذرّ والمقْداد وعمّار وبُرَيْدَة وابن التيهان وسهل بن حُنَيْف وأخوه عثمان وذو الشهادتين وأُبيّ بن كعب وأبو أيّوب الأنصاريّ ؛ ح٨، د٤ : ٣٨ [٢٨/١٨٩] .

وفي رواية « الخصال »(٤) مثله ، إلّا أنّه ذكر

١ـ الكافي ٢ / ٦٧٣ / ح ٧ .
٢ـ الحجر (١٥) ٨٧ .
٣ـ التوحيد ١٥١ .
٤ـ الخصال ٤٦١ / ح ٤ .

مكان عثمان بن حنيف عبد الله بن مسعود ؛ ← ٤١ [٢٠٨/٢٨] .

ذكر الاثني عشر من أصحاب التابوت ؛ ح٨، د٤ : ٥٥ [٢٧٩/٢٨] .

باب يوم الإثنين و يوم الثلاثاء ؛ يد١٤ ، يط١٩ : ١٩٥ [٣٧/٥٩] .

الخصال(١) : الكاظميّ : ما من يوم أعظم شؤماً من يوم الإثنين ، وروي : فلا تصم ولا تسافر فيه .

ومن أراد أن يَقِيَهُ اللهُ شَرّ يوم الإثنين فليقرأ في أوّل ركعة صلاة الغداة سورة « هل أتى على الإنسان» .

وروي أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحتجم يوم الإثنين بعد العصر .

وروي أنّه : تسلّ الداء سلّاً من البدن .

وروي في قوله تعالى : « وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ »(٢) أنّ أعمال الأُمّة تُعرض على النبيّ صلّى الله عليه وآله في كلّ يوم اثنين وخميس فيعرفها ، وكذلك تُعرض على الأئمّة القائمين مقامه ، وهم المؤمنون في الآية .

وروي أنّه تفتح أبواب الجنّة يوم الإثنين والخميس فيُغفَر لكلّ عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئاً ؛ ← ١٩٥ [٤١/٥٩] .

كانت العرب تسمّي يوم الإثنين « أهون » في أسمائهم القديمة وهو أنحس أيّام الأُسبوع ، ولا يصلح لشيء من الأعمال ،و ما ورد في مدحه فمحمول على التقيّة لتبرّك المخالفين به اقتفاءً بني أُميّة ، وأكثر مصائب أهل البيت عليهم السلام وقع فيه ،و لذا وضعوا الأخبار للتبرّك به كما وضعوها للتبرّك بيوم عاشوراء ؛ يد١٤ ، كا٢١ : ١٩٨ [٥٢/٥٩] .

أقول : رُوي عن أمالي ابن الشيخ ، عن عليّ ابن عمر العطّار قال : دخلت على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام يوم الثلاثاء فقال : لم أرك أمس ! قلت : كرهت الحركة في يوم الإثنين ، قال : ياعليّ ، من أحبّ أن يقيه الله شَرَّ يوم الإثنين فليقرأ في أوّل ركعة من صلاة الغداة « هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلإِنْسَانِ» ثمّ قرأ أبوالحسن عليه السلام « فَوَقَاهُمُ ٱللهُ شَرَّ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً »(٣)(٤) .

أقول : و يأتي في (سفر) ما يتعلّق بذلك .

ثوب

باب ثواب الهداية والتعليم :

وفيه : تكرار سؤال امرأة من فاطمة عليها السلام ، وما قالت لها في ثواب تعليم المسائل ؛ آ١ ، يج١٣ : ٧٠ [١/٢] .

باب من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل

١ ـ الخصال ٣٨٥ / ضمن ح ٦٧ .
٢ ـ التوبة (٩) ١٠٥ .
٣ ـ الإنسان (٧٦) ١١ .
٤ ـ البحار ٥٩ / ٣٩ عن أمالي الطوسي ١ / ٢٢٨ .

فأتى به ، وقد تقدّم في (بلغ) .

باب ثواب الموحّدين والعارفين ؛ ب[٢] ، ا[١] : ٢ [١/٣] .

ثواب جلة من الطاعات ؛ ه[٥] ، ما[٤١] : ٣٠٢ [٣٢٧/١٣] .

المحاسن(١) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمّ هاني : من سبّح الله تعالى مائة مرّة كلّ يوم كان أفضل ممّن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ... الخبر .

بيان : هذه المثوبات يمكن أن يكون باعتبار التفضّل والاستحقاق ، أي يتفضّل الله تعالى على المؤمن بمائة تسبيحة ما يستحقّه بسياق مائة بدنة ، ولا ينافي ذلك أن يتفضّل بمائة بدنة أضعاف ذلك ، أو باختلاف الأمم ، أي يعطي بمائة تسبيحة هذه الأمّة أكثر ممّا يعطي الأمم السابقة بمائة بدنة ، أو يقال : الأفضليّة بالاعتبار فإنّ مائة تسبيحة لها تأثير في كمال الإيمان ليس لسياق مائة بدنة ، ولمائة بدنة أيضاً تأثير ليس لمائة تسبيحة ، كما يصحّ أن يقال : لقمة من الخبز أفضل من نهر من ماء ، وجرعة من ماء أفضل من ألف مَنٍّ من الخبز ، لأنّ شيئاً منهما لا يقوم مقام آخر ، وهذه الأعمال الصالحة للروح بمنزلة الأغذية للبدن ؛ صل[٢/١٨] ، سح[٦٨] : ٥٢٣ [٩/٨٧] .

الكافي(٢) : الصادقيّ : كانوا عليهم السلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاة ؛ يا[١١] ، كو[٢٦] : ١١٦ [٤٢/٤٧] .

كشف الغمة(٣) : الكاظميّ : ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه و يقول : « الحمد لله الّذي كساني ما أُواري به عورتي ، وأتجمّل به في الناس » وإذا أعجبه شيء فلا يُكثر ذكره فإنّ ذلك ممّا يهدّه ؛ يا[١١] ، لح[٣٨] : ٢٣٩ [٣١/٤٨] .

من خطّ الشهيد رحمه الله : قال : قال أبوعبد الله عليه السلام لعمر بن يزيد : إذا لبست ثوباً جديداً فقل : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، تبرأ من الآفة ، وإذا أصبت شيئاً فلا تكثر ذكره فإنّ ذلك ممّا يهدّه ، وإذا كان لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه فإنّ الله يرفع ذلك في قلبه ؛ يو[٢/١٦] ، سج[٦٣] : ٩٣ [٣٢٤/٧٦] .

باب أثواب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلاحه ودوابّه ؛ و[٦] ، و[٦] : ١١٨ [٨٢/١٦] .

و يذكر في (لبس) ، و يأتي في (صلا) ما يتعلّق بثياب المصلّي .

روي أنّ أوّل من أرضعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ثُوَيبة بلبن ابنها مسروح أيّاماً قبل أن تقدم حليمة ، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطّلب ، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ ، وكانت تدخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فيكرمها ، وكان رسول الله

١ ـ المحاسن ٤٣ / ح ٥٧ .
٢ ـ الكافي ٦ / ٤٥٠ / ذح ٤ .
٣ ـ كشف الغمة ٢ / ٢٤٢ .

صلّى الله عليه وآله يبعث إليها بعد الهجرة بكسوة وصِلة حتّى ماتت بعد خيبر؛ و٦، د٤ : ٩١ [٣٨٤/١٥] .

أقول : ثُوَيبة بضمّ المثلّثة وفتح الواو، قال صاحب «أزهار بستان الناظرين» : وكانت ثُوَيبة عتيقة أبي لهب، أعتقها حين بشّرته بولادة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت تدخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فيكرمها وتكرمها خديجة رضوان الله عليها، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعث إليها من المدينة بكِسوة وصِلة حتّى ماتت بعد فتح خيبر، وفي سيرة مغلطاى : ماتت سنة سبع من الهجرة فبلغت وفاتها النبيّ صلّى الله عليه وآله فسأل عن ابنها مسروح فقيل : مات، فسأل عن قرابتها، فقيل : لم يبق منهم أحد، ذكره أبو عمرو، وكانت ثويبة هذه قد أرضعت قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله حمزة بن عبد المطّلب وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، قال أبو نعيم : لا أعلم أحداً أثبت إسلامها غير ابن مندة، ولمّا مات أبو لهب رآه أخوه العبّاس في المنام بعد سنة فقال له : ما حالك؟ قال : في النار، إلّا أنّه خُفّف عنّي العذاب كلّ ليلة اثنين، وأمصّ من بين إصبعيّ هاتين ماءً ـ وأشار إلى ما بين الإبهام والسّبّابة ـ وإنّ ذلك بإعتاقي لثُوَيْبة عندما بشّرتني بولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله وبإرضاعها له، قال ابن الجوزيّ : فإذا كان هذا مع أبي لهب الكافر الّذي أُنزل القرآن بذمّه جُوزي وهو في النار بفرحه ليلة مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله، فما بالك بالمسلم الموحّد من اُمّته يُسَرُّ بمولده ويبذل ما تصل إليه يده(١) ؛ انتهى .

ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله يظهر من «تفسير العسكريّ»(٢) أنّه كان شديد الحبّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال يوماً له : بأبي أنت واُمّي، متى قيام الساعة؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أعددت لها إذ تسأل عنها؟ قال : يارسول الله، ما أعددت لها كثير عمل إلّا أنّي اُحبّ الله ورسوله، ثمّ شرح كثرة حبّه له ولمن يحبّه من أهل بيته وأصحابه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أبشر فإنّ المرء يوم القيامة مع من أحبّه ... إلى آخره؛ ز٧، قكد١٢٤ : ٣٧٩ [١٠٠/٢٧] .

الاحتجاج(٣) : عن أبي المفضّل الشيبانيّ، بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله خرج في مرضه الّذي توفّي فيه إلى الصلاة متوكّئاً على الفضل بن العباس وغلام له يقال له «ثوبان» ؛ ح٨، د٤ : ٣٥ [١٧٥/٢٨] .

قال الطبرسي(٤) في قوله تعالى «وَمَنْ يُطِعِ ٱللهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ ... الآية»(٥) قيل : نزلت في ثوبان

١ ـ انظر ترجمتها في تنقيح المقال ٣ / ٧٤ (فصل النساء) .
٢ ـ تفسير العسكري ٣٧٠ / ح ٢٥٩ .
٣ ـ الاحتجاج ٧٠ .
٤ ـ مجمع البيان مجلد ٢ / ٧٢ .

←

مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان شديد الحبّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه ونَحَل جسمه ، فقال صلّى الله عليه وآله : ياثوبان ، ما غيّر لونك ؟! فقال : يارسول الله ، ما بي من مرض ولا وجع غير أنّي إذا لم أرك اشتقت إليك حتّى ألقاك ، ثمّ ذكرت الآخرة ، فأخاف أن لا أراك هناك لأنّي عرفت أنّك تُرفع مع النبيّين وإنّي إن أُدخلت الجنّة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، وإن لم أدخل الجنّة فلا أحسب أن أراك أبداً ، فنزلت الآية ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده ، لا يؤمننّ عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٩١ [٨٧/٢٢] ويمن١/١٥ ، يه١٥ : ١٠٣ [٢/٦٨] .

أقول : عن « أُسد الغابة » ما ملخّصه:أنّ ثوبان ابن بجدد ـ كهدهدـ يُكنّى أبا عبد الله ، وهو من حِمْيَر من اليمن ، اشتراه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعتقه وقال له : إنْ شئت تلحق بمن أنت منهم ، وإن شئت أن تكون منّا أهل البيت ، فثبت على ولاء رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى أن توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة وابتنىٰ بها داراً و بحمص داراً ، وتوفّي بها سنة ٥٤ (ند) ، وشهد فتح مصر، روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أحاديث ذوات عدد(١) ؛ انتهى .

وروى عنه في د٤ ، ج٣ : ٧٩ [٢٩٢/٩] .

ثور

قال في « مجمع البحرين» : الثور الذكر من البقر، وكنيته « أبو عجل» والأُنثى ثَوْرَة ، والجمع ثيران ـ الى أن قال ـ وسفيان الثوريّ كان في شرطة هشام بن عبد الملك ، وهوممّن شهد قتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ، فإمّا أن يكون ممّن قتله أو أعان على قتله أو خذله(٢) ؛ انتهى .

أقول : و يأتي ما يتعلّق به في (سفن) .

وحُكي عن السيّد المحدّث الجزائريّ أنّه قال في « المقامات» : وأمّا جدّنا صاحب الكرامات السيد شمس الدين قدّس سرّه فكان له ثوريرعى بعيداً من البيوت ، وأتاه السبع وافترسه ، لكنّه وقف عنده ولم يأكل منه شيئاً ، فأخبروا جدّنا ، فأخذ الحبل الّذي كان يربط به الثور وأتى والناس معه إلى الأسد فقصده ووضع الحبل في رقبته ، وقاده إلى منزله والناس متحيّرون ، وربطه عنده تلك اللّيلة وقال : أتّخذه للحرث عوضاً عن ثوري ، فقال له الجيران : هذا لا يصيرلأنّا نخاف منه ، فحينئذ أرسله من يده(٣) ؛ انتهى .

٥ ـ النساء (٤) ٦٩ .

١ ـ أُسد الغابة ١ / ٢٤٩ .
٢ ـ مجمع البحرين ٣ / ٢٣٨ .
٣ ـ انظر المستدرك ٣ / ٤٠٤ .

ثوير -مصغّراً- ابن أبي فاخِتة -بكسر الخاء- أبو جهم الكوفيّ، عدّ من أصحاب السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام[١]. روى الكشيّ[٢] فيه حديثـًا يظهر منه كونه من مشاهير الشيعة. ويؤيّده ما في ترجمته في «تقريب ابن حجر»: ثوير -مصغّراً- ابن أبي فاختة -معجمة مكسورة ومثنّاة مفتوحة- سعيد بن عِلاقة -بكسر المهملة- الكوفيّ أبو الجهم، ضعيف رُمي بالرفض، من الرابعة[٣]، انتهى.

ثوم

باب البصل والثوم؛ يد١٤، قعج١٧٣: ٨٦٥ [٢٤٦/٦٦].

علل الشرائع[٤]: عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الثوم فقال: إنّما نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عنه لريحه فقال: «من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا» فأمّا من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس.

المحاسن[٥]: عن الحسن الزيّات قال: لمّا أن قضيت نسكي مررت بالمدينة فسألت عن أبي جعفر عليه السلام فقالوا: هو بينبُع، فأتيت ينبُع، قال: ياحسن أتيتني إلى هاهنا؟! فقلت: نعم جُعلت فداك، كرهت أن أخرج ولا ألقاك، فقال: إنّي أكلت هذه البقلة -يعني الثوم- فأردت أن أتنحّى عن مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

مكارم الأخلاق[٦]: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكرّاث ولا العسل الّذي فيه المغافير[٧]. وروي عنه صلّى الله عليه وآله قال: كلوا الثوم وتداووا به فإنّ فيه شفاءً من سبعين داء.

وقال: ياعليّ، كل الثوم فلولا أنّي أُناجي المَلَك لأكلته. وعن عليّ عليه السلام قال: لا يصلح أكل الثوم إلّا مطبوخاً.

التهذيب[٨]: سُئل أحدهما عليهما السلام عن ذلك -يعني عن أكل الثوم- فقال: أعِدْ كلّ صلاة صلّيتها ما دُمت تأكله. حمله الشيخ وغيره على التغليظ في الكراهة واستحباب الإعادة، ونقلوا الإجماع على نفي وجوبها.

ثمّ اعلم أنّ الثوم صنفان بريٌّ و بستانيّ، قال جالينوس: حارّ يابس في الثالثة وقيل: في الرابعة، يقتل القمل والصئبان[٩]، و يُصدّع،

١ ـ انظر رجال الطوسيّ ١٦١/رقم ١٠ وص ١١١/رقم ٥ وص ٨٥/رقم ٥.
٢ ـ رجال الكشي ٢١٩ / رقم ٣٩٤.
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٤١، وتقريب التهذيب ١ / ١٢١ / رقم ٥٤.
٤ ـ علل الشرائع ٥١٩ / ح ١.
٥ ـ المحاسن ٥٢٣ / ح ٧٤٤.
٦ ـ مكارم الأخلاق ٣١.
٧ ـ المغافير: شيء ينضحه شجر العرفط حلو، غير أنّ رائحته ليست بطيّبة. لسان العرب ٥/ ٢٨، ٢٩.
٨ ـ التهذيب ٩ / ٩٦ / ذ ح ١٥٤.
٩ ـ يعني رشك؛ منه.

و يُضرّ البصر أكثر من البصل ، و ينفع من وجع الظهر والورك ، وهو يقوم مقام الترياق في لسع الهوامّ الباردة ، وهو بالجملة حافظ لصحّة المبرودين والشيوخ جدّاً ، مقوّ لحرارتهم الغريزيّة ، طارد للرياح الغليظة ، و ينفع من تقطير البول للشيوخ ، وخير صنعته أن يُسلق بالماء والملح ثمّ يُخرج و يُطبخ بدهن اللّوز ثمّ يُؤكل ، و يُمصّ بعده الرمّان والتفّاح ، وإذا أُحرق وسُحق وعُجن بعسل ووضع على لسعة الحيّة أبرأ ، وللثوم منفعة عجيبة في قتل حبّ القرع ؛ ← ٨٦٦[٢٥٢/٦٦] .

أقول : قال الفيروزآباديّ : الثوم -بالضمّ- بستانيّ و بريّ ، و يُعرف بثوم الحيّة وهو أقوى ، وكلاهما مُسخّن مُخرج للنفخ والدود ، مُدرّ جدّاً وهذا أفضل ما فيه ، جيّد للنسيان والرّبو والسعال المُزمن والطحال والخاصرة والقولنج وعرق النساء ووجع الورك والنقرس ولسع الهوامّ والحيّات والعقارب والكلْب الكَلِب والعطش البلغميّ وتقطير البول وتصفية الحلق ، باهي جذّاب وَمَشويّه لوجع الأسنان المتآكلة ، حافظ صحّة المبرودين والمشايخ ، رَديء للبواسير والزحير والخنازير وأصحاب الدقّ والحبالى والمرضعات والصداع(١) ؛ انتهى .

وفي حديث العفريت الذي بعثه سليمان : فمرّ على الثوم يُكال كيلاً وعلى الفُلفُل يُوزن وزناً فضحك ، فسأله سليمان عن ذلك قال : مررت على الثوم يُكال كيلاً ومنه الترياق ، وعلى الفُلفُل يوزن وزناً وهو الداء فتعجّبت ؛ ه ٥ ، ند٥٤ : ٣٥١ [٧٩/١٤] .

ثوى

الصادقيّ : لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام بالثُّوَيّة و يبنيان بالثويّة مسجداً له اثنا عشر ألف باب -يعني موضعاً بالكوفة- ؛ يج١٣ ، له٣٥ : ٢٢٩ [١١٣/٥٣] .

أقول : الثويّة كما في « النهاية » هي بضمّ الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، و يقال : بفتح الثاء وكسر الواو ، موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعريّ والمغيرة بن شعبة(٢) .

وفي « المراصد » : ذكر أنّها كانت سجناً للنعمان يحبس به من أراد قتله ، وذكر فيمن دُفن بها زياد ابن أبي سفيان أيضاً(٣) .

قلت : وبها دُفن أيضاً شُرَيْك الأعور والأحنف بن قيس وغيرهما من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وقبر كُميل فيها مشهور يُزار .

قال المفيد والسيّد ابن طاووس والشهيد في مزارهم : فإذا نزلت الثويّة -وهي الآن تلّ بقرب الحنّانة عن يسار(٤) الطريق لمن يقصد من الكوفة

١ - القاموس المحيط ٤ / ٨٨ .

٢ - النهاية لابن الأثير ١ / ٢٣١ .
٣ - مراصد الاطلاع ١ / ٣٠٢ .
٤ - بل عن يمين الطريق في زماننا هذا ؛ منه .

إلى المشهد- فَصَلِّ عندها ركعتين لما روي أنّ جماعة من خواصّ مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه دُفنوا هناك(١) .

١ - عنه ، البحار ١٠٠ / ٢٨٢ .

باب الجيم

باب الجيم

جبت

باب تأويل الجبت والطاغوت واللّات والعزّى بأعداء الأئمّة عليهم السلام ؛ ز[٧] ، يا[١١] : ٧٣ [٣٥٤/٢٣] .

جبر

باب إبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين ؛ مع[٣] ، ا[١] : ٢ [٢/٥] .

باب رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام في الردّ على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين ؛ مع[٣]، ب[٢]: ٢٠ [٦٨/٥] .

مختصر هذه الرسالة في «الاحتجاج» ؛ مع[٣]، ا[١]: ٧ [٥/ ٢٠] .

ذكر ما ورد عن الرضا عليه السلام في معنى الجبر والتفويض ؛ ضه[١٧] ، كو[٢٦]: ٢١١ [٣٥٤/٧٨] .

كلام المجلسيّ في الجبر والتفويض ؛ مع[٣] ، ب[٢] : ٢٥ [٨٢/٥] .

باب حكم أصحاب الجبائر؛ طه[١/١٨] ، لج[٣٣] : ٨٦ [٣٦٤/٨٠] .

جابر بن حيّان ، قال السيّد ابن طاووس :(١) من العلماء بالنجوم جابر بن حيّان صاحب الصادق عليه السلام ، وذكره ابن النديم(٢) في رجال الشيعة ؛ يد[١٤] ، يا[١١] : ١٦٥ [٣٠٤/٥٨] .

جابر بن سَمُرَة، هو الّذي يروي عنه المحدّثون عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلّهم من قريش ؛ ط[٩] ، ما[٤١] : ١٢٩-١٤٣ [٣٦/٢٣٤-٢٩٩] .

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاريّ ، صحابيّ جليل القدر ، وانقطاعه إلى أهل البيت عليهم السلام وجلالته أشهر من أن يذكر ، مات سنة ٧٨ (عح)(٣) ، والروايات الّتي يظهر منها فضله كثيرة جدّاً ، ونشير إلى بعضها :

كمال الدين(٤) : عن أبي عبد الله عليه

١ ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١٤٦ .
٢ ـ فهرست ابن النديم ٤٩٨ .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ١٩٩ .
٤ ـ كمال الدين ٣٠٨ /ح ١ .

السلام قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاريّ : إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أنْ أخلو بك فأسألك عنها ؟ قال له جابر : في أيّ الأوقات شئت ، فخلا به أبي فقال له : ياجابر ، أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يدَيْ أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليها وآلها وما أخبرتك به أُمّي أنّ في ذلك اللّوح مكتوباً ، قال جابر : أشهد بالله إنّي دخلت على أُمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله أُهنّئها بولادة الحسين عليه السلام ، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه زمرّد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنتِ وأُمّي يابنت رسول الله ، ما هذا اللّوح ؟ فقالت : هذا اللّوح أهداه الله عزّوجلّ إلى رسوله ، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك ، قال جابر : فأعطتنيه أُمّك فاطمة صلوات الله عليها فقرأته وانتسخته ، فقال أبي : فهل لك ياجابر أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي عليه السلام حتّى انتهى إلى منزل جابر ، فأخرج إلى أبي صحيفة من رقّ ، قال جابر : فأشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد صلّى الله عليه وآله نوره وسفيره وحجابه ودليله ... الحديث ؛ ط[٩] ، م[٤٠] : ١٢١ [١٩٥/٣٦] .

دخول رسول الله صلّى الله عليه وآله على فاطمة ومعه جابر بن عبد الله رحمه الله ، ودعاؤه صلّى الله عليه وآله لفاطمة أن تشبع وقد صار وجهها أصفر كأنّه بطن جرادة من الجوع ؛ ى[١٠] ، ج[٣] : ١٩ [٦٢/٤٣] .

قول فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام لجابر : إنَّ لنا عليكم حقوقاً ، وأمرته بأن يأتي عليّ ابن الحسين عليه السلام و يدعوه إلى البقيا على نفسه ؛ يا[١١] ، ه[٥] : ١٩ ، ٢٤ [٦٠/٤٦ ، ٧٨] و خلق[٢/١٥] ، كز[٢٧] : ١٦٦ [١٨٥/٧١] .

مجيء جابر وعطيّة العوفيّ لزيارة قبر الحسين عليه السلام ؛ يمن[١/١٥]،يج[١٣] : ١٣٦[١٣٠/٦٨] وى[١٠] ، لط[٣٩] : ٢٢٩[١٤٦/٤٥] .

خبر جابر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض غزواته(١) إذ أعيا ناضح جابر ؛ و[٦] ، ط[٩] : ١٥٢ [٢٣٣/١٦] .

وروى مثله جابر عن عمّار ؛ و[٦] ، كج[٢٣] : ٢٩٥ [٤١١/١٧] .

نزول البركة في طعام جابر بإعجاز رسول الله صلّى الله عليه وآله ، حيث أكل من طعامه الّذي عمل من صاع من شعير وعناق مطبوخ سبعمائة رجل من المهاجرين والأنصار ؛ و[٦] ، ك[٢٠] : ٣٠٣-٣٠٥ [٢٤/١٨-٣٦] و و[٦] ، مز[٤٧] : ٥٢٨ ، ٥٣٣ [١٩٨/٢٠ ، ٢١٩] .

نزول البركة في تمر جابر بدعاء النبيّ صلّى

١ - كانت هذه الغزوة غزوة ذات الرقاع ؛ و[٦] ، مه[٤٥] : ٥٢٣ [١٧٤/٢٠ - الهامش] .

الله عليه وآله فقضى دين أبيه و بقي لهم إلى وقت التمر الجديد، وكان والده ـ كما في «الخرائج»(١) ـ ممّن استُشهد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد وهو ابن مائتي سنة وكان عليه دين؛ و٦، كه٢٥: ٣٠٤ [٣١/١٨].

مجيء جابر بن يزيد إلى باب جابر الأنصاريّ بأمر محمّد بن عليّ عليه السلام، ونداء جابر الأنصاريّ من داخل الدار: اصبر ياجابر بن يزيد، بدون أن يراه أو سمع باسمه؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٩ [٨٤/٤٢].

من لا يحضره الفقيه(٢): حديث شريف عن الجابرَيْن في أحوال الإنسان ما دام في الرّحم وعند خروجه إلى الدنيا؛ يد١٤، مب٤٢: ٣٧٧ [٣٥٢/٦٠].

حديث في نعم الله تعالى في «أمالي الطوسي»(٣) عن الحسين بن زيد ذي الدمعة، عن عمّه عمر بن عليّ، عن أخيه، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليه السلام.

وقال أبو جعفر عليه السلام: حدّثني عبد الله ابن العبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وكان بدريّاً أُحديّاً شجريّاً وممّن يحظى من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام؛ خلق١٥/٢، ز٧: ٢٩ [٢٠/٧٠].

نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه رأى جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقد تنفّس الصعداء فقال: ياجابر، علامَ تنفّسك؟! أعلى الدنيا؟ فقال جابر: نعم، فقال: ياجابر، ملاذّ الدنيا سبعة: المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع... إلى آخره؛ ضه١٧، يه١٥: ١١٨ [١١/٧٨].

باب مناقب محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام:

وفيه: أخبار جابر بن عبد الله الأنصاريّ؛ يا١١، يد١٤: ٦٣ [٢٢٣/٤٦].

تبليغ جابر سلام رسول الله صلّى الله عليه وآله على الباقر عليه السلام؛ ط٩، ما٤١: ١٣٣ [٢٥١/٣٦] و يا١١، يد١٤: ٦٣ [٢٢٣/٤٦] و يا١١، يز١٧: ٨٤ [٢٩٥/٤٦].

كشف الغمّة(٤): نقل عن محمّد بن مسلم المكّيّ قال: كنّا عند جابر بن عبد الله الأنصاريّ فأتاه عليّ بن الحسين عليه السلام ومعه ابنه محمّد عليه السلام وهو صبيّ، فقال عليّ عليه السلام لابنه: قبّل رأس عمّك، فدنا محمّد من جابر فقبّل رأسه فقال جابر: من هذا، وكان قد كُفّ بصره، فقال له عليّ عليه السلام: هذا ابني محمّد: فضمّه جابر إليه وقال: يامحمّد، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام.

وفي «الاختصاص»(٥) سأله جابر أن يضمن

١ ـ الخرائج ١ / ١٥٤ / ح ٢٤٢.
٢ ـ الفقيه ٤ / ٤١٣ / ح ٥٩٠١.
٣ ـ أمالي الطوسي ٢ / ١٠٥.
٤ ـ كشف الغمة ٢ / ١٣٦.
٥ ـ الاختصاص ٦٢.

له الشفاعة يوم القيامة، فقال له محمّد عليه السلام: أفعلُ ذلك ياجابر؛ يا[١١]، يد[١٤]: ٦٤ [٢٢٨/٤٦].

أمالي الطوسي(١): عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتّى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى وزرّي الأسفل ثمّ وضع كفّه بين ثديَيَّ وقال: مرحباً بك وأهلاً يابن أخي، سَلْ ما شئت، فسألته وهو أعمى، فجاء وقت الصلاة فقام في نساجة فالتحف بها، فلمّا وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلّى بنا، فقلت: أخبرني عن حجّة رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٣، ٦٦٨ [٣٨٢/٢١، ٤٠٢] وح[٨]، كج[٢٣]: ٢٨٦.

قال المجلسي: ظاهر قوله «صلّى بنا» أنّه كان إماماً، وفيه إشكال، ولعلّه إنّما فعل ذلك اتّقاءً عليه مع أنّه يمكن أن يُأوّل بأنّه كان إماماً؛ يا[١١]، يد[١٤]: ٦٣ [٢٢٥/٤٦].

ذكر ما قال جابر في فضل أمير المؤمنين عليه السلام؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٣ [٩٢/٢٢].

أمالي الطوسي(٢): حديث شريف يروي عليّ بن الحسين عليه السلام عن جابر في فضل الحسنين عليهما السلام، حيث كان عليه السلام خلف عمّه وأبيه -الحسنين عليهما السلام- يمشي في بعض طرقات المدينة في العام الّذي قُبض فيه الحسن بن عليّ عليه السلام، فلقيهما جابر وأنس في جماعة من قريش، فما تمالك جابر حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلها؛ ← ٦٩٧ [١١٠/٢٢] وط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٢ [٤٤/٣٧].

أقول: حُكي عن «أُسد الغابة» أنّه قال في جابر رضي الله عنه: إنّه شهد مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمان عشرة غزوة وشهد صفّين مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وعمي في آخر عمره، وكان يُحفي شاربه وكان يَخضِب بالصفرة، وهو آخر من مات بالمدينة ممّن شهد العقبة -إلى أن قال- وكان من المكثرين في الحديث الحافظ للسنن(٣)؛ انتهى.

وقال الشيخ رحمه الله: إنّه شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله(٤).

قلت: وهذا يطابق قول جابر: شاهدت منها تسعة عشر(٥)، والله العالم.

قال شيخنا في «المستدرك» في ترجمة جابر الأنصاريّ: هو من السابقين الأوّلين الّذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وحامل سلام

١ - أمالي الطوسي ٢ / ١٥.
٢ - أمالي الطوسي ٢ / ١٣.

٣ - أسد الغابة ١ / ٢٥٧.
٤ - رجال الشيخ ١٢ / رقم ٢.
٥ - أي من الغزوات (الهامش).

رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى باقر علوم الأوّلين والآخرين ، وأوّل من زار أبا عبد الله الحسين عليه السلام في يوم الأربعين ، المنتهي إليه سند أخبار اللّوح السماويّ الّذي فيه نصوص من الله ربّ العالمين على خلافة الأئمّة الراشدين ، الفائز بزيارته من بين جميع الصحابة عند سيّدة نساء العالمين ، وله بعد ذلك مناقب أُخرى وفضائل لا تحصى(1) ؛ انتهى .

جابر بن يزيد الجُعْفِيّ ، هو من أجلّاء الرواة وأعاظم الثقات ، بل هو من حملة أسرارهم وحفظة كنوز أخبارهم ، و يشهد لذلك ما نشير إليه .

رجال الكشّيّ(2): عن جابر قال : حدّثني أبو جعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم أُحدِّث بها أحداً قطّ ولا أُحدّث بها أحداً ، قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جُعلت فداك ، إنّك قد حمّلتني وِقْراً عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم الّذي لا أُحدّث به أحداً ، فربّما جاش في صدري حتّى يأخذني شبه الجنون ، قال : ياجابر ، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال فاحفر حفيرة ودَلِّ رأسك فيها ثمّ قل : حدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا ؛ ١١ ، يح١٨ : ٨٧ [٦٩/٢] .

الاختصاص(3) : مثله إلّا أنّ فيه سبعين ألف حديث ، و«الجبّان» مكان «الجبال» ؛ يا١١ ، يط١٩ : ٩٧ [٣٤٠/٤٦] .

وقريب منه ما في « الكافي »(4) وفيه سبعين بغير ألف ، وأنّ الصادق عليه السلام أمره بأن يخرج إلى الجبّانة ويحفر حفيرة ؛ ← ٩٨ [٣٤٤/٤٦] .

وفي رواية مسلم عن جابر أنّه كان عنده سبعون ألف حديث عن الباقر عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وأنّ القوم تركوها كلّها لأنّه كان يؤمن بالرجعة ؛ يج١٣ ، له٣٥ : ٢٣٥ [١٣٩/٥٣] .

وصيّة أبي جعفر الباقر عليه السلام لجابر ، وهي وصيّة جامعة نافعة منها قوله عليه السلام : واعلم بأنّك لا تكون لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مِصرك وقالوا إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك ، ولو قالوا إنّك رجل صالح لم يسرّك ذلك ، ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فإن كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه فاثبت وأبشر فإنّه لا يضرّك ما قيل فيك ، وإن كنت مبايناً للقرآن فماذا الّذي يغرّك من نفسك ، إنّ المؤمن معنيّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها ، فمرّة يقيم أَوَدَها ويخالف هواها في محبّة الله ، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش و يُقيل الله عثرته ... إلى آخره ؛ ضه١٧ ، كب٢٢ : ١٦١ [١٦٢/٧٨] .

١ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٥٨٠ .
٢ ـ رجال الكشي ١٩٤ / ح ٣٤٣ .
٣ ـ الاختصاص ٦٦ .
٤ ـ الكافي ٨ / ١٥٧ / ح ١٤٩ .

أمالي الطوسي(١) : عن جابر الجُعْفيّ قال : خدمت سيّد الأنام أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ثماني عشرة سنة ، فلمّا أردت الخروج ودّعته فقلت له : أَفِدني ، فقال : بعد ثماني عشرة سنة ياجابر ؟! قلت : نعم ، إنّكم بحر لا يُنْزَف ولا يُبلغ قعره ، قال : بلّغ شيعتي عنّي السلام وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله عزّوجلّ ، ولا يُتقرّب إليه إلّا بالطاعة له ، ياجابر من أطاع الله وأحبّنا فهو وليّنا ... إلى آخره ؛ ← ١٦٦ [١٨٢/٧٨] .

الاختصاص(٢) : عن زياد بن أبي الحلّال قال : اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجُعْفيّ ، فقلت : أنا أسأل أبا عبد الله عليه السلام ، فلمّا دخلت ابتدأني فقال : رحم الله جابر الجُعفيّ كان يصدق علينا ، لعن الله المغيرة ابن شُعْبَة كان يكذب علينا ؛ يا١١ ، يط١٩ : ٩٧ [٣٤١/٤٦] وز٧ ، ع٧٠ : ١٩٦ [٦٢/٢٥] .

خبر جابر الجُعْفيّ والخيط والزلزلة الّتي وقعت بالمدينة بتحريك أبي جعفر الباقر عليه السلام إيّاه وهلاك جماعة كثيرة ، ويظهر من الخبر ذكر بعض مقاماتهم عليهم السلام وحقوق الإخوان وعلوّ مقام جابر عندهم بما لا يطمع فيه طامع ؛ يا١١ ، يو١٦ : ٧٣ ، ٧٨ [٢٧٥/٤٦ ، ٢٦٠] وز٧ ، فه٨٥ : ٢٧٦ [١٠/٢٦] .

خبر جابر الجُعْفيّ في تجنّنه وقوله : أجد منصور ابن جمهور أمير غير مأمور ؛ ز٧ ، قيح١١٨ : ٣٦٣ [٢٣/٢٧] ويا١١ ، يو١٦ : ٨١ [٢٨٢/٤٦] .

سير أبي جعفر الباقر عليه السلام بجابر الجُعْفي إلى الظلمات ؛ ← ٧٦ ، ٨٠ [٢٦٨/٤٦ ، ٢٨٠] ويا١١ ، كز٢٧ : ١٢٩ [٤٧/ ٩٠] ويد١٤ ، ب٢ : ٨٠ [٣٢٧/٥٧] .

في أنّ جابر الجُعْفيّ كان عند الصادق عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ يا١١ ، لج٣٣ : ٢٢٤ [٣٩٥/٤٧] .

ذكر بعض الكرامات المنقولة عن جابر الجُعْفيّ ، منها أنّه سأله قوم أن يعينهم في بناء مسجدهم قال : ما كنت بالّذي أُعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت ، فلمّا أراد البنّاء بناء المسجد زلّت قدمه فوقع فمات .

ومنها أنّه أخبر عن نعجة أنّها دعت حملها فلم يجئ فقالت له : تنحّ عن ذلك الموضع فإنّ الذئب عام أوّل أخذ أخاك منه .

ومنها أنّه أخذ خاتم رجل ورمى به في الفرات ثمّ أقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتّى إذا قرب تناوله وأخذه ؛ يمن١/١٥ لز٣٧ :٢٨٩[٢٧١/٦٩]

ذكر خبر في كرامة له ، لكن قيل أنّه موضوع ، وذكر إخباره عن حفر نهر الفرات بالكوفة ؛ ← ٢٩٢ [٢٨١/٦٩] .

أقول : عدّه ابن شهرآشوب في « المناقب »(٣)

١ - أمالي الطوسي ١ / ٣٠٢ .

٢ - الاختصاص ٢٠٤ .

٣ - المناقب ٤ / ٢١١ .

باباً لأبي جعفر الباقر عليه السلام، وكذلك الكفعميّ في«جنّته»[1] والمراد من الباب بابهم عليهم السلام في علومهم وأسرارهم.

وفي «المستدرك» : عن الحسين بن حمدان أنّه روى عن الصادق عليه السلام قال : إنّما سُمّي جابراً لأنّه جبر المؤمنين بعلمه، وهو بحر لا يُنزح، وهو الباب في دهره، والحُجّة على الخلق من حجّة الله أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام؛

وروي عن ميمون بن إبراهيم قال : كان جابر قد جنّن نفسه، فركب القصب وطاف مع الصبيان حيث طُلب للقتل، وكان فيما يدور إذ لقيه رجل في طريقه، وكان الرجل قد حلف بطلاق امرأته في ليلته تلك أنّه يسأل عن النساء أوّل من يلقاه، فاستقبله جابر فسأله عن النساء فقال له جابر: النساء ثلاث، وهو راكب القصبة فمسكها الرجل، فقال له جابر: خَلّ عن الجواد، فركض مع الصبيان فقال الرجل: ما فهمت ما قال جابر، ثمّ لحق به فقال : ما معنى النساء ثلاث ؟ فقال جابر: واحدة لك، وواحدة عليك، وواحدة لا لك ولا عليك، وقال له : خَلّ عن الجواد، فقال الرجل : ما فهمت قول جابر: فلحق به وقال : ما فهمت ما قلت، فقال : أمّا الّتي لك فالبكر، وأمّا الّتي عليك فالّتي كان لها بعل ولها ولد منه، والّتي لا لك ولا عليك فالثّيب الّتي لا ولد عليها؛

رجال الكشي: و يقال : انتهى علم الأئمّة عليهم السلام إلى أربعة نفر: أوّلهم سلمان الفارسي، والثاني جابر، والثالث السيد[2] والرابع يونس ابن عبد الرحمان، والمراد من جابر هو الجعفيّ لا الأنصاريّ، وذكره علماء الجمهور وصرّحوا بكونه عالماً شيعياً رافضياً؛

وعن ابن الجوزيّ في «المنتظم» قال : كان جابر ابن يزيد الجعفيّ رافضيّاً غالياً مات سنة ١٢٨[3].

الشيخ جابر بن عبّاس النجفيّ في «الأمل» : كان من الفضلاء الصلحاء يروي عن مولانا محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسي رحمه الله عن أبيه عنه[4].

جبير بن مطعم ـ كمسلم ـ يأتي في (حور) أنّه من حواريّي عليّ بن الحسين عليه السلام.

وجبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف أبومحمّد، صحابيّ مات سنة ٥٨ (نح)، وأبوه هو الّذي أجار النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا قدم من الطائف[5].

جويبر، كان من أهل اليمامة أسلم وحسن اسلامه وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قِباح السودان فضمّه رسول الله صلّى الله عليه وآله لحال غربته وعُراه، وكان يُجري

١ ـ جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية ٥٢٢.

٢ ـ أي الحميري (الهامش).
٣ ـ المستدرك ٣ / ٥٨٢ عن رجال الكشي ٤٨٥/ح٩١٧.
٤ ـ أمل الآمل ٢ / ٤٨ / رقم ١٢٥.
٥ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ٢٠٨.

عليه طعامه، فقال له يوماً: لو تزوّجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يارسول الله بأبي أنت وأُمّي من يرغب فيّ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأيّة امرأة ترغب فيّ؟! فقال صلّى الله عليه وآله: ياجويبر، إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهليّة شريفاً وشرّف بالإسلام من كان في الجاهليّة وضيعاً ـ إلى أن قال صلّى الله عليه وآله ـ: ما أعلم ياجويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلّا لمن كان أتقى منك وأطوع، ثمّ قال له: انطلق ياجويبر إلى زياد بن لَبيد فإنّه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم، فقل له: إنّي رسول رسول الله إليك وهويقول لك: زوّج جويبر ابنتك الذلفاء، فانطلق جويبر فأدّى الرسالة، فانطلق زياد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: يارسول الله، نحن لا نزوّج إلّا أكفاءنا من الأنصار، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يازياد، جويبر مؤمن والمؤمن كفو للمؤمنة والمسلم كفو للمسلمة، فزوّجه يازياد ولا ترغب عنه، فزوّجه زياد على سنّة الله وسنّة رسوله وضمن صداقها، ثمّ جهّزها وهيّأها، ثمّ أرسلوا إلى جويبر: ألك منزل نسوقها إليك؟ فقال: والله مالي من منزل، فهيّأوها وهيّأوا لها منزلاً وفراشاً ومتاعاً وكسوا جويبراً ثوبين وأُدخلت الذلفاء في بيتها وأُدخل جويبر عليها معتّماً، فلمّا رآها نظر الى بيت ومتاع وريح طيّبة قام إلى زاوية البيت، فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتّى طلع الفجر، وكذلك فعل في اللّيلة الثانية والثالثة شكراً لله تعالى، فلمّا كانت اللّيلة الرابعة دنا منها وكلّمها ودخل في فراشها، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزوة ومعه جويبر فاستُشهد رحمه الله، فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها بعد جويبر؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٩ [١١٧/٢٢].

ذمّ الجبّارين في باب أحوال الملوك والأُمراء، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ في جهنّم لجبلاً يقال له «الصعداء»(١) وإنّ في الصعداء لوادياً يقال له «سقر» وإنّ في سقر لجبّاً يقال له «هبهب» كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه، وذلك منازل الجبّارين؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١١ [٣٤٦/٧٥].

تعليم جبرئيل عليه السلام مناسك الحجّ لآدم عليه السلام وأمره بالتوبة؛ ه[٥]، ز[٧]: ٤٥-٥٣ [١٦٧/١١-٢٠٩].

علل الشرائع(٢): في أنّه كان جبرئيل إذا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد، وكان لا يدخل حتّى يستأذنه؛ ز[٧]، قي[١١٠]: ٣٥٤ [٣٣٨/٢٦] وو[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٠ [٢٥٦/١٨].

علل الشرائع(٣): ظهور جبرئيل على صورة رجل لأبي جعفر الباقر عليه السلام في الطواف

١ ـ الصعود ـ خ ل (الهامش).
٢ ـ علل الشرائع ٧/ح ٢.
٣ ـ علل الشرائع ٤٠٧/ح ٢.

وسؤاله إياه عن «ن وَٱلْقَلَمِ» وعن رضا الربّ عن الملائكة وعن آدم؛ ه[٥]، ز[٧]: ٤٥ [١٦٩/١١].

تفسير القمي(١): انتقاع لون جبرئيل عليه السلام كالكركم ولواذه برسول الله صلّى الله عليه وآله حين رأى إسرافيل عليه السلام نزل إلى الأرض؛ و[٦]، ط[٩]: ١٦٤ [٢٩٢/١٦] ويد[١٤]، كه[٢٥]: ٢٤٥ [٢٥٠/٥٩].

وصف جبرئيل وذكر ما يتعلّق به؛ ← ٢٤٥ [٢٥٣/٥٩].

وصف جبرئيل بالقوّة والأمانة؛ ← ٢٤٤ [٢٤٦/٥٩] و و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٩ [١٧١/١٨] و و[٦]، لب[٣٢]: ٣٥٨ [٢٤٧/١٨].

إهلاك جبرئيل عليه السلام قوم لوط بريشة واحدة؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥٢ [٢٢٢/١٩].

في أنّه قرن إسرافيل برسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئاً ثمّ قرن به جبرئيل عشرين سنة؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٤ [٢٣٢/١٨].

باب في كيفيّة صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٥٧ [٢٤٤/١٨].

المناقب(٢): نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّين ألف مرّة؛ ← ٣٦١ [٢٦٠/١٨].

مقام جبرئيل بالمدينة حيال الميزاب إذا خرجتَ من باب فاطمة عليها السلام بحذاء القبر، فإنّه كان مكانه إذا استأذن على نبيّ الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٣٦١ [٢٦٣/١٨].

في أنّ جبرئيل عليه السلام كان على صورة دِحْيَة الكلبيّ ورأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره، فذكر من فضائل عليّ عليه السلام ووضع رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجر عليّ عليه السلام؛ ← ٣٦٢ [٢٦٧/١٨].

أقول: تقدّم ذلك في (أمر).

نزول جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله في مرضه وسؤاله عن حاله؛ و[٦]، فج[٨٣]: ٧٩٥ [٥٠٤/٢٢].

كان جبرئيل عليه السلام إذا هبط على النبيّ صلّى الله عليه وآله وُضعت له وسادة من أدم حشوها ليف؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٣ [١٤١/٣٨].

في أنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله في صورة آدميّ وذكر له معنى الإسلام والإيمان؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٨٥ [٢٨٨/٦٨].

أقول: جبرئيل هو الملك المقرّب الأمين على وحي الله، المطاع في أهل السماوات.

قال الله تعالى في وصفه: «نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ»(٣).

١ ـ تفسير القمي ٢ / ٢٧.
٢ ـ المناقب ١ / ٤٤.
٣ ـ الشعراء (٢٦) ١٩٣-١٩٤.

وقال في النجم : «عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ»[(١)] .

وقال في التكوير : «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ»[(٢)] .

وفي «مجمع البحرين» : جبرئيل هو اسم ملك من ملائكة الله يقال هو جبْر أُضيف إلى إيل[(٣)] اسم من أسماء الله تعالى بغير العربيّة ، وفيه لغات : جَبرئيل يهمز ولا يهمز، وجِبرئيل بالكسر، وجبريل مقصور وجَبْرئِن ، نقل أنّه عليه السلام نزل على إبراهيم عليه السلام خمسين مرّة ، وعلى موسى عليه السلام أربعمائة مرّة ، وعلى عيسى عليه السلام عشر مرّات ، وعلىٰ محمّد صلّى الله عليه وآله أربعة وعشرين ألف مرّة[(٤)] ؛ انتهى .

جبرس

كلمات الصوفيّة والحكماء في تحقيق جابرسا وجابلقا ، وتأويل أكثرهم أخبارها بعالم المثال ؛ يد[١٤] ، ب[٢] : ٨٦ [٣٥٠/٥٧] .

جبل

الكلام في الجبال ؛ يد[١٤] ، لب[٣٢] : ٢٩٧ [٦١/٦٠] .

باب فيه ذكر جبل قاف وسائر الجبال وكيفيّة خلقها ؛ يد[١٤] ، لج[٣٣] : ٣٠٨ [١٠٠/٦٠] .

كتاب «الأقاليم والبلدان» : قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرأ «فَسُبْحَانَ ٱللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ -إلى- وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ»[(٥)] كتب له من الحسنات بعدد كلّ ورقة ثلج على جبل سيلان ، قيل : وما السيلان يارسول الله ؟ قال : جبل بأرمينية وآذر بايجان عليه عين من عيون الجنّة ، وفيه قبر من قبور الأنبياء . قال أبو حامد الأندلسي : على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه ، ماؤه أبرد من ماء الثلج ، كأنّما يشبّه بالعسل لشدّة عذوبته ، وبجوف هذا الجبل ماء يخرج من عين يسلق البيض لحرارته ، يقصدها الناس لمصالحهم ، وبحضيض هذا الجبل شجر كثير ومراعٍ وشيء من حشيش لا يتناوله إنسان ولا حيوان إلّا مات لساعته . وذكر القزويني : أنّ في قرية من قرى قزوين جبلاً عليه صورة كلّ حيوان وصور الآدميّين على أنواع أشكالها ، وقال : حكي أنّه دخل على جعفر بن محمّد عليه السلام رجل من همدان فقال عليه السلام له : من أين أنت ؟ قال : من همدان ، قال : أتعرف جبلها «راوند» ؟ قال له الرجل : جُعلت فداك ، إنّه «أروند» قال : نعم ، إنّ فيه عيناً من عيون الجنّة .

بيان : كان الجبل مسمّى بكلا الاسمين ، والصحيح من اسمه «راوند» ، وإنّما صدّقه عليه

١ - النجم (٥٣) ٥-٧ .
٢ - التكوير (٨١) ١٩-٢١ .
٣ - أي عبد الله (الهامش) .
٤ - مجمع البحرين ٣ / ٢٤٠ .
٥ - الروم (٣٠) ١٧-١٩ .

السلام لأنّه هكذا أعرف عندهم ؛ ← ٣١٤ [١٢٢/٦٠] .

أقول : وهذا الجبل في هذه الأزمنة معروف بألوند ، وقد أُشير إليه في « مرآة البلدان » ، وذكر في « عجائب المخلوقات » هذا الخبر ، ثمّ ذكر ما نقل في مائـهِ ، وأنّه شفاء للمرضى يأتونه من كلّ وجه ، وأنّه الماء الذي على قُلّة الجبل(١) .

والسرانديب(٢) جبل بأعلى الصّين في بحر الهند ، وهو الجبل الّذي أُهبط عليه آدم عليه السلام وعليه أثر قدمه غائص في الصخرة . وقد تقدّم ذكره في (ادم) .

ذكر منافع الجبال ؛ ← ٣٢١ [١٤٨/٦٠] .

قال الصادق عليه السلام في خبر التوحيد الذي رواه عنه المفضّل : انظر يامفضّل إلى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة الّتي يحسبها الغافلون فضلاً لا حاجة إليها والمنافع فيها كثيرة ، فمن ذلك أن يسقط عليها الثلوج فتبقى في قِلالها لمن يحتاج إليه ، و يذوب ما ذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة الّتي تجتمع منها الأنهار العظام ، وتنبت فيها ضروب من النبات والعقاقير الّتي لا ينبت منها في السهل ، وتكون فيها كهوف ومقائل(٣) للوحوش من السباع العادية ، و يُتّخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرّز من الأعداء ، و يُنحت منها الحجارة للبناء والأرحاء(٤) ، وتوجد فيها معادن كضروب من الجواهر ، وفيها خِلال أُخرى لا يعرفها إلّا المقدّر لها في سابق علمه ؛ ← ٣٢١ [١٤٨/٦٠] .

الباقريّ في بناء إبراهيم عليه السلام بيت الله ، قال : فبناه من خمسة أجبل من حِراء وثبير ولُبنان وجبل الطور وجبل الخَمَر(٥) ، قال الطبريّ : وهو جبل بدمشق ؛ يد١٤ ، لز٣٧ : ٣٤١ [٢٢٣/٦٠] .

تفسير « قد جاء النور من جبل طور سيناء وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران »(٦) ؛ د٤ ، كج٢٣ : ١٦٣ [٣٠٨/١٠] .

خبر « ياسارية الجبل » وما يتعلّق به ؛ و٦ ، نط٥٩ : ٦٣٠ [٢٤٠/٢١] .

خطّ موسى بن عمران عليه السلام على جبل أسود : باسمك اللّهمّ جاء الحقّ من ربّك بلسان عربيّ « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله » ؛ ط٩ ، نح٥٨ : ٢٧٣ [٥٨/٣٨] .

أقول : جَبَلَة بن الأيهم ـ بسكون الياء المثنّاة بين المفتوحتين ـ آخر ملوك بني غسّان ، هو الّذي ذُكر في أوّل الجزء الرابع عشر من « الأغاني » خبره و بيان إسلامه ومهابته وتاجه وقرطي مارية

١ ـ حياة الحيوان ٢ / (عجائب المخلوقات) ١١٠ .
٢ ـ انظر مراصد الاطلاع ٢ / ٧١٠ وفيه : سرنديب .
٣ ـ معاقل ـ خ ل (الهامش) ومقائل كأنه من القيلولة .

٤ ـ جمع رحى .
٥ ـ الخَمَر ـ بالتحريك ـ : جبل بالقدس ؛ القاموس المحيط [٢ / ٢٣ ـ الهامش] .
٦ ـ هو جبل من جبال مكة بينه و بينها يوم ؛ م (الهامش) .

جدّته ، وأنّه تنصّر لأجل لطمة ، واتّصل بهرقل ملك الروم ، وكان له مع حسّان بن ثابت صداقة ، ومدحه حسّان ، ولمّا دخل عليه رسول عمر بن الخطّاب سأل عن أحوال حسّان فقال له : قد اُعمي بصره ، فأرسل إليه السلام وخمسمائة دينار ، وخمسة أثواب ديباج ، وقال للرسول : إن وجدته قد مات فابسط هذه الثياب على قبره ، فجاء فوجد حساناً حَيّاً فأخبره فقال : لوددت أنّك وجدتني ميّتاً ، وقبر جبلة بين تُبنى وجاسم من أعمال دمشق(١) .

جَبَلَة بن عمرو الأنصاريّ أخو أبي مسعود ، في « تنقيح المقال » : عدّه ابن عبد البرّ وابن مَنْدة وأبو نعيم وابن الأثير من الصحابة ، قيل : وهو ساعديّ يُعدّ في أهل المدينة ، وكان فيمن غزا إفريقيّة مع معاوية بن خديج سنة خمسين ، وشهد صِفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وسكن مصر ، وكان فاضلاً من فقهاء الصحابة ، ولكن مع ذلك لم استثبت حاله(٢) ؛ انتهى .

قلت : وكأنّه لم يظفر بما قاله الواقديّ في نكيره على عثمان .

ذكر الواقديّ في تاريخه عن عامر بن سعد قال : أوّل من اجترأ على عثمان بالمنطق السيّئ جبلة بن عمرو الساعديّ ، مرَّ به عثمان وهو جالس في نادي قومه وفي يد جَبَلَة بن عمرو جامعة ، فسلّم فردّ القوم فقال جَبَلَة : لِمَ تردّون على رجل فعل كذا وكذا ؟! ثمّ أقبل على عثمان فقال : والله لأطرحنَّ هذه الجامعة في عنقك أو لتتركنَّ بطانتك هذه ! قال عثمان : أيُّ بطانة ؟ فوالله إنّي لأتخيّر الناس ! فقال : مروان تخيّرته ! ومعاوية تخيّرته ! وعبد الله بن عامر بن كُرَيز تخيّرته ! وعبد الله بن سعد تخيّرته ! منهم من نزل القرآن بذمّه وأباح رسول الله صلّى الله عليه وآله دمه ، فانصرف عثمان ، فما زال الناس مجترئين عليه ـ إلى أن قال ـ جاءه جَبَلَة مرّة اُخرى وهو على المنبر فأنزله عن منبره ؛ ح٨ ، كو٢٦ : ٣٤٠ .

خبر جبلة المكيّة عن ميثم التمّار فيما يتعلّق بعاشوراء ، يأتي في (عشر) .

جبلق

خبر جابلقا وجابلسا ؛ ز٧ ، قيز١١٧ : ٣٦٧ [٢٧/٤٣] .

باب فيه أحوال جابلقا وجابرسا ؛ يد١٤ ، ب٢ : ٧٨ [٥٧/٣١٦] .

الحسنيّ بعد صلحه عليه السلام لمعاوية : إنّكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلاً جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين عليه السلام ؛ ى١٠ ، يط١٩ : ١١٥ [٤٤/٦٥] .

كلمات الصوفية والحكماء المتألّهين في جابلقا وجابرسا وأوّلوا أكثر أخبارها بعالم المثال ؛ يد١٤ ، ب٢ : ٨٦ [٥٧/٣٥١] .

١ ـ انظر الأغاني ١٥ / ١٥٧ .

٢ ـ تنقيح المقال ١ / ٢٠٧ ، عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١ / ٢٣٩ ، واُسد الغابة ١ / ٢٦٩ .

جبن

باب الجُبْن ؛ عشر[١٦] ، عه[٧٥] : ٢٠٠ [٣٠١/٧٥] .

الخصال(١) : عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن ، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً ؛ ← ٢٠٠ [٣٠١/٧٥] .

الخصال(٢) : عن الصادق عليه السلام : ثلاث إذا كنَّ في الرجل فلا تحرّج(٣) أن تقول إنّه في جهنّم : الجفاء والجبن والبخل ، وثلاث إذا كنَّ في المرأة فلا تحرّج أن تقول : إنّها في جهنّم : البذاء والخيلاء والفجر(٤) ؛ كفر[٣/١٥] ، ح[٨] : ٢٧ [١٩٣/٧٢] .

باب الجُبْن ؛ يد[١٤] ، قله[١٣٥] : ٨٣٤ [١٠٤/٦٦] .

في أنّ الجبن والقديد ما يدخلان جوفاً إلّا أفسداه ، وأنّهما والطلع يهزلن ، وسئل أبوعبد الله عليه السلام عن الجبن ؟ فقال : إنَّ أكلَه يعجبني ، ثمّ دعا به فأكله .

المحاسن(٥) : عن عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال : لقد سألتني عن طعام كان يعجبني ، ثمَّ أعطى الغلام دراهم ، فقال : ياغلام ، ابتع لي جبناً ، ودعا بالغداء فتغدّينا معه ، وأُتي بالجبن فقال : كُلْ ، فلمّا فرغ من الغداء ، قلت : ما تقول في الجبن(٦) ؟ قال عليه السلام : أولم ترني أكلته ! قلت : بلى ، ولكنّي أُحبّ أن أسمعه منك ، فقال : سأُخبرك عن الجبن وغيره ، كلّ ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه .

المحاسن(٧) : عن أبي الجارود أنّه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن ، وقلت له : أخبرني من رأى أنّه يُجعل فيه الميتة ! فقال : من أجل مكان واحد يُجعل فيه الميتة حرّم في جميع الأرضين ؟! إذا علمت أنّه ميتة فلا تأكله وإن لم تعلم فاشتر وكُل ، والله إنّي لأعترض السوق فأشتري بها اللّحم والسمن والجبن ، والله ما أظنّ كلّهم يسمّون هذه البر بر وهذه السودان .

المحاسن(٨) : عن بكر بن حبيب قال : سُئل أبوعبد الله عليه السلام عن الجبن ، وأنّه توضع فيه الإنفحة من الميتة ، قال : لا يصلح ، ثمَّ أرسل بدرهم قال : اشترِ من رجلٍ مسلم ولا تسأله عن شيء ؛ ← ٨٣٤ [١٠٥/٦٦] .

١ ـ الخصال ٨٣ / ح ٨ .
٢ ـ الخصال ١٥٩ / ح ٢٠٤ .
٣ ـ التحريج : التضييق ؛ القاموس المحيط [١/ ١٨٩ ـ الهامش] .
٤ ـ الفجر ـ بفتح الفاء وسكون الجيم ـ : الانبعاث في المعاصي والزنا ؛ القاموس المحيط [٢/ ١١١ ـ الهامش] وفي نسخة من المصدر : الفخر ، وهو الأظهر .
٥ ـ المحاسن ٤٩٥ / ح ٥٩٦ .
٦ ـ أي حكمه .
٧ ـ المحاسن ٤٩٥ / ح ٥٩٧ .
٨ ـ المحاسن ٤٩٦ / ح ٥٩٨ .

الدروع الواقية : عن سَماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نعم اللّقمة الجبن ، تعذب الفم ، وتطيّب النكهة ، وتهضم ما قبله ، وتشهّي الطعام ، ومن يعتمد أكله رأس الشهر أوشك أن لا تُردّ له حاجة .

الكافي(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل عن الجبن ، فقال : داء لا دواء له ، فلمّا كان بالعشي دخل الرجل على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إلى الجبن على الخِوان فقال : جُعلت فداك ، سألتك بالغداة عن الجبن فقلت لي: إنّه الداء الّذي لا دواء له ، والساعة أراه على الخِوان ! قال : فقال له : هوضارّ بالغداة نافع بالعشي و يزيد في ماء الظَّهرْ .

الكافي(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الجبن والجوز إذا اجتمعا كانا دواءً ، وإذا افترقا كانا داءً .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (جوز) .

في « المصباح »(٣) الجبن المأكول فيه ثلاث لغات أجودها سكون الباء ، والثانية ضمّها ، والثالثة وهي أقلّها التثقيل ، ومنهم من يجعل التثقيل من ضرورة الشعر؛ ← ٨٣٥[٦٦/ ١٠٦] .

حكم الجبن وما ورد عنهم عليهم السلام فيه ؛ يد[١٤] ، قيو[١١٦] : ٧٦٩ [٦٥/١٥٢-١٥٦] .

باب فيه أكل الجوز والجبن ؛ يد[١٤] ، قنج[١٥٣] : ٨٥٥ [٦٦/١٩٨] .

كان أبو جعفر عليه السلام يعجبه الجبن و يأكله ؛ يا[١١] ، يز[١٧] : ٨٧ [٤٦/٣٠٤] و يا[١١] ، كو[٢٦] : ١١٦ [٤٧/٤٢] .

قرب الإسناد(٤) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يبعث بالدراهم إلى السوق فيُشترىٰ له بها جبناً فيسمّي و يأكل ولا يسأل عنه ؛ كج[٢٣] ، يا[١١] : ٢٠ [١٠٣/٧٠] .

جحظ

استدلال الجاحظ على مظلوميّة فاطمة عليها السلام في أمر فدك ؛ ح[٨] ، يا[١١] : ١٣٨ .

أمالي الطوسي(٥) : عن الجاحظ قال : سمعت النظّام يقول : عليّ بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلّم ، إن وفىٰ حقّه غلا و إن بخسه حقّه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن ، حادّة اللّسان ، صعبة الترقّي إلّا على الحاذق الذكيّ ؛ ط[٩] ، صا[٩١] : ٤٥٦ [٤٠/١٢٥] .

أيضاً كلامه في فضل عليّ عليه السلام ؛ ط[٩] ، صب[٩٢] : ٤٦٠ [٤٠/١٤٦] .

أقول : يأتي في (زنب) نقل خطبة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام عن كتاب « البيان والتبيين» للجاحظ .

١ ـ الكافي ٦ / ٣٤٠ /ح ٣ .
٢ ـ الكافي ٦ / ٣٤٠ /ح ٢ .
٣ ـ المصباح المنير ١ / ٩٠ .
٤ ـ قرب الإسناد ١١ .
٥ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٢٠١ .

أقول : الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر البصريّ اللغويّ النحويّ ، كان من غلمان النظّام ، وكان مائلاً إلى النصب والعثمانيّة وله كتب منها « العثمانيّة » التي نقض عليها أبو جعفر الإسكافيّ والشيخ المفيد والسيّد أحمد بن طاووس ، وطال عمره وأصابه الفالج في آخر عمره ومات بالبصرة سنة ٢٥٥ (رنه)(١) .

جحف

أبو جُحيفة ـ كجهينة ـ وهب بن عبد الله الصحابيّ ، عدّه الشيخ(٢) من أصحاب عليّ عليه السلام ، والبرقيّ(٣) من أصحابه من مضر(٤) ، وعن « أُسْدِ الغابة » : **أنّه من صغار الصحابة ، ذكروا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم ، ولكنّه سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله وروى عنه ، وجعله عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بيت المال بالكوفة ، وشهد معه مشاهده كلّها ، وكان يحبّه و يثق إليه ، و يسمّيه « وهب الخير» و« وهب الله » أيضاً ـ إلى أن قال ـ وروى عنه عون أنّه أكل ثريدة بلحم وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يتجشّأ فقال : اكفف عليك جشاءك أبا جحيفة ، فإنّ أكثرهم شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة ، قال : فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتّى فارق الدنيا ، كان إذا تعشّى لا يتغدّى ، وإذا تغدّى لا يتعشّى ، وتوفّي في إمارة بشر بن مروان بالبصرة سنة ٧٢ (عب) ، وقال أيضاً : إنّه كان على شرطة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكان يقوم تحت منبره ، وكان يسمّيه « وهب الخير»(٥) ؛ انتهى .**

قلت : و يأتي في (جشا) ما يناسب ذلك .

جدد

دعوات الراونديّ(٦) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالبكر وإن بارت ، والجادّة وإن دارت ، وبالمدينة وإن جارت ؛ يو١٦/٢ ، ن٥٠ : ٧٦ [٢٧٧/٧٦] .

جدر

باب الدعاء للجدريّ ؛ عا١٩/٢ ، فد٨٤ : ٢٠٨ [١٠١/٩٥] .

جدل

باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ؛ ا١ ، كب٢٢ : ١٠٢ [١٢٤/٢] .

الفرق بين الجدال بالباطل والجدال بالّتي هي أحسن ؛ كفر١٥/٣ ، مح٤٨ : ١٦٧ [٤٠٢/٧٣] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (مرأ) وأمّا ما جاء من المجادلات فإنّا نذكره في (حجج) و (نظر) .

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ١٢٤ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٢١٢ .
٢ ـ رجال الشيخ ٦١ .
٣ ـ رجال البرقي ٥ .
٤ ـ في الأصل « مصر» وهو سهو.
٥ ـ أُسد الغابة ٥ / ٩٥ .
٦ ـ دعوات الراوندي ٢٩٥ ح ٥٦ (مستدركات) .

جدي

الخرائج(١) : عن جابر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فإذا نحن برجل قد أضجع جدياً ليذبحه فصاح الجدي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كم ثمن هذا الجدي ؟ فقال : أربعة دراهم ، فحلّها من كمّه ودفعها إليه وقال : خلّ سبيله ، قال : فسرنا فإذا الصقر قد انقضّ(٢) على درّاجة فصاحت الدرّاجة فأومأ أبو عبد الله عليه السلام إلى الصقر بكمّه فرجع عن الدرّاجة ، فقلت : لقد رأينا عجيباً من أمرك ! قال : نعم ، إنّ الجدي لما أضجعه الرجل و بصر بي قال : أستجير بالله و بكم أهل البيت ممّا يُراد منّي ، وكذلك قالت الدرّاجة ، ولو أنّ شيعتنا استقامت لأسمعتكم(٣) منطق الطير؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٣٢ [٩٩/٤٧] .

تفسير العياشي(٤) : عن الصادق، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»(٥) هو الجدي لأنّه نجم لا يزول ، وعليه بناء القبلة ، و به يهتدي أهل البرّ والبحر؛ صل[٢/١٨] ، لا[٣١] : ١٥٢ [٦٦/٨٤] .

أقول : قال في « مجمع البحرين» : في حديث القبلة : ضع الجدي قفاك وصلِّ ، الجَدْيُ ـ بالفتح والسكون ـ نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة و يقال له : جدي الفرقد ، وقيل : هو الجُدَيّ مصغّراً ، والأوّل أعرف ، قال في « المغرب » نقلاً عنه : والمنجّمون يسمّونه [الجُدَيّ](٦) على لفظ التصغير فرقاً بينه و بين البرج(٧) ؛ انتهى .

جذع

نوادر الراوندي(٨) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان ، فقيل : يارسول الله ، وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال : إنّه كان يطعم الطعام ؛ مع[٣] ، نح[٩٨] : ٣٨٢ [٣١٦/٨] .

كان أبو قحافة مناديه على مائدته وأُجرته أربع دوانيق ؛ ح[٨] ، ك[٢٠] : ٢٤٥ .

أقول : ذكر الدَّميريّ في (ثعبان) حكاية من ظفر ابن جذعان(٩) بكنز عظيم فجعل يُنفق من ذلك الكنز و يُطعم الناس و يفعل المعروف ، وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير، وسقط فيها صبيّ فغرق ومات ، وحُكي أنّه ممّن حرّم الخمر في الجاهليّة بعد أن كان بها مغرى(١٠)، وذكر أنّه سكر ليلة فصار يمدّ يديه و يقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه

١ ـ الخرائج ٢ / ٦١٦ /ح ١٥ .
٢ ـ انقضّ الطائر إذا هوى ؛ منه .
٣ ـ لأسمعتهم ـ خ ل (الهامش) .
٤ ـ تفسير العياشي ٢ / ٢٥٦ /ح ١٢ .
٥ ـ النحل (١٦) ١٦ .
٦ ـ من المصدر .
٧ ـ مجمع البحرين ١ / ٨١ .
٨ ـ نوادر الراوندي ١٠ .
٩ ـ هو عبد الله بن جذعان (الهامش) .
١٠ ـ أي حريصاً (الهامش) .

جلساؤه فأُخبر بذلك حين صحا فحلف أن لا يشرب بها أبداً ، واسمه عبد الله ، وهو تيميّ(١) ؛ انتهى .

معنى المثل « خذ من جذعك ما أعطاك » نقلاً عن «القاموس»(٢) في (جذع) ؛ ح٨، سب٦٢ : ٦٣٩ [٣٣/ ٥١٤] .

خبر حنين الجذع ؛ و٦ ، ك٢٠ : ٢٧٤-٢٨٧ [١٧/٣٢٦-٣٨٠] و يمن١٥/١ ، يه١٥ : ١١٠ [٦٨/٣٣] .

لمّا هُدم مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله أخذ ذلك الجذع أُبي بن كعب ، وكان عنده حتّى بلي وأكلته الأَرَضَة وعاد رفاتاً ؛ و٦ ، نج٥٣ : ٥٨٣ [٢١/٤٧] .

أقول : و يأتي ما يتعلّق بذلك في (حنن) .

جذل

معنى قول الحُبَاب بن المنذر في السقيفة : أنا جذيلها المحكّك ، وعذيقها المرجّب ؛ ح٨ ، د٤ : ٣٧ [٢٨/١٨٨] .

جذم

باب الدعاء للجُذام والبرص ؛ عا١٩/٢ ، عا٧١ : ٢٠٣ [٩٥/٧٨] .

وقد تقدّم في (برص) .

باب دفع الجُذام والبرص والبهق والداء الخبيث ؛ يد١٤ ، عو٧٦ : ٥٣٤ [٦٢/٢١١] .

المحاسن(٣) : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله رفع عن اليهود الجُذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق ، وعنه عليه السلام : مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض .

طبّ الأئمّة(٤) : وعنه عليه السلام : ما من شيء أنفع للداء الخبيث(٥) من طين الحير ، قلت : يابن رسول الله ، وكيف نأخذه ؟ قال : تشرب به بماء المطر ، وتطلي به الموضع والأثر ، فإنّه نافع مجرّب إن شاء الله تعالى . وعنه عليه السلام : سعة الجنب والشعر الّذي يكون في الأنف أمان من الجذام .

بيان : سعة الجنب بالجيم والنون في أكثر النسخ ، فالمراد إمّا سعة خلقه أو كناية عن الفرح والسرور كما أنّ ضيق الصدر كناية عن الهمّ ، وذلك لأنّ كثرة الهموم تولّد المواد السوداويّة المولّدة للجذام ، وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة مكان النون ، وله وجه إذ لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولّد الأخلاط الرديئة ، وورد في شعر الأنف أنّ نتفه يورث الجذام ، لأنّ به تخرج المواد السوداويّة وبنتفه يقلّ خروجه ، ولذا يبتدئ الجذام غالباً بالأنف .

١ ـ حياة الحيوان ١ / ٢٤٣ .
٢ ـ القاموس المحيط ٣ / ١٢ ، وفيه : « جذع » بدل « جذعك » .
٣ ـ المحاسن ٥١٩ /ح ٧٢١ .
٤ ـ طب الائمة ١٠٤ .
٥ ـ لعلّ المراد بالداء الخبيث الجذام والبرص ، وقيل هو المرض الذي يُسمّى بالفارسية « كوفت » ؛ منه مدّ ظله .

وعن الصادق عليه السلام تربة المدينة ـ مدينة رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ تنفي عن الجذام. وعنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقلّوا من النظر إلى أهل البلاء[1]، ولا تدخلوا عليهم، وإذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم. وعنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام. وعن العبد الصالح عليه السلام قال لعليّ بن مسيّب: عليك باللّفت ـ يعني الشلجم ـ فكله، فإنّه ليس من أحد إلّا وبه عرق من الجذام، وإنّما يذيبه أكل اللّفت، (قال): قلت: نيئاً أو مطبوخاً؟ قال: كلاهما؛ ← ٥٣٤ [٢١٣/٦٢].

الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في النهي عن أكل الغدد من اللّحم معلّلاً بأنّه يحرّك الجذام[2]؛ يد١٤، قكو١٢٦: ٨٢٠ [٣٨/٦٦].

أمالي الصدوق[3]: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى كره لكم أيّها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ كره أن يكلّم الرجل مجذوماً إلّا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال: فِرّ من المجذوم فرارك من الأسد.

طبّ الأئمّة[4]: وعنه صلّى الله عليه وآله: لا تُديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فإنّه يحزنهم.

طبّ الأئمّة[5]: عن الصادق عليه السلام قال: إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربّكم العافية ولا تغفلوا عنه؛ عشر١٦، لب٣٢: ١٢٢ [١٥/٧٥].

ذكر ما يتعلّق بقوله صلّى الله عليه وآله: فِرّ من المجذوم فرارك من الأسد؛ يد١٤، قيد١١٤: ٧٥١ [٨٢/٦٥].

رواية «الكافي»[6] في تغذّي عليّ بن الحسين عليه السلام مع المجذومين، وجمع المجلسي بينها وبين ما ورد من الفرار من المجذوم بأنّ هذا ليس بصريح في الأكل معهم في إناء واحد مع أنّه يمكن أن يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوّة توكّلهم وعدم تأثّر نفوسهم بأمثال ذلك، أو لعلمهم بأنّ الله لا يبتليهم بأمثال البلايا الّتي توجب نفرة الخلق، وقيل في الجمع بينهما أنّ حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب احتياطاً خوف ما يقع في النفس من العدوى والأكل والمجالسة للدلالة على الجواز، وأيّد ذلك بما روي من طرق العامّة عن جابر أنّه صلّى الله

١ ـ قال المجلسي: أي أصحاب الأمراض المسرية؛ منه.
٢ ـ أي عرقه.
٣ ـ أمالي الصدوق ٢٤٨ /ح ٣.
٤ ـ طب الائمة ١٠٦.
٥ ـ طب الائمة ١٠٥.
٦ ـ الكافي ٢ / ١٢٣ /ح ٨.

عليه وآله أكل مع المجذوم فقال : آكُلُ ثقةً بالله وتوكّلاً عليه ؛ عشر[16] ، نا[51] : 153[75/130].

جرب

التهذيب[(1)] : عن مُصعب بن يزيد الأنصاريّ قال : استعملني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أربعة رساتيق المدائن : البهقياذات ونهر شيربا ونهر جوير ونهر الملك ، وأمرني أن أضع على كل جريب زرع غليظ درهماً ونصفاً ، وعلى كلّ جريب وسط درهماً ، وعلى كلّ جريب زرع رقيق ثلثي درهم ، وعلى كلّ جريب كرم عشرة دراهم ، وعلى كلّ جريب نخل عشرة دراهم ، وعلى كلّ جريب البساتين الّتي تجمع النخل والشجر عشرة دراهم ، وأمرني أن أُلقي كلّ نخل شاذّ عن القرى لمارّة الطريق و ابن السبيل ولا آخذ منه شيئاً ، وأمرني أن أضع على الدهاقين الّذين يركبون البراذين و يتختّمون بالذهب على كلّ رجل منهم ثمانية وأربعين درهماً ، وعلى أوساطهم والتجّار منهم على كلّ رجل أربعة وعشرين درهماً ، وعلى سفلتهم وفقرائهم اثني عشر درهماً على كلّ إنسان منهم ، قال : فجبيتها ثمانية عشر ألف ألف درهم في سنة .

كلام « السرائر»[(2)] و المجلسي في توضيح الحديث ؛ ح[8] ، سب[62] : 627 [33/ 466] .

قال في « مجمع البحرين» : قُدّر الجريب من الأرض بستّين ذراعاً في ستّين ، والذراع بستّ[(3)] قبضات ، والقبضة بأربع أصابع ، وعشر هذا الجريب يسمّى « قفيزاً» وعشر هذا القفيز يسمّى « عشيراً»[(4)] .

جرث

تفسير العياشي[(5)] : جاء قوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا له : ياأمير المؤمنين ، إنّ هذه الجراريّ تُباع في أسواقنا ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً ثمّ قال : قوموا لأُريكم عجباً ولا تقولوا في وصيّكم إلّا خيراً ، فقاموا معه فأتوا شاطىء الفرات فتفل فيه تفلة وتكلّم بكلمات فإذا بجرّيثة رافعة رأسها فاتحة فاها فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : من أنتِ الويل لكِ ولقومكِ ؟ فقالت : نحن من أهل القرية الّتي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه : « إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً ... الآية»[(6)] فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البرّ و بعضنا في البحر، فأمّا الّذين في البحر فنحن الجراريّ وأمّا الّذين في البرّ فالضبّ واليربوع ، قال : ثمّ التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلينا فقال : أسمعتم مقالتها ؟ قلنا : اللّهمّ نعم ،

1 ـ التهذيب 4 / 120 .
2 ـ السرائر 112 (الطبعة الحجرية) .

3 ـ في المصدر : بسبع .
4 ـ مجمع البحرين 2 / 22 .
5 ـ تفسير العياشي 2 / 35 / ح 96 .
6 ـ الأعراف (7) 163 .

قال : والّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوّة لتحيض كما تحيض نساؤكم ؛ يد١٤ ، قيط١١٩ : ٧٨٣ [٢١٦/٦٥] .

أقول : الجرّيث ـكسكّيتـ ضرب من السمك يشبه الحيّات ، وعن ابن الأثير(١) : يقال له بالفارسيّة «مارماهي»(٢) والروايات الواردة في تحريم الجرّيث تطلب في باب الجراد والسمك ، وفي (جرر) .

جرج

ورود أبي محمد العسكريّ عليه السلام بجرجان بطيّ الأرض من سُرَّ من رأى يوم الثالث من شهر ربيع الثاني وجوابه لسؤالات الناس وحوائجهم ؛ يب١٢ ، لز٣٧ : ١٦١ [٢٦٣/٥٠] .

جرجر

باب الجرجير ؛ يد١٤ ، قسو١٦٦ : ٨٦٢ [٢٣٦/٦٦] .

قد وردت روايات كثيرة في ذمّ الجرجير ، كالباقريّ : الجرجير شجرة على باب النار . والنبويّ : كأنّي أنظر إلى منبته في النار . والرضويّ : الباذروج لنا والجرجير لبني أُميّة .

المحاسن(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكره الجرجير وكأنّي أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنّم ، ولا تضلّع منها رجل بعد أن يصلّي العشاء إلّا بات تلك اللّيلة ونفسه تنازعه إلى الجذام . وفي حديث آخر : من أكل الجرجير باللّيل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه و بات ينزف الدم .

بيان : ضرب عرق الجذام كناية عن تحرّك مادّته لتوليده أبخرة حارّة توجب احتراق الأخلاط وانصبابها إلى المواضع المستعدّة للجذام ، ولمّا كان الأنف أقبل المواضع لذلك خُصّ بالذكر ، ولذا يبتدىء غالباً بالأنف ، ونزف الدم إمّا كناية عن طغيانه واحتراقه وانصبابه إلى المواضع ، أوعن قلّة الدم الصالح في البدن .

مكارم الأخلاق(٤) : عن الصادق عليه السلام قال : أكل الجرجير باللّيل يورث البرص .

المحاسن(٥) : عن موفّق مولى أبي الحسن عليه السلام قال : كان (مولاي) إذا أمر بشيء(٦) من البقل يأمر بالإكثار من الجرجير فيُشترىٰ له ، وكان يقول : ما أحمق بعض الناس يقولون إنّه ينبت في وادي جهنّم ، والله تعالى يقول : «وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ»(٧) فكيف ينبت البقل ؟!

بيان : يمكن الجمع بين هذا الخبر و بين سائر الأخبار بأنّ النفي في هذا الخبر كونه على حقيقة

٢ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٢٥٤ .
٣ ـ انظر مجمع البحرين ٢ / ٢٤٣ .
٤ ـ المحاسن ٥١٧ /ح ٧١٥ .

٤ ـ مكارم الأخلاق ٢٠٤ .
٥ ـ المحاسن ٥١٨ /ح ٧١٩ .
٦ ـ بشراء ـ خ ل (الهامش) .
٧ـ البقرة (٢) ٢٤ .

البقليّة والمثبت في غيره كونه على هذا الشكل والهيئة كشجرة الزقّوم ، ويحتمل أن يكون أخبار الإثبات والإنبات محمولة على التقيّة .

ثمّ اعلم أنّ الّذي يظهر من كتب أكثر الأطبّاء أنّ البـقْلة المعروفة عند العجم بـ«تر تيـزك » ليس هو الجرجير، بل هو الرشّاد ؛ ← ٨٦٣ [٦٦/ ٢٣٨] .

جرجس

باب قصّة جرجيس وكثرة تعذيبه ؛ ه ٥ ، عح[٧٨] : ٤٣٨ [١٤/٤٤٥] .

أقول: جرجيس نبيّ من الأنبياء من أهل فلسطين بعثه الله تعالى بعد المسيح إلى ملك بالشّام وقصّته في «قصص الأنبياء» عن ابن عبّاس(١) .

جرح

قصص الأنبياء(٢) : عن أبي جعفر عليـه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له « جريح » وكان يتعبّد في صومعة فجاءته اُمّه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها فانصرفت ، ثمّ أتته فدعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ، ثمّ أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلّمها ، فانصرفت وهي تقول : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك ، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلْق ، فادّعت أنّ الولد من جريح ، ففشا في بني إسرائيل أنَّ من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى ، وأمر الملك بصلبه ، فأقبلت اُمّه إليه تلطم وجهها فقال لها : اسكتي إنّما هذا لدعوتك ، فقال النّاس لمّا سمعوا ذلك منه : وكيف لنا بذلك ؟ قال : هاتوا الصبيّ ، فجاؤوا به فأخذه فقال : من أبوك ؟ فقال : فلان الراعي لبني فلان ، فأكذب الله الّذين قالوا ما قالوا في جريح ، فحلف جريح ألّا يفارق اُمّه يخدمها ؛ ه ٥ ، فا[٨١] : ٤٤٨ [١٤/٤٨٧] .

قال الشيخ الشهيد رحمه الله في حقوق الوالدين على الولد : السابع : قال بعض العلماء : لو دَعَواه في صلاة النافلة قطعها لِما صحَّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ امرأة نادت ابنها وهو في صلاته ، قالت : ياجريح ، قال : اللّهمّ اُمّي وصلاتي ، قالت : ياجريح فقال : اللّهمّ اُمّي وصلاتي ، فقال : لا يموت حتّى ينظر في وجوه المومسات ... الحديث .

وفي بعض الروايات أنّه صلّى الله عليه وآله قال : لو كان جريح فقيهاً لعلم أنّ إجابة اُمّه أفضل من صلاته ؛عشر[١٦] ،ب[٢]:١٤ [٧٤/٣٨] .

الكافي(٣) : عن أحدهما عليهما السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج بالنساء في الحرب حتّى يداوين الجرحى ، ولم يقسّم لهنَّ من الفيء شيئاً ولكنّه نفلهنّ ؛ و[٦] ، لح[٣٨] : ٤٤٣ [١٩/١٨٤] .

١ ـ البحار ١٤ / ٤٤٥ عن قصص الأنبياء ٢٣٨ / ح ٢٨٠ .
٢ ـ قصص الأنبياء ١٧٧ / ح ٢٠٧ .
٣ ـ الكافي ٥ / ٤٥ / ح ٨ .

من كتاب «اليواقيت» لأبي عمر الزاهد عن ليلى الغفاريّة قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أُداوي الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ عليه السلام، فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّةً فقلت: حدّثيني هل سمعتِ من رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو وعائشة على فراش وعليهما قطيفة، فأتى عليّ عليه السلام فأقعى كجِلسة الأعرابيّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ هذا أوّل الناس إيماناً، وأوّل الناس لقاءً لي يوم القيامة، وآخر الناس لي عهداً عند الموت؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٧ [٣٨/٢٣٩].

عدد جراحات أمير المؤمنين عليه السلام بأُحد على ما في «تفسير القمّي»[(١)] تسعون؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٦ [٢٠/٥٤].

وفي «الخرائج»[(٢)] أربعون؛ ← ٥٠١ [٢٠/٧٨].

وستّ عشرة ضربة سقط إلى الأرض في أربع منهنّ؛ ← ٥٠٤ [٢٠/٩٣].

وثمانون في «سعد السعود»[(٣)]؛ ط[٩]، كح[٢٨]: ٨٨ [٣٦/٢٦].

الخصال[(٤)]: عن محمّد بن الحنفيّة في حديث رواه عن أبيه في امتحان الله إيّاه في مواطن، منها أُحد، قال عليه السلام: وقد جُرحت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله نيّفاً وسبعين جُرحة منها هذه وهذه -ثمّ ألقى رداءه وأمرّ يده على جراحاته- وكان منّي في ذلك ما على الله عزّوجلّ ثوابه إن شاء الله؛ ط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠٠ [٣٨/١٧٠].

الاختصاص[(٥)]: ذكروا في سبعين خَصْلة مجتمعة في أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الشكاية في موضع ألم الجراحة، وكتمان ما وجد في جسده من أثر الجراحات من قرنه[(٦)] إلى قدمه، وكانت ألف جراحة في سبيل الله، وقالوا: انصرف أمير المؤمنين عليه السلام من أُحد وبه ثمانون جراحة يُدخل الفتائل من موضع ويُخرج من موضع فدخل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله عائداً وهو مثل المضغة على نطع، فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله بكى -إلى أن قال- وشكت المرأتان -أي الجرّاحتان- إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ما يلقى وقالتا: يارسول الله، قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع وكتمانه ما يجد من الألم! قال: فعدّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٥٠-٤٥٤ [٤٠/٩٩-١١٥].

١- تفسير القمي ١ / ١١٦.
٢- الخرائج ١ / ١٤٨ / ضمن ح ٢٣٥.
٣- سعد السعود ١١٢.
٤- الخصال ٣٦٨.
٥- الاختصاص ١٤٥.
٦- أي من جانب رأسه.

المناقب(1) : ما يقرب منه ؛ ط[9]، صح[98] : ٥٠٨ [٤١/٢] .

المناقب(2) : محمّد بن إسحاق أنّه لمّا ركز عمرو بن عبد ودّ رمحه على خيمة النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : يامحمّد ابرزثمّ أنشأ يقول :

ولـقـد بُـحِـحْـتُ مـن الـنّـدا
ء بـجـمـعـكـم هـل من مـبـارز
ووقـفـتُ إذ جـبُـن الـشجـا
ع بموقـف الـبـطـل الـمُـنـاجـز
إنّـــي كــــذلـــك لـــم أزل
مـتـســرّعـاً نـحـو الـهـزاهـز
إنّ الـشـجـاعـة والـسـمـا
حة في الفـتـى خير الـغـرائـز

في كلّ ذلك يقوم عليّ عليه السلام ليبارزه فيأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أُحُد، وقولها : ما أسرع أن يَيْتَمَ الحسن والحسين باقتحامه الهلكات، فنزل جبرئيل عليه السلام فأمره عن الله عزّوجلّ أن يأمر عليّاً بمبارزته ؛ ط[9]، قه[105]: ٥٢٨ [٤١/ ٨٩] .

كمال الدين(3) : في الأخبار المنقولة عن أبي الدنيا المعمّر المغربيّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : جرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة فجئت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي ؛ يج[13]، ك[20] : ٦٠ [٥١/٢٢٨] .

إرشاد المفيد(4) : من آيات الله تعالى الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم ينله مع طول زمان حربه جراح من عدوّ، ولا شين، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء حتّى كان من أمره مع ابن مُلْجَم ـ لعنه الله ـ على اغتياله إيّاه ما كان ؛ ط[9]، قه[105] : ٥٢٥ [٤١/٧٦] .

أمالي الصدوق(5) : عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الّذي قُبض فيه، فحلّ عن جراحته فقلت : ياأمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس، فقال لي : ياحبيب، أنا والله مفارقكم الساعة، قال : فبكيت عند ذلك وبكت اُمُّ كلثوم وكانت قاعدة عنده ؛ ط[9]، قكز[127] : ٦٤٩ [٤٢/٢٠١] .

عدد جراحات جعفر بن أبي طالب عليه السلام يوم قتل بمؤتة، عن ابن عمر : إنّه وجد في بدنه اثنتان وسبعون ضربة وطعنة بالسيوف والرّماح، قال الواقديّ : قيل إنّه ضربه رجل من الرّوم فقطعه نصفين فوقع أحد نصفيه في كرم هناك، فوجد فيه ثلاثون أو بضع وثلاثون جرحاً ؛

١ ـ المناقب ٢ / ١١٩ .
٢ ـ المناقب ٣ / ١٣٥ .
٣ ـ كمال الدين ٥٤٢ /ح ٥ .
٤ ـ إرشاد المفيد ١٦٢ .
٥ ـ أمالي الصدوق ٢٦٢ /ح ٤ .

و[٦]، ند[٥٤]: ٥٨٧ [٦١/٢١].

أمالي الصدوق(١): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أُصيب الحسين بن عليّ عليه السلام ووُجد به ثلا ثمائة و بضعة وعشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم، إنّها كانت كلّها في مقدّمه لأنّه كان لا يولّي؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١١ [٨٢/٤٥].

باب علاج الجراحات والقروح وعلّة الجدريّ؛ يد[١٤]، سط[٦٩]: ٥٣٠ [١٩١/٦٢].

مجمع البيان(٢): سهل الساعديّ قال: جُرح رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد وكُسرت رباعيّته، وهشمت البيضة(٣) على رأسه، وكانت فاطمة بنته تغسل عنه الدم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجنّ، فلمّا رأت فاطمة عليها السلام أنّ الماء لا يزيد الدّم [إلّا](٤) كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتّى إذا صار رماداً ألزمته فاستمسك الدم.

تأييد: قال بعض أحاذق الأطبّاء: رماد البرديّ له فعل قويّ في حبس الدم لأنّ فيه تجفيفاً قويّاً، وقلّة لدغ، وهذا الرماد إذا نُفخ وحده أو مع الخلّ في أنف الراعف قطع رعافه، والقرطاس المصريّ يجري هذا المجرى، وقد ذكره جالينوس، وكان قديماً يعمل من البرادي وأمّا اليوم فلا؛ ← ٥٣٠ [١٩٢/٦٢].

جرّاح بن سنان، هو الّذي أخذ بلجام بغلة الحسن بن عليّ عليه السلام في مظلم ساباط المدائن وطعنه في فخذه بمعول في يده فشقّه حتى بلغ العظم؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ١١١ [٤٧/٤٤].

باب فيه أنّ العمل [جزء الإيمان وأن الإيمان](٥) مبثوث على الجوارح؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢١٨ [١٨/٦٩].

ذكر ما فرض الله على الجوارح والأعضاء؛ ← ٢٢٠ [٢٤/٦٩].

جرد

باب الجراد والسمك وسائر حيوان الماء؛ يد[١٤]، قيط[١١٩]: ٧٧٧ [١٨٩/٦٥].

قرب الإسناد(٦): سُئل الصادق عليه السلام عن أكل الجراد، فقال: لا بأس بأكله، ثمّ قال: إنّه نثرة من حوتة في البحر.

بيان: نثرة الحوت: أي عطسته، قال المجلسي: كأنّ بعض أفراد الجراد يتولّد من نثرة الحوت! أو هو على سبيل التشبيه، أي هو في الخلق والطيب شبيه بالسمك فكأنّه تولّد من نثرته؛ انتهى. نثرت الدابّة إذا طرحت ما في أنفها من الأذى؛ ← ٧٨٠ [٢٠٢/٦٥].

صحيفة الرضا(٧): بإسناده عن الرضا، عن

١ ـ أمالي الصدوق ١٣٩ /ح ١.
٢ ـ مجمع البيان مجلد ١ / ٥٢٠.
٣ ـ أي الخوذة.
٤ ـ من البحار والمصدر.
٥ ـ من البحار.
٦ ـ قرب الإسناد ٢٤.
٧ ـ صحيفة الرضا ٢٥٩ /ح ١٩٤.

آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: كنّا أنا وأخي الحسن وأخي محمّد بن الحنفيّة رحمهما الله و بنو عمّي عبد الله بن عبّاس وقُثَم والفضل على مائدة نأكل فوقعت جرادة على المائدة، فأخذها عبد الله بن عبّاس فقال للحسن عليه السلام: ياسيّدي ما المكتوب على جناح الجرادة؟ قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سألت جدّك صلّى الله عليه وآله فقال: على جناح الجرادة مكتوبٌ إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ربّ الجرادة ورازقها، إذا شئت بعثتها لقوم رزقاً وإذا شئت بعثتها على قوم بلاءً، فقام عبد الله بن العبّاس فقبّل رأس الحسن بن عليّ عليه السلام ثمّ قال: هذا والله من مكنون العلم؛ ← [٧٨١/٦٥/٢٠٦] وى[١٠]، يو[١٦]: ٩٣ [٣٣٧/٤٣].

المناقب(١): في الجراد الّتي أكلت اليهود الّذين أحاطوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله في طريق الشام؛ و[٦]، يب[١٢]: ١٩٠ [٤٠٩/١٦].

تفصيل القصّة في و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٠ [٢٦٨/١٧].

قصّة الجراد الّتي بعثت على فرعون فجرّدت زروعهم وأشجارهم حتّى كانت تجرّد شعورهم ولحاهم وتأكل الأبواب والثياب والأمتعة؛ ه *، لد[٣٤]: ٢٣٩ ـفس*ـ ٢٤٧ ـص*ـ ٢٤٨

[٨٢/١٣، ١١١، ١١٥].

دعاء الكاظم عليه السلام بالبركة لزرع أبي الغيث الّذي بيّته الجراد؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٣٩ [٢٩/٤٨].

الخرائج(٢): رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله طيراً أعمى على شجرة فقال للناس: إنّه قال: ياربّ إنّني جائع لا يمكنني أن أطلب الرزق، فوقعت جرادة على منقاره فأكلها؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٧ [٢٥٨/١٧].

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في صفة عجيب خلقٍ من أصناف الحيوان قال: وإن شئت قلت في الجرادة، إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفيّ، وفتح لها الفم السويّ، وجعل لها الحسّ القويّ، ونابين بهما تقرض، ومنجلين بهما تقبض، ترهبها الزرّاع في زرعهم ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم، حتّى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها، وخلقها كلّه لا يكون إصبعاً مستدقّة، فتبارك الّذي يسجد له من في السّماوات والأرض طوعاً وكرهاً.

بيان: المنجل ـ كمنبر ـ حديدة يقضب بها الزرع شبّهت بها يداها، والذبّ الدفع، نزواتها أي وثباتها، وخلقها كلّه الواو حاليّة؛ ب[٢]، ج[٣]: ٩ [٢٧/٣] و يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦١ [٤٠/٦٤].

١ـ المناقب ١ / ٢١٩.
*ـ تفسير القمي ١ / ٢٣٧.
*ـ قصص الأنبياء ١٦٨.

٢ـ الخرائج ٢ / ٩١٩.

مايتعلّق بها، في توحيد المفضّل؛ ← ٦٦٩ [٦٩/٦٤].

أقول: قيل في الجراد: خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه، وجه فرس، وعينا فيل، وعنق ثور، وقرنا أيّل، وصدر أسد، وبطن عقرب، وجناحا نسر، وفخذا جمل، ورجلا نعامة، وذَنَب حيّة، ولقد أجاد من قال في وصفه:

لها فخذا بكر وساقا نعامة
وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الأرض بطناً وأنعمت
عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وفي الأمثال: أحمى من مجير الجراد، وهومدلج بن سويد الطائيّ، نُقل عن الكلبيّ عنه أنّه خلا ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم فقال: ما خطبكم؟ قالوا: جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه، فركب فرسه وأخذ رمحه وقال: والله لا يتعرّض له أحد منكم إلّا قتلته، أيكون الجراد في جواري ثمّ تريدون أخذه! ولم يزل يحرسه حتّى حميت عليه الشمس فطار فقال: شأنكم الآن به فقد تحوّل عن جواري[١].

الجارود بن المنذر أبوالمنذر الكنديّ النخّاس؛ رجال النجاشي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة ثقة له كتاب[٢].

الجارود بن المنذر العبديّ، كان نصرانيّاً أسلم عام الحديبيّة (وعمّر طويلاً)[٣] وكان قارئاً للكتب، عالماً بتأويلها، بصيراً بالفلسفة والطبّ، ذا رأي أصيل، ووجه جميل، أنشأ يحدّث في إمارة عمر بن الخطّاب قال: وفدت على رسول الله صلّى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس فوقفت بين يديه وقلت: السلام عليك يارسول الله، بأبي أنت وأُمّي، ثمّ أنشأت أقول: يانبيّ الهدى أتتك رجال... الأبيات، قال: فأقبل عليَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بصفحة وجهه المبارك شِمْتُ منه ضياءً لامعاً ساطعاً كوميض[٤] البرق فقال: ياجارود، لقد تأخّر بك وبقومك الموعد ـ وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحُديبيّة ـ فقلت: يارسول الله بنفسي أنت، ما كان إبطائي عنك إلّا أنّ جلّة قومي أبطأوا عن إجابتي حتّى ساقها الله إليك.

قال: فأقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهويتلألأ وجهه نوراً وسروراً فقلت: يارسول الله، إنَّ قسّاً كان ينتظر زمانك، ويتوكّف إبّانك، ويهتف باسمك واسم أبيك وأُمّك وأسماء لست أُصيبها معك ولا أراها فيمن اتّبعك، قال سلمان: فأخبرنا، قلت: يارسول

١ ـ انظر حياة الحيوان ١ / ٢٦٧.
٢ ـ رجال النجاشي ١٣٠ /خ ٣٣٤.
٣ ـ ليس في البحار.
٤ ـ ومض البرق لمع خفيفاً؛ القاموس المحيط [٢/ ٣٦١ ـ الهامش].

الله، لقد شهدت قسًّا وقد خرج من نادٍ من أندية إياد إلى صحصح ذي قتاد وسُمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول: اللّهمّ ربّ هذه السبعة الأرقعة، والأرضين الممرعة، وبمحمّد والثلاثة المحامدة معه، والعَلِيّين الأربعة وسبطيه المنيعة الأرفعة، والسريّ الألمعة، وسميّ الكليم الضرعة، أُولئك النقباء الشّفَعة والطرق المهيعة، درسة الإنجيل، وحفظة التنزيل، على عدد النقباء من بني إسرائيل، مُحاة الأضاليل نفاة الأباطيل الصّادقو القيل، عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة، ثمّ قال: اللّهمّ ليتني مدركهم ولو بعد لأي(1) من عمري ومحياي، ثمَّ ذكر أشعاراً من قسّ في ذلك، ثمّ قال: قلت: يارسول الله، أنبئني عن هذه الأسماء، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياجارود، ليلةَ أُسري بي إلى السماء أوحى الله تعالى إليّ أن اسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا، على ما بُعثوا؟ فقلت: على ما بُعثتم؟ فقالوا: على نبوّتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمّة عليهم السلام منكما، ثمّ أوحى إليّ أن التفت عن يمين العرش فالتفتّ فإذا عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر ابن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد ابن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور يصلّون، فقال لي الربّ تعالى: هؤلاء الحجج أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي، فقال لي سلمان: ياجارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور، فانصرفت بقومي؛ و[6]، لج[33]: 56 [241/15] وز[7]، قح[108]: 345 [298/26].

بيان: شِمْتُ: أي رأيت، والتوكّف: التوقع، والصحصح: المكان المستوي، والقتاد: شجر له شوك، والسمر بضم الميم: جمع سمرة وهي شجر الطّلح، والعتاد بالفتح: العُدّة، والنجاد ـ ككتاب ـ: حمائل السيف، وليلة إضحيانة: مضيئة لا غيم فيها، والأرقعة: السماوات، والسريّ الألمعة: كنّي به عن الصادق عليه السلام لأنّ جعفراً في اللّغة النهر الصغير كالسريّ، ولعلّه سقط من النسخ العسكريّ عليه السلام أو من الرواة.

دعوات الراونديّ(2): عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي امرؤ ضرير البصر، كبير السن، والشقّة فيما بيني وبينكم بعيدة، وأنا أُريد أمراً أدين الله به وأحتجّ به وأتمسّك به وأُبلّغه من خلّفت، قال: فأُعجب بقولي فاستوى جالساً فقال: كيف قلت ياأبا الجارود؟ ردّ عليّ، قال: فرددت عليه، فقال:

١ ـ اللأي ـ كالسّعْي ـ: الإبطاء والاحتباس والشدّة؛ القاموس المحيط [٤ / ٣٨٧ ـ الهامش].

٢ ـ دعوات الراوندي ١٣٥ / ح ٣٣٥.

نعم ياأبا الجارود ، شهادة أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحجّ البيت ، وولاية وليّنا وعداوة عدوّنا ، والتسليم لأمرنا ، وانتظار قائمنا ، والورع والاجتهاد ؛ يمن١/١٥ ، كح٢٨ : ٢١٦[١٣/٦٩].

الكافي(١) : عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يابن رسول الله ، هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم وموالاتي إيّاكم ، قال : فقال : نعم ، قال : فقلت : فإنّي أسألك مسألة تجيبني فيها ، فإنّي مكفوف البصر ، قليل المشي ، لا أستطيع زيارتكم كلّ حين... الى آخره ؛ ← ٢١٧ [١٤/٦٩] .

أقول : أبو الجارود هو زياد بن المنذر ، قال شيخنا صاحب « المستدرك » في ترجمته : وأمّا أبو الجارود فالكلام فيه طويل ، والّذي يقتضيه النظر بعد التأمّل فيما ورد وفيما قالوا فيه أنّه كان ثقة في النقل مقبول الرواية معتمداً في الحديث إمامياً في أوّله وزيدياً في آخره ـ ثمّ أطال الكلام في حاله إلى أن قال ـ وفي تقريب ابن حجر : زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى الكوفيّ ، رافضي ، كذّبه يحيى بن مَعين ، من السابعة ، مات بعد الخمسين أي بعد المائة(٢) ؛ انتهى .

أحكام الجريدتين مع الميّت ؛ طه١/١٨ ، ند٥٤ : ١٦٤ [٣١٤/٨١] .

في أنّ آدم عليه السلام لما اُهبط من الجنّة استوحش فأُنزلت عليه النخلة ، فكان يأنس بها ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى ولده أن يتّخذوا منها جريداً ويشقّوه بنصفين ويضعوهما معه في أكفانه ، ففعلوا ذلك وفعله الأنبياء عليهم السلام ، ثمّ اندرس في الجاهليّة فأحياه النبيّ صلّى الله عليه وآله وصار سنّة متّبعة ؛ ← ١٦٧ [٣٢٥/٨١] .

عن أبي جعفر عليه السلام : إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرَّ على قبر قيس بن فهد الأنصاريّ وهو يُعذّب فيه ، فسمع صوته فوضع على قبره جريدتين فقيل له صلّى الله عليه وآله : لِمَ وضعتها ؟ قال : يخفّف [عنه](٣) ما كانتا خضراوين ؛ ← ١٧٠ [٣٣٨/٨١] .

الكافي(٤) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الجريدة تنفع المؤمن والكافر ؛ مع٣ ، لا٣١ : ١٥٢ [٢١٦/٦] .

أقول : الجريد هو سعف النخل ، الواحدة جريدة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، سُمّيت بذلك لتجرّد خوصها عنها ، ومنه الخبر « كُتب القرآن في جرائد » ، كذا في « مجمع البحرين »(٥) .

١ ـ الكافي ٢ / ٢١ / ح ١٠ .

٢ ـ المستدرك ٣ / ٧٠٣ عن تقريب التهذيب ١ / ٢٧٠ / رقم ١٣٥ .

٣ ـ أثبتناه من المصدر (الأُصول الستّة عشر) أصل محمّد ابن المثنّى الحضرميّ ٨٧ .

٤ ـ الكافي ٣ / ١٥١ / ذح ١ .

٥ ـ مجمع البحرين ٣ / ٢٤ .

و يأتي ما يتعلّق بها في (حدث).

جرر

بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله جرير بن عبد الله البَجَليّ بكتابه إلى ذي الكَلاع وقومه ؛ و٦، ب٢ : ٥١ [٢٢٠/١٥].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه مع زَحْر ابن قيس حين كان على ثغر همدان عاملاً لعثمان ، ودعوته الناس إلى بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ووروده عليه وبيعته له ؛ ح٨، مج٤٣ : ٤٦٧ [٣٥٩/٣٢].

جرير بن عبد الله، هو الّذي كتب أمير المؤمنين عليه السلام معه كتاباً إلى معاوية يدعوه إلى البيعة ، وكان الأشتر يقول : يا أمير المؤمنين ، لا تبعثه ودعه ولا تصدّقه ، فوالله إنّي لأظنّ هواه هواهم ونيّته نيّتهم ، فقال عليّ عليه السلام : دعه حتّى ننظر ما يرجع به إلينا ؛ ح٨، مد٤٤ : ٤٦٨ [٣٦٦/٣٢].

كتاب عليّ عليه السلام إلى جرير حين كان بالشام واتّهمه الناس : فإن بايعك الرجل أي معاوية وإلّا فأقبل، ورجوع جرير إليه عليه السلام وما جرى بينه وبين الأشتر بمحضر عليّ عليه السلام من النزاع ، قال نصر بن مزاحم(١) : لمّا رجع جرير إلى عليّ عليه السلام كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية ، فاجتمع جرير والأشتر عند عليّ عليه السلام، فقال الأشتر : أليس قد نهيتك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريراً وأخبرتك بعداوته وغشّه ! وأقبل الأشتر يشتمه و يقول : يا أخا بجيلة ، إنّ عثمان اشترى منك دينك بهمدان ، والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حيّاً ـ إلى أن قال ـ فلمّا سمع جرير ذلك لحق بقرقيسا ولحق به أُناس من قيس ، ولم يشهد صفّين من قيس غير تسعة عشر رجلاً ، وخرج عليّ عليه السلام إلى دار جرير فشعث منها وحرق مجلسه ؛ ← ٤٧١ ـ نهج* ـ ٤٧٣ [٣٧٨/٣٢، ٣٩٢].

كان جرير بن عبد الله والأشعث بن قيس يبغضان عليّاً ، وهدم عليّ عليه السلام دار جرير ، قال ابن أبي الحديد(٢) : وروى يحيى البرمكيّ عن الأعمش أنّ جريراً والأشعث خرجا إلى الجبّان بالكوفة ، فمرّ بهما ضبّ يعدو وهما في ذمّ عليّ عليه السلام فناداياه : يا أبا حِسْل ، هلمّ يدك نبايعك بالخلافة ، فبلغ عليّاً قولهما فقال : إنّهما يُحشران يوم القيامة وإمامهما ضبّ ؛ ح٨، سز٦٧ : ٧٢٨.

تفسير العياشي(٣) : تسليم جرير والأشعث على الضبّ بإمارة المؤمنين خلافاً على أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط٩، قكد١٢٤ : ٦٣٦ [٤٢/ ١٤٩].

١ ـ وقعة صفّين ٥٩.

* ـ نهج البلاغة ٣٦٨.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ٧٥/٤.

٣ ـ تفسير العياشي ١ / ٢٧٥ / ح ٢٧٣.

أقول: نُقل عن «أُسد الغابة» أنّ جرير بن عبد الله البجليّ قد أسلم قبل وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربعين يوماً، وكان له في الحروب بالعراق ـ القادسيّة وغيرها ـ أثر عظيم، وأنّه توفّي سنة إحدى وخمسين وقيل: سنة أربع وخمسين، وكان يخضب بالصفرة(١)؛ انتهى.

قلت: ومسجده بالكوفة أحد المساجد الملعونة الّتي نهى أمير المؤمنين عليه السلام عن الصلاة فيها(٢).

جرير بن عبد الحميد الضبيّ، كوفيّ نزل الريّ (ق)(٣)؛

أمـــالي الطوسيّ: عن يحيى بن المغيرة الرازيّ قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تُقطع السدرة الّتي فيه فقطعت، قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لعن الله قاطع السّدرة ـ ثلا ثاً ـ فلم نقف على معناه حتّى الآن، لأنّ القصد بقطعها تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّى لا يقف الناس على قبره(٤).

وعن تقريب ابن حجر: جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضمّ القاف وسكون الراء بعدها مهملة ـ الضبيّ الكوفيّ نزيل الريّ وقاضيها، ثقة صحيح مات سنة (١٨٨) مائة وثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة(٥).

جرير بن عثمان، نُقل عن ابن أبي الحديـد قال: قد كان من المحدّثين من يبغض عليّاً عليه السلام و يروي فيه الأحاديث المنكرة منهم جرير ابن عثمان، وكان يبغضه و ينقصه و يروي فيه أخباراً مكذوبة، قال محفوظ: قلت ليحيى بن صالح: قد رويت عن مشايخ نظراء جرير فما بالك لم تتحمّل عن جرير؟ قال: إنّي أتيته فناولني كتاباً فإذا فيه: حدّثني فلان عن فلان أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا حضرته الوفاة أوصى بقطع يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرددت الكتاب(٦).

جرير الشاعر هو ابن عطيّة و يكنّى «أباحرزة» وهو والفرزدق والأخطل المقدّمون على شعراء الإسلام الّذين لم يدركوا الجاهليّة مات سنة (١١٠)(٧).

وأبو جرير ـ بضمّ الجيم ـ زكريّا بن إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعريّ القمّيّ كان وجهاً، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن والرضا عليهم السلام، له كتاب(٨).

١ ـ أُسد الغابة ١ / ٢٧٩.
٢ ـ انظر الخصال ٣٠١.
٣ ـ من أصحاب الصادق (ع)، انظر رجال الشيخ ١٦٣/رقم ٤٣.
٤ ـ أمالي الطوسي ١ / ٣٣٣.
٥ ـ تقريب التهذيب ١/١٢٧/رقم ٥٦.
٦ ـ شرح النهج لابن أبي الحديد ٤/٧٠ وفيه «حريز» بدل «جرير».
٧ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٤٤، والأغاني ٨ / ١، وأعلام الزركلي ٢ / ١١١.

←

وروي عن ابن عمّه زكريّا بن آدم قال : دخلت على الرضا عليه السلام من أوّل اللّيل في حِدْثان موت أبي جرير فسألني عنه وترحّم عليه ، ولم يزل يحدّثني وأُحدّثه حتّى طلع الفجر، فقام فصلّى الفجر[1] .

و يأتي في (زكر) عن «تاريخ قم» أنّه وزكريّا بن آدم وعيسى بن عبد الله بن سعد القمّي ممّن أكرمهم الأئمّة عليهم السلام بالهدايا والتحف والأكفان .

قلت : وقبره في مقابر قم في موضع يقال له «الشيخان الكبير» مزار معروف .

وابن جرير يطلق على رجلين من الفريقين كلاهما مسمّيان بمحمّد وكلاهما طبريّان ولهذا قد يشتبهان ؛

فالطبريّ العاميّ أبوجعفر محمّد بن جرير بن يزيد المحدّث الفقيه المؤرّخ صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير وكتاب طرق حديث الغدير المسمّى بكتاب «الولاية» الّذي قال الذّهبيّ : إنّي وقفت عليه فاندهشت لكثرة طرقه ، وقال إسماعيل بن عمر الشافعيّ في ترجمته : إنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلدين ضخمين وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير، وقد أطال القوم كلماتهم في مدح هذا الرجل ، وحكي عن محمّد بن خزيمة قال : ما أعلم على أديم الأرض أعلم منه ، وكان ـ كما قيل ـ مجتهداً حرّ الفكر صريح القول ، إذا اعتقد أمراً جاهر به ، فكثر أخصامه من العامّة ولا سيما الحنابلة ، لأنّه ألف كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه ابن حنبل ، فقيل له في ذلك فقال : لم يكن فقيهاً وإنّما كان محدّثاً ، فعظم ذلك على الحنابلة ، وكانوا لا يحصون عدداً في بغداد فنقموا عليه واتهموه بالإلحاد وهو لا يهمّه ذلك لزهده وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلّفها أبوه في طبرستان ، فلمّا توفّي في شوّال سنة ٣١٠ (شي) دفن ليلاً في داره ، لأنّ العامّة اجتمعت ومنعت دفنه نهاراً[2] .

و يأتي في (سفن) حديث بلغه عن جعفر بن محمّد عليه السلام فكتبه قبل موته بساعة .

وأمّا **ابن جرير** الطبريّ الشيعيّ فهو أبوجعفر محمّد ابن جرير بن رستم الطبريّ الآمليّ ، من أعاظم علمائنا الإماميّة في المائة الرابعة ومن أجلّائهم وثقتهم ، صاحب كتاب «دلائل الإمامة» و «الإيضاح» و «المسترشد»[3] .

رجال النجاشي : محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الآملي ، أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث له كتاب

→

٨ ـ انظر رجال الشيخ ٢٠٠ / رقم ٧٢ و ص ٣٧٧ ، ورجال النجاشي ١٧٣ / رقم ٤٥٧ .

١ ـ انظر البحار ٤٩ / ٢٧٨ / ح ٣١ عن الاختصاص ٨٦ .

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٢٣٦ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ ، وأعلام الزركلي ٦ / ٢٩٤ .

٣ ـ انظر أعيان الشيعة ٩ / ١٩٩ ، ورياض العلماء ٥ / ١٠٣ .

«المسترشد» في الإمامة[١] ؛ انتهى .

وفي «تنقيح المقال» : محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ من أصحابنا اثنان : كبير وهو المعاصر لابن جرير العاميّ، ويعبّر عنه الشيخ في «الفهرست»[٢] بمحمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الكبير، وصغير وهو المعاصر للشيخ والنجاشي ، ومن لاحظ كتاب «مدينة المعاجز» ظهر له أنّ هذا يروي عن مشايخ الشيخ والنجاشي ، والأول رأى أبا محمّد العسكريّ عليه السلام ، فلاحظ باب معاجز مولانا العسكري عليه السلام، وكلاهما ثقتان جليلان ولكلٍّ منهما كتاب في الإمامة ، فللأوّل كتاب «المسترشد» وللثاني كتاب «دلائل الإمامة» الّذي يعبّر عنه السيّد هاشم البحرانيّ بكتاب «الإمامة»[٣] ؛ انتهى ملخّصاً ولم يتحقّق لي ذلك .

كتاب الغارات[٤] : بإسناده عن ابن نباتة قال : سُئل أمير المؤمنين عليه السلام : كم بين السماء والأرض ؟ قال : مدّ البصر ودعوة المظلوم ، وسُئل كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : يوم طراد للشمس ، وسُئل عن المجرّة فقال : أبواب السماء فتحها الله تعالى على قوم نوح ثمّ أغلقها فلم يفتحها ، وسئل عن القوس فقال : أمان الأرض كلّها من الغرق إذا رأوا ذلك في السماء .

وفي خبر آخر قال : إنّها شَرَج[٥] السماء ، ومنها فتحت السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح .

بيان : يوم طراد أي تامّ أو قصير أو يوم تجري فيه الشمس ، واعلم أنّ الحكماء اختلفوا في المجرّة ، وأقرب ما قالوا فيه : هي كواكب صغار متقاربة متشابكة لا تتمايز حسّاً بل هي لشدّة تكاثفها وصغرها صارت كأنّها لطخات سحابيّة ؛ يد١٤ ، ط٩ : ١١٢ [٥٨/٩٣] .

الخرائج[٦] : روي عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ حبّابة الوالبيّة مرّت بعليّ عليه السلام ومعها سمك فيها جريّة فقال : ما هذا الّذي معك ؟ قالت : سمك ابتعته للعيال ، قال : نعم زاد العيال السمك ، ثمّ قال : وما هذا الّذي معك ؟ قالت : أخي اعتلّ من ظهره فوُصف له أكل جرّي ، فقال : ياحبّابة ، إنّ الله لم يجعل الشفاء فيما حرّم ، والّذي نصب الكعبة لوتشاء أن أُخبرك باسمها واسم أبيها ، فضربت بها الأرض وقالت : أستغفر الله من حملي هذا ؛ يد١٤ ، نب٥٢ : ٥٠٨ [٦٢/٨٥] .

أقول : الجرّيُّ ـ بالجيم والراء المشدّدة المكسورة والياء المشدّدة أخيراً ـ ضرب من السمك عديم

١ ـ رجال النجاشي ٣٧٦ /ح ١٠٢٤ .
٢ ـ فهرست الشيخ ٢٨١ / رقم ٦١٣ .
٣ ـ تنقيح المقال ٣ / ٩١ .
٤ ـ كتاب الغارات ١ / ٩٨٨ .

٥ ـ شرج : يعنى راه كهكشان ؛ منه .
٦ ـ الخرائج ١ / ١٩١ /ح ٢٦ .

الفلس و يقال له : الجرّيث بالثاء المثلّثة(١) . وقد تقدّم في (جرث) .

جرس

باب الماش واللّوبيا والجاورس ؛ يد١٤ ، قعو١٧٦ : ٨٦٦ [٦٦/٢٥٦] .

الكافي(٢) : عن أيّوب بن نوح قال : حدّثني من أكل مع أبي الحسن عليه السلام هريسة بالجاورس فقال : أما إنّه طعام ليس فيه ثقل ، ولا له غائلة ، وإنّه أعجبني فأمرت أن يُتّخذ لي ، وهو باللّبن أنفع وألين في المعدة ؛ ← ٨٦٧ [٦٦/ ٢٥٧] .

أقول : و يأتي في (جزر) ما يناسب ذلك .

جرم

باب أحوال المتّقين والمجرمين في القيامة ؛ مع٣، ما٤١ : ٢٢٨ [٧/١٣١] .

جرمز

ذمّ ابن جُرْمُوز قاتل الزبير لغدره بالزبير وقتله إيّاه بعدما أعطاه الأمان ، وكان من جملة الخوارج والخارجين على أمير المؤمنين عليه السلام في النهروان ؛ ح٨، ما٤١ : ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٦] .

جرى

الكافي(٣) : عن الصادق عليه السلام : ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الفضل ما جرى لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلم ، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله ؛ و٦ ،يا١١ : ١٧٨ -ب٥- ١٧٩ [١٦/٣٥٨، ٣٦٣] .

باب أنّه جرى لهم عليهم السلام من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأنّهم في الفضل سواء ؛ ز٧، قج١٠٣ : ٢٦٥ [٢٥/٣٥٢] .

خبر الجارية اليتيمة الّتي رآها أمير المؤمنين عليه السلام وقد ركبتها الجدريّ ، يأتي في (يتم) .

جارية بن قدامة السعديّ صاحب السرايا والألوية يوم صفّين وبعده ، كان من شجعان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شديداً على أعدائه ، روى الثقفيّ في كتاب «الغارات»(٤) : إنّ ابن زُرارة بن قيس قدم على عليّ عليه السلام فأخبره بخروج بُسْر بن أرطأة من قبل معاوية ، فندب الناس فتثاقلوا عنه -إلى أن قال- فقام جارية بن قدامة السعديّ فقال : أنا أكفيكهم ياأمير المؤمنين ، فقال : أنت لعمري لميمون النقيبة ، حسن النيّة ، صالح العشيرة ، وندب معه ألفين ، وأمره أن يأتي البصرة و يضمّ إليه مثلهم ، فشخص جارية وخرج معه يشيّعه ، فلمّا ودّعه قال : اتّق الله الّذي إليه تصير، ولا تحتقر مسلماً ولا معاهداً ، ولا تغصبنّ مالاً ولا ولداً ولا دابّة

١ ـ انظر مجمع البحرين ٣ / ٣٤٤ .
٢ ـ الكافي ٦ / ٣٤٤ / خ ١ .
٣ ـ الكافي ١ / ١٩٦ .
٥ ـ قرب الإسناد ١٥٣ .
٤ ـ كتاب الغارات ٢ / ٦٢٣ .

وإن حفيت وترجّلت ، وصلّ الصلاة لوقتها ، فقدم جارية البصرة وضمَّ إليه مثل الّذي معه ، ثمّ أخذ طريق الحجاز حتّى قدم اليمن ، ولم يغصب أحداً ولم يقتل أحداً إلّا قوماً ارتدّوا باليمن فقتلهم وحرقهم ، وفي آخر الخبر : إنّه أخذ البيعة للحسن بن عليّ عليه السلام من أهل مكّة والمدينة لمّا بلغه وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ، ولمّا أخرج بسراً ـ لعنه الله ـ من الحجاز ورجع دخل على الحسن عليه السلام فضرب على يده فبايعه وعزّاه وقال : ما يجلسك ! سِرْ يرحمك الله إلى عدوّك قبل أن يُسار إليك ، فقال : لو كان الناس كلّهم مثلك سرتُ بهم ؛ انتهى ملخّصاً ؛ ح[٨] ، سد[٦٤] : ٦٧١ .

خبر بعث أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قدامة إلى البصرة لدفع عبد الله بن عامر الحضرميّ الّذي كان يدعو الناس إلى معاوية ، وإلى الطلب بدم عثمان ، فحصر جاريةُ عبد الله بن الحضرميّ في أصحابه فأحرق عليهم الدار فهلك ابن الحضرميّ في سبعين رجلاً ، فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام خبره سُرَّ بذلك وسُرَّ أصحابه وأثنى على جارية وعلى الأزد وذمّ البصرة ؛ ← ٦٧٧ .

وعدّه الشيخ في أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وفي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً : جارية بن قدامة السعديّ عمّ الأحنف وقيل ابن عمّه نزل البصرة(١) .

جزر

باب الجزر ؛ يد[١٤] ، قنط[١٥٩] : ٨٥٩ [٦٦/ ٢١٨] .

المحاسن(٢) : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أكل الجزر يسخّن الكليتين و يقيم الذكر ، قلت : جُعلت فداك ، وكيف آكله وليس لي أسنان ؟ فقال : مُر الجارية تسلقه وكله .

بيان : سلق الشيء أغلاه بالنار .

وروي : الجزر أمان من القولنج والبواسير و يعين على الجماع .

الخرائج(٣) : كان إبراهيم عليه السلام مضيافاً فنزل عليه يوماً قوم ولم يكن عنده شيء فقال : إن أخذتُ خشب الدار و بعته من النجّار فإنّه ينحته صنماً ووثناً ، فلم يفعل فخرج إلى موضع وصلّى ركعتين فأخذ جبرئيل الرمل الّذي كان في مصلّاه والحجارة الملقاة هناك فجعل الله الرمل جاورساً ، والحجارة المدوّرة شلجماً ، والمستطيل جزراً ، وأتى بها إلى سارة لتطبخ للضيوف ؛ ← ٨٥٩ [٢١٩/٦٦] و هـ[٥] ، ك[٢٠] : ١١٤ [١١/١٢] و هـ[٥] ، كج[٢٣] : ١٣٣ [٧٧/١٢] .

أقول : قال ابن الأعسم :

---

١ ـ رجال الطوسي ١٤ / رقم ٢٧ وفيه « جابر » بدل « جارية » ، ولكن جارية من أصحاب علي(ع) في صفحة ٣٧ / رقم ١٣ .

٢ ـ المحاسن ٥٢٤ /ح ٧٤٦ .

٣ ـ الخرائج ٢ / ٩٢٨ .

وجــــاء في روايـــة أنّ الجــــزر
يــزيــد في البـاه مُقيـم للـذكَـر
مــسـخّــن للـكــلـيـتين يُـنـجي
مــن الـبــواسير ومن قـولـنـج(١)

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما ؟ فقال عليه السلام : ملك موكّل بالبحار يقال له « رومان» فإذا وضع قدميه في البحر فاض ، وإذا أخرجهما غاض ؛ يد[١٤] ، لا[٣١] : ٢٨٩ [٢٩/٦٠] .

قصّة الجزيرة الخضراء ؛ يج[١٣] ، ل[٣٠] : ١٤٣ [١٥٩/٥٢] .

أقول : تقدّم في (بحر) ذكر بعض الجزائر وفي (أثر) ذكر ابن الأثير الجزريّ .

جزع

عيون أخبار الرضا(٢) : عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي يده خاتم فصّه جزع يمانيّ ، فصلّى بنا فيه ، فلمّا قضى صلاته دفعه إليّ وقال : ياعليّ ، تختّم به في يمينك وصلّ فيه ، أما علمت أنّ الصلاة في الجزع سبعون صلاة ، وأنّه يُسبّح و يستغفر وأجره لصاحبه ؛ صل[٢/١٨] ، يد[١٤] : ٨٩ [١٨٨/٨٣] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بالجزع في (صبر) و (عزا) .

جزى

ذكر جزاء بعض الأعمال الصالحة في حديث موسى بن عمران عليه السلام ؛ خلق[٢/١٥] ، ا[١] : ٢٤ [٤١٢/٦٩] .

باب فيه معنى قول الرجل لأخيه : جزاك الله خيراً ؛ عشر[١٦] ، ند[٥٤] : ١٥٥ [١٣٩/٧٥] .

باب الجزية وأحكامها ؛ كا[٢١] ، فج[٨٣] : ١٠٨ [٦٣/١٠٠] .

جسم

باب نفي الجسم والصورة والتّشبيه والحلول والاتّحاد ؛ ب[٢] ، يج[١٣] : ٨٩ [٢٨٧/٣] .

ذكر ما توهّمه المجسّمة فيه سبحانه ؛ ← ٩٠ [٢٨٩/٣] .

قول هشام : جسم لا كالأجسام ؛ ← ٩٥ [٣٠٥/٣] .

كلام شيخنا البهائيّ رحمه الله في تجسّم الأعمال ؛ مع[٣] ، ما[٤١] : ٢٥٧ [٢٢٨/٧] .

جشأ •

باب في ذمّ التجشّؤ وما يُفعل أو يقال عنده ؛ يد[١٤] ، قصه[١٩٥] : ٨٧٧ [٣٣٨/٦٦] .

المحاسن(٣) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا تجشّأتم فلا ترفعوا جشأكم إلى السماء . وعنه صلّى الله عليه وآله قال : أطولكم جشأً في

١ ـ منظومة ابن الأعسم ٣٢ .
٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٣٢ /ح ١٨ .

• في الأصل تأخّرت هذه المادّة، فقدّمناها على مادّة (جشن) وفقـًا لطريقة الشيخ القميّ رحمه الله .
٣ ـ المحاسن ٤٤٧ /ح ٣٤٤ و ٣٤٥ .

الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة .

روضة الواعظين(١) : روى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي جحيفة قال : أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا أتجشّأ فقال : ياأبا جحيفة ، اخفض جشاءك فإنّ أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة .

بيان: في «القاموس»: التَّجشُّؤ تنفّس المعدة كالتجشئة ، والاسم كَهُمَزَةٍ(٢). وفي «المصباح»: تـجشّأ الإنسان تجشّؤاً ، والاسم الجُشاء وزان غراب ، وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عندحصول الشّبع(٣). والمراد بالخفض هنا إمّا عدم الرفع إلى السماء أو كناية عن التقليل والتسكين وعدم الإتيان بما يوجبه من الامتلاء كما يدلّ عليه التّعليل ؛ ← ٨٧٧ [٦٦/٣٣٩] .

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في (جحف) .

باب آداب الجُشاء والتنخّم(٤) والبصاق ؛ عشر١٦ ، قد١٠٤ : ٢٥٩ [٧٦/٥٦] .

قرب الإسناد(٥) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا تجشّأ أحدكم فلا يرفع جشاءه إلى السماء ، ولا إذا بزق ، والجُشاء نعمة من الله عزّوجلّ فإذا تجشّأ أحدكم فليحمد الله ؛ ← ٢٥٩ [٧٦/٥٦] .

جشن

دعاء الجوشن الصغير، مرويّ عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

مهج الدعوات(٦) : مسنداً عن أبي الوضّاح محمّد بن عبد الله النهشليّ ، عن أبيه ما ملخّصه : أنّه لمّا قُتل الحسين بن عليّ صاحب فخّ حُمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهديّ الخليفة العباسي ، فأمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمّ قتله ، ثمّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام ، وأخذ من الطالبيّين وجعل ينال منهم ، إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فنال منه وقال : والله ما خرج حسين إلّا عن أمره لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت ، قتلني الله إن أبقيت عليه ، ولولا ما سمعت من المهديّ فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرّز عن أهله في دينه وعلمه وفضله ، وما بلغني عن السفّاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً ، فقال أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريئاً عليه : ليس هذا مذهب موسى بن جعفر ولا مذهب أحد من ولده ، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم ، وأكّد ذلك بالأيمان المغلّظة ، ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه .

قال : وكتب عليّ بن يقطين إلى موسى بن

١ ـ روضة الواعظين ٤٥٦ .
٢ ـ القاموس المحيط ١ / ١١ .
٣ ـ المصباح المنير ١ / ١٠٢ .
٤ ـ التـنخّم : دفع بشيء من صدره أو أنفه . لسان العرب ١٢ / ٥٧٢ .
٥ ـ قرب الإسناد ٢٢ .
٦ ـ مهج الدعوات ٢١٨ .

جعفر بصورة الأمر : فلما ورد الكتاب أحضر عليه السلام أهل بيته وشيعته فأطلعهم على ما ورد من الخبر فقال لهم : ما تشيرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار فإنّه لا يؤمن شرّه وعاديته وغشمه ، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك ، فتبسّم موسى عليه السلام وتمثّل ببيت كعب بن مالك :

زعمت سخينةُ أن ستغلِب ربّها
فليغلبنّ مغالبُ الغلّاب

ثمّ أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته فقال : ليفرُخ روعكم(1) ، إنّه لا يرد أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهديّ وهلاكه ، ثمّ قال : وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا ، و« إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون »(2)، سأُخبركم بذلك : بينما أنا جالس في مصلّاي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت عيناي ، إذ سنح جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي ، فشكوت إليه موسى ابن المهديّ ، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله فقال لي : لتطب نفسك ياموسى ، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي : قد أهلك الله آنفاً عدوّك فليحسن لله شكرك ، قال : ثمّ استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو فسمعناه وهو يقول في دعائه : شكراً لله جلّت عظمته ، إلٰهي كم من عدوٍ انتضى عليّ سيفَ عداوته ... الدعاء ، قال : ثمّ قمنا إلى الصلاة وتفرّق القوم ، فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهديّ والبيعة لهارون الرشيد ؛ عا١٩/٢ ، مه٤٥ : ١٥٧ [٣١٧/٩٤] ويا١١، م٤٠ : ٢٧٧ [١٥٠/٤٨] .

دعاء الجوشن الكبير، المرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، نزل به جبرئيل عليه السلام وهو صلّى الله عليه وآله في بعض غزواته وقد اشتدّت وعليه جوشن ثقيل آلمه ، فقال له جبرئيل : يامحمّد ، ربّك يقرأ عليك السلام و يقول لك : اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدعاء فهو أمان لك ولأُمّتك ؛ عا١٩/٢ ، نب٥٢ : ١٧٦ [٣٨٢/٩٤] .

جعب

ما يدلّ على كثرة اطّلاع أبي بكر الجِعابيّ ؛ ز٧ ، عو٧٦ : ٢٢٧ [١٩٠/٢٥] .

أقول : الجعابيّ بكسر الجيم ، أبوبكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم(3) التميميّ الحافظ ، قاضي الموصل بغداديّ ، كان من حفّاظ الحديث وأجلّاء أهل العلم والناقدين للحديث ، يروي عنه شيخنا المفيد رحمه الله والتَّلْعُكْبَريّ ، له كتاب « الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم » وكتاب « طرق من روىٰ عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق » ، كتاب « ذكر

١ ـ فرخ الروع تفريخاً ذهب كأفرخ ؛ القاموس المحيط [١ / ٢٧٥ ـ الهامش] .
٢ ـ الذاريات (٥١) ٢٣ .
٣ ـ سلم ـ خ ل (الهامش) .

من روى مؤاخاة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام» ، كتاب «من روىٰ الحديث من بني هاشم ومواليهم» ، كتاب «من روى حديث غدير خمّ» ، كتاب «اختلاف اُبيّ وابن مسعود في ليلة القدر» ، كتاب «مسند عمر ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام» وغير ذلك ، وعن «أنساب السمعانيّ» أنّه كان أحد الحفّاظ المجوّدين المشهورين بالحفظ والذّكاء والفهم ، صحب أبا العبّاس بن عقدة الكوفيّ الحافظ ، وعنه أخذ ، وله تصانيف كثيرة ، وكان كثير الغرائب ، ومذهبه في التشيع معروف وهو غالٍ في ذلك ، وكان إماماً في معرفة علل الحديث وأحوال الرجال ، وكان في آخر عمره قد انتهى إليه هذا العلم ، حتّى لم يبق في زمانه من يتقدّمه فيه في الدنيا ، وكان يقول : أحفظ أربعمائة ألف حديث واُذاكر بستمائة ألف حديث ، وكانت ولادته في صفر سنة ٢٨٥ (رفه) ومات ببغداد في منتصف رجب سنة ٣٤٤ (شمد) ؛ انتهى ملخصّاً . والجعابيّ نسبة إلى صنع الجعاب و بيعها جمع الجعبة وهي كنانة النبل[١] .

جعد

الغرر والدّرر[٢] : قيل إنّ الجعد بن درهم جعل في قارورته ماء وتراباً فاستحال دوداً وهوامّ فقال لأصحابه : أنا خلقت ذلك لأنّي كنت سبب كونه ، فبلغ ذلك جعفر بن محمّد عليه السلام فقال : ليقُل كم هي ، وكم الذكران منه والإناث إن كان خلقه ؟! وكم وزن كلّ واحدة منهنّ ؟ وليأمر الّذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره ، فانقطع وهرب ؛ د٤ ، يز١٧ : ١٣٧ [٢٠١/١٠] .

جُعَيْد الهمدانيّ ، كان من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام[٣] ، وفي «منتخب البصائر»[٤] ، «بصائر الدرجات»[٥]: عن حُمْران ، عن جُعَيْد الهمدانيّ ـ وكان جعيد ممّن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلاء ـ قال : فقلت للحسين عليه السلام : جُعلت فداك بأيّ شيء تحكمون؟ قال : يا جُعَيْد نحكم بحكم آل داود ، فإذا عيينا عن شيء تلقّانا به روح القدس ، وفي «بصائر الدرجات»[٦]: روي هذا الحديث عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، وفي «منتخب البصائر»[٧] : فقُتل بكربلاء ؛ ز٧ ، ع٧٠ : ١٩٤ [٥٧/٢٥] .

الخصال[٨] : رواية جعيد الهمدانيّ حديث تابوت النار عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ح٨ ، كا٢١ : ٢٥٣ .

جعدة بنت الأشعث اُمّها اُمّ فروة اُخت أبي

١ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣ / ٢٦ .
٢ ـ الغرر والدرر أو أمالي السيد المرتضى ١ / ٢٨٤ .

٣ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ٢٣٠ .
٤ ـ مختصر بصائر الدرجات ١ .
٥ ـ بصائر الدرجات ٤٧٢ /ح ٧ .
٦ ـ بصائر الدرجات ٤٧١ /ح ٢ .
٧ ـ مختصر بصائر الدرجات ١ .
٨ ـ الخصال ٤٨٥ /ح ٥٩ .

بكر ابن أبي قحافة سمّت الحسن بن عليّ عليه السلام بأمر معاوية ؛ ى[١٠]، كب[٢٢] : ١٣٢ [١٣٥/٤٤] .

قلت : وأخوها محمّد بن الأشعث شرك في دم الحسين عليه السلام، وأبوهما شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام[١] .

جُعْدَة بن هُبَيْرة المخزومي ابن أخت أمير المؤمنين، قال ابن أبي الحديد[٢] : أمره أمير المؤمنين عليه السلام أن يخطب الناس يوماً فصعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتسنّم ذروة المنبر فخطب خطبة طويلة هذه الكلمات منها : ألا إنّ اللّسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يمهله النطق إذا اتّسع، وإنّا لأُمراء الكلام، وفينا تنشّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه، واعلموا رحمكم الله أنّكم في زمانٍ القائلُ فيه بالحقّ قليل، واللّسان عن الصدق كليل، واللّازم للحقّ ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على الإدهان[٣] فتاهم عارم[٤] وشائبهم آثم، وعالمهم منافق، وقارئهم مماذق[٥]، لا يعظّم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيّهم فقيرهم ؛ ح[٨]، سو[٦٦] : ٧١٥ [٢٢٤/٣٤] .

كفاية الأثر[٦] : رواية يحيى بن جُعْدَة بن هُبَيْرة، عن الحسين عليه السلام ؛ ط[٩]، مب[٤٢] : ١٦٢ [٣٨٣/٣٦] .

أقول : جعدة بن هبيرة، اُمّه اُم هاني بنت أبي طالب، وكان أمير المؤمنين عليه السلام خاله، وهو الّذي قال له عتبة بن أبي سفيان : إنّما لك هذه الشدّة في الحرب من قِبل خالك، فقال له جعدة : لو كان خالك مثل خالي لنسيت أباك[٧]، ومن شعره في ذلك :

أبي من بني مخزوم إن كنت سائلاً
ومن هاشم اُمّي لخير قبيل
فمن ذا الّذي يبأى عليّ بخاله
كخالي عليّ ذي الندى وعقيل[٨]

وهو الّذي قالت اُمّ كلثوم ليلة قتل أمير المؤمنين عليه السلام : مُرْ جعدة فليصلّ بالناس، قال : نعم، مُروا جعدة فليُصَلّ، ثمّ قال : لا نفرّ من الأجل ... إلى آخره، وهو نصّ على عدالته ووثاقته .

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربعة قبور في أربعة مواضع : في المسجد وفي الرحبة وفي الغريّ وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنّما أراد عليه السلام بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره[٩] .

١ ـ انظر البحار ٤٥ / ٩٦، وج ٤٢ / ٢٢٨ .
٢ ـ شرح النهج لابن أبي الحديد ١٣ / ١٣ .
٣ ـ أي المداهنة (الهامش) .
٤ ـ أي قليل الأدب (الهامش) .
٥ ـ أي غير مخلص (الهامش) .

٦ ـ كفاية الأثر ٢٣٠ .
٧ ـ انظر مستدرك الوسائل ٣ / ٧٨٧ .
٨ ـ انظر مروج الذهب ٢ / ٣٥١ .
٩ ـ انظر مستدرك الوسائل ٣ / ٧٨٧ عن فرحة الغري ٣٢ .

وعن ابن أبي الحديد قال : كان جعدة بن هبيرة فارساً شجاعاً فقيهاً ، ولي خراسان من قبل عليّ عليه السلام ، أدرك رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الفتح وهوعند اُمّه اُمّ هاني بنت أبي طالب ، وكان ذا لسان وعارضة قويّة[1] .

وقال نصر[2] : كان لجعدة شرف عظيم في قريش ، وكان له لسان ، من أحبّ الناس إلى خاله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] .

جعر

تقسيم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجِعرانةِ غنائم حنين وأوطاس ؛ و٦ ، نج٥٣ : ٦١٧ [٢١/١٨١] .

أقول : يأتي ما يناسب ذلك في (سخا) .

قال في « مجمع البحرين » : وفي الحديث أنّه نزل الجعرانة ـ هي بتسكين العين والتخفيف ، وقد تكسر وتشدّد الراء ـ موضع بين مكّة والطائف على سبعة أميال من مكّة ، وهي أحد حدود الحرم وميقات للإحرام ، سُمّيت باسم ريطة بنت سعد ، وكانت تُلقّب بالجعرانة ، وهي الّتي أشار إليها قوله تعالى : « كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا »[4] .

وعن ابن المدائنيّ : العراقيّون يثقّلون الجعرانة والحديبيّة والحجازيّون يخفّفونهما[5] ؛ انتهى .

١ ـ شرح نهج البلاغة ١٠ / ٧٧ .
٢ ـ وقعة صفّين ٤٦٣ .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ٢١١ (بأكمله) .
٤ ـ النحل (١٦) ٩٢ .
٥ ـ مجمع البحرين ٣ / ٢٤٧ .

أقول : أبو جعران بالكسر الجُعل ، و يأتي ما يتعلّق به في (جعل) .

جعف

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد جَعْفي ودعاؤه فيه ؛ كب٢٢ ، يه١٥ : ١٠٥ [١٠٠/٤٤٩] و ط٩ ، صب٩٢ : ٤٧٢ [٤٠/ ١٩٩] .

جعفر

الكافي[6] : الكاظميّ : إنّ في الجنّة نهراً يقال له « جعفر » ؛ مع٣ ، نز٥٧ : ٣٣٧ [٨/١٦١] .

أقول : يأتي في (صدق) ذكر مولانا وإمامنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليه .

جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، يذكر بعض أحواله في باب الهجرة إلى الحبشة ؛ و٦ ، لد٣٤ : ٣٩٩ [١٨/٤١٠] .

باب غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر رضي الله عنه ؛ و٦ ، نب٥٢ : ٥٧١ [٢١/١] .

الكافي[7] : عن يوسف بن أبي سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلّى الله عليه أوّل من يُدعى به ، فيقال له : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمّد بن عبد الله

٦ ـ الكافي ٨ / ١٥٢ / ح ١٣٨ .
٧ ـ الكافي ٨ / ٢٦٧ / ح ٣٩٢ .

صلّى الله عليه وآله ، قال : فيخرج نوح فيتخطّى الناس حتّى يجيء إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه عليّ عليه السلام ، وهو قول الله عزّوجلّ «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا»(١) فيقول نوح لمحمّد صلّى الله عليه وآله : يامحمّد ، إنّ الله تعالى سألني هل بلّغت ؟ فقلت : نعم ، فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمّد صلّى الله عليه وآله ، فيقول : ياجعفر و ياحمزة اذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا ، فقلت : جُعلت فداك ، فعليّ عليه السلام أين هو؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك ؛ مع٣ ، مو٤٦ : ٢٧٢ [٢٨٢/٧] .

الكافي(٢) : عن عبد الله بن محمّد الجعفريّ : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في بعض مغازيه فمرّ به ركب وهو يصلّي ، فوقفوا على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فساءلوهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا : لولا أنّا عجال لانتظرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأقرئوه منّا السلام ، ومضوا ، فانفتل رسول الله صلّى الله عليه وآله مغضباً ثمّ قال لهم : يقف عليكم الرّكب و يسألونكم عنّي و يبلّغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء ؟! ليعزّ على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتّى يتغدّوا عنده(٣) ؛ و٦ ، ط٩ : ١٥٨ [٢٦٣/١٦] .

شهادة جعفر بمؤتة وأشعار كعب بن مالك في رثائه ؛ و٦ ، ند٥٤ : ٥٨٤ [٥٠/٢١] .

المحاسن(٤) : بعض أصحابنا ، عن العبّاس ابن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت أبي عليه السلام عن المأتم فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال : أين بَنيّ ؟ فدعت بهم وهم ثلاثة ، عبد الله وعون ومحمّد ، فمسح رسول الله صلّى الله عليه وآله رؤوسهم فقالت : إنّك تمسح رؤوسهم كأنّهم أيتام ، فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله من عقلها فقال : ياأسماء ، ألم تعلمي أنّ جعفراً رضوان الله عليه استشهد ؟ فبكت ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تبكي فإنّ الله تعالى أخبرني أنّ له جناحين في الجنّة من ياقوت أحمر ، فقالت : يارسول الله ، لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا يُنسى فضله ، فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله من عقلها ثمّ قال : ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً ، فجرت السنّة ؛ ← ٥٨٥ [٥٥/٢١] .

الخرائج(٥) : روي أنّه لمّا بعث النبيّ صلّى

١ ـ الملك (٦٧) ٢٧ .
٢ ـ الكافي ٦ / ٢٧٥ / ح ١ .
٣ ـ أي لو كان فيكم جعفر لما فعل هذا ، أو ... مرآة العقول ٢٢ / ٨٠ .
٤ ـ المحاسن ٤٢٠ / ح ١٩٤ .
٥ ـ الخرائج ١ / ١٦٦ / ح ٢٥٦ .

الله عليه وآله عسكراً إلى مؤتة ولّى عليهم زيد بن حارثة ، ودفع الراية إليه وقال : إن قُتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، وإن قتل جعفر فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الأنصاريّ ، وسكت ، فلمّا ساروا ، وقد حضر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل من اليهود ، قال : إن كان محمّد صلّى الله عليه وآله نبيّاً كما يقول سيُقتل هؤلاء الثلاثة ، فقيل له : لم قلت هذا ؟ قال : لأنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا بعث نبيّ منهم بعثاً في الجهاد فقال : إن قُتل فلان فالوالي فلان بعده عليكم ، فإن سمّى الولاية كذلك اثنين أو مائة أو أقلّ أو أكثر قُتل جميع من ذكر فيهم الولايات ، قال جابر : فلمّا كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله بنا الفجر ثمّ صعد المنبر فقال : قد التقى إخوانكم مع[1] المشركين للمحاربة ، فأقبل يحدّثنا بكرّات بعضهم على بعض إلى أن قال : قُتل زيد بن حارثة وسقطت الراية ، ثمّ قال : قد أخذها جعفر بن أبي طالب وتقدّم للحرب بها ، ثمّ قال : قد قُطعت يده وقد أخذ الراية بيده الأُخرى ، ثمّ قال : قُطعت يده الأُخرى وقد أخذ الراية في صدره ، ثمّ قال : قُتل جعفر بن أبي طالب وسقطت الرّاية ثم أخذها عبد الله بن رواحة ، وقد قُتل من المشركين كذا وقُتل من المسلمين كذا ، فلان وفلان إلى أن ذكر جميع من قُتل من المسلمين بأسمائهم ، ثمّ قال : قُتل عبد الله بن رواحة وأخذ الراية خالد بن الوليد . فانصرف المسلمون ، ثمّ نزل عن المنبر وصار إلى دار جعفر ، فدعا عبد الله بن جعفر فأقعده في حجره وجعل يمسح على رأسه ... الخبر ؛ ← ٥٨٤ [٥٣/٢١] .

أقول : وتقدّم في (جرح) عدد جراحاته .

وروى الواقديّ بإسناده عن أسماء بنت عُمَيس قالت : أصبحت في اليوم الّذي أُصيب به جعفر وأصحابه ، فأتاني رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ياأسماء ، أين بنو جعفر ؟ فجئت بهم إليه فضمّهم وشمّهم ثمّ ذرفت عيناه فبكى ، فقلت : يارسول الله ، لعلّه بلغك عن جعفر شيء ! قال : نعم ، إنّه قُتل اليوم ، فقمت أصيح واجتمعت إليّ النساء فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ياأسماء ، لا تقولي هجراً ولا تضربي صدراً ، ثمّ خرج حتّى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهي تقول : واعمّاه ! فقال : على [مثل][2] جعفر فلتبك الباكية ، ثمّ قال : اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شُغلوا عن أنفسهم اليوم .

وروى أبو الفرج أنّ كنية جعفر بن أبي طالب « أبو المساكين » وقال : ولجعفر فضل ، وقد ورد فيه حديث كثير ، من ذلك أنّ رسول الله صلى

١ ـ في الأصل والبحار : من ، وتصحيفها راجح ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ ـ من البحار .

الله عليه وآله لمّا فتح خيبر قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة فالتزمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعل يقبّل بين عينيه و يقول : ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟! ، وعن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير الناس حمزة وجعفر وعليّ عليهم السلام . وقال : وقد روى جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خُلق الناس من أشجار شتّى ، وخُلقت أنا وجعفر من شجرة واحدة ، أوقال : من طينة واحدة[1] ، و بالإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجعفر : أشبهت خَلقي وخُلُقي . وقال ابن عبد البرّ في « الاستيعاب »[2] : كان سنّ جعفر رضي الله عنه يوم قُتل إحدى وأربعين سنة . وروى الشعبيّ قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : كنت إذا سألت عمّي عليّاً عليه السلام شيئاً فمنعني أقول له : بحقّ جعفر ، فيعطيني . وروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أتاه قتل جعفر وزيد بمؤتة بكى وقال : أخواي ومؤنساي ومحدّثاي ؛ ← ٥٨٧ [٢١/٦٣] .

باب أحوال عشائر النبيّ صلّى الله عليه وآله وأقربائه لا سيّما حمزة وجعفر والزبير وعبّاس وعقيل ؛ و٦ ، عب٧٢ : ٧٣١ [٢٢/٢٤٧] .

حضور جعفر والخضر للصلاة على جنازة سلمان رضي الله عنهم ، ومع كلّ واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة ، في كلّ صف ألف ألف ملك ، حين صلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و٦ ، عج٧٣ : ٧٦٢ [٢٢/٣٧٣] .

تفسير فرات[3] : الباقريّ في ذكر أهل البيت عليهم السلام قال : وجعفر ذو الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة ، صحيح الأديم ، وضّاح البرهان ؛ ز٧ ، يج١٣ : ٥١ [٢٣/٢٤٦] .

العلويّ : إذا جمع الله الأوّلين والآخرين كان أفضلهم سبعة منّا بني عبد المطّلب ـ إلى أن قال ـ وحمزة سيّد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة لم ينحله شهيداً قط قبله ، رحمة الله عليهم أجمعين ؛ ز٧ ، كو٢٦ : ٨٧ [٢٤/٣٢] .

أقول : و يأتي في (حمز) ما يتعلّق بذلك .

جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب المدنيّ ، عدّه الشيخ[4] رحمه الله من أصحاب الصادق عليه السلام ، و يروي عن أبي الحسن عليه السلام ، وثّقه العلّامة وغيره ، وهو أبو سليمان الجعفريّ[5] .

أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي ، نزيل الريّ من

١ ـ لقد وردت هذه الخصوصية لأمير المؤمنين عليه السلام كما في البحار ٣٥ / ٢٥ .
٢ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١ / ٢١٣ .
٣ ـ تفسير فرات ١٤٨ .
٤ ـ رجال الشيخ الطوسيّ ١٦١ / رقم ٣ .
٥ ـ رجال العلّامة ٣٣ / رقم ٢٤ .

أجلّة المحدّثين والمؤلّفين المعروفين، ومؤلّفاته دائرة بين الأصحاب ككتاب «زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله» و «العروس» و «المسلسلات» و«المانعات» و «الغايات»، قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في «الدروع»: ولقد ذكر أبو محمّد جعفر بن أحمد القميّ في كتاب «زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله»...: من الله عزوجلّ ما فيه بلاغ وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن من الأعيان، ذكر الكراجكيّ في كتاب «الفهرست» أنّه صنّف مائتين وعشرين كتاباً بقم والريّ. قال في «فلاح السائل»[1] بعد رواية التكبيرات الثلاث عقيب الصلاة: روى ذلك الشيخ الفقيه السعيد أبو محمّد جعفر بن أحمد القميّ في كتاب «آداب الإمام والمأموم»، انتهى، يروي عن الصدوق والصاحب بن عبّاد وغيرهما، وعنه الصدوق رضوان الله عليهم قال في «معاني الأخبار»: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عليّ ابن أحمد الفقيه القمّي ثمّ الأيلاقيّ رضي الله عنه[2]؛ انتهى.

جعفر بن بشير أبو محمّد البجليّ الوَشّاء؛

رجال النجاشي: من زهّاد أصحابنا ونسّاكهم، وكان ثقة وله مسجد بالكوفة باقٍ في البَجيلة إلى اليوم، وأنا وكثير من أصحابنا إذا وردنا الكوفة نصلّي فيه مع المساجد الّتي تُرغب الصلاة فيها.

وزاد «خلاصة العلّامة»: وكان ثقة جليل القدر. قال الكشي: قال نصر: أُخذ جعفر بن بشير فضُرب ولقي شدّة حتّى خلّصه الله، ومات في طريق مكّة وصاحَبه المأمون بعد موت الرضا عليه السلام، وكان يُعرف بقفّة[3] العلم لأنّه كان كثير العمل، ثقة روى عن الثّقات ورووا عنه، له كتاب «المشيخة» مثل كتاب الحسن بن محبوب إلّا أنّه أصغر منه، وله كتب أُخر ذكرناها في الكتاب الكبير، ومات بالأبواء سنة ٢٠٨ (رح)[4].

نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى ابن سعيد الحلّيّ، الملقّب بالمحقّق على الإطلاق، الرافع أعلام تحقيقاته في الآفاق، هو أعلى وأجلّ من أن يصفه مثلي، قال تلميذه ابن داود: شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقّق المدقّق الإمام العلّامة، واحد عصره، كان ألسَنَ أهل زمانه، وأقومهم بالحجّة، وأسرعهم استحضاراً، قرأتُ عليه وربّاني صغيراً، وكان له عليَّ إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنّفه وقرأه ورواه وكلّ ما تصحّ روايته عنه، توفّي في ربيع الثاني سنة ٦٧٦ (خعو)، له تصانيف حسنة محقّقة مقرّرة محرّرة عذبة، فمنها كتاب «شرائع

١ ـ معاني الأخبار ٦.

٢ ـ الدروع الواقية ٢٧٢.

٣ ـ فقحة، نفحة ـ خ ل (الهامش).

٤ ـ تنقيح المقال ١ / ٢١٣ عن رجال النجاشي ١١٩ / رقم ٣٠٤، وخلاصة العلّامة ٣١ / رقم ٧، ورجال الكشي ٦٠٥ / رقم ١١٢٥.

الإسلام» مجلّدان ، كتاب « النافع في مختصره » مجلّد ، كتاب « المعتبر في شرح المختصر» لم يتمّ ، مجلّدان -ثمّ ذكر بعض كتبه[1] ثمّ قال- وله تلاميذ فقهاء فضلاء[2] ؛ انتهى .

وذكره الشيخ الحرّ العامليّ في « الأمل» وقال : حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء وجميع العلوم والفضائل والمحاسن أشهر من أن يذكر، وكان عظيم الشأن ، جليل القدر ، رفيع المنزلة ، لا نظير له في زمانه له كتب -ثمّ عدّ كتبه ثمّ قال- : وله شعر جيّد وإنشاء حسن بليغ ، من تلامذته العلاّمة وابن داود ، ونُقل أنّ المحقّق الطوسي نصير الملّة والدين حضر مجلس درسه وأمرهم بإكمال الدرس ، فجرى البحث في مسألة استحباب التياسر -يعني في العراق- فقال المحقّق الطوسي : لا وجه للاستحباب لأنّ التياسر إن كان من القبلة إلى غيرها فهو حرام ، وإن كان من غيرها إليها فواجب ، فقال المحقّق في الحال : بل منها إليها ، فسكت المحقّق الطوسي ، ثمّ ألّف المحقّق في ذلك رسالة لطيفة أوردها الشيخ أحمد بن فهد في « المهذّب »[3] بتمامها وأرسلها إلى المحقّق الطوسي فاستحسنها ، وكان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره ، يروي عن أبيه عن جدّه يحيى الأكبر[4] ؛ انتهى .

وذكر الشيخ أبو عليّ الحائريّ عن إجازة الشيخ يوسف البحرانيّ أنّه قال : قال بعض الأجلاّء الأعلام من متأخري المتأخّرين : رأيت بخطّ بعض الافاضل ما صورة عبارته : في صبح يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وستمائة سقط الشيخ الفقيه أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحليّ رحمه الله من أعلى درجة في داره فخرّ ميّتاً لوقته من غير نُطق ولا حركة ، فتفجّع الناس لوفاته ، واجتمع لجنازته خلق كثير، وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، وسُئل عن مولده وقال : سنة اثنتين وستمائة ، أقول : وعلى ما ذكره هذا الفاضل يكون عمر المحقّق المذكور أربعاً وسبعين سنة تقريباً ، انتهى . وما نقله رحمه الله من حمله إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام عجيب ! فإنّ الشائع عند الخاصّ والعامّ أنّ قبره طاب ثراه بالحلّة ، وهو مزار معروف وعليه قبّة وله خدّام يخدمون قبره يتوارثون ذلك أباً عن جدّ ، وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الأُستاذ العلاّمة دام علاه بعض أهل الحلّة فعمروها ، وقد تشرّفت بزيارته قبل ذلك و بعده والله العالم[5] ؛ انتهى .

١ - كتاب نكت النهاية مجلّد ، كتاب المسائل الغرية مجلّد ، كتاب المسائل المصرية مجلّد ، كتاب المسلك في أصول الدين مجلّد ، كتاب الكهنة في المنطق مجلّد ، وله كتب غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر (من خط الشيخ القمي رحمه الله - الهامش) .

٢ - رجال ابن داود ٦٢ / رقم ٣٠٤ .

٣ - المهذّب البارع ١ / ٣١٢ .

٤ - أمل الآمل ٢ / ٤٨ / رقم ١٢٧ .

←

وفي (قح)[1] : أقول : إنّ قبره في الحلّة كما ذكره ، إلاّ أن المطّلع على سيرة القدماء يعلم أنّهم من باب التقيّة من العامّة كانوا يدفنون الميّت ببلد موته ، ثمّ ينقلون جنازته خفية إلى مشهد من المشاهد ، وقد دفنوا الشيخ المفيد رحمه الله في داره ببغداد ، ثمّ حُمل بعد سنين إلى الكاظميّة ودفن عند ابن قولويه تحت رجل الجواد عليه السلام ، ودفنوا السيّد الرضي والمُرتضى وأباهما بالكاظميّة ، ثمّ نقلوهم خفية إلى كربلاء ودفنوهم بجنب قبر جدّهم السيّد إبراهيم الّذي في رواق سيّد الشهداء عليه السلام ، كما صرّح بذلك العلاّمة الطباطبائيّ رحمه الله في رجاله ، وكذا صرّح في حقّ المحقّق -على ما ببالي- بنقل جنازته بعد حين إلى النجف الأشرف ، وقبره هنا وإن كان غير معروف ، إلاّ أن المنقول عن بحر العلوم أنّه كان يقف بين باب الرواق وبابي الحرم المطهّر في وسط الرواق ، فسُئل فقال : إنّي أقرأ الفاتحة للمحقّق فإنّه مدفون هنا ، أي في وسط الرواق بين الباب الأُولى وبين الأُسطوانة الّتي بين بابي الحضرة المقدّسة والله العالم ، والأمر سهل[2] .

الشيخ الأكبر جعفر ابن الشيخ خضر الجناجيّ النجفيّ ، علم الأعلام وسيف الإسلام ، خِرّيت[3] طريق التحقيق والتدقيق ، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق ، شيخ الفقهاء ، صاحب كتاب «كشف الغطاء» قال شيخنا في «المستدرك» في وصفه : هو من آيات الله العجيبة الّتي تقصر عن دركها العقول ، وعن وصفها الألسن ، فإن نظرت إلى علمه فكتابه «كشف الغطاء» الّذي ألّفه في سفره يُنبئك عن أمر عظيم ومقام عليّ في مراتب العلوم الدينيّة أُصولاً وفروعاً ، وكان الشيخ الأعظم الأنصاريّ رحمه الله يقول ما معناه : من أتقن القواعد الأُصوليّة الّتي أودعها الشيخ في كشفه فهو عندي مجتهد ، وإن تأمّلت في مواظبته للسنن والآداب وعباداته ومناجاته في الأسحار ومخاطبته نفسه بقوله : كنت جعيفراً ثمّ صرت جعفراً ثمّ الشيخ جعفر ثمّ شيخ العراق ثمّ رئيس الإسلام ، وبكائه وتذلّله ، لرأيته من الّذين وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه للأحنف بن قيس ، وإن تفكّرت في بذله الجاه العظيم -الّذي أعطاه الله تعالى من بين أقرانه ، والمهابة والمقبوليّة عند الناس على طبقاتهم من الملوك والتجّار والسُّوقة- للفقراء والضعفاء من المؤمنين ، وحضّه على طعام المسكين ، لرأيت شيئاً عجيباً ، وقد نُقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جُمعت لكانت رسالة طريفة نافعة .

→

٥ - منتهى المقال ٧٦ .

١ - (قح) رمز لتنقيح المقال في الرجال للفاضل المامقاني قدّس سرّه ؛ منه .

٢ - تنقيح المقال ١ / ٢١٥ وانظر رجال السيد بحر العلوم ٣/١١١ .

٣ - الخِرّيت : الدليل الحاذق بالدلالة . لسان العرب ٢/٢٩ .

ومن طريف ما سمعناه ونتبرّك به في هذه الأوراق ما حدّثني به الثقة العدل الصفيّ السيّد مرتضى النجفيّ ، وكان ممّن أدركه في أوائل عمره ، قال : أبطأ الشيخ في بعض الأيّام عن صلاة الظهر، وكان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه ، فلمّا استيأسوا منه قاموا إلى صلاتهم فرادى ، وإذا بالشيخ قد دخل المسجد فرآهم يُصلّون فرادى ، فجعل يوبّخهم و ينكر عليهم ذلك و يقول : أما فيكم من تثقون به وتصلّون خلفه ؟! ووقع نظره من بينهم إلى رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة والديانة يصلّي في جنب سارية من سواري المسجد ، فقام الشيخ خلفه واقتدى به ، ولمّا رأوا الناس ذلك اصطفّوا خلفه وانعقدت الصفوف وراءه ، فلمّا أحسّ التاجر بذلك اضطرب واستحيا ، ولا يقدر على قطع الصلاة ولا يتمكّن من إتمامها ، كيف وقد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلاً عن العوامّ ، ولم يكن له عهد بالإمامة سيّما التقدّم على مثل هذه المأمومين ! ولمّا لم يكن له بدّ من الإتمام أتمّها والعرق يسيل من جوانبه حياءً ، ولمّا سلّم قام فأخذ الشيخ بعضده وأجلسه ، قال : ياشيخ ، قتلتني بهذا الاقتداء ! ما لي ولمقام الإمامة ! فقال الشيخ : لا بدّ لك من أن تصلّي بنا العصر، فجعل يتضرّع و يقول : تريد تقتلني لا قوّة لي على ذلك ! وأمثال ذلك من الكلام ، فقال الشيخ : إمّا أن تصلّي أو تعطيني مائتي شامي أو أزيد والترديد منّي ، فقال : بل أُعطيك ولا أُصلّي ، فقال الشيخ : لا بدّ من إحضارها قبل الصلاة ، فبعث من أحضرها ففرّقها على الفقراء ثمّ قام إلى المحراب وصلّى بهم العصر، وكم له رحمه الله من أمثال هذه القضيّة جزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خيرجزاء المحسنين ، توفّي رحمه الله في شهر رجب سنة ١٢٢٨ (غركح)(١) ؛ انتهى . وقبره في النجف الأشرف مزار مشهور.

جعفربن الشريف الجرجاني رحمه الله ؛

الخرائج(٢) : روى أحمد بن محمّد ، عنه قال : حججت سنةً فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسُرَّ من رأى ، وقد كان أصحابنا حمّلوا معي شيئاً من المال ، فأردت أن أسأله : إلى من أدفعه ؟ فقال ـقبل أن أقول ذلكـ : ادفع ما معك إلى المبارك خادمي ... الحديث ، وفيه ما يظهرعناية الإمام عليه السلام به ؛ يب١٢، لز٣٧: ١٦١ [٥٠/ ٢٦٢] .

جعفر بن عبد الله رأس المذرى ابن جعفر الثاني ابن عبد الله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب أبوعبد الله ؛

رجال النجاشي : قيل : اُمّه آمنة بنت عبد الله ابن عبيد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين ، كان وجهاً في أصحابنا وفقيهاً ، وأوثق الناس في حديثه ، وروى عن أخيه محمّد ، عن أبيه عبد الله

١ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٣٩٨ .
٢ ـ الخرائج ١ / ٤٢٤ /ح ٤ .

ابن جعفر، وله عقب بالكوفة والبصرة، وابن ابنه أبو الحسن العبّاس بن أبي طالب عليّ بن جعفر، روى عنه هارون بن موسى، وروى جعفر عن جلّة أصحابنا مثل الحسن بن محبوب ومحمّد بن أبي عمير والحسن بن عليّ بن فضّال وعُبَيْس بن هشام و [صفوان][1] بن جَبَلة، قال أحمد بن الحسين: رأيت له كتاب «المتعة» يرويه عنه أحمد بن محمّد ابن سعيد بن عبد الرحمان الهمدانيّ، وقد أخبرنا جماعة عنه[2]؛ انتهى.

الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الكمرئيّ القاضي، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، دقيق الفطنة، ثقة ثبت عين، عارف بالأخبار والتفسير والفقه والأُصول والكلام والحكمة والعربيّة، الجامع لجميع الكمالات، وليس له في جامعيّته نظير، وكان أُستاذنا ومعتمدنا وبه في جميع العلوم استنادنا. كذا عن «جامع الرواة»[3].

وفي «المستدرك»: وقال الأمير إسماعيل الخواتون آباديّ المعاصر له في تاريخه أنّه صار شيخ الإسلام بعد وفاة المجلسي بسنة ونصف، قال: وفي جمادى الثانية من سنة ١١١٥ حجَّ بيت الله الحرام محمود آقا التاجر ومعه الشبّاك لحرم الكاظمين عليهما السلام، وكان معه من أهل حرم السلطان وأعيان الدولة وغيرهم زهاء[4] عشرة آلاف، الحجّاج منهم ثلاثة آلاف، ومعه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسينيّ على مشرّفه السلام قال: وكان معه الفاضل المدقّق صاحب الفطرة العالية الشيخ محمّد جعفر الكمرئيّ، شيخ الإسلام بأصفهان، قاصداً زيارة بيت الله الحرام، فمرض في كرمانشاهان وعافاه الله في الكاظمين، ثمّ عاد المرض فذهب إلى كربلاء ومنها إلى النجف الأشرف وتوفّي قبل وصوله إليه على رأس فرسخين منه، وقام بتجهيزه العالم الجليل المولى محمّد سراب الّذي كان هو أيضاً من جملة قافلتهم، ودفن في حول قبر العلّامة طاب ثراهما، انتهى.

وروي أنّه رحمه الله لمّا أراد سفر الحجّ ذهب إلى الجامع ورقى إلى ذروة المنبر، وكان من جملة ما تكلّم به: أيّها الناس، من حكمت عليه ولا يرضى منّي فلا يرضى، فإنّي ما حكمت بشيء إلّا وقد قطعت عليه وعلمت يقيناً أنّه حكم الله، ما قلت خلاف الحقّ، ومن ضاع حقّه وماله بسبب تدقيقي في الشهود وعدم ثبوت الحكم بشهادتهم له، وكان الحقّ له في الواقع ولم يتبيّن لي فليرضَ عنّي ويحلّلني، فإنّه ربّما يكون الأمر كذلك ولم يتحقّق عندي، يروي عن المولى محمّد تقي المجلسي رحمه الله[5].

١- من المصدر.
٢- رجال النجاشي ١٢٠ / رقم ٣٠٦.
٣- جامع الرواة ١ / ١٥٣.
٤ - زهاء عشرة أي قدرها (الهامش).
٥ - مستدرك الوسائل ٣ / ٣٨٥.

جعفر بن عفّان الطائيّ ، وردت رواية فيها الشهادة له بالجنّة ، والرواية هذه :

رجال الكشي(1) عن زيد الشحّام قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيّين ، فدخل جعفر بن عفّان على أبي عبد الله عليه السلام فقرّبه وأدناه ثمّ قال : ياجعفر ، قال : لبّيك جعلني الله فداك ، قال : بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد ، فقال له : نعم جعلني الله فداك ، قال : قل ، فأنشدته فبكى ومَن حوله حتّى صارت الدّموع على وجهه ولحيته ، ثمّ قال : ياجعفر ، والله لقد شهدتْ ملائكة الله المقرّبون، هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك ياجعفر في ساعته الجنّة بأسرها وغفر الله لك ، فقال : ياجعفر ، ألا أزيدك ؟ قال : نعم ياسيّدي ، قال : ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به إلّا أوجب الله له الجنّة ، وغفر له ؛ ى١٠ ، لد٣٤ : ١٦٤ [٢٨٢/٤٤] .

مرثية جعفر بن عفّان للحسين عليه السلام :

ليبك على الإسلام من كان باكياً

فقد ضُيِّعت أحكامه واستحلّت

ى١٠ ، مد٤٤ : ٢٦٥ [٢٨٦/٤٥] .

ما جرى بينه و بين السيّد الحميريّ يذكر في (ذلل) .

باب أحوال جعفر بن عليّ الهادي على أبيه السلام ؛ يب١٢ ، لد٣٤ : ١٥٣ [٢٢٧/٥٠] .

الاحتجاج(2) : السجاديّ : كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله والمغيّب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته ، وحرصاً على قتله إن ظفر به طمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغيرحقّه .

الاحتجاج(3) : سعد بن عبد الله الأشعريّ ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمة الله عليه أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه : بأنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه ، و يُعلمه أنّه القيّم بعد أخيه ، وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه ، وغيرذلك من العلوم كلّها ، قال أحمد بن إسحاق : فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في دُرجه ، فخرج إليّ الجواب في ذلك : بسم الله الرحمن الرحيم ، أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الّذي في درجه -إلى أن قال- وقد ادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجا أن يتمّ دعواه ! أبفقه في دين الله ؟! فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ، ولا يفرّق بين خطأ وصواب ، أم بعلم ؟! فما يعلم حقّاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ، ولا يعرف حدّ الصلاة

١ - رجال الكشي ٢٨٩ / ح ٥٠٨ .

٢ - الاحتجاج ٣١٨ .

٣ - الاحتجاج ٤٦٨ .

ووقتها ، أم بورع ؟! فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعبذة ، ولعلّ خبره تأدّى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله تعالى مشهورة قائمة ، أم بآية ؟! فليأت بها ، أم بحجّة ؟! فليقمها ، أم بدلالة ؟! فليذكرها قال الله عزّوجلّ في كتابه العزيز: بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ «حم * تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلَّا بِالْحَقِّ -إلى قوله عزّوجلّ- وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ»(١) فالتمسْ -تولّى الله توفيقك- من هذا الظالم ما ذكرت لك ، وامتحنه واسأله آية من كتاب الله يفسّرها ، أو صلاة يبيّن حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ، و يظهر لك عُواره ونقصانه ، والله حسيبه ، حفظ الله الحقّ على أهله ، وأقرّه في مستقرّه ، وقد أبى الله عزّوجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحلّ الباطل وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ؛ــ ١٥٤ [٥٠/ ٢٢٨] و يج[١٣] ، لز[٣٧] : ٢٤٨ [١٩٣/٥٣] وز[٧] ، عو[٧٦] : ٢٢٥ [١٨١/٢٥] .

الكافي(٢) : عليّ بن محمّد قال : باع جعفر في من باع صبيّة جعفريّة كانت في الدار يربّونها ، فبعث بعض العلويّين وأعلمَ المشتري خبرها ، فقال المشتري : قد طابت نفسي بردّها وأن لا أُرزأ من ثمنها شيئاً فخذها ، فذهب العلويّ فأعلمَ أهل الناحية الخبر ، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً ، فأمروه بدفعها إلى صاحبها ؛ يب[١٢] ، لد[٣٤] : ١٥٤ [٢٣٢/٥٠] .

في أنّ جعفراً كان محبوساً مع أبي محمّد عليه السلام فقال : واشيطاناه ، بأعلى صوته فزجره أبو محمّد عليه السلام وقال له : اسكت ، وإنّهم رأوا فيه أثر السّكر ؛ يب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٥٩ [٢٥٤/٥٠] و يب[١٢] ، لح[٣٨] : ١٧١ [٣٠٧/٥٠] .

كمال الدين(٣) : جرى في مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان بقمّ ذكر الطالبيّين المقيمين بسرّ من رأى ، فذكر أحمد نُبَذاً من فضائل أبي محمّد العسكريّ عليه السلام وجلالته ، فقال له بعض الأشعريّين : فما حال أخيه جعفر ؟ فقال : ومَن جعفر فيُسأل عن خبره أو يُقرن به ؟! إنّ جعفراً مُعلِن بالفسق ماجن شِرِّيب للخمور ، أقلّ من رأيت من الرجال وأهتكهم لستره فَدْمٌ(٤) خمّار ، قليل في نفسه خفيف ... إلى آخر ما قال فيه ؛ يب[١٢] ، لط[٣٩] : ١٧٦ [٣٢٥/٥٠] .

إرشاد المفيد(٥) : لمّا توفّي أبو محمّد عليه

١ - الأحقاف (٤٦) ١-٦ .
٢ - الكافي ١ / ٥٢٤ /ح ٢٩ .
٣ - كمال الدين ٤٠ .
٤ - فدم يعنى كم فهم و بد خوى ؛ م (الهامش) .
٥ - إرشاد المفيد ٣٤٥ .

السلام تولّى جعفر أخوه أخذ تركته ، وسعى في حبس جواري أبي محمّد واعتقال حلائله ، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده ، وقطعهم بوجوده ، والقول بإمامته ، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم وشدّدهم(1) ، وجرى على مخلّفي أبي الحسن عليه السلام بسبب ذلك كلّ عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ ، ولم يظفر السّلطان منهم بطائل ، وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمّد ، واجتهد في القيام على الشيعة مقامه ، فلم يقبل أحد منهم ذلك ، ولا اعتقدوه فيه ، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه ، و بذل مالاً جليلاً وتقرّب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ، ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإعراض عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها ، وهي مشهورة عند الإماميّة ، ومن عرف أخبار الناس من العامّة ، و بالله أستعين ؛ ← ١٧٧ [٥٠/ ٣٣٤] .

كمال الدين(2) : عن محمّد بن صالح بن عليّ ابن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان صلوات الله عليه على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به ، عندما نازع في الميراث عند مضي أبي محمّد عليه السلام ، فقال له : ياجعفر، ما لك تعرض في حقوقي ؟! فتحيّر جعفر و بهت ثمّ غاب عنه ، فطلب جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلمّا ماتت الجدّة أُمّ الحسن عليه السلام أمرت أن تُدفن في الدار، فنازعهم وقال : هي داري لا تُدفن فيها ، فخرج عليه السلام فقال له : ياجعفر، دارك هي ؟! ثمّ غاب فلم يره بعد ذلك ؛ يج[13] ، كد[24] : ١١٥ [٥٢/ ٤٢] .

تعرّض جعفر للقميّين الّذين كان معهم الأموال ،وأمرهم بأن يحملوا إليه الأموال وامتناعهم من ذلك ؛ ← ١١٧ [٥٢/ ٤٨] .

الاحتجاج(3) : محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان العَمْري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان صلّى الله عليه : أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمّنا ، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّوجلّ و بين أحدٍ قرابة ، من أنكرني فليس منّي ، وسبيله سبيل ابن نوح ، وأمّا سبيل عمّي جعفر و ولده فسبيل إخوة يوسف ؛ يج[13] ، لز[37] : ٢٤٥ [٥٣/ ١٨٠] .

الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانيّ ؛ كان عالماً جليلاً هاجر إلى بلاد الهند واستوطن في حيدر آباد فصار عَلَماً للعباد ، ومرجعاً في البلاد ، ومنهلاً عذباً للوُرّاد ، رئيساً للفضلاء وملجأ للأعاظم والأُمراء ، له تصانيف وتعليقات في

١ ـ في المصدر : وشرّدهم .
٢ ـ كمال الدين ٤٤٢ /ح ١٥ .
٣ ـ الاحتجاج ٤٦٩ .

التفسير والحديث وعلوم العربيّة توفّي سنة ١٠٨٨ أو سنة ١٠٩١، يروي عن السيّد نور الدين العامليّ[١].

الشيخ أبوعبد الله جعفربن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ، نسبة إلى دوريست -بضمّ الدّال المهملة وسكون الواو وكسر الراء المهملة والياء المثنّاة من تحت الساكنة- قرية من قرى الريّ، يقال لها «درشت» الآن، قال في «الأمل» في وصفه: ثقة عين، عظيم الشأن معاصر للشيخ الطوسي وقد ذكره في رجاله[٢] ووثّقه، له كتب منها: كتاب «الكفاية» في العبادات، وكتاب «يوم وليلة» وكتاب «الاعتقادات» وكتاب «الردّ على الزّيديّة» وغير ذلك، يروي عن الشيخ المفيد رحمه الله، وقد ذكره ابن شهرآشوب[٣] وقال: له «الردّ على الزيديّة» وذكره منتجب الدين[٤] فقال: ثقة عين عدل، قرأ على شيخنا المفيد وعلى المرتضى -ثمّ ذكر كتبه السالفة إلّا الأخير ثمّ قال- أخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الحسين ابن عليّ الخزاعيّ، عن الشيخ المفيد عبد الجبّار المقرىء عنه[٥]؛ انتهى.

إرادة جعفر بن قولويه الحجّ في السنة الّتي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١٩ [٥٢/٥٨].

أقول: ابن قولويه، هو الشيخ الفقيه المحدّث الثقة الجليل أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر ابن موسى بن قولويه القمّي، صاحب كتاب «كامل الزيارة» أُستاذ أبي عبد الله المفيد؛

رجال النجاشيّ: كان أبوالقاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال: ما سمعت من سعد إلّا أربعة أحاديث، وعليه قرأ شيخنا أبوعبد الله الفقه ومنه حمل، وكلّما يوصف به الناس من جميل وفقه[٦] فهوفوقه، له كُتُب حسان... وعدّ كتبه ثمّ قال: قرأت أكثر هذه الكتب على شيخنا أبي عبد الله وعلى الحسين بن عبيد الله انتهى، توفّي سنة ٣٦٨ (شسح) (أو سنة ٣٦٧)[٧] ودُفن في الحضرة الكاظميّة عند رجليْ الجواد عليه السلام وبحذاء قبر الشيخ المفيد رحمة الله عليهما[٨].

جعفر بن محمّد بن الأشعث، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[٩] وكان شيعيّاً وسعى به يحيى بن خالد البرمكيّ إلى الرشيد، ويأتي ما يدلّ على ذلك في (شعث).

أمر جعفر بن يحيى البرمكيّ بأن يبنى له مجلس

١ - انظر مستدرك الوسائل ٣ / ٣٨٩.
٢ - رجال الشيخ ٤٥٩ / رقم ١٧.
٣ - معالم العلماء ٣٢ / رقم ١٧٣.
٤ - فهرست منتجب الدين ٣٧ / رقم ٦٧.
٥ - أمل الآمل ٢ / ٥٤ / رقم ١٣٧.

٦ - وثقة - خ ل (بخط الشيخ رحمه الله).
٧ - ما بين القوسين من خط الشيخ القمي رحمه الله.
٨ - رجال النجاشي ١٢٣ / رقم ٣١٨.
٩ - رجال الطوسي ١٦١ / رقم ٤.

بجبل فارع في طريق مكّة وإخبار الرضا عليه السلام بقتله، وتقدّم في (برمك).

جعل

الجُعَل ـ كصُرَد ـ دو يبة معروفة يسمّيه الناس أبا جِعران ـ بالكسر ـ لأنّه يجمع الجعر اليابس و يدّخره في بيته، و يتولّد غالباً من أخثاء البقر، ومن عجيب أمره أنّه يموت من ريح الورد وريح الطيب، فإذا أُعيد إلى الروث عاش، وله جناحان لا يكادان يُريان إلاّ إذا طار، وله ستّة أرجل، ويمشي القهقرى، ومع هذه المشية يهتدي إلى بيته، ومن عادته أن يحرس النيام، فمن قام لقضاء حاجته تبعه، وذلك من شهوته للغائط لأنّه قوته(١).

الكافي (٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من سنة أقلّ مطراً من سنة، ولكنّ الله يضعه حيث يشاء، إنّ الله عزوجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي والبحار والجبال، وإنّ الله لَيعذّب الجُعَل في جحرها فيحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّها بخطايا من بحضرتها، وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلّة أهل المعاصي، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فاعتبروا يا أُولي الأبصار؛ كفر٣/١٥، م٤٠: ١٥٠ [٣٢٩/٧٣].

أقول: يعجبني هنا نقل حكاية عن الشيخ أبي الحجّاج الأقصريّ العارف، وهي أنّه قيل له يوماً: من شيخك؟ قال: شيخي أبو جِعران ـ أي الجُعَل ـ فظنّوا أنّه يمزح، فقال: لست أمزح، قيل له: كيف؟ فقال: كنت ليلةً من ليالي الشتاء سهران، وإذا بأبي جعران يصعد منارة السراج فيزلق لكونها ملساء ثمّ يرجع، فعددت عليه تلك اللّيلة سبعمائة زلقة يرجع بعدها ولا يكلّ، فتعجّبت في نفسي فخرجت إلى صلاة الصبح ثمّ رجعت، فإذا هو جالس فوق المنارة بجنب الفتيلة، فأخذت من ذلك ما أخذت، أي أنّه تعلّم منه الثبات مع الجدّ(٣).

جفر

في أنّ الجفر أُخذ من ألواح موسى عليه السلام، فإنّه استودعها في جبل إلى زمان النبيّ صلّى الله عليه وآله، فوصلت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وأعطاه إيّاها، وأمره أن يضعها تحت رأسه ليلته، فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كلّ شيء فيها، وفيها علم الأوّلين والآخرين، فأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر؛ و٦، نز٥٧: ٢٢٧ [١٣٧/١٧].

منتخب البصائر، بصائر الدرجات(٤): في

---

١ ـ انظر حياة الحيوان ١ / ٢٧٧.
٢ ـ الكافي ٢ / ٢٧٢ /ح ١٥.

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٤٤.
٤ ـ مختصر بصائر الدرجات ٥٨، بصائر الدرجات ←

الجفرة[١] الّتي كانت بأُحد وأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله أن يذبحها و يسلخها ، و يقلب داخلها و يكتب فيها بالمداد والقلم اللّذَين جاء بهما جبرئيل عليه السلام ما يكون في كلّ زمان ، وما يحدث عليه وعليهم من بعده ، ومن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها ؛ ز٧، قو١٠٦ : ٢٨١ [٢٦/٢٦] وط٩ ، صب٩٢ : ٤٧١ [١٩٨/٤٠] .

بصائر الدرجات[٢] : الصادقيّ : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض ، وإنّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، قيل : جُعلت فداك ، وما الجفر الأحمر؟ فأمرّ إصبعه على حلقه فقال : هكذا ، يعني الذّبح ؛ يج١٣ ، لج٣٣ : ١٨١ [٣١٣/٥٢] .

أقول : قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في شرح الأربعين : قد تظافرت الأخبار بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أملى علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام كتابَي الجفر والجامعة ، وأنَّ فيهما علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، ونقل الشيخ الكلينيّ في «الكافي» عن الإمام الصادق عليه السلام أحاديث متكثّرة في أنَّ ذينك الكتابين كانا عنده عليه السلام ، وأنّهما لا يزالان عند الأئمّة عليهم السلام يتوارثونهما واحداً بعد واحد ، وقال المحقّق الشريف في «شرح المواقف» في مبحث تعلّق العلم الواحد بمعلومين : إنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ كرّم الله وجهه ، وقد ذكر فيهما على طريق علم الحروف الحوادث الّتي تحدث إلى انقراض العالم ، وكان الأئمّة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما ، وفي كتاب «قبول العهد» الّذي كتبه عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما إلى المأمون : إنّك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرف آباؤك ، فقبلت منك عهدك إلّا أنّ الجفر والجامعة يدلّان على أنّه لا يتمّ . ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيها إلى أهل البيت ، ورأيت بالشام نظماً اُشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر، وسمعت أنّه مستخرج من ذينك الكتابين، إلى هنا كلام السيد الشريف[٣] .

أقول : و يأتي في (صدق) ما يتعلّق بذلك .

جلب

الاختصاص[٤] : عن الأصبَغ بن نُباتة قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلّم عليه ثمّ قال : ياأمير المؤمنين، إنّي والله لاُحبّك في الله ، و أُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين بها في العلانية . و بيد أمير المؤمنين عليه السلام عود فطأطأ رأسه ثمَّ نكت بالعود ساعة في الأرض

→

٥٢٦/ح ٦ .

١ ـ الجفر : من أولاد الشاء ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر؛ القاموس المحيط [١/ ٤٠٦ـ الهامش] .
٢ ـ بصائر الدرجات ١٧٢ /ح ٤ .
٣ـ أربعين الشيخ البهائي ١٤٩ .
٤ ـ الاختصاص ٣١١ .

ثمّ رفع رأسه إليه فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حدّثني بألف حديث لكلّ حديث ألف باب ، وإنّ أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشمّ وتتعارف ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، و بحقّ الله لقد كذبت فما أعرف في الوجوه وجهك ولا اسمك في الأسماء ، ثمّ دخل عليه رجل آخر فقال : ياأمير المؤمنين ، إنّي لأُحبّك في الله وأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية ، قال : فنكت الثانية بعوده في الأرض ثمّ رفع رأسه إليه فقال له : صدقت ، إنّ طينتنا طينة مخزونة ، أخذ الله تعالى ميثاقها من صلب آدم ، فلم يشذّ منها شاذّ ، ولا يدخل فيها داخل من غيرها ، اذهب فاتّخذ للفقر جلباباً ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ياعليّ بن أبي طالب ، والله الفقر أسرع إلى محبّينا من السيل إلى بطن الوادي .

بيان : في النهاية(١) : تشاممت فلاناً إذا قاربته وعرفت ما عنده بالاختبار والكشف ، وهي مفاعلة من الشمّ ، كأنّك تشمّ ما عنده و يشمّ ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك . وقال : في حديث عليّ عليه السلام : «من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً» أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلّة ، والجلباب : الإزار والرداء ، وقيل : هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعه جلابيب ، كنّى به عن الصبر ، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، وقيل : إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس إزار الفقر ، و يكون منه على حالة تعمّه وتشتمله ، لأنّ الغَناء من أحوال أهل الدنيا ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدنيا وحبّ أهل البيت عليهم السلام ؛ يد[١٤] ، مد[٤٤] : ٤٢٦ [٦١/١٣٤] .

مثله ؛ ز[٧] ، سح[٦٨] : ١٨٣-٣٨٨ [٢٥/١٤-ج ٢٧/١٤٣] .

ما يقرب منه ؛ ح[٨] ، سو[٦٦] : ٧٢٣ [٣٤/٢٥٧] و ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٨٠ [٤١/٢٩٤] .

معنى الخبر مفصّلاً ؛ يمن[١/١٥] ، يب[١٢] : ٦٥ [٦٧/٢٤٧] .

الباقريّ : فاتّخذ للبلاء جلباباً ؛ يا[١١] ، كا[٢١] : ١٠٣ [٤٦/٣٦٠] .

جلد

عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ»(٢) : يعني بالجلود هاهنا الفروج ؛ مع[٣] ، ن[٥٠] : ٢٨٣ [٧/٣١٨] .

خبر الجلوديّ وقتله :

عيون أخبار الرضا(٣) : روى عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم ما حاصله : أنّ أبا

١ ـ النهاية لابن الأثير ٢ / ٥٠٢ .

٢ ـ فصلت (٤١) ٢٢ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ١٦٠ .

الحسن الرضا عليه السلام أشار إلى المأمون بأن يخرج من بلاد خراسان و يتحوّل إلى موضع آبائه وأجداده ، و ينظر إلى اُمور المسلمين ولا يكلهم إلى غيره ، فبلغ ذلك ذا الرئاستين وقد كان غلب على الأمر ، ولم يكن للمأمون عنده رأي فقال : ياأمير المؤمنين ، الرأي أن تقيم بخراسان ، حتّى يتناسى الناس ما كان من أمر بيعة الرضا وأمر محمّد أخيك ، وهاهنا مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك ، فإن أشاروا به فأمضه ، فقال المأمون : مثل من ؟ قال : مثل عليّ بن أبي عمران وابن مؤنس والجلوديّ ، وهؤلاء هم الّذين نقموا بيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به ، فحبسهم المأمون بهذا السبب ، فقال المأمون : نعم ، فلمّا كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام فدخل على المأمون فقال : ياأمير المؤمنين ، ما صنعت ؟ فحكى له ما قال ذو الرئاستين ، فدعا المأمون بهؤلاء النفر، فأوّل من دخل عليه عليّ بن أبي عمران ، فنظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال : اُعيذك بالله ياأمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الّذي جعله الله لكم ، وخصّكم به وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم و يشرّدونهم في البلاد ، قال المأمون له : يابن الزانية ، وأنت بعد على هذا ؟! قَدِّمْهُ ياحَرَسيّ واضرب عنقه ، فضرب عنقه .

ودخل ابن مؤنس فلمّا نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون قال : ياأمير المؤمنين ، هذا الّذي بجنبك والله صنم يُعْبَدُ دون الله ، قال له المأمون : يابن الزانية ، وأنت بعد على هذا ؟! ياحرسيّ قدّمه واضرب عنقه ، فضرب عنقه ثمّ اُدخل الجلوديّ ، وكان الجلوديّ في خلافة الرشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه ، وأن يغير على دور آل أبي طالب ، وأن يسلب نساءهم ، ولا يدع على واحدة منهنّ إلّا ثوباً واحداً ، ففعل الجلوديّ ذلك ، وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلوديّ إلى باب أبي الحسن الرضا عليه السلام فـهجم على داره مع خيله ، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلّهنّ في بيت ووقف على باب البيت ، فقال الجلوديّ لأ بي الحسن عليه السلام : لا بدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرني أمير المؤمنين ، فقال الرضا عليه السلام : أنا أسلبهنّ لك وأحلف أنّي لا أدع عليهنّ شيئاً إلّا أخذته ، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّى سكن ، فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئاً حتّى أقراطهنّ وخلاخيلهنّ وإزارهنّ إلّا أخذه منهنّ وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير .

فلمّا كان في هذا اليوم واُدْخِلَ الجلوديّ على المأمون قال الرضا عليه السلام : ياأمير المؤمنين ، هب لي هذا الشيخ ، فقال المأمون : ياسيّدي هذا الّذي فعل ببنات رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل من سلبهنّ ! فنظر الجلوديّ إلى الرضا عليه السلام وهو يكلّم المأمون و يسأله عن أن يعفو عنه و يهبه له ، فظنّ أنّه يعين عليه لِما كان الجلوديّ

فعله ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ ، فقال المأمون : ياأبا الحسن ، قد استعفى ونحن نبرّ قسمه ، [ثمّ][1] قال : لا والله لا أقبل فيك قوله ، ألحقوه بصاحبيه ، فقُدّم وضُرب عنقه ؛ يب[12] ، يد[14] : ٤٩ [٤٩/١٦٤] .

أقول : الجلوديّ في كتب الرجال يطلق على أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ البصريّ ، كان من أكابر الشيعة الإماميّة والرواة للآثار والسّيَر ، له كتب كثيرة تقرب من مائتين ، قال العلّامة : عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ أبو أحمد ، بصري ثقة ، إماميّ المذهب ، وكان شيخ البصرة وأخباريّها ، وكان عيسى الجلوديّ من أصحاب أبي جعفر[2] ؛ انتهى .

خبر جُلُنْدي بن كركر ؛ ح[8] ، مز[47] : ٥٣١ [٣٣/ ٤٥] وط[9] ، قه[105] : ٥٢٦ [٤١/ ٧٧] .

المناقب[3] : وقالت الغلاة : نادى عليّ عليه السلام الجمجمة ثمّ قال : ياجلنديّ بن كركر أيــن الشــريـعــة ؟ ؛ ط[9] ، قط[109] : ٥٥٩ [٤١/٢١١] .

جلس

باب آداب الجلوس والمواضع الّتي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي ، وحدّ التواضع لمن يدخله ؛ عشر[16] ، صه[95] : ٢٤٢ [٧٥/٤٦٣] .

المجادلة : « يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ فَافسَحُوا يَفْسَحِ ٱللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلعِلْمَ دَرَجَاتٍ »[4] .

أمالي الطوسي[5] : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته ، فإنّما هي كرامة أكرمه بها أخوه ، وإن لم يُوسع له أحد فلينظر أوسع مكاناً[6] يجده فليجلس فيه .

تحف العقول[7] : عن أبي محمّد العسكري عليه السلام : من رضي بدون الشّرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم ، وقال عليه السلام : من التواضع أن تُسلّم على كلّ من تمرّ به والجلوس دون شرف المجلس .

المحاسن : عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه إلّا لرجل في الدين .

من خطّ الشهيد رحمه الله : روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ كفّارة المجلس « سُبحانك

١ ـ من البحار والمصدر .
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ١٣٥ ، ورجال العلّامة ١١٦ .
٣ ـ المناقب ٢ / ٣٣٦ .
٤ ـ المجادلة (٥٨) ١١ .
٥ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٧ .
٦ ـ مكان ـ خ ل (الهامش) .
٧ ـ تحف العقول ٤٨٦ و ٤٨٧ .

اللّهمّ و بحمدك لا إله إلّا أنت ربّ تُبْ عليَّ واغفر لي» .

عدّة الداعي(١) : وعن الصادق عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد القيام من مجلسه : « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ»(٢)؛ ← ٢٤٣ [٤٦٨/٧٥] .

باب السنّة في الجلوس وأنواعه ؛ عشر[١٦] ، صو[٩٦] : ٢٤٤ [٤٦٩/٧٥] .

قيل للصادق عليه السلام : أترى هذا الخلق كلّه من الناس ؟ قال : ألْقِ منهم التارك للسواك ، والمتربّع في موضع الضيق .

الغايات(٣) : عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ لكلّ شيء شرفاً وإنّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة ؛ ← ٢٤٤ [٤٦٩/٧٥] .

تفسير الجلوس إقعاءً والكلام فيه مفصّلاً ؛ صل[٢/١٨] ، نج[٥٣] : ٣٧٤ [١٨٦/٨٥] .

باب دخول الشيعة مجلس المخالفين و بلاد الشرك ؛ يمن[١/١٥] ، كا[٢١] : ١٥٦ [٢٠٠/٦٨] .

أمالي الطوسي(٤) : عن الحسين بن أبي فاختة قال : كنت أنا وأبو سلمة السرّاج و يونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جُعلت فداك ، إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي ، فأيّ شيء أقول ؟ فقال : ياحسين ، إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل: «اللّهمّ أرنا الرخاء والسرور» فإنّك تأتي على ما تريد .

بيان : أي يريك الله الرخاء في دينك أو يعطيك الله ثواب ما تريد الفوز به من ظهور دين الحقّ ؛ ← ١٥٦ [٢٠١/٦٨] .

باب من ينبغي مجالسته ومصادقته ؛ عشر[١٦] ، يج[١٣] : ٥٠ [١٨٣/٧٤] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (صدق) .

باب من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ، والمجالس الّتي لا ينبغي الجلوس فيها ؛ عشر[١٦] ، يد[١٤] : ٥٢ [١٩٠/٧٤] .

الأنعام : « وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ»(٥) .

في أنّ مجالسة الموتى ـ أي الغنيّ المترف ـ تميت القلب .

أمالي الصدوق(٦) : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال لرجل: يافلان لاتجالس الأغنياء ، فإنّ العبد يجالسهم وهو يرى أنّ لله عليه

١ ـ عدّة الداعي ٢٤١ .
٢ ـ الصافّات (٣٧) ١٨٠ـ١٨٢ .
٣ ـ الغايات ١٧ (مخطوط) .
٤ ـ أمالي الطوسي ١ / ٥٣ .
٥ ـ الأنعام (٦) ٦٨ .
٦ ـ أمالي الصدوق ٢١٠ .

نعمة ، فما يقوم حتّى يرى أن ليس لله عليه نعمة .

مجالس المفيد[1] : عن سليمان الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأ بي : ما لي رأيتك عند عبد الرحمان بن يعقوب ؟! قال : إنّه خالي ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله ويحدّه ، والله لا يوصف ، فإمّا جلست معه وتركتنا ، وإمّا جلست معنا وتركته ، فقال : إن هويقول ما شاء أيّ شيء عليَّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن ينزل به نقمة فتصيبكم جميعاً ؟! أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى عليه السلام ، وكان أبوه من أصحاب فرعون ، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظه ، وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتّى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً ، فأتى موسى الخبر ، فسأل جبرئيل عن حاله فقال له : غرق رحمه الله ، ولم يكن على رأي أبيه لكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع ؛ ← ٥٣ ـ كا*ـ ٥٤ [١٩٥/٧٤، ٢٠٠] .

صفات الشيعة[2] : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ، ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ، ومجالسة الأ برار للفجّار تلحق الأ برار بالفجّار ، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه ، فانظروا إلى خلطائه ، فإن كانوا أهل دين الله فهوعلى دين الله وإن كانوا على غيردين الله فلا حظّ له من دين الله ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخِر فلا يؤاخِينَّ كافراً ، ولا يخالطنَّ فاجراً ، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً ؛ ← ٥٣ [١٩٧/٧٤] .

الكافي[3] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم ، فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المرء على دين خليله وقرينه ؛ ← ٥٤ [٢٠١/٧٤] .

الكافي[4] : عن إسحاق بن موسى عليه السلام قال : حدّثني أخي وعمّي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة مجالس يمقتها الله عزّوجلّ و يرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رثٌّ ، ومجلساً فيه من يصدُّعنّا وأنت تعلم ، قال : ثمّ تلا أبوعبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنّما كنّ في فيه ، أوقال : كفّه «وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ»[5] «وَإِذَا رَأَيْتَ

١ ـ مجالس المفيد ١١٢ /ح ٣ .
* ـ الكافي ٢ / ٣٧٤ /ح ٢ .
٢ ـ صفات الشيعة ١٣ /ح ٩ .
٣ ـ الكافي ٢ / ٣٧٥ /ح ٣ .
٤ ـ الكافي ٢ / ٣٧٨ /ح ١٢ .

←

ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»[١] «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ»[٢].

بيان : كأنّ المراد بالأخ الرضا عليه السلام ، لأنّ الشيخ[٣] عدّ إسحاق من أصحابه ، و بالعمّ عليّ بن جعفر ، وكأنّه كان «عن أبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام» فظنّ الرّواة أنّه زائد فأسقطوه وإن أمكن رواية عليّ بن جعفر عن أبيه ، «وأنت تعلم» أي أنت تعلم أنّه ممّن يصدّ عنّا فإن لم تعلم فلا حرج عليك في مجالسته ، «قال : ثمّ تلا» الضمير في «قال» راجع إلى كلّ من الأخ والعمّ ، «أو قال : كفّه» الترديد من الراوي ، أي : أو قال مكان «في فيه» هو «في كفّه» ، وعلى التقديرين الغرض التعجّب من سرعة الاستشهاد بالآيات بلا تفكّر وتأمّل ، وترتيب الآيات على خلاف ترتيب المطالب ، فالآية الثالثة للكذب في الفتيا ، والأُولى للثاني ، إذ قد ورد في الأخبار أنّ المراد بسبّ الله أولياء الله ، والآية الثانية للمطلب الثالث إذ قد ورد في الأخبار أنّ المراد بالآيات الأئمّة عليهم السلام ، وقيل : الأُولى للثالث والثانية للثاني ؛ ← ٥٩ [٢١٥/٧٤] .

قال الطبرسي[٤] في قوله تعالى : «مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ»[٥] . قال الحسن : بلغ من شدّتهم على الكفّار أنّهم كانوا يتحرّزون عن ثياب المشركين حتّى لا تلتزق بثيابهم ، وعن أبدانهم حتّى لا تمسّ أبدانهم ، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلّا صافحه وعانقه ؛ عشر١٦ ، يه١٥ : ٧٢ [٢٥٧/٧٤] .

الكافي[٦] : عن عبّاد بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي مررت بقاصّ يقصّ وهو يقول : هذا المجلس الّذي لا يشقى به جليس ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : هيهات هيهات ، أخطأت أستاههم الحفرة ، إنّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين ، فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً وآل محمد عليهم السلام فقالوا : قفوا ، فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون فيتفقّهون معهم ، فإذا قاموا عادوا مرضاهم ، وشهدوا جنائزهم ، وتعاهدوا غائبهم ، فذلك المجلس الّذي لا يشقى به جليس ؛ ← ٧٢ [٢٥٩/٧٤] .

بيان : «القاصّ» راوي القصص ، والمراد به هنا القصص الكاذبة ـ و يأتي ما يتعلّق به في (قصص) ـ والاستاه جمع الاست ، وهي حلقة

→

٥ ـ الانعام (٦) ١٠٨ .
١ ـ الانعام (٦) ٦٨ .
٢ ـ النحل (١٦) ١١٦ .
٣ ـ رجال الشيخ ٣٦٩ / رقم ٢٥ .
٤ ـ مجمع البيان مجلّد ٥ / ١٢٧ .
٥ ـ الفتح (٤٨) ٢٩ .
٦ ـ الكافي ٢ / ١٨٦ / ح ٣ .

الدُّبر، وأصله «سُتَهُ» بالتحريك حذفت الهاء وعوّضت عنها الهمزة، والمراد بالحفرة الكنيف الّذي يتغوّط فيه، وكأنّ هذا كان مثلاً سائراً يُضرب لمن استعمل كلاماً في غير موضعه، وقد يقال: شبّهت أفواههم بالاستاه تفضيحاً لهم.

الكافي(1): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلّا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمّنوا، وإن استعاذوا من شرٍّ دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاءها، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلّا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلّموا تكلّم الشيطان بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتُلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم، ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فإنّ غضب الله عزوجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردّها شيء، ثمّ قال عليه السلام: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة أو فواق ناقة؛ ← ٧٣ [٢٦١/٧٤] و يد١٤، صج٩٣: ٦٢٩ [٢٥٨/٦٣].

باب تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر أئمّتهم؛ عشر١٦، كا٢١: ٩٧ [٣٤٢/٧٤].

باب مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم، وذمّ مخالطة الجهّال؛ ا١، ط٩: ٦٢ [١٩٨/١].

ذمّ مجالسة الضالّ؛ ← ٦٣ [٢٠٣/١] وا١، كا٢١: ١٠٠ [١١٦/٢].

آداب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مجالسه، وسيرته مع جلسائه؛ و٦، ح٨: ١٣٣ [١٥٢/١٦].

في آداب المجالسة معه صلّى الله عليه وآله في باب آداب العشرة معه صلّى الله عليه وآله؛ و٦، يد١٤: ١٩٥ [١٥/١٧].

في كيفيّة جلوس رسول الله صلّى الله عليه وآله؛

مكارم الأخلاق(2): وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل.

وعنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة. وروي عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيثما انتهى مجلسه. وروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلّم، فليس الأُولى بأولى من الأُخرى. وروي عنه أنّه قال: إذا قام أحدكم من مجلسه ثمّ رجع فهو أولى بمكانه. وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه

١ ـ الكافي ٢ / ١٨٧ / ح ٦.

٢ ـ مكارم الأخلاق ٢٥.

قال : أعطوا المجالس حقّها ، قيل : وما حقّها ؟ قال : غضّوا أبصاركم ، وردّوا السلام ، وأرشدوا الأعمى ، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، عن أبي أُمامة قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا جلس جلس القُرفُصاء .

من كتاب «المحاسن»(١) : وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً ؛ يجلس القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه و يستقبلهما بيديه فيشدّ يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثني رجلاً واحدة و يبسط عليها الأُخرى ، ولم يُرَ متربّعاً قط ، وكان يجثو على ركبتيه ولا يتّكىء ؛ و٦ ، ط٩ : ١٥٣ ـ كا* ـ ١٥٧ [١٦/ ٢٤٠ ، ٢٥٩] .

توبة جلّاس بن سويد بن الصامت ، وكان منافقاً فقُبلت توبته ؛ و٦ ، يط١٩ : ٢٣٨ [١٧/ ١٨٣] .

مدح المجلسي والده بقوله : ذريعتي إلى الدرجات العلى ووسيلتي إلى مسالك الهدى بعد أئمّة الورى ؛ ب٢ ، كو٢٦ : ١٥٣ [٤/ ١٧٠] .

ذكر المجلسي في تأويل ألوان نور الله في الرضويّ عليه السلام وجوهاً ، وقال في الثالث : ما استفدته من الوالد العلّامة ـ قدّس الله روحه ـ وذكر أنّه ممّا أُفيض عليه من أنوار الكشف واليقين ؛ ب٢ ، يط١٩ : ١١٧ [٤/ ٤٢] .

تحقيق شريف من المجلسي في الجنّة والمقيمين بها ، أورده في آخر باب الجنّة ونعيمها في شرح كلام الشيخ الصدوق والمفيد رحمهما الله(٢) .

ذكر اعتراض من المجلسي على السيّد المرتضى(٣) في تشنيعه على من روى أنّ إبليس سُلّط على جسد أيّوب فنفخ فيه فصار قرحة واحدة ؛ ه ٥ ، كط٢٩ : ٢٠٦ [١٢/ ٣٥٥] .

رواية المجلسي بسنده عن مشايخه عن محمّد ابن عبّاد البصريّ حكاية ذبح من كان يلعن عليّاً عليه السلام بيد رجل بعثه النبيّ صلّى الله عليه وآله على ذلك في المنام ؛ ط٩ ، قيد١١٤ : ٥٩٦ [٤٢/ ٣] .

ذكر العلّامة المجلسي(٤) ، قال تلميذه العالم الخبير الحاجّ محمّد الأردبيليّ صاحب «جامع الرواة» في ترجمته : محمّد باقر بن محمّد تقيّ بن المقصود عليّ المجلسي مدّ ظلّه العالي أُستاذنا وشيخنا وشيخ الإسلام والمسلمين ، خاتم المجتهدين ، الإمام العلّامة المحقّق المدقّق ، جليل القدر عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، وحيد عصره ، فريد دهره ، ثقة ثبت عين ، كثير العلم ، جيّد التصانيف ، وأمره في علوّ قدره وعظم شأنه وسموّ رتبته وتبحّره في العلوم العقليّة والنقليّة ودقّة نظره وإصابة رأيه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من

١ ـ من كتاب المحاسن نقلاً عن مكارم الأخلاق ٢٦ .
* ـ الكافي ٢ / ٦٦١ / ح ١ .

٢ ـ البحار ٨ / ٢٠٢ .
٣ ـ تنزيه الأنبياء ٦٠ .
٤ ـ وردت هذه الترجمة في رسالة «الفيض القدسي» المطبوعة في أول البحار ١٠٥ .

أن يذكر ، وفوق ما تحوم حوله العبارة ، و بلغ فيضه وفيض والده ـرحمه الله ـ ديناً ودنياً بأكثر الناس من الخواصّ والعوامّ ، جزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين ، له كتب نفيسة جيّدة قد أجازني دام بقاؤه وتأييده أن أروي عنه جميعها(١) ؛ انتهى .

قال شيخنا صاحب « المستدرك » : قلت : لم يوفّق أحد في الإسلام مثل ما وفّق هذا الشيخ المعظّم والبحر الخضمّ والطود الأشمّ من ترويج المذهب ، وإعلاء كلمة الحقّ ، وكسر صولة المبتدعين ، وقمع زخارف الملحدين ، وإحياء دارس سنن الدين المبين ، ونشر آثار أئمّة المسلمين ، بطرق عديدة وأنحاء مختلفة أجلّها وأبقاها التصانيف الرّائقة الأنيقة الكثيرة الّتي شاعت في الأنام ، و ينتفع بها في آناء اللّيالي والأيّام العالم والجاهل والخواصّ والعوامّ والعجميّ والعربيّ .

قال الفاضل الألمعيّ آقا أحمد ابن المحقّق النحرير آقا محمّد عليّ ابن الأستاذ الأكبر في « مرآة الأحوال » : حدّثني بعض الثقات عن المولى محمّد تقي المجلسي رحمه الله أنّه قال : إنّ في بعض اللّيالي بعد الفراغ من التهجّد عرضت لي حالة عرفت منها أنّي لا أسأل الله تعالى شيئاً حينئذ إلّا استجاب لي ، وكنت أتفكّر فيما أسأله عنه تعالى من الأمور الأخرويّة والدنيويّة ، وإذا بصوت بكاء محمّد باقر في المهد فقلت : إلٰهي بحقّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام اجعل هذا الطفل مروّج دينك ، وناشر أحكام سيّد رسلك صلّى الله عليه وآله ، و وفّقه بتوفيقاتك الّتي لا نهاية لها .

قال رحمه الله : وخوارق العادات الّتي ظهرت منه لا شكّ أنّها من آثار هذا الدعاء ، فإنّه كان شيخ الإسلام من قبل السلاطين في بلد مثل إصفهان ، وكان يباشر بنفسه جميع المرافعات وطيّ الدعاوى ، ولا تفوته الصلاة على الأموات ، والجماعات ، والضيافات ، والعيادات ، و بلغ كثرة ضيافته أنّ رجلاً كان يكتب أسامي من أضافه فإذا فرغ من صلاة العشاء يعرض عليه اسمه وأنّه ضيف عنده فيذهب إليه ، وكان له شوق شديد في التدريس ، وخرّج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء ، وصرّح تلميذه الأجلّ الآميرزا عبد الله الأصفهانيّ في « رياض العلماء » أنّهم بلغوا إلى ألف نفس ، قال : وزار بيت الله الحرام وأئمّة العراق عليهم السلام مكرّراً ، وكان يتوجّه أمور معاشه وحوائج دنياه في غاية الانضباط ، ومع ذلك بلغ تحريره ما بلغ ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قال رحمه الله : و بلغ في الفصاحة وحسن التعبير الدرجة القصوى والذروة العليا ، ولم يفته في تلك التراجم الكثيرة شيء من دقائق نكات الألفاظ العربيّة ، و بلغ في ترويجه الدين أنّ عبد العزيز الدهلويّ السنيّ صاحب « التحفة الاثنا عشريّة في ردّ الإماميّة » صرّح بأنّه لو سُمّي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محلّه لأنّ رونقه

١ ـ جامع الرواة ٢ / ٧٨ .

منه(١) .

وفي «اللؤلؤة» و«الروضة البهيّة» في ترجمته : وهذا الشيخ لم يوجد له في عصره ولا قبله قرين في ترويج الدين وإحياء شريعة سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله بالتصنيف والتأليف ، والأمر والنهي ، وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع سيّما الصوفية والمبتدعين ، وكان إماماً في الجُمُعَة والجماعة ، وهو الّذي روّج الحديث ونشره سيّما في بلاد العجم ، وترجم لهم الأحاديث بالفارسيّة بأنواعها ، من الفقه والأدعية والقصص والحكايات المتعلّقة بالمعجزات والغزوات وغير ذلك ممّا يتعلّق بالشرعيّات ، مضافاً إلى تصلّبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و بسط يد الجود والكرم لكلّ من قصده ، وقد كانت مملكة الشاه السلطان حسين لمزيد خموله وقلّة تدبيره محروسة بوجوده الشريف ، فلمّا مات انقضّت أطرافها وبدا اعتسافها وأُخذت من يده في تلك السنة بلدة قندهار، ولم يزل الخراب يستولي عليها حتّى ذهبت من يده(٢) ؛ انتهى .

ومن خصائص فضائله أنّه كان المتصدّي لكسر أصنام الهنود في دولتخانه ، كما ذكره معاصره الأمير عبد الحسين الخواتون آباديّ في وقائع جمادى الأولى من سنة ١٠٩٨ (غصح) من تاريخه .

وقال صهره العالم الجليل الأمير محمّد صالح الخواتون آباديّ في «حدائق المقرّبين» في ترجمة المجلسي بعد مدحه بعبارات رشيقة ، ما ملخّصه : وحقوق جنابه المفضّل على هذا الدين من وجوه شتّى ، أوضحها ستّة وجوه :

أوّلها : أنّه استكمل شرح الكتب الأربعة الّتي عليها المدار في جميع الأعصار، وسهّل الأمر في حلّ مشكلاتها وكشف معضلاتها على سائر فضلاء الأقطار، واكتفى بشرح والده على «الفقيه» حيث لم يشرحه ، وأمرني أيضاً بشرح «الاستبصار» فشرحته بيُمن إشارته .

وثانيها : أنّه جمع سائر أحاديثنا المرويّة في مجلّدات بحاره الّذي لم يُكتب في الشيعة كتاب مثله .

وثالثها : المؤلّفات الفارسيّة الّتي في غاية النفع والثمرة للدنيا والآخرة .

ورابعها : إقامة الجُمُعَة والجماعات وتشييده لمجامع العبادات .

وخامسها : الفتاوىٰ وأجوبة مسائل الدين الصادرة منه الّتي كان ينتفع بها المسلمون في غاية السهولة ، واليوم بقيت الناس حيارى .

سادسها : قضاؤه لحوائج المؤمنين ، وإعانته إيّاهم ، ودفعه عنهم ظلم الظَّلَمة وما كان من شرورهم ، وتبليغه عرائض الملهوفين إلى أسماع الولاة والمتسلّطين ليقوموا بإنجاحهم .

وبالجملة حقوقه كثيرة على أهل الدين ،

١ ـ مستدرك الوسائل ٣ / ٤٠٨ .
٢ ـ لؤلؤة البحرين ٥٥ ، الروضة البهية ٣٦ .

وبقيت آثاره ومؤلّفاته إلى يوم القيامة، وكلّ مؤلّفاته الشريفة على ما وقع عليها التخمين تبلغ ألف ألف بيت، وأربعة آلاف بيت وكسراً، ولمّا حاسبناه بتمام عمره المكرّم جعل قسط كلّ يوم ثلاثاً وخمسين وكسراً، وحقوقه عليّ غير متناهية.

ولقد كنت في حداثة سنّي حريصاً على فنون الحكمة والمعقول، صارفاً جميع الهمّة دون تحصيلها وتشييدها إلى أن شرّفني الله تعالى بصحبته الشريفة في طريق الحجّ فارتبطت بجنابه، واهتديت بنور هدايته، وأخذت في تتبّع كتب الفقه والحديث وعلوم الدين، وصرفت في خدمته أربعين سنة من بقيّة عمري متمتّعاً بفيوضاته، مشاهداً آثار كراماته واستجابة دعواته.

وقال ولده رحمه الله في «مناقب الفضلاء» بعد ذكر نبذة من مؤلّفات المجلسي: وأشرف مؤلّفاته رحمه الله بل أشرف الكتب المؤلّفة في طريق الإماميّة كتاب «بحار الأنوار»، فلعمري لم يؤلّف إلى الآن كتاب جامع مثله، فإنّه مع اشتماله على الأخبار وضبطها وتصحيحها محتوٍ على فوائد غير محصورة، وتحقيقات متكثّرة، ولم يوجد مسألة إلّا وفيها أدلّتها ومبادؤها وتحقيقها وتنقيحها مذكورة على الوجه الأليق فشكر الله سعيه وأعظم أجره؛ انتهى.

و ينبغي لنا في هذا الموضع التنبيه على مشتملات مجلّدات البحار بنحو الإجمال فنقول:

الأوّل: مجلّد العقل والجهل، وفضيلة العلم والعلماء وأصنافهم، وفيه حجيّة الأخبار والقواعد الكلّيّة المستخرجة منها وذمّ القياس.

الثاني: في التوحيد والصفات الثبوتيّة والسلبيّة سوى العدل والأسماء الحسنى، وفيه تمام كتاب «توحيد المفضّل» و «الرسالة الإهليلجيّة» مع شرحهما.

الثالث: في المعاد، وفيه العدل والمشيئة والإرادة والقدر والقضاء والهداية والإضلال [والامتحان] والطينة والميثاق والتوبة [وعلل الشرائع] ومقدّمات الموت والبرزخ والقيامة وأهوالهما والشفاعة والوسيلة والجنّة والنار.

الرابع: في الاحتجاجات والمناظرات.

الخامس: في أحوال الأنبياء عليهم السلام، وقصصهم من لدن آدم إلى نبيّنا عليهم السلام وإثبات عصمتهم.

السادس: في أحوال نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله من لدن ولادته إلى وفاته، وأحوال جملة من آبائه، وشرح حقيقة الإعجاز، وكيفيّة إعجاز القرآن، وفي أواخره أحوال سلمان وأبي ذر [وعمّار] ومقداد و بعض آخر من الصحابة.

السابع: في مشتركات أحوال الأئمّة عليهم السلام، وشرائط الإمامة، والآيات النازلة فيهم، وأحوال ولادتهم، وغرائب شؤونهم، وعلومهم، وتفضيلهم على الأنبياء عليهم السلام، وثواب محبّتهم وفضل ذرّيّتهم.

الثامن: في الفتن الحادثة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وحرب الجمل وصفّين والنهروان،

وغارات معاوية على أطراف العراق، وأحوال بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

التاسع: في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من ولادته إلى وفاته، وأحوال أبي طالب، والنصوص الواردة على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وأحوال جملة من أصحابه.

العاشر: في أحوال سيّدة النساء وسيّديْ شباب أهل الجنّة عليهما السلام، ووقعة الطف وشرح أخذ المختار بثأره.

الحادي عشر: أحوال السجّاد عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر عليهم السلام، وأحوال جماعة من أصحابهم وذراريّهم.

الثاني عشر: أحوال الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام والجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام، وجماعة من أصحابهم وأقاربهم.

الثالث عشر: في أحوال حجّة الله على الأرضين وبقيّة الأوصياء المرضيّين صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه، وإثبات الرجعة.

الرابع عشر: السماء والعالم، وكليّات السماء والأرض، وإثبات حدوث العالم، وفيه أبواب الصيد والذبائح والأطعمة والأشربة وأحكام الأواني من الفقه.

الخامس عشر: في الإيمان والكفر، وهو على ثلاثة أجزاء: الأوّل: الإيمان وشروطه، وصفات المؤمنين وفضل الشيعة، الثاني: الأخلاق الحسنة والمنجيات، الثالث: الكفر وشُعَبه، والأخلاق الرذيلة، وينضمّ إلى هذا المجلّد السادس عشر في العشرة بين الآباء والأولاد وذوي الأرحام والخدم والمماليك والمؤمنين، وحقوق كلّ واحد منهم على صاحبه.

السادس عشر: في الآداب والسنن ويُعرف أيضاً بالزيّ والتجمّل.

السابع عشر: في المواعظ والحِكَم.

الثامن عشر: مشتمل على الطهارة والصلاة، وفيه تمام رسالة القبلة للشيخ شاذان بن جبرئيل القمّيّ.

التاسع عشر: في القرآن والدعاء والأذكار.

العشرون: في الزكاة والصدقة والخمس والصوم وأعمال السنة.

الحادي والعشرون: في الحجّ والعمرة والجهاد والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الثاني والعشرون: في المزار.

الثالث والعشرون: في أحكام العقود والإيقاعات.

الرابع والعشرون: في الأحكام الشرعيّة.

الخامس والعشرون: في الإجازات، وفيه تمام فهرست الشيخ منتجب الدين، وقطعة من «سلافة العصر» والإجازة الكبيرة للعلّامة وبعض الفوائد.

واعلم أنّ من الخامس عشر إلى آخره، غير مجلّد الصلاة والمزار، لم يخرج من السواد إلى البياض في عهده رحمه الله.

وتوفّي رحمه الله سنة ١١١٠ ، في ليلة السابع والعشرين[1] من شهر رمضان ، وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وسبعين ، فإنّه ولد في سنة ١٠٣٧ ، وهو يوافق عدد جامع كتاب « بحار الأنوار» وما قيل في تأريخ وفاته من النظم والنثر أكثر من أن يذكر، وأحسن ما أُنشد فيه :

ماه رمضان چه بيست وهفتش كم شد
تاريخ وفات باقر اعلم شد

فانظر إلى سحر البلاغة ومعجزتها ، فقد تضمّن هذا المضمون ليوم الوفاة وشهرها وسنتها من غير ارتكاب ضرورة ولا إطناب .

ومرقده الشريف الآن ملجأ الخلائق بأصفهان ، في باب القبليّ من جامعها الأعظم العتيق ، ومن المجرّبات استجابة الدعوات عند مضجعه المنيف ، وفي تلك البقعة الشريفة مقابر جملة من العلماء العظام والصلحاء الفخام ، منهم والده المعظّم وصهره المولى محمّد صالح المازندرانيّ ، وولده الآقا هادي بن محمّد صالح ، والفاضل النحرير المولى محمّد مهدي الهرنديّ ، والمولى محمّد عليّ الأسترآباديّ ، وابن ابن أخيه الميرزا محمّد تقي الألماسي ، وغيرهم رضوان الله عليهم .

و يظهر من جملة المنامات الصادقة أنّ له التقدّم في النشأة الآخرة ، حدّث شيخنا العلاّمة النوريّ عن بعض تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله ، قال : حدّثنا أُستاذنا شيخ الفقهاء في عصره صاحب « جواهر الكلام » يوماً في مجلس البحث والتدريس فقال : رأيت البارحة كأنّي بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وعلى بابه بوّاب ، فاستأذنته فأدخلني ، فرأيت فيه جميع من تقدّم وتأخّر من العلماء مجتمعين فيه ، وفي صدر المجلس مولانا العلاّمة المجلسيّ ، فتعجّبت من ذلك ، فسألت البوّاب عن سرّ تقدّمه فقال : هو معروف عند الأئمّة عليهم السلام بباب الأئمّة .

ذِكْرُ والده وأولاده[2] : أمّا والده محمّد تقي المجلسيّ ، قال صاحب « جامع الرواة» : محمّد تقي ابن المقصود عليّ الملقّب بالمجلسي ، وحيد عصره وفريد دهره ، أمره في الجلالة والثقة والأمانة وعلوّ القدر وعظم الشأن وسموّ الرتبة والتبحّر في العلوم أشهر من أن يذكر ، وفوق ما تحوم حوله العبارة ، أورع أهل زمانه وأزهدهم وأتقاهم وأعبدهم ، بلغ فيضه ديناً ودنياً بأكثر أهل زمانه من العوامّ والخواصّ ، ونشر أخبار الأئمّة عليهم السلام بأصفهان جزاه الله تعالى جزاء المحسنين ، له تأليفات منها : شرح عربيّ على « من لا يحضره الفقيه» وشرح فارسيّ عليه أيضاً ـ إلى أن قال ـ توفّي قدّس سرّه سنة ١٠٧٠ سبعين بعد الألف ، وله نحو من سبع وستّين سنة[3] ؛ انتهى .

١ ـ في الأصل : السابع عشر ، وقد نبّه المؤلف الى هذا السهو في (الكنى والألقاب ٣ / ١٣٠) .

٢ ـ البحار ١٠٥ / ١٠٥ .

٣ ـ جامع الرواة ٢ / ٨٢ .

استفاد العلم من شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين العامليّ، والعلّامة الزاهد المقدّس الورع المولى عبد الله الشوشتريّ وغيرهما، وبعد فراغه من التحصيل أتى إلى النجف الأشرف واشتغل بالرياضات وتهذيب الأخلاق وتصفية الباطن، وله مكاشفات ومنامات حسنة ليس مقام نقلها.

(قال صاحب «حدائق المقرّبين»: كان في علوم الفقه والتفسير والحديث والرجال فائق أهل الدهر، وفي الزهد والعبادة والتقوى والورع وترك الدنيا، تالياً تلو أستاذه المولى الشيخ عبد الله الشوشتريّ، مشتغلاً طول حياته بالرياضات والمجاهدات، وتهذيب الأخلاق، والعبادات، وترويج الأحاديث والسعي في حوائج المؤمنين، وهداية الخلق، وانتشر بيُمن همّته أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وكان مؤيّداً من عند الله ومسدّداً، وأكثر العلماء الأعلام من تلامذته، مثل الأقا حسين الخونساري، وأُستاذنا المولى محمد باقر، بل سائر الفضلاء الأعيان الّذين كانوا قبل هذه الطبقة كانوا من تلامذته وأخذوا عنه الفقه والحديث والتفسير وأُجيزوا عنه في الرواية، وآثاره كثيرة جدّاً، ولو لم يكن له أثر غير ولده المبرور لكان يكفيه فضلاً عن سائر فضلاء عصره الذين صاروا ببركته علماء الدين؛ انتهى)(١).

١ - حدائق المقرّبين ١٣٠ وما بين القوسين حاشية بخط الشيخ القمي رحمه الله، وكذا التخريج.

وأبوه المولى مقصود عليّ كان بصيراً ورعاً مروّجاً لمذهب الاثني عشريّة، له أبيات رائقة بديعة، ولحسن محاضرته وجودة مجالسته سُمّي بالمجلسي، وتخلّص به، فصار هذا لقباً في هذه الطائفة الجليلة والسلسلة العليّة، وكانت [زوجته] أُمّ المولى محمّد تقي عارفة مقدّسة صالحة، بنت العالم الجليل المولى كمال الدين درويش محمّد ابن الشيخ حسن العامليّ، ثمّ النطنزيّ ثمّ الأصفهاني من أكابر ثقات العلماء، يروي عن المحقّق الشيخ عليّ الكَرَكيّ.

وعن «مناقب الفضلاء» قال: وهذا المولى كمال الدين رحمه الله من أهل العبادة والزهادة، وهو مدفون في نطنز وله قبّة معروفة.

وقال الشيخ يوسف البحرانيّ: إنّه أوّل من نشر الحديث في الدولة الصفويّة بأصفهان، وعن «مرآة الأحوال»: كان فاضلا عالماً مقدّساً، من تلامذة أفضل المتأخّرين الشيخ زين الدين الشهيد الثاني رحمه الله.

ثمّ اعلم أنّ للمولى محمّد تقي المجلسيّ ثلاثة أولاد ذكور، الأكبر المولى عزيز الله، والأوسط المولى عبد الله، والأصغر العلّامة محمّد باقر، وأربع بنات، أمّا المولى عزيز الله فقد كان حاوياً لكمالات كثيرة، وحيداً في تهذيب الأخلاق، قرأ على والده وعلى غيره، وله حواش على «المدارك» و«التهذيب»، وكان حسن العبارة، وبلغ الغاية في القدس والورع والصلاح، وكان

مستجاب الدعوة، وكان متموّلاً، خلّف ابنا وابنتين توفّيتا بلا عقب.

أمّا الابن فهو الفاضل النحرير الآميرزا محمّد كاظم، وكان في جميع المراتب ثاني والده، وخلّف أولاداً أحدهم الآميرزا محمّد تقي المعروف بألماسي، فإنّ والده نصب في داخل شبّاك أمير المؤمنين عليه السلام عند الموضع المعروف بـ«جاى دوانگشت» حجراً من الجوهرة المعروفة بألماس، ولهذا لقّب بألماسي، وكان في مراتب العلم والعمل فريد عصره، كان زاهداً ناسكاً بكّاءً لخوف الله تعالى دائم الحزن، متحرّزاً من عقاب الله، اشتغل بصلاة الجمعة والجماعة بأصفهان في أواخر سلطنة نادرشاه، وله رسائل عديدة، توفّي في شعبان سنة ١١٥٩ (غقنط)، ودُفن في مقبرة المجلسيَّين، وله أولاد وأحفاد من أهل العلم والفضل، منهم ولده الفاضل الماهر الآميرزا عزيز الله، وابنه العالم الجليل الكامل في العلوم العقليّة والنقليّة الميرزا حيدرعليّ ابن الميرزا عزيز الله ابن الميرزا محمّد تقي الألماسي، كان حاوياً لأنواع الفضائل ومراتب التقوى، مرجعاً للخاصّ والعامّ، وكان حافظاً لأنساب السلسلة الجليلة المجلسيّة، وله رسالة في ذلك.

وأمّا المولى عبد الله بن محمّد تقيّ المجلسي فقد كان أوحديّ زمانه في القدس والفضل، كان فقيهاً واعظاً عالماً صالحاً، ناقداً لعلم الرجال، جليلاً محدّثاً ورعاً عابداً، ذهب بعد وفاة والده إلى بلاد الهند، وكان هناك مشوّش البال إلى أن مات فيها قدّس سرّه سنة ١٠٨٤ (غفد) تقريباً، له شرح «تهذيب الأحكام» ولم يتمّه، وتعليقات على كتاب «حديقة المتّقين» تأليف والده، يظهر منه فضله وتبحّره، وخلّف ثلاث بنين كلّهم علماء فضلاء، أحدهم المولى محمّد نصير الدين، كان فاضلاً قليل النظير، له ترجمة فتن البحار وحواش على شرح اللّمعة وغيرذلك.

وأمّا بنات المولى محمّد تقي المجلسي فإحداهنّ آمنة بيگم، كانت عالمة فاضلة صالحة متّقية، وكانت تحت المولى محمّد صالح المازندرانيّ. قال صاحب «رياض العلماء»: وسمعنا أنّ زوجها مع غاية فضله قد يستفسر منها في حلّ بعض عبارات «قواعد العلاّمة»[1]. وولدت له أولاداً:

أحدهم: العالم الفاضل المقدّس الجليل آقا محمد هادي صاحب التصانيف العديدة.

ثانيهم: العالم الفاضل الرّبانيّ والفقيه الذي لم يكن له عديل آقا نور الدين خلّف آقا رحيم، وثلاث بنات، إحداهنّ تحت المولى المقدّس جامع الفضائل وحاوي الفواضل الآقا محمّد أكمل، وهي أُمّ الأُستاذ الأكبر العلاّمة البهبهانيّ، وإخوته آقا محمّد عليّ وآقا محمّد حسين وآقا حسن رضا، وأُختيه إحداهما تحت السيّد محمّد عليّ والد صاحب «الرياض» والأُخرى تحت المقدّس الصالح أمير سيّد عليّ الكبير، وخلّف الأُستاذ الأكبر العالم الفاضل آقا محمّد

١ - رياض العلماء ٥ / ٤٠٧.

عليّ الّذي قال والده في حقّه إنّه بهاء الدين هذا العصر، صاحب «المقامع» وغيره من الكتب الكثيرة، توفّي سنة ١٢١٦، وهو والد العلماء الأعلام :

١ / آقا محمّد جعفر صاحب «شرح المفاتيح» و «النافع» وغيرهما ، وهو والد العالم الفقيه آقا عبد الله وآقا محمّد صادق وآقا محمّد كاظم وآقا محمّد تقيّ .

٢ / آقا أحمد صاحب مؤلّفات كثيرة منها «مرآة الأحوال» والد آقا محمّد إبراهيم .

٣ / المولى الجليل آقا محمّد إسماعيل والد المولى المعظّم آقا محمّد صالح .

٤ / العالم الفقيه آقا محمود والخلف الثاني للأستاذ الأكبر صاحب المفاخر والمناقب آقا عبد الحسين ، وكان عالماً برّاً تقيّاً ورعاً زاهداً عزوفاً عن الدنيا ، له حواش على «المعالم» ولكلٍّ من هؤلاء أحفاد وأولاد من العلماء والأخيار، ولهم مصنّفات ورسائل يحتاج شرح حالهم إلى رسالة ، وللأستاذ الأكبر بنت كانت تحت سيّد الفقهاء صاحب «الرياض» رضي الله عنه .

ثالثهم : الفاضل الأديب آقا محمّد سعيد المتخلّص بأشرف ، كان شاعراً بليغاً ومتكلّماً فصيحاً ، حسن الخطّ والخلق والبيان ، هاجر إلى الهند وصار مقرّباً عند السلطان .

رابعهم : العالم الفاضل آقا حسن عليّ ، هاجر إلى الهند في عنفوان شبابه ، وصار معزّزاً محترماً ، واشتهر في تلك البلاد بحسن علي خان .

خامسهم : المقدّس الصالح آقا عبد الباقي ، كان عالماً فقيهاً جامعاً للفضائل ، وهو والد الفاضل الكامل المولى محمّد صالح الشهير بآقا بزرك .

سادسهم : العالم الورع آقا محمّد حسين ، له حواشٍ على «الفقيه» وخطّه في غاية الحسن والجودة .

والسابع : من أولاد المولى محمّد صالح من الفاضلة الصالحة آمنة بيگم، بنتٌ كانت تحت العالم النحرير الأمير أبي المعالي الكبير فولدت له أولاداً نذكر منهم اثنين :

الأوّل : الفاضل المقدّس الجليل الأمير أبو طالب ، والأمير أبو طالب خلّف من زوجته الجليلة بنت المولى محمّد نصير ابن المولى عبد الله ابن المولى محمّد تقي المجلسيّ بنتاً كانت تحت العالم المحقّق الفقيه صاحب المصنّفات السيّد محمّد البروجرديّ ابن السيّد عبد الكريم الطباطبائيّ ، فولدت له بنتاً كانت تحت الأُستاذ الأكبر وهي أُمّ العالم الفاضل آقا محمّد عليّ ، وابناً وهو السيّد الجليل السيّد مرتضى وهو خلّف ابنين ، أحدهما : السيّد جواد والد السيّد علي نقي ، وهو والد العالم الأجلّ الحاج ميرزا محمود البروجرديّ صاحب «المواهب السنيّة في شرح الدرّة الغرويّة» وثانيهما : آية الله في أرضه ، فخر الشيعة بل المسلمين صاحب الكرامات العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم قدّس سرّه ، فنسب العلّامة الطباطبائي ينتهي إلى المجلسيّ الأوّل من

طريقين ، فصار المجلسيّ الأوّل له جدّاً والمجلسيّ الثاني خالاً .

الثاني من أولاد أبي المعالي الكبير؛ الأمير أبو المعالي الصغير، وهو خلّف ابناً وهو المرحوم آقا سيّد محمّد عليّ المشهور بآقا سيّد ، خلّف ابناً وهو سيّد الفقهاء والمجتهدين ، وسند العلماء المتبحّرين ، الأمير سيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب «الرياض» وكانت اُمّه اُخت الاُستاذ الأكبر وزوجته بنته ، وهي اُمّ السيّدين العالمين الكاملين آقا سيّد محمّد صاحب «المفاتيح والمناهل» وكانت بنت العلّامة الطباطبائيّ تحته ، والسيّد الزاهد الورع آقا سيّد مهديّ رضوان الله عليهم أجمعين .

الثانية من بنات المولى محمّد تقيّ المجلسي كانت تحت العالم الفاضل العابد الورع الجليل المولى محمّد عليّ الأسترآباديّ المتوفّى سنة ١٠٩٤ (غصد) ، خلّف الفاضل المقدّس العلّام المولى محمّد شفيع .

والثالثة من بناته كانت تحت عمدة المحقّقين وقدوة المدقّقين ، الآميرزا محمّد بن الحسن الشيروانيّ المشهور بملّا ميرزا صاحب الحواشي الكثيرة على كتب الفقه والاُصول والحكمة وغيرها ، توفّي في ٢٩ شهر رمضان سنة ١٠٩٨ (غصح) ، خلّف من بنت المولى المعظّم بنتاً وابناً وهو الفاضل مولانا حيدر عليّ المتوطّن في المشهد الغرويّ ، وكانت بنت خالة المجلسي تحته ، و يُنسب إليه بعض الأشياء المنكرة .

والرابعة من بنات المولى المعظّم كانت تحت الفاضل الآميرزا كمال الدين الفسويّ ، وكان من أجلّة العلماء المعروفين ولم يُعلم عقبه .

وأمّا أولاد العلّامة المجلسي ، فاعلم أنّه كان له أربعة ذكور وخمس إناث من حرّتين واُمّ ولد ، إحدى الحرّتين اُخت العالم الفاضل الآميرزا علاء الدين گلستانه شارح «نهج البلاغة» وشارح «الأسماء الحسنى» ، خلّف منها ابناً و بنتين ، أمّا الابن فهو الفاضل المقدّس الآميرزا محمّد صادق الّذي شرح والده «الكافي» و «التهذيب» بالتماسه ، توفّي في حياة والده ، خلّف الآميرزا محمّد عليّ وثلاث بنات إحداهنّ تحت العالم النحرير سبط الآمير محمّد حسين ، وهي اُمّ الآمير عبد الباقي وأخيه الآمير محمّد مهديّ واُخته ، والاُخرى تحت الفاضل الآقا محمّد عليّ ابن آقا محمّد هادي ابن المولى محمّد صالح المازندرانيّ ، والاُخرى تحت الآميرزا محمّد عليّ ابن الآميرزا حيدر علي ، وأمّا البنتان فإحداهما كانت تحت السيّد العلّام الآمير محمّد صالح الخواتون آباديّ ، خلّف منها العالم الأرشد الآمير محمّد حسين ، وكان خبيراً بأغلب الفنون سيّما الفقه والحديث .

والزوجة الاُخرى للمجلسي هي اُخت المرحوم أبي طالب خان النهاونديّ خلّف منها الآميرزا محمّد رضا ، المدعوّ بآقاسي ، و بنتاً كانت تحت المولى حيدرعليّ ابن المولى ميرزا الشيروانيّ .

وأمّا أولاد المجلسي من اُمّ ولده فأربعة:

الفاضل الآميرزا جعفر والآميرزا عبد الله و بنتان .

أقول : إنّي قد أطلت الكلام في ترجمة المجلسي لكثرة حقوقه عليّ سيّما في تأليف هذا الكتاب الّذي هو من شعاع أنواره وفيض بحاره ، ومع ذلك فقد قصّرت في حقّه اكتفاءً بما كتبه شيخنا العلّامة النوريّ الطبرسي في كتابه « الفيض القدسي في ترجمة العلّامة المجلسي» أفاض الله تعالى عليهما شآبيب رحمته ويجمعني وإيّاهما في مستقرّ رحمته ودار كرامته .

جلل

باب نادر في ركوب الزّوامل والجلّالات ؛ يد[١٤] ، صنز[٩٧] : ٦٩٠ [١٤٧/٦٤] .

في أحكام الجلّالة واستبرائها ؛ يد[١٤] ، قكا[١٢١] : ٧٩١ [٢٤٩/٦٥] .

جلنس

نقل المجلسيّ كلاماً من جالينوس يشتمل على مخالفته مع موسى عليه السلام وقوله : إنّ الفرق فيما بين إيمان موسى وإيماننا وأفلاطون وسائر اليونانيّين أنّ موسى يظنّ أنّ الأشياء كلّها ممكنة عند الله تعالى ، فإنه لو شاء الله أن يخلق من الرماد فرساً أو ثوراً دفعة لفعل ، وأمّا نحن فلا نعرف هذا ، ولكنّا نقول : إنّ من الأشياء أشياءَ في أنفسها غير ممكنة ، وهذه الأشياء لا يشاء الله أصلاً أن تكون ، وإنّما يشاء أن تكون الأشياء الممكنة ـ وساق كلامه إلى قوله ـ وجعل مغرس الشعر ومركزه في جُرْمٍ صَلِبٍ ، ولو أنّه غرسه في جرم رخو لكان أجهل من موسى وأجهل من قائد جيش سخيف يضع أساس سور مدينة أو حصنه على أرض رخوة غارقة بالماء ... إلى آخره .

ثمّ قال المجلسي بعد كلامه : قد لاح من الكلام الرّديء المشتمل على الكفر الجَليّ اُمور ، ثمّ عدّ منها أنّ الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوّة الأنبياء ولم يؤمنوا بهم ، وأنّهم يزعمون أنّهم أصحاب نظر وأصحاب آراء مثلهم يخطئون و يصيبون ، ولم تكن علومهم مقتبسة من مشكاة أنوارهم كما زعمه أتباعهم ، وأيضاً أنّهم ينكرون لأكثر معجزات الأنبياء ، وأيضا أنّهم كانوا في جميع الأعصار معارضين لأرباب الشرائع والديانات كما هم في تلك الأزمنة ، كذلك قال الشيخ المفيد في كتاب « المقالات » يد[١٤] ، له[٣٥] : ٣٣٤ [١٩٣/٦٠] .

أقول : وقد نقل منه صاحب المثنويّ ما يدلّ على ذمّه ، قال في المجلّد الثالث منه :

آنچنانكه گفت جالينوس راد
از هواى اين جهان و از مراد
راضيم كز من بماندنيم جان
كه زكون استرى بينم جهان
چون جنين كش ميكشد بيرون كرم
ميگريزد او سپس سوى شكم
كه اگر بيرون نهم زين شهر گام
اى عجب ديگرنبينم اين مقام
يادرى بودى در اين شهر وَ خِم
تا نظاره كردمى اندر رحم
يا چو چشم سوزنى راهم بدى

كـه بـرون آن رحـم ديـده شـدى
ايـن جـنـين هـم غـافـل است ازعـالـمى
هـمچـو جـالـيـنـوس او نـامـحـرمـى
او نـدانـد آن رطـوبـاتـى كـه هست
آن مـدد ازعـالـم بـيـرونـى است(١)

جمجم

تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام مع جمجمة ؛ ط٩، قح١٠٨ : ٥٤٧ [١٦٦/٤١] و ط٩، قط١٠٩ : ٥٥٩-يل٠- ٥٦٠ [٢١١/٤١، ٢١٥] .

قال نصر بن مزاحم(٢) : وكان بصفّين تلّ يلقى عليها الجماجم من الرجال فكان يدعى «تل الجماجم» ؛ ح٨، مه٤٥ : ٤٩٢ [٣٢/ ٤٧٩] .

جمد

باب فيه إطاعة الجمادات لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، كب٢٢ : ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣] .

أمالي الصدوق(٣) : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجّهني إلى اليمن لأُصلح بينهم فقلت : يارسول الله ، إنّهم قوم كثير ولهم سنّ وأنا شابّ حدث ، فقال : ياعليّ ، إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فنادِ بأعلى صوتك : ياشجر يامدر ياثرى ، محمّد رسول الله يقرئكم السلام ، قال : فذهبت ، فلمّا صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن ، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي ، مشرعون رماحهم ، مسوّون أسنّتهم ، متنكّبون قسيّهم ، شاهرون سلاحهم ، فناديت بأعلى صوتي : ياشجر يامدر و ياثرى ، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرئكم السلام ، قال : فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلّا ارتجّ بصوت واحد : وعلى محمّد رسول الله وعليك السلام ، واضطربت قوائم القوم ، وارتعدت رُكَبُهُم ، ووقع السلاح من أيديهم ، وأقبلوا إليّ مسرعين ، فأصلحت بينهم وانصرفت ؛ ← ٢٨٥ [٣٧١/١٧] .

باب ما أقرّ من الجمادات والنباتات بولايتهم ، وفيه مدح العقيق والأمر بتختّمه ، وذمّ البطّيخ المرّ والأمر برميه ؛ ز٧، قلز١٣٧ : ٤١٩ [٢٨٠/٢٧] .

باب ما ظهر من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في الجمادات والنباتات ، وفيه حديث الراهب والصخرة ؛ ط٩، قيا١١١ : ٥٦٨ [٢٤٨/٤١] .

ما ظهر من معجزات الرضا عليه السلام في الجمادات كإخراجه من الأرض الماء وسبائك الذهب ونحو ذلك ؛ يب١٢، ج٣: ١١- ١٥ [٢٩/٤٩- ٥٠] .

ما ظهر من معجزات الجواد عليه السلام في الجمادات كإخراجه من التراب سبيكة الذهب ؛ يب١٢، كو٢٦ : ١١٠ [٤٩/٥٠] .

١ - مثنوي ٣ / ٥٧٨ .
● - فضائل شاذان ٧٢ .
٢ - وقعة صفّين ٢٩٣ .
٣ - أمالي الصدوق ١٨٥ /ح ١ .

ما ظهر من الهادي عليه السلام من المعجزة ما يقرب من ذلك ؛ يب[١٢] ، لا[٣١] : ١٣١ ـقب*ـ ١٣٩ [١٣٨/٥٠، ١٧٢] .

ما ظهر مثل ذلك من العسكريّ عليه السلام ؛ يب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٦٠ [٢٥٩/٥٠] .

باب المعادن وأحوال الجمادات ؛ يد[١٤] ، له[٣٥] : ٣٢٦ [١٦٤/٦٠] .

المناقب(١) : زحف عليّ عليه السلام بالناس في وقعة الجمل غداة يوم الجمعة لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة (٣٦) ست وثلاثين ؛ ح[٨] ، لو[٣٦] : ٤٢٩ [١٧٢/٣٢] .

العُدد القوية : في تاريخ المفيد : في النصف من جمادى الأُولى سنة (٣٦) ستّ وثلاثين من الهجرة كان فتح البصرة ونزول النصر من الله تعالى على أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ← ٤٣٨ [٢١١/٣٢] .

وفاة فاطمة عليها السلام لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة (١١) ؛ ى[١٠] ، ز[٧] : ٤٩ [١٧٠/٤٣] .

جمر

الباقريّ : أراد إبراهيم أن يذبح ابنه في الموضع الّذي حملت أُمُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله به عند الجمرة الوسطى ، فلم يزل مضر بهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتّى كان آخر من ارتحل منه عليّ بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني أُميّة ، فارتحل فضرب بالعرين ؛ هـ[٥] ، كه[٢٥] : ١٤٧ [١٢٨/١٢] .

الكافي(٢) : حملت برسول الله صلّى الله عليه وآله أُمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى ، وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطّلب ؛ و[٦] ، ح[٨] : ٥٨ [٢٥١/١٥] .

أقول : في «مجمع البحرين» : الجمرات مجتمع الحصى بمنى ، فكلّ كومة من الحصى جَمْرة ، والجمع جمرات ، وجمرات منى ثلاث ، بين كلّ جمرتين غلوة سهم ، منها جمرة العقبة ، وهي تلي مكّة ، ولا تُرمىٰ يوم النحر إلاّ هي ، ومنها جمرة الدنيا ، ووصفها بالدنيا لكونها أقرب منازل النازلين عند مسجد الخيف ، وهناك كان مناخ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ولأنّها أقرب إلى الحلّ من غيرها(٣) .

جمع

فضل الجمعة ، الصادقيّ : إنّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة ؛ مع[٣] ، نز[٥٧] : ٣٢٧ [١٢٦/٨] .

تفسير فرات(٤) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : والله ياعليّ ، إنّ شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كلّ جمعة ، وإنّهم لينظرون

* ـ المناقب ٤ / ٤٠٩ .
١ ـ المناقب ٣ / ١٥٣ .
٢ ـ الكافي ١ / ٤٣٩ .
٣ ـ مجمع البحرين ٣ / ٢٤٩ .
٤ ـ تفسير فرات ١٣٠ .

إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنكم لفي أعلى علّيّين في غرفة ليس فيها درجة أحد من خلقه ؛ ← ٣٤١ [١٧٤/٨].

الزهد(١) : ابن محبوب، عن أبي رباب، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا كان يوم الجمعة وأهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار، عرف أهل الجنّة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللّذة والسّرور، وعرف أهل النار يوم الجمعة وذلك أنّه تبطش بهم الزبانية ؛ ← ٣٤٧ [١٩٨/٨].

كلام الطبرسي(٢) في تفسير آية الجمعة، وأوّل جمعة في الإسلام جمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله بأصحابه ؛و٦ ،لز٣٧ :٤٣١ [١٢٥/١٩].

ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام في تأويل آية الجمعة ؛ ز٧، سز٦٧ : ١٧٨ [٣٩٩/٢٤].

باب فيه أنّ أرواحهم تعرج إلى السماء في ليلة الجمعة ؛ ز٧، فح٨٨ : ٢٩٦ [٨٦/٢٦].

أقول : قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أمم).

بصائر الدرجات(٣) : عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام : خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الّذي أخذ الله تعالى [فيه](٤) ميثاقهم ؛ و٦، ١١ : ٦ [٢٢/١٥].

الكافي(٥) : عن المفضّل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات ليلة وكان لا يكنّيني قبل ذلك : يا أبا عبد الله، قال : قلت : لبّيك، قال : إنّ لنا في ليلة الجمعة سروراً، قلت : زادك الله، وماذاك ؟ قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة عليهم السلام معه ووافينا معهم، فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لأنفدنا ؛ و٦، يز١٧ : ٢٢٦ -ير*- ٢٣٠ [١٣٥/١٧، ١٥١].

في أنّ لهم عليهم السلام في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ؛ ← ٢٣٠ [١٥١/١٧] وز٧، فح٨٨ : ٢٩٦ [٨٧/٢٦].

غيبة النعماني(٦) : عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا كان ليلة الجمعة يُهبِط الربّ تبارك وتعالى ملائكته إلى سماء الدنيا، فإذا طلع الفجر نصب لمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها، ويجمع لهم الملائكة والنبيّين والمؤمنين، وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا ربّ ميعادك الّذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية « وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ

١ ـ الزهد ٩٩ /ح ٢٦٨.
٢ ـ مجمع البيان مجلد ٥ / ٢٨٦.
٣ ـ بصائر الدرجات ٣٧ /ح ١١.
٤ ـ أضفناه من المصدر.
٥ ـ الكافي ١ / ٢٥٤ /ح ٢.
* ـ بصائر الدرجات ١٥٠ /ح ١.
٦ ـ غيبة النعماني ٢٧٦ /ح ٥٦.

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ... الآية»(1)؛ يج١٣، لب٣٢: ١٧٧ [٢٩٧/٥٢].

عدم تعذيب المشركين يوم الجمعة لحرمته في حديث ركود الشمس؛ يد١٤، ى١٠: ١٢٩ [١٦٣/٥٨].

باب ما ورد في خصوص يوم الجمعة؛ يد١٤، يز١٧: ١٩٤ [٣١/٥٩].

فيه: إطلاق الحجامة في يوم الجمعة مع الضرورة.

الخصال(2): عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللّحم حتّى يفرحوا بالجمعة. وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس، وإذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة.

الخصال(3): قال الصادق عليه السلام: لله حقّ على كلّ محتلم في كلّ جمعة أخذ شاربه وأظفاره ومسّ شيء من الطيب.

عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلّا مات.

بيان: قد جرّب مراراً في الحجامة يوم الجمعة أنّه لم يرقأ الدّم حتّى مات، وما ورد من فعلهم عليهم السلام لا ينافيه لأنّهم يعلمون تلك الساعة فيجتنبونها، أو هذا فيما إذا لم يقرأ آية الكرسي، ولما ذكره الصّدوق(4) رحمه الله من الفرق بين الضرورة وعدمها أيضاً وجه.

مكارم الأخلاق(5): عن أنس قال: كان أحبّ الأيّام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يسافر فيه يوم الجمعة.

مكارم الأخلاق(6): الصادقيّ: ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة؛ ← ١٩٤ [٣٤/٥٩].

أبواب فضل يوم الجمعة وليلتها:

باب وجوب صلاة الجمعة وفضلها؛ صل١٨/٢، صج٩٣: ٧٠٩ [١٢٢/٨٩].

البقرة: «حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ»(7).

الجمعة: «يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ... الآية»(8).

تفسير الآيات والتأكيد في ذلك لأمر الصلاة؛ ← ٧١٢ [١٣٣/٨٩].

جاء رجل إلى سعيد بن المسيّب يودّعه بسفر فقال: لا تعجل حتّى تصلّي، فقال: أخاف أن

١ - النور (٢٤) ٥٥.
٢ - الخصال ٣٩١/ح ٨٥.
٣ - الخصال ٣٩٢/ح ٩١.
٤ - في عيون أخبار الرضا ٢/١٦.
٥ - مكارم الأخلاق ٢٧٦.
٦ - مكارم الأخلاق ٨٣.
٧ - البقرة (٢) ٢٣٨.
٨ - الجمعة (٦٢) ٩.

يفوتني أصحابي ، ثمّ عجّل فكان سعيد يسأل عنه حتّى قدم قوم فأخبروه أنّ رجله انكسرت ، فقال سعيد : إنّي كنت لأظنّ أنّه سيصيبه ذلك ؛ ← ٧٣١ [٢١٤/٨٩] .

باب فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها ؛ صل١٨/٢ ، صد٩٤ : ٧٤٣ [٢٦٣/٨٩] و يد١٤ ، كا٢١ : ١٩٧ [٥٠/٥٩] .

باب أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها ؛ صل١٨/٢ ، صه٩٥ : ٧٤٩ [٢٨٧/٨٩] .

باب أعمال يوم الجمعة وآدابه ووظائفه ؛ صل١٨/٢ ، صو٩٦ : ٧٥٢ [٣٢٩/٨٩] .

باب نوافل يوم الجمعة وترتيبها ؛ صل١٨/٢ ، صز٩٧ : ٧٦٧ [١/٩٠] .

باب صلاة الحوائج يوم الجمعة ؛ صل١٨/٢ ، صح٩٨ : ٧٧٤ [٢٨/٩٠] .

باب أدعية زوال يوم الجمعة ، وآداب التوجّه إلى الصلاة ؛ صل١٨/٢ ، صط٩٩ : ٧٨٣ [٦١/٩٠] .

باب الأعمال والدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ؛ صل١٨/٢ ، ق١٠٠ : ٧٨٦ [٧٣/٩٠] .

فيه دعاء العشرات ، وذكر بعض الصلوات ، ودعاء السمات وشرحه ؛ ← ٧٩٣- ٨٠٢ [٩٦/٩٠- ١٢٦] .

باب فضل غسل الجمعة وأحكامها ؛ طه١٨/١ ، مد٤٤ : ١٢٠ [١٢٢/٨١] .

فقه الرضا(١) : قال : واعلم غسل الجمعة سنّة واجبة لا تدعها في السفر ولا في الحضر ، ويجزئك إذا اغتسلت بعد طلوع الفجر ، وكلّما قرب من الزوال فهو أفضل ، فإذا فرغت منه فقل : « اللّهمّ طَهِّرْني وطَهِّرْ قَلْبِي وَأنْقِ غُسْلي وَأجْرِ عَلَىٰ لِسَاني ذِكْرَكَ وَذِكْر نَبيِّكَ مُحَمَّد صلّى الله عليه وآله وَٱجْعَلْني من التوَّابينَ وَٱلْمُتَطَهِّرِين » وإن نسيت الغسل ثمّ ذكرت بعد العصر أو من الغد فاغتسل .

وقال : وعليكم بالسنن يوم الجمعة وهي سبعة : إتيان النساء ، وغسل الرأس واللّحية بالخطميّ ، وأخذ الشارب ، وتقليم الأظافير ، وتغيير الثياب ، ومسّ الطيب ؛ ← ١٢١ [١٢٥/٨١] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (غسل) و يؤخذ من صل١٨/٢ ، صو٩٦ : ٧٥٦- ٧٦٠ [٣٤٤/٨٩- ٣٦٥] .

باب فضل الجماعة وعللها ؛ صل١٨/٢ ، فب٨٢ : ٦١١ [١/٨٨] .

البقرة : « وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّاكِعِينَ »(٢) .

آل عمران : « وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّاكِعِينَ »(٣) .

تفسير : المشهور أنّ المراد بهما الصلاة مع المصلّين جماعة ، ولمّا لم يقل ظاهراً أحد من علمائنا بوجوبها في غير الجمعة والعيدين مع الشرائط حملوها على الاستحباب المؤكّد أو الجمعة

١ ـ فقه الرضا ١٧٥ و ١٢٨ .
٢ ـ البقرة (٢) ٤٣ .
٣ ـ آل عمران (٣) ٤٣ .

والعيدين ، والثانية تدلّ على استحبابها للنساء .

الذكرى[١] : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة . ثمّ قال رحمه الله : الفذّ بالفاء والذال المعجمة المفرد . ومنه : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من صلّى أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأُولى كُتب له براءتان : براءة من النار و براءة من النفاق .

النفلية[٢] : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا صلاة لمن لم يصلّ في المسجد مع المسلمين إلّا من علّة . وعنه صلّى الله عليه وآله : الصلاة جماعة ولو على رأس زجّ . وعنه صلّى الله عليه وآله : إذا سُئلت عمّن لا يشهد الجماعة فقل لا أعرفه ؛ ← ٦١١ [٤/٨٨] .

عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لا صلاة لمن لا يصلّي في المسجد مع المسلمين إلّا لعلّة ، ولا غيبة لمن صلّى في بيته ورغب عن جماعتنا ، ومن رغب عن جماعة المسلمين سقط عدالته ووجب هجرانه ، وإن رُفع إلى إمام المسلمين أنذره وحذّره ، ومن لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم غيبته وثبتت عدالته ؛ ← ٦١٢ [٥/٨٨] .

اعلم أنّه قد وردت روايات كثيرة في التهديد على من لا يصلّي في المسجد مع المسلمين ورغب عن جماعتهم ، وأنّه وجب على المسلمين غيبته ، وسقطت بينهم عدالته ، ووجب هجرانه ، وإذا رُفع إلى إمام المسلمين أنذره وحذّره ، فإن حضر جماعة المسلمين وإلا أُحرق عليه بيته ، ومن لزم جماعتهم حرمت عليهم غيبته وثبتت عدالته بينهم ؛ ← ٦١٩ [٣٧/٨٨] .

المحاسن[٣] : عن أبي عبد الله عليه السلام : من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الإيمان من عُنقه .

بيان : الظاهر أنّ المراد ترك إمام الحقّ وإن أمكن شموله لترك الجماعة أيضاً ؛ ← ٦١٣ [١٣/٨٨] .

كتاب زيد النرسي[٤] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ قوماً جلسوا عن حضور الجماعة فهمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُشعل النار في دورهم حتّى خرجوا وحضروا الجماعة مع المسلمين .

بيان : قال المجلسي : ظاهر هذا الخبر وأمثاله وجوب الجماعة في اليوميّة ، ولم يُنقل عن أحد من علمائنا القول به ، وخالف فيه أكثر العامّة ـ وساق الكلام إلى أن قال ـ والقول بأنّه كان واجباً في صدر الإسلام فنسخ أو كان الحضور مع إمام الأصل ، فمع أنّ أكثر الأخبار لا يساعدهما

١ ـ ذكرى الشيعة ٢٦٤ .
٢ ـ النفلية ٣٨ .
٣ ـ المحاسن ٨٥ / ضمن ح ٢١ .
٤ ـ نرس ـ بفتح النون وسكون الراء المهملة ـ : قرية من قرى الكوفة تنسب إليها الثياب النرسيّة أو نهر من أنهارها ؛ منه مُدّ ظلّه . الأُصول الستّة عشر (أصل زيد النرسيّ) ٤٥ .

لم أرَ قائلاً بهما أيضاً .

و بالجملة الاحتياط يقتضي عدم الترك إلّا لعذر، وإن كان بعض الأخبار يدلّ على الاستحباب ، وكفى بفضلها أنّ الشيطان لا يمنع من شيء من الطاعات منعها ، وطرق لهم في ذلك شبهات من جهة العدالة ونحوها ، إذ لا يمكنهم إنكارها ونفيها رأساً لأنَّ فضلها من ضروريّات الدين، أعاذنا الله تعالى وإخواننا المؤمنين من وساوس الشياطين ؛← ٦١٤ [١٦/٨٨] .

دعائم الإسلام(١) : عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : قام عليّ عليه السلام اللّيل كلّه حتّى إذا انشقّ عمود الصبح صلّى الفجر وخفق برأسه ، فلمّا صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله الغداة لم يره ، فأتى فاطمة عليها السلام فقال : أيْ بنيّة ، ما بال ابن عمّك لم يشهد معنا صلاة الغداة ، فأخبرته الخبر فقال : ما فاته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيامه ليله كلّه ، فانتبه عليّ عليه السلام لكلام رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : ياعليّ ، إنّ من صلّى الغداة في جماعة فكأنّما قام اللّيل كلّه راكعاً وساجداً ، ياعليّ ، أما علمت أنّ الأرض تعجّ إلى الله تعالى من نوم العالم(٢) عليها قبل طلوع الشمس .

وعن عليّ عليه السلام ، أنّه غدا على أبي الدرداء فوجده نائماً فقال له : ما لك ؟ فقال : كان منّي من اللّيل شيء فنمت ، فقال عليّ عليه السلام : أفتركت صلاة الصبح في جماعة ؟ قال : نعم ، قال عليّ عليه السلام : ياأبا الدّرداء ، اُصلّي العشاء والفجر في جماعةٍ أحبّ إليّ من أن اُحيي ما بينهما أما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبواً ، وإنّهما ليكفّران ما بينهما .

كتاب الإمامة والتبصرة(٣) : لعليّ بن بابويه : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الصف الأوّل في الصلاة أفضل ، والصفّ الأخير على الجنازة أفضل . وعنه صلّى الله عليه وآله : لو علم الناس ما في النداء والصفّ الأوّل لاستهموا عليه . وعنه : الرجل أحبّ أن يؤمَّ في بيته ؛ ← ٦١٥ [٢٠/٨٨] .

باب أحكام الجماعة ؛ صل١٨/٢ ، فج٨٣ : ٦١٥ [٢١/٨٨] .

الأعراف : « وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »(٤) ... الآية بعمومها تدلّ على وجوب الاستماع والسكوت عند قراءة كلّ قارىء في الصلاة وغيرها بناءً على كون الأمر مطلقاً أو أوامر القرآن للوجوب ، والمشهور الوجوب في قراءة الإمام والاستحباب في غيره .

١ ـ دعائم الاسلام ١ / ١٥٣ .
٢ ـ النائم ـ ظ (الهامش) .
٣ ـ في جامع الأحاديث ٩٤ ، ١١٢ ، ٨٠ .
٤ ـ الأعراف (٧) ٢٠٤ .

الخصال[1] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يُصلّى خلفهم : المجهول ، والغالي وإن كان يقول بقولك ، والمجاهر بالفِسْق وإن كان مقتصداً .

بيان : الظاهر أنّ المجهول من لا يُعلم دينه وإلّا فلم يكن حاجة إلى ذكر المجاهر بالفِسْق ، مقتصداً أي متوسّطاً في العقائد بأن لا يكون غالياً ولا مفرطاً . ثمّ اعلم أنّه لا خلاف في اشتراط إيمان الإمـام وعدالته ، والإيمان هنا الإقرار بالأُصول الخمسة على وجه يُعدّ إمامياً ، وأمّا العدالة فقد اختلف كلام الأصحاب فيها اختلافاً كثيراً في باب الإمامة والشهادة ، والظاهر أنّه لا فرق عندهم في معنى العدالة في المقامين وإن كان يظهر من الأخبار أنَّ الأمر في الصلاة أسهل ، ولعلّ السِرّ فيه أنَّ الشهادة يُبتنى عليها الفروج والدماء [والأموال][2] والحدود والمواريث ، فينبغي الاهتمام فيها بخلاف الصلاة ، فإنّه ليس الغرض إلّا اجتماع المؤمنين وآئتلافهم واستجابة دعواتهم ، ثمّ الأشهر في معنى العدالة أن لا يكون مرتكباً للكبائر ولا مصرّاً على الصغائر ؛ ← ٦١٦ [٢٤/٨٨] .

ثمّ اعلم أنّ المتأخّرين من علمائنا اعتبروا في العدالة المَلَكَة ، وهي صفة راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى ، والمروءة ، ولم أجدها في النصوص ولا في كلام من تقدّم على العلّامة من علمائنا ولا وجه لاعتبارها .

بقي الكلام في أنّ المعتبر في العدالة المشروطة في إمام الجماعة والشاهد، هو الظن الغالب بحصول العدالة المستند إلى البحث والتفتيش ، أم يكفي ذلك بظهور الإيمان وعدم ظهور ما يقدح في العدالة ؟

المشهور بين المتأخّرين الأوّل ، وجوّز بعض الأصحاب التعويل على حسن الظاهر، وذهب الشيخ وابن الجُنيد والمفيد إلى أنّه يكفي في قبول الشهادة ظاهر الإسلام مع عدم ظهور ما يقدح في العدالة ، بل ادّعى في «الخلاف» الإجماع والأخبار، وقال : البحث عن عدالة الشهود ما كان في أيّام النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ولا أيّام الصحابة ولا أيّام التابعين ، إنّما أحدثه شُريك بن عبد الله القاضي ، ولو كان شرطاً لما أجمع أهل الأمصار على تركه[3] . والقول الأخير أقوى لأخبار كثيرة دلّت عليه ، فقد روي عن الرضا عليه وعلى آبائه السلام بسندٍ صحيح : كلّ من وُلد على الفطرة وعُرف بالصلاح في نفسه جازت شهادته[4] ، وروى الشيخ عن أبي عبد الله عليه السلام بسند معتبر أنّه قال : خمسة أشياء يجب على الناس الأخذ بها بظاهر الحكم : الولايات والتناكح والمواريث والذبائح والشهادات ، فإذا

١ ـ الخصال ١٥٤ /ح ١٩٣ .
٢ ـ من البحار .
٣ ـ الخلاف ٣ / ٢٢٩ (حجري) .
٤ ـ التهذيب ٦ / ٢٨٤ / ذح ١٨٨ .

كان ظاهره ظاهراً مأموناً جازت شهادته ، ولا يُسأل عن باطنه[1] .

وروى الشيخ والصدوق[2] أنّه سُئل أبوعبد الله عليه السلام عن قوم خرجوا من خراسان أو بعض الجبال وكان يؤمّهم رجل ، فلمّا صاروا إلى الكوفة علموا أنّه يهوديّ ؟ قال : لا يعيدون . وقد ورد في أخبار كثيرة : إذا عرض للإمام عارض أخذ بيد رجل من القوم فيقدّمه ، ومن تأمّل في عادة الأمصار السابقة في مواظبتهم على الجماعات وترغيب الشارع في ذلك ، وإشهادهم على البيوع والإجازات وسائر المعاملات ، وسُنن الحكّام في قبول الشهادات ، والأُمراء الّذين عيّنهم النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن عليهم السلام لذلك ، ولما هو أعظم منه ، لا ينبغي أن يرتاب في فسحة الأمر في العدالة في المقامين ، ولو كان التضييق الّذي بنوا عليه الأمر في تلك الأعصار ، وجعلوا العدالة تلو العصمة حقّاً لما كان يكاد يوجد في البلاد العظيمة رجلان يتّصفان بها ، ولو وجد فرضاً كيف يتحمّلان جميع عقود المسلمين وطلاقهم ونكاحهم وأمانتهم فيلزم تعطّل السنن والأحكام وصار ذلك سبباً لتشكيك الشيطان أكثر الخلق في هذه الأزمنة وصيّرهم بذلك محرومين عن فضائل الجمعة والجماعات ، وفّقنا الله وسائر المؤمنين لما يحبّ و يرضى وأعاذنا وإيّاهم من متابعة أهل الهوى .

قال الشهيد الثاني رحمه الله : وهذا القول وإن كان أبين دليلاً وأكثر رواية ، وحال السلف تشهد به ، و بدونه لا يكاد ينتظم الاحكام للحكّام خصوصاً في المدن الكبار ، والقاضي من المتقدّمين يستند إليها ، لكنّ المشهور الآن بل المذهب على خلافه ؛ ← ٦١٨ [٨٨/٣٣] .

ثمّ أطال المجلسي الكلام في معنى العدالة ، ثمّ قال : وإنّما أطنبنا الكلام في هذا المقام لئلا يصغي المؤمن المتديّن إلى شبهات الجنّ والإنس ووساوسهم ، فيترك فضيلة الجماعة وفريضة الجمعة الثابتتين بالأخبار المتواترة بمحض الاحتياط في العدالة الّتي سبيلها ما عرفت ، ومع ذلك ينبغي أن لا يترك الناقد الخبير المتديّن البصير الاحتياط في أمر دينه وصلاته ، و يطلب من يثق بدينه وقراءته وزهده وعبادته ، فإن لم يجد فليحتط إمّا بتقديم الصلاة قبلها أو الإعادة بعدها ، وذلك بعد أن يفرغ نفسه ويخلي قلبه عن دواعي الحقد والحسد وسائر الأمراض النفسانيّة والأغراض الفاسدة ، فإذا فعل ذلك فسيرشده الله تعالى إلى ما يحبّ و يرضى ، كما قال : « وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا »[3] ؛ ← ٦٢٠ [٨٨/٤١] .

قال الصدوق رحمه الله : من المأمومين من لا

١ ـ الاستبصار ٣ / ١٣ / ح ٣ .

٢ ـ التهذيب ٣ / ٤٠ / ح ٥٣ ، الفقيه ١ / ٤٠٥ / ح ١٢٠١ .

٣ ـ العنكبوت (٢٩) ٦٩ .

صلاة له ، وهو الّذي يسبق الإمام في ركوعه وسجوده ورفعه ، ومنهم من له صلاة واحدة وهو المقارن له في ذلك ، ومنهم من له أربع وعشرون ركعة ، وهو الّذي يتبع الإمام في كلّ شيء فيركع بعده و يسجد بعده و يرفع منهما بعده ، ومنهم من له ثمان وأربعون ركعة ، وهو الّذي يجد في الصف الأوّل ضيقاً فيتأخّر إلى الصف الثاني ، قالوا : والظاهر أنّ مثل هذا لا يقوله إلّا عن رواية ؛ ← ٦٢٧ [٧٥/٨٨] .

جملة من الروايات في فضل الحضور مع جماعة العامّة :

الكافي[١] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صلّى معهم في الصف الأوّل كان كمن صلّى خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و **الكافي**[٢] : عنه عليه السلام : من صلّى في منزله ثمّ أتى مسجداً من مساجدهم فصلّى معهم خرج بحسناتهم .

كتاب زيد النّرسي[٣] : عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : من صلّى عن يمين الإمام أربعين يوماً دخل الجنّة ؛ ← ٦٣٢ [٩٨/٨٨] .

في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر : وإذا قمت في صلا تك للناس فلا تكوننّ مُنفّراً ، ولا مضيّعاً ، فإنّ في الناس من به العلّة وله الحاجة ، وقد سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله حين وجّهني إلى اليمن : كيف أُصلّي بهم ؟ قال : صلّ بهم كصلاة أضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيماً ؛ ← ح^٨ ، سج^٦٣ : ٦٦٢ [٦٠٩/٣٣] .

صلاة جماعة بني يعقوب و بكاؤهم وتضرّعهم إلى الله أن يكتم ما فعلوا بيوسف عن أبيه ؛ ه ° ، كح^٢٨ : ١٧٢ [٢٢٤/١٢] .

في وصيّة لقمان لابنه : يابنيّ ، إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخّرها لشيء ، وصلّها واسترح منها فإنّها دَين ، وصلّ في جماعة ولو على رأس زُجّ ؛ ه ° ، مح^٤٨ : ٣٢٤ [٤٢٣/١٣] .

أقول : الزجّ ـ بالضّم ـ الحديدة في أسفل الرّمح ونصل السهم[٤] . وإن شئت أن تعلم من عمل بهذه الوصيّة فراجع في أحوال أصحاب الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ، فإنّه لمّا حضرت صلاة الظهر في ذلك اليوم دنا أبو ثُمامة الصائديّ من الحسين عليه السلام وقال له : ياأبا عبد الله نفسي لك الفداء إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ، ولا والله لا تُقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله ، وأُحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت بهذه الصلاة الّتي قد دنا وقتها ، فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثمّ قال : ذكرت الصلاة ، جعلك الله من المصلّين الذاكرين ، نعم هذا أوّل وقتها ، ثمّ قال : سلوهم

١ ـ في البحار : أربعين الشهيد ، نقلاً عن الكليني . الكافي ٣ / ٣٨٠/ح ٦ .
٢ ـ في البحار : أربعين الشهيد ، نقلاً عن الكليني . الكافي ٣ / ٣٨١/ح ٨ .
٣ـ الأُصول الستّة عشر (أصل زيد النرسيّ) ٤٥ .
٤ ـ انظر القاموس المحيط ١ / ١٩٨ .

أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي ، فقال لهم الحصين بن تميم[1] : إنّها لا تقبل ، فلمّا رأى الحسين عليه السلام أنّ القوم لم يكفّوا عنهم أمر زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفيّ أن يتقدّما أمامه بنصف من تخلّف معه ، ثمّ صلّى بهم صلاة الخوف ، فصلّى أبو ثُمامة وإخوانه صلاة الجماعة على رأس زجّ قدّس الله أرواحهم[2] .

ذكر رواية عاميّة في إمام الجماعة عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : والصّلاة واجبة عليكم خلف كلّ مسلم ، برّاً كان أو فاجراً وإن عمل الكبائر ؛ ح^٨ ، ج^٣ : ٣٥ [١٧٢/٢٨] .

نهج البلاغة[3] : الزموا السواد الأعظم فإنّ يد الله مع الجماعة ؛ ح^٨ ، نو^٥٦ : ٦٠٧ [٣٧٣/٣٣] .

باب آداب الجماع وفضله ، والنهي عن امتناع كلّ من الزوجين منه ، وما يحلّ من الانتفاعات ، والحدّ الّذي يجوز فيه الجماع ، وسائر أحكامه ؛ كج^٢٣ ، سو^٦٦ : ٦٥ [٢٨٠/١٠٣] .

فيه: الخبر الطويل في وصيّة النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام : ياعليّ ، لا تجامع امرأتك في أوّل الشهر ووسطه وآخره ، فإنّ الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها ... الخبر .

وفيه : النهي عن الجماع بعد الظهر ، وعن التكلّم عند الجماع لخوف أن يكون الولد أخرس ، وعن النظر إلى فرج المرأة عند الجماع لئلاّ يورث العمى في الولد ، وعن الجماع بشهوة امرأة غيره لئلاّ يصير الولد مخنّثاً مؤنّثاً بخيلاً ، ولا بشهوة اُختها فيصير الولد عشّاراً أو عوناً لظالم فيكون هلاك فئام من الناس على يده ، وأن لا يمسحا بخرقة واحدة فيعقب العداوة بينهما ، ولا يجامعها من قيام فيصير الولد بوّالاً في الفراش ، ولا في ليلتي الفطر والأضحى ، ولا تحت شجرة مثمرة فيصير الولد جلاّداً قتّالاً عرّيفاً ، ولا في وجه الشمس بلا ستر فيؤول حال الولد إلى فقر وبؤس ، ولا بين الأذان والإقامة فيصير الولد حريصاً على إهراق الدّماء ، ولا في (ليلة)[4] النصف من شعبان فيصير الولد مشوّهاً ، ولا على سقوف البنيان فيصير الولد منافقاً ممارياً مبتدعاً ، ولا تجامع إذا خرجت إلى سفر في تلك اللّيلة ، ولا إذا حملت المرأة إلاّ وأنت على وضوء ، وعليك بالجماع ليلة الإثنين وليلة الخميس ، وإن جامعت يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقُضي بينكما ولد فإنّ الشيطان لا يقربه حتّى يشيب ، ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا ، وعليك بليلة الجمعة ويومها بعد العصر ، ولا تجامع في أوّل ساعة من اللّيل فإنّه لا يؤمن أن يكون الولد ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة .

وفي خبر المناهي : نهى أن يجامع الرّجل أهله

١ ـ في البحار : نمير ، وهو الأظهر .
٢ ـ البحار ٤٥ / ٢١ نحوه ، نفس المهموم ٢٧٠ .
٣ ـ نهج البلاغة ١٨٤ / ضمن خطبة ١٢٧ .
٤ ـ استظهرت في الأصل .

مستقبل القبلة ، وعلى طريق عامر ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؛ ← ٦٦ [٢٨٤/١٠٣] .

علل الشرائع(١) : عن الصادق عليه السلام قال : لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبيّ ، فإنّ ذلك ممّا يورثه الزنا .

الخصال(٢) : عنه عليه السلام : من وطىء امرأته قبل تسع سنين فأصابها عيب فهو ضامن .

وروي أنّه يُكره الجماع ما بين الطلوعين ، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، وفي اليوم الّذي ينكسف فيه الشمس ، وفي اللّيلة الّتي ينكسف [فيها](٣) القمر ، وفي اليوم واللّيلة الّتي يكون فيها الريح السوداء والريح الحمراء والريح الصفراء ، وتكون فيها الزلزلة ؛ ← ٦٧ [٢٨٩/١٠٣] .

ومن أراد البقاء ولا بقاء فليقلّ غشيان النساء(٤) .

المحاسن(٥) : روي أنّه ثلاث يهدمن البدن وربّما قتلن : أكل القديد الغابّ ، ودخول الحمّام على البِطْنة ، ونكاح العجائز ، وزاد أبو إسحاق النهاونديّ : وغشيان النساء على الامتلاء .

طب الأئمة(٦) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش ـ أي غشيان النساء ـ فإنّه يُسكنه و يُطفئه . وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل من أوليائه : لا تجامع أهلك وأنت مختضب ، فإنّك إن رُزقت ولداً كان مخنثاً . وروي : إيّاك والجماع حيث يراك صبيّ يحسن أن يصف حالك ، فإنّك إن رُزقت ولداً كان شهرة وعلماً في الفسق والفجور ؛ ← ٦٨ [١٠٣/ ٢٩٣] .

ذكر الأوقات الّتي يكره فيها الجماع ؛ صل ٢/١٨ ، قح ١٠٨ : ٩٠١ [١٣٨/٩١] .

روى الصدوق(٧) رحمه الله في حديث سؤال اليهود النبيّ صلّى الله عليه وآله عن مسائل ، فكان فيما سألوه : أخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحه وتنزل الرحمة ، فإذا اغتسل بنى الله (له)(٨) بكلّ قطرة بيتاً في الجنّة ... إلى آخره ؛ طه ١/١٨ ، لط ٣٩ : ٨٩ [٢/٨١] .

الكافي(٩) : النبويّ في حديث الحولاء وشكايتها عن زوجها في إعراضه عنها ، قال صلّى

١ ـ علل الشرائع ٥٠٢ .
٢ ـ الخصال ٤٢٠ / ح ١٦ .
٣ ـ من البحار والمحاسن ٣١١ .
٤ ـ البحار ١٠٣ / ٢٨٦ / ح ١٤ .
٥ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية) : أمالي الطوسيّ ، والصواب ما أثبتناه عن البحار عن المحاسن ٤٦٣/ ح ٤٢٥ .
٦ ـ طبّ الأئمة ٩٤ .
٧ ـ أمالي الصدوق ١٦٠ .
٨ ـ استظهرت في الأصل .
٩ ـ الكافي ٥ / ٤٩٦ / ح ٤ .

الله عليه وآله : أما إنّه إذا أقبل اكتنفه ملكان ، وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، فإذا هو جامع تحاتّ عنه الذنوب كما تتحاتّ ورق الشجر ، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٧٠١ [١٢٤/٢٢] .

علل الشرائع(١) : عن عذافر الصيرفيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ترى هؤلاء المشوّهين في خلقهم ؟ قال : قلت : نعم ، قال : هم الّذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث ؛ طه١/١٨ ، مب٤٢ : ١١٠ [٨٦/٨١] .

باب وطء الصبيّة ؛ كج٢٣ ، عا٧١ : ٧٦ [٣٢٨/١٠٣] .

نوادر ابن عيسى(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تدخل المرأة على زوجها حتّى يأتي لها تسع سنين أو(٣) عشر .

وفي رواية أُخرى : لا يُدخَل بالجارية حتّى تأتي لها تسع أو عشر سنين .

باب وطء الدُّبر ؛ كج٢٣ ، فط٨٩ : ٩٨ [٢٨/١٠٤] .

البقرة : « نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ »(٤) .

روي في تفسيرها جواز إتيان النساء في أعجازهنّ ، وفي بعض الروايات تفسيرها « أنّى شئتم » : من قدّامها ومن خلفها في القُبُل ، وروي : أحلّتها آية في كتاب الله في قوم(٥) لوط « هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ »(٦) وقد علم أنّهم ليس الفرج يريدون .

باب الخضخضة والاستمناء ببعض الجسد ؛ كج٢٣ ، ص٩٠ : ٩٩ [٣٠/١٠٤] .

فقه الرضا(٧) : أبي قال : سُئل الصادق عليه السلام عن الخضخضة فقال : إثم عظيم ، قد نهى الله تعالى عنه في كتابه ، وفاعله كناكح نفسه ، ولو علمت بمن يفعله ما أكلت معه ، فقال السائل : فبيّن لي يابن رسول الله من كتاب الله نهيه ، فقال : قول الله : « فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ »(٨) وهو ممّا وراء ذلك ، فقال الرجل : أيّما أكبر الزنا أو هي ؟ قال : هو ذنب عظيم قد قال القائل : بعض الذّنب أهون من بعض ، والذنوب كلّها عظيم عند الله لأنّها معاص وإنّ الله تعالى لا يحبّ من العباد العصيان ، وقد نهانا الله عن ذلك ، لأنّها من عمل الشيطان وقال : « لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ »(٩) « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ... الآية »(١٠) ؛ ← ٩٩ [٣٠/١٠٤] .

١ ـ علل الشرائع ٨٢ .
٢ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ١٣٧ /ح ٣٥٥ .
٣ ـ في الأصل والبحار : أم ، وتصحيفه ظاهر .
٤ ـ البقرة (٢) ٢٢٣ .
٥ ـ قول ـ ظ (الهامش) .
٦ ـ هود (١١) ٧٨ .
٧ ـ فقه الرضا لم نجده في الطبعة الجديدة .
٨ ـ المؤمنون (٢٣) ٧ .
٩ ـ يس (٣٦) ٦٠ .
١٠ ـ فاطر (٣٥) ٦ .

قصص الأنبياء(١) : عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الملك قال لدانيال : أشتهي أن يكون لي ابن مثلك ، فقال : ما محلّي من قلبك ؟ قال : أجلّ محلّ وأعظمه ، قال دانيال : فإذا جامعت فاجعل همّتك فيّ ، قال : ففعل الملك ذلك فوُلد له ابن أشبه خلق الله بدانيال .

بيان : ذكر الأطباء أنّ للتخيّل في وقت الجماع مدخلاً في كيفيّة تصوير الجنين ، قال ابن سينا في « القانون »(٢) : قد قال قوم من العلماء ولم يعدوا عن حكم الجواز إنّ من أسباب الشبه ما يتمثّل حال العلوق في وهم المرأة أو الرجل من الصور الإنسانية تمثّلاً متمكّناً ؛ يد١٤ ، مب٤٢ : ٣٨١ [٣٦٦/٦٠] .

طبّ الرضا(٣) عليه السلام : والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة ، والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون ؛ يد١٤ ، ص٩٠ : ٥٥٨ [٣٢١/٦٢] .

وقال عليه السلام أيضاً : فلا تقربوا النساء من أوّل اللّيل صيفاً ولا شتاءً ، وذلك لأنّ المعدة والعروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ، و يتولّد منه القولنج والفالج واللّقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقّته ، فإذا أردت ذلك فليكن في آخر اللّيل ، فإنّه أصلح للبدن وأرجى للولد وأزكى للعقل في الولد الّذي يقضي الله بينهما ، ولا تجامع امرأة حتّى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها ، فإنّك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها ، واجتمع ماؤها لأنّ ماءها يخرج من ثدييها والشهوة تظهر من وجهها وعينيها ، واشتهت منك مثل الّذي تشتهيه منها ، ولا تجامع النساء إلّا وهي طاهرة ، فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ولا تجلس جالساً ، ولكن تميل على يمينك ، ثمّ انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً فإنّك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى ، ثمّ اغتسل واشرب من ساعتك شيئاً من الموميائيّ بشراب العسل ، أو بعسل منزوع الرغوة ، فإنّه يردّ من الماء مثل الّذي خرج منك ؛ ← ٥٥٩ [٣٢٧/٦٢] .

في أنّ عندهم عليهم السلام الجامعة ، ففي الصادقيّ : وأمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله من فلق فيه وخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه والله جميع ما تحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة ، حتّى إنّ فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ؛ ز٧ ، قو١٠٦ : ٢٧٩ -ير*- ٢٨٤ [١٨/٢٦ ، ٣٩] .

قال في « مجمع البحرين » : والجامعة أيضاً الغلّ لأنّها تجمع اليدين إلى العنق(٤) .

النبويّ : لا تجتمع اُمّتي على الضّلالة ؛ ١ ،

١ ـ قصص الأنبياء ٢٣٠ /ح ٢٧٤ .
٢ ـ القانون لابن سينا ٢ / ٢٨٨ .
٣ ـ طب الرضا (ع) ٢٧ .

* ـ بصائر الدرجات ١٧١ .
٤ ـ مجمع البحرين ٤ / ٣١٤ .

لد[٣٤] : ١٣٩ [٢٢٥/٢] ومع[٣]، [١١] : ٧ [٢٠/٥] ومع[٣]، ب[٢] : ٢٠ [٦٨/٥] وو[٦]، يا[١١] : ١٨٨ [٣٩٩/١٦] وح[٨]، هـ[٥] : ٧٩، ٨٣ .

صفة الدواء الجامع ، وهو دواء الرضا عليه السلام ، معروف عند الشيعة ؛ يد[١٤]، فز[٨٧] : ٥٤١ [٢٤٥/٦٢] .

جمل

ذكر الجمل الّذي أراد صاحبه أن ينحره في وليمة ابنه فاستعاذ برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فسأل النبيّ صلّى الله عليه وآله صاحبه أن لا ينحره ؛ و[٦]، ك[٢٠] : ٢٥٠ [٢٣٠/١٧] .

المناقب(١) : جابر الأنصاريّ وعبادة بن الصامت قالا : كان في حائط بني النجّار جمل قطم(٢) لا يدخل الحائط أحد إلّا شدّ عليه ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله الحائط ودعاه فجاءه ووضع مشفره على الأرض ونزل بين يديه فخطمه ودفعه إلى أصحابه ، فقيل : البهائم يعرفون نبوّتك ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : ما من شيء إلّا وهو عارف بنبوّتي سوى أبي جهل وقريش ، فقالوا : نحن أحرى بالسجود لك من البهائم ، قال : فإنّي أموت فاسجدوا للحيّ الّذي لا يموت ، وجاء جمل آخر يحرّك شفتيه ثمّ أصغى إلى الجمل وضحك ، ثمّ قال : هذا يشكو قلّة العلف وثقل الحمل ، ياجابر ، اذهب معه إلى صاحبه فأتني به ، قلت : والله ما أعرف صاحبه ، قال : هو يدلّك ، قال : فخرجت معه إلى بعض بني حنظلة وأتيت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : بعيرك هذا يخبرني بكذا وكذا ، قال : إنّما كان ذلك لعصيانه ففعلنا به ذلك ليَلين ، فواجهه رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : انطلق مع أهلك ، فكان يتقدّمهم متذلّلاً فقالوا : يارسول الله ، أعتقناه لحرمتك ، فكان يدور في الأسواق والناس يقولون : هذا عتيق رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦]، كج[٢٣] : ٢٩٦ [٤١٧/١٧] .

ذكر بدو حرب الجمل ؛ ح[٨]، لد[٣٤] : ٤٢١ [١٣٨/٣٢] .

باب ورود أمير المؤمنين عليه السلام البصرة ووقعة الجمل ؛ ح[٨]، لو[٣٦] : ٤٢٩ [١٧١/٣٢] .

النبويّ : ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، تنبحها كلاب الحوأب . الأدبّ : كثير الوبر ، و يأتي في (حأب) .

رجال الكشّيّ(٣) : كان سلمان رحمه الله إذا رأى الجمل الّذي يقال له «عسكر» يضربه ، فيقال : ياأبا عبد الله ، ما تريد من هذه البهيمة ؟ فيقول : ما هذا بهيمة ، ولكن هذا عسكر بن كنعان الجنّيّ ، ياأعرابيّ ، لا ينفق جملك هاهنا ، ولكن اذهب به إلى الحوأب ، فإنّك تُعطىٰ به ما

١ ـ المناقب ١ / ٩٥ .
٢ ـ قطمه : عضّه أو تناوله بأطراف أسنانه فهو قطم ؛ القاموس المحيط [٤ / ١٦٨ ـ الهامش] .

٣ ـ رجال الكشي ١٣ / ح ٣٠ .

تريد ؛ ح[٨]، لد[٣٤] : ٤٢٣ [١٤٧/٣٢] .

كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام : تُقاد إلى البيعة كما يُقاد الجمل المخشوش ؛ ح[٨]، يه[١٥] : ١٨٠ .

المؤمن كالجمل الأنف إن قيد انقاد ، وإن أُنيخ على صخرة استناخ ؛ يمن[١/١٥] ، يد[١٤] : ٩٤ [٣٥٥/٦٧] .

خبر الجمّال الخبيث لعنه الله ، ورؤي بلا يد ولا رِجل و يقول : ربّ نجّني من النار ، وحكى ما فعل بالحسين عليه السلام ؛ ى[١٠]، مو[٤٦] : ٢٧٢ [٣١١/٤٥] .

أيضا خبره عن سعيد بن المسيّب بنحو أبسط ؛ ← ٢٧٣ [٣١٦/٤٥] .

الأمر بالإجمال في طلب الرزق ؛ مع[٣]، ه[٥] : ٤٢ [١٤٨/٥] و و[٦]، مب[٤٢] : ٥١٢ [٢٠/ ١٢٦] .

خبر جميل كاتب انوشيروان وملاقاة أمير المؤمنين عليه السلام له لمّا نزل النهروان ، وسؤاله إيّاه : كيف ينبغي للإنسان ياجميل أن يكون ؟ قال : يجب أن يكون قليل الصديق كثير العدوّ ، قال : أبدعت ياجميل ، فقد أجمع الناس على أنّ كثرة الأصدقاء أولى ! فقال : ليس الأمر على ما ظنّوا ـ وذكر ما حاصله أنّهم إذا كثروا كلّفوا السعي في حاجة ، ولا يمكن أن ينهض الإنسان بها كما يجب و ينبغي ، وفي المثل : من كثرة الملاّحين غرقت السفينة ـ ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فما منفعة كثرة الأعداء ؟ فقال : إنّ الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبداً متحرّزاً متحفّظاً أن ينطق بما يؤخذ عليه ، أو تبدو منه زلّة يؤخذ عليها ، فيكون أبداً على هذه الحالة سليماً من الخطايا والزّلل ، فاستحسن ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام ، وكان جميل هذا حواسّه كلّها سالمة إلّا البصر، وذهنه صافياً وقريحته تامّة ؛ ح[٨]، سح[٦٨] : ٧٣٨ [٣٤٥/٣٤] .

جميل بن درّاج النخعيّ ، وجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام ، ومات في أيّام الرضا عليه السلام ، هو أكبر من أخيه نوح القاضي ، وعمي في آخر عمره ، وأخذ عن زُرارة ، وله أصل ، وهو ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم والتصديق لهم والإقرار لهم بالفقه(١) . و يأتي في (عرف) خبر في طول سجدته .

عداوة أُمّ جميل لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦]، ك[٢٠] : ٢٥١ [٢٣٥/١٧] و و[٦]، كو[٢٦] : ٣١٤ [٧٢/١٨] .

أقول : أُمّ جميل هي العوراء بنت حرب بن أُميّة ، كانت عمّة معاوية وامرأة أبي لهب فنزلت فيها وفي زوجها سورة «تبّت»(٢) ، و يُحكى عن معاوية أنّه قال يوماً لعمرو بن العاص وقد أقبل عقيل : لأُضحكتك من عقيل ، فلمّا سلّم قال معاوية : مرحباً برجل عمّه أبو لهب ، فقال

١ ـ انظر تنقيح المقال ١ / ٢٣١ .

٢ ـ انظر ترجمتها في أعلام النساء لعمر رضا كحالة ٢٠٨/١ .

عقيل : وأهلاً بمن عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد ، قال معاوية : ياأبا يزيد ، ما ظنّك بعمّك أبي لهب ؟ قال : إذا دخلتَ النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب ، أفناكح في النار خير أم منكوح ؟ قال : كلاهما شرّ والله(١) .

أقول : إنّي لا اُحبّ نقل أمثال هذه الحكايات المشتملة على تلك المقالات في هذا الكتاب الشريف ، إلّا أن يكون مشتملاً على خزي أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وفضيحتهم ، ثمّ إنّي أجبر نقل هذا بما نقل عن ابن دأب بمناسبة المقام .

قال في ذكر الخصال المجتمعة في أمير المؤمنين عليه السلام الّتي لم تجتمع في غيره والجمال ، قال : أشرف عليه السلام يوماً على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال صلّى الله عليه وآله : ما ظننت إلّا أنّه أشرف عليّ القمر ليلة البدر ؛ ط ٩ ، ص ٩٠ : ٤٥٠ [١٠٠/٤٠] .

قال صاحب « كشف الغمّة »(٢) في ذكر صفات أمير المؤمنين عليه السلام : وكُتبتْ على أتوار(٣) الشمع الاثني عشر الّتي حُملت إلى مشهده وأنا رأيتها ، قال : كان ربعة من الرجال ، أدعج العينين ، حسن الوجه ، كأنّه القمر ليلة البدر حسناً ... إلى آخره ؛ ط ٩ ، ١١ : ٢ [٣٥/٥] .

آقا جمال الدين [محمّد](٤) بن الحسين بن جمال الدين محمّد الخوانساريّ العالم المدقّق النقّاد ، صاحب التصانيف الرائقة ، الّتي يُعلم منها جودة فهمه ، وحسن سليقته ، وصفاء ذهنه ، خصوصاً في فهم ظواهر الأحاديث ، كما يظهر من ترجمته « مفتاح الفلاح » وما علّقه عليه من الحواشي وغيرها ، كانت اُمّه اُخت المحقّق السبزواريّ ، توفّي في شهر رمضان سنة ١١٢٥ ، وعن « جامع الرّواة » قال في حقّه : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشأن ، ثقة ثبت عين صدوق ، عارف بالأخبار والفقه والاُصول والكلام والحكمة ، ثمّ عدّ تأليفاته وتعليقاته منها : تعليقاته على « التهذيب » و « الفقيه » و « شرح اللّمعة » وغير ذلك(٥) .

جمهر

ذكر ابن أبي جمهور في طريق الشيخ إلى الأئمّة عليهم السلام ، أنّ الشيخ محمّد بن بابويه يروي عن محمّد بن يعقوب ، وهو يروي عن عليّ ابن إبراهيم بن هاشم ، وهو يروي عن الإمام المعصوم العسكريّ عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ الإجازات ٢٥ : ٤٩ [١٠٨/١٢] .

أقول : ابن أبي جمهور ، هو محمّد بن عليّ بن

١ ـ البحار ٨ / ٧٢٩ (الحجري) .
٢ ـ كشف الغمّة ١ / ٧٧ .
٣ ـ جمع تور يعني شمعدان (الهامش) .
٤ ـ من المصادر .
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ١٣٩ ، روضات الجنات ٢ / ٢١٤ ، جامع الرواة ١ / ١٦٤ .

إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي الهجريّ ، العالم الفاضل الحكيم المتكلّم المحقّق المحدّث الماهر صاحب كتاب «غوالي اللآلي» و «المُجلي» ، وقد فرغ منه سنة ٨٩٥ ، كان معاصراً للمحقّق الكَركيّ المتوفّى سنة ٩٤٠ ، وكلاهما يرو يان عن الشيخ زين الدين عليّ بن هلال الجزائريّ ، عن ابن فهد ، عن الشيخ عليّ بن الخازن ، عن الشيخ الشهيد وفخر المحقّقين رضوان الله عليهم ، وعليّ ابن هلال هو الّذي يُحكى عنه أنّه إذا اشتغل بتسبيح الزهراء عليها السلام يطول اشتغاله أزيد من ساعة ، لأنّ كلّ لفظة من أذكارها تجري على لسانه تتقاطر دموعه معها(١) .

وأجاز ابن أبي جمهور السيّد محسن الرضويّ رضي الله عنه ، وصورة إجازته في الإجازات[٢٥] : ٤٧ [١/١٠٨] .

وأجاز الشيخ ربيعة بن جمعة والسيّد شرف الدين محمود الطالقانيّ والشيخ محمّد بن صالح الغرويّ الحليّ ، وقال في بعض إجازاته بعد التوصية برعاية العلم والقيام بخدمته والجدّ في طلبه وكثرة الدرس والمذاكرة والحفظ وعدم الاتّكال على جمعه في الكتب ؛

فإنّ للكُتبِ آفاتٍ تفرّقها
النار تُحرقها والماء يُغرقها
واللّبث يمزّقها واللّصّ يسرقها

وأُوصيك بما يتعلّق بأُستاذك ومعلّمك ، وهو أن تعلم أوّلاً أنه دليلك وهاديك ومرشدك وقائدك ، فهو الأب الحقيقيّ والمولى المعنويّ ، فقم بحقّه كلّ القيام ، ونوّه بذكره بين الأنام ، وكن مطيعاً لأمره ونهيه لما قال سيّد العالمين صلّى الله عليه وآله : من علّم شخصاً مسألة ملك رقّه ، فقيل له : أيبيعه ؟ قال : لا ، ولكن يأمره و ينهاه ، وقد ورد رعاية حقوق الشيخ ، وهي إذا دخلتَ مجلسه فقم بالسلام وخصّه بالتحيّة والإكرام ، وتجلس أين انتهى بك المجلس ، وتحتشم مجلسه فلا تشاور فيه أحداً ، ولا ترفع صوتك على صوته ، ولا تغتب أحداً بحضرته ، ومتى سُئل عن شيء فلا تجب أنت حتّى يكون هو الّذي يجيب ، وتُقبل عليه وتُصغي إلى قوله وتعتقد صحّته ولا تردّ قوله ، ولا تكرّر السؤال عند ضجره ، ولا تصاحب له عدوّاً ، ولا تعادي له وليّاً ، وإذا سألته عن شيء فلم يجبك فلا تُعِد السؤال ، وتعوده إذا مرض ، وتسأل عن خبره إذا غاب ، وتشهد جنازته إذا مات ، فإذا فعلت ذلك علم الله أنّك إنّما قصدته لتستفيد منه تقرّباً إلى الله وطلباً لمرضاته ، وإذا لم تفعل ذلك كنت حقيقاً أن يسلبك الله العلم وبهاءه ، وهذه وصيّتي إليك ، والله وكيلي عليك ، وهو حسبي ونعم الوكيل ؛ ← ٥١ [١٣/١٠٨] .

جنب

باب فيه تأويل جنب الله ووجه الله ؛ ب[٢] ، يه[١٥] : ١٠٥ [١/٤] .

---

١ ـ روضات الجنات ٧ / ٢٦ .

باب أنّهم عليهم السلام جنب الله ، ووجه الله ، و يد الله ، وأمثالها ؛ ز[٧]، نج[٥٣] : ١٣٠ [١٩١/٢٤] .

عن الباقر عليه السلام قال : إنّه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ، ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه ، فهو في القرب كالجَنب ، وقد بيّن الله ذلك في قوله : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتى عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللهِ »(١) يعني في ولاية أوليائه ؛ ← ١٣٢ [٢٠٢/٢٤] و ط[٩]، لط[٣٩] : ١١١ [١٥٠/٣٦] و ط[٩]، فط[٨٩] : ٤٢٣ [٣٣٩/٣٩] .

باب أحكام الجُنب وغسل الجنابة ؛ طه[١/١٨] ، مب[٤٢] : ٩٧ [٣٣/٨١] .

كتب الثاني إلى جميع عُمّاله : إنّ الجُنب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلّي ، وليس له أن يتيمّم بالصعيد حتّى يجد الماء ؛ ح[٨]، ك[٢٠] : ٢٣٤ وح[٨]، كج[٢٣] : ٢٩٥ .

جند

ذكر جُند العقل والجهل ؛ ا[١]، ج[٣] : ٣٧ [١٠٩/١] و ا[١]، د[٤] : ٥٢ [١٥٨/١] وضه[١٧] ، كه[٢٥] : ٢٠٢ [٣١٦/٧٨] .

خبر « الأرواح جنود مجنّدة » سيأتي إن شاء الله تعالى في (روح) .

العلويّ : إنّ القلوب جنود مجنّدة ، تتلاحظ بالمودّة وتتناجى بها ؛ ط[٩]، قكز[١٢٧] : ٦٦١ [٢٤٧/٤٢] .

ما يتعلّق بقوله تعالى : « وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلّا هُوَ »(٢) ؛ يد[١٤]، ب[٢] : ٧٨ [٣١٩/٥٧] .

خبر جنادة بن أبي اُميّة في شهادة أبي محمّد الحسن عليه السلام ؛ ى[١٠]، كب[٢٢] : ١٣٢ [١٣٨/٤٤] .

أقول : جُنادة بن أبي اُميّة ، اسمه كثير الأزديّ ، رُوي أنّه أمّ قوماً فلمّا قام إلى الصلاة التفت عن يمينه فقال : أترضون ؟ قالوا : نعم ، ثمّ فعل عن يساره ، ثمّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من أمّ قوماً وهم له كارهون ، فإنّ صلاته لا تجاوز ترقوته ، وروي أنّه دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمانية نفر هو ثامنهم ، فقرّب إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله طعاماً في يوم جمعة فقال : كلوا ، فقالوا : إنّا صيام ، فقال صلّى الله عليه وآله : أصمتم أمس ؟ قلنا : لا ، قال : فتصومون غداً ؟ قلنا : ما نريد ذلك ، قال : فافطروا ، توفّي سنة ٦٧ سبع وستّين ، كذا في « اُسد الغابة »(٣) .

ابن الجنيد ، هو محمّد بن أحمد بن الجُنيد أبوعليّ الكاتب الإسكافيّ ، من أكابر علماء الشيعة الإماميّة ، جيّد التصنيف ، وقد وصفه العلّامة الطّباطبائيّ(٤) بقوله كما في « تنقيح المقال » :

١ ـ الزمر (٣٩) ٥٦ .

٢ ـ المدّثّر (٧٤) ٣١ .

٣ ـ أسد الغابة ١ / ٢٩٧ و ٢٩٩ .

←

من أعيان الطائفة، وأعاظم الفرقة، وأفاضل قدماء الإماميّة، وأكثرهم علماً وفقهاً وأدباً وتصنيفاً، وأحسنهم تحريراً، وأدقّهم نظراً، متكلّم فقيه، محدّث أديب، واسع العلم، صنّف في الفقه والكلام والاُصول والأدب وغيرها، تبلغ مصنّفاته عدا أجوبة مسائله من نحو خمسين كتاباً ـثمّ عدّ كتبه، ثمّ قال ـ وهذا الشيخ على جلالته في الطائفة ورئاسته وعِظَم محلّه قد حكي عنه القول بالقياس ـ إلى أن قال ـ واختلفوا في كتبه فمنهم من أسقطها ومنهم من اعتبرها[1]؛ انتهى.

النجاشي بعد أن وصفه بقوله: وجه في أصحابنا ثقة جليل القدر... سمعت بعض شيوخنا يذكر أنّه كان عنده مال للصاحب عليه السلام وسيف أيضاً، وأنّه أوصى به إلى جاريته فهلك ذلك[2]؛ انتهى. قيل: مات بالريّ سنة ٣٨١ (شفا)، يروي عنه المفيد وغيره.

جندب

جُندب بن جُنادة، هو أبو ذر الغِفاريّ يأتي في (ذرر).

جندب بن زهير هو الّذي روى أنّه كان في شكّ من قتال خوارج النهروان فذهب شكّه ببركة أمير المؤمنين عليه السلام.

الخرائج[3]: روي عن جندب بن زهير الأزديّ قال: لمّا فارقَتِ الخوارج عليّاً عليه السلام خرج إليهم وخرجنا معه، فانتهينا إلى عسكرهم فإذا لهم دويّ كدويّ النحل في قراءة القرآن، وفيهم أصحاب البرانس وذوو الثفنات، فلمّا رأيت ذلك دخلني شكّ فتنحّيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت ترسي ونشرت عليه درعي وقمت اُصلّي وأنا أقول في دعائي: اللّهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم رضى لك فأرني من ذلك ما أعرف به أنّه الحقّ، وإن كان لك سخطاً فاصرف عنّي، إذ أقبل عليّ عليه السلام فنزل عن بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقام يصلّي إذ جاءه رجل فقال: قطعوا النهر، ثمّ جاء آخر تشتدّ به دابّته فقال: قطعوه وذهبوا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما قطعوه ولا يقطعونه ولَيُقْتَلُنّ دون النطفة، عهد من الله ورسوله، وقال لي: ياجندب، ترى التلّ؟ قلت: نعم، قال: (إنّ)[4] رسول الله صلّى الله عليه وآله حدّثني أنّهم يُقتلون عنده، ثمّ قال: إنّا نبعث إليهم رسولاً يدعوهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه، فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول، قال: فانتهينا إلى القوم فإذا هم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يترحّلوا، فنادى عليه السلام الناس وضمّهم ثمّ أتى الصف وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف

←

٤ ـ رجال السيد بحر العلوم ٣ / ٢٠٥.

١ ـ تنقيح المقال ٢ / ٦٧ «من أبواب الميم».

٢ ـ رجال النجاشي ٣٨٥ / رقم ١٠٤٧.

٣ ـ الخرائج ٢ / ٧٥٥ / ح ٧٤.

٤ ـ استظهرت في الأصل.

فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه وهو مقتول فله الجنّة ، فما أجابه أحد إلّا شابّ من بني عامر بن صعصعة ، فلمّا رأى حداثة سنه قال له : ارجع إلى موقفك ، ثمّ أعاد ، فما أجابه أحد إلّا ذلك الشابّ ، قال : خذه أما إنّك مقتول ، فمشى به حتّى إذا دنا من القوم حيث يُسمِعُهُم ناداهم فرموا وجهه بالنّبل ، فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ ، فقال عليّ عليه السلام : دونكم القوم ، فحملنا عليهم فقال جندب : ذهب الشكّ عنّي وقتلت بكفّي ثمانية ؛ ح[٨] ، نو[٥٦] : ٦١٠ [٣٨٥/٣٣] .

أقول : الظاهر أنّ جندب هذا هو جندب بن عبد الله الأزديّ كما في « إعلام الورى »(١) وأنّ جندب بن زهير أُستشهد بصفّين فراجع ؛ ح[٨] ، مه[٤٥] : ٥١٤ [٥٨٨/٣٢] .

جندب بن كعب ، هو الّذي قتل الساحر الّذي يلعب بين يدي الوليد بن عقبة ، ويُري أنّه يقطع رأس الرجل ثمّ يعيده ، ويدخل في فم الحمار ويخرج من أسته وبالعكس ، فلمّا قتله حبسه الوليد ؛ ح[٨] ، كو[٢٦] : ٣٢١ .

جندل

خبر جندل بن جنادة الخيبريّ وإسلامه على يد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وروايته عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه : عهد إليّ أنّه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن ؛ ط[٩] ، ما[٤١] :

١ ـ إعلام الورى ١٧٣ .

١٤٤ [٣٠٤/٣٦] .

جنز

في حمل جنازة يعقوب عليه السلام من مصر إلى كنعان ؛ ه[٥] ، ا[١] : ١٤ [٥١/١١] .

جنن

باب الجنّة ونعيمها (جعلنا الله من أهلها) ؛ مع[٣] ، نز[٥٧] : ٣١٠ [٧١/٨] .

البقرة : « وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »(٢) .

تفسير القمّي(٣) : الصادقي : إنّ الجنّة توجد ريحها من مسيرة ألف عام ، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به الثقلان الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقص ممّا عنده شيء .

أمالي الصدوق(٤) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب ، فإذا دقّت الحلقة على الصفحة طنّت وقالت : ياعليّ ؛ ← ٣٢٦ [١٢٢/٨] و ط[٩] ، فج[٨٣] : ٣٩٢ [٢٠٦/٣٩] .

خصائص النطنزيّ : عن ابن مسعود قال :

٢ ـ البقرة (٢) ٢٥ .
٣ ـ تفسير القمي ٢ / ٨٢ .
٤ ـ أمالي الصدوق ٤٧١ /ح ١٣ .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب حلقة متعلّقة بباب الجنّة ، من تعلّق بها دخل الجنة ؛ ← ٣٩٢ [٢٠٦/٣٩] .

حديث شريف في منزلة المتقين في القيامة من حين خروجهم من القبر إلى دخولهم الجنّة ، وما أعدّ الله لهم ؛ مع٣ ، نز٥٧ : ٣٣٦ [١٥٧/٨] .

البهائم الّتي تسكن الجنّة ، تقدّم في (بلعم) .

قال الطبرسي(١) في قوله تعالى : « فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ »(٢) : قال ابن عبّاس : أي يُكرمون ، وقيل : يُلذّذون بالسماع ، ثمّ روى مسنداً عن أبي أُمامة الباهليّ أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ما من عبد يدخل الجنّة إلّا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين ، تغنّيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجنّ ، وليس بمزمار الشيطان ، ولكن بتمجيد الله وتقديسه .

وعن أبي الدرداء قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكّر الناس ، فذكر الجنّة وما فيها من الأزواج والنعيم ، وفي القوم أعرابيّ ، فجثا لركبتيه وقال : يارسول الله ، هل في الجنّة من سماع ؟ قال : نعم ياأعرابيّ ، إنَّ في الجنّة لنهراً حافّتاه أبكار من كل بيضاء ، يتغنّين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط ، فذلك أفضل نعيم الجنّة .

الزهد(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان المؤمن يُحاسب تنتظره أزواجه على عتبات الأبواب ، كما ينتظرن أزواجهنّ في الدنيا من عند العتبة ، قال : فيجيء الرسول فيبشّرهنّ فيقول : قد والله انقلب فلان من الحساب قال : فقلن : بالله ؟ فيقول : قد والله ، لقد رأيته انقلب من الحساب ، قال : فإذا جاءهنّ قلن : مرحباً وأهلاً ، ما أهلك الّذين كنت عندهم في الدنيا بأحقّ بك منّا ؛ ← ٣٤٧ [١٩٧/٨] .

تحقيق لطيف من المجلسي في تلذّذ أهل الجنّة ؛ ← ٣٤٩ [٢٠١/٨] .

كتاب « فضائل الشيعة »(٤) : عن الصادق عليه السلام أنّه قال لشيعته : دياركم لكم جنّة ، وقبوركم لكم جنّة ، للجنّة خُلقتم ، وإلى الجنّة تصيرون ؛ مع٣ ، سا٦١ : ٣٩٥ [٣٦٠/٨] .

وعنه عليه السلام قال : إنّ الرجل ليحبّكم ما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة ، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار ؛ ← ٣٩٦ [٣٦٠/٨] .

باب ما يكون بعد دخول أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار ؛ مع٣ ، سب٦٢ : ٣٩٨ [٣٧٤/٨] .

١ - مجمع البيان مجلد ٤ / ٢٩٨ .
٢ - الروم (٣٠) ١٥ .
٣ - الزهد ٩١ /ح ٢٤٤ .
٤ - فضائل الشيعة ٣٦ /ح ٣٤ .

في أنّه حُبس شهيد على باب الجنّة بثلاثة دراهم ليهوديّ ؛ د[٤]، و[٦] : ١٠٣ [٤٧/١٠] .

ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام من وصف الجنّة والنار في عهده إلى محمّد بن أبي بكر حين كان والياً على مصر، منها قوله عليه السلام بعد ذكر النار: واعلموا عباد الله أنّ مع هذا رحمة الله الّتي وسعت كلّ شيء، لايعجز عن العباد، جنّة عرضها كعرض السماوات والأرض، خير لا يكون بعده شرّ أبداً، وشهوة لا تنفد أبداً، ولذّة لا تفنى أبداً، ومجمع لا يتفرّق أبداً، وقوم قد جاوروا الرحمٰن، وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من ذهب، فيها الفاكهة والريحان ؛ ح[٨]، سج[٦٣] : ٦٤٦ [٥٤٧/٣٣] .

في أنّه لا يأكل من ثمار الجنّة وطعامها في الدنيا إلّا نبيّ أو وصي نبيّ أو ولد نبيّ ؛ ط[٩]، نا[٥١] : ١٩٧ [١٠١/٣٧] و و[٦]، كا[٢١] : ٢٨٣ [٣٦٠/١٧] و ط[٩]، قيا[١١١] : ٥٦٩ [٤١/٢٥١] .

باب في جنّة الدنيا ونارها ؛ مع[٣]، لب[٣٢] : ١٧٢ [٢٨٢/٦] .

في وصف الجنّة في حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع الأحنف ؛ مع[٣]، ما[٤١] : ٢٥٥ [٢٢٠/٧] .

في أنّه يدخل عبد مذنب الجنّة بماءٍ أعطاه مؤمناً ليتوضّأ به فيصلّي به ؛ مع[٣]، مح[٤٨] : ٢٧٤ [٢٩٠/٧] .

المحاسن(١) : عن الصادق عليه السلام : خمس من فاكهة الجنّة في الدنيا : الرمّان الملاسي والتفّاح الإصفهانيّ والسفرجل والعنب والرطب المشان ؛ يد[١٤]، قلح[١٣٨] : ٨٣٨ [١٢٢/٦٦] .

في بيان مدّة مكث آدم عليه السلام في الجنّة، وأنّها أيّة جنّةٍ كانت ؛ ه[٥]، و[٦]، ٣٥ [١١/١٤٣] .

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لا يدخلون الجنّة : مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم ؛ عشر[١٦]، ح[٨] : ٢٧ [٩٠/٧٤] .

معاني الأخبار(٢) : عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ما يجدها عاقّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زانٍ، ولا جارّ إزاره خُيلاء، ولا فتّان، ولا منّان، ولا جعظريّ، قال : قلت : فما الجعظريّ ؟ قال : الذي لا يشبع من الدنيا ؛ مع[٣]، نز[٥٧] : ٣٤٦ [١٩٣/٨] .

ذكر جماعة لا يدخلون الجنّة ؛ ← ٣٢٩ [١٣٢/٨] و مع[٣]، ا[١] : ٤ [١٠/٥] و مع[٣]، يا[١١] : ٧٧ [٢٧٨/٥] .

باب حقيقة الجنّ وأحوالهم ؛ يد[١٤]، صب[٩٢] : ٥٧٨ [٤٢/٦٣] .

---

١ ـ المحاسن ٥٢٧ / ح ٧٦٣ وفيه : «الشمشماني» بدل «الاصفهاني» .

٢ ـ معاني الأخبار ٣٣٠ .

الجنّ وأحوالهم : «يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ»(١) أي الأفّاكون يلقون السّمع إلى الشياطين ، جاء في الحديث : الكلمة يختطفها الجنّي فيقرؤها في اُذن وليّه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة ؛ ← ٥٨٠ [٥١/٦٣] .

تفسير قوله تعالى : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ ٱلْجِنِّ»(٢) ؛ ← ٥٨١ [٥٥/٦٣] .

قال الرازيّ(٣) : اختلفوا في الجنّ فقال بعضهم : إنّه جنس غير الشياطين ، والأصحُّ أنّ الشياطين قسم من الجنّ ، فكلّ من كان منهم مؤمناً فإنّه لا يُسمّى بالشيطان ، وكلّ من كان منهم كافراً يُسمّى بهذا الاسم ، والدليل على صحّة ذلك أنّ لفظ الجنّ مشتقّ من الاجتنان بمعنى الاستتار، فكلّ من كان كذلك كان من الجنّ ؛ ← ٥٨٠ [٥٠/٦٣] .

الكافي(٤) : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد ، فتكفّنوا ولزموا اُصول الشجر ، فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض ، فقال : قوموا فلا بأس عليكم ، فهذا الماء ، فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا من الجنّ الّذين بايعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : «المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله» فلم تكونوا تُضيّعوا بحضرتي .

وفي «المحاسن»(٥) مايقرب منه ؛ ← ٥٨٥ [٧١/٦٣] و عشر[١٦] ، يو[١٦] : ٧٦ [٢٧٢/٧٤] و يو[٢/١٦] ، مح[٤٨] : ٦٨ [٢٥٧/٧٦] .

الخصال(٦) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الآباء ثلاثة : آدم وَلد مؤمناً ، والجانّ وَلد مؤمناً وكافراً ، وإبليس وَلد كافراً ، وليس فيهم نتاج ، إنّما يبيض و يفرّخ ، وولده ذكور ليس فيهم إناث . وعنه عليه السلام : الجنّ على ثلاثة أجزاء : فجزء مع الملائكة ، وجزء يطيرون في الهواء ، وجزء كلاب وحيّات ؛ يد[١٤] ، صب[٩٢] : ٥٨٦ [٧٨/٦٣] .

ما يتعلّق بقوله تعالى «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ ... »(٧) ؛ ← ٥٨٥ ، ٥٨٧ [٦٣/ ٦٩ ، ٨٠] .

كلام الشيخ المفيد(٨) في وجود الجنّ ؛ ← ٥٨٩ [٨٨/٦٣] .

الكافي(٩) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس من بيت فيه حَمام إلّا لم يصب أهل ذلك البيت آفة من الجنّ ، إنّ سفهاء الجنّ يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام و يدعون الإنسان .

١ ـ الشعراء (٢٦) ٢٢٣ .
٢ ـ الاحقاف (٤٦) ٢٩ .
٣ ـ تفسير الفخر الرازي ١٩ / ١٨٠ .
٤ ـ الكافي ٢ / ١٦٧ /ح ١٠ .
٥ ـ المحاسن ٣٧٩ /ح ١٥٨ .
٦ ـ الخصال ١٥٢ /ح ١٨٦ ، ١٥٤ /ح ١٩٢ .
٧ ـ سبأ (٣٤) ١٤ .
٨ ـ إرشاد المفيد ١٨٠ .
٩ ـ الكافي ٦ / ٥٤٦ /ح ٥ .

وعن أحدهما عليهما السلام قال: الكلاب السّود البُهم من الجنّ . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الكلاب من ضعفة الجنّ ، فإذا أكل أحدكم طعاماً وشيء منها بين يديه فليطعمه أو ليطرده فإنّ لها أنفس سوء ؛ ← ٥٩٠ [٩٤/٦٣] .

كتاب زيد الزرّاد[1] قال : حججنا سنةً فلمّا صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان ، افتقدنا رفيقاً لنا من إخواننا ، فطلبناه فلم نجده ، فقال لنا الناس بالمدينة : إنّ صاحبكم اختطفته الجنّ ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأخبرته بحاله و بقول أهل المدينة فقال : اخرج إلى المكان الّذي اختُطِف -أو قال : افتُقِد- فقُل بأعلى صوتك : ياصالح بن عليّ ، إنّ جعفر بن محمّد يقول لك : أهكذا عاهدتْ وعاقدت الجنُّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ، اطلب فلاناً حتّى تؤدّيه إلى رفقائه ، ثمّ قل : يامعشر الجنّ ، عزمت عليكم بما عزم عليكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا خلّيتم عن صاحبي وأرشدتموه إلى الطريق ، قال : ففعلت ذلك ، فلم ألبث إذا بصاحبي قد خرج عليَّ من بعض الخرابات فقال : إنّ شخصاً تراءى لي ما رأيت صورة إلّا وهو أحسن منها ، فقال : يافتى ، أظنّك تتولّى آل محمّد عليه السلام ؟ فقلت : نعم ، فقال : إنّ هاهنا رجلاً من آل محمّد عليه السلام ، هل لك أن تؤجر وتسلّم عليه ؟ فقلت : بلى ، فأدخلني من هذه الحيطان وهو يمشي أمامي ، فلمّا أن سار غير بعيد نظرت فلم أر شيئاً وغشي عليَّ ، فبقيت مغشيّاً عليّ لا أدري أين أنا من أرض الله ، حتى كان الآن ، فإذا قد أتاني آت وحملني وأخرجني إلى الطريق ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بذلك فقال : ذلك الغوّال -أو الغول- ، نوع من الجنّ يغتال الإنسان ، فإذا رأيت الواحد فلا تسترشده ، وإنْ أرشدكم فخالفوه ، وإذا رأيته في خراب وقد خرج عليك أو في فلاة من الأرض فأذّن في وجهه وارفع صوتك وقل : « سبحان الّذي جعل في السماء نجوماً ورجوماً للشياطين ... الدعاء» ؛ ← ٥٩٣ [١٠٩/٦٣] .

حكايات كثيرة من الجنّ نُقلت من « الدرّ المنثور»[2] ، وفيها عوذة تُقرأ في الوادي المخوفة من الجنّ ، وما يتعلّق بقوله تعالى : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ ٱلْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً »[3] ؛ ← ٥٩٥ [١٢٠/٦٣] .

حكاية من قتل ثعباناً أو حيّة فاختطفه الجنّ واجتمع عليه جمّ كثير منهم وادّعوا عليه قتل والدهم وولدهم وقريبهم ، فذهبوا به إلى شيخ قد أسنّ منهم ، وقصّوا عليه القصّة فقال : اذهبوا به إلى المكان الّذي أخذتموه منه وخلّوا سبيله ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من تزيّا بغير زيّه فدمه هدر ؛ ← ٥٩٧ [١٢٦/٦٣] .

١ ـ الأُصول الستّة عشر (أصل زيد الزرّاد) ١١ .

٢ ـ الدرّ المنثور ٦ / ٢٧٣ .

٣ ـ الجنّ (٧٢) ٦ .

أقول : نقل هذه الحكاية المجلسيّ عن أبيه ، عن الشيخ بهاء الدين ، عن المولى الفاضل جمال الدين محمود ، عن أُستاذه العلّامة الدّوانيّ عن بعض أصحابه ، ثمّ قال المجلسيّ : وأقول : وجدت في كتاب « أخبار الجنّ » للشيخ مسلم بن محمود من قدماء المخالفين بإسناده عن دِعبل بن عليّ الخزاعيّ قال : هربت من الخليفة المعتصم فبتّ ليلة بنيسابور وحدي ، وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك اللّيلة ، وإنّي لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود عليّ : السّلام عليكم ورحمة الله و بركاته ، ألج يرحمك الله ؟ فاقشعرَّ بدني من ذلك ونالني أمرعظيم ، فقال : لا تُرَعْ عافاك الله ، فإنّي رجل من الجنّ إخوانك ، ثمَّ من ساكني اليمن ، طرا إلينا طارٍ من أهل العراق وأنشدنا قصيدتك وأحببت أن أسمعها منك ، فأنشدته :

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات

أُناسٌ عليُّ الخير منهم وجعفر
وحمزة والسجّاد ذو الثفنات

إذا فخروا يوماً أتوا بمحمّد
وجبريل والفرقان والسورات

فأنشدتها إلى آخرها فبكى حتّى خرّ مغشيّاً عليه ، ثمَّ قال : رحمك الله ، ألا أُحدّثك حديثاً يزيد في نيّتك و يعينك على التمسّك بمذهبك ؟ قلت : بلى ، قال : مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر ابن محمّد عليه السلام ، فصرت إلى المدينة فسمعته يقول : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : عليّ وأهل بيته الفائزون ، ثمّ ودّعني لينصرف فقلت : رحمك الله ، إن رأيت أن تخبرني باسمك ، قال : أنا ظبيان بن عامر؛ انتهى ؛ ← ٥٩٧ [١٢٨/٦٣] .

وروى الثقات عن أبي محمّد الكوفيّ ، عن دِعبل بن عليّ الخزاعيّ قال : لمّا انصرفتُ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائيّة نزلت بالريّ ، وإنّي في ليلة من اللّيالي وأنا أصوغ قصيدة ، وقد ذهب من اللّيل شطره ، فإذا طارق يطرق الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : أخ لك ، فبدرتُ إلى الباب ففتحته ، فدخل شخص اقشعرّ منه بدني ، وذهلت منه نفسي ، فجلس ناحية وقال لي : لا تُرَع ، أنا أخوك من الجنّ ، وُلدتُ في اللّيلة الّتي ولدتَ فيها ، ونشأتُ معك ، وإنّي جئت أُحدّثك بما يسرّك و يقوّي نفسك و بصيرتك قال : فرجعت نفسي وسكن قلبي ، فقال : يادِعبل ، إنّي كنت من أشدّ خلق الله بغضاً وعداوة لعلّي بن أبي طالب عليه السلام فخرجت في نفرٍ من الجنّ المردة العتاة ، فمررنا بنفرٍ يريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنّهم اللّيل ، فهممنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة من الأرض تزجر عنهم هوامّها ، فكأنّي كنت نائماً فانتبهت ، أو غافلاً فتيقّظت ، وعلمت أنّ ذلك لعناية بهم من الله تعالىٰ لمكان من قصدوا له ، وتشرّفوا بزيارته ، فأحدثت توبةً

وجدّدت نيّة ، وزرت مع القوم ، و وقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم ، وحججت بحجّهم تلك السنة(1) ، وزرت قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ومررت برجل حوله جماعة فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا ابن رسول الله ، الصادق عليه السلام ، قال : فدنوت منه وسلّمت عليه فقال لي : مرحباً بك ياأهل العراق ، أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله لأوليائنا ، إنّ الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك ، فقلت : الحمد لله الّذي منّ عليّ بكم ونوّر قلبي بنور هدايتكم ، وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم ، فحدّثني يابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي وقومي ، فقال : نعم ، حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ ، الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا ، وعلى الأوصياء حتّى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتّى تدخلها اُمّتي ، وعلى اُمّتي حتّى يقرّوا بولايتك و يدينوا بإمامتك ، ياعليّ ، والّذي بعثني بالحقّ لا يدخل الجنّة أحد إلّا من أخذ منك بنسب أو سبب ، ثمّ قال : خذها يادِعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ، ثمّ ابتلعته الأرض فلم أره ؛ ى[10] ، ن[50] : ٢٩٨ [٤٥/٤٠٢] .

١ ـ يبدو أنّ الذين كانوا يريدون زيارة الحسين عليه السلام كانوا في طريقهم إلى الحج من الكوفة .

حكاية غريبة من كتاب « أخبار الجنّ » عن المفضّل ورجل من قريش حين كسربهما السفينة فوقعا في جزيرة من جزائر البحر فرآهما السفّاح بن زفرات الجنّيّ ، فبعد أن بكى لموت رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاهما عوداً أخرجه من تحت رجله وقال : اكتفلاه كالدّابة فإنّه يؤدّيكما إلى بلادكما ، ففعلا فأصبحا في « آمُد » ؛ يد[14] ، صب[92] : ٥٩٨ [٦٣/١٢٨] .

قال الكفعميّ : العرب تُنزل الجنّ مراتب ، فإذا ذكروا الجنس قالوا « جنّ » فإن أرادوا أنّه يسكن مع الناس قالوا « عامر » ، والجمع « عمّار » ، فإن كانوا ممّن يتعرّض للصبيان قالوا « أرواح » فإن خبث فهو « شيطان » ، فإن زاد على ذلك قالوا « مارد » فإن زاد على القوّة قالوا « عفريت » .

وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : خلق الله الجنّ خمسة أصناف : صنف كالريح في الهواء ، وصنف حيّات ، وصنف عقارب ، وصنف حشرات الأرض ، وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب ؛ يد[14] ، صج[93] : ٦٣١ [٦٣/٢٦٧] .

الكلام في ماهيّة الجنّ والشياطين ، وأنّهم أجسام لطيفة ، ولهم حركات سريعة ، وقدرة على أعمال قويّة ، ولهم عقول وأفهام ، ويجرون في أجساد بني آدم مجرى الدم ، و يتشكّلون بأشكال مختلفة وصور متنوّعة ؛ ← ٦٤٤،٦٣٥ [٦٣/ ٣٢٠،٢٨٣] .

قال المجلسيّ : لا خلاف في أنّ الجنّ والشياطين مكلّفون ، وأنّ كفّارهم في النار معذّبون ، وأمّا أنّ مؤمنيهم يدخلون الجنّة فقد اختلف فيه العامّة ، وفي «تفسير القمّي» : سُئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ يدخلون الجنّة ؟ فقال : لا ، ولكن لله حظائر بين الجنّة والنار ، يكون فيها مؤمنو الجنّ وفسّاق الشّيعة[١] .

ولا خلاف في أنَّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله مبعوث عليهم ، وأمّا سائر أُولي العزم فلم يتحقّق عندي بعثهم عليهم نفياً أو إثباتاً ، وإن كان بعض الأخبار يُشعر بكونهم عليهم السلام مبعوثين عليهم ، ولا بدّ في إثبات الحجّة عليهم من بعثة نبيّ عليهم أو بعثة الأنبياء من الإنس عليهم أيضاً ، وقد مرّ أنّه بعث فيهم نبيّ يقال له «يوسف» ؛ ← ٦٣٧ [٢٩١/٦٣] .

في أنّه جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله الزاد للجنّ العظم والروثة ، فليس لأحد أن يستنجي بهما ؛← ٦٣٨ [٢٩٥/٦٣] .

خبر الأنصاريّ الّذي اختطفته الجنّ في زمان عمر بن الخطّاب وفُقِد أعواماً وتزوّجت امرأته ثمّ أتى المدينة فقال : اختطفتني الجنّ فلبثتُ فيهم زماناً طويلاً ، فغزاهم جنّ مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم ، وسبوْا منهم سبايا وسبوني معهم ، ثمّ أتوا بي إلى المدينة ، فقال له عمر : ما كان طعامهم ؟ قال : الفول ، وما لم يُذكر اسم الله عليه ، قال : فما كان شرابهم ؟ قال : الجدف . وهو الرغوة ، وقيل[٢] : نبات يقطع و يؤكل[٣] ،وقيل : كلّ إناء كُشف عنه غطاؤه .

الروايات الكثيرة العاميّة في أنّ آخر جنّ نصيبين كان بصورة حيّة فمات في فلاة فدفنه إنسيّ فشكر الجنّ سعيه ؛ ← ٦٣٩، ٦٤٠ [٣٠٢/٦٣ ، ٣٠٩] .

قول عمر لابن عبّاس : حدّثني بحديث تعجبني به ، فحدّثه بخبر خريم بن فاتك الأسديّ الّذي خرج في الجاهليّة في طلب إبل له فأرشده مالك بن مالك أحد جنّ نصيبين إلى الحقّ بقوله :

هـذا رسـول الله ذو الخـيـرات
جـاء بـيـاسين وحـامـيـمـات
وسُـوَرٍ بَـعْـدُ مـفـصّـلات
يـدعـو إلى الجـنّـة والـنّـجـاة

فكفى الجنيّ إبله ، فذهب خريم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأسلم على يديه ؛ ← ٦٤٠ [٦٣/ ٣٠٣] .

أقول : خُرَيْم ـ بالخاء المعجمة والراء المهملة ، كز بير ـ كما في « القاموس »[٤] . صحابيّ شهد بدراً مع أخيه سَبرة[٥] .

حياة الحيوان[٦] : عن النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ تفسير القمي ٢ / ٣٠٠ .

٢ ـ أي في معنى الجدف (الهامش) .
٣ ـ لا يحتاج آكله الى شرب ماء . لسان العرب ٩ / ٢٤ .
٤ ـ القاموس المحيط ٤ / ١٠٦ .
٥ ـ انظر الاستيعاب ١ / ٤٢٥ . (المطبوع بهامش الإصابة) .

←

وآله أنّه نهى عن ذبائح الجنّ ، وذبائح الجنّ هو أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبه ذلك ، فيذبح لها ذبيحة للطِّيَرَةِ ، وكانوا في الجاهليّة يقولون إذا فعل الرجل ذلك لا يضر أهلها الجنّ ، فأبطل ذلك ونهى عنه ؛ ← ٦٤٢ [٣١٣/٦٣] .

معاني الأخبار(١) : مثله ؛ يو٢/١٦ ، كط٢٩ : ٣٢ [١٥٨/٧٦] .

اختلاف الناس في وجود الجنّ والشياطين ، وتفصيل الكلام من الفخر الرازيّ(٢) في ذلك ؛ يد١٤ ، صح٩٨ : ٦٤٤ ٦٥٠ [٣٢٠/٦٣ ٣٤٠] .

في ذكر الآيات والأخبار اللّتين تدلّان على وجود الجنّ والشياطين ؛ ← ٦٤٦ [٣٢٧/٦٣] .

أسامي الجنّ التسعة من جنّ نصيبين ؛ د٤ ، و٦ : ١٠٢ [٤٤/١٠] و و٦ ، يب١٢ : ١٩١ [٤١٥/١٦] و و٦ ، ك٢٠ : ٢٦٦ [٢٩٢/١٧] و يد١٤ ، صب٩٢ : ٥٩١ [٩٧/٦٣] .

تشكّر الجنّ للأَرَضَةِ ، تقدّم في (أرض) .

عمل الجنّ والشياطين لسليمان عليه السلام وأنّها غلظت له حتّى تمكّنها البناء ؛ ه٥ ، س٦٠ : ٣٦٧ـج●ـ٣٤٩ [١٤٢/١٤ ، ٧٠] .

جواب من ادّعى التناقض بين قوله تعالى «فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ»(٣) و بين قوله تعالى «كَأَنَّهَا جَانٌّ»(٤) باختلاف الحالتين ، الثانية كانت في ابتداء النبوّة والأُولى عند لقاء موسى فرعون وإبلاغه الرسالة ، وقيل : شبّهها الله تعالى بالثعبان لعِظَم خَلقها وكِبَر جسمها وهول منظرها ، و بالجانّ لنشاطها وسرعة حركتها وخفّتها ، وهذا أبهر في باب الإعجاز ، ويمكن أن تكون العصا انقلبت أوّلاً حيّة بصفة الجانّ ثمّ صارت بصفة الثعبان ؛ ه٥ ، لب٣٢ : ٢٢٧ [٤٣/١٣] .

باب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في استيلائه على الجنّ والشياطين وإيمان بعض الجنّ به ؛ و٦ ، كز٢٧ : ٣١٥ [٧٦/١٨] .

خبر عفراء الجنيّة ؛ ← ٣١٧ [٨٣/١٨] .

تفسير سورة الجنّ ؛ ← ٣١٦ [٧٦/١٨] و يد١٤ ، صب٩٢ : ٥٨٣ [٦١/٦٣] .

محاربة أمير المؤمنين عليه السلام مع قوم عرفطة الجنّيّ ؛ ← ٥٨٩ [٩٢/٦٣] و و٦ ، كز٢٧ : ٣١٨ [٨٦/١٨] .

محاربته عليه السلام مع الجنّ الّذين استبطنوا الوادي في طريق بني المصطلق ؛ ← ٣١٨ [٨٤/١٨] .

الخرائج(٥) : ذكر في جوامع معجزات النبيّ

←

٦ـ حياة الحيوان ١ / ٣٠٢ .

١ـ معاني الأخبار ٢٨٢ .

٢ـ التفسير الكبير ١ / ٧٦ .

●ـ الاحتجاج ٣٣٩ .

٣ـ الأعراف (٧) ١٠٧ ، الشعراء (٢٦) ٣٢ .

٤ـ النمل (٢٧) ١٠ ، القصص (٢٨) ٣١ .

٥ـ الخرائج ٢ / ٩١٨ .

صلّى الله عليه وآله أنّه سُخّرت له صلّى الله عليه وآله الجنّ وآمنت به منقادة طائعة في قوله تعالى: «وَإذْ صَرَفْنا إلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ»(١)، وقَبض صلّى الله عليه وآله على حلق جنّيّ فخنقه، ومحاربةُ وصيّه من الجنّ وقتْلُه إيّاهم معروفة، وكذلك إتيانهم إليه وإلى أولاده المعصومين عليهم السلام لأخذ العلم منهم مشهور، وأنّ سليمان عليه السلام سخّرهم للأبنية والصنائع واستنباط القِني(٢) ما عجز عنه جميع الناس، ومحمّد صلّى الله عليه وآله لم يحتج إلى هذه الأشياء فلو أراد منهم ذلك لفعلوا، على أنّ مؤمني الجنّ يخدمون الأئمّة عليهم السلام، وأنّهم كانوا يبعثونهم في أمر يريدونه على العجلة؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٧ [٢٥٧/١٧].

باب في الهواتف من الجنّ وغيرهم بنبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كح٢٨: ٣١٩ [٩١/١٨].

أشعار الجنّ «عجبت للجنّ وإبلاسها» واستماع سَوادة بن قارب أشعار الجنّ وإيمانه برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٣٢٠ [٩٢/١٨] و يد١٤، صب٩٢: ٥٩٢ [٦٣/ ١٠٤، ١٠٧].

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: ليس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشياطين تزور أئمّة الضّلالة، و يزور إمام الهدى عددهم من الملائكة، حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر خلق الله ـ أو قال: قيّض الله ـ عزّوجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذب؛ ز٧، ع٧٠: ٢٠١ [٨٢/٢٥].

باب ما وَصف إبليس لعنه الله والجنّ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام واستيلائه عليهم وجهاده معهم؛ ط٩، فب٨٢: ٣٨١ [١٦٢/٣٩].

أمالي الصدوق(٣): عن الحسن بن يحيى الدهّان قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه «سَماعة» إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد فقال له: أصلح الله القاضي، إنّي حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها، فبينا أنا واقف في المسجد أُريد الصلاة إذا أمامي امرأة أعرابيّة بدويّة مرخية الذّوائب عليها شَمْلَة(٤)، وهي تنادي وتقول: يامشهوراً في السماوات، يامشهوراً في الأرضين، يامشهوراً في الآخرة، يامشهوراً في الدنيا، جَهِدَتِ الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلّا علوّاً ولنورك إلّا ضياءً وتماماً، ولو كره المشركون، قال: فقلت: ياأمة الله، ومن هذا الّذي تصفينه بهذه

١ ـ الاحقاف (٤٦) ٢٩.
٢ ـ جمع قناة.

٣ ـ أمالي الصدوق ٣٣٣ /ح ١٣.
٤ ـ الشَّمْلة: كساء دون القطيفة يُشتمل به. لسان العرب ٣٦٨/١١

الصفة ؟ قالت : ذاك أميرالمؤمنين، قال : فقلت لها : أي أمير المؤمنين هو ؟ قالت : عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي لا يجوز التوحيد إلّا به وبولايته، قال : فالتفتُّ إليها فلم أر أحداً ؛ ← ٣٨٢ [١٦٣/٣٩] و ط[٩]، قيه[١١٥] : ٦٠٦ [٣٩/٤٢].

باب أنّ الجنّ خدّامهم عليهم السلام يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم ؛ ز[٧]، قيح[١١٨] : ٣٦١ [١٣/٢٧] ويا[١١]، يو[١٦] : ٧٦، ١٨، ٨١ [٢٦٩/٤٦، ٥٨، ٢٨٤] ويا[١١]، كز[٢٧] : ١٢٢، ١٣٣ [٦٥/٤٧، ١٠٣] و يد[١٤]، صب[٩٢] : ٥٨٣، ٥٩٢ [٦٤/٦٣، ١٠١].

بصائر الدرجات(١) : الكاظميّ : إنّهم لأطوع لنا منكم يامعشر الإنس وقليل ما هم ؛ يا[١١]، لح[٣٨] : ٢٤٥ [٤٨/٤٨].

كتاب «كشف اليقين»(٢) للعلّامة : كان في الحلّة شخص من أهل الدّين والصّلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز، فرجمه الجنّ فكان تأتي الحجارة من الخزائن والرّوازن المسدودة، وألحّوا عليه بالرّجم وأصحروه، وشاهدت أنا المواضع الّتي كان يأتي الرّجم منها، فلم يقصّر في طلب العزائم والتعاويذ ووضعها في منزله وقراءتها فيه، ولم ينقطع عنه الرجم مدّة، فخطر بباله أنّه دخل ووقف على باب البيت الّذي كان يأتي الرجم منه فخاطبهم وهو لا يراهم فقال : والله لئن لم تنتهوا عنّي لنشكونكم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فانقطع عنه الرجم في الحال، ولم يعد إليه ؛ ط[٩]، قيد[١١٤] : ٥٩٨ [١١/٤٢].

الخرائج(٣) : في أنّ جنّيّة من أهل نجران تمثّلت في مثال أُمّ كلثوم وبُعث بها إلى الثاني ؛ ط[٩]، قك[١٢٠] : ٦٢٠ [٨٨/٤٢].

الجنّ الّذي حرس الحسنين عليهما السلام في حديقة بني النجّار وكان من جنّ نصيبين، نسوا آيةً من كتاب الله فبعثوه ليسأل النبيّ صلّى الله عليه وآله عنها فيعلمها ؛ ى[١٠]، يب[١٢] : ٧٥ [٢٦٧/٤٣] و يد[١٤]، صب[٩٢] : ٥٨٤ [٦٣/ ٦٤].

لمّا سار الحسين عليه السلام من المدينة لقيته أفواج من الملائكة المسوّمة وأتته أفواج من مسلمي الجنّ ؛ ى[١٠]، لز[٣٧] : ١٧٥ [٣٣٠/٤٤].

أشعار الجنّ في مرثية الحسين عليه السلام :

* وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم *

وقولهم :

ابكوا حسيناً سيّداً
ولقتله شاب الشَّعَر

← ٢١٣ [٨٨/٤٥].

باب نَوْح الجنّ على الحسين عليه السلام ؛ ى[١٠]، مج[٤٣] : ٢٥٢ [٢٣٣/٤٥].

١ ـ بصائر الدرجات ١٢٣.
٢ ـ كشف اليقين ٩٨.
٣ ـ الخرائج ٢ / ٨٢٦.

كامل الزيارة(١) : عن الميثميّ قال : خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن عليّ عليه السلام ، فعرّسوا(٢) بقرية يقال لها « شاهي » إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشابّ ، فسلّما عليهم ، قال : فقال الشيخ : أنا رجل من الجنّ ، وهذا ابن أخي أراد نصر هذا الرجل المظلوم ، قال : فقال لهم الشيخ الجنّيّ : قد رأيت رأياً ، قال : فقال الفتية الإنسيّون : وما هذا الرأي الّذي رأيت ؟ قال : رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة ، فقالوا له : نِعمَ ما رأيت ، قال : فغاب يومه وليلته ، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص وهو يقول :

والله ما جئتكم حتّى بصرت به
بالطفّ منعفر الخدّين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورُهُمُ
مثل المصابيح يطفون الدجى نورا
كان الحسين ضياءً يُستضاء به
الله يعلم أنّي لم أقل زورا؛

← ٢٥٤ [٢٤٠/٤٥] .

أقول : قال الشيخ جمال الدين يوسف الشاميّ العامليّ تلميذ المحقّق في « الدرّ النظيم » : حدّث أبو جناب الكلبيّ قال : أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب بها : بلَغَنا أنكم تسمعون نَوْح الجنّ ، فقال : ما تلقى حرّاً ولا عبداً إلّا أخبرك أنّه سمع ذاك ، قلت : فأخبِرْني ، ما سمعت أنت ؟ قال : سمعتهم يقولون :

مَسَحَ الرّسولُ جبينَهُ
ولهُ بريقٌ في الخدود
أبواهُ من عليا قُرَيـ
ـش وجدُّهُ خيرُ الجدود

خبر ذي سرح من ملوك النابغة الّذي نجّى الجنّيّ الّذي كان يقاتله غلامه الجنّيّ ، وكانا بصورة حيّتين أبيض وأسود ؛ يج[١٣] ، ك[٢٠] : ٦٢ [٢٣٣/٥١] .

خبر الجارية التي أصابها عارض من الجنّ فأخذ أبو خالد الكابليّ بأُذنها اليسرى وقال : ياخبيث ، يقول لك عليّ بن الحسين عليه السلام : اخرج من هذه الجارية ، ولا تعد إليها ، فخرج عنها ؛ يد[١٤] ، صب[٩٢] : ٥٨٨ [٨٥/٦٣] ويا[١١] ، ج[٣] : ١١ [٣١/٤٦] .

في أنّه لمّا خرج عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة ضرب مواليه فسطاطه في عُسْفان في موضع قوم من الجنّ ، وكانوا شيعة ، فأهدوا إليه أطباقاً من الفواكه ، فدعا عليه السلام من كان معه فأكل وأكلوا منها ؛ ← ١٤ [٤٥/٤٦] .

الجانّ الّذي طاف بالبيت ثمّ قام على ذَنَبه فصلّى ركعتين فأمر أبو جعفر الباقر عليه السلام لأُناس معه أن يأمروه عنه بالانطلاق فانطلق ؛ يا[١١] ، يو[١٦] : ٧١ [٢٥٢/٤٦] .

في أنّه لمّا مات هشام كان عثم بريد الجنّ في

١ ـ كامل الزيارات ٩٣ .
٢ ـ في المصدر : فمرّوا ، والتعريس نزول القوم في السفر للاستراحة . لسان العرب ٦ / ١٣٦ .

كلّ بلد ؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٤٧ [١٤٧/٤٧] .

باب حكم الجنين ؛ يد[١٤] ، قكه[١٢٥] : ٨١٨ [٢٩/٦٦] .

تفسير القمّيّ(١) : في قوله تعالى : « أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَامِ »(٢) قال : الجنين في بطن اُمّه إذا أوبر وأشعر، فذكاته ذكاة اُمّه ، فذلك الّذي عناه الله .

وفي « الدعائم »(٣) : عن الصادق عليه السلام مثله بزيادة قوله : وإن لم يُشعِر ولم يُوبِر فلا يُؤكل .

ثمّ اعلم أنَّ قوله « ذكاة الجنين ذكاة اُمّه » ممّا روته الخاصّة والعامّة واختلفوا في تفسيره ، والصحيح أنَّ ذكاة الثانية مرفوعة خبراً عن الاُولى فتنحصر ذكاته في ذكاتها لوجوب انحصار المبتدأ في خبره ، ومن نصبها كان التقدير « ذكاتها كذكاة اُمّه » فلا بدّ عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيّاً ؛ ← ٨١٨ [٣٢/٦٦] .

باب معالجة الجنون والصَّرَع والغشي واختلال الدماغ ؛ يد[١٤] ، نح[٥٨] : ٥٢٣ [١٥٦/٦٢] .

المناقب(٤) : خبر المجنون الّذي كان مقيماً بالكوفة وكان أَلِفَ دكّان طحّان ، فإذا اجتمع الصّبيان عليه وآذوه يقول : الآن حمي الوطيس وطاب اللّقاء وأنا على بصيرةٍ من أمري ، ثمّ يَثِبُ ويحمحم و يقول :

أريـنـي سـلاحـي لا أباً لـك إنّـنـي
أرى الحـربَ لا تـزدادُ إلاّ تمـاديـا

ثمَّ يتناول قصبة ليركبها فإذا تناولها يقول :

أشـدّ على الـكـتـيـبـة لا اُبـالي
أحـتـفـي كـان فـيـهـا أو سـواهـا

فينهزم الصبيان بين يديه ، فإذا لحق بعضهم يرمي الصبيّ بنفسه إلى الأرض فيقف عليه و يقول : عورة مسلم وحمى مؤمن ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفّين ، ثمَّ يقول : لأسيرنَّ فيكم سيرة أمير المؤمنين عليه السلام ، لا أتبع مولّياً ولا اُجهز على جريح ، ثمَّ يعود إلى مكانه و يقول :

أنـا الـرجـلُ الـضَّـرْبُ(٥) الّـذي تـعـرفـونـه
خُـشـاشٌ كـرأس الحـيّـة المـتـوقّـد؛

ح [٨] ، سا[٦١] : ٦٢٣ [٤٤٤/٣٣] .

أقول : وذكر ما يقرب من ذلك شيخنا البهائيّ في كشكوله عن البهلول وفيه : حمل عصاه وكرّ عليهم ـ وفي آخره ـ ثمَّ جلس وطرح عصاه وقال :

وألـقـت عـصـاهـا واسـتـقـرَّ بها النّوى
كـمـا قـرّ عـيـنـاً بـالإيـاب المسافر(٦)

؛ انتهى .

و يشبه هـذا ما يحكى عن أبي حيّة النُّمَيْريّ

١ ـ تفسير القمي ١ / ١٦٠ .
٢ ـ المائدة (٥) ١ .
٣ ـ دعائم الاسلام ٢ / ١٧٨ /ح ٦٤٥ .
٤ ـ المناقب ٣ / ٢٢٠ .
٥ ـ أي الخفيف اللحم ؛ منه .
٦ ـ الكشكول ٣ / ١٣٤ .

البصريّ الهيثم بن الربيع ابن زُرارة وكان شاعراً فصيحاً من مخضرمي الدّولتين، وكان جباناً وكان له سيف يقال له «لعاب المنيّة» ليس بينه وبين الخشبة فرق، فدخل إلى بيته ليلة كلب فظنّه لصّاً، فانتضى سيفه «لعاب المنية» وهو واقف على باب داره[1] و يقول: أيّها المغترّ بنا والمجترىء علينا، بئس والله مااخترت لنفسك خير خليل وسيف صقيل «لعاب المنيّة» الّذي سمعت به، مشهورة ضربته، لا تُخاف نبوته، إنّني والله إن أدعُ لك بني نمير جاءتك بخيلها ورَجْلَها، فاخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك، ثمَّ فتح الباب على وَجَل وحَذَر شديد، فإذا كلب قد خرج، فقال: الحمد لله الّذي أرانا[2] كلباً وكفانا حرباً[3].

الخصال[4]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: مرَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على جماعة فقال: على ما اجتمعتم؟ فقالوا: يارسول الله، هذا مجنون يُصرع فاجتمعنا عليه، فقال: ليس هذا بمجنون ولكنّه المبتلى، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بالمجنون حقّ المجنون؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: المتبختر في مشيه، الناظر في عطفيه، المحرِّك جنبيه بمنكبيه يتمنّى على الله جنّته وهويعصيه، الّذي لا يُؤمَن شرّه، ولا يُرجى خيره، فذلك المجنون، وهذا المبتلى؛ كفر$^{3/15}$، لج^{33}: ١٢٥ [٢٣٣/٧٣].

روضة الواعظين[5]: روي أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرَّ بمجنون فقال: ما له؟ فقيل: إنّه مجنون فقال: بل هو مصاب، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة؛ ا^{1}، د^{4}: ٤٣ [١٣١/١].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ياعليّ، ثلاث يُخاف منها الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده؛ يو$^{2/16}$، سا^{61}: ٩١ [٣١٩/٧٦].

جنى

نُقل من كتاب «اليواقيت» لأبي عمر الزاهد قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر بكنس بيت المال ورشّه فقال: ياصفراء غرّي غيري، يابيضاء غرّي غيري، ثمّ تمثّل:

هـذا جـنـاي وخـيـاره فـيـه
إذ كـلّ جـان يـده إلى فـيـه

بيان: قال الجزريّ في «النهاية»[6]: في حديث عليّ عليه السلام «هذا جناي ... إلى آخره» هذا مثلٌ أوّل من قاله عمرو ابن أُخت جذيمة الأبرش، كان يجني الكمأة مع أصحاب له، فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها، وإذا

١ ـ في وسط الدار ـ خ ل (الهامش).
٢ ـ مسخك ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ انظر الأعلام للزركلي ٩ / ١١٤.
٤ ـ الخصال ٣٣٢ /ح ٣١.
٥ ـ روضة الواعظين ٤.
٦ ـ النهاية لابن الأثير ١ / ٣٠٩.

وجدها عمرو جعلها في كمّه حتّى يأتي بها خاله ، فقال هذه الكلمة فصارت مثلاً ، وأراد عليّ عليه السلام بقوله أنّه لم يتلطّخ بشيء من فيء المسلمين ، بل وضعه مواضعه ؛ ط[٩]، صز[٩٧] : ٥٠٢ [٤٠/٣٣٣] وو[٦]، م[٤٠] : ٤٦٢ [١٩/٢٦٢].

جود

الخصال(١) : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن أحمد بن سليمان قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجواد ؟ فقال : إنّ لكلامك وجهين ، فإن كنت تسأل عن المخلوق ، فإنّ الجواد الّذي يؤدّي ما افترض الله عزّوجلّ عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه ، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع ، لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، وإن منع منع ما ليس له ؛ ب[٢]، كز[٢٧] : ١٥٣ [٤/١٧٢] و د[٤]، ك[٢٠] : ١٤٩ [١٠/٢٤٦] و ضه[١٧]، كح[٢٨] : ٢٠٢ [٧٨/٣١٩].

باب السخاء والسماحة والجود ؛ خلق[١٥/٢]، مط[٤٩] : ٢٠٠ [٧١/٣٥٠].

أقول : يأتي في (سخا) ما يتعلّق بذلك .

الفاضل الجواد ، هو الشيخ العالم المتبحّر المحقّق الجليل جواد بن سعد الله بن جواد البغداديّ الكاظميّ ، صاحب « آيات الأحكام » المسمّى بمسالك الأفهام ، وشارح « الجعفريّة » و « الخلاصة » و « الزبدة » و « الدروس » ، كان من تلامذة الشيخ بهاء الدين ، و يروي عنه ، وكتابه « آيات الأحكام » كتاب نافع جيّد في بابه(٢) .

السيّد السند والعالم المعتمد السيّد جواد ابن السيّد محمّد الحسنيّ الحسينيّ العامليّ المتوطن في الغريّ السريّ ، جواد علم لا يكبو ، وحسام فضل لا ينبو ، صاحب « مفتاح الكرامة » في مجلّدات كبار ، وشرح طهارة « الوافي » ، وهو تقريرات بحث أُستاذه الأجلّ بحر العلوم على نهج تفسير « مجمع البيان » ، فيه تحقيقات رجاليّة وإفادات بديعة في شرح متون الأخبار ، تُوفّي في حدود سنة ١٢٢٦ (غركو) ، يروي عن مشايخه الثلاثة الأُستاذ الأكبر وبحر العلوم وصاحب « الرياض » رضوان الله عليهم أجمعين ، وعنه صاحب «الجواهر» رضوان الله عليه(٣) .

جور

باب حقّ الجار ؛ عشر[١٦]، ط[٩] : ٤٣ [٧٤/١٥٠] .

أمالي الصدوق(٤) : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله عزّوجلّ يوم القيامة مطوّقاً ، إلّا أن

١ ـ الخصال ٤٣ / ح ٣٦ .

٢ ـ انظر روضات الجنات ٢ / ٢١٥ .
٣ ـ انظر مستدرك الوسائل ٣ / ٣٩٨ .
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٤٨ و ٣٤٩ .

يتوب و يرجع ، وقال : من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة ومأواه جهنّم و بئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا ، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه .

الخصال(١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها .

أمالي الطوسي(٢) : عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم ، قال : قيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله : يانبيّ الله ، أفي المال حقّ سوى الزكاة ؟ قال : نعم ، برّ الرّحم إذا أدبرت ، وصلة الجار المسلم ، فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع .

الاختصاص(٣) : قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار: صانع المنافق بلسانك ، وأخلص ودّك للمؤمن ، وإن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته .

الزهد(٤) : قال أبو عبد الله عليه السلام : حسن الجوار يزيد في الرزق .

دعوات الراونديّ(٥) : روي أنّه جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : يانبيّ الله ، إنّ فلاناً جاري يؤذيني قال : اصبر على أذاه كفّ أذاك عنه ، فما لبث أن جاء وقال : إنّ جاري قد مات ، فقال : كفى بالدهر واعظاً ، وكفى بالموت مفرّقاً ؛ ← ٤٣ [١٥٣/٧٤] .

الكافي(٦) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فشكا إليه أذى جاره ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ أتاه ثانية فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله للرجل الّذي شكا : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح إلى الجمعة ، فإذا سألوك فأخبرهم ، قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذي له فقال له : ردّ متاعك ولك الله عليّ أن لا أعود ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٧٠٠ [١٢٢/٢٢] .

عيون أخبار الرضا(٧) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلّا وله جار يؤذيه ؛ يمن١/١٥ ، يب١٢ : ٦٠ [٢٢٦/٦٧] .

الروايات الواردة عن الصادق عليه السلام مثل ذلك ؛ يمن١/١٥ ، كج٢٣ : ١٦٢ [٦٨/ ٢٢٣] .

كشف الغمّة(٨) : قال عمر بن [أبي](٩) مسلم : كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً

١ ـ الخصال ٥٤٤ /ح ٢٠ .
٢ ـ أمالي الطوسي ٢ / ١٣٤ .
٣ ـ الاختصاص ٢٣٠ .
٤ ـ الزهد ٤٣ /ح ١١٥ .
٥ ـ دعوات الراوندي ٢٤٠ /ح ٦٧٣ .
٦ ـ الكافي ٢ / ٦٦٨ /ح ١٣ .
٧ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٣٣ /ح ٥٩ .
٨ ـ كشف الغمة ٢ / ٢١٥ .
٩ ـ من البحار والمصدر .

و يبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج منه، فرجع الجواب: أبشر بالفرج سريعاً، وأنت مالِكٌ داره، فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته؛ يب[12]، لز[37]: ١٦٧ [٢٨٩/٥٠].

باب حُسن المعاشرة وحُسن الجوار؛ عشر[16]، ى[10]: ٤٤ [١٥٤/٧٤].

خبر الكافر الّذي رفق بجاره المؤمن؛ مع[3]، نح[58]: ٣٧٧ [٢٩٧/٨] و مع[3]، س[60]: ٣٩٢ [٣٤٩/٨].

أقول: والأحاديث في ذلك كثيرة، وليس حُسن الجوار كفّ الأذى عنه فقط، بل تحمّل الأذى منه أيضاً، ومن جملة حسن الجوار ابتداؤه بالسلام، وعيادته في المرض، وتعزيته في المصيبة، وتهنئته بالفرح، والصفح عن زلّاته، وعدم التطلّع على عوراته، وترك مضايقته فيما يحتاج إليه من وضع جذوعه على جدارك، وتسليط ميزابه إلى دارك، وما شابه ذلك، و يأتي في (حدث) حديث شريف في الجار وغيره.

كشف الغمّة(١): خبر الظالم الّذي دفن في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فرأى نقيب المشهد في منامه أنّ قبره قد انفتح والنار تشتعل فيه، وانتشر منه دخان ورائحة قتار(٢) ذلك المدفون فيه، ورأى موسى بن جعفر عليه السلام يقول له: قل للخليفة لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، فلمّا جنّ اللّيل جاء الخليفة بنفسه فأمر بنبش قبر الظالم لينقله إلى موضع آخر، فوجدوا في قبره رماد الحريق، ولم يجدوا للميّت أثراً؛ يا[11]، لح[38]: ٢٥٦ [٨٣/٤٨].

نزل القرآن بإيّاكِ أعني واسمعي ياجارة؛ و[6]، يه[15]: ٢٠٢، ٢٠٤ [٣٧/١٧، ٤٧].

وفي سؤال المأمون عن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّوجلّ «عَفَا ٱللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ»(٣)؟ قال الرضا عليه السلام: هذا ممّا نزل بإيّاكِ أعني واسمعي ياجارة؛ ← ٢١٥ [٩٠/١٧].

أقول: جارالله، هو أبوالقاسم محمود بن عمر ابن محمّد الخوارزميّ المعتزليّ، أُستاذ فنّ البلاغة صاحب «الكشّاف» و «الفائق» وغيرهما، نسب إليه قوله:

كثر الشكُّ والخلافُ فكلٌّ
يدّعي الفوزَ بالصراطِ السويِّ
فاعتصامي بلا إلهَ سواهُ
ثمّ حُبّي لأحمدٍ وعليٍّ
فاز كلب بحبِّ أصحابِ كهفٍ
كيف أشقى بحبّ آل النبيِّ

١ـ كشف الغمّة ٢ / ٢١٥.

٢ـ القتار ـ بالضم ـ: الدخان من المطبوخ؛ مجمع البحرين [٣ / ٤٤٧ ـ الهامش].

٣ـ التوبة (٩) ٤٣.

وتقدّم في المباهلة تحقيق منه .

وروى بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : فاطمة مهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، والأئمّة من ولدها اُمناء ربّي ، حبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ومن تخلّف عنهم هوى . توفّي بجرجانية سنة ٥٣٨ (ثلح)(١) ، وتقدّم في (بعض) ما أمر بكتبه على قبره .

الشيخ جار الله بن عبد العبّاس بن عُمَارة الجزائريّ ، في « الأمل » : كان فاضلاً عالماً يروي عن أبيه ، عن الشيخ عليّ بن عبد العالي العامليّ(٢) .

خبر جويرية بن مُسْهِر - كمحسن - العبديّ في ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام تقدّم في (ببل) ، ومع الأسد تقدّم في (أسد) .

قال ابن أبي الحديد(٣) وغيره : كان جويرية صالحاً ، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام صديقاً ، وكان عليّ عليه السلام يحبّه ، ونظر إليه يوماً وهو يسير فناداه : ياجويرية الحقْ بي ، فإنّي إذا رأيتك هويتك ، ثمّ حدّثه باُمور سِرّاً ، وفي آخر ما حدّثه قال : ياجويرية ، أحبب حبيبنا ما أحبّنا ، فإذا أبغضنا فأبغضه ، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبّنا فأحبّه . وكان من اختصاصه بعليّ عليه السلام ما روي أنّه دخل يوماً عليه وهو عليه السلام مضطجع وعنده قوم من أصحابه ، فناداه جويرية : أيّها النّائم استيقظ ، فلتضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال : واُحدّثك ياجويرية بأمرك ، أما والّذي نفسي بيده لتُعتَلَنّ(٤) إلى العُتُلّ الزنيم فليقطعنّ يدك ورجلك ، وليصلبنّك تحت جذع كافر قال : فوالله ما مضت الأيّام على ذلك حتّى أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن معكبر ، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه ؛ ح٨، سز٦٧ : ٧٣١ [٣٤/ ٣٠١] وط٩، قيح١١٨ : ٥٩١ [٤١/ ٣٤٢] وط٩، قكد١٢٤ : ٦٣٥ [١٤٧/٤٢] .

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى ؛ مع٣، ١١ : ٢ [٢/٥] .

شدّة موت الحاكم الجائر ؛ مع٣، كط٢٩ : ١٣٩ [١٧٠/٦] .

باب أحوال الملوك والاُمراء وعدلهم وجورهم ؛ عشر١٦ ، فا٨١ : ٢٠٩ [٣٣٥/٧٥] .

أمالي الصدوق(٥) : قال الصادق عليه السلام : من الجور قول الراكب للماشي : الطريق ؛ يو٢/١٦ ، نه٥٥ : ٨٣ [٢٩٨/٧٦] .

١ - انظر الكنى والألقاب ٢ / ٢٧٢ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨ .
٢ - أمل الآمل ٢ / ٤٨ / رقم ١٢٦ .
٣ - شرح النهج لابن أبي الحديد ٢ / ٢٩٠ .

٤ - يعني كشيده ميشوى بسختى ؛ م (الهامش) وعُتل : جُرّ جرّاً عنيفاً . لسان العرب ١١ / ٤٢٣ .
٥ - أمالي الصدوق ٢٤٣ / ح ٩ .

قال موسى بن جعفر عليه السلام : يعرف شدّة الجور من حُكم به عليه ؛ ضه[١٧] ، كه[٢٥] : ٢٠٤ [٣٢٦/٧٨] .

جوز

باب الجوز واللّوز ، وأكل الجوز مع الجبن ؛ يد[١٤] ، قنج[١٥٣] : ٨٥٥ [١٩٨/٦٦] .

المحاسن(١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكل الجوز في شدّة الحرّ يهيج الحرّ في الجوف و يهيج القروح في الجسد ، وأكله في الشتاء يسخّن الكليتين و يدفع البرد . قال أبو عبد الله عليه السلام : الجبن والجوز في كلّ واحد منهما الشفاء ، فإن افترقا كان في كلّ واحد منهما الداء .

بيان : قد يخصّ هذا بالجبن الطريّ غير المملوح فإنّه الشائع في تلك البلاد وهو بارد و يعدّله الجوز بحرارته .

مكارم الأخلاق(٢) : عن الصادق عليه السلام : أربعة أشياء تجلو البصر و ينفعن ولا يضررن ، فسئل عنهنّ فقال : السعتر والملح إذا اجتمعا ، والنانخواه والجوز إذا اجتمعا ... إلى آخره ؛ ← ٨٥٥ [١٩٨/٦٦] .

رثاء أبي الفرج ابن الجوزيّ للحسين عليه السلام ؛ ى[١٠] ، مد[٤٤] : ٢٥٧ [٢٥٦/٤٥] .

أقول : أبو الفرج ابن الجوزيّ هو عبد الرحمان ابن عليّ البكريّ الحنبليّ ، كان له يدٌ طُولى في التفسير والحديث وصناعة الوعظ وفي كلّ العلوم ، وكان لا يراعي أحداً في ذكر نقائصه ومطاعنه ، وقد طعن في كتاب « تلبيس إبليس » على الغزاليّ في مشيه على طريق الصوفيّة وذكره في « الإحياء » ما لا ينبغي للعالم ذكره ، كذكره حكاية سارق الحمام في تعليم المسترشدين ونحوه ، وذكره الأحاديث الموضوعة في مؤلّفاته ، وجمع أغلاط كتاب « الإحياء » في مجموعة وسمّاها « إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء » . وذكر أيضاً في عبد القادر الجيلانيّ ما يضع من مرتبته ، فلهذا حبسوه خمس سنين ، وله مصنّفات كثيرة منها كتاب « الردّ على المتعصّب العنيد المانع عن لعن يزيد » ردّ على عبد المغيث بن زهير الحنبليّ حيث صنّف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية ، وكان ابن الجوزيّ رأس الأذكياء ، وله حكايات طريفة ليس مقام ذكرها ، توفّي ببغداد ١٢ رمضان سنة ٥٩٧ (ثصز) ، وأوصى بأن يكتب على قبره :

يا كثير الصَّفح عمّن كَثُر الذّنب لديْهِ
جاءك المذنب يرجو الـ ـعَفْوَ عن جرم يديهِ
أنا ضيفٌ وجزاءُ الضَّـ ـيفِ إحسانٌ إليـه

حكي عن الشيخ العلّامة محمّد بن مكّيّ قال : أنشدني السيّد أبو محمّد عبد الله بن محمّد الحسينيّ أدام الله إفضاله وفوائده لابن الجوزيّ :

أقســمت بالله وآلائه
إلــيّة ألقى بها ربّي
إنّ علــيّ بن أبي طالبٍ

١ ـ المحاسن ٤٩٧ / ح ٦٠٣ .
٢ ـ مكارم الأخلاق ٢١٧ .

إمـام أهـل الـشـرق والـغـرب
من لـم يـكـن مـذهـبـه مـذهـبـي
فـإنّـه أنـجـس مـن كـلـب

وقال سبط ابن الجوزيّ في « التذكرة » : سمعت جدّي يُنشد في مجالس وعظه ببغداد سنة ٥٩٦ بيتين ذكرهما في كتاب « تبصرة المبتدىء » وهما :

أهـوى عـلـيّـاً وإيمـانـي محـبّـتـه
كـم مـشـركٍ دَمُهُ من سيـفـه وكـفـا
إن كـنـت ويحـك لـم تـسـمـع فـضائله
فاسمع مناقبه من «هل أتى» وكفى[1]

و يأتي في (حلج) ما حكاه عن الحلّاج .

صورة إجازة الشيخ حسن بن الحسين بن عليّ الدُّوريَسْتيّ نزيل قاشان للشيخ مجد الدين أبي العلاء كتبها سنة ٥٧٦ ؛ الإجازات٢٥ : ١٥ [٢٥/١٠٧] .

صورة إجازة الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللّغويّ الصحيفةَ الكاملة للسيّد ابن معيّة أُستاذ الشهيد رحمه الله في سنة ٦٠٣ ثلاث وستمائة ؛ ← ١٦ [٢٦/١٠٧] .

صورة إجازة الشيخ معين الدين المصريّ سالم ابن بدران بن عليّ المازنيّ للمحقّق الطوسي نصير الملّة والدين ، يروي عن أبي المكارم حمزة بن عليّ ابن زهرة الحسينيّ كتبها سنة ٦١٩ (خيط) ؛ ← ١٧ [٣١/١٠٧] .

صورة إجازة الشيخ فخر الدين ابن العلّامة للسيّد أبي طالب بن محمّد بن زهرة الحلبيّ كتبها سنة ٧٥٦ (ذنو) ؛ ← ٢١ [٥٩/١٠٧] .

قلت : هذا ينافي ما حُكي من وفاة السيّد أبي طالب المذكور في ذي الحجة سنة ٧٤٩ (ذمط) بحلب وأنّه دفن في مقابر الصالحين عند مقام الخليل ؛ ← ١٧ [٣٦/١٠٧] .

صورة الإجازة الكبيرة المعروفة من آية الله العلّامة لبني زهرة قدّس الله أرواحهم ؛ ← ٢١ [٦٠/١٠٧] .

وفيها خبر الأمير حسام الدولة المقلّد بن رافع وعمل ليلة الرغائب ؛ ← ٢٦ [١١٩/١٠٧، ١٢٣] .

إجازة العلّامة المولى قطب الدين الرازيّ على ظهر قواعده كتبها سنة ٧١٣ (ذيج) بناحية ورامين ؛ ← ٢٨ [١٣٩/١٠٧] .

صورة إجازة العلّامة رحمه الله للسيّد مهنّأ بن سنان المدنيّ قدّس الله روحهما كتبها سنة ٧١٩ (ذيط) ؛ ← ٣٠ [١٤٣/١٠٧] .

إجازة أُخرى منه له رحمهما الله ؛ ← ٣٠ [١٤٧/١٠٧] .

صورة إجازة الشيخ فخر الدين ابن العلّامة للسيّد المذكور ؛ الإجازات٢٥ : ٣٠ [١٠٧/ ١٥٠] .

جوع

كان يوسف عليه السلام لا يشبع من الطعام في الأيّام المجدبة ، فقيل له : تجوع و بيدك خزائن

[1] ـ انظر وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ / رقم ٣٧٠ .

الأرض ؟! فقال : أخاف أن أشبع فأنسى الجياع ؛ هـ °، كح[28] : ١٩٠ [٢٩٣/١٢] .

جوع موسى عليه السلام ؛ هـ °، لب[32] : ٢٢٣ [٢٨/١٣] .

نهج البلاغة(١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحثّ على التأسّي بالرسول صلّى الله عليه وآله : وإن شئت ثنّيت بموسى كليم الله عليه السلام إذ يقول : « رَبِّ إنِّي لِمَا أنْزَلْتَ إلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ »(٢) والله ما سأله إلّا خبزاً يأكله ، لأنّه كان يأكل بقلة الأرض ، ولقد كانت خضرة البقل تُرى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه .

بيان : الصّفاق الجلد الباطن الّذي فوقه الجلد الظاهر من البطن ، وشفيفه رقّته ، وتشذُّب اللّحم تفرّقه ؛ ← ٢٢٩ [٥٠/١٣] .

وروي في قول موسى « رَبِّ إنِّي لِمَا أنْزَلْتَ إلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » أنّه قال ذلك وهو محتاج إلى شقّ تمرة ؛ ← ٢٢٦، ٢٣١ [٤١/١٣، ٥٩] .

قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ موسى لذو جوعات ؛ هـ °، م[40] : ٢٩٦ [٣٠٣/١٣] .

عدّة الداعي(٣) : يروى أنّ موسى عليه السلام قال يوماً : ياربّ إنّي جائع ، فقال تعالى : أنا أعلم بجوعك ، قال : ربّ أطعمني ، قال : إلى أن اُريد .

وفيما أوحى إليه : ياموسى ، الفقير من ليس له مثلي كفيل ، والمريض من ليس له مثلي طبيب ، والغريب من ليس له مثلي مؤنس ، وقال : ياموسى ، ارْضَ بكسرةٍ من شعير تسدّ بها جوعتك و بخرقةٍ تواري بها عورتك ، واصبر على المصائب ، وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل : إنّا لله وإنّا إليه راجعون عقوبة عُجّلت في الدنيا ، وإذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل : مرحباً بشعار الصالحين ؛ هـ °، ما[41] : ٣٠٩ [٣٦١/١٣] .

الصادقيّ : قال عيسى في خطبته : أصبحت فيكم وإدامي الجوع ، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام ، وسراجي القمر ، وفراشي التراب ، ووسادتي الحجر ؛ هـ °، ع[70] : ٤٠٩ [٣٢١/١٤] .

عيون أخبار الرضا(٤) : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يامحمّد ، إنَّ ربّك يُقرئك السلام و يقول : إن شئتَ جعلتُ لك بطحاء مكّة ذهباً ، قال : فرفع رأسه إلى السّماء وقال : ياربّ ، أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك ؛ و[6] ، ط[9] : ١٤٩ [٢٢٠/١٦] .

الكافي(٥) : ما يقرب منه .

١ ـ نهج البلاغة ٢٢٦ ضمن خطبة ١٦٠ .
٢ ـ القصص (٢٨) ٢٤ .
٣ ـ عدّة الداعي ١٠٧ .
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٣٠ / ح ٣٦ .

←

الكافي(١) : الباقريّ : ما شبع النبيّ صلّى الله عليه وآله من خبز بُرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله تعالى إلى أن قبضه ؛ ← ١٦١، ١٤٩ [٢٧٧/١٦، ٢٢٠].

الكافي(٢) : عن الصادق عليه السلام : ما أعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً ؛ ← ١٥٩ ـ كا٥ ـ ١٦١ [٢٦٦/١٦، ٢٧٩].

إرشاد القلوب(٣) : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سأل ربّه ليلة المعراج فقال : ياربّ أيُّ الأعمال أفضل ؟ فقال الله عزّوجلّ : ليس شيء عندي أفضل من التوكّل عليّ ، والرضى بما قسمت ـ إلى قوله تعالى ـ ياأحمد ، لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها ! قال : ياربّ ما ميراث الجوع ؟ قال : الحكمة ، وحفظ القلب ، والتقرّب إليّ ، والحزن الدائم ،وخفّة المؤونة بين الناس ، وقول الحقّ ، ولا يبالي عاش بيسر أو بعسر ، ياأحمد ، هل تدري بأيّ وقت يتقرّب العبد إلى الله ؟ قال : لا ياربّ ، قال : إذا كان جائعاً أو ساجداً ؛ ضه١٧ ، ب٢ : ٦ [٢١/٧٧].

كامل الزيارات(٤) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله قيل له : إنّ الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك ؟ قال : أُسلّم لأمرك ياربّ ولا قوّة لي على الصبر إلّا بك ، فما هنّ ؟ قيل : أوّلهنّ الجوع والإثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة ، قال : قبلت ياربّ ورضيت وسلّمت ، ومنك التوفيق والصبر ؛ ح٨ ، ب٢ : ١٤ [٦١/٢٨].

عيون أخبار الرضا(٥) : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : كنّا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة عليها السلام ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما هذه الكسيرة ؟ قالت : قرص خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث ؛ و٦ ، مز٤٧ : ٥٣٨ [٢٤٥/٢٠].

الخرائج(٦) : في أنّه لقي رسول الله صلّى الله عليه وآله وبنو هاشم في أيّام الشعب من الجوع والعُرْي ما الله أعلم به ؛ و٦ ، له٣٥ : ٤٠٦ [١٦/١٩].

وكان صبيان بني هاشم يتضاغون من الجوع ـ أي يصيحون ـ ؛ ← ٤٠٧ [١٩/١٩].

٥ ـ الكافي ٨ / ١٣١ / ح ١٠٢ .
١ ـ الكافي ٨ / ١٣٠ / ضمن ح ١٠٠ .
٢ ـ الكافي ٢ / ١٢٩ / ح ٧ .
٥ ـ الكافي ٨ / ١٢٩ / ح ٩٩ .
٣ ـ إرشاد القلوب ١٩٩ .
٤ ـ كامل الزيارات ٣٣٢ .
٥ ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٤٠ / ح ١٢٣ .
٦ ـ الخرائج ١ / ٨٥ / ح ١٤١ .

جوع الحسنين وفاطمة عليهم السلام ؛ ط[٩] ، و[٦] : ٤٥ ـ كشف*ـ ٤٧ ، ٤٨ [٢٤٠/٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩] وط[٩] ، قا[١٠١] : ٥١٥ [٣٠/٤١] .

تفسير فرات(١) : عن زيد بن ربيع قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يشدّ(٢) على بطنه الحجر من الغرث ـ يعني الجوع ـ فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء ، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فلمّا أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله تسلّقا إلى منكبه وهما يقولان : ياباباه قل لماماه تطعمنا ناناه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة : أطعمي ابنيّ ، قالت : ما في بيتي شيء إلّا بركة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فشغلهما رسول الله صلّى الله عليه وآله بريقه حتّى شبعا وناما ؛ ط[٩] ، و[٦] : ٤٨ [٢٥٢/٣٥] .

أمالي الصدوق(٣) : عن ابن عبّاس قال : جاع رسول الله صلّى الله عليه وآله جوعاً شديداً فأتى الكعبة فتعلّق بأستارها فقال : ربّ محمّد ، لا تُجع محمّداً أكثر ممّا أجعته ، فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال : يامحمّد ، إنّ الله جلّ جلاله يقرأ عليك السلام ، فقال : ياجبرئيل ، الله السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام ، فقال : إنّ الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللّوزة ، ففكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أيّدت محمّداً بعليّ ونصرته به ، ما أنصف الله من نفسه من اتّهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه ؛ ط[٩] ، عز[٧٧] : ٣٧٣ [١٢٤/٣٩] وخلق[١٥/٢] ، كو[٢٦] : ١٥٦ [١٤١/٧١] .

روي أنّه تغيّر وجه فاطمة عليها السلام من الجوع فوضع النبيّ صلّى الله عليه وآله يده على صدرها في موضع القلادة ثمّ قال : اللّهمّ مُشبع الجاعة ورافع الوضعة لا تُجع فاطمة ، فرأى الدم على وجهها كما كانت الصفرة ؛ ى[١٠] ، ج[٣] : ١٠ [٢٧/٤٣] .

ما يقرب من ذلك ؛ ← ١٩ ، ٢٣ [٦٢/٤٣ ، ٧٧] .

المحاسن(٤) : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فعرفت في وجهه الجوع ، فاستقيت لامرأة من الأنصار عشر دلاء فأخذت عشر تمرات وأسرة من كرّاث فجعلتها في حجري ثمّ أتيت بها فأطعمته .

بيان : كأنّ المراد بالأسرة الحزمة المشدودة ؛ يد[١٤] ، قنه[١٥٥] : ٨٥٥ [٢٠١/٦٦] .

*ـ كشف الغمّة ١ / ٣٠٣ .
١ ـ تفسير فرات ١٩٩ .
٢ ـ ولنعم ما قال البوصيري :
وشدّ من سغبه أحشاءه وطوى تحت الحجارة كشحاً مُترف الأدم ؛
منه مُدّ ظلّه .
٣ ـ أمالي الصدوق ٤٤٤ / ح ٩ .
٤ ـ المحاسن ٥١١ / ح ٦٧٩ .

«العلل» لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في جوع النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه هو أب المؤمنين لقوله تعالى «ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ»(١) وهو أب لهم . فما(٢) كان أب المؤمنين علم أنّ في الدنيا مؤمنين جائعين ولا يحلّ للأب أن يشبع ويجوع ولده ، فجوّع رسول الله صلّى الله عليه وآله نفسه لأنّه علم أنّ في أولاده جائعين ؛ كج[٢٣] ، قد[١٠٤] : ١٠٩ [١٠٤/٧٥] .

مجالس المفيد(٣) : عن الصادق عليه السلام : إن كان النبيّ من الأنبياء ليُبتلىٰ بالجوع حتى يموت جوعاً ... إلى آخره ، وذكر مثله من العطش والعري والسقم ؛ يمن[١/١٥] ، يب[١٢] : ٦٢ [٦٧/٢٣٥] .

في جوع مقداد بن الأسود وعياله ؛ ى[١٠] ، ج[٣] : ١٨ [٤٣/٥٩] و ط[٩] ، قا[١٠١] : ٥١٥ [٤١/٣٠] .

مكارم الأخلاق(٤) : عن عبد الله بن مسعود قال : دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أصابتنا مجاعة شديدة ، ولم يكن ذقنا منذ أربعة أشهر إلّا الماء واللّبن وورق الشجر ، قلنا : يارسول الله ، إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تزالون فيها ما عشتم فأحدثوا لله شكراً وإنّي قرأت كتاب الله الّذي أُنزل عليّ وعلى من كان قبلي ، فما وجدت من يدخلون الجنّة إلّا الصابرون ؛ ضه[١٧] ، ه[٥] : ٢٨ [٧٧/٩٢] .

خبر الأعرابيّ الّذي قد سقط من بعيره فمات جائعاً فابتدره الحور بثمار الجنّة يحشّون بها شدقه ، وكفّنه النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ يمن[١/١٥] ، كد[٢٤] : ١٧٩ [٦٨/٢٨٣] .

ذكر بعض فوائد الجوع ؛ خلق[٢/١٥] ، ح[٨] : ٤٢ [٧٠/٧١] .

أقول : قال في «مجمع البحرين» : قوله تعالى «ٱلَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ»(٥) الجوع هو الألم الّذي ينال الحيوان من خلوّ المعدة عن الغذاء .

وفي الخبر : وأعوذ بك من الجوع فإنّه بئس الضجيع ، المراد بالجوع هنا الّذي يشغل عن ذكر الله و يثبّط عن الطاعة لمكان الضعف ، وأمّا الجوع الّذي لا يصل إلى هذه الحالة فهو محمود ، بل هو سيّد الأعمال كما جاءت به الرواية ، وذلك لما فيه من الأسرار الخفيّة كصفاء القلب ونفاذ البصيرة ، لما روي أنّ من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه ، ومنها رقّة القلب ، ومنها ذلّ النفس ، وزوال البطر والطغيان ، ولما فيه من طعم العذاب الّذي به يعظم الخوف من عذاب الآخرة وكسر سائر الشهوات الّتي هي ينابيع

١ ـ الاحزاب (٣٣) ٦ .
٢ ـ كذا في الأصل والبحار والأنسب للسياق : فلمّا .
٣ ـ أمالي المفيد ٣٩ / ح ٦ .
٤ ـ مكارم الأخلاق ٥٢١ .
٥ ـ قريش (١٠٦) ٤ .

المعاصي، ولما فيه من خفّة البدن للتهجّد والعبادة، ولما فيه من خفّة المؤونة، وإمكان القناعة بقليل من الدنيا فإنّ من تخلّص من شَرَه البطن لم يفتقر إلى مالٍ كثير فيسقط عنه أكثر هموم الدنيا(١)؛ انتهى.

أقول: تقدّم في (جحف) ما يناسب ذلك.

تفسير قوله تعالى: «فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ»(٢)؛ و٦، كو٢٦: ٣٠٨ [٤٩/١٨].

أمالي الطوسي(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أفضل الأعمال عند الله إبراد الكباد الحارّة، وإشباع الكباد الجائعة، والّذي نفس محمّد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان وأخوه -أو قال جاره- المسلم جائع؛ عشر١٦، كج٢٣: ١٠٥ [٣٦٨/٧٤].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (طعم).

جوم

خبر تهليل الجام وتسبيحه بيد النبيّ والوصي عليهما السلام؛ د٤، و٦: ٩٨ [٢٩/١٠] وط٩، عز٧٧: ٣٧٣ [١٢١/٣٩] و ي١٠، يب١٢: ٨١ [٢٩٠/٤٣].

الجاميّ، هو المولى عبد الرحمان بن أحمد بن محمّد الدشتيّ الفارسي، الصوفيّ النحويّ الصرفيّ الشاعر الحنفيّ الأشعريّ، المنتهي نسبه إلى محمّد بن الحسن الشيبانيّ، تلميذ أبي حنيفة، صاحب «النفحات» و«شرح الكافية» وغيرها، و ينقل عنه هذه الأبيات:

دوستدار رسول وآل و يم
دشمن خصم بد خصال و يم
جوهر من زكان ايشانست
رخت من ازدكان ايشانست
همچو سلمان شدم زأهل البيت
گشت روشن چراغ من زان زيت
چون بود عشق صادقان درسم
كي زقيد منافقان ترسم
اين نه رفض است محض ايمانست
رسم معروف أهل عرفانست
رفض اگر هست حبّ آل نبي
رفض فرض است بر ذكيّ وغبي

توفّي سنة ٨٩٨ (ضصح)، قيل إنّ قبره في هراة(٤).

وقد يُطلق الجاميّ على أبي نصر أحمد بن محمّد ابن جرير المنتهي نسبه إلى جرير بن عبد الله البجليّ الصحابيّ، وهذا الجاميّ ترشيزيّ معروف بـ«ژنده پيل احمد جام» كان أحد الأئمّة الصوفيّة والمشايخ الكشفيّة توفّي في حدود سنة ٥٣٦ (ثلو).

١ - مجمع البحرين ٤ / ٣١٨.
٢ - النحل (١٦) ١١٢.
٣ - أمالي الطوسي ٢ / ٢١١.
٤ - انظر الكنى والألقاب ٢ / ١٢٥، الأعلام للزركلي ٤ / ٦٧.

ومن أشعاره :

ای زمهر حیدرم هر لحظه در دل صد صفاست
از پی حیدر، حسن ما را امام ورهنماست
همچو کلب افتاده ام برخاك درگاه حسن
خاك نعلين حسين اندر دو چشمم توتيا است
عابدين تاج سرو باقر دو چشم روشن است
دين جعفر بر حق است ومذهب موسى رواست
ای موالی وصف سلطان خراسان را شنو
ذرّهٔ از خاك قبرش دردمندان را دواست
پیشوای مؤمنانست ای مسلمانان تقی
گر نقی را دوست دارم در همه مذهب رواست
عسکری نور دو چشم عالم وآدم بود
همچو مهدی يك سپه سالار در ميدان كجاست
شاعران از بهرسيم وزر سخنها گفته اند
احمد جامی غلام خاص شاه اولیا است

وله أيضاً :

گر منظر افلاك شود منزل تو
وزكوثر اگر سرشته باشد گل تو
چون حبّ علی نباشد اندر دل تو
مسکین تو وسعیهای بیحاصل تو(١)

قلت : و يقرب منه ما نُقل عن نصير الملّة والدّين الطوسي قدّس سرّه :

لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً
يودّ كلّ نبيّ مرسلٍ ووليّ
وصام ما صام صوّاماً بلا مللٍ
وقام ما قام قوّاماً بلا كسل
وعاش في الدهر آلافاً مؤلّفةً
عارٍ من الذنب معصوماً بلا زلل
فليس في الحشر يوم البعث ينفعه
إلّا بحبّ أمير المؤمنين علي(٢)

جهجه

خبر جهجاه بن سعيد الغِفَاريّ المهاجريّ وسنان الجهنيّ الخزرجيّ وكلام عبدالله بن اُبي المنافق ونزول سورة المنافقين في ذلك ؛ و٦ ، مح٤٨ : ٥٤٥ ـفس*ـ ٥٤٦ [٢٨١/٢٠، ٢٨٦] .

نكير جهجاه بن عمرو الغفاريّ على عثمان وكسره عصا عثمان وهي عصا النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ح٨ ، كو٢٦ : ٣٤٠ .

جهد

أبواب الجهاد والمرابطة وما يتعلّق بذلك :

باب وجوب الجهاد وفضله ؛ كا٢١ ، عب٧٢ : ٩١ [١/١٠٠] .

نهج البلاغة(٣) : قال عليه السلام : أمّا بعد ، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجنّته الوثيقة ، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله لباس الذلّ ... إلى آخره ؛ ← ٩٣ [٧/١٠٠] و

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢ / ١٢٧ .

٢ ـ روضات الجنات ٦ / ٣٠٥ باختلاف يسير.
* ـ تفسير القمي ٢ / ٣٦٨ .
٣ ـ نهج البلاغة ٦٩ / خطبة ٢٧ .

ح[8]، سد[64]: ٦٨٢-مع[*]-٦٩٩ [٣٤/٦٤، ١٤٢] .

ثواب الأعمال(١) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الخير كلّه في السيف ، وتحت ظلّ السيف ، فلا يُقيم الناس إلّا السيف ، والسيوف مقاليد الجنّة والنار؛ كا[21]، عب[72]: ٩٣ [١٠٠/٩] .

صحيفة الرضا(٢) : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس ويحضّهم على الجهاد إذ قام إليه شابّ فقال : ياأمير المؤمنين ، أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله ، فقال عليّ عليه السلام : كنت رديف رسول الله على ناقته العضباء ونحن قافلون من غزوة ذات السلاسل ، فسألته عمّا سألتني عنه فقال صلّى الله عليه وآله : إنّ الغزاة إذا همّوا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار - إلى أن قال - وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتّى يبعث الله عزّوجلّ زوجته من الحور العين فتبشّره بما أعدّ الله له من الكرامة ، فإذا وصل إلى الأرض تقول له : مرحباً بالرّوح الطيّبة الّتي اُخرجت من البدن الطيّب ، أبشر فإنّ لك ما لا عين رأت ولا اُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر - إلى أن قال - وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً ، اللّون لون الدم ، والرائحة رائحة المسك ، يخطى(٣) في عرصة القيامة ، فوالّذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقتهم لترجّلوا لهم لما يرون من بهائهم حتّى يأتوا إلى موائد من الجوهر فيقعدون عليها... إلى آخره ؛ ← ٩٤ [١٠٠/١٢] .

باب أقسام الجهاد وشرائطه وآدابه ؛ كا[21]، عج[73]: ٩٥ [١٠٠/١٦] .

باب الجهاد في الحرم وفي الأشهر الحرم ، ومعنى أشهر الحُرم وأشهر السياحة ؛ كا[21]، عز[77]: ١٠٥ [١٠٠/٥١] .

ذكر جملة من آداب الجهاد ؛ و[6]، لح[38]: ٤٤٢ [١٩/١٧٧] و و[6]، ند[54]: ٥٨٦ [٢١/٥٩] .

تفسير قوله تعالى : «جَاهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ»(٤) ؛ ح[8]، يج[13]: ١٤٧ .

إرشاد المفيد(٥) : تحريض أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه على جهاد معاوية ؛ ح[8]، مد[44]: ٤٧٢، ٤٧٦ [٣٢/٣٨٧، ٤٠٤] .

روى نصر(٦) عن مَعْبَد قال : قام عليّ عليه السلام على منبره خطيباً فكنت تحت المنبر أسمع تحريضه الناس وأمره لهم بالمسير إلى صفّين ، فسمعته يقول : سيروا إلى أعداء الله ، سيروا إلى

* - معاني الأخبار ٣٠٩ .
١ - ثواب الأعمال ٢٢٥ /ح ٥ .
٢ - صحيفة الرضا ٢٦٨ /ح ١ «مستدركات» .

٣ - في البحار (الطبعة الحروفيّة) : يخطو، وفي المصدر : يَخضُر .
٤ - التوبة (٩) ٧٣ .
٥ - إرشاد المفيد ١٣٩ .
٦ - وقعة صفّين ٩٤ .

أعداء القرآن والسّنن ، سيروا إلى بقيّة الأحزاب وقتلة المهاجرين والأنصار ، فعارضه رجل من بني فزارة ووطئه الناس بأرجلهم وضربوه بنعالهم حتّى مات فوداه أمير المؤمنين من بيت المال ، فقام الأشتر وقال : ياأمير المؤمنين ، لا يهدّنك ما رأيت ، ولا يولينتك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقيّ الخائن ... إلى آخر ما قال ، و بالغ في إظهاره الثبات على الحقّ و بذل النصرة ؛ ← ٤٧٤ [٣٩٨/٣٢] .

باب بعض ما نزل في جهاد أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط[٩] ، كح[٢٨] : ٨٦ [٢١/٣٦] .

باب فيه الاستدلال بسابقة أمير المؤمنين عليه السلام في الجهاد على إمامته ؛ ط[٩] ، قه[١٠٥] : ٥٢١ [٥٩/٤١] .

المناقب(١) : المعروفون بالجهاد : عليّ وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث والزبير وطلحة وأبو دُجانة وسعد بن أبي وَقَّاص والبَرَاء بن عازِب وسعد بن مُعاذ ومحمّد بن مَسْلَمَة ، وقد اجتمعت الأُمّة على أنّ هؤلاء لا يُقاسون بعليّ عليه السلام في شوكته وكثرة جهاده ، فأمّا أبو بكر وعمر فقد تصفّحنا كتب المغازي ، فما وجدنا لهما فيه أثراً البتّة ؛ ← ٥٢١ [٦٠/٤١] .

باب فيه معنى الجهاد الأكبر ومحاسبة النفس ومجاهدتها ؛ خلق[٢/١٥] ، ح[٨] : ٣٩ [٦٢/٧٠] .

معاني الأخبار(٢) : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث سريّة فلمّا رجعوا قال : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل : يارسول الله ، وما الجهاد الأكبر؟ قال : جهاد النفس ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : أفضل الجهاد من جاهد نفسه الّتي بين جنبيه ؛ ← ٤٠ [٦٥/٧٠] وو[٦] ، لح[٣٨] : ٤٤٣ [١٨٢/١٩] .

وفي الرضوي أنّه قال ذلك لبعض أصحابه وقد رآه منصرفاً من بعث بعثه وقد انصرف بشعثه وغبار سفره وسلاحه عليه يريد منزله ؛ خلق[٢/١٥] ، ح[٨] : ٤١ [٦٨/٧٠] .

وفي الحديث القدسي في وصف أهل الخير، قال تعالى : يموت الناس مرّة ويموت أحدهم في كلّ يوم سبعين مرّة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة أهوائهم والشيطان الّذي يجري في عروقهم ؛ ضه[١٧] ، ب[٢] : ٧ [٢٤/٧٧] .

باب الاجتهاد والحث على العمل ؛ خلق[٢/١٥] ، كز[٢٧] : ١٦١ [١٦٠/٧١] .

المحاسن(٣) : الباقريّ : اتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله ، فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً ما هو عليه ، لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدنيا عنه ؛ ← ١٦٥ [١٨٣/٧١] .

١ ـ المناقب ٢ / ٦٦ .

٢ ـ معاني الأخبار ١٦٠ .

٣ ـ المحاسن ١٧٧ / ح ٦٢ .

بشارة المصطفى(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام أتت جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقالت له : ياصاحب رسول الله : إنّ لنا حقوقاً ، وإنّ من حقّنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يُهلك نفسه اجتهاداً أن تُذكّروه الله وتدعوه إلى البـُقيا على نفسه ، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين عليه السلام ، قد انخرم أنفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه إدآباً منه لنفسه في العبادة ... إلى آخره ؛ ← ١٦٦ [١٨٥/٧١] .

أمالي الطوسي(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام مثله ؛ يا١١ ، هـ ٥ : ١٩ ـقب٥ـ ٢٤ [٦٠/٤٦، ٧٨] .

إرشاد المفيد(٣) : في أنّ الصادق عليه السلام ذكر أمير المؤمنين عليه السلام وأطراه ومدحه وذكر زهده واجتهاده وعمله ، ثمّ قال : وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليه السلام ، ولقد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، فرآه وقد اصفرّ لونه من السّهر ، ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود ، وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ... إلى آخره ؛ ← ٢٣[٧٤/٤٦] .

وفي حديث المأمون في ذكر ورود موسى بن جعفر عليه السلام على أبيه قال : إذ دخل شيخ مُسَخَّد(٤) قد نهكته العبادة كأنّه شنٌّ بالٍ ، قد كَلَم السجود وجهه وأنفه ؛ يا١١ ، م٤٠ : ٢٧١ [١٣٠/٤٨] .

الخصال(٥) : عن الصادق عليه السلام قال : أورع الناس من وقف عند الشبهة وأعبد الناس من أقام الفرائض وأزهد الناس من ترك الحرام وأشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب ؛ خلق٢/١٥ ، كح٢٨ : ١٧١ [٢٠٦/٧١] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : فعليكم بالجدّ والاجتهاد ، والتأهب والاستعداد ، والتزوّد في منزل الزاد ، ولا تغرنّكم الدنيا كما غرّت من كان من قبلكم من الأُمم الماضية والقرون الخالية ، الّذين احتلبوا درّتها ، وأصابوا عزّتها ، وأفنوا عدّتها ، وأخلقوا جدّتها ، أصبحت مساكنهم أجداثاً ، وأموالهم ميراثاً ، لا يعرفون من أتاهم ، ولا يحفلون من نكاهم ، ولا يجيبون من دعاهم ؛ كفر٣/١٥ ، كه٢٥ : ٨٨ [٨٣/٧٣] .

عن الصادق عليه السلام قال : مرَّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حَدث ، وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا أتصابّ عرقاً فقال لي : ياجعفر يا بُنيّ ، إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة

١ ـ بشارة المصطفى ٦٦ .
٢ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٩ .
● ـ المناقب ٤ / ١٤٨ .
٣ ـ إرشاد المفيد ٢٥٥ .

٤ ـ رجل مسخّد : مورّم مصفر ثقيل من مرض أو غيره . لسان العرب ٣ / ٢٠٦ .
٥ ـ الخصال ١٦ /ح ٥٦ .

ورضي منه باليسير. ونحوه رواية أُخرى ؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١٢٠ [٥٥/٤٧].

أقول : حكي عن بعضهم قال : رأيت أبا ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد ، فقلت : يرحمك الله ، إنّ رحمة الله واسعة ، فغضب وقال : هل رأيت ما يدلّ على القنوط ! إنّ رحمة الله قريب من المحسنين ، فأبكاني والله كلامه ، فلينظر العاقل إلى حال الرسل والأبدال والأولياء واجتهادهم في الطاعات ، وصرفهم العمر في العبادات ، لا يفترون عنها ليلاً ولا نهاراً ، أما كان لهم حسن ظنّ بالله ؟! بلى والله ، إنّهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله ، وأحسن ظنّاً بجوده من كلّ ظانّ ، ولكن علموا أنّ ذلك بدون الجدّ والاجتهاد أُمنية محضة ، وغرور بحت ، فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ليتحقّق لهم الرجاء الّذي هو من أحسن البضاعة(١) .

ذكر اختلاف المسلمين في جواز الاجتهاد على النبيّ صلّى الله عليه وآله في أُمور الدّين والدنيا ، وأنّه نفاه أصحابنا الإمامية رأساً ، ولم يجوّزوه له صلّى الله عليه وآله ذلك مطلقاً ، وتفصيل الكلام في ذلك ؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤١ [٣٤/ ٣٦٣] .

جهر

باب الجهر والإخفات وأحكامهما ؛ صل[١٨/٢] ، مو[٤٦] : ٣٤٨ [٨٥/٦٨] .

تفسير العيّاشي(٢) : عن أبي حمزة الثُّماليّ قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ياثماليّ ، إنّ الشيطان ليأتي قرين الإمام(٣) فيسأله : هل ذكر ربّه ؟ فإن قال : نعم ، اكتسع فذهب ، وإن قال : لا ، ركب على كتفيه ، وكان إمام القوم حتّى ينصرفوا ، قال : قلت : جُعلت فداك ، وما معنى قوله : « ذكر ربّه » ؟ قال : الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم .

بيان : قال الفيروزآبادي(٤) : اكتسع الفحل خطر وضرب فخذيه بذَنَبِه ، والكلب بذَنَبِه استثفر ؛ ← ٣٤٩[٨٥/٧٤] .

من علائم الشيعة الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم ؛ ط[٩] ، لط[٣٩] : ١١٢ [٣٦/١٥٢] وط[٩] ، م[٤٠] : ١٢٤ [٣٦/٢١٤] .

باب المعادن والجمادات وانقلابات الجواهر وبعض النوادر ؛ يد[١٤]، له[٣٥] : ٣٢٦ [٦٠/ ١٦٤] .

جهز

العلويّ : تجهّزوا رحمكم الله ، فقد نودي فيكم بالرحيل ؛ خلق[١٥/٢] ، كز[٢٧] : ١٦٣ [٧١/١٧٢] وخلق[١٥/١] ، لح[٣٨] : ١٨٢ [٧١/٢٦٣] .

في جهاز فاطمة عليها السلام ، وقد تقدّم في (أثث) .

عن وهب بن وهب القرشي قال : وكان من

١ ـ انظر الكشكول للبهائي ٢ / ٩١ .

٢ ـ تفسير العياشي ٢ / ٢٩٦ /ح ٨٨ .
٣ ـ أي إمام الجماعة .
٤ ـ القاموس المحيط ٣ / ٨١ .

تجهيز عليّ عليه السلام داره انتشار رمل ليّن، ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب، و بسط إهاب كبش، ومخدّة ليف؛ ى١٠، هـ ٥: ٣٣-مكا٥- ٣٤ [١١٤/٤٣، ١١٧].

باب تجهيز الميت؛ طه١٨/١، نا٥١: ١٥١ [٢٤٧/٨١].

جهل

تحف العقول(١): في سؤالات شمعون، قال شمعون للنبيّ صلّى الله عليه وآله: فأخبرني عن أعلام الجاهل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن صَحِبْتَهُ عنّاك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك منّ عليك، وإن أعطيته كفّرك، وإن أسررت إليه خانك، وإن أسَرّ إليك اتّهمك، وإن استغنى بَطِر، وكان فظّاً غليظاً، وإن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج، وإن فرح أسرف وطغى، وإن حزن آيس، وإن ضحك فهق(٢)، وإن بكى خار، يقع في الأبرار، ولا يحبّ الله ولا يراقبه، ولا يستحيي من الله ولا يذكره، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحِسنة ما ليس فيك، وإن سخط عليك ذهبتْ مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك، فهذا مجرى الجاهل؛ ا١، د٤: ٤٠ [١١٩/١].

تحف العقول(٣): في صفة الجاهل؛ ← ٤٣ [١٢٧/١].

تفسير العيّاشي(٤): الباقريّ: إذا بلغتِ النفسُ هذه -وأهوى بيده إلى حنجرته- لم يكن للعالم توبة، وكانت للجاهل توبة؛ مع٣، ك٢٠: ١٠١ [٣٢/٦].

تحف العقول(٥): قال موسى بن جعفر عليه السلام: تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من تعجّب العاقل من الجاهل؛ ضه١٧، كه٢٥: ٢٠٤ [٣٢٦/٧٨].

أقول: في «كشكول» شيخنا البهائيّ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: أربع من خصال الجهل: من غضب على من لا يُرضيه، وجلس إلى من لا يُدنيه، وتفاقر إلى من لا يُغنيه، وتكلّم بما لا يَعنيه(٦).

وقال الراغب في «الذريعة»: إنّه دخل حكيم على رجل فرأى داراً منجّدة وفُرُشاً مبسوطة ورأى صاحبها خِلْواً من الفضيلة فبزق في وجهه، فقال له: ما هذا السفه أيّها الحكيم؟! فقال: بل هذا حكمة، إنّ البصاق ليرمىٰ إلى أخسّ مكان في الدار، ولم أر في دارك أخسّ منك، فنبّه بذلك على دناءة الجهل وأنّ قبحه لا يزول بادّخار القنيات(٧)؛ انتهى.

جهل الرجلين يُعلم من أبواب احتجاجات

٥- مكارم الأخلاق ١٥٠.
١- تحف العقول ١٨.
٢- فهق: امتلأ (الهامش).
٣- تحف العقول ٢٩.

٤- تفسير العياشي ١ / ٢٢٨ /ح ٦٤.
٥- تحف العقول ٤١٤.
٦- الكشكول ٢ / ٢٧.
٧- الذريعة الى مكارم الشريعة ٧.

أمير المؤمنين عليه السلام ؛ د٤، هـ٥ : ٩٢ [١/١٠]. ومن ح٨، كج٢٣ : ٢٩٨.

جهل معاوية بحكم الله ؛ د٤، يج١٣ : ١٢١ [١٠/ ١٢٩] وح٨، نب٥٢ : ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٧] وح٨، سح٦٨ : ٧٤٠ [٣٤/ ٣٥٨].

باب فيه ظهور جهل الغاصبين ورجوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ح٨، يح١٨ : ١٩٢ و ط٩، صو٩٦ : ٤٧٥ [٤٠/٢١٨].

جهل الأوّل ؛ ح٨، كب٢٢ : ٢٧٠.

جهل الثاني ؛ ح٨، ك٢٠ : ٢٣٤-٢٩٨.

جهل الثالث ؛ ح٨، كو٢٦ : ٣٣٣.

في أنّه ينبغي للجاهل السكوت والسؤال من العالم ؛ ا١، كا٢١ : ١٠٠، ١٠١، ١٠٢ [١١٣/٢، ١١٨، ١٢٢] و هـ٥، هـ٥ : ٣٠ [١١٤/١١].

باب ما نُهي عنه من نكاح الجاهليّة ؛ كج٢٣، عح٧٨ : ٨٦ [١٠٣/٣٧٠].

ذكر بعض عادات العرب في الجاهليّة ؛ و٦، ا١ : ٤٠ [١٥/١٧٠].

ومنها أنّهم كانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبَيْن فيلدنَ في قوم آخرين ؛ ← ٤١ [١٥/١٧٣].

كشف المحجّة(١) : قال الكلينيّ في كتاب الرسائل : عليّ بن إبراهيم بإسناده قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يُقرأ على الناس ، وذكر الكتاب إلى قوله عليه السلام : بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وأنتم معاشر العرب على شرّ حال ، يغذو أحدكم كلبه ، و يقتل ولده ، و يغير على غيره فيرجع وقد أُغير عليه ، تأكلون العِلهِز(٢) والهبيد(٣) والميتة والدم ، منيخون على أحجار خُشْن وأوثان مضلّة ، تأكلون الطعام الجَشْب وتشربون الماء الآجن ، تسافكون دماءكم ، و يسبي بعضكم بعضاً ؛ ح٨، يو١٦ : ١٨٤.

أقول : في «مجمع البحرين» : الجاهليّة ، الحالة الّتي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالآباء والأنساب والكبر والتجبّر وغير ذلك(٤) ؛ انتهى.

قوله تعالى : «وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ»(٥). الطبرسي(٦) : أي لا تخرجنّ على عادة النساء اللّاتي كنّ في الجاهليّة ، ولا تُظهرن زينتكنّ كما كنّ يُظهرن ذلك ، قيل : هو أن تُلقي الخمار على رأسها ولا تشدّه فتواري قلائدها وقُرطيها فيبدو ذلك منها ، والمراد بالجاهليّة الأُولى ما كان قبل الإسلام ،

١ - كشف المحجّة ١٧٣.

٢ - العلهز - كزبرج - : القراد الضخم ، وقيل : الوبر المخلوط بالدم (الهامش) [مجمع البحرين ٤ / ٢٧].

٣ - الهبيد يأتي معناه في (خطب) ؛ منه.

٤ - مجمع البحرين ٥ / ٣٤٦.

٥ - الأحزاب (٣٣) ٣٣.

٦ - مجمع البيان مجلد ٤ / ٣٥٦.

وقيل: ماكان بين آدم ونوح عليهما السلام، ثمانمائة سنة، وقيل: مابين عيسى عليه السلام ومحمّد صلّى الله عليه وآله، وقيل: إنّهم كانوا يجوّرون أن تجمع امرأة واحدة زوجاً وخِلّاً فتجعل لزوجها نصفها الأسفل ولخِلّها نصفها الأعلى يقبّلها ويعانقها ؛ و٦ ،سط٦٩ :٧١٤[١٧٦/٢٢].

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ؛ ز٧، د٤: ١٦ [٧٦/٢٣] يمن١/١٥ ، كز٢٧ : ١٩٥ [٣٣٧/٦٨].

أبو جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة المخزوميّ، كان أشدّ الناس عداوة للنبيّ صلّى الله عليه وآله، قُتل يوم بدر كافراً(١).

ذكر ما يظهر منه عداوته ـ لعنه الله ـ لرسول الله صلّى الله عليه وآله، منها إرادته قتل سَطيح لأنّه بشّر بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، ج٣ : ٧٣ [٣٠٨/١٥].

منها في مسافرتهم إلى الشام ؛ و٦، هـ٥ : ١٠٦، ١٠٧ [٣١/١٦، ٣٤].

منها في طرح السَّلَى، وقصده أن يرضخه بالحجر، وغير ذلك ؛ و٦، كو٢٦ : ٣٠٩-٣٤٧ [٥٢/١٨-٢٠١].

التصاق الحجر بكفّ أبي جهل لمّا أراد أن يرمي النبيّ صلّى الله عليه وآله به ؛ و٦، ك٢٠ : ٢٤٩- ٣٥٦ [٢٢٧/١٧- ٢٤٠/١٨].

المناقب(٢) : النبويّ : ما من شيء إلّا وهو عارف بنبوّتي سوى أبي جهل وقريش، تقدّم في (جل).

إعلام الورى(٣) : روى عليّ بن إبراهيم بإسناده قال: كان أبو جهل تعرّض لرسول الله صلّى الله عليه وآله وآذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم، فأقبل حمزة وكان في الصيد فنظر إلى اجتماع الناس فقال: ما هذا ؟ فقالت له امرأة من بعض السطوح: ياأبا يَعْلى، إنّ عمرو بن هِشام تعرّض لمحمّد صلّى الله عليه وآله وآذاه، فغضب حمزة ومرّ نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه، ثمّ احتمله فجلد به الأرض، واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شرّ، فقالوا له: ياأبا يعلى صبوتَ إلى دين ابن أخيك ؟ قال: نعم، أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله، على جهة الغضب والحميّة، فلمّا رجع إلى منزله ندم فغدا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يابن أخ، أحقّاً ما تقول ؟ فقرأ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله سورةً من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على دين الإسلام وفرح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسُرّ أبو طالب بإسلامه وقال في ذلك:

صبوراً(٤) أبا يَعْلى على دين أحمدٍ

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١ / ٣٨، أعلام الزركلي ٥ / ٢٦١.

٢ ـ المناقب ١ / ٩٦.

٣ ـ إعلام الورى ٥٨.

٤ ـ فصبراً ـ خ ل (الهامش).

وكُن مُظهراً للدين وُفّقت صابرا
وحِطْ من أتى بالدّين من عند ربّه
بصدقٍ وحقٍّ لا تكن حمزُ كافرا
فقد سرّني إذ قلت أنك مؤمن
فكن لرسول الله في الله ناصرا

و[٦]، لا[٣١] : ٣٤٩ [٢١٠/١٨].

المناقب(١) : ما جرى بين النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبي جهل حين طلع راكب من الأبطح معه سبع عشرة ناقة محمّلة ثياب ديباج، على كلّ ناقة عبد أسود يطلب النبيّ صلّى الله عليه وآله ليدفعها إليه بوصيّة من أبيه؛ ← ٣٥٥ [٢٣٦/١٨].

ما جرى بين أبي جهل وأبي البَخْتَريّ ابن هِشام فروي أنّه قام إليه أبو البختريّ بساق بعير فشجّه ووطئه وطأً شديداً؛ و[٦]، له[٣٥] : ٤٠٧ [١٩/١٩].

ما جرى بين عُتبة بن ربيعة وأبي جهل في يوم بدر؛ و[٦]، م[٤٠] : ٤٥٢، ٤٥٩ [٢٢٤/١٩، ٢٥١].

قتل أبي جهل لَعَنَه الله وأخزاه؛ ← ٤٦١-٤٧٧ [٢٥٧/١٩- ٣٣٧].

رُسالة أبي جهل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وتهديده إيّاه، وقوله صلّى الله عليه وآله: إنّ أبا جهل بالمكاره والعطب يتهدّدني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يَعِدُني؛ ← ٤٦٢ [٢٦٥/١٩].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله في حقّ أبي جهل لمّا قُتل: إنّ هذا أعتى على الله من فرعون، إنّ فرعون لمّا أيقن بالهلاك وحّد الله، وإنّ هذا لمّا أيقن بالهلاك دعا باللّات والعزّى؛ ← ٤٦٤ [٢٧٣/١٩].

قيل لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اللّهمّ أعزّ الإسلام بأبي جهل أو بعمر، فقال أبو جعفر عليه السلام: والله، ما قال هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله قطّ، إنّما أعزّ الله الدين بمحمّد، ما كان الله ليعزّ الدين بشرار خلقه؛ ح[٨]، ك[٢٠] : ٢٤٨.

في أنّ «شجرة الزقّوم» نزلت في أبي جهل؛ مع[٣]، نح[٥٨] : ٣٨١ [٣١٣/٨].

أقول: تقدّم في (أبن) أنّ أبا جهل كان له داء أُبْنة.

جهم

الجهميّة يقولون: إنّما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها؛ يا[١١]، لج[٣٣] : ٢١٥ [٣٦٦/٤٧].

جهنم

تفسير قوله تعالى: «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ»(٢) وأنّه لمّا نزلت تغيّر وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ مع[٣]، لط[٣٩] : ٢٢٦- ٣٧٦ [١٢٤/٧- ٢٩٣/٨].

١- المناقب ١ / ١٣٣.

٢- الفجر (٨٩) ٢٣.

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ»(١)؛ ← ٣٧٥ ـقية*ـ ٣٧٩ [٢٨٩/٨، ٣٠٣].

جيش

أبو الجيش، هو المظفّر بن محمّد الخراسانيّ البَلْخيّ متكلّم، كان عارفاً بالأخبار، من غلمان أبي سهل النُّوبَخْتِيّ، له كتب كثيرة، منها كتاب «فعلت فلا تلم» في المثالب، ينقل منه صاحب «الكامل البهائيّ» وله نقض كتاب «العثمانيّة» للجاحظ، وله كتاب في الإمامة، قرأ عليه أبوعبد الله المفيد وأخذ عنه، و يروي عنه في الإرشـــاد، وعن ابن النديم أنّه كان شاعراً مجوّداً في أهل البيت عليهم السّلام متكلّماً بارعاً، انتهى. توفّي سنة ٣٦٧ (شسز)(٢).

١ ـ الحجر (١٥) ٤٣.

* ـ الدروع الواقية ١٨٣ (مخطوط).

٢ ـ الكنى والألقاب ١ / ٤١، وإرشاد المفيد ٢٠، ٢٦، ٢٧، وفهرست ابن النديم ٢٥٢.

باب الحاء المهملة

باب الحاء المهملة

حأب

النبويّ وعنده نساؤه : ليت شعري أيّتكنّ تنبحها كلاب الحَوْأب ! وحكاية المرأة في ذلك ؛ ح[٨] ، لد[٣٤] : ٤١٧–٤٢٩ [٣٢/ ١١٨–١٧٠] .

معاني الأخبار(١) : عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لنسائه : ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب التي تنبحها كلاب الحَوْأب ، فيُقتل عن يمينها ويسارها قتلى كثيرة ثمّ تنجو بعدما كادت ؟!

السرائر(٢) : قال محمد بن إدريس : وجدت في «الغريبين» للهَرَويّ هذا الحديث ، وهو بالدال غير المعجمة مع الباء المنقطة تحتها نقطة واحدة ، قال أبو عبيد : وفي الحديثَ : ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحَوْأب ، قيل : أراد الأدبّ فأظهر التضعيف ، والأدَبّ : الكثير الوبر ؛ انتهى .

قال في «النهاية» بعد إيراد الرواية : أراد الأدبّ فأظهر الإدغام لأجل الحَوْأب ، والأدبّ : الكثير وبر الوجه(٣) . وقال السُّيُوطِيّ في بعض تصانيفه : إنّه قد يُفكّ ما استحقّ الإدغام لإتْباع كلمةٍ أُخرى كحديث «أيّتكنّ .. إلى آخره» فكّ الأدْبب وقياسه الأدبّ إتباعاً للحَوْأب ؛ ح[٨] ، لط[٣٩] : ٤٥٢ [٣٢/ ٢٧٩] وط[٩] ، سح[٦٨] : ٣٤٤ [٣٨/ ٣٥٠] .

قال أبو مِخْنَف : لمّا انتهت في مسيرها إلى الحَوْأب ـ وهو ماء لبني عامر بن صَعْصَعَة ـ نبحتها الكلاب حتى نفرتْ صعابُ إبلِها ، فقال قائل من أصحابها : ألا تروْن ما أكثر كلاب الحَوْأب وما أشدّ نباحها ! فأمسكت زمام بعيرها وقالت : وإنّها لكلاب الحَوْأب ؟! ردّوني ردّوني ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ... وذَكَرت الخبر ، فقال لها قائل : مهلاً يرحمك الله ، فقد جُزنا ماء الحَوْأب ، فقالت : فهل من شاهد ؟ فلفّقوا لها خمسين أعرابيّاً جعلوا لهم جُعلاً ، فحلفوا لها أنّ هذا ليس بماء الحَوْأب ، فسارت لوجهها ؛

١ـ معاني الأخبار ٣٠٥.
٢ـ مستطرفات السرائر ١٢٩.
٣ـ النهاية لابن الأثير ٢/ ٩٦.

ح[٨]، لد[٣٤] : ٤٢١ [٣٢/ ١٣٩] .

حبب

باب الحبّ في الله والبغض في الله ؛ يمن[١/١٥] ، لو[٣٦] : ٢٨٠ [٦٩/ ٢٣٦] .

ثواب الأعمال(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ من أوثق عُرى الإيمان أن تُحبّ في الله ، وتُبغض في الله ، وتُعطي في الله ، وتمنع في الله عزّوجلّ .

أمالي الصدوق(٢) : عنه عليه السلام : من أحبّ كافراً فقد أبغض الله ، ومن أبغض كافراً فقد أحبّ الله ، ثمّ قال : صديقُ عدوِّ الله عدوُّ الله .

المحاسن(٣) : عنه عليه السلام قال : من أحبّ الله وأبغض عدوّه لم يبغضه لوتر وتره في الدنيا ، ثمّ جاء يوم القيامة بمثل زَبَد البحر ذنوباً كفّرها الله له .

الكافي(٤) : الصادقيّ قال : وهل الإيمان إلّا الحبّ والبغض ! ثمّ تلا هذه الآية : «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ ... الآية»(٥) ؛ ← ٢٨١ [٦٩/ ٢٤١] .

ذكر جملة من الروايات في فضل المتحابّين في الله ، وأنّهم في ظلّ عرشه يغبطهم بمنزلتهم كلُّ مَلَكٍ مُقرَّب وكلُّ نبيّ مُرسل ، وأنّهم يذهبون إلى الجنّة بغير حساب ، وأنّهم يُسَمَّوْن في القيامة جيران الله و يدخلون الجنّة بغير حساب ؛ ← ٢٨٢ [٦٩/ ٢٤٥] و مع[٣]، ما[٤١] : ٢٤١–٣٢٩ [٧/ ١٧١–٨/ ١٣٢] و و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٧ [١٨/ ٨٣] .

في الحبّ في الله والبغض في الله ؛ ز[٧]، قكا[١٢١] : ٣٦٩ [٢٧/ ٥٤] و ز[٧]، قكد[١٢٤] : ٣٧٧ [٢٧/ ٩٤] .

الكافي(٦) : عن أبي جعفر عليه السلام : إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك ، فإن كان يُحبّ أهل طاعة الله عزّوجلّ و يُبغض أهل معصيته ففيك خيرٌ والله يحبّك ، وإذا كان يُبغض أهل طاعة الله و يُحبّ أهل معصيته فليس فيك خيرٌ والله يُبغضك ، والمرء مع من أحبّ ؛ يمن[١/١٥] ، لو[٣٦] : ٢٨٣ [٦٩/ ٢٤٧] .

دعوات الراوندي(٧) : رُوي أنّ الله تعالى قال لموسى : هل عملتَ لي عملاً قطّ ؟ قال : صلّيتُ لك وصُمتُ وتصدّقتُ وذكرتُ لك(٨) ، قال الله تبارك وتعالى : وأمّا الصلاة فلك برهان ، والصوم جُنّة ، والصدقة ظلّ ، والزكاة(٩) نور ، فأيّ عمل عملتَ لي ؟ قال موسى : دُلّني على العمل الذي هو لك ، قال : ياموسى ، هل واليتَ لي وليّاً وهل

١ ـ ثواب الأعمال ٢٠٢.
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٨٤/ح ٨.
٣ ـ المحاسن ٢٦٥/ح ٣٤١.
٤ ـ الكافي ٢/١٢٥/ح ٥.
٥ ـ الحجرات (٤٩) ٧.
٦ـ الكافي ٢/١٢٦/ح ١١.
٧ـ دعوات الراوندي ٢٨/ح ٥٠، ٥٢، ٥١.
٨ ـ كذا في الأصل والبحار والأنسب: وزكيت لك ، كما يكشفه السياق.
٩ـ الذكر ـ خ ل (الهامش).

عاديتَ لي عدوّاً قطّ ؟ فعلم موسى أنّ أفضل الأعمال الحُبّ في الله والبُغض في الله . وإليه أشار الرضا عليه السلام بمكتوبه : كن محبّاً لآل محمد عليه السلام وإن كنتَ فاسقاً ، ومحبّاً لمحبّيهم وإن كانوا فاسقين ، ومن شجون الحديث أنّ هذا المكتوب هو الآن عند بعض أهل كرمند ، قرية من نواحينا إلى أصفهان ماهي[1] ، ووقعته[2] أنّ رجلاً من أهلها كان جمّالاً لمولانا أبي الحسن عليه السلام عند توجّهه إلى خراسان ، فلمّا أراد الانصراف قال له : يابن رسول الله ، شرّفني بشيء من خطّك أتبرّك به ـ وكان الرجل من العامّة ـ فأعطاه ذلك المكتوب . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوثق عُرى الإيمان الحُبّ في الله والبُغض في الله ؛ ← ٢٨٤ [٦٩/ ٢٥٢] .

أقول : تقدّم في (بغض) ما يتعلّق بذلك .

الكافي[3] : الصادقيّ : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إنّ لله خَلْقاً عن يمين العرش بين يَدَي الله ، وعن يمين الله[4] ، وجوههم أبيض من الثّلج وأضوأ من الشمس الضاحية ، يسأل السائل : ما هؤلاء ؟ فيُقال : هؤلاء الذين تحابُّوا في جلال الله ؛ عشر١٦ ، يه١٥ : ٧٠ [٧٤/ ٢٥١] .

باب حبّ الله تعالى ؛ خلق٢/١٥ ، و٦ : ٢٧ [٧٠/ ١٣] .

أمالي الصدوق[5] : عن الصادق : ما أحبّ الله عزّوجلّ من عصاه ، ثمّ تمثّل فقال :

تَعصي الإلٰهَ وأنتَ تُظْهِرُ حبّه
هذا مُحَالٌ في الفعالِ بديعُ
لو كان حُبّك صادقاً لأطَعْتَه
إنّ المُحبّ لِمَنْ يُحبّ مُطيعُ ؛

← ٢٧ [٧٠/ ١٥] .

فلاح السائل[6] : روىٰ الحسينُ بن سيف صاحب الصادق عليه السلام في كتاب أصله الذي أسنده إليه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يُمحض رجلٌ الإيمانَ بالله حتى يكون الله أحبّ إليه من نفسه وأبيه وأُمّه وولده وأهله وماله ومن الناس كلّهم ؛ ← ٣٠ [٧٠/ ٢٤] .

أمالي الصدوق[7] : الحديث القدسيّ : يابن عِمْرَان ، كذب من زعم أنّه يحبّني ، فإذا جنّهُ اللّيل نام عنّي ، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه ؟ ؛ ه ٥ ، ما٤١ : ٣٠٢ [١٣/ ٣٢٩] .

أقول : و يأتي في (عصفر) حكاية تناسب المقام .

باب وجوب طاعة النبيّ صلى الله عليه وآله وحبّه والتفويض إليه ؛ و٦ ، يج١٣ : ١٩٢ [١٧/ ١] .

١ ـ كذا.
٢ ـ وروايته ــ خ ل (الهامش). وفي البحار والمصدر: ورفعته.
٣ ـ الكافي ٢/١٧٣/ذ ح ٩.
٤ ـ أي قدّام عرشه وعن يمين عرشه، أو... انظر بيان المجلسي قدس سره في البحار ٧٤/٢٥١.
٥ ـ أمالي الصدوق ٣٩٦/ح ٣.
٦ ـ فلاح السائل ١٠٠.
٧ ـ أمالي الصدوق ٢٩٢/ضمن ح ١.

النبويّ : والذي نفسي بيده لايؤمننّ عبدٌ حتى أكون أحبّ إليه من نفسه وأبو يه وأهله وولده والناس أجمعين ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٩٢ [٢٢/ ٨٨] و يمن١٥/١ ، يه١٥ : ١٠٣ [٢/٦٨] .

علل الشرائع(١): عن أنَس قال : جاء رجل من أهل البادية ، وكان يعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية يسأل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ، متى قيام الساعة ؟ فحضرت الصلاة فلمّا قضى صلاته قال : أين السائل عن الساعة ؟ قال : أنا يارسول الله ، قال : فما أعددت لها ؟ قال : والله ما أعددت لها من كثير عمل صلاة ولا صوم ، إلاّ أنّي أُحبّ الله ورسوله ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ ، قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشدّ من فرحهم بهذا ؛ و٦ ، يج١٣ : ١٩٥ [١٧/ ١٣] .

الكافي(٢) : عن الحَكَم بن عُتَيْبَـة قال : بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصٌّ بأهله ، إذ أقبل شيخ يتوكّأُ على عَنَزَة(٣) له حتى وقف على باب البيت ، فقال : السلام عليك يابن رسول الله ورحمة الله و بركاته ، ثمّ سكت فقال أبو جعفر عليه السلام : وعليك السلام ورحمة الله و بركاته ، ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم ، ثمّ سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السلام ، ثمّ أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : يابن رسول الله ، أدنني منك، جعلني الله فداك ، فوالله إنّي لأُحبّكم وأُحبّ من يحبّكم ، ووالله ما أُحبّكم وأُحبّ من يُحبّكم لطمع في دنيا ، وإنّي لأُبْغِض عدوّكم وأبرأمنه، ووالله ما أُبغضه وأبرأ منه لوتر(٤) كان بيني وبينه ، والله إنّي لأُحِلّ حلالكم وأُحرّم حرامكم وأنتظر أمركم ، فهل ترجو لي جعلني الله فداك ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إليّ إليّ ، حتى أقعده إلى جنبه ثمّ قال : أيّها الشيخ ، إنّ أبي عليّ بن الحسين أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي : إن تَمُتْ تَرِد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ والحسن والحسين وعلى عليّ بن الحسين ، و يثلج قلبُك و يبرد فؤادُك وتقرّ عينُك وتُستقبل بالرَّوْح والرَّيْحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك هاهنا ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وإن تعش تَرَ ما يُقرّ الله به عينك وتكون معنا في السَّنام الأعلى ... إلى آخره ؛ يا١١ ، كا٢١ : ١٠٤ [٤٦/ ٣٦١] .

خبر الرجل الذي كان يبيع الزيت وكان يُحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً ، ونفع حبّه صلى الله عليه وآله له ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٧٠٥ [٢٢/ ١٤٣] .

خبر الأسْود الذي كان يحبّ عليّاً ونفع حبّه

١ـ علل الشرائع ١٣٩/ح ٢.
٢ـ الكافي ٧٦/٨/ح ٣٠.
٣ـ العَنَـزَةُ: عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر يتوكأ عليها الشيخ الكبير. انظر لسان العرب ٣٨٤/٥.
٤ـ أي لحقد أو لجناية.

له ، و يأتي في (سود) .

الخرائج(١) : رُوي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج فعرضت له امرأة فقالت : يارسول الله ، إنّي امرأة مسلمة ومعي زوج في البيت مثل المرأة ، قال : فادْعي زوجك ، فدعته فقال لها : أتُبْغضيه ؟ قالت : نعم ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله لهما ووضع جبهتها على جبهته وقال : اللهمّ ألّف بينهما وحبّب أحدهما إلى صاحبه ، ثمّ كانت المرأة تقول بعد ذلك : ماطارف(٢) ولا تالد ولا والد أحبّ إليّ منه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اشهدي أنّي رسول الله ؛ و٦ ، كد٢٤ : ٣٠٠ [١٨/ ١١] .

في أنّه كان شَيْبَة بن عُثمان بن أبي طَلْحَة أعدى عدوّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان يتمنّى قتل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجاء إلى هوازن ليقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا انهزم الناس و بقي محمد صلّى الله عليه وآله وحده جاءه من ورائه ليقتله ، غَشِي فؤاده ـ أو رُفع إليه ـ شُواظ من نار فلم يُطِق ذلك ، فالتفتَ إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له : ادنُ ياشيبة فقاتل ، ووضع يده في صدره فصار رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّ الناس إليه ، فقاتل بين يديه ، ولو عرض له أبوه لقتله في نُصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و٦ ، نح٥٨ : ٦١٠ [٢١/ ١٥٤] .

الطّبرسيّ(٣) : قال الزُّهريّ : و بلغني أنّ شَيْبَة ابن عُثمان قال : استدبرتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم حنين وأنا أُريد أن أقتله بطَلْحَة بن عُثمان وعُثمان بن طَلْحَة ، وكانا قُتِلا يوم أُحد ، فأطْلع الله ُ رسولَه على ما في نفسي ، فالتفتَ إليَّ وضرب في صدري ، وقال : أُعيذك بالله ياشَيْبَة ، فأُرعدت فرائصي فنظرتُ إليه وهو أحبّ إليّ من سمعي و بصري ، فقلت : أشهد أنك رسول الله وأنّ الله أطلعك على ما في نفسي ؛ ← ٦١٧ [٢١/ ١٨١] .

ذكر ما يقرب منه في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ح٨، لد٣٤ : ٤١٥ [٣٢/ ١٠٨] .

باب أن حبهم عليهم السلام علامة طيب الولادة ، وبغضهم علامة خبث الولادة ؛ ز٧ ، قكه١٢٥ : ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٥] .

السرائر(٤) : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما يُحبّنا من العرب والعجم أهل البيوتات وذوو الشرف ، وكلّ مولود صحيح ، وإنّما يُبغضنا من هؤلاء كلّ مدنّس مُطّرد ؛ ← ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٩] .

بيان : قال الفَيْرُوزآباديّ : دنّس ثوبه وعِرْضه تدنيساً : فعل به ما يشينه ، طردته : نفيته عنّي(٥) .

العلويّ : لا يُحبّنا مخنّث ولا ديّوث ولا ولد

١ـ الخرائج ١/٥١/ح ٧٨.
٢ـ الطارف من المال المستحدث وهو خلاف التالد؛ منه [انظر مجمع البحرين ٥/٨٩].
٣ـ مجمع البيان مجلد ٣/١٩.
٤ـ مستطرفات السرائر ٤٢/ح ١١.
٥ـ القاموس المحيط ٢/٢٢٥.

زنا ، ولا من حملته أُمّه في حيضها ؛ ط[٩] ، قيه[١١٥] : ٦٠٠ [١٧/٤٢] .

قد وردت روايات كثيرة في أنّ حبّ أمير المؤمنين عليه السلام علامة الإيمان و بغضه علامة النفاق ؛ ح[٨] ، يه[١٥] : ١٨٢ .

باب ما ينفع حبّهم فيه من المواطن ؛ ز[٧] ، قكو[١٢٦] : ٣٩١ [٢٧/ ١٥٧] و ط[٩] ، نط[٥٩] : ٢٧٦[٦٩/٣٨]و يا[١١]،كا[٢١] :١٠٤[٣٦٢/٤٦] .

باب فيه أنّه يُسأل عن حبّهم وولايتهم في يوم القيامة ؛ ز[٧] ، قو[١٤٦] : ٤٢٥ [٢٧/ ٣١١] .

باب ما يحبّهم من الدوابّ والطيور ؛ ز[٧] ، قلو[١٣٦] : ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١] .

في أنّه لاينفع مع عداوتهم عمل صالح ، ولايضرّ مع محبّتهم وولايتهم ذنب غير الكبائر ؛ ح[٨] ، ب[٢] : ١٤ [٢٨/ ٦١] .

تفسير فرات(١) : النبويّ : والذي بعثني بالحقّ لَحُبُّنا أهل البيت أعزّ من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرّد ؛ ط[٩] ، لط[٣٩] : ١٠٩ [٣٦/ ١٣٦] .

المناقب(٢) : مُعَاوِيَة بن عَمّار ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ حبّ عليّ عليه السلام قُذف في قلوب المؤمنين ، فلا يُحبّه إلّا مؤمن ولا يُبغضه إلّا منافق ، وإنّ حبّ الحسن والحسين عليهما السلام قُذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً . ودعا النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام قرب موته فقرّبهما وشمّهما وجعل يرشفهما وعيناه تهملان ؛ ى[١٠] ، يب[١٢] : ٧٩ [٤٣/ ٢٨١] .

مجالس المفيد(٣) : بإسناده عن ابن فَضّال ، عن عاصم بن حُمَيْد ، عن الثُّماليّ ، عن حَنَش(٤) بن المُعْتَمِر قال : دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام وهو في الرّحبة متّكئاً فقلت : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ، كيف أصبحتَ ؟ قال : فرفع رأسه وردّ عليّ وقال عليه السلام : أصبحتُ محبّاً لمحبّينا ومبغضاً لمن يبغضنا(٥) ، إنّ محبّنا ينتظر الروح والفرج في كلّ يوم وليلة ، فإن مبغضنا بنى بناء فأسّس بنيانه على شفا جُرُفٍ هارٍ ، فكان بنيانه هارٍ(٦) فانهار به في نار جهنّم ، ياأبا المُعْتَمِر ، إنّ محبّنا لا يستطيع أن يبغضنا ، قال : فمبغضنا(٧) لا يستطيع أن يحبّنا ، إنّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبّنا وخذل من يبغضنا ، فلن يستطيع محبّنا بغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا أن يحبّنا ، ولن يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في قلب أحد «مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ

١ـ تفسير فرات ٢٢.

٢ـ المناقب ٣/ ٣٨٣.

٣ـ مجالس المفيد ٢٣٢/ح ٤.

٤ـ في الأصل والبحار: جيش، وما أثبتناه من المصدر وتنقيح المقال ١/ ٣٨١.

٥ـ في المصدر: صابراً على بغض من يبغضنا.

٦ـ كذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: [قد] هار. ولعلّ الصّواب : هارياً .

٧ـ في المصدر: وإنّ مبغضنا.

مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»(١) يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر أعداءهم ؛ يمن ١٥/١ ، يه ١٥ : ١١٢ [٦٨/ ٣٨] .

أقول : وتقدّم في (جلب) ما يناسب ذلك .

وصيّة جابر بن عبد الله الأنصاريّ لعَطِيَّة العَوْفيّ : أحِبَّ(٢) محبّ آل محمد صلّى الله عليه وآله ما أحبّهم وأَبْغِض مُبغض آل محمد صلى الله عليه وآله ما أبغضهم وإن كان صوّاماً قوّاماً ، وارفُق بمحبّ آل محمد فإنّه إن تزلّ لهم(٣) قدم بكثرة ذنوبهم(٣) ثبتت لهم(٣) أُخرى بمحبّتهم ، فإنّ محبّهم يعود إلى الجنّة ، ومبغضهم يعود إلى النار؛ يمن ١٥/١ ، يج ١٣ : ١٣٧ [٦٨/ ١٣١] .

في أنّ محبّيهم على ثلاث طبقات مَن أحبّهم في العلانية ، ومن أحبّهم في السرّ ، ومن أحبّهم في السرّ والعلانية ؛ يمن ١٥/١ ، كد ٢٤ : ١٧٧ [٦٨/ ٢٧٥] .

ما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضل حبّ عليّ عليه السلام بقوله : ألا ومن أحبّ علياً فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد رضي الله عنه ، ومن رضي عنه كافأه الجنّة ، ألا ومن أحبّ علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، و يأكل من طوبى ، و يرى مكانه في الجنّة ، ألا ومن أحبّ علياً فُتحت له أبواب الجنّة الثمانية يدخلها من أيّ باب شاء بغير حساب ... الخبر؛ مع ٣ ، ما ٤١ : ٢٥٥ [٧/ ٢٢١] و ط ٩ ، قو ١٠٦ : ٤٠٨ [٣٩/ ٢٧٧] و يمن ١٥/١ ، يح ١٨ : ١٣٥ ، ١٣٨ [٦٨/ ١٢٤ ، ١٣٧] .

أقول : ولقد أجاد مادح أهل البيت عليهم السلام النظّام الاسترابادىّ في قوله :

على امام معلّاى هاشمى كه بود
سواد منقبتش بر بياض ديدۀ حور
زحبّ اوست بروز جزانه از طاعت
اميد مغفرت از حى لا يزال غفور
نتيجۀ ندهد بى محبّتش در حشر
مكاشفات جنيد ورياضت منصور
زدل سواد معاصى برون برد مهرش
چنانكه ماه برد ظلمت [از] شب ديجور(٤)

قال العلّامة في كتاب «كشف الحقّ» : وقال الرازي في «تفسيره الكبير»(٥) : روى الكَلْبِيّ عن ابن عباس قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة ، فقال الأنصار : إنّ هذا الرجل قد هداكم الله تعالى على يده ، وهو ابن أُختكم وجاركم في بلدكم ، فاجمعوا له طائفة من أموالكم ، ففعلوا ثمّ أتوه به ، فردّه عليهم ونزل قوله تعالى : «قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً» أي على الإيمان إلّا أن تودّوا أقاربي ، فحثّهم على مودّة أقاربه ، ثمّ قال : نقل صاحب «الكشّاف» عن

١ ـ الأحزاب (٣٣) ٤ .
٢ ـ في المصدر (بشارة المصطفى ٧٥) : أحبب ، وهو الأنسب .
٣ ـ في المصدر : له ، ذنوبه ، له ، وهو الصواب .
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٣/ ٢٢٠ .
٥ ـ التفسير الكبير ٢٧/ ١٦٤ عن الكشاف ٤/ ٢٢١ .

النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من مات على حبّ آل محمد صلّى الله عليه وآله مات شهيداً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير، ألا ومن مات على حبّ آل محمد يُزفّ إلى الجنّة كما تُزَفّ العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على السنّة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، [ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً](١) ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنّة ؛ ز٧ ، يج١٣ : ٤٧ [٢٣/ ٢٣٢] .

نقل «الطرائف»(٢) هذا الحديث عن صاحب «الكشّاف» والثّعْلَبيّ ؛ ز٧ ، قكد١٢٤ : ٣٨١ [٢٧/ ١١١] .

باب ثواب حبّهم ونصرهم وولايتهم ، وأنّها أمان من النار؛ ز٧ ، قكد١٢٤ : ٣٧٣ [٢٧/ ٧٣] .

تفسير العيّاشيّ(٣) : عن بُرَيْد بن مُعَاوِيَة العِجْلِيّ قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً ، فأخرج رجليه وقد تفلّقتا(٤) قال : أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلّا حبّكم أهل البيت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : والله لو أحبّنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدين إلّا الحبّ ؟! ؛ ← ٣٧٧ [٢٧/ ٩٥] .

ما يقرب منه ؛ يمن١/١٥ ، يح١٨ : ١٣٧ [٦٨/ ١٣٢] .

الرضويّ : لا تَدَعوا العمل الصالح والاجتهاد في العبادة اتكالاً على حبّ آل محمد عليهم السلام ، لا تدعوا حبّ آل محمد عليهم السلام والتسليم لأمرهم اتكالاً على العبادة ، فإنّه لا يُقبل أحدهما دون الآخر؛ ضه١٧ ، كو٢٦ : ٢٠٩ [٧٨/ ٣٤٧] .

باب قوله تعالى : «فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ»(٥) في عليّ عليه السلام ؛ ط٩ ، ل٣٠ : ٨٩ [٣٦/ ٣٢] .

باب أنّ عليّاً عليه السلام كان أخصّ الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله وأحبّهم إليه ؛ ط٩ ، سو٦٦ : ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤] .

باب خبر الطير ، وأنّ عليّاً أحبّ الخلق إلى

١ ـ مابين المعقوفتين من البحار والكشاف.
٢ ـ الطرائف ١٥٩/ح ٢٤٨.

٣ ـ تفسير العياشي ١/١٦٧/ح ٢٧.
٤ ـ في رجله فلوق أي شقوق؛ القاموس [٣/٢٨٦ ــ الهامش]. وفي البحار والمصدر: تغلّفتا.
٥ ـ المائدة (٥) ٥٤.

الله ؛ ط[٩] ، سح[٦٨] : ٣٤٤ [٣٨/ ٣٤٨] .

في بيان أنّ جميع أنبياء الله ورُسُله وجميع الملائكة وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين ؛ ط[٩] ، فج[٨٣] : ٣٨٩ [٣٩/ ١٩٤] .

باب حبّ أمير المؤمنين عليه السلام و بغضه ، وأنّ حبّه إيمان و بغضه كفر ونفاق ، وأنّه لو اجتمع الناس على حبّه ما خلق الله النار ؛ ط[٩] ، فو[٨٦] : ٤٠١ [٣٩/ ٢٤٦] .

تفسير فرات(١) : عن الأعْمَش قال : خرجت حاجّاً إلى مكّة ، فلمّا انصرفتُ بعيداً رأيتُ عمياء على ظهر الطريق تقول : بحقّ محمد وآله رُدَّ عليَّ بصري ، قال : فتعجّبتُ من قولها وقلتُ لها : أيّ حقّ لمحمد وآله على الله ؟ إنّما الحقّ له عليهم ! فقالت : مه يالُكَع ، والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقّهم ، فلو لم يكن لهم عليه حقّ ما حلف به(٢) ، قال : قلت : وأيّ موضع حلف ؟ قالت : قوله : «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ»(٣) ـ والعَمْر في كلام العرب الحياة ـ قال : فقضيتُ حجّتي ثمّ رجعتُ فإذا بها مُبصرة في موضعها وهي تقول : أيّها الناس ، أحِبّوا عليّاً فحبّه ينجيكم من النار ، قال : فسلّمت عليها ، فسألت عن شأنها فأخبرتني أنّ محمداً وعليّاً عليهما السلام جاءاها ومسح محمّد صلّى الله عليه وآله على عينها بيده فأبصرت وقال لها : اقعدي في موضعك هذا حتّى يرجع الناس وأعلميهم أنّ حبّ عليّ ينجيهم من النار ؛ انتهى ملخّصاً ، وسيأتي في (خضر) عن الأعمش ما يشبه هذا ؛ ط[٩] ، قيه[١١٥] : ٦٠٨ [٤٢/ ٤٤] .

كلام ابن أبي الحديد(٤) في أنّ بِشْر الوجه وطلاقة المُحيّا والتبسُّم والهيبة التي كانت من أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام بقيت متوارثة في محبّيه وأوليائه إلى الآن ، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ، وقال : ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك ؛ ط[٩] ، قو[١٠٦] : ٥٤٣ [٤١/ ١٤٧] .

قول رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّي أُحبّك في السِرّ كما أُحبّك في العلانية ؛ ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٨٤ [٤١/ ٣٠٩] و يد[١٤] ، مد[٤٤] : ٤٢٦ [٦١/ ١٣٤] .

كثرة حبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام وأمره بحبّهما في باب فضائلهما ؛ ى[١٠] ، يب[١٢] : ٧٣ [٤٣/ ٢٦١] .

كلام المجلسيّ في أنّ محبّة المقرّبين لأولادهم وأقربائهم وأحبّائهم ليست من جهة الدواعي النفسانيّة والشّهوات البشريّة بل تجرّدوا عن جميع ذلك وأخلصوا حبّهم و ودّهم لله ، وحبّهم لغير الله إنّما يرجع إلى حبّهم له ، ولذا لم يحبّ يعقوب من سائر أولاده مثل ما أحبّ يوسف عليه السلام ،

١ ـ تفسير فرات ٩٩.
٢ ـ أي برسول الله صلى الله عليه وآله.
٣ ـ الحجر (١٥) ٧٢.
٤ ـ في شرح النهج ٢٦/١.

فهم لجهلهم بسبب حبّه له نسبوه إلى الضّلال وقالوا: نحن عصبة، ونحن أحقّ بأن نكون محبوبين له، لأنّا أقوياء على تمشية ما يريده من أُمور الدنيا، ففرْط حبّه ليوسف إنّما كان لحبّ الله تعالى له واصطفائه إيّاه، فحبوب المحبوب محبوب (حبّ محبوب خدا حبّ خدا است)؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٨ [١٢/ ٣٢٥] و ط[٩]، ز[٧]: ٥١ [٣٥/ ٢٦٧].

كلام المجلسيّ في معنى حبّ الله لأحد؛ ط[٩]، سح[٦٨]: ٣٤٦ [٣٨/ ٣٥٩].

خبر: حُبّب إليّ من الدّنيا ثلاث: النساء، والطيب، وجعلت قرّة عيني في الصلاة، ومعنى الخبر؛ صل[١٨/٢]، ا[١]: ٧ [٨٢/ ٢١١].

المحاسن(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أوّل ما عُصي الله به ستّ: حبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الطعام، وحبّ النساء، وحبّ النوم، وحبّ الراحة؛ كفر[١٥/٣]، كه[٨]: ٨١ [٧٣/ ٦٠].

باب فضل حبّ المؤمنين والنظر إليهم؛ عشر[١٦]، يح[١٨]: ٧٨ [٧٤/ ٢٧٨] و عشر[١٦]، كه[٢٥]: ١١٢ و١١٣ [٧٤/ ٣٩٤-٣٩٩].

باب علّة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً، وأنواع الإخوان؛ عشر[١٦]، يط[١٩]: ٧٨ [٧٤/ ٢٨١].

أمالي الطوسيّ(٢): عن حَنَان بن سَدِير، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأُحبّه حبّاً شديداً، فإذا كلّمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له، ويخبرني أنّه يجد لي مثل الذي أجد له فقال: صدقتَ ياسدير، إنّ ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودّد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار، وإنّ بُعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا وإن أظهروا التودّد بألسنتهم كبُعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مِذْودٍ(٣) واحد؛ ← ٧٩ [٧٤/ ٢٨١].

رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبّب إلى الناس؛ ا[١]، د[٤]: ٤٣ [١/ ١٣١].

باب فضل حبّ العلماء؛ ا[١]، ز[٧]: ٥٩ [١/ ١٨٦].

حديث كُمَيْل: محبّة العالم دين يُدان به؛ ← ٥٩ [١/ ١٨٨].

أوحى الله إلى موسى: حبّبني إلى خلقي وحبّب خلقي إليّ؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧١ [٢/ ٤] و هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥١] و هـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤١ [١٤/ ٣٨].

قول سجّان يُوسُف: إنّي لأُحبّك، فقال: ما أصابني إلّا من الحبّ؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٨ [١٢/ ٢٤٧].

حَبِيب بن أوْس، هوأبو تَمَّام الطائيّ، وقد

١ـ المحاسن ٢٩٥/ح ٤٥٩.
٢ـ أمالي الطوسي ٢/ ٢٥، ٢٦.
٣ـ أخور (الهامش).

تقدّم في (تمم).

ذكر حبيب بن جَمَّاز؛

الاختصاص، بصائر الدرجات(١): عن أبي حمزة، عن سُوَيْد بن غَفْلَة قال: أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال: ياأمير المؤمنين، جئتك من وادي القُرى، وقد مات خالد ابن عُرْفُطَة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنه لم يمت، فأعادها عليه، فقال له عليّ عليه السلام: لم يمت، والّذي نفسي بيده لا يموت، فأعادها عليه الثالثة، فقال: سبحان الله! أخبرك أنّه مات وتقول: لم يمت؟! فقال له عليّ عليه السلام: لم يمت، والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز، قال: فسمع بذلك فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أُناشدك فيّ وإنّي لك شيعة وقد ذكرتني بأمر، لا والله ما أعرفه من نفسي! فقال له عليّ عليه السلام: إن كنت حبيب بن جمّاز لتحملنّها، فولّى حبيب بن جمّاز، وقال: إن كنت حبيب بن جَمّاز لتحملنّها، قال أبو حمزة: فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين ابن عليّ عليه السلام وجعل خالد بن عُرْفُطَة على مقدّمته وحبيب صاحب رايته؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٧٩ [٤١/ ٢٨٨].

وذكر أبو الفَرَج الأصْفَهَانيّ(٢) ما يقرب منه، وفيه أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام لحبيب: إيّاك أن تحملها ولتحملنّها فتدخل بها من هذا الباب -وأومأ بيده إلى باب الفيل- فصار كما قال عليه السلام؛ ← ٥٨٥ [٤١/ ٣١٣] و ى١٠، يط١٩: ١١٣ [٤٤/ ٥٣].

السيّد ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسينيّ الموسويّ العامليّ الكَرَكِيّ، قال في «الأمل»: كان عالماً جليل القدر عظيم الشأن كثير العلم والعمل، سافر إلى أصفهان وتقرّب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأُمراء، وأولاده وأبوه وجدّه كانوا فضلاء، وتقدّم(٣) ذكر أخيه السيّد أحمد، وكانا معاصريْن لشيخنا البهائيّ وقابلا عنده الحديث(٤).

وقال في أخيه: السيّد أحمد بن الحسين بن الحسن الموسويّ العامليّ الكَرَكِيّ أخو ميرزا حبيب الله العامليّ، كان فاضلاً عالماً صالحاً فقيهاً معاصراً لشيخنا البهائيّ، قرأ عليه وروى عنه(٥).

وقال في ذكر والده: كان عالماً فاضلاً جليل القدر، له كتاب، سكن أصفهان حتّى مات رحمه الله(٦).

حَبيب بن مَسْلَمة الفِهْرِيّ، كان من أتباع مُعَاوِيَة، قال نصر(٧): وبعث مُعَاوِيَة حبيب

١- الاختصاص ٢٨٠، بصائر الدرجات ٣١٨/ح ١١.
٢- مقاتل الطالبين ٧١.

٣- أي في أمل الآمل.
٤- أمل الآمل ١/٥٦/رقم ٤٢.
٥- أمل الآمل ١/٣٢/رقم ١٦.
٦- أمل الآمل ١/٦٩/رقم ٦٣.
٧- في وقعة صفين ٢٠٠.

ابن مَسْلَمة الفِهْريّ وشُرَحْبيل بن السَّمط ومَعْن بن يَزيد إلى عليّ عليه السلام فدخلوا عليه ، فتكلّم حبيب فحمد الله وأثنى عليه وقال : أمّا بعد ، فإنّ عُثمان بن عَفّان كان خليفة مهديًا ، يعمل بكتاب الله ، و يُنيب إلى أمر الله ، فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته ، فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم به ، فإن قلت أنّك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم شورى بينهم ، يولّي الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ومن أنت لا أمّ لك والولاية والدخول والعزل في هذا الأمر! اسكت فإنّك لست هناك ولا بأهل لذاك ، فقام حَبيب بن مَسْلَمة وقال : والله لترينّي حيث تكره ، فقال عليّ عليه السلام : وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك ! اذهب فصوِّبْ وصعِّدْ ما بدا لك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت ؛ ح[٨] ، مه[٤٥] : ٤٨٦ [٣٢/ ٤٥٥] .

كلام الحسن بن عليّ عليه السلام له : أطعت معاوية على دنيا قليلة ، فلئن كان قام بك في دنياك ، لقد قعد بك في آخرتك ؛ ى[١٠] ، ك[٢٠] : ١٢٥ [٤٤/ ١٠٦] .

قال محمد بن بَحَر الشَّيْبَانيّ : فقد روي لنا عن حَبيب بن مُظَاهِر الأسديّ ـبيّض الله وجهه ـ أنّه قال للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أيّ شيء كنتم قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم عليه السلام ؟ قال : كنّا أشباح نور ندور حول عرش الرحمن ، فنعلّم للملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ، ولهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه ، وقد بيّنّاه في غيره ؛ يد[١٤] ، ما[٤١] : ٣٦٦ [٦٠/ ٣١١] .

أقول : حبيب بن مُظَاهِر ـوقيل مُظَهَّر ـ الأسديّ الفَقْعَسِيّ رضوان الله عليه ، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، و يظهر من الروايات أنّه كان من خاصّته وحَمَلة علمه ، روى الشيخ الكَشّيّ عن فُضَيْل بن الزُّبَيْر قال : مرّ مِيثَم التَّمّار على فرس له فاستقبله حَبيب بن مُظَاهِر الأسديّ عند مجلس بني أسد ، فتحدّثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ، ثمّ قال حبيب : فكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صُلب في حبّ أهل بيت نبيّه ، و يُبقر بطنه على الخشبة ، فقال مِيثَم : وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه فيُقتل و يُجال برأسه في الكوفة ، ثمّ افترقا ، فقال أهل المجلس : ما رأينا أحداً أكذب من هذين ! قال : فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رُشَيْد الهَجَريّ فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا ، فقال رُشَيْد : رحم الله ميثماً ، نَسِي : و يزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ، ثمّ أدبر ، فقال القوم : هذا والله أكذبهم ! فقال القوم : والله ما ذهبت الأيّام واللّيالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب دار عَمْرو بن حُرَيْث ، وجيء برأس حَبيب بن مُظَاهِر وقد قُتل مع الحسين عليه السلام ، ورأينا كلّ ما قالوا .

وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم، وهم يُعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون و يقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إن قُتل الحسين عليه السلام ومنّا عين تطرف، حتى قُتلوا حوله، ولقد خرج حَبيب بن مُظَاهِر الأسديّ وهو يضحك، فقال له يَزِيد بن حُصَيْن الهَمْدانيّ، وكان يقال له «سيّد القرّاء»: ياأخي، ليس هذه ساعة ضحك! قال: فأيّ موضع أحقّ من هذا بالسرور؟ والله ما هو إلّا أن تميل علينا هذه الطّغاة بسيوفهم فنعانق الحور العين[1].

قلت: يأتي في (صحب) ما يدلّ على جلالته، وذكرت في «نَفَس المهموم»[2] مقتله رحمه الله.

وروى أبو مِخْنَف قال: حدّثني محمد بن قَيْس قال: لمّا قُتل حَبيب بن مُظَاهِر هدّ ذلك حسيناً وقال عند ذلك: احتسبُ نفسي وحماة أصحابي[3]، وفي ذلك قال بعض أهل عصرنا من أهل الأدب:

إنْ يَهُدّ الحسين قتلُ حبيبٍ　　فلقد هدّ قتله كلّ ركنِ

بطلٌ قد لقي جبال الأعادي　　من حديدٍ فردّها كالعهنِ

لا يبالي بالجمْعِ حيث توخّى　　فهو ينصبّ كانصباب المُزْنِ

أخذ الثأر قبل أن يقتلوه　　سلفاً من منيّةٍ دون منّ

قتلوا منه للحسين حبيباً　　جامعاً في فعاله كلّ حُسْنِ[4]

قصّة حبيب النجّار ومقتله وهو صاحب (يس) قال الله تعالى: «وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ»[5]، كان اسمه حبيب النجّار، عن ابن عباس وجماعة من المفسّرين: وكان قد آمن بالرُسُل عند ورودهم القرية، وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة فلمّا بلغه أنّ قومه قد كذّبوا الرُسُل وهمّوا بقتلهم جاء يعدو و يشتدّ «قَالَ يَا قَوْمِ ٱتَّبِعُوا ٱلْمُرْسَلِينَ * ٱتَّبِعُوا مَن لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ»[6].

قيل: فلمّا قال هذا أخذوه فرفعوه إلى الملك، فقال له الملك: أفأنت تتبعهم؟ قال: «وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ... الآيات»[7] ثمّ إنّ قومه لمّا سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات؛ فأدخله الله تعالى الجنّة فهو حيّ فيها يُرزق، فلمّا دخلها قال: «يَالَيْتَ قَوْمِي

١ـ رجال الكشي ٧٨/رقم ١٣٣.
٢ـ نفس المهموم ٢٧٠.
٣ـ انظر تاريخ الطبري ٤/٣٣٥.

٤ـ انظر ثمرات الأعواد ١/١٦٣، وإبصار العين في أنصار الحسين(ع) ٦٠.
٥ـ يس (٣٦) ٢٠.
٦ـ يس (٣٦) ٢٠ــ ٢١.
٧ـ يس (٣٦) ٢٢ــ ٢٩.

يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ»(١)؛ هـ ٥، سر٦٧ : ٣٩٠ [١٤/ ٢٤٢] ويمن١/١٥، يا١١ : ٥٤ [٦٧/ ٢٠٤].

خبر أُمّ حَبِيْبَة الخافضة التي تخفض الجواري وما علّمها النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك؛ و٦، سر٦٧ : ٧٠٢ [٢٢/ ١٣٢].

قصّة أُمّ حَبِيْبَة بنت أبي سُفْيان وتزويجها برسول الله صلّى الله عليه وآله، وملخّصها أنّها قد خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع زوجها عُبَيْد الله بن جَحْش فتنصّر وثبتت على الإسلام، وأكبّ زوجها على الخمر حتى مات، فبعث إليها النجاشيّ: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب إليّ أن أُزوّجكِه، وكّلي من يزوّجك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكّلته، فأمر النجاشيّ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن هنـــاك من المسلمين فحضروا، فخطب النجاشيّ فقال: الحمد لله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار، أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله، وأنّه الذي بشّر به عيسى بن مريم، أمّا بعد، فإنّ رسول الله كتب إليّ أن أُزوّجه أُمّ حَبِيْبَة بنت أبي سُفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أصدقتها أربعمائة دينار، ثمّ سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلّم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون، أمّا بعد، فقد أجَبْتُ إلى ما دعا إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وزوّجْته أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلّى الله عليه وآله، ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثمّ أرادوا أن يقوموا فقال: اجلسوا فإنّ سنّة الأنبياء إذا تزوّجوا أن يُؤْكَلَ طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثمّ تفرّقوا، وكان لأُم حبيبة حين قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة؛ و٦، نج٥٣ : ٥٨٢ [٢١/ ٤٣].

في أنّه دخل أبو سُفْيان على أُمّ حَبِيْبَة فذهب ليجلس على الفراش فأهوت على الفراش فطوته فقال: يابنيّة، أرغبة بهذا الفراش عنّي؟! فقالت: نعم هذا فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك؛ و٦، نو٥٦ : ٥٩٧ -عم*- ٦٠٢ [٢١/ ١٠١، ١٢٦].

قال ابن أبي الحديد(٢) في أُمّ حَبِيْبَة: إنّها كانت تبغض علياً عليه السلام كما يبغضه عليه السلام أخوها؛ ح٨، مط٤٩ : ٥٥٠[٣٣/١٢٣].

خروج حَبّة العُرَنيّ مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة بوادي السلام ومخاطبة أمير المؤمنين عليه السلام لأرواح المؤمنين؛ ط٩،

١- يس (٣٦) ٢٦-٢٧.

*- إعلام الورى ١١٣.
٢- في شرح النهج ١٨/ ٦٥.

قط[١٠٩] : ٥٦٢ [٤١/ ٢٢٣].

أقول : حَبّة بن جُوَيْن العُرَنيّ -بضمّ العين وفتح الراء المهملتين- نسبة إلى عُرَيْنَة -كجهينة- بطن من قُضَاعَة، أبوقُدَامَة الكوفيّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، صرّح الذَّهَبيّ وابن حَجَر أنّه كان غالياً في التشيّع(١).

وتقدّم في (بكى) حديث شريف يدلّ على اختصاصه بأمير المؤمنين عليه السلام وعطوفته عليه.

حَبّابة الوَالِبيّة -بفتح الحاء وتخفيف الموحدة- كما يظهر من «القاموس»(٢) صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه، وأخبرها أنّ من قدر أن يطبع فيها كما طبع فهوإمام وأتت بها إلى الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد وهم يطبعون فيها إلى أن انتهت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فطبع فيها، وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر، وروي أنّها لمّا أتت عليّ بن الحسين عليه السلام كانت قد بلغ بها الكبرإلى أن أرعشت وهي تعدّ مائة وثلاث عشرة سنة، فأومأ إليها بسبّابته فعاد إليها شبابها. وعن كتاب «الغيبة»(٣) للشيخ أنّ الرضا عليه السلام كفّنها في قميصه؛ ز[٧]، عو[٧٦] : ٢٢٤ [٢٥/ ١٨٠].

بصائر الدرجات(٤) : كانت حَبّابة الوالبيّة قد احترق وجهها من السجود، وكانت زوّارة الحسين عليه السلام فحدث بين عينيها وضح أبطأ بها عن زيارة الحسين عليه السلام، فجاء الحسين عليه السلام إليها وتفل في وجهها فشفيت؛ ى[١٠]، كه[٢٥] : ١٤١ -كش*- ١٤٣ [٤٤/ ١٨٠، ١٨٦].

ما يقرب من ذلك عن عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[١١]، ج[٣] : ١١ [٤٦/٣٣].

وقريب من ذلك عن محمد بن عليّ الباقر عليه السلام إليها؛ يا[١١]، يو[١٦] : ٦٧، ٨١ [٤٦/ ٢٣٧، ٢٨٤].

بصائر الدرجات(٥) : عن الصادق عليه السلام: إنّ حَبّابة الوالبيّة كانت إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قد يبس جلدها على بطنها من العبادة... إلى آخره؛ ز[٧]، صب[٩٢] : ٣٠٥ [٢٦/ ١٢٢].

ما روته حَبّابة عن إفتاء الباقر عليه السلام بمكّة في ألف مسألة مشكلة؛ يا[١١]، يو[١٦] : ٧٣ [٤٦/ ٢٥٩].

شفاء داء كان لحبابة بدعاء الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧] : ١٣٩ [٤٧/ ١٢١].

حديثها والجريّة تقدّم في (جرر).

باب الحبّة السوداء ويقال لها: الشونيز؛

١- تنقيح المقال ٢٥٠/١ عن تقريب التهذيب ١٤٨/١/ رقم١٠٣، وميزان الاعتدال ٤٥٠/١/ رقم١٦٨٨.

٢- القاموس المحيط ٥٣/١.

٣- غيبة الطوسي ٥٠.

٤- بصائر الدرجات ٢٩١/ح ٦.

* رجال الكشي ١١٥/رقم ١٨٣.

٥- بصائر الدرجات ١٩١/ح ٤.

يد١٤، فا٨١: ٥٣٧ [٦٢/ ٢٢٧].

فقه الرضا(١) عليه السلام: إنّ حبّة السوداء مباركة تُخرج الداء الدفين من البدن. وعنه: إنّ حبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السامّ، وعليكم بالعسل وحبّة السوداء.

مكارم الأخلاق(٢): قال الصادق عليه السلام: الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء، وهي حبيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقيل له: إنَّ الناس يزعمون أنّها الحرمل، قال: لا، هي الشونيز. وشكا إليه الفضل: إنّي ألقى من البول شدّة، فقال: خذ من الشونيز في آخر الليل. عنه قال: إنّ في الشونيز شفاءً من كلّ داء، فأنا آخذه للحمّى والصداع والرمد ولوجع البطن، ولكلّ ما يعرض لي من الأوجاع يشفيني الله عزّوجلّ به؛ ← ٥٣٧ [٦٢/ ٢٢٩].

أبواب الحبوب؛ يد١٤، قعه١٧٥: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٥].

أبواب ما يُعمل من الحبوب؛ يد١٤، قفا١٨١: ٨٦٩ [٦٦/ ٢٦٨].

أقول: قد ورد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ»(٣) أنّه أوّلها بفاطمة صلوات الله عليها وولدها الأئمّة السبعة عليهم السلام(٤).

١ـ فقه الرضا ٣٤٦.
٢ـ مكارم الأخلاق ٢١١.
٣ـ البقرة (٢) ٢٦١.
٤ـ انظر تفسير العياشي ١/ ١٤٧/ح ٤٨٠.

حبر

الحبر الذي كان في خيبر، قد مضى له مائة سنة، وكان عنده علم التوراة فآمن بالنبيّ والوصيّ صلوات الله عليهما وآلهما لمّا رأى العلامة فيهما؛ ط٩، م٤٠: ١٢٤ [٣٦/ ٢١٢].

قال المجلسيّ: اعلم أنّ أكثر الأصحاب حكموا بكراهة أكل الهُدهد والفاخِتَة والقُبَّرة والحُبَارى والصُّرد والصوّام والشُّقراق، إلى أن قال: وبالجملة عدم الكراهة في الحُبارى أظهر لما ورد في الصحيح عن كِرْدِين المسمعيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحُبارى؟ قال: لوددت أنَّ عندي منه فآكل حتى أمتلئ؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧٢٥ [٦٤/ ٢٩٧].

أقول: قال في «مجمع البحرين» وفيه: لا بأس بأكل الحُبَارَى ـ بضم الحاء وفتح الراء ـ اسم طائر معروف على شكل الإوزّة، برأسه وبطنه غُبرة، ولون بطنه وجناحه كلون السمانيّ غالباً، يقع على الذكر والأُنثى، والواحد والجمع سواء، يُقال أنّها إذا تبعها الصَقْر سلحت في وجهه فشغلته، وفي الخبر: إنّ أكله جيّد للبواسير ووجع الظهر، وهو ممّا يُعين على كثرة الجماع، والحُبور ـ كعصفور ـ فرخ الحُبارى. وفي «حياة الحيوان»: الحُبارى طائر معروف وهو من أشدّ الطير طيراناً وأبعدها شوطاً، كبير العنق رماديّ اللّون، وأكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق، ومع ذلك يموت جوعاً(٥)؛ انتهى.

٥ ـ مجمع البحرين ٣/ ٢٥٧ عن حياة الحيوان ١/ ٣٢٠.

قلت : يجيء في (خسس) حكاية عنه في مقاتلته مع الأفعى .

حبس

دعاء يُوسُف عليه السلام للفرج من الحبس ؛ ه °، لح[٣٨] : ١٧٣ [١٢/ ٢٣١] .

في حبس ابن زياد ـلعنه الله ـ عليّ بن الحسين عليه السلام وأهل بيته في سجن وتضييقه عليهم ؛ ى[١٠] ، لط[٣٩] : ٢٣١ [٤٥/ ١٥٤] .

روى الصدوق(١) عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام قالت : ثمَّ إنّ يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحُبِسنَ مع عليّ بن الحسين عليه السلام في محبس ، لا يكنّهم من حرٍّ ولا قرٍّ حتى تقشّرت وجوههم ؛ ← ٢٢٧ [٤٥/ ١٤٠] .

المناقب(٢): وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد ؛ ← ٢٣٧ [٤٥/ ١٧٦] .

الخرائج(٣): حبس المنصور أبا عبد الله عليه السلام وابنه إسماعيل في بيت ، وأمره سيّافه بقتلهما ، فروي أنّه أتاهما ليلاً وقتلهما ، ثمّ بان في الصبح أنّهما حيّان وإذا بجزورين منحورين ؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٣٣ [٤٧/ ١٠٢] .

حبس هارون موسى بن جعفر ومجيء أبي يوسف ومحمد بن الحسن عنده ليسألاه عن الفرض والسُنّة ، وإخباره عليه السلام بموت موكّله في ليلته ؛ يا[١١] ، لح[٣٨] : ٢٥٠ [٤٨/ ٦٤] .

حبس هارون صالح بن واقد الطَّبَريّ وخروجه عن الحبس ببركة موسى بن جعفر عليه السلام ؛ ← ٢٥٠ [٤٨/ ٦٦] .

كشف الغمّة(٤): قال الحافظ عبد العزيز: حدّث أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر عليهما السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : إنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتى نقضي جميعاً إلى يومٍ ليس له انقضاء يخسر [فيه](٥) المبطلون ؛ يا[١١] ، م[٤٠] : ٢٧٧ [٤٨/ ١٤٨] .

أقول : يأتي في (دعا) دعاء موسى بن جعفر عليه السلام للإطلاق من الحبس .

باب أحوال موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس إلى شهادته ؛ يا[١١] ، مج[٤٣] : ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٦] .

عيون أخبار الرضا(٦): كلام الرشيد عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله كالمخاطب له : إنّي أعتذر إليك من أمر عزمت عليه أنّي أُريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه لأنّي قد خشيت أن يُلقي بين أُمّتك حرباً تسفك فيها دماؤهم ، فأمر الفضل ابن ربيع بالقبض عليه وحبسه ، فأُخذ عليه السلام وهو قائم يصلّي في مقام رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٢٩٦ [٤٨/ ٢١٣] .

١ ـ في أمالي الصدوق ١٤٢/ح ٤ .
٢ ـ المناقب مجلد ٢٦٨/٢ (الطبعة الحجرية).
٣ ـ الخرائج ٦٢٦/٢/ح ٢٧.
٤ ـ كشف الغمة ٢١٨/٢.
٥ ـ من البحار والمصدر.
٦ ـ عيون أخبار الرضا ٧٣/١/ ح ٣.

عيون أخبار الرضا(١): رُوي أنّه قطع عليه صلاته وحُمل وهو يبكي و يقول: إليك أشكو يارسول الله ما ألقى، وأقبل الناس من كلّ جانب يبكون و يضجّون، فلمّا حُمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه، وفي «غيبة الطوسي»: فقيّده ودفعه إلى حسّان السَّرَوِيّ، وأمره أن يسيربه في قبّة إلى البصرة و يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو أميرها، فقدم حسّان البصرة قبل يوم التروية بيوم، فدفعه إلى عيسى فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الّذي كان يحبس فيه وأقفل عليه؛ ← ٢٩٨ ـغط*ـ ٣٠٢ [٤٨/ ٢٢١، ٢٣٢].

أحوال موسى بن جعفر في محبس عيسى بن جعفر في البصرة؛ ← ٢٩٨ ـغط*ـ ٣٠٢ [٤٨/ ٢٢١، ٢٣١].

أحواله عليه السلام في محبس الفضل بن الربيع وانتقاله إلى محبس الفضل بن يحيى؛ ← ٢٩٥ ـغط*ـ ٣٠٢ [٤٨/ ٢١٠، ٢٣١].

أحواله عليه السلام في محبس السِّنْدِيّ؛ ← ٣٠٤ [٤٨/ ٢٣٧].

خبر الجارية الّتي أنفذها هارون إليه في الحبس لتخدمه فصارت متعبّدة ساجدة؛ ← ٣٠٤ [٤٨/ ٢٣٨].

خبر بشّار مولى السِّنْدِيّ الّذي وكّله السِّنْدِيّ ابن شاهك لعنه الله بحراسة موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس، و بعث موسى عليه السلام بشّاراً إلى هِنْد بن الحَجّاج في سجن القنطرة؛ ← ٣٠٥ [٤٨/ ٢٤١].

الكافي(٢): كان هارون حمل موسى بن جعفر عليه السلام من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوّال سنة ١٧٩ تسع وسبعين ومائة؛ ← ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٦].

أقول: يظهر من هذا الحديث ـ مع ملاحظة سنة وفاته، وما رُوي في «الكافي»(٣) أيضاً ـ أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام لما أُخرج به أمر ابنه الرضا عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتي خبره، فكانوا يفرشون له عليه السلام في كلّ ليلة في الدهليز فمكث على هذه الحال أربع سنين... إلىٰ آخره أنّ مدّة حبس موسى بن جعفر عليه السلام في زمان هارون كان أربع سنين؛ ← ٣٠٧ [٤٨/ ٢٤٦].

عيون أخبار الرضا(٤): عن الهَرَوِيّ قال: جئت إلى باب الدار التي حُبس فيها الرضا عليه السلام بسَرْخَس وقد قُيّد، فاستأذنت عليه السجّان فقال: لا سبيل لكم إليه، فقلت: ولم؟ قال: لأنّه ربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة،

١ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٨/ح ١٠.
*ـ غيبة الطوسي ٢٢.
*ـ غيبة الطوسي ٢٢.
*ـ غيبة الطوسي ٢٢.
٢ـ الكافي ١/٤٧٦.
٣ـ الكافي ١/٣٨١/ح ٦.
٤ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٨٣/ح ٦.

وإنّما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلّاه يناجي ربّه؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٦ [٤٩/ ٩١] ويب[١٢]، يد[١٤]: ٥٠ [٤٩/ ١٧٠].

أمالي الصدوق(١): في أنّ المأمون حبس أبا الصَّلْت الهَرَويّ بعد وفاة الرضا عليه السلام سنة، فضاق صدره فدعا الله بمحمد وآله عليهم السلام، فدخل عليه أبو جعفر الجواد عليه السلام فضرب يده إلى القيود ففكّها، وأخذ بيده وأخرجه من الدار والحرسة والغلمة يرونه فلم يستطيعوا أن يكلّموه، فخرج من باب الدار وقال له أبو جعفر عليه السلام: امضِ في ودائع الله فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً.

وفي «الخرائج»(٢) فلمّا صرنا خارج السجن قال: أيّ البلاد تُريد؟ قلتُ: منزلي بهراة، قال: أرْخِ رداءك على وجهك، وأخَذ بيدي، فظننتُ أنّه حوّلني عن يمنته إلى يسرته، ثمّ قال لي: اكشف، فكشفته فلم أره، فإذا أنا على باب منزلي، فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولا مع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٩ [٤٩/ ٣٠٣] و يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١١ [٥٠/ ٥٢].

بصائر الدرجات(٣): خبر الرجل الشاميّ الذي كان يعبد الله عزّوجلّ في موضع رأس الحسين عليه السلام بالشام، فسار به أبو جعفر الجواد عليه السلام في ليلة إلى مسجد الكوفة والمدينة ومكّة، فسمع بذلك محمد بن عبد المَلِك الزَّيّات فكبّله في الحديد وحمله إلى العراق وحبسه، وقال له: قل للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة والمدينة أن يخرجك من حبسك، فأخرجه عليه السلام من الحبس، فافتقدوه في الحبس فجعلوا يتفحّصون عنه فلم يجدوه؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٥٠/ ٣٨].

خروج عليّ بن جعفر السواديّ من حبس المتوكّل بدعاء الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٤٢ [٥٠/ ١٨٣].

المناقب(٤): عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت في الحبس مع جماعة، فحُبس أبو محمد عليه السلام وأخوه جعفر فخففنا له(٥) وقبّلت وجه الحسن... إلى آخره؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٩ [٥٠/ ٢٥٤] و يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧١ -عم(*)- ١٧٢ [٥٠/ ٣٠٦، ٣١١].

شكاية أبي هاشم الجعفريّ إلى أبي محمد عليه السلام من ضيق الحبس وشدّة القيد، وجوابه: «أنت تصلّي الظهر في منزلك» فأُخْرِجَ وقت الظهر فصلّى في منزله؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٢ [٥٠/ ٢٦٧].

١ ـ أمالي الصدوق ٥٢٩ / ذح ١٧.
٢ ـ الخرائج ٣٥٦/١ / ذح ٨.
٣ ـ بصائر الدرجات ٤٢٢.

٤ ـ المناقب ٤٣٧/٤ (بتفاوت).
٥ ـ به ـ خ ل (الهامش).
* ـ إعلام الورى ٣٥٤.

غيبة الطوسيّ(١): في أنّه حبس المهتدي بن الواثق أبا محمد عليه السلام وأبا هاشم الجعفريّ رحمه الله فبتر الله عمره، فشغب الأتراك عليه فقتلوه وَوُلّي المعتمد مكانه؛ ← ١٧٠ [٥٠/ ٣٠٣].

في أنّ أبا محمد عليه السلام كان في الحبس يبعث إلى أصحابه وشيعته: صيروا إلى موضع كذا في ليلة كذا فإنّكم تجدوني هناك، وكان الموكّلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حُبس فيه باللّيل والنهار، فكان أصحابه يصيرون إلى الموضع، وكان عليه السلام قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه فيقضيها لهم؛ ← ١٧٠ [٥٠/ ٣٠٤].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٢): دخل العباسيّون والمنحرفون عن الناحية الشريفة على صالح بن وَصِيف عندما حُبس أبو محمد عليه السلام فقالوا: ضيِّق عليه ولا توسّع، فقال: ما أصنع به وقد وكّلت به رجلين شَرّ من قدرتُ عليه فقد صارا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم؟؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧١ [٥٠/ ٣٠٨].

أمر المُعْتَمد بإطلاق أبي محمد عليه السلام من الحبس؛ ← ١٧٣ [٥٠/ ٣١٤].

عقاب من حبس حقّ المؤمن؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٩ [٧/ ٢٠١] و مع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٥ [٨/ ٣٥٧].

المحاسن(٣): عن يُونُس بن ظَبْيَان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يايُونُس، من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية، و ينادي مناد من عند الله تعالى: هذا الظالم الذي حبس عن الله تعالى حقّه، قال: فيُوبَّخ أربعين يوماً ثمّ يُؤمر به إلى النار.

المحاسن(٤): قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو يحتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنّة، ولا يشرب من الرحيق المختوم؛ عشر[١٦]، عط[٧٩]: ٢٠٣ [٧٥/ ٣١٤].

على جسر جهنّم سبع محابس؛ مع[٣]، نو[٥٦]: ٣٠٨ [٨/ ٦٤].

حبسُ شهيد على باب الجنة بثلاثة دراهم كانت ليهوديّ عليه؛ د[٤]، و[٦]: ١٠٣ [١٠/ ٤٧] و و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٧ [١٧/ ٢٩٥].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في (حقق).

باب الحبس والسكنى والعمرى والرقبى؛ كج[٢٣]، نا[٥١]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٦].

فيه: الصادقيّ: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بردّ الحبس وإنفاذ المواريث. والحبس هو كلّ وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورثة؛ ← ٤٤ [١٠٣/ ١٨٧].

١- غيبة الطوسي ١٢٣.
٢- إعلام الورى ٣٦٠، إرشاد المفيد ٣٤٤.
٣- المحاسن ١٠٠/ ح ٧٢.
٤- المحاسن ١٠٠/ ذح ٧٢.

حبش

قرب الإسناد(1) : عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : تاركوا الحبشة ما تاركوكم ؛ و٦ ، ل٣٠ : ٣٣٢ [١٨/ ١٤٥] .

باب الهجرة إلى الحبشة ، وذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام والنجاشيّ ؛ و٦ ، لد٣٤ : ٣٩٩ [١٨/ ٤١٠] .

حبط

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير ؛ مع٣ ، يح١٨ : ٩٠ [٥/ ٣٣١] .

التفصيل وتحقيق الكلام فيها ؛ خلق١٥/٢ ، كح٢٨ : ١٦٩ [٧١/ ١٩٧] .

حبل

ينبغـــي للمرأة الحُبـــلى أن تُطْعَم اللُّبّان ، وسيجيء ذكر فائدته في (حمل) .

باب أنّهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقى ، وأنّهم عليهم السلام آخذون بحجزة الله ؛ ز٧ ، لا٣١ : ١٠٨ [٢٤/ ٨٢] .

باب أنّ عليّاً عليه السلام حبلُ الله والعروة الوثقى ؛ ط٩ ، كز٢٧ : ٨٦ [٣٦/ ١٥] .

المناقب(2) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سأل أعرابيّ عن قوله تعالى : «وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللهِ »(3) فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله يده فوضعها على كتف عليّ عليه السلام فقال : ياأعرابيّ ، هذا حبل الله فاعتصم به ، فدار الأعرابيّ من خلف عليّ عليه السلام والتزمه ثمّ قال : إنّي أُشهدك أنّي اعتصمت بحبلك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سَرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا .

قلت : ورُوي مثله بنحو أبسط في «الكنز»(4) وفي آخره : إنّ الرجل خرج فلحقه الثاني وسأله أن يستغفر له ، فقال له : هل فهمت ما قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وما قلت له ؟ قال : نعم ، فقال له : إن كنت متمسّكاً بذلك الحبل فغفر الله لك وإلّا فلا غفر الله لك .

بيان : اعلم أنّ الحبل يُطلق على كلّ ما يُتوصّل به إلى البُغية فشُبّه الكتاب والعترة بالحبل الذي يُتمسّك به حتى يوصل إلى رضى الله وقربه وثوابه وحبّه .

قال الطَّبرِسيّ : وقيل في معنى «حَبْلِ ٱللهِ » أقوال : أحدها : أنّه القرآن ، وثانيها : أنّه دين الله والإسلام ، وثالثها : ما رواه أَبَان بن تَغْلِب ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : «وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللهِ جَمِيْعاً» . والأَوْلى حمله على الجميع ، و يؤيّده ما رواه أبو سعيد الخُدْريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أيّها الناس ، إنّي قد تركت فيكم حبلين إن اتّخذتم بها لن تضلّوا بعدي ، أحدهما

١ـ قرب الإسناد ٤٠ .
٢ـ المناقب ٧٦/٣ .
٣ـ آل عمران (٣) ١٠٣ .
٤ـ تأويل الآيات ١١٧/١ / ح ٣٢ عنه البحار ١٥/٣٦ .

أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض(١)؛ انتهى؛ ← ٨٦ [٣٦/ ٢٠].

حتم

في أخذ المسلمين بنت حاتِم وفرار عَدِيّ بن حاتِم، وما منّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليها بأن كساها وأعطاها نفقة، فخرجت إلى الشام وأشارت إلى أخيها بالقدوم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقدم وأسلم؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٦].

أقول: حاتِم هو ابن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج الطائيّ، كان جواداً يُضرب به المثل في الجود، وكان شجاعاً شاعراً مظفّراً، إذا قاتل غلب، وإذا غنم انهب، وإذا سُئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسَرَ أطلق، وإذا أثرىٰ أنفق، وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أُمِّـهِ، ومن حديثه أنّه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلمّا كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم: ياأبا سفّانة(٢)، أَنْكَلَني الإسارُ والقملُ، فقال: ويحك! ما أنا في بلاد قومي، وما معي شيء، وقد أسأتَ بي إذ نوّهت باسمي، ومالك مترك، ثمّ ساوم به العنزيّين واشتراه منهم فخـلّاه وأقام مكانه في قيده حتى أتى بفدائه فأدّاه إليهم(٣).

أقول: لقد اقتدى حاتِم في هذه الخَصْلة الشريفة بسيّد البطحاء وساقي الحجيج عبد المُطلِب بن هاشم بن عبد مَنَاف.

قال ابن أبي الحديد في «شرح النهج»: رُوي أنّ رَكْباً من جذام خرجوا صادرين عن الحجّ من مكّة ففقدوا رجلاً منهم عاليةَ مكّةَ، فيلقون حُذَافة العبدريّ فربطوه وانطلقوا به، فتلقّاهم عبد المُطلب مُقبلاً من الطائف ومعه ابنه أبو لَهَب يقود به، وعبد المطلب حينئذ قد ذهب بصره، فلمّا نظر إليه حذافة بن غانم هتف به، فقال عبد المُطّلِب لابنه: ويلك من هذا؟! قال: هذا حُذَافة بن غانم مربوطاً مع رَكْب، قال: فالحقهم فسلهم ما شأنهم وشأنه؟ فلحقهم أبو لهب فأخبروه الخبر فرجع إلى أبيه فأخبره، فقال: ويحك ما معك؟ قال: والله ما معي شيء، قال: فالحقهم لا أُمّ لك فأعطهم بيدك وأطلق الرجل، فلحقهم أبو لهب فقال: قد عرفتم تجارتي ومالي وأنا أحلف لكم لأُعطينّكم عشرين أُوقية ذهباً وعشراً من الإبل وفرساً، وهذا ردائي رهناً، فقبلوا ذلك منه وأطلقوا حذافة، فلمّا أقبل به وقربا من عبد المطلب سمع عبد المطّلب صوت أبي لهب ولم يسمع صوت حذافة، فصاح به: وأبي إنّك لعاصٍ ارجع لا أُمّ لك، قال: ياأبتا هذا الرجل معي، فناداه عبد المطلب: ياحُذَافَة، أسمِعْني صوتك، قال: ها أنا ذا بأبي أنت وأُمّي ياساقي الحجيج،

١- في مجمع البيان مجلد ١/ ٤٨٢ وفيه: دين الله الاسلام.

٢- سفّانة بالتشديد بمعنى لؤلؤ، ونام دختر حاتم است (الهامش).

٣- انظر الكنى والألقاب ١/ ٨٢، والأغاني ١٧/ ٣٦٣، ٣٦٦.

أردفْني ، فأردفه حتى دخل مكّة ، فقال حذافة هذا الشعر :

كـهـولـهُـمُ خـيـرُ الـكـهـولِ ونـسـلُـهـم
كـنـسـلِ الـمـلـوك لا يبورُ ولا يَحْري[1]
مـلـوكٌ وأبـنـاء الـمـلـوك وسـادةٌ
تـفـلّـق عنهم بـيـضـة الـطـائـر الـصـقـر

... الأبيات[2] .

أقول : وقد تمثّل بالبيت الأوّل الشيخ الكوفيّ الذي شاهد ورود أهل بيت الحسين عليه السلام بالكوفة ، وخطبة زينب عليها السلام بحضرتهم الخطبة المعروفة ، فبكى الشيخ حتى اخضلّت لحيته بالبكاء و يده مرفوعة إلى السماء و يقول : بأبي و أُمّي كهولهم خير الكهول وشبّانهم خير شباب ونساؤهم خير النساء ، ونسلهم نسل كريم ، وفضلهم فضل عظيم ، ثمَّ أنشد :

كـهـولـهُـمُ خـيـرُ الـكـهـولِ ونـسـلُـهُـم
إذا عُـدّ نـسـلٌ لا يـبـورُ ولا يَـخـْري[3]

وممّا حكي عن حاتِم أيضاً أنّ ماو يّةَ امرأة حاتم حدّثت أنّ الناس قد أصابتهم سنة فأذهبت الخُفّ والظّلْف فبينا[4] ذات ليلة بأشدّ الجوع ، فأخذ حاتم عديّاً وأخذتُ سفّانة فعلّلناهما حتى ناما ، ثمّ أخذ يعلّلني بالحديث لأنام ، فرققت له لما به من الجهد ، فأمسكت عن كلامه لينام و يظنّ أنّي نائمة ، فقال لي : أنمتِ ؟ مراراً فلم أجبه فسكت ، ونظر من فتق[5] الخباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : ياأبا سفّانة أتيتك من عند صِبْية جياع يتعاوون كالذئاب جوعاً ، فقال : أحضريني صبيانك ، فوالله لأُشبعنّهم ، قالت : قمت سريعاً فقلت : بماذا ياحاتم ، فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلاّ بالتعليل ، فقال : والله لأُشبعنّ صبيانك مع صبيانها ، فلمّا جاءت قام إلى فرسه فذبحه ثمّ أجّج ناراً ودفع إليها شفرة وقال : اشتوي وكُلي وأطعمي ولدك ، وقال لي : أيقظي صبيَّيْك فأيقظتهما ، ثمّ قال : والله إنّ هذا للؤم تأكلون وأهل الصرم حالهم كحالكم ، فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً و يقول : انهضوا عليكم بالنار، فاجتمعوا وأكلوا وتقنّع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفَرَس على الأرض قليل ولا كثير، ولم يذق منه شيئاً[6] .

ـ**بيان** : في «النهاية» : الصُرْم الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء[7] ، وفي «القاموس» : الصرماء المفازة لا ماء بها ، (ج) كقفل[8] .

وكان حاتِم إذا هلّ الشهر الأصمّ الّذي كانت مضر تعظّمه بالجاهليّة وتنحر له ينحر في كلّ يوم عشرة من الإبل فيطعم الناس ، وكانت الشعراء

١ـ حرى بالمهملتين ـ كرعى ـ أي نقص : منه .
٢ـ شرح النهج لابن أبي الحديد ٢١٤/١٥ .
٣ـ انظر البحار ١٦٤/٤٥ .
٤ـ كذا في الأصل والمصدر، والأنسب للسياق : فبتنا .
٥ـ وراء ـ خ ل (الهامش) .
٦ـ انظر الأغاني ٣٩٤/١٧ .
٧ـ النهاية لابن الأثير ٢٦/٣ .
٨ـ القاموس المحيط ١٤١/٤ .

تفد عليه كالحُطَيْئَة وبِشْر بن أبي خازم، ومن أقواله في السخاء:

أمــاويّ إنّ المــال غــادٍ ورائــح
و يبقى من المال الأحاديث والذكر
أمــاويّ إنّــي لا أقــول لســائل
إذا جــاء يــوماً حلّ في مالنا النزر
أمــاويّ مــا يـغني الثراء عن الفتى
إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر(١)

وقوله:

إذا كــان بــعــض المال ربّاً لأهله
فــإنّــي بحــمــد الله مــالي مُعَبَّدُ(٢)

وكانت والدته أيضاً من أسخى الناس حتى اضطرّ إخوتها أن يحجروا على أموالها خوفاً من تبذيرها، وكذلك ابنته سفّانة(٣)، وأخبار حاتِم منثورة في «الأغاني» و«المستطرف»(٤) و«العقد الفريد»(٥).

حثث

باب الاجتهاد والحثّ على العمل؛ خلق[١٥/٢]، كز[٢٧]: ١٦١ [٧١/ ١٦٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جهد).

الحثّ على الإحسان بالفقير؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١٢٢ [٤٧/ ٦١].

١- انظر الأغاني ٣٨٤/١٧.
٢- انظر الأغاني ٣٩٠/١٧.
٣- انظر الأغاني ٣٦٥/١٧.
٤- المستطرف ١٦٩/١.
٥- العقد الفريد ٢٤٢/١.

حجب

باب علّة احتجاب الله عزّوجلّ عن خلقه؛ ب[٢]، ب[٢]: ٦ [٣/ ١٥].

سبب نزول آية الحجاب؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٠.

علل الشرائع(٦): عن الباقر عليه السلام قال: الحيض من النساء نجاسة رماهنّ الله تعالى بها، وقد كنّ النساء في زمن نوح عليه السلام إنّما تحيض المرأة في كلّ سنة حيضة، حتى خرجْنَ نسوة من حجابهنّ وهنّ سبعمائة امرأة، فانطلقْنَ فلبسْنَ المُعصفرات من الثياب وتحلّيْنَ وتعطّرْنَ، ثمّ خرجْنَ وتفرّقْنَ في البلاد فجلسْنَ مع الرجال وشهدْنَ الأعياد معهم وجلسْنَ في صفوفهم، فرماهنّ الله تعالى بالحيض عند ذلك في كلّ شهر - أُولئك النسوة بأعيانهنّ - فسالت دماؤهن فخرجن من بين الرجال... إلى آخره؛ طه[١/١٨]، مب[٤٢]: ١١٠ [٨١/ ٨٢].

و يأتي ما يناسب ذلك في (نسا).

باب الاحتجابات المرويّة عن الرسول والأئمّة عليهم السلام وما يناسب ذلك؛ عا[٢/١٩]، نب[٥٢]: ١٧٣ [٩٤/ ٣٧٢].

مهج الدعوات(٧): ذكر ما نختاره من الحُجب المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام التي حُجبوا بها ممّن أراد

٦- علل الشرائع ٢٩٠/ح ٢.
٧- مهج الدعوات ٢٩٦.

الإساءة إليهم ، حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله «وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً»(١) الحجاب.

قال السيّد ابن طاووس : وهذه الحجب ممّا أُلهمنا أيضاً تلاوته يوم أحاطت المياه والغرق وصعبت السّلامة بكثرة المياه ، وزادت على إحاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات ، وأمكن المقام بإجابة الدعــوات ورفع تلك المحذورات وسلامتنا من الدخول في تلك الحادثات والحمد لله ؛ ← ١٧٥ [٩٤/ ٣٧٨] .

دعاء : «اللّهمّ إنّي أسألك يا من احتجب بشعاع نوره» وما ورد في فضله ؛ ← ١٨٣ [٩٤/ ٤٠٣] .

الاحتجاج(٢) : في حديث اليهوديّ الشاميّ وذكره معجزات الأنبياء عليهم السلام ، وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ما يقابلها من المعجزات ، قال اليهوديّ : فإنّ إبراهيم عليه السلام حُجب عن نمرود بحُجب ثلاثة ، فقال عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلّى الله عليه وآله حُجب عمّن أراد قتله بحُجب خمسة ، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل ، قال الله عزّوجلّ وهو يصف أمر محمد صلّى الله عليه وآله فقال : «وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً»(٣) فهذا الحجاب الأوّل ، «وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً»(٣) فهذا الحجاب الثاني ، «فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»(٣) فهذا الحجاب الثالث ثمّ قال : «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً»(٤) فهذا الحجاب الرابع ثمّ قال : «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ»(٥) فهذه حُجب خمسة ؛ و٦ ، ك ٢٠ : ٢٦٣ [١٧/ ٢٧٨] ود٤ ، و٦ : ٩٩ [١٠/ ٣٢] .

بيان : قوله «بحُجب ثلاثة» لعلّ أراد : البطن والرحم والمشيمة ، حيث أخفى حمله عن نمرود ، أو في الغار بثلاثة حُجب ، أو أحدها عند الحمل والثاني في الغار والثالث في النار ، والمقمح : الغاضّ بصره بعد رفع رأسه ، واختلف في تفسير الآية فقيل : إنّه مَثَلٌ ضربه الله للمشركين في إعراضهم عن الحقّ ، فمثلُهم كمَثَل رجل غُلّت يداه إلى عنقه لا يمكنه أن يبسطها إلى خير ، ورجل طامح برأسه لا يُبصر مُوْطِئ قدميه ، وقيل : إنّ المعنيَّ بذلك ناس من قريش همّوا بقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله فصاروا هكذا ، وهذا الخبر يدلّ على الأخير ؛ ← ١٠٣ [١٠/ ٤٩] .

الاحتجاج(٦) : الموسويّ : إنّ إبراهيم حُجب من نمرود بحُجُب ثلاثة .

إيضاح : لعلّ المراد بالحجب الثلاثة : حجاب البطن والغار والنار ، أو الأوّلان مع الاعتزال عنه إلى بلاد الشام -إلى أن قال- وقد يُقال أنّه إشارة

١ - الأنعام (٦) ٢٥.
٢ - الاحتجاج ٢١٣.
٣ - يس (٣٦) ٩.
٤ - الإسراء (١٧) ٤٥.
٥ - يس (٣٦) ٨.
٦ - الاحتجاج ٢١٣.

إلى القميص والخاتم والتوسّل بالأئمّة عليهم السلام أو بسورة التوحيد؛ هـ[٥]، كا[٢١]: ١٢١ [١٢/ ٣٤].

في أنّ فرعون أُمهل أربعمائة سنة، لأنّه كان حسن الخُلْقِ وسهل الحجاب، فأحبّ الله أن يكافئه؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٢ [١٣/ ١٢٩].

في أربعة نفر هلك ثلاثة منهم لاجتماعهم في منزل واحد منهم، فجاء الرابع فحجبه الغلام فرجع فلم يكترثوا بذلك ولم يلوموا الغلام؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١١ [١٣/٣٧٠] و عشر[١٦]، سا[٦١]: ١٦٩ [٧٥/ ١٩١].

في أنّ الله تعالى خلق نور محمد صلّى الله عليه وآله قبل خلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللّوح والقلم والجنّة والنار وخلق معه(١) اثني عشر حجاباً؛ و[٦]، ا[١]: ٣، ٧ [١٥/ ٤، ٢٨] ويد[١٤]، ا[١]: ٤٨ [٥٧/١٩٨].

حجب النبيّ صلّى الله عليه وآله عمّن أراد أذاه؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١١ [١٨/٥٨].

باب الحجب والأستار والسرادقات؛ يد[١٤]، و[٦]: ١٠١ [٥٨/ ٣٩].

الكافي(٢): عن زُرَارَة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله عزّوجلّ لا يُوصف، وكيف يُوصف وقال في كتابه: «وَمَا قَدَرُوا ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ»(٣)؟! فلا يُوصف بقدرة إلّا كان أعظم من ذلك، وإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يُوصف، وكيف يُوصف عبد احتجب الله عزّوجلّ بسبع وجعل طاعته في الأرض كطاعته... إلىٰ آخره، وشرحه؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٥٢ [٧٦/ ٣٠].

أمالي الصدوق(٤): عن ابن عباس قال: لمّا أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر-ثمّ ذكر النهر إلى أن قال- فعبر رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى انتهى إلى الحُجب، والحُجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٠ [١٨/ ٣٣٨].

في أنّه فُتح لأمير المؤمنين عليه السلام أبواب السماء والحُجب حتى نظر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أُسري به وبلغ ما بلغ، ونظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله فكلّمه وكلّمه؛ ← ٣٨٨ [١٨/ ٣٧٠].

باب أنّه لا يُحجب عنهم عليهم السلام شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأُمّة من جميع العلوم؛ ز[٧]، صد[٩٤]: ١٠٨ [٢٦/ ١٣٧] ويا[١١]، يو[١٦]: ٧٠، ٧٣ [٤٦/ ٢٤٦، ٢٥٨].

في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر بعد جملة من وصاياه قال: وأمّا بعد هذا، فلا تطوّلنّ احتجابك من رعيّتك، فإنّ احتجاب الولاة عن الرعيّة شعبة من الضيق وقلّة علم

١- منه-خ ل (الهامش).
٢- الكافي ١٨٢/٢/ح ١٦.
٣- الأنعام (٦) ٩١.
٤- أمالي الصدوق ٢٩٠/ح ١٠.

بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، و يعظم الصغير، و يقبح الحسن، ويحسن القبيح، و يُشاب الحقّ بالباطل، وإنّما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأُمور، وليست على الحقّ سمات يعرف بها ضروب الصّدق من الكذب، وإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ، ففيم احتجابك من واجب حقّ تعطيه أو فعلٍ كريمٍ تسديه ؟! أو مبتلى بالمنع فما أسرع كفّ الناس عن مسألتك إذا آيسوا من بَذْلِكَ! مع أنّ أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمةٍ أو طلب إنصاف في معاملة؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٦٢ [٣٣/٦٠٩].

حجب عليّ بن يَقْطِين إبراهيم الجمّال، وحجب أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عليّ بن يَقْطِين؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٦ [٤٨/ ٨٥].

حجب أحمد بن إسحاق الحسين العلويّ، وحجب أبي محمد عليه السلام أحمد بن إسحاق لذلك؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٣].

باب من حجب مؤمناً؛ عشر[١٦]، سا[٦١]: ١٦٩ [٧٥/ ١٨٩].

الاختصاص[(١)]: قال الصادق عليه السلام: من صار إلى أخيه المؤمن في حاجةٍ أو مسلّماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة.

١ـ الاختصاص ٣١.

أقول: وفي بعض الروايات القريبة بهذه الرواية: لم يزل في لعنة الله حتّى يلتقيا[(٢)].

الكافي[(٣)]: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله عزّوجلّ بينه و بين الجنّة سبعين ألف سور، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام؛ ← ١٦٩ [٧٥/ ١٩٠].

ثواب الأعمال[(٤)]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيّما والٍ احتجب عن حوائج الناس احتجب الله تعالى يوم القيامة عن حوائجه، وإن أخذ هديّة كان غلولاً، وإن أخذ رشوة فهو مشرك؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١١ [٧٥/ ٣٤٥].

حاجب بن زُرَارَة، هو الذي رهن قوسه، وهي خشبة على مائة حمالة[(٥)] ووفى؛ يا[١١]، ط[٩]: ٤٢ [٤٦/ ١٤٦].

ابن الحاجب، هو أبو عمرو عثمان بن عمرو ابن أبي بكر الكُرْديّ، يأتي ذكره في (يسر).

حجج

باب الدعاء لطلب الحجّ؛ كا[٢١]، ج[٣]: ٦ [٩٩/٢٧].

روى الصدوق، عن عبد الله بن الفضل

٢ـ الكافي ٢/٣٦٥/ ذح ٤.
٣ـ الكافي ٢/٣٦٤/ ح ١.
٤ـ ثواب الأعمال ٣١٠.
٥ـ الحمالة (بالفتح): الغُرم تحمله عن القوم ونحو ذلك، ومنه الحَميل أي الكفيل. لسان العرب ١/ ١٨٠ (حمل).

الهاشميّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ عَليَّ ديناً كثيراً ولي عيال ، ولا أقدر على الحجّ ، فعلّمني دعاءً أدعو به ؟ فقال : قل في دُبر كلّ مكتوبة : «اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد واقض عنّي دَيْن الدنيا ودَيْن الآخرة»فقلت له : أمّا دَيْن الدنيا فقد عرفته ، فما دَيْن الآخرة ؟ فقال عليه السلام : دَيْن الآخرة الحجّ(١) .

من خطّ الشيخ محمد الجُبَاعِيّ : دعاء الحجّ يُدعىٰ به أوّل ليلة من شهر رمضان : «اللّهمّ منك أطلب حاجتي ... الدعاء» ؛ ك ٢٠ ، و٦ : ٦ [٩٩/٢٧] .

أبواب الحجّ والعمرة :

باب أنّه لِمَ سمّي الحجّ حجّاً ؟ ؛ كا٢١ ، ١ : ١ [٩٩/٢] .

باب وجوب الحجّ وفضله وعقاب تركه ؛ كا٢١ ، ب٢ : ١ [٩٩/٢] .

آل عمران : «وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ»(٢) .

تفسير القمّيّ(٣) : قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «مَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً»(٤) قال : نزلت فيمن يُسوّف الحجّ حتى مات ولم يحجّ فعمي عن

١ - معاني الأخبار ١٧٥ .
٢ - آل عمران (٣) ٩٧ .
٣ - تفسير القمي ٢/ ٢٤ .
٤ - الإسراء (١٧) ٧٢ .

فريضة من فرائض الله . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ»(٥) قال : أعماه الله عن طريق الجنّة .

قرب الإسناد(٦) : عنه عليه السلام ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحاجّ والمعتمر إحدى ثلاث خصال ، إمّا يقال له : قد غُفر لك ما مضى وما بقي ، وإمّا أن يقال له : قد غُفر لك ما مضى فاستأنف العمل ، وإمّا أن يقال له : قد حُفظتَ في أهلك وولدك ، وهي أحسنهنّ .

المحاسن(٧) : عن الصادق عليه السلام قال : لو كان لأحدكم مثل أبي قُبَيْس ذهب يُنفقه في سبيل الله ما عدل الحجّ ، ولدرهم يُنفقه الحاجّ يعدل ألفي ألف درهم في سبيل الله . وعنه عليه السلام : من اتّخذ محملاً للحجّ كان كمن ارتبط فرساً في سبيل الله .

المحاسن(٨) : عبد الله الحجّال رفعه قال : لا يزال على الحاجّ نور الحجّ ما لم يُذنب .

المحاسن(٩) : عن الصادق عليه السلام قال : إذا اجتمع الناس بمنى نادى منادٍ : أيّها الجمع ، لو تعلمون بمن حللتم لأيقنتم بالمغفرة بعد الخلف ، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى : إنّ عبداً أوسعتُ عليه في

٥ - طه (٢٠) ١٢٤ .
٦ - قرب الإسناد ٥١ .
٧ - المحاسن ٦٤/ح ١١٤ ، ٧١/ح ١٤٦ .
٨ - المحاسن ٧١/ح ١٤٣ .
٩ - المحاسن ٦٦/ح ١٢١ .

رزقه لم يفد إليّ في كلّ أربع لمحروم .

كامل الزيارة[1] : عن حُذَيْرَة[2] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جُعلت فداك أيّما أفضل الحجّ أو الصدقة ؟ قال : هذه مسألة فيها مسألتان ، قال : كم المال يكون ما يحمل[3] صاحبه إلى الحجّ ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا كان مالاً يحمل إلى الحجّ فالصدقة لا تعدل الحجّ ، الحجّ أفضل ، وإن كانت لا تكون إلّا القليل فالصدقة ، قلت : فالجهاد ؟ قال : الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد ، ولا جهاد إلّا مع الإمام ... إلى آخره ؛ ← ٢ [٩٩/ ١٠] .

فقه الرضا[4] : أروي عن العالم عليه السلام : أنّه لا يقف أحد من موافق أو مخالف في الموقف إلّا غفر له ، فقيل : إنّه يقفه الشاري[5] والناصب وغيرهما ! فقال : يُغفر للجميع ، حتى إنّ أحدهم لو لم يعاود إلى ما كان عليه ما وجد شيء ممّا قد تقدّم ، وكلّهم معاود قبل الخروج من الموقف . وروي أنّه حجّة مقبولة خير من الدنيا وما فيها .

عن خطّ الشهيد : قال الصادق عليه السلام : ليحذر أحدكم أن يعوق أخاه عن الحجّ فتصيبه فتنة في دنياه مع ما يُدّخر له في الآخرة .

وقال : من أنفق درهماً في الحجّ كان خيراً له من مائة ألف درهم ينفقها في حقّ . وروي : درهماً[6] في الحجّ أفضل من ألفي ألف درهم في سبيل الله ، والحاجّ على نور الحجّ ما لم يُلِمَّ بذنب ، وهديّة الحجّ من نفقة الحجّ ، وروى : إنّ الحاجّ من حيث يخرج من منزله حتى يرجع بمنزلة الطائف في الكعبه .

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ نعيم مسؤول عنه صاحبه إلّا ما كان في غزوٍ أو حجّ ؛ ← ٣ [١٥/٩٩] .

الكافي[7] : عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ رجلاً استشارني في الحجّ وكان ضعيف الحال ، فأشرت عليه أن لا يحجّ ، فقال : ما أخلقك أن تمرض سنة ؟! فرضت سنة ؛ يا١١ ، لج٣٣ : ٢١٦ [٣٦٨/٤٧] .

معاني الأخبار[8] : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «فَفِرُّوا إِلَى ٱللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ»[9] قال : حِجّوا إلى الله .

معاني الأخبار[10]: عن كُلَيْب بن مُعَاوِيَة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيعتك تقول : الحاجّ أهله وماله في ضمان الله ويخلف في

١ـ كامل الزيارات ٣٣٥، وفي البحار (بل) وهو تصحيف (مل).
٢ـ في المصدر: عن جده.
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : يجعل ، وما أثبتناه من البحار والمصدر، واستُظهرت في البحار (الطبعة الحجريّة) والأصل.
٤ـ فقه الرضا ٢١٤.
٥ـ الشراة: الخوارج. لسان العرب ٤٢٨/١٤.
٦ـ إنّ درهمًا ـ ظ (الهامش).
٧ـ الكافي ٢٧١/٤.
٨ـ معاني الأخبار ٢٢٢.
٩ـ الذاريات (٥١) ٥٠.
١٠ـ معاني الأخبار ٤٠٧/ح ٨٥.

أهله، وقد أراه يخرج فيحدث على أهله الأحداث! فقال: إنّما يخلفه فيهم بما كان يقوم به، فأمّا ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا.

علل الشرائع(١): عن الصادق عليه السلام قال: لو عطّل الناس الحجّ لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاؤوا وإن أبَوْا لأنّ هذا البيت إنّما وُضع للحجّ.

ثواب الأعمال(٢): عن ذَرِيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام ولم يمنعه عن ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق الحجّ من أجله أو سلطان يمنعه فليمُتْ إن شاء يهوديّاً وإن شاء نصرانيّاً؛ كا[٢١]، ب[٢]: ٤ [٩٩/ ٢٠].

ثواب الأعمال(٣): عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يصنع الله بالحاجّ؟ قال: مغفور والله لهم، لا أستثني فيه؛ ـه ٥ [٩٩/ ٢٤].

من لايحضره الفقيه(٤): الصادقيّ، في سؤال موسى عليه السلام جبرئيل عليه السلام: ما لمن حجّ هذا البيت بنيّة صادقة ونفقة طيّبة؟ قال: فرجع إلى الله عزّوجلّ فأوحى إليه: قل له: أجعَلُهُ في الرفيق الأعلى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أُولئك رفيقاً؛

ه[٥]، ما[٤١]: ٣٠٩ [١٣/ ٣٥٩].

باب علل الحجّ وأفعاله:

وفيه: حجّ الأنبياء عليهم السلام؛ كا[٢١]، د[٤]: ٦ [٩٩/٢٨].

أمالي الصدوق(٥): عن الفضل بن يُونُس قال: أتى ابن أبي العَوْجاء الصادق عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نُظرائه ثمّ قال له: ياأبا عبد الله، إنّ المجالس أمانات، ولابدّ لكلّ من به سعال أن يسعل، فتأذن لي في الكلام؟ فقال الصادق عليه السلام: تكلّم بما شئت، فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطُّوب والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر! من فكّر في هذا أو قدّر، علم أنّ هذا فعل أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر، فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك أُسّه ونظامه، فقال الصادق عليه السلام: إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه يورده مناهل الهَلَكَة ثمّ لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وقد جعله محلّ الأنبياء، وقبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق تؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحقّ من أُطيع

١ـ علل الشرائع ٣٩٦.
٢ـ ثواب الأعمال ٢٨٢/ح ٢
٣ـ ثواب الأعمال ٧٣/ح ١٥.
٤ـ الفقيه ٢/٢٣٥/ح ٢٢٨٧.
٥ـ أمالي الصدوق ٤٩٣/ح ٤.

فيما أمر وانتهي عمّا نهى عنه وزجر، الله المنشئ للأرواح والصور.

علل الشرائع[1] : الصادقيّ : في أنّه تعالى لمّا أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرئيل ليعلّمه المناسك التي يريد أن يتوب عليه بها، فانطلق به جبرئيل حتى أتى البيت، فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل: خطّ برجلك حيث أظلّك هذا الغمام، ثمّ انطلق به إلى منى ثمّ إلى عرفات؛ ← ٧ [٩٩/ ٢٩] .

ما روي عن الرضا عليه السلام في علّة الحجّ عن علل ابن سِنان .

علل الشرائع[2] : محمد بن الحسن الهَمْدانيّ قال : سألت ذا النُّون المِصْريّ[3] قلت : ياأبا الفيض ، لم صُيِّر الموقف بالمشعر ولم يَصِرْ بالحرم ؟ قال : حدّثني من سأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : لأنّ الكعبة بيت الله الحرام وحجابه[4] والمشعر بابه ، فلمّا أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى أذن لهم بالدخول ، ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة ، فلمّا نظر إلى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم ، فلمّا قرّبوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهّروا من الذنوب التي كانت لهم حجاباً دونه ، أمرهم بالزيارة على طهارة . قال : فقلت : لِمَ كره الصيام في أيّام التشريق ؟ فقال : لأنّ القوم زوّار الله وهم في ضيافته ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره وأضافه ، قلت : فالرجل يتعلّق بأستار الكعبة ما يعني بذلك ؟ قال : مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلّق بثوبه يستحذي[5] له رجاء أن يهب له جرمه .

تفسير القمّي[6] : في أنّه تعالى أمر إبراهيم عليه السلام أن يُخرج إسماعيل وأُمّه من الشام إلى حرمه وأمنه ، فأنزل عليه جبرئيل البُراق فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم عليه السلام حتى وافى مكّة ؛ ← ٨ [٩٩/ ٣٦] .

علل الشرائع[7] : عن سليمان بن مِهْران قال : قلت لجعفر بن محمد عليه السلام : كم حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : عشرين حجّة مستسرّاً ، في كلّ حجّة يمرّ بالمأزمين فينزل فيبول ، فقلت : يابن رسول الله ، ولِمَ كان ينزل هناك فيبول ؟ قال : لأنّه أوّل موضع عُبد فيه الأصنام ، ومنه أُخذ الحجر الذي نُحت منه هُبل ، الذي رمى به عليٌّ عليه السلام من ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأمر بدفنه عند باب بني شيبة فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنّة لأجل ذلك .

١ـ علل الشرائع ٤٠٠ .
٢ـ علل الشرائع ٤٤٣ .
٣ـ في البحار: البصري، وفي المصدر ونسخة من الحجري: المصري.
٤ـ في المصدر: والحرم حجابه.
٥ـ استحذيته فأحذاني: أي استعطيته فأعطاني؛ مجمع البحرين [١/ ٩٨ـ الهامش].
٦ـ تفسير القمي ١/ ٦٠.
٧ـ علل الشرائع ٤٥٠.

علل الشرائع[١]: سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام: كم حجّ آدم من حجّة؟ فقال: سبعين حجّة ماشياً على قدميه، وأوّل حجّة حجّها كان معه الصُرَدُ يدلّه على مواضع الماء؛ ← ٩ [٩٩/ ٤٠].

قصص الأنبياء[٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى آدم هذا البيت ألف أتْيَـةٍ على قدمين، منها سبعمائة حجّة وثلاثمائة عمرة.

أقول: ولعلّ سبعين حجّة في الحديث السابق كانت سبعمائة.

قال الكَرَاجكيّ: روي عن الصادق عليه السلام أنّه كان يقول: ما من بقعة أحبّ إلى الله تعالى من المسعى لأنّه يذلّ فيه كلّ جبّار[٣].

الدرّ المنثور[٤] للسُّيُوطيّ، نقلاً من تاريخ الخطيب: عن يحيى بن أكْثَم أنّه قال في مجلس الواثق: مَنْ حَلق رأس آدم عليه السلام حين حجّ؟ فتعايا[٥] الفقهاء عن الجواب، فقال الواثق: أنا أُحْضِرُ من ينبّئكم بالخبر، فبعث إلى عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام فسأله فقال: حدثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُمر جبرئيل أن يُنزل ياقوتة من الجنّة، فهبط بها فمسح بها رأس آدم عليه السلام فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرماً؛ ← ١٢ [٩٩/ ٥٠].

نهج البلاغة[٦]: قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة: وكلّما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل، ألا تَرَوْن أنّ الله سبحانه اختبر الأوّلين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضرّ ولا تنفع ولا تُبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياماً، ثمّ وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً، وأقلّ نتائق الدنيا مدراً، وأضيق بطون الأودية قطراً، بين جبال خشنة، ورمال دَمِثَةٍ، وعيون وَشِلَةٍ، وقُرى منقطعة، لا يزكو بها خُفّ ولا حافر ولا ظُلف ـ إلى أن قال عليه السلام ـ ولو أراد الله سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنّات وأنهار، وسهل وقرار، جمّ الأشجار، داني الثمار، ملتفّ البُنى، متّصل القرى، بين برّة سمراء، وروضة خضراء، وأرياف محدقة، وعراص مغدقة، وزروع ناضرة، وطرق عامرة، لكان قد صغُر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء؛ ← ١٢ [٩٩/ ٤٥].

بيان: «جبل وعر» أي غليظ حزن، و«أقلّ نتائق الدنيا» قال ابن أبي الحديد: أصل هذه اللّفظة من قولهم: مرأة نتاق أي كثيرة الحَبَل

١ـ علل الشرائع ٥٩٤ وفيه: «ثلاثون» بدل «سبعون».
٢ـ قصص الأنبياء ٤٩/ح ٢٠.
٣ـ كنز الكراجكي ٢٢٤.
٤ـ الدر المنثور ٥٦/١، تاريخ بغداد ٥٦/١٢.
٥ـ أي أعياهم بيان الحكم.

٦ـ نهج البلاغة ٢٩٢/ضمن خطبة ١٩٢.

والأولاد ، ويقال : ضيعة منتاق ، أي كثيرة الربيع ، أي أنّ مكّة أقلّ البلاد صلاحاً للزرع لأنّ أرضها حجريّة[1] . وقال الجزريّ : أراد عليه السلام بهاهنا البلاد[2] ، و«القطر» الجانب ، «دمثة» أي سهلة ، وكلّما كان الرّمل أسهل كان أبعد من أن ينبت ، ومن أن يزكو به الدوابّ ، لأنّها تتعب في المشي به ، «وشلة» أي قليلة الماء ، «ملتقّ البُنى» أي مشتبك العمارة ، «البرّة» الواحدة من البرّ وهو الحنطة ، «الأرياف» جمع ريف ، وهو كلّ أرض فيها زرع ونخل ، «الغدق» الماء الكثير ، و«النضارة» الحُسْن ؛ هـ ٥ ، ف٨٠ : ٤٤٤ [١٤/ ٤٨٠] .

باب أنواع الحجّ وبيان فرائضها وشرائطها جملة ؛ كا٢١ ، ط٩ : ٢٠ [٩٩/ ٨٦] .

باب حكم المشي إلى بيت الله ، وحكم مَنْ نذره ؛ كا٢١ ، يب١٢ : ٢٤ [٩٩/ ١٠٣] .

الخصال[3] : عن الصادق عليه السلام قال : ما عُبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته .

المحاسن[4] : النبويّ : مَنْ حجّ بيت الله ماشياً كتب الله له سبعة آلاف حسنة من حسنات الحرم ، قيل : يارسول الله ، وما حسنات الحرم ؟ قال : حسنته ألف ألف حسنة .

وروي أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام حجّ عشرين حجّة ماشياً ، وكان يساق معه المحامل والرّحال ؛ ← ٢٤ [٩٩/ ١٠٣] .

ذكر جملة من الروايات في ذلك ، وفي خبر آخر أنّه عليه السلام حجّ خمساً وعشرين حجّة ماشياً وأنّ النجائب لتُقاد معه ؛ ى١٠ ، يو١٦ : ٩٤ [٤٣/ ٣٣٩] .

إرشاد المفيد[5] : حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام ماشياً فسار عشرين يوماً من المدينة إلى مكّة ؛ يا١١ ، هـ ٥ : ٢٣ [٤٦/ ٧٦] .

قرب الإسناد[6] : عليّ بن جعفر عليه السلام قال : خرجنا مع أخي موسى عليه السلام في أربع عُمَرٍ يمشي فيها إلى مكّة بعياله وأهله ، واحدة منهنّ مشى فيها ستّة وعشرين يوماً ، وأُخرى خمسة وعشرين يوماً ، وأُخرى إحدى وعشرين يوماً .

السرائر[7] : عن الحَلَبيّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : المشي أفضل أو الركوب ؟ فقال : إذا كان الرجل موسراً فمشى ليكون أقلّ للنفقة فالركوب أفضل ؛ كا٢١ ، يب١٢ : ٢٤ [٩٩/ ١٠٥] .

أقول : قال شيخنا الحُرّ العامليّ قدّس سِرّه في «فوائده» وكانت بخطّه عندي :

فائدة : رأيت في المنام في طريق مكّة المشرّفة لمّا حججت الحجّة الثالثة ، وقد كنت ماشياً من

١ ـ شرح النهج ١٣/ ١٥٨ .
٢ ـ النهاية لابن الأثير ٥/ ١٣ .
٣ ـ الخصال ٣٥/ ح ٨ .
٤ ـ المحاسن ٧٠/ ح ١٣٩ عنه البحار ٩٩/ ١٠٥ .
٥ ـ إرشاد المفيد ٢٥٦ .
٦ ـ قرب الإسناد ١٢٢ .
٧ ـ مستطرفات السرائر ٣٥/ ح ٤٦ .

وقت الإحرام إلى أن فرغت، وحجّ معي جماعة مشاة نحو سبعين رجلاً، فرأيت ليلة في المنام أنّ رجلاً سألني عن مشي الحسن عليه السلام والمحامل تُساق بين يديه ما وجهه مع أنّ فيه إتلافاً للمال لغير نفع وهو إسراف؟ فأجبته في النوم بأنّ في ذلك حِكَماً كثيرة: منها أن لا يكون المشي لتقليل النفقة، ومنها أن لا يُظنّ به ذلك، ومنها بيان استحبابه، ومنها إنفاق المال في سبل الله، ومنها سدّ خلل عرفات بها، كما روي، ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشي، ومنها أن يطيب الخاطر وتطمئنّ النفس بذلك، فلا تحصل المشقّة الشديدة في المشي، وهذا مجرّب، و يشير إليه قول عليّ عليه السلام: من وثق بماء لم يظمأ، ومنها الركوب في الرجوع، ومنها معونة العاجزين عن المشي، ومنها احتمال وجود قُطّاع الطريق والاحتياج إلى الركوب والحرب، ومنها حضور تلك الرواحل بمكّة و المشاعر للتبرّك، ومنها إظهار حسبه وشرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة، ومنها إظهار وفور نعم الله عليه «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»[(١)] ... إلى غير ذلك، فهذه أربعة عشر وجهاً في توجيه ذلك، و يُحتمل كونها كلّها أو أكثرها مقصودة له عليه السلام، هذا الذي بقي في خاطري ممّا أجبته ولمّا انتبهت كتبته[(٢)]؛ انتهى.

١ـ الضحى (٩٣) ١١.
٢ـ الفوائد الطوسية ٣٦٢.

النوادر[(٣)]: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل جعل مشياً إلى بيت الله الحرام فلم يستطع؟ قال: يحجّ راكباً.

وروي: من جعل لله على نفسه شيئاً فبلغ مجهوده فلا شيء عليه، وكان الله أعذر لعباده؛ ← ٢٤ [٩٩/ ١٠٥].

باب حجّ النائب أو المتبرّع عن الغير، وحكم من مات ولم يحجّ أو أوصى بالحجّ؛ كا[٢١]، يح[١٨]: ٢٦ [٩٩/ ١١٥].

غيبة النعماني[(٤)]: عن خارجة[(٥)] بن حبيب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله، إنّ أبويّ هلكا ولم يحجّا، وإنّ الله قد رزق واحسن، فما ترى في الحجّ عنهما؟ فقال: افعل فإنّه يبرّد لهما.

عن مجموعة الشهيد بخطّ الشيخ الجُبَعيّ قال: قال الصادق عليه السلام في الرجل يحجّ عن آخر: له أجر وثواب عشر حجج، و يُغفر له ولأبيه ولابنه ولابنته ولأخه ولعمّته ولخاله ولخالته، إنّ الله واسع كريم؛ ← ٢٧ [٩٩/ ١١٧].

٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): نوادر ابن عيسى ٤٧/ح ٨٠ وهو الصحيح، وفي البحار ٩٩/١٠٦ عن فقه الرضا، ويظهر أنّ هذا الاشتباه نشأ عن وجود الطبعة الحجرية لفقه الرضا بضميمة نوادر ابن عيسى.
٤ـ غيبة النعماني ١٧٢/ح ٦.
٥ـ كذا في الأصل، وفي البحار والمصدر «حارم» ولا وجود لهذين الاسمين في أصحاب الصادق عليه السلام ولا غيره ولعل الصحيح: خازم بن حبيب بن صهيب الجعفي. راجع تنقيح المقال ٣٨٥/١.

باب جوامع آداب الحجّ ؛ كا[٢١]، كا[٢١]: ٢٨ [٩٩/ ١٢٣].

مصباح الشريعة(١): قال الصادق عليه السلام : إذا أردت الحجّ فجرّد قلبك لله عزّوجلّ من قبل عزمك من كلّ شاغل وحجاب حاجب ، وفوّض أُمورك كلّها إلى خالقك ، وتوكّل عليه في جمع ما يظهر من حركاتك وسكناتك ، وسلّم لقضائه وحكمه وقدره ، ودع الدنيا والرّاحة والخلق ... إلى آخره .

مجالس الشيخ(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذُكر عنده رجل فقال : إنّ الرجل إذا أصاب مالاً من حرام لم تُقبل منه حجّ ولا عمرة ولا صلة رحم حتى إنّه يفسد فيه الفرج ؛ ← ٢٨ [٩٩/ ١٢٥].

باب المواقيت وحكم من أخّر الإحرام عن الميقات أو قدّمه عليه ؛ كا[٢١]، كب[٢٢]: ٢٨ [٩٩/ ١٢٦].

علل الشرائع(٣): الصادقيّ ، في علّة إحرام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الشجرة أنّه لمّا أسري به صلى الله عليه وآله وصار بحذاء الشجرة نودي : يامحمّد ، قال : لبّيك ، قال : ألم أجدك يتيماً فآويت ، ووجدتك ضالاً فهديت ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الحمد والنعمة لك والمُلك ، لا شريك لك لبّيك ، فلذلك أحْرَمَ من الشجرة دون المواضع كلّها ؛ ← ٢٩ [٩٩/ ١٢٨].

فقه الرضا(٤) : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وقّت لأهل العراق «العقيق» ، وأوّله المسلخ ، وأوسطه «غَمْرة» ، وآخره «ذاتُ عِرْق» ، وأوّله أفضل ، ووقّت لأهل الطائف «قَرْن المنازل» ، ووقّت لأهل المدينة «ذا الحُلَيْفَة» وهي مسجد الشجرة ، ووقّت لأهل اليمن «يَلَمْلَم» ، ووقّت لاهل الشام «المَهْيَعة» ، وهي «الجحفة» . ومن كان منزله في دون هذه المواقيت ما بينها وبين مكّة فعليه أن يحرم من منزله ، ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ، ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلّا لعلل أو تقيّة ، فإذا كان الرجل عليلاً أو اتّقى فلا بأس أن يؤخّر الإحرام إلى «ذات عرق» ؛ ← ٣٠ [٩٩/ ١٣٠].

باب أشهر الحجّ ، وتوفير الشعر للحجّ ؛ كا[٢١]، كج[٢٣]: ٣٠ [٩٩/ ١٣٢].

فقه الرضا(٥): إذا أردت الخروج إلى الحجّ فوفّر شعرك شهر ذي القعدة وعشرة من شهر ذي الحجّة .

تفسير العيّاشي(٦): عن زُرَارَة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «اَلْحَجُّ أَشْهرٌ مَعْلُومَاتٌ»(٧)

١ـ مصباح الشريعة ٤٧.
٢ـ أمالي الطوسي ٢/٢٩٣.
٣ـ علل الشرائع ٤٣٣.
٤ـ فقه الرضا ٢١٦.
٥ـ فقه الرضا ٢١٥.
٦ـ تفسير العياشي ١/٩٤/ح ٢٥٢.
٧ـ البقرة (٢) ١٩٧.

قال : شوّال و ذو القعدة وذو الحجّة ، وليس لأحد أن يحرم بالحجّ فيما سواهنّ .

باب الإحرام ومقدّماته من الغسل والصلاة وغيرها ؛ كا[٢١] ، كد[٢٤] : ٣٠ [٩٩/ ١٣٣] .

فيه : ذكر الأغسال والتبيات وغير ذلك .

باب الصيد وأحكامه ؛ كا[٢١] ، كو[٢٦] : ٣٣ [٩٩/ ١٤٥] .

علل الشرائع(١) : روي أنّه كان أبو عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام ، فقيل له : إنّ سَبُعاً من سباع الطير على الكعبة ، وليس يمرّ به شيء من حمام الحرم إلّا ضرب به ؟ فقال عليه السلام : انصبوا له واقتلوه ، فإنّه قد ألحد في الحرم .

المناقب : في أنّ جماعة من حُجّاج الشام أصابوا أُدحِيَّ نعامة(٢) فيه خمس بيضات وهم مُحرمون ، فشووهنّ وأكلوهنّ ، ثمّ قصّوا على عُمَرَ القصّة فأحالهم على الأصحاب ، فاختلفوا في الحكم ، فأمرهم بالرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وكان عليه السلام بينبُع ، فاستعار عمر أتاناً فركبها وانطلق بالقوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هلّا أرسلت إلينا فنأتيك ! فقال عمر : الحَكَمُ يُؤتَى في بيته ، ثمّ قصّوا عليه القصّة فأمرهم عليه السلام أن يعمدوا إلى خمس قلائص من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا نتجت أهدوا ما نتج منها جزاءً عمّا أصابوا ، فقال عمر : ياأبا الحسن ، إنّ الناقة قد تجهض(٣) ، فقال عليّ عليه السلام : وكذلك البيضة قد تمرق(٤) ، فقال عمر : فلهذا أُمِرْنا أن نسألك(٥) .

احتجاج رجل من أصحاب الصادق عليه السلام على أبي حَنيفَة في حكم الصيد ؛ ← ٣٧ [٩٩/ ١٦٠] .

باب تغطية الرأس والوجه والظلال والارتماس للمحرم ؛ كا[٢١] ، كط[٢٩] : ٤٠ [٩٩/ ١٧٦] .

إرشاد المفيد ، الاحتجاج(٦) : سأل محمد بن الحسن أبا الحسن عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكّة فقال له : أيجوز للمحرم أن يظلّل عليه محمله ؟ فقال له موسى عليه السلام : لا يجوز له ذلك مع الاختيار ، فقال له محمد بن الحسن : أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً ؟ فقال له : نعم ، فتضاحك محمد بن الحسن عن ذلك ، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام : أتعجب من سُنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وتستهزئ بها ؟! إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كشف ظِلاله في إحرامه ومشى تحت الظِلال وهو محرم ، إنّ أحكام الله تعالى يامحمد لا تُقاس ، فمن(٧) قاس بعضها

١ - علل الشرائع ٤٥٣/ح ٤ عنه البحار ٩٩/ ١٥٣.
٢ - موضعها الذي تفرّخ فيه. لسان العرب ١٤/ ٢٥١.
٣ - يعني بچّه مى افكند (الهامش).
٤ - أي تفسد (الهامش).
٥ - البحار ٩٩/ ١٥٩ عن المناقب ٢/ ٣٦٤.
٦ - إرشاد المفيد ٢٩٨، الاحتجاج ٣٩٤.
٧ - فإن - خ ل (الهامش).

على بعض فقد ضلّ عن السبيل ، فسكت محمد بن الحسن لا يُرجع جواباً .

وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهديّ ما يقرب من ذلك ؛ ← ٤٠ [٩٩/ ١٧٧] .

أقول : وتقدّم ما يناسب ذلك في (أسف) .

باب علّة التلبية وآدابها وأحكامها :

وفيه : نداء إبراهيم عليه السلام بالحجّ ؛ كا٢١ ، لب٣٢ : ٤١ [٩٩/ ١٨١] .

الحجّ : «وأَذِّنْ فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ... الآيات»(١) .

علل الشرائع(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أمر الله عزّوجلّ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتمّ بناؤه ، أمره أن يصعد ركناً ثمّ ينادي في الناس : ألا هَلُمَّ الحجَّ ، فلو نادى : هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلّا من كان يومئذٍ إنسيّاً مخلوقاً ، ولكن نادى : هلمّ الحجّ ، فلبّى الناس في أصلاب الرجال : لبّيك داعي الله ، لبّيك داعي الله ، فمن لبّى عشراً حجّ عشراً ، ومن لبّى خمساً حجّ خمساً ، ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك ، ومن لبّى واحداً حجّ واحداً ، ومن لم يلبِّ لم يحجَّ ؛ ← ٤٣ [٩٩/ ١٨٧] .

أقول : قال القاضي سعيد القُمّي قدّس سِرّه في معنى الخبر : عندي أنّ الوجه فيه أنّ استعمال «هلمّ» لمجرّد الأمر وطلب الحضور مع تجريد من خصوصيّة المخاطب بالإفراد والجمعيّة والتذكير والتأنيث ، والمعنى : ليكن إتيانٌ بالحجّ ، وليصدر قصد إلى البيت ممّن يتأتّى منه هذا القصد من أفراد البشر ، وهذا إنّما يصحّ في صيغة المفرد ، حيث لم يكن فيه علامة الزيادة لأجل التأنيث والتثنية والجمع ، بخلاف صيغة الجمع فإنّ الزيادة فيه مانعة عن ذلك كما لا يخفى على المتدرّب في العلوم(٣) ؛ انتهى .

معاني الأخبار(٤) : عن عليّ عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلّى الله عليه وآله فقال : يامحمد ، مُرْ أصحابك بالعَجِّ والثجِّ ، فالعجُّ رفع الأصوات بالتلبية والثجُّ نحر البُدْن .

بخطّ الشيخ الجُبَاعِيّ عن خطّ الشهيد رحمه الله ، رُوي عن الباقر عليه السلام : من لبّى في إحرامه سبعين مرّة إيماناً واحتساباً أَشْهَدَ الله له ألف مَلَكٍ ببراءة من النار و براءة من النفاق(٥) .

باب الإجهار بالتلبية ، والوقت الّذي يقطع فيه التلبية ؛ كا٢١ ، لح٣٨ : ٤٣ [٩٩/ ١٨٩] .

الخصال(٦) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس على النساء إجهار بالتلبية ، ولا الهرولة بين الصفا والمروة ، ولا استلام الحجر الأسود ، ولا دخول الكعبة ، ولا الحلق ، إنّما يقصّرن من

١ـ الحجّ (٢٢) ٢٧ .
٢ـ علل الشرائع ٤١٩/ح ١ .
٣ـ انظر الكنى والألقاب ٤٥/٣ .
٤ـ معاني الأخبار ٢٢٣ عنه البحار ١٨٧/٩٩ .
٥ـ البحار ١٨٩/٩٩ .
٦ـ الخصال ٥٨٥/ح ١٢ .

شعورهنّ، ← ٤٣ [٩٩/ ١٨٩].

باب علل الطواف وفضله وأنواعه، ووجوب ما يجب منها، وعلّة استلام الأركان، وأنّ الطواف أفضل أم الصلاة، وعدد الطواف المندوب؛ كا[٢١]، لو[٣٦]: ٤٥ [٩٩/ ١٩٩].

الخصال(١): الصادقيّ: يُستحبّ أن يطوف الرجل في مقامه بمكّة عدد أيّام السنة ثلاثمائة وستّين أسبوعاً، فإن لم يقدر على ذلك طاف ثلاثمائة وستّين شوطاً.

الروايات في فضل الطواف وفضل قضاء حاجة الأخ المؤمن عليه.

قصص الأنبياء(٢): عن الباقر عليه السلام قال: إنّ آدم لمّا بنى الكعبة وطاف بها وقال: اللّهمّ إنّ لكلّ عامل أجراً، اللّهمّ وإنّي قد عملت، فقيل له: سلْ يا آدم؟ فقال: اللّهمّ اغفر لي ذنبي، فقيل له: قد غُفر لك يا آدم، فقال: ولذرّيّتي من بعدي؟ فقيل له: يا آدم، من باء منهم بذنبه هاهنا كما بُؤتَ غفرتُ له.

الخصال(٣): الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا خرجتم حجّاجاً إلى بيت الله عزّوجلّ فأكثروا النظر إلى بيت الله، فإنّ لله عزّوجلّ مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، منها ستّون للطائفين وأربعون للمصلّين وعشرون للناظرين؛ ← ٤٥ [٩٩/ ٢٠٢].

الروايات في سؤال الخضر عليه السلام الباقر عليه السلام عن سبب الطواف.

باب أحكام الطواف؛ كا[٢١]، لز[٣٧]: ٤٦ [٩٩/٢٠٦].

باب طواف النساء وأحكامه؛ كا[٢١]، لح[٣٨]: ٤٨ [٩٩/٢١٣].

باب أحكام صلاة الطواف؛ كا[٢١]، لط[٣٩]: ٤٨ [٩٩/٢١٣].

الهداية(٤): قال الصادق عليه السلام: لا تدع أن تقرأ «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» و«قُلْ يٰأَيُّهَا ٱلْكافِرُونَ» في سبعة مواطن، وعدّ منها صلاة الطواف وركعتي الإحرام؛ ← ٤٨ [٩٩/ ٢١٥].

باب فضل الحجر وعلّة استلامه واستلام سائر الأركان؛ كا[٢١]، م[٤٠]: ٤٨ [٩٩/ ٢٠٦]

علل الشرائع(٥): العُمَري للحجر الأسود: أُقبّلك وإنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع! والعلويّ: بلى والله إنّه ليضرّ وينفع، ثمّ ذكر عليه السلام خبر عالم الذرّ، وفي آخره قال الرجل: لا عشت في أُمّة لست فيها يا أبا الحسن.

عيون أخبار الرضا(٦): في علل ابن سِنان عن

١ـ الخصال ٦٠٢/ح ٧.

٢ - في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): ثواب الأعمال، والصحيح ما أثبتناه عن البحار [٩٩/ ٢٠٣ عن قصص الأنبياء ٤٧/ ح١٣] وهامش البحار (الطبعة الحجريّة).

٣ـ الخصال ٦١٧.

٤ـ الهداية للصدوق ٣٨.

٥ـ لم نجده في علل الشرائع بل وجدناه في أمالي الطوسي ٩١/٢ سنداً ونصاً.

٦ـ عيون أخبار الرضا ٩١/٢.

الرضا عليه السلام . علّة اسلام الحجر أنّ الله تبارك وتعالى لمّا أخذ مواتيق بني آدم ألقمه الحجر، فمن ثم كلّف الناس بمعاهدة ذلك الميثاق ، ومن ثمّ يقال عند الحجر: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاه ، ومنه قول سلمان رضي الله عنه : ليجيأنّ الحجر يوم القيامة مثل أبي قبس له لسان وشفتان فيشهد لمن وافاه بالموافاة ؛ ← ٤٩ [٩٩/ ٢٢٠] .

علل الشرائع(١) : عن الصادق عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله طوفوا بالبيت واستلموا الركن ، فإنه يمين الله في أرضه يصافح بها خلقه .

باب الحطيم وفضله وسائر المواضع المختارة من المسجد ، كا٢١ ، ما٤١ . ٥٢ [٩٩/ ٢٢٩] .

فقه الرضا(٢) : أكثِرْ الصلاة في الحجر وتعمّد تحت الميزاب وادْعُ عنده كثيراً ، وَصلِّ في الحِجر على سرادق من طرفه ممّا يلي البيت ، فإنه موضع شبر وشبير ابني هارون عليهم السلام فإن هيأ لك أن تصلّي صلاتك كلّها عند الحطيم فافعل ، فإنه أفضل بقعة على وجه الأرض ، والحطيم ما بين الباب والحجر الأسود ، وهو الموضع الذي تاب الله تعالى على آدم عليه السلام ، وبعده الصلاة في الحِجر أفضل ، وبعده ما بين الركن العراقيّ والبيت ، وهو الموضع الذي كان فيه المقام في عهد إبراهيم عليه السلام إلى عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وبعده خلف المقام الذي هو الساعه ، وما قرب من البيت فهو أفضل ؛ ← ٥٢ [٩٩/ ٢٣٠] .

أقول : يأتي في (حجر) ما يتعلّق بالحجر؛ ← ٥٢ [٩٩/ ٢٢٨] .

باب علّه المقام ومحلّه ؛ كا٢١ ، مب٤٢ : ٥٣ [٩٩/٢٣٢] .

علل الشرائع(٣) : الصادقيّ في أنَ المقام كان ملاصقاً بالبيت وكان الناس يزدحمون عليه ، فرأى أهل الجاهليّة ان يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت ، فلمّا بُعث محمد صلّى الله عليه وآله ردّه إلى الموضع الذي وضعه فيه إبراهيم عليه السلام ، فما زال فيه إلى ولاية عمر فأمر به فردّ إلى الموضع الذي كان في الجاهلية . وهو الموضع الذي كان فيه الساعة ؛ ← ٥٣ [٩٩/ ٢٣٢] .

باب علل السعي وأحكامه ، كا٢١ ، نج٥٣ : ٥٣ [٩٩/٢٣٣] .

علل الشرائع(٤) : عن الصادق عليه السلام قال : صار السعي بين الصفا والمروة لانّ إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس لعنه الله ، فأمره جبرئيل عليه السلام فشدّ عليه فهرب منه ، فجرت به السنّة . يعني به الهرولة .

١ـ البحار ٩٩/ ٢٢٠ عن علل الشرائع ٤٢٤/ح ٣.
٢ـ فقه الرضا ٢٢٢.
٣ـ علل الشرائع ٤٢٣.
٤ـ علل الشرائع ٤٣٢.

علل الشرائع(١) : عنه عليه السلام قال : ما لله عزّوجلّ منسك أحبّ إلى الله تعالى من موضع السعي ، وذلك أنّه يذلّ فيه كلّ جبّار عنيد .

المحاسن(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لرجل من الأنصار : إذا سعيت بين الصفا والمروة كان لك عند الله أجر من حجّ ماشياً من بلاده ، ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة ؛ ← ٥٤ [٩٩/ ٢٣٥] .

باب فضل المسجد الحرام وأحكامه ؛ كا٢١ ، مد٤٤ : ٥٥ [٩٩/ ٢٤٠] .

أمالي الطوسيّ(٣) : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أربعة من قصور الجنّة في الدنيا : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلّى الله عليه وآله ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة .

كامل الزيارة(٤) : عن الصادق عليه السلام قال : مكّة حرم الله وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله وحرم عليّ عليه السلام ، الصلاة فيها بمائة ألف صلاة ، والدرهم فيها بمائة ألف درهم ... الخبر؛ ← ٥٥ [٩٩/ ٢٤٢] .

باب فضل زمزم وعلله وأسمائه وفضل ماء الميزاب ؛ كا٢١ ، سه٦٥ : ٥٦ [٩٩/ ٢٤٢] .

علل الشرائع(٥) : النبويّ في حجّة الوداع استلم الحجر ثمّ أتى زمزم فشرب منها وقال : لولا أن أشقّ على أمّتي لاستقيت منها ذَنُوْباً(٦) أو ذَنُوْبَيْن .

الخصال(٧) : الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الاطّلاع في بئر زمزم يُذهب الداء فاشربوا من مائها ممّا يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود .

طبّ الأئمّة(٨) : عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ماء زمزم شفاء من كلّ داء ، وأظنّه قال : كائناً ما كان ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ماء زمزم لما شرب له .

الهداية(٩) : وإن قدرت أن تشرب من ماء زمزم من قبل أن تخرج إلى الصفا فافعل ، وتقول حين تشرب : اللّهمّ اجعله لي علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاءً من كلّ داء وسقم .

المحاسن(١٠) : عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة ؛ ← ٥٦ [٩٩/ ٢٤٥] .

باب الإحرام بالحجّ والذهاب إلى منى وعرفات ؛ كا٢١ ، مو٤٦ : ٥٦ [٩٩/ ٢٤٦] .

١ ـ علل الشرائع ٤٣٣ .
٢ ـ المحاسن ٦٥/ح ١١٩ .
٣ ـ أمالي الطوسي ٣٧٩/١ .
٤ ـ كامل الزيارات ٢٩ .
٥ ـ علل الشرائع ٤١٢ .
٦ ـ الذّنوب: الدلو. لسان العرب ٣٩٢/١ .
٧ ـ الخصال ٦٢٥ .
٨ ـ طب الأئمة ٥٢ .
٩ ـ الهداية للصدوق ٥٨ .
١٠ ـ المحاسن ٥٧٤/ح ٢٢ .

باب الوقوف بعرفات وفضله وعلله وأحكامه ؛ كا[٢١] ، مز[٤٧] : ٥٧ [٩٩/ ٢٤٨] .

ثواب الأعمال(١) : عن الصادق عليه السلام قال : الحاجّ إذا دخل مكّة ، وكّل الله به ملكين يحفظان عليه طوافه وصلاته وسعيه ، فإذا وقف بعرفة ضربا على منكبه الأيمن ثمّ قالا : أمّا ما مضى فقد كفيته ، فانظر كيف تكون فيما تستقبل .

ثواب الأعمال(٢) : رُوي أنّ أبا جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفة لم يردّ سائلاً ؛ ← ٥٩ [٩٩/ ٢٥٤] .

عدّة الداعي(٣) : عن الرضا عليه السلام قال : ما وقف أحد بتلك الجبال إلّا استُجيب له ، فأمّا المؤمنون فيُستجاب لهم في أُخراهم ، وأمّا الكفار فيُستجاب لهم في دنياهم .

ونظر عليّ بن الحسين عليه السلام يوم عرفة إلى رجال يسألون فقال : هؤلاء شرار من خلق الله ، الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس .

كتاب الغايات(٤) : عن إدْريس بن يُوسُف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت (له)(٥) : أيُّ أهل عرفات أعظم جرماً ؟ قال : المنصرف من عرفات وهو يظنّ أنّ الله لم يغفر له ؛ ← ٦١ [٩٩/ ٢٦٣] .

باب الوقوف بالمشعر الحرام وفضله وعلله وأحكامه ؛ كا[٢١] ، مح[٤٨] : ٦١ [٩٩/ ٢٦٦] .

باب نزول منى وعلله ، وأحكام الرمي وعلله ؛ كا[٢١] ، مط[٤٩] : ٦٢ [٩٩/ ٢٧١] .

قرب الإسناد(٦) : عليّ بن جعفر عليه السلام ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رمي الجمار لم جُعل ؟ قال : لأنّ إبليس اللّعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار ، فرجمه إبراهيم عليه السلام فجرت السنّة بذلك .

باب الهدي ووجوبه على المتمتّع ولسائر الدماء وحكمها ؛ كا[٢١] ، ن[٥٠] : ٦٤ [٩٩/ ٢٧٧] .

دعائم الإسلام(٧) : الصادقيّ : نحر رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده ثلاثاً وستّين بدنة ، ورُوي أنّه يُستحبّ للمرء أن يلي نحر هدْيه أو ذبحه أو أُضحيّته بيده إن قدر على ذلك ، فإن لم يقدر فليكن يده مع يد الجازر ، فإن لم يستطع فليقم قائماً عليه حتى ينحر و يُكبّر الله عند ذلك ؛ ← ٦٤ [٩٩/ ٢٨٠] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا نحر هدْيه أمر من كلّ بدنة

١ ـ ثواب الأعمال ٧١/ح ٦.
٢ ـ ثواب الأعمال ١٧١/ح ٢١.
٣ ـ عدة الداعي ٤٧.
٤ ـ الغايات ٢٠٧.
٥ ـ استُظهِرت في الأصل.

٦ ـ كذا في الأصل: قرب الإسناد ١٠٥، وفي البحار عن علل الشرائع ٤٣٧.
٧ ـ دعائم الاسلام ٣٢٥/١.

بقطعة فطبخت ، فأخذ وأمرني فأكلتُ ، وحسا من المرق وأمرني فحسوتُ منه ، وكان أشركني في هديه ، وقال : من حسا من المرق فقد أكل من اللّحم ؛ ← ٦٥ [٩٩/ ٢٨٣] .

معاني الأخبار(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ سعيد بن عبد الملك قدم حاجاً فلقي أبي عليه السلام فقال : إنّي سُقت هدْياً فكيف أصنع ؟ فقال : أطعِم أهلك ثلثاً وأطعم القانع ثلثاً وأطعم المسكين ثلثاً ، قلت : المسكين هو السائل ؟ قال : نعم ، والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها ، والمعترّ يعتريك لا يسألك ؛ ← ٦٦ [٩٩/ ٢٨٧] .

باب الأضاحي وأحكامها ؛ كا[٢١] ، نب[٥٢] ٦٨ [٩٩/٢٩٤] .

رُوي أنّ النبي صلّى الله عليه وآله كان يضحّي بكبشين أملحين أقرنين .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (ضحى) .

باب الحلق والتقصير وأحكامها ؛ كا[٢١] ، نج[٥٣] : ٧٠ [٩٩/٣٠٢] .

الهداية(٢) : إذا أردت أن تحلق فاستقبل القبلة وابدأ بالناصية واحلق إلى العظمين النابتين من الصدغين قبالة وتد الأُذنين ، فإذا حلقت فقل : «اللهم أعطني بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة» وادفن شعرك بمنى .

باب سائر أحكام منى من المبيت والتكبير وغيرهما ؛ كا[٢١] ، ند[٥٤] : ٧٠ [٩٩/ ٣٠٥] .

قرب الإسناد(٣) : عليّ بن جعفر عليه السلام عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن القول في أيام التشريق ما هو؟ قال : تقول : «الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام» .

ورُوي أنّ التكبير بمنى في دُبر خمس عشرة صلاة وبالأمصار في دُبر عشر صلوات ، وأوّل التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر ، وورد في بعض الروايات في آخرها : والحمد لله على ما أبلانا .

معاني الأخبار(٤) : عن الصادق عليه السلام : قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله بُدَيل بن وَرقاء الخُزاعيّ على جمل أورق فأمره أن ينادي في الناس أيّام منى : أن لا تصوموا هذه الأيام ، فإنّها أيام أكل وشرب وبعال ، والبعال : النكاح وملاعبة الرجل أهله ؛ ← ٧١ [٩٩/٣٠٨] .

دعائم الإسلام(٥) : عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصّر الصلاة بمنى ؛ ← ٧٢ [٩٩/ ٣١٣] .

باب الرجوع من منى إلى مكة للزيارة :

وفيه : أحكام النفرين ؛ كا[٢١] ، نه[٥٥] : ٧٢

١ـ معاني الأخبار ٢٠٨/ح ٢.
٢ـ البحار ٩٩/٣٠٤ عن الهداية ٦٣.
٣ـ قرب الإسناد ١٠٠.
٤ـ معاني الأخبار ٣٠٠.
٥ـ دعائم الاسلام ١/٣٣١.

[٣١٤/٩٩] .

باب معنى الحجّ الأكبر وأنّه يوم النحر؛ كا[٢١]، نو[٥٦] : ٧٤ [٩٩/ ٣٢١] .

معاني الأخبار(١) : عن فُضَيْل بن عِيَاض ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الحجّ الأكبر؟ فقال : أعندك فيه شيء ؟ فقلت : نعم ، كان ابن عباس يقول: الحجّ الاكبر يوم عرفة ، يعني أنّه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحجّ ، ومن فاته ذلك فاته الحجّ ، فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها ، والدليل على ذلك أنّه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحجّ وأجزأ عنه من عرفة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحجّ الأكبر يوم النحر ، واحتجّ بقول الله عزّوجلّ «فَسِيحُوا فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»(٢) فهي عشرون من ذي الحجّه والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر ، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان السيح(٣) أربعة أشهر ويوماً ، واحتجّ بقول الله عزّوجلّ : «وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ»(٤) وكنت أنا الأذان في الناس ، فقلت له : فما معنى هذه اللفظة «الحجّ الأكبر» ؟ فقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما سُمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة ؛ ← ٧٤ [٩٩/ ٣٢١] .

ذكر الكلمات في معنى الحجّ الأكبر، أوردها الطّبْرسي(٥) رحمه الله ؛ و[٦] ، سا[٦١] : ٦٣٧ [٢١/ ٢٦٨] .

ذكر جملة من الروايات عن الصادق عليه السلام في أنّ الحجّ الأكبر يوم النحر؛ ← ٦٣٨ [٢١/ ٢٧٢] .

باب سياق مناسك الحجّ : كا[٢١] ، سب[٦٢] : ٧٧ [٣٣٣/٩٩] .

باب دخول الكعبة وآدابه ؛ كا[٢١] سج[٦٣] : ٨٧ [٣٦٨/٩٩] .

ثواب الأعمال(٦) : عن عبد السلام بن نُعَيْم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدعاء إلّا الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : لم يخرج أحد بأفضل ممّا خرجت .

من خطّ الشهيد رحمه الله : قال الصادق عليه السلام : دخول الكعبة دخول في رحمة الله ، والخروج منها خروج من الذنوب ، معصوم فيما بقي من عمره ، مغفور له ما سلف من ذنوبه ، ومن دخل الكعبة بسكينة ـ وهو أن يدخلها غير متكبّر

١ـ معاني الأخبار ٢٩٦/ح ٥ .
٢ـ التوبة (٩) ٢ .
٣ـ في الاحتجاج على ما كان مسلّماً عندهم من أنّ أشهر السياحة تنتهي في العاشر من ربيع الآخر؛ منه مدّ ظلّه العالي .
٤ـ التوبة (٩) ٣ .
٥ـ مجمع البيان مجلد ٣/ ٥ .
٦ـ ثواب الأعمال ١٨٦/ح ٢ .

ولا متجبّر ـ غُفر له .

باب وداع البيت ، وما يُستحبّ عند الخروج من مكّة ، وسائر ما يُستحبّ من الأعمال في مكّة ؛ كا٢١ ، سد٦٤ : ٨٧ [٩٩/ ٣٧٠] .

معاني الأخبار(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت مكّة فاشترِ بدرهم تمراً فتصدّق به لما كان منك في إحرامك للعمرة ، فإذا فرغت من حجّك فاشترِ بدرهم تمراً فتصدّق به ، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك .

معاني الأخبار(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة وأقلّ من ذلك وأكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها ، وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك .

باب أنّ من تمام الحجّ لقاء الإمام وزيارة النبيّ والأئمّة عليهم السلام ؛ كا٢١ ، سه٦٥ : ٨٨ [٩٩/ ٣٧٤] .

علل الشرائع(٣) : عن الصادق عليه السلام : إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا لأنّ ذلك من تمام الحجّ ؛ ← ٨٨ [٩٩/ ٣٧٤] .

باب آداب القادم من مكة وآداب لقائه ؛ كا٢١ ، سو٦٦ : ٨٨ [٩٩/ ٣٧٤] و كا٢١ ، سط٦٩ : ٩٠ [٩٩/ ٣٨٣] .

الخصال(٤) : الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قَدِم أخوك من مكّة فقبّل بين عينيه وفاه الذي قبّل به الحجر الأسود الذي قبّله رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والعين التي نظرت إلى بيت الله عزّوجلّ ، وقبّل موضع سجوده ووجهه ، وإذا هنّيتُموه فقولوا : قبل الله نسكك ، ورحم سعيك ، وأخلف عليك نفقتك ، ولا يجعله آخر عهدك ببيته الحرام .

المحاسن(٥) : ورُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول للقادم من مكّة : تقبّل الله منك ، وأخلف عليك نفقتك ، وغفر ذنبك ؛ ← ٩١ [٩٩/ ٣٨٦] .

باب من خلّف حاجّاً في أهله ؛ كا٢١ ، عا٧١ : ٩١ [٩٩/ ٣٨٧] .

المحاسن(٦) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : من خلّف حاجّاً في أهله وماله كان له كأجره حتى كأنّه يستلم الأحجار ؛ ← ٩١ [٩٩/ ٣٨٧] .

تعليم جبرئيل مناسك الحجّ لآدم عليه السلام ؛ ه ٥ ، ز٧ : ٤٥ ـ فس٥ ـ ٤٨ ـ كا٥ ـ ٥٣ [١١/ ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٩٤] .

تعليم جبرئيل مناسك الحجّ لإبراهيم

---

١ ـ معاني الأخبار ٣٣٩/ ح ٩.
٢ ـ لم نجده في معاني الأخبار، بل وجدناه في ثواب الأعمال ١٢٥.
٣ ـ علل الشرائع ٤٥٩.
٤ ـ الخصال ٦٣٥.
٥ ـ المحاسن ٣٧٧/ ح ١٤٩.
٦ ـ المحاسن ٧٠/ ح ١٤١.
٥ تفسير القمي ١/ ٤٤، الكافي ٤/ ١٩٠/ ح ١.

وإسماعيل عليهما السلام ؛ ه ٥ ، كد ٢٤ : ١٣٨ [١٢/ ٩٣] .

وجه تسمية منى وعرفات ومزدلفة والطائف ، ووجه السعي بين الصفا والمروة ؛ ← ١٤٢ [١٢/ ١٠٨] وه ٥ ، كه ٢٥ : ١٤٦ [١٢/ ١٢٥] .

باب حجة الوداع وما جرى فيها إلى رجوع النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، وعدد حجّه صلّى الله عليه وآله وعمرته ؛ و ٦ ، سو ٦٦ : ٦٦٧ [٢١/ ٣٧٨] .

خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الحجّ لخمس بقين من ذي القعدة ، وكاتب أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجّه إلى الحجّ من اليمن ؛ ← ٦٦٣ [٢١/ ٣٨٤] .

السرائر(١) : عن كتاب ابن مَحْبُوب : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله لأربع [بقين](٢) من ذي القعدة ، ودخل لأربع [مضين](٣) من ذي الحجة .

وفي «إعلام الورى»(٤) : خرج صلّى الله عليه وآله متوجّهاً إلى الحجّ في السنة العاشرة لخمس بقين من ذي القعدة وأذّن في الناس بالحجّ ، فلمّا انتهى إلى ذي الحُلَيْفة ولدت هناك أسماء بنت عُمَيْس محمد بن أبي بكر ، فأقام تلك اللّيلة من أجلها وأحرم من ذي الحُليفة ؛ ← ٦٦٥ [٢١/ ٣٨٩] وح ٨ ، كج ٢٣ : ٢٨٧ .

الصادقيّ : حجّوا قبل أن لا تحجّوا ، قبل أن يمنع البرجانية(٥) ، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار ، حجّوا قبل أن تُقطع سدرة بالزوراء على عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنياً ، فعند ذلك تُمنعون الحجّ ؛ يا ١١ ، كز ٢٧ : ١٣٩ [٤٧/ ١٢٢] .

أقول : يُحتمل أن يكون البرجانية معرّب «بريطانيا» وهي دولة معروفة .

الخرائج(٦) : رُوي أنّ أبا محمد الدَّعْلَجِيّ كان له ولدان ، وكان من خيار أصحابنا ، وكان قد سمع الأحاديث ، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن كان يغسّل الأموات ، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الإجرام ، ودُفع إلى أبي محمد حجّة يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام ، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ ، فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحجّ ، فلمّا عاد حُكي أنّه كان واقفاً بالموقف ،فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللّون بذؤابتين ، مقبلاً على شأنه في الابتهال والدعاء والتضرّع وحسن العمل ، فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ فقال : ياشيخ ، أما تستحيي ؟! فقلت : من أيّ شيء ياسيّدي ؟

١ـ مستطرفات السرائر ٨٠/ح ١٢.
٢ـ من البحار والمصدر.
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ إعلام الورى ١٣٧.
٥ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (أمالي المفيد ٦٤) : البرّجانبه ، وهو المناسب . وتصحيف ما في المتن ظاهر، ولكن أبقيناه لما يتعلّق به من بيان.
٦ـ الخرائج ١/ ٤٨٠/ح ٢١.

قال : يُدفع إليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر ! يوشك أن تذهب عينك هذه -وأومأ إلى عيني- وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة ، وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال : فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أومأ إليها قرحة فذهبت ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١٢٠ [٥٢/ ٥٩] .

في أنّ الحجّ والصدقة عن الميّت يصلان إليه ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١٤٣ [٥٢/ ١٥٦] .

باب تمام الحجّة وظهور المحجّة ؛ ا[١] ، ل[٣٠] : ١١٦ [٢/١٧٩] .

الأنعام : «قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ»(١) .

نهج البلاغة(٢) : قال عليه السلام : انتفعوا ببيان الله ، واتّعظوا بمواعظ الله ، واقبلوا نصيحة الله ، فإنّ الله قد أعذر إليكم بالجليّة ، وأخذ عليكم الحجّة ، وبيّن لكم محابّه من الأعمال ومكارهه منها لتبتغوا هذه وتجتنبوا هذه .

أمالي الصدوق(٣) : عن ابن أبي عُمير، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول كثيراً :

عِلْمُ المَحَجَّةِ واضح لمُريدِهِ
وأرى القلوبَ عنِ المحجّةِ في عمى
ولقد عجبتُ لهالكٍ ونجاتُه
موجودةٌ ولقد عجبتُ لمن نجا

بيان : العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ووضوح الحجّة ، والعجب من النجاة لندورها وكثرة الهالكين ، وكلّ أمر نادر ممّا يُتعجّب منه .

قبس المصباح : عن الصادق عليه السلام وقد سُئل عن قوله تعالى : «قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ» قال : إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد : أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم ، قال : أفلا عملت بما علمت ؟! وإن قال : كنت جاهلاً ، قال له : أفلا تعلّمت ؟! فتلك الحجّة البالغة لله تعالى ؛ ← ١١٧ [٢/ ١٨٠] .

باب الأطفال ، ومن لم يتمّ عليهم الحجّة في الدنيا ؛ مع[٣] ، يج[١٣] : ٨٠ [٥/ ٢٨٨] .

الطور : «وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»(٤) .

قال المجلسيّ : اعلم أنّه لا خلاف بين أصحابنا في أنّ أطفال المؤمنين يدخلون الجنّة ، وذهب المتكلّمون منّا إلى أنّ أطفال الكفّار لا يدخلون النار ، فهم إمّا يدخلون الجنّة أو يسكنون الأعراف ، وذهب أكثر المحدّثين منّا إلى ما دلّت الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤجّجة لهم ؛ ← ٨٢ [٥/ ٢٩٦] .

باب ما يحتجّ الله به على العباد يوم القيامة ؛ مع[٣] ، مز[٤٧] : ٢٧٣ [٧/ ٢٨٥] .

باب احتجاج الله تعالى على أرباب الملل

١- الأنعام (٦) ١٤٩.
٢- نهج البلاغة ٢٥١/خطبة ١٧٦.
٣- أمالي الصدوق ٣٩٦/ضمن ح ٣.
٤- الطور (٥٢) ٢١.

المختلفة في القرآن الكريم ؛ د[٤] ، ا[١] : ٢ [٩/٢] .

أقول : الاحتجاجات في القرآن الكريم يذكر جملة منها في باب إعجازه ؛ و[٦] ، يط[١٩] : ٢٣٢ [١٧/ ١٥٩] .

باب ما احتجّ به النبيّ صلّى الله عليه وآله على المشركين والزنادقة وسائر أهل الملل الباطلة ؛ د[٤] ، ب[٢] : ٦٩ [٩/ ٢٥٥] .

احتجاج رسول الله صلّى الله عليه وآله على اليهود والنصارى والدهريّة والثنويّة ومشركي العرب ؛ ← ٦٩ [٩/ ٢٥٧] .

باب احتجاج النبيّ صلّى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتّى ؛ د[٤] ، ج[٣] : ٧٦ [٩/ ٢٨٣] .

في احتجاجه صلّى الله عليه وآله على اليهود بأنّه أفضل من الأنبياء ؛ و[٦] ، يا[١١] : ١٧٢ ، ١٨٠ [١٦/ ٣٢٧ ، ٣٦٦] .

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود في مسائل شتّى ؛ د[٤] ، ه[٥] : ٩٢ [١٠/ ١] و ح[٨] ، يح[١٨] : ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ .

باب في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على بعض اليهود بذكر بعض معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ د[٤] ، و[٦] : ٩٨ [١٠/ ٢٨] و و[٦] ، ك[٢٠] : ٢٦١ [١٧/ ٢٧٣] .

في احتجاجه عليه السلام على اليهود بأفضليّة نبيّنا على الأنبياء عليه وآله وعليهم السلام ؛ و[٦] ، يا[١١] : ١٧٤ [١٦/ ٣٤١] .

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الطبيب اليونانيّ ، وما ظهر عنه من المعجزات ؛ د[٤] ، ح[٨] : ١٠٨ [١٠/ ٧٠] .

باب نوادر احتجاجاته عليه السلام وما صدر عنه من العلوم ؛ د[٤] ، ى[١٠] : ١١١ [١٠/ ٨٣] .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على يهوديّ قال : ما صبرتم بعد نبيّكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضاً ! فقال عليّ عليه السلام : بلى ، ولكن ما جفّ أقدامكم من البحر حتى قلتم : ياموسى ، اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ؛ ه[٥] ، لو[٣٦] : ٢٦٤ [١٣/ ١٧٦] .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الذين غصبوا حقّه وطلبوا منه البيعة ؛ ح[٨] ، د[٤] : ٣٧ [٢٨/ ١٨٥] و ح[٨] ، ه[٥] : ٧٩ .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الجاثليق الذي سأل أبا بكر فلم يجد عنده جواباً ؛ ح[٨] ، يح[١٨] : ١٩٤ .

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم في ذلك اليوم ؛ ح[٨] ، كز[٢٧] : ٣٤٤ .

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والأنصار ؛ ح[٨] ، كح[٢٨] : ٣٦٠ .

احتجاجه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها ؛ ح[٨] ، لد[٣٤] : ٤١٢ [٣٢/ ٩٦]

باب ورود أمير المؤمنين عليه السلام البصرة ، ووقعة الجمل وما وقع فيها من الاحتجاج ؛ ح[٨] ، لو[٣٦] : ٤٢٩ [٣٢/ ١٧١] .

باب احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب، وخطبه عند ذلك؛ ح٨ (لز٣٧)*: ٤٤٠ [٣٢/ ٢٢١].

باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات؛ ح٨، مه٤٥: ٤٨٤ [٣٢/ ٤٤٧].

باب كُتُبه عليه السلام إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه؛ ح٨، مط٤٩: ٥٣٤ [٥٧/٣٣].

باب قتال الخوارج واحتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠٠ [٣٤٣/٣٣].

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الخوارج؛ ← ٦٠٨ [٣٧٦/٣٣].

احتجاج فاطمة عليها السلام على الأوّل بآيات الإرث؛ ح٨، يا١١: ١٠٧- ١١١.

باب احتجاجات الحسن والحسين عليهما السلام؛ د٤، يج١٣: ١٢١ [١٢٩/١٠].

باب فيه نوادر احتجاجات الحسن عليه السلام؛ ى١٠، يو١٦: ٩١ [٤٣/ ٣٣١].

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية بأبلغ بيان؛ ى١٠، يط١٩: ١١٤ [٤٤/ ٦٢].

باب احتجاج الحسين عليه السلام على الثاني وهو على المنبر؛ ح٨، يز١٧: ١٩١.

باب احتجاجات الحسين عليه السلام على معاوية وأوليائه وما جرى بينه وبينهم؛ ى١٠، كز٢٧: ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٥].

احتجاجه عليه السلام على عسكر عمر بن سعد؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٢-١٩٤ [٤٤/ ٣١٨- ج ٤٥/٨].

باب احتجاجات عليّ بن الحسين عليه السلام؛ د٤، يد١٤: ١٢٥ [١٠/ ١٤٥].

باب احتجاج أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ د٤، يو١٦: ١٢٥ [١٠/ ١٤٩].

وفيه: احتجاجه عليه السلام على النصرانيّ الشاميّ؛ ← ١٢٥ [١٠/ ١٤٩].

جملة من احتجاجات أبي جعفر الباقر عليه السلام في باب مناظراته مع المخالفين؛ يا١١، ك٢٠: ٩٩ [٤٦/ ٣٤٧].

باب احتجاجات أبي عبد الله الصادق عليه السلام على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم؛ د٤، يز١٧: ١٢٨ [١٠/ ١٦٣].

احتجاجه عليه السلام على الطبيب الهنديّ بمحضر المنصور؛ ← ١٣٨ [١٠/ ٢٠٥].

احتجاجه عليه السلام على ابن أبي العَوْجاء في قوله: إلى كم تدوسون هذا البيدر؛ ← ١٣٩ [١٠/ ٢٠٩].

احتجاجه عليه السلام على ابن أبي العَوْجاء وعلى أبي شاكر الدَّيْصَانيّ وعلى أبي حنيفة؛ ← ١٣٩، ١٤١ [١٠/ ٢٠٩، ٢١٩].

احتجاجه على المنصور؛ ← ١٤١ [١٠/ ٢١٦] ويا١١، كح٢٨: ١٥٣ [٤٧/ ١٦٧].

احتجاجه عليه السلام على الزنادقة؛ ب٢،

* ورد في الأصل «لو» سهواً.

ج[٣] : ١٠-١٦ [٣/٢٩-٥١] .

احتجاجه عليه السلام على رجل قَدَرِيّ ظهر في الشام وأعيا أمره أهل الشام ، فبعثه أبوه الباقر عليه السلام إليه فأفحمه ، وذلك في زمان عبد الملك ابن مَرْوان ؛ مع[٣] ، ا[١١] : ١٦ [٥/ ٥٥] .

احتجاج الصادق عليه السلام على حَيّان السَّرّاج في بطلان مذهبه وكان كيسانياً ؛ ط[٩] ، قك[١٢٠] : ٦١٧ ، ٦٢٢ [٤٢/ ٧٩،٩٥] .

احتجاجه عليه السلام على سُفْيان الثَّوْريّ وعلى الصوفيّة ؛ يا[١١] ، كط[٢٩] : ١٧٤ [٤٧/ ٢٣٢] وخلق[٢/١٥] ، يد[١٤] : ٥٤ [٧٠/ ١٢٢] .

باب احتجاجات موسى بن جعفر عليه السلام على أرباب الملل والخلفاء ، وبعض ما رُوي عنه من جوامع العلوم ؛ د[٤] ، ك[٢٠] : ١٤٦ [١٠/ ٢٣٤] .

احتجاجه عليه السلام على الرشيد بقوله تعالى : «وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ»(١) على انتسابهم برسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ← ١٤٧ [١٠/ ٢٤٢] .

احتجاجه عليه السلام وهو طفل خماسيّ على اليهود بذكر جوامع معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦] ، ك[٢٠] : ٢٤٩ [١٧/ ٢٢٥] .

باب احتجاجات الرضا عليه السلام على أرباب الملل المختلفة في مجلس المأمون وغيره ، كاحتجاجه عليه السلام على عِمْران الصابئ وعلى سُليمان المَرْوَزي وغيرهما ؛ د[٤] ، كج[٢٣] : ١٦٠ [١٠/ ٢٩٩] .

احتجاجه عليه السلام على الصوفيّة في عدم لبسه الصوف ؛ ← ١٧٣ [١٠/ ٣٥١] .

احتجاجه عليه السلام على يحيى بن الضَّحّاك السَّمَرْقَنْديّ في الإمامة ؛ ← ١٧٣ [١٠/ ٣٤٨] و ز[٧] ، قمز[١٤٧] : ٤٢٦ [٢٧/ ٣١٨] .

احتجاجه عليه السلام على عليّ بن محمد الجَهْم في عصمة الأنبياء عليهم السلام ؛ ه[٥] ، د[٤] : ١٩ [١١/ ٧٢] .

احتجاجه عليه السلام في مجلس المأمون بمرو على علماء أهل العراق وخراسان في معنى آل محمد عليهم السلام ؛ ز[٧] ، عح[٧٨] : ٢٣٥ [٢٥/ ٢٢٠] .

احتجاجه عليه السلام على عليّ بن أبي حمزة وابن السَّرّاج وابن المُكاري الّذين كان مذهبهم الوقف ؛ ى[١٠] ، لط[٣٩] : ٢٣٥ [٤٥/ ١٦٩] و يا[١١] ، مد[٤٤] : ٣١٣ [٤٨/ ٢٦٩] .

احتجاجه على الخارجيّ الذي يريد قتله عليه السلام لدخوله في ولاية عهد المأمون ؛ يب[١٢] ، ج[٣] : ١٦ [٤٩/ ٥٥] .

احتجاجه على الجاثليق وغيره في البصرة والكوفة ؛ يب[١٢] ، د[٤] : ٢١ [٤٩/ ٧٤] .

احتجاجه على أصحاب المقالات والمتكلّمين بمرو ؛ يب[١٢] ، يد[١٤] : ٥١ [٤٩/ ١٧٣] .

باب احتجاجات أبي جعفر الجواد عليه السلام ومناظراته ؛ د[٤] ، كو[٢٦] : ١٨٠ [١٠/ ٣٨١] .

١ـ الأنعام (٦) ٨٤.

فيه: احتجاجه على يحيى بن أكثم؛ ← ١٨٠-١٨١ [١٠/ ٣٨١-٣٨٥].

باب تزويج أبي جعفر الجواد عليه السّلام أمّ الفضل، وما جرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظرة؛ يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٧ [٥٠/٧٣].

باب احتجاج أبي الحسن عليّ بن محمد التقيّ عليه السلام وأصحابه وعشائره على المخالفين والمعاندين؛ د[٤]، كز[٢٧]: ١٨١ [١٠/ ٣٨٦].

باب احتجاج أبي محمد العسكريّ عليه السلام؛ د[٤]، كح[٢٨]: ١٨٢ [١٠/ ٣٩٢].

وفيه: احتجاجه على إسحاق الكِنْدِيّ الذي أخذ في تأليف «تناقض القرآن»؛ ← ١٨٢ [١٠/ ٣٩٢] و يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٢ [٥٠/ ٣١١].

احتجاج آدم على موسى عليه السلام في الأكل من الشجرة المنهيّة؛ هـ[*]، ز[٧]: ٥١ -فس[*]- ٤٤ [١١/ ١٨٨، ١٦٣].

تفسير قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ»(١)؛ هـ[*]، كا[٢١]: ١١٥-١٢٣ [١٢/ ١٧-٤٢].

احتجاج مؤمن آل فرعون؛ هـ[*]، له[٣٥]: ٢٥٩ [١٣/ ١٥٨].

باب احتجاجات الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه؛ ح[٨]، مب[٤٢]: ٤٦٤ [٣٢/ ٣٤٣].

باب إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم عليهم؛ ح[٨]، يح[١٨]: ٦١٩ [٣٣/٤٢١].

أبواب الاحتجاجات والدّلائل في الإمامة:

باب نوادر الاحتجاج في الإمامة منهم ومن أصحابهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قز[١٤٧]: ٤٢٦ [٢٧/ ٣١٨].

احتجاج الربيع بن عبد الله على عبد الله بن الحسن في الإمامة؛ ز[٧]، ف[٨٠]: ٢٤٣ [٢٥/ ٢٥٨].

احتجاج الاثني عشر الذين أنكروا على الأول فعله وجلوسه في مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، د[٤]: ٣٨-ل[*]-٤١ [٢٨/ ١٨٩، ٢٠٨].

احتجاج بُرَيْدَة الأسْلَمِيّ عليه؛ ← ٤٤ [٢٨/٢٢١].

باب نوادر الاحتجاج عليه؛ ح[٨]، ز[٧]: ٨٨.

باب احتجاج سلمان وأُبَيّ بن كَعْب وغيرهما على القوم؛ ح[٨]، ح[٨]: ٨٨.

احتجاج سلمان على الثاني في جواب كتابه الذي كتبه إليه حين كان عامله على المدائن بعد حُذَيْفَة بن اليَمان؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٥٨ [٢٢/ ٣٦٠].

باب احتجاج أُمّ سَلَمَة رحمها الله على المرأة

* تفسير القمي ١/٤٤.

١- البقرة (٢) ٢٥٨.

* الخصال ٤٦١/ح ٤.

ومنعها من الخروج ؛ ح[٨]، له[٣٥] : ٤٢٤ [٣٢/ ١٤٩] .

احتجاج أبي الأسود الدُّؤَلي على المرأة وطَلْحَة والزُّبَيْر حين جاءوا إلى البصرة لحرب الجمل ؛ ح[٨]، لد[٣٤] : ٤٢٢ [٣٢/ ١٤٠] .

احتجاج أحْنَف بن قَيْس عليهم ؛ ← ٤٢٢ [١٤١/٣٢] .

باب نوادر الاحتجاج على معاوية ؛ ح[٨]، نج[٥٣] : ٥٧٥ [٢٤١/٣٣].

كتاب محمد بن أبي بكر إلى مُعَاوِيَة ، وفيه الاحتجاج عليه ؛ ح[٨]،سج[٦٣]: ٦٥٤ [٥٧٥/٣٣] .

احتجاج ابن عباس على مُعَاوِيَة ؛ ى[١٠]، كا[٢١] : ١٢٦، ١٢٧ [١١٣/٤٤، ١١٧] .

باب فيه ما جرى بين عشائر الحسين عليه السلام و بين يزيد من الاحتجاج ؛ ى[١٠]، مز[٤٧] : ٢٧٥ [٣٢٣/٤٥] .

باب نادر في احتجاجات أهل زمان عليّ بن الحسين عليه السلام على المخالفين ؛ د[٤]، يه[١٥] : ١٢٥ [١٠/ ١٤٧] .

احتجاج يحيى بن يَعْمَر على الحجّاج في أنّ الحسنين عليهما السلام من ذريّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ← ١٢٥ [١٠/ ١٤٧] و ز[٧]، عح[٧٨] : ٢٤٠ [٢٥/ ٢٤٣] و ى[١٠]، ط[٩] : ٦٥ [٤٣/ ٢٢٨] .

ونحوه احتجاج سعيد بن جُبَيْر عليه في ذلك ؛ ← ٦٥ [٢٢٩/٤٣] .

احتجاج أبي جعفر الأحول على زيد بن عليّ ابن الحسين عليه السلام ؛ يا[١١]، يا[١١] : ٥٠ ـكش*ـ ٥٤ [٤٦/ ١٨٠، ١٩٣] .

احتجاج أبي بَكْر الحَضْرَميّ على زيد ؛ ← ٥٤ [١٩٧/٤٦] .

احتجاج بعض أهل الإيمان على عبد الملك بن مَرْوان ، ومثله الاحتجاج على عمر بن عبد العزيز ؛ يا[١١] ، يط[١٩] : ٩٧ [٣٣٦/٤٦] .

باب احتجاج أصحاب الصادق عليه السلام على المخالفين ؛ د[٤] ، يط[١٩] : ١٤٤ [١٠/ ٢٣٠] .

احتجاج أبي جعفر الطّاقي على أبي حنيفة ؛ ← ١٤٤ [٢٣٠/١٠] .

احتجاج فَضّال بن الحسن على أبي حنيفة ؛ ← ١٤٥ [٢٣١/١٠] و ح[٨]، كج[٢٣] : ٣١١ و يا[١١] ، لد[٣٤] : ٢٢٦ [٤٧/ ٤٠٠] .

احتجاج مؤمن الطاق على أبي خُدْرَة ؛ يا[١١] ، لد[٣٤] : ٢٢٤ [٣٩٦/٤٧] .

باب احتجاجات هِشَام بن الحَكَم في الإمامة ؛ يا[١١] ، مب[٤٢] : ٢٨٨ [٤٨/ ١٨٩] .

باب احتجاج الكاظم عليه السلام على المخالفين :

وفيه : جملة من احتجاجات هِشَام بن الحَكَم ؛ د[٤] ، كب[٢٢] : ١٥٩ [١٠/ ٢٩٢] .

باب ما كان يتقرّب المأمون إلى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين ؛ يب[١٢] ، يه[١٥] : ٥٦ [٤٩/ ١٨٩] .

* رجال الكشي ١٨٦/ح ٣٢٨، ٣٢٩.

احتجاج المأمون على المخالفين في آية الغار؛ ← ٥٩ [٤٩/ ٢٠٠].

احتجاج الصوفيّ السارق على المأمون؛ يب[١٢]، ك[٢٠]: ٨٥ [٤٩/٢٨٨].

احتجاج شيخ مجنون وغيره على أبي الهُذَيْل العَـلّاف؛ يب[١٢]، يح[١٨]: ٨٢ -كش*- ٨٣ [٤٩/ ٢٧٩، ٢٨٢].

باب نوادر الاحتجاجات والمناظرات من علمائنا رحمهم الله في زمن الغيبة:

وهذا الباب آخر أبواب المجلد الرابع وأكثر ما فيه احتجاجات الشيخ المُفيد رحمه الله؛ د[٤]، ل[٣٠]: ١٨٦- ١٩٩ [١٠/ ٣٩٣-٤٥٤].

باب احتجاج الشيخ المفيد رحمه الله على الثاني في الرؤيا في آية الغار؛ ز[٧]، قح[١٤٨]: ٤٢٨ [٢٧/٣٢٧].

باب احتجاج السيّد المرتضى رحمه الله في تفضيل الأئمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله على جميع الخلق؛ ز[٧]، قط[١٤٩]: ٤٢٩ [٢٧/ ٣٣٢].

خبر الحَجّاج بن عِـلاط الصحابيّ: عن أنس قال: لمّا افتتح رسول الله صلّى الله عليه وآله خيبر قال الحَجّاج بن عِلاط: يارسول الله، إنّ لي بمكة مالاً وإنّ لي بها أهلاً أُريد أن آتيهم، فأنا في حلّ إن أنا نِلْتُ منك وقلتُ شيئاً؟ فأذِنَ له، فأتى امرأته حين قدم وقال: اجمعي لي ما كان عندك فإنّي أُريد أن أشتري من غنائم محمد صلّى الله عليه وآله وأصحابه فإنّهم قد استبيحوا وقد أُصيب أموالهم، وفشا ذلك في مكّة فانقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحاً وسروراً، فبلغ الخبر العباس فعقر، وجعل لا يستطيع أن يقوم، فجاءه الحجاج فأخبره: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد افتتح خيبر وغنم أموالهم، وجرت سهام الله في أموالهم، واصطفى رسول الله صلّى الله عليه وآله صفيّة واتّخذها لنفسه، وخيّرها بين أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، ولكن جئت لمال لي هاهنا أردت أن أجمعه فأذهب به، فاخْفِ عليّ ثلاثاً ثمّ اذكر ما بدا لك، قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حليّ ومتاع فدفعته إليه ثمّ انشمر به، فلمّا كان بعد ثلاث أخبر العبّاس بالقضيّة، فردّ الله الكآبة التي بالمسلمين على المشركين، وخرج من دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العبّاس فأخبرهم الخبر فسُرّ المسلمون.

بيان: انقمع: أي انكسر، عقر: أي دهش من كراهة الخبر الذي سمعه، وانشمر به: أي أخفّ به وأسرع به؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٨٠ [٢١/ ٣٤].

خبر الحَجّاج بن يُوسُف الثَّقَفي؛

تفسير العياشي(١): كان يوسف والد الحجّاج صديقاً لعليّ بن الحسين عليه السلام، وأنّه دخل على امرأته فأراد أن يطأها -أعني أُمّ الحجّاج- فقالت له: إنّما عهدك بذاك الساعة! قال: فأتى

* رجال الكشي ٥٦٢/ح ١٠٦٠.

١- تفسير العياشي ٢/٢٩٩/ح ١٠٣.

عليّ بن الحسين عليه السلام فأخبره، فأمره أن يمسك عنها فولدت الحجاج وهو ابن الشيطان ذي الردهة؛ ح[٨]، لب[٣٢] : ٣٨١.

قال ابن أبي الحديد: قال قوم: شيطان الردهة أحد الأبالسة المَرَدَة من أعوان عدوّ الله إبليس، وقال قوم: إنّه عفريت مارد يتصوّر في صورة حيّة و يكون في الردهة(١).

قال في «النهاية»(٢): في حديث عليّ عليه السلام أنّه ذكر ذا الثُديّة فقال: شيطان الردهة، والردهة النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، وقيل: الردهة قُلّة الرابية؛ يد[١٤]، صح[٩٨] : ٦٢٨ [٦٣/ ٢٥٦].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجاج؛ [ح[٨]]*، ســـز[٦٧] : ٧٣٠ [٣٤/ ٣٠٠] وط[٩]، قيج[١١٣] : ٥٨١، ٥٩٢ [٤١/ ٢٩٩، ٣٤١].

نهج البلاغة(٣): إخباره عليه السلام عنه بقوله لأهل الكوفة: أما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال، يأكل خضرتكم و يذيب شحمتكم، إيهٍ أبا وذحة؛ ← ٥٩٠ [٤١/ ٣٣٢] وح[٨]، سد[٦٤] : ٦٨٨ [٣٤/ ٩١].

قصّة الحجاج مع الخنفساء وأنّه كان ذا أُبنة، وقد تقدّمت الإشارة بذلك في (أبن).

في هدم الحجاج الكعبة وبنائها؛ يا[١١]، ح[٨] : ٣٣ [٤٦/١١٥].

في أنّ الحجاج قتل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام كلّ قتلة وأخذهم بكلّ ظنّة وتهمة، حتى أنّ الرجل ليقال له «زنديق» أو «كافر» أحبّ إليه من أن يقال «شيعة عليّ»؛ ى[١٠]، يط[١٩] : ١١٦ [٤٤/ ٦٩].

عدّ رجلٌ عند الحجّاج من مناقب قبيلته بُغْض أمير المؤمنين عليه السلام، وسبّه وسبّ الحسنين عليهما السلام، وعدم تسميتهم بأسمائهم عليهم السلام و باسم فاطمة عليها السلام، وأنّ امرأة منهم نذرت إن قُتل الحسين عليه السلام تنحر عشر جُزر، فلما قُتل وفت بنذرها؛ يا[١١]، ح[٨] : ٣٤ [٤٦/ ١٢٠].

كتاب عبد الملك إلى الحجّاج: أمّا بعد، فجنّبني دماء بني عبد المطلب فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلّا قليلاً؛ ← ٣٤ [٤٦/ ١١٩] و يا[١١]، ج[٣] : ١٠ - كشف*- ١٤ [٤٦/ ٢٨، ٤٤].

ما جرى بين الحجّاج و بين حرّة بنت حليمة السعديّة من الاحتجاج في تفضيلها أمير المؤمنين عليه السلام على الأنبياء السابقين عليهم السلام؛ يا[١١]، ح[٨] : ٣٩ [٤٦/ ١٣٤].

أمالي الصدوق(٤): عن ابن بُكَيْر قال: أخذ الحجّاج مَوْلِيين لعليّ عليه السلام(٥) فقال

١- في شرح النهج ١٣/ ١٨٤.
٢- النهاية لابن الأثير ٢/ ٢١٦.
* مابين المعقوفتين سقط من الأصل سهواً.
٣- نهج البلاغة ١٧٤/ خطبة ١١٦.

* كشف الغمة ٢/ ١١٢.
٤- أمالي الصدوق ٢٤٩/ ح ٥.
٥- أي زين العابدين عليه السلام.

لأحدهما: ابرأ من عليّ عليه السلام، فقال: ما جزاؤه أن أبرأ منه(١) ؟! فقال: قتلني الله إن لم أقتلك، فاختر لنفسك قطع يديك أو رجليك، قال: فقال له الرجل: هو القصاص فاختر لنفسك، قال: تالله إنّي لأرىٰ لك لساناً وما أظنك تدري من خلقك، أين ربّك؟ قال: هو بالمرصاد لكلّ ظالم، فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبه، قال: ثمّ قدّم صاحبه الآخر فقال: ما تقول؟ فقال: أنا على رأي صاحبي، قال: فأمر أن يُضرب عنقه و يُصلب؛ ← ٤١ [٤٦/ ١٤٠].

أقول: و يأتي في (قنبر) و (كميل) أنّ الحجاج قتلهما.

كتاب الحجّاج إلى الحسن البصريّ وابن عُبَيْد وابن عَطَاء وعامر الشَّعْبِيّ أن يذكروا ما عندهم في القضاء والقدر، فكتب كلّ واحد منهم ما سمع من عليّ عليه السلام في ذلك؛ مع٣، ١١: ١٧ [٥/ ٥٨].

سؤال الحجاج شَهْر بن حَوْشَب عن آية في كتاب الله قد أعيته وهي قوله تعالى: «وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ»(٢)؛ د٤، ١١: ٥٥ [٩/ ١٩٥] و ه٥، عج٧٣: ٤١٥ [١٤/ ٣٤٩] و يج١٣، له٣٥: ٢١٢ [٥٣/ ٥٠].

أقول: الحجّاج بن يوسف، أُمّه فارعة كانت عند الحارث بن كَلَدَة فطلّقها فتزوّجها بعده يوسف بن عقيل الثقفيّ، فولدت له الحجّاج مشوّهاً لا دُبر له فثُقب عن دُبُره، وأبى أن يقبل ثدي أُمّه وغيرها فأعياهم أمره، فتصوّر لهم الشيطان في صورة الحارث بن كَلَدَة فقال: اذبحوا جَدْياً أسود وأولغوه دمه، فإذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك، فإذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيساً أسود وأولغوه دمه، ثمّ اذبحوا له أسود سالخاً فأولغوه دمه واطْلوا به وجهَه، فإنّه يقبل الثدي في اليوم الرابع، ففعلوا به ذلك فكان بعد لا يصبر عن سفك الدماء، وكان يخبر عن نفسه أنّ أكثر لذّاته سفك الدماء وارتكاب أُمور لا يقدم عليها غيره ولا سبق إليها سواه، كذا قال المَسْعُودِيّ(٣).

وقال: مات الحجّاج سنة خمسٍ وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة بواسط العراق، وكان تأمّره على الناس عشرين سنة، وأُحصي من قتله صبراً سوى من قُتل في عساكره وحروبه فوُجد مائة ألف وعشرين ألفاً، ومات وفي حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة، منهنّ ستّة عشر ألفاً مجرّدة، وكان يحبس النساء والرجال في موضعٍ واحد، ولم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء، وكان له غير ذلك من العذاب، وذكر أنّه ركب يوماً يريد الجمعة فسمع ضجة فقال: ما

١ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: ما جزائي إن لم أبرأ منه.
٢ ـ النساء (٤) ١٥٩.
٣ ـ في مروج الذهب ٣/ ١٢٥.

هذا ؟ فقيل له : المحبوسون يضجّون و يشكون ما هم فيه من البلاء ، فالتفت إلى ناحيتهم وقال : «اَخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ»(١) ، فيقال أنّه مات في تلك الجمعة ولم يركب بعد تلك الركبة(٢) ؛ انتهى .

وعن تاريخ ابن الجَوْزي : كان سجنه حائطاً محوّطاً لا سقف له ، فإذا أوى المسجونون إلى الجدران يستظلّون بها من حرّ الشمس رمتهم الحرس بالحجارة ، وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد ؛ وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلّا يسيراً حتى يَسْودّ و يصير كأنّه زنجيّ ، حتى أنّ غلاماً حُبس فيه فجاءت إليه أُمّه بعد أيّام تتعرّف خبره ، فلمّا تقدّم إليها أنكرته ، وقالت : ليس هذا ابني ، هذا بعض الزنج ! فقال : لا والله ياأُمّاه ، أنت فلانة بنت فلانة وأبي فلان ، فلمّا عرفته شهقت شهقةً كانت فيها نفسها(٣) .

و يُحكى عن الشعبيّ أنّه قال : لو أخرجت كلّ أُمّة خبيثها وفاسقها وأخرجنا الحجاج بمقابلتهم لغلبناهم(٤) .

قال ابن خَلّكان : وكان مرضه بالأكلة وقعت في بطنه ، ودعا بالطبيب لينظر إليها ، فأخذ لحماً وعلّقه في خيط وسَرّحه في حلقه وتركه ساعة ، ثمّ أخرجه وقد لصق به دود كثير ، وسلّط الله تعالى عليه الزمهرير ، فكانت الكوانين تُجعل حوله مملوءة ناراً وتُدنى منه حتى يُحرق جلده وهو لا يحسّ بها(٥) ، إلى أن مات عليه لعائن الله .

و يأتي في (شعث) العلوي مشيراً إليه .

لابن الحجّاج الشاعر :

يـــا بـــنـــت أبي بـــكـــر　　لا كـــان ولا كـــنـــتِ ؛

ى[١٠] ، كب[٢٢] : ١٣٦ [١٥٥/٤٤] .

أقول : ابن الحجّاج ، هو أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن الحجاج النّيليّ البغداديّ ، الكاتب الفاضل الأديب الشاعر ، من شعراء أهل البيت عليهم السلام ، كان معاصراً للسيّدين المرتضى والرضي ، وله ديوان شعر كبير ، وجمع الرضي المختار من شعره سمّاه «الحسن من شعر الحسين» ، ومن شعره القصيدة الفائيّة المعروفة :

يـاصاحب القُبّة البيضا على النجف　　مَنْ زارَ قبرَكَ واستشفى لَدَيْكَ شُفي

وله قصة لطيفة تتعلّق بهذه القصيدة ، تُوفّي ٢٧ جمادى الثانية سنة ٣٩١ (شصا) ، ودُفن تحت رجل مولانا موسى بن جعفر عليه السلام ، وأوصى بأن يُكتب على لوح قبره «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»(٦) ورثته جماعة منهم السيّد الرضي رضي الله عنه ، وذكره في «أمل الآمل» وقال : وكان إماميّ المذهب ، و يظهر من شعره

١ـ المؤمنون (٢٣) ١٠٨ .
٢ـ انظر مروج الذهب ١٦٦/٣ .
٣ـ عنه الكشكول للبهائي ٣٧٤/٢ .
٤ـ انظر الكامل في التاريخ ٥٨٦/٤ .
٥ـ وفيات الأعيان ٥٣/٢ .
٦ـ الكهف (١٨) ١٨ .

أنّه من أولاد الحجاج بن يوسف الثقفيّ (١) .

حجر

باب الحِجْر :

وفيه : حدّ البلوغ وأحكامه ؛ كج[٢٣] ، لح[٣٨] : ٣٨ [١٠٣/١٦٠] .

الروايات في فضل الحَجَر الأسود وأنّه لولا ما طبع الله عليه من أرجاس الجاهليّة وأنجاسها إذاً لاستُشفي به من كلّ علة وإذاً لأُلفي كهيئة يوم أنزله الله عزّوجلّ ؛ كا[٢١] ، م[٤٠] : ٤٩ [٩٩/٢١٩] .

علل الشرائع(٢) : في أنّ الحجر الأسود كان مَلَكاً عظيماً ، وكان أوّل من أسرع إلى الإقرار لله تعالى بالربوبيّة ، ولمحمد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ، ولعليّ عليه السلام بالوصيّة ، ولم يكن في الملائكة أشدّ حباً لمحمد صلّى الله عليه وآله وآل محمد عليهم السلام منه ، فلذلك اختاره الله وألقمه الميثاق ، فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق ؛ و[٦] ، ا[١] : ٥ [١٥/ ١٧] .

في أنّ الحجر الأسود كان مَلَكاً عظيماً من عظماء الملائكة ، أودعه الله ميثاق العباد ، ثمّ حُوِّل في صورة درّة بيضاء ورمي إلى آدم عليه السلام بأرض الهند ، فحمله آدم على عاتقه حتى وافى به مكّة فجعله في الركن ؛ هـ[٥] ، ح[٨] : ٥٦ [١١/ ٢٠٦] و ز[٧] ، قح[١٠٨] : ٣٣٩ [٢٦/ ٢٦٩] .

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع الحجر الأسود مكانه حين بنت قريش الكعبة وتشاجروا أيّهم يضع الحجر في موضعه ؛ و[٦] ، د[٤] : ٧٩ ، ٩١ [١٥/ ٣٣٧ ، ٣٨٣] .

ورُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بسط رداءه ووضع الحجر فيه ، ثمّ قال : يأتي من كلّ ربع من قريش رجل ، فكانوا عتبة بن ربيعة وأبو زمعة وأبو حذيفة بن المغيرة وقيس بن عدي ، فرفعوه ووضعه النبيّ صلّى الله عليه وآله في موضعه ؛ ← ٨٠ ، ٩٩ [١٥/ ٣٣٨ ، ٤١٢] .

العمريّ : إنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع ، قاله حين استلم الحجر الأسود ؛ ح[٨] ، كج[٢٣] : ٢٩٨ ومع[٣] ، ى[١٠] : ٦٨ [٥/ ٢٤٥] .

شهادة الحجر الأسود لعليّ بن الحسين عليه السلام بالإمامة حين تحاكم إليه مع عمّه محمد بن عليّ ؛ ط[٩] ، قك[١٢٠] : ٦١٧ -غط*- ٦١٨ [٤٢/ ٧٧ ، ٨٢] و ى[١٠] ، مط[٤٩] : ٢٨٢ [٤٥/ ٣٤٧] و يا[١١] ، ج[٣] : ٨ [٤٦/ ٢٢] .

الخرائج(٣) : قيل إنّ ابن الحَنَفيّة فعل ذلك إزاحة لشكوك الناس في ذلك ؛ ← ١٠ [٤٦/ ٣٠] .

في أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام نصب

---

١ ـ أمل الآمل ٢/ ٨٨/رقم ٢٣٦ ، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٤٩ .
٢ ـ علل الشرائع ٤٣٠ .
* غيبة الطوسي ١٦ .
٣ . الخرائج والجرائح ١/ ٢٥٨/ح ٣ .

الحجر الأسود في مكانه زمن الحجّاج ؛ ← ١١ [٤٦/ ٣٢] .

روى الصدوق في «العلل» عن بُرَيْد العِجْليّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانيّ ولا يستلمون الركنين الآخرين ؟ قال : إنّ الحجر الأسود والركن اليمانيّ عن يمين العرش ، وإنّما أمر الله تبارك وتعالى أن يُستلم ما عن يمين عرشه ، قلت : فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره ؟ قال : لأنّ لإبراهيم مقاماً في القيامة ولمحمد صلّى الله عليه وآله مقاماً ، فمقام محمد صلّى الله عليه وآله عن يمين عرش ربّنا عزّوجلّ ومقام إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه ، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة وعرش ربّنا مُقبل غيرمُدبر(١) .

وحاصله : أنّه ينبغي أن يُتصوّر أنّ البيت بإزاء العرش وحذائه في الدنيا والآخرة ، والبيت بمنزلة رجل وجهه إلى الناس ، ووجهه الطرف الذي فيه الباب ؛ يد١٤ ، ل٣٠ : ٢٨٤ [٦٠/ ١٠] ومع٣ ، نا٥١ : ٢٨٩ [٧/ ٣٣٩] .

في أنّ الحجر الأسود اسْوَدّ لمسح المشركين ؛ ه ٥ ، ز٧ : ٥٣ [١١/ ١٩٥] .

الباقريّ : نزلت ثلاثة أحجار من الجنّة : مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل والحجر الأسود ؛ ه ٥ ، كد٢٤ : ١٣٥ [١٢/ ٨٤] .

الكافي(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوّل ما يُظهر القائم عليه السلام من العدل ، أن ينادي مناديه أن يسلّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف ؛ يج١٣ ، لج٣٣ : ١٩٦ [٥٢/ ٣٧٤] .

كمال الدين(٣) : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام من مكّة ينادي مناديه : ألا لا يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً ، وحمل معه حجر موسى عليه السلام ، وهو وقر بعير ، فلا ينزل [منزلاً](٤) إلا انفجرت منه عيون ، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً رَوِيَ ، وروويت دوابّهم حتى ينزل(٥) النجف من ظهر الكوفة ؛ ← ١٨٤ ، ١٩١ [٥٢/ ٣٢٤ ، ٣٥١] .

ما يقرب منه ؛ ه ٥ ، لو٣٦ : ٢٦٦ [١٣/ ١٨٥] .

الكافي(٦) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحِجر بيت إسماعيل ، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل .

الكافي(٧) : عن مُعَاوِيَة بن عَمّار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجر أمن البيت هو أوفيه شيء من البيت ؟ فقال : لا ، ولا قُلامة ظُفر ، ولكنّ إسماعيل دفن أُمّه فيه فكره أن توطأ فحجّر عليه حجراً ، وفيه قبور أنبياء .

١ـ علل الشرائع ٤٢٨/ح ١.
٢ـ الكافي ٤/٤٢٧/ح ١.
٣ـ كمال الدين ٦٧٠/ح ١٧.
٤ـ من البحار والمصدر.
٥ـ في البحار والمصدر: ينزلوا.
٦ـ الكافي ٤/٢١٠/ح ١٤.
٧ـ الكافي ٤/٢١٠/ح ١٥.

الكافي(١): عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دُفن في الحِجر ممّا يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل؛ هـ ٥، كد ٢٤: ١٤٤ [١٢/ ١١٧].

أقول: وتقدّم بعض ما يتعلّق به في (حجج).

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع حجراً على الطريق يردّ الماء عن أرضه فوالله ما نكب بعيراً ولا إنساناً حتى الساعة؛ و٦، ك ٢٠: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٦].

خبر حُجْر بن عَدِيّ الكِنْدِيّ وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتله وقتل أصحابه، رُوي أنّ معاوية دخل على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء، حُجْر وأصحابه؟ فقال: يا أُمّ المؤمنين، إنّي رأيت قتلهم صلاحاً للأمّة و بقاءهم فساداً للأمّة، فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: سيُقتل بعدي بعذراء أُناس يغضب الله لهم وأهل السماء؛ و٦، كط ٢٩: ٣٢٧ [١٨/ ١٢٤].

رُوي أنّه لمّا ضُرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة التي تُوفّي منها استأذن الناس عليه، وكان ذلك يوم العشرين من شهر رمضان، فدخلوا عليه وأقبلوا يسلّمون عليه وهو يردّ، ثمّ قال: أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، وخفّفوا سؤالكم لمصيبة إمامكم، قال: فبكى الناس عند ذلك بكاءً شديداً، وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه، فقام إليه حُجْر بن عَدِيّ الطائيّ وقال:

فيـا أسـفـاً على المـولى التـقـيّ
أبـي الأطـهـار حـيـدرة الـزكـيّ

... الأبيات. فلمّا بصر به وسمع شعره قال له: كيف لي بك إذا دُعيت إلى البراءة منّي، فما عساك أن تقول؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين لو قُطِّعتُ بالسيف إرباً إرباً وأُضرم لي النار وأُلقيتُ فيها لآثرتُ ذلك على البراءة منك، فقال: وُفّقت لكلّ خير يا حُجْر، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيّك؛ ط ٩، قكز ١٢٧: ٦٧٤ [٤٢/ ٢٩٠].

قوله للحسن عليه السلام بعد بيعته لمعاوية: أما والله، لوددتُ أنّك مُتّ في ذلك اليوم ومُتنا معك ولم نَرَ هذا اليوم، فإنّا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبّوا، فلمّا خلا به الحسن عليه السلام قال: يا حُجْر، قد سمعتُ كلامك في مجلس معاوية، وليس كلّ إنسان يحبّ ما تحبّ ولا رأيه كرأيك، وإنّي لم أفعل ما فعلتُ إلّا إبقاءً عليكم؛ والله تعالى كلّ يوم هو في شأن؛ ى ١٠، يط ١٩: ١١٣ [٤٤/ ٥٧].

أمالي الطوسيّ(٣): عن الحسن البصريّ قال: كنت غازياً زمن معاوية بخراسان، وكان علينا رجل من التابعين فصلّى بنا يوماً الظهر، ثمّ صعد

١ـ الكافي ٤/ ٢١٠/ح ١٦.
٢ـ الكافي ٥/ ٧٥/ح ٧.
٣ـ أمالي الطوسي ١/ ١٧٣.

المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيّها الناس ، إنّه قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله تعالى نبيّه مثله ، بلغني أنّ معاوية قتل حُجْراً وأصحابه ، فإن يَكُ عند المسلمين غِيَرٌ فسبيل ذلك ، وإن لم يكن عندهم غِيَرٌ فأسأل الله أن يقبضني إليه وأن يُعجّل ذلك ، قال الحسن بن أبي الحسن : فلا والله ما صلّى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح .

الاحتجاج(١) : عن صالح بن كَيْسان قال : لمّا قتل معاوية حُجْرَبن عَدِيّ وأصحابه حجّ ذلك العام فلقي الحسين بن عليّ عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله ، هل بلغكَ ما صنعنا بحُجْر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك ؟ فقال عليه السلام : وما صنعتَ بهم ؟ فقال : قتلناهم وكفّنّاهم وصلّينا عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام ثمّ قال : خَصَمَكَ القومُ يامعاوية ! لكنّنا لوقتلنا شيعتكَ ما كفنّاهم ولا صلّينا عليهم ولا أقبرناهم ... إلى آخره ؛ ى١٠ ، كا٢١ : ١٣٠ [٤٤/ ١٢٩] .

رجال الكشيّ(٢) : في كتاب الحسين عليه السلام إلى معاوية : ألست القاتل حُجْراً أخا كِنْدَة والمصلّين العابدين الذين كانوا يُنكرون الظلم ويستعظمون البِدَع ولا يخافون في الله لومة لائم ؟! ثمّ قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلّظة والمواثيق المؤكّدة أن لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا بإحنة تجدها في نفسك عليهم ؛ ى١٠ ، كز٢٧ : ١٤٩ [٤٤/ ٢١٢] .

أقول : حُجْر بن عَدِيّ الكِنْدِيّ -بضم الحاء وسكون الجيم- من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان من الأبدال ويُعرف بحُجْر الخير(٣) ، وكان معروفاً بالزهد وكثرة العبادة والصلاة حتى حُكي أنّه كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة(٤) ، بل كان من فضلاء أصحابه ، ومع صغر سنّه من كبارهم ، وكان على كندة يوم صفّين وعلى الميسرة يوم النهروان(٥) .

قال الفضل بن شاذان : ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهّادهم جُنْدُب بن زُهَيْر قاتل الساحر ، وعبد الله بن بَدِيل ، وحُجْربن عَدِي ... إلى آخره(٦) وقد ذكرتُ مقتله في «نَفَس المهموم»(٧) وكان قتله سنة إحدى وخمسين . قال ابن الأثير : وقبره مشهور بعذراء ، وكان مُجاب الدعوة(٨) .

قلت : وعذراء -بفتح المهملة وسكون المعجمة- قرية بغوطة دمشق(٩) .

تذييل : ابن حَجَر ، يُطلق على رجلين من علماء

١- الاحتجاج ٢٩٦.
٢- رجال الكشي ٤٩/ح ٩٩.
٣- انظر تنقيح المقال ٢٥٦/١.
٤- انظر كامل البهائي ١٩٢/٢.
٥- انظر أُسد الغابة ٣٨٥/١.
٦- انظر رجال الكشي ٦٩/ح ١٢٤.
٧- نفس المهموم ١٣٨.
٨- أُسد الغابة ٣٨٦/١.
٩- انظر معجم البلدان ٩١/٤.

الشافعيّة، وكلاهما يُسمّيان بأحمد.

أوّلها: الحافظ أحمد بن عليّ بن حَجَر العَسْقَلانيّ الملقّب بشيخ الإسلام، صاحب كتاب «التقريب» و«الإصابة» و«فتح الباري» و«نخبة الفكر» وغير ذلك، تُوفّي سنة ٨٥٢ (ضنب) بالقاهرة[١]. وعَسْقَلان ـ بمهملتين كزعفران ـ مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، يُقال لها «عروس الشام» وبها مشهد رأس الحسين عليه السلام [٢].

وثانيها: أحمد بن محمد بن عليّ بن حَجَر الهَيْتَميّ، مفتي الحجاز صاحب «الصواعق المحرقة» الذي ردّ عليه السيّد الشهيد القاضي نور الله بـ«الصوارم المهرقة»، ومن شعره: لم يحترق حرم النبي لحادث ... إلى آخره، وله أيضاً:

أهــوى عــلــيًّـا أمير المـؤمـنين ولا
أرضـى بـسـبّ أبي بـكـر ولا عـمـرا
ولا أقــول إذا لم يــعــطــيــا فــدكــاً
بـنـتَ الـنـبـيّ رسول الله قـد كـفـرا
الله يـعـلـمُ مـاذا يـأتـيـانِ بـهِ
يـوم الـقـيـامـةِ من عُـذْرٍ إذا اعـتـذرا

ويُنسب إليه: ما آن للسرداب أن تلد الّذي ... إلى آخره، توفي سنة ٩٧٣[٣].

حجّار بن أبْجَر ـ بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المشددة ـ الذي شهد قتل الحسين عليه السلام بكر بلاء، وكان أبوه أبْجَر ـ بالباء والجيم كأحمر ـ على ما حُكي نصرانياً مات على النصرانيّة بالكوفة، فشيّعه بالكوفة النصارى لأجله والمسلمون لأجل ولده إلى الجبّانة، فمرّ بهم عبد الرحمان بن مُلْجَم لعنه الله فقال: ما هذا؟ فأخبروه فقال:

لَئن كـان حَـجّـار بـن أبجر مـسـلـمـاً
لـقـد بُـوعِـدَتْ مـنـه جـنـازة أبْـجَـرِ
وإن كـان حَـجّـار بـن أبجر كـافـراً
فـمـا مـثـل هـذا من كـفـور بـمُـنْـكـرِ
فـلـولا الـذي أنـوي لـفـرّقـتُ جمعهم
بـأبـيـضَ مـصـقـولِ الغِرَارَيْنِ مُشْهَرِ[٤]

وكان عازماً على قتل أمير المؤمنين عليه السلام مشتملاً على السيف الذي ضرب به[٥].

حجز

باب معنى حجزة الله عزّوجلّ؛ ب٢، يح١٨: ١١٢ [٢٤/٤].

باب أنّهم عليهم السلام آخذون بحجزة الله؛ ز٧، لا٣١: ١٠٨ [٢٤/ ٨٢].

التوحيد[٦]: عن محمد بن الحَنَفِيّة قال: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله،

١ ـ انظر الأعلام للزركلي ١/ ١٧٣.
٢ ـ انظر معجم البلدان ٤/ ١٢٢.
٣ ـ انظر الأعلام للزركلي ١/ ٢٢٣.
٤ ـ غرار ـ بالكسر ـ: دم شمشير، ومشهر شمشير كشيده از نيام (الهامش).
٥ ـ انظر تاريخ الطبري ٤/ ١١٢.
٦ ـ التوحيد ١٦٥/ح ١. والرواية والبيان بعده يعودان إلى «باب معنى حجزة الله» البحار ٤/ ٢٤/ح ١.

ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، قلت : ياأمير المؤمنين ، وما الحجزة ؟ قال : الله أعظم من أن يُوصف بحجزة أو غير ذلك ، ولكنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله آخذ بأمر الله ، ونحن آل محمد صلّى الله عليه وآله آخذون بأمر نبيّنا ، وشيعتنا آخذون بأمرنا .

بيان : الأخذ بالحجزة كناية عن التمسّك بالسبب الذي جعلوه في الدنيا بينهم و بين ربّهم ونبيّهم ، وحجزتهم(١) أي الأخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة أمرهم ، وتلك الأسباب الحسنة تتمثّل في الآخرة بالأنوار .

الروايات الكثيرة في الأخذ بحجزتهم عليهم السلام وأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله بحجزة الله ؛ يمن ١٥/١ ، يح ١٨ : ١٣٧ [٦٨/ ١٣٤] و مع ٣ ، ل ٣٠ : ١٤١-٣٩٤ [٦/١٧٩ـ ٨/٣٥٥] و د ٤ ، كد ٢٤ : ١٧٧ [١٠/ ٣٦٨] و ز ٧ ، يح ١٨ : ٦٥ [٢٣/ ٣١٣] و ط ٩ ، فه ٨٥ : ٣٩٧ [٣٩/ ٢٢٨] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خبر الاحتجاج : هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا يوم القيامة آخذ بحجزة ربي ـ والحجزة النور ـ وأنت آخذ بحجزتي وأهل بيتي آخذون بحجزتك ؟! ؛ ح ٨ ، كز ٢٧ : ٣٤٨ .

ذِكْرُ حاجز ، وكان من وكلاء الناحية المقدسة ؛ يج ١٣ ، كا ٢١ : ٧٧ ـ يج * ـ ٧٨ ـ ك * ـ ٨٧ [٥١/ ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٧] .

حجل

أمالي الصدوق(٢) : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المخالف على عليّ ابن أبي طالب بعدي كافر ، والمشرك به مشرك ، والمُحبّ له مؤمن ، والمُبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحقٌ ، والمحارب له مارقٌ ، والرادُّ عليه زاهقٌ ، عليٌّ نور الله في بلاده ، وحجّته على عباده ، [عليّ](٣) سيف الله على أعدائه ، ووارث علم أنبيائه ، عليّ كلمة الله العُليا وكلمة أعدائه السفلى ، عليّ سيّد الأوصياء ووصيّ سيّد الأنبياء ، عليّ أمير المؤمنين وقائد الغُرّ المحجّلين وإمام المسلمين ، لا يقبل الله الإيمان إلّا بولايته وطاعته .

بيان : مارق أي خارج عن الدين ، والزاهق الهالك ، قال الجزريّ(٤) : وفيه «غرّ محجّلون من آثار الوضوء» الغرّ : جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء ، وقال في المُحجّل من الخيل : هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ، ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين ، ومنه «أُمّتي الغرّ المحجّلون» أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ،

١ ـ في الأصل والبحار: حججهم، وتصحيفه ظاهر.

* الخرائج ٢/٧٠٠/ح ١٧.
* كمال الدين ٤٨٨/٩.

٢ ـ أمالي الصدوق ١٩/ح ٦.
٣ ـ من البحار والمصدر.
٤ ـ في النهاية لابن الأثير ٣/٣٥٤.

استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفَرَس و يديه ورجليه ؛ ط[٩] ، سا[٦١] : ٢٨١ [٣٨/ ٩٠] .

أقول : الحَجل ـ بالفتح أو بالتحريك ـ الذّكر من القبج ، وسيأتي ذكره في (قبج) .

حجم

باب الحجامة والحقنة والسعوط والقيء ؛ يد[١٤] ، ند[٥٤] : ٥١٣ [٦٢/ ١٠٨] .

الخصال(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام : الدواء أربعة : الحجامة والسعوط والحقنة والقيء .

الخصال(٢) : عن الصادق عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحتجم يوم الإثنين بعد العصر .

الخصال(٣) : عن الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الإثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلّاً من البدن .

قال المجلسيّ : لا يبعد كون أخبار الإثنين محمولة على التقيّة لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه ، ويمكن تخصيصها بهذه الأخبار ، وفيه نكتة وهو أنّ شؤمه لوقوع مصائب النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام فيه ، والاحتجام كأنّه مشاركة معهم في ألم المصيبة ، ولكن جرّبنا غالباً أنّ المحتجم والمفتصد فيه وفي الأربعاء لا ينتفع به ؛ انتهى .

مدح الحجامة في الثلاثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر ، وأنّه شفاء من أدواء السنة .

معاني الأخبار(٤) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ ويسيل الدم : «بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَعُوذُ بِاللهِ ٱلْكَرِيمِ فِي حِجَامَتِي هَٰذِهِ مِنَ ٱلْعَيْنِ فِي الدَّمِ وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ» ثمّ ذكر معنى السوء مستخرجاً من آيات القرآن أي الفقر والدخول في الزنا والبرص ؛ ← ٥١٣ [٦٢/ ١١١] .

فضل حجامة الرأس ومنافعها ، وردت في روايات الخاصّة والعامّة، وقال بعض الأطباء : الحجامة في وسط الرأس نافعة جدّاً ، وقد رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فعلها ، ورُوي عن الصادق عليه السّلام قال : احتجم رسول الله صلّى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وقفاه ، وسمّى الواحدة «النافعة» والأُخرى «المغيثة» والثالثة «المنقذة» ، وفي رواية أُخرى : التي في الرأس «المنقذة» والتي في النقرة «المغيثة» والتي في الكاهل «النافعة» .

ذكر منافع حجامة سائر مواضع البدن :

الخصال(٥) : عن الصادق عليه السلام عن

١ ـ الخصال ٢٤٩/ح ١١٢.

٢ ـ الخصال ٣٨٤/ح ٦٤، في الأصل: «مكارم الأخلاق» سهواً.

٣ ـ الخصال ٣٨٥/ح ٦٥، في الأصل: «مكارم الأخلاق» سهواً.

٤ ـ معاني الأخبار ١٧٢/ح ١.

٥ ـ الخصال ٦١١/ح ١٠.

آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الحجامة تصحّح البدن وتشدّ العقل . وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء ، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، وفيه خُلقت جهنّم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلّا مات .

عيون أخبار الرضا[1]: عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن يكن في شيء شفاء ففي شَرْطَة الحجّام ، أو في شربة العسل .

المحاسن[2]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة ؛ ← ٥١٤ [٦٢/ ١١٧] .

فقه الرضا[3]: إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجّام وأنت متربّع وقل : «بسم ٱلله ٱلرحمٰن ٱلرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدّم ومن كلّ سوء وأعلال وأمراض وأسقام وأوجاع وأسألك العافية والمعافاة والشفاء من كلّ داء» .

وقد رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : اقرأ آية الكرسيّ واحتجم أيّ يوم شئت ، وتصدّق واخرج أيّ يوم شئت .

طبّ الأئمّة[4] : عن إسحاق بن الكاظم عليه السلام ، عن أُمّه أُمّ أحمد قالت : قال سيّدي : من نظر إلى أوّل محجمة من دمه أمن الواهنة إلى الحجامة الأُخرى ، فسألت سيّدي : ما الواهنة ؟ فقال : وجع العنق ، وفي رواية أُخرى عن الباقر عليه السلام : من احتجم فنظر إلى أوّل محجمة من دمه أمن [من] الرمد إلى الحجامة الأُخرى ؛ ← ٥١٥ [٦٢/ ١٢١] .

مكارم الأخلاق[5]: الصادقيّ : أمّا نحن فحجامتنا في شهر رمضان باللّيل ، وحجامتنا يوم الأحد ، وحجامة موالينا يوم الإثنين ، وقال : وإيّاك والحجامة على الريق ، وقال في الحمّام : لا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام ، ولا تحتجم حتّى تأكل شيئاً ، فإنّه أدرّ للعروق وأسهل لخروجه وأقوى للبدن.

وعن العالم عليه السلام : الحجامة بعد الأكل لأنّه إذا شبع الرجل ثمّ احتجم اجتمع الدم وأخرج الداء ، وإذا احتجم قبل الأكل خرج الدم و بقي الداء .

وعن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فإن فاتك فالأربع عشرة .

ورُوي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث سُكّرات ، ثمّ قال : إنّ السُكّر بعد الحجامة يردّ الدم الطري و يزيد في القوّة ؛ ← ٥١٦ [٦٢/ ١٢٤] .

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٥/ح ٨٣.
٢ـ المحاسن ٥٥٨/ح ٩٢٥.
٣ـ فقه الرضا ٣٩٤.
٤ـ طب الأئمة ٥٨.
٥ـ مكارم الأخلاق ٨١.

مكارم الأخلاق[1]: عن الصادق عليه السلام قال: إذا بلغ الصبيّ أربعة أشهر فاحتجموه في كلّ شهر مرّة في النقرة فإنّه يجفّف لُعابه ويهبط بالحرّ من رأسه وجسده؛ ← ٥١٧ [٦٢/ ١٢٧].

قال المجلسيّ: قد أومأنا إلى علّة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر وعدم التعرّض للفصد فيها، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد، وإنّما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم عليهم السلام بعد تحوّلهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد فيها أوفق وأليق؛

قال الموفّق البغداديّ: الحجامة تنقّي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان، وفي البلاد الحارّة أولى من الفصد وآمن غائلةً، وقد يُغني عن كثير من الأدوية، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد لأنّ العرب غالباً ما كانت تعرف إلّا الحجامة؛

وقال صاحب «الهداية»: التحقيق في أمر الفصد والحجامة أنّهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج، فالحجامة في الأزمان الحارّة والأمكنة الحارّة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع، والفصد بالعكس، ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد؛ انتهى.

ثم قال المجلسيّ: قد ظهر من الأخبار المتقدّمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض، وأكثر الأخبار تدلّ على رجحانه في يوم الثلاثاء لا سيّما إذا صادف بعض الأيام المخصوصة من الشهور العربية أو الروميّة، ويعارضه بعض الأخبار، ويظهر من أكثر الأخبار رجحان الحجامة يوم الإثنين، ويعارضه ما مرّ من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة وتوهّم التقيّة لتبرّك المخالفين به في أكثر الأمور، وأمّا الأربعاء فأكثر الأخبار تدلّ على مرجوحيّة الحجامة فيها، ويعارضها بعض الأخبار، ويمكن حملها على الضرورة، والسبت أيضاً الأخبار فيه متعارضة، ولعلّ الرجحان أقوى -إلى أن قال- وهل الفصد حكمه حكم الحجامة؟ يحتمل ذلك.

وقال في «فتح الباري»[2]: عند الأطبّاء أنّ أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة، وأن لا تقع عقيب استفراغ عن حمّام أو جماع أو غيرهما، ولا عقيب شبع ولا جوع -إلى أن قال- وقد اتّفق الأطباء على أنّ الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثمّ في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره؛ ← ٥١٩ [٦٢/ ١٣٩].

قال الشهيد[3]: يستحبّ الحجامة في الرأس

١- مكارم الأخلاق ٨٥.

٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ١٠/ ١٢٢.

٣- في الدروس ٢٩١.

فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء، وتكره الحجامة في الأربعاء والسبت خوفاً من الوضح إلّا أن يتبيّغ به الدم، أي يهيج، فيحتجم متى شاء و يقرأ آية الكرسيّ و يستخير الله و يصلّي على النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين؛ جـ ٥١٩ [٦٢/١٣٨] ويد١٤، فح٨٨ : ٥٥١ [٦٢/٢٨٦].

طبّ النبيّ(١): قال: في ليلة أسري بي إلى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلّا قالوا: يا محمد، مر أُمّتك بالحجامة، وخير ما تداو يتم به الحجامة والشونيز والقسط؛ يد١٤، قط١٠٩ : ٥٥٣ [٦٢/٣٠٠].

أقول: قال الفَيْرُوزآبادي: القُسط -بالضمّ- عود هنديّ وعربيّ، مدرّ نافع للكبد جدّاً وللمغص والدود، وحمّى الربع شرباً، وللزكام والنزلات والوباء بخوراً، وللبهق والكلف طلاءً(٢).

طب الرضا(٣) عليه السلام: فإذا أردت الحجامة فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة، فإنّه أصحّ لبدنك، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلّا أن تكون مضطرّاً إلى ذلك، وهو لأنّ الدم ينقص في نقصان الهلال و يزيد في زيادته، ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين، ابن عشرين سنة يحتجم في كلّ عشرين يوماً، وابن الثلاثين في كلّ ثلاثين يوماً مرّة واحدة، وكذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كلّ أربعين يوماً مرّة، وما زاد فبحسب ذلك... الى آخر ما ذكره عليه السلام في وصف الحجامة؛ يد١٤، ص٩٠ : ٥٥٧ [٦٢/٣١٨].

قال الشيخ في «القانون»(٤): يؤمر باستعمال الحجامة لا في أوّل الشهر لأنّ الأخلاط لا تكون قد تحرّكت وهاجت، ولا في آخره لأنّها قد نقصت، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيّدها لتزيّد النور في جُرْم القمر، يزيد الدماغ في الأقحاف والمياه في الأنهار ذوات المدّ والجزر، وأفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة؛ جـ ٥٦٣ [٦٢/٣٤٢].

مكارم الأخلاق(٥): في الحديث أنّه نُهي عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب؛ يد١٤، يا١١ : ١٥٥ [٥٨/٢٦٨].

قال المجلسيّ: وجدتُ بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد رحمه الله قال: قال أبو حنيفة: جئت إلى حجّام بمنًى ليحلق رأسي فقال: أُدْنِ ميامنك واستقبل القبلة وسمّ الله، فتعلّمتُ منه ثلاث خصال لم تكن عندي، فقلت له: مملوك أنت أمّ حرّ؟ فقال: مملوك، قلت: لمن؟ قال: لجعفر بن محمد العلويّ عليه السلام؛ د٤، يز١٧ : ١٤١ [١٠/٢٢٠].

المناقب(٦): احتجم النبيّ صلّى الله عليه

١- طب النبي ٣١.
٢- القاموس المحيط ٢/٣٩٣.
٣- طب الرضا ٥٤.
٤- القانون لابن سينا ١/١٣٥.
٥- مكارم الأخلاق ٨٣.
٦- المناقب ١/٢٢٠.

وآله مرّة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخُدْريّ وقال : غيّبه ، فذهب فشربه ، وقال صلّى الله عليه وآله : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ، قال : أو لم أقل لك غيّبه ؟ فقال : قد غيّبته في وعاء حريز ، فقال : إيّاك وأن تعود لمثل هذا ، ثمّ اعلم أنّ الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي ؛ و٦ ، يب١٢ : ١٩٠ [١٦/٤٠٩] و و٦ ، ك٢٠ : ٢٦١ [١٧/٢٧٠].

طبّ الأئمة(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه قال : ما اشتكى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعاً قطّ إلاّ كان مفزعه إلى الحجامة .

وقال أبو طَيْبة : حجمتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأعطاني ديناراً وشربت دمه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أشربت ؟ قلت : نعم ، قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت : أتبرّك به ، قال : أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة ، والله ما تمسّك النار أبداً ؛ و٦ ، يد١٤ : ٢٠١ [١٧/ ٣٣] .

أقول : أبو طَيْبة ـ بفتح الطاء وسكون المثنّاة التحتانيّة ثمّ الباء الموحّدة ـ هو من الصحابة واسمه نافع ، وكان حجّاماً ، مولى محيصة بن مَسْعُود الأنصاريّ ؛ يد١٤ ، ند٥٤ : ٥١٥ [٦٢/ ١١٩] .

قرب الإسناد(٢) : الصادقيّ : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله احتجم وسط رأسه ، حجمه أبو طَيْبة بمحجمة من صفر ، وأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله صاعاً من تمر ؛ كج٢٣ ، و٦ : ١٨ [١٠٣/ ٥٩] .

من لايحضره الفقيه(٣) : عن الباقر عليه السلام : احتجم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، حجمه مولى لبني بياضة وأعطاه ـ لو كان حراماً ما أعطاه ـ فلمّا فرغ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أين الدّم ؟ قال : شربته يا رسول الله ، فقال : ما كان ينبغي لك أن تفعله ، وقد جعله الله لك حجاباً من النار ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٧٠٥ [٢٢/ ١٤٣] .

حجن

الحَجون(٤) ـ كبنون ـ جبل بمعلاة مكّة ، ومَعْلاة(٥) : مقبرة بها دُفنت خديجة رضي الله عنها ، كما يأتي في (خدج) .

قال صاحب «جنات الخلود» : وفي حديث معتبر : الحجون والبقيع يؤخذان بأطرافهما وينشران في الجنّة(٦) .

حدب

باب غزوة الحديبيّة وبيعة الرضوان ؛ و٦ ، ن٥٠ : ٥٥٣ [٢٠/ ٣١٧] .

المعجزة التي ظهرت من رسول الله صلّى الله

١ ـ طب الأئمة ٥٦ .
٢ ـ قرب الإسناد ٥٣ .
٣ ـ الفقيه ٣/١٦٠/ح ٣٥٨٥ .
٤ ـ انظر معجم البلدان ٢/ ٢٢٥ .
٥ ـ انظر معجم البلدان ٥/ ١٥٨ .
٦ ـ جنات الخلود ٢٥ .

عليه وآله في الحديبيّة من البركة في الماء القليل ؛ و٦ ، كه٢٥ : ٣٠٦ [١٨/ ٣٧] .

أقول : الحديبية ـ كدويهيّة ـ ، وعن «تهذيب الأسماء» : إنّ الحديبية بتخفيف الياء ، وأكثر المحدّثين على تشديدها ، وقيل : التخفيف هو الثابت عند المحقّقين والتثقيل عند أكثر المحدّثين ، وهي بئر قرب مكّة على طريق جدّة دون مرحلة ، وقيل : إنّها وادٍ بينه وبين مكّة عشرة أميال أو خمسة عشر ميلاً على طريق جدّة ، وقيل غير ذلك(١) .

حدث

باب فضل كتابة الحديث وروايته ؛ ا١ ، كد٢٤ : ١٠٧ [٢/١٤٤] .

فضل أخذ الحديث من صادق :

المحاسن(٢) : رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّة ؛ ا١ ، يا١١ : ٦٦ [١/ ٢١٤] .

منية المريد(٣) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من تعلّم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلّمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستّين سنة ؛ ا١ ، كد٢٤ : ١١٠ [٢/ ١٥٢] .

قال المجلسيّ : الحديث في اللّغة يرادف الكلام ، سمّي به لأنّه يحدث شيئاً فشيئاً ، وفي اصطلاح عامة المحدّثين : كلام خاصّ منقول عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام أو الصحابيّ أو التابعيّ أو من يحذو حذوه ، يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم ، وعند أكثر محدّثي الإماميّة لا يُطلق اسم الحديث إلّا علىٰ ما كان عن المعصوم عليه السلام ؛ ←١١١ [٢/١٥٧] .

١ـ تهذيب الأسماء ٨١/١ القسم الثاني، وانظر مجمع البحرين ٣٦/٢، والمصباح المنير١/١٢٣، ومعجم البلدان ٢٢٩/٢.
٢ـ المحاسن ٢٢٩/ح ١٦٦.
٣ـ منية المريد ٢١٩.

في أنّه قد يكون فيما ورد عنهم عليهم السلام حرف خير من الدنيا وما فيها ، فقد ورد في «كنز»(٤) عن أبان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام [عن هذه الآية](٥) : «فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ»(٦) فقال : ياأبان ، هل بلغك من أحد فيها شيء ؟ فقلت : لا ، فقال : نحن العقبة فلا يصعد إلينا إلّا من كان منّا ، ثمّ قال : ياأبان ، ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها ؟ قلت : بلى ، قال : «فكّ رقبة» الناس مماليك النار كلّهم غيرك وغير أصحابك ففكّهم الله منها ، قلت : بما فكّنا منها ؟ قال : بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ ز٧ ، سه٦٥ : ١٤٨ [٢٤/ ٢٨١] .

أمر النبيُّ صلّى الله عليه وآله رجلاً في المنام بالتحدّث بحديث النعيم ، ونُشير إليه في (نعم) .

باب من حفظ أربعين حديثاً ؛ ا١ ، كه٢٥ : ١١٠ [٢/ ١٥٣] .

٤ـ تأويل الآيات ٧٩٩/٢/ح ٥.
٥ـ من البحار والمصدر.
٦ـ البلد (٩٠) ١١.

وفيه: حديث ذُكر فيه أربعون حديثاً.

أمالي الصدوق[1]: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عزّوجلّ يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذّبه.

أقول: يأتي معنى الحديث في (حفظ).

باب آداب الرواية ونقل الحديث؛ ا١، كو٢٦: ١١٢ [٢/١٥٨].

السرائر[2]: السّيّاريّ، عن بعض أصحابنا، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت. وقال بعضهم عليهم السلام: لا بأس إن نقصتَ أو زدتَ أو قدّمتَ أو أخّرتَ إذا أصبتَ المعنى. وقال: هؤلاء يأتون الحديث مستوياً كما يسمعونه وإنّا ربّما قدّمنا وأخّرنا وزدنا ونقصنا، فقال: ذلك زخرف القول غروراً، إذا أصبتم المعنى فلا بأس.

بيان: الإعراب الإبانة والإفصاح، وضمير بعضهم راجع إلى الأئمّة عليهم السلام، وفاعل «قال: هؤلاء» أحد الرواة. «فقال: ذلك زخرف القول» أي قال الإمام عليه السلام: الذي ترويه العامّة، زخرف القول أي الأباطيل المموّهة، والحاصل أنّ أخبارهم موضوعة مصنوعة وإنّما يزيّنونها ليغترّ الناس بها.

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر من الأخبار التي تدلّ على جواز نقل الحديث بالمعنى، وتفصيل القول في ذلك أنّه إذا لم يكن المُحدّث عالماً بحقائق الألفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى، وأمّا إذا كان عالماً بذلك، فقد قال طائفة من العلماء: لا يجوز، وجوّز بعضهم في غير حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله فقط لأنّه أفصح من نطق بالضاد، وفي تراكيبه أسرار ودقائق لا يوقف عليها إلا بها كما هي، وقد ذهب جمهور السلف والخلف إلى الجواز إذا قطع بأداء المعنى بعينه، لأنّ الصحابة وأصحاب الأئمّة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها، ويبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرّة واحدة، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة، ولهذا كثيراً ما يُروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، ولم ينكر ذلك عليهم، ولا يبقى لمن تتبّع الأخبار في هذا شبهة.

ويدلّ عليه أيضاً ما رواه الكلينيّ[3] عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمعُ الحديث منك فأُزيد وأُنقص؟ قال: إن كنت تُريد معانيه فلا بأس. ونحوه رواية أُخرى. نعم، لا مرية في أنّ روايته بلفظه أولى على كلّ حال، لا سيّما في هذه الأزمان لبُعد العهد وفوت القرائن وتغيّر المصطلحات.

وقد روى الكلينيّ[4] عن أبي بصير قال:

١ـ أمالي الصدوق ٢٥٢/ح ١٣.
٢ـ مستطرفات السرائر ٥٠/ح ١٢.
٣ـ في الكافي ١/٥١/ح ٢.
٤ـ في الكافي ١/٥١/ح ١.

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جلّ ثناؤه «ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ»(1) قال: هو الرجل يستمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص؛ ← ١١٢، ١١٣ [٢/١٦٢، ١٦٥].

في أنّ أصحاب الأئمّة عليهم السّلام يعرفون قدر الحديث، وكان للحديث الذي أُخذ عنهم عليهم السلام عندهم خطر وقدر عظيم.

بصائر الدرجات(2): مسنداً عن عبد المؤمن الأنصاريّ، عن سالم الأشلّ، وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتى يلقى أبا جعفر عليه السلام، قال: فخرج إلى الكوفة، قلنا: يا سالم ما جئت به؟ قال: جئتكم بخير الدنيا والآخرة، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ... الآية»(3)؟ قال: السابق بالخيرات هم الأئمّة عليهم السلام؛ ز٧، يب١٢: ٤٤ [٢١٧/٢٣].

عن مُعَلّى بن خُنَيْس قال: دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز فقال: أتعرف هذا اليوم؟ قلت: جُعلت فداك، هذا يوم تعظّمه العجم وتتهادىٰ فيه، فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا إلا لأمر قديم أُفسّره لك حتى تفهمه، قلت: يا سيّدي، إنّ علم هذا من عندك أحبّ إليّ من أن يعيش أمواتي وتموت أعدائي؛ يد١٤، كج٢٣: ٢٠٦ [٩١/٥٩].

تفسير فرات(4): عن محمد بن مسلم قال: كنّا عند أبي جعفر جلوساً صفّين وهو على السرير، وقد درّ علينا بالحديث، وفينا من السرور وقرّة العين ما شاء الله فكأنّا في الجنة، فبينا نحن كذلك إذا بالآذن فقال: سلام الجُعْفيّ بالباب، فقال أبو جعفر عليه السلام: ائذن له، فدخلنا غمّ وهمّ ومشقّة كراهية أن يكفّ عنّا ما كنّا فيه؛ ط٩، د٤: ٣٦ [١٩٧/٣٥].

أقول: روى أبو جعفر الطّبَريّ في «الدلائل» مسنداً عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال: يابنت رسول الله، هل ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله عندك شيئاً تطرفينيه(5)؟ فقالت: ياجارية هاتِ تلك الجريدة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويلكِ! اطلبيها فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً، فطلبتها فإذا هي قد قمّمتها في قمامتها، فإذا فيها: قال محمد النبيّ صلّى الله عليه وآله: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه(6)، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت، إنّ الله تعالى يحبّ الخَيّر الحليم المتعفّف ويبغض الفاحش

١ - الزمر (٣٩) ١٨.
٢ - بصائر الدرجات ٦٦/ح ١٥.
٣ - فاطر (٣٥) ٣٢.
٤ - تفسير فرات ٣.
٥ - في الأصل: تطوقينيه، والأنسب ما أثبتناه عن المصدر.
٦ - أي غوائله وشرّه (الهامش).

العينين(١) السآل المُلحف ، إنّ الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ، وإنّ الفحش من البذاء والبذاء في النار(٢) .

و يأتي في (عبد الله بن المغيرة) ما يناسب ذلك .

تأسّف ابن عباس على قطع الرجل السوادي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام، الخطبة الشقشقيّة ، وقوله : فوالله ما أسفت على كلام قطّ كأسفي على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد ؛ ح٨، يه١٥ : ١٦٧ .

شدّ رحال رجل من فسطاط مصر إلى المدينة ليأخذ حديث غدير خمّ عن زيد بن أرقم ؛ ط٩ ، يب١٢ : ٢١٠ [٣٧/ ١٥١] .

تمنّي عبد الله بن شَدَّاد اللَّيْثيّ أن يُترك أن يُحدّث بفضائل عليّ عليه السلام يوماً إلى اللّيل وإن ضُربت عنقه ؛ ط٩ ، قيه١١٥ : ٦٠٦ [٤٢/ ٣٨] .

اجتماع جماعة كثيرة على أبي سعيد الخُدْريّ لأخذ الحديث عنه في عام الحَرّة ؛ ين١٥/١ ، يح١٨ : ١٣٨ [٦٨/ ١٣٦] .

أقول : يأتي في (سفن) أنّه كتب الطَّبَريّ قبل موته بساعة حديثاً رُوي عن الصادق عليه السلام .

حديث رفع الأعمال، وهو الحديث الذي كان يُكثر معاذ بن جبل تلاوته كتلاوة القرآن بل أكثر ؛ خلق١٥/٢ ، ز٧ : ٨٦ [٧٠/ ٢٤٦] .

الكافي(٣) : عن مَيْسَر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أتخلون وتتحدّثون وتقولون ما شئتم ؟ فقلت : إي والله ، إنّا لنخلو ونتحدّث ونقول ما شئنا ، فقال : أما والله لوددت أنّي معكم في بعض المواطن ، أما والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم ، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد ؛ عشر١٦ ، يه١٥ : ٧٣ [٧٤/ ٢٦٠] .

كان يسمع إبراهيم الكَرْخي(٤) من الصادق عليه السلام حديثاً إذ دخل رجل من موالي بني أُميّة فانقطع الكلام ، فعاد إلى الصادق عليه السلام إحدى عشرة(٥) مرّة لتتمّة الكلام فما قدر على ذلك إلى أن سمع منه في السنة الثانية ؛ يا١١ ، لز٣٧ : ٢٣ [٤٨/ ١٥] و يج١٣ ، كح٢٨ : ١٣٧ [٥٢/ ١٢٩] .

مهج الدعوات(٦) : كان جماعة من خواصّ موسى بن جعفر عليه السلام من أهل بيته وشيعته في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف يحضرون عنده يكتبون فيها ما أفتى ونطق به عليه السلام ؛ يا١١ ، م٤٠ : ٢٧٨ [٤٨/ ١٥٣] .

ذكر الحديث الذي رواه أبو الحسن الرضا

١- البذّاء- خ ل (الهامش) وفي المصدر: الضنين، وهو الأنسب.
٢- دلائل الإمامة ١.
٣- الكافي ٢/١٨٧/ح ٥.
٤- الكوفي- خ ل (الهامش).
٥- خمسة عشر- خ ل (الهامش).
٦- مهج الدعوات ٢١٩.

عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن الله تعالى بنيسابور، وعُدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدوي .

كشف الغمة(١): عن كتاب «تاريخ نيسابور» : إنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام لمّا دخل إلى نيسابور في السفرة التي خُصّ(٢) فيها بفضيلة الشهادة ، كان في مهدٍ على بغلة شهباء عليها مركب من فضّة خالصة ، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة أبو زُرْعَة ومحمد بن أسْلَم الطُّوسي رحمهما الله فقالا : أيّها السيد ابن السادة ، أيّها الإمام وابن الأئمّة ، أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة ، أيّها الخلاصة الزاكية النبويّة ، بحقّ آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلّا أريتنا وجهك المبارك الميمون ، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك نذكرك به ، فاستوقف البغلة ، ورفع المظلّة وأقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة ، فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والناس على طبقاتهم قيام كلّهم ، وكانوا بين صارخ وباك ، وممزّق ثوبه ، ومتمرّغ في التراب ، ومقبّل حزام بغلته ، ومطوّل عنقه إلى مظلّة المهد ؛ إلى أن انتصف النهار وجرت الدموع كالأنهار وسكنت الأصوات وصاحت الأئمّة والقضاة : معاشر الناس ، اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله صلّى الله عليه وآله في عترته ، وأنصتوا ، فأملى صلوات الله عليه هذا الحديث ، وعدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدويّ ، والمستملي أبو زرعة الرازيّ ومحمد بن أسلم الطوسيّ رحمهما الله ، فقال : حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : حدّثني أبي محمد بن عليّ الباقر قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ شهيد أرض كربلاء قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة قال : حدّثني أخي وابن عمي محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : حدّثني جبرئيل عليه السلام قال : سمعت ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول : كلمة «لا إله إلّا الله» حصني ، فمن قالها دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن (من)(٣) عذابي ، صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسول الله والأئمّة عليهم السلام ؛ يب١٢ ، يب١٢ : ٣٦ [١٢٦/٤٩] .

ذكر حديث في فضل الشيعة رواه صاحب «بشارة الشيعة»(٤) عن كعب الحبر ثمّ قال : لحريٌّ أن يُكتب بالذهب ؛ يمن١٥/١ ، يح١٨ : ١٣٦ [٦٨/ ١٢٨] .

أقول : يأتي في (ذهب) الأحاديث التي ينبغي أن تُكتب بالذهب .

١- كشف الغمة ٣٠٨/٢.

٢- في المصدر: فاز، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): فاض، وهو تصحيف فاز.

٣- استُنيسخت في الأصل.

٤- بشارة المصطفى ٥٠.

روى الكَرَاجِكيّ مسنداً عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: لمّا حمل المأمون أبا هُدبَة(١) مولى أنس إلى خراسان بلغني ذلك، فخرجت في لقائه، فصادفني في بعض المنازل، فرأيت رجلاً طويلاً خفيف العارضين منحنياً من الكبر وقد اجتمع عليه الناس، فقلت له: حدّثني رحمك الله فإنّي أتيتك من بلد بعيد أسمع منك، فلم يحدّثني من الزحمة التي كانت عليه، ثمّ رحل وتبعته إلى المرحلة الأُخرى، فلمّا نزل أتيته فقلت له: حدّثني رحمك الله تعالى، قال: أنت صاحبي بالأمس؟ قلت: نعم، قال: إذن والله لا أُحدّثك إلّا قائماً لما بدا منّي إليك، لأنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَنْ كان عنده علم فكتمهُ ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار، ثمّ قام قائماً وقال: كنت رأيت مولاي أنس بن مالك وهو مُعصّب بعصابة بيضاء، فقلت: وما هذه العصابة؟ قال: هذه دعوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ ذكر خبر الطير المشويّ ودعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ ارم أنساً بوَضحٍ لا يستره من الناس؛ يد١٤، م٤٠: ٣٦٣ [٦٠/٣٠٠].

أقول: ذكر ابن عبد البرّ الأندلسيّ المتوفّى سنة ٤٦٣ في «مختصر جامع بيان العلم وفضله» في باب ذكر الرحلة في طلب العلم: عن جابر بن عبد الله رحمه الله قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فابتعتُ بعيراً فشددتُ عليه رحلي، ثمّ سرت إليه شهراً حتى قَدِمْتُ الشامَ، فإذا عبد الله(٢) بن أنيس الأنصاري، فأتيت منزله وأرسلت إليه أنّ جابراً على الباب، فرجع إليّ الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، فخرج إليّ فاعتنقته واعتنقني قال: قلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله في المظالم لم أسمعه أنا منه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يحشر الله تبارك وتعالى العباد... الحديث(٣). ونُقل أيضاً(٤) عن عطاء: إنّ أبا أيّوب رحل إلى عُقْبَة بن عامر، فلمّا قدم مصرَ أخبروا عُقْبَة فخرج إليه، قال: حديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، لم يبق أحد سمعه غيرك؟ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من ستر مؤمناً على خزية ستر الله عليه يوم القيامة، قال: فأتى أبو أيّوب راحلته فركبها وانصرف إلى المدينة وما حلّ رحله. وقال الشعبيّ: لو أنّ رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت أنّ سفره ضاع(٥)؛ انتهى.

١- في البحار: هدية، والصواب ما أُثبت عن الأصل، انظر ميزان الاعتدال ١/٧١.

٢- وهو الجهني الصحابي الجليل شهد العقبة وأحد، مات سنة (٥٤)؛ منه مدّ ظلّه.

٣- مسند أحمد بن حنبل ٣/٤٩٥.

٤- ابن عبد البر (الهامش).

٥- مختصر جامع بيان العلم وفضله ٤٦، وجامع بيان العلم وفضله ١/٩٣.

و يأتي في (ضيف) ما يناسب ذلك.

الخصال(١): لما سُيِّر أبو ذَرّ رضي الله عنه اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والمِقْدَاد بن الأَسْوَد وعمّار بن ياسر وحُذَيْفَة بن اليَمَان وعبد الله بن مَسْعَود، فقال أبو ذرّ: حدّثوا حديثاً نذكر به رسول الله صلّى الله عليه وآله ونشهد له وندعو له ونصدّقه بالتوحيد، فقال عليّ عليه السلام: لقد علمتم ما هذا زمان حديثي، قالوا: صدقت، فقال: حدِّثْنا ياحذيفة، قال: لقد علمتم أنّي سألت المعضلات وخبرتهن لم أسأل عن غيرها، فقال: حدِّثْنا يابن مسعود، قال: لقد علمتم أنّي قرأت القرآن لم أسأل عن غيره، ولكن أنتم أصحاب الأحاديث، قالوا: صدقت، قال: حدِّثْنا يامِقْدَاد، قال: لقد علمتم أنّي إنّما كنت صاحب الفتن لا أسأل عن غيرها، ولكن أنتم أصحاب الأحاديث، قالوا: صدقت، فقال: حدِّثْنا ياعمّار، قال: لقد علمتم أنّي رجل نسيّ، إلّا أن أُذَكَّر فأذكُر، فقال أبو ذرّ رضي الله عنه وعنهم: أنا أُحدّثكم بحديث قد سمعتموه أو من سمعه منكم(٢)، ثمّ ذكر حديث «شر الأوّلين والآخرين اثنا عشر». وحديث الرايات الخمس؛ ط٩، نه٥٥ : ٢٥٨ [٣٧/ ٣٤١].

الخصال(٣): عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال: كنت و اقفاً على أبي وعنده أبو الصَّلْت الهَرَوِيّ وإسحاق بن راهُوَيْه وأحمد بن محمد بن حَنْبَل، فقال أبي: ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث، فقال أبو الصَّلْت الهَرَوِيّ: حدّثني عليّ ابن موسى الرضا ـ وكان والله رضاً كما سمّي ـ عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الإيمان قول وعمل، فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سعوط المجانين، إذا سعط به المجنون أفاق؛ يمن١٥/١، ل٣٠ : ٢٣١، ٢٣٣ [٦٩/ ٦٥، ٦٩].

عذاب ضَمْرَة بن سَمُرَة لأنّه ضحك وأضحك من حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يا١١، ج٣ : ٩ [٤٦/ ٢٧] و مع٣، لا٣١ : ١٦٤ [٦/ ٢٥٩].

قال الشيخ الشهيد: حُكي أنّ رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاونه بالحديث؛ يد١٤، ند٥٤ : ٥١٩ [٦٢/ ١٣٩].

المناقب(٤): عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»(٥): يامحمد، حدّث العباد بمن أبي طالب عليك، وحدّثهم بفضائل عليّ عليه السلام في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته؛ ط٩، كب٢٢ : ٨١ [٣٥/

١ـ الخصال ٤٥٨/ح ٢.
٢ـ الظاهر: أومنكم من سمعه.
٣ـ الخصال ٥٣/ح ٦٨.
٤ـ المناقب ١٠٠/٣.
٥ـ الضحى (٩٣) ١١.

٤٢٥].

باب أنّ حديثهم صعب مستصعب وأنّ كلامهم ذو وجوه ؛ ا١، لا٣١ : ١١٧ [٢/ ١٨٢] و ز٧، فد٨٤ : ٢٦٩ [٢٥/ ٣٦٦] و ط٩ : نب٥٢ : ٢٣٢ [٣٧/ ٢٣٤] و يج١٣ : لج٣٣ : ١٨٥ ـ كا٥* ـ ١٩١ [٥٢/ ٣١٨، ٣٥٢] و يج١٣، له٣٥ : ٢١٧ [٥٣/ ٧٠].

الخرائج(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى الحسين أُناس فقالوا له : ياأبا عبد الله حدِّثْنا بفضلكم الذي جعل الله لكم ، فقال : إنّكم لا تحتملونه ولا تطيقونه ، قالوا : بلى نحتمل ، قال : إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان وأُحدِّث واحداً فإن احتمله حدّثتكم ، فتنحّى اثنان وحدَّثَ واحداً فقام طائر العقل ومرّ على وجهه ، وكلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً وانصرفوا .

الخرائج(٢) : قال أتىٰ رجل الحسين بن عليّ عليه السلام فقال : حدّثني بفضلكم الذي جعل الله لكم ، فقال : إنّك لن تطيق حمله ، قال : بلى : حدِّثْني يا بن رسول الله ، إنّي أحتمله ، فحدّثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيضّ رأس الرجل ولحيته ، وأُنسي الحديث ، فقال الحسين عليه السلام : أدركته رحمة الله حيث أُنسي الحديث ؛ ز٧، فد٨٤ : ٢٧٢ [٢٥/ ٣٧٩].

أقول : يأتي ما يناسب ذلك في (حفص) ؛ ى١٠، كه٢٥ : ١٤٢ [٤٤/ ١٨٣].

ذكر بعض الأحاديث الموضوعة : عن الصَّنْعَاني من علماء العامّة أنّه قال في كتاب «الدّرر الملتقطة» : ومن الموضوعات ما زعموا أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامّة و يتجلّى لك ياأبا بكر خاصّة ، وأنّه قال : حدَّثني جبرئيل أنّ الله تعالى لمّا خلق الأرواح اختار روح أبي بكر من الأرواح ، ثمّ قال الصنعانيّ : وأنا أُنتسب إلى عمربن الخطاب وأقول فيه الحقّ لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : قولوا الحقّ ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ؛

فمن الموضوعات ما روي أنّ أول ما يُعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس ، قيل : فأين أبو بكر؟ قال : سرقته الملائكة . ومنها : من سبّ أبا بكروعمر قتل ومن سبّ عثمان وعلياً جُلد الحدّ . . . إلى غير ذلك من الأحاديث المختلقة ؛

ومن الموضوعات : زُرْ غِباً تزدد حُباً ، النظر إلى الخُضرة تزيد في البصر ، من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ، العلم عِلْمان : علم الأبدان وعلم الأديان(٣) ؛ انتهى .

وعدّ من الأحاديث الموضوعة : الجنة دار الأسخياء ، طاعة النساء ندامة ، ودفن البنات

* الكافي ١٦٧/٨/ح ١٨٥.
١ـ الخرائج والجرائح ٧٩٥/٢/ح ٤.
٢ـ الخرائج والجرائح ٧٩٥/٢/ح ٥.

٣ـ عنه، كتاب الأربعين للشيخ البهائي ١٤٨.

من المكرمات ، اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه ، لا همَّ إلّا هَمَ الدَّيْن لا وجع إلّا وجع العين ، الموت كفّارة لكلّ مسلم ، إنّ التجار هم الفُجّار... إلى غير ذلك ؛ ح[٨] ، كب[٢٢] : ٢٥٤ .

الأحاديث الموضوعة التي جمعها بعض أهل البصرة وعرضها على أبي عبد الله الصادق عليه السلام ؛ يا[١١] ، لج[٣٣] : ٢١١ [٤٧/ ٣٥٤] .

الأحاديث الموضوعة في فضل الرجليْن وعُرضت على المأمون فأبطلها ؛ يب[١٢] ، يه[١٥] : ٥٧ [٤٩/ ١٩٠] .

ما يقرب من ذلك ؛ ا[١] ، لج[٣٣] : ١٣٧ [٢/ ٢١٨] .

عرض يحيى بن أكْثَم الأحاديث الموضوعة في فضل الرجُليْن على أبي جعفر الثاني عليه السلام وجوابه عنها ؛ يب[١٢] ، كز[٢٧] : ١١٩ [٥٠/ ٨٠] .

ذكر ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في سبب اختلاف الناس في الحديث ؛ ضه[١٧] ، يو[١٦] : ١٣٧ [٧٨/ ٧٧] .

ما ورد في الوسوسة وحديث النفس ؛ يد[١٤] ، يب[١٢] : ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٣] .

باب الشكّ في الدين والوسوسة وحديث النفس ؛ كفر[٣/١٥] ، ج[٣] : ١٢ [٧٢/ ١٢٣] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (وسوس) .

مكارم الأخلاق(١) : عن الصادق عليه السلام قال : ليس من مؤمن يمرّ عليه أربعون صباحاً إلّا حدّث نفسه ، فليصلّ ركعتين وليستعذ بالله تعالى من ذلك .

بيان : المراد بحديث النفس الوساوس الشيطانيّة في العقائد والقضاء والقدر والخطورات التي يوجب التكلّم بها الكفر؛ صل[٢/١٨] ، قك[١٢٠] : ٩٦١ [٩١/ ٣٥٤] .

في بيان أنّ الله تعالى لا يؤاخذ على حديث النفس ، وتفسير قوله تعالى : «إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ»(٢) ؛ يمن[١/١٥] ، ل[٣٠] : ٢٢٤ [٦٩/ ٣٨] .

قد صحّ عنه صلّى الله عليه وآله قوله : وُضِع عن أُمّتي ما حدَّثَتْ به نفسها ما لم يعمل به أو يتكلّم ؛ و[٦] ، يه[١٥] : ٢٠٦ [١٧/ ٥٤] .

في الفرق بين النبيّ والرسول والمحَدَّث ، والمحدَّث هو الذي يُحدَّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه ؛ ه[٥] ، ا[١] : ١٥ [١١/ ٥٤] و و[٦] ، لب[٣٢] : ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٦] .

ذكر ما يظهر منه أنَّ المحدَّث بمنزلة رجل من الصِّدّيقين فينبغي له الاجتناب عمّا كره الله خوفاً من أخذه تعالى ؛ ا[١] ، يو[١٦] : ٨٦ [٢/ ٥٨] .

باب أنّهم عليهم السلام مُحدَّثون؛ ز[٧] ، فز[٨٧] : ٢٩١ [٢٦/ ٦٦] .

أمالي الطوسيّ(٣) : عن أبي بَصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان عليّ محدَّثاً ،

١ـ مكارم الأخلاق ٣٧٩.

٢ـ البقرة (٢) ٢٨٤.

٣ـ أمالي الطوسي ٢/ ٢١.

وكان سلمان محدَّثاً قال : قلت : فما آية المحدَّث ؟ قال : يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت ؛ ← ٢٩١ [٢٦/ ٦٧] و و[٦] ، عز[٧٧] : ٧٥٠ [٢٢/ ٣٢٦] .

باب فيه أنّ علياً عليه السلام كان محدَّثاً ؛ ط[٩] ، صب[٩٢] : ٤٥٦ [٤٠/ ١٢٧] .

باب فيه كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة ؛ يو[٢/١٦] ، لز[٣٧] : ٣٩ [٧٦/١٧٨] .

قرب الإسناد(١): الصادقيّ : عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كلّ خير؛ ز[٧] ، يج[١٣] : ٤٨ [٢٣/ ٢٣٦] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما قلب الحَدَث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء إلّا قبلته ؛ ضه[١٧] ، ح[٨] : ٥٨ [٧٧/ ٢٠٠] .

باب حدوث العالم وبدو خلقه وكيفيّته ؛ يد[١٤] ، ا[١] : ١ [٥٧/ ٢] .

باب ذكر الحوادث بعد الفتح إلى غزوة حنين ؛ و[٦] ، نز[٥٧] : ٦٠٦ [٢١/ ١٣٩] .

باب ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر إلى غزوة موتة ؛ و[٦] ، نج[٥٣] : ٥٨١ [٢١/ ٤١] .

أقول : حوادث السنة يذكر في (وقع) وفي (سنة) .

حدد

إجراء أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ على المرأة التي أقرّت بالزنا ، وعلى الرجل الذي أقرّ بالزنا ، وعلى الذي أقرّ باللّواط ، وغير ذلك ؛ ط[٩] ، صو[٩٦] : ٤٩٣ - كا*-٤٩٤ [٤٠/ ٢٩٠ ، ٢٩٥] .

باب أنّ لكلّ شيء حدّاً ، وأنّه ليس شيء إلّا ورد فيه كتاب أو سنّة ، وعلم ذلك كلّه عند الإمام عليه السلام ؛ ا[١] ، كز[٢٧] : ١١٤ [٢/ ١٦٨] .

رجال الكشيّ(٢): الباقريّ : الحمد لله الذي جعل لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه ، ثم ذكر حدّ الخوان وحدّ الكوز ، أمّا حدّ الخوان إذا وُضع ذكر اسم الله ، وإذا رُفع حمد الله ، وحدّ الكوز يُذكر اسم الله عليه إذا شرب ، ويحمد الله إذا فرغ ، ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر إن كان فيه ؛ د[٤] ، يو[١٦] : ١٢٧ [١٠/ ١٥٩] .

بيان : كبار حدود الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والوضوء والولاية ؛ يمن[١/١٥] ، كز[٢٧] : ٢١٠ [٦٨/ ٣٨٧] .

قوله تعالى : «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»(٣) فإنّ آلات الحروب متّخذة منه ، «وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ»(٣) إذ ما من صنعة إلّا والحديد آلتها .

قال الرازيّ(٤): إنّ مصالح العالم إمّا أُصول وإمّا فروع ، أمّا الأُصول فأربعة : الزراعة والحياكة وبناء البيوت والسلطنة ، وذلك لأنّ الإنسان مضطرّ إلى طعام يأكله ، وثوب يلبسه ،

١ - قرب الإسناد ٦٠.

* الكافي ٢٠١/٧.
٢ - رجال الكشي ٢٢٠.
٣ - الحديد (٥٧) ٢٥.
٤ - التفسير الكبير ٢٤٢/٢٩.

وبناء يسكن فيه، والإنسان مدنيّ الطبع، فلا تتمّ مصلحته إلّا عند اجتماع جمع من أبناء جنسه ليشتغل كلّ واحد منهم بمهمّ خاصّ، فحينئذ ينتظم من الكلّ مصالح الكلّ، وذلك الانتظام لا بدّ وأن يُفضي إلى المزاحمة، ولا بدّ من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض، وذلك هو السلطان، وهذه الأُصول الأربعة محتاجة إلى الحديد كما لا يخفى، فلو لم يوجد الحديد لاختلّ جميع مصالح الدنيا، ثمّ إنّ الحديد لمّا كانت الحاجة إليه شديدة جعله الله سهل الوجدان، كثير الوجود، والذهب لمّا قلّت الحاجة إليه جعله عزيز الوجود، وعند هذا يظهر أثر جود الله ورحمته على عبيده، فإنّ كلّ ما كانت حاجاتهم إليه أكثر جعل وجدانه أسهل، ولهذا قال بعض الحكماء: إنّ أعظم الأُمور حاجة إليه هو الهواء[1] فإنّه لو انقطع وصوله إلى القلب لحظة مات الإنسان في الحال، فلا جَرَم جعله الله أسهل الأشياء وجداناً وهيّأ أسباب التنفّس وآلاته حتى أنّ الإنسان يتنفّس دائماً بمقتضى طبعِهِ من غير حاجة فيه إلى تكلّف عمل، وبعد الهواء الماء، وبعد الماء الطعام، ثمّ تتفاوت الأطعمة في درجات الحاجة والعزّة، فكلّما كانت الحاجة إليه أكثر كان وجدانه أسهل بخلاف عكسه، والجواهر لمّا كانت الحاجة إليها قليلة جداً لا جَرَم كانت عزيزة جداً، ولمّا كانت الحاجة إلى رحمة الله تعالى أشدّ من الحاجة إلى كلّ شيء فنرجو من رحمة الله تعالى أن يجعلها أسهل الأشياء في الدنيا وجداناً؛ يد[14]، له[35]: ٣٢٩ [٦٠/ ١٧٥].

التهذيب[2]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جعل الله الحديد في الدنيا زينة الجنّ والشياطين فحرّم على الرجل المسلم أن يلبسه في الصلاة إلّا أن يكون المسلم في قتال عدوّ فلا بأس به؛ يد[14]، صب[92]: ٥٨٥ [٦٣/ ٧٣].

مكارم الأخلاق[3]: عن نَصْر الخادم قال: نظر العبد الصالح أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى سُفرة عليها حَلَق صفر، فقال: انزعوا هذه واجعلوا مكانها حديداً، فإنّه لا يقرب[4] شيئاً ممّا فيها من الهوامّ؛ يو[16/2]، مط[49]: ٧٦ [٧٦/ ٢٧٤].

علل الشرائع[5]: عن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في الرجل يُصلّي وعليه خاتم حديد؟ قال: لا، ولا يتختّم به الرجل لأنّه من لباس أهل النار؛ مع[3]، نز[57]: ٣٤٠ [٨/ ١٧١].

١ـ ولنعم ما قيل في هذا المقام:

سبحان من خصّ الفلزّ بعزّة ... والناس مستغنون عن أجناسه
وأذلّ أنفاس الهوى إذ كلّ ذي ... نفس لمحتاج إلى أنفاسه؛
منه مدّ ظله العالي

٢ـ التهذيب ٢/٢٢٧/ضمن ح ١٠٢.
٣ـ مكارم الأخلاق ٣٠٦.
٤ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): لا يقدر، وفي البحار: لايقذر، وفي المصدر: لا يقدم على شيء، وما أثبتناه من نسخة من المصدر.
٥ـ علل الشرائع ٣٤٨/ح ١.

ذكر جماعة من الأصحاب منهم الشيخ والعلّامة أنّه يُستحبّ لمن قصّ أظفاره بالحديد أو أخذ من شعره أو حلق أن يمسح الموضع بالماء مستنداً إلى رواية عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ طه[١/١٨] ، يط[١٩] : ٢٧ [٨٠/ ١١٥] .

إلانَةُ الحديد لداود عليه السلام ليعمل الدروع ولا يأكل من بيت المال ؛ ه [٥] ، ن[٥٠] : ٣٣٥ [١٤/ ١٣] .

إلانَةُ الحديد لأمير المؤمنين عليه السلام وقوله : بنا ألانَ الله الحديد لداود عليه السلام ؛ ط[٩] ، قيا[١١١] : ٥٧٣ [٤١/ ٢٦٦] .

عدّة الداعي(١): خبر الحدّاد الذي أمر السحاب أن يحمل موسى بن عمران عليه السلام و يضعه في أرضه ؛ ه [٥] ، ما[٤١] : ٣٠٦ [١٣/ ٣٤٥] و يمن[١/١٥] ، لز[٣٧] : ٣٠٣ [٦٩/ ٣٢٣] و عشر[١٦] ، ه [٥] : ٤٢ [٧٤/ ١٤٥] .

قصة الحديدة المحماة ؛ ط[٩] ، قكا[١٢١] : ٦٢٧ [٤٢/ ١١٧] .

نهج البلاغة(٢) : قال عليه السلام : والله لقد رأيت عَقِيلاً وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً ، ورأيت صبيانه شُعث الألوان من فقرهم كأنّما سُوِّدت وجوههم بالعِظلم ، وعاودني مؤكّداً وكرّر عليّ القول مردّداً ، فأصغيت إليه سمعي فظنّ أنّي أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحميت له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر ، فضجَّ ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها ، فقلت له : ثكلتك الثواكل ياعقيل ، أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها لِلَعِبِهِ وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبِهِ ؟! أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظى ! ؛ ط[٩] ، قو[١٠٦] : ٥٤٦ [٤١/ ١٦٢] وضه[١٧] ، يه[١٥] : ١٠٤ [٧٧/ ٣٩٣] .

كلام ابن أبي الحديد(٣) في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط[٩] ، ص[٩٠] : ٤٤٥ [٤٠/ ٧٩] و ط[٩] ، قو[١٠٦] : ٥٣٩ [٤١/ ١٣٢] .

ما نقله عنه عليه السلام من إخباره بالغيب ؛ ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٩٣ و ٥٩٤ [٤١/ ٣٤٣-٣٤٨] .

أقول : ابن أبي الحَدِيد ، هو عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المَدَائِنيّ ، الفاضل الأديب الأريب المؤرخ الحكيم الشاعر، شارح «نهج البلاغة» المكرّمة ، وصاحب القصائد السبع المشهورة ، وكان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في إحدى قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

ورأيـــتُ ديــنَ الاعــتــزالِ وإنّني
أهــوى لِأَجْـلِـكَ كُـلَّ مَـنْ يـتـشَـيّـعُ

توفّي ببغداد سنة ٦٥٥ (خنه) ، يروي آية الله العلّامة عن أبيه عنه(٤) .

١ ـ عدة الداعي ٢٣٦.
٢ ـ نهج البلاغة ٣٤٦/خطبة ٢٢٤ باختلاف يسير.
٣ ـ في شرح النهج ١٦٦/٩.
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ١٨٩/١، والأعلام للزركلي ٦٠/٤.

حدق

خبر الحدائق السبع التي رآها أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة وقال في كلّ منها : ما أحسنها من حديقة ! وقال له النبي صلّى الله عليه وآله : ولك في الجنة أحسن منها ، ثمّ اعتنقه النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ أجهش باكياً وقال : بأبي الوحيد الشهيد ـ فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ قلت : يارسول الله ، ما يبكيك؟ فقال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا من بعدي ، أحقاد بدر وترات أُحد ، قلت : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك ؛ ح[٨] ، ب[٢] : ١٢ـ١٧ [٢٨/ ٥٤ـ ٧٥] و ح [٨] ، سح [٦٨] : ٧٣٧ [٣٤/ ٣٣٩] وط[٩] ، صح[٩٨] : ٥٠٨ [٤١/ ٤] .

حذر

باب التدبير والحزم والحذر؛ خلق[٢/١٥] ، مه[٤٥] : ١٩٨ [٧١/ ٣٣٨] .

الخصال(١) : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً : استتاره بالسفاد ، و بكوره في طلب الرزق ، وحذره ؛ ← ١٩٨ [٧١/ ٣٣٩] .

حذف

حُذَيْفَة بن أُسَيْد الغِفَاري ، كان من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و يأتي في (حور) أنّه من حواريّي الحسن بن عليّ عليه السلام ، ورأى الديوان الذي فيه اسمه وأسامي الشيعة عند الحسن بن عليّ عليه السلام وعند عليّ بن الحسين عليه السلام .

بصائر الدرجات(٢) : عن حُذَيْفَة بن أُسَيْد الغِفَاريّ قال : لما وادع الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية وانصرف إلى المدينة صَحِبْتُهُ في مُنصرفه ، وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجّه ، فقلت له ذات يوم : جُعلتُ فداك يا أبا محمد ، هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجّهت ! فقال : ياحذيفة ، أتدري ما هو؟ قلت : لا ، قال : هذا الديوان ، قلت : ديوان ماذا ؟ قال : ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم ، قلت : جُعلت فداك ، فأرني اسمي ؟ قال : فاغد بالغداة ، قال : فغدوتُ إليه ومعي ابن أخ ٍ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ ، قال : ما غدا بك؟ قلت : الحاجة التي وَعَدْتَني ، قال : من ذا الفتى معك؟ قلت : ابن أخ ٍ لي وهو يقرأ ولست أقرأ ، قال : فقال لي : اجلس ، فجلست ، فقال : عَلَيَّ بالديوان الأوسط ، قال : فأُتي به ، قال : فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح ، قال : فبينا هو يقرأ إذ قال : هو ياعمّاه هو ذا اسمي ! قلت : ثكلتك أُمّك ، انظر أين اسمي ؟ قال : فصفّح ثمّ قال : هو ذا اسمك ، فاستبشرنا ، واستشهد الفتى مع الحسين ابن عليّ عليه السلام ؛ ز[٧] ، صب[٩٢] : ٣٠٥ [٢٦/ ١٢٤] .

١ ـ الخصال ١٠٠/ح ٥١.

٢ ـ بصائر الدرجات ١٩٢/ح ٦.

حُذَيْفَة بن مَنْصُور بن كَثِير الخُزَاعيّ من أجـلّاء الثقات ؛

رجال النّجاشيّ(١) : ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام ، وابناه الحسن ومحمد رو يا الحديث ، له كتاب يرو يه عدّة من أصحابنا ؛ انتهى . ووثّقه شيخنا المفيد ومدحه ، يروي عنه ابن أبي عُمير وصفوان وغيرهما من أجـلّاء الرواة .

ذكر حُذَيْفة بن اليَمَان رضي الله عنه ؛

أمالي الطوسي(٢) : عن خالد اليَشْكُريّ قال : خرجت سنة فتح تستَر حتى قدمت الكوفة ، فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال ، فقلت : من هذا ؟ فقال القوم : أما تعرفه ؟! فقلت : لا ، فقالوا : هذا حُذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقعدت إليه فحدّث القوم فقال : إنّ الناس كانوا يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٩٦ [٢٢/ ١٠٥] .

ذكر هذا الخبر بروايات العامّة ؛ ح٨ ، ب٢ : ١٠ [٢٨/ ٤٤] .

ما رُوي عن حُذَيْفَة في فضل عليّ عليه السلام والحثّ على متابعته ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٦٩٧ [٢٢/ ١١٠] .

ما رُوي عنه في فضل الحسين عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من قوله : هذا الحسين بن عليّ خير الناس جدّاً وجدّة ، وهذا الحسين خير الناس أباً وأُمّاً ، وهذا الحسين خير الناس عمّاً وعمّة وخير الناس خالاً وخالة ؛ ز٧ ، ز٧ : ٢٣ [٢٣/ ١١١] .

كتاب أبي ذرّ إلى حُذَيْفَة رضي الله عنهما وجواب حُذَيْفَة عنه : عن أبي أُمَامَة ، قال : كتب أبوذرّ إلى حُذَيْفَة بن اليَمَان رضي الله عنهم يشكو إليه ما صنع به عثمان : بسم الله الرحمٰن الرحيم أمّا بعد ياأخي ، فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك ، وحرّر قلبك ، وسهّر ليلك ، وأنصب بدنك في طاعة ربّك ، فحقّ لمن علم أنّ النار مثوى من سخط الله عليه أن يطول بكاؤه ونَصَبُه وسهرُ ليله حتى يعلم أنّه قد رضي الله عنه ، وحقّ لمن علم أنّ الجنّة مثوى مَنْ رَضِي الله عنه أن يستقبل الحقّ كي يفوز بها ، و يستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله ، وقيام ليله وصيام نهاره ، وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتى يعلم أنّ الله أوجبها له ، وليس بعالم ذلك دون لقاء ربّه ، وكذلك ينبغي لكلّ من رغب في جوار الله ومرافقة أنبيائه أن يكون ، ياأخي أنت ممّن أستريح إلى الضريح(٣) إليه بثّي وحزني ، وأشكو إليه تظاهر الظالمين عَلَيَّ ، إنّي رأيت الجور يُعمل به بعيني وسمعتُه يُقال فرددته فحُرِمْت العطاء ، وسُيِّرتُ إلى البلاد ، وغُرِّبتُ عن العشيرة والإخوان وحرم الرسول صلّى الله عليه وآله ، وأعوذ بربّي العظيم أن يكون هذا منّي له شكوى أن ركب مني ما

١ـ رجال النجاشي ١٤٧.
٢ـ أمالي الطوسي ١/٢٢٥.
٣ـ الظاهر أنها : التصريح .

ركب ، بل أنبأتك أنّي قد رضيت ما أحبَّ لي ربّي وقضاه عليّ ، وأفضيت ذلك إليك لتدعو الله لي ولعامّة المسلمين بالروح والفرج وبما هو أعمّ نفعاً وخير مغبّة وعقبى والسلام .

فكتب إليه حُذَيْفَة : بسم الله الرحمٰن الرحيم ، فقد بلغني كتابك تخوّفني به وتحذّرني فيه منقلبي ، وتحثّني فيه على حظّ نفسي ، فقديماً ياأخي كنت بي و بالمؤمنين حفيّاً لطيفاً ، وعليهم حدباً[1] شفيقاً ، ولهم بالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً ، وليس يهدي إلى رضوان الله إلّا هو، لا إله إلّا هو، ولا يُتناهىٰ من سخطه إلّا بفضل رحمته وعظيم منّـهِ ، فنسأل الله ربّنا لأنفسنا وخاصّتنا وعامّتنا وجماعة أُمّتنا مغفرة عامّة ورحمة واسعة ، وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك ياأخي وتغريبك وتطريدك فعزَّ والله عليّ ياأخي ما وصل إليك من مكروه ، ولو كان يُفتدى ذلك بمالٍ لأعطيت فيه مالي طيّبةً بذلك نفسي ، يصرف الله عنك بذلك المكروه ـ إلى أن قال ـ فكأنّي وإيّاك قد دُعينا فأجبنا وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا ، ياأخي ولا تأسَ على ما فاتك ولا تحزن على ما أصابك واحتسب فيه الخير، وارتقب فيه من الله أسنى الثواب ، ياأخي لا أرى الموت لي ولك إلّا خيراً من البقاء ، فإنّه قد أظلّتنا فتن يتلو بعضها بعضاً كقطع اللّيل المظلم ، قد ابتعثت من مركبها ، ووطئت في حطامها ، تُشهر فيها السيوف ، و ينزل فيها الحتوف ، يُقتل فيها من اطّلع لها والتبس بها وركض فيها ، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر إلّا دخلت عليهم فأعزّ أهل ذلك الزمان أشدّهم عتوّاً ، وأذلّهم أتقاهم ، فأعاذنا الله تعالى وإيّاك من زمان هذه حال أهله فيه ، لن أدع الدعاء لك في القيام والقعود واللّيل والنهار، وقد قال الله سبحانه ـ ولا خُلف لموعوده ـ : «ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ»[2] فنستجير بالله من التكبّر عن عبادته ، والاستنكاف عن طاعته ، جعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً عاجلاً برحمته والسلام عليك ؛ و٦ ، عط٧٩ : ٧٧١ [٢٢/ ٤٠٨] .

كشف الغمّة[3]: عن حُذَيْفَة بن اليَمَان قال : سألتني أُمّي : متى عهدك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ فقلت لها : منذ كذا وكذا ، فنالت مني وسبّتني ، قال : فقلت لها : دعيني فإنّي آتي النبيّ صلّى الله عليه وآله فأُصلّي معه المغرب ثمّ لا أدعه حتى يستغفر لي ولك ، قال : فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فصلّيت معه المغرب فصلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله العشاء ثمّ انفتل فتبعته ، فعرض له عارض فناجاه ثمّ ذهب ، فاتّبعته فسمع صوتي فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، قال : ما

١ ـ الحدب: المتعطف ؛ منه .

٢ ـ غافر (٤٠) ٦٠.

٣ ـ كشف الغمّة ١/٤٥٢.

لك ؟ فحدّثته بالأمر فقال : غفر الله لك ولأُمّك ؛ ط[٩]، ن[٥٠] : ١٩١ [٣٧/ ٧٩] .

كان حُذَيْفَة والياً على المدائن في أيّام عثمان ، فلمّا قُتل عثمان أقــرّه أمير المؤمنين عليه السلام على عمله وكتب عهده إليه وإلى أهل المدائن ، وكان فيما كتبه إليهم : قد وَلّيْتُ أُموركم حُذَيْفَة بن اليَمَان ، وهو ممّن أرتَضِي بهُداه وأرجو صلاحَه ، وقد أمرته بالإحسان إلى مُحسنكم والشدّة على مُريبكم والرفق بجميعكم ، أسأل الله تعالى لنا ولكم حسن الخيرة والإحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته ؛ ح[٨]، ج[٣] : ١٩ [٢٨/ ٨٩] .

ذكر ما حكاه حُذَيْفَة لفتى من أبناء الأعاجم من تمهيد المخالفين لغصب الخلافة ، فعرف الفتى المنافقين وصار من مخلصي أمير المؤمنين عليه السلام ولحق به فقتل معه بالجمل بعد أن أخذ المصحف ودعا القوم إليه وقطعت يداه ؛ ← ١٩ـ ٢٦ [٢٨/ ٨٩ـ ١١٣] .

ذكر مختصر من دلك ؛ ط[٩]، ند[٥٤] : ٢٥٥ [٣٧/٣٢٥] .

دخول حُذَيْفَة على النبيّ صلّى الله عليه وآله في اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل وما سمع منه صلّى الله عليه وآله في فضل ذلك اليوم ؛ ح[٨]، كد[٢٤] : ٣١٥ .

في أنّ حُذَيْفة تكلّم بالخطبة بأمر أمير المؤمنين عليه السلام حين اختارت شهربانو يه الحسين بن عليّ عليه السلام فخطب فزوّجت بالحسين عليه السلام ؛ ← ٣١٧ و ى[١٠]، مح[٤٨] : ٢٧٧ [٤٥/ ٣٣٠] .

إنكار حُذَيْفة على عثمان وقوله : وددتُ أنّ كلّ سهم في كنانتي في بطنه ، وقوله : إنّه دخل حفرته وهوفاجر؛ ح[٨]، كو[٢٦] : ٣٣٩ .

مجالس المفيد(١): عن حَبّة العُرَنيّ قال : سمعت حُذَيْفَة اليمانيّ قبل أن يُقتل عُثْمَان بن عَفَّان بسنة وهويقول : كأنّي بأُمّكم الحُمَيْراء قد سارت يُساق بها على جمل وأنتم آخذون بالشوى والذنب ، معها الأزد أدخلهم الله النار، وأنصارها بنو ضَبّة جدّ الله أقدامهم ، قال : فلمّا كان يوم الجمل و برز الناس بعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام : لا يبدأنّ أحد منكم بقتال حتى آمركم ، قالوا : فرموا فينا ، فقلنا : ياأمير المؤمنين قد رُمينا ، فقال : كفّوا ، ثمّ رمونا فقتلوا منّا ، قلنا : ياأمير المؤمنين قد قتلونا ، فقال : احملوا على بركة الله ، قال : فحملنا عليهم فأنشب بعضنا في بعض الرماح حتى لومشى ماشٍ لمشى عليها ، ثمّ نادى منادي عليّ عليه السلام : عليكم بالسيوف ، فجعلنا نضرب بها البيض فتنبو لنا ، قال : فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالأقدام ، قال : فما رأينا يوماً كان أكثر قطع أقدام منه ،قال :فذكرت حديث حذيفة «أنصارها بنو ضبة جدّ الله أقدامهم» فعلمت أنّها دعوة مستجابة ، ثمّ نادى منادي أمير

١ـ مجالس المفيد ٥٨/ح ٣.

المؤمنين عليه السلام : عليكم بالبعير فإنّه شيطان ، قال : فعقره رجل برمحه ، وقطع إحدى يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت المرأة صيحة شديدة فولّى الناس منهزمين ، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجيزوا على جريح ، ولا تتّبعوا مُدْبِراً ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ؛ ح٨ ، لو٣٦ : ٤٣٢ [٣٢/ ١٨٦] .

المناقب[١] : حُذَيْفَة قال : لو أُحدّثكم بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله لوجهتموني[٢] ، قالوا : سبحان الله ، نحن نفعل؟! قال : لو أُحدّثكم أنّ بعض أُمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها ، شديد بأسها تقاتلكم صَدَّقْتُم ؟ قالوا : سبحان الله ، ومن يُصدِّق بهذا ؟! قال : تأتيكم أُمّكم الحُمَيْراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث تسوء وجوهكم ؛ و٦ ، كط٢٩ : ٣٣٢ [١٨/ ١٤٢] .

أقول : رُوي عن حذيفة قال : إنّه كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن أقع فيه ، وأنّه كان يقول : لو كنت على شاطئ نهرٍ وقد مددت يدي لأغترف فحدّثتكم بكل ما أعلم فما وصلت يدي إلى فيّ حتى أُقتل[٣] .

١ـ المناقب ١/١٤٠.
٢ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) ، وفي البحار : لوجتموني ، وفي المصدر : لرجمتموني .
٣ـ انظر تنقيح المقال ١/٢٦٠.

قوله لربيعة بن مالك : والذي نفس حُذَيْفة بيده ، لو وضع جميع أعمال أُمّة محمد صلّى الله عليه وآله في كفّة الميزان منذ بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله إلى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من أعمال عليّ عليه السلام في الكفّة الأُخرى ، لرجح على أعمالهم كلّها ـ ثمّ ذكر يوم الخندق وقتل عليّ عليه السلام عَمْراً وقال ـ والذي نفس حُذَيْفة بيده ، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أُمّة محمد صلّى الله عليه وآله إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم الساعة ، رواه ابن أبي الحديد[٤] ؛ ح٨ ، سز٦٧ : ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٤] وط٩ ، سط٦٩ : ٣٤٧ [٣٩/ ٣] .

«تقريب المعارف»[٥] لأبي الصَّلاح الحَلَبيّ : عن الواقديّ عن عبد الله بن سائب قال : لمّا قُتل عثمان أُتي حُذَيْفَة وهو بالمدائن فقيل : يا أبا عبد الله ، لقيت رجلاً آنفاً على الجسر فحدّثني أنّ عثمان قتل ، قال : هل تعرف الرجل ؟ قلت : أظنّني أعرفه وما أُثْبته ، قال حذيفة : إنّ ذلك عيثم الجنّي ، وهو الّذي يسير بالأخبار ، فحفظوا ذلك اليوم ووجدوه قتل في ذلك اليوم ؛ يد١٤ ، صب٩٢ : ٥٩٠ [٦٣/ ٩٤] .

الكافي[٦] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي النبيّ صلّى الله عليه وآله حُذَيْفَة فمدّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يده فكفّ حُذيفة يده

٤ـ في شرح نهج البلاغة ١٩/٦١.
٥ـ لم نجده في القسم المطبوع من تقريب المعارف.
٦ـ الكافي ٢/١٨٣/ح ١٩.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياحُذيفة ، بسطت يدي إليك فكففت يدك عني ؟! فقال حُذيفة : يارسول الله صلّى الله عليه وآله ، بيدك الرغبة ولكنّي كنت جنباً فلم أُحبّ أن تمسّ يدي يدك وأنا جنب ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أما تعلم أنّ المسلمَيْنِ إذا التقيا فتصافحا تحاتّت ذنوبهما كما يتحاتّ ورق الشجر ؛ عشر[١٦] ، ق[١٠٠] : ٢٥٢ [٧٦/ ٣٢] .

العلويّ في حُذَيْفَة : ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً(١) ؛ د[٤] ، يب[١٢] : ١٢٠ [١٠/ ١٢٣] و و[٦] ، عز[٧٧] : ٧٥٠ [٢٢/ ٣٣٠] .

كان سعد وحُذيفة ممّن يحرسون النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا نزلت : «وَٱللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ»(٢) قال صلّى الله عليه وآله لحرّاسه : الحقوا بملاحقكم فإنّ الله عصمني من الناس ؛ و[٦] ، يط[١٩] : ٢٣٦ [١٧/ ١٧٦] .

ذكر ما روي عن حُذَيْفَة في غزوة الأحزاب ، قال حُذيفة : والله لقد رأينا يوم الخندق و بنا من الجهد والجوع والخوف ما لا يعلمه إلّا الله ، وقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى ما شاء الله من اللّيل ثمّ قال : ألا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقي في الجنّة ؟ قال حُذيفة : فوالله ما قام منّا أحد ممّا بنا من الخوف والجهد والجوع ، فلمّا لم يقم أحد دعاني فلم أجد بدّاً من إجابته ، قلت : لبّيك ، قال : اذهب فجئني بخبر القوم ، ولا تُحْدِثنّ شيئاً حتى ترجع ، قال : وأتيت القوم فإذا ريح الله وجنوده ، يفعل بهم ما يفعل ، ما يستمسك لهم بناء ولا يثبت لهم نار، ولا يطمئنّ لهم قِدْر، فإنّي كذلك إذ خرج أبو سفيان من رحله ثمّ قال : يامعشر قريش ، لينظر أحدكم مَن جليسه ؟ قال حُذيفة : فبدأت بالذي عن يميني فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان ، قال : ثمّ عاد أبو سفيان براحلته ، فقال : يامعشر قريش ، والله ما أنتم بدار مقام ، هلك الخفّ والحافر وأخلفتنا بنو قريظة ، وهذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء ، ثمّ عجّل فركب راحلته وإنّها لمعقولة ما حلّ عقالها إلّا بعد ما ركبها ، قال : قلت في نفسي : لو رميتُ عدوّ الله فقتلته كنتُ قد صنعتُ شيئاً ، فوتّرتُ قوسي ثمّ وضعت السهم في كبد القوس وأنا أُريد أن أرميه فأقتله ، فذكرتُ قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تُحْدِثنّ شيئاً حتى ترجع ، قال : فحططتُ القوس ثمّ رجعتُ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يصلّي فلمّا سمع حسّي فرّج بين رجليه(٣) فدخلت تحته وأرسل عليّ طائفة من مرطه(٤) فركع وسجد، ثمّ قال: ما الخبر؟ فأخبرته ؛ و[٦] ، مز[٤٧] : ٥٣٠-٥٣١ [٢٠/ ٢٠٨-٢٠٩] .

١ـ عالمـ خ ل (الهامش).
٢ـ المائدة (٥) ٦٧.

٣ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر (مجمع البيان مجلد ٣٤٥/٤). والأظهر: رحليه، أي أدخله تحت خبائه.
٤ـ المرط: إزار خزّ. لسان العرب ٢٧٨/١١.

سبب معرفة حذيفة بالمنافقين لقصّة العقبة ؛ و[٦] ، نط[٥٩] : ٦٢٨-٦٣٢ [٢١/ ٢٢٩-٢٤٧] .

أقول : حُذَيْفَة بن اليَمَان العَبْسيّ ، من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أحد الأركان الأربعة ، سكن الكوفة ومات بالمدائن .

وعن «أُسد الغابة» أنّه كان صاحب سِرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنافقين ، لم يعلمهم أحد إلّا حُذيفة ، أعلمه بهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ انتهى . قُتل أبوه في أُحد ، قتله المسلمون خطأً يحسبونه من العدوّ وحُذيفة يصيح بهم ، فلم يفقهوا قوله حتى قُتل ، فلمّا رأى حُذيفة أنَّ أباه قد قُتل استغفر للمسلمين فقال : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فزاده عنده خيراً ، وحُكي أنَّ له درجة العلم بالسنّة .

وعن العلّامة الطباطبائيّ : إنّه يُستفاد من بعض الأخبار أنّ له درجة العلم بالكتاب أيضاً ، وقال أيضاً : وعند الفريقين أنّه كان يعرف المنافقين بأعيانهم وأشخاصهم ، عرفهم ليلة العقبة حين أرادوا أن ينفّروا ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله في منصرفهم من تبوك ، وكان حذيفة تلك اللّيلة قد أخذ بزمام الناقة و يقودها ، وكان عمّار من خلف الناقة ليسوقها ، وتوفّي في المدائن بعد خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً سنة ستّ وثلاثين ، وأوصى ابنيه صفوان وسعيد بلزوم أمير المؤمنين عليه السلام واتّباعه ، فكانا معه بصفّين وقُتلا بين يديه[١] .

أمالي الصدوق[٢] : عن الثُّماليّ قال : دعا حُذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى إليه وقال : يابنيّ ، أظهر اليأس عمّا في أيدي الناس ، فإنّ فيه الغنىٰ ، وإيّاك وطلب الحاجات إلى الناس فإنّه فقر حاضر، وكن اليوم خيراً منك أمس ، وإذا أنت صلّيت فصلّ صلاة مودّع للدنيا كأنّك لا ترجع ، وإيّاك وما يُعتذر منه ؛ ضه[١٧] ، لج[٣٣] : ٢٤٥ [٧٨/ ٤٤٧] .

حرب

كتاب عليّ عليه السلام إلى أُمراء عسكره في آداب الحرب ؛ ح[٨] ، مد[٤٤] : ٤٧٧ [٣٢/٤١٠] و ح[٨] ، سب[٦٢] : ٦٢٧ **[٣٣/٤٦٥]**.

ومن كلام له عليه السلام في بعض أيّام صفّين يشتمل على آداب الحرب ؛ ح[٨] ، مه[٤٥] : ٥٠٧ [٣٢/ ٥٥٧] .

بشارة المصطفىٰ[٣] : عن أَبَان بن تَغْلِب ، عن عِكْرِمَة مولى عبد الله بن عبّاس قال : عقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ما كشف النساء ذيولهنّ عن مثله ، لا والله ما رأيت فارساً محدثاً يوزن به ، لرأيته يوماً ونحن معه بصفّين وعلى رأسه عمامة سوداء وكأنّ عينيه سِرَاجا **سَليطٍ**[٤] يتوقّدان من تحتها ،

١- تنقيح المقال ٢٥٩/١ عن أُسد الغابة ٣٩٠/١، ورجال السيد بحرالعلوم ١٧٢/٢.
٢- أمالي الصدوق ٢٦٥/ح ١٢.
٣- بشارة المصطفى ١٤١.
٤ - سَليط : دهن الزيت ، انظر لسان العرب ٧ : ٣٢١.

يقف على شرذمة شرذمة يحضّهم حتى انتهى إلى نفرٍ أنا فيهم ، وطلعت خيل لمعاوية تُدعى بالكتيبة الشهباء ، عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف أشهب ، فاقشعرَّ الناس لها لمّا رأوها وانحاز بعضهم إلى بعض ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فيم النخع والخنع ياأهل العراق ؟! هل هي إلّا أشخاص ماثلة فيها قلوب طائرة ؟! لو مسّها قلوب أهل الحقّ لرأيتموها كجراد بقيعة سفته الريح في يوم عاصف ، ألا فاستشعروا الخشية ، وتجلببوا السكينة ، وادّرعوا الصبر ، وغضّوا الأصوات، وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل السلّة ، وانظروا الشزر ، واطعنوا الوجر ، وكافحوا بالظّبى ، وصلوا السيوف بالخطى والنبال بالرماح ، وعاودوا الكرّ ، واستحيوا من الفرّ ، فإنّه عار في الأعقاب ، ونار يوم الحساب ، وطيبوا عن أنفسكم نفساً ، وامشوا إلى الموت مشية سُجُحاً[١] فإنّكم بعين الله عزّوجلّ ومع أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعليكم بهذا السّرادق الأدلم والرواق المظلم ، فاضربوا ثبجه[٢] فإنَّ الشيطان راقد في كسره ، نافج حضنيه ، مفترش ذراعيه ، قد قدّم للوثبة يداً ، وأخّر للنكوص رِجْلاً ، فصمداً صمداً حتّى ينجلي لكم عمود الحقّ وأنتم الأعلون ، والله معكم ولن يَتِرَكم أعمالكم ، ها أنا شادّ فشدّوا باسم الله «حمْ لا يُنصرون» ، ثمّ حمل عليهم عليه السلام حملة وتبعه خويلة لم تبلغ المائة فارس فأجالهم فيها جولان الرّحى المسرّحة بثفالها ، فارتفعت عجاجة منعتني النظر ثمّ انجلت فأثبتّ النظر فلم نر إلّا رأساً نادراً ويداً طائحة ، فما كان بأسرع أن ولّوا مدبرين «كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ»[٣] فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقّة القمر وهو يقول : قاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم ، لعلّهم ينتهون .

بيان : «فيم النخع والخنع» أي الذلّ والخضوع ، «ماثلة» أي قائمة ، أو متمثّلة مشبّهة بإنسان وفي بعض النسخ «مايله» من الميل أي عادلة عن الحقّ ، و«الوجر» كالكهف من الجبل ، . ولعلّ المراد به الثقب والفتق ، و«السجح» اللّين السهل ، و«المكافحة» المضاربة ، و«الأدلم» الأسود صورة أو معنى ، و«الخويلة» كأنّه تصغير خيل وإن لم يساعده القياس ، أو تصغير الخول بمعنى الخدم والحشم ، و«الثفال» بالمثلّثة والفاء ـ ككتاب وغراب ـ الحجر الأسفل من الرحى ، و«ندر» سقط ، و«طاح» هلك وذهب وسقط ، «ينطف» أي يقطر ، و«الشِقّة» بالكسر القطعة المشقوقة ونصف الشيء إذا شُقّ ؛ ← ٥١٧ [٣٢/ ٦٠١] .

باب سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في

١ـ مشية سجح : أي سهلة . لسان العرب ٢/٤٧٥ .
٢ـ الثبج : الوسط . لسان العرب ٢/٢٢٠ .
٣ـ المدّثر (٧٤) ٥٠،٥١ .

حروبه ؛ ح[8]، سا[61]: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٤١].

باب حكم من حارب علياً عليه السلام ؛ ح[8]، ما[41]: ٤٥٩ [٣٢/ ٣١٩].

حرث

كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الحارث ابن أبي الشَّمِر[(1)] الغَسَّاني وكان بغوطة دمشق، ورميه بالكتاب وموته في عام الفتح ؛ و[6]، نا[51]: ٥٧١ [٢٠/ ٣٩٣].

قصص الأنبياء[(2)]: الحارث الأعور الهَمْداني قال: رأيت مع أمير المؤمنين عليه السلام شيخاً بالنخيلة، فقلت: ياأمير المؤمنين، من هذا؟ قال: هذا أخي الخضر، جاءني يسألني عمّا بقي من الدنيا وسألته عمّا مضى من الدنيا، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأُتينا بطبق رطب من السماء، فأمّا الخضر عليه السلام فرمى بالنوى، وأمّا أنا فجمعته في كفّي، قال الحارث: فقلت: فهبه لي ياأمير المؤمنين، فوهبه فغرسته فخرج مشاناً جيّداً بالغاً عجباً، لم أر مثله قط ؛ ط[9]، عح[78]: ٣٧٥ [٣٩/ ١٣١].

الكافي[(3)]: إنّ الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ياأمير المؤمنين، أُحبّ أن تكرمني بأن تأكل عندي؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: على أن لا تتكلّف لي شيئاً، فدخل فأتاه الحارث بكسرة فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث: إنّ معي دراهم -وأظهرها وإذا هي في كمّه- فإن أذنت لي اشتريت لك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذه ممّا في بيتك ؛ ط[9]، قكد[124]: ٦٣٨ [٤٢/ ١٦٠].

مجالس المفيد[(4)]: عن جَميل بن صالح، عن أبي خالد الكَابليّ، عن الأصْبَغ بن نَبَاتة قال: دخل الحارث الهَمْدانيّ على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام -وكانت له منه منزلة- فقال: كيف تجدك ياحارث؟ فقال: نال الدهر -ياأمير المؤمنين- منّي وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غال ومقتصد قال، ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم؟ فقال: حسبك ياأخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النَّمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي ... الحديث -إلى أن قال أمير المؤمنين عليه السلام- وأُبشّرك ياحارث، **لَتَعْرِفني** عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة

١- في أعلام الزركلي ١٥٧/٢: شمر.

٢- قصص الأنبياء ١٥٧/ح ١٧٢.

٣- الكافي ٢٧٦/٦/ح ٤.

٤- مجالس المفيد ٣/ح ٣.

النار أُقاسمها قسمة صحيحة ، أقول : هذا وليّي فاتركيه ، وهذا عدوّي فخذيه ، ثمَّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال : ياحارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي : إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته ـيعني عصمته ـ من ذي العرش تعالى ، وأخذت أنت ياعليّ بحجزتي ،وأخذ ذريّتك بحجزتك ، وأخذ شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيّه ؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه ؟ خذها إليك ياحارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت ـيقولها ثلاثاً ـ فقام الحارث يجرّ رداءه و يقول : ما أُبالي بعدها متى لقيتُ الموتَ أو لقيني .

قال جميل بن صالح : وأنشدني أبو هاشم السيّد الحميريّ رحمه الله فيما تضمّنه هذا الخبر :

قــولُ عــلــيّ لحــارثٍ عــجــبٌ ... كــم ثَــمَّ أُعــجـوبـة لـه حَـمَـلا

يـاحـارَ همـدان مـن يَـمُـتْ يَـرَنِي ... مــن مــؤمــنٍ أو مـنـافـق قُـبُـلا

يــعــرفني طــرفُــهُ وأعــرفُــه ... بــعــيــنــهِ واســمــه ومـا عَـمِـلا

وأنــتَ عــنــد الــصـراط تـعـرفني ... فــلا تَــخَــفْ عَــثْــرة ولا زَلَــلا

أســقــيــكَ مــن بــاردٍ على ظَـمَـأ ... تخــالُــهُ في الحــلاوة العــسَــلا

أقــول للــنــار حين تـوقـف للـعـر ... ض دعــيــه لا تــقــبلي الـرّجـلا

دعــيــه لا تــقــربــيــه إنّ لــهُ ... حبـلاً بحبـلِ الوصـيّ متّصلا[1] ؛

مع[٣] ، ل[٣٠] : ١٤١ [١٧٨/٦] و ز[٧] ، قكو[١٢٦] : ٣٩٢ [٢٧/ ١٥٩] و ط[٩] ، فه[٨٥] : ٣٩٩ [٣٩/ ٢٣٩] و يمن[١/١٥] ، يح[١٨] : ١٣٣ [٦٨/ ١٢٠] .

أقول : الحارث الأعور بن عبد الله الهَمْدانيّ ـبسكون الميم ـ عدّه البَرْقيّ[٢] في الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . وعن ابن داود : إنّه كان أفقه الناس ، مات سنة خمس وستّين[٣] . وعن شيخنا البهائيّ كان يقول : هو جدّنا وهو من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام[٤] .

دعوات الراوندي[٥] : عن الحارث الأعور قال : أتيتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام ذات يوم نصف النهار فقال : ما جاء بك؟ قلت : حبّك والله ، قال : إنْ كنتَ صادقاً لتراني في ثلاثة مواطن : حيث تبلغ نفسك هذه ـوأومأ بيده إلى حنجرته ـ وعند الصراط ، وعند الحوض ؛ مع[٣] ، ل[٣٠] : ١٤٥ [٦/ ١٩٥] .

الحارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس الحمدانيّ، يأتي في (فرس).

١ ـ ديوان السيّد الحميري ٣٢٧.
٢ ـ رجال البرقي ٤ .
٣ ـ عنه، منتهى المقال ٨٤، وفيه ابن أبي داود.
٤ ـ انظر تنقيح المقال١/ ٢٤٢، ٢٤٥،وفيه ابن أبي داود، وذكر في حاشية التنقيح: من علماء العامة.
٥ ـ دعوات الراوندي ٢٤٩/ح ٦٩٩.

الحارث بن الصِّمَّة الأنْصَاريّ الخَزْرَجيّ ، صحابيّ شهد بعض مشاهد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وعن «أُسد الغابة» : إنّه بايع رسول الله صلّى الله عليه وآله على الموت ، ثمّ شهد بئر معونة وقُتل شهيداً(١) . و يأتي ما يدل على مدحه في (دجن) .

نزول العذاب على الحارث بن عَمْرو(٢) الفِهْريّ لقوله : «فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ»(٣) ؛ ط[٩] ، ى[١٠] : ٦٢ [٣٥/ ٣٢٤] و ط[٩] ، نب[٥٢] : ٢٠٦ ــ ٢١٦ [٣٧/١٣٦ ــ ١٧٤] .

إسلام الحارث بن كَلَدَة الثَّقَفِيّ حين رأى معجزة رسول الله صلّى الله عليه وآله في طاعة الشجر له ، وشهادته له بالرسالة ؛ و[٦] ، ك [٢٠] : ٢٧٢ [١٧/ ٣١٦] .

وملخّص قصّته كما في «الاحتجاج»(٤) : عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أتاه ثقفيّ كان أطبّ العرب فقال له: إن كان بك جنون داويتك ، فقال له محمد صلّى الله عليه وآله : أتحبّ أن أُريك آية تعلم بها غناي عن طبّك وحاجتك إلى طبّي ؟ قال : نعم ، قال : أيّ آية تريد ؟ قال : تدعو ذلك العذق ـ وأشار إلى نخلة سحوق(٥) ـ فدعاها فانقلع **أُصولها** من الأرض وهي تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه ، فقال له : أكفاك ؟ قال : لا ، قال : فتريد ماذا ؟ قال : تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه ولتستقرّ في مقرّها الّذي انقلعت منه ، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرّها ؛ و[٦] ، كب[٢٢] : ٢٨٥ [١٧/٣٧٠] .

سُئل طبيب العرب الحارث بن كَلَدَة عن إدخال الطعام على الطعام ؟ فقال : هو الّذي أهلك البريّة وأهلك السباع في البرّيّة ؛ يد[١٤] ، نا[٥١] : ٥٠٤ [٦٢/ ٧١] .

كشف اليقين(٦) : عن هِشَام بن سالم ، عن الحارث بن مُغِيرَة النَّصْريّ قال : حول العرش كتاب جليل مسطور : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، محمد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ؛ و[٦] ، يا[١١] : ١٨٠ [١٦/ ٣٦٥] .

أقول : الحارث بن مُغِيرَة النَّصْريّ ، من بني نَصْر بن مُعَاوِيَة ، بصريّ روىٰ عن أبي جعفر وجعفر وموسى بن جعفر عليهم السلام وزيد بن عليّ عليه السلام ، ثقة ثقة ، رُوي أنّه من أهل الجنّة وأنّه رفيق زيد الشحّام في درجته في الجنّة ؛ رجال الكشي : عن يونس بن يعقوب قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : أما لكم من مفزع ! أما لكم من مستراح تستريحون إليه ! ما

١ ـ تنقيح المقال ٢٤٥/١ عن أُسد الغابة ٣٣٣/١.
٢ ـ النعمان ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ الأنفال (٨) ٣٢.
٤ ـ الاحتجاج ٢٣٦.
٥ ـ سموق ـ خ ل (الهامش) .
٦ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٥٥ .

يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصريّ !.

حارثة بن سُرَاقَة : هو الذي أصابه سهم من المشركين في بدر وهو(١) يكرع في الحوض فوقع في نحره فمات . فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله أُمه بأنه في الفردوس الأعلى فقالت : لا أبكي عليه أبداً ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ، ثمّ ناول أُمّ حارثة وابنتها فشربتا ، ثمّ أمرهما فنضحتا في جيوبهما ، ثمّ رجعتا من عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وما بالمدينة امرأتان أقرّ عيناً منهما ولا أسَرّ ؛ و٦ ، م٤٠ ٤٧٨ [١٩/ ٣٤٠] .

مجالس المفيد ، أمالي الطوسي (٢) : عن عبد الملك ابن عُمَيْر اللَّخْميّ قال : قدم حارثة بن قُدَامَة السَّعْديّ على معاوية ومع معاوية على السرير الأحْنَف بن قَيس والحُبَاب المُجَاشِعيّ ، فقال له معاوية : من أنتَ ؟ قال : أنا حارثة بن قُدَامَة ، قال : وكان نبيلاً ، فقال له معاوية : ما عسيت أن تكون ، هل أنت الاّ نحلة ! فقال : لا تفعل يامعاوية ، قد شبّهتني بالنحلة ، وهي والله حامية اللّسعة حلوة البصاق ، ما معاوية إلاّ كلبة تعاوي الكلاب ، وما أُميّة إلاّ تصغير أمَة ، فقال معاوية : لا تفعل ، قال : إنّك فعلتَ ، قال له : فادنُ اجلِسْ معي على السرير، فقال : لا أفعل ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأنّي رأيتُ هذين قد أماطاك عن مجلسك فلم أكن لأشاركهما قال له معاوية : ادنُ أُسارّك ، فدنا منه فقال : ياحارثة ، إنّي اشتريت من هذين الرجلين دينهما ، قال : ومنّي فاشتر يامعاوية ، قال : لا تجهر ؛ ى١٠ ، كا٢١ : ١٣١ [٤٤/ ١٣٣] .

أقول : احتمل بعضهم أنّ حارثة بن قُدَامَة هو جارية بن قُدَامَة(٣) الذي تقدّم ذكره في باب الجيم .

حارثة بن مالِك بن النُّعْمَان ، هو الذي أخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله عن حقيقة يقينه وسأله أن يدعو له بالشهادة ، و يأتي خبره في (يقن) ؛ و٦ ، سز٦٧ : ٧٠١ [٢٢/ ١٢٦] و يمن١/١٥ ، يد١٤ : ٧٥-٨٢ [٦٧/ ٢٨٧- ٣١٣] و خلق٢/١٥ ، يه١٥ : ٦٣ [٧٠/ ١٥٩] .

حارثة بن النُّعْمَان الأنصاريّ الخَزْرَجيّ أبو عبد الله ، شهد بدراً وأُحداً وما بعدهما من المشاهد ، ورُوي أنّه ممّن ثبتَ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم حنين في ثمانين رجلاً لمّا انهزم الناس ، ونُقل أنّه رأى جبرئيل عليه السلام على صورة دِحْيَة الكَلْبيّ دفعتين ؛ أوّلهما حين خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بني قريظة ، والثاني حين رجع من حنين ، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام القتال وتوفّي في زمان معاوية(٤) .

وفي قصّة تزويج أمير المؤمنين عليه السلام

١ - في الأصل : حين . وما أثبتناه من البحار.
٢ - مجالس المفيد ١٧١/ح ٦، أمالي الطوسي ١٩٥/١.
٣ـ كما في مجالس المفيد ١٧١.
٤ـ انظر تنقيح المقال ٢٤٩/١.

بفاطمة قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : هيّىء منزلاً حتّى تحوّل فاطمة إليه ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله ، ما هاهنا منزل إلّا منزل حارثة بن النعمان ـ وكان لفاطمة عليها السلام يوم بنىٰ بها أمير المؤمنين عليه السلام تسع سنين ـ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والله لقد استحيينا من حارثة بن النعمان قد أخذنا عامّة منازله ، فبلغ ذلك حارثة فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ، أنا ومالي لله ولرسوله ، والله ما شيء أحبّ إليّ ممّا تأخذه ، والّذي تأخذه أحبّ إليّ ممّا تتركه ، فجزاه رسول الله صلّى الله عليه وآله خيراً ، فحوّلت فاطمة إلى عليّ عليه السلام في منزل حارثة ، وكان فراشها إهاب كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما ؛ و[٦] ، لز[٣٧] : ٤٢٨ [١٩/ ١١٣] .

حرج

باب فيه نفي الحرج في الدين ؛ مع[٣] ، يد[١٤] : ٨٢ [٥/ ٢٩٨] .

الحجّ : «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»(١) .

أقول : تقدّم في (ثلث) حديث يتعلّق بذلك .

حرر

المناقب(٢) : الرضويّ : الحَرُّ أنفع من البرد لأنّ الحرّ من حرّ الحياة والبرد من برد الموت ، وكذا السموم القاتلة الحارّ منها أسلم وأقلّ ضرراً ؛ مع[٣] ، كج[٢٣] : ١٢٤ [٦/ ١١٢] و يد[١٤] ، له[٣٥] : ٣٣٠ [٦٠/ ١٨٠] .

طب النبيّ(٣) : قال : بشّر المحرورين بطول العمر ، وقال : أصل كلّ داء البرودة ؛ يد[١٤] ، فط[٨٩] : ٥٥١ [٦٢/ ٢٩٠] .

باب النهي عن أكل الطعام الحار ؛ يد[١٤] ، رج[٢٠٣] : ٨٩٢ [٦٦/ ٤٠٠] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (طعم) .

الحروريّة : طائفة من الخوارج نسبوا إلى الحروراء ، موضع قرب الكوفة كان أوّل اجتماعهم فيه ؛ ز[٧] ، ا[١] : ٥ [٢٣/ ١٨] .

اجتماع الخوارج في صحراء بالكوفة تُسمّى حروراء ؛ ح[٨] ، ن[٥٠] : ٦٠٠ [٣٣/ ٣٤٣] .

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتلى أهل الحرّة بقوله صلّى الله عليه وآله لمّا مرّ بها : يُقتل بهذه الحرّة خيار أُمّتي بعد أصحابي ، قال أنس بن مالك : قُتل يوم الحَرَّة سبعمائة رجل من حَمَلَةِ القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وكان الحسن يقول : لمّا كان يوم الحرّة قُتل أهل المدينة حتّى كاد لا ينفلت أحد ، وكان فيمن قُتل ابنا زينب ربيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهما ابنا زَمْعَة بن عبد الله بن الأسود ، وكانت وقعة الحَرَّة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وستّين ؛ و[٦] ،

١ـ الحج (٢٢) ٧٨.
٢ـ المناقب ٤/ ٣٥٤.
٣ـ طب النبي ١٩.

كط٢٩ : ٣٢٨ [١٨/ ١٢٥].

الطرائف(١): الإشارة إلى واقعة الحرّة ؛ ط٩، سج٦٣ : ٣٠٧ [٣٨/ ١٩٣].

المناقب(٢): روى سَعيد بن المُسَيَّب أنه كان في واقعة الحَرَّة رجل عليه حُلل خضر على فرس أشهب بيده حربة ، كان إذا أومأ الرجل إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه ، فلمّا كفّوا عن النهب دخل عليّ بن الحسين عليه السلام على النساء فلم يترك قرطاً ولا حلياً على امرأة إلّا أخرجه إلى الفارس، فقال الفارس : إنّي ملك من الملائكة استأذنت ربّي في نصرتكم ؛ يا١١ ، ح٨ : ٣٨ [٤٦/ ١٣١].

أقول : يأتي ما يتعلّق بواقعة الحرّة في (سرف).

الحُرّبن يَزيد الرياحيّ وملاقاته الحسين عليه السلام ؛ ى١٠، لز٣٧ : ١٧١ و١٨٧ [٤٤/ ٣١٤، ٣٧٥].

اتّصاله بالحسين عليه السلام وجهاده في سبيل الله وقتله ؛ ← ١٧٢ ، ١٩٤ [٤٤/ ٣١٩-٤٥/ ١١].

أقول : قال في «منتهى المقال» : الحُرّبن يَزيد ابن ناجية بن سعيد، من بني رِيَاح بن يَرْبُوع (سين)(٣)، ثمّ قال : قال السيّد نعمة الله الجزائريّ التُستَريّ في كتابه «الأنوار النعمانيّة» : حدّثني جماعة من الثقات أنّ الشاه إسماعيل لمّا ملك بغداد أتى إلى مشهد الحسين عليه السلام وسمع من بعض الناس الطعن على الحرّ، أتى إلى قبره وأمر بنبشه ، فنبشوه فرأوه نائماً كهيئته لمّا قُتل ، ورأوا على رأسه عصابة مشدود بها رأسه ، فأراد الشاه نوّر الله ضريحه أخذ تلك العصابة، لما نُقل في كتب السِّيَر والتواريخ أنّ تلك العصابة هي دستمال(٤) الحسين عليه السلام شدّ به رأس الحرّ لمّا أُصيب في تلك الواقعة ، ودُفن على تلك الهيئة ، فلمّا حلّوا تلك العصابة جرى الدم من رأسه حتّى امتلأ منه القبر، فلمّا شدّوا عليه تلك العصابة انقطع الدم ، فلمّا حلّوها جرى الدم ، وكلّما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم ، فتبيّن لهم حسن حاله ، فأمر فبُني على قبره بناء ، وعيّن له خادماً يخدم قبره ، انتهى(٥).

قال ابن نما(٦) : وروِيت بإسنادي أنه قال للحسين عليه السلام : لمّا وجّهني عُبَيْد الله إليك خرجتُ من القصر فنُوديت من خلفي : أبْشِرْ يا حرّ بخير، فالتفتُّ فلم أرَ أحداً ، فقلت : والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين وما أُحدّث نفسي باتّباعك ، فقال عليه السلام : لقد أصبت أجراً وخيراً ، انتهى ؛ ← ١٩٥ [٤٥/ ١٥].

وفي «تنقيح المقال» : وروى ابنُ الجَوْزيّ في

١- الطرائف ١٦٦.
٢- المناقب ٤/ ١٤٣.
٣- أي من أصحاب الحسين عليه السلام.

٤- هذه كلمة أعجميّة أي العِصَابة (الهامش).
٥- منتهى المقال ٨٩، ضمنه عن الأنوار النعمانية ٣/ ٢٦٥.
٦- في مثير الأحزان ٥٩.

«التذكرة» أنّه قصّ ذلك على الحسين عليه السلام فقال له : ذلك هو الخضر عليه السلام جاء مبشّراً لك[1] .

أقول : يأتي ما يتعلّق به في (ختم) .

شيخ المحدّثين وأفضل المتبحّرين، شيخنا الأجلّ العالم الفقيه النبيه ، المحدّث المتبحّر، الورع الثقة الجليل ، أبو المكارم والفضائل ، الشيخ الحُرّ العامليّ محمد بن الحسن بن عليّ المَشْغَريّ صاحب «الوسائل» الذي منّ على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف والجامع المنيف ، الذي هو كالبحر لا يُساحل ، وغير ذلك من الكتب والرسائل، جزاه الله تعالى خير الجزاء لخدمته الشريعة الغرّاء .

قال في «أمل الآمل» في ترجمة نفسه : كان مولده في قرية مَشْغَر ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ (غلج) ، قرأ بها على أبيه وعمّه الشيخ محمد الحرّ، وجدّه لأُمّه الشيخ عبد السلام بن محمد الحُرّ ، و خال أبيه الشيخ عليّ بن محمود وغيرهم ، وقرأ في قرية جبع على عمّه أيضاً ، وعلى الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين ، وعلى الشيخ حسين الظَّهيريّ وغيرهم ، وأقام في تلك البلاد أربعين سنة وحجّ فيها مرّتين ثمّ سافر إلى العراق فزار الأئمة عليهم السلام ، ثمّ زار الرضا عليه السلام بطوس ، واتّفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدّة أربع وعشرين سنة ، وحجّ فيها أيضاً مرّتين وزار أئمّة العراق عليهم السلام أيضاً مرّتين ، له كتب ، ثمّ شرع في تعداد كتبه وذكر بعض أشعاره[2] ؛ انتهى .

وقد تقدّم في (حجج) أنّه كان في الحجّة الثالثة ماشياً من وقت الإحرام إلى أن فرغ ، وكان معه جماعة مشاه نحو سبعين رجلاً ، وذكر رؤيا فيها فائدة .

و بالجملة كان رحمه الله متوطّناً في المشهد المقدّس وأُعطي شيخوخة الإسلام ومنصب القضاء ، وصار من أعاظم علماء خراسان المشار إليهم بالبنان إلى أن تُوفّي في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ (غقد) وهو ابن اثنتين[3] وسبعين سنة ، ودُفن في إيوان حجرة في صحن الروضة الرضويّة المعروف بالصحن العتيق جنب مدرسة الميرزا جعفر قدّس الله تربته ، وجمعني وإيّاه في مستقرّ رحمته إن شاء الله تعالى[4] .

وقد أجاز للمجلسي وصورة إجازته في الإجازات[25] : ١٥٨ [١٠٣/١١٠] .

و يروي عن المجلسيّ رحمه الله .

ابن الحُرّ الجُعْفيّ ، هو عُبيد الله بن الحُرّ، وقد أشرنا إلى حاله في كتابنا «نَفَس المهموم»[5] .

١ـ تنقيح المقال ٢٦١/١ عن التذكرة.

٢ـ أمل الآمل ١٤١/١/رقم ١٥٤.

٣ـ ثلاث ـ خ ل (الهامش).

٤ـ انظر روضات الجنات ٩٦/٧/رقم ٦٠٥.

٥ـ نفس المهموم ١٩٦.

حرز

في أحراز الأئمّة عليهم السلام وعوذاتهم ؛ عا١٩/٢ ، لو٣٦ : ١٢٠ [٩٤/ ١٩٢] .

مكارم الأخلاق(١) : حرز لأمير المؤمنين عليه السلام للمسحور والمصروع وجميع ما يخافه الإنسان من السارق والسباع والحيّات والعقارب وغيرها ، يكتب و يعلّق عليه : بسم الله الرحمٰن الرحيم أي كنوش ، أي كنوش ، ارشش ... إلىٰ آخره ؛ ← ١٢١ ، ١٣١ [٩٤/ ١٩٣، ٢٢٨] .

حرز الرضا عليه السلام وهو رقعة الجيب : بسم الله الرحمٰن الرحيم أعوذ بالرحمٰن منك إن كنت تقياً ؛ ← ١٢١ [٩٤/١٩٢] و عا١٩/٢ ، مو٤٦ : ١٦٤ [٩٤/٣٤٣] .

حرز يكتب للحمّى وهو دعاء النور، وعن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُعَوِّذُ الحسن والحسين عليهما السلام . و يأتي في (عوذ) ؛ عا١٩/٢ ، لو٣٦ : ١٢٢ [٩٤/١٩٦] .

أبواب أحراز النبيّ والأئمّة عليهم السلام وعوذاتهم وأدعيتهم عليهم السلام زائداً على ما سبق :

باب أحراز النبيّ صلّى الله عليه وآله وأزواجه وعوذاته ؛ عا١٩/٢ ، لح٣٨ : ١٢٥ [٩٤/٢٠٨] .

حرز أبي دُجَانَة لدفع الجنّ والسحر نقل عن بعض الكتب ، وهو حرز طويل ؛ ← ١٢٩ [٩٤/ ٢٢٠] .

حرز خديجة رضي الله تعالى عنها : بسم الله الرحمٰن الرحيم ياحيّ ياقيّوم برحمتك أستغيث فأغثني ، ولا تكِلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، وأصلح لي شأني كلّه ؛ ← ١٣٠ [٩٤/ ٢٢٤] .

باب أحراز مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و بعض أدعيتها وعوذاتها ؛ عا١٩/٢ ، لط٣٩ : ١٣٠ [٩٤/ ٢٢٥] .

باب أحراز مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و بعض أدعيته وعوذاته ، ومن جملتها دعاء الصباح له عليه السلام ؛ عا١٩/٢ ، م٤٠ : ١٣١ [٩٤/ ٢٢٨] .

باب أحراز الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ، و بعض أدعيتهما وعوذاتهما ؛ عا١٩/٢ ، ما٤١ : ١٤١ [٩٤/ ٢٦٤] .

أقول : ذكر المجلسي رحمه الله لكلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام باباً في أحرازه و بعض أدعيته وعوذاته ؛ ← ١٤١ـ ١٧٠ [٩٤/ ٢٦٤ـ٣٦٥] .

حرز الجواد عليه السلام : بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين...الدعاء، وأمّا ما يُنقش على قصبته : «يامشهوراً في السمٰوات يامشهوراً في الأرضين ، يامشهوراً في الدنيا والآخرة ، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك ، وإخماد ذكرك ، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نورك ، و يبوح بذكرك ولو كره المشركون» ؛ عا١٩/٢ ، مو٤٦ : ١٦٩ [٩٤/ ٣٥٤] و يب١٢ ، كح٢٨ : ١٢٢ [٥٠/ ٩٨] .

ذكر بعض الأحراز القرآنية للأمن من الحرق

١ـ مكارم الأخلاق ٤٧٩ .

والغرق والسرق وردّ الضالة وغيرها ؛ ط[٩]، صب[٩٢] : ٤٦٨ [٤٠/ ١٨٢].

جملة من الأحراز الّتي كتبها أبو جعفر الجواد لعليّ الهادي عليهما السلام ؛ يد[١٤]، صج[٩٣] : ٦٣٠ [٦٣/ ٢٦٦].

باب سائر الأحراز المروية والعوذات المنقولة ؛ عا[١٩/٢]، نا[٥١]، ١٧١ [٩٤/ ٣٦٦].

حرز من كلّ همّ وغمّ : بسم الله الرحمٰن الرحيم لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً ؛ ← ١٧١ [٩٤/ ٣٦٦].

الأحراز الّتي رواها السيّد الدّاماد رحمه الله ؛ ← ١٧٢ [٩٤/ ٣٦٩].

دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدعاء السيفيّ ، يأتي ما يناسبه في (دعا) ، وتقدّم في (تجر) حرز للمسافر والمتجر إذا دخل حانوته .

الاختصاص(١) : حَريز بن عبد الله ، انتقل إلى سِجِسْتَان وقُتل بها ، وكان سبب قتله أن كان له أصحاب يقولون بمقالته ، وكان الغالب على سِجِسْتَان الشُّراة(٢) ، وكان أصحاب حَريز يسمعون منهم ثَلْبَ أمير المؤمنين عليه السلام وسبّه فيخبرون حريزاً و يستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك ، فأذن لهم ، فلا يزال الشّراة يجدون منهم القتيل بعد القتيل فلا يتوهّمون على الشيعة لقلّة عددهم ، و يطالبون المرجئة و يقاتلونهم ، فلا يزال الأمر هكذا حتى وقفوا عليه فطلبوهم ، فاجتمع أصحاب حَريز إلى حريز في المسجد فعرقبوا عليهم المسجد وقلّبوا أرضه رحمهم الله ؛ يا[١١]، لج[٣٣] : ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٤].

رجال الكشيّ(٣) : في أنّه دخل حريز على أبي حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بينهما ، فقال : هذه الكتب كلّها في الطلاق ، وأقبل يقلّب بيده فقال حريز: نحن نجمع هذا كلّه في حرف وهو قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا ٱلْعِدَّةَ»(٤) ، ثمّ سأله أبو حنيفة عن مسألتين فأجاب عنهما حريز رحمه الله ؛ يا[١١]، لد[٣٤] : ٢٢٩ [٤٧/ ٤٠٩].

أقول : حَرِيز ـ كشريف ـ ابن عبد الله السِّجِسْتَانيّ ، أبو محمد الأَزْدِيّ من أهل الكوفة ؛ أكثر السفر والتجارة إلى سِجِسْتَان فعُرف بها ، وكانت تجارته في السمن والزيت ، عدّه ابن النديم من فقهاء الشيعة ، وقال الشيخ : إنّه ثقة ، قيل : روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتب في العبادات ، منها كتاب صلاته الذي كان يعتمد عليه الأصحاب و يعملون به ، وفي رواية حمّاد المشهورة قال للصادق عليه السلام : أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة ، والصادق

١ـ الاختصاص ٢٠٧.
٢ـ الشراة: هم الخوارج، وإنّما لزمهم هذا اللقب لأنّهم زعموا أنّهم شروا دنياهم بالآخرة، أي باعوا. مجمع البحرين ١/ ٢٤٥.
٣ـ رجال الكشي ٣٨٤/ح ٧١٨.
٤ـ الطلاق (٦٥) ١.

عليه السلام أقرّه على العمل بكتابه ، وكان يونس يذكر عنه فقهاً كثيراً رحمهما الله تعالى[1] .

قال شيخنا في «المستدرك» : وحَريز من أعاظِم الرواة وعيونها ، ثقة ثبت لا مغمز فيه ، وحديث الحجب واضح التأويل ظاهر الحكمة مبيّن المراد ، قد أكثر الأجـلّاء من الرواية عنه ، ولعدم الحاجة طوينا الكشح عن عدّهم ؛ انتهى كلامه رحمه الله[2] .

حرس

حرّاس رسول الله صلّى الله عليه وآله : سَعْد ابن مُعَاذ ، حرسه يوم بدر وهو في العريش ، وقد حرسه ذَكْوان بن عبد الله ، وبأُحد محمد بن مسلمة ، وبالخندق الزُّبَير ، وليلة بنىٰ بصفيّة وهو بخيبر سَعْد بن أبي وَقَّاص وأبو أيُّوب الأنصاريّ ، وبِـلال بوادي القرى ، وزيّاد بن أسد ليلة فتح مكّة ، وكان سَعْد بن عُبَادَة يلي حرسه ، فلمّا نزل : «وَٱللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ»[3] ترك الحرس ؛ و٦ ، عب٧٢ : ٧٣١ [٢٢/٢٤٨] .

حرش

باب فيه ذكر التحريش بين الحيوانات ؛ يد١٤ ، قب١٠٢ : ٧٠٦ [٦٤/ ٢٢١] .

رُوي : التحريش بين البهائم كلّه مكروه إلّا الكلاب ؛ ← ٧٠٧ [٦٤/ ٢٢٦] .

قال المجلسيّ رحمه الله : كأنّ المراد تحريش الكلب على الصيد لا تحريش الكلاب بعضها على بعض ؛ انتهى .

وفي «مجمع البحرين» : والحريش دابّة لها مخالب كمخالب الأسد ، ولها قرن واحد في هامتها يسمّيها الناس الكركدنّ ، قاله الجوهريّ . وقال غيره : لها قرن وسط رأسها مصمت [مستقيم][4] يناطح به جميع الحيوان فلا يغلبه شيء ، والحريش نوع من الحيّات أرقط[5] ؛ انتهى .

حرص

باب الحرص وطول الأمل ؛ كفر١٥/٣ ، لا٣١ : ١٠٥ [٧٣/١٦٠] .

المعارج : «إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ‌* إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً»[6] .

أمالي الصدوق[7] : عن الصادق عليه السلام : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً .

أمالي الصدوق[8] : سُئل أمير المؤمنين عليه السلام : أيُّ ذلّ أذلّ ؟ قال : الحرص على الدنيا .

الخصال[9] : عن الصادق عليه السلام قال :

---

١ - تنقيح المقال ٢٦١/١ ضمنه عن فهرست ابن النديم ٣١١ ، وفهرست الشيخ ٨٥/رقم١٦٨ .
٢ - مستدرك الوسائل ٥٨٧/٣ .
٣ - المائدة (٥) ٦٧ .
٤ - من المصدر (مجمع البحرين) .
٥ - مجمع البحرين ١٣٣/٤ ، ضمنه عن الصحاح ١٠٠١/٣ .
٦ - المعارج (٧٠) ١٩-٢١ .
٧ - أمالي الصدوق ٢٨/ح ٤ .
٨ - أمالي الصدوق ٣٢٢/ح ٤ .
٩ - الخصال ٥٣/ح ٦٩ .

منهومان لا يشبعان : منهوم علم ومنهوم مال ؛ ← ١٠٥ [١٦١/٧٣] .

الخصال[١] : عنه عليه السلام : حُرِم الحريصُ خصلتين ولزمته خصلتان : حُرم القناعة فافتقد الراحة ، وحُرم الرضا فافتقد اليقين .

الخصال[٢] : عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من علامات الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدّة الحرص في طلب الرزق ، والإصرار على الذنب .

الخصال[٣] : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إظهار الحرص يورث الفقر.

علل الشرائع[٤] : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اعلم ياعليّ إنّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ .

مصباح الشريعة[٥] : قال الصادق عليه السلام : لا تحرص على شيء لو تركته لوصل إليك وكنت عند الله مستريحاً محموداً بتركه ، ومذموماً باستعجالك في طلبه ، وتركِ التوكّل عليه ، والرضا بالقسم ، فإنّ الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة ظلّك إن طلبته أتعبك ولا تلحقه أبداً ، وإن تركته تبعك وأنت مستريح ؛ ← ١٠٦ [٧٣/ ١٦٥] .

١ ـ الخصال ٦٩/ح ١٠٤.
٢ ـ الخصال ٢٤٣/ح ٩٦.
٣ ـ الخصال ٥٠٥/ضمن ح ٢.
٤ ـ علل الشرائع ٥٥٩/ح ١.
٥ ـ مصباح الشريعة ١١٧.

كنز الكَرَاجِكيّ[٦] : قال الله تعالى : يابن آدم في كلّ يوم تؤتى برزقك وأنت تحزن ، و ينقص من عمرك وأنت لا تحزن ، وتطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك! ورُوي أنّه سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ما هو؟ قال : هو طلب القليل بإضاعة الكثير؛ ←١٠٧ [١٦٧/٧٣] .

الكافي[٧] : قال أبو جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القزّ، كلّما ازدادت من القزّ على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج ، حتى تموت غمّاً .

بيان : قد أنشد بعضهم فيه :

ألم تَـرَ أنَّ المـرء طـول حـيـاتِـهِ
حـريـصٌ على مـالا يـزالُ يـنـاسـجه
كَـدُودٌ كَـدودِ الـقَـزّ يـنـسجُ دائماً
فيهلك غـمّـاً وسـط مـا هـو نـاسـجه ؛

كفر ٣/١٥ ، كه ٢٥ : ٧٠ [٢٣/٧٣] .

أقول : يأتي في (نمل) الإشارة إلى حرص النملة .

حرف

الاختصاص[٨] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حرفاً يفتح ألف حرف ، كلّ حرف منها يفتح ألف حرف ؛ ز ٧ ، نو ٥٦ : ٢٨٢

٦ ـ كنز الكراجكي ١٦.
٧ ـ الكافي ٣١٦/٢/ح ٧.
٨ ـ الاختصاص ٢٨٥.

[٢٦/ ٣٠] و ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٥٧ [٤٠/ ١٣٢].

الكافي(١): ما ورد في تفسير قوله تعالى: «وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَى حَرْفٍ»(٢)؛ و[٦]، سر[٦٧]: ٧٠٣ [٢٢/ ١٣٢].

حرق

الحريق الواقع بمسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله في أوّل ليلة من شهر رمضان سنة ٦٥٤ (خند)، فاحترق المنبر وسقوف المسجد، ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها.

ووقع في سنة ١١٠٦ (غقو) حريق في الروضة المنوّرة بسرّ من رأى فاحترقت الفرش والصناديق المقدّسة والأخشاب والأبواب، فعمل الشاه سلطان حسين الصفويّ لها صناديق أربعة وضريحاً مشبّكاً، ورمّ الروضة المقدّسة. آخر المجلّد الثاني عشر(٣).

أقول: يأتي في (دور) تحريق الحسن بن زيد دار مولانا الصادق عليه السلام، وفي (فجا) إحراق أبي بكر فجاءة السلميّ وفي (حرمل) إحراق المختار حَرْمَلَة بن كَاهِل الأَسَدِيّ.

حرقص

حُرْقُوص بن زُهَيْر، هو أصل الخوارج، وهو ابن أبي الخُويصرة التَّمِيميّ، وهو الذي قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: اعدِلْ يارسول الله، حين كان يقسم غنائم هوازن(٤)، و يأتي ذكره في (خرج) و(خصر).

قال الفَيْرُوزآباديّ: الحُرْقُوص -بالضمّ- دويبة كالبرغوث حمتها كحمة الزنبور أو كالقراد تلصق بالناس، أو أصغر من الجُعَل، يثقب الأساقي وتدخل في فروج الجواري -إلى قوله- وابن زهير كان صحابياً فصار خارجياً(٥).

حرك

باب فيه نفي الحركة والانتقال عنه تعالى؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

أمالي الصدوق(٦): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بزمانٍ ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال، تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

حرم

باب أداء الفرائض واجتناب المحارم؛ خلق[١٥/٢]، كح[٢٨]: ١٦٨ [٧١/ ١٩٤].

الكافي(٧): الصادقيّ في قوله تعالى: «وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً

١- الكافي ٢/٤١٣.
٢- الحج (٢٢) ١١.
٣- انظر البحار ٥٠/٣٣٧.
٤- انظر تنقيح المقال ١/٢٦١.
٥- القاموس المحيط ٢/ ٣٠٩.
٦- أمالي الصدوق ٢٣٠/ح ٧.
٧- الكافي ٢/٨١/ح ٥.

مَنْثُوراً»(١) قال : أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطيّ(٢)، ولكن كانوا إذا عُرض لهم حرام لم يدعوه ؛ ← ١٦٨ [٧١/ ١٩٦] .

الكافي(٣): عن مُفَضَّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال ، فقلت أنا : ما أضعف عملي ! فقال : مه، استغفر الله ، ثمّ قال لي : إنّ قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى ، قلت : كيف يكون كثير بلا تقوى ؟ قال : نعم ، مثل الرّجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله ، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه ، فهذا العمل بلا تقوى ، ويكون الآخر ليس عنده ، فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه ؛ خلق٢/١٥ ، يا١١ : ٥٠ [١٠٤/٧٠].

باب الخيانة وعقاب أكل الحرام ؛ عشر١٦ ، نح٥٨ : ١٦٣ [٧٥/ ١٧٠] .

شدّة الأمر في أخذ الحرام ؛ مع٣، ما٤١ : ٢٥١ [٢٠٥/٧] .

قال أبوعبد الله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عزّوجلّ ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّوجلّ ؛ كا٢١ ، عب٧٢ : ٩٤ [١٠٠/ ١٠] .

أمالي الطوسي(٤) : الباقريّ : إنّ الرجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يُقبل منه حجّ ولا عمرة ولا صلة رحم ، حتّى إنّه يفسد فيه الفرج .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا وقعت اللّقمة من حرام في جوف العبد لعنه كلّ ملك في السمٰوات وفي الأرض ؛ كج٢٣، ١٠١:٦[١٠٣/١٢] .

الروايات الكثيرة في عقاب أكل الحرام وفضل الردّ إلى الخصماء في باب عقاب من أكل أموال الناس ظلماً ؛ كد٢٤ ، يد١٤ : ١٤ [١٠٤/ ٢٩٢] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بالحرام وذمّه في (حلل) ، وتقدّم بعض ما يناسب ذلك في (أكل) ، و يأتي في (شرك) تأثير أكل الحرام .

وحُكي عن بعض العارفين أنّه قال : إنّ آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ، ألا ترى أنّ الجُنب ممنوع عن دخول بيته ، والمُحْدِث مُحرَّم عليه مسّ كتابه ، مع أنّ الجنابة والحدث أثران مباحان ، فكيف بمن هو منغمس في قذر الحرام وخبث الشبهات ! لا جرم أنّه أيضاً مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له في دخول الحرم(٥) .

باب ذمّ الطعام الحرام ؛ يد١٤ ، قصا١٩١ : ٨٧١ [٦٦/ ٣١٣] .

١ ـ الفرقان (٢٥) ٢٣.
٢ ـ القباطي: ثياب بيض رقيقة تُجلب من مصر. مجمع البحرين ٢٦٦/٤.
٣ ـ الكافي ٧٦/٢/ح ٧.
٤ ـ أمالي الطوسي ٢٩٣/٢ ، وفي الأصل : علل الشرائع ، وهو من سهو القلم .
٥ ـ انظر كشكول البهائي ٩٠/٢.

امتحان اليهود رسول الله صلّى الله عليه وآله في عرض الحرام والشبهة عليه وحفظ الله إيّاه عن ذلك ؛ و[٦] ، ك [٢٠] : ٢٧١ [١٧/ ٣١١] .

باب التداوي بالحرام ؛ يد[١٤] ، نب[٥٢] : ٥٠٦ [٦٢/ ٧٩] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (دوي) .

أبواب الصيد والذبائح وما يحلّ وما يحرم من الحيوان وغيره :

باب جوامع ما يحلّ وما يحرم من المأكولات والمشروبات ، وحكم المشتبه بالحرام وما اضطرّوا إليه ؛ يد[١٤] ، قيو[١١٦] : ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢] .

باب الأسباب العارضة المقتضية للتحريم ، وفيه أحكام الجلّال والاستبراء منه ؛ يد[١٤] ، قكا[١٢١] : ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٦] .

باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره ؛ يد[١٤] ، قكو[١٢٦] : ٨١٩ [٦٦/٣٣] .

ما يتعلّق بقوله تعالى : «يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ»(١) ؛ و[٦] ، لح[٣٨] : ٤٣٤- ٤٤٥ [١٩/١٤١- ١٩١] .

باب أنّهم عليهم السلام حرمات الله ؛ ز[٧] ، نا[٥١] : ١٢٨ [٢٤/ ١٨٥] .

أبواب ما يتعلّق بشهر محرّم الحرام وأدعيته ؛ ك [٢٠] ، قط[١٠٩] : ٣٢٢ [٩٨/ ٣٢٤] .

ما ورد عن الرضا عليه السلام لشهر المحرّم في حديث إبراهيم بن أبي محمود والرّيّان بن شَبيب ؛ ي[١٠] ، لد[٣٤] : ١٦٤ و١٦٥ [٤٤/ ٢٨٣، ٢٨٥] .

كان وصول عليّ عليه السلام إلى صفّين لثمان بقين من المحرم من سنة ٣٧ ؛ ح[٨] ، مد[٤٤] : ٤٨٢ [٣٢/ ٤٣٤] .

باب علّة الحرم وأعلامه وشرفه وأحكامه ؛ كا[٢١] ، ز[٧] : ١٦ [٩٩/ ٧٠] .

علل الشرائع(٢) : الرضويّ : إنّ الله عزّوجلّ لمّا أهبط آدم من الجنّة أهبطه على أبي قُبَيْس ، فشكا إلى الله عزّوجلّ الوحشة وأنّه لا يسمع ما كان يسمع في الجنّة ، فأهبط الله عزّوجلّ عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت ، فكان يطوف بها آدم عليه السلام ، وكان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام فعُلِّمت الأعلام على ضوئها فجعله الله عزّوجلّ حرماً .

قرب الإسناد(٣) : وعنه عليه السلام : كان أبو جعفر عليه السلام يضرب فسطاطه في حدّ الحرم ، بعض أطنابه في الحرم و بعضها في الحلّ ، وإذا أراد أن يؤدّب بعض خدمه أخرجه من الحرم فأدّبه في الحلّ .

الخصال(٤) : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة .

علل الشرائع(٥) : عن حَفْص بن البَخْتَريّ

١- البقرة (٢) ٢١٧.

٢- علل الشرائع ٤٢٠/ح ١.
٣- قرب الإسناد ١٦٠.
٤- الخصال ٦٢٨/ضمن ح ١٠.
٥- علل الشرائع ٤٤٤.

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجني الجناية في غير الحرم ثمّ يلجأ إلى الحرم ، يُقام عليه الحدّ ؟ قال : لا ، ولا يُطعم ولا يُسقى ولا يُكلّم ولا يُبايع ، فإنّه إذا فُعِل ذلك به يوشك أن يخرج فيُقام عليه الحدّ ، وإذا جنى في الحرم جناية أُقيم عليه الحدّ في الحرم لأنّه لم يرع للحرم حرمة ؛ ← ١٧ [٩٩/ ٧٣] .

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بيت) ، و يأتي في (كعب) .

باب ثواب من مات في الحرم أوبين الحرمين ؛ كا[٢١] ، ع[٧٠] : ٩١ [٩٩/ ٣٨٧] .

المحاسن(١) : عن الصادق عليه السلام : من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة .

وعنه عليه السلام : من دُفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة ، قال الراوي : من برّ الناس وفاجرهم ؟ قال : من برّ الناس وفاجرهم .

كامل الزيارة(٢) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من مات في أحد الحرمين مكّة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ، ومات مهاجراً إلى الله ، وحُشر يوم القيامة مع أصحاب بدر؛ ← ٩١ [٩٩/ ٣٨٧] .

باب حكم الحريم ؛ كد[٢٤] ، ب[٢] : ٣ [١٠٤/ ٢٥٣] .

نوادر الراونديّ(٣) : عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . ما بين بئر العطن إلى بئر العطن أربعون ذراعاً ، وما بين بئر الناضح إلى بئر الناضح ستّون ذراعاً ، وما بين العين إلى العين خمسمائة ذراع ، والطريق إلى الطريق إذا تضايق على أهله سبعة أذرع ؛ ← ٤ [١٠٤/ ٢٥٥] .

١ ـ المحاسن ٧٠/ح ١٤٠.
٢ ـ كامل الزيارات ١٣.
٣ ـ نوادر الراوندي ٤٠.

حرمل

باب الحرمل والكُنْدُر؛ يد[١٤] ، فد[٨٤] : ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٣] .

طب الأئمّة(٤) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنبت الحرمل(٥) من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلّا وملك موكّل بها حتى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً ، وإنّ في أصلها وفرعها نُشرَة ، وإنّ في حَبِّها الشفاء من اثنين وسبعين داءً فتداووا بها و بالكُنْدُر.

والصادقيّ : إنّ الشيطان لعنه الله ليتنكّب سبعين داراً دون الدار التي هوفيها ، وهوشفاء من سبعين داءً أهونه الجُذام فلا تغفلوا عنه .

وورد في «مكارم الأخلاق»(٦) أكله لرفع الجُبْن ولزيادة الشجاعة .

الفردوس(٧) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من شرب الحرمل أربعين صباحاً كلّ يوم مثقالاً لاستنار الحكمة في قلبه ، وعُوفي من اثنين

٤ ـ طب الأئمة ٦٧.
٥ ـ يعنى اسپند (الهامش).
٦ ـ مكارم الأخلاق ٢١٢.
٧ ـ الفردوس.

وسبعين داءً أهونه الجُذام.

أقول: قال الفَيْرُوزآبادي: الحرمل حبّ نبات معروف يخرج السوداء والبلغم إسهالاً وهو غاية، و يصفّي الدم و ينوّم، واستفاف مثقال ونصف منه غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة يُبْرِئ من [عرق] النسا، مُجرّب[1]؛ انتهى.

قَتْلُ حَرْمَلَة بن كَاهِل لعنه الله؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٤٥/ ٣٣٢].

قال ابن نما في رسالة «شرح الثار»: حدّث المِنْهال بن عَمْرو قال: دخلت على زين العابدين عليه السلام أُودّعه وأنا أُريد الانصراف من مكّة، فقال: يامِنْهال، ما فعل حَرْمَلَة بن كَاهِل، وكان معي بِشْر بن غَالِب الأسديّ فقال: ذلك من بني الجرش[2] أحد بني موقد النار، وهو حيّ بالكوفة، فرفع عليه السلام يديه وقال: اللّهمّ أذقه حرّ النار، اللّهمّ أذقه حرّ الحديد، قال المنهال: وقدمت الكوفة والمختار بها فركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يامنهال، لم تشركنا في ولايتنا هذه؟ فعرّفته أنّي كنت بمكّة، فمشى حتى أتى الكناس ووقف كأنّه ينتظر شيئاً، فلم يلبث أن جاء قوم قالوا: أبشر أيّها الأمير فقد أُخذ حرملة فجيئ به، فقال: لعنك الله، الحمد لله الذي أمكنني منك، الجزّار الجزّار، فأُتي بجزّار وأمره بقطع يديه ورجليه، ثمّ قال: النار النار، فأُتي بنار وقصب فأُحرق، فقلت: سبحان الله! سبحان الله! فقال: إنّ التسبيح لحسن، لِمَ سبّحت؟ فأخبرته دعاء زين العابدين عليه السلام، فنزل عن دابّته وصلّى ركعتين وأطال السجود وركب وسار فحاذى داري، فعزمت عليه بالنزول والتحرّم بطعامي، فقال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام دعا بدعوات فأجابها الله على يدي ثمّ تدعوني إلى الطعام، هذا يوم صوم شكراً لله تعالى، فقلت: أحسن الله توفيقك؛ ← ٢٩٠ [٤٥/ ٣٧٥].

حرا

حِراء ـ بالكسر والمدّ وكَعَلَى[3] ـ جبل بمكّة، كان يأنس به رسول الله صلّى الله عليه وآله و يعتزل للعبادة فيه، وكان يغدو إليه كلّ يوم يصعده و ينظر من قلله إلى آثار رحمة الله و بدائع حكمه. إلى أن نزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ»[4]؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٧٠ [١٧/ ٣٠٩] و و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٨ [١٨/ ٢٠٥].

نهج البلاغة[5]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وضعت بكلكل العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول الله صلّى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد،

١ ـ القاموس المحيط ٣/٣٦٧. وما بين المعقوفتين من المصدر.
٢ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) ونسخة من البحار (الطبعة الحجريّة): الحريش.
٣ ـ كما في القاموس المحيط ٤/٣١٨ عن عياض.
٤ ـ العلق (٩٦) ١.
٥ ـ نهج البلاغة ٣٠٠/ضمن خطبة ١٩٢.

يضمّني إلى صدره ، و يكنفني في فراشه ، ويمسّني جسده ، و يشمّني عَرفه ، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه ، وما وجد فيَّ كذبة في قول ، ولا خطلة في فعل ، ولقد قرن الله به من لدُن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه ، يرفع لي في كلّ يوم عَلَماً من أخلاقه و يأمرني بالاقتداء به ، ولقد كان صلّى الله عليه وآله يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ؛ ط[٩]، سو[٦٦] : ٣٣٧ [٣٨/٣٢٠] .

ومن كتاب «الأنوار»(١) للشيخ البكريّ في ذكر مقدّمات تزو يج رسول الله صلّى الله عليه وآله بخديجة رضي الله تعالى عنها : سار إليه العبّاس في جبل حراء فإذا هو فيه نائم في مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ، ملتفاً ببُرْدته وعند رأسه ثعبان عظيم في فمه طاقة ريحان يروّحه بها ؛ و[٦] ، ه[٥] : ١٠٥ [١٦/ ٢٦] .

حزب

باب غزوة الأحزاب و بني قريظة ؛ و[٦] ، مز[٤٧] : ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٦] .

قال في «مجمع البحرين» : الحِزب ـ بالكسر فالسكون ـ الطائفة وجماعة الناس ، والأحزاب جمعه ، و يوم الأحزاب يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو يوم الخندق ، فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش ومن كنانة وأهل تِهامَةَ وقائدهم أبو سُفْيَان ، وغَطَفَان في ألف ، وهوازن و بني قريظة والنضير ؛(٢) انتهى .

في قتال عليّ عليه السلام في حرب الأحزاب ، «وَكَفَى اللهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ» (٣) بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقتله عمرو بن عبد ودّ ؛ ط[٩] ، قه[١٠٥] : ٥٢٨ [٤١/ ٨٨] .

دعاء الأحزاب وفضله ، رواه السيّد ابن طاووس في «جمال الأُسبوع»(٤) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وممّا يذكر من فضله أنَّ من دعا به كلّ يوم جمعة مرّة أو مرّتين لم يزل في أمان الله وجواره ولم يقدر له أحد على مكروه ؛ صل[٢/١٨] ، صح[٩٨] : ٧٨٢ [٩٠/ ٥٤] .

حزبل

قصة حِزبيل وهو مؤمن آل فرعون ؛ ه[٥] ، له[٣٥] : ٢٦٠ [١٣/ ١٦٢] .

وله تورية حسنة مع قوم فرعون الذين وَشَوْا به إلى فرعون وقالوا له : إنّه يدعو إلى مخالفتك و يُعِينُ أعداءك على مضادّتك ، فطلبه فرعون ، فجاءوا بحزبيل و بالوُشاة فقالوا له : أنتَ تكفر بر بوبيّة فرعون الملك وتكفر نعماءه ؟ قال حزبيل : أيّها

١ ـ الأنوار في مولد النبي محمد(ص) للبكري ٢٥١.

٢ ـ مجمع البحرين ٢/ ٣٩.

٣ ـ الأحزاب (٣٣) ٢٥ .

٤ ـ جمال الأُسبوع ٣٤٧ .

الملك ، هل جرَّبت عليَّ كذباً قطّ ؟ قال : لا ، قال : فسلهم مَنْ ربّهم وخالقهم ورازقهم ، الكافل لمعاشهم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال حزبيل : أيّها الملك ، فأُشهدك ومن حضرك أنَّ ربّهم هو ربّي ، وخالقهم هو خالقي ، ورازقهم هو رازقي ، لا ربَّ لي ولا خالق ولا رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم ، وكلّ ربّ وخالق ورازق سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريءٌ منه ومن ربوبيّته ، وكافر بإلهيّته ، فأمر فرعون بتعذيب الوشاة بالأوتاد والأمشاط «فَوَقَاهُ ٱللهُ سَيِّـئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ ٱلْعَذَابِ»(١) ؛ عشر[١٦] ، فز[٨٧] : ٢٢٧ [٧٥/ ٤٠٢] .

حزر

مهج الدعوات(٢) : من كتاب عبد الله بن حَمّاد الأنصاريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام وذُكر عنده حزيران فقال : هو الشهر الذي دعا فيه موسى عليه السلام على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس ؛ ه ° ، لز[٣٧] : ٢٧٧ [١٣/ ٢٣٠] .

وتقدّم في (حجم) الحجامة في حزيران .

حزق

الطَّبَرانيّ بإسناد جيّد عن أبي هُرَيْرة قال : سمِعَتْ أذناي هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو آخذ بكفّيه جميعاً حسناً أو حسيناً وقدماه على قدمَيْ رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : «حزقّة حزقّة ترقَّ عين بقّة» ، فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : افتح فاك ، ثمّ قبّله ثمّ قال : من أحبّه فإنّي أحبّه .

رواه البزّار ببعض هذا اللفظ ، والحزقّة : الضعيف المتقارب الخطو ، ذكر له ذلك على سبيل المداعبة والتأنيس ، وترقَّ : معناه اصعد ، وعين بقّة : كناية عن ضعف العين ، مرفوع خبر مبتدأ محذوف ؛ يد[١٤] ، قه[١٠٥] : ٧٢٩ [٦٤/ ٣١٧] .

بيان : خبر مبتدأ محذوف أي أنت ، والظاهر أنّ عين بقّة كناية عن صغر الجثّة لا صغر العين ؛ ى[١٠] ، يب[١٢] : ٨٠ [٤٣/ ٢٨٧] و ط[٩] ، ما[٤١] : ١٤٧ [٣٦/ ٣١٤] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (حسن) .

حزقل

إحياء الأموات بدعاء حِزْقِيل النبيّ عليه السلام ؛ مع[٣] ، كو[٢٦] : ١٢٦ [٦/ ١٢٣] .

باب قصّة حِزْقِيل وإحياء الله تعالى عدداً كثيراً من الأموات بدعائه ؛ ه ° ، مد[٤٤] : ٣١٤ [١٣/ ٣٨١] .

البقرة : «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ»(٣) .

أقول : روي أنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن

١ـ غافر (٤٠) ٤٥ .

٢ـ مهج الدعوات ٣٥٧ .

٣ـ البقرة (٢) ٢٤٣ .

الشام ، وكانوا سبعين ألف بيت ، وكان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان ، فيخرج الأغنياء و يبقى الفقراء ، فكان الموت يكثر في الفقراء ، فاجتمع رأيهم جميعاً على أنّه إذا وقع الطاعون خرجوا كلّهم ، فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً فرّوا بمدينة خَرِبة فنزلوا بها ، فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا ، قال الله عزّوجلّ لهم : موتوا جميعاً ، فماتوا من ساعتهم فصاروا رميماً عظاماً ، فمرّ بهم حزقيل فرآهم و بكى وقال : ياربّ لو شئت أحييتهم الساعة ، فأحياهم الله ، وفي رواية : أُوحي إليه أن رشّ الماء عليهم ، ففعل فأحياهم[1] .

المحاسن[2] : عن الثُّماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس ، اجتمع الناس إلى حزقيل النبيّ عليه السلام فشكوا ذلك إليه فقال : لعلّي أُناجي ربّي اللّيلة ، فلمّا جنّهُ اللّيل ناجى ربّه ، فأوحى الله تعالى إليه : إنّي قد كفيتكم[3] ، وكانوا قد مضوا فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم ، فماتوا كلّهم ، فأصبح حزقيل النبي عليه السلام وأخبر قومه بذلك ، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ، ودخل حزقيل النبيّ العجب فقال في نفسه : ما فضل سليمان النبيّ عليه السلام عليَّ وقد أُعطيت مثل هذا ! قال : فخرجت قرحة على كبده فآذته ، فخشع لله وتذلّل وقعد على الرماد فأوحى الله إليه أن : خذ لبن التّين فحكّه على صدرك من خارج ، ففعل فسكن عنه ذلك ؛ ← ٣١٤ [١٣/ ٣٨٣] و يد١٤ ، قو١٤٦ : ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٤] .

باب فيه ما جرى بينه وبين داود عليه السلام ؛ ه ٥ ، نا٥١ : ٣٣٧ [١٤/ ١٩] .

تنبيه الخاطر[4] : دخل داود عليه السلام غاراً من غيران بيت المقدس فوجد حِزْقِيل يعبد ربّه وقد يبس جلده على عظمه ، فسلّم عليه فقال : أسمعُ صوت شبعان ناعمٍ ، فمن أنت ؟ قال : أنا داود قال : الذي له كذا وكذا امرأةً ، وكذا وكذا أمة ؟ قال : نعم ، وأنت في هذه الشدّة ، قال : ما أنا في شدّة ولا أنت في نعمة حتى ندخل الجنّة ؛ ← ٣٣٩ [١٤/ ٢٥] .

حزم

باب التدبير والحزم والحذر والتثبّت في الأمور وترك اللّجاجة ؛ خلق١٥/٢ ، مه٤٥ : ١٩٧ [٧١/ ٣٣٨] .

نهج البلاغة[5] : قال عليه السلام : الظَّفَرُ بالحزم ، والحزم بإجالة الرأي ، والرأي بتحصين الأسرار ، وقال : بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة ؛ ← ١٩٨ [٧١/ ٣٤١] .

وقال عليه السلام : أصل الحزم الوقوف عند

١ـ انظر البحار ١٣/ ٣٨٢، ٣٨٥.
٢ـ المحاسن ٥٥٣/ ح ٩٠٢.
٣ـ كفيتكهم ـ خ ل (الهامش).
٤ـ تنبيه الخواطر ١/ ٦٧.
٥ـ نهج البلاغة ٤٧٧/ حكمة ٤٨.

الشبهة ؛ ضه[١٧] ، يو[١٦] : ١٣٠ [٧٨/٥٣] .

أقول : قال في «مجمع البحرين» : في الحديث : الحزم مساءة الظن ، لعلّ المعنى أنّ الحازم هو الذي يسيء الظنّ بغيره إلى أن يعرف أحواله ، والحزم ضبط الرجل أمره(١) .

حزن

باب الحزن ؛ خلق[٢/١٥] ، نط[٥٩] : ٢٣٧ [٧٢/ ٧٠] .

مصباح الشريعة(٢): قال الصادق عليه السلام : الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم ، وطول مباهاتهم تحت سِرّ الكبرياء،والمحزون ظاهره قبض و باطنه بسط ، يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش القربى -إلى أن قال- ويمين الحزن الابتلاء وشماله الصمت ، والحزن يختصّ به العارفون لله تعالى ، والتفكّر يشترك فيه الخاصّ والعامّ ، ولو حُجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا .. إلى آخره .

مجالس المفيد(٣): عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم ، ياعيسى ، هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادِهِمْ بالصوت الرفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم ، وقل : إنّي لاحقٌ بهم في الـلاحقين .

التمحيص(٤): عن جعفر عليه السلام قال : قرأت في كتاب عليّ عليه السلام : إنّ المؤمن يمسي حزيناً و يصبح حزيناً ولا يصلح له إلّا ذلك ؛ ← ٢٣٧ [٧٢/ ٧١] .

دعوات الراونديّ(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ من الذنوب ذنوباً لا يكفّرها صلاة ولا صدقة ، قيل : يارسول الله ، فما يكفّرها ؟ قال : الهموم في طلب المعيشة . وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل ما يكفّرها ابتلاه الله بالحزن ليكفّرها به عنه ؛ كفر[٣/١٥] ، كح[٢٨] : ١٠٥ [٧٣/ ١٥٧] و يمن[١/١٥] ، يب[١٢] : ٦٢ [٦٧/ ٢٣٥] .

و يأتي ما يناسب ذلك في (همم) .

الكافي(٦): قال أبو عبد الله عليه السلام : كان أبي اذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا ؛ يا[١١] ، يز[١٧] : ٨٥ [٤٦/ ٢٩٧] .

علل الشرائع(٧): قال أبو بَصِير للصادق عليه السلام : جُعلت فداك يابن رسول الله ، إنّي لأغتمّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ! فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا ، ثمّ ذكر عليه السلام إنّ ذلك من أجل الطينة ؛ يد[١٤] ، مد[٤٤] : ٤٢٩ [٦١/ ١٤٥] و

١- مجمع البحرين ٦/٣٩.
٢- مصباح الشريعة ١٨٧.
٣- مجالس المفيد ٢٣٦/ح ٧.
٤- التمحيص ٤٤/ح ٥٥.
٥- دعوات الراوندي ٥٦/ح ١٤١.
٦- الكافي ٢/٤٨٧/ح ٣.
٧- علل الشرائع ٩٣/ح ٢.

مع[٣]، ى[١٠] : ٦٧ [٥/ ٢٤٢] و عشر[١٦]، يو[١٦] : ٧٥ [٧٤/ ٢٦٧].

وتقدّم في (أمن) مثله.

في أنّ الأئمّة عليهم السلام يحزنون لحزن شيعتهم كما في حديث رميلة وعمرو بن الحمق ؛ ز[٧]، صد[٩٤] : ٣٠٩ [٢٦/ ١٤٠].

في أنّ الحزن يكفّر الذنوب كالسقم وشدّة النزع وعذاب القبر؛ مع[٣]، يه[١٥] : ٨٧ [٥/ ٣١٥].

قصص الأنبياء(١) : الصادقيّ : كان آدم إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ وحزن، فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال : إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل : لا حول ولا قوّة إلّا بالله ؛ ه[٥]، ح[٨] : ٥٧ [١١/ ٢١٠].

تفسير القمّيّ(٢) : سُئل الصادق عليه السلام : ما بلغ حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى بأولادها ؛ ه[٥]، كح[٢٨] : ١٧٦ ـص*ـ ١٨٩ [١٢/ ٢٤٢، ٢٩١].

في أنّه بلغ يعقوب عليه السلام من الحزن والهمّ حدّاً من الكبر بحيث يظنّه الناس أنّه إبراهيم عليه السلام ؛ ← ١٩٤ [١٢/ ٣١٠].

تحقيق من السيّد المرتضى(٣) رحمه الله في سبب حزن يعقوب و بكائه، وتحقيق المجلسيّ في ذلك ؛ ← ١٩٨ [١٢/ ٣٢٤] وقد تقدّم في (حبب).

ورُوي عنه عليه السلام في حديث قال : إنّ أشدّ الناس حزناً وخوفاً أذكرهم للمعاد، وإنّما أسرع الشيب إليّ قبل أوان المشيب لذكر يوم القيامة، وأبكاني و بيّض عينيّ الحزن على حبيبي يوسف ؛ ← ١٨٠ [١٢/ ٢٥٨].

حزن رسول الله صلّى الله عليه وآله على إبراهيم ابنه ؛ و[٦]، ك[٢٠] : ٢٦٣ [١٧/ ٢٨٠].

حزن أمير المؤمنين عليه السلام في مصيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام يأتي في (صيب)، وحزنه عليه السلام على قتل الأشْتَر ومحمّد بن أبي بَكْر وعمّار يأتي في (شتر) و (حمد) و (عمر).

حزنه عليه السلام على غارة أصحاب معاوية على نواحي الكوفة ؛ ح[٨]، سد[٦٤] : ٦٩٨ [٣٤/ ١٣٩].

باب ما وقع على فاطمة عليها السلام من الظلم و بكائها وحزنها ؛ ى[١٠]، ز[٧] : ٤٤ [٤٣/ ١٥٥].

باب حزن عليّ بن الحسين عليه السلام و بكائه على شهادة أبيه عليه السلام ؛ يا[١١]، و[٦] : ٣١ [٤٦/ ١٠٨].

عن أبي عبد الرحمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي ربّما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربّما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد ! فقال : إنّه ليس من أحدٍ إلّا ومعه مَلَك وشيطان، فإذا كان فرحه كان دنوّ المَلَك منه، وإذا كان حزنه كان دنوّ الشيطان

١ـ قصص الأنبياء ٤٩/ذح ١٨.
٢ـ تفسير القمي ١/ ٣٥٠.
* قصص الأنبياء ١٣٢/ح ١٣٥.
٣ـ في تنزيه الأنبياء ٤٥.

منه ، وذلك قول الله تبارك وتعالى : «ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَٱللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَٱللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»(١) .

بيان : لعلّ المراد أنّ هذا الهمّ من أجل وساوس الشيطان وأمانيّه في أمور الدنيا الفانية وإن لم يتفطّن به الإنسان فيظنّ أنّه لا سبب له ، أو يكون غرض السائل فوت الأهل والمال والولد في الماضي فلا ينافي الهمّ للمتفكّر فيها لأجل ما يستقبل ، أو المراد أنّه لمّا كان شأن الشيطان ذلك يصير محض دنوّه سبباً للهمّ، وفي المَلَك بعكس ذلك في الوجهين ؛ يد١٤ ، مد٤٤ : ٤٢٨ [٦١/ ١٤٥] ويد١٤ ، صج٩٣ : ٦١٦ [٦٣/ ٢٠٥] .

تفسير العيّاشي(٢) : ما يقرب منه ؛ خلق١٥/٢ ، ز٧ : ٣٨ [٧٠/ ٥٦] .

أقول : حَزْن بن أبي وَهْب القُرَشيّ المَخْزُوميّ ، كان من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وكان من المهاجرين ومن أشراف قريش ، وكان جدّ سعيد بن المسيّب ، ربّاه أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان حَزْن جدّ سعيد أوصى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام(٣) .

حزا

باب الحزا ؛ يد١٤ ، قع١٧٠ : ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٢] .

عن الصادق عليه السلام : إنّ الحزا جيّد للمعدة بماء بارد .

بيان : الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلّا أنّه أعرض ورقاً ، وذكر له منافع كثيرة ؛ ← ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٢] .

أقول : قال الفيروزآباديّ : الحزا ـ ويمدّ ـ نبت الواحدة حزاة وحزاءة ، وغلط الجوهريّ فذكره بالخاء(٤) .

حسب

باب محاسبة العباد وحُكْمه تعالى في مظالمهم ؛ مع٣ ، مه٤٥ : ٢٦٤ [٧/ ٢٥٣] .

البقرة : «وَإِن تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ ٱللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشاءُ وَٱللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»(٥) .

عيون أخبار الرضا(٦) : عن النبي صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّوجلّ يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله عزّوجلّ فإنّه لا يُحاسب و يُؤمر به إلى النار .

تفسير العيّاشي(٧) : الصادقيّ : «وَيَخافُونَ سُوءَ ٱلْحِسَابِ»(٨) أي الاستقصاء والمداقّة .

الكافي(٩) : عن أبي جعفر عليه السلام قال :

١ـ البقرة (٢) ٢٦٨.
٢ـ تفسير العياشي ١/١٥٠/ح ٤٩٥.
٣ـ انظر تنقيح المقال ١/٢٦٣:

٤ـ القاموس المحيط ٤/٣١٨، والصحاح ٦/٢٣٢٧.
٥ـ البقرة (٢) ٢٨٤.
٦ـ في الأصل: الخصال، وهو اشتباه في نقل الناسخ والصحيح ما أثبتناه عن البحار عن عيون أخبار الرضا ٢/٣٤/ح ٦٦.
٧ـ تفسير العياشي ٢/٢١٠/ح ٣٩.
٨ـ الرعد (١٣) ٢١.
٩ـ الكافي ١/١١/ح ٧.

إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدرما آتاهم من العقول في الدنيا .

التهذيب(١) : وعنه عليه السلام : أوّل ما يُحاسَب به العبد الصلاة فإن قُبلت قُبل ما سواها ؛ ← ٢٦٨ [٧/ ٢٦٧] .

كلام الشيخ الصدوق والشيخ المفيد(٢) في الحساب ؛ مع[٣] ، مد[٤٤] : ٢٦٣ [٧/ ٢٥٢] .

في أنّ حساب شيعتهم إليهم عليهم السلام ؛ يمن[١/١٥] ، يج[١٣] : ١٣٢ [٦٨/١١٤] .

الزهد(٣) : القاسم بن محمّد ، عن عليّ قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يُحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول : عبدي فعلتَ كذا وكذا ، وعملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ياربِّ ، قد فعلتُ ذلك ، فيقول : قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات ، فيقول الناس : سبحان الله ! ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ! وهو قول الله عزّوجلّ : «فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوفَ يُحاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً»(٤) قلت : أيّ أهل ؟ قال : أهله في الدنيا هم أهله في الجنّة إن كانوا مؤمنين ، قال : وإذا أراد بعبد شرّاً حاسبه على رؤوس الناس وبكّته (٥) وأعطاه كتابه بشماله ، وهو قول الله عزّوجلّ : «وَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوفَ يَدْعُو ثُبُوراً * وَيَصْلَى سَعِيراً * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً» (٦) قلت : أيّ أهل ؟ قال : أهله في الدنيا ، قلت : قوله تعالى : «إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى» (٧) قال : ظنّ أنه لن يرجع ؛ مع[٣] ، ل[٣٠] ؛ ٢٨٤ [٧/ ٣٢٤] .

أمالي الطوسي(٨) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا ، فإنّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون ، ثمّ تلا هذه الآية : «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»(٩) ؛ مع[٣] ، لط[٣٩] : ٢٢٧ [٧/ ١٢٦] وعشر[١٦] ، مط[٤٩] : ١٤٦ [٧٥/ ١٠٧] وخلق[٢/١٥] ، لح[٣٨] : ١٨٢ [٧١/٢٦٥].

باب فيه محاسبة النفس ومجاهدتها ؛ خلق[٢/١٥] ، ح[٨] : ٣٩ [٧٠/٦٢].

تفسير العسكريّ(١٠): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا أُنبّئكم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقى ! قالوا : بلى يارسول الله ، قال : أكيس الكيّسين من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت ،

١ـ التهذيب ٢/٢٣٩/ح ١٥ وقد ورد في الأصل: الكافي، سهواً.
٢ـ اعتقادات الصدوق ٢٦، تصحيح الاعتقاد ٥٣.
٣ـ الزهد ٩٢/ح ٢٤٦.
٤ـ الانشقاق (٨٤) ٧-٩.
٥ـ التبكيت : التقريع والتوبيخ، وبكّته بالحجة إذا غلبه. مجمع البحرين ٢/١٩٢.
٦ـ الانشقاق (٨٤) ١٠-١٣.
٧ـ الانشقاق (٨٤) ١٤، ١٥.
٨ـ أمالي الطوسي ١/١٠٩، ٣٤.
٩ـ المعارج (٧٠) ٤.
١٠ـ تفسير العسكري ٣٨.

وأحمق الحمقى من أتْبَعَ نفسه هواه، وتمنّى على الله الأمانيّ، فقال الرجل: ياأمير المؤمنين[1]، وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه وقال: يانفس، إنّ هذا يوم مضى عليكِ لا يعود إليكِ أبداً، والله يسألكِ عنه فيما أفنيتِهِ فما الـذي عملتِ فيه؟ أذكرتِ الله أم حمدتـهِ؟ أقضيتِ حقّ أخٍ مؤمن؟ أنفستِ عنه كربته؟ أحفظتـهِ بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتـهِ بعد الموت في مخلّفيه؟ أكففت عن أخٍ مؤمنٍ بفضل جاهك؟ أأعنتِ مسلماً؟ ما الـذي صنعتِ فيه؟ فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله عزّوجلّ وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصيةً أو تقصيراً استغفر الله عزّوجلّ وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيّبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه وقبولها، وإعادة لعن شانئيه وأعدائه ودافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عزّوجلّ: لست أُناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي؛ ← ٤١ [٧٠/ ٦٩].

نُقل عن خطّ الشيخ محمد بن عليّ الجُبَعِيّ عن خط الشيخ الشهيد رحمه الله: قال أحمد بن أبي الجَواري: تمنّيتُ أن أرى أبا سليمان الدّارَانيّ[2] في المنام[3] فرأيته بعد سنة فقلت له: يامعلّم، ما فعل الله بك؟ فقال: ياأحمد، جئتُ من باب الصغير فلقيت وسق شيح[4] فأخذت منه عوداً، ما أدري تخلّلت به أو رميت به، فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية؛ ضه١٧، ز٧: ٤٧ [٧٧/ ١٦٧].

أقول: ويصدّق هذه الحكاية قوله تعالى حكاية عن لقمان: «يابُنَيَّ إنَّها إن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ... الآية»[5]. وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أليست النفوس عن مثقال حبّة من خردل مسؤولة؟! وفي «النهاية الأثيرية»: وحديث عليّ عليه السلام: يوم يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين لنقاش الحساب، وهو مصدر منه، وأصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه[6].

تحف العقول[7]: قال عليّ بن الحسين عليه السلام في كتابه إلى الزُّهْريّ يعِـظُهُ: فانظر أيّ رجل تكون غداً إذا وقفتَ بين يدي الله فسألك عن نِعَمِه عليك، كيف رعيتها؟ وعن حججه عليك كيف قضيتها؟ ولا تحسبنّ الله قابلاً منك بالتعذير، ولا راضياً منك بالتقصير، هيهاتَ

١ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام ينقل قول رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سأله المستمع.

٢ـ قال في المراصد [٢/ ٥٠٩]: داريّا قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة بها قبر أبي سليمان الداراني معروف يُزار؛ منه.

٣ـ أي بعد وفاته.

٤ـ بارشتر (الهامش). الوسق: حمل البعير. والشيح: نبات بالبادية معروف ـ مجمع البحرين ٥/ ٢٤٧، ٢/ ٣٨١.

٥ـ لقمان (٣١) ١٦.

٦ـ النهاية ٥/ ١٠٦.

٧ـ تحف العقول ٢٧٥.

هيهاتَ ، ليس كذلك أخذ على العلماء في كتابه إذ قال لنبيّه : «لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ»(١) ؛ ضه[١٧] ، كا[٢١] : ١٥٢ [٧٨/ ١٣١] .

أقول : يأتي في (ذنب) حكاية توبة ابن صمّة في حسابه نفسه .

حسد

باب الحسد ؛ كفر[٣/١٥] ، لد[٣٤] : ١٢٦ [٧٣/ ٢٣٧] .

الفلق : «وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ» ، الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنّى زوالها عنه وتكون له دونه ، والغبطة أن يتمنّى أن يكون له مثلها ولا يتمنّى زوالها عنه ، فهو حرام مطلقاً أو إظهاره ؛ ← ١٢٧ [٧٣/ ٢٣٨] .

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام : إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ؛ ← ١٢٨ [٧٣/ ٢٤٤] .

الصادقيّ : اتّقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً .

الكافي(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر .

بيان : قال الراونديّ في شرح «الشهاب» : اعلم أنّ للحسد تأثيراً قوياً في النظر في إزالة النعمة عن المحسود ، أو التمنّي لذلك ، فإنّه ربّما يحمله حسده على قتل المحسود وإهلاك ماله وإبطال معاشه ، فكأنّه سعى في غلبة المقدور لأنّ الله تعالى قد قدّر للمحسود الخير والنعمة وهو يسعى في إزالة ذلك عنه ، وقيل : الحسد مُنْصِفٌ لأنّه يبدأ بصاحبه ، وقيل : الحسود لا يسود ، وقيل : الحسد يأكل الجسد ؛ ← ١٢٩ [٧٣/ ٢٤٧] .

وقال الشاعر :

اصبر على حسد الحسو ... د فإنّ صبرك قاتله
كالنار تأكل نفسها ... إنْ لم تَجِدْ ما تأكله

قال أبو عبد الله عليه السلام : آفة الدين الحسد والعجب والفخر .

الكافي(٤): عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ لموسى ابن عِمْران عليه السلام : يا بن عمران ، لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ، ولا تمدّنّ عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك ، فإنّ الحاسد ساخط لنِعَمي ، صادٌّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ، ومن يكُ كذلك فلست منه وليس منّي .

الكافي(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمن يغبط ولا يحسد ، والمنافق يحسد ولا يغبط .

١ـ آل عمران (٣) ١٨٧ .
٢ـ الكافي ٢/٣٠٦/ح ٢ .
٣ـ الكافي ٢/٣٠٧/ح ٤ .
٤ـ الكافي ٢/٣٠٧/ح ٦ .
٥ـ الكافي ٢/٣٠٧/ح ٧ .

معاني الأخبار(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقلّ الناس لذّة الحسود.

الخصال(٢): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن.

الخصال(٣): عنه عليه السلام قال: قال لُقْمان لابنه: للحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب، و يتملّق إذا شهد، و يشمت بالمصيبة.

الخصال(٤): عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ: من الشكّ والشرك والحميّة والغضب والبغي والحسد؛ ← ١٣٠ [٧٣/ ٢٥٢].

معاني الأخبار(٥): عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام أنّه سُئل عن الحسد؟ فقال: لحم ودم يدور في الناس حتّى إذا انتهى إلينا يئس، وهو الشيطان.

الخصال(٦): عنه عليه السلام: ثلاث لم يَعْرَ منها نبيّ فمن دونه: الطِّيَرَةُ والحسد والتفكّر في الوسوسة في الخلق.

قال الصدوق رحمه الله: معنى الطِّيَرَة هاهنا أن يتطيّر منهم عليهم السلام قومهم، فأمّا هم فلا يتطيّرون، وكذلك الحسد هاهنا أن يُحسدوا لا أنّهم يحسدون غيرهم، والتفكّر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة، كما حكى الله تعالى عن الوليد بن المغيرة «إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ»(٧)؛ انتهى ملخّصاً.

مصباح الشريعة(٨): قال الصادق عليه السلام: الحاسد مضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود، كإبليس أورث بحسده لنفسه اللّعنة، ولآدم الاجتباء والهدىٰ والرفع إلى محلّ حقائق العهد والاصطفاء، فكن محسوداً ولا تكن حاسداً، فإنّ ميزان الحاسد أبداً خفيف بثقل ميزان المحسود، والرزق مقسوم، فماذا ينفع حسد الحاسد فماذا(٩) يضرّ المحسود الحسد؟ والحسد أصله من عمى القلب، وجحود فضل الله تعالى، وهما جناحان للكفر، و بالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد وهلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً.

نهج البلاغة(١٠): قال عليه السلام: العجب لغفلة الحسّاد عن سلامة الأجساد.

وقال: صحّة الجسد من قلّة الحسد.

كنز الكَرَاجِكيّ(١١): قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيتُ ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد،

١ - معاني الأخبار ١٩٥/ضمن ح ١.
٢ - الخصال ٨٣/ح ٨.
٣ - الخصال ١٢١/ضمن ح ١١٣.
٤ - الخصال ٣٢٩/ح ٢٤.
٥ - معاني الأخبار ٢٤٤/ح ١.
٦ - الخصال ٨٩/ح ٢٧.
٧ - المدثر (٧٤) ١٨، ١٩.
٨ - مصباح الشريعة ١٠٤.
٩ - في البحار: فماذا ينفع حسد الحاسد وما يضر. وفي المصدر: فماذا ينفع الحسد الحاسد وماذا يضر، وهو الأنسب.
١٠ - نهج البلاغة ٥٠٨/حكمة ٢٢٥ وص ٥١٣/حكمة ٢٥٦.
١١ - كنز الكراجكي ٥٧.

نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم .

وقال : يكفيك من الحاسد أنّه يغتمّ في وقت سرورك . وقال لقمان لابنه : إيّاك والحسد فإنّه يتبيّن فيك ولا يتبيّن فيمن تحسده ، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : ألا إنّه قد دبَّ إليكم داء الأُمم من قبلكم وهو الحسد ، ليس بحالق الشعر لكنّه حالق الدين ؛ ← ١٣١ [٧٣/ ٢٥٦] .

ذكر صاحب «الضــــوء» حكاية عجيبة في الحسد ملخّصها : إنّ رجلاً من أهل النعمة ببغداد في أيّام موسى الهادي حسد بعض جيرانه ، وسعى عليه بكلّ ما يمكنه فما قدر عليه ، فاشترى غلاماً صغيراً فربّاه ، فلمّا شبَّ واشتدَّ أمَرَهُ بأن يقتله على سطح جاره المحسود ليُؤخذ جاره به و يُقتل ، حُكي أنه عمد إلى سكّين فشحذها ودفعها إليه ، وأشْهَدَ على نفسه أنّه دبّره ودفع إليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم ، وقال : إذا فعلتَ ذلك فخُذْ في أيّ بلاد الله شئتَ ، فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنّع والالتواء وقوله له : اللهَ اللهَ في نفسك يامولاي ، وأن تتلفها للأمر الذي لا يُدرىٰ أيكون أم لا يكون ، فإن كان لم تَرَ منه ما أمّلت وأنت ميّت ، فلمّا كان في آخر ليلة من عمره ، قام في وجه السحر وأيقظ الغلام فقام مذعوراً وأعطاه المُدْيَة ، فجاء حتى تسوّر حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه ، فاستقبل القبلة ببدنه ، وقال للغلام : ها وعجّل ، فترك السكّين على حلقه ، وفرى أوداجه ورجع إلى مضجعه وخـلّاه يتشحّط في دمه ، فلمّا أصبح أهله خفي عليهم خبره ، فلمّا كان في آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولاً فأُخذ جاره ، فحُبس فلمّا ظهر الحال أمر الهادي بإطلاقه ؛ ← ١٣٢ [٧٣/ ٢٥٩] .

الشهاب[١] : إنَّ الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ .

الضوء : قال منصور الفقيه :

ألا قُـلْ لِـمَـنْ كَـانَ لِي حـاسـداً
أتــدري على مَــنْ أســأتَ الأَدبْ
أســأتَ على اللهِ في فـعــلِـهِ
إذا أنــتَ لم تــرضَ لي مــا وهـبْ
جــزاؤكَ مــنــه الــزّيــادات لي
وأن لا تــنــال الـــذي تَـطَّـلِـبْ

وقال الشاعر :

إنّـي لأرحـمُ حـاسِـدِيَّ لِـحَـرِّ ما
ضَـمِـنَـتْ صدورُهُـمُ مِـن الإسعارِ[٢]
نـظـروا صـنـيـعَ الله لي فعيونُـهم
في جـنّـةٍ وقـلـوبُـهـم في نـارِ

ورُوي أنّ في السماء الخامسة مَلَكاً يمرّ به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس ، فيقول : قف فأنا مَلَك الحسد أضرب به وجه صاحبه فإنّه حاسد و يقال : لا يُوجد ظالم وهو مظلوم إلّا الحاسد ، وأنشد :

قـل للـحـســود إذا تـنـفّـس حسرة

١ـ شهاب الأخبار ١٢٥/ح ٦٩٣.
٢ـ السعر: الحر (الهامش).

يـاظـالمـاً وكـأنّـه مـظـلـوم ؛
← ١٣٣ [٧٣/ ٢٦١] .

تحف العقول(١): في وصيّة الصادق عليه السلام لأبي جعفر بن النُّعْمَان الأحول : إنّ أبغضكم إليّ المترئسون ، المشّاؤون بالنمائم ، الحَسَدَةُ لإخوانهم ، ليسوا منّي ولا أنا منهم ، إنّما أوليائي الّذين سلّموا لأمرنا ، واتّبعوا آثارنا ، واقتدوا بنا في كلّ أُمورنا ، ثمّ قال عليه السلام : والله لو قدّم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثمّ حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب ممّا يُكوىٰ به في النار ؛ ضه١٧ ، كد٢٤ : ١٩٦ [٧٨/ ٢٨٨] .

باب أنّهم عليهم السّلام هم الناس المحسودون الذين قال الله تعالى : «أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِنْ فَضْلِهِ»(٢) ؛ ز٧ ، يز١٧ : ٥٩ [٢٣/ ٢٨٣] .

حسد الأوّل لأمير المؤمنين عليه السلام وأوّل عداوة بدت له منه ؛ و٦ ، لز٣٧ : ٤٢٩ [١٩/ ١١٦] .

حسر

مريم : «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»(٣) .

الطبرسيّ : يوم الحسرة يوم يتحسّر المسيء هـلّا أحسن ! والمحسن هـلّا ازداد من العمل ! وهو يوم القيامة . وروى مسلم في «الصحيح» عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا دخل أهل الجنّةِ الجنّةَ وأهل النارِ النارَ قيل : ياأهل الجنّة ، فيشرئبّون(٤) و ينظرون ، وقيل : ياأهل النار، فيشرئبّون و ينظرون ، فيُجاء بالموت كأنّه كبش أملح ، فيقال لهم : تعرفون الموت ؟ فيقولون : هذا هو وَكُلٌّ قد عرفه ، قال : فيُقدّم فيذبح ، ثمّ يقال : ياأهل الجنّة ، خلود فلا موت ، و ياأهل النار خلود فلا موت ، قال : وذلك قوله : «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ... الآية»(٥) ورواه أصحابنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، ثمّ جاء في آخره : فيفرح أهل الجنّة فرحاً لو كان أحد يومئذ ميّتاً لماتوا فرحاً ، و يشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميّتاً لماتوا(٦) ؛ انتهى .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يالها حسرة على كلّ ذي غفلة .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (غفل) وغيره .

خبر حسرة الأنصاريّة الّتي كانت تزور أهل البيت عليهم السلام فصدّها زفر، و يأتي الإشارة إليها في (سلم) ؛ و٦ ، ع٧٠ : ٧٢٥ [٢٢/ ٢٢٣] و ح٨ ، ك٢٠ : ٢١١ ـ كا* ـ ٢٢٦ .

حسس

باب قوى النفس ومشاعرها من الحواسّ

---

١ ـ تحف العقول ٣٠٩.
٢ ـ النساء (٤) ٥٤.
٣ ـ مريم (١٩) ٣٩.
٤ ـ فيشرفون ـ خ ل (الهامش).
٥ ـ صحيح مسلم ٤/ ٢١٨٨/ ح ٤٠ من كتاب الجنة.
٦ ـ مجمع البيان مجلد ٣/ ٥١٥ عنه البحار ٨/ ٣٤٤.
* الكافي ٨/ ١٥٦/ ح ١٤٥.

الظاهرة والباطنة ؛ يد١٤ ، مز٤٧ : ٤٥٨ [٦١/ ٢٤٥] .

الكلام في الحسّ المشترك المسمّى باليونانيّة بنطاسيا ، أي لوح النفس ؛ ← ٤٦٧ [٦١/ ٢٧٣] .

قال في «مجمع البحرين» : والحواسُّ جمع حاسّة كدوابّ جمع دابّة ، وهي المشاعر الخمس : السمع ، والبصر ، والشمّ ، والذوق ، واللّمس ، وهذه الحواسّ الظاهرة ، وأما الحواسّ الباطنة فهي الخيال ، والوهم ، والحسّ المشترك ، والحافظة ، والمتصرّفة ، ولتحقيق كلّ منها محلّ آخر(١) ؛ انتهى .

باب فيه أنّه تعالى لا يُدرك بالحواسّ والأوهام والعقول والأفهام ؛ ب٢ ، يج١٣ : ٨٩ [٣/ ٢٨٧] .

حسن

أبواب تاريخ الإمامين الهمامين قرّتي عين رسول الثقلين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين عليهما السلام .

باب فيه أسماؤهما عليهما السلام ؛ ى١٠ ، يا١١ : ٦٧ [٤٣/ ٢٣٧] .

حُكي أنّ الله عزّوجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق حتّى يُسمّى بهما ابنا فاطمة عليهما السلام ، فإنّه لا يُعرف أنّ أحداً من العرب تَسمّى بهما في قديم الأيّام إلى عصرهما ، نعم سُمّي بحَسْن بسكون السين ، وحَسين بفتح الحاء ، والحسنان في قول أمير المؤمنين عليه السلام في بيعة الناس له : حتّى لقد وطئ الحسنان الإبهامان واحدهما حسن ، قال الشنفرى :

مهضومةُ الكشحين درماءُ الحَسَن
جمّاءُ ملساءُ بكفّيها شَثَنْ ؛

← ٧١ [٤٣/ ٢٥٢] .

و يظهر من خبر عُرْوَة البَارِقِيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ الحسن والحسين اسمان لشجرتين في رياض الجنّة أكل النبي صلّى الله عليه وآله من ثمرتها ليلة المعراج ؛ ى١٠ ، يب١٢ : ٨٨ [٤٣/ ٣١٤] .

باب ولادة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ؛ ى١٠ ، يا١١ : ٦٧ [٤٣/ ٢٣٧] .

إرشاد المفيد(٢) : وُلد أبو محمّد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وجاءت به أُمّه فاطمة صلوات الله عليها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة(٣) من حرير الجنّة كان جبرئيل نزل بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً ؛ ← ٧١ [٤٣/ ٢٥٠] .

وفي «الكافي»(٤) و«التهذيب»(٥) : وُلد في

١ ـ مجمع البحرين ٤/ ٦٢.

٢ ـ إرشاد المفيد ١٨٧.

٣ ـ في الأصل: سرقة، وفي الهامش: محركة شقة حرير، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٤ ـ الكافي ١/ ٤٦١.

←

شهر رمضان سنة اثنتين، وقال المفيد والكفعميّ [١] و«المناقب»[٢] و«كشف الغمّة»[٣]: سنة ثلاث، وقبض شهر صفر في آخره كما في «الكافي»[٤] و«كفاية الأثر»[٥]، أو في سابعه كما قال المفيد والكَفْعَمِيّ [٦]، سنة ٤٩ أو سنة ٥٠؛ ي١٠، كب٢٢: ١٣١ [١٣٤/٤٤].

إرشاد المفيد [٧]: ولد أبو عبد الله الحسين عليه السلام بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة (٤)؛ ي١٠، يا١١: ٧١ [٤٣/٢٥٠].

كشف الغمّة [٨]: مثله، وفي «إعلام الورىٰ» [٩]: لثلاث خلون منه، وفي «التهذيب»[١٠] و«الدروس»[١١]: آخر شهر ربيع الأوّل، والأشْهَرُ أنّه لثلاث من شعبان للتوقيع الشريف؛ ي١٠، كو٢٦: ١٤٦ [٤٤/٢٠٢].

المناقب[١٢]: وُلد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة (٤) بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً؛ ← ٦٧ [٤٣/٢٣٧].

عيون أخبار الرضا[١٣]: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أسماء بنت عُمَيْس قالت: قَبِلتُ جدّتك فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليهما السلام، فلمّا وُلد الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ياأسماء، هاتي ابني، فدفعتُ إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: ياأسماء، ألم أعهد إليكم أن لا تلفّوا المولود في خرقة صفراء! فلففته في خرقة بيضاء، فدفعته إليه، فأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى ـ وذكرتِ الحديث إلى أن قالت ـ فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر وَرِقاً، وطلى رأسه بالخَلوق ثمّ قال: ياأسماء، الدّم فعل الجاهلية، قالت أسماء: فلمّا كان بعد حَوْل وُلد الحسين عليه السلام وجاءني النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ياأسماء، هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، ثمّ ذَكَرَتْ فعله بالحسين عليه السلام مثل ما فعل بالحسن عليه السلام.

معاني الأخبار[١٤]: عن عِكْرِمَة: لمّا ولدتْ فاطمةُ الحسنَ عليها السلام جاءت به إلى النبيّ

٥ـ التهذيب ٣٩/٦.
١ـ في إرشاد المفيد ١٨٧، مصباح الكفعميّ ٥٢٢.
٢ـ المناقب ٢٨/٤.
٣ـ كشف الغمّة ٥١٥/١.
٤ـ الكافي ٤٦١/١.
٥ـ كفاية الأثر ٢٢٩.
٦ـ في إرشاد المفيد ١٩٢، مصباح الكفعميّ ٥٢٢.
٧ـ إرشاد المفيد ١٩٨.
٨ـ كشف الغمّة ٣/٢.
٩ـ إعلام الورى ٢١٣.
١٠ـ التهذيب ٤١/٦.
١١ـ الدروس ١٥٢.
١٢ـ المناقب ٧٦/٤.
١٣ـ عيون أخبار الرضا ٢٥/٢/ح ٥.
١٤ـ معاني الأخبار ٥٧/ح ٧.

صلّى الله عليه وآله فسمّاه حسناً، فلمّا ولدت الحسين عليه السلام جاءت به إليه فقالت: يارسول الله، هذا أحسن من هذا، فسمّاه حسيناً.

معاني الأخبار(١): عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله اسم الحسن بن عليّ عليهما السلام في خرقة حرير من ثياب الجنّة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن؛ ← ٦٨ [٤٣/ ٢٤١].

في أنّه كانت ممّن تولّى حضانة الحسين عليه السلام وكفالته أُمّ الفضل وأُمّ أيمن وصَفِيَّة بنت عبد المطّلب وأُمّ سَلَمة، وقِيلتْ أسماء بنت عُمَيْس فاطمة عليها السلام بالحسنين عليهما السلام؛ ← ٦٨، ٦٩ [٤٣/٢٤٢ و٢٤٥].

علل الشرائع(٢): الصادقيّ: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي الحسين عليه السلام في كلّ يوم فيضع لسانه في فمه فيمصّه حتّى يَروى، فأنبت الله عزّوجلّ لحمه من لحم رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبناً قطّ؛ ← ٦٩ [٤٣/ ٢٤٥].

أقول: وفي «المناقب»(٣): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فعل ذلك أربعين يوماً فنبت لحمه من لحم رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٧١ [٤٣/ ٢٥٤].

في أنّ مدّة حمل الحسين عليه السلام كانت ستّة أشهر؛ ←٧٣، ٧٠ [٤٣/ ٢٥٨، ٢٤٧].

وتقدّم في (جبر) اللّوح السماويّ الّذي أهداه الله عزّوجلّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام عند ولادة الحسين عليه السلام ليسرّها به.

باب فيه نقش خواتيمهما عليهما السلام، ويأتي في (ختم).

باب مكارم أخلاقهما عليهما السلام وإقرار المخالف والمؤالف بفضلهما؛ ى١٠، يج١٣: ٨٨ [٤٣/ ٣١٨].

خبر المذنب الذي احتملهما عليهما السلام على عاتقيه وأتى بهما النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، إنّي مستجير بالله وبهما؛ ← ٨٩ [٤٣/ ٣١٨].

تعليمهما الشيخ الجاهل الوضوء بطور حسن؛ ← ٨٩ [٤٣/٣١٩].

أقول: و يأتي في أحوال الحسين عليه السلام ذكر بعض فضائلهما ومناقبهما.

باب مكارم أخلاق الحسن عليه السلام وعلمه وفضله وشرفه وجلالته؛ ى١٠، يو١٦: ٩١ [٤٣/ ٣٣١].

أمالي الصدوق(٤): كان الحسن بن عليّ عليه

١ـ معاني الأخبار ٥٨/ح ٨.
٢ـ علل الشرائع ٢٠٦/ضمن ح ٣.
٣ـ المناقب ٤/ ٥٠.
٤ـ أمالي الصدوق ١٥٠/ح ٨.

السلام أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم .

المناقب[1]: وكان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله ، واصفرّ لونه فقيل له في ذلك، فقال: حقّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد فرائصه ، وكان إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه و يقول : إلٰهي ضيفك ببابك، يامحسن قد أتاك المسيء فتجاوزعن قبيح ما تعلم منّي بجميل ما عندك يا كريم ؛ ← ٩٣ [٤٣/ ٣٣٩] .

أمالي الصدوق[2]: وكان عليه السلام إذا حجّ حجّ ماشياً ، وربّما مشى حافياً ، وكان إذا ذكر الموت بكى ، وإذا ذكر القبر بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى ، وإذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يُغشى عليه منها ، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّوجلّ ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السَّليم[3] وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار؛ ← ٩١ [٤٣/ ٣٣١] .

ورُوي أنّه كان عليه السلام يحضر مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أُمّه فيلقي إليها ما حفظه ، كلّما دخل عليّ عليه السلام وجد عندها عِلْماً بالتنزيل ، فيسألها عن ذلك؟ فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفّى عليه السلام يوماً في الدار وقد دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فأرتجّ فعجبت أُمّه من ذلك فقال : لا تعجبي ياأُمّاه فإنّ كبيراً يسمعني واستماعه قد أوقفني ، فخرج عليّ عليه السلام فقبّله . وفي رواية أُخرى قال : ياأُمّاه ، قَلَّ بياني وكَلَّ لساني لعلّ سيّداً يرعاني ؛ ← ٩٣ [٤٣/ ٣٣٨] .

ورُوي أنّه قاسم الله ماله مرّتين ، وحجّ خمساً وعشرين حجّة ماشياً ، وفي خبر: قاسم ربّه ثلاث مرّات .

المناقب[4]: محمد بن إسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ما بلغ الحسن عليه السلام ، كان يُبسط له على باب داره فإذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مرّ أحد من خلق الله إجلالاً له ، فإذا علم قام ودخل بيته فمرّ الناس ، ولقد رأيته في طريق مكّة ماشياً، فما من خلق الله أحد رآه إلّا نزل ومشى حتّى رأيت سعد بن أبي وقّاص يمشي ؛ ← ٩٤ [٤٣/ ٣٣٨] .

باب مواعظ الحسن بن عليّ عليه السلام وحِكَمه ؛ ضه١٧ ، يط١٩ : ١٤٤ [٧٨/ ١٠١] .

باب معجزات الحسن بن عليّ عليه السلام ؛ ى١٠ ، يه١٥ : ٨٩ [٤٣/ ٣٢٣] .

فيه اخضرار النخلة وحملها رطباً بدعائه ؛ ←

١ ـ المناقب ٤/ ١٤.

٢ ـ أمالي الصدوق ١٥٠/ح ٨.

٣ ـ السّليم: اللديغ، يقال: سلمته الحيّة أي لدغته. لسان العرب ١٢/ ٢٩٢.

٤ ـ المناقب ٤/ ٧.

٨٩ [٣٢٣/٤٣] .

جعل المرأة رجلاً والرجل امرأة بدعائه ؛ ← ٩٠ [٣٢٧/٤٣] .

إخباره عليه السلام عمّا في بطن بقرة حُبلى ، وإراءته لجمع من الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعد شهادته ؛ ← ٩١ [٤٣/ ٣٢٨] .

ذكر بعض ما جرى عليه عليه السلام من الأذية من أعدائه ومن منافقي أصحابه ؛ ى[١٠] ، يو[١٦] : ٩٨ [٣٥٤/٤٣] و ى[١٠] ، يط[١٩] : ١٠٧ [٣٣/٤٤].

قال في «الخرائج»(١) : أغاروا على فسطاطه وضربوه بحربة ؛ ← ١١٠ [٤٤/ ٤٥] .

وقال الشيخ المفيد(٢) : قالوا : كفر والله الرجل ، ثمّ شدّوا على فسطاطه وانتهبوه ، حتّى أخذوا مصلّاه من تحته ، ثمَّ شدّ عليه عبد الرحمان ابن عبد الله بن جعال الأزديّ فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً متقلّداً بالسيف بغير رداء ، ثمّ دعا بفرسه وركبه وأحدق به طوائف من خاصّته ومن شيعته ومنعوا منه من أراده ، فقال : ادعوا لي ربيعة وهمدان ، فدُعوا له فأطافوا به وأوقفوا الناس عنه ، وسار عليه السلام ومعه شوب من غيرهم ، فلمّا مرّ في مظلم ساباط بَدَرَ إليه رجل من بني أسد يُقال له «الجَرَّاح بن سِنَان» وأخذ بلجام بغلته وبيده مِغْوَل(٣) وقال : الله أكبر ، أشركتَ ياحسن كما أشرك أبوك من قبل ، ثمّ طعنه في فخذه فشقّه حتّى بلغ العظم ، ثمّ اعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً إلى الأرض ، فوثب إليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام يقال له «عبد الله بن خطل الطائيّ» فانتزع المِغْوَل من يده ، وخضخض به جوفه ، فأكبّ عليه آخر يقال له «ظَبْيَان بن عُمَارةٍ» فقطع أنفه فهلك من ذلك ، وأُخذ آخرُ كان معه فقُتل ، وحُمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن ، فأُنزل به على سعد ابن مسعود الثقفيّ وكان عامل أمير المؤمنين عليه السلام بها ، فأقرّه الحسن على ذلك ، واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه ؛ ← ١١١ [٤٤/ ٤٧] .

وعن الفضل بن شاذان قال : وثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأوّل ، فانتهبوا فسطاطه ، وأخذوا متاعه ، وطعنه ابن بشير الأسديّ في خاصرته ، فردّوه جريحاً إلى المدائن حتّى تحصّن فيها عند عمّ المختار بن أبي عبيدة ؛ ← ١١٤ [٤٤/ ٦١] .

في كلام ابن أبي الحديد(٤) ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : ووثب أهل العراق على الحسن عليه السلام حتّى طُعن بخنجر في

١ـ في الأصل: قال ابن أبي الحديد، والصواب ما أثبتناه عن البحار عن الخرائج والجرائح ٢/٥٧٦.
٢ـ في إرشاد المفيد ١٩٠.
٣ـ المِغْوَل ـ كمِنْبر ـ: حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلافاً؛ القاموس المحيط [٤/٢٧ الهامش].
٤ـ في شرح النهج ١١/٤٣.

جنبه وانتُهب عسكره، وعُولجت خلاخيل أمّهات أولاده، فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته؛ ← ١١٦ [٤٤/ ٦٨].

باب سائر ما جرى بينه عليه السلام وبين معاوية وأصحابه؛ ی[١٠]، ك[٢٠]: ١١٦ [٤٤/ ٧٠].

الاحتجاج(١): روى الشَّعْبيّ أنَّ مُعَاوِيَة قدم المدينة فقام خطيباً فنال من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقام الحسن بن عليّ عليه السلام فخطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثمّ قال: إنّه لم يُبعث نبيّ إلّا جُعل له وصيّ من أهل بيته، ولم يكن نبيّ إلّا وله عدوّ من المجرمين، وإنّ علياً كان وصيّ رسول الله من بعده، وأنا ابن عليّ وأنت ابن صخر، وجدّك حرب وجدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأمّك هند وأُمّي فاطمة عليها السلام، وجدّتي خديجة رضي الله عنها وجدّتك نثيلة، فلعن الله ألأمنا حسباً، وأقدمنا كفراً، وأخملنا ذكراً، وأشدّنا نفاقاً، فقال عامّة أهل المسجد: آمين، فنزل معاوية وقطع خطبته.

قال ابن أبي الحَدِيد(٢): قال أبو الحسن المَدَائِنيّ: طلب زياد رجلاً من أصحاب الحسن عليه السلام ممّن كان في كتاب الأمان، فكتب إليه الحسن عليه السلام: من الحسن بن عليّ إلى زياد، أما بعد، فقد علمتَ ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا، وقد ذَكَرَ لي فلانٌ أنّك تعرّضتَ له فأحبُّ أن لا تتعرض له إلّا بخير والسلام. فلمّا أتاه الكتاب وذلك بعد أن ادّعاه معاوية، غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب إليه: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن، أمّا بعد، فإنّه أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفسّاق من شيعتك وشيعة أبيك، وايمُ الله لأطلبنّه بين جلدك ولحمك، وإنّ أحبّ الناس إليّ لحماً أنا آكله للحم أنت منه، والسلام. فلمّا قرأ الحسن عليه السلام الكتاب بعث به إلى معاوية، فلمّا قرأه غضب وكتب: من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد، أما بعد، فإنَّ لك رأيين رأياً من أبي سفيان ورأياً من سُميّة، فأمّا رأيك من أبي سفيان فحلم وحزم، وأمّا رأيك من سميّة فما يكون من مثلها، إنّ الحسن بن عليّ كتب إليّ أنّك عرضت لصاحبه فلا تعرُضْ له، فإنّي لم أجعل لك عليه سبيلاً؛ ← ١٢١ [٤٤/ ٩٢].

المناقب(٣): ذكروا أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجله وهو مضطجع، فقال له: ياأبا محمّد، ألا أُعجبك من عائشة تزعم أني لست للخلافة أهلاً! فقال الحسن عليه السلام: وأعجبُ من ذلك جلوسي عند رجلك وأنت نائم! فاستحيا معاوية واستوى قاعداً واستعذره؛ ← ١٢٤ [٤٤/ ١٠٥].

١ـ الاحتجاج ٢٨٢.
٢ـ في شرح النهج ١٦/ ١٨.
٣ـ المناقب ٤/ ٢٣.

باب جمل تواريخه وأحواله وحليته ومبلغ عمره وشهادته ودفنه وفضل البكاء عليه عليه السلام ؛ ى١٠ ، كب٢٢ : ١٣١ [٤٤/ ١٣٤] .

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قُبض الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة في عام خمسين ، عاش بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعين سنة .

الكافي(٢) : عن أبي بَكْر الحَضْرَميّ قال : إنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديّ سَمَّتِ الحسن بن علي وسمّت مولاة له ، فأمّا مولاته فقاءت السمّ ، وأمّا الحسن عليه السلام فاستمسك في بطنه ثمّ انتفط به فمات .

نَفِطَت الكفّ ـ كفرح ـ قرحت عملاً أو مَجُلَتْ ، وفي بعض النسخ انتقض .

وقال ابن أبي الحديد(٣) : روى أبو الحسن المَدائِنيّ قال : سُقي الحسن عليه السلام السمّ أربع مرّات فقال : لقد سُقيته مراراً فما شقّ عليّ مثل مشقّته هذه المرّة ، وروى المَدائنيّ عن جُوَيْرِيَة بن أسماء قال : لمّا مات الحسن عليه السلام أخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم سريره ، فقال له الحسين عليه السلام : تحمل اليوم جنازته وكنت بالأمس تجرّعه الغيظ ! قال مروان : نعم ، كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال ؛ ← ١٣٤ [٤٤/١٤٥].

إرشاد المفيد(٤) : لمّا استقرّ الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية ، خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة ، فأقام بها كاظماً غيظه لازماً بيته منتظراً لأمر الله عزّوجلّ ، إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد ، فدسَّ إلى جَعْدَة بنت الأشعث بن قيس ـ وكانت زوجة الحسن عليه السلام ـ مَنْ حملها على سمّه ، وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد ، فأرسل إليها مائة ألف درهم ، فسقته جَعْدَة السمّ فبقي أربعين يوماً مريضاً ، ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة ، وله يومئذٍ ثمانٍ وأربعون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين ، وتولّى أخوه ووصيّه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بالبقيع .

المناقب(٥) : قال الحسين عليه السلام لمّا وُضع الحسن عليه السلام في لحده :

أأدهنُ رأسي أم تطيبُ محاسني
ورأسُك معفورٌ وأنت سليبُ

بكائي طويلٌ والدموعُ غزيرةٌ
وأنتَ بعيدٌ والمزارُ قريبُ

غريبٌ وأطرافُ البيوت تحوطُهُ
ألا كُلُّ من تحت التُرابِ غريبُ

فليس حريباً من أُصيب بمالِهِ

١ـ الكافي ٤٦١/١.
٢ـ الكافي ٤٦٢/١/ح ٣.
٣ـ في شرح نهج البلاغة ١٠/١٦، ١٣.
٤ـ إرشاد المفيد ١٩١.
٥ـ المناقب ٤٥/٤.

ولـكـنّ مـن وارى أخـاه حـريبُ ؛

← ١٣٧ [١٦٠/٤٤] .

شهادته بالسمّ الذي جعلته امرأته في اللّبن ؛ ی١٠ ، يه١٥ : ٩١ [٤٣/ ٣٢٨] .

المناقب(١) : ورموا بالنبال جنازته حتى سُلّ منها سبعون نبلاً ؛ ی١٠ ، كب٢٢ : ١٣٧ [٤٤/ ١٥٧] .

ذِكْر ما صدر عن مُعَاوِيَة في وفاة الحسن عليه السلام من السرور وسجدة الشكر، وما قال في ذلك لابن عبّاس ، وإقامة ابن عبّاس مجلس عزاء له ؛ ح٨ ، نج٥٣ : ٥٧٩ [٣٣/٢٥٤] .

باب ذكر أولاد الحسن بن علي عليه السلام وأزواجه وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم ؛ ی١٠ ، كج٢٣ : ١٣٨ [٤٤/ ١٦٣] .

إرشاد المفيد(٢) : أولاده عليه السلام خمسة عشر : زيد وأمّ الحسن وأمّ الحسين ، وأُمّهم أمّ بِشْر بنت أبي مَسْعُود بن عُقْبَة ، والحسن أُمّه خولة ، والحسين الأثرم وطَلْحَة وفاطمة ، **وأُمّهم** أمّ إسحاق بنت طَلْحَة بن عُبَيْد الله ، وعمرو والقاسم وعبد الله وعبد الرحمان وأمّ عبد الله وفاطمة وأمّ سلمة ورقيّة **لأُمّهات** أولاد ، وكان زيد أسنّ أولاد الحسن عليه السلام ، وكان جليل القدر كثير البرّ يلي صدقات رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومات وله تسعون سنة ورثاه الشعراء ؛ ← ١٣٨ [٤٤/ ١٦٣] .

وأمّا الحسن بن الحسن فكان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً ، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته ، وكان له مع الحجّاج خبر، وحضر مع عمّه الحسين عليه السلام كربلاء ، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام وأُسر الباقون من أهله جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأُسارى ، و يقال إنّه أُسر وكان به جراح قد أُشفي منها ؛

ورُوي أنّه خطب إلى عمّه إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام : اختريا بنيّ أحبّهما إليك ، فاستحيا الحسن ، فاختار له عمّه فاطمة لأنّها كانت أكثرهما شبهاً بفاطمة الزهراء صلوات الله عليها ؛

وقُبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة وضربت زوجته فاطمة على قبره فسطاطاً ، وكانت تصوم النهار وتقوم اللّيل إلى سنة ، و يظهر من كلام يحيى بن أمّ الحكم أنّ الحسن كان مهيباً بحيث كان عبد الملك بن مروان يهابه ؛ ← ١٣٩ [٤٤/ ١٦٦] .

أقول : وفي كتاب «غاية الاختصار» للسيّد تاج الدين بن زُهْرة الحسينيّ قال : وشهد الحسن ابن الحسن الطف مع عمّه الحسين عليه السلام فأثبت ، ورأى في منامه قبل وفاته بقليل كأنْ بين عينيه مكتوب «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» فاستبشر بذلك أهله وفرحوا ، فقال سعيد بن المُسَيَّب : إن كان رآها قلّما بقي ، فما أتى عليه إلّا قليل حتّى مات رحمه

١ـ المناقب ٤/٤٤.
٢ـ إرشاد المفيد ١٩٤.

الله ، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره[1] ؛ انتهى . وفي «عمدة الطالب»[2] أنّ الوليد بن عبد الملك سمّه .

أقول : الّذي ذكرناه عن زوجته فاطمة من أنّها ضربت على قبره فسطاطاً وكانت تصوم النهار وتقوم اللّيل إلى سنة ، نقله الشيخ المفيد وكثير من علماء الشيعة والسُنّة ، وكان هذا شائعاً بين النساء المحترمات الحانيات[3] .

قال ابن الأثير في أحوال الرباب امرأة الحسين عليه السلام : وبقيت بعده سنة لم يظلّها سقف بيت حتّى بَليت وماتت كمداً ، وقيل : إنّها قامت على قبره سنة ، وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه[4] ؛ انتهى .

وحُكي أنّه لمّا بلغ موت لَبيد بن رَبيعَة الشاعر عمّ حِزام والد أُمّ البنين أُمّ العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام أوصى بنتيه بالنياحة عليه سنة فقال :

ونائحتان تندبان بعاقل
أخا ثقة لا عين منه ولا أَثَرْ
فقوما وقولا بالّذي تعلمانه
ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شَعَرْ
إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما
ومن يَبْكِ حولاً كاملاً فقد اعتذَرْ

١ـ غاية الاختصار ٥٩.
٢ـ عمدة الطالب ١٠٠.
٣ـ في إرشاد المفيد ١٩٧.
٤ـ في الكامل في التاريخ ٨٨/٤.

فناحت بنتاه عليه سنة كاملة[5] . كما أنّه نيح على الحسين عليه السلام سنة كلّ يوم وليلة .

وحُكي عن فاطمة زوجة الحسن أنّه لمّا كانت رأس السنة قالت لمواليها : إذا أظلم اللّيل فقوّضوا هذا الفسطاط ، فلمّا أظلم اللّيل وقوّضوه سمعتْ قائلاً : «هل وجدوا ما فقدوا» فأجابه آخر : «بل يَئسوا فانقلبوا»[6] .

وقال بعض : فتمثّلت فاطمة ببيت لَبيد :

إلى الحَوْل ثمّ اسم السلام عليكما
ومن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر[7]

فظهر ممّا ذكرنا كـذب ما نقله أبو الفرج الأصفهانيّ المَرْوَانيّ عن الزّبَيْر بن بَكّار الزُّبَيْريّ المعروف عداوته[8] وعداوة آبائه للعلويّين وأولاد الأئمّة الأطهار، من أنّها لمّا انقضت عدّتها

٥ـ انظر نفثة المصدور ٦٧٦ نحوه.
٦ـ انظر البحار ١٦٧/٤٤.
٧ـ انظر كشكول البهائي ٣٩/١.
٨ـ روى ابن الأثير في كامله [٥٢٦/٦] عند ذكر سيرة المعتصم أنّه قدم الزبير بن بكّار العراق هارباً من العلويين لأنه كان ينال منهم فتهدّدوه فهرب منهم وقدم على عمّه مصعب بن عبدالله بن الزبير وشكا إليه حاله وخوفه من العلويين وسأله إنهاء حاله إلى المعتصم، إلى آخره. وقال الشيخ المفيد رحمه الله في ذكر تزويج أُمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام من عمر: إنّ الخبر الوارد بالتزويج لم يثبت وطريقه من الزبير بن بكّار ولم يكن موثوقاً به في النقل وكان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون والحديث نفسه مختلف، ثم ذكر الاختلافات فيه ثمّ قال: وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث، انتهى [عنه البحار ١٠٧/٤٢] وكلامه رحمه الله يجري بعينه في هذا المقام فتبصّر؛ منه مدّ ظلّه العالي.

تزوّجها عبد الله بن عمرو بن عثمان، بالتفصيل الـّذي لا يرضى مسلم غيور بنقله فضلاً عمن كان من أهل الإيمان، ولا عجب منه من نقل ذلك وأمثاله فإنّه عرقت فيه عروق أُميّة ومروان.

والعجب أنّه رُوي عن أحمد بن سعيد في أمر تزويجه إيّاها ما يكذّب هذه الرواية الموضوعة أيضاً، فإنّه روى مسنداً عن إسماعيل بن يعقوب: إنّ فاطمة بنت الحسين عليه السلام لمّا خطبها عبد الله أبت أن تتزوّجه، فحلفت أُمّها عليها أن تَزَوَّجه وقامت في الشمس وآلت أن لا تبرح حتّى تَزَوَّجَهُ، فكرهت فاطمة أن تحرّج فزوّجته(١).

وأمّا عمرو والقاسم وعبد الله فإنّهم استشهدوا بالطفّ، وأما عبد الرحمان فإنّه خرج مع عمّه الحسين عليه السلام إلى الحجّ فتوفّي بالأبواء وهو مُحرم؛ ← ١٣٩ ـ كا*ـ ١٤٠ [٤٤/ ١٦٧، ١٧٢].

وطَلْحَة بن الحسن كان جواداً؛ ← ١٣٩ [٤٤/ ١٦٧].

وأُمّ عبد الله كانت أُمّ أبي جعفر الباقر عليه السلام، ذكرها الصادق عليه السلام يوماً فقال: كانت صدّيقة لم يُدرك في آل الحسن عليه السلام مثلها؛ يا[١١]، يب[١٢]: ٦١ [٤٦/ ٢١٥].

باب فيه أحوال من خرج من بني الحسن في زمان الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٥ [٤٧/ ٢٧٠].

ذكر جملة من آل الحسن؛ ← ١٩٣ [٤٧/ ٢٩٤].

ذكر ما جرى عليهم؛ ← ١٩٧ [٤٧/ ٣٠٥].

باب فضائل الحسن والحسين ومناقبهما عليهما السلام؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٧٣ [٤٣/ ٢٦١].

قرب الإسناد(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمّا الحسن فأُنحله الهيبة والعلم، وأمّا الحسين فأُنحله الجود والرحمة. وفي رواية أُخرى: أمّا الحسن فإنّ له هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فإنّ له شجاعتي وجودي؛ ← ٧٤ [٤٣/ ٢٦٣].

كامل الزيارة(٣): عن عِمْران بن الحُصَيْن قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ياعِمْران بن حُصَيْن، إنّ لكلّ شيء موقعاً من القلب، وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قطّ، فقلت: كلّ هذا يارسول الله! قال: ياعِمْران، وما خفي عليك أكثر، إنّ الله أمرني بحبّهما؛ ← ٧٥ [٤٣/ ٢٦٩].

كامل الزيارة(٤): عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال: من أحبّ هذين الغلامين وأباهما وأُمّهما فهو معي في درجتي يوم القيامة؛ ← ٧٦ [٤٣/ ٢٧١].

١ـ مقاتل الطالبيين: ١٨٠، ٢٠٤.
* الكافي ٤/٣٦٨/ح ٣.

٢ـ قرب الإسناد ٥٤.
٣ـ كامل الزيارات ٥٠.
٤ـ كامل الزيارات ٥٣.

«جامع الترْمِذيّ»(١) و «فضائل أحمد» و«شرف المصطفى»(٢) و«فضائل السّمْعَانيّ» و«أمالي ابن شُرَيْح» و«إبانة ابن بَطّة» : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي في الجنّة يوم القيامة .

وقد نظمه أبو الحسين في «نظم الأخبار» فقال :

أخـذ الـنـبـيُّ يـدَ الحسين وصِنْوه
يـومـاً وقـال وصَـحْـبُـهُ في مَـجْـمـع
مَـنْ ودّني يـاقـومُ أو هـذيـنِ أو
أبـويهما فـالـخُـلْـدُ مـسكـنُـهُ مـعـي ؛

→ ٧٨ [٢٨٠/٤٣] .

كامل الزيارة(٣): عن الصادق عليه السلام قال : كأنّي بسرير من نور قد وُضع وقد ضُربت عليه قبّةٌ من ياقوتة حمراء ، مكلّلة بالجوهر ، وكأنّي بالحسين عليه السلام جالساً على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبّة خضراء ، وكأني بالمؤمنين يزورونه و يسلّمون عليه ، فيقول الله عزّوجلّ لهم : أوليائي سلوني فطالما أُوذيتم وذلّلتم واضطهدتم ، فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلّا قضيتها لكم ، فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة ، فهذه والله الكرامة .

بيان : قال المجلسيّ : سؤال حوائج الدنيا والآخرة يدلّ على أنّ هذا في الرجعة إذ هي لا تُسأل في الآخرة ، انتهى .

قلت : ويحتمل أنّ ذلك كان في البرزخ وسؤالهم حوائج الدنيا ليس لهم بل لأقربائهم وجيرانهم وللمؤمنين من الأحياء ، والله العالم ؛ يج١٣ ، له٣٥ : ٢٢٩ [٥٣/ ١١٦] .

روى بعضُ مؤلّفي أصحابنا عن هِشام بن عُرْوَة ، عن أُمّ سلمة قالت : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يُلبِس ولده الحسين عليه السلام حُلّة ليست من ثياب الدنيا ، فقلت له : يارسول الله ، ما هذه الحُلّة ؟ فقال : هذه هديّة أهداها إليّ ربيّ للحسين ، وإنّ لُحْمَتَها من زَغَبِ جناح جبرئيل ، وها أنا أُلبسه إيّاها وأُزيّنه بها ، فإنّ اليوم يوم الزينة وإنّي أُحبّه .

الخرائج(٤) : النبويّ : إنّ للحسين عليه السلام في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة ؛ ى١٠ ، يب١٢ : ٧٦ [٤٣/ ٢٧٢] .

النبويّ : ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة ؛ ط٩ ، ك٢٠ : ٧٦ [٣٥/ ٤٠٥] .

كمال الدين ، عيون أخبار الرضا(٥): عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : دخلت على

١ـ الجامع الصحيح ٣٢٢/٥/ح ٣٨٥٨ (كتاب المناقب).
٢ـ شرف المصطفى للخرگوشي ٢٦٧/الباب ٢٧ (الطبعة الفارسية).
٣ـ كامل الزيارات ١٣٦.
٤ـ الخرائج والجرائح ٨٤٢/٢/ضمن ح ٦٠.
٥ـ كمال الدين ٢٦٥/ح ١١، عيون أخبار الرضا ٥٩/١/ح ٢٩.

رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده أُبيّ بن كعب فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : مرحباً بك ياأبا عبد الله، يازين السماوات والأرضين، فقال له أُبيّ : وكيف يكون يارسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال : ياأُبيّ ، والـذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض ، وإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله : مصباح هدى وسفينة نجاة ؛ ط[٩]، م[٤٠] : ١٢٢ [٣٦/ ٢٠٤].

إرشاد المفيد(١): كان الحسن بن عليّ عليه السلام يُشبَّه بالنبيّ صلّى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه ، والحسين عليه السلام يُشبَّه به من صدره إلى رجليه ، وكانا حبيبيْ رسول الله صلّى الله عليه وآله من بين جميع أهله وولده .

المناقب ، إرشاد المفيد(٢): روى إبراهيم الرافعيّ عن أبيه ، عن جدّه قال : رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحجّ فلم يمرّا برجلٍ راكب إلّا نزل يمشي ، فثقُل ذلك على بعضهم ، فقالوا لسعد بن أبي وَقّاص : قد ثقُل علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذان السيّدان يمشيان ، فقال سعد للحسن : ياأبا محمد ، إنّ المشي قد ثقُل على جماعة ممّن معك ، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما ، فقال الحسن عليه السلام : لا نركب ، قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكنّا نتنكّب عن الطريق ، فأخذا جانباً من الناس ؛ ى[١٠]، يب[١٢] : ٧٧ [٤٣/ ٢٧٦].

إرشاد المفيد(٣): كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يصلّي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه ، فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً فلمّا عاد عادا ، فلمّا انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن ، وهذا على فخذه الأيسر ثمّ قال : من أحبّني فليحبَّ هذين ؛ ← ٧٧ [٤٣/ ٢٧٥].

ما يقرب منه ؛ ← ٧٩ [٤٣/ ٢٨٣].

المناقب(٤): عن أبي هُرَيْرَة قال : رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله يمصّ لعاب الحسن والحسين عليهما السلام كما يمصّ الرجل التمرة ، رُوي أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله بكاءهما وهو على المنبر، فقام فزعاً ثمّ قال : أيّها الناس ما الولد إلّا فتنة ؛ ← ٧٩ [٤٣/ ٢٨٤].

رُوي أنّهما كانا يركبان ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله و يقولان : حلْ حلْ ، و يقول صلّى الله عليه وآله : نِعْم الجمل جملكما ؛ ← ٨٠ [٤٣/ ٢٨٥].

وكانت أمّ سَلَمَة تربّي الحسن عليه السلام وتقول :

بـــأبي إبـــن عـــلِـــي

١ـ إرشاد المفيد ١٩٨.
٢ـ المناقب ٣/٣٩٩، إرشاد المفيد ٢٥٠.
٣ـ إرشاد المفيد ١٩٨.
٤ـ المناقب ٣/٣٨٥.

أنـــت بـــالخير مـــلـــي
كـــن كـــأســـنـــان الحلي
كـــن كـــكـــبـــش الحـــولـــي

وكانت أُمّ الفضل امرأة العبّاس تربّي الحسين عليه السلام وتقول:

يـــابـــنَ رســـول اللهِ
يـــابـــن كـــثير الجـــاهِ
فـــردٌ بـــلا أشـــبـــاه
أعـــاذه إلهـــي
مـــن أمـــم الـــدواهـــي ؛

← ٨٠ [٤٣/ ٢٨٧].

جملة من الروايات في ركوبها ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٨٠ـ ٨٤ [٤٣/ ٢٨٥ـ ٣٠٠].

عن ابن عمر : إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر، إذ خرج الحسين عليه السلام فوطئ في ثوبه فسقط ، فبكى فنزل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن المنبر فضمّه إليه فقال : قاتل الله الشيطان إنّ الولد لفتنة ، والذي نفسي بيده ما دريت أنّي نزلت عن منبري .

ورُوي أنّه خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة ، فسمع الحسين عليه السلام يبكي فقال : ألم تعلمي أنَّ بكاءه يؤذيني ! ؛ ← ٨٢ [٤٣/ ٢٩٥].

كفاية الأثر(١) : عن أبي هُرَيْرة قال : كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر والفضل بن العبّاس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود ، إذ دخل الحسين بن عليّ عليه السلام فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقبّله ثمّ قال : حُزقّة حُزقّة ترقَ عين بقّة ، ووضع فمه على فمه وقال : اللّهم إنّي أُحبّه فأحبّه وأحبَّ من يحبّه ، ياحسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة ، تسعة من ولدك أئمّة أبرار؛ ط٩ ، ما٤١ : ١٤٦ [٣٦/ ٣١٢].

أقول : تقدّم في (حزق) ما يتعلّق بذلك.

عن طاووس اليَمانيّ : إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام كان إذا جلس في المكان المظلم(٢) يهتدي إليه الناس ببياض جبينه ونحره ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله [كان](٣) كثيراً ما يُقبّل جبينه ونحره ، وإنّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء نائمة والحسين في مهده يبكي فجعل يُناغيه و يسلّيه حتى استيقظتْ ؛ ى١٠ ، كه٢٥ : ١٤٣ [٤٤/ ١٨٧].

أقول : وفي كتاب «التعازي» للسيّد الشريف الزاهد أبي عبد الله محمد(٤) بن عليّ بن الحسن بن عبد الرحمان العلويّ ما هذا لفظه : و بالإسناد عن

١ـ كفاية الأثر ٨١.

٢ـ ولعلّ إلى ذلك أشارت زوجته الرباب في رثائها إياه:
إنّ الذي كان نوراً يُستضاء به   بكربلاء قتيلاً غير مدفون؛
منه مدّ ظله العالي.

٣ـ من البحار.

٤ـ يروي عنه عمادالدين الطبري بواسطة واحدة والشيخ محمدبن المشهدي بواسطتين؛ منه مدّ ظله.

أبي حازم الأعرج ، قال : كان الحسن عليه السلام يعظّم الحسين عليه السلام حتّى كأنّه هو أسنّ منه ، قال ابن عبّاس ـ وقد سألته عن ذلك ـ : سمعت الحسن وهو يقول : إنّي لأهابه كهيبة أمير المؤمنين عليه السلام ، ولقد كان يجلس معنا بلا خلاف(١) حتى إذا جاء الحسين عليه السلام غيّرها ، ولقد كان الحسين بن عليّ رجلاً زهد في الدنيا في صِغَر سنّه و بدوّ أمره ، واستقبال شبابه ، يأكل مع أمير المؤمنين عليه السلام من قوته ، و ينافسه في ضيقه وصبره ، و يصلّي قريباً من صلاته ، وإنّما جعلهما الله تعالى قدوة للأمّة ، ثمّ فرق بين إرادتهما ليستنّ الناس بهما ، فلو أجمعا على شيء واحد ما وسع الناس أن يأتوا بغيره .

و بالإسناد إلى مَسْروق قال : دخلت يوم عرفة على الحسين بن عليّ عليه السلام ، وأقداح السويق بين يديه و بين يدي أصحابه والمصاحف في حجورهم وهم ينتظرون الإفطار، فسألته عن مسألة فأجابني ، وخرجت فدخلتُ على الحسن بن عليّ عليه السلام والناس يدخلون إلى موائد موضوعة عليها طعام عتيد ، فيأكلون ويحملون ، فرآني وقد تغيّرتْ فقال : يامسروق ، لم لا تأكل ! فقلت : ياسيّدي ، أنا صائم وأنا أذكر شيئاً ، فقال : اذكر ما بدا لك ، فقلت : أعوذ بالله أن تكونوا مختلفين ، دخلت على الحسين عليه السلام فرأيته ينتظر الإفطار ودخلت عليك وأنت على هذه الصفة والحال ! فضمّني إلى صدره وقال : يابن الأشرس ، أما علمت أنّ الله تعالى ندبنا لسياسة الأمّة ، ولو اجتمعنا على شيء ما وسعكم غيره ، إنّي أفطرت لمفطركم وصام أخي لصوّامكم(٢) ... إلى آخره .

ذكر ما يتعلّق بالحسين عليه السلام :

كلماته عليه السلام مع أهله وأصحابه بكربلاء وحلّ بيعته عنهم ؛ ه[٥] ، و[٦] : ٤٠ [١١/ ١٤٩] و ى[١٠] ، لز[٣٧] : ٢١٣ [٤٥/ ٩٠] .

علل الشرائع(٣) : تحقيق للشيخ الصدوق في قبض الحسين عليه السلام لحيته المباركة يوم عاشوراء ؛ ه[٥] ، لز[٣٧] : ٢٧٥ [١٣/ ٢٢٠] .

حكمة تركه عليه السلام البيعة ؛ ه[٥] ، م[٤٠] : ٢٩٧ [١٣/ ٣٠٧] .

عن الصادق عليه السلام ، عن محمد بن عليّ ابن الحسين عليه السلام قال : لمّا تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة فأتاه ابن عبّاس فناشده الله والرَّحِم أن يكون المقتول بالطفّ ، فقال : أنا أعرف بمصرعي منك وما وكدي(٤) من الدنيا إلّا فراقها ، ألا أُخبرك يابن عبّاس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام والدنيا ؟ ... إلى آخره ؛ ضه[١٧] ، ز[٧] : ٥٦ [٧٧/ ١٩٤] و عشر[١٦] ، فا[٨١] : ٢١٦ [٧٥/ ٣٦٢] .

١ـ بالأحلاف ـ ظ ل ـ جمع حلف أي الصداقة، والمعنى على ذلك واضح؛ منه.

٢ـ المستدرك ١/٥٩٥/ح ٤ عن التعازي.

٣ـ علل الشرائع ٦٩.

٤ـ يعني مرادي (الهامش).

في خبر المُفَضَّل، عن الصادق عليه السلام في فضل كربلاء: وإنّ الدالِيَةَ الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلتْ مريمُ عيسى عليه السلام واغتسلت لولادتها؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٨٩ [١٤/ ٢٤٠] و يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٣ [٥٣/ ١٢].

قال أبو الصلاح في «تقريب المعارف»(١): ورووا عن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: شهدت أبي: محمد ابن عمر، ومحمّد بن عمر بن الحسن، وهو الذي كان مع الحسين عليه السلام بكربلاء، وكانت الشيعة تنزله بمنزلة أبي جعفر عليه السلام يعرفون حقّه وفضله، قال: فكلّمه في أبي فلان، فقال محمد ابن عمر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأبي: اسكت فإنّك عاجز، والله إنّهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٥٠.

باب عدد أولاد الحسين عليه السلام وجمل أحوالهم وأحوال أزواجه؛ ى[١٠]، مح[٤٨]: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٩].

أولاده ستة: عَلِيّان، وعبد الله المقتول، وجعفر المتوفّى في حياة أبيه، وسُكَيْنَة، وفاطمة. وقال كمال الدين بن طَلْحة: أولاده عشرة، بزيادة عليّ الأصغر ومحمّد وزينب وبنت أُخرى؛ ← ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٩].

في أنّ عليّاً السجّاد كان عليّاً الأصغر؛ يا[١١]، ب[٢]: ٧ [٤٦/ ١٩].

في أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام تزوّج أُمّ ولد عليّ المقتول؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٥ [٤٦/ ١٦٣].

في أنّ عليّ بن الحسين المقتول كانت أمّه ليلى بنت مُرَّة بن عُرْوَة بن مَسْعُود الثقفيّ، وكانت عمّة أُمّه أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود زوجة أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت أُمّ أُمّ الحسن ورملة بنتي أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦٢٠ [٤٢/ ٩٠].

أقول: ونحن ذكرنا مقتل الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في كتابنا المترجم بـ «نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم عليه السلام»، وذكرت في «نفثة المصدور» خبر محسن بن الحسين عليه السلام وأنّه سقط ودُفن بجبل جوشن بقرب حلب(٢).

أبواب تاريخ الإمام أبي محمد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام:

باب ولادته وأسمائه ونقش خاتمه وأحوال أُمّه وبعض جمل أحواله عليه السلام؛ يب[١٢]، له[٣٥]: ١٥٤ [٥٠/ ٢٣٥].

المصباحان، إقبال الأعمال(٣): وُلد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ بالمدينة.

١ـ تقريب المعارف، ولم نجد الخبر في المطبوع منه.

٢ـ نفس المهموم ٤٢٨، نفثة المصدور ٦٧٨.

٣ـ انظر مصباح المتهجد ٧٣٣، إقبال الأعمال ٦١٨.

المناقب(١): ألقابه: الصامت، الهادي، الرفيق، الزكيّ، النقيّ، كنيته: أبو محمد عليه السلام، وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا؛ ← ١٥٥ [٥٠/ ٢٣٦].

أقول: يظهر من رواية «الدعوات»(٢) المذكورة في يو١٦/٢، نه٥٥: ٨١ [٧٦/ ٢٩٢] أنّ مولانا أبا محمد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام وأخاه الحسين بن عليّ يُسمّيان بالسبطين تشبيهاً لهما بجدّيهما سبطي نبيّ الرحمة الحسن والحسين عليهما السلام، ومن ذلك يُعلم أنّ الحسين أخاه، وهو المدفون في قبّته، كان في كمال الجلالة والعظمة، والرواية هذه عن أبي هاشم قال: ركبت دابّة فقلت: «سُبْحانَ ٱلَّـذِي سَخَّرَ لَنا هَذَا وَمَا كُنَّـا لَـهُ مُقْـرِنِـينَ»(٣) فسمع منّي أحد السبطين قال: لا بهذا أُمرتَ، أمرتَ أن تذكر نعمة ربّك إذا استويت عليه... إلى آخره.

علل الشرائع(٤): سمعتُ مشايخنا -رضي الله عنهم- [يقولون] إنّ المحلّة الّتي كان يسكنها الإمامان عليّ بن محمد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسُرّ مَنْ رأى كانت تُسمّى «عسكر» فلذلك قيل لكلّ واحد منهما «العسكريّ».

عيون المعجزات(٥): اسم أُمّه على ما رواه أصحاب الحديث «سليل» رضي الله عنها، وقيل: «حديث» والصحيح «سليل»، وكانت من العارفات الصالحات؛ ← ١٥٥ [٥٠/ ٢٣٨].

كمال الدين(٦): عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حَكِيمَة بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستّين ومائتين، فكلّمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمّت لي من تأتمّ بهم عليهم السلام ثمّ قالت: والحجّة ابن الحسن بن عليّ عليه السلام، فسمّته، فقلت لها: جعلني الله فداك، معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبر عن أبي محمد كتب به إلى أُمّه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد، فقلت لها: أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداءً بالحسين بن عليّ، والحسين بن عليّ أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ في الظاهر، فكان ما يخرج من عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يج١٣، كب٢٢: ٩٩ [٥١/ ٣٦٤].

كمال الدين(٧): عن محمد بن صالح القَنْبَريّ في حديث قال: فلمّا ماتت الجدّة أمّ الحسن عليه

١- المناقب ٤/ ٤٢١.
٢- دعوات الراوندي ٢٩٦/ح ٦٢ (مستدركات).
٣- الزخرف (٤٣) ١٣.
٤- علل الشرائع ٢٤١، ومابين المعقوفين منه.
٥- عيون المعجزات ١٣٤.
٦- كمال الدين ٥٠٧.
٧- كمال الدين ٤٤٢/ذ ح ١٥.

السلام ، أمرتْ أن تُدفن في الدار ، فنازعهم جعفر وقال : هي داري لا تُدفن فيها ، فخرج الحجّة عليه السلام فقال له : ياجعفر دارك هي ! ثمّ غاب فلم يرَهُ بعد ذلك ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١١٥ [٥٢/ ٤٢] .

بصائر الدرجات(١) : عن أُمّ أبي محمد عليه السلام قالت : قال لي أبو محمد عليه السلام يوماً من الأيّام : تصيبني في سنة ستّين حزازة(٢) أخاف أن أُنكب(٣) فيها نكبة(٤) ، فإن سلمت منها فإلى سنة سبعين ، قالت : فأظهرتُ الجزع و بكيتُ ، فقال :لا بدَّ لي من وقوع أمر الله فلا تجزعي ، فلمّا أن كان أيّام صفر أخذها المُقيمُ المُقْعِد(٥) وجعلت تقوم وتقعد ، وتخرج في الأحايين إلى الجبل(٦) وتجسّس الأخبار حتّى ورد عليها الخبر؛ يب[١٢] ، لط[٣٩] : ١٧٦ [٥٠/ ٣٣٠] و يب[١٢] ، لح[٣٨] : ١٧٣ [٥٠/ ٣١٣] .

باب مكارم أخلاقه ونوادر أحواله عليه السلام ، وما جرى بينه و بين خلفاء الجور؛ يب[١٢] ، لح[٣٨] : ١٧١ [٥٠/ ٣٠٦] .

غيبة الطوسيّ(٧) : روى التّلّعُكْبَرِيّ عن محمد ـشاكريّ سيدّنا أبي محمد عليه السلام ـ في حديثه عن أبي محمد عليه السلام أنّه قال : كان يركب إلى دار الخلافة بسُرَّ مَنْ رأى في كل اثنين وخميس ، قال : وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ، و يغصّ الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجّة ، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم قال : فإذا جاء أُستاذي سكنت الضجّة ، وهدأ صهيل الخيل ونُهاق الحمير ، قال : وتفرّقت البهائم حتّى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقّى من الدوابّ ـإلى أن قال ـ كان عليه السلام يجلس في المحراب و يسجد فأنام وأنتبه وأنام وهو ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله فيأكل منه الواحدة والثنتين ، و يقول : شِلْ(٨) هذا يامحمد إلى صبيانك ، فأقول : هذا كلّه ؟! فيقول : خذه ، ما رأيت قطّ أسدىٰ منه ؛ يب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٥٨ [٥٠/ ٢٥١] .

ذكر صومه عليه السلام في أيّام حبسه ؛ ← ١٥٩ [٥٠/ ٢٥٥] .

في أنّه لمّا أمر الخليفة بإطلاقه من الحبس ، وقف عند باب المحبس وقال : حتّى يجيء جعفر ، فقال السجّان : إنّما أمرني بإطلاقك دونه ، فقال له : ترجع إليه فتقول له : خرجنا من دار واحدة جميعاً ، فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء عليك ، فأمر بإطلاقه لأجله ؛ يب[١٢] ،

١ـ بصائر الدرجات ٥٠٢/ح ٨.
٢ـ حزازة ـ بالمهملة المفتوحة والزايَيْن ـ: وجع في القلب من غيظ ونحوه (الهامش).
٣ـ أي أصيب (الهامش).
٤ـ أي مصيبة (الهامش).
٥ـ أي الحزن الذي يقيمها ويقعدها؛ منه.
٦ـ خارج المدينة ـ خ ل (الهامش).
٧ـ غيبة الطوسي ١٢٨.
٨ـ أي ارفعه (الهامش).

لح[٣٨] : ١٧٣ [٥٠/ ٣١٤].

أقول : قال السيّد الأجلّ السيّد هاشم البَحْرَانيّ في كتاب « حلية الأبرار محمّد وآله الأطهار عليهم السلام» في أحوال أبي محمّد عليه السلام ما هذا لفظه : الباب السابع : حديثه مع أنوش النصرانيّ ، رُوي عن أبي جعفر أحمد القصير البصريّ قال : حضرنا عند سيّدنا أبي محمد عليه السلام بالعسكر ، فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل فقال له : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام و يقول لك : كاتبنا أنوش النصرانيّ يريد أن يطهّر ابنين له ، وقد سَألَنا مسألتكَ أنْ تركب إلى داره وتدعو لابنه بالسلامة والبقاء ، فأحبّ أن تركب وأن تفعل ذلك فإنّا لم نجشّمك هذا العناء إلّا لأنّه قال : نحن نتبرّك بدعاء بقايا النبوّة والرسالة ، فقال مولانا عليه السلام : الحمد لله الذي جعل النصارى أعرف بحقّنا من المسلمين ، ثمّ قال : أسرجوا لنا ، فركب حتّى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين وحوله القسّيسون والشماسة والرهبان وعلى صدره الإنجيل فتلقّاه على باب داره وقال له : ياسيّدنا ، أتوسّل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منّا إلّا غفرت لي ذنبي في عناك ، وحقّ المسيح عيسى ابن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذا إلّا لأنّا وجدنا كم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله ، فقال مولانا عليه السلام : الحمد لله ، ودخل على فرشه والغلامان على منصّته وقد قام الناس على أقدامهم فقال : أمّا ابنك هذا فباق عليك ، وأمّا الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثة أيّام ، وهذا الباقي يُسْلِم ويحسُن إسلامه و يتولّانا أهل البيت ، فقال أنوش : والله ياسيّدي إنّ قولك الحقّ ولقد سهّل عليّ موت ابني هذا لمّا عرّفتني أنّ الآخر يُسْلِم و يتولّاكم أهل البيت ، فقال له بعض القسّيسين : ما لك لا تُسلم ؟! فقال له أنوش : أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك ، فقال مولانا : صدق ، ولولا أن يقول الناس إنّا خبّرناك بوفاة ابنك ولم يكن كما أخبرناك لسألنا الله تعالى بقاءه عليك ، فقال أنوش : لا أريد ياسيّدي إلّا ما تريد .

قال أبو جعفر أحمد القصير : مات والله ذاك الابن بعد ثلاثة أيّام ، وأسلم الآخر بعد سنة ولزم الباب معنا إلى وفاة سيّدنا أبي محمّد عليه السلام(١) ؛ انتهى .

و يأتي في (محمد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام) ما يذكر فيه بعض دلائله صلوات الله عليه .

وفي بعض الزيارات : وبحقّ الحسن التقيّ من التقيّين والسجّاد الثاني ومكابد ليله التمام بالسهر(٢) .

باب وفاته عليه السلام والردّ على من ينكرها ؛ يب[١٢] ، لط[٣٩] : ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٥] .

المصباحان ، مصباح الكفعميّ(٣) : في أوّل يوم

١ـ حلية الأبرار ٢/ ٤٩٨ .
٢ـ انظر البحار ١٠١/ ٣٧٢.
٣ـ انظر مصباح المتهجد ٧٣٢، مصباح الكفعمي ٥٢٣ .

من ربيع الأوّل كانت وفاة أبي محمد عليه السلام.

إقبال الأعمال، الكافي، روضة الواعظين، إرشاد المفيد، الدروس(1): كانت وفاته في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ ستّين ومائتين، ودُفن في داره في البيت الذي دُفن فيه أبوه بسُرَّمَنْ رأى؛ ← ١٧٨ [٥٠/ ٣٣٤].

كمال الدين(2): قال أحمد بن عُبَيْد الله بن خَاقَان في ذكر وفاته عليه السلام: توفّي لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ ستّين ومائتين فصارت سُرَّمَنْ رأى ضجّة واحدة «مات ابن الرضا» و بعث السلطان إلى داره من يفتّشها و يفتّش حُجَرَها، وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وأخذوا في تهيئته، وعُطّلت الأسواق وركب أبي و بنو هاشم والقوّاد والكتّاب وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سُرَّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة.

كمال الدين(3): عن محمد بن الحسين بن عَبَّاد أنّه قال: مات أبو محمد عليه السلام مع صلاة الغداة، وكان في تلك اللّيلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة وذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون سنة ٢٦٠، ولم يحضره في ذلك الوقت إلّا صقيل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما؛ قال عقيد: فدعا بماء قد أُغلي بالمصطكيّ فجئنا به إليه فقال: أبدأ بالصلاة هيّئوني(4)، فجئنا به و بسطنا في حجره المنديل، وأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرّة مرّة، ومسح على رأسه وقدميه مسحاً، وصلّى صلاة الصبح على فراشه، وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه و يده ترعد، فأخذت صقيل القدح من يده، ومضى عليه السلام من ساعته صلّى الله عليه، فدُفن في داره بسُرَّ من رأى إلى جانب أبيه، وصار إلى كرامة الله جلّ جلاله، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة؛ ← ١٧٦ [٥٠/ ٣٣١].

وفي «غيبة الطوسيّ»(5) رُوي هذا الخبر بوجه أبسط عن أبي سَهْل النُّوبَخْتِيّ وفيه أنَّ الحجّة وضّأه وسقاه ثمّ مات عليه السلام؛ يج[13]، كد[24]: ١٠٨ [٥٢/ ١٦].

في أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عُثْمَان بن سعيد -رضي الله عنه وأرضاه- وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك؛ يج[13]، كب[22]: ٩٣ [٥١/ ٣٤٦].

في أنّه جرى على متخلّفيه أذيّة كثيرة، قال عثمان بن سعيد لعبد الله بن جعفر الحميريّ: وهو ذا، عيالُهُ يجولون وليس أحد يجسر أن يتعرّف

١ ـ إقبال الأعمال ٥٩٨، الكافي ١/٥٠٣، روضة الواعظين ٢٥١، إرشاد المفيد ٣٣٥، الدروس ١٥٤.
٢ ـ كمال الدين ٤٣.
٣ ـ كمال الدين ٤٧٣.
٤ ـ في الأصل والبحار: جيئوني، والأنسب ما أثبتناه عن المصدر.
٥ ـ غيبة الطوسي ١٦٤.

إليهم أويُنيلهم شيئاً ؛ يج[١٣] ، كب[٢٢] : ٩٤ [٥١/ ٣٤٨] .

الحسن بن أبي طالب اليُوسُفِيّ ، عزّ الدين المعروف بالآبيّ و«ابن الربيب» و«شارح النافع» و«تلميذ المحقّق»[١] عالم فاضل ، محقّق فقيه ، قويّ الفقاهة ، وشهرته دون فضله وعلمه أكثر من ذكره ونقله ، وكتابه « كشف الرموز» كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة وتنبيهات جيّدة ، وله مع شيخه مباحثات ومخالفات في كثير من المواضع ، وهو ممّن اختار « المضايقة » في القضاء وتحريم الجمعة في زمان الغيبة وحرمان الزوجة من الرباع وإن كانت ذات ولد ، وفرغ من تأليف كتابه سنة ٦٧٢ (خعب) ، نقل ذلك عن العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم رحمه الله[٢] .

والآبيّ نسبة إلى «آبة» ، وإليها يُنسب أيضاً الوزير أبو سعيد منصور بن الحسين الآبيّ صاحب كتاب «نثر الدرر» معاصر الصاحب بن عبّاد[٣] ، وقد تقدّم ذكر «آبة» في (أوى) .

الحسن بن أبي عقيل ، يأتي بعنوان (ابن عليّ بن أبي عقيل) .

الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛

رجال النجاشيّ : الشريف النقيب أبو محمد سيّد في هذه الطائفة ، غير أنّي رأيت بعض أصحابنا يغمز عليه في بعض رواياته ، له كتب منها كتاب «خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن» قرأت عليه فوائد كثيرة ، وقُرئ عليه وأنا أسمع ومات[٤] ؛ انتهى .

أبو محمد الحسن بن نظام الدين أحمد بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هِبَة الله بن نما الحلّيّ ، كان فاضلاً يروي الشهيد عنه عن يحيى بن سعيد ، و يروي هو عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب كذا في «الأمل»[٥] .

الحسن البصريّ : هو الحسن بن يسار أبو سعيد ابن أبي الحسن مولى زيد بن ثابت الأنصاريّ أخو سعيد وعُمَارة ، وأُمّهم خيرة مولاة أُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله[٦] .

الاحتجاج[٧] : عن عيسى بن يونس قال : كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصريّ فانحرف عن التوحيد ، فقيل له : تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة ! قال : إنّ صاحبي كان مخلّطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر ، فما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه ؛ ب[٢] ، ج[٣] : ١١ [٣/ ٣٣] .

تحف العقول[٨] : كتب الحسن البصريّ إلى

١- ورد اللقبان الأخيران بعد كلمة (الفقاهة) في الأصل، والأفضل ما وضعناه كما في (رجال السيد بحرالعلوم).
٢- انظر رجال السيد بحرالعلوم ١٧٩/٢.
٣- انظر الكنى والألقاب ٢/٢ وأعلام الزركلي ٢٣٧/٨.
٤- رجال النجاشي ٦٥/رقم ١٥٢.
٥- أمل الآمل ٦٢/٢/رقم ١٦٢.
٦- انظر الكنى والألقاب ٧٦/٢، والأعلام للزركلي ٢٤٢/٢.
٧- الاحتجاج ٣٣٥.
٨- تحف العقول ٢٣١.

أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام : أمّا بعد ، فإنّكم معشر بني هاشم الفُلْك الجارية في اللّجج الغامرة ، والأعلام النيّرة الشاهرة ، أو كسفينة نوح عليه السلام الّتي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون ، كتبتُ إليك يابن رسول الله عند اختلافنا في القدر، وحيرتنا في الاستطاعة ، فأخبِرْنا بالذي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السلام ؛ مع[٣]، [١١] : ١٢ [٥/ ٤٠] .

وفي «العُدد» : كتب إليه عليه السلام : أمّا بعد ، فأنتم أهل بيت النبوّة ومعدن الحكمة ، وإنّ الله تعالى جعلكم الفُلك الجارية في اللّجج الغامرة ، يلجأ إليكم اللاّجىء ، ويعتصم بحبلكم العالي ، منْ اقتدى بكم اهتدى ومن تخلّف عنكم هلك وغوى ، وإنّي كتبتُ إليك عند الحيرة واختلاف الأُمّة في القدر، فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل البيت فنأخذ به ، فكتب إليه الحسن بن عليّ عليه السلام : أمّا بعد ، فإنّا أهل بيت كما ذكرت عند الله وعند أوليائه ، فأمّا عندك وعند أصحابك فلو كنّا كما ذكرت ما تقدّمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا ، ولعمري لقد ضرب الله مثلَكُم في كتابه حيث يقول : «أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌ»(١) ... إلى آخره ؛ د[٤] ، يج[١٣] : ١٢٢ [١٠/ ١٣٦] .

الاحتجاج(٢): احتجاج عليّ بن الحسين عليه السلام عليه حين كان الحسن يَعِظُ الناس بمنى ، فما رُئي الحسن بعد ذلك يعظ الناس ؛ د[٤] ، يد[١٤] : ١٢٥ [١٠/ ١٤٦] و يا[١١] ، ح[٨] : ٣٣ [٤٦/ ١١٦] .

الغرر والدرر(٣) : احتجاجه عليه السلام عليه وقوله له : لِمَ تشغل الناسَ عن الطواف ؟! حين كان يقصّ عند الحجر؛ ط[٩] ، قكج[١٢٣] : ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٤] .

الغرر والدرر(٤): روى أبو بكر الهُذَليّ أنّ رجلاً قال للحسن : ياأبا سعيد ، إنّ الشيعة تزعم أنّك تبغض علياً ! فأكبّ يبكي طويلاً ، ثمّ رفع رأسه فقال : لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهماً من مرامي الله عزّوجلّ على عدوّه ، ربّانيُّ هذه الأُمّة، ذو شرفها وفضلها ... إلى آخره ؛ ← ٦٣٤ [٤٢/ ١٤٤] .

الاحتجاج(٥) : عن أبي حمزة الثُّمالي قال : أتى الحسن البصريّ أبا جعفر عليه السلام فقال : جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله عزّوجلّ ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ألستَ فقيه أهل البصرة ؟ قال : قد يُقال ذلك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل بالبصرة أحد تأخذ عنه ؟ قال : لا ، قال : فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟ قال : نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سبحان الله ، لقد تقلّدت عظيماً من الأمر! ثمّ سأله عن قوله

١ـ البقرة (٢) ٦١.
٢ـ الاحتجاج ٣١٣.
٣ـ الغرر والدرر أو آمالي المرتضى ١٦٢/١.
٤ـ الغرر والدرر أو آمالي المرتضى ١٦٢/١.
٥ـ الاحتجاج ٣٢٧.

تعالى : «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ»[(١)] ؛ ز[٧]، نط[٥٩] : ١٣٨ [٢٤/ ٢٣٢] .

الاحتجاج[(٢)]: في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من قتال أهل البصرة مرّ بالحسن البصريّ وهو يتوضّأ ، فقال : ياحسن ، أسبغ الوضوء ، فقال : ياأمير المؤمنين ، لقد قتلت بالأمس أُناساً يشهدون الشهادتين يصلّون الخمس و يسبغون الوضوء ! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد كان ما رأيتَ فما منعك أن تُعين علينا عدوّنا ؟ فقال : لقد خرجت في أوّل يوم فاغتسلت وتحنّطت وصببت عليّ سلاحي وأنا لا أشكّ في أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين هو الكفر، فلمّا انتهيت إلى موضع من الخريبة[(٣)] نادى مناد : ياحسن ، ارجع ، فإنّ القاتل والمقتول في النار ، فرجعت ذَعِراً ، وكذلك في اليوم الثاني ، قال عليّ عليه السلام : صدقت ، أفتدري من ذاك المنادي ؟ قال : لا ، قال : ذاك أخوك إبليس ، وصدقك أنّ القاتل والمقتول منهم في النار ، فقال الحسن : الآن عرفت أنّ القوم هَلْكى ؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤١ [٣٢/ ٢٢٥] .

قال ابن أبي الحديد[(٤)]: وممّن قيل فيه أنّه يبغض عليّاً عليه السلام و يذمّه الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، روى حمّاد بن سلمة أنّه قال : لو كان عليّ يأكل الحشف[(٥)] بالمدينة لكان خيراً له ممّا دخل فيه ، وروي أنّه كان من المُخذّلين عن نصرته ، ورووا عنه أنّ عليّاً عليه السلام رآه وهو يتوضّأ للصلاة وكان ذا وسوسة ، فصبّ على أعضائه ماءً كثيراً فقال له : أرقت ماءً كثيراً ياحسن ! فقال له : ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر، قال : أو ساءك ذلك؟ قال : نعم ، (قال)[(٦)] : فلا زلت مسوءاً ، قال : فما زال عابساً قاطباً مهموماً إلى أن مات ؛ ح[٨]، سز[٦٧] : ٧٢٩ [٣٤/٢٩٤] .

الخرائج[(٧)]: رُوي أنّ عليّاً عليه السلام أتى الحسن البصريّ يتوضّأ في ساقية فقال: أسبغ طهورك يا «لفتي» ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ! قال : وإنّك لحزين عليهم ؟ قال : نعم ، قال : فأطال الله حزنك ، قال أيّوب السِّجِسْتانيّ : فما رأينا الحسن قطّ إلّا حزيناً كأنه رجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حماره ، فقلت له في ذلك فقال : عمل فيّ دعوة الرجل الصالح ، و«لفتي» بالنبطيّة شيطان ، وكانت أُمّه سمّته بذلك ودعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتّى دعاه به عليّ عليه السلام .

بيان : خربندج لعلّه معرّب خربنده أي مكاري الحمار؛ ط[٩]، قيج[١١٣] : ٥٨٢ [٤١/

١ـ سبأ (٣٤) ١٨.
٢ـ الاحتجاج ١٧١.
٣ـ الخريبه ـ كجهينة ـ موضع بالبصره تسمّى البصرة الصغرى (الهامش).
٤ـ في شرح نهج البلاغة ٤/٩٥.
٥ـ أردأ التمر ؛ منه .
٦ـ استظهرت في الأصل.
٧ـ الخرائج والجرائح ٢/٥٤٧/ح ٨.

٣٠٢] .

باب حال الحسن البصري ؛ ط[٩] ، قكج[١٢٣] : ٦٣٤ [٤٢/ ١٤١] .

الاحتجاج(١) : عن أبي يحيى الواسطيّ قال : لمّا افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصريّ ومعه الألواح ، فكان كلّما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته : ما تصنع ؟ قال : نكتب آثاركم لنحدّث بها بعدكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إنّ لكلّ قوم سامريّاً ، وهذا سامريّ هذه الأمّة إلّا أنّه لا يقول : لامساس، ولكنّه يقول : لا قتال ؛ ← ٦٣٤ [٤٢/ ١٤١] .

أقول : يأتي في (زهد) أنّه أحد الزهّاد الثمانية . وكان يلقى الناس بما يهوون ، و يتصنّع للرئاسة ، وكان رئيس القدريّة ، وعن السيّد المرتضى رحمه الله قال : أحد من تظاهر من المتقدّمين بالعدل الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، واسم أبيه يسار ، من أهل ميسان ـ وهي قرية بالبصرة ـ مولى لبعض بني الأنصار ، وكانت أُمّه خيرة مملوكة لأُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و يقال إنّ أُمّ سلمة رضي الله عنها كانت تأخذ الحسن إذا بكى فتسكّنه بثديها ، فكان يدرّ عليه ، فيقال إنّ الحكمة التي أُوتيها الحسن من ذلك ، و بلغ الحسن من العمر تسعاً وثمانين سنة(٢) .

١ـ الاحتجاج ١٧١.

٢ـ أمالي السيد المرتضى ١/١٥٢.

السيّد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسينيّ العامليّ الكَرَكيّ ، كان فاضلاً جليل القدر ، كان ابن خالة الشيخ عليّ بن عبد العالي الكَرَكيّ ، وهو من أجداد الميرزا حبيب الله العامليّ الذي تقدّم ذكره(٣) ، يروي عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ ، و يروي عنهما الشهيد الثاني ، له كتاب «المحجّة البيضاء والحجّة الغرّاء» جمع فيه بين فروع الشريعة والحديث والتفسير للآيات الفقهيّة ، وكتاب «العمدة الجليّة» ، و«مقنع الطلاب» وغير ذلك ، توفّي سنة ٩٣٣ (ظلج) ، أخذ ذلك عن «الأمل»(٤) .

الشيخ حسن بن الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفيّ ، صاحب كتاب «أنوار الفقاهة» و«شرح مقدمات كشف الغطاء» كان من العلماء الراسخين الزاهدين المواظبين على السنن والآداب ، ومعظّمي الشعائر الداعين إلى الله تعالى بالأقوال والأفعال ، تولّد سنة ١٢٠١ وتوفّي سنة ١٢٦٢ (غرسب)(٥) .

الشيخ الحسن بن جعفر بن محمد الدُّوْرَيَسْتِي ، فاضل جليل مدحه القاضي نور الله في «مجالس المؤمنين»(٦) وأثنى عليه ، وذكر أنّه شاعر ، وأورد من شعره قوله :

٣ـ أي في سفينة البحار.

٤ـ أمل الآمل ١/٥٦/رقم ٤٤.

٥ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٠٢.

٦ـ مجالس المؤمنين ١/٤٨٢.

بُغضُ الوصيِّ علامةٌ معروفةٌ
كُتِبَتْ على صفحات أولاد الزنا
مَنْ لم يُوالِ من الأنام وليّه
سيّان عند الله صلّى أو زنى

كذا في «الأمل»[1] . ومرّ ذكر أبيه ودوريست .

الحسن بن الجهم بن بُكَيْر بن أعين، أبو محمّد الشَّيْبَانيّ ، ثقة من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام ، قال أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم أبوغالب الزُّرَاري : وكان جدّنا الأدنى الحسن بن جهم من خواصّ سيّدنا أبي الحسن الرضا عليه السلام ، وله كتاب معروف قد رويته عن أبي عبد الله أحمد بن محمد العاصميّ[2] ؛ انتهى .

الكافي : عنه قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء ، قال : تعلم أنّي أنساك ؟ قال : فتفكّرت في نفسي وقلت : هو يدعو لشيعته وأنا من شيعته ، قلت : لا تنساني ، قال : كيف علمت ذلك ؟ قلت : أنا من شيعتك وأنت تدعو لهم ، فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم ما لك عندي فانظر ما لي عندك[3] .

الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المدنيّ ، المعبّر عنه بالحسن المثلّث ، من أصحاب الباقر عليه السلام تابعيّ ، روى عن جابر بن عبد الله ، وهو أخو عبد الله وإبراهيم ابني الحسن ، وأُمّهم فاطمة بنت الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، توفّي في محبس المنصور بالهاشميّة في ذي القعدة سنة ١٤٥ (قه) ، وهو ابن ثمان وستّين سنة[4] .

الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، تقدّم ذكره في أولاد الحسن بن عليّ عليه السلام .

الشيخ الجليل شمس الإسلام الحسن بن الحسين ابن بابويه القمّيّ ، نزيل الريّ المدعوّ حسكاً ، فقيه ثقة وجه ، قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر ـ قدّس الله روحه ـ جميع تصانيفه بالغريّ، على ساكنه السلام ، وقرأ على الشيخين سالار بن عبد العزيز وابن البرّاج جميع تصانيفهما ، وله تصانيف في الفقه ، منها كتاب «العبادات» وكتاب «الأعمال الصالحة» وكتاب «سير الأنبياء والأئمّة عليهم السلام» أخبرنا بها الوالد عنه ، قاله الشيخ الأجلّ منتجب الدين[5] .

الحسن بن حمزة بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، أبو محمد الطبريّ يعرف بالمرعشيّ ؛

رجال النجاشيّ : كان من أجلّاء هذه الطائفة وفقهائها ، قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ستّ

١ ـ أمل الآمل ٢/٦٤/رقم ١٧٠ .
٢ ـ انظر تنقيح المقال ١/٢٧١ .
٣ ـ الكافي ٢/٦٥٢/ح ٤ .
٤ ـ انظر تنقيح المقال ١/٢٧٢ .
٥ ـ الفهرست لمنتجب الدين ٤٢/رقم ٧٢ .

وخمسين وثلاثمائة ، ومات في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، له كتب منها كتاب «المبسوط في عمل يوم وليلة»[1] ، ثمّ عدّ كتبه. وزاد العلّامة : كان فاضلاً ديّناً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن أديباً ، روى عنه التلعكبريّ ، وكان سماعه منه أوّلاً سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وله منه إجازة بجميع كتبه ورواياته[2] ؛ انتهى. ووثّقه العلّامة الطباطبائيّ وقال : قد صحّ بما قلناه أنّ حديث الحسن صحيح[3].

الحسن بن خالد [بن][4] محمد بن عليّ البرقيّ ، أبوعليّ أخو محمد بن خالد ، كان ثقة له كتب ، وعن «معالم» ابن شهرآشوب قال : من كتبه «تفسير العسكريّ عليه السلام» من إملاء الإمام مائة وعشرون مجلّداً[5].

الحسن بن خُرّزاذ -بالمعجمة المضمومة والراء المشدّدة والزاي والذال المعجمة- قمّيّ ، كثير الحديث ، له كتاب «أسماء رسول الله صلّى الله عليه وآله» وكتاب «المتعة» ، قيل إنّه غلا في آخر عمره[6].

الحسن بن راشد ، اعلم أنّ المذكور بهذا الاسم في الكتب الرجاليّة ثلاثة :

الأوّل: الطُّفَاوِيُّ الذي قال فيه «النجاشيّ» : له كتاب «النوادر» حسن كثير العلم[7].

الثاني: أبوعليّ البغداديّ الوكيل مولى (آل)[8] المهلّب ، الثقة الجليل المذكور في الأسامي والكنى من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام[9].

الثالث: أبو محمد الحسن بن راشد مولى بني العبّاس ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، وعن رجال البرقيّ : كان وزيراً للمهديّ[10].

الحسن بن ذكروان ، كان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة ؛

المناقب : روي عنه قال : رأيت عليّاً عليه السلام في النوم وأنا في بلدي ، فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسمّاني الحسن ، وسمعت منه أحاديث كثيرة ، وشهدت معه مشاهده كلّها ، فقلت له يوماً من الأيّام : ياأمير المؤمنين ، ادعُ الله تعالى لي ، فقال : يافارسيّ ، إنّك ستعمّر وتُحمل إلى مدينة بناها رجل من بني عمّي العبّاس تُسمّى في ذلك الزمان «بغداد» ولا تصل إليها ، تموت بموضع يقال له «المدائن» ، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن مات[11].

الحسن بن زياد العَطّار ؛

رجال النجاشي : مولى بني ضَبَّة كوفيّ ثقة روى

١ـ رجال النجاشي ٦٤/رقم ١٥٠.
٢ـ خلاصة العلّامة ٤٠.
٣ـ رجال السيد بحر العلوم ١٩٤/٢.
٤ـ من تنقيح المقال.
٥ـ تنقيح المقال ٢٧٥/١ ضمنه عن معالم العلماء ٣٤/رقم ١٨٩.
٦ـ انظر تنقيح المقال ٢٧٦/١.
٧ـ رجال النجاشي ٣٨/رقم ٧٦.
٨ـ استنسخت في الأصل.
٩ـ انظر منتهى المقال ٩٢، ورجال الشيخ ٤٠٠ و٤١٣.
١٠ـ تنقيح المقال ٢٧٦/١ ضمنه عن رجال البرقي ٢٦.
١١ـ المناقب ٢٦٣/٢.

عن أبي عبد الله عليه السلام[١] .

مجالس المفيد[٢]: عنه قال: لمّا قدم زيد الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل قال: فخرجت إلى مكّة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه وما بين جلده وعظمه شيء، فقلت: إنّي أُحبّ أن أعرض عليك ديني، فانقلب على جنبه ثمّ نظر إليّ فقال: ياحسن، ما كنت أحسبك إلّا وقد استغنيت عن هذا، ثمّ قال: هات، فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال معي مثلها، فقلت: أنا مقرّ بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله، قال: فسكت، قلت: وأشهد أنّ علياً إمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فرض طاعته من شكّ فيه كان ضالاً ومن جحده كان كافراً، قال: فسكت، قلت: وأشهد أنّ الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته، حتّى انتهيت إليه فقلت: وأشهد أنّك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدّم من الأئمّة عليهم السلام، قال: كفّ، قد عرفت الذي تريد، ما تريد إلّا أنّ أتولّاك على هذا، قال: قلت: فإذا تولّيتني على هذا بلغت الذي أردت، قال: قد تولّيتك عليه ... إلى آخره؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٨].

١ ـ رجال النجاشي ٤٧/ح ٩٦.
٢ ـ مجالس المفيد ٣٢/ح ٦.

الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب المَدَنيّ الهاشميّ؛ عن «عمدة الطالب»: أنّه كان أمير المدينة من قبل الدوانيقيّ، وعيناً له على غير المدينة أيضاً، وكان مظاهراً لبني العبّاس على بني عمّه الحسن المثنّى، وهو أوّل من لبس السّواد من العلويين، وأدرك زمن الرشيد، وقال: إنّه أعقب [الحسن][٣] من سبعة رجال: القاسم وهو أكبر أولاده، وكان زاهداً عابداً إلّا أنّه كان مظاهراً لبني العبّاس على بني عمّه الحسن المثنى[٤]؛ انتهى.

ويأتي في (دور) ما يتعلّق به.

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب صاحب طبرستان الملقّب بالداعي إلى الحقّ، ظهر بها في سنة ٢٥٠ (رن)، ومات بطبرستان مملّكاً عليها سنة ٢٧٠ (رع) وقد ذكرته في كتاب «منتهى الآمال»[٥].

الشيخ جمال الدين أبومنصور حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، قال في حقّه صاحب «السلافة»[٦]: شيخ المشايخ الجلّة، ورئيس المذهب والملّة، الواضح الطريق والسّنن، والموضح الفروض والسُّنن، يمّ العلم الذي يفيد ويفيض، وجمّ الفضل الذي لا ينضب ولا

٣ ـ من المصدر.
٤ ـ عمدة الطالب ٧٠.
٥ ـ منتهى الآمال ١/ ٣٠٣.
٦ ـ سلافة العصر ٣٠٤.

يغيض، المحقّق الذي لا يُراعُ له يَراع، والمدقّق الذي راق فضله وراع، المتفنّن في جميع الفنون، والمفتخر به الآباء والبنون، قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتأليفه الرائع، ومدحه بفقرات كثيرة ليس مقام نقلها؛ الإجازات[٢٥] : ١٢٤ [١٠٩/ ١١٤].

وقال شيخنا صاحب «المستدرك»: العالم المحقّق المدقّق النقّاد أبو منصور جمال الدين الشيخ حسن المتولّد في ١٧ شهر رمضان سنة ٩٥٩ على الأصحّ المتوفّى سنة ١٠١١، صاحب «المعالم» و«منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان» و«التحرير الطاووسي» وغيرها ممّا يُنبىء عن جودة فهمه ودقّته وطول باعه، وبلوغه الغاية من التحقيق والتهذيب، وكان هو والسيّد صاحب «المدارك» - كما في «الدرّ المنثور» وغيره - كفرسَي رهان ورضيعَي لبان، وكانا متقاربين في السنّ وبقي بعد السيّد بقدر تفاوت ما بينهما من السنّ تقريباً، وكتب على قبر السيد: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(١)، وكانا مدّة حياتهما إذا اتّفق سبق أحدهما إلى المسجد وجاء الآخر يقتدي به في الصلاة، بل كان كلّ منهما إذا صنّف شيئاً عرضه على الآخر ليراجعه فيتّفقان فيه على ما يوجب التحرير، وكذا إذا

١ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣.

رجّح أحدهما مسألة وسئل عنها الآخر يقول: ارجعوا إليه فقد كفاني مؤنتها. قال في «الدرّ»: بلغ من التقوى والورع أقصاهما، ومن الزهد والعبادة منتهاهما، ومن الفضل والكمال ذروتها وسنامها، وكان لا يحوز قوت أكثر من أُسبوع أو شهر - الشكّ منّي فيما نقلته عن الثقات - لأجل القرب إلى مساواة الفقراء والبعد عن التشبّه بالأغنياء. وقال المحدّث الجزائريّ في «الأنوار النعمانيّة»: وقد حدّثني أوثق مشايخي أنّ السيّد الجليل محمّداً صاحب «المدارك» والشيخ المحقّق الشيخ حسن صاحب «المعالم» قد تركا زيارة المشهد الرضويّ على ساكنه أفضل الصلاة خوفاً من أن يكلّفهم الشاه عبّاس الأوّل بالدخول عليه مع أنّه كان من أعدل سلاطين الشيعة، فبقيا في النجف الأشرف ولم يأتيا إلى بلاد العجم احترازاً من ذلك المذكور(٢).

الحسن بن سهل ذو القَلَمين، أخو الفضل بن سهل ذي الرئاستين؛

قال السيّد ابن طاووس(٣): وممّن كان عالماً بالنجوم من المنسوبين إلى الشيعة الحسن بن سهل. ثمّ ذكر حديث الحمّام والفضل المذكور في «عيون أخبار الرضا»(٤)، وحاصله أنّه كتب إلى أخيه الفضل: إنّي نظرت في تحويل هذه السنة في

٢ـ مستدرك الوسائل ٣٩١/٣ ضمنه عن الدرر المنثور من المأثور وغير المأثور ١٩٩/٢، والأنوار النعمانية ٣٤٢/٣.
٣ـ في فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١٣٣.
٤ـ عيون أخبار الرضا ١٦٣/٢/ضمن ح ٢٤.

حساب النجوم ووجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار، وأرى أن تدخل أنت والرضا عليه السلام وأمير المؤمنين الحمّام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصبّ الدم على بدنك ليزول نحسه عنك، فعرض الفضل ذلك للمأمون فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك وسأله، فكتب إليه الرضا عليه السلام: لست بداخل غداً الحمّام، ولا أرى لك ياأمير المؤمنين أن تدخل الحمّام غداً، ولا أرى للفضل أن يدخل الحمّام غداً، وكرّر ذلك مرّتين، فقال المأمون: لست بداخل غداً الحمّام، والفضل فهو أعلم، فدخل الفضل الحمّام فقُتل؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٤٨ [٤٩/١٦٨].

ثمّ الحسن هذا هو الذي تزوّج المأمون بنته المسمّاة «بوران» وبذل لها ما لم يبذله ملك لامرأة ـ وتقدّم في (برن) ذكرها ـ وهو الذي قتل محمد بن زبيدة المخلوع أخا المأمون لأبيه، وحاصر بغداد بمشاركة طاهر بن الحسين ذي اليمينين(١).

الحسن بن صالح بن حيّ الهَمْداني الثوريّ الكوفيّ، صاحب «المقالة» زيديّ إليه تُنسب الصالحيّة؛ وعن ابن النديم قال: ولد الحسن بن صالح بن حيّ سنة مائة ومات متخفّياً سنة ثمان وستين ومائة، وكان من كبّار الشيعة الزيديّة وعظمائهم وعلمائهم، وكان فقيهاً متكلّماً، ثمّ عدّ له كتباً؛ انتهى. وذكر أبو الفرج في «المقاتل» في ذكر عيسى بن زيد وقال: إنّه مات بعد عيسى بشهرين في أيّام المهديّ العبّاسيّ، وأنّه لمّا أُخبر المهديّ بموتهما قال: ما أدري أنا بموت أيّهما أشدّ فرحاً. وعن بعض التواريخ أنّه ولد هو وأخوه عليّ توأمين ومات عليّ قبله، وكان عليّ يُحيي الثلث الأوّل من اللّيل، يقرأ فيه ثلث القرآن ثمّ ينام فتقوم **أُمّه** تقرأ ثلث القرآن في الثلث الثاني ثم تنام، فيقوم الحسن فيقرأ الثلث الثالث في الثّلث الثّالث، فلمّا ماتت **أُمّهما** اقتسما اللّيل نصفين، ثمّ مات عليّ فقام الحسن اللّيل كلّه. وقد أرّخ بعضهم موته بسنة ١٥٤، وقيل غير ذلك(٢).

أقول: و يأتي في (الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام) خبر يدلّ على كثرة خوف ذلك الرجل من الله تعالى.

الحسن بن عبد الله، الزاهد العابد الذي حصلت له المعرفة ببركة أبي الحسن الكاظم عليه السلام في حديث معروف في «الكافي»(٣) و«إرشاد المفيد»(٤) و«إعلام الورى»(٥) و«الخرائج»(٦) وغيرها من الكتب المعتبرة، والحديث هذا:

بصائر الدرجات(٧): إبراهيم بن إسحاق، عن محمد ابن فلان الرافعيّ قال: كان لي ابن عمّ

١ـ انظر تنقيح المقال ٢٨٤/١.

٢ـ انظر تنقيح المقال ٢٨٥/١، ضمنه عن فهرست ابن النديم ٢٥٣ ومقاتل الطالبيين ٤٢٠.
٣ـ الكافي ٣٥٢/١/ح ٨.
٤ـ إرشاد المفيد ٢٩٢.
٥ـ إعلام الورى ٢٩٢.
٦ـ الخرائج ٦٥٠/٢/ح ٢.
٧ـ بصائر الدرجات ٢٧٤/ح ٦.

يقال له «الحسن بن عبد الله» وكان زاهداً، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يلقيه(1) السلطان وربّما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه و يأمر بالمعروف، وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه، فلم يزل هذه حاله حتّى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه، فادّنى إليه ثمّ قال له: ياأبا عليّ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسَرّني بك إلّا أنّه ليست لك معرفة، فاذهب فاطلب المعرفة، قال: جُعلت فداك، وما المعرفة؟ قال له: اذهب وتفقّه واطلب الحديث، قال: عمّن؟ قال: عن أنس بن مالك وعن فقهاء أهل المدينة ثمّ اعرض الحديث عليّ، قال: فذهب فتكلّم معهم ثمّ جاء فقرأ عليه فأسقطه كلّه، ثمّ قال له: اذهب واطلب المعرفة، وكان الرجل معنيًّا بدينه، فلم يزل يترصّد أبا الحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له: جُعلتُ فداك، إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله فدلّني على المعرفة، قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال له: كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر فقبل منه، ثمّ قال: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: الحسن عليه السلام، ثمّ الحسين عليه السلام، حتّى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت، قال: جُعلتُ فداك، فمن هو اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جُعلت فداك، فقال: أنا هو، قال: جُعلتُ فداك، فشيء أستدلّ به؟ قال: اذهب إلى تلك الشجرة ـ وأشار إلى أُمّ غيلان ـ فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي، قال: فأتيتها، قال: فرأيتها والله تجبّ الأرض جبوباً حتى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها فرجعت، قال: فأقرّ به، ثمّ لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة و يُرى له، ثمّ انقطعت عنه الرؤيا، فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا، فقال: لا تغتمّ فإنّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رُفع عنه الرؤيا؛ يا[11]، لح[38]: ٢٤٦ [٤٨/ ٥٢].

الحسن بن عليّ بن أبي عقيل، أبو محمد العُمَانيّ الحذّاء، نسبة إلى عُمان ـ كغراب ـ كورة عربيّة على ساحل بحر اليمن تشتمل على بلدان يضرب بحرّها المثل.

السرائر: وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه متكلّم، كان يثني عليه الشيخ المفيد، وكتابه ـ أي كتاب «المتمسّك بحبل آل الرسول» ـ كتاب حسن كبير، وهو عندي قد ذكره شيخنا أبو جعفر في «الفهرست» وأثنى عليه(2)؛ انتهى.

وعن العلاّمة الطباطبائيّ: إنّ حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقه

١ـ يتقيه/ الكافي [١/٣٥٢/ح ٨]ـ خ ل (الهامش).

٢ـ السرائر ٩٩. (حجري). وراجع فهرست الشيخ ٩٦/ح ٢٠٠ و٣٦٨/ح ٨٠٦.

أظهر من أن يحتاج إلى البيان ، وللأصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه خصوصاً الفاضِلَيْن[١] ومن تأخر عنهما ، وهو أوّل من هذّب الفقه ، واستعمل النظر ، وفتق البحث عن الأُصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى ، و بعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد ، وهما من كبار الطبقة السابقة ، وابن أبي عقيل أعلى منه طبقة ، فإنّ ابن الجُنَيْد رحمه الله من مشايخ المفيد ، وهذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمّد بن قُولُوَيْه كما علم من كلام النجاشيّ[٢] .

الشيخ حسن بن عليّ بن أحمد العامليّ ، كان فاضلاً عالماً ماهراً أديباً شاعراً منشئاً فقيهاً محدّثاً صدوقاً معتمداً جليل القدر ، قرأ على أبيه وعلى الشّيخ نعمة الله بن خاتون والشّيخ إبراهيم الميسيّ وغيرهم ، واستجاز من صاحبي «المعالم» و«المدارك» فأجازاه ، له كتب منها كتاب «حقيبة الأخبار» في التاريخ و«نظم الجمان في تاريخ الأكابر والأعيان» و«فرقد الغرباء» وديوان شعر يقارب سبعين ألف بيت[٣] .

الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام ، أبو محمد الأُطروش «ناصر الحقّ» ، و«الناصر الكبير» ، جدّ السيّدين المرتضى والرضيّ من قبل أُمّهما فاطمة بنت أبي محمّد الحسن بن أحمد بن الحسن المذكور ، وهو صاحب الدّيلم .

قال ابن أبي الحديد في حقّه : شيخ الطّالبيّين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم ، ملك بلاد الدّيلم والجبل ، ولقّب بالنّاصر للحقّ ، وجرت له حروب عظيمة مع السّامانيّة ، توفّي بطبرستان سنة (٣٠٤) أربع وثلا ثمائة ، وسنّه تسع وسبعون سنة[٤] ؛ انتهى .

رجال النجاشيّ : كان رحمه الله يعتقد الإمامة وصنّف فيها كتباً منها كتاب في الإمامة صغير ـ إلى أن قال ـ كتاب «أنساب الأئمّة إلى صاحب الأمر عليه السّلام» وهذا صريح في كونه من علماء الإماميّة[٥] .

وقال السّيّد المرتضى في محكيّ «شرح المسائل الناصريّة» : وأمّا أبو محمد الناصر الكبير وهو الحسن بن عليّ ففضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة وهو الّذي نشر الإسلام في الديلم حتى اهتدوا به بعد الضلالة وعدلوا به عائدين عن الجهالة وسيرته الجميلة أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى ، وما ذكر اسمه في هذا الشرح إلّا مترضّياً أو مترحّماً أو قائلاً : كرّم الله وجهه ، وكلّما ذكره الصدوق قال : قدّس الله روحه[٦] .

١ـ أي المحقق الحلي والعلامة.
٢ـ رجال السيد بحرالعلوم ٢٢٠/٢، وانظر رجال النجاشي ٤٨/رقم ١٠٠.
٣ـ انظر تنقيح المقال ٢٩٢/١.
٤ـ في شرح نهج البلاغة ٣٢/١.
٥ـ رجال النجاشي ٥٧/ح ١٣٥.
٦ـ المسائل الناصرية ١٧٨ ضمن الجوامع الفقهية.

وفي «تنقيح المقال» نقلاً عن رسالة لشيخنا البهائيّ في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام قال: اعلم ـ وفّقك الله للتزوّد في يومك لغدك قبل أن يخرج الأمر من يدك ـ أنّ المحقّقين من علمائنا رضوان الله عليهم يعتقدون أنّ ناصر الحقّ كان تابعاً في دينه للإمام جعفر الصادق عليه السلام، كما يظهر من تأليفاته، وأنّه لمّا كان يدعو الفرق المختلفة في المذاهب إلى نصرته أظهر بعض الأمور الّتي توجب ائتلاف القلوب خوفاً من أن ينصرف الناس عنه، كما أظهر الجمع بين الغسل والمسح في الوضوء، وكما جمع في قنوت الإماميّة والشافعيّة كما تضمّنته كتبهم، وكما أظهر التوقّف والتردّد في تحليل المتعة وتحريمها حيث قال في بعض كتبه: إنَّ النكاح قد يوجب الميراث وهو ما كان بوليّ وشاهدين وقد لا يوجبه وهو نكاح المتعة، وقد كان الصحابة في عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله يتمتّعون، ثمّ ادّعى بعض الناس أنّه صلّى الله عليه وآله حرّمها يوم خيبر، ولم تجمع الأُمّة على أنّه حلال ولا أنّه حرام، والنكاح الذي لم تجمع الأُمّة على تحليله فإنّي لا أُحبّه ولا آمر به، والتوقّف عند اختلاف الأُمّة هو الصواب[1].

الشيخ تقيّ الدين الحسن بن علي بن داود الحليّ، صاحب كتاب «الرجال»، شيخ جليل من تلامذة المحقّق، وفقيه أهل البيت جمال الدين بن طاووس، تولّد في خامس جمادى الآخرة سنة ٦٤٧ (خمز)، له أزيد من ثلاثين كتاباً، في «الأمل»: كان عالماً فاضلاً جليلاً صالحاً محقّقاً متبحّراً، من تلامذة المحقّق نجم الدين الحليّ، يروي عنه الشهيد بواسطة ابن معيّة، قال الشهيد الثاني في إجازته للحسين بن عبد الصَّمَد العامليّ عند ذكر ابن داود: صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة الّتي من جملتها كتاب «الرجال» سلك فيه مسلكاً لم يسلكه فيه أحد من الأصحاب، وله من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطوّلاً وفي العربيّة والمنطق والعروض وأُصول الدين نحو من ثلاثين مصنّفاً[2]؛ انتهى.

الحسن بن عليّ بن زياد الوشّاء، يأتي في (وشي).

المولى حسن عليّ، ابن مولانا عبد الله التُّسْتَريّ، كان عالماً فاضلاً نحريراً فقيهاً في عصر السلطان الشاه صفيّ والسلطان الشاه عبّاس الثاني، له كتاب «التبيان في الفقه» ورسالة في حرمة صلاة الجمعة في الغيبة، يروي عن أبيه، وعن الشيخ البهائيّ، ويروي عنه المجلسيّ، توفّي سنة ١٠٧٥، قيل في تاريخ وفاته «عَلَم عِلم بر زمين افتاد»[3].

الحسن بن عليّ الأصغر بن عليّ بن الحسين بن

١ ـ تنقيح المقال ٢٩٢/١.

٢ ـ تنقيح المقال ٢٩٣/١ ضمنه عن أمل الآمل ٧١/٢/ رقم ١٩٦.

٣ ـ انظر مستدرك الوسائل ٤١٣/٣.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الملقّب بالأفْطَس، والفَطَسُ -بالتحريك- تطامُنُ قصبة الأنف وانتشارها.

عن أبي نصر البخاريّ قال: خرج الأفطس مع محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكيّة وبيده راية بيضاء، وأبلى، ولم يخرج معه أشجع منه ولا أصبر، وكان يقال له «رمح آل أبي طالب» لطُوله وطَوله، وعن أبي الحسن العُمَريّ أنّه كان صاحب راية محمد بن عبد الله الصفراء، ولمّا قُتل النفس الزكيّة اختفى الحسن الأفطس ابن عليّ، فلمّا دخل جعفر الصادق عليه السلام العراق لقي أبا جعفر المنصور، قال له: ياأمير المؤمنين، تريد أن تُسدي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يداً؟ قال: نعم ياأبا عبد الله، قال: تعفو عن ابنه الحسن بن عليّ بن عليّ، فعفا عنه[١].

غيبة الطوسي[٢]: عن سالمة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قالت: كنتُ عند أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام حين حضرته الوفاة وأُغمي عليه، فلمّا أفاق قال: أُعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين -وهو الأفطس- سبعين ديناراً، وأعطوا[٣] فلاناً (كذا) وفلاناً (كذا) فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟! قال: تريدين أن لا أكون من الذين قال الله عزّوجلّ: «وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ ٱللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ ٱلحِسَابِ»[٤]! نعم ياسالمة، إنّ الله تعالى خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها، وإنّ ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع رحم؛ يا١١، كج٢٣: ١٠٦ [٢/٤٧].

الحسن بن عليّ بن فضّال التَّيْمَليّ نسبة إلى تيم الله ابن ثَعْلَبَة يأتي في (فضل) بعنوان (ابن فضّال).

الأمير سيّد حسن ابن الأمير سيّد عليّ ابن الأمير محمد باقر ابن الأمير إسماعيل الواعظ الحسينيّ الأصبهانيّ، السيّد الجليل والعالم النبيل، أورده شيخنا في مستدركه في ذكر مشايخ شيخه السيّد الأجلّ الآميرزا هاشم وقال: إليه انتهت رئاسة التدريس في الفقه والأُصول في إصفهان، وكان تُشدُّ إليه الرواحل لاستفادة العلوم الشرعيّة من أطراف البلدان، وما كانت الهجرة إلى العراق لتحصيل العلوم الدينيّة متعارفة في طلبة إصفهان قبل وفاته كتعارفها في غيرهم، وقد برز من مجلسه علماء فضلاء وفقهاء نبلاء، جزاه الله تعالى خير الجزاء[٥]؛ انتهى.

ونُقل في «دار السلام» عنه رؤيا ينبغي نقلها هاهنا قال: حدّثني السيّد المؤيّد الفاضل الأرشد الورع العالم التقيّ الأمير سيّد عليّ ابن العالم الجليل والفقيه النبيل قدوة أرباب التحقيق،

١- تنقيح المقال ٢٩٦/١ عن المجدي في أنساب الطالبين ٢١٢.

٢- غيبة الطوسي ١١٩.

٣- في الأصل والبحار: أعط وما أثبتناه من المصدر.

٤- الرعد (١٣) ٢١.

٥- مستدرك الوسائل ٤٠٢/٣.

ومن إليه كان تشدُّ الرواحل من كلّ فجّ عميق ، المُبرّأمن كلّ شين ودرن ، الأمير سيّد حسن ابن الأمير سيّد عليّ ابن الأمير محمد باقر ابن الأمير إسماعيل الواعظ الحسينيّ الأصفهانيّ ، ألبسه الله حلل الأمان وحشره مع سادات الجنان ، قال : لمّا توفّي الوالد العلاّمة كنت مقيماً بالمشهد الغرويّ مشغولاً بتحصيل العلوم ، وهو الآن فيه ، وكان أُموره رحمه الله بيد بعض الإخوان ، ولم يكن لي علم بتفاصيلها ، ولمّا مضى من وفاته سبعة أشهر تُوفّيت أُمّي وحملوا جنازتها إلى النجف ، فلمّا كان بعض تلك الأيّام رأيت في المنام كأنّي قاعد في بيتي الذي كنت ساكناً فيه إذ دخل عليّ الوالد رحمه الله ، فقمت وسلّمت فجلس في صدر المجلس وتلطّف بي في السؤال وتبيّن لي أنّه ميّت ، فقلت : إنّك توفّيت بأصفهان وأراك في هذا المكان ! فقال : نعم ، أنزلونا بعد الوفاة في النجف ، ومكاننا الآن فيه ، فقلت : إنّ الوالدة عندكم ؟ فقال : لا ، فتوحّشت من ذلك ، فقال : هي أيضاً بالنجف ولكن في مكان آخر ، فعرفت حينئذ وجه ذلك ، وأنّ العالم محلّه أرفع من مكان الجاهل ، ثمّ سألته عن حاله فقال : كنتُ في ضيق والآن فالحمد لله في حال حسن وفُرّج ما كان بي من الضيق والشدّة ، فتعجّبت من ذلك فقلت متعجّباً : أأنت كنتَ في ضيق ! فقال : نعم ، كان الحاجّ رضا ابن آغا بابا الشهير بنعلبند يطلب منّي ومن أجل طلبه ساءت حالي ، فزاد تعجّبي فانتبهت من النوم فزعاً متعجّباً ، وكتبت إلى أخي الذي كان وصيّه صورة المنام ، وسألته أن يكتب إليّ أنّ للرجل المذكور ديناً عليه أو لا ؟ فكتب : إنّي تفحّصت في الدفتر فما وجدت اسمه في خلال الديّانين ، فكتبت إليه ثانياً أن أنشد من نفسه ، فأجاب بأنّي سألته عن ذلك فقال : نعم ، كان لي عليه ثمانية عشر توماناً لا يعلمه إلاّ الله ، و بعد وفاته سألتك : هل وجدت اسمي في الدفتر ؟فأنكرت فقلت : لو أظهرته لم أقدر على إثباته،فضاق صدري لأنّي أقرضته بلا حجّة ولا بيّنة وثوقاً بأنّه يثبته في الدفتر، وانكشف لي أنّه تسامح في ذلك، فرجعت مأيوساً ، فذكر له أخي صورة المنام ، وأراد وفاء دينه فقال : إنّي قد أبرأتُ ذمّته لأجل إخبـاره بذلك[1].

الشيخ حسن بن عليّ بن محمد ، الحرّ العامليّ المَشْغَريّ ، والد شيخنا الحرّ، قال ابنه في «الأمل» : كان عالماً فاضلاً ماهراً صالحاً أديباً فقيهاً ثقة حافظاً عارفاً بفنون العربيّة والفقه والأدب ، مرجوعاً إليه في الفقه خصوصاً المواريث ، قرأت عليه جملة من كتب العربيّة والفقه وغيرها ، توفّي في طريق خراسان ودفن في المشهد سنة ١٠٦٢ ، وكان مولده سنة ألف ، سمعت خبر وفاته في منى وكنت حججتُ تلك السنة ، وكانت الحجّة الثانية ، ورثيته بقصيدة طويلة منها :

١ـ دار السلام ١٦٤/٢.

كنتُ أرجو والآن خاب رجائي
قصرت همّتي وطال عنائي
... إلى قوله :
ليس شيء من الجواهر أغلى
ثمناً من جواهر الفُضَلاء
لا تلمني على البكاء عسى أن
يذهب اليوم بعض وجدي بكائي[١]

الحسن بن عليّ بن يَقْطِين بن موسى ، مولى بني هاشم وقيل : مولى بني أسد ، كان ثقة فقيهاً متكلّماً ، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام ، له كتاب «مسائل أبي الحسن موسى عليه السلام»[٢] .

الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسيّ :
تنقيح المقال : قال في «تكملة أمل الآمل» : إنّه كان فاضلاً محدّثاً ، له كتاب «مكارم الأخلاق» ، و يُنسب إليه أيضاً «جامع الأخبار» وربّما ينسب إلى محمد بن محمد الشعيريّ لكنّ بين النسختين تفاوتاً ، انتهى[٣] .

وقال المجلسيّ : وكتاب «المكارم» في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ومؤلّفه قد أثنى عليه جماعة من الأخيار[٤] .

الحسن بن محبوب السرّاد و يقال «الزرّاد» :
الفهرست : يُكنّى أبا عليّ مولى بجيلة ، كوفيّ ثقة ، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، وكان جليل القدر يُعدّ في الأركان الأربعة في عصره ، له كتب كثيرة منها : كتاب «المشيخة» كتاب «الحدود» كتاب «الديات» كتاب «الفرائض» كتاب «النكاح» كتاب «الطلاق» كتاب «النوادر» نحو ألف ورقة[٥] .

رجال الكشيّ : عليّ بن محمد القُتَيْبيّ قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن الحسن بن محبوب ، نسبة جدّه الحسن بن محبوب : إنّ الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب ، وكان وهب عبداً سنديّاً مملوكاً لجَرير بن عبد الله البَجَليّ زرّاداً ، فصار إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسأله أن يبتاعه من جرير فكره جرير أن يخرجه من يده فقال : الغلام حرّ فلمّا صحّ عتقه صار في خدمة أمير المؤمنين عليه السلام ، ومات الحسن بن محبوب في آخر سنة ٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وكان من أبناء خمس وسبعين سنة ، وكان آدمَ شديد الأدمة ، أنزَع «سباطاً»[٦] خفيف العارضين ، ربعة من الرجال ، يجمع من وركه الأيمن[٧] .

رجال الكشيّ : عن أبي نَصْر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّ الحسن بن محبوب الزرّاد أتانا برسالة ، قال : صدق لا تقل «الزّراد»

١ـ أمل الآمل ١/٦٥/رقم ٥٢.
٢ـ انظر تنقيح المقال ١/٣٠٠.
٣ـ تنقيح المقال ١/٣٠٢ عن تكملة أمل الآمل.
٤ـ البحار ١/٢٨.
٥ـ فهرست الشيخ الطوسي ٩٦/ح ٢٠٣.
٦ـ السبط: الشعر الذي لاجعودة فيه، ورجل سبط طويل. لسان العرب ٧/٣٠٨.
٧ـ رجال الكشي ٥٨٤/ح ١٠٩٤.

بل قل «السرّاد» ، إنّ الله تعالى يقول : «وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ»[1] .

رجال الكشّيّ : وسمعت أصحابنا أنّ محبوباً أبا حسن كان يعطي الحسن بكلّ حديث يكتبه عن عليّ بن رئاب درهماً واحداً[2] ؛ انتهى .

قال السيّد ابن طاووس في كتابه المسمّى «غياث سلطان الورى لسكّان الثرى» : الثاني عشر: ما رواه الحسن بن محبوب في كتاب «المشيخة» عن الصادق عليه السلام أنه قال : يدخل على الميّت في قبره الصلاة والصوم والحجّ والصدقة والبرّ والدعاء ، قال : و يكتب أجره للذي يفعله وللميّت ، وهذا الحسن بن محبوب يروي عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، وروى عن الرضا عليه السلام وقد دعا له الرضا عليه السلام وأثنى عليه فقال فيما كتبه : إنّ الله قد أيّدك بحكمة وأنطقها على لسانك ، قد أحسنت وأصبت ، أصاب الله بك الرشاد ، وَيسَّرك للخير ووفّقك لطاعته ؛ صل^١٨/٢ ، فح^٨٨ : ٦٨٠ [٨٨/ ٣١١] .

الشيخ عز الدين الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسام العامليّ الدمشقيّ ، كان فاضلاً فقيهاً جليلاً قرأ على فخر المحقّقين ، قال في «الأمل» : ورأيت له إجازة عامّة بخطّ الشيخ فخر الدين بن العلاّمة على ظهر كتاب «القواعد» لأبيه تأريخها سنة ٧٥٣ وقد أثنى عليه فيها فقال : قرأ عليّ مولانا الشيخ الإمام المعظّم شيخ الطائفة مولانا الحاجّ عزّ الحقّ والدين ابن الشيخ الإمام السعيد شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن الحسام الدمشقيّ[3] ؛ انتهى .

الشيخ الجليل أبوعليّ الحسن بن الشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، كان ثقة فقيهاً عالماً فاضلاً محدّثاً جليلاً ، له كتاب «الأمالي» و«شرح النهاية» وغير ذلك ، قرأ على والده جميع تصانيفه ، وإليه ينتهي أكثر إجازاتنا عن والده شيخ الطائفة رضوان الله عليهما[4] .

السيّد نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن القاسم بن موسى بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين سيّد الشهداء بن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهم سلام الله ، صالح فقيه دَيِّن مقرئ ، قرأ على السيّد الأجلّ المرتضى ذي الفخرين المطهّر رفع الله درجتها . قاله الشيخ منتجب الدين[5] .

أبو علي الحسن بن محمد بن سَمَاعة الكِنْدِيّ الصَّيْرَفِيّ ؛

رجال النجاشيّ[6] : من شيوخ الواقفة ، كثير

١ـ رجال الكشي ٥٨٥/ح ١٠٩٥ والآية ١١ في سورة سبأ (٣٤).

٢ـ رجال الكشي ٥٨٥/ذح ١٠٩٥.

٣ـ تنقيح المقال ١/٣٠٥ عن أمل الآمل ١/٦٦/رقم ٥٥.

٤ـ انظر تنقيح المقال ١/٣٠٦.

٥ـ الفهرست لمنتجب الدين ٤٧/رقم ٨٣.

٦ـ رجال النجاشي ٤٠/ح ٨٤.

الحديث فقيه ثقة، وكان يعاند في الوقف و يتعصّب، ثمّ ذكر خبراً مشتملاً على أخبار عليّ ابن محمد بن الرضا عليه السلام بموت قائد من دار السلطان، وموت الرجل كما ذكر، وإنكار الحسن بن سماعة ذلك لعناده، والخبر في يب[١٢]، لا[٣١] : ١٤٣ [١٨٦/٥٠].

توفّي أبو عليّ ليلة الخميس لخمس خلون من جمادى الأُولى سنة ٢٦٣ (رسج).

الفهرست: الحسن بن محمّد بن سَماعة الكوفيّ، واقفيّ المذهب إلّا أنّه جيّد التصانيف، نقيّ الفقه حسن الاعتقاد[١]، وله ثلاثون كتاباً وعدّ بعض كتبه منها كتاب «وفاة أبي عبد الله (الصادق)»[٢]عليه السلام[٣].

الشيخ جمال الدين أبو منصور حسن بن محمد بن مكيّ العامليّ الجِزّيني، وهو ابن الشهيد، فاضل فقيه محقّق جليل، يروي عن أبيه وقد أجاز له ولأخيه رضيّ الدين أبي طالب محمد ولأخيه ضياء الدين أبي القاسم عليّ[٤]؛ انتهى.

الحسن بن محمد بن يحيى، أبو عليّ العلويّ المعروف بابن أخي طاهر، روى عنه التَّلَّعُكْبَريّ وسمع منه سنة ٣٢٧ (شكز)؛

رجال النجاشيّ: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أبو محمّد المعروف بابن أخي طاهر روى عن جدّه يحيى بن الحسن وغيره، وروى عن المجاهيل أحاديث منكرة، رأيت أصحابنا يضعّفونه، له كتاب «المثالب» وكتاب «الغيبة» و«ذكر القائم» أخبرنا عنه عدّة من أصحابنا ـ كثيرة ـ بكتبه، مات في شهر ربيع الأوّل سنة ٣٥٨ (شنح)، ودفن في منزله بسوق العطش[٥].

الحسن بن مسعود هو الذي قال كما في «تحف العقول»: دخلتُ على أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام وقد نكبت أصبعي، وتلقّاني راكب وصدم كتفي، ودخلتُ في زحمة فخرّقوا عليّ بعض ثيابي، فقلت: كفاني الله شرّك من يوم فما أشأمك! فقال لي أبو الحسن: ياحسن، هذا وأنت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له! قال الحسن: فأثاب إليّ عقلي وتبيّنت خطأي فقلت: مولاي أستغفر الله، فقال: ياحسن ما ذنب الأيّام حتى صرتم تتشاءمون بها إذا جُوزيتم بأعمالكم فيها! قال الحسن: أنا أستغفر الله أبداً، وهي توبتي يا بن رسول الله، قال: والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمّها على ما لا ذمّ عليها فيه، أما علمتَ ياحسن أنَّ الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً؟ قلت: بلى يامولاي قال: لا تَعُد ولا تجعل للأيّام صنعاً في حكم الله تعالى[٦].

١ـ في الأصل: الانتقاد، والأفضل ما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ استنسخت في الأصل.
٣ـ فهرست الشيخ الطوسي ٩٧/ح ٢٠٥.
٤ـ انظر تنقيح المقال ٣٠٩/١.
٥ـ تنقيح المقال ٣٠٩/١ عن رجال النجاشي ٦٤/رقم ١٤٩.
٦ـ تحف العقول ٤٨٢.

أبو محمد الحسن بن موسى النُوبَخْتِيّ ابن أُخت أبي سَهْل ابن نُوبَخْت[1]، متكلّم فيلسوف من أعاظم متكلّمي الإماميّة، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقيّ وإسحاق وثابت وغيرهم، وكان جمّاعةً للكتب، قال الشيخ: وكان إمامياً حسن الاعتقاد نسخ بخطّه شيئاً كثيراً، وله مصنّفات كثيرة في الكلام والفلسفة وغيرهما، ثمّ عدّ بعض كتبه[2].

رجال النجاشيّ: الحسن بن موسى، أبو محمد النُوبَخْتِيّ، شيخنا المتكلّم المبرّز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها، له على الأوائل كتب كثيرة منها: كتاب «الآراء والديّانات» كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة، قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبد الله رحمه الله، وله كتاب «فرق الشيعة»[3].

أقول: وكتاب «الفرق» موجود عندنا، ويذكر أبو الفرج بن الجوزيّ كثيراً في كتاب «تلبيس إبليس» عن كتاب «الآراء والديانات» في مذاهب السوفسطائيّة والدهريّة والطبيعيّين والثنويّة والفلاسفة، وقال ابن الجَوْزيّ: وكان النوبختيّ هذا من متكلّمي الشيعة الإماميّة، انتهى. وله أيضاً كتاب «الردّ على المنجّمين» وحجج طبيعية مستخرجة من كتب أرسطاطاليس في الردّ على من زعم أنّ الفلك حيّ ناطق[4].

الحسن بن النَّضْر يظهر من بعض المواضع أنّه قمّيّ[5] ويظهر من خبر صحيح أنّه كان من وكلاء الناحية المقدّسة، والخبر هذا:

الكافي[6]: عليّ بن محمد، عن سعد بن عبد الله قال: إنّ الحسن بن النَّضْر وأبا صدّام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فيما [في][7] أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدّام فقال: إنّي أُريد الحجّ، فقال أبو صدّام: أخّره هذه السنة، فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولابُدّ من الخروج، وأوصى إلى أحمد بن يَعْلى بن حَمّاد، وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره، قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجّبت وبقيت متفكّراً، فوردت عليّ رقعة الرجل: إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت وحملت

١ـ نوبخت كلمة فارسية أي جديد الحظ (الهامش).
٢ـ تنقيح المقال ١/٣٠٩ عن فهرست الشيخ الطوسي ٩٨/رقم ٢٠٨.
٣ـ رجال النجاشي ٦٣/رقم ١٤٨.
٤ـ تلبيس إبليس ٤٦.
٥ـ كما في كمال الدين ٤٤٣/ح ١٦.
٦ـ الكافي ١/٥١٧/ح ٤.
٧ـ من البحار والمصدر.

ما معي ، وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلّمني الله منه ، فوافيت العسكر ونزلت ، فوردتْ عليَّ رقعة أن احمِل ما معك ، فصببته في صنان الحمّالين ، فلمّا بلغت الدّهليز فإذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النَّضْر؟ فقلت : نعم ، قال : ادخل ، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرّغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين وأُخرجوا ، وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه : ياحسن بن النضر ، احمد الله على ما منَّ به عليك ولا تشكّنَّ ، فودَّ الشيطان أنّك شككت ، وأخرج إليّ ثوبين وقيل لي : خذهما فتحتاج إليهما ، فأخذتهما وخرجت ، قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفّن في الثوبين .

بيان: كَبَسَ دارَه هجَمَ عليه وأحاطه ، وكَبَسْتُ النهرَ والبئر طممتها بالتراب ، والصنان شبه سلّة يجعل فيها الخبز ؛ يج[١٣] ، كا[٢١] : ٨١ [٥١/٣٠٨].

الحسن بن وَجْنَاء النَّصِيْبِيّ ، روى عنه «كمال الدين»(١) قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة ، وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محــرّك فقال : قم ياحسن بن وَجْنَاء ، قال : فقمتُ فإذا جارية صفراء نحيفة البدن... الحديث ، وفيه أنّه مشى معها إلى دار خديجة عليها السلام وتشرّف هناك بلقاء الحجّة صلوات الله عليه ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١١٢ [٥٢/٣١].

آية الله أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطَهَّر الحليّ الشهير بالعلاّمة رفع الله مقامه ، يأتي في (علم) .

الحسنيّ وخروجه وبيعته لصاحب الزمان عليه السلام في حديث مفضّل بن عُمَر ؛ يج[١٣] ، لد[٣٤] : ٢٠٤ [٥٣/١٥].

ما يظهر من «الكافي»(٢) أنّ صاحب الزمان عليه السلام لمّا يخرج يطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيّ فيخبره الخبر فيبتدر الحسنيّ إلى الخروج فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون رأسه إلى الشام فيظهر عند ذلك صاحب الزمان عليه السلام ؛ يج[١٣]، لب[٣٢] : ١٧٨ [٥٢/٣٠١].

تاريخ قمّ : وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال : يخرج الحسنيّ صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خَيْلِهِ ورَجِلِهِ حتى يأتي نيسابور فيفتحها و يقسم أبوابها ، ثمَّ يأتي إلى إصبهان ثمّ إلى قمّ فيقع بينه و بين أهل قمّ وقعة عظيمة ... إلى آخره . و يأتي في (قم) ؛ يد[١٤] ، لز[٣٧] : ٣٣٩ [٦٠/ ٢١٥] .

الحسين بن إبراهيم بن سلام الله الحسينيّ ، في «الأمل» : كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً ذكره

١ـ كمال الدين ٤٤٣/ح ١٧ .

٢ـ الكافي ٨/٢٢٥/ح ٢٨٥.

صاحب «السلافة» وذكر أنّه جدّه وأثنى عليه كثيراً ، وذكر أنّه كان هو وأخوه أحمد يشبّهان بالرضيّ والمرتضى ، توفّي سنة ١٠٢٣[١] .

السيّد حسين بن إبراهيم بن العالم الكامل الأمير محمد معصوم الحسينيّ القَزْوِينيّ ، هو كما في «المستدرك» : العالم الجليل والسيّد النبيل صاحب الكرامات الباهرة ، صاحب كتاب «معارج الأحكام في شرح مسالك الأفهام وشرائع الإسلام» وهو كتاب كبير شريف له مقدّمات حسنة نافعة وغير ذلك ، وقبره الشريف بقزوين مزار معروف يُتبرّك به ويظهر منه الخوارق ، ويروي عنه العلّامة الطباطبائيّ وهويروي عن والده ، ووالده البحر الخضمّ والطود الأشمّ الأمير إبراهيم ، بحر متلاطم موّاج ويمّ واسع الأرجاء ذو فجاج ، ما من علم من العلوم إلّا وقد حلّ في أعماقه ، وما من فنّ من الفنون إلّا وقد شرب من عذبه وزعاقه ، وكتب بخطّه الشريف سبعين مجلّداً ، إمّا من تأليفاته أو غيرها ، توفّي سنة ١١٤٥ وعمره قريب من الثمانين ، يروي عن جماعة أوّلهم المجلسيّ[٢] .

الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين الراونديّ ، عالم صالح شهيد ، كذا قاله منتجب الدين[٣] .

الحسين بن أحمد بن الحجّاج الشاعر، تقدم في (حجج) .

الحسين بن أحمد السُّوراويّ ، كان عالماً فاضلاً جليلاً ، روى عنه السيّد رضيّ الدين [بن] طاووس رحمه الله[٤] .

الحسين بن بِسْطَام ؛

رجال النجاشيّ : وقال أبو عبد الله بن عَيَّاش : هو الحسين بن بِسْطَام بن سابور، له ولأخيه أبي عَتّاب كتاب جمعاه في الطبّ كثير الفوائد والمنافع على طريق الطبّ في الأطعمة ومنافعها والرُّقى والعُوَذ[٥] .

الحسين بن ثُوَيْر بن أبي فاختة ، ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٦] ، وهو الذي يروي الزيارة المعتبرة التي علّمها الصادق عليه السلام يونسَ بن ظَبْيَان ، رواها «كامل الزيارة»[٧] ، «الكافي»[٨] ، «من لايحضره الفقيه»[٩] ، «التهذيب»[١٠] وفيها جملة من غرائب فضائلهم عليهم السلام ، أوّلها : السلام عليك ياحجّة الله وابن حجّته .

قال الصدوق رحمه الله في «من لايحضره الفقيه» بعد هذه الزيارة : وقد أخرجت في كتاب الزيارات وكتاب مقتل الحسين عليه السلام

١ـ أمل الآمل ٢/٨٦/رقم ٢٢٦ . وراجع سلافة العصر ٤٩٠ .
٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٨٤ .
٣ـ فهرست منتجب الدين ٥٦/رقم ١١١ .
٤ـ انظر تنقيح المقال ١/٣١٨ .
٥ـ رجال النجاشي ٣٩/رقم ٧٩ .
٦ـ انظر تنقيح المقال ١/٣٢٢ .
٧ـ كامل الزيارات ١٩٨ .
٨ـ الكافي ٤/٥٧٦/ح ٢ .
٩ـ الفقيه ٢/٥٩٥/ح ٣١٩٩ .
١٠ـ التهذيب ٦/٥٤/ح ١ .

أنواعاً من الزيارات واخترت هذه لهذا الكتاب لأنّها أصحّ الزيارات عندي من طريق الرواية، وفيها بلاغ وكفاية[١]؛ انتهى.

وتقدّم ما يتعلّق به في (جلس)، وتقدّم ذكر أبيه في (ثور).

السيّد حسين ابن السيّد أبي القاسم ابن جعفر بن الحسين الحسينيّ الموسويّ الخُونساريّ، كان سيّداً عالماً بارعاً جليلاً، تلمذ عليه المحقّق صاحب «القوانين» سنين عديدة، له شرح دعاء أبي حمزة وزيارة عاشوراء وغيره، توفّي سنة ١١٩١، يروي عنه العلاّمة الطباطبائيّ بحر العلوم[٢].

الشيخ حسين بن الحسن العامليّ المشغريّ، قال في «الأمل»: كان فاضلاً جليل القدر شاعراً أديباً، قرأ على شيخنا البهائيّ، وعلى الشيخ محمد ابن الحسن ابن الشهيد الثاني، سافر إلى الهند ثمّ إلى أصفهان ثمّ إلى خراسان وسكن بها حتّى مات، وكان عمّي الشيخ محمد بن عليّ بن محمد الحرّ العامليّ المشغريّ يصف فضله وعلمه وفصاحته وكرمه، رأيت جملة من كتبه منها كتاب النكاح من «التذكرة» وعليه خطّ شيخنا البهائيّ بالإجازة له، يروي عن عمّي عنه[٣].

الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن يوسف بن محمد بن ظهير الدين بن عليّ بن زين الدين بن الحسام الظَّهيريّ العامليّ العينائيّ، قال في «الأمل»: كان شيخنا فاضلاً عالماً ثقة صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً ماهراً شاعراً، قرأ عنده أكثر فضلاء المعاصرين، بل جماعة من المشايخ السابقين عليهم، وأكثر تلامذته صاروا فضلاء علماء ببركة أنفاسه، قرأتُ عنده جملة من كتب العربيّة والفقه وغيرهما من الفنون -إلى أن قال- وهو أوّل من أجازني، وكان ساكناً في جبع ومات بها رحمه الله[٤].

الحسين بن حمدان الجُنْبُـلائيّ -نسبة إلى جُنبلاء كقُرْفُصاء بُلَيْدٌ بين واسط والكوفة- الخُصَيْبيّ أو الخُصَيبيّ، يكنّى أبا عبد الله، روى عنه التَلَعُكْبَريّ، مات سنة ٣٥٨ (شنح)؛

رجال النجاشيّ: الحسين بن حمدان الخصيبيّ الجُنبلائيّ، أبو عبد الله، كان فاسد المذهب، له كتب منها: كتاب «الإخوان»، كتاب «المسائل»، كتاب «تاريخ الأئمّة عليهم السلام»، كتاب «الرسالة» تخليط[٥].

الحسين بن خالد الصَّيْرَفيّ، كان من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام[٦]. روى الصدوق عن صفوان قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فدخل الحسين بن خالد الصيرفيّ فقال له: جُعلت فداك، إنّي أُريد الخروج إلى الأعوض، فقال: حيثما ظفرت بالعافية فالزمه، فلم يسمع ذلك فخرج يريد الأعوض فقُطع

١- الفقيه ٢/٥٩٨/ح ٣٢٠.
٢- انظر المستدرك ٣/٣٨٥.
٣- أمل الآمل ١/٦٩/رقم ٦٤.
٤- أمل الآمل ١/٧٠/رقم ٦٥.
٥- تنقيح المقال ١/٣٢٦ عن رجال النجاشي ٦٧/رقم ١٥٩.
٦- انظر جامع الرواة ١/٢٣٨.

(عليه)[1] الطريق وأُخذ كلّ شيء كان معه من المال[2].

أبوعبد الله الحسين بن خَالَوَيْه الهَمْدانيّ النَّحْوِيّ، سكن حلب ومات بها، كان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربيّة واللّغة والشعر، كذا عن «رجال النجاشيّ»[3]. ويأتي ذكره في (خول).

الحسين بن خليفة سلطان الحسينيّ الشهير بسلطان العلماء، يأتي في (سلط).

الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح -سلام الله عليه- النوبختيّ، أحد النوّاب الأربعة رضي الله عنهم وما يتعلّق به؛ يج١٣، كا٢١: ٨٥ـــ٩١ [٥١/ ٣٢٠ ـــ ٣٣٦].

استئذان عليّ بن بابويه من الشيخ أبي القاسم في الخروج إلى الحجّ وجاء الجواب: لا تخرج في هذه السنة، فأعاد: وهو نذر واجب، فخرج في الجواب: إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة، وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقُتل من تقدّمه في القوافل الأُخَر، وكان ذلك في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ؛ ← ٧٧ [٥١/ ٢٩٣].

إخباره بموضع السبيكة التي ضاعت من محمد ابن الحسن الصَّيْرَفيّ البَلْخيّ؛ ← ٩٢ [٥١/ ٣٤١].

كمال الدين[4]: جاءت امرأة إلى الحسين بن روح فقالت: أيّها الشيخ، أيّ شيء معي؟ فقال: ما معكِ فألقيه في دجلة ثمّ ائتيني حتى أُخبرك، ففعلت المرأة ذلك ورجعت إليه، فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي إليّ الحقّة، فأخرجت إليه حقّة، فقال للمرأة: هذه الحقّة التي كانت معك ورميتِ بها في دجلة، أُخبرك بما فيها أو تخبريني؟ فقالت: بل أخبرني، فأخبرها بما فيها؛ ← ٩٢ [٥١/ ٣٤٢].

ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد أبا القاسم الحسين بن روح مقامه بعده بأمر الإمام عليه السلام؛ يج١٣، كب٢٢: ٩٥ [٥١/ ٣٥٢].

غيبة الطوسيّ[5]: أخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو عليّ محمد بن هَمَّام رضي الله عنه وأرضاه أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العَمريّ قدّس الله روحه جمعنا قبل موته، وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا: إنْ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختيّ فقد أُمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه وعوّلوا في أُموركم عليه.

وفي رواية أُخرى ما حاصلها: إنّه لمّا اشتدّت حال أبي جعفر رحمه الله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه فقالوا له: إن حدث أمر

١ـ استظهرت في الأصل.
٢ـ في عيون أخبار الرضا ٢/٢٢٩/ح ١.
٣ـ رجال النجاشي ٦٧/رقم ١٦١.
٤ـ كمال الدين ٥١٩/ح ٤٧.
٥ـ غيبه الطوسي ٢٢٦.

فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختيّ القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أُمرتُ وقد بلّغتُ.

وعن أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت: كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رحمه الله وكيلاً لأبي جعفر -أي محمد بن عثمان- سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة، وكان خصّيصاً به، حتّى أنّه كان يحدّثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأُنسه، وكان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة، مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محلّه عندهم، فحصّل في أنفس الشيعة محصّلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إيّاه وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه وما كان يحتمله من هذا الأمر، فتمهّدتْ له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصيّة إليه بالنصّ عليه فلم يختلف في أمره ولم يشكّ فيه أحد إلّا جاهل بأمر أبي؛ ← ٩٦ [٥١/ ٣٥٥].

كان أبو القاسم الحسين بن روح يستعمل التقيّة، كما سنشير إليها في (وق). مات رحمه الله في شعبان سنة ٣٢٦ ستّ وعشرين وثلاثمائة، وقبره في بغداد كما يأتي في (قبر).

وكان أبو سهل النوبختيّ يقول في حقّه: إنّه لو كان الحجّة تحت ذيله وقُرّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه؛ ← ٩٨ [٥١/ ٣٥٩].

الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يلقّب ذا الدمعة، كان أبو عبد الله عليه السلام تبنّاه وربّاه وزوّجه بنت الأرقط(١)، ويكنّى أبا عاتقة، وإنّما لقّب بذي الدمعة لبكائه في تهجّده(٢)؛

وعن «أنساب المجدي» قال: ولد الحسين هذا بالشام، ويكنّى أبا عبد الله، وتكفّل به الصادق عليه السلام بعد قتل أبيه فأصاب الحسين بن زيد من الصادق عليه السلام علماً كثيراً، وكان الحسين ورعاً يلقّب ذا الدمعة لبكائه، وهو لأُمّ ولد، مات وله ستّ وسبعون سنة(٣)؛ انتهى.

وفي «قرب الإسناد»(٤) ما يدلّ على معرفته بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا^١١^، ما^٤١^: ٢٨٠ [٤٨/ ١٦٠].

يروي عنه ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمان وغيرهما، وينتهي إليه نسب بهاء الدين النّيليّ وبهاء الشرف، وقد أوردت تراجمهم في ذيل أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام من كتابنا المسمّى بـ«منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل»(٥).

١- الأرقط هو محمدبن عبدالله بن الباهربن علي بن الحسين عليه السلام؛ منه.
٢- انظر جامع الرواة ١/ ٢٤٠.
٣- المجدي في أنساب الطالبيين ١٥٩.
٤- قرب الإسناد ١٣٢.
٥- منتهى الآمال ٢/ ٦٥.

الحسين بن سعيد الأهوازيّ ، قال الشيخ كما عن «الفهرست» : الحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مهران ، من موالي عليّ بن الحسين عليه السلام الأهوازيّ ، ثقة روى عن الرضا وعن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهم السلام ، وأصله كوفيّ وانتقل مع أخيه الحسن إلى الأهواز ثمّ تحوّل إلى قمّ فنزل على الحسن بن أبان ، وتوفّي بقمّ وله ثلاثون كتاباً[1] ؛ انتهى .

وبالجملة الرجل ثقة جليل القدر، فعن المجلسيّ الأوّل أنّه قال : مدار العلماء على العمل برواياته وكتبه فهو وإن لم ينقل الإجماع عليه لكن المشاهد الاتّفاق عليه وعلى أخباره .

الشيخ حسين بن شِهاب الدين بن حسين بن محمد ابن حيدر العامليّ الكَرَكيّ الحكيم ، قال في «الأمل» : كان عالماً فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً منشئاً من المعاصرين ، له كتب منها «شرح نهج البلاغة» كبير ـ ثمّ عدّ كتبه ـ ثمّ قال : وشعره حسن جيّد خصوصاً مدائحه لأهل البيت عليهم السلام ، سكن أصفهان مدّة ثمّ حيدرآباد سنين ومات بها ، وكان فصيح اللّسان حاضر الجواب متكلّماً حكيماً ، حسن الفكر عظيم الحفظ والاستحضار، توفّي سنة ١٠٧٦ وكان عمره ثمانيّ وستّين سنة ، وذكره السيّد عليّ بن الميرزا أحمد في كتاب «سلافة العصر» وأكثَرَ مدحه ، ثمّ ذكر بعض ما قال فيه وبعض أشعاره وممّا ذكر من أشعاره قوله من قصيدة :

فخاض أميرُ المؤمنين بسيفه
لظاها وأملاكُ السماء له جندُ
وصاح عليهم صيحة هاشميّة
تكاد لها شمّ الشوامخ تنهدُّ
غمامٌ من الأعناق تهطل بالدّما
ومن سيفه بَرْقٌ ومن صوته رَعْدُ
وصيُّ رسولِ الله ِ وارث علمه
ومَنْ كان في خُمّ له الحلّ والعقدُ
لقد ضلّ من قاس الوصيَّ بضدّه
وذو العرش يأبى أن يكون له نِدُّ[2]

الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد بن محمّد الحارثيّ الهمدانيّ العاملي الجُبَعيّ ، والد شيخنا البهائيّ رحمه الله ؛

قال في «الأمل» : كان عالماً ماهراً محقّقاً مدقّقاً متبحّراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن ، جليل القدر ثقة ثقة ، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني ، له كتب منها : كتاب «الأربعين حديثاً» ، ورسالة في الردّ على أهل الوسواس سمّاها «العقد الحسينيّ» ، و«حاشية الإرشاد» ورسالة رحلته وما اتّفق في سفره ، وديوان شعره ، ورسالة سمّاها «تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان» ردّ فيها على الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ حيث أمرهم أن يجعلوا الجَدْي بين الكتفين ، وغيّر محاريب كثيرة مع أنّ طول تلك

١ـ فهرست الشيخ ١٠٤/ح ٢٢٥.

٢ـ أمل الآمل ١/٧٠/رقم ٦٦ ضمنه عن سلافة العصر ٣٤٧.

البلاد يزيد على طول مكّة كثيراً، وكذا عرضها فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلى نحو المغرب كثيراً، ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة، خمسة وأربعين درجة، وفي بعضها أقلّ، وله رسائل أُخرى، وكان سافر إلى خراسان وأقام بهراة، وكان شيخ الإسلام بها، ثمّ انتقل إلى البحرين وبها مات سنة ٩٨٤ (ظفد)، وكان عمره ستاً وستّين سنة، وقد أجازه الشهيد الثاني إجازة عامة مطوّلة مفصّلة نقلنا منها كثيراً في هذا الكتاب[١].

أقول: ثمّ ذكر أسطراً من الإجازة، والإجازة مذكورة بتمامها في الإجازات[٢٥] : ٨٤ [١٤٦/١٠٨].

وتقدّم في (بحر) سبب انتقاله إلى البحرين ووفاته بها.

ومن قصيدة ولده يرثيه قوله:

يا جيرة هَجَروا واستوطنوا هَجَراً
واهاً لقلبي المُعَنّى بعدكم واها
ياثاوياً بالمُصلّى من قُرى هَجَرٍ
كُسيتَ من حُلَلِ الرضوان أضفاها[٢]
أقمتَ يابحرُ في البحرين فاجتمعتْ
ثلاثةٌ كنّ أمثالاً وأشباها
ثلاثةٌ أنتَ أنداها وأغزرها
جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها

حويتَ من دُرر العلياء ما حويا
لكنّ دُرّك أعلاها وأغلاها
ويا ضريحاً حوى فوق السّماك علا
عليك من صلوات الله أزكاها[٣]

الشيخ الجليل أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغَضَائريّ، وجه الشيعة وشيخ مشايخهم، كان رحمه الله كثير السماع عارفاً بالرجال، ووصفه غير واحد من علماء العامّة بأنّه شيخ الرافضة في زمانه وناهيك به فضلاً ومنقبة[٤]؛

رجال النجاشي: الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغَضَائريّ أبوعبدالله شيخنا رحمه الله، له كتب، وعدّ كتبه ثمّ قال: أجازنا جميعها وجميع مرويّاته عن شيوخه، ومات في نصف صفر سنة ٤١١ (تيا)[٥].

شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن زُهْرة الحسينيّ الحلبيّ، في «الأمل»: كان فاضلاً فقيهاً جليل القدر، روى عن العلاّمة واستجازه فأجازه[٦].

مؤيّد الدين الحسين بن عليّ الأصفهانيّ، المنشىء المعروف بالطُغْرائيّ، في «الأمل»: فاضل عالم صحيح المذهب شاعر أديب، قُتل ظلماً وقد جاوز ستّين سنة، وشعره في غاية الحسن، ومن جملته «لاميّة العجم» المشتملة على

١ـ أمل الآمل ٧٤/١/رقم ٦٧.
٢ـ ضفا الثوب يَضْفو ضَفْواً فهو ضَافٍ أي تام واسع؛ مجمع البحرين [٢٧١/١ـ الهامش].
٣ـ أمل الآمل ٧٧/١.
٤ـ انظر روضات الجنات ٣١٢/٢.
٥ـ رجال النجاشي ٦٩/رقم ١٦٦.
٦ـ أمل الآمل ٩٠/٢/رقم ٢٥٦.

الآداب والحِكَم ، وهي أشهر من أن تُذكر ، وله ديوان شعر جيّد ـثمّ ذكر بعض أشعاره ثمّ قال ـ وذكره ابن خَلِّكان فقال : الحسين بن عليّ بن محمد بن عبدالصمد الإصفهانيّ الطُّغْرائيّ ، وأثنى عليه وذكر له أشعاراً ، وذكر أنّه توفّي سنة ٥١٥ (ثيه)[١] .

الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، صاحب فخّ ، اُمّه زينب [بنت][٢] بنت عبدالله بن الحسن ؛

خرج في أيّام موسى الهادي بن المهديّ بن أبي جعفر المنصور مع جماعة كثيرة من العلويّين بالمدينة في ذي القعدة سنة ١٦٩ (قسط) ، وصلّى بالناس الصبح ولم يتخلّف عنه أحد من الطالبيّين إلّا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وموسى ابن جعفر عليه السلام ، وخطب على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وخرج إلىٰ الحجّ في تلك السنة ، وحجّ أيضاً العبّاس بن محمّد وسليمان ابن أبي جعفر وموسى بن عيسى ، فلمّا صاروا بفخّ ـوهو بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بينه و بين مكّة فرسخ تقريباًـ وقع بينهم الحرب ، فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح ، فكان أوّل من بدأهم موسى ، فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتّى انحدروا في الوادي ، وحمل عليهم محمّد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة ، حتى قُتل أكثر أصحاب الحسين ، ثمّ قُتل الحسين وسليمان بن عبدالله بن الحسن المثنّى وعبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنّى ، وأصاب الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن المثنّى نشّابة في عينه فتركها ، وجعل يقاتل أشدّ القتال حتّى أمّنوه ثمّ قتلوه ، وجاء الجند بالرؤوس والأسرى إلى موسى الهادي فأمر بقتلهم ومات في ذلك اليوم ؛ ← ٢٨١ [١٦١/٤٨] .

ما روى أبو الفرج في «مقاتل الطالبيّين»[٣] في مدح الحسين بن عليّ شهيد فخّ ؛ ← ٢٨٣ [١٦٩/٤٨] .

وروى في «عمدة الطالب»[٤] و«معجم البلدان»[٥] عن أبي نَصْر البُخَاريّ ، عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال : لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فخّ ؛ ← ٢٨٢ [٤٨/ ١٦٥] .

أقول : وقد تقدّم في (جشن) ما يتعلّق بذلك .

الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عمّ الصادق عليه السلام ، تابعيّ مدنيّ مات سنة ١٥٧ (قنز) ، وله أربع وسبعون سنة أو أربع وستّون سنة ، ودُفن بالبقيع ، يكنّى أبا عبدالله ، كان عفيفاً محدّثاً فاضلاً ؛

١ ـ أمل الآمل ٢/ ٩٠/ رقم ٢٦٠. وانظر وفيات الأعيان ٢/ ١٨٥/ رقم ١٩٧.
٢ ـ من البحار.
٣ ـ مقاتل الطالبيين ٤٣١.
٤ ـ عمدة الطالب ١٨٣.
٥ ـ معجم البلدان ٤/٢٣٨.

إرشاد المفيد: وكان الحسين بن عليّ بن الحسين فاضلاً ورعاً، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام وعمّته فاطمة بنت الحسين عليه السلام وأخيه أبي جعفر عليه السلام[١].

ثمّ ذكر بعض الروايات عنه منها: عن سعيد صاحب الحسن بن صالح قال: إنّي لم أرَ أحداً أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن عليّ بن الحسين، فلم أر أشدّ خوفاً منه كأنّما أُدخل النار ثمّ أُخرج منها لشدّة خوفه[٢].

أقول: اعلم أنّ الشيخ المفيد[٣] وغيره ذكروا في أولاد الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ابنين سُمّيا حسيناً، ولم يُعلم منه هذا المدح لأ يّهما كان، لكن قد ظهر لي من بعض المواضع أنّ ذلك للحسين الأصغر الّذي كان صاحب الأعقاب والأولاد، وقد أوردتُ ترجمته وترجمة جماعة من أعقابه في «منتهى الآمال»[٤]. وتقدّم في (برهم) رواية عنه في (إبراهيم بن هشام المخزوميّ).

الحسين بن عليّ بن الحسين بن محمد بن يوسف، الوزير المَغْربيّ أبو القاسم؛

رجال النجاشي: من ولد بَلاس بن بَهْرام جور، وأمّه فاطمة بنت أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانيّ شيخنا صاحب كتاب «الغيبة»، له كتب -ثمّ عدّ كتبه ثمّ قال- توفّي رحمه الله يوم النصف من شهر رمضان سنة ٤١٨ (تيح)[٥].

الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ أبو عبدالله، الذي وُلد هو وأخوه الصدوق بدعاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وكان ثقة جليل القدر كثير الرواية، روى عن جماعة، وعن أخيه وعن أبيه، محمد وعليّ[٦]؛

رجال النجاشي: ثقة روى عن أبيه إجازة، له كتب منها: كتاب «التوحيد ونفي التشبيه»، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد، أخبرنا عنه بها الحسين بن عبيدالله[٧]؛ انتهى.

قال مُنْتَجَب الدين: الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه، وابنه الشيخ ثقة الدين الحسن وابنه الحسين فقهاء صلحاء[٨].

الحسين بن عليّ بن سُفيان، أبو عبدالله البَزَوْفَرِيّ، من أجلّاء هذه الطائفة، يروي عنه التلعكبريّ وغيره؛

رجال النجاشي: شيخ ثقة جليل من

١- تنقيح المقال ٣٣٧/١ عن إرشاد المفيد ٢٦٩.
٢- في إرشاد المفيد ٢٦٩.
٣- في إرشاد المفيد ٢٦١.
٤- راجع منتهى الآمال ٧٨/٢.
٥- رجال النجاشي ٦٩/رقم ١٦٧.
٦- رجال النجاشي ٦٨/رقم ١٦٣.
٧- أي (وعن أبيه وعن أخيه محمد بن عليّ) كما في رجال الطوسي ٤٦٧.
٨- فهرست منتجب الدين ٧٤/رقم ٧٥ و٧٦ و٧٧.

أصحابنا، له كتب منها: كتاب «الحجّ» وكتاب «ثواب الأعمال» وكتاب «أحكام العبيد» قرأتُ هذا الكتاب على شيخنا أبي عبدالله رحمه الله، كتاب «الردّ على الواقفة» كتاب «سيرة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين في المشركين» أخبرنا بجميع كتبه أحمد بن عبد الواحد أبو عبدالله البزّاز عنه(1).

الشيخ حسين بن عليّ بن محمد الحرّ العامليّ المَشْغَري، في «الأمل»: عمّ مؤلف هذا الكتاب(2)، كان فاضلاً عالماً فصيحاً شاعراً صالحاً، سافر إلى أصفهان وأسكنه شيخنا البهائيّ في داره، وكان يقرأ عنده حتّى مات شيخنا البهائيّ، ومات بعده بمدّة يسيرة، يروي عن الشيخ بهاء الدين، وأروي عن والدي عنه، وكان الشهيد الثاني جدّه لأُمّه لأنّه ابن بنت الشيخ حسن وكذا أخوه الشيخ محمد الحرّ(3).

الشيخ حسين بن عليّ بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العامليّ الجُبَعيّ، في «أمل الآمل»: كان فاضلاً صالحاً محقّقاً، قرأ على أبيه، وتُوفّي في أصفهان، ودُفن في المشهد، وذكره والده في كتاب «الدرّ المنثور» وأثنى عليه(4).

الشيخ جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن عليّ ابن محمّد الخُزاعيّ الرازيّ، يأتي في (فتح).

الحسين بن قياما، من أصحاب الكاظم عليه السلام، واقفيّ لايقول بإمامة الرضا عليه السلام(5).

ذكر ما جرى بينه و بين الرضا عليه السلام؛ يب١٢، ج٣: ١٠ [٣٤/٤٩] و يب١٢، كه٢٥: ١٠٤ - كش*- ١٠٧ [٣٤،٢٢/٥٠].

الشيخ الجليل ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين ابن محمد تقيّ النُّوريّ الطَّبرِسي، صاحب «مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل» شيخنا وشيخ الإسلام والمسلمين مروّج علوم الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، العالم العامل الفاضل الكامل، المتبحّر الخبير المحدّث الناقدالبصير، ناشرالآثار وجامع شمل الأخبار، طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، حجّة الرواة وأحد الحفّاظ الثقاة، صاحب التصانيف الكثيرة والعلوم الغزيرة، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، وهوأشهرمن أن يُذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة، كان شيخي الذي أخذت عنه في بدء حالي، وأنضيت إلى موائد فوائده يَعْمَلات(6) رحالي، فوهبني من

١- رجال النجاشي ٦٨/رقم ١٦٢.
٢- أي أمل الآمل.
٣- أمل الآمل ٧٨/١/رقم ٧٠.
٤- أمل الآمل ٧٨/١/ رقم ٧٠ وراجع الدر المنثور والمأثور وغير المأثور ٢/ ٢٤٦.

٥- رجال الشيخ- أصحاب الكاظم عليه السلام- باب الحاء ٣٤٨/رقم ٢٧.
* رجال الكشي ٥٥٣/ح ١٠٤٤.
٦- اليعملات جمع اليعملة: الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة ←

فضله ما لا يضيع وحنا عليّ حنوّ الظئر على الرضيع ، ففرش لي حجر علومه ، وألقمني ثدي معلومه ، فعادت عليّ بركات أنفاسه واستضأت من ضياء نبراسه ، فما يسفح قلمي إنّما هو من فيض بحاره ، وما ينفح بها كلمي هو من نسيم أسحاره .

هر بوى كه از مشك وقرنفل شنوى
از دولت ان زلف چه سنبل شنوى

لازمت خدمته برهة من الدهر في السفر والحضر ، وكنت أستفيد من جنابه في البين إلى أن نَعَبَ بيننا غراب البين ،فطوى الدهر ما نشر ، والدهر ليس بمأمون على بشر ، فتوفّي في أواخر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ (غشك) وهو ابن ستّ وستّين سنة ، ودفن في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف قدّس الله تعالى تربته وجمعني وإيّاه في دار كرامته[١] .

المولى الأجلّ الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الخُونسَاريّ ، المعروف بآقا حسين ، قال صاحب «جامع الرواة» في وصفه : فريد عصره وحيد دهره ، قدوة المحقّقين سلطان الحكماء المتألّهين ، وبرهان أعاظم المتكلّمين ، انتهت رئاسة الفضيلة في زمانه إليه ، وأمره في علوّ قدره وعظم شأنه وسُموّ رتبته ، وتبحّره في العلوم العقليّة والنقليّة ، ودقّة نظره وإصابة رأيه وحدسه ، وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة ، وكان ملجأً للفقراء والمساكين ، ساعياً في حوائجهم جزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين ، له تلامذة أجلاّء ، وله كتب جيّدة منها : «شرح الدروس» في غاية البسط وكمال الدقّة مشتمل على جميع أخبار الأئمّة عليهم السلام ، وأقوال فقهائنا الإماميّة رضي الله عنهم بحيث لا يشذّ منه شيء ، ـ ثمّ عدّ كتبه ثمّ قال ـ وُلد في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٦ (غيو) ، ومات غرّة رجب سنة ١٠٩٨ (غصح) ، رضي الله عنه وأرضاه[٢] ؛ انتهى .

وفي «الأمل» : فاضل عالم حكيم ، متكلّم محقّق مدقّق ثقة ثقة ، جليل القدر عظيم الشأن ، علاّمة العلماء فريد العصر ، له مؤلّفات منها : «شرح الدروس» حسن لم يتمّ ، وعدّة كتب في الكلام والحكمة ، وترجمة القرآن الكريم ، وترجمة الصحيفة... وغير ذلك ، من المعاصرين أطال الله بقاءه ، نروي عنه إجازة[٣] ؛ انتهى .

السيّد حسين بن محمد بن عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ الجُبَعي ، في «الأمل» : كان عالماً فاضلاً فقيهاً ماهراً ، جليل القدر عظيم الشأن ، قرأ على أبيه صاحب «المدارك» وعلى الشيخ بهاء الدين وغيرهما من معاصريه ، وسافر إلى خراسان وسكن بها ، وكان

→ على العمل. لسان العرب ٤٧٦/١١ .
١ ـ انظر الكنى والألقاب ٤١١/٢ ، الأعلام للزركلي ٢٨٢/٢ .
٢ ـ جامع الرواة ٢٣٥/١ .
٣ ـ أمل الآمل ١٠١/٢/رقم ٢٧٦ .

شيخ الإسلام -يعني أقضى القضاة- بالمشهد المقدّس على مشرّفه السلام، وكان مدرّساً في الحضرة الشريفة في القبّة الكبيرة الشرقيّة وأُعطيت التدريس في مكانه(١).

الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعد ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب أبو محمّد؛

رجال النجاشي: شيخ من الهاشميّين ثقة روى أبوه، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ذكره أبو العبّاس وعمومته كذلك إسحاق و يعقوب وإسماعيل، وكان ثقة صنّف مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان(٢).

وعن الشيخ المفيد في «الإرشاد»: الحسين ابن محمّد بن الفضل بن يعقوب من خاصّة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفضل من شيعته(٣).

الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللّطيف ابن أبي جامع العامليّ، في «الأمل»: فاضل عالم فقيه معاصر، يروي عن أبيه، عن جدّه، عن شيخنا البهائيّ، له شرح قواعد العلاّمة، وكتاب في الفقه وكتاب في الطبّ، وديوان شعر، وغير ذلك(٤).

١- أمل الآمل ١/٧٩/رقم ٧٣.

٢- رجال النجاشي ٥٦/رقم ١٣١.

٣- لم نجده في «الإرشاد» بهذا الاسم بل وجدناه في ص ٣٠٤ عن الحسين بن المختار وهو الصواب انظر جامع الرواة ١/٢٥٤ ورجال السيد بحر العلوم ٢/٣٦، وفي تنقيح المقال ١/٣٤٣ عن الارشاد كما في المتن.

٤- أمل الآمل ١/٨٠/رقم ٧٤.

الشيخ الإمام محيي الدين أبو عبد الله الحسين ابن المظفّر بن عليّ الحَمْدانيّ(٥)، نزيل قزوين، ثقة وجه كبير، قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه مدّة ثلاثين سنة بالغريّ على ساكنه السلام، وله تصانيف؛ قاله منتجب الدين -ثمّ عدّ تصانيفه وقال- أخبرنا بها السيّد أبو البركات المشهديّ عنه(٦).

الشيخ حسين بن مُفْلِح الصَّيْمَريّ، في «الأمل»: فاضل عالم محدّث عابد كثير التلاوة والصوم والصلاة والحجّ، وحسن الخلق واسع العلم، له كتاب «المناسك الكبير» كثير الفوائد، ورسائل أُخر، توفّي سنة ٩٣٣ وعمره يزيد على الثمانين(٧).

تنقيح المقال: ونقل العلاّمة الطباطبائيّ رحمه الله في رجاله من كتاب «مشايخ الشيعة» أنّه قال: الشيخ الفاضل نصير الحقّ والملّة والدين الحسين بن مُفْلِح بن الحسن الصيمريّ، ذو العلم الواسع والكرم الناصع، صنّف كتاب «المناسك الكبير» كثير الفوائد وقد استفدت منه، وعاشرته زماناً طويلاً ينيف على ثلاثين سنة، فرأيت منه خُلقاً حسناً وصبراً جميلاً، وما رأيت منه زلّة فعلها ولا صغيرة اجترأ عليها فضلاً عن الكبيرة، وكان له فضائل ومكرمات، كان يختم القرآن كلّه في كلّ ليلة الإثنين والجمعة مرّة، وكان كثير

٥- الهمداني- خ ل (الهامش).

٦- فهرست منتجب الدين ٤٣/رقم ٧٣.

٧- أمل الآمل ٢/١٠٣/رقم ٢٨٥.

النوافل المرتّبة في اليوم واللّيلة ، كثير الصوم ، ولقد حجّ مراراً متعدّدة ، تغمّده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه بحبوحة الجنان ، ومات بـ «سلمى باد» إحدى قرى البحرين مفتتح شهر محرّم الحرام سنة ٩٣٣ وعمره ينيف على الثمانين سنة[١] .

الحسين بن منصور الحـلاج ، يأتي ما يتعلّق به في (حلج) .

الحسين بن موسى الأرْدَبيلي ، في «الأمل» : سكن استراباد ، كان فاضلاً فقيهاً صالحاً معاصراً لشيخنا البهائيّ ، له كتب منها : «شرح الرسالة الصوميّة» للبهائيّ ، ذكر في موضع منها أنّه لما وصل إلى ذلك الموضع سمع وفاة المصنّف بأصبهان وأنّه حُمل إلى مشهد الرضا عليه السلام ، وله حواشٍ على شرح تهذيب الأُصول للعميديّ ، وغير ذلك[٢] .

الشيخ عزّ الدين حسين بن موسى العامليّ البابليّ ، في «الأمل» : كان عالماً فاضلاً علّامة صالحاً معاصراً للشيخ إبراهيم الكَفْعَميّ ، وذكر في «مصباحه» أنّه سأله نظم الصوم المندوب فنظم أُرجوزة قال فيها :

وبَعْدُ فالمولى الفقيهُ الأمجدُ
الكاملُ المفضّلُ المؤيّدُ
العالمُ البحرُ الفتى العلّامه
البابليُّ صاحبُ الكرامه[٣]

السيّد الجليل أبو أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، في «الأمل» : والد السيّدين المرتضى والرضي عظيم الشأن في العلم والدنيا والدين ، أثنى عليه جماعة من أصحابنا وغيرهم من المحدّثين والمؤرّخين[٤] .

الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك المتطبّب المعروف بالنَّوْفَلِيّ ، قال في «المستدرك» : أمّا النوفليّ فقال النجاشي : كان شاعراً أديباً ، وسكن الريّ ومات بها ، وقال قوم من القمّيّن : إنّه غلا في آخر عمره والله أعلم ، وما رأينا له رواية تدلّ على هذا ... إلى آخره ، وذكر الشيخ في «الفهرست» كتاباً له ، وذكر الطريق إليه من غير إشارة إلى غلوّه ، وقال فخر المحقّقين في «الايضاح» : احتجّ الشيخ بما رواه عن السكونيّ -في الموثّق- عن الصادق عليه السلام قال : السحت ثمن الميتة ... إلىٰ آخره ، ثمّ ذكر شيخنا رواية الأجلّاء عنه ، وقال في آخره : ومن جميع ذلك ربّما يورث الظنّ بوثاقته مضافاً إلىٰ ما يأتي في السكونيّ مع أنّ الغلوّ في آخر العمر لو سلّم غير مضر بأحاديثه كما نصّ عليه الأُستاذ الأكبر[٥] ؛ انتهى .

١ـ تنقيح المقال ١/٣٤٥ عن رجال السيد بحرالعلوم ٣١٢/٢.
٢ـ أمل الآمل ٢/١٠٤/رقم ٢٨٧.
٣ـ أمل الآمل ١/٨٠/رقم ٧٦، ضمنه عن مصباح الكفعمي ٤٦٦.
٤ـ أمل الآمل ٢/١٠٤/رقم ٢٨٨.
٥ـ مستدرك الوسائل ٥٧٥/٣ ضمنه عن رجال النجاشي ٣٨/رقم ٧٧ وفهرست الشيخ ١١٠/رقم ٢٤١ وايضاح الفوائد في شرح القواعد ٤٠٣/١.

محسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، هو الذي طرحته بعض نساء الحسين عليه السلام في قرب حلب بموضع يقال له «جبل جوشن»، ودُفن هناك وعمّر مشهده سيف الدولة الحَمْدانيّ، و يسمّى مشهد السقط، وإنّي قد زرته وأوردت خبره في «نفثة المصدور» (١).

محسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

تفسير القمّيّ (٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دُعي محمّد صلّى الله عليه وآله فيُكسى حلّة ورديّة، ثمّ يُقام عن يمين العرش - إلى أن قال - ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأُفق الأعلى: نِعْم الأب أبوك يا محمّد، وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك، وهو عليّ بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك، وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك، وهو محسن؛ مع٣، نا٥١: ٢٨٥ [٧/ ٣٢٨] وز٧، ز٧: ٢٧ [٢٣/١٣٠].

كامل الزيارة (٣): الصادقي: وأوّل من يحكم فيه محسن بن عليّ عليه السلام في قاتله؛ ح٨، ب٢: ١٥ [٢٨/٦٤].

في الرواية المفصّلة عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام في باب ما يكون عند ظهور الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه: ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمه هو وجميع من قُتل معه، فإذا رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله بكى و بكى أهل السماوات والأرض لبكائه، وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض ومن عليها، و يقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله، و يقبل الحسين فيضمّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى صدره، و يقول: يا حسين فديتك، قرّت عيناك وعيناي فيك، وعن يمين الحسين عليه السلام حمزة أسد الله في أرضه، وعن شماله جعفر ابن أبي طالب الطيّار، و يأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام وهنّ صارخات واُمّه فاطمة تقول: «هَذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» (٤) «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً» (٥) قال: فبكى الصادق عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بالدموع ثمّ قال: لا قرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر، قال: وبكى المفضّل بكاءً طويلاً؛ يج١٣، لد٣٤: ٢٠٦ [٥٣/٢٣].

السيّد محسن الأعرجيّ، قال شيخنا في «المستدرك»: العالم المحقّق الناقد الزاهد السيّد محسن بن السيّد حسن الحسينيّ الأعرجيّ الكاظميّ البغداديّ صاحب كتاب «الوسائل في الفقه» في عدّة مجلّدات، وهو من الكتب النفيسة

١ـ نفثة المصدور ٦٧٨ وانظر معجم البلدان ١٨٦/٢.
٢ـ تفسير القمي ١٢٨/١.
٣ـ كامل الزيارات ٣٣٤.
٤ـ الأنبياء (٢١) ١٠٣.
٥ـ آل عمران (٣) ٣٠.

الحاوية الجامعة، وكان الشيخ الأُستاذ أي الحاجّ الشيخ عبدالحسين رحمه الله يقول: إنّ كتاب القضاء من وسائل السيّد أحسن ما كتب في هذا الباب، و«المحصول»، و«الوافي»، و«شرح مقدّمات الحدائق»، أو جرحها وغير ذلك، المتوفّى سنة ١٢٤٠، وكان من الزهّاد والناسكين، حدّثني الأخ الصفيّ الروحانيّ جامع الكمالات آغا علي رضا الأصفهاني عن العالم الجليل صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السَّلْمَاسي قال: رأيت في الطيف بيتاً عالياً رفيعاً منيعاً له باب كبير واسع، وعليه وعلى جدران الدار مسامير من الذهب تسرّ الناظرين، فسألت عن صاحب الدار فقيل: إنّه للسيّد محسن الكاظميّ، فتعجّبت من ذلك وقلت: كانت داره التي في مشهد الكاظمين عليهما السلام صغيرة حقيرة ضيّقة الباب والفناء، فمن أين أُوتي هذا البناء؟! فقالوا: إنّه لمّا دخل من ذلك الباب الحقير أعطاه الله تعالى هذا الباب العالي الكبير، وكان بيته رحمه الله كما ذكره المولى في المنام في غاية الحقارة، وبلغ من زهده على ما حدّثني به جماعة أنّه لم يكن له من المتاع ما يضع سراجه فيه، وكان يوقد الشمعة على الطابوق والمدر، شَكَرَ الله سعيه، يروي عن العالم النبيل الشيخ سليمان بن معتوق العامليّ، عن شيخنا صاحب «الحدائق» و يروي عنه سيّد الفقهاء السيّد محمد باقر الموسويّ الشفتيّ المدعو بحجّة الإسلام[١].

المولى محسن الفيض، قال في «الأمل»: المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعوبمحسن الكاشانيّ، كان عالماً فاضلاً ماهراً حكيماً متكلّماً محدّثاً فقيهاً محقّقاً شاعراً أديباً، حسن التصنيف من المعاصرين، له كتب منها: كتاب «الوافي» جمع الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكلة إلّا أنّ فيه ميلاً إلى بعض طريقة الصوفيّة، وكذاجملة من كتبه -ثمّ ذكر بعض كتبه، وقال-: وقد ذكره السيّد علي بن ميرزا أحمد في «السلافة» وأثنى عليه ثناءاً بليغاً[٢]؛ انتهى.

وعن «جامع الرواة» قال فيه: المحقّق المدقّق، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، فاضل كامل أديب متبحّر في جميع العلوم، له قريب من مائة تأليف منها: كتاب «تفسير الصافي»، وكتاب «الوافي»، وكتاب «الشافي» ملخّص الصافي، وكتاب «المحجّة البيضاء في إحياء الأحياء»، وكتاب «الحقائق» ملخّصه، وكتاب «مفاتيح الشرائع»، وكتاب «علم اليقين» وكتاب «عين اليقين»، وغيرها من الكتب[٣]؛ انتهى.

محسن بن محمد مؤمن الأسْتَرَاباديّ، في «الأمل»: كان فاضلاً محقّقاً زاهداً عابداً معاصراً، عمّر نحواً من ثمانين سنة، ثمّ انتقل إلى

١- مستدرك الوسائل ٣/٣٩٩.
٢- أمل الآمل ٢/٣٠٥/رقم ٩٢٥، وراجع سلافة العصر ٤٩١.
٣- جامع الرواة ٢/٤٢.

مشهد الرضا عليه السلام بقصد المجاورة، ومات فيه[1]؛ انتهى.

حَسَّان بن ثابت بن المُنْذِر بن حرام الأنصاريّ الخَزْرَجيّ، شاعر رسول الله صلّى الله عليه وآله، يُكنّى أبا الوليد، كان من فحول الشعراء، حُكي أنّه عاش مائة وعشرين سنة ستّين سنة في الجاهليّة وستّين سنة في الإسلام، وكذلك عاش أبوه ثابت وجدّه المنذر وأبو جدّه حرام، عاش كلّ واحد منهم مائة وعشرين سنة، ولا يُعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كلّ منهم مائة وعشرين سنة غيرهم، وقد تضمّنت كتب السيرة بلوغه الغاية في الجبن وتخلّفه بعد هلاك عثمان عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من العثمانيّة[2].

وممّا يدلّ على جبنه ما حُكي أنّه في أوقات الحرب يتحصّن مع النساء، ففي «أمالي الطوسي»[3]: عَن صَفِيَّة بنت عبدالمطّلب أنّها قالت: كنّا مع حسّان بن ثابت في حصن فارع[4] والنبيّ صلّى الله عليه وآله بالخندق، فإذا يهوديّ يطوف بالحصن، فخفنا أن يدلّ على عورتنا[5] فقلت لحسّان: لو نزلت إلى هذا اليهوديّ فإنّي أخاف أن يدلّ على عورتنا، قال: يا بنت عبدالمطّلب لقد علمت ما أنا بصاحب هذا، قالت: فتحزّمت ثمّ نزلتُ وأخذتُ عموداً وقتلته به، ثمّ قلتُ لحسّان: اخرج فاسلبه، قال: لا حاجة لي في سلبه؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٤].

أقول: عن «مختصر الذهبيّ»: إنّه لم يكن شهد مشهداً كان يجبن، قال ابن الكلبي: كان لسِناً شجاعاً أصابته علّة فجبن، توفّي سنة (٥٤)[6].

أشعاره في يوم غدير خمّ:

يـنـاديـهُـمُ يـوم الـغـدير نبيّـهـم
بـخـمّ وأسْـمِـعْ بـالـرسول مـناديـا

... الأبيات، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، قال الشيخ المفيد[7] رحمه الله: وإنّما اشترط رسول الله صلّى الله عليه وآله في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٤ [٢١/٣٨٨].

أقول: قال في «تنقيح المقال»: ودعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت ناصرنا، وفي تقييده صلوات الله عليه وآله الدعاء «بما دام» معجزة

١- أمل الآمل ٢/٢٢٨/رقم ٦٨٧.
٢- انظر تنقيح المقال ١/٢٦٤، وأعلام الزركلي ٢/١٨٨.
٣- أمالي الطوسي ١/٢٦٧.
٤- اسم حصن بالمدينة (الهامش).
٥- العورة: كل خلل يُتخوف منه في ثغر أو حرب. الصحاح ٢/٧٦٠.
٦- تنقيح المقال ١/٢٦٤ عن مختصر الذهبي.
٧- في إرشاد المفيد ٩٥.

وكرامة لإخباره بالغيب ، فإنّ الرجل بعد أنْ كان موالياً لأهل بيت النّبيّ صلّى الله عليه وآله قائلاً في مدحهم الأشعار، مرغماً أُنوف الكفرة الفجّار، استماله القوم وغرّته الأطماع الدنيئة والزخارف الدنيويّة ، فرجع القهقرى وخالف النصّ حتّى إنّه -على ما قيل- سبّه وهجاه وصار دعاؤه على نفسه بقوله في قصيدته الأُولى : وكن للّذي عادىٰ عليّاً مُعاديا ... إلىٰ آخره(١) .

ورُوي في «البحار» : إنّه لمّا عزل أمير المؤمنين(ع) قيس بن سعد بن عبادة ، وقدم إلى المدينة جاء حسّان بن ثابت شامتاً ، وكان عثمانيّاً ، فقال له : نزعك عليّ بن أبي طالب وقد قتلتَ عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر! فزجره قيس وقال : يا أعمى القلب يا أعمى البصر ، والله لولا أُلقي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك ، ثمّ أخرجه من عنده(٢) ؛ انتهى .

إرشاد المفيد(٣): ذكره فيمن تخلّف عن بيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ؛ ح[٨] ، لد[٣٤] : ٣٩٧ [٣٣/٣٢] .

أشعار حسّان في مدح أبي بكر :

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقة
فاذْكُر أخاكَ أبا بكرٍ بما فعلا
خيرُ البريّةِ أتقاها وأعدلها
بعدَ النبيِّ وأوفاها بما حملا
والثانيَ التالي المحمودُ مشهدُه
وأوّلُ الناس منهم صدّق الرّسُلا

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه(٤) : وأمّا قول حسّان فإنّه ليس بحجّة ، من قبل أنّ حسّاناً كان شاعراً وقصد الدولة والسلطان ، وقد كان فيه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانيّاً، وحرّض الناس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكان يدعو إلى نصرة معاوية وذلك مشهور عنه في نظمه ، ألا ترى إلى قوله :

يا ليتَ شعري وليت الطير تخبرني
ما كان بين عليّ وابن عفّانا
ضحّوا بأشمطَ عنوان السجود به
يقطّع اللّيل تسبيحاً وقرآنا
ليسمعنّ وشيكاً في ديارهُمُ
الله أكبر يا ثاراتِ عثمانا ؛

ط[٩] ، سه[٦٥] : ٣٢٤ [٢٦٦/٣٨] .

المناقب(٥) : فأمّا شعر حسّان بأنّ أبا بكر أوّل من أسلم فهو شاعر وعناده لعليّ عليه السلام ظاهر؛ ← ٣١٥ [٢٢٨/٣٨] .

أقول : وتقدّم في (جبل) ما يتعلّق به .

باب حسن الخلق ؛ خلق[٢/١٥] ، ند[٥٤] : ٢٠٥ [٣٧٢/٧١] .

١- تنقيح المقال ٢٦٤/١.
٢- البحار (الطبعة الحجرية) :٦٤٤/٨ [٥٣٩/٣٣] .
٣- إرشاد المفيد ١٣٠.
٤- في الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٠٨.
٥- المناقب ٥/٢.

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (خلق) .

باب حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر آداب السفر؛ يو[٢/١٦] ، مط[٤٩] : ٧٢ [٧٦/ ٢٦٦] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (سفر) .

باب حُسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللّقاء وحسن البِشر؛ عشر[١٦] ، ي[١٠] : ٤٤ [١٥٤/٧٤] .

النساء : «وَٱعْبُدُوا ٱللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيئاً وَبِالوَالِدَيْنِ إحْسَاناً ... الآية»(١) .

أمالي الصدوق(٢) : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس ، وارض بقسم الله تكن أغنى الناس ، وكفّ عن محارم الله تكن أورع الناس ، وأحْسِن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً ؛ ← ٤٥ [١٥٩/٧٤] .

باب أصناف الناس ومدح حِسان الوجوه ؛ خلق[٢/١٥] ، ه[٥] : ٢٦ [٨/٧٠] .

أمالي الطوسي(٣) : عن أبي سعيد الخُدْريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ؛ ← ٢٦ [٩/٧٠] .

الزهد(٤) : عن زُرَارَة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: أيّما عبد كان له صورة حسنة مع موضع لايشينه ثمّ تواضع لله كان من خالصة الله قال : قلت : ما موضع لا يشينه؟ قال : لا يكون ضرب فيه سفاح ؛ ← ٢٧ [١١/٧٠] . ومع[٣] ، يا[١١] : ٧٨ [٢٨١/٥] .

الصادقيّ : في قوله تعالى : «إِنَّا نَرَيٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِيْنَ»(٥) قال : كان يقوم على المريض ، و يلتمس المحتاج ، و يوسّع على المحبوس ؛ ه[٥] ، كح[٢٨] : ١٧٣ [٢٣٠/١٢] .

باب أنّ الحسنة والحسنى الولاية والسيّئة عداوتهم عليهم السلام ؛ ز[٧] ، كح[٢٨] : ٨٩ [٤١/٢٤] .

الكنز(٦) : عن أبي عبدالله الجَدَليّ قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا عبدٱلله هل تدري ما الحسنة الّتي مَن جاء بها « هُم من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسّيئة فكبّت وجوههم في النار»(٧) ؟ قلت : لا ، قال : الحسنة مودّتنا أهل البيت ، والسيّئة عداوتنا أهل البيت .

الكنز(٨) : عن العبد الصالح عليه السلام في قوله تعالى : «وَلاَ تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلاَ ٱلسَّيِّئَةُ»(٩) قال : نحن الحسنة وبنو اُميّة السيّئة ؛ ← ٨٩ [٤٧/٢٤] .

ذكر ما يقرب من ذلك ؛ ط[٩] ، لط[٣٩] : ١٠٢

١ـ النساء (٤) ٣٦.
٢ـ أمالي الصدوق ١٦٨/ح ١٣.
٣ـ أمالي الطوسي ٨/٢.
٤ـ الزهد ٦٩/ح ١٨٢.
٥ـ يوسف (١٢) ٣٦.
٦ـ تأويل الآيات ٤١٠/١/ح ١٦.
٧ـ النمل (٢٧) ٨٩ ، ٩٠ .
٨ـ تأويل الآيات ٥٤٠/٢/ح ١٤.
٩ـ فصلت (٤١) ٣٤.

[١٠٢/٣٦] وي١٠ ، يز١٧ : ١٠٠ [٣٦١/٤٤] .

باب ثواب من سنّ سنّة حسنة ؛ خلق٢/١٥ ، لد٣٤ : ١٨١ [٢٥٧/٧١] .

باب الاستبشار بالحسنة ؛ خلق٢/١٥ ، له٣٥ : ١٨١ [٢٥٩/٧١] .

سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن خيار العباد؟ فقال : الّذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤا استغفروا ؛ ← ١٨١ [٢٥٩/٧١] .

باب الحسنات بعد السيّئات وتفسير قوله تعالى : «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ»(١) ؛ خلق٢/١٥ ، لج٣٣* : ١٧٨ [٢٤١/٧١] .

عن الرضا عليه السلام : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإنْ أسأتم فلها ربٌّ يغفر لها(٢) .

تفسير القمّيّ(٣) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ما من دار فيها فرحة إلّا يتبعها ترحة ، وما من همّ إلّا وله فرج إلّا همّ أهل النار، فإذا عملت سيّئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً ، وعليك بصنائع الخير فإنّها تدفع مصارع السوء؛ ← ١٧٨ [٢٤٢/٧١] .

باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله تعالى وثواب نيّة الحسنة والعزم عليها ، وأنّه لايعاقب على العزم على الذنوب ؛ خلق٢/١٥ ، لح٣٨ : ١٧٩ [٢٤٥/٧١] .

الأنعام : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ»(٤) .

الخصال(٥) : عن الصادق عليه السلام : إذا همّ العبد بحسنة كُتبت له حسنة ، فإذا عملها كُتبت له عشر حسنات ، وإذا همّ بسيّئة لم تُكتب عليه ، فإذا عملها أُجّل تسع ساعات ، فإن ندم عليها واستغفر وتاب لم تُكتب عليه ، وإن لم يندم ولم يتب منها كُتبت عليه سيّئة واحدة .

باب فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهل لها ؛ عشر١٦ ، ل٣٠ : ١١٥ [٤٠٦/٧٤] .

باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة ؛ خلق٢/١٥ ، نب٥٢ : ٢٠٣ [٣٦٢/٧١] .

أمالي الصدوق(٦) : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحسن فيما بقي من عمره لم يُؤاخذ بما مضى من ذنبه ، ومن أساء فيما بقي من عمره أُوخذ بالأوّل والآخر.

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (ختم) و(عقب) .

حشر

باب إثبات الحشر وكيفيّته وكُفْر من أنكره ؛ مع٣ ، لو٣٦ : ١٨٧ [١/٧] .

١ـ الإسراء (١٧) ٧.
* في الأصل: (لب) وفي نسخه أُخرى (لط) والصواب ما أثبتناه كما هومثبت في فهرس البحار (الطبعة الحجريّة) .
٢ ـ البحار ٢٤٤/٧١.
٣ ـ تفسير القمي ٣٦٤/١.
٤ ـ الأنعام (٦) ١٦٠.
٥ـ الخصال ٤١٨/ح ١١.
٦ـ أمالي الصدوق ٥٥/ح ٩.

يس : «أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۞ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ... الآيات»(١) وتفسيرها ؛ ← ١٩٤ [٧/٢٢] .

تفسير القمّي(٢) : عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البرّ وسباع البحر ثمّ يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، فتعجّب إبراهيم فقال : «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَى ـ فقال الله له : ـ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ... الآية»(٣) فأخذ إبراهيم صلوات الله عليه الطاووس والديك والحمام والغراب ، قال الله عزّوجلّ : «فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ» أي قطعهنّ ثمّ اخلط لحماتهن وفرّقهـــنّ على عشرة جبال ثمّ خُذ مناقيرهنّ وادعُهنّ يأتينك سعياً ، ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهنّ على عشرة جبال ثمّ دعاهنّ فقال : أجيبنّي بإذن الله تعالى فكانت يجتمع و يتألّف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى إبراهيم ، فعند ذلك قال إبراهيم : «إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» .

الاحتجاج(٤) : عن هِشَام بن الحَكَم أنّه قال الزنديق للصادق عليه السلام : أنّى للروح بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرّقت ، فعضو في بلدة تأكلها سباعها ، وعضو بأخرى تمزّقه هوامّها ، وعضو قد صار تراباً بُني به مع الطين حائطاً ، قال : إنَّ الذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سُبق إليه قادر على أن يعيده كما بدأه ، ثمّ أوضح عليه السلام له ذلك ؛ ← ١٩٩ [٧/٣٧] .

باب صفة المحشر؛ مع٣ ، لح٣٨ : ٢٠٦ [٧/٦٢] .

إبراهيم : «وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ... الآيات»(٥) في حشر الوحوش والحيوانات ؛ مع٣ ، مه٤٥ : ٢٧٠ [٧/٢٧٦] .

كلام الرازي(٦) في قوله تعالى : «وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ»(٧) وقول المجلسي : الأخبار الدالّة على حشرها عموماً وخصوصاً وكان بعضها ممّا يكون في الجنّة ، كثيرة سيأتي(٨) بعضها في باب الجنّة وفي باب الركبان يوم القيامة ، وكقولهم عليهم السلام في مانع الزكاة : تنهشه كلّ ذات ناب بنابها ، و يطؤه [كلُّ](٩)

١ ـ يس (٣٦) ٧٧.
٢ ـ تفسير القمي ٩١/١.
٣ ـ البقرة (٢) ٢٦٠.
٤ ـ الاحتجاج ٣٥٠.
٥ ـ إبراهيم (١٤) ٤٢ـ٥١.
٦ ـ في التفسير الكبير ٦٧/٣١.
٧ ـ التكوير (٨١) ٥.
٨ ـ يعود ذلك للبحار، أمّا في السفينة فقد مرّ ذكره.
٩ ـ من البحار والمصدر.

ذات ظلف بظلفها ؛ ← ٢٧١ [٢٧٦/٧] .

باب تظلّم فاطمة عليها السلام في القيامة وكيفيّة مجيئها إلى المحشر؛ ي[١٠] ، ج[٣] : ٦٢ [٢١٩/٤٣] .

حصر

تأثير الحصير في جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦] ، ط[٩] : ١٥٧ [٢٥٧/١٦] .

الزهد(١) : الصادقيّ : دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله رجل وهو على حصير قد أثّر في جسمه ، ووسادة ليف قد أثّرت في خدّه ؛ ← ١٦٢ [٢٨٢/١٦] و و[٦] ، يا[١١] : ١٨٤ [١٦/ ٣٨٥] .

عيون أخبار الرضا(٢) : عن أبي عَبَّاد : كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير ، وفي الشتاء على مسح ؛ يب[١٢] ، ز[٧] : ٢٦ [٨٩/٤٩] .

حصن

حُصَيْن بن نُمَيْر ، هو الذي كان على شرطة عُبَيْد الله بن زياد ، وهو من بني تميم وسلّطه ابن زياد على دور أهل الكوفة في واقعة مسلم بن عقيل ليأخذه ويأتيه به ؛ ي[١٠] ، لز[٣٧] : ١٨٠ [٣٥٢/٤٤] .

وهو الّذي أخذ قَيْس بن مُسْهِر رحمه الله رسول الحسين عليه السلام فبعث به إلى ابن زياد ، فأمر ابن زياد أن يُرمى به من فوق القصر فرُمي به فتقطّع رحمه الله ؛ ← ١٨٥ [٣٧٠/٤٤] .

وهو الذي نصب المنجنيق على أبي قُبَيْس ورمى به الكعبة لمّا تحصّن منه ابن الزبير في المسجد الحرام ؛ خلق[٢/١٥] ، كو[٢٦] : ١٥٢ ، ١٥٨ [١٢٤/٧١ ، ١٤٨] .

قلت : وقد أشار إلى ذلك الشاعر بقوله :

وابن نمير بئس ما تولّى
قد أحرق المقام والمصلّى

قتاله مع سُلَيْمَان بن صُرَد الخُزَاعِيّ ؛ ي[١٠] ، مط[٤٩] : ٢٨٦ [٣٦٠/٤٥] .

كيفيّة قتله في نهر الخازر(٣) ؛ ← ٢٩٢ [٣٨٢/٤٥] .

أقول : ذكر ابن أبي الحديد(٤) أنّ حصيناً المذكور والده تميم بن أُسامة ، وهو الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن شعر رأسه بعد قوله : سلوني قبل أن تفقدوني ؛ ط[٩] ، صب[٩٢] : ٤٧٠ [١٩٢/٤٠] .

حصا

قصص صاحبات الحصاة كحَبَابة الوَالبيّة وأُمّ غانم وأُمّ سُلَيْم ؛ ز[٧] ، عو[٧٦] : ٢٢٤ ← ٢٢٦ [١٧٥/٢٥-١٨٠] ويب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٧٠

١- الزهد ٥٠/ح ١٣٤.
٢- عيون أخبار الرضا ١٧٨/٢/ح ١.

٣- هو نهر بين الموصل وإربل؛ القاموس المحيط [٢/ ٢٠- الهامش].
٤- في شرح نهج البلاغة ١٤/١٠.

[٥٠/٣٠٢].

خبر غانم بن أُمّ غانم -صاحب الحصاة- وطلبه عليّ بن الحسين عليه السلام ليختم عليها فدلّوه على عليّ بن عبدالله بن العبّاس فسلب منه الحصاة فرأى في منامه الحسين عليه السلام، فأعطاه الحصاة ودلّه على ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[11]، ج[3]: ١٢ [٤٦/٣٥].

رَمْي أبي جعفر عليه السلام بعد الجمرات بحصاتين في ناحية وثلاثة في ناحية للفاسقين؛ ز[7]، قمد[144]: ٤٢٤ [٢٧/٣٠٥] وح[8]، ك[20]: ٢١٤.

تسبيح الحصى في يد رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، ك[20]: ٢٦٧ [١٧/٢٩٥] وو[6]، كب[22]: ٢٨٧ [١٧/٣٧٩].

عيون أخبار الرضا(١): الرضويّ: إنّ أدنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة، ثمّ يدين بذلك و يبرأ ممّن خالفه؛ ا[1]، كا[21]: ١٠٠ [٢/١١٥] وا[1]، لط[39]: ١٦٢ [٢/٣٠١] وز[7]، قو[106]: ٣٣٢ [٢٦/٢٣٩].

باب عدد أسماء الله تعالى وفضل إحصائها وشرحها؛ ب[2]، كح[28]: ١٥٧ [٤/١٨٤].

باب علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة؛ يد[14]، سز[67]: ٥٢٩ [٦٢/١٨٨].

حضر

باب آداب الاحتضار وأحكامه؛ طه[18/1]، ن[50]: ١٤٧ [٨١/٢٣٠].

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام قال: لا تحضر الحائض والجنب عند التّلقين، إنّ الملائكة تتأذّى بهما.

ثواب الأعمال(٣): عنه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وعليهم أجمعين قال: لقّنوا موتاكم كلمة «لا إله إلّا الله»، فإنّ من كان آخر كلامه «لا إله إلّا الله» دخل الجنّة؛ ← ١٤٧ [٨١/٢٣٢].

المشهور وجوب الاستقبال بالميّت حال الاحتضار، وذهب جماعة كالشيخين [والمحقّق](٤) في «المعتبر»(٥) إلى الاستحباب، و يُستحبّ التلقين عند الاحتضار بالعقائد وكلمات الفرج.

خبر احتضار الغلام اليهوديّ الّذي لقّنه رسول الله صلّى الله عليه وآله الشهادتين، فتلقّاه الغلام فختم له بالخير ببركته صلّى الله عليه وآله.

في أنّ أبا سعيد الخُدْريّ كان مستقيماً، نزع ثلاثة أيّام فحُمِل إلى مصلاّه، فمات فيه؛ ← ١٤٨ [٨١/٢٣٧].

تلقين أبي بكر الحَضْرَميّ رجلاً من أهل بيته واستحباب قراءة «يس» و«الصافّات» عند المحتضر ليعجّل الله راحته واستحباب آية الكرسيّ

١ـ عيون أخبار الرضا ١/٣٠٤/ضمن ح ٦٣.

٢ـ علل الشرائع ٢٩٨/ح ١.
٣ـ ثواب الأعمال ٢٣٢/ح ١.
٤ـ من البحار.
٥ـ المعتبر ١/٢٥٨.

وغيرها ؛ ← ١٤٩ ، ١٥٠ [٨١/ ٢٣٨، ٢٤٠] .

النبويّ قال : إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس عنده قال : «اللّهمّ فاطر السماوات والأرض... الوصيّة» فهذا عهد الميّت يوم يوصي بحاجته ؛ ← ١٥٠ [٨١/ ٢٤٢] .

علل الشرائع(١) : لايُترك الميّت وحده فإنّ الشيطان يعبث به في جوفه .

بيان : لايبعد أن يكون المراد به حال الاحتضار، فالمراد بعبث الشيطان وسوسته وإضلاله ، والأصحاب حملوه على ظاهره ؛ طه١٨/١ ، نا٥١ : ١٥١ [٨١/ ٢٤٧] .

باب الدعاء عند الاحتضار ؛ عا١٩/٢ ، قكب١٢٢ : ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٢] .

أقول : رُوي عن «دعوات الراونديّ»(٢) أنّه كان زين العابدين عليه السلام يقول : اللّهمّ ارحمني فإنّك كريم ، اللّهمّ ارحمني فإنّك رحيم ، فلم يزل يردّدها حتّى توفّي سلام الله عليه .

ذكر ما يتعلّق بحال الاحتضار ؛ مع٣ ، كط٢٩ : ١٣١ [٦/ ١٤٥] .

ذكر حضور النبيّ وأهل بيته وجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام عند احتضار المؤمن ؛ ← ١٣٦، ١٣٩، ١٤٦ [٦/ ١٦٢، ١٧٣، ١٩٨].

باب فيه حضور الأئمّة عليهم السلام عند المحتضر وعند الدفن ؛ مع٣ ، ل٣٠ : ١٣٩ [٦/ ١٧٣] .

تفسير العسكريّ(٣) : فيه : ثمّ يقول محمّد صلّى الله عليه وآله : يا ملك الموت هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوصِ به خيراً ، وفيه : فإذا أُدخل قبره وجد جماعتنا هناك ؛ ← ١٤٠ [٦/ ١٧٤] .

الكافي(٤) : عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : منكم والله يقبل ، ولكم والله يغفر، إنّه ليس بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى السرور وقرّة العين إلّا أن تبلغ نفسه هاهنا ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ ثمّ قال : إنّه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وجبرئيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام ، فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول: يا رسول الله ، إنّ هذا كان يحبّنا أهل البيت فأحبّه ، و يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل ، إنّ هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه ، و يقول جبرئيل لملك الموت : يا ملك الموت ، إنّ هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه وأرفق به ، فيدنو منه ملك الموت ـ إلى أن قال ـ : ثمّ يسلّ نفسه سلّاً رفيقاً ، ثمّ ينزل بكفنه من الجنّة ، وحنوطه من الجنّة بمسك أذفر، فيُكفّن بذلك و يُحنّط بذلك الحنوط ، ثمّ يُكسى حلّة

١ـ علل الشرائع ٣٠٧/ح ١.
٢ـ دعوات الراوندي ٢٥٠/ح ٧٠٤.
٣ـ تفسير العسكري ٢١٣.
٤ـ الكافي ٣/ ١٣١/ح ٤.

صفراء من حلل الجنّة ، فإذا وُضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنّة يدخل عليه من روحها وريحانها ، ثمّ يفسح له عن أمامه مسيرة شهر ، وعن يمينه وعن يساره ، ثمّ يُقال له : نم نومة العروس على فراشها ، أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم وربّ غير غضبان ، ثمّ يزور آل محمد عليهم السلام في جبال رضوى ، فيأكل معهم من طعامهم و يشرب معهم من شرابهم ، و يتحدّث معهم في مجالسهم حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً ، فعند ذلك يرتاب المبطلون ، و يضمحلّ المحلّون ، وقليل ما يكونون ، هلك المحاضير ونجا المقرّبون ، من أجل ذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت أخي، وميعاد ما بيني و بينك وادي السلام ؛ ← ١٤٦ ، ١٦٠ [٦/١٩٧، ٢٤٣] .

الكافي(١) : ذكر ما علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله لرجل من أصحابه كان محتضراً : اللّهمّ اغفر لي الكثير من معاصيك ، واقبل منّي اليسير من طاعتك ؛ و[٦] ، سز[٦٧] : ٧٠١ [٢٢/١٢٥] .

قراءة والصافّات عند المحتضر موجب لتعجيل راحته ؛ يا[١١] ، مو[٤٦] : ٣١٧ [٤٨/ ٢٨٩] .

المناقب(٢) : الكاظميّ في خبر شطيطة : إنّي ومن يجري مجراي من الأئمّة عليهم السلام لا بدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم فاتّقوا الله في أنفسكم ؛ يا[١١] ، لح[٣٨] : ٢٥٣ [٤٨/٧٥] .

باب فيه أنّهم عليهم السلام يحضرون عند الموت وغيره ؛ ز[٧] ، فكو[١٢٦] : ٣٩١ [٢٧/١٥٧] وط[٩] ، فه[٨٥] : ٣٩٩ [٣٩/٢٣٧] و يا[١١] ، لج[٣٣] : ٢١٤ [٤٧/٣٦٢] و يد[١٤] ، مج[٤٣] : ٤٠٠ [٦١/٤٨] .

أقول : قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حرث) .

أحوال الرجلين عند احتضارهما وإظهارهما الندامة ؛ ح[٨] ، يط[١٩] : ٢٠٣ و يد[١٤] ، مو[٤٦] : ٤٥٧ [٦١/ ٢٤٠] .

حال مُعاذ بن جَبل حين احتضاره ، وأنّه ألصق خدّه بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات ؛ ح[٨] ، يط[١٩] : ٢٠٤ .

حال ابن عبّاس حين احتضاره ، و يأتي في (عبس) .

حال الأعْمَش حين احتضاره ؛ ط[٩] ، فج[٨٣] : ٣٩٠ [٣٩/١٩٧] و يا[١١] ، لج[٣٣] : ٢١٢ [٤٧/٣٥٧] .

احتضار أبي بكر الحَضْرميّ ؛ يمن[١/١٥] ، يح[١٨] : ١٣٢ [٦٨/١١٤] .

حال احتضار عبد الملك بن مروان وعبادة بن الصامت ، يأتي في (عبد) ، وحال احتضار خطاب الجهنيّ الناصبيّ يأتي في (خطب) .

حال احتضار السيّد الحميريّ ؛ ط[٩] ، فه[٨٥] : ٤٠٠ [٣٩/٢٤١] و يا[١١] ، لب[٣٢] : ١٩٩

١ ـ الكافي ٣/١٢٥/ح ١٠.
٢ ـ المناقب ٤/٢٩١.

[٣١٢/٤٧].

حال احتضار أبي نؤاس ودعبل؛ يب[١٢]، يز[١٧]: ٧١-ن*-٧٢ [٢٣٨/٤٩، ٢٤١].

وحُكي عن بعض العارفين أنّه حضر جنازة فالتمس الحاضرون منه تلقين الميّت فلقّنه بهذه الرباعيّة:

گر من گنه جمله جهان كردستم
لطف تو اميد است كه گيرد دستم
گفتي كه بوقت عجز دستت گيرم
عاجزتر از اين مخواه كه اكنون هستم

رواية النعمانيّ في كتاب «التسلّي» عن الصادق عليه السلام في احتضار الكافر؛ ي[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٢ [٣١٢/٤٥].

أقول: قال شيخنا البهائيّ في «الكشكول»: احتضر بعض المترفين وكان كلّما قيل له قل «لا إله إلّا الله» يقول هذا البيت:

يا رُبَّ قائلةٍ يوماً وقد تعبتْ
أين الطريق إلى حمّام منجاب

سبب ذلك أنّ امرأة عفيفة حسناء خرجت إلى حمّام معروف بحمّام منجاب، فلم تعرف طريقها وتعبت من المشي فرأت [رجلاً](١) على باب داره فسألته عن الحمّام؟ فقال: هو هذا، وأشار إلى باب داره، فلمّا دخلت أغلق الباب عليها، فلمّا عرفت بمكره أظهرت كمال الرغبة والسرور وقالت: اشتر لنا شيئاً من الطيب وشيئاً من الطعام وعجّل بالعود إلينا، فلمّا خرج واثقاً بها وبرغبتها فخرجت وتخلّصت منه، فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الإقرار بالشهادة عند الموت مع أنّه لم يصدر منه إلّا إدخاله المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من دون وقوعه منه(٢)؛ انتهى.

وحُكي عن محمد بن سليمان العبّاسي وهو الذي قاتل الحسين بن عليّ الحسنيّ بفخّ لمّا احتضر لُقّن الشهادة فكان يقول بدل الشهادة:

ألا ليت أُمّي لم تلدني ولم أكن
لقيت حُسيناً يوم فخٍّ ولا حسن(٣)

حضور قلب مولانا السجّاد عليه السلام في العبادة؛ يا[١١]، ه*: ١٨، ٢٤ [٥٨/٤٦، ٨٠].

أقول: قال المجلسي في «عقائده»: اعلم يا أخي أنّ لكلّ عبادة روحاً وجسداً، وظاهراً وباطناً، فظاهرها وجسدها الحركات المخصوصة، وباطنها الأسرار المقصودة منها، والثمرات المترتّبة عليها، وروحها حضور القلب، والإقبال عليها، وطلب حصول ما هو المقصود منها، ولا تحصل تلك الثمرات إلّا بذلك كالصلاة الّتي هي عمود الدين جعلها الله تعالى أفضل الأعمال البدنيّة، ورتّب عليها آثاراً

* عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٦/ح ٣٦.
١- من المصدر.
٢- كشكول البهائي ١/ ٢١٦.
٣- انظر البحار ٤٨/١٦٥.

عظيمة قال الله تعالى : «إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ»[1] ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصلاة معراج المؤمن ، ولا يترتّب عليها تلك الثمرات إلّا بحضور القلب الّتي هي روحها ، إذ الجسد بلا روح لايترتّب عليه أثر، ولذا صلاتنا لاتنهانا عن الفحشاء والمنكر، ولايحصل لنا بها العروج عن تلك الدركات الدنيّة إلى الدرجات العليّة ، فإنّ الصلاة معجون إلٰهيّ ، ومركّب سماويّ ، إذا لوحظت فيها شرائط عملها ينفع لجميع الأمراض النفسانيّة والأدواء الروحانيّة ، فيلزم أن يكون الإنسان متذكّراً في كلّ فعل من أفعال الصلاة سرّ ذلك الفعل والغرض المقصود منه[2] ؛ انتهى .

وقال المحقّق الكاشانيّ في «خلاصة الأذكار» : إنّ روح الذكر حضور القلب ، ونعني به أن يفرغ القلب من غير ما هو ملابس له ومتكلم به ، و يكون العلم بالقول مقروناً به ، ولا يكون الفكر جارياً في غيره ، وأن يكون القلب متّصفاً بمعنى الذكر والحال مساعداً له ، فلايقول «الله أكبر» وفي قلبه شيء أكبر من الله سبحانه ، ولا يتكلّم بكلمة الاستثناء عند تقدير أمر من اُموره إلّا و يستشعر و يعلم أنّ تدبير الاُمور وتقديرها كلّها بيد الله سبحانه ، وأنّها تابعة لمشيئته وقضائه وقدره، وأنّه لارادّ لقضائه ، ولامعقّب لحكمه ، وأنّه تعالى لولم يشأ إمضاء ذلك الأمر على ما يقدّره هذا المسكين لايكون ذلك أبداً -إلى أن قال- وإلىٰ هذا الاتّصاف أشار من قال :

تا زهر بد زبانت كوته نيست
يك اعوذت اعوذ بالله نيست
بلكه آن نزد صاحب عرفان
نيست الا اعوذ بالشيطان
گاه گوئى اعوذ وگه لا حول
ليك فعلت بود مكذّب قول
سوى خويشت دو اسبه ميراند
بر زبانت اعوذ ميخواند
طرفه حالى كه دزد بيگانه
شده همراه صاحب خانه
ميكند همچو اوفغان ونفير
در بدر گوبگو كه دزد بگير

وقريب من هذا ما قاله بعض العلماء حيث مثّل حال من يتعوّذ بالله بلسانه ، وهو مع ذلك غير منفكّ من المعاصي الّتي هي سبب هلاكه بحال من يقصده سبع ضارٍ في صحراء ، ووراءه حصن ، فإذا رأى أنياب السبع وصولته من بعد ، قال : أعوذ بهذا الحصن الحصين وأستعيذ بشدّة بنيانه وإحكام أركانه فيقول ذلك بلسانه ، وهو قاعد في مكانه ، فأنّى يُغني بذلك عن السبع ؟ انتهى .

أقول : و يأتي في (ذكر) ما يناسب ذلك إن شاء الله تعالى .

حضرم

خبر ابن الحَضْرميّ ، هو عمرو بن

[1] ـ العنكبوت (٢٩) ٤٥.
[2] ـ الاعتقادات ٢٩.

الحَضْرميّ ، كان في عير تجارة لقريش ، فلقيته سريّة رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل قتال بدر بشهرين في آخر يوم جمادى الآخرة ، وكانوا يرون أنّه من جمادى وهو رجب ، فاختصم المسلمون فقال قائل منهم : هذه غرّة من عدوّ وغنم رُزقتموه فلا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا ! فقال قائل منهم : لا نعلم هذا اليوم إلّا من الشهر الحرام ، ولا نرى أن تستحلّوه ، فغلب على الأمر الذين يريدون عَرَض الحياة الدنيا ، فشدّوا على ابن الحضرميّ فقتلوه وغنموا عيره ، فبلغ ذلك كفّار قريش فركب وفد كفّار قريش حتى قدموا على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : أيحلّ القتال في الشهر الحرام ؟ فنزل : «يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... الآية»(١) ؛ و٦ ، لح٣٨ : ٤٣٤ -عم*- ٤٤٤ [١٩/ ١٤٠، ١٨٩] .

أقول : وأمّا ابن الحَضْرميّ الذي بعث أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قدامة إلى البصرة لدفعه فهو عبدالله بن عامر الحضرميّ ، وتقدّم ذكره في (جرى) .

الصادقيّ : وشرّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت ، وهو وادٍ بحضرموت ترد عليه هام الكفّار وصداهم ؛ مع٣ ، لب٣٢ : ١٧٣ [٦/ ٢٨٩] .

بيان : المراد بالهام والصدى في الخبر أرواح الكفّار ، جرياً على وفق تعبيرات العرب .

حطأ

أقول : الحُطَيْئَةُ هو جَرْوَل بن أَوْس الشاعر المشهور ، مخضرم أدرك الجاهليّة والإسلام ، حكي أنّه لمّا حضرت عبدالله بن شدّاد الوفاة أوصى ابنه محمّداً وقال : يا بنيّ ليكن أولى الأمور بك تقوى الله في السّر والعلانية والشكر لله وصدق الحديث والنيّة ، فإنَّ للشكر مزيداً والتقوى خير زاد كما قال الحطيئة :

ولستُ أرى السعادةَ جمعَ مالٍ
ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ
وتقوى الله خيرُ الزّادِ ذُخراً
وعندَ اللهِ للأتقى مزيدُ
وما لابدَّ أن يأتي قريبٌ
ولكنَّ الّذي يمضي بعيدُ(٢)

حطب

قال ابن عبد ربّه : إنّ عمر كان حطّابـًا في الجاهليّـة كأبيه الخطّاب ؛ انتهى .

وعن عمرو بن العاص قال : قبّح الله زماناً عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطّاب ، والله إنّي لأعرف الخطّاب يحمل حزمةً من حطب وعلى ابنه مثلها وما معه إلّا نَمِرَة(٣) لا تنفع منفعة(٤) .

١ـ البقرة (٢) ٢١٧ .
* إعلام الورى ٨٤ .

٢ـ انظر الكنى والألقاب ٢/١٦٦، والأغاني ٢/١٥٧ .
٣ـ النمرة: كساء مخطط تلبسه الأعراب؛ مجمع البحرين [٣/٥٠٣ـ الهامش] .
٤ـ انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ١/١٧٥ .

وقال ابن الأثير في «النهاية»(١) في تفسير الخبط : وهو ورق الشجر ، وفي حديث عمر : لقد رأيتني في هذا الجبل احتطب مرّة واختبط أُخرى ـ أي أضرب الشجر ـ لينتشر الخبط منه ؛ ح^٨ ، كد^٢٤ : ٣١٣ .

أقول : حمّالة الحطب هي أُمّ جميل بنت حرب أُخت أبي سفيان ، لُقّبت بذلك لأنّها كما في «مجمع البحرين»(٢) كانت تشوّكُ الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خرج إلى الصلاة ليعقره .

خبر حاطب بن أبي بَلْتَعَة في كتابه إلى مكّة ، ونزول قوله تعالى فيه : «لَاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ»(٣) ، وقول عمر فيه : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، وقوله صلّى الله عليه وآله : وما يدريك يا عمر لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فغفر لهم ؛ و^٦ ، نو^٥٦ : ٥٩٤ ← ٦٠١ [١١٩،٩٤/٢١] وح^٨ ، كج^٢٣:٢٨٢ وعشر^١٦ ، فه^٨٥ : ٢٢٣ [٣٨٨/٧٥] .

ويتعلّق بحاطب أيضاً و^٦ ، كط^٢٩ : ٣٢٤ ← ٥٠٨ [١١٠/١٨ـ١٠٧/٢٠] .

أقول : حاطب بن أبي بَلْتَعَة اللَّخْميّ شهد بدراً ، توفّي سنة ثلاثين ، وصلّى عليه عثمان ، وكان عمره خمساً وستّين سنة(٤) .

حطط

باب فضائل أهل البيت من خبر الثقلين والسفينة وباب حطّة ؛ ز^٧ ، ز^٧ : ٢٢ [١٠٤/٢٣] .

أقول : وقد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (بوب) .

حطم

باب الحطيم وفضله ؛ كا^٢١ ، ما^٤١ : ٥٢ [٢٢٩/٩٩] .

الحطيم أفضل بقعة من مكّة، ومكّة أفضل بقاع الأرض ، وقد تقدّم ما يتعلّق به في (حجج) .

تفسير العياشي(٥) : الباقريّ : ما بين الحجر الأسود إلى باب الكعبة ، ذلك حطيم إبراهيم عليه السلام نفسه ، الذي كان يذود فيه غنمه ويصلّي فيه ، فوالله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام النهار مصلّياً حتى يجنّه اللّيل وقام اللّيل مصلّياً حتى يجنّه النهار، ثمّ لم يعرف لنا حقّنا أهل البيت وحرمتنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً ؛ يمن^١/١٥ ، يو^١٦ : ١٢٥ [٦٨/٨٦] .

النبويّ في ذمّ الحُطيم بن هِنْد الذي أخذ سرح المدينة ؛ و^٦ ، كط^٢٩: ٣٣٠ [١٣٣/١٨].

حفص

حَفْص بن الأبيض التمّار الكوفيّ ، عدّه الشيخ(٦) من أصحاب الصادق عليه السلام ،

١ـ النهاية ٨/٢.
٢ـ مجمع البحرين ٤٤/٢.
٣ـ الممتحنة (٦٠) ١.
٤ـ انظر الإصابة ٣٠٠/١.
٥ـ تفسير العياشي ٢٣٣/٢/ح ٤١.
٦ـ رجال الطوسي ١٧٦/رقم ١٨٦.

و يظهر من روايته كونه من أهل سرّه والرواية هذه:

الاختصاص[1]: ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سَعْدان، عن حفص الأبيض التمّار قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أيّامَ قتلِ مُعَلّى بن خُنَيْس وصلبِهِ رحمه الله فقال لي: يا حفص إنّي أمرت مُعَلّى بن خُنَيْس بأمر فخالفني فابتُلي بالحديد، إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت: مالك يا مُعَلّى كأنّك ذكرت أهلك ومالك وعيالك؟ قال: أجل[2]، فقلت: ادن منّي، فدنا منّي فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني في بيتي، هذه زوجتي وهؤلاء ولدي، فتركته حتى تملّى منهم واستترت منه حتى نال ما ينال الرجل من أهله، ثمّ قلت له: ادن منّي، فدنا منّي فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة وهذا بيتك، فقلت له: يا معلّى إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه، يا معلّى لا تكونوا أُسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاؤوا منّوا عليكم، وإن شاؤوا قتلوكم، يا معلّى من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزّة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضّه السلاح أو يموت بخبل، يا معلّى وأنت مقتول فاستعدّ؛ ز٧، فد٨٤: ٢٧٢ [٣٨٠/٢٥].

كفاية الأثر[3]: عن حَفْصَة بنت سِيرِين قالت: قال لي أنس بن مالك: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول: كلّهم من قريش؛ ط٩، ما٤١: ١٤٦ [٣١٢/٣٦].

باب فيه أحوال حفصة؛ و٦، عا٧١: ٧٢٦ [٢٢٧/٢٢].

روى الواحديّ بالإسناد عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً مع حفصة فتشاجرا بينهما فقال: هل لكِ أن أجعل بيني و بينكِ رجلاً؟ قالت: نعم، فأرسل إلى عمر فلمّا أن دخل عليهما قال لها: تكلّمي، قالت: يا رسول الله تكلّم ولا تقل إلّا حقّاً، فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثمّ رفع يده فوجأ وجهها، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: كفّ فقال عمر: يا عدوّة الله، النبيّ لا يقول إلّا حقّاً، والذي بعثه بالحقّ لولا مجلسه ما رفعت يدي حتّى تموتي، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نسائه يتغدّى و يتعشى فيها، فأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا... الآيات»[4]؛ و٦، سط٦٩: ٧١٣ [١٧٣/٢٢].

١ـ الاختصاص ٣٢١.
٢ـ استظهرت في الأصل.
٣ـ كفاية الأثر ٧٨.
٤ـ الأحزاب (٣٣) ٢٨ـ٤٠.

قال أبو مِخْنَف : لمّا نزل عليّ عليه السلام ذي قار كتبت المرأة إلى حفصة : أمّا بعد ، فإنّي أُخبركِ أنّ عليّاً قد نزل ذي‌قار، وأقام بها مرعوباً خائفاً لما بلغه من عدّتنا وجماعتنا ، فهو بمنزلة الأشقر، إن تقدّم عقر وإنْ تأخّر نحر، فدعت حفصة جواري لها يتغنّين و يضربن بالدفوف فأمرتهنّ أن يقلن في غنائهنّ : ما الخبر ما الخبر... عليّ في سفر... كالفرس الأشقر... إن تقدّم عقر... وإن تأخّر نحر... وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع الغناء ، فبلغ أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام ذلك ، فلبست جلابيبها ودخلت عليهنّ في نسوة متنكّرات ، ثمّ أسفرت عن وجهها ، فلمّا عرفتها حفصة خجلت واسترجعت ، فقالت أُمّ كلثوم : لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل ، فقالت حفصة : كفّي رحمك الله ، وأمرت بالكتاب فمزّق واستغفرت الله ؛ ح[٨] ، لد[٣٤] : ٤١١ [٣٢/٩٠] .

أقول : في «الدرّ النظيم» قالت حفصة : أعوذ بالله من نكرك ، قالت : كيف يعيذك الله من شرّي ؟ وقد ظلمتِني ميراثي من أُمّي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وميراثي من أبيك ، وقد شهدتِ وصاحِبَتُكِ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يورِّث ، فمنعتمونا ميراثنا ودفعتمونا عن حقّنا الذي جعله الله لنا ، وأقبلت النساء على حفصة يلمنها وأمرت حفصة بتخريق الكتاب ، وقال في ذلك سهل بن حُنيف :

عذرنا الرجال بحرب الرجال
فما للنساء وما للشعاب

أما حَسْبُنا ما ابتُلينا به
لك الخير من هتك ذات الحجاب

ومخرجها اليوم من بيتها
تعرّفها الحوبَ نبحُ الكلاب

إلى أن أتانا كتابٌ لها
فيا قبّح الله فحش الكتاب

قلت : قد ظهر من هذا الخبر أنّ حفصة كانت أيضاً ممّن شهد بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يورِّث ، وأمّا شهادة صاحبتها على ذلك فهي مسلّمة ، وقد ذكرنا في (أوس) ما يتعلّق بذلك .

المحاسن(١) : عن أبي جعفر عليه السلام أنّ عمر دخل على حفصة فقال : كيف رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما فيه الرجال ؟ فقالت : ما هو إلّا رجل من الرجال ، فأنف الله لنبيّه فأنزل إليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنّة فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلاً ؛ يد[١٤] ، قل[١٣٠] : ٨٣٠ [٨٧/٦٦] .

بيان : البَضْع كالمنع ، المجامعة كالمباضعة .

ورُوي عن عمر قال : كنّا معاشر المهاجرين متسلّطين على نسائنا بمكّة ، وكانت نساء الأنصار متسلّطات على الأزواج ، فاختلط نساؤنا فيهنّ فتخلّقن بأخلاقهنّ ، وكلّمتُ امرأتي يوماً

١ـ المحاسن ٤٠٤/ح ١٠٦.

فراجعتني، فرفعت يدي لأضربها وقلت: أتراجعيني يا لكعاء! فقالت: إنّ نساء رسول الله صلّى الله عليه وآله يراجعنه وهو خير منك، فقلت: خابت حفصة وخسرت، ثمّ أتيت حفصة وسألتها فقالت: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد يظلّ على بعض نسائه طول نهاره غضباناً، فقلتُ: لاتغترّي بابنة أبي قحافة، فإنّها حِبة(١) رسول الله صلّى الله عليه وآله يحمل منها ما لا يحمل منك؛ و٦، يا١١: ١٨٤ [١٦/ ٣٨٤].

حفظ

باب الأمور التي تُورِثُ الحفظ والنسيان؛ يو٢/١٦، سا٦١: ٩١ [٧٦/٣١٩].

الخصال(٢): في وصايا النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ ثلاث يزدن في الحفظ و يذهبن السقم(٣): اللّبان والسواك وقراءة القرآن.

وقال المحقّق الطوسي في «آداب المتعلّمين»(٤) ما ملخّصه: وأقوى أسباب الحفظ الجدّ والمواظبة، وتقليل الغذاء، وصلاة اللّيل بالخضوع والخشوع، وقراءة القرآن، قيل: ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن لاسيما آية الكرسي، وقراءة القرآن نظراً أفضل لقوله عليه السلام: أفضل أعمال أمّتي قراءة القرآن نظراً، وتكثير الصلوات على النّبيّ صلّى الله عليه وآله والسواك، وشرب العسل، وأكل الكندر مع السكّر، وأكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كلّ يوم، وكلّ شيء يورث الحفظ يشفي من كثير الأمراض والأسقام، وكلّ ما يقلّل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ؛ ← ٩١ [٧٦/ ٣٢٠].

في تعريف القوّة الحافظة؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٨ [٦١/ ٢٧٧].

جملة من الأدوية الواردة لقوّة الحافظة منها: أكل كلّ يوم مثقالاً من زنجبيل مربّى، ومنها إدمان أكل الزبيب على الريق، ومنها الصوم والسواك وقراءة القرآن.

قال الكَفْعَميّ: وممّا جُرِّب للحفظ أن يأخذ زبيباً أحمر منزوع العَجم(٥) عشرين درهماً ومن السعد الكوفيّ مثقالاً ومن اللّبان الذكر درهمين، ومن الزعفران نصف درهم يدقّ الجميع و يعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون، و يستعمل على الريق كلّ يوم وزن درهم(٦).

وعن أبي بصير، قال قلت للصادق عليه السلام: كيف نقدر على هذا العلم الّذي فرَغْتُمُوه لنا؟ قال: خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ومثلها كندر ذكر، ودقّها ناعماً ثم استَفّ على الريق كلّ يوم قليلاً.

١ـ الحِبة ـ بالكسر ـ: المحبوبة. لسان العرب ١/ ٢٩٠.
٢ـ الخصال ١٢٦/ح ١٢٢.
٣ـ البلغم ـ خ ل (الهامش).
٤ـ آداب المتعلمين ١٩٨ (المطبوع ضمن جامع المقدمات).

٥ـ العَجَم: بالتحريك ـ النوى، وكل ما كان في جوف مأكول كالزبيب وما أشبهه عَجَم. لسان العرب ١٣/ ٣٩١.
٦ـ مصباح الكفعمي ٢٠٠.

وعن عليّ عليه السلام: من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً، ومن السعد جزءاً و يضاف* إليهما عسلاً، و يشرب منه مثقالين في كلّ يوم فإنّه يتخوّف عليه من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً؛يد[14]،فح[88]:٥٤٧ [٦٢/٣٤٠].

باب ما يدفع قلّة الحفظ؛ عا[19/2]، قيط[119]: ٢٨١ [٩٥/٢٧٢].

باب الدعاء لحفظ القرآن؛ عا[19/2]، قك[120]: ٢٨١ [٩٥/٣٤١].

قرب الإسناد(١): اللّهمّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني... الدعاء؛ ← ٢٨١ [٩٥/٣٤١].

الاختصاص(٢): قال ابن دأب في حفظ أمير المؤمنين عليه السلام: هو الذي تسمّيه العرب العقل، لم يخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله بشيء إلّا حفظه، ولا نزل عليه شيء قطّ إلّا عني به، ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قطّ إلى الأرض إلّا سأل عنه حتى نزل فيه: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(٣) وأتى يوماً باب النبيّ صلّى الله عليه وآله وملائكة يسلّمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثمّ دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله سلّم عليك أربعمائة مَلَك ونيّف، قال: وما يدريك؟ قال: حفظتُ لغاتهم، فلم يسلّم عليه مَلَك إلّا بلغة غير لغة صاحبه، قال السيّد:

فظلّ يعقدُ بالكفّين مُستمعاً
كأنّه حاسِبٌ من أهل دارينا
أدّت إليه بنوع من مفادتها
سفائنُ الهند مغلقن الربابينا

قال ابن دأب: «وأهل دارينا» قرية من قرى أهل الشام وأهل الجزيرة وأهلها أحسب قوم؛ ط[9]، ص[90]: ٤٥٣ [٤٠/١٠٩].

باب من حفظ أربعين حديثاً؛ ا[1]، كه[25]: ١١٠ [٢/١٥٣].

غوالي اللآلي(٤): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

بيان: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصّة والعامّة، بل قيل: إنّه متواتر، واختلف فيما أُريد بالحفظ فيها، فقد قيل: إنّ المراد الحفظ عن ظهر القلب، فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف، فإنّ مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر، وقيل: المراد الحراسة عن الاندراس بما يعمّ الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل بين الناس ولو من كتاب وأمثال ذلك، وقيل غير ذلك، والحقّ أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب باختلافها(٥)،

* ـ كذا في الأصل والبحار، وصوابها: يضيف.
١ـ قرب الإسناد ٤.
٢ـ الاختصاص ١٥٤.
٣ـ الحاقة (٦٩) ١٢.
٤ـ غوالي اللآلي ٤/٧٩/ح ٧٧.
٥ـ في البحار: بحسبها.

أحدها: حفظ لفظها سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها وروايتها، وثانيها: حفظ معانيها والتفكّر في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها، وثالثها: حفظها بالعمل بها والاعتناء بشأنها، وقوله صلّى الله عليه وآله: «علىٰ أُمّتي» الظاهر أنّ «على» بمعنى «اللام» أي لأجله كما قالوا ذلك في قوله تعالى: «وَلِتُكَبِّرُوا ٱللهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ»(١) أي لأجل هدايته إيّاكم، وظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلّق بأُمور الدين من أُصول العقائد والعبادات القلبيّة والبدنيّة، بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعة لأُمّهات العقائد والعبادات والخصال الكريمة والأفعال الحسنة؛ فيكون المراد ببعثه فقيهاً عالماً أنْ يوفّقه الله تعالى لأن يصير بالتدبّر في هذه الأحاديث والعمل بها لله من الفقهاء العالمين العاملين؛ ← ١١١ [١٥٦/٢].

أقول: وقد تقدّم في (حدث) معنى الحديث، و يأتي في (فقه) معنى الفقيه.

باب أنّ الله تعالى يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيرانه؛ خلق[٢/١٥]، لا[٣١]: ١٧٨ [٢٣٦/٧١].

تفسير العياشي(٢): قال الصادق عليه السلام: إنّ الله يحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، وإنّ الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمائة سنة؛ ← ١٧٨ [٢٣٦/٧١].

التوحيد(٣): العلويّ: ليس أحد من الناس إلّا ومعه ملائكة حَفَظَةٌ يحفظونه؛ ط[٩]، صح[٩٨]: ٥٠٨ [٢/٤١] ومع[٣]، ج[٣]: ٣٣ [١١٣/٥] وط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٢ [٥٨/٤٢] وخلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٦٢ [١٥٤/٧٠].

ما يتعلّق بالحفظة؛ مع[٣]، يز[١٧]: ٨٨ [٣١٩/٥] وخلق[٢/١٥]، لج[٣٣]: ١٧٩ [٧١/ ٢٤٧].

الخصال(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ثلاثة لا يتقبّل الله لهم بالحفظ: رجل نزل في بيت خرب، ورجل صلّى على قارعة الطريق، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها؛ صل[٢/١٨]، كز[٢٧]: ١١٩ [٣١٧/٨٣].

أقول: الحافظ في اصطلاح أهل الحديث له إطلاقات مذكورة في محالّها، منها: أنّهم يُطلقونه على من أحاط علمه بمائة ألف حديث متناً وإسناداً، والطالب هو المبتدىء الراغب فيه، والمحدّث والشيخ والإمام هو الأُستاذ الكامل، والحجّة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متناً وإسناداً وأحوال رواته جرحاً وتعديلاً وتأريخاً، والحاكم هوالذي أحاط علمه بجميع الأحاديث المرويّة كذلك، وقيل: الحافظ من روى ما يصل إليه ووعى ما يحتاج لديه، وقيل:

١ـ البقرة (٢) ١٨٥.
٢ـ تفسير العياشي ٣٣٩/٢/ح ٧٠.
٣ـ التوحيد ٣٦٨/ح ٥.
٤ـ الخصال ١٤١/ح ١٦١.

الحافظ من كان حافظاً للكتاب والسنّة، ثمّ الحافظ يُطلق على جماعة كثيرة من علماء الفريقين.

والحافظ رَجَب البُرْسِيّ يأتي في (رجب).

والحافظ الشيرازي هو شمس الدين محمد الشيرازيّ صاحب الديوان المعروف، و يظهر من شعره أنّه كان حافظاً للقرآن المجيد:

نـديدم خوشـتـر از شـعـر تـو حـافـظ
بـقـرآنـى كـه انـدر سـيـنـه دارى

قال الجلبيّ في «كشف الظنون»[1]: ذكر مُرَتِّبُ ديوان حافظ في ديباجته أنّ مولانا حافظ لم يرتّب ديوانه لكثرة اشتغاله بتحشية الكشّاف والمطالع ودرسهما، فرتّب بعده بإشارة قوام الدين عبدالله، وهو ديوان معروف متداول بين أهل الفرس و يُتفأّل به، وكثيراً ما جاء بيت منه مطابقاً بحسب حال المتفئّل، ولهذا يقال له: لسان الغيب[1]؛ انتهى. توفّي الحافظ المذكور في حدود سنة ٧٩١ ودُفن في شيراز عند باب البلد، وقبره معروف هناك، واتّفق مُروري به سنة ١٣١٩ في رجوعي من بيت الله الحرام إلى قمّ المحروسة على طريق شيراز، قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

چـراغ اهـل معـنـى خـواجه حـافـظ
كـه شـمـعـى بـود از نـور تجـلّـى
چـو در خـاك مـصلى يـافـت مـنـزل
بـجـو تـاريخش از خـاك[2] مـصلّـى

١ ـ كشف الظنون ٧٨٣/١.
٢ ـ فوق هاتين الكلمتين في الأصل: ٧٩١، وهي سنة الوفاة.

الشيخ شمس الدين مَحْفُوظ بن وَشّاح بن محمّد، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جليلاً، من أعيان العلماء في عصره، وجرى بينه وبين المحقّق نجم الدين جعفر بن سعيد مكاتبات ومراسلات من النظم والنثر، وممّا كتب إلى المحقّق قوله:

قلبي وشخصُك مقرونان في قرن
عند انتباهي و بعد النوم يغشاني
حَلَلْتَ فيه محلّ الروح في جسدي
فأنت ذكري في سرٍّ وإعلانِ
لولا المخافةُ من كُرْهٍ ومن مَلَلٍ
لطالَ نحوكَ تَرْدادي وإتياني
يا جعفر بن سعيدٍ يا إمام هُدىً
يا واحد الدهر يا من لا له ثاني
فأنت سيّدُ أهل الفضلِ كلّهم
لم يختلف أبداً في فضلك اثنانِ

وله قصيدة في مرثية المحقّق أورد أشعاراً منها شيخنا الحرّ العامليّ في «الأمل»[3]، ولمّا توفّي الشيخ محفوظ رثته جماعة من العلماء، وممّن رثاه الشيخ حسن بن داود بقصيدة ذكر بعضها في «الأمل»[4]:

سقى الله مضجعه رحمة
تروّي ثراه وتأبى انقطاعا

ورثاه أيضاً محمود بن يحيى الحلّيّ، و يأتي في

٣ ـ أمل الآمل ٢٢٩/٢/رقم ٦٨٨، وانظر روضات الجنات ١٠٥/٦.
٤ ـ أمل الآمل ٧٣/٢/رقم ١٩٦.

(حمد).

حقب

ذكر قوله تعالى: «لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً»(١) ومعنى الحقب؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٣ [٨/٢٨٣].

تفسير القمّيّ(٢): «لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً»، قال: الأحقاب السنين، والحقب [ثمانون](٣) سنة، والسنة عددها ثلاثمائة وستّون يوماً، واليوم «كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»(٤)، ثمّ روى عن حُمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً... الآيات» قال: هذه في الذين يخرجون من النار؛ ← ٣٧٦ [٨/٢٩٥].

حقد

باب الحقد والبغضاء؛ عشر[١٦]، سد[٦٤]: ١٧٤ [٧٥/٢٠٩].

الحشر: «وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا»(٥).

السرائر(٦): من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن عبدالله بن سِنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: حقد المؤمن مقامَهُ ثمّ يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً، وحقد الكافر دهره؛ ← ١٧٥ [٧٥/٢١١].

حقر

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحقّرنَّ عبداً آتاه الله علماً، فإنَّ الله لم يحقّره حين آتاه إيّاه؛ ا[١]، يه[١٥]: ٨٢ [٢/٤٤].

تفسير العياشي(٧): الصادقيّ: ولا تحقِرَنَّ سيّئة فإنّها ستسوؤك يوماً، ولا تحقِرنّ حسنة وإن صغرت عندك، وقلّت في عينك، فإنّها ستسرّك يوماً؛ خلق[١٥/٢]، كز[٢٧]: ١٦٦ [٧١/١٨٤].

الكافي(٨): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّقوا المحقّرات من الذنوب فإنّها لا تُغفر؛ كفر[١٥/٣]، م[٤٠]: ١٥٥ [٧٣/٣٤٥].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (ذنب).

مكارم الأخلاق(٩): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رأى من جسمه بثرة عاذ بالله واستكان له وجأر(١٠) إليه، فيقال له: يا رسول الله، ما هو ببأس فيقول: إنّ الله إذا أراد أن يعظّم صغيراً عظّم، وإذا أراد أن يصغّر عظيماً صغّر؛ طه[١٨/١]، مز[٤٧]: ١٤٢ [٨١/٢١١].

١ـ النبأ (٧٨) ٢٣.
٢ـ تفسير القمي ٢/٤٠١.
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ الحج (٢٢) ٤٧.
٥ـ الحشر (٥٩) ١٠.
٦ـ مستطرفات السرائر ١٤١/ح ٢.
٧ـ تفسير العياشي ٢/١٦٣/ح ٨٠.
٨ـ الكافي ٢/٢٨٧/ح ١.
٩ـ مكارم الأخلاق ٤١٣.
١٠ـ جأر: رفع صوته من تضرّع واستغاثة، وجأر الرجل إلى الله إذا تضرّع بالدعاء. لسان العرب ٤/١١٢.

حقف

الأحقاف : «وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ» (١) .

تفسير: الأحقاف جمع حقف، وهو الرمل المستطيل العظيم لايبلغ أن يكون جبلاً، قيل: هو واد بين عُمَان ومَهَرَة، وقيل: رمال فيما بين عمان إلى حضرموت، ذكر المفسّرون في قصة هود أنّ عاداً كانوا ينزلون اليمن، وكانت مساكنهم منها بالشحر (٢)، والأحقاف وهي رمال يقال لها رمال عالج والدّهناء وبيرين ما بين عمان إلى حضرموت، وكان لهم زرع ونخل، ولهم أعمار طويلة وأجساد عظيمة، وكانوا أصحاب أصنام يعبدونها، فبعث الله إليهم هوداً نبيّاً، وكان من أوسطهم نسباً، وأفضلهم حسباً، فدعاهم إلى التوحيد وخَلْع الأنداد، فأبوا عليه فكذّبوه وآذوه، فأمسك الله عنهم المطر سبع سنين وقيل: ثلاث سنين، حتّى قحطوا وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد التجأوا إلى بيت الله الحرام بمكّة مسلمهم وكافرهم، فبعث عادٌ وفداً إلى مكّة ليستسقوا لهم، فنزلوا على معاوية بن بكر سيّد العماليق بمكّة وأقاموا عنده شهراً يشربون الخمر ثمّ بعد ذلك استسقوا لعاد، فساق الله سبحانه لعاد سحابة سوداء، فلمّا رأوها استبشروا بها وقالوا: «هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا» (٣) يقول الله تعالى: «بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٤) فسخّرها الله «عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً» (٥) أي دائمة فلم تدع من عاد أحداً إلّا هلك، واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه إلّا ما تلين عليه الجلود وتلتذّ النفوس؛ هـ ٦، يز١٧ : ١٠١ [٣٦٤/١١].

تفسيرالقمّيّ (٦) : «وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ» (٧) والأحقاف من بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر وهي أربعة منازل، قال: حدّثني أبي قال: أمر المعتصم أن يُحفر بالبطاينة بئر، فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء، فتركه ولم يحفره، فلمّا ولي المتوكّل أمَرَ أن يُحفر ذلك البئر أبداً حتى يبلغ الماء، فحفروا حتى وضعوا في كلّ مائة قامة بكرة، حتى انتهوا إلى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان بقربها، فأخبروا المتوكّل بذلك فلم يعلم ماذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عليه السلام عن ذلك وهو أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال أبو الحسن عليه

١ـ الاحقاف (٤٦) ٢١.
٢ـ في الأصل والبحار: بالشجر، والصواب ما أثبتناه عن (مجمع البيان مجلد ٤٣٨/٢) و(معجم البلدان ٣٢٧/٣).
٣ـ الأحقاف (٤٦) ٢٤.
٤ـ الأحقاف (٤٦) ٢٤.
٥ـ الحاقة (٦٩) ٧.
٦ـ تفسير القمي ٢٩٨/٢.
٧ـ الأحقاف (٤٦) ٢١.

السلام : تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر، ثمّ حكى الله تعالى قول قوم عاد «قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا»(١) أي لتزيلنا بكذبك عمّا كان يعبد آباؤنا «فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ»(٢) وكان نبيّهم هود، وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجدبوا، وذهب خيرهم من بلادهم، وكان هود يقول لهم ما حكى الله تعالى: «ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ»(٣) إلى قوله: «وَلاَ تَتَوَلَّوا مُجْرِمِينَ»(٣) فلم يؤمنوا وعتوا، فأوحى الله إلى هود أنّه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب أليم، فلمّا كان ذلك الوقت نظروا إلى سحابة قد أقبلت ففرحوا فقالوا: «هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا»(٤) الساعة يمطر، فقال هود: «بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ»(٥) في قوله: «فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إن كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ»(٦) «رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها»(٧) فلفظه عامّ ومعناه خاصّ لأنّها تركت أشياء كثيرة لم تدمّرها وإنّما دمّرت مالهم كلّه فكان كما قال الله: «فَأَصْبَحُوا لاَ يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ»(٨) وكلّ هذه الأخبار من هلاك الأُمم تخويف وتحذير لأُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله؛ ← ٩٨ [٣٥٣/١١].

خبر البئر التي حفرها المهديّ فبلغ قعره بالأحقاف؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٣ -يج*- ٢٦٧ [١٠٤/٤٨، ١٢٠].

خبر الأعرابيّ الذي جاء من الأحقاف، أحقاف عاد، فأخبره أبو جعفر الباقر عليه السلام بالسدرة التي كانت ثمّة يستظلّ التجّار بفيئها؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٨ [٢٤٢/٤٦].

حقق

باب إيثار الحقّ على الباطل بقول الحقّ وإنْ كان مرّاً؛ خلق[٢/١٥]، يا[١١]: ٥٠ [١٠٦/٧٠].

تنبيه الخاطر(٩): عن الصادق عليه السلام أنّه استفتاه رجل من أهل الجبل فأفتاه بخلاف مايحبّ، فرأى أبو عبدالله عليه السلام الكراهة فيه فقال: يا هذا اصبر على الحقّ، فإنّه لم يصبر أحد قطّ لحقّ إلّا عوّضه الله ما هو خير له؛ خلق[٢/١٥]، يا[١١]: ٥١ [١٠٧/٧٠].

باب الإعراض عن الحقّ والتكذيب به؛ كفر[٣/١٥]، يو[١٦]: ٣٤ [٢٢٨/٧٢].

١ـ الأحقاف (٤٦) ٢٢.
٢ـ الأحقاف (٤٦) ٢٢.
٣ـ هود (١١) ٥٢.
٤ـ الأحقاف (٤٦) ٢٤.
٥ـ الأحقاف (٤٦) ٢٤.
٦ـ الأحقاف (٤٦) ٢٢.
٧ـ الأحقاف (٤٦) ٢٤-٢٥.
٨ـ الأحقاف (٤٦) ٢٥.
* الخرائج والجرائح ٦٥٥/٢/ح ٨.
٩ـ تنبيه الخواطر ١٧/١.

تفسير القمّي(١) : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»(٢) قال : العنيد المُعرِض عن الحقّ .

تحف العقول(٣) : عن أبي محمّد عليه السلام قال : ما ترك الحقَّ عزيزٌ إلّا ذلّ ، ولا أخذ به ذليل إلّا عزّ ؛ ← ٣٥ [٧٢/٢٣٢] .

باب جوامع الحقوق ؛ عشر[١٦] ، ا[١] : ٣ [٧٤/٢] .

الخصال(٤) : عن أبي حمزة الثُّماليّ قال : هذه رسالة عليّ بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه : اعلم أنّ لله عزّوجلّ عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة تحرّكتها ... إلىٰ آخره ؛ ← ٣ [٧٤/٢] .

تحف العقول(٥) : رسالة عليّ بن الحسين عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق ؛ ← ٥-٩ [٧٤/١٠-٢١] .

الخبر المرويّ عن الحجّة عليه السلام : والله إنّه ليدخلها -أي يدخل الجنّة- قوم يُقال لهم : الحقّيّة ، وهم قوم من حبّهم لعليّ عليه السلام يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١١٧ [٥٢/٥١] وز[٧] ، فا[٨١] : ٢٦١ [٢٥/٣٣٦] .

١- تفسير القمي ١/٣٦٨.
٢- إبراهيم (١٤) ١٥.
٣- تحف العقول ٤٨٩.
٤- الخصال ٥٦٤/ح ١.
٥- تحف العقول ٢٥٥.

أقول : قد تقدّم في (حبب) خبر حلف جارية عمياء بحقّ محمد وآل محمد عليهم السلام وردّ بصرها عليها .

باب حقّ الدابّة على صاحبها ؛ يد[١٤] ، قا[١٠١] : ٧٠١ [٦٤/٢٠١] .

أقول : يأتي ما يتعلق بذلك في (دبب) .

مكارم الأخلاق(٦) : رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله [أنّه] قال : أعطوا المجالس حقّها ، قيل : وما حقّها ؟ قال : غضّوا أبصاركم ، وردّوا السلام ، وأرشدوا الأعمى ، وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ؛ و[٦] ، ط[٩] : ١٥٣ [١٦/٢٤١] .

باب حقّ الإمام على الرعيّة وعكسه ؛ ز[٧] ، قلج[١٣٣] : ٤١٠ [٢٧/٢٤٢] .

وتقدّم في (أمم) ما يتعلّق به .

باب حقّ العالم ؛ ا[١] ، يه[١٥] : ٨١ [٢/٤٠] .

و يأتي ما يتعلّق به في (علم) .

باب ذمّ إنكار الحقّ والإعراض عنه والطعن على أهله ؛ ا[١] ، كج[٢٣] : ١٠٦ [٢/١٤٠] .

التنزيل «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ»(٧) .

معاني الأخبار(٨) : عن عبد الأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دخل مكّة مُبرّءاً من

٦- مكارم الأخلاق ٢٦.
٧- السجدة (٣٢) ٢٢.
٨- معاني الأخبار ٢٤٢/ح ٦.

الكبر غُفر ذنبه، قلت: وما الكبر؟ قال: غمصُ الخلق(١) وسفه الحقّ، قلت: وكيف ذاك؟ قال: يجهل الحقّ و يطعن على أهله؛ ← ١٠٧ [١٤٢/٢].

الكافي(٢): في رسالة الصادق عليه السلام إلى أصحابه: وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها وحبسَ حقوق الله قِبَلكم يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، فإنّه من عجّل حقوق الله قِبَله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل، وأنّه من أخّر من حقوق الله قِبَله كان الله أقدر على تأخير رزقه، ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه، فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيّب لكم بقيّته، و ينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لايعلم عددها ولاكُنْه فضلها إلّا الله ربّ العالمين؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٧٧ [٢١٨/٧٨].

النبويّ: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، اللّهمّ أدرِ الحقّ معه حيث دار؛ ح٨، يا١١: ١٣٠.

باب في أنّه عليه السلام مع الحقّ والحقّ معه؛ ط٩، نز٥٧: ٢٦٦ [٢٦/٣٨].

عيون أخبار الرضا(٣): قال الرضا عليه السلام: إنّا أهل بيت وجب حقّنا برسول الله صلّى الله عليه وآله فمن أخذ برسول الله حقّاً ولم يعط الناس من نفسه فلا حقّ له؛ يا١١، ما٤١: ٤٩ [١٧٧/٤٦].

باب حقوق المؤمن على الله تعالى وما ضمن الله تعالى له؛ يمن١٥/١، و٦: ٣٩ [١٤٥/٦٧].

الخصال(٤): عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: للمؤمن على الله عزّوجلّ عشرون خصلة، يفي له بها: له على الله تبارك وتعالى أن لايفتنه ولا يضلّه، ثمّ عدّ عليه السلام كلّ خصلة له على الله تعالى ـ إلى أن قال ـ: وله على الله تعالى أن يختم له بالأمن والإيمان، ويجعله معنا في الرفيق الأعلى؛ ← ٣٩ [١٤٥/٦٧].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خلق قوماً للحقّ فإذا مرّ بهم الباب من الحقّ قبلته قلوبهم وإن كانوا لايعرفونه، وإذا مرّ بهم الباطل أنكرته قلوبهم وإن كانوا لايعرفونه، وخلق قوماً لغير ذلك، فإذا مرّ بهم الباب من الحقّ أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه، وإذا مرّ بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وإن كانوا لايعرفونه.

بيان: خلق قوماً للحقّ كأنّ اللّام للعاقبة، أي عالماً بأنّهم يختارون الحقّ أو يختارون خلافه، وإن كانوا لايعرفونه، قيل: هذا مبنيّ على أنّه قد

١ـ غمصَ الخلق: أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً. النهاية لابن الأثير٣/٣٨٦.
٢ـ الكافي ٩/٨.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٣٦/ح ٩.

٤ـ الخصال ٥١٦/ح ٢.
٥ـ الكافي ٢/٢١٤/ح ٥.

يحكم الإنسان بأمر و يذعن به ، وهو مبنيّ على مقدّمة مركوزة في نفسه لايعلم بها أو بابتناء إذعانه عليها ، والغرض من ذكره في هذا الباب أنّ السعي لامدخل له كثيراً في الهداية ، وإنّما هو لتحصيل الثواب ، فلا ينبغي فعله في موضع التقيّة لعدم ترتّب الثواب عليه .

باب حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك من المطالب ؛ عشر١٦ ، يه١٥ : ٦١ [٢٢١/٧٤] .

أقول : قد تقدّم جملة من مطالب هذا الباب في (أخا) .

تفسير القمّي(١): عن حَمَّاد، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله فرض التحمّل في القرآن ، قلت : وما التحمّل جُعلت فداك ؟ قال : أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك ، فتحمّل له وهو قوله تعالى: «لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ»(٢) .

تفسير القمّيّ(٣): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تعالى فرض عليكم زكاة جاهكم ، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيمانكم .

الخصال(٤) : سأل المُعَلَّى بن خُنَيس الصادق عليه السلام عن حقّ المؤمن؟ قال: سبع حقوق واجبات ، وفيه قال : أيسر حقٍّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك ؛ ← ٦١ -كا*- ٦٦ [٢٢٤/٧٤، ٢٣٤] .

أمالي الطوسي(٥) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستاً : يسلّم عليه إذا لقيه ، و يعوده إذا مرض ، و يسمّته إذا عطس ، و يشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ويحبّ له ما يحبّ لنفسه ، و يكره له ما يكره لنفسه .

فقه الرضا(٦) : اعلم يرحمك الله أنّ حقّ الإخوان واجب فرض لازم -إلى أن قال- : وروي أنّه سُئل العالم عليه السلام عن الرجل يصبح مغموماً لايدري سبب غمّه ؟ فقال : إذا أصابه ذلك فليعلم أنّ أخاه مغموم ، وكذلك إذا أصبح فرحان لغير سبب يوجب الفرح ، فبالله نستعين على حقوق الإخوان ، وقال : أيضاً : رُوي عن العالم عليه السلام أنّه وقف حيال الكعبة ثمّ قال : ما أعظم حقّك يا كعبة ! ووالله إنّ حقّ المؤمن لأعظم من حقّك ؛ ← ٦٢ [٢٢٦/٧٤] .

الكاظميّ قال لجعفر بن محمد العاصميّ : يا عاصميّ كيف أنتم في التواصل والتواسي ؟ قلت : على أفضل ما كان عليه أحد ، قال : أيأتي أحدكم إلى دكّان أخيه أو منزله عند الضائقة(٧)

١- تفسير القمي ١٥٢/١.
٢- النساء (٤) ١١٤.
٣- تفسير القمي ١٥٢/١.
٤- الخصال ٣٥٠/ح ٢٦.

* الكافي ١٦٩/٢/ح ٢.
٥- أمالي الطوسي ٩٢/٢.
٦- فقه الرضا ٣٣٥.

←

فيستخرج كيسه و يأخذ ما يحتاج إليه فلا ينكره عليه ؟ قال : لا ، قال : فلستم على ما أحبّ في التواصل ؛ ← ٦٤ [٢٣١/٧٤] .

كنز الكَرَاجِكيّ[١] : عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : للمسلم على أخيه ثلاثون حقّاً لا براءة [له][٢] منها إلّا بالأداء أو العفو؛ يغفر زلّته ، و يرحم عبرته ، و يستر عورته ، و يُقيل عثرته ، و يقبل معذرته ، و يردّ غيبته ، و يديم نصيحته ، ويحفظ خلّته ، و يرعى ذمّته ، و يعود مرضته ، و يشهد ميّته ، ويجيب دعوته ، و يقبل هديّته ، و يكافيء صلته ، و يشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، و يقضي حاجته ، و يشفّع مسألته ، و يسمّت عطسته ، و يرشد ضالّته ، و يردّ سلامه ، و يطيّب كلامه ، و يبرُّ إنعامه ، و يصدّق أقسامه ، و يوالي وليّه ولا يعاديه و ينصره ظالماً ومظلوماً ، فأمّا نصرته ظالماً فيردّه عن ظلمه ، وأمّا نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقّه ، ولا يُسلمه ولا يخذله ، ويحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه ، و يكره له من الشرّ ما يكره لنفسه . ثمّ قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ أحدكم لَيَدَعُ من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له وعليه .

الكافي[٣] : عن الصادق عليه السلام قال : للمسلم على أخيه المسلم من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه ، و يعوده إذا مرض ، و ينصح له إذا غاب ، و يسمّته إذا عطس ، ويجيبه إذا دعاه ، و يتبعه إذا مات ؛ ← ٦٨ [٢٤٧/٧٤] .

الكافي[٤] : عن مُعَلَّى بن خُنَيْس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حقّ المؤمن ؟ فقال : سبعون حقّاً لا أُخبرك إلّا بسبعة ، فإنّي عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل ، فقلت : بلى إنْ شاء الله تعالى ، فقال : لا تشبع ويجوع ، ولا تكتسي و يعرى ، وتكون دليله ، وقميصه الذي يلبسه ، ولسانه الذي يتكلّم به ، وتحبّ له ما تحبّ لنفسك ، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه ، وتسعى في حوائجه باللّيل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا و ولايتنا بولاية الله عزّوجلّ ؛ ← ٧١ [٢٥٥/٧٤] .

الكافي[٥] : أبَان بن تَغْلِب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن ؟ قال ، فقال : حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك ، لو حدّثتكم لكفرتم ، إنّ المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له : أبشر بالكرامة من الله والسرور... إلى آخره ؛ عشر[١٦] ، ك[٢٠] : ٨٢ [٢٩٥/٧٤] .

→

٧ـ في الأصل: الضائعة والأفضل ما أثبتناه كما في البحار.
١ ـ البحار ٢٣٦/٧٤ عن كنز الكراجكي ١٤١.
٢ ـ من البحار والمصدر.
٣ـ الكافي ١٧١/٢/ح ٦.
٤ـ الكافي ١٧٤/٢/ح ١٤.
٥ـ الكافي ١٩١/٢/ح ١٠.

الكافي(١) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة ؛ ← ٨٤ [٣٠١/٧٤] .

باب حقّ الحصاد والجداد وسائر حقوق المال ؛ ك[٢٠] ، ي[١٠] : ١٢٤ [٩٢/٩٦] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (زكا) .

حقن

باب الحجامة والحقنة والسَّعوط والقيء ؛ يد[١٤] ، ند[٥٤] : ٥١٣ [١٠٨/٦٢] .

الخصال(٢) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحقنة من الأربع ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أفضل ما تداو يتم به الحقنة ، وهي تعظّم البطن ، وتنقّي داء الجوف ، وتقوّي البدن ، استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة ؛ ← ٥١٤ [١١٤/٦٢] .

أمالي الطوسي(٣) : عن أبي الأسود أنّ رجلاً سأل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال ، فبادر فدخل منزله ، ثمّ خرج فقال : أين السائل ؟ فقال الرجل : ها أنا يا أمير المؤمنين ، قال : ما مسألتك ؟ قال : كيت وكيت ، فأجابه عن سؤاله ، فقيل : يا أمير المؤمنين كنّا عهدناك إذا سُئلت عن المسألة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً ، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته ؟ فقال : كنت حاقناً ، ولا رأي لثلاثة : لا رأي لحاقن ولا حازق ، ثمَّ أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدّين لي
كشفتُ حقائقها بالنظر

... الابيات ؛ ط[٩] ، قكه[١٢٥] : ٦٤٥ [٤٢/١٨٧] .

بيان : كالسكّة المحماة ، هذا كالمثل في السرعة في الأمر أي كالحديدة الّتي حُميت في النار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكيّ ، كذلك كنت تسرع في الجواب .

قوله عليه السلام : لا رأي لثلاثة ، الظاهر أنّه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ وهو الحاقب . الحازق : الذي ضاق عليه خفّه فحزق رجله أي عصرها وضغطها فهو فاعل بمعنى مفعول، والحاقن : هو الذي حبس بوله كالحاقب للغائط ، ويُحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع اثنين منهما ؛ ا[١] ، يز[١٧] : ٨٦ [٦٠/٢] .

حكر

معاني الأخبار(٤) : النبويّ : ولئن يلقى اللهَ العبدُ سارقاً أحبّ إليّ من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً ؛ كج[٢٣] ، يه[١٥] : ٢١ [١٠٣/٧٧] .

باب الاحتكار؛ كج[٢٣] ، يح[١٨] : ٢٣ [١٠٣/٨٧] .

١ـ الكافي ٢/٢٠٧/ح ٨.
٢ـ الخصال ٦٣٧.
٣ـ أمالي الطوسي ١٢٨/٢.
٤ـ معاني الأخبار ١٥١.

قرب الإسناد[1]: عن عليّ عليه السلام أنّه كان ينهى عن الحُكْرة في الأمصار، وليس الحُكْرة إلّا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن، وفي رواية أُخرى: زيادة الزيت.

أمالي الطوسيّ[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّما رجل اشترى طعاماً فكبَسَه أربعين صباحاً يُريد به غلاء المسلمين، ثمّ باعه فتصدّق بثمنه، لم يكن كفّارة لما صنع.

وعنه عليه السلام: من احتكر فوق أربعين يوماً، فإنّ الجنّة توجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام، وإنّه لحرام عليه.

وعنه عليه السلام: طَرَقَ طائفةً من بني إسرائيل ليلاً عذابٌ، فأصبحوا وقد فقدوا أربعة أصناف: الطبّالين والمغنّين والمُحتكرين للطعام والصيارفة ـ أَكَلَة الربا منهم ـ؛ ↞ ٢٤ [٨٩/١٠٣].

وفي كتاب عهد أميرالمؤمنين عليه السلام للأشتر: ثمّ استوصِ بالتجّار وذوي الصناعات، وأوصِ بهم خيراً ـ إلى أن قال ـ واعلم مع ذلك أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً، وشُحّاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكّماً في البياعات، وذلك باب مضرّة للعامّة وعيب على الوُلاة، فامنع من الاحتكار، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل، وأسعار لا تُجحِف بالفريقين من البائع والمبتاع، فمن قارف حُكْرة بعد نَهْيك إيّاه فنكّل وعاقب في غير إسراف؛ ح[8]، سج[63]: ٦٦٢ [٦٠٧/٣٣].

وفي «طبّ النبيّ»[3] صلّى الله عليه وآله قال: المحتكر ملعون، وقال: الاحتكار في عشرة: البُرّ والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت، وقال: إذا لم يكن للمرء تجارة إلّا في طعام طغى وبغى، وقال: من جمع طعاماً يتربّص به الغلاء أربعين يوماً فقد برئ من الله وبرئ الله منه، وقال: من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام والإفلاس؛ يد[14]، فط[89]: ٥٥٢ [٦٢/ ٢٩٢].

حكم

أمالي الطوسي[4]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لتُنْقَضَنَّ عُرى الإسلام عُروة عُروة، كلّما انتقضت[5] عُروة تشبّث الناس بالتي تليها، **فأوّلهنّ نقض الحكم وآخرهنّ الصلاة**؛ صل[18/2]، [11]: ٦ [٢٠٨/٨٢].

عيون أخبار الرضا[6]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أخلص عبد لله عزّوجلّ أربعين صباحاً إلّا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على

١ـ قرب الاسناد ٦٣.
٢ـ أمالي الطوسي ٢٨٩/٢.

٣ـ طب النبي ٢٢.
٤ـ أمالي الطوسي ١٨٩/١.
٥ـ نقضت ـ خ ل (الهامش).
٦ـ في الأصل: (التوحيد) وهو اشتباه في نقل الناسخ، والصواب ما أثبتناه كما في البحار عن عيون أخبار الرضا ٦٩/٢ / ح ٣٢١.

لسانه ؛ خلق[٢/١٥] ، يز[١٧] : ٨٥ [٧٠/ ٢٤٢] .

باب فيه تفسير الحكمة ؛ ا[١] ، يا[١١] : ٦٥ [٢٠٩/١].

باب أنّ الحكمة معرفة الإمام ؛ ز[٧] ، لب[٣٢] : ١٠٨ [٨٦/٢٤] .

فيه : تفسير الحكمة بمعرفة إمام زمانه وطاعة الله ، واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النار ، وبالمعرفة والتفقّه في الدِّين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ؛ ← ١٠٨ [٢٤/ ٨٦] .

مدح الحكمة؛ ا[١]، د[٤]: ٤٦ — ٤٩ [١/ ١٣٥-١٤٨].

وفي وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لِهشَام ابن الحَكَم : واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل أن يُرفع ، ورفعه غيبة عالِمكم بين أظهركم .

بيان : قال في «النهاية» : وفي الحديث : الكلمة الحكيمة ضالّة المؤمن ، وفي رواية : ضالّة كلّ حكيم . أي لا يزال يتطلّبها كما يتطلّب الرجل ضالّته(١) ؛ انتهى . وقيل : المراد أنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كلّ من وجدها عنده وإن كان كافراً أو فاسقاً ، كما أنّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها ، وقيل : المراد أنّ مَنْ كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقّها يجب أن يطلب من يأخذها بحقّها كما يجب تعريف الضالّة ، وإذا وجد من يستحقّها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالّة ؛ ← ٤٩ [١/ ١٤٨] .

وقال عليه السلام أيضاً لهشام : ياهشام ، إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ، ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار، لأنَّ الله تعالى جعل التواضع آلة العقل ، وجعل التكبّر من آلة الجهل ، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه ؟ ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه ؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع لله رفعه الله ؛ ← ٥١ [١/ ١٥٣] .

حكمة الملوحة في العينين، والمرارة في الأُذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم ؛ ا[١]، لط[٣٩] : ١٥٨-١٦١ [٢/ ٢٨٦-٢٩٦].

الحكمة المودعة في خلق الإنسان ، في توحيد المفضّل وغيره ؛ ب[٢] ، د[٤] : ١٩ ، ٢٧ [٣/٦٢ ، ٨٩] ود[٤] ، يز[١٧] : ١٣٨ [١٠/ ٢٠٥] .

الحكمة المودعة في الحيوان ؛ ب[٢] ، د[٤] ؛ ٢٨ [٣/ ٩٠] .

الحكمة المودعة في الطير وفي السمك ؛ ← ٣٢ و٣٤ [٣/١٠٣ ، ١٠٩] .

الحكمة المودعة في السماء والشمس والقمر والنجوم وأمثال ذلك ؛ ← ٣٤ [٣/ ١١١] .

وفي الأرض والماء والنار؛ ← ٣٨ [٣/ ١٢١] .

وفي الصحو والمطر؛ ← ٣٩ [٣/ ١٢٥] .

وفي المعادن والنباتات؛ ← ٤٠ [٣/ ١٢٨] .

١ـ النهاية لابن الأثير ٣/ ٩٨.

وفي الأشجار ؛ ← ٤١ [٣/ ١٣٠] .

وفي الآفات والموت ؛ ← ٤٣ [١٣٧/٣] .

باب قصص لُقْمَان وحِكَمِه ؛ ه °، مح[٤٨] : ٣٢٠ [٤٠٨/١٣] .

باب ما أُوحي إلى داود النبيّ عليه السلام وصدر عنه من الحِكَم ؛ هـ°، نب[٥٢] : ٣٤٠ [٣٣/١٤].

باب ما أُوحي إلى سُليمان بن داود عليه السلام وما صدرعنه من الحِكَم ؛ ه °، نط[٥٩] : ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠] .

باب مواعظ عيسى عليه السلام وحِكَمِه وما أُوحي إليه عليه السلام ؛ ه °، ع[٧٠] : ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٣] .

ومن حِكَمِهِ : بحقٍّ أقول لكم لا تكونوا كالمُنْخُل يُخرج الدقيق الطّيب ويُمسك النُخالة ، كذلك أنتم تُخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلّ في صدوركم ؛ ← ٤٠٧ [١٤/ ٣١٤] .

حِكَمُ قُسّ بن سَاعِدَة الإيَاديّ ؛ و٦ ، ب[٢] : ٤٣ [١٥/ ١٨٥] .

باب مواعظ رسول الله صلّى الله عليه وآله وحِكَمِه ؛ ضه[١٧] ، و٦ : ٣٣ [٧٧/ ١١٠] .

باب مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام وحِكَمِه ؛ ضه[١٧] ، يه[١٥] : ٩٨ [٧٧/ ٣٧٦] .

باب مواعظ الحسن بن عليّ عليه السلام وحِكَمِه ؛ ضه[١٧] ، يط[١٩] : ١٤٤ [٧٨/ ١٠١] .

معاني الأخبار(١) : سأل أميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام فقال : يابني ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعه ، قال : فما الحزم ؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك ، قال : فما المجد ؟ قال : حمل المغارم وابتناء المكارم ، قال : فما السماحة ؟ قال : إجابة السائل وبذل النائل ... الحديث،وفي آخره : ثمّ التفت عليه السلام إلى الحارث الأعور فقال : ياحارث علّموا هذه الحِكَمَ أولادكم ، فإنّها زيادة في العقل والحزم والرأي ؛ ← ١٤٤ [٧٨/ ١٠١] .

أقول : يأتي في (وصى) و (وعظ) الإشارة إلى أبواب حِكَم سائر الأئمّة عليهم السلام .

قال لُقْمَان في وصاياه لابنه : يابنيّ تعلّم الحكمة تَشرُف بها ، فإنَّ الحكمة تدلّ على الدين ، وتشرّف العبد على الحرّ ، وترفع المسكين على الغنيّ ، وتقدّم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفاً، والسيّد سؤدداً، والغنيّ مجداً، وكيف يظنّ ابنُ آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة! ولن يهيّئ الله عزّوجلّ أمر الدنيا والآخرة إلّا بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس، ومثل الصعيد بغير ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة، آخر كتاب «الروضة»؛ ← ٢٤٩ [٧٨/ ٤٥٨] وا[١] ، يا[١١] : ٦٨ [١/ ٢١٩].

١ـ معاني الأخبار ٤٠١/ ح ٦٢ .

أقول : رُوي عن «نزهة الناظر» لأبي يَعْلى الجعفريّ خليفة الشيخ المفيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلمة حكمة يسمعها المؤمن فيعمل بها خير من عبادة سنة[1] .

وفي «منية المريد» : رُوي عن الصادق عليه السلام قال : قام عِيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يابني إسرائيل ، لا تُحدّثوا الجهّال بالحِكْمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم[2] .

فأقول على طبق ما قال عليه السلام : إيّاك وأن تُعرِّج مع الجاهل على بثّ الحكمة ، وأن تذكر له شيئاً من الحقائق ما لم يتحقّق أنّ له قلباً طاهراً لا تَعَافُهُ الحكمة ، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تعلّقوا الجواهر في أعناق الخنازير[3] . ولقد أجاد من قال : إنّ لكلّ تربة غرساً ، ولكلّ بناء أسّاً ، وما كلّ رأس يستحقّ التيجان ، ولا كلّ طبيعة يستحقّ إفادة البيان[4] . وقال العالم عليه السلام : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب[5] . فإن كان لا بدّ فاقتصر معه على مقدار يبلغه فهمه ويسعه ذهنهُ ، فقد قيل : كما أنّ لبّ الثمار مُعدّ للأنام ، فالتبن مُتاح للأنعام ، فلبُّ الحكمة مُعدّ لذوي الألباب وقشورها مجعولة للأغنام .

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (علم) وقد تقدّم في (أمن) عند ذكر المأمون ما يدلّ على ذمّ حكمة اليونان .

خبر إيزد خواه الحكيم مع المأمون ؛ و٦ ، ج٣ : ٦٤ [٢٧٤/١٥] .

باب علل الشرائع والأحكام ؛ مع٣ ، كج٢٣ : ١٠٨ [٥٨/٦] .

الحَكَم بن أبي العاص بن أُميّة ، طريد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، هو الذي كان يحكي مِشيَةَ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فطرده النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ ردّه عثمان ؛ ح٨ ، كو٢٦ : ٣٢٣ .

أمالي الطوسي[6] : في أنّ الحَكَم عَوَجَ فمه مستهزئاً بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فدعا عليه فصُرع شهرين ثمّ أفاق ، فطرده النبيّ صلّى الله عليه وآله ونفاه عن المدينة ؛ ح٨ ، لب٣٢ : ٣٧٩ .

وقيل في سبب طرد النبيّ صلّى الله عليه وآله الحَكَم : إنّه اطّلع على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً في داره من وراء الجدار وكان من سعف ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوس ليرميه فهرب ، وفي رواية : إنّه قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله في قسمة خيبر : اتّق الله يامحمد ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : لعنك الله

١ـ نزهة الناظر ٣ .
٢ـ منية المريد ٨٠ .
٣ـ انظر منية المريد ٨٠ .
٤ـ انظر أدب الدين والدنيا للماوردي ٨٩ .
٥ـ غوالي اللآلي ٢٦١/١ / ح٤٣ عن رسول الله (ص) .
٦ـ أمالي الطوسي ١٧٩/١ .

ولعن ما في صُلبك ، أتأمرني بالتقوى وأنا حبّ من الله !؛ ← ٣٨٢ .

الحَكَم بن عُتَيْبَة ـكقتيبةـ الكوفيّ الكِنْديّ ، يُكنى أبا محمد ، كان من فقهاء العامّة زيدياً بترياً ، وقد وردت في ذمّه روايات ، مات في حدود سنة ١١٥ ، حُكي عن ابن فضّال أنّه قال : كان الحَكَم من فقهاء العامّة وكان أُستاذ زُرَارَة وحُمْران والطّيار قبل أن يروا هذا الأمر ، وقيل : إنّه كان مُرجئاً[١] .

الكافي[٢]: قال أبوجعفر عليه السلام لسَلَمَة بن كَهيل والحَكَم بن عُتَيْبَة : شرِّقا وغرِّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا ؛ يا١١، يط١٩ : ٩٧ [٤٦/ ٣٣٥].

الحَكَم بن عِلْبَاء الأسَدِيّ ـبكسر العين وسكون اللّام والباء الموحّدةـ هو الذي روى الشيخ عن محمّد بن أبي عُمَيْر عنه قال : وُلِّيتُ البحرين وأصبتُ مالاً كثيراً فأنفقتُ واشتريتُ متاعاً كثيراً، واشتريتُ رقيقاً وأُمّهات أولاد وولد لي، ثمّ خرجت إلى مكّة فحملت عيالي وأُمّهات أولادي ونسائي، وحملت خُمس ذلك المال فدخلت على أبي جعفر عليه السّلام فقلت له : إنّي وُلِّيتُ البحرين، فأصبت بها مالاً كثيراً، واشتريتُ ضياعاً واشتريت رقيقاً واشتريت أُمّهات أولاد، وولد لي وأنفقت، وهذا خُمس ذلك المال، وهؤلاء أُمّهات أولادي ونسائي، وقد أتيتك به، فقال : أمّا إنّه كلّه لنا، وقد قبلت ماجئت به، وقد حلّلتك من أُمّهات أولادك ونسائك وما أنفقت، وقد ضمنت لك عليَّ وعلى أبي الجنّة[٣].

الحَكَم بن عمرو الغِفاريّ، صحابيّ سكن البصرة، استعمله زياد ابن أبيه على خراسان، وغزا الكفّار فغنم غنائم كثيرة، فكتب إليه زياد : إنّ أميرالمؤمنين ـيعني معاويةـ كتب أن يصطفي له الصفراء والبيضاء، فلا تقسّم في الناس ذهباً ولا فضّة، فكتب إليه الحَكَم : بلغني ماذكرت من كتاب أميرالمؤمنين، وانّي وجدتُ كتاب الله تعالى قبل كتاب أميرالمؤمنين، وإنّه والله لو أنّ السماواتِ والأرض كانتا رتقاً على عبد، ثمّ اتّقى الله تعالى، جعل له مخرجاً والسلام. وقسّم الفيْ بين الناس وقال : اللّهمّ إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك ، فمات بخراسان بمرو سنة خمسين[٤] .

الحَكَم بن عُيَيْنَة وسؤاله أباجعفر عليه السلام عن اصطفاء مريم مرّتين؛ هـ٥، سه٦٥ : ٣٧٨ [١٤/ ١٩٢].

الحَكَم بن المُخْتَار بن أبي عُبَيْدَة الثقفيّ، عدّه الشيخ رحمه الله في أصحاب الباقر عليه السلام، وقال : ثقة روى عنه وعن أبي عبد الله

١ـ انظر تنقيح المقال ٣٥٨/١ ، ورجال الكشي ٢١٠ / ذح ٣٧٠ .
٢ـ الكافي ٣٩٩/١ / ح ٣ .
٣ـ التهذيب ١٣٧/٤ / ح ٧ .
٤ـ انظر تنقيح المقال ٣٥٩/١ .

عليه السلام[1] .

رجال الكشّي[2] : عن عبد الله بن شُرَيْك قال : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متّكئ، وقد أرسل إلى الحـلاق ، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة ، فتناول يده ليقبّلها ، فمنعه ثمّ قال : من أنت ؟ قال : أنا أبو محمد ، الحَكَم بن مختار بن أبي عُبيدة الثقفيّ ، ـ وكان متباعداً عن أبي جعفر عليه السلام فمدّ يده إليه حتى كاد يُقعده في حِجْره بعد منعه يده ـ ثمّ قال : أصلحك الله ، إنّ الناس قد أكثروا في أبي ، والقول والله قولك ، قال : وأيّ شيء يقولون ؟ قال : يقولون : كذّاب ، ولا تأمرني بشيء إلّا قبلته ، فقال : سبحان الله ... الحديث ، وفي آخره قال : رحم الله أباك ، رحم الله أباك ، ما ترك لنا حقاً عند أحد إلّا طلبه ، قتل قَتَلَتنا ، وطلب بدمائنا ؛ ى١٠ ، مط٤٩ : ٢٨١ [٣٤٣/٤٥] .

الحَكَم بن هِشَام بن الحَكَم أبو محمد ؛

رجال النجاشيّ : مولى كِنْدَة سكن البصرة كان مشهوراً بالكلام ، كلّمَ الناس ، وحُكي عنه مجالس كثيرة ، ذكر بعض أصحابنا رحمهم الله أنّه رأى له كتاباً في الإمامة[3] ؛ انتهى .

أُمّ الحَكَم بنت أبي سفيان ، إحدى النساء التي لَحِقْنَ بالمشركين وهنّ ستّ ؛ و٦ ، ن٥٠ : ٥٥٩ [٣٤١/٢٠] .

حَكَم بن بَشَّار المَرْوَزِي ، قالوا : إنّه غال ، وهو الذي تمتّع في بغداد في دار قوم فعلموا به ، فأخذوه وذبحوه وأدرجوه في لِبْد ، وطرحوه في مزبلة ، فجاء توقيع الجواد عليه السلام لأصحابه بأن يذهبوا به ويداووه بكذا وكذا فبرئ ببركة الجواد عليه السلام ؛ يب١٢ ، كو٢٦ : ١١٥ [٦٤/٥٠] .

حَكِيم بن جَبَلَة العَبْدي ، مكبَراً أو مصغَراً كما عن «أُسد الغابة»[4] . كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ؛

تنقيح المقال : وقد عدّه ابن عبْد البَرّ من الصحابة ، وتأمّل ابن الأثير في صحبته وقال : إنّه كان رجلاً صالحاً له دين مطاعاً في قومه ، وهو الذي بعثه عثمان على السند ـ إلى أن قال ـ إنّه أقام بعد قتل عثمان بالبصرة ، فلمّا قدم إليها الزُّبَيْر وطَلْحَة مع عائشة وعليها عثمان بن حُنَيْف أميراً لعليّ عليه السلام ، بعث عثمانُ بن حُنَيْف حَكِيمَ بن جَبَلَة في سبعمائة من عبد القيس وبكْر ابن وائل ، فلقي طَلْحَة والزبير بالزابوقة قريب البصرة ، فقاتلهم قتالاً شديداً فقُتل ، وقيل : إنّ طَلْحَة والزُّبَيْر لمّا قدما البصرة استقرّ الحال بينهم وبين عثمان بن حنيف أن يكفّوا عن القتال إلى أن يأتي عليّ عليه السلام ، ثمّ إنّ عبد الله بن الزبير بيّت عثمان فأخرجه من القصر ، فسمع

١ ـ رجال الطوسي ١١٤ / رقم ١٣ .
٢ ـ رجال الكشي ١٢٥ / ح ١٩٩ .
٣ ـ رجال النجاشي ١٣٦ / رقم ٣٥١ .
٤ ـ أُسد الغابة ٣٩/٢ .

حكيم فخرج في سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتّى أخرجهم من القصر، ولم يزل يقاتلهم حتّى قُطعت رجله، فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله، ولم يزل يقاتل ورجله مقطوعة حتّى نزفه الدم فاتكأ على الرجل الذي قطع رجله وهو قتيل، فقال له قائل: من فعل بك هذا؟ قال: وسادتي، فما رؤي أشجع منه، ثمّ قتله سحيم الحدّاني(١)؛ انتهى.

وفي «المستدرك»: حَكِيم بن جَبَلَة العَبْدِيّ في «**الدرجات الرفيعة**»، عن جماعة من أهل السِّيَر: إنّه كان رجلاً صالحاً شجاعاً مذكوراً مطاعاً في قومه -إلى أن قال- وكان حكيم المذكور أحد من شنّع على عثمان لسوء أعماله، وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، مشهوراً بولائه والنصح له، وفيه يقول أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره ابن عبد ربّه في «العقد»:

دعا حكيمٌ دعوةً سميعه
نالَ بها المنزلةَ الرفيعه

ثمّ ذكر شهادته يوم الجمل الأصغر، ويظهر منها قوّة إيمانه وشدّة يقينه(٢)؛ انتهى.

حكيم بن حِزام بن خُوَيْلِد، أبو خالد القرشيّ ابن أخي خَدِيجَة رضي الله عنها، قالوا: عاش في الجاهليّة ستّين وفي الإسلام ستّين، تُوُفِّي سنة ٥٤، وقيل سنة ٦٨. وعن «أُسد الغابة»: إنّه كان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهليّة والإسلام، وكان من المؤلّفة قلوبهم، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين مائة بعير ثمّ حسن إسلامه -إلى أن قال- وشهد بدراً مع الكفّار ونجا منهم، فكان إذا اجتهد في اليمين قال: والذي نجّاني يوم بدر، ولم يصنع شيئاً من المعروف في الجاهليّة إلّا وصنع في الإسلام مثله، وكانت بيده دار الندوة فباعها من معاوية بمائة ألف وتصدّق بثمنها -إلى أن قال- وحجّ في الإسلام ومعه مائة بدنة قد جلّلها بالحبرة أهداها، ووقف بمائة وصيف بعرفة في أعناقهم أطواق الفضّة منقوش فيها «عُتُقاء الله عن حَكِيم بن حزام»، وأهدى ألف شاة، وكان جواداً -إلى أن نقل عدم قبوله من أبي بَكْر ولا عمر شيئاً ممّا كانا يعطيان للمسلمين- وقال: فما سأل أحداً شيئاً حتّى مات وعَمِيَ قبل موته(٣)؛ انتهى.

الخبر في حمله طعاماً إلى عمّته خديجة في أيّام الشعب؛ و٦، له٣٥: ٤٠٧ [١٩/ ١٩].

تنقيح المقال: مقتضى ما سمعتُ حُسن حال الرجل، لولا ما نقله الطبريّ في تاريخه من كونه عثمانيًّا متصلّبًا، تلكّأ من بيعة عليّ عليه السلام(٤).

أقول: قد تقدّم في (بدل) ما يتعلّق به.

١- تنقيح المقال ١/ ٣٦١ عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٣٢٤، وأُسد الغابة ٢/ ٣٩.
٢- مستدرك الوسائل ٣/ ٧٩٥ عن الدرجات الرفيعة ٣٩١ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٩.
٣- تنقيح المقال ١/ ٣٦١ عن أُسد الغابة ٢/ ٤٠.
٤- تنقيح المقال ١/ ٣٦١ عن تاريخ الطبريّ ٣/ ٣٩٤، ٤٣٨، ٤٣٩.

حَكِيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام ، هي التي حضرت ولادة الإمام صاحب الزمان عجّل الله فرجه ، وكانت صائمة يوم الرابع عشر من شعبان ، وقَبِلَت امُّ الحجّة ، وعلّمت نرجس الفرائض والسُنن ، وكانت ترى الحُجّة عليه السلام صباحاً ومساءً ، وأنّه صلّى الله عليه يُنبئُها بما يسألونها ؛ يج١٣ ، ١١ : ٣ [١٧/٥١] .

كلامها مع محمّد بن عبد الله المُطَهَّريّ ، في أنّ الأرض لا تخلو عن حجّة ، وإخبارها بولادة مولانا الحجّة صلوات الله عليه ؛ ← ٢ [٥١/ ١١] .

قال المجلسيّ في كتاب «المزار» في باب [٦] ص : ٢٣٧ في باب زيارة الإمامين الهمامين العسكريّين عليهما السلام : ثمّ اعلم أنّ في القبّة الشريفة قبراً ، منسوباً إلى النجيبة الكريمة ، العالمة الفاضلة ، التقيّة الرضيّة حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام ، ولا أدري لِمَ لم يُتعرّض لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها ! وأنّها كانت مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام ، ومودعة أسرارهم ، وكانت امُّ القائم عليه السلام عندها ، وكانت حاضرة عند ولادته عليه السلام ، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام ، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته ، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللّسان ممّا يناسب فضلها وشأنها ، والله الموفّق[1] .

حَكِيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام هي التي حضرت ولادة أبي جعفر الجواد عليه السلام ؛

المناقب[2] : عنها قالت : لمّا حضرت ولادة الخَيْزُرَان امُّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : ياحكيمة احضري ولادتها ، وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا ، فلمّا أخذها الطَّلْق طَفِئ المصباح وبين يديها طست ، واغتممتُ بطفء المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست ، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتّى أضاء البيت فأبصرناه ، فأخذته ووضعته في حجري ، ونزعت عنه ذلك الغشاء ، فجاء الرضا عليه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه ووضعه في المهد وقال : ياحكيمة الزمي مهده ؛ يب١٢ ، كد٢٤ : ١٠١ [١٠/٥٠] .

في أنّ حَكِيمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام ركبتها الحُمّى سنة لسماعها كلام عامر الزهرائيّ الجنيّ ؛ ز٧ ، قيج١١٣ : ٣٦٣ [٢٧/ ٢٤] ويب١٢ ، ج٣ : ٢٠ [٦٩/٤٩] .

باب بدوّ قصّة التحكيم والحكمين ، وحكمهما بالجور رأي العين ؛ح٨ ، ند٥٤ : ٥٨٩ [٢٩٧/٣٣] .

لمّا اختار الأَشْعَثُ وابنُ الكَوَّا ومِسْعرُ الفَدَكيّ وزيدُ الطائيّ أبا موسى للتحكيم ، ولم

١ ـ وانظر البحار ٧٩/١٠٢ .

٢ ـ المناقب ٣٩٤/٤ .

يسمعوا قول أمير المؤمنين عليه السلام في ابن عبّاس والأشتر، قال الأعمش: حدّثني من رأى عليًّا عليه السلام يوم صفّين، يَضْفِقُ بيديه ويقول: ياعجباً أُعْصى ويُطاع معاوية ؟! وقال: قد أبيتم إلّا أبا موسى ؟! قالوا: نعم، قال: فاصنعوا ما بدا لكم، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من صنيعهم، فقال خزيم بن فاتك الأسديّ:

لـو كـان لـلـقـوم رأيٌ يُرْشِـدون بـه
أهلَ الـعراق رَمَـوْكُـم بـابـن عـبّـاسِ
لـكـن رَمَوْكُـم بشـيـخٍ مـن ذوي يَـمَنٍ
لم يَدْرِ ما ضَرْب أسداس وأخماس؛

← ٥٩٣ [٣١٣/٣٣].

ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحَكَمَيْن؛ ← ٥٩٦ [٣٢٣/٣٣].

حكى

حكاية عجيبة اتّفقت للشيخ الكَراجِكيّ مع رفيقه بالقاهرة؛ ا[١]، يو[١٦]: ٨٦ [٢/ ٥٨].

جملة من الحكايات في باب صفات خيار العباد؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٨٥ [٦٩/ ٢٥٤].

حكاية الرجل الذي كان في جزيرة من جزائر البحر، وكان يقطع الطريق وينتهك حرمات الله ثمّ تاب؛ خلق[٢/١٥]، كب[٢٢]: ١١٢ [٧٠/ ٣٦١].

حكاية بعض التوّابين؛ ← ١١٧ [٧٠/ ٣٧٧].

الإشارة إلى بعض الحكايات تأتي في (زنى) و (زوج).

حكاية عجيبة في الحسد، أشرنا إليها في (حسد).

حكاية عجيبة من حيل بعض النساء؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٦٩٩ [٦٤/ ١٩٤].

حكاية معالجة بعض أبناء النبيّين الملك الأعمى بدماغ هرّ أسود؛ عشر[١٦]، ل[٣٠]: ١١٧ [٧٤/ ٤١٥].

حكاية العلويّة والمجوسيّ، وحكاية ابن المبارك وإحسانه إلى علوية، نشير إليها في (علا).

باب حكاية الأذان؛ صل[٢/١٨]، لو[٣٦]: ١٧٩ [٨٤/ ١٧٣].

وقد تقدّم ما يتعلّق به في (أذن).

حلب

باب الحُلْبة؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالحُلْبة[١] ولو بيع وزنها ذهباً.

مكارم الأخلاق[٢]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالحُلْبة، ولو يعلم أُمّتي ما لها في الحُلْبة، لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً.

باب آداب الحلب والرعي؛ يد[١٤]، صح[٩٨]: ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٩].

١ـ الحُلْبة: نبتة لها حبّ أصفر يتعالج به. لسان العرب ٣٣٣/١.
٢ـ مكارم الأخلاق ٢١٣.

قال في «النهاية»(١) : فيه أنه أمر صلى الله عليه وآله ضِرَارَ بن الأزْوَر أن يحلب له ناقة ، وقال له : دع داعي اللّبَن لا تجهده . أي أبْقِ في الضرع قليلاً من اللّبن ولا تستوعبه كلّه ، فإنّ الذي تُبقيه فيه يدعوما وراءه من اللّبن فيُنزله ، وإذا استُقْصِي كلُّ ما في الضرع أبطأ دَرُّهُ على حالبه ؛ ← ٦٩١ [١٤٩/٦٤] .

أقول : الحَلَبِيّ في عرف أهل الحديث ، يُطلق على جماعة من آل أبي شُعْبَة الحلبيّ ، منهم : محمد وعبيد الله ابنا عليّ بن أبي شُعْبَة ، قال أبوعليّ : الحلبيّ يُطلق على محمد بن عليّ بن أبي شعبة ، وعلى اخوته عبيد الله وعمران وعبد الأعلى ، وعلى أبيهم ، وأحمد بن عمر بن أبي شعبة وأبيه عمر ، وأحمد بن عمران ، وفي الأوّل ثمّ الثاني أشهر ، كذا في «النقد»(٢) ؛ انتهى .

وفي اصطلاح الفقهاء : الحلبيّ ، هو أبو الصلاح تقيّ بن نجم الحلبيّ الفقيه الثقة الجليل ، الذي قرأ على علم الهدى وعلى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ له كتب منها «تقريب المعارف» وعن إجازة الشهيد الثاني قال في حقّه : الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبيّة(٣) ؛ انتهى .

والحلبيّ عند العامّة يُطلق على جماعة منهم : عليّ ابن برهان الدين الحلبيّ الشافعيّ ؛ المتوفى سنة ١٠٤٤ (غمد) صاحب كتاب «إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون» المعروف بالسيرة الحلبية(٤) .

والحلبيّان بصيغة التثنية ، أبو الصلاح والسيّد ابن زهرة رضوان الله عليهما . والحلبيّون في شعر العـلامة الطباطبائيّ في الدرّة :

والحـلـبـيّـون وذو الـوسـيـلـه
مـمّـن مضى وآثـروا تحـلـيـلـه(٥)

الظاهر أنّه هما مع ابن البراج ويقال لهم الشاميّون أيضاً ، وذو الوسيلة هو ابن حمزة أبو جعفر محمد بن عليّ الطوسيّ أحد مشايخ ابن شهرآشوب .

وحلب مدينة مشهورة في حدود الشام واسعة ، قيل : سُمّيت به لأنّ إبراهيم عليه السلام كان نازلاً بها يحلب غنمه في الجُمُعات ويتصدّق به فيقول الفقراء : حلب ، وقيل : كان حلب وحمص وبرذعة اخوة من عمليق فبنى كلّ منهم مدينة سُمّيت به(٦) .

حلج

أحوال الحسين بن منصور الحَـلّاج نقلاً عن الشيخ الطوسيّ في كتاب «الغيبة»(٧) في ادّعائه البابيّة ، وظهور فضيحته وخزيه على يد أبي سَهْل النُّوبَخْتِيّ ، وأنّه سار إلى قمّ ، وكتب إلى قرابة عليّ بن بابويه يستدعيه ويستدعي ابن بابويه

١ـ النهاية لابن الأثير ١٢٠/٢ .
٢ـ نقد الرجال ٤٠٧ .
٣ـ انظر أعيان الشيعة ٦٣٤/٣ ، ورجال الطوسي ٤٥٧ .
٤ـ انظر أعلام الزركلي ٥٤/٥ وقد ضبطه بعلي بن إبراهيم بن أحمد .
٥ـ الدرّة النجفية ١٠٤ .
٦ـ انظر مراصد الاطلاع ٤١٧/١ .
٧ـ غيبة الطوسي ٢٤٧ .

ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله، فلمّا وقع الكتاب في يد ابن بابويه خرّقه، وأمر بإخراج الحـلّاج من داره متذلّلاً، فخرج الحـلّاج من قمّ؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠١ [٥١/ ٣٦٩].

قال شيخنا الصدوق في «العقائد»: وعلامة الحـلّاجيّة من الغلاة، دعوى التجلّي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى، ودعوى انطباع الحقّ لهم، وأنّ الوليّ إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام، ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء، ولم يعلموا منه إلّا **الدغل وتنفيق الشبه والرصاص** على المسلمين(١). قال الشيخ المفيد في شرحه (٢): والحـلّاجيّة ضَرْبٌ من أصحاب التصوّف وهم **أصحاب الإباحة والقول بالحلول، وكان** الحـلّاج يتخصّص بإظهار التشيّع وإن كان ظاهر أمره التصوّف، وهم قوم ملحدة وزنادقة يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم، ويدّعون للحـلّاج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات، ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبيّنات، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٦٣ [٢٥/ ٣٤٤].

١ـ عقائد الصدوق ٤٠.
٢ـ شرح عقائد الصدوق للمفيد ٦٥.

أقول: قال ابن النَّدِيم في «الفهرست» في ترجمة الحـلّاج: اسمه الحسين بن منصور، وقد اختُلِف في بلده ومنشئه، فقيل: إنّه من خراسان من نيسابور، وقيل: من مرو، وقيل: من الطالقان. وقال بعض أصحابه: إنّه من الريّ، وقال آخرون: من الجبال، وليس يصحّ في أمره وأمر بلده شيء بتّة. قرأتُ بخطّ أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر: الحسين بن منصور الحـلّاج، كان رجلاً محتالاً مشعبذاً، يتعاطى مذاهب الصوفيّة، يتحلّى ألفاظهم، ويدّعي كلّ علم وكان صفراً من ذلك، وكان يعرف شيئاً من صناعة الكيمياء، وكان جاهلاً مقداماً مدهوراً جسوراً على السلاطين، مرتكباً للعظائم، يروم انقلاب الدول، ويدّعي عند أصحابه الإلٰهيّة، ويقول بالحلول، ويُظهر مذاهب الشيعة للملوك، ومذاهب الصوفيّة للعامّة، وفي تضاعيف ذلك يدّعي أنّ الإلهيّة قد حلّت فيه، وأنّه هو هو، تعالى الله جلّ وتقدّس عمّا يقول هؤلاء علوّاً كبيراً.

قال: وكان يتنقّل في البلدان، ولمّا قُبض عليه سُلِّم إلى أبي الحسن عليّ بن عيسى، فناظره فوجده صفراً من القرآن وعلومه، ومن الفقه والحديث والشعر وعلوم العرب، فقال له عليّ بن عيسى: تعلُّمك لطهورك وفروضك أجدى عليك من رسائل لا تدري أنت ما تقول فيها، كَمْ تكتبُ ويلك إلى الناس: ينزل ذو النور الشعشعانيّ الذي يلمع بعد شعشعته، ما أحوجك

إلى أدب ! وأمر به فصُلِب في الجانب الشرقيّ بحضرة مجلس الشرطة وفي الجانب الغربيّ ، ثمّ حُمل إلى دار السلطان فحُبس فجعل يتقرّب بالسنّة إليهم فظنّوا أنّ ما يقول حقّ - إلى أن قال - ودفع إلى نصر الحاجب واستغواه ، وكان في كتبه : إنّي مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود ، فلمّا شاع أمره وذاع وعرف السلطان خبره على صحّته ، وقّع بضربه ألف سوط وقطع يديه ، ثمّ أحرقه بالنار في آخر سنة ٣٠٩ تسع وثلاثمائة[١] ؛ انتهى .

ونُسب إليه :

والله ما طَلَعَتْ شمسٌ ولا غربتْ
إلّا وذكرُكَ مقرونٌ بأنفاسي
ولا جَلَسْتُ إلى قومٍ أُحدّثُهم
إلّا وأنتَ حديثي بين جُلّاسي
ولا هَمَمْتُ بشُربِ الماءِ من عَطَشٍ
إلّا رأيتُ خيالاً منك في كاسي

وروى ابن الجَوْزيّ في كتاب «تلبيس إبليس» بإسناده عن محمّد بن يحيى الرازيّ ، قال : سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلّاج ويقول : لو قدرت عليه لأقتله بيدي ، فقلت له : بأيّ شيء وجد عليه الشيخ ؟ فقال : قرأت آية من كتاب الله عزّوجلّ فقال : يمكنني أن أقول أو أؤلّف مثله وأتكلّم به . ثمّ نقل عنه كتاباً بخطّه عنوانه : «من الرحمن الرحيم إلى فلان» فقالوا : كنتَ تدّعي النبوّة صرت تدّعي الربوبيّة ! فقال : ما أدّعي الربوبيّة ، ولكن هذا عين الجمع عندنا ، هل الكاتب إلّا الله واليد آلة ؟ قال ابن الجوزيّ : وقد جمعتُ في أخبار الحلّاج كتاباً بيّنت فيه حِيَله ومخاريقه ، وما قال العلماء فيه.

وقال أيضاً : قد روينا عن الحلّاج أنّه كان يدفن شيئاً من الخبز والحلواء والشواء في موضع من البريّة ، ويُطلِع بعضَ أصحابه على ذلك ، فإذا أصبح قال لأصحابه : إنْ رأيتم أن نخرج على وجه السياحة ، فيقوم ويمشي والناس معه ، فإذا جاءوا إلى ذلك المكان ، قال له صاحبه الذي أطلعه على ذلك : نشتهي الآن كذا وكذا ، فيتركهم الحلّاج وينزوي عنهم إلى ذلك المكان فيصلّي ركعتين ويأتيهم بذلك ، وما زال يمخرق إلى وقت صلبه ، ولمّا أُخرج للقتل قال لأصحابه : لا يهولنّكم هذا ، فإنّي عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً[٢] .

قال في «منهج المقال» : الحسين بن منصور الحلّاج في فوائد «الخلاصة» إنّه من الكذّابين ، قال : وذكر الشيخ له أقاصيص[٣] ؛ انتهى .

وقال المجلسيّ في «الوجيزة» : فيه ذمّ كثير[٤] ؛ انتهى .

وذكر السيّد المرتضى الرازيّ في «تبصرة العوامّ»

١ - فهرست ابن النديم ٢٦٩ .

٢ - في تلبيس إبليس ١٧١ .

٣ - منهج المقال ١١٧ .

٤ - الوجيزة ١٥٠ .

حكايات من سحره ومخاريقه(١) .

وفي «المستدرك» نقلاً عن أحد مجاميع الشيخ الشهيد أبي عبد الله محمد بن مكّي قدّس سرّه قال : أبو مُعَتِّب ، الحسين بن منصور الحـلّاج الصوفيّ كان جماعة يستشفون ببوله ، وقيل : إنّه ادّعى الربوبيّة ووُجِد له كتاب فيه : إذا صام الإنسان ثلاثة أيّام بلياليها ولم يفطر ، فأخذ وريقات هندباء فأفطر عليه أغناه عن صوم رمضان ، ومن صلّى في ليلة ركعتين من أوّل اللّيل إلى الغداة أغنته عن الصلاة بعد ذلك ، ومن تصدّق بجميع ما يملك في يوم واحد أغناه عن الحجّ ، وإذا أتى قبور الشهداء بمقابر قريش ، فأقام فيها عشرة أيّام يُصلّي ويدعو ويصوم ، ولا يفطر إلّا على قليل من خبز الشعير والملح ، أغناه ذلك عن العبادة(٢) ؛ انتهى .

قال شيخنا البهائيّ قدّس سره في «**كشكوله**»: الحسين بن منصور الحـلّاج ، أجمع أهل بغداد على إباحة دمه ، ووضعوا خطوطهم على محضر يتضمّن ذلك وهو يقول : الله في دمي فإنّه حرام ، ولم يزل يردّد ذلك وهم يثبتون خطوطهم ، وحُمل إلى السجن ، وأمر المقتدر بالله بتسليمه إلى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط ، فإن مات وإلّا يضربه حتّى يموت ألفاً أُخرى ، ثمّ يُضرب عنقه ، فسلّمه الوزير إلى الشرطيّ ، وقال له : إنْ لم يمت فاقطع يديه ورجليه وحزَّ رأسه وأحرق جثّته ، ولا يقتل خديعة(٣) ، فتسلّمه الشرطيّ وأخرجه إلى باب الطاق يتبختر في قيوده ، واجتمع خلق كثير وضربه ألف سوط فلم يتأوّه ، وقطع أطرافه ثمّ حزّ رأسه وأحرق جثته ، ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩(٤) .

حلف

باب الحلف صادقاً وكاذباً وتحليف الغير ؛ كد[٢٤] ، ى[١٠] : ١٠ [١٠٤/١٠٤/٢٧٨] .

أمالي الصدوق(٥) : في خبر سلمان رحمه الله تقول الطير في يوم الجمعة : قدّوس قدّوس ربّنا الرحمن الملك ، ما يعرف عظمة ربّنا من يحلف باسمه كاذباً .

ثواب الأعمال(٦) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من قدّم غريماً إلى السلطان يستحلفه ، وهو يعلم أنّه يحلف ثمّ تركه تعظيماً لله عزّوجلّ ، لم يرض الله له بمنزلة يوم القيامة إلّا منزلة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ؛ ← ١٠ [١٠٤/ ٢٨٠] .

نوادر ابن عيسى(٧) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من حلف على يمين صبر فقطع بها مال امرئ مسلم فإنّما قطع جذوة من النار .

١ـ تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام ١٢٢ (فارسي) .
٢ـ مستدرك الوسائل ٣٧٢/٣ .
٣ـ في المصدر: ولا تقبل خدعه .
٤ـ الكشكول ٢٨١/١ .
٥ـ أمالي الصدوق ٣٩٠/ح ٥ .
٦ـ ثواب الأعمال ١٥٩ .
٧ـ نوادر أحمد بن عيسى ١٧٠ /ح ٤٤٥ .

أعلام الدِّين(١) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من حلف على يمين وهو يعلم أنّه كاذب فقد بارز الله بالمحاربة ، وإنَّ اليمين الكاذبة تَذَرُ الدّيار بلاقِعَ(٢) من أهلها ، وتورث الفقر في العقب ، وإنّه لا يعرفُ عظمةَ الله من يحلف به كاذباً ؛ ← ١١ [١٠٤/ ٢٨٣] .

ثواب الأعمال(٣) : عن الرضا عليه السلام قال : تجديد الوضوء لصلاة العشاء يمحو «لا والله» و «بلىٰ والله» ؛ طه١/١٨ ، لب٣٢ : ٧٢ [٨٠/ ٣٠٣] .

باب أحكام الحلف ؛ كد٢٤ ، يا١١ : ١١ [١٠٤/ ٢٨٣] .

نوادر ابن عيسى(٤) : عن مَعْمَر بن يحيى قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ معي بضائع للناس ونحن نمرّ بها على هؤلاء العُشّار فيحلّفونا عليها ، فنحلف لهم ؟ قال : وددت أنّي أقدر أن أُجير أموال المسلمين كلّها وأحلف عليها ، كلّما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقيّة ؛ ← ١١ [١٠٤/ ٢٨٤] .

نهج البلاغة(٥) : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أحلِفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنّه بريءٌ من حول الله وقوّته ، فإنّه إذا حلف بها كاذباً عوجل ، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلّا هو لم يعاجل لأنّه قد وحّد الله سبحانه ؛ ← ١٢ [١٠٤/ ٢٨٥] .

باب ما يجوز الحلف به من أسمائه تعالى ، وعقاب من حلف بالله كاذباً ؛ كج٢٣ ، **قكح**١٢٨ : ١٤١ [١٠٤/ ٢٠٥] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (يمن) .

قال عيسى عليه السلام : بحقٍّ أقول لكم ، إنّ موسى كان يأمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ، وأنا أقول : لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ، ولكن قولوا لا ونعم ؛ هـ٥ ، ع٧٠ : ٤٠٧ ـ كا٥ ـ ٤١١ [١٤/ ٣١٣ ، ٣٣١] .

تفسير قوله تعالى : «يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا»(٦) ؛ و٦ ، يط١٩ : ٢٣٨ [١٧/ ١٨٣] .

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام للحلف بين اليمن وربيعة ، وفي آخره : كتب عليّ بن أبي طالب . قال ابن مَيْثَم(٧) : وفي رواية : كتب عليّ بن أبوطالب ، وهي المشهورة عنه ، ووجهها أنّه عليه السلام جعل الكنية عَلَماً بمنزلة لفظة واحدة لا يتغيّر إعرابها ؛ ح٨ ، سب٦٢ : ٦٤١ .

حلف رجل ادّعى على الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كذباً وموته بعده ؛ ي١٠ ، يه١٥ : ٩٠ [٤٣/ ٣٢٧] .

في إحلاف الصادق عليه السلام الرجل

١ـ أعلام الدين ٤٠٢ .
٢ـ أي خالية . انظر مجمع البحرين ٤/ ٣٠٢ .
٣ـ ثواب الأعمال ٣٣ .
٤ـ نوادر أحمد بن عيسى ٧٣/ ح ١٥٤ .
٥ـ نهج البلاغة ٥١٢ / حكمة ٢٥٣ .
٥ـ الكافي ٥/ ٥٤٢/ ح ٧ .
٦ـ التوبة (٩) ٧٤ .
٧ـ في شرح النهج ٥/ ٢٣٢ .

الذي وشى به إلى المنصور وموته بعد الحلف ؛ يا[١١] ، كح[٢٨] : ١٥٢ـ ١٦٥ [٤٧/ ١٦٤ـ ٢٠٤] .

إحلاف يحيى بن عبد الله صاحب الدَّيْلَم عبدَ الله بن مُصْعَب الزبيري ، الذي وشى به إلى الرشيد ، وموته بعد الحلف بثلاثة أيّام بعد أن أصابه الجذام فتقطع ؛ يا[١١] ، ما[٤١] : ٢٨٧ [٤٨/ ١٨٣] .

ما يقرب منه ؛ يب[١٢] ، هـ[٥] : ٢٥ [٤٩/ ٨٥] .

حلق

في تشريح الحلق والحنجرة ؛ يد[١٤] ، مط[٤٩] : ٤٨٩ [٦٢/ ١٩] .

طبّ الأئمّة(١) : عن الحلبيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو(٢) اللّبن ؛ يد[١٤] ، سد[٦٤] : ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٢] .

لمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حجّة الوداع ـ الشجرة ، أمر الناس بنتف الإبط وحلق العانة والغسل والتجرّد في إزار ورداء ؛ و[٦] ، سو[٦٦] : ٦٦٦ [٢١/ ٣٩٦] .

الذي حلق رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّته مَعْمَر بن عبد الله ، وهو الذي يُرْجِل لرسول الله صلّى الله عليه وآله أيضاً ؛ ← ٦٦٧ [٢١/ ٤٠٠] .

باب الحلق وجزّ شعر الرأس والفَرْق وترتيبه ؛ يو[١٦/٢] ، د[٤] : ٧ [٧٦/ ٨٢] .

إذا أخذت من شعر رأسك فاستقبل القبلة ، وابْدأ بالناصية ومقدّم رأسك ، وقل : «بسم الله وبالله وعلى ملّة إبراهيم وسنّة محمد وآل محمد ... الدعاء» ثمّ تجمع شعرك وتدفنه وتقول : «اللّهمّ اجعله إلى الجنّة لا إلى النار» . **وروي** أنّه اُتي النبيّ صلّى الله عليه وآله بصبيّ يدعو له ، وله قنازع(٣) ، فأبى أن يدعو له وأمر بحلق رأسه ؛ ← ٧ [٧٦/ ٨٢] .

وعن الصادق عليه السلام قال : استأصل شعرك تقلّ دوابّه ودرنه ووسخه، وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك ؛ ← ٨ [٧٦/ ٨٥] .

أقول: ويأتي في (لحي) مايتعلّق بحلق اللّحية.

حلل

باب جوامع ما يحلّ وما يحرم ؛ يد[١٤] ، قيو[١١٦] : ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢] .

فيه : كلّ شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتّى تعرف الحرام فتدعه بعينه ؛ ← ٧٦٩

١ـ طب الأئمة ٨٩ .

٢ـ الحسو: الشرب شيئاً بعد شيء وفي الحديث: [ما] التلْبينة؟ قال صلى الله عليه وآله: الحسو باللبن؛ مجمع البحرين [١/ ٩٩] وفي القاموس المحيط [٤/ ٢٦٧]: التلبينة حساء يتّخذ من نُخالة ولبن وعسل ، أو من نُخالة فقط؛ منه مدّظلّه .

٣ـ القنزعة : واحدة القنازع ، وهي أن يحلق الرأس إلا قليلاً ويترك وسط الرأس. انظر مجمع البحرين ٤/ ٣٧٩.

[٦٥/ ١٥٥] .

باب ما يحلّ من الطيور وسائر الحيوان وما لا يحلّ ؛ يد[١٤] ، قيح[١١٨] : ٧٧٢ [٦٥/ ١٦٨] .

باب الحثّ على طلب الحلال ومعنى الحلال ؛ كج[٢٣] ، ا[١] : ٤ [١٠٣/ ١] .

المائدة: «قُلْ لاَ يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ... الآية»(١) .

أمالي الصدوق(٢) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من بات كالاًّ من طلب الحلال بات مغفوراً [له](٣) .

الكافي(٤) : عن البزنطيّ قال : قلت للرضا عليه السلام : جُعلت فداك ، ادعُ الله عزّوجلّ أن يرزقني الحلال ، فقال : أتدري ما الحلال ؟ قلت : الذي عندنا الكسب الطيّب ، فقال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : الحلال هو قوت المصطفين ، ثمّ قال : قل أسألك من رزقك الواسع ؛ ← ٤ [١٠٣/ ٢] .

معاني الأخبار(٥) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً طلب الحلال .

أمالي الطوسي(٦) : عن عَمْرو بن سَيف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : لا تدع طلب الرزق من حلّه فإنّه عون لك على دينك ، واعقل راحلتك وتوكّل ؛ ← ٥ [١٠٣/ ٥] .

المحاسن(٧) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كسب مالاً من غير حلّه سُلّط عليه البناء والطين والماء .

جامع الأخبار(٨) : روى [ابن] عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا نظر إلى الرجل فأعجبه قال : هل له حرفة ؟ فإن قالوا : لا ، قال صلّى الله عليه وآله : سقط من عيني ، قيل : وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : لأنّ المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه.

الاختصاص(٩) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من اكتسب مالاً من غير حلّه كان زاده إلى النار .

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتّى يفرغ من أكله . وقال : لَرَدّ دانقٍ من حرام يعدل عند الله تعالى سبعين ألف حجّة مبرورة ؛ ← ٦ [١٠٣/ ١٢] .

عدّة الداعي(١٠) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ملعون ملعون من ضيّع من يعول . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّي أركب في

١ ـ المائدة (٥) ١٠٠ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٢٣٨ / ح ٩ .
٣ ـ من البحار والمصدر .
٤ ـ الكافي ٨٩/٥ / ح ١ .
٥ ـ البحار ٧/١٠٣ عن معاني الأخبار ٣٦٧ .
٦ ـ أمالي الطوسي ١٩٦/١ .
٧ ـ المحاسن ٦٠٨ / ح ١ .
٨ ـ جامع الأخبار ١٣٩ .
٩ ـ الاختصاص ٢٤٩ .
١٠ ـ عدة الداعي ٧٢ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

الحاجة التي كفاها الله ، ما أركب فيها إلاّ التماس أن يراني الله أُضحي في طلب الحلال ، أما تسمع قول الله عزّ اسمه : «فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَاةُ فَٱنْتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ ٱللهِ»(١) ... إلى آخره . ويُروى عن سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا كان يفرغ من الجهاد يتفرّغ لتعليم الناس والقضاء بينهم ، فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده ، وهو مع ذلك ذاكر الله جلّ جلاله . وعن النبي صلّى الله عليه وآله : من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه ، وقال : إنّ لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كلّ ليلة : مَنْ أكل حراماً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، والصرف : النافلة ، والعدل : الفريضة . وعنه صلّى الله عليه وآله : العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل . وقيل(٢) : على الماء ؛ ← ٧ [١٠٣/ ١٦] .

باب مدح الطعام الحلال وذم الحرام ؛ يد[١٤] ، قصا[١٩١] : ٨٧١ [٦٦/ ٣١٣] .

النبويّ : حلالي(٣) حلال إلى يوم القيامة ، وحرامي(٣) حرام إلى يوم القيامة ؛ ا[١] ، لو[٣٦] : ١٥٠ [٢/ ٢٦٦] وو[٦] ، يا[١١] : ١٧٧ [١٦/ ٣٥٤] .

ما يقرب منه ؛ يا[١١] ، كو[٢٦] : ١١٤ [٤٧/ ٣٥] .

في الحديث القدسيّ : ياأحمد ، إنّ العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال، فإذا طيّبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي وكَنَفي ؛ ضه[١٧] ، ب[٢] : ٨ [٧٧/ ٢٧] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ياكميل ، إنّ اللّسان يبوح(٤) من القلب والقلب يقوم من الغذاء ، فانظر فيما تغذّي قلبك وجسمك ، فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك ؛ ضه[١٧] ، يا[١١] : ٧٦ [٧٧/ ٢٧٣] .

ما يُعلم منه كثرة الاهتمام على الحلال ، حيث كان يختم أمير المؤمنين عليه السلام وعاء طعامه ؛ ط[٩] ، صز[٩٧] : ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٥] .

أقول : وتقدّم في (حرم) ما يناسب ذلك .

باب التحليل وأحكامه ؛ كج[٢٣] ، ع[٧٠] : ٧٦ [١٠٣/ ٣٢٦] .

رُوي : إذا أحلَّ الرجل لأخيه المؤمن جاريته فهي له حلال ، ولو أحلّ له قبلة لم يحلّ ما سوى ذلك ، ولو أحلّ له دون الفرج لا ينبغي له أن يفضيها ، ولو غلبت الشهوة ففعل ذلك يكون خائناً لا زانياً ؛ ← ٧٦ [١٠٣/ ٣٢٧] .

الكافي(٥) : النبويّ : لعن الله المُحَلِّل والمُحَلَّل له ، ومن تولى غير مَواليه ، ومن ادّعى نسباً لا يُعرف ، والمتشبّهين من الرجال بالنساء ، والمتشبّهات من النساء بالرجال ، ومن أحدث

١- الجمعة (٦٢) ١٠ .
٢- هذا من كلام الراوي- ظ ؛ منه .
٣- حلاله ، حرامه- خ ل (الهامش) .
٤- ينزح- خ ل (الهامش) .
٥- الكافي ٨/ ٧١ .

حدثاً في الإسلام أو آوى مُحدثاً ... إلى آخره .

بيان : المُحَلِّل والمحلَّل له : هو أن يُطلِّق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخر على شريطة أن يطلّقها بعد وطئها لتحلّ لزوجها الأوّل ، وقيل : سُمّي محلّلاً بقصده إلى التحليل كما يُسمَّى مشترياً إذا قصد الشراء . وقال الطيبيّ : وإنّما لُعِنَ لأنّه هَتْكُ مروءةٍ وقِلّةُ حميّةٍ وخِسّةُ نَفْسٍ ، وهو بالنسبة إلى المحلَّل به ظاهر ، وأمّا المحلّل فإنّه كالتيْس يُعير نفسه بالوطء لغرض الغير . قال المجلسيُّ : مع الاشتراط ذهب أكثر العامّة إلى بطلان النكاح ، ولا يبعد القول بالبطلان على أُصول الأصحاب أيضاً ؛ و[٦] ، سز[٦٧] : ٧٠٤ [١٣٦/٢٢] .

باب نفي الحلول والاتّحاد ؛ ب[٢] ، يج[١٣] : ٨٩ [٢٨٧/٣] .

باب أنّه تعالى ليس محلاً للحوادث ؛ ب[٢] ، ك[٢٠] : ١٢٢ [٦٢/٤] .

من مجموعة الشهيد بخط الشيخ محمد الجُبَاعيّ ، مسنداً عن الأصْبَغ بن نُبَاتة قال : صحبت مولاي أميرَ المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفّين ، وقد وقف على تلّ يُقال له تلّ عرير[(١)] ، ثمّ أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتلّ وقال : مدينة وأيّ مدينة ! فقلت له : يامولاي أراك تذكر مدينة ، أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها ؟ فقال : لا ، ولكن ستكون مدينة يُقال لها الحلّة السيفيّة يمدّنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قَسَمهُ ؛ يد[١٤] ، لز[٣٧] : ٣٤١ [٢٢٢/٦٠] .

أقول : قال المجلسيّ في الإجازات[٢٥] : ٣٦ [١٧٩/١٠٧] :

صورة : رواية الحاجّ زين الدين عليّ بن الشيخ زين الدين حسن بن مظاهر تلميذ الشيخ فخر الدين بن العـلامة حديثَ مدح بلدة الحلّة وأهلها عن مشايخه عن أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ ذكر الرواية مرسلاً مثلها ؛ انتهى .

وقال الحَمَويّ في «معجم البلدان» ما ملخّصه : إنّ الحلّة مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمّى الجامعين ، وكان أوّل من عمّرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبَيْس بن عليّ ابن مزيد الأسديّ وذلك في محرّم سنة ٤٩٥ وكانت أجَمَة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره ، وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة ، وتأنّق أصحابه في مثل ذلك ، فصارت ملجأً ، وقد قصدها التجّار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدّة حياة سيف الدولة[(٢)] ؛ انتهى .

قلت : يأتي في (شمل) عن «المناقب»[(٣)] أنّ مسجد الصادق عليه السلام في الحلّة ، وذكرنا في

١ـ عرير بالمهملتين أي المفرد و بالمعجمتين أي المنيع والرفيع ؛ النهاية [٢٠٤/٣ و٢٢٨ (بتصرف) الهامش] .

٢ـ معجم البلدان ٢٩٤/٢ .

٣ـ المناقب ٢٨١/٤ .

كتاب «هدية الزائرين»[1] أنّ بها مسجد ردّ الشمس ومسجد جمجمة أيضاً .

حلم

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ ؛ خلق١٥/٢ ، نه٥٥ : ٢١١ [٧١/ ٣٩٧] .

السجدة: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»[2] .

الكافي[3] : قال الرضا عليه السلام : لا يكون الرجل عابداً حتّى يكون حليماً ، وإنّ الرجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يُعدّ عابداً حتّى يصمت قبل ذلك عشر سنين .

تبيين : قال الراغب : الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب[4] . وقيل : الحلم الأناة والتثبّت في الأمور ، وهو يحصل من الاعتدال في القوّة الغضبيّة ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية ، ومن آثاره عدم جَزَع النفس عند الأمور الهائلة ، وعدم طيشها في المؤاخذة ، وعدم صدور حركات غير منتظمة منها وعدم إظهار المزيّة على الغير وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعاً و (لا) عقلاً .

الكافي[5] : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه .

الكافي[6] : عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ يُحبّ الحييّ الحليم .

الكافي[7] : عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ما أعزّ الله بجهل قطّ ولا أذلّ بحلم قطّ .

الكافي[8] : قال الصادق عليه السلام : كفى بالحلم ناصراً ؛ وقال : إنْ لم تكن حليماً فتحلّم ؛ ← ٢١٣ [٧١/ ٤٠٤] .

أمالي الصدوق[9] : فيما ناجى الله به موسى ابن عِمْران عليه السلام أنْ قال : إلٰهي ما جزاء من صبر على أذى الناس وشَتْمهم فيك ؟ قال : اُعينه على أهوال يوم القيامة .

مجالس المفيد[10]: عن جابر قال : سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يشتم قَنْبَراً ، وقد رام قنبر أن يردّ عليه ، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام : مهلاً ياقنبر ، دع شاتمك مُهاناً تُرْضِ الرحمن وتُسخِط الشيطان وتُعاقب عدوّك ، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربّه بمثل

١ـ هدية الزائرين ٥٠ و ٥١ .
٢ـ فصّلت (٤١) ٣٤ـ ٣٥ .
٣ ـ الكافي ١١١/٢ / ح ١ .
٤ـ في الذريعة الى مكارم الشريعة ٢٣٣ .
٥ـ الكافي ١١٢/٢ / ح ٣ .
٦ـ الكافي ١١٢/٢ / ح ٤ .
٧ـ الكافي ١١٢/٢ / ح ٥ .
٨ـ الكافي ١١٢/٢ / ح ٦ .
٩ـ أمالي الصدوق ١٧٣ / ضمن ح ٧ .
١٠ـ مجالس المفيد ١١٨ / ح ٢ .

الحلم ، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ، ولا عُوقب الأحمق بمثل السكوت عنه ؛ ← ٢١٨ [٧١/ ٤٢٤] .

عيون أخبار الرضا(١) : في نسخة وصيّة موسى ابن جعفر عليه السلام ، ما يُعلم منها حِلْم الرضا عليه السلام عن أخيه العبّاس ، ومكارم أخلاقه عليه السلام ؛ يا[١١] ، مه[٤٥] : ٣١٥ [٤٨/ ٢٨٠] .

ما أنشده الرضا عليه السلام في الحِلْم :

إذا كان دوني من بُليتُ بجهله
أبَيْتُ لنفسي أن تُقابَل بالجهلِ

... الأبيات . ويأتي في (شعر) .

الخصال(٢) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما جُمِع شيء أفضل من حِلْم إلى علم ؛ ا[١] ، يو[١٦] : ٨٢ [٢/ ٤٦] .

إرشاد المفيد(٣) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما شِيب شيء بشيء أحسن من حِلْم بعلم ؛ ← ٨٤ [٢/ ٥٣] .

قال تعالى : «إنَّ إبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ»(٤) يُقال : بلغ من حِلْم إبراهيم أنَّ رجلاً قد آذاه وشتمه فقال له : هداك الله ؛ ه[٥] ، كا[٢١] : ١١٧ [١٢/ ٢٠] .

حِلْم عليّ عليه السلام عمّن سفّه عليه بعد قوله عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ؛ د[٤] ، يب[١٢] : ١٢٠ [١٠/ ١٢٥] .

ما ذكره ابن أبي العوجاء في حِلْم الصادق عليه السلام ، ويأتي في (خلق) ؛ ب[٢] ، د[٤] : ١٨ [٣/ ٥٨] .

حكاية حِلْم ذي الكِفْل وعدم غضبه على الأبيض ، وهو الذي وكّله إبليس به ليُغضبه ؛ ه[٥] ، مز[٤٧] : ٣١٩ [١٣/ ٤٠٤] و يد[١٤] ، صج[٩٣] : ٦١٤ [٦٣/ ١٩٦] .

باب حُسْن خُلق أمير المؤمنين عليه السلام وحِلْمه وعفوه ؛ ط[٩] ، قج[١٠٣] : ٥١٩ [٤١/ ٤٨] وط[٩] ، قو[١٠٦] : ٥٤٢ [٤١/ ١٤٤] ويد[١٤] ، ا[١] : ٥٦ [٥٧/ ٢٣١] .

وسيأتي الإشارة إلى حِلْمه في (سأل) أيضاً ، وإلى حِلْم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وحِلْم الحسين عليه السلام في (خلق) .

حِلْم الحسن عليه السلام ، في خبر الشاميّ المعروف ؛ ى[١٠] ، يو[١٦] : ٩٥ [٤٣/ ٣٤٤] .

وفي استماعه المكروه من مروان ؛ ← ٩٧ [٤٣/ ٣٤٤] .

ويُعلم حِلْمه من خطبته بأمر معاوية ، وقَطْع معاوية كلامه بقوله : حدِّثْنا بنعت الرُّطَب ، وقول عمرو بن العاص : أبا محمد هل تنعت الخرأة ... إلىٰ آخره ؛ ← ٩٨ [٤٣/ ٣٥٥] .

أقول : وتقدّم في (حسن) أنّه لمّا مات الحسن ابن عليّ عليه السلام وأخرجوا جنازته ، حمل مروانُ سريره فقال له الحسين عليه السلام :

١ - عيون أخبار الرضا ١/ ٣٦ .
٢ - الخصال ٤/ ح ١٠ .
٣ - إرشاد المفيد ٢٦٦ .
٤ - التوبة (٩) ١١٤ .

أتحمل سريره ؟ أما والله لقد كنت تجرّعه الغيظ ! فقال مروان : إنّي كنتُ أفعل ذلك بمن يوازي حِلْمه الجبال .

حِلْم عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ ی[١٠] ، لط[٣٩] : ٢٣٤ [٤٥/ ١٦٦] ويا[١١] ، ه[٥] : ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ [٤٦/٥٤ ، ٩٥ ، ٩٨] .

في أنّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخَلْق وإنّما حدثت ؛ ه[٥] ، ف[٨٠] : ٤٤٧ [١٤/٤٨٤] .

في أنّ الإمام لا يحتلم ، لأنّ حال الأئمّة عليهم السلام في المنام حالهم في اليقظة ، وقد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان ؛ ز[٧] ، عه[٧٥] : ٢١٩ [٢٥/ ١٥٧] .

في خبر توحيد المُفَضَّل ، قال الصادق عليه السلام : فكّر يامفضّل في الأحلام ، كيف دُبّر الأمر فيها فمُزج صادقها بكاذبها ! فإنّها لو كانت كلّها تصدق لكان الناس كلّهم أنبياء ، ولو كانت كلّها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلاً لا معنى له ، فصارت تصدُق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يُهتدى لها أو مَضَرّة يُتحذّر منها ، وتكذب كثيراً لئـلا يُعتمد عليها كلّ الاعتماد ؛ ب[٢] ، د[٤] : ٢٧ [٣/ ٨٥] .

في أنّ حَليمة بنت أبي ذُؤَيْب جاءت إلى مكّة تلتمس الرضيع ، فمَنّ الله عليها بمحمد صلّى الله عليه وآله فأخذته ، فحصل لها من البركة ما لا يُحصى ؛ و[٦] ، د[٤] : ٧٨-٩٢ [١٥/٣٣١-٣٨٦] .

ذكرنا ما شاهدت حليمة منه صلّى الله عليه وآله في أيّام كان عندها ؛ ← ٨٠-٩٣ [١٥/ ٣٤٠-٣٩٥] .

وفي الأخبار : إنّ حليمة قَدِمت على رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة وقد تزوّج بخديجة ، فشكت إليه جَدْب البلاد وهلاك الماشية ، فكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله خديجة فأعطتها أربعين شاةً وبعيراً ، وانصرفت إلى أهلها ، ثمّ قَدِمت عليه بعد الإسلام ، فأسلمت هي وزوجها ؛ ← ٩٦ [١٥/ ٤٠١] .

إعلام الورى(١) : في أنّه أُسرت في يوم حنين بنت حليمة ، فقامت على رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله وقالت : يامحمّد ، أُختك سُبَيَتْ ، بنت حليمة ، فنزع رسول الله صلّى الله عليه وآله بُرْدَهُ ، فبسطه لها فأجلسها عليه ، ثمّ أكبّ عليها يسائلها ـوهي التي كانت تحضنه إذا كانت أُمّها ترضعه صلّى الله عليه وآلهـ وكلّمته في الأسارى ، فوهب لها نصيبه ونصيب بني عبد المطلّب وقال لها : أمّا ما كان للمسلمين فاستشفعي بي عليهم ، فلمّا صلّوا الظهر قامت فتكلّمت ، فوهب لها الناس أجمعون إلّا الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، فأقرع رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهم فأصاب أحدهما خادماً لبني عقيل وأصاب الآخر خادماً لبني نمير ، فلمّا رأيا ذلك وهبا ما منعا ، ولولا أنّ النساء وقعن في القسمة لوهبهنّ لها كما وهب ما لم يقع في القسمة ، ولكنّهنّ وقعن في أنصباء الناس

١ـ إعلام الورى ١٢٦ .

فلم يأخذ منهم إلّا بطيبة النفس ؛ و[٦] ، نح[٥٨] ، ٦١٥ [٢١/ ١٧٢] .

احتجاج حُرَّة بنت حَليمَة السعديّة على الحجّاج بتفضيل عليّ عليه السلام على الصحابة ، وعلى سبعة من الأنبياء أُولي العزم ؛ يا[١١] ، ح[٨] : ٣٩ [٤٦/ ١٣٤] .

خبر مُحَلِّم بن جَثَّامة اللَّيْثيّ وعدم قبول الأرض له لمّامات لسفكه الدم الحرام ؛ و[٦] ، لح[٣٨] : ٤٣٦[١٩/١٤٨].

حلا

أبواب الحلاوات والحموضات :

باب أنواع الحلاوات ؛ يد[١٤] : قفد[١٨٤] : ٨٦٤ [٦٦/ ٢٨٥] .

المحاسن[(١)] : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المؤمن عَذْب يُحبّ العذوبة ، والمؤمن حُلْو يُحبّ الحلاوة .

وفي الموسوي : إنّا وشيعتنا خُلقنا من الحلاوة ، فنحن نُحبّ الحلواء[(٢)] ؛ ← ٨٦٤ [٦٦/ ٢٨٥] و يد[١٤] ، فح[٨٨] : ٥٥٠ [٦٢/ ٢٨١] .

ورُوي مدح الفالوذج ، وهو ما يُعمل من السمن والعسل ومخّ الحنطة .

الدعوات[(٣)] : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت .

مكارم الأخلاق[(٤)] : وقال صلّى الله عليه وآله : إذا وُضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردّوها ؛ ← ٨٦٥ [٦٦/ ٢٨٨] .

حمد

تفسير سورة الحمد ؛ ز[٧] ، قج[١٠٣] : ٣٤٠ [٢٦/٢٧٤] .

كيفيّة الاستشفاء بالحمد ، يأتي في (حمى)[(٥)] .

في أنّه ليس شيء من القرآن والكلام جُمع فيه ما جُمع في سورة الحمد ، و بيان ذلك ؛ مع[٣] ، كج[٢٣] :١١١ [٦/٦٨] .

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون ، أبو عبدالله الكاتب النديم ، قال العلماء : إنّه كان شيخ أهل اللّغة ووجههم ، أُستاذ أبي العبّاس ، ثعلب وابن الأعرابيّ ، وكان خصّيصاً بالحسن بن عليّ العسكريّ وأبي الحسن قبله عليهما السلام ، وله معه عليه السلام مسائل[(٦)] .

أحمد بن إدريس بن أحمد ، أبو عليّ الأشعريّ القمّيّ ؛

رجال النجاشي : كان ثقةً فقيهاً في أصحابنا ، كثير الحديث صحيح الرواية له كتاب نوادر ،

١ـ المحاسن ٤٠٨ / ح ١٢٥ .
٢ـ الحلاوة ـ خ ل (الهامش) .
٣ـ دعوات الراوندي ١٤١ / ح ٣٥٩ ، وفيه « الموقف » بدل « الموت » .
٤ـ مكارم الأخلاق ١٨٧ .
٥ـ الصواب : في «حمم» .
٦ـ رجال النجاشي ٩٣ / رقم ٢٣٠ .

أخبرني عدّة من أصحابنا إجازة عن أحمد بن جعفر ابن سفيان عنه ، ومات أحمد بن إدريس بالقرعاء سنة ٣٠٦ (شو) من طريق مكّة على طريق الكوفة(١) .

أحمد الأرْدَبيليّ ، يأتي بعنوان أحمد بن محمد الأردبيليّ .

ذِكْرُ أبي عليٍّ أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأحْوَص الأشعريّ القمّيّ : كان ثقة ووافد القمّيّن ، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام ، وكان خاصّة أبي محمد عليه السلام وهوشيخ القمّيّن ، رأى صاحب الزمان عليه السلام(٢) .

و يأتي -إن شاء الله تعالى- ذكرُ بعض أهل بيته ، كعيسى بن عبدالله بن سعد ، وأخيه عِمْران ، وزكريّا بن آدم بن عبدالله .

الكافي(٣) : سؤالُ أحمد بن إسحاق أبا محمّد العسكريّ عليه السلام أن يكتب لينظر إلى خطّه فيعرفه إذا ورد عليه ، وعَرْضه عليه حديث أقسام النوم ، وأنّه لا يمكنه أن ينام على يمينه ، فمسح بيديه إلى جانبيه فصار لا يقدر أن ينام على يساره ؛ يب١٢ ، لز٣٧ : ١٦٦ [٢٨٦/٥٠] .

ما جرى بين أحمد بن إسحاق والحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام بقمّ ، وكان يشرب الخمر علانية ، فاستأذن على أحمد فلم يأذن له ، فتوجّه أحمد إلى سُـرّ من رأى فاستأذن على أبي محمد عليه السلام فلم يأذن له؛ يب١٢ ، لح٣٨ : ١٧٦ [٣٢٣/٥٠] .

إرجاع أبي محمد عليه السلام أحمدَ بن إسحاق إلى عثمان بن سعيد العَمريّ ؛ يج١٣ ، كب٢٢ : ٩٣ [٣٤٥/٥١] .

التوقيع في مدح أحمد بن إسحاق وإبراهيم بن محمد الهَمدانيّ وأحمد بن حمزة بن اليَسَع ؛ ← ٩٩ [٣٦٣/٥١] .

ذكر تعبّده في تاسع ربيع الأوّل ، ونقله حديثاً في فضله ؛ ح٨ ، كد٢٤ : ٣١٥ .

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (تسع) .

كتاب أبي محمد العسكريّ عليه السلام إليه بخطّه : وُلِدَ المولود ، فليكن عندك مستوراً عن جميع الناس مكتوماً ، فإنّا لم نُظْهِر عليه إلّا الأقرب لقرابته ، والمولى لولايته ، أحببنا إعلامك ليسرّك الله تعالى كما سرّنا والسلام ؛ يج١٣، ١ : ٣ [٥١/ ١٦] .

الاحتجاج(٤) : كتاب أحمد بن إسحاق إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام وجوابه إيّاه ، وقد تقدّم في (جعفر بن عليّ) تشرُّف أحمد بلقاء الحجّة عليه السلام ؛ يد١٤ ، كد٢٤ : ١١٠ [٢٣/٥٢] .

وفاة أحمد بن إسحاق بحُلْوان ، و بعث أبي

١- رجال النجاشي ٩٢ / رقم ٢٢٨ .
٢- منتهى المقال ٣٠ .
٣- الكافي ٥١٣/١ / ح ٢٧.
٤ - الاحتجاج ٤٦٨ .

محمد العسكريّ عليه السلام كافور الخادم بالأكفان، فغسّله وكفّنه ثمّ غاب رحمه الله؛ يج[١٣]، كه[٢٥]: ١٢٨ [٨٧/٥٢].

أحمد بن إسماعيل بن عبد الله، أبو عليّ؛ رجال النّجاشيّ: بَجَليّ عربيّ من أهل قمّ يلقّب «سمكة»، كان من أهل الفضل والأدب والعلم، يقال إنّه عليه قرأ أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد، وله عدّة كتب لم يُصنَّف مثلها، وكان إسماعيل بن عبدالله من غلمان أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، وممّن تأدّب عليه، ومن كتبه: كتاب «العبّاسي» وهو كتاب عظيم نحو من عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة العبّاسيّة، رأيت منه أخبار الأمين وهو كتاب حسن، وله كتاب «الأمثال» كتاب حسن مستوفٍ، ورسالة إلى أبي الفضل بن العَميد، ورسالة في معانٍ أُخَر أخبرنا بها محمّد بن محمد ابن جعفر، عن جعفر بن محمّد عنه(١).

أحمد بن الحسن القَطّان يروي عنه الصدوق مترضّياً، وكان شيخاً لأصحاب الحديث ببلد الريّ، و يُعرف بأبي عليّ بن عبد ربّه(٢).

أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغَضَائريّ، نسبة إلى الغضائر، جَمْع الغضارة -بالمعجمتين- هي الخزف المصنوع من الطين الحرّ الأخضر، كان من المعاصرين للشيخ والنجاشي، وهو الذي قيل فيه: قلّ أن يسلم أحد من جرحه أو ينجو ثقة من قدحه. عن الأُستاذ الأكبر قال: إنّه من المشايخ الأجلّة والثقات الذين لا يحتاجون إلى النصّ بالوثاقة، وهو الذي يذكر المشايخ قوله في الرجال، و يعدّونه في جملة الأقوال، و يأتون به في مقابل أقوال الأعاظم الثقات، و يعبّرون عنه بالشيخ، و يذكرونه مترحّماً، و يكثرون من قوله والاعتناء بشأنه(٣)؛ انتهى.

وقال المجلسيّ: ورجال ابن الغَضَائريّ، وهو إنْ كان الحسين فهو من أجلّة الثقات، وإنْ كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيراً، وعلى أيّ حال الاعتماد على هذا الكتاب يوجب ردّ أكثر أخبار الكتب المشهورة(٤).

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهَمْدانيّ، أبو الفضل بديع الزمان، تقدّم في (بدع).

أحمد بن حنبل وما يتعلّق به؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٧٧ [٢٦١/٤٩].

دخوله الكوفة وأخذه الحديث عن المُحدِّث الإماميّ؛ ط[٩]، صا[٩١]: ٤٥٥ [١٢٣/٤٠].

الطرائف(٥): رأيت كتاباً كبيراً مجلّداً في مناقب أهل البيت عليهم السلام، تأليف أحمد ابن حَنْبَل، فيه أحاديث جليلة، قد صرّح فيها نبيّهم محمد صلّى الله عليه وآله بالنصّ على عليّ

١ـ رجال النجاشي ٩٧ / رقم ٢٤٢.
٢ـ انظر تنقيح المقال ٥٦/١.
٣ـ انظر تنقيح المقال ٥٧/١.
٤ـ في البحار ٤١/١.
٥ـ الطرائف ١٣٧.

ابن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس ، ليس فيها شبهة عند ذوي الإنصاف ، وهي حجّة عليهم ، وفي خزانة مشهد عليّ بن أبي طالب بالغريّ من هذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة ، من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة ؛ ط[٩] ، ص[٩٠] : ٤٤٤ [٧٢/٤٠] .

أقول : وفي «الدرّ النظيم» لجمال الدين يوسف بن حاتم العامليّ تلميذ المحقّق قال : قال أحمد بن حنبل: دخلت في بعض الأيّام على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حتّى أقرأ عليه ، إذا ثعبان قد وضع فمه على أُذن موسى بن جعفر كالمحدّث له ، فلمّا فرغ حدّثه موسى بن جعفر حديثاً لم أفهمه ، ثمّ انساب الثعبان ، فقال : يا أحمد ، هذا رسول من الجنّ قد اختلفوا في مسألة جاءني يسألني فأخبرته بها ، بالله عليك يا أحمد ، لا تخبر بهذا أحداً إلّا بعد موتي ، فما أخبرت به أحداً حتّى مات عليه السلام(١) .

وسيأتي إن شاء الله -في أحوال موسى بن جعفر عليه السلام - أنّ علماء بغداد وفقهاءها كتبوا شهادتهم بموت موسى بن جعفر حتف أنفه إلّا أحمد بن حنبل ، فكلّما زجروه لم يكتب شيئـًا . وسيأتي في (سنن) عن ابن العربيّ : إنّ أحمد بن حنبل لم يأكل البطيخ لأنّه قال : إني لا أعلم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كيف أكله ؟ .

توفيّ في شهر ربيع الآخر سنة ٢٤١ ، ودُفن ببغداد بباب حرب ، قالوا : إنّ ذا الثُديّة الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم النهروان كان جدّه ، وكان أحمد صاحب الشافعيّ ومن خواصّه ، وأخذ عنه الحديث البخاري ومسلم ، ودُعي إلى القول بخلق القرآن فلم يُجب ، فضُرب وحُبس ، أشار إلى ذلك الدميريّ في «حياة الحيوان» عند ذكر المعتصم(٢) .

قتل أحمد بن الخَصِيب بدعاء أبي الحسن الهادي عليه السلام عليه ؛ يب[١٢] ، لا[٣١] : ١٣٢ [١٣٩/٥٠] .

أحمد بن داود أبو حنيفة الدّينَوري، يأتي في (حنف) .

أحمد بن داود بن سعيد الفَزَاري، أبو يحيى الجرجانيّ ، كان من أجلّة أصحاب الحديث من العامّة ، رزقه الله هذا الأمر ، له تصنيفات كثيرة في فنون الاحتجاجات على المخالفين(٣) .

أحمد بن العبّاس النجاشي ، أبو العباس صاحب كتاب الرجال المعروف ، وهو شيخ ثقة جليل مسلّم ، الكلّ يقدّم قوله على الأقوال عند التعارض ، حتّى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله،قال في «تنقيح المقال» بعد ضبط النجّاشي -بتشديد الجيم- : هو الذي يثير الصيد ليمرّ على الصائد ، فالياء ليست ياء نسبة كما في النـَجّاشي

١ - انظر مدينة المعاجز ٤٥٠ ..

٢ - حياة الحيوان ١١٢/١ .
٣ - انظر جامع الرواة ٥٠/١ / رقم ٢٨٩ .

مخفّفاً ملك الحبشة، فإنّ الياء فيه أيضاً جزء الاسم[1].

أحمد بن عبد العزيز الكوفيّ الجوهريّ، أبو شبل، عدّه الشيخ[2] من أصحاب الصادق عليه السلام، له كتاب «السقيفة».

قال ابن [أبي] الحديد في «شرح النهج» في الكلام على فدك في الفصل الأوّل: وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ، وهو عالم محدّث كثير الأدب ثقة، وَرِع أثنى عليه المحدّثون، ورووا عنه مصنّفاته[3].

أحمد بن عبدالله الإصفهانيّ[4] الحافظ أبو نعيم، يأتي في (نعم).

أحمد بن عبدالله بن سعيد المتوّج، المشهور بابن المتوّج البحرانيّ، فاضل معروف بالعلم والتقوى، في أسانيد أصحابنا موصوف، أُستاذ أبي العبّاس ابن فهد، ومن أجلاّء تلامذة الشهيد وفخر المحقّقين رحمهم الله، ووالده الشيخ عبدالله أيضاً من الفضلاء الفقهاء الأُدباء الشعراء، وكذا ولده ناصر بن أحمد، ويُنسب إلى أحمد بن عبدالله القول باشتراط عِلْمَي الفصاحة والبلاغة في الاجتهاد، وقد نُقل من غاية حفظه أنّه ما فطن شيئاً ونَسِيَه، وهو الذي يعبّر عنه الفاضل المقداد في «كنز العرفان» بالمعاصر، له مصنّفات منها «آيات الأحكام»، أخذنا ذلك من «تنقيح المقال»[5].

أحمد بن عبدالله بن مِهْران، المعروف بابن خانبه، يأتي في (حنب).

أحمد بن عبدالواحد، المعروف بابن عُبْدُون -بمهملتين بينهما موحّدة كعصفور-؛

رجال النجاشي: كان قوّياً في الأدب، قد قرأ كُتُب الأدب على شيوخ أهل الأدب، وقد لقي أبا الحسن عليّ بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير، وكان علواً في الوقت[6]؛ انتهى.

وعن «رجال الشيخ» أنّه قال: أحمد بن عبدون، المعروف بابن الحاشر، يكنّى أبا عبدالله، كثير السماع والرواية، سمعنا منه، وأجاز لنا بجميع ما رواه، مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة[7]؛ انتهى.

وليعلم أنّ أحمد بن عبدون غير أبي عبدالله أحمد بن عبدوس الخلنجيّ الذي يروي عنه النجاشي بتوسّط ابن أبي جيد عن ابن وليد عن ابن متّوية عنه[8].

أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، له

١- تنقيح المقال ٦٣/١.
٢- رجال الشيخ ١٤٣.
٣- عنه تنقيح المقال ٦٤/١.
٤- قبره في أصفهان في المقبرة المعروفة آب بخشگاه؛ منه مدظله.

٥- تنقيح المقال ٦٥/١ عن كنز العرفان ١٤٣/١.
٦- رجال النجاشي ٨٧ / رقم ٢١١ وعلواً في الوقت: أي عالياً رتبة في زمانه، راجع تنقيح المقال ٦٦/١.
٧- رجال الطوسي ٤٥٠ / رقم ٦٩.
٨- انظر تنقيح المقال ٦٧/١.

مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لط[٣٩]: ١٧٦[٣٣٠/٥٠].

أحمد بن عَلَوِيَّة الإصفهاني، المعروف بابن الأسود الكاتب؛

رجال النجاشي: أخبرنا ابن نوح قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن أحمد بن هشام أبو جعفر القميّ قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد بن بشر البطّال ابن بشير الرحّال قال: وسُمّي الرحّال لأنّه رحل خمسين رحلةً من حجّ إلى غزوة، قال: حدّثنا ابن عَلَوِيَّة بكتابه «الاعتقاد» في الأدعية(١)؛ انتهى.

وذكره الشيخ(٢) في باب من لم يَرْوِ عنهم عليهم السلام وقال: وله دعاء «الاعتقاد» تصنيفه؛

تنقيح المقال: وقد احتمل الفاضل المجلسي رحمه الله كون المراد بدعاء الاعتقاد الذي نسبوا إليه: دعاء العَدِيلَة المعروفة، وهو وإنْ أمكن بالنسبة إلى عبارة «الفهرست» إلّا أنّه لا يلائم عبارة النجاشي(٣)؛ انتهى.

أحمد بن عَلَوِيّ المرعشي؛

تنقيح المقال: قال الفاضل المجلسي رحمه الله: إنّ أحمد بن علويّ المرعشي كان فاضلاً عالماً نسّابة، وسافر في طلب العلم والحديث إلى الحجاز والعراق وخراسان وماوراء النهر والبصرة وخوزستان، ولقي أئمّة الحديث، وفي آخر عمره توطّن في ساري من بلاد مازندران، وكان غالياً في التشيّع معروفاً، وُلد في صفر سنة ٤٦٢ (تسب)، وتُوُفّي في شهر رمضان سنة ٥٣٩ (ثلط)، كذا بخطّه قدّس سرّه(٤).

أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

رجال الشيخ الطوسي: يُكنّى أبا العبّاس الكوفيّ الجَوّانيّ، روى عنه التَّلَّعُكْبَرِيّ أحاديث يسيرة، وسمع منه دعاء الحريق، وله منه إجازة(٥).

الشيخ أبو منصور، أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي، نسبة إلى طبرستان، في «الأمل»: عالم فاضل محدّث ثقة، له كتاب «الاحتجاج على أهل اللّجاج» حسن كثير الفوائد، يروي عن السيّد العالم العابد أبي جعفر مهديّ بن أبي حرب الحسينيّ المرعشي؛(٦) انتهى؛ و يروي عنه ابن شهرآشوب.

أحمد بن عليّ بن شُعَيْب النسائيّ، يأتي في (نسأ).

أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح السِّيرافيّ، نزيل البصرة؛

رجال النجاشي: كان ثقة في حديثه متقناً لما

١- رجال النجاشي ٨٨/ رقم ٢١٤.
٢- رجال الطوسي ٤٤٧/ رقم ٥٦.
٣- تنقيح المقال ٦٨/١ عن فهرست الشيخ ١٨.
٤- تنقيح المقال ٦٩/١.
٥- رجال الشيخ ٤٤١/ رقم ٢٨.
٦- أمل الآمل ١٧/٢/ رقم ٣٦.

يرو يه ، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية ، وهو شيخنا وأُستاذنا ومن استفدنا منه ، وله كتب كثيرة(١) .

أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، المعروف بالعَقِيقِيّ ؛

رجال النجاشي : كان مقيماً بمكّة وسمع أصحابنا الكوفيّين وأكثر منهم ، صنّف كتباً وقع إلينا منها : كتاب « المعرفة» كتاب « فضل المؤمن» كتاب « تاريخ الرجال» كتاب « مثالب الرجلين والمرأتين»(٢) .

أحمد بن عمر بن أبي شُعْبَة الحَلَبِيّ ، ثقة روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وعن أبيه من قبل ؛

رجال الكشي : عنه قال : دخلت على الرضا عليه السلام بمنى ، فقلت له : جُعلت فداك كنّا أهل بيت غبطة(٣) وسرور ونعمة ، وإنَّ الله تعالى قد أذهب ذلك كلّه حتّى احتجت إلى من كان يحتاج إلينا ، فقال لي : يا أحمد ، ما أحسن حالك ! قلت : جُعلت فداك حالي ما أخبرتك ، فقال لي : يا أحمد ، أيسرّك أنّك على بعض ما عليه هؤلاء ، ولك الدنيا مملوءة ذهباً ؟ فقلت : لا والله يابن رسول الله ، فضحك ثمّ قال : ترجع من هاهنا إلى خلف ، فمن أحسن حالاً منك و بيدك بضاعة لا تبيعها بملء الأرض ذهباً !(٤) .

أحمد بن فارس بن زَكَرِيَّا ، عن ابن خَلِّكان قال : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا [بن] محمد بن حبيب الرازيّ اللّغويّ ، كان إماماً في علوم شتّى وخصوصاً اللغة ، فإنّه أتقنها وألّف كتابه « المجمل في اللّغة» وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً ، وله كتاب « حلية الفقهاء»(٥) ؛ انتهى .

كمال الدين(٦) : سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يُقال له أحمد بن فارس الأديب ، يقول : سمعتُ بهمدان حكايةً حكيتُها كما سمعتُها لبعض إخواني .

أقول : الحكاية تتضمّن تشيّع بني راشد بهمدان بسبب تشرّف جدّهم راشد بلقاء الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١١٥ [٥٢/٤٠] .

أحمد بن محمد بن أبي نَصْر البَزَنْطِيّ ، تقدّم في (بزنط) .

أحمد بن محمد الأَرْدَبِيليّ ، أَمْرُهُ في الثقة والجلالة ، والفضل والنبالة ، والزهد والديانة ، والورع والأمانة ، أشهر من أن يحيط به قلم أو يحو يه رقم(٧) .

كان متكلّماً فقيهاً عظيم الشأن جليل القدر رفيع

١ ـ رجال النجاشي ٨٦ / رقم ٢٠٩ .
٢ ـ رجال النجاشي ٨١ / رقم ١٩٦ .
٣ ـ عطيّة ـ خ ل (الهامش) .
٤ ـ رجال الكشي ٥٩٧ / رقم ١١١٦ .
٥ ـ في وفيات الأعيان ١/ ١١٨ / رقم ٤٩ .
٦ ـ كمال الدين ٤٥٣ / ح ٢٠ .
٧ ـ انظر تنقيح المقال ١/ ٨٠ .

المنزلة أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم ، وكفى في ذلك ما قال المجلسي والمحقّق الأ ردبيليّ في **الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى، ولم أسمع بمثله في المتقدمين** والمتأخّرين جمع الله بينه و بين الأئمّة الطاهرين . وذكره في باب من رأى الإمام صاحب الزمان عليه السلام في الغيبة الكبرى قال:

أخبرني جماعة عن السيّد الفاضل أمير علاّم قال : كنتُ في بعض اللّيالي في صحن الروضة المقدّسة بالغريّ على مشرّفها السلام ، وقد ذهب كثير من اللّيل ، فبينا أنا أجول فيها إذ رأيتُ شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة فأقبلتُ إليه ، فلمّا قر بتُ منه عرفتُ أنّه أُستاذنا الفاضل العالم التقيّ **الزكيّ**، مولانا أحمد الأ ردبيليّ -قدّس الله روحه- ، فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب ، وكان مُغلقاً فانفتح له عند **وصوله** إليه ، ودخل الروضة فسمعته يُكَلّم كأنّه يناجي أحداً ، ثمّ خرج وأغلق الباب ، فمشيتُ خلفه حتى خرج من الغريّ وتوجّه نحومسجد الكوفة ، فكنتُ خلفه بحيث لا يراني ، حتّى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استُشهد أمير المؤمنين عليه السلام عنده ، ومكث طو يلاً ثمّ رجع وخرج من المسجد **وأقبل** نحو الغريّ ، فكنتُ خلفه حتّى قرب من الحنّانة فأخذني سُعال لم أقدر على دفعه ، فالتفت إليّ فعرفني وقال : أنت أمير علاّم ؟ قلت : نعم ، **قال : ما تصنع هاهنا ؟ قلت : كنتُ معك حيث دخلت الروضة المقدّسة إلى الآن، وأقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية إلى النهاية، فقال : أُ**خبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمتُ حيّاً ، فلمّا توثّق ذلك منّي قال : كنت أُفكّر في بعض المسائل وقد أُغلقت عليَّ ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك ، فلمّا وصلت إلى الباب فُتح لي بغير مفتاح كما رأيت ، فدخلتُ الروضة وابتهلتُ إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك ، فسمعت صوتاً من القبر أن ائتِ مسجدَ الكوفة وسل(١) القائم صلوات الله عليه فإنّه إمام زمانك ، فأتيت عند المحراب ، وسألته عنها وأُجبت ، وها أنا أرجع إلى بيتي ؛ يج[١٣] ، ل[٣٠] : ١٤٨ [١٧٤/٥٢] .

له مصنّفات جيّدة منها : «آيات الأحكام » و « مجمع البرهان» شرحه على الإرشاد ، و«حديقة الشيعة» قرأ على بعض تلامذة الشهيد الثاني وفضلاء العراقين ، وله الرواية عن السيّد عليّ الصائغ ، وهو من كبار تلامذة الشهيد الثاني ، وقرأ عليه جلة من الأجلاء كصاحبي « المعالم» و« المدارك» والمولى عبدالله التُّسْتَريّ تُوفّي (رحمه الله) في المشهد المقدّس الغرويّ في شهر صفر سنة ٩٩٣ ، ودُفن في الحجرة المتّصلة بالمخزن المتّصل بالرواق الشريف(٢) .

١- يأتي في (رأى) أيضاً حكاية فيها ارجاعه عليه السلام السائل إليه عليه السلام . (بخط الشيخ القمي رحمه الله) .
٢- انظر تنقيح المقال ٨٠/١ .

أحمد بن محمد التُّونيّ البَشْرَويّ، قال في «الأمل»: فاضل عالم زاهد عابد وَرِع، من المعاصرين المجاورين بطوس، له كُتُب منها: «حاشية شرح اللّمعة» و «رسالة في تحريم الغناء» و «رسالة الردّ على الصوفيّة» وغير ذلك(١)؛ انتهى.

قلت: هو أخو المولى عبد الله صاحب الوافية، وكلاهما عالمان جليلان، ثقتان ورعان، يحذوان حذو المولى الأردبيليّ وابن أخيهما الشيخ محمد سعيد بن حسين التونيّ، كان عالماً رأيت تهذيباً بخطّه(٢).

أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ، تقدّم في (برق).

أحمد بن محمد بن سعيد، المعروف بابن عُقْدة الحافظ، يأتي في (عقد).

أحمد بن محمد بن عُبَيْد الله بن الحسن بن عَيَّاش، يأتي في (عيش).

أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحْوَص بن السائب بن مالك بن عامر الأشْعَريّ، وكان السائب وفد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأسلم وهاجر إلى الكوفة وأقام بها، وأوّل من سكن قمّ من أحفاده سعد بن مالك، و يُكنّى أحمد أبا جعفر، وهو شيخ القمّيّين ووجههم وفقيههم غير مدافع، وكان أيضاً الرئيس الذي يلقى السلطان، ولقي أبا الحسن

١ـ أمل الآمل ٢/٢٣ / رقم ٥٨.
٢ـ انظر الكنى والألقاب ٢/١١٥.

وأبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكريّ عليهم السلام، وكان ثقة وله كُتُب، والظاهر عدم تأمّل المشايخ في علوّ شأنه ووثاقته، وديدنهم الاستناد إلى قوله والاعتداد به(٣).

وله قصّة مع الخيرانيّ في نصّ الجواد على الهادي عليهما السلام؛ يب[١٢]، ل[٣٠]: ١٢٧ [١١٩/٥٠].

أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجَهْم بن بُكَيْر بن أعْيَن بن سُنْسُن، أبو غالب الزُّراريّ، له رسالة مشتملة على أحوال زرارة وإخوانه وأولادهم وأحفادهم وأسانيدهم وكتبهم ورواياتهم(٤)؛

قال المجلسي: وهذا الرجل كان من أفاضل الثقات والمحدّثين، وكان أُستاذ الأفاضل الأعلام، كالشيخ المفيد وابن الغضائريّ وابن عُبْدُونَ قدّس الله أسرارهم(٥).

أحمد بن محمد بن فَهْد الحِلّيّ، يأتي في (فهد).

أحمد بن موسى بن جعفر من آل طاووس، يأتي في (طوس).

أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، المعروف بـ«شاه چراغ» والمدفون بشيراز؛

قال في «إرشاد المفيد»(٦): كان كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبّه

٣ـ انظر تنقيح المقال ١/٩٠.
٤ـ انظر رجال النجاشي ٨٣ / رقم ٢٠١.
٥ـ رجال المجلسي (الوجيزة) ١٧١.
٦ـ إرشاد المفيد ٣٠٣.

و يقدّمه ، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، و يُقال إنّ أحمد بن موسى رحمه الله أعتق ألف مملوك . ثمّ روى عن إسماعيل بن موسى عليه السلام قال: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة ، قال: فكنّا في ذلك المكان ، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحَشَمِه إنْ قام أحمد قاموا معه ، وإنْ جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عنه ، فما انقلبنا حتّى انشجّ(١) أحمد بن موسى بيننا ؛ يا[١١] ، مو[٤٦] : ٣١٦ [٢٨٧/٤٨] .

قول الرضا عليه السلام لأمّ أحمد: هاتي الذي أودعك أبي ، فصرخت ولطمت وشقّت وقالت: مات سيّدي! تعني موسى بن جعفر عليه السلام- فدفعت إليه سفطاً ؛ يب[١٢] ، ج[٣] : ٢١ [٧١/٤٩] .

حَمَّاد بن عيسى ، أبو محمد الجُهَنِيّ ، من عيون هذه الطائفة ومن أصحاب الإجماع ، وله مناقب جمّة ، وهو الذي دعا الصادق عليه السلام له بأن يحجّ خمسين حجّةً ، و يرزقه الله ضياعاً وداراً حسنة ، وزوجة صالحة وأولاداً أبراراً ، فرُزِق ذلك كلّه ؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٣٧ [١١٦/٤٧] .

قرب الإسناد(٢) : دُعاء الكاظِم عليه السلام له بذلك؛ يا[١١] ، لح[٣٨] : ٢٤٤ [٤٧/٤٨] و يا[١١] ، ما[٤١] : ٢٨٦ [١٨٠/٤٨] .

نهى الجواد عليه السلام حَمَّاداً عن الخروج من المدينة إلى مكّة ، فخرج فجرى الوادي فغرق ، وقبره بسَيالة ؛ يب[١٢] ، كو[٢٦] : ١٠٩ [٤٣/٥٠] .

أقول : سيالة -بفتح أوّله وتخفيف ثانيه ، كسَحابة -هي أوّل مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكّة(٣) .

موعظة الصادق عليه السلام حمّاداً بقوله: كن يا حمّاد طالباً للعلم في آناء اللّيل والنهار، وإنْ أردتَ أن تقرَّ عينك وتنال خيرَ الدنيا **والآخرة، فاقطع الطمع ممّا في أيدي الناس؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٣٠[٢٠٦/٧٢].**

قَتْلَ حُمَيْد بن قَحْطَبَة ستّين علو يّاً بأمر هارون الرشيد؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٥ [٤٨/ ١٧٦].

دخول الرضا عليه السلام دار حُمَيْد بن قَحْطَبة والقبّة التي فيها قبر هارون؛ يب[١٢] ، يب[١٢] : ٣٦ [١٢٥/٤٩] .

حُمَيْد بن مسلم الكوفيّ ، عدّه الشيخ من أصحاب السجاد عليه السلام(٤) .

في أنّه كان في عسكر التوّابين الذين خرجوا إلى حرب أهل الشام لطلب ثأر الحسين عليه السلام؛ ي[١٠] ، مط[٤٩] : ٢٨٥ [٣٦٠/٤٥] و ٢٨٦ [٣٦٢/٤٥] .

كونه مع المختار ومع إبراهيم الأشتر؛ ←

١- تشيّخ-خ ل (الهامش) .
٢- قرب الاسناد ١٢٨ .
٣- معجم البلدان ٢٩٢/٣ .
٤- رجال الطوسي ٨٧ / رقم ٨ .

٢٨٧ [٣٦٧/٤٥].

مقاتلته ورجزه:

لأضـــربـــنَّ عـــن أبـــي حـكـيـم
مـفــارق الأعـبُـد والحـمـيـم؛

← ٢٨٩ [٣٧٣/٤٥].

أقول: عبدالحميد، كاتب مروان الحمار، يُضربُ به المثلُ في البلاغة، تأتي إليه الإشارة في (مرا).

ذكر أحوال حميدة المصفّاة أمّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، له[٣٥]: ٢٣٢ [٤٨/٥].

عيون أخبار الرّضا[(١)]: كانت سلام الله عليها من أشراف العجم.

الكافي[(٢)]: عن مُعَلّى بن خُنَيْس أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أُدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي؛ ← ٢٣٢ [٦/٤٨].

حَميدة بنت المولى محمد شريف بن شمس الدين محمد الرُّوَيْدَشْتِيّ الإصفهانيّ، قال شيخنا في «الفَيْض القُدْسِي»، حاكياً عن «الرياض»: إنّها كانت فاضلة عالمة عارفة معلّمة لنساء عصرنا، بصيرة بعلم الرجال، نقيّة الكلام بقيّة الفضلاء الأعلام، تقيّة من بين الأنام، لها حواش وتدقيقات[(٣)] على كتب الحديث كـ«الاستبصار» وغيره، تدلّ على غاية فهمها ودقّتها واطّلاعها، وخاصّة فيما يتعلّق بتحقيق الرجال. قال: وكان والدي كثيراً ما ينقل حواشيها في هوامش كتب الحديث و يستحسنها ويحسّنها، وكان عندنا نسخة من الاستبصار وعليها حواشي الحميدة المذكورة بخط والدي إلى أواخر كتاب الصلاة، حسنة الفوائد. وكان والدها من تلامذة الشيخ البهائيّ، وأخذ عنه الأُستاذ الاستناد الإجازة، وقد قرأت، هي على والدها، وكان أبوها يُثْني عليها و يستطرف و يقول: إنَّ لحميدة ربطاً بالرجال -يعني تعتني بعلم الرجال- وكان يسمّيها بعلاّمتة - بالتاءين - و يقول: إنّ إحداهما للتأنيث والأخرى للمبالغة، توفّيت سنة ١٠٨٧، وكانت لها بنت تُسمّى فاطمة، وهي أيضاً كما في «الرياض»: كانت فاضلة عالمة عابدة ورعة، وهي أيضاً تكون عالمة معلّمة لنسوان عصرها في الأغلب تكون في بيت سلسلة الوزير المرحوم خليفة سلطان[(٤)]؛ انتهى.

باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد عليه السلام، والصلاة عليهم والتوجّه إليهم والتوسّل بهم عليهم السلام؛ عا[٢/١٩]، كج[٢٣]: ٦٢ [٩٤/١].

تفسير العياشي[(٥)]: عن الرضا عليه السلام قال:

١- عيون أخبار الرضا ١٤/١ / ضمن ح ٢.
٢- الكافي ٤٧٧/١ / ح ٢.
٣- تعليقات - ظ (الهامش).
٤- البحار ٧٧/١٠٥ عن رياض العلماء ٤٠٤/٥.
٥- تفسير العياشي ٤٢/٢ / ح ١١٩.

إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله ، وهو قول الله تعالى : «وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا»(١) قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يُقبل من أحدٍ إلّا بمعرفتنا ، قال : فادعوه بها ؛ ← ٦٣ [٩٤/٥].

الروايات الكثيرة المنقولة عن «تفسير الإمام» عليه السلام في الاستشفاع بمحمد وآل محمد عليهم السلام ؛ ← ٦٤-٦٧ [٩٤/٦-١٩] .

في أنّ الكلمات التي تلقّى آدمُ من ربّه فتاب عليه ، هو أن سأله بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

خبر عَفْرَاء الجنيّة التي رأت إبليس عليه لعائن الله في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ، مادّاً يديه إلى السماء ، يسأل الله تعالى بحقّ الخمسة النجباء عليهم السلام أن يخلّصه من نار جهنّم .

الاختصاص(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر الأنصاريّ : قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله : ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟ قال : هما روحي ، وفاطمة أُمّهما ابنتي ، يسوؤني ما ساءها و يسرّني ما سرّها ، أُشهد الله ، إنّي حربٌ لمن حاربهم ، سلمٌ لمن سالمهم ، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك ، فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّوجلّ ؛ ← ٦٨ [٩٤/٢١] .

خبر أبي العبّاس أحمد بن كشمرد ، وإطلاقه من الحبس بالاستشفاع بمحمد وآل محمد عليهم السلام ؛ ← ٦٩ [٩٤/٢٣] .

نسخ الرقاع إلى الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه ؛ ← ٧٠ [٩٤/٢٧] .

صور الاستغاثات إليه عليه السلام ؛ ← ٧١ [٩٤/٣٠] .

خبر أبي الوفاء الشيرازيّ وتوسّله بالحُجج الطاهرة عليهم السلام ، ودعاء التوسّل ؛ ← ٧٢ [٩٤/٣٢] .

الدعوات(٣) : عن الأعمش قال : خرجت حاجّاً فرأيت في البادية أعرابيّاً أعمى وهو يقول : اللّهمّ إنّي أسألك بالقبّة التي اتّسع فناؤها وطالت أطنابها ... إلى آخره ؛ ← ٧٤ [٩٤/٤٠] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بالصلاة على محمد وآل محمد في (صلا) . اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد .

باب بدو خلقة محمد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله وما جرى له في الميثاق ، وبدو نوره وظهوره صلّى الله عليه وآله من لدن آدم عليه السلام ، و بيان أحوال آبائه العظام عليهم السلام

١ ـ الأعراف (٧) ١٨٠ .
٢ ـ الاختصاص ٢٢٣ .
٣ ـ دعوات الراوندي ١٩٥ / ح ٥٣٧ .

وأجداده الكرام، لاسيّما عبدالمطّلب ووالديه عليهم السلام، وبعض أحوال العرب في الجاهليّة، وقصّة الفيل، وبعض النوادر؛ و٦، ١١ : ٢ [٢/١٥].

أقول: تقدّم في (أبا) ذكر آبائه صلّى الله عليه وآله، وفي (أمن) أُمّه آمنة رضي الله تعالى عنها.

باب البِشارة بمولده صلّى الله عليه وآله، ونبوّته من الأنبياء والأوصياء وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق، وذكر بعض المؤمنين في الفترة؛ و٦، ب٢ : ٤١ [١٧٤/١٥].

باب تاريخ ولادته صلّى الله عليه وآله وما يتعلّق بها، وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات؛ و٦، ح٨ : ٥٧ [١٥/ ٢٤٨].

اتّفقت الإماميّة إلّا من شذّ منهم على أنّ ولادته صلّى الله عليه وآله في سابع عشر شهر ربيع الأوّل، وذهب أكثر المخالفين إلى أنّها كانت في الثاني عشر منه، واختاره الكليني[1] رحمه الله، والمشهور بيننا أنّ الولادة كانت يوم الجمعة بعد طلوع الفجر في عهد كسرى أنوشروان في شِعْب أبي طالب، في الدار المعروفة بدار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى، وكانت للنبيّ صلّى الله عليه وآله فوهبها لعقيل بن أبي طالب، فباعها أولاده محمد بن يوسف أخا الحجّاج، فأدخلها في داره إلى أن أخذتها خيزران وجعلتها مسجداً؛ ← ٥٨ [٢٥١/١٥].

في أنّ جبرئيل وميكائيل غسّلاهُ وقت ولادته الشريفة، وذكر ما وقع بعد ولادته؛ ← ٦٨ [٢٨٨/١٥].

باب منشئه ورضاعه وما ظهر من إعجازه عند ذلك إلى نبوّته؛ و٦، د٤ : ٧٨ [٣٣١/١٥].

مات أبو رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في بطن اُمّه أو بعد ولادته بمدّة قليلة، وماتت اُمّه وهو ابن سنتين، ومات جدّه وهو ابن ثماني سنين. وروي أنّه أُوتم عن أبويه لئلاّ يكون لمخلوق عليه حقّ؛ و٦، ز٧ : ١٣٠ [١٣٧/١٦].

أقول: روى الشيخ العالم الجليل جمال الدين يوسف بن حاتم العامليّ الشاميّ المعاصر للمحقّق في «الدرّ النظيم»: عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: لمّا أتى على رسول الله صلّى الله عليه وآله اثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته، رمدت عيناه، فقال عبدالمطّلب لأبي طالب: اذهب بابن أخيك الى عرّاف الجُحْفَة، وكان بها راهبٌ طبيبٌ في صومعته، قال: فحمله غلامٌ له في سَفَطٍ هنديّ حتّى أتى به الراهبَ فوضعه تحت الصومعة، ثمّ ناداه أبو طالب: يا راهب يا راهب، فأشرف عليه فنظر حول الصومعة فإذا نور ساطع، وسمع حفيف أجنحة الملائكة فقال له: من أنت؟ قال: أنا أبو طالب بن عبدالمطّلب، جئتك بابن أخي لتداوي عينه، فقال: وأين هو؟

١- في الكافي ٤٣٩/١.

قال: في السَفَط قد غطّيته من الشمس قال: اكشف عنه، فكشف عنه فإذا هو بنور ساطع في وجهه قد أذعر الراهب، فقال له: غطّه، فغطّاه، ثمّ أدخل الراهب رأسه في صومعته فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسوله حقّاً حقّاً، وأنّك الذي بُشِّر به في التوراة والإنجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام، فأشهدُ أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، ثمَّ أخرج رأسه فقال: يا بنيّ انطلق به، فليس عليه بأس، فقال له أبوطالب: و يلك يا راهب، لقد سمعت منك قولاً عظيماً! فقال: يا بُنيّ شأن ابن أخيك أعظم ممّا سمعتَ منّي وأنت معينُه على ذلك ومانعُه ممّن يريد قتله من قريش، قال: فأتى أبو طالب عبدَ المطّلب فأخبره بذلك، فقال له عبدالمطّلب: اسكت يا بُنيّ لا يسمع هذا الكلام منك أحد، فوالله لا يموت محمد صلّى الله عليه وآله حتّى يسود العرب والعجم.

قلت: وما أشبه هذا الخبر بخبر الراهب الدَّيرانيّ ورأس الحسين عليه السلام، فراجع ى١٠، لط٣٩: ٢٣٩ [١٨٥/٤٥] وى١٠، مو٤٦: ٢٦٩ [٣٠٣/٤٥].

باب تزوّجه صلّى الله عليه **وآله** بخديجة، وفضائلها، و بعض أحوالها رضي الله عنها؛ و٦، هـ٥: ٩٩ [١/١٦].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (خدج).

باب أسمائه صلّى الله عليه وآله وعللها، ومعنى كونه أُميّاً، وأنّه كان عالماً بكلّ لسان، وذكر خواتيمه ونقوشها، وأثوابه وسلاحه ودوابّه، وغيرها مما يتعلّق به صلّى الله عليه وآله؛ و٦، و٦: ١١٨ [٨٢/١٦].

كانت عمامته تُسمّى السحاب، وسيفه ذو الفقار، و بغلته دلدل، وحماره يعفور، وناقته العضباء، وفرسه لزاز، وقضيبه الممشوق، وفسطاطه الكنّ، وقصعته المنبعة، وقعبه الريّ، وفرساه المرتجز(١) والسكب(٢)، و بغلتاه الدّلدل والشهباء، وناقتاه العضباء والجدعاء، وسيفاه المخذم والرسوب(٣)، ودرعه ذات الفضول، ورايتُه العقاب، و بعيره الذي يحمل عليه [يقال له](٤) الديباج، ولواؤه المعلوم ومغفره الأسعد، فسلّم كلّ ذلك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند موته؛ ← ١٢٢ [٩٨/١٦].

أقول: و يأتي في (ختم) و(سما) ما يناسب ذلك.

باب المبعث وإظهار الدعوة، وما لقي صلّى الله عليه وآله من القوم وما جرى بينه و بينهم، وجمل أحواله إلى دخول الشِعْب، وفيه إسلام حمزة رضي الله عنه، وأحوال كثير من أصحابه وأهل زمانه؛ و٦، لا٣١: ٣٣٣ [١٤٨/١٨].

أقول: ذكرنا في (اذى) نُبَذاً ممّا جرى عليه صلّى الله عليه وآله من كفّار قريش، وفي (بعث)

١- سمي به لحسن صهيله؛ منه.
٢- أي كثير الجري (الهامش).
٣- أي يمضي في الفريسة و يغيب فيها (الهامش).
٤- من البحار.

مختصراً ممّا يتعلّق ببعثه صلّى الله عليه وآله ، و يأتي إن شاء الله تعالى في (حمز) أحوال حمزة ، وفي (خلق) مختصر من أخلاقه صلى الله عليه وآله وفي (خصص) نُبَذٌ من خصائصه ، وفي (عجز) الإشارة إلى معجزاته ، وفي (عرج) معراجه ، وفي (غزا) الإشارة إلى غزواته ، إلى غير ذلك ممّا يتعلّق به في اللّفظ الذي يناسبه ، ونحن ألّفنا كتاباً سمّيناه « كُحْل البصر في سيرة سيّد البشر» وذكرنا فيه سيرته وأخلاقه الشريفة وغزواته ، وأحوال آبائه و وفاته صلّى الله عليه وآله .

أمالي الصدوق(١) : لا يسأل اللهَ عبدٌ بحقّ محمد وأهل بيته عليهم السلام إلّا غفر اللهُ له ؛ مع٣ ، نح٥٨ : ٣٧٣ [٢٨٢/٨] .

مكارم الأخلاق(٢) : عن أبي رافع قال: سمعت النّبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : إذا سمّيتم محمداً فلا تقبّحوه ولا تجبهوه(٣) ولا تضربوه ، بورك لبيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ، ورفْقة فيها محمد ؛ و٦ ، ط٩ : ١٥٣ [٢٣٩/١٦] .

الكافي(٤) : عن أبي هارون مولى آل جَعْدَة قال: كنت جليساً لأبي عبدالله عليه السلام بالمدينة ففقدني أيّاماً ، ثمّ إنّي جئتُ إليه فقال لي: لم أرك منذ أيّام يا أبا هارون؟ فقلت: وُلد لي غلام ، فقال : بارك الله لك فيه ، فما سمّيته ؟ قلت: سمّيته محمداً ، فأقبل عليه السلام بخدّه نحو الأرض وهو يقول: محمد محمد محمد ، حتى كاد يلصق خدّه بالأرض ثمّ قال: بنفسي و بولدي و بأُمّي و بأبويّ و بأهل الأرض كلّهم جميعاً الفداء لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، لا تسبّه ولا تضربه ولا تُسِيء إليه ، واعلم أنّه ليس في الأرض دار فيها [اسم](٥) محمّد إلّا وهي تُقدّس كلَّ يوم ؛ و٦ ، يد١٤ : ٢٠٠ [٣٠/١٧] .

أبواب تاريخ أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين ، باقرعلم النبيّين عليه السلام :

باب تاريخ ولادته ووفاته ؛ يا١١ ، يب١٢ : ٦٠ [٢١٢/٤٦] .

إعلام الورى ، المصباحان ، المناقب(٦) : وُلد بالمدينة سنة ٥٧ سبع وخمسين غرّة رجب ، وقيل: الثالث من صفر ، وهذا مختار « كشف الغمة »(٧) «**مصباح الكفعمي**»(٨) «**روضة الواعظين**»(٩) «**الدروس**»(١٠) وصاحب «**الفصول المهمة**»(١١)، وتُوفّي سابع ذي الحجة « مصباح الكفعمي»(١٢) و « الدروس»(١٣) . وفي سنة وفاته اختلاف ، ففي

١ ـ أمالي الصدوق ٥٣٥ / ضمن ح ٤ .
٢ ـ مكارم الأخلاق ٢٥ .
٣ ـ جبهه : أصابه بمكروه ؛ القاموس [٢٨٤/٤ ـ الهامش] .
٤ ـ الكافي ٣٩/٦/ح ٢ .
٥ ـ من البحار والمصدر .
٦ ـ إعلام الورى ٢٥٩، وانظر مصباح المتهجد ٧٣٧، المناقب ٢١٠/٤ .
٧ ـ كشف الغمّة ١١٧/٢.
٨ ـ مصباح الكفعمي ٥٢٢.
٩ ـ روضة الواعظين ٢٠٧ .
١٠ ـ الدروس ١٥٣ .
١١ ـ الفصول المهمة ٢١١ .
١٢ ـ مصباح الكفعمي ٥٢٢ .

←

«الكافي» : عن الصادق عليه السلام قال: قُبِض عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام أربع عشر ومائة ، عاش بعد عليّ بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة وشهرين (١) . وعن **الصدوق وابن طاووس** (٢) : **إنّ ابراهيم بن الوليد بن يزيد لعنه الله سمّه؛** ← ٦٢ [٤٦/٢١٢-٢١٧] .

اُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهو هاشميّ من هاشميين وعلويّ من علويّين .

دعوات الراونديّ (٣) : عن أبي جعفر قال: كانت اُمّي قاعدة عند جدار، فتصدّع الجدار، وسمعنا هدّة شديدة فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى صلى الله عليه وآله ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلّقاً حتّى جازته ، فتصدّق عنها أبي بمائة دينار، وذكرها الصادق عليه السلام يوماً فقال: كانت صدّيقة لم يُدرك في آل الحسن مثلها؛ ← ٦١ [٤٦/٢١٥] و يا[١١] ، كب[٢٢] : ١٠٥ [٤٦/٣٦٦] .

باب أسمائه عليه السلام وعللها ونقش **خواتيمه وحليته؛ يا[١١]، يج[١٣]: ٦٢** [٤٦/٢٢١] .

سُمّي باقراً لأنّه بقر العلم بقراً ، أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً . وكان يتختّم بخاتم الحسين عليه السلام ، ونقشه : « **إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**»(٤) .

عيون أخبار الرضا(٥) : عن الصادق عليه السلام: كان على خاتم محمد بن عليّ عليه السلام

ظَنّي بالله حَسَنْ
وبالنبيّ المؤتَمَن
وبالوصيّ ذي المنن
وبالحسين والحسن

الكافي(٦) : عن أبي عبدالله عليه السلام: كان نقش خاتم أبي «العزّة لله»؛ ← ٦٣ [٤٦/٢٢٢] .

الفصول المهمّة(٧) : صفة الباقر عليه السلام أسمر معتدل ، شاعره الكُمَيْت والسيّد الحِمْيَرِيّ ، و بوّابه جابر الجُعْفِيّ ، ونقش خاتمه «رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً»(٨)؛ يا[١١] ، يط[١٩] : ٩٨ [٤٦/٣٤٥] .

[باب](٩) علمه صلوات الله عليه ؛

إرشاد المفيد(١٠): عن عبدالله بن عطاء المكّيّ قال: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر الباقر عليه السلام ، ولقد رأيت الحَكَم

→

١٣- الدروس ١٥٣ .
١ - الكافي ١/ ٤٧٢/ح ٦.
٢ - اعتقادات الصدوق ٣٨ ، إقبال الأعمال ٩٧ .
٣ - دعوات الراوندي ٦٨ / ح ١٦٥ .
٤ - الطلاق (٦٥) ٣ .
٥ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٧ / ح ١٥ .
٦- الكافي ٦/٤٧٣ /ح ١ .
٧- الفصول المهمّة ٢١١ .
٨- الأنبياء (٢١) ٨٩ .
٩ - من البحار .
١٠- إرشاد المفيد ٢٦٣ .

ابن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيّ بين يدي معلّمه، وكان جابر بن يزيد الجعفيّ إذا روى عن محمد بن عليّ عليه السلام شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[11]، يز[17]: ٨٢ [٤٦/٢٨٦].

رجال الكشّيّ(١): عن محمد بن مسلم قال: ما شجر في رأيي شيء قطّ إلّا سألتُ عنه أبا جعفر عليه السلام، حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ستّة عشر ألف حديث؛ ← ٨٣ [٤٦/٢٩٢].

المناقب(٢): و يُقال لم يظهر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه عليه السلام من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام.

قال محمد بن مسلم: سألته عن ثلاثين ألف حديث، وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين ... إلى آخره؛ ← ٨٤ [٤٦/٢٩٤].

و يظهر علمه أيضاً من باب مناظراته مع المخالفين؛ يا[11]، ك[20]: ٩٩ [٤٦/٣٤٧].

ومن الروايات الواردة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، في الإخبار عنه قوله صلّى الله عليه وآله فيه: سميّي وأشبه الناس بي، علمُه علمي، وحُكمُه حُكمي؛ ط[9]، ما[41]: ١٥٣ [٣٦/٣٣٩].

كفاية الأثر(٣): السجّاديّ في وصفه: وإنّه الإمام وأبو الأئمّة، معدن الحِلْم وموضع العلم، يبقره بقراً، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ط[9]، مد[44]: ١٦٤ [٣٦/٣٨٨].

وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر، وهم لا يعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم، حتى كان أبو جعفر عليه السلام ففتح لهم و بيّن لهم مناسك حجّهم، وحلالهم وحرامهم، حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس؛ يمن[15/1]، كز[27]: ١٩٥ [٦٨/٣٣٧].

التوحيد(٤): ورُوي عن الباقر عليه السلام قال: لو وجدتُ لعلمي حَمَلَةً لنشرتُ التوحيد والإسلام والدين والشرائع من «الصمد»، وكيف لي ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حَمَلَةً لعلمه!؛ ب[2]، و[6]: ٧١ [٣/٢٢٥].

تصديق الحجّاج في حديث شَهْر بن حَوْشَب عن علمه عليه السلام، وأنّه العين الصافية؛ د[4]، ا[1]: ٥٥ [٩/١٩٥].

إفتاؤه في ألف مسألة مشكلة في مجلس واحد؛ يا[11]، يو[16]: ٧٣ [٤٦/٢٥٩].

ما جرى بينه و بين عالم النصارى في الشام،

١ـ رجال الكشي ١٦٣ / ح ٢٧٦.
٢ـ المناقب ٤/١٩٥.
٣ـ كفاية الأثر ٢٣٧.
٤ـ التوحيد ٩٢ / ضمن ح ٦.

وفي مَدْين شُعيب ، وجوابه عليه السلام لسؤالاته المشكلة ؛ د[٤] ، يو[١٦] : ١٢٥ [١٠/١٤٩ ، ١٥٢] .

اضطراب قَتَادَة فقيه أهل البصرة قدّامه ، وقوله : والله لقد جلستُ بين يدي الفقهاء وقُدّام ابن عبّاس فما اضطرب قلبي قُدّام واحد منهم ما اضطرب قُدّامك! وقول أبي جعفر عليه السلام له : أتدري أين أنت ؟ بين يدي « بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللهُ أَنْ تُرْفَعَ ... الآية»(١)؛ ← ١٢٦ [١٠/١٥٥] .

ارتعاد فرائص جابربن عبد الله الأنصاري قُدّامه بحيث قام كلّ شعرة في بدنه ؛ ط[٩] ، ما[٤١] : ١٣٣ [٣٦/٢٥١] .

ارتعاد فرائص عِكْرِمَة عنده ؛ يا[١١] ، يو[١٦] : ٧٣ [٤٦/٢٥٨] .

وتقدّم في (بسر) قوله عليه السلام لإسحاق الجَرِيْرِيّ وكان مبتلًى ببواسير: أفلا أصف لك دواء؟ قال : يابن رسول الله ، والله لقد عالجته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، فقال : ويحك يا جريريّ! فإنّي طبيب الأطبّاء ورأس العلماء ورئيس الحكماء ومعدن الفقهاء ، وسيّد أولاد الأنبياء على وجه الأرض .

أقول : قال السيّد محمد بن عليّ الموسويّ صاحب كتاب « تنبيه وسن العين» في أحوال هذا الإمام عليه السلام ما هذا لفظه : أظهر من مُخبّآت كنوز المعارف ، وحقائق الأحكام والحكم واللّطائف ، ما لا يخفى إلّا على منطمس البصيرة وفاسد الطويّة والسريرة ، ومن ثمّ قيل : هو باقر العلوم وشاهرها ، ورافعها بصفاء قلبه وطهارة نفسه ، وغمرت أوقاته بطاعة الله ، وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكلّ عنه ألسنة الواصفين ، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة ؛ انتهى .

و يأتي في (خلق) ذكر مكارم أخلاقه .

ذكر ما جرى عليه عليه السلام من هِشام بن عبدالملك في خروجه إلى الشام؛ يا[١١] ، يح[١٨] : ٨٧ [٤٦/٣٠٦] .

التوحيد(٢) : رُوي أنّه دخل على أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام رجلٌ من أتباع بني أُميّة فخفنا عليه ، فقلنا له : لوتواريت وقلنا ليس هو هاهنا ، قال : بل إئذنوا له فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّوجلّ عند لسان كلّ قائل و يد كلّ باسط ، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلّا ما شاء الله ، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلّا بما شاء الله ، فدخل عليه فسأله عن أشياء وآمن بها وذهب ؛ مع[٣] ، ج[٣] : ٣٢ [٥/١٠٦] .

باب أزواجه وأولاده عليه السلام؛ يا[١١] ، كب[٢٢] : ١٠٥ [٤٦/٣٦٥] .

إعلام الورى ، إرشاد المفيد(٣) : كان أولاده سبعة : أبو عبدالله الصادق عليه السلام وعبدالله

١- النور (٢٤) ٣٦ .

٢- التوحيد ٣٣٧ / ح ٣ .

٣- إعلام الورى ٢٦٥ ، إرشاد المفيد ٢٧٠ .

أُمّهما أُم فَرْوَة ، وإبراهيم وعبدالله درجا[1] أُمّهما أُمّ حكيم الثقفيّة ، وعليّ وزينب لأُمٍّ ولد ، وأمّ سلمة لأُمّ ولد .

إرشاد المفيد[2] : وكان عبدالله يُشار إليه بالفضل والصلاح ، و يُروى أنّه دخل على بعض بني اُميّة فأراد قتله ، فقال له عبدالله : لا تقتلني أكن لله عليك عوناً واتركني أكن لك على الله عوناً ، فقال له الأُمويّ : لست هناك ، وسقاه السمّ فقتله رحمه الله ؛ ← ١٠٥ [٤٦/٣٦٥] .

أقول : نُقل عن صاحب « رياض العلماء» قال : إنّ قبر عليّ بن محمد عليه السلام بحوالي كاشان وعليه قبّة رفيعة عظيمة وله كرامات ظاهرة[3] .

الكافي[4] : كانت أُمّ سلمة أُمّ إسماعيل بن الأرْقَط[5] ، وهي التي علّمها الصادق عليه السلام لشفاء إسماعيل ولدها أن تصعد إلى فوق البيت بارزة إلى السماء وتصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ إنّك وهبته لي ولم يك شيئاً ، اللّهمّ وإنيّ أستوهبكه مبتدئاً فأعِرْنيه ؛ يا[11] ، لا[31] : ١٩٦ [٤٧/٣٠٤] .

أبواب تاريخ الإمام التاسع أبي جعفر محمد ابن عليّ التقيّ الجواد عليه السلام :

باب مولده ووفاته وأسمائه وألقابه ، وأحوال أولاده عليه السلام ؛ يب[12] ، كد[24] : ٩٩ [٥٠/١] .

الكافي ، إرشاد المفيد ، إعلام الورى ، الدروس[6] : وُلد في شهر رمضان سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومائة ، وفي « روضة الواعظين»[7] ، « المناقب»[8] ، « كشف الغمة»[9] : لتسع عشرة ليلة خلت منه ، و يقال : للنصف منه ، وقال ابن عيّاش: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب ؛ ← ١٠٣ [٥٠/١٤] .

الكافي ، روضة الواعظين ، إعلام الورى ، الدروس[10]: قُبض سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ودُفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى بن جعفر عليه السلام ؛ ← ٩٩ [٥٠/١] .

وقيل : تُوفّي لستّ خلون من ذي الحجّة ، وقيل: لخمس خلون منها ؛ ← ١٠٠-١٠٤ [٥٠/٢—١٧] .

ونقش خاتمه «نِعْمَ القادر الله» ؛ ← ١٠٣ [٥٠/١٥] .

١ ـ أي ماتا .
٢ ـ إرشاد المفيد ٢٧٠ .
٣ ـ رياض العلماء ٤/٢١٦ .
٤ ـ الكافي ٣/٤٧٨ / ح ٦ .
٥ ـ الأرقط : هو محمد بن عبدالله الباهر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ منه مدظلّه .

٦ ـ الكافي ١/٤٩٢ ، إرشاد المفيد ٣١٦ ، إعلام الورى ٣٢٩ ، الدروس ١٥٤ .
٧ ـ روضة الواعظين ٢٤٣ .
٨ ـ المناقب ٤/٣٧٩ .
٩ ـ كشف الغمّة ٢/٣٤٣ .
١٠ ـ الكافي ١/٤٩٢ ، روضة الواعظين ٢٤٣ ، إعلام الورى ٣٢٩ ، الدروس ١٥٤ .

الكافي(١) : وامُّه امُّ ولد يُقال لها «سبيكة» نوبيّة ، وقيل أيضاً : إنّ اسمها كان خَيْـزُرَان ، ورُوي أنّها كانت من أهل بيت ماريّة امّ إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٩٩ [١/٥٠] .

وفي حديث يزيد بن سُلَيْط ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : فبشّره ـ أي الرضا عليه السلام ـ أنّه سيُولد له غلام أمين مأمون مبارك ، فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت ماريّة القبطيّة ، جارية رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإن قدرتَ أن تبلّغها منّي السلام فافعل ذلك؛ يب[١٢] ، كه[٢٥]:١٠٥[٢٧/٥٠] .

أقول : وتقدّم في (حكم) خبرٌ في ولادته عليه السلام .

علمه عليه السلام ، كفى في ذلك ما ظهر منه في مناظرته مع يَحْيى بن أَكْثَم؛ يب[١٢] ، كز[٢٧] : ١١٨ [٧٥/٥٠] .

امتحان المأمون الجواد عليه السلام في السمكة الصغيرة التي صادتها البزاة من الجوّ؛ يب[١٢] ، كح[٢٨] : ١٢٢ [٩٢/٥٠] .

كشف الغمة(٢) : وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن على أبي جعفر عليه السلام قومٌ من أهل النواحي ، فأذن لهم فدخلوا ، فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة ، فأجاب وله عشر سنين .

بيان : ذكر المجلسي الإشكال فيه وجوابه عنه؛ ← ١٢٢ [٩٣/٥٠] .

اجتماع فقهاء بغداد والأمصار ـ وهم ثمانون ـ في دار جعفر الصادق عليه السلام في المدينة لامتحان الجواد عليه السلام وسؤالاتهم ، وجوابه عليه السلام عنها ، وكان سنُّه نحو سبع سنين؛ ← ١٢٤ [٩٩/٥٠] .

أقول : يأتي في (رسخ) و (صغر) ما يناسب المقام .

باب مكارم أخلاقه وجوامع أحواله؛ يب[١٢] ، كح[٢٨]: ١٢٠ [٨٥/٥٠] .

ذكر نُبَذٍ ممّا جرى عليه عليه السلام :

الخرائج(٣) : أمر المعتصم جمعاً من وزرائه ليشهدوا على الجواد عليه السلام بالكذب أنّه أراد الخروج عليه ، ودُعاء الجواد عليه السلام عليهم ، فصار البهو يرجف و يذهب ويجيء ، فتاب المعتصم ، فدعا الجوادُ عليه السلام بسكونه فسكن؛ يب[١٢] ، كو[٢٦] : ١٠٩ [٤٥/٥٠] .

عرضه على القافة(٤) يأتي في (قوف) .

احتيال المأمون عليه بكلّ حيلة إلى أن بعث مخارق المغنّي إليه ، تقدّم في (أمن) .

قول عمر بن فرج له عليه السلام : أظنّك

١ـ الكافي ٤٩٢/١ .
٢ـ كشف الغمة ٣٦٤/٢ .
٣ـ الخرائج والجرائح ٢ / ٦٧٠ / ح ١٨ .
٤ـ جمع قائف : الذي يتتبع الآثار و يعرفها و يعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه ، انظر لسان العرب ٢٩٣/٩ .

سكران! وقول الجواد عليه السلام: اللّهمّ إنّك كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذِقْهُ طعم الحَرَبِ(١) وذُلّ الأسْر، فاستجاب الله له دعاءه؛ ← ١١٤[٦٢/٥٠].

الخرائج(٢): شكاية أُمّ الفضل عنه إلى المأمون، ودخول المأمون سكران عليه عليه السلام وهو نائم، ووضع سيفه فيه وذبحه في الظاهر، وسلامته بحفظ الله إيّاه؛ ← ١١٦ [٦٩/٥٠] و يب١٢، كح٢٨: ١٢٢ [٩٦/٥٠].

خبر ابن أبي دؤاد وسعايته على أبي جعفر الجواد عليه السلام إلى المعتصم، وإشارة المعتصم إلى بعض كتّاب وزرائه أن يدعوه إلى منزله، فدعاه فصار إليه، فلمّا طعم من طعامه أحسّ السمّ فدعا بدابّته، فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفة(٣) حتّى قُبض عليه السلام: يب١٢، كد٢٤: ١٠٠ [٥/٥٠].

المناقب(٤): قال ابن بابويه: سمّ المعتصمُ محمد بن عليّ عليهما السلام.

المناقب(٥): رُوي أنّ امرأته أُمّ الفضل سمّته بمنديل، فلمّا أحسّ بذلك قال لها: أبلاك الله بداء لا دواء له، فوقعت الآكلة في فرجها، فماتت من علّتها؛ ← ١٠١ [١٠/٥٠].

وفي «عيون المعجزات»(٦): سمّته أُمّ الفضل في عنب رازقي بإشارة المعتصم، فدعا الله تعالى عليها فماتت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسوراً، فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلّة حتّى احتاجت إلى الاسترفاد؛ ← ١٠٤ [١٧/٥٠].

إرشاد المفيد(٧): وقُبض عليه السلام ببغداد، وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرّم سنة ٢٢٠عشرين ومائتين، وتُوفّي بها في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: إنّه مضى مسموماً، ولم يثبت عندي بذلك خبرٌ فأشهد به، ودُفن بمقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام، وكان له يوم قُبض خمس وعشرين سنة وأشهُر، وكان منعوتاً بالمنتجب والمرتضى، وخلّف من الولد عليّاً ابنه الإمام من بعده وموسى، وفاطمة وأُمامة ابنتيه، ولم يخلّف ذكراً غير من سمّيناه؛ يب١٢، كد٢٤: ٩٩ [٢/٥٠].

وفي «عمدة الطالب»(٨) في أحوال موسى المُبَرْقَع وروده بقمّ قال: فأتته أخواته زينب وأُمّ محمد وميمونة بنات الجواد عايه السلام ونزلن عنده، فلمّا متن دُفِنّ عند فاطمة بنت موسى عليه

١- حر به حر با: ربود مال اورا (الهامش).
٢- الخرائج والجرائح ١ / ٣٧٣ / ح ٢.
٣- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): حلقة، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر (تفسير العيّاشيّ ٣٢٠/١). والخِلفة: الهيضة. انظر القاموس المحيط ١٤١/٣.
٤- المناقب ٣٨٠/٤.
٥- المناقب ٣٩١/٤.
٦- عيون المعجزات ١٢٩.
٧- إرشاد المفيد ٣٢٦.
٨- عمدة الطالب ٢٠١.

السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٧ [١٦١/٥٠].

أقول: ومن أولاده أيضاً حكيمة، كما تقدّم في (حكم).

محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبدالله الكاتب النعمانيّ، صاحب كتاب «الغيبة» يروي عن الشيخ الكلينيّ وغيره؛

رجال النجاشي: محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبدالله الكاتب النعمانيّ، المعروف بابن أبي زينب، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث، قَدِم بغداد وخرج إلى الشام ومات بها، له كتب منها: كتاب «الغيبة» ... إلى آخره[١].

المولى صَدْرَا محمد بن إبراهيم الشيرازيّ، الحكيم المتألّه، فارس حكماء فارس المحيي من الحكمة ما هو عافٍ ودارس، صاحب «الأسفار الأربعة» و«شرح الكافي» وتفسير بعض السور القرآنيّة و«كسر أصنام الجاهليّة» وغير ذلك.

قال في «الأمل»: المولى صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي، فاضل من فضلاء المعاصرين، ذكره صاحب «السلافة» فقال: كان عالم أهل زمانه في الحكمة، متقناً لجميع الفنون، تُوفِّي في العشر الخامس من هذه المائة، انتهى[٢].

وقال شيخنا صاحب «المستدرك» في ذكر مشايخ المحدّث الفاضل المولى محسن الكاشاني: وسابعهم: الحكيم المتألّه الفاضل محمد بن إبراهيم الشيرازيّ، الشهير بملاّ صدرا محقّق مطالب الحكمة، ومروّج دعاوى الصوفيّة بما لا مزيد عليه، صاحب التصانيف الشائعة الّتي عكف عليها من صدّقه في آرائه وأقواله ونسج على منواله، وقد أكثر فيها من الطعن على الفقهاء وحَمَلَةِ الدين وتجهيلهم وخروجهم من زمرة العلماء، وعكس الأمر في حال ابن العربيّ صاحب «الفتوحات» فمدحه ووصفه في كلماته بأوصاف لا تنبغي إلّا للأوحديّ من العلماء الراسخين، مع أنّه لم يُرَ في علماء العامّة ونواصبهم أشدّ نَصْباً منه، أليس هو القائل في «الفتوحات» في ذكر بعض حالات الأقطاب ما لفظه: ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكّل. وهذا المتوكّل الذي عدّه من الأقطاب، وممّن حاز الخلافة الظاهرة والباطنة، هو الذي صرّح السيوطيّ الذي هو أيضاً من المتعصّبين في «تاريخ الخلفاء» بأنّه في سنة ستّ وثلاثين [ومائتين][٣] أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من الدور وأنْ يُعمَل مزارع، ومنع الناس من زيارته وخرب وبقي صحراء، وكان المتوكّل

١ـ رجال النجاشي ٣٨٣ / رقم ١٠٤٣.

٢ـ أمل الآمل ٢/ ٢٣٣ / رقم ٦٩٢ عن سلافة العصر ٤٩١.

٣ـ الصواب ما أثبتناه عن الكامل في التاريخ ٧/ ٥٥.

معروفاً بالتعصّب فتألّم المسلمون من ذلك ، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان ، وهجاه الشعراء وممّا قيل في ذلك :

بـالله إنْ كـانـت أُمـيّـةُ قد أتت
قـتـلَ ابـن بـنـتِ نـبـيّـهـا مظلوما
فـلـقـد أتـاهُ بـنـو أبـيـهِ بمثلِها
هـذا لَـعَـمْـري قـبرُهُ مـهـدوما
أسِفُوا على أن لا يكونوا شاركوا
في قـتـلـهِ فـتـتـبّـعُـوه رَميما[1]

وصرّح أيضاً فيه : بأنّ أصل الضلالات من الشيعة ، وصرّح في «مسامرة الأبرار» بأنّ الرجبيّين جماعة لهم رياضة ، من آثارها أنّهم يرون الروافض بصورة الخنزير ، وصرّح في «الفتوحات» بعصمة ابن الخطّاب ، وغير ذلك ممّا هو نصّ على كونه من نواصبهم ، وتصريحه بكون المهديّ الموعود صلوات الله عليه هو الحجّة ابن الحسن العسكريّ عليه السلام ، كما عليه الإماميّة لا ينافي التّـصّب فضلاً عن التسنّن كما أوضحناه في كتابنا «النجم الثاقب»[2] ، وله في هذا الاعتقاد شركاء من علمائهم ذكرنا أساميهم في الكتاب المذكور ، ومع ذلك كلّه كيف يقول الإماميّ في حقّه : المحقّق العارف بالله ومن لا يجازف في القول! وأمثال ذلك فيه وفي أضرابه .

ومن تصانيفه : «شرح أُصول الكافي» شرحه على مذاقه وعقائده وأُصوله ومطالبه فاستحسنه من استصوبها واستحقره من استضعفها ، بل في «الروضات» : فمنهم من ذكر في وصف شرحه على الأُصول : شروح الكافي كثيرة جليلة قدراً ، وأوّل من شرحه بالكفر صدرا[3] ؛ انتهى . وفيه منه أوهام عجيبة ، بل في كتاب «التوحيد» منه وَهْمٌ لم يسبقه إلى مثله أحد ولم يلحقه أحد[4] ؛ انتهى .

توفّي بالبصرة وهو متوجّه إلى الحجّ سنة ١٠٥٠ ، يروي عن الشيخ البهائيّ والمحقّق الداماد ، قال في «نخبة المقال» :

ثمّ ابن إبـراهـيـم صـدرٌ الأجـل
في سـفـر الحـجّ مـريضاً ارتحل[5]
قـدوة أهـل الـعـلـم والـصـفـاء
يـروي عـن الـدامـاد والـبـهـائـي[6]

محمد بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ ، كان أبوه وكيل الناحية المقدّسة ؛

رجال الكشّي : ما روى في «محمد بن إبراهيم بن محمد الهَمْداني» : محمد بن سعيد بن يزيد أبو الحسن قال : حدّثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم الهمدانيّ ، وكان إبراهيم وكيلاً ، وكان حجّ أربعين حجّة قال : أدركتْ بنت لمحمد بن إبراهيم بن محمّد ، فوصف جمالها وكمالها وخطَبها

١ ـ تاريخ الخلفاء ٣٩٢ .
٢ ـ النجم الثاقب للنوري ١٥٣ (فارسي) .

٣ ـ روضات الجنات ١٢١/٤ .
٤ ـ مستدرك الوسائل ٤٢٢/٣ .
٥ ـ سنة ١٠٥٠ (الهامش) .
٦ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٧٧/٢ .

أجلّة الناس، فأبى أن يزوّجها من أحد، فأخرجها معه إلى الحجّ فحملها إلى أبي الحسن عليه السلام، ووصف له هيئتها وجمالها وقال: إنّي إنّما حبستها(١) عليك تخدمك، فقال: قبلتها فاحملها معك إلى الحجّ وارجع من طريق المدينة، فلمّا بلغ المدينة راجعاً ماتت، فقال له أبو الحسن عليه السلام: بنتك زوجتي في الجنّة يابن إبراهيم(٢).

ذكر محمد بن أبي بكر: وُلد بالبيداء في حجّة الوداع؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٢ [٣٧٩/٢١].

يُروى عن كَثِير النَّوّا: إنَّ أبا بكر خرج في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزاة، فرأت أسماء بنت عُمَيْس ـ وهي تحته ـ كأنّ أبا بكر متخضّب بالحنّاء رأسه ولحيته، وعليه ثياب بيض، فجاءت إلى عائشة فأخبرتها، فبكت عائشة وقالت: إنْ صدقَتْ رؤياكِ فقد قُتِل أبو بكر، إنّ خضابه الدم وإنّ ثيابه أكفانه، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله وهي كذلك فقال: ما أبكاها؟ فذكروا الرؤيا، فقال: ليس كما عبّرتْ عائشة، ولكن يرجع أبو بكر صالحاً فتحمل منه أسماء بغلام تسمّيه محمداً، يجعله الله تعالى غيظاً على الكافرين والمنافقين، قال: فكان كما أخبر صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥٠ [٥٦٢/٣٣].

١ ـ في الأصل: جئتها.

٢ ـ رجال الكشي ٦٠٨/ح ١١٣١.

باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه؛ ← ٦٤٣ [٥٣٣/٣٣].

العلويّ: وهذه مصر قد انفتحت وقَتَل معاويةُ بن حُدَيْج محمدَ بن أبي بكر، فيا لها من مصيبة، ما أعظمها مصيبتي بمحمد! فوالله ما كان إلّا كبعض بَنِيَّ؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٨٤.

كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٤ـ ٦٥٥ [٣٣/ ٥٣٩ـ ٥٨١] وضه[١٧]، يه[١٥]: ١٠١ [٣٨٥/٧٧].

لمّا قُتِل محمد بن أبي بكر وقع كتاب العهد الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد إلى معاوية، فكان ينظر إليه ويتعجّب، فقال له الوليد بن عقبة وقد رأى إعجابه به: مُرْ بهذه الأحاديث أن تُحرق، فقال معاوية: فإنّه لا رأي لك، فقال له الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أنّ أحاديث أبي تراب عندك تتعلّم منها! قال معاوية: ويحك، أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا! والله ما سمعتُ بعلم هو أجمع منه ولا أحكم، ثمّ نظر إلى جلسائه فقال: ألا لا نقول إنّ هذه من كتب عليّ بن أبي طالب، ولكن نقول من كتب أبي بكر عند ابنه محمد، فنحن ننظر فيها ونأخذ منها ـ فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أُميّة حتّى ولي عمر بن عبدالعزيز فهو الذي أظهر أنّها من أحاديث عليّ بن أبي طالب ـ قال: فلمّا بلغ عليّاً عليه السلام أنّ ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتدّ عليه حزناً؛ ح[٨]، سج[٦٣]:

٦٤٧ [٥٥٠/٣٣].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر، وكتاب محمد في جوابه، وما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص و بين محمد من الكتب؛ ← ٦٤٩-٦٥٤ [٥٥٧/٣٣-٥٨١].

قَتَل معاويةُ بن حُدَيْج محمدَ بن أبي بكر عطشاناً بمصر، ثمّ وضعه في جوف حمار، وإحراقه سلام الله عليه؛ ← ٦٥٠ [٥٦١/٣٣].

أقول: ذكر الدميريّ في «حياة الحيوان» في لفظ حمار شهادة محمد، وأنَّ قاتله معاوية بن حُدَيْج -بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة والجيم في آخره- وأنّه قتله في صفر سنة ٣٨ بعد أخْذه وربْطه بالحبال، وجرّه على الأرض، ثمَّ إحراقه بالنار في جيفة حمار، قال: ولمّا قُتِل محمد ووصل خبره إلى المدينة، أمرت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان بكبش فشُوي، و بعثت به إلى عائشة وقالت: هكذا قد شُوي أخوك، فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواءً حتّى ماتت، وتقبّل نائلة -امرأة عثمان- رجْل معاوية بن حُدَيْج، وقالت: بك أدركتُ ثأري، ولمّا سمعت امُّه أسماء بقتله كظمت الغيظ حتّى شخبت ثدياها دماً، ووجد[1] عليه عليّ بن أبي طالب وجداً عظيماً[2]؛ انتهى ملخّصاً.

حزن أمير المؤمنين عليه السلام لقتل محمد حتّى رُؤي ذلك فيه وتبيَّن في وجهه، وقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه إلى أن قال: ألا وإنّ محمد ابن أبي بكر قد استُشهد رحمة الله عليه، وعند الله نحتسبه؛ ← ٦٥١ [٥٦٣/٣٣].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عبّاس وهو بالبصرة في قتل محمد، وجواب ابن عبّاس في ذلك، ومجيؤه من البصرة لتعزية عليّ عليه السلام في مصيبة محمد.

قال المدائنيّ: وقيل لعليّ عليه السلام: لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعاً شديداً يا أمير المؤمنين! فقال: وما يمنعني إنّه كان لي ربيباً، وكان لبنيّ أخاً، وكنت له والداً أعدّه ولداً؛ ← ٦٥١ [٥٦٥/٣٣].

رُوي أنّه قدم عبدالرحمان بن المُسَيَّب وكان عيناً لعليّ عليه السلام، وأخبره أنّه لم يخرج من الشام حتّى قَدِمت البُشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، وقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت يوماً قطّ سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم خبر قتل محمد، فقال عليّ عليه السلام: أما إنّ حزننا على قتله على قدر سرورهم به، لا بل يزيد أضعافاً؛ ← ٦٥١ [٥٦٤/٣٣].

رجال الكشي[3]: في أنّ محمد بن أبي بكر بايع عليّاً على البراءة من أبيه. وأنَّ الصادق عليه السلام ذكره فقال: رحمه الله وصلّى عليه، وقال:

١- أي حزن (الهامش).
٢- حياة الحيوان ٣٥٠/١.
٣- رجال الكشي ٦٤/ ح ١١٣، ١١٤.

كانت النجابة من قبل أُمّه أسماء بنت عُمَيْس رحمة الله عليها لا من قبل أبيه؛ ← ٦٥٦[٣٣/٥٨٥] .

قال ابن أبي الحديد(١) في أحوال محمد بن أبي بكر، ونشوئه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّه لم يكن يعرف أباً غير عليّ عليه السلام، حتّى قال أمير المؤمنين عليه السلام: محمد ابني من صُلب أبي بكر، وكان يُكنّى أبا القاسم، وكان من نُسّاك قريش، وكان ممّن أعان في يوم الدار، ومن ولده القاسم بن محمد، فقيه أهل الحجاز وفاضلها، ومن ولد القاسم عبدالرحمان من فضلاء قريش و يُكنى أبا محمد، ومن ولد القاسم أيضاً أُمّ فروة تزوّجها الباقر أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام؛ ط٩، قكد١٢٤ : ٦٣٩ [٤٢/ ١٦٢] .

أقول: يأتي في (حور) أنّه من حواريّي أمير المؤمنين عليه السلام، وفي (محمد بن الحنفيّة) أنّه أحد المحامدة التي تأبى أن يُعصى الله عزّوجل.

وفي «مجمع البحرين» : إنّ محمد بن أبي بكر قُتل بعد وقعة صفّين، قتله عمرو بن العاص وحشا جثّته [في](٢) جوف حمار ميّت وأحرقه، وكان هذا حبيباً لعليّ عليه السلام، ربّاه في حجره صغيراً حين تزوّج أُمه أسماء بنت عميس فكان يقول: هو ابني من ظهر أبي بكر، وكان قتله بمصر لمّا ولاّه عليّ عليه السلام عليها ـإلى أن قالـ

ونقل بعض الأفاضل أنّه أنشد أباه عندما لاحاه عن ولاء أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات:

يـا أبـانـا قـد وجـدنـا ما صَـلُـح
خـابَ مَـنْ أنتَ أبوه وافتَـضَـح
إنّـمـا أنـقـذنـي مـنـكَ الّـذي
أنـقـذ الـدُرَّ مـن المـاء الـمَـلـح
يـا بـنـي الـزهـراء أنـتـم عدّتـي
و بـكـم في الحشر مـيـزانـي رَجَـح
وإذا صـحّ ولائـي فـيـكـم
لا أُبـالي أيّ كـلـب قـد نَـبَـح(٣)

محمد بن أبي حُذَيْفَة بن عُتْبَة بن رَبِيعَة، كان ابن خال معاوية، ومن أنصار أمير المؤمنين وشيعته، وكان عامله على مصر، وكان من خيار المسلمين، فلمّا تُوفّي عليّ عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن، فبعث إليه يوماً وأخرجه من السجن فقال له معاوية: يا محمد ابن [أبي] حُذيفة، ألم يأنِ لك أن تُبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك عليّ بن أبي طالب الكذّاب؟ ألم تعلم أنّ عثمان قُتل مظلوماً، وأنّ عائشة وطَلْحَة والزُّبير خرجوا يطلبون بدمه، وأنّ عليّاً هو الذي دسّ في قتله، ونحن اليوم نطلب بدمه؟! قال محمد بن أبي حُذَيْفَة: إنّك لتعلم أنّي أمسُّ القوم بك رَحِماً وأعرفهم بك، قال: أجل، قال: فوالله الّذي لا إله غيره ما أعلم أحداً شَرِكَ في دم عثمان وألّب الناس عليه غيرك لمّا

١ـ في شرح نهج البلاغة ٦/٥٣ .
٢ـ من المصدر.
٣ـ مجمع البحرين ٣/٤٠ .

استعملك ومن كان مثلك، فسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبى، ففعلوا به ما بلغك ـ إلى أن قال ـ فوالله إنّي لأشهد أنّك منذ عرفتك في الجاهليّة والإسلام لعلى خُلُق واحد، ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً، وإنّ علامة ذلك فيك لبيّنة، تلومني على حبّي علياً! خرج مع عليّ كلّ صوّام قوّام مهاجريّ وأنصاريّ، كما خرج معك أبناء المنافقين والطلقاء والعتقاء، خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك، والله يا معاوية، ما خفي عليك ما صنعت، وما خفي عليهم ما صنعوا، إذ أحلّوا أنفسهم سُخْط الله في طاعتك، والله لا أزال أُحبّ علياً لله ولرسوله، وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً ما بقيت، قال معاوية: وإنّي أراك على ضلالك بعد، ردّوه. فمات في السجن رحمه الله؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٧٦ [٢٤٣/٣٣].

أقول: هو أحد المحامدة التي تأبى أن يُعصى الله عزّوجلّ[(١)].

عن الكلبيّ: إنّ محمد بن أبي حذيفة هو الذي حرّض المصريّين على قتل عثمان، وندبهم إليه وكان حينئذٍ بمصر، فلمّا صاروا إلى عثمان وحصروه، وثب هو بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبدالله به سَعْد بن أبي سَرْح فطرده عنها وصلّى بالناس؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٣ [٥٣٣/٣٣].

محمّد بن أبي سعيد بن عقيل، من شهداء الطف، زوجته فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، كذا في «المستدرك»[(٢)].

محمد بن أبي عُمير زِيَاد بن عيسى، أبو أحمد الأزْدِيّ، كان أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة وأنسكهم نسكاً وأورعهم وأعبدهم، وأدرك أبا الحسن موسى والإمامين بعده عليهم السلام، وكان من أصحاب الإجماع، جليل القدر، عظيم الشأن، وأصحابنا يسكنون إلى مراسيله لأنّه لا يرسل إلّا عن ثقة، تُوفّي سنة ٢١٧. قيل في حقّه: إنّه أفقه من يونس وأفضل وأصلح[(٣)].

رجال الكشي: محمد بن أبي عُمَيْر، أُخذ وحُبس وأصابه من الجهد والضيق أمرٌ عظيم، وأُخذ كلُّ شيء كان له، وصاحَبَه المأمون، وذلك بعد موت الرضا عليه السلام، وذهبت كتب ابن أبي عمير فلم تخلص كتب أحاديثه، فكان يحفظ أربعين جلداً فسمّاه «نوادر» فلذلك تُؤخذ أحاديثه منقطعة الأسانيد[(٤)].

ويأتي إن شاء الله تعالى في (سجد) خبر طول سجدته.

وفي «علل الشرائع»[(٥)]: ابن الوليد، عن عليّ، عن أبيه قال: كان ابن أبي عُمير رجلاً بزّازاً، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم، فذهب ماله وافتقر، فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه، فدقّ عليه الباب

١ـ رجال الكشي ٧٠ / رقم ١٢٥.

٢ـ مستدرك الوسائل ٨٣٩/٣.
٣ـ انظر رجال العلامة ١٤٠ / رقم ١٧.
٤ـ رجال الكشّي ٥٩٠/ رقم ١١٠٣.
٥ـ علل الشرائع ٥٢٩ / ح ٢.

فخرج إليه محمد بن أبي عُمَير رحمه الله ، فقال له الرجل : هذا مالك الذي لك عليّ فخذه ، فقال ابن أبي عُمَير: فمن أين لك هذا المال ورثته ؟ قال : لا ، قال : وُهِب لك ؟ قال : لا ولكنّي بعت داري الفلانيّ لأقضي ديني ، فقال ابن أبي عُمَير: حدّثني ذَريح المُحَارِبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدَّينْ ، ارْفعها فلا حاجة لي فيها ، والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل ملكي منها درهم ؛ يب[١٢] ، يج[١٣] : ٨٠ ـختص*ـ ٨٢ [٢٧٣/٤٩ ، ٢٧٨] .

من لا يحضره الفقيه[(١)] : رُوي عن ابن أبي عُمَيْر أنّه قال: كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء ، فشكوتُ ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أوّل مسكين ثمّ امضِ، فإنَّ الله عزّ وجلّ يدفع عنك؛ يد[١٤]، يا[١١] : ١٥٦ [٢٧٢/٥٨].

قال السيّد ابن طاووس: لو لم يكن في الشيعة عارف بالنجوم إلّا محمد بن أبي عُمَيْر رحمه الله لكان حجّة في صحتها وإباحتها ، لأنّه من خواصّ الأئمّة والحُجج ، في مذاهبها ورواياتها[(٢)] .

بيان : أقول: روى هذا الخبر البرقي في «المحاسن» ، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة ، عن سفيان بن عمر كما مرّ[(٣)] ، فظهر أنَّ العارف بالنجوم لم يكن ابن أبي عُمَيْر بل رجلاً مجهول الحال ، و وقع سقط من نسخ «الفقيه» ، ولو سَلِم فجوابه عليه السلام يدلّ على أنّه لما كان أُبتلي بهذا العلم ، وكان في نفسه من ذلك شيء ، علّمه ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع به الطِّيَرَة الّتي لا أصل لها ، ولم يكن ابن أبي عُمَيْر معصوماً حتّى يكون فعله حجّة[(٤)] .

أقول : يظهر من رواية «إرشاد المفيد»[(٥)] وغيره في باب النصوص على الرضا عليه السلام أنَّ له أخاً اسمه الحسن بن أبي عُمَيْر، يروي عن محمد بن إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن موسى عليه السلام حديثاً في النصّ على الرضا عليه السلام ؛ يب[١٢] ، ب[٢] : ٨ [٢٤/٤٩] .

الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم بن محمد ابن عليّ الطبريّ ، ثقة جليل القدر، صاحب كتاب «بشارة المصطفى» ، قال المجلسي : وكتاب «بشارة المصطفى» من الكتب المشهورة ، وقد روى عنه كثير من علمائنا ، ومؤلّفه من أفاخم المحدّثين وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة ، وهو يروي عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة جميع كتبه ورواياته ، وقال الشيخ منتجب الدين في «الفهرست» : الشيخ الإمام عماد الدين محمد

*ـ الاختصاص ٨٦ .
١ـ الفقيه ٢٦٩/٢ / ح ٢٤٠٦ .
٢ـ في فرج المهموم ١٢٤ .

٣ـ أي في البحار.
٤ـ البحار ٢٧٣/٥٨ عن المحاسن ٣٤٩ / ح ٢٦ .
٥ـ إرشاد المفيد ٣٠٥ .

ابن أبي القاسم الطبريّ ، فقيه ثقة ، قرأ على الشيخ أبي عليّ الطوسي ، وله تصانيف ، قرأ عليه قطب الدين الراونديّ[1] ؛ انتهى .

محمد بن أحمد بن الجُنَيْد ، أبو عليّ الكاتب الإسكافيّ تقدّم في (جند) .

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام ، قد أكثر الشيخ المفيد الرواية عنه ، على ما في «أمالي الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي» ، ووصفه بالشريف الفقيه ، كذا في «تنقيح المقال»[2] .

محمد بن أحمد بن يحيى بن عِمْران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعريّ القمّيّ ، أبو جعفر ، كان ثقةً في الحديث ، جليل القدر ، كثير الرواية ، إلّا أنَّ أصحابنا قالوا : إنّه كان يروي عن الضعفاء و يعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، وما عليه في نفسه طعن في شيء ، كذا قاله العلاّمة[3] ، له كتب منها : كتاب «نوادر الحكمة» ، وهو كتاب حسن يعرفه القمّيّون بدبّة شبيب وشبيب فامى -أي بائع الفوم- كان بقمّ له دبّة ذات بيوت ، يعطي منها ما يُطلب من دهن ، فشُبّه هذا الكتاب بذلك[4] .

الميرزا محمد الأسْتَرَاباديّ ، هو ابن عليّ بن إبراهيم الأسْتَرَاباديّ ، السيّد الجليل العالم الفاضل ، المتكلّم المحقّق المدقّق ، العابد الزاهد الثقة الورع ، أُستاذ أئمّة الرجال ، صاحب «منهج المقال» الّذي يُعبّر عنه بالرجال الكبير ، جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله في الثالث عشر من ذي القعدة سنة ١٠٢٨ ، فدُفن في المَعْلاة عند سيّدتنا خديجة الكبرى[5] .

قال المجلسي : أخبرني جماعة عن جماعة ، عن السيّد السند الفاضل الكامل الميرزا محمد الأسْتَرَاباديّ أنّه قال : إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام ، إذ أتى شابٌّ حسن الوجه ، فأخذ في الطواف ، فلمّا قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه ، فأخذتُ منه وشممتُه وقلتُ له : من أين يا سيّدي ؟ قال : من الخرابات ، ثمّ غاب عنّي فلم أره ؛ يج[13] ، ل[30] : ١٤٨ [١٧٦/٥٢] .

الخرابات : هي جزيرة المغرب من البحر المحيط ، منها الجزيرة الخضراء كما عن «أنساب السمعانيّ»[6] .

ونقل عن « النقد » لمعاصره الفاضل التفريشي قال : محمد بن عليّ بن كُمَيْل الأسْتَرَابادي -مدّ الله تعالى في عمره وزاد الله في شرفه- فقيه متكلّم ثقة من ثقات هذه الطائفة وعُبّادها وزُهّادها ، حقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً

١- البحار ٣٣/١ عن فهرست منتجب الدين ١٦٣ / رقم ٣٨٨ .
٢-تنقيح المقال ٧٣/٢(من أبواب الميم) .
٣-رجال العلامة الحلي ١٤٦/رقم ٤٠ .
٤- انظر تنقيح المقال ٧٥/٢ (من أبواب الميم) .
٥- انظر تنقيح المقال ١٥٩/٣ .
٦- عنه روضات الجنات ٣٨/٧ .

لا مزيد عليه ، كان من قَبْل من سكان [العتبة] العليّة الغرويّة على ساكنها من الصلوات أفضلها ومن التحيّات أكملها ، وهواليوم من مجاوري بيت الله الحرام ونسّاكهم ، وله كتب جيّدة منها كتاب « الرجال» حسن الترتيب ، يشتمل على جميع أسماء الرجال ، يحتوي على جميع أقوال القوم قدّس الله أرواحهم من المدح والذمّ إلّا شاذاً ومنها كتاب « آيات الأحكام»[١] ؛ انتهى .

و يأتي ما يتعلّق به في (خلف) .

أبو الفرج محمد بن إسحاق النَّدِيم ، البغداديّ الورّاق ، الكاتب الفاضل الخبير المتبحّر، الماهر الشيعيّ الإماميّ ، مصنّف كتاب « الفهرست» الّذي جوّد فيه واستوعب استيعاباً يـدلّ على اطّلاعه على فنون من العلم ، وتحقّقه بجميع الكتب ، ذكر في ترجمته : إنّه وُلد في جمادى الآخرة سنة ٢٩٧ وتُوفّي لعشر بقين من شعبان سنة ٣٨٥ .

وفي « تنقيح المقال» أنّه صنّف « الفهرست» سنة ٣٧٧ سبع وسبعين وثلاثمائة ، و يُستفاد من النجاشي والشيخ اعتمادهما عليه حيث نَقَلا في مقامات عديدة ـ كترجمة بُنْدار بن محمد وثابت الضرير والحسن بن عليّ بن فضّال وداود بن أبي زيد ومحمد بن الحسن بن زيادة وغيرهم ـ عنه معتمدين عليه ، بل نُقل أنّه وُجد جملة وافية في « فهرست الشيخ» مأخوذاً من فهرسته بلا تغيير ، فيكشف ذلك عن نهاية وثوق الشيخ رحمه الله وغاية اطمئنانه به[٢] ؛ انتهى .

وليُعلم أنّه قد ذكروا أنّه كان ورّاقاً ، و يصفه بعض الكتب أيضاً بأنّه كان كاتباً ، وكلا الحِرفتين أعانه على تأليف هذا الكتاب ، فالوراقة كانت حرفة احترفها كثيرمن العلماء ، ووظيفتها انتساخ الكتب وتصحيحها وتجليدها والتجارة فيها ، فهذه المهمّة كانت تقوم في ذلك العصر مقام الطباعة في عصرنا ، وقد اتّخذ صناعة الوراقة كثير من الأُدباء والعلماء ترجم لهم ياقوت في « معجم الأُدباء» ، بل كان ياقوت نفسه ورّاقاً ينسخ الكتب ويبيعها ، وخلّف مكتبةً كبيرة انتفع بها ابن الأثير صاحب كتاب « الكامل في التاريخ» فالوِراقة والكتابة مكّنتا ابن النَّدِيم من سعة الاطّلاع على النمط الغريب الذي نعرفه في كتاب «الفهرست» ، فهو مطّلع على كلّ ما أُلّف باللّغة العربيّة في كلّ فنٍّ دينيّ أو فلسفيّ أو تاريخيّ أو أدبيّ ، هذا إلى الدقّة المتناهية في تحرّي الحقّ ، فما رآه يقول قد رأيته ، وما سمعه ينصّ على أنّه لم يره ، ويخلّي نفسه من تبعته[٣] ؛ انتهى

١ـ نقد الرجال ٣٢٤ / رقم ٥٨١ وما بين المعقوفتين من المصدر.

٢ـ تنقيح المقال ٧٧/٢ (من أبواب الميم)عن رجال النجاشي ١١٤ / ضمن رقم ٢٩٤ وفهرست الشيخ ٧٠ / رقم ١٣٥ وص ٧٢ / رقم ١٣٨ وص ٩٣/ رقم ١٩١ وص ١٢٦ / رقم ٢٧٣ .

٣ـ انظر الكنى والألقاب ٤٣٢/١ ، وأعلام الزركلي ٢٥٣/٦ .

ما قالوا في حقّه رحمه الله .

محمد بن إسحاق بن يَسَار المَدَنِيّ ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: محمد بن إسحاق بن يَسار المدنيّ ، مولى فاطمة بنت عُتْبَة أُسند عنه ، يكنّى أبا بكر صاحب المغازي ، من سَبْي عين التمر ، وهو أوّل سبيٍّ دخل المدينة ، وقيل: كنيته أبو عبدالله ، روى عنهما ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة(١) ؛ انتهى . وظاهره أنّ الرجل إماميّ ، ونصّ عليه ابن حَجَر في «التقريب» حيث قال : محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المُطّلبيّ ، مولاهم المدنيّ نزيل العراق ، إمام صدوق مدلّس ، ورُمي بالتشيّع والقدر من صغار الخامسة(٢) ؛ انتهى .

وورد مدحه في كلمات العامّة فعن «مختصر الذهبيّ» : إنّه كان صدوقاً من بحور العلم . وعن «تاريخ اليافعيّ» : عن شعبة بن الحجّاج أنّه قال : محمد بن إسحاق أمير المؤمنين ، يعني في الحديث . وعن الشافعيّ : من أراد أن يتبحّر في المغازي فهو عيال محمد بن إسحاق إلى غير ذلك(٣) .

محمد بن إسماعيل بن بَزيع كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل ، كان في عداد الوزراء ، وهو الذي قال في حقّه الرضا عليه السلام : إنّ لله تبارك وتعالى بأبواب الظالمين من نوّره(٤) الله أخذ له البرهان ومكّن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، و يصلح الله به أُمور المسلمين ، إليهم يلجأ المؤمن من الضّرّ ، وإليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا ، و بهم يؤمّن الله روعة المؤمن في دار الظَلَمة ، أُولئك المؤمنون حقّاً ، أُولئك أُمناء الله في أرضه ... إلىٰ آخره ؛ عشر[١٦] ، فا[٨١] : ٢١٣ [٧٥/٣٥٠] .

أقول : حُكي عن السيّد المرتضى الطباطبائي والد العلاّمة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله ، أنّه رأى ليلة ولادة بحر العلوم ، أنّ مولانا الرضا عليه السلام أرسل شمعة مع محمد بن إسماعيل بن بَزيع وأشعلها على سطح دارهم ، فعلا سناها ولم يدرك مداها يتحيّر عند رؤيته النظر ، و يقول لسان حاله : ما هذا بشر!(٥) .

ذكر محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ، وسعايته بموسى بن جعفر عليه السلام مع كثرة إحسان موسى عليه السلام إليه ؛ يا[١١] ، مج[٤٣] : ٣٠٥ [٤٨/٢٣٩] .

محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ، كان أسنّ شيخٍ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق ، رأى الحجّة عليه السلام بين المسجدين وهو غلام ، وتأتي الإشارة إليه في (سمعل) ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١٠٧ [٥٢/١٣] .

١ـ رجال الشيخ ٢٨١ / رقم ٢٢ .
٢ـ تقريب التهذيب ٢/١٤٤ / رقم ٤٠ .
٣ـ انظر الكنى والألقاب ١/٢٠٦ .
٤ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) والمصدر (رجال النجاشيّ ٣٣٠) : نور ، والصواب ما أثبتناه عن البحار .
٥ـ مقدمة رجال السيد بحر العلوم ٣٢ .

قال المجلسي: لعلّ المراد بالمسجدين مسجدا مكّة والمدينة.

أقول: والظاهر أنهما هنا مسجدا الكوفة والسهلة.

محمد بن الأشعث بن قَيْس الكِنْدِيّ، الملعون الذي سرت اللّعنة إليه من أبيه، لقول أمير المؤمنين عليه السلام: **إنّ الله لعن أقواماً فسرت اللّعنة في أعقابهم**، منهم الأشعث[1].

في «أمالي الصدوق»[2]: إنّه مات في يوم عاشوراء بلدغة العقرب بادي العورة بدعاء الحسين عليه السلام عليه؛ ي١٠، لز٣٧: ١٧١ [٣١٧/٤٤].

ذكر ما جرى منه على مسلم بن عقيل؛ ← ١٧٩-١٨١ [٣٤٩/٤٤-٣٥٨].

محمد باقر بن محمد أكْمَل البَهْبَهانيّ، قال الشيخ أبو عليّ الحائريّ في «منتهاه» في وصفه: أُستاذنا العالم العلاّمة، وشيخنا الفاضل الفهّامة، علاّمة الزمان نادرة الدوران، عالم عِرِّيف وفاضل غِطريف[3]، ثقة وأيّ ثقة، ركن الطائفة وعمادها وأورع نسّاكها وعبّادها، مؤسس ملّة سيّد البشر في رأس المائة الثانية عشر، باقر العلم ونحريره والشاهد عليه تحقيقه وتحبيره، جمع فنون الفضل فانعقدت عليه الخناصر، وحوى صنوف العلم فانقاد له المعاصر، فالحريّ به أن لا يمدحه مثلي و يصف، فلعمري تفنى في نعته القراطيس والصُحُف، لأنّه المولى الّذي لم تكتحل عين الزمان له بنظير، كما يشهد له من شهد فضائله ولا ينبّئك مثل خبير، كان ميلاده الشريف في سنة ثماني عشرة أوسبع عشرة بعد المائة والألف في أصفهان، وقطن برهة في بَهْبَهان، ثمّ انتقل إلى كربلاء شرّفها الله، ثمَّ ذكر أبو عليّ ترجمة ولده العالم الآغا محمّد عليّ وكتبه، وعدّ كتب والده رحمه الله، من شاء العثور عليها فليراجعه، تُوفي رحمه الله في كربلاء المشرّفة سنة ١٢٠٨ (غرح)، ودُفن في الرواق الشرقيّ المطهّر قريباً ممّا يلي أرجل الشهداء[4].

وقد تقدّم في (جلس) كيفيّة اتّصاله بالمجلسيّيْن رحمه الله.

محمد باقر بن محمد تقيّ المجلسي تقدّم في (جلس).

السيد الأجلّ محمد باقر بن محمد تقيّ الموسويّ الشفتيّ الجِيلاَنيّ، الشهير بحجّة الإسلام، أمره في العلم والعمل والديانة والجلالة ومكارم الأخلاق أشهر من أن يسطّر، وأجلى من أن يحرّر، وُلد في حدود الثمانين بعد الألف ومائة وانتقل إلى العراق سنة ١١٩٧ (غقصز)، وتلمذ على علماء ذلك اليوم وهم بحر العلوم والسيّد محسن الأعرجيّ والشيخ الأكبر، وبقي فيها ثماني سنين

١ـ انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٩٦/١، والنهج ٦١ / خطبة ١٩.

٢ـ أمالي الصدوق ١٣٤.

٣ـ الغِطريف: السيد. انظر لسان العرب ٢٧٠/٩.

٤ـ منتهى المقال ٢٩٠.

ثمّ عزم على الرجوع ، فلمّا وصل إلى قمّ حضر عند المحقّق القمّي فأجازه ، فانتقل إلى أصفهان فسكن بها ، وانتقلت إليه رئاسة الإماميّة في أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ (له مصنفات فائقة نافعة منها كتاب « السؤال والجواب» ، وكتاب « مطالع الأنوار» في الفقه ، و« تحفة الأ برار» بالفارسيّة بلغ فيه إلى أبواب التعقيب مشتملاً على فوائد مهمّة وفروع نادرة ، و« رسالة في مناسك الحجّ» و« رسائل في الفقه» ، وفي الرجال أكثرها معروفة مشحونة بالتحقيقات والفوائد الكثيرة ،حجّ سنة ١٢٣٢ من طريق البحر ، وفي حدود سنة ١٢٤٥ أخذ في بناء المسجد الأعظم بأصبهان ، وأنفق عليه مالاً جزيلاً وجعل له مدارس وحجرات للطلبة ، وأسس أساساً لم يعهد مثله أحد من العلماء والمجتهدين ، و بنى فيه قبّة لمدفن نفسه ، فدُفِن فيها رحمه الله)(١) ، قيل : إنّه كان يرى وجوب إقامة الحدّ ، وله حكايات في عباداته ومناجاته ونوافله وسخائه وعطاياه ، تُوفّي بمرض الاستسقاء ثاني شهرر بيع الأ وّل سنة ١٢٦٠ (غرس) وقبره في أصفهان في القبّة الّتي بناها لنفسه ، مزار مشهور ، وولده السيّد السند العالم الفقيه الجليل ، السيّد أسد الله كان من أجلّاء تلامذة صاحب « الجواهر» ، قيل : إنّ الناس كانوا يقدّمونه على أبيه في أغلب مكارم أخلاقه ومحامد أوصافه ، تُوفّي سنة ١٢٩٠ (غرص) ، وقبره في النجف الأشرف(٢) .

محمد بن بَحْر الشَّيْبَانِيّ ، له رسالة ، و يذكر كلامه في تفضيل الأنبياء والأئـمّة عليهم السلام على الملائكة ؛ يد١٤ ، م٤٠ : ٣٦٥ [٣٠٨/٦٠] .

أقول : محمد بن بَحْر ، هو الرُّهْني أبو الحسين ساكن نَرْمَا شير من أرض كِرْمَان ، حُكي عن « الفهرست» أنّه قال : محمد بن بحر الرُّهْني من أهل سِجِسْتَان ، وكان من المتكلّمين ، وكان عالماً بالأخبار فقيهاً إلّا أنّه متّهم بالغلوّ ، وله نحو من خمسمائة مصنّف ورسالة ، وكتبه موجودة أكثرها ببلاد خراسان ، فمن كتبه كتاب « الفرق بين الآل والأمّة» وكتاب « القلائد »(٣) ؛ انتهى .

محمد بن بِشْر السُوسَنْجِرْدِيّ ، من غلمان أبي سَهْل النُوبَخْتِيّ و يُعرف بالحَمْدُونيّ ، يُنسب إلى آل حَمْدُون ، وله كتب ؛

رجال النجاشي : متكلّم جيّد الكلام صحيح الاعتقاد كان يقول بالوعيد ، له كتب : منها كتاب « المقنع في الإمامة» ، كتاب « المنقذ في الإمامة»(٤) ؛ انتهى .

وقال العلاّمة رحمه الله فيه : كان من عيون أصحابنا وصالحيهم ، متكلّم جيّد الكلام ، صحيح الاعتقاد ، وكان يقول بالوعيد ، وحجّ على

١ ـ ما بين القوسين زيادة في الهامش بخط الشيخ القمي رحمه الله .

٢ ـ انظر روضات الجنات ٩٩/٢ / رقم ١٤٤ .
٣ ـ الفهرست للطوسي ١٣٢ .
٤ ـ رجال النجاشي ٣٨١/ رقم ١٠٣٦ .

قدميه خمسين حجّة رحمه الله(١)؛ انتهى .

و يأتي في (محمد بن عبد الرحمن) ما يتعلّق به .

محـمـد بـن بـشير، كـان من أصحـاب الـكاظم عليه السلام، ثمّ غلا وادّعى الاُلوهيّة له عليه السلام والنبوّة لنفسه من قبله، ولـمّـا تـوفّي موسى عـلـيـه الـسـلام قـال بـالوقف عليه، وقال: إنّه قائم بينهم موجود كما كان، غير أنّهم محجوبون عنه وعن إدراكه، وإنّه هو القائم المهديّ، وإنّه في وقت غيبته استخلف على الاُمّة محمد بن بشير وجعله وصيّه، وأعطاه خاتمه، وأعلمه بجميع ما تحتاج إليه رعيّته من أمر دينهم ودنياهم، وكان صاحب شعبذة ومخاريق، وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن موسى عليه السلام من ثياب حرير، قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيهة بصورة إنسان، و يريهم من طريق الشعبذة أنّه يكلّمه و يناجيه، وكانت عنده أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة، فهلك بها جماعة حتّى رُفع خبره إلى بعض الخلفاء، وتقرّب إليه بمثل ذلك، أي عمل له الدواليّ، ثمّ قُتل لعنه الله؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٨ [٢٩/٣٧].

الروايات في ذمّه وعقيدته الخبيثة؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٥ [٣٠٨/٢٥].

محمد بن جرير، تقدّم في (جرر).

١ـ رجال العلامة الحلّي ١٦١.

محمد بن جعفر بن أبي طالب، يأتي في (محمد بن الحنفيّة).

محمد بن جعفر الأسديّ، تقدّم في (أسد).

محمد بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: كان سخيّاً شجاعاً، وكان يصوم يوماً و يفطر يوماً، و يرى رأي الزيديّة بالخروج بالسيف، ورُوي عن زوجته خديجة بنت عبد الله ابن الحسن أنّها قالت: ما خرج من عندنا محمد يوماً قطّ في ثوب فرجع حتى يكسوه، وكان يذبح في كلّ يوم كبشاً لأضيافه، وخرج على المأمون في سنة ١٩٩ تسع وتسعين ومائة بمكّة، فخرج لقتاله عيسى الجَلُوديّ ففرّق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون، فأكرمه المأمون ووصله، وكان مقيماً معه بخراسان إلى أن تُوفّي فيه، فحمل المأمون جنازته فدخل بين العمودين، فلم يزل بينهما حتى وضع به، فتقدّم وصلّى عليه ونزل في قبره، ثمّ قام على قبره حتى دُفن، وقضى دينه، وهي خمسة وعشرون ألف دينار، وكان محمد بن جعفر أبيّاً للضيم، فروي أنّ غلمان ذي الرئاستين قد ضربوا غلمانه على حطب اشتروه، فخرج متّزراً ببُرْدتين ومعه هراوة مرتجزاً:

* «الموت خير لك من عيش بذل» *

وتبعه الناس حتّى ضرب غلمان ذي الرئاستين، وأخذ الحطب منهم، فُرفع الخبر إلى المأمون، فبعث ذا الرئاستين إليه ليعتذر إليه ويحكّمه في غلمانه، فأُخبر محمد بمجيء ذي الرئاستين إليه فقال: لا يجلس إلّا على الأرض، فتناول بساطاً

كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ، ولم يبق في البيت إلّا وسادة جلس عليها محمد ، فلمّا دخل عليه ذو الرئاستين وسّع له محمد على الوسادة ، فأبى ذو الرئاستين أن يجلس عليها ، وجلس على الأرض واعتذر إليه وحكّمه في غلمانه ، وكان المأمون يحتمل من محمد ما لا يحتمله السلطان من رعيّته ؛ يا[11] ، ل[30] : ١٧٨ [٢٤٣/٤٧] .

في «عيون أخبار الرضا»[(1)] : إنّه مات بجُرْجَان ؛ ← ١٧٩ [٢٤٧/٤٧] .

أقول : رأيت في بعض كتب الأنساب قال : ومحمد بن زيد الداعي بعد أخيه ملك طَبَرِسْتَان سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وأقام بها سبع عشرة سنة وسبعة أشهر ثمّ قُتل بجُرْجَان ، وحُمِل رأسُه إلى بُخَارى مع ابنه زيد بن محمد بن زيد أسيراً ، ودُفِن بدنه بجُرْجان عند قبر محمد الديباج بن جعفر الصادق عليه السلام[(2)] .

رُوي أنَّ الرضا عليه السلام جعل على نفسه أن لا يظلّه ومحمّداً سقف بيت صلاحاً له و برّاً به ؛ ← ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٦] و يَب[12] ، ج[3] : ٩ [٤٩/ ٣١] .

عيون أخبار الرضا[(3)] : عن محمد بن داود قال : كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام ، فأتاه من أخبره أنّه قد رُبِطَ ذقنُ محمد بن جعفر ، فمضى أبو الحسن عليه السلام ومضينا معه وإذا لَحياهُ قد رُبطا ، وإذا إسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب يبكون ، فجلس أبو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه فتبسّم ، فنقم من كان في المجلس عليه ، فقال بعضهم : **إنّما تبسّم شامتاً بعمّه، قال: وخرج عليه السلام ليصلّي في المسجد فقلنا له: جُعلنا فداك، قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسّمت، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّما تعجّبتُ من بكاء إسحاق،** وهو والله يموت قبله و يبكيه محمد ، قال : فبرىء محمد ومات إسحاق ؛ ← ١٠، ٢٠ [٤٩/ ٣١، ٦٧] .

خروج محمد بن جعفر وانهزامه من الجَلُوديّ ، وخلعه نفسه من الخلافة ، وإخراجه إلى خراسان وموته بجُرْجَان ، وفي رواية أُخرى بمَرُو؛ ← ١٠ [٣٣/٤٩] .

في أنّه لمّا أراد محمد بن جعفر الخروج قال الرضا عليه السلام لمسافر: اذهب إليه وقل له لا تخرج غداً ، فلم يسمع منه فغلب عليه هارون بن المُسَيَّب ؛ ← ١٧ [٥٧/٤٩] .

ما جرى من الجَلُوديّ على أهل بيت الرسول لمّا خرج محمد بن جعفر، وقد تقدّم في (جلد) .

صلاة الناس خلف محمد بن جعفر في مجلس المأمون ، يوم احتجاج الرضا عليه السلام على أصحاب المقالات والمتكلّمين وغلبته عليهم ، وقول محمد بن جعفر: أخاف على الرضا عليه

١ـ عيون أخبار الرضا ٢٠٧/٢ / ح ٨.
٢ ـ انظر عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٩٣ .
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢٠٦/٢ / ح ٦ .

السلام أن يحسده هذا الرجل فيسمّه، أو يفعل به بليّة، وقول الرضا عليه السلام: حفظ الله عمّي، ما أعرفني به!؛ ← ٥٢ [١٧٦/٤٩] ود[٤]، كج[٢٣]: ١٦٥ [٣١٨/١٠].

قرب الإسناد(١): عن الحسن بن سالم قال: بعثني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عمّته، يسألها شيئاً كان لها تُعين به محمد بن جعفر في صداقه، فلمّا قرأت الكتاب ضحكت، ثمّ قالت لي: قل له بأبي أنت وأُمّي الأمر إليك فاصنع به ما تريد في ذلك... إلىٰ آخره؛ عشر[١٦]، كب[٢٢]: ١٠١ [٣٥٦/٧٤].

أقول: يأتي في (لوح) كلام لعبد العظيم في حقّ محمد هذا، وفي أحوال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كلام محمّد مع المأمون في علم الرضا عليه السلام.

محمد بن حَرْب الهِلاَليّ، أمير المدينة له سؤالات سألها الصادق عليه السلام، و يظهر منها أنه كان من الشيعة، وكان فاضلاً، وفي آخرها قام وقبّل رأس الصادق عليه السلام و يديه قائلاً: «ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»(٢)؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٧٩/٣٨].

محمد بن الحسن ـشنبولهـ بن أبي خالد الأشعريّ القمّيّ، كان من أصحاب الرضا عليه السلام، و يظهر من الأخبار أنّه كان وصي سعد بن سعد الأشعري(٣)؛

الكافي: روى عنه قال: قلتُ لأ بي جعفر الثاني عليه السلام: جُعلت فداك، إنّ مشايخنا رووا عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام ـوكانت التقيّة شديدةـ فكتموا كتبهم فلم تُروَ عنهم، فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا، فقال عليه السلام: حدّثوا بها، فإنّها حقّ ثابت(٤).

محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، أبو جعفر؛ رجال النجاشي: شيخ القمّيّين وفقيههم ومتقدّمهم ووجوههم، و يقال أنّه نزيل قمّ، وما كان أصله منها، ثقة ثقة عين، مسكون إليه، له كتب منها: «تفسير القرآن» وكتاب «الجامع»(٥)؛ انتهى.

وقال الشيخ الصدوق في ذيل خبر صلاة الغدير: وكلّما لم يصحّحه ذلك الشيخ ولم يحكم بصحّته من الأخبار، فهو عندنا متروك غير صحيح.

أبو يَعْلى، محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، خليفة الشيخ المفيد والجالس مجلسه، متكلّم فقيه قيّم بالأمرين، له كتب وأجوبة المسائل الواردة عليه من البلاد، مات رحمه الله يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ٤٦٣ (تسج) ودُفن في داره(٦).

١ـ قرب الإسناد ١٢٣.
٢ـ الأنعام (٦) ١٢٤.

٣ـ انظر رجال الطوسي ٣٩١ / رقم ٥١، ومنتهى المقال ٢٦٨.
٤ـ الكافي ١/٥٣/ح ١٥.
٥ـ رجال النجاشيّ ٣٨٣/رقم ١٠٤٢.
٦ـ انظر رجال النجاشيّ ٤٠٤/رقم ١٠٧٠.

محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزديّ، اللغويّ البصريّ الشاعر، كان في اللغة نظير الخليل بن أحمد، له كتاب «الجمهرة في اللّغة» وغيره، وله قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام، تُوفّي سنة ٣٢٢ (شكب)[١].

محمد بن الحسن الرضي الأسْتَرآباديّ، يأتي في (رضي).

محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، كان عالماً فاضلاً مُحقّقاً مدقّقاً متبحّراً، جامعاً كاملاً صالحاً ورعاً، ثقة فقيهاً محدّثاً متكلّماً، حافظاً شاعراً أديباً منشئاً، جليل القدر عظيم الشأن، قرأ على أبيه وعلى صاحب «المدارك» وعلى الميرزا محمد بن عليّ الأستراباديّ، سافر إلى مكّة المشرّفة وبقي فيها مدّة، ثمّ رجع ثمّ عاد إليها وبقي فيها إلى أن مات بها في عاشر ذي القعدة سنة ١٠٣٠ ألف وثلاثين، وهو ابن خمسين سنة[٢].

محمد بن الحسن الشيبانيّ، وسؤاله موسى بن جعفر عليه السلام عن التظليل للمُحْرِم وإساءة أدبه، وقد تقدّم في (حجج)؛ ا١، لط٣٩ : ١٥٩ [٢٨٩/٢].

محمد بن الحسن الشِيرُوانيّ المعروف بملاّ ميرزا، عن «جامع الرواة» أنّه قال في حقّه: العلاّمة المحقّق المدقّق، الرضي الزكيّ، الفاضل الكامل، المتبحّر في العلوم كُلاًّ، دقيق الفطنة كثير الحفظ، وأمره في جلالة قدره وعظم شأنه وسموّ رتبته، وتبحّره وكثرة حفظه ودقّة نظره، وإصابة رأيه وحدسه، أشهر من أن يُذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة، له تصانيف جيّدة منها: حاشية عربيّة على معالم الأُصول، وحاشية فارسيّة عليه، ثمّ عدّ تصانيفه وقال في آخره: تُوفّي رحمه الله في شهر رمضان سنة ١٠٩٨ (غصح)[٣]؛ انتهى.

وقد تقدّم ذكره في (جلس) عند ذكر أصهار المجلسي الأوّل، قبره في المشهد الرضويّ على ساكنه السلام في مدرسة الميرزا جعفر.

محمد بن الحسن الصَّفّار أبو جعفر، عدّه الشيخ من أصحاب العسكريّ عليه السلام، له كتب منها كتاب «بصائر الدرجات» تُوفّي بقمّ سنة ٢٩٠ (رص)[٤]؛

رجال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا القمّيّين، ثقة عظيم القدر راجحاً قليل السقط في الرواية[٥].

الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، يأتي في (طوس).

محمد بن الحسن بن يوسف بن مُطَهَّر الحِلّيّ، فَخْر المحقّقين، يأتي في (فخر).

١ـ انظر تاريخ بغداد ١٩٥/٢، والأعلام للزركلي ٣١٠/٦.
٢ـ انظر تنقيح المقال ١٠١/٣.
٣ـ جامع الرواة ٩٢/٢ / رقم ٦٦٠.
٤ـ رجال الطوسي ٤٣٦ / رقم ١٦، فهرست الشيخ ٢٨٨ / رقم ٦٢١.
٥ـ رجال النجاشي ٣٥٤ / رقم ٩٤٨.

محمد بن الحسين بن عبدالصمد البهائيّ، تقدّم في (بها).

أبو الفضل محمد بن الحسين بن العَميد، يأتي في (عمد).

محمد بن الحَنَفيَّة أبوه أمير المؤمنين عليه السلام، والحنفيّة لقب اُمّه، واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن سَلَمَة بن ثَعْلَبَة، وهي من سبيّ اليمامة الذين سُبوا لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وأرادوا بيعها فتزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام، و يأتي ذلك في (حنف).

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ سيُولد لك ولد قد نحلته اسمي وكُنيتي؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٥ [١١٢/١٨] و ط[٩]، سو[٦٦]: ٣٣٣ [٣٠٤/٣٨] وط[٩]، قك[١٢٠]: ٦٢٢ [٩٩/٤٢].

أحوال خَوْلَة اُمّ محمد؛ ← ٥٨٢ - ٥٨٨ [٣٠٣/٤١-٣٢٦](١).

تفسير فرات(٢): عنه في قوله تعالى: «وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ»(٣) قال: والذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً عبد الله بين الرّكن والمقام حتّى تلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحبّ؛ ز[٧]، سز[٦٧]: ١٧٠ [٣٦٦/٢٤].

عنه، قال: إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٦ [٣٦٦/٢٣].

فيما أوصاه عليّ عليه السلام يوم الجمل، وكان صاحب راية أبيه في ذلك اليوم، قال عليه السلام: يا بنيّ تَزول الجبال ولا تَزُل، عضّ على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تِدْ(٤) في الأرض قدميك، ارْم ببصرك أقصى القوم، وغضّ بصرك، واعلم أنّ النصر من الله، ثمّ صبر سُويعة، فصاح الناس من كلّ جانب من وقع النبال فقال عليه السلام: تقدّم يا بنيّ، فتقدّم وطعن طعناً منكراً وقال:

اطعنْ بها طعنَ أبيك تُحْمدِ
لا خير في الحرب إذا لم تُوقدِ
بالمشرفيّ والقنا المُسَدَّد
والضرب بالخطّيّ والمهنَّد؛

ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٠ -قب-(٥) ٤٣٢ [١٧٤/٣٢، ١٩٥].

في أمر أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه يوم صفّين أن يمشي نحو راية الأعداء؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٢١، ٤٨٩ [٦١٤/٣٢، ٤٦٩].

وكان محمد على ميسرة أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين، مع محمد بن أبي بكر وهاشم المِرْقال؛ ← ٥١١ [٥٧٣/٣٢].

قرب الإسناد(٥): عن جعفر، عن أبيه

١- والبحار ٤٢ / ٩٩-١٠٨.
٢- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الكافي، والصواب ما أثبتناه عن البحار عن تفسير فرات ٢٠٣.
٣- التكوير (٨١) ٧.

٤- أي أثبتهما في الأرض كالوتد (الهامش).
٥- المناقب ٣/١٥٥.
٥- قرب الإسناد ١٤.

عليهما السلام: إنَّ عليّا عليه السلام كان يباشر القتال بنفسه، وإنّه نادى ابنه محمد بن الحنفيّة يوم النهروان: قدّم يا بنيَّ اللّواء، فقدّم ثمَّ وقف، فقال له: قدّم يا بنيّ، فتكعكع الفتى فقال: قدّم يابن اللّخناء، ثمَّ جاء عليّ عليه السلام حتّى أخذ منه اللّواء فمشى به ما شاء الله، ثمَّ أمسك ثمَّ تقدّم عليّ عليه السلام بين يديه فضرب قدماً؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠٩ [٣٣/٣٨٠].

رجال الكشّي(١): الرضويّ: إنّ المحامدة تأبى أن يُعصى الله عزّوجلّ، وهم: محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حُذَيفة، ومحمد ابن أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح٨، نج٥٣: ٥٧٦ [٣٣/ ٢٤٢] وح٨، سز٦٧: ٧٢٧ [٣٤/ ٢٨٢].

أقول: محمد بن جعفر، هو محمد بن جعفر بن أبي طالب، وأمّه أسماء بنت عُمَيْس، ذكره أبو الفرج في «مقاتل الطالبيّين» وأنّه بارز عبيد الله ابن عمر فتعانقا بعد أن انكسر رماحهما وسيف محمد، وعضَّ كلّ واحدٍ منهما أنف صاحبه، فوقعا عن فرسيهما، وحمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضاً، حتّى صار عليهما مثل التلّ العظيم في القتلى، فلمّا كشفوهما فإذا هما متعانقان، فقال عليّ عليه السلام: أما والله، لَعَنْ غيرِ حبّ تعانقتما(٢)؛ انتهى.

الكيسانيّة: هم القائلون بإمامة محمد بن الحنفيّة، و بيان ما تمسّكوا به في ذلك و بطلانه؛ ط٩، مط٤٩: ١٧١ [٣٧/١] وط٩، قك١٢٠: ٦١٦ [٤٢/٨١].

روى عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أنا دفنت عمّي محمد بن الحنفيّة ونفضت يدي من تراب قبره؛ ط٩، قك٤٩: ١٧٢ [٣٧/٣].

أقول: روى الشيخ الصدوق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت على محمد بن عليّ بن الحنفيّة وقد اعتُقل لسانه، فأمرته بالوصيّة، فلم يُجِب، قال: فأمرت بطشت فجُعِلَ فيه الرمل فوُضع فقلت له: خطّ بيدك، فخطّ وصيته بيده في الرمل، ونسخت أنا في صحيفة(٣).

قال الصادق عليه السلام لِحَيّان السَّرَّاج: حدّثني أبي أنّه كان فيمن عاد محمداً في مرضه، وفيمن غمّضه وأدخله حفرته، وزوّج نساءه وقسّم ميراثه(٤)، و يأتي ذلك في (حَـيَـيَ).

قال الشيخ المفيد(٥): إنّ محمداً لم يدّع قطّ الإمامة لنفسه، ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه، وقال رحمه الله في جواب من تمسّك بإمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة وقد أقدم بالراية «أنت ابني حقاً»: إنّ محمداً لمّا حمل الراية ثمّ صبر حتّى كشف أهل البصرة، فأبان من شجاعته و بأسه ونجدته ما كان مستوراً، سُرّ

١ـ رجال الكشي ٧٠ / رقم ١٢٥.
٢ـ مقاتل الطالبيين ٢١.
٣ـ من لا يحضره الفقيه ١٩٧/٤ / رقم ٥٤٥٤.
٤ـ رجال الكشي ٣١٥ / رقم ٥٧٠.
٥ـ في الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٤٣.

بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فأحبّ أن يعظّمه ويمدحه على فعله ، فقال ذلك يريد به أنّك أشبهتني في الشجاعة والبأس والنجدة ، وقيل: من أشبه أباه فما ظلم ، وقيل: إنّ من نعمة الله على العبد أن يشبه أباه ليصحّ نسبه؛ ط[٩] ، سط[٦٩] : ١٧٢ [٥/٣٧] .

إحياء الصادق عليه السلام محمد بن الحَنَفِيّة للسيّد الحِمْيَرِيّ ليرجع عن رأيه فيه؛ يا[١١] ، لب[٣٢] : ٢٠١ [٣٢٠/٤٧] .

تُوفّي سنة إحدى وثمانين ، وكان ابن خمس وستين سنة؛ ط[٩] ، سه[٦٥] : ٣٢٧ [٢٧٩/٣٨] .

أقول: قيل: إنّه مات بالطائف ودُفِن بها(١) .

كتاب محمد إلى ابن عبّاس حين سيّره ابن الزُّبَير إلى الطائف: أمّا بعد فقد بلغني أنّ ابن الكاهليّة(٢) سيّرك إلى الطائف ، فرفع الله تعالى بذلك لك ذكراً ، وعظّم لك أجراً ، وحطّ به عنك وزراً ، يابن عمّ ، إنّما يُبتلى الصالحون ، وإنّما تُهدى الكرامة للأبرار ، ولو لم تؤجر إلّا فيما تحبّ إذاً قلّ أجرك ، قال الله تعالى: «وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»(٣) ؛ ط[٩] ، قلـ[١٢٠] : ٦١٦ [٧٦/٤٢] .

ما جرى بين محمد وعليّ بن الحسين عليه السلام في أمر الإمامة وتحاكمهما إلى الحجر الأسود؛ ← ٦١٧ [٧٧/٤٢] .

السرائر(٤) : فيه رواية ظاهرها ذمّ محمد ، ويمكن تأويلها بما يناسب حاله؛ ← ٦٢٠ [٨٨/٤٢] .

قال ابن أبي الحديد: دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه ، وقد استوت الصفوف وقال له: احمل ، فتوقّف قليلاً فقال: يا أمير المؤمنين ، أما ترى السماء كأنّها شآبيب(٥) المطر! فدفع في صدره وقال: أدركك عرق من أُمّك ، ثمّ أخذ الراية بيده فهزّها ثمّ قال:

اطعن بها طعن أبيك تُحمدِ
لا خير في الحرب إذا لم تُوقدِ
بالمشرفيّ والقنا المُسدّدِ

ثمّ حمل وحمل الناس خلفهُ فطحن عسكر البصرة(٦) ، قيل لمحمد: لم يغرّر بك أبوك في الحرب ولا يغرّر بالحسن والحسين؟ فقال: إنّهما عيناه وأنا يمينه ، فهو يدفع عن عينيه بيمينه(٧) .

كان عليّ عليه السلام يقذف بمحمد في مهالك الحرب ، و يكفّ حسناً وحسيناً عنها؛ ← ٦٢٢ [٩٨/٤٢] .

حملاته يوم الجمل مع خُزَيْمَة بن ثابت في جمع من الأنصار ، وقول خُزَيْمَة لأمير المؤمنين عليه

١ - انظر تنقيح المقال ١١٢/٣ .
٢ - في البحار: الجاهلية ، وفي المصدر (مجالس المفيد ٣٤٧) موافق لما ثبت .
٣ - البقرة (٢) ٢١٦ .
٤ - مستطرفات السرائر ٤٢ / ح ١٢ .
٥ - الشآبيب: الدُّفعات . لسان العرب ٤٧٩/١ .
٦ - في شرح نهج البلاغة ٢٤٣/١ .
٧ - في شرح نهج البلاغة ٢٨/١١ .

السلام : أما إنّه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ، إلى أن قال خُزَيْمَة بن ثابت في محمد :

محـمّـدُ مـا في عـودِك اليـومَ وصمـة
ولا كـنـت في الحـرب الضروس مُعرّدا
أبوك الّذي لـم يـركـبِ الخيـلَ مثله
عـلـيّ وسـمّـاك الـنـبـيُّ محـمـدا

... الأ بيات.

عن سَعيد بن جُبَيْر قال: خطب عبدالله بن الزبير فنال من عليّ عليه السلام ، فبلغ ذلك محمد ابن الحَنَفِيّة ، فجاء إليه وهو يخطب ، فوُضِع له كرسي ، فقطع عليه خطبته وقال: يا معشر العرب ، شاهت الوجوه أيُنتقص عليّ وأنتم حضور؟ إنَّ عليّاً كان يد الله على أعدائه ، وصاعقة من أمر الله أرسله على الكافرين به والجاحدين لحقّه ، فقتلهم بكفرهم فشنؤوه وأبغضوه ... الخطبة. فعاد ابن الزُّبَيْر إلى خطبته فقال: عذرت بني الفواطم يتكلّمون ، فما بال ابن أُم حنفيّة ! فقال محمد : يابن أُم فتيلة ، ومالي لا أتكلّم ، وهل فاتني من الفواطم إلّا واحدة؟ ولم يفتني فخرها لأنّها أُمّ أخويَّ ، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم ، جدّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله صلّى الله عليه وآله والقائمة مقام أُمّه ، أما والله لولا خديجة بنت خُوَيْلد ما تركت في أسد بن عبد العُزّى عظماً إلّا هشمته ، ثمّ قام فانصرف[1] .

سؤال ابن أبي الحديد أبا جعفر النقيب : إنّ بني أُميّة من أيّ طريق عرفتْ أنَّ الأمر سينتقل عنهم و يصير إلى بني هاشم ، وأوّل من يلي منهم يكون اسمه عبدالله؟ وجوابه: أصل هذا كلّه محمد بن الحنفيّة ، ثمّ ابنه أبو هاشم عبدالله ، قال ابن أبي الحديد: أفكان محمّد مخصوصاً من أمير المؤمنين عليه السلام بعلم يستأثر به على الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال: لا ، ولكنّهما كتما وأذاع ، ثمَّ قال : قد صحّت الرواية أنَّ عليّاً عليه السلام لما قُبض أتى محمد أخويه حسناً وحسيناً عليهما السلام ، فقال لهما: أعطياني ميراثي من أبي؟ فقالا له : قد علمت أنّ أباك لم يترك صَفْراءَ ولا بيضاءَ ، فقال: قد علمت ذلك ، وليس ميراث المال أطلب ، إنّما أطلب ميراث العلم ، فدفعا إليه صحيفة لو أطلعاه على أكثر منها لهلك ، فيها ذكر دولة بني العبّاس[2] ؛ ← ٦٢٣ [١٠٠/٤٢] .

ورُوي عن عيسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال: لمّا أردنا الهرب من مروان بن محمد ـلمّا قُبض على إبراهيم الإمام- جعلنا نسخة الصحيفة التي دفعها أبو هاشم بن محمد بن الحنفيّة إلى محمدبن عليّ بن عبدالله بن العبّاس ـوهي التي كان آباؤنا يسمّونها صحيفة الدولة- في صندوق من نحاس صغير، ثمَّ دفناها تحت زيتونات بالشراة[3] ، فلمّا أفضى السلطان إلينا

١ـ انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٢/٤ .
٢ـ شرح النهج ١٤٨/٧ .
٣ـ صقع بالشام (الهامش) .

وملكنا الأمر، أرسلنا إلى ذلك الموضع، فبحث وحفر فلم يوجد شيء، فأمرنا بحفر جريب من الأرض في ذلك الموضع حتّى بلغ حفر الماء ولم نجد شيئاً. قال أبو جعفر: وقد كان محمد بن الحنفيّة صرّح بالأمر لعبد الله بن العبّاس وعرّفه تفصيله، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصّل لعبد الله بن العبّاس الأمر وإنّما أخبره [به][1] مجملاً كقوله: خذ إليك أبا الأملاك، ونحو ذلك ممّا كان يعرّض له به، ولكنّ الّذي كشف القناع وأبرز المستور هو محمد بن الحنفيّة؛ ← ٦٢٤ [١٠٣/٤٢].

التوحيد[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي: إنّ محمد بن الحَنَفِيّة كان رجلاً رابط الجأش ـ وأشار عليه السلام بيده ـ وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجّاج، فقال: قد هممت أن أضرب الّذي فيه عيناك، قال له محمد: كلاّ إنّ لله تبارك وتعالى في خلقه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة، فلعلّ إحداهنّ تكفّك عنّي؛ ← ٦٢٤ [١٠٦/٤٢] وخلق ٢/١٥، يه١٥: ٦٩ [١٨٢/٧٠].

أقول: لقد أخذ محمد هذا الجواب عن عليّ ابن الحسين عليه السلام فراجع يا ١١، ح٨: ٣٨ [١٣٢/٤٦].

رُوي في بعض مؤلّفات الأصحاب عن ابن عبّاس قال: لمّا كنّا في حرب صفّين، دعا عليّ عليه السلام ابنه محمد بن الحنفيّة وقال له: يا بنيّ شدّ على عسكر معاوية، فحمل على الميمنة حتّى كشفهم، ثمّ رجع إلى أبيه مجروحاً فقال: يا أبتاه العطش العطش، فسقاه جرعة من الماء، ثمّ صبّ الباقي بين درعه وجلده، فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من حَلَقِ درعه، فأمهله ساعة ثمّ قال له: يا بني، شدّ على الميسرة، فحمل على عسكر معاوية فكشفهم، ثمّ رجع وبه جراحات وهو يقول: الماء الماء يا أباه، فسقاه جرعة من الماء فصبّ باقيه بين درعه وجلده، ثمّ قال: يا بني، شدّ على القلب، فحمل عليهم وقتل منهم فرساناً، ثمّ رجع إلى أبيه وهو يبكي، وقد أثقلته الجراح، فقام إليه أبوه وقبّل ما بين عينيه وقال له: فداك أبوك، فقد سررتني والله يا بنيّ بجهادك هذا بين يديّ، فما يبكيك أفرحاً أم جزعاً؟ فقال: يا أبتِ، كيف لا أبكي وقد عرّضتني للموت ثلاث مرّات، فسلّمني الله وها أنا مجروح كما ترى، وكلّما رجعت إليك لتمهلني عن الحرب ساعةً ما أمهلتني، وهذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء من الحرب! فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقبّل وجهه وقال له: يا بنيّ أنت ابني، وهذان ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، أفلا أصونهما عن القتل! فقال: بلى يا أبتاه، جعلني الله فداك وفداهما من كلّ سوء؛ ط٩، قك١٢٠: ٦٢٤ [١٠٥/٤٢].

أقول: إنّ الحسين عليه السلام كان حاضراً

١ـ من البحار.
٢ـ التوحيد ١٢٨/ح ٧.

في صفّين ، وشاهد ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام بابنه محمد لمّا رجع من قتال الأعداء قائلاً: العطش العطش ، فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام الماء ، وصبَّ باقيه بين درعه وجلده ليسكّن حرارة الجراحات من الحديدة المحماة ، فكيف كان حال الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لمّا رجع ابنه عليّ بن الحسين إليه ، وقد أصابته جراحات كثيرة قائلا : يا أبه العطش قد قتلني ، وثقل الحديد أجهدني ؟! فشكا إلى أبيه العطش وشدّة وقع الحديدة المحماة من درعه على جراحاته ، ولم يكن لأبيه ماء يبرّد كبده ، و يسكّن حرارة جراحاته ، فبكى عليه السلام وقال : واغوثاه يا بني . . . إلى آخره .

هذا ويحتمل أن يكون مراد عليّ بن الحسين عليه السلام من ثقل الحديد كثرة عسكر المخالفين وما قاسى منهم ، فإنّه عليه السلام اختصّ من بين الشهداء بكثرة الحملات والشدّ على القوم حتّى قال الراوي فيه : وشدّ على الناس مراراً وقتل منهم جمعاً كثيراً حتّى ضجّ النّاس من كثرة من قتل منهم . وفي بعض التواريخ : إنّ حملاته بلغت اثنتي عشرة مرّة ، وأمّا التعبير عن العسكر بالحديد ، فهذا تعبير شائع ، فانظر ما قال الشيخ الكشّيّ في حبيب بن مظاهر قال : وكان حبيب من السبعين الرجال الّذين نصروا الحسين عليه السلام ، ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم ، وهم يُعرضُ عليهم الأمان والأموال فيأبون و يقولون : لا عذر لنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنْ قُتل الحسين عليه السلام ومنّا عَيْنٌ تطرف ، حتّى قُتلوا حوله(١) ؛ انتهى .

سأل السيّد مُهَنّا بن سِنان العلاّمةَ الحِلّيّ رضوان الله عليهما عن محمد بن الحَنَفِيّة ، هل كان يقول بإمامة زين العابدين عليه السلام؟ وكيف تخلّف عن الحسين عليه السلام وكذلك عبدالله بن جعفر؟ فأجاب العلاّمة رفع الله مقامه : بأنَّ محمّداً وعبدالله وأمثالهم أجلُّ قدراً من اعتقادهم خلاف الحقّ ، وخروجهم عن الإيمان ، وأمّا تخلّفه عن الحسين عليه السلام فقد نُقل أنّه كان مريضاً ، ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل وغيره ، و بنوا على ما وصل من كتب الغَدرة إليه وتوهّموا نصرتهم له ؛ ← ٦٢٥ [١٠٩/٤٢] .

أقول : رُوي عن ابن عبّاس أنّه عُنّف على تركه الحسين عليه السلام فقال : إنَّ أصحاب الحسين عليه السلام لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً ، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم . وقال محمد بن الحنفية : وإنّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ؛ انتهى .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته الحسن عليه السلام لمّا حضرته الوفاة : وأُوصيك بأخيك محمد خيراً فإنّه شقيقك وابن أبيك ، وقد

١ـ رجال الكشي ٧٩ / ذح ١٣٣ .

تعلم حبّي له ، وأمّا أخوك الحسين عليه السلام فهو ابن اُمّك ولا أُريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم ؛ ط[٩] ، قكز[١٢٧] : ٦٤٩ ـ كشف ـ* ٦٦٠ [٢٠٣/٤٢ ، ٢٤٥] .

المناقب(١) : عن الباقر عليه السلام : ما تكلّم الحسين بين يدي الحسن عليهما السلام إعظاماً له ، ولا تكلّم محمد بن الحَنَفِيّة بين يدي الحسين عليه السلام إعظاماً له ؛ ي[١٠] ، يج[١٣] : ٨٩ [٣١٩/٤٣].

تمغّر وجه محمد يوم الجمل حين قصد الجمل فمنعه بنو ضَبَّة ، ثمّ أشرع الحسن عليه السلام رمحه وقصد الجمل وطعنه برمحه ، ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد : لا تأنف فإنّه ابن النبيّ وأنت ابن عليّ ؛ ي[١٠] ، يو[١٦] : ٩٥ [٣٤٥/٤٣] .

ما جرى بين محمد والمرأة في تشييع جنازة الحسن عليه السلام ؛ ي[١٠] ، كب[٢٢] : ١٣٤ [١٤٣/٤٤] .

إعلام الورى(٢) : لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة قال : يا قَنْبَر انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد ؟ فقال : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : امضِ فادع لي محمد بن عليّ ، قال : فأتيته فلمّا دخلت عليه قال : هل حدث إلّا خير؟

قلت : أجب أبا محمد ، فعجّل عن شسع نعله فلم يُسوّه ، فخرج معي يعدو ، فلمّا قام بين يديه سلّم ، فقال له الحسن عليه السلام : اجلس ، فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات ، ويموت به الأحياء ، كونوا أوعية العلم ، ومصابيح الدّجى ـ إلى أن قال عليه السلام ـ يا محمد ألا أُخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال : بلى ، قال : سمعت أباك يقول يوم البصرة : من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرًّ محمداً ، يا محمد بن عليّ ، لو شئت أن أُخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك ، يا محمد بن عليّ ، أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي ، وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبيّ صلّى الله عليه وآله أصابها في وراثة أبيه واُمّه ، علم الله أنّكم خير خلقه ، فاصطفى منكم محمداً واختار محمد عليّاً صلوات الله عليهما وآلهما ، واختارني عليّ عليه السلام للإمامة ، واخترت أنا الحسين عليه السلام ، فقال له محمد بن عليّ عليه السلام : أنت إمامي ، أنت إمام ، وأنت وسيلتي إلى محمد صلّى الله عليه وآله ، والله لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ، ألا وإنّ في رأسي كلاماً ، لا تنزفه الدلاء ، ولا تغيّره بعد الرياح ، كالكتاب المعجم في الرّق المنمنم ، أهمّ بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزّل ، وما جاءت به الرسل ، وإنه لكلام يكلُّ به لسان الناطق ، و يد الكاتب ولا

*ـ كشف الغمة ٤٣١/١ .
١ـ المناقب ٤٠١/٣ .
٢ـ إعلام الورى ٢١٤ .

يبلغ فضلك، وكذلك يجزي الله المحسنين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، الحسين عليه السلام أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله رحماً، كان إماماً فقيهاً قبل أن يُخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق... الحديث وشرحه؛ ى[١٠]، كد[٢٤]: ١٤٠ [١٧٤/٤٤].

كتاب محمد بن الحنفيّة إلى الحسين عليه السلام ليجيىء إلى منزله ليُرضيه في كلام كان بينهما؛ ي[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٤ [١٩١/٤٤].

مكالمات الحسين عليه السلام مع محمد حين عزم على الخروج من المدينة نحو مكّة؛ ي[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٤، ١٨٤ [٣٢٦/٤٤، ٣٦٤].

في كتاب وصيّة الحسين عليه السلام: هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى أخيه محمد، المعروف بابن الحنفيّة، إنّ الحسين يشهد: أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عند الحقّ... الوصيّة؛ ← ١٧٤ [٣٢٩/٤٤].

كتاب الحسين إلى محمد ومن قبله من بني هاشم: أمّا بعد، فإنّه من لحق بي منكم استُشهد معي، ومن تخلّف لم يبلغ الفتح والسلام؛ ← ٢١٢ [٨٧/٤٥].

كتاب يزيد لعنه الله إلى محمد بن الحنفيّة، ومصيره إليه وأخذ جائزته؛ ي[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٦ [٣٢٥/٤٥].

أقول: نقله المجلسي من بعض كتب المناقب القديمة، وعندي أنّه بعيد ولا أعتمد عليه، ومحمّد أجلُّ شأناً ممّا نُسب إليه في هذا الخبر، والله العالم.

في «رسالة شرح الثأر» بيان جلالة محمد، وأنّه كان يرى تقديم زين العابدين عليه السلام فرضاً وديناً، ولا يتحرّك حركة إلّا بما يهواه، ولا ينطق إلّا عن رضاه، ويتأمّر له تأمّر الرعيّة للوالي، ويفضّله تفضيل السيّد على الخادم، ثمّ ذكر منازعته مع عليّ بن الحسين عليه السلام في الإمامة وحكومة الحجر الأسود بينهما؛ ي[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٢ [٣٤٦/٤٥] ويا[١١]، ج[٣]: ٨ [٢٢/٤٦].

الخرائج(١): قيل: إنّ محمد بن الحنفيّة فعل ذلك ـ أي المنازعة والتحاكم إلى الحجر ـ إزاحة لشكوك الناس في ذلك؛ ← ١٠ [٣٠/٤٦].

رجوع محمد إلى زين العابدين عليه السلام في طلب المختار بدماء أهل البيت عليهم السلام، وقوله عليه السلام: يا عمّ لو أنّ عبداً زنجيّاً تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، وقد ولّيتك هذا الأمر فاصنع ما شئت؛ ي[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٧ [٣٦٥/٤٥].

دعاء محمد للمختار ولإبراهيم الأشتر بعد قتل ابن زياد؛ ← ٢٩٣ [٣٨٥/٤٥].

باب ما جرى بين عليّ بن الحسين عليه السلام وبين محمد بن الحنفيّة وسائر أقربائه؛ يا[١١]، ز[٧]: ٣٢ [١١١/٤٦].

١ـ الخرائج والجرائح ٢٥٨/١ / ضمن ح ٣.

أمالي الصدوق(١) : عن عَوْن بن عبدالله قال : كنت مع محمد بن الحنفيّة في فِناء داره ، فمرّ به زَيْد بن الحسن فرفع طرفه إليه ثمّ قال : ليقتلنّ من ولد الحسين عليه السلام رجل يقال له : زيد ابن عليّ عليه السلام ، وليُصلبنّ بالعراق ، من نظر إلى عورته فلم ينصره أكبّه الله على وجهه في النار ؛ يا[١١] ، يا[١١] : ٤٧ [١٧٠/٤٦] .

رُوي أنّه مرّ زيد بن عليّ على محمد بن الحنفيّة ، فرق له وأجلسه وقال : أُعيذك بالله يابن أخي أن تكون زيداً المصلوب بالكناسة يا[١١] ، يا[١١] : ٦٠ [٢٠٩/٤٦] .

إخبار محمد بن الحنفيّة عن الملاحم ، وظهور القائم عجّل الله فرجه ؛ يج[١٣] ، لا[٣١] : ١٦٦ ، ١٧٢ [٢٤٦/٥٢ ، ٢٧٠] .

سؤال ابن عبّاس إيّاه عن جرادة وقعت على مائدته بالطائف ؛ يد[١٤] ، قيط[١١٩] : ٧٨٢ ، ٧٨٣ [٢١٢/٦٥] .

باب وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحسن بن عليّ وإلى محمد بن الحنفيّة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الوالد الفانِ المقرّ للزمان ، المدبر العمر المستسلم للدهر ، الساكن مساكن الموتى ، الظاعن إليهم غداً ، إلى الولد المؤمّل ما لا يُدرك ، السالك سبيل من قد هلك ، غرض الأسقام ورهينة الأيّام ؛ ضه[١٧] ، ح[٨] : ٥٦ [١٩٨/٧٧] .

الخصال(٢) : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمد : إياك والعجب وسوء الخلق وقلّة الصبر ، فإنّه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث ، ولا يزال لك عليها من الناس مجانب . . . إلى آخره ؛ عشر[١٦] ، يا[١١] : ٤٨ [١٧٤/٧٤] وضه[١٧] ، يه[١٥] : ١٠٥ [٣٩٦/٧٧] .

وصيّة محمد لمِنْهال بن عمرو ، يأتي إن شاء الله في (نهل) .

مصباح الشريعة(٣) : قيل لمحمد بن الحنفيّة : من أدّبك؟ قال : أدّبني ربّي في نفسي ، فما استحسنته من أُولي الألباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته ، وما استقبحت من الجهّال اجتنبته وتركته مستنفراً ، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم ؛ ا[١] ، لز[٣٧] : ١٥١ [٢٦٥/٢] .

رُوي أنّه بعث معاوية إلى عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ليسأله عن شيء سأله ابن الأصفر ، ولم يكن عنده جواب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عليّ بالحسن والحسين ومحمد ، فأُحضروا فقال : يا شاميّ ، هذان ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهذا ابني ، فاسأل أيّهم شئت ، فاختار السؤال من الحسن عليه السلام ؛ د[٤] ، يج[١٣] : ١٢١ [١٢٩/١٠] .

أقول : من هذا الخبر يظهر كثرة علم محمد

١ ـ أمالي الصدوق ٢٧٥/ ح ١٠ .

٢ ـ الخصال ١٤٧/ ح ١٧٨ .

٣ ـ مصباح الشريعة ١٥٧ .

وأهليّته لأنْ يُسأل .

جامع الأخبار(١) : سُئل ابن الحنفيّة عن الصمد ، فقال: قال عليّ عليه السلام: تأويل الصمد لا اسم ولا جسم ولا مثل ولا شبه ... إلىٰ آخره؛ ب[٢] ، و[٦] : ٧٢ [٢٣٠/٣] .

أقول : رأيت في مجموعة منقولة عن الميرداماد أنّه قال لمحمد بن الحنفيّة : اللّهمّ ارزقنا توفيق الطاعة ، وبُعْد المعصية ... إلى آخر الدعاء المعروف .

في أنّ دُلْدُل رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام كان يركبها محمد بن الحنفيّة؛ و[٦] ، و[٦] : ١٢٨ [١٢٦/١٦] .

تفسير فرات(٢) : عن محمد بن بِشْر ، عن محمد ابن الحنفيّة أنّه خرج إلى أصحابه ذات يوم وهم ينتظرون خروجه فقال: تنجّزوا(٣) البشرى من الله ، فوالله ما من أحد يتنجّز البشرى من الله غيركم ، ثمّ قرأ هذه الآية : «قُل لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ»(٤) قال : نحن أهل البيت قرابته ، جعلنا الله منه ، وجعلكم الله منّا ، ثمّ قرأ هذه الآية : «قُل هَلْ تَرَبَّصُونَ بنا إلَّا إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ»(٥) الموت ودخول الجنّة وظهور أمرنا فيريكم الله ما تقرّ به أعينكم ، ثمَّ قال : أما ترضون أنّ صلاتكم تُقبل وصلاتهم لا تُقبل ، وحجّكم يقبل وحجّهم لا يقبل ؟ قالوا : لِمَ يا أبا القاسم؟ قال : فإنَّ ذلك كذلك؛ ز[٧] ، يج[١٣] : ٥١ [٢٤٨/٢٣] .

المناقب(٦) : من رجال عليّ بن الحسين إبراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفيّة؛ يا[١١] ، ح[٨] : ٣٨ [١٣٣/٤٦] .

أقول : ورأيت خارج نيسابور بقرب الدرب الجنوبيّ منه قبرين على لوح أحدهما محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعلى الآخر عبدالله بن إبراهيم بن محمد ابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام .

احتجاج واحد من أولاد محمد بن الحنفيّة على المتوكّل ، ومنه يُعلم قوّة قلب ذلك الحنفيّ العلويّ؛ يب[١٢] ، لب[٣٢] : ١٤٩ [٢١٣/٥٠] .

محمد بن خليل أبو جعفر السَّكَّاك ـ كشدّاد ـ صانع سكك الحديد ، بغداديّ ، كان متكلّماً من أصحاب هِشام بن الحَكَم وتلميذه أخذ عنه ، له كتب؛

رجال الكشّيّ : عن سَهْل بن بَحْر الفارسي قال : سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول : أنا خَلَفٌ لمن مضى ، أدركت محمد بن أبي عُمَيْر

١ـ جامع الأخبار ٦ .
٢ـ تفسير فرات ١٤٩ .
٣ـ تنجز حاجته استنجحها والعدة سأل إنجازها ، القاموس المحيط [٢٠/٢ ـ الهامش] .
٤ـ الشورى (٤٢) ٢٣ .
٥ـ التوبة (٩) ٥٢ .
٦ـ المناقب ٢٧٠/٢ (الطبعة الحجرية) .

وصَفْوَان بن يحيى وغيرهما ، وحملت عنهم منذ خمسين سنة ، ومضى هشام بن الحكم رحمه الله ، وكان يونس بن عبد الرحمان رحمه الله خَلَفَه كان يردّ على المخالفين ، ثمّ مضى يونس بن عبد الرحمان رحمه الله ، ولم يخلّف غير السَّكّاك ، فردّ على المخالفين حتّى مضى رحمه الله ، وأنا خَلَفٌ لهم من بعدهم رحمهم الله(١) ؛ انتهى .

أبو عبد الله ، محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المدنيّ ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام(٢) .

عيون أخبار الرضا(٣) : عن حيدر بن أيّوب قال : كنّا بالمدينة في موضع يُعرف بقُبَا فيه محمد ابن زيد بن عليّ ، فجاء بعد الوقت الّذي كان يجيئنا فيه ، فقلنا له : جُعلنا فداك ، ما حبسك ؟ قال : دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم ، سبعة عشر رجلاً من ولد عليّ وفاطمة عليهم السلام فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة والوكالة في حياته و [بعد](٤) موته ... إلىٰ آخره ؛ يب١٢ ، ب٢ : ٦ [٤٩/ ١٦] .

أقول : ينتهي إليه نسب السيّد الأجلّ السيّد علي خان الشيرازيّ المدنيّ ، وحكى عنه في شرحه على الصحيفة السجّاديّة -على منشئها السلام- قصّة تدلّ على فتوّته وجلالته ، وقد أوردنا ما يتعلّق به في كتابنا «منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل» فراجع ثمّة(٥) .

محمد بن سعد أبو عبد الله ، كاتب الواقديّ ومن أصحابه ، روى عنه ، وألّف كتبه من تصنيفات الواقديّ ، وكان ثقة مستوراً ، عالماً بأخبار الصحابة والتابعين ، كذا عن ابن النَّدِيم توفّي سنة ٢٣٠ (رل)(٦) .

السيد محمد بن سعيد الطباطبائيّ القُهبائيّ(٧) ، جليل القدر، رفيع المنزلة ، عالم فاضل صالح ديّن ، له تأليفات منها كتاب «مفاتيح الأحكام في شرح آيات الأحكام» للمحقّق الأردبيليّ ، ورسالة في إحياء الموات ، إلى غير ذلك ، تُوفّي سنة ١٠٩٢ (غصب) ، ذكره صاحب «جامع الرواة»(٨) .

محمد بن سعيد بن هبة الله الراونديّ ، الشيخ الإمام ظهير الدين أبو الفضل ، فقيه ثقة عدل عين ، قاله منتجب الدين(٩) .

محمد بن سَلَمة بن أرْتَبِيل ، أبو جعفر اليَشْكُريّ ؛ رجال النجاشي : جليل من أصحابنا الكوفيّين ، عظيم القدر ، فقيه قارىء لغويّ راو ية ، خرج إلى

١- تنقيح المقال ١١٥/٣ عن رجال الكشي ٥٣٩ / رقم ١٠٢٥ .
٢- رجال الطوسي ٢٨٧/ رقم ١٠٨.
٣- عيون أخبار الرضا ١/ ٢٨/ح ١٦.
٤- من البحار والمصدر.
٥- منتهى الآمال ٧٧/٢ ، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ١٣٨/١ .
٦- الفهرست لابن النديم ١٤٥ .
٧- في الأصل : الصهبائي ، وما أثبتناه من المصدر.
٨- جامع الرواة ١١٨/٢ / رقم ٨٦٣ .
٩- فهرست منتجب الدين ١٧٢ / رقم ٤١٨ .

البادية ولقي العرب وأخذ عنهم، وأخذ عنه يعقوب بن السِّكِّيت ومحمد بن عَبْدة الناسب، ويقول كثيراً: حدّثنا محمد بن سَلَمة اليَشْكُرِي، وهذا بيت بالكوفة فيهم فضل وتمييز(1)؛ انتهى.

محمد بن سليمان بن الحسن بن الجَهْم بن بُكَيْر بن أعْيَن، أبوطاهر الزُّرَاريّ الثقة.

ذكر ما يدلّ على جلالته؛ يج[13]، كا[21]: ٨٤ [٥١/٣١٨].

محمد بن سِنَان، أبو جعفر الزاهريّ الخُزَاعيّ، قال موسى بن جعفر عليه السلام له: أما إنّك في شيعتنا أبْيَنُ من البرق في اللّيلة الظلماء، ثمّ قال: يا محمد إنّ المفضّل كان أُنسي ومستراحي، وأنت أُنسهما ومستراحهما -أي أُنس الرضا والجواد عليهما السلام- حرام على النار أن تمسّك أبداً؛ يب[12]، ب[2]: ٧ [٤٩/٢١].

ما رواه السيّد ابن طاووس في «فلاح السائل»(2) في مدح محمد بن سِنَان، وردّه على من يذكر الطعن عليه، ونَقْلُهُ عن الشيخ المفيد ما يدلّ على مدحه، وأنّه روى عن عبدالله بن الصَّلْت القُمّيّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله محمد بن سِنَان عنّي خيراً، فقد وفى لي. وروي عنه عليه السلام أيضاً أنّه يذكر محمد بن سِنَان و يقول: رضي الله عنه برضاي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قطّ. مع جلالته في الشيعة وعلوّ شأنه ورئاسته، وعظم قدره ولقائه من الأئمّة عليهم السلام ثلاثة، وروايته عنهم وكونه بالمحلّ الرفيع منهم، وأنّه كان ضرير البصر، فتمسّح بأبي جعفر الثاني عليه السلام فعاد إليه بصره بعد ما كان افتقده، وأنّه كان متقشّفاً متعبّداً؛ يب[12]، يح[18]: ٨٢ [٤٩/٢٧٦].

ما رواه محمد بن سِنَان، عن الرضا عليه السلام في النصّ على أبي جعفر ابنه عليه السلام، وفيه ما يشعر بمدحه لقول الرضا عليه السلام له فيه: يمدّ الله في عمرك، وتسلّم له حقّه، وتقرّ له بإمامته، وإمامة من يكون بعده؛ يب[12]، كه[25]: ١٠٤ [٥٠/١٩].

خبر شفاء عينيه ببركة الجواد عليه السلام؛ يب[12]، كو[26]: ١١٥ [٥٠/٦٦].

أقول: و ينتهي نسب محمد بن سنان إلى زاهر مولى عَمْرو بن الحَمِق الخُزَاعِيّ، المقتول في نصرة الحسين عليه السلام بكربلاء، وقد أشرت إلى حاله في كتاب «نفس المهموم»(3).

محمد بن شُجَاع القَطَّان، شمس الدين، شيخ فاضل محقّق، الظاهر أنّه مؤلّف كتاب «معالم الدين في فقه آل يس» وقد تكرّر ذكره في الإجازات، وهو يروي عن الشيخ أبي عبدالله

١ـ رجال النجاشي ٣٣٣/ رقم ٨٩٥.
٢ـ فلاح السائل ١٢.
٣ـ نفس المهموم ٢٩٦.

المِقْدَاد بن عبدالله السُّيوريّ الحلّيّ عن الشيخ الشهيد رحمه الله(١) .

محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين المازندرانيّ ، الإمام العلاّمة ، المحقق المدقق الرضي الزكيّ ، التقيّ النقيّ ، جليل القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة ، فاضل كامل صالح ، متبحّر في العلوم العقليّة والنقليّة ، ثقة ثبت عين ، له أخلاق كريمة وخصائص حسنة ، له كتب منها «شرح أُصول الكافي» كتاب حسن جيّد كبير خمس مجلدات ، وكتاب «شرح الروضة» وكتاب «شرح زبدة الأُصول» وحاشية على «معالم الأُصول» وغيرها ، تُوفّي رحمه الله سنة ١٠٨٦ (غفو) ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، كذا عن «جامع الرواة»(٢) .

وتقدّم في (جلس) ذكره ، وذكر زوجته آمنة بيگم ، وذكر أولاده ، وأنّ قبره عند قبر المجلسيّين رضوان الله عليهم أجمعين .

محمد بن صالح بن محمد الهَمْدانيّ الدّهقَان ، عن «ربيع الشيعة» : إنّه من وكلاء القائم عليه السلام ؛

غيبة الطوسي(٣): عن محمد بن صالح الهَمْدانيّ قال : كتبتُ إلى صاحب الزمان عليه السلام : إنّ أهل بيتي يؤذونني ، و يقرّعونني بالحديث الّذي رُوي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا : خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله ، ويحكم ما تقرؤون ما قال الله تعالى : «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قرى ظَاهِرَةً»(٤) فنحن والله القرى الّتي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة ؛ يج[١٣] ، كب[٢٢] : ٩٣ [٣٤٣/٥١] .

محمد طاهر بن محمد حسين القُمّيّ ، عن «جامع الرواة» قال مُدّظلّه العالي : الإمام العلاّمة المحقّق المدقّق ، جليل القدر عظيم المنزلة ، دقيق الفطنة ، ثقة ثبت عين ، ديّن متصلّب في الدين ، لا تُحصى مناقبه وفضائله ، له كتب نفيسة منها كتاب «شرح تهذيب الأحكام» ، وكتاب «الأربعين في مناقب أمير المؤمنين» عليه السلام(٥) ، ثمّ عدّ كتبه . وقد ذكره شيخنا العلاّمة النُّوريّ في «الفيض القدسي» في مشايخ المجلسي وذكر وفاته في سنة ١٠٩٨ (غصح)(٦) .

قلت : قبره بقمّ ، عند قبر زكريّا ابن آدم القمي رحمه الله .

محمد بن عَبّاد البَصْريّ : هو الّذي يروي عن جاره رؤياه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأمره بأن يذبح جاره الّذي كان يلعن أمير المؤمنين عليه السلام ، ففعل ذلك في المنام فأصبح وجاره مذبوح في فراشه ؛ ط[٩] ، قيد[١١٤] : ٥٩٦ [٤/٤٢] .

رواية العلاّمة المجلسي مسنداً هذا الخبر إلى

١ - انظر تنقيح المقال ١٣١/٣ .
٢ - جامع الرواة ١٣١/٢ / رقم ٩٤٢ .
٣ - غيبة الطوسي ٢٠٩ .

٤ - سبأ (٣٤) ١٨ .
٥ - جامع الرواة ١٣٣/٢ / رقم ٩٦٤ .
٦ - انظر البحار ٨٠/١٠٥ .

محمد بن عبّاد؛ ← ٥٩٦ [٣/٤٢].

محمد بن العبّاس بن مَرْوان بن المَاهيار، أبو عبدالله، ثقة وجهٌ(١).

منتخب البصائر(٢): ومن كتاب «[تأويل] ما نزل من القرآن في النبيّ وآله عليهم السلام» تأليف أبي عبدالله محمد بن العبّاس بن مَرْوان، وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضيّ الدين عليّ ابن موسى بن طاووس ما صورته: قال النجاشي في كتاب «الفهرست»، ما هذا لفظه: محمد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد، له كتاب «المقنع في الفقه»، كتاب «الدواجن»، وقال جماعة من أصحابنا: إنّه لم يُصنّف في معناه مثله؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٧ [١٠٩/٥٣].

محمد بن عبدالجبّار، أبو الصهبان القمّيّ: ثقة من أصحاب الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام؛

تنقيح المقال: ويظهر من «كشف الغمّة» أنّه كان خادماً لأبي محمّد عليه السلام يسأله عن مسائل كثيرة(٣).

محمد بن عبدالرحمان بن قِبَة -بكسر القاف وفتح الباء الموحّدة المخفّفة- أبو جعفر الرازي؛

رجال النجاشي: متكلّم عظيم القدر، حسن العقيدة، قوي في الكلام، كان قديماً من المعتزلة وتبصّر وانتقل، له كتب في الكلام، وقد سمع الحديث وأخذ عنه ابن بَطّة- وساق كلامه إلى أنْ- روى عن أبي الحسين السُوسَنجردي، وكان من عيون أصحابنا وصالحيهم المتكلمين، وله كتاب في الإمامة معروف، وكان قد حجّ على قدمه خمسين حجّة يقول: مضيت إلى أبي القاسم(٤) البَلْخي إلى بلخ بعد زيارة الرضا عليه السلام بطوس، فسلّمت عليه وكان عارفاً بي، ومعي كتاب أبي جعفر بن قِبَة في الإمامة، المعروف «بالإنصاف» فوقف عليه ونقضه «بالمسترشد» في الإمامة، فعدتُ إلى الريّ فدفعت الكتاب إلى ابن قِبَة فنقضه «بالمستثبت» في الإمامة، فحملته إلى أبي القاسم فنقضه بـ«نقض المستثبت»، فعدت إلى الريّ، فوجدت أبا جعفر قد مات رحمه الله(٥)؛ انتهى.

وذكره العلاّمة في «الخلاصة» وقال: كان حاذقاً، شيخ الإماميّة في زمانه(٦).

محمد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَرِي، أبو جعفر القمّيّ؛

رجال النجاشي: محمد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميريّ أبو جعفر القمّيّ كان ثقةً وجهاً، كاتب صاحب الأمر

١- انظر تنقيح المقال ١٣٥/٣.

٢- منتخب البصائر ٢٠٥، رجال النجاشي ٣٧٩ / رقم ١٠٣٠.

٣- تنقيح المقال ١٣٥/٣، كشف الغمّة ٤١٨/٢.

٤- أبو القاسم هذا كان شيخ المعتزلة ببغداد وقد أكثر ابن أبي الحديد عنه وذكر أنّ ابن قبة كان من تلاميذه؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٥- رجال النجاشي ٣٧٥ / رقم ١٠٢٣.

٦- رجال العلامة ١٤٣ / رقم ٣١.

عليه السلام ، وسأله مسائل في أبواب الشريعة ، قال لنا أحمد بن الحسين : وقعت هذه المسائل إليّ في أصلها والتوقيعات بين السطور ، وكان له إخوة جعفر والحسين وأحمد ، كلّهم كان له مكاتبة ، ولمحمد كتب منها : كتاب «الحقوق» كتاب «الأوائل» كتاب «السماء» كتاب «الأرض» كتاب «المساحة والبلدان» وكتاب «إبليس وجنوده» كتاب «الاحتجاج»(١) ؛ انتهى .

نسخة مسائل محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَرِيّ ، وجوابها من التوقيعات في باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام ؛ يج[١٣] ، لز[٣٧] : ٢٣٧-٢٤٢ [١٥١/٥٣-١٧٤] .

محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الملقّب بالنفس الزكيّة ، الروايات الكثيرة الواردة عن الصادق عليه السلام بإخباره عن الكتاب الّذي كان عنده عليه السلام ، فيه أسامي الملوك ، ولم يجد لمحمد فيه شيئاً ؛ ز[٧] ، صه[٩٥] : ٣١٣ [١٥٥/٢٦] .

في أنّ محمداً دعا أبا عبدالله عليه السلام إلى منزله ، فأبى أن يذهب وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه : أن كفّ ، ووضع يده على فِيهِ وأمره بالكفّ ؛ ز[٧] ، صح[٩٨] : ٣٢٠ [١٨٦/٢٦] و يا[١١] ، لا[٣١] : ١٨٥ [٢٧٠/٤٧] .

ذكر بيعة بني هاشم له ، وعدم بيعة الصادق عليه السلام ، وإخباره عليه السلام عن دولة بني العبّاس ، وقتل محمد وأخيه ؛ يا[١١] ، يا[١١] : ٥٣ [١٨٥/٤٦] و يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٤٢ [١٣١/٤٧] و يا[١١] ، لا[٣١] : ١٨٧ [٢٧٧/٤٧] .

إخبار أبي جعفر الباقر عليه السلام أسلمَ مولى محمّد بن الحنفيّة ، بقتل محمد بن عبدالله بن الحسن ، وأخذه عليه الكتمان ؛ يا[١١] ، يو[١٦] : ٧١ [٢٥١/٤٦] و يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٤٧ [١٤٩/٤٧] .

جملة من الروايات في أحوال محمد بن عبدالله ابن الحسن ؛ يا[١١] ، لا[٣١] : ١٨٥ - ١٨٦ [٢٧٠/٤٧ - ٢٨٣] .

قوله للصادق عليه السلام : والله ، إنّي لأعلم منك ، وأسخى منك ، وأشجع منك ؛ ← ١٨٦ [٢٧٥/٤٧] .

الكافي(٢) : قول الصادق عليه السلام لعبدالله ، والد محمد : فاتَّقِ الله ، وارحم نفسك وبني أبيك ، فوالله إنّي لأراه ـ أي محمداً ابنه ـ أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء ، والله إنّه المقتول بسدّة أشجع من بين دورها ، والله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّته ، بين رجليه لبنة ؛ ← ١٨٩ [٢٨٢/٤٧] .

ما جرى من محمد وعيسى بن زيد على الصادق عليه السلام لأخذ البيعة لمحمد ، فممّا جرى عليه أن دُفع في ظهره عليه السلام حتّى أُدخل السجن ، واصطُفي ما كان له من مال ، وما كان لقومه ، ممّن لم يخرج مع محمد ، وقُتل

١ـ رجال النجاشي ٣٥٤ / رقم ٩٤٩ .

٢ـ الكافي ١/ ٣٦٠ .

إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله ؛ ← ١٩٠ [٢٨٣/٤٧] .

خرج محمد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ ، وقُتل يوم الإثنين لأربع عشرة ليلةً خلت من شهر رمضان سنة ١٤٥ (قمه) ؛ ← ١٩٣ [٢٩٥/٤٧] .

أقول : وقد ذكرت قتل محمد وأخيه إبراهيم في كتاب «تتمّة المنتهى في وقائع أيّام الخلفاء»[١] .

خبر محمد بن عبدالله الحِمْيَريّ في مدحه عليّاً عليه السلام في أبيات له عند معاوية ، وأخذه البَدْرَة[٢] منه ، والخبر هذا:

بشارة المصطفى[٣] : عن هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمع الطِّرِمّاح وهِشَام المُرَاديّ ومحمد بن عبدالله الحِمْيريّ عند معاوية بن أبي سفيان ، فأخرج بَدْرَة فوضعها بين يديه ، ثمّ قال : يا معشر شعراء العرب ، قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب ، ولا تقولوا إلّا الحقّ ، وأنا نفيٌّ من صخر بن حرب إنْ أعطيت هذه البدرة إلّا من قال الحقّ في عليّ ، فقام الطرمّاح فتكّلم وقال في عليّ ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس ، فقد عرف الله نيّتك ورأى مكانك ، ثمّ قام هشام المراديّ فقال أيضاً ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس مع صاحبك ، فقد عرف الله مكانكما ، فقال عمرو ابن العاص لمحمد بن عبدالله الحميريّ ـ وكان خاصّاً به ـ : تكلّم ، ولا تقل إلّا الحقّ ، ثمّ قال : يا معاوية ، قد آليت أن لا تعطي هذه البَدْرَة إلّا قائل الحقّ في عليّ ؟ قال : نعم ، أنا نفيٌّ من صخر ابن حرب إن أعطيتها منهم إلّا من قال الحقّ في عليّ ، فقام محمد بن عبدالله فتكلّم ، ثمّ قال :

بحقّ محمد قولوا بحقٍّ ... فإنّ الإفْكَ من شِيَمِ اللّئام
أبَعْدَ محمدٍ بأبي واُمّي ... رسولِ الله ذي الشَّرفِ التّمام
أليس عَلِيٌّ أفضلَ خلقِ ربّي ... وأشرفَ عند تحصيل الأنام
ولايتُهُ هي الإيمانُ حقّاً ... فَذَرْني من أباطيل الكلام
عليٌّ إمامُنا بأبي واُمّي ... أبو الحسن المطهَّرُ من حرام
إمامُ هدىً أتاه الله علماً ... به عُرِف الحلالُ من الحرام
ولو أنّي قَتلْتُ النَّفْسَ حُبّاً ... له ما كان فيها من أثَام
يحلّ النار قومٌ يبغضوه ... وإن صاموا وصلّوا ألفَ عام
ولا والله ما تزكو صلاةٌ ... بغير ولايةِ العدلِ الإمام
أميرُ المؤمنين بكَ اعتمادي ... وبالغُرَرِ الميامين اعتصامي
بَرِئْتُ من الّذي عادى عليّاً

١ـ تتمة المنتهى ١٣٥/٣ .
٢ـ البدرة : عشرة آلاف درهم . انظر الصحاح ٥٨٧/٢ .
٣ـ بشارة المصطفى ١٠ .

وحـــاربـــه مـــن أولادِ الحـــرام
تـنـاسَـــوْا نَـصْـبَـه في يـوم خُـــمٍّ
مـن الـبـاري ومـن خـيـرِ الأنـام
بـرغـم الأنف من يَشْنَـا كـلامـي
عـلـيٌّ فـضـلُــهُ كـالـبـحـر طـام
وأبـــرأ مـــن أُنـــاس أخّـــروه
وكـــان هـــو الـمُـقـدَّمُ بـالـمـقـام
على آل الـــنـــبـــيّ صـــلاةُ ربّـــي
صـلاةٌ بـالـكـمـال وبـالـتـمـام

فقال معاوية : أنت أصدقهم قولاً فخُذ هذه البدرة ؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٠ [٢٥٨/٣٣].

محمد بن عبدالله بن عليّ بن زُهرَة الحسينيّ ، الصادقيّ الحَلَبيّ ، يُكنّى أبا حامد محيي الدين ، الفقيه العالم الفاضل ، كان غزير العلم ، من مشايخ الإماميّة ، وُلد في شوّال سنة ٥٦٦ (ثسو) ، تفقّه على الشيخ الجليل محمد بن إدريس ، وروى عنه وعن أبيه عبدالله ، وعن حمزة عمّه ، كذا عن السيّد صدر الدين في « حاشية المنتهى »(١) .

أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن مُمْلِك ـ كمُحْسِن ـ الأصبهانيّ الجُرْجَانيّ ؛

رجال النجاشي : جليل في أصحابنا ، عظيم القدر والمنزلة ، كان معتزليّاً ، ورجع على يد عبدالرحمان بن أحمد بن خَيْرُويه رحمه الله ، له كتب(٢) ؛ انتهى .

محمد بن عبيد الله القمّيّ ، هو الّذي ساح في طلب الحجّة عليه السلام ثلاثين سنة ، وتشرّف بخدمته ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١٠٤ [٣/٥٢] .

محمد بن عثمان بن سعيد العَمريّ ـ بفتح العين ـ أبو جعفر، باب الهادي عليه السلام ، وهو وكيل الناحية في خمسين سنة ، الّذي ظهر على يديه من طرف المأمول المنتظر عليه السلام معاجز كثيرة ، ولمّا سأل أحمدُ بن إسحاق أبا محمد عليه السلام فقال : من أُعامل ، وعمّن آخذ ، وقول من أقبل ؟ فقال عليه السلام : العَمريّ وابنه ثقتان ، فما أدّيا إليك فعنّي يؤدّيان ، وما قالا لك فعنّي يقولان ، **فاسمع لهما وأطعهما ، فإنّهما الثقتان المأمونان** . ومناقبه وفضائله أشهر من أن تُذكر(٣) .

في أنّه كان أبو جعفر العَمريّ ، محمد بن عثمان وأبوه ـ أبو عمرو ـ جميعاً وكيلين من جهة صاحب الزمان عليه السلام ، وكان محمد رحمه الله شيخاً متواضعاً في بيت صغير، ليس له غلمان ؛ يج[١٣] ، كا[٢١] : ٧٩ [٣٠١/٥١] .

رجوع الشيعة إليه ؛ ز[٧] ، فا[٨١] : ٢٥٩ [٣٢٩/٢٥] .

إخباره بالأمر الّذي لا يقف عليه إلّا نبي أو إمام ؛ يج[١٣] ، كا[٢١] : ٨٤ـكـ* ٩١ [٣١٦/٥١ـ ٣٣٦] .

١ـ انظر تنقيح المقال ١٤٤/٣ .
٢ـ رجال النجاشي ٣٨٠ / رقم ١٠٣٣ وفيه : « جَبْرُويه » بدل « خَيْرُويه » .
٣ـ انظر تنقيح المقال ١٤٩/٣ و ٢٤٥/٢ .
*ـ كمال الدين ٥٠٤ / ح ٣٥ .

ذكر التوقيعات الشريفة في توثيقه وأمانته وإقامته مقام أبيه، ففي بعضها: وأمّا محمد بن عثمان العَمريّ، رضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنّه ثقتي وكتابه كتابي؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٥ [٣٥٠/٥١].

له كتب مصنّفة في الفقه، ممّا سمعها من أبي محمد الحسن، ومن الصاحب عليهما السلام ومن أبيه عنهما عليهما السلام، وروي عنه قال: والله، إنَّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلَّ سنة، يرى الناس فيعرفهم، و يرونه ولا يعرفونه. ورُوي أنّه قيل له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهويقول: اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني • وعنه أيضاً قال: ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهويقول: اللّهمّ انتقم بي من أعدائك. ورُوي أنّه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، وَنَقَش فيه آياتٍ من القرآن، وأسماء الأئـمّة عليهم السلام على حواشيه. قيل: سُئل عن ذلك، فقال: للناس أسباب، وكان في كلّ يوم ينزل في قبره و يقرأ جزءاًمن القرآن ثمّ يصعد، مات في آخر جمادى الأُولى سنة خمس أو أربع وثلاثمائة، وكان قد أخبر عن يوم وفاته، وكان متولّياً هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، وقبره ببغداد عند والدته في شارع باب الكوفة؛ جـ ٩٥ [٣٥٠/٥١].

أقول: وقبره اليوم في مقبرة كبيرة قرب درب سلمان رحمه الله، و يُعرف عند أهل بغداد بالشيخ الخلانيّ.

ذكر تشرّفه بلقاء الحجّة عليه السلام؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١١، ١١٢ [٢٦/٥٢، ٣٠].

ذكر أمر أبي بكر البغداديّ، ابن أخي الشيخ أبي جعفر العَمريّ؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠٣ [٣٧٧/٥١].

محمد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جُمْهُور، تقدّم في (جمهر).

محمدبن عليّ بن إبراهيم الأسْتَرَاباديّ، تقدّم بعنوان (الميرزا محمد الأَسْتَرَابادي).

محمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد الهَمَذانيّ ـبالذال المعجمةـ نسبة إلى البلدة المعهودة، روى عن أبيه عن جدّه عن الرضا عليه السلام، وكان محمد وكيل الناحية، وأبوه وجدّه كانا وكيلين، ولمحمد ولد يُسمّى القاسم، كان وكيل الناحية[١].

محمد بن علي بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام؛

إرشاد المفيد[٢]: ابن قولو يه، عن الكُلَينيّ، عن عليّ بن إبراهيم[٣]، المعروف بابن الكُرْديّ، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى ابن جعفر قال: ضاق بنا الأمر، قال لي أبي: امضِ بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل -يعني أبا محمد

١ـ انظر رجال النجاشي ٣٤٤ / رقم ٩٢٨.
٢ـ إرشاد المفيد ٣٤١.
٣ـ في الأصل: علي بن محمد، عن محمد بن إبراهيم، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

عليه السلام - فإنّه قد وُصِف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ فقال لي : ما أعرفه ولا رأيته قط ، قال : فقصدناه ، قال أبي وهو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم؛ مائتي درهم للكسوة، ومائتي درهم للدقيق، ومائة درهم للنفقة! وقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم؛ مائة أشتري بها حماراً ، ومائة للنفقة ، ومائة للكسوة وأخرجُ إلى الجبل! فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه ، وقال : يدخل عليّ بن إبراهيم وابنه محمد، فلمّا دخلنا عليهِ وسلّمنا قال لأ بي : يا عليّ ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟ قال : يا سيّدي، استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّةً وقال : هذه خمسمائة؛ مائتان للكسوة، ومائتان للدقيق، ومائة للنفقة، وأعطاني صرّة وقال: هذه ثلاثمائة درهم، فاجعل مائة في ثمن حمار، ومائة للكسوة ، ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل ، وصر إلى سوراء ، قال: فصار إلى سوراء ، وتزوّج امرأة منها ، فَدَخْلُهُ اليوم أربعة آلاف دينار، ومع هذا يقول بالوقف. قال محمّد بن إبراهيم الكرديّ : أتريد أمراً أبيَن من هذا! فقال : صدقت ، ولكنّا على أمر قد جرينا عليه؛ يب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٦٤ [٢٧٨/٥٠] .

محمد بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن ، الموسويّ العامليّ الجُبَعِيّ ، صاحب « المدارك» ؛

أمل الآمل: كان فاضلاً متبحّراً ، ماهراً محقّقاً مدقّقاً ، زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً ، محدّثاً كاملاً جامعاً للفنون والعلوم ، جليل القدر عظيم المنزلة ، قرأ على أبيه وعلى مولانا أحمد الأ ردبيليّ ، وتلامذة جدّه لأُمّه الشهيد الثاني ، وكان شريك خاله الشيخ حسن في الدرس ، وكان كلّ منهما يقتدي بالآخر في الصلاة ويحضر درسه ، وقد رأيت جماعة من تلامذتهما،له كتاب «مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام» خرج منه العبادات في ثلاثة مجلّدات ، فرغ منه سنة ٩٩٨ ، وهو من أحسن كتب الاستدلال، و «حاشية الاستبصار» و «حاشية التهذيب» و«حاشية على ألفيّة الشهيد» و«شرح المختصر النافع» وغير ذلك[١] ؛ انتهى .

تُوفّي سنة ١٠٠٩ (غط) في قرية جُبَع وكتب خاله الشيخ حسن على قبره: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»[٢] وكتب أيضاً:

لَهْفي لرهنِ ضريح كان كالعَلَمِ
للجُودِ والمَجْد والمعروفِ والكَرَمِ
قد كان للدِّينِ شمساً يُستضاءُ بِهِ
محمّدٌ ذو المزايا طاهرُ الشِّيَمِ
سقى ثراه وهنّاه الكرامة والـ
ـريحانَ والرّوح طُرّاً بارئُ النَّسَمِ[٣]

١ـ أمل الآمل ١٦٧/١ / رقم ١٧٠ .
٢ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣ .
٣ـ رجال النجاشي ٣٦٦ / رقم ٩٩٢ .

وتقدّم في (حسن بن زين الدين) ما يتعلّق به).

محمد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب؛

رجال النجاشي: له نسخة يرويها عن الرضا عليه السلام[1].

محمدبن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الصدوق، يأتي في (صدق).

محمد بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

رجال النجاشي: ثقة عين في الحديث صحيح الاعتقاد له رواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، وأيضاً له مكاتبة، وفي داره حصلت أمّ صاحب الأمر عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام، له كتاب «مقاتل الطالبيّين»، أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدّثنا عليّ بن محمد القَلاَنِسي قال: حدّثنا حمزة بن القاسم، عن عمّه محمد بن عليّ بن حمزة[2]؛ انتهى.

محمد بن عليّ بن حمزة الطوسي المشهديّ أبو جعفر، فقيه عالم واعظ، له تصانيف منها: «الوسيلة»، «الواسطة»، «الرائع في الشرائع»، «**المعجزات**»، «**مسائل في الفقه**»، **قاله منتجب الدين**[3].

١ـ انظر روضات الجنات ٥٤/٧، ورياض العلماء ١٣٢/٥.

٢ـ رجال النجاشي ٣٤٧ / رقم ٩٣٨.

٣ـ الفهرست لمنتجب الدين ١٦٤ / رقم ٣٩٠.

محمد بن عليّ بن شهر آشوب السَّرويّ المازندرانيّ، رشيد الملّة والدين، فخر الشيعة وتاج الشريعة، محيي آثار المناقب والفضائل، المحدّث المفسّر المحقّق، الأديب البارع الجامع لفنون الفضائل، صاحب كتاب «المناقب» الّذي هو من نفائس كتب الإماميّة، و«معالم العلماء» وكتاب «متشابه القرآن»، وغير ذلك، وقد أذعن أهل السنّة بجلالة قدره وعلوّ مقامه. قال الصفديّ في حقّه: أبو جعفر السَّرَويّ المازندرانيّ، رشيد الدين الشيعيّ، أحد شيوخ الشيعة، حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين، وبلغ النهاية في أُصول الشيعة، كان يُرحَل إليه من البلاد، ثمّ تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيّامَ المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه، وكان بهيَّ المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللّهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجّد، لا يكون إلّا على وضوء، أثنى عليه ابن أبي طيّ في تاريخه ثناءً كثيراً، تُوفّي سنة ٥٨٨ (ثفح)[4]؛ انتهى.

أقول: وقبره في حلب في جبل جَوْشَن، عند مشهد السقط[5].

أبو الفتح محمد بن عليّ بن عثمان الكَرَاجِكيّ، شيخ فقيه جليل، قال شيخنا في «المستدرك»: الّذي يعبّر عنه الشهيد كثيراً ما في

٤ـ انظر روضات الجنات ٦ / ٢٩٠ / رقم ٥٨٥، والوافي بالوفيات ١٦٤/٤.

٥ـ انظر نفثة المصدور ٦٧٨.

كتبه بالعلاّمة مع تعبيره عن العلاّمة الحلّي بالفاضل[١]؛ وفي «المنتجب»: فقيه الأصحاب[٢]، وفي «الأمل»: عالم فاضل متكلم، فقيه محدّث، ثقة جليل القدر، ثمّ ذكر بعض مؤلّفاته[٣]، ولم أرَ من المترجِمين من استوفى مؤلّفاته، فاللاّزم علينا ذكرها، فذكر مؤلّفاته ثمّ ذكر مشايخه منهم: الشيخ المفيد، والسيّد المرتضى، وسلاّر بن عبد العزيز الديلميّ، والحسين بن عبيد الله الواسطيّ، وأبو الحسن بن شاذان القميّ، «تنقيح المقال»: وقد تكررت روايته عنه، وفي جملة منها: بمكّة في المسجد الحرام محاذي المستجار[٤].

قال المجلسي: وأمّا الكَرَاجِكيّ فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات وكتابه «كنز الفوائد» من الكتب المشهورة الّتي أخذ عنه جلّ من أتى بعده وسائر كتبه في غاية المتانة[٥]؛ انتهى.

أبو جعفر محمد بن عليّ بن محبوب الأشعريّ القميّ؛

رجال النجاشي: شيخ القميّين في زمانه ثقة عين فقيه صحيح المذهب له كتب[٦].

محمد بن عليّ بن النُّعْمَان، أبو جعفر مؤمن الطاق، يأتي في (محمد بن النعمان).

محمد بن عليّ الهادي عليه السلام، يكنّى أبا جعفر؛

بصائر الدرجات، إرشاد المفيد[٧]: تُوفي في حياة أبيه، فجاء أبوه فوُضع له كرسي فجلس عليه، وأبو محمد عليه السلام قائم في ناحية، فلمّا فرغ من غسل أبي جعفر، التفت أبو الحسن عليه السلام إلى أبي محمّد عليه السلام فقال: يا بنيّ أحدِث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

إرشاد المفيد[٨]: وفي رواية أُخرى: جاء أبو محمد مشقوق الجيب، فلمّا قال أبوه له ذلك بكى واسترجع وقال: الحمد لله ربّ العالمين، وإيّاه أشكر تمام نِعَمِه علينا، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون؛ يب[١٢]، لو[٣٦]: ١٥٦ [٥٠/ ٢٤٠، ٢٤٥].

أقول: أبو جعفر هذا قبره بقرب بَلَدٍ، على مرحلة من سامراء، مشهور يقصده الناس بالنذور ويتبرّكون به، ويطلبون منه الحاجات، وينقلون عنه كثيراً من الكرامات، وكان لشيخي المحدّث المتبحّر الفاضل صاحب «المستدرك على الوسائل» اعتقاد عظيم بزيارته، سعى في تعميرِ بقعته ونصب ضريحه، وكتب في كتيبة ضريحه ما هذا لفظه: «هذا مرقد السيّد الجليل أبي جعفر محمد ابن الإمام أبي الحسن عليّ

١- المستدرك ٣/ ٣٢٥.
٢- فهرست منتجب الدين ١٥٤/ رقم ٣٥٥.
٣- أمل الآمل ٢/ ٢٨٧/ رقم ٨٥٧.
٤- تنقيح المقال ٣/ ١٥٩.
٥- انظر البحار ١/ ٣٥.
٦- رجال النجاشي ٣٤٩/ رقم ٩٤٠.
٧- بصائر الدرجات ٤٩٢ ح ١٣، إرشاد المفيد ٣٣٦.
٨- إرشاد المفيد ٣٣٦.

الهادي عليه السلام» عظيم الشأن جليل القدر، كانت الشيعة تزعم أنّه الإمام بعد أبيه عليه السلام، فلمّا تُوفّي نصّ أبوه على أخيه أبي محمد الزكيّ وقال له: أحْدِث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً. خلّفه أبوه في المدينة طفلاً وقدم عليه في سامرّاء مشتدّاً، ونهض إلى الرجوع إلى الحجاز، ولمّا بلغ بلد على تسعة فراسخ مرض وتُوفّي، ومشهده هناك، ولمّا تُوفّي شقّ أبو محمد ثوبه، وقال في جواب من عابه عليه: قد شقّ موسى على أخيه هارون. وكانت وفاته في حدود اثنتين وخمسين بعد المائتين[1]؛ انتهى.

أقول: ورأيت في بعض المشجّرات في أحوال أبي جعفر هذا قال: قال أبو الحسن النسّابة: أراد ـ أي أبو جعفر ـ النهضة إلى الحجاز فسافر في حياة أخيه[2] حتّى بلغ بلد، وهي قرية فوق قرية الموصل تسعة فراسخ، ومات بالسواد وقبره هناك على مشهد، وكان أبو محمد العسكريّ عليه السلام يأنس بأخيه محمد هذا، وكان خلّفه بالحجاز طفلاً، وقدم بسامراء مشتدّاً، كان جليل القدر[3]؛ انتهى. وقد أخذ شيخي بعض عبارة الكتيبة من هذا المشجّر.

وقال الحَمَويّ في «معجم البلدان»: و بَلَد وربّما قيل لها بَلَط بالطاء ـ إلى أن قال ـ وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل، بينهما سبعة فراسخ، و بينهما و بين نصيبين ثلاثة وعشرين فرسخاً، قالوا: إنّما سُمّيت بلط لأنّ الحوت ابتلعت يونس النبيّ في نينوى مقابل الموصل و بلطته[4] هناك، و بها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال عبدالكريم بن طاووس: بها قبر أبي جعفر محمد بن عليّ الهادي عليه السلام باتّفاق[5]؛ انتهى.

أقول: صدق ابن طاووس في قوله: ببلد قبر أبي جعفر محمد بن عليّ الهادي عليه السلام، ومراده بلد الّتي هي من نواحي دُجَيْل، و يشير إليه الحَمَويّ بعد في قوله: و بلد أيضاً بُليدة معروفة من نواحي دُجَيْل قرب الحظيرة، وحَرْبى من أعمال بغداد، فلمّا رأى الحَمَويّ في كلام ابن طاووس لفظة بلد، ظنّها بلد الّتي فوق الموصل، كما اشتبه ذلك أيضاً على أبي الحسن النسّابة في قوله: **حتّى بلغ بلد وهي قرية فوق قرية الموصل تسعة فراسخ. ومنشأ هذا الاشتباه أنّ بلد الّتي فوق الموصل كانت في تلك الأزمنة مدينة قديمة** معروفة، بخلاف الّتي من نواحي دُجيل فإنّها قرية تُعدّ من قُرى دجيل.

قال في «القاموس» في معاني بلد: ومدينة بالجزيرة و بفارس و بلدة ببغداد[6]. وفي «المراصد»: و بلد مدينة قديمة فوق الموصل على

١ـ انظر مشاهد العترة الطاهرة وأعيان الصحابة والتابعين للسيد عبدالرزاق كمونه ٥٦.
٢ـ أبيه ـ ظ (الهامش).
٣ـ المجدي في أنساب الطالبيين ١٣٠ و ١٣٢.
٤ـ أي وضعته وافترشته (الهامش).
٥ـ انظر معجم البلدان ١/ ٤٨١.
٦ـ القاموس المحيط ١/ ٢٨٨.

دجلة بينهما سبعة فراسخ ، وبلد أيضاً قرية معروفة من قرى دجيل قرب الحظيرة[١] وحربى[٢] ؛ انتهى والله العالم .

محمد بن عَمّار بن ياسر المَخْزُومي ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : عداده في الكوفيّين ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله قد عاده في مرضه ودعا له[٣] .

محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير بن العوّام ؛

رجال النجاشي : متكلّم حاذق من أصحابنا ، له كتاب في الإمامة حسن يُعرف بكتاب «الصورة»[٤] .

محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الّذي كان بكربلاء ، قال أبو الصلاح في «تقريب المعارف» : ورووا عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : شهدت أبي محمد بن عمر ، ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الّذي كان مع الحسين عليه السلام بكربلاء وكانت الشيعة تنزله بمنزلة أبي جعفر عليه السلام يعرفون حقّه وفضله ، قال : فكلّمه في أبي فلان ، فقال محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب لأبي : اسكت ، فإنّك عاجز ، والله إنّهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام ؛ ح[٨] ، ك[٢٠] : ٢٥٠ .

محمد بن عمر بن عبد العزيز الكَشِّيّ أبو عمرو ، قال الشيخ : محمد بن عمر بن عبد العزيز يُكنّى أبا عمرو ، والكَشِّيّ صاحب كتاب «الرجال» من غلمان العيّاشي ، ثقة بصير بالرجال والأخبار مستقيم المذهب ؛ انتهى . وقال النجاشي : كان ثقةً عيناً ، وروى عن الضعفاء كثيراً ، وصحب العيّاشي وأخذ عنه وتخرّج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم ، له كتاب «الرجال» كثير العلم ، وفيه أغلاط كثيرة ، أخبرنا عليّ بن نوح وغيره عن جعفر بن محمد عنه بكتابه[٥] .

محمد بن عمر بن محمد بن سالم التَّمِيميّ المعروف بالجُعَابيّ ، تقدّم في (جعب) .

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المَدَنيّ ، صاحب «المغازي» ؛

تنقيح المقال : قال ابن النَّدِيم : محمد بن عمر أبو عبد الله الواقديّ الأسلميّ ، مولى الأسلميين من سهم بني أَسْلَم ، كان يتشيّع ، حسن المذهب يلزم التقيّة ، وهو الّذي روى أنّ عليّاً عليه السلام كان من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله كالعصا لموسى عليه السلام ، وإحياء الموتى لعيسى ابن مريم عليه السلام ، وغير ذلك من الأخبار ،

١ - في الأصل : الجزيرة وفي هامش الأصل الحظيرة / ظ . وما أثبتناه من المصدر وهامش الأصل .
٢ - مراصد الاطلاع ١/٢١٧ .
٣ - رجال الطوسي ٣٠ / رقم ٤٨ .
٤ - رجال النجاشي ٣٣٩ / رقم ٩٠٩ .
٥ - تنقيح المقال ٣/١٦٥ عن رجال الطوسي ٤٩٧ / رقم ٣٨ ورجال النجاشي ٣٧٢ / رقم ١٠١٨ .

وكان من أهل المدينة ، انتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهديّ ، عالماً بالمغازي والسِّيَر والفتوح واختلاف الناس بالحديث والفقه والأحكام والأخبار؛
قال محمد بن إسحاق: قرأت بخطّ عتيق قال: خلّف الواقديّ بعد وفاته ستّمائة قمطر كتباً ، كلّ قمطر منها حمل رجلين ، وكان له غلامان مملوكان يكتبان اللّيل والنهار، وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار؛
قال محمد بن سعد كاتبه: أخبرني أبو عبدالله الواقديّ أنّه وُلد سنة ١٣٠ ثلاثين ومائة ، ومات عشيّة يوم الإثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة سنة ٢٠٧ سبع ومائتين وله ثمان وسبعون سنةً ، ودُفِن في مقابر الخيزران وصلّى عليه محمد بن سَماعة ، ثمّ عدّ له ثمانية وعشرين كتاباً[١] .

محمد بن عيسى البحرانيّ ، الذي تشرّف بلقاء الحجّة عليه السلام في قضيّة الرمّانة المختلقة ؛ يج[١٣] ، ل[٣٠] : ١٤٩ [١٧٩/٥٢] .
محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الأشعريّ القمّيّ أبو عليّ؛
رجال النجاشي: شيخ القمّيّين ووجه الأشاعرة ، متقدّم عند السلطان ، ودخل على الرضا عليه السلام وسمع منه ، وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، له كتاب «الخطب»[٢] ؛ انتهى .

محمد بن عيسى بن عُبَيْد بن يَقْطِين ، قال شيخي في «المستدرك» : ضعّفه بعضهم وتوقّف فيه آخرون ، والحقّ أنّه ثقة ثبت جليل لقوّة ما دلّ عليه ، وضعف ما جرحوه به ، أمّا الأوّل فهي أمور:
أ : ما في «رجال النجاشي» : محمد بن عيسى بن عُبَيْد بن يَقْطِين بن موسى ، مولى أسد بن خُزَيْمَة أبو جعفر، جليل في أصحابنا ، ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف ، يروي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة .
ب : رواية الأجلاء عنه وإكثارهم منها ، بحيث يظهر اعتمادهم عليه ، مثل محمد بن الحسن الصفّار، وسعد بن عبدالله ، ومحمد بن أحمد بن يحيى ، وعبدالله بن جعفر الحِمْيَري ... إلى آخر ما أفاد في ذلك بطوله ، ومن أراد الوقوف على كلمات العلماء واختلافهم فيه فعليه بـ «تكملة الرجال» ورسالة السيّد الأجلّ الناقد السيّد محمّد باقر قدّس سرّه فيه[٣] .

محمد بن فُرات الجُعْفِيّ الكوفيّ ، كان يدّعي أنّه باب ، فدعا عليه الرضا عليه السلام بأن يُذيقه الله حرّ الحديد ، فقتله إبراهيم بن شَكْلَة أخبث قتلة ؛ ز[٧] ، فا[٨١] : ٢٥٧ [٣١٩/٢٥] .
أقول : إبراهيم بن شَكْلَة ، هو إبراهيم بن المهديّ بن المنصور الدَّوانيقيّ عمّ المأمون ، أُمّه شَكْلَة[٤] ، وكان محمد بن فرات يدّعى أنّه باب

١ ـ تنقيح المقال ١٦٦/٣ عن فهرست ابن النديم ١٤٤ .
٢ ـ رجال النجاشي ٣٣٨ / رقم ٩٠٥ .
٣ ـ المستدرك ٥٧١/٣ عن رجال النجاشي ٣٣٣ / رقم ٨٩٦ .
٤ ـ انظر تاريخ بغداد ١٤٢/٦ .

وأنّه نبيّ[1] .

محمد بن الفرج الرُّخَجيّ (ضا)[2] : ثقة ، وفي باب أحوال أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الهادي عليهما السلام روايات تدلّ على مدحه وعظم منزلته[3] ، وعن الشيخ البهائيّ قال : إنّ الفرج الرُّخَجيّ والد محمد هذا كان معدوداً من الوزراء ، وهو ممن قبض عليه المأمون وصادره[4] .

محمد بن الفضل الهاشميّ ، يظهر من «الخرائج»[5] أنّ له اختصاصاً بالكاظم والرضا عليهما السلام .

و يُروى عنه احتجاج الرضا عليه السلام على الجاثليق بالبصرة والكوفة ؛ يب١٢ ، د٤ : ٢١ [٧٣/٤٩] .

محمد بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، بايعه أبو السَّرَايا بالكوفة بعد موت محمد بن إبراهيم بن إسماعيل طباطبا ، واستولى على العراقَيْن وفرّق فيهما عمّاله من بني هاشم ، إلى أن جهّز الحسن بن سهل ذو الرئاستين له جيشاً مع هَرثمة بن أعْين ، فأُسر وحُمل إلى خراسان إلى المأمون ، فحبسه أربعين يوماً في دار جُعل له فيها فرشاً وخادماً ، فكان فيها على سبيل الاعتقال ، ثمّ دسّ إليه شربة سمّ فجعل يختلف كبده وحشوته حتّى مات ، قاله أبو الفرج[6] .

محمّد بن محمّد بن طاهر الموسويّ الشريف ، كان شريفاً جليلاً ، كما يظهر من اجتماع الشرفاء والعلماء والشيخ المفيد في داره قضاءً لحقّه ؛ د٤ ، ل٣٠ : ١٨٩ ، ١٩٠ [١٠/٤٠٨ ، ٤١٤] .

محمد بن محمد بن النُّعْمَان ، أبو عبدالله المفيد ، من أجلّ مشايخ الشيعة ورئيسهم وأُستاذهم ، وكلّ من تأخر عنه استفاد منه ، وفضله أشهر من أن يُوصَف ، يأتي إن شاءالله تعالى في (فيد) الإشارة إليه وإلى جملة من إفاداته الشريفة ، مات قدّس سرّه لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣ ، وقبره بالقرب من أبي جعفر الجواد عليه السلام .

محمد بن مسلم بن رَباح أبو جعفر الطَّحّان الثَّقَفيّ ؛

رجال النجاشي : وجه أصحابنا بالكوفة فقيه ورع صحب أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام وروى عنهما ، وكان من أوثق الناس ؛انتهى . . . مات رحمه الله سنة خمسين ومائة[7] .

ذكر خروجه إلى المدينة ومرضه ، وإرسال أبي جعفر عليه السلام إليه بشراب مغطّى بمنديل ، وشفائه به بمحض أن شَربهُ ؛ يا١١ ، يو١٦ : ٧٣

١- انظر جامع الرواة ٢/١٧٢ .
٢- أي من أصحاب الرضا عليه السلام .
٣- انظر تنقيح المقال ٣/١٧١ .
٤- عنه تنقيح المقال ٣/١٧١ .
٥- الخرائج والجرائح ١/٣٤١/ح ٦ .
٦- في مقاتل الطالبيين ٥٤٩ .
٧- رجال النجاشي ٣٢٣ / رقم ٨٨٢ .

[٢٥٧/٤٦] ويا[١١]، يط[١٩]: ٩٦ [٣٣٣/٤٦].

سؤاله أبا جعفر عليه السلام عن ثلاثين ألف حديث، وسؤاله الصادق عليه السلام عن ستّة عشر ألف حديث؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٣ [٢٩٢/٤٦] ويا[١١]، يط[١٩]: ٩٥ [٣٢٨/٤٦].

سؤاله أبا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس، وقول أبي جعفر عليه السلام له: يا محمد ما أصغر جثّتك وأعظم مسألتك! ثمّ أجابه بعد ثلاثة أيّام وقال: إنّك لأهلٌ للجواب.

الاختصاص(١): ورُوي عن ابن يَعْفُور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي ليس كلّ ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّ ما يسألني عنه؟ قال عليه السلام: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفيّ! فإنّه قد سمع من أبي وكان عنده مرضيّاً وجيهاً؛ ← ٩٥ [٣٢٨/٤٦] وا[١]، لد[٣٤]: ١٤٧ [٢٤٩/٢].

الكافي(٢): رؤيا محمد بن مسلم أنّه دخل داره، وخرجت عليه أهله فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليه، وتعبير أبي حنيفة له بأنّه يخاصم ويجادل لئاماً في مواريث أهله، وتعبير الصادق عليه السلام له بأنّه يتمتّع بامرأة فتعْلَمُ بها أهلُه فتخرّق عليه ثياباً جُدداً، فإنّ القشر كسوة اللّبّ، ووقع كما قاله عليه السلام؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧١ [٢٢٣/٤٧].

كان محمد بن مسلم رجلاً شريفاً موسراً، أمره الصادق عليه السلام بالتواضع، فأخذ قَوصَرَةً(٣) تمر فجعل ينادي بالتمر؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٣ [٣٨٩/٤٧].

الاختصاص(٤): شهادة أبي كُرَيْبة(٥) الأزْديّ ومحمد بن مسلم عند شُرَيْك القاضي، رُوي أنّ شُرِيْكاً نظر في وجههما مليّاً، ثم قال: جعفريّين فاطميّين! فبكيا، فقال لهما: ما يبكيكما؟ فقالا: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم لما يرون من سُخف وَرَعنا، ونسْبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته، فإنْ تفضّل وقَبِلَنا فله المنّ علينا والفضل قديماً فينا، فتبسّم شريك، ثمَّ قال: إذا كانت الرجال فليكن أمثالكما(٦)، يا وليد أجزهما هذه المرّة ولا يعودا، قال: فحججنا فخبّرنا أبا عبدالله عليه السلام بالقضيّة فقال: وما لشُرَيْك! شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار.

الاختصاص(٧): ابن أبي عُمَير، عن هِشام ابن سالم قال: أقام محمد بن مسلم أربع سنين بالمدينة يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله،

١ـ الاختصاص ٢٠١.
٢ـ الكافي ٢٩٢/٨/ ح ٤٤٧.

٣ـ القوصرة: ما يكنز فيه التمر. مجمع البحرين ٤٦٠/٣.
٤ـ الاختصاص ٢٠٢.
٥ـ في البحار: كدينه، والصواب كما في الأصل والمصدر. انظر تنقيح المقال ٣٢/٣ (الكنى).
٦ـ في الأصل: أمثالكم، وفي هامشها: أمثالكما ـ خ ل.
٧ـ الاختصاص ٢٠٣.

ثمّ كان يدخل على أبي عبدالله عليه السلام يسأله، قال ابن أبي عُمَيْر: سمعت عبدالرحمان ابن الحجّاج وحَمّاد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم؛ ← ٢٢٤ [٣٩٣/٤٧].

شهادة محمد بن مسلم عند شُرَيْك وردّه شهادته؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٧ [٤٠٢/٤٧].

شهادة شُرَيْك على أنّ محمداً مأمون على الحديث؛ ← ٢٢٧ [٤٠٤/٤٧].

إرجاع أبي حَنيفَة في مسألة كان جاهلاً بحكمها إليه؛ ← ٢٢٩ [٤١٠/٤٧].

سؤال ابن أبي ليلى محمدَ بن مسلم عن جارية لا يكون على ركبها شعر، أيكون ذلك عيباً؟ فأجابه عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: كلّما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب؛ ← ٢٣٠ [٤١١/٤٧].

عن حُمْران بن أعْيَن قال: قالت امرأة محمد ابن مسلم، وكانت ولوداً: أقرىء أبا جعفر السلام، وأخبره أنّي كنت أقعد في نفاسي أربعين يوماً، وأنّ أصحابنا ضيّقوا عليّ فجعلوها ثمانية عشر يوماً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من أفتاها بثمانية عشر يوماً! قال: قلت: الرواية الّتي رووها في أسماء بنت عُمَيْس؛ طه[١/١٨]، مح[٤٨]: ١١٧ [١٠٩/٨١].

نكير محمد بن مسلمة على عثمان وقوله يوم قتل عثمان: ما رأيتُ يوماً قطّ أقرّ للعيون ولا أشبه بيوم بدر من هذا اليوم؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٤٠.

أقول: رُوي عن كتاب سُلَيْم بن قيس: إنّ الناس بايعت عليّاً عليه السلام بعد عثمان طائعين غير مكرهين، غير ثلاثة رهط بايعوه ثمّ شكّوا في القتال معه وقعدوا في بيوتهم: محمد بن مسلمة وسعد بن أبي وَقّاص وابن عمر. وروى أهل السيرة أنّه بعد عثمان كسر سيفه واتّخذ سيفاً من خشب وتباعد عن الأمصار، ولم يشهد شيئاً من حروب أمير المؤمنين عليه السلام ولا غيرها(١).

تنقيح المقال: وقد مات بالمدينة سنة ستّ أو سبع وأربعين، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة، وكان أسمر شديد السمرة طويلاً أصلع(٢).

محمد بن مِقْلاَص الأسديّ الكوفيّ، هو أبو الخطّاب لعنه الله، و يأتي في (خطب).

محمد بن مكيّ، أبوعبدالله الشهيد، يأتي في (شهد).

محمد بن المُنْكَدِر؛

أقول: الظاهر أنّه كان من رجال العامّة، وكان مسلكه مسلك الزهد والعبادة، حكى صاحب «المستطرف» عنه أنّه جزّأ عليه وعلى اُمّه وعلى اُخته اللّيل أثلاثاً، فماتت اُخته فجزّأ عليه وعلى اُمّه، فماتت اُمّه فقام اللّيل كلّه. لكن مع هذه العبادة كان قليل المعرفة(٣).

١ـ كتاب سليم بن قيس ٢١١.
٢ـ تنقيح المقال ١٨٨/٣.
٣ـ المستطرف ٧/١.

فإنّه كما في «أرشاد المفيد»(١): أراد أن يعظ الباقر عليه السلام حيث رآه في الحرّ في بعض نواحي المدينة متكئاً على غلامين يسعى في وجه المعيشة فوعظه عليه السلام، فانصرف محمد بن المنكدر بخزي؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٢ [٢٨٧/٤٦] ويا[١١]، ك[٢٠]: ١٠٠ [٣٥٠/٤٦].

ما يقرب منه؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١٢٠ [٥٥/٤٧].

عن «جامع الأُصول»: إنّه سمع جابر بن عبدالله وأنس بن مالك، وروى عنه الثَّوْريّ وشُعْبَة بن جُرَيْج ومالك، مات سنة ١٣١، وقيل سنة ١٤١(٢).

محمد بن موسى بن جعفر عليه السلام، كان صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي ويسمع سكب الماء، وكانت رؤيته تُذَكِّر قوله تعالى: «كَانُوا قَلِيلاً مِنَ ٱللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ»(٣).

إرشاد المفيد(٤): وكان محمد بن موسى من أهل الفضل والصلاة.

وعن «إعلام الورىٰ»(٥): إنّه كان ورعاً صالحاً؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٦ [٢٨٧/٤٨].

محمد بن نَصِير الفِهْرِيّ النُّمَيْرِيّ الملعون، غالٍ تُنسب إليه النصيريّة.

الغيبة للطوسي(٦): كان محمد بن نَصِير النُّمَيْرِيّ يدّعي أنّه رسول نبيّ، وأنّ عليّ بن محمد أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبيّة، ويقول بالإباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠١ [٣٦٨/٥١] وز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٧ [٣١٨/٢٥].

مناظرة محمد بن النُّعْمَان الأحول مع الرجل الشاميّ، وما قال الصادق عليه السلام له؛ ز[٧]، ا[١]: ٤ [٩/٢٣].

وصيّة الصادق عليه السلام له؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٥ [٢٨٦/٧٨].

أقول: محمد بن النعمان، هو محمد بن عليّ ابن النعمان، أبو جعفر الملقّب بمؤمن الطاق، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، كان دكّانه في طاق المحامل بالكوفة، يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد، فلقّبه المخالفون: شيطان الطاق، وكان كثير العلم حسن الخاطر، وكانت له مع أبي حنيفة حكايات كثيرة، رُوي عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلاً، فدخل عليه الأحول، فدخل به من التذلّل والاستكانة أمر عظيم، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: مالك! وجعل يكلّمه

١ـ إرشاد المفيد ٢٦٣.
٢ـ انظر ترجمته في تقريب ابن حجر ٢/٢١٠.
٣ـ الذاريات (٥١) ١٧.
٤ـ إرشاد المفيد ٣٠٣.
٥ـ إعلام الورى ٣٠١.
٦ـ غيبة الطوسي ٢٤٤.

حتّى سكن، ثمّ قال له: بم تخاصم الناس؟ قال: فأخبره بما يخاصم الناس، ولم أحفظ منه ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: خاصمهم بكذا وكذا. وعن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زُرارة و بُرَيْد بن معاوية ومحمد ابن مسلم والأحول، أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً. واحتجاجاته مع المخالفين والخوارج مشهورة(١).

سؤال بعض الزنادقة إيّاه عن قوله تعالى: «فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً»(٢) وقوله تعالى: «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا»(٣) وسؤاله الصادق عليه السلام عن ذلك، وجوابه عن الأوّل بقوله: فإنّما عنى في النفقة، وعن الثانية: في المودّة، فإنّه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودّة؛ د٤، يز١٧ : ١٣٧ [١٠/ ٢٠٢].

احتجاجه على زيد بن عليّ حيث دعاه للخروج معه؛ يا١١، يا١١: ٥٠ ـ قب*ـ ٥٣ [٤٦/١٨٠، ١٨٩].

أقول: و يأتي ذكره أيضاً في (طوق).

محمد بن وَهْبان، أبو عبدالله الدُّبَيْلِيّ النَّبْهانيّ ساكن البصرة؛

رجال النجاشي: ثقة من أصحابنا، واضح الرواية قليل التخليط، له كتب منها: كتاب الصلاة على النبي، كتاب أخبار الصادق عليه السلام مع المنصور، كتاب أخباره مع أبي حنيفة... إلى آخره(٤).

محمد بن هارون أبو عيسى الوَرَّاق، قال المحقّق الداماد كما عن «الرواشح»: هو من أجلّة المتكلّمين من أصحابنا وأفاضلهم، والسيّد المرتضى علم الهدى في «المسائل» وفي كتاب «الشافي» وفي «التباينات» وغيرها، كثيراً ما ينقل عنه، ويبني على قوله، و يعوّل على كلامه، و يكثر من قوله: قال أبو عيسى الوَرَّاق في كتابه كتاب «المقالات»(٥).

محمد بن هَمَّام البغداديّ، أبو عليّ الكاتب الإسْكافيّ، منسوب إلى إسْكاف وهي النهروانات، وإسكاف بني الجُنَيْد موضعان أعلى وأسفل بنواحي النهروان من عمل بغداد، وكان بنو الجُنَيْد رؤساء هذه الناحية، وكان فيهم كرم ونباهة، فعُرف الموضع بهم؛

رجال النجاشي: شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله: حدّثنا محمد بن هَمَّام قال: حدّثنا أحمد بن ما بنداذ قال: أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله، وخرج عن دين المجوسيّة، وهداه الله إلى الحقّ ـ إلى أن قال ـ ومات أبو عليّ

١ ـ انظر تنقيح المقال ٣/١٦٠.
٢ ـ النساء (٤) ٣.
٣ ـ النساء (٤) ١٢٩.
* ـ المناقب ١/٢٥٩.

٤ ـ رجال النجاشي ٣٩٦/ رقم ١٠٦٠.
٥ ـ تنقيح المقال ٣/١٩٨ عن الرواشح السماوية ٥٥.

ابن همّام يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣٦ (شلو)، وكان مولده يوم الإثنين لستّ خلون من ذي الحجّة سنة ٢٥٨ (رنح)[١].

محمد بن يحيى، أبو جعفر العطّار الأشعريّ القمّيّ؛

رجال النجاشي: شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة عين كثير الحديث، له كتب منها: كتاب «مقتل الحسين» عليه السلام وكتاب «النوادر»، أخبرني عدّة من أصحابنا عن ابنه أحمد عن أبيه بكتبه[٢].

محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو الّذي كان في مجلس المأمون لمّا خطب الرضا عليه السلام الخطبة الطويلة في التوحيد، فسمعها محمد ورواها منه؛ ب٢، كط٢٩: ١٦٩ [٢٢٨/٤].

أقول: الظاهر أنّه غير محمد بن يحيى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، فقد حُكي عن «بحر الأنساب» أنّه قال: إنّ محمداً هذا يُدعى الصوفيّ، وكان زاهداً عابداً يُقال لولده: بنو الصوفيّ، وقال: قتله الرشيد محبوساً ودُفن بمقابر بمسجد السهلة[٣].

محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكُلَيْنيّ الرازيّ المعروف، ثقة الإسلام، وكان خاله عَلاّن الكلينيّ الرازيّ؛

رجال النجاشي: شيخ أصحابنا في وقته بالريّ ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني، يُسمّى «الكافي» في عشرين سنة ـ إلى أن قال ـ وله غير كتاب «الكافي» كتاب «الردّ على القرامطة» كتاب «رسائل الأئمّة» عليهم السلام كتاب «تعبير الرؤيا» وكتاب «الرجال»، كتاب «ما قيل في الأئمّة عليهم السلام من الشعر» كنت أتردّد إلى المسجد المعروف بمسجد اللّؤلؤيّ وهو مسجد نَفطَوَيه النحويّ، أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب «الكافي» على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفيّ الكاتب ـ إلى أن قال ـ ومات أبو جعفر الكُلَيْني رحمه الله ببغداد سنة ٣٢٩ (شكط)، سنة تناثر النجوم، وصلّى عليه محمد بن جعفر الحسنيّ أبو قيراط، ودُفِن بباب الكوفة، وقال لنا أحمد بن عبدون: كنت أعرف قبره وقد دُرِس رحمه الله[٤]؛ انتهى.

وقال أبو علي الحائريّ: وفي (تعق)[٥] عدّه في «جامع الأُصول» من مجدّدي مذهب الإماميّة على رأس المائة الثالثة، والسيّد المرتضى في رأس المائة الرابعة، بعد أن عدّ الرضا عليه السلام من

١ـ رجال النجاشي ٣٧٩ / رقم ١٠٣٢ عنه تنقيح المقال ٥٨/٢.
٢ـ رجال النجاشي ٣٥٣ / رقم ٩٤٦.
٣ـ انظر المجدي في أنساب الطالبيين ٢٨٢.
٤ـ رجال النجاشي ٣٧٧ / رقم ١٠٢٦.
٥ـ أي تعليقة البهبهاني على الرجال الكبير للميرزا الاسترآبادي ٣٢٩.

المجدّدين له في رأس المائة الثانية[1]، وقال في الكتاب المذكور: أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازيّ الإمام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور[2].

محمود بن الحسين بن السِّنْدي بن شَاهك، المعروف بكُشَاجِم، ذكره ابن شَهْرآشُوب في شعراء أهل البيت المجاهرين[3] وله قصائد في مدح آل محمّد عليهم السلام ويقال له: كُشَاجِم، لأنّه كان كاتباً شاعراً أديباً جامعاً منجّماً، فأخذوا من كلّ صفة حرف أوّلها فصارت كُشَاجِم.

قال المسعوديّ في «مروج الذهب»: أخبرني أبو الفتح محمد بن الحسن[4] بن السِّنْديّ بن شاهك، الكاتب المعروف بكُشَاجِم، وكان من أهل العلم والرواية والمعرفة والأدب، أنّه كتب إلى صديق له يذمّ النرد ـ وكان بها مشتهراً ـ أبياتاً... إلى آخره[5].

محمود بن علي بن الحسن الحِمْصيّ، يأتي في (حمص).

سلطان محمود بن غُلاَم علي الطَّبَسي، في «الأمل»: كان فاضلا فقيهاً عارفاً بالعربيّة، جليلاً معاصراً قاضياً بالمشهد، له «مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد» و«رسالة في إثبات الرجعة» و«رسالة في العروض» وغير ذلك[6].

أقول: قد رأيت بخطّه الشريف كتباً كثيرة في خراسان، وكان خطّه حسناً رضوان الله عليه.

الشيخ مُهَذَّب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشَّيْبَانيّ الحِلّيّ، في «الأمل»: كان فقيهاً عالماً صالحاً شاعراً أديباً مُنشئاً بليغاً، يروي عنه ابن مُعَيَّة، ومن شعره قوله من قصيدة في مرثيّة الشيخ مَحْفُوظ بن وِشاح:

عَزَّ العزاءُ فلاتَ حين عزاءِ ... من بعد فُرقة سيِّدِ الشعراءِ
العَالمُ الحِبْرُ الإمامُ المُرتضى ... عَلَمُ الشريعةِ قُدْوةُ العُلماءِ

إلى أن قال:

أيموتُ محفوظٌ وأبقى بعدهُ ... غَدْرٌ لعمركَ موتُهُ وبقائي
مولاي شمس الدين يا فخر العُلى ... مالي أُنادي لا تُجيبُ ندائي[7]

حمر

حُمْران ـ كسُبحان ـ ابن أعْيَن ـ كأحمد ـ الشيبانيّ الكوفيّ، قال له أبو جعفر عليه السلام: أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة، ورُوي أنّه كان من حواريّي محمد بن عليّ وجعفر بن محمد

١ ـ وعلى رأس المائة الأولى محمد بن علي الباقر عليه السلام؛ منه مدّظله.
٢ ـ في منتهى المقال ٢٩٨.
٣ ـ معالم العلماء ١٤٩.
٤ ـ محمود بن الحسين... المعروف بكشاجم، كذا في مروج الذهب.
٥ ـ مروج الذهب ٢٣٦/٤.
٦ ـ أمل الآمل ٣١٦/٢.
٧ ـ أمل الآمل ٣١٧/٢ / رقم ٩٧٠.

عليهم السلام[1].

الكافي[2]: قوله لأبي جعفر: لو حدّثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به؟ فذكر عليه السلام في جوابه حكاية العالم الّذي مات، وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه وما جرى له؛ هـ ٥، فا ٨١: ٤٥٠ [٤٩٧/١٤].

الكافي[3]: قوله لأبي جعفر عليه السلام: أُخبرك ـ أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك ـ فإنّا نأتيك فما نخرج حتى ترقّ قلوبُنا، وتسلو أنفسُنا عن الدنيا، و يهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجّار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل؛ مع ٣، كا ٢١: ١٠٣ [٤١/٦] وخلق ٢/١٥، ز ٧: ٣٨ [٥٦/٧٠].

رُوي أنّه كان موالي الصادق عليه السلام عنده يناظرون، وحُمْران بن أعْيَن ساكت، فقال عليه السلام: مالك لا تتكلّم يا حُمْران! فقال: يا سيّدي، إنّي لا أتكلّم في مجلس تكون أنت فيه، فقال عليه السلام: إنّي قد أذنت لك في الكلام فتكلّم؛ يمن ١/١٥، كح ٢٨: ٢١٤ [٣/٦٩].

وصيّة الصادق عليه السلام: يا حُمْران، انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك؛ خلق ٢/١٥، يه ١٥: ٦٧ [١٧٣/٧٠].

الباقريّ في حُمْران: إنّه لا يرتدّ والله أبداً؛ يا ١١، لج ٣٣: ٢٠٧ [٣٤٢/٤٧].

الاختصاص[4]: عن هِشَام بن الحَكَم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم الشفيع أنا وأبي لحُمْران بن أعيَنْ يوم القيامة، نأخذ بيده ولا نزايله حتّى ندخل الجنّة جميعاً.

الاختصاص[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في حمران: إنّه رجل من أهل الجنّة؛ ← ٢١٠ [٣٥٢/٤٧].

في إرجاع الصادق عليه السلام الرجل الشاميّ الماهر في المناظرة إليه وقوله له: إن غلبت حُمْران فقد غلبتني؛ يا ١١، لد ٣٤: ٢٢٩ [٤٠٧/٤٧].

قول يونس بن يعقوب في حقّ حُمْران: إنّه يُحسن الكلام؛ ز ٧، ا ١: ٤ [٩/٢٣].

الباقريّ في حقّ حُمْران: إنّه من المؤمنين حقّاً لا يرجع أبداً؛ ز ٧، فز ٨٧: ٢٩٤ [٨١/٢٦].

ذكر ما يتعلّق به؛ و ٦، عز ٧٧: ٧٥٤ [٣٤٥/٢٢].

أقول: ذكر «تنقيح المقال»: وفي «رسالة أبي غالب الزُّراري» رحمه الله إنّ حُمْران بن أعْيَن لقي سيّدنا سيّد العابدين عليه السلام، وكان

١ـ انظر جامع الرواة ٢٧٨/١.
٢ـ الكافي ٣٦٢/٨ / ح ٥٥٢.
٣ـ الكافي ٤٢٣/٢ / ح ١.
٤ـ الاختصاص ١٩٦.
٥ـ الاختصاص ١٩٦.

حُمران من أكابر مشايخ الشيعة المفضّلين الّذين لا يُشكّ فيهم، وكان أحد حَمَلة القرآن ومن بعده يذكر اسمه في القراءات، وروى أنّه قرأ على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، وكان مع ذلك عالماً بالنحو واللّغة، انتهى المهمّ من كلامه رحمه الله(١).

الحمار: جمعه حمير وحُمُر وأحمرة، وكنيته أبو صابر وأبو زياد، ولقد أجاد يزيد بن مُفَرِّغ في هجاء زياد بن أبيه حيث قال:

زيـاد لـسـت أدرى مـن أبـوه
ولـكـنّ الحـمـار أبـو زياد(٢)

ويوصف الحمار بالهداية إلى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرّة واحدة، وبحدّة السمع، ومن عجيب أمره إذا شمّ رائحة الأسد رمى نفسه عليه من شدّة الخوف، يريد بذلك الفرار منه.

ورُوي أنّه كان أحبّ المطايا إلى أبي جعفر عليه السلام الحُمُر؛ يو٢/١٦، نه٥٥: ٨١ [٢٩٠/٧٦] و يد١٤، ق١٠٠: ٧٠١ [٢٠٠/٦٤].

في اختيار الصادق عليه السلام لركوبه الحمار دون البغل وقوله: إنّه أرفقهما بي؛ ← ٧٠١ [٢٠٠/٦٤].

رُوي أنّ الحمار يلعن العشّار و ينهق في عين الشيطان؛ ه٥، عو٧٦: ٤٣٠ [٤١٢/١٤].

خبر سوق إبليس خمسة أحمرة عليها أحمال، وقد تقدّم في (بلس).

اليحمور: حمار الوحش، له قرنان طويلان كأنّهما منشاران ينشر بهما الشجر، ودهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في أحد شقّي الإنسان، إذا استُعمل مع دهن البَلَسان، وجلده يُشَدّ بها إبهاما المصروع، ينفع في دفع شيطانه، كما هو في حكاية ذكرها الدَّميريّ(٣)؛ يد١٤، قيه١١٥: ٧٥٢ [٨٦/٦٥].

روى الصدوق(٤) رحمه الله أنّه بلغ الرضا عليه السلام القرية الحمراء، وأراد الصلاة فلم يكن ماء، فبحث الأرض فنبع من الماء ما توضّأ به هو ومن معه، وأثره باقٍ؛ يب١٢، يب١٢: ٣٦ [١٢٥/٤٩].

غزوة حمراء الأسد؛ و٦، مب٤٢: ٥٠٦ [٩٩/٢٠].

أقول: هي على ثمانية أميال من المدينة، وكانت صبيحة الأحد في غد يوم أُحد، وذلك لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا رجع من غزاة أُحد، أوحى الله تعالى إليه: أن اُخرُج في وقتك هذا لطلب قريش، ولا يخرج معك من أصحابك إلّا من كانت به جراحة، فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح، فروي عن أبي السائب أنّ رجلاً من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وآله من بني عبد الأشهل كان شهد

١- تنقيح المقال ٣٧٠/١ عن رسالة أبي غالب الزراريّ ١١٣.
٢- حياة الحيوان ٣٣٨/١.
٣- حياة الحيوان ٤٣٤/٢، والبُلْسُن حبٌّ كالعدس. انظر لسان العرب ٥٨/١٣.
٤- في عيون أخبار الرضا ١٣٦/٢ /ح ١.

أُحداً قال: شهدت أُحداً أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين، فلمّا أذّن مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخروج في طلب العدوّ، قلنا: لا تفوتنا غزوة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، والله ما لنا دابّة نركبها وما منّا إلّا جريح، فخرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكنت أيسر جرحاً من أخي، فكنت إذا غُلِبَ حملتُهُ عقبةً ومشى عقبة -أي إذا غلبه الوجع حملته نوبة، ومشى نوبة- حتّى بلغنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حمراء الأسد، قيل: وإنّما خرج بهم خاصّة لإرهاب العدوّ ليظنّوا بهم قوّةً وأنّهم لم يوهنهم ما أصابهم، وأقام صلى الله عليه وآله بها الإثنين والثلاثاء والأربعاء، ثمّ رجع إلى المدينة(١).

حديث أبي الحمراء خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله في فضل عليّ عليه السلام؛ ز[٧]، قل[١٣٠]: ٤٠٥ [٢٢٠/٢٧] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٥ [١٠٨/٣٨].

أحوال السيّد الحِمْيَرِيّ عند وفاته كاسوداد لونه ثمّ ابيضاضه، وقوله في هذا الحال:

أحبّ الّذي من مات من أهل ودّكم(٢)
تلقّاه بالبُشرى لدى الموت يضحكُ

وقوله أيضاً:

كذب الزاعمون أنّ عليّاً
لن يُنجّي مُحبّهُ من هناتِ؛

يا[١١]، لب[٣٢]: ١٩٩ [٣١٢/٤٧] ومع[٣]، ل[٣٠]: ١٤٢-كشف*- ١٤٤ [١٨١/٦، ١٩٢] وط[٩]، فه[٨٥]: ٤٠٠ [٢٤١/٣٩].

ما جرى بينه وبين سوّار القاضي بمحضر المنصور، وهجاء السيّد إيّاه؛ د[٤]، يط[١٩]: ١٤٥ [٢٣٢/١٠] ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢٣٣ [١٣٠/٥٣].

ما جرى بينه وبين جعفر بن عفّان، وسنشير إليه في (ذلل)؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ١٩٩ [٣١٤/٤٧].

اهتداؤه عن الكيسانيّة ببركة مولانا الصادق عليه السلام، وأشعاره في ذلك؛ ← ٢٠٠ [٣١٧/٤٧].

بعث الصادق عليه السلام الحنوط والكفن له.

المناقب(٣): «الأغاني»: قال عَبّاد بن صُهَيْب: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فأتاه نَعْيُ السيّد، فدعا له وترحّم عليه، فقال له رجل: يابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة! فقال عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي أنّ محبيّ آل محمد لا يموتون إلّا تائبين، وقد تاب؛ ← ٢٠١ [٣٢٠/٤٧].

ذكر قصيدته العينيّة:

لأُمِّ عمروٍ باللّوى مربع
طامسة أعلامها(٤) بلقع

١- انظر البداية والنهاية لابن كثير ٤٩/٤.
٢- وذه- خ ل (الهامش).

* كشف الغمة ٤١٤/١.
٣- المناقب ٢٤٦/٤ عن الاغاني ٢٧٧/٧.
٤- كذا في الأصل، وفي البحار والمصدر (رجال الكشي ٢٨٥): أعلامه، والأنسب ما أثبتناه؛ انظر هامش ديوان ←

وهي الّتي أُنشدت عند الصادق عليه السلام بعد ما قُتل زيد بن عليّ؛ ← ٢٠٢ [٣٢٥/٤٧] .

وهي الّتي رُوي عن الرضا عليه السلام أنّه رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله في منامه مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وأنّ السيّد الحِمْيَريّ بين يديه يقرأ هذه القصيدة فلمّا فرغ منها قال النبيّ صلى الله عليه وآله للرضا عليه السلام: احفظ هذه القصيدة ومُرْ شيعتنا بحفظها ، وأعلمهم أنّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنتُ له الجنّة على الله تعالى؛ ← ٢٠٣ [٣٢٨/٤٧] .

قال الشيخ المفيد: وكان من الكيسانيّة أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحِمْيَريّ، وله في مذهبهم أشعار كثيرة ، ثمّ رجع عن القول بالكيسانيّة و بريء منهم ودان بالحقّ ، وذكر من شعره في هذا المذهب قوله :

ألا حيّ المقيم بشِعْب رضوى
وَأهْدِ له بمنزله السلاما
وما ذاق ابنُ خولة طعمَ موتٍ
ولا وارت له أرضٌ عظاما(١) ؛

ط٩ ، مط٤٩ : ١٧٢ [٣/٣٧] .

ذكر الصدوق في « كمال الدين»(٢) : إنّ السيّد ابن محمد اعتقد مذهب الكيسانيّة وقال فيه: ألا إنّ الأئمة من قريش ... الأ بيات ، وقال أيضاً :

أيا شِعْبَ رضوىٰ ما لمن بك لا يرى
فحتّى متى تَخْفى وأنت قريبُ

إلى أن ذكر الصدوق تشرّفه بخدمة مولانا الصادق عليه السلام ، وما شاهد منه من علامات الإمامة ودلالات الوصيّة ، فرجع عن مقالته واستغفر من اعتقاده؛ ط٩ ، قك١٢٠ : ٦١٧ [٧٨/٤٢] .

أقول : سيأتي في (كثر) عن الشيخ المفيد أنّ شعر« ألا إنَّ الأئمّة من قريش» لكُثيِّر عزّة ، وأنّه كان كيسانيّاً ، ومات على ذلك .

وللسيّد الحِمْيَريّ عند رجوعه إلى الحقّ: تجعفرت باسم الله والله أكبر؛ ط٩ ، مط٤٩ : ١٧٢ [٤/٣٧] .

الأغاني(٣) : قال المَدَائنيّ: إنّ السيّد الحِمْيَريّ وقف بالكناس وقال: من جاء بفضيلة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ ، فجعلوا يحدّثونه و يُنشدهم فيه ، حتّى روى رجل عن أبي الرَّغْل المُرَادِيّ أنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهّر للصلاة ، فنزع خُفّه فانسابت(٤) فيه أفعى ، فلمّا دعا ليلبسه فانقضّ عقاب من السماء فحلّق ثمّ ألقاها، فخرجت الأفعى منه، قال: فأعطاه السيّد ما.

→
السيد الحميري ٢٦٢ .
١ـ في الفصول المختارة ٢٤١ .
٢ـ كمال الدين ٣٢ .
٣ـ الأغاني ٧/ ٢٥٦ .
٤ـ انساب: أي جرى ومشى؛ القاموس المحيط [١/ ٨٧ ـ الهامش] .

وعده وأنشأ يقول:

ألا يــا قــوم للـعـجـب الـعُـجـاب
لـخُـــفّ أبـي الحسين وللحـبـاب؛

ط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٧ [٢٤٣/٤١].

أقول: وفي «إثبات الوصيّة»: إنّ والد السيّد الحِمْيَريّ كان هو الأسود الذي أعطى الدهن لورم قدمي الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١)، وخبر الأسود في ي[١٠]، يه[١٥]: ٩٠ [٣٢٤/٤٣].

وعن «الأغاني» قال: قال المَوْصِليّ: حدّثني عمّي قال: جمعت للسيّد في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة، فخلت أنّني استوعبت شعره، حتّى جلس إليّ يوماً رجل ذو أطمار رثّة فسمعني أُنشد شعره، فأنشدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي، فقلت في نفسي: لو كان هذا يعلم ما عندي كلّه، ثمّ أنشدني بعده ما ليس عندي لكان عجيباً! فكيف وهو لا يعلم وإنّما أنشد ما حضره؟! وعرفت حينئذ أنّ شعره ليس ممّا يُدرك ولا يمكن جمعه كلّه(٢)؛ انتهى.

ومن أشعاره: «القصيدة المذهبة» وقد شرحها علم الهدى المرتضى رضي الله عنه، قال ابن شهرآشوب في «معالم العلماء»: وسمع مَرْوَان بن أبي حَفْصَة القصيدة المذهبة فقال: لكلّ بيت سبحان الله! ما أعجب هذا الكلام! وفيه أيضاً: وذكر ابن المُعْتَزّ في «طبقات الشعراء» أنّه رُئي في بغداد حمّال مُثقل فسُئِل عن حمله؟ فقال: ميميّات السيّد(٣). وقيل له: لم لا تقول شعراً فيه غريب؟ فقال: أقول ما يفهمه الصغير والكبير ولا يحتاج إلى التفسير، ثمّ أنشأ يقول:

أيــا ربّ إنّــي لَـم أُرد بـالـذي [به]
مَـدَحـتُ عـلـيّــاً غير وجـهـك فارْحَم

أقول: السيّد الحميريّ، هو إسماعيل بن محمد، ولقبه السيّد، ولم يكن علويّاً ولا هاشميّاً، رُوي أنّ الصادق عليه السلام لقيَه فقال: سمّتك أُمّك سيّداً ووفّقتَ في ذلك، أنت سيّد الشعراء، وقال العلاّمة في حقّه: ثقة جليل القدر عظيم الشأن والمنزلة(٤).

وتقدّم في (جبر) خبر: انتهى علم الأئمّة إلى أربعة نفر أحدها السيّد.

قال أبو الفرج في «الأغاني» في أخبار السيّد الحِمْيَري: وذكر التّيميي وهو عليّ بن إسماعيل عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، إذ استأذن آذنه للسيّد، فأمره بإيصاله وأقعد حَرَمه خلف ستر، ودخل فسلّم وجلس فاستنشده، فأنشده قوله:

أمْــرُرْ على جَـدثِ الـحُـسَـيْـــ
ـــنِ فـقُـل لأعْـــظـمِـهِ الزكـيّه
يــا أعـــظـــمــاً لا زلـــتِ مــن

١-إثبات الوصية ١٣٦.
٢-الأغاني ٢٣٦/٧.
٣-معالم العلماء ١٤٦ عن طبقات الشعراء ٣٦.
٤- رجال العلامة ١٠ / رقم ٢٢.

وظـفـاء سـاكـبـة رويّـه

وإذا مَـرَرْتَ بـقـبـرِهِ

فَـأطِـلْ بـهِ وَقْـفَ المـطِـيّـه

وأبـكِ الـمُـطَـهَّـرَ لـلـمُـطَـهْـ

هَـرِ والـمُـطَـهَّـرةِ الـنـقـيّـه

كـبُـكـاءِ مُـعْـوِلَـةٍ أتَـتْ

يـومـاً لـواحـدِهـا المـنـيّـه

قال: فرأيت دموع جعفر بن محمد عليه السلام تنحدر على خدّيه، وارتفع الصراخ والبكاء من داره حتّى أمره بالإمساك فأمسك(١).

محمد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، تقدّم في (حمد).

خبر الحميراء وجنازة الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٣ [١٤٢/٤٤].

في أنّها اسم يبغضه الله تعالى؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٥ [١٩/٤٨] و يا[١١]،لح[٣٨]: ٢٥٢ [٧٣/٤٨].

حمز

أمالي الطوسي(٢): مدح حمزة سيّد الشهداء، وأنّه يركب يوم القيامة ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله العضباء؛ مع[٣]، مب[٤٢]: ٢٥٨ [٢٣٣/٧] ومع[٣]، نب[٥٢]: ٢٩٠ [٥/٨].

أقول: تقدّم في (جعفر) أنّ حمزة وجعفراً عليهما السلام هما الشاهدان للأنبياء بما بلّغوا.

بشارة المصطفى(٣): في أنّهما يوم القيامة عن جانبي أمير المؤمنين وفاطمة من ورائه، والحسنان فيما بينهما صلوات الله عليهم أجمعين(٣)؛ ← ٢٨٦ [٣٣١/٧].

تفسير فرات(٤): في أنّه يُدفع يوم القيامة إلى عليّ عليه السلام لواء الحمد، وإلى حمزة لواء التكبير، وإلى جعفر لواء التسبيح؛ ← ٢٩١ [٧/٨] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤٢ [٦٥/٤٠].

تفسير العسكري(٥): في أنّه يأتي [عليٌّ] عليه السلام بالرمح الّذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدنيا فيناوله إيّاه، و يقول: يا عمّ رسول الله، ذُد(٦) الجحيم عن أوليائك برمحك؛ مع[٣]، نو[٥٦]: ٣٠٩ [٦٨/٨] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٤ [٢٤٥/١٧] وو[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٩ [٢٨١/٢٢].

المناقب(٧): فضل حمزة وجعفر في القيامة؛ مع[٣]، نو[٥٦]: ٣٠٨ [٦٧/٨].

الاحتجاج(٨): فجيعة النبيّ صلّى الله عليه وآله بقتل حمزة، أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وصبر النبيّ صلّى الله عليه وآله واستسلامه لله تعالى، وقوله: لو لا أن تحزن صفيّة لتركته حتّى يُحشر من بطون السباع وحواصل(٩) الطير؛ د[٤]، و[٦]: ٩٩ [٣٣/١٠] و و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٢

١ـ الأغاني ٢٤٠/٧.
٢ـ أمالي الطوسي ٢٦٤/١.
٣ـ بشارة المصطفى ١٥٩.
٤ـ تفسير فرات ٢٠٦.
٥ـ تفسير الامام العسكري ٤٣٦.
٦ـ ادفع (الهامش).
٧ـ المناقب ١٥٥/٢.
٨ـ الاحتجاج ٢١٤.
٩ـ جمع حوصلة (الهامش).

[٢٧٩/١٧] وو[٦] ، عب[٧٢] : ٧٣٨ [٢٧٤/٢٢] .

جملة من الروايات في فضل حمزة وجعفر عليهما السلام؛ د[٤] ، يج[١٣] : ١٢٣ [١٤٠/١٠] وه [٥] ، يط[١٩] : ١٠٥ [٣٨٠/١١] وز[٧] ، كو[٢٦] : ٨٧ [٣٠/٢٤] وز[٧] ، قز[١٠٧] : ٣٣٥ [٢٥٤/٢٦] و يج[١٣] ، و[٦] : ١٩ [٧٨/٥١] .

أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بزيارة قبر حمزة وإلمامه به وبالشهداء؛ د[٤] ، ل[٣٠] : ١٩٦ [٤٤٢/١٠] .

زيارة فاطمة عليها السلام قبره؛

كفاية الأثر(١) : عن محمود بن لَبيد قال : لمّا قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء ، وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك ، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيتُ قبر حمزة فوجدتها تبكي هناك ، فأمهلتها حتّى سكنت ، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت : يا سيّدة النسوان ، قد والله قطّعت نياط(٢) قلبي من بكائك ! فقالت : يا أبا عمرو ، يحقّ لي البكاء ، فلقد أُصبت بخير الآباء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، واشوقاه إلى رسول الله ، ثمّ أنشأت تقول :

إذا مات يوماً ميّتٌ قلّ ذكرُهُ
وذِكْرُ أبي مُذ ماتَ والله أكثَرُ؛

ط[٩] ، ما[٤١] : ١٥٧ [٣٥٢/٣٦] .

أقول : قال فخر المحقّقين قدس سرّه في «الرسالة الفخرية في معرفة النيّة» في أواخر كتاب الحجّ : و يُستحبّ زيارة حمزة عليه السلام بأُحد و باقي الشهداء ، لما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من زارني ولم يزر عمّي حمزة فقد جفاني(٣) .

تفسير العيّاشي(٤) : اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم؛ ه [٥] ، سه[٦٥] : ٣٧٩ [١٩٣/١٤] .

أقول : بيان هذا الخبر يظهر من خبر «جامع الأُصول»(٥) وغيره؛ و[٦] ، ن[٥٠] : ٥٦٦ [٣٧١/٢٠] وط[٩] ، سو[٦٦] : ٣٣٩ [٣٢٨/٣٨] .

كان حمزة أكبر من النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربع سنين ، وكان أخاه من الرضاعة كما يأتي في (رضع) ؛ و[٦] ، ج[٣] : [٢٨١/١٥] .

سبب إسلام حمزة؛ و[٦] ، لا[٣١] : ٣٤٩ [٢١١/١٨] وط[٩] ، ج[٣] : ١٩ [٩٠/٣٥] وكفر[٣/١٥] ، لو[٣٦] : ١٣٩ [٢٨٥/٧٣] .

أقول : تقدّم في (جهل) ما يتعلّق بذلك .

ذبّ حمزة وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام المشركين عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في ليلة بيعة الأنصار، حيث وقف هو وأمير المؤمنين عليهما السلام على العقبة ومعه السيف وقال : والله ، لا يجوز أحد هذه العقبة إلّا ضربته بسيفي ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن بايعه من

١ـ كفاية الأثر ١٩٨ .
٢ـ النياط : عرق علق به القلب من الوتين ، فاذا قطع مات صاحبه . لسان العرب ٤١٨/٧ .
٣ـ الرسالة الفخرية ٤٣٦ (ضمن مجموعة كلام المحققين) .
٤ـ تفسير العياشي ١٧٤/١ / ح ٤٨ .
٥ـ جامع الأصول ٢٤٦/٩ / ح ٦١٢٣ .

الأنصار في دار عبد المطّلب على العقبة بمنى؛ و٦، له٣٥ : ٤٠٦ [١٣/١٩] وو٦، لو٣٦ : ٤١٤ [٤٨/١٩].

ما ورد في مدح حمزة وأمير المؤمنين وعُبَيْدة بن الحارث بن عبد المطّلب؛ د٤، كب٢٢ : ١٦٠ [٢٩٨/١٠] وط٩، كا٢١ : ٧٧ [٤١٠/٣٥] وو٦، م٤٠ : ٤٦٧، ٤٧٢ [٢٨٩/١٩، ٣١٤].

شجاعة حمزة في قتله طُعَيْمَة بن عَدِيّ؛ ← ٤٧٨ [٣٣٩/١٩].

قَتْلُ حمزة وتمثيل هِنْد آكلة الأكباد به؛ و٦، مب٤٢ : ٤٩٦، ٥٠٢، ٥٠٤ [٥٥/٢٠، ٨٣، ٩٦].

وكان يُقال: كان حمزة يوم الجمعة صائماً، ويوم السبت وهو يوم أُحد صائماً فلاقاهم وهو صائم؛ ← ٥١٢ [١٢٥/٢٠].

معانقة النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاه وتقبيله بين عينيه يوم أُحد قبل أن يُستشهد؛ ← ٥١٠ [١١٥/٢٠].

ضرب أبي سفيان في شدق حمزة بزُجّ(١) الرمح وقوله: ذُقْ عقق، ونكير الحُلَيْس عليه في فعله هذا، وقول أبي سفيان: اكتمها عليّ فإنّها كانت زلّة؛ ← ٥٠٥ [٩٧/٢٠].

أقول: ولقد اقتدى بأبي سفيان حفيده يزيد بن معاوية في فعله، قال السِّبْط في «التذكرة» :

وأمّا المشهور عن يزيد في جميع الروايات، فإنّه لمّا حضر الرأس بين يديه، جمع أهل الشام، وجعل ينكت عليه بالخيزران، ويقول أبيات ابن الزِّبَعْرَى: ليت أشياخي ببدر شهدوا ... إلى آخره(٢).

قلت: ولقد شفت الصدور زينبُ بنت عليّ عليه السلام بخطبتها في تلك الحال، وقولها فيها: وكيف يُرتجى مراقبة من لفظ فوهُ أكبادَ الأزكياء، ونبت لحمُهُ من دماء الشهداء... الخطبة(٣).

ما سُمع يوم أُحد من هاتف يهتف:

لا سيف إلا ذو الفقا ... رِ ولا فتى إلّا عليّ

فإذا ندبتم هالكاً ... فابكوا الوفيّ أخا الوفيّ

الوفيّ الأوّل هو حمزة، والثاني هو أبو طالب عليه السلام؛ ← ٥٠٠ [٧٢/٢٠].

ما من يوم أشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله من يوم أُحد قُتِل فيه عمّه حمزة؛ ي١٠، له٣٥ : ١٦٧ [٢٩٨/٤٤].

الكافي(٤): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى على حمزة وكفّنه لأنه كان [قد] جُرِّد؛ و٦، مب٤٢ : ٤٩٤ [٤٧/٢٠].

١ـ الزّج: الحديدة التي في أسفل الرّمح؛ القاموس المحيط [١٩٨/١ـ الهامش].

٢ـ تذكرة الخواص لابن الجوزي ٢٣٥.
٣ـ انظر البحار ١٥٨/٤٥.
٤ـ الكافي ٢١١/٣ / ذح ١ وما بين المعقوفتين من المصدر.

التهذيب(١) : دفن رسول الله صلّى الله عليه وآله عمّه حمزة بثيابه الّتي أُصيب فيها ، وزاده النبيّ صلّى الله عليه وآله بُرداً ، فقصُر عن رجليه فدعا له بإذخر(٢) فطرحه عليه ، وصلّى عليه سبعين صلاة ، وكبّر عليه سبعين تكبيرة؛ ← ٥٠٨ [١٠٧/٢٠] .

بكاء نسوة الأنصار على حمزة ، حيث قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لكنّ حمزة لا بواكي له؛ ← ٥٠٦ [٩٨/٢٠] .

أقول : ولقد رَثّى حمزةَ وشهداء أُحد رضوان الله عليهم جماعةٌ كثيرة منهم : حسّان بن ثابت ، وكعب بن مالك في قصائد كثيرة من أرادها فعليه بـ «سيرة ابن هِشام» وغيرها(٣) .

باب أحوال عشائر النبيّ صلّى الله عليه وآله وأقربائه ، لا سيّما حمزة وجعفر والزُّبَيْر وعبّاس وعقيل؛ و٦ ، عب٧٢ : ٧٣١ [٢٤٧/٢٢] .

بصائر الدرجات(٤) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : على قائمة العرش مكتوب «حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء»؛ ← ٧٣٩ [٢٨٠/٢٢] وز٧ ، قيب١١٢ : ٣٥٩ [٧/٢٧] .

الباقريّ في ذكر شجرة النبوّة: ومنهم الملك الأزهر والأسد الباسل حمزة بن عبد المطّلب ؛ ز٧ ، يج١٣ : ٥١ [٢٤٦/٢٣] وز٧ ، قز١٠٧ : ٣٣٥ [٢٥٢/٢٦] .

الكنز(٥) : عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى : «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللهُ أن تُرْفَعَ ... الآية»(٦) ، قال : بيوت آل محمد عليهم السلام؛ بيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر ، وقال : ثمّ وصفهم الله عزّوجلّ وقال : «رِجالٌ لاَ تُلهِيهِمْ تِجَارَةٌ ... الآية»(٧) ، قال : هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ؛ ز٧ ، يط١٩ : ٦٩ [٣٢٦/٢٣] .

قوله تعالى : «أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيهِ»(٨) نزلت في عليّ عليه السلام وحمزة عليه السلام؛ ز٧ ، مح٤٨ : ١٢٤ [١٦٣/٢٤] .

قوله تعالى : «أَفَمَنْ شَرَحَ ٱللهُ صَدْرَهُ لِلإسْلاَمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِن رَبِّهِ»(٩) نزلت في حمزة وعليّ . «فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ»(٩) أبو لَهَب وأولاده ؛ ط٩ ، سه٦٥ : ٣١٦ [٢٣٣/٣٨] .

الكافي(١٠): عن سَدِير قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام ، فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال

١ـ التهذيب ٣٣١/١/ ذح ١٣٨.
٢ـ الإذخر: نبات عريض الأوراق طيب الرائحة . مجمع البحرين ٣٠٦/٣.
٣ـ السيرة النبوية لابن هشام ١٤٦/٣، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١.
٤ـ بصائر الدرجات ١٤١ / ح ١.
٥ـ تأويل الآيات ٣٦٢/١ / ح ١٠.
٦ـ النور (٢٤) ٣٦.
٧ـ النور (٢٤) ٣٧.
٨ـ القصص (٢٨) ٦١.
٩ـ الزمر (٣٩) ٢٢.
١٠ـ الكافي ١٨٩/٨ / ح ٢١٦.

له رجل من القوم: أصلحك الله، فأين كان عِزُّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟! فقال أبو جعفر عليه السلام: ومن كان بقي من بني هاشم؟! إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا، و بقي معه رجلان ضعيفان ذليلان، حديثا عهد بالإسلام: عبّاس وعقيل، وكانا من الطلقاء، أما والله لو أنّ حمزة وجعفر كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأ تلفا نفيسهما؛ ح^٨، د^٤: ٥٠ [٢٥١/٢٨].

كتاب الطُرف(١): لمّا كانت اللّيلة الّتي أُصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا حمزة يا عمّ رسول الله يُوشك أن تغيب غيبة بعيدة، فما تقول لو وردت على الله تعالى وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟ فبكى حمزة وقال: بأبي أنت وأُمّي أرشدني وفهّمني؟ فقال: يا حمزة تشهد: أن لا إله إلّا الله مخلصاً، وأنّي رسول الله تعالى بالحقّ... إلى آخره؛ يمن^١٥/١، كز^٢٧: ٢١٢ [٣٩٥/٦٨].

حمزة بن حبيب(٢)، أحد القرّاء السبعة، عن ابن النّديم أنّه قال: أوّل من صنّف في متشابه القرآن حمزة بن حبيب الزَّيَّات الكوفيّ من شيعة أبي عبدالله الصادق عليه السلام وصاحبه، المتوفى سنة ستّ وخمسين بعد المائة بحُلْوان(٣).

الدرّ المنثور(٤): عن حمزة الزَّيَّات قال: خرجت ذات ليلة أُريد الكوفة فآواني اللّيل إلى خرابة فدخلتها، فبينا أنا فيها إذ دخل عليَّ عفريتان من الجنّ، فقال أحدهما لصاحبه: هذا حمزة بن حبيب الزَّيَّات الّذي يقرىء الناس بالكوفة، قال: نعم والله لأقتلنّه، قال: دعه المسكين يعيش، قال: لأقتلنّه، فلمّا أزمع على قتلي قلت: بسم الله الرحمن الرحيم «شَهِدَ ٱللهُ أَنَّهُ لا إله إلّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ ـ إلى قوله ـ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ»(٥) وأنا على ذلك من الشاهدين، فقال له صاحبه: دونك الآن فاحفظه راغماً إلى الصباح؛ يد^١٤، صب^٩٢: ٥٩٤ [١١٣/٦٣].

حمزة بن حُمْران بن أعين، كوفيّ روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواياته سديدة مقبولة(٦).

حمزة بن الطَّيّار، روى «الكشي» عن أبي عبدالله عليه السلام الترحّم عليه بعد موته، والدعاء له بالنَّضْرَة والسرور، وأنّه كان شديد الخصومة عن أهل البيت عليهم السلام(٧).

حمزة بن عليّ بن زُهْرَةَ الحسينيّ الحَلَبيّ، أبو المكارم، العالم الفاضل الثقة الجليل، صاحب المصنّفات الكثيرة في الإمامة، والردِّ على

١ ـ الطرف ٩.
٢ ـ في الأصل بعد حبيب: يد، صب ٥٩٤ وهو اشتباه في نقل الناسخ فحذفناه ووضعناه بعد كلمة «الصباح» طبقاً لطريقة الشيخ القمي رحمه الله.
٣ ـ الفهرست لابن النديم ٤٤.
٤ ـ تفسير الدر المنثور ١٢/٢.
٥ ـ آل عمران (٣) ١٨.
٦ ـ انظر تنقيح المقال ٣٧٤/١.
٧ ـ رجال الكشي ٣٤٩ / ح ٦٥١.

الفلاسفة،والفقه وغير ذلك، تُوفّي سنة ٥٨٥ (ثفه)، وقبره بحلب في جبل جَوْشَن عند مشهد السقط.

قال أبوعليّ: وذكره في كتاب «مجالس المؤمنين» وأثنى عليه كثيراً، ونقل عن «تاريخ ابن كثير الشاميّ»: إنّ الملك صلاح الدين أيّوب، بعد أخذه بلاد مصر ومجيئه إلى حلب، اضطرب واليها واستعطف أهلها واستنجدهم للحرب، فضمنوا له ذلك، وشرط الروافض عليه إعادة «حيّ على خير العمل» في الأذان، وأن يُنادى في جميع الجوامع والأسواق، و يُستخلص الجامع الأعظم لهم وحدهم، و ينادى بأسامي الأئمّة الاثني عشر سلام الله عليهم أمام الجنائز، و يُكبّر على الجنائز خمس تكبيرات، وأن يُفوّض أمرُ العقود والأنكحة إلى الشريف الطاهر أبي المكارم حمزة ابن زُهْرَة الحُسَيْنيّ مقتدى شيعة حلب، فقبل الوالي ذلك[1]؛ انتهى.

حمزة بن عمارة البَرْبَريّ، هو الذي لعنه الباقر والصادق عليهما السلام، وأنّه أفّاك أثيم من الذين تنزّل عليهم الشياطين[2].

حمزة بن القاسم بن عليّ بن حَمْزَة بن الحسن بن عُبَيْد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

رجال النجاشي: أبو يَعْلى، ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث، له كتابُ «مَنْ روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال» وهو كتاب حسن، كذا عن «رجال النجاشي»[3].

وذكر الشيخ أنّه يروي عن سعد بن عبدالله، و يروي عنه التَّلَّعُكْبَرِيّ إجازة[4].

قلت: وهو المدفون في جنوب الحلّة، قرب القرية المزيديّة من قرى الحلّة، وقد ذكر شيخنا صاحب «المستدرك» في الحكاية الخامسة والأربعين من كتابه «جنّة المأوى» قصة تشرّف السيّد السند العلاّمة السيّد مهدي القَزْوِينيّ قدّس سرّه بلقاء مولانا الحجّة، وأنّه صلوات الله عليه بيّن ذلك القبر وقال: هو قبر أبي يَعْلَى حمزة ابن القاسم العلويّ العبّاسي، أحد علماء الإجازة وأهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم وأثنوا عليه بالعلم والورع[5].

حمزة بن محمد القَزْوِينيّ العلويّ، يروي عن عليّ بن إبراهيم ونُظرائه، روى عنه محمد بن عليّ ابن الحسين بن بابويه «لم»[6]، وعن «تعليقة الأُستاذ الأكبر»: أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضّياً، وربّما يظهر كونه من مشايخه، وبالجلمة غير خفيّ جلالته، وفي «العيون»: حدّثني حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد ابن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب

١ـ منتهى المقال ١٢٢ عن مجالس المؤمنين ٦٣/١ نقلا عن تاريخ ابن كثير.
٢ـ انظر تنقيح المقال ٣٧٦/١.
٣ـ رجال النجاشي ١٤٠ / رقم ٣٦٤.
٤ـ رجال الطوسي ٤٦٨ / رقم ٣٩.
٥ـ جنة المأوى ٢٨٦ (ملحق البحار ٥٣).
٦ـ أي في من لم يروعن الأئمة عليهم السلام.

عليه السلام[1] . والظاهر أنّه هذا .

أبو حمزة الثُّماليّ ، هو ثابت بن دِينار، وكان ثقةً وكان عربيّاً أزدياً ، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثُّماليّ في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه ، وذلك أنّه خدم أربعة منّا : عليّ بن الحسين ، ومحمد بن عليّ ،وجعفر بن محمّد وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام ، انتهى. وروى عنه العامّة ومات في سنة خمسين ومائة[2] .

رجال الكشي[3] : عن علي بن أبي حمزة في خبر قال: قال الصادق عليه السلام لأ بي بصير: إذا رجعت إلى أبي حمزة الثُّماليّ فأقرئه منّي السلام ، وأعلمه أنّه يموت في شهر كذا في يوم كذا ، قال أبوبصير: جُعِلت فداك ، والله لقد كان **فيه أُنس وكان لكم شيعة، قالَ: صدقت ما عندنا خير لكم، قلت: شيعتكم معكم؟ قال: إنْ هو خاف الله وراقب نبيّه وتوقّى الذنوب، فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا، قال عليّ: فرجعنا تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلّا يسيراً حتّى توفّي رحمه الله؛ يمن**$^{1/15}$ ، **يح**^{18} **: ١٣٢ [١١٣/٦٨].**

رجال الكشي[4] : سقطت بُنَيّة لأ بي حمزة فانكسرت يدها ، فدخلته رقّة عليها فبكى ودعا ، فتناول بيد الصبيّة فلم يربها شيئاً ، فاستُجيب له في أسرع من طرفة عين؛ يمن$^{1/15}$ ، لز^{37} : ٢٩٢ [٢٨٢/٦٩] .

أقول : رُوي عن الحسين بن أبي حمزة ، عن أبيه قال: والله ، إنّي لعلى ظهر بعيري بالبقيع إذ جاءني رسول ، فقال: أجب يا أبا حمزة ، فجئت وأبو عبدالله عليه السلام جالس فقال: إنّي لأستريح إذا رأيتك... إلى آخره[5] .

وذكر السيّد عبد الكريم بن طاووس في «فرحة الغري» : إنّ زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثُّماليّ ، وكان من زهّاد أهل الكوفة ومشايخها ، فصلّى ركعتين ، قال أبو حمزة: فما سمعت أطيب من لهجته ، فدنوت منه لأسمع ما يقول ، فسمعته **يقول: إلٰهي إن كان قد عصيتك...** الدعاء[6] .

أقول : وفي رواية أُخرى قال أبوحمزة: بينا أنا قاعد يوماً في المسجد عند السابعة إذا رجل ممّا يلي أبواب كندة قد دخل ، فنظرت إلى أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم ريحاً ، وأنظفهم ثوباً ، معمّم بلا طيلسان ولا إزار، عليه قميص ودرّاعة وعمامة ، وفي رجليه نعلان عربيّان ، فخلع نعليه ثمّ قام عند

١ - رجال الشيخ ٤٦٨ / رقم ٤٠ ، وعيون أخبار الرضا ٢/ ٦/ سند ح ١٣ ، تعليقة الوحيد البهبهاني على رجال الاسترابادي ١٢٦ .

٢ - انظر تنقيح المقال ١/ ١٨٩ .

٣ - رجال الكشي ٢٠٢ / ح ٣٥٦.

٤ - رجال الكشي ٢٠٢ / ح ٣٥٥.

٥ - انظر تنقيح المقال ١/ ١٩١ .

٦ - فرحة الغري ٤٧ .

السابعة، ورفع مسبّحتيه حتّى بلغتا شحمتي أُذنيه، ثمّ أرسلهما بالتكبير، فلم يبق في بدني شعرة إلّا قامت، ثمّ صلّى أربع ركعات أحسن ركوعهنّ وسجودهنّ، وقال: إلهي إنْ كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإيمان بك... والدعاء معروف(١).

قال السيد في «فرحة الغري»: ثمّ نهض عليه السلام، قال أبو حمزة: وتبعته إلى مناخ الكوفة، فوجدت عبداً أسود معه نجيب وناقة، فقلت: يا أسود، مَنِ الرجل؟ قال: أوَيخفى عليك شمائله! هو عليّ بن الحسين عليه السلام، قال أبو حمزة: فأكببت على قدميه أُقبّلهما، فرفع رأسي بيده وقال: لا يا أبا حمزة، إنّما يكون السجود لله عزّوجلّ، قلت: يابن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ قال: ما رأيت، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً، هل لك أن تزور معي قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قلت: أجل، فسرتُ في ظلّ ناقته يحدّثني حتّى أتينا الغريّين، ـوهي بقعة بيضاء تلمع نوراًـ فنزل عن ناقته ومرّغ خدّيه عليها وقال: يا أبا حمزة، هذا قبر جدّي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، ثمّ زاره بزيارة أوّلها: **السـلام على اسم الله الرضي، ونور وجهه المضيء**، ثم ودّعه ومضى إلى المدينة، ورجعت أنا إلى الكوفة(٢)؛ انتهى.

١ـ انظر البحار ١٠٠/ ٣٩٠/ح ١٥.
٢ـ فرحة الغري ٤٧.

أقول: قد ظهر من هذا الخبر أنَّ أبا حمزة رحمه الله زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعرفه.

و يظهر من خبر «الخرائج»(٣) أنّه كان يأتي عند قبره عليه السلام مع جماعة من فقهاء الشيعة ويحدّثهم و يفيدهم العلم؛ فعن أبي جعفر وافد خراسان، أنّه ورد الكوفة ونزل وزار أمير المؤمنين عليه السلام، ورأى في ناحية رجلاً حوله جماعة، فلمّا فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ، **فقالوا**: هو أبو حمزة الثُّماليّ، قال: بينما نحن جلوس إذ أقبل أعرابيّ فقال: جئت من المدينة، وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام، فشهق أبو حمزة ثمّ ضرب بيده الأرض ثمّ سأل الأعرابيّ عمّن أوصى إليه؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٠ [٢٥١/٤٧].

حمص

باب الحِمّص؛ يد[١٤]، قعط[١٧٩]: ٨٦٨ [٢٦٣/٦٦].

المحاسن(٤): عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الحِمّص جيّد لوجع الظهر، وكان يدعو به قبل الطعام و بعده.

بيان: كأنّه ردّ على الأطبّاء حيث خصّوا نفعه بأكله وسط الطعام، ونهوا عن أكله قبل الطعام و بعده.

المحاسن(٥): **الصادقيّ**: فأوحى الله إليه ـأي

٣ـ الخرائج والجرائح ١/٣٢٨/ح ٢٢.
٤ـ المحاسن ٥٠٥/ح ٦٤٣.
٥ـ المحاسن ٥٠٥/٦٤٦.

إلى أيّوب ـ : خذ من سبحتك أكفّاً [و] ابذره . وكانت لأ يّوب سبحة فيها ملح[١] ، فأخذ أيّوب أكفّاً منها فبذره فخرج هذا العدس ، وأنتم تسمّونه الحِمّص ، ونحن نسمّيه العدس .

مكارم الأخلاق[٢] : عن الصادق عليه السلام ، ذكر عنده الحِمّص فقال : هو جيّد لوجع الصدر .

بيان : قالوا في الحمّص إنّه حارّ يابس في الأولى ، إذا طُبخ مع اللّحم أعان على نضجه ، وإذا غُسل به أثر الدم قلعه من الثوب ، ولو دُقّ وخُلط بماء الورد الحار وضُمّد به على الظهر الوَجِع نفع ، و يدرّ البول والحيض ، و يوافق الصدر والرئة ، و يهيّج الباه ، و يليّن البطن ، و يضرّ قرحة الكلى والمثانة ، و يغذو الرئة أكثر من كلّ شيء ، و ينفع طبخه من وجع الظهر والاستسقاء والبرقان ؛ ← ٨٦٨ [٢٦٤/٦٦] .

أقول : الحِمْصي ، هو الشيخ سديد الدين محمود بن عليّ بن الحسن الحِمْصي الرازيّ ، العلاّمة المتكلّم المتبحّر ، صاحب التعليق العراقيّ في فنّ الكلام ، وفي « المنتجب » : علاّمة زمانه في الأصوليّين ورع ، وعَدّ له جملة من المؤلّفات وقال : حضرت مجلس درسه سنين[٣] ؛ انتهى .

والحِمْصي ، نسبة إلى الحِمْص ـ بكسر الحاء ـ البلد المعروف بالشامات ، الواقع بين حلب ودمشق ، وعن خطّ الشيخ البهائيّ أنّه قال : وجدت بخطّ بعضهم أنّ سديد الدين الحِمْصي ، الّذي هو من مجتهدي أصحابنا ، منسوب إلى حِمْص ، قرية بالريّ وهي الآن خراب .

وقال صاحب « الروضات » في كلام طويل : إنّه ليس بالحمصي ـ بالصاد المهملة ـ بل هو حُمُّضِيّ ـ بتشديد الميم والضاد ـ لأنه قال في « القاموس » في مادة « حمض » : ومحمود بن علي الحُمُّضِيّ بضمّتين مشدّدة متكلم شيخ للفخر الرازي . ثم قال : وهذا من جملة فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ وليتحفّظ وليتقبّل ولا تغفل[٤] .

قال شيخنا صاحب « المستدرك » : لاحظنا فرأينا فيه مواقع للنظر ثمّ ردّ عليه بأحسن بيان ، وقال في آخره : فظهر بهذه السبع الشداد أنّ ما حقّقه من أفحش أغلاط كتابه ، إن شئت العثور عليه فراجع خاتمة « المستدرك » : ص ٤٧٨ .

حمق

الروايات في التحذير عن مجالسة الأحمق ومصاحبته ؛

أمالي الطوسي[٥] : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أردت سفراً فأوصى أبي

١ـ أي فيها ملاحة وحسن أو فيها بياض يخالطه سواد ؛ منه مدّظله .
٢ـ مكارم الأخلاق ٢١٤ وفيه لوجع الظهر ، في الأصل : الكافي ، والصواب ما أثبتناه عن البحار .
٣ـ الفهرست لمنتجب الدين ١٦٤ .

٤ـ روضات الجنات ١٦٤/٧ عن القاموس المحيط ٣٤١/٢ .
٥ـ أمالي الطوسي ٢٢٦/٢ .

عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقال في وصيّته : إيّاك يا بنيّ أن تصاحب الأحمق أو تخالطه ، واهجره ولا تجادله ، فإنّ الأحمق هجنة(١) عين غائباً كان أو حاضراً ، إن تكلّم فضحه حُمْقه ، وإن سكت قصّر به عيّه ، وإن عمل أفسد ، وإن استرعى أضاع ، لا علمه من نفسه يُغنيه ، ولا علم غيره ينفعه ، ولا يطيع ناصحه ، ولا يستريح مقارنه ، تودّ أمّه ثكلته ، وامرأته أنّها فقدته ، وجاره بُعْدَ داره ، وجليسه الوحدة من مجالسته إن كان أصغر من في المجلس أعيا من فوقه ، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه ؛ عشر[١٦] ، يد[١٤] : ٥٣ [١٩٧/٧٤] .

الاختصاص(٢) : العيسوي : داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله ، وأبرأت الأكْمَهَ والأبْرَص بإذن الله ، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله ، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه ، فقيل : يا روح الله ، وما الأحمق ؟ قال : المُعْجَبُ برأيه ونفسه ، الّذي يرى الفضل كلّه له لا عليه ، و يوجب الحقّ كلّه لنفسه ، ولا يوجب عليها حقّاً ، فذلك الأحمق الّذي لا حيلة في مداواته ؛ ه[٥] ، ع[٧٠] : ٤٠٩ [٣٢٣/١٤] .

لكلّ داء دواء يستطبّ به
إلّا الحماقة أعيت من يداويها(٣)

الاختصاص(٤) : الصادقيّ : إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، وإن صدّقه فهو أحمق ؛ ا[١] ، د[٤] : ٤٣ [١٣١/١] .

كان عُيَيْنَة بن الحصن الفَزَاريّ يُسمّى الأحمق المطاع في قومه ؛ عشر[١٦] ، عا[٧١] : ١٩٥ [٢٨٢/٧٥] .

حمل

حمل فعل الأخ على الصحّة ؛

الخصال(٥) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اطلب لأخيك عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً ؛ يمن[١/١٥] ، ك[٢٠] : ١٥٦ [٢٠٠/٦٨] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (ظنن) .

باب أقلّ الحمل وأكثره ؛ كج[٢٣] ، صط[٩٩] : ١٠٧ [٦٦/١٠٤] .

الأحقاف : «وَحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلاَثُوْنَ شَهْراً»(٦) .

إرشاد المفيد(٧) : روي عن يونس بن الحسن **أنَّ عمر أُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر فهمّ برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنْ خاصَمَتْكَ بكتاب الله خَصَمَتْكَ ، إنَّ الله تعالى يقول : «وَحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً» و يقول جلّ قائلاً : «وَالْوَالِدَاتُ يُرضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمّ**

١ ـ أي عيب (الهامش) .
٢ ـ الاختصاص ٢٢١ .
٣ ـ المستطرف ١٦/١ .
٤ ـ الاختصاص ٢٤٥ .
٥ ـ الخصال ٦٢٢ / ح ١٠ .
٦ ـ الأحقاف (٤٦) ١٥ .
٧ ـ إرشاد المفيد ١١٠ .

ٱلرَّضَاعَةَ»(١) فإذا تمّمت المرأة الرضاعة سنتين وكان «حمله، وفصاله ثلاثين شهراً» كان الحمل منه ستّة أشهر، فخلّى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنه إلى يومنا هذا؛ ← ١٠٧ [٦٦/١٠٤].

بعض العلل المتعلّقة بالحمل والولد؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٢٤ [٦/١١٢].

في أنَّ مدّة حمل الحسين عليه السلام كان ستّة أشهر؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٧٠-٧٣ [٤٣/ ٢٤٥-٢٥٨].

وفي «المناقب»(٢): كان مدّة حمل الحسين عليه السلام بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً؛ ← ٦٧ [٤٣/٢٣٧].

طبّ النبيّ(٣): «صلّى الله عليه وآله» قال: ما من امرأة حاملة أكلت البطيخ إلّا أن يكون مولودها حسن الوجه والخلق؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٣ [٦٢/٢٩٩].

مكارم الأخلاق(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أطعموا نساءكم الحوامل اللبان فإنّه يزيد في عقل الصبيّ، وعن الرضا عليه السلام: أطعموا حبالاكم اللبان، فإن يكون في بطنها غلام خرج ذكيّ القلب عالماً شجاعاً، وإن يكن جارية حسُن خلقها وخلقتها، وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها؛ يد[١٤]، ريج[٢١٣]: ٩٠٢ [٦٦/٤٤٤].

أقول: وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أطعموا حبالاكم السفرجل، فإنّه يحسّن أخلاق أولادكم(٥).

وقد نظمه ابن الأعسم بقوله:

وفي السفرجلِ الحديثُ قد ورد
تأكلُهُ الحُبلى فيحسُن الولد(٦)

باب العوذة والدعاء للحوامل من الإنس والدوابّ؛ عا[١٩/٢]، نز[٥٧]: ١٩٤ [٩٥/٣٩].

باب حمل المتاع للأهل؛ عشر[١٦]، ز[٧]: ٤٢ [٧٤/١٤٧].

الخصال(٧): عن مُعَاوِيَة بن وَهَب قال: رآني أبو عبد الله عليه السلام بالمدينة، وأنا أحمل بقلاً، فقال عليه السلام: يُكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدنيء فيُجترَأ عليه.

الخصال(٨): عنه عليه السلام: من رقع جيبه، وخصف نعله، وحمل سلعته، فقد أمِن من الكبر.

صفات الشيعة(٩): عن عبد الله بن خالد الكِنَانيّ قال: استقبلني أبو الحسن موسى عليه

١- البقرة (٢) ٢٣٣.
٢- المناقب ٤/٧٦.
٣- طب النبي ٢٩.
٤- مكارم الأخلاق ٢٢١.
٥- انظر مكارم الأخلاق ١٩٥.
٦- منظومة ابن الأعسم ٢٦.
٧- الخصال ١٠/ ح ٣٥.
٨- الخصال ١٠٩/ ح ٧٨.
٩- صفات الشيعة ٢٣/ ح ٣١.

السلام وقد علّقت سمكة بيدي ، فقال : اقذفها ، إني لأكره للرجل أن يحمل الشيء الدنيء بنفسه ، ثمّ قال عليه السلام : إنكم قوم أعداؤكم كثير، عاداكم الخلق -يا معشر الشيعة- فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه ؛ ← ٤٢ [١٤٨/٧٤] .

باب حمل النائبة عن القوم وحُسن العشرة معهم ؛ عشر[١٦] ، ح[٨] : ٤٢ [١٤٨/٧٤] .

تحميل جميع الآثام والظلم والجور على الرجلين ، و بيان ذلك ؛ يج[١٣] ، لد[٣٤] : ٢٠٤ ، ٢٠٩ [١٤/٥٣ ، ٣٧] .

حمم

باب الحمام وأنواعه من الفواخت والقَماريّ والدُّباسى وغيرها ؛ يد[١٤] ، قي[١١٠] : ٧٣٥ [١٢/٦٥] .

علل الشرائع(١) : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى هدير الحمام الرَّاعِبيّة ؟ فقال : تدعو على أهل المعازف والقيانِ والمزامير والعيدان ؛ ← ٧٣٥ [١٣/٦٥] .

بيان : قال الدَّميريّ(٢) : الرَّاعِبيّ طائر متولّد بين الوَرَشَان والحمام وهو شكل عجيب ، قاله القَزْوِينيّ ، وقال : الورشان هو ساق حرّ.وقيل : طائر متولّد بين الفاختة والحمامة .

المعازف في «القاموس» : المعازف الملاهي كالعود والطنبور، والواحدعزف أو معزف - كِمنبر ومِكنسة(٣)- ، والقيان جمع القينة ، الأمة المغنّية ، فهو عطف على الأهل ، و يقدّر المضاف في الأخيرين .

كامل الزيارة(٤) : قال أبو عبدالله عليه السلام : اتّخذوا الحمام الراعبيّة في بيوتكم فإنّها تلعن قَتَلَة الحسين عليه السلام .

إرشاد المفيد(٥) : في أنّه كان في دار أبي جعفر عليه السلام حمام كثير، وأمر عليه السلام أبا حمزة مكان ذبحه حمامات ابن ابنته غضباً ، أن يتصدّق عن كلّ واحدة منهنّ ديناراً .

الكافي(٦) : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لنفضة من حمامة منمّرة أفضل من سبع ديوك فرق بيض .

بيان : النمرة - بالضمّ - :النكتة من أيّ لون كان .

الكافي(٧) : عن أبي عبدالله عليه السلام : إنَّ أصل حمام الحرم بقيّة حمام كان لإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام اتّخذها ، كان يأنس بها .

الكافي(٨) : عنه عليه السلام : الحمام طير من طيور الأنبياء عليهم السلام الّتي كانوا يمسكون في بيوتهم ، وليس من بيت فيه حمام إلّا لم يُصب

١- علل الشرائع ٥٩٦ .
٢- حياة الحيوان ١/٥٢٢ .
٣- القاموس المحيط ٣/١٨٠ .
٤- كامل الزيارات ٩٨ .
٥- لم نجده في «الإرشاد» بل انظره في طب الائمة ١١١ سنداً ومتناً .
٦- الكافي ٦ / ٥٥٠ / ح ٢ .
٧- الكافي ٦ / ٥٤٦ / ح ٣ .
٨- الكافي ٦ / ٥٤٧ / ح ٨ .

أهل ذلك البيت آفة من الجنّ ... إلى آخره؛ ← ٧٣٦ [١٨/٦٥] .

الكافي(١): عنه عليه السلام: إنّ حفيف أجنحة الحمام ليطرد الشياطين.

الكافي(٢): عنه عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يدفع بالحمام عن هدّة الدار - أي كسرها وهدمها - و يظهر من بعض الروايات استحباب إطعام الحمام الراعبيّة وفتّ الخبز لها .

الكافي(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: احتفر أمير المؤمنين عليه السلام بئراً فرموا فيها ، فأُخبر بذلك فجاء حتى وقف عليها فقال: لتكفُّن أو لأسكنّنها الحمام؛ ← ٧٣٧ [٢٠/٦٥] وط٩ ، فب٨٢ : ٣٨٤ [١٧٢/٣٩] .

الكافي(٤): وعنه قال: من اتّخذ طيراً في بيته فليتّخذ ورشاناً ، فإنّه أكثر شيء ذكراً لله عزّوجلّ وأكثر تسبيحاً ، وهو طير يحبّنا أهل البيت. وعنه عليه السّلام: إنّ الورشان يقول: بُوركتم بوركتم؛ يد١٤ ، قي١١٠ : ٧٣٧ [٢١/٦٥] .

كلام الدّميري(٥) في أنواع الحمام ، عن عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه النظر إلى الخُضرة وإلى الأترجّ وإلى الحمام الأحمر، ومن عجيب الطبيعة في الحمام أنّه يستعمل التقبيل عند السفاد كالإنسان ، والأُنثى تحضن أربعة عشر يوماً وتبيض بيضتين ، يخرج من الأُولى ذَكَرٌ ومن الثانية أُنثى و بينهما يوم وليلة ، والذَّكَرُ يجلس على البيض و يسخّنه جزءً من النهار والأُنثى بقيّة النهار، وكذلك في اللّيل ، وإذا باضت الأُنثى وأبت الدخول على بيضها لأمر ما ضربها الذَّكَر واضطرّها إلى الدخول ، وإذا أراد الذَّكَر أن يسفد الأُنثى أخرج فراخه عن الوكر ، وقد أُلهم هذا النوع أنّ فراخه إذا خرجت من البيض بأن يمضغ الذَّكَر تراباً مالحاً ، و يطعمها إيّاه ليسهل به سبيل المطعم ، وزعم أرسطو أنّ الحمام يعيش ثماني سنين؛ ← ٧٣٩ [٢٦/٦٥ - ٢٩] .

جملة من الروايات في استحباب اتّخاذ الحمام في المنزل في باب اتّخاذ الدواجن؛ يو٢/١٦ ، لب٣٢ : ٣٣ [١٦٢/٧٦] .

خبر الحمامة التي قالت لذَكَرها: أنتَ استبدلتَ بي غيري ، فحلف الذَّكَرُ لها بحقّ أمير المؤمنين عليه السلام ما فعل؛ ط٩ ، قز١٠٧ : ٦١١ [٥٦/٤٢] .

بصائر الدرجات(٦): عن الفُضَيْل بن يَسَار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده ، فهدر الذكر على الأُنثى ، فقال عليه السلام لي: أتدري ما يقول؟ قلت: لا ، قال يقول: يا سكني وعرسي ، ما خَلْقٌ

١- الكافي ٦/ ٥٤٧/ ح ١١.
٢- الكافي ٦/ ٥٤٧/ ح ١٢.
٣- الكافي ٦/ ٥٤٨/ ح ١٧.
٤- الكافي ٦/ ٥٥٠/ ح ١.
٥- في حياة الحيوان ٣٦٧/١.
٦- بصائر الدرجات ٣٦٢/ ح ٤.

أحبّ إليّ منك إلّا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليه السلام؛ يا[11]، كز[27] : ١٢٨ - قب°- ١٤٠ [٨٥/٤٧، ١٢٤].

ومثله رُوي في أحوال مولانا الكاظم عليه السلام؛ يا[11]، لح[38]: ٢٤٧ [٤٨/ ٥٦].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الحَمام - كسَحاب - جنس الحَمامة - كسَحابة أيضاً - يقال للذكر والأُنثى، والهاء فارقة بينه و بين الجنس، وقال الجَوْهَرِيّ: الحمام عند العرب ذوات الأطواق كالفواخت والقُماريّ - بضم القاف وتشديد الياء - وساق حُرّ والقطا - بالفتح - والوراشين وأشباه ذلك، وجمع الحمامة: حمام وحمامات وحمائم. ونقل عن الأصْمَعِيّ أنّ كلّ ذات طوق فهو حمام، والمراد بالطوق الخُضرة أو الحُمرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة، وعن الأزهريّ، عن الشافعيّ: إنّ الحمام كلُّ ما عَبّ وهَدَر وإن تفرّقت أسماؤه، والحِمامُ - بالكسر والتخفيف - الموت، و - بالفتح والتشديد - الموضع المُعدّ للاغتسال، والحمّامات جمعه، وهي ما اتّخذته الشياطين لبلقيس، وكذلك النورة وأرحية الماء(١)؛ انتهى.

باب آداب الحمّام وفضله وأحكامه، والأدعية المتعلّقة به، والتدلّك وغسل الرأس بالطين؛ يو[٢/١٦]، ج[3]: ٢ [٦٩/٧٦].

فيه: إنّ الله تعالى كرّه الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكرّه دخول الأنهار إلّا بمئزر، وكرّه دخول الحمّامات إلّا بمئزر.

وروي: أن تأخذ من الماء الحار وتضعه على هامتك، وتصبّ منه على رجليك، وتدعو بالمأثور عند نزع الثياب ولبسها، ودخول كلّ من البيوت الثلاثة، وتقول في البيت الثالث: نعوذ بالله من النار ونسأله الجنّة، تكرّرها إلى وقت خروجك من البيت الحارّ، وإيّاك وشرب الماء البارد فيه فإنّه يُفسد المعدة، وأن تصبّه على بدنك فإنّه يُضعف البدن، وإيّاك والاضطجاع في الحمّام فإنّه يُذيب شحم الكليتين، وإيّاك والاستلقاء فيه والتمشّط والسواك فيه، ولا تغسل رأسك بالطين فإنّه يسمج الوجه (وإياك أن تدلك رأسك ووجهك بمئزر فإنّه يذهب بماء الوجه)(٢) ولا تدلك بالخزف فإنّه يورث البرص.

قال الصدوق رحمه الله: رويت في خبر آخر؛ إنّ هذا الطين هو طين مصر، وإنّ هذا الخزف هو خزف الشام(٣).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تغسلوا رؤوسكم بطين مصر، ولا تشربوا في فخّارها، فإنّه يُورث الذلّة و يذهب بالغَيْرة؛ ← ٣ [٧٦/٧٣].

ولا بأس بقراءة القرآن في الحمّام ما لم يُرد به

°- المناقب ٢١٧/٤.

١- مجمع البحرين ٥١/٦ عن الصحاح ١٩٠٦/٥.

٢- في الأصل: ما بين القوسين يأتي بعد انتهاء قول الصدوق، والصواب تقديمه كما في البحار.

٣- في علل الشرائع ٢٩٢.

الصوت إذا كان عليك مئزر ، وغضّ بصرك عن عورة أخيك ليؤمنك الله تعالى الحميم يوم القيامة ، واستر عورتك من أن يُنْظَر إليها ، فإنّ الناظر والمنظور إليه ملعون .

ورُوي : ثلاث يهدمن البدن وربّما قتلن : أكل القديد الغابّ(١) ، ودخول الحمّام على البطنة ، ونكاح العجائز؛ ← ٤ [٧٥/٧٦] .

وعن الصادق عليه السلام قال : لا تدخل الحمّام إلّا وفي جوفك شيء يُطفىء عنك وَهَجَ المعدة ، وهو أقوى للبدن ، ولا تدخله وأنت ممتلىء من الطعام .

وعنه عليه السلام قال : اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمّام فإنّه يذهب بالشقيقة(٢) ، وإذا خرجت فتعمّم(٣) ، ومن الأدب أن لا يُدخل الرجل ولده معه الحمّام فينظر إلى عورته .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته إلى الحمّام . وقال صلّى الله عليه وآله : أنهى نساء اُمّتي دخول الحمّام ؛ ← ٥ [٧٧/٧٦] .

الكافي(٤) : عن أبي مريم الأنصاريّ ـ رفعه ـ قال : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام خرج من الحمّام فلقيه إنسان فقال : طاب استحمامك ،

١ـ أي المنتن (الهامش) .
٢ـ الشقيقة : نوع من الصداع يعرض في مقدم الرأس [أ] و أحد جانبيه ؛ مجمع البحرين [١٩٦/٥ ـ الهامش] .
٣ـ البحار ٧٦ / ٧٩ .
٤ـ الكافي ٥٠٠/٦ / ح ٢١ .

فقال : يالكع وما تصنع بالاست هاهنا ؟ فقال : طاب حميمك ، فقال : أما تعلم أنّ الحميم العرق ! قال : طاب حمّامك ، فقال : إذا طاب حمّامي فأي شيء لي ؟ قل : طهر ما طاب منك ، وطاب ما طهر منك .

بيان : ما تصنع بالاست ؟ لعلّه قال ذلك على وجه المطايبة ، لكون الاست موضوعاً لأمر قبيح ، وإن لم يكن مقصوداً هاهنا ، تنبيهاً له على أنّه لابدّ أن يرجع في تلك الاُمور إلى المعصوم عليه السلام ، ولا يخترعوا بآرائهم .

قلت : وفي «مكارم الأخلاق»(٥) ما يقرب منه وفي آخره قال : كيف أقول ؟ قال : قل ؛ طاب ما طهر منك ، وطهر ما طاب منك ؛ يو[٢/١٦] ، ج[٣] : ٥ [٧٨/٧٦] .

آداب أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في حمّامه ؛ يا[١١] ، لط[٣٩] : ٢٦٥ [١١٠/٤٨] .

في أنّ أبا جعفر الجواد عليه السلام إذا أراد الحمّام كانوا يُخلون له الحمّام : يب[١٢] ، كو[٢٦] : ١١٤ [٦١/٥٠] .

خبر أبي راجح الحمّاميّ بالحلّة ، وهو الذي أمر بضربه مرجانُ الصغير حاكمُ الحلّة لتشيّعه ، فضربوه ضرباً شديداً حتّى إنّه ضُرب على وجهه فسقطت ثناياه ، واُخرج لسانُه فجُعل فيه مسلّة من الحديد ، وخُرق أنفه ، ووُضع فيه شركة من

٥ـ مكارم الأخلاق ٥٨ .

الشعر وشُدّ فيها حبلٌ ، وأمر جماعةً أن يدوروا به في أزقة الحلّة ، والضرب يأخذ من جميع جوانبه ، حتّى سقط إلى الأرض وعاين الهلاك ، فأمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه ، فنقله أهله في الموت ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته ، فلمّا كان من الغد غد عليه الناس وهو قائم يصلّي على أتمّ حالة ، وقد عادت ثناياه الّتي سقطت واندملت جراحاته ،وعاد كأنّه ابن عشرين سنة ، فسُئل عن ذلك ؟ قال : لمّا عاينت الموت ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى سيّدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام ، فلمّا جنّ اللّيل فإذا بمولاي وقد امتلأت الدار نوراً ، فأمرّ يده الشريفة على وجهي وقال لي:أخرج وكدّ على عيالك ، فقد عافاك الله ، فأصبحت كما ترون .

قال الراوي : فلمّا رآه الحاكم داخَلَهُ رُعبٌ عظيم ، فصار يحترم مقام المهديّ عليه السلام بالحلّة بعد ذلك ، وعاد يتلطّف بأهل الحلّة ؛ يج[١٣] ، كد[٢٤] : ١٢٣ [٥٢/٧٠] .

باب علاج الحُمّى واليرقان ؛ يد[١٤] ، نج[٥٣] : ٥٠٩ [٦٢/٩٣] .

قد كثرت الروايات عنهم عليهم السلام بالأمر بأكل التفّاح وإفاضة الماء البارد للحمّى .

المحاسن(١) : قال الصادق عليه السلام : إنّا أهل بيت لا نتداوى إلّا بإفاضة الماء البارد يُصبّ علينا ، وأكل التفّاح .

المحاسن(٢) : وعنه عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في التفّاح ما داووا مرضاهم إلّا به .

بيان : اعلم أنّ أكثر الأطباء يزعمون أنّ التفّاح بأنواعه مضرّ للحمّى يهيّج لها ، وقد ألفيت أهل المدينة ـ زادها الله شرفاً ـ يستشفون في حمّياتهم الحارّة بأكل التفّاح الحامض ، وصبّ الماء البارد عليهم في الصيف ، و يذكرون أنّهم ينتفعون بهما ، وأحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جدّاً .

الصادقيّ: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحُمّى من فيح جهنّم ـ وربّما قال : من فور جهنّم ـ فأطفئوها بالماء البارد ، قال ذلك وهو محموم ، وعليه ثوب خَلَق قد طرحه على فخذيه ، فقالت مولاة له : لو تدثّرتَ حتى تعرق فقد أبرزتَ جسدك للريح ؛ ← ٥٠٩ [٦٢/٩٥] .

طبّ الأئمّة(٣) : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان إذا حُمّ بُلّ ثوبان يطرح عليه أحدهما ، فإذا جفّ طرح عليه الآخر . وقال محمد بن مسلم : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمّى مثل الماء البارد والدّعاء .

عيون أخبار الرضا(٤) : دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام وهو محموم فأمره

١ـ المحاسن ٥٥١ / ح ٨٩٠.

٢ـ المحاسن ٥٥١ / ح ٨٩١.

٣ـ طب الأئمة ٥٠ .

٤ـ عيون أخبار الرضا ٢ / ٤٣ / ح ١٥٢ ، في الأصل : علل الشرائع والصواب ما أثبتناه عن البحار.

بأكل الغبيراء[١] .

الخصال[٢] : العلويّ: اكسروا حرّ الحُمّى بالبنفسج والماء البارد، وقال: صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنّه يُسكّن حرّها .

المحاسن[٣] : عن يَحْيَى بن بَشِير النّبّال قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لأ بي: يا بشير بأيّ شيء تداوون مرضاكم؟ قال: بهذه الأدوية المرار، قال: [لا][٤]، إذا مرض أحدكم فخذ السكّر الأ بيض، فدقّه ثمّ صبّ عليه الماء البارد واسقه إيّاه، فإنّ الّذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في الحلاوة .

طبّ الأئمّة[٥] : عنه عليه السلام: إنّ الحمّى تُضاعَف على أولاد الأنبياء .

طبّ الأئمّة[٦] : وعنه عليه السلام أيضاً قال: ما اختار جدّنا للحمّى إلّا وزن عشرة دراهم سكّر بماء بارد على الريق .

طبّ الأئمّة[٧] : قال الباقر عليه السلام: إخراج الحُمّى في ثلاثة أشياء: في القيء، وفي العرق وفي إسهال البطن؛ ← ٥١٠ [٦٢/٩٩] .

أقول: ويجيء في (وعك) أنّ الباقر عليه السلام كان إذا وعك استعان بالماء البارد،

١-يعنى سنجد (الهامش) .
٢-الخصال ٦٢٠ و٦٢٣ .
٣-المحاسن ٥٠١/ح ٦٢٦ .
٤-من البحار والمصدر .
٥-البحار ٦٢/٩٩ عن طب الأئـمّة ٥٠ .
٦-طب الأئـمّة ٥٠ .
٧-طب الأئـمّة ٥٠ .

و ينادي فاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وآله، وكأنّ النداء كان استشفاعاً بها صلوات الله عليها للشفاء، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ذِكرُنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الرِّيَب. وقد بيّنت في كتاب «بيت الأحزان في مصائب سيّدة النسوان» عليها السلام أنّ نداءه عليه السلام بهذا النداء كان من قبيل نفثة المصدور وتنفّس الصعداء[٨] .

رُوي: إنّه اعتلّ الحسن عليه السلام فاشتدّ وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام، فأتت به النبيّ صلّى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة، فنزل جبرئيل فقال: إنّ الله لم ينزّل عليك سورة من القرآن إلّا وفيها فاء، وكلّ فاء من آفة، ما خلا الحمد فإنّه ليس فيها فاء، فادع قدحاً من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرّةً، ثمّ صبّه عليه فإنّ الله يشفيه، ففعل ذلك، فكأنما أُنشط من عقال؛ ← ٥١١ [٦٢/١٠٤].

الشهاب[٩]: الحُمّى رائد الموت، الحُمّى من فيح جهنم، الحمّى حظّ كلّ مؤمن من النار؛ ← ٥١٢ [٦٢/١٠٤].

قال الشهيد[١٠]: ورُوي مداواة الحُمّى بصبّ الماء، فإنْ شقّ فليدخل يده في ماء بارد، ومن اشتدّ وجعه قرأ على قدح فيه ماء أربعين مرّة الحمد، ثمّ يصبّه عليه، وليجعل المريض مكتلاً

٨-بيت الأحزان ١٠٠ .
٩-شهاب الأخبار ١١/ح ٥٢ و٥٣ وص ١٢/ح ٥٤ .
١٠-في الدروس ٢٩١ .

برّاً و يناول السائل منه بيده ، و يأمره أن يدعو له فيُعافى إن شاء الله تعالى ؛ يد[١٤] ، فح[٨٨] : ٥٥١ [٢٨٦/٦٢] .

علّمت فاطمةُ عليها السلام سلمانَ رضي الله عنه دعاءَ النور وقالت : إنْ سرّكَ أن لا يمسّك أذى الحُـمّى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه ، قال سلمان : فتعلّمتهنّ ، فوالله لقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم الحُـمّى ، فكلّ برىء من مرضه بإذن الله تعالى ؛ ي[١٠] ، ج[٣] : ٢١ [٦٧/٤٣] .

المناقب(١) : زُرَارة بن أعْيَن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدّث عن آبائه عليهم السلام ، أنّ مريضاً شديد الحُـمّى عاده الحسين عليه السلام ، فلمّا دخل من باب الدار طارت الحُـمّى عن الرجل ، فقال له : رضيت بما أُوتيتم به حقّاً حقّاً ، والحُمّى تهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئاً إلّا وقد أمره بالطاعة لنا ، قال : فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبّيك ، قال : أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمركِ أن لا تقربي إلّا عدوّاً ، أو مذنباً لكي تكوني كفّارة لذنوبه ؟ فما بال هذا ! فكان المريض عبد الله بن شَدّاد بن الهادي اللّيْثيّ ؛ ي[١٠] ، كه[٢٥] :١٤٢ [١٨٣/٤٤] .

رُقية الحمّى الرّبع ، عن العسكريّ عليه السلام : يُكتب في ورقة وتعلّقها على المحموم « يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إبْرَاهِيم »(٢) ؛ يب[١٢] ، لز[٣٧] : ١٦١ [٢٦٤/٥٠] .

أقول : قال الراونديّ في محكيّ دعواته : دخل بعض علماء الإسلام على الفضل بن يحيى وقد حُـمّ ـ وعنده بَخْتَيَشُوع المتطبّب ـ فقال له : ينبغي لمن حُـمّ يوماً أو ليلة أن يحتمي سنة ، فقال العالم : صدق الرجل فيما يقول ، فقال له الفضل : سرعان ما صدّقته ! قال : إنّي لا أُصدّقه ، ولكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : حُـمّى يوم كفّارة سنة . فلولا أنّه يبقى تأثيرها في البدن سنة لما صارت كفّارة ذنوب سنة ، وإنّما قال الفضل ذلك لأنّ العلماء في ذلك الزمان كانوا يلومون الخلفاء والوزراء في تعظيمهم النصارى المتطبّبين(٣) .

دعائم الإسلام(٤) : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عاد رجلاً من الأنصار فشكا إليه ما يلقى من الحُـمّى ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الحُـمّى طهور من ربٍّ غفور ، قال الرجل : بل الحمّى يفور بالشيخ الكبير حتى تحلّه في القبور ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ليكن بك ما قلت ، فمات منه .

وعنه صلّى الله عليه وآله قال : حُـمّى يوم كفّارة سنة ، سمع بعض الأطبّاء هذا فقال : هذا

١ ـ المناقب ٤/٥١ .

٢ ـ الأنبياء (٢١) ٦٩ .
٣ ـ دعوات الراوندي ١٧٠ /ح ٤٧٦ .
٤ ـ دعائم الاسلام ٢١٧/١ .

يصدّق قول أهل الطبّ إنّ حُـمّى يوم تؤلم البدن سنة؛ طه[1/18] ، مو[46] : ١٣٣ [١٧٦/٨١] .

علل الشرائع(١) : عن الزُّهريّ قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : حُـمّى ليلة كفّارة سنة ، وذلك أنّ ألمها يبقى في الجسد سنة؛ ← ١٣٥ [١٨٢/٨١] .

مكارم الأخلاق(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : حُـمّى ليلة من مرض تعدل عبادة سنة ، وحُـمّى ليلتين تعدل عبادة سنتين ، وحُـمّى ثلاث تعدل عبادة سبعين سنة . قال أبو حمزة : قـلـت ، فإن لـم يبلغ سبعين سنة ، قال : فلأ بيه وأمـه ، قـال : قـلـت ، فـإنْ لـم يـبـلـغـا ؟ قال : لـقـرابته ، قال : قلت ، وإن لم يبلغ قرابته ؟ قال عليه السلام: فجيرانه؛ ← ١٤٠ [٢٠٠/٨١] .

باب عوذة الحُـمّى وأنواعها ؛ عا[2/19] ، نو[56] : ١٨٩ [٢٠/٩٥] .

طبّ الأئـمّة(٣) : عن أحدهما عليهما السلام قال : ما قرأت الحمد سبعين مرّة إلّا سكن ، وإن شئتم فجرّ بوه ولا تشكّوا ؛ ← ١٨٩ [٢١/٩٥] .

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما من رجل يُحمُّ فيغتسل ثلاثة أيّام متتابعة يقول عند كلّ غسل : «بسم الله اللّهمّ إنّما اغتسلت التماس شفائك وتصديق نبيّك» إلّا كُشف عنه ؛ ← ١٩١ [٢٧/٩٥] .

١-علل الشرائع ٢٩٧ .
٢-مكارم الأخلاق ٤١٤ .
٣-طب الأئـمة ٥٣ .

حمو

خبر حَـمُّـوَيه في أنّه كان فقيراً فزار الرضا عليه السلام وسأله ولاية خراسان ، فركله رجل برجله وقال : مثلك بهذا الحال يطمع في خراسان ! فاستجاب الله دعاءه ببركة الرضا عليه السلام ، وصار صاحب جيش خراسان ، وأحسن إلى من رَكَلَهُ برجله ؛ يب[12] ، كج[23] : ٩٨ [٣٣٥/٤٩] .

حمي

باب الحمية(٤) ؛ يد[14] ، نه[55] : ٥١٩ [١٤٠/٦٢] .

معاني الأخبار(٥) : عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنّما الحمية من الشيء الإقلال منه .

معاني الأخبار(٦) : سُئل الصادق عليه السلام : كم يحمى المريض ؟ فقال : ربقاً(٧) ، فلم يدر السائل كم ربقاً،فقال : عشرة أيّام .

طبّ الأئـمّة(٨) : وعنه عليه السلام أيضاً : لا تنفع الحمية بعد سبعة أيّام .

مكارم الأخلاق(٩) : عن الرضا عليه السلام : لو أنَّ الناس قصّروا في الطعام لاستقامت أبدانهم . وعن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الدواء ، والمعدة بيت الداء ،

٤-يعني پرهيز نمودن (الهامش) .
٥-معاني الأخبار ٢٣٨ .
٦-معاني الأخبار ٢٣٨ .
٧-الكلمة رومية (الهامش) .
٨-طب الأئـمّة ٥٩ .
٩-مكارم الأخلاق ٤١٩ .

وعوّد بدناً ما تعوّد.

نوادر الراوندي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت لا نحمى ولا نحتمي إلّا من التمر.

دعائم الإسلام(٢): عنه صلّى الله عليه وآله قال: لا تكرهوا مرضاكم على الطعام، فإنّ الله يطعمهم و يسقيهم.

فقه الرضا(٣): قال العالم عليه السلام: رأس الحمية الرّفق بالبدن؛ ← ٥٢٠ [١٤١/٦٢].

من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: اثنان عليلان أبداً: صحيح محتم وعليل مخلّط؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٩ [٨٣/٧٨].

الباقري: عن جدّه النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث: ألا وإنّ لكلّ ملك حِمًى، ألا وإنّ حِمى الله عزوجل محارمه، فتوقّوا حِمى الله ومحارمه؛ عشر[١٦]، يج[١٣]: ٧٨ [٢٨٠/٧٤].

الحميّة يذكر في باب العصبيّة وفيه:

الكافي(٤): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لم تدخل الجنّة حميّة غير حميّة حمزة بن عبد المطّلب، وذلك حين أسلم غضباً للنبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث السلى الذي أُلقي على النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ ذكر المجلسي حديث إسلام حمزة عن سيرة الحلبيّ؛ كفر[٣/١٥]، لو[٣٦]: ١٣٩ [٢٨٥/٧٣].

أقول: وقد تقدّم في (جهل) حديث إسلامه رحمه الله.

حامي الظعن حيّاً وميّتاً، هو رَبيعَة بن مُكَدَّم الشجاع المشهور، ولم يحم الحريم وهو ميّت أحد غيره، عرض له فُرسان من بني سليم ومعه ظعائن من أهله يحميهم وحده، فطاعنهم فرماه نُبَيْشَة بن حَبيب بسهم أصاب قلبه، فنصب رمحه في الأرض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يَزِلّ ولم يَمِل، وأشار إلى الظعائن بالرواح، فسرنَ حتّى بلغنَ بيوت الحيّ، و بنو سليم قيام إزاءه لا يقدمون عليه، و يظنّونه حيّاً حتّى قال قائل منهم: إنّي لا أراه إلّا ميّتاً، ولو كان حيّاً لتحرّك، إنه والله لماثل راتب(٥) على هيئة واحدة لا يرفع يده ولا يحرّك رأسه، فلم يُقدِم أحد منهم على الدّنوّ منه حتّى رموا فرسه بسهم، فشبَّ من تحته فوقع وهو ميّت وفاتتهم الظعائن(٦).

وإليه أشار السيّد جعفر الحليّ رحمه الله في مدحه العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

بطل تورّث من أبيه شجاعة
فيها أُنوف بني الضلالة ترغمُ
حامي الظعينة أين منه ربيعة
أم أين من عليا أبيه مكدّم(٧)

١ـ نوادر الراوندي ٩.
٢ـ دعائم الاسلام ٢/١٤٤/ح ٥٠٦.
٣ـ فقه الرضا ٣٤٠.
٤ـ الكافي ٢/٣٠٨/ح ٥.

٥ـ أي ثابت (الهامش).
٦ـ انظر العقد الفريد ٦/٣٥.
٧ ـ ديوان سحر بابل وسجع البلابل ٤٣١.

حنأ

طبّ النبيّ(١) : قال صلّى الله عليه وآله : ما خلق الله شجرة أحبّ إليه من الحنّاء ؛ يد١٤ ، فط٨٩ : ٥٥٣ [٢٩٩/٦٢] .

التهذيب(٢) : روي أنّ أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمّام ، وهو من قرنه إلى قدمه مثل الورد ، من أثر الحنّاء ؛ يب١٢ ، كح٢٨ : ١٢٢ [٩٥/٥٠] .

أقول : يأتي في (خضب) ما يناسب ذلك .

وقال في «مجمع البحرين» : في الحديث : أربع من سُنن المرسلين : العِطر والسواك والنساء والحِنّاء ، وفيه : سُمّيت الحنّاء لأنّها حنّت إلى أهل البيت عليهم السلام ، وهي خشبة خرجت من الجنّة . قال الجوهريّ : الحنّاء ـ بالمدّ والتشديد ـ معروف ، إلى أن قال : قال بعض شرّاح الحديث من العامّة : افترق أهلُ الرواية في قوله «الحنّاء من سُنن المرسلين» على ثلاث طوائف : منهم من يرو يه الختان بإسقاط النون ، قال : وهذا أشبه الألفاظ ، لأنّ الختان لم يزل مشروعاً في الرُسل من لدُن إبراهيم عليه السلام إلى زمان نبيّنا صلّى الله عليه وآله ، إلّا عيسى عليه السلام فإنّه وُلد مختوناً على ما نُقل ، ومنهم من يرو يه الحياء ـ بالياء المثنّاة ـ من الستر والانقباض عمّا يفحش و يُستقبح قوله ، ومنهم من يرو يه بالنون ، وقد قيل : إنّه تصحيف ، ومن الشواهد على ذلك أنّه لو كان لكان مرجعه أن يقول : التحنية ، أو استعمال الحنّاء أو الخضاب بالحنّاء ، ولو قدر ذلك لكان إمّا في الأطراف أو في الشعور ، أمّا في الأطراف فمنفيّ في حقّهم ، لأنّ ذلك من دأب أهل التصنّع ، وقد نزّه الله تعالى أقدارهم عن ذلك ، كما دلّ عليه قوله صلّى الله عليه وآله : طِيب الرجال ما خفي لونُه ، وطيب النساء ما ظهر لونُه وخفي ريحُه . وكان صلّى الله عليه وآله يأمر النساء بتغيير أظفارهنّ بالحنّاء . وأمّا في الشعور والخِضاب فيها فمن شعار هذه الأُمّة لم يشاركهم فيها أحد ، لأنّه لم يبلغنا عن أحد من الرُسل قبل نبيّنا صلّى الله عليه وآله أنّه كان يختضب ، فاللّفظ غير محفوظ ، والأكثرون على أنّه تصحيف ، انتهى .

وفيه ما فيه ، فإنّ ارتكاب التصحيف لا حاجة إليه ، وما ذكره من الشواهد غير شاهد ، وإلّا لجرى مثله في نظائرها ، ودعوى أنّ خضاب الشعور من مخصوصات هذه الأُمّة تحكّم لا شاهد له ، وقوله : لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبيّنا صلّى الله عليه وآله أنّه كان يختضب ، غير مُسَلَّم ، كيف وقد اشتهر بين الفريقين الخبر به(٣) ؛ انتهى .

وقال أبو جعفر الطبريّ في «ذيل المذيل» : عن عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع ، عن جدّته سلمى :

١ ـ طب النبي ٣٠ .
٢ ـ التهذيب ٣٧٧/١/ ذح ١٩ .
٣ ـ مجمع البحرين ١٠٩/١ عن الصحاح ٤٥/١ .

إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا كانت به القرحة أو الشيء جعل عليه الحنّاء(١) .

حنبل

أحمد بن حنبل: رابع الأئمّة الأربعة السنيّة ، ينتهي نسبه إلى ذي الثُّدَيَّة رئيس الخوارج ، تُوفّي سنة ٢٤١ ودُفن بباب الحرب في بغداد ، وقد تقدّم في (حمد) ذكره ، و يأتي في (قصص) أيضاً .

خبر الرجل الحنبليّ الّذي رأى بالكوفة بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام جوعاً عظيمة تتجاوز حدّ الإحصاء يسبّون في يوم الغدير الصحابة ، وحكى ذلك لإسماعيل الحنبليّ الفقيه ، وكان مقدّم الحنابلة ببغداد ، فقال له إسماعيل : أيّ ذنب لهم ! والله ما جرّأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذلك القبر ، قال : يا سيّدي هو الّذي سنّ لهم ذلك وعلّمهم إيّاه وطرّقهم إليه ؟ قال : نعم والله ، قال : يا سيّدي فإنْ كان محقّاً فما لنا نتولّى فلاناً وفلاناً ؟ وإن كان مبطلاً فما لنا نتولاّه؟ ينبغي أن نبرأ إمّا منه أو منهما ! قال الراوي -وهو ابن عالية الحنبليّ- لابن أبي الحديد: فقام إسماعيل مُسرعاً فلبس نعليه ، وقال : لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة ، ودخل دار حرمه؛ ح[٨] ، يه[١٥] : ١٨٣ .

١ـ المنتخب من ذيل المذيل ١١٢ .

حنط

باب الحنطة والشعير و بدوّ خلقهما ؛ يد[١٤] ، قعه[١٧٥] : ٨٦٦ [٢٥٥/٦٦] .

علل الشرائع(٢) : العلويّ : كلّما زرع آدم جاء حنطة ، وكلّما زرعت حوّاء جاء شعيراً .

بيان : المشهور أنّ الحنطة حارّة معتدلة في الرطوبة واليبس ، والمقلوّ منها بطيئة الهضم ، يولّد الدود وحبّ القرع ؛ ← ٨٦٦ [٢٥٥/٦٦] .

حنظلة

باب قصّة أصحاب الرسّ وحنظلة نبيّهم ؛ ه[٥] ، سب[٦٢] : ٣٦٨ [١٤٨/١٤] .

كنز الكراجكيّ(٣) : رُوي عن ابن عبّاس في حديث ذكر فيه إتيان رجل جهنيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وإسلامه ، وأنّهم تحدّثوا يوماً في ذكر القبور والجهنيّ حاضر ، فحدّثهم أن جُهَيْنَة ابن العَوْسَان(٤) أخبره عن أشياخه أنّ سنة نزلت بهم حتّى أكلوا ذخائرهم ، فخرجوا من شدّة الأزل وهم جماعة في طلب النبات ، فجنّهم اللّيل فأووا إلى مغارة ، وكانت البلاد مسبعة وهم لا يعلمون ، قال : فحدّثني رجل منهم يُقال له مالك ، قال : رأينا في الغار أشبالاً ، فخرجنا هاربين حتّى دخلنا وهدة من وهاد الأرض ، بعدما تباعدنا من ذلك الموضع ، فأصبنا على باب الوهدة حجراً مطبقاً ، فتعاونّا عليه حتّى قلبناه ،

٢ـ علل الشرائع ٥٧٤ / ح ٢ .
٣ـ كنز الكراجكي ١٧٩ .
٤ـ في المصدر: القوسان .

فإذا رجل قاعد عليه جبّة صوف، وفي يده خاتم عليه مكتوب: أنا حنظلة بن صفوان رسول الله، وعند رأسه كتاب في صفيحة(١) نحاس فيه: بعثني الله تعالى إلى حمير وهمدان والعزيز من أهل اليمن بشيراً ونذيراً، فكذّبوني وقتلوني. فأعادوا الصخرة على ما كانت عليه في موضعها؛ ← ٣٧١ [١٤/١٦٠].

خبر حَنْظَلَة بن أبي عامر غسيل الملائكة في (غسل)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٥ [٢٢/٩٩].

عداوة حَنْظَلَة بن أبي سفيان لعليّ عليه السلام، وبعثه عُمَيْر بن وَائِل الثقفيّ أن يدّعي عليه ثمانين مثقالاً من ذهب وديعة عند محمّد صلّى الله عليه وآله، وما ظهر من أمير المؤمنين عليه السلام من فصل القضاء في ذلك؛ ط[٩]، سو[٦٦]: ٤٧٦ [٤٠/٢١٩].

حنف

باب الدين الحنيف والفطرة وصبغة الله؛ ب[٢]، يا[١١]: ٨٧ [٣/٢٧٦].

تفسير القمّي(٢): الحنيفيّة العشرة التي جاء بها إبراهيم عليه السلام، خمسة في الرأس وخمسة في البدن، فالّتي في الرأس: فطمّ(٣) الشعر، وأخذ الشارب، وإعفاء اللّحى، والسواك، والخلال. وأمّا الّتي في البدن: فالغسل من الجنابة، والطهور بالماء(٤)، وتقليم الأظفار، وحلق الشعر من البدن، والختان، وهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة؛ ه[٥]، ك[٢٠]: ١١٢ [١٢/٧] وه[٥]، كب[٢٢]: ١٢٧ [١٢/٥٦].

خبر خَوْلَة الحنفيّة أمّ محمد بن الحنفيّة، وإخبار أمير المؤمنين عليه السلام إيّاها عن رؤيا أمّها، وعن العلامة الّتي بينها وبين أمّها؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٣.

الخرائج(٥): لمّا حضرت السبيُ، وقد أُدخلت الحنفيّة فيمن أُدخل، عدلت إلى تربة رسول الله صلّى الله عليه وآله فرنّت رنّة وزفرت زفرة، وأعلنت بالبكاء والنحيب تشكو إليها ذلّ الأسر، ثمّ ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها ثوبين، فقالت: لستُ بعريانة فتكسوني! قيل: إنّهما يريدان أن يتزايدا عليكِ، فأيّهما زاد على صاحبه أخذك من السبي، قالت: هيهات والله لا يكون ذلك أبداً، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلّا من يخبرني بالكلام الّذي قلته ساعة خرجت من بطن أُمّي، فسكت الناسُ ينظر بعضهم إلى بعض، وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما، وجلست الحنفيّة ناحيةً من القوم، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها، فقال: هي صادقة فيما قالت، وكان حالها وقصّتها كيت وكيت في حال ولادتها، وكلّ ذلك مكتوب على لوح معها، فرمت باللّوح

١ - صحيفة - خ ل (الهامش).
٢ - تفسير القمي ١/٣٩١.
٣ - أي جزّه (الهامش).
٤ - استظهرت في الأصل.
٥ - الخرائج والجرائح ٢/٥٩٠ ح ١.

إليهم لمّا سمعت كلامه عليه السلام ،فقرأوها على ما حكى أمير المؤمنين عليه السلام لا يزيد حرفاً ولا ينقص ، فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن ، بارك الله لك فيها ، فبعث عليّ عليه السلام خولة إلى بيت أسماء بنت عُمَيْس قال لها: خذي هذه المرأة وأكرمي مثواها ، فلم تزل خولة عندها إلى أن قدم أخوها فتزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩ ، قك١٢٠ : ٦١٩ [٨٤/٤٢] .

أقول : قد تقدّم في (حمد) أحوال محمد بن الحنفية رضوان الله عليه .

أبو حنيفة، نعمان بن ثابت بن زَوطِيّ ، أحد الأئـمّة الأربعة السنيّة ، صاحب الرأي والقياس والفتاوى المعروفة في الفقه؛

قيل: إنَّ الفقه زرعه عبدالله بن مسعود الصحابيّ ، وسقاه عَلقمة بن قيس النَّخَعيّ ، وحصده إبراهيم النَّخَعيّ ، وداسه حمّاد أُستاذ أبي حنيفة ، وطحنه أبو حنيفة ، أي أكثر أُصوله وفروعه وأوضح سُبُله ، تُوفّي سنة ١٥٠ وقبره ببغداد في مقابر خَيْزُران ، وكان خزّازاً يبيع الخز(١) .

المحاسن(٢) : عن محمد بن مسلم قال : كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى ، إذ أقبل أبو حنيفة على حمار له ، فاستأذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن له ، فلمّا جلس قال لأ بي عبدالله عليه السلام: إنّي أُريد أن أقايسك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ليس في دين الله قياس ، ولكن أسألك عن حمارك هذا فيم أمره؟ قال: وعن أيّ أمره تسأل؟ قال أخبرني عن هاتين النكتتين اللّتين بين يديه ما هما ؟ فقال أبو حنيفة : خَلْق في الدوابّ كخلق أُذنيك وأنفك في رأسك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : خلق الله أُذنيّ لأسمع بهما ، وخلق عينيّ لأ بصر بهما ، وخلق أنفي لأجد به الرائحة الطيّبة والمنتنة ،ففيما خلق هذان؟ وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع ؟ فقال أبو حنيفة : سبحان الله ، أسألك عن دين الله ، وتسألني عن مسائل الصبيان! فقام وخرج ، قال محمد بن مسلم : فقلت له ؛ جُعلت فداك ، سألته عن أمر أُحبّ أن أعلمه ، فقال: يا محمد ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ»(٣) يعني منتصباً في بطن أُمّه -إلى أن قال- وإنّ الله تعالى خلق جميع البهائم في بطون أُمّهاتها منكوسة مقدّمها إلى مؤخّر أُمّها ، ومؤخّرها إلى مقدّم أُمّها ، وهي تتربّص في الأرحام منكوسة ، قد أُدخل رأسها بين يديها ورجليها ، تأخذ الغذاء من أُمّها ، فإذا دنا ولادتها انسلّت انسلالاً وامترقت من بطون أُمّهاتها ، وهاتان التي بين أيديها كلّها موضع أعينها في بطون أُمّهاتها ، وما

١- انظر أعلام الزركلي ٤/٩ ، وتاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ .
٢- المحاسن ٣٠٤/ح ١٤ .
٣- البلد (٩٠) ٤ .

في عراقيبها موضع مناخيرها ، لا ينبت عليه الشعر ، وهو للدوابّ كلّها ما خلا البعير فإنّ عنقه طال فنفذ رأسه بين قوائمه في بطن أُمّه ؛ يد[١٤] ، صه[٩٥] : ٦٨٦ [١٢٧/٦٤] .

قول أبي حنيفة : العتق أفضل بعد حجّة الإسلام من الحجّ ، وقول الصادق عليه السلام : كذب والله وأثم ، الحجّة أفضل من عتق رقبة ورقبة ، حتّى عدّ عشراً ؛ يا[١١] ، لج[٣٣] : ٢١٧ [٣٧١/٤٧] .

في أنّ رجلاً أوصى لرجل من أهل خراسان بمائة ألف درهم ، وأمره أن يُعطي أبا حنيفة منها جزءاً فلم يعلم كم الجزء منها ، فسأل أبا حنيفة وغيره عن ذلك فقالوا : هو الربع ، فأمره أبو حنيفة أن يرجع لذلك إلى الصادق عليه السلام ، فقال الصادق عليه السلام لهم : لِمَ قلتم هو الربع ؟ قالوا : لقول الله تعالى : «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ ٱلطَّيْرِ» قال : قد علمتُ الطير أربعة ، فكم كانت الجبال ؟ إنّما الأجزاء للجبال ليس للطير ، فقالوا : ظننّا أنّها أربعة ، فقال عليه السلام : ولكنّ الجبال عشرة ؛ كج[٢٣] ، نو[٥٦] : ٥٠ [٢١٣/١٠٣] .

قول أبي حنيفة لفضل بن موسى : أُفيدك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه ؟ ثمّ نقل عن **النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لزيد بن ثابت : لا تتزوّجنّ شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً . قال زيد : يا رسول الله ، ما عرفت ممّا قلت شيئاً ، وإنّي بأُخراهنّ لجاهل ! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألستم عرباً ! أمّا الشهبرة : فالزرقاء البذيئة ، وأمّا اللّهبرة : فالطويلة المهزولة ، وأما النهبرة : فالقصيرة الذميمة ، وأما الهيدرة : فالعجوز المدبرة ، وأمّا اللّفوت : فذات الولد من غيرك ؛ كج[٢٣] ، سا[٦١] : ٥٣ [٢٣٠/١٠٣] .**

حديث أبي ولّاد وفتوى أبي حنيفة المعروف ، وقول الصادق عليه السلام : في مثل هذه القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها ، وتمنع الأرض بركتها ؛ يا[١١] ، لج[٣٣] : ٢١٨ [٣٧٥/٤٧] .

الاحتجاج(١) : وقد كانت لأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع أبي حنيفة ، فمن ذلك ما رُوي أنّه قال يوماً من الأيّام لمؤمن الطاق : إنّكم تقولون بالرجعة ؟ قال : نعم ، قال أبو حنيفة : فأعطني الآن ألف درهم حتّى أُعطيك ألف دينار إذا رجعنا ، قال الطاقيّ لأبي حنيفة : فأعطني كفيلاً بأنك ترجع إنساناً ولا ترجع خنزيراً . وقال له يوماً آخر : لِمَ لَمْ يطالب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحقّه بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله إن كان له حقّ ؟ فأجابه مؤمن الطاق فقال : خاف أن تقتله الجنّ كما قتلوا سعد ابن عُبَادَة بسهم المُغِيرَة بن شُعْبَة . وكان أبو حنيفة يوماً آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكّة من سكك الكوفة ، إذا بمنادٍ ينادي : من يدلّني على صبيّ ضالّ ؟ فقال مؤمن الطاق : أما الصبيّ

١ ـ الاحتجاج ٣٨١ والآيتان ٣٧ـ٣٨ في سورة الحجر (١٥) .

الضالّ فلم نره، وإن أردت شيخاً ضالاً فخذ هذا، عنى به أبا حنيفة. ولمّا مات الصادق عليه السلام رأى أبو حنيفة مؤمن الطاق فقال له: مات إمامك؟ قال: نعم، أمّا إمامك فـ«مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»؛ يا[11]، لد[34]: ٢٢٦ [٣٩٩/٤٧].

رجال الكشي(١): ما جرى بينه و بين حَرِيز وغيره؛ ← ٢٢٩ [٤٠٩/٤٧].

جهله بعدم رباعيّة للظبي، يأتي في (ظبى).

الاختصاص(٢): قال أبو حنيفة يوماً لموسى ابن جعفر عليه السلام: أخبرني أيّ شيء كان أحبّ إلى أبيك العود أم الطّنبور؟ قال: لا بل العود، فسُئل عن ذلك فقال: يحبّ عود البخور و يُبغِض الطنبور؛ يا[11]، ما[41]: ٢٨٦ [١٧٩/٤٨].

عن العياشي(٣)، قال أبو حنيفة لأبي عبدالله عليه السلام: كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: لأنّ الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة، فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما يضحكك؟! قال: ظفرت بك جُعلت فداك، قال: وكيف ذاك؟ قال: الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخّ في التراب حتى تأخذ بعنقه! فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا نعمان، أما علمت أنّه إذا نزل القدر غُشِي البصر؛ هـ[5]، نح[58]: ٣٦٠ [١١٦/١٤] و يد[14]، صد[94]: ٦٥٧ [٢١/٦٤].

ذكر ما جرى بينه و بين الصادق عليه السلام من الاحتجاجات؛ ا[1]، لط[39]: ١٥٨-١٦١ [٢٨٦/٢-٢٩٥].

علل الشرائع(٤): قول أبي حنيفة: وما يعلم جعفر بن محمد! أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صفحيّ؛ ← ١٦٠ [٢٩٢/٢].

حديثه مع حجّام بمنى؛ د[4]، يز[17]: ١٤١ [٢٢٠/١٠].

أقول: قد تقدّم ذلك في (حجم).

احتجاج الصادق عليه السلام في بطلان القياس وغيره؛ ← ١٣٧، ١٤٢ [٢٠٣/١٠، ٢٢٢] و يد[14]، مح[48]: ٤٧٩ [٣١٤/٦١].

احتجاج مؤمن الطاق عليه؛ د[4]، يط[19]: ١٤٤ [٢٣٠/١٠].

احتجاج فضّال بن الحسن عليه؛ ← ١٤٥ [٢٣١/١٠] وح[8]، كج[23]: ٣١١.

و يأتي في (صغر) احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام عليه.

سؤاله الصادق عليه السلام ـ لمّا قدم عليه السلام العراق ـ عن الأمر بالمعروف وعن المنكر؛ ز[7]، كط[29]: ١٠٣ [٥٨/٢٤].

١ـ رجال الكشي ٣٨٤/ح ٧١٨.
٢ـ الاختصاص ٩٠.
٣ـ نقله الطبرسي في مجمع البيان مجلد ٢١٧/٤ عن العياشي.
٤ـ علل الشرائع ٨٩.

أمالي الطوسي[١] : عن شُـرَيْك بن عبدالله القاضي ، قال : حضرتُ الأعْمَش في علّته التي قُبض فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً ، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته ، وأدركته رنّة فبكى ، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال : يا أبا محمد ، اتّق الله وانظر لنفسك ، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة ، وقد كنت تحدِّثُ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك . قال الأعمش : مثل ماذا يا نعمان؟ قال : مثل حديث عباية : «أنا قسيم النار» ، قال : أو لمثلي تقول يا يهوديّ! أقعدوني ، سنّدوني أقعدوني (سنّدوني) ، حدّثني -والذي إليه مصيري- موسى ابن طريف ولم أر أسديّاً كان خيراً منه ، قال : سمعت عباية بن رِبعيّ إمام الحيّ ، قال : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا قسيم النار، أقول هذا وليّي دعيه وهذا عدوّي خذيه؛ ط٩ ، فج٨٣ : ٣٩٠ [١٩٦/٣٩] و يا١١ ، لد٣٤ : ٢٣٠ [٤١٢/٤٧] .

رجال الكشي[٢] : ما يقرب منه؛ يا١١ ، لج٣٣ : ٢١٢ [٣٥٦/٤٧] .

المناقب[٣] : وجاء أبو حنيفة إليه -أي إلى الصادق عليه السلام- ليسمع منه ، وخرج أبو عبدالله عليه السلام يتوكّـأ على عصا ، فقال له أبو حنيفة : يا بن رسول الله ما بلغتَ من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا ، قال : هو كذلك ولكنّها عصا رسول الله صلّى الله عليه وآله أردت التبرّك بها ، فوثب أبو حنيفة إليها وقال له : أُقبّلها يا بن رسول الله؟ فحسر أبو عبدالله عليه السلام عن ذراعه وقال له : والله لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأنّ هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا!؛ يا١١ ، كو٢٦ : ١١٣ [٢٨/٤٧] .

الخبر الذي رُوي في تفسير قوله تعالى : «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ»[٤] قال المفضّل بن عمر : إنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر وسجد فقُبِض في سجدته؛ ط٩ ، م٤٠ : ١٢٤ [٢١٤/٣٦] .

أقول : قوله : إنّ أبا حنيفة... إلى آخره اشتباه ، والصحيح أنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أحسّ بالموت... إلى آخره، فراجع لذلك كتاب الطّهارة من «مستدرك الوسائل»[٥] في باب التختّم باليمين ، و يأتي في (شيع) .

باب مناظرات الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه؛ يا١١ ، كط٢٩ : ١٦٨ [٢١٣/٤٧] .

جهل أبي حنيفة في لا شيء ، وحيلته في

١- أمالي الطوسي ٢٤١/٢.
٢- رجال الكشي ٣٩٣/ح ٧٤١.
٣- المناقب ٢٤٨/٤.
٤- الصافات (٣٧) ٨٣.
٥- مستدرك الوسائل ٢١٥/١ (كتاب الصلاة).

تعلّمه بأن باع بغلته من الصادق عليه السلام بلا شيء، فاشتراها منه بالسراب؛ ← ١٧٦ [٢٣٩/٤٧].

كنز الكراجكيّ(١): ذكر أنّ أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، فلمّا رفع عليه السلام يده من أكله قال: «الحمد لله رب العالمين، اللّهمّ إنّ هذا منك ومن رسولك صلّى الله عليه وآله» فقال أبو حنيفة: يا أبا عبدالله، أجعلتَ مع الله شريكاً؟ فقال له: و يلك، إنّ الله تعالى يقول في كتابه: «وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ»(٢) و يقول في موضع آخر: «وَلَو أَنَّهُمْ رَضَوا... الآية»(٣) فقال أبو حنيفة: والله لكأنّي ما قرأتهما قطّ من كتاب الله ولا سمعتهما إلّا في هذا الوقت، فقال أبو عبدالله عليه السلام: بلى قد قرأتهما وسمعتهما، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: «أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا»(٤)، وقال: «كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»(٥)؛ ← ١٧٧ [٢٤٠/٤٧].

و يأتي حكاية عنه بُعَيْد هذا في ترجمة أبي حنيفة الشيعة.

أقول: أبو حَنيفَة، هو النُّعْمَان بن ثابت التيمليّ الكوفيّ، قال ابن النَّدِيم في محكيّ «فهرسته»: إنّه كان خزّازاً بالكوفة، وجدّه زُوطَيّ من موالي تيم الله بن ثعلبة، وهو من أهل كابل(٦)؛

وفي «منتهى المقال»: قال أبو حامد محمد بن محمد الغزّاليّ الشافعيّ في كتابه الموسوم بـ«المنخول في الأُصول» ما لفظه: فأمّا أبو حنيفة فقد قلب الشريعة ظهراً لبطن، وشوّش مسلكها وغيّر نظامها وأردف جميع قواعد الشريعة بأصل هدم به شرع محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، ومن فعل شيئاً من هذا مستحلاً كفر، ومن فعل غير مستحلٍّ فسق، ثمّ أطال الكلام في طعنه وتفسيقه(٧)؛ انتهى.

وُلد سنة ثمانين وتُوفّي سنة ١٥٠، قيل: مات في سجن المنصور، وقيل: سقاه السمّ لأنّه كان يفتي بإمامة إبراهيم ومحمّد ابني عبدالله، وقالت له امرأة: أشرت على ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمد ابنيْ عبدالله بن الحسن حتى قُتِل! فقال: ليتني كنت مكان ابنك(٨).

أبو حَنيفَة الدِّيـنَوَرِيّ(٩)، أحمد بن داود النحويّ اللّغويّ الأديب الأريب(١٠) الفاضل العالم

١ـ كنز الكراجكي ١٩٦.
٢ـ التوبة (٩) ٧٤.
٣ـ التوبة (٩) ٥٩.
٤ـ محمد «صلى الله عليه وآله» (٤٧) ٢٤.
٥ـ المطففين (٨٣) ١٤.

٦ـ فهرست ابن النديم ٢٨٤.
٧ـ منتهى المقال ٣١٧.
٨ـ انظر تنقيح المقال ٢٧٢/٣.
٩ـ دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قَرْميسين بينها و بين همدان نيّف وعشرون فرسخاً كثيرة الثمار والزرع؛ مراصد الاطلاع [٥٨١/٢ / الهامش].
١٠ـ أي البصير والخبير.

بالهندسة والحساب والفلسفة ، وكان من نوادر الرجال ممّن جمع بين بيان العرب وحِكَم الفلاسفة ، أكثر عن ابن السكّيت وذكره ابن النديم وقال : أخذ عن البصريين والكوفيين وكان متفنناً في علوم كثيرة وثقة فيما يرويه معروف بالصدق[١٠] ؛ انتهى .

له كتب كثيرة منها : «الأخبار الطوال» و«إصلاح المنطق» وكتاب «البلدان» وغير ذلك ، تُوفّي في حدود سنة ٢٩٠ (رص)[٢] .

أبو حنيفة سائق الحاجّ ، اسمه سعيد بن بيّان الهمدانيّ ، وسائق الحاجّ : ـ بالمثنّاة التحتانيّة قبل القاف ـ أي أمير الحاج في كلّ سنة من الكوفة إلى مكّة ، وقيل : بالموحدة مكان المثنّاة ، أي يسبقهم بوصول مكّة أو الكوفة ؛

رجال النجاشي : سعيد بن بَيّان أبو حَنيفَة سَائق الحاجّ الهَمْدانيّ ، ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب يرويه عدّة من أصحابنا[٣] ؛ انتهى ؛

رجال الكشي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى قَنْبَرُ أميرَ المؤمنين عليه السلام فقال : هذا سائق الحاجّ قد أتى وهو في الرحبة ، فقال : لا قرّب الله داره ، هذا خاسر الحاج ، يُتعِب البهيمة و ينقر الصلاة[٤] ، اخرُج إليه فاطرده[٥] .

رجال الكشي[٦] : عن عبد الله بن عثمان قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام أبو حنيفة السائق وأنّه يسير في أربع عشرة ، فقال : لا صلاة له ؛ كا٢١ ، ك٢٠ : ٢٨ [١٢٣/٩٩] .

أقول : الخبر الأوّل خالٍ عن ذكر أبي حَنيفَة ، و يبعد أن يكون سائق الحاجّ في زمان أمير المؤمنين عليه السلام هو أبو حنيفة هذا بل غيره ، وقوله : إنّه يسير في أربع عشرة ، الظاهر أنّه يسير من العراق إلى مكّة .

المحاسن[٧] : عن الوليد بن صَبيح يقول لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجّة بالقادسيّة وشهد معنا عرفة ، فقال : ما لهذا صلاة ؛ ← ٢٨ [١٢٢/٩٩] .

أبو حَنيفَة الشيعة ، هو القاضي النُّعْمَان بن محمد ابن منصور قاضي مصر ، كان رحمه الله مالكيّاً أوّلاً ، ثمّ اهتدى وصار إماميّاً ، وصنّف على طريق الشيعة كتباً منها : كتاب «دعائم الإسلام» ، وفي كتاب «دائرة المعارف» : أبو حنيفة المغربيّ هو النعمان بن أبي عبد الله محمد ابن منصور بن أحمد بن حيوان أحد الأئمّة الفضلاء المُشار إليهم ، ذكره الإمام المسبحيّ في تاريخه فقال : كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه ، وله عدّة مصنّفات منها : كتاب «اختلاف أُصول المذهب» وغيره ،

١ـ فهرست ابن النديم ١١٦ .
٢ـ انظر أعلام الزركلي ١١٩/١ .
٣ـ تنقيح المقال ٢٥/٢ عن رجال النجاشي ١٨٠ .
٤ـ في البحار: ينفر الحاج وهو الأنسب.
٥ـ رجال الكشي ٣١٨/ رقم ٥٧٥ .
٦ـ رجال الكشي ٣١٨/ رقم ٥٧٦ .
٧ـ المحاسن ٣٦٢/ ح ٩٤ .

وكان مالكيّ المذهب ثمّ انتقل إلى مذهب الإماميّة. وقال ابن زُولاق: كان في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، عالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللّغة والشعر، والمعرفة بأيّام الناس مع عقل وإنصاف، وألّف لأهل البيت من الكتب آلاف الأوراق بأحسن تأليف وأفصح سجع، وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً، وله رد على المخالفين، له ردّ على أبي حنيفة ومالك والشافعيّ وعليّ بن سُرَيْج، وكتاب «اختلاف الفقهاء» ينتصر فيه لأهل البيت، وله القصيدة الفقهيّة لقّبها بـ «المنتخبة» وكان ملازماً صحبة المعزّ العلويّ، توفّي سنة ٣٦٣ (شسج)[1]؛ انتهى ملخّصاً.

ثمّ اعلم أنّ أخبار كتابه «الدعائم» أكثرها موافق لما في كتبنا المشهورة، لكن لم يَرْوِعن الأئـمّة بعد الصادق عليهم السلام خوفاً من الخلفاء الإسماعيليّة، حيث كان قاضياً منصوباً من قبلهم بمصر، ولكنه تحت ستر التقيّة أظهر الحقّ لمن نظر فيه متعمّقاً، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد، ولا بأس بنقل حكاية منه يناسب ذكره المقام.

قال رحمه الله فيه في ذكر من يجب أن يُؤخذ عنه العلم ومن يُرْغَب فيه و يُرفضُ قولُه بعد كلام طويل في التشنيع على أئـمّة الضلال ما هذا لفظه:

وقد رووا أنّ رجلاً من أهل خراسان حجّ فلقي أبا حنيفة وكتب عنه ثمّ عاد في العام الثاني فلقيه فعرضها عليه ثانية فرجع عنها كلّها، فحثا الخراسانيّ التراب على رأسه وصاح فاجتمع الناس عليه فقال: يا معشر الناس هذا رجل أفتاني في العام الماضي بما في هذا الكتاب فانصرفت إلى بلدي في العام الماضي فحلّلت به الفروج وأرقت به الدماء وأخذت به وأعطيت به المال ثمّ رجع لي عنه العام كلّه، قال أبوحنيفة: إنّما هو رأي رأيته ورأيت الآن خلافه، قال الخراسانيّ: ويحك! ولعلّي لو أخذت عنك العام ما رجعت إليه لرجعت لي عنه من قابل، قال أبو حنيفة: لا أدري، قال الخراسانيّ: ولكنّي أدري أنّ عليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[2]؛ انتهى.

تنقيح المقال: وكان أولاده من الأفاضل منهم: أبو الحسن عليّ بن النعمان وأبوعبدالله محمد بن النعمان[3].

الأحنف بن قَيْس، كنيته أبو بحر واسمه الضحّاك، من أعاظم أهل البصرة، أحد السادات الطّلس، وهم الأحْنَف وابن الزُّبَيْر وقَيْس بن سَعْد وشُرَيْح القاضي، وهو الذي يُضرب به المثل في الحِلم، و يُقال: أحلم من

١ـ انظر أمل الآمل ٢/٣٣٥ / رقم ١٠٣٤، وروضات الجنات ٨/١٤٧.

٢ـ انظر البحار ١/٣٨.

٣ـ تنقيح المقال ٣/٢٧٣.

أحنف ، وله في ذلك أخبار مأثورة وحُكي من جلالته أنّه إذا دخل المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لا تبقى حِبوة(١) إلّا حُلّت إعظاماً له .

وعن «أُسد الغابة» : إنّه كان أحد الحكماء الدّهاة العقلاء ؛ انتهى. تُوفّي سنة ٦٧ (سز) بالكوفة وشيّعه مُصعب بن الزُبير ودُفن بالثوية(٢) .

وتقدّم في (ثوى) ، وسيأتي في (صعصع) شكايته إلى صعصعة وجعاً في بطنه ، وجواب صعصعة إيّاه ، وهو خبرٌ شريف فراجعه .

المناقب(٣) : بعث الأحنف إلى أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الجمل : إن شئتَ أتيتُك في مائتي فارس فكنتُ معك ، وإن شئتَ اعتزلتُ ببني سعد فكففتُ عنك ستّة آلاف سيف ، فاختار عليه السلام اعتزاله ؛ ح^٨ ، لد^٣٤ : ٤١٧ [١٢٠/٣٢] .

قدوم الأحنف بالكوفة على أمير المؤمنين عليه السلام مع جمع من أشراف أهل البصرة ؛ ح^٨ ، مج^٤٣ : ٤٦٨ [٣٦٢/٣٢] .

رجال الكشي(٤) : رُوي أنّ الأحنف بن قيس وفد إلى معاوية وحَارِثَة بن قُدَامَة والحُبَاب ابن يَزِيد ، فقال معاوية للأحنف : أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان وخاذل أُمّ المؤمنين عائشة والوارد الماء على عليّ بصفّين ؟! فقال : يا أمير المؤمنين ، من ذاك ما أعرف ومنه ما أُنكر ، أمّا أمير المؤمنين عثمان فأنتم -معشر قريش- حضرتُموه بالمدينة والدار منّا عنه نازحة ، وقد حضره المهاجرون والأنصار عنه بمعزل ، وكنتم بين خاذل وقاتل ، وأمّا عائشة فإنّي خذلتها في طول باع ورحب سرب ، وذلك أنّي لم أجد في كتاب الله إلّا أن تقرّ في بيتها ، وأمّا ورودي الماء بصفّين ، فإنّي وردت حين أردت أن تقطعَ رقابنا عطشاً ، فقام معاوية وتفرّق الناس ، ثمّ أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم ولأصحابه بصِلة ، فقال للأحنف حين ودّعه : حاجتك ؟ قال : تدرّ على الناس عطيّاتهم وأرزاقهم ، وإن سألت المدد أتاك منّا رجال سليمة الطاعة شديدة النكاية ، وقيل : إنّه كان يرى رأي العلويّة ، ووصل الحُباب بثلاثين ألف درهم ، وكان يرى رأي الأمويّة ، فصار الحباب إلى معاوية وقال : يا أمير المؤمنين تُعطي الأحنف ورأيُهُ رأيُهُ خمسين ألف درهم ، وتعطيني ورأيي رأيي ثلاثين ألف درهم ! فقال : يا حباب ، إنّي اشتريتُ بها دينه ، فقال الحباب : يا أمير المؤمنين تشتري منّي أيضاً ديني ؟ فأتمّها له وألحقه بالأحنف ، فلم يأت على الحباب أُسبوع حتّى مات ، ورُدّ المال بعينه إلى معاوية ، فقال الفرزدق يرثي الحباب :

أتأكل ميراث الحباب ظلامة
وميراث حرب جامد لك ذائبه

١ـ الحِبوة ـ بالكسر والضم ـ الاسم من الاحتباء الذي هو ضم الساقين الى البطن بالثوب أو اليدين . مجمع البحرين ٩٤/١ .
٢ـ تنقيح المقال ١٠٣/١ عن أسد الغابة ٥٥/١ .
٣ـ المناقب ١٥٢/٣ .
٤ـ رجال الكشي ٩١ / رقم ١٤٥ .

... الأبيات .

بيان : طول باعه : كناية عن الاقتدار والشوكة ، والرحب -بالضمّ- السعة ، والسرب الطريق ، أي إنّي لم أخذلها وهي محتاجة إلى الانتصار ، بل خذلتها وهي في طول باع ورحب سرب ، أي في مندوحة وفسحة عن القتال وتجهيز الجيش ، بأن تقرّ في بيتها موقّرة مكرّمة رخيّة البال ، لأنّها لم تكن مأمورة بالمسير إلى البصرة وتجهيز الجيش ومقاتلة عليّ بن أبي طالب ، قوله : جامد لك ذائبه ، لعلّه كناية عن أنّه محفوظ لك لم يبطل منه شيء ممّا كان في معرض البطلان والضياع ، ولم يتعدّ إلى الغير؛ ح[٨] ، نج[٥٣] : ٥٧٦ [٢٤٥/٣٣] .

وفي خبر آخر: إنّ حارثة أيضاً قال : اشترمنّي ديني يا معاوية ، وقد تقدّم في (حرث) ؛ ي[١٠] ، كا[٢١] : ١٣١ [١٣٣/٤٤] .

خطب معاوية يوماً بجامع دمشق وقال في خطبته : إنَّ الله أكرَمَ خلفاءه ، فأوجب لهم الجنّة ، وأنقذهم من النار، ثمَّ جعلني منهم وجعل أنصاري أهلِ الشام الذابّين عن حُرم الله ، المؤيّدين بظفر الله ، المنصورين على أعداء الله ، وكان في الجامع من أهل العراق الأحنف وصَعْصَعَة ، فقال الأحنف لصَعْصَعَة : أتكفيني أم أقوم إليه ؟ فقال صَعْصَعَة : بل أكفيكه ثمّ قام وردَّ عليه ؛ ← ١٣١ [١٣٢/٤٤] .

أقول : يأتي في (صعصع) ما يناسب ذلك .

كتاب الحسين عليه السلام إلى الأحنف وجماعة أُخرى من أشراف البصرة ودعوتهم إلى نصرته ، وجواب الأحنف : «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ»(١) ؛ ي[١٠] ، لز[٣٧] : ١٧٧ [٣٤٠/٤٤] .

حُكي أنّه قيل للأحنف: من أينِ اقتبست هذه الحكم ، وتعلّمت هذا الحلم؟ قال: من حكيم عصره ، وحليم دهره قَيْس بن عَاصِم المِنْقَرِيّ ، ولقد قيل لقيس : حلم من رأيتَ فتحلّمتَ ، وعلم من رأيت فتعلّمت؟ فقال: من الحكيم الّذي لم تنفد قطّ حكمته : أَكْثَم بن صَيْفِيّ التَّمِيميّ ، ولقد قيل لأكثم : ممّن تعلّمت الحكمة والرئاسة والحلم والسيادة؟ فقال: من حليف العلم والأدب سيّد العجم والعرب أبي طالب ابن عبد المطّلب عليه السلام؛ ط[٩] ، ج[٣] : ٢٨ [١٣٣/٣٥] .

حنك

قال المجلسي رحمه الله : إنَّ الأصحاب ذكروا كراهة العمامة بغير حنك ، وأسنده في «المعتبر» (٢) إلى علمائنا ، وقال في «المنتهى»(٣) : ذهب إليه علماؤنا أجمع ، وهذا أيضاً مثل أصل العمامة إذ الأخبار الواردة بذلك لا اختصاص لها بحال الصلاة -إلى أن قال-: ونقل العلاّمة في «المختلف»(٤) ومن تأخّر عنه ،

١- الروم (٣٠) ٦٠ .
٢- المعتبر في شرح المختصر ٩٧/٢ .
٣- منتهى المطلب ٢٣٣/١ .
٤- مختلف الشيعة ٨٣/١.

عن الصدوق القول بالتحريم، وكلامه في «الفقيه»(١) هكذا: وسمعت مشايخنا رحمهم الله يقولون: لا تجوز الصلاة في الطابقيّة ولا يجوز للمقيم(٢) أن يصلّي إلّا وهو متحنّك.

وقال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه: لم نظفر في شيء من الأحاديث بما يدلّ على استحبابها لأجل الصلاة، ومن ثمّ قال في «الذكرى»: استحباب التحنك عامّ، ولعلّ حكمهم في كتب الفروع بذلك مأخوذ من كلام عليّ بن بابويه، فإنّ الأصحاب كانوا يتمسّكون بما يجدونه في كلامه عند إعواز النصوص، فالأَوْلى المواظبة على التحنك في جميع الأوقات، ومن لم يكن متحنّكاً وأراد أن يصلّي به، فالأَوْلى أن يقصد أنّه مستحبّ في نفسه، لا أنّه مستحبّ لأجل الصلاة(٣)؛ انتهى.

ولنرجع إلى معنى التحنيك، فالظاهر من كلام بعض المتأخّرين هو أن يدير جزءً من العمامة تحت حنكه، و يغرزه في الطرف الآخر كما يفعله أهل البحرين في زماننا، و يوهمه كلام بعض اللغويّين أيضاً، والّذي نفهمه من الأخبار هو إرسال طرف العمامة من تحت الحنك، وإسداله مثل تحنيك الميّت، وكما هو المضبوط عند سادات بني حسين أخذوه عن أجدادهم خلفاً عن سلف، ولم يذكر في تعمّم الرسول والأئـمّة عليهم السلام إلّا هذا؛ صل[٢/١٨]، يه[١٥]: ٩١ [١٩٣/٨٣].

قلت: ولصاحب «الحدائق» رحمه الله مع المجلسي هنا كلام طويل فراجع «الحدائق»(٤).

قال في «مجمع البحرين»: واتّفقوا على تحنيك المولود عند ولادته بتمر، فإنْ تعذّر فبما في معناه من الحلو فيمضغ حتّى يصير مائعاً، فيوضع في فيه ليصل شيء إلى جوفه، و يُستحبّ كون المُحنِّك من الصالحين، وأن يدعو للمولود بالبركة، و يُستحبّ تحنيكه بالتربة الحسينية والماء كأن يدخل ذلك إلى حنكه وهو أعلى داخل الفم، وفي الحديث: ما أظنّ أحداً يُحنّك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت(٥).

حنن

باب غزوة حنين والطائف وأوطاس؛ و[٦]، مح[٤٨]: ٦٠٨ [١٤٦/٢١].

فيه: فرار الأصحاب وثبات عليّ عليه السلام في نفر من بني هاشم.

في «أمالي الطوسي»(٦): فضرب عليّ عليه السلام يومئذ أربعين مبارزاً كلّهم يقدّه حتّى أنفه وذكره، وكانت ضرباته مبتكرة ـ أي بِكراً ـ يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانياً؛ ← ٦١٦ [١٧٩/٢١].

أقول: حُنين وادٍ بين مكّة والطائف، حارب

١ ـ الفقيه ٢٦٥/١ / ذ ح ٨١٧.
٢ ـ في البحار والمصدر: للمعتم، وهو الأنسب للسياق.
٣ ـ الحبل المتين ١٨٨، ذكرى الشيعة ١٤٩.
٤ ـ الحدائق الناضرة ١٢٨/٧.
٥ ـ مجمع البحرين ٢٦٣/٥.
٦ ـ أمالي الطوسي ١٨٧/٢.

فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله والمسلمون ، وهو مذكّر منصرف ، وقد يؤنّث على معنى البقعة[1] .

علل الشرائع[2] : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما مرَّ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله يوم كان أشدّ عليه من يوم حنين ، وذلك أنَّ العرب تباغت عليه .

قال الطَّبرِسي : ذكر أهل التفسير وأصحاب السير : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا افتتح مكّة خرج منها متوجّهاً إلى حنين لقتال هوازن وثقيف في آخر شهر رمضان ، أو في شوّال سنة ثمانٍ من الهجرة ، وذكر القصّة إلى أن ذكر هزيمة المسلمين ونداء العبّاس ، ثمّ قال : فلمّا سمع المسلمون صوت العبّاس تراجعوا وقالوا : لبّيك لبّيك ، وتبادر الأنصار خاصّة ، ونزل النصر من عند الله ، وانهزمت هوازن هزيمةً قبيحة ـ إلى أن قال ـ : قال سعيد بن المسيّب : حدّثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال : لمّا التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يقفوا لنا حلب شاة ، فلمّا كشفناهم جعلنا نسوقهم حتّى انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء ـ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ فتلقّانا رجال بيض الوجوه ، فقالوا لنا : شاهت الوجوه ارجعوا ، فرجعنا وركبوا أكتافنا ، فكانوا إيّاها ، يعني الملائكة[3] .

المناقب[4] : عن الصادق عليه السلام قال : سبا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني عشر ألف ناقة ، سوى ما لا يُعلم من الغنائم . وقال الزُّهرِيّ : ستّة آلاف من الذراريّ والنساء ، ومن البهائم ما لا يُحصى ولا يُدرى ؛ ← ٦١٧ [١٨٣/٢١] .

« ذهب بخفّي حُنَين » مثل سائر في خيبة الإنسان عمّا يرجوه . قال الجَوْهَرِيّ : قال ابن السِّكّيت عن أبي اليَقْظَان : كان حُنين رجلاً شديداً ادّعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مَنَاف ، فأتى عبد المطّلب وعليه خُفّان أحمران ، فقال : يا عمّ أنا ابن أسد بن هاشم ، فقال عبد المطّلب : لا وثياب هاشم ! ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع ، فقالوا : « ذهب حنين بخفّيه » فصار مثلاً ، وقال غيره : هو اسم إسكاف من أهل الحيرة ، ساومه أعرابيّ بخفّين فلم يشترهما ، فغاظه ذلك وعلّق أحد الخفّين في طريقه ، فتقدّم فطرح الآخر وكمن له ، وجاء الأعرابيّ فرأى أحد الخفّين فقال : ما أشبه هذا بخفّ حنين ! لو كان معه آخر لاشتريته ، فتقدّم فرأى الخفّ الثاني مطروحاً في الطريق ، فنزل وعقل بعيره ورجع إلى الأوّل ، فذهب الإسكاف براحلته وجاء إلى الحيّ بخُفّي حنين[5] ؛ يد١٤ ، ي١٠ : ١٤٣ [٢١٦/٥٨] .

١ ـ انظر مجمع البحرين ٢٣٩/٦ .
٢ ـ علل الشرائع ٤٦٢ / ح ٣ .
٣ ـ مجمع البيان مجلد ١٨/٣ .
٤ ـ المناقب ٢١١/١ .
٥ ـ الصحاح ٢١٠٥/٥ . وفيه « رجع بخُفّي حُنين » .

الخرائج(١) : روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا بنى مسجده كان فيه جذع نخل إلى جانب المحراب يابس عتيق ، إذا خطب يستند عليه ، فلمّا اتّخذ له المنبر وصعد حنّ ذلك الجذع كحنين الناقة إلى فصيلها ، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فاحتضنه وسكن من الحنين .

أقول : إنّي تذكّرت في هذا المقام قول البُحْتُرِي :

ولو أنّ مشتاقاً تكلّف فوق ما
في وسعه لسعى إليك المنبر(٢)

رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله ويسمّى الحنّانة إلى أن هدم بنو أُميّة المسجد وجدّدوا بناءه فقطعوا الجذع ؛ و٦ ، كب٢٢ : ٢٨٤ [٣٦٥/١٧] .

المناقب(٣) : في «سنن ابن مَاجَة» : إنّه لمّا هُدِم المسجد أخذ أُبَيّ بن كَعْب الجذع الحنّانة ، فكان عنده في بيته حتّى بلي فأكلته الأرضة وعاد رفاتاً ؛ ← ٢٨٧ [٣٨٠/١٧] .

أيضاً خبر في حنين الجذع ؛ و٦ ، ك٢٠ : ٢٧٥ [٣٢٦/١٧] .

كان يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيّ أحبّ الناس إلى المسيح عليه السلام؛ د٤ ، كج٢٣ : ١٦١ [٣٠٢/١٠] .

حَنَان بن سَدِير ـ بفتح الأوّل منهما وتخفيف النون ـ الصَّيْرَفِيّ ، من أصحاب الكاظم عليه السلام ، واقفيّ قاله الشيخ(٤) وقال : إنّه ثقة ، وتوقّف العلاّمة(٥) في روايته ، وكان كثير الرواية يروي عنه عيون الأصحاب ، وكان حريصاً على أخذ الحديث كما يومىء إليه الشيخ في أماليه(٦) في ز٧ ، فكد١٢٤ : ٣٨٧ [١٣٥/٢٧] .

قال شيخنا في «المستدرك» : وحنان ثقة ، في «فهرست الطوسي» : واقفيّ في (ظم)(٧) ، ولم يتعرّض «النجاشي» لمذهبه فهو عنده إماميّ كما يظهر من ديدنه ، وقد روى عنه من الرواة عيونها ، ثمّ ذكر أسماءهم رضوان الله عليهم أجمعين(٨) .

حوت

أصاب أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله مجاعة في ناحية البحر فقذف البحر لهم حوتاً ، فأكلوا منه نصف شهر ، وقدموا بودكه(٩) ، وكان الجيش خلقاً كثيراً ؛ و٦ ، ك٢٠ : ٢٥٧ [٢٥٥/١٧] .

خبر الحوت أو الحيتان التي ظهرت في قبر الرضا عليه السلام قبل دفنه ؛ يب١٢ ، كا٢١ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ [٢٩٧/٤٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧] .

١ـ الخرائج والجرائح ١٦٥/١ / ح ٢٥٥ .
٢ـ ديوان البحتري ١٠٧٣/٢ .
٣ـ المناقب ٩١/١ عن سنن ابن ماجة ٤٥٤/١ / ح ١٤١٤ .

٤ـ رجال الشيخ ٣٤٦ / رقم ٥ .
٥ـ رجال العلامة ٢١٨ / رقم ٢ .
٦ـ أمالي الطوسي ٢٦٢/٢ .
٧ـ أي من أصحاب الكاظم عليه السلام .
٨ـ المستدرك ٥٩٣/٣ عن فهرست الطوسي ١١٩ / رقم ٢٦٠ ، ورجال النجاشي ١٤٦ / رقم ٣٧٨ .
٩ـ الودك : دسم اللحم ودُهنه الذي يستخرج منه . لسان العرب ٥٠٩/١٠ .

و يب[١٢] ، كو[٢٦] : ١١١ [٥١/٥٠] .

تسليم حيتان الفرات على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين إلّا الجريّ والمارماهي والزمار؛ ط[٩] ، قيا[١١١] : ٥٧٤ [٢٦٨/٤١] .

خبر الحوت الذي كان تحت صخرة ، والصخرة تحت بقرة ، والبقرة تحت مَلَك ، والمَلَكُ حامل الأرض ؛ يد[١٤] ، ا[١] : ٧ ، ٤٩ [٢٩/٥٧ ، ٢٠١] و يد[١٤] ، لب[٣٢] : ٣٠١ [٧٩/٦٠] .

أقول : يأتي جملة من أخبار الحيتان في (سمك) وفي (زلزل) .

حوج

باب قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها؛ عشر[١٦] ، ك[٢٠] : ٧٩ [٢٨٣/٧٤] .

حديث المُشْمَعِلّ الأسديّ في فضل الحجّ ، وقول الصادق عليه السلام له : لَقَضاء حاجة امرىء مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة ، حتى عدّ عشر حجج ؛ ← ٧٩ [٢٨٤/٧٤] .

أمالي الطوسي(١) : عن الصادق عليه السلام قال : من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه .

مشكاة الأنوار(٢) : عنه عليه السلام : من سأله أخوه المؤمن حاجةً من ضُرٍّ فمنعه من سعة ، وهو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره ، حشره الله يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلق .

وعنه عليه السلام قال : من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله ؛ ← ٨٠ [٢٨٧/٧٤] .

أمالي الطوسي (٣) : عنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قضى لأخيه المؤمن حاجة ، كان كمن عبد الله دهراً .

ثواب الأعمال(٤) : عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيّئة ، ورفع له ألف درجة ، وغرس له ألف شجرة في الجنّة ، وكتب له ثواب عتق ألف نسمة ، حتّى إذا صار إلى المُلتَزَم(٥) فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يُقال له : ادخل من أيّها شئت ، قال : فقلت : جُعِلت فداك ، هذا كلّه لمن طاف؟ قال : نعم ، أفلا أُخبرك بما هو أفضل من هذا؟ قال : قلت : بلى ، قال : من قضى لأخيه المؤمن حاجةً كتب الله له طوافاً وطوافاً ، حتّى بلغ عشراً؛ ← ٨٥ [٣٠٣/٧٤] .

ثواب الأعمال(٦) : عنه عليه السلام : ما

١ـ أمالي الطوسي ٩٤/١ .
٢ـ مشكاة الأنوار ١٠١ .
٣ـ أمالي الطوسي ٩٥/٢ .
٤ـ ثواب الأعمال ٧٣ / ح ١٣ .
٥ـ المُلتَزَم : بفتح الزاي دبر الكعبة سمّي به لأنّ الناس يعتنقونه أي يضمّونه الى صدورهم . مجمع البحرين ١٦٢/٦ .
٦ـ ثواب الأعمال ٢٢٣ .

قضى مسلم لمسلم حاجةً إلّا ناداه الله عزّوجلّ: عليّ ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنّة .

قصص الأنبياء[١] : عنه عليه السلام قال : كان في زمن موسى عليه السلام ملكٌ جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح، فتُوفّي في يوم الملك الجبّار والعبد الصالح، فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه، فرآه موسى عليه السلام بعد ثلاث فقال: يا ربّ هو عدوّك وهذا وليّك! فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى، إنّ وليي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها فكافأتُه عن المؤمن، وسلّطتُ دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار؛ ← ٨٦ [٣٠٦/٧٤] .

الاختصاص[٢]: قال أمير المؤمنين عليه السلام لكُميل بن زياد: يا كُميل مُرْ أهلك أن يسعوا[٣] في المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم... إلى آخره.

كتاب قضاء الحقوق[٤]: عن صَدَقَة الحُلْوَاني قال: بينا أنا أطوف وقد سألني رجل من أصحابنا قرض دينارين، فقلت له: اقعد حتّى أُتمّ طوافي، وقد طفتُ خمسة أشواط، فلمّا كنتُ في السادس اعتمد عليَّ أبو عبدالله عليه السلام ووضع يده على منكبي، فأتممت السابع، ودخلت معه في طوافه كراهية أن أخرج عنه وهو معتمد عليَّ، فأقبلت كلّما مررت بالآخر وهو لا يعرف أبا عبدالله عليه السلام، يرى أنّي أوهمت حاجته، فأقبل يومئ إليَّ بيده، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما لي أرى هذا يومئ بيده؟ فقلت: جُعلت فداك، ينتظر حتّى أطوف وأخرج إليه، فلمّا اعتمدتَ عليَّ كرهتُ أن أخرج وأدعكَ، قال: فاخرج عنّي ودعني واذهب فأعطه . قال: فلمّا كان من الغد أو بعده دخلتُ عليه، وهو في حديث مع أصحابه، فلمّا نظر إليَّ قطع الحديث ثمَّ قال: لَئِنْ أسعى مع أخٍ لي في حاجة حتّىٰ تُقضى أحبّ إليّ من أن أعتق ألف نسمة، وأحمل على ألف فرس في سبيل الله مُسرجةً مُلجمةً .

وقال أبو الحسن موسى عليه السلام: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا .

وقال النبي صلّى الله عليه وآله: أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّوجلّ إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرّة .

نوادر الراوندي[٥] : عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ضمن لأخيه المسلم حاجة له لم

١ـ قصص الأنبياء ١٥٤/ ح ١٦٦ .
٢ـ الاختصاص لم نجده بل وجدناه في كتاب قضاء الحقوق ١٨٩/ ح ٢٨ (المطبوع في مجلة تراثنا / العدد الثالث لسنة ١٤٠٦هـ).
٣ـ يروحوا في كسب ـ خ ل (الهامش).
٤ـ قضاء الحقوق ١٩٤/ح ٤٣ (المطبوع في مجلة تراثنا / العدد الثالث لسنة ١٤٠٦هـ).
٥ـ نوادر الراوندي ٨.

ينظر الله تعالى له في حاجته حتى يقضي حاجة أخيه المسلم .

أمالي الطوسي(١) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أجرى الله على يده فرجاً لمسلم فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ؛ ← ٨٩ [٣١٦/٧٤] .

عدّة الداعي(٢) : عن الصادق عليه السلام قال : أيما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهويقدر على قضائها ولم يقضها له ، سلّط الله عليه شُجاعاً(٣) في قبره ينهش أصابعه .

وفي رواية أُخرى(٤) : ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معذّباً ؛ ← ٩٠ [٣١٩/٧٤] .

الكافي(٥) : عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا مفضّل اسمع ما أقول لك ، واعلم أنّه الحقّ وافعله وأخبر به علية إخوانك ، قلت : جُعِلت فداك وما علية إخواني ؟ قال : الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم ، قال : ثمّ قال : ومن قضى لأخيه المؤمن حاجةً قضى الله عزّوجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة ، من ذلك أوّلها الجنّة ، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنّة بعد أن لا يكونوا نصّاباً ، وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه ، قال له : أما تشتهي أن تكون من علية الإخوان .

الكافي(٦) : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قضاء حاجة المؤمن خيرمن عتق ألف رقبة ، وخيرمن حملان ألف فرس في سبيل الله .

الكافي(٧) : عنه عليه السلام : لقضاء حاجة امرىء مؤمن أحبّ إلى الله من عشرين حجّة ، كلّ حجة يُنفق فيها صاحبها مائة ألف ؛ ← ٩١ [٣٢٤/٧٤] .

الكافي(٨) : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تنافسوا(٩) في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله ، فإنَّ للجنة باباً يُقال له المعروف ، لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا ، فإنّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّوجلّ به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفرون له ربّه ، و يدعون بقضاء حاجته ، ثمّ قال : والله لَرسول الله صلّى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة ؛ ← ٩٣ [٣٢٨/٧٤] .

الكافي(١٠): عن أبي عُبَيْدة الحَذّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من مشى في حاجة

١ـ أمالي الطوسي ١٩٩/٢ .
٢ـ عدة الداعي ١٧٧ .
٣ـ الشجاع ـ بالكسر والضم ـ الحية العظيمة التي تواثب الفارس والرجل وتقوم على ذنبها. انظر مجمع البحرين ٣٥١/٤ .
٤ـ في الكافي ٢ / ١٩٤ / ح ٥ .
٥ـ الكافي ٢ / ١٩٢ / ح ١ .
٦ـ الكافي ٢ / ١٩٣ / ح ٣ .
٧ـ الكافي ٢ / ١٩٣ / ح ٤ .
٨ـ الكافي ٢ / ١٩٥ / ح ١٠ .
٩ـ تنافسوا أي اسعوا (الهامش) .
١٠ـ الكافي ٢ / ١٩٧ / ح ٣ .

أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف مَلَكٍ، ولم يرفع قدماً إلّا كتب الله له بها[1] حسنة وحطّ عنه بها سيّئة و يرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّوجلّ له بها أجر حاجّ ومعتمر.

الكافي[2]: عن صَدَقَة [عن][3] رجل من أهل حُلْوَان، عِن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَئِنْ أمشي في حاجة أخٍ لي مسلم أحبّ إليّ من أن أعتق ألف نسمة، وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة.

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله، كتب الله عزّوجلّ له ألف ألف حسنة، يغفر فيها لأقار به وجيرانه وإخوانه ومعارفه، ومن صنع إليه معروفاً في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة، قيل له: ادخل النار، فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرجه بإذن الله عزّوجلّ إلّا أن يكون ناصبيّاً؛ ← ٩٤ [٣٣٣/٧٤].

الكافي[5]: عن صَفْوَان الجمّال قال: كنت جالساً مع أبي عبدالله عليه السلام، إذ دخل عليه رجل من أهل مكّة يُقال له ميمون، فشكى إليه تعذّر الكراء عليه فقال لي: قم فأعِنْ أخاك، فقمتُ معه فيسّر الله كراه، فرجعتُ إلى مجلسي، فقال أبوعبدالله عليه السلام: ما صنعتَ في حاجة أخيك؟ قلت: قضاها الله بأبي أنت وأمّي، فقال: أما إنّك أَنْ تُعين أخاك المسلم أحبّ إليّ من طواف أُسبوع بالبيت مبتدئاً، ثمّ قال: إنّ رجلاً أتى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: بأبي أنت وأُمّي أعِنّي على قضاء حاجة، فانتعل وقام معه فمرّ على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلّي، فقال: أين كنتَ عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك؟! قال: قد فعلتُ بأبي أنت وأُمّي، فذكر أنّه معتكف، فقال له: أما إنّه لو أعانك لكان خيراً من اعتكافه شهراً.

بيان: إن قيل: كيف لم يختر الحسين عليه السلام إعانته مع كونها أفضل؟ قلت: يمكن أن يُجاب بوجوه:

١ ــ يمكن أن يكون له عذر آخر لم يظهره للسائل.

٢ ــ يمكن أنّه لم يفعل ذلك لإيثار أخيه على نفسه في إدراك ذلك الفضل.

٣ ــ يمكن أن يُقرأ «فذكر» على بناء المجهول، أي ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنّه معتكف.

الكافي[6]: عن أبي عُمَارَة قال: كان حَمّاد بن أبي حَنِيفَة إذا لقيني قال: كرّر عليّ حديثك فأُحدّثه.

١ـ استظهرت في الأصل.
٢ـ الكافي ٢/١٩٧/ح ٤.
٣ـ من المصدر.
٤ـ الكافي ٢/١٩٧/ح ٦.
٥ـ الكافي ٢/١٩٨/ح ٩.
٦ـ الكافي ٢/١٩٩/ح ١١.

قلت : روينا أنَّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة ، صار مشّاءً في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم ؛ ← ٩٥ [٣٣٦/٧٤] وه°، فا٨١ : ٤٥٣ [٥٠٨/١٤] .

في وصيّة الصادق عليه السلام لعبد الله بن جُنْدُب : يابن جُنْدُب ، الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة ، وقاضي حاجته كالمتشحّط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأُحد ، وما عذّب الله أُمّة إلّا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم ؛ ضه١٧ ، كد٢٤ : ١٩٤ [٢٨١/٧٨] .

الاختصاص(١) : الصادقيّ : وما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حوائجه قُضيت أولم تُقضَ إلّا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه ، ولا يُؤجر به ؛ عشر١٦ ، نح٥٨ : ١٦٤ [١٧٢/٧٥] .

فضل السعي في حاجة أخيه المسلم ؛ مع٣ ، سا٦١ : ٣٩٦ [٣٦٢/٨] وه° ، نب٥٢ : ٣٤١ [٣٦/١٤] وح٨ ، لد٣٤ : ٤٢٠ [١٣٢/٣٢] .

الخصال(٢) : عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي أبو عبد الله : يا أبا هارون ، إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن ، قال : قلت : وما الخائن؟ قال : من ادّخر عن مؤمن درهماً ، أو حبس عنه شيئاً من أمر الدنيا ، قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله ، فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يُسكن جنّته أصنافاً ثلاثةً : رادّ على الله عزّوجلّ ، أو رادّ على إمام هُدىً ، أو مَنْ حبس حقّ امرىء مؤمن ، قال : قلت : يُعطيه من فضل ما يملك؟ قال : يعطيه من نفسه وروحه ، فإن بخل عليه بنفسه فليس منه ، إنّما هو شَرَك شيطان .

قال الصدوق رحمه الله : الإعطاء من النفس والروح ، إنّما هو بذل الجاه له إذا احتاج إلى معاونته ، وهو السعي له في حوائجه ؛ عشر١٦ ، نط٥٩ : ١٦٤ [١٧٣/٧٥] .

ثواب الأعمال(٣) : عن الصادق عليه السلام قال : أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، قال أبو بصير : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تعني بقولك والمؤمنين؟ قال : من لَدُن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخرهم ؛ ← ١٦٤ [١٧٥/٧٥] .

كتاب «قضاء الحقوق»(٤) للصّوريّ : قال الصادق عليه السلام : المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغنيّ القويّ ، فإذا خرج الرسول بغير حاجته ، غُفِرت للرسول ذنوبُه ، وسلّط الله على الغنيّ القويّ شياطين تنهشه [قلت : كيف تنهشه؟] قال : يُخلّى بينه وبين أصحاب الدنيا ، فلا يرضون بما عنده حتّى يتكلّف لهم ،

١ـ الاختصاص ٢٤٢ .
٢ـ الخصال ١٥١ / ح ١٨٥ .
٣ـ ثواب الأعمال ٢٩٧ / ح ٢ .
٤ـ قضاء الحقوق ١٨٤ / ح ١٥ و ١٧ (المطبوع في مجلة تراثنا / العدد الثالث لسنة ١٤٠٦ هـ) وما بين المعقوفتين من المصدر.

يدخل عليهم الشاعر فيُسمِعُه فيعطيه ما شاء فلا يُؤْجرُعليه ، فهذه الشياطين التي تنهشه .

وعنه عليه السلام قال لرِفَاعة بن موسى في حديث : يا رفَاعَة ، ما آمن بالله ولا بمحمّد ولا بعليّ عليهما وآلهما السلام من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه ، فإن كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها ، وإن لم يكن من عنده تكلّف من عند غيره حتّى يقضيها له ، فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولاية بيننا وبينه؛ ← ١٦٥ [١٧٦/٧٥] .

الكافي(١) : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه ، فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر، إلّا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدّة من أعدائنا يعذّبه الله عليها يوم القيامة ؛ ← ١٦٦ [١٨١/٧٥] .

قال الباقر عليه السلام : إنّما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم في فم الأفعى ، أنت إليه محوج ، وأنت منها على خطرٍ؛ ضه١٧ ، كب٢٢ : ١٦٤ [١٧٤/٧٨] .

قضاء الحقوق(٢) : الرضويّ : ومن قضى لمؤمن حاجة كان أفضل من صيامه واعتكافه في المسجد الحرام؛ عشر١٦ ، يه١٥ : ٦٤ [٢٣٣/٧٤] .

الكافي(٣) : عن أَبَان بن تَغْلِب قال : كنتُ أطوفُ مع أبي عبدالله عليه السلام فعرض لي رجلٌ من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ ، فكرهتُ أن أدع أبا عبدالله عليه السلام وأذهب إليه ، فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً ، فرآه أبو عبدالله عليه السلام ، فقال : يا أبان إيّاك يريد هذا؟ قلت : نعم ، قال : فمن هو؟ قلتُ : رجل من أصحابنا ، قال : هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت : نعم ، قال : فاذهب إليه ، قلت : فأقطع الطواف ؟ قال : نعم ، قلت : وإنْ كان طواف الفريضة؟ قال : نعم ، قال : فذهبتُ معه؛ ← ٦٩ [٢٤٨/٧٤] .

عدّة الداعي(٤) : عن ابن عبّاس قال : كنتُ مع الحسن بن عليّ عليه السلام في المسجد الحرام ، وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة ، فعرض له رجلٌ من شيعته فقال : يابن رسول الله إنّ عليّ ديناً لفلان ، فإنْ رأيت أن تقضيه عني ؟ فقال : وربِّ هذه البنيّة ، ما أصبح عندي شيء ، فقال : إن رأيت أن تستمهله عنّي فقد تهدّدني بالحبس ، قال ابن عباس : فقطع الطواف وسعى معه ، فقلت : يابن رسول الله أنسيت أنك معتكف؟ فقال : لا ، ولكن سمعتُ أبي عليه السلام يقول : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن عَبَدَالله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله؛ ك٢٠ ، سو٦٦ : ١٣٥ [١٢٩/٩٧] .

١ـ الكافي ٢ / ٣٦٦ / ح ٢ .
٢ـ قضاء الحقوق ١٩٥ / ضمن ح ٤٥ (المطبوع في مجلة تراثنا / العدد الثالث لسنة ١٤٠٦هـ) .
٣ـ الكافي ٢ / ١٧١ / ح ٨ .
٤ـ عدة الداعي ١٧٩ .

رُوي أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبّت الله قدميه يوم القيامة؛ و٦، ح٨: ١٣٣ [١٥١/١٦].

قال الحسين عليه السلام: صاحبُ الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن ردّه؛ ي١٠، كو٢٦: ١٤٥ [١٩٦/٤٤].

باب ثواب من كفى لضرير حاجة؛ عشر١٦، كد٢٤: ١١٠ [٣٨٨/٧٤].

أمالي الصدوق(١): في خبر مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا، ومشى له فيها حتّى يقضي الله له حاجته، أعطاه الله براءة من النفاق و براءة من النار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّوجلّ حتّى يرجع؛ ← ١١١ [٣٨٨/٧٤].

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام: من تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنّه اليوم الذي ألان الله [فيه](٣) الحديد لداود عليه السلام؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٦، ٣٣٣ [٣، ١٣/١٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس، و يقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وأُمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة؛ يو٢/١٦، لد٣٤: ٣٦[١٧٠/٧٦].

باب صلاة الحوائج يوم الجمعة؛ صل٢/١٨، صح٩٨: ٧٧٤ [٢٨/٩٠].

باب صلاة الحاجة وذكر صلوات للحاجات؛ صل٢/١٨، قك١٢٠: ٩٥٨ - لي٥٠ - ٩٦٥ [٩١/ ٣٤١ - ٣٧٨].

رُوي أنّ من ألحّ به الحاجة يسجد من غير صلاة ولا ركوع يقول: «يا أرحم الراحمين» سبع مرّات، ثمّ يسأل حاجته، فعن الصادق عليه السلام قال: ما قالها أحد سبع مرّات إلّا قال الله تعالى: ها أنا أرحم الرّاحمين، سل حاجتك؛ عا٢/١٩، يا١١: ٢٢ [٢٣٤/٩٣].

باب الأدعية لقضاء الحوائج؛ عا٢/١٩، قه١٠٥: ٢٢٢ [١٥٤/٩٥].

باب آداب التوجّه إلى حاجة؛ يو٢/١٦، سه٦٥: ٩٣ [٣٢٥/٧٦].

دعوات الراونديّ(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أردت أن تأخذ في حاجة فكُلْ كِسرة بملح، فهو أعزّ لك وأقضى للحاجة، وإذا أردت حاجةً فاستقبل إليها استقبالاً ولا تستدبرها استدباراً.

١ - أمالي الصدوق ٣٥١.
٢ - الكافي ٨ / ١٤٣ / ذح ١٠٩.
٣ - من البحار والمصدر.
٥ أمالي الصدوق ١٩٩ / ح ٦.
٤ - دعوات الراونديّ ١٤٠/ح ٣٥١.

قرب الإسناد(١): عنه، عن أبيه عليهم السلام قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام في سريّة ثمّ بدت له إليه حاجة، فأرسل إليه المقداد بن الأسود فقال له: لا تصح به من خلفه، ولا عن يمينه، ولا عن شماله، ولكن جُزْهُ ثمّ استقبله بوجهك، فقل له: يقول لك رسول الله كذا وكذا؛ ← ٩٣ [٣٢٥/٧٦].

رجال الكشي(٢): عن الصادق عليه السلام قال: عرضت لي إلى ربّي تعالى حاجة فهجّرتُ(٣) فيها إلى المسجد، وكذلك كنتُ أفعل إذا عرضت لي الحاجة؛ كفر ٣/١٥، ز٧: ٢٤ [١٨٠/٧٢].

عنه عليه السلام: من أراد أن يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق، وتقضى حاجته، ولا يُصيبه قتر ولا ذلّة؛ يو ٢/١٦، كب٢٢: ٢٨ [١٤٤/٧٦].

الكاظميّ: إذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجةً ووسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير، فإنّ الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته؛ يا١١، لح٣٨: ٢٣٩ [٣١/٤٨].

عنه عليه السلام: من كانت له إلى الله حاجةً وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه، فليغتسل ثلاث ليالٍ يناجي بنا فإنّه يرانا؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٦ [٢٥٦/٢٦].

دعوات الراوندي(٤): عن سَماعة بن مِهْرَان قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى فقل: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن، وقدراً من القدر، فبحقّ ذلك الشأن و بحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا». فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق مَلَك مقرّب، ولا نبيّ مُرسل ولا مؤمن ممتحن إلّا وهو يحتاج(٥) إليهما في ذلك اليوم؛ مع٣، نه٥٥: ٣٠٦ [٥٩/٨] وز٧، قمو١٤٦: ٤٢٦ [٣١٧/٢٧].

باب كتابة الرقاع للحوائج إلى الأئـمّة عليهم السلام والتوسّل والاستشفاع بهم؛ كب٢٢، س٦٠:٢٨٦ [٢٣١/١٠٢] وعا ٢/١٩، كح٢٨: ٧٠ [٢٩/٩٤].

حور

وصـف الحـور الـعين؛ مـع٣، نـز٥٧: ٣٢٨-٣٣٦ [١٢٧/٨-١٦١].

قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث: الحور العين خُلقن من تربة الجنّة النورانيّة، و يُرى مخّ ساقيها من وراء سبعين حلّة (٦).

باب الحواريين وأنّهم لِمَ سُمّوا حواريين؛ ه٥، سط٦٩: ٣٩٧ [٢٧٢/١٤].

١ـ قرب الإسناد ٥٧.
٢ـ رجال الكشي ٢٣١ / رقم ٤١٨.
٣ـ يعنى رفتم در وقت هجير به جهت آن حاجت بمسجد (الهامش).
٤ـ دعوات الراوندي ٥١ / ح ١٢٧.
٥ـ محتاج ـ خ ل (الهامش).
٦ـ مجمع البحرين ٢٧٨/٣.

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا(١): عن الحسن بن فضّال قال: قلت للرضا عليه السلام: لِمَ سُمِّي الحواريّون حواريين؟ قال: أمّا عند الناس فإنّهم سُمّوا حواريين لأنّهم كانوا قصّارين يخلّصون الثياب من الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتق من الخبز الحوار، وأما عندنا فسُمّي الحواريّون حواريّين لأنّهم كانوا مخلصين في أنفسهم، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير؛ ← ٣٩٧ [٢٧٢/١٤].

الحواريّون، هم خواصّ أصحاب عيسى عليه السلام، وقد ذكر شيخنا البهائيّ في وجه تسميتهم به وجوهاً؛ كفر١٥/٣، كه٢٥: ٦٦ [١١/٧٣].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ حواريّي عيسى عليه السلام كانوا شيعته، وإنّ شيعتنا حواريّونا، وما كان حواريّو عيسى عليه السلام بأطوع له من حواريّينا لنا، وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريّين: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ٱللهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ ٱللهِ»(٣) فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قَبض اللهُ عزّذكره رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ينصرونا و يقاتلون دوننا، و يُحرَقون و يُعذَّبون و يُشرَّدون في البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً؛ ه٥، سط٦٩: ٣٩٨ [٢٧٤/١٤].

عيون أخبار الرضا، الاحتجاج(٤): في حديث الرضا عليه السلام والجاثليق: قال الجاثليق: أخبرني عن حواريّي عيسى بن مريم عليه السلام كم كان عدّتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطتَ، أمّا الحواريّون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا؛ ← ٣٩٩ [٢٧٩/١٤]ود٤،يح١٨: ١٦١[٣٠٣/١٠].

الدرّ المنثور(٥): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ عيسى بن مريم عليه السلام قال: يا معشر الحواريّين، الصلاة جامعة، فخرج الحواريّون في هيئة العبادة قد تضمّرت البطون وغارت العيون واصفرّت الألوان، فسار بهم إلى فلاة من الأرض، فقام على رأس جرثومة فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ أنشأ يتلوعليهم من آيات الله وحكمته، فقال: يا معشر الحواريّين، اسمعوا ما أقول لكم، و يأتي بقيّة الخبر في (خصل)؛ يد١٤، ي١٠: ١٤١ [٢٠٧/٥٨].

قصة رُزَيْب بن ثملا، من حواريّي عيسى بن مريم عليه السلام، أظهر نفسه من جبل حُلْوَان في أيّام عمر، وأخبر بخصال مذمومة تظهر في أُمّة محمد صلى الله عليه وآله ينبغي الحذر والهرب في ذلك الزمان؛ ح٨، كه٢٥: ٣١٨.

١ـ علل الشرائع ٨٠، عيون أخبار الرضا ٧٩/٢/ح ١٠.
٢ـ الكافي ٢٦٨/٨ / ح ٣٩٦.
٣ـ الصف (٦١) ١٤.
٤ـ عيون أخبار الرضا ١٥٨/١، الاحتجاج ٤١٨.
٥ـ تفسير الدر المنثور ٣٥٦/٥.

أقول : روى «الكشي» بسنده عن أسْبَاط ابن سالم قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : أين حواريّو محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضَوْا عليه؟ فيقوم سلمان والمِقْداد وأبو ذرّ، ثمّ ينادي منادٍ : أين حواريّو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد بن عبدالله صلوات الله عليهما وآلهما؟ فيقوم عَمْرو ابن الحَمِق الخُزَاعِيّ ومحمد بن أبي بكر ومَيْثَم بن يَحْيَى التَّمَّار مولى بني أسد وأُوَيْس القَرَنِيّ ، قال : ثمّ ينادي منادٍ : أين حواريّو الحسن بن عليّ بن فاطمة ابنة محمد بن عبدالله رسول الله صلوات الله عليهم؟ فيقوم سُفيان بن أبي ليلى الهَمْداني وحُذَيْفَة بن أُسَيْد الغِفَاريّ ، قال : ثمّ ينادي منادٍ : أين حواريّو الحسين عليه السلام؟ فيقوم كلّ من استُشهد معه ولم يتخلّف عنه ، قال : ثمّ ينادي منادٍ : أين حواريّو عليّ بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم جُبَيْر بن مُطْعِم و يَحْيَى بن أُمّ الطَّويل وأبو خالد الكَابُليّ وسعيد ابن المُسيَّب ، قال : ثمّ ينادي منادٍ : أين حواريّو محمد بن عليّ وحواريّو جعفر بن محمد عليهما السلام؟ فيقوم عبدالله بن شُرَيْك العَامِرِيّ **وزُرَارَة بن أعْيَن وبُرَيْد بن مُعَاوِيَة العِجْلِيّ ومحمد بن مسلم وأبو بَصِير - لَيْث بن البَخْتَرِيّ المُرَادِيّ - وعبد الله بن أبي يَعْفُور وعامر بن عبد الله بن جُذَاعَة وحُجْر بن زائدة وحُمْران بن أعْيَن ، قال : ثمّ يُنادي سائر الشيعة مع سائر الأئمّة عليهم السلام يوم القيامة ، فهؤلاء المتحوّرة أوّل السابقين وأوّل المقرّبين وأوّل المتحوّرين من التابعين**[1] .

ذكر ما جرى على الحائر الشريف في زمن خلفاء الجور؛ ي١٠ ، ن٥٠ : ٢٩٤-٣٠٠ [٤٥/٣٩٠-٤٠٩] .

الكافي[2] : بعث أبو الحسن الهادي عليه السلام في حال مرضه رجلاً إلى الحير ليدعو له؛ يب١٢ ، لج٣٣ : ١٥٢ [٥٠/٢٢٤] .

باب الحائر وفضله وفضل كربلاء والإقامة بها؛ كب٢٢ ، لج٣٣ : ١٣٩ [١٠١/١٠٦] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (كربل) .

قال المجلسي : اختلف كلام الأصحاب في حدّ الحائر ، فقيل : إنّه ما أحاطت به جدران الصحن ، فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب والعمارات المتّصلة بالقبّة المنوّرة والمسجد الذي خلفها ، وقيل : إنّه القبّة الشريفة حسب ، وقيل : هي مع ما اتّصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها ، والأوّل أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم ، ولظاهر كلمات أكثر الأصحاب . قال ابن إدريس في «السرائر»[3] : والمراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه ، قال : لأنّ ذلك

١- رجال الكشي ٩ / رقم ٢٠ .
٢- الكافي ٤ / ٥٦٧ / ح ٣ .
٣- السرائر ٧٧ (الحجري) .

هو الحائر حقيقة لأنّ الحائر في «لسان العرب»[1] الموضع المطمئنّ الذي يحار فيه الماء. وذكر الشهيد رحمه الله في «الذكرى»[2]: إنّ في هذا الموضع حار الماء لمّا أمر المتوكل بإطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه. ثمّ ذكر المجلسيّ كلام أُستاذه السيّد الشُّولستانيّ، ثمّ قال: وفي شموله لحجرات الصحن إشكال، والله يعلم؛ ← ١٤٢ [١٠١/١١٧].

وقال رحمه الله في صل^١٨/٢، صا^٩١: ٧٠٣ [٨٩/٨٩] ما ملخّصه: إنّ الأظهر أنّ الحائر مجموع الصحن القديم دون ما تجدّد منه في الدولة الصفويّة، وهو تمام جهة القبلة من الصحن وحجراته، وما انخفض فيه من الجهات الثلاث دون حجراتها؛ انتهى.

حوش

ابن حَوّاش، هو الحبر الذي جاء من الشام إلى المدينة ليدرك النبيّ صلى الله عليه وآله.

كمال الدين[3]: عن ابن عبّاس قال: لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بكعب بن أسد ليضرب عنقه فأُخرج، وذلك في غزوة بني قُريظة، نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا كعب أما نفعك وصيّة ابن حَوّاش المقبل من الشام فقال: تركتُ الخمر والخمير وجئتُ إلى البؤس والتمور لنبيٍّ يُبعث، هذا أوان خروجه، يكون مخرجه بمكة، وهذه دار هجرته، وهو الضحوك القتّال، يجتزيء بالكسرة والتميرات، ويركب الحمار العاري، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوّة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر؟! قال كعب: قد كان ذلك يا محمد، ولولا أنّ اليهود تعيّرني أنّي جَبِئْتُ عند القتل لآمنتُ بك وصدّقتك، ولكنّي على دين اليهوديّة عليه أحيا وعليه أموت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قدّموه واضربوا عنقه، فقُدّم وضُرب عنقُه.

أقول: قال الفيروزآبادي: جَبِئَ ـ كفرح ـ ثقل عند القيام أو عند حمل شيء ثقيل[4]؛ و^٦، ب^٢: ٤٨ [١٥/٢٠٦].

وأشار النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً بقوله ليهود المدينة: وأخبرَكُم عالمٌ منكم جاءكم من الشام فقال: تركت الخمر والخمير... إلى آخره؛ و^٦، لز^٣٧: ٤٢٨ [١٩/١١٠].

حوض

باب صفة الحوض وساقيه؛ مع^٣، ند^٥٤: ٢٩٣ [٨/١٦].

مجالس المفيد، أمالي الطوسي[5]: عن عبد الله ابن عبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ»[6] قال له عليّ بن

١ـ لسان العرب ٤/٢٢٣.
٢ـ ذكرى الشيعة ٢٥٦.
٣ـ كمال الدين ١٩٨/ح ٤٠.
٤ـ القاموس المحيط ١/١٦٩.
٥ـ مجالس المفيد ٢٩٤/ح ٥، أمالي الطوسي ١/٦٧.
٦ـ الكوثر (١٠٨) ١.

أبي طالب عليه السلام: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله تعالى به، قال عليّ عليه السلام: إنَّ هذا النهر شريف؟ فانعته لنا يا رسول الله؟ قال: نعم يا عليّ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل وألين من الزّبد، وحصباؤه الزّبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر[1]، قواعده تحت عرش الله عزّوجلّ، ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده في جنب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا عليّ إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي؛ ← ٢٩٤ [١٨/٨].

الاختصاص، بصائر الدرجات[2]: عن ابن سِنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحوض، فقال: هو حوض ما بين بُصرىٰ إلى صنعاء، أتحبّ أن تراه؟ فقلت له: نعم، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثمّ ضرب برجله، فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللّبن والماء، فقلت: جُعلت فداك، من أين يخرج هذا؟ ومن أين مجراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله تعالى في كتابه أنّها في الجنّة: عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر، ورأيت حافّاته عليها شجر فيهنّ جوار معلّقات برؤوسهنّ، ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ، و بأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها، ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحداهنّ فأومأ إليها لتسقيه، فنظرتُ إليها وقد مالت لتغرف من النهر، فمالت الشجرة معها، فاغترفتْ ثمّ ناولته فشرب، ثمّ ناولها وأومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها، فاغترفت ثمّ ناولته فناولني فشربت، فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ، وكانت رائحته رائحة المسك، ونظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جُعلت فداك، ما رأيت كاليوم قطّ وما كنت أرى أنّ الأمر هكذا؟ فقال: هذا من أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا، إنّ المؤمن إذا تُوفّي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه، وشربت من شرابه، وإنّ عدوّنا إذا تُوفّي صارت روحه إلى وادي بَرَهُوت وأُخلدت في عذابه وأُطعمت من زقّومه وسُقيت من حَميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي؛ ز٧، فد٨٤: ٢٧٢ [٣٨١/٢٥].

النبوي: أنا فرطكم[3] على الحوض؛ ح٨، آ١: ٦و٧ [١٧/٢٨، ٢٦].

باب أنّ عليّاً عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللواء، ط٩، فد٨٤: ٣٩٣ [٢١١/٣٩].

١ـ أي طيب الريح.

٢ـ الاختصاص ٣٢١، بصائر الدرجات ٤٢٣/ح ٣.

٣ـ الفرط: الذي إذا تقدم القوم ليرتاد لهم الماء، و يُهيّىء لهم الدلاء. وفرطكم: أي متقدّمكم إليه. النهاية لابن الأثير ٤٣٤/٣.

حوط

باب التوقّف عند الشبهات والاحتياط في الدين؛ ا[١]، لو[٣٦]: ١٤٩ [٢/٢٥٨].

أمالي الطوسي(١): عن الرضا عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لكُمَيْل ابن زياد فيما قال: يا كُمَيْل أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئت.

التهذيب(٢): عن عبدالله بن وَضَّاح قال: كتبتُ إلى العبد الصالح عليه السلام: يتوارى القرص، و يُقبل اللّيل ارتفاعاً، وتُسْتَر عنّا الشمس، وترتفع فوق الجبل حمرة، و يؤذّن عندنا المؤذّنون، فأُصلّي حينئذ وأفطرُ إن كنتُ صائماً، أوأنتظرحتّى تذهب الحمرة؟ فكتب إليّ: أرى لك أن تنتظر حتّى تذهب الحمرة، وتأخذ بالحائطة لدينك.

الصادقي: وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً.

كان مُخَيْرِيق أحد بني النضير حبراً عالماً أسلم، وقاتل مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وقُتِل بأُحد، وأوصى بماله لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو سبع حوائط وهي: المِيثَب والصافية والحُسْنَى و بُرْقَة والعَوَاف والكلا(٣) ومَشْرَبة أُمّ إبراهيم؛و[٦]، و[٦]: ١٢٤[١٦/١٠٨] وو[٦]،مب[٤٢]: ٥١٣[٢٠/١٣٠].

وهذه الحوائط السبعة هي التي أوصت بها فاطمة سلام الله عليها إلى عليّ عليه السلام، فإن مضى فإلى الحسن عليه السلام، ثمّ الحسين عليه السلام، ثم الأكبر من ولدها؛ ي[١٠]، ي[١٠]: ٦٧ [٤٣/٢٣٥].

الكافي(٤): محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة سلام الله عليها فقال: إنّما كانت وقفاً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه، والتابعة تلزمه فيها، فلمّا قُبِض جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها، فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقْف على فاطمة عليها السلام، وهي: **الدّلاَل والعَوَاف والحُسْنَى** والصافية وما لأُمّ إبراهيم والمِيْثَب والبُرْقة؛ ← ٦٧ [٤٣/٢٣٦].

بيان: المِيْثَب ـ كمنبر ـ [بثاء](٥) مثلّثة بعد الياء المثنّاة التحتانيّة، و بُرْقة بضمّ الباء وسكون الرّاء، وتعيين هذه الحوائط في «تاريخ المدينة الشريفة»(٦) للسمهودي؛ و[٦]، عد[٧٤]: ٧٤٣

١ ـ أمالي الطوسي ١/١٠٩.
٢ ـ التهذيب ٢/٢٥٩/ ح ٦٨.
٣ ـ والدّلاَل ـ خ ل (الهامش).

٤ ـ الكافي ٧/ ٤٧/ ح ١.
٥ ـ من البحار.
٦ ـ تاريخ المدينة الشريفة أو وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ٢/١٥٢ (طبعة مصر).

[٢٩٧/٢٢] .

الكافي(١) : عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى **حائط** مائل يقضي بين الناس ، فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه مُعور(٢) ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : حرس امرءاً أجلُه ! فلمّا قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط ، وسيأتي في (يقن) ؛ خلق ١٥/٢ ، يه١٥ : ٦١ [١٤٩/٧٠] .

حوك

الحوك : الباذروج ، وقد تقدّم في (بذرج) .

كانت الحياكة أنبل صناعة إلى أن دعت مريم عليها السلام على الحاكة بأن يكون كسبهم عاراً ، ودعت للتجّار بالبركة واحتياج الناس إليهم ؛ ه ٥ ، سو٦٦ : ٣٨٢ [٢٠٩/١٤] .

شرح النهج لابن مَيْثم : رُوي عن الصادق عليه السلام : عقل أربعين معلّماً عقل حائك ، وعقل حائك عقل امرأة ، والمرأة لا عقل لها . وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكة ، فإنّ الله تعالى قد سلبهم عقولهم . ورُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إلى حائك من بني النجّار غزلاً لينسج له صوفاً ، فكان يمطله و يأتيه متقاضياً و يقف على بابه، و يقول : ردّوا علينا ثوبنا لنتجمّل به في الناس، ولم يزل يُمطله حتّى تُوفّي صلّى الله عليه وآله(٣) .

وعن كتاب « الإمام والمأموم» لجعفر بن أحمد القمّي ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تُصلّوا خلف الحائك ولو كان عادلاً(٤) ، ولا تصلّوا خلف الحجّام ولو كان زاهداً ، ولا تصلّوا خلف الدبّاغ ولو كان عابداً ؛ كج٢٣ ، يه١٥ : ٢٢ [٧٩/١٠٣] .

حول

كمال الدين(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة أحبّ الناس إليّ أحياءاً وأمواتاً : بُرَيْد العِجْلِي ، وزُرَارَة بن أعْيَن ومحمّد بن مسلم والأَحْوَل ، أحبّ الناس أحياءاً وأمواتاً ؛ يا١١ ، لج٣٣ : ٢٠٧ [٣٤٠/٤٧] .

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به في (حمد) عند ذكر محمّد بن النعمان .

تفسير قوله تعالى: «يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ»(٦) ؛ مع٣ ، ز٧ : ٥٧ [٢٠٥/٥] .

معنى الحوقلة : لا حول لنا عن معاصي الله إلّا بعصمة الله ، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلا بعون الله ؛ مع٣ ، ١١ : ٨ [٢٤/٥] ومع٣ ، ز٧ : ٥٨ [٢٠٣/٥] .

خبر الحولاء العطّارة التي اشتكت إلى النبيّ

١- الكافي ٢/ ٥٨/ ح ٥.
٢- أي ذو عيب (الهامش) .
٣- شرح النهج ١/ ٣٢٤ .
٤- عالمّا ـ خ ل (الهامش) . وانظر جامع الأحاديث ٣٢٨ .
٥- كمال الدين ٧٦ .
٦- الأنفال (٨) ٢٤ .

صلى الله عليه وآله زوجها، وتقدّم ذكرها في (جمع)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠١ [١٣٤/٢٢].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام **قال**: جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبيّ صلى الله عليه وآله، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هي عندهم، فقال: إذا أتيْتِنا طابت بيوتُنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، فقال: إذا بعتِ فأحسني ولا تغشّي، فإنّه أتقى لله وأبقى للمال؛ ← ٧٠٣ [١٣٤/٢٢].

حوا

الروايات الواردة في أنّ حوّاء خُلقت من قصير أجنب آدم عليه السلام، ورُوي تكذيب خلقها من آدم عليه السلام، بل خُلقت من فضلة طين آدم عليه السلام، ولأصحاب الأرثماطيق تحقيق في هذا المقام؛ ه [٥]، ه [٥]: ٣١ [١١٦/١١].

في أنّ إبليس مكر بحوّاء في آخر عمر آدم، فأخذ عنقوداً من عنب فمصّه، فجذبته حواء من فيه فحرم عصيرة الخمر، ومصّ أيضاً من التمر؛ ه [٥]، ح[٨]: ٥٩ [٢١٥/١١].

أقول: تقدّم في (أدم) ما يتعلّق بحواء.

حير

باب في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، وغصب الخلافة؛ ح[٨]، يح[١٨]: ١٩٢.

أقول: تقدّم في (حور) ذكر الحائر.

حيض

باب غسل الحيض والاستحاضة والنِّفاس؛ طه[١/١٨]، مج[٤٣]: ١٠٧ [٧٤/٨١].

البقرة: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ... الآية»(٢) وتفسيرها؛ ← ١٠٨ [٧٤/٨١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ» قيل: المحيض يجيء مصدراً كالمجيء والمبيت، واسم زمان واسم مكان، فالمحيض الأوّل مصدر لا غير، لعود الضمير إليه بقوله تعالى «هو أذى» أي مستقذر. وأمّا الثاني فيُحتمل المصدريّة فيكون [فيه](٣) تقدير مضاف أي في زمان المحيض، ويُحتمل اسم الزمان والمكان، فلا يحتاج إلى تقدير مضاف. والحيض: اجتماع الدم، وبه سُمّي الحوض لاجتماع الماء فيه، وحاضت المرأة إذا سال دمها في أوقات معلومة -إلى أن قال- والحيضة بالكسر الخرقة التي تستثفر بها المرأة، ومنه حديث عائشة: «ليتني كنت حيضة مُلغاة» قال في «النهاية»(٤)؛ انتهى.

وتقدّم في (حجب) سبب حيض النساء في كلّ شهر مرّة، ويأتي في (نسأ) ما يناسب ذلك؛ طه[١/١٨]، يو[١٦]: ١٠٩ [٨٢/٨١].

١- الكافي ٥/ ١٥١/ ح ٥.

٢- البقرة (٢) ٢٢٢.

٣- من المصدر.

٤- مجمع البحرين ٤/ ٢٠١ عن النهاية لابن الأثير ١/ ٤٦٩.

دعاء الطهر(١) للحائض ؛ يا[١١] ، لج[٣٣] : ٢١٦ [٣٧٠/٤٧] .

حيل

حيلة ارجعانوس في عمل الموسيقات في هيكل أُورشَلِيم العتيق عند تجديده إيّاه ، وذلك أنّه اتّفق له أن كان مجتازاً بفلاة من الأرض ، فوجد فيها فرخاً من فراخ البراصل -والبراصل هو طائر عطوف- فكان يصفر صفيراً حزيناً بخلاف صفير سائر البراصل ، فكانت البراصل تجيئوه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده ، فيأكل بعضها و يفضل بعضها عن حاجته ، فتأمّل حال هذا الفرخ ، وعلم أنّ في صفيره المخالف لصفير البراصل ضرباً من التوجّع والاستعطاف ، حتّى رقّت له الطيور فتلطّف لعمل آلة تشبه الصفّارة إذا استقبل الريح بها أدّت ذلك الصفير ، ولم يزل يُجرّب ذلك حتّى وثق بها ؛ وجاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجيء إلى ذلك الفرخ ، لأنها تظنّ أنّ هناك فرخاً من جنسها ، فأخذ صورة من زجاج مُجوّف على هيئة البرصلة ، ونصبها فوق هيكل أُورشَلِيم ، فكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة ، وكانت البراصل تجيء بالزيتون حتى كانت تمتلىء القبة كل يوم من ذلك الزيتون ، والناس اعتقدوا أنه من كرامات ذلك المدفون ؛ يد[١٤] ، كو[٢٦] : ٢٥٦ [٢٩٥/٥٩] .

حكاية زوجة الإسرائيليّ التي اتّخذت خدناً ، فساء ظنّ زوجها بها فطلب منها أن تحلف له أنّها لم تعرف رجلاً غيره ، فاحتالت المرأة لذلك ، وحلفت له عند جبل يقسمون عنده ، فاضطرب الجبل وزال عن مكانه ؛ يد[١٤] ، ق[١٠٠] : ٦٩٩ [١٩٤/٦٤] .

حيلة الحيوانات في صيدهنّ ، يُذكر في ذَيْل أسمائهن .

أقول : عن فضائل الشيخ شاذان(٢) القميّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه رأى ليلة الإسراء هذه الكلمات مكتوبةً على الباب الثاني من الجنّة : لا إله إلّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، عليّ وليّ الله ، لكلّ شيء حيلة ، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال : مسح رأس اليتامى ، والتعطّف على الأرامل ، والسعي في حوائج المؤمنين ، وتعهّد الفقراء والمساكين(٣) .

حين

قول عُبَيْد الله بن زِياد لهَاني بن عُرْوَة لما دخل عليه : «أتتك بحائن رجلاه» ؛ ي[١٠] ، لز[٣٧] : ١٧٨ [٣٤٥/٤٤] .

أقول : الحائن : إمّا بمعنى الأحمق ، أي أحمق سعى برجليه إلى الهلاك ، أو من الحَيْن بمعنى الهلاك ، أي هالك ساقه الموت برجليه .

١- هو الدعاء الذي دعت به الحائض فطهرت (الهامش) .

٢- للعلم : أنّ مناقب ابن شاذان غير كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل القمي الذي ينقل منه العلامة المجلسي في البحار وجعل رمزه (يل) .

٣- فضائل شاذان ١٥٣ .

وأوّل من قاله عُبَيْد بن الأبْرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه، وكان قصده ليمدحه ولم يعرف أنه يوم بؤسه، فلمّا انتهى إليه قال النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتك بحائن رجلاه، وقيل غير ذلك(١).

حيا

باب الحياء من الله ومن الخلق؛ خلق ٢/١٥، مح٤٨: ١٩٥ [٣٢٩/٧١].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة.

بيان: الحياء مَلَكة للنفس تُوجب انقباضها عن القبيح وانزجارها عن خلاف الآداب خوفاً من اللّوم.

الكافي(٣): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حُمق، فحياء العقل هو العلم، وحياء الحُمق هو الجهل.

بيان: يدلّ على انقسام الحياء إلى قسمين: ممدوح، وهو حياء عن أمر يحكم العقل الصحيح أو الشرع بقبحه، كالحياء عن المعاصي أو المكروهات، ومذموم، وهو حياء عن أمر يستقبحه أهل العُرف من العوام، وليست له قباحة واقعيّة كالاستحياء عن سؤال المسائل العلميّة، أو الإتيان بالعبادات الشرعيّة التي يستقبحها الجُهّال.

١ـ انظر مجمع الأمثال ٢٣/١.
٢ـ الكافي ٢/١٠٦/ح ١.
٣ـ الكافي ٢/١٠٦/ح ٦.

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من رقّ وجهه رقّ علمه.

بيان: المراد برقّة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم، ورقّة العلم كناية عن قلّته.

الكافي(٥): عن أحدهما عليه السلام قال: الحياء والإيمان مقرونان في قرن(٦)، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه؛ ← ١٩٦ [٣٣١/٧١].

عيون أخبار الرضا(٧): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لم يبق من أمثال الأنبياء إلّا قول الناس: إذا لم تستحِ فاصنع ما شِئتَ.

أمالي الطوسي(٨): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان الفُحش في شيء قطّ إلّا شانه، ولا كان الحياء في شيء قطّ إلّا زانه.

معاني الأخبار(٩): وقال صلى الله عليه وآله: أوّل ما ينزع الله من العبد الحياء، فيصير ماقتاً ممقتاً، ثمّ ينزع منه الأمانة ثمّ ينزع منه الرحمة، ثمّ يخلع دين الإسلام عن عنقه، فيصير شيطاناً لعيناً(١٠).

مصباح الشريعة(١١): وصاحب الحياء

٤ـ الكافي ٢/١٠٦/ح ٣.
٥ـ الكافي ٢/١٠٦/ح ٤.
٦ـ القرن ـ بالتحريك ـ: حبل يجمع به البعيران؛ منه مدّ ظله.
٧ـ عيون أخبار الرضا ٥٦/٢/ح ٢٠٧.
٨ـ أمالي الطوسي ١٩٣/١.
٩ـ معاني الأخبار ٤١٠/ح ٩٤.
١٠ـ لغيا ـ ظ (الهامش).
١١ـ مصباح الشريعة ١٩٠.

مشتغل بشأنه، معتزل من الناس، مزدجر عمّا هم فيه، ولوتُرك صاحب الحياء ما جالس أحداً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبد خيراً ألهاه عن محاسنه وجعل مساوئه بين عينيه، وكرّهه مجالسة المُعرِضين عن ذكر الله.

الاختصاص(١): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً استحيا من ربّه حقّ الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر القبر والبلى، وذكر أنّ له في الآخرة معاداً؛ ← ١٩٧ [٣٣٦/٧١] وضه[١٧]، و[٦]: ٣٤ [١١٥/٧٧].

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: قُرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمرّمرّ السحاب، فانتهزوا فُرص الخير.

وقال عليه السلام: من كساه الحياءُ ثوبَه لم يَر الناسُ عيبَه؛ خلق[٢/١٥]، مح[٤٨]: ١٩٧ [٣٣٧/٧١].

الكافي(٣): عن سلمان رضي الله عنه قال: إذا أراد الله عزّوجلّ هلاك عبد نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلّا خائناً مخوناً، فإن كان خائناً مخوناً نُزعت منه الأمانة، فإذا نُزعت منه الأمانة لم تلقه إلّا فظّاً غليظاً، فإذا كان فظّاً غليظاً نُزعت منه ربقة الإيمان، فإذا نُزعت منه ربقة الإيمان، لم تلقه إلّا شيطاناً ملعوناً؛

١ـ الاختصاص ٢٢٩.
٢ـ نهج البلاغة ٤٧١ / حكمة ٢١.
٣ـ الكافي ٢/٢٩١/ح ١٠.

كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٩ [١١٠/٧٢].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

بيان: شبّه صلى الله عليه وآله الإسلام برجُلٍ والحياءَ بلباسه، فكما أنَّ اللّباس يستر العورات والقبائح الظاهرة، فكذلك الحياء يستر القبائح والمساوىء الباطنة، ولا يبعد أن يكون المراد بالإسلام المسلم من حيث إنّه مسلم، أو يكون إسناد العري واللّباس إليه على المجاز، أي لباس صاحبه، وكذا الفقرات الآتية؛ يمن[١/١٥]، كز[٢٧]: ١٩٧ [٣٤٣/٦٨].

ذكر الصادق عليه السلام خصال المكارم وذكر في آخره: ورأسهنّ الحياء؛ خلق[٢/١٥]، ١[١]: ١٤ [٣٧٥/٦٩].

يأتي في (خلق) عند ذكر أخلاق الصادق عليه السلام خبر فيه: إنّه لا إيمان لمن لا حياء له.

قال عليّ عليه السلام: من كثُر كلامه كثُر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٦ [٢٨٦/٧١].

أمالي الطوسي(٥): عن الصادق عليه السلام

٤ـ الكافي ٢/٤٦/ح ٢.
٥ـ أمالي الطوسي ٤٣/١.

قال : أربع من كنّ فيه كمل إيمانه ، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك ، وهي : الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق ؛ يمن[1/15] ، يد[14] : ٧٨ [٢٩٥/٦٧] .

حياء فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام أن تكلّفه ما لا يقدر عليه ؛ ط[9] ، قا[101] : ٥١٥ [٣٠/٤١] .

حياء أمير المؤمنين عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله أن يخطب منه ابنته ؛ ى[10] ، ه[5] : ٣٧ [١٢٦/٤٣] .

الخرائج(١) : رُوي أنّ عَمْرُو بن العاص قال لمعاوية : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام رجل حيي ، وإنّه إذا صعد المنبر ورمقوه بأبصارهم خجل وانقطع لو أذنت له ؛ ى[10] ، ك[20] : ١٢٠ [٨٨/٤٤] .

الاحتجاج(٢) : ما يناسب ذلك ؛ ى[10] ، كز[27] : ١٤٧ [٢٠٥/٤٤] .

كثرة حياء رسول الله صلّى الله عليه وآله حين نزل على حصن بني قُريظة ، وكان كَعْب بن أسد يشتمه و يشتم المسلمين ، فلمّا دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم قال : «يا أُخوة القِرَدَةِ والخنازير وعَبَدَة الطاغوت ، أتشتموني ! إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم» فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن فقال : والله يا أبا القاسم ما كنت جهولا (ولا سبّاباً) فاستحيا رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى سقط الرداء من ظهره حياءً ممّا قال ؛ و[6] ، مز[47] : ٥٣٦ ، ٥٤١ [٢٣٣/٢٠ ، ٢٦٢] .

وفي رواية الطَّبرِسي(٣) : قال بعد قوله : فساء صباح المنذرين : «يا عبّاد الطواغيت اخسأوا أخسأكم الله» فصاحوا يميناً وشمالاً : يا أبا القاسم ما كنتَ فحّاشاً ، فما بدا لك ؟ قال الصادق عليه السلام : فسقطت العَنَزَة من يده ، وسقط رداؤه من خلفه ، ورجع يمشي إلى ورائه حياءً ممّا قال لهم ؛ ـه ٥٤٤ [٢٧٣/٢٠] .

ما يظهر منه كثرة حيائه صلى الله عليه وآله ؛ ط[9] ، ما[41] : ١٤٢ [٢٩٦/٣٦] .

حياء أبي الحسن الثاني عليه السلام حيث عرق وجهه ، حين سمع أنّ من شيعته من يشرب الخمر ؛ ز[7] ، قمو[146] : ٤٢٥ [٣١٤/٢٧] .

الكافي(٤) : الصادقي : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كُلّم استحيا وعرق وغضّ طرفه عن الناس حياءً حين كلّموه ؛ و[6] ، ع[70] : ٧٢٦ [٢٢٥/٢٢] .

أقول : ولقد مدح الفَرَزْدَق عليّ بن الحسين عليه السلام بذلك في قصيدته :

يُغضي حياءً و يُغضى من مهابته
فلا يُكلّم إلا حين يبتسم(٥)

١ـ الخرائج والجرائح ٢٣٦/١ / ح ٢ .
٢ـ الاحتجاج ٢٩٨ .
٣ـ إعلام الورى ١٠٢ .
٤ـ الكافي ٥٦٥/٥ / ح ٤١ .
٥ـ انظر حياة الحيوان ١٥/١ .

عن كتاب «الاخلاق» لأبي القاسم الكوفي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه نظر إلى رجل يغتسل بحيث يراه الناس ، فقال : أيها الناس إنّ الله يحبّ من عباده الحياء والستر ، فأيكم اغتسل فليتوار من الناس ، فإنّ الحياء زينة الإسلام(١) .

وفي «توحيد المفضّل» قال الصادق عليه السلام : انظر الآن يا مفضّل إلى ما خُصّ به الإنسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق ، الجليل قدره ، العظيم غناؤه ـ أعني الحياء ـ فلولاه لم يُقرَ ضيف ، ولم يُوف بالعدات ، ولم تُقض الحوائج ، ولم يُتحرَّ الجميل ، ولم يُتنكّب القبيح في شيء من الأشياء ، حتّى إنّ كثيراً من الأُمور المفترضة أيضاً إنّما يُفعل للحياء ، فإنّ من الناس من لولا الحياء لم يَرْع حقّ والديه ، ولم يصل ذا رحم ، ولم يُؤدّ أمانة ، ولم يَعِفّ عن فاحشة ، أفلا ترى كيف وفّى للإنسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام أمره! ؛ ب[٢] ، د[٤] : ٢٥ [٨١/٣] .

كان عليّ عليه السلام كثير الحياء ؛ ح[٨] ، يا[١١] : ١٠١ .

في أنّ عليّاً عليه السلام استحيا أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المذي ، فأمر المِقْدَاد أن يسأله ؛ ا[١] ، لح[٣٨] : ١٥٥ [٢٧٩/٢] .

وكان عليه السلام إذا أراد قضاء الحاجة قال للمكيه : أميطاعني ؛ مع[٣] ، يز[١٧] : ٩٠ [٣٢٧/٥] وط[٩] ، نط[٥٩] : ٢٧٦ [٦٩/٣٨] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة حتّى يذهب الحياء من الصبيان والنساء ؛ مع[٣] ، لد[٣٤] : ١٨١ [٣١٥/٦] .

حياء الحسن عليه السلام من أبيه عليه السلام أن يخطب في محضره الشريف ؛ د[٤] ، يب[١٢] : ١١٩ [١٢٠/١٠] وي[١٠] ، يو[١٦] : ٩٧ [٣٥٠/٤٣] و[ي[١٠]]*، يو[١٦] : ٩٩ [٣٥٨/٤٣] .

حياء امرأة العزيز من صنم كان في بيتها ؛ ه[٥] ، كح[٢٨] : ١٧٢-١٩١ [٢٢٥/١٢-٣٠٠] .

النبويّ : أكرموا البقر فإنّه سيّد البهائم ، ما رفعت طرفها إلى السماء حياءً من الله عزّوجلّ منذ عُبِد العجل ؛ ه[٥] ، لز[٣٧] : ٢٧٢ [٢٠٩/١٣] .

الخصال(٢) : عن الصادق عليه السلام قال : الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال ، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها ، فإذا تزوّجت ذهب جزء ، فإذا أُفترعت(٣) ذهب جزء ، فإذا ولدت ذهب جزء و بقي لها خمسة أجزاء ، فإن فجرت ذهب حياؤها كلّه ، وإن ولدت وعفّت بقي [لها](٤) خمسة أجزاء ؛ كج[٢٣] ، سب[٦٢] : ٥٧ [٢٤٤/١٠٣] .

١ـ عنه مستدرك الوسائل ٨٥/٢/ح ١٢ .

* الظاهر سقط سهواً من الأصل .
٢ـ الخصال ٤٣٩/ح ٢٩ .
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : أفرغت ، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر .
٤ـ أضفناه من المصدر .

باب التحيّة والتسليم والعطاس وما يتعلّق بها؛ عشر[16] ، صنز[97] : ٢٤٤ [١/٧٦] .

التحف والتحيّة التي نزلت لهم عليهم السلام من السماء؛ ط[9] ، نا[51] : ١٩٦ [٩٩/٣٧] وي[10] ، يب[12] : ٨٦ [٤٣/ ٣١٠] .

أقول : تقدّم في (تحف) ما يتعلّق بذلك .

باب فيه ذكر الحيّات؛ يد[14] ، قج[103] : ٧٠٨ [٢٢٩/٦٤] .

عيون أخبار الرضا(١) : عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قتل حيّة قتل كافراً .

الشهاب(٢) : قال صلى الله عليه وآله : إنَّ الله يحبّ البصر النافذ عند مجيء الشهوات ، والعقل الكامل عند نزول الشبهات ، ويحبّ السماحة ولو على تمرات ، ويحبّ الشجاعة ولو على قتل حيّة ؛ ← ٧١٧ [٢٦٩/٦٤] .

قرب الإسناد(٣) : في أنّه سُئل الصادق عليه السلام عن قتل الحيّات والنمل في الدور إذا آذين ، قال : لا بأس بقتلهن وإحراقهن إذا آذين ، ولكن لا تقتلوا من الحيّات عوامر البيوت . ثمّ ذكر عليه السلام حديث الشاب الأنصاري وقتله الحيّة التي كانت في فراشه وسقوطه على الأرض ودقّ عنقه؛ ← ٧١٨، ٧٢٠ [٦٤/ ٢٧١، ٢٨١].

تحف العقول(٤) : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إذا رأيت حيّة في رحلك فلا تقتلها حتى تحرّج عليها ، فإن رأيتها في الرابعة فاقتلها فإنها كافرة ، يا عليّ إذا رأيت حيّة في الطريق فاقتلها ، فإني اشترطت على الجن أن لا يظهروا في صورة الحيّات؛ ← ٧١٨ [٢٧٢/٦٤] .

بيان : تحرّج عليها : أي تعزم عليها وتُقسم بأن لا تضرّ ولا تظهر. قال الدَّميري : واختلف العلماء في تفسير الإنذار هل هو ثلاثة أيّام أو ثلاث مرّات؟ والأوّل عليه الجمهور، وكيفيّته أن يقول : أُنشدكنّ بالعهد الذي أخذه عليكنَّ نوح وسليمان أن لا تبدوا لنا ولا تعادونا(٥) ؛ ← ٧٢١ [٢٨٢/٦٤] .

ذكر الدَّميري ما ملخّصه: إنّ ابن خَالَوَيْه ذكر للحيّة مائتي اسم ، والحيّة أنواع : منها الرَّقْشَاء ، وهي التي فيها نقط سواد و بياض ، و يقال لها : الرَّقْطَاء أيضاً ، وهي من أخبث الأفاعي -إلى أن قال - ومنها الشُّجَاع ، وهي الحيّة العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذَنَبها ، وربما لقمت(٦) رأس الفارس وتكون بالصحارى. ومنها: العَرْبَد، وهي حيّة عظيمة تأكل الحيّات .

١ ـ عيون أخبار الرضا ٦٥/٢ / ح ٢٨٤ .
٢ ـ شهاب الأخبار ١٢٧ / ح ٧٠٧ .
٣ ـ قرب الإسناد ٤٠ .
٤ ـ تحف العقول ١٢ .
٥ ـ في حياة الحيوان ٤٠٢/١ .
٦ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) : لقت ، وفي المصدر (حياة الحيوان ٥٩٦/١) : بلغت ، وهو الأنسب .

قلت : وإلى هذين النوعين أشار أبو طالب رضي الله عنه بقوله مخاطباً للنبي صلّى الله عليه وآله :

أتــــىٰ تُضــــام ولم أمُتْ وأنـا الشـجـاع الـعـربِـدُ
وبـنـو أبـيـك كـأنّـهـم أسـدُ الـعـريـن توقّدُ(١)

ومنها الصِّلّ(٢)، وهي شديدة الفساد تحرق كلّ ما مرّت عليه ، ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع أصلاً ، وإذا حاذى مسكنها طائر سقط ، ولا يمرّ حيوان بقربها إلّا هلك ، وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ، ومن وقع عليها بصره ولو من بُعْد مات ، ومن نهشته مات في الحال ، وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه ، وهي كثيرة ببلاد الترك . ومنها الناظر ، متى وقع نظره على إنسان مات الإنسان من ساعته . ومنها نوع آخـــر إذا ســـمع الإنســـان صوته مـــات . ثمّ ذكر جملة من أسماء الحيّة وكُناها ، ثمّ قال ما ملخّصه : وزعم أهل الكلام في طبائع الحيوان أنّ الحيّة تعيش ألف سنة ، وهي في كلّ سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة عدد أضلاعها ، فتجمع النمل فيفسد غالب بيضها ، وإذا لدغتها العقرب ماتت ، ولسان الحيّة مشقوق لا أنّ له لسانين ، والحيّة تبتلع الفِراخ من غير مضغ ، وإذا ابتلعت شيئاً له عظم أتت شجرة أو نحوها فتلتوي عليها التواءً حتى يتكسّر ذلك في بطنها ، وإذا لم تجد طعاماً عاشت بالنسيم ، وتقتات به الزمن الطويل ، ولا تأكل إلّا لحم الشيء الحي ، وتهرب من الرجل العريان ، وعينها لا تدور في رأسها كأنّها مسمار كعين الجراد ، وإذا قُلِعت عادت ، وكذلك نابها وذنبها ، وتحبّ اللّبن حُبّاً شديداً ، وإذا ضُربت بسوط مسّه عرق الخيل ماتت ، وتُذبح وتبقى أياماً لا تموت ، وإذا عميت أو أُخرجت من الأرض وهي لا تُبصر طلبت الرازيانج الأخضر فتحكّ به بصرها فتُبصر ، فسبحان من قدّر فهدى ، قدّر عليها العمى وهداها إلى ما يزيله عنها ، وليس في الأرض مثل الحيّة إلّا وجسم الحيّة أقوى منه ، وكذلك إذا أدخلت صدرها في جحر أو صدع لم يستطع أقوى الناس إخراجها منه ، وربّما تقطّعت ولا تخرج ، وليس لها قوائم ولا أظفار تتشبّث بها ، وإنّما قوى ظهرها هذه القوّة بسبب كثرة أضلاعها ، فإنّ لها ثلاثين ضلعاً ، وإذا مشت مشت على بطنها فتدافع أجزاؤها وتسعى بذلك الدفع الشديد(٢) ؛ ← ٧١٩ [٢٧٥/٦٤] .

حكاية الذي عضّته حيّة فلم تفعل به شيئاً إلا أنّه لم يعلم فلمّا أُخبر بذلك مات ، فقيل : إنّ الفزع هو الذي يُهيّج السمّ و يفتح مسامّ البدن(٣).

حكاية الذي أُدمي ساقه بعود ثمّ عمد إلى جارية بارعة الجمال لتداويه ، فقالت : إنّه

١ ـ في الأصل : ترتّد . وما أثبتناه من شرح نهج البلاغة ١٤ : ٧٧ .
٢ ـ مار باريك (الهامش) .

٢ـ حياة الحيوان ٣٩١/١.
٣ـ انظر حياة الحيوان ٣٩٤/١.

خدشه عود بال عليه حيّة ذَكَر، فإذا طلعت الشمس يموت فصار كما قالت[1] .

حكاية أخوين نزلا تحت شجرة بجنب صفاة، فرأيا حيّة خرجت من تحت صفاة فألقت إليهما ديناراً، وهي في كلّ يوم تفعل ذلك، فقالا: إنّ هاهنا لكنزاً فرصد واحد منهما الحيّة فضربها بفأس جرحت رأسها، فبادرت إليه الحيّة فقتلته[2] .

حُكْم قتل حيّات البيوت؛ ← ٧٢٠ [٢٨١/٦٤] .

قال المجلسي: وأمّا الحيّات فالظاهر جواز قتلها مطلقاً إلّا عوامر البيوتات إذا لم تُؤذ أصحاب البيت، فإنّه يُحتمل أن يكون فيها كراهة، لكن ينبغي أن لا يكون الاحتراز عن قتلهنّ لتوهّم إثم في قتلهنّ أو ضرر منهنّ، وأمّا التفاصيل الواردة في أخبار العامّة فلم نجده في أخبارنا، وأمّا سائر المؤذيات فلا بأس بقتلهنّ، وما لم يؤذ منها فلعلّ الأفضل الاجتناب عن قتلها تنزّهاً لا تحريماً، وأمّا تعذيب الحيوان الحيّ بلا مصلحة داعية إلى ذلك فهو قبيح عقلاً، و يُشعر فحاوى بعض الأخبار بالمنع عنه فالأحوط تركه؛ ← ٧٢٥ [٢٩٨/٦٤] .

من لا يحضره الفقيه[3] : عن الحَلَبي أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قتل الحيّات؟ قال: اقتل كلّ شيء تجده في البرّيّة إلّا الجانّ، ونهى عن قتل عوامر البيوت، قال: لا تدعهنّ مخافة تبعاتهنّ فإنّ اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: من قتل عامر بيت أصابه كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تركهنّ مخافة تبعاتهنّ فليس منّي وإنما تتركها لأنّها لا تريدك، وقال عليه السلام: ربّما قتلهنّ في بيوتهنّ .

بيان: قال الدَّميري[4]: الجانّ حيّة بيضاء، وقيل: الحيّة الصغيرة؛ ← ٧١٥ [٢٦٠/٦٤].

تفسير القمّي[5] : عن الصادق عليه السلام: إن الله تعالى خلق حيّة قد أحدقت بالسماوات والأرض، قد جمعت رأسها وذَنَبها تحت العرش، فإذا رأت معاصي العباد أسفت واستأذنت أن تبلع السماوات والأرض؛ يد١٤، كه٢٥: ٢٤٥ [٢٥٢/٥٩] .

تكلّم إبليس من بين لحيي الحيّة؛ ه ٥، ز٧: ٥٢، ٥٣ [١١/١٩٠، ١٩٥] .

خروج حيّة على الوليد بن المغيرة حين حرّك حجراً من الكعبة ليهدمها؛ و٦، د٤: ٧٩ [٣٣٨/١٥] .

ومثله في قضيّة الحجّاج؛ يا١١، ح٨: ٣٣ [١١٥/٤٦] .

١ـ انظر حياة الحيوان ٣٩٥/١.
٢ـ انظر حياة الحيوان ٣٩٨/١.
٣ـ الفقيه ٣٥١/٣ / ح ٤٢٣٤.
٤ـ في حياة الحيوان ٢٦٠/١.
٥ـ لم نجده في تفسير القمّي، وفي البحار عن مدينة العلم للصدوق.

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحيّة التي كانت في ناحية البيت، وكان أبو رافع مضطجعاً بينها و بين النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويجيء في (رفع).

رُقية العقارب والحيّات يأتي في (عقرب)، عن الصادق عليه السلام قال: يُقرأ عند المساء: بسم الله و بالله وصلّى الله على محمد وآله، أخذت العقارب والحيّات كلّها بإذن الله تبارك وتعالى بأفواهها وأذنابها وأسماعها وأبصارها وقواها عنّي وعمّن أحببت إلى ضحوة النهار، إن شاء الله تعالى؛ عا[٢/١٩]، قج[١٠٣]: ٢٢٠ [١٤٦/٩٥].

حَيّان السَّرّاج، روى «الكشي»(١) أنه كان كيسانياً، وروى الصدوق في «كمال الدين»(٢) عن جعفر بن مختار قال: دخل حَيّان السَّرّاج على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له: يا حيّان ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفيّة؟ قال: يقولون حيّ يُرزق، فقال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي عليه السلام أنّه كان فيمن عاده في مرضه، وفيمن أغمضه وأدخله حفرته، وزوّج نساءه، وقسّم ميراثه، فقال: يا أبا عبدالله، إنّما مثل محمد في هذه الأُمة كمثل عيسى بن مريم شُبّه أمره للناس، فقال الصادق عليه السلام: شُبّه أمره على أوليائه أو على أعدائه؟ قال: بل على أعدائه، قال: أتزعم أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عدوّ عمّه محمّد بن الحنفية؟ فقال: لا، ثمّ قال الصادق عليه السلام: يا حيّان إنّكم صدفتم عن آيات الله تعالى، وقد قال الله تبارك وتعالى: «سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ»(٣)؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦١٧ - كش*- ٦٢٢ [٩٦،٨٠/٤٢].

حَيَّان بن عليّ العَنزي، أسند عنه (ق)(٤)، وفي «خلاصة العلّامة»: روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ثقة(٥).

أبو حَيَّان، هو أثير الدين محمد بن يوسف الحيّانيّ الأندلسي النحوي، الأديب الفاضل شيخ النحاة بالديار المصرية، صاحب «شرح التسهيل» و«مختصر المنهاج» للنووي «والارتشاف» وغير ذلك، قيل: كان كثير الخشوع، من محبّي أمير المؤمنين عليه السلام، تُوفّي بالقاهرة سنة ٧٤٥ (ذمه)، ومن كلماته وكان يوصي بها: ينبغي للعاقل أن يعامل كلّ أحد في الظاهر معاملة الصديق، وفي الباطن معاملة العدوّ في التحفّظ منه والتحرّز، وليكن في التحرّز عن صديقه أشدّ ممّا يكون في التحرّز عن عدوّه، وأن يعذر الناس في مباحثهم وإدراكاتهم فإنّ ذلك على حسب

١- انظر مضمونه في رجال الكشي ٣١٤، ٣١٥.
٢- كمال الدين ٣٦.
٣- الأنعام (٦) ١٥٧.
* رجال الكشي ٣١٤ / ح ٥٦٩.
٤- من أصحاب الصادق عليه السلام، انظر رجال الطوسي ١٨٢ / رقم ٢٨٥.
٥- خلاصة العلامة ٦٤ / رقم ١٠.

عقولهم ، وأن يضبط نفسه عن المراء والاستخفاف بأبناء زمانه ، وأن لا يبحث إلّا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة والفهم والمزاولة لما يبحث ، وأن لا يغضب على من لا يفهم مراده ومن لا يدرك ما يدركه ، وأن لا يُقدِم على تخطئة أحد ببادىء الرأي ولا يعرض بذكر أهله ، ولا يُجري ذكر حرمه بحضرة جليسه ، وأن لا يركن إلى أحد إلّا على الله تعالى ، وأن يكثر من مطالعة التواريخ ، فإنّها تلقح عقلاً جديداً ، ومن شعره :

أرحتُ روحي من الإيناس بالناس
لـمّا غنيتُ عن الأكياس بالياس
وصرتُ في البيتِ وحدي لا أرى أحداً
بنات فكري وكتبي هُنَّ جُلاّسي

وقال أيضاً :

وزهّدني في جمعي المال أنّه
إذا ما انتهى عند الفتى فارقَ العُمرا
فلا روحَهُ يوماً أراح من العَنا
ولم يكتسب حَمْداً ولم يدّخِر أجرا

يروي شيخنا الشهيد رحمه الله عنه بواسطة تلميذه جمال الدين عبدالصمد بن إبراهيم بن الخليل البغدادي(١) .

وأبو حيّان التوحيدي يأتي في (وحد) .

وأبو حيّة النُّمَيْريّ ، صاحب سيف لعاب المنيّة ، تقدّم ذكره في (جنن).

يُستحبّ إحياء ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، قال الصدوق(٢) رحمه الله : ومن أحيا هاتين اللّيلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل ؛ د٤ ، كط٢٩ : ١٨٥ [٤٠١/١٠] .

تفسير قوله تعالى : «بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»(٣) ؛ مع٣ ، لا٣١ : ١٤٧ [٢٠٣/٦] .

تفسير قوله تعالى : «أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا»(٤) ؛ مع٣ ، لو٣٦ : ١٩٨ [٣٤/٧] .

تفسير قوله تعالى : «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»(٥) ؛ ← ١٩٩ [٣٦/٧] .

أقول : قال البيضاويّ : وكفى لك شاهداً على فضل إبراهيم عليه السلام ، ويُمْن الضّراعة في الدعاء ، وحُسن الأدب في السؤال ، أنّه تعالى أراه ما أراد أن يُريه في الحال على أيسر الوجوه ، وأراه عزيراً بعد أن أماته مائة عام(٦) ؛ انتهى .

إحياء جبرئيل بعض الأموات بإذن الله تعالى ؛ مع٣ ، لو٣٦ : ٢٠٠ [٣٩/٧] .

ذكر بعض من أحياهم الله تعالى ؛ د٤ ، يز١٧ : ١٣١ [١٧٥/١٠] ود٤ ، كج٢٣ : ١٦١ [٣٠٤/١٠] .

إحياء الله تعالى أهل أيّوب النبيّ من مات

---

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٥٧/١ ، والأعلام للزركلي ٢٦/٨ .

٢ ـ أمالي الصدوق ٥١٧ .
٣ ـ آل عمران (٣) ١٦٩ .
٤ ـ البقرة (٢) ٢٥٩ .
٥ ـ البقرة (٢) ٢٦٠ .
٦ ـ تفسير البيضاوي ١٣٧/١ .

منهم قبل بليّته ، ومن مات منهم في بليّته ؛ ه ° ، كط[٢٩] : ٢٠٤ [٣٤٦/١٢] .

إحياء الله تعالى السبعين الذين كانوا مع موسى عليه السلام في الطور فأخذتهم الصاعقة ؛ ه ° ، لز[٣٧] : ٢٧٥ [٢١٥/١٣] .

إحياء الله تعالى الإسرائيليّ المقتول في زمان موسى عليه السلام ، بعد أن أمر بذبح بقرة وضُرب المقتول ببعض البقرة . قال الله تعالى : « وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَٱللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحيي ٱللهُ ٱلْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(١) ؛ ه ° ، لط[٣٩] : ٢٨٥ [٢٥٩/١٣] .

مرور أبي الحسن الهادي عليه السلام في انصرافه من مكة إلى المدينة على الرجل الخراسانيّ الذي مات حماره ، وكان واقفاً عليه يبكي فقال الهادي عليه السلام : لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله منّي ! فوكزه برجله اليمنى وقال : قم بإذن الله ، فتحرّك الحمار فقام ؛ يب[١٢] ، لا[٣١] : ١٤٢ [١٨٥/٥٠] .

إحياء بقرة ميّتة بمنى بدعاء الصادق عليه السلام وضرب رجله عليها ؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٣٧ [١١٥/٤٧] .

ومثله ما رُوي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام ؛ يا[١١] ، لح[٣٨] : ٢٤٧ ، ٢٥٢ [٥٥/٤٨ ، ٧١] .

مثله عن أبي جعفر عليه السلام ؛ يا[١١] ، يو[١٦] : ٧٤ [٢٦٠/٤٦] .

ما يتعلّق بقوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللهُ مُوتوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ»(٢) ؛ هـ ° ، مد[٤٤] : ٣١٤ [٣٨١/١٣] .

أقول : وقد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (حزقل) .

إحياء الله تعالى يحيى عليه السلام بدعاء عيسى عليه السلام ؛ ه ° ، سد[٦٤] : ٣٧٧ [١٨٧/١٤] .

و يظهر من رواية اتّصال الوصيّة بقاء يحيى بعد عيسى عليه السلام ؛ ز[٧] ، ب[٢] : ١٢ [٥٨/٢٣] .

إحياء سام بن نوح بدعاء عيسى عليه السلام ، وإحياء صديق عيسى عليه السلام أيضاً ؛ ه ° ، سز[٦٧] : ٣٨٨ [٢٣٣/٤١] .

إحياء سام أيضاً بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط[٩] ، قط[١٠٩] : ٥٥٩ [٢١٢/١٤] .

إحياء عيسى عليه السلام حام بن نوح للحواريّين ليخبرهم عن السفينة ؛ يد[١٤] ، قيج[١١٣] : ٧٤٧ [٦٦/٦٥] .

إحياء ابن ملك أنطاكية بدعاء الرجلين المبعوثين من طرف عيسى عليه السلام ؛ ه ° ، سز[٦٧] : ٣٨٩-ص*-٣٩٢ [٢٤١/١٤ ، ٢٥٢] .

١- البقرة (٢) ٧٢-٧٣ .

٢- البقرة (٢) ٢٤٣ .

* قصص الأنبياء ٢٧٤/ ح ٣٣٢ .

في أنَّ عيسى عليه السلام أحيا أربعة أنفس بإذن الله ؛ ← ٣٩٤ [٢٥٩/١٤] .

إحياء عيسى عليه السلام ثلاثة نفر قُتلوا لِلَبِناتٍ ثلاث من ذهب؛ هـ°، ع٧٠ : ٤٠٠ [٢٨٤/١٤] .

إحياء عيسى عليه السلام واحداً من أهل القرية التي مات أهلها بسخط من الله ، وسؤاله إيّاه: ما كانت أعمالكم في الدنيا؟؛ ← ٤٠٩ [٣٢٢/١٤] وكفر٣/١٥، كه٢٥:٦٦[١٠/٧٣].

إحياء الله تعالى عُزَيْرا أو أرميا بعد ما أماته مائة عام؛ هـ°، عد٧٤: ٤١٧، ٤٢١ [٣٦٠/١٤، ٣٧٣].

الكافي(١) : إحياء ميّت بدعاء فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبّدين وسؤالهم إيّاه: كيف وجدت طعم الموت؟ وجوابه لهم: لقد سكنتُ في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عنّي ألم الموت وكربه؛ هـ°، فا٨١: ٤٥١ [٥٠١/١٤].

إحياء الله تعالى والدي رسول الله صلى الله عليه وآله ليشهدوا بالتوحيد والنبوّة والولاية لعليّ عليه السلام؛ و٦، ا١ : ٢٦ [١٠٩/١٥] .

باب استجابة دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله في إحياء الموتى والتكلّم معهم؛ و٦، كد٢٤ : ٢٩٧ [١/١٨] .

فيه : إحياء عناق ذُبِح لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ ← ٢٩٨ -قب°- ٣٠٢ [٦/١٨، ١٩] .

الخرائج(٢) : رُوي أنَّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قَدِمتُ من سفر لي، فبينا بنيّة خماسيّة تدرج حولي في صبغها وحليّها، أخذت بيدها فانطلقت بها إلى وادي كذا فطرحتها فيه، فقال صلى الله عليه وآله: انطلق معي وأرني الوادي، فانطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الوادي فقال لأ بيها: ما اسمها؟ قال: فلانة، فقال: يا فلانة إحييْ بإذن الله تعالى، فخرجت الصبيّة تقول: لبّيك وسعديك، فقال: إنَّ أبو يك قد أسلما فإنْ أحببت أردّك عليهما؟ قالت: لا حاجة لي فيهما، وجدتُ الله خيراً لي منهما؛ ← ٢٩٩ [٨/١٨] .

الخرائج(٣) : يُروى أنّه كان لبعض الأنصار عناق فذبحها، وقال لأهله: اطبخوا بعضاً واشووا بعضاً، فلعلَّ رسولنا صلى الله عليه وآله يشرّفنا ويحضر بيتنا اللّيلة و يُفطر عندنا، وخرج إلى المسجد، وكان له ابنان صغيران، وكانا يريان أباهما يذبح العناق، فقال أحدهما للآخر: تعال حتّى أذبحك، فأخذ السكّين وذبحه، فلمّا رأتهما الوالدة صاحت، فعدا الذابح فهرب فوقع من الغرفة فمات، فسترتهما وطبخت وهيّأت

١- الكافي ٢٦٠/٣/ ح ٣٨.

° المناقب ١٣١/١ .
٢- الخرائج والجرائح ٣٧/١/ ح ٤٢ .
٣- الخرائج والجرائح ٩٢٦/٢ .

الطعام ، فلمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله دار الأنصاريّ نزل جبرئيل وقال: يا رسول الله استحضر ولديه ، فخرج أبوهما يطلبهما ، فقالت والدتهما : ليسا حاضرين ، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بغيبتهما ، فقال: لا بدّ من إحضارهما ، فخرج إلى أمّهما فأطلعته على حالهما فأخذهما إلى مجلس النبيّ صلى الله عليه وآله ، فدعا الله فأحياهما وعاشا سنين؛ ← ٣٠١ [١٦/١٨] .

إحياؤه صلّى الله عليه وآله شاة أبي أيّوب الأنصاريّ وجَدْيَه ؛ ← ٣٠٢ [٢٠/١٨] .

إحياء الله ميّتاً بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩] ، ي[١٠] : ٦٠ [٣١٤/٣٥] .

باب استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في إحياء الموتى وشفاء المرضى؛ ط[٩] ، قط[١٠٩] : ٥٥٤ [١٩١/٤١] .

باب أنّهم عليهم السلام يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكْمَه والأبْرَص؛ ز[٧] ، قيه[١١٥] : ٣٦٤ [٢٩/٢٧] .

إحياء الله تعالى المثرم الراهب لأبي طالب عليه السلام؛ ط[٩] ، ا[١] : ٤ [١٣/٣٥] وط[٩] ، ج[٣] : ٢٢ [١٠٣/٣٥] .

إحياء الله تعالى امرأة مؤمنة بدعاء الحسين عليه السلام؛ ي[١٠] ، كه[٢٥] : ١٤٢ [١٨١/٤٤] .

إحياء زوجة المؤمن البَلْخي ، كان يحجّ و يأتي عليّ بن الحسين عليه السلام في أكثر الأعوام و يزوره و يأخذ مصالح دينه منه عليه السلام؛ يا[١١] ، ج[٣] : ١٦ [٤٧/٤٦] .

إحياء بعض الأموات ببركة أبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٢٦-١٣٨ [٤٧/ ٧٩-١١٨] .

إحياء الله ميّتين بدعاء الرضا عليه السلام؛ يب[١٢] ، ج[٣] : ١٨ [٤٩/ ٦٠] .

باب حكم ما لا تحلّه الحياة من الميتة وما لا يُؤكل لحمه ؛ يد[١٤] ، قكح[١٢٨] : ٨٢٢ [٦٦/ ٤٨] .

باب النهي عن قول الرجل لصاحبه : لا وحياتك وحياة فلان؛ عشر[١٦] ، ند[٥٤] : ١٥٥ [٧٥/ ١٣٩] .

النبويّ: من أحبَّ أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، و يدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها ربّي بيده ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وليتولّ وليّه وليعاد عدوّه ، وفي رواية أُخرى: فليتولّ عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده ، فإنّهم لا يخرجونكم من هُدى ، ولا يدخلونكم في ضلالة ؛ ط[٩] ، ما[٤١] : ١٣٢ [٣٦/ ٢٤٨] .

في أنّ للإنسان حياة بدنيّة بالروح الحيوانيّة ، وحياة أبديّة بالعلم والإيمان والكمالات الروحانيّة التي هي موجبة لفوزه بالسعادات الأبديّة ، وقد وصف الله تعالى في مواضع من كتابه الكفّار بأنّهم أموات غير أحياء ، ووصف أموات كُمّل المؤمنين بالحياة كما قال تعالى: « وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً» (١)

١ـ آل عمران (٣) ١٦٩ .

وقال: «فَلَنُحيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً»(١)... إلى غير ذلك من الآيات والأخبار، وحقّ الوالدين في النسب إنّما يجب لمدخليّتهما في الحياة الأُولى الفانية لتربية الإنسان فيما يقوّي و يؤيّد تلك الحياة، وحقّ النبيّ والأئـمّة عليهم السلام إنّما يجب من الجهتين معاً، أمّا الأُولى: فلكونهم علّة غائيّة لإيجاد جميع الخلق، و بهم يبقون و بهم يُرزقون، و بهم يُمطرون و بهم يدفع الله العذاب، و بهم يسبّب الله الأسباب، وأمّا الثانية التي هي الحياة العظمى: فبهدايتهم اهتدوا، ومن أنوارهم اقتبسوا و بينابيع علمهم أحياهم الله حياةً طيّبة لا يزول عنهم أبد الآبدين؛ ط[٩]، كو[٢٦]: ٨٥ [١٣/٣٦].

باب التراحم والتعاطف وإحياء المؤمن؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١١١ [٣٩٠/٧٤].

فيه: تفسير قوله تعالى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعاً»(٢).

الكافي(٣): عن فضيل بن يسار قال: قلت لأ بي جعفر عليه السلام: قول الله عزّوجلّ في كتابه: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً»؟ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذاك تأويلها الأعظم؛ ← ١١٤ [٤٠٣/٧٤].

فضل إحياء أمر الأئـمّة عليهم السلام؛ ا[١]، ط[٩]: ٦٢، ٦٣ [١٩٩/١، ٢٠٢]وا[١]، يد[١٤]: ٧٨ [٣٠/٢].

الرضوي: من جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب؛ ي[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٣ -ب*- ١٦٤ [٢٧٨/٤٤، ٢٨٢].

قتل حُيَيّ بن أخطب اليهودي، عدوّ الله وعدوّ رسوله؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣١ و٥٣٧ [٢١٢/٢٠، ٢٣٧].

وهو الذي بعث كَعْب بن أُسَيْد على نقض عهده مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومزّق الكتاب الذي كان بينهم وبين النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٥٣٣ [٢٢١/٢٠].

ذِكْرُ أشعاره حين جِيء به إلى القتل، واستدعائه من أمير المؤمنين عليه السلام أن لايسلبه حلّته؛ ← ٥٤٢ [٢٦٣/٢٠].

ذِكْرُ ما نزل فيه وفي أمثاله من الذم؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٤ [١٤/٢٢].

باب قصص زكريا ويحيى عليهما السلام؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٢ [١٦٣/١٤].

فيه: ذِكْرُ زهده وعبادته مع الأحبار والرهبان في بيت المقدس وبكائه من خشية الله؛ ← ٣٧٢ [١٦٥/١٤].

أقول: وقد تقدّم في (بكى) ما يتعلّق بذلك.

الكافي(٤): كان يحيى عليه السلام إذا قال:

١ـ النحل (١٦) ٩٧.
٢ـ المائدة (٥) ٣٢.
٣ـ الكافي ٢/٢١٠/ح ٢.

* قرب الاسناد ١٨.
٤ـ الكافي ٢/٥٣٥/ح ٣٨.

«يارب» قال الله عزّ وجلّ له: لبيّك يا يحيى؛ ← ٣٧٢ [١٦٤/١٤].

أمّ يحيى، هي امّ كُلْثوم قرينة خديجة وآسية؛ ← ٣٧٣ [١٦٨/١٤].

قيل: إنّ الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب، قال: ما للّعب خُلقت! فأنزل الله تعالى فيه: «وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً»(١) ٣٧٥-م-° ٣٧٧ [١٧٧/١٤، ١٨٥].

قصص الانبياء(٢): لمّا وُلد يحيى رُفع إلى السماء فُغذّي بأنهار الجنة حتّى فُطِم، ثمّ نزل إلى أبيه، وكان البيت يُضيء بنوره؛ ← ٣٧٦ [١٨٠/١٤].

مقتل يحيى عليه السلام وارتفاع دمه حتّى قتل عليه بُخْت نُصّر سبعين ألفاً حتّى سكن؛ ← ٣٧٦ [١٨١/١٤] و هـ°، عـد٧٤: ٤١٦ [١٤/ ٣٥٤] و ى١٠، مه٤٥: ٢٦٨ [٢٩٩/٤٥].

كان عند الأحبار جبّة صوف بيضاء قد غُمست في دم يحيى بن زكريّا، وكانوا قد قرأوا في كتبهم: إذا رأيتم هذه الجبّة تقطر دماً، فاعلموا أنّه قد وُلد أبو السفّاك، أي والد رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ١١: ٢٧ [١١٤/١٥].

أقول: قد تقدّم في (بلس) عرض إبليس على يحيى مصائده وفخوخه التي يصطاد بها بني آدم.

يحيى بن أحمد بن سعيد الحلّي، ابن عمّ المحقّق وتلميذه، صاحب كتاب «الجامع». قال في «أمل الآمل»: يروي عنه العلاّمة، وقال: إنّه كان زاهداً ورعاً، وقال ابن داود: يحيى بن أحمد ابن سعيد شيخنا الإمام العلاّمة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبيّة والفقهيّة والأُصوليّة، كان أورع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة الفوائد منها: كتاب «الجامع للشرائع» في الفقه، وكتاب «المدخل في أُصول الفقه» وغير ذلك، مات في ذي الحجّة سنة ٦٩٠ (خص) قدّس الله روحه(٣).

يحيى بن أحمد بن محمد الأكبر، ابن عبدالله الشهيد قتيل البرامكة، ابن الحسن المكفوف ابن عليّ الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، يُكنّى أبا محمد، كان نقيب النقباء بنيسابور، وكان يُلقّب شيخ العترة؛

رجال النجاشي: كان فقيهاً عالماً متكلّماً سكن نيشابور، صنّف كُتباً منها « كتاب الأُصول» كتاب «الإمامة» كتاب «الفرائض» كتاب «الايضاح في المسح على الخفّين»(٤)؛ انتهى.

يحيى بن أَكْثَم التَّمِيمي القاضي، أَلْوَطُ قاضٍ نعرفه في العراق، ذكره ابن خَلّكان والمسعودي وغيرهما، و بسط الأول الكلام في ترجمته، وكان محبوب المأمون لم يقدّم عليه أحداً،قال المأمون له

١-مريم (١٩) ١٢.
* تفسير الإمام العسكري ٦٥٩.
٢-قصص الأنبياء ٢١٦/ح ٢٨٢.

٣- أمل الآمل ٣٤٧/٢ عن رجال ابن داود ٢٠٢ / رقم ١٦٩٢.
٤- رجال النجاشي ٤٤٣ / رقم ١١٩٤.

يوماً: لمن هذا الشعر؟

قـاضٍ يـرى الحـدّ في الـزنـاء ولا
يـرى على مـن يـلـوطُ مـن بـاس

قال: الذي قال:

مـا أحْسَبُ الجَوْر يَـنْـقضي وعلى الـ
أُمّـــــةِ والٍ مـــن آلِ عـبّـاسِ

قيل: إنّه كان إماماً في كلّ علم، وكان أجلّ فقهاء بني تميم، وله مصنّفات(١).

مناظرته مع مولانا الجواد عليه السلام في مجلس المأمون عند حضور علمائهم في مسألة مُحْرِم قتل صيداً، وتفصيل الإمام في جواب المسألة بحيث تحيّر يحيى، وبان في وجهه العجز والانقطاع، والجلج حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره؛ يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٨ [٧٦/٥٠] ود[٤]، كو[٢٦]: ١٨٢ [٣٨٢/١٠].

عرض يحيى الأحاديث الموضوعة في مدح الرجلين على الإمام الجواد عليه السلام وجوابه عنها؛ يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٩ [٨٠/٥٠].

سؤالاته الهادي عليه السلام وجوابه عنها، وكان ممّا سأله عنها قوله تعالى: «أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً»(٢) فكان الجواب: أي يُولد له ذكور و يُولد له أُناث، يُقال: لكلّ اثنين مقرونين زوجان كلّ واحد منهما زوج، ومعاذ الله أن يكون عَنَى الجليل ما لبّست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً»(٣) إن لم يتُب؛ د[٤]، كز[٢٧]: ١٨٣ [٣٨٩/١٠] و يب[١٢]،لا[٣١]:١٣٨[١٦٦/٥٠].

الكافي(٤): عن محمد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكْثَم قاضي سامراء بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وراسلته وسألته عن علوم آل محمدعليهم السلام، فقال: بينا أنا ذات يوم دخلتُ أطوفُ بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ رأيتُ محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ، فقلت له: والله إنّي أُريد أن أسألك مسألة واحدة وإنّي والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أُخبرك قبل أن تسألني؛ تسألني عن الإمام؟ فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت: علامة؟ فكان في يده عصا فنطقت فقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان، وهو الحجّة؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٦ [٦٨/٥٠].

قال الدّميري في «الزاغ» من حياته: تُوفّي يحيى بالربذة ودُفن هناك سنة ٢٤٢ أو سنة ٢٤٣(٥).

يَحْيَى بن أُمّ الطَّوِيل، كان باب عليّ بن الحسين عليه السلام، ومن حواريّيه عليه السلام، قتله الحجّاج فدُفِن بواسط؛ يا[١١]، ا[١]: ٦

١- وفيات الأعيان ١٤٧/٦ / رقم ٧٩٣، ومروج الذهب ٤٣٤/٣.
٢- الشورى (٤٢) ٥٠.
٣- الفرقان (٢٥) ٦٨ - ٦٩.
٤- الكافي ٣٥٣/١ / ح ٩.
٥- في حياة الحيوان ٥٣٠/١.

[١٦/٤٦].

في «عيون المعجزات»(١) : كان يَحْيَى بن أُمّ الطّويل ابن داية زين العابدين عليه السلام؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٩ [١٠٢/٤٦].

الكافي(٢) : عن اليَمان بن عُبَيْد الله قال: رأيت يَحْيَى بن أُمّ الطَّويل وقف بالكناسة ، ثمَّ نادى بأعلى صوته : معشر أولياء الله ، إنّا بُرآء ممّا تسمعون ، من سبَّ عليّاً فعليه لعنة الله ، ونحن برآء من آل مروان وما يعبدون من دون الله ، ثمَّ يخفض صوته فيقول: من سبّ أولياء الله فلا تقاعدوه ، ومن شكَّ فيما نحن عليه فلا تفاتحوه ، ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه ، ثم يقرأ: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً... الآية»(٣) .

بيان : يَحْيَى بن أُمّ الطَويل المُطْعِمِي(٤) ، من أصحاب الحسين عليه السلام ، وقال الفضل ابن شاذان: لم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس ، وذكر من جملتهم يحيى بن أُمِّ الطَّويل ، ورُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكَابُلي ويحيى ابن أُمّ الطّويل وجُبَيْر بن مُطْعِم ، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا . وفي رواية أُخرى مثله ، وزاد فيها : وجابر بن عبدالله الأنصاري. ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ الحجّاج طلبه وقال: تلعن أبا تراب! وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله ، وأقول: كان هؤلاء الأجلاّء من خواصّ أصحاب الأئمة عليهم السلام؛ عشر[١٦]، يد[٤٤]: ٦٠[٢٢٠/٧٤].

يحيى بن حبيب الزَّيَّات ، روى الكَلْبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من مات في المدينة بعثه الله في الآمنين يوم القيامة ، منهم يحيى بن حبيب وأبو عُبَيْدة الحَذّاء وعبد الرحمن بن الحجّاج ، وروى «إرشاد المفيد وإعلام الورى»(٥) عنه النص من الرضا عليه السلام على أبي جعفر الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٤ [٢٤/٥٠].

أقول : ولعلّك تقول: يظهر من الخبر الأوّل موته في زمان الصادق عليه السلام ، فكيف روى النصّ عن الرضا عليه السلام؟! والجواب: إنّه لا يستلزم من الخبر الأوّل موته في زمان الصادق عليه السلام ، لأنَّ قوله: منهم يحيى بن حبيب ، إن كان من الراوي أمكن كون الإلحاق بعد موته ، وإن كان من الإمام الصادق عليه السلام كان إخباراً بما يأتي ، والله العالم .

يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين ابن الإمام زين العابدين عليه السلام أبو الحسين؛

١- عيون المعجزات ٧٢.
٢- الكافي ٣٧٩/٢ / ح ١٦.
٣- الكهف (١٨) ٢٩.
٤- المطعمي: نسبة الى جدّه مطعم ـ كمحسن ـ من أشراف قريش ابن عدي بن نوفل بن عبدمناف بن قصي؛ منه مدّ ظلّه.
٥- إرشاد المفيد ٣١٩، وإعلام الورى ٣٣٢.

رجال النجاشي : العالم الفاضل الصدوق ، روى عن الرضا عليه السلام ، صنّف كتباً منها : كتاب «نسب آل أبي طالب» ، كتاب «المسجد» . أخبرنا محمّد بن عثمان بن الحسن النصيبي قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى ابن الحسن عن جدّه(١) ؛ انتهى .

يحيى بن خَالِد البَرْمَكِي ، كان ثقةَ هارون الرشيد ووزيره وصاحب أمره ، وتقدّم في (برمك) بعض ما يتعلّق به .

وكان قد وَجَدَ على هشام بن الحكم ، وأحبّ أن يُغري به هارون و نُصْرته على القتل ، ففعل لذلك ما فعل ممّا نُشير إليه في (هشم) ؛ يا[11] ، مب[42] : ٢٨٨ [١٨٩/٤٨] .

وكان سبب ذلك طعن هِشَام على الفلاسفة ، فإنّ يحيى كان محبّاً لهم وناصراً لمذهبهم ، وعرف من كتب الفرس كثيراً ؛ يد[14] ، له[35] : ٣٣٤ [١٩٧/٦٠] .

سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام ، وسعايته بجعفر بن محمد بن الأشعث ؛ يا[11] ، مج[43] : ٢٩٤ ـ غط ـ* ٣٠٢ [٢٠٧/٤٨ ، ٢٣١] .

مختصر البصائر ، بصائر الدرجات(٢) : بعث يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ؛ ← ٣٠٣ [٢٣٦/٤٨] .

الرضويّ : إنّ يحيى بن خالد سمّه ـ أي موسى ابن جعفر عليه السلام ـ في ثلاثين رطبة ؛ يب[12] ، ج[3] : ٢٠ [٦٦/٤٩] و يا[11] ، مج[43] : ٣٠٥ [٢٤٢/٤٨] .

غيبة الطوسي(٣) : عن داود بن زُرْبِي(٤) قال : بعث إليّ العبد الصالح عليه السلام ـ وهو في الحبس ـ فقال : ائت هذا الرجل ـ يعني يحيى بن خالد ـ فقل له : يقول لك أبو فلان ما حملك على ما صنعت؟ أخرجتني من بلادي ، وفرّقت بيني و بين عيالي ! فأتيته فأخبرته فقال : زبيدة طالق ، وعليه أغلظ الأيمان ، لوددتُ أنّه غرم الساعة ألفي ألف ، وأنت خرجت ؛ يا[11] ، مج[43] : ٣٠٤ [٢٣٧/٤٨] .

الكافي(٥) : انتقام الله من يحيى بن خالد وآل برمك لأبي الحسن عليه السلام ؛ ← ٣٠٨ [٢٤٩/٤٨] و يب[12] ، هـ[5] : ٢٥ [٨٥/٤٩] .

عيون أخبار الرضا(٦) : قال يحيى بن خالد للطاغي هارون : هذا عليّ بن موسى عليه السلام قد قعد وادّعى الأمر لنفسه ! فقال : ما يكفينا ما صنعنا بأبيه ! تريد أن نقتلهم جميعاً ! ولقد كانت البرامكة مُبغضين لأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، مُظهرين العداوة لهم ؛ يب[12] ، ط[9] :

١ ـ رجال النجاشي ٤٤١ / رقم ١١٨٩ .
* ـ غيبة الطوسي ٢١ .
٢ ـ مختصر البصائر ٧ ، بصائر الدرجات ٥٠١ / ح ٣ .
٣ ـ غيبة الطوسي ٣٤ .
٤ ـ أو زِرْبي .
٥ ـ الكافي ٢٢٤/٢ / ح ١٠ .
٦ ـ عيون أخبار الرضا ٢٢٦/٢ / ح ٤ .

٣٢ [١١٣/٤٩].

أقول: رأيت في مجموعة الشهيد الأوّل بخط الشيخ الأجلّ الشيخ محمد بن عليّ الجُبَعِي، جدّ شيخنا البهائي قال: قال ابن مِسْكَوَيْه: كانت ليحيى بن خالد صحيفة يدفعها إلى معلّم أولاده و يأمرهم بتعليمهم ما فيها، منها: الحمد مفتاح المواهب، الذمّ قفل المطالب، الصبر يورث التسلّي، الجزع يبثّ الهم، البِرّ يستعبد الحرّ، من عزّت عليه المعصية هانت عليه الطاعة، من استعان بالدنيا أسلمته إلى النوائب، العجز المُفرط تركُ التأهّب للمعاد، القلب العليل تُسرع إليه الأ باطيل.

يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لمّا قُتل أبوه زيد وفرغ من دفنه، خرج إلى نينوى ثمَّ أتى المدائن، فسرّح يوسف بن عمر الثقفي له قوماً يأتونه به ففاتهم، وذهب إلى سرخس فسرّح إليه نصر بن سَيَّار -عامل خراسان- جيشاً كثيفاً فقاتلهم، ثمَّ مضى إلى الجُوزجان فسرّح إليه جيشاً آخر، فقتل أصحابه وأتته نشابة أصابت جبهته فمات منها، فاحتزّوا رأسه وهو ميّت، وصلبوا جسده على باب مدينة الجُوزجان، ولم يزل مصلوباً إلى أن ظهرت المسودة، وكان مقتله سنة خمس وعشرين ومائة، وأُمّه ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفيّة، وقد ذكرت ترجمته في «منتهى الآمال»[١] وفي سند الصحيفة الكاملة ما يتعلّق به، وفيه: إنَّ مولانا الصادق عليه السلام بكى لقتله واشتدّ حزنه عليه[٢].

كفاية الأثر[٣]: عن المتوكّل بن هارون قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجّه إلى خراسان، فما رأيتُ مثله رجلاً في عقله وفضله، فسألته عن أبيه؟ فقال: إنّه قُتِل وصُلب بالكناسة، ثمَّ بكى و بكيتُ حتّى غُشي عليه، فلمّا سكن قلت له: يابن رسول الله، وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي! وقد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال: نعم، لقد سألته عن ذلك. فقال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه الحسين ابن عليّ عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صُلبي فقال: يا حسين يخرج من صُلبك رجل يقال له زيد يُقتَل شهيداً، فإذا كان يوم القيامة يتخطّى هو وأصحابه رقاب الناس و يدخل الجنة، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمَّ قال: رحم الله أبي زيداً، كان والله أحد المتعبّدين، قائم ليله صائم نهاره، يجاهد في سبيل الله عزّوجلّ حقّ جهاده، فقلت: يابن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة؟ فقال: يا عبدالله، إنّ أبي لم يكن بإمام، ولكن من سادات الكرام وزهّادهم، وكان من المجاهدين في سبيل الله، قلت: يابن رسول الله أما إنّ أباك

١ـ منتهى الآمال ٦١/٢.
٢ـ الصحيفة السجادية ٢٠، وانظر رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين للسيد علي خان ٦٩/١.
٣ـ كفاية الأثر ٣٠٣.

قد ادّعى الإمامة وخرج مجاهداً في سبيل الله ! وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادّعى الإمامة كاذباً؟ فقال: مه يا عبدالله ، إنّ أبي كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحق ، وإنّما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام ، عنى بذلك عمّي جعفراً ، قلت: فهو اليوم صاحب الأمر؟ قال: نعم ، هو أفقه بني هاشم ، ثمّ أخبر عن عبادة أبيه وزهده ؛ يا[١١] ، يا[١١] : ٥٧ [١٩٩/٤٦] .

قال الفيروزآبادي في «القاموس» : سورين نهر بالري ، وأهلها يتطيّرون منه لأنَّ السيف الذي قُتِل به يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام غُسِل فيه(١) .

يحيى بن سعيد الحِلّي ، مضى بعنوان (يحيى بن أحمد بن سعيد) .

يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام وقال: تابعي أُسند عنه ، يُكنّى أبا سعيد ، أحد بني مالك ابن النجار ، تُوفيّ بالهاشميّة سنة ١٤٣ (قمج) وكان قاضياً بها لأبي جعفر(٢) .

يَحْيَى بن الضَّحَّاك السَّمَرْقَنْدِي ، كان واحد خراسان ، وهو الذي ناظر الرضا عليه السلام في الإمامة؛ ز[٧] ، قمز[١٤٧] : ٤٢٦ [٣١٨/٢٧] .

١ـ القاموس المحيط ٥٥/٢ .
٢ـ رجال الطوسي ٣٣٣ / رقم ٤ .

يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب المدنيّ ، صاحب الدَّيْلَم لأنّه هرب إلى بلاد الدَّيْلَم ، وظهر هناك واجتمع عليه الناس و[بايعه](٣) أهل تلك الأعمال ، وعظم أمره وقلق الرشيد لذلك وأهمّه وانزعج منه غاية الانزعاج ، فآمنه وأعطاه بالأمان على نفسه وأصحابه عهداً ، وكتب له بذلك صكّاً ، فلمّا صار إليه أراد قتله ، ونقض أمانه ، فنقضه أبو البَخْتَرِي ـ وَهْب بن وَهْب ـ ثم حبسه ، وقُتِل في حبسه شهيداً سنة ١٧٥ (قعه) بالسمّ أو جوعاً ، أو بردم الباب عليه أو ببناء ركن عليه وهو حيّ ، وقصته طويلة مذكورة في «عمدة الطالب»(٤) وكتاب «مقاتل الطالبين»(٥) وغيرهما ؛ يا[١١] ، ما[٤٤] : ٢٨٦-٢٨٨ [١٨٠/٤٨-١٨٨] .

الكافي(٦) : عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ قال: كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى ابن جعفر عليه السلام: أمّا بعد ، فإنّي أُوصي نفسي بتقوى الله ، و بها أُوصيك ، فإنّها وصيّة الله في الأوّلين ، و وصيّته في الآخرين ، خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحنّنك مع خذلانك ، وقد شاورتُ في الدعوة للرضا من آل محمّد عليهم السلام ، وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك ، وقديماً

٣ـ من البحار والمصدر .
٤ـ عمدة الطالب ١٥١ .
٥ـ مقاتل الطالبين ٤٧٩ و ٤٦٥ .
٦ـ الكافي ٣٦٦/١ / ح ١٩ .

ادّعيتم ما ليس لكم ، و بسطتم آمالكم إلى ما لم يُعطكم الله فاستهو يتم وأضللتم ، وأنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه ؛ ← ٢٨٢ [١٦٥/٤٨] .

السيد الأجل عزّالدين أبو القاسم ، يحيى ابن شرف الدين أبي الفضل محمد ، ابن أبي القاسم علي ، ابن عزّ الإسلام والمسلمين محمد ، ابن السيّد الأجل نقيب النقباء الأعلم الأزهد أبي الحسن المُطَهَّر ، ابن ذي الحسبين عليّ الزكي ، ابن أبي الفضل محمد المعروف بالسلطان محمد الشريف الواقع قبره في بلدتنا قم المحميّة في حارة معروفة باسمه الشريف ، ابن السيد الجليل أبي القاسم علي نقيب قم ، ابن أبي جعفر محمد بن حمزة القميّ بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمّد بن عبدالله الباهر ، ابن الإمام زين العابدين عليه السلام ، نقيب الطالبيّة بالعراق ، عالمٌ عَلَمٌ فاضل كبير ، عليه تدور رحى الشيعة ، متّع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه ، وحراسة حومائه ، له رواية الأحاديث عن والده المرتضى السيد شرف الدين محمد ، وعن مشايخه قدّس الله أرواحهم . قاله الشيخ منتجب الدين في آخر «فهرسته»[١] . وأثنى عليه في أوّله ثناءً بليغـًا ، ومدحه مدحـًا عجيبـًا طويلاً ؛

وملخّصه ما قال : قد حضرت عالي مجلس سيّدنا ومولانا الصدر الكبير ، الأمير الإمام ، السيد الأجل ، الرئيس الأنور الأطهر الأشرف -إلى أن قال- سلطان العترة الطاهرة ، عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة ، صدر علماء العراق قدوة الأكابر ، معين الحق حجة الله على الخلق ، ذي الشرفين كريم الطرفين ، وساق الكلام في مدحه وذَكَر آباءه -إلى أن قال- علم الفضل والإفضال ومقتدى العترة والآل ، وعضو من أعضاء الرسول صلّى الله عليه وآله ، وجزء من أجزاء الوصي والبتول ، وأحد القوم الذين ولاؤهم بـرزخ بين النعيم والجحيم ، متّعه الله بأيّامه الناضرة ودولته الزاهرة ، فعرض عليَّ كتاب «الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين» عليه السلام تصنيف شيخ الأصحاب محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري قدس سرّه وكان يتعجّب منه ، وجرى أيضاً في أثناء كلامه أنَّ الشيخ أبا جعفر الطوسي قد صنّف كتاباً في أسامي مشايخ الشيعة ومصنّفيهم ولم يصنف بعده شيء من ذلك ، ثمَّ ذكر أنّه جمع له كتاب «الفهرست» في أسماء مشايخ الشيعة ومصنّفيهم من عصر الشيخ إلى زمانه ، وجمع أيضاً كتاب «حديث الأربعين[٢] عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين» عليه السلام[٣] .

يَحْيَى بن وَثَّاب -بالمثلثة قبل الموحدة ككتّان-

١ ـ فهرست منتجب الدين ٢٠٠/ رقم ٥٣٨ ، وانظر أمل الآمل ٣٤٨/٢/ رقم ١٠٧٤ .

٢ـ أي أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّا ، ثم اعلم أنّا ذكرنا في منتهى الآمال أنّ هذا السيد قتله خوارزمشاه، وقبره في الري يُزار ؛ منه مدّ ظله العالي .

٣ـ الفهرست لمنتجب الدين ٣ .

قرأ على عُبَيْد بن نَضْلة ، كان يقرأ عليه كلّ يوم آية ، وفرغ من القرآن المجيد في سبع وأربعين سنة ، وكان يَحْيَى بن وَثّاب مستقيماً ، ذكره الأعمش ، قاله العلاّمة رحمه الله(١) .

يحيى بن هَرْثَمَة بن أعْيَن ، هو الذي أرسله المتوكل إلى المدينة لإحضار أبي الحسن عليه السلام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام ، فلمّا ورد عليه عليه السلام رأى بين يديه خيّاطاً يقطع من ثياب غلاظ له ولغلمانه ، ثمّ أمر أن يجمع جماعة من الخيّاطين حتّى يفرغوا منها في يوم واحد ، ثمّ قال: يا يحيى اقضوا وَطَرَكُم من المدينة في هذا اليوم ، واعمد على الرحيل غداً في هذا الوقت ، قال: فخرجت من عنده وأنا متعجّب وأقول في نفسي: نحن في تموز وحرّ الحجاز و بيننا و بين العراق مسير عشرة أيّام ، فما يصنع بهذه الثياب ؟ ثمّ قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر وهو يقدّر أنّ كلّ سفر يُحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب ، والعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا ـ وكنت أنا على مذهب الحشوية ـ ثمّ رحلوا إلى أن بلغوا موضعاً من البرّ ، فارتفعت سحابة واسودّت وأرعدت وأبرقت وأرسلت عليهم بَرَداً مثل الصخور ، فلبس عليه السلام هو وغلمانه اللّبابيد ودفع إلى يحيى لُبّادَة ، وقُتِل من أصحاب يحيى ثمانون رجلاً ، فرمى يحيى نفسه عن دابّته وقبّل ركاب أبي الحسن عليه السلام ورجله ، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنكم خلفاء الله في أرضه ، وكنت كافـــراً وإنّني الآن قد أسلمت على يديك؛ يب١٢ ، لا٣١ : ١٣٢ [١٤٢/٥٠] .

احتجاج يحيى بن يَعْمَر على الحجّاج بأنّ الحسن والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ د٤ ، يه١٥ : ١٢٥ [١٤٧/١٠] وز٧ ، عح٧٨ : ٢٤٠ [٢٤٤/٢٥] .

أقول: محيي الدين يأتي في (عرب) .

باب عموم الحيوان وأصنافها؛ يد١٤ ، صد٩٤ : ٦٥٢ [١/٦٤] .

تقسيم للحيوان: اعلم أنّ الحيوان منه ولود ومنه بيوض ، وكلّ أذون ولود ، وكلّ صموخ(٢) بيوض سوى الخفّاش .

تقسيم: بعض الحيوانات هادىء الطبع قليل الغضب مثل البقر ، و بعضها شديد الجهل حادّ الغضب كالخنزير البري ، و بعضها حليم حمول كالبعير ، و بعضها سريع الحركات كالحيّة ، و بعضها قويّ جريء نهم كبير النفس كريم الطبع كالأسد ، ومنها قويّ محتال وحشي كالذئب ، ومنها محتال مكّار ذو الحركات كالثعلب ، ومنها غضوب شديد الغضب سفيه إلّا أنّه مَلِق متودّد كالكلب ، ومنها شديد اللّين مستأنس كالفيل والقرد ، ومنها حسود مباهٍ

١ـ رجال العلامة ١٨١ / رقم ١ .

٢ـ الصماخ: خرق الأذن؛ القاموس المحيط [٢٧٣/١ - الهامش] .

بجماله كالطاووس، ومنها شديد الحفظ كالجمل والحمار لا ينسى كلّ منهما الطريق الذي رآه؛ ← ٦٥٦ [١٨/٦٤].

ذكر ما تقول الحيوانات في أصواتها وأذكارها؛ ← ٦٥٧ -يج*- ٦٥٨ [١٩/٦٤، ٢٧] و هـ*، نو[٥٦]: ٣٥٥ [٩٥/١٤] و هـ*، عو[٧٦]: ٤٣٠ [٤١١/١٤].

ذكر أسامي جملة من الحيوانات والإشارة إلى بعض أخلاقها؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٩ [٦٤/ ٢٩].

في أنّ الحيوانات هل لها شعور أم لا؟ والكلام في ذلك؛ ← ٦٧٢ [٨٠/٦٤].

ذكر جملة من الحِيَل الدقيقة لجملة منها، وستأتي الإشارة إليها في (خسس) و(خطف) و(نعم) وتقدّم في (ثعلب)؛ ← ٦٧٦ [٨٩/٦٤].

باب فيه ذكر ما نُهي عن قتله من الحيوانات؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٠٨ [٢٢٩/٦٤].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (خطف).

ذكر ما يجوز قتله من الحيوانات؛ ← ٧١٣ [٢٤٧/٦٤].

من لا يحضره الفقيه(١): في مناهي النبي صلّى الله عليه وآله: ونهى أن يُحرق شيء من الحيوان بالنار، ونهى عن قتل النحل؛ ← ٧١٧ [٢٦٧/٦٤].

باب ما ظهر من إعجاز رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحيوانات بأنواعها؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٠ [٣٩٠/١٧].

باب ما ظهر من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في استنطاق الحيوانات وانقيادها له؛ ط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٤ [٢٣٠/٤١].

و يتلوه حرف «الخاء» إن شاء الله تعالى.

* الخرائج والجرائح ٢٤٨/١ / ح ٥.

١- الفقيه ٤/ ٥ وص ٩.

فهرست الموضوعات*

باب الهمزة

* اكتفينا في نهاية كلّ جزء من الكتاب بذكر فهرست للموادّ اللغوية التي تتضمّن عناوين ماعالجه المؤلّف ، وقد أرجأنا فهرسة الموضوعات التفصيليّة للكتاب الى الجزء الخاصّ بالفهارس ، والله المستعان .

باب الباء الموحّدة

باب التاء

باب الثاء المثلّثة

باب الجيم

باب الحاء المهملة

بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدّث الخبير الشيخ عباس القمي قدّس سرّه

(١٢٩٤-١٣٥٩ هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر إلهي الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره

(١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر الهي الخراساني

قمي، عباس، ١٢٥٤-١٣١٩.
سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار / تأليف عباس القميّ: تحقيق مجمع البحوث الإسلاميّة. ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤ش.
٤ج.
ISBN 4 Vol set 978-964-444-807-2
ISBN 978-964-444-809-6 (شابك ج٢)
فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
اين كتاب در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
كتابنامه.
١. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ـ فهرستها.
٢. احاديث شيعه ـ فهرستها. الف. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان. د. عنوان: بحارالأنوار.
BP ١٣٦ / ٢ / ٠٧ب / ٨٣ق ٢٩٧/٢١٢٠١٦
كتابخانهٔ ملى ايران ٧٥-٥٨٦٨/٧٩م

سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار (ج٢)

الشيخ عبّاس القميّ

تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة
تقديم و إشراف: علي اكبر الهي الخراسانيّ

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ش
٣٠٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ١٢٥٠٠٠ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
شركة بەنشر، (مشهد) الهاتف ٧-٨٥١١١٣٦، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠
www.islamic-rf.ir E-mail: info @islamic-rf.ir

باب الخاء المعجمة

باب الخاء المعجمة

خبب

خَبّاب ـ كشَدّاد ـ ابن الأرَتّ ـ بالراء المهملة والتاء المثناة المشدّدة كأحبّ ـ صحابيّ بدريّ، كان من فضلاء المهاجرين الأولين، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان قديم الإسلام ممّن عُذّب في الله، وصبر على دينه، نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ أو سنة ٣٩، رُوي أنّ قريشاً أوقدت له ناراً وسحبوه عليها، فما أطفأها إلا وَدَكُ ظهره، وكان أثر النار ظاهراً عليه في جسده، ولمّا رأى عمر ظهره قال: ما رأيت كاليوم ظَهْر رجلٍ مثله!

وعن «أسد الغابة»: إنّهم ألبسوه الدرع الحديد وصهروه في الشمس، فبلغ منه الجهد ولم يُعْط الكفّارَ ما سألوه. ورُوي أنّ فيه وفي سلمان وأبي ذرّ وعمّار أنزل الله تعالى: «وَلاَ تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ»[1]. وعن ابن عبدالبرّ وابن أبي الحديد أنّه شهد صفّين والنهروان، ولكن يظهر من نَصْر ابن مُزَاحِم أنّه لم يشهد صفّين ولا النهروان، بل مات بالكوفة وأميرالمؤمنين عليه السلام كان بصفّين، فلمّا رجع من صفّين رأى قبره بظاهر الكوفة، كما تأتي إليه الإشارة[2].

المناقب[3]: رُوي أنّه كان في سفر فشكت بُنيّته إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله نفاد النفقة، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ائتيني بشُوَيّة[4] لكم، فمسح يده على ضرعها فكانت تدرّ إلى انصراف خَبّاب؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٨ [٣٨٣/١٧].

الطَّبرِسي[5]: كان خَبّاب رجلاً غنيّاً وله على العاص بن وائل دين، فأتاه يتقاضاه فقال له: لا أقضيك حتى تكفر بمحمّد، قال: لن

١ـ الأنعام (٦) ٥٢.

٢ـ تنقيح المقال ٣٩٥/١ عن أُسد الغابة ٩٨/٢ والاستيعاب ٤٢٣/١ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧٢/١٨، ووقعة صفّين ٥٣٠.

٣ـ المناقب ١٢٠/١.

٤ـ الشاة تصغيرها شويهة وشُويّة. انظر النهاية لابن الأثير ٥٢٢/٢.

٥ـ مجمع البيان مجلّد ٣/٥٢٨.

أكفر به حتّى نموت ونُبعث ؛ و٦، لا٣١: ٣٣٧ [١٨/ ١٦٢].

المناقب(١) : باع خَبّاب بن الأرَتّ سيوفاً من العاص بن وائل، فجاءه يتقاضاه فقال: أليس يزعم محمّد أنّ في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب وفضّة وثياب وخدم؟ قال: بلى، قال: فأنْظِرْني أقْضك هناك حقّك، فوالله لاتكون هناك وأصحابك عند الله آثر منّي، فنزلت: «أفَرَأيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِايَاتِنَا -إلى قوله- فَرْداً»(٢) ؛ ← ٣٤٦ [١٨/٢٠٠].

إعلام الورى(٣) : عن خَبّاب قال: أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو متوسّد بُرْده في ظلّ الكعبة، ولقد لقينا من المشركين شدّة شديدة فقلت: يارسول الله، ألا تدعو الله لنا! فقعد وهو محمرّ وجهه فقال: إنْ كان من كان قبلكم ليمشّط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب مايصرفه ذلك عن دينه، و يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنين مايصرفه ذلك عن دينه، وليُتِمنّ الله هذا الأمر حتّى ليسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لايخاف إلّا الله عزّوجلّ والذئب على غنمه، رواه البُخاريّ ؛ ← ٣٤٩ [١٨/٢١٠].

في أنّ خَبّاباً كان سابق النّبط وكان من المعذّبين في الله، مات سنة ٣٧ بالكوفة ؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٩ [٢٢/٣٢٥].

رُوي أنّه لمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام قبره بظاهر الكوفة قال: رحم الله خَبّاباً، فقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتُلي في جسده أحوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً(٤).

أقول: و يأتي ما يتعلّق به في (قبر) ؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٦ [٣٢/٥٥٣].

قال ابن أبي الحديد(٥) : خَبّاب(٦) من فقراء المسلمين وخيارهم، وكان في الجاهليّة قَيْناً يعمل السيوف، وهو قديم الإسلام، وقيل: إنّه كان سادس ستّة، وشهد بدراً ومابعدها من المشاهد، وهو معدود في المعذّبين في الله، سأله عمر في أيّام خلافته: مالقيتَ من أهل مكة؟ فقال: انظر إلى ظهري، فنظر فقال: مارأيتُ كاليوم ظَهْر رجل مثله! ... إلى آخره ؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/٢٨٥].

خُبَيْب بن إساف(٧) الخَزْرَجيّ، صحابيّ شهد بدراً وأُحداً والخندق، وتُوفي في خلافة عثمان(٨).

خُبَيْب بن عَدِيّ بن مالك الأوسيّ،

١- المناقب ٥٣/١.
٢- مريم (١٩) ٧٧-٨٠.
٣- اعلام الورى ٥٧ عن صحيح البخاريّ ٢٤٤/٤.
٤- انظر وقعة صفّين ٥٣٠.
٥- في شرح نهج البلاغة ١٧١/١٨.
٦- خبّاب كان في أوّل أمره غنيّا كما قال الطبرسيّ، فلمّا أسلم أخذت كفّار قريش أمواله، فرّ بدينه وهاجر إلى المدينة فصار من فقراء المسلمين ؛ منه مُدّ ظلّه
٧- يساف ويقال إساف. انظر الجرح والتعديل ٣٨٧/٣.
٨- انظر تنقيح المقال ٣٩٦/١.

صحابيّ شهد بدراً مع رسول الله صلّى عليه وآله، وهو أحد العشرة الذين بعثهم النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة الرجيع بعد غزوة حمراء الأسد ليعلّموهم القرآن والشرائع، فغدروا بهم فقتلوا عدّة منهم وأسروا خُبَيْباً وزيد بن الدثنة، وانطلقوا بهما حتّى باعوهما بمكّة، فلبث خُبَيْب عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فأخرجوه من الحرم ليقتلوه في الحلّ، فلمّا أرادوا قتله قال: دعوني حتّى أُصلّي ركعتين، فتركوه فركع ركعتين فقال: والله لولا أنْ تحسبوا أنَّ ما بي جزع لزدتُ، اللّهمّ أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تُبقِ منهم أحداً، فصلبوه حيّاً فقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ليس لي أحد حواليَّ يبلّغ سلامي رسولك فأبلغه سلامي، ثمَّ قام إليه أبوعُقْبَة بن الحارث فقتله، فلمّا بلغ النبيَّ صلّى الله عليه وآله خبره قال لأصحابه: أيّكم يحتزل خُبَيْباً عن خشبته؟ فقام الزُّبَيْر والمِقْداد لذلك، فخرجا يمشيان باللّيل و يكمنان بالنهار حتّى أتيا التنعيم ليلاً، وإذا حول الخشبة أربعون رجلاً من المشركين نيام نشاوى، فأنزلاه وهو رطب ينثني لم يَتْتَن منه شيء، و يده على جراحته، فحمله الزبير على فرسه وساروا، فانتبه الكفّار فأخبروا قريشاً، فركب منهم سبعون، فلمّا لحقوهم قذف الزُّبَيْر خُبَيْباً فابتلعته الأرض فسُمّي بليع الأرض، فقال الزبير: ماجرّأكم علينا يامعشر قريش! ثمّ رفع العمامة عن رأسه فقال: أنا الزُّبَيْر بن العَوّام، وأُمّي صَفِيّة بنت عبد المطّلب، وصاحبي المِقْداد بن الأسود أسدان رابضان [يدفعان] عن أشبالهما، فإن شئتم ناضلتكم، وإن شئتم نازلتكم، وإن شئتم انصرفتم، فانصرفوا إلى مكّة، وقدما على رسول الله صلّى الله عليه وآله، و يُسمّى خُبَيْب بليع الأرض، وهو الذي سنّ الصلاة لكلّ مسلم يُقتل صبراً؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥١٨ [١٥٠/٢٠].

وتأتي الإشارة إليه في (زبر).

خبر

مدح المجلسيّ لأخبار أهل البيت الأطهار عليهم السلام في ديباجة البحار؛ ١ [٣/١].

أقول: قال ابن حَجَر في ما حُكي عن شرحه على «نخبة الفِكَر في مصطلح الأثر»: الخبر عند علماء هذا الفن مرادف للحديث، وقيل: الحديث ماجاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، والخبر ماجاء عن غيره، ومن ثمّ قيل لمن اشتغل بالتواريخ وماشاكلها «الأخباريّ» ولمن اشتغل بالسنّة النبوية «المحدّث»[1]؛ انتهى.

وقد تقدّم معنى الحديث في (حدث).

و يُطلق الأخباريّ في لسان أهل الحديث من القدماء من الفريقين على أهل التواريخ والسِّيَر، ومن يحذو حذوهم في جميع الأخبار من أيّ وجه اتفق من غير تثبّت وتدقيق.

باب إخبار الله تعالى نبيّه، وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله أُمّته بما جرى على أهل بيته من الظُلم والعدوان؛ ح[٨]، ب[٢]: ٩ [٣٧/٢٨].

١ ـ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ٣ (ط كلكته).

وفيه : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى، فأجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، وأجلسه على اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة ثمّ عليّ عليهما السلام، ثمّ أخبر عن المصائب الواردة عليهم عليهم السلام؛ جـ ٩ [٣٧/٢٨] وى[١٠] ، ز[٧] : ٤٩ [١٧٢/٤٣].

كامل الزيارة(١) : إخبار أمير المؤمنين عليه السلام زينب بنته بما يجري عليها بقوله: وكأنّي بك وبنساء أهلك لسبايا بهذا البلد، أذلّاء خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبراً صبراً؛ ح[٨] ، ب[٢] : ١٤ [٦٠/٢٨].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن شهادة جمع من أصحابه وبعض الوقائع الآتية؛ ح[٨] ، سز[٦٧] : ٧٣١ [٣٠٢/٣٤].

باب إخبار الرسول صلّى الله عليه وآله بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وإخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة نفسه؛ ط[٩] ، قكو[١٢٦] : ٦٤٦ [١٩٠/٤٢].

باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالغائبات؛ ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٧٧ [٢٨٣/٤١].

باب إخبار الله تعالى أنبياءه ونبيّنا بشهادة الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، ل[٣٠] : ١٥١ [٢٢٣/٤٤].

إخباره تعالى موسى عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام في أرض كربلاء، وأنّ فرسه تنفر وتحمحم وتصهل، وتقول في صهيلها: الظليمة الظليمة من أُمّة قتلت ابن بنت نبيّها، وأنّ صغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش؛ ى[١٠] ، لو[٣٦] : ١٦٩ [٣٠٨/٤٤].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بقتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وصلبه؛ يا[١١] ، يا[١١] : ٥٤، ٥٧ [١٩٩/٤٦، ١٩٢].

إخباره بقتل الحسين بن عليّ الحسنيّ بفخّ؛ يا[١١] ، ما[٤١] : ٢٨٣ [١٧٠/٤٨].

أقول : يأتي إن شاء الله تعالى في (غيب) ذكر ما يتعلّق بإخبارهم عن الغيب.

باب ما ورد من إخبار الله تعالى وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام؛ يج[١٣] ، و[٦] : ١٥ [٦٥/٥١].

باب الابتلاء والاختبار؛ مع[٣]، ح[٨]: ٥٨ [٢١٠/٥].

ذكر بعض الاختبارات والامتحانات؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٤ [٤٦٩/١٤].

باب غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر؛ و[٦] ، نب[٥٢] : ٥٧١ [١/٢١].

روى البُخاريّ ومسلم(٢) بإسنادهما عن سعيد بن سَهْل: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية غداً رجلاً يفتح

---

١ ـ كامل الزيارات ٢٦٦ .

٢ ـ صحيح البخاري ١٧١/٥، صحيح مسلم ١٨٧٢/٤/ ح٢٤٠٥ و ٢٤٠٦.

الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون[1] بجملتهم[2] أيّهم يُعطاها! فلمّا أصبح الناس غَدَوْا على رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّهم يرجو[3] أن يُعطاها، فقال: أين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا: يارسول الله هو يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به فبصق رسول الله صلّى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرىء كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال عليّ: يارسول الله أُقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا، قال: انفذ على رَسْلِك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعُهُم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حُمر النَّعَم، قال سلمة: فبرز مَرْحَب وهو يقول: قَدْ عَلِمَتْ خيبرُ أنّي مَرْحَبُ... الأبيات. فبرز له عليّ عليه السلام وهو يقول:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدره
كليث غابات كريه المنظره
أُوفيهم بالصاع كيل السندره[4]

فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله، وكان الفتح على يده، أورده مسلم في «الصحيح».

وروى أبو عبد الله الحافظ، بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حين بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهلهم فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ عليه السلام باب الحصن فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله عليه، ثمّ ألقاه من يده، فلقد رأيتني في سبعة نفر وأنا ثامنهم نجهد على أن نقلب[5] ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه؛ ← ٥٧٢ [٣/٢١].

باب ما ظهر من فضله عليه السلام في غزوة خيبر؛ ط٩، ع٧٠: ٣٤٨ [٧/٣٩].

كانت غزوة خيبر في سنة سبع من الهجرة؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٩ [٣١/٢١].

أمالي الصدوق[6]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في رسالته إلى سَهْل بن حُنَيْف رحمه الله: والله ماقلعتُ باب خيبر ورميتُ به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوّة جسديّة ولا حركة غذائيّة، لكنّي أُيِّدْتُ بقوّة ملكوتيّة، ونفس بنور ربّها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيْتُ، لو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقّيْتُ، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمّات رابط؛ ←

١ ـ أي يخوضون (الهامش).
٢ ـ ليلتهم ـ ظ (الهامش).
٣ ـ في الأصل: يرجون وخ ل يرجو.
٤ ـ السندرة: مكيال كبير ضخم. انظر لسان العرب ٤/٣٨٢.

٥ ـ في طبعة سنائي: نقلع.
٦ ـ أمالي الصدوق ٤١٥.

٥٧٨ [٢١/ ٢٦].

قوّته في قلعه باب خيبر؛ ط[٩]، قيب[١١٢]: ٥٧٧ [٤١/ ٢٧٩].

أقول: وللشيخ الأُزري أشعار في هذا المقام يعجبني نقلها، قال ـ ولله درّه:

ولـه يـوم خـيـبـر فـتـكـاتٌ
كـبُـرتْ مـنـظـراً على مـن رآهـا

يـوم قـال الـنـبـيّ إنّـي لأُعـطـي
رايـتـي لـيـثَـهـا وحـامي حمـاهـا

فـاسـتـطـالـت أعـنـاقُ كـلّ فـريـق
لـيـرَوْا أيّ مـاجـدٍ يُـعـطـاهـا

فـدعـا: أيـن وارث الحـلـم والـبـأ
سِ مجير الأنـام مـن بـأسـاهـا

أيـن ذو الـنّـجـدة الـعلى لو دَعَتْه
في الـثـريّـا مَـرُوعـة لـبّـاهـا

فـأتـاه الـوصيّ أرمـد عـيـنٍ
فـسـقـاهـا مـن ريـقـه فـشـفـاهـا

ومضى يـطـلـب الـصـفـوف فـولّت
عـنـه عـلـمـاً بـأنّـه أمـضـاهـا

ويـرى مـرحـبـاً بـكـفّ اقـتـدارٍ
أقـويـاء الأقـدار مـن ضـعـفـاهـا

ودحـا بـابـهـا بـقـوّة بـأس
لـو حمـتـه الأفـلاك مـنـه دحـاهـا

عـائـذ لـلـمـؤمّـلين مجـيـب
سـامـع مـا تُسرّ مـن نـجـواهـا

ألِـفَـتـه بِـكـر الـعلى فـهي تهوى
حُـسـن أخـلاقـه كـمـا يـهـواهـا

شقّ من إسمه العَلِـيّ له اسماً
فـهـي ذاتٌ عـلـيـاءُ جـلّ ثـنـاهـا

إنّـمـا الـمـصـطـفى مـديـنـة عـلم
وَهُـو الـبـاب مـن أتـاه أتـاهـا

وهمـا مـقـلـتـا الـعـوالـم يُـسـرا
هـا عـلـيّ وأحمـد يمـنـاهـا(١)

خبز

باب فضل الخبز وإكرامه وآداب خبزه وأكله؛ يد[١٤]، قفا[١٨١]: ٨٦٩ [٦٦/ ٢٦٨].

قرب الإسناد(٢): عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: إنّ علياً عليه السلام كان يعاتب خدمه في تخمير الخمير فيقول: هو أكثر للخبز.

بيان: تخمير الخمير: أي تغطيته بثوب عند الخبز أو قبله أيضاً، فإنّ وقوع الأعين عليه ممّا يذهب ببركته، ولا استبعاد في أن يُكثر الله الخمير بذلك، أو المراد منه به تركه زماناً طويلاً حتّى يجود، وكونه سبباً للزيادة والبركة والنفع ظاهر مجرّب.

المحاسن(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ بارك لنا في الخبز، ولا تفرّق بيننا وبينه، فلولا الخبز ما صُمنا ولا صلّينا ولا أدّينا فرائض ربّنا.

المحاسن(٤): عن الفضل بن يونس قال:

١ ـ انظر أعيان الشيعة ٩/ ١٨.
٢ ـ قرب الإسناد ٣٤.
٣ ـ المحاسن ٥٨٦/ ح٨٣.
٤ ـ المحاسن ٥٨٩/ ح٨٩.

تغدّى عندي أبو الحسن عليه السلام، فجيء بقصعة وتحتها خبز، فقال: أكرموا الخبز أن يكون تحتها، وقال لي: مُر الغلام أن يُخرج الرغيف من تحت القصعة.

مكارم الأخلاق[١]: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أكرموا الخبز فإنّ الله تعالى أنزل له بركات السماء، قيل: وما إكرامه؟ قال: إذا حضر لم يُنتظر به غيره.

دعوات الراونديّ[٢]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: صغّروا رغفانكم، فإنّ مع كلّ رغيف بركة.

أقول: قال ابن الأعسم:

الفضلُ للخبزِ الذي لولاهُ
ما كان يوماً يُعبد الإلهُ
فأكرم الخُبز ومن إكرامه
تركُ انتظار الغيرِ من إدامه
والحَفْرُ للرغيف والإبانه
بمُديةٍ فهي له إهانه
وصغّر الرغيف دع أن تتركه
فإنّ في كلّ رغيفٍ بركه[٣]

دعائم الإسلام[٤]: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُشمّ الخبز كما تَشَمُّه السباع، ونهى أن يُقطع بالسكّين.

الحسينيّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: من وجد لقمةً فمسح منها، أو غسل منها ثمّ أكلها لم تستقرّ في جوفه إلّا أعتقه الله من النار؛ طه١/١٨، كز٢٧: ٤٤ [١٨٦/٨٠].

باب أنواع الخبز؛ يد١٤، قفب١٨٢: ٨٧٠ [٢٧٤/٦٦].

الكافي[٥] عن الرضا عليه السلام قال: فضل خبز الشعير على البُرّ كفضلنا على الناس، وما من نبيّ إلّا وقد دعا لآكل الشعير و بارك عليه، وما دخل جوفاً إلّا وأخرج كلّ داء فيه، وهو قوت الأنبياء، وطعام الأبرار، أبى الله تعالى أن يجعل قوت الأنبياء إلّا شعيراً؛ ← ٨٧٠ [٢٧٤/٦٦].

قال ابن الأعسم:

أفضله الخبز من الشعيرِ
فهو طعام القانع الفقيرِ
ما حلّ جوفاً قطُّ إلّا أخليا
من كلّ داء وهو قوت الأنبيا
له على الحنطة فضلٌ سامي
كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبيٍّ لا عتناءٍ فيه
إلّا وقد دعا لآكليه[٦]

في مواعظ عيسى عليه السلام: يابني إسرائيل، عليكم بالبقل البرّي وخبز الشعير، وإيّاكم وخبز البُرّ، فإنّي أخاف عليكم أن

١ـ مكارم الأخلاق ١٧٦.
٢ـ دعوات الراوندي ١٤٠/ح ٣٤٩.
٣ـ منظومة ابن الأعسم ١٧.
٤ـ دعائم الاسلام ١١٧/٢/ح ٣٨٩.
٥ـ الكافي ٣٠٤/٦/ح ١.
٦ـ منظومة ابن الأعسم ١٨.

لا تقوموا بشكره؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٧ [١٤/٣١٣].

رُوي نفع خبز الأرز للمبطون والمسلول؛

مكارم الأخلاق(١): قال الصادق عليه السلام: ما دخل جوف المسلول مثل خبز الأرز، إنّه يسلّ الداء سلًّا، ورُوي أنّه يبقى في الجوف من غدوة إلى اللّيل، وعن الرضا عليه السلام: إنّ الخبز اليابس يهضم الأُترجّ؛ يد[١٤]، قفب[١٨٢]: ٨٧٠ [٦٦/٢٧٥].

الكافي(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أكرموا الخبز فإنّه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض وما فيها من كثير من خلقه، ثمّ قال لمن حوله: ألا أُحدّثكم؟ قالوا: بلى، ثمّ حدّثهم بقصّة دانيال وإعطائه رغيفاً لصاحب معبر(٣) وما قال له؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢٢ [١٤/٣٧٧].

الكافي(٤): النبويّ: يا حُمَيْراء، أكرمي جوار نِعَم الله عليك، فإنّها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم، قال ذلك حين رأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها وأكلها؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٨ [١٦/٢٦٥].

ما ورد عن سلمان في فضل الخبز؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٨ [٢٢/٣٢٠].

باب في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز واللّحم(٥) بالسكّين؛ يد[١٤]، رز[٢٠٧]: ٨٩٨ [٦٦/٤٢٦].

ختم

تفسير قوله تعالى: «خَتَمَ ٱللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»(٦)؛ مع[٣]، ز[٧]: ٤٧ [٥/١٦٧].

في أنّه خُتِم لرجل مذنب بالخير، لأنّه عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه، ولم يُخبره بها مخافة أن يخجل؛ مع[٣]، و[٦]: ٤٤ [٥/١٥٥].

حُسن خاتمة جُبَيْر الخابور صاحب بيت مال معاوية؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٠ [٤١/٢٩٦].

حُسن خاتمة غلام يهوديّ كان يأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله كثيراً؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٨ [٢٢/٧٣].

حُسن خاتمة أعرابيّ آمن بالله ومات؛ ← ٦٨٩ [٢٢/٧٥].

حُسن خاتمة بغيّة وَعَظت عابداً خدعه الشيطان، فأراد أن يعمل بها؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٠ [١٤/٤٩٦].

حُسن خاتمة روزين-ملك جبّار عنيد-الذي أُبتلي بالصداع؛ هـ[٥]، قب[١٠٢]: ٤٥٤ [١٤/٥١٤].

ونحوه تُبّع الملك، وقد تقدّم في (تبع).

الخرائج(٧): رُوي عن أبي عُبَيْدة بن عبد

١ ـ مكارم الأخلاق ١٧٧.
٢ ـ الكافي ٦/٣٠٢/ح ٢.
٣ ـ أي لصاحب السفينة.
٤ ـ الكافي ٦/٣٠٠/ح ٦.
٥ ـ ورد النهي عن قطع اللحم بالسكين إذا كان على المائدة، أي مطبوخاً.
٦ ـ البقرة (٢) ٧.
٧ ـ الخرائج والجرائح ١/١٢٥/ح ٢٠٨.

الله بن مَسْعُود، عن أبيه قال: إنَّ الله أمر نبيّه أن يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنّة، فلمّا دخلها ومعه جماعة، فإذا هو بيهود يقرؤون التوراة، وقد وصلوا إلى صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا رأوه صلّى الله عليه وآله أمسكوا، وفي ناحية الكنيسة رجل مريض، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مالكم أمسكتم؟ فقال المريض: إنّهم أتوا على صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمسكوا، ثمّ جاء المريض يجثو حتى أخذ التوراة فقرأها حتّى أتى على آخر صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأُمّته، فقال: هذه صفتك وصفة أُمّتك، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، ثمّ مات، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ولّوا أخاكم؛ و٦، ب٢: ٥٠ [٢١٦/١٥].

أقول: ما أشبه حال هذا المريض الحرّ الفتى بحال الحُرّ بن يَزِيد الرِّياحِـيّ؛ على ماذكره سِبْط ابن الجَوْزِيّ، فإنّه ذكر بعد نداء الحسين عليه السلام شَبَث بن رِبْعِـيّ وحجّاراً وقَيْس بن الأشْعَث وزيد بن الحارث: ألم تكتبوا إليَّ أن قد أينعت الثمار واخضرَّ الجناب، وإنّما تقْدِم على جندلك مجنَّدة فأقبِلْ، وقولهم له في جوابه: لَمْ نفعل، وماندري ما تقول! قال: وكان الحُـرّ بن يَـزِيد اليَـرْبُوعيّ(١) من ساداتهم، فقال: بلى والله، لقد كاتبناك، ونحن الذين أقدمناك فأبعد الله الباطل وأهله، والله لا أختار الدنيا على الآخرة، ثمّ ضرب رأس فرسه ودخل في عسكر الحسين عليه السلام، فقال له الحسين: أهلاً وسهلاً أنت والله الحرّ في الدنيا والآخرة(٢)؛ انتهى.

ذَكَر الدَّمِيريّ في «حياة الحيوان» في ذِكْر حال حمار عن كتاب «النصائح» لابن ظَفَر حكايةً مليحةً تتعلّق بحسن خاتمة راهبين عظيمي القدر أسلما ببركة قوله تعالى: «وَاسْأَلُوا اللهَ مِن فَضْلِهِ»(٣)، وسوء خاتمة أسير مسلم كان قارئاً للقرآن فتنصّر وقُتِل على ذلك، أعاذنا الله من سوء الخاتمة(٤).

حُسن خاتمة عبد الرحمان الأصفهانيّ و يَحْيَى بن هَرْثَمة وزُرَارَة حاجب المتوكّل و يزداد الطبيب النصرانيّ؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٢- يج* -١٣٤-نجم** - ١٣٧ [١٤١/٥٠، ١٤٢، ١٤٧، ١٦١].

حُسن خاتمة صديق عليّ بن أبي حمزة، الذي كان من كتّاب بني أُميّة بأن تاب، وضمن مولانا الصادق عليه السلام له الجنّة؛ ك٢٠، كح٢٨: ٦٢ [٢٣٧/٩٦].

سوء خاتمة رجل كان له ثلاث دعوات

١ - يذكر الحر بالرياحي واليربوعي لأنه من بني رياح بن يربوع. انظر تنقيح المقال ١/٢٦٠.

٢ - نفثة المصدور ٦٣٦ عن تذكرة الخواص ٢٢٦.
٣ - النساء (٤) ٣٢.
٤ - حياة الحيوان ١/٣٤٠.
* الخرائج والجرائح ١/٣٩٣/ح ١ و ٢.
** فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٢٣٣.

مستجابة فأخبر بذلك زوجته، فسألته أن يدعو الله أن يجعلها أجمل نساء الزمان، فدعا فصارت كذلك، فرأت الزوجة رغبة الملوك والشبّان المتنعّمين فيها متوفّرة، فزهدت في زوجها الشيخ الفقير، وجعلت تغالظه وتخاشنه، فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كذلك، فبكى أولادها وقالوا: يا أبت، إنّ الناس يعيّرونا بذلك؛ فدعا الله فصيّرها مثل الحالة الأولى؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٧ [٤٨٥/١٤].

سوء خاتمة برصيصا العابد، تقدّم في (برص).

سوء خاتمة الزُّبَيْر بن باطا اليهوديّ، وكان من بني قريظة، فأسره النبيّ صلّى الله عليه وآله، فشفّع فيه ثابت [بن] قيس عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فوهب له دمه، وأعطاه امرأته وولده وماله، فاستدعى الزبير أن يلحق بقومه المقتولين، فقدّمه ثابت وضرب عنقه؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٤٤ [٢٧٧/٢٠].

سوء خاتمة الزُّبَيْر بن العوّام يأتي في (زبر)، وزحر بن قيس يأتي في (زحر).

سوء عاقبة قُرْنان وابن جُرْمُوز؛ ح[٨]، ما[٤١]: ٤٦٢ [٣٣٤/٣٢].

سوء خاتمة الشَّلْمَغَانِيّ، يأتي في (شلمغ)؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٨٥ [٣٢٣/٥١].

سوء خاتمة حَسَّان تقدّم في (حسن).

سوء خاتمة حارثة بن قُدَامَة وغيره، تقدّم في (حرث)، وذكرنا في (حضر) سوء خاتمة بعض المترفين، وغير ذلك.

عيون أخبار الرضا(١): كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس: إنْ أردتَ أن يُختم بخيرِ عملك حتّى تُقبض وأنت في أفضل الأعمال، فعظّم لله حقّه أن [لا](٢) تبذل نعماءه في معاصيه، وأن تغترَّ بحلمه عنك، وأكرم كلَّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا، ثمَّ ليس عليك، صادقاً كان أو كاذباً، إنّما لك نيّتك وعليه كذبه؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٥ [٣٠٣/٧٤].

الخوف من الخاتمة؛ ا[١]، يد[١٤]: ٧٨ [٢٩/٢].

أقول: يأتي في (عقب) ما يتعلّق بحُسن الخاتمة.

ذِكْر الخواتيم وما يتعلّق بها؛

الخصال(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الذي يكلّم بها خلقه، ونظّفوا الماضغين، و بلّغوا بالخواتيم.

بيان: الماضغان: أُصول اللّحيين عند منبت الأضراس، وتنظيفهما بالسواك والخلال، وبلّغوا بالخواتيم أي أبلغوها آخر الأصابع، ولاتجعلوها في أطرافها، فإنّه يُروى أنّه من عمل

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٤/ح٨.
٢ ـ من المصدر.
٣ ـ الخصال ٢٥٨/ح١٣٤.

قوم لوط، ويمكن أن يكون بالعين المهملة، أي بلّعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع؛ ا[1]، يا[11]: ٦٦ [٢١٢/١].

باب فيه نقش خواتيم الأنبياء والأئمّة عليهم السلام؛ هـ[5]، ب[2]: ١٧ [٦٢/١١].

كان نقش خاتم سليمان «سبحان من ألجم الجنّ بكلماته»؛ هـ[5]، ند[54]: ٣٥١ [١٤/ ٨٠].

أمالي الطوسي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سليمان لما سُلِب ملكه، خرج على وجهه فضاف رجلاً عظيماً فأضافه وأحسن إليه، ونزل سليمان منه منزلاً عظيماً لما رأى من صلاته وفضله، قال: فزوّجه بنته، فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبي أنت وأمّي ما أطيب ريحك وأكمل خصالك! لا أعلم فيك خصلة أكرهها إلّا أنك في مؤنة أبي! قال: فخرج حتّى أتى الساحل فأعان صيّاداً على ساحل البحر فأعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتمه؛ ــه ٣٤٨ [٦٩/١٤].

كرم الكتاب ختمه، قالت بِلْقِيس: «إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ»(٢)؛ هـ[5]، نح[58]: ٣٦١ [١١٨/١٤].

الخاتم الذي دفعه جبرئيل إلى إبراهيم عليه السلام لمّا أراد نمرود إحراقه تقدّم في (برهم).

باب ذكر خواتيم رسول الله صلّى الله عليه وآله ونقوشها؛ و[6]، و[6]: ١١٨ [٨٢/١٦] و و[6]، ط[9]: ١٥٥ [٢٥١/١٦].

أمالي الطوسي(٣): في أنّه أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن يُنقش في خاتمه «محمّد بن عبد الله» فنقش النقّاش فأخطأت يده، فنقش عليه «محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله»، فأخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله وتختّم به، فلمّا أصبح النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإذا تحته منقوش «عليّ وليّ الله»؛ و[6]، و[6]: ١٢٠ [٩١/١٦] و ط[9]، ص[90]: ٤٣٥ [٣٧/٤٠].

ورُوي أنّ نقش خاتم النبيّ صلّى الله عليه وآله كان «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» وله خاتم آخر نقشه «صدق الله»؛ و[6]، و[6]: ١٢١ [٩٦/١٦].

قال الكَازَرُونيّ في حوادث السنة السادسة: وفيها اتّخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله الخاتم، وذلك أنّه قيل له: إنّ الملوك لا يقرؤون كتاباً إلّا مختوماً؛ و[6]، نا[51]: ٥٦٨ [٣٨٢/٢٠].

في روايات كثيرة: كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام «الله الملك»؛ ط[9]، قيج[113]: ٦١٥ [٧٠/٤٢].

مصباح الكفعمي(٤): كان نقش خاتم فاطمة عليها السلام «أمِن المتوكّلون»؛ ى[10]،

١ـ أمالي الطوسي ٢٧٢/٢.
٢ـ النمل (٢٧) ٢٩.
٣ـ أمالي الطوسي ٣١٦/٢.
٤ـ مصباح الكفعمي ٥٢٢.

ا^١: ٤ [٤٣/٩].

المناقب(١): سألت فاطمةُ عليها السلام رسولَ الله صلّى الله عليه وآله خاتماً، فقال: ألا أعلمكِ ما هو خير من الخاتم؟ إذا صلّيتِ صلاة اللّيل فاطلبي من الله عزّوجلّ خاتماً فإنّكِ تنالين حاجتكِ، فدعتْ ربّها فوجدته تحت المصلّى، ثمّ إنّها رأت في منامها كأنّها في الجنة، ورأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم، فقالت: مالهذا السرير قد مال! قالوا: لأنّ صاحبته طلبت من الله خاتماً فنُزِع أحد القوائم وصِيغ لها خاتماً، و بقي السرير على ثلاث قوائم، فلمّا أصبحت قصّت القصّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: معاشر آل عبد المطّلب ليس لكم الدنيا، إنّما لكم الآخرة وميعادكم الجنّة، ما تصنعون بالدنيا! فإنّها زائلة غرّارة، فأمرها أن تردّه تحت المصلّى، ثمّ نامت فرأت السرير على أربع قوائم؛ ى^١٠، ج^٣: ١٥ [٤٣/٤٧].

باب فيه نقش خواتيم الحسن والحسين عليهما السلام؛ ى^١٠، يا^١١: ٦٧ [٤٣/٢٣٧].

كان في خاتمهما عليهما السلام «الحمد لله»؛ ← ٧٣ [٤٣/٢٥٨].

كان نقش خاتم الحسن عليه السلام «العزّة لله» وخاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره»؛ ← ٦٨ [٤٣/٢٤٢].

كان للحسين عليه السلام خاتمان نقش أحدهما «لا إله إلّا الله عُدّة للقاء الله» ونقش الآخر «إنّ الله بالغ أمره»، وكان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليه السلام «خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام»؛ ← ٧٠ [٤٣/٢٤٧].

في أنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام وجعل خاتمه في إصبعه، وفوّض أمره إليه، ثمّ صار الخاتم إلى محمد ابن عليّ، ثمّ إلى جعفر بن محمد عليهم السلام، وكان يلبسه كلّ جمعة و يصلّي فيه، فرآه محمد بن مسلم في إصبعه، وكان نقشه «لا إله إلّا الله عدّة للقاء الله»؛ ← ٧٠ [٤٣/٢٤٧] ويا^١١، ب^٢: ٦ [٤٦/١٧].

كان في خاتم عليّ بن الحسين عليه السلام: «الحمد لله العليّ»؛ يا^١١، ا^١: ٣ [٤٦/٥].

أقول: وتقدّم، و يأتي في ذكر أسماء الأئمّة عليهم السلام نقش خاتمهم.

ورُوي عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: رأيتُ في المنام عيسى بن مريم، قلت: ياروح الله إنّي أردت أن أنقش على خاتمي، فماذا أنقش عليه؟ قال: انقش عليه «لا اِله اِلّا الله الملك الحقّ المبين» فإنّه يُذهب الهمّ والغمّ(٢).

باب أوصاف النبيّ صلّى الله عليه وآله وخاتم النبوّة؛ و^٦، ح٨: ١٣٢ [١٦/١٤٤] و و^٦، عح^٧٨: ٧٥٨ [٢٢/٣٥٨].

١ ـ المناقب ٣/٣٣٩.
٢ ـ انظر جامع الأخبار ١٣٤.

رُوي أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ربّما خرج على أصحابه، وفي خاتمه خيط مربوط ليتذكّر به الشيء؛ و٦، ط٩: ١٥٥ [٢٥٢/١٦].

قال المجلسي: هذا الخبر إمّا من الموضوعات أو محمول على أنّه إنّما فعله للتعليم؛ ← ١٥٦ [٢٥٦/١٦].

المناقب(١): في أنّ رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام، فدلّوه على عبد الله بن الحسن، فسأله هنيئة ثمّ خرج، فدلّوه على جعفر بن محمد عليه السلام فقصده، فقال له: ارجع إلى عبد الله فأسأله عن درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمامته، فذهب الرجل فسأله، فأخذ درعاً من كُنْدُوج(٢) له فلبسها، فإذا هي سابغة، فقال: كذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبس الدرع، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره، فقال: ما صدق، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض، فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع، فإذا هي إلى نصف ساقه، ثمّ تعمّم بالعمامة فإذا هي سابغة، فنزعها ثمّ ردّهما في الفصّ، ثمّ قال: هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبسها، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض، إن خزانة الله في «كُنْ»، وإنّ خزانـــة الإمام في خاتمه؛ ز٧، عو٧٦: ٢٢٦ [١٨٤/٢٥] و يا١١، كز٢٧: ١٤٠ [١٢٥/٤٧].

وضْع الصادق عليه السلام خاتمه على الأرض، وانفراجها بقدرة الله عن بحرٍ عجّاج؛ ← ١٥٠ [١٥٩/٤٧].

في أنّه لمّا فار التنّور وضع نوح عليه السلام على التنّور طيناً ثمّ ختمه؛ هـ٥، يو١٦: ٨٦، ٩١ [٣١٢/١١، ٣٣٥].

في أنّ التختّم باليمين كان من علائم الشيعة؛ ط٩، لط٣٩: ١١٢ [١٥٢/٣٦] وط٩، م٤٠: ١٢٤ [٢١٤/٣٦] وط٩، قيح١١٨: ٦١٤ [٦٩/٤٢].

ذكر روايات كثيرة في خاتم أمير المؤمنين عليه السلام، وفي فضل خاتم العقيق والتختّم باليمين، وإنّ النبيّ والوصي عليهما وآلهما السلام كانا يتختّمان في يمينهما؛ وكذلك الأصحاب كانوا يتختّمون في أيمانهم، وأوّل من تختّم في يساره معاوية وأخذ الناس بذلك، فبقي كذلك في أيّام المروانيّة، فنقلها السفّاح أوّل خلفاء العبّاسيّة إلى اليمين، فبقي إلى أيّام الرشيد، فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك. واشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّها من يده اليمنى، وقال: خلعتُ الخلافة من عليّ كخلعي خاتمي هذا من يميني، وجعلتها في معاوية كما جعلتُ هذا في يساري؛ ← ٦١٣، ٦١٤ [٦١/٤٢، ٧٠].

الروايات في تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع في

١ـ المناقب ٢٢١/٤.
٢ـ الكندوج: شبه المخزن معرب كندو. القاموس المحيط ٢١٢/١.

باب نزول آية: «إنّما وليّكم الله» في شأنه عليه السلام؛ ط[٩]، ج[٣]: ٣٣، ٣٨ [١٨٣/٣٥، ٢٠٦].

أمالي الصدوق(١): عن أبي جعفر في قول الله عزّوجلّ: «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا... الآية»(٢) قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا: يانبيّ الله، إنّ موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيّك يارسول الله؟ ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون» ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال: ياسائل ما أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبّر النبيّ صلّى الله عليه وآله وكبّر أهل المسجد، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وصيّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّوجلّ: «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون»(٣)، فروي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل؛ ← ٣٤ [١٨٣/٣٥].

وأنشأ حسّان بن ثابت:

عليٌّ أميرُ المؤمنين أخو الهُدى
وأفضلُ ذي نعلٍ ومَنْ كان حافيا

وأوّلُ من أدّى الزكاةَ بكفّه
وأوّل مَنْ صلّى ومَن صام طاويا

فلمّا أتاهُ سائلٌ مدَّ كفّه
إليه ولم يبخل ولم يَكُ جافيا

فدسّ إليه خاتماً وهو راكعٌ
ومـا زال أدّاهـا إلى الخير داعيا

فبشّرَ جبريل النبيَّ محمّداً
بذاك وجاء الوحيُ في ذاك ضاحيا؛

← ٣٥[١٩١/٣٥].

باب نصوص الله عليهم عليهم السلام من خبر اللّوح والخواتيم؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٠ [١٩٢/٣٦].

في أنّه نزل لرسول الله صلّى الله عليه وآله كتاب من السماء فيه خواتيم من الذهب، فقال جبرئيل عليه السلام: يامحمد هذه وصيّتك إلى النجيب من أهلك -يعني عليّاً عليه السلام- إذا توفّيت أن يفكّ خاتماً و يعمل بما فيه، فلمّا قُبض

١ - أمالي الصدوق ١٠٨/ ح ٤.
٢ - المائدة (٥) ٥٥.
٣ - المائدة (٥) ٥٦.

رسول الله صلّى الله عليه وآله فكّ عليّ عليه السلام خاتماً ثمَّ عمل بما فيه وماتعداه، ثمَّ دفعها إلى الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمَّ دفعها إلى الحسين عليه السلام وهكذا؛ ← ١٢٢ [٢٠٤/٣٦] ويا١١، لز٣٧: ٢٣٨ [٢٧/٤٨].

المناقب(١): العلويّ: ولم يجْر لنبيٍّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمد صلّى الله عليه وآله، فلذلك سُمّي خاتم النبيّين محمد:سيّد النبيّين، وأنا سيّد الوصيّين؛ ط٩، قط١٠٩: ٤٢٥ [٣٤٧/٣٩].

معاني الأخبار(٢): قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الشِرك أخفى من دبيب النمل، وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا؛ خلق ٢/١٥، كو٢٦: ١٥٧ [١٤٢/٧١].

مكارم الأخلاق(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفّه وقرأ «إنّا أنزلناه» ثمَّ قال: آمنت بالله وحده لاشريك له، آمنت بسرّ آل محمّد وعلانيتهم، لم ير في يومه ذلك شيئاً يكرهه؛ يو٢/١٦، لد٣٤: ٣٧ [١٧٢/٧٦].

أقول: روى صاحب «الدعائم» عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه رأى رجلاً في إصبعه خاتم من حديد، فقال: هذا حلية أهل النار فاقذفه عنك، أما إنّي أجد ريح المجوسيّة وسنّتها فيك، فرماه وتختّم بخاتم من ذهب، فقال: إنّ إصبعك في النار ما كان فيها هذا الخاتم، فقال: يا رسول الله أفلا أتّخذ خاتماً؟ قال: نعم، فاتّخذه إن شئت من وَرِق(٤) ولا تبلغ به مثقالاً(٥).

وفي «كشكول شيخنا البهائي» عن عبد الله بن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه من يده وطرحه وقال: يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده؟ فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله: خذ خاتمك وانتفع به، فقال: لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله صلّى الله عليه وآله(٦).

أقول: و يأتي في (نهى) النهي عن التختّم بالذهب وذكر بعض مايتعلّق بالخاتم.

وليُعلم أنّه كانت الدول القديمة في المشرق تختم على مكان اللّصق بخاتم منقوش، قد غُمِس في مداف من الطين معدّ لذلك صبغه أحمر، فيرتسم ذلك النقش عليه، وكان هذا الطين في الدولة العباسيّة يُعرف بطين الختم، ويُجلب من سيراف(٧)، وهذا الخاتم الذي هو العلامة المكتوبة أو النقش للسداد والحزم للكتب خاصّ بديوان الرسائل.

١ ـ المناقب ٣٨٦/٢.
٢ ـ معاني الأخبار ٣٧٩/ ح ١.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٧٦.
٤ ـ الوَرِق ـبفتح الواو وكسر الراء ـ: الفضة. انظر مجمع البحرين ٢٤٥/٥.
٥ ـ دعائم الاسلام ١٦٣/٢/ح ٥٨٥.
٦ ـ الكشكول ٢٥٠/١.
٧ ـ سيراف: مدينة على ساحل بحر فارس. انظر معجم البلدان ٢٩٤/٣.

ختن

علل الشرائع(١) : عن محمد بن عَرَفَة قال : قلت لأ بي عبد الله عليه السلام : إنَّ من قبلنا يقولون إنَّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ختن نفسه بقدوم(٢) على دنّ(٣) ، فقال : سبحان الله ! ليس كما يقولون ، كذبوا على إبراهيم عليه السلام ، فقلت له : صف لي ذلك ، فقال : إنَّ الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سُررهم يوم السابع ، ثمّ ذكر عليه السلام أنّه لمّا وُلِد لإبراهيم عليه السلام إسماعيل من هاجر عيّرتها سارة ، فلمّا ولدت سارة إسحاق سقطت سرّته ولم تسقط غلفته ، فختن إبراهيم عليه السلام إسحاق بحديد ، فجرت السنّة في الناس(٤) بعد ذلك ؛ هـ٥، كد٢٤ : ١٤٠ [١٠٠/١٢] .

علل الشرائع(٥) : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عمّن وُلِد من الأنبياء مختوناً ؟ فقال : خلق الله عزّوجلّ آدم مختوناً ، ووُلد شِيثُ مختوناً ، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ؛ هـ٥ ، ا١ : ١١ [٣٦/١١] و هـ٥ ، ن٥٠ : ٣٣٣ [٢/١٤] و و٦ ، ج٣ : ٧٠ [٢٩٦/١٥] .

كمال الدين(٦) : مايظهر منه أنَّ الأئمّة عليهم السلام يولدون مختونين، ولكن يُمرّون الموسى لإصابة السُنّة ؛ يج١٣، كد٢٤ : ١١٠ [٢٥/٥٢] .

باب الختان والخفض ؛ كج٢٣ ، قح١٠٨ : ١١٦ [١٠٧/١٠٤] .

ختم

خَيْثَمَة أبو سعد بن خَيْثَمَة ، هو الذي ساهم مع ابنه سعد في الخروج إلى بدر، فخرج سهم سعد فرُزق الشهادة ، فرآه والده في المنام قبل واقعة أُحد في أحسن صورة ، يسرح في ثمار الجنّة وأنهارها و يقول : الْحَق بنا ترافقنا في الجنّة ، فقد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً ، فقال خيثمة لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أصبحتُ مشتاقاً إلى مرافقته في الجنّة ، وقد كبرت سنّي ورقَّ عظمي وأحببتُ لقاء ربّي ، فادعُ الله أن يرزقني الشهادة ، فدعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك ، فقُتِل بأُحد شهيداً ؛ و٦ ، مب٤٢ : ٥١٢ [١٢٥/٢٠] .

تفسير فرات(٧) : عن خَيْثَمَة الجُعْفِيّ قال : دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا خَيْثَمَة ، أبلغ موالينا منّا السلام ، وأعلمهم أنّهم لم ينالوا ماعند الله إلّا بالعمل ، ولن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع ، ياخيثمة ، ليس ينتفع من ليس معه

١ ـ علل الشرائع ٥٠٥ .
٢ ـ قيل هي قرية بالشام ؛ منه .
٣ ـ الدنّ : كهيئة حُبّ الماء ، لا يقعد إلّا أن يُحفر له . انظر لسان العرب ١٣ : ١٥٩ .
٤ ـ في الأصل : إسحاق ، خ ل/ الناس .
٥ ـ علل الشرائع ٥٩٤ .
٦ ـ كمال الدين ٤٣٤ .
٧ ـ تفسير فرات ٨٤ .

ولايتنا ولا معرفتنا أهل البيت؛ يمن ١/١٥، يه١٥: ١١٧ [٥٨/٦٨] وخلق ٢/١٥، كز٢٧: ١٦٤ -بشا-* ١٦٦ [١٧٩/٧١، ١٨٧].

الكافي (١): عن خَيْثَمَة قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال: يا خَيْثَمَة، أبلغ مَنْ ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنَّ لُقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثمة، أبلغ موالينا أنّا لانُغني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، وأنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره؛ عشر١٦، كا٢١: ٩٧ [٣٤٣/٧٤].

تخلّف أبي خَيْثَمَة عن غزاة تبوك، ثمّ التحاقه برسول الله صلّى الله عليه وآله، ودعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله له؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٥ [٢٠٣/٢١].

خدج

باب تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها، وفضائلها وبعض أحوالها؛ و٦، هـ٥: ٩٩ [١/١٦].

أمالي الطوسي (٢): عن ابن عبّاس قال: أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله من الرجال عليّ عليه السلام، ومن النساء خديجة رضي الله عنها؛ ← ٩٩ [١/١٦].

ذكر في «الخرائج»(٣) سبب التزويج، وفي آخره: فخطب أبو طالب عليه السلام الخطبة المعروفة وعقد النكاح، فلمّا قام محمد صلّى الله عليه وآله ليذهب مع أبي طالب، قالت خديجة: إلى بيتك، فبيتي بيتك وأنا جاريتك؛ ← ١٠٠ [٤/١٦].

تفسير العياشيّ (٤): عن زُرَارة وحُمْران ومحمد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّث أبو سعيد الخُدْرِيّ أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ جبرئيل عليه السلام قال لي ليلة أُسريَ بي حين رجعت وقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام، وحدّثنا عند ذلك أنّها قالت حين لقيها نبي الله صلّى الله عليه وآله فقال لها الذي قال جبرئيل، فقالت: إنَّ الله هوالسلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جبرئيل السلام؛ ← ١٠١ [٧/١٦] و و٦، لح٣٨: ٣٩٢ [٣٨٥/١٨].

رُوي أنَّ عجوزاً دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله فألطفها، فلمّا خرجت سألته عائشة فقال صلّى الله عليه وآله: إنّها كانت تأتينا في زمن

* بشارة المصطفى ١٣٢.
١- الكافي ٢/١٧٥/ح ٢.
٢- أمالي الطوسي ١/٢٦٥.
٣- الخرائج والجرائح ١/١٣٩/ح٢٢٦.
٤- تفسير العياشي ٢/٢٧٩/ح ١٢.

خديجة، وإنّ حُسن العهد من الإيمان؛ و٦، هـ٥: ١٠١ [٨/١٦].

إعلام الورى(١): أوّل امرأة تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسَد بن عَبْد العُزّى بن قُصَيّ، تزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت قبله عند عَتِيق بن عائذ المَخْزُوميّ، فولدت له جارية، ثمّ تزوّجها أبو هَالة الأسديّ فولدت له هِنْد بن أبي هَالَة، ثمّ تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله وربّى ابنها هِنْداً، ولمّا استوى رسول الله صلّى الله عليه وآله وبلغ أشدّه وليس له كثير مال، استأجرته خديجة إلى سوق حُبَاشَة، فلمّا رجع تزوّج خديجة، زوّجها إيّاه أبوها خُوَيْلِد بن أسَد، وقيل: زوّجها عمّها عمرو بن أسد، وخطب أبو طالب لنكاحها ومن شاهد من قريش حضور فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذريّة إسماعيل... الخطبة، فزوّجه ودخل بها من الغد، ولم يتزوّج عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ماتت، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة وشهراً، ومهرها اثنتا عشرة أُوقية ونش، وكذلك مهر سائر نسائه، فأوّل ما حملت ولدت عبد الله بن محمد صلّى الله عليه وآله وهو الطيّب الطاهر، وولدت له القاسم، وقيل: إنّ القاسم أكبر وهو بكره وبه كان يُكنّى، والناس يغلطون فيقولون وُلد له منها أربع بنين: القاسم وعبد الله والطيّب والطاهر، وإنّما وُلد له ابنان وأربع بنات، زينب ورقية وأُم كلثوم وفاطمة عليها السلام؛ و٦، سط٦٩: ٧٢٠ [٢٢/٢٠٠].

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يتزوّج خديجة رضي الله عنها بنت خُوَيْلِد، أقبل أبو طالب عليه السلام في أهل بيته ومعه نفر من قريش، حتّى دخل على وَرَقَة بن نَوْفَل عمّ خديجة، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: الحمد لربّ هذا البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذريّة إسماعيل وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثمّ إنّ ابن أخي هذا ـ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ممّن لا يُوزن برجل من قريش إلّا رجح به، ولا يُقاس به رجل إلّا عَظُم عنه، ولا عِدْل له في الخلق، وإنْ كان مقلاً في المال فإنّ المال رفد جارٍ وظلّ زائل، وله في خديجة رغبة، ولقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر عليّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله، وله وربّ هذا البيت حظّ عظيم ودين شائع ورأي كامل، ثمّ سكت أبو طالب فتكلّم عمّها وتلجلج، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر، وكان رجلاً من القسيسين، فقالت خديجة مبتدئة: يا عمّاه إنّك وإنْ كنت أولى بي بنفسي منّي في الشهود فلست أولى بي من نفسي،

١ـ إعلام الورى ١٤٦.

٢ـ الكافي ٥/٣٧٤/ح ٩.

قد زوّجتك يا محمد نفسي، والمهر عليّ في مالي، فأمُرْ عمّك فلينحر ناقة فليولم بها، وادخل على أهلك، فقال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمداً صلّى الله عليه وآله وضمانها المهر في مالها، فقال بعض قريش: ياعجباه! المهر على النساء للرجال! فغضب أبوطالب غضباً شديداً وقام على قدميه، وكان ممّن يهابه الرجال و يكره غضبه، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طُلبت الرجال بأغلى الأثمان وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا إلّا بالمهر الغالي، ونحر أبو طالب ناقة، ودخل رسول الله صلّى الله عليه وآله بأهله، فقال له رجل يقال له أبوعبد الله بن غنم:

هنيئاً مريئاً ياخديجة قد جرتْ
لكِ الطيرُ فيما كان منكِ بأسعدِ
تزوَّجتِ من خيرِ البريّة كلّها
ومن ذا الذي في الناس مثل محمّدِ
وبشّر به البرّان عيسى بن مريم
وموسى بن عمران فيا قرب موعدِ
أقرّت به الكتّاب قِدما بأنّه
رسول من البطحاء هادٍ ومهتدِ؛

و[٦]، هـ[٥]: ١٠٢ [١٦/١٣].

أقول: رُوي عن أنس قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أُتي بهديّة قال: اذهبوا بها إلى بيت فلانة، فإنّها كانت صديقة لخديجة، إنّها كانت تحبّ خديجة(١).

وعن عائشة قالت: ماغِرْتُ على امرأة ماغرت على خديجة لمّا كنتُ اسمعه يذكرها، وإن كان ليذبح الشاة فيهديها إلى خلائلها(٢).

كشف الغمّة(٣): عن عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ، قالت: فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله غضب غضباً شديداً؛ ← ١٠٢ [١٦/١٢].

كانت خديجة رضي الله عنها قبل أن يتزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عَتيق بن عائذ بن عبد الله بن عَمْروبن مَخْزُوم، يُقال: ولدت له جارية، وهي أُمّ محمّد بن صَيْفيّ المَخْزُوميّ، ثمّ خَلَف عليها بعد عَتِيق أبو هَالَة هِنْد بن زُرَارَة التَّيْمِيّ، فولدت له هِنْد بن هِنْد، ثمّ تزوجها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٠٢ [١٦/١٠].

في كثرة أموال خديجة؛ ← ١٠٤ [١٦/٢٠] و و[٦]، لو[٣٦]: ٤١٧ [١٩/٦٣].

في كيفيّة حملها بفاطمة عليها السلام وولادتها إيّاها؛ و[٦]، هـ[٥]: ١١٧ [١٦/٧٨] و ى[١٠]: ا[١]: ٢ [٤٣/٢].

العلويّ: ولم يجمع بيت واحد يومئذ في

١ ـ انظر الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٢/٦٤٦، و ينابيع المودة ١٧٠.
٢ ـ ينابيع المودّة للقندوزي ١٧٠.
٣ ـ كشف الغمة ١/٥١٢.

الإسلام غير رسول الله صلّى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٢ [٢٢٣/١٨].

باب موت أبي طالب وخديجة رضي الله عنهما؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٢ [١/١٩].

في سنة عشر من نبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله تُوفّيت خديجة بعد أبي طالب رضي الله عنهما بأيّام، وكانت بنت خمس وستّين، ودُفنت بالحَجُون، ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله قبرها؛ ـه ٤٠٧ [٢٠/١٩].

التعبير عن خديجة بمباركة في الوحي إلى المسيح عليه السلام في وصف النبيّ صلّى الله عليه وآله، نسله من مباركة، وهي ضرّة أمّك في الجنّة؛ و[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٦ [٣٥٢/٢١].

الكنز(١): في كون خديجة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على الأعراف؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١٤٣ [٢٥٥/٢٤].

أمالي الطوسيّ(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وصيّة وَرَقَة بن نَوْفَل لخديجة بنت خُوَيْلِد إذا دخل عليها يقول: يا بنت أخي لاتماري جاهلاً ولا عالمـًا ،فإنّك متى ماريت جاهلاً أذلّك، ومتى ماريت عالماً منعك علمه، وإنّما يسعد بالعلماء من أطاعهم... الخبر؛ ا[١]، كب[٢٢]: ١٠٤ [١٣٠/٢].

أمالي الطوسيّ(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في وصيّة وَرَقَة بن نَوْفَل لخديجة: إيّاكِ وصحبة الأحمق الكذّاب، فإنّه يريد نفعكِ فيضرّكِ، ويقرّب منك البعيد، ويبعّد منك القريب، إن ائتمنتِه خانكِ، وإن ائتمنك أهانكِ، وإن حدّثك كذّبكِ، وإن حدّثته كذّبكِ، وأنتِ منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً، حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً؛ عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٢ [١٩٢/٧٤].

عن أبي مُسْلِم الخَوْلانيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ... الآية»(٤) قال: وعليّاً والحسن والحسين وحمزة وجعفراً وفاطمة وخديجة عليهم السلام «عَلَى ٱلْعَالَمِينَ»؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٧ [٣٧/ ٦٣].

بكاء رسول الله صلّى الله عليه وآله على خديجة حين سمع ذكرها، وقوله صلّى الله عليه وآله: خديجة وأين مثل خديجة! صدّقتني حين كذّبني الناس، وآزرتني على دين الله، وأعانتني بمالها، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أُبشّر خديجة ببيتٍ في الجنّة من قصب الزمرّد، لاصخب فيه ولا نَصَب؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٨ [١٣١/٤٣].

المناقب(٥): في أنّه أتى الحسين عليه السلام قبر خديجة فبكى، فوقف في الصلاة فناجى الله

١ ـ تأويل الآيات ١٧٦/١.
٢ ـ أمالي الطوسي ٣٠٨/١.
٣ ـ أمالي الطوسي ٣٠٨/١.
٤ ـ آل عمران (٣) ٣٣.
٥ ـ المناقب ٦٩/٤ .

تعالى فقال:

يـــاربّ يـــاربّ أنــــت مـــولاهُ
فـارحـم عُـبـيـداً إلـيـك مـلـجـاهُ

... الأبيات؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٤ [١٩٣/٤٤].

الكافي(١): عن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الجعفريّ قال: أتينا خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام نعزّيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء فعزّيناهم، ثمّ أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية: قولي، فقالت:

أعـــدد رســـول الله واعـــدد بـــعـــده
أســـد الإلٰـــه وثـــالـــثـــاً عـــبّـــاســـا

... الأبيات، فأقمنا عنده حتّى كاد اللّيل أن يجيء، ثمّ قالت خديجة: سمعتُ عمّي محمد بن عليّ صلوات الله عليه وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النَّوْح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هُجراً، فإذا جاء اللّيل فلا تؤذي الملائكة بالنَّوْح... الخبر بطوله؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٨٨ [٢٧٨/٤٧].

أبو خديجة، سالم بن مُكْرَم بن عبد الله، و يقال له: أبو سَلَمَة الكُناسِيّ؛

رجال النجاشي: يُقال: كنيته كانت أبا خديجة، وإنّ أبا عبد الله عليه السلام كنّاه أبا سَلَمة، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب يرويه عنه عدّة من أصحابنا(٢)؛ انتهى.

رُوي أنّه كان جمّالاً حمل أبا عبد الله عليه السلام من مكّة إلى المدينة(٣). وأمّا ما ورد في ذمّه فقد أجاب عنه شيخنا في «المستدرك» في كلام طويل لايناسب المقام نقله(٤).

قتل المُخْدَج رئيس الخوارج بالنهروان؛ ح[٨]، نه[٥٥]: ٥٩٨ [٣٣/ ٣٣٤].

أقول: سمّي بالمُخْدَج لكونه ناقص اليد، ومنه رواية الشيخ أبي محمّد جعفر بن أحمد القميّ في «جامع الأحاديث»(٥) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: كلّ صلاة لايُدعى فيها للمؤمنين والمؤمنات فصلاة خداج. على حذف مضاف، أي ذات نقصان.

قلت: وقد تقدّم ما يتعلّق به في (ثدى).

خدد

باب قصّة أصحاب الأُخدود؛ هـ[٥]، عز[٧٧]: ٤٣٧ [٤٣٨/١٤].

المحاسن(٦): عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث الله نبيّاً حبشيّاً إلى قومه فقاتلهم، فقُتل أصحابُه وأُسروا وخدّوا لهم أخدوداً من نار، ثمّ نادوا: من كان من أهل ملّتنا فليعتزل، ومن كان

١ ـ الكافي ٣٥٨/١/ ح١٧.

٢ ـ رجال النجاشي ١٨٨/ رقم ٥٠١.
٣ ـ انظر تنقيح المقال ٥/٢.
٤ ـ انظر مستدرك الوسائل ٧٠٦/٣.
٥ ـ جامع الأحاديث ١١٠.
٦ ـ المحاسن ٢٤٩/ح ٢٦٢.

على دين هذا النبيّ فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون، وأقبلت امرأة معها صبيّ لها فهابت النار، فقال لها: اقتحمي، قال: فاقتحمت النار وهم أصحاب الأُخدود.

وفي «قصص الأنبياء»: كان الصبيّ ابن شهرين، فهمّت المرأة تطرح نفسها، فلمّا رأت ابنها رحمته، فأنطق الله الصبيّ وقال: يا أُمّاه ألقي نفسك وإيّاي في النار، فإنّ هذا في الله قليل[١].

قال البيضاويّ في قوله تعالى: «قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ... الآيات»[٢]: «الأُخدود» الشقّ في الأرض، «النار» بدل من الأُخدود بدل اشتمال، «ذات الوقود» صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها، «إذ هم عليها» على حافة النار قاعدون، «شهود» يشهد بعضهم بعضاً عند الملك بأنّه لم يقصّر فيما أمره به[٣].

قصص الأنبياء[٤]: عن الباقر عليه السلام قال: ولّى عمر رجلاً كورة من الشام فافتتحها، وإذا أهلها أسلموا، فبنى لهم مسجداً فسقط، ثمّ بنى فسقط، ثمّ بناه فسقط، فكتب إلى عمر بذلك، فلمّا قرأ الكتاب سأل أصحاب محمّد: هل عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقرأه الكتاب، فقال: هذا نبيّ كذّبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحّط في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإنّه سيجده طريّاً، ليصلّ عليه وليدفنه في موضع كذا، ثمّ ليبنينّ مسجداً فإنّه سيقوم، ففعل ذلك ثمّ بنى المسجد فثبت. وفي رواية: قال عمر لعليّ عليه السلام: ما حال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبيّ أصحاب الأُخدود؛ جـ ٤٣٧ [١٤/٤٤٠].

ويقرب من ذلك قصّة قبر رضوى وحبّا[٥] ابنتي تبّع الملك بساحل عدن؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٧٦ [٤٠/٢٢١].

إعلام الورى[٦]: العلويّ: يا أهل العراق، سيُقتل سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأُخدود، فقُتل حُجْر بن عَدِيّ وأصحابه رضوان الله عليهم؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٨ [١٨/١٢٤].

خدر

أحوال أبي سعيد الخُدْريّ، يأتي في (سعد).

خداش

بكسر الخاء، هو الذي بعثه طَلْحَة والزُّبَيْر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من بني عبد القيس؛

١ - قصص الأنبياء ٢٤٦/ح ٢٩٠.
٢ - البروج (٨٥) ٤-٩.
٣ - تفسير البيضاوي ٢/٥٥٠.
٤ - قصص الأنبياء ٢٤٧/ح ٢٩٢.

٥ - في البحار والمناقب ٢/٣٥٦: حباء.
٦ - إعلام الورى ٤٣.

الكافي(١): وقالا له: إنّا نبعثك إلى رجل طالما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسِّحْر والكهانة، ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن، وأن يخالي الرجل، فلا تأكل له طعاماً، ولا تشرب له شراباً ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً، ولا تَخْلُ معه، واحذر هذا كلّه منه، وانطلق على بركة الله، فإذا رأيته فأقرأ آية السخرة، وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكنّه من بصرك كلّه، ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدين وابني عمك يُناشدانك القطيعة، و يقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك! وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّوجلّ محمداً صلّى الله عليه وآله، فلمّا نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا، وقطعت رجاءنا - إلى أن قال - فلمّا أتى خداش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام وهو يناجي نفسه، ضحك وقال: ها هنا يا أبا عبد قيس، وأشار له إلى مجلس قريب منه فقال: ما أوسع المكان! أُريد أن أُؤدّي إليك رسالة، قال: بل تطعم وتشرب وتحلّي ثيابك، وتدّهن ثمّ تؤدّي رسالتك، قم ياقنبر فأنزله، قال: مابي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك؟ قال: كلّ سرّلي علانية، قال: فأنشدك الله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك و بين قلبك، الذي يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور، أتقدّم لك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللّهمّ نعم، قال: لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتدّ إليك طرفك(٢). فأنشدك الله، هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟ قال: نعم اللّهم، قال عليّ عليه السلام: آية السخرة؟ قال: نعم، قال: فاقرأها، فقرأها وجعل عليّ عليه السلام يكرّرها عليه، و يردّدها و يفتح عليه إذا أخطأ، حتّى إذا قرأها سبعين مرّة، قال الرجل: مايرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره تردّدها سبعين مرّة؟ قال له: أتجد قلبك اطمأنّ؟ قال: إي والذي نفسي بيده، قال: فما قالا لك؟ فأخبره فقال: كفى بمنطقكما حجّة عليكما، ولكن الله لايهدي القوم الظالمين... إلى آخر ما أجاب عليه السلام، وفي آخر الحديث: قال خداش: أنا أبرأ إلى الله منهما، قال عليّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهما ماقلت، قال: لا والله حتّى تسأل الله تعالى أن يردّني إليك عاجلاً، وأن يوفّقني لرضاه فيك، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقُتل معه يوم الجمل؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٩ [١٢٨/٣٢].

بصائر الدرجات(٣): مايقرب منه؛ هـ ٤١٥ [١٠٨/٣٢].

١ ـ الكافي ٣٤٣/١ ح ١.

٢ ـ استظهرت في الأصل.

٣ ـ بصائر الدرجات ٢٦٣/ ح ٤، في الأصل: ل، يا، والظاهر اشتباه وتصحيف، حيث (ل) يعود للرواية التي قبلها في البحار وأمّا (يا) فالظاهر أنّه تصحيف (ير) فأثبتناه عن البحار.

خدع

باب المكر والخديعة؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٥ [٢٨٣/٧٥].

النبوّي: فإنّ المكر خدعة؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٠ [٢٠٧/٢٠].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (مكر).

ذكر تفسير قوله تعالى: «يُخَادِعُونَ اللهَ»*؛ مع[٣]، كا[٢١]: ١٠٦ [٥٠/٦].

العلوّي: إنّ الحرب خدعة؛ كا[٢١]، عج[٧٣]: ٩٨ [٢٧/١٠٠].

خدم

باب العشرة مع المماليك والخدم؛ عشر[١٦]، د[٤]: ٤٠ [١٣٩/٧٤].

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة إنْ لم تظلمهم ظلموك: السَّفَلَة وزوجتك وخادمك.

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: واجعل لكلّ إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإنّه أحرى أن لايتواكلوا في خدمتك؛ ← ٤١ [١٤٣/٧٤].

باب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات؛ عشر[١٦]، و[٦]: ٤٢ [١٤٦/٧٤].

فيه: إنّ الصادق عليه السلام مدّ رجله في حِجْر عمر بن يزيد فقال: اغمزها، فغمزها، وكان في عضلة ساقيه اضطراب، وأنّه قال لإسماعيل بن عبد العزيز: ضع لي في المتوضّأ ماء؛ ← ٤٢ [١٤٧/٧٤].

بـاب تزويج المؤمن وإخدامه أو خدمته ونصيحته؛ عشر[١٦]، كب[٢٢]: ١٠١ [٣٥٦/٧٤].

الكافي(٣): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلّا أعطاه الله مثل عددهم خدّاماً في الجنّة.

بيان: قيل في قوله عليه السلام: «إلّا أعطاه الله» الاستثناء من مقدّر، أي مافعل ذلك إلّا أعطاه الله، أوهي زائدة؛ ← ١٠١ [٣٥٧/٧٤].

أقول: عن «عيون أخبار الرضا» عن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ -وكان مستتراً ستّين سنة- عن عمّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام لايسافر إلّا مع رفقة لايعرفونه، و يشترط عليهم أن يكون من خدّام الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام، فوثبوا إليه فقبّلوا يديه ورجليه، فقالوا: يابن رسول الله -صلّى الله عليه وآله- أردت أن تُصلينا نار جهنّم، لو بدرت إليك منّا يدٌ أولسانٌ أما كنّا قد هلكنا آخر الدّهر، فما الذي حملك على

* النساء (٤) ١٤٢.
١ - الخصال ٨٦/ ح ١٥.
٢ - نهج البلاغة ٤٠٥.
٣ - الكافي ٢٠٧/٢/ ح ١.

هذا! فقال عليه السلام: إنّي كنتُ سافرتُ مرّة مع قوم يعرفونني، فأعطوني برسول الله مالا أستحقّ، فأخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحبّ إليّ(١).

وعن «التهذيب» عن زكريا الأعور، قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام يصلّي قائماً وإلى جنبه رجل كبير يريد أن يقوم ومعه عصا له، فأراد أن يتناولها فانحطّ أبو الحسن عليه السلام وهو قائم في صلاته، فناول الرجل العصا، ثمّ عاد إلى موضعه من الصلاة(٢).

باب عشائر النبيّ صلّى الله عليه وآله وأقربائه وخدمه ومواليه؛ و٦، عب٧٢: ٧٣١ [٢٤٧/٢٢].

غيبة الطوسيّ(٣): قد رُوي في بعض الأخبار أنّهم قالوا: خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله، وليس هذا على عمومه؛ يج١٣، كب٢٢: ٩٣ [٣٤٣/٥١] ويج١٣، لز٣٧: ٢٤٦ [١٨٤/٥٣].

أقول: قد تقدّم في (محمد بن صالح) ما يناسب ذلك.

ذكر خبر يُعلم منه كثرة نفع خدمة الأئمّة عليهم السلام، و ينبغي للخدّام أن يعرفوا رفعة منزلتهم وأن لايبيعوها بثمن بخس؛ يب١٢، كح٢٨: ١٢١ [٨٨/٥٠].

أقول: تقدّم في (بقى) قصة أبي البقاء قيّم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الشيخ الشهيد في «الدروس» في آداب الزيارة: وعاشرها: التصدّق على السَّدَنَة والحَفَظَة للمشهد، وإكرامهم وإعظامهم، فإنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام، و ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدّين والمروءة، والاحتمال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدين ضالّ الغرباء والواردين، وليتعهّد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيراً نبّهه عليه، فإن أصرَّ زجره، فإن كان من المحرّم جاز ردعه بالضرب إن لم يُجدِ التعنيف من باب النهي عن المنكر(٤)، انتهى.

خذل

باب بالتوفيق والخذلان؛ مع٣، ز٧: ٤٥ [١٦٢/٥].

خربز

المحاسن(٥): عن محمد قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام فمرّ عليه غلام له فدعاه، فقال: ياقَيْن، قلت: ما القَيْن؟ قال: الحدّاد، ثمّ قال: أردُّ عليك فلانة، وتطعمنا بدرهم خربز(٦)؟ يعني البطيخ.

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٤٥/ ح١٣.
٢ ـ التهذيب ٢/٣٣٢/ ح٢٢٥.
٣ ـ غيبة الطوسي ٢٠٩.
٤ ـ كتاب الدروس ١٥٨.
٥ ـ المحاسن ٥٥٧/ ح٩٢٠.
٦ ـ الخِربز بالكسر: البطيخ؛ القاموس المحيط [٢/١٨١-الهامش].

بيان : القَيْن : العبد والحدّاد، وكأنّه عليه السلام كان زوّجه جارية من جواريه، ثمّ استردّها منه ثم ردّها إليه بشرط أن يشتري له بدرهم بطيخاً، وكأنّه قال ذلك على وجه المطايبة والمزاح : يد[١٤]، قنب[١٥٢] : ٨٥٤ [١٩٤/٦٦].

كتاب عاصم بن حميد(١) : عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرّ غلام له فدعاه فقال : يا قَيْن، قال قلت : وما القين ؟ قال : الحدّاد، قال : أردّ عليك فلانة على أن تطعمنا بدرهم خربزة جاشته(٢) ؟ خربزة يعني البطيخ ...إلى آخره ؛ كج[٢٣]، عد[٧٤] : ٨٠ [٣٤٥/١٠٣].

أقول : قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بطخ).

خرج

نهج البلاغة(٣) : كتابه عليه السلام إلى عمّاله على الخراج ؛ ح[٨]، سب[٦٢] : ٦٢٩ - يب[•] - ٦٢٧ [٤٧١/٣٣، ٤٦٦].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الخوارج ؛ و[٦]، كط[١٩] : ٣٢٧ [١٨/ ١٢٣] و و[٦]، نح[٥٨] : ٦١٥ [١٧٣/٢١].

إرشاد المفيد(٤) : لمّا قسم رسول الله صلّى الله عليه وآله غنائم حُنين، أقبل رجل طويل آدم أحنى(٥)، بين عينيه أثر السجود، فسلّم ولم يخصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال : قد رأيتُك وما صنعتَ في هذه الغنائم ! فقال صلّى الله عليه وآله : وكيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلتَ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : ويلك، إذا لم يكن العدل عندي، فعند من يكون ! فقال المسلمون : ألا نقتله ؟ فقال : دعوه، فإنّه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقتلهم الله على يد أحبّ الخلق إليه من بعدي، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج ؛ ح ٦١٢ [٢١/ ١٦١] وح[٨]، نه[٥٥] : ٦٠٠ [٣٣/ ٣٤٠].

في أنّ بدء الخوارج كان من وقعة التحكيم ؛ ح[٨]، مز[٤٧] : ٥٠٥ [٥٤٥/٣٢].

باب إخبار النبيّ بقتال الخوارج وكفرهم ؛ ح[٨]. نه[٥٥] : ٥٩٦ [٣٢٥/٣٣].

باب قتال الخوارج واحتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام عليهم ؛ ح[٨]، نو[٥٦] : ٦٠٠ [٣٤٣/٣٣].

من طريف أخبارهم : إنّهم أصابوا في طريقهم إلى النهروان مسلماً ونصرانياً، فقتلوا المسلم واستوصوا بالنصرانيّ، وقالوا : احفظوا ذمّة نبيّكم، ووثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه، فصاحوا به فلفظها تورّعاً، وقالوا لمن قتل خنزيراً : هذا فساد في الأرض،

١ ـ الأصول الستة عشر «كتاب عاصم» ٢٦.
٢ ـ كلمة فارسية أي وقت الضحى.
٣ ـ نهج البلاغة ٤٢٥/ رسالة ٥١.
• التهذيب ٤/١٢٠/ ح٣.
٤ ـ إرشاد المفيد ٧٨.

٥ ـ في الأصل : طويل من أدم أحنى كذا.

ولقيهم عبد الله بن خبّاب في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا: إنَّ هذا القرآن ليأمرنا بقتلك، فقرّبوه إلى شاطئ النهر فأضجعوه وذبحوه.

روى أبو عُبَيْدة قال: طُعِن واحد من الخوارج يوم النهروان، فمشى في الرمح وهوشاهر سيفه إلى أن وصل إلى طاعنه فقتله، وهو يقرأ «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى»[١]؛ ← ٦٠٣ [٣٣/ ٣٥٥].

قال ابن أبي الحديد[٢]: كان شعار الخوارج أن يحلقوا وسط رؤوسهم، و يبقوا الشعر مستديراً حوله كالإكليل؛ ← ٦٠٨ [٣٣/٣٧٥].

المناقب[٣]: كانت الخوارج اثني عشرألفًا فحاجّهم أمير المؤمنين عليه السلام، وأعطى راية أمان مع أبي أيّوب، فناداهم أبو أيّوب: من جاء إلى هذه الراية أو خرج من بين الجماعة فهوآمن، فرجع منهم ثمانية آلاف وأقام الباقون على الخلاف، فقُتِلوا بالنهروان كلّهم إلّا تسعة منهم؛ ← ٦١١ [٣٣/٣٩٠].

وفي «كشف الغمة»[٤] ذكر الخوارج وقال: وأمّروا عليهم عبد الله بن وَهْب الرَّاسِبيّ وحُرْقُوص بن زُهَيْر البَجَلِيّ، المعروف بذي الثُّدَيّة، وعسكروا بالنهروان، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فسار حتّى بقي على فرسخين منهم، وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا، فركب إليهم مع ابن عبّاس فحاجّهم وأتمَّ الحجّة عليهم، فصاح جماعة منهم من كلّ ناحية: التوبة التوبة يا أمير المؤمنين، واستأمن إليه ثمانية آلاف، فأمر عليه السلام المستأمنين بالاعتزال عنهم في ذلك الوقت، وتقدّم بأصحابه حتّى دنا منهم، وتقدّم عبد الله بن وَهب وذو الثُّدَيَّة حُرْقُوص وقالا: ما نريد بقتالنا إيّاك إلّا وجه الله والدار الآخرة، فقال عليّ عليه السلام: «هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ... الآية»[٥].

ثمَّ التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها، وأسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها، فتجاوبوا وتجالدوا بألسنة رماحها وحداد ظباها، فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائيّ، وكان شهد صفّين مع عليّ عليه السلام، فحمل وشقَّ الصفوف يطلب عليّاً عليه السلام، فبدره عليّ عليه السلام بضربة فقتله، فحمل ذو الثُّدَيَّة ليضرب عليّاً عليه السلام، فسبقه علي عليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه، فحمله فرسه وهو لما به فألقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان، وخرج من بعده ابن عمّه مالك بن الوضّاح، وحمل على عليّ عليه السلام فضربه عليّ[٦] عليه السلام

١ - طه (٢٠) ٨٤.
٢ - شرح نهج البلاغة ١٢٣/٨.
٣ - المناقب ١٨٩/٣.
٤ - كشف الغمة ٢٦٥/١.
٥ - الكهف (١٨) ١٠٣.
٦ - استظهرت في الأصل.

فقتله، وتقدّم عبد الله بن وهب الرّاسِبيّ، فصاح: يابن أبي طالب، والله لا نبرح من هذه المعركة، أو تأتي على أنفسنا أو نأتي على نفسك، فابرز إليّ وأبرز إليك وذر الناس جانباً، فلمّا سمع عليّ عليه السلام كلامه تبسّم وقال: قاتله الله من رجل ما أقلّ حياءه! أما إنّه ليعلم أنّي حليف السيف وخَدِين الرمح(١)، ولكنّه قد يئس من الحياة أو أنّه ليطمع طمعاً كاذباً، ثمّ حمل على عليّ عليه السلام فضربه وقتله وألحقه بأصحابه القتلى، واختلطوا فلم يكن إلّا ساعة حتى قُتلوا بأجمعهم، وكانوا أربعة آلاف، فما أفلت منهم إلّا تسعة أنفس؛ رجلان هربا إلى خراسان إلى أرض سجِسْتَان وبها نسلهما، ورجلان صارا إلى بلاد عمان وبها نسلهما، ورجلان صارا إلى بلاد اليمن فبها نسلهما وهم الإبَاضِيَّة، ورجلان صارا إلى بلاد الجزيرة ـ إلى أن قال ـ وغنم أصحاب عليّ عليه السلام غنائم كثيرة، وقُتِل من أصحاب عليّ تسعة بعدد من سلم من الخوارج، وهي من جملة كرامات عليّ عليه السلام، فإنّه قال: نقتلهم ولا يُقتل منّا عشرة، ولا يسلم منهم عشرة؛ ← ٦١٣ [٣٣/٣٩٤].

أقول: وتقدّم في (جندب) ما يتعلّق بذلك.

باب سائر ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام والخوارج سوى وقعة النهروان؛ ح٨، نز٥٧: ٦١٥ [٣٣/٤٠٥].

باب إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم عليهم؛ ح٨، نح٥٨: ٦١٩ [٣٣/٤٢١].

باب حكم الخوارج بعده عليه السلام؛ ح٨، نط٥٩: ٦٢٠ [٣٣/٤٢٩].

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام قال: ذُكِرتْ الحروريّة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إن خرجوا من جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم، فإنّ لهم في ذلك مقالاً؛ ← ٦٢٠ [٣٣/ ٤٢٩].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي الثُّـديّة وعن عدم عبور الخوارج النهر؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٧٧، ٥٩٢، ٥٩٤ [٤١/٢٨٣، ٣٣٩، ٣٤٨].

خبر فيه كيفيّة قراءة بعض الخوارج القرآن بحيث استحسنه كميل وأعجبه حال الرجل، وسنشير إليه في (كمل)؛ ح٨، نو٥٦: ٦١٤ [٣٣/٣٩٩].

في «رسالة(٣) محمّد بن بَحْر الشَّيْبَانيّ»: خرج على معاوية بالكوفة جُوَيْرِيَة بن ذِراع أو ابن وِداع أو غيره من الخوارج، فقال معاوية للحسن عليه السلام: اخرج إليهم وقاتلهم، فقال: يأبى الله لي بذلك، قال: فلم؟ أليس هم

١ ـ أي صديق الرمح؛ م (الهامش).

٢ ـ علل الشرائع ٦٠٣/ ح ٧١.

٣ ـ عنه، علل الشرائع ٢١٨.

أعداؤك وأعدائي؟ قال: نعم يا معاوية، ولكن ليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده، فأسكت معاوية؛ ى[10]، يح[18]: 103 [13/44].

أقول: ذكر المَسْعُوديّ: إنّ ما اتّفقت عليه الخوارج واجتمعت عليه من الأصول إكفارهم عثمان وعليّاً عليه السلام، والخروج على الإمام الجائر، وتكفير من ركب الكبائر، والبراءة من الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص وحكمهما، والبراءة ممّن صوّب حكمهما أو رضي به، وإكفار معاوية وناصريه ومقلّديه ومحبّيه، فهذا ما اتّفقت عليه الخوارج من الشراة والحروريّة، ثمّ اختلفوا بعد ذلك في مواضع العبارة عن التوحيد والوعد والوعيد والإمامة، وغير ذلك من آرائهم(1)؛ انتهى.

باب يوم خروج المهديّ عليه السلام؛ يج[13]، لب[32]: 173 [279/52].

أقول: خَارِجة بن حُذَافَة العَدَوِيّ، عن «أُسد الغابة»: إنّه كان أحد فرسان قريش، يقال إنّه يعدل بألف فارس، كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطّاب يستمدّه بثلاثة آلاف فارس، فأمدّه بخَارِجة بن حُذَافَة هذا والزُّبير بن العَوَّام والمِقْداد بن الأسود، وشهد خَارِجة فتح مصر. قيل: كان قاضياً لعمرو بن العاص، وقيل: كان على الشرط له بمصر، ولم يزل بمصر حتّى قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين انتُدبوا لقتل عليّ عليه السلام ومعاوية وعمرو، فأراد الخارجيّ قتل عمرو فقتل خَارِجة وهو يظنّه عَمْراً(2).

1 ـ مروج الذهب 138/3.

خرص

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دفع خيبر إلى أهلها بالشطر، فلمّا كان عند الصرام، بعث عبد الله بن رَوَاحَة فخرصها عليهم؛ و[6]، نب[52]: 578 ـ كا ـ[*] 579 [21/28، 31].

خرق

النهاية(3): فيه(4) «الرِّفْق يُمن والخُرق شُؤم» الخرق بالضم: الجهل والحُمق.

الكافي(5): عن أبي جعفر عليه السلام: من قسم له الخُرق فيحجب عنه الإيمان؛ كفر[3/15]، مح[48]: 166 [398/73].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (رفق).

ذكر ما ظهر من خوارق العادات عند ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله من حجب الشياطين عن السماء، وانكباب الأصنام على وجهها، وارتجاس إيوان كسرى، وغيض بحيرة ساوة، وفيضان وادي السماوة، وخمود نيران فارس، وانتزاع علم الكهنة، وبطلان سحر السحرة،

2 ـ أُسد الغابة 71/2.
* الكافي 267/5/ ح 2.
3 ـ النهاية لابن الأثير 26/2.
4 ـ أي في الخبر (الهامش).
5 ـ الكافي 321/2/ ح 1.

وإضاءة جميع الدنيا، وضحك كلّ حجر ومدروشجر، وتسبيح كلّ شيء لله تعالى، وانهزام الشيطان وغير ذلك ؛ و[٦]، ج[٣] : ٦٠، ٦٦ [١٥/٢٥٧، ٢٧٤].

ما ظهر من خوارق العادات عند رضاع رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنشأه؛ و[٦]، د[٤] : ٧٨ ٩٩ [١٥/٣٣١-٤١٣].

في أنّ ظهور فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مع كثرة أعدائه والمنحرفين عنه خرق للعادة، وكذلك أمر أولاده مع كثرة ماجرى عليهم من القتل وضروب النكال؛ ط[٩]، قيه[١١٥] : ٦٠٠ -قب[٥]- ٦٠٦ [٤٢/١٨، ٣٧].

مُخَيْرِيق، كان من يهود المدينة، أسلم وأوصى بماله لرسول الله صلّى الله عليه وآله، فاستُشهد بأُحد، فعامّة صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله من ماله، وهي الحوائط السبع التي ذُكرت في (حوط)؛ و[٦]، مب[٤٢] : ٥١٣ [٢٠/١٣٠] وو[٦]، عد[٧٤] : ٧٤٣ [٢٢/٢٩٨].

مجمع البحرين : وفي الحديث، نهى عن التضحية بالخرقاء، وهي التي في أُذنها ثَقب مستدير، والخرق الشقّ، يقال: خرقت الشاة خرقاً من باب تعب إذا كان في أُذنها خرق، فهي خرقاء. والخَرْقَاءُ: صاحبة ذِي الرُّمَّة، وهي من بني عامر بن ربيعة، وهي ابنة النعمان بن المنذر، دخلت على سعد بن أبي وَقّاص تستميحه، فلمّا وقفت بين يديه وهي بين جواريها، قالت: قبّح الله الدنيا لا تدوم على حال، كنّا والله ملوك هذا المصر يُجبى إلينا خراجه و يطيعنا أهله، فلمّا أدبر الأمر صاح بنا صائح الدهر[١].

خرم

خُـرَيْم بن فَاتِك الأَسَدِيّ، تقدّم ذكره في (جنن).

خزر

عيون أخبار الرضا[٢] : الرضويّ: حُـرّم الخنزير لأنّه مشوّه، جعله الله عِظةً للخلق وعِبرة، وتخويفاً ودليلاً على مامُسخ على خلقته؛ مع[٣]، كج[٢٣] : ١٢٠ [٦/١٠٠].

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ »[٣] قال: الخنازير على لسان داود، والقِردة على لسان عيسى بن مريم، ولمّا كان هذا خلاف المشهور بين المفسّرين والمؤرّخين تعرّض المجلسيّ لبيانه؛ هـ[٥]، نج[٥٣] : ٣٤٧ [١٤/٦٢، ٦٣].

الكنز[٤] : عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ»[٥] قال: لايكون

٥ المناقب ٢/٣٥٠.

١ - مجمع البحرين ٥/١٥٣.
٢ - عيون أخبار الرضا ٢/٩٤.
٣ - المائدة (٥) ٧٨.
٤ - تأويل الآيات ٢/٦٨٩/ ح٩.
٥ - التوبة (٩) ٣٣، الصف (٦١) ٩.

ذلك حتّى لايبقى يهوديّ ولانصرانيّ ولاصاحب ملّة إلّا دخل في الإسلام، حتّى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيّة، وحتى لاتَقرض فأرة جراباً، وحتى تُوضع الجزية، و يكسر الصليب، و يُقتل الخنزير، وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، هـ[٥]: ١٤ [٦١/٥١].

باب الكلاب، وفيه الخنازير؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٣ [٦٥/٤٨].

أحوال الخنزير، وأنّه يأكل الحيّات ولايؤثّر فيه سمومها، ومن عجيب أمره أنّه إذا قُلعت إحدى عينيه مات سريعاً؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٩ [٦٥/٢٤١].

باب الدعاء للخنازير وفيه؛

مكارم الأخلاق(١) : عن الرضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها، فأتى آتٍ قال: يا عليّ، قل لها فلتقل: «يا رؤوف يا رحيم يا ربّ يا سيدي» تكرّره، وقال: فقالت، فأذهب الله عزّوجلّ عنها؛ عا[٢/١٩]، قج[١٠٣]: ٢٠٨ [٩٥/١٠٠].

الـخَـيْـزُران ـ بضـمّ الـزاي ـ أُمّ الهـادي والرشيد، وهي التي أخذت من قصر محمّد بن يوسف الثقفيّ القطعة التي اشتراها من عقيل بن أبي طالب، وكانت محلّ ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فجعلتها خَـيْـزُران مسجداً يُصلّي فيها الناس؛ و[٦]، ح[٨]: ٥٨ [١٥/٢٥٠].

كتاب موسى بن جعفر عليه السلام إلى الخَـيْـزُران يُعزّيها بموسى ابنها و يهنّئها بهارون ابنها؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٢ [٤٨/١٣٤].

خزف

النبويّ: اللّهم بارك لقوم جُلّ آنيتهم الخزف، قال ذلك لمّا رأى ما اشتُري لفاطمة صلوات الله عليها من أثاث الدار، و بكى وجرت دموعه، وقد تقدّم في (أثث)؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٨ [٤٣/١٣٠].

أقول: وقد تقدّم في (حمم) النهي عن التدلّك بالخزف، وأنّه يورث البرص.

مجمع البحرين: كلّ ما عُمل من طين وشُوي بالنار حتّى يكون فَخّاراً فهو خزف(٢).

خزم

خُـزَيْمَة ـ مصغّراً ـ ابن ثابت، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قد شهد بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وشهد صفّين مع عليّ عليه السلام، وقُتِل يومئذ سنة ٣٧ بعد عمّار رضي الله عنهما(٣).

في جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين، فهو ذو الشهادتين؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [٢٢/١٤١].

١ ـ مكارم الأخلاق ٤٥٣.

٢ ـ مجمع البحرين ٥/٤٤.

٣ ـ انظر تنقيح المقال ١/٣٩٧.

خزن

عدّة الداعي(١) : في أنّه يُفتح للعبد يوم القيامة على كلّ يوم من أيّام عمره أربعة وعشرون خزانة، فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً، وهي الساعة التي أطاع الله فيها ربّه، وخزانة يراها مظلمة منتنة مفزعة، وهي الساعة التي عصى الله فيها ربّه، وخزانة يراها فارغة، وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مُباحات الدنيا، فيناله من الفرح والسرور عند مشاهدة الأُولى، والفزع والجزع عند الثانية، والأسف عند الثالثة مالايُوصف؛ مع[٣]، مه[٤٥]: ٢٦٧ [٢٦٢/٧].

باب أنّهم عليهم السلام خزّان الله على علمه وحملة عرشه؛ ز[٧]، ص[٩٠]: ٣٠١ [١٠٥/٢٦].

ذكر خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تُسمّى المخزون، ذكر فيها الملاحم، أوردها المجلسي في باب الرجعة؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٩ [٧٨/٥٣].

خسس

باب الخسّ؛ يد[١٤]، قسز[١٦٧]: ٨٦٣ [٢٣٩/٦٦].

الخسّ بالفتح يُسمى بالفارسية «كاهو»، وهو بارد رطب في الثالثة، عن النبي صلّى الله عليه وآله: إنّه يورث النعاس و يهضم الطعام. وقال أبوعبد الله عليه السلام: عليكم بالخسّ فإنّه يُطفئ الدم. ورُوي: يُصفّي الدم؛ ← ٨٦٣ [٢٣٩/٦٦].

حُكي عن بعض الثقات المحبّين للصيد أنّه شاهد الحُبارى تقاتل الأفعى وتنهزم عنها إلى بقلة تتناول منها، ثمّ تعود ولا تزال تفعل ذلك، وكان ذلك الشيخ(٢) قاعداً في كنّ غائر كما يفعله الصيّادون، وكانت البقلة قريبة في ذلك الموضع، فلمّا اشتغل الحُبارى بالأفعى قلع الرجل تلك البقلة فعادت الحُبارى إلى منبتها، فأخذت تدور حول منبتها دوراناً متتابعاً، ثمّ سقطت وماتت، فعلم ذلك الرجل أنّها كانت تتعالج بأكلها من لسعة الأفعى، وتلك البقلة هي الخسّ البري، (وهذا نظير مايُحكى عن السلحفاة: إنّها تتناول بعد أكل الحيّة صعترا جبليّاً) كما أنّ اللّقالق إذا جرحت بعضها بعضاً عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبليّ، فتأمّل من أين حصلت لهذه الحيوانات هذا الطب وهذا العلاج، (فسبحان ربّي الأعلى الذي خلق فسوّى والذي قدّرفهدى)؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٧ [٩٢/٦٤].

خسف

تفسير الكسوف والخسوف؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٦ [١٥١/٥٨].

علامات كسوف الشمس وخسوف القمر طول السنة؛ يد[١٤]، يج[١٣]: ١٧٢ [٣٣٢/٥٨].

خشم

نهج البلاغة(٣) : قال عليه السلام: لو

١ ـ عدة الداعي ١٠٣.

٢ ـ الشخص ـ ظ (الهامش).

٣ ـ نهج البلاغة ٤٧٧/ حكمة ٤٥.

ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبيّ الأميّ، أنّه قال: لايبغضك مؤمن ولايحبّك منافق.

بيان: الخيشوم: أقصى الأنف، والجمّة: المكان الذي يجتمع فيه الماء؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٤] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٤١٢ - نهج* - ٤١٣ [٣٩/ ٢٩٥، ٢٩٦].

خشن

النبويّ: أيّها الناس لاتشكوا عليّاً، فإنّه والله لأُخيشن في ذات الله، أو في سبيل الله؛ و[٦]، سه[٦٥]: ٦٦١ [٢١/٣٧٤].

ما يقرب منه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٤ [٢١/٣٨٥].

ذكر مايصدق على أنّه عليه السلام كان كذلك؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٣٣/ ٢٧٤] وح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٥ [٣٣/ ٤٩٩] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٢] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٤، ٥٣٥ [٤١/ ١١١، ١١٥].

خصر

في عدّة روايات: شُكي إلى الصادق عليه السلام من وجع الخاصرة فقال: عليك بما يسقط من الخوان فكله.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اشربوا الكاشم[1] فإنّه جيّد لوجع الخاصرة؛ يد[١٤]، سب[٦٢]: ٥٢٦ [٦٢/١٧١].

إعطاء الصادق عليه السلام مخصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله المنصور، وأمر المنصور أن يُفشي الصادق عليه السلام علمه و يُفتي الناس غير محتشم؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٧ [٤٧/١٨٠].

ابن أبي الخُوَيْصَرة، هو الذي قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله في تقسيم غنائم حنين: اعدل! وقد تقدّم ذكره في (خرج) و(حرقص)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٩ [٢٢/٣٨].

أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله الرجلين الغاصبين بقتل ذي الخُويصرة، وعدم ارتكابهما ذلك لأنّه كان يصلّي؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٨٣ [٣٠/ ٥٧٨] وح[٨]، نه[٥٥]: ٥٩٧، ٥٩٩ [٣٣/٣٢٧، ٣٣٩].

خصص

خصائص رسول الله صلّى الله عليه وآله في أعضائه؛ و[٦]، ح[٨]: ١٣٩ [١٦/١٧٦].

باب فضائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وخصائصه؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٥ [١٦/٢٩٩].

فيه: تذنيب: قد ذكر علماؤنا رحمهم الله بعض خصائص النبيّ صلّى الله عليه وآله في كتبهم، وجمعها العلّامة رفع الله مقامه في كتاب «التذكرة»[2]، فأورد المجلسيّ ملخّص ما

* نهج البلاغة ٤٧٧/ حكمة ٤٥.

١ - رنجدان رومي (الهامش) الكاشم: دواء يستف مع السكر. انظر مجمع البحرين ١٥٤/٦.
٢ - تذكرة الفقهاء ٥٧٢/٢.

ذكروه، فذكر من الواجبات عليه صلّى الله عليه وآله: السّواك والوتر والأُضحيّة وقيام اللّيل، وقضاء دين من مات معسراً، ومشاورة أُولي النهى، وإنكار المنكر إذا رآه وإظهاره، وكان عليه تخيير نسائه بين مفارقته ومصاحبته، وأمّا المحرّمات عليه في غير النكاح فهي: الزكاة المفروضة، والصدقة المندوبة على قول، وكان صلّى الله عليه وآله لايأكل الثوم والبصل والكرّاث، وكان لايأكل متّكئاً، ويحرم عليه الخطّ والشعر، وكان إذا لبس لأمة(١) الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدوّ و يقاتل، وإذا ابتدأ بتطوّع حرم عليه تركه قبل إتمامه، إلى غير ذلك؛ و٦، يا١١: ١٨٤ [٣٨٢/١٦].

باب خصائصهم عليهم السلام؛ ز٧، قك١٢٠: ٣٦٨ [٥٠/٢٧].

صحيفة الرضا(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت لايحلّ لنا الصدقة، وأُمرنا بإسباغ الوضوء، وأن لاننزي حماراً على عتيقة، ولانمسح على خُفّ.

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأئمّة بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء، ولايحلّ لهم النساء مايحلّ للنبيّ، وأمّا ماخلاف ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم أجمعين؛ ← ٣٦٨ [٥٠/٢٧].

باب أنّ عليّاً عليه السلام كان أخصّ الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله وأحبّهم إليه؛ ط٩، سو٦٦: ٣٣١ [٢٩٤/٣٨].

خصف

حديث خاصف النعل، وقد رواه جماعة من الشيعة والسنّة، فمن الروايات في ذلك: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال يوم الحديبيّة لسُهيل بن عمرو وقد سأله ردّ جماعة: يامعشر قريش، لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدّين، وقد امتحن الله قلبه بالإيمان(٤)، فقال بعض من حضر: يارسول الله أبو بكر ذلك الرجل؟ قال: لا، قال: فعمر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل، وكان قد أعطى عليّاً نعله يخصفها.

وفي رواية أُخرى عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: قال النبيّ: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله، فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، ولكنّه خاصف النعل، فابتدرنا ننظر فإذا هو عليّ يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله، إلى غير ذلك؛ ح٨، م٤٠: ٤٥٦ ـ كنز° ـ ٤٥٨ [٣٢/ ٣٠٠، ٣١٣] وح٨، لز٣٧: ٤٤١ [٣٢/ ٢٢٤] وو٦، ن٥٠: ٥٦٠

١ ـ اللأمة: الدرع. لسان العرب ٥٣٢/١٢.
٢ ـ صحيفة الرضا ٩٣/ح ٢٦.
٣ ـ الكافي ٢٧٠/١/ح ٧.

٤ ـ قلوبهم على الإيمان، وخ ل/ قلبه بالإيمان.
° تأويل الآيات ٦٠٢/٢.

-شا*- ٥٦٣ [٢٠/ ٣٤٤، ٣٦٠] وط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٩ [٣٨/٢٤٧].

خصل

باب الخصال التي تُوجب التخلّص من شدائد القيامة؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٣٧٤ [٧/٢٩٠].

المناقب(١): في امتياز نبيّنا صلّى الله عليه وآله عن الأنبياء عليهم السلام بمائة وخمسين خصلة؛ و[٦]، يا[١١]: ١٧٣ [١٦/٣٣٢].

الخصال المذمومة التي تظهر في أُمّة محمد صلّى الله عليه وآله أخبر بها زريب(٢) بن ثملا من حواريّي عيسى عليه السلام؛ ح[٨]، كه[٢٥]: ٣١٨ [٣١/ ١٤٣].

رواية ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام وأُخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لاخير فيها، تقلّ الأمانة وتكثر الخيانة؛ ط[٩]، قكح[١٢٨]: ٦٧٩ [٤٢/٣١٠].

النبويّ: لعليّ عليه السلام ثمان خصال، وإنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٢٩ [٤٣/٩٨].

ما يقرب منه؛ يج[١٣]، و[٦]: ١٩ [٥١/٧٦] و ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٥ [٤٠/٣٧].

الدرّ المنثور(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال عيسى: يامعشر الحواريّين اسمعوا ماأقول لكم، إنّي لأجد في كتاب الله المنزّل الذي أنزله الله في الإنجيل أشياء معلومة فاعملوا بها، قالوا: ياروح الله وماهي؟ قال: خلق اللّيل لثلاث خصال، وخلق النهار لسبع خصال، فمن مضى عليه اللّيل والنهار وهو في غير هذه الخصال، خاصمه اللّيل والنهار يوم القيامة فخصماه، خلق اللّيل لتسكن فيه العروق الفاترة التي أتعبتَها في نهارِك، وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار ثمّ لا تعود فيه، وتقنت فيه قنوت الصابرين، فثلث تنام وثلث تقوم وثلث تضرع إلى ربّك، فهذا ماخُلق له اللّيل. وخلق النهار لتؤدّي فيه الصلاة المفروضة التي عنها تُسأل وبها تُخاطب، وتبرّ والديك، وأن تضرب في الأرض تبتغي المعيشة معيشة يومك، وأن تعودوا فيه وليّاً لله كيما يتغمّدكم الله برحمته، وأن تشيّعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفوراً لكم، وأن تأمروا بمعروف، وأن تنهوا عن منكر، فهو ذروة الإيمان وقوام الدين، وأن تجاهدوا في سبيل الله تزاحموا إبراهيم الخليل في قبّته. ومن مضى عليه اللّيل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه اللّيل والنهار يوم القيامة، فخصماه عند مليك مقتدر.

أقول: قد تقدّم صدر الخبر في (حور)؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٤١ [٥٨/٢٠٧].

ذكر الخصال الشريفة التي كانت مجتمعة في عليّ عليه السلام؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٢ -جا-*

* إرشاد المفيد ٦٤.
١- المناقب ١/١٤٢.
٢- في البحار: رزيب.
٣- تفسير الدر المنثور ٥/٣٥٦.

* مجالس المفيد ١٧٤/ح ٤.

٢٩٢ [٩٥/٣٨، ١٣٥] و ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٧- ٤٤٨ [٤٧/٤٠، ٨٤] و ط[٩]، فط[٨٩]: ٤٢٢- ٤٢٦ [٣٣٧/٣٩- ٣٥٢] و ط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٨ [٢٤٠/٣٨].

سبعون خصلة مجتمعة في أمير المؤمنين عليه السلام ذكرها ابن دأب، و يأتي في (دأب) الإشارة إليها؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٥٠ [٤٠/ ٩٧].

باب أنّ فيه عليه السلام خصال الأنبياء واشتراكه مع نبيّنا صلّى الله عليه وآله في جميع الفضائل سوى النبوّة؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٥ [٣٥/٣٩] وط[٩]، ند[٥٤]: ٣٩٤ [٢١٧/٣٩].

في أنّه يحاجّ أمير المؤمنين عليه السلام قومه يوم القيامة بسبع خصال؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٢ [١٠٦/٤١].

الخَمْسُ خصال التي ليست في أهل إصفهان تُذكر في (صفهن)؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٢ [٣٠١/٤١].

مائة خصلة من أخلاق العاقل؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٢ [٢٨٩/٦١].

النبويّ: لا يكمل المؤمن إيمانه حتّى يحتوى على مائة وثلاث خصال؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٨١ [٣١٠/٦٧].

قيل للصادق عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟ فقال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافأة، وتشاغل بغير متاع الدنيا؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٢ [٣٦٧/٦٩].

السرائر(١): عن الصادق عليه السلام: ستّة لاتكون في المؤمن: العسر والنكد واللّجاجة والكذب والحسد والبغي.

الخصال(٢): عنه عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: بأن يكونوا لغير رشدة، وأن يسألوا بأكفّهم، وأن يُؤتوا في أدبارهم، وأن يكون فيهم أخضر أزرق؛ كفر[٣/١٥]، يا[١١]: ٣٠ [٢٠٩/٧٢].

من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخصال من واحدة إلى عشرة، قال صلى الله عليه وآله: خصلة من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة، وربح الفوز في الجنّة، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: التقوى من أراد أن يكون أعزّ الناس فليتّق الله عزّوجلّ ثمّ تلا: «وَمَن يَتَّقِ ٱللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ»(٣)؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٨ [٧٧/ ١٦٩].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال: التوكّل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله؛ ← ٥٠ [١٧٧/٧٧].

رُوي عن الحسن بن علي عليه السلام قال: دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود

١ ـ مستطرفات السرائر ٦٢/ح ٤٠.
٢ ـ الخصال ٢٢٤/ح٥٦.
٣ـ الطلاق (٦٥) ٢-٣.

بنفسه لمّا ضر به ابن ملجم فجزعت لذلك، فقال لي: أتجزع! فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه! فقال: ألا أُعلّمك خصالاً أربعاً، إنْ أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاة، وإن أنت ضيّعتهنّ فاتك الداران، يابُنيَّ لاغنى أكبر من العقل، ولافقر مثل الجهل، ولاوحشة أشدّ من العجب، ولاعيش ألذّ من حُسن الخلق؛ ضه[17]، يط[19]: ١٤٦ [١١١/٧٨].

خصلتان كانتا في طائفة من أُمّة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأنبت الله تعالى بهما لهم أجنحة يوم القيامة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان، كانوا إذا خلوا يستحيون أن يعصوا الله تعالى، و يرضون باليسير بما قسم لهم؛ كج[23]، ب[2]: ١٠ [٢٥/١٠٣].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي حديث عليّ عليه السلام «خير خصال الرجل شرّ خصال النساء» كالشجاعة والكرم، فإنّهما من خير خصال الرجال، وهما في النساء شرّ، وذلك أنّ المرأة إذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت(١) من كلّ شيء(٢).

خصم

باب فيه الخصومة والعداوة؛ كفر[15/3]، مح[48]: ١٦٥ [٣٩٦/٧٣].

الكافي(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتّى يحبّب الله إليه الشرّ فيقرب منه، فابتلاه بالكبر والجبريّة فقسا قلبه، وساء خلقه وغلظ وجهه، وظهر فحشه، وقلّ حياؤه وكشف الله سرّه، وركب المحارم فلم ينزع عنها، ثمّ ركب معاصي الله وأبغض طاعته، ووثب على الناس لايشبع من الخصومات، فاسألوا الله العافية واطلبوها منه.

بيان: كافراً: حال عن العبد، فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقاً لله تعالى؛ ← ١٦٦ [٣٩٦/٧٣].

الكافي(٤): وعنه عليه السلام قال: إيّاكم والمشارّة فإنّها تورث الغرّة(٥)، وتُظهر العورة.

الكافي(٦): وعنه عليه السلام قال: إيّاكم والخصومة، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق، وتكسب الضغائن.

الكافي(٧): وعنه عليه السلام من زرع العداوة حصد مابذر؛ ← ١٦٩ [٤٠٩/٧٣].

باب ماجاء في المخاصمة في الدّين؛ ا[1]، كب[22]: ١٠٢ [١٢٤/٢] و ب[2]، ط[9]: ٨٢

١ـ أي خافت (الهامش).
٢ـ مجمع البحرين ٣٦٣/٥.

٣ـ الكافي ٣٣٠/٢/ح ٢.
٤ـ الكافي ٣٠١/٢/ح ٧.
٥ـ گناه و بدى (الهامش)، في البحار والمصدر: المعرّة، وهو الصواب.
٦ـ الكافي ٣٠١/٢/ح ٨.
٧ـ الكافي ٣٠٢/٢/ح ١٢.

ـ ضـــا*ـ ٨٣ [٢٥٩/٣، ٢٦٢] و د[٤]، ل[٣٠]: ١٩٩ [١٠/٤٥٢].

خصي

ما ورد في ذمّ الخصيّ وأنّه لايكاد يُرى إلّا فظّاً غليظاً سفيه الغضب.

والصادقي: لم تسأل عمّن لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمنـًا، في جواب من سأله عنه؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٨ [٥/ ٢٨٠].

باب إخصاء الدوابّ؛ يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٧٠٦ [٦٤/٢٢١].

في أنّهم سُئلوا عليهم السلام عن الخصاء فقالوا: لابأس. قال العلّامة(١): والأولى عندي تجنّب ذلك، وأنّه مكروه دون أن يكون محرّماً محظوراً؛ ← ٧٠٦ [٦٤/٢٢٢].

خضب

باب الخضاب للرجال والنساء؛ يو[٢/١٦]، ح[٨]: ١٢ [٧٦/٩٧].

رُوي: درهم في الخضاب أفضل من نـفـقة ألف درهم في سبيل الله، وفيـه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأُذنين، ويجلو الغشاوة عن البصر، و يليّن الخياشيم، و يطيّب النكهة، و يشدّ اللّثة، و يذهب بالضناء(٢)، ويُـقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، و يستبشر به المؤمن، و يغيظ به الكافر، وهو زينة، وطيب، و براءة في قبره، و يستحيي منه منكر ونكير.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: غيّروا الشيب ولا تتشبّهوا باليهود؛ ← ١٢ [٧٦/٩٨].

ورُوي أنّ الخضاب والتهيئة ممّا يزيد في عفّة النساء، ولقد ترك النساء العفّة لترك أزواجهنّ التهيئة لهنّ.

وعن الصادق عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام يخضب رأسه بالوسمة، وكان يصدع رأسه، وعندنا لِفافة رأسه التي كان يلفّ بها رأسه؛ ← ١٣ [٧٦/١٠٠].

عن إسماعيل بن يُوْشَع قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ لي فتاة قد ارتفعت علّتها؟ قال: اخضب رأسها بالحنّاء، فإنّ الحيض سيعود إليها، قال: ففعلت ذلك فعاد إليها الحيض.

ورُوي: لاينبغي للمرأة أن تدع يدها من الخضاب ولو تمسحها مسحاً، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل، أمّا ذات البعل فتزين لزوجها، وأمّا غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال؛ ← ١٤ [٧٦/١٠٢].

ما ورد في اختضاب أبي جعفر الباقر عليه السلام، وجعله الحنّاء على أظافيره، وقوله لحَكَم ابن عُتَيْبَة: ياحكم، إنّ الأظافير إذا أصابتها النورة غيّرتها حتى تشبه أظافير الموتى، فغيّرها بالحنّاء؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٥ [٤٦/٢٩٩].

أقول: تقدّم في (حنا) مايتعلّق بذلك.

* فقه الرضا ٣٨٤.
١ ـ في منتهى المطلب ٢/١٠٢٤.
٢ ـ الضناء: بالضاد المعجمة أي المرض؛ م (الهامش).

باب علّة عدم اختضاب أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قز١٠٧ : ٥٤٧ [١٦٤/٤١].

رُوي : إنّما منعه عن الاختضاب قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ هذه ستُخضب من هذه.

نهج البلاغة(١) : قيل له عليه السلام : لو غيّرت شيبتك يا أمير المؤمنين! فقال : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة. يريد به رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٥٤٧ [١٦٥/٤١].

أقول : قال الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ العامليّ في «الدرّ النظيم» : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّا خضب رسول الله صلّى الله عليه وآله لحيته بسواد، قلتُ : يارسول الله ما أحسن هذا الخضاب! أفلا أخضب لحيتي اقتداءً بك؟ فقال : لا ياعليّ دعها، فسيُبعث بعدي أشقى الأوّلين والآخرين، شقيق عاقر ناقة صالح، فيضربك على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك في السجود بين يدي الله عزّوجلّ، فقلت : يارسول الله، في سلامة من ديني؟ قال : في سلامة من دينك؛ انتهى.

المشهور كراهة الخضاب للجنب والحائض والنفساء.

ورُوي : من اختضب وهو جنب أو أجنب في خضابه، لم يُؤمن عليه أن يصيبه الشيطان بسوء.

ورُوي في خضاب الطامث أن الشيطان يحضرها عند ذلك.

و يُحتمل أن يكون حضور الشيطان ليوسوس زوجها على جماعها؛ طه١٨/١، ما٤١ : ١٠٥ [٦٤/٨١].

خضخض

باب الخضخضة والاستمناء ببعض الجسد؛ كج٢٣؛ صا٩١ : ٩٨ [٣٠/١٠٤].

أقول : تقدّم ما يدلّ على ذلك في (جمع).

خضر

خبر الخِضْر عليه السلام والظلمات و بلوغه عين الحياة وشربه من مائها، وإخباره ذا القرنين عمّا أشكل عليه؛ هـ٥، كز٢٧ : ١٦٧، ١٦٥، ١٦٠ [٢٠٢/١٢، ١٩٧، ١٧٩] ويد١٤، لج٣٣ : ٣١٢ [١١٣/٦٠].

باب قصّة موسى حين لقى الخِضْر عليهما السلام وسائر قصص الخضر وأحواله؛ هـ٥، م٤٠ : ٢٩٠ [٢٧٨/١٣].

علل الشرائع(٢) : فيه : إنَّ الخِضْر عليه السلام كان نبيّاً مرسلاً، وكانت آيته أنه لايجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلّا أزهرت خضراء؛ ← ٢٩٢ [٢٨٦/١٣].

كان اسمه تاليان(٣) بن ملكان بن عاد بن أرْفَخْشَد بن سام بن نوح عليه السلام؛ ←

١ ـ نهج البلاغة ٥٥٨/ حكمة ٤٧٣.

٢ ـ علل الشرائع ٥٩/ ح١.

٣ ـ في البحار والمصدر (معاني الأخبار ٤٩) : تالياً. وفي الكامل في التاريخ ١٦٠/١ : يليا، وفي هامش الكامل وتاريخ الطبري ٢٥٦/١ : بليا.

٢٩٥ [٢٩٨/١٣].

شربه من عين الحياة؛ ← ٢٩٥ [١٣/ ٢٩٩].

في أحوال الخِضْر ووجه اختلاف التعبير في قوله تعالى عنه: «فَأَرَدتُ أَنْ أَعِيبَهَا»(١) «فَأَرَدْنَا أن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ»(٢) «فَأَرَادَ رَبُّكَ أن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا»(٣)؛ ← ٢٩٣، ٢٩٤ [٢٨٩/١٣، ٢٩٢].

كمال الدين(٤) : عن الرضا عليه السلام قال: إنَّ الخِضْر شرب من ماء الحياة فهو حيّ لايموت حتّى يُنفخ في الصور، وإنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنّه ليحضر حيث ذُكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، وإنّه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته، ويصل به وحدته؛ ← ٢٩٥ [٢٩٩/١٣] و يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٢ [٥٢/ ١٥٢].

الكافي(٥) : الصادقي: لو كنت بين موسى والخِضْر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٦ [٣٠٠/١٣] و و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٩ [١٤٤/١٧] و ز[٧]، صا[٩١]: ٣٠٢ [١١١/٢٦] و ز[٧]، ق[١٠٠]: ٣٢٢ [١٩٦/٢٦] و ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٧ [١٧٧/٤٠].

ما يقرب من ذلك؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٦ [٣٠٠/١٣].

مهج الدعوات(٦) : رُوي أنَّ الخِضْر وإلْيَاس يجتمعان في كلّ موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو: «بسم الله ماشاء الله»... الدعاء.

ملاقاة إبراهيم بن هاشم القمّي الخِضْر عليه السلام في مسجد السهلة؛ ← ٣٠٠ [٣٢٠/١٣].

خبر المسكين الذي باع الخِضْر عليه السلام بأمره بأربعمائة درهم، وما جرى بين الخضر ومن اشتراه؛ ← ٣٠٠ [٣٢١/١٣].

و يناسبه ماجرى بين أبي الحسن الهادي عليه السلام والمسكين الذي سأله؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٤٠ [١٧٥/٥٠].

تعزية الخِضْر عليه السلام لأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله في مصيبتهم برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، فج[٨٣]: ٧٩٥ ـ كا ـ[٥] ٨٠٣، ٨٠٥ [٥٠٥/٢٢، ٥٣٧، ٥٤٣] و هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٥ [٢٩٩/١٣].

١ ـ الكهف (١٨) ٧٩.
٢ ـ الكهف (١٨) ٨١.
٣ ـ الكهف (١٨) ٨٢.
٤ ـ كمال الدين ٣٩٠/ ح ٤.
٥ ـ الكافي ٢٦١/١/ ح ١.

٦ ـ مهج الدعوات ٣١٠.
٥ الكافي ٤٤٥/١/ ح ١٩.

ما يقرب من ذلك؛ طه١٨/١ ، سا٦١ : ٢١٣ [٩٦/٨٢].

كلماته عليه السلام يوم قُتل أمير المؤمنين عليه السلام: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت أوّل القوم إسلاماً؛ ط٩ ، قكح١٢٨ : ٦٧٧ [٤٢/ ٣٠٣].

أمالي الصدوق(١) : قال ابن عبّاس: سمعنا يوم قتل الحسين عليه السلام صوتاً من ناحية البيت:

اصبروا آلَ الرسول
قُتل الفرخ النحول
نزل الروحُ الأمين
ببكاءٍ وعويل

ثمّ بكى بأعلى صوته وبكيت، فكنّا نرى أنّه الخضر (ع)؛ ى١٠ ،لا٣١ :١٥٨[٢٥٤/٤٤].

الكافي(٢) : مكالمة الخِضْر مع أمير المؤمنين عليه السلام حين كان يخطب بصفّين؛ ح٨ ، سو٦٦ : ٧٠٧ [٣٤/ ١٨٥] وضه١٧ ، يد١٤ : ٩٣ [٧٧/ ٣٥٦].

باب نصّ الخِضْر على الأئمّة عليهم السلام؛ ط٩ ، مح٤٨ : ١٧٠ [٤١٤/٣٦].

قول الخِضْر لعليّ عليه السلام؛ السلام عليك يا رابع الخلفاء؛ ← ١٧١ [٤١٧/٣٦].

باب أنّ الخضر كان يأتيه عليه السلام، وكلامه مع الأوصياء؛ ط٩ ،عح٧٨ :٣٧٤[١٣٠/٣٩]

التوحيد(٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخِضْر في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئاً أُنصر به على الأعداء؟ فقال: قل: «يا هو يا من لا هو إلّا هو»؛ ب٢ ، و٦ : ٧٠ [٢٢٢/٣] وو٦ ، م٤٠ : ٤٧١ [٣١٠/١٩].

قول الخِضْر عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: دلّني على عمل إذا عملته نجّاني الله تعالى من النار؛ د٤ ، يب١٢ : ١١٩ [١١٩/١٠] و خلق١٥/٢ ، هـ٥ : ٢٦ [٨/٧٠].

سؤاله عليّاً عليه السلام عن ثلاث مسائل؛ ط٩ ، مح٤٨ : ١٧٠ [٣٦/ ٤١٥] و يد١٤ ، مج٤٣ : ٣٩٧ [٦١/ ٣٦].

الخرائج(٤) : رُوي أنّ أبا جعفر عليه السلام كان في الحجّ ومعه ابنه جعفر، فأتاه رجل فسلّم عليه، وجلس بين يديه، ثمّ قال: إنّي أُريد أن أسألك؟ قال: سل ابني جعفراً، قال: فتحوّل الرجل فجلس إليه ثمّ قال: أسألك؟ قال: سل عمّا بدا لك، قال: أسألك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً؟ قال: أفطر يوماً في شهر رمضان متعمّداً؟ قال: أعظم من ذلك، قال: زنى في شهر رمضان؟ قال: أعظم من ذلك، قال: قتل النفس؟ قال: أعظم من ذلك، قال: إن كان من شيعة عليّ عليه السلام مشى إلى بيت الله الحرام وحلف أن

١ ـ أمالي الصدوق ٤٨٠.
٢ ـ الكافي ٣٥٢/٨/ ح ٥٥٠.
٣ ـ التوحيد ٨٩/ ح ٢.
٤ ـ الخرائج والجرائح ٦٣١/٢ ح ٣٢.

لايعود، وإن لم يكن من شيعته فلا بأس.. الخبر، وفي آخره قال أبو جعفر عليه السلام: ذلك الخضر عليه السلام؛ مع٣، ك٢٠: ١٠٠ [٣٠/٦] و يا١١، كو٢٦: ١١٠ [٢١/٤٧].

أقول: قوله عليه السلام: وإن لم يكن من شيعته فلا بأس، نظير ماورد في المخالف صلّى أم زنى، لأنّ مافيه من اعتقاد الخلاف أعظم من كلّ إثم، كما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: ساحر المسلمين يُقتل، وساحر الكفّار لايُقتل، فقيل: يارسول الله ولِمَ لا يقتل ساحر الكفّار؟ قال: لأنّ الشِّرك أعظم من السحر.

سؤال الخِضْر أبا جعفر الباقر عليه السلام عن ثلاث مسائل: منها عن سبب الطواف بالبيت؛ كا٢١، لو٣٦: ٤٥ و٤٦ [٢٠١/٩٩، ٢٠٥].

عن «تفسير الكلبي»: إنَّ الخِضْر وإلْيَاس(١) يجتمعان كلّ ليلة على سدّ يأجوج ومأجوج يحجبانهما عن الخروج؛ مع٣، لد٣٤: ١٧٦ [٢٩٩/٦] و هـ٥، كز٢٧: ١٥٩ [١٧٥/١٢].

أمالي الطوسي(٢): في أنَّ الخضر عليه السلام أتى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عند الأُسطوانة السابعة من باب الفيل، وله عقيصتان(٣) سوداوان، أبيض اللّحية، أكبَّ على أمير المؤمنين عليه السلام وقبّل رأسه، ثمَّ خرج إلى الظهر(٤) وشيّعه أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، سو٦٦: ٣٧٥ [١٣٠/٣٩].

المناقب(٥): ثمَّ جاءه ثانية، فإذا ميثم يصلّي إلى تلك الأُسطوانة، فقال: ياصاحب السارية أقْرِىء صاحب الدار السلام -يعني عليّاً عليه السلام- وأعْلِمْه أنّي بدأت به فوجدته نائماً؛ ← ٣٧٥ [١٣١/٣٩].

دعاء الخِضْر عليه السلام «يا منْ لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلّطه السائلون، يا من لا يُبرمه إلحاح المُلِحّين، أذِقْني برد عفوك وحلاوة رحمتك» يُدعى به عقيب الصلوات لمغفرة الذنوب.

المناقب(٦): رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يوماً في مسجد الكوفة، فلمّا جنّه اللّيل، أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ماتريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك، فقال: كلّا فانصرفوا رحمكم الله، أتحفظوني من أهل الأرض؟ فمن يحفظني من أهل السماء! فمكث الرجل عنده مليّاً يسأله، فقال: ياأمير المؤمنين، لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة

١ - اليسع - خ ل (الهامش).
٢ - أمالي الطوسي ٥٠/١.
٣ - أي ضفيرتان.
٤ - الظَّهر: ظهر الكوفة وهو موضع النجف الحاليّة.
٥ - المناقب ٢٤٦/٢.
٦ - المناقب ٢٤٧/٢.

وكمالاً ولم تُلبسكَ (١)، ولقد افتقَرَتْ إليك أُمّة محمد صلّى الله عليه وآله وما افتقرتَ إليها... إلى آخره، وكان هو الخضر.

وفي الخبر أنهما عليهما السلام اجتمعا، فقال له عليّ عليه السلام: قل كلمة حكمة، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأحسن من ذلك تيه(٢) الفقراء على الأغنياء ثقةً بالله، فقال الخضر: ليُكتب هذا بالذهب.

أقول: و يناسب هاهنا ذكر هذه الأشعار:

تواضع زگردن فرازان نكوست
گدا گر تواضع كند خوى اوست

بزرگان نكردند درخودنگاه
خدابينى از خويشتن بين مخواه

بلندى چو خواهى تواضع گزين
كه اين بام را نيست سلّم جزاين

المناقب(٣): رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخِضْر في المنام فسأله نصيحة؟ قال: فأراني كفّه فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميتًا فصرت حيًّا
وعن قليلٍ تعود ميتا

فابنِ لدار البقاء بيتًا
ودع لدار الفناء بيتا؛

← ٣٧٥ [١٣٣/٣٩].

عن الأعمش: كان بالمدينة جارية سوداء عمياء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لعليّ ابن أبي طالب، ثمّ رأيتها بمكّة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّـًا لمن ردّ الله عليَّ بصري به، فسألتها عن شأنها، قالت: إنّي رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب ومحبّته؟ فقلت: نعم، قال: اللّهمّ إن كانت صادقة فردَّ عليها بصرها، فوالله لقد ردّ الله عليَّ بصري، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٨ [٩/٤٢].

أقول: وتقدّم في (حبب) خبر من الأعمش يناسب هذا فراجعه.

قول الخضر لعليّ بن الحسين عليهم السلام: مالي أراك كئيباً حزيناً! أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق الله حاضر للبَرِّ والفاجر. وقوله عليه السلام في جوابه: ما على هذا حزني... إلى آخره؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٢ [٣٧/٤٦].

ورُوي مثله في أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ يا[١١]، كا[٢١]: ١٠٣ [٣٦١/٤٦].

ملاقاة إبراهيم بن أدْهَم عليّ بن الحسين عليه السلام، وهو صبيّ في طريق الحجّ يمشي، إذ جاءه شابّ فعانقه وسلّم عليه، فسأل إبراهيم عليّ بن الحسين عليه السلام عن الشاب؟ فقال:

١ ـ ويقرب منه قول ابن أبي الحديد:

وقوف عليّ بالعلى فوزها به
فيكلِّ إلى كلّ مضاف ومنسوب

(الهامش).

٢ ـ التيه: الكبر. لسان العرب ٤٨٣/١٣.

٣ ـ المناقب ٢٤٧/٢.

هذا أخي الخضر عليه السلام، يأتينا كلّ يوم فيسلّم علينا؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٣ [٣٨/٤٦].

بعث الصادق عليه السلام الخضر عليه السلام بعود من طوبى لينجي أخا داود الرّقي من العطش المشرف على الهلاك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٤ [١٣٨/٤٧].

موعظة الخضر - على ما قيل - المنصور الدّوانيقيّ ذات ليلة في طوافه؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٣ [٣٥١/٧٥].

خطب

أوّل خطبة خطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمدينة يوم الجمعة: الحمد لله الذي أحمده وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأؤمن به ولا أكفره، وأعادي من يكفره؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٣١ [١٢٦/١٩].

آخر خطبة خطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، فب[٨٢]: ٧٨٥ - جا - • ٧٨٨ [٢٢/ ٤٦٧، ٤٧٥].

تفسير فرات(١): عن ابن عبّاس قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال: الحمد لله على آلائه و بلائه عندنا أهل البيت، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة؛ و[٦]، يا[١١]: ١٨٢ [٣٧٤/١٦].

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله النّاس، ثمَّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه، ثمَّ قال: أتدرون أيّها الناس ما في كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثمَّ رفع يده الشمال فقال: أيّها الناس أتدرون ما في كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثمَّ قال: حكم الله وعدل، حكم الله وعدل، فريق في الجنّة وفريق في السعير؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٣٠ [١٥٢/١٧].

خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد حين سوّى الصفوف؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٢ [١٢٥/٢٠].

تفسير القمي(٣): خطبته عليه السلام في الحثّ على غزاة تبوك، خطبها بثنيّة الوداع فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أيّها الناس إنَّ أصدق الحديث كتاب الله - إلى أن قال صلى الله عليه وآله -: وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما أُلقي في القلب اليقين، والارتياب من الكفر، والتباعد من عمل الجاهليّة، والغلول من جمر جهنّم، والسُكر جمر النار، والشعر من إبليس، والخمر جمّاع الإثم، والنساء حبائل إبليس، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشرّ المآكل أكل مال

• مجالس المفيد ١٣٥/ح٣.
١ - تفسير فرات ١١٠.
٢ - الكافي ٤٤٤/١/ح١٦.
٣ - تفسير القمي ٢٩٠/١.

اليتيم، والسعيد من وُعظ بغيره، والشقيّ من شقي في بطن أُمّه، وإنّما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع، والأمر إلى آخره، وملاك العمل خواتيمه، وأربى الربا الكذب، وكلّ ما هوآتٍ قريب، وشنآن(١) المؤمن فسق، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه من معصية الله، ومن توكّل على الله كفاه، ومن صبر ظفر... الخطبة؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٤ [٢١/٢١٠] و ضه١٧، و٦: ٣٩ [٧٧/١٣٣].

الزهد(٢): عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا كان يوم فتح مكّة قام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، ليبلّغ الشاهد الغائب، إنّ الله قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهليّة والتفاخر بآبائها وعشائرها، أيّها الناس، إنكم من آدم وآدم من طين، ألا وإنّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم، وأطوعكم له... إلى آخره؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٦ [٢١/١٣٨].

خطبة له صلّى الله عليه وآله في مناقب العترة الطاهرة؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٦ [٢٦/٢٥٨].

كفاية الأثر(٣): عن الحسن بن علي عليه السلام قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس، كأنّي أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين؛ ط٩، ما٤١: ١٥٣ [٣٦/٣٣٨].

كفاية الأثر(٤): عن سلمان قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس، إنّي راحل عنكم عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، أُوصيكم في عترتي خيراً، وإيّاكم والبِدَع؛ ← ١٤١ -نص*- ١٥١ [٣٦/٢٨٩، ٣٣٠].

كفاية الأثر(٥): عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لايستغني عنه العباد... الخطبة، وهي مشتملة على وصف الموت وذمّ الدنيا، والنصّ على الأئمّة عليهم السلام؛ ← ١٤٨ [٣٦/٣٢٠].

خطبته صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ بروايات العامّة؛ ط٩، نب٥٢: ٢١٩ [٣٧/١٧٨].

وبرواية «الاحتجاج»(٦)؛ ← ٢٢٤ [٣٧/٢٠١].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل عليّ وقال: إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي طالب خطيباً على أصحابك

١ - سباب - خ ل (الهامش).
٢ - الزهد ٥٦/ح ١٥.
٣ - كفاية الأثر ١٦٣.
٤ - كفاية الأثر ٤٠.
* كفاية الأثر ١٣١.
٥ - كفاية الأثر ١٠٢.
٦ - الاحتجاج ٥٥.

ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٧ [١١٣/٣٨].

خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام: الحمد لله المحمود بنعمته؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٥ [١١٩/٤٣] و كج[٢٣]، سد[٦٤]: ٦٢ [٢٦٥/١٠٣].

أيضاً خطبته صلّى الله عليه وآله لذلك نقلاً من «مسند فاطمة عليها السلام»(١): الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الأرض فدحاها؛ ← ٦٢ [٢٦٩/١٠٣].

أمالي الطوسي(٢): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في خطبته: إنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلّى الله عليه وآله، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٦ [١٢٢/٧٧].

مجالس المفيد(٣): خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم منى في مسجد الخَيْف: نضّر(٤) الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها(٥) من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب عبدٍ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئـمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم؛ ا[١]، كد[٢٤]: ١٠٩ [١٤٨/٢] وو[٦]، نو[٥٦]: ٦٠٦ [١٣٨/٢١] وز[٧]، فكج[١٢٣]: ٣٧٢ [٦٧/٢٧] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢٠٠ [١١٤/٣٧] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٥ [٣٦٥/٤٧] وخلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٨٥ [٢٤٢/٧٠].

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد. فإذا ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه؛ ا[١]، لط[٣٩]: ١٦٢ [٣٠١/٢].

خطبته صلّى الله عليه وآله في التوحيد: الحمد لله الذي كان في أوّليّته وحدانياً؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٩٦ [٢٨٧/٤].

خطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد موت النبيّ صلّى الله عليه وآله بتسعة أيّام حين فرغ من جمع القرآن: الحمد لله الذي عجز الأوهام؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ١٠٠ [٣٨٠/٧٧].

التوحيد، عيون أخبار الرضا(٦): خطبته عليه السلام في مسجد الكوفة في جوامع التوحيد: الحمد لله الذي لامن شيء كان، ولامن شيء كوّن ماقد كان، المستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وسمها به من العجز على قدرته؛ ب[٢]،

١ ـ دلائل الإمامة (أو مسند فاطمة) ١٦.
٢ ـ أمالي الطوسي ٣٤٧/١.
٣ ـ مجالس المفيد ١٨٦/ح١٣.
٤ ـ أي نعّمه.
٥ ـ فأدّاها كما سمعها خ ل (الهامش).
٦ ـ التوحيد ٦٩/ح٢٦، عيون أخبار الرضا ١٢١/١/ح١٥.

كط[٢٩] : ١٦٧ [٤/٢٢١].

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لايبلغ مدحته القائلون، ولايُحصي نعماءه العادّون، ولايؤدّي حقّه المجتهدون، الذي لايدركه بُعْد الهمم، ولايناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حدّ محدود، ولانعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتّد بالصخور مَيَدان أرضه، أوّل الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه... الخطبة؛ ← ١٨٥ [٤/٢٤٧] ويد[١٤]، ا[١]: ٤٣ [٥٧/١٧٦] و ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٢ [٧٧/٣٠٠].

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد: لايُشمل بحدٍّ، ولا يُحسب بعَدٍّ؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٨٦ [٤/٢٥٤].

الاحتجاج[(١)] : ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لاتدركه الشواهد، ولاتحويه المشاهد، ولاتراه النواظر، ولاتحجبه السواتر؛ ← ١٨٩ [٤/٢٦١].

ومن خطبة له عليه السلام خطبها يوماً بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفته وماذكر من تعظيم الله جلّ جلاله، فكتبها الحارث الأعور: الحمد لله الذي لايموت ولاتنقضي عجائبه؛ ← ١٩٠ [٤/٢٦٥].

التوحيد[(٢)] : ومن خطبة له عليه السلام حين استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية، فلمّا حشد الناس قام خطيباً فقال: الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرِّد، الذي لامن شيء كان، ولا من شيء خلق ماكان، قدرة بان بها من الأشياء، وبانت الأشياء منه؛ ← ١٩١ [٤/٢٦٩].

التوحيد[(٣)] : ومن خطبة له عليه السلام حين[(٤)] يخطب على المنبر بالكوفة، إذ قام إليه رجل فقال: صف لنا ربّك تبارك وتعالى لنزداد له حبّاً وبه معرفة؟ فغضب عليه السلام ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتّى غصّ المسجد بأهله، ثمّ قام متغيّر اللّون فقال: الحمد لله الذي لايفره المنع، ولا يكديه الإعطاء... الخطبة، وهي تُعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل خُطَبه؛ ← ١٩٣ [٤/٢٧٤] ويد[١٤]، ا[١]: ٢٥ [٥٧/١٠٦] و ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٥ [٧٧/٣١٥].

التوحيد[(٥)] : ومن خطبة له عليه السلام في جامع الكوفة حين قام إليه رجل مصفرّ اللّون ـ كأنّه من متهوّدة اليمن ـ فقال: يا أمير المؤمنين،

١ ـ الاحتجاج ٢٠٤.

٢ ـ التوحيد ٤١/ح٣.

٣ ـ التوحيد ٤٨/ح١٣.

٤ ـ في البحار: بينما، وفي المصدر: بينا، وهاتان ملائمتان للنص.

٥ ـ التوحيد ٧٨/ ح ٣٤.

صف لنا خالقك وانعته لنا كأنّا نراه وننظر إليه، فسبّح عليّ عليه السلام ربّه وعظّمه عزّوجلّ فقال: الحمد لله الذي هو أوّل لابُدىء ممّا، ولا باطن فيما، ولايزال مهما، ولا ممازج مَعَ ما، ولاخيال وهما، ليس بشبح فيُرى، ولابجسم فيتجزّا، ولابذي غاية فيتناهى؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٩٨ [٢٩٣/٤].

التوحيد[(١)]: ومن خطبة له عليه السلام في جواب ذِعْلَب، حيث قال له: ياأمير المؤمنين، هل رأيت ربّك؟ ← ٢٠٠ [٣٠٤/٤].

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد.

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي بطن خفيّات الأمور، ودلّت عليه أعلام الظهور؛ ← ٢٠١ [٣٠٨/٤] و ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٣ [٣٠٤/٧٧].

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالاً؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠٢ [٣٠٨/٤] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٣ [٣٠٤/٧٧].

ومن خطبة له: المعروف من غير رؤية؛ ← ٨٣ [٣٠٥/٧٧] و يد[١٤]، ا[١]: ٦ [٢٥/٥٧] و ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠٢ [٣١٠/٤].

رُوي عن نَوْف البِكَاليّ قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو قائم على حجارة نصبها له جَعْدَة بن هُبَيْرة المَخْزُومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكأنّ جبينه ثفنة بعير ـ فقال: الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر، نحمده على عظيم إحسانه ونيّر برهانه، ونوامي فضله وامتنانه؛ ← ٢٠٣ [٣١٣/٤] و ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٩٥ [١٢٤/٣٤].

أمالي الطوسي[(٢)]: ومن خطبة له عليه السلام خطبها في يوم الجمعة، رواها زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، عنه عليه السلام: الحمد لله المتوحّد بالقِدَم والأوليّة؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠٤ [٣١٩/٤].

ومن خطبة له عليه السلام: وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لاشريك له، الأوّل لاشيء قبله؛ ← ٢٠٥ [٣١٩/٤].

الكافي[(٣)]: ومن خطبة له عليه السلام بعد مقتل عثمان يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة، ولتغربلنّ غربلة، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نُبّئت بهذا المقام وهذا اليوم؛ مع[٣]، ح[٨]: ٦٠ [٢١٨/٥] وح[٨]، يه[١٥]: ١٧٣ [٥٨٤/٢٩].

أمالي الطوسي[(٤)]: ومن خطبة له عليه

١ ـ التوحيد ٣٠٨/ ح ٢.

٢ ـ أمالي الطوسي ٣١٥/٢.
٣ ـ الكافي ٦٧/٨/ ح٢٣.
٤ ـ أمالي الطوسي ٢٦٦/٢.

السلام: اسمع ياذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف، جُعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال، وهي خطبة تتضمّن صفة الحشر وشدّة القيامة، رواها شريح القاضي؛ مع[٣]، لح[٣٨]: ٢١٨ [٩٩/٧].

نهج البلاغة(١) : خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها آدم عليه السلام: فأهبطه إلى دار البليّة وتناسل الذُرّيـة؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٧ [٦٠/١١].

نهج البلاغة(٢) : ومن خطبة له عليه السلام في صفة خلق آدم: ثمّ جمع سبحانه من حَزْن(٣) الأرض وسهلها؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٣٣ [١٢٢/١١].

نهج البلاغة(٤) : خطبته عليه السلام المعروفة بالقاصعة في جملة قصص الأنبياء عليهم السلام وعلل أحوالهم وأطوارهم، وبعثتهم وأحوال أُممهم، وتكبّر إبليس عليه لعائن الله، والتحذير عنه وغير ذلك، أوّلها: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حمىً وحرماً على غيره. وقد تقدّم بعض منها في (بلس) وبعض في (حجج)؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٣ [٤٦٥/١٤].

يُذكر بعضها في ح[٨]، سو[٦٦]: ٧١٥ [٢٢٢/٣٤].

نهج البلاغة(٥) : ومن خطبة له عليه السلام: اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحقّ بالحقّ؛ و[٦]، يا[١١]: ١٨٣ [٣٧٨/١٦].

نهج البلاغة(٦) : فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرّهم في خيرِ مستقرٍّ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام؛ ← ١٨٣ [٣٧٩/١٦].

نهج البلاغة(٧) : مستقرّه خير مستقرّ، ومنبته أشرف منبت؛ ← ١٨٣ [٣٨٠/١٦].

نهج البلاغة(٨): حتى أورى قبساً لقابس، وأنار علماً لحابس؛ ← ١٨٣ [٣٨١/١٦].

نهج البلاغة(٩) : وأشهد أنَّ محمداً عبده وسيّد عباده، كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر؛ ← ١٨٤ [٣٨٢/١٦] و يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٣٠٠ [٣١١/٦٩].

ومن خطبه عليه السلام في مبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله: إلى أن بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله لإنجاز عدته. وقوله: وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم

١ - نهج البلاغة ٤٣/ ضمن خطبة ١.
٢ - نهج البلاغة ٤٢/ ضمن خطبة ١.
٣ - الحَزْن: ما غَلُظَ من الأرض وهو خلاف السهل. المصباح المنير ١٣٤.
٤ - نهج البلاغة ٢٨٥/ خطبة ١٩٢.
٥ - نهج البلاغة ١٠١/ ضمن خطبة ٧٢.
٦ - نهج البلاغة ١٣٩/ ضمن خطبة ٩٤.
٧ - نهج البلاغة ١٤١/ ضمن خطبة ٩٦.
٨ - نهج البلاغة ١٥٣/ ضمن خطبة ١٠٦.
٩ - نهج البلاغة ٣٣٠/ ضمن خطبة ٢١٤.

المأثور، والكتاب المسطور. وقوله: أرسله على حين فترة من الرُسُل... إلى غير ذلك؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٠- ٣٥٢ [١٨/ ٢١٦- ٢٢٧] وح[٨]، سو[٦٦]: ٧٢٢ [٣٤/٢٥٣].

ومن خطبة له عليه السلام ذكرها المسعوديّ في «إثبات الوصيّة»(١): الحمد لله الذي توحّد بصنع الأشياء، وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال؛ ز[٧]، سح[٦٨]: ١٨٦ [٢٥/٢٥].

ومن خطبة له في مناقب العترة الطاهرة؛ ز[٧]، قز[١٠٧]: ٣٣٦، ٣٣٧ [٢٦/٢٥٨، ٢٦٠].

الكافي(٢): عن ابن التَّـيِّـهان قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد لله الذي لا إله إلّا هو كان حيّاً بلا كيف -إلى أن قال-: ثمّ خرج من المسجد فمرّ بِصيرةٍ -أي حظيرة الغنم- فيها نحو من ثلاثين شاة فقال: والله لو أنّ لي رجالاً ينصحون لله عزّوجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله بعدد هذه الشياه لأزَلْتُ ابن آكلة الذّبان(٣) عن ملكه، قال: فلمّا أمسى بايعه ثلاثمائة وستّون رجلاً على الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اغدوا بنا إلى أحجار الزيت(٤) محلّقين، وحلّق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلّقاً إلّا أبو ذرّ والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يديه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنَّ القوم استضعفوني؛ ح[٨]، د[٤]: ٤٧ [٢٨/٢٣٩].

الاحتجاج(٥): عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فلمّا كان في آخر كلامه قال: إنّي لأَوْلى الناس بالناس، ومازلت مظلوماً منذ قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقام الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمتَ العراق إلّا وقلت «والله إنّي لأَوْلى الناس بالناس، وما زلتُ مظلوماً منذ قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله» ولمّا ولي تيم وعديّ ألا ضربتَ بسيفك دون ظلامتك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يابن الخمّارة قد قلت قولاً فاستمع، والله مامنعني الجُبن ولا كراهية الموت، ولامنعني ذلك إلّا عهد أخي رسول الله خبّرني وقال: يا أبا الحسن، إنّ الأُمّة ستغدر بك وتنقض عهدي، وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى، فقلت: يارسول الله فما تعهد إليّ إذا كان كذلك؟ فقال: إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٥، ١٥٥، ١٥٦ [٢٩/ ٤١٩، ٤٦٧، ٤٧١].

١- إثبات الوصية ١٠٦.
٢- الكافي ٨/٣١/ح ٥.
٣- الذباب- خ ل (الهامش).
٤- أحجار الزيت: موضع بالمدينة كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفنت. معجم البلدان ٣/١٦٣.
٥- الاحتجاج ١٩٠.

ومن خطبة له عليه السلام يخبر عن ابتلائه، وعن خذلان أهل الكوفة إيّاه وعدم ثباتهم واستقامتهم في خدمته، قال: أما إنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا، ودعوتكم فلم تسمعوا، فأنتم شهود كغيّاب، وأحياء كأموات، وصُمّ ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعظة الشافية الكافية، وأحثّكم على جهاد أهل الجَوْر، فما آتي على آخر كلامي حتّى أراكم متفرّقين حَلَقاً شتّى، تتناشدون الأشعار وتضربون الأمثال، وتسألون عن سعر التمر واللّبن؛ ← ١٥٤[٢٩/ ٤٦٥].

الخطبة الشقشقيّة وشرحها، وذكر من رواها؛ ح^٨، يه^١٥: ١٥٩[٢٩/ ٤٩٧].

العدد القوية : عن كتاب «الإرشاد» تصنيف محمّد بن الحسن الصفّار: خطب صلوات الله عليه فقال: مالنا ولقريش! وما تنكر منّا قريش! غير أنّا أهل بيت شيّد الله فوق بنيانهم بنياننا، وأعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا... إلى آخره. وفي هذه الخطبة شكايته عليه السلام ممّن تقدّمه، وفيه قوله: هلّا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ودّ! ولِمَ لَم يشفقا على الدّين وأهله يوم بواط[1]! ولِمَ لمْ يشفقا على الدّين يوم بدر الثانية! وعدّد وقائع النبيّ صلّى الله عليه وآله على هذا النسق، وقرّعهما بأنّهما في هذه المواقف كلّها كانا مع النظّارة والخوالف والقاعدين، فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السفيفة! وقد توطّأ الإسلام بسيفه واستقرّ قراره وزال حذاره؛ ← ١٦٩[٢٩/ ٥٥٨].

الكافي[2] : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بُويع بعد مقتل عثمان، صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي علا فاستعلى، ودنا فتعالى ـ إلى أن قال ـ أيّها الناس، فإنّ البغي يقود أصحابه إلى النار، وإنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ عناق بنت آدم؛ ← ١٧٣ [٢٩/ ٥٨٤].

ومن خطبة له عليه السلام: لايشغله شأن ولا يغيّره زمان، ولا يحويه مكان، وفيها: وأيم الله، ما كان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلّا بذنوب اجترحوها، لأنَّ الله تعالى ليس بظلّام للعبيد، ولو أنَّ الناس حين تنزل بهم النِّقَم وتزول عنهم النِّعَم، فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم ووله من قلوبهم، لردّ عليهم كلّ شارد وأصلح لهم كلّ فاسد؛ ← ١٧٥ [٢٩/ ٥٩٦].

ما يقرب منه؛ ح^٨، لز^٣٧: ٤٤٣[٣٢/ ٢٣٤].

ومن خطبة له عليه السلام: وناظر قلب اللّبيب؛ ح^٨، يه^١٥: ١٧٦ [٢٩/ ٦٠٠].

نهج البلاغة[3] : ومن خطبة له عليه السلام: بعث رُسُله بما خصّهم به من وحيه؛ ← ١٧٨ [٢٩/ ٦١٢].

١ ـ بواط : قيل هو جبل من جبال جهينة بناحية رَضْوَى، غزاه النبيّ (ص) في شهر ربيع الأوّل في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا ورجع ولم يلقَ كيدا. انظر معجم البلدان ١/ ٥٠٣.

٢ ـ الكافي ٨/ ٦٧/ ح ٢٣.

٣ ـ نهج البلاغة ٢٠٠/ خطبة ١٤٤.

نهج البلاغة[١] : ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم : وأخذوا يميناً وشمالاً ؛ ← ١٧٨[٢٩/ ٦١٥].

الروضة : رُوي أنّه خطب ذات يوم وقال : أيّها الناس ، أنصتوا لما أقول لكم رحمكم الله ، أيّها الناس ، بايعتم أبا بكر وعمر، وأنا والله أولى منهما وأحقّ؛ ح٨، كز٢٧: ٣٥٢ [٣١/ ٣٦٠].

الكافي[٢] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جماعة من بني أُميّة في إمرة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم جمعة ، وهم يريدون أن يزوّجوا رجلاً منهم ، وأمير المؤمنين عليه السلام قريب منهم ، فقال بعضهم لبعض : هل لكم أن نُخجل عليّاً عليه السلام الساعة ؟ نسأله أن يخطب بنا ويتكلّم فإنّه يخجل ويَعْيى بالكلام ، فأقبلوا إليه فقالوا : يا أبا الحسن ، إنّا نريد أن نزوّج فلاناً فلانة ، ونحن نريد أن تخطب ، فقال : فهل تنتظرون أحداً ؟ فقالوا : لا ، فوالله مالبث حتّى قال : الحمد لله المختصّ بالتوحيد ، المقدّم بالوعيد ، الفعّال لما يريد ، المحتجّب بالنور دون خلقه ، ذي الأُفق الطامح ، والعزّ الشامخ ، والمُلك الباذخ ، المعبود بالآلاء ، ربّ الأرض والسماء... الخطبة ؛ ح٨ ، كط٢٩ : [٣١/ ٤٦٤] ٣٧٠.

ومن خطبة له عليه السلام : أمّا بَعْدُ ، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر قطّ إلاّ من بعد تمهيل ورخاء ؛ ح٨، لب٣٢: ٣٨٤ [٣١/ ٥٥٤] و ح٨، لد٣٤: ٣٩٩ [٣٢/ ٤٣] وح٨، سد٦٤: ٦٩١ [٣٤/ ١٠٥] ويج١٣، ز٧: ٣٠ [٥١/ ١٢٢] وضه١٧، يد١٤: ٩١ [٧٧/ ٣٤٣].

أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد بيعة الناس له بعد قتل عثمان : أمّا بَعْدُ ، فلا يرعين مرع إلاّ على نفسه، شُغل مَن الجنة والنار أمامه ؛ ح٨ ، لد٣٤ : ٣٩١ [٣٢/ ٩].

نقل تمام الخطبة عن ابن مَيْثم[٣] ؛ ← ٣٩٢ [٣٢/ ١٤].

ومن خطبة له عليه السلام في أوّل خلافته : انّ الله تعالى أنزل كتاباً هادياً ؛ ← ٣٩٩ [٣٢/ ٤٠].

خطب عليه السلام بعدما بُويع بخمسة أيّام فقال : واعلموا أنّ لكلّ حقّ طالبـاً ؛ ← ٣٩٩ [٣٢/ ٤١].

ومن خطبة له عليه السلام : ذمّتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم ؛ ← ٤٠٠ [٣٢/ ٤٧].

نهج البلاغة[٤] : ومن خطبة له عليه السلام : ألا وإنّ الشيطان قد زمر حزبه واستجلب جلبه ؛ ← ٤٠٢ ـ شا ـ[٥] ٤١٦ [٣٢/ ٥٢، ١١٦].

نهج البلاغة[٥] : ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة بذي قار: إنّ الله

١ ـ نهج البلاغة ٢٠٨/ خطبة ١٥٠.
٢ ـ الكافي ٥/٣٦٩/ ح١.

٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ١/٢٩٧.
٤ ـ نهج البلاغة ٦٣/خطبة ٢٢.
٥ إرشاد المفيد ١٣٤.
٥ ـ نهج البلاغة ٧٧/ ضمن. خطبة ٣٣.

بعث محمداً صلّى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً؛ ← ٤٠٧ ـشاـ* ٤١٦ [١١٤،٧٦/٣٢]وح^٨، سو^٦٦ : ٧١٤[٢١٩/٣٤] .

نهج البلاغة^(١) : ومن كلام له عليه السلام في معنى طَلْحَة والزُّبَيْر: والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني و بينهم نِصْفاً؛ ح^٨، لد^٣٤: ٤٠٨ [٧٨/٣٢].

الكافي^(٢) : خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ آدم لم يلد عبداً ولا أمَة؛ ← ٤٢٠ [١٣٣/٣٢] .

خطب عليه السلام الخوارج يوم النهر؛ ح^٨، نو^٥٦: ٦٠٣ [٣٥٥/٣٣] .

نهج البلاغة^(٣) : ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهروان: فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر؛ ← ٦٠٣ [٣٥٧/٣٣] .

خطب عليه السلام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، أنا فقأت عين الفتنة؛ ← ٦٠٦[٣٦٦/٣٣] .

ومن خطبة له عليه السلام: اللّهمّ أيّما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٧٨ [٤٤/٣٤] .

خطبته عليه السلام في الشكاية من أصحابه: أيّها الناس، المجتمعة أبدانهم المتفرّقة أهواؤهم، ما غرّ مَن دعاكم؛ ← ٦٨٠ ـنهج*ـ ٦٨٣ [٧٠،٥٦/٣٤]وضه^١٧، يد^١٤: ٨٩ [٣٣٧/٧٧] .

نهج البلاغة^(٤) : ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام: أُفٍّ لكم، لقد سئمت عتابكم، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً؛ ← ٨٩ [٣٣٣/٧٧] وح^٨، نو^٥٦: ٦٨٤ [٧٤/٣٤] .

نهج البلاغة^(٥) : ومن خطبة له عليه السلام: عباد الله، إنّكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجّلون؛ ← ٦٨٧ [٨٩/٣٤] .

نهج البلاغة^(٦) : من خطبة له عليه السلام: أيّها الناس، إنّا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن شديد، يُعدّ فيه المحسن مسيئاً؛ ← ٦٨٩ [٣٤/ ٩٨] .

نهج البلاغة^(٧): من خطبة له عليه السلام: إنّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه؛ ← ٦٩٠[١٠٢/٣٤] .

نهج البلاغة^(٨) : من خطبة له عليه السلام في خطاب أصحابه؛ ← ٦٩١[١٠٧/٣٤] .

* إرشاد المفيد ١٣٢.
١ ـ نهج البلاغة ١٩٤/ رقم ١٣٧ وفيه: «شأن» بدل «معنى».
٢ ـ الكافي ٦٩/٨/ ح٢٦.
٣ ـ نهج البلاغة ٨٠/ خطبة ٣٦.

* نهج البلاغة ٧٢/ خطبة ٢٩.
٤ ـ نهج البلاغة ٧٨/ خطبة ٣٤.
٥ ـ نهج البلاغة ١٨٧/ خطبة ١٢٩.
٦ ـ نهج البلاغة ٧٤/ خطبة ٣٢.
٧ ـ نهج البلاغة ٨٣/ خطبة ٤١.
٨ ـ نهج البلاغة ١٥٤/ خطبة ١٠٦.

نهج البلاغة[1] : من خطبة له عليه السلام: ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله؛ ← ٦٩٢ [١٠٨/٣٤].

نهج البلاغة[2] : من خطبة له عليه السلام: ليتأسَّ صغيركم بكبيركم، وليرأف كبيركم بصغيركم.

نهج البلاغة[3] : من خطبة له عليه السلام: أمّا بَعْدُ، أيّها الناس، فإنّي فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها غيري؛ ←٦٩٣[١١٦/٣٤].

أمالي الطوسي[4] : عن الأصبَغ بن نُبَاتَة: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله ثمَّ قال: أيّها الناس، اسمعوا مقالتي وعُوا كلامي، إنَّ الخيلاء من التجبّر؛ ← ٧٠٠ [١٤٦/٣٤].

إرشاد المفيد[5] : خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أنا سيّد الشيب وفيَّ سنّة من أيّوب؛ ← ٧٠١[١٥٥/٣٤] ويج١٣، ز٧: ٢٧ [١١١/٥١].

الاحتجاج[6] : قال جعفر بن محمد عليه السلام: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا ألبسكم[7]؛ ح٨، سه٦٥: ٧٠٤، ٧٠٥[١٦٧/٣٤، ١٧٢].

الكافي[8] : خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال بعد الحمد والصلاة: ألا إنَّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان: اتّباع الهوى وطول الأمل؛ ← ٧٠٥[١٧٢/٣٤].

باب نوادر ما وقع في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وجوامع خطبه ونوادرها؛ ح٨، سو٦٦: ٧٠٦ [١٨٣/٣٤].

الكافي[9] : خطب عليه السلام الناس بصفّين، فقال بعد الحمد والصلاة: أمّا بَعْدُ، فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً بولاية أمركم؛ ← ٧٠٧[١٨٣/٣٤] و ط٩، قو١٠٦: ٥٤٤ [٤١/ ١٥٢] وضه١٧، يد١٤: ٩٣ [٣٥٤/٧٧].

نهج البلاغة[10] : ومن خطبة له عليه السلام: اتّخذوا الشيطان لأمرهم مِلاكـًا.

نهج البلاغة[11]: من خطبة له عليه السلام في الملاحم: ألا بأبي وأُمي مِنْ عِدَّةٍ أسماؤهم في السماء معروفة؛ ح٨، سز٦٧: ٧١٣[٢١٢/٣٤].

نهج البلاغة[12]: من خطبة له عليه السلام:

١ - نهج البلاغة ٣١١/ رقم ١٩٧.
٢ - نهج البلاغة ٢٤٠/ خطبة ١٦٦.
٣ - نهج البلاغة ١٣٧/ خطبة ٩٣.
٤ - أمالي الطوسي ١٠/١.
٥ - إرشاد المفيد ١٥٤.
٦ - الاحتجاج ٢٦٣.
٧ - ألبستم - خ ل (الهامش).
٨ - الكافي ٥٨/٨/ ح٢١.
٩ - الكافي ٨/ ٣٥٢/ ح٥٥٠.
١٠ - نهج البلاغة ٥٣/خطبة٧.
١١ - نهج البلاغة ٢٧٧/ خطبة ١٨٧.
١٢ - نهج البلاغة ٢٥٠/ خطبة ١٧٥.

أيّها الغافلون غير المغفول عنهم.

نهج البلاغة(1) : من خطبة له عليه السلام: أمّا بَعْدُ، فإنّ الله سبحانه بعث محمداً صلّى الله عليه وآله، وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً؛ ← ٧١٤ [٢١٩/٣٤].

نهج البلاغة(2) : من خطبة له عليه السلام: وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره؛ ← ٧١٦ [٢٢٦/٣٤].

نهج البلاغة(3) : من خطبة له عليه السلام: فبعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ ليُخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته؛ ← ٧١٧ [٢٣٢/٣٤].

ورُوي أنّه خطب بذي قار: أمّا بَعْدُ، فإنّ الله بعث محمداً صلّى الله عليه وآله ليُخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته؛ ضه[17]، يد[14]: ٩٦ [٣٦٥/٧٧].

نهج البلاغة(4) : حتى بعث الله محمداً شهيداً و بشيراً ونذيراً خير البريّة طفلاً؛ ح[8]، سو[66]: ٧١٨ [٢٣٦/٣٤].

نهج البلاغة(5) : من خطبة له عليه السلام، وهي من خطب الملاحم: الحمد لله المتجلّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ؛ ← ٧١٩ [٢٣٩/٣٤].

نهج البلاغة(6) : ومن خطبة له عليه السلام: أمينُ وحيه وخاتم رُسُله؛ ← ٧٢١ [٢٤٩/٣٤].

عن «أمالي ابن دُرَيْد»: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعشّي الناس في شهر رمضان باللّحم ولا يتعشّى معهم، فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم، فلمّا فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته: اعلموا أنّ ملاك أمركم الدّين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم... إلى آخره؛ ح[8]، سح[68]: ٧٣٨ [٣٤٦/٣٤].

تفسير العياشي(7) : عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليّ عليه السلام الناس واخترط سيفه و قال: لايطوفنّ بالبيت عُريان، ولا يحجّنّ بالبيت مشرك ولا مشركة؛ ط[9]، ط[9]: ٥٦ [٢٩٦/٣٥].

كفاية الأثر(8) : عن عَلْقَمَة بن قَيْس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة وقال: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأُمويّة والمملكة الكسرويّة؛ ط[9]، ما[41]: ١٥٧ [٣٥٤/٣٦] و ط[9]، قيج[113]: ٥٨٦، ٥٨٩ [٣١٨/٤١، ٣٢٩] و يج[13]، لا[31]: ١٧١

١ ـ نهج البلاغة ١٥٠/ خطبة ١٠٤.
٢ ـ نهج البلاغة ٢٠٩/ خطبة ١٥١.
٣ ـ نهج البلاغة ٢٠٤/ خطبة ١٤٧.
٤ ـ نهج البلاغة ١٥١/ خطبة ١٠٥.
٥ ـ نهج البلاغة ١٥٥/خطبة ١٠٨.
٦ ـ نهج البلاغة ٢٤٧/ خطبة ١٧٣.
٧ ـ تفسير العياشي ٧٤/٢/ ح٧.
٨ ـ كفاية الأثر ٢١٣.

[٢٦٧/٥٢].

المناقب(١) : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة، وقال في مناقب نفسه المقدّسة كلمات فسّرها مولانا الباقر عليه السلام، كقوله: أنا دَحَوْتُ أرضها وأنشأتُ جبالها وفجّرتُ عيونها... إلى آخره؛ ط[٩]، فط[٨٩]: ٤٢٥ [٣٩/ ٣٤٨].

تفسير فرات(٢): خطب عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال: والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الجنّة والنار؛ ← ٤٢٥ [٣٩/ ٣٥٠].

قوله عليه السلام في الخطبة الغرّاء: و يل لأهل الأرض إذا دُعي على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي؛ ط[٩]، قيج[١١٣] : ٥٨٧ [٤١/ ٣١٨].

وقوله عليه السلام : و يل هذه الأُمّة من رجالهم، الشجرة الملعونة التي ذكرها ربّكم، أوّلهم خضراء وآخرهم هزماء... إلى آخره؛ ← ٥٨٧ [٤١/ ٣٢٢].

قوله عليه السلام: لكأنّي أنظر إلى ضلّيلٍ قد نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان؛ ← ٥٩٥ [٣٥٦/٤١].

خطبته عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام: الحمد لله الذي قَرُب من حامديه؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٣، ٣٨ [١١٢/٤٣، ١٢٩].

أيضاً له عليه السلام: الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين؛ كج[٢٣]، سد[٦٤]: ٦٣ [٢٧٠/١٠٣].

خطبة المخزون له عليه السلام: الحمد لله الأحد المحمود، الذي توحّد بملكه وعلا بقدرته؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٩ [٧٨/٥٣].

شرح النهج(٣) لابن مَيْثَم: لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل، خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة... إلى آخره، وفيها ذمّ البصرة و بعض مدحها، والإخبار عن موضع أصحاب العشور والقتل الواقع فيه؛ يد[١٤]، كز[٢٧]: ٣٤١ [٢٢٤/٦٠].

وهذه الخطبة بتمامها مذكورة في ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٧ [٢٥٣/٣٢].

أقول : وقد تقدّم بعض هذه الخطبة في (بصر).

خطبته عليه السلام في حدوث العالم؛ يد[١٤]، ا[١]: ٦ [٢٥/٥٧].

خطبته عليه السلام في صفة السماء: ونظم بلا تعليق. وفي صفة الملائكة: ثمّ خلق سبحانه لإسكان سمواته. وفي صفة الأرض ودحوها على الماء: كبس الأرض على أمواج مستفحلة؛ ← ٢٦ [١١١/٥٧].

١ ـ المناقب ٣٨٦/٢.
٢ ـ تفسير فرات ٦١.
٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢٨٩/١.

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي توحّد بصنع الأشياء؛ ← ١٤١ [١٧١/٥٧].

نهج البلاغة(١) : ومن خُطَبه عليه السلام: أيها المخلوق السويّ، والمنشأ المرعيّ في ظلمات الأرحام.

نهج البلاغة(٢) : جعل لكم أسماعاً لتعي ماعناها؛ يد[١٤]، مب[٤٢] : ٣٧٦ [٣٤٩/٦٠].

نهج البلاغة(٣) : من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفّاش: الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته؛ يد[١٤]، قو[١٠٦] : ٧٣٠ [٣٢٣/٦٤].

نهج البلاغة(٤) : ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس: ابتدعهم خلقاً عجيباً؛ يد[١٤]، قيا[١١١] : ٧٣٩ [٣٠/٦٥].

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين لسؤال همّام عن ذلك، وستأتي الإشارة إليها في (همم)؛ يمن [١/١٥]، يد[١٤]: ٨٢- لى*- ٩٠- كا*- ٩٦ [٦٧/ ٣١٥، ٣٤٢، ٣٦٥] و يمن [١/١٥]، يط[١٩] : ١٥٤ [٦٨/ ١٩٣].

الكافي(٥) : عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره - أو قال في القصر - ونحن مجتمعون، ثمَّ أمر عليه السلام فكتب في كتاب وقُرئ على الناس؛ يمن[١/١٥]، كز[٢٧] : ١٩٩ [٣٤٩/٦٨].

نهج البلاغة(٦) : قال عليه السلام في بعض خُطَبه: لقد رأيتُ أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله فما أرى أحداً يُشبِههم، لقد كانوا يصبحون شُعثاً غُبراً قد باتوا سُجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٩٩ [٣٠٧/٦٩].

نهج البلاغة(٧) : قال عليه السلام في بعض خُطَبِه: أين القوم الذين دُعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهُيِّجُوا إلى الجهاد فَوَلِهُوا وَلَه اللّقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها!؛ ← ٢٩٩ [٣٠٨/٦٩].

نهج البلاغة(٨) : قال عليه السلام: رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى، ودُعي إلى رشاد فدنا، وأخذ بحجزة هادٍ فنجا، راقب ربّه وخاف ذنبه؛ ← ٣٠٠ [٣١٠/٦٩] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٩ [٣٣٦/٧٧].

نهج البلاغة(٩) : قد أحيا عقله، وأمات نفسه، حتى دقّ جليله ولطف غليظه؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧] : ٣٠١ [٣١٦/٦٩].

نهج البلاغة(١٠) : قوله عليه السلام عند

---

١ - نهج البلاغة ٢٣٣/ ضمن خطبة ١٦٣.
٢ - نهج البلاغة ١١٠/ ضمن خطبة ٨٣.
٣ - نهج البلاغة ٢١٦/ ضمن خطبة ١٥٥.
٤ - نهج البلاغة ٢٣٥/ ضمن خطبة ١٦٥.
* أمالي الصدوق ٤٥٧/ ح ٢، الكافي ٢٢٦/٢/ ح ١.
٥ - الكافي ٤٩/٢/ ح ١.
٦ - نهج البلاغة ١٤٣/ ضمن خطبة ٩٧.
٧ - نهج البلاغة ١٧٧/ ضمن خطبة ١٢١.
٨ - نهج البلاغة ١٠٣/ خطبة ٧٦.
٩ - نهج البلاغة ٣٣٧/خطبة ٢٢٠.
١٠ - نهج البلاغة ٣١٧/ضمن خطبة ١٩٩.

تلاوته: «رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ... الآية»(١)؛ ← ٣٠٤ [٣٢٥/٦٩].

وقوله عليه السلام عند تلاوته: «يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»(٢)؛ خلق٢/١٥، كز٢٧: ١٦٧ [١٩٢/٧١].

كتاب الغارات(٣): عن الأصبغ بن نُبَاتَة قال: خطب عليّ عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه، ثمّ قال: أمّا بَعْدُ، فإنّي أوصيكم بتقوى الله؛ خلق٢/١٥، ل٣٠: ١٧٧ [٢٣١/٧١].

نهج البلاغة(٤): ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين: نحمده على ما وفق له من الطاعة، وذاد عنه من المعصية؛ كفر٣/١٥، و٦: ٢٣ [١٧٦/٧٢].

نهج البلاغة(٥): من خطبة له عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة.

من خطبة له عليه السلام: فإنّ تقوى الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد؛ كفر٣/١٥، كه٢٥: ٨٨ [٧٣/ ٨٣].

خطبة شريفة طويلة لأمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ الدنيا، من كتاب «عيون الحِكَم والمواعظ» لعليّ بن محمد الواسطي، قال: احذروا هذه الدنيا الغدّارة؛ ← ٩٤ [١٠٨/٧٣].

وقال عليه السلام في ذمّ الدنيا أيضاً: الحمد لله وحده(٦) وأستعينه، وأُومن به وأتوكّل عليه؛ ← ٩٦ [١١٧/٧٣].

عيون أخبار الرضا(٧): عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سيأتي على الناس زمان عضوض؛ كفر٣/١٥، لح٣٨: ١٤٣ [٣٠٤/٧٣].

باب خُطبه المعروفة صلوات الله عليه:

تحف العقول(٨): خطبة الوسيلة؛ ضه١٧، يد١٤: ٧٨ [٢٨٠/٧٧].

خطبته عليه السلام المعروفة بالديباج؛ ← ٧٩ [٢٨٩/٧٧].

الخطبة المنبريّة؛ ← ٨١ [٢٩٤/٧٧].

خطبته عليه السلام تُعرف بالبالغة؛ ← ٨١ [٢٩٥/٧٧].

خطبته عليه السلام في مدح رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمد لله داحي المدحوّات؛ ← ٨١ [٢٩٧/٧٧].

ومن خطبة له عليه السلام: لم يُولد سبحانه فيكون في العزّ مشارَكاً.

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد،

١ - النور (٢٤) ٣٧.
٢ - الانفطار (٨٢) ٦.
٣ - كتاب الغارات ٥٠١/٢.
٤ - نهج البلاغة ٣٠٧/ خطبة ١٩٤.
٥ - نهج البلاغة ٣٤٨/ خطبة ٢٢٦.
٦ - في البحار: أحمده.
٧ - عيون أخبار الرضا ٤٥/٢/ ح١٦٨.
٨ - تحف العقول ٩٢.

ويجمع هذه الخطبة من أُصول العلم مالا يجمعه خطبة، فمنها: ما وحّده من كيّفه؛ ← ٨٤[٣١٠/٧٧].

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه.

وله عليه السلام من خطبةٍ: يعلم عجيج الوحوش في الفلوات؛ ← ٨٥ [٧٧/ ٣١٥].

ومن خُطبه عليه السلام بعد انصرافه من صفّين: أحمده استتماماً لنعمته.

ومن خُطبه عليه السلام: أيّها الناس، شقّوا أمواج الفتن؛ ← ٨٨ [٣٣٢/٧٧].

ومن خُطبه عليه السلام: الحمد لله وإن أتى الدهر بالخَطْب الفادح.

ومن كلامه عليه السلام في بعض مواقف صفّين: معاشر المسلمين استشعروا الخشية؛ ← ٨٩ [٧٧/ ٣٣٥].

نُقل أنّ جماعة حضروا لديه عليه السلام، وتذاكروا فضل الخطّ وما فيه فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف ويتعذّر النطق بدونها، فقال لهم في الحال هذه الخطبة، من غير سابق فكرة ولا تقدّم رويّة، وسردها وليس فيها ألف: حمدت من عظمت منّته، وسبغت نعمته؛ ← ٩٠ [٣٤٠/٧٧].

الإشارة إلى هذه الخطبة وخطبة له عليه السلام بلا نقطة؛ ط٩، صب٩٢: ٤٦٤ [١٦٣/٤٠].

عن أبي جعفر عليه السلام؛ قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الخافض الرافع.

عن الصادق عليه السلام، أنّه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة: الحمد لله أهل الحمد ووليّه، ومنتهى الحمد ومحلّه؛ ضه١٧، يد١٤: ٩٢ [٣٥٠/٧٧].

خطبة له عليه السلام: الحمد لله وليّ الحمد ومنتهى الكرم، لا تدركه الصفات ولا يُحدّ باللّغات؛ ← ٩٥ [٣٦٣/٧٧].

أمالي الطوسي[1]: عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبَان مولى زيد بن علي، عن عَاصِم بن بَهْدَلَة، عن شُرَيْح القاضي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً لأصحابه وهو يعظهم: ترصّدوا مواعيد الآجال؛ ← ٩٧ [٣٧١/٧٧].

أمالي الطوسي[2]: عن ابن عبّاس قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لايحويه مكان، ولا يحدّه زمان؛ ← ٩٨ [٣٧٣/٧٧].

ومن خطبة له عليه السلام تُعرف بالغرّاء، منها: جعل لكم أسماعاً؛ ضه١٧، يه١٥: ١١٢ [٤٢٣/٧٧].

خطبة له عليه السلام: الحمد لله نحمده ونستعينه.

١ ـ أمالي الطوسي ٢٦٦/٢.
٢ ـ أمالي الطوسي ٢٩٦/٢.

وخطبة له: الحمد لله نحمده تسبيحًا ونمجّده تمجيداً؛ ← ١١٥ [٧٨/ ٢].

رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان كثيراً مايقول في خطبته: أيّها الناس، إنّ الدنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع؛ ← ١٢٦ [٣٥/٧٨] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٩ [٣٣٣/٧٧].

زعم أهل الدواوين أنّه لو لا كلام عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وخُطبه و بلاغته في منطقه، ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جُند ولا إلى رعيّة؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٥١ [١٠٣/٤٠].

وقال ابن أبي الحديد(١) في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام: هو إمام الفصحاء وسيّد البلغاء، وعن كلامه قيل: دون كلام الخالق [و] فوق كلام المخلوقين، ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة. وقال عبد الحميد بن يحيى: حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٢ [١٤٦/٤١].

أقول: وعبد الحميد المذكور هو كاتب مروان ابن محمّد، ويُضرب به المثل في الكتابة، و يقال: أكتب من عبد الحميد! وفيه وفي أبي الفضل بن العميد القمّي قيل: بُدئت الكتابة بعبد الحميد وخُتمت بابن العميد(٢).

خطبة سيّدتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في الاحتجاج على غصب فدك: الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٩ [٢٩/ ٢٢٠].

قال زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم و يعلّمونها أبناءهم؛ ← ١١٢ [٢٩/ ٢٣٥].

خطبة أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام في التحريض على جهاد أهل الشام؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٦ [٤٠٤/٣٢].

خطبة الحسنين عليهما السلام بأمر أبيهما؛ ط[٩]، صج[٩٣]: ٤٧٢ [٤٠/ ٢٠٢] و د[٤]، يب[١٢]: ١١٩ [١٢٠/١٠].

خطبة الحسن بن عليّ عليه السلام في البصرة، وجمعه الناس بأمر أبيه حين مرض عليه السلام، و بكاء أمير المؤمنين عليه السلام عليه وتقبيله بين عينيه؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٢ [٣٢/ ٢٢٨].

خطبته بالكوفة في استنفار الناس لحرب أصحاب الجمل، وكان عليلاً من شكوى به؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤١٠ [٨٨/٣٢].

خطبته عليه السلام بأمر أمير المؤمنين عليه السلام، وقول أمير المؤمنين عليه السلام لأمّهات أولاده: قُمنَ فاستمعنَ خطبة ابني؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٧ [٣٥٠/٤٣].

أيضاً خطبته بأمر أبيه؛ ← ٩٨، ٩٩ [٣٥٥/٤٣، ٣٥٨].

باب خطبه بعد شهادة أبيه عليه السلام؛

١ - شرح نهج البلاغة ٢٤/١.

٢ - انظر يتيمة الدهر ١٥٨/٣، والكنى والألقاب ٣٥٨/١، وأعلام الزركلي ٦٠/٤.

ى[١٠]، يز[١٧]: ٩٩ [٣٥٩/٤٣] و ى[١٠]، يح[١٨]: ١٠٥ [٢١/٤٤].

خطبته لامتحان أصحابه: الحمد لله كلّما حمده حامد؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٠ [٤٦/٤٤].

خطبة له عليه السلام في محضر معاوية؛ ← ١٠٩ [٤١/٤٤].

خطبته عليه السلام لمّا أجمع على صلح معاوية، وقام على المنبر أسفل من معاوية بدرجة، فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء، والخطبة شريفة غير معروفة نُقلت من كتاب «البرهان»، فيها إشارة إلى نُبَذٍ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وظلم المتغلّبين عليه؛ كفر[٣/١٥]، د[٤]: ١٧ [١٥١/٧٢] و ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٤ [٦٢/٤٤].

خطبة الحسين بن عليّ عليه السلام بمنى في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قبل موت معاوية بسنة(١)؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٤ [٣٣/ ١٨٢] وى[١٠]، كا[٢١]: ١٣٠ [٤٤/ ١٢٧].

خطبته عليه السلام بأمر معاوية؛ ى[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٧ [٢٠٥/٤٤].

خطبته عليه السلام لمّا عزم على الخروج من مكّة إلى العراق: خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٤ [٣٦٦/٤٤].

خطبته عليه السلام عند نزوله بكربلاء؛ ← ١٨٨ [٤٤/ ٣٨١].

خطبه عليه السلام يوم عاشوراء واحتجاجاته على القوم؛ ← ١٩٣، ١٩٤ [٤٥/٥، ٨].

كشف الغمّة(٢): خطب الحسين عليه السلام فقال: أيّها الناس، نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه، واكسبوا الحمد بالنُجح، ولا تكتسبوا بالمَطْل ذمّاً ـ إلى أن قال ـ أيّها الناس، من جاد ساد، ومن بخل ذلّ(٣)، وإنّ أجود الناس من أعطى من لايرجوه، وإنّ أعفى الناس من عفا عن قدرة، وإنّ أوصل الناس من وصل من قطعه، والأُصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه، والله يحبّ المحسنين؛ ضه[١٧]، ك[٢٠]: ١٤٩ [١٢١/٧٨].

خطبة عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الكوفة؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢١٩ [١١٢/٤٥].

خطبته عليه السلام في مجلس يزيد؛ ← ٢٢٦ ـج ـ ٢٣٣* ـقب ـ ٢٣٦* [١٣٨/٤٥، ١٦١، ١٧٤].

١ ـ بسنتين ـ خ ل (الهامش).

٢ ـ كشف الغمّة ٢٩/٢.

٣ ـ في البحار والمصدر: رذل

* الاحتجاج ٣١٠، المناقب مجلد ٢٦٤/٢ (الطبعة الحجرية)

تشبّه خطبته هذه بخطبة عمّه الحسن عليه السلام في محضر معاوية؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٨ [٣٥٦/٤٣].

خطبته عليه السلام في قرب المدينة؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٩[١٤٨/٤٥].

الكافي(١) خطبة لأبي عبد الله عليه السلام، يذكر فيها حال النبيّ والأئمة عليهم السلام وصفاتهم: فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه، ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتخب لهم أحبّ أنبيائه إليه وأكرمهم عليه، محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله، في حومة العزّ مولده؛ و[٦]، يا[١١]: ١٨٠ [٣٦٩/١٦].

خطبة الرضا عليه السلام لمّا بُويع بالعهد واجتمع الناس إليه يهنّئونه؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤١ [٤٩/ ١٤١].

وكتب هذه الخطبة في ظهر كتاب عهد المأمون له عليه السلام بولاية العهد؛ ← ٤٤ [١٥٢/٤٩].

وممّا سُمع منه عليه السلام: الحمد لله الذي حفظ منّا ما ضيّع الناس، ورفع منّا ما وضعوه، حتى قد لُعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً، وكُتِمت فضائلنا، و بُذلت الأموال في الكذب علينا؛ ← ٤١ [١٤٢/٤٩].

التوحيد(٢): رُوي أنّه لمّا أراد المأمون أن يستعمل الرضا عليه السلام، جمع بني هاشم فقال: إنّي أُريد أن استعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم وقالوا: تولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة؟ فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما تستدلّ به عليه، فبعث إليه، فأتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبدالله عليه، فصعد المنبر فقعد مليّاً لايتكلّم مُطرقاً، ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً، وحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وأهل بيته ثمّ قال: أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه... إلى آخره. وهي تشبه خطبة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لايبلغ مدحته القائلون؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٦٩ [٢٢٧/٤] و يد[١٤]، ا[١]: ١٠ [٤٣/٥٧].

خطبة الرضا عليه السلام لمّا تزوّج ابنة المأمون: الحمد لله متمّم النِّعَم برحمته. و يُستحب أن يُخطب في النكاح بخطبة الرضا عليه السلام تبرّكاً بها، لأنّها جامعة في معناها وهو: الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه وافتتح بالحمد كتابه؛ كج[٢٣]، سد[٦٤]: ٦١[٢٦٤/١٠٣].

المناقب(٣): خطبة أبي جعفر الجواد عليه السلام، وهو ابن خمس وعشرين شهراً: الحمد لله الذي خَلَقنا من نوره، واصطفانا من بريّته، وجعلنا أُمناء على خلقه ووحيه، أيّها الناس، أنا محمد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر

١ ـ الكافي ٤٤٤/١/ح ١٧.
٢ ـ التوحيد ٣٤/ح ٢.
٣ ـ المناقب ٣٨٧/٤.

الصادق ابن محمد الباقر ابن عليّ سيّد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين، فساق خطبته الشريفة، ثمّ وضع يده على فيه ثمّ قال: يا محمد، اصمت كما صمت آباؤك، «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ»(١)؛ يب١٢، كد٢٤: ١٠٠[٥٠/٩].

خطبته عليه السلام في تزويجه أُمَّ الفضل بنت المأمون: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلّا الله إخلاصاً لوحدانيّته، وصلّى الله على محمد سيّد بريّته والأصفياء من عترته. أمّا بَعْدُ، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، وقال سبحانه: «وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»(٢) ؛يب١٢، كز٢٧: ١١٨ [٥٠/٧٦] و د٤، كو٢٦: ١٨٠ [١٠/٣٨٢].

أيضاً خطبته عليه السلام لمّا تزوّج ابنة المأمون: الحمد لله منعم النِّعَم برحمته؛ كج٢٣، سد٦٤: ٦٣ [١٠٣/٢٧١].

غيبة الطوسي(٣) : يدخل المهدي صلوات الله عليه الكوفة، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفو له فيدخل حتّى يأتي المنبر ويخطب، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء؛ يج١٣، لج٣٣: ١٨٦ [٥٢/٣٣٠].

كان كَعْب بن لُؤَيّ بن غَالِب يجمع قومه يوم الجمعة، وكانت قريش تُسمّي الجمعة عروبة، فيخطبهم فيقول: أمّا بَعْدُ، فاسمعوا وتعلّموا، وافهموا واعلموا، ليل ساج، ونهار ضاح، والأرض مهاد، والسماء بناء، والجبال أوتاد... إلى آخره. ويذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله آخر خطبته كلّما خطب، وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة؛ و٦، ب٢: ٥١ [١٥/٢٢١].

خطبة نكاح آمِنَة بنت وَهْب رضي الله عنها من عبدالله، لعقيل بن أبي وَقّاص، وكان شيخ قريش وأسنّهم: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم، [و] من شجرة إسماعيل، ومن غصن نِزار، ومن ثمرة عبد مَناف؛ و٦، ج٣: ٦٦ [١٥/٢٨١].

خطبة أبي طالب رضي الله عنه في تزويج رسول الله صلّى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذريّة الصفيّ إسماعيل، (وضئضئ معدّ وعنصر مُضَر، وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً) وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس... الخطبة، وقد تقدّم في (خدج)؛ و٦، هـ٥: ١٠٢، ٧٢٠ [١٦/١٤ و

١ ـ الأحقاف (٤٦) ٣٥.
٢ ـ النور (٢٤) ٣٢.
٣ ـ غيبة الطوسي ٢٨١.

٢٢/ ٢٠٠] وط٩، ج٣: ٣٣ [١٥٨/٣٥].

المناقب(١): خطب أبوطالب عليه السلام في نكاح فاطمة بنت أسَد رضي الله عنها: الحمد لله ربّ العالمين، ربّ العرش العظيم والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة وعرفاء خلصاء وحجبة بهاليل، أطهاراً من الخنى والريب والأذى والعيب، وأقام لنا المشاعر وفضّلنا على العشائر، نخب آل إبراهيم وصفوته، وزرع إسماعيل؛ ط٩، ج٣: ٢١ [٩٨/٣٥].

الاحتجاج(٢): خطبة أبي بكر بعد خلافته وإقراره بفضل أمير المؤمنين عليه السلام وقوله: وحّد الله وأنا ملحده، وعبده قبل أن أعبده، ووالى الرسول وأنا عدوّه؛ ح٨، ى١٠: ٩١ [٩٩/٢٩].

ومن خطبته: أيّها الناس، ما هذه الرِّعة إلى كلّ قالة؛ ح٨، يا١١: ١٢٨ [٢٩/ ٣٢٦].

خطبة أبي ذَرّ: يا مبتغي العلم؛ و٦، عط٧٩: ٧٦٩ [٤٠١/٢٢].

خطبة أُمّ كُلْثوم عليها السلام في الكوفة؛ ى١٠، لط٣٩: ٢١٩ [١١٢/٤٥].

خطبة ثابت بن قَيْس بن شَمّاس، وكان خطيب الأنصار؛ و٦، يد١٤: ١٩٧ [٢١/١٧].

أقول: يأتي في (شعب) أنّه كان يُقال لشُعَيْب عليه السلام خطيب الأنبياء، لحسن مراجعته قومه، و يأتي في (صعصع) قول أمير المؤمنين عليه السلام في صَعْصَعَة بن صُوْحَان: هذا الخطيب الشحشح وإنّه كان سبحان أخوه الخطيب قبل صَعْصَعَة.

خطبة راحيل الملك في البيت المعمور، في جمع من أهل السماء عند تزويج فاطمة من أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الأوّل قبل أوّليّة الأوّلين؛ ى١٠، هـ٥: ٣٢ [١١٠/٤٣].

خطبة زَحْر بن قَيْس بثغر همدان، وإعلامه الناس بفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخلاف الناكثين؛ ح٨، يج١٣: ٤٦٧ [٣٢/ ٣٦٠].

خطبة زينب بنت عليّ عليه السلام في الكوفة، وسيأتي نقلها عن الجاحظ في (زنب)؛ ى١٠، لط٣٩: ٢١٨ [١٠٨/٤٥].

خطبتها في مجلس يزيد؛ ← ٢٢٥، ٢٣٢ [١٣٣/٤٥، ١٥٧].

خطبة سلمان بعد دفن النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام في الاحتجاج على القوم؛ ح٨، ح٨: ٨٨ [٧٩/٢٩].

رجال الكشي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب سلمان فقال: الحمد لله الذي هداني لدينه... الخطبة وفيها إخباره عن الملاحم، وحثّه على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وإخباره عن شهادة ابن حُذَيْفَة؛ و٦، عح٧٨: ٧٦٥ [٣٨٦/٢٢].

١ ـ المناقب ١٧١/٢.
٢ ـ الاحتجاج ٨٨.
٣ ـ رجال الكشي ٢٠/ح ٤٧.

روى ابن سعد في «الطبقات»(١) أنّ عمر خطب فقال: إنّ قوماً يقولون: إنّ هذا المال حلال لعمر، وليس كما قالوا لاها الله (٢)، إذن أنا أُخبركم بما استحلّ منه، يحلّ لي منه حلّتان: حلّة في الشتاء وحلّة في القيظ، وما أحجّ عليه وأعتمر من الظهر، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش، ليس بأغناهم ولا أفقرهم، ثمّ أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم.

ورُوي: إنّه كان إذا احتاج أتى إلى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربّما عسر عليه القضاء، فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه فيحتال له، وربّما خرج عطاؤه فقضاه. ولقد اشتكى مرّة فوصف له الطبيب العسل، فخرج حتى صعد المنبر، وفي بيت المال عُكّة فقال: إنْ أذنتم لي فيها أخذتها وإلّا فهي عليّ حرام، فأذنوا له فيها إلى غير ذلك ممّا يدلّ على الشيّد(٣) والمكر لأخذ قلوب العوام، كما يقال: يتورّع من سواقط الأوبار ويجرّ الأحمال مع القطار؛ ح٨، كج٢٣: ٣٠٥ [٣١/ ٥٦].

قال ابن أبي الحديد(٤) في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام «وإنّا لأمراء الكلام وفينا تَنَشَّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه»: إنّه روى أبوعثمان في كتاب «البيان والتبيين»: إنّ عثمان صعد المنبر فأُرْتِج عليه فقال: إنّ أبا بكر وعمر كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب وسآتيكم الخطبة على وجهها، ثمّ نزل. قال: وخطب مَرْوان [بن] الحَكَم فحَصِر فقال: اللّهمّ إنّا نحمدك ونستعينك و نشــرك بــك! قال: وخطب مُصْعَب بن حَيَّان خطبة نكاح فحَصِر فقال: لقّنوا موتاكم «لا إله إلّا الله» فقالت أُمّ الجارية: عجّل الله موتك، ألهذا دعوتك!؛ ح٨، كو٢٦: ٣٣٣ [٣١/ ٢٤٥].

خطب معاوية بالنخيلة ثمّ قال: إنّي والله ما قاتلتكم لتصلّوا... إلى آخره؛ ى١٠، يط١٩: ١١٢ [٤٤/ ٥٣].

أمالي الطوسي(٥): خطبة معاوية وقوله: إنّ الحسن رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً، وخطبة الحسن عليه السلام في الاحتجاج على معاوية بأبلغ بيان؛ ← ١١٤ [٤٤/ ٦٢] و كفر٣/١٥، د٤: ١٧ [٧٢/ ١٥١].

خطبة النجاشي وسعيد بن العاص في تزويج أُمّ حبيبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانا وكيليهما، وقد تقدّمت في (حبب).

قال المجلسيّ: إنّ خطبة البيان وأشباهها لن تُوجد إلّا في كتب الغُلاة وأشباههم؛ ز٧، فا٨١: ٢٦٤ [٢٥/ ٣٤٨].

١ـ الطبقات الكبرى ٣/ ٢٧٥ و ٢٧٦.
٢ـ أي لا و الله حيث يجعلون الهاء مكان الواو. انظر مجمع البحرين ١/ ١٥٥.
٣ـ الشيد: كل ما طُليَ به. لسان العرب ٣/ ٢٤٤.
٤ـ في شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٣ عن البيان والتبيين ١/ ٢٢٩.
٥ـ أمالي الطوسي ٢/ ١٧٤.

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أخفّ الناس صلاة في تمام، وكان أقصر الناس خطبة وأقلّه هذراً؛ و٦، ط٩: ١٥٢ [٢٣٧/١٦].

خِطْبَة مَرْوان بنت عبد الله بن جعفر على يزيد وعدم إجابته في ذلك؛ ى١٠، كا٢١: ١٢٨ [١١٩/٤٤].

أقول: قد تقدّم في (حطب) أنّ الخطّاب والد عمر كان حطّاباً.

ورُوي عن ابنه أنّه قال في انصرافه في حجته التي لم يحجّ بعدها: الحمد لله ولا إله إلّا الله، يُعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي -يعني ضجنان- أرعى غنماً للخطّاب، وكان فظّاً غليظاً يتعبني إذا عملتُ، و يضربني إذا قصرتُ، وقد أصبحتُ وأمسيتُ وليس بيني وبين الله أحد أخشاه، ثمّ تمثّل:

لاشيء ممّا ترى يبقى بشاشتُهُ
يبقى الإله ويُودى المالُ والولدُ

... الأبيات؛ ح٨، كد٢٤: ٣١٤ [٣١/ ١١٦].

أقول: ومن كلامه الذي يذكر حال صباه في الجاهليّة وتعرّض ابن الأثير وغيره لشرح غريبه في كتب اللّغة قوله: لقد رأيتني مرّة وأُختاً لي نرعى على أبوينا ناضحاً لنا، قد ألبستنا أُمّنا نقبتها، وزوّدتنا يُمَيْنَتَيْها من الهبيد فنخرج بناضحنا، فإذا طلعت الشمس ألقيتُ النقبة إلى أُختي، وخرجتُ أسعى عرياناً، فنرجع إلى أُمّنا وقد جعلتْ لنا لَفيتة من ذلك الهَبيد[١]؛ انتهى.

قال ابن الأثير في «النهاية»: وفي حديث عمر «ألبستنا أُمّنا نقبتها» هي السراويل التي تكون لها حجزة من غير نَيفَق، فإذا كان لها نيفق فهي سراويل. والهَبيد: الحنظل يُكسر ويُستخرج حبُّه ويُنقع لتذهب مرارته، ويُتّخذ منه طبيخ يُؤكل عند الضرورة. وقال في «لفت» وفي حديث عمر وذِكْره أمره في الجاهليّة، وأنّ أُمّه اتّخذت لهم لَفِيتةً من الهبيد: هي العصيدة المغلّظة، وقيل: هوضرب من الطبيخ يشبه الحساء ونحوه[٢].

أقول: تذكّر ما ذكرنا في أوّل الكتاب في (ابن) من حديث الإمارة وتأمّل حقّ التأمل في هذه العبارة.

الكافي[٣]: عن ابن أبي يَعْفُور قال: كان خطّاب الجُهَنِي خليطاً لنا، وكان شديد النَّصْب لآل محمد عليهم السلام، وكان يصحب نَجْدَة الحَرُوري قال: فدخلتُ عليه أعوده للخلطة والتقيّة، فإذا هو مغمىً عليه في حدّ الموت، فسمعتُه يقول: مالي ولك ياعليّ! فأخبرتُ بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة؛ مع٣، ل٣٠: ١٤٦ [١٩٩/٦].

الخطّابي، أبو سليمان أحمد[٤] بن محمد بن

١-النهاية لابن الأثير٥/٣٠١.
٢- النهاية لابن الأثير٥/١٠٢، ٢٣٩ و٢٥٩/٤.
٣ - الكافي ١٣٣/٣/ ح٩.
٤ - حمد - خ ل (الهامش).

إبراهيم البُستي، المنتهى نسبه إلى زيد بن الخطّاب أخي عمر بن الخطّاب، وكان محدّثاً فقيهاً لغويّاً أديباً، يشبه أبا عبيدة قاسم بن سلّام، له «غريب الحديث» و«معالم السنن» و «أعلام السنن» تُوفّي سنة ٣٨٣(١).

ونقل عنه المجلسي في شرح حديث «رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبّوة»؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٨ [٦١/ ١٧٩].

ذمّ أبي الخطّاب، محمد بن مِقْلاص الكوفي الملعون؛ ا١، لد٣٤: ١٤٧ [٢/٢٥٠] و يا١١، لج٣٣: ٢٠٥ [٤٧/٣٣٤] و ز٧، فا٨١: ٢٤٦،٢٥٩ [٢٥/٢٧٠، ٣٢٥] و يج١٣، لز٣٧: ٢٤٥ [٥٣/١٨١].

وكان أبو الخطّاب قبل أن يفسد يحمل المسائل لأصحابنا ويجيء بجواباتها؛ ← ٢٠٩ [٤٧/٣٤٦].

الكافي(٢): الصادقي: لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد؛ يا١١، كو٢٦: ١١٦ [٤٧/٤٣].

الكاظمي: في أنّ أبا الخطّاب كان ممّن أُعير الإيمان؛ يا١١، لح٣٨: ٢٤٨ [٤٨/٥٨] و يا١١، لط٣٩: ٢٦٦ [٤٨/١١٦]. و يمن١/١٥، لد٣٤: ٢٧٦ [٦٩/٢٢٢].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك» في شرح حال «دعائم الإسلام» لقاضي مصر نُعْمَان بن محمد: إنّه ذكر قصّة الغُلاة في عصر أمير المؤمنين عليه السلام، وإحراقه إيّاهم بالنار، ثم قال: وكان في أعصار الأئمّة من ولده عليه السلام من قبل ذلك ما يطول الخبر بذكرهم، كالمغيرة بن سعد من أصحاب أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ودعاته، فاستزلّه الشيطان ـ إلى أن قال ـ واستحلّ المغيرة وأصحابه المحارم كلّها وأباحوها، وعطّلوا الشرائع وتركوها، وانسلخوا من الإسلام جملةً، و بانوا من جميع شيعة الحقّ وأتباع الأئمّة، وأشهر أبو جعفر لعنهم والبراءة منهم، ثمّ كان أبو الخطّاب في عصر جعفر بن محمد عليه السلام من أجلّ دعاته، ثمّ أصابه ما أصاب المغيرة فكفر وادّعى أيضاً النبوّة، وزعم أنّ جعفراً عليه السلام إله تعالى الله عزّوجلّ عن قوله، واستحلّ المحارم كلّها ورخّص لأصحابه فيها، وكانوا كلّما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطّاب، خفّف عنّا، فيأمرهم بتركه حتّى تركوا جميع الفرائض، واستحلّوا جميع المحارم، وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزُّور، وقال: من عرف الإمام حلّ له كلُّ شيء كان حرم عليه، فبلغ أمره جعفر بن محمد عليه السلام، فلم يقدر عليه بأكثر من أن لعنه وتبرّأ منه، وجمع أصحابه فعرّفهم ذلك، وكتب إلى البلدان بالبراءة منه وباللّعنة عليه، وعظم أمره على أبي عبد الله عليه السلام واستفظعه واستهاله(٣)؛ انتهى.

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/٦٢، وأعلام الزركلي ٢/٣٠٤.
٢ ـ الكافي ٨/٢٢٦/ ح٢٨٦.
٣ ـ مستدرك الوسائل ٣/٣١٥.

قال في «مجمع البحرين»: الخطابيّةُ طائفةٌ منسوبةٌ إلى الخطّاب محمد بن وَهْب الأسدي الأجدع، وكانوا يدينون بشهادة الزُّور على من خالفهم وحاد عنهم لمخالفتهم له في العقيدة إذا حلف على صدق دعواه، وفي الحديث: سأله رجل: أؤخّر المغرب حتى تشتبك النجوم؟ فقال: خطّابيّة، أي سُـنّة سنّها أبو الخطّاب محمد بن مقلاص المُكنّى بأبي زينب(١).

خطر

عيون أخبار الرضا(٢): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حجّة إلّا ما عُمِل به، والعمل كلّه رياء إلّا ماكان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يُختم له؛ ا[١]، يد[١٤]: ٧٨ [٢٩/٢]. وخلق[١٥/٢]، يز[١٧]: ٨٥ [٧٠/٢٤٢].

ذكر الخواطر المحرّكة للرغبة الداعية إلى الخير وإلى الشرّ؛ خلق[١٥/٢]، ز[٧]: ٣٣ [٧٠/٣٨].

أقول: في «مجمع البحرين» في الحديث: إنَّ أعظم الناس قدراً الذي لايرى الدنيا لنفسه خطراً، هو بالتحريك: القدر والمنزلة. ومنه في وصف الأئمة عليهم السلام: ما أجلّ خطركم! أي ما أعظم قدركم ومنزلتكم عند الله!. ومنه الدعاء: ما أنا وما خطري! وفي الحديث: ليس للمرأة خطر - أي شرف - ولا لصالحتهنّ، أمّا لصالحتهنّ فليس خطرها الذهب والفضّة، بل هي خير من الذهب والفضّة، وأمّا طالحتهنّ فليس التراب خطرها، بل التراب خير منها(٣).

خطط

قال ابن جُرَيْح: أعطى الله تعالى عيسى عليه السلام تسعة أجزاء من الخطّ وسائر الناس جزءاً؛ هـ[٥]؛ سز[٦٧]: ٣٩٤ [١٤/٢٥٨] و و[٦]، يب[١٢]: ١٩٢ [١٦/ ٤١٧] وط[٩]، عب[٧٢]: ٣٦٢ [٣٩/ ٧٢].

ذِكْر بعض خواصّ خطّ الاستواء؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣١٩ [٦٠/١٤١].

خطف

الخطّاف - كرمّان - طائر معروف، قيل: إنَّ الخطّاف متى سمع صوت الرعد يكاد أن يموت، وإذا عمي أكل من شجرة يقال لها «عين الشمس» فيُردّ بصره، وفي «رسالة القُشَيْري»(٤) في آخر باب المحبّة: إنّ خطّافاً راود خطّافة على قبّة سليمان، فامتنعت منه فقال لها: أتمتنعين عليّ! ولو شئتُ لقلبتُ القُبّةَ على سليمان، فسمعه سليمان وقال: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا نبيّ الله، العُشّاق لايُؤاخذون بأقوالهم، قال: صدقت.

والخطاطيف أنواع ذكرها الدَّمِيري في «حياة الحيوان»(٥)؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٤

١ - مجمع البحرين ٥٢/٢.
٢ - عيون أخبار الرضا ٢٨١/١/ ح٢٥.
٣ - مجمع البحرين ٢٩٠/٣.
٤ - الرسالة القشيرية في علم التصوف ١٤٨.
٥ - حياة الحيوان ٤١٧/١.

[٢٩٣/٦٤].

أقول : و يأتي ما يشبه ذلك في (عصفر).

«كتاب عَمَّار السَابَاطِي» عن الصادق عليه السلام قال: خرؤ الخطّاف لابأس به، وهو ممّا يحلّ أكله، ولكن كره أكله لأنّه استجار بك وآوى في منزلك، وكلّ طير[١] يستجير بك فأجره؛ يد[١٤]، قكب[١٢٢] : ٨٠٢ [٢٩٣/٦٥].

المختلف[٢] : عنه عليه السلام مثله؛ يد[١٤]، قج[١٠٣] : ٧٢١ [٢٨٤/٦٤].

الخصال[٣] : رُوي أنّه مرَّ بالصادق عليه السلام رجل بيده خطّاف مذبوح، فوثب إليه حتّى أخذه من يده، ثمّ دحا به الأرض، ثمّ قال: أعالمُكم أمَرَكُم بهذا أم فقيهُكم؟ لقد أخبرني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن قتل ستّة: النحلة والنملة والضفدع والصُرَد والهدهد والخطاف - ثمّ ذكر سبب كراهة قتل تلك إلى أن قال- وأمّا الخطّاف فإنّ دورانه في السماء أسفاً لما فُعِل بأهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله، وتسبيحه قراءة «الحمد لله ربِّ العالمين» ألا ترونه وهو يقول «ولا الضالّين»؛ ← ٧١٧ [٢٦٦/٦٤].

بصائر الدرجات[٤]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استوصوا بالصائنات خيراً، يعني الخطّاف، ثمّ ذكر عليه السلام إنّه يقرأ أُمّ الكتاب؛ ← ٧٢١ [٦٤/ ٢٨٣].

قالوا: إنَّ الخطّاف صنّاع حسن في اتّخاذ العشّ لنفسه من الطين وقِطَع الخشب، فإذا أعوزه الطين ابتلّ وتمرّغ في التراب ليحمل جناحاه قدراً من الطين، وإذا أفرخ بالَغَ في تعهّد الفراخ، ويأخذ ذرقها بمنقاره و يرميها عن العشّ، ثمّ يعلّمها إلقاء الذرق بالتولية نحو طرف العشّ؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٧ [٩٢/٦٤] و يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٣ [٢٩٣/٦٤].

والخطّاف، جمعه خطاطيف، و يُسمّى زوّار الهند، وهو من الطيور القواطع إلى الناس، يقطع البلاد البعيدة إليهم رغبةً في القرب منهم، ثمّ إنّها تبني بيوتها في أبعد المواضع عن الوصول إليها، ويقال له «عصفور الجنّة» لأنّه زهد فيما بأيدي الناس من الأقوات فأحبّوه، لأنّه إنّما يتقوّت بالبعوض والذباب، ومن عجيب أمره أنَّ عينه تُقلع وترجع، ولا يُرى واقفاً على شيء يأكله أبداً ولا مجتمعاً بأُنثاه، والخفّاش يعاديه، فلذلك إذا أفرخ يجعل في عشّه قضبان الكرفس فلا يؤذيه إذا شمّ رائحته، ولا يفرّخ في عشّ عتيق حتى يطيّنه بطين جديد، ويبني عشّه بالطين مع التبن. وأصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطّاف بالزعفران، فإذا رآها صُفراً ظنّ أنّ اليرقان أصابها من شدّة الحرّ، فيذهب فيأتي بحجر اليرقان من أرض الهند فيطرحه على فراخه، وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد، فيأخذه المحتال

١ - شيء - خ ل (الهامش).
٢ - مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٦٧٩.
٣ - الخصال ٣٢٦/ ح١٨.
٤ - بصائر الدرجات ٣٦٦/ ح٢٤.

فيعلّقه عليه أو يحكّه فيشرب ماءه يسيراً فيبرأ بإذن الله تعالى؛ ← ٧٢٣ [٢٩٣/٦٤].

ذكر الثَّعْلَبي وغيره في تفسير «سورة النمل»: إنّ آدم عليه السلام لمّا خرج من الجنّة اشتكى الوحشة، فآنسه الله بالخطّاف، وألزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم أُنساً لهم فقال: ومعها أربع آيات من كتاب الله العزيز وهي: «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ»(١) إلى آخر السورة، وتمدّ صوتها بقوله: «ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ»(١)؛ ← ٧٢٤ [٢٩٣/٦٤].

في أنّه أرسل الله تعالى على أصحاب الفيل طيراً مثل الخطّاف؛ و٦، ١١: ١٨، ٣٢ [٧٢/١٥، ١٣٨].

العلويّ: فوالله لئن أخُرّ من السماء أو يخطفني الطير أحبُّ إليَّ من أن أكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٨ [٢٠/٢٤٦].

أقول: ويشبهه قول أبي القاسم الحسين بن رَوْح وكيل الناحية المقدسة رضي الله عنه: لئن أخُرّ من السماء فتخطفني الطير، أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحبّ إليَّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي(٢).

خطم

باب غسل الرأس بالخَطْميّ والسِّدر؛ يو١٦/٢، هـ٥: ٨ [٧٦/٨٦].

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع، وبراءة من الفقر، وطهور للرأس من الحزاز(٤). وفي رواية أُخرى قال: ينفي الفقر، ويزيد في الرزق، وهو نشرة.

مكارم الأخلاق(٥): وقال عليه السلام أيضاً: غسل الرأس بالخطمي في كلّ جمعة أمان من البرص والجنون. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الأقذار؛ ← ٩ [٧٦/٨٧].

أقول: في «كشكول شيخنا البهائي» ذكر ابن وحشيّة في كتاب «الفلاحة»: إنّ النظر إلى ورد الخطمي وهو على شجرته يفرّح النفس، ويزيل الهمّ ويُعين على طول القيام على الرِّجْلين، قال: وينبغي أن يدور الناس حول شجرة الخطمي، وينظروا إلى وردها وورقها من كلّ جهة من جهاتها ساعة؛ فإنّ الإنسان يلحقه بذلك الفرح والسرور وقوّة النفس(٦).

خفش

باب الخفّاش وغرائب خلقه وعجائب أمره؛ يد١٤، قو١٠٦: ٧٣٠ [٦٤/٣٢٢].

١ - الحشر (٥٩) ٢١-٢٤.
٢ - انظر البحار ٤٤/٢٧٤.

٣ - ثواب الأعمال ٣٦/ ح١.
٤ - الحزاز بحاء مهملة وزايين معجمتين: ـ كسحاب ـ سبوسه سر؛ م (الهامش).
٥ - مكارم الأخلاق ٦٦.
٦ - الكشكول ٢/٥١١.

قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ... الآية»[1] المشهور أنَّ الطير هو الخفّاش، ومن عجائبه أنّه دم ولحم، يطير بغير ريش، ويلد كما يلد الحيوان، ويكون له الضرع، ويخرج منه اللّبن، ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة اللّيل، وإنّما يرى في ساعتين؛ بعد غروب الشمس ساعةً وبعد طلوع الفجر ساعة قبل أن يسفر جداً، و يضحك ويحيض.

نهج البلاغة[2]: ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفّاش: الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته، وردعت عظمته العقول، فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته، ـالى أن قال عليه السلام ـ ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته، ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكلّ شيء، ويبسطها الظلام القابض لكلّ حيّ، وكيف عشيت أعينها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها، وتتّصل[3] بعلانية برهان الشمس إلى معارفها ـالى أن قال عليه السلام ـ فسبحان من جعل اللّيل لها نهاراً ومعاشاً، والنهار سكناً وقراراً، وجعل لها أجنحةً من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران، كأنّها شظايا الآذان غير ذوات الريش ولا قصب، إلّا أنّك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاماً، لها جناحان لمّا يرقّا فينشقّا، ولم يغلظا فيثقلا، تطير وولادها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت، و يرتفع إذا ارتفعت، لا يفارقها حتّى تشتدّ أركانه، ويحمله للنهوض جناحه، و يعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه، فسبحان البارئ لكلّ شيء على غير مثال خلا من غيره.

بيان: الخفّاش ـ كرمّان ـ معروف، انحسرت: كلّت وأعيت، ردعت: كمنعت لفظاً ومعنى، العشى: بالفتح مقصوراً سوء البصر بالنهار أو باللّيل والنهار، الشظية: الفلقة من كلّ شيء، تشظّت العصا إذا صارت فِلَقاً والجمع شظايا، والقصب: الذي في أسفل الريش للطيور، الأعلام: جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب؛ ← ٧٣٠ [٣٢٣/٦٤].

قال قوم: الخفّاش الصغير، والوطواط الكبير، وهو لايبصر في ضوء القمر والنهار، بل يلتمس الوقت الذي لايكون فيه ظلمة ولا ضوء، وهو قريب غروب الشمس لأنّه وقت هيجان البعوض، فإنّ البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان، والخفّاش يطلب الطّعم فيقع طالب رزق على طالب رزق، قيل: لمّا كان الخفّاش هو الذي خلقه عيسى عليه السلام بإذن الله تعالى كان مبايناً لصنعة الله، ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه، فما كان منها يأكل اللّحم أكله، ومالا يأكل اللّحم قتله، فلذلك لايطير إلّا

١ ـ آل عمران (٣) ٤٩.
٢ ـ نهج البلاغة ٢١٦/ خطبة ١٥٥.
٣ ـ تصل ـ خ ل (الهامش).

ليلاً. وهو موصوف بطول العمر فيقال: إنّه أطول عمراً من النسر ومن حمار الوحش، وتلد أُنثاه ما بين ثلاثة أفراخ وسبعة، وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والإنسان، ويحمله تحت جناحه وربّما قبض عليه بفيه وهو من حنوّه عليه وإشفاقه عليه، وربّما أرضعت الأُنثى ولدها وهي طائرة، وفي طبعه أنّه متى أصابه ورق الدُلْب حذر ولم يطر، و يوصف بالحمق، ومن ذلك إذا قيل له «اطرق كرا» التصق بالأرض؛ ← ٧٣٢ [٣٢٨/٦٤].

ما ذكره إمامنا الصادق عليه السلام من عجيب خلقة الخفّاش في «توحيد المفضّل»؛ ب٢، د٤: ٣٣ [١٠٧/٣] و يد١٤، صد٩٤: ٦٦٩ [٦٨/٦٤].

أقول: قال في «القاموس»: الخُفَّاش -كرمّان- الوطواط سُمّي لصغر عينيه وضعف بصره، ودماغه إن مسح بالأخمصين هيّج الباءة، وإن أُحرق واُكتحل به قلع البياض من العين، ودمه إن طُلي على عانات المراهقين منع الشعر، ومرارته إن مُسح بها فرج المنهكّة ولدت في ساعتها، «ج» خفافيش(١)؛ انتهى.

ثمّ اعلم أنّ الأَخْفَش- أي الصغير العينين مع سوء بصرهما- يُطلق على ثلاثة من كبار علماء النحو:

الأول: أبوالخطاب، عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري أُستاذ سِيبَوَيه وأبي عُبَيْدة، وهو الأَخْفَش الأكبر(٢).

والثاني: أبو الحسن، سعيد بن مَسْعَدَة المُجَاشِعيّ البَلْخِيّ صاحب المصنّفات تلميذ الخليل وسِيبَوَيه، وهو الأوسط(٣).

والثالث: أبو الحسن، عليّ بن سليمان، وهو الأصغر(٤).

والأخفش إذا أُطلق فهو الأوسط، وكان يقال له: إنّه أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك.

وأمّا الأخفش الأصغر، فكانت وفاته في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة فجأة ببغداد، وحكي في سبب وفاته أنّه سأل أبا عليّ ابن مُقْلة الكاتب أن يكلّم الوزير عليّ بن عيسى في أمره، فخاطبه أبو عليّ في ذلك وعرّفه اختلال حاله، وتعذّر القوت عليه في أكثر أيّامه، وسأله أن يُجري عليه رزقاً أُسوة أمثاله، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً، وكان ذلك في مجلس حافل، فشقّ ذلك على أبي عليّ وقام من مجلسه لائماً نفسه على سؤاله، ووقف الأخفش على الصورة فاغتمّ بها، وانتهت به الحال إلى أن أكل الشلجم النيّء فقبض على فؤاده فمات فجأة، وهذا جزاء من طلب رزقه من غير الله تعالى ولا حول ولا قوّة إلّا بالله(٥).

قال مولانا وإمامنا عليّ بن الحسين عليه السلام في

١- القاموس المحيط ٢٨٣/٢.

٢- انظر أعلام الزركلي ٥٩/٤.

٣- انظر أعلام الزركلي ١٥٤/٣.

٤- انظر أعلام الزركلي ١٠٣/٥.

٥- روضات الجنات ٥٢/٤.

دعاء «الصحيفة» المكرّمة: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، واجعلني أصول بك عند الضرورة، وأسألك عند الحاجة، وأتضرّع إليك عند المسكنة، ولا تفتنّي بالاستعانة بغيرك إذا اضطررت، ولا بالخضوع لسؤال غيرك إذا افتقرت، ولا بالتضرّع إلى من دونك إذا رهبت، فأستحقّ بذلك خذلانك ومنعك وإعراضك يا أرحم الراحمين. وقال عليه السلام في دعاء آخر: فكم قد رأيتُ يا إلٰهي من أُناس طلبوا العزّ بغيرك فذلّوا، وراموا الثروة من سواك فافتقروا، وحاولوا الارتفاع بغيرك فاتّضعوا[1].

ولقد أجاد أبو الفتح البُسْتِي في هذا المعنى في قصيدته المعروفة:

مَن استعان بغير الله في طلبٍ
فإنَّ ناصره عَجْزٌ وخذلانُ
واشْدُد يديْكَ بحبلِ الله معتصماً
فإنّه الرّكن إنْ خانتك أركانُ[2]

خفف

في أنّه دخلت حيّة في خُفّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين خلعها للمسح، فسلبه عُقابٌ وحلّق في الهواء، ثمّ أرسله فوقعت الحيّة؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٠-ص-* ٢٩٣ [٣٩١/١٧، ٤٠٥].

١ ـ الصحيفة السجادية، دعاؤه عليه السلام في مكارم الأخلاق ٧١/ رقم الدعاء (٢٠) ودعاؤه عليه السلام في التفزع ١٠/رقم(٢٨).

٢ ـ انظر حياة الحيوان ٢٤٦/١.

* قصص الأنبياء ٣١٤/ح ٣٩٢.

وروي مثله في حقّ أمير المؤمنين، وقد تقدّم في (حمر) عند ذكر السيّد الحميري.

قال في «مجمع البحرين»: الخفّ بالضمّ للإبل، ومنه قوله عليه السلام: «لم ترفع راحلتك خفّاً إلا كتب لك كذا» وجمعه أخفاف كقفل وأقفال. وقوله عليه السلام: «صدقة الخُفّ تُدفع إلى المتجمّلين» يريد بالخف الإبل، كما في قوله: «لا سَبْق إلا في خُفّ أو نصل أو حافر» إلى أن قال: والخفّ أيضاً ما يُلبس في الرِّجل، جمعه خِفَاف. ومنه الحديث «سبق الكتاب الخفّين» يريد أنّ الكتاب أمر بالمسح على الرِّجْل لا الخُفّ، فالمسح على الخفّين حادث بعده. وفي الحديث: لم يُعرف للنبيّ صلّى الله عليه وآله خفّ إلا خفّاً أهداه له النجاشيّ، قال بعض الشارحين: ظهر عندي من إطلاقات أهل الحرمين، ومن تتبّع الأحاديث، إطلاق الخفّ على ما يستر ظهر القدمين، سواء كان له ساق أو لم يكن[3]؛ انتهى.

النبوي: معاشر الناس، هؤلاء أهل بيتي يستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم، قاله حين جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليدنو من رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً؛ ز٧، ز٧: ٣٢ [١٥٤/٢٣].

استخفاف المأمون بالرضا عليه السلام، ودعاء الرضا عليه السلام عليه؛ يب١٢، هـ٥:

٣ ـ مجمع البحرين ٤٩/٥.

٢٤ [٨٢/٤٩].

باب الاستخفاف بالدّين والتهاون بأمر الله تعالى؛ كفر[٣/١٥]، يه[١٥]: ٣٤ [٢٢٦/٧٢].

يظهر من الصادقي: إنّ الاستخفاف بالدين علامة ولد الزنا ـ ويأتي ذلك في (زنى) ـ وإنّ من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيامة؛ ← ٣٤ [٢٢٧/٧٢].

أقول: و يأتي (الصادقي): إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بصلاته.

خفي

باب العبادة والاختفاء فيها؛ خلق[٢/١٥]، يح[١٨]: ٨٧ [٢٥١/٧٠].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كنوز الجنّة إخفاء العمل، والصبر على الرزايا، وكتمان المصائب. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أعظم العبادة أجراً أخفاها.

عدة الداعي(١): رُوي عنهم عليهم السلام: إنّ فضل عمل السرّ على عمل الجهر سبعون ضعفاً؛ ← ٨٨ [٢٥٢/٧٠].

خلج

ذكر الخليج البربري والخليج الأحمر وخليج فارس والخليج الأخضر؛ يد[١٤]، لا[٣١]: ٢٩٣ [٤٨/٦٠].

خلد

باب ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها؛ مع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٣ [٣٥١/٨].

باب ذبح الموت بين الجنّة والنار والخلود فيهما، وفيه تفسير قوله تعالى: «خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ»(٢)؛ مع[٣]، نط[٥٩]: ٣٩٠ [٣٤١/٨].

خبر خَلّادة بنت أوس، قرينة داود عليه السلام في الجنّة لصبرها على البلاء؛ خلق[٢/١٥]، كه[٢٥]: ١٤٥ [٨٩/٧١] و خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٧ [١٤٥/٧١].

خالد بن حِزَام ـ أخي أُمّ المؤمنين خديجة رضي الله تعالى عنها ـ عدّوه من الصحابة؛

تنقيح المقال: أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، فنهشته حيّة فمات في الطريق قبل أن يدخل إلى أرض الحبشة، وفي أخبار العامّة أنّه نزل فيه: «وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً... الآية»(٣).

خالد بن زيد أبو أيّوب الأنصاري، تقدّم في (أوب).

كان خالد بن سعيد بن العاص مع أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة عَمْرو بن مَعْدِي كَرِب، و يظهر منها شجاعته وإطاعته لأمير المؤمنين عليه السلام، فخلّفه أمير المؤمنين عليه السلام على بني زبيد ليقبض من صدقاتهم، و يؤمن من عاد إليه من هرّابهم، فرجع عمرو بن

١ ـ عدّة الداعي ٢٢٠.

٢ ـ هود (١١) ١٠٧.

٣ ـ تنقيح المقال ٣٨٩/١، النساء (٤) ١٠٠.

معدي كرب وعاد مسلماً وأعطى خالداً سيفه الصمصامة؛ و٦، سج٦٣ : ٦٥٧ [٣٥٧/٢١].

احتجاج خالد بن سعيد على أبي بكر وإنكاره فعله وشتمه لعمر؛ ح٨، د٤ : ٣٨، ٤٠ [١٩٢/٢٨، ٢٠٢].

أقول : في «منهج المقال» : أبَان بن سعيد ابن العاص بن أُميّة بن عبد شمس الأموي، وإخوته خالد وعُتْبَة وعمرو، والعاص بن سعيد قتله عليّ عليه السلام ببدر. «ل»[(١)]. وفي «التعليقة»: في «المجالس» أنّه وأخويه خالداً وعَمْراً أبوْا عن بيعة أبي بكر. وتابعوا أهل البيت عليهم السلام، وقالوا لهم عليهم السلام : إنّكم لطوال الشجر طيبة الثمر، ونحن لكم تبع، وبعدما بايع أهل البيت كرهًا بايعوا[(٢)]؛ انتهى.

أقول : خالد بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس صحابيّ أسلم قديماً؛

تنقيح المقال : قال العلّامة الطباطبائي رحمه الله : إنّه نجيب بني أُميّة، وإنّه من السابقين الأوّلين، ومن المتمسّكين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وكان سبب إسلامه أنّه رأى ناراً مؤجّجة يريد أبوه أن يلقيه فيها، إذا برسول الله صلّى الله عليه وآله قد جذبه إلى نفسه وخلّصه من تلك النار، فلمّا استيقظ وعرف صدق رؤياه خرج إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ليعرض عليه إسلامه، فلقي أبا بكر وقصّ عليه الرؤيا، فأقبل معه أبوبكر حتّى أتيا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأسلما، ثمّ إنّ أباه سعيد بن العاص لمّا سمع بإسلامه أخرجه من داره، وأمر بنيه أن لا يكلّموه ولا يجالسوه، فكان خالد يصبح عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ويمسي عنده حتّى هاجر المسلمون إلى الحبشة، فهاجر معهم هارباً من أبيه ومعه امرأته أُميمة الخزاعيّة فولدت بأرض الحبشة سعداً وابنة له، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام ويخطب له أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، و يأمره أن يحمل جعفراً وأصحابه ويبعث به إليه، فأسلم النجاشي وآمن برسول الله صلّى الله عليه وآله، وزوّجه أُمّ حَبِيبَة وأصدقها أربعمائة دينار، وكان خالد هو الذي تولّى التزويج، وأمر جعفراً وأصحابه وفيهم خالد بن سعيد بن العاص فوجّههم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله[(٣)]؛ انتهى.

قلت : وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حبب) عند ذكر أُمّ حبيبة.

باب قصّة خَالِد بن سِنَان العَبْسِي؛ هـ٥، عط٧٩ : ٤٣٩ [٤٤٨/١٤].

١ ـ أي من أصحاب الرسول (ص).

٢ ـ منهج المقال ١٧ عن تعليقة الوحيد البهبهاني ١٧ ومجالس المؤمنين للتستري ٢٢٤/١.

٣ ـ تنقيح المقال ٣٩١/١ عن رجال السيد بحر العلوم ٣٢٥/٢.

وهو النبيّ الذي ردّ نار الحرّتين بكهفها أو دفنها في بئر، وهي النار التي كانت ببلاد العبس تأتيهم في وقت معلوم وتأكل ما يليها، وقد أشار إلى هذه النار المؤرّخون والشعراء، ونشير إليها في (نور).

ورُوي أنّه جاءت ابنة خالد بن سِنَان إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فرحّب بها وأخذ بيدها وأقعدها، ثمّ قال: ابنة نبيّ ضيّعه قومه، خالد بن سنان دعاهم أن يؤمنوا فأبوا، ورُوي أنّ اسمها كانت محياة؛ ‍ﻫ ٤٤٠ [٤٥٠/١٤].

ذكر خالد بن عبد الله القَسْرِي؛

الكافي[1] : عن أَبَان بن عثمان قال: حدّثني فُضَيْل البَراجِميّ قال: كنت بمكّة وخالد بن عبد الله القَسْرِي أمير، وكان في المسجد عند زمزم، فقال: ادعوا لي قَتَادَة، قال: فجاء شيخ أحمر الرأس واللّحية، فدنوت منه لأسمع، فقال خالد: يا قَتَادَة، أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب، وأعزّ وقعة كانت في العرب، وأذلّ وقعة كانت في العرب؟ فقال: أصلح الله الأمير، أُخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب، وأعزّ وقعة كانت في العرب، وأذلّ وقعة كانت في العرب واحدة، قال خالد: ويحك واحدة! قال: نعم أصلح الله الأمير، قال: أخبرني؟ قال: بدر، قال: وكيف ذا؟ قال: إنّ بدراً أكرم وقعة كانت في العرب، بها أكرم الله الإسلام وأهله، وهي أعزّ وقعة كانت في العرب، بها أعزّ الله الإسلام وأهله، وهي أذلّ وقعة كانت في العرب، فلما قُتلت قريش يومئذٍ ذلّت العرب، فقال له خالد: كذبت لعمر الله، إن كان في العرب يومئذٍ من هو أعزّ منهم، ويلك ياقتادة! أخبرني ببعض أشعارهم، قال: خرج أبو جهل يومئذٍ وقد أعلم ليرى مكانه وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهّب وهو يقول:

ما تنقم الحرب الشَّموس منّي
بازل عامين حديث السنِّ
لمثل هذا ولدتني أُمّي

فقال: كذب عدوّ الله، إن كان ابن أخي لأفرس منه -يعني خالد بن الوليد وكانت أُمّه قسريّة- ويلك ياقتادة! من الذي يقول: أُوفي بميعادي وأحمي عن حسب، فقال: أصلح الله الأمير، ليس هذا يومئذ، هذا يوم أُحد خرج طَلْحَة بن أبي طَلْحَة وهو ينادي: من يبارز؟ فلم يخرج إليه أحد، فقال: إنّكم تزعمون أنّكم تجهّزونا بأسيافكم إلى النار، ونحن نجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة، فليبرزنّ إليّ رجل يجهّزني بسيفه إلى النار، وأُجهّزه بسيفي إلى الجنّة، فخرج إليه عليّ بن أبي طالب علي السلام وهويقول:

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب
وهاشم المطعِم في عام السَّغَب
أُوفي بميعادي وأحمي عن حسب

فقال خالد لعنه الله: كذب لعمر الله، والله أبو تراب ما كان كذلك، فقال الشيخ:

١- الكافي ١١٠/٨/ ح ٩١.

أيها الأمير إئذن لي في الانصراف، قال: فقام الشيخ يفرِّج الناس بيده، وخرج وهو يقول: زنديق وربّ الكعبة، زنديق وربّ الكعبة؛ و٦، م٤٠: ٤٦٩ [١٩/ ٢٩٨].

أقول: خالد المذكور، هو ابن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرَيْز بن عامر، كان أصل جدّه من يهود تيماء، وأبوه كان في صفّين مع معاوية، وكان هو عاملاً لهشام بن عبد الملك بن مَرْوان على العراقين، وكان ملحداً زنديقاً مخنثاً[١]، كان يعادي أمير المؤمنين عليه السلام و يسبّه، و يقول: لو أمرني هِشَام بتخريب الكعبة لهدمتها ونقلت حجارتها إلى الشام[٢].

وعن «الأغاني» قال أبو الفرج: كانت أُمّ خالد روميّة نصرانيّة، فبنى لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة، فكان إذا أراد المؤذّن في المسجد أن يؤذّن ضُرِب لها بالناقوس، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم، وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا: ابن البظراء، فأنف من ذلك، فيُقال: إنّه ختن أُمّه كارهة فعيّره الأعشى بذلك في قوله:

لعمرك لا أدري وإنّي لسائلٌ
أبظراء أم مختونة أُمّ خالد
فإن كانت الموسى جرت فوق بَظْرِها
فما خُتِنت إلّا وَمصّان قاعد

وكان خالد يولّي النصارى والمجوس على المسلمين، و يأمرهم بضربهم وامتهانهم، وقال أبو عبيدة: خطب خالد يوماً فقال: إنّ إبراهيم خليل الله استسقى ماءً فسقاه الله ملحاً أُجاجاً، وإنّ أمير المؤمنين استسقى الله ماءاً فسقاه عذباً نقاخاً[٣]، وكان الوليد حفر بئراً بين ثنيّة ذي طُوى وثنيّة الحَجون، فكان خالد ينقل ماءها، فيوضع في حوض إلى جنب زمزم ليرى الناس فضلها، قال: فغارت تلك البئر فلا يُدرىٰ أين هي إلى الآن، وكان خالد بخيلاً، وذكر أبو الفرج حكايات في بخله، قتله يوسف بن عمر الثَّقَفِي في أوائل أيّام الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٥[٤].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عدم موت خالد بن عُرْفُطَة، وإنّه لايموت حتّى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز، وصار كما قال عليه السلام، وقد تقدّم في (حبب)؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٧٩، ٦٣٩ [٤١/٢٨٨و ٤٢/١٦١] و ى١٠، يط١٩: ١١٢[٤٤/ ٥٣] و ى١٠، لا٣١: ١٥٩ [٤٤/٢٥٩].

خالد بن الوليد بن المُغِيرَة المَخْزُوميّ، كان فتاكاً بطلاً ذا وقائع عظيمة، وكان يقول

١ ـ باعلىّ كى شود مخنث دوست (الهامش).
٢ ـ انظر الأغاني ٢٢/١٠ـ١٧، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٢٥/ رقم ١٩١ وفيه: «كُرز» بدل «كريز».
٣ ـ النقاخ ـ بنون مضمومة وقاف وخاء معجمة ـ: آب خوش (الهامش).
٤ ـ الأغاني ٢٢/١٤.

على ما حُكي عنه: لقد شاهدتُ كذا وكذا وقعة ولم يكن في جسدي موضع شبر إلّا وفيه أثر طعنة أو ضربة، وها أنا ذا أموت على فراشي لا نامت عين الجبان، مات سنة ٢١ (كا) ودُفِن بحمص[١].

ونحن نشير الآن إلى بعض ما وقع منه؛

أمالي الطوسي[٢]: هجوم كفّار قريش على عليّ عليه السلام في دار رسول الله صلّى الله عليه وآله، في صباح ليلة المبيت يقدمهم خالد بن الوليد منتضياً سيفه، فوثب به عليّ عليه السلام فختله وهمز[٣] يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر، وإذا له رغاء؛ و٦، لو٣٦: ٤١٧ [٦١/١٩].

خبر خالد بن الوليد حين بعثه النبيّ صلّى الله عليه وآله على صدقات بني جُذَيْمَة من بني المُصْطَلِق، فأوقع بهم خالد لِترة كانت بينه وبينهم، فقتل منهم واستاق أموالهم، فلمّا انتهى الخبر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، رفع يده إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا فعل خالد، وبكى ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فبعث إليهم بمال، وأمره أن يؤدّي إليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من أموالهم، فأعطاهم أمير المؤمنين عليه السلام جميع ذلك، فأعطاهم لميلغة[٤] كلا بهم وحبلة رعاتهم، وبقيت معه عليه السلام من المال، فأعطاهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم ولما يعلمون ولما لايعلمون، وليرضوا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، نز٥٧: ٦٠٦، ٦٠٧ [١٣٩/٢١، ١٤٣]وط٩،س٦٠: ٢٧٧[٧٣/٣٨].

إرادة خالد بن الوليد قتل أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح٨، د٤: ٥٩ [٣٠٥/٢٨] وح٨، يا١١: ٩٤ [١٢٦/٢٩] و ح٨، ك٢٠: ٢٣٤ [٣٠/ ٣٠٧].

خبر جعل أمير المؤمنين عليه السلام عمود خالد أو قطب رحى في عنقه كالقلادة؛ ح٨، يا١١: ٩٩ [٢٩/ ١٥٩] و ط٩، قيب١١٢: ٥٧٦ [٢٧٧/٤١].

أمر الرجل الأوّل خالداً بقتل مالك بن نُوَيْرَة؛ ح٨، ك٢٠: ٢٤٠[٣٤٥/٣٠] و ح٨، كب٢٢: ٢٦٧[٣٠/ ٤٨٨].

قتل خالد مَالِك بن نُوَيْرَة ومضاجعته لامرأته في ليلته؛ ← ٢٦٤[٣٠/ ٤٧٣].

قال ابن الأثير في «الكامل»: قال عمر لأبي بكر: إنّ سيف خالد فيه رَهَقٌ، وأكثر عليه في ذلك، فقال: يا عمر تأوّل فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد، فإنّي لا أُشيم سيفاً سلّه الله على الكافرين، وودى مالكاً، وكتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل، ودخل المسجد وعليه قباء، قد غَرَز

١ ـ انظر تنقيح المقال ٣٩٤/١، وسير أعلام النبلاء ٣٦٦/١/ رقم ٧٨.

٢ ـ أمالي الطوسي ٨١/٢.

٣ ـ همزه أي ضغطه وغمزه (الهامش).

٤ ـ الميلغة: الإناء الذي يلغ فيه الكلب. مجمع البحرين ١٩/٥.

في عمامته أسهماً، فقام إليه عمر فانتزعها فحطّمها وقال له: قتلت امرءاً مسلماً ثمّ نزوت على امرأته! والله لأرجمنّك بأحجارك، وخالد لايكلّمه يظن أنّ رأي أبي بكر مثله، ودخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه فعذره، وتجاوز عنه وعنّفه في التزويج للذي كانت عليه العرب من كراهته أيّام الحرب، فخرج خالد وعمر جالس فقال: هلمّ إليّ يابن أُمّ سَلَمَة، فعرف عمر أنّ أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلّمه(1)؛ انتهى.

ثمّ اعلم أنّ معاتبة عمر وغيظه على خالد في ذلك، كان لأجل أنّ مالكاً كان حليفاً له في الجاهليّة، وقد عفا عن خالد لمّا علم أنّه قتل سعد ابن عُبَادة، فقد رُوي أنّ عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد يوماً في بعض حيطان المدينة، فقال له: يا خالد، أنت الذي قتل مالكاً! فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنتُ قتلتُ مالك بن نُوَيْرَة لهناتٍ كانت بيني وبينه، فقد قتلت لكم سعد بن عُبَادَة لهنات كانت بينكم وبينه، فأعجب عمرَ قوَلُه وضمّه إلى صدره، وقال له: أنت سيف الله وسيف رسوله؛ ← ٢٦٨ [٣٠/ ٤٩٣].

خبر خالد مع الدّيراني وهو خبر غريب؛ د[٤]، ز[٧]: ١٠٧ [١٠/ ٦٢].

خبره مع عبد المسيح الغَسّانِي؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧٤ [٥١/ ٢٨١].

١ ـ الكامل في التاريخ ٢/ ٣٥٨.

كان مهاجر بن خالد بن الوليد علويّ الرأي جدّاً بخلاف أخيه، وكان المهاجر مع عليّ عليه السلام يوم الجمل، وفُقِئت ذلك اليوم عينه؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١٢ [٣١/ ١٠١].

وكان عبد الرحمٰن بن خالد مع معاوية بصفّين، وكان في قلب عسكره؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥١٢ [٣٢/ ٥٧٤].

أبو خالد الكَابُليّ، قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة نفر عدّ منهم أبا خالد الكَابُلي، واسمه وَرْدَان ولقبه كَنْكَر(2)، وتقدّم في (حور) أنّه من حواريّي عليّ بن الحسين عليه السلام.

ذكر تشرّفه بخدمة مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام وهدايته إلى معرفة الأمر بعد أن كان كيسانيّاً؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦٢١ [٤٢/ ٩٤] ويا[١١]، ج[٣]: ١٥ [٤٦/ ٤٥].

رسالته من جانب محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ ابن الحسين عليه السلام في أمر الوصيّة والإمامة، ونقله شهادة الحجر الأسود بإمامة عليّ بن الحسين عليه السلام، وتقبيل محمد رِجْل عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ١٠ [٤٦/ ٢٩].

علاجه المرأة التي أصابها عارض من الجنّ بأمر عليّ بن الحسين عليه السلام.

٢ ـ انظر منتهى المقال للحائري ٣١٩، ورجال الكشي ١١٥/ رقم ١٨٤.

روضة الواعظين[1] : في أنّه أراه عليّ بن الحسين عليه السلام سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وثيابه وشيئاً كثيراً؛ ← ١٢[٣٥/٤٦].

ذكر ما رأى أبو خالد الكابُلي من دلائل إمامة عليّ بن الحسين عليه السلام، مثل: أن صاح به: يا كَنْكَر ادخل، وهذا اسم كانت أمّه سمّته به ولا يعلمه أحد غيره، ومثل: أن مشى عليه السلام على الماء؛ يا١١، هـ٥: ٢٩ [١٠٢/٤٦].

الدلائل[2] : عن أبي خالد قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا أبا خالد، خُذ رقعتي فأتِ غيضة قد سمّاها فانشرها، فأيّ سبع جاء معك فجئني به، قال: قلت: اعفني جُعلتُ فداك، قال: فقال لي: اذهب يا أبا خالد، ثمّ ذكر أنّه امتثل أمره الشريف، فلمّا صار السبع بين يدي الصادق عليه السلام، أومأ عليه السلام بكلام فمضى السبع، فما لبث إلّا قليلاً حتى طلع ومعه كيس في فمه، قال الصادق عليه السلام: يا أبا خالد، هذا كيس وجّه به إليّ فلان مع المفضّل بن عمر، واحتجتُ إلى ما فيه، وكان الطريق مخوفاً فبعثتُ هذا السبع فجاء به... إلى آخره؛ يد١٤، قيد١١٤: ٧٤٩[٧٤/٦٥].

أقول: يأتي في (طوق) ما يتعلّق به.

ما رُوي عن أبي خالد الزُّبالي من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٢، ٢٥٤ [٤٨/٧٢، ٧٧] و يا١١، مج٤٣: ٣٠١ [٢٢٨/٤٨].

الكافي[3] : عن أبي بَصِير قال: دخلتْ أُمّ خالد المَعْبَدِيَّة على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقالت: جُعلتُ فداك، إنّه يعتريني قراقر في بطني، وقد وصف لي أطبّاءُ العراق النبيذَ بالسَّويق، وقد وقفتُ وعرفتُ كراهتك له، فأحببتُ أن أسألكَ عن ذلك، فقال لها: وما يمنعك عن شربه؟ قالت: قد قلّدتُكَ ديني، فألقى الله عزَّوجلّ حين ألقاه فأُخبرُه أنّ جعفر بن محمد عليه السلام أمرني ونهاني، فقال: يا أبا محمد، ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل! لا والله لا آذن لكِ في قطرة منه، فإنّما تندمين إذا بلغتْ نفسُكِ ها هنا ـ وأومأ بيده إلى حنجرته ـ يقولها ثلاثاً: أفهمت؟ ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبلّ المِيل[4] ينجّس حُبّاً من ماء، يقولها ثلاثاً؛ يد١٤، نب٥٢: ٥٠٨ [٨٨/٦٢].

خبر أُمّ خالد التي قطعها يوسف، وورودها على الصادق عليه السلام، وسؤالها إيّاه عن الرَّجُلَين؛ ح٨، ك٢٠: ٢٢١ [٢٤١/٣٠].

رجال الكشي[5] : عن عليّ بن الحسن قال:

١ - لم نجده في روضة الواعظين بل وجدناه عنه في مناقب ابن شهر آشوب ١٣٥/٤.
٢ - دلائل الإمامة ١٢٨.
٣ - الكافي ٤١٣/٦/ح ١.
٤ - الميل: ما يُكْتَحل به.
٥ - رجال الكشي ٢٤٢/ح ٤٤٢.

يوسف بن عمر، هو الذي قتل زيداً وكان والياً على العراق، وقطع أُمّ خالد وهي امرأة صالحة على التشيّع، وكانت مائلة إلى زيد بن عليّ عليه السلام.

خلص

باب الإخلاص ومعنى قربه تعالى؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٧٧ [٢١٣/٧٠].

الخالص في اللّغة: كلّ ما صفا وتخلّص ولم يمتزج بغيره، والعمل الخالص في العرف: ما تجرّد قصد التقرّب فيه عن جميع الشوائب؛ ← ٨٣ [٢٣٤/٧٠].

المحاسن[١]: قال الصادق عليه السلام: إنّ ربّكم لرحيم، يشكر القليل، إنّ العبد ليصلّي ركعتين يريد بها وجه الله فيدخله الله به الجنّة.

أقول: وقد تقدّم في (خطر) العلوي: والإخلاص على خطر عظيم.

في أنّ ثلاثة نفر خلصوا من غار كهف لإخلاصهم في عملهم؛ ← ٨٥ [٢٤٤/٧٠].

تفسير العسكري[٢]: عن الحسن بن عليّ الزكيّ عليه السلام قال: لو جُعلت الدنيا كلّها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصاً، لرأيت أنّي مقصّر في حقّه، ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً ثمّ أذقته شربة من الماء، لرأيت أنّي قد أسرفت.

فلاح السائل[٣]: حديث مُعَاذ بن جَبَل في رفع الحَفَظة أعمال العبد، وجوازهم من تمام الحجب، وقيامهم بين يدي الله تعالى، وشهادتهم له بعمل صالح، وقوله تعالى لهم: «أنتم حَفَظَة عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه عليه، إنّه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي» فتقول الملائكة: عليه لعنتك ولعنتنا؛ ← ٨٦ [٢٤٦/٧٠].

العدّة[٤]: قال النبي صلّى الله عليه وآله: من أخلص لله أربعين يوماً فجّر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه؛ ← ٨٧، ٨٥ [٧٠/ ٢٤٩، ٢٤٢].

كان عيسى عليه السلام يقول للحواريّين: إذا كان صوم أحدكم فليدهن رأسه ولحيته، ويمسح شفتيه بالزيت لئلّا يرى الناس أنّه صائم، وإذا أعطى بيمينه فليُخْفِ عن شماله ... إلى آخره.

عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: «حَنيفاً مُسْلِماً»[٥] قال: خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء؛ ← ٨٧ [٢٥٠/٧٠].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتى يرى الناس في جنب الله تبارك وتعالى أمثال

١ ـ المحاسن ٢٥٣/ح ٢٧٦.
٢ ـ تفسير العسكري ٣٢٩/ ح ١٨٨، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): تفسير العياشي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٣ ـ فلاح السائل ١٢١.
٤ ـ عدة الداعي ٢١٨.
٥ ـ آل عمران (٣) ٦٧.

الأ باعر، ثمَّ يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٥ [٨٣/٧٧].

عن «مختصر الإحياء» للشيخ شرف الدين بن يُونس ـ شارح التنبيه ـ في باب الإخلاص: إنَّ من أخلص لله تعالى في العمل وإن لم يَنْوِ ظهرت آثارُ بركته عليه وعلى عقبه إلى يوم القيامة، كما قيل: إنّه لمّا أُهبط آدم عليه السلام إلى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلّم عليه وتزوره، فكان يدعو لكلّ جنس بما يليق به، فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهنَّ ومسح على ظهورهنّ، فظهر منهنَّ نوافج المسك، فلمّا رأى مافيها من ذلك غزلان أخر فقالوا: من أين هذا لكنَّ؟ فقلن: زرنا صفيّ الله آدم عليه السلام فدعا لنا ومسح على ظهورنا، فمضى البواقي إليه، فدعا لهنّ ومسح على ظهورهنّ فلم يظهر لهنّ من ذلك شيء، فقالوا: قد سلّمنا كما فعلتم فلم نر شيئاً ممّا حصل لكم! فقالوا: أنتم كان عملكم لتنالوا كما نال إخوانكم، وأولئك كان عملهم لله من غير شيء، فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم إلى يوم القيامة؛ انتهى؛ يد[١٤]، قيه[١١٥]: ٧٥٣[٩٠/٦٥].

باب الإخلاص في طلب العلم وتشديد الأمر على العالم؛ ا[١]، يد[١٤]: ٧٧ [٢٦/٢].

خلع

باب الخلع والمباراة؛ كج[٢٣]، قيو[١١٦]: ١٣٠ [١٦٢/١٠٤].

تفسير العياشي[١]: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن المختلعة كيف يكون خلعها؟ فقال: لا يحلّ خلعها حتى تقول: والله لا أبرّ لك قَسَماً، ولا أُطيع لك أمراً، ولأُوطئنّ فراشك ولأُدخلنّ عليك بغير إذنك، فإذا هي قالت ذلك حلّ خلعها، وحلّ له ما أخذ منها من مهرها وما زاد، وهو قول الله تعالى: «فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِ»[٢]، وإذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي أملك بنفسها، إن شاءت نكحته وإن شاءت فلا، فإنْ نكحته فهي عنده ثنتين.

أعلام الدين[٣]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أيّما امرأة اختلعت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورُسُله والناس أجمعين، حتّى إذا نزل بها ملك الموت قيل لها: أبشري بالنار.

خلف

قصص الأنبياء[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ إبراهيم عليه السلام ناجى ربّه فقال: يارب، كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم من بعده في عياله؟ فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً منّي! قال إبراهيم: اللّهمّ لا، الآن طابت نفسي؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٤ [٨٢/١٢].

١ـ تفسير العياشي ١/١١٧/ح ٣٦٧.
٢ـ البقرة (٢) ٢٢٩.
٣ـ أعلام الدين ٤١٨.
٤ـ قصص الأنبياء ١١٢/ح ١١١.

لما أسكن إبراهيم عليه السلام هاجر وإسماعيل بمكّة قالت هاجر: إلى من تخلّفني هاهنا؟ قال: إلى الله تعالى أُخلّفك؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤٣ [١٢/ ١١٤].

حديث خَلَف بن حَمّاد الكوفيّ في سؤاله موسى بن جعفر عليه السلام عن حكم دم العَذِرة المشتبهة بدم الحيض، وجوابه عليه السلام عن المسألة مع كمال التقيّة؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٥ [١١٢/٤٨].

السيّد الجليل خَلَف بن مُطّلِب بن حيدر الموسويّ المُشَعْشَعِيّ الحُوَيزيّ، حاكم الحويزة، في «الأمل»: كان عالماً فاضلاً محقّقاً جليل القدر شاعراً أديباً، له كتب منها: «سيف الشيعة» في الحديث ـ وعدّ كتبه إلى أن قال ـ كان من المعاصرين لشيخنا البهائيّ (١)؛ انتهى.

وفي «المستدرك» قال: وقد عثرنا من مؤلّفاته النفيسة على كتاب «مظهر الغرائب» وهو عشرة آلاف بيت في شرح دعاء عرفة لأ بي عبد الله الحسين عليه السلام، وهو شاهد صدقٍ على ما قالوا فيه من العلم والفضل والتبحّر، بل وحُسن السليقة، قال في أوّله بعد ما ذكر أنّه سمع بهذا الدعاء ولم يظفر به بعد الجدّ في الطلب والسعيْ في تحصيله، قال: حتى وفّقني الله للحجّ الذي هو أسنى المآرب، وشهدنا ذلك الموقف الكريم، و وفّق الله أنْ ضربنا خباءنا في ذلك المحلّ العظيم، فكان بحسب التوفيق بإزاء قبّة العالم الربانيّ، صاحب النفس الروحاني، علّامة العصر ونادرة الدّهر، الميرزا محمد الاسترابادي، فجلسنا معه للتبرّك بأنفاسه الطاهرة، واستماع أدعيته الشريفة الزاهرة، فإذا بالدعاء المطلوب بين يديه، فابتهجنا بحمد الله تعالى والثناء عليه، فإذا بمولانا الميرزا محمد أدامه الله تعالى يشير إلى الفقير بشرح الدعاء العالي، وكشف النقاب من إبراز تلك اللآلئ ، فكان أمره علينا من المحتوم فامتثلنا الأمر بإجابة ذلك المرسوم... إلى آخره(٢).

وجه تسمية شجر الخِلاف بالخِلاف، نقلاً عن «القاموس» و «المصباح»(٣)؛ يد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٦ [١١١/٦٦].

باب أنّهم عليهم السلام خلفاء الله والذين إذا مُكّنوا في الأرض أقاموا شرائع الله؛ ز[٧]، مح[٤٨]: ١٢٤ [١٦٣/٢٤].

المناقب(٤): قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم «إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً»(٥) وداود «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ»(٦) وهارون «ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي»(٧) وعليّ عليه السلام

١ ـ أمل الآمل ٢/١١١/رقم ٣١٢.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٠٧.
٣ـ القاموس المحيط ٣/١٤٢ والمصباح المنير ١/١٩٣.
٤ ـ المناقب ٣/٦٣.
٥ ـ البقرة (٢) ٣٠.
٦ ـ سورة ص (٣٨) ٢٦.
٧ـ الأعراف (٧) ١٤٢.

«لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرضِ»(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله، ثمّ ذكر نحو هذا المعنى؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٦ [١٥٣/٣٨].

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي يُنادىٰ به يوم القيامة: أين خليفة الله في أرضه؟؛ ← ٢٩٦ [١٥٣/٣٨] و ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٢٧ [٣/٤٠].

قيل: إنّ هارون الرشيد نهى أن يُقال لعليّ عليه السلام خليفة، قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين، قالت تيم: منّا خليفة رسول الله، وقالت بنو أُميّة: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظّكم يابني هاشم من الخلافة؟ والله ما حظّكم منها إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرجع الرشيد عمّا كان يقول؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٦ [١٥٣/٣٨].

الدليل الذي أقامه أبو جعفر النقيب على استخلاف الرسول صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام؛ ← ٢٩٩ [١٦٣/٣٨].

باب نوادر ما وقع في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، رسو[٢٦٦]: ٧٠٧ [١٨٣/٣٤].

باب تمهيد غصب الخلافة؛ ح[٨]، ج[٣]: ١٩ [٨٥/٢٨].

تأويل الآيات الواردة في المخالفين؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٤-٨٠ [٣٥٩/٢٣- ٣٨٨].

بطلان أعمال المخالفين يُعلم من باب أنّه لايُقبل الأعمال إلّا بالولاية؛ ز[٧]، قكز[١٢٧]: ٣٩٣ [١٦٦/٢٧].

باب النهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين؛ ا[١]، لج[٣٣]: ١٣٦ [٢١٤/٢].

بصائر الدرجات(٢): عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال، وإنّا أهل البيت معاقل العلم، وأبواب الحِكَم وضياء الأمر.

بيان: أنال، أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة، لكن عند أهل البيت معيار ذلك، والفصل بين ما هو حقّ أو مفترى، وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلّى الله عليه وآله، فلا يُنتفع بما في أيدي الناس إلّا بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم، والمعاقل: جمع معقل وهو الحصن والملجأ، أي نحن حصون العلم، و بنا يلجأ الناس فيه، وبنا يُوصل إليه، وبنا يضيىء الأمر للناس؛ ← ١٣٦ [٢١٤/٢].

باب النهي عن أخذ فضائلهم عليهم السلام من مخالفيهم؛ ز[٧]، قو[١٠٦]: ٣٣٢ [٢٣٩/٢٦].

فيه: إنّ المخالفين وضعوا أخباراً في فضائلهم وجعلوها على أقسام ثلاثة: ١: الغلوّ، ٢: التقصير في أمرهم، ٣: التصريح بمثالب أعدائهم، وإنّما فعلوا ذلك ليغلو الناس فيهم، وليثلبهم الناس إذا

١ ـ النور (٢٤) ٥٥.

٢ ـ بصائر الدرجات ٣٨٣/ح ١.

سمعوا مثالب أعدائهم ؛ ← ٣٣٢ [٢٣٩/٢٦] .

إفادة الشيخ المفيد(١) قدس سره في أنّ فقهاء المخالفين يرون الخلاف على أمير المؤمنين عليه السلام ويخالفونه في الأحكام ؛ د٤ ، ل٣٠ : ١٩٦ [٤٤٣/١٠] .

باب في المخالفين والنُصّاب ؛ كفر٣/١٥ ، د٤ : ١٣ [١٣١/٧٢] .

باب الدخول في بلاد المخالفين والكفّار والكون معهم ؛ عشر١٦ ، قو١٠٦ : ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٢] .

فيه : خبر حَمَّاد السَّمَنْدَرِي والنبويّ : إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب ؛ ← ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٢] .

باب مناظرات أصحاب الصادق عليه السلام مع المخالفين ؛ يا١١ ، لد٣٤ : ٢٢٤ [٣٩٦/٤٧] .

باب علل اختلاف الأخبار ؛ ا١ ، لد٣٤ : ١٣٧ [٢١٩/٢] .

علل الشرائع(٢) : قال أبو الحسن عليه السلام : اختلاف أصحابي لكم رحمة ؛ ← ١٤٣ [٢٣٦/٢] .

معاني الأخبار(٣) : معنى اختلاف أُمّتي رحمة ؛ ا١ ، يب١٢ : ٧٠ [٢٢٧/١] .

تفسير قوله تعالى : « وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ »(٤) ؛ مع٣ ، ز٧ : ٥٠ [٥/ ١٨٠] و ز٧ ، ند٥٤ : ١٣٢ [٢٤/ ٢٠٤] .

خلق

باب علّة خلق العباد ؛ مع٣ ، يه١٥ : ٨٥ [٥/ ٣٠٩] .

فيه : تفسير « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ »(٥) ؛ ← ٨٧ [٣١٤/٥] .

باب أنّه تعالى خالق كلّ شيء ؛ ب٢ ، كد٢٤ : ١٤٧ [١٤٧/٤] .

باب بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله ؛ يد١٤ ، مب٤٢ : ٣٦٨ [٣١٧/٦٠] .

في المَلَكيْن الخلّاقين اللّذيْن يصوّران الجنين ويكتبان رزقه وأجله وسعادته أو شقاوته ؛ يد١٤ ، مب٤٢ : ٣٧٥ ، ٣٨٠ [٣٤٤/٦٠ ، ٣٦٤] ومع٣ ، و٦ : ٤٣ [١٥٤/٥] .

الكافي(٦) : العلويّ : خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ ، وألفا ومائتين في البحر ، وأجناس بني آدم سبعون جنساً ؛ مع٣ ، لد٣٤ : ١٨١ [٣١٤/٦] .

باب محاسن الخِلقة وعيوبها اللّتين تُؤثّران في الخلق ؛ مع٣ ، يا١١ : ٧٧ [٢٧٦/٥] .

باب بدء خلقة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛

١ ـ في الفصول المختارة ٩٧ .
٢ ـ علل الشرائع ٣٩٥/ح ١٥ .
٣ ـ معاني الأخبار ١٥٧ .
٤ ـ هود (١١) ١١٨ .
٥ ـ الذاريات (٥١) ٥٦ .
٦ ـ الكافي ٨/ ٢٢٠/ح ٢٧٤ .

و٦، ا١: ٢ [٢/١٥] و و٦، سز٦٧: ٧٠٦ [١٤٩/٢٢] و يد١٤، ا١: ١٤، ٤٧ [٥٨/٥٧، ١٩٢].

باب أوصاف النبيّ صلّى الله عليه وآله في خلقته وشمائله؛ و٦، ح٨: ١٣٢ [١٤٤/١٦].

باب بدء خلقتهم عليهم السلام؛ ز٧، سح٦٨: ١٧٩ [١/٢٥] و ز٧، عه٧٥: ٢١٥ [١٣٩/٢٥].

في خلق السموات والأرض؛ يد١٤، ا١: ٢ [٤/٥٧].

صفة خلق آدم؛ يد١٤، مح٤٨: ٤٧١ [٢٨٦/٦١].

باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق؛ كفر١٥/٣، مه٤٥: ١٦٥ [٣٩١/٧٣].

عيون أخبار الرضا(١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام: لادين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من طلب رضى الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذامّاً(٢)؛ ← ١٦٥ [٣٩٣/٧٣].

أبواب مكارم الأخلاق:

باب جوامع المكارم وآفاتها وما يُوجب الفلاح والهدى؛ خلق١٥/٢، ا١: ٣ [٣٣٢/٦٩].

إنّ الله خصّ الأنبياء(٣) عليهم السلام بمكارم الأخلاق؛ خلق١٥/٢، كب٢٢: ١١٥، ١١٦ [٣٧١/٧٠، ٣٧٤].

باب حُسن الخُلق وتفسير قوله تعالى: «إنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٤)؛ خلق١٥/٢، ند٥٤: ٢٠٥ [٣٧٢/٧١].

الكافي(٥) : عن الباقر عليه السلام: إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً.

بيان : الخَلق والخُلق في الأصل واحد، لكن خصّ المفتوح منه بالهيئات والأشكال والصُور المُدْركة بالبصر وخصّ المضموم منه بالقوى والسجايا المُدرَكة بالبصيرة، وحقيقته أنّه لصورة الإنسان الباطنة بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة، وقد تكرّرت الأحاديث في مدح حُسن الخُلق كقوله عليه السلام: أكثر ما يُدخِل الناسَ الجنّة تقوى الله وحُسن الخُلق. وقوله: إنّ العبد ليدرك بحُسن خُلقه درجة الصائم القائم. وقوله صلى الله عليه وآله: بُعِثْتُ لأُتَمِّم مكارم الأخلاق؛ ← ٢٠٦ [٣٧٣/٧١].

الخصال(٦) : عن أحمد بن عِمْران البغدادي قال: حدّثنا أبو الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن قال: حدّثنا الحسن عن

١ - عيون أخبار الرضا ٤٣/٢/ ح١٤٩، في الأصل: الخصال. والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢ - الخصال ٣/ ح٦.
٣ - رسله - خ ل (الهامش).
٤ - القلم (٦٨) ٤.
٥ - الكافي ٩٩/٢/ ح١.
٦ - الخصال ٢٩/ ح١٠٢.

الحسن عن الحسن عليه السلام: إنّ أحسن الحُسن الخُلق الحَسن.

بيان : أبو الحسن الأوّل: محمد بن عبد الرحيم التُّستَري، والثاني: عليّ بن أحمد البصريّ التمّار، والثالث: عليّ بن محمد الواقدي، والحسن الأوّل: حسن بن عَرَفَة العَبْدي، والحسن الثاني: الحسن بن أبي الحسن البصري، والحسن الثالث: الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قيل للصادق عليه السلام: ماحدّ حُسن الخُلق؟ قال: تُلين جانبك، وتُطيّب كلامك، وتلقى أخاك ببِشْرٍ حَسَن؛ ← ٢٠٩ [٣٨٩/٧١] و عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٨ [١٧١/٧٤].

أمالي الطوسي(١) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً، وخياركم خياركم لنسائه.

خبر الرجل الذي عفا رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قتله لسخائه وحُسن خُلقه.

صحيفة الرضا(٢) : قال عليّ عليه السلام: عنوان صحيفة المؤمن حُسن خُلقه؛ خلق[٢/١٥]، ند[٥٤]: ٢١٠ [٣٩٢/٧١].

أمالي الصدوق(٣) : وعنه عليه السلام قال: إنّكم لن تَسَعُوا الناس بأموالكم، فسعوهم بطلاقة الوجه وحُسن اللّقاء، فإنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم؛ ← ٢٠٨ [٣٨٤/٧١].

الصادقي في وصيّة لقمان لابنه: يا بنيّ، إنْ عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضّل به على إخوانك، فلا يعدمنّك حُسن الخُلُق وبسط البِشْر، فإنَّ من أحسنَ خُلُقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجّار؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢٣ [١٣/٤٢٠].

أقول : وكأنّه أخذ هذا المعنى مَنْ قال:

از خوش سخنی لب كسی ريش نشد
باخوش سخنان كسی بد انديش نشد
چيزيست كلام خوش كه گويندهٔ او
هر چند كرم نمود درويش نشد

عن جَرير بن عبد الله قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّك امرؤ قد أحسن اللهُ خَلقك فأحسن خُلقك.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حُسن الخُلق في ثلاث: اجتناب المحارم، وطلب الحلال، والتوسّع على العيال. وقال بعضهم: أن لايكون لك همّة إلاّ الله.

الاختصاص(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الأخلاق منائح من الله عزّوجلّ، فإذا أحبّ عبداً منحه خُلُقاً حَسَناً، وإذا أبغض

١ ـ أمالي الطوسي ٢/٦/ ح١٢.
٢ ـ صحيفة الرضا ٢٢٩/ ح١٢٢.
٣ ـ أمالي الصدوق ٣٦٢/ ح٩.
٤ ـ الاختصاص ٢٢٥.

عبداً منحه خُـلُقاً سيِّئاً.

الزهد(١) : قال صلى الله عليه وآله : أقربكم منّي غداً أحسنكم خُـلقاً وأقربكم من الناس.

الزهد(٢) : قال الصادق عليه السلام : حُسن الخُـلق يزيد في الرزق.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : حُـسن الخُـلق خير رفيق. وقال : رُبَّ عزيز أذلّـه خُـلقه، وذليل أعـزّه خُـلقه. وقال عليه السلام : من لانت كلمتُـه وجبتْ أُخوّته(٣)؛ خلق ٢/١٥، ند٥٤ : ٢١١ [٣٩٦/٧١].

وقال عليه السلام: في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق؛ ضه١٧، [يو]١٦/٥ : ١٣٠ [٧٨/ ٥٣].

قد وردت في روايات كثيرة: إنّ خير أخلاق الدنيا والآخرة أن تَصِل من قطعك، وتُعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك؛ خلق ٢/١٥، نه٥٥ : ٢١٢ [٣٩٩/٧١].

قال المجلسي : إنّ هذه الخصال فضيلة وأيّـة فضيلة، ومكرمة وأيّـة مكرمة، لا يُـدْرَك كنه شرفها وفضلها... إلى آخره؛ ← ٢١٢ [٤٠٠/٧١].

باب حُسن الخُـلُق وحُسن الصحابة وسائر آداب السفر؛ يو٢/١٦، مط٤٩ : ٧٢ [٢٦٦/٧٦].

أقول : يأتي ما يتعلَّق بذلك في (سفر).

باب مكارم أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسِـيَره وسُنَنه وما أدَّبه الله تعالى به؛ و٦، ط٩ : ١٤٣ [١٩٤/١٦].

أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوان صغره؛ و٦، د٤ : ٧٩، ٨٥ [١٥/ ٣٣٣، ٣٦١].

ذكر نبذ من أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، و٦ : ١٢٦ [١٦/ ١١٦] وو٦، ح٨ : ١٣٣ [١٦/ ١٤٩].

قال تعالى : «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٤).

أقول : اعلم وفّـقك الله تعالى، أنّ الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة، التي اتّـفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها، وتعظيم المتّصف بالخلق الواحد منها فضلاً عمّـا فوقه، هي المُـسمّاة بحُسن الخُلق، وهو الاعتدال في قوى النفس وأوصافها، والتوسّط فيها دون المَـيْـل إلى منحرف أطرافها، فجميعها قد كانت خُـلُق نبيّنا صلى الله عليه وآله على الانتهاء في كمالها، والاعتدال إلى غايتها حتى أثنى الله بذلك عليه فقال : «وَإِنَّـكَ لَـعَـلَى خُـلُـقٍ عَـظِـيـم».

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه صلّى الله عليه وآله : ولقد قرن الله به من لَـدُن كان فطيماً أعظم مَـلَك من ملائكته، يسلك به طريق

---

١ - الزهد ٢٨/ ح ٦٥.
٢ - الزهد ٣٠/ ح ٧٦.
٣ - في البحار: محبته.
٥ أضفناه تبعا لاسلوب الشيخ القمي رحمه الله في العمل.
٤ - القلم (٦٨) ٤.

المكارم، ومحاسن أخلاق العالَم ليله ونهاره[١].

ولله درّ قائله:

بلغ العُلى بكماله
كشف الدُّجى بجماله
حَسُنت جميع خصاله
صَلُّوا عليه وآلهِ[٢]

قال البُوصِيريّ في مدحه صلى الله عليه وآله:

فاق النبيّين في خَلقٍ وفي خُلُقٍ
ولم يُدانوه في عِلْمٍ ولا كَرَمِ
وكلُّهم مِنْ رسول الله مُلْتَمِسٌ
غَرْفاً من البحرِ أو رَشْفاً من الدِّيَمِ
فهو الذي تمَّ معناهُ وصورتُهُ
ثمَّ اصطفاهُ حبيباً بارئُ النَسمِ
مُنزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنهِ
فجوهر الحُسن فيه غيرُ منقسمِ
فمبلغ العلم فيه أنّه بشرٌ
وأنّه خيرُ خلقِ الله كلّهمِ[٣]

شمّهٔ نُه مسند وهفت اختران
ختم رسل خاتم پيغمبران
احمد مرسل كه خرد خاك او ست
هر دو جهان بسته فتراك او ست
امّیِ گويا به زبان فصيح
از الف آدم وميم مسيح

١ ـ نهج البلاغة ٣٠٠/خطبة ١٩٢.

٢ ـ انظر گلستان سعدي ٣.

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٨٨/٢، وص ٥٢ من شرح قصيدة برده/ مجموعة ميراث إيران وإسلام البيت ٣٨.

همچو الف راست به عهد ووفا
أوّل وآخر شده بر أنبيا
بود در اين گنبد فيروزه خشت
تازه ترنجى زسراى بهشت
رسم ترنج است در اين روزگار
پيش دهد ميوه پس آرد بهار

قال بعض العلماء: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله كثير الضراعة والابتهال، دائم السؤال من الله تعالى أن يزيّنه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، فكان يقول في دعائه: اللّهمّ حَسِّن خَلْقي وخُلُقي[٤]. و يقول: اللّهمّ جنّبني منكرات الأخلاق. واستجاب الله دعاءه وأنزل عليه القرآن وأدّبه به، فكان خُلقه صلى الله عليه وآله القرآن، وأدّبه بمثل قوله عزّ وجلّ: «خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأمُرْ بِالْعُرْفِ وَأعرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ»[٥] «إنَّ ٱللهَ يَأمُرُ بِالْعَدْلِ وَٱلإحْسَانِ وَإيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ»[٦] «وَٱصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ»[٧] «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ»[٨] «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»[٩] إلى غيرذلك. ثمّ لمّا أكمل الله خَلْقه وخُلُقه أثنى

٤ ـ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧٧/١.

٥ ـ الأعراف (٧) ١٩٩.

٦ ـ النحل (١٦) ٩٠.

٧ ـ لقمان (٣١) ١٧.

٨ ـ المائدة (٥) ١٣.

٩ ـ المؤمنون (٢٣) ٩٦.

عليه فقال: «وإنّك لعلى خُلُق عظيم».

فانظر إلى عظيم فضل الله تعالى، كيف أعطى ثمّ أثنى، ثمّ بيّن رسول الله صلّى الله عليه وآله للخَلْق أنّ الله يُحبّ مكارم الأخلاق ويُبغض سفسافها[1].

وقال صلى الله عليه وآله: بُعثتُ لأُتمّم مكارم الأخلاق، ثمّ رغّب الخلق في ذلك أشدّ ترغيب[2].

أقول: ولنشرع إلى جملة من محاسن أخلاقه صلّى الله عليه وآله التي التقطتها من الأخبار ومن كتب علماء الفريقين، فنذكرها ملخّصاً ومن الله التأييد:

أمّا الحِلْم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يُكره: فهذا كلّه ممّا أدّب الله تعالى به نبيّه، فقال عزّ وجلّ: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ» ولا خفاء بما يُؤثر من حِلمه واحتماله، وإنّ كلّ حليم قد عُرفتْ منه زلّة وحُفظتْ عنه هفوة، وهو صلّى الله عليه وآله لا يزيد مع كثرة الأذى إلّا صبراً وعلى سفه الجاهل إلّا حِلماً.

قال القاضي عِيَاض في «الشفاء»: ورُوي أنّه لمّا كُسرت رباعيّته وشُجّ وجهه يوم أحد، شقّ ذلك على أصحابه شديداً، وقالوا: لو دعوت عليهم، فقال: إنّي لم أُبعث لعّاناً، ولكنّي بُعثتُ داعياً ورحمةً، اللّهمّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون. ثمّ قال القاضي بعد رواية أُخرى قريبة من ذلك: انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الإحسان، وحسن الخلق وكرم النفس، وغاية الصبر والحِلم، إذ لم يقتصر صلّى الله عليه وآله على السكوت عنهم حتى عفا عنهم، ثمّ أشفق عليهم ورحمهم، ودعا وشفع لهم فقال: اللّهم اغفر أو اْهدِ، ثمّ أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله: «لقومي» ثمّ اعتذر عنهم بجهلهم فقال: «فإنّهم لا يعلمون»[3].

وروي عن أنس قال: كنتُ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليه بُرد غليظ الحاشية، فجبذه[4] أعرابيّ بردائه جبذة شديدة حتى أثّرت حاشية البُرد في صفحة عاتقه صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: يا محمد، احمل لي على بعيريّ هذين من مال الله الذي عندك، فإنّك لا تحمل لي من مالك ولا مال أبيك، فسكت النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ قال: المال مال الله وأنا عبده، ثمّ قال: ويُقاد منك يا أعرابيّ ما فعلت بي، قال: لا، قال: لم! قال: لأنّك لا تُكافئ بالسيّئة السيّئة، فضحك النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ أمر أن يُحمل له على بعيرٍ شعير وعلى الآخر تمر[5]؛ انتهى.

١ـ السّفساف: الرديء من كلّ شيء. أنظر لسان العرب ٩/١٥٥.
٢ـ انظر نظم درر السمطين ٤٢.
٣ـ عنه كحل البصر في سيرة سيد البشر ٥٩.
٤ـ أي جذبه. انظر مجمع البحرين ٣/١٧٨.
٥ـ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٤٥٨.

أقول : والحديث عن حِلْمه وصبره وعفوه عند المقدرة أكثر من أن نأتي عليه، وحسبك ما أشرنا إليه في (أذى) ما جرى عليه من كفّار قومه من الأذى، وصبره على مقاساة قريش ومصابرته الشدائد الصعبة معهم، إلى أن أظفره الله عليهم وحكّمه فيهم، وهم لا يشكّون في استئصال شأفتهم وإبادة خضرائهم، فما زاد على أن عفا وصفح.

وقال : ما تقولون أنّي فاعل بكم ؟قالوا : خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال صلى الله عليه وآله : أقول كما قال أخي يوسف : «لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ... الآية»(١) اذهبوا فأنتم الطُلقاء؛ و٦، نو٥٦ : ٦٠٥ [٢١/١٣٢].

أقول : لا تثريب : أي لا تأنيب عليكم ولا عتب؛ روى صاحب «الكشّاف» في ذكر عفو يوسف عن أُخوته، وقوله لهم : «لا تثريب عليكم» رواية يعجبني نقلها ها هنا وهي : إنّ أُخوة يوسف لمّا عرفوه أرسلوا إليه أنّك تدعونا إلى طعامك بكرة وعشيّاً، ونحن نستحي منك لما فرط منّا قَبْل، فقال يوسف : وإنَّ أهل مصر وإن ملكتُ فيهم فإنّهم ينظرون إليَّ بالعين الأُولى، ويقولون : سبحان من بلّغ عبداً بيع بعشرين درهماً ما بلغ! ولقد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون، حيث علم الناس أنّكم إخوتي، وأنّي من حَفَدة إبراهيم عليه السلام(٢).

١ ـ يوسف (١٢) ٩٢.
٢ ـ تفسير الكشاف ٢/٥٠٣.

أقول : انظر إلى هذه الشيمة الكريمة من يوسف الصدّيق مع أُخوته، وكان الشاعر نظم لسان حالهم بقوله :

قلتُ ثقّلتَ إذْ أتيتَ مِراراً
قال ثقّلتُ كاهلي بالأ يادي
قلتُ طوّلتَ قال لا، بل تطوّلْـ
ـتُ قلتُ أبرمتَ قال حبلَ ودادي(٣)

ورُوي أنّه لما اجتمع يعقوب مع يوسف عليهما السلام قال : يا بنيّ حدّثني بخبرك، فقال له : يا أبتِ لا تسألني عمّا فعل بي إخوتي واسألني عمّا فعل الله بي(٤).

وعفا صلّى الله عليه وآله عن جماعة كثيرة بعد أن كان أباح دمهم وأمر بقتلهم، منهم : عكرمة ابن أبي جهل؛ و٦، نز٥٧ : ٦٠٨ [٢١/١٤٤].

ومنهم : صَفْوَان بن أُميّة بن خَلَف، وكان شديداً على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ومنهم : هَبّار(٥) بن الأسْوَد بن المُطَّلِب، وهو الذي روّع زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فألقت ذا بطنها، فأباح رسول الله صلّى الله عليه وآله دمه لذلك، فرُوي أنّه اعتذر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من سوء فعله وقال : وكنّا يا نبيّ الله أهل شِرْك فهدانا الله تعالى بك، وانقذنا بك من الهَلَكة، فاصفح عن جهلي،

٣ ـ انظر نفثة المصدور ٦١٥.
٤ ـ انظر مجمع البيان مجلد ٣/٢٦٥.
٥ ـ انظر سيرة ابن هشام ٢/٣٠٩ والبحار ١٩/٣٥٢.

وعمّا كان يبلغك عنّي، فإنّي مُقرّ بسوء فعلي معترف بذنبي، فقال صلّى الله عليه وآله: قد عفوتُ عنك، وقد أحسن الله إليك حيث هداك إلى الإسلام، والإسلام يجبّ ما قبله. وهَبّار هذا أخو حَزْن جدّ سعيد بن المُسَيَّب بن حَزْن.

ومنهم: وَحْشِيّ، قاتل حمزة سلام الله عليه، رُوي أنّه لمّا أسلم قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوحشي! قال: نعم، قال: أخبرني كيف قتلت عمّي؟ فأخبره، فبكى صلّى الله عليه وآله، وقال: غيّب وجهك عنّي[١].

ومنهم: عبد الله بن الزِّبَعْرَى السَّهمي، وكان يهجو النبيّ صلّى الله عليه وآله بمكّة و يعظّم القول فيه، فهرب يوم الفتح ثمّ رجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، واعتذر فقبل صلّى الله عليه وآله عذره، فقال ابن الزبعرى حين أسلم:

يا رسول المليك إنّ لساني
راتق ما فتقتُ إذ أنا بورُ
إذ أُباري الشيطان في سنن الغيّ
ومَن مال ميله مثبور
آمن اللّحم والعظام بربّي
ثمّ قلبي[٢] الشهيد أنت النذير؛

و٦، نو٥٦: ٥٩٨ [١٠٦/٢١].

وقال أيضا في أبيات كثيرة يعتذر فيها:

إنّي لَمُعتذرٌ إليك من الذي
أسدَيْتُ إذ أنا في الضلال أهيمُ
فاغفر فدىً لك والدايَ كلاهما
زللي فإنّك راحمٌ مرحومُ
ولقد شَهدتُ بأنّ دينك صادقٌ
حقٌّ وأنّك في العباد جسيم[٣]

وعفا صلّى الله عليه وآله عن هند وأبي سفيان مع ما جرى منهما عليه من الأذيّة بما لايُطيقه البيان.

ومن عظيم أمره خبره صلّى الله عليه وآله في العفو: عفوه عن اليهوديّة التي سمّته في الشاة بعد اعترافها، ويأتي الإشارة إليها في (هود)، ويأتي في (سفن) عفوه عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وفي (غرث) عفوه عن غُوْرَث.

وأما الجود والكرم والسخاء: فكان صلّى الله عليه وآله لايُجارى في هذه الأخلاق الكريمة ولا يُبارى، بهذا وصفه كلّ من عرفه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أجود الناس كفّاً وأكرمهم عشرةً، من خالطه فعرفه أحبّه[٤].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أنا أديب الله وعليّ أديبي، أمرني ربّي بالسخاء والبِرّ، ونهاني عن البخل والجفاء، وما من شيء أبغض

١ـ انظر سيرة ابن هشام ٧٦/٣.
٢ـ نفسي ـ خ ل (الهامش).

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٨٩/١، وطبقات الشعراء لابن سلام ٥٩.
٤ ـ انظر المحجة البيضاء ١٤٩/٤، ومكارم الأخلاق ١٧.

إلى الله عزّ وجلّ من البُخل وسوء الخُلق، وإنّه ليفسد العمل كما يُفسد الطين العسل[١].

قال البوصيري:

أكْرِمْ بخلقِ نبيٍّ زانه خُلُقٌ
بالحُسن مشتملٍ بالبِشْر مُتَّسِمِ
كالزهرِ في ترفٍ والبدرِ في شرفٍ
والبحرِ في كرمٍ والدّهرِ في همِمِ
كأنّه وهو فردٌ في جلالته
في عسكرٍ حين تلقاه وفي حشمِ[٢]

روى أهل السِّيَر: إنّه صلّى الله عليه وآله قال في مرض موته للعبّاس: ياعمّ رسول الله، تقبل وصيّتي، وتُنجز عِدتي، وتقضي دَيْني؟ قال العبّاس: يارسول الله، عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاءاً وكرماً، وعليك وعد لاينهض به عمّك[٣].

قال الشيخ الأُزري رحمه الله:

كم سخا منعماً فأعتق قومًا
وكذا أشرف الطباع سخاها
وهباتٌ له عقيب هباتٍ
كسيولٍ جرت إلى بطحاها[٤]

وسيجيء في (سخا) تقسيمه الأموال في الجعرّانة وقوله: والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نَعَماً لقسمته بينكم، ثم ما ألفيتموني جباناً ولا بخيلاً.

قال جابر بن عبدالله رحمه الله: ما سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئًا قطّ فقال: لا[٥].

قال أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ في مدحه صلّى الله عليه وآله:

عَقِمَ النساءُ فما يَلِدْنَ شبيهَهُ
إنّ النساء بمثله عُقْمُ
مُتهلّل بـ «نَعَمْ» بـ «لا» مُتباعدٌ
سيّان منه الوفرُ والعُدْمُ
نزر الكلام من الحياء تخالُه
ضمنا[٦] وليس بجسمه سُقْمُ[٧]

أقول: ولقد اقتدى به صلّى الله عليه وآله أهل بيته عليهم السلام في ذلك، قال الفَرَزْدَق في مدح عليّ بن الحسين عليه السلام:

ما قال لاقطُّ إلّا في تشهّده
لولا التشهّد كانت لاؤه نَعَم[٨]

ورُوي: إنّ عليّاً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال المشرك: يابن أبي طالب، هبني سيفك؟ فرماه إليه، فقال المشرك:

١ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٧.
٢ ـ انظر ص ٦٣ من شرح قصيدة برده/ مجموعة ميراث ايران وإسلام البيت ٥٤ـ٥٦ من القصيدة.
٣ ـ انظر البحار ٤٥٦/٢٢.
٤ ـ القصيدة الأزرية المطبوعة في آخر كشكول البحراني ٤٠٩/٣.
٥ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٨.
٦ ـ أي سقيماً (الهامش).
٧ ـ انظر البحار ٢٥٥/٢٢.
٨ ـ انظر البحار ١٢٦/٤٦.

عجباً يابن أبي طالب! في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك! فقال: ياهذا إنك مددتَ يد المسألة إليَّ، وليس من الكرم أن يُـردَّ السائل، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال: هذه سيرة أهل الدين، فقبّل قدمه وأسلم؛ ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢٤ [٦٩/٤١].

وحكى المَسْعُودِي في «مروج الذهب»: إنّ سائلاً وقف على عبيد الله بن العبّاس بن عبد المُطَّلِب وقال: تصدّق بما رزقك الله، فإنّي نُبّئت أنّ عبيد الله بن العباس أعطى سائلاً ألف درهم واعتذر إليه، فقال: وأين أنا من عبيد الله! قال له: أين أنت في الحَسَب أم في كثرة المال؟ قال: فيهما جميعاً، قال: إنّ الحَسَب في الرجل مروءته وحُسن فعله، فإذا فعلت ذلك كنت حسيباً، فأعطاه ألفي درهم واعتذر إليه، فقال له السائل: إن لم تكن عبيد الله فأنت خير منه، وإن كنت هو فأنت اليوم خير منك أمس، فأعطاه ألفاً أيضاً، فقال: لئن كنت عبيد الله إنّك لأسمح أهل دهرك، وما أخالك إلّا من رَهطٍ فيهم محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأسألك بالله أأنت هو؟ قال: نعم، قال: والله ما أخطأتُ إلّا باعتراض الشكّ بين جوانحي، وإلّا فهذه الصورة الجميلة والهيئة المنيرة لا تكون إلّا في نبيّ أو عترة نبيّ[١].

ورُوي: إنّ رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسأله فقال: ما عندي شيء، ولكن ابتع عليّ فإذا جاءنا شيء قضيناه، قال عمر: فقلت: يارسول الله ما كلّفك الله ما لا تقدر عليه! قال: فكره النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال الرجل: أنفق ولا تخف[٢] من ذي العرش إقلالاً، قال فتبسّم النبيّ صلّى الله عليه وآله وعُرِف السرور في وجهه[٣].

حاشاهُ أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار عنه غير محترمِ

أقول: ولمّا أعجب كلام هذا الرجل رسول الله صلّى الله عليه وآله وتلقّاه بالقبول، استشهد به مولانا أبو الحسن الرضا عليه السلام في كتابه إلى أبي جعفر ابنه عليه السلام، فقد روى الصدوق، عن البَزَنْطِي رضي الله عنهما قال: قرأتُ كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليهما السلام: يا أبا جعفر، بلغني أنّ الموالي إذا ركبتَ أخرجوك من الباب الصغير، وإنّما ذلك من بُخلٍ بهم، لئلّا ينال منك أحد خيراً، فأسألك بحقّي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلّا من الباب الكبير، وإذا ركبتَ فليكن معك ذهب وفضة، ثمّ لا يسألك أحد إلّا أعطيته، ومن سألك من عمومتك أن تبرّه، فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك، ومن سألك من عمّاتك فلا تعطها أقلّ من خمسة

١ - مروج الذهب ١٦١/٣.

٢ - ولا تخش - ظ (الهامش).

٣ - انظر البحار ٢٣٢/١٦، والمحجة البيضاء ١٥٠/٤.

وعشرين ديناراً والكثير إليك، إنّي إنّما أُريد أن يرفعك الله تعالى، فأنْفِق ولا تَخْشَ من ذي العرش إقتاراً[١].

وأمّا الشجاعة والنجدة: فكان صلّى الله عليه وآله منهما بالمكان الذي لا يُجهل، قد حضر المواقف الصعبة، وفرّ الكُماة والأبطال عنه غير مرّة، وهوثابت لايبرح ومُقبل لايُدْبِر.

سأل رجل البَرَاء وقال: أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: لكنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يفرّ، ثمّ قال: لقد رأيته على بغلته البيضاء، وأبوسفيان آخذ بلجامها والنبيّ صلّى الله عليه وآله يقول:

أنا النبيّ لاكَذِبْ
أنا ابن عبد المطّلبْ

قيل: فما رؤي يومئذ أحد كان أشدّ منه[٢].

أقول: أبو سُفْيَان المذكور هنا، هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب لاغيره[٣].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّا كنّا إذا حمي[٤] البأس واحمرّت الحَدَق اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه صلّى الله عليه وآله، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدوّ، وكان أشدّ الناس يومئذٍ بأساً[٥].

وقال الصَّفِي الحِلّي رحمه الله وهو يصف النبيّ صلّى الله عليه وآله:

أفنى جيوش العِدى غزواً فلستَ ترى
سوى قتيلٍ ومأسورٍ ومنهزمِ[٦]

وقال مالك بن عَوْف حين أسلم، وهو الذي جمع هوازن لحرب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخذ ماله وأُسر أهله في الأسارى، فلحق برسول الله صلّى الله عليه وآله فردَّ عليه ماله وأهله، وأعطاه مائة من الإبل، فأسلم وحَسُن إسلامه وقال:

ما إن رأيتُ ولاسمعتُ بمثلهِ
في الناسِ كلّهُمُ بمثل محمّدِ
أوْفَى وأعْطى للجزيل إذا اجتدى
ومتى تشا يُخبرك عمّا في غَدِ
وإذا الكتيبةُ عرّدتْ أنيابَها
بالسّمْهَرِيّ وضَرْبِ كلّ مُهنَّدِ
فكأنّه ليث على أشبالهِ
وسط الهباءة خادر في مرصدِ[٧]

أقول: وكأنّه أخذ من قوله «وإذا الكتيبة... إلى آخره». السيدُ الحِمْيَريّ قولَه في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في أبيات نذكرها في (ذلل).

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٨/ ح ٢٠.
٢ ـ انظر الطبقات لابن سعد ٢٤/١.
٣ ـ انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٦٦.
٤ ـ اشتدّ ـ خ ل (الهامش).
٥ ـ مكارم الأخلاق ١٧.
٦ ـ كتاب صفي الدين الحلي حياته وشعره ٣٩.
٧ ـ انظر المغازي للواقدي ٩٥٦/٣.

كـان إذا الحـرب مـرتهـا[1] القـنـا
وأحـجـمـت عـنـهـا الـبـهـاليـلُ
يمشي إلى الـقــرن وفي كـفّـه
أبـيـض مـاضي الحـدّ مـصـقـولُ
مَـشْـيَ الـعـفرنىٰ بين أشبـالـه
أبـرزه للـقَـنَـص الـغـيـلُ

وأمّا الحياء والإغضاء: أي التغافل عمّا يكره الإنسان بطبيعته، فكان صلّى الله عليه وآله منهما بالمحلّ الأعلى، قال الله تعالى: «إنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْي منكُمْ»[2].

وقال أبو سعيد الخُدْري: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله حييّاً لايُسأل شيئاً إلّا أعطاه.

وقال: كان صلّى الله عليه وآله أشدّ حياءاً من العذراء في خِدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه[3].

وكان صلّى الله عليه وآله لطيف البشرة رقيق الظاهر، لايشافه أحداً بما يكرهه حياءً وكرم نفس.

وكان إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل: ما بال فلان! ولكن يقول: ما بال أقوام يصنعون كذا! يقولون كذا[4]!

ينهى عنه، ولم يسمّ فاعله.

ورُوي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه أحد، إلى غير ذلك، وقد تقدّم في (حيا) نُبَذٌ من حيائه صلّى الله عليه وآله.

وأمّا حُسْن عشرته وأدبه وبسط خلقه صلوات الله عليه مع أصناف الخلق: فبحيث انتشرت به الأخبار الصحيحة.

كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: كان أجود الناس كفّاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمّة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه فعرفه أحبّه، لم أرمثله قبله ولا بعده![5] انتهى.

فـمـا تـطـاول آمـال المـديـح إلى
مـا فـيـه مـن كـرم الأخـلاق والشِّـيَمِ
وكـلّ آي أتـى الرُسـل الـكـرام بـهـا
فـإنّـه اتّـصـلـت مـن نـوره بِـهِـمِ
فـإنّـه شـمـس فـضـل هـم كـواكـبها
يظـهـرن أنـوارهـا لـلـنـاس في الظُلَـمِ

نهج البلاغة[6]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قرن الله به من لَدُن كان فطيماً أعظم مَلَك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره؛ و٦، لب٣٢: ٣٦٣ [٢٧١/١٨].

١ - مري الشيء استخرجه ومري الناقة مسح ضرعها (الهامش).
٢ - الأحزاب (٣٣) ٥٣.
٣ - انظر البحار ٢٣٠/١٦، والطبقات لابن سعد ٣٦٨/١.
٤ - كنز العمال ١٣٧/٧/ ح ١٨٣٨٣.
٥ - انظر البحار ٢٣١/١٦.
٦ - نهج البلاغة ٣٠٠/ ضمن خطبة ١٩٢.

وذكر العلماء في أخلاقه صلّى الله عليه وآله أنّه كان يؤلّف الناس ولا ينفّرهم، ويكرم كريم كلّ قوم، ويولّيه عليهم، ويقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، ويحذّر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي من أحد منهم بِشْره ولا خُلقه، يتفقّد أصحابه ويُعطي كلّ جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه،مَن جالسه لحاجة صابره، حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يردّه إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس خُلقه وبسطه فصار لهم أباً، وكان يُجيب من دعاه، ويقبل الهديّة ولو كانت كراعاً، ويكافئ عليها، يغضب لربّه عزّوجلّ ولا يغضب لنفسه، وكان دائم البِشْر سهل الخُلق ليّن الجانب، ليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مدّاح، يتغافل عمّا لا يشتهي ولا يؤيس منه، وقال الله تعالى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ»[١]، وقال تعالى: «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... الآية»[٢].

فعن أنس قال: خدمت رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر سنين فما قال لي «أُفٍّ» قطّ، وما قال لشيء صنعته: لِمَ صنعته! ولا لشيء تركته: لم تركته[٣]!

وقال: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله شربة يفطر عليها، وشربة للسَّحَر، وربّما كانت واحدة، وربّما كانت لبنـًا، وربّما كانت الشربة خبزاً يُماث، فهيّأتها له ذات ليلة، فاحتبس النبيّ صلّى الله عليه وآله، فظننتُ أنّ بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلّى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه: هل كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا، فبتّ بليلة لا يعلمها إلّا الله، من غمّ أن يطلبها النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا يجدها فيبيت جائعاً، فأصبح صائماً وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة.

وكان صلّى الله عليه وآله يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويُداعب صبيانهم ويُجلسهم في حِجْره[٤].

قال المُطَرِّزي في «المُغرِب»: كُنّي أبو عمير أخو أنس لأمّه، وهو الذي قال فيه عليه السلام ـ أي النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ: يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَير؟ يُروى أنّه صلّى الله عليه وآله كان يمازحه بهذا، وذلك أنّه رآه يومـًا حزينـًا، فقال: ماله؟ فقيل: مات نُغيره، وهو تصغير نغر، وهو فرخ العصفور، وقيل: هو طائر يشبه العصفور[٥].

١ ـ آل عمران (٣) ١٥٩.
٢ ـ المؤمنون (٢٣) ٩٦.
٣ ـ انظر البحار ١٥٢/١٦، والسيرة النبوية لابن كثير ٦٥٣/٤.
٤ ـ انظر البحار ٢٤٧/١٦.
٥ ـ المغرب في ترتيب المعرب ٥٨/٢.

أقول : استخرج النووي من هذا الخبر فوائد كثيرة أوردها الدميري في «حياة الحيوان»[١] .

وكان صلّى الله عليه وآله يجيب دعوة الحُرّ والعبد والأمة والمسكين، ويعود المرضى في أقصى المدينة، ويتبع الجنائز، ويقبل عذر المعتذر، ولا يرتفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس، ولا يأتيه أحد حُرّ أو عبد أو أمة إلّا قام معه في حاجته.

وعن أنس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده[٢] وروي أنّه صلّى الله عليه وآله لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتى يحمله معه، فإن أبى قال: تقدّم أمامي وأدركني في المكان الذي تريد. ودعاه قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له صلّى الله عليه وآله ولأصحاب له خمسة، فأجاب دعوتهم، فلمّا كان في بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم، فلمّا دَنَوْا من بيت القوم، قال للرجل السادس: إنّ القوم لم يدعوك، فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم بك[٣] .

ورُوي: إنّه صلّى الله عليه وآله كان في سفر فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله، عليّ ذبحها، وقال الآخر: عليّ سلخها، وقال آخر: عليّ طبخها، فقال صلّى الله عليه وآله: وعليّ جمع الحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن نكفيك، فقال: قد علمت أنّكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميّز عليكم، فإنّ الله يكره من عبده أن يراه متميّزاً بين أصحابه، وقام فجمع الحطب؛ يو٢/١٦، مط٤٩: ٧٥ [٢٧٣/٧٦].

قال أنس: ما التقم أحد أُذن رسول الله فينحّي رأسه حتّى يكون الرجل هو الذي ينحّي رأسه، وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر، وما قعد إليه رجل قطّ فقام صلّى الله عليه وآله حتّى يقوم، ولم يُرَ مُقدّماً ركبتيه بين يدَيْ جليس له، وكان يبدأ من لقيه بالسلام، و يبدأ أصحابه بالمصافحة، لم يُرَ قطّ مادّاً رجليه بين الصحابة، يكرم من يدخل عليه، وربّما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته، ويعزم عليه في الجلوس عليه إن أبى، ويُكنّي أصحابه و يدعوهم بأحبّ أسمائهم تكرمةً لهم، ولا يقطع على أحد حديثه[٤] .

ورُوي: إنّه كان يقسّم لحظاته بين أصحابه، ولا يجلس إليه أحد وهو يصلّي إلّا خفّف صلاته، وسأله عن حاجته، فإذا فرغ عاد إلى صلاته، وكان أكثر الناس تبسّماً وأطيبهم نفساً مالم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب[٥] .

١ ـ حياة الحيوان ٣٦٩/٢.
٢ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٨، وكنز العمال ١٥٣/٧/ ح١٨٤٨٣.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٢٢.
٤ ـ انظر البحار ٢٣٠/١٦.
٥ ـ انظر البحار ٢٢٨/١٦.

ورُوي أيضاً : كان خدم المدينة يأتون رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة بآنيتهم فيها الماء، فما يُؤتي بآنية إلّا غمس يده فيها، وربّما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون به التبرّك(١).

وكان يُؤتى بالصبيّ الصغير ليدعو له بالبركة، أو يسمّيه فيأخذه فيضعه في حِجْره تكرمة لأهله، فربّما بال الصبيّ عليه فيصيح بعض من رآه حين بال، فيقول صلّى الله عليه وآله: لا تزرموا بالصبيّ، فيدعه حتّى يقضي بوله، ثمَّ يفرغ له من دعائه أو تسميته فيبلغ سرور أهله فيه، ولا يرون أنّه يتأذّى ببول صبيّهم، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد.

ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له، فقال الرجل: في المكان سعة يا رسول الله! فقال: إنَّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له(٢).

رُوي : إنّه خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بئر يغتسل، فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وستره به حتى اغتسل، ثمّ جلس حذيفة ليغتسل، فتناول رسول الله صلّى الله عليه وآله الثوب وقام يستر حذيفة، فأبى حُذَيْفَة وقال: بأبي وأُمي أنت يا رسول الله لا تفعل، فأبى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أن يستره بالثوب حتى اغتسل، وقال: ما اصطحب اثنان قطّ إلّا وكان أحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه(٣).

ورُوي : إنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلاً ذميّاً، فقال له الذميّ: أين تريد يا عبد الله؟ قال: أُريد الكوفة، فلمّا عدل الطريق بالذميّ عدل معه عليّ عليه السلام، فقال له الذّمي: أليس زعمت تريد الكوفة! قال: بلى، فقال له الذمي: فقد تركتَ الطريق! فقال: قد علمتُ، فقال له: فلِمَ عدلتَ معي وقد علمت ذلك؟ فقال له عليّ عليه السلام: هذا من تمام حُسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيّنا، فقال له: هكذا أمركم نبيّكم؟ قال: نعم، فقال له الذميّ: لا جرم، إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، وأنا أُشهدك على دينك، فرجع الذميّ مع عليّ عليه السلام، فلمّا عرفه أسلم.

أيّ نفسٍ لا تهتدي بهُداهُ
وهو من كُلِّ صورة مُقلتاها
لا تُجِل في صفات أحمد طرفاً
فهيَ الصورة التي لن تراها
ما عسى أن أقول في ذي معالٍ
علّة الكون كلّه إحداها
تلك نفس عزّت على الله قدراً
فارتضاها لنفسه واصطفاها
حاز قدسيّة العلوم فإن لم

١ ـ انظر جامع الأُصول ١٢/٢٨/ح ٨٧٩٢.
٢ ـ انظر البحار ١٦/٢٤٠.
٣ ـ انظر الكشكول للبهائي ٢/٢٣٣.

يُـــؤتَـــهـــا أحـــمـــد فـــمـــن يـــؤتـــاهـــا[١]

وأمّا الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق:
فقد قال الله تعالى فيه: «بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»[٢] وقال: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ»[٣]. قيل: من فضله صلّى الله عليه وآله إنّ الله أعطاه اسمين من أسمائه تعالى: رؤوف رحيم[٤].

رُوي: إنّ أعرابيّاً جاءه يطلب منه شيئاً فأعطاه، ثمّ قال: أحسنتُ إليك؟ قال الأعرابي: لا، ولا أجملتَ، فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم: أن كفّوا، ثمّ قام ودخل منزله وأرسل إليه وزاده شيئاً، ثمّ قال: أحسنتُ إليك؟ قال: نعم، فجزاك الله من أهلٍ وعشيرةٍ خيراً، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّك قلت ما قلت، وفي نفس أصحابي من ذلك شيء، فإن أحببتَ فقل بين أيديهم ما قلتَ بين يديّ حتى يذهب ما في صدورهم عليك، قال: نعم، فلمّا كان الغد أو العشيّ جاء فقال: إنّ هذا الأعرابيّ قال ماقال، فزدناه فزعم أنّه رضي، أكذلك؟ قال: نعم، فجزاك الله من أهلٍ وعشيرةٍ خيراً، فقال: مَثَلي ومَثَل هذا مَثَل رجل له ناقة شردت عليه، فاتّبعها الناس فلم يزيدوها إلاّ نفوراً، فناداهم صاحبها: خلّوا بيني وبين ناقتي، فإنّي أرفق بها منكم وأعلم، فتوجّه لها بين يديها فأخذ لها من قمام[٥] الأرض فردّها، حتى جاءت واستناخت وشدّ عليها رحلها واستوى عليها، وإنّي لو تركتكم حيث قال الرجل ماقال، فقتلتموه دخل النار[٦].

وخبرالأعرابي-الذي اصطادضبّاً وجاء به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال للنبي صلّى الله عليه وآله ما قال والنبيّ يُجيبه باللّين والرِفق- مشهور؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٦[١٧/٤١٩].

ورفقه باليهود الذين سلّموا عليه بلفظ السام، وبالذميّ الذي كان يطلب منه، فحبسه في الطريق يوماً وليلةً وغير ذلك مشهور.

ورُوي عنه صلّى الله عليه وآله قال: لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً، فإنّي أُحبّ أن أخرج إليكم سليم الصدر[٧].

أقول: وفي «أُسد الغابة» لابن الأثير، قال هلال بن الحكم عنه قال: لمّا قدمتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله عُلّمت أُموراً من أُمور الإسلام، وكان فيما عُلّمت قيل لي: إذا عطستَ فاحمد الله، وإذا عطس العاطس فحمد

١ - انظر البحار ٧٤/١٥٧.
٢ - التوبة (٩) ١٢٨.
٣ - الأنبياء (٢١) ١٠٧.
٤ - مجمع البيان مجلد ٣/٨٦.

٥ - قمام: جمع قمامه است يعني خاكروبه، مراد آنكه صاحب ناقه به ملايمت مى رود نزد او ودست مى مالد بر بدن او وخاكروبه‌هاى او را كه ازغلت زدن برزمين بر او جمع شده مى گيرد آن حيوان مأنوس ومطمئن وآرام مى شود؛ منه مدظلّه.
٦ - إحياء علوم الدين ٢/٣٣٧.
٧ - انظر مكارم الأخلاق ١٦.

الله فشمّته، فبينا أنا في الصلاة خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذ عطس رجل فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: مالكم تنظرون إليّ بعينِ شَزْر [1]! فسبّح القوم، فلمّا قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاته، قال: من المتكلم؟ قالوا: هذا الأعرابيّ، فدعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: إنّما الصلاة للقراءة ولذكر الله عزَّوجلَّ، فإذا كنت في الصلاة فليكن ذلك حالك، قال: فما رأيتُ معلّماً أرفق من رسول الله صلّى الله عليه وآله [2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يتوضّأ، إذ لاذ به هرّ البيت، وعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه عطشان، فأصغى إليه الإناء حتّى شرب منه الهرّ وتوضّأ بفضله [3].

وأمّا خُلقه في الوفاء وحُسن العهد وصلة الرحم، فقد أشرنا في (خدج) ما يتعلّق بذلك.

وعن أبي قَتادَة قال: وفَدَ وفد للنجاشي فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله يخدمهم، فقال له أصحابه: نكفيك! فقال: إنّهم كانوا لأصحابنا مُكرمين، وإنّي أُحبّ أن أُكافئهم [4].

ولمّا جيء بأُخته من الرضاعة «الشيماء» في سبايا هوازن وتعرّفتْ له، بسط لها رداءه وقال لها: إن أحببتِ أقمتِ عندي مكرّمة محبّبة، أو متّعتكِ ورجعتِ إلى قومك؟ فاختارت قومها فمتّعها، وقد أشرنا إلى ما يتعلّق بذلك في (حلم).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أُتِيَ بأُختٍ له من الرضاعة، فلّما أن نظر إليها سُرّ بها و بسط رداءه لها فأجلسها عليه، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثمَّ قامت فذهبت، ثمَّ جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل: يا رسول الله صنعتَ بأُخته مالم تصنع به، وهو رجل! فقال: لأنّها كانت أبرّ بأبيها منه [5].

ورُوي: إنّه كان يبعث إلى ثُوَيْبَة مولاة أبي لهب مرضعته بصلةٍ وكسوة، فلمّا ماتت سأل من بقي من قرابتها؟ فقيل: لا أحد [6].

وأمّا تواضعه صلّى الله عليه وآله على علوّ منصبه ورفعة رتبته: فكان صلّى الله عليه وآله أشدّ الناس تواضعاً، وحسبك أنّه خُيّر بين أن يكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً ولا ينقصه ممّا عند ربّه شيئاً، فاختار أن يكون عبداً متواضعاً رسولاً [7].

وعن أبي أُمَامَة قال: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله متوكّئاً على عصا، فقمنا له

١ ـ شزر بتقديم زاي بر راء مهملة محركة: اعراض وتكبر وخشم، ومنه: في لحظه شزر؛ منه مد ظلّه.
٢ ـ أُسد الغابة ٦٦/٥.
٣ ـ انظر البحار ٢٩٣/١٦.
٤ ـ انظر المستطرف ٢٣٨/١.
٥ ـ انظر الكافي ١٦١/٢/ح ١٢.
٦ ـ انظر كحل البصر ٢١.
٧ ـ انظر نظم درر السمطين ٦٠.

فقال: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظّم بعضهم بعضاً(١).

وقال أنس: لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه، لِما يعرفون من كراهيته(٢).

وكان إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل، وكان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويقول: إنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد(٣).

قال الصادق عليه السلام: ما أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّوجلّ نبيّاً حتّى قبضه الله إليه، متواضعاً لله عزّوجل(٤).

وقال: مرّت امرأة بذيّة برسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وهو يأكل وهو جالس على الحضيض ـ فقالت: يا محمد، والله إنّك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه! فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ويحك! أيّ عبد أعبد مني! قالت: فناولني لقمة من طعامك، فناولها فقالت: لا والله إلّا التي في فمك، فأخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله اللّقمة من فمه فناولها فأكلتها. قال أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابها داء حتّى فارقت الدنيا روحها(٥).

وعنه عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ الركوب على الحمار مُوكفاً، والأكل على الحضيض مع العبيد، ومناولة السائل بيديه، وكان صلّى الله عليه وآله يركب الحمار ويردف خلفه عبده أو غيره، و يركب ما أمكنه من فرس أو بغلة أو حمار.

وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه أُكاف من ليف(٦).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يريد حاجة، فإذا بالفضل بن العباس، قال: فقال: احملوا هذا الغلام خلفي، قال: فاعتنق رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام ثمّ قال: ياغلام، خف الله تجده أمامك، ياغلام، خف الله يكفك ما سواه(٧).

ورُوي أنّه أردف أُسامة في حجّة الوداع حين دفع من الموقف، وأردف الفضل لمّا دفع من المشعر؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٨ [٢١/٤٠٥، ٤٠٦].

وأردف عبد الله بن مسعود؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٨ [١٤/٢٧٧].

قال الدَّميري: وأفاد الحافظ بن مَنْدَة أنّ الذين أردفهم النبي صلّى الله عليه وآله ثلاثة

١ ـ انظر البحار ١٦/٢٤٠.
٢ ـ انظر البحار ١٦/٢٢٩.
٣ ـ انظر البحار ١٦/٢٤٠.
٤ ـ انظر البحار ١٦/٢٤٢.
٥ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٥.
٦ ـ انظر البحار ١٦/٢٢٩.
٧ ـ انظر تنبيه الخواطر ٢/٨١.

وثلاثون نفساً[1].

وقال أهل السِّيَر: وكان صلّى الله عليه وآله في بيته يخدم في مهنة أهله، ويقطع اللّحم ويجلس على الطعام محقّراً، وكان يلطع أصابعه ولم يتجشّأ قطّ، يحلب شاته و يرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه، ويُقِمّ البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه، ويطحن مع الخادم ويعجن معها، ويحمل بضاعته من السوق، ويضع طهوره بالليل بيده، ويجالس الفقراء ويواكل المساكين ويناولهم بيده[2].

ويأتي في (شوه) أكل الشاة من النوى في كفّه، وفي (شرب) شربه الماء بعد أن سقى أصحابه، وقال: ساقي القوم آخرهم شرباً، إلى غير ذلك.

وأمّا عدله وأمانته وعفّته وصدق لهجته صلّى الله عليه وآله: فهو من هذه الخصال بمكان، اعترف له بذلك محادّوه وأعداؤه، فكان يُسمّى قبل نبوّته «الأمين» و يودعون عنده الودائع.

فرُوي: إنّه لمّا أراد الهجرة، خلّف عليّاً عليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده.

ولمّا اختلفت قريش عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر، حكّموا أوّل داخل عليهم، فإذا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله داخل وذلك قبل نبوّته، فقالوا: هذا محمد صلّى الله عليه وآله، هذا الأمين، قد رضينا به.

وعن الرَّبيع بن خُثَيم قال: كان يُتحاكم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في الجاهليّة قبل الإسلام. وفي قصّة دار الندوة واجتماع قريش وإبليس في تدبير قتل رسول الله، قال أبو جهل في كلام له: حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله، فكنّا نسمّيه «الأمين» لصلاحه وسكونه وصدق لهجته، حتى إذا بلغ ما بلغ وأكرمناه ادّعى أنّه رسول الله[3].

ورُوي: إنّ أبا جهل قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّا لا نكذّبك، ولكن نكذّب بما جئت به، فنزلت: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ... الآية»[4].

وقيل: إنَّ الأخْنَس بن شَرِيق لقي أبا جهل يوم بدر فقال له: يا أبا الحكم، ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا، تخبرني عن محمد صادق أم كاذب؟ فقال أبو جهل: والله إنّ محمداً لصادق وما كذب محمد قط[5].

وسأل هِرَقِل عنه أبا سفيان فقال: هل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا.

وتقدّم في (خرج) قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لذي الخُوَيْصَرة: ويلك! إذا لم يكن العدل

١ - حياة الحيوان ٤٥٦/١.
٢ - انظر البحار ٢٢٧/١٦.
٣ - انظر كحل البصر ٧٤.
٤ - انظر تفسير الطبري ١٨٢/٧، والآية ٣٣ من سورة الأنعام (٦).
٥ - انظر مجمع البيان مجلد ٢٩٤/٢.

عندي فعند مَنْ يكون!.

ورُوي عن عمّار رضي الله عنه قال: كنت أرعى غنيمة أهلي، وكان محمّد صلّى الله عليه وآله يرعى أيضاً، فقلت: يا محمد، هل لك في فخ؟ فإنّي تركتها روضة برق، قال: نعم، فجئتها من الغد وقد سبقني محمد صلّى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الروضة، قال: إنّي كنتُ واعدتك فكرهتُ أن أرعى قبلك[1].

وأمّا وقاره وصمته وتؤدته ومروءته وحُسن هَدْيه صلّى الله عليه وآله: فكفى في ذلك التعبير عنه صلّى الله عليه وآله بصاحب الوقار والسكينة، مع ما روي أنّه كان أوقر الناس في مجلسه لايكاد يُخرج شيئاً من أطرافه، وكان خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، وكان أعفّ الناس وأشدّهم إكراماً لأصحابه، لايمدّ رجليه بينهم، و يوسّع عليهم إذا ضاق المكان، ولم تكن ركبتاه تتقدّمان ركبة جليسه، وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة، يعرض عمّن تكلّم بغير جميل، وكان ضحكه تبسّماً وكلامه فصلاً، وكان ضحك أصحابه عنده التبسّم توقيراً له واقتداءاً به[2].

مجلسه مجلس حِلْم وحياء وخير وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات ولا تُؤبن[3] فيه الحُرَم، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير.

وكان يجلس حيثما انتهى به المجلس، ويأمر الناس بذلك، وكان يقول: أعطوا المجالس حقّها قيل: وما حقّها؟ قال: غضّوا أبصاركم، وردّوا السلام، وأرشدوا الأعمى، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر.

ويقول: إذا قام أحدكم من مجلسه ثمّ رجع فهو أولى بمكانه، وكان لايجلس ولا يقوم إلّا على ذِكر، وإذا جلس إليه أحدهم لم يقم صلّى الله عليه وآله حتى يقوم الذي جلس إليه، إلّا أن يستعجله أمر فيستأذنه[4].

أقول: وكان أهل بيته المقتبسون من مشكاته كذلك؛

الكافي: فقد روى اليَسَع بن حمزة قال: كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أُحدّثه، وقد اجتمع إليه خَلْق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدِم فقال له: السلام عليك يابن رسول الله، رجل من محبّيك ومحبّي آبائك وأجدادك عليهم السلام، مصدري من الحجِّ، وقد افتقدتُ نفقتي وما معي ما أبلغُ به مرحلة، فإنْ رأيت أن تُنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة، فإذا بلغتُ بلدي تصدّقتُ بالذي توليني عنك، فلستُ موضع صدقة، فقال له: اجلس رحمك الله، وأقبل على الناس يحدّثهم حتّى

١ - انظر البحار ١٦/٢٢٤ عن قصص الانبياء ٢٨٥/ح ٣٥٠.
٢ - انظر كحل البصر ٧٧ ومكارم الأخلاق ١٢، ١٣.
٣ - تؤبن: و ياد كرده نمى‌شد به بدى (الهامش).
٤ - انظر البحار ١٦/٢٤١.

تفرّقوا، وبقي هو وسليمان الجعفري وخُثَيْمَة وأنا، فقال: أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له سليمان: قدّم الله أمرك، فقام فدخل الحجرة، وبقي ساعة ثمّ خرج، وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب، وقال: أين الخراساني؟ فقال: ها أنا ذا، فقال: خُذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤونتك ونفقتك، وتبرّك بها ولا تصدّق بها عنّي، واخرج فلا أراك ولا تراني. ثمّ خرج فقال سليمان: جُعلتُ فداك، لقد أجزلتَ ورحمتَ، فلماذا سترتَ وجهك عنه؟ فقال: مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله: المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجّة، والمذيع بالسيّئة مخذول، والمستتر بها مغفور له. أما سمعتَ قول الأوّل:

متى آته يوماً لأطلب حاجة
رجعتُ إلى أهلي ووجهي بمائه(١)

وأمّا فصاحة اللّسان وبلاغة القول: فقد كان صلّى الله عليه من ذلك بالمحلّ الأفضل والموضع الذي لايُجهل، أُوتي جوامع الكَلِم وخُصّ ببدائع الحِكَم، يخاطب العرب كلّ أُمّة بلسانها، ويحاورها بلغتها، ويباريها في منزع بلاغتها، حتّى كان كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله، من تأمّل حديثه وسيره علم ذلك وتحقّقه، وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد، ككلامه مع ذي المشعار الهَمْداني وطَهْفَة النَّهْدي وقَطَن ابن حارثة العُلَيْمِي ووائل بن حُجْر الكِنْدِي، وغيرهم من أقيال حضرموت وملوك اليمن.

وانظر إلى كتابه صلّى الله عليه وآله إلى همدان وحديثه مع طِهْفَة بن زُهَيْر المذكور في كتاب «المثل السائر» حتى تعلم ذلك، ولو لم يكن في ذكره الخروج عن وضع الكتاب لنقلتُ شطراً منه، قال له أصحابه: ما رأينا الذي هو أفصح منك! فقال: وما يمنعني! وإنّما أُنزل القرآن بلساني. وقال مرّة أُخرى: بَيْدَ أنّي من قريش ونشأتُ في بني سعد. فجُمع له قوّة عارضة البادية وجزالتها، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها(٢).

قالت أُمّ معبد في وصفها له صلّى الله عليه وآله: حُلْو المنطق فَصْل لا نَزْر ولا هَذْر، كأنّ منطقه خرزات نُظِمْنَ(٣).

وقال ابن عبّاس: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا حدّث الحديث أو سأل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليُفهم ويُفهم عنه(٤).

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء

١ ـ الكافي ٤/٢٣/ح ٣.

٢ ـ انظر كحل البصر ٧٦.
٣ ـ انظر المنتخب من ذيل المذيل للطبري ٧٦ (المطبوع في آخر الجزء الثامن من تاريخ الطبري).
٤ ـ انظر البحار ١٦/٢٣٤.

أُمرنا أن نكلّم الناس على قدرعقولهم[١] .

قال بعض العلماء: كان صلّى الله عليه وآله أفصح الناس منطقاً وأعلاهم كلاماً، ويقول: أنا أفصح العرب. وأهل الجنّة يتكلّمون فيها بلغة محمد صلّى الله عليه وآله، وكان نزر الكلام سمح المقالة، إذا نطق ليس بمهذار، وكان كلامه كخرزات النظم، وكان أوجز الناس كلاماً، وبذلك جاء جبرئيل، وكان مع الإيجاز يجمع كلّ ما أراد، وكان يتكلّم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير، كلامه يتبع بعضه بعضاً، بين كلامه توقّف يحفظه سامعه ويعيه، وكان جهير الصوت، أحسن الناس نغمةً، وكان طويل السكوت لايتكلّم في غير حاجة، ولا يقول في الرضا والغضب إلّا الحقّ[٢]؛ انتهى.

وأمّا نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الأقذار: فكان صلّى الله عليه وآله قد خصّه الله بخصائص لم تُوجد في غيره، قال أنس: ما شممت عنبراً قطّ ولامسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلّى الله عليه وآله[٣] .

وعن جابر بن سَمُرَة: إنّه صلّى الله عليه وآله مسح خدّه، قال: فوجدتُ لِيَدِه برداً وريحاً كأنّما أخرجها من جونة[٤] عطار، وكان يصافح المصافح فيظلّ يومه يجد ريحها، ويضع يده على رأس الصبيّ فيُعرف من بين الصبيان بريحها[٥] .

رُوي: إنّه نام رسول الله صلّى الله عليه وآله في دار أنس فعرق، فجاءت أُمّه بقارورة تجمع فيها عرقه، فسألها رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك؟ فقالت: نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب[٦] .

وفي أخبار تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر نساءه أن يُزيّنّها ويُصلحنَ من شأنها في حُجرة أُمّ سَلَمَة، فاستَدْعَيْنَ من فاطمة عليها السلام طيباً، فأتت بماء ورد، فسألت أُمّ سَلَمة عنه، فقالت: هذا عَرَق رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنت آخذه عند قيلولة النبيّ صلّى الله عليه وآله عندي[٧] .

وعن جابر: لم يكن النبيّ صلّى الله عليه وآله يمرّ في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه صلّى الله عليه وآله سلكه،من طيبه[٨] .

وذكر إسحاق بن راهَوَيه: إنّ تلك كانت رائحته بلا طيب[٩] .

١ ـ انظر البحار ١٦/٢٨٠.
٢ ـ انظر كحل البصر ٧٧، وعلم اليقين في أُصول الدين للكاشاني ١/٤٤٣.
٣ ـ انظر البحار ١٦/٢٣٨، ونظم درر السمطين ٥٧.
٤ ـ جونة: سلّة خرد عطّاران (الهامش).
٥ ـ انظر جامع الأُصول ١٢/٢٥/ح٨٧٨٤،وعلم اليقين في أُصول الدين ١/٤٤٨.
٦ ـ انظر نظم درر السمطين ٥٧، والمستطرف ٢/٢٨.
٧ ـ انظر البحار ٤٣/١١٤.
٨ ـ انظر البحار ١٦/١٧٦.
٩ ـ انظر البحار ١٦/١٩٢.

ورُوي : إنّه كان يتطيّب بالمسك حتّى يُرى وبيصه[1] في مفرقه، وكان يستجمر بالعود القمارى، وكان يُعرف في اللّيلة المظلمة قبل أن يُرى بالطيب، فيُقال هذا النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وعن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُنفق على الطيب أكثر ممّا يُنفق على الطعام[2].

ورُوي: إنّه كان يتجمّل لأصحابه فضلاً على تجمّله لأهله، ويقول: إنَّ الله يحبّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم ويتجمّل[3].

وأمّا زهده وخوفه من ربّه وطاعته له وشدّة عبادته صلّى الله عليه وآله فيأتي في (زهد) و (خلل) ما يتعلّق بزهده.

رُوي : إنّه صلّى الله عليه وآله صلّى حتى انتفخت قدماه، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يارسول الله لِمَ تُتْعِب نفسك؟ وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر! فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً! قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه: «طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَى»[4].

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنَّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد -بأبي هو وأُمّي- حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً[5]!.

وروي : إنّه كان إذا قام إلى الصلاة يُسمع من صدره أزيز كأزيز المِرْجَل[6].

وقال ابن هالة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة[7].

وقال أبو ذَرّ رضي الله عنه: قام رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلته يردّد قوله تعالى: «إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ»[8]، ولمّا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لابن مسعود: اقرأعليَّ، قال: ففتحتُ سورة النساء فلمّا بلغتُ «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً»[9] رأيتُ عينيه تذرفان من

١ - أي بريقه (الهامش).
٢ - انظر البحار ١٦/٢٤٨.
٣ - انظر البحار ١٦/٢٤٩.
٤ - انظر البحار ١٦/٢٦٣، والآية ١-٢ من سورة طه (٢٠).
٥ - انظر البحار ١٦/٢٨٧.
٦ - انظر اعدّة الداعي ١٣٨.
٧ - البحار ١٦/١٤٩.
٨ - المائدة (٥) ١١٨.
٩ - النساء (٤) ٤١.

الدمع، فقال لي: حَسْبُك الآن(١).

باب مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣١ [١٠٢/٤١].

مختصر من مكارم أخلاقه: ح٨، سج٦٣: ٧٣٩ [٣٤٨/٣٤] ويد١٤، ١١: ٥٧ [٢٣١/٥٧].

باب حُسن خُلُق أمير المؤمنين عليه السلام وبِشْره وحِلْمه وعفوه وإشفاقه؛ ط٩، قج١٠٣: ٥١٩ [٤٨/٤١].

أقول: لو بسطنا الكلام في ذكر أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام كما بسطنا في ذكر أخلاق أخيه صلوات الله عليه وآله، لانجرّ إلى الإطناب والإسهاب، وخرجنا به عن وضع الكتاب، فنكتفي هنا بما ذكرناه هناك، لأنّه عليه السلام كان أشبه الناس بأخيه في كلّ شيء، تحكي شيمته شيمته، ما تَخْرُم مشيته مشيته، لأنّه شعاع شمسه، ونفسه من نفسه صلوات الله عليهما وآلهما ما اتّصل اليوم بأمسه.

و يعجبني أن أتمثّل في هذا المقام بأبيات من المائيّة الأُزريّة، قال ـ ولله درّه:

أيّها الراكبُ المُجِدُّ رُوَيْداً
بقلوبٍ تقلّبت من جَواها
إنْ تراءتْ أرضُ الغريّيْن فاخضع
واخلعِ النعلَ دون وادي طواها
وإذا شِمتَ قُبّةَ العالمِ الأعـ
ـلى وأنوارُ ربّها تغشاها
فتواضعْ فثَمَّ دارةُ قُدْسٍ
تتمنّى الأفلاكُ لَثْمَ ثَراها
قُلْ له والدُّموعُ سفحُ عقيقٍ
والحَشا تصطلي بنارِ غضاها
يا بنَ عمِّ النبيّ أنت يدُ اللـ
ـهِ التي عمَّ كلَّ شيءٍ نَداها
أنت قرآنه المجيد وأوصا
فك آياته التي أوحاها
خصّك الله في مآثر شتّى
هي مثل الأعداد لا تتناهى
ليت عيناً بغير روضك ترعى
قذيتْ واستمرَّ فيها قَذاها
أنت بعد النبيّ خيرُ البرايا
والسما خيرُ ما بها قَمَراها
قد تراضعتما بثدي وصالٍ
كان من جوهر التجلّي غذاها
لك ذاتٌ كذاته حيثُ لولا
أنّها مثلها لما آخاها
يا أخا المصطفى لديَّ ذنوبٌ
هي عينُ القَذى وأنت جَلاها
لك في مرتقى العُلى والعوالي
درجاتٌ لا يُرتقى أدناها
لك نفسٌ من معدن اللّطف صيغت
جعل الله كُلَّ نفسٍ فداها(٢)

باب سيرة فاطمة صلوات الله عليها ومكارم

١ ـ انظر مجمع البيان مجلد ٢/٤٩.

٢ ـ انظر أعيان الشيعة ٩/١٨.

أخلاقها؛ ى ١٠، د ٤: ٢٤ [٨١/٤٣].

قرب الإسناد(١): قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وعلى عليّ عليه السلام بما خلفه.

عيون أخبار الرضا(٢): رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله على عُنق فاطمة عليها السلام قلادة من ذهب اشتراها لها عليّ عليه السلام من فيء، فقال لها: يا فاطمة، لا يقول الناس: إنّ فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة! فقطعتها وباعتها، واشترت بها رقبة فأعتقتها؛ ← ٢٤ [٨١/٤٣].

علل الشرائع(٣): كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل في ذلك؟ فقالت: الجار ثمّ الدار.

علل الشرائع(٤): تعليم النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاها التسبيح المعروف مكان الخادم.

الكافي(٥): حديث الستر والسوارين؛ ← ٢٥ - كشف* - ٢٦ [٨٣/٤٣، ٨٩].

المناقب(٦): الحسن البصري: ما كانت في هذه الأُمّة أعبد من فاطمة عليها السلام، كانت تقوم حتى تورّم قدماها.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أيُّ شيء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمّها إليه وقال: «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ»؛ ← ٢٥ [٨٤/٤٣].

سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ماهي؟ قالوا: عورة، قال: فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ فاطمة بضعة منّي؛ ←٢٧ [٩٢/٤٣].

أقول: ويأتي في (فطم) ما يتعلّق بهذا المقام.

باب مكارم أخلاق الحسنين عليهما السلام، وإقرار المخالف والمؤالف في فضلهما؛ ى ١٠، يج ١٣: ٨٨ [٣١٨/٤٣].

باب مكارم أخلاق الحسن عليه السلام؛ ى ١٠، يو ١٦: ٩١ [٣٣١/٤٣].

وقد تقدّم في (حسن) ما يتعلّق بذلك.

باب مكارم أخلاق الحسين عليه السلام؛ ى ١٠، كو ٢٦: ١٤٣ [١٨٩/٤٤].

يُروى له عليه السلام:

سبقتُ العالمين إلى المعالي
بحُسْن خليقةٍ وعُلُوِّ همّه
ولاح بحكمتي نورُ الهدى في
ليالٍ في الضلالة مُدلهمّه

١ - قرب الاسناد ٢٥.
٢ - عيون أخبار الرضا ٤٥/٢/ح ١٦١.
٣ - علل الشرائع ١٨٢/ح ٢.
٤ - علل الشرائع ٣٦٦/ح ١.
٥ - في البحار: الكافي ومكارم الأخلاق، وفي الأصل: الكافي فقط، ولم نجده، فانظر مكارم الأخلاق ١٠٧.
* كشف الغمة ٤٥١/١.
٦ - المناقب ٣٤١/٣ والآية ٣٤ في سورة آل عمران (٣).

يُـريـد الجـاحـدون لـيـطـفـؤوه
ويـأبـى الله إلّا أن يُـتـمّـه؛
← ١٤٥[٤٤/١٩٤].

وتقدّم في (حسن) ما يتعلّق بذلك.

ورأيت في بعض الكتب الأخلاقيّة ماهذا لفظه: قال عِصَام بن المُصْطَلِق: دخلتُ المدينة فرأيتُ الحسين بن عليّ عليه السلام، فأعجبني سمته ورواؤه، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأ بيه من البُغض، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟ فقال: نعم، فبالغتُ في شتمه وشتم أبيه، فنظر إليّ نظرة عاطف رؤوف، ثمّ قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: «خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۞ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُون ۞ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرونَ»[1]. ثمّ قال لي: خفّض عليك، أستغفر الله لي ولك، إنّك لو استعنتنا لأعنّاك، ولو استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لرشدناك.

قال عصام: فتوسّم منّي الندم على ما فرط منّي فقال: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ»[2] أمن أهل الشام أنت؟ قلت: نعم، فقال: شنشنة أعرفها من أخزم، حيّانا الله وإيّاك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنّك إن شاء الله تعالى، قال عِصَام: فضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، ووددتُ لوساخت بي، ثمَّ سللتُ منه لواذاً، وما على الأرض أحبّ إليَّ منه ومن أبيه[3].

باب مكارم أخلاق عليّ بن الحسين عليه السلام، وإقرار الفريقين بفضله وحُسن خَلقه وخُلقه وصوته وعبادته؛ يا[11]، هـ°: ١٧ [٤٦/٥٤].

كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، وكان يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجُراب على ظهره، وفيه الصُرر من الدنانير والدراهم، وربّما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه، ثمّ يناول من يخرج إليه، وكان يُغطّي وجهه كيلا يعرفه الفقير، ولمّا وُضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل، وكان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والزَّمْنَى[4] والمساكين، وكان يناولهم بيده ويحمل الطعام لمن كان له عيال إلى عياله؛ ← ١٩ ـع‍ـ° ٢٠ ـع‍ـ° ٢١ و ٢٦ [٤٦/٦١، ٦٥،

١ ـ الأعراف (٧) ١٩٩-٢٠٢.
٢ ـ يوسف (١٢) ٩٢.

٣ ـ انظر نفثة المصدور ٦١٤.
٤ ـ الزَّمْنَى جمع الزَّمِن: المبتلى بيِّن العاهة. لسان العرب ١٣/١٩٩.
• علل الشرائع ٢٣٢/ح ٨ • علل الشرائع ٢٣١/ح ٥.

٦٦، ٨٩].

أمالي الطوسي[١] : رُوي أنّه كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتّى ينحّيها عن الطريق بيده؛ ← ٢٣ [٧٤/٤٦].

كان عليه السلام إذا جنّه اللّيل وهدأت العيون قام إلى منزله، فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله، وجعله في جراب ورمى به على عاتقه، وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثّم، و يفرّق عليهم؛ ← ٢٦ [٨٩/٤٦].

المناقب[٢] : مُعَتِّب، عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد في العبادة، نهاره صائم وليله قائم، فأضرّ بجسمه فقلت له: يا أبه، كم هذا الدّؤوب؟ فقال له: أتحبّب إلى ربّي لعلّه يُزلفني؛ ← ٢٦ [٩١/٤٦].

الزهد[٣] : ضرب غلاماً له قرعةً بسوط ثمّ بكى، وقال لأبي جعفر عليه السلام: اذهب إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل: اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين، ثمّ قال للغلام: اذهب فأنت حرّ لوجه الله؛ ← ٢٦ [٩٢/٤٦].

قيل له عليه السلام: إنّك أبرّ الناس، ولا تأكل مع أُمّك في قصعة وهي تريد ذلك؟ قال: أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون عاقّاً لها؛ ← ٢٧ [٩٣/٤٦].

أقول : المراد من أُمّه ها هنا: أُم ولد كانت تحضنه فكان يسمّيها أُمّاً، وأمّا أُمّه «شاه زنان» فقد تُوفّيت في نفاسها.

وعنه عليه السلام كان يدعو خدمه كلّ شهر ويقول: إنّي قد كبرتُ ولا أقدر على النساء، فمن أراد منكنّ التزويج زوّجتها، أو البيع بعتها، أو العتق أعتقتها، فإذا قالت إحداهنّ: لا، قال: اللّهمّ اشهد، حتّى يقول ثلاثاً، وإن سكتت واحدة منهنّ، قال لنسائه: سلوها ما تريد، وعمل على مرادها؛ ← ٢٧ [٩٣/٤٦].

كان إذا أتاه السائل قال: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة، وكان لايُحبّ أن يعينه على طَهوره أحدٌ، وكان يستسقي الماء لطهوره ويخمّره قبل أن ينام، فإذا قام من اللّيل بدأ بالسّواك، ثمّ توضّأ ثمّ يأخذ في صلاته؛ ← ٢٨ [٤٦/ ٩٨].

أقول : ويأتي في (عبد) ما يتعلّق بذلك، وفي (مرا) ما يدلّ على مكارم أخلاقه من حفظه لحرم مروان.

حلمه عن البطّال الذي أخذ رداءه؛ خلق ٢/١٥، نه ٥٥: ٢١٨ [٤٢٤/٧١].

تفسير العسكري[٤] : قال الزُّهري في وصف عليّ بن الحسين عليه السلام: ما عرفتُ له صديقاً

١ ـ أمالي الطوسي ٢٨٥/٢.
٢ ـ المناقب ١٥٥/٤.
٣ ـ الزهد ١١٦/٤٣.
٤ ـ تفسير العسكري ٣٥٥/ ح ٢٤٥.

في السرّ ولا عدوّاً في العلانية، لأنّه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلّا ولا يجد بدّاً من تعظيمه من شدّة مداراة عليّ بن الحسين عليه السلام وحُسن معاشرته إيّاه، وأخذه من التقيّة بأحسنها وأجلها، ولا أحد وإن كان يريه المودّة في الظاهر إلّا وهو يحسده في الباطن، لتضاعف فضائله على فضائل الخلق؛ عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٢٦ [٧٥/ ٤٠١].

باب مكارم أخلاق محمد بن علي الباقر عليه السلام؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٢ [٢٨٦/٤٦].

اعتراف الرجل الشامي المُبغض له بحُسن خُلقه وقوله له: أراك رجلاً فصيحاً، لك أدب وحُسن لفظ، فإنّما اختلافي إليك لحُسن أدبك؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٦ [٢٣٣/٤٦].

عن الزُّهري قال: دخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام في مرضه الذي تُوفّي فيه، دخل عليه محمّد ابنه، فحدّثه طويلاً بالسرّ، فسمعته يقول فيما يقول: عليك بحُسن الخُلق؛ يا[١١]، يه[١٥]: ٦٥ [٢٣٢/٤٦].

لمّا حبسه هشام بن عبد الملك بالشام تكلّم عليه السلام فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه وحنّ عليه.

قال المجلسي: الترشّف هنا: كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه، وعن غاية الحبّ، ولعلّه ترسّفه بالسين المهملة، أي مشى إليه مشي المقيّد يتحامل رجله مع القيد؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٥ [٢٦٤/٤٦].

خرج حاجّاً فلمّا دخل المسجد ونظر إلى البيت بكى حتّى علا صوته، ثمّ طاف بالبيت وصلّى عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلّ من كثرة دموع عينيه. وكان عليه السلام إذا ضحك قال: «اللّهمّ لاتمقتني».

وكان يقول في جوف اللّيل في تضرّعه: أمرتني فلم أئتمر، ونهيتني فلم أنزجر، فها أنا ذا عبدك بين يديك ولا أعتذر!؛ ← ٨٣ [٢٩٠/٤٦].

كان عليه السلام يجيز بالخمسمائة والستّمائة إلى الألف، وكان لا يملّ من مجالسة إخوانه.

رجال الكشي[(١)]: سأله محمّد بن مسلم عن ثلاثين ألف حديث؛ ← ٨٣ [٢٩٢/٤٦].

الكافي[(٢)]: قال سَدِير له عليه السلام: أتصلّي النوافل وأنت قاعد؟ فقال: ما أُصلّيها إلّا وأنا قاعد منذ حملتُ هذا اللّحم وبلغتُ هذا السنّ.

ثواب الأعمال[(٣)]: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي أقلّ أهل بيته مالاً، وأعظمهم مؤونة، وكان يتصدّق كلّ جمعة بدينار، وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تُضاعف، لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيّام؛ ← ٨٤ [٢٩٤/٤٦].

١ ـ رجال الكشي ١٦٣/ ح٢٧٦.
٢ـ الكافي ٣/٤١٠/ح١.
٣ ـ ثواب الأعمال ٢٢٠.

المناقب[1] : الجاحظ في كتاب «البيان والتبيين» قال: قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين، فقال: صلاح جميع المعائش والتعاشر ملء مكيال؛ ثلثان فطنة وثلث تغافل[2] . وقال له نصرانيّ: أنت بقر؟ قال: لا، أنا باقر، قال: أنت ابن الطبّاخة؟ قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجيّة البذيّة؟ قال: إن كنتَ صدقتَ غفر الله لها، وإن كنتَ كذبتَ غفر الله لك، قال: فأسلم النصرانيّ؛ ← ٨٣ [٢٨٩/٤٦].

أقول : ولقد اقتدى به عليه السلام في حُسن الخُلق أفضل الحكماء والمتكلّمين، سلطان العلماء والمحقّقين، الوزير الأعظم الخواجه نصير الملّة والدين قدّس الله روحه، فقد ذكرنا في ترجمته في «الفوائدالرضويّة»[3]:إنّ ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما فيها: يا كلب ابن الكلب! فكان الجواب: أمّا قوله: «يا كذا» فليس بصحيح، لأنّ الكلب من ذوات الأربع، وهو نابح طويل الأظفار، وأمّا أنا فمنتصب القامة، بادي البشرة، عريض الأظفار، ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواصّ غير تلك الفصول والخواص، وأطال في نقض كلّ ما قاله، وهكذا ردّ عليه بحسن طويّة وتأنّى غيرِ منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة.

قلت : ليس هذا ببدع ممّن قال في حقّه العلّامة في إجازته الكبيرة: وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليّة والنقليّة، وله مصنّفات كثيرة في العلوم الحكميّة والأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نوّر الله مضجعه، قرأتُ عليه «إلٰهيّات الشفاء» لأبي علي ابن سينا، و بعض «التذكرة في الهيئة» تصنيفه، ثمّ أدركه الموت المحتوم قدّس الله روحه[4]؛ انتهى.

باب مكارم سير الصادق عليه السلام ومحاسن أخلاقه، وإقرار المخالفين والمؤالفين بفضله؛ يا١١، كو٢٦: ١٠٩ [١٦/٤٧].

الخصال[5] : عن مالك بن أنس فقيه المدينة قال: كنتُ أدخل على الصادق عليه السلام، فيقدّم لي مخدّة و يعرف لي قدراً، ويقول: يا مالك إنّي أُحبّك، فكنتُ أُسَرُّ بذلك وأحمد الله عليه، قال: وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إمّا صائماً، وإمّا قائماً وإمّا ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد، وأكابر الزهّاد، والذين يخشون الله، وكان كثير الحديث طيّب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: «قال

١ - المناقب ٢٠٤/٤.
٢ - البيان والتبيين ٦١/١.
٣ - الفوائد الرضوية ٦٠٩.
٤ - انظر الكنى والألقاب ٢١٧/٣، وأعلام الزركلي ٢٥٧/٧.
٥ - الخصال ١٦٧/ح٢١٩.

رسول الله صلّى الله عليه وآله» اخضرّ مرّة واصفرّ أخرى حتّى ينكره من كان يعرفه، ولقد حججتُ معه سنة، فلمّا استوت راحلته عند الإحرام، كان كلّما همَّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه، وكاد أن يخرَّ من راحلته... إلى آخره؛ ← ١٠٩ [٤٧/١٦].

أيضاً ما رُوي عنه في فضله عليه السلام؛ ← ١١٠ [٤٧/٢٠].

وفي «توحيد المفضّل»: إنّه لمّا سمع المُفَضَّل من ابن أبي العَوْجاء بعض ما رشح منه من الكفر والإلحاد لم يملك غضبه، فقال: يا عدوّ الله، ألحدتَ في دين الله! وأنكرتَ الباري جلّ قدسه... إلى آخر ما قال له، فقال ابن أبي العَوْجاء: يا هذا، إنْ كنتَ من أهل الكلام كلّمناك، فإن ثبت لك الحجّة تبعناك، وإن لم تكن منهم فلا كلام لك، وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فما هكذا يخاطبنا! ولا بمثل دليلك يجادلنا! ولقد سمع من كلامنا أكثر ممّا سمعت، فما أفحش في خطابنا! ولا تعدّى في جوابنا! وإنّه للحليم الرزين العاقل الرصين، لايعتريه خرق ولا طيش ولا نزق، يسمع كلامنا ويصغي إلينا ويستعرف حجّتنا، حتى إذا استفرغنا ما عندنا وظننّا أنّا قد قطعناه، أدحض حجّتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجّة، ويقطع العذر، ولا نستطيع لجوابه ردّاً، فإنْ كنتَ من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه؛ ب[٢]، د[٤]: ١٨ [٣/٥٨].

أقول: قد تقدّم في (حنف) خبر يظهر منه مكارم أخلاقه عليه السلام.

علل الشرائع(١): رُوي أنّه عليه السلام ترك السواك قبل أن يُقبَض بسنتين، وذلك أنّ أسنانه ضعُفت.

ذكر ما روي عن رضاه، وتسليمه عند موت إسماعيل وابن آخر له عليه السلام؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١٠٩، ١١٨ [٤٧/١٧، ٤٩].

حمله عليه السلام جراب الخبز إلى ظلّة بني ساعدة للفقراء. وبعثه صرّة المال إلى رجل من بني هاشم بحيث لايعلم من بعثه؛ ← ١١١ [٤٧/٢٣].

ذكر ما يقرب منه؛ ← ١١٥ -نبه-° ١٢١ [٤٧/٣٨، ٦٠].

المناقب(٢): توهّم رجل من الحاجّ أنّ هِمْيَانَه سُرق، فرأى الصادق عليه السلام مصليّاً فلم يعرفه، فتعلّق به وقال: أنت أخذت هِمْيَاني وكان فيه ألف دينار، فحمله إلى منزله ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله فوجد هميانه، فردّ المال إلى الصادق عليه السلام معتذراً، فلم يقبل وقال: شيء خرج من يدي لايعود إليّ؛ ← ١١١ [٤٧/٢٣].

وصيّته لجَرير بن مُرَازِم بقوله: اتّقِ اللهَ ولا

١ ـ علل الشرائع ٢٩٥/ ح١.
° تنبيه الخواطر ٢/٢٦٦.
٢ ـ المناقب ٤/٢٧٤.

تعجل، فصحبه في سفره إلى مكّة رجل شاميّ، ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه، فأراد جرير قتله فذكر قول الصادق عليه السلام، فتحمّل ما سمع ولم يَعْدُ ما أمره؛ ← ١١٤ [٣٤/٤٧] و يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٦ [١٤٥/٤٧].

رُوي: إنّه عليه السلام أُتي بطعام حارّ فجعل يكرّر: نستجير بالله من النار، نعوذ بالله من النار، نحن لانقوى على هذا، فكيف النار! حتى أمكنت القصعة فوضع يده فيها؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٥ [٣٧/٤٧].

كان عليه السلام يأكل الخلّ والزيت. ويلبس قميصاً غليظاً خشناً تحت ثيابه، وفوقه جبّة صوف، وفوقها قميص غليظ؛ ← ١١٦ [٤٢/٤٧].

الكافي[(١)]: رُؤي عليه قميص فيه قبّ[(٢)] قد رقعه، فقيل له في ذلك، فقال: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، فنظر الرجل فيه فإذا فيه: لا إيمان لمن لاحياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لاخُلق له.

رُوي: إنّه انقطع شسع نعله، فتناول نعله من رجله ثمَّ مشى حافياً.

قال ابن أبي يعفور: رأيته عليه السلام رافعاً يده إلى السماء يقول: (يا) ربِّ لا تكِلْني إلى نفسي طرفة عين أبداً، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر. فما كان بأسرع من أن تحدّر الدموع من جوانب لحيته... إلى آخره. وكان عليه السلام يختضب بالحنّاء خضاباً قانياً.

الكافي[(٣)]: وأحفى شاربه حتّى ألصقه بالعسيب، أي منبت الشعر.

الكافي[(٤)]: دخل الحمّام فقال صاحب الحمّام: أُخليه لك؟ فقال: لا حاجة لي في ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك؛ ← ١١٧ [٤٧/٤٧].

كان عليه السلام يتصدّق بالسكّر لأنّه أحبّ الأشياء عنده؛ ← ١١٩ [٥٣/٤٧].

ذكر اجتهاده في العبادة وسعيه في طلب الرزق، وعمله في حائط له، وعليه قميص شبه الكرابيس، كأنّه مخيط عليه من ضيقه، وبيده مسحاة يفتح بها الماء، وقوله: إنّي أُحبّ أن يتأذّى الرجل بحرِّ الشمس في طلب المعيشة.

الكافي[(٥)]: جلوسه عند رأس غلامه يروّحه حتى انتبه.

الكافي[(٦)]: إعطاؤه ألفاً وسبعمائة دينار لرجل ليتّجر له بها، وقوله: أحببتُ أن يراني الله متعرّضاً لفوائده.

كان عليه السلام يأمر بإعطاء أُجور العَمَلة

١ ـ الكافي ٦/٤٦٠/ ح ٣.
٢ ـ القبّ: ما يدخل في جيب القميص من الرقاع. لسان العرب ٦٥٨/١.
٣ ـ الكافي ٦/٤٨٧/ح ٩.
٤ ـ الكافي ٦/٥٠٣/ح ٣٧.
٥ ـ الكافي ٨/٨٧/ح ٥٠.
٦ ـ الكافي ٥/٧٦/ح ١٢.

قبل أن يجف عرقهم ؛ ← ١٢٠ [٥٧/٤٧] .

فلاح السائل[1] : رُوي إنّه كان يتلو القرآن في صلاته فغُشي عليه ، فسُئل عن ذلك ، فقال [ما معناه]° : مازلتُ أُكرّر آيات القرآن حتّى بلغتُ إلى حال كأنّني سمعتها مشافهة ممّن أنزلها ؛ ← ١٢١ [٤٧/ ٥٨] .

أقول : و يأتي ما يتعلّق بذلك في (عبد) و (صدق) ، ونشير إلى أخلاق بقية الأئمّة عليهم السلام في ذكر أحوالهم صلوات الله عليهم .

ذكر الأخلاق الفاضلة التي كانت أُمّة من قوم موسى عليه السلام عليها ، وشاهدهم ذو القَرنَين ؛ هـ°، كز٢٧ : ١٥٩ ، ١٦٤ [١٢/ ١٧٦، ١٩٢] و يد١٤ ،لز٣٧ : ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩] .

في أخلاق يوسف عليه السلام وصفحه وعفوه وكرمه ؛ هـ°، كح٢٨ : ١٨٦ و ١٩٠ [١٢/ ٢٨٠، ٢٩٢] .

يُذكر كثير من الأخلاق الفاضلة في باب مواعظ عيسى وحِكَمه ؛ هـ°، ع٧٠ : ٤٠٠ [٢٨٣/١٤] .

ما يظهر منه مكارم أخلاق سلمان ؛ و٦ ، عح٧٨ : ٧٥٨ [٣٥٥/٢٢] .

أبـواب الكفر ومساوئ الأخلاق في أوّل الجزء الثالث من كتاب «الإيمانوالكفر» ؛ ١ [٧٤/٧٢] .

باب جوامع مساوئ الأخلاق ؛ كفر١٥/٣ ، ح٨ : ٢٦ [١٨٩/٧٢] .

الخصال[2] : قيل للصادق عليه السلام : أترى هذا الخلق كلّه من الناس ؟ فقال : ألق منهم التارك للسواك ، والمتربّع في موضع الضيق ، والداخل فيما لايعنيه ، والمُماري فيما لاعِلْم له به ، والمتمرّض من غير علّة ، والمتشعّث من غير مصيبة ، والمخالف على أصحابه في الحقّ وقد اتّفقوا ، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم ، فهو بمنزلة الخَلَنْج يقشر لحاء من لحاء حتى يوصل إلى جوهريّته ، وهو كما قال الله عزّوجلّ : «إنْ هُمْ إلاّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً»[3] .

-**بيان** : خَلَنْج ـ كسمند ـ درختى است نيك سخت كه از چوب آن تير ونيزه ميسازند ، معرّب خدنگ ، ولحاء : پوست درخت . والظاهر أنّه عليه السلام شبّه المفتخر بآبائه مع كونه خالياً من صالح أعمالهم بلحاء شجر الخَلَنْج ، فإنّ لحاه فاسد ، ولا ينفع اللّحاء كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء ، بل إذا أرادوا ذلك قشّروا لحاه ، ونبذوها وانتفعوا بلُبّه وأصله ـ ؛ ← ٢٦ [١٩٠/٧٢] .

كان المسيح عليه السلام يقول : من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه ،

١ ـ فلاح السائل ١٠٧ .
° من المصدر .

٢ ـ الخصال ٤٠٩/ح ٩ .
٣ ـ الفرقان (٢٥) ٤٤ .

ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه، ومن لاحى الرجال ذهبت مروءته.

ثواب الأعمال(١) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنَّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وإنَّ أسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمىٰ عنه من نفسه، أو يعيّر الناس بمالا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه؛ ← ٢٧ [١٩٥/٧٢].

تفسير العياشي(٢) : عن أمير المؤمنين عليه السلام: مكتوب في «التوراة»: من أصبح على الدنيا حزيناً، فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به، فقد أصبح يشكو الله، ومن أتى غنيّاً فتواضع لغَنائه ذهب الله بثلثي دينه، ومن قرأ القرآن من هذه الأُمّة ثمّ دخل النار فهو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً، ومن لم يستشر يندم، والفقر الموت الأكبر؛ ← ٢٨ [١٩٦/٧٢].

باب سوء الخُلق؛ كفر٣/١٥، لح٣٨: ١٤٢ [٢٩٦/٧٣].

الكافي(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ سوء الخُلق ليُفسد العمل كما يُفسد الخلّ العسل.

أمالي الصدوق(٤) :النبوي :ألا وإنّ أشبهكم بي أحسنكم خُلقاً.

العلوي : ما من ذنب إلّا وله توبة، وما من تائب إلّا وقد تسلم له توبته، ما خلا سيّئ الخُلق، لا يكاد يتوب من ذنب إلّا وقع في غيره أشرّ(٥) منه.

أمالي الطوسي(٦) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ساء خُلُقه عذّب نفسه... إلى آخره.

النبويّ في خبر سعد بن مُعَاذ: إنّ سعداً أصابته ضمّة، إنّه كان في خلقه مع أهله سوء؛ ← ١٤٢ [٢٩٨/٧٣].

خلل

باب الخلّ؛ يد١٤، قفز١٨٧: ٨٦٨ [٣٠١/٦٦].

المحاسن(٧) : عن الصادق عليه السلام: إنّا لنبدأ عندنا بالخلّ كما تبدؤون بالملح عندكم، وإنّ الخلّ ليشدّ العقل. عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نِعْم الإدام الخلّ، لايقفر بيت فيه خلّ. وقال الصادق عليه السلام: ما أقفر من إدام بيتٌ فيه الخلّ. وقال: الخل يُنير القلب. وقال: خلّ الخمر يشدّ اللثّة، ويقتل دوابّ البطن، ويشدّ العقل. وعنه عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله وملائكته يصلّون على خِوان عليه خلّ وملح.

١ـ ثواب الأعمال ١٩٩/ح ١ وص ٣٢٤/ح ١.
٢ـ تفسير العياشي ١/١٢٠/ح ٣٧٩.
٣ـ الكافي ٢/٣٢١/ح ١.
٤ـ أمالي الصدوق ٢٢٣/ح ٥.
٥ـ أشدّ ـ خ ل (الهامش).
٦ـ أمالي الطوسي ٢/١٢٥.
٧ـ المحاسن ٤٨٥/ح ٥٣٩.

السرائر (١): عن السَّيّاري، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: مَلَكٌ ينادي في السماء: «اللّهمّ بارك في الخلّالين والمتخلّلين» والخلّ بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل البيت بالبركة، فقلت: جُعلتُ فداك، وما الخلّالون والمتخلّلون؟ قال: الذين في بيوتهم الخلّ، والذين يتخلّلون، فإنّ الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء.

الدعوات(٢): قال الصادق عليه السلام: الخلّ والزيت من طعام المُرسلين. وقال: نِعْمَ الإدام الخلّ، يكسر المِرّة ويُحيي القلب ويشدّ اللثة ويقتل دوابّ البطن. وقال: الاصطباغ بالخلّ يذهب بشهوة الزنا. وقال: نِعْم الإدام الخلّ، اللّهمّ بارك في الخلّ، فإنّه إدام الأنبياء عليهم السلام.

مكارم الأخلاق(٣): عن أنس، عن النبي صلّى الله عليه وآله: من أكل الخلّ قام على رأسه مَلَكٌ يستغفر له حتّى يفرغ.

المحاسن (٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نِعْم الإدام الخلّ، وكفى بالمرء سرفاً أن يسخط ما قُرِّب إليه؛ ← ٨٦٩ [٣٠٦/٦٦].

مدح الخلّ، وأنّه كان أحبّ الأصباغ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخلّ والزيت؛ و٦، ط٩: ١٥٩ [٢٦٧/١٦].

أقول: ويأتي ذلك في (زيت).

باب انقلاب الخمر خلاًّ؛ يد١٤، ركب٢٢٢: ٩٢٢ [٥٢٤/٦٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كُلوا خلّ الخمر فإنّه يقتل الديدان في البطن.

أقول: عن الطَّبَراني: إنّه رُوي عن ابن عبّاس قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على أُمّ هانئ بنت أبي طالب عليه السلام يوم الفتح، وكان جائعاً فقالت: يارسول الله إنّ أصهاراً لي قد لجأوا إليّ، وإنّ عليّ بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم، وإنّي أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم، فاجعل من دخل دار أُمّ هانئ آمناً حتّى نسمع كلام الله، فآمنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: أجَرْنا من أجَرْتِ أُمّ هانئ، ثمّ قال لها: هل عندك من طعام نأكله؟ فقالت: ليس عندي إلّا كِسَر يابسة، وإنّي لأستحي أن أُقدّمها إليك، قال: هلمّيه بها، فكسرهنّ في ماء وملح، فقال: هل من إدام؟ فقالت: ما عندي يا رسول الله إلّا شيء من خلّ، فقال: هلمّيه، فصبّه على طعامه فأكل منه، ثمّ حمد الله، ثمّ قال: نِعْم الإدام الخلّ، يا أُمّ هانئ، لا يقفر بيت فيه خلّ(٥).

وقال ابن الأعسم في المنظومة:

١ - مستطرفات السرائر ٤٩/ح ٩.
٢ - دعوات الراوندي ١٤٦/ح ٣٨٢.
٣ - مكارم الأخلاق ٢١٦.
٤ - المحاسن ٤٤١/ ح٣٠٣، في الأصل: صحيفة الرضا والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥ - المعجم الصغير للطبرانيّ ٦٧/٢.

نِـعْـم الإدام الخـلّ مـا فـيـه ضـررْ
وكـلُّ بـيـتٍ فـيـه خـلٌّ مـا افـتـقـرْ
يـزيـد في الـعـقـل ودودَ الـبـطـن
يـهـلـكـه مُـحَـدّدٌ للـذهـنِ
و يُنبت اللّـحـم الشرابُ للّـبـنْ
كـذا يشدّ الـعَـضُـد الـذي وَهَـنْ(1)

بـاب الخلال وآدابه وما يُتخلّل به؛ يد[١٤]، ريب[٢١٢]: ٩٠٠ [٤٣٦/٦٦].

مكارم الأخلاق(2): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: نقّوا أفواهكم بالخلال، فإنّه مَسْكن المَلَكَيْن الحافظين الكاتبين.

وعنه: رحم الله المتخلّلين من أُمّتي في الوضوء والطعام. وقال: تخلّلوا على أثر الطعام، فإنّه مصحّة للفم والنواجذ، ويجلب الرزق على العبد.

وعنه: تخلّلوا، فإنّه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يرَوْا في أسنان العبد طعاماً.

وعن الرضا عليه السلام: لا تخلّلوا بعود الرمّان، ولا بقضيب الريحان، فإنّهما يحرّكان عرق الجذام؛ ← ٩٠٠ [٤٣٦/٦٦].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: التخلّل بالطَّرفاء يورث الفقر.

وعن الحسين بن علي عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمرنا إذا تخلّلنا أن لا نشرب الماء حتّى نمضمض ثلاثاً.

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال لفضل بن يونس: يا فضل، أدِرْ لسانك في فيك، فما تبع لسانك فكُلْه إن شئت، وما استكرهته بالخلال فالفظه؛ ← ٩٠١ [٤٣٨/٦٦] و يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٧ [١١٨/٤٨].

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ من حقّ الضيف أن يُعَدّ له الخلال. ونهى صلّى الله عليه وآله عن التخلّل بالرمان والآس والقصب، وهنّ يحرّكن عرق الآكلة.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من تخلّل بالقصب لم تُقض له حاجة ستّة أيّام، ورُوي سبعة.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يتخلّل بكلّ ما أصاب ما خلا الخوص والقصب؛ يد[١٤]، ريب[٢١٢]: ٩٠١ [٤٤١/٦٦].

الخليل بن أحمد العَرُوضِيّ الإماميّ، كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجّة فيه، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يُذكر، كان تلميذ أبي عَمْرو بن العَلاء وعنه أخذ سِيبَوَيهِ، وهو أوّل من ضبط اللّغة، وهو صاحب كتاب «العين» جمع فيه ما كان معروفاً في أيّامه من ألفاظ اللّغة وأحكامها وقواعدها وشروطها، ورُتّب على أحرف الهجاء لكن على حسب مخارجها من الحلق، فبدأ بحرف العين، وكان من عادة العرب أن يسمّوا الكتاب بأوّل لفظ من ألفاظه، ككتاب «الجيم» للهَرَوي، وغير ذلك،

١ـ منظومة ابن الأعسم ٢٩ - ٣٠. والبيت الأخير يتعلّق باللّبن لا بالخلّ.
٢ـ مكارم الأخلاق ١٧٤.

ونسبته إلى علم العروض ليست لمجرّد المهارة بل لكونه مُنشئاً له، فقد قيل: إنّه دعا بمكّة أن يُرزق علماً لم يسبقه إليه أحد ولا يُؤخذ إلّا عنه، فلمّا رجع من حجّه فُتح عليه علم العروض.

حُكي أنّه كان في فاقة وزُهد لا يبالي بالدنيا، حتّى قال النَّضْر بن شُمَيْل: كان الخليل يقاسي الضرّ بين أخصاص[1] البصرة وأصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه في النواحي، وذكروا أنّ سليمان بن علي العباسي وجّه إليه من الأهواز لتأديب ولده، فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزاً يابساً وقال: كُلْ فما عندي غيره، وما دمتُ أجده فلا حاجة لي إلى سليمان، فقال الرسول: فما أُبلّغه؟ فقال:

أبلغ سُليمان أنّي عنه في سَعَةٍ
وفي غِنىً غير أنّي لستُ ذا مالِ
شحّاً بنفسيَ أنّي لا أرى أحداً
يموتُ هُزلاً ولا يبقى على حالِ
والفقرُ في النفس لا في المال نعرفُهُ
ومثلُ ذاك الغنى في النفس لا المال
فالرزق عن قَدَرٍ لا العجزُ ينقصُهُ
ولا يزيدك فيه حول مُحتالِ[2]

أقول: ولقد اقتدى الخليل رحمه الله في قناعته التي حُكيت عنه بأبي ذَرّ الغِفَاري قدّس سرّه في قناعته -وسيأتي إن شاء الله الإشارة إليها- وبجابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله أيضاً، فقد روى المسعودي: إنّه قدم جابر إلى معاوية بدمشق فلم يأذن له أيّاماً، فلمّا أذن له قال: يا معاوية، أما سمعتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من حجب ذا فاقة وحاجة، حجبه الله تعالى يوم فاقته وحاجته! فغضب معاوية وقال له: لقد سمعته صلّى الله عليه وآله يقول: «إنّكم ستلقون بعدي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تَرِدوا عليَّ الحوض» أفلا صبرت؟ قال: ذكّرتني ما نسيت، وخرج فاستوى على راحلته ومضى، فوجّه إليه معاوية بستمائة دينار، فردّها وكتب إليه:

وإنّي لأختارُ القُنوع على الغِنى
إذا اجتمعا والماء بالبارد المَحْضِ

...الأبيات، وقال لرسوله: قل له، والله يابن آكلة الأكباد لاتجد في صحيفتك حسنة أنا سببها[3]؛ انتهى.

ثمّ إنّي رأيتُ في بعض الكتب: إنّ سُليمان الذي بعث في طلب الخليل، هو سليمان بن حبيب المُهَلّبي من السند، فلمّا بلغه ما قال الخليل لرسوله، كتب إلى الخليل، ما مالك الذي أغناك عنّا؟ فكتب إليه الخليل:

للناس مالٌ ولي مالان مالَهما
إذا تحارس أهلُ المال حُرّاسُ

١ - اخصاص جمع خصّ است يعنى خانه كه از نى بسازند (الهامش).

٢ - انظر روضات الجنّات ٣/٢٨٩، وسير أعلام النبلاء ٧/٤٢٩/ رقم ١٦١، ووفيات الأعيان ٢/٢٤٤ وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/١٢١.

٣ - مروج الذهب ٣/١١٥.

مـالي الـرضـا بـالذي أصبحتُ أملكُـهُ
ومـاليَ الـيـأسُ عـمّـا حـازه الـنـاسُ
... إلى آخره[1].

قلت : وبمعناه قول الطُّغْرَائي :

فـيـم اقـتـحـامُـك لُـجَّ الـبـحرِ تركبُه
وأنـت يـكـفـيـكَ مـنـهـا مصّـة الوَشَلِ
مَـلِـك الـقـنـاعـة لا يُخشى عـلـيـه ولا
يحـتـاج فـيـه إلى الأنـصـار والخَوَل[2]

سؤال أبي زيد النحويّ الخليلَ : لِمَ هجر الناسُ عليّاً عليه السلام ، وقُرباه من رسول الله صلّى الله عليه وآله قُرباه !؛ ح^٨، يد^١٤ : ١٥٧ [٢٩/ ٤٨١].

أقول : قد تقدّم ما يقرب منه في (أنس).

ومن كلامه رحمه الله : الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف. قيل : هذا والله الحدّ الجامع المانع. وقيل له : ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال : ما أقول في حقّ امرئ كَتمت مناقبه أولياؤه خوفاً ، وأعداؤه حسداً ، ثمّ ظهر من بين الكتمانَيْن ما ملأ الخافِقَيْن. وقيل له أيضاً : ما الدليل على أنَّ عليّاً عليه السلام إمام الكلّ في الكلّ؟ قال : احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ. وقد أُختلف في سنة وفاته ، وعن ابن النديم : إنّه توفّي بالبصرة سنة ١٧٠ سبعين ومائة ، وعمره أربع وسبعون سنة[3].

المولى خليل بن الغازي القَزْويني ، في «الأمل» : فاضل عالم علّامة حكيم متكلّم محقّق مدقّق ، فقيه محدّث ثقة ثقة ، جامع الفضائل ماهر معاصر ، له مؤلّفات منها «شرح الكافي» فارسي ، وشرح عربي ، و«شرح العدّة» في الأُصول ، ـ ثمَّ عدَّ كتبه إلى أن قال ـ رأيتُهُ بمكّة في الحجّة الأُولى ، وكان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف «حاشية مجمع البيان» تُوفِّي سنة ١٠٨٩ (غفط). وقد ذكره صاحب «السلافة» وأثنى عليه ثناءاً بليغاً[4] ؛ انتهى.

وذكره شيخنا في «المستدرك» وقال : إنّه شارح تمام «الكافي» بالفارسيّة المسمّى بـ«الصافي» وإلى أواسط كتاب الطهارة بالعربيّة بأمر السيّد الأجلّ خنينة السلطان المسمّى بـ«الشافي» ، ونقل عن «الروضات» كرامةً منه في أخذ شعير منه بعض الجنديين لخيول الملك ، وإنّه لم يتفوّه به واحد منها. وممّا يُحكى من مكارم أخلاقه : إنّه اتّفقت بينه وبين صاحب «الوافي» مناظرة طويلة في مسألة ، فظهر له فساد رأيه بعد زمن طويل وهو بقَزْوِين ، فتوجّه راجلاً من فوره إلى قاشان بخصوص الاعتراف بتقصيره ، فلمّا وصل إلى باب داره جعل يناديه : يا محسن قد أتاك المسيء ، فخرج إليه الفيض مبتدراً وأخذا يتعانقان ؛

١ ـ انظر شرح لاميّة العجم للصفديّ ٢/٢٨.
٢ ـ انظر الكشكول للبهائي ١/٤١٥.
٣ ـ تنقيح المقال ١/٤٠٢ عن فهرست ابن النديم ٦٤.
٤ ـ أمل الآمل ٢/١١٢ عن سلافة العصر ٤٩١.

واعلم أنَّ في قزوين جماعة من العلماء مشتركون معه في الاسم ؛

منهم : النحرير النقّاد المولى خليل بن محمد زمان القَزْويني، صاحب «رسالة إثبات الإرادة بالبرهان العقليّ» وفيها شرح حديث عمران الصابئ، وحديث سليمان المَرْوَزي، تاريخ فراغه منها سنة ١١٤٨؛

ومنهم : الفاضل الحاج خليل ابن الحاج بابا القَزْويني المعروف بـ«زركش»، ذكره صاحب «تتميم أمل الآمل» قال: كان فاضلاً نبيلاً وعالماً جليلاً، ذا أفكار دقيقة وأنظار رقيقة، وكان صالحاً عابداً؛

ومنهم : العالم الجليل آقا خليل بن محمد أشرف القائني الأصبهاني، الساكن بقزوين بعد المحاصرة الأفغانيّة، وبالغ في «التتميم» في المدح والثناء عليه(١).

خلا

باب آداب الخلاء؛ طه^١/١٨، كز٢٧ : ٣٩ [١٦٧/٨٠].

أقول : يأتي في (لقم) ما كُتب من حكمة لقمان على باب الحش.

نوادر الراوندي(٢) : عن الباقر عليه السلام قال: قال أبي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا بنيّ اتّخذ ثوباً للغائط، فإنّي رأيتُ الذباب يقعن على الشيء الرقيق ثمّ يقعن عليَّ، قال: أتيته فقال: ما كان للنبيّ صلّى الله عليه وآله ولا لأصحابه إلّا ثوب واحد؛ ← ٤٤ [١٨٨/٨٠].

رُوي : إنّ من تكلّم على الخلاء لم تُقض حاجته، والسواك على الخلاء يورث البخر، وطول الجلوس على الخلاء يورث الباسور؛ ← ٤٥ [١٩١/٨٠].

باب النهي عن الخلوة بالأجنبيّة؛ كج٢٣، صج٩٣ : ١٠٢ [٤٧/١٠٤].

قصص الأنبياء(٣) : عنهم عليهم السلام: قال إبليس لموسى عليه السلام: لا تَخْلُ بامرأة لا تحلّ لك، فإنّه لا يخلو رجل بامرأة لا تحلّ له إلّا كنت صاحبه دون أصحابي.

أمالي الطوسي(٤) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع تسمع نَفَسه امرأة ليست له بمحرم؛ ← ١٠٣ [٥٠/١٠٤].

خمر

باب نجاسة الخمر والمسكرات؛ طه^١/١٨، يو١٦ : ٢٢ [٩٣/٨٠].

الروايات في ذمّ شارب الخمر وأنّه سفيه، والصادقي: إنّ العبد لا يزال في فسحة من ربّه مالم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله تعالى

١ـ مستدرك الوسائل ٤١٣/٣ عن روضات الجنات ٢٧١/٣ وتتميم أمل الآمل ١٤٦/١/رقم ٩٧، ١٤٢/رقم ٩٦.

٢ ـ نوادر الراوندي ٥٣.

٣ ـ قصص الأنبياء ١٥٣/ح ١٦٣.

٤ ـ أمالي الطوسي ٣٠٠/٢، في الأصل: مجالس المفيد، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

عليه سرباله، فكان ولده وأخوه وسمعه وبصره ويده ورجله إبليس، يسوقه إلى كلّ شرٍّ ويصرفه عن كلّ خير؛ كج[٢٣]، يز[١٧] : ٢٣ [٨٥/١٠٣].

ذكر جملة من الروايات في ذمّ الخمر، وإنّ من دين أهل البيت تحريم الخمر قليلها وكثيرها؛ يد[١٤]، ربط[٢١٩] : ٩١٢ [٤٨٤/٦٦].

دلائل الطبَري(١) : عن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا حبيبة أبيها كلّ مسكر حرام، وكلّ مسكر خمر.

تفسير القمي(٢) : في أنَّ أبا فلان شرب قبل أن يُحرّم الخمر، فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من أهل بدر؛ ← ٩١٢ [٤٨٧/٦٦].

ثواب الأعمال(٣) : النبويّ في آخر خطبة: من شرب الخمر في الدنيا، سقاه الله من سمّ الأساود ومن سمّ العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها... إلى آخره.

المقنع(٤) : اعلم أنّ الله تعالى حرّم الخمر بعينها، وحرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ شراب مُسكر، ولعن بائعها ومشتريها وآكل ثمنها وساقيها وشاربها.

ولها خمسة أسامي: العصير وهو من الكرم، والنقيع وهو من الزبيب، والبِتْع وهو من العسل، والمِزْر وهو من الحنطة، والنبيذ وهو من التمر.

واعلم أنَّ الخمر مفتاح كلّ شرّ، واعلم أنَّ شارب الخمر كعابد وثن، وإذا شربها حُبست صلاته أربعين يوماً... إلى آخره.

أقول : البِتْع -بالمثناة الواقعة بين الموحّدة والمهملة- كحِبْر، والمِزْر- بتقديم الزاي على المهملة- كحِبْر أيضاً.

فقه الرضا(٥) عليه السلام: وإيّاك أن تزوّج شارب الخمر، فإنْ زوّجته فكأنّما قُدْتَ إلى الزنا، ولا تصدّقه إذا حدّثك، ولا تقبل شهادته، ولا تأمنه على شيء من مالك، فإن ائتمنته فليس لك على الله ضمان، ولا تواكله ولا تصاحبه، ولا تضحك في وجهه، ولا تصافحه ولا تعانقه، وإن مرض فلا تَعُدْه، وإن مات فلا تشيّع جنازته؛ ← ٩١٣ [٤٩٠/٦٦].

عقاب شارب الخمر؛ مع[٣]، ما[٤١] : ٢٥٣، ٢٥٤ [٢١٥/٧، ٢١٧].

سبب حرمة الخمر والآيات الواردة في ذلك؛ و[٦]، مو[٤٦] : ٥٢٤ [١٨٣/٢٠].

الباقري: في أنَّ شرب الخمر أكبر الكبائر ويدخل صاحبه في الزنا، والسرقة وقتل النفس المحرّمة والشرك، وأفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما تعلو شجرها على كلّ الشجر؛ يا[١١]،

١ ـ دلائل الإمامة ٣ .
٢ ـ تفسير القمي ١٨٠/١.
٣ ـ ثواب الأعمال ٣٣٦.
٤ ـ المقنع ١٥٣ مع اختلاف يسير.
٥ ـ فقه الرضا ٢٨٠.

ك[٢٠]: ١٠٣ [٣٥٨/٤٦].

في أنّ الصادق عليه السلام قام عن مائدة بعض قوّاد المنصور حين أُتي بشراب لرجل استسقى فيه، فسُئل عن قيامه، فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٥ [٣٩/٤٧].

الصادقي في حديث إسماعيل ابنه قال: ولا تأتمن شارب الخمر، فإنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: «وَلاَ تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ»(١) فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر! إنّ شارب الخمر لا يُزوّج إذا خطب، ولا يُشفّع إذا شفع ولا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يؤجره ولا يُخلِف عليه؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٨].

الكافي(٢): الكاظمي: في أنّ الخمر محرّمة في كتاب الله في قوله: «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلإِثْمَ»(٣). «ماظهر» الزنا المُعْلَن ونصب الرايات، و«مابطن» يعني مانكح الآباء، كان في الجاهليّة إذا مات الرجل وترك زوجة تزوّجها ابنه من بعده إذا لم تكن أُمّه، وأمّا «الإثم» فهي الخمر بعينها؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٧ [١٤٩/٤٨].

حكم التداوي بالنبيذ والخمر وما رُوي في النهي عنهما؛ يد[١٤]، نب[٥٢]: ٥٠٧ [٨٠/٦٢].

في أنّه حُرّمت الخمر لأنّ عدوّ الله إبليس مكر بحوّاء حتى مصّ العنبة، ولو أكلها لحرمت الكرمة من أوّلها إلى آخرها، وكذلك فعل بالتمر؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٧ [٢١١/٦٣].

تفسير العياشي(٤): المضطرّ لايشرب الخمر؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٧٠ [١٥٧/٦٥].

باب النهي عن الأكل على مائدة يُشرب عليها الخمر؛ يد[١٤]، رك[٢٢٠]: ٩١٥ [٤٩٩/٦٦].

من لايحضره الفقيه(٥): قال الصادق عليه السلام: لا تجالسوا شرّاب الخمر، فإنّ اللّعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس.

وعن النبي صلّى الله عليه وآله: ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر؛ ← ٩١٥ [٥٠٠/٦٦].

الكشاف(٦): في قوله تعالى: «إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ»(٧) عن عليّ عليه السلام: لو وقعت قطرة في بئر فبُنيت مكانها منارة لم أُؤذّن عليها؛ انتهى.

١ ـ النساء (٤) ٥.
٢ ـ الكافي ٤٠٦/٦/ ح١.
٣ ـ الأعراف (٧) ٣٣.
٤ ـ تفسير العياشي ٧٤/١/ ح١٥٢.
٥ ـ الفقيه ٥٧/٤/ ح٥٠٩٠.
٦ ـ تفسير الكشاف ٢٦٠/١.
٧ ـ المائدة (٥) ٩٠.

وحُكي : إنّ تلميذاً من تلاميذ الفُضَيْل بن عِيَاض لمّا حضرته الوفاة ، دخل عليه الفضيل فجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال : يا أُستاذ لا تقرأ هذه ، فسكت ثمّ لقّنه فقال : قل لا إله إلّا الله ، فقال : لا أقولها ، لأنّي بريء منها ، ومات على ذلك نعوذ بالله منها ، فدخل الفُضيل منزله ولم يخرج ، ثمّ رآه في النوم وهو يُسحب به إلى جهنّم ، فقال : بأيّ شيء نزع الله المعرفة منك ، وكنت أعلمَ تلاميذي ؟ فقال : بثلاثة أشياء : أولها النميمة ، فإنّي قلت لأصحابي بخلاف ما قلت لك . والثاني بالحسد ، حسدت أصحابي . والثالث كان بي علّة ، فجئت إلى الطبيب فسألته عنها ؟ فقال : تشرب في كلّ سنة قدحاً من خمر ، فإن لم تفعل بقيت بك العلّة ، فكنت أشربها ، نعوذ بالله من سخطه .

أقول : وتقدّم في (خلد) في حديث أُمّ خالد ما يناسب ذلك .

باب انقلاب الخمر خلّاً ؛ يد[١٤] ، ركب[٢٢٢] : ٩٢٢ [٥٢٤/٦٦] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا خلّ الخمر ما إن فسد ، ولا تأكلوا ما أفسدتموه .

بيان : اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب جواز علاج الخمر بما يحمّضها ويقلبها إلى الخلّيّة من الأجسام الطاهرة سواء كان ما عُولج به عيناً قائمة أم لا ؛ ← ٩٢٢ [٥٢٥/٦٦] .

خمس

باب وجوب الخُمس وعقاب تاركه ، وحُكمه في زمان الغيبة ، وحُكم ما وُقِف على الإمام عليه السلام ؛ ك[٢٠] ، كب[٢٢] : ٤٧ [١٨٤/٩٦] .

كمال الدين(١) : في التوقيع الشريف : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً .

كمال الدين(٢) : عن أبي بَصِير قال : قلتُ لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله ، ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً ، ونحن اليتيم . قال الصدوق : معنى اليتيم هو منقطع القرين .

تفسير العياشي(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أشدّ ما يكون الناس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخُمس فقال : يا ربّ خمسي . . . إلى آخره ؛ ← ٤٨ [١٨٨/٩٦] .

وفي الخبر الوارد عن الناحية المقدّسة : ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً ؛ كج[٢٣] ، ن[٥٠] : ٤٣ [١٠٣/ ١٨٣] .

باب ما يجب فيه الخُمس وسائر أحكامه ؛ ك[٢٠] ، كج[٢٣] : ٤٩ [١٨٩/٩٦] .

الخصال(٤) : عن ابن أبي عُمَيْر ، عن غير

١ ـ كمال الدين ٥٢٣/ ح٥١ .
٢ ـ كمال الدين ٥٢٢/ ح٥٠ .
٣ ـ تفسير العياشي ٦٢/٢/ ح٥٩ .
٤ ـ الخصال ٢٩١/ ح٥٣ .

واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخُمس على خمسة أشياء: على الكنوز والمعادن والغوص والغنيمة، ونسي ابن أبي عمير الخامس.

قال الصدوق رحمه الله: أظنّ الذي نسيه ابن أبي عُمَيْر مالاً يرثه الرجل، وهو أن يعلم أنّ فيه من الحلال والحرام، ولا يعرف أصحاب الحرام فيؤدّيه إليهم، ولا يعرف الحرام بعينه فيجتنبه، فيخرج منه الخمس؛ ← ٤٩ [١٨٩/٩٦].

السرائر[١]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خذ مال الناصب حيث وجدت، وابعث إلينا بالخُمس. قال محمد بن إدريس[٢]: الناصب هنا أهل الحرب، لأنهم ينصبون الحرب للمسلمين؛ ← ٥٠ [١٩٤/٩٦].

باب أصناف مستحقّ الخُمس وكيفيّة القسمة بينهم؛ ك٢٠، كد٢٤: ٥٠ [١٩٦/٩٦].

الأنفال: «وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ... الآية»[٣].

تفسير القمّي[٤]: فمن الغنيمة يخرج الخُمس، ويُقسّم على ستّة أسهم: سهم لله، وسهم لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وسهم للإمام عليه السلام، فسهم الله وسهم الرسول صلّى الله عليه وآله يرثه الإمام عليه السلام، فيكون للإمام عليه السلام ثلاثة أسهم من ستّة، والثلاثة الأسهم لأيتام آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم؛ ← ٥١ [١٩٨/٩٦].

تفسير العياشي[٥] عن الأحول قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول قريش في الخُمس؟ قال، قلت: تزعم أنّه لها، قال: ما أنصفونا والله، لو كان مباهلة ليُباهلنّ بنا، ولئن كان مبارزة ليبارزنّ بنا، ثمّ نكون وهم على سواء.

وفي رواية أُخرى: فقل لهم، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يَدْعُ للبراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المباهلة جاء بعليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، أفيكون لهم المرّ ولهم الحلو!.

تفسير فرات[٦]: عن دَيْلَم بن عَمْرو قال: إنّا لقيام بالشام، إذ جِيء بسبيّ آل محمد عليهم السلام حتّى أُقيموا على الدّرج، إذ جاء شيخ من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم وقطع قرن الفتنة، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أيّها الشيخ، انصتْ لي فقد نَصَتُّ لك حتى أبديت لي عمّا في نفسك من العداوة، هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: هل وجدتَ لنا فيه حقّاً خاصّة دون المسلمين؟

١ - مستطرفات السرائر ١٠٠/ ح٢٩.
٢ - مستطرفات السرائر ١٠١/ ح٣٠.
٣ - الأنفال (٨) ٤١.
٤ - تفسير القمي ٢٥٤/١.
٥ - تفسير العياشي ١٧٦/١/ ح٥٦.
٦ - تفسير فرات ٤٩.

قال: لا، قال: ما قرأتَ القرآن؟ قال: بلى قد قرأت القرآن، قال: قرأت الأنفال «وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى»(١)؟ أتدرون من هم؟ قال: لا، قال: فإنّا نحن هم، قال: إنّكم لأنتم هم؟ قال: نعم، قال: فرفع الشيخ يده ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أتوب إليك من قتل آل محمد ومن عداوة آل محمد؛ ← ٥٢ [٢٠٢/٩٦].

باب الأنفال؛ ك ٢٠، كه ٢٥: ٥٣ [٩٦/ ٢٠٤].

تحف العقول(٢): رسالة الصادق عليه السلام في الغنائم ووجوب الخُمس لأهله؛ ← ٥٣ [٢٠٤/٩٦].

باب تطهير المال الحلال المختلط بالحرام؛ ك٢٠، كح٢٨: ٦٢ [٢٣٦/٩٦].

فيه: خبر توبة صديق عليّ بن أبي حمزة، الذي كان في ديوان بني أُميّة وأصاب مالاً كثيراً؛ ← ٦٢ [٢٣٧/٩٦].

باب حُكم من انتسب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من جهة الأمّ في الخُمس والزكاة؛ ك٢٠، كط٢٩: ٦٢ [٢٣٩/٩٦].

فيه: احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد، في أنّه عليه السلام ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله بآية «وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ»(٣) واحتجاج يحيى بن يعمر على الحجّاج في ذلك وغير ذلك؛ ← ٦٣ [٢٤٢/٩٦].

أمالي الطوسي(٤): النبويّ: أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً؛ مع٣، ند٥٤: ٢٩٧ [٢٨/٨] وو٦، يا١١: ١٧٠ [٣١٧/١٦، ٣٢٢] و و٦، لج٣٣: ٣٨٨ [٣٧٠/١٨] و ط٩، سا٦١: ٢٩٧، ٤٤٣ [١٥٧/٣٨، ٣٩/ ١٥٩].

الخصال(٥): النبوي: أُعطيت خمساً لم يُعطها أحدٌ قبلي؛ مع٣، ند٥٤: ٣٠٠ [٣٨/٨] و و٦، يا١١: ١٦٨-١٧١ [٣١٣/١٦-٣٢٣].

خمسة من الأنبياء كانوا من العرب؛ هـ٥، ا١: ١٢، ١٦ [٤٢/١١، ٥٦] و هـ٥، ل٣٠: ٢١٥ [٣٨٥/١٢].

خمسة منهم سريانيّون، وخمسة عبرانيّون؛ هـ٥، ا١: ١٦ [٥٦/١١].

سادة الأنبياء خمسة؛ و٦، يا١١: ١٨١ [٣٧٢/١٦].

خمسة أشياء مكتوبات في التوراة؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٣ [٣٣١/١٣].

ذكر الخمسة الطاهرة، وإنّ الله سمّاهم بالخمسة الأسماء من أسمائه؛ و٦، ا١: ٤-مع-٥ [٩/١٥، ١٤].

١ - الأنفال (٨) ٤١.
٢ - تحف العقول ٣٣٩.
٣ - الأنعام (٦) ٨٤.
٤ - أمالي الطوسي ١٠٢/١.
٥ - الخصال ٢٩٢/ ح٥٦.
* معاني الأخبار ٥٦/ ح٥.

إنّ الله عزّوجلّ شفّع رسوله في خمسة؛ ← ٢٩ [١٢٦/١٥].

الخصال(١) : إنّ عبد المطّلب سنّ في الجاهليّة خمس سُنن أجراها الله له في الإسلام؛ ← ٢٩-ن-° ٣٠ [١٢٧/١٥، ١٢٩].

أمالي الصدوق(٢) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار موكفـاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، لتكون سنّة من بعدي؛ و٦، ط٩: ١٤٨ [٢١٥/١٦].

المستهزؤون الخمسة، يأتي ذكرهم في (هزأ).

الحجب الخمس لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٣ [٢٧٨/١٧].

الخصال الخمس التي يحبّها الله ورسوله، وكانت في كافر، فلم يقتله رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٤ [١٠٨/١٨].

الكافي(٣): بعث الله محمداًصلّى الله عليه وآله بخمسة أسياف؛ و٦، لج٣٣: ٤٤٣ [١٨١/١٩] وح٨، م٤٠: ٤٥٤ [٢٩٣/٣٢].

الرايات الخمس التي تَرِدُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة؛ ح٨، ك٢٠: ٢١٥ [٣٠/ ٢٠٨].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنَّ أئمّـة الكفر في الإسلام خمسة: طَلْحَة والزُّبَيْر ومعاوية وعَمْرو بن العاص وأبو موسى الأشعري؛ ح٨، ما٤١: ٤٦٢ [٣٣٥/٣٢].

البكّاؤون خمسة؛ يا١١، و٦: ٣١ [١٠٩/٤٦].

أسامي الخمسة المسترقة؛ يد١٤، كج٢٣: ٢١١ [١١٣/٥٩].

خمس خصال تُورث البرص، تقدّم في (برص).

روى عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سألتُ ربّي فيك خمساً، فمنعني واحدة وأعطاني أربعاً؛ ط٩، سز٦٧: ٣٤٠ [٣٨/ ٣٣٢].

قال الصادق عليه السلام: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٥ [٢٠٣/٥٢].

قرب الإسناد(٤) : قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل وهو يوصيه: خُذ منّي خمساً: لا يرجونّ أحدكم إلّا ربّه، ولا يخاف إلّا ذنبه، ولا يستحي أن يتعلّم مالا يعلم، ولا يستحي إذا سُئل

١ - الخصال ٣١٢/ ح٩٠.
° عيون أخبار الرضا ٢١٢/١/ ح١.
٢ - أمالي الصدوق ٦٧/ ح٢.
٣ - الكافي ٥/ ١٠/ ح٢.
٤ - قرب الإسناد ٧٢.

عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم، واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد؛ خلق ٢/١٥، ا١: ١٤ [٣٧٥/٦٩].

النبويّ: من أُعطي خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تُعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحُسن خُلق يداري به الناس، وحبّ أهل بيتي؛ ← ٢٣ [٤٠٨/٦٩].

خمسة لاينامون: الهامّ بدم يسفكه، وذو مال كثير لا أمين له، والقائل في الناس الزّور والبهتان عن عَرَضٍ من الدنيا يناله، والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له، والمحبّ حبيباً يتوقّع فراقه؛ خلق ٢/١٥، و٦: ٢٨ [١٥/٧٠].

خمس تذهب ضياعاً: السراج في الشمس، والمطر في السبخة، والطعام عند الشبعان، وامرأة حسناء عند عنّين، والمعروف إلى من لايشكر؛ خلق ٢/١٥، كد٢٤: ١٣٤ [٤٧/٧١].

قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، كو٢٦: ١٥٥ [١٣٦/٧١].

خمس لعنهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وكلُّ نبيّ مُجاب: الزائد في كتاب الله، والتارك للسُنّة... إلى آخره؛ كفر ٣/١٥، ب٢: ١٠ [١١٦/٧٢].

النبوي: خمس إن أدركتموهنّ؛ كفر ٣/١٥، ما٤١: ١٦٠ [٣٦٧/٧٣].

الخصال(١): الصادقي: خمس خصال من فقد منهنّ واحدة، لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب: ١ـ صحة البدن ٢ـ الأمن ٣ـ السعة في الرزق ٤ـ الأنيس الموافق ـأي الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالحـ ٥ـ الدعة(٢)؛ عشر١٦، يج١٣: ٥١ [١٨٦/٧٤].

الخصال(٣) عن الصادق عليه السلام: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال، والشفقة من العدوّ محال، والحرمة من الفاسق محال، والوفاء من المرأة محال، والهيبة من الفقير محال؛ عشر١٦، يد١٤: ٥٢ [١٩٤/٧٤].

الخصال(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمسة يُجتنبون على كلّ حال: المجذوم والأبرص والمجنون وولد الزنا والأعرابي؛ عشر١٦: لب٣٢: ١٢٢ [١٥/٧٥].

الخمسة أشياء التي أوحى إلى بعض الأنبياء؛ ضه١٧، ب٢: ٥ [١٨/٧٧].

ذكر جملة من الأخبار المتعلّقة بالخُمس في باب ما نزل في صِلَتهم وأداء حقوقهم عليهم السلام؛ ز٧، سج٦٣: ١٤٨ [٢٧٨/٢٤].

باب يوم الخميس؛ يد١٤، كا٢١: ١٩٦ [٤٧/٥٩].

١ ـ الخصال ٢٨٤/ ح ٣٤.
٢ ـ الدعة: محل راحت وآسايش (الهامش).
٣ ـ الخصال ٢٦٩/ ح ٥.
٤ ـ الخصال ٢٨٧/ ح ٤٢.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ بارك لأمّتي في بُكورها يوم سبتها وخميسها.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسافر فيه، وورد مدح تقليم الأظفار فيه وترك واحدة ليوم الجمعة.

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يصوم فيه وفي الإثنين ويقول: إنّ الأعمال تُرفَع فيهما، فأحبّ أن يُرفع عملي وأنا صائم.

وعن الصادق عليه السلام: آخر خميس في الشهر تُرفع فيه أعمال الشهر؛ ← ١٩٧ [٥٩/٤٩].

خمل

مدح الخمول وأنّه المراد من قول الصادق عليه السلام: طوبى لعبد نومة(١). وقول أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك زمان لاينجو فيه إلّا كلّ مؤمن نومة، إن شهد لم يُعرف، وإن غاب لم يُفتقد، أولئك مصابيح الهدى وأعلام السّرى، وهو الذي كان من أغبط أولياء الله، وكان غامضاً في الناس، فلم يُشَر إليه بالأصابع؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٩٠ [٦٩/٢٧٢].

قال الشاعر

أخصّ الناس بالايمان عبدٌ
خفيفُ الحال مسكنُهُ القِفارُ
لهُ في اللّيل حظٌّ من صلاةٍ
ومن صومٍ إذا طلع النهارُ
وقوتُ النفس يأتي من كَفافٍ
وكان له على ذاك اصطبارُ
وفيه عفّةٌ وبه خُمولٌ
إليهِ بالأصابع لايُشارُ
وقَلّ الباكياتُ عليه لمّا
قضى نحباً وليس له يَسارُ
فذاك قد نجا من كلّ شرٍّ
ولم تمسسهُ يوم البعثِ نارُ؛

خلق[٢/١٥]، نز[٥٧]: ٢٣٥ [٧٢/٦٢].

قال الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر الجُعْفي: يا جابر، اغتنم من أهل زمانك خمساً: إن حضرتَ لم تُعرف، وإن غبتَ لم تُفتقد، وإن شهدتَ لم تُشاوَر، وإن قلتَ لم يُقْبَل قولك، وإن خطبتَ لم تُزوّج؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦١ [٧٨/١٦٢].

أقول: و يعجبني أن أنقل هنا أبياتاً من الزَّمَخْشَري في مدح الخمول، قال:

أُطلبْ أبا القاسم الخمولَ ودَعْ
غيرك يطلب أسامياً وكُنى
شبّهْ ببعضِ الأمواتِ نفسَكَ لا
تُبرِزْهُ إنْ كُنتَ عاقلاً فَطِنا
إدْفِنْهُ في البيتِ قبل ميتتهِ
واجعل لهُ من خموله كَفَنا
علّك تُطفي ما أنت مُوقدُهُ
إذ أنتَ في الجهلِ تخلع الرّسنا(٢)

١ ـ نومة كنمرة يعني گُمنام (الهامش).

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٧٣.

وقال غيره:

رغيفُ خبزٍ يابسٍ
تأكلُهُ في زاويه
وكَفُّ ماءٍ باردٍ
تشربُهُ في ساقيه
وغُرفةٌ ضيّقةٌ
نفسُك فيها خاليه
أو مسجد بمعزلٍ
عن الورى في ناحيه
تتلو به صحيفةً
مستدثراً بباريه
خيرٌ من التيجان في
قصرٍ ودار عاليه
يا حسنَها موعظةً
فأين أُذنٌ واعيه[1]

و يأتي ما يناسب ذلك في (عزل).

خم

غديرخمّ؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٤ [٣٨٦/٢١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (غدر).

خنب

ابن خَانِبَه -بتقديم النون المكسورة على الموحدة- هو أحمد بن عبد الله بن مِهْران، قال النَّجَاشي[2]: كان من أصحابنا الثقات، ولا نعرف له إلّا كتاب «التأديب» وهو كتاب «يوم وليلة»، حسن جيّد صحيح ونحو ذلك، قال الشيخ في «الفهرست»[3]: وروى السيد ابن طاووس في «فلاح السائل»[4] بسند صحيح، عن سعد بن عبدالله أنّه قال: عرض أحمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فقرأه وقال: صحيح فاعملوا به؛ صل[٢/١٨]، ف[٨٠]: ٥٩٥ [٨٧/ ٣٠٢].

خنث

باب: ميراث الخنثى؛ كد[٢٤]، كط[٢٩]: ٣١ [٣٥٣/١٠٤].

جملة من قضايا أمير المؤمنين عليه السلام في الخُنثى؛ ← ٣١ [٣٥٣/١٠٤] و كد[٢٤]، لج[٣٣]: ٤٣ [٣٩٨/١٠٤].

حُكم أمير المؤمنين عليه السلام في ميراث خنثى كان من أهل الشام، ولم يعلم معاوية حُكمه، وجاؤوا به عند أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤٠ [٣٥٧/٣٤].

حكمه عليه السلام في خُنثى مُشْكِل؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٨٥، ٤٩٢ [٢٥٨/٤٠، ٢٨٥].

خندق

باب ما ظهر من فضل أمير المؤمنين عليه السلام يوم الخندق؛ ط[٩]، سط[٦٩]: ٣٤٧

١ - انظر الكشكول للبهائي ٢٦٨/٣، والموجز في الأدب العربي وتاريخه لحنا فاخوري ٣١٧/٢.
٢ - رجال النجاشي ٩١/ رقم ٢٢٦.
٣ - فهرست الشيخ ٣١/ رقم ٦٤.
٤ - فلاح السائل ١٨٣.

[١/٣٩].

ما يتعلّق بحفر الخندق؛ و٦، مز٤٧: ٥٢٦ ـفس٥ـ ٥٣٢ [٢٠/١٨٩، ٢١٨] و و٦، كه٢٥: ٣٠٤ [١٨/ ٣٢] و و٦، يـط١٩: ٢٣٥ [١٧/ ١٧٠].

خنزر

قد تقدّم ما يتعلّق به في (خزر).

خنس

تأويل قوله تعالى: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ»(١)؛ يج١٣، هـ٥: ١٢ [٥١/٥١] و يج١٣، ي١٠: ٣٤ [٥١/١٣٧].

معنى قوله: «ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ»(٢)؛ خلق٢/١٥، ز٧: ٣٥ [٧٠/٤٧].

تفسير القمي(٣): عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ»(٤) يُريد: الشيطان على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس ابن آدم إذا أقبل على الدنيا وما لايحبّ الله، فإذا ذُكِر الله عزّوجلّ انخنس، يريد: رجع؛ ـه ٣٧ [٧٠/ ٥٤].

في أنّ الوسواس الخنّاس يَعِد الناس ويمنّيهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنساهم الاستغفار؛ خلق٢/١٥، ا١: ٧ [٦٩/ ٣٤٨].

الخنسَاء، لقب تُماضر بنت عَمْرو الشاعرة التي لم تكن امرأة أشعر منها، وفدت على رسول الله صلّى الله عليه وآله مع قومها فأسلمت معهم، قيل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُعجبه شعرها، تُوفيت سنة ٢٤(٥).

خنفس

التهذيب(٦): عن عيسى بن حَسَّان قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام، إذ أقبلت خَنْفُساء فقال: نحّها، فإنّها قشّة من قشاش النار.

في «القاموس»: القِشّة ـبالكسرـ دويبة كالخنفساء(٧)؛ انتهى.

قال الدَّمِيري: الخَنفُساء ـبفتح الفاء ممدودةـ تتولّد من عفونة الأرض، وبينها وبين العقرب صداقة، ومن أنواعها: الجُعَل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهوذكر الخنافس، والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو(٨).

وقال النبي صلّى الله عليه وآله: ليدعنَّ الناس فخرهم في الجاهليّة، أو ليكوننَّ أبغض إلى

٥ تفسير القمي ٢/١٧٧.
١ ـ التكوير (٨١) ١٥.
٢ ـ الناس (١١٤) ٤ـ٥.
٣ ـ تفسير القمي ٢/٤٥٠.
٤ ـ الناس (١١٤) ٤.
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٠٠، وأعلام النساء لعمر كحالة ١/٣٦٠.
٦ ـ التهذيب ٩/٨٢/ ح٨٤، في الأصل: قرب الإسناد والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٧ ـ القاموس المحيط ٢/٢٩٥.
٨ ـ انظر حياة الحيوان ١/٤٣٦.

الله تعالى من الخنافس.

وحكى القَـزْوِيني(١): إنّ رجلاً رأى خَـنْـفُـساء فقال: ما يريد الله من خلق هذه! أحُسْن شكلها أو طيب ريحها؟ فابتلاه الله تعالى بقُرحة عجز عنها الأطباء حتى ترك علاجها، فسمع يوماً صوت طبيب من الطريقيين، وهو ينادي في الدرب، فقال: هاتوه حتى ينظر في أمري، فلمّا أحضروه ورأى القرحة، استدعى بخَـنْـفُـساء فضحك الحاضرون، فتذكّر العليل القول الذي سبق منه فقال: أحضروا ما طلب فإنّ الرجل على بصيرة، فأحرقها وذرّ رمادها على قرحته فبرئ بإذن الله تعالى، فقال للحاضرين: إنّ الله تعالى أراد أن يعرّفني أنّ أخسّ المخلوقات أعزّ الأدوية؛ يد[١٤]، قه[١٠٥]: ٧٢٨ [٣١٣/٦٤].

خبر الحجّاج مع الخَـنْـفُـساء الذي أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: إيهٍ أبا وذحة، وأشرنا إلى ذلك في (ابن)؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨٨ و[٣٤/٩١] ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٠ [٣٣٢/٤١].

خوت

خبر خوّاتّ بن جُبَيْر، بدريّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي كان صائماً فنام قبل أن يفطر، فنزل قوله تعالى: «وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ... الآية»(٢)؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٧ - كا -* ٥٤٢ [٢٤١/٢٠، ٢٦٧].

١ - حياة الحيوان ٢ (عجائب المخلوقات ٢٩٣).

٢ - البقرة (٢) ١٨٧.

* الكافي ٩٨/٤ ح ٤.

خوز

النبوي: ولا تساكنوا الخوز، ولا تزوّجوا إليهم، فإنّ لهم عِرْقاً يدعوهم إلى غير الوفاء؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]: ٤٧ [١٧٤/٦٧] و عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٢ [١٩٣/٧٤].

أقول: الخوز - بالضمّ ثم السكون وآخره زاي - بلاد خوزستان، يُقال لها: «الخوز» لأنّه اسم لأهلها، والخوزستان اسم لجميع بلاد الخوز، وهو نواحي الأهواز بين فارس و واسط والبصرة وجبال اللّوز المجاورة لأصفهان، كذا في «المراصد»(٣).

وفي رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ والي الأهواز: واحذر ما لخوز الأهواز، فإنّ أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: الإيمان لا يثبت في قلب يهوديّ ولا خوزيّ أبداً؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٦ [٣٦١/٧٥].

وفي رواية أُخرى: واحذر مكر خوز الأهواز... إلى آخره؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٥٥ [١٩٠/٧٧].

خوض

باب النهي عن الخوض في مسائل التوحيد؛ ب[٢]، ط[٩]: ٨١ [٢٥٧/٣].

خوف

باب الخوف والرجاء؛ خلق[٢/١٥]، كب[٢٢]: ١٠٣ [٣٢٣/٧٠].

وصيّة لقمان لابنه في الخوف والرجاء؛ ←

٣ - مراصد الاطلاع ٤٩٠/١.

١٠٩ [٣٥٢/٧٠].

وصيّة الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار: خف الله كأنّك تراه؛ ← ١١٠ [٣٥٥/٧٠].

الكافي[١] : قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ حبّ الشرف والذّكر لايكونان في قلب الخائف الراهب.

بيان : الخوف: مبدؤه تصوّر عظمة الخالق ووعيده، وأهوال الآخرة والتصديق بها، وبحسب قوّة ذلك التصوّر وهذا التصديق يكون قوّة الخوف وشدّته، وهي مطلوبة مالم تبلغ إلى حدّ القنوط. وبعبارة أُخرى: الخوف تألّم النفس من المكروه المنتظر، والعقاب المتوقّع بسبب احتمال فعل المنهيّات وترك الطاعات، والخشية حالة نفسانيّة تنشأ عن الشعور بعظمة الرّبّ وهيبته وخوف الحَجْب عنه، وهذه الحالة لا تحصل إلّا لمن اطّلع على جلال الكبرياء وذاق لذّة القُرْب، قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى ٱللهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ»[٢] فالخشية خوف خاصّ، وقد يطلقون عليها الخوف أيضـًا؛ ← ١١١ [٣٥٩/٧٠].

حكاية خوف المرأة التي نجت من البحر، فابتُليت برجل أراد أن يعمل بها فاحشة، فاضطربت وخافت من الله، فصار خوفها سبباً لتوبة الرجل؛ ← ١١٢ [٣٦١/٧٠].

الكافي[٣] : الصادقي: ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى، لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي، لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته؛ ← ١١٢ [٣٦٢/٧٠].

الكافي[٤] : قال أبوعبد الله عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف و يرجو؛ ← ١١٣ [٣٦٥/٧٠].

الخصال[٥] : أنواع الخوف خمسة: خوف وخشية ووجل ورهبة وهيبة، فالخوف للعاصين، والخشية للعالمين، والوجل للمُخْبتين، والرهبة للعابدين، والهيبة للعارفين؛ ← ١١٨ [٣٨٠/٧٠].

حكاية خوف النبّاش الذي أوصى ولده بأن يحرقوه بالنار إذا مات. وحكاية خوف رجل آخر نزع ثيابه وتمرّغ في الرمضاء[٦]، يكوي ظهره مرّة وبطنه مرّة؛ ← ١١٧ [٣٧٨/٧٠].

حكاية خوف عابد بني إسرائيل، حيث ضرب يده على امرأة بَغِيٍّ من بني إسرائيل، ثمّ وضع يده على النار فاحترقت يده؛ ← ١١٩، ١٢٣ [٣٨٧/٧٠، ٤٠١].

١ ـ الكافي ٦٩/٢/ ذ ح ٧.
٢ ـ فاطر (٣٥) ٢٨.
٣ ـ الكافي ٧٠/٢/ ح ٩.
٤ ـ الكافي ٧١/٢/ح ١١.
٥ ـ الخصال ٢٨١.
٦ ـ الرمضاء: ريگ تافته ازگرما (الهامش).

خبر خوف يحيى بن زكريّا؛ ← ١١٩ [٣٨٨/٧٠].

عدّة الدّاعي(١) : رُوي: إنّ إبراهيم عليه السلام كان يُسمَع تأوّهه على حدّ ميل، وكان في صلاته يُسمع له أزيز كأزيز(٢) المرجل، وكذلك كان يُسمع من صدر سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ في الوضوء يتغيّر وجهه من خيفة الله.

ورُوي: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجَّ حجَّ ماشياً، ورمى ماشياً، وربّما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذِكرُه شهق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله الجنّة، وتعوّذ بالله من النار.

وقالت عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحدّثنا ونحدّثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه؛ ← ١٢٣ [٣٩٩/٧٠].

المحاسن(٣) : عن سلمان قال: أضحكتني ثلاث وأبكتني ثلاث، فأمّا الثلاث التي أبكتني: ففراق الأحبّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، والهول عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي ربِّ العالمين يوم تكون السريرة علانية، لا أدري إلى الجنّة أصير أم إلى النار؟؛ ← ١١٩ [٣٨٦/٧٠].

مصباح الشريعة(٤) : رُوي: إنّ يحيى بن زَكَرِيّا كان يفكّر في طول اللّيل في أمر الجنّة والنار، فيسهر ليله ولا يأخذه نوم، ثمَّ يقول عند الصباح: اللّهمّ أين المفرّ؟ وأين المستقرّ؟ اللّهمّ إلّا إليك؛ خلق ١٥/٢، لح٣٨: ١٨٢ [٢٦٦/٧١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: كيف أنتم؟ فقال: نرجو ونخاف، فقال: مَنْ رجا شيئاً طلبه، ومن خاف شيئاً هرب منه، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة، فلم يدعها لما خاف منه! وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء، فلم يصبر عليه لما يرجو!؛ ضه١٧، يو١٦: ١٣٠ [٥١/٧٨].

قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار: خف الله كأنّك تراه؛ مع٣، يز١٧: ٨٩ [٣٢٤/٥].

كلام لُقْمَان في الخوف والرجاء؛ هـ٥، مح٤٨: ٣٢١ [٤١٢/١٣].

خوف رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لا٣١: ٣٤١ [١٧٧/١٨].

١ ـ عدة الداعي ١٣٨.
٢ ـ ازيز: صداى جوش ديگ (الهامش).
٣ ـ المحاسن ٤/ح ٦.
٤ ـ مصباح الشريعة ٨٦.

كمال الدين(١) : ولقد مكث صلّى الله عليه وآله بمكّة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقّب ويخاف قومه والناس ؛ ← ٣٤٤ [١٨/١٨٨] .

فيما يخافه صلّى الله عليه وآله على أُمّته ؛ و٦ ، فا٨١ : ٧٨٢ [٢٢/٤٥١] .

باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وخوفه ؛ ط٩ ، ق١٠٠ : ٥١٠ [٤١/١١] .

خول

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عمّا تكلّمت خولة الحنفيّة عند ولادتها ، وقد تقدّم في (حنف) ؛ ط٩ ، قيج١١٣ : ٥٨٣ ـ قب٥ ـ ٥٨٨ [٤١/ ٣٠٣ ، ٣٢٦] و ط٩ ، قك١٢٠ : ٦١٩ [٤٢/ ٨٦] .

أقول : ابن خَالَوَيْهِ ـ بفتح اللّام والواو ـ هو أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خَالَوَيْهِ الهمداني البغدادي الحلبي ، شيخ جليل ، نحوي لغوي ، أديب شاعر متبحّر ، من فضلاء الإماميّة والعارفين بالعربيّة .

حُكي أنّه ذكر للحيّة مائتي اسم وقال : إنّ للأسد خمسمائة اسم وصفة ، وصنّف جزءاً في الألفاظ المصدّرة بالكاف من أجزاء الإنسان ، وعدّها إلى مائة ، وهذا يدلّ على كثرة اطّلاعه وطول باعه ، تُوفّي سنة ٣٧٠ سبعين وثلا ثمائة بحلب ؛

وأورد السيّد ابن طاووس في «الإقبال» في أعمال شعبان دعاءاً مرويّاً عنه كان أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام يدعون به في شهر شعبان ؛

ونُقل عن «التذييل» لابن النجار : إنّ ابن خَالَوَيْهِ كان إماماً ، أوحد أفراد الدهر في كلّ قسم من أقسام العلم والأدب ، وكان إليه الرحلة من الآفاق ، وسكن بحلب ، وكان آل حمدان يكرمونه ، ومات بها رحمه الله ؛

وعن تاريخ اليافعي قال : إنّ الحسين بن أحمد ، المعروف بابن خَالَوَيه الهمداني النَّحْوِي ، أتى بغداد واستفاد من أعيان العلماء كابن الأنباريّ وأبي عمر الزاهد وابن دُرَيْد والسِّيرافي ، ثمّ أتى حلب وتوطّن فيها ، واشتهر بالفضل في الآفاق ، وكان معظّماً مكرّماً عند آل حمدان ، وله كتاب يذكر فيه ما ليس في كلام العرب ، وكتاب «الآل» وذكر فيه أوّلاً معنى الآل ، ثمّ ذكر تواريخ الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، ومواليدهم ووفياتهم وسائر أحوالهم ، وكتاب «الجمل» وشرح مقصورة ابن دُرَيْد(٢) ؛ انتهى .

خون

باب الخيانة وعقاب أكل الحرام ؛ عشر١٦ ، نح٥٨ : ١٦٣ [٧٥/١٧٠] .

أمالي الصدوق(٣) : عن النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ كمال الدين ٣٢٨/ح ٩ .
٥ المناقب ٢٧٨/٢ .

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٦٩/١ ، وتنقيح المقال ٣٢٧/١ عن إقبال الأعمال ٦٨٥ .
٣ ـ أمالي الصدوق ٣٥٠ .

وآله: من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها، ثمَّ أدركه الموت مات على غير ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان. وقال: من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانه.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من خان بالأمانة؛ ← ١٦٤ [١٧٢/٧٥].

الخصال(١): عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: يا أبا هارون، إنّ الله تعالى آلى على نفسه أن لايجاوره خائن، قلتُ: وما الخائن؟ قال: من ادّخر عن مؤمن درهماً أو حبس عنه شيئاً من أمر الدنيا، قال، قلت: أعوذ بالله من غضب الله؛ عشر١٦، نط٥٩: ١٦٤ [١٧٣/٧٥] ومع٣، سا٦١: ٣٩٥ [٣٥٧/٨].

قال الصادق عليه السلام: من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٤ [٢٤٢/٧٨].

وقال: ما أُبالي ائتمنت خائنًا أو مضيّعًا؛ ← ١٨٦ [٧٨/ ٢٥٠].

في أنّ الخيانة أحد الثلاثة التي كانت في المنافق.

في مرفوعة سلمان: إذا أراد الله عزّوجلّ هلاك عبد نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلّا خائناً مخوناً، نُزعت منه الأمانة... إلى آخره؛ كفر٣/١٥، ب٢: ٩ [٧٢/ ١١٠].

أقول: قد تقدّم في (أمن) ما يتعلّق بالمقام.

١ـ الخصال ١٥١/ح ١٨٥.

تفسير قوله تعالى: «فَخَانَتَاهُمَا»(٢)؛ هـ٥، كو٢٦: ١٥٢ [١٤٦/١٢].

قال موسى عليه السلام: إلٰهي، فما جزاء من ترك الخيانة حياءاً منك؟ قال: ياموسى، له الأمان يوم القيامة؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٢ [٣٢٨/١٣].

خير

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخير ماهو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك وعملك، ويعظم حلمك؛ خلق٢/١٥، ١: ٢٣ [٤٠٩/٦٩]. و مع٣، ك٢٠: ١٠٢ [٣٨/٦].

أمالي الطوسي(٣): عن موسى، عن أبيه قال: أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله.

الخصال(٤): قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الشرّ خفّ على أهل الدنيا على قدر خفّته في موازينهم.

وقال الصادق عليه السلام: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره؛ خلق٢/١٥، كط٢٩: ١٧٣ [٢١٥/٧١].

الروايات الكثيرة في قولهم: إذا هممت بخير فبادر أو فعجّله، ونحو ذلك؛ ← ١٧٥ [٢٢٣/٧١].

٢ـ التحريم (٦٦) ١٠.
٣ـ أمالي الطوسي ٢٢٦/١.
٤ـ الخصال ١٧/ح ٦١.

باب قول الخير والقول الحسن؛ خلق[٢/١٥]، ما[٤١]: ١٩٢ [٣٠٩/٧١].

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير.

المحاسن(٢): قال صلّى الله عليه وآله: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أوسكت على سوء فسلم؛ ← ١٩٢ [٣١٢/٧١].

باب: الخير والشرّ وخالقهما؛ مع[٣]، و[٦]: ٤٣ [١٥٢/٥].

قول الصادق عليه السلام: في «جزاك الله خيراً»: إنّ خيراً نهر في الجنة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٧ [١٦٢/٨].

معنى الخير كاسمه؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٨ [٣٥٤/١٣].

النبوي: حياتي خير لكم وموتي خير لكم، أمّا حياتي فتحدّثوني وأُحدّثكم، وأمّا موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشيّة الإثنين والخميس، فما كان من عمل صالح حمدتُ الله عليه، وما كان من عملٍ سيّئٍ استغفرتُ الله لكم؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٣٠ [١٤٩/١٧] و و[٦]، فد[٨٤]: ٨٠٦ [٥٥٠/٢٢] و ز[٧]، ك[٢٠]: ٧٠ -يرـ[٥] ٧٢، ٧٣ [٣٣٨/٢٣، ٣٤٩، ٣٥٣] و ز[٧]، قمج[١٤٣]: ٤٢٢ [٢٩٩/٢٧].

باب صفات خيار العباد وأولياء الله؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٨٥ [٢٥٤/٦٩].

خير الدين، عالم فقيه من أحفاد الشيخ الشهيد، ويأتي ذكره في (شهد).

باب إثبات الاختيار والاستطاعة؛ مع[٣]، ا[١]: ٢ [٢/٥].

نزول آية التخيير «يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ»(٣) واختلاف العلماء في حُكم التخيير؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٣، ٧١٥ [١٧٣/٢٢، ١٨٢].

قال موسى: ياربّ أيّ خَلْقك أبغض إليك؟ قال: الذي يتّهمني، قال: ومِن خِلْقِكَ مَن يتّهمك! قال: نعم، الذي يستخيرني فأخير له، والذي أقضي القضاء له وهو خير له فيتّهمني؛هـ[٥]،ما[٤١]:٣٠٨[٣٥٦/١٣].

أبواب الاستخارات وكيفيّاتها:

باب الحثّ على الاستخارة والترغيب فيها، والرضا والتسليم بعدها؛ صل[٢/١٨]، قيب[١١٢]: ٩٢٢ [٢٢٢/٩١].

المقنعة(٤): عن الصادق عليه السلام قال: يقول الله عزّوجلّ: من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني.

المحاسن(٥): عن الصادق عليه السلام: من

١- المحاسن ١٥/ح ٤١.
٢- المحاسن ١٥/ح ٤٣.
٥ بصائر الدرجات ٤٦٣.
٣- الأحزاب (٣٣) ٢٨.
٤- المقنعة ٣٦.
٥- المحاسن ٥٩٨/ح ٤.

دخل في أمر بغير استخارة ثمَّ أُبتلي لم يُؤجر.

المحاسن (١) : عن بعض أصحابنا قال : قلتُ لأ بي عبد الله عليه السلام : مَنْ أكرم الخَلْق على الله تعالى ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله ، وأعملهم بطاعته ، قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله تعالى ؟ قال : من يتّهم الله ، قلتُ : وأحد يتّهم الله ! قال : نعم ، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط ، فذلك يتّهم الله تعالى .

فتح الأ بواب (٢) : عن الصادق عليه السلام قال : ما أُبالي إذا استخرتُ الله تعالى على أيّ طَرَفَيَّ وقعتُ ، وكان أبي يعلّمني الاستخارة كما يعلّمني السُوَرَ من القرآن ؛ ← ٩٢٣ [٩١/٢٢٣] .

بـاب الاستـخـارة بـالـرقـاع ؛ صـل ٢/١٨ ، قيج ١١٣ : ٩٢٤ [٩١/٢٢٦] .

بـاب الاستـخـارة بـالـبـنـادق ؛ صل ٢/١٨ ، قيد ١١٤ : ٩٢٦ [٩١/٢٣٥] .

باب الاستخارة والتفأل بالقرآن المجيد ؛ صل ٢/١٨ ، قيه ١١٥ : ٩٢٨ [٩١/٢٤١] .

بـاب الاستـخـارة بـالـسـبـحـة والحـصـا ؛ صل ٢/١٨ ، قيو ١١٦ : ٩٢٩ [٩١/٢٤٧] .

وقال المجلسي : سمعتُ والدي يروي عن شيخه البهائيّ رحمهما الله أنّـه كان يقول : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا ، عن القائم صلّى الله عليه في الاستخارة بالسبحة ، أنّـه يأخذها و يصلّي على النبيّ وآله عليهم السلام ثلاث مرّات ، ويقبض على السبحة ويعدّ اثنتين اثنتين ، فإن بقيت واحدة فهو « افْعَلْ » وإن بقيت اثنتان فهو « لاتَفْعَلْ » .

ووجدت بخطّ الشيخ الجليل محمد بن عليّ الجُبَاعي جدّ شيخنا البهائيّ قدس سره ، أنّـه نقل من خطّ السعيد الشهيد محمد بن مكّي نوّر الله ضريحه : طريقُ الاستخارةِ الصلاةُ على محمد وآله سبع مرّات وبعده « يا أسْمعَ السامعين ويا أبصر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد وآل محمّد » ثمَّ الزوج والفرد ؛ ← ٩٣١ [٩١/٢٥١] .

باب الاستخارة بالاستشارة ؛ صل ٢/١٨ ، قيز ١١٧ : ٩٣١ [٩١/٢٥٢] .

باب الاستخارة بالدعاء فقط ؛ صل ٢/١٨ ، قيح ١١٨ : ٩٣٢ [٩١/٢٥٦] .

فتح الأ بواب (٣) : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ربّما أردتُ الأمر يفرق مني فريقان ؛ أحدهما يأمرني والآخر ينهاني ؟ قال : فقال عليه السلام : إذا كنتَ كذلك فصلّ ركعتين واستخر الله مائة مرّة ومرّة ، ثمَّ انظر أحزم الأمرين لك فافعله ، فإنَّ الخيرة فيه إن شاء الله تعالى ، ولتكن استخارتك في عافية ، فإنّـه ربّما خير للرجل في قطع يده

١ـ المحاسن ٥٩٨/ح ٥ .
٢ـ فتح الأ بواب ١٤٨ .
٣ـ فتح الأ بواب ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ .

وموت ولده، وذهاب ماله.

وعنه عليه السلام: إنّه سُئل عن الاستخارة، فقال: استخر الله عزّوجلّ في آخر ركعة من صلاة اللّيل وأنت ساجد مائة مرّة ومرّة، قال (الراوي): قلت: كيف أقول؟ قال، تقول: أستخير الله برحمته، أستخير الله برحمته. وعنه عليه السلام: إنّه يسجد عقيب المكتوبة و يقول: اللّهمّ خِرْ لي، مائة مرة. ثمّ يتوسّل بالنبيّ والأئمّة عليهم السلام، و يصلّي عليهم ويستشفع بهم، وينظر ما يلهمه الله فيفعل، فإنّ ذلك من الله تعالى؛ ← ٩٣٩ [٢٧٨/٩١].

فتح الأبواب(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عبدٌ سبعين مرة بهذه الاستخارة إلّا رماه الله بالخير، يقول: يا أبصر الناظرين و يا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين، [ويا أحكم الحاكمين] صلّ على محمّد وعلى أهل بيته، وخِر لي كذا وكذا؛ ← ٩٤٠ [٢٨٢/٩١].

باب النوادر، وفيه ذكر الاستخارة للغير؛ صل[٢/١٨]، قيح[١١٨]: ٩٤١ [٢٨٥/٩١].

باب ما يُستحبّ فعله عند قبر الحسين عليه السلام من الاستخارة والصلاة وغيرها؛ كب[٢٢]، ما[٤١]: ١٨٧ [٢٨٥/١٠١].

قرب الإسناد(٢): عن الصادق عليه السلام: ما استخار الله عزّوجلّ عبد في أمر قطّ مائة مرّة، يقف عند رأس الحسين عليه السلام، فيحمد الله و يهلّله ويسبّحه ويمجّده، ويثني عليه بما هو أهله، إلّا رماه الله تعالى بأخير الأمرين؛ ← ١٨٧ [٢٨٥/١٠١].

باب أقسام الخيار وأحكامها؛ كج[٢٣]، كا[٢١]: ٢٨ [١٠٩/١٠٣].

باب أحوال المختار بن أبي عُبَيْدة الثقفي، وما جرى على يديه وأيدي أوليائه؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٣٣٢/٤٥].

أمالي الطوسي(٣): استجابة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام على حرملة على يدي المختار، وقد تقدّم في (حرمل).

كان ظهور المختار بالكوفة لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ٦٦، وأرسل إبراهيم ابن الأشتر إلى حرب ابن زياد لسبع خلون من المحرّم سنة ٦٧، فقتل ابنُ الأشتر عُبَيْد الله بن زياد وحُصَيْن بن نُمَيْر وشَرَاحِيل بن ذي الكَلاع وابن حَوْشَب وجمعاً آخر على نهر الخازر بالموصل؛ ← ٢٧٨ [٣٣٤/٤٥].

خبر قتل عُمرَ بن سَعْد وشَمِر بن ذِي الجَوْشَن وخَوْلي بن يزيد وغيرهم لعنهم الله، وقوله: لا يسوغُ لي طعام ولا شراب حتّى أقتُل قَتَلةَ الحسين بن عليّ وأهل بيته عليهم السلام، وما من ديني أترك أحداً منهم حيّاً، وقال:

١ـ فتح الأبواب ٢٤٩ وما بين المعقوفتين من المصدر.
٢ـ قرب الإسناد ٢٨.
٣ـ أمالي الطوسي ٢٤٤/١.

أعلموني مَن شَرِك في دم الحسين عليه السلام وأهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل منهم إلّا قتله؛ ← ٢٧٩ [٤٥/٣٣٦].

السرائر[١] : الصادقي: في استغاثة المختار في النار برسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسين عليهما السلام، وقوله: يا حُسين، يا حُسين أغثني، أنا قاتل أعدائك، فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد احتجّ عليك، فينقضّ عليه كأنّه عُقاب كاسر فيخرجه من النار. سُئل الصادق عليه السلام: ولم عُذّب بالنار؟ قال: إنّه كان في قلبه منهما شيء؛ ← ٢٨٠ [٤٥/٣٣٩].

وفي التهذيب[٢]: فيخرج المختار حُمَمَه، ولو شُقّ عن قلبه لوجد حبّهما في قلبه.

بيان : انقضّ الطائر هوى في طيرانه، وكسر الطائر أي ضمّ جناحيه حين ينقضّ، والحُمَم -بضمّ الحاء وفتح الميم- الرماد والفحم، وكلّ ما احترق من النار؛ ← ٢٨١ [٤٥/٣٤٥].

قال المجلسي: إنّه وإن لم يكن كاملاً في الإيمان واليقين، ولا مأذوناً فيما فعله صريحاً من أئمّة الدين، لكن لمّا جرى على يديه الخيرات الكثيرة، وشفى بها صدور قوم مؤمنين، كانت عاقبة أمره آئلة إلى النجاة، فدخل بذلك تحت قوله تعالى: «وَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا... الآية»[٣] ثمّ قال: أنا في شأنه من المتوقّفين، وإن كان الأشهر بين أصحابنا أنّه من المشكورين؛ ← ٢٨٠ [٤٥/٣٣٩].

ما ورد في ذمّه بأنّه كان يكذب على عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ٢٨١، ٢٨٢ [٤٥/٣٤٣، ٣٤٦].

رجال الكشي[٤] : عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبّوا المختار، فإنّه قد قَتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوّج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة.

رجال الكشي[٥] : قول أبي جعفر عليه السلام لأبي محمد الحَكَم بن المختار: رحم الله أباك، رحم الله أباك، ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلّا طلبه، قتل قتلتنا وطلب بدمائنا.

رجال الكشي[٦] : عن الأصْبَغ قال: رأيتُ المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس.

رجال الكشي[٧] : لمّا أُتي عليّ بن الحسين برأس ابن زياد ورأس عمر بن سعد خرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي، وجزى المختار خيراً.

رجال الكشي[٨] : عن أبي عبد الله عليه

١-مستطرفات السرائر ٤٣/ح ١٦.
٢-التهذيب ١/٤٦٧/ذح ١٧٣.
٣-التوبة (٩) ١٠٢.

٤-رجال الكشي ١٢٥/ح ١٩٧.
٥-رجال الكشي ١٢٦/ذح ١٩٩.
٦-رجال الكشي ١٢٧/ح ٢٠١.
٧-رجال الكشي ١٢٧/ح ٢٠٣.
٨-رجال الكشي ١٢٧/ح ٢٠٢.

السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّة ولا اختضبت، حتّى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.

رجال الكشي(١): بعث المختار عشرين ألف دينار إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقبلها، وبنى بها دار عقيل ودارهم التي هُدمت؛ ← ٢٨١ [٣٤٤/٤٥].

قول مِيثَم التَّمّار للمختار وهما في حبس ابن زياد: إنّك تفلتُ وتخرجُ ثائراً بدم الحسين عليه السلام، فتقتلُ هذا الجبّار الذي نحن في سجنه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخدّيه؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩٣ [٣٤٥/٤١].

أقول: صدق مِيثَم رحمه الله في قوله الذي أخذه عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى الشيخ رحمه الله: إنّه بعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه، فقدم بالرؤوس والمختار يتغدّى، فأُلقيت بين يديه فقال: الحمد لله ربِّ العالمين، وُضِع رأس الحسين بن عليّ عليه السلام بين يَدَي ابن زياد وهو يتغدّى، وأُتيتُ برأس ابن زياد وأنا أتغدّى، قال: وانسابت حيّة بيضاء تخلل الرؤوس، حتّى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أُذنه، ودخلت في أُذنه وخرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد ـ لعنه الله وأخزاه ـ بنعله، ثمّ رمى بها إلى مولى له فقال: اغسلها، فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر(٢)؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٧٩ [٣٣٥/٤٥].

قول السيد المرتضى(٣) رحمه الله في علّة صلح الحسن عليه السلام مع معاوية: وإنّ المجتمعين له من الأصحاب كانت قلوب أكثرهم نَغِلَة(٤) غير صافية، أوَ ليس أحدهم جلس له في مظلم ساباط وطعنه بمِغْوَل(٥) كان معه فأصاب فخذه وشقّه حتّى وصل إلى العظم! وانتُزع من يده وحُمل إلى المدائن وعليها سعد بن مسعود عمّ المختار؛ وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّاه إيّاها، فأُدخل منزله فأشار المختار على عمّه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوخا سنة، فأبى عليه وقال للمختار: قبّح الله رأيك، أنا عامل أبيه، وقد ائتمنني وشرّفني، وهَبْني بلاء أبيه أنسى، أأنسى رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أحفظه في ابن ابنته وحبيبه! ثمّ إنّ سعيد بن مسعود أتاه بطبيب وقام عليه حتّى برئ، وحوّله إلى بيض المدائن؛ ى١٠، يح١٨: ١٠٦ [٢٧/٤٤].

وفي «علل الشرائع»(٦) ما يقرب من ذلك وفيه: فهمّت الشيعة بقتل المختار فتلطّف عمّه

١ ـ رجال الكشي ١٢٨/ ضمن ح ٢٠٤.

٢ ـ أمالي الطوسي ٢٤٧/١.
٣ ـ تنزيه الأنبياء ١٧٠.
٤ ـ أي فيها ضغينة.
٥ ـ المِغوَل: شبه سيف قصير، وقيل هو حديدة دقيقة لها حدّ ماض. انظر لسان العرب ٥١٠/١١.
٦ ـ علل الشرائع ٢٢١.

لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٧ [٣٣/٤٤].

أقول: جُوخَا: نهر عليه كورة واسعة في السواد قالوا لم يكن مثل كورة جُوخَا، كان خراجها ثمانين ألف [ألف] درهم(١).

رسالة شرح الثأر المشتملة على جُلّ أحوال المختار، للشيخ جعفر بن محمد بن نما الحلّيّ، شيخ آية الله في العالمين العلّامة رفع الله مقامه؛ ← ٢٨٢ [٣٤٦/٤٥].

في أنّ المختار كانت لقبره قبّة قريبة من جامع الكوفة تلوح لكلّ من خرج من باب مسلم كالنجم اللّامع؛ ← ٢٨٢ [٣٤٧/٤٥].

ويأتي في (لجم) كلام ابن بَطُّوطَة المعاصر لفخر المحقّقين ما يظهر أنّ قبته كانت باقية إلى عصره، وكانت قريبة من غربيّ جبانة الكوفة.

في ذكر نسبه وطرف من أخباره: أمّه دومة بنت وهب، مولده عام الهجرة، وكان ذا عقل وافر وجواب حاضر، وشجاعاً وسخيّاً ومتفرّساً وذا همّة، رآه الأصبغ على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس.

ذكر جملة من الروايات في مدحه منها: إهداؤه الجارية أمّ زيد بن عليّ بن الحسين إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان يجالس محمّد بن الحنفية ويأخذ عنه الأحاديث، وكان بالكوفة يتكلّم بفضل آل محمد عليهم السلام، وينشر مناقب عليّ والحسَنَيْن عليهم السلام، ويتوجّع لهم ممّا نزل بهم؛ ← ٢٨٣ [٣٥٢/٤٥].

لمّا دخل مُسْلِم بن عَقِيل الكوفة أسكنه المختار داره وبايعه، فلمّا قُتِل مسلم سُعي بالمختار إلى ابن زياد، فأحضره وقال له: يا بن عبيد، أنت المبايع لأعدائنا! فشهد له عمرو بن حُريث أنّه لم يفعل، فشتمه ابن زياد وضربه بقضيب في يده فشتر عينه، وحبسه مع عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب في محبس كان فيه مِيثَم التمّار؛ ← ٢٨٤ [٣٥٣/٤٥].

في خروج المختار وواقعته مع ابن المُطِيع؛ ← ٢٨٨ [٣٦٨/٤٥].

ذكر من قتله المختار من قتلة الحسين؛ ← ٢٩٠ [٣٧٤/٤٥].

دعاء محمد بن الحنفيّة للمختار حين بعث إليه برأس عمر بن سعد الملعون، فقال محمد: اللّهمّ لا تنس هذا اليوم للمختار، واجْزِهِ عن أهل بيت نبيّك محمد خير الجزاء؛ ← ٢٩١ [٣٧٩/٤٥] و ٢٩٣ [٣٨٥/٤٥].

دعاء السجّاد له: جزى الله المختار خيراً؛ قال ابن نما: ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح وبرهان لائح على أنّه عنده لمن المصطفين الأخيار.

وقد أسلفنا من أقوال الأئمّة في مطاوي

١ - انظر معجم البلدان ١٧٩/٢ و ما بين المعقوفتين من المصدر.

الكتاب تكرار مدحهم له، ونهيهم عن ذمّه، وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوئ؛ هـ ٢٩٣ [٣٨٦/٤٥].

خيف

الكافي(١) : الباقريّ: صلّى في مسجد الخيف سبعمائة نبيّ، وإنّ ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٣ [٤٦٤/١٤].

خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخَيْف: نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، وقد تقدّمت في (خطب).

خيل

ما يتعلّق بالخيل؛ هـ٥، كد٢٤: ١٤١، ١٤٣ [١٠٤/١٢، ١١٤] ويد١٤، ق١٠٠: ٦٩٢ [١٥٤/٦٤].

مدح الخيل وأنّ الخير معقود بنواصيها، ودعاء الرسول صلّى الله عليه وآله بالبركة على الأشقر؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٤ [١٨٥/١٩، ١٨٦].

إهداء أمير المؤمنين عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن، وفيها كُميتان أوضحان، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أعطهما ابْنَيْكَ.

وقال صلّى الله عليه وآله: إنّما يُمْنُ الخيل في ذوات الأوضاح؛ و٦، سد٦٤: ٦٥٨ [٣٦١/٢١].

الأوضاح: أي البيض.

الكافي(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله لعرض الخيل، فمرّ بقبر أبي أُحَيْحة فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر، فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله، ويكذّب رسول الله، فقال خالد ابنه: بل لعن الله أبا قحافة، فوالله ما كان يقري الضيف، ولا يقاتل العدوّ، فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً، فألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها، ثمّ قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصّوا فيغضب ولده، ثمّ وقف فعُرِضت عليه الخيل، فمرّ به فرس فقال عُيَيْنَة بن حُصَيْن: إنّ من أمر هذا الفرس كيت وكيت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك، فقال عُيَيْنَة: وأنا أعلم بالرجال منك، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله... إلى آخره؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٤ [١٣٦/٢٢].

بدء خلق الخيل، وإنّ أوّل من ركبها إسماعيل عليه السلام؛ يد١٤، صط٩٩: ٦٩١ [١٥٣/٦٤].

الكافي(٣) : عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الخيل كانت وحوشاً في بلاد العرب، فصعد

١ـ الكافي ٢١٤/٤/ح٧.
٢ـ الكافي ٦٩/٨/ح٢٧.
٣ـ الكافي ٥/ ٤٧/ ح١.

إبراهيم وإسماعيل على جبل جياد ثمّ صاحا : ألا هـلّا ، ألا هلـمّ ، قال : فما بقي فرس إلّا أعطاهما بيده وأمكن من ناصيته.

وفي «قرب الإسناد»(١) : فلذلك سُـمّـي جياداً؛ ← ٦٩٢ [١٥٧/٦٤].

مدح ارتباط الخيل في سبيل الله والإنفاق عليها وإنَّ يمن الخيل في ذوات الأوضاح.

المحاسن(٢) : وعن أبي الحسن عليه السلام : من خرج من منزله أو منزل غيره في أوّل الغداة ، فلقي فرساً أشقر به أوضاح ـ وإن كانت به غـرّة سائلة فهو العيش كلّ العيش ـ لم يلق في يومه ذلك إلّا سروراً، وإن توجّه في حاجة فلقي الفرس قضى الله حاجته.

مكارم الأخلاق(٣) : ورُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لا تجزّوا نواصي الخيل ولا أعرافها ولا أذنابها ، فإنَّ الخير في نواصيها ، وإنَّ أعرافها دفؤها ، وإنّ أذنابها مذابّـها.

نوادر الراوندي(٤) : إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث مع عليّ عليه السلام ثلاثين فرساً في غزوة ذات السلاسل وقال : يا عليّ ، أتلو عليك آية في نفقة الخيل «ٱلَّـذِين يُنفِـقُـونَ أَمْوَالَـهُـم بِاللَّـيلِ وَٱلنَّـهَـارِ سِـرّاً وَعَـلَانِيَـةً»(٥) هي النفقة على الخيل سرّاً وعلانية.

وقال صلّى الله عليه وآله : إنَّ الله وملائكته يصلّون على أصحاب الخيل ، من اتّخذها لمارق في دينه أو مشرك؛ يد١٤، ق١٠٠: ٦٩٥ [١٧٤/٦٤].

قال الصدوق(٦) رحمه الله : الآية نزلت في إنفاق أمير المؤمنين عليه السلام أربعة دراهم كانت معه ، وجرت في النفقة على الخيل.

كلام «الضوء» في شرح الحديث المروي عن ابن عمر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة. وقوله صلّى الله عليه وآله : الشؤم في المرأة والفرس والدار. والنبويّ المروي عن عيسى بن عليّ الهاشمي ، عن أبيه ، عن جدّه : يُـمن الخيل في شُقرها ؛ ← ٦٩٦ [١٧٦/٦٤].

أقول : الشُقرة في الخيل : حُـمْـرة صافية يحمرّ معها العُرف والذَّنَـب، والفرق بين الكُـمَـيْـت والأشقر بالعُرف والذَّنَـب، أنـهما إذا كانا أحمرين فهو أشقر، وإذا كانا أسودين فهو كُـمَـيْـت(٧).

كلام السيّد الرضيّ(٨) في شرح قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : قلّـدوا الخيل ولا تقلّـدوها الأوتار؛ يد١٤، قا١٠١ : ٧٠٤ [٢١٠/٦٤].

١ ـ قرب الإسناد ١٠٥.
٢ ـ المحاسن ٦٣٣/ ح١٢٢.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٠٣.
٤ ـ نوادر الراوندي ٣٣.
٥ ـ البقرة (٢) ٢٧٤.
٦ ـ الفقيه ٢٨٨/٢/ ح ٢٤٧٥.
٧ ـ انظر مجمع البحرين ٢١٦/٢.
٨ ـ المجازات النبوية ١٧٤/ ح٢٠٣.

تعريف المتخيّلة؛ يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦٩ [٦١/٢٧٧].

خيم

رؤية أبي بصير خِيَـم الأئمّـة عليهم السلام؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦١ [٦/٢٤٥] و يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٩ [٤٧/٩١].

في أنَّ الخيّـام كان أحد الحُـكماء الثمانية في عصر السلطان جلال الدين ملك شاه، وهم الذين وضعوا التاريخ الذي مبدؤه نزول الشمس أوّل الحَمَل، وعليه بناء التقاو يم الآن؛ يد[١٤]، يد[١٤]: ١٧٦ [٥٨/٣٤٧].

باب الدّال المهملة

باب الدّال المهملة

دأب

الاختصاص[1]: عن غير واحد من أصحاب ابن دأب قال: لقيتُ الناس يتحدّثون أنَّ العرب كانت تقول: إنْ يبعث الله فينا نبيًّا يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة! فنظروا وفتّشوا، هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين؟ فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدين والدنيا، ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا، وليس في الدين منها شيء، وجدوا زُهَيْر بن حُبَاب الكَلْبِي، وجدوه شاعراً طبيباً فارساً منجّماً شريفاً أيّداً[2] كاهناً قائفاً[3] عائفاً[4] زاجراً[5]، وذكروا أنّه عاش ثلاثمائة سنة وأبلى أربعة لحم. قال ابن دأب: ثمَّ نظروا وفتّشوا في العرب ـ وكان الناظر في ذلك أهل النظر ـ فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما أحبّوا وكرهوا إلاّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحسدوه عليها حسداً أنغل[6] القلوب وأحبط الأعمال، وكان أحقّ الناس وأولاهم بذلك، إذ هدم الله به بيوت المشركين ونصر به الرسول صلّى الله عليه وآله، واعتزّ به الدين في قتله مَنْ قتل من المشركين في مغازي النبيّ صلّى الله عليه وآله. قال ابن دأب: فقلنا لهم: ماهذه الخصال؟ قالوا: المواساة للرسول صلّى الله عليه وآله، وبذل نفسه دونه، والحفيظة، ودفع الضيم عنه، والتصديق للرسول صلّى الله عليه وآله بالوعد، والزهد وترك الأمل، والحياء والكرم، والبلاغة في الخطب، والرئاسة، والحلم، والعلم... الكلام بطوله؛ ط ٩، ص ٩٠: ٤٥٠ [٤٠/٩٧].

قلت: ولقد أجاد الفاضل الشاعر الأديب عبدالعزيز ابن السَّرَايا، المشهور بصفيّ الدين الحِلِّي، تلميذ مولانا المحقّق الحِلِّي قدّس الله

١ـ الاختصاص ١٤٤.

٢ـ أي قوياً. انظر لسان العرب ٧٦/٣.

٣ـ القائف: هو الذي يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه. انظر لسان العرب ٢٩٣/٩.

٤ـ العائف: صادق الحدس والظنّ. انظر لسان العرب ٢٦١/٩.

٥ ـ الزّجْر: ضرب من التكهن. لسان العرب ٣١٩/٤.

٦ـ أي أفسد. انظر لسان العرب ٦٧٠/١١.

سرّه في مدحه لأمير المؤمنين عليه السلام:

جُـمـعـتْ في صـفـاتِـكَ الأضدادُ
فـلـهــذا عَـزَّتْ لـكَ الأنــدادُ

زاهـدٌ حـاكـمٌ حـلـيـمٌ شـجـاعٌ
فـاتـكٌ نـاسـكٌ فـقـيـرٌ جـوادُ

شِيَـمٌ مـا جُـمِـعْنَ في بَشَـرٍ قَطُّ
ولا حـازَ مـثـلـهـنَّ الـعـبـادُ

خُـلُقٌ يُخجِـلُ الـنسيمَ من الـلُّطْـ
ـفِ وبأسٌ يـذوب منـهُ الـجَـمـادُ

ظـهـرتْ مـنـك لـلورى مَكْرُماتٌ
فـأقـرّتْ بـفضـلِـكَ الـحُسّـادُ

إن يُـكَـذِّبْ بهـا عِـداكَ فـقـد كَذَّ
بَ مِـنْ قَـبْـلُ قـومُ لـوطٍ وعـادُ

جَـلَّ معـنـاك أن يُـحـيطَ بـه الشّعـ
ـرُ ويُحصي صفـاتـه الـنـقّـادُ[1]

وابن دأب: اسمه عيسى، وكان رجلاً مؤرّخاً مطلعاً فاضلاً كما يظهر من أخباره مع الهادي، فراجع «مروج الذهب»[2].

دبب

باب علل تسمية الدواب وبدوّ خلقها؛ يد[١٤]، صط[٩٩]: ٦٩١ [٦٤/ ١٥٢].

باب فضل ارتباط الدوابّ، وبيان أنواعها وما فيه شؤمها وبركتها؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٦٩٢ [٦٤/ ١٥٨].

النحل: «وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً»[3].

معاني الأخبار[4]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير المال سكّة مأبورة، ومهرة مأمورة؛ ← ٦٩٣ [٦٤/ ١٦٢].

باب حقّ الدابّة على صاحبها، وآداب ركوبها وحملها، وبعض النوادر؛ يد[١٤]، قا[١٠١]: ٧٠١ [٦٤/ ٢٠١].

الخصال[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: للدابّة على صاحبها خصال ستّ: يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضرب وجهها فإنّها تسبّح بحمد ربّها، ولا يقف على ظهرها إلّا في سبيل الله عزّوجلّ، ولا يحمّلها فوق طاقتها، ولا يكلّفها من المشي إلّا ما تطيق؛ ← ٧٠١ [٦٤/ ٢٠١].

وفي الصادقي: ولا يُتّخذ ظهرُها مجلساً يُتحدث عليه، ويبدأ بعلفها إذا نزل، ولا يَسِمُها في وجهها، ولا يضربها في وجهها فإنّها تسبّح، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضربها على النفار، ويضربها على العثار لأنّها ترى ما لا ترون، ورُوي بعكس ذلك.

علل الشرائع[6]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يرتدف ثلاثة على دابّة، فإنّ أحدهم

١ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٨٨، وأعيان الشيعة ٨/٢٢.
٢ـ مروج الذهب ٣/٣٢٨.
٣ـ النحل (١٦) ٨.
٤ـ معاني الأخبار ٢٩٢/ح ١.
٥ـ الخصال ٣٣٠/ح ٢٨.
٦ـ علل الشرائع ٥٨٣/ ضمن ح ٢٣.

ملعون وهو المقدَّم ؛ ← ٧٠٢ [٦٤/ ٢٠٣].

المحاسن[1]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تضربوا وجوه الدوابّ، وكلّ شيء فيه الروح، فإنّه يسبّح بحمد الله.

المحاسن[2]: عن الصادق عليه السلام: ألا يستحي أحدكم أن يغنّي على دابته وهي تسبّح.

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: اضربوها على النفار، ولا تضربوها على العثار؛ ← ٧٠٢ [٦٤/ ٢٠٥].

المحاسن[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس من دابّة عُرِف بها خمس وقفات إلّا كانت من نَعَم الجنة.

المحاسن[4]: عن ابن أبي يَعْفُور قال: مرَّ بي أبو عبدالله عليه السلام، وأنا أمشي عن ناقتي فقال: مالَكَ لا تركب؟ فقلت: ضعُفت ناقتي، وأردت أن أخفّف عنها، فقال: رحمك الله اركب، فإنَّ الله يحمل على الضعيف والقويّ.

نوادر الراوندي[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تتّخذوا ظهور الدوابّ كراسي، فربّ دابّة مركوبة خير من راكبها، وأطوع لله وأكثر ذكراً.

وعن عليّ عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تُوسَم الدوابّ على وجوهها، فإنّها تسبّح بحمد ربّها؛ ← ٧٠٣ [٦٤/ ٢١٠].

من لا يحضره الفقيه[6]: قال عليّ عليه السلام في الدوابّ: لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها، فإنَّ الله عزّوجلّ لعن لا عنها؛ وفي خبر آخر: لا تقبّحوا الوجوه. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ الدوابّ إذا لُعنت لزمتها اللّعنة.

بيان: لا تقبّحوا الوجوه: أي لا تقولوا لها: قبّح الله وجهك، أو لا تفعلوا شيئاً يصير سبباً لقباحة وجهها، وقيل غير ذلك، قوله عليه السلام «لزمتها» أي يُستجاب فيها ويصير سبباً لهلاكها، أو لزمتها مقابلة اللّعن باللّعن، وأصل اللّعن الطرد والإبعاد من الله تعالى، ومن الخلق السبّ والدعاء.

من لا يحضره الفقيه[7]: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا سِرْتَ في أرض خصبة فأرفق بالسيْر، وإذا سرتَ في أرض مُجْدبة فعجّل بالسير.

الكافي[8]: سُئل الصادق عليه السلام: متى

١ـ المحاسن ٦٣٣/ح ١١٦، في الأصل: الكافي. وفي البحار: المحاسن، الكافي... مثله، والأنسب ما هو مثبت، لأن ما في الكافي (٥٣٨/٦/ح ٤) عن أبي عبدالله عليه السلام.
٢ـ المحاسن ٦٢٧/ح ٩٧.
٣ـ المحاسن ٦٣٦/ح ١٣٤.
٤ـ المحاسن ٦٣٧/ح ١٤١.
٥ـ نوادر الراوندي ١٤.
٦ـ الفقيه ٢٨٧/٢/ح ٢٤٦٩.
٧ـ الفقيه ٢٩٠/٢/ح ٢٤٨٢.
٨ـ الكافي ٥٣٨/٦/ح ٦.

أضربُ دابّتي تحتي؟ فقال: إذا لم تمش تحتك كمشيتها إلى مِذْوَدِها (١).

الكافي (٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تتورّكوا على الدوابّ، ولا تتّخذوا ظهورها مجالس.

بيان: لعلّ المراد بالتورّك عليها الجلوس عليها على إحدى الوركين، فإنّها تتضرّر به ويصير سبباً لدَبَرها، أو المراد رفع إحدى الرِجْلين ووضعها فوق السرج للاستراحة، وفي بعض النسخ: لا تتوكّأوا، من الاتّكاء وكأنّه تصحيف؛ ← ٧٠٤ [٦٤/ ٢١٤].

ذكر العلاّمة رفع الله مقامه في «المنتهى» (٣) كثيراً من أخبار حقوق الدابة، وكذا الدَّمِيري في «حياة الحيوان» (٤)؛ ← ٧٠٥ [٦٤/ ٢١٦].

باب إخصاء الدوابّ وتعرقبها والإضرار بها وبسائر الحيوانات، والتحريش بينها، وآداب إنتاجها؛ يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٧٠٦ [٦٤/ ٢٢١].

النساء: «وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ ٱلْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ» (٥).

الكافي (٦): عن السَّكُوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الكشوف، وهو أن تضرب الناقة وولدها طفل إلّا أن يتصدّق بولدها أو يُذبح، ونهى من أن يُنزى حمار على عتيقة.

المحاسن (٧): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه: إنّ عليّاً عليه السلام مرّ ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق، فأعرض عليّ عليه السلام بوجهه، فقيل له: لِمَ فعلتَ ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون، وهو من المنكر إلّا أن تواروه، وحيث لا يراه رجل ولا امرأة؛ ← ٧٠٧ [٦٤/ ٢٢٥].

المحاسن (٨): عن أبي عبدالله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام لَيبتاع الراحلة بمائة دينار، ويُكرم بها نفسه.

قال المجلسي رحمه الله: يدلّ على استحباب ركوب الدابة الفارهة والمغالاة في ثمنها لإكرام النفس عند الناس؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٨ [٦٤/ ١٣٦].

باب ما يحبّهم عليهم السلام من الدوابّ والطيور؛ ز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

تفسير قوله: «أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ» بأمير المؤمنين عليه السلام؛ مع[٣]، لد[٣٤]:

١ـ أي معلف الدابة (الهامش).
٢ـ الكافي ٦/٥٣٩/ح ٨.
٣ـ منتهى المطلب ٢/٦٤٨.
٤ـ حياة الحيوان ١/٤٥٥.
٥ـ النساء (٤) ١١٩.
٦ـ الكافي ٥/٣٠٩/ح ٢٤.
٧ـ المحاسن ٦٣٤/ح ١٢٤.
٨ـ المحاسن ٦٣٩/ح ١٤٦.

١٧٦ [٦/٣٠٠] و يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٣-٢٢٨ [٥٣/ ٥٢-١١٣].

تفسير القمي[(١)]: أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن أبي بَصِير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثمّ قال: قم يا دابّة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيُسمّي بعضُنا بعضاً بهذا الاسم، فقال: لا والله، ما هو إلّا له خاصّة، وهو الدابّة التي ذكر الله تعالى في كتابه: «وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ»[(٢)]. ثمّ قال: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تَسِم به أعداءك، فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ العامّة يقولون هذه الآية إنّما هي تَكْلِمُهم، فقال أبوعبدالله عليه السلام: كَلَمَهُم الله في نار جهنّم، إنّما هو تكلّمهم من الكلام؛ ط[٩]، فه[٨٥]: ٤٠٠ [٣٩/ ٢٤٣] ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٣ [٥٣/ ٥٢].

قول عمر في حقّ عبدالرحمان بن أبي بَكْر: دويبة سوء، ولهو خير من أبيه؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٥٩ [٣٠/ ٤٤٧].

الدُّبّ -كقفل- حيوان خبيث من السباع معروف، وهو من المسوخ، قال الدَّمِيري[(٣)]: إنّ الدُّبّ يحبّ العزلة، فإذا جاء الشتاء دخل وِجاره[(٤)] الذي اتّخذه في الغيران، ولا يخرج حتّى يطيب الهواء، وإذا جاع يمصّ يديه ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع، ويخرج في الربيع أسمن ما كان، وهو مختلف الطِباع، لأنّه يأكل ما تأكله السباع، وما ترعاه البهائم، وما يأكله الإنسان، وفي طبعه فِطْنة عجيبة لقبول التأديب، لكنّه لا يُطيع معلّمه إلّا بعُنْف عظيم وضرب شديد؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٧ [٦٥/ ٢٣٣].

حُكي أنّ الدبّ إذا أراد أن يفترس الثور، علم أنّه لا يمكنه أن يقصده ظاهراً، فيقال: إنّه يستلقي في ممرّ ذلك الثور، فإذا قَرُب الثور وأراد نطحه، جعل قرنيه فيما بين ذراعيه، ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتّى يُثْخنه، وأيضاً أنّه يأخذ العصا ويضرب الإنسان حتّى يتوهّم أنّه مات فيتركه، وربّما عاد يشمّه ويتجسّس نَفَسه، وأيضاً يصعد الشجر أخفّ صعود، ويأخذ الجوز بين كفّيه ويضرب ما في أحد كفّيه على ما في الكفّ الآخر، ثمّ ينفخ فيه ويُزيل القشور ويأكل اللّبّ؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٦ [٦٤/ ٩١].

دبر

الدَّبر -بفتح الدال- جماعة النحل، قال

١- تفسير القمي ٢/١٣٠.
٢- النمل (٢٧) ٨٢.
٣- حياة الحيوان ١/٤٦٣.
٤- أي كهفه.

السُّهَيْلي: الدّبر: الزنابير. وفي «الفائق»(١): إنَّ سُكَينةَ بنت الحسين عليه السلام جاءت إلى أمّها الرباب، وهي صغيرة تبكي فقالت: ما بك؟ قالت: مرّت بي دَبيرة فلسعتني بأبيرة، أرادت تصغير دبرة وهي النحلة، سُمّيت بذلك لتدبيرها في عمل العسل؛ يد^١٤، قه^١٠٥: ٧٢٩ [٣١٨/٦٤].

حميُّ الدَّبر، يقال لعاصم بن ثابت الأنصاري، ويأتي في (عصم) وجه ذلك.

وقال الدّميري: إنّ المشركين لمّا قتلوه أرادوا أن يمثّلوا به، فحماه الله تعالى بالدبر، فارتدعوا عنه حتّى أخذه المسلمون فدفنوه، وكان رحمه الله قد عاهد الله تعالى أن لا يمسّ مشركاً ولا يمسّه مشرك، فحماه الله تعالى منهم بعد وفاته(٢)؛ انتهى.

نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله بالريح الدبور في غزوة الأحزاب؛ و^٦، مز^٤٧: ٥٣٥ -يج°- ٥٣٩ [٢٠/ ٢٣٠، ٢٤٨].

أقول: الريح الدّبور هي التي تقابل الصَّبا، تهبّ من ناحية المغرب، قيل: سُمّيت بذلك لأنّها تأتي من دُبر الكعبة(٣).

باب التدبير والحزم والتثبّت في الأمور؛ خلق^٢/١٥، مه^٤٥: ١٩٧ [٧١/ ٣٣٨].

الأنبياء: «خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعجِلُونِ»(٤).

أمالي الصدوق(٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: التدبيرقبل العمل يُؤمنك من الندم.

معاني الأخبار(٦): قال النبي صلّى الله عليه وآله: لا عقل كالتدبير، ولا وَرَع كالكفّ، ولا حسب كحُسْن الخُلُق.

ومن وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لمن طلب منه وصية قال صلّى الله عليه وآله: أوصيك إذا أنت هممتَ بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك رشداً فأمضه، وإن يك غيّاً فانته منه؛ ← ١٩٨ [٧١/ ٣٣٩] وضه^١٧، و^٦: ٣٩ [٧٧/ ١٣٠].

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (ثبت).

ولقد أجاد في هذا المعنى النظامي:

دَر سَرِ كارى كه دَر آيى نَخُست
رَخنَهٔ بيرون شُدَنش كُن دُرُست
تا نَكُنى جاىِ قدم اُستُوار
پاى مَنِه در طلبِ هيچ كار

عن كتاب «ربيع الأبرار»: إنّ يهوديّاً سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله مسألة، فمكث النبيّ ساعة، ثمّ أجابه عنها، فقال اليهودي: ولِمَ توقّفْتَ فيما علمت؟ فقال صلّى الله عليه وآله: توقيراً للحكمة(٧).

١ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشري ١/ ٤١٠.
٢ـ حياة الحيوان ١/ ٤٦٥.
٥ الخرائج والجرائح ١/ ١٥٦ح ٢٤٥.
٣ـ انظر مجمع البحرين ٣/ ٢٩٩.
٤ـ الأنبياء (٢١) ٣٧.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٦٣.
٦ـ معاني الأخبار ٣٣٥.
٧ـ عنه كشكول البهائي ٣/ ١١٠.

دبغ

تقدّم في (حوك) خبر في ذمّ الدباغ.

دبي

باب القرع والدُّبّاء؛ يد[١٤]، قسب[١٦٢]: ٨٦٠ [٦٦/ ٢٢٥].

الخصال(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كلوا الدُبّاء، فإنّه يزيد في الدماغ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه الدُبّاء.

بيان: الدُبّاء -بالضمّ والتشديد والمدّ- القرع، يعنى كدوى تر. وقيل: الدُبّاء أعمّ منه لأنّ القرع لا يُطلق إلّا على الرطب.

المحاسن(٢): عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: شجرة اليقطين هي الدُبّاء وهي القرع. وفي الروايات: إنّ الدُبّاء يزيد في العقل، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه الدُبّاء، ويلتقطه من الصحفة، وكان يأمر نساءه فيقول: إذا طبختنّ قدراً فأكثروا فيه من الدُبّاء، وهو القرع، وقال صلّى الله عليه وآله: من أكل الدُبّاء بالعدس رقّ قلبه عند ذكر الله، وزاد في جماعه.

طبّ الأئمة(٣): عن ذَرِيح قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: الحديث المرويّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام في الدُبّاء أنّه قال: كلوا الدُبّاء فإنّه يزيد في الدماغ؟ فقال الصادق عليه السلام: نعم، وأنا أقول: إنّه جيّد لوجع القولنج؛ ← ٨٦١ [٦٦/ ٢٢٨].

١ـ الخصال ٦٣٢.
٢ـ المحاسن ٥٢٠/ح ٧٢٧.
٣ـ طبّ الأئمة ١٣٨.

دثر

«يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ»(٤). المدثّر: المتدثّر بثيابه، وهو اللّابس الدِثار، الذي هو فوق الشِّعار، والشِّعار الثوب الذي يلي الجسد.

قال الطبرِسي: قال الأوزاعي: سمعتُ يحيى بن أبي كَثِير يقول: سألتُ أبا سَلَمة: أيّ القرآن أُنزل من قبل؟ قال: «يا أيّها المدثّر»، فقلت: أو «اقرأ باسم ربّك»؟ فقال: سألتُ جابر بن عبدالله: أيّ القرآن أُنزل قبل؟ قال: «يا أيّها المدثّر»، فقلت: أو «اقرأ»؟ قال جابر: أُحدّثكم ما حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: جاورتُ بحراء شهراً، فلمّا قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فنُوديتُ فنظرتُ أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً، ثمّ نُوديتُ فرفعتُ رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء -يعني جبرئيل- فقلت: دثّروني دثّروني، فصبّوا عليّ ماء، فأنزل الله عزّوجلّ «يا أيّها المدثّر»(٥)؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٨ [١٨/ ١٦٦].

دجج

باب فضل اتّخاذ الديك واتّخاذ الدجاج في البيت وأحكامها؛ يد[١٤]، قط[١٠٩]: ٧٣٣

٤ـ المدثّر (٧٤) ١-٣.
٥ـ مجمع البيان مجلّد ٥/ ٣٨٤.

[٣/٦٥].

الكافي(١):عن السَّيَّاري، رفعه قال: ذُكرت اللّحمان بين يدي عمر، فقال عمر: إنّ أطيب اللّحمان لحم الدجاج، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: كلاّ، إنَّ ذلك خنازير الطير، وإنّ أطيب اللّحمان لحم فرخ قد نهض أو كاد ينهض.

المحاسن(٢): عن عبد الأعلى قال: أكلتُ مع أبي عبدالله عليه السلام، فدعا وأُتي بدجاجة محشوّة وبخبيص، فقال عليه السلام: هذه أُهديت لفاطمة عليها السلام، ثمّ قال: يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف، فجاءت بثريد وخلّ وزيت.

بيان: أكثر الأخبار تدلّ على كراهة لحم الدجاج، ويمكن حمل أخبار الذمّ على ما إذا كانت جلاّلة أو قريبة من الجلل ولم تستبرأ، فمع الاستبراء ثلاثة أيّام تزول [التحريم أو]* الكراهة، كما رُوي أنَّ النبيّ إذا أراد أن يأكل لحم دجاجة، أمر بها فرُبطت أيّاماً ثمّ يأكلها بعد ذلك؛ ← ٧٣٤[٦/٦٥].

الدجاج -مثلّث الدّال- الواحدة دجاجة، الذكر والأُنثى فيه سواء، والهاء فيه كبطّة وحمامة، ومن عجيب أمر الدجاج أنّه يمرّبها سائر السباع فلا يخشاها، فإذا مرَّ بها ابن آوى وهي على سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها إليه، وتُوصف بسرعة الانتباه، ويُقال: إنّ نومها واستيقاظها إنّما هو بمقدار خروج النَّفَس ورجوعه، ويقال: إنّها تفعل ذلك من شدّة الجُبْن، وأكثر ما عندها من الحيلة أنّها لا تنام على الأرض، بل ترتفع على رفّ أو جذع أو جدار أو ما قارب ذلك. وروى ابن ماجة(٣) من حديث أبي هريرة: إنَّ النبي صلّى الله عليه وآله أمر الأغنياء باتّخاذ الغنم، وأمر الفقراء باتّخاذ الدجاج؛ ← ٧٣٥ [١٠/٦٥].

دجل

الإشارة إلى الدجّال في الإنجيل؛ هـ°، ع٧٠: ٤٠٠ [٢٨٦/١٤].

كمال الدين(٤): النبويّ: وظهور الدجّال يخرج من المشرق من سِجِسْتَان؛ يج١٣، و٦:١٦[٧٠/٥١].

باب علامات ظهور الإمام الغائب عليه السلام من السفيانيّ والدجّال؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٠ [١٨١/٥٢].

كمال الدين(٥): عن النزّال بن سَبْرَة قال: خَطَبَنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أنْ تفقدوني -ثلاثاً- فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أميرالمؤمنين، متى يخرج الدجّال؟ فقال له عليّ عليه السلام: اقعد فقد سمع الله

٢- الكافي ٣١٢/٦/ح ٢.
٢- المحاسن ٤٠٠/ح ٨٥.
* - من البحار
٣- سنن ابن ماجة ٧٧٣/٢/ح ٢٣٠٧.
٤- كمال الدين ٢٥١.
٥- كمال الدين ٥٢٥.

كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئتَ أنبأتُكَ بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: احفظ، فإنّ علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا ـ ثمّ ساق عليه السلام العلامات إلى أن قال الراوي ـ فقام إليه الأَصْبَغ ابن نُبَاتَة فقال: يا أمير المؤمنين، مَن الدجّال؟ فقال: ألا إنّ الدجّال صائد ابن الصيد، فالشقيّ من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يُقال لها إصبهان من قرية تُعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة، والأخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب «كافر» يقرأه كلُّ كاتب وأميّ، يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنّه طعام، يخرج في قحط شديد؛ ← ١٥٣ [٥٢/ ١٩٢].

دجن

باب استحباب اتّخاذ الدواجن في البيوت؛ يد[١٤]، قح[١٠٨]: ٧٣٣ [٦٥/ ١] و يو[٢/١٦]، لب[٣٢]: ٣٣ [٧٦/ ١٦٢].

دجن بالمكان أقام به، ودواجن البيوت ماألفها من الطير والشاة وغيرها مثل الحمام والدجاج والعناق.

قرب الإسناد(١): عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: كانوا يحبّون أن يكون في البيت الشيء الداجن، مثل الحمام أو العناق أو الدجاج، ليعبث به صبيان الجنّ ولا يعبثون بصبيانهم.

طبّ الأئمة(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أكثروا من الدواجن في بيوتكم يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم؛ يد[١٤]، قح[١٠٨]: ٧٣٣ [٦٥/ ١] ويد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٨٥ [٦٣/ ٧٤].

حياة الحيوان(٣): روى البَيْهَقي في «دلائل النبوّة» عن أبي دُجَانَة ـ واسمه سِمَاك بن خَرَشَة ـ قال: شكوتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّي نمتُ في فراشي فسمعتُ صريراً كصرير الرحى، ودويّاً كدويّ النحل، ولمعاناً كلمع البرق، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بظلٍّ أسود يعلو ويطول بصحن داري، فمسستُ جلده فإذا هو كجلد القُنفذ، فرمى في وجهي مثل شَرَر النار، فقال صلّى الله عليه وآله: عامرُ دارِك يا أبا دُجَانَة، ثمّ طلب دواة وقرطاساً، وأمر عليّاً عليه السلام أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من رسول ربّ العالمين إلى من طرق الدار... الكتاب. قال أبو دُجَانَة: فأخذتُ الكتاب وأدرجته وحملته إلى داري، وجعلته تحت رأسي فبتّ ليلتي، فما انتبهتُ إلّا من صراخ صارخٍ

١ـ قرب الإسناد ٤٥.
٢ـ طبّ الأئمة ١١٢.
٣ـ حياة الحيوان ٢/ ٢٣٢.

يقول : يا أبا دُجَانَة أحرقتْنا هذه الكلمات ، فبحقِّ صاحبك إلّا ما رفعتَ عنّا هذا الكتاب ، فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ، ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب... إلى آخره ؛ ← ٥٩٧ [٦٣/ ١٢٥].

قال المجلسي : أقول: ومن الأحراز المشهورة المرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، الحرز المعروف بحرز أبي دُجَانَة الأنصاريّ لدفع الجنّ والسِّحْر، وقد رأيتُ في بعض الكتب ما صورته... ، ثمّ ذكره وهو حرز طويل ؛ عا[٢/١٩]، لح[٣٨]: ١٢٩ [٩٤/ ٢٢٠].

في أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطى أبا دُجَانَة يوم أُحد سعفة النخل ، فصارت سيفاً ؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٢].

قال الواقديّ : وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يومئذ ،أي يوم أُحد : من يأخذ هذا السيف بحقّه ؟ فقال عمر: أنا ، فأعرض عنه ، فقام الزُّبَيْر فأعرض عنه ، ثمّ عرضه الثالثة ، فقال أبو دُجَانَة : أنا يا رسول الله آخذه بحقّه ، فدفعه إليه ، فما رُؤي أحد قاتل أفضل من قتاله ، وكان حين أعطاه مشى بين الصفّين واختال في مشيته ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنَّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلّا في مثل هذا الموطن ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٣ [٢٠/ ١٢٩].

مايقرب من ذلك ؛ ← ٤٨٩ ـ كا*ـ ٥١٠

* الكافي ٨/٥/ح ١٣.

[٢٠/ ٢٥، ١١٦] و و[٦]، لج[٣٣]: ٤٤٣ [١٩/ ١٨٣].

ثبات أبي دُجَانَة في نُصرة النبيّ صلّى الله عليه وآله بأُحد ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٩ ـ ٥٠٨ [٢٠/ ٧٠،١٠٧] و ط[٩]، قيح[١١٨] : ٦١٤ [٤٢/ ٦٦].

تفسير العسكريّ(١): قصّة بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله الزُّبَيْر بن العَوَّام وأبا دجانة إلى الأُكيدر ليأخذاه ، وما جرى لهما في ذلك ، وما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله فيهما ؛ و[٦]، س[٦٠] : ٦٣٥ [٢١/ ٢٦١].

تفسير فرات(٢): عن ابن عبّاس : نزل قوله تعالى : «إنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سبيلِهِ صَفّاً»(٣)في أميرالمؤمنين عليه السلام وحمزة وعُبَيْدَة وسَهْل بن حُنَيْف والحارث بن صِمَّة وأبي دُجَانَة ؛ ط[٩]، كح[٢٨]: ٨٧ [٣٦/ ٢٤].

إرشاد المفيد(٤): روى المُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً ؛ خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، وسبعة من أهل الكهف ، ويُوْشَع بن نون وسليمان وأبو دُجَانَة الأنصاري والمِقْدَاد ومالك الأشتر، فيكونون

١ـ تفسير العسكري ٤٨٦.
٢ـ تفسير فرات ١٨٤.
٣ـ الصف (٦١) ٤.
٤ـ إرشاد المفيد ٣٦٥.

بين يديه أنصاراً وحُكّاماً؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٣ [٥٣/ ٩٠].

أقول: أبو دُجَانَة ـبالضمّ والتخفيف ـ هو سِمَاك ـبالكسر والتخفيف ـ ابن خَرَشَة ـبالفتحات ـ ابن لَوْذَان ـكسكران ـ صحابيّ أنصاريّ بطل شجاع،وقد ظهر منه في واقعة اليمامة سنة ١١ ما يدلّ على ذلك، ففي بعض التواريخ أنّ مُسَيْلِمَة الكَذّاب وبني حنيفة لمّا دخلوا الحديقة وأغلقوا عليهم بابها وتحصّنوا فيها، قال أبو دُجَانَة للمسلمين: اجعلوني في جُنّة ثمّ ارفعوني بالرماح وألقوني عليهم في الحديقة، فاحتملوه حتّى أشرف على الجدار، فوثب عليهم كالأسد فجعل يقاتلهم، ثمّ احتملوا البَرَاء بن مالِك فاقتحمها عليهم، وقاتل على الباب وفتحه للمسلمين ودخلوها عليهم، فاقتتلوا أشدّ قتال، وكثر القتلى في الفريقين لاسيّما في بني حنيفة، فلم يزالوا كذلك حتّى قُتل مسيلمة، واشترك في قتله وحشيّ وأبو دُجَانَة، وقُتل في هذه الواقعة جماعة كثيرة من الصحابة، وقُتل أيضاً أبودُجَانَة، وقيل: بل عاش بعد ذلك وشهد صفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام، والله أعلم(١).

الإشارة إلى قتله في حديقة الموت في حرب مُسَيْلِمَة؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٣ [٢٠/ ١٣٣].

ويأتي في (زبر) أنّ أبا دُجَانَة عُدّ من الذابّين عن الإسلام.

دحدح

تفسير القميّ(٢): «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى»(٣) قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل، فكان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لصاحب النخلة: بِعْني نخلتك هذه بنخلة في الجنة، فقال: لا أفعل، فقال: فبعنيها بحديقة في الجنّة، فقال: لا أفعل، وانصرف فمضى إليه أبو الدَّحْداح واشتراها منه، وأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال أبو الدَّحْداح: يا رسول الله خُذها واجعل لي في الجنّة التي قلت لهذا فلم يقبله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لك في الجنّة حدائق وحدائق، فأنزل الله في ذلك: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى» يعني أباالدَّحْداح «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى»؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٥ [٢٢/ ٩٩] و كج[٢٣]، كه[٢٥]: ٣٢ [١٠٣/١٢٧].

نوم الحسنين عليهما السلام في حديقة أبي الدَّحْداح، وحراسة ملك من الكروبيّين(٤)، الذي أُزيل عن مقامه بصورة ثعبان إيّاهما،

١ـ انظر الكنى والألقاب ١/٦٣، وسير أعلام النبلاء ١/٢٤٣/رقم ٣٩.

٢ـ تفسير القمي ٢/٤٢٥.

٣ـ الّليل (٩٢) ٥ـ٧.

٤ـ أي المقرّبين. انظر مجمع البحرين ٢/١٥٩.

واستشفاعه بهما إلى الله تعالى ليردّه الله تعالى إلى مكانه؛ ى ١٠، يب ١٢: ٨٧ [٤٣/ ٣١٣].

أقول: أبو الدّحْداح، اسمه ثابت بن الدّحْداح(١) صحابيّ، يُستفاد قوّة إيمانه ممّا ذُكر، وممّا روته العامّة من أنّه كان يصيح يوم أُحد: يامعشر الأنصار إليّ، أنا ثابت بن الدحداحة، إنْ كان محمّد صلّى الله عليه وآله قد قُتل فإنّ الله حيّ لا يموت، فقاتلوا عن دينكم فإنّ الله مُظهرِكم وناصركم، فنهض إليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين(٢).

دحا

تمثّل جبرئيل عليه السلام بصورة دِحْيَةَ بن خَليفَةَ الكَلْبي للنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لب ٣٢: ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٧] وط ٩، ص ٩٠: ٤٢٩ [٤٠/ ١٢] وط ٩، قح ١٠٨: ٥٤٩ [٤١/ ١٧٢].

وتمثّله عليه السلام في صورة دِحْية في غزوة بني قريظة؛ و٦، مز ٤٧: ٥٣٦ [٢٠/ ٢٣٣].

وتمثّله عليه السلام أيضاً بصورته في غيرها؛ و٦، عز ٧٧: ٧٥١ [٢٢/ ٣٣٢] و و٦، عط ٧٩: ٧٦٩ [٢٢/ ٤٠٠] وح ٨، ج ٣: ٢٠ [٢٨/ ٩٠] و ط ٩، ند ٥٤: ٢٥٠-٣٦٧ [٣٧/ ٣٠٧-٣٩/ ٩٦].

كشف اليقين(٣): قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لأصحابه: إذا رأيتم دِحْيَة الكَلْبي عندي فلا يدخلنّ عليّ أحد؛ ← ٢٥٥ [٣٧/ ٣٢٦].

بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله دِحْيَة الكَلْبي بكتابه إلى قيصر؛ و٦، نا ٥١: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٨].

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في صفة الأرض ودحوها على الماء: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة؛ يد ١٤، ١١: ٢٦ [٥٧/ ١١١].

دخن

قال الطّبرسيّ(٤) في قوله تعالى: «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ»(٥) وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا على قومه لمّا كذّبوه، فأجدبت الأرض، فأصابت قريشاً المجاعة، وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وقيل: إنّ الدخان آية من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفّار والمنافقين وهو لم يأت بعد، وإنّه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل أسماعهم حتّى إنّ رؤوسهم تكون كالرأس الحنيذ(٦)، ويصيب كلّ مؤمن منه مثل الزكمة(٧)، وتكون كلّها كبيت أُوقد فيه ليس فيه خصاص، ويمكث ذلك أربعين يوماً، عن ابن

١ـ الدحداحة ـ خ ل (الهامش).
٢ـ انظر تنقيح المقال ١/ ١٨٩.
٣ـ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٣٨.

٤ـ مجمع البيان مجلّد ٥/ ٦٢.
٥ـ الدخان (٤٤) ١٠.
٦ـ أي المشوي.
٧ـ من الزكام (الهامش).

عبّاس وابن عمر والحسن والجبّائي ؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٧٧ [٦/ ٣٠١].

إهلاك أميرالمؤمنين عليه السلام جماعة ـلم يقرّوا برسول اللّه صلّى الله عليه وآله ـ بالدخان ؛ ط[٩]، نح[٥٨]: ٢٧٤ [٣٨/ ٦٠] و ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٢ [٤٠/ ٢٨٩].

الكافي(١): عن رجل، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة، أتاه سبعون رجلاً من الزّطّ فسلّموا عليه وكلّموه بلسانهم، فردّ عليهم بلسانهم، ثمّ قال: إنّي لست كما قلتم، أنا عبدالله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا: أنت هو، فقال لهم: لئن لم تنتهوا وترجعوا عمّا قلتم إلى الله لأقتلنّكم، فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا، فأمر أن تُحفر لهم آبار، فحفرت ثمّ خرق بعضها إلى بعض ثمّ قذفهم فيها، ثمّ خمّر رؤوسها، ثمّ ألهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم، فدخل الدخان عليهم فماتوا ؛ ← ٤٩٥ [٤٠/ ٣٠١].

درأ

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٠ [١٨/ ٢١٣] وعشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٣٧ [٧٥/ ٤٤٠].

أمالي الصدوق(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأذلّ الناس من أهان الناس ؛ عشر[١٦]، مب[٤٢]: ١٣٢ [٧٥/ ٥٢].

مداراة الصادق عليه السلام مع عاشر كان في السالحين(٤)؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٦].

أمالي الطوسي(٥): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا أُمرنا ـمعاشر الأنبياء ـ بمداراة الناس كما أُمرنا بأداء الفرائض.

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس، فنفوا من قريش، وأيم الله، ما كان بأحسابهم بأس، وإنّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم، فألحقوا بالبيت الرفيع، ثمّ قال: من كفّ يده عن الناس فإنّما يكفّ عنهم يداً واحدةً، ويكفّون عنه أيادي كثيرة ؛ عشر[١٦]، مب[٤٢]: ١٣٢ [٧٥/ ٥٣] و عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٣٧ [٧٥/ ٤٤١].

في أنّ مداراة الناس من سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال تعالى: «خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ

١ـ الكافي ٧/٢٥٩/ح ٢٣.
٢ـ الكافي ٢/١١٧/ح ٤.
٣ـ أمالي الصدوق ٢٨.
٤ـ رجل سالح ذو سلاح؛ القاموس المحيط [١/٢٣٧ ــ الهامش].
٥ـ أمالي الطوسي ٢/١٣٥.
٦ـ الخصال ١٧/ح ٦٠.

بِـٱلْـعُرْفِ وَأَعْـرِضْ عَـنِ ٱلْـجَـاهِلِينَ»[١]؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٦ [٧٥/ ٦٨] و يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٧٤ [٦٧/ ٢٨٠].

كلام القاضي عِيَاض في أنّ المداراة مع الفَسَقَةِ والكَفَرَةِ مُباحة، ويستحبّ في بعض الأحوال بخلاف المداهنة المحرّمة، والفرق بينهما أنّ المداراة بذل الدنيا لصلاح الدين أو الدنيا، والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا؛ عشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٢].

باب التقيّة والمداراة؛ عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٣].

الكافي[٢]: عن الصادق عليه السلام: جاء جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، ربّك يقرئك السلام ويقول لك: دارِ خَلْقِي.

بيان: المداراة إمّا مخصوصة بالمؤمنين، أو تعمّ المشركين أيضاً مع عدم الاضطرار إلى المقابلة والمحاربة، كما كان دأبه صلّى الله عليه وآله ،فإنّه كان يداريهم ما أمكن، فإذا لم يكن ينفع الوعظ والمداراة، كان يقاتلهم ليُسلموا، وبعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح ولا ينتقم منهم، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يُؤمر صلّى الله عليه وآله بالجهاد؛ ← ٢٣٦ [٧٥/ ٤٣٨].

الكافي[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مداراة الناس نصف الإيمان، والرِّفْق بهم نصف العيش.

تبيين: كأنّ المراد بالمداراة هنا التغافل، والحلم عنهم وعدم معارضتهم.

درج

باب الإملاء والإمهال على الكفّار والفجّار، والاستدراج والافتتان؛ كفر[٣/١٥]، مب[٤٢]: ١٦٢ [٧٣/ ٣٧٧].

نهج البلاغة[٤]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن آدم، إذا رأيت ربَّك سبحانه يتابع عليك نِعَمَه وأنت تعصيه فاحذره.

وقال: أيّها الناس ليراكم الله من النعمة وَجِلين كما يراكم من النقمة فَرِقين، إنّه من وسّع عليه في ذات يده، فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً، ومن ضُيّق عليه في ذات يده، فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيّع مأمولاً؛ ← ١٦٣ [٧٣/ ٣٨٣].

علل الشرائع[٥]: عن الصادق عليه السلام: إذا أراد الله عزّوجلّ بعبد خيراً، فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد الله بعبد شرّاً، فأذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به، وهو قول الله تعالى: «سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ»[٦] بالنعم عند المعاصي؛ كفر[٣/١٥]، مد[٤٤]: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٧].

١ـ الأعراف (٧) ١٩٩.
٢ـ الكافي ٢/١١٦/ح ٢.
٣ـ الكافي ٢/١١٧/ح ٥ عنه البحار ٧٥/٤٤٠.
٤ـ نهج البلاغة ٤٧٢/ حكمة ٢٥.
٥ـ علل الشرائع ٥٦١.
٦ـ الأعراف (٧) ١٨٢.

باب التمحيص والاستدراج ؛ مع[٣]، ح[٨] : ٥٨ [٥/ ٢١٠].

مشكاة الأنوار(١): عن سِنَان بن طَرِيف قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: خشيتُ أن أكون مستدرجاً، قال: ولم؟ قلت: لأني دعوتُ الله تعالى أن يرزقني داراً فرزقني، ودعوتُ الله تعالى أن يرزقني ألف درهم فرزقني، ودعوته أن يرزقني خادماً فرزقني خادماً، قال: فأيَّ شيء تقول؟ قال: أقول الحمد لله، قال: فما أعطيت(٢) أفضل ممّا أُعطيت(٣)؛ عا[٢/١٩]، ز[٧]: ١٦ [٩٣/ ٢١٣].

أقول: وبمعناه ما رُوي عنه عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت، فحمد الله تعالى عليها، إلّا كان حمد الله أفضل وأوزن من تلك النعمة؛ ← ١٦ [٩٣/ ٢١٥].

باب الدرّاج والقطا والقبج ؛ يد[١٤]، قيب[١١٢] : ٧٤٢ [٦٥/٤٣].

المحاسن(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يقتل غيظه فليأكل لحم الدرّاج.

وعنه صلّى الله عليه وآله: من اشتكى فؤاده وكثر غمّه فليأكل الدرّاج.

قال الدَّميري(٥): الدُّرّاج بالضمّ ـ كرمّان ـ واحدته دُرّاجة، طائر مبارك كثير النتاج، مبشّر بالربيع، وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال، ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتّى إنّه لا يقدر على الطيران، وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر، على خلقة القطا إلّا أنّه ألطف منه. قال ابن سِينَا: لحمه أفضل من لحوم الفواخت وأعدل وألطف، وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمنيّ ؛ ← ٧٤٣ [٦٥/ ٤٤].

الدُرّاج الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي كلّما جعتُ دعوتُ الله لشيعتك ومحبّيك فأشبع، وإذا عطشتُ دعوتُ الله على مبغضيك فأروى ؛ ط[٩]، قي[١١٠] : ٥٦٥ [٤١/ ٢٣٥].

ما يقرب منه ؛ ← ٥٦٧ [٤١/ ٢٤١] وز[٧]، قلو[١٣٦] : ١٦ ع [٢٧/ ٢٦٨].

خبر يادرجان يادرجان؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٩ ـقب*ـ ٧٦ [٤٦/ ٢٤٥، ٢٦٧].

درد

في أنّ عبدالله بن رَوَاحَة ومحمد بن مَسْلَمَة كسرا صنم أبي الدَّرْدَاء، فقال: لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه، فأسلم؛ و[٦]، كط[٢٩] : ٣٢٤ [١٨/ ١١١] وو[٦]، سز[٦٧] : ٦٩٨ [٢٢/ ١١٣].

تبليغ أبي الدَّرْدَاء وأبي هُرَيْرَة رسالة مُعَاوِيَة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ح[٨]، مط[٤٩] : ٥٥٥ [٣٣/ ١٤١].

١ـ مشكاة الأنوار ٢٧.
٢ـ أي من الحمد (الهامش).
٣ـ أي من النعم (الهامش).
٤ـ المحاسن ٤٧٥/ح ٤٧٨.
٥ـ حياة الحيوان ١/٤٧٦ عن القانون ١/١٨١.

* المناقب ٤/١٩٤.

أقول: أبو الدَّرْدَاء، هو عامر[١] بن زيد الأنصاريّ الصحابيّ المعروف، كان يُعدّ من علماء الأرض الثلاثة، مات قبل قتل عُثْمَان بسنة بدمشق[٢].

حكى ابن قُتَيْبَة في كتاب «الإمامة والسياسة» قدوم أبي هُرَيْرَة وأبي الدَّرْدَاء على معاوية، وأنّهما أتيا عليّاً عليه السلام بأمر مُعَاوِية، وقالا له: إنّ لك فضلاً لا يُدفع، وقد سرتَ مسير فتى إلى سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع إليه قَتَلَةَ عُثْمَان، فإن فعلت ثمّ قاتلك كنّا معك، قال عليّ عليه السلام: أتعرفانهم؟ قالا: نعم، قال: فخذاهم، فأتيا محمد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والأشتر، فقالا: أنتم من قتلة عثمان، وقد أُمرنا بأخذكم، فخرج إليهم أكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا: نحن قتلة عثمان، فقالا: نرى أمراً شديداً، فانصرفا إلى منزلهما بحمص[٣]؛ انتهى ملخّصاً.

وذكر نَصْر بن مُزَاحِم[٤] أنّ أبا الدَّرْدَاء وأبا أُمامة الباهلي رجعا من صفّين ولم يشهدا شيئاً من القتال؛ ح ٨، مه ٤٥: ٤٨٥ [٣٢/ ٤٥١].

أقول: وقد تقدّم ذلك في (أمم).

وفي «تفسير البيضاويّ» في تفسير قوله تعالى: «وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى»[٥] قال: وقيل: الجاهليّة الأُولى، جاهليّة الكفر قبل الإسلام، والجاهلية الأُخرى جاهليّة الفسوق في الإسلام، ويعضده قوله عليه السلام لأبي الدرداء: إنّ فيك جاهليّة، قال: جاهليّة كفر أو إسلام؟ قال: جاهليّة كفر[٦]؛ انتهى.

تفسير فرات[٧]: عن جَهْم بن حُرّ قال: دخلتُ في مسجد المدينة، وصلّيت الركعتين إلى سارية، ثمّ دعوتُ الله وقلت: اللّهمّ آنس وحدتي، وارحم غربتي، وأتني بجليس صالح يحدّثني بحديث ينفعني الله به، فجاء أبو الدَّرْدَاء حتى جلس، فأخبرته بدعائي فقال: أما إنّي أشدّ فرحاً بدعائك منك، إنّ الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي سافر إليك، إنّي سأحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، لم أحدّث به أحداً قبلك ولا أُحدّث بعدك، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله تلا هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ»[٨] فقال: السابق يدخل الجنّة بغير حساب، والمقتصد يُحاسب حساباً يسيراً، والظالم لنفسه يُحبس في يوم مقداره خمسون ألف سنة حتّى يدخل الحزن في جوفه، ثمّ يرحمه فيدخل الجنة، فقال

١ـ عويمر ـ خ ل (الهامش).
٢ـ انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/٥٩.
٣ـ الإمامة والسياسة ١/١٠٨.
٤ـ وقعة صفين ١٩٠.
٥ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.
٦ـ تفسير البيضاوي ٢/٢٤٥.
٧ـ تفسير فرات ١٢٩.
٨ـ فاطر (٣٥) ٣٢.

رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن الذي أدخل أجوافهم في طول المحشر، إنّ ربنا لغفور شكور، قال: شكر لهم العمل القليل، وغفر لهم الذنوب العظام؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٩ [١٩٩/٧].

ماحكى أبو الدَّرْداء عن عبادة أميرالمؤمنين عليه السلام ومناجاته في شويحطات(١) النجار، وهو يقول بصوتٍ حزينٍ ونغمة شجيٍّ: إلٰهي، كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك؛ ط[٩]، ق[١٠٠]: ٥١٠ [٤١/ ١١] و صل[٢/١٨]، ف[٨٠]: ٥٦٧ [٨٧/ ١٩٤].

تنبيه الخاطر(٢): قيل: إنّ سلمان رضي الله عنه جاء زائراً لأبي الدَّرْداء، فوجد أُمّ الدَّرْداء مبتذلة فقال: ماشأنك؟ قالت: إنّ أخاك ليست له حاجة في شيء من أمر الدنيا، قال: فلمّا جاء أبو الدرداء رحّب بسلمان وقرّب إليه طعامـًا، فقال لسلمان: اطعم، فقال: إنّي صائم، فقال: أقسمت عليك إلّا ماطعمت، فقال: ماأنا بآكل حتّى تأكل، قال: وبات عنده، فلمّا جاء اللّيل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان قال: ياأبا الدَّرْداء، إنّ لربّك عليك حقًّا، وإنّ لجسدك عليك حقّاً، ولأهلك عليك حقّاً، فصُم وأفطر وصلّ ونم، وأعط كلّ ذي حقّ حقّه؛ خلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٥ [١٢٨/٧٠].

أقول: ابن دُرَيْد ـ مصغّراً ـ هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزْديّ القحطانيّ البصريّ، عالم فاضل أديب حفوظ شاعر نحوي لغوي، صاحب كتاب «الجمهرة» حكى أنّه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧، فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلّا في الهمزة واللفيف، وله المقصورة المشهورة التي اعتنى بشرحها خلق كثير، عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام(٣)، والمسعودي جعله قائماً مقام الخليل بن أحمد(٤)، ومن شعره:

أهـوى الـنـبـيّ محـمـداً ووصـيَّـهُ
وابْنَـيْـهِ وابْنَـتَـهُ البـتُـول الطـاهـره
أهـل الـعـبـاء فـإنّني بـولائـهـم
أرجـو السلامة والـنـجـا في الآخـره
وأرى محـبّـةَ مَنْ يـقـولُ بـفـضلـهـم
سـبـبـاً يُـجير من السبـيـل الجائـره
أرجو بـذاك رضى الـمُـهَـيْـمِـنِ وحدهُ
يـوم الـوقـوف على ظـهـور السـاهـره

تُوفّي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ (شكا) يوم وفاة أبي هاشم الجبّائي، قال الناس: مات علم اللّغة وعلم الكلام بموت ابن دُريد وأبي هاشم(٥).

١ـ الشوحط: شجر يتخذ منه القِسِيُّ ينبت في الخضيض؛ منه مُدّ ظلّه.
٢ـ تنبيه الخواطر ٢/١.
٣ـ معالم العلماء ١٤٨.
٤ـ مروج الذهب ٢٢٩/٤.
٥ـ انظر الكنى والألقاب ٢٧٩/١، وتاريخ بغداد ١٩٥/٢.

دردل

كمال الدين[1]: عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ لله تبارك وتعالى ملكاً يُقال له «درد ائيل» كان له ستّة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء والأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إليه أن طِرْ، فطار مقدار خمسمائة عام، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، فلمّا علم الله عزّوجلّ أتعابه، أوحى إليه: أيّها الملك عُدْ إلى مكانك، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم، وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة... الحديث بطوله؛

وحاصله: أنّه كان كذلك إلى أن وُلد الحسين عليه السلام، فلمّا هبط جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليهنّئه بولادة الحسين عليه السلام، أخبره بقضيّة الملك، فأخذ النبيّ الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف، فأشار به إلى السماء ودعا الله تعالى وقال: إنْ كان للحسين بن عليّ ابن فاطمة عندك قدر، فارض عن دردائيل ورُدّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك، والملك لا يُعرف في الجنّة إلّا بأن يُقال: هذا مولى الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ى[10]، يا[11]: ٧٠ [٤٣/٢٤٨].

في أنّ «دردائيل» كان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في أيّام صباه، وهو الذي أخرج ميزاناً عظيماً كلّ كفّة منه ما بين السماء والأرض، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله ووضعه في كفّة والخلق في كفّة، فرجح صلّى الله عليه وآله بهم، قاله الواقديّ؛ و[6]، د[4]: ٨٣ [١٥/ ٣٥٤].

درر

قال المجلسي -في هـ[5]، د[4]: ٢٣ [١١/٨٥]- في بيان قول المأمون للرضا عليه السلام: لله درّك يا أبا الحسن، قال الشيخ الرضيّ رضي الله عنه: الدرّ في الأصل ما يدرّ أي ينزل من الضرع من اللّبن، ومن الغيم من المطر، وهو ها هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه، وإنّما نسب فعله إليه تعالى قصداً للتعجّب، لأنّ الله منشىء العجائب، فكلّ شيء عظيم يريدون التعجّب منه ينسبونه إليه تعالى، نحو قولهم: لله أنت، ولله أبوك، فمعنى لله درّه: ما أعجب فعله!

درس

باب قصص إدريس عليه السلام؛ هـ[5]، يج[13]: ٧٤ [١١/ ٢٧٠].

قال الله تعالى: «وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً»[2] إدريس، هو جدّ أب نوح عليه

١ ـ كمال الدين ٢٨٢/ح ٣٦، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الكافي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٢ ـ مريم (١٩) ٥٦ـ٥٧.

السلام، واسمه في التوراة أخنوخ، وسُمّي إدريس لكثرة درسه الكتب، وهو أوّل من خاط الثياب ولبسها، وكانوا يلبسون الجلود، وكان عالما بالنجوم، والحكماء اليونانيون يسمّونه هِرْمِس الحكيم، وكانت حياته في الأرض ثلا ثمائة سنة، وقيل أكثر من ذلك، وأُنزل عليه ثلا ثون صحيفة، قاله الطبرسي [(١)] والمسعودي [(٢)] وغيرهما.

وفي «قصص الأنبياء» [(٣)]: إنّ إدريس أوّل من خطّ بالقلم، وأوّل من خاط الثياب ولبسها، وكان كلّما خاط سبّح الله وهلّله وكبّره ووحّده ومجّده، وكان يصعد إلى السماء من عمله في كلّ يوم مثل أعمال أهل زمانه كلّهم، وكانت الملائكة في زمانه يصافحون الناس ويسلّمون عليهم ويكلّمونهم ويجالسونهم، وذلك لصلاح الزمان وأهله، فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه السلام وقومه، ثم انقطع ذلك؛ ← ٧٧ [١١/ ٢٧٩].

الكافي [(٤)]: عن الصادق عليه السلام قال: مسجد السهلة موضع بيت إدريس النبيّ، الذي كان يخيط فيه؛ ← ٧٨ [١١/ ٢٨٤].

إنكار ابن إدريس [(٥)] على من زعم أن يوم قتل الثاني في تاسع شهر ربيع الأوّل؛ ح [٨]، كد [٢٤]: ٣١٤ [٣١/ ١١٩].

كلامه في «السرائر» [(٦)] في أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بكربلاء هو أوّل قتيل من أهل بيت الحسين عليه السلام، وأنّه كان أكبر من أخيه الإمام زين العابدين عليه السلام؛ كب [٢٢]، مب [٤٢]: ١٩٧ [١٠١/ ٣١٦].

أقول: ابن إدريس، هو محمد بن أحمد بن إدريس الحليّ، فاضل فقيه ومحقّق نبيه، فخر الأجلّة وشيخ فقهاء الحلّة، صاحب كتاب «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي» و «مختصر تبيان الشيخ» تُوفّي سنة ٥٩٨ وهو ابن خمس وخمسين، قال صاحب «نخبة المقال» في تأريخ هذا المحقّق المفضال:

ثمّ ابن إدريس من الفحولِ
ومتقن الفروع والأُصولِ
عنه النجيب ابن نما الحلّي حكى
جاء مبشّراً (٥٤٣) مضى بعد البُكا (٥٥) [(٧)]

درع

المناقب [(٨)]: كان مكتوباً على درع أمير المؤمنين عليه السلام:

١ـ مجمع البيان مجلد ٣/ ٥١٩.
٢ـ إثبات الوصية ١٧.
٣ـ قصص الأنبياء ٧٩.
٤ـ الكافي ٣/ ٤٩٤/ ضمن ح ١.
٥ـ السرائر ٩٦ (حجري).
٦ـ السرائر ١٥٤ (حجري).
٧ـ انظر جامع الرواة ٢/ ٦٥، والكنى والألقاب ١/ ٢٠٥. ورقم ٥٤٣ يراد به سنة ولادته. أمّا رقم ٥٥ فهو مدّة حياته.
٨ـ المناقب ٣/ ٢٩٨.

أيّ يـومـيّ مـن المـوت أفـرّ
يـوم لا يُـقْـدَر أو يـوم قُـدِرْ
يـوم لا يُقـدر لا أخشـى الـوغـى
يـوم قـد قُـدّر لا يُـغني الحـذرْ؛
ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٢ [٤٢/٥٨].

في أنّ درع رسول الله صلّى الله عليه وآله تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلّى الله عليه وآله مشمّرة؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٣ [٥٢/٣١٩].

الصادقي: درع رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات الفضول، لها حلقتان من وَرِق في مقدّمها، وحلقتان من وَرِق في مؤخّرها، وقال: لبسها عليّ عليه السلام يوم الجمل؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٧ [١٦/١٢٤].

قيل: كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله درع داود النبيّ عليه السلام التي كان لبسها يوم قَتل جالوت؛ ← ١٢٧ [١٦/ ١٢٥].

درك

الصادقي في ذكر العلماء الذين مكانهم في دركات الجحيم ما حاصله: فمنهم من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، ومنهم من إذا وُعِظ أنف وإذا وَعَظ عَنُف، ومنهم من يرى أن يضع علمه عند ذي الثروة والشرف، ومنهم من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين، ومنهم من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمُه ويكثر به حديثُه، ومنهم من يضع نفسه للفتيا ويقول «سلوني» ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً، ومنهم من يتّخذ علمه مروّة وعقلاً، فذاك في الدرك السابع من النار.

قال المجلسي في معناه: أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروّة والعقل؛ ا[١]، ك[٢٠]: ٩٨ [٢/١٠٩] ومع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨٠ [٨/ ٣١٠].

درنك

الروايات الكثيرة المشتملة على جلوس رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أُسرى به على درنوك من درانيك الجنّة؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٩ [١٨/ ٤٠٩] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٥، ٤٦٧ [٣٨/ ١٤٩، ٤٠/ ١٧٦].

أقول: في «النهاية»: الدُّرْنُوك ستر له خمل، وجمعه درانك، ومنه حديث ابن عبّاس، قال عطاء: صلّينا معه على درنوك قد طبق البيت كلّه(١)؛ انتهى.

ومن كتاب «الآل» لابن خَالَوَيْهِ، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، في خبر في خلق آدم وحوّاء قال: فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على دُرْنُوك من درانيك الجنّة، على رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قرطان من نور، قد أشرقت الجنان من حُسْن وجهها، قال آدم: حبيبي جبرئيل، من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمد صلّى الله

١ـ النهاية لابن الأثير ٢/١١٥.

عليه وآله، نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فما القرطان اللّذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين عليهما السلام، قال: حبيبي جبرئيل، أخُلِقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله عزَّوجلَّ قبل أن تُخلق بأربعة آلاف سنة؛ ز[٧]، سح[٦٨]: ١٨٠ [٥/٢٥].

درهم

باب حبِّ المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما؛ كفر[٣/١٥]، كو[٢٦]: ١٠٠ [١٣٥/٧٣].

التوبة: «وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا... الآية»[١].

أمالي الصدوق[٢]: عن ابن عبّاس قال: إنّ أوّل درهم ودينار ضُربا في الأرض نظر إليهما إبليس، فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه، ثمَّ ضمّهما إلى صدره، ثمَّ صرخ صرخة ثم ضمّهما إلى صدره، ثم قال: أنتما قُرّة عيني وثمرة فؤادي، ما أبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لا يعبدوا وثناً، حسبي من بني آدم أن يحبّوكما.

أمالي الطوسي[٣]: عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إنّه سُئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله تعالى مصحّة لخلقه، وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله تعالى فيها وأدّى زكاتها، فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها، ولم يؤدّ حقّ الله فيها، واتّخذ منها الآنية، فذاك الذي حقّ عليه وعيد الله عزَّوجلَّ في كتابه: «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ... الآية».

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حبّ النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخّ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان.

علل الشرائع[٤]: رُوي أنّه أتى يهوديّ أميرالمؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله: لِمَ سُمِّي الدرهم درهماً والدينار ديناراً؟ فقال عليه السلام: إنمّا سُمّي الدرهم درهماً لأنّه دار همّ، من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، وإنّما سُمِّي الدينار ديناراً لأنّه دار النار، من جمعه ولم يُنفِقه في طاعة الله أورثه النار، فقال اليهوديّ: صدقت يا أمير المؤمنين.

معاني الأخبار[٥]: في أنّه جمع رجل من أهل الصُّفّة دينارين، فقال رسول الله صلّى الله عليه

١ـ التوبة (٩) ٣٤ـ٣٥.
٢ـ أمالي الصدوق ١٦٨/ح ١٤.
٣ـ أمالي الطوسي ١٣٣/٢.
٤ـ علل الشرائع ٣.
٥ـ معاني الأخبار ١٥٢.

وآله: أيّما رجل ترك دينارين فهما كيٌّ بين عينيه؛ ← ١٠١ [٧٣/ ١٤١].

الخصال[1]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الدينار والدرهم أهلكا من كان من قبلكم وهما مهلكاكم؛ ← ١٠١ [٧٣/ ١٣٩] و كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٧٠ [٧٣/ ٢٣].

الكافي[2]: عن حبيب الخَثْعَمِي قال: كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن خالد، وكان عامله على المدينة، أن يسأل أهل المدينة عن الخمس في الزكاة من المائتين، كيف صارت وزن سبعة! ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله ابن الحسن، وجعفر بن محمد عليه السلام... الحديث.

بيان: اعلم أنّ الدرهم كان في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله ستّة دوانيق، ثمّ نقص فصار خمسة دوانيق، فصار ستّة منها على وزن خمسة ممّا كان في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله، ثمّ تغيّر إلى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه صلّى الله عليه وآله، فإذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٤٧/ ٢٢٧].

دسكر

الزهد[3]: في حديث ابن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام: وإنّه أوّل قائم يقوم منّا أهل البيت، يحدّثكم بحديث لا تحتملونه، فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون؛ مع[٣]، مو[٤٦]: ٢٧٣ [٧/ ٢٨٤] ويج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٦ [٥٢/ ٣٧٥].

دعب

باب الدعابة والمزاح والضحك؛ عشر[١٦]، قو[١٠٦]: ٢٥٩ [٧٦/ ٥٨].

المحاسن[4]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث، المتوحّد بالفكرة، المتحلّي بالصبر، المساهر[5] بالصلاة.

السرائر[6]: عن الفضل بن أبي قُرَّة، عن الصادق عليه السلام قال: مامن مؤمن إلّا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح؛ ← ٢٥٩ [٧٦/ ٦٠].

وقال صلّى الله عليه وآله: المؤمن دَعِب ولَعِب، والمنافق قَطِب وغَضِب؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٤ [٧٧/ ١٥٣].

دعبل

أشعار دِعْبِل في مرثية الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، مج[٤٣]: ٢٥٢-٢٥٤ [٤٥/ ٢٣٥-٢٤٣].

دخول دِعْبِل على الرضا عليه السلام في أيّام حزنهم عليهم السلام، وقول الرضا عليه السلام

١- الخصال ٤٣/ح ٣٧.
٢- الكافي ٣/٥٠٧/ح ٢.
٣- الزهد ١٠٤/ح ٢٨٦.
٤- المحاسن ٢٩٣/ح ٤٥٢.
٥- في المصدر: المتباهي.
٦- مستطرفات السرائر ٦٢/ح ٤١.

له: مرحباً بك يا دِعبِل، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه، وإنّه وسّع عليه السلام له في مجلسه وأجلسه إلى جانبه، ثمّ قال له: أحبّ أن تنشدني شعراً، فأنشأ دِعْبِل يقول:

أفاطِمُ لَوْخِلْتِ الحُسين مُجَدَّلاً
وقد ماتَ عَطشاناً بِشَطِّ فُراتِ

... الأبيات؛ ← ٢٥٧ [٤٥/ ٢٥٧].

خبر دِعْبِل مع الجنّي الذي طرقه باللّيل وحدّثه عن الصادق عليه السلام، وقد تقدّم في (جنن).

إنشاء قصيدته التائيّة عند الرضا عليه السلام، وما أعطاه الرضا عليه السلام حين بويع بالخلافة؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤٣ [٤٩/ ١٤٧] و يب[١٢]، يز[١٧]: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٤].

أقول: وتقدّم في (إبراهيم بن العبّاس) ما يناسب ذلك.

خبر دِعْبِل وقصيدته التائيّة، وما اتّفق له في سفره، وفي قم؛ ← ٧١ [٤٩/ ٢٣٩].

خبر دِعْبِل مع ظَبْيَان بن عامر الجنّي، واستماعه منه قصيدته «مدارس آيات»، وإخباره برواية سمعها عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: عليّ وأهل بيته الفائزون، تقدّم في (جنن).

أقول: قصيدة «مدارس آيات» لدِعْبِل بن عليّ الخُزاعي المذكور مشهورة، أُنشدت عند عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فصارت مقبولة عنده.

ولدعبلٍ وقصيدته تلك حكايات معروفة، ويُروى أنّه كتب هذه القصيدة على ثوب وأحرم فيه، وأمر بأن يكون في أكفانه، تُوفّي سنة ٢٤٦ بشوش، ورأى بعضهم على قبره مكتوباً:

أعدّ الله يوم يلقاه
دعبل أن لا إله إلاّهُ

يقولها مخلصاً عساه بها
يرحمه في القيامة اللهُ

الله مولاه والرسول ومن
بعدهما فالوصيّ مولاهُ

ورُوي عن عليّ بن دِعْبِل أنّه رآه بعد موته، وعليه ثياب بيض وقَلَنْسُوة بيضاء، فسأله عن حاله، فذكر أنّه على حال سوء لبعض أعماله، حتّى لقي رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم، قال: فأنشِدْني قولك في أولادي، فأنشده قوله:

لا أضحك اللهُ سِنَّ الدهرإن ضَحِكَتْ
وآل أحمد مظلومون قد قُهروا

مُشَرَّدون نُفوا عن عُقْر دارهمُ
كأنّهم قد جَنَوْا ما ليس يُغتفرُ

فقال له: أحسنت، وشفّع فيه وأعطاه ثيابه.

قال العلاّمة: دِعْبِل ــ بكسر الدال المهملة، وإسكان العين المهملة، وكسر الباء الموحدة وبعدها لام ــ ابن عليّ الخُزاعي، أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا، مشهور في الإيمان وعلوّ المنزلة، عظيم الشأن، صنّف كتاب

«طبقات الشعراء»[١].

دعا

أبواب الدعاء:

بـاب فضله والحثّ عليه؛ عا٢/١٩، يو١٦: ٣٥ [٩٣/ ٢٨٦].

البقرة: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»[٢].

عيون أخبار الرضا[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض؛ عا٢/١٩، يو١٦: ٣٥ [٩٣/ ٢٨٨].

الخصال[٤]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لَلْبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التّلعة إلى أسفلها، ومن ركض البراذين.

ثواب الأعمال[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من عدوّكم ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا: نعم، قال: تدعون باللّيل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء.

ثواب الأعمال[٦]: وقال صلّى الله عليه وآله: مامن عبد يسلك وادياً فيبسط كفّيه فيذكر الله ويدعو، إلّا ملأ الله تعالى ذلك الوادي حسنات، فليعظم ذلك الوادي أوليصغر.

المحاسن[٧]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: مامن شيء أحبُّ إلى الله من أن يُسأل؛ ← ٣٦ [٩٣/ ٢٩٢].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مامن مسلم دعا الله تعالى، بدعوة ليست فيها قطيعة رحم، ولا استجلاب إثم، إلّا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث: إمّا أن يعجّل له الدعوة، وإمّا أن يدّخرها (له)[٨] في الآخرة، وإمّا أن يرفع عنه مثلها من السوء.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا تستحقروا دعوة أحد، فإنّه يُستجاب لليهوديّ فيكم ولا يُستجاب له في نفسه.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الدعاء يردّ القضاء بعدما أُبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء فإنّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة، ولا يُنال ما عند الله إلّا بالدعاء، وليس باب يكثر قرعه إلّا يوشك أن يُفتح لصاحبه؛ ←٣٧ [٩٣/ ٢٩٤].

فلاح السائل[٩]: عن عليّ بن عُقْبَة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الدعاء

١ـ انظر تنقيح المقال ١/ ٤١٧ عن خلاصة العلامة ٧٠.
٢ـ البقرة (٢) ١٨٦.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٣٧/ ح ٩٥.
٤ـ الخصال ٦٢١.
٥ـ ثواب الأعمال ٤٥.
٦ـ ثواب الأعمال ١٨٣.
٧ـ المحاسن ٢٩٢/ ضمن ح ١٤٧.
٨ـ استظهرت في الأصل.
٩ـ فلاح السائل ٢٨.

يردّ القضاء المبرم بعد ما أُبرم إبرامـًا ، فأكثر من الدعاء، فإنّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة، ولا يُنال ما عند الله إلّا بالدعاء، فإنّه ليس من باب يكثر قرعه إلّا أوشك أن يُفتح لصاحبه.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الدعاء مخّ العبادة، ولا يهلك مع الدعاء أحد. وقال صلّى الله عليه وآله: أفضل عبادة أُمّتي بعد قراءة القرآن الدعاء، ثمّ قرأ عليه السلام: «ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ»[1] ألا ترى أنّ الدعاء هو العبادة. وقال: لا تعجزوا عن الدعاء، فإنّه لم يهلك مع الدعاء أحد، ويسأل[2] أحدكم ربّه حتّى يسأله شسع نعله إذا انقطع، واسألوا الله من فضله فإنّه يُحبّ أن يُسأل؛ ← ٣٨ [٩٣/ ٣٠٠].

نهج البلاغة[3]: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه الحسين عليه السلام: واعلم أنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفّل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك ... إلى آخره؛ ← ٣٩ [٩٣/ ٣٠١].

باب آداب الدعاء والذكر؛ عا ٢/١٩، يز ١٧: ٣٩ [٩٣/ ٣٠٤].

الأعراف: «ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً»[4].

عدّة الداعي[5]: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس. وقال: إذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب.

وذكر من آداب الدعاء: الطهارة، وشمّ الطيب، والرواح إلى المسجد، والصدقة، واستقبال القبلة، وحسن الظنّ بالله في تعجيل إجابته، وإقباله بقلبه، وأن لا يسأل محرّماً، وتنظيف البطن من الحرام بالصوم، وتجديد التوبة، والإسرار بالدعاء، والتعميم وتسمية الحاجة، والخشوع والبكاء أو التباكي، والاعتراف بالذنب، وتقديم الإخوان ورفع اليدين به، والدعاء بما كان متضمّناً للاسم الأعظم، والمدحة لله، والثناء عليه تعالى، وأن يختم دعاءه بالصلاة على محمد وآل محمد، وقول: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله - قال الصادق عليه السلام: ما من رجل دعا فختم دعاءه بقول: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، إلّا أُجيبت حاجته[6] - وأن يمسح بيده وجهه وصدره، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين؛ ← ٤٠ [٩٣/ ٣٠٦].

١- غافر (٤٠) ٦٠.
٢- وليسأل- ظ (الهامش).
٣- نهج البلاغة ٣٩٨.
٤- الأعراف (٧) ٥٥.
٥- عدة الداعي ١٢٦، ١٣٢.
٦- انظر البحار ٣٠٨/٩٣.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كلّ دعاء محجوب عن السماء حتّى يُصلّى على محمد وآله. وقال: من قرأ مائة آية من القرآن من أيّ القرآن شاء، ثمّ قال: ياالله، سبع مرّات،فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله تعالى؛ ← ٤١ [٩٣ / ٣١٠].

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم أن يسأل أحد منكم ربّه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة، حتّى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له، والصلاة على النبيّ وآله، ثمّ الاعتراف بالذنْب، ثمّ المسألة.

وعنه عليه السلام قال: إنَّ في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام، أنَّ المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عزّوجلَّ فمجّده، قال قلت: كيف أُمجّده؟ قال تقول: يا من هوأقرب إليّ من حبل الوريد، يامن يحول بين المرء وقلبه، يامن هو بالمنظر الأعلى، يامن ليس كمثله شيء. ورُوي أنه لا تُردّ يدُ عبدٍ عليها عقيق.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يُردّ دعاء أوّله: بسم الله الرحمن الرحيم. وقال: من قدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه، استجيب له فيهم وفي نفسه.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة، فابدأ بمسألة الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله ثمّ سل حاجتك، فإنَّ الله تعالى أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى.

وقال سيّد العابدين عليه السلام: الدعاء بعد ماينزل البلاء لا ينتفع به؛ ← ٤٢ [٩٣ / ٣١٤].

قال الصادق عليه السلام: مامن رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزّوجلَّ في أمر إلّا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزَّ وجلَّ عشر مرّات إلّا استجاب الله تعالى لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله سبحانه أربعين مرّة يستجيب الله العزيز الجبّار له.

وعنه عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتّى يُصلّى على محمد وآل محمد.

وعنه عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر، وإنّما التمجيد ثمّ الدعاء، قلت: ما أدنى ما يجزئ من التمجيد؟ قال: قل: اللّهُمَّ أنْتَ الأوّل فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيء، وأنْتَ الآخِرُ فليس بعدَكَ شيء، وأنت الظاهرُ فليس فوقَكَ شيء، وأنت الباطنُ فليس دونك شيء، وأنت العزيزُ الحكيمُ؛ ← ٤٣ [٩٣/٣١٧].

فلاح السائل: عن جعفربن محمد عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أن يُستجاب له فليطيّب كسبه، وليخرج من مظالم الناس، وإنَّ الله لا يُرفع إليه دعاءُ عبدٍ وفي بطنه حرام، أوعنده مظلمة لأحدٍ من خَلْقِه.

وعن النبي صلّى الله عليه وآله قال: قال الله سبحانه: إنّي لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة.

وعن الصادق عليه السلام: ما رُفعت كفّ إلى الله عزّوجلّ أحبّ إليه من كفّ فيها خاتم عقيق.

وعنه عليه السلام قال: إذا قال العبد: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، قال الله: ملائكتي استسلم عبدي أعينوه، أدركوه، اقضوا حاجته؛ ← ٤٤ [٩٣/ ٣٢٢].

باب المنع عن سؤال ما لا يحلّ وما لا يكون، ومنع الدعاء على الظالم، وسائر ما لا ينبغي من الدعاء؛ عا [٢/١٩]، يح [١٨]: ٤٤ [٩٣/ ٣٢٤].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام قال: إذا ظُلم الرجل فظلّ يدعو على صاحبه، قال الله جلّ جلاله: إنّ ها هنا آخر يدعو عليك، يزعم أنّك ظلمته، فإن شئت أجبتك وأجبت عليك، وإن شئت أخّرتكما فيوسعكما عفوي.

ورُوي: لا يتمنّى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته، ولكن يتمنّى مثلهما.

وأن لا يقول: اللّهمّ لا تحوجني إلى أحدٍ من خلقك، فإنّه ليس من أحد إلّا هو محتاج إلى الناس، بل يقول: اللّهمّ لا تحوجني إلى شرار خلقك.

ولا يقول: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة، بل يقول: من مضلّات الفتن.

وأن لا يسأل فوق قدره، فإنّه يستحقّ الحرمان.

حكاية الرجل الذي كان له ثلاث دعوات مستجابة فجعلها في زوجته فذهبت ضياعاً.

وخبر رَبيعَة بن كَعْب الذي خدم رسول الله صلّى الله عليه وآله سبع سنين، وسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يدخله معه الجنّة، فقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: فأعِنّي بكثرة السجود.

وخبر عجوز بني إسرائيل وسؤالها موسى عليه السلام أن يجعلها معه في الجنّة في درجته؛ ← ٤٥ [٩٣/ ٣٢٧].

باب الرغبة والرهبة والتضرّع والتبتّل والابتهال والمسألة؛ عا [٢/١٩]، ك [٢٠]: ٤٨ [٩٣/ ٣٣٧].

المزمّل: «وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً»(٢).

مكارم الأخلاق(٣): عن الصادق عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء، والرهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء.

وعنه عليه السلام: إنّه ذكر الرغبة وأبرز بطن راحتيه إلى السماء، وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفّيه إلى السماء، وهكذا التضرّع وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتّل يرفع أصابعه مرّة

١ـ أمالي الصدوق ٢٦٢/ح ٣.

٢ـ المزمّل (٧٣) ٨.

٣ـ مكارم الأخلاق ٣١٨.

ويضعها مرّة، وهكذا الابتهال ومدّ يده بإزاء وجهه إلى القبلة، وقال: لا تبتهل حتّى تجري الدمعة؛ ← ٤٨ [٩٣/ ٣٣٨].

عدّة الداعي[١]: وروى ابن أبي عُمَيْر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له، ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللّيل؛ ← ٤٩ [٩٣/ ٣٤٢].

باب الأوقات والحالات التي يُرجى فيها الإجابة وعلامات الإجابة؛ عا ٢/١٩، كا ٢١: ٤٩ [٩٣/ ٣٤٣].

أمالي الصدوق[٢]: عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفّين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فإنّها ليس لها حجاب دون العرش.

أقول: ومن الأوقات التي لا يُحجب فيها الدعاء إثر المكتوبة، وعند ظهور آية لله تعالى في أرضه، وفي السَّحر إلى طلوع الشمس، والسدس الرابع من اللّيل، وساعة آخر النهار من يوم الجمعة، وعند جلوس الإمام على المنبر، وعند هبوب الرياح، وبين الأذان والإقامة؛ ← ٥٠ [٩٣/ ٣٤٨].

ومن الأوقات الشريفة بين العشاءين، وفي يوم الأربعاء بين الظهر والعصر. وفي الخبر: الدعاء بين الصلاتين لا يُردّ.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: في ذي القعدة ليلة مباركة هي ليلة عشر، ينظر الله إلى عباده المؤمنين بالرحمة.

ويقال: إنّ الدعاء عند اقتران المشتري ورأس الذّنب، وإنّه في كلّ أربع عشرة سنة مرّة.

ودعاء المريض لعائده، ودعاء الوالد لولده وبالعكس، والأخ لأخيه بظهر الغيب، والدعاء مع رفع اليدين، وفي السجود، وعند رؤية الهلال، وصياح الديكة، وبعد الدعاء لأربعين مؤمناً، وبعد الصدقة فإنّها جناح الاستجابة، وبعد قراءة سورة التوحيد وكذا القدر.

ورُوي: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، وعند قطع العلائق عمّا دون الله تعالى.

وبمكّة عند الميزاب والمقام والحجر الأسود، وبين المقام والباب وجوف الكعبة، وعند بئر زمزم، وعلى الصفا والمروة، وعند المشعر والجمرات الثلاث، وعند رؤية الكعبة.

ورُوي: إنّ في اليوم واللّيلة تسعين وقتاً يُستجاب فيه الدعاء.

وقيل: من قال عند شدّة الحر: اللّهمّ أجرني من حرّ جهنّم، وعند شدّة البرد: اللّهمّ أجرني من زمهرير جهنّم، أُجير؛ ← ٥١ [٩٣/ ٣٥٠].

ومن صفات الداعي: أن يبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على محمّد وآل محمّد،

١ـ عدّة الداعي ١٧٠.
٢ـ أمالي الصدوق ٩٧/ح ٧ و ٢١٨/ح ٣.

ثمّ يذكر حاجته، وأن لا يكون قلبه غافلاً ولا لاهياً، وأن يكون طاهراً من مظالم العباد، وأن لا يكون عاذراً لظالم على ظلمه، وأن يكون عند الدعاء تقيّاً ونيّته صادقة، وأن لا يكون داعياً لدفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها، ولا داعياً في قطيعة رحم، وأن يكون في يده خاتم فصّه فيروزج وخاتم عقيق، وأن يطهّر طعامه من المحرّمات والشبهات؛ ← ٥٢ [٩٣/ ٣٥٢].

باب من يُستجاب دعاؤه ومن لا يُستجاب؛ عا٢/١٩، كب٢٢: ٥٢ [٩٣/ ٣٥٤].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة لا تُردّ لهم دعوة، وتُفتح لها أبواب السماء، وتصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتّى يرجع، والصائم حتّى يفطر.

الخصال(٢): وعنه عليه السلام قال: خمسة لا يُستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأة فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخلِّ سبيلها، ورجل أَبِقَ مملوكه ثلاث مرّات ولم يبعه، ورجل مرَّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع في المشي حتّى سقط عليه، ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يُشهِد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: اللّهمّ ارزقني، ولم يطّلب.

صحيفة الرضا(٣): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: دعاء أطفال أُمّتي مُستجاب ما لم يقارفوا الذنوب.

مكارم الأخلاق(٤): عن يحيى بن مُعَاذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: اُدْعُ بهذا الدعاء، وأنا ضامن لك حاجتك على الله تعالى: اللّهمّ أنت وليُّ نعمتي والقادر على طلبتي وتعلم حاجتي فأسألك بحقّ محمد وآل محمّد لمّا قضيتها.

عن الصادق عليه السلام قال: الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول الملك: لك مثل ذلك؛ ← ٥٣ [٩٣/ ٣٥٨].

باب أنّ من دعا استُجيب له، وما يناسب ذلك المطلب؛ عا٢/١٩، كج٢٣: ٥٤ [٩٣/ ٣٦٢].

أمالي الطوسي(٥): عن جابر الجُعْفِيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر، من ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أو توكّل عليه فلم يكفه، أو وثق به فلم ينجه... الخبر؛ ← ٥٤ [٩٣/ ٣٦٣].

نهج البلاغة(٦): ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة.

دعوات الراوندي(٧): عن النبيّ صلّى الله

١ـ أمالي الصدوق ٢١٨/ح ٤.
٢ـ الخصال ٢٩٩/ح ٧١.
٣ـ صحيفة الرضا ١١٣/ح ٦٩.
٤ـ مكارم الأخلاق ٣٢٢.
٥ـ أمالي الطوسي ١/٣٠٢.
٦ـ نهج البلاغة ٥٥٣/حكمة ٤٣٥.
٧ـ دعوات الراوندي ١٩/ذ ح ١٢.

عليه وآله قال: ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلّا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمّا أن يعجّل دعوته، وإمّا أن يدّخرها له في الآخرة، وإمّا أن يكفّ عنه من الشرّ مثلها، قالوا: يا رسول الله، إذاً نُكثر؟ قال: الله أكثر؛ ← ٥٥ [٩٣/ ٣٦٦].

باب علّة الإبطاء في الإجابة والنهي عن الفتور بالدعاء، والأمر بالإلحاح فيه؛ عا١٩/٢، كد٢٤: ٥٥ [٩٣/ ٣٦٧].

يونس: «وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ... الآية»[1].

الدعوات[2]: رُوي أنّ رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ادعُ الله أن يستجيب دعائي، فقال: إذا أردت ذلك فأطِبْ كسبك.

ورُوي أنّ موسى عليه السلام رأى رجلاً يتضرّع تضرّعاً عظيماً، ويدعو رافعاً يديه ويبتهل، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: لو فعل كذا وكذا لما استُجيب دعاؤه، لأنّ في بطنه حراماً، وعلى ظهره حراماً، وفي بيته حراماً.

نهج البلاغة[3]: قال: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

عدّة الداعي[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أحبّ أن يُستجاب دعاؤه فليطيّب مطعمه ومكسبه.

وقال عليه السلام: ـلمن قال له: أحبّ أن يُستجاب دعائي ـ طهّر مأكلك ولا تُدخل بطنك الحرام.

ورُوي: ترك لقمة حرام أحبّ إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة تطوّعاً.

وردّ دانق حرام يعدل عند الله تعالى سبعين حجّة مبرورة.

وفيما وعظ الله تعالى به عيسى: قل لِظَلَمَة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم ـإلى أن قال ـ قل يا عيسى لظَلَمة بني إسرائيل: لا تدعوني والسُّحت تحت أقدامكم، والأصنام في بيوتكم، فإنّي آليتُ أن أُجيب من دعاني، وإنّ إجابتي إيّاهم لعنٌ لهم حتّى يتفرّقوا.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله يحبّ السائل اللّحوح.

وعن الصادق عليه السلام: إنّ المؤمن ليدعو الله في حاجته فيقول عزّوجلّ: أخّروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: عبدي دعوتني وأخّرتُ إجابتك وثوابك كذا وكذا، ودعوتني في كذا وكذا فأخّرتُ إجابتك وثوابك كذا، قال: فيتمنّى المؤمن أنّه لم يُستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرى من حُسن الثواب؛ ← ٥٧ [٩٣/ ٣٧٤].

١ـ يونس (١٠) ١١.
٢ـ دعوات الراوندي ٢٤/ح ٣٣.
٣ـ نهج البلاغة ٥٣٤/حكمة ٣٣٧.
٤ـ عدة الداعي ١٢٨.

عن هِشام بن سالم، عنه عليه السلام قال: كان بين قول الله عزّوجلّ: «قد أُجيبت دعوتكما»* وبين أخذ فرعون أربعون عاماً.

أعلام الدين[1]: رُوي في كتاب «التنبيه»، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنّه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة فقال في آخرها: أيّها الناس، سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها: عالم زلّ، وعابد ملّ[2]، ومؤمن خلّ[3]، ومؤتمن غلّ[4]، وغنيّ أقلّ[5]، وعزيز ذلّ، وفقير اعتلّ، فقام إليه رجل فقال: صدقت يا أميرالمؤمنين، أنت القبلة إذا ماضللنا، والنور إذا ما أظلمنا، ولكن نسألك عن قول الله سبحانه «ادعوني أستجب لكم» فما بالنا ندعو فلا يُجاب؟ قال: إنّ قلوبكم خانت بثمان خصال: أوّلها: إنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً. والثانية: إنّكم آمنتم برسوله ثمّ خالفتم سنّته وأمتّم شريعته، فأين ثمرة إيمانكم! والثالثة: إنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به، وقلتم سمعنا وأطعنا ثمّ خالفتم. والرابعة: إنّكم قلتم أنّكم تخافون من النار، وأنتم في كلّ وقت تقدمون إليها بمعاصيكم، فأين خوفكم! والخامسة: إنّكم قلتم أنّكم ترغبون في الجنّة وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها، فأين رغبتكم فيها! والسادسة: إنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها. والسابعة: إنّ الله أمركم بعداوة الشيطان وقال: «إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً»[6] فعاديتموه بلا قول[7]، وواليتموه بلا مخالفة[7]. والثامنة: إنّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم، وعيوبكم وراء ظهوركم، تلومون من أنتم أحقّ باللّوم منه، فأيّ دعاء يُستجاب لكم مع هذا، وقد سددتم أبوابه وطرقه؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم، وأخلصوا سرائركم، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فيستجيب الله لكم دعاءكم.

فلاح السائل[8]: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لتأمرُنّ بالمعروف ولتنهُنّ عن المنكر، أو ليسلّطنّ الله شراركم على خياركم، فيدعو خياركم فلا يُستجاب لهم.

ومن تاريخ الخطيب: بإسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سألتُ الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه[9].

الصادقيّ: إنّ العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيّة صادقة وقلب مخلص، استجيب له بعد وفائه

* ـ يونس (١٠) ٨٩.

١ـ أعلام الدين ٢٦٩، في الأصل والبحار: دعائم الدين، والصواب ما أثبتناه.

٢ـ بستوه آيد (الهامش).

٣ـ محتاج شود (الهامش).

٤ـ خيانت كند (الهامش).

٥ـ فقير شود (الهامش).

٦ـ فاطر (٣٥) ٦.

٧ـ كذا في الأصل والبحار، ولعلّ الصواب: بالقول... بالمخالفة، كما في هامش البحار٩٣/٣٧٧.

٨ ـ انظر أمالي الطوسيّ ٢/ ١٣٦.

٩ـ تاريخ بغداد ٢/٢٠٢.

بعهد الله عزّوجلّ، وإذا دعا الله بغير نيّة وإخلاص، لم يستجب له، أليس الله يقول: «أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ»(١) فمن وفى وُفي له؛ ← ٥٨ [٩٣/ ٣٧٩].

باب التقدّم في الدعاء والدعاء عند الشدّة والرخاء؛ عا ٢/١٩، كه ٢٥: ٥٩ [٩٣/ ٣٧٩].

يونس: «وَإِذَا مَسَّ ٱلإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ... الآية»(٢).

الخصال(٣): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تقدّموا بالدعاء قبل نزول البلاء.

نهج البلاغة(٤): وقال عليه السلام: ما المُبتلىٰ الذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المُعافىٰ الذي لا يأمن البلاء؛ ← ٥٩ [٩٣/ ٣٨٢].

باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم والعموم في الدعاء؛ عا ٢/١٩، كو ٢٦: ٥٩ [٩٣/ ٣٨٣].

قرب الإسناد(٥): عن الصادق عليه السلام: إنّ دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، ويدرّ الرزق، ويدفع المكروه.

ورُوي بأسانيد كثيرة: إنّ من قال في كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة: اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى، وبعدد كلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة، ومحا عنه سيّئة ورفع له درجة؛ ← ٦٠ [٩٣/ ٣٨٤].

حُكي أنّ بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لإخوانه بعد ما فرغ من صلاته، فلمّا خرج من المسجد وافى أباه قد مات، فلمّا فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعو لهم، فقيل له في ذلك؟ فقال: كنت في المسجد أدعو لهم في الجنّة وأبخل لهم بالفاني(٦).

كتاب زيد النَّرْسي(٧): قال: رأيتُ معاوية ابن وهب البَجَليّ في الموقف وهو قائم يدعو، فتفقّدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف واحد، وسمعته يعدّ رجلاً رجلاً من الآفاق يسمّيهم ويدعو لهم، حتّى نفر الناس فقلت له: يا أبا القاسم، أصلحك الله، لقد رأيت منك عجباً، قال: يا بن أخ، فما الذي أعجبك ممّا رأيت مني؟ فقال(٨): رأيتك لا تدعو لنفسك، وأنا أرمقك حتّى الساعة، فلا أدري أيّ الأمرين أعجب: ما أخطأت من حظّك في الدعاء لنفسك في مثل هذا الموقف، أو عنايتك وإيثار إخوانك على نفسك حتّى تدعو لهم في الآفاق؟ فقال: يا بن أخ، فلا تكثرنّ تعجّبك من ذلك، إنّي سمعتُ

١ـ البقرة (٢) ٤٠.
٢ـ يونس (١٠) ١٢.
٣ـ الخصال ٦١٨.
٤ـ نهج البلاغة ٥٢٨/ حكمة ٣٠٢.
٥ـ قرب الإسناد ٥.
٦ـ انظر البحار ٣٨٨/٩٣، وعدة الداعي ١٧٣.
٧ـ الأُصول الستة عشر ـ كتاب زيد النرسي ـ ٤٤.
٨ـ فقلت ـ ظ (الهامش).

مولاي ومولاك ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، جعفر ابن محمّد عليه السلام، وكان والله في زمانه سيّد أهل السماء وسيّد أهل الأرض وسيّد من مضى منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة بعد آبائه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة من آبائه صلّى الله عليهم يقول: -وإلّا صمّت أُذنا معاوية وعميت عيناه، ولا نالته شفاعة محمّد وأمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام- من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا: ياعبدالله، لك مائة ألف مثل ماسألت، وناداه ملك من السماء الثانية: ياعبدالله، لك مائتا ألف مثل الذي دعوت، وكذلك ينادى من كلّ سماء تضاعف حتّى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك: يا عبدالله، لك سبعمائة ألف مثل الذي دعوت، فعند ذلك يناديه الله تعالى: عبدي، أنا الله الواسع الكريم، الذي لا يُنفِد خزائني ولا يُنقِص رحمتي شيء، بل وسعت رحمتي كلّ شيءٌ، لك ألف ألف مثل الذي دعوت، فأيّ حظّ أكثر يا ابن أخ من الذي اخترته أنا لنفسي ... الخبر.

فلاح السائل[1]: عن عبدالله بن سِنَان قال: مررتُ بعبد الله بن جُنْدُب فرأيته قائماً على الصفا، وكان شيخاً كبيراً، فرأيته يدعو ويقول في دعائه: اللّهمّ فلان ابن فلان، اللّهمّ فلان ابن فلان، اللّهمّ فلان ابن فلان، ما لم أحصهم كثرة، فلمّا سلّم قلت له: ياعبدالله، لم أر موقفاً قطّ أحسن من موقفك، إلّا أنّي نقمتُ عليك خلّة واحدة، فقال لي: وما الذي نقمت عليّ؟ فقلت له: تدعو للكثير من إخوانك، ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً! فقال لي: ياعبدالله، سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول. من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نُودي من أعنان السماء: لك يا هذا مثل ماسألت في أخيك، ولك مائة ألف ضعف مثله، فلم أُحبّ أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يُستجاب أم لا؛ ← ٦١ [٩٣/ ٣٩٠] ويا [١١]، ما [٤١]: ٢٨٤ [٤٨/ ١٧١].

ورُوي عن مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها: إنّها كانت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها في ذلك؟ فقالت: الجار ثمّ الدار[2].

أقول: وتقدّم في (برهم) دعاء إبراهيم بن شُعَيْب في الموقف لإخوانه، ويأتي في (عسى) دعاء عيسى بن أعين في الموقف لإخوانه.

باب الاجتماع في الدعاء والتأمين على دعاء الغير، ومعنى آمين وفضله ومعنى التأوّه؛ عا [١٩/٢]، كز [٢٧]: ٦٢ [٩٣/ ٣٩٣].

معاني الأخبار[3]: الصادق: إنّ «آه» اسم من أسماء الله عزّوجلّ فمن قال: آه، فقد استغاث

١ـ فلاح السائل ٤٣.

٢ـ انظر البحار ٣٨٨/٩٣.

٣ـ معاني الأخبار ٣٥٤.

بالله عزّوجلّ.

وعنه عليه السلام: إنّ تفسير قولك آمين، ربّ افعل.

وفي حديث آخر: إنّ آمين اسم من أسماء الله تعالى.

ورُوي: إنّه كان عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا؛ ← ٦٢ [٩٣/ ٣٩٤].

باب الاستشفاع بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام في الدعاء، وأدعية التوجّه إليهم والتوسّل بهم صلوات الله عليهم؛ عا[٢/١٩]، كح[٢٨]: ٦٢ [٩٤/ ١].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حمد).

باب جواز أن يُدعى بكلّ دعاء والرخصة في تأليفه؛ عا[٢/١٩]، لا[٣١]: ٨٧ [٩٤/ ٨٩].

باب أدعية المناجاة؛ عا[٢/١٩]، لب[٣٢]: ٨٧ [٩٤/ ٨٩].

أدعية «الوسائل إلى المسائل» التي هي مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، وهي عشر مناجاة، لمّا زوّج المأمون ابنته مولانا الجواد عليه السلام، كتب إلى المأمون: إنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله تعالى أموالنا في الآخرة مؤجّلة لنا فكنزنا هناك، كما جعل أموالكم في الدنيا معجّلة لكم فكنزتموها هنا، وقد أمهرت ابنتك «الوسائل إلى المسائل»؛ ← ٩٥ [٩٤/ ١١٣].

باب أدعية التمجيد والشكر؛ عا[٢/١٩]، لج[٣٣]: ١١٥ [٩٤/ ١٧٤].

مناجاة في الشكر لله: اللّهمّ لك الحمد على مردّ نوازل البلاء.

كتاب العتيق: دعاء التمجيد: اللّهمّ أنت المحيط بكلّ شيء القائم بالقسط؛ ← ١١٥ [٩٤/ ١٧٤].

باب أدعية الشهادات والعقائد؛ عا[٢/١٩]، لد[٣٤]: ١١٧ [٩٤/ ١٧٩].

التوحيد(١): كتب أبو جعفر (الثاني)(٢) عليه السلام إلى رجل بخطّه أن يقول: يا ذا الذي كان قبل كلّ شيء... الدعاء.

ثواب الأعمال(٣): عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال: رضيتُ بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله رسولاً، وبأهل بيته أولياء، كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة.

المحاسن(٤): عن أحدهما عليه السلام أنّه من قال: اللّهمّ(٥) إنّي أُشهدُك وكفى بك شهيداً، وأُشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك

١ـ التوحيد ٤٧/ح ١١.

٢ـ في البحار: أبو جعفر(ع)، والشيخ رحمه الله أضاف «الثاني» خوفاً من الالتباس، وذلك لأن أحد رجال السند هو علي بن مهزيار ولم يُذكر هنا للاختصار، وهو ممّن يروي عن الجواد عليه السلام وليس الباقر عليه السلام.

٣ـ ثواب الأعمال ٤٥.

٤ـ المحاسن ٣٣/ح ٢٦.

٥ـ استظهرت في الأصل.

وجميع خلقك، بأنّك أنت الله، وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدك ورسولك، مرّة واحدة أُعتق ربعه، ومن قال مرّتين أُعتق نصفه [ومن قال ثلاثاً أُعتق ثلثاه](1) ومن قال أربعاً أُعتق كلّه.

تفسير العياشي(2): عن سَمَاعة بن مِهْران قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: أكثروا من أن تقولوا «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا»(3) ولا تأمنوا الزّيغ؛ ← ١١٧ [٩٤/ ١٨١].

الكتاب العتيق، مهج الدعوات(4): دعاء الاعتقاد: عن موسى بن جعفر عليه السلام: إلٰهي إنّ ذنوبي وكثرتها قد غبّرت وجهي عندك، وحجبتني عن استئهال رحمتك؛ ←١١٨ [٩٤/ ١٨٢].

باب الأدعية المختصرة المختصّة بكلّ إمام عليهم السلام؛ عا^٢/١٩^، له^٣٥^: ١١٨ [٩٤/ ١٨٤].

الكتاب العتيق، مهج الدعوات(5): دعاء لمولانا الحسن بن عليّ عليه السلام: اللّهمّ إنّك الخَلَف من جميع خلقك، وليس في خلقك خَلَف منك؛ ← ١٢٠ [٩٤/ ١٩٠].

١ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٢ـ تفسير العياشي ١/١٦٤/ح ٩.
٣ـ آل عمران (٣) ٨.
٤ـ مهج الدعوات ٢٣٣.
٥ـ مهج الدعوات ١٤٤.

باب أحراز النبيّ صلّى الله عليه وآله وبعض أدعيته؛ عا^٢/١٩^، لح^٣٨^: ١٢٥ [٩٤/ ٢٠٨].

مهج الدعوات(6): دعاؤه صلّى الله عليه وآله يوم بدر: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة... الدعاء.

أقول: وكان هذا من دعاء الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، ومن دعاء الصادق عليه السلام أيضاً.

مهج الدعوات(7): دعاؤه صلّى الله عليه وآله يوم أُحد، روي أنّه لمّا تفرّق الناس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم أُحد قال: اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المُستعان.

دعواته صلّى الله عليه وآله يوم الأحزاب؛ ← ١٢٦ [٩٤/ ٢١٢].

دعاؤه صلّى الله عليه وآله يوم حنين: ربِّ كنت وتكون حيّاً لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم، وأنت حيّ قيّوم لا تأخذك سِنة ولا نوم.

دعاؤه صلّى الله عليه وآله للأمان من الجنّ والإنس: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا الله، عليه توكّلتُ وهو ربُّ العرش العظيم، ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن، أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرِّ نفسي، وشرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم؛

٦ـ مهج الدعوات ٦٩.
٧ـ مهج الدعوات ٧٠.

← ١٢٧ [٩٤/ ٢١٣].

دعاء علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله فاطمة صلوات الله عليها، أوّله: يا الله يا أعزّ مذكور؛ ← ١٢٨ [٩٤/ ٢١٩].

باب أحراز مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وبعض أدعيته، ومن جملتها دعاء الصباح؛ عا^٢/١٩، م^٤٠: ١٣١ [٩٤/ ٢٢٨].

نهج البلاغة[١]: ومن دعائه عليه السلام وكان يدعو به كثيراً: الحمد لله الذي لم يصبح بي ميّتاً ولا سقيماً، ولا مضروباً على عروقي.

أيضاً من دعائه صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ صُن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار، فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك، وأُبتلى بحمد من أعطاني، وأفتتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك كلّه وليّ الإعطاء والمنع، إنّك على كلّ شيء قدير.

ومن دعائه أيضاً: اللّهمّ إنّك آنس الآنسين.

نهج البلاغة[٢]: ومن دعاء له عليه السلام: اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي.

مهج الدعوات[٣]: دعاء لمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام: الحمد لله أوّل محمود؛ ← ١٣٢ [٩٤/ ٢٣١].

ومن دعائه يوم الجمل: اللّهمّ إنّي أحمدك، وأنت للحمد أهل، على حُسن صنعك إليّ وتعطّفك عليّ.

وله عليه السلام عند ابتداء القتال يوم صفّين: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا أحد يا صمد يا إله محمّد، إليك نُقلت الأقدام وأفضت القلوب، وشخصت الأبصار ومُدّت الأعناق، وطُلبت الحوائج ورُفعت الأيدي، اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت خير الفاتحين؛ ← ١٣٣ [٩٤/ ٢٣٥].

ومن دعائه عليه السلام يوم الهرير، وهو دعاء الكرب: اللّهمّ لا تحبّب إليّ ما أبغضت، ولا تبغّض إليّ ما أحببت... الدعاء. ذكر سعد ابن عبدالله أنّ هذا الدعاء دعا به عليّ عليه السلام قبل رفع المصاحف الشريفة، ثمّ قال ما معناه: إنّ إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر، يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة، فرفعوها فاختلف أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام كما اختلفوا في طاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله في حياته، فدعا عليّ عليه السلام فقال: اللّهمّ إنّي أسألك العافية من جهد البلاء، ومن شماتة الأعداء؛ ← ١٣٤ [٩٤/ ٢٣٨].

دعاء آخر له عليه السلام يوم صفّين، رُوي من كتاب الدعاء والذكر للحسين بن سعيد

١ـ نهج البلاغة ٣٣٢/ خطبة ٢١٥.
٢ـ نهج البلاغة ٥٢٤/ حكمة ٢٧٦، في الأصل: مهج، سهواً.
٣ـ مهج الدعوات ١١١.

الأهوازيّ : اللّهمّ ربّ هذا السقف المرفوع .

الكتاب العتيق : روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه رأى رجلاً يدعو من دفترٍ دعاءاً طويلاً فقال له : يا هذا الرجل ، إنَّ الذي يسمع الكثير هو يجيب عن القليل ، فقال الرجل : يا مولاي ، فما أصنع ؟ قال : قل الحمد لله على كلّ نعمة ، وأسأل الله من كلِّ خير ، وأعوذ بالله من كلّ شرّ ، واستغفر الله من كلّ ذنب ؛ ← ١٣٥ [٩٤/ ٢٤٢] .

دعاء الصباح وشرح مشكلاته ؛ ← ١٣٥ [٩٤/ ٢٤٣] .

ويأتي سند دعاء الصباح في (صبح) .

أقول: ذكر المجلسيّ لكلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام باباً في أحرازه وبعض أدعيته وعوذاته من ← ١٤١-١٧١ [٩٤/ ٢٦٤-٣٦٦] .

دعاء الجامع ، أخذه أبو حمزة الثُّماليّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله ، آمنتُ بالله وبجميع رُسُل الله ... الدعاء ؛ ← ١٤٢ [٩٤/ ٢٦٨] .

الدعوات المرويّة عن مولانا الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور في المرّة الأولى ، والمرّة الثانية والثالثة إلى المرّة السابعة ، لكلِّ مرّة دعاء مخصوص ؛ ← ١٥٠ [٩٤/ ٢٧٩] .

وُجد بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجُبَعِيّ ، نقلاً عن خطّ الشهيد محمّد بن مكي قدّس الله روحهما ، أدعية للصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم ، وهذا لفظه : هذه من دعوات مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في دخلاته على المنصور ، وقد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً وعشرين ، وهو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيْه وطبقته ، وعن جماعة بمصر وخراسان ، وقد كان في الرواية تهدّد المنصور له بالقتل ومشافهته به بعض الأحيان .

دعاؤه عليه السلام لمّا قدم إبراهيم بن جَبَلَة إلى المدينة عن المنصور وأبلغه رسالته : اللّهمّ أنت ثقتي في كلِّ كرب ، الدعوات كلّها نقلاً من خطّ الشيخ محمّد الجُبَعِيّ ؛ ← ١٥٤ [٩٤/ ٣٠٨] .

دعاء الصادق عليه السلام علّمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغمّ : أعددت لكلِّ عظيمة لا إلٰه إلّا الله ، ولكلِّ همّ وغمّ لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، محمّد النور الأوّل وعليّ النور الثاني ، والأئمّة الأبرار عدّة للقاء الله ، وحجاب من أعداء الله ، ذلَّ كلُّ شيء لعظمة الله ، وأسأل الله عزّوجلّ الكفاية .

دعاء علّمه الحسن العطّار وكان قد أخذ السلطان ضياعه ، يُدعى به عقيب ركعتي الفجر والخدّ الأيمن على الأرض : يا حيّ لا إلٰه إلّا أنت -حتّى ينقطع النَّفَس- انقطع الرجاء إلّا منك ، -حتى ينقطع النَّفَس- يا أحد من لا أحد له ، ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ، إنّك على كلّ شيء قدير -حتّى ينقطع النَّفَس . قال : ففعلت ذلك ثلاثة أيّام فردّعليّ

مالي وزيد مائة ألف درهم؛ ← ١٥٥ [٩٤/ ٣١٢].

دعاء مولانا الإمام الرضا عليه السلام وقد غضب عليه المأمون فسكن: بالله أستفتح وبالله أستنجح، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله أتوجّه، اللّهمّ سهّل لي حزونة أمري كلّه، ويسّر لي صعوبته، إنّك تمحوما تشاء وتثبت، وعندك أمّ الكتاب. وأسنده عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ما أهمّني أمر قطّ، ولا ضاق عليّ معاشي قطّ، ولا بارزت قرناً قطّ فقلته إلّا فرّج اللّه همّي وغمّي، ورزقني النصر على أعدائي؛ ← ١٥٦ [٩٤/ ٣١٥].

دعاء الجَوْشَن الصغير؛ ← ١٥٧ [٩٤/ ٣١٧].

دعاء الجَوْشَن الكبير؛ ← ١٧٦ [٩٤/ ٣٨٢].

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيّام المنحوسة، وما يدفع الفأل والطِّيَرة؛ عا ٢/١٩، نج ٥٣: ١٨٤ [٩٥/ ١].

دعاء المكروب والملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة: لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة؛ عا ٢/١٩، نه ٥٥: ١٨٦ [٩٥/ ١٠].

باب الدعاء لعموم الأوجاع والرياح وخصوص وجع الرأس والشقيقة؛ عا ٢/١٩، نط ٥٩: ١٩٦ [٩٥/ ٤٨].

أمان الأخطار[١]: عوذة جرّبناها لسائر الأمراض، فتزول بقدرة الله جلّ جلاله الذي لا يخيب لديه المأمول: إذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنى عليه وقل: اسكن أيّها الوجع، وارتحل الساعة من هذا العبد الضعيف، سكّنتك ورحّلتك بالذي سكن له ما في اللّيل والنهار، وهو السميع العليم. فإن لم يسكن في أوّل مرّة، فقل ذلك ثلاث مرّات أو حتّى يسكن إن شاء الله تعالى.

أمان الأخطار[٢]: فيما نذكره لزوال الأسقام وجرَّبناه فبلغنا به نهايات المرام، يُكتب في رقعة: يا من اسمه دواء وذكره شفاء، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، صلّ على محمد وآل محمد، واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا، يا الله يكتب عشراً، يارب يكتب عشراً، يا أرحم الراحمين عشراً؛ ← ٢٠١ [٩٥/ ٦٧].

باب الدعاء لوجع الظهر؛ عا ٢/١٩، س ٦٠: ٢٠١ [٩٥/ ٦٨].

رُوي أنّه تضع يدك على موضع الوجع وتقرأ ثلاثاً «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ ... الآية»[٣] ثمّ تقرأ سبع مرّات «القدر» فإنّك تُعافى إن شاء الله تعالى.

باب الدعاء لوجع الفخذين؛ عا ٢/١٩، سا ٦١: ٢٠١ [٩٥/ ٦٩].

١ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١٦٢.
٢ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١٦٣.
٣ـ آل عمران (٣) ١٤٥.

تجلس في تور أوطست في الماء المسخّن وتقرأ «أَوَ لَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ»(1).

باب الدعاء لوجع الرَّحِم؛ عا ٢/١٩، سب ٦٢: ٢٠١ [٩٥/ ٦٩].

باب الدعاء لورم المفاصل وأوجاعها؛ عا ٢/١٩، سج ٦٣: ٢٠٢ [٩٥/ ٧٠].

الباقري: اقرأ على كلّ ورم «لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ»(2) إلى آخر السورة، واتفل عليها ثلاثاً فإنّه يسكن.

باب الدعاء لِعِرْقِ النَّسا؛ عا ٢/١٩، سه ٦٥: ٢٠٢ [٩٥/ ٧٣].

دعاء «رگ بادافكندن»* تقرأ: «أو لم ير الذين كفروا أنّ السمٰوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» ويفرقع إصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع.

باب الدعاء للفالج والخدر؛ عا ٢/١٩، سز ٦٧: ٢٠٢ [٩٥/ ٧٤].

الباقري: تقرأ على الفالج والقولنج والخامّ والأبردة والريح من كلّ وجع: أمّ القرآن، وقل هو الله أحد، والمعوّذتين، ثمّ تكتب بعد ذلك:

أعوذ بوجه الله العظيم، وعزّته التي [لا ترام، وقدرته التي](3) لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع، ومن شرّ ما فيه، ومن شرّ ما أجد منه. يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه، يبرأ إن شاء الله تعالى؛ ج ٢٠٢ [٩٥/ ٧٥].

باب الدعاء للحصاة والفالج؛ عا ٢/١٩، سج ٦٣: ٢٠٣ [٩٥/ ٧٥].

باب الدعاء للزحير واللّوى(4)؛ عا ٢/١٩، سط ٦٩: ٢٠٣ [٩٥/ ٧٦].

رُوي للزحير، إذا فرغت من صلاة اللّيل فقل: اللّهمّ ما كان من خير فمنك(5) [لا](6) حمد لي فيه، وما عملت من سوء فقد حذّرتنيه [و] لا عذر لي فيه، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أتّكل على ما لا حمد لي فيه، أو آمن ما لا عذر لي فيه.

باب الدعاء لقراقر البطن؛ عا ٢/١٩، ع ٧٠: ٢٠٣ [٩٥/ ٧٨].

أقول: رُوي فيه ما تقدم للزحير.

باب الدعاء للجذام والبرص والبهق والداء الخبيث؛ عا ٢/١٩، عا ٧١: ٢٠٣ [٩٥/ ٧٨].

مكارم الأخلاق(7): للبرص والجذام، يُقرأ

١ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.

٢ـ الحشر (٥٩) ٢١.

* هكذا في الأصل والبحار، وفي مكارم الأخلاق ٣٨٢: اللّوىٰ. وهو وجع في المعدة، وقيل في الجوف. لسان العرب ٢٦٥/١٥.

٣ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (مكارم الأخلاق ٤٤٠).

٤ـ وجع المعدة (الهامش).

٥ـ ما عملت من خير فهو منك ـ خ ل (الهامش).

٦ـ من البحار والمصدر (هامش ـ مكارم الأخلاق ٤٧١).

٧ـ مكارم الأخلاق ٤٤٣.

عليه ويُكتب ويُعلّق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم «يَمْحُو ٱللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ»[1] «ٱلْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ»[2]، باسم فلان ابن فلانة.

ورُوي للبرص أيضاً طين قبر الحسين عليه السلام وماء السماء أيضاً يكتب «يس» بالعسل في جام ويغسله ويشربه؛ ← ٢٠٤ [٩٥/ ٨٠].

باب الدعاء للكَلف والبرسون؛ عا ٢/١٩، عب ٧٢: ٢٠٤ [٩٥/ ٨١].

يُكتب عليه بكرة على الريق: هريفة مريفة حتّى تحبَ الطريفة.

باب الدعاء للبواسير؛ عا ٢/١٩، عج ٧٣: ٢٠٤ [٩٥/ ٨١].

عن الرضا عليه السلام: يكتب «يس» بالعسل ويشربه.

باب الدعاء للبَثْر والدماميل والجرب؛ عا ٢/١٩، عد ٧٤: ٢٠٤ [٩٥/ ٨٢].

طبّ الأئمّة[3]: عن الصادق عليه السلام: إذا أحسست بالبثر فضع عليه السبّابة، ودوِّر ما حوله وقل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبع مرّات، فإذا كان في السابعة فضمّده وشدّده بالسبّابة.

مكارم الأخلاق[4]: للجرب والدمّل والقوباء[5]، يُقرأ عليه ويُكتب ويعلّق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم «وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ... الآية»[6]«مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرى»[7] الله أكبر وأنت لا تكبر، الله يبقى وأنت لا تبقى، والله على كلّ شيء قدير.

باب الدعاء لوجع الفرج؛ عا ٢/١٩، عه ٧٥: ٢٠٤ [٩٥/ ٨٣].

طب الأئمّة[8]: رُوي عن مُعَلّى بن خُنَيْس أنّه شكا إلى الصادق عليه السلام وجع الفرج، فقال له الصادق عليه السلام: إنّك كشفت عورتك في موضع من المواضع، فأعقبك الله هذا الوجع، ثمّ علّمه أن يضع يده اليسرى عليه ويقول: بسم الله وبالله «بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»[9] اللّهمّ إنّي أسلمت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجى إلّا إليك ـ ثلاث مرّات.

باب الدعاء لوجع الرِّجْلَيْن والرّكبتين؛

١ـ الرعد (١٣) ٣٩.
٢ـ فاطر (٣٥) ١.
٣ـ طب الأئمة ٣٨.
٤ـ مكارم الأخلاق ٤٤٢.
٥ـ القوباء: داء يظهر في الجسد فيقشره ويتّسع، يُعالج ويُداوى بالريق. انظر لسان العرب ٦٩٣/١.
٦ـ إبراهيم (١٤) ٢٦.
٧ـ طه (٢٠) ٥٥.
٨ـ طب الأئمة ٣١.
٩ـ البقرة (٢) ١١٢.

عا[٢/١٩]، عو[٧٦]: ٢٠٤ [٩٥/ ٨٤].

طبّ الأئمّة(١): عن جابر الجُعْفِيّ، عن الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين ابن عليّ عليه السلام، إذ أتاه رجل من بني أُميّة، من شيعتنا فقال له: يابن رسول الله، ما قدرتُ أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: فأين أنت من عوذة الحسن بن عليّ عليه السلام! قال: يا بن رسول الله وما ذلك؟ قال: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا -إلى قوله- عَزِيزاً حَكِيمًا»(٢).

قال: ففعلتُ ما أمرني به، فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى.

باب الدعاء لوجع الساقين؛ عا[٢/١٩]، عز[٧٧]: ٢٠٥ [٩٥/ ٨٥].

رُوي: عوّذهما بهذه الآية سبع مرّات «وَٱتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً»(٣).

باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه؛ عا[٢/١٩]، عط[٧٩]: ٢٠٥ [٩٥/ ٨٦].

الخصال(٤): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي، وليضمر في نفسه أنّها تبرأ، فإنّه يُعافى إن شاء الله تعالى.

مكارم الأخلاق(٥): لوجع العين تأخذ قطناً وتبلّه وتضعه على العين وتقول: عين الشمس في لجّة البحر «يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ»(٦).

وفي روايات معتبرة، لوجع العين تقول في دبر الفجر والمغرب: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمّد، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسعة في رزقي، والشكر لك أبداً ما أبقيتني.

باب الدعاء للرُّعاف؛ عا[٢/١٩]، ف[٨٠]: ٢٠٦ [٩٥/ ٩١].

مكارم الأخلاق(٧): تقرأ وتكتب وتأخذ بأنف المرعوف: يا من حمل الفيل من بيتك الحرام، أسكن دم فلان ابن فلان. أو يصبّ على رأسه وجبهته ماء الجمد فإنّه يسكن بإذن الله عزّوجلّ.

باب الدعاء لوجع الفم والأضراس؛ عا[٢/١٩]، فا[٨١]: ٢٠٦ [٩٥/ ٩٢].

رُوي أنّه تضع يدك على الضرس وتقرأ الحمد والتوحيد، ثمّ تقرأ «وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدةً... الآية»(٨). وفي رواية أُخرى بزيادة

١ـ طبّ الأئمّة ٣٣.
٢ـ الفتح (٤٨) ١ـ٧.
٣ـ الكهف (١٨) ٢٧.
٤ـ الخصال ٦١٦.
٥ـ مكارم الأخلاق ٤٦٧.
٦ـ الأنبياء (٢١) ٦٩.
٧ـ مكارم الأخلاق ٤٦٨، وفيه: يا من أمسك الفيل عن بيته الحرام، وهو الصواب.
٨ـ النمل (٢٧) ٨٨.

سورة القدر.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: يضع علّيه إصبعه ويقرأ عليه سبعاً «هُوَ ٱلَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ»(١)؛ ← ٢٠٧ [٩٥/ ٩٥].

باب الدعاء للثؤلول؛ عا[٢/١٩]، فب[٨٢]: ٢٠٨ [٩٥/ ٩٧].

يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثؤلول، ويقرأ عليه ثلاث مرّات «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ»(٢) إلى آخر السورة، ويطرحها في تنور وينصرف سريعاً.

باب الدعاء للسَّلَع والأورام والخنازير؛ عا[٢/١٩]، فج[٨٣]: ٢٠٨ [٩٥/ ٩٩].

رُوي للخنازير تقول: يا رؤوف يا رحيم يا ربّ يا سيّدي، وتكرّره.

باب الدعاء للجُدَريّ؛ عا[٢/١٩]، فد[٨٤]: ٢٠٨ [٩٥/ ١٠١].

رُوي له شكلان أحدهما هذا الشكل الأربعة في الأربعة يعلّق عليه.

١٦	٣	٢	١٣
٥	١٠	١١	٨
٩	٦	٧	١٢
٤	١٥	١٤	١

١- المُلْك (٦٧) ٢٣.
٢- الحشر (٥٩) ٢١.

باب الدعاء لوجع الصدر؛ عا[٢/١٩]، فه[٨٥]: ٢٠٨ [٩٥/ ١٠١].

رُوي: استشفِ بالقرآن، فإنّه تعالى يقول فيه: «شِفَاءٌ لِمَا فِي ٱلصُّدُورِ»(٣).

باب الدعاء لوجع القلب؛ عا[٢/١٩]، فو[٨٦]: ٢٠٩ [٩٥/ ١٠٢].

يقرأ على الماء ويشربه «لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ»(٤) «سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ -إلى- أَدْهَى وَأَمَرُّ»(٥) «إِنَّ ٱللهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَاتِ -إلى- غَفُوراً»(٦).

باب الدعاء للسعال والسّل؛ عا[٢/١٩]، فز[٨٧]: ٢٠٩ [٩٥/ ١٠٢].

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من اشتكى حلقه وكثر سعاله واشتدّ يبسه، فليعوّذ بهذه الكلمات، وكان يسمّيها الجامعة لكلّ شيء: اللّهمّ أنت رجائي وأنت ثقتي وعمادي وغياثي ... الدعاء بطوله.

باب الدعاء للطحال؛ عا[٢/١٩]، فح[٨٨]: ٢٠٩ [٩٥/ ١٠٤].

يكتب ويعلّق على هذا الموضع «إِنَّ ٱللهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَاتِ... الآية» «إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَنِ

٣- يونس (١٠) ٥٧.
٤- يونس (١٠) ٢٢.
٥- القمر (٥٤) ٤٥-٤٦.
٦- فاطر (٣٥) ٤١.

ٱلرَّحِيمِ»(١).

باب الدعاء لوجع المثانة واحتباس البول وعسره، ولمن بال في النوم؛ عا٢/١٩، فط٨٩: ٢٠٩ [٩٥/ ١٠٥].

رُوي لوجع المثانة عوذة،إذا نمت ثلاثاً، وإذا انتبهت مرّة قوله تعالى: «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِن دُونِ ٱللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ»(٢).

باب الدعاء لوجع البطن والقولنج ورياح البطن وأوجاعها؛ عا٢/١٩، ص٩٠: ٢١٠ [٩٥/ ١٠٧].

لوجع البطن وغيره من الآلام، يضع يده عليه ويقول سبع مرّات: «أعوذ بعزّة الله وجلاله من شرّ ما أجد» ويضع يده اليمنى على موضع الألم ويقول «بسم الله» ثلاثاً.

أُخرى: بسم الله الرحمن الرحيم «وَذَا ٱلنُّونِ إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً... الآية»(٣)ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرّات، جيّد مجرّب.

وفي جملة من الروايات يكتب للقولنج: أُمّ القرآن والتوحيد والمعوذتان، ويكتب أسفل ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزّته التي لا تُرام، وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع ومن شرّ مافيه، ومن شرّ ماأجد منه. يكتب في لوح أو كتف ويغسل بماء السماء، ويشرب على الريق وعند المنام، فإنّه نافع مبارك إن شاء الله تعالى.

ورُوي أيضاً له: أن يشرب شربة عسل بماء حارّ، ويعوّذه بفاتحة الكتاب سبع مرّات.

باب الدعاء لوجع الخاصرة؛ عا٢/١٩، صا٩١: ٢١١ [٩٥/ ١١١].

رُوي: إذا فرغت من صلاتك، فضع يدك على موضع السجود، ثمَّ امسحه واقرأ «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً»(٤)إلى آخر سورة «المؤمنون».

باب الدعاء والعوذة لما يعرض الصبيان من الرياح؛ عا٢/١٩، صب٩٢: ٢١١ [٩٥/ ١١٢].

باب الدعاء لحلّ المربوط؛ عا٢/١٩، صبح٩٣: ٢١١ [٩٥/ ١١٣].

طبّ الأئمّة (٥): عن إسحاق الصحّاف، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: ياصحّاف، قلت: لبّيك يابن رسول الله، قال: إنّك مأخوذ عن أهلك، قلت: بلى يابن رسول الله منذ ثلاث سنين، قد عالجت بكلّ دواء، فوالله مانفعني، قال: ياصحّاف، أفلا أعلمتني! قلت: يابن

١ـ النمل (٢٧) ٣٠.
٢ـ البقرة (٢) ١٠٦ـ ١٠٧.
٣ـ الأنبياء (٢١) ٨٧.
٤ـ المؤمنون (٢٣) ١١٥.
٥ـ طب الأئمّة ٤٥.

رسول الله، والله ماخفي عليّ أنّ كلّ شيء عندكم فرجه، ولكن أستحييك، قال: ويحك وما منعك الحياء في رجل مسحور مأخوذ! أما إنّي أردت أن أُفاتحك بذلك! قل: «بسم الله الرحمن الرحيم أذْرَأتكم أيّها السحرة عن فلان ابن فلان... الدعاء بطوله.

عدّة الداعي[1]: لحلّ المربوط: يُكتب في رقعة ويعلّق عليه: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً... الآيات»[2].

باب الدعاء لعسر الولادة؛ عا$^{٢/١٩}$، صد^{٩٤}: ٢١٢ [٩٥/ ١١٥].

رُوي اقرأ عليها: «فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ -إلى قوله تعالى- رُطَباً جَنِيّاً»[3] ثمّ ارفع صوتك بهذه الآية: «وَٱللهُ أَخْرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُم ٱلسَّمْعَ وَٱلأَبْصَارَ وَٱلأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»[4]. كذلك: اخرج أيّها الطلق اخرج بإذن الله؛ ← ٢١٣ [٩٥/ ١١٦].

أُخرى: يكتب في رقّ ويعلّق على فخذها سبع مرّات: «إِنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسْراً»[5] ومرّة واحدة: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ -إلى قوله- ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا»[6].

وروي تقرأ عندها سورة القدر؛ ← ٢١٤ [٩٥/ ١٢٠].

باب دعاء الآبق والضّالّة والدابّة النافرة والمستصعبة؛ عا$^{٢/١٩}$، صه^{٩٥}: ٢١٤ [٩٥/ ١٢٢].

لردّ الضّالّة تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ رادّ الضالّة هادياً من الضلالة ردّ عليّ ضالّتي، فإنّها من فضل الله وعطائه.

ورُوي له أيضاً: اللّهمّ لا إله إلّا أنت، لك السموات والأرض وما بينهما، فاجعل الأرض على كذا أضيق من جلد جمل، حتّى تمكّنني منه، إنّك على كلّ شيء قدير.

باب الدعاء لدفع السحر والعين؛ عا$^{٢/١٩}$، صو^{٩٦}: ٢١٥ [٩٥/ ١٢٤].

للسحر يكتب في رقّ ويعلّق عليه: «قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينِ»[7] «فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ -إلى قوله تعالى- صَاغِرِينَ»[8].

أُخرى: يتكلّم به سبع مرّات «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ -إلى قوله تعالى- ٱلْغَالِبُونَ»[9].

ورُوي: إذا أصابك العين، فارفع كفّيك بحذاء وجهك واقرأ الحمد لله، وقل هو الله، والمعوّذتين وامسحهما على نواصيك؛ ← ٢١٦

١- عدة الداعي ٢٧٧.
٢- الفتح (٤٨) ١.
٣- مريم (١٩) ٢٣-٢٥.
٤- النحل (١٦) ٧٨.
٥- الشرح (٩٤) ٦.
٦- الحج (٢٢) ١-٢.
٧- يونس (١٠) ٨١.
٨- الأعراف (٧) ١١٨-١١٩.
٩- القصص (٢٨) ٣٥.

[١٢٩/٩٥].

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان ؛ عا^٢/١٩، صح^٩٨ : ٢١٧ [١٣٦/٩٥].

الخصال(١): الأربعمائة، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله، وليقل: آمنت بالله وبرسوله(٢) مخلصاً له الدين.

باب الدعاء لوساوس الصدر وبلابله ولرفع الوحشة ؛ عا^٢/١٩، صط^٩٩ : ٢١٨ [١٣٧/٩٥].

باب الدعاء لدفع السموم والمؤذيات والسباع، ومعنى السامّة والهامّة واللاّمّة ؛ عا^٢/١٩، قج^١٠٣ : ٢١٨ [١٤٠/٩٥].

باب الدعاء لدفع الجنّ والمخاوف وأُمّ الصبيان والصَّرع والخَبل والجنون ؛ عا^٢/١٩، قد^١٠٤ : ٢٢١ [١٤٨/٩٥].

رُوي: إنّ الرضا عليه السلام رأى مصروعاً فدعا له بقدح فيه ماء، ثمّ قرأ عليه الحمد والمعوذتين، ونفث في القدح، ثمّ أمرفصُبَّ الماء على رأسه ووجهه فأفاق.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من رُمي أو رمته الجنّ فليأخذ الحجر الذي رُمي به، فليرم من حيث رُمي، وليقل: حسبي الله وكفى، وسمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى.

وقال صلّى الله عليه وآله: أكثروا من الدّواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم ؛ ← ٢٢١ [١٥٠/٩٥].

باب الأدعية لقضاء الحوائج، وفيه أدعية الإلحاح أيضاً، ومايناسب ذلك من الأدعية ؛ عا^٢/١٩، قه^١٠٥ : ٢٢٢ [١٥٤/٩٥].

دعاء شريف له فضل كثير: ياعماد من لا عماد له، ويا ذُخْرمن لا ذُخْرله ... الدعاء.

دعاء الإلحاح: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وتفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال، وزِنَة الجبال، وكَيْل البحار، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ؛ ← ٢٢٣ [١٥٧/٩٥].

أمالي الطوسي(٣): عن يحيى بن العَلاَء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ادع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله: اللّهمّ أنت وليّ نعمتي وأنت القادرعلى طلبتي، قد تعلم حاجتي، فأسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا قضيتها.

دعوات الراوندي(٤): عن الرضا عليه السلام قال: اغتممت في بعض الأمور، فأتاني أبو جعفر عليه السلام فقال: يابُنيّ، أُدع الله وأكثر من «يا رؤوف يا رحيم».

١ـ الخصال ٦٢٤.
٢ـ وبرسله ـ خ ل (الهامش).
٣ـ أمالي الطوسي ٢/٢٨٩.
٤ـ دعوات الراوندي ٤٥/ح ١١١.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره. ثلاث مرّات استُجيب له، وهو الدعاء الذي لا يُردّ، وإنّ من أوجه الدعاء وأبلغه أن يقول: يا الله الذي ليس كمثله شيء، صلّ على محمّد وأهل بيته، وافعل بي كذا وكذا. وكان أبي يخزن هذا الدعاء ويُخبّئه ولا يُطلِع عليه أحداً «أعوذ بدرع الله الحصينة التي لا تُرام، وأعوذ بجمع الله من كذا وكذا» وقولوا كلمات الفرج.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ من ألحّ الدعاء أن يقول العبد «ما شاء الله» وإنّ من أجمع الدعاء أن يقول العبد الاستغفار وسيّد كلام الأوّلين والآخرين «لا إله إلّا الله».

وقدم رجل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هل من دعاء لا يُردّ؟ قال: نعم، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الأعلى الأجلّ الأعظم، ردّدها ثمّ سل حاجتك.

ومن دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا من أظهر الجميل وستر عليّ القبيح، يا من لم يهتك الستر ولم يؤاخذ بالجريرة، يا عظيم العفو، يا حَسَن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلّ نجوى، ومنتهى كلّ شكوى، يا مقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه يا أملاه، يا غاية رغبتاه، أسألك بك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار، وأن تقضي لي حوائج آخرتي ودنياي، وتفعل بي كذا وكذا. وتصلّي على محمد وآل محمد، وتدعو بما بدا لك.

ورُوي أنّ في العرش تمثالاً لكلّ عبد، فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثالاً، وإذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتّى يحجبوه بأجنحتهم، لئلاّ تراه الملائكة، فذلك معنى قوله صلّى الله عليه وآله: يا من أظهر الجميل وستر القبيح؛ ← ٢٢٥ [٩٥/ ١٦٤].

أدعية الأنبياء عليهم السلام:

دعاء آدم ونوح وإدريس وإبراهيم، وهكذا عليهم السلام؛ ← ٢٢٧ [٩٥/ ١٦٧].

دعاء سلمان رضي الله عنه الذي علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان سلمان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام، ودعاؤه: اللّهمّ إنّ الأمر قد خَلُص إلى نفسي... الدعاء بطوله؛ ← ٢٣٠ [٩٥/ ١٧٦].

باب أدعية الفرج ودفع الأعداء ودفع الشدائد، وفيه أدعية يوسف عليه السلام في الجبّ والسجن، ودعاء دانيال في الجبّ، وأدعية سائر الأنبياء عليهم السلام؛ عا[٢/١٩]، قو[١٠٦]: ٢٣١ [٩٥/ ١٨٠].

أمالي الصدوق(١): الصادقيّ: لمّا ذكر دعاء يوسف عليه السلام في الجبّ، بكى ثمّ قال: وأقول: اللّهمّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، فإنّي أسألك بك فليس كمثلك شيء، وأتوجّه

١ـ أمالي الصدوق ٣٢٩/ح ٤.

إليك بنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله، نبيّك نبيّ [1] الرحمة، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله. ثمّ قال عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه، فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكُرَب العِظام؛ ← ٢٣٢ [٩٥/ ١٨٤].

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين. فإنّ الله سبحانه يدفع بها البلاء. ومن دعاء الفرج: يا من يكفي من كلّ شيء، ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمّني؛ ← ٢٣٥ [٩٥/ ١٩٥].

الدعوات [2]: وعن زين العابدين عليه السلام قال: ضمّني والدي عليه السلام إلى صدره يوم قُتل، والدماء تغلي وهو يقول: يا بنيّ، احفظ عنّي دعاء علّمتنيه فاطمة صلوات الله عليها، وعلّمها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلّمه جبرئيل في الحاجة والمُهِمّ، والغمّ والنازلة إذا نزلت، والأمر العظيم الفادح، قال: ادع بحقّ يس والقرآن الحكيم، وبحقّ طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، ويعلم ما في الضمير، يا منفّس عن المكروبين، يا مفرّج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج إلى التفسير، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا.

دعاء الفرج: اللّهمّ احرسني بعينك؛ ← ٢٣٦ [٩٥/ ١٩٧].

دعاء «يا من أظهر الجميل» وما ورد في فضله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

دعاء الفرج، وحكاية أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب؛ ← ٢٣٧ [٩٥/ ٢٠٠].

دعاء: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كَرْب. ودعاء المأسور بأرض الروم، ودعاء الفرج: إلٰهي طُموح الآمال قد خابت إلّا لديك؛ ← ٢٣٨ [٩٥/ ٢٠٣].

دعاء التحرّز من الآفات، والتعوّذ من الهلكات: اللّهمّ إنّي أصبحت أُشهدك، وكفى بك شهيداً؛ ← ٢٣٩ [٩٥/ ٢٠٤].

عدّة الداعي [3]: روى ابن مسكان، عن أبي حمزة قال: قال محمد بن عليّ عليه السلام: يا أبا حمزة، مالك إذا نابك أمر تخافه أن لا تتوجّه إلى بعض زوايا بيتك -يعني القبلة- فتصلّي ركعتين، ثمّ تقول: يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين. سبعين مرّة، كلّما دعوتَ الله مرّة بهذه الكلمات سألت حاجتك.

باب الأدعية والأحراز لدفع كيد الأعداء، وفيه دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدعاء السيفي

١ـ في البحار والمصدر: إليك بمحمد (ص) نبيّك نبيّ، وهو الأنسب للسياق.

٢ـ دعوات الراوندي ٥٤/ح ١٣٧.

٣ـ عدّة الداعي ٢٥٩ عنه البحار ٩٥/ ٢٠٨.

أيضاً، ودعاء العلويّ المصريّ ونحوهما؛ عا١٩/٢، قز١٠٧: ٢٤٠ [٩٥/ ٢٠٩].

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام: يا مخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء؛ ← ٢٤١ [٩٥/ ٢١٠].

أقول: ذكر المجلسيّ في هذا الباب جملة من أدعية الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، لكفاية شرّ المنصور والرشيد.

أمالي الطوسي(١): روي عن عليّ بن الحسين عليه السلام بروايات كثيرة، أنّه يقول: ما أُبالي إذا قلتُ هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجنّ: بسم الله وبالله، ومن الله وإلى الله، وفي سبيل الله، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي، وإليك وجّهت وجهي، وإليك فوّضت أمري، فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي ومن تحتي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك، وإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ ← ٢٤٢[٩٥ ٢١٥].

طبّ الأئمّة(٢): عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: كلمات إذا قلتهنّ ما أُبالي ممّن اجتمع عليّ من الجنّ والإنس: بسم الله وبالله، وإلى الله وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله، اللّهمّ اكفني بقوّتك وحولك وقدرتك، شرَّ كلّ مغتال وكَيْد الفُجّار، فإنّي أُحبّ الأبرار وأُوالي الأخيار، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم؛ ← ٢٤٤ [٩٥/ ٢٢٠].

نُقل من خطّ الشهيد نقـلاً من «الجعفريات»(٣)، بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا وضح لموسى عليه السلام وجه فرعون، قال موسى عليه السلام: اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحره، وأستعين بك عليه، فاكفني شرّه. قال جعفر الصادق عليه السلام: وهو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان نخاف ظلمه.

مهج الدعوات(٤): عن ابن صَدَقَة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام أن يعلّمني دعاءً أدعو به في المهمّات، فأخرج إليّ أوراقاً عتيقة فقال: انتسخ مافيها، فهو دعاء جدّي عليّ ابن الحسين عليه السلام للمهمّات، فكتبتُ ذلك وهو: اللّهمّ هديتني فلهوتُ، ووعظتَ فقسوتُ... الدعاء بطوله؛ ← ٢٤٥ [٩٥/ ٢٢٥].

دعاء: يامن تُحلُّ بأسمائه عُقَدُ المكاره، علّمه أبو الحسن العسكريّ عليه السلام اليَسَع ابن حمزة القمّي ليخلص من نكال المعتصم وقال: إنّ آل محمّد عليهم السلام يدعون بهذه الكلمات عند إشراف البلاء وظهور الأعداء، وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر.

مهج الدعوات(٥): دعاء عليّ بن الحسين

١ـ أمالي الشيخ الطوسيّ ١/٢١٢.
٢ـ طبّ الأئمّة ١١٦.
٣ـ الجعفريّات ٢٤٢.
٤ـ مهج الدعوات ١٥٩.
٥ـ مهج الدعوات ١٦٥.

عليه السلام: ياحيّ قبل كلّ حيّ. دعا به أبو حمزة الثُّمالي لمّا كُسرت يد ابنه، فاستوى الكسر بإذن الله تعالى؛ ← ٢٤٧ [٩٥/ ٢٣٠].

مهج الدعوات[1]: نُقل من مجموع عتيق قال: كتب الوليد بن عبدالملك إلى صالح ابن عبدالله المُرِّيّ عامله على المدينة: أبرز الحسن ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ـ وكان محبوساً في حبسه ـ واضربه في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسمائة سوط، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب، ثمَّ ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب، إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام، فأفرج الناس عنه حتّى انتهى إلى الحسن بن الحسن فقال له: يا بن عمّ، ادع الله بدعاء الكرب يفرّج عنك، فقال: ما هو يا بن عمّ؟ فقال قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. قال: وانصرف عليّ ابن الحسين عليه السلام، وأقبل الحسن يكرّرها، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال: أرى سجيّة رجل مظلوم، أخّروا أمره، وأنا أراجع أميرالمؤمنين فيه، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك، فكتب إليه: أَطْلِقْهُ؛ ← ٢٤٨ [٩٥/ ٢٣٣].

دعاء أبي الحسن الهادي عليه السلام على المتوكّل، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فهلك المتوكّل بعد ثلاثة أيّام وهو: اللّهمّ إنّي وفلاناً عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك... الدعاء بطوله؛ ← ٢٤٩ [٩٥/ ٢٣٦].

دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدعاء السيفيّ، علّمه أميرالمؤمنين عليه السلام لرجل من أشراف العرب من أهل اليمن، ليدعو به على عدوّ له قد أعيت فيه حيلته، وله عدّة طرق وروايات مختلفات، والدعاء: اللّهمّ أنت الله الملك الحقّ الذي لا إله إلّا أنت، وأنا عبدك ظلمت نفسي... الدعاء؛ ← ٢٥١ [٩٥/ ٢٤١].

قال المجلسيّ: أقول: قد اشتهر الحرز اليمانيّ بوجه آخر، ولم أره في الكتب المسطورة، لكنّه من الأدعية المشهورة، وله فوائد مجرّبة فأوردته أيضاً، وله افتتاح يُقرأ قبل الدعاء وهو فاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ والأسماء التسعة والتسعون بإحدى الروايات التي سبق ذكرها، ثمَّ يقول: اللّهمّ يا لطيف أغثني وأدركني... إلى آخره؛ ← ٢٥٤ [٩٥/ ٢٥٢].

وقال المجلسيّ أيضاً: ولنا سند آخر عالٍ جدّاً لهذا الدعاء ولا يخلو من غرابة، فإنّي أرويه عن والدي، عن بعض الصالحين، عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة.

أقول: مراده ببعض الصالحين، الأمير إسحاق الأَسْتَرَ آبادي الذي يأتي ذكره في (سحق) فليراجع هناك.

دعاء العلويّ المصريّ لكلّ شديدة وعظيمة:

[1] ـ مهج الدعوات ٣٣١.

ربِّ من ذا الذي دعاك فلم تُجبه! ومن ذا الذي سألك فلم تُعطه!... الدعاء. علّمه مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه لمحمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ، لمّا دهمه أمر عظيم من رجل من أهل بلده من ملوكه، فقصد مشهد آبائه عليهم السلام بالحائر لائذاً بهم، فأتاه الإمام القائم عليه السلام بين النوم واليقظة فعلّمه الدعاء، فدعا به ليلة الجمعة فأهلك الله عدوّه، فنام سالمـًا، فلمّا أصبح الناس، فإذا هو مذبوح من قفاه، ولا يدرون من فعل به ذلك؛ ← ٢٥٩ [٩٥/ ٢٦٦].

باب أدعية رفع الهموم والأحزان والمخاوف وكشف الشدائد، ومايناسب ذلك، وهو قريب من الباب السابق؛ عا٢/١٩، قح١٠٨: ٢٦٣ [٩٥/ ٢٧٩].

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهو دعاء الفرج: اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا الله يا الله، يا من علا فقهر.

دعاء أبي جعفر الباقر عليه السلام حين خرج من منزله: بسم الله الرحمن الرحيم، حسبي الله، توكّلت على الله، اللّهمّ إنّي أسألك خير أُموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

عنه عليه السلام: ماتكلّم به أحد قطّ إلّا كفاه الله تعالى ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته؛ ← ٢٦٤ [٩٥/ ٢٨٣].

باب أدعية العافية ورفع المحنة؛ عا٢/١٩، قط١٠٩: ٢٦٥ [٩٥/ ٢٨٥].

الدعوات(١): قال الرضا عليه السلام: رأى عليّ بن الحسين عليه السلام رجلاً يطوف بالكعبة وهو يقول: اللّهمّ إنّي أسألك الصبر، قال: فضرب عليّ بن الحسين عليه السلام على كتفه، قال: سألت البلاء! قل: اللّهمّ إنّي أسألك العافية والشكر على العافية.

وروي: إنَّ إنساناً ضعف بصره، فرأى في منامه من يقول له قل: أُعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يُطفأ، وامسح يدك على عينيك وتتبعها بآية الكرسيّ، فقال: فصحّ بصره، وجُرِّب ذلك فصحَّ بالتجربة؛ ← ٢٦٥ [٩٥/ ٢٨٧].

روي: إنَّ المنصور أمر برجل فحُبس في بيتٍ ليُنفِذ فيه أمره، ثمّ فتح عنه فلم يوجد، فقال المنصور: أسَمِعْتُموه يقول شيئاً؟ فقال الموكّل: سمعته يقول: يا من لا إله غيره، ولا ربَّ سواه فأرجوه، نجّني الساعة، فقال: والله لقد استغاث بكريم فنجّاه؛ ← ٢٦٥ [٩٥/ ٢٩٢].

باب أدعية الرزق؛ عا٢/١٩، ق١١٠: ٢٦٧ [٩٥/ ٢٩٣].

باب الأدعية للدَّيْن؛ عا٢/١٩، قيا١١١: ٢٦٩ [٩٥/ ٣٠١].

أمالي الصدوق(٢): عن عليّ عليه السلام قال: شكوتُ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ـ دعوات الراوندي ١١٤/ح ٢٦١.
٢ـ أمالي الصدوق ٣١٧/ح ١٠.

دَيْناً كان عليّ فقال: يا عليّ، قل: اللّهمّ أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك، فلو كان عليك مثل صبير(1) دينـًا قضاه الله عنك.

باب أدعية السفر؛ عا^{2/19}، قيب^{112}: 270 [95/303].

مهج الدعوات(2): دعاء علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حين وجّهه إلى اليمن: اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بلا ثقة منّي بغيرك ... الدعاء.

باب أدعية الخروج من الدار؛ عا^{2/19}، قيج^{113}: 270 [95/304].

باب في أدعية السرّ المرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، عن الله تعالى، وهي جملة من الأحاديث القدسيّة، وفيها أدعية لكثير من المطالب أيضاً؛ عا^{2/19}، قيد^{114}: 271 [95/306].

البلد الأمين(3): أدعية السرّ، رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن عليّ عليه السلام قال: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله سرّ لا يعلمه إلّا قليل، قلّما عثر عليه ... إلى آخره.

باب ماينبغي أن يُدعى به في زمان الغيبة؛ عا^{2/19}، قيه^{115}: 276 [95/326].

1ـ صبير: جبل باليمن ليس باليمن جبل أعظم منه (الهامش).

2ـ مهج الدعوات 94.

3ـ البلد الأمين 504.

وهو دعاء الغريق: يا الله يا رحمن يا رحيم، يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك، ودعاء: اللّهم عرّفني نفسك ... الدعاء بقصره وطوله.

وما ورد عن مولانا الرضا عليه السلام: إنّه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا: اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك، وحجّتك على خلقك. ودعاء: اللّهمّ أنت عرّفتني نفسك.

والباقريّ: «اللّهمّ يا إله الآلهة» فورد أنَّ من دعا بهذا الدعاء مرّة واحدة في دهره كُتب في رقّ العبوديّة، ورُفع في ديوان القائم عليه السلام، فإذا قام قائمنا عليه السلام نادى باسمه واسم أبيه، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب، ويقال له: خُذْ هذا كتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عزّوجلّ «إلّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْداً»(4) وادع به وأنت طاهر؛ ← 280 [95/337].

باب الدعاء لتبعات العباد؛ عا^{2/19}، قكا^{121}: 281 [95/341].

باب الدعاء إذا نظر إلى السماء؛ عا^{2/19}، قكه^{125}: 282 [95/346].

باب الدعوات المأثورة غير المؤقّتة، وفيه الدعوات الجامعة للمقاصد وبعض الأدعية التي لها أسماء معروفة، ومايناسب ذلك؛ عا^{2/19}، قكط^{129}: 283 [95/350].

4ـ مريم (19) 87.

أمالي الطوسي[1]: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لم يسأل الله عزّوجلّ بمثلهم، أن تقول: اللّهمّ فقّهني في الدّين، وحبّبني إلى المسلمين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين؛ ← ٢٨٣ [٩٥/ ٣٥١].

التوحيد[2]: دعاء «يا من أظهر الجميل» وفضله الكثير، ودعاء أبي ذرّ الغِفَاري والكلمات التي تلقّى بهنّ آدم ربّه فتاب عليه؛ ← ٢٨٤ [٩٥/ ٣٥٤].

مكارم الأخلاق[3]: عشر كلمات علّمهنّ الله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام يوم قُذف في النار، وما ورد لها من الثواب والفضائل الكثيرة، أوّلها: يا الله يا الله يا الله، أنت المرهوب منك. وآخرها دعاء: يا من أظهر الجميل؛ ← ٢٨٥ [٩٥/ ٣٥٥].

جامع الأخبار[4]: ومن دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ اجعلْنا مشغولين بأمرك، آمنين بوعدك، آيسين من خلقك، آنسين بك، مستوحشين من غيرك، راضين بقضائك، صابرين على بلائك، شاكرين على نَعمائك، متلذّذين بذكرك، فَرِحين بكتابك، مناجين بك آناء اللّيل والنهار، مستعدّين للموت مشتاقين إلى لقائك، متبغّضين للدنيا محبّين للآخرة، وآتنا ما وعدتنا على رُسُلِك ولا تخزنا يوم القيامة، إنّك لا تُخْلِف الميعاد.

غوالي اللآلي[5]: رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يدعو دائماً بهذا الدعاء: اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحُول بيننا وبين معاصيك... الدعاء.

من خطّ الشهيد، قيل إنّه من أحسن الدعاء: اللّهمّ اجعل خير عمري آخره... الدعاء؛ ← ٢٨٧ [٩٥/ ٣٦١].

مهج الدعوات[6]: دعاء ذُكِر له فضل كثير، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: سبحان الله العظيم وبحمده من إله ما أقدره! وسبحانه من قدير ما أعظمه! وسبحانه من عظيم ما أجلّه! وسبحانه من جليل ما أمجده!... وهكذا إلى آخر الدعاء.

دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله، فيه أسامي الربِّ جلَّ جلاله، وهو: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الذي إذا ذُكِرَتْ به تَزَعْزَعَتْ منه السموات وانشقّت منه الأرضون... الدعاء بطوله.

قال السيّد: وهذا الدعاء ممّا أُلهمنا تلاوته عند المهمّات والضرورات، ورأيت بالله تعجيل الإجابات والعنايات؛ ← ٢٩١ [٩٥/ ٣٧٤].

دعاء مشتمل على أسماء الله عزّوجلّ، مرويّ

١ـ أمالي الطوسي ٣٠٩/١.
٢ـ التوحيد ٢٢١/ح ١٤.
٣ـ مكارم الأخلاق ٣٩٧.
٤ـ جامع الأخبار ١٣٢.
٥ـ غوالي اللآلي ١٥٩/١/ح ١٤٤.
٦ـ مهج الدعوات ٨٢ و ٨٤.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، من دعا به استجاب الله له، ولو دُعي على امرأة قد عَسُر ولادتُها(1) عليها لسهّل الله عليها، ولو دعا به أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآدميّين وبينه وبين ربّه، وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ أنت الله وأنت الرحمن وأنت الرحيم، الملك القدّوس السلام... الدعاء؛ ← ٢٩٢ [٩٥/ ٣٧٦].

ومثله في الفضل، الدعاء العلويّ «اللّهمّ إنّك حيّ لا تموت»؛ ← ٢٩٦ [٩٥/ ٣٨٩].

ومثله دعاء أُوَيْس القَرَنيّ الذي علّمه أميرالمؤمنين عليه السلام إيّاه؛ ← ٢٩٧ [٩٥/ ٣٩٠].

دعاء العَبَرات؛ ← ٢٩٢ [٩٥/ ٣٧٨].

اعتصام وتهليل وسؤال لأميرالمؤمنين عليه السلام: اعتصمتُ بالله الذي لا إله إلّا هو الباعث الوارث، اعتصمت بالله؛ ← ٢٩٧ [٩٥/ ٣٩٣].

دعاء الشابّ المأخوذ بذنبه، المعروف بدعاء المشلول؛ ← ٢٩٩ [٩٥/ ٣٩٥].

الأدعية المرويّة عن أميرالمؤمنين عليه السلام وعن فاطمة وعن الحسنين عليهم السلام؛ ← ٣٠١ [٩٥/ ٤٠٤].

دعاء العشرات؛ ← ٣٠٢ [٩٥/ ٤٠٨].

من أصل قديم من مؤلّفات أصحابنا؛ دعاء الإخلاص: بالله أستفتح، وبالله أستنجح... الدعاء بطوله، ويقرب من ستمائة بيت؛ ← ٣٠٥ [٩٥/ ٤١٦].

دعاء عظيم الشأن مرويّ عن مولانا الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا الله، ثمّ لا إله إلّا الله بما هلّل الله به نفسه؛ ← ٣١٤ [٩٥/ ٤٤١].

باب في ذِكْر بعض الأدعية المستجابات؛ عا[٢/١٩]، قل[١٣٠]: ٣١٥ [٩٥/ ٤٤٤].

الكتاب العتيق: دعاء مُستجاب مرويّ عن مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، ما دعا به مغموم إلّا فرّج الله عنه، ولا مكروب إلّا نفّس الله عنه كربه، ووُقي عذاب القبر: بسم الله الرحمن الرحيم، سبحانك اللّهمّ وبحمدك أُثني عليك... الدعاء بطوله؛ ← ٣١٥ [٩٥/ ٤٤٤].

الدعوات(2): وكان زين العابدين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند استجابة دعائه: اللّهمّ قد أكدى الطلب، وأعيت الحيل إلّا عندك؛ ← ٣١٧ [٩٥/ ٤٥٠].

باب نوادر الأدعية؛ عا[٢/١٩]، قلا[١٣١]: ٣١٧ [٩٥/ ٤٥١].

باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء، صل[٢/١٨]، سو[٦٦]: ٤٨٦ [٨٦/ ٢٤٠].

باب أدعية زوال يوم الجمعة؛ صل[٢/١٨]،

١ ـ ليس في مهج الدعوات ٩٢، وفي البحار: ولدها.

٢ـ دعوات الراوندي ٧٢/ح ١٧١.

صط[٩٩]: ٧٨٣ [٩٠/ ٦١].

باب الدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ؛ صل[٢/١٨]، ق[١٠٠]: ٧٨٦ [٩٠/٧٣].

دعاء العشرات ؛ ← ٧٨٦ [٩٠/ ٧٣].

دعاء السمات وشرحه ؛ ← ٧٩٢ [٩٠/ ٩٦].

دعاء الأحزاب ؛ صل[٢/١٨]، صح[٩٨]: ٧٨٣ [٩٠/ ٥٥].

باب أعمال الأسبوع وأدعيتها ؛ صل[٢/١٨]، قا[١٠١]: ٨٠٢ [٩٠/ ١٢٧].

باب أدعية عيد الفطر ؛ صل[٢/١٨]، قد[١٠٤]: ٨٦٥ [٩١/ ١].

باب أدعية عيد الأضحى ؛ صل[٢/١٨]، قه[١٠٥]: ٨٧٧ [٩١/ ٤٧].

الأدعية الواردة في شهر رمضان، نشير إليها في (رمض)، والأدعية الواردة في عرفة في (عرف).

باب أدعية يوم الغدير وليلته ؛ ك[٢٠]، فو[٨٦]: ٣١٣ [٩٨/ ٢٩٨].

الأدعية التي تتعلّق بشهر محرّم الحرام ؛ ك[٢٠]، فط[٨٩]: ٣٢٢ [٩٨/ ٣٢٤].

سبب تأخير إجابة الدعاء وتعجيلها ؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٦].

في الأصناف الذين لا يُستجاب دعاؤهم ؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٥ [٤٧/ ٢٣٤].

الكافي[(١)]: الصادقيّ: ومنهم من أعير[(٢)] الإيمان عارية، فإذا هو دعا وألحَّ في الدعاء مات على الإيمان.

بيان: فيه حثّ على الدعاء لحسن العاقبة وعدم الزيْغ، كما هو دأب الصالحين قبلنا، وفيه دلالة أيضاً على أنَّ الإتمام والسلب مسبّبان عن فعل الإنسان، لأنّه يصير بذلك مستحقّاً للتوفيق والخذلان ؛ يمن[١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢٠].

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: المؤمن من دعائه على ثلاث: إمّا أن يُدَّخر له، وإمّا أن يُعَجَّل له، وإمّا أن يُدفع عنه بلاء يُريد أن يصيبه ؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ٥٣ [٧٨/ ١٣٨].

وقال الصادق عليه السلام: وعليكم بالدعاء، فإنَّ المسلمين لم يُدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم، بأفضل من الدعاء والرغبة إليه، والتضرّع إلى الله والمسألة له، فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه، لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله ؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٥ [٧٨/ ٢١٢].

عدّة الداعي[(٢)]: روي في زبور داود: يقول الله تعالى: يا ابن آدم، تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك، ثمّ تلحّ عليّ بالمسألة فأعطيك ما سألت، فتستعين به على معصيتي، فأهمُّ بهتك سَترك، فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك! وكم من قبيح تصنع معي! يوشك أن

١- الكافي ٢/٤١٩/ح ٥.

٢- في الاصل والبحار: يعير. وصحّحناه عن الكافي ٢/٤١٩.

٢- عدة الداعي ١٩٨.

أغضب عليك غضبةً لا أرضى بعدها أبداً؛ كفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥٩ [٧٣/ ٣٦٥].

أمالي الطوسي(١): عن الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يُحجبن عن الله: دعاء الوالد لولده إذا برّه ودعوتُه عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسِه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ٢٢ [٧٤/ ٧٢] وعشر[١٦]، كح[٢٨]: ١١٢ [٧٤/ ٣٩٦] وعشر[١٦]، عط[٧٩]: ٢٠٢ [٧٥/ ٣١٠].

دعاء إبراهيم عليه السلام يوم أُلقي في النار: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد؛ هـ[٥]، كا[٢١]: ١١٨ - ١٢٢ [١٢/ ٢٤ - ٣٩].

دعاء يوسف عليه السلام للفرج، وتخليصه من السجن، ولخروجه من الجبّ: اللّهمّ إن كانت... الدعاء.

قال الراوي للصادق عليه السلام: أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: ادع بمثله: اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلَقَتْ وجهي عندك، فإنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٣ - ١٩٦ [١٢/ ٢٣١، ٣١٩].

دعاء يعقوب عليه السلام للفرج وردّ بصره وابنيه عليه: يا من لم يعلم أحد كيف هو إلّا هو... الدعاء؛ ← ١٧٧، ١٨١ [١٢/ ٢٤٥، ٢٦٠].

أقول: قال النيشابوريّ في تفسيره: روي أنّ يوسف عليه السلام حين أُلقي في الجبّ وجعت ركبته وجعاً شديداً، فبات ليلته ساهراً، فلمّا قرب طلوع الصبح، نزل جبرئيل عليه السلام يسلّيه ويأمره بأن يدعو ربَّه، فقال: يا جبرئيل، ادعُ أنت وأُأَمِّنُ أنا، فدعا جبرئيل فأمَّن يوسف، فكشف الله ما كان به من الضرّ، فلمّا حصل له الراحة قال: يا جبرئيل، أنا أدعو وتؤمِّن أنت، فسأل يوسف ربّه أن يكشف الضرَّ عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت، فلا جرم ما من مريض إلّا ويجد نوع خفّة في آخر اللّيل(٢).

ورُوي أنّ دعاءه في الجبّ: يا عُدّتي في شدّتي، يا مؤنسي في وحشتي، ويا راحم غربتي، ويا كاشف كربتي، ويا مجيب دعوتي، ويا إلٰهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحم صغر سنّي وضعف ركبتي وقلّة حيلتي، يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام(٣)؛ انتهى.

كان دعاء موسى عليه السلام حين دخل على فرعون للحفظ من شرّه: اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحره، وأستجيرك من شرّه، واستعين بك؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٣، ٢٥٦ [١٣/ ١٣٢، ١٤٤].

١ـ أمالي الطوسي ٢٨٦/١.

٢ـ تفسير النيشابوري ٨٦/١٢ نحوه.

٣ـ انظر التفسير الكبير ١٩٢/٣٢.

دعاء الخِضْر عليه السلام في دُبُر كلّ صلاة لمغفرة الذنوب: يامن لا يشغله سمع عن سمع؛ ط[٩]، عح[٧٨]: ٣٧٥ [٣٩/ ١٣٣].

تفسير العسكري[(١)]: دعاء الخِضْر وإلياس إذا تفرّقا عن الموسم، وهو دعاء الأمان من الحرق والغرق والسرق: بسم الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلّا الله ... إلى آخره؛ هـ[٥]، مو[٤٦]: ٣١٨ [١٣/ ٣٩٩].

دعاء قوم يونس لمّا أُنزل عليهم العذاب، رُوي أنّه قال شيخ من بقيّة علمائهم، قولوا: ياحيّ حين لا حيّ، وياحيّ محيي الموتى، وياحيّ لا إله إلّا أنت. فقالوها فكشف عنهم العذاب؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٩ [١٤/ ٤٠٦].

دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله على الذراع المسمومة، وعلى الطعام المسموم لابن أُبيّ، والأمر بأكله: بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المُعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء، ولا داء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٧٣، ٢٧٥ [١٧/ ٣١٩، ٣٢٩].

دعاؤه صلّى الله عليه وآله على الشاة المسمومة والأمر بأكلها ثمّ الاحتجام؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩١ [١٧/ ٣٩٥].

دعاؤه لأهل المدينة يأتي في (مدن).

باب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في استجابة دعائه في إحياء الموتى وشفاء المرضى؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٧ [١٨/ ١].

فيه: إنّه صلّى الله عليه وآله كتب إلى بني حارثة ابن عمرو يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فغسلوه ورقعوا به أسفل دلوهم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مالهم! أذهب الله عقولهم. قال الراوي: فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه؛ ← ٣٠١ [١٨/ ١٦].

مايقرب منه؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٠ [١٩/ ١٦٦].

دعاؤه على قريش حين طرحوا عليه الفرث والدم: اللّهمّ عليك الملأ من قريش، اللّهمّ عليك أبا جَهْل ابن هِشَام وعتبة... إلى آخره؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٣، ٣٤٩ [١٨/ ١٨٨، ٢٠٩].

مايقرب منه؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٦ [١٩/ ٣٣٢].

استجابة دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله على نَوْفَل بن خُوَيْلِد، وقتله بيد عليّ عليه السلام؛ ← ٤٦٦ [١٩/ ٢٨١].

استجابة دعائه على عُتْبَة بن أبي وَقَّاص، الذي كسر رباعيّته وشجّه في وجهه، وعلى عبد الله ابن قميئة الذي أدمى وجهه؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٨٧، ٥٠٥، ٤٩٧ [٢٠/ ٢٠، ٩٦، ٥٨].

وعلى مُغيرة بن العاص؛ ← ٤٩٧ [٢٠/ ٥٨].

دعاؤه صلّى الله عليه وآله على كسرى بأن يُمَزَّق ملكُه، لمّا مزّق كسرى كتابه صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، نا[٥١]: ٥٧٠ ـ قب• ـ ٥٦٨ [٢٠/

١ـ تفسير العسكري ١٩.

• المناقب ١/ ٧٩.

٣٨٩، ٣٨١].

استجابة دعائه صلّى الله عليه وآله في حقّ عليّ عليه السلام، حين تفل في عينيه وهو أرمد، وقال: «اللّهمّ(١) أذهب عنه الحرّ (والقرّ)(٢) والبرد، وبصّره صديقه من عدوّه» فلم يصبه عليه السلام رَمَدٌ بعد، ولا حرّ ولا برد، وكان يعرف صديقه من عدوّه؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣١].

ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسين والأئمّة من صُلبه عليهم السلام، وما يقول كلّ واحد منهم في دعائهم، وما يُعطي الله تعالى لمن دعا بدعائه؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٢ [٣٦/ ٢٠٥].

دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله لعافية الحسنين من مرضهما: اللّهمّ ربّ السموات السبع وما أظلّت؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤٨ [٣٦/ ٣١٨].

دعاؤه لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير وخيبر والمباهلة وغير ذلك؛ ط[٩]، سو[٦٦]: ٣٣٣ [٣٨/ ٣٠٣].

دعاء علّمه أمير المؤمنين عليه السلام أهل القنوت أن يقولوا؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٨٥ [٣٠/ ١٤].

مهج الدعوات(٣): عن الرضا عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر، كان كالرامي مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم. وحكاها الكَفْعَمِيّ في «الجُنّة»(٤).

الدعاء: اللّهم العن اللّذيْن بدّلا دينك، وغيّرا نعمتك، واتّهما رسولك؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٥١ [٣٠/ ٣٩٣].

دعاء آخر عليهما؛ ← ٢٥١ [٣٠/ ٣٩٥].

في استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان وعبد الرحمن بن عوف بقوله: دَقّ اللهُ بينكما عطر مَنْشِم(٥)؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٥٩ [٣١/ ٤٠٠].

في استجابة دعائه على أنس وأشعث وخالد ابن يزيد والبَرَاء بن عازب لكتمانهم الشهادة بحديث الغدير؛ ح[٨]، كح[٢٨]: ٣٦٧ [٣١/ ٤٤٦] و ح[٨]، كد[٢٤]: ٤١٢ [٣٢/ ٩٦] و ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٨ [٤١/ ٢٠٦].

دعاؤه عليه السلام على طَلْحَة والزُّبَيْر، واستجابة دعائه عليهما؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤٠٣ ـ ٤٢٠ [٣٢/ ٦١ ـ ١٣٠] و ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٣ ـ كا* ـ ٤٣٤ [٣٢/ ١٨٩، ١٩٤].

دعاؤه على الخوارج؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٩ [٣٣/ ٣٨١].

الكافي(٦): إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان

١ـ استظهرت في الأصل.
٢ـ ليس في الاختصاص ٣١٠.
٣ـ مهج الدعوات ٢٥٧.
٤ـ جنة الأمان الواقية ٥٥٣.
٥ ـ المنشِم: حَبّ من العطر يُدَقّ. ومنشِم امرأة عطارة كانوا إذا تطيّبوا من ريحها اشتدّت الحرب، فصارت مثلاً يُضرب في الشرّ. لسان العرب ٥٧٧/١٢.
* الكافي ٥٣/٥/ح ٤.
٦ ـ الكافي ٤٦/٥/ح ١.

إذا أراد القتال قال هذه الدعوات: اللّهمّ إنّك أعلمت سبيلاً من سُبُلك ؛ ح[٨]، سا[٦١]: ٦٢٥ [٣٣/ ٤٥٢].

دعاؤه عليه السلام إذا اشتدّ القتال ؛ ← ٦٢٧ [٣٣/ ٤٦٢].

دعاؤه عليه السلام في صفّين ؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٧، ٤٨٨ [٣٢/ ٤٦٠، ٤٦٢].

دعاؤه عليه السلام على بُسْر بن أبي أرْطاة بأن لا يموت حتّى يُسلب عقله، فاستجاب الله دعاءه، فلم يلبث بعد ذلك يسيراً حتّى وسوس وذهب عقله، وكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به، لا يزال يردّد ذلك حتى اتّخذ له سيف من خشب، وكان يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتّى يُغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات عليه لعائن الله ؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٠ [٣٤/ ١١] وط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٧ [٤١/ ٢٠٤].

أقول: وقد تقدّم في (بسر) الإشارة إليه لعنه الله.

وقال المسعوديّ: فجُعِل له سيف من خشب وجُعِل في يديه زقّ منفوخ، كلّما تخرّق أبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزقّ بذلك السيف، حتّى مات ذاهل العقل يلعب بخرئه، وربّما كان يتناول منه، ثمّ يُقبل على من رآه فيقول: انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيدالله! وكان ربّما شُدّت يداه إلى ورائه منعاً من ذلك، فأنجى [(١)] لعنه الله تعالى ذات يوم في مكانه، ثمّ أهوى بفيه فتناول منه، فبادروا إلى منعه، فقال: أنتم تمنعوني وعبدالرحمن وقثم يُطعماني، ومات بُسر لعنه الله في أيّام الوليد بن عبدالملك سنة ٨٦ (فو)[(٢)].

باب في استجابة دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام في إحياء الموتى وشفاء المرضى، وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك ؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

فيه: استجابة دعائه على بُسْر وأنس وزيد ابن أرْقَم وطَلْحَة والزُّبَيْر وغيرهم ؛ ← ٥٥٧-٥٦١ [٤١/ ٢٠٤، ٢٢٠].

دعاؤه على الأشعث وخالد والبَرَاء وجدّ أبي العَيْناء ووابِصة بن مَعْبَد الجُهَني، وعلى ولد العبّاس بالشتات، فلم يروا بني أمٍّ أبعد قبوراً منهم، فعبد الله بالمشرق، ومعبد بالمغرب، وقثم بمنفعة الرواح، وثمامة بالأرجوان، ومتمّم بالخازر؛ ← ٥٥٨ [٤١/ ٢٠٧].

دعاؤه عليه السلام الذي سمعه منه ضرير فدعا به، فعاد بصيراً: اللّهمّ إنّي أسألك يا ربّ الأرواح الفانية ؛ ← ٥٥٨ [٤١/ ٢٠٩].

الدعاء الذي علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام لدفع ضرر ما ترى في المنام من المكروه ؛ ى[١٠]، د[٤]: ٢٧ [٤٣/ ٩١].

دعاء النور علّمته فاطمة صلّى الله عليها سلمان رضي الله عنه ؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٢١ [٤٣/

١ـ أي تغوّط (الهامش).

٢ـ مروج الذهب ١٦٣/٣.

[٦٧].

باب فيه استجابة دعاء الحسين عليه السلام على كثير ممّن حضر قتله ؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٦٨ [٤٥/ ٣٠٠].

استجابة دعاء الحسين عليه السلام على ابن حوزة الملعون يوم عاشوراء ؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٣ [١٨٧/٤٤] وى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٥ [١٣/٤٥].

وعلى محمّد بن الأشعث ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧١، ١٩٩ [٤٤/ ٣١٧، ٤٥/ ٣١] و ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٦٩ [٤٥/ ٣٠٢].

وعلى عمر بن سعد ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٠، ٢٠٢ [٤٤/ ٣٨٩، ٤٥/ ٤٣].

وعلى عبدالله بن الحُصَيْن الأزديّ ؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٩] و ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٦٨ [٤٥/ ٣٠١].

وعلى مالك بن اليسر الكِنْدِيّ ؛ ← ٢٠٤ [٤٥/ ٥٣].

وعلى زُرْعَة الرامي إليه بسهم فحال بينه وبين الماء الذي جيئ به ليشربه ؛ ← ٢٧١ [٤٥/ ٣١١].

دعاؤه عليه السلام يوم عاشوراء : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٣ [٤٥/ ٤].

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام في الصلاة على حملة العرش، وكلّ ملك مقرّب، مع شرحه ؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٣٦ [٥٩/ ٢١٧].

باب استجابة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ يا[١١]، د[٤]: ١٦ [٤٦/ ٥٠].

فيه : استسقاؤه لأهل مكّة واستجابة دعائه، وقوله لعبّاد البصرة : يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيوب السجستانيّ، ويا صالح المرّيّ، ويا عتبة العلّام، ويا حبيب الفارسيّ، ويا سعد، ويا عمر، ويا صالح الأعمى، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان، أبعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمن لأجابه، قاله لهم بعد أن استسقوا فلم يُسقوا، ثمّ أنشأ عليه السلام :

من عرف الربَّ فلم تُغْنِهِ
معرفةُ الربِّ فذاك الشقي ؛

← ١٦ [٤٦/ ٥١].

استجابة دعائه عليه السلام في حرملة - أقول : وقد تقدّم ذلك في (حرمل)- وفي قاتل أبيه ؛ ← ١٦، ١٧ [٤٦/ ٥٢، ٥٣] و ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٤٥/ ٣٣٢].

دعاؤه عليه السلام حين بلغه توجّه مُسْرِف ابن عُقْبَة إلى المدينة : ربِّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلَّ لك عندها شكري... الدعاء، فأكرمه مسرف وحباه ووصله ؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٥ [٤٦/ ١٢٢].

باب فيه استجابة دعاء الصادق عليه السلام ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٣].

استجابة دعائه بهلاك داود بن عليّ، وفيه كيفيّة الابتهال والتضرّع والبصبصة في الدعاء ؛ ← ١٢٣ [٤٧/ ٦٧].

مايقرب منه ؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٦، ١٥٧ ـ كا°ـ ١٦٧ [٤٧/ ١٧٧، ١٨١، ٢٠٩] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٢].

استجابة دعائه عليه السلام على الحَكِيم ابن العبّاس الكَلْبِي ؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥٥ [٤٦/ ١٩٢] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٣ [٤٧/ ١٣٦].

دعاؤه عليه السلام على من منع غلامه من ماء زمزم، فاستجاب الله دعاءه فيه، فسقط في بئر زمزم وتقطع ؛ ← ١٣١ [٤٧/ ٩٨].

مايقرب منه ؛ ← ١٣٤ [٤٧/ ١٠٨].

دعاؤه لشفاء مرض حَبَّابة الوَالبيّة، وبذهاب بلاء شديد من شيخ تعوّذ به في تحت الميزاب ؛ ← ١٣٩ [٤٧/ ١٢٢].

ذهاب البياض عن وجه يونس بن عمّار بدعاء الصادق عليه السلام ؛ ← ١٤٣ [٤٧/ ١٣٣].

دعاؤه عليه السلام وطلبه من الله العنب والبُرْد، ونزولهما له من السماء ؛ ← ١٤٥ [٤٧/ ١٤٢].

دعاؤه لكفاية شرّ المنصور ؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥١-١٦١ [٤٧: ١٦٢، ١٩٣].

دعاؤه عليه السلام لدفع شرّ المنصور: اللّهمّ أنت تكفي من كلّ شيء، ولا يكفي منك شيء فاكفنيه ؛ ← ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٦].

باب فيه استجابة دعاء الكاظم عليه السلام ؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٣٨ [٤٨/ ٢٩].

كشف الغمّة(١): دعاؤه لوجدان سوار عروس وقع منها في ماء بقرب المدائن ؛ ← ٢٣٩ [٤٨/ ٣٠].

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس: **ياسابق الفوت، ياسامع كلّ صوت، يا محي العظام وهي رميم بعد الموت، أسألك باسمك العظيم الأعظم، أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ،وعلى أهل بيته الطيّبين، وأن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه، فأُطلق من الحبس** ؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٦ ـمهج°ـ ٣٠٦ [٤٨/ ٢١٥، ٢٤٦].

عيون أخبار الرضا(٢): أيضاً دعاؤه عليه السلام في الحبس إذا جَنّ اللّيل: **ياسيّدي نجّني من حبس هارون، وخلّصني من يده، يامخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء... الدعاء** ؛ ← ٢٩٨ [٤٨/ ٢١٩].

دعاؤه عليه السلام لدفع شرّ هارون: **اللّهمّ بك أُساور، وبك أُحاول** ؛ ← ٢٩٧ [٤٨/ ٢١٦].

عيون أخبار الرضا(٣): دعاؤه عليه السلام لكفاية شرّ موسى بن المهديّ: **إلٰهي، كم من عدوّ شحذ لي ظُبة مُديته، وأرهف لي شبا**(٤)**حدّه،**

° الكافي ٢/٥١٣/ح ٥.

١ـ كشف الغمة ٢/٢٣٩.
° مهج الدعوات ٢٤٦.
٢ـ عيون أخبار الرضا ١/٩٤/ح ١٣.
٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٧٩/ح ٧.
٤ـ أي حد طرفه. انظر لسان العرب ١٤/٤١٩.

وداف لي قواتل سمومه... الدعاء؛ ← ٢٩٧ [٢١٧/٤٨].

استجابة دعاء الرضا عليه السلام لهداية يزيد ابن إسحاق الواقفيّ، فهداه الله لدينه وقال بالحقّ؛ يا[١١]، مد[٤٤]: ٣١٤ [٢٧٣/٤٨].

باب استجابة دعواته عليه السلام؛ يب[١٢]، هـ[٥]: ٢٤[٨١/٤٩].

فيه: دعاؤه عليه السلام على ابن أبي سعيد المكاري بالفقر، ودعاؤه على المأمون حين استخفّ بحرمته، ودعاؤه على البرامكة بما فعلوا بأبي الحسن عليه السلام؛ ← ٢٥ [٤٩/ ٨٥].

إجابة بعض الدعوات تحت قبّة الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٧ ـن[٥]ـ ٩٨ [٤٩/ ٣٣١، ٣٣٦].

إجابة دعاء الجواد عليه السلام في عمر ابن الفرج؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٤ [٥٠/ ٦٢].

أمالي الطوسي(١): دعاء الهادي عليه السلام: يا عدّتي عند العدد... الدعاء، قال عليه السلام: هذا الدعاء كثيراً أدعو الله به، وقد سألتُ الله أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي، وقال عليه السلام أيضاً: الدعاء لمن يدعو به، إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفت برسول الله صلّى الله عليه وآله، وبحقّنا أهل البيت، وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك؛

يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٩ [٥٠/ ١٢٧].

إجابة دعائه عليه السلام في هلاك المتوكّل؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٤ [٥٠/ ١٩٢].

الدعاء الذي علّمه العسكريّ عليه السلام بعض مواليه: يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين... الدعاء؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٩ [٥٠/ ٢٩٨].

استجابة دعائه عليه السلام في هلاك عُرْوَة ابن يحيى الملعون؛ ← ١٦٩ [٥٠/ ٣٠١].

الدعوات التي نقلها الحجّة عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عند المستجار لجماعة، كدعاء الإلحاح، ودعاء أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الفريضة، ودعائه في سجدة الشكر، ودعاء عليّ ابن الحسين عليه السلام في سجوده في الحِجْر تحت الميزاب؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٥ [٥٢/ ٦].

دعاء: اللّهمّ عرّفني نفسك، ودعاء الغريق: يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٤١ [٥٢/ ١٤٩].

دعاء المهديّ عليه السلام: لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ٢٠٠ [٥٢/ ٣٩١].

دعاء العهد: اللّهمّ ربّ النور العظيم؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٤ [٥٣/ ٩٥].

دعاء طويل خرج من الناحية المقدّسة أوّله: اللّهمّ عرّفني نفسك؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٤٦ [٥٣/ ١٨٧].

دعاء: أصبحتُ اللّهمّ معتصماً بذمامك

* عيون أخبار الرضا ٢/٢٨٧/ح ١٣.
١ـ أمالي الطوسي ٢٩١/١.

المنيع، ودعاء: اللّهمّ بك يصول الصائل،للأمن من المخاوف؛ يد[١٤]، يو[١٦]: ١٩٢ [٥٩/ ٢٥].

دعاء الريح: اللّهمّ إنّي أسألك خيرها وخير ما أُرسلت له، ونعوذ بك من شرّها وشرّ ما أُرسلت له، وكبّروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير، فإنّه يكسرها؛ يد[١٤]، ل[٣٠]: ٢٨٣ [٦٠/ ٦].

الدعاء لدفع شرّ الجنّ والغول؛ يد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٩٤ [٦٣/ ١١٠].

الأدعية الواردة قبل الطعام وبعده؛ يد[١٤]، ر[٢٠٠]: ٨٨٦ [٦٦/٣٨٠].

الأدعية الواردة عند النوم والانتباه؛ يو[٢/١٦]، مد[٤٤]: ٤٣ [٧٦/ ١٩١].

الأدعية والأعمال لمن أراد أن يرى النبيّ أو أمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام، أو ميّته في المنام؛ ـه ٥٢ [٧٦/ ٢١٤].

الأدعية الواردة لمن أراد السفر؛ يو[٢/١٦]، مز[٤٧]: ٦٠ [٧٦/ ٢٣٦].

دعاء أبي ذرّ المعروف في السماء: اللّهمّ إنّي أسألك الأمن والإيمان؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٩ ـ كش*ـ ٧٧٠ [٢٢/ ٤٠١، ٤٠٧].

باب البعثة وإظهار رسول الله صلّى الله عليه وآله دعوته، وما لقي من كفّار قريش؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٣ [١٨/ ١٤٨].

تفسير القمّي(١): فيه: إنّ جبرئيل قَلَعَ الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد صلّى الله عليه وآله، وكانت بين يديه مثل راحته في كفّه، ينظر إلى الشرق والغرب، ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله وإلى نبوّته؛ ـه ٣٤٤ [١٨/ ١٨٩].

باب الحثّ على إجابة دعوة المؤمن؛ عشر[١٦]، فط[٨٩]: ٢٣٨ [٧٥/ ٤٤٦].

من حقوق المؤمن على أخيه إجابة دعوته، وفي «دعوات الراوندي»(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يُجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله، ويُكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء.

المحاسن(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أنّ مؤمناً دعاني إلى ذراع شاة لأجبته، وكان ذلك من الدين، أبى الله لي زيّ المشركين والمنافقين وطعامهم.

قرب الإسناد(٤): وقال صلّى الله عليه وآله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرَّجُلُ الرَّجلَ فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يُدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة؛ ـه ٢٣٩ [٧٥/ ٤٤٧].

دفف

نوادر الراوندي(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه

* رجال الكشي ٢٥/ح ٤٩.

١ـ تفسير القمي ٢/ ٢٠٣.

٢ـ دعوات الراوندي ١٤١/ح ٣٥٨.

٣ـ المحاسن ٤١١/ح ١٤٣ وفيه «زاد» بدل «زي».

٤ـ قرب الإسناد ٧٤.

٥ـ نوادر الراوندي ٤٠.

وآله قال: فرق بين النكاح والسفاح ضرب الدفّ؛ كج[٢٣]، سد[٦٤]: ٦٢ [٢٦٧/١٠٣].

أمالي الطوسي(١): اجتاز النبيّ صلّى الله عليه وآله بدار عليّ بن هَبَّار، فسمع صوت دفّ فقال عليه السلام: ما هذا؟ قالوا: عليّ بن هَبَّار أعرس بأهله، فقال: حسنٌ هذا للنكاح لا السفاح، ثمّ قال: أسندوا النكاح وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدفّ، فجرت السُّنّة في النكاح بذلك؛ ـــ ٦٤ [٢٧٥/١٠٣].

روي عن كتب العامّة: إنّه لمّا بركت ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله على باب أبي أيّوب، خرجت جَوارٍ من بني النّجار يضربن بالدفوف وهنّ يقلن:

نحـــنُ جَـــوارٍ مـــن بني الـــنـــجّـــارِ
يـــا حـــبّـــذا محـــمّـــد مـــن جـــارِ؛

و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٨ [١١٠/١٩].

لمّا خرج مشركو قريش إلى بدر أخرجوا معهم القيان يضربون الدّفوف؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥١-٤٧٦ [٢١٧/١٩-٣٣١].

وفي «المناقب»(٢): والقيان يضربن بالدفوف ويتغنّين بهجاء المسلمين؛ ـه ٤٧٤ [٣٢٣/١٩].

وفي أُحد جاءت قريش، على ميمنتهم خالد ابن الوليد، وعلى ميسرتهم عِكْرِمَة بن أبي جَهْل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن الأشعار، فقالت هند: نحن بنات طارق؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٨٨ [٢٠/ ٢٥].

عن سَهْل السّاعدي قال: خرجت إلى بيت المقدس حتّى توسّطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطّردة الأنهار كثيرة الأشجار، وقد علّقوا الستور والحُجُب والديباج، فهم فَرِحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فسأل سعد: لكم في الشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: رأس الحسين عليه السلام يُهدى من أرض العراق؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٣ [١٢٧/٤٥].

أقول: رُوي عن «إرشاد القلوب» عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا يدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دفّ أو طنبور أو نَرْد، ولا يُستجاب دعاؤهم، ويرفع الله عنهم البركة(٣).

دفن

باب الدفن وآدابه؛ طه[١/١٨]، نز[٥٧]: ١٨٩ [١٤/٨٢].

المرسلات: «أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً»(٤).

باب دفن الشَّعْر والظُّفر وغيرهما من فضول الجسد؛ يو[٢/١٦]، يز[١٧]: ٢٢ [١٢٥/٧٦].

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الإنسان: الشعر والدم

١ـ أمالي الطوسي ١٣٢/٢.
٢ـ المناقب ١٨٧/١.
٣ـ إرشاد القلوب ١٧٤.
٤ـ المرسلات (٧٧) ٢٥ــ٢٦.

والظُفر والحيض والمشيمة والسنّ والعلقة ؛ ← ٢٢ [١٢٥/٧٦].

دقق

باب المعاقبة على الذنب ومداقّة المؤمنين ؛ عشر[١٦]، سط[٦٩]: ١٩٢ [٢٧٢/٧٥].

الخصال(١): قال الصادق عليه السلام: لا يطمعنَّ المعاقب على الذنب الصغير في السُؤدد ؛ ← ١٩٢ [٢٧٢/٧٥].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: والمداقّة هي أن تداقّ صاحبك في الحساب وتناقشه فيه، ومنه الحديث: إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا، أي يستقصيهم في المحاسبة كما كلّفهم به على قدر عقولهم من المداقّة في الأمور، أعني التداقّ فيها، ومنه: بع بيع البصير المداقّ، أي المداقق في الأمور(٢).

دلدل

دُلْدُل(٣): بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت شهباء أهداها له المقوقس ملك الإسكندريّة، فدفعها إلى عليّ عليه السلام، ثمّ كانت للحسن عليه السلام، ثمّ للحسين عليه السلام، ثمّ كبرت، وهي أوّل بغلة رُكبت في الإسلام ؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٤ [١٠٨/١٦].

وروي أنّها بعد الحسين عليه السلام كان يركبها محمّد بن الحنفيّة حتّى كبرت وعميت، فدخلت مبطخة(٤) لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها ؛ ← ١٢٨ [١٢٦/١٦].

المناقب(٥): مركوبه عليه السلام -أي مركوب عليّ عليه السلام- بغلة بيضاء يقال لها دلدل، أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّما سُمِّيت دلدل لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا انهزم المسلمون يوم حنين قال: دُلْدُل، فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم، ثمّ أعطاها عليّاً عليه السلام، وذلك دون الفرس ؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٢ [٥٩/٤٢].

المناقب(٦): عن جابر الأنصاريّ: إنّ العبّاس جاء إلى عليّ عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأمر عليه السلام بإحضار الدرع والعمامة والسيف وبغلته دلدل، وقال: إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم، فألبسه الدرع وألقى عليه العمامة والسيف، ثمّ قال: انهض، فلم يُطِق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له: انهض بالعمامة، فأراد النهوض فلم يقدر وبقي متحيّراً، ثمّ قال عليه السلام له:

١- الخصال ٤٣٤/ح ٢٠.
٢- مجمع البحرين ١٦٢/٥.
٣- دلدل: يعني خاريشت (الهامش). ومن أسماء القنفذ الدُّلْدُل. لسان العرب ٢٤٩/١١.
٤- المبطخة: بالفتح موضع البطيخ؛ مجمع البحرين [٤٣٠/٢ ـ الهامش].
٥- المناقب ٢٩٨/٣.
٦- المناقب ٣٢٥/٢.

يا عمّ، وهذه البغلة بالباب لي خاصّة ولولدي، فإن أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدويّ فقال له: يا عمّ رسول الله، خدعك عليّ فيما كنت فيه، فلا تخدع نفسك في البغلة، إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسمِّ واقرأ «إِنَّ ٱللهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَنْ تَزُولا»(1)، فلمّا نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العبّاس، نفرت وصاحت صياحاً ماسمعناه منها قطّ، فوقع العبّاس مغشيّاً عليه، واجتمع الناس، وأُمر بإمساكها فلم يُقدر عليها، ثمّ إنَّ عليّاً عليه السلام دعا البغلة باسمٍ ماسمعناه، فجاءت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها راكباً؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٤ [٤٢/ ٣٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: والدُّلْدُل عظيم القنافذ وبه سُمّيت بغلة النبيّ صلّى الله عليه وآله التي أُهديت له، وإنّما شُبّهت بالقنفذ لأنّه أكثر مايظهر باللّيل، ولأنّه يُخفي رأسه في جسده ما استطاع، وعن الجاحظ: الفرق بين الدُّلْدُل والقنافذ كالفرق بين البقر والجاموس والبَخَاتيّ والعِراب، وهو كثير في بلاد الشام والعراق وبلاد العرب(2).

دلف

أبو دُلَف -بضمّ الدّال المهملة وفتح اللّام- هو قاسم بن عيسى العِجْلي، كان سيّد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة، وكان معدوداً من الأمراء، وكان شاعراً مُجيداً شجاعاً بطلاً، حُكي أنّه طعن فارساً فنفذت الطعنة إلى أن وصل السِّنانُ إلى آخَرَ كان خلفه فقتلهما، فقال بكر بن بطاح:

قالوا وينظم فارسين بطعنةٍ
يوم الهياج وماتراه كَليلا
لا تعجبوا لو أنّ طول قناته
ميل إذاً نظم الفوارس ميلا

توفّي سنة عشرين ومائتين، وكان جواداً، وقد مدحه الشعراء بمدائح عظيمة، وكان رحمه الله شيعيّاً(3). وكان ابنه دُلَف يبغض عليّاً عليه السلام، وسببه أنّه كان لزنية وحيضة معـًا، كما ذكره المسعوديّ(4).

وفي «كشف اليقين»(5) أيضـًا فلاحظ؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٤١٠ [٣٩/ ٢٨٧].

ذكر أمر أبي بكر البغداديّ، ابن أخي الشيخ أبي جعفر العَمريّ وأبي دُلَف المجنون؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠٣ [٥١/ ٣٧٧].

الدُّلفين -بالضمّ- دابّة تُنجي الغريق، وهو كثير بأواخر نيل مصر، وصفته كصفة الزّقّ المنفوخ، وله رأس صغير جدّاً، وليس في دوابّ البحر دابّة لها رئة سواه، وفي طبعه الأُنس وخاصّة

١- فاطر (٣٥) ٤١.
٢- مجمع البحرين ٥/٣٧٣.

٣- انظر أعيان الشيعة ٨/٤٤٣.
٤- عنه شعراء عباسيون: يونس أحمد السامرائي ٣١.
٥- كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين ٩٨. ويأتي تفصيله في ص ٤٨٠.

بالصبيان ؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧١ [٦٤/ ٧٧].

في توحيد المفضّل: والدُلفين يلتمس صيد الطير، فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويشرحه حتّى يطفو على الماء، ثمّ يكمن تحته ويثوّر الماء الذي عليه حتّى لا يتبيّن شخصه، فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها، فانظر إلى هذه الحيلة كيف جُعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة ؛ ← ٦٦٧ [٦٤/ ٦١].

دلم

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن الديالمة وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد، وأشار إلى قتل عضد الدولة ابن عمّه عزّ الدولة بن معزّ الدولة، الذي قُطعت يده في الحرب بقوله عليه السلام: والمترف بن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة ؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٤ [٤١/ ٣٥٢].

أقول: وتقدّم مايدلّ على ذلك في (بوه).

أبو دُلامة: اسمه زَنْد بن الجون، كوفيّ مولى لبني أسد، أدرك آخر بني اُميّة، ونبغ في أيّام بني العبّاس، ومدح عبدالله السفّاح والمنصور، وهو صاحب البغلة المعروفة التي أشار إليها الحريريّ بقوله في المقامة التبريزيّة: وأنت تعلم أنّك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دُلامة. قالوا: من عيوب بغلته أنّها كانت تحبس بولها، فإذا ركبها ومرَّ بها على جماعة، وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثمّ رشّتهم ببولها(١).

دمد

تحقيق من السيّد الداماد في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: مثلك في اُمّتي مثل قل هو الله أحد ؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٤٠٦ [٣٩/ ٢٧٢].

أقول: السيّد الداماد، هو السيّد الأجلّ المحقّق المدقّق، العالم النقّاد ذو الطبع الوقّاد، محمّد باقر ابن محمّد الحسينيّ الأستر آباديّ، الذي حلّى بعقود نظمه وجواهر نثره عواطل الأجياد، وسبق بجواد فهمه الصافنات الجِياد، سُمّي بالداماد لأنّ والده كان صهراً للمحقّق الثاني رضوان الله عليه فيدعى دامادا، ثمّ انتقل هذا اللّقب إلى ولده.

قال السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «السلافة» في مدح هذا المحقّق بعد كلمات لطيفة وعبارات رشيقة: والله إنّ الزمان بمثله لعقيم، وإنّ مكارمه لا يتّسع لبثّها صدر رقيم، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال، وبرّ قَسَمي يشهد به كلّ وامقٍ وقال.

وإذا خَفِيتُ على الغبيِّ فعاذرٌ
أن لا تراني مقلةٌ عمياءُ

انتهى(٢)، وله من المؤلّفات «القبسات»، و «الرواشح السماويّة»، و «الصراط المستقيم» و «الحبل المتين»، و «شارع النجاة»، و «ضوابط الرضاع»، وغير ذلك من الكتب الكثيرة، وله حواش على «الكافي» و «الفقيه» و «الصحيفة

١ـ انظر تاريخ بغداد ٨/٤٨٨، والأغاني ١٠/٢٣٥.
٢ـ سلافة العصر ٤٧٧.

السجاديّة» وغير ذلك، وله ديوان أشعار بالعربيّة والفارسيّة، ومن شعره [في أميرالمؤمنين عليه السلام]:

كالدرّ وُلِدْتَ يا تمامَ الشرف
في الكعبة واتخذتها كالصدف
فاستقبلَت الوجوه شطر الكعبة
والكعبة وجهها تجاه النجف*

وقد حُكي أنّه لم يأوِ باللّيالي إلى فراشه للاستراحة مدّة أربعين سنة، ولم يفت منه رحمه الله نوافله مدّة تكليفه، ذهب في آخر عمره الشريف من إصفهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم إلى زيارة العتبات العاليات، فمات رحمه الله هناك، وذلك في سنة ١٠٤٠ ودفن في النجف الأشرف، وقيل: إنّه توفّي سنة ١٠٤١ وقيل في تأريخ فوته:

عروس علم دين را مرده داماد

وكان رحمه الله ـ كما عن «حدائق المقرّبين» للمير محمد صالح ـ متعبّداً في الغاية مكثاراً لتلاوة كتاب الله المجيد، بحيث ذكر بعض الثقات أنّه كان يقرأ كلّ ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن، وكان بينه وبين شيخنا البهائيّ خلطة تامّة ومؤاخاة عجيبة ليس مقام شرحها[١].

دمغ

تشريح الدماغ؛ يد١٤، مط٤٩: ٤٨٧ [٦٢/ ٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: والدماغ بالكسر واحد الأدمغة كسلاح وأسلحة، وفيه على ما حكاه جالينوس ثلاث مساكن: التخيّل في مقدّمه، والتفكّر في وسطه، والذكر في مؤخّره[٢]؛ انتهى.

ودامغان بلد كبير بين الريّ ونيسابور وهو قصبة قومس، وهي كثيرة الفواكه، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً[٣].

دمي

باب نجاسة الدّم وأقسامه؛ طه١/١٨، يه١٥: ٢٠ [٨٠/ ٨٤].

قصص الأنبياء[٤]: قال طاووس: أوّل دم وقع على الأرض دم هابيل. قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ليس كما قال: إنّ أوّل دم وقع على الأرض دم حوّاء حين حاضت؛ هـ٥، ط٩: ٦٥ [١١/ ٢٣٨].

الذين شربوا دم رسول الله صلّى الله عليه وآله هم: عبدالله بن الزُّبَيْر وأبو سعيد الخُدْريّ وأبو طيبة.

النبويّ: أوّل دم وُضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، وكان مسترضعاً في بني سعد فقتله هُذَيْل؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٨ [٢١/ ٤٠٥].

الدم الذي ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام؛ ى١٠، م٤٠: ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٤].

* قوله: «وله من المؤلّفات ...» الى هنا، ممّا أوردناه من إضافات المؤلّف بخطه على النسخة المحفوظة عند ولده.
١ـ انظر رياض العلماء ٥/ ٤٠، الكنى والألقاب ٢/ ٢٠٦-٢٠٧.
٢ـ مجمع البحرين ٥/ ٩.
٣ـ انظر معجم البلدان ٢/ ٤٣٣.
٤ـ قصص الأنبياء ٥٩/ ح ٣٦.

انقلاب التربة التي كانت عند أُمّ سلمة رضي الله عنها دماً عبيطاً تفور في يوم عاشوراء، فأخذت أُمّ سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها؛ ى[١٠]، مب[٤٢]: ٢٥٢ [٤٥/ ٢٣١].

الدم الذي خرج من فصد العسكريّ عليه السلام بحيث ملأ الطست والطست والطست؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٠ [٥٠/ ٢٦١].

ومثله ما حُكي عن الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٣ [٥٠/ ٥٧].

باب علاج الحُمّى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها؛ يد[١٤]، نج[٥٣]: ٥٠٩ [٦٢/ ٩٣].

الخصال(١): عن أبي الحسن عليه السلام قال: علامات الدم أربعة: الحكّة والبثرة والنعاس والدوران؛ ← ٥١٠ [٦٢/ ٩٧].

النبويّ: فإنّ أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم، ويجير أقصاهم على أدناهم، وأكرمهم عند الله أتقاهم؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٣١ [١٨/ ١٣٧].

دنر

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم؛ كفر[٣/١٥]، كو[٢٦]: ١٠٠ [٧٣/ ١٣٥].

قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدّين، فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه واعلموا أنّه غير ناصح لغيره؛ ← ١٠١ [٧٣/ ١٤٠].

١ـ الخصال ٢٥٠/ح ١١٥.

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (درهم).

خبر إخراج أميرالمؤمنين عليه السلام ثلاثين ديناراً من الأرض؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٠ [٤١/ ٢٥٥].

أقول: دينار الخصيّ، عن «الفقيه» في باب ميراث الخنثى: فقال عليّ عليه السلام: عليَّ بدينار الخصيّ، وكان من صالحي أهل الكوفة وكان يثق به(٢).

أبو حَنيفَة الدّينَوَرِيّ تقدّم في (حنف).

دنل

باب قصص دانيال وعزير وبخت نصّر؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤١٥ [١٤/ ٣٥١].

كمال الدين(٣): تفويض بخت نصّر النظر في أمور ممالكه والقضاء بين الناس إلى دانيال؛ ← ٤١٨ [١٤/ ٣٦٣].

ما ظهر عن دانيال في صِغَره من العلم في تفريق الشاهدين؛ ← ٤٢١ [١٤/ ٣٧٥] وط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٧ [٤٠/ ٣١٠].

الزهد(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود النبيّ أن آئتِ عبدي دانيال فقل له: إنّك عصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك ... إلى

٢ـ الفقيه ٣٢٨/٤.
٣ـ كمال الدين ١٥٨.
٤ـ الزهد ٧٤/ح ٢٠٠.

آخره. وفيه: إنَّ داود أتاه رسولاً من الله وأبلغه ذلك، فقال له دانيال: قد بلّغت يا نبيّ الله، فلمّا كان في السَّحَر قام دانيال وناجى ربّه فقال: يا ربّ إنّ داود أخبرني عنك كذا وكذا، فوعزّتك لأعصينّك ثمَّ لأعصينّك ثمَّ لأعصينّك إن لم تعصمني؛ كفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥٨ [٧٣/ ٣٦١] و هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢١ [١٤/ ٣٧٦].

دعاء دانيال لإكرام الخبز فحبس المطر، وجاع الناس حتى أكل بعضهم بعضاً، ثمَّ رحمهم ودعا لهم بالغيث؛ ← ٤٢٢ [١٤/ ٣٧٧].

وصول رزق دانيال إليه حين طُرح في جبّ وطُرح معه السباع(١)؛ ← ٤١٧، ٤١٨ [١٤/ ٣٥٨، ٣٦٣].

وإليه يشير العلويّ: إذا لقيت السبع فقل: أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شرّ كلّ أسد مستأسد؛ ← ٤٢٢ [١٤/ ٣٧٨].

باب ما يتعلّق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال وغيره؛ يد[١٤]، يج[١٣]: ١٧١ [٥٨/ ٣٣٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: دانيال النبيّ -بكسر النون- كان غلاماً يتيماً لا أب له ولا أُمّ، ربّته عجوز من بني إسرائيل، وقد أسره بخت نصّر وعزيزاً، فأنجاهما الله تعالى من العذاب، ومات دَانِيَال بناحية الشوش، وقد وجد خاتمه في عهد عمر، وكان على فصّه صورة أسدين وبينهما رجل يلحسانه، وذلك أنّ بخت نصّر لمّا أخذ في تتبّع الصبيان وقتلهم، وولد هو ألقته أُمّه في غيضة رجاءَ أن ينجو منه، فقيّض الله له أسداً يحفظه ولَبْوَة ترضعه وهما يلحسانه، فلمّا كبر صوّر ذلك في خاتمه حتّى لا ينسى نعمة الله عليه، كذا في المغرب(٢)؛ انتهى.

١ـ اللّبوة ـ خ ل (الهامش).

دنا

باب حبّ الدنيا وذمّها وبيان فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٦٣ [٧٣/ ١].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأس كلّ خطيئة حبّ الدنيا.

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدنيا، ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همّه ولم يشف غيظه، ومن لم ير لله عزَّوجلّ عليه نعمة إلّا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه؛ ← ٦٥ [٧٣/ ٧].

خبر أهل قرية نزل عليهم العذاب لحبّهم الدنيا، وعبادتهم الطاغوت، وخوفهم القليل؛ ← ٦٦ـ ع*ـ ٩٣ [٧٣/ ١٠، ١٠٢].

٢ـ مجمع البحرين ٥/٣٧٣ عن المغرب في ترتيب المعرب ١/ ١٨٥.
٣ـ الكافي ٢/٣١٥/ح ١.
٤ـ الكافي ٢/٣١٥/ح ٥.
* علل الشرائع ٤٦٦/ح ٢١.

الكافي[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه، وشتّت أمره ولم ينل من الدنيا إلّا ما قُسم له، ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه، جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره.

الكافي[٢]: عنه: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها.

الكافي[٣]: سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا؛ جـ٦٨ [٧٣/ ١٩].

النبوي: لا يجد ريح الجنّة عاقّ ولا قاطع رحم -إلى أن قال- ولا جعظريّ، والجعظريّ الذي لا يشبع من الدنيا؛ طه^١/١٨^، نز^٥٧^: ١٩٤ [٨٢/ ٣٣].

تحقيق بعض المحقّقين في الدنيا المذمومة والممدوحة، وحاصله: إنّ الدنيا هي الحالات التي قبل الموت، والآخرة هي التي بعده، لكنّ العبادة وما لابدّ منه فيها معدود من الآخرة، لأنّها لها ولخروجها عمّا جمع في قوله عزّوجلّ: «أَنَّمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ»[٤] فهي الدنيا بأجمعها، ومتاعها ما جمع في قوله: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ... الآية»[٥] والشغل بها حبّ حظوظها باطناً وتحصيلها ظاهراً، وعلاج حبّها معرفة الربّ والنفس وشرفِ الآخرة وخساسة الدنيا والمنافاةِ بينهما، وأن يعلم هذه الأعيان التي سُمّيت دنيا لم تُخلق إلّا لعلف الدابّة التي تسير بها إلى الله تعالى، وأعني بالدابّة البدن، فإنّه لا يبقى إلّا بمطعم وملبس ومسكن، كما لا تبقى الإبل في طريق الحجّ إلّا بماء وعلف؛

ومثال العبد في نسيانه نفسَه ومقصده مثال الحاجّ الذي يقف في منازل الطريق، ولا يزال يعلف الدابّة وينظّفها ويكسوها أنواع الثياب ويبرّد لها الماء بالثلج، حتّى تفوته القافلة وهو غافل عن الحجّ، وعن مرور القافلة، وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو ودابّته، والحاجّ البصير لا يهمّه من أمر الجمل إلّا القدر الذي يقوى به على المشي فيتعهّده، وقلبه إلى الكعبة والحجّ، فكذلك البصير في سفر الآخرة لا يُشغَل بتعهّد البدن إلّا بقدر الضرورة، كما لا يدخل بيت الماء إلّا للضرورة، ولا فرق بين إدخال الطعام في البدن وبين إخراجه من البطن، وأكثر ما يشغل الناس عن الله البدن؛ كفر^٣/١٥^، كه^٢٥^: ٧٢ [٧٣/ ٢٥].

الإشارة إلى طوائف من الناس في الدنيا

١- الكافي ٢/٣١٩/ح ١٥.
٢- الكافي ٢/٣٢٠/ح ١٦.
٣- الكافي ٢/٣١٧/ح ٨.
٤- الحديد (٥٧) ٢٠.
٥- آل عمران (٣) ١٤.

وتحصيلها ؛ ← ٧٣ [٧٣/ ٣٣] .

موعظة أبي جعفر عليه السلام لجابر وقوله : ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا ! هل هي إلاّ طعام أكلته أو ثوب لبسته ؟ إلى أن قال عليه السلام : فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثمَّ ارتحلت عنه ، أو كمالٍ وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء ، إنّي إنّما ضربت لك هذا مثلاً لأنّها عند أهل اللّبّ والعلم بالله كفيء الظلال ؛ ← ٧٤ [٧٣/ ٣٦] .

مايقرب منه ؛ ضه[١٧] ، كب[٢٢] : ١٦٢ [٧٨/ ١٦٥] .

الكافي(١): قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنَّ الدنيا قد ارتحلت مُدبرة ، وإنَّ الآخرة قد ارتحلت مُقبلة ، ولكلّ واحد منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ... إلى آخره ، وفي آخره نُبذ من صفات الزاهدين ؛ كفر[٣/١٥] ، كه[٢٥] : ٧٦ [٧٣/ ٤٣] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ؛ ← ٧٨ [٧٣/ ٤٩] .

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام قال : مرَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بجَدْيٍ أسكّ(٣) ملقىً على مزبلة ميّتاً ، فقال لأصحابه : كم يساوي هذا ؟ فقالوا : لعلّه لو كان حيّاً لم يساو درهماً ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده ، لَلدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله .

وعنه عليه السلام قال : إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سما ووجد به حلاوة حبّ الله ، وكان عند أهل الدنيا كأنّه قد خولط ، وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله فلم يشتغلوا بغيره .

وقال : إنَّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو ؛ ← ٨٠ [٧٣/ ٥٦] .

اعلم أنّ الدنيا تُطلق على معان :

١ـ حياة الدنيا ، وهي ليست بمذمومة على الإطلاق، بل المذموم منها أن يحبّ البقاء للمعاصي والأمور الباطلة أو يطوّل الأمل فيها ، فبذلك يسوّف التوبة والطاعات وينسى الموت ، ولذلك يجمع الأموال الكثيرة ويبني الأبنية الرفيعة ، والحاصل أنّ من يحبّ العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة فهو مذموم، ومن يحبّ للطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح ، وهو عين الآخرة. قال سيّد الساجدين عليه السلام : عمّرني ما كان عمري بذلة في طاعتك ، فإذا كان عمري مرتعًا للشيطان فاقبضني إليك .

٢ـ الدينار والدرهم وأموال الدنيا وأمتعتها ، وهذه أيضاً ليست بمذمومة على الإطلاق، بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة أو وسيلة إليها وما يُلهي عن ذكر الله عزّوجلّ ، وبالجملة المذموه

١ـ الكافي ٢/١٣١/ح ١٥.
٢ـ الكافي ٢/١٢٩/ح ٩ وص ١٣٠/ ذ ح ١٠.
٣ـ أي مصطلم الأذنين (الهامش).

من ذلك الحرص عليها وحبّها وشغل القلب بها، والبخل بها في طاعة الله، وأمّا تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الآخرة بها، فهي من أفضل العبادات وموجبة لتحصيل السعادات.

٣ ـ التمتّع بملاذّ الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة وأشباه ذلك، وقد وردت أخبار في استحباب التلّذذ بكثير من ذلك، مالم يكن مشتملاً على حرام أو شبهة أو إسراف وتبذير، وفي ذمّ تركها والرهبانيّة، وقد قال الله تعالى: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللهِ... الآية»[1] إذا عرفت ذلك فاعلم أنَّ الذي يظهر من الآيات والأخبار على ما نفهمه، أنَّ الدنيا المذمومة مركّبة من مجموع أمور يمنع الإنسان من طاعة الله وحبّه وتحصيل الآخرة، فالدنيا والآخرة ضرّتان متقابلتان،فكلّ ما يوجب رضى الله وقربه من الآخرة، وإن كان بحسب الظاهر من أعمال الدنيا كالتجارات والزراعات والصناعات التي يكون المقصود منها المعيشة للعيال، وصرفها في وجوه البرّ وأمثال ذلك فإنّها من الآخرة. والرياضات المبتدعة، والأعمال الريائيّة، وإن كان مع الترهُّب وأنواع المشقّة فإنّها من الدنيا لأنّها ممّا يبعد عن الله، فربّ مترهِّب متقشّف يعتزل الناس ويعبد الله ليلاً ونهاراً، وهو أحبّ الناس للدنيا، وإنّما يفعل ذلك ليخدع الناس ويشتهر بالزهد والورع، وليس في قلبه إلّا حبّ[2] قلوب الناس، ويحبّ المال والجاه، والعزّة أكثر من سائر الخلق، وربّ تاجر طالب للأجر [لا][3] يعدّه الناس شيئاً، وهو من الطالبين للآخرة لصحّة نيّته وعدم حبّه للدنيا؛ ← ٨٢ [٧٣/ ٦١].

وفيما وعظ لقمان ابنه قال: ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر، فأكلت حتى سمنت، فكان حتفها عند سمنها؛ ← ٨٤ [٧٣/ ٦٩].

الكافي[4]: عن الصادق عليه السلام، فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى عليه السلام: ياموسى ،لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين، وركون من اتّخذها أباً وأمّاً ـ إلى أن قال ـ واعلم أنَّ كلّ فتنة بدوّها حبّ الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فإنَّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطنَّ أحداً برضى الناس عنه، حتّى تعلم أنّ الله راضٍ عنه، ولا تغبطنّ أحداً بطاعة الناس له، فإنَّ طاعة الناس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ هلاك له ولمن اتّبعه؛ ← ٨٥ [٧٣/ ٧٣].

الكافي[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه: إنّما

١ـ الأعراف (٧) ٣٢.

٢ـ في البحار: جلب ،وهوالأنسب للسياق.
٣ـ من البحار.
٤ـ الكافي ٢/١٣٥/ح ٢١.
٥ـ الكافي ٢/١٣٦/ح ٢٢.

مثل الدنيا كمثل الحيّة، ما ألين مسّها وفي جوفها السمّ الناقع! يحذرها الرجل العاقل ويهوي إليها الصبيّ الجاهل؛ ← ٨٦ [٧٣/ ٧٥] و ح[٨]: سب[٦٢]: ٦٣٢ [٣٣/ ٤٨٤].

وفي كتاب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه إلى بعض أصحابه: فارفض الدنيا، فإنّ حبّ الدنيا يُعمي ويُصمّ ويُبكم ويذلّ الرقاب؛ كفر[١٥/٣]، كه[٢٥]: ٨٦ [٧٣/ ٧٥].

الكافي(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله؛ ← ٨٧ [٧٣/ ٧٩].

كنز الكَرَاجكي(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: الدنيا دول، فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب، وقال: من أصبح حزيناً على الدنيا فقد أصبح ساخطاً على ربّه تعالى، وقال: إذا طلبت شيئاً من الدنيا فزُوي عنك، فاذكر ما خصّك الله به من دينك، وصرفه عن غيرك، فإنّ ذلك أحرى أن تستحقّ نفسك بما فاتك. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا زعيم بثلاث لمن أكبّ على الدنيا: بفقر لا غَناء له، وبشغل لا فراغ له، وبهمّ وحزن لا انقطاع له؛ ← ٨٨ [٧٣/ ٨١].

١ـ الكافي ٢/١٣٦/ح ٢٤.
٢ـ كنز الكراجكي ١٦.

تمثّل الدنيا لأميرالمؤمنين عليه السلام بصورة بُثَيْنَة(٣) بنت عامر الجُمَحِي، وكانت من أجمل نساء قريش، وكان عليه السلام في فدك فقالت له: يا أميرالمؤمنين، هل لك أن تزوّجني وأغنيك عن هذه المسحاة؟(٤)؛ ← ٨٩ [٧٣/ ٨٤] وضه[١٧]، ز[٧]: ٥٦ [٧٧/ ١٩٥].

لمّا تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة، أتاه ابن عبّاس فناشده الله والرَّحِم أن يكون هو المقتول بالطف، قال عليه السلام في جوابه بعد كلمات: ألا أخبرك يابن عبّاس بحديث أميرالمؤمنين عليه السلام والدنيا؟ فقال له: بلى لعمري، ثمّ أخبره بتمثّل الدنيا له بصورة بثينة حين يعمل في بعض حيطان فدك؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٦ [٧٥/ ٣٦٢].

خبر إنفاق فاطمة الزهراء عليها السلام مَسَكَتيها(٥) وقُرْطَيْها وستر بابها، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء.

أمالي الصدوق(٦): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن

٣ـ بُثَيْنَة ـ تصغير بثنه است وآن بتقديم موحّده مفتوحه بر مثلثه ساكنه: زن خوش صورت، تُنُكْ پوست، آكنده گوشت است؛ م (الهامش).
٤ـ بيل باغبان را گويند (الهامش).
٥ـ المَسَك: مثل الأسْوِرة من قرونٍ أو عاج. لسان العرب ١٠/٤٨٧.
٦ـ أمالي الصدوق ٢٣٠/ح ٩.

أتعبي من خدمك ، واخدمي من رفضك ؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٨٩ [٧٣/ ٨٧].

أمالي الصدوق (١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال ، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً .

أمالي الصدوق (٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أيّها الناس ، إنَّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم .

تفسير القمي (٣): قال الصادق عليه السلام : يا حفص ، ما أنزلت الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة ، إذا اضطررْتُ إليها أكلتُ منها .

الخصال (٤): عن عبدالله بن الحسن ، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الرغبة في الدنيا تكثّر الهمّ والحزن ، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ؛ ح ٩٠ [٧٣/ ٩١].

أمالي الصدوق (٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام : والله ما دنياكم عندي إلّا كسَفْرٍ على منهل حلّوا ، إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ، ولا لذاذتها في عيني إلّا كحميم أشربه غسّاقاً ، وعلقم أتجرّع به زعاقاً ، وسمّ أفعاة أُسقاه دهاقاً ، وقلادة من نار أوهقها خناقاً ، ولقد رقّعتُ مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ، وقال : اقذف بها قذف الأُتُن - لا يرتضيها ليرقعها - (٦) فقلت له : اعزُب عنّي .

فَعند الصباح يحمد القوم السُّرى
وتنجلي عنا (٧) غيابات الكرى ؛

ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٠٣ [٧٧/ ٣٩٢].

نهج البلاغة (٨): قال عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله ، وكان يُعظِمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً من سلطان بطنه ... إلى آخره ؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٨٢ [٦٧/ ٣١٤].

وروي ما يقرب منه عن الحسن بن عليّ عليه السلام ؛ ضه[١٧]، يط[١٩]: ١٤٦ [٧٨/ ١٠٨].

زيد الزرّاد (٩): عن الصادق عليه السلام أنّه قال في وصف المؤمنين : والذي نفسي بيده ، إنّ في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلّها عندهم تعدل جناح بعوضة ، ولو أنّ الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق أحدهم ، ثمّ سقط عن عنقه ، ما شعر بها أيّ شيء كان على عنقه ، ولا أيّ شيء سقط منها لهوانها عليهم - إلى أن قال - واشوقاه إلى مجالستهم ومحادثتهم ، يا كرباه

١- أمالي الصدوق ٢٧/ ضمن ح ٤.
٢- أمالي الصدوق ٩٧/ضمن ح ٨.
٣- تفسير القمي ١٤٦/٢.
٤- الخصال ٧٣/ح ١١٤.
٥- أمالي الصدوق ٤٩٦.
٦- في الأصل : لبراذعها ، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٧ - هكذا في الأصل والبحار والمصدر. وفي مجمع الأمثال ٣/٢ : عنهم .
٨- نهج البلاغة ٥٢٦/ حكمة ٢٨٩.
٩ - الأُصول الستة عشر «أصل زيد الزراد» ٦.

لفقدهم، ويا كشف كرباه لمجالستهم ؛ يمن [١/١٥]، يد[١٤]: ٩٣ [٦٧/ ٣٥١].

تحف العقول(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أُحذّركم الدنيا، فإنّها حُلوة خضرة، حُفّت بالشهوات ؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٩١ [٧٣/ ٩٦].

تحف العقول(٢): قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، فلمّا فرغ من قتال من قتله، أشرف علينا من آخر اللّيل فقال: ما أنتم فيه؟ فقلنا: في ذمّ الدنيا، فقال: علام تذمّ الدنيا يا جابر؟ ثمّ حمد الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد، فما بال أقوام يذمّون الدنيا! انتحلوا الزهد فيها، الدنيا منزل صدق لمن صدقها ؛ ← ٩٢ -ين*- ٩٨ -نهج**-٩٩ [٧٣/ ١٠٠، ١٢٥، ١٢٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم، وأبذل لما في أيديهم منكم، ما ذاك إلّا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضَّيْم، وشححتم على الحطام، وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوّتكم على من بغى عليكم.

إرشاد المفيد(٣): عنه عليه السلام: إنّما مثل الدنيا مثل الحيّة، ليّن مسّها، شديد نهشها، فأعرض عمّا يعجبك منها لقلّة ما يصحبك منها ؛ ← ٩٣ [٧٣/ ١٠٥].

إرشاد المفيد(٤): كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم، بصوت يسمعه كافّة من في المسجد ومن جاوره من الناس: تزوّدوا رحمكم الله، فقد نُودي فيكم بالرحيل، وأقلّوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد، فإنّ أمامكم عقبةً كؤوداً، ومنازل مهولة، لابدّ من الممرّ بها، والوقوف عليها.

كتاب عيون الحِكَم(٥): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: احذروا هذه الدنيا الخدّاعة الغدّارة، التي قد تزيّنت بحليّها، وافتتنت بغرورها، وغرّت بآمالها، وتشوّفت(٦) لخطّابها، فأصبحت كالعروس المجلوّة، والعيون إليها ناظرة، والنفوس بها مشغوفة، والقلوب إليها تائقة وهي لأزواجها كلّهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر بسوء أثرها على الأوّل مزدجر-إلى أن قال عليه السلام- وممّا يدلّك على دناءة الدنيا، أنّ الله جلّ ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبّائه نظراً واختياراً، وبسطها لأعدائه فتنة واختباراً، فأكرم عنها محمّداً نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم

١- تحف العقول ١٨٠.
٢- تحف العقول ١٨٦.
* الزهد ٤٧/ح ١٢٨.
** نهج البلاغة ٤٩٢/ حكمة ١٣١.
٣- إرشاد المفيد ١٢٤.
٤- إرشاد المفيد ١٢٥.
٥ - انظر قانون دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم للقضاعيّ ٤٨.
٦- تَشَوَّف: - بالفاء - خود را آراستن(الهامش).

حين عصب على بطنه من الجوع، وحماها موسى نجيّه المكلّم، وكانت تُرى خُضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال.

وساق عليه السلام الكلام في زهد الأنبياء عليهم السلام وتنزّههم عنها، وأنّهم: أنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي لا يحلّ لأحد أن يشبع منها إلّا في حال الضرورة إليها، وأكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النَّفَس وأمسك الروح، وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتدَّ نتنها، فكلّ من مرّ بها أمسك على فيه[١] فهم يتبلّغون بأدنى البلاغ، ولا ينتهون إلى الشبع من النتن، ويتعجّبون من الممتلئ منها شبعاً، والراضي بها نصيباً. إخواني، والله لهي في العاجلة والآجلة لمن ناصح نفسه في النظر وأخلص لها الفكر أنتن من الجيفة، وأكره من الميتة، غير أنَّ الذي نشأ في دباغ الإهاب لا يجد نتنه، ولا تؤذيه رائحته ما تُؤذي المارّ به، والجالس عنده... إلى آخره.

وقال عليه السلام أيضاً: أمّا بعد فإنّي أُحذّركم الدنيا، فإنّها حلوة خضرة، حُفّت بالشهوات؛ ← ٩٥ [٧٣/ ١١٣].

وقال عليه السلام أيضاً: ما أصف داراً أوّلها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب... إلى آخره.

وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لأصحابه: يا بني آدم، اهربوا من الدنيا إلى الله، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنّكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم؛ ← ٩٧ [٧٣/ ١٢٠].

تنبيه الخاطر[٢]: كان الحسن بن عليّ عليه السلام كثيراً ما يتمثّل:

يا أهل لذّات دُنيا لا بقاء لها
إنَّ اغتراراً بظِلٍّ زائلٍ حُمْقُ

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وأُحذّركم الدنيا، فإنّها دار قلعة وليست بدار نجعة.

الزهد[٣]: عن الصادق عليه السلام: تمثّلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوّجت؟ قالت: كثيراً، قال: فكلٌّ طلّقك؟ قالت: بل كُلّاً قتلتُ، قال: فويح أزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بالماضين!؛ ← ٩٨ [٧٣/ ١٢٥].

أقول: حُكي عن المأمون قال: لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نؤاس:

ألا كلّ حيّ هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكينَ[٤] عريقِ
إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشّفت
له عن عدوٍّ في ثياب صديقِ[٥]

قال بعض الحكماء: الدنيا إنّما تُراد لثلاثة: العزّ والغنى والراحة، من زهد فيها عزّ ومن قنع استغنى، ومن ترك السّعي استراح[٦].

١ ـ فه ـ ظ (الهامش) وهو بمعنى فيه.

٢ ـ تنبيه الخواطر ٦٩/١.
٣ ـ الزهد ٤٨/ح ١٢٩.
٤ ـ في الأصل: العالمين. صحّحناه عن المصدر.
٥ ـ حياة الحيوان ٦٦/١.
٦ ـ انظر الكشكول للبهائي ٣٥٨/٢.

الزهد(1): عن الصادق عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ما عرض لي قطّ أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة فآثرت الدنيا، إلّا رأيت ما أكره قبل أن أمسي، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لبني أُميّة: إنّهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة، وليس يرون شيئاً يكرهونه.

كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام خطاباً للدنيا، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته، في خبرضرار.

أيضاً جملة من كلماته عليه السلام في ذمّ الدّنيا؛ ← ٩٩-١٠٠ [٧٣/١٢٧-١٣٥].

في الحديث القدسيّ: يا أحمد، أبغض الدنيا وأهلها وأحبّ الآخرة وأهلها، قال: يا ربّ ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنيا من كَثُر أكلُه وضحكُه ونومُه وغضبُه، قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب، لا يحاسب نفسه -إلى أن قال تعالى- يا أحمد، إنّ عيب أهل الدنيا كثير، فيهم الجهل والحُمْق، لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حُمقاء؛ ضه١٧، ب٢: ٧ [٧٧/ ٢٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّها الناس، اتّقوا الله حقّ تقاته، واسعوا في مرضاته، وأيقنوا من الدنيا بالفناء، ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت، فكأنّكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل، أيّها الناس، إنّ من في الدنيا ضيف، وما في أيديهم عارية، وإنّ الضيف مرتحل، والعارية مردودة؛ ضه١٧، ز٧: ٥٤ [٧٧/ ١٨٧].

قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: وإيّاك أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهلها وتكالبهم عليها، فإنّهم كلاب عاوية وسباع ضارية، يهرّ بعضها على بعض، يأكل عزيزها ذليلها، وكثيرها قليلها... إلى آخره؛ ضه١٧، ح٨: ٥٩ [٧٧/ ٢٠٥].

قلت: وكأنّه أخذ الحكيم السنائيّ قوله من كلامه عليه السلام:

اين جهان بر مثال مرداريست
كركسان گرد او هزار هزار
اين مر آن را همى زند مخلب
وان مر اين را همى زند منقار
آخر الأمر بگذرند همه
وزهمه بازماند اين مردار

قرب الإسناد(2): عن أبي جعفر عليه السلام: كان فراش عليّ وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه، قال: وكانت وسادتها أدماً حشوها ليف، قال: وكان صداقها درعاً من حديد؛

١- الزهد ٥٠/ح ١٣٥.

٢- قرب الإسناد ٥٣.

ى[١٠]، هـ[٥]: ٣١ [٤٣/ ١٠٤].

في أنّه لمّا تزوّج عليّ فاطمة عليها السلام، بسط البيت كثيباً - أي رملاً ليّناً - وكان فراشهما إهاب كبش، ومرفقتهما محشوّة ليفاً، ونصبوا عوداً يُوضع عليه السقاء فستره بكساء؛ ← ٣٤ [٤٣/ ١١٧].

أقول: ويأتي في (زهد) مايناسب المقام.

وفي كلامٍ لأميرالمؤمنين عليه السلام: إليك عنّي يادنيا، فحبلك على غاربك، قد انسللتُ من مخالبك، وأفلتُّ من حبائلك - إلى أن قال عليه السلام - والله لو كنتِ شخصاً مرئيّاً وقالباً جنسيّاً(١) لأقمتُ عليك حدود الله، في عباد أغررتهم بالأماني، وأُمم ألقيتهم في المهاوي؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٥٠٤ [٤٠/ ٣٤٢] و ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٠ [٣٣/ ٤٧٥].

ومن كتاب له عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها؛ ← ٦٣١ [٣٣/ ٤٨٣].

وقال عليه السلام في بعض خطبه: والله لو أُعطيتُ الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة مافعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، مالِعَليٍّ ونعيم يَفْنى ولذّة لا تبقى!؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٢].

الدنيا تقرب لمن لا رغبة له فيها وتبعُد عمّن له رغبة فيها؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٤ [٤١/ ٢٦٩].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّما الدنيا فناء وعناء وغِيَر وعِبَر، فمن فنائها أنّك ترى الدهر موتراً قوسه مفوّقاً نبله، لا تخطئ سهامه ولا تُشفى جراحه، يرمي الصحيح بالسقم، والحيّ بالموت، ومن عنائها أنّ المرء يجمع مالا يأكل، ويبني مالا يسكن، ثمّ يخرج إلى الله لا مالاً حمل ولا بناءً نقل، ومن غِيرها أنّك ترى المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً، ليس بينهم إلّا نعيم زلّ وبؤس نزل، ومن عِبرها أنّ المرء يشرف على أمله فيتخطّفه أجله، فلا أمل مدروك، ولا مؤمّل متروك ... إلى آخره؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣١ [٧٨/ ٥٧].

ومن كلام أبي عبدالله الصادق عليه السلام: إذا صَلُح أمر دنياك فاتّهم دينك؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٨٤ [٧٨/ ٢٤٢].

قال الله تعالى لموسى عليه السلام: وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عقوبة عُجّلت في الدنيا. وإذا رأيت الدنيا مُدبرة عنك فقل: مرحباً بشعار الصالحين، ياموسى لاتعجبنّ بما أُوتي فرعون وبما مُتّع به، فإنّما هي زهرة الحياة الدنيا؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٩ [١٣/ ٣٦١].

كلام لُقْمان: يابنيّ، إنّ الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢١ - ص[٥] - ٣٢٢ [١٣/

١- حسيا - خ ل (الهامش).

ه قصص الأنبياء ١٩٠/ح ٢٣٨.

٤١١، ٤١٦].

إعراض النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الدنيا ؛ و[٦]، ط[٩] : ١٦٢ [١٦/ ٢٨٤].

خبر أنّ الدنيا مُثّلت للإمام في مثل فلقة الجوزة ؛ ز[٧]، ند[٥٤] : ٢٦٩ [٢٥/ ٣٦٧].

في أنّ الدنيا عند الإمام - وكذا السماوات والأرضون - كراحته ؛ ← ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٥].

مسخ العالم الذي ركن إلى الدنيا ؛ ا[١]، يد[١٤] : ٨١ [٢/ ٤٠].

مثل الدنيا وخرابها في تفسير الناقوس ؛ ا[١]، م[٤٠] : ١٦٩ [٢/ ٣٢١] وهـ[٥]، عا[٧١] : ٤١١ [١٤/ ٣٣٤].

ماورد في ذمّ الدنيا أكثر من أن يُذكر، ومن أراد أكثر ممّا أشرنا إليه فليطلب ؛ ا[١]، د[٤] : ٤٧ - ٥٢ [١/ ١٣٩، ١٥٧] وهـ[٥]، ما[٤١] : ٣٠٨ - ٤١١ [١٣/ ٣٥٣، ١٤ : ٣٣٠].

في مسائل عبد الله بن سلام، قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : فأخبرني عن شيء لا شيء، قال : يا بن سلام، أمّا شيء لا شيء، فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت ساكنها، ويخمد ضوؤها ؛ يد[١٤]، لح[٣٨] : ٣٥٠ [٦٠/ ٢٥٤].

في بيان عمر الدنيا ؛ يد[١٤]، ا[١] : ٥٤ [٥٧/ ٢٢٤].

باب أنّه لم سُمّيت الدنيا دنيا والآخرة آخرة ؛ يد[١٤]، ج[٣] : ٨٧ [٥٧/ ٣٥٥].

خبر أبي الدُّنْيا المُعَمَّر ؛

المناقب[(١)] : وفي «تاريخ بغداد» أنّه قال المفيد أبو بكر الجُرْجاني أنّه قال : وُلد أبو الدُّنْيا في أيّام أبي بكر، وأنّه قال : إنّي خرجت مع أبي إلى لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً، فقلت لوالدي : اجلس حتى أرود[(٢)] لك الصحراء فلعلّي أقدر على ماء، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي، فاغتسلتُ منه وشربتُ منه حتّى رويتُ، ثمّ جئتُ إلى أبي فقلت : قم فقد فرّج الله عنّا وهذه عين ماء قريب منّا، ومضينا فلم نر شيئاً، فلم يزل يضطرب حتّى مات ودفنته، وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفّين، وقد أُخرج له البغلة، فجئت وأمسكت له بالركاب، والتفت إليَّ فانكببتُ أُقبّلُ الركاب فشجّت في وجهي شجّة - قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجّة في وجهه واضحة - ثمّ سألني عن خبري، فأخبرته بقصّتي فقال : عين لم يشرب منها أحدٌ إلّا وعمّر عمراً طويلاً، فأبشر فإنّك ستعمَّر، وسمّاني بالمُعَمَّر، وهو الذي يُدعى بالأشجّ، وذكر الخطيب أنّه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة (بها)[(٣)]، وكان معه شيوخ من بلده، وسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر، وقد بلغني أنّه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. ونحو ذلك ذكر

١- المناقب ٢/ ٢٦٤.
٢- أي يتفقد ما فيها.
٣- ليس في المصدر.

شيخنا في «الأمالي» وفاته؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٤ [٤١/ ٣١١] ويج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٠، ٦٩ [٥١/ ٢٢٥، ٢٦٠].

دَوَأ

الشهاب(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تداووا فإنّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء. وقال: ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاء.

الضوء: وهذا الحديث يدلّ على خطأ من ادّعى التوكّل في الأمراض ولم يتعالج؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٤ [٦٢/ ٧١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (دوي).

دود

إعطاء آدم داود من عمره ثلاثين سنة أو خمسين أو ستّين سنة؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٤ [٤/ ١٠٢] و هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٤ [١٤/ ٨] و يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧١ [٤٧/ ٢٢٣].

قتل داود جالوت؛ هـ[٥]، مط[٤٩]: ٣٢٨ - ٣٣٢ [١٣/ ٤٥١ - ٤٥٥].

وكان من قوّة داود إذا كان الأسد يعدو على الشاة من غنمه فأدركه، أخذ برأسه وقلب لحييه عنها، فأخذها من فيه؛ ← ٣٣٠، ٣٣١ [١٣/ ٤٤٦، ٤٥٢].

أبواب قصص داود عليه السلام:

باب عمره ووفاته وفضائله، وما أعطاه الله ومنحه، وعلل تسميته، وكيفيّة حكمه وقضائه؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٢ [١٤/ ١].

النبويّ: مات داود النبيّ عليه السلام يوم السبت مفجوءاً، فأظلّته الطير بأجنحتها؛ ← ٣٣٣ [١٤/ ٢].

قضاء داود بما هو عند الله؛ ← ٣٣٤، ٣٣٥ [١٤/ ٥ - ١١].

من لا يحضره الفقيه(٢): حَكَم أمير المؤمنين عليه السلام بحُكْمٍ ما حَكَمَ به خلقٌ قبله إلّا داود النبيّ عليه السلام؛ ← ٣٣٥ [١٤/ ١١].

إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود، يقال: إنّ داود جزّأ ساعات اللّيل والنهار على أهله، فلم يكن ساعة إلّا وإنسان من أولاده في الصلاة، فقال تعالى: «ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً»(٣)؛ ← ٣٣٦ [١٤/ ١٥].

كان داود بن إيشا من أولاد يهودا، وكان قصيراً قليل الشعر، فلمّا قُتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت وملّكوه عليهم، فلمّا ملك جعله الله نبيّاً ملكاً، وأنزل عليه الزبور وعلّمه صنعة الدروع، وألان له الحديد، وأمر الجبال والطير أن يسبّحن معه إذا سبّح، ولم يُعطِ أحداً مثل صوته، كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتّى يُؤخذ بأعناقها، كان شديد الاجتهاد، كثير العبادة والبكاء، وكان يقوم اللّيل

١ـ شهاب الأخبار ٨٦/ح ٤٨٥ و ص ٩٨/ح ٥٤٥.

٢ـ الفقيه ٣/ ٢٤/ح ٣٢٥٥.

٣ـ سبأ (٣٤) ١٣.

ويصوم نصف الدهر، وكان يحرسه كلّ يوم وليلة أربعة آلاف- وفي «المناقب»[1]: له ثلاثون ألف- حرس، وكان يأكل من كسب يده؛ ← ٣٣٦[١٤/١٤].

نهج البلاغة[2]: وإن شئت ثلّثت بداود صاحب المزامير، وقارئ أهل الجنّة، فقد كان يعمل سفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه: أيّكم يكفيني بيعها؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها.

قال ابن أبي الحديد: إنّ داود أُعطي من طيب النغم، ولذّة ترجيع القراءة، ما كانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه، والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم، لما قد استغرقها من طيب صوته[3].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ داود لمّا وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم، فصعد الجبل فأقبل يدعو، فلمّا قضى نسكه أتاه جبرئيل فقال له: يا داود، يقول لك ربّك: لِمَ صعدت الجبل؟ ظننت أنّه يخفى عليّ صوت من صوّت! ثمَّ مضى به إلى البحر إلى جِدّة، فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البرّ، فإذا صخرة ففلقها، فإذا فيها دودة، فقال: يا داود، يقول لك ربّك: أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر، فظننت أنّه يخفى عليّ صوت من صوّت!.

بيان: لعلّه إنّما ظنّ هذا غيره فنسب إليه ليعلم غيره ذلك، أو أنّه ظنّ أنَّ من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلطة فنبّه بذلك على خلافه، أو أنّ فعله عليه السلام لمّا كان مظنّة ذاك عوتب بذلك، وإن لم يكن غرضه ذلك.

الزهد[5]: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ داود النبيّ كان ذات يوم في محرابه، إذ مرّت به دودة حمراء صغيرة، فدبّت حتى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود وحدّث في نفسه: لِمَ خُلِقَتْ هذه الدودة؟ فأوحى الله إليها: تكلّمي، فقالت له: يا داود، هل سمعت حسّي أو استبنت على الصفا أثري؟ فقال لها داود: لا، قالت: فإنَّ الله يسمع دبيبي ونَفَسي وحسّي، ويرى أثر مشيي، فاخفض من صوتك؛ ← ٣٣٦ [١٧/١٤].

أقول: ويأتي في (ضفدع) ماجرى بينه وبين ضفدع.

باب قصّة داود واوريا، وما صدر عنه من ترك الأَوْلى، وما جرى بينه وبين حزقيل؛ هـ°، نا°[1]: ٣٣٧ [١٤/ ١٩] و هـ°، د°[4]: ١٩ [١١/ ٧٣].

باب ما أوحى الله إلى داود وصدر عنه من الحكم؛ هـ°، نب°[2]: ٣٤٠ [١٤/ ٣٣].

١- المناقب ٢٢٣/١.
٢- نهج البلاغة ٢٢٧/ ضمن خطبة ١٦٠.
٣- في شرح نهج البلاغة ٢٣١/٩.
٤- الكافي ٢١٤/٤/ح ١١.
٥- الزهد ٦٤/ح ١٧٠.

أقول: وتقدّم في (أنس) سؤال داود عن قرينه في الجنـة، فأُوحي إليه أنّه متّى.

داود بن أبي زيد النيسابوريّ، ثقة صادق اللّهجة من أهل الدين، وكان من أصحاب أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد عليهما السلام[1].

داود بن أبي يزيد الكوفي، هو داود بن فَرْقَد، من أصحاب الصادق عليه السلام، وثّقه جماعة من العلماء[2].

داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المدنيّ (ق)، هو صاحب دعاء أُمّ داود[3].

داود بن الحُصَيْن الأسديّ، في «المستدرك»: وثّقه النجاشي. وذكره الشيخ في (ق)، وقال في (ظم): إنّه واقفي. وقال المحقّق الشيخ محمد في «شرح الاستبصار»: إنّ قول النجاشي لا يعارضه قول الشيخ بأنّه واقفي، لا لما ظنّه البعض من أنّه يجوز الجمع بين الوقف والثقة، بل لأنّ النجاشي أثبت، فلو علم كون الوقف ثابتاً لنقله كما يعلم عادته في الكتاب؛ انتهى. وهو كلام متين تلقّاه بالقبول جمّ من المحقّقين، وهو من الأُصول الرجاليّة التي يتفرّع عليها فروع كثيرة[4]؛ انتهى.

عداوة داود بن عليّ العباسيّ لمولانا الصادق عليه السلام؛ يا[11]، لج[33]: ٢٢٢ [٤٧/ ٣٨٧] و و[6]، عب[72]: ٧٣٦ [٢٢/ ٢٧٠] وح[8]، كد[24]: ٣١٢ [٣١/ ١٠٤].

هلاكه بدعاء الصادق عليه السلام عليه؛ يا[11]، كز[27]: ١٢٣ -يج°- ١٣١ [٤٧/ ٦٦، ٩٧] ويا[11]، كح[28]: ١٥٦ [٤٧/ ١٧٧] ويا[11]، لج[33]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٢].

داود بن القاسم أبو هاشم الجعفريّ، يأتي ذكره في (هشم).

داود بن كَثِير الرَّقِّيّ الكوفيّ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وعاش إلى زمن الرضا عليه السلام، واختلفوا فيه كاختلافهم في أضرابه، مثل جابر بن يزيد والمُفَضَّل وابن سِنَان، والحقّ وفاقاً لجماعة من المحقّقين كونه من أجلاّء الثقات. وعدّه الشيخ المفيد ممّن روى النصّ على الرضا عليه السلام بالإمامة من أبيه عليه السلام، من خاصّته وثقاته، وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته. وقال الشيخ الطوسيّ: إنّه ثقة. ورُوي أنّ أبا عبدالله نظر إليه وقد ولّى فقال: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليه السلام فلينظر إلى هذا، إلى غير

١- انظر رجال الشيخ ٤١٥.
٢- انظر رجال النجاشي ١٥٨، ورجال الشيخ ١٨٩/رقم ٥.
٣- انظر تنقيح المقال ١/٤٠٧، و (ق) أي في أصحاب الصادق عليه السلام.
٤- مستدرك الوسائل ٣/٥٩٣ عن رجال النجاشي ١٥٩/رقم ٤٢١، ورجال الشيخ ١٩٠/رقم ١٤ و ٣٤٩/رقم ٥، و (ظم) أي في أصحاب الكاظم عليه السلام.
° الخرائج والجرائح ٢/٦١١/ح٧.

ذلك (١).

خبر داود الرَّقِّي في ركوبه البحر إلى السِّند، وما رأى من آية باهرة للصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٢ [٤٧/ ١٠٠].

عن داود الرَّقِّي قال: دخل على أبي عبدالله ابنه موسى عليه السلام، وهو ينتفض فقال له الصادق عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ في كنف الله متقلّباً في نعم الله، أشتهي عنقوداً من عنب حرشيّ ورمّانة، قلت: سبحان الله هذا الشتاء! فقال: يا داود، إنّ الله قادر على كلّ شيء، أُدخل البستان، فدخلت فإذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشيّ ورمّانة، فقلت: آمنت بسرّكم وعلانيتكم، فقطفتها وأخرجتها إلى موسى عليه السلام؛ ← ١٣٢ [٤٧/ ١٠٠].

الخرائج(٢): سير الصادق عليه السلام به إلى مكّة؛ ← ١٣٣ [٤٧/ ١٠٤].

ذكر ما رأى من آية باهرة للصادق عليه السلام؛ ← ١٤٥ [٤٧/ ١٤١].

سؤال داود الرَّقِّي وداود الزُّرْبي(٣) الصادق عليه السلام عن كيفيّة الوضوء؛ ← ١٤٨ [٤٧/ ١٥٢].

سير الصادق عليه السلام به إلى منازل الأئمّة عليهم السلام؛ ← ١٥٠ [٤٧/ ١٥٩].

رؤيته مكان أعداء الأئمّة؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٦ [٤٨/ ٨٤].

سئل الصادق عليه السلام: مامنزلة داود الرقّي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٥].

كتاب داود الرَّقِّي إلى الرضا عليه السلام، وهو محبوس يسأله الدعاء، وجوابه إيّاه؛ يب[١٢]، يح[١٨]: ٨٠ [٤٩/ ٢٦٩].

صلة داود الرقّيّ لابن عمّه الناصبيّ، ومسرّة الصادق عليه السلام لذلك؛ عشر[١٦]، ج[٣]: ٢٧ [٧٤/ ٩٣].

داود بن كُورَة القميّ، أبوسليمان، هوالذي بوّب كتاب «النوادر» لأحمد بن محمّد بن عيسى، وكتاب «المشيخة» للحسن بن محبوب، وكان من مشايخ الكلينيّ رضي الله عنهم أجمعين(٤).

حديث أُمّ داود، ونجاة ابنها من حبس المنصور، ببركة عمل الاستفتاح الذي علّمها الصادق عليه السلام فعملته؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٩٧ [٤٧/ ٣٠٧].

سعاية بن أبي دؤاد عند المعتصم في قتل محمّد ابن عليّ الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كد[٢٤]: ١٠٠ [٥٠/ ٦].

أقول: الذي سعى في قتل أبي جعفر الجواد هو

١- تنقيح المقال ١/ ٤١٤ عن إرشاد المفيد ٣٠٤، ورجال الشيخ الطوسي ٣٤٩ و ١٩٠/رقم ٩.

٢- الخرائج والجرائح ٢/ ٦٢٩/ح ٢٩.

٣- داود بن زُرْبي الخندقي البندار. انظر تنقيح المقال ١/ ٤٠٨.

٤- فهرست الشيخ الطوسي ١٣٣/رقم ٢٨٢.

ابن أبي دؤاد ـ كسُعاد ـ واسمه أحمد، وكان قاضياً في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل، وكانت هذه السعاية سبباً لأن ابتُلي في آخر عمره بنكبة الزمان والفَلَج، وتُوفّي بعد ثكله بولده محمد بعشرين يوماً سنة ٢٤٠ ببغداد؛

لدغتُهُ أفعالُهُ أيّ لَدْغٍ
رُبّ نَفْسٍ أَفْعَالُها أفعاها[1]

أبو داود، هو سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيّ، أحد حفّاظ أهل السُنّة، صاحب كتاب «السُنن» المشهور، أحد صحاحهم الستّة، نزل البصرة وتُوفّي بها سنة ٢٧٥ (رعه)[2].

ابن داود، إذا أُطلق فالمراد به الشيخ العالم الفاضل، الجليل الفقيه المتبحّر، تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي، تلميذ السيّد الأجلّ أحمد بن طاووس، والمحقّق صاحب كتاب «الرجال» المعروف و«نظم التبصرة» وغيرهما، المتولّد سنة ٦٤٧[3]. وقد يطلق على الشيخ الأجلّ الأقدم محمد بن أحمد القميّ رحمه الله صاحب كتاب «المزار»[4].

باب علاج دود البطن؛ يد^١٤، س^٦٠: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٥].

عيون أخبار الرضا[5]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كُلوا خلّ الخمر، فإنّه يقتل الديدان في البطن.

المحاسن[6]: وعنه عليه السلام: من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه؛ ← ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٥].

أقول: الدود أنواع كثيرة، يدخل فيها الأساريع والحَلَم والأَرَضَة، ودود الخلّ والزبل، ودود الفاكهة ودود القزّ والدود الأخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر، وكلّها معروف، ومنه ما يتولّد في جوف الإنسان[7].

وقد تقدّم في (تمر) أنّ أكله على الريق يقتل ديدان البطن.

وروي عن عيسى عليه السلام لدفع الدود عن الثمار: إذا غُرس الشجر أن يُصبّ الماء في أصله ثمّ يلقى التراب؛ هـ^٥، ع^٧٠: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢١].

دور

باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدّها، وذمّ من بناها رياءً وسمعةً؛ يو^٢/١٦، كو^٢٦: ٢٩ [٧٦/ ١٤٨].

فيه: إنّ الدار الواسعة من سعادة المرء المسلم، وإنّ شؤمها ضيقها وخبث جيرانها.

١ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ١٨٩ والبحار ٥٠/ ٥، ٦.
٢ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ٦٢، وتاريخ بغداد ٩/ ٥٥.
٣ـ انظر رجال السيد بحر العلوم ٢/ ٢٢٣.
٤ـ انظر معالم العلماء لابن شهر آشوب ٩٩، وفهرست الشيخ ٢٧٠/رقم ٥٩٣.
٥ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٠/ح ١٢٧.
٦ـ المحاسن ٥٣٣/ح ٧٩١.
٧ـ انظر حياة الحيوان ١/ ٤٨٥.

المحاسن(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه، سُلّط عليه البناء والطين والماء؛ ← ٢٩ [٧٦/ ١٥٠].

وفي روايات كثيرة: إذا كان سُمْك البيت فوق سبعة أو ثمانية [أذرع](٢)فهو محتضر(٣)، فإذا كان كذلك فليكتب على مازاد آية الكرسيّ.

المحاسن(٤): رُوي أنّه شكا رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: أخرجنا الجنّ- يعني عمّار منازلهم- قال عليه السلام: اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع، واجعلوا الحمّام في أكناف الدار، قال الرجل: ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك؛ ← ٣٠ [٧٦/ ١٥١].

نوادر الراوندي(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة، والمسكن الواسع، والمركب البهيّ، والولد الصالح؛ ← ٣١ [٧٦/ ١٥٥].

باب النزول في البيت الخراب، والمبيت في دار ليس له باب، والخروج باللّيل؛ يو٢/١٦، كح٢٨: ٣٢ [٧٦/١٥٧].

قرب الإسناد(٦): عن عليّ عليه السلام أنّه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر.

الخصال(٧): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ثلاثة لا يتقبّل الله عزّوجلّ لهم بالحفظ: رجل نزل في بيتٍ خَرِب، ورجل صلّى على قارعة الطريق، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها.

علل الشرائع(٨): عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اتّقوا الخروج بعد نومة، فإنّ لله دوابَّ(٩) يبثّها يفعلون ما يُؤمرون.

باب ما يُستحبّ عند شراء الدار وبنائه؛ يو٢/١٦، كط٢٩: ٣٢ [٧٦/١٥٧].

فيه: إنّه يُستحبّ الوليمة ونُهي عن ذبائح الجنّ، وقد تقدّم ذكره في (جنن).

ثواب الأعمال(١٠): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من بنى مسكناً فذبح كبشاً سميناً، وأطعم لحمه المساكين، ثمّ قال: اللّهمّ ادحر عنّي مَرَدَةَ الجنّ والإنس والشياطين وبارك لي في بنائي، أُعطي ما سأل؛ ← ٣٢ [٧٦/ ١٥٨].

باب اتّخاذ المسجد في الدار؛ يو٢/١٦، لا٣١: ٣٣ [٧٦/ ١٦١].

المحاسن(١١): كان لعليّ عليه السلام بيت ليس فيه شيء إلّا فراش وسيف ومصحف، وكان يصلّي فيه؛ ← ٣٣ [٧٦/ ١٦١].

١- المحاسن ٦٠٨/ح ١.
٢- من البحار والمصدر (المحاسن ٦٠٩).
٣- أي يحضره الجن والشياطين (الهامش).
٤- المحاسن ٦٠٩/ح ١٤.
٥- نوادر الراوندي ٢٤.
٦- قرب الإسناد ٦٨.
٧- الخصال ١٤١/ح ١٦١.
٨- علل الشرائع ٥٨٣/ ضمن ح ٢٣.
٩ - في الأصل والبحار والمصدر: دواباً. والصحيح ما أثبتناه.
١٠- ثواب الأعمال ٢٢١.
١١- المحاسن ٦١٢/ح ٢٩.

باب آداب دخول الدار والخروج منها؛ يو^٢/١٦^، لد^٣٤^: ٣٤ [١٦٦/٧٦].

البقرة: «لَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»(١).

الخصال(٢): الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله، يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربّنا، وليقرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله فإنّه ينفي الفقر، وليقرأ إذا خرج أحدكم من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسيّ وإنّا أنزلناه وأمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: ضمنت لمن يخرج من بيته معتمّاً أن يرجع إليه سالماً؛ ← ٣٤ [١٦٦/٧٦].

مصباح الشريعة(٤): قال الصادق عليه السلام: إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود، ولا يكن خروجك إلّا لطاعة، أو في سبب من أسباب الدين، والزم السكينة والوقار، واذكر الله سرّاً وجهراً.

عدّة الداعي(٥): قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ «قل هو الله أحد» - حين يخرج من منزله - عشر مرّات، لم يَزَل مِن الله في حفظه وكلائه حتّى يرجع إلى منزله.

قرب الإسناد(٦): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال: «بسم الله» قالت الملائكة له: «سَلِمْتَ»، فإذا قال: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» قالت الملائكة له: «كُفِيتَ» فإذا قال: «توكّلت على الله» قالت الملائكة: «وُقيتَ»؛ ← ٣٥ [١٦٨/٧٦].

باب كنس الدار وتنظيفها وجوامع مصالحها؛ يو^٢/١٦^، لو^٣٦^: ٣٨ [١٧٤/٧٦].

فيه: إنّ الله تعالى يحبّ أن يحسن(٧) الرجل داره ويكنس أفنيته، وإنّ كنس البيت ينفي الفقر، وإنّ ترك حوك العنكبوت يورث الفقر، وإيواء التراب خلف الباب مأوى الشيطان؛ ← ٣٩ [١٧٧/٧٦].

خبر الدار التي اشتراها شُرَيْح القاضي بثمانين ديناراً، قال له أميرالمؤمنين عليه السلام: فانظر يا شُرَيْح أن لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك، أو نقدت الثمن من غير حلّ لك، فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة، أما لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت، لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة، فلم ترغب في شراء

١- البقرة (٢) ١٨٩.
٢- الخصال ٦٢٦.
٣- ثواب الأعمال ٢٢٢.
٤- مصباح الشريعة ٢٦.
٥- عدة الداعي ٢٨١.
٦- قرب الإسناد ٣٢.
٧- يكنس-ظ (الهامش).

هذه الدار بدرهم فما فوقه، والنسخة هذه: هذا ما اشترى عبد ذليل من ميّت قد أُزعج بالرحيل، اشترى منه داراً في دار الغرور من جانب الفانين وخطّة الهالكين، وتجمع هذه الدار حدوداً أربعة: الحدّ الأوّل ينتهي إلى دواعي الآفات، والحدّ الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحدّ الثالث ينتهي إلى الهوى المُرْدي، والحدّ الرابع ينتهي إلى الشيطان المُغوي، وفيه يشرع باب هذه الدار؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٢ [٣٣/ ٤٨٤] و ضه[١٧]، يب[١٢]: ٧٧ [٧٧/ ٢٧٧].

شرح هذا الخبر؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٥ [٤١/ ١٥٧].

الخرائج، المناقب(١): هِشام بن الحَكَم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّة كلّ سنة، فينزله أبوعبدالله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجّه ونزوله، فأعطى أباعبدالله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً، وخرج إلى الحجّ، فلمّا انصرف قال: جُعلت فداك، اشتريتَ لي الدار؟ قال: نعم، وأتى بصكّ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى جعفر ابن محمّد عليه السلام لفلان ابن فلان الجبليّ؛ اشترى له داراً في الفردوس، حدّها الأوّل رسول الله صلّى الله عليه وآله، والحدّ الثاني أميرالمؤمنين عليه السلام، والحدّ الثالث الحسن بن علي، والحدّ الرابع الحسين بن علي عليهم السلام، فلمّا قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك، قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّي أخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين عليهما السلام، وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويثيبك به الجنّة، قال: فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه، ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهله وحلّفهم أن يجعلوا الصكّ معه، ففعلوا ذلك، فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه: وفى لي والله جعفر بن محمّد عليه السلام بما قال.

المناقب(٢): المفضّل بن عمر قال: وجّه المنصور إلى الحسن بن زيد، وهو واليه على الحرمين: أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبوعبدالله عليه السلام يتخطّى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى(٣)، أنا ابن إبراهيم خليل الله؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٣ [٤٧/ ١٣٦].

دار الرضا هي دار خديجة بمكّة، رُئيَ فيها الحجّة عليه السلام في حكايتين؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٨ ـ ك *ـ ١١٢ [٥٢/ ١٧، ٣٢].

أقول: دار السلام ومدينة السلام هي بغداد،

١ـ الخرائج والجرائح ١/٣٠٣/ح ٧، المناقب ٤/٢٣٣.

٢ـ المناقب ٤/٢٣٦.
٣ـ كناية عن إسماعيل (ع) (الهامش).
* كمال الدين ٤٤٣/ح ١٧.

وقد تقدّم في (بغدد).

ودار الشجرة كانت داراً ببغداد من أبنية المقتدر بالله، وكانت داراً فسيحة ذات بساتين مونقة، وإنّما سُمّيت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضّة، في وسط بركة كبيرة مدوّرة أمام إيوانها، وبين شجر بستانها، ولها من الذهب والفضّة ثمانية عشر غصناً، لكلّ غصن منها فروع كثيرة، مكلّلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار، وعلى أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضّة، إذا مرّ الهواء عليها أبانت عن عجائب من أنواع الصفير والهدير.

ودار القطن، محلّة كانت ببغداد بين الكرخ ونهر عيسى بن عليّ، يُنسب إليها الدّار قُطْني الحافظ الإمام أبوالحسن عليّ بن عمربن أحمد البغداديّ، الفقيه النبيه المحدّث الفاضل المشهور، يروي عن أبي القاسم البَغَويّ وخلق لا يُحصوْن، ويروي عنه الحافظ أبو نعيم، قال الحَمَويّ: وكان أديباً يحفظ عدّة من الدواوين، منها ديوان السيّد الحِمْيَريّ فنُسب إلى التشيّع، وتفقّه على مذهب الشافعيّ، مولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ (شو)، ومات في ذي القعدة سنة ٣٨٥ (شفه)، ودُفن ببغداد قريباً من معروف الكرخي [١].

ودار الندوة بمكّة، أحدثها قُصيّ بن كلاب بن مرّة لمّا تملّك مكّة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها [بعد][٢] وفاته لابنه عبد الدار، وصارت هذه الدار إلى حَكيم بن حِزام ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، فباعها من معاوية بمائة ألف درهم، فلامه معاوية على ذلك وقال: بعت مكرمة آبائك وشرفهم، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلّا التقوى، والله لقد اشتريتها في الجاهليّة بزقّ خمرٍ، وقد بعتها بمائة ألف درهم، وأُشهدكم أنّ ثمنها في سبيل الله تعالى فأيّنا المغبون! [٣].

دول

الكافي [٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل الدّين دولتين: دولة آدم ـ وهي دولة الله ـ ودولة إبليس، فإذا أراد الله أن يُعبد علانية كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يُعبد في السرّ كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدّين؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٤٢ [٧٥/ ٨٨].

بيان: الدولة نوبة ظهور حكومة حاكمٍ عادلاً كان أو جائراً، والمراد بدولة آدم دولة الحقّ الظاهر الغالب كما كان لآدم عليه السلام في زمانه، فإنّه غلب على الشيطان وأظهر الحقّ علانية، فكلُّ دورة حقّ غالب ظاهر فهو دولة آدم، فإذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً، سبّب أسباب ظهور دولة الحقّ فكانت كدولة آدم عليه السلام،

١ـ معجم البلدان ٢/ ٤٢١ و ٤٢٢.

٢ـ من المصدر.

٣ـ انظر معجم البلدان ٢/ ٤٢٣.

٤ـ الكافي ٢/ ٣٧٢/ح ١١.

وإذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرّاً وتقيّة وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدنيا، وغلب الباطل على الحقّ، فمن أظهر الحقّ وترك التقيّة في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله، وخالف أمر الله، وضيّع مصلحة الله التي اختارها لعباده، فهومارق، أي خارج عن الدين غيرعامل بمقتضاه، أوخارج عن العبادة غير عامل بها؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٤٢ [٧٥/ ٨٨].

دوم

باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٧١/ ٢٠٩].

السرائر(١): عن زُرَارَة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: اعلم أنَّ أوّل الوقت أبداً أفضل، فتعجّل الخير أبداً ما استطعت، وأحبّ الأعمال إلى الله تعالى، ما داوم عليه العبد وإن قلّ؛ ← ١٧٣ [٧١/ ٢١٦].

نهج البلاغة(٢): قال عليه السلام: قليل مدوم عليه خيرمن كثيرمملول منه.

الكافي(٣): عن الحلبيّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان الرجل على عمل، فليدم عليه سنة ثمّ يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره، وذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون.

الكافي(٤): عنه، قال: إيّاك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً.

بيان: أن تفرض، أي تقرّر على نفسك أمراً من الطاعات لا على سبيل النذر، فإنّه لا يجوز مفارقته بعد السنة أيضاً، ويُحتمل شموله للنذر القلبيّ أيضاً، فإنَّ الوفاء به مستحبّ أيضاً؛ ← ١٧٤ [٧١/ ٢٢٠].

دون

الزهد(٥): قال أبوعبدالله عليه السلام: الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النِّعَم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه الذنوب، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات، فيستغرق عامّة الحسنات وتبقى الذنوب؛ مع[٣]، مه[٤٥]: ٢٧٠ [٧/ ٢٧٣].

نشر الدواوين ونصب الموازين؛ ← ٢٦٩ [٧/ ٢٧٠].

أشعار الديوان [المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام] في واقعة بدر؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٣ [١٩/ ٣٢١].

في واقعة أُحد؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٠ [٢٠/ ١١٨].

في واقعة الأحزاب وقتل عمرو؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٤٢، ٥٤٥ [٢٠/ ٢٦٤، ٢٧٩].

في غزوة خيبر؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٨٠ [٢١/ ٣٥].

١- مستطرفات السرائر ٧٢/ح ٦.
٢- نهج البلاغة ٥٥٤/ حكمة ٤٤٤.
٣- الكافي ٢/٨٢/ح ١.
٤- الكافي ٢/٨٣/ح ٦.
٥- الزهد ٩٤/ح ٢٥١.

وفي غزوة عمرو بن مَعْدِ يَكرب ؛ و٦، سج٦٣: ٦٥٨ [٣٥٩/٢١].

أشعاره غضباً لعُثمَان بن مَظْعُون، إذ لطمه شابّ من قريش فأصاب إحدى عينيه ؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٦ [٢٦٨/٢٢].

أشعاره في مرثية النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، فج٨٣: ٨٠٦ [٥٤٧/٢٢].

ذكر أشعار كثيرة من الديوان في أواخر كتاب الفتن ؛ ح٨، سط٦٩: ٧٤٩ [٣٩٥/٣٤].

أشعاره في مرثية أبي طالب ؛ ط٩، ج٣: ٢٩ [١٤٢/٣٥].

وفي مرثية خديجة وأبي طالب أيضاً ؛ ـه ٣٠ [١٤٣/٣٥].

أقول: ويأتي في (شعر) مايتعلّق بذلك، وتقدّم في (حذف) خبر الديوان الذي كان فيه أسامي الشيعة، وكان حمل بعير مع الحسن بن عليّ عليه السلام لا يفارقه حيث توجّه.

قال في «مجمع البحرين»: الديوان ـ بفتح الدال وكسرها ـ الكتاب يُكتب فيه أهل الجيش وأهل العطيّة، ويُستعار لصحائف الأعمال، ومنه: إذا ماتت المرأة في النفاس لم يُنشر لها ديوان يوم القيامة، ومنه: الدواوين ثلاثة، أي صحائف الأعمال، وقيل: إنّ عمر أوّل من دوّن الدواوين في العرب، أي أوّل من رتّب الجرائد للعمّال وغيرهم، والأصل في الديوان دِوّان، فأُبدل من إحدى الواوين ياءً للتخفيف بدليل جمعه على دواوين (١).

دوي

روى المخالفون عن أبي الدَّرْدَاء: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكلّ داء دواءاً، فتداووا ولا تتداووا بحرام. وعن جابر: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ لكلّ داء دواءاً، فإذا أُصيب (٢) الدواء الداء بَرِئ بإذن الله تعالى ؛ يد١٤، نا٥١: ٥٠٥ [٧٦/٦٢].

باب التداوي بالحرام ؛ يد١٤، نب٥٢: ٥٠٦ [٧٩/٦٢].

البقرة: «فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (٣).

ذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً، وبعضهم إلى عدم الجواز بالخمر وسائر المسكرات، وجواز التداوي بسائر المحرّمات، وبعضهم إلى جواز التداوي بكلّ محرّم عند انحصار الدواء فيه.

قال المحقّق رحمه الله في «الشرائع»: ولو اضطرّ إلى خمر وبول قدّم البول، ولو لم يوجد إلّا الخمر، قال الشيخ في «المبسوط»: لا يجوز دفع الضرورة بها، وفي «النهاية»: يجوز وهو الأشبه، ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأنبذة، ولا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً وشرباً، ويجوز عند الضرورة أن يتداوى بها

١ـ مجمع البحرين ٢٤٩/٦.
٢ ـ هكذا في الأصل والبحار، والظاهر أنّه: أصاب.
٣ـ البقرة (٢) ١٧٣.

للعين(١).

قال المجلسي بعد نقل الأقوال: والمسألة في غاية الإشكال، وإن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً، لاسيّما في خصوص الخمر والمسكرات، انتهى.

سأل عليّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الدواء هل يصلح بالنبيذ؟ قال: لا.

وقال الصادق عليه السلام للشيخ الذي كان يشرب النبيذ لوجعه: أتريد أن آمرك بشرب الخمر! لا والله لا آمرك.

علل الشرائع(٢): وعنه قال: المضطرّ لا يشرب الخمر، فإنّه لا تزيده إلّا شرّاً؛ ← ٥٠٧ [٦٢/ ٨٣].

طبّ الأئمّة(٣): عن الرضا عليه السلام قال: سمعتُ موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاءه المترفّقون(٤) بالأدوية -يعني الأطبّاء- فجعلوا يصفون له العجائب، فقال: أين يُذهَب بكم؟ اقتصروا على سيّد هذه الأدوية الهليلج والرازيانج والسكّر، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر، في كلّ شهر ثلاث مرّات، وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر، في كلّ شهر ثلاثة أيّام ثلاث مرّات، ويجعل موضع الرازيانج مصطكيّ فلا يمرض إلّا مرض الموت؛ ← ٥١٠ [٦٢/ ٩٩].

أبواب الأدوية وخواصّها؛ يد[١٤]، عز[٧٧]: ٥٣٤ [٦٢/ ٢١٥].

باب الأدوية المركّبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض؛ يد[١٤]، فز[٨٧]: ٥٤٠ [٦٢/ ٢٤٠].

الكافي(٥): عن الصادق عليه السلام: إنّ موسى بن عمران عليه السلام شكا إلى ربّه البلّة والرطوبة، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليلج والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: هو الذي يسمّونه عندكم الطريفل.

بيان: للطريفل عند الأطبّاء نسخ كثيرة، وعمدة أجزاء جميعها ما ورد في الخبر، وأقربها منه الطريفل الصغير، وهو مركّب من الهليلج الكابليّ، والأسود والأصفر والأملج والبليلج أجزاء سواء، وتُلَتُّ بدهن اللّوز، ويُعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين، وهو من أنفع الأدوية عندهم؛ ← ٥٤٠ [٦٢/ ٢٤٠].

الروايات الكثيرة في صفة الدواء الجامع، وهو دواء الرضا عليه السلام، وكان معروفاً عند الشيعة، منها ما في «طبّ الأئمّة»(٦): عن عبدالله

١ـ شرائع الاسلام ٣/ ٢٣١ عن المبسوط ٦/ ٢٨٨ والنهاية للطوسي ٥٩٢.
٢ـ علل الشرائع ٤٧٨.
٣ـ طب الأئمّة ٥٠.
٤ـ في البحار والمصدر: المترفعون.
٥ـ الكافي ٨/ ١٩٣/ ح٢٢٨.
٦ـ طب الأئمّة ٩٠.

ابن عثمان قال: شكوتُ إلى أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن موسى عليهم السلام بَرْد المعدة في معدتي وخفقاناً في فؤادي، فقال: أين أنت عن دواء أبي، وهو الدواء الجامع؟! قلت: يا بن رسول الله، وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة، قلت: سيّدي ومولاي، فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتّى أُعالجه وأُعطي الناس، قال: خذ زعفران وعاقر قرحاً، وسنبل وقاقلة وبنج وخربق أبيض، وفلفل أبيض أجزاء سواء، وأبرفيون جزءين، يدقّ ذلك كلّه دقّاً ناعماً ويُنخل بحريرة ويُعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة، فيُسقى منه صاحب خفقان الفؤاد، ومن به برد المعدة حبّة بماء الكمّون يطبخ، فإنّه يُعافى بإذن الله تعالى؛ ← ٥٤١ [٦٢/ ٢٤٧].

بيان: المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل ويصير مسكراً، وقد يقال إنّه نوع آخر غير ما يُعمل منه المسكر، وورد هذا الدواء للسلّ.

طبّ الأئمّة[1]: عن أحمد بن إسحاق قال: كنت كثيراً ما أُجالس الرضا عليه السلام، فقلت: يا بن رسول الله، إنّ أبي مبطون منذ ثلاث ليالٍ لا يملك بطنه، فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟! قلت: لا أعرفه، قال: هو عند أحمد ابن إبراهيم التمّار، فخذ منه حبّة واحدة واسقِ أباك بماء الآس المطبوخ، فإنّه يبرأ من ساعته. قال: فصرت إليه، فأخذت منه شيئاً كثيراً، وأسقيته حبّة واحدةً فسكن من ساعته؛ ← ٥٤٢ [٦٢/ ٢٤٨].

صفة الدواء الشافية؛ ← ٥٤٣ [٦٢/ ٢٤٩].

السرائر[2]: رُوي عن الصادق عليه السلام، أنّ بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده، فقال: ادع بمكتل[3] فاجعل فيه بُرّاً واجعله بين يديه، وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه، فليناوله منه بيده ويأمره أن يدعو له، قال: أفلا أُعطي الدنانير والدراهم؟ قال: اصنع ما آمرك به فكذلك رويناه، ففعل فرُزق العافية؛ يد[14]، فح[88]: ٥٤٨ [٦٢/ ٢٧٦].

الدواء النافع لكثير من الأمراض، ماء المطر بنيسان، إذا أُخذ بالكيفيّة التي تأتي في (مطر).

العلويّ: وربّما كان الداء دواءً؛ ضه[17]، ح[8]: ٦٠ [٧٧/ ٢٠٧].

صفة دواء لوجع الحلق والبحبحة، يُعمل من رُبّ الجوز الرَّطب والعسل والنوشادر والشبّ[4] اليمانيّ والزعفران؛ يج[13]، لز[37]: ٢٤١ [٥٣/ ١٦٧].

صفة دواء لوجع الجوف، ويُذكر في (شكا).

دعائم الإسلام[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ قوماً من الأنصار قالوا له: يا رسول الله،

١ـ طب الأئمة ٩١.

٢ـ السرائر ٣٧٥ (حجري).
٣ـ المِكتل: الزنبيل الكبير. انظر مجمع البحرين ٥/ ٤٦٠.
٤ـ شَبّ ـ بفتح: نوعى از زاغ است (الهامش). زاغ = زاگ = زاج: ملحى است معدنى و بلورى شكل (فرهنگ معين).
٥ـ دعائم الاسلام ٢/ ١٤٣/ح ٥٠٠.

إنَّ لنا جاراً اشتكى بطنه ، أفتأذن لنا أن نداويه ؟ قال : بماذا تداوونه ؟ قالوا : يهوديّ ها هنا يعالج من هذه العلّة ، قال : بماذا ؟ قالوا : بشقِّ البطن فيستخرج منه شيئاً ، فكره ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فعاودوه مرّتين أو ثلاثاً فقال : افعلوا ما شئتم ، فدعوا اليهودي فشقّ بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً ثمَّ غسل بطنه ثمَّ خاطه وداواه فصحَّ ، وأُخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : إنَّ الذي خلق الأدواء جعل لها دواء ، وإنَّ خير الدواء الحجامة والفصاد والحبّة السوداء ، يعني الشونيز ؛ يد[١٤]، نا[٥١] : ٥٠٥ [٦٢/ ٧٣] .

دهر

احتجاج رسول الله صلّى الله عليه وآله على الدهريّة في حدوث العالم ؛ يد[١٤]، ا[١] : ١٦ [٥٧/ ٦٨] ود[٤]، ب[٢] : ٦٩ [٩/ ٢٥٧] .

دهقن

ما جرى بين دهقان المدائن وأمير المؤمنين عليه السلام في مسيره إلى النهروان، وحاصله : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قصد أهل النهروان وصار بالمدائن ، خرج إليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم ، معهم براذين قد جاؤوا بها هديّة إليه فقبلها ، وكان فيمن تلقّاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل ، وكانت الفُرس تحكم برأيه فيما مضى ويُرجع إلى قوله فيما سلف ، فلمّا بصر بأمير المؤمنين عليه السلام قال له : يا أمير المؤمنين ،لترجع عمّا قصدت ، قال : ولِمَ ذاك يا دهقان ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، تناحست النجوم والطوالع فنحس أصحاب السعود وسعد أصحاب النحوس ، ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس ، وإنَّ يومك هذا يوم مميت ، قد اقترن فيه كوكبان قتّالان ، وشرف فيه بهرام في برج الميزان ، واتّقدت من برجك النيران ، وليس الحرب لك بمكان .

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثمَّ قال : أيّها الدهقان المنبئ بالأخبار ، والمحذّر من الأقدار ، ما نزل البارحة في آخر الميزان ؟ وأيّ نجم حلَّ في السرطان ؟ قال : سأنظر ذلك ، واستخرج من كُمّه أسطرلاباً وتقويماً ، قال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنت مُسَيِّر الجاريات ؟ قال : لا ، قال : فأنت تقضي على الثابتات ؟ قال : لا ، قال : فأخبرني عن طول الأسد وتباعده من المطالع والمراجع ، وما الزهرة من التوابع والجوامع ؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال : فما بين السراري إلى الدراري ؟ وما بين الساعات إلى المعجزات ؟ وكم قدر شعاع المدرات وكم تحصل الفجر في الغدوات ؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال : فهل علمت يا دهقان أنَّ المُلك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين ، وانقلب برج ماجين واحترق دور بالزنج وطفح جبّ سرانديب ، وتهدَّم حصن الأندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندي ، وفقد ديّان اليهود بإيلة ، وهدم بطريق الروم بروميّة ، وعمي راهب عموريّة وسقطت شرفات القسطنطينية ، أفَعَالِمٌ أنت بهذه الحوادث ؟ وما الذي أحدثها شرقيّها أو غربيّها من الفلك ؟

قال : لا علم لي بذلك .

إلى أن قال : يا دهقان، أظنّك حكمتَ على اقتران المشتري وزحل لمّا استنارا لك في الغسق، وظهر تلألؤ شعاع المرّيخ وتشريقه في السحر، وقد سار فاتّصل جرمه بجرم تربيع القمر، وذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر، كلّهم يُولدون اليوم واللّيلة ويموت مثلهم، وأشار بيده إلى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال : ويموت هذا فإنّه منهم، فلمّا قال ذلك ظنّ الرجل أنّه قال : خذوه، فأخذه شيء بقلبه، وتكسّرت نفسه في صدره فمات لوقته ... الخبر. وفي آخره : ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان وقتلهم، وعاد بالغنيمة والظَّفَر، فقال الدهقان : ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا، هذا علم مادّته من السماء.

بيان : أكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحّتها وضبطها مبنيّة على اصطلاحاتٍ، معرفتها مختصّة بهم عليهم السلام، طفح جبّ سرانديب : أي امتلأ وارتفع، والشيح : نبت معروف، ويحتمل أن يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته، والعموريّة : ماء للنصارى يغمسون فيه أولادهم، وما الذي أحدثها : أي بزعمك، شرقيّها : أي الكواكب؛ يد١٤، يا١١ : ١٤٦ [٥٨/ ٢٣٠].

دهن

الكافي(١) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى شُعَيب النبيّ عليه السلام : إنّي معذِّب من قومك مائة ألف؛ أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم، فقال : يا ربّ هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه : داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي؛ هـ°، ل٣٠ : ٢١٥ [١٢/ ٣٨٦].

ومثله ورد في شَعْيَا النبيّ عليه السلام؛ هـ°، سج٦٣ : ٣٧١ [١٤/ ١٦١].

مسخ الذين داهنوا أصحاب السبت ذرّاً.

قال السيد ابن طاووس(٢) : ولعلّ مسخ المداهنة ذرّاً لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغّرهم الله؛ هـ°، نج٥٣ : ٣٤٥ [١٤/ ٥٤].

باب فيه ترك أمير المؤمنين عليه السلام المداهنة في دين الله؛ ط٩، صط٩٩ : ٥٠٩ [٤١/ ٨].

باب التدهّن وفضل تدهين المؤمن؛ يو٢/١٦، كج٢٣ : ٢٨ [٧٦/ ١٤٥].

ثواب الأعمال(٣) : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دهن مسلماً كرامة له كتب الله له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة؛ ← ٢٨ [٧٦/ ١٤٥].

أقول : ابن الدهّان يُطلق على رجلين :

أحدهما : سعيد بن مبارك بن عليّ

١ـ الكافي ٥/٥٦/ذ ح ١.
٢ـ سعد السعود ١١٩.
٣ـ ثواب الأعمال ١٨٢.

البغداديّ، النحويّ الشاعر الأديب، المتّصل نسبه بكعب الأنصاريّ، صاحب شرح «الإيضاح» وشرح «لمع ابن جنّي» وغيره، المتوفّى سنة ٥٦٩ (ثسط) بالموصل[١].

وثانيهما: وجيه الدين مبارك بن سعيد بن أبي السعادات الواسطي، النحويّ اللّغويّ، المتوفّى سنة ٦١٢ (خيب) ببغداد[٢].

ديث

فقه الرضا[٣]: لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله سبعة: الواصل شعره بغير شعره، والمتشبه[٤] من النساء بالرجال، والرجال بالنساء، والمفلّج بأسنانه، والموشّم بيديه، والدّعيّ إلى غير مولاه، والمتغافل على زوجته وهو الديّوث. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اقتلوا الديّوث؛ كج ٢٣، د ٤: ١٦ [١٠٣/ ٥١].

أقول: يأتي في (مصر) أنّ مصر تورث الديّاثة.

وفي «مجمع البحرين»: في الحديث: لا يدخل الجنة ديّوث، لا يجد ريح الجنّة ديّوث، قيل: يا رسول الله، وما الديّوث؟ قال: الذي تزني امرأته وهو يعلم بها، والدّيّوث من لا غيرة له على أهله، ومثله الكَشخان والقرنان، ويقال: الدّيّوث هو الذي يُدخل الرجال على زوجته، والقرنان هو الذي يرضى أن يدخل الرجال على بناته، والكشخان من يُدخل الرجال على الأخوات[٥].

دير

خبر دير الراهب ورأس الحسين عليه السلام؛ ي ١٠، لط ٣٩: ٢٣٩ [٤٥/ ١٨٥].

خبر خالد بن الوليد والديراني؛ د ٤، ز ٧: ١٠٧ [١٠/ ٦٢].

ديص

التوحيد[٦]: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن هِشَام بن الحَكَم قال: قال أبو شاكر الدّيصانيّ: إنّ في القرآن آية هي قوّة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: «وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ»[٧] فلم أدر بما أُجيبه، فحججت فخبّرت أباعبدالله عليه السلام، فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول فلان، فقل كذلك الله ربّنا في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله وفي كل مكان إله، قال: فقدمت فأتيت أباشاكر فأخبرته، فقال:

١ـ انظر وفيات الأعيان ٢/٣٨٢/رقم ٢٦٥، وأعلام الزركلي ٣/١٥٣.
٢ـ انظر أعلام الزركلي ٦/١٥٢، ووفيات الأعيان ٤/١٥٢/رقم ٥٥٥.
٣ـ فقه الرضا ٢٥٢.
٤ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): المتشبّه.
٥ـ مجمع البحرين ٢/٢٥٣.
٦ـ التوحيد ١٣٣/ح ١٦.
٧ـ الزخرف (٤٣) ٨٤.

هذه نُقلت من الحجاز.

بيان: لعلَّ هذا الديصانيّ لمّا كان قائلاً بالٰهين: نورٌ ملكه السماء وظلمةٌ ملكها الأرض، أوّلَ الآيةَ بما يوافق مذهبه، ويظهر من بعض الأخبار أنّه كان من الدهريّين، فيمكن أن يكون استدلاله بما يُوهم ظاهر الآية من كونه بنفسه حاصلاً في السماء والأرض، فيوافق ماذهبوا إليه من كون المبدأ الطبيعة، فإنّها حاصلة في الأجرام السماويّة والأجرام الأرضيّة معاً، فأجاب عليه السلام بأنَّ المراد أنّه تعالى مُسمّى بهذا الاسم في السماء وفي الأرض؛ ب٢، يد١٤: ١٠٠ [٣/ ٣٢٣].

سؤال أبي شاكر الدّيصانيّ هِشَامَ ابن الحَكَم: هل يقدر ربّك أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟ وسؤال هشام الصادق عليه السلام عن ذلك، وجوابه عليه السلام: إنَّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها، قادر أن يُدخل الدنيا كلّها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة. فأخبر الديصانيّ أنّ هشاماً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فعلّمه الجواب، فمضى الديصانيّ حتى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام، فاستأذن عليه فأذن له، فلمّا قعد قال له: يا جعفر ابن محمّد، دُلّني على معبودي، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنتُ قلتُ له: عبدالله، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عُدْ إليه فقل له يدلّك على معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع إليه وسأله ذلك، فقال عليه السلام: اجلس، فإذا غلام له صغيرفي كفّه بيضة يلعب بها، فقال أبوعبدالله عليه السلام: ناولني ياغلام البيضة، فناوله إيّاها، فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا ديصانيّ، هذا حصن مكنون، له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضّة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة، ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبرعن إصلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يُدرى للذكر خُلقت أم للأُنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبّراً؟ قال: فأطرق مليّاً ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه، وأنا تائب ممّا كنتُ فيه؛ ب٢، كج٢٣: ١٤٤ [٤/ ١٤٠] وب٢، ج٣: ١٠ [٣/ ٣١] ود٤، يز١٧: ١٣٩ [١٠/ ٢١١].

الدَّيْصَانِيّة: أصحاب دَيْصَان، وهم أثبتوا أصلين: نوراً وظلاماً، فالنور يفعل الخير، والظلام يفعل الشرّ طبعاً واضطراراً، فما كان من خيرونفع وطيب وحسن فمن النور، وماكان من شرٍّ وضرٍّ ونتن وقبح فمن الظلام، وزعموا أنَّ النورحيّ عالم قادر حسّاس درّاك، ومنه تكون الحركة والحياة، والظلام ميّت جاهل عاجز جماد موات، لا فعل لها

ولا تميز... إلى آخره؛ ب[٢]، و[٦]: ٦٦ [٣/ ٢١١].

ديك

باب فضل اتّخاذ الديك وأنواعها؛ يد[١٤]، قط[١٠٩]: ٧٣٣ [٦٥/ ٣].

قد وردت روايات في مدح الديك الأبيض:

الكافي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ديك أفرق أبيض يحفظ دويرة أهله وسبع دويرات حوله.

بيان: في «القاموس»: ديك أَفْرَقُ بَيِّنُ الفَرَقِ، عُرْفُه مَفْروقٌ(٢)، ويأتي مدحه في (غير).

حياة الحيوان(٣): من شأن الدّيك أنّه لا يحنو على ولده، ولا يألف زوجة واحدة، وهو أبله الطبيعة، وذلك أنّه إذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده إلى دار أهله، وفيه من الخصال الحميدة أنّه يسوّي بين دجاجه ولا يؤثر واحدةً على واحدة إلّا نادراً، وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات اللّيليّة، فيقسّط أصواته عليها تقسيطًا، وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرّفهم أوقات الصلاة؛ ← ٧٣٤ [٦٥/ ٦].

الروايات الواردة في ديك السماء، وهو الديك الذي رأسه عند العرش ورجلاه في تخوم الأرضين

السابعة، إذا نشر جناحَيْه وسبّح سبّحت ديوك الأرض كلّها؛ ← ٧٣٤ [٦٥/ ٨] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٧ [١٨/ ٣٢٧] ويد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٢٧، ٢٢٨ [٥٩/ ١٧٣، ١٧٨].

الديك الذي كان من درّة بيضاء؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٣ [٣٧/ ٦٧].

في أنّ الديك يقول: اذكروا الله يا غافلين(٤)؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١٢].

باب علّة صراخ الديك والدعاء بعده؛ صل[٢/١٨]، عح[٧٨]: ٥٦٣ [٨٧/ ١٨١].

دعائم الإسلام(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله ملكاً في خلق الديك، براثنه في تخوم الأرض وجناحاه في الهواء، وعنقه مثنيّة تحت العرش، فإذا مضى من اللّيل نصفه، قال: «سبّوح قدّوس، ربُّ الملائكة والروح، ربّنا الرحمن لا إله غيره، لِيَقُم المتهجّدون» فعندها تصرخ الديوك ثمّ يسكت كم شاء الله من اللّيل، ثمّ يقول: «سبّوح قُدّوس، ربّنا الرحمن لا إله غيره، ليقم الذاكرون» ثمّ يقول بعد طلوع الفجر: «ربّنا الرحمن لا إله غيره، ليقم الغافلون»؛ ← ٥٦٤ [٨٧/ ١٨٣].

أقول: وقد ورد عن النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام ما يناسب ذلك؛ عا[٢/١٩]، ج[٣]: ٨ [٩٣/ ١٧٩].

١ـ الكافي ٥٤٩/٦/ح ١.
٢ـ القاموس المحيط ٢٨٤/٣.
٣ـ حياة الحيوان ٤٨٩/١.
٤ـ غافلون، ظ (الهامش).
٥ـ دعائم الإسلام ٢٠٩/١.

ويناسب هذا المقام قول بعض الشعراء:

هنگام سفيده دم خروس سحری
دانی كه چرا همی كند نوحه گری
يعنی كه نمودند در آيينهٔ صبح
كز عمر شبی گذشت وتو بی‌خبری

ولنعم ما قال الشيخ الجامي:

دلا تا كی در اين كاخ مجازی
كنی مانند طفلان خاكبازی
تويی آن دست پرور مرغ گستاخ
كه بودت آشيان بيرون ازين كاخ
چرا ز آن آشيان بيگانه گشتی
چو دونان مرغ اين ويرانه گشتی
بيفشان بال وپر ز آميزش خاك
بپرتا كنگره ايوان افلاك
ببين در رقص ازرق طيلسانان
ردای نور بر عالم فشانان
همه دور جهان روزی گرفته
به مقصد راه فيروزی گرفته
خليل آسا دَرمُلك يقين زن
نداى لا احبّ الآفلين زن

أمالي الطوسي(١): رُوي أنّه سيغ بناسك يعبد الله، فبينا يصلّي إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وينتفان ريشه، ولم ينههما عن ذلك؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٢] و يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٧٠٦ [٦٤/ ٢٢٣].

١ـ أمالي الطوسي ٢/٢٨٢.

أقول: دِيك الجِنّ، هو عبد السلام بن رَغْبان، وأصله من مؤتة، وولد في حمص، وهو شاعر مشهور مُجيد، يذهب مذهب أبي تمّام في شعره، وكان مُقيماً في حمص، ولم يبرح نواحي الشام، وكان يتشيّع لأهل البيت عليهم السلام، وله مراثٍ كثيرة في الحسين بن عليّ عليه السلام، توفّي سنة ٢٣٥، وأخباره في «الأغاني» وابن خَلّكان وغيرهما، قيل: إنّه لمّا كان شيعياً نسبوه إلى الإلحاد، وقصّته اللّطيفة في إبطال خلافة الخلفاء مع الرشيد مشهورة، ذكرها الشيخ يوسف البحراني في «كشكوله» وشيخنا المتبحّر النوري نوّر الله مرقده في «ظلمات الهاوية في مطاعن معاوية»(٢).

في «مجمع البحرين»: ديك الجنّ، دويبة تُوجد في البساتين، وكنيته أبواليقظان(٣).

دين

باب الدين الحنيف؛ ب[٢]، يا[١١]: ٨٧ [٣/ ٢٧٦].

الروم: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ ٱللهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»(٤).

قد وردت روايات كثيرة في قوله تعالى:

٢ـ الاغاني ١٤/٥١، وفيات الأعيان ٣/١٨٤/رقم ٣٨٤، كشكول البحراني ٣/٥٦، وانظر حياة الحيوان ١/٤٩٢.
٣ـ مجمع البحرين ٥/٢٦٧.
٤ـ الروم (٣٠) ٣٠.

«فطرة الله التي فطر الناس عليها» أي التوحيد.

وفي الرضويّ، عن آبائه عليهم السلام: هو لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

تفسير القمي(١): عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً» قال: الولاية.

باب ما بيّن الصادق عليه السلام من المسائل في أُصول الدين وفروعه؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٤٢ [١٠/ ٢٢٢].

باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٢ [١٠/ ٣٥٢].

باب فيما بيّن الصدوق من دين الإماميّة؛ د[٤]، كط[٢٩]: ١٨٣ [١٠/ ٣٩٣].

كنز الكراجكي(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان؛ ا[١]، يا[١١]: ٦٨ [١/ ٢٢٠].

تفسير قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ»(٣) بوجوه:

الأوّل: إنّه لا دين لخلاف الإسلام، إلّا وقد قهرهم المسلمون، وظهروا عليهم في بعض المواضع، وإن لم يكن ذلك في جميع مواضعهم.

الثاني: إنّه يحصل ذلك عند خروج المهدي عليه السلام.

الثالث: إنّه يحصل ذلك في جزيرة العرب.

الرابع: المراد الغلبة بالحجّة والبيان؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٣٨ [١٧/ ١٨٢].

قول جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: وسيبلغ دينك ما يبلغ اللّيل والنهار؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٣].

باب في أنَّ الشيعة هم أهل دين الله، وهم على دين أنبيائه؛ يمن[١/١٥]، يو[١٦]: ١٢٤ [٦٨/ ٨٣].

باب في أنَّ الله تعالى إنّما يعطي الدين الحقّ والإيمان والتشيّع من أحبّه، وأنّ التواخي لا يقع على الدين، وفي ترك دعاء الناس إلى الدّين؛ يمن[١/١٥]، كب[٢٢]: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠١].

باب آخر في أنَّ السلامة والغنى في الدين، وما أُخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين؛ يمن[١/١٥]، كج[٢٣]: ١٥٩ [٦٨/ ٢١١].

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام، في قول الله تعالى: «فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا»(٥) فقال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه.

بيان: الضمير في وقاه راجع إلى مؤمن آل فرعون، ويدلّ الحديث على أنَّ آل فرعون قتلوه.

١ـ تفسير القمي ٢/١٥٤.
٢ـ كنز الكراجكي ٢٣٩.
٣ـ التوبة (٩) ٣٣.
٤ـ الكافي ٢/٢١٥/ح ١.
٥ـ غافر (٤٠) ٤٥.

الكافي[1]: في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام: فإذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، فاعلموا أنّ الهالك مَنْ هلك دينُه، والحريب من حرب دينه؛ ← ١٥٩ [٦٨/ ٢١٢].

الكافي[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: سلامة الدين وصحّة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة؛ ← ١٦٠ [٦٨/ ٢١٣].

باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلّا به؛ يمن ١/١٥، كح ٢٨: ٢١٣ [٦٩/ ١].

عرض عبدالعظيم الحسنيّ عليه السلام دينه على عليّ الهادي عليه السلام؛ ← ٢١٣ [٦٩/ ١] وب ٢، ى ١٠: ٨٤ [٣/ ٢٦٨].

عرض حُمْران بن أعْيَن دينه على الصادق عليه السلام، وقول الصادق عليه السلام له: فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق، فقال حمران: وإن كان علوياً فاطمياً؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: وإن كان محمدياً علوياً فاطمياً؛ كفر ٣/١٥، و ٦: ١٣ [٧٢/ ١٣٢] و يمن ١/١٥، كح ٢٨: ٢١٤ [٦٩/ ٤].

عرض عمرو بن حُرَيْث دينه على الصادق عليه السلام؛ ← ٢١٤ [٦٩/ ٥].

عرض خالد البَجَلي ويوسف دينهما عليه؛ ← ٢١٥ [٦٩/ ٨].

عرض الحسن بن زياد العطّار دينه عليه؛ ← ٢١٥ [٦٩/ ٩] و يا ١١، لج ٣٣: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٨].

ذكر علامات أهل الدين:

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنَّ لأهل الدين علامات يُعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المراقبة للنساء ـ أو قال قلّة المؤاتاة للنساء ـ وبذل المعروف، وحسن الخُلق، وسعة الخُلق، واتّباع العلم، وما يقرِّب إلى الله عزّوجلّ زلفى، طوبى لهم وحسن مآب؛ خلق ٢/١٥، ١١: ١٢ [٦٩/ ٣٦٤].

تفسير العياشي[4]: الصادق: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عدل من الله، وقرأ لذلك: «اللهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ»[5]، قال: يُخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله؛ كفر ٣/١٥، د ٤: ١٤ [٧٢/ ١٣٥].

١ـ الكافي ٢/٢١٦/ذ ح ٢.
٢ـ الكافي ٢/٢١٦/ح ٣.
٣ـ الكافي ٢/٢٣٩/ح ٣٠.
٤ـ تفسير العياشي ١/١٣٨/ضمن ح ٤٦٠.
٥ـ البقرة(٢)٢٥٧.

باب عقاب من أحدث ديناً أو أضلَّ الناس، وأنّه لا يحمل أحد الوزر عمّن يستحقّه؛ كفر[3/15]، يج[13]: ٣٢ [٧٢/ ٢١٦].

باب الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله؛ كفر[3/15]، يه[15]: ٣٤ [٧٢/ ٢٢٦].

باب من باع دينه بدنيا غيره؛ عشر[16]، عو[76]: ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠١].

سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره؛ ← ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠١].

قصّة مات الدين؛ هـ[5]، ن[50]: ٣٣٥ [١٤/ ١٢] وط[9]، صو[96]: ٤٨٦ [٤٠/ ٢٦١].

فضل إبراء دَيْن المديون لحبِّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ مع[3]، مد[44]: ٢٦٢ [٧/ ٢٤٨].

باب إطعام المؤمن وسقيه وقضاء دَيْنه؛ عشر[16]، كج[23]: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٩].

كامل الزيارة(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحبُّ الأعمال إلى الله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم، وقضاء دَيْنه، وتنفيس كُربته؛ ← ١٠٢ [٧٤/ ٣٦٠].

في أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مديوناً لرجل من الأنصار في أربعة أوساق تمر، وجاء الأنصاريّ يتقاضاه، فقال له: يكون إن شاء الله، ثمَّ عاد إليه فقال: يكون إن شاء الله، ثمَّ عاد ثالثاً فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول «يكون إن شاء الله»، فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: هل من رجل عنده سلف؟ فقام إليه رجل فقال له: عندي يا رسول الله، قال: وكم عندك؟ قال: ما شئت، قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر، فقال الأنصاريّ: إنّما لي أربعة يا رسول الله، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وأربعة أيضاً؛ و[6]، ط[9]: ١٤٩ [١٦/ ٢١٨].

في أنّه كان مديوناً ودرعه مرهونة عند يهوديّ بعشرين صاعاً؛ ← ١٤٩ [١٦/ ٢١٩].

في أنّه كان مديوناً ليهوديّ فتقاضاه، ولم يفارقه يوماً وليلة، فامتحنه صلّى الله عليه وآله ثمَّ أسلم وآمن به؛ ← ١٤٨ [١٦/ ٢١٦].

قال الصادق عليه السلام: مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه دَيْن؛ ← ١٦٠ [١٦/ ٢٧٥].

قضاء أميرالمؤمنين عليه السلام دَيْن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعداته، وأنّه نادى ثلاثة أعوام بالموسم: مَنْ كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله شيء فليأتنا نقضي عنه؛ ط[9]، س[60]: ٢٧٧ [٣٨/ ٧٤].

بشارة المصطفى(٢): عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ الله فضّلني

١ـ لم نجده في كامل الزيارات بل وجدناه في المحاسن ٢٩٤/ح ٤٥٧.

٢ـ بشارة المصطفى ١٤٧.

بالنبوّة، وفضّل عليّاً عليه السلام بالإمامة، وأمرني أن أُزوّجه ابنتي، فهو أبو ولدي، وغاسل جثّتي، وقاضي دَيْني، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي.

بيان: قرأ المحقّق الطوسي نصير الملّة والدين، والعلاّمة، وجماعة من علمائنا رضي الله عنهم «قاضي دِيني» بكسر الدّال، وأنكره السيّد المرتضى، ولا حاجة في تكلّف ذلك لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٣ [٣٨/ ١٤٠].

الكافي[(١)]: عن الصادق عليه السلام: إنّه مات الحسن عليه السلام وعليه دَيْن، وقُتل الحسين عليه السلام وعليه دَيْن.

روى السيّد ابن طاووس[(٢)] عن أبي جعفر عليه السلام: إنَّ الحسين عليه السلام قُتل وعليه دَيْن، وإنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دَيْن الحسين، وعدات كانت عليه؛ ى[١٠]، يج[١٣]: ٨٩ [٤٣/ ٣٢١].

همَّ عليّ بن الحسين عليه السلام بدَيْن أبيه، حتّى قضاه الله بمال بجيس، وهو عين لأبيه عليه السلام كان بذي خشب؛ يا[١١]، د[٤]: ١٦ [٤٦/ ٥٢].

أبواب الدَّيْن والقرض؛ كج[٢٣]، لا[٣١]: ٣٤ [١٠٣/ ١٣٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قرض).

باب ما ورد في الاستدانة؛ كج[٢٣]، لب[٣٢]: ٣٤ [١٠٣/ ١٤١].

علل الشرائع[(٣)]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلّا الدَّين، فإنّه لا كفّارة له إلّا أداؤه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحقّ.

الخصال[(٤)]: عن أبي سعيد الخُدْري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أعوذ بالله من الكفر والدَّيْن، قيل: يا رسول الله، أيُعْدَل الدَّيْن بالكفر؟ فقال: نعم.

علل الشرائع[(٥)]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: إيّاكم والدَّيْن، فإنّه همّ باللّيل وذلّ بالنهار؛ ← ٣٤ [١٠٣/ ١٤١].

عنه صلّى الله عليه وآله قال: ما الوجع إلّا وجع العين، وما الهمّ إلّا همّ الدّين.

علل الشرائع[(٦)]: عن أبي ثُمَامَة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، قلت له: جُعلت فداك، إنّي رجل أُريد أن ألازم مكّة، وعليّ دَيْن للمُرجئة فما تقول؟ قال فقال: ارجع إلى مؤدّي دَيْنك، وانظر أن تلقى الله عزّوجلّ وليس عليك دين، فإنَّ المؤمن لا يخون.

علل الشرائع[(٧)]: عن معاوية بن وَهْب قال:

١ـ الكافي ٥/٩٣/ ذح ٢.

٢ـ في كشف المحجة ١٢٥.
٣ـ علل الشرائع ٥٢٨/ح ٤.
٤ـ الخصال ٤٤/ح ٣٩.
٥ـ علل الشرائع ٥٢٧/ح ١.
٦ـ علل الشرائع ٥٢٨/ح ٧.
٧ـ علل الشرائع ٥٩٠/ح ٣٧، في الأصل والبحار (الطبعة ←

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بلغنا أنَّ رجلاً من الأنصار مات وعليه دَيْن، فلم يُصلِّ عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: لا تصلّوا على صاحبكم حتّى يُقضى عنه الدَّين، فقال عليه السلام: ذلك حقّ، قال ثمَّ قال عليه السلام: إنّما فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحقّ ويؤدّي بعضهم إلى بعض، ولئلاّ يستخفّوا بالدَّين، قد مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه دَين، وقد مات عليّ عليه السلام وعليه دَين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دَين، وقُتل الحسين عليه السلام وعليه دَين.

أمالي الطوسي(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله مع الدائن حتّى يُقضى دينه، مالم يكن دَينه في أمر يكرهه الله. وكان عبدالله ابن جعفر يقول لجاريته: اذهبي فخذي لي بدَيْن، فإنّي أكره أن أبيت ليلة إلّا والله معي بعد الذي سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

كشف المحجّة(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قُبض علي عليه السلام وعليه دَيْن ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها عنه، وباع ضيعة له أُخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه؛ ← ٣٥ [١٠٣/١٤٥].

أمالي الطوسي(٣): عن الصادق عليه السلام قال: خفّفوا الدَّيْن، فإنَّ في خفّة الدَّيْن زيادة العمر.

باب المَطْل في الدَّيْن؛ كج ٢٣، لج ٣٣: ٣٦ [١٠٣/١٤٦].

الخصال(٤): قال أبوعبدالله عليه السلام: السُرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، وكذلك من استدان ولم ينوقضاءه.

أمالي الصدوق(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من يمطل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقّه، فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار.

ثواب الأعمال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله، وهو محتاج إليه لم يذق ـ والله ـ من طعام الجنّة، ولا يشرب من الرحيق المختوم؛ ← ٣٦ [١٠٣/١٤٧].

أقول: ويأتي في أحوال (المُعلّى) ما يناسب ذلك.

باب إنظار المُعْسر وتحليله، وأنَّ على الوالي أداء دَيْنه؛ كج ٢٣، لد ٣٤: ٣٦ [١٠٣/١٤٨].

عن خطّ الشهيد رحمه الله قال: مرَّ أبوعبدالله عليه السلام برجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً، فقال عليه السلام: بِكَمْ تُطالبه؟ فذكر مبلغه، فقال عليه السلام: يكفيك

→
الحجرية): أمالي الصدوق، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

١ـ أمالي الطوسي ١/٣٨٢، في الأصل: المحاسن، سهواً.
٢ـ كشف المحجة ١٢٥.
٣ـ أمالي الطوسي ٢/٢٧٩.
٤ـ الخصال ١٥٣/ح ١٩٠.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٥١.
٦ـ ثواب الأعمال ٢٨٦/ح ٢.

أنّه كان يُقال: لا دِين لمن لا مروءة له.

الهداية[1]: من استدان دَيْناً ونوى قضاءه فهو في أمان الله عزّوجلّ حتى يقضيه، فإن لم ينوِ فهو سارق. وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ إنظار المُعْسر، ومن كان غريمه معسراً فعليه أن يُنْظره إلى ميسرة؛ ← ٣٧ [١٠٣/ ١٥٣].

باب آداب الدّيْن وأحكامه؛ كج٢٣، له٣٥: ٣٧ [١٠٣/ ١٥٤].

البقرة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ... الآية»[2].

علل الشرائع[3]: عن الصادق عليه السلام قال: لا تُباع الدار ولا الجارية في الدَّيْن، وذلك أنّه لابدَّ للرجل المسلم من ظلٍّ يسكنه وخادم يخدمه.

أقول: وتقدّم في (حمد) في أحوال محمّد بن أبي عُمَيْر ما يتعلّق بذلك.

باب الرِّبا في الدَّيْن؛ كج٢٣، لو٣٦: ٣٨ [١٠٣/ ١٥٧].

تفسير القمي[4]: عن الصادق عليه السلام: الرِّبا رباءان: أحدهما حلال والآخر حرام، فأمّا الحلال، فهو أن يُقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما، فإنْ أعطاه أكثر ممّا أخذه من غير شرط بينهما فهو مُباح له، وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، وهو قوله تعالى: «فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ»[5]. وأمّا الحرام، فالرجل يُقرض قرضاً يشترط أن يردَّ أكثر ممّا أخذه، فهذا هو الحرام؛ ← ٣٨ [١٠٣/ ١٥٧].

باب الأدعية للدَّيْن؛ عا١٩/٢، قيا١١١: ٢٦٩ [٩٥/ ٣٠١].

وروي لذلك كثرة الاستغفار وقراءة «إنّا أنزلناه» ودعاء: «اللّهمّ أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمّن سواك» وغير ذلك.

حديث أبي الأديان في وفاة الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، وصلاة الحجّة عليه السلام عليه؛ يج١٣، كد٢٤: ١٢٣ [٥٢/ ٦٧].

١ـ الهداية ٨٠.
٢ـ البقرة (٢) ٢٨٢.
٣ـ علل الشرائع ٥٢٩/ح ١، في الأصل: قرب الإسناد، وفي البحار (الطبعة الحجرية): قرب الإسناد وعلل الشرائع، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤ـ تفسير القمي ١٥٩/٢.
٥ـ الروم (٣٠) ٣٩.

باب الذّال المعجمة

باب الذال المعجمة

ذأب

الرضويّ: لا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة: حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب. وقد تقدّم في (بلعم)

خبر الذئب مع أُهْبَان بن أنس، وقد تقدّم في (أهب).

الذئب الذي تكلّم مع أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنّي شريف، لأنّي من شيعتك ومن ولد الذئب الذي اصطاده أولاد يعقوب واتّهموه، وذكر خطبة جبرئيل للوحوش وأمره الوحوش ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ق[١١٠]: ٥٦٦ [٤١/٢٣٨].

الذئب الذي تعسّر على زوجته ولادتها، فتوسّل بأبي جعفر الباقر عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة فقال: ادعُ الله أن يخلّصها وأن لا يسلّط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٧ [٤٦/ ٢٣٩] ويد[١٤]، قيد[١١٤]: ٧٤٨ [٦٥/ ٧١].

باب الثعلب والذئب والأسد؛ ← ٧٤٨ [٦٥/ ٧١].

حياة الحيوان(١): الذئب يُهمز ولا يهمز، وأصله الهمز، والأُنثى ذئبة، وجمع القلّة أذؤب، والكثير ذئاب وذؤبان، والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه، فالأسد شديد النَّهْم، حريص شَرِه، وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أيّاماً لا يأكل شيئاً، والذئب إذا لم يجد شيئاً اكتفى بالنسيم فيقتات به، وجوفه يذيب العظم المُصْمَت، ولا يذيب نوى التمر، ومن عجيب أمره أنّه ينام بإحدى عينيه والأُخرى يقظى، ومتى وطئ ورق العُنصل مات لوقته، ومن هذه الجهة إذا ولد الثعلب وضع أوراق العنصل(٢) على باب وجاره، لئلاّ يقصد الذئبُ ولدَه، وعداوته للغنم بحيث إنّه إذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعّط جلد الشاة ــ أي تساقط شعره ــ والذئب إذا غلب عليه الجوع عوى فيجتمع له الذئاب، ويقف بعضها على بعض، فمن ولّى منها وثب الباقون عليه فأكلوه؛ ← ٧٥٠ [٦٥/ ٧٧].

١ـ حياة الحيوان ١/ ٥١١.

٢ـ پياز دشتى (الهامش).

قال الدَّميريّ: وفيه من قوّة حاسّة الشمّ أنّه يدرك المشموم من فرسخ، وأكثر ما يتعرّض للغنم في الصبح، وإنّما يتوقّع فترة الكلب ونومه وكلاله، لأنّه يظلّ طول ليله حارسًا.

وقال: روى البَيْهَقيّ في «الشُّعَب» عن الأصْمَعِيّ، قال: دخلتُ البادية فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة، وجرو ذئب مُقع، فنظرتُ إليها فقالت: أتدري ما هذا؟ قلتُ: لا، قالت: جرو ذئب، أخذناه وأدخلناه بيتنا، فلمّا كبر قتل شاتنا، وقد قلتُ في ذلك شعراً، قلت لها: ما هو؟ فأنشدتْه:

بقرتَ شُويْهتي وفجعتَ قلبي
وأنت لشاتنا ولدٌ ربيبُ
غذيتَ بدرِّها وربيت فينا
فمن أنباك أنَّ أباك ذيبُ
إذا كان الطّباع طباع سوءٍ
فليس بنافعٍ فيها الأديبُ

انتهى[1].

قلت: ويناسب في هذا المقام هذا الشعر:

عاقبت گرگ زاده گرگ شود
گرچه با آدمی بزرگ شود

وتقدّم في (ثعلب) قصّة منه مع ثعلب.

تحف العقول[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب؛ ضه١٧، ز٧: ٤٥ [١٥٧/٧٧].

وفي وصيّته صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: يا أباذر، حبّ المال والشرف أذهبُ لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زربة[3] الغنم، فأغارا فيها حتّى أصبحا، فماذا أبقيا منها؛ ضه١٧، د٤: ٢٤ [٧٧/ ٨٠].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (رأس).

نهج البلاغة[4]: في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ابن عبّاس وتأنيبه على أخذ بيت مال البصرة قال: فاختطفتَ ما قدرتَ عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم، اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة.

الأزلّ: الصغير العَجُز، وهو في صفات الذئب الخفيف، وخصّ عليه السلام الدامية، لأنّ من طبع الذئب محبّة الدم، حتّى إنّه يرى ذئباً دامياً فيثب عليه ليأكله؛ ح٨، سب٦٢: ٦٣٥ [٣٣/ ٤٩٩].

أقول: أبوذُؤيْب الهُذَلِيّ، خُوَيْلِد بن خالد ابن مُحرِّز[5]، ينتهي نسبه إلى نِزار، شاعر مخضرميّ أدرك الجاهليّة والإسلام، ولم يلق النبيّ صلّى الله عليه وآله في حال حياته.

١ـ حياة الحيوان ٥١٤/١.
٢ـ تحف العقول ٥٤.

٣ـ زربة وزريبة يعني آغل گوسفند (الهامش).
٤ـ نهج البلاغة ٤١٣/ ضمن رسالة ٤٠.
٥ـ كذا في الأصل وهامش الأغاني ٢٦٤/٦.وفي الإصابة (٦٥/٤) والأعلام للزركلي (٣٧٣/٢): مُحرِّث.

وقد ذكرنا عنه في كتاب «بيت الأحزان» خبراً في وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله واجتماع قريش في السقيفة[1].

قالوا: أشعر الأحياء هُذَيْل، وأشعر هُذَيْل أبوذُؤَيْب، وتقدّم جميعَ الشعراء بقصيدته العينيّة التي قالها، وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون، وكانوا فيمن هاجر إلى مصر فرثاهم بها، منها قوله:

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوجَّعُ
والدَّهرُ ليس بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
أوْدى بَنِيَّ فَأعْقَبوني حَسرةً
عند الرُّقاد وعَبْرةً لا تُقلعُ
فالعينُ بعدهُمُ كأنَّ حِداقها
كَحِلَت بشوْكٍ فَهْي عُورٌ تدمعُ
سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهُمُ
فتخرّموا[2] ولكلّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
ولقد حُرمت بأن أُدافع عنهمُ
فإذا المنيّة أقبلت لا تُدفعُ
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها
ألفيتَ كلّ تميمةٍ لا تنفعُ
وتَجَلُّدي للشامتين أُريهمُ
أنّي لرَيْبِ الدهرِ لا أتضعضعُ
حتّى كأنّي للحوادثِ مروةٌ
بصفا المشرّق كلَّ يوم تُقرعُ
والدّهر لا يبقى على حدثانهِ
جون السحاب له حدائدُ أربعُ

وهي طويلة.

حُكي أنَّ المنصور لمّا مات ابنه جعفر الأكبر مشى في جنازته إلى مقابر قريش حتى دفنه، ثمَّ رجع إلى قصره وقال للربيع: انظر مَنْ في أهلي يُنشدني قصيدة أبي ذُؤَيْب العينيّة حتّى أتسلّى عن مصيبتي، فخرج الربيع إلى بني هاشم، وهم بأجمعهم حضور، فلم يجد فيهم أحداً يحفظها فرجع فأخبره، فقال: إنّ مصيبتي في أهل بيتي، لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلّة رغبتهم في الأدب، أعظمُ وأشدّ عليّ من مصيبتي بابني، ثمَّ قال: انظر هل في القوّاد والعوام من يعرفها؟ فإنّي أُحبّ أن أسمعها من إنسان ينشدها، فخرج الربيع فوجد شيخًا مؤدّبًا كان يحفظها، فأوصله إلى المنصور، فأنشده إيّاها، فلمّا قال: «والدهر ليس بمعتب من يجزع» قال: صدق والله، فأنشدْني هذا البيت مائة مرّة لتردّد هذا المصراع عليَّ، فأنشده ثمَّ مرَّ فيها، فلمّا انتهى إلى قوله «والدهر لا يبقى»... إلى آخره، قال: سلا أبو ذؤيب عند هذا القول، ثمَّ أمر الشيخ بالانصراف. قيل: توفّي أبو ذُؤَيْب في زمن عثمان في غزوة الروم بمصر سنة ٢٧[3]. وفي

١ـ بيت الأحزان ٤٨.
٢ـ أي هلكوا (الهامش).
٣ـ انظر الاغاني ٦/٢٦٤ و ٢٧٣ والإصابة في تمييز الصحابة ٤/٦٥.

كيفيّة وفاته حكاية طوينا عن ذكرها والله العالم.

ذبب

باب الذباب؛ يد[14]، قه[105]: ٧٢٧ [٦٤/ ٣١٠].

قد وردت روايات كثيرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه، فإنّ في إحدى جناحيه شفاء، وفي الأُخرى سمّاً، وإنّه يقدّم السمّ ويؤخّر الشفاء.

بيان: لا يتعجّب من ذلك من نظر إلى صنائع الله، وما جمع في نفوس عامّة الحيوان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وهي أشياء متضادّة إذا تلاقت تفاسدت، فألّف الله بينها وقهرها على الاجتماع، وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه، وإنّ الذي ألهم النحلة أن تتّخذ البيت العجيب الصنعة، وأن تُعسّل فيه، وألهم الذرّة أن تكتسب قوتها وتدّخره لأوان حاجتها إليه، هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية، إلى أن تُقدّم جناحاً وتؤخّر جناحاً، لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبّد، والامتحان الذي هو مضمار التكليف، وله في كلّ شيء حكمة، «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ»(١).

علل الشرائع(٢): قال أبوعبدالله عليه السلام: لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم إلّا مجذوماً.

طبّ الأئمّة(٣): وقال الباقر عليه السلام: لولا أنّ الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجُذموا، أو قال: لجذم عامّتهم؛ ← ٧٢٨ [٦٤/ ٣١٢].

دعائم الإسلام(٤): عنهم عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه أُتي بجفنة فيها إدام، فوجدوا فيها ذباباً، فأمر صلّى الله عليه وآله به فطُرح، وقال: سمّوا الله وكلوا، فإنّ هذا لا يحرّم شيئاً؛ طه[1/18]، يج[13]: ١٩ [٨٠/ ٨٠].

قال الدَّمِيري(٥) ما ملخّصه: الذباب معروف، وجمعه أذبّة وذِبّان ـ بكسر الذّال وتشديد الموحّدة ـ ولم يخلق للذباب أجفان لصغر أحداقها، ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار، فجعل الله لها عوض الأجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها، ولهذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه، وهو أصناف كثيرة متولّدة من العفونة، والذباب الذي يخالط الناس يُخلق من السفاد، وقد يخلق من الأجسام، ويُقال أنّ الباقلاء إذا عتق في موضع استحال كلّه ذباباً فطار من الكُوى التي في ذلك الموضع، ولا يبقى فيه غير القشر.

١ـ البقرة (٢) ٢٦٩، آل عمران (٣) ٧.
٢ـ علل الشرائع ٤٩٦/ح ٢.
٣ـ طب الأئمة ١٠٦.
٤ـ دعائم الاسلام ١٢٢/١.
٥ـ حياة الحيوان ٥٠١/١.

ورُوي أنّ عمره أربعون ليلة، والذباب كلّه في النار إلّا النحل، قيل: كونه في النار ليس بعذاب له، وإنّما هو ليعذّب به أهل النار لوقوعه عليهم.

وعن جالينوس: إنَّ ذباب الناس يتولّد من الزبل إذا هاجت ريح الجنوب، ويُخلق في تلك الساعة، وإذا هبّت ريح الشمال خفّ وتلاشى، وهومن ذوات الخراطيم كالبعوض، انتهى.

ومن عجيب أمره أنّه يُلقي رجيعه على الأبيض أسود، وعلى الأسود أبيض، ولا يقع على شجرة اليقطين، ولذلك أنبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت، ولو وقعت عليه ذبابة لآلمته، فمنع الله تعالى عنه الذباب، فلم يزل كذلك حتى تصلّب جسمه، ولا يظهر كثيراً إلّا في الأماكن العفنة، ومبدأ خلقه منها، ثمّ من السِّفاد، وربّما بقي الذكر على الأنثى عامّة اليوم، وهومن الحيوانات الشمسيّة، لأنّه يخفى شتاءاً ويظهر صيفاً؛ يد[١٤]، قه[١٠٥]: ٧٢٨ [٦٤/ ٣١٣].

رُوي أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه ذباب.

كلام الدَّميري(١) في أنّه لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام، فهل يؤمر بغمسه لوقوع اسم الذباب على هذه الأنواع كلّها في اللّغة أم لا؟ ثمّ قال: فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس على الجميع إلّا النحل، فإنَّ الغمس قد يؤدّي إلى قتله؛ ← ٧٢٩ [٦٤/ ٣١٦].

قال أفلاطون: أحرص الأشياء الذباب، وأقنع الأشياء العنكبوت، فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء، فسبحان اللّطيف الخبير؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧١ [٦٤/ ٧٩].

علل الشرائع(٢): قال المنصور للصادق عليه السلام: لأيِّ شيء خلق الله الذباب؟ قال: ليذلّ به الجبّارين؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٢ [٤٧/ ١٦٦].

قال الراغب: الذباب إذا غرق في الماء مات، وإذا دفنته في التراب حَيي.

في أنَّ رجلاً دخل الجنّة في ذباب، وآخر دخل النار في ذباب، وذلك لأنّهما مرّا على قوم في عيد لهم، وقد وضعوا أصناماً لهم، لا يجوز بهم أحد حتّى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قلَّ أم كثر، فقرّب أحدهما بذباب، وقال آخر: لا أُقرّب إلى غير الله عزّوجلّ، فقتلوه فدخل الجنّة ودخل الآخر النار؛ عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٢٧ [٧٥/ ٤٠٦] و ب[٢]، ز[٧]: ٨٠ [٣/ ٢٥٢].

سبب نزول قوله تعالى «وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا»(٣).

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام

١ـ حياة الحيوان ١/٥٠٥.

٢ـ علل الشرائع ٤٩٦/ح ١.

٣ـ الحج (٢٢) ٧٣.

٤ـ الكافي ٤/٥٤٢/ح ١١.

قال: كانت قريش تلطّخ الأصنام التي حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبالة الباب، وكان يعوق عن يمين الكعبة، وكان نَسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجّداً ليغوث، ولا ينحنون ثمّ يستديرون بحيالهم [إلى يعوق، ثم يستديرون بحيالهم](١) إلى نسر ثمّ يلبّون فيقولون: لبيك اللّهم لبيّك، لبيّك لا شريك لك، إلّا شريك هولك، تملكه وماملك، قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة، فلم يُبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلّا أكله، وأنزل الله عزّوجلّ: «يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ... الآية»(٢)؛ هـ ٨٠ [٣/ ٢٥٣].

الصادقّ: من ذكرنا أو ذُكرنا عنده، فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زَبَد البحر؛ ى١٠: لد٣٤: ١٦٤، ١٦٧ [٤٤/ ٢٨٢، ٢٩١].

ذبح

أبواب الصيد والذبائح: يد١٤؛ قيو١١٦: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

لا خلاف في حلّ ذبيحة المرأة، ولكن ورد في بعض الأخبار أنّ المرأة لا تَذْبَح إلّا عند الضرورة.

وعن الرضا عليه السلام، فيما كتب للمأمون قال: الصلاة على النبيّ واجبة في كلّ موطن، وعند العطاس والذبائح وغير ذلك؛ يد١٤، قكج١٢٣: ٨٠٦ [٦٥/ ٣١١].

ويُشترط استقبال القبلة في الذبح والنحر، قال المجلسي: والظاهر أنّه يكفي الاستقبال بأيّ وجه كان، سواءً أضجعها على اليمين أو على اليسار، أو لم يُضجعها وأقامها واستقبل بمقاديمها إليها كالطير.

والمشهور بين الأصحاب كراهة نخع الذبيحة، وهو أن يبلغ بالسكّين النخاع، وهو الخيط الأبيض وسط الفقار، ممتداً من الرقبة إلى عَجْب الذنب -بفتح العين وسكون الجيم- أي أصله، وقيل: يحرم.

ومن مكروهات الذبح أيضاً أشياء:

١- أن يقلّب السكّين، أي يدخلها تحت الحُلقوم ويقطعه مع باقي الأعضاء إلى خارج.

٢- أن يُذبح حيوان وآخرُ ينظر إليه.

٣- إيقاع الذبح ليلاً إلّا لضرورة.

٤- إيقاع الذبح يوم الجمعة إلى الزوال إلّا لضرورة.

وينبغي تحديد الشفرة وسرعة القطع، وأن لا يُري الشفرة للحيوان، وأن يستقبل الذابح القبلة، ولا يحرّكه ولا يجرّه من مكان إلى آخر، بل يتركه إلى أن يفارقه الروح، وأن يُساق إلى المذبح برفق، ويُضجع برفق، ويعرض عليه الماء قبل الذبح، ويُمرّ السكّين بقوّة، ويجدّ في الإسراع ليكون أرخى وأسهل.

وروى شدّاد بن أوْس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله كتب عليكم الإحسان

١- من البحار والمصدر.
٢- الحج (٢٢) ٧٣.

في كلّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدّ أحدكم شفرته وليسرّح ذبيحته؛ ← ٨٠٧ [٦٥/ ٣١٥].

باب ذبائح الكفّار من أهل الكتاب؛ يد[١٤]، قكد[١٢٤]: ٨١١ [٦٦/ ١].

وفيه رسالة تحريم ذبائح أهل الكتاب للشيخ البهائي؛ ← ٨١١ [٦٦/ ١].

اتّفق الأصحاب، بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير أهل الكتاب من أصناف الكفّار، واختلف الأصحاب في ذبيحة أهل الكتاب، فذهب الأكثرون إلى تحريمها، وابنا أبي عقيل والجنيد* والصدوق إلى الحلّ، لكنْ شرط الصدوق سماع تسميتهم عليها، وسوّى بينهم وبين المجوس في ذلك، بخلاف ابن أبي عقيل، ومنشأ الاختلاف اختلاف الروايات، فالمحرِّمون حملوا أخبار الحلّ على التقيّة، واختلف الأصحاب أيضاً في اشتراط إيمان الذابح زيادة على الإسلام، فذهب الأكثرون إلى عدم الاشتراط، بشرط أن لا يعتقد ما يخرجه عنه كالناصبيّ، ومنع القاضي[١] من ذبيحة غير أهل الحقّ، وقصر ابن إدريس[٢] الحلّ على المؤمن والمستضعف، واستثنى أبو الصلاح[٣] من المخالف جاحد النصّ فمنع من ذبيحته، وأجاز العلّامة[٤] رحمه الله ذباحة المخالف غير الناصبيّ مطلقاً، بشرط اعتقاد وجوب التسمية، واستشكل بعض المتأخّرين حكم الناصب لاختلاف الروايات، والظاهر حمل أخبار الجواز على التقيّة أو على المخالف غير الناصب [والمستضعف][٥] فإنّ إطلاق الناصب على غير المستضعف شائع في عُرف الأخبار؛ ← ٨١٥ [٦٦/ ١٤].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتاني رجلان أظنّهما من أهل الجبل، فسألني أحدهما عن الذبيحة -يعني ذبيحة أهل الذمّة- فقلت في نفسي: والله لا أُبرِّد لكما على ظهري، لا تأكل.

أقول: قد فصّل المجلسيّ في معنى قوله عليه السلام: لا أُبرِّد لكما على ظهري، وذكر احتمالات فيه؛ ← ٨١٥ [٦٦/ ١٨].

ذكر الكلمات التي يقولها أهل الكتاب عند الذّبح، وترجمتها أخذاً من علمائهم؛ ← ٨١٧ [٦٦/ ٢٧].

باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره؛ يد[١٤]، قكو[١٢٦]: ٨١٩ [٦٦/ ٣٣].

اختلف الأصحاب فيما يحرم من الذبيحة، ونحن ننقل ما هو الأحوط، قال الشهيدان[٦] ما ملخّصه: يحرم من الذبيحة خمسة

* مراده: ابن أبي عقيل وابن الجنيد

١- المهذب لابن البرّاج ٢/ ٤٣٩.
٢- السرائر ٣٦٨ (حجري).
٣- الكافي في الفقه ٢٧٧.
٤- قواعد الأحكام ٢/ ١٥٣.
٥- من البحار.
٦- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٧/ ٣٠٩، وانظر الدروس الشرعية ٢٨١.

عشر شيئاً: الدم، والطحال، والقضيب، والأنثيان، والفرث، والمثانة -بفتح الميم- مجمع البول، والمَرارة -بفتح الميم- التي تجمع المرّة الصفراء معلّقة مع الكبد كالكيس، والمشيمة -بالفتح- بيت الولد، والفرج ظاهره وباطنه، والعِلْباء -بالمهملة المكسورة فاللاّم الساكنة فالموحدة فالألف الممدودة- عصبتان عريضتان ممدودتان من الرقبة إلى عَجْب الذَّنَب، والنخاع -مثلّثة النون- الخيط الأبيض في وسط الظهر ينظم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه، والغُدد -بضمّ الغين المعجمة- التي في اللّحم ويكثر في الشحم، وذات الأشاجع وهي أصول الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ، وخرزة الدّماغ، -بكسر الدال- وهي المخّ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمّصة تقريباً تخالف لونها لونه وهي تميل إلى الغبرة، والحدق -يعني حبّة الحدقة- وهو الناظر من العين لا جسم العين كلّه؛ ← ٨٢١ [٦٦/ ٤٠].

أقول: وتقدّم في (جنن) النهي عن ذبائح الجنّ، وهو أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبه ذلك، فيذبح لها ذبيحة الطّيرَة.

باب ذبح الموت بين الجنّة والنار والخلود فيها وعلّته؛ مع ٣، نط ٥٩: ٣٩٠ [٨/ ٣٤١].

باب قصّة الذبح وتعيين الذبيح (١)؛ هـ ٥، كه ٢٥: ١٤٥ [١٢/ ١٢١].

فيه كلام الصدوق (٢): إنّ الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، ولكن لمّا تمنى إسحاق عليه السلام أن يكون هو الذبيح، سُمّي بين الملائكة ذبيحاً، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين، أنا ابن إسماعيل، وعمّي إسحاق وهما ذبيحان، وقد يُسمّى العمّ أباً كقوله تعالى حكاية عن بني يعقوب ليعقوب: «نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وإِسحَاقَ» (٣)؛ ← ١٤٥ [١٢/ ١٢٣].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين، يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطّلب عليه السلام؛ ← ١٤٥، ١٤٦ [١٢/ ١٢٣، ١٢٧].

تأويل قوله تعالى: «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ» (٤) إلى الحسين عليه السلام؛ ← ١٤٥ [١٢/ ١٢٥].

الصادقّ: في أنَّ إسماعيل أكبر من إسحاق عليه السلام، وأنّه هو الذبيح لقوله تعالى في الصافات: «فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۞ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ» (٥) ثمّ قال «وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ» (٦)؛ ← ١٤٧

١- أي ذبيح الله (الهامش).

٢- الخصال ٥٧-٥٨.
٣- البقرة (٢) ١٣٣.
٤- الصافات (٣٧) ١٠٧.
٥- الصافات (٣٧) ١٠١-١٠٢.
٦- الصافات (٣٧) ١١٢.

[١٢/ ١٣٠].

في أنّه أراد أن يذبح إبراهيم عليه السلام ابنه عند الجمرة الوسطى، الموضع الذي حملت أُمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يزل مَضْرِبَهم يتوارثونه كابراً عن كابر، حتىّ كان آخر من ارتحل منه عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ ← ١٤٧ [١٢/ ١٢٨].

في أنّه نزل الكبش من السماء على الجانب الأيمن من مسجد منى، وفي «الكافي»(١): نزل عن يمين مسجد منى ؛ ← ١٤٧ [١٢/ ١٣٢].

في أنّه كلّ ما يتقرّب الناس به إلى الله عزّوجلّ من أُضحيّة، فهو فداء إسماعيل إلى يوم القيامة ؛ و٦، ١١: ٣٠ [١٥/ ١٣٠].

تحقيق من الفخر الرازي(٢) وغيره في تعيين الذبيح ؛ هـ٥، كه٢٥: ١٤٧ [١٢/ ١٣٢].

تحقيق في أنّ إبراهيم عليه السلام كان مأموراً بماذا؟ وهذا يرجع إلى مسألة نسخ الحكم قبل حضور مدّة الامتثال ؛ ← ١٤٩ [١٢/ ١٣٧].

قصّة ذبح عبدالله والد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، ١١: ١٩-٢٧ [١٥/ ٧٨-١١٣].

شرح حديث «أنا ابن الذبيحين» ؛ ← ٣٠ [١٥/ ١٢٨].

تحقيق من الشيخ المفيد(٣) في أنّ بيتوتة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله كان أفضل من إسماعيل عند الذبح ؛ ط٩، لب٣٢: ٩٣ [٣٦/ ٤٧].

باب قصّة ذبح البقرة؛ هـ٥، لط٣٩: ٢٨٥ [١٣/ ٢٥٩].

البقرة: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً... الآيات»(٤).

قال البيضاوي:(٥): قصّته أنّه كان في بني إسرائيل شيخ موسر، فقتل ابنَه بنو أخيه طمعـًا في ميراثه، وطرحوه على باب المدينة، ثمّ جاؤوا يطالبون بدمه، فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة، ويضربوه ببعضها فيخبر بقاتله ؛ ← ٢٨٥ [١٣/ ٢٦١].

تحقيق من البيضاوي(٦) في ذلك ؛ ← ٢٨٦ [١٣/ ٢٦٢].

ذخر

النبويّ: فكيف بك يا بن عمر إذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سَنَتِهِمْ لضعف اليقين ؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٥٧ [٦٤/ ٢٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث ذكر الإ ذخِر ـ بكسر الهمزة والخاء ـ نبات معروف عريض الأوراق طيّب الرائحة، يسقّف به البيوت، يحرقه الحدّاد بدل الحطب والفحم،

١ـ الكافي ٤/ ٢٠٩ ح ١٠.
٢ـ التفسير الكبير ٢٦/ [illegible]
٣ـ الفصول المختارة ٣٤.
٤ـ البقرة (٢) ٦٧-٧٣.
٥ـ تفسير البيضاوي ١/ ٦١.
٦ـ تفسير البيضاوي ١/ ٦١.

الواحدة إذ خِرة والهمزة زائدة(١).

ذرأ

باب معنى آل محمّد عليهم السلام وذريّته عليهم السلام؛ ز٧، عح٧٨: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٢].

في «مجمع البحرين»: الذريّة مثلّثة، اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأُنثى، كالأولاد وأولاد الأولاد وهلمّ جرّا، قيل: وأصلها الهمز، لأنّها فعولة من يذرأ الله الخلق، فأبدلت الهمزة ياءاً كنبيّ، فلم يستعملوها إلّا غير مهموزة(٢).

ذرح

خبر آل الذريح حيث صاح بهم عجل بصوت فصيح: أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله. والذريح قوم خلف وادي برهوت، وذلك الوادي من وراء اليمن؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٠ [١٧/ ٣٩٣] ويد١٤، لز٣٧: ٣٤٦ [٦٠/ ٢٣٩].

خبر آل ذريح بنحو آخر؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٢-٣٢٠ [١٧/ ٣٩٩-١٨/ ٩٦].

ذريح المحاربيّ ومدحه بأنّه يحتمل مالا يحتمله غيره من العلوم؛ ز٧، سز٦٧: ١٦٩ [٢٤/ ٣٦٠] ويا١١، لج٣٣: ٢٠٦ [٤٧/ ٣٣٨].

أقول: ذَرِيح - كشريف - ابن محمد بن يزيد، عربيّ من بني مُحَارِب بن حفص، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، قال الشيخ الطوسيّ: إنّه ثقة له أصل(٣).

وقد تقدّم في (محمّد بن أبي عُمَيْر) ما حدّثه ذَرِيح المُحَاربيّ عن الصادق عليه السلام وعمله بحديثه.

وروي عنه: إنّه سأل الصادق عليه السلام فقال: جعلني الله فداك، لي إليك حاجة، فقال: يا ذَرِيح هات حاجتك، فما أحبّ إليّ قضاء حاجتك!

ذرر

ما يتعلّق بعالم الذرّ يُذكر في باب الطينة والميثاق؛ مع٣، ى١٠: ٦٢ [٥/ ٢٢٥] و هـ٥، ن٥٠: ٣٣٤ [١٤/ ٩].

في أنّ في عالم الذرّ أوّل من قال «بلى» في جوابه تعالى «ألستُ بربّكم» رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم الصلاة والسلام؛ و٦، ا١: ٥ [١٥/ ١٦].

الكلام في قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُمْ»(٤)؛ هـ ٥ [١٥/ ١٧] و مع٣، ى١٠: ٧٣ [٥/ ٢٦٤] و يمن١/١٥، ح٨: ٣٠، ٣٢ [٦٧/ ١١١، ١١٦].

عجائب خلقة الذرّة في توحيد المفضّل؛ ب٢، د٤: ٣٢ [٣/ ١٠١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نمل).

مسخ الذين داهنوا أصحاب السبت ذرّاً؛

١- مجمع البحرين ٣/٣٠٦.
٢- مجمع البحرين ١/١٥٥.
٣- انظر تنقيح المقال ١/٤٢٠، وفهرست الشيخ الطوسي ١٣٦/رقم ٢٨٦.
٤- الأعراف (٧) ١٧٢.

هـ°، نج٥٣: ٣٤٥ [١٤/ ٥٤].

يأتي في (كبر) أنّ المتكبّرين يُحشرون في صور الذرّ.

غيبة الطوسيّ، المناقب(١): عن أبي محمد العسكريّ عليه السلام: إنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في اللّيلة الظلماء؛ يب١٢، لز٣٧: ١٥٧ [٥٠/ ٢٥٠].

ويأتي في (ذنب) ذلك.

أكل أهل بيت النبوّة خبز الذُّرَة؛ و٦، ك٢٠: ٢٥١ [١٧/ ٢٣٢] و و٦، كه٢٥: ٣٠٤ [١٨/ ٣٠].

باب معنى آل محمّد عليهم السلام وذرّيّته عليهم السلام؛ ز٧، عح٧٨: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٢].

في معنى إطلاق الذريّة على أميرالمؤمنين عليه السلام مع سائر الأئمّة عليهم السلام؛ ط٩، مب٤٢: ١٦٢ [٣٦/ ٣٨٢].

أقول: يأتي في (رثا) و (رأى) الإشارة إلى ذرّة النائحة.

أبوذرّ الغِفَاريّ(٢)، هو جُنْدَب -بالجيم المضمومة وسكون النون وفتح الدّال المهملة- ابن جُنَادَة -بضمّ الجيم أيضاً- وقيل: جُنْدَب بن السَّكَن، مهاجري، أحد الأركان الأربعة، روي عن الباقر عليه السلام: إنّه لم يرتدّ، مات في زمن عثمان بالرَّبَذَة، له خطبة يشرح فيها الأُمور بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وقال فيه النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ؛ و٦، ا١: ٢٦، ٧٧٣ [١٥/ ١٠٩، ٢٢/ ٤١٧] وح٨، كو٢٦: ٣٢٤، ٣٢٥ [٣١/ ١٧٧، ١٨٥] و ط٩، ما٤١: ١٤٤ [٣٦/ ٣٠٢].

معاني الأخبار(٣): سُئل الصادق عليه السلام عن هذا الخبر فصدّقه، ثمّ سئل: فأين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين، وأين الحسن والحسين؟ فقال عليه السلام: كم السنة شهراً؟ قال الراوي: اثنا عشر شهراً، قال: كم منها حُرم؟ فأجاب: أربعة أشهر، قال عليه السلام: فشهر رمضان منها؟ قال: لا، ثمّ قال: إنّ في شهر رمضان ليلةً العملُ فيها أفضل من ألف شهر، إنّا أهل البيت لا يُقاس بنا أحد.

ويقرب منه جوابه عليه السلام لعبّاد بن صُهَيْب في سؤاله عن أبي ذرّ أهو أفضل أم أنتم أهل البيت؟؛ و٦، عط٧٩: ٧٧٠ [٢٢/ ٤٠٦].

خبر الأسد الذي وُكِّل بغنم أبي ذرٍّ وكلّمه؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٦ [١٧/ ٤١٤] و صل٢/١٨، لح٣٨: ١٩٣ [٨٤/ ٢٣١].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتل ابن أخيه وغيره؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٦ [١٨/ ١١٧].

١- غيبة الطوسي ١٢٤، المناقب ٤/٤٣٩.

٢- انظر رجال الطوسي ١٣/رقم ١٢، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/٦٢.

٣- معاني الأخبار ١٧٩/ح ٢.

إلتحاقه برسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: تعيش وحدك وتموت وحدك وتُبعث وحدك؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٢٥ [٢١/٢١٦].

رواية أبي ذرّ «حديث الرايات الخمس»؛ مع[٣]، نج[٥٣]: ٢٩٣ [٨/١٤].

روايته في فضل أهل البيت عليهم السلام حين كان آخذاً بحلقة باب الكعبة؛ ز[٧]، ز[٧]: ٢٥، ٢٦ [٢٣/ ١١٩، ١٢٣] و ك [٢٠]، يد[١٤]: ٣١ [٩٦/١١٨].

فضل سلمان وأبي ذرّ والمِقْدَاد وعمّار في القيامة من إنقاذهم العصاة؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠٢ [٨/ ٤٤].

ما ورد في فضلهم أيضاً؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٢٦ [٨/ ١٢٣].

باب فضائلهم رضوان الله عليهم؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥].

الكافي(١): حديث: لو علم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله، وتأويله؛ ← ٧٥٤ [٢٢/ ٣٤٣].

باب كيفيّة إسلام أبي ذرّ وسائر أحواله إلى وفاته وما يختصّ به من الفضائل؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩٣].

مجالس المفيد(٢): ماجرى على أبي ذرّ من الثالث والرابع، وفيه قول الثالث: والله لا جمعتني وإيّاك دار، قد خرفت وذهب عقلك، أخرجوه من بين يديّ حتى تركبوه قتب ناقته بغيروطاء، ثمّ انجوا به الناقة وتعتعوه حتّى توصلوه الربذة، فنزّلوه بها من غير أنيس، حتى يقضي الله فيه ما هو قاضٍ، فأخرجوه متعتعاً(٣) ملهوزاً(٤) بالعِصِيِّ، وتقدّم: ألاّ يشيّعه أحد من الناس، فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فبكى حتّى بلّ لحيته بدموعه، ثمّ قال: أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ إنّا لله وإنّا إليه راجعون؛ ← ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٥].

رجال الكشي(٥): قول أبي ذرّ: أصبحت يومي هذا، وأنا من أغنى الناس، تحت هذا الأُكاف الذي ترون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيّام، وقد أصبحت غنيّاً بولاية عليّ بن أبي طالب وعترته؛ ← ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٨].

موته بالربذة؛ ← ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٩].

دعاؤه المعروف في السماء؛ ← ٧٦٩، ٧٧٠ [٢٢/ ٤٠٠، ٤٠٧].

الكافي(٦): جوابه لمن قال له: مالنا نكره الموت؟.

الكافي(٧): إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله

١- الكافي ١/٤٠١/ح ٢.
٢- مجالس المفيد ١٦٢/ح ٤.

٣- تعتعه: بى آرام كرد او را وسخت جنبانيد اورا (الهامش).
٤- لهز: لگد ومشت زدن بر سينه (الهامش).
٥- رجال الكشي ٢٧/ح ٥٣.
٦- الكافي ٢/٤٥٨/ح ٢٠.
٧- الكافي ٨/١٢٦/ح ٩٦.

إيّاه عن إغارة خيل من العرب عليه، وقتل ابن أخيه؛ ← ٧٦٩ [٢٢/ ٤٠٣].

ما جرى عليه من الثالث والرابع؛ ← ٧٧٠-٧٧٦ [٢٢/ ٤٠٤-٤٢٨] وح[٨]، كـو[٢٦]: ٣٢٣ [٣١/ ١٧٥].

النبوي: أبوذرّ صدّيق هذه الأمّة.

أقول: تقدّم في (حذف) كتاب أبي ذرّ إلى حذيفة بن اليمان وما أجابه به.

نهج البلاغة(١): كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذرٍّ رحمه الله لمّا أُخرج إلى الرَّبَذَة: يا أباذرّ، إنّك غضبت لله، فارجُ من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك؛ ← ٧٧١ [٢٢/ ٤١١].

شرح حاله في كلام ابن أبي الحديد(٢) وفيه: لمّا أُخرج أبوذرّ إلى الرَّبَذَة، أمر عثمان فنودي في الناس: أن لا يكلّم أحد أباذرّ ولا يشيّعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فتحاماه الناس إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهما السلام وعمّار بن ياسر، فإنّهم خرجوا معه يشيّعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أباذرّ فقال له مروان: إيهاً يا حسن، ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل، فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل عليّ عليه السلام على مروان لعنه الله فضرب بالسوط بين أُذني راحلته، وقال: تنحّ لحاك الله إلى النار، فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر، فتلظّى على عليّ عليه السلام، ووقف أبوذرّ فودّعه القوم ومعه ذكوان مولى أُمّ هاني بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم - وكان حافظاً - فقال عليّ: يا أباذرّ، إنّك غضبت لله، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلا، ونَفَوك إلى الفلا، والله لو كانت السموات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل له منها مخرجاً، يا أباذرّ، لا يؤنسنّك إلّا الحقّ، ولا يُوحشنّك إلّا الباطل، ثمّ قال لأصحابه: ودّعوا عمّكم، وقال لعقيل: ودّع أخاك؛ ← ٧٧٢ [٢٢/ ٤١٢] وح[٨]، كو[٢٦]: ٣٢٤ [٣١/١٨٢].

إنكار أبي ذرّ على عثمان وما جرى بينهما؛ ← ٣٣٦ [٣١/ ٢٧٠].

كيفيّة وفاة أبي ذرّ، وما روي عن الصادق عليه السلام في سبب إسلامه؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٤ [٢٢/ ٤١٩، ٤٢١].

بشارة النبيّ صلّى الله عليه وآله له بالجنّة حين بشّره بخروج آذار.

رجال الكشي(٣): ورود أبي سُحَيْلَة وسلمان بن ربيعة على أبي ذرّ بالرّبذة في مرجعهما من الحجّ، وورود نُعَيْم بن قَعْنَب عليه بالرَّبذة؛ ← ٧٧٥ [٢٢/ ٤٢٥].

موت ذرّ ولده؛ ← ٧٧٧، ٧٧٨ [٢٢/

١ - نهج البلاغة ١٨٨/رقم ١٣٠.
٢ - شرح نهج البلاغة ٨/٢٥٢.
٣- رجال الكشي ٢٦/ح ٥١ وفيه: أبي سخيلة.

٤٢٩، ٤٣٥].

كلمات أبي ذرّ عند قبر ذرّ يشبه كلمات الصادق عليه السلام عند وقوفه على قبر ابنه إسماعيل؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٧ [٤٨/ ٢٣].

ذكر ما جرى عليه بالربذة؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٧ [٢٢/ ٤٣٠].

ذكر ما وقع له في سيره إلى تبوك؛ ← ٧٧٦ -يج[°]-٧٧٨ [٢٢/ ٤٢٩، ٤٣٣].

كلامه في الإمامة حين أخذ بحلقة باب الكعبة؛ ز[٧]، قمز[١٤٧]: ٤٢٦، ٤٢٧ [٢٧/ ٣١٩، ٣٢٠] وح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٨ [٣٢/ ٣١٠].

كلامه في أهل بيت النبوّة، وأنّهم أولى بالخلافة من غيرهم؛ ح[٨]، د[٤]: ٤٩، ٥٤ [٢٨/ ٢٤٧، ٢٩٥].

وصيّته الناس؛ ضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٦ -جا[°°]- ٢٤٧ [٧٨/ ٤٤٨، ٤٥١].

رواية أبي ذرّ: تصدّق عليّ عليه السلام بخاتمه على مسكين، ونزول: «إنّما وليّكم الله»[(١)] في شأنه؛ ط[٩]، د[٤]: ٣٧ [٣٥/ ٢٠١].

في بعض الروايات في وفاة فاطمة صلوات الله عليها: فلمّا جنّ اللّيل غسّلها عليّ عليه السلام، ووضعها على السرير، وقال للحسن عليه السلام: ادعُ لي أبا ذرّ، فدعاه فحملاه إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء فنادى: هذه فاطمة بنت نبيّك أخرجتها من الظلمات إلى النور؛ ي[١٠]، ز[٧]: ٦١ [٤٣/ ٢١٥].

كامل الزيارة[(٢)]: إخبار أبي ذرٍّ رضي الله عنه بما يظهر بعد قتل الحسين عليه السلام، وقوله: ما من سماء يمرّ به روح الحسين عليه السلام إلّا فزع له سبعون ألف مَلَك، يقومون قياماً ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمرّ وترعد وتبرق إلّا لعنت قاتله؛ ي[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٩ [٤٥/ ٢١٩].

الخرائج[(٣)]: ذكر ما رآه شابٌّ من أولاد أبي ذرّ من دلائل إمامة العسكري عليه السلام؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٢ [٥٠/ ٢٦٩].

نوادر الراوندي[(٤)]: رُوي أنّه تمعّك فرس أبي ذرّ فحمحم، فقال أبو ذرّ رضي الله عنه: هي حسبك الآن، فقد استُجيب لك، فاسترجع القوم وقالوا: خُولط أبو ذرّ، فقال: يا قوم، سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا تمعّك الفرس دعا بدعوتين مستجابتين، أحدهما: اللّهمّ اجعلني أحبّ ماله إليه، وثانيهما: اللّهمّ ارزقه على ظهري الشهادة؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦١ [٦٤/ ٣٨].

الزهد[(٥)]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى أبا ذرّ رجلٌ فبشّره بغنم له قد ولدت، فقال: يا أبا ذرّ، قد ولدت غنمك وكثرت، فقال:

° الخرائج والجرائح ١/٩٩/ح ١٦١.
°° مجالس المفيد ١٧٩/ح ١.
١- المائدة (٥) ٥٥.

٢- كامل الزيارات ٧٤.
٣- الخرائج والجرائح ١/٤٤٠/ح ٢٠.
٤- نوادر الراوندي ١٥.
٥- الزهد ١٠٩/٤٠.

مايسرّني كثرتها، فما أحبّ ذلك، فما قلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثروألهى، إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرّحِم والأمانة، فإذا مرّ عليه الوَصُول للرَّحِم المؤدّي للأمانة، لم يتكفّأ به في النار؛ عشر[١٦]، ج[٣]: ٢٩ [٧٤/ ١٠٢] و و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧١ [٢٢/ ٤١٠].

وفي رواية أُخرى ما يقرب من ذلك بزيادة قوله: وإذا مرّ الخائن للأمانة القَطُوع للرَّحِم لم ينفعه معهما عمل، وتكفّأ به الصراط في النار.

بيان: حافتا الوادي -بالتخفيف- جانباه، شبّه الخصلتان بالحافتين، لأنّهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم، كما أنّ من سلك طريقاً ضيّقاً مشرفاً على هُوِيّ يمنعه الحافتان عن السقوط، ويتكفّأ: أي يتميّل ويتقلّب؛ ← ٣٤ [٧٤/ ١١٨].

باب ماأوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أبي ذرّرضي الله عنه؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢١ [٧٧/ ٧٠].

يأتي مايتعلّق بذلك في (سود).

أمالي الطوسي[(١)]: عن العبد الصالح عليه السلام قال: بكى أبوذرّ عليه السلام من خشية الله حتّى اشتكى بصره، فقيل له: لو دَعَوْتَ الله َيشفي بصرك! فقال: إنّي عن ذلك مشغول، وما هو بأكبر همّي، قالوا: ومايشغلك عنه؟ قال: العظيمتان؛ الجنة والنار.

أمالي الطوسي[(٢)]: عنه عليه السلام قال: سُئل أبوذرّ: ما مالك؟ قال: عملي، قيل له: إنّما نسألك عن الذهب والفضّة، فقال: ما أُصبح[(٣)] فلا أُمسي، وما أُمسي فلا أُصبح، لنا كندوج[(٤)] نرفع فيه خير متاعنا، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كندوج المؤمن قبره؛ ضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٧ [٧٨/ ٤٥٢].

كتاب المسلسلات[(٥)]: للشيخ أبي جعفر بن أحمد القميّ: بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه كان يتمثّل لأبي ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه:

أنتَ في غفلةٍ وقلبُك ساهِ
نَفِدَ العمرُ والذنوبُ كما هِيْ
جمّة[(٦)] حُصِّلَت عليك جميعاً
في كتاب وأنت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبةٍ منك حتّى

١ـ أمالي الطوسي ٢/٣١٣.

٢ـ أمالي الطوسي ٢/٣١٣.

٣ـ اصبح: انجام كارنگريستن (الهامش). وكأنّه أراد ما أوصاه به النبيّ (ص) في قوله: «يا أباذرّ! إذا أصبحتَ فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيتَ فلا تحدّث نفسك بالصباح» البحار ٧٧/٧٧. ونظيره ما ورد في موعظة النبيّ (ص) لابن مسعود. انظر سفينة البحار ٢/٥٠٠.

٤ـ كندوج ـ كعصفور ـ معرب كندوك است وآن ظرفى باشد از گل مانند خم بزرگى كه غلّه در آن كنند. برهان قاطع (الهامش).

٥ـ المسلسلات ٢٦٤/ح ٣٧.

٦ـ الجمّة: الاجتماع والكثرة، والجمّة هم القوم يسألون في [الدية]؛ النهاية لابن الأثير [١/٣٠٠ ـ الهامش].

صرتَ شيخاً وعظمك[1] اليوم واهي[2]
عجباً منك كيف تضحكُ جهلاً
وخطاياك قد بَدَتْ لإلٰهي
فتفكّر في نفسك اليوم جهداً
واسلُ عن نفسك الكرى يا مناهي ؛[3]
٢٤٨ [٧٨/ ٤٥٣].

قال عمر بن الخطاب لأبي ذرّ رحمه الله : عِظني، قال له : ارض بالقوت، وخف الفوت، واجعل صومك عن الدنيا وفطرك الموت ؛ ٢٤٨ [٧٨/ ٤٥٥].

أقول: في «كشكول شيخنا البهائي» أنّه أرسل عثمان بن عفّان مع عبد له كيساً من الدّراهم إلى أبي ذرّ رحمه الله وقال له : إن قَبِل هذا فأنت حرّ، فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذرّ وألحّ عليه في قبوله فلم يقبل، فقال له : اَقْبَلْهُ فإنّ فيه عتقي، فقال : نعم، ولكن فيه رقّي[4].

وفيه : قال أبوذرّ رحمه الله : يومك جملك، إذا قُدْت رأسه اتّبعك سائر جسده، يريد إذا عملت في أوّل نهارك خيراً، كان ذلك متّصلاً إلى آخره[5].

وفي نسخة وصيّة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها : وإنّ لابنة جُنْدَب -يعني بنت أبي ذرّ الغِفَاري- التابوت الأصغر وتعطها[6] في المال ما كان... إلى آخره ؛ كج[٢٣]، ن[٥٠] : ٤٣ [١٠٣/ ١٨٥].

ذرع

الكافي[7] : عن الصادق عليه السلام : سمّت اليهوديّة النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذراع، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكَتِف، ويكره الوِرْك لقربها من المبال ؛ و[٦]، كج[٢٣] : ٢٩٠ [١٧/ ٣٩٣].

ذعلب

ذِعْلب اليمانيّ -بكسر أوّله وسكون ثانيه- من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ذَرِبُ اللّسان بليغ في الخطاب شجاع القلب، قال : يا أميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك ؟ فقال : ويلك يا ذِعلب، ما كنت أعبد ربّاً لم أره، قال : يا أميرالمؤمنين، كيف رأيته ؟ قال : يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ؛ ب[٢]، كط[٢٩] : ٢٠٠ [٤/ ٣٠٤] ود[٤]، يب[١٢] : ١١٨ [١٠/ ١١٨].

ذكر

أبواب الأذكار وفضلها :

باب ذِكْر الله تعالى ؛ عا[٢/١٩]، [١١] : [٩٣/ ١٤٨].

الخصال[8] : فيما أوصى به رسول الله صلّى

١- وحبلك -خ ل (الهامش).
٢- واهي : پوسيده وكهنه گرديدن رسن ؛ م (الهامش).
٣- به پايان رساننده (الهامش).
٤- الكشكول ١/٢٠٨.
٥- الكشكول ٢/١٩.
٦- كُتب في الأصل عليها لفظة «كذا»، وفي البحار : وتعطها.
٧- الكافي ٦/٣١٥/ح ٣.
٨- الخصال ١٢٥/ ضمن ح ١٢٢.

الله عليه وآله عليّاً عليه السلام: يا عليّ، ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّوجلّ عنده وتركه؛ ← ١ [٩٣/ ١٥١].

المحاسن(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أُخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلونهم ويقتلونكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله كثيراً.

الزهد(٢): عن الصادق عليه السلام قال: إذا ذكر العبد ربّه في اليوم مائة مرّة كان ذلك كثيراً؛ ← ٣ [٩٣/ ١٦٠].

عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الذكر ذكران؛ ذكر الله عزّوجلّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك، فيكون حاجزاً.

من «كتاب الزهد»(٣): عن عثمان ابن عُبَيْد الله ـ رفعه ـ قال: إذا كان الشتاء نادى منادٍ: يا أهل العراق، قد طال اللّيل لصلواتكم، وقصر النهار لصيامكم، فإن كنتم لا تقدرون على اللّيل أن تكابدوه، ولا على العدوّ أن تجاهدوه، وبخلتم بالمال أن تنفقوه، فأكثروا ذكر الله عزّوجلّ؛ ← ٤ [٩٣/ ١٦٤].

ويقرب منه ما روي عن الصادق عليه السلام قال: من بخل منكم بمال أن ينفقه، وبالجهاد أن يحضره، وباللّيل أن يكابده، فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله؛ عا ١٩/٢، ب ٢: ٦ [٩٣/ ١٧٢].

باب فضل التسبيحات الأربع ومعناها؛ عا ١٩/٢، ب ٢: ٥ [٩٣/ ١٦٦].

طه: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ ٱللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ»(٤).

الخصال(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمسة ما أثقلهنّ في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، والولد الصالح يُتوفّى لمسلم فيصبر ويحتسب.

ثواب الأعمال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: التفت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: اتّخذوا جُنَناً، فقالوا: يا رسول الله، أمن عدوٍّ قد أظلّنا؟ قال: لا، ولكن من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله

١ـ المحاسن ٣٩/ح ٤٢.
٢ـ لم نجده في الزهد، انظر هامش الزهد ١٨ حول ذلك.
٣ـ من كتاب الزهد نقلا عن مشكاة الأنوار ٥٦.
٤ـ طه (٢٠) ١٣٠.
٥ـ الخصال ٢٦٧/ح ١.
٦ـ ثواب الأعمال ٢٦/ح ١.

والله أكبر؛ ← ٦ [٩٣/ ١٧١].

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضلهنّ، ثلاثين مرّة بعد الفراغ من الفريضة: إنّ أصلهنّ في الأرض، وفروعهنّ في السماء، وهنّ يدفعن الهدم والغرق والحرق، والتردّي في البئر، وأكل السبع، وميتة السوء، والبليّة التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم، وهنّ الباقيات الصالحات؛ ← ٧ [٩٣/ ١٧٤].

باب التسبيح وفضله ومعناه، وأنواع التسبيحات وفضلها، وفيه تسبيحات الأنبياء والملائكة عليهم السلام؛ عا ٢/١٩، ج ٣: ٧ [٩٣/ ١٧٥].

التوحيد(١): سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال: ياأميرالمؤمنين، ماتفسير سبحان الله؟ قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سُئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل، فإذا هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقال: ياأباالحسن، ماتفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّوجلّ، وتنزيهه عمّا قال فيه كلُّ مشرك، فإذا قاله العبد صلّى عليه كلّ ملك.

الخصال(٢): عن الصادق عليه السلام قال: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أُموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن مايرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حتى(٣) تصيبة، ومن رضي بما قسم اللّه له ولم يهتمّ لرزقه؛ ← ٧ [٩٣/ ١٧٧].

معاني الأخبار(٤): النبويّ: من قال سبحان الله وبحمده، كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة... إلى آخره.

الخصال(٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عزّوجلّ عنه سبعين نوعاً من البلاء، أيسرها الفقر.

ذكر ما ورد عن النبيّ و أميرالمؤمنين عليهما السلام في تسبيح ديك العرش.

ثواب الأعمال(٦): يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من قال سبحان الله مائة مرّة، كان ممّن ذكر الله كثيراً؟ قال: نعم؛ ← ٨ [٩٣/ ١٨١].

ثواب الأعمال(٧): عن الصادق عليه السلام: من قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة... إلى آخره.

باب الكلمات الأربع التي يُفزع إليها ومعناها والقصص المتعلّقة بها؛ عا ٢/١٩، د ٤: ٩

١ـ التوحيد ٣١١/ح ١.
٢ـ الخصال ٢٨٥/ح ٣٧.
٣ـ حين ـ ظ (الهامش).
٤ـ معاني الأخبار ٤١١/ح ٩٨.
٥ـ الخصال ٥٠٥/ ذ ح ٢.
٦ـ ثواب الأعمال ٢٧.
٧ـ ثواب الأعمال ٢٧.

[٩٣/ ١٨٤].

عن الصادق عليه السلام: عجبتُ لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع ... إلى آخره.

أقول: الكلمات الأربع التي كانت هي المفزع، قول «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ»[١] لمن خاف، و «لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ»[٢] لمن اغتمّ، و«أُفَوِّضُ أَمْري إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»[٣] لمن مُكِر به، و «مَا شَاء اللهُ لاَ قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ»[٤] لمن أراد الدنيا وزينتها.

أمالي الصدوق[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تظاهرت عليه النّعم، فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّه كنز من كنوز الجنّة، وفيه شفاء من اثنين وسبعين داءً أدناها الهمّ.

المحاسن[٦]: قال سلمان رضي الله عنه: أوصاني خليلي أن أكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّها كنزمن كنوز الجنّة.

المحاسن[٧]: عن الحسن البصري قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ألا أُخبركم بخمس خصال هنَّ من البِرِّ والبِرّ يدعو إلى الجنّة؟ قلت: بلى، قال: إخفاء المصيبة وكتمانها، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك، وبرُّ الوالدين فإنّ برّهما لله رضًى، والإكثار من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، فإنّه من كنوز الجنّة، والحبّ لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام.

المحاسن[٨]: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا قال العبد: ماشاء الله [لا حول و][٩]لا قوّة إلّا بالله، قال الله تعالى: ملائكتي استسلم عبدي، أعينوه أدركوه اقضوا حاجته؛ ← ١٠ [٩٣/ ١٩٠].

طبّ الأئمّة[١٠]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعاء المكروب والملهوف، ومن قد أعيته الحيلة، وأصابته بليّة «لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة، وقال: أخذتُه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أخذته عن عليّ بن الحسين عليه السلام ذي الثفنات، أخذه عن الحسين بن عليّ عليه السلام، أخذه عن أمير المؤمنين عليه السلام، أخذه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أخذه عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّوجلّ؛ ← ١١ [٩٣/ ١٩١].

١- آل عمران (٣) ١٧٣.
٢- الأنبياء (٢١) ٨٧.
٣- غافر (٤٠) ٤٤.
٤- الكهف (١٨) ٣٩.
٥- أمالي الصدوق ٤٤٧/ح ١٣.
٦- المحاسن ١١/ح ٣٤.
٧- المحاسن ٩/ح ٢٧.
٨- المحاسن ٤٢/ح ٥٥.
٩- من البحار والمصدر.
١٠- طب الأئمة ١٢٢.

باب التّهليل وفضله؛ عا[٢/١٩]، هـ[٥]: ١١ [٩٣/ ١٩٢].

أمالي الطوسي[١]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال الله تعالى: لا إله إلّا الله حصني، من دخله أمن [من] عذابي.

المحاسن[٢]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: أفضل العبادة قول: لا إله إلّا الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، وخير الدعاء الاستغفار، ثمّ تلا النبيّ صلّى الله عليه وآله: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ»[٣].

ثواب الأعمال[٤]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال «لا إله إلّا الله» مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله عزّوجلّ.

وروى مثله زيد بن أرقم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ثواب الأعمال[٥]: عن زرّ بن حبيش قال: سمعت حذيفة يقول: لا يزال «لا إله إلّا الله» تردّ غضب الربّ جلّ جلاله عن العباد، ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم، فإذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم، ثمّ قالوها رُدَّت عليهم، وقيل: كذبتم، لستم بها صادقين؛ ← ١٢ [٩٣/ ١٩٧].

الخصال[٦]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم، من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين، ومن إذا أصابته خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه.

باب أنواع التّهليل وفضل كلّ نوع منه؛ عا[٢/١٩]، و[٦]: ١٤ [٩٣/ ٢٠٥].

التوحيد[٧]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد طوبى لمن قال من أُمّتك: لا إله إلّا الله وحده وحده وحده.

أقول: وروي مثله في لا إله إلا الله وحده مخلصاً.

وروي فضل كثير لمن قال في كلّ يوم مائة مرّة أو ثلاثين مرّة: «لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين» منه الإعاذة من الفقر ووحشة القبر، ومن قال في كلّ يوم عشر مرات: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، إلٰهاً واحداً أحداً صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً» كتب الله له

١ـ أمالي الطوسي ٢٨٦/١ وما بين المعقوفتين من المصدر.
٢ـ المحاسن ٢٩١/ح ٤٤١، في الأصل: «التوحيد» والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٣ـ محمد (ص) (٤٧) ١٩.
٤ـ ثواب الأعمال ١٩/ح ١.
٥ـ ثواب الأعمال ٢٠/ح ٤.
٦ـ الخصال ٢٢٢/ح ٤٩ عنه البحار ١٩٩/٩٣.
٧ـ التوحيد ٢١/ح ١٠.

خمساً وأربعين ألف حسنة... الخبر؛ ← ١٥ [٩٣/ ٢٠٧].

باب التحميد وأنواع المحامد؛ عا[٢/١٩]، ز[٧]: ١٥ [٩٣/ ٢٠٩].

قرب الإسناد(١): عليّ عن أخيه عليه السلام قال: كان يقول كثيراً: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

عن الصادق عليه السلام قال: شُكْر كلّ نعمة وإن عَظُمت أن تحمد الله عزّوجلّ.

روي أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يسرّه قال: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وإذا أتاه أمر يكرهه قال: الحمد لله على كلّ حال؛ ← ١٥ [٩٣/ ٢١١].

ثواب الأعمال(٢): الصادقي: من قال «الحمد لله كما هو أهله» شغل كُتّاب السماء.

رُوي أنّه جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: جُعلت فداك، إنّي شيخ كبير، فعلّمني دعاءاً جامعاً، فقال: احمدِ الله، فإنّك إذا حمدتَ الله لم يبق مُصَلٍّ إلّا دعا لك، يعني قوله: «سمع الله لمن حمده»؛ ← ١٧ [٩٣/ ٢١٥].

باب التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر؛ عا[٢/١٩]، ح[٨]: ١٧ [٩٣/ ٢١٧].

مكارم الأخلاق(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم، فإنّ ذلك يحزنهم.

ثواب الأعمال(٤): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من رأى يهوديّاً أو نصرانيّاً أو مجوسيّاً أو أحداً على غير ملّة الإسلام، فقال: «الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله نبيّاً، وبعليّ إماماً، وبالمؤمنين إخواناً، وبالكعبة قبلة» لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً؛ ← ١٧ [٩٣/ ٢١٧].

باب التكبير وفضله ومعناه؛ عا[٢/١٩]، ط[٩]: ١٧ [٩٣/ ٢١٨].

التوحيد(٥): عن عَمْرُو بن جُمَيْع قال، قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيء «الله أكبر»؟ فقلت: الله أكبر من كلّ شيء، فقال: فكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه، فقلت: وما هو؟ فقال: الله أكبر من أن يُوصف.

باب فضل التمجيد، وما يمجّد الله به نفسه كلّ يوم وليلة؛ عا[٢/١٩]، ي[١٠]: ١٧ [٩٣/ ٢٢٠].

باب فضل الحوقلة؛ عا[٢/١٩]، يد[١٤]: ٣٢ [٩٣/ ٢٧٤].

في أنّها كنز من كنوز الجنّة، وهي شفاء من تسعة وتسعين داءاً أدناها الهمّ، وأنّه من حَلِيِ في

١ـ قرب الأسناد ١٢٣.
٢ـ ثواب الأعمال ٢٨.
٣ـ مكارم الأخلاق ٤٠٦.
٤ـ ثواب الأعمال ٤٤.
٥ـ التوحيد ٣١٣/ح ٢.

عينه شيء من الأهل والمال والولد، فليَقُل: ماشاء الله، لا قوّة إلّا بالله.

وقال الصادق عليه السلام: إذا توالت عليك الهموم، فقل: لا حول ولا قوة إلّا بالله.

وروي أنَّ عون بن مالك الأشجعي أسر العدوّ ابنه، فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله و شكا إليه غمّه، فأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يُكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله في كلّ حال، فقال ذلك، فأتاه ابنه معه مائة من الإبل، غفل عنه المشركون فاستاقها؛ ← ٣٢ [٩٣/ ٢٧٤].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بادروا إلى رياض الجنّة، فقالوا: ومارياض الجنّة؟ قال: حَلَقُ الذِّكْرِ؛ ا[١]، ط[٩]: ٦٣ [١/ ٢٠٢].

إيضاح: حَلَقُ الذِّكْر، المجالس التي يُذكر الله فيها على قانون الشرع، ويُذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ التي يُذكر فيها وعده و وعيده، لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يُعصى الله فيها، فإنّها مجالس الغفلة لا حَلَقُ الذِّكْر.

أقول: وقد تقدّم في (جلس) في ذكر المجلس الذي لا يشقى به جليس مايؤيّد ذلك.

الكافي(١): الباقري: ليس من عبد يُذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره، وغُفر له ذنوبه كلّها، إلّا أن يجيىء بذنب يخرجه من الإيمان؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠٦ [٨/ ٥٦].

الحثّ على ذكر الله تعالى؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٥ [١٣/ ٣٤٣].

قصص الأنبياء(٢): الموسوي: ياربّ إنّا نكون على حال من الحالات في الدنيا، مثل الغائط والجنابة فنذكرك؟ قال: ياموسى اذكرني على كلّ حال؛ ← ٣٠٨ [١٣/ ٣٥٤].

في ذكر الحيوانات؛ هـ[٥]، نو[٥٦]: ٣٥٥ [١٤/ ٩٥] و هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١٢] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٩ [٦٤/ ٢٦].

باب أنّهم عليهم السلام الذكر وأهل الذكر وأنّهم المسؤولون؛ ز[٧]، ط[٩]: ٣٥ [٢٣/ ١٧٢].

باب أنّه في عليّ عليه السلام نزل الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن؛ ط[٩]، ك[٢٠]: ٧٤ [٣٥/ ٣٩٤].

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وأنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام، وأنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله تعالى، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلّا الله، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر؛ يا[١١]، يز[١٧]:

١ـ الكافي ٢/ ١٠١/ ضمن ح ٧٢.

٢ـ قصص الأنبياء ١٦٣/ ضمن ح ١٨٥.

٣ـ الكافي ٢/ ٤٩٩/ ضمن ح ١.

٨٥ [٢٩٧/٤٦].

في أنَّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله تعالى؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٨ [٥٩/ ٣٨٤].

الكافي(١): قال الصادق عليه السلام لبُرَيْد العِجْلِي: إنَّ الصواعق لا تصيب ذاكراً، قلت: وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية؛ ← ٢٧٨ [٥٩/ ٣٨٤].

نهج البلاغة(٢): من كلام له عليه السلام عند تلاوته: «رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ الله»(٣) قال: إنّ الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب، تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٣٠٤ [٦٩/ ٣٢٥].

الخصال(٤): عن الباقر عليه السلام: ثلاث من أشدّ ماعمل العباد: إنصاف المرء من نفسه، ومواساة الأخ(٥)، وذكر الله على كلّ حال، وهو أن يذكر الله عزّوجلّ عند المعصية، يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عزّوجلّ: «إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ»(٦)؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٥ [٦٩/ ٣٧٩].

اعلم أنَّ أصل الذكر التذكّر بالقلب، ثمّ يُطلق على الذكر اللّساني حقيقة أو من باب تسمية الدالّ باسم المدلول، ثمّ كثر استعماله فيه لظهوره، حتّى صار هو السابق إلى الفهم.

قال بعضهم: ذكر اللّسان مع خلوّ القلب عنه لا يخلو من فائدة، لأنّه يمنعه من التكلّم باللّغو ويجعل لسانه معتاداً بالخير، وقد يُلقي الشيطان إليه أنَّ حركة اللّسان بدون توجّه القلب عبث ينبغي تركه، فاللّائق بحال الذاكر حينئذ أن يُحضر قلبه رغماً للشيطان، ولو لم يحضره فاللّائق به أن لا يترك ذكر اللّسان رغماً لأنفه أيضاً؛ خلق[٢/١٥]، كح[٢٨]: ١٧١ [٧١/ ٢٠٥].

قال المحقّق الكاشانيّ في «خلاصة الأذكار»: إن قيل الذكر بمجرّد اللّسان مع غفلة القلب، هل فيه فائدة أم لا؟ فنقول: نعم، إنّ ذلك لا يخلو من فائدة ما، من حيث أنّه اشتغل بطاعة الله من وجه، فإنّ الميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يُدرك كلّه لا يُترك كلّه. قيل لأبي عثمان المغربي: إنَّ لساني في بعض الأحوال يجري بالذكر والقرآن، وقلبي غافل؟ فقال: اشكر الله إذا استعمل جارحةً من جوارحك في خير، وعوّده الذكر ولم تستعمله في الشرّ ولم تعوّده الفضول، ولا يخفى أنَّ هذا النوع من الذكر قليل الجدوى جداً ـ إلى أن قال ـ قيل: ينبغي لمثل هذا أن يحتاط في ألفاظ ذكره، فلا يستعمل منها إلّا ما يناسب حاله، لئلاّ يكذب أو

١ـ الكافي ٢/٥٠٠/ح ٢.
٢ـ نهج البلاغة ٣٤٢/ خطبة ٢٢٢.
٣ـ النور (٢٤) ٣٧.
٤ـ الخصال ١٣١/ح ١٣٨.
٥ـ المواخاة ـ كذا(الهامش). وفي البحار: مواساة المرء أخاه.
٦ـ الأعراف (٧) ٢٠١.

يذنب، كما قال الربيع بن خثيم: لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه، فيكون ذنباً وكذباً، بل يقول: اللّهمّ اغفر لي وتب عليّ، يعني بذلك أنّه إذا استغفر عن قلب لاهٍ لا يستحضره طلب المغفرة، ولا يلجأ إلى الله بقلبه فيكون ذلك ذنباً، وإذا قال: أتوب إليه، ولم يتب فذلك كذب، وإلى هذا أشارت رابعة العدويّة حيث قالت: استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير؛ انتهى.

أقول: قال المولى الخبير الماهر الميرزا عبدالله الإصبهانيّ تلميذ المجلسيّ: هذا الكلام من الخواجه ربيع في غاية الغرابة، فإنّ هذا الاستغفار قد وقع من الأخبار والآثار والأدعية المرويّة عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام، بحيث لا يُعدّ ولا يُحصى [(١)]؛ انتهى.

ويأتي في (صوف) كلام الحكيم المتألّه المولى صدرا في الذكر.

كلام المجلسي في أقسام الذِّكْر، وأنّ الذكر اللّسانيّ بدون الذِّكْر القلبيّ كما هو الشائع عند أكثر الخلق، لو كان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب، ولا ريب أنّ الذِّكْر القلبي فقط أفضل منه، وكذا المواعظ والنصائح التي يذكرها الوعّاظ رياءاً من غير تأثّر قلبهم به، فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقَباً فليس بمثاب، ثمّ إنّ العامّة اختلفوا في أنّ الذِّكر القلبي هل تعرفه الملائكة وتكتبه أم لا؟ فقيل بالأوّل، لأنّ الله تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها، وقيل بالثاني، لأنّهم لا يطّلعون عليها؛ عشر[١٦]، له[٣٥]: ١٢٧ [٧٥/ ٣٢].

باب الذِّكْر الجميل ومايلقي الله في قلوب العباد من محبّة الصالحين، ومن طلب رضى الله تعالى بسخط الناس؛ خلق[٢/١٥]، نج[٥٣]: ٢٠٥ [٣٧٠/٧١].

معاني الأخبار[(٢)]: قال أبوذرّ: قلت يا رسول الله، الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن.

نوادر الراوندي[(٣)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا أحبّ الله عبداً نادى منادٍ من السماء: ألا إنّ الله تعالى قد أحبَّ فلاناً فأحبّوه، فتعيه[(٤)] القلوب، ولا يلقى إلاّ حبيباً محبّباً مذقاً عند الناس، ثمّ ذكر عكسه وفي آخره: فلا تلقاه إلّا بغيضاً مبغضاً شيطاناً مارداً.

نهج البلاغة[(٥)]: قال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: إنّما يستدلّ على الصالحين بما يُجرى الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح؛ ← ٢٠٥ [٣٧٢/٧١].

أقول: وقد نظم هذه الفقرة من قال:

١ـ انظر رياض العلماء ٣٠٢/٢.

٢ـ معاني الأخبار ٣٢٢.

٣ـ نوادر الراوندي ٧.

٤ـ فتحبه ـ ظ (الهامش).

٥ـ نهج البلاغة ٤٢٧ في عهده إلى الأشتر.

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد
شيئاً يفيد كصالح الأعمالِ

ذكا

كان ذَكْوان مولى أُمّ هاني مع أبي ذرّ حين أُخرج إلى الربذة، وكان حافظاً حفظ كلام القوم، أي المشيّعين لأبي ذرّ رضي الله عنه، وقد تقدّم ذكره في (ذرر).

باب التذكية وأنواعها وأحكامها؛ يد[١٤]، قكج[١٢٣] : ٨٠٢ [٢٩٤/٦٥].

أقول: قد تقدّم في (جنن) ذكاة الجنين ذكاة أُمّه.

ذلل

إباء أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن الضيم والذلّ؛ ح[٨]، سد[٦٤] : ٧٠٢ [١٥٦/٣٤].

وتقدّم في (حمد) إباء محمّد بن جعفر الصادق عليه‌السلام عن الضيم والذّل.

قول سيّد أهل الإباء والحميّة، الذي علّم الناس الموت تحت ظلال السيوف اختياراً على الدنيّة، الحسين بن عليّ عليه‌السلام في خطبته عليه‌السلام يوم عاشوراء: ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة... إلى آخره؛ ى[١٠]، لز[٣٧] : ١٩٤ [٩/٤٥].

أقول: ينبغي للإنسان خصوصاً للذاكرين والرّاثين الاجتناب من ذكر مايُشعر بذلّة أهل البيت عليهم‌السلام، وخصوصاً مولانا الحسين ابن عليّ عليه‌السلام وأهل بيته، فإنّه عليه‌السلام قال: وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون... إلى آخره.

ذكر شيخنا المحدّث المتبحّر الحاج ميرزا حسين النوري نوّر الله مرقده في «دارالسلام» ما ملخّصه: إنّه رأى بعض السادة من قرّاء التعزية في المنام، كأنّ القيامة قد قامت، والناس في وحشة ودهشة، لكلّ امرىء منهم شأن يُغْنيه، والموكّلون يسوقون الناس إلى الحساب، مع كلّ واحد منهم سائق وشهيد ـ إلى أن قال ـ وساقونا إلى موقف الحساب، فإذا بمنبرٍ عالٍ كثير المرقاة والدَّرَج، على ذروته سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله، وعلى الدرج الأوّل منه خاتم الوصيّين عليه‌السلام وهو مشغول بحساب الناس، وهم مصطفّون قدّامه، إلى أن انتهى الأمر إليّ فخاطبني موبّخاً وقال: لِمَ ذكرتَ تذلّل ولدي العزيز الحسين عليه‌السلام ونَسَبْتَه إلى الذلّة؟ فتحيّرت في جوابه وما وجدت حيلة إلاّ الإنكار فأنكرته، فإذا بوجع في عضدي من شيء كأنّه مسمار أولج فيه، فالتفتّ إلى جنبي فرأيت رجلاً بيده طومار، فناولني فنشرته، فإذا هو صورة مجالسي، وتفصيل ما ذكرته في المحافل، مشروحاً في كلّ مكان أو زمان، وفيه ما سألني وأنكرته... إلى آخر الرؤيا الهائلة التي صارت سبباً لأن السيّد ترك(١) شغله ذلك وقال: إنّي لا أرى نفسي تقوم بشرائطها(٢)؛ انتهى.

وروى الشيخ(٣) رحمه الله أنّه اجتمع السيّد

١- هكذا في الأصل والمصدر، والأنسب: لأنْ يترك السيّد.
٢ـ دار السلام ٢٣٤/٢.
٣- في أمالي الطوسي ٢٠١/١.

الحِمْيَريّ وجعفربن عفّان الطائيّ فقال له السيّد : وَيْكَ [1] تقول في آل محمّد عليهم السلام :

ما بال بيتكمُ تخرّب سقفهُ
وثيابكم من أرذل الأثوابِ

فقال جعفر: ما أنكرت من ذلك ؟ فقال له السيّد: إذا لم تُحسن المدح فاسكت ، أيوصف آل محمّد عليهم السلام بمثل هذا ! ولكنّي أعذرك ، هذا طبعك وعلمك ومنتهاك ، وقد قلت ما أمحو عنهم عار مدحك :

أقسم بالله وآياتهِ [2]
والمرء عمّا قال مسؤولُ
إنّ عليّ بن أبي طالبٍ
على التُقى [3] والبرّ مجبولُ
كان إذ الحرب مَرَتها [4] القنا
وأحجمت عنها البهاليلُ
يمشي إلى القِرْن وفي كفّهِ
أبيضُ ماضي الحدّ مصقولُ
مشيَ العَفَرنى بين أشبالهِ
أبرزه [5] للقَنَص الغيلُ
ذاك الذي سلّم في ليلةٍ
عليه ميكال وجبريلُ
ميكال في ألفٍ وجبريلُ في
ألفٍ ويتلُوهُم سرافيلُ
ليلةَ بدرٍ مدداً أُنزلوا
كأنّهم طيرٌ أبابيلُ

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف ، فقبّل جعفر رأسه وقال : أنت والله الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذناب ؛ يا ١١، لب ٣٢: ١٩٩ [٤٧/ ٣١٤] .

أقول: ولأبي مُجَالِد الناصبي شبهتان في هذه الأشعار، أجاب عنها الشيخ العلاّمة محمّد بن عليّ الشاميّ العامليّ عامله الله بإحسانه وكساه حلّة رضوانه، أورده السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع» في صنعة الإيهام [6] ؛ انتهى .

(ويأتي في (فوض) أنّ الله تعالى لم يفوّض إلى المؤمن أن يكون ذليلاً) [7] .

كتب معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّك كنت تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش، وكتب أميرالمؤمنين عليه السلام في جوابه : ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت، وأن تفضحَ فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه، أو مرتاباً في يقينه، وهذه حجّتي عليك وعلى غيرك ؛ ح ٨، د ٤: ٧٠ [٢٨/ ٣٦٨].

١- كلمة تعجب مركبه من (وي) و (كاف) الخطاب وتستخدم للتهديد. انظر لسان العرب ٤١٨/١٥.
٢- آلائه-خ ل (الهامش).
٣- الهدى-خ ل (الهامش).
٤- مرى الناقة مسح ضرعها، ومرى الشيء استخرجه؛ القاموس المحيط [٣٩٢/٤ ــ الهامش].
٥- أصحره-خ ل (الهامش).
٦- أنوار الربيع ١٩/٢، ٢٠.
٧- ما بين القوسين زيادة في الهامش بخط الشيخ القمي رحمه الله.

أقول: الغضاضة الذلّة والمنقصة(١)

الإشارة إلى ذلّة الإنسان وخسّته من مبدأ خلقه إلى موته؛ كفر^٣/١٥، لج^٣٣: ١١٥ [٧٣/ ٢٠١].

قال الصادق عليه‌السلام في حديث: إنّ الرجل يخرج من الذلّ الصغير فيدخله ذلك في الذلّ الكبير؛ يا^١١، كح^٢٨: ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٧].

قلت: ومنه أخذ من قال: لا يقوم عزّ الغضب بذلّ الاعتذار.

باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا طلباً لما في أيديهم، وفضل القناعة؛ كفر^٣/١٥، لب^٣٢: ١٠٧ [٧٣/١٦٨].

الكافي(٢): قال أبوعبدالله عليه‌السلام: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه؛ ← ١٠٧ [٧٣/١٧١].

أقول: يأتي في (طمع) و (صمع) ما يناسب ذلك.

الكافي(٣): عن أبي الحسن عليه‌السلام قال: إن كان في يدك هذه شيء، فإن استطعت أن لا تُعلم هذه فافعل، قال: وكان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة، فقال: احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ؛ عشر^١٦، مه^٤٥: ١٤٠ [٧٥/ ٨٢].

رُوي أنه شكا رجل إلى الصادق عليه‌السلام جاره، فقال: اصبر عليه، فقال: ينسبني الناس إلى الذُّلّ، فقال: إنّما الذليل من ظلم؛ ضه^١٧، كج^٢٣: ١٧٣ [٧٨/٢٠٥].

ذنب

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها؛ كفر^٣/١٥، م^٤٠: ١٤٤ [٧٣/ ٣٠٨].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه‌السلام: إنّ الرجل يُذنب الذنب فيُحرم صلاة اللّيل، وإنّ العمل السيّء أسرع في صاحبه من السكّين في اللّحم.

الكافي(٥): عنه عليه‌السلام قال: من همّ بسيّئة فلا يعملها، فإنّه ربّما يعمل العبد السيّئة فيراها الربّ تعالى ويقول: وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً.

الكافي(٦): عن أبي الحسن عليه‌السلام قال: حقّ على الله تعالى أن لا يُعصى في دار إلاّ أضحاها للشمس حتّى تطهّرها؛ ← ١٥٠ [٧٣/٣٣١].

آثار الذنوب؛ مع^٣، كب^٢٢: ١٠٧، ١٠٨ [٦/٥٥،٥٧] وب^٢، كب^٢٢: ١٣٨ [٤/١١٨] وهـ^٥، كد^٢٤: ١٤٠ [١٢/١٠١].

١ـ انظر لسان العرب ٧/١٩٧.
٢ـ الكافي ٢/٣٢٠/ح ١.
٣ـ الكافي ٢/٢٢٥/ح ١٤.
٤ـ الكافي ٢/٢٧٢/ح ١٦.
٥ـ الكافي ٢/٢٧٢/ح ١٧.
٦ـ الكافي ٢/٢٧٢/ح ١٨.

أقول: وتقدّم في (أثر) و (جعل) مايتعلّق بذلك.

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم؛ يمن[١/١٥]، ك[٢٠]: ١٥٦ [١٩٩/٦٨].

تمحيص الذنوب بسكرة الموت وبالموت وبغير ذلك؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٣ - ١٣٩ [٦/ ١٥١ - ١٧٢] ويمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٣٢، ١٣٥ [١٢٦،١١٤/٦٨].

ومن ذلك ما رُوي: إنّ نبيّاً مرَّ برجل مؤمن بعضُه تحت حائط وبعضه خارج، قد نقبته الطير ومزّقته الكلاب، ثمّ مضى فرفعت له مدينة فدخلها فإذا هو عظيم من عظمائها، لم يؤمن بالله، ميّت على سرير مسجّى بالديباج حوله المجامر، فسأل الله عن ذلك، قال: ذاك عبدي كانت له عندي سيّئة وذنب، أمتُّه بتلك الميتة، لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء، وذكر في الكافر عكسه؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤١ [٤٥٨/١٤].

أمالي الطوسي(١): الصادق: من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار؛ مع[٣]، د[٤]: ٤٠ [٥/ ١٤٠].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر؛ ضه[١٧]،يو[١٦]: ١٣٩ [٨٣/٧٨].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، وإنّ الكافر ليرى ذنبه كأنّه ذباب مرّ على أنفه؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٣ [٧٧/٧٧].

في وصايا النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن مسعود: يابن مسعود لا تحقرنّ ذنباً ولا تصغّرنّه، واجتنب الكبائر، فإنّ العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً، يقول الله تعالى: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً»(٢) يابن مسعود: إذا قيل لك: اتّق الله، فلا تغضب، فإنّه يقول «وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ»(٣)؛ ضه[١٧]، هـ[٥]: ٣٠ [١٠١/٧٧].

الخصال(٤): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: توقّوا الذنوب، فما من بليّة ولا نقص رزق إلاّ بذنب حتّى الخدش والكبوة والمصيبة، قال الله عزّوجل «وَمَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ»(٥)؛ طه[١/١٨]، مو[٤٦]: ١٣٤ [١٧٨/٨١].

الكافي(٦): عن ابن سِنان قال: سألت

١ـ أمالي الطوسي ٣١١/١ وج ٣١٢/٢.

٢ـ آل عمران (٣) ٣٠.

٣ـ البقرة (٢) ٢٠٦.

٤ـ الخصال ٦١٦.

٥ـ الشورى (٤٢) ٣٠.

٦ـ الكافي ٢٨٥/٢/ح ٢٣.

أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت، هل يخرجه ذلك من الإسلام ، وإن عذّب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدّة وانقطاع؟ فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال، أخرجه ذلك من الإسلام وعذّب أشدّ العذاب، وإن كان معترفاً أنّه أذنب ومات عليه، أخرجه من الإيمان ولم يخرجه من الإسلام، وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل؛ صل ٢/١٨، ١١: ٩ [٢١٧/٨٢].

الكافي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ العبد لَيحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنّه لينظر إلى أزواجه(٢) في الجنّة يتنعّمن؛ كفر ٣/١٥، م ٤٠: ١٥١[٣٣١/٧٣] .

الكافي(٣): قال أبوعبدالله عليه السلام: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: إئتونا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال: فليأت كلُّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذنوب، ثمَّ قال: إيّاكم والمحقّرات من الذنوب فإنَّ لكلِّ شيء طالباً، ألا وإنَّ طالبها يكتب «مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»*.

أقول: ويناسب هنا ما حكاه شيخنا البهائي قال: كان توبة بن الصّمّة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره، فحسب يوماً ما مضى من عمره، فإذا هو ستّون سنة، فحسب أيّامها فكانت واحداً وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم، فقال: يا ويلتي ألقى مالك** بواحد وعشرين ألف ذنب، ثمَّ صعق صعقة كانت فيها نفسه(٤).

الكافي(٥): عن زيد الشحّام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اتّقوا المحقّرات من الذنوب فإنّها لا تُغفر، قلت: وما المحقّرات؟ قال عليه السلام: الرجل يذنب الذنب، فيقول: طوبى لي، لو لم يكن لي غير ذلك؛ ← ١٥٥ [٣٤٥/٧٣].

أمالي الصدوق(٦): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار؟؛ ← ١٥٥ [٣٤٧/٧٣].

الخصال(٧): قال الصادق عليه السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام،

١ـ الكافي ٢٧٢/٢/ح ١٩.
٢ـ وأخواته ـ خ (الهامش).
٣ـ الكافي ٢٨٨/٢/ح ٣ عنه البحار ٣٤٦/٧٣.

* يس (٣٦) ١٢.
** في الأصل فوقها (كذا)، والصحيح: مالكاً.
٤ـ الكشكول ٢١٧/٢.
٥ـ الكافي ٢٨٧/٢/ح ١.
٦ـ أمالي الصدوق ١٥٢/ح ٣.
٧ـ الخصال ١٦/ح ٥٦.

أشدُّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.

الخصال[١]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا غضب الله عزّوجلّ على أُمّةٍ ولم ينزل بها العذاب، غلت أسعارها وقصرت أعمارها، ولم تربح تجّارها، ولم تزكُ ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلّط عليها شرارها؛ ← ١٥٦ [٣٥٠/٧٣].

ثواب الأعمال[٢]: قال صلّى الله عليه وآله: من أذنب ذنباً وهو ضاحك، دخل النار وهو باكٍ.

ثواب الأعمال[٣]: عن الصادق عليه السلام: إذا أخذ القوم في معصية الله، فإن كانوا ركباناً كانوا من خيل إبليس، وإن كانوا رجّالة كانوا من رجّالته؛ ← ١٥٧ [٣٥٧/٧٣].

غيبة الطوسي[٤]: عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعتُ أبا محمّد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تُغفر قول الرجل: ليتني لا أُؤاخذ إلاّ بهذا! فقلت في نفسي: إنّ هذا لهو الدقيق، ينبغي للرجل أنّ يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء، فأقبل عليَّ أبومحمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت، فالزم ما حدّثت به نفسك، فإنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في اللّيلة الظلماء، ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود.

صحيفة الرضا[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله تعالى: يا بن آدم، لا يغرنّك ذنب الناس عن ذنبك، ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك، ولا تقنّط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك.

الاختصاص[٦]: قال الباقر عليه السلام: إنّ العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا، فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب، أو وقت بطيء، فيذنب العبد عند ذلك ذنباً فيقول الله للملك المُوَكَّل بحاجته: لا تنجز له حاجته واحرمه إيّاها، فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي؛ ← ١٥٨ [٣٦٠/٧٣].

نوادر الراوندي[٧]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ إبليس رضي منكم بالمحقّرات... إلى آخره.

نهج البلاغة[٨]: قال: أشدُّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه؛ ← ١٥٩ [٣٦٤/٧٣].

أقول: تقدّم في (حيي) خبر يظهر منه عظمة الذنب ومعصية الله.

باب علل المصائب والمحن والأمراض

١- الخصال ٣٦٠/ح ٤٨.
٢- ثواب الأعمال ٢٦٦.
٣- ثواب الأعمال ٣٠٢/ح ٥.
٤- غيبة الطوسي ١٢٣.
٥- صحيفة الرضا ٨٧/ح ١٥.
٦- الاختصاص ٣١.
٧- نوادر الراوندي ١٧.
٨- نهج البلاغة ٥٥٩/ حكمة ٤٧٧.

والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة؛ كفر[3/15]، ما[41]: ١٥٩ [٧٣/ ٣٦٦].

بيان: الذنوب التي تغيّر النعم والذنوب التي تنزل النقم؛ ← ١٦٢ [٣٧٥/٧٣].

أمالي الطوسي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها، ولا تؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان؛ عشر[16]، ب[2]: ٢٣ [٧٤/٧٤].

باب العلّة التي من أجلها لا يكفّ الله المؤمنين عن الذنب؛ يمن[1/15]، له[35]: ٢٨٠ [٦٩/ ٢٣٥].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العُجب، ولولا ذلك ما ابتُلي مؤمن بذنب أبداً؛ ← ٢٨٠ [٢٣٥/٦٩].

باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله، وإنّه لا يعاقب على العزم على الذنوب؛ خلق[2/15]، لج[33]: ١٧٩ [٢٤٥/٧١].

عيون أخبار الرضا(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يوحي الله إلى الحفظة الكرام البررة: لا تكتبوا على عبدي وأمَتي على ضجرهم وعثراتهم بعد العصر؛ ← ١٨٠ [٧١/ ٢٥٠].

استحباب الإقرار بالذنوب عند الملتزَم؛ هـ[5]، ز[7]: ٤٨ [١٧٩/١١].

دعاء إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة بالمغفرة والرضا عنهم، وقول أبي جعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا إلى يوم القيامة؛ هـ[5]، كج[23]: ١٣٤ [٨١/١٢].

العلوي: إنّ الذنوب ثلاثة؛ مع[3]، ك[20]: ١٠٠ [٢٩/٦] ومع[3]، مه[45]: ٢٦٧ [٢٦٤/٧].

تفسير قوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»(٤)؛ و[6]، يه[15]: ٢١١ [٧٣/١٧].

تأويل ما نسبوا عليهم السلام إلى أنفسهم المقدّسة من الذنوب والعصيان؛ ز[7]، عز[77]: ٢٣١، ٢٣٢ [٢٠٣/٢٥، ٢٠٧].

منافع ذنب الحيوان في توحيد المفضّل؛ ب[2]، د[4]: ٣٠ [٩٦/٣].

ذوب

ما وُجد في ذؤابة سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ا[1]، د[4]: ٤٨ [١٤٣/١].

الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام؛ ز[7]، فو[86]: ٢٨٨ [٥٦/٢٦].

المناقب(٥): عن أُمّ هانئ: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ذا ضفائر أربع، والصحيح أنّه

١ـ أمالي الطوسي ١٣/١.
٢ـ الكافي ٣١٣/٢/ح ١.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٧١/٢/ح ٣٣٢.
٤ـ الفتح (٤٨) ٢.
٥ـ المناقب ١٥٨/١.

كان له ذؤابتان، ومبدؤها من هاشم؛ و٦، ح٨: ١٤٠[١٨٢/١٦].

ترك النبيّ صلّى الله عليه وآله [لهما](١) ذؤابتين في وسط الرأس؛ ى١٠، يب١٢: ٨٠ [٢٨٦/٤٣].

أقول: أبو ذُؤَيْب الهُذَلِيّ خُوَيْلِد بن خالد، تقدّم ذكره في (ذأب).

ذود

خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في تحريض الناس على جهاد أهل الشام: فلا أعرفنّ أحداً منكم تقاعس عنّي، وقال: في غيري كفاية، فإنّ الذود إلى الذود إبل، ومن لا يَذُد عن حوضه يهدم؛ ح٨، مد٤٤: ٤٧٦ [٣٢/ ٤٠٤].

الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، وإلى بمعنى مع، أي إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً؛ ← ٤٧٧ [٣٢/ ٤٠٩].

ذوق

تعريف الذائقة؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٧ [٢٧١/٦١].

ذهب

باب نادر فيما بيّن الصدوق رضي الله عنه من مذهب الإماميّة، وأملى على المشايخ في مجلس واحد؛ د٤، كط٢٩: ١٨٣ [٣٩٣/١٠].

باب نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقّة في القول بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام؛ط٩، مط٤٩: ١٧١ [١/٣٧].

فيه: بيان مذهب الكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة، وأنّه المهديّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنّه حيّ لا يموت حتى يظهر بالحقّ، ودليلهم في ذلك وبطلانهم؛ ← ١٧١ [٢/٣٧].

والناووسيّة القائلون بحياة الصادق عليه السلام، وأنّه القائم المهديّ، الذي يظهر فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، سُمّوا بذلك لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له عبدالله بن ناووس.

والقرامطة وهم المباركيّة أيضاً، وهم الإسماعيليّة، ويأتي ذكرهم في (قرمط).

والسبطيّة، وهم القائلون بإمامة محمّد ابن جعفر الصادق، سُمّوا بذلك لأنّ رئيسهم يقال له يحيى بن أبي السبط.

والفطحيّة وهم القائلون بإمامة عبدالله ابن جعفر الصادق، ويأتي ذكرهم في (فطح)؛ ← ١٧٣ [١١/٣٧].

مذهب الواقفيّة؛ ← ١٧٥ [١٥/٣٧].

مذهب الزيديّة والجاروديّة، وقد تقدّم في (زيد).

مذهب البتريّة، وقد تقدّم في (بتر)؛ ← ١٧٩ [٣٠/٣٧].

باب مذهب الواقفيّة؛ يا١١، مد٤٤: ٣٠٨ [٢٥٠/٤٨].

ذكر مذهب المرجئة وفِرَقهم الخمس، ويأتي في (رجأ)؛ يمـ١٥/١، كد٢٤: ١٨٣ [٦٨/

١ـ من البحار والمناقب ٣٨٨/٣.

٢٩٧] .

باب في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبيّة؛ يد[١٤]، ص[٩٠]: ٥٥٤ [٦٢/٣٠٦].

قال أبومحمّد الحسن القمّي: فلمّا وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون، قرأها وفرح بها، وأمر أن تُكتب بالذهب، وأن تترجم بالرسالة المذهبة؛ ← ٥٦٧[٦٢/٣٥٦].

باب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضّة؛ يد[١٤]، ركج[٢٢٣]:٩٢٣[٦٦/٥٢٧].

أقول: قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (أنا).

في جواز شدّ الأسنان بالذهب، وأنّ حرمة(١) **مطلق التزيّن بالذهب غير ثابت، قال في «التذكرة»: لو اتّخذ أنفًا من ذهب أو سنّاً أو أنملة لم يحرم، لحديث عَرْفَجَة**(٢).

قلت: وحديث عَرْفَجَة هذا: روى الجمهور أنّ عَرْفَجة بن سعد أُصيب أنفه يوم الكلاب، فاتّخذ أنفاً[من وَرِق](٣) فأنتن عليه، فأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يتّخذ أنفاً من ذهب؛ صل[٢/١٨]، يز[١٧]: ١٠٠ [٨٣/٢٣٢].

١ـ استظهرت في الأصل. وفي البحار: تحريم.

٢ـ تذكرة الفقهاء ٩٨/١ (كتاب الصلاة/باب لباس المصلي).

٣ـ في الأصل: ودرت/كذا، وفي هامش البحار (الطبعة الحجريّة) ذكر: في شرح «القاموس المحيط»: ودر الشيء يعني نرم شد، فيحتمل معنى ودرت منه. وما أثبتناه عن البحار.

الخرائج(٤): الرضوي: إنّ لله بلاداً تنبت الذهب، قد حماها بأضعف خلقه بالذرّ، فلو أرادتها الفِيَلة ماوصلت إليها؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٦ [٤٩/٥٤].

الأحاديث التي ينبغي أن تُكتب بالذهب، خبر «لا إله إلاّ الله حصني» بسنده المعلوم؛ فقد حُكي أنّ بعض أُمراء السامانيّة كتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه، فلمّا مات رُؤي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلاّ الله، وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً، وإنّي كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً؛ يب[١٢]، يب[١٢]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٧] .

وخبر نفس المهموم؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٤١ [٧٥/٨٣].

و وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة، لمّا أقبل من صفّين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من الوالد الفان المقرّ للزمان... إلى آخره. قال أبوأحمد العسكريّ: ولو كان من الحكمة ما يجب أن تكتب بالذهب، لكانت هذه؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٥٧[٧٧/١٩٦] .

وما ورد عن الصادق عليه السلام أنّه ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا بن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقّه، كتب الله له بكلّ خطوة حجّة

٤ـ الخرائج والجرائح ٣٦٩/١/ ضمن ح ٢٧.

مقبولة وعمرة مبرورة، يابن مارد، والله ما يطعم الله النار قدماً تغبّرت في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يابن مارد، أُكتب هذا الحديث بماء الذهب[1].

أقول: وفي «الدرّ النظيم» قال أبوسعيد ابن المعلّم: سمعت الفضل بن فضالة النسويّ يقول: قال قاضي القضاة يحيى بن أكثم: كنت يوماً عند المأمون وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فدخل الفضل بن سَهْل ذو الرئاستين، فقال للمأمون: قد ولّيت الثغر الفلانيّ فلاناً التركيّ! فسكت المأمون، فقال الرضا عليه السلام: ما جعل الله لإمام المسلمين، وخليفة ربّ العالمين، القائم بأمور الدين، أن يولّي شيئاً من ثغور المسلمين أحداً من سبيّ ذلك الثغر، لأنّ الأنفس تحنّ إلى أوطانها، وتشفق على أجناسها، وتحبّ مصالحها وإنْ كانت مخالفة لأديانها، فقال المأمون: أُكتبوا هذا الكلام بماء الذهب.

وتقدّم آنفاً أنّ المأمون أمر أن يُكتب بالذهب الرسالة المذهبة، وتقدّم في (خضر) كلمة حكمة من أمير المؤمنين عليه السلام، قال الخضر عليه السلام: ليكتب هذا بالذهب.

وفي «بشارة المصطفى»[2] خبر رواه كعب الحبر في فضل شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ قال المصنّف: قال محمّد بن أبي القاسم: يحرى * أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب لإنمائه *، وتحفظه وتعمل بما فيه؛ يمن ١/١٥، يح ١٨: ١٣٦ [٦٨/ ١٢٨].

الذهبيّ، هو محمّد بن أحمد بن عثمان المتوفّى سنة ٧٤٨ (ذمح)، صاحب «سِيَر النبلاء» و «ميزان الاعتدال» و «طبقات الحفّاظ» و «تذهيب تهذيب الكمال» وغير ذلك، وهو ممّن شغفه حبّ الشيخين فأعلى ذكرهما[3] جمع الله بينه وبينهما.

قوله تعالى: «ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ»[4] في كفر ٣/١٥، و ٦: ٢٢ [١٧٢/٧٢].

ذيع

باب فضل كتمان السرّ وذمّ الإذاعة؛ عشر ١٦، مه ٤٥: ١٣٦ [٦٨/٧٥].

الكافي[5]: عن عبدالأعلى قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله، فأَقْرِئهم السلام وقل لهم: يرحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون، واستروا عنهم ما يُنكرون، ثمّ قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنة من الناطق

١ـ انظر البحار ١٠٠/٢٦٠.
٢ـ بشارة المصطفى ٥٠.

* في المصدر: لحريّ ... لإيمانهم.
٣ـ انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/٣٣٦/رقم ٨٩٤، وأعلام الزركلي ٦/٢٢٢.
٤ـ البقرة (٢) ١٧.
٥ـ الكافي ٢/٢٢٢/ح ٥.

علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبدٍ إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها، فإن قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فإنّ الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تُقضى له، فألطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم، فإن هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم، ولا تقولوا إنّه يقول ويقول، فإنّ ذلك يحمل عليّ وعليكم، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررتُ أنكم أصحابي، هذا أبوحنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصريّ له أصحاب، وأنا امرؤ[1] من قريش، قد ولدني رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلمتُ كتاب الله وفيه تبيان كلّ شيء، بدءُ الخلق وأمرُ السماء وأمرُ الأرض، وأمرُ الأوّلين وأمر الآخرين، وأمر ما كان وما يكون، كأنّي أنظر إلى ذلك نُصْب عيني.

الكافي[2]: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويُروى عنّا فلم يقبله، اشمأزّ[3] منه وجحده، وكفّر من دان به، وهو لا يدري[4] لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا.

الكافي[5]: توصية الصادق عليه السلام مُعَلّى ابن خُنَيْس بكتمان أمرهم وعدم الإذاعة؛ ← ١٣٨ [٧٥/٧٦].

الكافي[6]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لعبد نؤمة، عرفه الله ولم يعرفه الناس، أُولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المُرائين.

بيان: نؤمة ـ كهمزة ـ الخامل الذكر، الذي لا يُؤبه له، وقيل: بالتحريك أي الكثير النوم. قوله: عرفه الله ولم يعرفه الناس، كأنّه تفسير لها. المذاييع جمع مذياع، من أذاع الشيء أي أفشاه، والبذر الذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه؛ ← ١٣٩ [٧٥/٧٩].

الكافي[7]: عن الصادق عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا.

رجال الكشي[8]: عنه عليه السلام قال بعد قتل المعلّىٰ بن خُنَيْس: رحم الله المعلّىٰ، قد كنتُ أتوقّع ذلك، إنّه أذاع سرّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا.

١ـ رجل ـ خ ل (الهامش).
٢ـ الكافي ٢/٢٢٣/ح ٧.
٣ـ واشمأز ـ ظ (الهامش).
٤ـ اشارة إلى قوله تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» [يونس (١٠) ٣٩] ويدلّ على عدم جواز انكار ما وصل إلينا من أخبارهم وإن لم تصل إليه عقولنا بل لابد من ردّه إليهم حتّى يتبينوا (الهامش).
٥ـ الكافي ٢/٢٢٣/ح ٨.
٦ـ الكافي ٢/٢٢٥/ح ١١.
٧ـ الكافي ٢/٣٧٠/ح ٢.
٨ـ رجال الكشي ٣٨٠/ح ٧١٢.

الكافي(١): عنه عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان.

الكافي(٢): عنه عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ، ولكن قتلنا قتل عمد.

الكافي(٣): عنه عليه السلام أيضاً ما يقرب من ذلك؛ ← ١٤١ [٨٧/٧٥].

الكافي(٤): عنه عليه السلام في قوله تعالى: «وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ»(٥) فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم، ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقُتلوا.

الكافي(٦): عنه عليه السلام: من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس؛ ← ١٤٢ [٨٩/٧٥].

قتل مُعَلَّى بن خُنَيْس لذلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٨ [٨٧/٤٧].

الكافي(٧): عن عبد الله بن سِنان قال: قلت له عليه السلام: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم، قلت: يعني سفليه؟ قال: ليس حيث تذهب، إنّما هو إذاعة سرّه؛ عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦٣ [١٦٩/٧٥].

الصادق: المذيع علينا سرّنا كالشاهر علينا سيفه؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٥ [٢٨٧/٧٨].

وقال أيضاً: إنّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً؛ ← ١٩٦ [٢٨٨/٧٨].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكُمَيْل: يا كمَيْل، كلّ مصدور ينفث، فمن نفث إليك منّا بأمر فاستره، وإيّاك أن تبديه، فليس لك من إبدائه توبة، فإذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٥ [٢٧٠/٧٧].

ما ورد في ذمّ الإذاعة والنهي عنها؛ ا[١]، يح[١٨]: ٨٧-٩٠ [٢/٧٠-٨٠] ويمن[١/١٥]، ج[٣]: ٢٨ [١٠٣/٦٧].

في أنّ الأئمّة لخوف الإذاعة كتموا بعض العلوم والأحكام؛ ا[١]، لب[٣٢]: ١٣٦ [٢١٣/٢].

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (كتم).

الصادق في قوله تعالى: «إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا»(٨) قال: نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنّا ما أذاعت شيعتنا؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٩ [٢٣/٣٨٢].

١- الكافي ٢/٣٧٠/ح ٣.
٢- الكافي ٢/٣٧٠/ح ٤.
٣- الكافي ٢/٣٧١/ح ٩.
٤- الكافي ٢/٣٧١/ح ٧.
٥- آل عمران (٣) ١١٢.
٦- الكافي ٢/٣٧٢/ح ١٢.
٧- الكافي ٢/٣٥٨/ح ٢.
٨- الحج (٢٢) ٣٨.

باب الراء المهملة

باب الراء المهملة

رأس

باب الكباب والشّواء والرؤوس؛ يد[١٤]، قل[١٣٠]: ٨٢٨ [٦٦/٧٧].

المحاسن(١): عن واصل بن‌سليمان، أو عن دُرُست قال: ذكرنا الرؤوس عند أبي عبدالله عليه‌السلام أو الرأس من الشاة، فقال: الرأس موضع الذكاة، وأقرب من المرعى، وأبعد من الأذى.

مكارم الأخلاق(٢): عن عليّ بن‌سليمان قال: أكلنا عند الرضا عليه‌السلام رؤوساً، فدعا بالسَّويق فقلت: إنّي قد امتلأتُ، فقال: إنَّ قليل السَّويق يهضم الرؤوس، وهو دواؤه؛ ← ٨٢٩ [٦٦/٧٨].

في أنّه لما وُضع رأس الحسين عليه‌السلام بين يدي يزيد أجلس النساء خلفه لئلاّ ينظرن إليه، فرآه عليّ بن‌الحسين عليه‌السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٤ [٤٥/١٣٢].

الاختــــلاف في مـــدفـــن رأس الحسين عليه‌السلام؛ ← ٢٢٨ [٤٥/١٤٤].

المناقب(٣): ذكر المرتضى رحمه‌الله في بعض مسائله: **إنَّ** رأس الحسين عليه‌السلام رُدَّ إلى بدنه بكربلاء من الشام وضُمّ إليه، وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين. وروى الكُليني في ذلك روايتين: إحداهما عن أبان بن‌تَغْلِب، عن الصادق عليه‌السلام أنّه مدفون بجنب أميرالمؤمنين عليه السلام. **والأُخرى عن يزيدبن عمروبن طَلْحَة عن الصادق عليه السلام، أنّه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٦ [٤٤/١٩٩].**

خبر يزيد بن‌عمرو بن‌طَلْحَة في ذلك؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٧ [٤٥/١٧٨].

موضع رأس الحسين عليه‌السلام بالشام معروف، وكان يعبد الله فيه الرجل الذي سار به

١ـ المحاسن ٤٦٩/ح ٤٥٣.
٢ـ مكارم الأخلاق ١٨٦.
٣ـ المناقب ٧٧/٤ عن رسائل الشريف المرتضى الجزء الثالث ١٣٠، والكافي ٥٧١/٤/ح ٢ وح ١.

أبوجعفر الجواد عليه‌السلام في ليلة إلى مسجد الكوفة والمدينة ومكّة؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٣٨/٥٠].

خبر **وضـــع الله يـــده على رأس الحسين** عليه‌السلام، وقول المجلسيّ: وضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٤ [٢٣٨/٤٤].

تكلّم الرأس الشريف يأتي في (كلم).

رُوي أنّه لما دُخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٠ [٣٠٥/٤٥].

أقول: قال ابن شهر آشوب: ومن مناقب الحسين عليه‌السلام ماظهر من المشاهد: الذي يقال له مشهد الرأس، من كربلاء إلى عَسْقَلان، ومـا بينها في الموصل ونصيبيْن وحماة وحمص ودمشق وغيرذلك (١)؛

ويظهر من هذا الكلام أنَّ للرأس المعظّم المقدّس في هذه الأماكن مشهداً معروفاً، وقد ذكرتُ في «نفس المهموم» ماظفرت به وقلت: إنَّ في ظهر الكوفة عند قائم الغري مسجداً يُسمّى بالحنّانة، فيه يستحبّ زيارة الحسين عليه‌السلام لأنَّ رأسه عليه‌السلام وضع هناك (٢)؛

قال المُفيد والسيّد ابن طاووس والشهيد رضوان الله عليهم في باب زيارة أميرالمؤمنين عليه‌السلام: فإذا بلغت العلم ـوهي الحنّانةـ فصلّ هناك ركعتين، فقد روى محمّد بن أبي عُمير عن مفضّل بن عمر قال: جاز الصادق عليه‌السلام بالقائم المائل في طريق الغري، فصلّى ركعتين فقيل له: ماهذه الصلاة؟ فقال: هذا موضع رأس جدّي الحسين عليه‌السلام، وضعوه هاهنا لمّا توجّهوا من كربلاء، ثمّ حملوه إلى عبيدالله بن زياد، فقل هناك: اللّهمّ إنّك ترى مكاني وتسمع كلامي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، وكيف يخفى عليك ماأنت مكوّنه وبارئُه، وقد جئتك مستشفعاً بنبيّك نبيّ الرحمة، ومتوسّلاً بوصيّ رسولك، فأسألك بها ثبات القَدم والهدى والمغفرة في الدنيا والآخرة(٣)؛

وفي «المستدرك»: عن محمّد بن المشهدي في مزاره، عن الصادق عليه‌السلام: إنّه زار رأس الحسين عليه‌السلام عند رأس أميرالمؤمنين عليه‌السلام، وصلّى عنده أربع ركعات، وهي هذه: السلام عليك يابن رسول الله... الزيارة، وهي مذكورة في المفاتيح وغيره (٤).

رُوي أنَّ في حلق الرأس عشر خصال محمودة منها: أنّه ينقّي البشرة، ويجلو الحدقة ويغلّظ العصرة(٥).

الجعفريّات: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قيل لإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام:

١ـ المناقب ٨٢/٤.
٢ـ نفس المهموم ٤٢٧.
٣ـ انظر البحار ٢٨٢/١٠٠.
٤ـ المستدرك ١٩٨/٢ ومفاتيح الجنان ٤٢٠.
٥ـ العصبة ـــ ظ ل (الهامش). ولعلّها «القَصَرة» وهي أصل العنق، لسان العرب ١٠١/٥. والخبر في مستدرك الوسائل ٥٨/١.

تطهّر، فأخذ من أظفاره، ثمّ قيل له: تطهّر، فنتف تحت جناحه، ثمّ قيل له: تطهّر، فحلق هامته، ثمّ قيل له: تطهّر فاختتن(١) .

باب حبّ الرئاسة ؛ كفر ٣/١٥، كز ٢٧ : ١٠٢ [١٤٥/٧٣].

قال تعالى: «تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»(٢) .

الكافي(٣): عن مَعْمَر بن خَلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام، ذكر رجلاً فقال: إنّه يُحبّ الرئاسة، فقال عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في **غنمٍ قد تفرّق رِعاؤها، بأضرَّ في دين المسلم من** طلب الرئاسة.

بيان: للرئاسة أنواع شتّى: فمنها ممدوح، كرئاسة الأنبياء والأوصياء التي أعطاهم الله تعالى لهداية الخلق وإرشادهم، وأمّا سائر الخلق **فلهم رئاسة حقّة ورئاسة باطلة، بحسب نيّاتهم واختلاف حالاتهم، كالقضاء والحكم بين الناس وارتكاب الفتوى والتدريس والوعظ وإمامة الجمعة والجماعة. والحاصل أنّ الرئاسة إن كانت بجهة شرعيّة ولغرض صحيح فهي ممدوحة، وإن كانت على غير الجهات الشرعيّة أو مقرونة بالأغراض الفاسدة فهي مذمومة** ؛ ← ١٠٣ [١٤٥/٧٣].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طلب **الرئاسة هلك** .

الكافي(٥): عنه عليه السلام: إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلاّ هلك وأهلك.

الكافي(٦): عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إيّاك والرئاسة** ،وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال، قلت: فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال، فقال لي: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة، فتصدّقه في كلّ ما قال ؛ ← ١٠٤ [١٥٠/٧٣].

وعن سُفيان بن خالد، عنه عليه السلام ما يقرب من ذلك ؛ ا ١، يط ١٩ : ٩٠ [٨٣/٢].

الكافي(٧): **قال أبو عبدالله عليه السلام:** ملعون من ترأس، ملعون من همّ بها، ملعون كلّ من حدّث بها نفسه.

بيان: من ترأس: أي ادّعى الرئاسة بغير حقّ، فإنّ التفعّل غالباً يكون للتكلّف.

الكافي(٨): عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترانى لا أعرف خياركم من شراركم؟ بلى والله، وإنّ شراركم مَن

١ـ الجعفريّات ٢٨ (المطبوع مع قرب الإسناد) .
٢ـ القصص (٢٨) ٨٣.
٣ـ الكافي ٢٩٧/٢/ح ١.
٤ـ الكافي ٢٩٧/٢/ح ٢.
٥ـ الكافي ٢٩٧/٢/ح ٣.
٦ـ الكافي ٢٩٨/٢/ح ٥.
٧ـ الكافي ٢٩٨/٢/ح ٤.
٨ـ الكافي ٢٩٩/٢/ح ٨.

أحبّ أن يوطأ عليه، إنّه لابدّ من كذّاب أو عاجز الرأي.

بيان: قيل: **أي** من كذّاب يطلب الرئاسة، ومن عاجز الرأي **يتبعه**.

فقه الرضا(١): نروي: من طلب الرئاسة لنفسه هلك، فإنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها.

رجال الكشي(٢): عن مَعْمَر بن خلاّد قال: قال أبوالحسن عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها(٣) بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرئاسة. ثمّ قال: صفوان لا يحبّ الرئاسة؛ كفر١٥/٣، كه٢٥: ١٠٤ [١٥٤/٧٣].

النبويّ: في ذمّ الرئاسة؛ ضه١٧، ز٧: ٤٣ [١٤٧/٧٧].

الكافي(٤): قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ حبّ الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب؛ **خلق**١٥/٢، **كب**٢٢: ١١١ [٣٥٩/٧٠].

ذو الرئاستين، هو الفضل بن سَهْل، كان وزير المأمون ومدبّر أُموره، كان مجوسيّاً فأسلم على يَدَي يحيى البرمكي وصحبه، وكان من صنائع آل برمك، ولُقّب بذي الرئاستين لأنّه قُلّد الوزارة ورئاسة الجند، وهو الذي أظهر للرضا عليه السلام عداوة شديدة، وحسده على ما كان المأمون يفضّله به، قُتل **في** الحمّام بسرخس **مغافصة: يب**١٢، يج١٣: ٤٠، ٤١ [١٣٩/٤٩، ١٤٢] **ويب**١٢، يد١٤: ٥٠ [١٦٩/٤٩].

إنّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرضا عليه السلام بإشارة ذي الرئاستين خرج من مرو منصرفاً إلى العراق، واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمّام سرخس مغافصة في شعبان سنة ٢٠٣، واحتال على عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام حتّى سُمّ في علّة كانت أصابته فمات عليه السلام.

قال الصدوق رحمه الله(٥): **والصحيح عندي أنّ المأمون إنّما ولاّه العهد وبايع له للنذر الذي قد تقدّم ذكره، وأنّ الفضل بن سَهْل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره، لأنّه كان من صنائع آل برمك؛ يب**١٢**، كا**٢١**: ٨٩ [٣٠٤/٤٩].**

قال السيّد ابن طاووس(٦): **وممّن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإماميّة الفضل بن سهل وزير المأمون - إلى أن قال - ورُوي عن أخت الفضل قالت: دخل الفضل إلى أُمّه في**

١- فقه الرضا ٣٨٤.

٢- رجال الكشي ٥٠٣/ح ٩٦٦.

٣- هذا لفظ الرواية، والصواب رعاتها - موضع الواو: جمع راعٍ. كقضاة جمع قاض. وأمّا الرعاء بالمدّ فهو صوت. قاله الشهيد الثاني رحمه الله؛ منه مدّ ظلّه. وفي لسان العرب ٣٢٦/١٤، ٣٢٩ أنّ الرُّغاء صوت ذوات الخفّ، والرِّعاء جمع الراعي.

٤- الكافي ٦٩/٢/ذ ح ٧.

٥- عيون أخبار الرضا ١٦٦/٢.

٦- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١٣٢.

اللّيلة التي قُتل في صبيحتها، فقعد إلى جانبها، وأقبل يَعِظها ويعزّيها عن نفسه ويذكّرها حوادث الدهر، وتقضّي أمور العباد، ثمّ قبّل صدرها وثديها وودّعها وداع المفارق، ثمّ قام فخرج وهو قلق منزعج لما دلّه عليه الحساب، فجعل ينتقل من موضع إلى موضع ومن مجلس إلى مجلس، وامتنع عليه النوم، فلمّا كان في السّحر قام إلى الحمّام وقدّر أن يجعل غمّه وحرارته وكربه هو الذي دلّت عليه النجوم، وقُدّمت له بغلة فركبها، وكان الحمّام في آخر البستان، فكبّت به البغلة فسرّه ذلك وقدّر أنها هي النكبة التي كان يتخوّفها، ثمّ مشى إلى الحمّام ولم يزل حتّى دخل الحمّام، فاغتسل فيه فقُتل؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٦٤ [٣٠١/٥٨].

رأف

في كثرة رأفته تعالى بعباده؛ هـ[٥]، يج[١٣]: ٧٥ [٢٧٤/١١].

أقول: يأتي في (شحم) في ترجمة محمّد بن زيد الشحّام، وفي (شطط) و (شكا) ما يظهر منه كثرة رأفة الأئمّة عليهم السلام بشيعتهم.

رأي

باب ذم الإفتاء بالرأي؛ [١]، كا[٢١]: ٩٩ [١١١/٢].

الحاقّة: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ»(١).

أمالي الصدوق(٢): عن زُرَارَة قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عندما لا يعلمون.

المحاسن(٣): عنه عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله، لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه.

باب أنّهم عليهم السلام لا يقولون شيئاً برأي ولا قياس؛ [١]، كح[٢٨]: ١١٥ [١٧٢/٢].

باب البدع والرأي والمقاييس؛ [١]، لط[٣٩]: ١٥٧ [٢٨٣/٢].

كلام الشيخ الكَرَاجِكِي(٤) في تهجين الرأي والقياس وروايته في ذلك، فمّا رواه قوله عن هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه قال: كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً، حتّى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلّوهم، وقال ابن عُيَيْنَة: فما زال أمر الناس مستقيماً، حتّى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة، وأبو حنيفة بالكوفة، وعثمان بالبصرة، وأفتوا الناس وفتنوهم، فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الأمم؛ ← ١٦٥ [٣١٢/٢].

أقول: ربيعة الرأي يأتي في (ربع).

١ـ الحاقة (٦٩) ٤٤ ــ ٤٦.

٢ـ أمالي الصدوق ٣٤٣/ح ١٤.
٣ـ المحاسن ٢٠٥/ح ٦٠.
٤ـ كنز الفوائد ٢٩٧.

تفسير كلام الله بالرأي؛

الاحتجاج(١): الرضوي: قال الله جلّ جلاله: ماآمن بي من فسّر برأيه كلامي، وماعرفني من شبّهني بخلقي، ولا على ديني من استعمل القياس في ديني؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٩١ [٣/٢٩١].

المناقب(٢): وقوله عليه السلام ـ أي قول أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء: ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله، ويقال: رأى فلان وزعم فلان ـ يعني أباحنيفة والشافعي وغيرهما ـ ويتّخذ الآراء والقياس، وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٧ [٤١/٣٢٠].

الكافي(٣): الصادقي المشتمل على تمثيل الرأي الحسن بصورة رجل حسن، والرأي الخبيث بصورة قبيح، ويكونان مع صاحبه في القبر؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٦ [٦/٢٦٦].

باب فيه النهي عن الاستبداد بالرأي؛ عشر[١٦]، مع[٤٨]: ١٤٤ [٧٥/٩٧].

كنز الكراجكي(٤): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه، وقال: رأي الشيخ أحبّ إليّ من حيلة الشباب(٥)؛ ← ١٤٦ [٧٥/١٠٥].

أقول: قال أبوالطيّب في هذا المعنى:

الرأي قبل شجاعة الشجعانِ ... هو أوّل وهي المحلّ الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حُرّةٍ ... بَلَغَتْ مِنَ العلياء كُلَّ مكانِ(٦)

وقال الشيخ السعدي بالفارسيّة:

زتدبير پير كُهن برمگرْد ... كه كار آزموده بود سالْخَورْد

درآرند بنياد رويين ز پاى ... جوانان به شمشير، و پيران به راى

قال الصادق عليه السلام: المستبدّ برأيه موقوف على مداحض الزلل؛ ← ١٤٦ [٧٥/١٠٥].

عيون أخبار الرضا(٧): عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: خاطر بنفسه من استغنى برأيه؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٠١ [٧٧/٣٨٤].

باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها؛ ب[٢]، يط[١٩]: ١١٢ [٤/٢٦].

١ـ الاحتجاج ٤١٠.
٢ـ المناقب ٢/٢٧٥.
٣ـ الكافي ٣/٢٤١/ح ١.
٤ـ كنز الكراجكي ١٧١.
٥ـ جَلَد الغلام ـ خ ل (الهامش).
٦ـ انظر الكشكول ١/٤٤٦، وشرح ديوان المتنبي لمصطفى سبيتي ٢/١٧١.
٧ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥٤/ح ٢٠٤.

الأنعام: «لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ»(١).

فيه: سؤال ذِعْلَب أمير المؤمنين عليه السلام: هل رأيت ربّك؟ وقد تقدّم في (ذِعْلَب)؛ ← ١١٢ [٤/ ٢٧].

الاحتجاج(٢): : يونس بن ظَبْيَان قال: دخل رجُلٌ على أبي عبدالله عليه السلام قال: أرأيت الله حين عبدته؟ قال له: ما كنت أعبد شيئاً لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يُدرك بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس، معروف بغير تشبيه؛ ← ١١٤ [٤/ ٣٣].

شأن نزول قوله تعالى: «أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّى»(٣)؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٤ [٢٢/ ٥٥].

باب ذكر من رأى إمامنا المهدي عليه السلام؛ يج١٣، كد٢٤: ١٠٤ [٥٢/ ١].

أسامي من رآه من أهل البلاد؛ ← ١١٢ [٥٢/٣٠].

باب خبر سعد بن عبدالله، ورؤيته القائم عليه السلام، ومسائله عنه؛ يج١٣، كه٢٥: ١٢٥ [٥٢/٧٨].

باب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى، وأنّه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرونه؛ يج١٣، كط٢٩: ١٤١ [٥٢/١٥١].

باب نادر في ذكر من رآه في الغيبة الكبرى قريباً من زمان المجلسي؛ يج١٣، ل٣٠: ١٤٣ [٥٢/١٥٩].

فيه: رسالة قصّة الجزيرة الخضراء؛ ← ١٤٣ [٥٢/١٥٩].

رؤيا فرعون أنّ ناراً أقبلت من بيت المقدس فأحرقت القبط، وتركت بني إسرائيل، فسأل علماء قومه فقالوا: يخرج من هذا البلد رجل، يكون هلاك مصر على يده؛ هـ٥، لب٣٢: ٢١٩-٢٣٧ [١٣/١٤-٧٥].

رؤيا آزر منجّم نمرود مولوداً يُولد في أرضهم، يكون هلاكهم على يديه؛ يد١٤، يا١١: ١٥٠ [٥٨/٢٤٨].

رؤيا عبدالمطّلب في حفر زمزم؛ و٦، آ١: ٣٨ - كا*- ٣٩ [١٥/١٦٣، ١٦٥].

رؤيا عبدالمطّلب كأنّه قد خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف، ففسّره كاهن بولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ب٢: ٥٢ [١٥/٢٢٥].

رؤياه عليه الرحمة، كأنّ شجرة قد نبتت على ظهره، وتعبير كاهنة قريش بأنّه يخرج من صلبه ولد يملك الشرق والغرب وينبّأ في الناس؛ و٦، ج٣: ٥٩ [١٥/٢٥٤].

١- الأنعام (٦) ١٠٣.
٢- الاحتجاج ٣٣٦.
٣- النجم (٥٣) ٣٣.

* الكافي ٤/٢٢٠/ح ٧.

رؤيا عبّاس بن‌عبدالمطّلب أنّه خرج من منخر عبدالله والد النبيّ طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ؛ ← ٥٩ [٢٥٦/١٥] و يد١٤، مه٤٥: ٤٣٥ [١٧١/٦١].

رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله في أيّام صباه حين وضع رأسه في حجر دردائيل؛ و٦، د٤: ٨٣ [٣٥٣/١٥].

مكارم الأخلاق(١): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله كثير الرؤيا، ولا يرى رؤيا إلاّ جاءت **مثل فلق الصبح** ؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٩ [١٨٢/٦١].

رؤيا النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل واقعة أُحد، كأنّه في درع حصينة، وكأنَّ سيفه ذاالفقار انفصم من عند ظُبته، ورأى بقراً يُذبح، وكأنّه مردف كبشاً، قال الناس: فما أوّلتها يارسول الله؟ قال: أمّا الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها، وأمّا انفصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي، وأمّا البقر المذبّح فقتل في أصحابي، وأمّا إنّي مردف كبشاً فكبش الكتيبة نمثله(٢) إن شاء الله ؛ و٦، مب٤٢: ٥١١ [١٢٣/٢٠].

رؤيا حليمة السعديّة كأنَّ على رأسها شجرة خضراء قد ألقت بأغصانها حولها ؛ و٦، د٤: ٩٢ [٣٨٧/١٥].

رؤيا كسرى أنّه رُمي به فوق سبع سماوات، ورأى بين يديه رجلاً عليه إزار ورداء -يعني به النبيّ صلّى الله عليه وآله- فقيل لكسرى: سلّم مفاتيح الأرض إلى هذا؛ و٦، لا٣١: ٣٥٤ [٢٣١/١٨].

رؤيا عاتكة بنت عبدالمطّلب رضي الله عنه قبل واقعة بدر أنَّ رجلاً أقبل على بعير له ينادي: ياآل غالب اغدوا إلى مصارعكم، ثمَّ وافى بجمله على أبي قُبَيْس، فأخذ حجراًفدهدهه من الجبل، فما ترك داراً من دور قريش إلّا أصابته منه فلذة ؛ و٦، م٤٠: ٤٥١، ٤٥٨ [٢١٦/١٩، ٢٤٥].

الرؤيا على أربعة أقسام: رؤيا من الله تعالى ولها تأويل، ورؤيا من وساوس الشيطان، ورؤيا من غلبة الأخلاط، ورؤيا من الأفكار، وكلّها أضغاث أحلام إلاّ الأُولى منها ؛ ← ٤٥٥ [٢٣٤/١٩].

رؤيا عبدالله بن‌عمرو بن‌حِزام والد جابر رحمه الله قبل وقعة أحد بأيّام، مُبشِّربن عبدالمنذر أحد الشهداء ببدر، يقول له: أنت قادم علينا في أيّام؛ و٦، مب٤٢: ٥١٣ [١٣٩/٢٠].

رؤيا صفيّة بنت حيّ بن أخْطَب أنَّ قمراً وقع في حجرها، فعرضت[رؤياها](٣)على زوجها، فقال: ماهذا إلّا أنّك تتمنّين ملك الحجاز محمّداً صلّى الله عليه وآله، ولطم على وجهها لطمة اخضرّت عينها منها؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٢، ٥٨٠ [٣٣،٥/٢١].

١- مكارم الأخلاق ٣٤٠.

٢- نقتله ــ خ (الهامش).

٣- من البحار.

رؤيا أُمّ حبيبة قبل أن يتزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله، كأنّ عُبَيْد الله بن جَحْش زوجها أسوأ صورة وأشوهها، فتنصّر عبيدالله وأكبّ على الخمر حتّى مات، فرأت في المنام كأنّ آتياً يقول: يا أُمّ المؤمنين، فأوّلت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يتزوّجها، وقد تقدّم في (حبب) تزويجها برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٢ [٤٣/٢١].

رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله حمزة وجعفراً في المنام، وإخبارهما إيّاه بأنْ وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليه وسقي الماء وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٤٠ [٢٨٣/٢٢] وط[٩]، فو[٨٦]: ٤٠٧ [٢٧٤/٣٩].

رؤيا ابن عبّاس سلمان الفارسي رحمه الله في المنام، وإخباره إيّاه بأنّه ليس في الجنّة بعد الإيمان بالله ورسوله شيء أفضل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والاقتداء به؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٥٣ [٣٤١/٢٢].

رؤيا الشيخ المفيد ابن الخطّاب في المنام واحتجاجه عليه في آية الغار؛ ز[٧]، قمح[١٤٨]: ٤٢٨ [٣٢٧/٢٧].

رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله بني أميّة على منبره؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٧ [٧٧/٢٨] ويد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٥ [١٦٨/٦١].

رؤياه صلّى الله عليه وآله بني تيم وبني عديّ وبني أُميّة على منبره؛ ح[٨]، د[٤]: ٥١ [٢٥٧/٢٨].

رؤيا أبي بكر رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام، وأمره بردّ الأمر إلى عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨١ [١٧/٢٩].

أقول: المشهور في الروايات أنّه رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في اليقظة بمعجزة أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد قُباء.

كتاب الروضة: رؤيا أُمّ خولة الحنفيّة أُمّ محمّد ابن عليّ بن أبي طالب لمّا حملت بها؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٣ [٢٩/ ٤٥٩].

رؤيا رجل الرَّجُليْن أنّهما أُخرجا من القبر وخُلِّقا بخَلُوقٍ، وتأويل الصادق عليه السلام بأنّه ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها، إذا قُتل قتيل ظلماً أُخذ من دمه، فطوّقهما به في رقابهما لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢١ [٢٣٦/٣٠] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٩ [١٢٤/٤٧].

رؤيا فاطمة بنت أسد رضي الله عنها؛ ط[٩]، ا[١]: ١٠ [٤١/٣٥].

رؤيا أبي طالب عليه السلام أنّ نوراً نزل من السماء فشمله؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٧٠ [٤٧/٣٨].

رؤيا أبي المجد الواسطي الواعظ أبا طالب عليه السلام، وإنشاد أبياته القافيّة عليه، ويأتي في (طلب)؛ ط[٩]، ج[٣]: ٣٣ [١٧٨/٣٥].

رؤيا إبراهيم بن المهدي أمير المؤمنين عليه السلام، وقوله له: إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحقّ به منك، وقوله عليه السلام في جوابه: «سلاماً سلاما» وتعبير المأمون لذلك، بأنّه عرّفك أنّك جاهل لا تُجاب، لقوله تعالى:

«وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً»(١)، وكان إبراهيم شديد الانحراف عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

رؤيا المتوكّل أميرالمؤمنين عليه السلام بين نار موقدة، وتعبير المعبّر بأنّه ينبغي أن يكون هذا الذي رأيت نبيّاً أو وصيّاً لقوله تعالى: «أن بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ»(٢)؛ ط٩، عب٧٢: ٣٦٥ [٣٩/ ٨٧].

رؤيا جَنْدَل بن جُنَادة اليهوديّ الخيبريّ موسى بن عِمْران، وأمره بأن يُسْلِم على يدي محمّد صلّى الله عليه وآله فأسلم؛ ط٩، ما٤١: ١٤٤ [٣٦/٣٠٤].

رؤيا رجل من أهل البصرة أنّه أتى حوض النبيّ صلّى الله عليه وآله، واستسقى الحسن والحسين عليهما السلام، فمنعهما الرسول صلّى الله عليه وآله أن يسقياه، وقال صلّى الله عليه وآله له: لك جار يلعن عليّاً ويستنقصه لم تنهه، فقال الرجل: هو رجل يغترّ بالدنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، فأخرج الرسول صلّى الله عليه وآله سكّيناً مسلولة وقال: اذهب فاذبحه بها، فذهب فوجده ملقى على سريره، فذبحه وردّ السكّين ملطّخة بالدم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال صلّى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام: اسقياه، فانتبه الرجل مذعوراً، فلمّا أصبح سمع الصياح فسأل عنه، فقيل: إنّ فلاناً وُجد على سريره مذبوحاً، رواه المجلسي بسنده المتّصل إلى محمّد بن عَبّاد جار هذا الرجل؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٩٦ [٤٢/٣].

ويشبه هذه الرؤيا رؤيا رجل من أهل الموصل، وقتله الأمير حسام الدولة المُقَلَّد ابن المُسَيَّب؛ رواه العلاّمة في إجازته لبني زهرة؛ ← ٥٩٧ [٤٢/٥].

ما يقرب منه؛ ← ٥٩٨ [٤٢/١٠].

رؤيا الرجل الذي كان يُعطي العلويّين ويكتب على أميرالمؤمنين عليه السلام، فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام أعطاه كيساً أبيض فيه ألف دينار؛ ← ٥٩٧ [٤٢/٧].

رؤيا الرجل الواسطيّ -الذي ذهبت عينه اليمنى- أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه مدّ يده الكريمة إليها، وقال: «يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ»(٣) فرجعت بإذن الله؛ ← ٥٩٨ [٤٢/ ٨].

رؤيا عِمْران بن شاهين العراقي أميرالمؤمنين عليه السلام، وما علّمه لأن يأمن من عضد الدولة، وكان في طلبه؛ ط٩، قكط١٢٩: ٦٨١ [٤٢/٣١٩].

رؤيا سنقر أميرالمؤمنين عليه السلام، وأمره بأن يخلّي سبيل دخيله البدويّ؛ ← ٦٨٢ [٤٢/٣٢٣].

١- الفرقان (٢٥) ٦٣.
٢- النمل (٢٧) ٨.
٣- يس (٣٦) ٧٩.

تفسير القمي(۱): رؤيا فاطمة الزهراء عليها السلام أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله خرج بها وبعليّ والحسنين عليهم السلام إلى خارج المدينة، واشترى شاة فأمر بذبحها، فلمّا أكلوها ماتوا في مكانهم؛ ى ١٠، د٤: ٢٧ [٤٣/٩٠] و يد١٤، مه٤٥: ٤٣٤، ٤٤٠ [٦١/١٦٦،١٨٧].

رؤيا فاطمة صلوات الله عليها قبل وفاتها بأيّام أنّها دخلت الجنّة، وأخذها أبوها وضمّها وقبّل ما بين عينيها وقال: مرحباً بابنتي، وأخذها واقعدها في حجره وأراها مكانها من الجنّة وقال: فإنّك قادمة عليَّ بعد أيّام؛ ى ١٠، و٦: ٥٩ [٤٣/٢٠٧].

رؤيا أمّ الفضل كأنَّ عضواً من رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجرها، ورؤيا أمّ أيمن كأنَّ بعض أعضاء النبيّ صلّى الله عليه وآله ملقىً في بيتها، وتأويل العضو بالحسين عليه السلام؛ ى ١٠، يا١١: ٦٨ [٤٣/٢٤٢] و ى ١٠، ل٣٠: ١٥٥، ١٥٧ [٤٤/٢٣٨،٢٤٦].

أمالي الصدوق(۲): رؤيا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كأنّ رجالاً من السماء نزلوا إلى أرض كربلاء وخطّوا حولها، وأنّ النخيل فيها تضطرب بدم عبيط، والحسين عليه السلام قد غرق فيه ويستغيث فلا يُغاث؛ ى ١٠، لا٣١: ١٥٨ [٤٤/٢٥٢] ويد١٤، مه٤٥: ٤٣٥ [٦١/١٧٠].

رؤيا هند كأنّ الشمس قد طلعت من فوقها؛ ى ١٠، لا٣١: ١٦٠ [٤٤/٢٦٣].

رؤيا الحسين بن عليّ عليهما السلام جدّه في المنام وهو يقول: بأبي أنت! كأنّي أراك مرمّلاً بدمك؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٩ [٦١/١٨٢].

رؤيا الحسين عليه السلام عصر يوم تاسوعاء النبيَّ صلّى الله عليه وآله، وقوله له: إنّك تروح إلينا غداً؛ ى ١٠، لز٣٧: ١٩١ [٤٤/٣٩١].

رؤيا أبي عبد الله الحسين عليه السلام سَحَر عاشوراء كأنَّ كلاباً قد شدّت عليه، وفيها كلب أبقع كان أشدّ عليه، فأوّلها بأنَّ رجلاً أبرص يقتله، ثمّ إنّه بعد ذلك رأى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول له: يا بنيّ أنت شهيد آل محمّد، وقد استبشر بك أهل السموات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي اللّيلة، عجّل ولا تؤخّر؛ ← ١٩٢ [٤٥/٣].

رؤيا سُكَيْنَة بنت الحسين عليه السلام بدمشق؛ ى ١٠، لط٣٩: ٢٢٧، ٢٤٢ [٤٥/١٤٠،١٩٤].

رؤيا هِنْد زوجة يزيد أن الملائكة ورسول الله صلّى الله عليه وآله نزلوا من السماء لزيارة رأس الحسين عليه السلام؛ ← ٢٤٣ [٤٥/١٩٦].

رؤيا أمّ سَلَمَة رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى رأسه التراب، وقوله لها: شهدت قتل الحسين آنفاً؛ ى ١٠، ما٤١: ٢٥٠ [٤٥/٢٢٧] و ى ١٠، مب٤٢: ٢٥٢ [٤٥/٢٣٢].

باب رؤية أمّ سَلَمَة رسول الله صلّى الله عليه

۱ـ تفسير القمي ٢/٣٥٥.
۲ـ أمالي الصدوق ٤٧٨/ح ٥.

وآله في المنام، وإخباره بشهادة الكرام؛ ى ١٠، مب ٤٢ : ٢٥١ [٢٣٠/٤٥].

أمالي المفيد النيسابوري: إن ذرّة النائحة رأت فاطمة صلوات الله عليها فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي، وأمرتها أن تنشد:

أيّـهـا الـعـيـنـان فِـيـضـا
واستهِـلّا لا تَـغِـيـضـا
وابـكِـيـا بـالـطـف مَـيْـتـاً
تـرك الـصـدرَ رَضـيـضـا
لم أُمـرِّضْـه قـتـيـلاً
لا ولا كـان مـريـضـا؛

ى ١٠، ما ٤١ : ٢٥١ [٢٢٧/٤٥].

رؤيا الحدّاد الكوفي الذي كان في عسكر عمر ابن سعد في كربلاء؛ ى ١٠، مو ٤٦ : ٢٧٤ [٣١٩/٤٥].

رؤيا أبي عبيد والد المختار بأن يتزوّج دومة الحسناء الحومة، أيضاً رؤياه في بشارته بالمختار؛ ى ١٠، مط ٤٩ : ٢٨٣ [٣٥٠/٤٥].

رؤيا أبي بكر بن عَيَّاش، وقد أُشير إليه في (بكر).

رؤيا هارون المَعَرِّيّ ـ وكان من قوّاد المتوكّل ـ رسول الله صلّى الله عليه وآله، ونهيه أن يخرج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين عليه السلام بأمر المتوكّل، فلم ينتهِ وفعل ما أمره المتوكّل، فرأى ثانياً رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلطمه وتفل صلّى الله عليه وآله في وجهه، فصار وجهه مسودّاً كأنّه القير، وكان يتفقّأ مع ذلك مِدّة منتنة؛ ى ١٠، ن ٥٠ : ٢٩٦ [٣٩٥/٤٥].

رؤيا جار الأعمش الرقاع المتساقطة من السماء، فيها أمان لزوّار قبر الحسين عليه السلام، فزار قبره وجاوره؛ ← ٢٩٨ [٤٠١/٤٥].

رؤيا غانم بن أبي غانم أباعبدالله الحسين عليه السلام، وإعطاؤه إيّاه الحصاة التي أخذها منه عليّ بن عبدالله بن العبّاس؛ يا ١١، ج ٣ : ١٢ [٣٦/٤٦].

رؤيا عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه أتاه آتٍ في منامه وقال: لا تهتمّ بدَيْن أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجيس؛ يا ١١، د ٤ : ١٦ [٥٢/٤٦].

رؤيا عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه أُتي بحوراء، وقائلاً يقول له: يا عليّ بن الحسين ليهنئك زيد؛ يا ١١، يا ١١ : ٤٧ [١٦٩/٤٦].

رؤيا زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام مَنْ قال له: أبشر يازيد، فإنّك مقتول في الله، ومصلوب ومحروق بالنار، ولا تمسّك النار بعدها أبداً؛ ← ٦٠ [٢٠٨/٤٦].

رؤيا أبي عُمَارَة كأنّ معه قناة ما كان فيها زُجّ وكان فيها اثناعشر كعباً، وتأويل الصادق عليه السلام رؤياه ذلك بأنّه تلد جاريته اثنتي عشرة بنتاً؛ يا ١١، كو ٢٦ : ١١١ [٢٢/٤٧].

رؤيا سَدِير الصيرفي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّه أعطاه ثماني رُطبات، فلمّا انتبه دخل على الصادق عليه السلام، فرأى عنده طبق رُطب بمثل ماراآه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله،

وأعطاه ثماني رُطبات وقال: لو زادك جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله لزدناك ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢؛ [٦٣/٤٧] ويد[١٤]، مو[٤٦]: ٤٥٧ [٢٤١/٦١].

رؤيا محمّد بن مسلم أنّ أهله كسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليه، وتعبير أبي حنيفة بأنّه يخاصم لئاماً في مواريث أهله، وقول الصادق عليه السلام له: أصبت والله يا أبا حنيفة، أي أصبت الخطأ، وقوله عليه السلام لمحمد: ما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧١ [٢٢٣/٤٧] و يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٣ [١٦٢/٦١].

رؤيا أمّ داود صاحبة عمل الاستفتاح وداود والمنصور؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٩٧ [٣٠٨/٤٧].

رؤيا الرضا عليه السلام النبيّ صلّى الله عليه وآله والسيّد الحِمْيَري بين يديه يقرأ قصيدته «لأمّ عَمْرو باللّوى مربع»، وقوله صلّى الله عليه وآله له: يا عليّ بن موسى احفظ هذه القصيدة، وأْمُر شيعتنا بحفظها، وأعْلِمْهم أنّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنتُ له الجنّة على الله تعالى؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ٢٠٣ [٣٢٨/٤٧].

رؤيا موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام معه، ومعه خاتم وسيف وعصا، وكتاب وعمامة؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٤ [١٣/٤٨] ويب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٤ [٢٦/٥٠].

رؤيا نقيب مشهد الكاظم عليه السلام بعد دفن نائب الخليفة عند قبر موسى بن جعفر عليه السلام، أنّه عليه السلام قال له: تقول للخليفة: يا فلان لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، وقد تقدّم في (جور).

رؤيا المهدي العبّاسي شُرَيْكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، وعبّر بأنّه فاطمي مخالف له؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٤ [١٣٩/٤٨].

رؤيا المهدي أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في المنام يقول: يا محمّد «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَكُمْ»(١) فأمر المهدي بإطلاق موسى ابن جعفر عليه السلام من الحبس؛ ← ٢٧٧ [١٤٨/٤٨].

ومثله نقل عن موسى بن المهدي؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٧ [٢٤٨/٤٨].

رؤيا موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقوله له: يا موسى أنت محبوس مظلوم؛ ← ٢٩٦ [٢١٤/٤٨].

رؤيا هارون أسود بيده سيف ويقول: أطلق موسى بن جعفر وإلّا ضربت علاوتك(٢) بسيفي؛ ← ٢٩٨ [٢١٩/٤٨].

ما يقرب منه؛ ← ٢٩٦ -مهج*- ٣٠٦ [٢١٤/٤٨، ٢٤٥].

١- سورة محمد صلى الله عليه وآله (٤٧) ٢٢.
٢- أي رأسك (الهامش).
* مهج الدعوات ٢٤٥.

رؤيا حَميدَة أُمّ موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول لها: يا حميدة، هي نجمة لابنك موسى، فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض؛ يب[١٢]، ا[١]: ٣ [٤٩/ ٧].

رؤيا أبي حبيب النّباجي رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، وعنده طبق فيه تمر صيحانيّ، فأعطاه قبضة منه، كانت ثماني عشرة تمرة، فرأى في اليقظة الرضا عليه السلام فأعطاه مثل ما أعطاه جدّه؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١١ [٤٩/ ٣٥].

ما يقرب منه؛ يب[١٢]، ى[١٠]: ٣٤ [٤٩/١١٨].

مايشبه ذلك في أحوال الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٥ [٥٠/١٥٣].

الخرائج(١): رؤيا الوشّاء قفصاً فيه أربعون فرخاً، وتأويله بخروج محمّد بن إبراهيم طباطبا وعيشه أربعين يوماً؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ١٥ [٤٩/٥٢].

ما يقرب منه؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٧ [٤٩/٢٢٣].

عيون أخبار الرضا(٢): رؤيا الرجل الكَرْمَانيّ -الذي فسد فمه من الثلج- أباالحسن الرضا عليه السلام ومعالجته له، بأن يأخذ الكمّون والسعتر والملح، ويدقّه ويأخذ منه في فمه مرّتين، أو ثلاثاً، فرآه عليه السلام في اليقظة وعالجه بهذا أيضاً؛ يب[١٢]، يا[١١]: ٣٥ [٤٩/١٢٤] ويد[١٤]، نط[٥٩]: ٥٢٣ [٦٢/١٥٩].

رؤيا الرضا عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام، في اللّيلة التي قُتل الفضل ابن سَهْل في صبيحتها في الحمّام، وقوله له: لا تدخل الحمّام غداً؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥٠ [٤٩/ ١٦٩].

رؤياه رسول الله صلّى الله عليه وآله أيضاً لمّا احتبس المطر، وقوله له: يا بنيّ انتظر يوم الإثنين، فابْرُزْ إلى الصحراء واستسق، فإنّ الله عزّوجلّ سيسقيهم؛ ← ٥٤ [٤٩/١٨١].

رؤيا عليّ بن دِعْبِل والده في المنام، وقد تقدّم في (دعبل).

رؤيا رجل خراسانيّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله في المنام يقول له: كيف أنتم إذا دُفن في أرضكم بضعتي، واستُحفظتم وديعتي، وغُيّب في ثراكم نجمي؟؛ يب[١٢]، يط[١٩]: ٨٣ [٤٩/٢٨٣].

رؤيا الرجل الذي كان عنده وديعة فنسي موضعها، فتوسّل لذلك إلى زيارة الرضا عليه السلام، فرأى في المنام من دلّه على موضع الوديعة؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٥ [٤٩/ ٣٢٧].

ما يقرب منه؛ ← ٩٧ [٤٩/ ٣٣٢].

عيون أخبار الرضا(٣): رأى رجل من

١- الخرائج والجرائح ١/٣٦٣/ح ١٨.
٢- عيون أخبار الرضا ٢/٢١١/ح ١٦.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/٢٨١/ح ٥.

الصالحين فيما يرى النائم رسول الله صلّى الله عليه وآله ،فقال له صلّى الله عليه وآله : من أزور من أولادك ؟ فقال : إنَّ من أولادي من أتاني مسموماً، وإنَّ من أولادي من أتاني مقتولاً، فقلت له : من أزور منهم مع تشتّت أماكنهم ؟ـ أو قال : مشاهدهم ـ قال : من هو أقرب منك ـ يعني بالمجاورة ـ وهومدفون بأرض الغربة ،قال :فقلتُ : يا رسول الله تعني الرضا ؟ فقال : قل صلّى الله عليه ، قل صلّى الله عليه ، قل صلّى الله عليه ، ثلاثاً ؛ حـ٩٦[٣٢٩/٤٩] .

رؤيا رجل ـ مات أبوه ولم يقف على ماله ـ أباه فى المنام، وإخباره إيّاه بموضع المال ؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٥٠/ ٤٢] .

رؤيا بغا التركي رسول الله صلّى الله عليه وآله وقوله لبغا : أحسنت إلى رجل من أُمّتي، فدعا لك بدعوات أُستجيب له فيك ؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥١ [٢١٨/٥٠].

رؤيا أبي الحسين الصوفي لعضد الدولة ؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٦٦ [٣٠٦/٥٨].

رؤيا المجلسيّ أنّه يتفكّر في آية خلق السماوات والأرض التي كانت في سورة السجدة ؛ يد[١٤]، ا[١]: ١٤ [٦٠/٥٧].

رؤيا إبراهيم بن أبي البلاد أباشيبة الخراساني، وأمره بأن يشدّ أسنانه بالسعد حتى لا تتزعزع ؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٥٢٤ [١٦١/٦٢].

رؤيا ابن أبي الخصيب أمير المؤمنين عليه السلام، وشكايته إليه بياض عينيه وأمره عليه السلام بأن يدقّ العنّاب ويكتحل به ؛ يد[١٤]، فب[٨٢]: ٥٣٨ [٢٣٢/٦٢].

رؤيا أنس بن مالك رسول الله صلّى الله عليه وآله وقوله له : ما حملك على أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى أدركتك العقوبة ؟؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٢ [٤٠/٦٨].

رؤيا أبي يوسف لمّا كان مريضاً كأنَّ قائلاً يقول : كُلْ لا، واشرب لا، فإنّك تبرأ، فأوّله أبوعليّ الخيّاط بشجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة ؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٩ [١٨٣/٦١].

أقول: نقل شيخنا المتبحّر ثقة الإسلام النوري في «دار السلام» عن خطّ الشهيد الأوّل رضي الله عنه ،قيل: جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين ، رأيت في منامي كأنَّ لبنة ساجدة لنصف لبنة ، وكأنَّ دابّة لها فمان في رأس واحد تأكل بهما ، وكأنَّ بقرة شاربة من ابنتها ، وكأنّ أربعة نفر حِسان الوجوه غابت ثلاثة وبقي واحد ، فقال عليه السلام : أمّا اللّبنة الساجدة لنصف لبنة فإنّه يأتي على الأُمّة زمان تذلّ فيه الأخيار للأشرار، وأمّا الدابّة التي لها فمان في رأس واحد تأكل بها (كذا)[١]، وأمّا البقرة الشاربة من ابنتها فإنّه يأتي على الأُمّة زمان تأكل النساء من فروج بناتهنَّ ، وأمّا الأربعة نفر حسان الوجوه فهنَّ

١ـ (كذا) في هامش الأصل ، وفي المصدر بياض .

الأمانة والزكاة وصلة الرحم والصلاة، فإنّه يأتي على الأُمّة زمان ترفع فيه الأمانة والزكاة وتنقطع فيه صلة الرحم وتبقى الصلاة تُصلّى سمعةً ورياءً، فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم ولا يُسمع منهم، نعوذ بالله من ذلك ومن سوء التوفيق[١]؛ انتهى.

كتاب غياث سلطان الورى للسيّد ابن طاووس: ومن المنامات عن الصادقين عليهم السلام -الذين لا يشتبه بهم بشيء من الشياطين- في المواسعة، وإن لم يكن ذلك ممّا يحتجّ به لكنّه مستطرف، ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن رحمه الله -وكان رجلاً عدلاً متفقاً عليه، وبلغني أنّ جدّي ورّاماً رحمه الله صلّى خلفه مؤتمّاً به- ما هذا لفظه: رأيت في منامي ليلة سادس عشر جمادى الآخرة أميرالمؤمنين والحجّة صلوات الله عليهما، وكان على أميرالمؤمنين عليه السلام ثوب خشن، وعلى الحجّة عليه السلام ثوب ألين منه، فقلت لأميرالمؤمنين عليه السلام: يامولاي ماتقول في المضايقة؟ فقال لي: سل صاحب[٢] الأمر عليه السلام؛ صل١٨/٢، نط٥٩: ٦٨٤ [٨٨/٣٣١].

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها، وفضل الرؤيا الصادقة، وعلّتها وعلّة الكاذبة؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٠ [٦١/١٥١].

فيه: رؤيا أبي عُمَارة كأنَّ معه قناة.

المناقب[٣]: ورؤيا ياسر الخادم كأنَّ قفصاً فيه سبع عشرة قارورة. ورؤيا رجل كأنَّ الشمس طالعة على رأسه دون جسده، وتأويل الصادق عليه السلام ذلك بأمر جسيم ونور ساطع ودين شامل؛ ← ٤٣٣ [٦١/١٦١].

الكافي[٤]: رؤيا موسى العطّار صهراً له كان ميّتاً فعانقه، وكان اسمه الحسين، فأوّله الصادق **عليه السلام بطول العمر وزيارة الحسين** عليه السلام.

الكافي[٥]: رؤيا رجل كأنَّ شيخاً[٦] من خشب على فرس من خشب، يلوّح بسيفه **وهو يفزع منه، وتأويل الصادق عليه السلام ذلك بأنّه يريد اغتيال رجل في معيشته، وكان يريد أن يشتري ضيعة رجل من جيرانه بِوَكسٍ[٧] كثير فتاب لذلك.**

الكافي[٨]: رؤيا امرأة غاب زوجها، **أنَّ** جذع بيتها انكسر، فأوّل النبيّ **صلّى الله عليه**

١- دارالسلام ٤/٣٧٣.

٢- في هذه الرؤيا أرجع أميرالمؤمنين (ع) السائل إلى مولانا الحجة (ع)، وتقدّم في (حد) إرجاعه عليه السلام أيضًا المولى أحمد الأردبيلي إليه عجّل الله فرجه؛ منه مدّ ظلّه.

٣- المناقب ٤/٣٥٢.

٤- الكافي ٨/٢٩٣/ح ٤٤٧.

٥- الكافي ٨/٢٩٣/ح ٤٤٨.

٦- شبحا ـ خ ل (الهامش).

٧- أي بنقص (الهامش).

٨- الكافي ٨/٣٣٥/ح ٥٢٨.

وآله بأنَّ زوجها الغائب يقدم وهو صالح فصار كذلك، ثمَّ غاب ثانياً فرأت المرأة ما رأته سابقاً، فأوّل النبيّ صلّى الله عليه وآله مثل السابق فصار كذلك، ثمَّ غاب ثالثاً فرأت المرأة ما رأته سابقاً، فلقيت رجلاً أعسر فقصّت عليه، فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، فبلغ النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ألا كان عبّر لها خيراً؟!

الكافي[1]: رؤيا أبي جعفر الباقر عليه السلام كأنّه على رأس جبل والناس يصعدون إليه؛ ← ٤٣٤ [١٦٥/٦١].

مكارم الأخلاق[2]: رؤيا السجّاد عليه السلام رجلاً يقول له: سألتَ الله أن يعلّمك الاسم الأعظم؟ قل: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك، الله الله، الذي لا إله إلاّ هو ربُّ العرش العظيم، قال: فوالله ما دعوتُ بها لشيء إلّا رأيت نُجحه؛ ← ٤٣٥ [١٧٠/٦١].

رؤيا امرأة حنظلة بن أبي عامر كأنَّ السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة.

رؤيا بخت نصّر هبوط ملائكة السماء إلى الجبّ الذي فيه دانيال، مسلّمين عليه ومبشّرين له بالفرج، ورؤياه أيضاً كأنَّ رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب، وتعبير دانيال بأنّه يذهب ملكه، ويُقتل بعد ثلاث، يقتله رجل من ولد فارس، فكان كذلك؛ ← ٤٣٦ [١٧١/٦١].

أمالي الطوسي[3]: رواية أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤية المؤمن، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً.

بيان: قيل في تقارب الزمان وجهان: أحدهما تقارب زمان اللّيل والنهار وقت استوائهما في اعتدال الربيعين، وثانيهما اقتراب الزمان انتهاء مدّة إذا دنا قيام الساعة. قال النووي في شرح الصحيح: ظاهره الإطلاق[4]، وقيّد القاضي بآخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين، فجعله الله جابراً ومنبّهاً لهم.

الكافي[5]: عن الرضا عليه السلام قال: إنّما رأيت الرؤيا فأُعبّرها، والرؤيا على ما تعبّر.

الكافي[6]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يقول: إنَّ رؤيا المؤمن ترفّ بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتّى يعبّرها لنفسه، أو يعبّرها له مثله، فإذا عُبّرت لزمت الأرض، فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل.

الكافي[7]: وقال صلّى الله عليه وآله: الرؤيا لا تُقصّ إلّا على مؤمن، خلا من الحسد والبغي؛

١ـ الكافي ١٨٢/٨/ح ٢٠٦.
٢ـ مكارم الأخلاق ٤٠٨.

٣ـ أمالي الطوسي ٣٩٦/١، في الأصل: مجالس المفيد، سهواً.
٤ـ شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٩/٩.
٥ـ الكافي ٣٣٥/٨/ح ٥٢٧.
٦ـ الكافي ٣٣٦/٨/ح ٥٢٩.
٧ـ الكافي ٣٣٦/٨/ح ٥٣٠.

← ٤٣٦ [١٧٤/٦١].

عن أبي قَتَادة قال: كنت أرى الرؤيا فيمرضني حتّى سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم مايحبّ فلا يحدّث به إلاّ من يحبّ، وإذا رأى مايكره فلا يحدّث به، وليتفل عن يساره، وليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرّما رأى، فإنّها لن تضرّه.

الكافي(١): عن الصادق عليه السلام قال: رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوّة؛ ← ٤٣٧ [١٧٧/٦١].

الكلام في شرح هذا الحديث؛ ← ٤٣٨ [١٧٧/٦١].

تحف العقول(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لايحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا، فإنّه إذا رسخ في العلم رُفعت عنه الرؤيا؛ ضه١٧، ز٧: ٤٤ [١٥٤/٧٧].

وتقدّم في (حسن بن عبدالله) أنّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رُفع عنه الرؤيا.

الفرق بين الرؤيا الصادقة والكاذبة؛ يد١٤، مج٤٣: ٣٩٨ [٤١/٦١].

قال المجلسي: لقد أتى رجل والدي قدّس سرّه فَزِعاً مهموماً، وقال: رأيتُ اللّيلة أسداً أبيض في عنقه حيّة سوداء، يحملان عليّ ويريدان قتلي، فقال والدي رحمه الله: لعلّك أكلت البارحة طعام الأقط(٣) مع رُبِّ الرمان! قال: نعم، قال: لا بأس عليك، الطعامان المؤذيان صُوّرا لك في المنام، وأمثال ذلك كثيرة، جرّبها كلّ إنسان من نفسه؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٥٥ [٢٣٣/٦١].

أقول: قال شيخنا البهائي في «الكشكول»: قد فرّق أهل العربيّة بين الرؤيا والرؤية فقالوا: الرؤيا مصدر رأى الحُلم، والرؤية مصدر رأت العين، وغلّطوا أبا الطيّب في قوله:

مضى اللّيل،والفضل الذي لك لا يمضي
ورؤياك أحلى في العيون من الغمضِ(٤)

كلام المحقّقين من الحكماء والصوفيّة في سبب الرؤيا، وبعض مانُقل عن ابن سيرين في تعبير الرؤيا؛ ← ٤٤٦ [٢٠٥/٦١].

ما أفاده الشيخ المفيد(٥) في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: من رآني فقدرآني،فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي، وملخّصه: إنّ رؤية الإنسان للنبيّ أو لأحد الأئمّة عليهم السلام في المنام على ثلاثة أقسام: قسم أقطع على صحّته، فهو كلّ منام رأى فيه واحداً منهم، وهو فاعل لطاعة، أو آمر بها وناهٍ عن معصية، أو مبيّن لقبحها، وقائل لحقّ أو داعٍ إليه، وزاجر عن باطل أو ذامّ لمن هو عليه، وقسم أقطع على بطلانه، وهو ما كان ضدّ ذلك، وقسم

١ـ الكافي ٩٠/٨/ح ٥٨.
٢ـ تحف العقول ٥٠.
٣ـ يعني كشك (الهامش).
٤ـ الكشكول ٤٥٢/١.
٥ـ كنز الكراجكي ٢١٢ عن الشيخ المفيد.

أُجوّز فيه الصحّة والبطلان، وهو المنام الذي يرى فيه أحداً منهم عليهم السلام، وليس هو آمراً ولا ناهياً، ولا على حال يختصّ بالديانات، مثل أن يراه راكباً أو ماشياً أو جالساً ونحو ذلك ؛

والخبر النبويّ يُحمل على القسم الأوّل، وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله : من رآني نائماً فكأنّما رآني يقظانَ، فإنّه يحتمل وجهين : أحدهما التخصيص بالقسم الأوّل أيضاً، وثانيهما أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام، ويكون «نائماً» حالاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله، والفائدة فيه أن يعلمهم بأنّه يدرك في الحالتين إدراكاً واحداً، فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته وهو منتبه ؛

وقد رُوي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه غفا ثمّ قام يصلّي من غير تجديد وضوء، فسُئل عن ذلك فقال : إنّي لست كأحدكم، تنام عيناي ولا ينام قلبي ؛

ـ**أقول :** ورُوي عن الرضا عليه السلام أنّه قال : إنّ منامنا ويقظتنا واحدة ـ

ثمّ قال الشيخ المفيد رحمه الله : وجميع هذه الروايات أخبار آحاد، فإن سَلِمت فعلى هذا المنهاج، وقد كان شيخي رحمه الله يقول : إذا جاز من البشر أن يدّعي في اليقظة أنّه إله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلّة حيلة البشر وزوال اللّبس في اليقظة، فما المانع من أن يدّعي إبليس عند النائم بوسوسة له أنّه نبيّ ، مع تمكّن إبليس مالا يتمكّن البشر؟ ...إلى آخره ؛ ← ٤٤٨ [٢١١/٦١].

كلام السيّد المرتضى [١] رضي الله عنه في الرؤيا، وقوله في الخبر النبويّ الذي تقدّم : هذا خبر واحد ضعيف، من أضعف أخبار الآحاد، ولا معوّل على مثل ذلك، على أنّه يمكن مع تسليم صحّته أن يكون المراد : من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة، لأنَّ الشيطان لا يتمثّل بي لليقظان ؛ ← ٤٤٩ [٢١٦/٦١] .

كلام المجلسي في الرؤيا ؛ ← ٤٥٠ [٢١٧/٦١].

باب آخر في رؤية النبي وأوصيائه ، وسائر الأنبياء عليهم السلام جميعاً والأولياء في المنام ؛ يد١٤، مو٤٦ : ٤٥٥ [٢٣٤/٦١] .

تحقيق في قوله صلّى الله عليه وآله : من رآني فقد رآني ؛ ← ٤٥٥ [٢٣٥/٦١] .

سؤال السيّد مُهَنّا العلاّمة رضي الله عنهما، عمّن رأى في منامه النبيّ صلّى الله عليه وآله أو بعض الأئمّة عليهم السلام ،وهو يأمره بشيء وينهاه عن شيء، هل يجب عليه الامتثال أم لا؟ وجوابه : أمّا ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير إليه، وأمّا ما يوافق الظاهر فالأوْلى المتابعة من غير وجوب، لأنَّ رؤيته لا يعطي وجوب الاتّباع في المنام ؛ ← ٤٥٦ [٢٣٨/٦١].

ذكر عمل لمن أراد أن يرى رسول الله أو أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما،أو رؤيا ميّته في المنام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من

١ـ أمالي المرتضى ٣٩٢/٢.

أراد أن يرى سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامه، فليصلّ عشاء الآخرة، وليغتسل غسلاً نظيفاً، وليصلّ أربع ركعات بأربعمائة مرّة آية الكرسيّ، وليصلِّ على محمّد وآله عليه وعليهم السلام ألف مرّة، وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً، وليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن، وليسبّح مائة مرّة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وليقل: مائة مرّة: ما شاء الله، فإنّه يرى النبيّ صلّى الله عليه وآله في منامه؛ يو^{٢/١٦}، مد^{٤٤}: ٥٢، ٥٥ [٢١٤/٧٦، ٢٢٠].

عدّة الداعي[1]: لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة: تسجد عقيب ما تستيقظ فتصلّي وتثني على الله بما تيسّر لك من الثناء، ثمّ تصلّي على محمّد وآله، وتتضرّع إلى الله تعالى، وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها، فإنّك لا ترى لها أثراً بفضل الله ورحمته؛ ﻫ ٥٤ [٢٢٠/٧٦].

الكاظمي: وأدنى ما يصفّى به وليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رأى فيكون ذلك كفّارة له؛ يمن^{١/١٥}، يح^{١٨}: ١٤١ [١٤٨/٦٨].

باب الرياء (والسمعة)؛ كفر^{٣/١٥}، يط^{١٩}: ٤٣ [٢٦٥/٧٢].

الماعون: «ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ»[2].

الكافي[3]: عن الصادق عليه السلام، قال لعبّاد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عبّاد، إيّاك والرياء فإنّه من عمل لغير الله، وكله الله إلى من عمل له.

بيان: أي في الآخرة أو الأعمّ منها ومن الدنيا. وقيل: وكّل ذلك العمل إلى الغير ولا يقبله أصلاً. وقد رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، **قيل: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟** قال: الرياء، قال: **يقول الله عزّوجلّ** يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون (لهم)[4] في الدنيا، هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم؟؛ ﻫ ٤٣ [٢٦٦/٧٢].

اعلم أنّ الرياء مشتقّ من الرؤية، والسمعة مشتقّ من السماع. وإنّما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير، إلاّ أنّ الجاه والمنزلة يُطلب في القلب بأعمال سوى العبادات ويُطلب بالعبادات، واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات وإظهارها؛

قال بعض المحقّقين[5]: الرياء وهو طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة فيختصّ بعمل الظاهر، أمّا نحو قصد الحمية في الصوم، والتبرّد

١ـ عدّة الداعي ٢٦١.
٢ـ الماعون (١٠٧) ٦ ـ ٧.
٣ـ الكافي ٢٩٣/٢/ح ١.
٤ـ استظهرت في الأصل.
٥ـ المولى محسن (الهامش).

في الوضوء، والتفرّج والتوحّش عن الأهــل والتجارة في الحجّ، والخلاص عن المؤونة، وسوء الخُلق في العتق، فغير الرياء ويفوت به الإخلاص، والرياء يكون بالبدن والهيئة والزيّ والقول والعمل وغيرها، كإظهار النحول وإبقاء أثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وكثرة التلاميذ، وما طُلب بغير العبادة ككثرة المال وحفظ الأشعار فخارج لا يحرم إذا لم يؤدّ إلى رذيلة كالتكبّر، وكذا التزيّن لاستمالة قلوب الإخوان والتحامي عن ملالتهم، وآفات الرياء التلبيس بإراءة ماليس [موجوداً] فهو بالأمر الدنيوي حرام فبالديني أولى، والاستهزاء عليه تعالى بإيثار رضى غيره على رضاه، وتعظيم نفسه في القلوب على تعظيمه، والاحتراز عن مَقْت غيره على الاحتراز عن مقته، وردّ العمل فإنّه تعالى لا يقبل إلّا الخالص، واللّوم من الملائكة في القيامة، والحرمان عن الأجر؛ انتهت الحاجة من كلامه.

الكافي[١]: قال أبوعبدالله عليه السلام: كلّ رياء شرك، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله.

الكافي[٢]: وعنه عليه السلام في قوله تعالى: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ... الآية»[٣] قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله، إنّما يطلب تزكية الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه، ثمّ قال: مامن عبد أسرَّ خيراً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يظهر الله له خيراً، ومامن عبد يسرّ شرّاً فذهبت الأيّام حتّى يظهر الله له شرّاً؛ ← ٤٨ [٢٨١/٧٢].

الكافي[٤]: عن الصادق عليه السلام: من أراد الله عزَّوجلَّ بالقليل من عمله، أظهره الله له أكثر ممّا أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله، أبى الله عزَّوجلَّ إلاّ أن يقلّله في عين من سمعه.

الكافي[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان، تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ماعند ربّهم، يكون دينهم رياء لايخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم؛ ← ٥١ [٢٩٠/٧٢].

الكافي[٦]: زُرَارَة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك، قال: لا بأس، مامن أحد إلّا وهو يحبّ أن يظهر له في الناس الخير إذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

أمالي الصدوق[٧]: عن رسول الله صلّى الله

١ـ الكافي ٢/٢٩٣/ح ٣.
٢ـ الكافي ٢/٢٩٤/ح ٤.
٣ـ الكهف (١٨) ١١٠.
٤ـ الكافي ٢/٢٩٦/ح ١٣.
٥ـ الكافي ٢/٢٩٦/ح ١٤.
٦ـ الكافي ٢/٢٩٧/ح ١٨.
٧ـ أمالي الصدوق ٤٦٦/ح ٢٢.

عليه وآله، أنّه سُئل فيما النجاة غداً؟ فقال: إنّما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنّه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر. فقيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثمّ يريد به غيره، فاتّقوا الله واجتنبوا الرياء، فإنّه شِرْك بالله، إنَّ المرائي يُدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر، حبط عملك وبطُل أجرك، ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له؛ ← ٥٢ [٢٩٥/٧٢].

قرب الإسناد[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال: إنّك مراءٍ، فليطل صلاته ما بدا له ما لم يَفُته وقت فريضته؛ ← ٥٣ [٢٩٥/٧٢].

النبويّ: في قومٍ يدخلون النار فتؤمر النار أن لا تحرق أقدامهم لمشيهم إلى المساجد، ولا وجههم لإسباغهم الوضوء، ولا أيديهم لرفعهم بها بالدعاء، ولا ألسنتهم لكثرة تلاوتهم القرآن، فيقول خازن النار: يا أشقياء ما كان حالكم؟ قالوا: كنّا نعمل لغير الله.

قال الصادق عليه السلام: الاشتهار بالعبادة ريبة.

مصباح الشريعة[2]: وقال عليه السلام: لا تُراء بعملك من لا يُحيي ولا يُميت، ولا يُغني عنك شيئاً، والرياء شجرة لا تثمر إلاّ الشرك الخفيّ، وأصلها النفاق، ويقال للمرائي عند الميزان: خذ ثوابك ممّن عملتَ له ممّن أشركته معي، فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف؛ ← ٥٣ [٣٠٠/٧٢].

تفسير العياشي[3]: عن الباقر والصادق عليهما السلام: لو أنَّ عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثمّ أدخل فيه رضى أحد من الناس كان مشركاً.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ الملك يصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول الله عزّوجلّ: اجعلوها في سجّين ليس إيّاي أراد به.

عدّة الداعي[4]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ لكلّ حقّ حقيقة، وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتّى لا يحبّ أن يُحمد على شيء من عمله لله. وقال صلّى الله عليه وآله: يا أباذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى الناس أمثال الأباعر فلا يحفل بوجودهم، ولا يغيّره ذلك كما لا يغيّره وجود بعير عنده، ثمّ يرجع هو إلى نفسه فيكون أعظم حاقر لها؛ ← ٥٤ [٣٠٤/٧٢].

أسرار الصلاة[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ الجنة تكلّمت وقالت: إنّي حرام

١ـ قرب الإسناد ٤٢.
٢ـ مصباح الشريعة ٣٢.
٣ـ تفسير العياشي ٢/٣٥٣/ح ٩٦.
٤ـ عدة الداعي ٢٠٣.
٥ـ أسرار الصلاة ٣٨ (المطبوع ضمن مجموعة الرسائل).

على كلّ بخيل ومراءٍ. وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ النار وأهلها يعجّون من أهل الرياء، فقيل: يا رسول الله كيف تعجّ النار؟ قال: من حرّ النار التي يُعذّبون بها؛ ← ٥٥ [٣٠٥/٧٢].

نوادر الراوندي(١): عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من يغالب الله تعالى يغلبه، ومن يخدع الله تعالى يخدعه، فهلاّ تجافيت بجبهتك عن الأرض، ولم تشوّه خلقك؛ خلق[٢/١٥]، مز[٤٧]: ١٩٨ [٣٤٣/٧١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بذي قار: أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٩٦ [٣٦٥/٧٧].

أسرار الصلاة(٢): رُوي أنّ رجلاً من بني إسرائيل قال: والله لأعبدنّ الله عبادة أُذكر بها، فكان أوّل داخل في المسجد وآخر خارج منه، لا يراه أحد حين الصلاة إلاّ قائماً يصلّي، وصائماً لا يفطر، ويجلس إلى حَلَق الذِّكْر، فمكث بذلك مدّة طويلة، وكان لا يمرّ بقوم إلاّ قالوا: فعل الله بهذا المرائي وصنع، فأقبل على نفسه وقال: أراني في غير شيء لأجعلنّ عملي كلّه لله، فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك، إلاّ أنه تغيّرت نيّته إلى الخير، فكان ذلك الرجل يمرّ بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً الآن أقبل على الخير؛ خلق[٢/١٥]، نب[٥٢]: ٢٠٥ [٣٦٩/٧١].

قرب الإسناد(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان عنده أحد، ويحبّ أن يُحمد في جميع أُموره؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٣٠ [٢٠٥/٧٢].

ذمّ الرياء وإطلاق المشرك على المرائي؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٧٩ [٢٢١/٧٠].

ذم الرياء والسمعة؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٤ - ثو*- ٢٥٣ [٢١٣،١٨١/٧].

الزهد(٤): خبر العابد المرائي الذي كان في زمان داود عليه السلام، فلمّا مات وغُسّل، قام خمسون فشهدوا بالله: ما يعلمون منه إلاّ خيراً، وكذلك فعلوا بعد الصلاة عليه، فأجاز الله شهادتهم عليه وغفر له؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٢ [٤٢/١٤] وطه[١/١٨]، نح[٥٨]: ٢٠١ [٦١/٨٢].

خبر العابد الذي سأل ربّه عن حاله، فأتاه آتٍ فقال له: ليس لك عند الله خير، قال: يا ربّ وأين عملي؟ قال: كنتَ إذا عملتَ خيراً أخبرت الناس به، فليس لك منه إلاّ الذي رضيتَ به لنفسك؛ صل[٢/١٨]، سح[٦٨]: ٥٢٣ [١٠/٨٧].

١ـ لم نجده في نوادر الراوندي.
٢ـ أسرار الصلاة ٤٨ (المطبوع ضمن مجموعة الرسائل).
٣ـ قرب الإسناد ١٥.
* ثواب الأعمال ٣٣١.
٤ـ الزهد ٦٦/ح ١٧٥.

الهداية(١): عن الصادق عليه السلام قال: الرياء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك.

بيان: في داره، أي بلده ومحلّ استيلائه؛ صل^٢/١٨، فج^٨٣: ٦٣١ [٩٧/٨٨].

باب الدواء لأوجاع الحَلْق والرئة والسُّعال والسلّ؛ يد^١٤، سد^٦٤: ٥٢٧ [١٧٩/٦٢].

عن المُفَضَّل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام قلتُ: يابن رسول الله، إنّه يصيبني رَبْوٌ شديد إذا مشيت، حتّى ربّما جلست في مسافة مابين داري ودارك في موضعين، فقال: يامفضّل، اشرب له أبوال اللّقاح، قال: فشربت ذلك فمسح الله دائي.

بيان: الربو النفس العالي، واللّقاح الإبل؛ ← ٥٢٨ [١٨٢/٦٢].

ربب

تفسير قول إبراهيم عليه السلام «هَـٰذَا رَبِّي»(٢)؛ هـ^٥، كـا^٢١: ١٢٥، ١١٩ [١٢/٥٠،٣٠].

فيما يتعلّق بسؤال فرعون «وَمَا رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ»(٣) وجواب موسى عليه السلام عنه؛ هـ^٥، لد^٣٤: ٢٥١ [١٢٣/١٣].

ربذ

الكافي(٤): لمّا خرج أميرالمؤمنين عليه السلام يريد البصرة، نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي تحمّلت في قومي حمالة، وإنّي سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة، فسبقت إليّ ألسنتهم بالنّكد، فَمُرْهم يا أميرالمؤمنين بمعونتي... الحديث.

أقول: الربذة ـ بالتحريك ـ قرية قرب المدينة، فيها قبر أبي ذرّ الغفاريّ وجماعة من الصحابة، كما في «مجمع البحرين»(٥).

وقال الحموي: الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال، قريبة من ذات عِرْق على طريق الحجاز، إذا رحلت من فيد تريد مكّة، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغِفَاريّ رضي الله عنه، واسمه جُنْدَب بن جُنَادَة، وكان قد خرج إليها مغاضبًا لعثمان بن عفّان، فأقام بها إلى أن مات في سنة (٣٢)(٦)؛ عشر^١٦، ح^٨: ٣٠ [١٠٦/٧٤].

وتقدّم في (ذرر) موت أبي ذرّ بالربذة.

ربط

باب المرابطة؛ كـا^٢١، فب^٨٢: ١٠٨ [٦٢/١٠٠].

آل عمران: «يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»(٧).

الأنفال: «وَأَعِدُّوا لَهُم مَا ٱسْتَطَعْتُم مِن

١ـ الهداية ١٠.
٢ـ الانعام (٦) ٧٧ و ٧٨.
٣ـ الشعراء (٢٦) ٢٣.
٤ـ الكافي ٢/١٥٣/ح ١٨.
٥ـ مجمع البحرين ٣/١٨٠.
٦ـ معجم البلدان ٣/٢٤.
٧ـ آل عمران (٣) ٢٠٠.

قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ... الآية»(1).

ربع

العلوي: نزل القرآن أرباعًا: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن؛ ز٧، سز٦٧: ١٥٤ [٢٤/ ٣٠٥].

الخصال(2): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة أنهار من الجنّة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللّبن؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٨ [١٣٠/٨].

أمالي الصدوق(3): لكلّ فقرة من التسبيح الأربع يغرس شجرة في الجنّة، وإيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها؛ ﻫ ٣٤٥ [١٨٧/٨].

أمالي الصدوق(4): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنّة: الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتّات وهو النمّام؛ مع٣، سا٦١: ٣٩٥ [٣٥٧/٨].

النبويّ: قال: يا أباذرّ، أربعة من الأنبياء سريانيّون: آدم وشيث وأخنوخ ـ وهو إدريس وهو أوّل من خطّ بالقلم ـ ونوح عليهم السلام، وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب عليهم السلام ونبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله؛ هـ٥، ا١: ١٠ [٣٢/١١].

تفسير العياشي(5): قد ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، سليمان بن داود وذو القَرْنَين، ونمرود بن كنعان وبُخْت نُصَّر؛ هـ٥، د٤: ٢٣ [٨٧/١١].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رنّ إبليس أربع رنّاتٍ أوّلهنّ يوم لُعن، وحين أُهبط إلى الأرض، وحين بُعث محمّد صلّى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل، وحين أُنزلت أُمّ الكتاب؛ هـ٥، ح٨: ٥٥ [٢٠٤/١١] و و٦، لا٣١: ٣٤١ [١٧٧/١٨].

النبويّ: إنّ الله اختار من كلّ شيء أربعة، اختار من الأنبياء (أربعة)، للسيف إبراهيم وداود وموسى عليهم السلام وأنا، واختار من البيوتات أربعة فقال عزّوجلّ: «إنَّ اللهَ ٱصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ»(6)؛ هـ٥، ك٢٠: ١١١ [٣/١٢].

الخصال(7): عن الأصْبَغ بن نُبَاتَة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال الله تعالى لموسى عليه السلام: ياموسى، احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء: أوّلهنّ ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتمّ بسبب رزقك، والثالثة

١ـ الأنفال (٨) ٦٠.
٢ـ الخصال ٢٥٠/ح ١١٦.
٣ـ أمالي الصدوق ٤٨٦/ح ١٤، مع تفاوت.
٤ـ أمالي الصدوق ٣٣٠/ح ٥.
٥ـ تفسير العياشي ٣٦٥/١/ح ٤٠.
٦ـ آل عمران (٣) ٣٣.
٧ـ الخصال ٢١٧/ح ٤١.

ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا تَرْجُ أحداً غيري، والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميّتاً فلا تأمن مَكْره؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٥ [١٣/٣٤٤].

الكافي(١): قصّة أربعة نفر من المؤمنين كانوا في زمن يُوشَع بن نون، فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون، فحجبوا عنه فهلكوا بنار سماوية؛ هـ٥، مب٤٢: ٣١١ [١٣/٣٧٠].

تقسيم داود عليه السلام دهره على أربعة أيّام: يوم للقضاء بين بني إسرائيل، ويوم لنسائه، ويوم يسبّح فيه في الفيافي والجبال والساحل، ويوم يخلو في دارٍ له؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٦ [١٤/١٧].

اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله في الكتب الأربعة؛ و٦، و٦: ١٢٠-١٢٩ [١٦/ ٩٢ - ١٣١].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله :أربعة لا تزال في أُمّتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وأنَّ النائحة إذا لم تَتُب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب؛ و٦، فا٨١: ٧٨٢ [٢٢/٤٥١].

الكنز الذي كان تحت الجدار الذي أقامه العالم كان لوحاً فيه كلمات أربع؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٤، ٢٩٨ [١٣/٢٩٥، ٣١٢].

كتاب صفات الشيعة(٢): عن الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج والمساءلة في القبر وخلق الجنّة والنار والشفاعة؛ و٦، لج٣٣: ٣٧٣ [١٨/٣١١].

علل الشرائع(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى رسوله: إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره، فقال: لولا أنَّ الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك: ما شربتُ خمراً قطّ لأنّي علمتُ أنّي إن شربتها زال عقلي، وما كذبتُ قطّ لأنَّ الكذب ينقص المروءة، وما زنيتُ قطّ لأنّي خفتُ أنّي إذا عملتُ عُمِل بي، وما عبدتُ صنماً قطّ لأنّي علمتُ أنّه لا يضرّ ولا ينفع. قال: فضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله يده على عاتقه وقال: حقّ على الله عزّوجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٧ [٢٢/ ٢٧٢].

إنّ الذابّين عن الإسلام أربعة نفر، ويأتي في (زبر)؛ د٤، كب٢٢: ١٦٠ [١٠/٢٩٨].

إنَّ القرّاء أربعة نفر، إنّ المطهّرين من السماء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، إنَّ الشهداء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب وجعفر وحمزة وعُبَيْدة ابن الحارث بن عبد المطّلب؛ ← ١٦٠ [١٠/٢٩٨].

النبويّ: أربعة أنا لهم شفيع؛ د٤، كد٢٤: ١٧٧ [١٠/٣٦٨].

١ـ الكافي ٢/٣٦٤/ح ٢.
٢ـ صفات الشيعة ٥١/ح ٦٩
٣ـ علل الشرائع ٥٥٨.

أربع نفر أمر الله تعالى النبيّ صلّى الله عليه وآله بحبّهم: عليّ عليه السلام والمِقْدَاد وسلمان وأبوذرّ؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٩، ٧٥٦ [٢٢/ ٣٢٤، ٣٥٣].

نهج البلاغة(١): العلويّ: فالناس على أربعة أصناف، منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلّا مهانة نفسه وكلالة حدّه ونضيض وفره... إلى آخره؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨٩ [٣٤/ ٩٨].

العلوي: وإنّما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس، رجل منافق مظهر للإيمان؛ ح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٦٩] وط[٩]، ما[٤١]: ١٣٨ [٣٦/ ٢٧٣].

تفسير العياشي(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله أوحى إليّ أن أُحبّ أربعة: عليّاً عليه السلام وأبا ذرّ وسلمان والمِقْدَاد؛ ط[٩]، د[٤]: ٣٥ [٣٥/١٨٨].

النبويّ: يا عليّ، رأيت اسمك مقرونًا باسمي في أربعة مواطن؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٣ [١٨/٣٨٩].

اعتقادنا في البراءة أنّها واجبة من الأوثان الأربعة والإناث الأربع؛ ز[٧]، قكا[١٢١]: ٣٧١ [٢٧/٦٣].

لعن الصادق عليه السلام أربعة من الرجال وأربعة من النساء في دُبُر كلّ مكتوبة؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٥١ [٣٠ / ٣٩٧] وو[٦]، سز[٦٧]: ٧٠١ [٢٢/١٢٨].

أربعة خصال لن يُبتلى بها الشيعة، ولا يكون بعضها في مؤمن؛ ز[٧]، قكه[١٢٥]: ٣٨٩ [٢٧/١٤٧].

الحدود الأربعة لفدك؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٦ [٢٩/٢٠٠].

العلوي لأبي فلان: قد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨٣ [٢٩/٣٦].

الأربعة الذين لم يجد أميرالمؤمنين عليه السلام لهم خامساً: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير ابن صفيّة قبل نكثه بيعته؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٦ [٢٩/٤٧٠].

كشف الغمة(٣): النبوي: والذي نفسي بيده، لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيم أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٤١٣ [٣٩/٢٩٩].

النبويّ: الجنّة مشتاقة إلى أربعة، وقال لأميرالمؤمنين عليه السلام: أنت والله أوّلهم - ثلاثاً، فقال له: بأبي وأُميّ فمن الثلاثة؟ فقال له: المِقْدَاد وسلمان وأبوذرّ؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٢٩ [٤٠/١١].

النبوي: اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء: مريم بنت عِمْران، وآسية بنت مُزَاحِم زوجة فرعون

١ـ نهج البلاغة ٧٤/ خطبة ٣٢.
٢ـ تفسير العياشي ٣٢٨/١/ح ١٤١.
٣ـ كشف الغمّة ١٠٥/١.

وهي زوجة النبي صلّى الله عليه وآله في الجنّة، وخديجة بنت خُوَيْلِد زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، وفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٧ [٥٣/٤٣].

النبوي: أفضل نساء أهل الجنّة أربع: خديجة بنت خُوَيْلِد، وفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، ومريم بنت عِمْران، وآسية بنت مُزَاحِم امرأة فرعون؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٢ [١٧٨/٨] و و[٦]، هـ[٥]: ٩٩ [٢/١٦].

أربعة أحبّ الناس إلى الصادق عليه السلام، وقد تقدّم في (حول).

الصادقي: للشمس أربع سجدات كلّ يوم وليلة؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [١٦٤/٥٨].

الخصال[(١)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بُني الجسد على أربعة أشياء: الروح والعقل والدم والنفس، فإذا خرج الروح تبعه العقل، فإذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل، وبقي الدم والنفس.

بيان: كأنّ المراد بالروح النفس الناطقة، وبالعقل الحالات والصفات الحالّة فيها، ولابُدَّ لها منها في العلوم والإدراكات، فإذا فارق الروح البدن تبعتها تلك الأحوال لأنّها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف، بل تترقّى فيها كما يظهر من الأخبار، وبالنفس الروح الحيوانيّة، فهي مع الدم الحامل لها، تبقيان في البدن وتضمحلاّن،

وقوله: فإذا رأى الروح، أي بعد مفارقة البدن، والرؤية بمعنى العلم أو بعين الجسد المثالي؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٣ [٢٩٢/٦١].

أربعة القليل منها كثير: النار والنوم والمرض والعداوة؛ يد[١٤]، كز[٢٧]: ٢٦٤ [٣٢٩/٥٩].

المشهور أنَّ العناصر أربعة: النار والهواء والماء والأرض، ولقدماء الفلاسفة فيها اختلافات، وفي الأخبار ما يدلّ على كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء، أو هو مع النار، أو هما مع الهواء؛ ← ٢٦٥ [٣٣١/٥٩].

قول الرشيد لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن الطبائع الأربع؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٤ [٢٩٤/٦١].

عيون أخبار الرضا[(٢)]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطبائع أربع: فمنهنّ البلغم وهو خصم جدل، ومنهنّ الدم وهو عبد وربّما قتل العبد سيّده، ومنهنّ الريح وهو ملك يدارى، ومنهنّ المرّة، وهيهات هيهات هي الأرض إذا ارتجّت ارتجّت بما عليها؛ ← ٤٧٤ [٢٩٥/٦١].

النيران أربعة يأتي في (نور)، ويأتي في (كرث) أربع خصال في الكرّاث، وتقدّم في (حَيَي) أربع من كنّ فيه كمل إيمانه.

بشارة المصطفى[(٣)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المحبّ

١ ـ الخصال ٢٢٦/ح ٦١.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٧٩/٢/ح ١١.
٣ـ بشارة المصطفى ١٤٠.

لأهل بيتي، والموالي لهم والمعادي فيهم، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم فيما ينوبهم من أُمورهم؛ يمن ١/١٥، يح ١٨: ١٣٨ [١٣٥/٦٨].

عن الصادق عليه السلام: الدواء أربعة: الحجامة والسّعوط والحقنة والقيء؛ يد ١٤، ند ٥٤: ٥١٣ [١٠٨/٦٢].

الخصال(١): قال الصادق عليه السلام: أربعة يعدّلن الطبائع: الرمّان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء؛ يد ١٤، ف ٨٠: ٥٣٥ [٢٢١/٦٢].

نوادر الراوندي(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة يستأنفون العمل: المريض إذا برىء، والمشرك إذا أسلم، والحاجّ إذا فرغ، والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً؛ يمن ١/١٥، كد ٢٤: ١٨١ [٢٨٩/٦٨].

الخصال(٣): العلوي ما حاصله: إنّ الله تعالى أخفى أربعة في أربعة: رضاه في طاعته، وسخطه في معصيته، وإجابته في دعوته، ووليّه في عباده، فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته ومعصيته ودعائه، وعبداً من عبيدالله؛ يمن ١/١٥، لز ٣٧: ٢٩٠ [٦٩/ ٢٧٤] وخلق ٢/١٥، كز ٢٧: ١٦٤ [١٧٦/٧١].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه؛ خلق ٢/١٥، ١١: ١٣ [٣٧١/٦٩].

مجالس المفيد، أمالي الطوسي(٤): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه وأُعين على إيمانه، ومُحّصت ذنوبه ولقي ربّه وهو عنه راضٍ، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطّها الله عنه، وهي: الوفاء بما يجعل لله على نفسه، وصدق اللّسان مع الناس، والحياء ممّا يقبح عند الله وعند الناس، وحسن الخلق مع الأهل والناس... إلى آخره؛ ← ١٥ [٦٩/ ٣٨٠].

ما يقرب منه؛ ← ١٧، ١٨١ [٦٩/ ٣٨٥، ٧١/ ٢٦٠].

المحاسن(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنّة: أنْفِق ولا تخف فقراً، وأنْصِف الناسَ من نفسك، وأفشِ السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقّاً؛ خلق ٢/١٥، ١١: ١٨ [٣٩٠/٦٩].

١ـ الخصال ٢٤٩/ح ١١٣.
٢ـ نوادر الراوندي ٢٤.
٣ـ الخصال ٢٠٩/ح ٣١.
٤ـ مجالس المفيد ١٦٦/ح١، أمالي الطوسي ١٩٢/١.
٥ـ المحاسن ٨/ح ٢٢.

أمالي الطوسي(١): عن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين ابن عليّ ،عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أعطي أربع خصال في الدنيا فقد أُوتي خير الدنيا والآخرة، وفاز بحظّه منها: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خُلُقٍ يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة؛ ← ٢١ [٦٩/ ٤٠٤].

نهج البلاغة(٢): من أعطي أربعاً لم يُحرم أربعاً، من أعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة، ومن أعطي التوبة لم يُحرم القبول، ومن أُعطي الاستغفار لم يُحرم المغفرة، ومن أُعطي الشكر لم يُحرم الزيادة، وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه؛ ← ٢٣ [٦٩/٤٠٩].

الباقري: القلوب أربعة؛ خلق ٢/١٥، ز٧: ٣٧ [٧٠/٥١].

عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال في حديث: ألا إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه؛ ← ٣٧ [٧٠/٥٣].

قرب الإسناد(٣): عن البَـزَنْطِي قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: الإيمان أربعة أركان: **التوكّل على الله عزّوجلّ، والرضا بقضائه**، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله، قال عبد صالح «وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»(٤)؛ خلق ٢/١٥، كو٢٦: ١٥٥ [٧١/١٣٥].

الخصال(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بادر بأربع قبل أربع: بشبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك؛ خلق ٢/١٥، كز٢٧: ١٦٥ [٧١/١٨٠].

العلوي: الإيمان على أربع دعائم، على الصبر واليقين والعدل والجهاد... إلى آخره؛ كفر ٣/١٥، ا١: ٤ [٧٢/٨٩].

الخصال(٦): فيما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً: يا عليّ، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويُطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام؛ خلق ٢/١٥، نو٥٦: ٢٢٩ [٧٢/٣٩] و ضه١٧، ج٣: ١٧ [٧٧/٥٥].

١ـ أمالي الطوسي ٢/١٨٩.
٢ـ نهج البلاغة ٤٩٤/ رقم ١٣٥ (الحكم).
٣ـ قرب الإسناد ١٥٥.
٤ـ المؤمن (٤٠) ٤٤.
٥ـ الخصال ٢٣٩/ح ٨٥.
٦ـ الخصال ٢٠٦/ح ٢٤.

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة لا ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة: عاقّ ومنّان ومكذّب بالقدر ومدمن خمر.

الخصال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه؛ عشر١٦، ب٢: ٢٢ [٧١/٧٤].

الخصال(٣): عنه عليه السلام: أربعة أسرع شيء عقوبةً: رجل أحسنتَ إليه ويكافئك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه؛ عشر١٦، ج٣: ٢٧ [٩٠/٧٤].

أمالي الطوسي(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستمتاع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى، فقيل: يارسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وجائر(٥) عن الأحكام؛ عشر١٦، يد١٤: ٥٢ [٧٤/ ١٩٢].

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام: أربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوّج عزباً؛ عشر١٦، لج٣٣: ١٢٢ [٧٥/ ١٩].

الكافي(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى آدم: إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يا ربِّ وماهنّ؟ قال: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، قال: يا ربّ بيّنهنّ لي حتى أعلمهنّ، قال: أمّا التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً -إلى أن قال- وأمّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك.

أقول: وقد تقدّم هذا الخبر في (أدم)؛ عشر١٦، له٣٥: ١٢٨ [٣٨/٧٥] و هـ٥، هـ٥: ٣١ [١١٥/١١] وهـ٥، يا١١: ٧٠ [٢٥٧/١١].

الخصال(٨): عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ومُحّصت عنه ذنوبه، ولقي ربّه عزّوجلّ وهو عنه راضٍ: من وفى لله عزّوجلّ بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيا من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله.

الخصال(٩): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق، وإن

١- الخصال ٢٠٣/٢ح ١٨.
٢- الخصال ٢٢٣/٢ح ٥٣.
٣- الخصال ٢٣٠/٢ح ٧١.
٤- أمالي الطوسي ٨١/١.
٥- جور: ميل كردن از راستى وراه؛ م (الهامش).
٦- الخصال ٢٢٤/٢ح ٥٥.
٧- الكافي ١٤٦/٢ح ١٣.
٨- الخصال ٢٢٢/٢ح ٥٠.
٩- الخصال ١٢٩/٢٥٤.

كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر؛ عشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣[٧٥/٩٤].

أمالي الصدوق(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا؛ عشر[١٦]، نح[٥٨]: ١٦٣ [٧٥/١٧٠].

ثواب الأعمال(٢): النبوي: أربعة يؤذون أهل النار على مابهم من الأذى، يسقون من الحميم، ينادون بالويل والثبور؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٦ [٧٥/ ٢٤٩] ومع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٢ [٨/ ٢٨٠] و كد[٢٤]، يد[١٤]: ١٤ [١٠٤/ ٢٩٤].

الخصال(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أربع من سنن المرسلين: العطر والنساء والسواك والحناء؛ يو[٢/١٦]، يط[١٩]: ٢٧ [٧٦/١٤٢].

أمالي الطوسي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع: من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح على ربّه ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن أتى غنياً تضعضع له لبصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار ممّن قرأ القرآن فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً، والأربع التي إلى جنبهنّ: كما تدين تُدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والفقر هو الموت الأكبر؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٧٠ [٧٨/ ١٩٦] وهـ[٥]، يا[١١]: ٣٠٦ [١٣/٣٤٨].

باب ماعلّمه أميرالمؤمنين عليه السلام من أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه؛ د[٤]، يا[١١]: ١١٢ [١٠/٨٩].

من كلام معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: مهما نسيتُ فلا أنسى قولك لأبي سفيان لمّا حرّكك وهيّجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم لناهضت القوم؛ ح[٨]، د[٤]: ٦١ [٢٨/٣١٣].

تفسير العياشي(٥): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قبض لم يكن على أمر الله إلاّ عليّ والحسن والحسين وسلمان والمِقْداد وأبوذرّ، فمكثوا أربعين حتى قام عليّ عليه السلام فقاتل مَن خالفه.

بيان: قوله: فمكثوا أربعين، كذا في النسخة التي عندنا، وهو لا يوافق التاريخ، إذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين، ولعلّه من تحريف النسّاخ، وكون الأربعين من الهجرة وأنّه أُريد هنا انتهاء غزواته بعيد، ويحتمل أن يكون المراد نحواً من أربعين، أي مدّة مديدة

١ـ أمالي الصدوق ٣٢٥/ح ١٢.
٢ـ ثواب الأعمال ٢٩٥/ح ١.
٣ـ الخصال ٢٤٢/ح ٩٣.
٤ـ أمالي الطوسي ٢٣٣/١.
٥ـ تفسير العياشي ٣٠٤/١/ ذ ح ٦٨.

يقرب منها، ويكفي هذا للمشابهة؛ ح[8]، يج[13]: ١٥١ [٢٩/ ٤٥١].

العلوي: ولوكنتُ وجدتُ يوم بويع أخو تَيْم أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم، فأمّا يوم بُويع عمر وعثمان فلا، لأنّي كنت بايعتُ، ومثلي لا ينكث بيعته؛ حـ ١٥٥ [٢٩/ ٤٦٩].

بصائر الدرجات(١): الصادق: ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين.

أي أنّه يكون صورته في سنّ أربعين، ولا يؤثّر فيه الشيب ولا يغيّره؛ يج[13]، لج[33]: ١٨٣ [٣١٩/٥٢].

في التوقيع الشريف: إنّ الأرض تضجّ إلى الله عزّوجلّ من بول الأغلف(٢) أربعين صباحاً؛ يج[13]، لز[37]: ٢٤٥ [١٨٢/٥٣].

الكافي(٣): من شرب الخمر لم تحتسب صلاته أربعين يوماً؛ يد[14]، مب[42]: ٣٧٨ [٣٥٧/٦٠].

في أنّ من قرأ الحمد أربعين مرّة في الماء ثمّ يُصبّ على المحموم يشفيه الله، وقد تقدّم في (حمم).

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً - أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً - إلّا زهّده الله في الدنيا، وبصّره داءها ودواءها، وأثبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، ثمّ تلا: «إنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِن رَبِّهِم وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ»(٥). فلا ترى صاحب بدعة إلّا ذليلاً، أو مفترياً على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وأهل بيته إلّا ذليلاً.

بيان: لعلّ خصوص الأربعين لأنّ الله جعل انتقال الإنسان في أصل الخلقة من حال إلى حال في أربعين يوماً، كالانتقال من النطفة إلى العلقة، ومن العلقة إلى المضغة، ومن المضغة إلى العظام، ومنها إلى اكتساء اللّحم، ولذا يوقف قبول توبة شارب الخمر إلى أربعين يوماً، وقيل في مناسبة ذكر الآية لما تقدّم وجوه: منها أنّه عليه السلام لمّا ذكر فوائد إخلاص الأربعين، وقد أبدع جماعة من الصوفيّة فيها ما ليس في الدين، دفع توهّم شموله لذلك بالاستشهاد بالآية، وأنّها تدلّ على أنّ كلّ مبتدع في الأحكام ومفترٍ على الله ورسوله في حكم من الأحكام ذليل في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى في آخر الآية: «وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ»؛ خلق[15/2]، يز[17]: ٨٥ [٧٠/ ٢٤٠].

أمالي الصدوق(٦): قال الصادق عليه السلام: إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّوجلّ إلى مَلَكَيْهِ: إنّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا، واكتبا عليه قليل

١- بصائر الدرجات ٢٠٩/ح ٥٦.
٢- أي غير مختون (الهامش).
٣- الكافي ٤٠٢/٦/ح ١٢.
٤- الكافي ١٦/٢/ح ٦.
٥- الأعراف (٧) ١٥٢.
٦- أمالي الصدوق ٤٠/ح ١.

عمله وكثيره، وصغيره وكبيره.

الخصال[١]: وعنه عليه السلام: إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه، فإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع.

الخصال[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عمّر أربعين سنة سَلِم من الأنواع الثلاثة: من الجنون والجذام والبرص... إلى آخره؛ كفر٣/١٥، مد٤٤: ١٦٤ [٣٨٨/٧٣].

جامع الأخبار[٣]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده؛ ← ١٦٥ [٣٩١/٧٣].

أقول: ورُوي: إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يَتُب، مسح إبليس وجهه وقال: بأبي وجه لا يفلح[٤].

ونقل عن ابن عُيَيْنَة أنّه كتب إلى أخ له: أما آن لك ياأخي أن تستوحش من الناس؟ولقد أدركنا الناس وهم إذا بلغ أحدهم أربعين سنة جنّ[٥] عن معارفه وصار كأنّه مختلط العقل من شدّة تأهبه للموت، وكان إذا أعطاه الناس شيئاً يقول: اعطوا لفلان فإنّه أحوج منّي.

١- الخصال ٥٤٥/ح ٢٣.
٢- الخصال ٥٤٥/ح ٢١.
٣- جامع الأخبار ١٢٠.
٤- إحياء علوم الدين للغزالي ٢٨/٣.
٥- أي ستر (الهامش).

وحُكي أنّه دعا قوم رجلاً كان يألفهم في المداعبات، فلم يجبهم وقال: إنّي دخلت البارحة الأربعين وأنا استحيي من سنّي[٦].

أقول: ويعجبني الاستشهاد في هذا المقام بهذه الأبيات الفارسيّة للعارف السعدي:

چو دوران عمر از چهل در گذشت
مزن دست وپا كآبت از سر گذشت
چو شيبت در آمد به روى شباب
شبت روز شد ديده بركن زخواب
چو باد صبا بر گلستان وزد
چميدن درخت جوان راسزد
نزيبد تورا با جوانان چميد
كه بر عارضت صبح پيرى دميد
دريغا كه فصل جوانى گذشت
به لهو ولعب زندگانى گذشت
دريغا چنان روح پرور زمان
كه بگذشت بر ماچوبرق يمان
دريغا كه مشغول باطل شديم
زحق دور مانديم وعاطل شديم
چه خوش گفت با كودك آموزگار
كه كارى نكردى وشد روزگار

فيما ورد في أبناء الأربعين والخمسين إلى التسعين؛ مع٣، كز٢٧: ١٢٩ [١٣٦/٦].

ويقرب منه؛ مع٣، كه٢٥: ١٢٥ [١١٩/٦].

٦- انظر كشكول البهائي ٢٣٣/٢.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عمر).

باب من حفظ أربعين حديثاً ؛ ا[1]، كه[25] : ١١٠ [١٥٣/٢].

الخصال(١): عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

أقول: وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حدث).

ذكر أربعين حديثاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ١١٠ [٢/ ١٥٤] وضه[17]، ز[7]: ٥٠ [٧٧/ ١٧٥].

بكاء آدم على هابيل أربعين ليلة ؛ هـ[5]، ا[11]: ١٣ [٤٤/١١].

بكاء آدم عليه السلام أربعين صباحاً على الجنّة ؛ هـ[5]، ز[7]: ٤٣ [١٦٢/١١].

بكاء بهلول النبّاش أربعين يوماً وليلة حتّى نزلت توبته من السماء ؛ مع[3]، ك[20]: ٩٨ [٢٥/٦].

انصباب الماء في زمان نوح عليه السلام من السماء أربعين صباحاً ؛ هـ[5]، يو[16]: ٨٦ [١١/ ٣١٣].

قوله تعالى في القصص في قصّة موسى عليه السلام: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ» أي ثلاثاً وثلاثين سنة، «وَٱسْتَوَىٰ»(٢) أي بلغ أربعين سنة «آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً»(٣)؛ هـ[5]، لب[32]: ٢١٩ [١٧/١٣].

البيضاوي(٤): روي أنّه لم يُبعث نبيّ إلّا على رأس أربعين ؛ ← ٢٢٩ [٥٠/١٣].

في أنّه احتبس الوحي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعين يوماً، حيث لم يَستثنِ في جواب مسائل كفّار مكّة لمّا قال: غداً أُخبركم ؛ هـ[5]، عو[76]: ٤٣٣ [٤٢٣/١٤].

اعتزال رسول الله صلّى الله عليه وآله عن خديجة أربعين صباحاً لحملها بفاطمة صلوات الله عليها وولادتها إيّاها ؛ و[6]، هـ[5]: ١١٧ [٧٨/١٦].

كون قوم موسى عليه السلام في التيه أربعين سنة، وقد تقدّم في (تيه).

الخصال(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أملى الله لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة، ثمّ أخذه الله نكال الآخرة والأُولى.

بيان: لعلّ المراد بـ«الكلمتين» قوله تعالى «قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا»(٦) وأمره تعالى بإغراق فرعون، أو قول فرعون: «مَاعَلِمْتُ لَكُم مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي»(٧) وقوله: «أَنَا رَبُّكُمُ

١ـ الخصال ٥٤١/ح ١٥.

٢ـ معاني الأخبار [٢٢٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ «فلمّا بلغ أشدّه واستوى» قال: أشدّه ثماني عشرة سنة، واستوى: التحى ؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٣ـ القصص (٢٨) ١٤.

٤ـ في تفسير البيضاوي ١٨٩/٢.

٥ـ الخصال ٥٣٩/ح ١١.

٦ـ يونس (١٠) ٨٩.

٧ـ القصص (٢٨) ٣٨.

ٱلْأَعْلَى»[1]؛ هـ°، لد٣٤:٢٥٢[١٢٨/١٣].

كان بين قوله تعالى: «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا» وبين أن أُخذ فرعون أربعون سنة؛ ← ٢٥٥ [١٤٠/١٣].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين، فقالوا: اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً، وأنت أعلم به منّا، قال الله تبارك وتعالى: إنّي قد أجزتُ شهادتكم، وغفرتُ له ما علمت ممّا لا تعلمون؛ طه١٨/١، نه٥٥: ١٨٠ [٣٧٦/٨١].

باب شهادة أربعين للميّت؛ طه١٨/١، نح٥٨: ٢٠١ [٥٩/٨٢].

باب زيارة الأربعين؛ كب٢٢، مج٤٣: ٢٠١ [٣٢٩/١٠١].

كلام السيّد ابن طاووس[2] وغيره في الأربعين؛ ← ٢٠٣ [٣٣٥/١٠١].

أقول: قد تقدّم في (أنس) في ترجمة يونس ابن عبدالرحمان، أنّه كان له أربعون أخاً يدور عليهم في كلّ يوم مُسلِّماً.

باب يوم الأربعاء؛ يد١٤، ك٢٠: ١٩٥ [٤١/٥٩].

الخصال[3]: في سؤالات الشامي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أخبرني عن يوم الأربعاء والتطيّر منه وثقله وأيّ أربعاء هو؟ فقال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيلُ هابيلَ أخاه، ويوم الأربعاء أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار... إلى آخره؛ ← ١٩٥ [٤١/٥٩].

الخصال[4]: عن محمد بن أحمد الدقّاق البغدادي قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور، فكتب: من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطِّيَرَة وُقِي من كلّ آفة، وعُوفي من كلّ عاهة، وقضى الله له حاجته. وكتب إليه عليه السلام مرّة أُخرى يسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور، فكتب عليه السلام: من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطِّيَرَة عُوفي من كلّ آفة، ووُقي من كلّ عاهة، ولم تخضرّ محاجمه.

بيان: الأربعاء لا يدور، آخر أربعاء من الشهر، والجملة صفة ليوم الأربعاء، واخضرار المحاجم: فساد محلّ الحجامة وسواده.

الخصال[5]: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ.

الخصال[6]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ النازعات (٧٩) ٢٤.
٢ـ إقبال الأعمال ٥٨٩.
٣ـ الخصال ٣٨٨/ح ٧٨.
٤ـ الخصال ٣٨٦/ح ٧٢.
٥ـ الخصال ٣٨٧/ح ٧٣.
٦ـ الخصال ٣٨٧/ح ٧٦.

قال: توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء، فإنَّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ، وفيه خُلقت جهنّم. ورُوي: من تنوّر فيه خيف عليه البرص.

الدروع الواقية(١): عن الصادق عليه السلام: إنّما أُمرنا بصوم الأربعاء من وسط الشهر، لأنّه لم يعُذّب قوم قطّ إلاّ فيه، فيُرَدُّ عنّا بصومه نحسه؛ ← ١٩٦ [٥٩/٤٦].

عيون أخبار الرضا(٢): عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء، واستحمّوا يوم الأربعاء؛ يد١٤، يو١٦: ١٩٢ [٥٩/٢٣].

في أنَّ النار خُلقت يوم الأربعاء؛ مع٣، نح٥٨: ٣٨٠ [٨/٣٠٨].

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في نحوسة يوم الأربعاء؛ د٤، ط٩: ١١٠ [١٠/٨١] وهـ٥، يز١٧: ١٠١ [١١/٣٦٢].

وعنه: آخر أربعاء وهو المحاق، قتل فيه قابيل أخاه هابيل؛ هـ٥، ط٩: ٦٣ [١١/٢٣٣] و هـ٥، كو٢٦: ١٥٣ [١٢/١٥١].

وعنه عليه السلام: ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أُحرق مسجد سليمان ابن داود باصطخر من كورة فارس؛ هـ٥، عد٧٤: ٤٢٢ [١٤/٣٧٩].

في أنَّ العذاب نزل على قوم يونس في الأربعاء وسط شوّال، وكُشِف عنهم وقت الزوال؛ هـ٥، عه٧٥: ٤٢٦ [١٤/٣٩٦].

روى الشيخ أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي في «كتاب المسلسلات»(٣) عن الفَضْل بن الربيع، قال: كنت يوماً مع مولاي المأمون، فأردنا الخروج يوم الأربعاء، فقال المأمون: يوم مكروه، سمعتُ أبي الرشيد يقول، سمعتُ أبي المهدي يقول، سمعت أبي المنصور يقول، سمعت أبي محمد ابن عليّ يقول، سمعت أبي علياً يقول، سمعت أبي عبدالله بن العبّاس يقول، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنَّ آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ. قال مصنّف هذا الكتاب؛ وروي أنَّ معنى «مستمرّ» أن يكون النهار نحساً من أوّله إلى اللّيل، وقال عليه السلام: إنَّ معنى المستمرّ، هو أن لا يذهب نحسه إلى أن يذهب من يوم الخميس ساعة؛ يد١٤، ك٢٠: ١٩٦ [٥٩/٤٦].

ذمّ المتربّع في موضع الضيق، وقد تقدّم في آخر (خلق).

مدح ربيعة وثباتهم في نصرة عليّ عليه السلام في صفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٤٩٢ [٣٢/٤٨٢].

قال الحسن عليه السلام لمّا شدَّ عليه منافقو أصحابه: ادعوا لي ربيعة وهمدان؛ ى١٠، يط١٩: ١١١ [٤٤/٤٧].

ربيعة الرأي، هو ربيعة بن عبدالرحمان

١ ـ الدروع الواقية ٥٨، بتفاوت.

٢ ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٧٩/ح ٢٠.

٣ ـ المسلسلات ٢٥٨ (الحديث الثاني والعشرون).

المدنيّ الفقيه (قر) عامّي (١)؛

قال ابن النَّدِيم: إنّه يُكنّى أباعثمان، وكان بليغاً خطيباً إذا أخذ في الكلام وصله حتّى يُملّ ويُضجر، قيل: إنّه تكلّم يوماً وعنده أعرابيّ، فقال ربيعة: ما العيّ؟ قال له الأعرابيّ: ما أنت فيه منذ اليوم، وتوفّي سنة ١٣٦ (قلو) بالأنبار في مدينة الهاشميّة التي بناها أبوالعبّاس، وعن أبي حنيفة أخذ ولكنّه تقدّمه في الوفاة، ولا مُصَنَّف له نعرفه (٢).

ربيعة بن كعب، كما في «دعوات الراوندي» (٣) هو الذي خدم رسول الله صلّى الله عليه وآله سبع سنين وسأل النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يدخله معه الجنّة، فقال: أَفْعَلُ ذلك، فأعِنّي بكثرة السجود. قال ربيعة: وسمعته صلّى الله عليه وآله يقول: ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرّات: أسأل الله الجنّة وأعوذ به من النار، إلّا قالت النار: يارب أعِذْه منّي. وسمعته يقول: من أعطي له خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحسن خُلق يداري به الناس، وحبّ أهل بيتي. قال: وسمعته يقول: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس، فإنّه الغنى الحاضر، وإيّاك والطمع في الناس، فإنّه فقر حاضر، وإذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع، وإيّاك وما يُعتذر منه. وسمعته يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالتزموا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؛ خلق ١٥/٢، ١١: ٢٢ [٦٩/ ٤٠٧] و و٦، ســـــز٦٧: ٦٩١ [٢٢/٨٦].

قول الربيع بن خُثَيْم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام: جئتم بها معلّقيها، يعني الرؤوس... إلى آخره؛ ى١٠، يب١٢: ٧٩ [٤٣/٢٨٣].

نصر بن مزاحم (٤) قال: وأتاه -أي وأتى أميرالمؤمنين عليه السلام- آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود، فيهم ربيع بن خُثَيْم، وهم يومئذ أربعمائة رجل فقالوا: ياأميرالمؤمنين، إنّا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك، ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل العدوّ، فولّنا بعض هذه الثغور نكون به نقاتل عن أهله، فوجّهه عليّ عليه السلام إلى ثغر الريّ، فكان أوّل لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خُثَيْم؛ ح٨، مد٤٤: ٤٧٦ [٣٢/٤٠٦].

قال المجلسيّ: الربيع بن خيثم -بتقديم المثناة على المثلّثة، وفي كتب اللّغة والرجال بالعكس مصغّراً- وهو أحد الزهّاد الثمانية، ورأيت بعض الطعون فيه، وهو المدفون بالمشهد المقدّس الرضويّ

١- انظر تنقيح المقال ١/٤٢٧ و (قر) أي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام.

٢- الفهرست لابن النديم ٢٨٥.

٣- دعوات الراوندي ٣٩/ح ٩٥ و ٩٦ و ص ٤٠/ح ٩٧ و ٩٨ و ٩٩.

٤- وقعة صفين ١١٥.

صلوات الله على مشرّفه؛ يمن 1/15، يط 19: 155 [196/68].

أقول: الظاهر أنّه رحمه‌الله أراد من بعض الطعون كلام نصر بن مُزَاحِم الذي نقلناه، ويأتي في (شيع) مايدل على مدحه فراجع ثمّة.

وفي «مصباح الشريعة» (1): قيل له: مالك لا تنام باللّيل؟ قال: لأنّي أخاف البيّات، ومن خاف البيات لا ينام؛ خلق 2/15، ح 8: 41 [69/70].

مصباح الشريعة(2): وكان الربيع بن خُثَيْم يضع قرطاساً بين يديه، ويكتب ما يتكلّم ثمّ يحاسب نفسه في عشيّته مَالَهُ وما عليه، ويقول: اوه، نجا الصامتون وبقينا؛ خلق 2/15، م 40: 186 [284/71].

مصباح الشريعة(3): قيل لربيع بن خُثَيْم: مالك مهتم؟ قال: لأنّي مطلوب؛ خلق 2/15، نط 59: 237 [70/72].

قال الفاضل المتبحّر الخبير الماهر الميرزا عبدالله الأصفهانيّ تلميذ المجلسيّ في «رياض العلماء» في ترجمة هذا الرجل: وأمّا ربيع بن خُثَيْم المذكور هنا على ما أوضحناه سابقاً، لم يكن من الثقات المرضيّين عند الإماميّة، ولذلك قد يؤاخذ على جماعة من علمائنا من أصحاب الرجال بأنّهم كيف تيقّنوا بتوثيقه بمجرّد مايكون وجدوه في «اختيار رجال الكشي»(4) من كونه من الزهّاد الثمانية، حتى أوردوه في القسم الأوّل الموضوع للموثّقين من رجالهم؟ مع ورود ذمّه في عدّة مواضع:

منها: مانقله السيّد المرتضى ابن الداعي الحسنيّ من أكابر علمائنا -أعني مؤلّف كتاب «تبصرة العوام»- في المجلّد الأوّل من كتابه المسمّى بـ«نزهة الكرام وبستان العوام»(5) بالفارسيّة، بأنّه قد عدّ الربيع بن خُثَيْم هذا مع آخرين مذمومين من الزهّاد الثمانية، في جملة الجماعة الذين تخلّفوا عن بيعة أميرالمؤمنين ولم يبايعوه أصلاً فقال مامعناه: أمّا التابعون منهم -يعني من الذين لم يبايعوا عليّاً عليه السلام- فهم ثلاثة: ربيع بن خثيم ومسروق بن الأجدع وأسود ابن يزيد، وأمّا الصحابيّون منهم فهم سبعة: عبدالله بن عمر، وصهيب غلام عمر، ومحمد ابن مسلمة، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن مالك، وأُسامة بن زيد، وسلمة بن سلامة، وأنت خبير بأنّ هذا عين الشقاق والنفاق، بل هو عين النصب الجسيم والكفر بالله العظيم.

ومنها: ما قد نقل الشيخ الأجلّ نصر ابن مُزَاحِم(6)، ثمّ ذكر عبارته: وأتاه عليه السلام

١- مصباح الشريعة ١٧٠.
٢- مصباح الشريعة ١٠١.
٣- مصباح الشريعة ١٨٨.
٤- رجال الكشي ٩٧/رقم ١٥٤.
٥- نزهة الكرام وبستان العوام ٣٥٩/١.
٦- وقعة صفين ١١٥.

آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود... إلى آخره.

ومنها : ما قد حكى إبراهيم الثقفي على ما بالبال، فلاحظ كتاب «الغارات» أيضاً مثل ماروواه نصر بن مزاحم في كتاب «صفّين» [١] وحاصله : إنّ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام قد أمر ربيع بن خُثَيْم هذا بالجهاد مع الخوارج فأبى وقال : لا أُحارب المسلمين، واستدعى أن يأمره بمحاربة الكفّار ويرسله إلى آذربيجان فأرسله إلى آذربيجان، وأنت تعلم أنّ هذا أيضاً قدح عظيم وجرح جسيم فيه، بل ارتداد في الدين القويم.

نعم قد قال المولى سلطان حسين الواعظ الاسترآبادي المعاصر للشيخ البهائي في كتابه الفارسيّ الموسوم بـ«تحفة المؤمنين» ما هذا لفظه بالفارسيّة : امام آن است كه او را به علم ديگرى احتياج نبوده باشد و آنكه، خواجه ربيع بن خثيم عليه الرحمة والغفران را معلّم امام الجن والانس علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء ميداند غلط مشهور است،چرا كه او از اصحاب حضرت امام حسن عليه السلام است چون خبر شهادت آن حضرت به او رسيد به گوشه خانه نشسته چندان گريست كه چشمانش معيوب شد.يكى به او گفت: كه چرا علاج چشمان خود نكنى ؟ گفت : «أنا أشغل عنها»،يعنى من مشغول از ايشانم ، آن شخص گفت: دعا كن تا بينا شود ربيع گفت: اهم از اين مطلب هست در آن باب دعا كنم. و گفته‌اند كه خواجه ربيع بن خثيم سخن كم مى‌گفت و به هر فضولى در محاورات دنيا متكلّم نمى شده، هرچه مى فرمود همه موعظه بود و نصيحت،و چون خبر شهادت شاه شهيدان يعنى حسين عليه السلام را شنيد سه مرتبه از دل پاک آه دردناک كشيده و بيخود افتاده،و كسى ديگر تا آخر عمر او را سخنگو و خنده‌روى نديده ، والحق جاى آن بوده.

ناطق نشود زبان عاشق بى دوست

بى دوست كلام مرد عاشق نه نكوست

[و] أقول : وليعلم أنّ ربيع بن خثيم هذا ممدوح ومرضيّ ومقبول وموثّق عند جميع العامّة ، بل قد كان يُعدّ عندهم من جلة أكابر أهل الزهد والتصوّف من أهل السنّة كما سبق شطر منها [٢].

قلت: وأشار بذلك إلى قوله هذا، ويظهر من «كاشف الرجال» للذهبي أنّه يروي عنه جميع مشايخ العامّة ولا سيّما أصحاب الصحاح الستّة وعلمائهم المعروفين كثيراً، كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة ،إلّا أنّه لم يرو عنه أبوداود السِّجِسْتَاني في كتاب سننه أصلاً، انتهت الحاجة من كلامه.

الربيع بن زياد الحارثي ، أخو عاصم بن زياد

١ـ وقعة صفين ١١٥.

٢ـ رياض العلماء ٢/٢٩٨.

الزاهد، من أصحاب عليّ عليه السلام، وكان خيّراً متواضعًا، وهو الذي افتتح بعض خراسان (١).

وهو الذي أصابته نُشّابةٌ في جبينه، فكانت تنتقض عينه في كلّ عام، فأتاه عليّ عليه السلام عائداً فشكا إليه عليه السلام أخاه عاصماً في لبسه العباء وتركه الملاء؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٤١ [١٧٣/٤٢].

كتاب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد وهو على قطعة من خراسان: إنّ معاوية يأمره أن يحرز الصفراء والبيضاء، فنادى الربيع الناس لأخذ غنائمهم، فأخذ الخمس وقسّم الباقي على المسلمين، ثمّ دعا الله أن يُميته، فما جمع حتّى مات؛ ← ٦٤٢ [١٧٥/٤٢].

ما يقرب منه؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٣٠ [٤٤/ ١٢٩].

خبر الربيع بن الضّبع الفَزَاري المُعَمَّر ووفوده على عبد الملك بن مروان، وهو القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاماً
فقد ذهب اللّذاذة والغناء

وسأله عبد الملك عن الفتية من قريش المتواطئي الأسماء، فقال: أَخْبِرْني عن عبد الله ابن عبّاس، قال: فِهْمٌ وعِلْم وعطاء وحِلْم ومقْرئ ضخم، قال: فأخبرني عن عبد الله بن عمر، قال: حِلْم وعِلْم وطَوْل وكَظْم وبُعد من الظلم، قال: فأخبرني عن عبدالله بن جعفر، قال: ريحانة طيّب ريحها، ليّن مسّها، قليل على المسلمين ضررها، قال: فأخبرني عن عبدالله بن الزبير، قال: جبل وعر ينحدر منه الصخرة، قال: لله درّك ما أخبرك بهم!؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٢، ٧٣ [٥١/ ٢٣٤، ٢٧٧].

فضل تاسع ربيع الأوّل؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١٤ [٣١/ ١١٩].

أقول: قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (تسع)، ويأتي مختصر منه في (رفع).

أبواب ما يتعلّق بشهر ربيع الأوّل؛ ك[٢٠]، صه[٩٥]: ٣٣٠ [٣٤٨/٩٨].

في فضل التاسع منه، وفي اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة، وفي مثله كان انقضاء دولة بني مروان، وفي اليوم الرابع عشر منه كان هلاك الملحد الملعون يزيد ابن معاوية لعنه الله، ويوم السابع عشر منه يوم مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٣٣٢ [٩٨/ ٣٥٨].

أبواب ما يتعلّق بشهر ربيع الآخر؛ ك[٢٠]، صح[٩٨]: ٣٣٤ [٩٨/ ٣٦٤].

ربا

باب الرّبا وأحكامه؛ كج[٢٣]، كج[٢٣]: ٢٩ [١٠٣/ ١١٤].

البقرة: «ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إلاّ كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ

١ـ انظر تنقيح المقال ٤٢٦/١.

آلْـمَسِّ... الآيات»[١].

الهداية[٢]: ليس الرّبا إلّا فيما يُكال أو يُوزَن، ودرهم ربا أعظم من سبعين زنية كلّها بذات محرم.

أمالي الصدوق[٣]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

تفسير القمي[٤]: «يَمْحَقُ ٱللهُ ٱلرِّبَا وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَاتِ»[٥] قال: قيل للصادق عليه السلام: قد نرى الرجل يُربي وماله يكثر! فقال: يمحق الله دِينه، وإن كان ماله يكثر.

تفسير القمي[٦]: أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله عزّوجلّ من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام.

وقال عليه السلام: الربا سبعون جزءاً، أيسرها أن ينكح الرجل أُمّه في بيت الله الحرام.

علل الشرائع[٧]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكل الربا ملأ الله بطنه نار جهنّم بقدر ما أكل، فإن كسب منه مالاً لم يقبل الله شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة الله وملائكته مادام معه قيراط. وقال صلّى الله عليه وآله: شرّ المكاسب كسب الربا؛ ← ٣٠ [١٠٣/ ١٢٠].

فقه الرضا[٨]: اعلم يرحمك الله، إنّ الربا حرام، سُحْت من الكبائر، وممّا قد وعد الله عليه النار فنعوذ منها، وهو محرّم على لسان كلّ نبيّ، وفي كلّ كتاب، وقد روي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّما حرّم الله الربا لئلاّ يتمانع الناس المعروف؛ ← ٣١ [١٠٣/ ١٢١].

دعوات الراوندي[٩]: سِير برسول الله صلّى الله عليه وآله فرأى نهراً أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثمّ يأتي عند ذلك الرجل فيفغر له فاه فيلقمه حجراً، فينطلق فيسبح ثمّ يرجع إليه، وكلّما رجع إليه فغر[١٠] له فاه فألقمه حجراً، فسأل النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ فقيل: إنّه آكل الربا؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٤٠ [٦١/ ١٨٤].

رتق

تفسير قوله تعالى في الأنبياء: «أنَّ السَّمَوَاتِ وَالأرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا»[١١]؛ يد١٤، ا١١: ١٧،٣ [٥٧/ ١٢، ٧٢]

١ـ البقرة (٢) ٢٧٥ـــ ٢٧٨.
٢ـ الهداية ٨٠.
٣ـ أمالي الصدوق ٣٤٦.
٤ـ لم نجده في تفسير القمي بل وجدنا نحوه في التهذيب ٧/١٥/ح ٦٥ و ١٩/ح ٨٣.
٥ـ البقرة (٢) ٢٧٦.
٦ـ تفسير القمّي ٩٣/١.
٧ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة)، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): جامع الأخبار ١٤٥.
٨ـ فقه الرضا ٢٥٦.
٩ـ دعوات الراوندي ٢٨٣/ح ٢ (مستدركات).
١٠ـ أي فتحه (الهامش).
١١ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.

الكافي [1]: الباقري: كانت السموات رتقاً لاتُنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لاتُنبِت الحبّة، ففتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحبّ؛ ← ٢٣ [٥٧/ ٩٧] و يد١٤، كط٢٩ : ٢٧٥ [٥٩/ ٣٧٢].

رتن

غوالي اللآلي [2]: مسنداً عن العلاّمة، عن إسحاق القاضي بقمّ، عن خاله، عن الشيخ صدر الدين الساوي قال: دخلت على الشيخ بابا رتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكِبر، فرفعهما عن عينيه، فنظر إليّ وقال: ترى عينيَّ هاتين، طالما نظرتا إلى وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد رأيته صلّى الله عليه وآله يوم حفر الخندق، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس، وسمعته يقول في ذلك اليوم: اللّهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة، وميتة سويّة، ومردّاً غير مُخزٍ ولا فاضح؛ يج١٣، ك٢٠ : ٦٩ [٥١/ ٢٥٨]

أقول: قال شيخنا البهائي رحمه الله في «الأربعين»: وقد ظهر في الهند بعد الستّمائة من الهجرة شخص اسمه بابارتن، ادّعى أنّه من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّه عمّر إلى ذلك الوقت، وصدّقه جماعة، واختلق أحاديث كثيرة، زعم أنّه سمعها من النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال صاحب «القاموس»: سمعنا تلك الأحاديث من أصحاب أصحابه، وقد صنّف الذهبي كتاباً في تبيين كذب ذلك اللّعين سمّاه «كسر وثن بابارتن» [3].

وذكر الشيخ البهائي رحمه الله أيضاً في «كشكوله»: إنّ بابارتن أعطى الشيخ رضيّ الدين لالا مشطاً زعم أنّه مشط رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّ هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني وكأنّه وصل إليه من هذا الشيخ [4].

رثى

ماقيل في رثاء هاشم بن عبدمَناف؛ و٦، ١١ : ١٤ [١٥/ ٥٤].

أشعار عاتكة وصفيّة وبرّة وأروى وأُميمة بنات عبدالمطّلب في مرثية والدِهنّ؛ ← ٣٦ [١٥/ ١٥٤].

أقول: وتقدّم مايتعلّق بذلك في (بكى).

أشعار كعب بن مالك في رثاء جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

هَدَت العُيونُ ودمعُ عينِك يهملُ
سَحّاً كما وَكَفَ الضَباب [5] المخضلُ؛

و٦، ند٥٤ : ٥٨٤ [٢١/ ٥١].

أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام في رثاء رسول الله صلّى الله عليه وآله كما في الديوان المنسوب

١ـ الكافي ٨/ ٩٥/ذ ح ٦٧.
٢ـ غوالي اللآلي ١/ ٢٨/ح ١٠.
٣ـ أربعين الشيخ البهائي ١٤٨.
٤ـ الكشكول ١/ ٣١١.
٥ـ الضباب ــ كسحاب ــ ندى يغشّي الأرض بالغدوات؛ مجمع البحرين [٢/ ١٠٤ ــ الهامش].

إليه عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة
يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنّما
أبكي مخافة أن تطول حياتي(١)

ومنه:

كنت السواد لناظري
فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت أحاذر(٢)

ومنه:

أمن بعد تكفين النبيّ ودفنه ... الأبيات(٣)؛
و٦، فح٨٨: ٨٠٦ [٥٤٨/٢٢]

أشعار أمّ مسلم المُجاشِعي في رثاء ابنها مسلم: يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم؛ حـ٨، ج٣: ٢٦ [١١٤/٢٨] وحـ٨، لو٣٦: ٤٣٠[١٧٤/٣٢].

أشعار أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب في رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا
ألا فابكي أميرالمؤمنينا؛

ط٩، فكا١٢١: ٦٢٨ [١٢٠/٤٢].

الديوان لأميرالمؤمنين عليه السلام في رثاء أبي طالب عليه السلام:

أرقت لنوح آخر الليل غرّدا
لشيخي ينعى والرئيس المسوّدا؛

ط٩، ج٣: ٢٩ [١٤٢/٣٥].

وله في مرثية خديجة وأبي طالب رضي الله عنهما:

أعينيّ جودا بارك الله فيكما
على هالكين لا ترى لهما مثلا
على سيّد البطحاء وابن رئيسها
وسيّدة النسوان أوّل من صلّى؛

← ٣٠ [١٤٣/٣٥].

أشعار الكُمَيْت في رثاء الحسين عليه السلام عند أبي جعفر عليه السلام، وبكاؤه وبكاء الصادق عليه السلام، وبكاء جارية من وراء الخباء، ويأتي في (كمت)؛ ط٩، مه٤٥: ١٦٤ [٣٩٠/٣٦].

ذكر بعض ما قيل في أميرالمؤمنين عليه السلام من المراثي، منها مراثي الجنّ ومرثية الحسن ابن عليّ وصَعْصَعَة وأبي الأسود؛ ط٩، فكو١٢٦: ٦٥٩-٦٧٦ [٢٤١/٤٢-٢٩٩].

لفاطمة صلوات الله عليها في رثاء أبيها:

إنّ حزني عليك حزن جديد
وفؤادي والله صبٌّ عتيدُ(٤)؛

١ـ الديوان المنسوب للإمام علي (ع) ١٢٣.
٢ـ الديوان المنسوب للإمام علي (ع) ٢١٣.
٣ـ الديوان المنسوب للإمام علي (ع) ٤٠.

٤ـ صبابة: عشق و شوق يا نرمى دل و رقّت شوق و گرمى و سوزش عشق.
عتيد: يعني مهيّا. وعتيده طبله يا حُقّه ايست كه در آن بوى خوش نهند؛ منه مدّ ظلّه.

ى^١٠، ز^٧: ٥٠ [٤٣/ ١٧٦].

قـلّ صـبـري وبـان عـنّـي عـزائي
بـعـد فـقـدي لخـاتم الأنـبـيـاء ؛

← ٥١ [٤٣/ ١٧٧].

قـد كـان بـعـدك أنـبـاء وهـنـبـثـةٌ
لو كـنـتَ شـاهـدها لم يـكثر الخطبُ ؛

← ٥٥ [٤٣/ ١٩٦].

وقـد رُزئْـنـا بـه محضـاً خـلـيـقـتُـهُ
صافي الضرائب والأعراق والنسبُ

وكـنـت نـوراً وبـدراً يُستضـاء بـه
عليك تنزل من ذي العزّة الكتبُ ؛

← ٥٦ [٤٣/ ١٩٦].

إذا اشتدّ شوقي زرتُ قبرك باكياً
أنوحُ وأشكو لا أراك مُجاوبي

فيا ساكن الصحراء (١) علّمتني البُكا
وذكرُك أنساني جميعَ المصائبِ

فإن كنتَ عنّي في التراب مُغَيَّباً
فما كنتَ عن قلب الحزين بغائبِ :

و^٦، فح^٨٨: ٨٠٦ [٢٢/ ٥٤٧].

أقول: ولها أيضاً في رثاء أبيها صلوات الله عليها:

قُل للمُغيَّب تحت أثواب الثّرى
إنْ كنتَ تسمعُ صرختي وندائيا

صُبّت عليَّ مصائبٌ لو أنّها
صُبّت على الأيّام صرن لياليا

قد كنتُ ذات حمى بظلّ محمّدٍ
لا أخشى من ضَيْمٍ وكان حمًى ليا

فاليوم أخضع للذليل واتّقي
ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا

فإذا بكت قُمريّة في ليلها
شَجَناً على غُصن بكيتُ صباحيا

فلأجعلنَّ الحزن بعدك مؤنسي
ولأجعلنَّ الدمع فيك وِشاحيا

ماذا على من شمَّ تربة أحمدٍ
أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

نقلتها من «الدرّ النظيم» للشيخ جمال الدين يوسف الشامي (٢).

وقال المحقّق في «المعتبر» والشهيد رحمه‌الله في «الذكرى»: رُوي أنّها ـ أي فاطمة سلام الله عليها ـ أخذت قبضة من تُراب قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فوضعتها على عينيها وقالت:

ماذا على المشتمِّ تربة أحمدٍ
أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صُبّت عليَّ مصائب لو أنّها
صُبّت على الأيّام صرن لياليا (٣)

رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام:

فراقُكِ أعظم الأشياء عندي
وفقدُكِ فاطمٌ أدهى الثُّكول ؛

١ـ الغبراء ـ خ ل (الهامش).

٢ـ عنه نفثة المصدور ٦٦٦.

٣ـ المعتبر في شرح المختصر ١/ ٣٤٥، ذكرى الشيعة ٧٢.

ى ١٠، ز٧: ٥١ [١٧٩/٤٣].

وله أيضاً:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرةً
وصاحبها حتّى الممات عليلُ؛

← ٥٢ [١٨٠/٤٣].

وله:

ذكرتُ أبا ودّي فبتّ كأنّني
بردّ الهموم الماضيات وكيلُ؛

← ٥٢ [١٨٤/٤٣].

وله:

نفسي على زفراتها محبوسة؛ ← ٦١ [٢١٣/٤٣].

وله أيضاً:

ألا هل إلى طول الحياة سبيلُ
وأنّى وهذا الموت ليس يحولُ؛

← ٦١ [٢١٦/٤٣].

وله مخاطباً لها بعد وفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلّماً
قبر الحبيب فلم يردّ جوابي

أحبيبُ ما لك لا تردّ جوابنا
أنسيت بعدي خلّة الأحبابِ

ومنه مجيباً لنفسه من قِبَلِها:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم
وأنا رهين جنادل وترابِ

أكل التراب محاسني فنسيتُكُم
وحُجِبْتُ عن أهلي وعن أترابي

فعليكمُ منّي السلام تقطّعت
عنّي وعنكم خلّة الأحبابِ؛

← ٦٢ [٢١٧/٤٣].

رثاء الحسين عليه السلام لأخيه الحسن عليه السلام لمّا وضعه في لحده:

أأدهن رأسي أم تَطيبُ محاسني...؛

ى ١٠، كب ٢٢: ١٣٧ [١٦٠/٤٤].

أقول: روى المسعودي رحمه الله في «مروج الذهب»: إنّه لمّا دُفن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وقف محمد بن الحنفيّة أخوه على قبره فقال: أبامحمد، لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك، وكيف لا تكون كذلك وأنت خامس أهل الكساء وابن محمد المصطفى وابن عليّ المرتضى وابن فاطمة الزهراء وابن شجرة طوبى، ثمّ أنشأ يقول رحمه الله:

أأدهنُ رأسي أم تطيبُ مجالسي
وخدُّك معفورٌ وأنت سليبُ

أأشرب ماء المُزْن من غير مائهِ
وقد ضُمِّن الأحشاءَ منك لهيبُ

سأبكيكَ ماناحت حمامةُ أيكَةٍ
وما اخضرَّ في دَوْحِ الحجازِ قضيبُ

غريبٌ وأكنافُ الحجاز تَحُوطه
ألا كلُّ من تحت التراب غريبُ (١)

لسليمان بن قبّة في مرثية الحسن عليه السلام:

يا كذّب الله من نعى حسناً
ليس لتكذيب نعيه حسن؛

١ـ مروج الذهب ٤٢٩/٢.

← ١٣٨ [١٦١/٤٤].

أمالي الصدوق(١): رثاء الحسين عليه السلام للحرّ:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح
ونعم الحرّ مختلف الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً
فجاد بنفسه عند الصباح ؛

ى ١٠، لز ٣٧: ١٧٢ [٣١٩/٤٤].

وقيل: بل رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام، أو رثاه عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ ← ١٩٥ [١٤/٤٥].

رثاء فاطمة عليها السلام للحسين عليه السلام:

أيها العينان فيضا
واستهلّا لا تغيضا
وابكيا بالطّفّ ميْتاً
ترك الصدرَ رضيضا
لم أُمَرِّضْه قتيلاً
لا ولا كان مريضا

أمرت عليها السلام ذرّة النائحة في المنام أن تنشده ؛ ى ١٠، ما ٤١: ٢٥١ [٢٢٧/٤٥].

رثاء الجنّ للحسين عليه السلام في باب نوح الجنّ عليه ؛ ى ١٠، مج ٤٣: ٢٥٢ [٢٣٥/٤٥].

رثاء الجنّ للحسين بن عليّ الشهيد **بفخّ** ؛ يا ١١، ما ٤١: ٢٨٣ [١٧٠/٤٨].

باب ما قيل من المراثي في الحسين عليه السلام ؛ ى ١٠، مد ٤٤: ٢٥٤ [٢٤٢/٤٥].

للكُمَيْت في رثائه:

أضحكني الدهر وأبكاني
والدهر ذو صَرْف وألوانِ

ولدِعْبل:

هلاّ بكيت على الحسين وأهلهِ
هلاّ بكيت لمن بكاه محمّدُ

ولكُشَاجِم:

إذا تفكّرت في مصابهمُ
أثقب زند الهموم قادحُهُ

ولخالد بن **مَعْدان**:

جاؤوا برأسك يابن بنت محمّدٍ
مترمّلاً بدمائه ترميلا

ولسليمان بن قَتَّة(٢) الهاشميّ:

مررتُ على أبيات آل محمّدٍ
فلم أرها أمثالها يوم حُلّتِ

وللسُّوسيّ:

لهفي على السبط وما نالَهُ
قد مات عطشاناً بكرب الظما ؛

← ٢٥٤ [٢٤٤/٤٥].

وللعَوْفيّ:

يا قمراً غاب حين لاحا

١ـ أمالي الصدوق ١٣٦.

٢ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): قبة، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة). انظر تنقيح المقال ٦٤/٢.

أورثني فقدك المناحا

وللزاهيّ :

لست أنسى النساء في كربلاءِ
وحسين ظامٍ فريد وحيدُ

وللناشي :

مصائب نسلِ فاطمة البتولِ
نكت حسراتها كبد الرسولِ

وللسيّد المرتضى :

إنّ يوم الطف يومٌ كان للدينِ عصيبا
لم يَدَعْ للقلب منّي للمَسَرّاتِ نصيبا ؛

← ٢٥٥ [٤٥/ ٢٤٩].

للسيّد الرضيّ :

كربلا لازلت كرباً وبلا
مالقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لمّا صرّعوا
من دمٍ سال ومن دمع جرى

وله أيضاً :

شغل الدموعَ عن الديار بكاؤها
لبكاء فاطمةٍ على أولادها
كانت مآتم بالعراق تعدّها
أمويّة بالشام من أعيادها

وله :

تَبيتُ النَّشاوى من أُميّة نُوَّماً
وبالطفّ قتلى ماينام حميمها
وما قَتَل الإسلام إلاّ عصابةٌ
تأمّر نُوكاها ونام زعيمها
فأضحت قناة الدين في كفّ ظالم
إذا اعوجّ منها جانب لا يُقيمها

وللشافعي :

تأوّه قلبي والفؤاد كئيبُ
وأرّق نومي فالسهاد عجيبُ ؛

← ٢٥٦ [٤٥/ ٢٥٣].

ولأبي الفرج بن الجَوْزيّ :

أحسينُ والمبعوث جدك بالهدى
قسماً يكون الحقُّ فيه مُسائلي
لو كنتُ شاهدَ كربلا لبذلتُ في
تنفيسِ كربِك جهدَ بذل الباذلِ

ولدِعْبِل :

أفاطمُ لو خِلْتِ الحسينَ مجدّلاً
وقد مات عطشاناً بشطّ فراتِ ؛

← ٢٥٧[٤٥/٢٥٧].

وله أيضاً ؛ ← ٢٦٢ [٤٥/٢٧٥].

جملة من المراثي للشيخ الخليعي وابن حمّاد ؛ ← ٢٥٨، ٢٥٩ [٤٥/٢٥٨،٢٦٤].

قصائد أربع في المراثي لمحمّد رفيع الجيلي، تلميذ المجلسي الأوّل، سأل المجلسي إيرادها لتكون لسان صدقٍ له في الآخرين ؛ ← ٢٦٠ [٤٥/ ٢٦٦].

مراثي الصاحب بن عبّاد للحسين عليه السلام ، منها قوله رحمه الله :

يا أصل عترة أحمد لولاك لم
يكُ أحمد المبعوث ذا أعقابِ
رُدّت عليك الشمس وهي فضيلة
بَهَرَتْ فلم تُستر بكفّ نِقابِ

لَـمْ أحـكِ إلاّ مـا روتـه نـواصـبٌ
عـادَتْـك فـهي مـباحة الأسلابِ ؛

← ٢٦٤ ، ٢٦٦ [٤٥/ ٢٨٤ ، ٢٩١] .

لزينب بنت فاطمة عليها السلام :

تـمسّـك بـالـكـتـاب ومـن تـلاهُ
فأهل البـيـت هم أهل الـكـتـابِ

ولها أيضاً حين أُدخلوا دمشق :

أمـا شـجـاكِ يـا سَـكَـنْ
قَـتْـلُ الحسينِ والحسنْ ؛

← ٢٦٥ [٤٥/ ٢٨٥ ، ٢٨٧] .

أقول: حُكي عن شرح الأخفش على «كامل المبرّد» : إنّ فاطمة أُمّ البنين أُم العبّاس ابن أميرالمؤمنين عليه السلام كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه، وتحمل ولده عبيدالله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، وفيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجا الندبة ، قولها رضي الله عنها :

يـا مـن رأى الـعـبّـاس كَـرْ
رَ علىٰ جمـاهير الـنـقَـدْ
ووراه مـن أبـنـاء حـيـ
در كلّ لـيـث ذي لُـبَـدْ
أُنـبـئـتُ أنّ ابني أُصـيـ
بَ بـرأسـه مـقطـوعَ يَدْ
وَيْلي على شـبـلـي أمـا
لَ بـرأسـه ضـرب الـعَـمَـدْ
لـو كـان سـيـفـك في يـديـ
كَ لما دنـا مـنـه أحـدْ

وقولها :

لا تـدعُـونّي ويـكِ أُمّ الـبـنينْ
تـذكّـريني بـلـيـوث الـعـريـنْ
كـانـت بـنـون ليَ أُدعىٰ بهـم
والـيـوم أصـبـحـت ولا مِـن بـنينْ
أربـعـة مـثـل نسـور الـربىٰ
قـد واصـلوا الموت بقطـع الوتينْ
تـنـازع الخـرصـان أشـلاءهـم
فـكـلّـهـم أمسى صـريـعـاً طعينْ
يـا لـيـت شـعـري أكما أخـبـروا
بـأنّ عـبّـاسـاً قطـيـع اليمينْ

النّقَد : جنس من الغنم قِصار الأرجل قِباح الوجوه ، فمعنى البيت : يا من رأى العبّاس ـ وهو اسم للأسد ـ كرّ على جماعات الغنم المعروفة بالنقد ، وهو بديع . وخرصان : جمع خرص ، وهو بمعنى السنان . وأشلاء : جمع شلو، بمعنى العضو والجسد من كلّ شيء(١) .

لبنت أبي يَشْكُر الراثية :

أعـدد رسـول الله واعـدد بـعـده
أسـد الإلٰـه وثـالـثـاً عـبّـاسـاً
واعـدد عَلِـيّ الخير واعـدد جـعـفراً
واعـدد عـقـيلاً بـعده الرّؤّاسا(٢) ؛

يا ١١ ، لا ٣١ : ١٨٨ [٤٧/ ٢٧٩] .

رثاء أبي هريرة العجليّ للصادق عليه السلام

١ـ عنه نفثه المصدور ٦٦٣.

٢ـ الرؤاس بضم الراء وتشديد الهمزة جمع رأس صفة للجمع : المجلسي ، البحار [٤٧/٢٨٨ـ الهامش] .

لمّا حُمل عليه السلام على سريره وأُخرج إلى البقيع ليُدفن:

أقولُ وقد راحوا به يحملُونهُ
على كاهلٍ من حامليهِ وعاتقِ
أتدرونَ ماذا تحملونَ إلى الثّرى
ثَبيراً ثوى من رأس علياءَ شاهقِ
غداة حثا الحاثون فوق ضريحهِ
تراباً وأولى كان فوق المَفارقِ

... الأبيات؛ يا[11]، لب[32]: ٢٠٥ [٤٧/٣٣٢].

رثاء بعض جواري المأمون للرضا عليه السلام:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قَطَنا
مِنْ عترة المصطفى أبقى لنا حَزَنا
أعني أبا الحسن المأمول إنّ له
حقاً على كلّ من أضحى بها شجِنا؛

يب[12]، كا[21]: ٩٠ [٤٩/٣٠٦].

باب ما أُنشد من المراثي في الرضا عليه السلام؛ يب[12]، كب[22]: ٩٢ [٤٩/٣١٤].

وقد أكثر دِعْبِل مراثيه عليه السلام منها قوله:

ألا ما لعين بالدموع استهلّتِ
ولو نفدت ماء الشؤون لقلّتِ
على من بكته الأرض واسترجفت له
رؤوس الجبال الشامخات وذلّتِ

عيون أخبار الرضا(١): ولعليّ بن أبي عبدالله الخوافي يرثي الرضا عليه السلام:

يا أرض طوس سقاكِ الله رحمتَهُ
ماذا حويتِ من الخيرات يا طوسُ

... الأبيات؛ ← ٩٢ [٤٩/٣١٧].

أمالي الصدوق(٢): **عن دعبل قال: جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقمّ فقلت قصيدتي الرائيّة:**

أرى أُميّة معذورين إن قَتَلوا
ولا أرى لبني العبّاس من عُذُرِ

... إلى قوله:

قبران في طوس خير الناس كلّهمُ
وقبر شرّهمُ هذا من العِبَرِ
ما ينفعُ الرجسَ من قرب الزكيّ وما
على الزكيّ بقربِ الرِّجس من ضَرَرِ
هيهات كلّ امرئ رهنٌ بما كسبتْ
له يداه فخُذ ما شئتَ أو فذَرِ(٣)

ورُوي أنّ المأمون آمنه على نفسه، فلمّا مَثُل بين يديه أمره بإنشادها **فجحدها دعبل**، فقال: لك الأمان عليها، فأنشد:

تأسّفتْ جارتي لمّا رأت زَوَري
وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفرِ

... القصيدة؛ ← ٩٣، ٩٤ [٤٩/٣١٨، ٣٢٣].

ما ذكره محمد بن إسماعيل الصَّيْمَري في رثاء عليّ الهادي عليه السلام:

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٥١.
٢ـ أمالي الصدوق ٥٢٦/ح ١٦.
٣ـ تذر ــ خ ل (الهامش).

الأرضُ خوفاً زلزلت زلزالها
وأخرجت من جَزَعٍ أثقالها ؛

يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٤].

أقول: يأتي في (رضي) بعض الأبيات في رثاء الرضيّ.

رجأ

المُرْجِئة: فرقة من المخالفين يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة، سُمّوا مُرجئة لأنّهم قالوا: إنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخّره، وقد يُطلق على جميع العامّة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته إلى الرابع؛ ز[٧]، ا[١]: ٥ [٢٣/ ١٨].

كانت المرجئة يقولون: من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة، وهدم الكعبة ونكح أُمّه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٥ [٤٧/ ٣٦٦].

في معنى المرجئة وفِرَقِهم الخمس: يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٨٣ [٦٨/ ٢٩٧].

ذمّ المرجئة والمعتزلة والقدريّة؛ مع[٣]، ا[١]: ٤ [٥/٧] وز[٧]، قكح[١٢٨]: ٣٧٢ [٢٧/ ٧١].

رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج المُرْجِئة والقدريّة والحروريّة وبنو(١) أُميّة والنواصب يُقذف بهم في نار جهنّم، قيل له: هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام؛ و[٦]،

لج[٣٣]: ٣٩٤ [١٨/ ٣٩٢].

رجب

باب فضل شهر رجب وصيامه وأحكامه، وفضل بعض لياليه **وأحكامه**؛ك[٢٠]، نه[٥٥]: ١٠٦ [٩٧/ ٢٦].

أبواب ما يتعلّق بشهر رجب؛ ك[٢٠]، قد[١٠٤]: ٣٣٨ [٩٨/ ٣٧٦].

فضل صوم بعض أيّام رجب؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٧ [٧/ ٣٠٠] ومع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٠ [٨/ ١٧٠].

مجالس المفيد(٢): قدم أميرالمؤمنين من البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب: ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٥ [٣٢/ ٣٥٢].

وعن الشَّعْبِيّ: إنّ عليّاً عليه السلام قَدِم من البصرة مستهلّ رجب وأقام بها سبعة عشر شهراً، يجرى الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو ابن العاص؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧١ [٣٢/ ٣٨٣].

معنى قولهم: أنا عذيقها المرجّب؛ ح[٨]، د[٤]: ٣٨ [٢٨/ ١٨٨].

أقول: قال الميداني في «مجمع الأمثال»: أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب، الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجر، والمحكّك الذي يتحكّك ويتمرّس به الإبل الجربى، وهو عود يُنصب في مَبارِك الإبل، والعذيق تصغير العذق ـ بفتح العين ـ وهو النخلة، والمرجّب الذي جعل له رجبة

١ـ بني ــ ظ (الهامش) وهو الصواب.

٢ ـ مجالس المفيد ١٢٧/ح ٥.

وهي دعامة تُبنى حولها من الحجارة، وذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوّفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف، وهذا تصغيرٌ يُراد به التكبير نحو قول لبيد:

وكلّ أُناس سوف تدخل بينهم
دويهيّة تصفرّ منها الأنامل

يعني الموت، قال أبوعُبَيْد: هذا قول الحُبَاب ابن المُنْذِر بن الجَمُوح الأنصاري، قال يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر يريد أنّه رجل يُستشفى برأيه وعقله[1].

الشيخ رجب الحافظ البُرْسي، فاضل محدّث شاعر أديب مُنشئ، صاحب كتاب «مشارق الأنوار» في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام وغيره[2].

قال المجلسي: وكتاب «مشارق الأنوار» وكتاب «الألفين» للحافظ رجب البُرْسي، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع، وإنّما أخرجنا منها ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة[3]؛ انتهى.

قال شيخنا الحرّ العامليّ قُدّس سرّه: وفي كتابه إفراط، وربّما نُسب إلى الغلوّ، وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيّدة، وذكر فيه أنّ بين ولادة المهديّ عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثماني عشرة سنة، ومن شعره المذكور فيه قوله:

فرضي ونفلي وحديثي أنتُمُ
وكُلُّ كُلّي منكُمُ وعنكُمُ
وأنتُمُ عند الصلاة قِبلتي
إذا وقفتُ نحوكم أُيَمّمُ
خيالكُم نُصْبٌ لعيني أبداً
وحبّكم في خاطري مُخيّمُ
يا سادتي وقادتي أعتابكم
بجفنِ عيني لثراها ألثِمُ
وقفاً على حديثكم ومدحكم
جعلتُ عمري فاقبلوه وارحموا
مُنّوا على الحافظ من فضلكُمُ
واستنقذوه في غدٍ وأنْعِموا[4]

... انتهى.

بُرْس قرية بين الكوفة والحلّة[5].

رجح

أبو راجح الحمّامي، تقدّم خبره في (حمم).

رجز

الرجز الذي عُذّب به فرعون هو الثلج، وتقدّم في (ثلج): هـ°، لد٣٤: ٢٥٤ [١٣/١١٢و ١٣٨].

المرتجز - على بناء اسم الفاعل كما في «مجمع البحرين»[6] - اسم الفرس الذي اشتراه رسول الله صلّى الله عليه وآله من الأعرابي الذي شهد فيه

١ - مجمع الأمثال ١/ ٣٤.
٢ - انظر روضات الجنات ٣/ ٣٣٧/ رقم ٣٠٢.
٣ - البحار ١/ ١٠.
٤ - أمل الآمل ٢/ ١١٧/ رقم ٣٢٩.
٥ - انظر القاموس المحيط ٢/ ٢٠٧.
٦ - مجمع البحرين ٤/ ٢٠.

خُزَيْمَة ؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٤ [١٠٨/١٦].

وكان الأعرابي من بني مُرَّة فجحده فشهد له صلّى الله عليه وآله خزيمة بن ثابت، وكان فرساً أبيض ؛ ← ١٢٨ [١٢٨/١٦].

التوحيد[١]: المرتجز فرس رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان عليّ عليه السلام راكبه يوم صفّين؛ مع[٣]، ج[٣]: ٣٣ [٥/ ١١٣] و ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٩ [٣٢/ ٥١٠] و ط[٩]، صح[٩٨]: ٥٠٨ [١/٤١].

وقال السيّد ابن طاووس في كتاب «الملهوف»[٢] **في وقائع يوم عاشوراء: ثمّ إنّ الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه، وعبّأ أصحابه**؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٤ [١٠/٤٥].

رجع

باب غزوة الرجيع وغزوة معونة ؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥١٧ [١٤٧/٢٠].

الرجيع ماء لهذيل.

كلام من المجلسي في اجتماع الأئمّة عليهم السلام في الرجعة ؛ ز[٧]، عج[٧٣]: ٢٠٨ [١٠٨/٢٥].

باب الرجعة ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٠ [٣٩/٥٣].

مختصر بصائر الدرجات[٣]: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوّل من تنشقّ الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليه السلام، وإنّ الرجعة ليست بعامّة، وهي خاصّة لا يرجع إلّا من مَحض الإيمان محضاً، أو مَحض الشرك محضاً.

مختصر بصائر الدرجات[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله وعليّاً صلوات الله عليهما سيرجعان.

مختصر بصائر الدرجات[٥]: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً»[٦]: ليس أحد من المؤمنين قُتل إلّا سيرجع حتّى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتّى يُقتل ؛ ← ٢١٠ [٤٠/٥٣].

الصادقي: ممّا كلّم الله تعالى رسوله ليلة أُسري به: **يا محمّد**، عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، **وهو الدابّة التي تكلّمهم** ؛ ← ٢١٧ [٦٨/٥٣].

اعتقاد الصدوق[٧] **رحمه الله في الرجعة** ؛ ← ٢٣٢ [١٢٨/٥٣].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في الرجعة ؛ ← ٢٣٥ [١٣٦/٥٣].

أقول: يأتي في (سور)[٨] كلام السيّد الحِمْيَريّ في الرجعة، (ويأتي في (كرر) ما يتعلّق

١ ـ التوحيد ٣٦٨/ ح ٥.
٢ ـ اللهوف على قتلى الطفوف ٤٣.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات ٢٤.
٤ ـ مختصر بصائر الدرجات ٢٤.
٥ ـ مختصر بصائر الدرجات ٢٥.
٦ ـ النمل (٢٧) ٨٣.
٧ ـ اعتقادات الصدوق ٢٠.
٨ ـ في الأصل: (سوق) والصواب ما أثبتناه، وقد نبّه الشيخ ←

بذلك) [١].

قال السيّد المرتضى [٢]: إنّ الذي تذهب الشيعة الإماميّة إليه أنَّ الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهديّ عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موتُه من شيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ومشاهدة دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ، وعلوّ كلمة أهله. والدلالة على صحّة هذا المذهب، أنّ الذي ذهبوا إليه ممّا لا شبهة على عاقل في أنّه مقدور لله تعالى، غير مستحيل في نفسه، فإنّا نرى كثيراً من مخالفينا يُنكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة، وإذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميّة على وقوعها، فإنّهم لا يختلفون في ذلك، وإجماعهم قد بيّنّا في مواضع من كتبنا أنّه حجّة لدخول قول الإمام عليه السلام فيه : انتهى : ← ٢٣٥ [٥٣/١٣٨].

قال المجلسيّ : اعلم يا أخي، إنّي لا أظنّك ترتاب بعدما مهّدتُ وأوضحتُ لك في القول بالرجعة، التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتّى نظموها في أشعارهم، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أعصارهم، وشنّع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازيّ والنيسابوريّ وغيرهما، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلامهم في ذلك، وكيف يشكّ مؤمن بحقيّة الأئـمّة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيّف وأربعون من الثقاة العظام والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم -ثمّ عدّ أساميهم- منهم : المشايخ الثلاثة، والمفيد والمرتضى والنجاشيّ والكشّيّ والعيّاشيّ والقمّيّ وابن قولويه والكراجكيّ والصفّار والفضل بن شاذان والنعمانيّ وابن شهرآشوب والراونديّ والطبرسيّ والعلاّمة والشيخ الشهيد، وغير ذلك رضوان الله عليهم أجمعين. ثمّ قال : وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافّة الشيعة خَلَفاً عن سَلَف ؟! وظنّي أنَّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكّ في أئـمّة الدين، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملّة القويمة، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ» [٣]؛ ← ٢٣١ [٥٣/١٢٢].

→
القمّي (ره) على ذلك بقوله في حاشية ص ٦٧٤ : ينبغي أن يعلم أنّ في (سور) يذكر ما يتعلّق بالرجعة لا في (سوق) فما كتب في (رجع) في الحاشية ص ٥١١ : ويأتي في (سوق) كلام السيّد الحميري في الرجعة، غلط والصحيح في (سور)؛ منه مدّ ظلّه.

١ ـ ما بين القوسين زيادة في الهامش بخط الشيخ القمّي رحمه الله.

٢ ـ مسائل السيّد المرتضى (المجموعة الأولى) ١٢٥ .

٣ ـ الصف (٦١) ٨.

ذكر جمع من أصحاب الأئمّة عليهم السلام، الذين أمر الأئمّة عليهم السلام بالرجوع إليهم لأخذ معالم الدين، كمحمد بن مسلم وأبي بصير الأسديّ **ويونس بن عبدالرحمان وزكريا بن آدم** عليهم الرضوان؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٤٧ [٢/ ٢٤٩].

رجل

خبر الرَّجُليْن اللّذيْن صار أحدهما كالهُدْبة من الخوف من الله، والثاني لم يتغيّر لحسن ظنّه بالله، فورد صاحب الظنّ الحسن أفضل؛ خلق[١٥/٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٧١/ ١٤٦].

باب الرِّجلة والفرفخ[(١)]؛ يد[١٤]، قسه[١٦٥]: ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٤].

المحاسن[(٢)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وَطئ رسول الله صلّى الله عليه وآله الرمضاء فأحرقته، فوطئ على الرِّجلة ـ وهي البقلة الحمقاء ـ فسكن عنه حرّ الرمضاء فدعا لها، وكان صلّى الله عليه وآله يحبّها.

الكافي[(٣)]: مثله بزيادة: ويقول صلّى الله عليه وآله: من بقلة ما أبركها.

دعوات الراوندي[(٤)]: رُوي أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وجد حرارة، فعضَّ على رجلة فوجد لذلك راحة، فقال: اللّهمّ بارك فيها، إنَّ فيها شفاءاً من تسعة وتسعين داءاً، انبتي حيث شئت.

ورُوي أنَّ فاطمة صلوات الله عليها كانت تحبُّ هذه البقلة فنسب إليها، قيل: بقلة الزهراء، كما قالوا: شقائق النعمان، ثمَّ بنواُميّة غيّرتها فقالوا: بقلة الحمقاء، وقالوا: الحمقاء صفة البقلة لأنّها تنبت بممرّ الناس ومدرج الحوافر **فتُداس**؛ ← ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٥].

قال الأطبّاء: إنّها باردة في الثالثة، رطبة في الثانية، يقطع الثآليل بخاصيّته، ويسكّن الصداع الحار، والتهاب المعدة شرباً وضماداً، وينفع من الرمد ونفث الدم[(٥)].

رجم

خبر رجم رسول الله صلّى الله عليه وآله **الغامديّة**: عن بشير بن المهاجر، عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، فجاءته امرأة من غامد، فقالت: يانبيّ الله، إنّي قد زنيتُ وأُريد أن تطهّرني، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله: ارجعي، فلمّا كان من الغد أتته أيضاً فاعترفت عنده بالزنا، فقالت: يا رسول الله، إنّي قد زنيتُ وأُريد أن تطهّرني، فقال لها، فارجعي، فلمّا أن كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا، فقالت: يانبيّ الله، طهّرني فلعلّك تريد أن تردّني كما رددت ماعز بن مالك، فوالله إنّي لحبلى، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله: ارجعي حتّى تلدي، فلمّا ولدت جاءت بالصبيّ

١ ـ فرفخ ـ كجعفر: خُرفة، معرّب پَرپَهن؛ م (الهامش).
٢ ـ المحاسن ٥١٦/ ح ٧١١.
٣ ـ الكافي ٦/ ٣٦٧/ ح ٢.
٤ ـ دعوات الراوندي ١٥٥/ ح ٤٢١ و ٤٢٢.
٥ ـ انظر بيان المجلسي في البحار ٦٦/ ٢٣٥.

تحمله، قالت: يا نبيّ الله، هذا قد ولدتُ، قال: فاذهبي فأرضعيه حتّى تفطميه، فلمّا فطمته جاءت بالصبيّ في يده كسرة خبز، قالت: يا نبيّ الله، هذا فطمته، فأمر النبي صلّى الله عليه وآله بالصبي فدفع إلى رجل من المسلمين، وأمر بها فحُفر لها حفرة فجُعِلت فيها إلى صدرها ثمّ أمر الناس أن يرجموها، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، فنضح الدم على وجنة خالد فسبّها، فسمع النبيّ صلّى الله عليه وآله سبّه إيّاها، فقال: مهلاً يا خالد، لا تسبّها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس (١) لغُفر له، فأمر بها فصُلّي عليها فدُفنت؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٦].

خبر الزاني الذي رجمه أمير المؤمنين وابناه عليهم السلام، وانصرف عنه الناس لأنّه كان عليهم حقوق الله؛ ط٩، نط٥٩: ٢٧٥ [٣٨/ ٦٣].

رجا

باب الخوف والرجاء؛ خلق١٥/٢، كب٢٢: ١٠٣ [٧٠/ ٣٢٣].

ذكر معنى الخوف والرجاء؛ ← ١١٠ [٧٠/ ٣٥٢].

أقول: وحاصله ما قال المحقّق الكاشاني في «النخبة»: هما خاطران فلا تكليف إلّا في مقدّماتها، مبنيّان على انتظار ما يستقبل، فالمستغرق بذكره تعالى يفقدهما لكونه ابن الوقت، فالرجاء الفرج لانتظار محبوب، فإن حصل أكثر أسبابه صدق اسم الرجاء، كتوقّع الحصاد ممّن ألقى بذراً جيّداً في أرض صالحة يصلها الماء، وإن فقد فالغرور والحماقة كما لو ألقى في غير صالحة لا يصلها الماء، فإن شكّ فيها فالتمنّي كما إذا صلحت الأرض ولا ماء -إلى أن قال-: والخوف الغمّ لانتظار المكروه من سوء الخاتمة أو السابقة أو المعاصي، ثمّ إمّا من السؤال أو العذاب، أو فوت الجنّة أو نحوها، ويؤثّر في البدن بالهزال والصفرة والضعف والبكاء(٢)؛ انتهى.

الكافي(٣): محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نَجْران، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **قلتُ: قوم يعملون بالمعاصي، ويقولون** نرجو، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، إنّ من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه.

بيان: الترجّح -بتقديم الجيم على الحاء المهملة- تذبذب الشيء المعلّق في الهواء، والتميّل من جانب إلى جانب.

نهج البلاغة(٤): قال أمير المؤمنين عليه السلام: يدّعي أنّه يرجو الله، كذب -والعظيم-

١ - أي العشّار (الهامش).

٢- النخبة الفيضيّة في الأحكام الشرعيّة ٣٤.
٣- الكافي ٢/ ٦٨/ ح ٥.
٤- نهج البلاغة ٢٢٥/ ضمن خطبة ١٦٠.

ما باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله، وكلّ من رجا عُرف رجاؤه في عمله، إلّا رجاء الله فإنّه مدخول، وكلّ خوف محقّق إلّا خوف الله فإنّه معلول، يرجو الله في الكبير، ويرجو العباد في الصغير، فيعطي العبد مالا يعطي الربّ؛ ← ١١١ [٧٠/ ٣٥٨].

أرجى آية في كتاب الله تعالى «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»(١)؛ مع٣، نه٥٥: ٣٠٦ [٨/ ٥٧].

أمالي الصدوق(٢): عن عليّ عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عِمْران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله عزّوجلّ فرجع نبيّاً... إلى آخره؛ خلق١٥/٢، كو٢٦: ١٥٥ [٧١/ ١٣٤].

الكافي(٣): عن عمر بن يزيد قال: أتى رجل أباعبدالله عليه السلام يقتضيه وأنا عنده، فقال له: ليس عندنا اليوم شيء، ولكنّه يأتينا خِطْر ووسمة فيباع، ونعطيك، إن شاء الله، فقال له الرجل: عِدْني، فقال: كيف أعدك وأنا لما لا أرجو أرجى منّي لما أرجو!

أقول: قال في «القاموس»(٤): الخطر ـ بالكسر ـ نبات يُخضَّب به أو الوسمة؛ يا١١، كو٢٦: ١٢١ [٤٧/ ٥٨].

باب المستضعفين والمرجَوْن لأمر الله؛ كفر١٥/٣، هـ٥: ١٩ [٧٢/ ١٥٧].

تفسير القمي(٥): قال الصادق عليه السلام: المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، فقتلوا حمزة وجعفراً وأشباههما من المؤمنين، ثمَّ دخلوا بعده في الإسلام، فوحّدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنّة، ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله، أمّا يعذّبهم وأمّا يتوب عليهم؛ ← ١٩ [٧٢/ ١٥٧].

أقول: قد تقدّم في (خوف) بعض ما يناسب هذا المقام.

حديث رجاء ابن أبي الضَّحّاك في عبادة الرضا عليه السلام في يومه وليلته؛ يب١٢، ز٧: ٢٦ [٤٩/ ٩١].

رحب

أمالي الطوسي(٦): عن مَكْحُول قال: لمّا كان يوم خيبر، خرج رجل من اليهود يُقال له مَرْحب، وكان طويل القامة عظيم الهامة، وكانت اليهود تقدّمه لشجاعته ويساره، قال: فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فما واقفه قَرْن إلّا قال: أنا مرحب، ثمَّ حمل عليه، فلم يثبت له، قال: وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعِظَم خلقه، وكانت تقول

١ ـ الضحى (٩٣) ٥.
٢ ـ أمالي الصدوق ١٥٠/ ح ٧.
٣ ـ الكافي ٥/ ٩٦/ ح ٥.
٤ ـ القاموس المحيط ٢/ ٢٢.
٥ ـ تفسير القمي ١/ ٣٠٤.
٦ ـ أمالي الطوسي ١/ ٢.

له : قاتل كلّ من قاتلك، وغالب كلّ من غالبك إلّا من تسمّى عليك بحيدرة، فإنّك إن وقفت له هلكت، قال : فلمّا كثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته، شكوا ذلك إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه عليّاً عليه السلام، فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً وقال له : يا عليّ اكفني مرحباً .

فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا بصر [به](1) مرحب أسرع إليه فلم يره يعبأ به، فأنكر ذلك وأحجم عنه، ثمّ أقدم وهو يقول : «أنا الذي سمّتني أُمّي مرحبا» فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول : «أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة» فلمّا سمعها منه مرحب، هرب ولم يقف خوفاً ممّا حذّرته منه ظئره، فتمثّل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال : إلى أين يا مرحب؟ فقال : قد تسمّى عليّ هذا القِرْن بحيدرة، فقال له إبليس : فما حيدرة؟ فقال : إنّ فلانة ظئري كانت تحذّرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة، وتقول : إنّه قاتلك، فقال له إبليس : شوهاً لك، لو لم يكن حيدرة إلّا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله، تأخذ بقول النساء وهنّ يُخطئن أكثر ممّا يُصبن، وحيدرة في الدنيا كثير، فارجع فلعلّك تقتله، فإن قتلته سُدْت قومك، وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك، فردّه، فوالله ما كان إلّا كفواق ناقة حتّى ضربه عليّ عليه السلام ضربةً سقط منها لوجهه، وانهزم اليهود يقولون : قُتِل مرحب قُتِل مرحب !

قال : وفي ذلك يقول الكُمَيْت بن زيد الأسدي رحمه الله في مدحه عليه السلام شعراً :

سقى جُرَعَ الموت ابنَ عثمان بعدما
تعاورها منه وليد ومرحبُ

والوليد هو ابن عُتْبَة خال معاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن طَلْحَة من قريش، ومرحب من اليهود ؛ و٦، نب٥٢ : ٥٧٣ [٢١/ ٩].

مختصر ذلك ؛ ط٩، قه١٠٥ : ٥٢٨ [٤١/ ٨٦].

نهج البلاغة(2) : العلوي : أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، أمّا السبّ فسبّوني، فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تبرؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة.

قال المجلسي : أقول : قال ابن أبي الحديد(3) : مندحق البطن : بارزها، والدحوق من النوق التي يخرج رحمها بعد الولادة، وسيظهر : سيغلب، ورحب البلعوم : واسعه، وكثير من الناس يذهب إلى أنّه عنى زياداً، وكثير منهم أنّه عنى الحجّاج، وقال قوم : إنّه عنى المغيرة بن شعبة،

١ ـ من البحار والمصدر.

٢ ـ نهج البلاغة ٩٢/ خطبة ٥٧.

٣ ـ شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٤.

والأشبه عندي أنّه عنى معاوية، لأنّه كان موصوفاً بالنَّهَم وكثرة الأكل وكان بَطِناً؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٩ [٣٩/ ٣٢٥] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٦ [٤١/ ٣١٧].

رحل

حديث: المرء مع رحله؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٧ [١٩/ ١٠٩].

الشهاب(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة واحدة.

وقال ابن قُتَيْبَة: الراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت، يقول: الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب، ولكنّهم أشباه كإبل مائة ليس فيها راحلة.

وفائدة الحديث ذمّ الناس، وأنَّ الكامل فيهم قلّما يوجد، وراوي الحديث عبدالله بن عمر؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤٠٥ [٦١/ ٦٦].

راحيل ملك من ملائكة الجنّة، ليس في الملائكة أبلغ منه، ولا أحسن منطقاً، ولا أحلى لغة منه، وهو الذي خطب خطبة تزويج فاطمة من أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما في الملإ الأعلى؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٠، ٣٨ [٤٣/ ١٠٢، ١٢٨].

رحم

باب صلة الرحم، وإعانتهم والإحسان إليهم، والمنع من قطع صلة الأرحام، وما يناسبه؛ عشر[١٦]، ج[٣]: ٢٦ [٧٤/ ٨٧].

قرب الإسناد(٢): ابن عيسى، عن البَزَنْطِي، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: صِلْ رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل مايُوصل به الرحم كفّ الأذى عنها، وقال: صلة الرحم منسأة في الأجل، مثراة في المال، محبّة في الأهل.

قرب الإسناد(٣): عنه عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ المعروف يمنع مصارع السوء، وإنَّ الصدقة تُطفئُ غضب الربِّ، وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر، وقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فيها شفاء من تسعة وتسعين داءاً أدناها الهمّ.

أمالي الصدوق(٤): النبويّ: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه، أعطاه الله عزَّوجلّ أجر مائة شهيد، وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة، ويُمحى عنه أربعون ألف سيّئة، ويُرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنّما عَبَدَ الله مائة سنة صابراً محتسباً؛ ← ٢٦ [٧٤/ ٨٩].

أمالي الطوسي(٥): عن داود الرَّقّي قال: كنتُ جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام، إذ قال

١ ـ شهاب الأخبار ٢٧/ ح ١٦٠.

٢ ـ قرب الإسناد ١٥٦.

٣ ـ قرب الإسناد ٣٧.

٤ ـ أمالي الصدوق ٣٥٠.

٥ ـ أمالي الطوسي ٢/ ٢٧.

لي مبتدئاً من قِبَل نفسه: يا داود، لقد عُرضت عليَّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عُرض عليَّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك... إلى آخره؛ ← ٢٧ [٧٤/ ٩٣] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٤].

أمالي الطوسي(١): عن محمد بن إبراهيم قال: بعث أبوجعفر المنصور إلى الصادق عليه السلام، وأمر بفرش فطرحت له إلى جانبه، فأجلسه عليها ثمّ قال: عليَّ بمحمد، عليَّ بالمهدي، يقول ذلك مراراً، فقيل له: الساعة الساعة يأتي يا أميرالمؤمنين، ما يحبسه إلّا أنّه يتبخّر، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر فقال: يا أبا عبد الله، حديث حدّثته في صلة الرَّحِم اذكره يسمعه المهديّ، قال: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليَصِلُ رَحِمَه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّوجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين، ثمّ قال عليه السلام: «يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ»(٢) قال: هذا حسن يا أبا عبدالله، وليس إيّاه أردت، قال أبو عبدالله عليه السلام: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلة الرحم تعمّر الديار، وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار، قال: هذا حسن يا أبا عبدالله، وليس إيّاه أردت، فقال أبوعبدالله عليه السلام: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: صلة الرحم تهوّن الحساب، وتقي ميتة السوء، قال المنصور: نعم هذا أردت.

ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قُطعت الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم.

معاني الأخبار(٣): عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السرّ تُطفئُ غضب الربّ، وإنّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لَتذران الديار بلاقع من أهلها، ويثقّلان الرحم، وإنّ تثقّل الرحم انقطاع النسل؛ عشر[١٦]، ج[٣]: ٢٧ [٧٤/ ٩٤].

ثواب الأعمال(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظهر العلم واحترز(٥) العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم.

١ ـ أمالي الطوسي ٢/ ٩٤.
٢ ـ الرعد (١٣) ٣٩.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٦٤.
٤ ـ ثواب الأعمال ٢٨٩.
٥ ـ واختزل ـ خ ل (الهامش).

غيبة الطوسي[1]: أمر الصادق عليه السلام حين احتضاره بسبعين ديناراً للأفطس، ويأتي في (فطس).

تفسير العياشي[2]: عن عليّ عليه السلام: إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتّى يدخل به النار، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رَحِمه فليدْنُ منه، فإنّ الرحم إذا مسّتها الرحم استقرّت.

تفسير العياشي[3]: عن الصادق عليه السلام قال: الرحم معلّقة بالعرش، تقول: اللّهمّ صِلْ من وصلني، واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمّد عليهم السلام ،ورحم كلّ مؤمن، وهو قول الله عزّوجلّ: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يوصَلَ... الآية»[4]؛ ← ٢٨ [٧٤/ ٩٨].

معنى هذا الحديث؛ ← ٣٣ [٧٤/ ١١٥].

في أنّه كان ميسر ممّن حضر أجله غير مرّة، كلّ ذلك يؤخّره الله بصلته رحمه.

الزهد[5]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ صلة الرحم تُزكّي الأعمال، وتُنمي الأموال، وتيسّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في العمر؛ ← ٢٩ [٧٤/ ١٠٠].

أقول: وقد مرّ في (ذرر) حديث في صلة الرحم.

النوادر[6]: عن عليّ عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، أيُّ الصدقة أفضل؟ فقال: على ذي الرحم الكاشح.

أقول: في «النهاية»: **الكاشح العدوّ** الذي يضمر عداوته **ويطوي** عليها كشحه: أي باطنه، والكشح الخصر أو الذي **يطوي** عنك كشحه ولا يألفك[7].

الإمامة والتبصرة[8]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صِلْ رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما يُوصل به الرحم كفّ الأذى عنها.

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: الصدقة بعشرة، والقرض بثماني عشرة، وصلة الإخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربع وعشرين.

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: صِلُوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام.

الكافي[9]: خبر في صلة الرحم عن أمير المؤمنين عليه السلام، حيث نزل بالربذة في خروجه إلى البصرة؛ ← ٣٠ [٧٤/ ١٠٥].

لمّا خرج عليّ بن الحسين المقتول بكربلاء إلى القتال، صاح أبوه الحسين عليه السلام بعمر ابن سعد: **ما لك قطع الله رَحِمَك، ولا بارك**

١ ـ غيبة الطوسي ١١٩.
٢ ـ تفسير العياشي ١/ ٢١٧/ ضمن ح ٨.
٣ ـ تفسير العياشي ٢/ ٢٠٨/ح ٢٧.
٤ ـ الرعد (١٣) ٢١.
٥ ـ الزهد ٣٤/ح ٨٩.
٦ ـ نوادر الراوندي ٣.
٧ ـ النهاية لابن الأثير ٤/ ١٧٥.
٨ ـ لم نجده في الإمامة والتبصرة، وذكر في مقدّمته ١٧: انّ جامع الأحاديث قد أُلحق بكتاب الإمامة والتبصرة، لذا وجدناه في جامع الأحاديث لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي ٩١.
٩ ـ الكافي ٢/ ١٥٣/ح ١٨.

الله لك في أمرك ، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك ، كما قطعت رَحِمي ، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢٠٢ [٤٥/ ٤٣] .

تحقيق: اعلم أنَّ الرَّحِم رَحِم المرأة، ومنه استُعير الرَّحِم للقرابة لكونهم خارجين من رَحِم واحدة، واختلف العلماء في الرَّحِم التي تلزم صلتها، فقيل: الرحم والقرابة نسبة واتّصال بين المنتسبين يجمعهما رحم واحدة، وقيل: الرَّحِم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه؛ آباؤه وإن عَلَوْا وأولاده وإن سَفلوا، وما يتّصل بالطرفين من الإخوة والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات. وقيل: هي عامّ في كلّ ذي رَحِم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب، محرّمات أو غير محرّمات وإن بعدوا، وهذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العُرْف من الأقارب، وإلّا فجميع الناس يجمعهم آدم وحوّاء[١].

قال الشيخ **الشهيد رحمه الله** في **«قواعده»**: كلّ رَحِم تُوصل للكتاب والسنّة والإجماع على الترغيب في صلة الأرحام، والكلام فيها في مواضع:

الأوّل: الرَّحِم، الظاهر أنّه المعروف بنسبه وإن بَعُد، وإن كان بعضه آكد من بعض، ذَكَراً كان أو أُنثى، وقصره بعض العامّة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً وإناثاً، وإن كانوا من قبيل يقدّر أحدهما ذكراً والآخر أُنثى، فإن حرم التناكح فهم الرَّحِم، ثمَّ ردّ هذا الكلام.

الثاني: مَا الصلة التي يخرج بها عن القطيعة؟ والجواب: المرجع في ذلك إلى العُرْف لأنّه ليس له حقيقة شرعيّة ولا لغويّة، وهو يختلف باختلاف العادات وبُعد المنازل وقربها.

الثالث: بما الصلة؟ والجواب: قوله صلّى الله عليه وآله: صِلُوا أرحامكم ولو بالسلام، وفيه تنبيه على أنَّ السلام صلة، ولاريب أنَّ مع فقر بعض الأرحام - وهم العمودان - تجب الصلة بالمال، ويُستحبّ لباقي الأقارب ويتأكّد في الوارث، وهو قدر النفقة، ومع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه، وأعظم الصلة ما كان بالنفس، وفيه أخبار كثيرة، ثمَّ بدفع الضرر عنها، ثمَّ بجلب النفع إليها، ثمَّ بصلة من تجب نفقته، وإن لم يكن رَحِماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه، وأدناها السلام بنفسه ثمَّ برسوله، والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر.

الرابع: هل الصلة واجبة أو مستحبّة؟ والجواب: إنّها تنقسم إلى الواجب، وهو ما يخرج به عن القطيعة، فإنَّ قطيعة الرحم معصية، بل هي من الكبائر، والمستحبّ ما زاد على ذلك[٢]؛ انتهى.

١ - البحار ٧٤/ ١٠٨.

٢ - القواعد والفوائد للشهيد الأول ٢/ ٥٠ عنه البحار ٧٤/ ١١٠.

الكافي[1]: قال أبوجعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال وتُنمّي الأموال، وتدفع البلوى وتيسّر الحساب، وتنسئ في الأجل.

بيان من المجلسيّ في الحديث، ونقله كلمات القوم في ذلك؛ عشر١٦، ج٣: ٣٢ [٧٤/ ١١٢].

وللشيخ الشهيد أيضاً تحقيق في ذلك؛ ← ٣٤ [٧٤/ ١١٨].

الكافي[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُوصي الشاهد من أُمّتي والغائب منهم، ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة، أن يصل الرحم، وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإنّ ذلك من الدين.

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلة الأرحام تحسّن الخُلُق، وتسمّح الكفّ، وتطيّب النفس، وتزيد في الرزق، وتُنسئ في الأجل؛ ← ٣٣ [٧٤/ ١١٤].

الكافي[4]: قال أبوعبدالله عليه السلام: صلة الرحم وحُسن الجِوار يُعمّران الديار ويزيدان في الأعمار؛ ← ٣٥ [٧٤/ ١٢٠].

الكافي[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: صِلُوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تعالى: «وَٱتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ... الآية»[6]؛ ← ٣٦ [٧٤/ ١٢٦].

الكافي[7]: عن عبدالله بن سنان قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي ابن عمّ أصِلُه فيقطعني، وأصِلُه فيقطعني، حتّى لقد هممتُ لقطيعته إيّاي أن أقطعه، قال: إنّك إذا وصلته وقطعك، وصلكما الله جميعاً، وإنْ قطعته وقطعك قطعكما الله.

بيان: قوله عليه السلام: وصلكما الله، لعلّ ذلك لأنّه تصير صلته سبباً لترك قطيعته فيشملهما الله برحمته، لا إذا أصرّ مع ذلك على القطع، فإنّه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه، وتعجيل فنائه في الدنيا وعقوبته في الآخرة، كما دلّت عليه سائر الأخبار، وفي قول أميرالمؤمنين عليه السلام: خذ على عدوّك بالفضل فإنّه أحد الظَّفَرَيْن، إشارة إلى ذلك، فإنّه إمّا أن يرجع أو يستحقّ العقوبة والخذلان.

الكافي[8]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي أُحبّ أن يعلم الله أنّي قد أذللتُ رقبتي في رَحِمي، وإنّي لأُبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي؛ ← ٣٧ [٧٤/ ١٢٩].

الكافي[9]: قال رسول الله صلّى الله عليه

١ـ الكافي ٢/ ١٥٠/ح ٤.
٢ـ الكافي ٢/ ١٥١/ح ٥.
٣ـ الكافي ٢/ ١٥١/ح ٦.
٤ـ الكافي ٢/ ١٥٢/ح ١٤.
٥ـ الكافي ٢/ ١٥٥/ح ٢٢.
٦ـ النساء(٤)١.
٧ـ الكافي ٢/ ١٥٥/ح ٢٤.
٨ـ الكافي ٢/ ١٥٦/ح ٢٥.
٩ـ الكافي ٢/ ١٥٦/ح ٢٩.

وآله : من سرّه أن يمدّ الله في عمره ويبسط في رزقه فليصِل رَحِمَه ، فإنَّ الرَّحِم لها لسان يوم القيامة ذَلِقٌ يقول : يا ربّ صِلْ من وصلني، واقطع من قطعني، فالرجل ليُرى بسبيل خير إذا أتته الرَّحِم التي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النار.

الكافي (١) : عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ صلة الرَّحِم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصِلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب.

الكافي (٢) : عن حُذَيْفَة بن المنصور، عنه عليه السلام قال : اتّقوا الحالقة، فإنّها تُميت الرجال ، قلت : وما الحالقة ؟ قال : قطيعة الرَّحِم ؛ ← ٣٨ [٧٤/ ١٣٣].

الكافي (٣) : عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنَّ إخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليَّ الدار، وألجأوني منها إلى بيت، ولو تكلّمت أخذت ما في أيديهم، قال فقال لي : اصبر، فإنَّ الله سيجعل لك فرجاً ، قال : فانصرفت، ووقع الوباء في سنة ١٣١ إحدى وثلاثين ومائة ، فماتوا ـ والله ـ كلّهم، فما بقي منهم أحد. قال: فخرجت فلمّا دخلت عليه قال : ما حال أهل بيتك ؟ قال قلت : قد ماتوا ـ والله ـ كلّهم، فما بقي منهم أحد، فقال : هوبما صنعوا بك ، وبعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم بُتروا، أتحبّ أنّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك ؟ قال قلت: إي والله ؛ ← ٣٩ [٧٤/ ١٣٣].

الكافي (٤) : عن الصادق عليه السلام قال : كفر بالله من تبرّأ من نسب وإن دقَّ ؛ ← ٤٠ [٧٤/ ١٣٨].

أمالي الصدوق (٥) : عن عليّ عليه السلام : إنّه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صلّى الله عليه وآله صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صِلْ من قطعك ، وقُلِ الحقّ ولو على نفسك ، وأحْسِنْ إلى من أساء إليك ؛ عشر١٦ ، ى١٠ : ٤٤ [٧٤/ ١٥٧].

الاختصاص (٦) : عن محمد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال : قال أبي عليّ بن الحسين عليه السلام : يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقال : يا أبه من هم؟ عرّفنيهم ، قال : إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بائعك بأكلة أو أقلّ من ذلك ، وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق

١ ـ الكافي ٢/ ١٥٧/ ح ٣١.
٢ ـ الكافي ٢/ ٣٤٦/ ح ٢.
٣ ـ الكافي ٢/ ٣٤٦/ ح ٣.
٤ ـ الكافي ٢/ ٣٥٠/ ح ١.
٥ ـ أمالي الصدوق ٦٧/ ضمن ح ٢ .
٦ ـ الاختصاص ٢٣٩.

فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاثة مواضع : قال الله تعالى : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ... الآية»[١]، وقال عزّوجلّ : «وَالَّذِين يَنقُضُون عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»[٢]. وقال في البقرة : «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»[٣][٤]؛ عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٣ ـ كا*ـ٥٧ [٧٤/ ١٩٦، ٢٠٨].

الصادقي: لا يجد ريح الجنّة عاقّ ولا قاطع رَحِم؛ يا[١١]، يا[١١] : ٥١ [٤٦/ ١٨٣].

حديث عن الصادق عليه السلام في صلة الرحم حدّث به عند المنصور؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٦] و ١٥١ ـ ١٦٨ [٤٧/ ١٦٣ـ ٢١٢].

عيون أخبار الرضا[٥]: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لمّا أُدخلتُ على الرشيد سلّمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام، ثمَّ قال: ياموسى ابن جعفر، خليفتين يُجبى إليهما الخراج؟ فقلتُ: يا أميرالمؤمنين، أُعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمتَ أنّه قد كُذب علينا منذ قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله بما عِلْم ذلك عندك ، فإن رأيت بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تأذن لي أُحدّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: قد أذنتُ لك ، فقلت: أخبرني أبي، عن آبائه، عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنَّ الرَّحِم إذا مسّت الرّحِم تحرّكت واضطربت، فناولني يدك جعلني الله فداك ، فقال: ادن، فدنوت منه، فأخذ بيدي، ثمَّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً، ثمَّ تركني وقال: اجلس ياموسى ، فليس عليك بأس، فنظرت إليه فإذا أنّه قد دمعت عيناه، فرجعت إليَّ نفسي، فقال: صدقتَ وصدقَ جدُّك صلّى الله عليه وآله، لقد تحرّك دمي واضطربت عروقي حتّى غلبت عليَّ الرقّة وفاضت عيناي؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٦٩ [٤٨/ ١٢٥].

مايقرب منه؛ ← ٢٦٨ [٤٨/ ١٢١] و كفر[١٥]/ ٣، له[٣٥]: ١٣٦ [٧٣/ ٢٧٣] و د[٤]،

١ ـ محمد (٤٧) ٢٢ ـ ٢٣.
٢ ـ الرعد (١٣) ٢٥.
٣ ـ بيان: اللّعن في الآية الأُولى والثانية ظاهر وأمّا الثالثة فلاستلزام الخسران اللعن والبعد من رحمة الله تعالى ، والله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفار بالخسران ؛ منه مدّ ظله العالي .
٤ ـ البقرة (٢) ٢٧.
٥ ـ الكافي ٢/ ٣٧٦/ح ٧.

د ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٨١/ ح ٩.

ك ٢٠: ١٤٧ [١٠/ ٢٤١].

خبر شُعَيْب العَقَرْقُوفِيّ في دخول يعقوب المغربيّ على موسى بن جعفر عليه السلام، وقوله عليه السلام له: يا يعقوب، قدمتَ أمس ووقع بينك وبين أخيك شرٌّ في موضع كذا وكذا، حتّى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا ديني ولا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً من الناس، فاتّق الله وحده لا شريك له، فإنّكما ستفترقان بموت، أما إنّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان منك، وذلك أنّكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما، فقال له الرجل: فأنا جُعلت فداك متى أجلي؟ فقال: أما إنّ أجلك قد حضر حتّى وَصَلْتَ عمّتك بما وَصَلْتَها به في منزل كذا وكذا، فزيد في أجلك عشرون.

قال (شُعيْب): فَأخبرني الرجل - ولقيته حاجّاً - أنّ أخاه لم يَصِلْ إلى أهله حتى دفنه في الطريق؛ يا ١١، لح ٣٨: ٢٤١ [٤٨/ ٣٥].

ورُوي في حديث: أنّه قال موسى عليه السلام: إلٰهي فما جزاء من وصل رَحِمَه؟ قال: يا موسى أُنسئ له أَجَلَه وأُهوّن عليه سكرات الموت، ويناديه خَزَنَةُ الجنّة: هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت؛ خلق ٢/١٥، ١١: ١٦ [٦٩/ ٣٨٣].

الكافي(١): قال رجل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: أيُّ الأعمال أبغض إلى الله عزّوجلّ؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: قطيعة الرَّحِم، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف؛ كفر ١٥/ ٣، ب ٢: ٨ [٧٢/ ١٠٦].

حسن أثر التأسّف والرقّة على موت الأرحام، تقدّم في (أنس) في حكاية يونس وقارون.

أثر صلة الرحم وقطعه في العمر في باب البداء والنسخ؛ ب ٢، كب ٢٢: ١٣٩ [٤/ ١٢١] و مع ٣، د ٤: ٤٠ [٥/ ١٤١].

الزهد(٢): الصادقي: إنّ الرَّحِم تأتي يوم القيامة مثل كبّة المدار - وهو المغزل - فمن أتاها واصلاً لها انتشرت له نوراً حتّى يدخله الجنّة، ومن أتاها قاطعاً لها انقبضت عنه حتّى يُقذف به في النار؛ مع ٣، كح ٢٨: ٢٢٥ [٧/ ١٢١].

باب تأويل الأرحام وذوي القربى بهم عليهم السلام؛ ز ٧، يه ١٥: ٥٣ [٢٣/ ٢٥٧].

تأويل أوائل سورة الرحمن بهم عليهم السلام وبأعدائهم؛ ز ٧، ل ٣٠: ١٠٥ [٢٤/ ٦٧].

إنَّ الله تعالى رحم شاباً فزاد في أجله لرحمة داود له؛ ب ٢، كب ٢٢: ١٣٦ [٤/ ١١١].

باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة.

النور: «لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِن فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(٣).

١ - الكافي ٢/ ٢٨٩/ ح ٤.

٢ - الزهد ٣٦/ ح ٩٧.

٣ - النور (٢٤) ٣٨.

الفرقان: «فَأُوْلَـٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»(١)؛ مع٣، مح٤٨: ٢٧٣ [٧/ ٢٨٦].

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته؛ ← ٢٧٤ [٧/ ٢٨٧].

تفسير القمّي(٣): رُوي أنّه لمّا بلغت الروح إلى دماغ آدم عليه السلام عطس فقال: الحمد لله، فقال الله له: يرحمك الله، فسبقت له من الله الرحمة؛ هـ٥، هـ٥: ٢٨ [١١/ ١٠٦].

أمالي الصدوق(٤): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود: كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها؛ هـ٥، نب٥٢: ٣٤٠ [١٤/ ٣٤].

الكنز(٥): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَٱللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ»(٦). **قال: المختصّ بالرحمة نبيّ الله ووصيّه صلوات الله عليهما وآلهما، إنّ الله خلق مائة رحمة، تسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد وعليّ وعترتهما عليهم السّلام، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين**؛ ز٧، كط٢٩: ١٠٤ [٢٤/ ٦٢].

رُوي أنّه قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام يوماً: إنّ الحسن البصري قال: ليس العجب ممّن هلك كيف هلك، وإنّما العجب ممّن نجا كيف نجا! فقال عليه السلام: أنا أقول: ليس العجب ممّن نجا كيف نجا، وأمّا(٧) العجب ممّن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله!؛ ضه١٧، كا٢١: ١٥٨ [٧٨/ ١٥٣].

أعلام الدين(٨): قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله؛ ← ١٦٠ [٧٨/ ١٦٠].

وفي خبر معاذ في رفع الأعمال: وتصعد الحَفَظة فيُمَرُّ بهم إلى ملك السماء السادسة فيقول الملك: قف أنا صاحب الرحمة، اضرب بهذا العمل وجه صاحبه، واطمس عينيه لأنّ صاحبه لم يرحم شيئاً؛ خلق١٥/ ٢، ز٧: ٨٦ [٧٠/ ٢٤٧].

الكافي(٩): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ لأهل الدّين علامات يُعرفون بها: صدق

١ ـ الفرقان (٢٥) ٧٠.
٢ ـ أمالي الصدوق ١٧١/ ح ٢.
٣ ـ تفسير القمّي ١/ ٤١.
٤ ـ أمالي الصدوق ٢٥١/ ح ١٢.
٥ ـ تأويل الآيات ٨١.
٦ ـ البقرة (٢) ١٠٥.
٧ ـ إنّما ـ ظ (الهامش).
٨ ـ أعلام الدين ٢٩٩.
٩ ـ الكافي ٢/ ٢٣٩/ ح ٣٠.

الحديث وأداء الأمانة و وفاء بالعهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء؛ خلق١٥/ ٢، ١١: ١٢ [٦٩/ ٣٦٤].

في تشريح الرَّحِم؛ يد١٤، مط٤٩: ٤٩٨ [٦٢/٤٨].

رحى

الخصال(١): عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: إنَّ علياً عليه السلام قال: إنَّ في جهنّم رَحى تطحن،أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أميرالمؤمنين؟ قال: العلماء الفَجَرة، والقُرّاء الفَسَقة، والجبابرة الظَّلَمة، والوزراء الخَوَنة، والعرفاء الكَذَبة؛ ا١،ك ٢٠: ٩٨ [٢/ ١٠٧] ومع٣، نح٥٨: ٣٨١ [٨/ ٣١١] وعشر١٦، فا٨١: ٢١٠ [٧٥/ ٣٣٨].

الخرائج(٢): عن سلمان قال: كانت فاطمة صلوات الله عليها جالسة،قدّامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل، والحسين عليه السلام في ناحية الدار يتضوّر(٣) من الجوع، فقلت: يابنت رسول الله، دبرت كفّاك وهذه فضّة، فقالت: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً، فكان أمس يوم خدمتها؛ ى١٠، ج٣: ١٠ [٤٣/ ٢٨].

دوران الرحى بإذن الله تعالى لكرامة فاطمة عند الله تعالى؛ ← ١٥ [٤٣/ ٤٥].

أقول: الرحى معروفة، وهي ما يُطحن بها، وأرحية الماء من عمل الشياطين، وكذلك الحمّامات والنورة.

إرشاد المفيد(٤): عن ابن نُبَاتَة قال: خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قُتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان، وهو أوّل السنة، وفيه تدور رحى السلطان، ألا وإنكم حاجّو العام صفّاً واحداً، وآية ذلك أنّي لست فيكم، قال: فهو ينعى نفسه ونحن لا ندري؛ ط٩، قكو١٢٦: ٦٤٦ [٤٢/ ١٩٣].

كشف الغمّة(٥): رأيتُ خطّه -أي خطّ الرضا عليه السلام- في واسط سنة ٦٧٧ سبع وسبعين وستّمائة جواباً عمّا كتبه إليه المأمون، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل كتاب أميرالمؤمنين أطال الله بقاءه، يذكر ماثبت من الروايات ورسم أن أكتب له ماصحّ عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحى اليد(٦) لفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيها، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلّى الله عليه وآله لا شبهة ولاشكّ، وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لاريب ولا

---

١ - الخصال ٢٩٦/ ح ٦٥.
٢ - الخرائج والجرائح ٢/ ٥٣٠/ ح ٦.
٣ - الضور -بالفتح- الجوع الشديد،والتضوّر إظهار الضور بالصياح ونحو ذلك؛ منه مدّظله العالي.
٤ - إرشاد المفيد ١٤.
٥ - كشف الغمّة ٢/ ٣٣٩.
٦ - وفي طبعة البحار الحجريّة: المد. وهو تصحيف.

شبهة، وأنا قد تفحّصتُ وتحدّيتُ * وكتبتُ إليك، فاقبل قولي، فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً، وبالله التوفيق، وكتب عليّ ابن موسى بن جعفر سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ يب[12]، يج[13]: 45 [49/ 154].

رخص

الكلام في الغلاء والرخص، وإنّه قد يكونان بأسباب راجعة إلى الله تعالى، وقد يكونان بأسباب ترجع إلى اختيار العباد؛ مع[3]، هـ[5]: 42 [5/ 151].

أمالي الطوسيّ(1): النقويّ: إنّ الله يغضب على من لا يقبل رُخَصه؛ يب[12]، لا[31]: 129 [50/ 126].

ردد

الاحتجاج(2): في أنّه لولا العلماء الذابّون عن دين الله في غيبة القائم عليه السلام لارتدّ الناس عن الدين؛ ا[1]، يج[13]: 72 [2/ 6].

ارتداد ثلثي شيعة نوح لمّا تأخّر عنهم الفرج؛ هـ[5]، يو[16]: 91-94 [11/ 327-340].

تفسير العياشي(3): ارتداد أربعة وستّين من السبعين الذين اختارهم صالح بعد أن رأوا ناقة الله خرجت من الجبل وقالوا: هذا سحر، وثبت الستّة، ثمّ ارتاب من الستّة واحد فكان فيمن عقرها؛ هـ[5]، يط[19]: 105 [11/ 379].

رجال الكشّي(4): عن سَدِير، عن أبي جعفر عليه السلام: كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله سنة إلّا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المِقْدَاد بن الأسود وأبوذرّ الغِفَاريّ وسلمان الفارسيّ، ثمّ عرف الناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبَوْا أن يبايعوا؛ و[6]، عز[77]: 756 [22/ 351].

ارتدّ الناس إلّا ثلاثة: أبوذرّ وسلمان والمقداد؛ ← 756 [22/ 352] و و[6]، ف[80]: 779 [22/ 440] وح[8]، د[4]: 47، 51 [28/ 236، 259] وح[8]، سز[67]: 725 [34/ 274].

باب افتراق الأُمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وارتدادهم عن الدين؛ ح[8]، ا[1]: 2 [28/ 2].

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين مجملاً؛ ح[8]، لج[33]: 386 [31/ 567].

الاختصاص(5): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أُمّ الطويل وجُبَيْر بن المُطْعِم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا؛

* هكذا في الأصل والبحار والمصدر، ولعلّه: تحرّيت.
1 ـ أمالي الطوسي 1/ 305.
2 ـ الاحتجاج 455.
3 ـ تفسير العيّاشيّ 2/ 22/ح 54.
4 ـ رجال الكشّيّ 6/ح 12.
5 ـ الاختصاص 64.

يا[١١]، ح[٨]: ٤٢ [٤٦/ ١٤٤].

باب قوله تعالى في المائدة: «مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ... الآيات»[(١)]؛ ط[٩]، ل[٣٠]: ٨٩ [٣٦/ ٣٢].

باب فيه النهي عن ردّ أخبارهم عليهم السلام؛ ا[١]، لا[٣١]: ١١٧ [٢/ ١٨٢].

كلام الشيخ البهائي[(٢)] في معنى: «ما ترددت في شيء أنا فاعله»؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٩ [٥/٢٨٤].

وحاصله: إنّ نسبة التردّد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل، وفيه وجهان: الأوّل: إنّ في الكلام إضماراً. والتقدير: لو جاز عليّ التردّد ما ترددتُ في شيء كتردّدي في وفاة المؤمن.

والثاني: إنّه لمّا جرت العادة بأن يتردّد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفيّ، وأن لا يتردّد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حُرمة كالعدوّ، بل يوقعها من غير تأمّل وتردّد، صحّ أن يعبّر عن **توقير** الشخص واحترامه بالتردّد، وعن احتقاره بعدمه، **إلى غير ذلك**؛ ← ٧٩ [٥/ ٢٨٤] ويمن[١/١٥]، ز[٧]: ٤٢ [٦٧/ ١٥٥] وخلق[٢/١٥]، و[٦]: ٢٨ [٧٠/ ١٧].

وفي «مجمع البحرين»[(٣)] في شرح هذه الكلمة: وأحسن ما قيل فيه هو أنّ التردّد وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر، إذا أُسندت إليه تعالى يُراد منها الغايات لا المبادئ، فيكون المراد من معنى **التردّد في هذا الحديث** إزالة كراهة الموت عنه.

ردي

باب الرداء وسدله؛ صل[٢/١٨]، يه[١٥]: ٩٠ [٨٣/ ١٨٩].

ويظهر من بعض الأصحاب استحباب الرداء للمصلّين مطلقاً كالشهيدين، ومن بعضهم كراهة الإمامة بغير الرداء كأكثر الأصحاب، والذي يظهر لنا من الأخبار أنّ الرداء إنّما يُستحبُّ للإمام وغيره إذا كان في ثوب واحد لا يستر منكبيه، أو لا يكون صفيقاً وإن ستر منكبيه، لكنّه في الإمام آكد؛ ← ٩٠ [٨٣/ ١٨٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الرداء -بالكسر- ما يستر أعالي البدن فقط، والجمع أردية مثل سلاح وأسلحة، وإن شئت قلت: الرداء الثوب الذي يُجعل على العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب.

وفي حديث عليّ عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر بالغداء، وليجوّد الحذاء، وليخفّف الرداء، وليقلّ من مجامعة النساء، قيل: وما خفّة الرداء؟ قال: قلّة الدَّيْن، قيل: سُمّي رداءً لقولهم: دَيْنُك في ذمّتي وفي عنقي ولازم في رقبتي، وهو موضع الرداء.

١- المائدة (٥) ٥٤.
٢- في كتاب الأربعين ٢٠٥ (الحديث الخامس والثلاثون).
٣- مجمع البحرين ٣/٤٨.

وعن الفارسي : يجوز أن يقال : كُنّي بالرداء عن الظهر لأنّ الرداء يقع عليه، فمعناه فليخفّف ظهره ولا يثقله بالدَّيْن [1].

رزق

باب الأرزاق والأسعار؛ مع ٣، هـ ٥: ٤٠ [٥/ ١٤٣].

هود: «وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا» [2].

نهج البلاغة [3]: وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها، وقسّمها على الضيق والسعة، فعدل فيها ليبتلي مَنْ أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها.

قال الشيخ البهائي [4]: الرزق عند الأشاعرة كلّ ما انتفع به حيّ، سواء كان بالتغذّي أو بغيره، مباحاً كان أو لا، وخصّه بعضهم بما تربّى به الحيوان من الأغذية والأشربة، وعند المعتزلة هو كلّ ما صحّ انتفاع الحيوان به بالتغذّي أو غيره؛ ← ٤٢ [٥/ ١٥٠].

كلام في معنى الرزق، وهل هو يشمل الحرام أم لا؟ وهل على الله إيصاله من غير سعي وكسب أم لابدّ من الكسب والسعي فيه؟؛ خلق ١٥/٢، يه ١٥: ٦٠ [٧٠/ ١٤٦].

في أنّ الرزق قُسّم حلالاً، فمن أخذ من الحرام نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام، وحُوسب به؛ مع ٣، هـ ٥: ٤١ ـ كا*ـ ٤٢ [٥/ ١٤٧، ١٤٨].

وفي وصايا لُقْمَان لابنه: والزم القناعة والرضا بما قسم الله، وإنّ السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه وكان عليه إثمه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه؛ هـ ٥، مح ٤٨: ٣٢٣ [١٣/ ٤٢١].

موعظة لُقْمَان في مَن قصر يقينه في طلب الرزق: فليعتبر بأنّ الله الذي يرزقه في ثلاثة أحوال لم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، في رحم أُمّه، وفي أيّام رضاعه، وفي أيّام فطامه، سيرزقه أيضا إذا كبر فلا يسيء ظنّه بالله؛ خلق ١٥/٢، كو ٢٦: ١٥٥ [٧١/ ١٣٦].

قرب الإسناد [5]: عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كلّ نفس بما قُدّر لها، ولكنْ لله فضول فاسألوا الله من فضله؛ مع ٣، هـ ٥: ٤١ [٥/ ١٤٥].

أمالي الطوسي [6]: عن رجل من جُعْفيّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال رجل: اللّهمّ إنّي أسألك رزقاً طيّباً، قال، فقال

١ـ مجمع البحرين ١٨١/١.
٢ـ هود (١١) ٦.
٣ـ نهج البلاغة ١٣٤/ضمن خطبة ٩١.
٤ـ في كتاب الأربعين ١١٠.
*ـ الكافي ٨٠/٥/ح ١.
٥ـ قرب الإسناد ٥٥.
٦ـ أمالي الطوسيّ ٢٩١/٢.

أبوعبدالله عليه السلام: هيهات هيهات، هذا قوت الأنبياء، ولكن سل ربّك رزقاً لا يُعذّبك عليه يوم القيامة ؛ هـ٥، ١١: ١٦ [١١/ ٥٨].

في إيصاله تعالى رزق المخلوقين إليهم، كما يظهر من حكاية النملة والضفدع، وما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه كان في برّيّة ورأى طيراً أعمى على شجرة، فقال للناس: إنّه قال: يا ربّ إنّني جائع لا يمكنني أن أطلب الرزق، فوقع جرادة على منقاره فأكلها ؛ و٦، ك ٢٠: ٢٥٧ [١٧/ ٢٥٨].

ومن شعر الأصَمّ في ذلك:

وكـيـف أخـافُ الـفـقـرَ والله رازقي
ورازقُ هـذا الخَلْق في العُسْرِ واليُسْرِ
تَـكَفَّـلَ بـالأرزاقِ لـلـخَلْقِ كُلِّـهـم
وللضَّبِّ في البيدا ولـلحوتِ في البحرِ

في أنّ الرزق مقسوم، يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سار؛ ز٧، قع١٠٨: ٣٤٠ [٢٦/ ٢٧٥].

وصول رزق دانيال إليه في البئر ودعاؤه وحمده لله تعالى؛ هـ٥، عد٧٤: ٤١٧ [١٤/ ٣٥٨].

قال سيّدنا الصادق عليه السلام: من اهتمّ لرزقه كُتب عليه خطيئة، إنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عاتٍ أخذه فطرحه في جُبّ، وطرح معه السباع فلم تَدْنُ منه ولم تجرحه، فأوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه أن إئت دانيال بطعام، قال: يا ربّ وأين دانيال! قال: تخرج من القرية فيستقبلُك ضَبْع فاتّبعه فإنّه يدلّك إليه، فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ، فإذا فيه دانيال، فأدلى إليه الطعام، فقال دانيال: الحمدُ لله الذي لا ينسى مَن ذَكَرَهُ، والحمدُ لله الذي لا يُخيِّبُ من دعاهُ، الحمدُ لله الذي من توكّل عليه كفاهُ، الحمدُ لله الذي من وثق به لم يَكِلْهُ إلى غيره، الحمدُ لله الذي يَجزي بالإحسان إحساناً، وبالصبر نجاةً، ثمّ قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى أبى إلّا أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون، وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين ؛ ← ٤١٨ [١٤/ ٣٦٢].

النبويّ: أبى الله أن يرزق عبده إلّا من حيث لا يعلم، فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٣[١٨/ ١٠٧].

الروايات في الرزق والإجمال في طلبه ؛ كج٢٣، ب٢: ١٠ [١٠٣/ ٢٨].

وفي الروايات: إنّ الحرص لا يزيد في الرزق، وإنّه مقسوم، وإنّه لو كان العبد في جُحْرٍ لأتاه رزقه ؛ ← ١٢ [١٠٣/ ٣٥].

نهج البلاغة[1]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن آدم، لا تحمل همَّ يومك الذي لم يأتك على همِّ يومك الذي قد أتاك، فإنّه إنْ يكُ من عمرك يأت الله فيه برزقك. وقال: الرزق رزقان؛ رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك ... إلى غير ذلك من كلماته الشريفة ؛ ← ١٣ [١٠٣/ ٣٧].

١- نهج البلاغة ٥٢٢/حكمة ٢٦٧ وص ٥٤٣/حكمة ٣٧٩.

حكاية الضفدع الذي يحمل النملة التي تحمل رزق دودة عمياء كانت في جوف صخرة في قعر البحر؛ هـ[٥]، نو[٥٦]: ٣٥٥ [١٤/ ٩٧] وخلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٩ [٧١/ ١٥٠].

كلام المجلسيّ: يحتمل أن يكون التقدير في الرزق مختلفاً في صورتي الطلب وتركه، بأن قدّر الله تعالى قدراً من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكّل التامّ، وقدراً مع الطلب لكن شدّة الحرص وكثرة السعي لا يزيده، وبه يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٦٨ [٧٣/ ١٨].

أقول: قال البَيْهَقِي في «المحاسن والمساوئ» في محاسن طلب الرزق: تقول العرب: كلب جوّال خير من أسد رابض، وتقول أيضاً: من غلى دماغه صائفاً غلت قدره شاتياً، ووقّع عبدالله ابن طاهر: من سعى رعى، ومن لزم المنام رأى الأحلام. وقال الكسرويّ: أخذه من توقيع أنوشروان بالفارسيّة: «هر كه رود چرد،هر كه خسبد خواب بيند»[١]؛انتهى.

قال الجاحظ[٢]: ومن العجب في قسمة الأرزاق، أنّ الذئب يصيد الثعلب فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ ويأكله، والقنفذ يصيد الأفعى ويأكلها، والأفعى تصيد العصفور وتأكله، والعصفور يصيد الجراد ويأكله، والجراد يلتمس فراخ الزنابير ويأكلها، والزنبور يصيد النحلة، والنحلة تصيد الذبابة [وتأكلها][٣]، والذبابة تصيد البعوضة وتأكلها والعنكبوت يصيد الذبابة ويأكلها؛ يد[١٤]، قيد[١١٤]: ٧٥٠ [٦٥/ ٧٦].

ومن حيلة الثعلب في طلب الرزق، أنّه يتماوت وينفخ بطنه، ويرفع قوائمه حتّى يُظنّ أنّه مات، فإذا قرُب منه حيوان وثب عليه وصاده، وحيلته هذه لا تتمّ في كلب الصيد؛ ← ٧٥٠ [٦٥/٧٦].

أقول: وقد تقدّم في (ثعلب) مايناسب ذلك، وتقدّم في (ذبب) أنّه جعل الله الذباب وهو أحرص الأشياء رزق العنكبوت، وهو أقنع الأشياء.

الروايات في أنّ من حسُنت نيّته زاد الله في رزقه؛ خلق[٢/١٥]، يو[١٦]: ٧٦ [٧٠/٢٠٨].

الروايات الكثيرة في أنّ غسل اليد قبل الطعام يزيد في الرزق، وفي بعض الروايات: قبل الطعام وبعده؛ يد[١٤]، قصط[١٩٩]: ٨٨٠ [٦٦/ ٣٥٢].

وأنّ صلة الرحم تزيد في الرزق، وقد مضت في (رحم).

الزهد[٤]: قال الصادق عليه السلام: حُسْنُ الجِوَار يزيد في الرزق؛ عشر[١٦]، ط[٩]: ٤٣ [٧٤/ ١٥٣].

١ـ المحاسن والمساوئ للبيهقيّ ٢٨٥ (طبعة بيروت).
٢ـ عنه في حياة الحيوان ٢٤٩/١.
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ الزهد ٤٣/ح ١١٥.

جملة من الروايات في أنّ غسل الرأس بالخَطْميّ يجلب الرزق وينفي الفقر؛ يو[١٦/٢]، هـ[٥]: ٨ [٧٦/ ٨٦].

وأنّ من اطّلى فتدلّك بالحنّاء من قَرْنه إلى قدمه نُفي عنه الفقر؛ يو[١٦/٢]، و[٦]: ٩ [٧٦/ ٩٠].

وأنّ المشط يجلب الرزق؛ يو[١٦/٢]، يه[١٥]: ١٩ [٧٦/ ١١٧].

وتقليم الأظفار يوم الخميس يدرّ الرزق درّاً؛ يو[١٦/٢]، يو[١٦]: ٢٠ [٧٦/ ١٢١].

السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق؛ يو[١٦/٢]، يط[١٩]: ٢٧ [٧٦/ ١٤١].

الخصال[١]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كسح الفناء يزيد في الرزق؛ يو[١٦/٢]، لو[٣٦]: ٣٨ [٧٦/ ١٧٦].

وعنه عليه السلام في ذكر ما يزيد في الرزق، وعدّ منها: الجمع بين الصلاتين، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر، وصلة الرحم، ومواساة الأخ، والبكور في طلب الرزق، واستعمال الأمانة، وقول الحقّ، وإجابة المؤذّن، وترك الكلام في الخلاء، وترك الحرص، وشكر النِّعَم، واجتناب اليمين الكاذبة، والوضوء ـ أي غسل اليد ـ قبل الطعام، وأكل ما يسقط من الخوان، ومن سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر، ورُوي أيضاً: الاستغفار يزيد في الرزق؛ ← ٨٩ [٧٦/ ٣١٤].

أقول: «غوالي اللآلي»: النبوي: أدِم الطهارة يَدُم عليك الرزق[٢]. وعن «فلاح السائل»: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الآخرة، فإنّها مجلبة للرزق[٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ من ضعف اليقين أن تُرضي الناس بسُخط الله تعالى، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى، وأن تذمّهم على ما لم يُؤتِك الله، إنّ رزق الله لا يجرّه حرص حريص، ولا يردّه كراهة كاره... إلى آخره؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٥٣ [٧٧/ ١٨٥].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٧٩ [٧٧/ ٢٨٧].

قال الصادق عليه السلام: كثرة السُحْت **يمحق الرزق، وقال: حُسْنُ الخُلُق من الدين وهو يزيد في الرزق؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٨٧ [٧٨/ ٢٥٧].**

الرضويّ: لا تستقلّوا قليل الرزق فتُحرموا **كثيره؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢٠٩ [٧٨/ ٣٤٧].**

أقول: قال المحقّق نصير الملّة والدين الطوسي في «آداب المتعلّمين» فيما يجلب الرزق ويمنع: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استنزلوا الرزق بالصدقة، والبكور مبارك يزيد في جميع النِّعَم

١ـ الخصال ٥٠٥/ضمن ح ٢.

٢ـ غوالي اللآلي ٢٦٨/١ ضمن ح ٧٢.

٣ـ فلاح السائل ٢٥٨.

خصوصاً في الرزق، وحُسْن الخطّ من مفاتيح الرزق، وطيب الكلام يزيد في الرزق؛

وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام: ترك الزنا وكنس الفِناء وغسل الإناء مجلبة للغَناء، وأقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع، وقراءة سورة الواقعة خصوصاً باللّيل ووقت العشاء، وسورة «يس» «وتبارك الذي بيده الملك» وقت الصبح، وحضور المسجد قبل الأذان، والمداومة على الطهارة، وأداء سنّة الفجر والوتر في البيت، وأن لا يتكلّم بكلام اللغو. قيل: من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه (١)؛ انتهى.

باب المباكرة في طلب الرزق؛ كج ٢٣، ج ٣: ١٣ [١٠٣/ ٤١].

عيون أخبار الرضا(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ بارك لأمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها.

مجالس المفيد(٣): عن الصادق عليه السلام: إذا كانت لك حاجة فاغد فيها، فإنّ الأرزاق تقسّم قبل طلوع الشمس، وإنّ الله تبارك وتعالى بارك لهذه الأمّة في بكورها، **وتصدّقْ** بشيء عند البكور، فإنّ البلاء لا يتخطّى الصدقة؛ ← ١٤ [١٠٣/ ٤١].

ابن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه؛ عا ٢/١٩، كب ٢١: ٥٣ [٩٣/ ٣٥٨].

باب أدعية الرزق؛ عا ٢/١٩، قي ١١٠: ٢٦٧ [٩٥/ ٢٩٣].

أقول: ما يوجب مزيد الرزق كثير، منها: الاستغفار، وذكر لا إله إلّا الله الحقّ المبين كلّ يوم مائة مرّة، وحكاية الأذان وإن كان على البول والغائط، وأن ينقش على الخاتم «ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله استغفر الله»، والإكثار من ذكر «لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

والأدعية الواردة في ذلك وهي كثيرة؛ ← ٢٦٧ [٩٥/ ٢٩٣].

التهذيب(٤): عن أبي الطيّار قال: قلت لأبي عبد الله: إنّه كان في يدي شيء فتفرّق، وضقت به ضيقاً شديداً، فقال لي: ألك حانوت في السوق؟ فقلت: نعم، وقد تركته، فقال: إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك واكنسه، وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلِّ ركعتين أو أربع ركعات، ثمّ قل في دُبُر صلاتك: **توجّهتُ** بلا حول منّي ولا قوّة، ولكن بحولك يا ربِّ وقوّتك، وأبرأ من الحول والقوّة إلّا بك، فأنت حولي ومنك قوّتي، اللّهمّ فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيّباً، وأنا خافض في عافيتك، فإنّه لا يملكها أحد غيرك. ففعل ذلك فرزق مالاً

١ـ آداب المتعلّمين ٢٠٠ (المطبوع بهامش جامع المقدّمات).

٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٤/ح ٧٣.

٣ـ مجالس المفيد ٥٤/ح ١٦.

٤ـ التهذيب ٣/٣١٢/ح ١٣.

كثيراً؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢١٥ [٤٧/ ٣٦٧].

أقول: روى الشيخ الكليني في باب الدعاء للرزق من «الكافي»: عن زيد الشَّحّام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادعُ في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد: يا خير المسؤولين، ويا خير المُعطين، ارزقني وارزق عيالي من فضلك، فإنّك ذو الفضل العظيم. وروى عن أبي بصير قال: شكوتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام الحاجة، وسألته أن يعلّمني دعاء في الرزق، فعلّمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في صلاة اللّيل وأنت ساجد: يا خير مدعوٍّ، ويا خير مسؤول، ويا أوسع من أعطى، ويا خير مرتجى، ارزقني وأوسع عليّ من رزقك، وسبّب لي رزقاً من قبلك، إنّك على كلّ شيء قدير(١)... إلى غير ذلك من الأدعية.

رستق

جامع الأخبار(٢): أوصى النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ لا تسكن الرستاق، فإنّ شيوخهم جهلة، وشبّانهم عرمة(٣)، ونسوانهم كشفة، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من لم يتورّع في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال: إمّا أن يميته شابّـاً، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق... إلى غير ذلك؛ يو[٢/١٦]، كز[٢٧]: ٣١ [٧٦/ ١٥٦].

أقول: وفي «آداب المتعلّمين» للمحقّق الطوسيّ: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من لم يتورّع في تعلّمه ابتلاه الله بأحد من ثلاثة أشياء: إمّا أن يُميته في شبابه، أو يوقعه في الرساتيق، أو يبتليه بخدمة السلطان(٤).

رسخ

باب أنّهم عليهم السلام الراسخون في العلم؛ ز[٧]، ى[١٠]: ٣٨ [٢٣/ ١٨٨].

أقول: قال الشيخ جمال الدين يوسف ابن حاتِم الشاميّ العامليّ قُدّس سرّه: الراسخ في اللّغة هو اللّازم الذي لا يزول عن حاله، ولا يكون كذلك إلّا من طبعه الله تعالى على العلم في ابتداء نشوئه، كعيسى عليه السلام في وقت ولادته «قَالَ إنّي عَبْدُالله آتَانِيَ الْكِتابَ... الآية»(٥) فأمّا من بقي السنين الكثيرة لا يعلم، ثمّ يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه، فليس ذلك من الراسخين، يقال: رسخت عروق الشجر في الأرض ولا يرسخ إلّا صغيراً، والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام ما نُقل عن واحد منهم أنّه قعد عند معلّم، ولا تردّد إلى فقيه، ولا إلى محدّث، فعلم الله تعالى أنّ المُبطِل يقول: كلّ واحد منهم تعلّم

١ـ الكافي ٢/٥٥١/ح ٤، ٥.

٢ـ جامع الأخبار ١٣٩.

٣ـ عرم ـ كنصر وضرب وكرم وعلم ـ أشر ومرح أو بطر أو فسد؛ القاموس المحيط [٤/١٥٠ ـ الهامش].

٤ـ آداب المتعلّمين ١٩٦ (المطبوع بهامش جامع المقدمات).

٥ـ مريم (١٩) ٣٠.

من أبيه، فقبض الله الرضا عليه السلام ولولده الجواد ثمان سنين، وقبض الجواد عليه السلام ولولده الهادي عليه السلام ثمان سنين ، ومع هذا لم يقصرا عن علم آبائهما عليهما السلام ، ولا تردّدا إلى معلّم ولا فقيه ، ولا أخذا عن أحد شيئاً من العلم ، بل كان علمهم عليهم السلام إفاضة من الله تعالى ، وكذلك علم أمير المؤمنين عليٍّ ، ما يخلو من أن يكون إفاضته من الله تعالى بدعاء الرسول صلّى الله عليه وآله ، فسرى ذلك في ولده عليهم السلام ، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أطلعه على أسرارٍ وعلومٍ ما أطلع عليها غيره من القرابة والصحابة ، وكِلا الوجهين يدلاّن على فضل عظيم وخطر جسيم .

رسطلس

مدح أرسطاطاليس بالديانة وأنّه ردّ على الدهريّين في آخر توحيد المفضّل ؛ ب[٢]، د[٤] : ٤٧ [٣/ ١٤٩].

كلام الرازيّ(١) في أنّ الإسكندر ذا القَرْنَين كان تلميذاً لأرسطاطاليس الحكيم، وكان على مذهبه، فتعظيم الله إيّاه يوجب الحكم بأنّ مذهب أرسطاطاليس حقّ وصدق.

وكلام المجلسيّ في أنّ ذاالقَرْنَين هو غير الإسكندر؛ هـ[٥]، كز[٢٧] : ١٦٩ [١٢/ ٢١١].

رسس

باب قصّة أصحاب الرسّ وحنظلة ؛ هـ[٥]، سب[٦٢] : ٣٦٨ [١٤/ ١٤٨].

فيه: عبادتهم لشجرة صنوبر، وكيفيّة تعبّدهم وقتلهم نبيّهم بنحو عجيب، بأن حفروا له بئراً عميقة في عين روشاب، وأرسلوا فيها نبيّهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، فكان فيها نبيّهم إلى أن مات فيها ، فغضب الله عليهم فأخذتهم الظلّة . فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار ؛ ← ٣٦٨ [١٤/ ١٤٩] ويد[١٤]، كج[٢٣] : ٢١٠ [٥٩/ ١١٠] .

قصص الأنبياء(٢): ورُوي أنّ الرسّ نهر بمنقطع آذربيجان ، وهو بين حدّ أرمينية وآذربيجان ، وكانوا يعبدون الصُّلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبيّاً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً ؛ هـ[٥]، سب[٦٢] : ٣٦٩ [١٤/ ١٥٣] .

في أن الرسّ رسّان أحدهما في هـ[٥]، يط[١٩] : ١٠٨ [١١/ ٣٨٨].

وكلاهما في هـ[٥]، سب[٦٢]: ٣٦٨ [١٤/ ١٥٣].

وقيل في الآخر: إنّهم قوم كان لهم نهر يُدعى الرسّ، وكان فيهم أنبياء كثيرة، (قلّ يوم يقوم نبيّ إلّا قتل)(٣)، وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى، فإذا تمّت لإحداهنّ ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها ؛ ← ٣٧٠ [١٤/ ١٥٧].

١ ـ في التفسير الكبير ٢١/ ١٦٥ .

٢ـ قصص الأنبياء ٩٧/ضمن ح ٨٩ .

٣ـ في العرائس للثعلبيّ ٨٩ : لا يقوم فيهم نبيّ إلّا قتلوه، وهو الأنسب .

أقول: في «مجمع البحرين»: قوله تعالى «وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ»(١) الرسّ البئر المطويّة بالحجارة، والرسّ اسم بئر كانت لبقيّة من ثمود كذّبوا نبيّهم ورموه في بئر. وفي «تفسير عليّ بن إبراهيم»: أصحاب الرسّ هنّ اللّواتي باللّواتي وهنّ الرسيّات. والرسّ اسم واد. وفي «الغريب»: الرسّ اسم معدن، وكلّ ركية(٢) لم تُطْوَ فهي رسّ، وهذا يناقض ما تقدّم من تعريفها. وفي «معاني الأخبار»: معنى أصحاب الرسّ أنّهم نُسبوا إلى نهر يقال له الرسّ من بلاد المشرق، وقد قيل: إنّ الرسّ هو البئر، وإنّ أصحابه رسّوا نبيّهم بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها «شاه دِرخت» وكان غرسها يافث بن نوح عليه السلام فأنبتت لنوح بعد الطوفان، وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال، فعذّبهم بريح عاصف شديد الحمرة، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت تتوقّد، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكسفت عليهم كالقبّة جمرة تلهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار(٣).

رسل

رسالة طبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي عبّاس المُسْتَغْفِري، مذكورة بتمامها في يد[١٤]، قط[١٠٩]: ٥٥١ [٦٢/ ٢٩٠].

رسالة عليّ بن الحسين عليه السلام في الحقوق؛ عشر[١٦]، ا[١١]: ٣-ف *-٥[٧٤/٢، ١٠].

رسالة أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحاب الرأي والقياس؛ ا[١]، لط[٣٩]: ١٦٦ [٢/ ٣١٣].

رسالة عليّ بن جعفر، المعروف بمسائل عليّ ابن جعفر؛ د[٤]. كا[٢١]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٩].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه، وأمرهم بمدارستها والنظر فيها، وتعاهدها والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها، والرسالة هذه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فاسألوا الله ربّكم العافية، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة، وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصالحون قبلكم، وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم... إلى آخره؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٧٥ [٧٨/ ٢١٠].

تحف العقول(٥): مختصر هذه الرسالة: ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٦ [٧٨/ ٢٩٣].

أقول: وقد شرح هذه الرسالة بالفارسيّة السيّد الأجلّ، العالم الزاهد، مولانا محمّد بن أبي تراب الحسينيّ، المعروف بالميرزا علاء الدين

١- سورة ق (٥٠) ١٢.
٢- أي البئر.
٣- مجمع البحرين ٤/٧٥ عن تفسير القمّي ٢/١١٣، ومعاني الأخبار ٤٨.

*- تحف العقول ٢٥٥.
٤- الكافي ٨/٢/ح ١.
٥- تحف العقول ٣١٣.

گلستانه شارح «نهج البلاغة» وسمّي شرحه لهذه الرسالة «منهج اليقين» وهو يشبه شرح زوج أُخته المجلسيّ على وصيّة النبيّ لأبي ذرّ الموسوم بـ«عين الحياة»، توفّي رحمه الله ٢٧ شوال سنة ١١٠٠ (غق)(١).

رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ والي الأهواز؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٥ [٧٥/ ٣٦٠].

رسالة توحيد المفضّل؛ ب٢، د٤: ١٨ [٣/ ٥٧].

رسالة الأهليلجة هي وسابقتها مرويّتان عن الصادق عليه السلام؛ ب٢، هـ٥: ٤٧ [٣/ ١٥٢].

وتقدّم في (ذهب) الرسالة المذهّبة للرضا عليه السلام؛ يد١٤، صه٩٥: ٥٥٤ [٦٢/ ٣٠٦].

رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل الأهواز في إبطال الجبر والتفويض؛ مع٣، ا١: ٧ [٥/ ٢٠] ومع٣، ب٢: ٢٠ [٥/ ٦٨].

ذكر قطعة من تلك الرسالة الشريفة؛ ط٩، د٤: ٣٤ [٣٥/ ١٨٤].

خرج من عند أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في سنة ٢٥٥ كتاب ترجمته «رسالة المنقبة» يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام، أشار إليها «المناقب»(٢)؛ يب١٢، لح٣٨: ١٧٢ [٥٠/ ٣١٠].

رسالة الشيخ المفيد رحمه الله أو السيّد المرتضى، في استحالة السهو على النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، يو١٦: ٢٢٣ [١٧/ ١٢٢].

رسالة محمّد بن بحر الشيبانيّ في مصالحة الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان؛ ى١٠، يج١٣: ١٠١ [٤٤/ ٢].

رسالة «ذوب النضار في شرح الثار» المشتمل على جلّ أحوال المختار ومَن قتله مِن الأشرار، للشيخ الأجلّ محمّد بن جعفر بن نما(٣)؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨٢ [٤٥/ ٣٤٦].

رسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح، للشيخ عليّ بن يونس العاملي؛ يد١٤، مج٤٣: ٤١٢ [٦١/ ٩١].

رسالة شيخنا البهائيّ في تحريم ذبائح أهل الكتاب؛ يد١٤، قكد١٢٤: ٨١١ [٦٦/ ١].

رسالة قصّة الجزيرة الخضراء؛ يج١٣، ل٣٠: ١٤٣ [٥٢/ ١٥٩].

رسالة شاذان بن جبرئيل القميّ رحمه الله في القبلة، تُذكر بتمامها في باب القبلة؛ صل١٨/٢، لب٣٢: ١٥٣ [٨٤/ ٧٤].

بعض رسالة سعد بن عبد الله الأشعريّ القمّيّ رحمه الله في تحريف القرآن؛ قر١٩/١، ز٧: ١٦ [٩٢/ ٦٠].

رسالة النعمانيّ في أصناف آيات القرآن وتفسير بعض آياتها؛ قر١٩/١، قكح١٢٨: ٩٤

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٤٤١/٢.

٢ ـ المناقب ٤٢٤/٤ وفيه «المقنعة» بدل «المنقبة».

٣ ـ في البحار: جعفر بن محمّد بن نما.

[١/٩٣].

رسالة إمامنا الصادق عليه السلام في الغنائم، ووجوب الخمس لأهله؛ ك [٢٠]، كد [٢٤]: ٥٣ [٢٠٤/٩٦].

رسالة فهرس الشيخ مُنْتَجَب الدين بتمامها، تُذكر في أوّل الإجازات [٢٥]؛ ٢ [٢٠٠/١٠٥].

ملتقطة من «سلافه العصر لمحاسن علماء العصر» في المجلّد الثاني من الإجازات [٢٥]؛ ١٢٣ [١٠٨/١٠٩].

ذكر رسل النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و [٦]، عب [٧٢]: ٧٣٢ [٢٥٠/٢٢].

باب مراسلات رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ملوك العجم والروم؛ و [٦]، نا [٥١]: ٥٦٧ [٣٧٧/٢٠].

أرسل النبيّ صلّى الله عليه وآله في السَّنة السادسة حاطب بن أبي بَلْتَعَة إلى المُقوقس، ودِحْيَة بن خَلِيفَة الكَلْبِي إلى قيصر، وعبدالله ابن حُذَافَة إلى كسرى، وعمرو بن أميّة الضَّمْري [١] إلى النجاشي، وشُجَاع بن وَهب إلى الحارث الغسّاني، وسَلِيط بن عمرو العامري إلى هوذة بن عليّ النخعي؛ ← ٥٦٨ [٣٨٢/٢٠].

رسالة أبي جهل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وجوابه إيّاها؛ و [٦]، م [٤٠]: ٤٦٢ [٢٦٥/١٩].

رسالة معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام بواسطة أبي الدرداء وأبي هريرة؛ ح [٨]، مط [٤٩]: ٥٥٥ [١٤١/٣٣].

الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام والمحدَّث، أنَّ الرسول يأتيه جبرئيل قُبُلاً فيراه فيكلّمه، وأمّا النبيّ يرى في منامه على نحو ما رأى إبراهيم عليه السلام، وأمّا المحدَّث فهو الذي يحدَّث فيسمع ولا يعاين، ولا يرى في منامه.

كلام المجلسيّ في نقل الأقوال في الفرق بين النبيّ والرسول؛ هـ [٥]، ى [١٠]: ١٥ [٥٤/١١].

الكافي [٢]: عن زُرَارَة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً» [٣] ما الرسول وما النبيّ؟ قال: النبيّ الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين المَلَك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين المَلَك، ثمّ تلا هذه الآية: «وَمَا أَرْسَلنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ» [٤] ولا محدَّث؛ ← ١٢ [٤١/١١].

رشد

باب أحوال رُشَيْد الهَجَرِيّ؛ ط [٩]، قكب [١٢٢]: ٦٢٨ [١٢١/٤٢].

كان رُشَيْد رحمه الله قد أُلقِيَ عليه علم

١ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحروفيّة): الضميريّ، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): الضيمريّ. والصواب ما أثبتناه كما في تنقيح المقال ٢/ ٣٢٦ وأسد الغابة ٤/ ٨٦.

٢ـ الكافي ١/١٧٦/ح ١.
٣ـ مريم (١٩) ٥١.
٤ـ الحجّ (٢٢) ٥٢.

البلايا والمنايا ؛ ← ٦٢٩ [٤٢/ ١٢٣] .

الاختصاص(١): له حكاية غريبة من تمثّله بصورة رجل شاميّ ، ووروده على زياد ، واحترام زياد له ؛ ← ٦٣٣ [٤٢/ ١٤٠] .

كان رُشَيد الهَجَري من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، أُتي به إلى زياد لعنه الله ، فقال زياد : ما قال لك خليلك إنّا فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يديّ ورجليّ وتصلبونني ، فقال زياد : أما والله لأُكذّبنّ حديثه ، خلّوا سبيله ، فلمّا أراد أن يخرج قال : ردّوه لا نجد لك شيئاً أصلح ممّا قال صاحبك ، إنك لن تزال تبغي لنا سوءاً إنْ بقيت ، اقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلّم ، وقال : اصلبوه خنقاً في عنقه ؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٣] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٤ [٤١/ ٣٤٦] وط[٩]، قكب[١٢٢]: ٦٢٩ [٤٢/ ١٢٥] .

رجال الكشي(٢): عن قَنْوَاء بنت رُشَيْد الهَجَري قالت : لمّا قطع دعيّ بني زياد يَدَيْ رُشَيْد ورجليه، حملتُ أطراف يديه ورجليه فقلت : يا أبه هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : لا يا بنتي إلّا كالزحام بين الناس، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : آتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى الساعة ، فأرسل إليه الحجّام حتّى يقطع لسانه فمات من ليلته ، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يسمّيه رشيد البلايا ؛ ظ[٩]، قكب[١٢٢]: ٦٣٢ ـ ما*ـ ٦٢٨ [٤٢/ ١٣٦ ، ١٢٢] .

الاختصاص(٣): عن القَـنْوَاء بنت الرُشَيْد الهَجَري قالت : قال أبي : يا بنتي أميتي الحديث بالكتمان، واجعلي القلب مسكن الأمانة. وقالت : قلت لأبي : ما أشدَّ اجتهادك ؟ قال : يا بنيّة، يأتي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهادنا ؛ ← ٦٣٣ [٤٢/ ١٣٩] .

أقول: رُشَيْد ـ بضمّ الرّاء ـ كزُبير، **والهَجَريّ** نسبة إلى هَجَر ـ بفتح أوّله وثانيه ـ مدينة هي قاعدة البحرين(٤).

بصائر الدرجات(٥): عن إسحاق بن عَمّار قال : سمعتُ العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟! فقال شبه المغضب : يا إسحاق، قد كان رُشَيْد **الهَجَريّ** يعلم علم المنايا والبلايا، **فالإمام** أولى بذلك . وفي خبر آخر: وقد كان رُشَيْد **الهَجَريّ** مستضعفاً، وكان يعلم علم المنايا والبلايا ؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٦ [٤٨/ ٥٤] .

أقول: لعلّ معنى المستضعف ها هنا أي الذي

١ـ الاختصاص ٧٨ .

٢ـ رجال الكشيّ ٧٥/رقم ١٣١ .

*ـ أمالي الطوسيّ ١٦٧/١ .

٣ـ الاختصاص ٧٨ .

٤ـ انظر معجم البلدان ٣٩٣/٥ .

٥ـ بصائر الدرجات ٢٨٤/ح ٩ وص ٢٨٥ ح ١٣ .

اتّخذته أعداء الله ضعيفاً، كقوله تعالى حكاية عن هارون «إنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي»[1]، أو المعنى أنّه كان ضعيف القوى والتحمّل لحمل العلوم الكثيرة بالنسبة إلى سلمان وأمثاله مثلاً، أو غير ذلك. وتقدّم في (حبب) ما يدلّ على فضله وجلالته أيضـًا.

الطرائف[2]: جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال: يتوهّم عليَّ العوام أنّي أبغض عليّاً وولده، والله ما ذلك كما يظنّونه، وأنَّ الله يعلم شدّة حبّي لعليّ عليه السلام والحسن والحسين ومعرفتي بفضلهم، ولكنّا طلبنا بثأرهم: ط٩، ن٥٠: ١٩٥ [٣٧/ ٩٤] وى١٠، يب١٢: ٨٤ [٤٣/ ٣٠١].

فرحة الغري[3]: ذكر السبب الذي عرف به الرشيد قبر أميرالمؤمنين عليه السلام بعدما كان مختفياً: ط٩، فكد١٢٤: ٦٨٤[٤٢/ ٣٢٩].

أقول: الرشيد، هو هارون بن محمد بن عبدالله المنصور ابن محمد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس ابن عبدالمطّلب، بويع له بالخلافة في سنة ١٧٠ (قع) بعد أخيه موسى الهادي[4].

وفي «حياة الحيوان»: توفّي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس، ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة. قال في «الحمار»: وفي «كتاب النصائح» لابن ظفر أنّه لمّا اشتدّ مرض الرشيد بطوس، أحضر طبيبـًا طوسيّـًا فارسيّـًا، وأمر أن يُعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى وأصحّاء، فجعل يستعرض القوارير حتّى رأى قارورة الرشيد، فقال: قولوا لصاحب هذا الماء يوصي، فإنّه قد انحلّت قواه وتداعت بُنيته، فأُقيم وأُمر بالذهاب فذهب، ويئس الرشيد من نفسه وتمثّل قائلاً:

إنَّ الطبيب بطبّه ودوائه
لا يستطيع دفاع نحبٍ قد أتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يُبرئ مثله فيما مضى

وبلغه أنَّ الناس أرجفوا بموته، فاستدعى بحمارٍ وأمر فحُمِل عليه، فاسترخت فخذاه فقال: أنزلوني صدق المُرْجفون، ثمّ استدعى بأكفان فتخيّر منها ما أعجبه، وأمر فُشقّ له قبر[5] أمام فراشه، ثمّ اطّلع فيه فقال: ما أغنى عنّي ماليه، هلك عنّي سلطانيه، فتوفّي في يومه[6]؛ انتهى.

حُكي أنَّ الرشيد جلس يوماً لإزاحة المظالم،

١ـ الأعراف (٧) ١٥٠.
٢ـ لم نجده في الطرائف.
٣ـ فرحة الغريّ ١١٩.
٤ـ انظر أعلام الزركليّ ٩/ ٤٣.

٥ـ كان قبره في البقعة التي دُفن فيها مولانا أبو الحسن الرضا (ع)، وكان قبره ظاهراً ولكن الآن مُحي أثره، وتقدّم في (رثا) قول دعبل في هذا المقام:

قبران في طوس خير الناس كلّهم
وقبر شرّهم هذا من العبر

منه مدّ ظلّه العالي.
٦ـ حياة الحيوان ١/ ١٠٨، ٣٤٨.

فتقدّمت إليه امرأة ودفعت إليه رقعة فإذا فيها: أتمّ الله أمرك، وفرّحك بما آتاك، وزادك رفعة، فلقد عدلت فقسطت، فقال الرشيد لمن حضره حين وقف على الرقعة: أتدرون ماذا أرادت هذه المرأة؟ فقالوا: وما الذي أرادت يا أمير المؤمنين؟ قال: أمّا قولها: أتمّ الله أمرك، فإنّها عنت قول الشاعر:

إذا تــمّ أمرٌ بدا[1] نـــقصُـــهُ
تـــوقّـــع زوالاً إذا قـــيـــل: تمّ

وأمّا قولها: وفرّحك بما آتاك، فأخذته من قول الله تعالى: «حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ»[2] وأمّا قولها: وزادك رفعة، فإنّه من قول الشاعر:

مـــا طـــار طـــيرٌ وارتفع
إلّا كما طـــار وقـــع

وأمّا قولها: لقد عدلت فقسطت، فأخذته من قول الله تعالى: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً»[3]، فتعجّب الحاضرون لوقوع خاطر الرشيد من ذلك، ثمّ دعا بها وسألها عن حالها، وأزاح علّتها وأكرمها وانصرفت داعية له[4].

سبب تشيّع بني راشد بهمدان؛ يج[13]، كد[24]: ١١٥ [٥٢/ ٤١].

١- دنا -خ ل (الهامش).
٢- الأنعام (٦) ٤٤.
٣- الجنّ (٧٢) ١٥.
٤- انظر ثمرات الأوراق (المطبوع ضمن كتاب المستطرف) ٢/٢٢٦.

رشا

باب الرّشىٰ في الحكم وأنواعه؛ كد[24]، ز[7]: ٨ [١٠٤/ ٢٧٢].

تفسير العياشي[5]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرّشى في الحكم هو الكفر بالله.

كتاب الإمامة والتبصرة[6]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لعن الله الراشي والمُرتشي والماشي بينهما. وقال: إيّاكم والرشوة فإنّها محض الكفر، ولا يشمّ صاحب الرشوة ريح الجنّة؛ ← ٩ [١٠٤/ ٢٧٤].

بخطّ الشيخ الجُبَعِيّ، عن الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلُّ له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقّههم فسألهم الرشوة؛ كج[23]، د[4]: ١٧ [١٠٣/ ٥٤].

أقول: يأتي في (سحت) أنّ الرّشىٰ في الأحكام كفر بالله العظيم.

رصف

الرُّصافة -بضمّ أوّله- وهي في مواضع منها: رصافة أبي العبّاس، بناها أبو العبّاس السفّاح إلى جانب الأنبار وسكنها، ومنها: رصافة البصرة، مدينة صغيرة قربها، ومنها: رصافة بغداد بالجانب الشرقيّ.

٥- تفسير العيّاشيّ ١/٣٢٢/ذح ١١٥.
٦- انظر جامع الاحاديث ٨٠.

قال الحَمَويّ في «المعجم»: لمّا بنى المنصور مدينة بالجانب الغربيّ واستتمّ بناءها، أمر ابنه المهديّ أن يعسكر في الجانب الشرقيّ، وأن يبني له فيه دوراً، وجعلها معسكراً له فالتحق بها الناس، وعمّروها فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل المهديّ بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلّها ولم يبق إلّا الجامع -إلى أن قال- وبرصافة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العبّاس، وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر، عليها هيبة وجلالة إذا رآها الرائي خشع قلبه، وعليها وقوف وخدم مرتّبون للنظر في مصالحها، وبها من الخلفاء الراضي بن المُقْتَدر، وهو في قبّة مفردة في ظاهر سور الرصافة وحده، وفي التربة قبر المستكفي والمطيع والطائع والقادر والقائم والمُقْتَدِي والمُسْتَظْهِر والمُقْتَفِي والمُسْتَنْجِد، وأمّا المُسْتَضِيء فعليه تربة مفردة في ظاهر محلّة «قصر عيسى» بالجانب الغربيّ من بغداد معروفة، وقبر المُعْتَضِد والمُكْتَفِي والقاهر ابنيه بدار طاهر بن الحسين، وبها المتّقي أيضاً[1].

رضع

باب الرضاع وأحكامه: كج[٢٣]، سط[٦٩]: ٧٥ [١٠٣/ ٣٢١].

البقرة: «وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ... الآية»[2].

قرب الإسناد[3]: عن عليّ عليه السلام كان يقول: تخيّروا للرضاع كما تتخيّرون للنكاح، فإنّ الرضاع يغيّر الطباع.

المناقب[4]: عليّ بن مَهْزيار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له: إنّ رجلاً تزوّج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثمّ أرضعتها امرأة أُخرى، فقال ابن شُبْرُمة[5]: حرمت عليه الجارية وامرأتاه، فقال عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أوّلا، فأمّا الأخيرة لم تحرم عليه لأنّها أرضعت ابنته.

الهداية[6]: قال الصادق عليه السلام: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، ولا يحرم من الرضاع إلّا رضاع خمسة عشر يوماً ولياليهنّ وليس بينهنّ رضاع: ← ٧٦ [١٠٣/ ٣٢٥].

باب منشأ رسول الله صلّى الله عليه وآله ورضاعه: و[٦]، د[٤]: ٧٨ [١٥/ ٣٣١].

أرضعت النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل حليمة ثُوَيْبَة مولاة أبي لهب بلبن ابنها مَسْروح، وتوفّيت مسلمة سنة (٧)، ومات ابنها قبلها، وكانت قد أرضعت قبلُ حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبعده

١- انظر معجم البلدان ٣/٤٦.

٢- البقرة (٢) ٢٣٣.

٣- قرب الاسناد ٤٥.

٤- المناقب ٤/٢٠٠.

٥- ويقال: شُبْرُمة وشَبْرُمة.

٦- الهداية ٧٠.

أباسلمة المخزوميّ، فلذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لابنة حمزة: إنّها ابنة أخي من الرضاع، وكان حمزة أكبر من النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربع سنين؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٥ [١٥/ ٢٨١] وو[٦]، د[٤]: ٧٩ [١٥/ ٣٣٧].

الكافي(١): لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة صلوات الله عليها ولا من أُنثى، كان يُؤتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها مايكفيه اليومين والثلاث؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٥ [٤٤/ ١٩٨] وى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٣ [٤٤/ ٢٣٣].

رضي

أعلام الدين(٢) للديلميّ: رُوي أنّ موسى عليه السلام قال: يارب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك، فأوحى الله تعالى إليه: إذا رأيتني أُهيّئ عبدي لطاعتي، وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي. وفي رواية أُخرى: إذا رأيت نفسك تحبّ المساكين، وتبغض الجبّارين فذلك آية رضاي؛ خلق[٢/١٥]، و[٦]: ٣٠ [٧٠/ ٢٦].

باب فيه الرضا والتسليم؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٤٧ [٧١/ ٩٨].

التوحيد(٣): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود: ياداود تريد وأُريد، ولا يكون إلاّ ما أُريد، فإن أسلمتَ لما أُريد أعطيتك ماتريد، وإن لم تُسلِم لما أُريد أتعبتك في ماتريد، ثمّ لا يكون إلّا ماأُريد؛ ← ١٥٦ [٧١/ ١٣٨].

ذمّ من لم يرض بقضاء الله وإنّه ممّن يتّهم الله في قضائه؛ ← ١٥٧ [٧١/ ١٤٢].

فقه الرضا(٤): رُوي: لا تقل لشيء قد مضى: لو كان غيره! وروي: رأس طاعة الله الصبر والرضا. ورُوي: ماقضى الله على عبده قضاءاً فرضي به إلاّ جعل الخير فيه؛ ← ١٥٧ [٧١/ ١٤٤].

التمحيص(٥): عن الصادق عليه السلام: إنّ الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الرَّوح والفرج في اليقين والرضا عن الله تعالى، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسُّخْط، فارضوا من الله وسلّموا لأمره؛ ← ١٥٩ [٧١/ ١٥٢].

باب فيه لزوم الرضا بما فعله الأنبياء والأئمّة عليهم السلام؛ خلق[٢/١٥]، لز[٣٧]: ١٨١ [٧١/ ٢٦١].

المحاسن(٦): عن الصادق عليه السلام: لو أنّ أهل السموات والأرض لم يحبّوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله لكانوا من أهل النار؛ ← ١٨٢ [٧١/ ٢٦٢].

١ـ الكافي ١/٤٦٥/ضمن ح ٤.
٢ـ أعلام الدّين ٢٨٣.
٣ـ التوحيد ٣٣٧/ح ٤.
٤ـ فقه الرضا ٣٥٩.
٥ـ التمحيص ٥٩/ح ١٢٤ (المطبوع مع كتاب المؤمن).
٦ـ المحاسن ٢٦٢/ح ٣٢٤.

باب ذمّ الشكاية من الله، وعدم الرضا بقسم الله، والتأسّف بما فات؛ كفر[١٥/٣]، كب[٢٢]: ٥٩ [٣٢٥/٧٢].

الكافي[(١)]: عن أبي عبدالله عليه السلام: **عجبتُ للمرء المسلم لا يقضي الله عزوجلّ له قضاءاً إلّا كان خيراً له، وإن قُرِّض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له.**

الكافي[(٢)]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: **أحقّ خَلْق الله أن يسلّم لما قضى الله عزّوجلّ مَن عرف الله عزّوجلّ، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره.**

الكافي[(٣)]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله.

الكافي[(٤)]: قال أبو عبدالله عليه السلام: **إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّوجلّ**؛ ← ٦١ [٣٣٣/٧٢].

الكافي[(٥)]: عن الصادق عليه السلام: لقي الحسن بن عليّ عليه السلام عبدالله بن جعفر فقال: يا عبدالله، كيف يكون المؤمن مؤمناً، وهو يَسْخَط قسمه ويحقّر منزلته، والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يدعو الله فيُستجاب له.

الكافي[(٦)]: قيل للصادق عليه السلام: بأيّ شيء يعلم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سُخْط؛ ← ٦٢ [٣٣٦/٧٢].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من طلب رضا مخلوق بسُخْط الخالق سلّط الله عزّوجلّ عليه ذلك المخلوق؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٥ [١٥٦/٧٧].

ومن موعظة أميرالمؤمنين عليه السلام: فلا تُسخط الله برضا أحد من خلقه، فإنّ في الله خَلَفاً من غيره، وليس من الله خَلَف في غيره؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥٥ [٥٨٢/٣٣].

كان عمّار رحمه الله من الذين طلبوا رضا الله تعالى بكلّ ما كان، فقد حكى نصر بن مزاحم عنه قال: قال في صفّين[(٧)]: **اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي [في][(٨)] هذا البحر لفعلتُ، اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثمّ أنحني عليه حتّى يخرج من ظهري لفعلتُ، اللّهمّ**

١ـ الكافي ٦٢/٢/ح ٨.
٢ـ الكافي ٦٢/٢/ح ٩.
٣ـ الكافي ٤٧/٢/ح ٢.
٤ـ الكافي ٦٠/٢/ح ٢.
٥ـ الكافي ٦٢/٢/ح ١١.
٦ـ الكافي ٦٢/٢/ح ١٢.
٧ـ وقعة صفّين ٣٢٠.
٨ـ من المصدر والبحار (الطبعة الحجريّة)، وما يقابلها من البحار (الطبعة الحروفيّة): ٣٣.

إنّي أعلم ممّا علّمتني أنّي لا أعمل عملاً اليوم هذا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ؛ ح٨، مه٤٥: ٤٩٤ ، ٥٢٣ [٣٢/ ٤٩٠ ، ٣٣/ ١٣] .

وفي «حديقة الحكمة» ـوهي شرح الأربعين من الأحاديث النبويّة، ظفرتُ بنسخة قديمة منها في مشهد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، وكانت مشتملة على أحد عشر حديثاً، وفي ظهرها أنّها للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان المتولّد سنة ٥٥١ المتوفّى سنة ٦١٠ في كوكبان، وحمل منه إلى**صفار**ـ(١) في شرح الحديث السادس في الرضا بقضاء الله، وفي الحديث: إنّ موسى عليه السلام قال: أرني أحبّ خلقك إليك وأكثرهم لك عبادة؟ فأمره الله تعالى أن ينتهي إلى قرية على ساحل بحر، وأخبره أنّه يجده في مكان قد سمّاه له، فوصل عليه السلام إلى ذلك المكان، فوقع على رجل مجذوم مُقْعَد أبرص يسبّح الله تعالى، فقال موسى: ياجبرئيل، أين الرجل الذي سألت ربّي أن يريني إيّاه؟ فقال جبرئيل: هو ياكليم الله هذا، فقال: ياجبرئيل، إنّي كنت أُحبّ أن أراه صوّاماً قوّاماً، فقال جبرئيل: هذا أحبّ إلى الله تعالى وأعبد له من الصوّام والقوّام، وقد أُمرت بإذهاب كريمتيه فاسمع مايقول، فأشار جبرئيل إلى عينيه فسالتا على خدّيه، فقال: متّعتني بهما حيث شئتَ، وسلبتني إيّاهما حيث شئتَ، وأبقيتَ لي فيك طول الأمل ياباَرّ يا وصول، فقال له موسى عليه السلام: ياعبدالله، إنّي رجل مُجاب الدعوة، فإن أحببت أن أدعو لك تعالى يردّ عليك ماذهب من جوارحك ويبرئك من العلّة فعلتُ، فقال رحمة الله عليه: لا أُريدُ شيئاً من ذلك، اختياره لي أحبّ إليّ من اختياري لنفسي ـوهذا هو الرضا المحض كما ترىـ فقال له موسى: سمعتك تقول: ياباَرّ يا وصول، ماهذا البرّ والصلة الواصلان إليك من ربّك ؟ فقال: ماأحد في هذا البلد يعرفه غيري أو قال يعبده، فراح عليه السلام متعجّباً وقال: هذا أعبد أهل الدنيا.

ومثل تعجّبه عليه السلام ممّن رضي بقضاء **الفعل ، تعجّبنا ممّن رضي بقضاء الأمر المؤدّي إلى تلف النفوس وذهاب الأعضاء ومفارقة الأولاد والنساء ، كزُهَيْر بن القَيْن البَجَليّ ، ومسلم بن عَوْسَجَة الأسديّ أبي حجل المشتهر، وحبيب ابن مظَهّر وأمثالهم ، رضي الله عنهم وأبلغهم من رحمته غاية الرضا ، فإنّهم رأوا بحاراً من الحديد تلظّى تحتها عبيد الدنيا فخاضوهارضاً بالقضاء وتعرّضاً للرضا** (٢) **؛ انتهى .**

ذِكْر ما رُوي عن الصادق عليه السلام في تسليمه ورضاه عند وفاة إسماعيل وابن آخر له ؛ يا١١، كو٢٦: ١٠٩ ـ كا*ـ ١١٨ [٤٧/ ١٨،

١ـ صنعاء ـ ظ (الهامش).

٢ـ انظر نفثة المصدور ٦٣١ .

*ـ الكافي ٣/٢٢٥/ح ١١ .

٤٩].

فتح الأبواب(١): في أنّ رضا الناس لا يُملك، وقد ضرب لقمان الحكيم لذلك مثالاً، فخرج هو وابنه ومعهما بهيمة، فركب لقمان وجعل ولده يمشي وراءه، فقال الناس: هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة، وعكس الأمر فقال الناس: هذا بئس الوالد لأنّه ما أدّب ولده، وهذا بئس الولد لأنّه عقّ والده، فكلاهما أساء في الفعال، فركبا معـًا فقال الناس: ما في قلب هذين من رحمة ولا عندهما خير، يركبان معـًا الدابّة ويقطعان ظهرها! فنزلا فقال الناس: عجبـًا من هذين الشخصين يتركان دابّة تمشي فارغة ويمشيان! فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال، فلا تلتفت إليهم، واشتغل برضا الله، ففيه شغل شاغل، وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢٦ [١٣/ ٤٣٣].

في أنَّ الراضي بفعل قوم كان شريكهم فيه، ولهذا يُقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام لرضاهم بفعال آبائهم؛ ى[١٠]، مه[٤٥]: ٢٦٧ [٤٥/ ٢٩٥] و يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨١ [٥٢/ ٣١٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، إنّما يجمع الناس الرضا والسُّخْط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد، فعمّهم الله تعالى بالعذاب لمّا عمّوه بالرضا؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٥ [١١/ ٣٧٩].

عيون أخبار الرضا(٢): **الرضويّ**: ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه؛ هـ[٥]، يو[١٦]: ٨٨ [١١/ ٣٢٠].

باب أنّهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات، وأعداؤهم أهل السُخْط والعقوبات؛ ز[٧]، لد[٣٤]: ١١٠ [٢٤/ ٩٢].

في أنَّ مولانا الرضا عليه السلام سمّاه الله الرضا لأنّه كان رضًى لله ولرسوله والأئمّة، وخُصّص بهذا اللّقب لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، وسيأتي إن شاء الله الإشارة إليه صلوات الله عليه في (علا)؛ يب[١٢]، ا[١]: ٣ [٤٩/ ٤].

ماجرى بين السيّد المرتضى وأبي العلاء المَعَرّيّ من الرموز، ومنها يُعلم كثرة علم السيّد، قيل: إنّ المَعَرّيّ لمّا خرج من العراق سُئل عن السيّد المرتضى فقال:

يا سائلي عنه لمّا جئت أسألهُ
ألا هو الرجل العاري من العارِ
لو جئتَهُ لرأيتَ الناس في رَجُلٍ
والدهرَ في ساعةٍ والأرض في دارِ؛

د[٤]، ل[٣٠]: ١٨٦ [١٠/ ٤٠٨].

أقول: السيّد المرتضى، هو عليّ بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، سيّد علماء الأمّة

١ ـ فتح الأبواب ٣٠٧.
٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٧٥/ذ ح ٢.

ومحيي آثار الأئمّة، المشهور بالمرتضى والملقّب عن جدّه المرتضى عليه السلام بعَلَم الهُدى، الذي جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، وحاز من الفضائل ما توحّد به وتفرّد، وأجمع على فضله المخالف والمؤالف، واعترف بتقدّمه كلّ سالف، صاحب المصنّفات المشهورة التي كلّها أصول وتأسيسات غير مسبوقة بمثال ممّن تقدّمه من علمائنا الأمثال[1]؛

قال العلاّمة رفع الله مقامه: وبكتبه استفادت الإماميّة منذ زمنه رحمه الله إلى زماننا هذا وهو سنة ثلاث وتسعين وستّمائة، وهو ركنهم ومعلّمهم قدّس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً[2]؛ انتهى؛

وفي أوّل المجلّد الثاني من «كشكول شيخنا البهائي» قدّس سرّه: تولّى ابن البَرَّاج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين، وكان للشيخ أبي جعفر الطوسيّ أيّام قراءته على السيّد المرتضى كلّ شهر اثنا عشر ديناراً ولابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير، وكان السيّد المرتضى يُجري[3] على تلامذته. وكان قدّس الله روحه يدرّس في علوم كثيرة، وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد، فاحتال رجل يهوديّ في تحصيل قوته يحفظ به نفسه، فحضر يوماً مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه من النجوم، فأذن له السيّد وأمر له بجراية تجرى عليه كلّ يوم، فقرأ عليه برهة ثمّ أسلم على يده. وكان السيّد قدّس الله روحه نحيف الجسم، وكان يقرأ مع أخيه الرضيّ على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان، وحضر المفيد مجلس السيّد يومـًا، فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه، فأشار المفيد بأن يدرّس في حضوره وكان يعجبه كلامه إذا تكلّم، وكان السيّد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء، وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام، وأنّها أتت بالحسن والحسين وقولها له: علّم ولديَّ هذين العلم، ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضيّ والمرتضى في صبيحة ليلة المنام إلى المفيد، وقولها له: علّم ولديَّ هذين، مشهورة[4]؛ انتهى.

تُوفّي رحمه الله لخمسٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ (تلو) وصلّى عليه ابنه في داره، ودُفن فيها، ثمّ نُقل إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام.

وفي «رياض العلماء»: ونُقل عنه أنّه قال عند وفاته:

لئن كان حظّي عاقني عن سعادتي
فإنّ رجائي واثقٌ بحليمِ
وإن كنتُ من زاد التقيّة والتُقى

١- انظر الكنى والألقاب ٢/٤٤٥، وأعلام الزركليّ ٥/٨٩.

٢- رجال العلاّمة ٩٥/رقم ٢٢.

٣- يعني شهريّه مى‌داد به شاگردانش؛ منه.

٤- الكشكول ١/٢٩٤.

فقيراً فقد أمسيتُ ضيفَ كريمِ[١]

رجال النجاشيّ: وتولّيت غسله ومعي الشريف أبويعلى محمّد بن الحسن الجعفريّ وسلّار بن عبدالعزيز[٢].

أقول: ويأتي في (شهد) عند ترجمة الشهيد الثاني، وفي (فهد) منامان يُنبئان عن رفعة مرتبته، وعلوّ درجته طيّب الله تربته.

وهو غير صفيّ الدين السيّد المرتضى ابن الداعي الرازيّ، أحد مشايخ الشيخ **مُنْتَجَب الدين**، والمعاصر للغزاليّ، صاحب كتاب «**تبصرة العوام في المقالات**»، وهذا السيّد مؤخّر عن السيّد المرتضى علم الهدى قُرْب مائة سنة، قال صاحب «الروضات»: ويُذكر غالباً مع أخيه السيّد المجتبى الذي هو أيضاً أحد مشايخ الشيخ مُنْتَجَب الدين **القمّيّ**، ولهما الرواية عن شيخنا **الطوسيّ**، وكذا عن السيّدين السندين المرتضى **والرضيّ** بواسطة المفيد النيسابوريّ، وهو عبدالرحمان ابن أحمد بن الحسين **النيسابوريّ** رضي الله عنهم أجمعين[٣]؛ انتهى.

والسيّد الرضيّ أخو المرتضى، هو **محمّد** بن الحسين **الموسويّ**، أمرُه في العلم والفضل والأدب والورع وعفّة النفس وعلوّ الهمّة والجلالة أشهر من أن يُذكر، وقد خفي علوّ مقامه في الدرجات العلميّة مع قلّة عمره لعدم انتشار كتبه وقلّة نسخها، وإنّما الشائع منها نهجه وخصائصه، وهما مقصوران على النقليّات، نعم في هذه الأزمنة انتشر نسخة «المجازات النبويّة» الحاكية عن علوّ مقامه في الفنون الأدبيّة، وله تفسير على القرآن المُسمّى بـ«حقائق التنزيل»، قال في حقّه أبوالحسن **العمريّ**: هو أحسن من كلّ التفاسير وأكبر من تفسير أبي جعفر **الطوسيّ**[٤].

قال شيخنا المتبحّر المحدّث النوري نوّر الله مرقده في «المستدرك»: **وأمّا التفسير الذي أشار إليه العمريّ المسمّى بـ«حقائق التنزيل ودقائق التأويل»** فهو كما قال أكبر من «التبيان» وأحسن وأنفع وأفيد منه، وقد عثرنا على الجزء الخامس منه، وهو من أوّل سورة آل عمران إلى أواسط سورة النساء على الترتيب، على نسق غُرر أخيه المرتضى، يقول مسألة: ومن سأل عن معنى قوله تعالى، ويذكر آية مشكلة متشابهة، ويشير إلى موضع الإشكال والجواب، ثمّ يبسط الكلام ويفسّر في خلالها جملة من الآيات، ولذا لم يفسّر كلّ آية بل ما فيها إشكال ـ إلى أن قال ـ وذهب في هذا التفسير الشريف إلى عدم وجود الحروف الزائدة في القرآن كما عليه جمهور أئمّة العرب، ثمّ ذكر مسألة من تفسيره[٥]؛ انتهى.

١ـ رياض العلماء ٤٢/٤.
٢ـ رجال النجاشيّ ٢٧١/رقم ٧٠٨.
٣ـ روضات الجنّات ١٦٤/٧/رقم ٦١٩.
٤ـ انظر الكنى والألقاب ٢٤٧/٢، والمجدي في أنساب الطالبيّين ١٢٦، وأعلام الزركليّ ٣٢٩/٦.
٥ـ مستدرك الوسائل ٥١٠/٣.

وفي «رياض العلماء» نقلاً عن «تاريخ اليافعيّ» أنّه قال في ترجمة السيّد المرتضى: وقد اختلف الناس في كتاب «نهج البلاغة» المجموع من كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، هل هو جمعه أو أخوه الرضيّ؟ وقيل أنّه ليس من كلام عليّ عليه السلام، وإنّما أحدهما هو الذي وضعه ونسبه إليه؛ انتهى، قال: وأمّا ما في كلام اليافعيّ من التأمّل أوّلاً في كون «نهج البلاغة» لأيّ الأخوين السيّدين؟ ثمّ احتمال كونه من اختراعات أحدهما، فهو من سخيف القول، فإنّ تلاميذ السيّد الرضيّ، بل فضلاء الشيعة الإماميّة، ولاسيّما العلماء في إجازاتهم حتّى عظماء العامّة أيضًا خَلَفًا عن سَلَف، نسبوا جمع هذا الكتاب إلى السيّد الرضيّ، وهي متواترة من زماننا هذا، وهو عام ثمانية ومائة وألف إلى زمن السيّد الرضي، فضلاً من زمان اليافعيّ من غير شكٍّ ولا ارتياب، وأهل البيت أدرى بما فيه، وكذا احتمال كونه من اختراعات أحدهما، فإنّه ممّا عُلِم بطلانه قطعًا، ومأخذ تلك الخُطب والكلمات موجودة في كتب العامّة والخاصّة، وما أورده قدّس سرّه في «نهج البلاغة» ملتقطات من خُطَبِه عليه السلام، وهي بتمامها مع الزيادات التي أسقطها السيّد الرضيّ مذكورة في كتب العلماء المتقدّمين على السيّد الرضيّ من العامّة والخاصّة أيضًا[1]؛ انتهى.

قلت: ولمّا تمّ وكمل بدره وبلغ سبعاً وأربعين عمره، اختار الله له دار بقاه، فناداه فلبّاه وفارق دنياه، وذلك في بكرة يوم الأحد لستّ خلون من المحرّم سنة ستّ وأربعمائة، فقامت عليه نوادب الأدب، وانثلم حدّ القلم، وفقدت عين الفضل قرّتها، وجبهة الدهر غرّتها، وبكاه الأفاضل مع الفضائل، ورثاه الأكارم مع المكارم، على أنّه ما مات من لم يمت ذكره، ولقد خلّد من بقي على الأيّام نظمه ونثره، والله يتولّاه بعفوه وغفرانه، ويحييه برَوحه وريحانه، فلمّا قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه، ومضى أخوه السيّد المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى جنازة أخيه ودفنه، و صلّى عليه فخر الملك أبوغالب، ومضى بنفسه آخر النهار إلى السيّد المرتضى إلى المشهد الكاظميّ عليه السلام، فألزمه بالعود إلى داره، ورثاه أخوه المرتضى بأبيات منها:

يا لَلْرجال لفجعةٍ جَذَمتْ يدي
ووددتُ لو ذهبتْ عليّ براسي
مازلتُ أحذر وِرْدَها حتّى أتت
فحسوتُها في بعض ما أنا حاسي
ومطلْتُها زمنًا فلمّا صمّمتْ
لم يُثنها مَطْلي وطول مِكاسي
لله عمرك من قصيرٍ طاهرٍ

١ـ رياض العلماء ٤/٥٥، ٥٦.

ولـرُبّ عـمـرٍ طـال بـالأدنـاسِ

ورثاه تلميذه مِهْيَار الدَّيلميّ بقصيدة منها قوله:

بـكـر الـنـعـيُّ من الـرضـيّ بمالـك
غـايـاتهـا مـتـعـوّد إقـدامـهـا

كـلـح الصبـاح بموتـه عـن لـيلـة
نفضت على وجه الصباح ظلامـهـا

بـالـفـارس الـعـلـويّ شـقّ غـبـارهـا
والنـاطـق العربيّ شقّ كـلامـهـا

سلب العشيرة يومُـه مصباحـهـا
مصلاحـهـا عـمّـالهـا عـلاّمـهـا

بـرهـان حـجّتهـا التي بهـرت بـه
أعـداءهـا وتـقـدّمت أعـمـامـهـا

قال السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع»: وشقّت هذه المرثية على جماعة ممّن كان يحسد الرضيّ رضي الله عنه على الفضل في حياته أن يُرثى بمثلها بعد وفاته، فرثاه بقصيدة أُخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالأُولى وهو:

أقـريش لا لـفـمٍ أراك ولا يـدِ
فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها:

بـكـر الـنـعـيّ فـقـال أودى خيـرهـا
إن كان يصدق فالرضيّ هو الردي [١]

وليعلم أنّ الرضيّ إذا أُطلق فهو هذا السيّد الجليل، وأمّا إذا قيل الفاضل الرضيّ أو الشارح الرضيّ، فهو نجم الأئمّة محمّد بن الحسن الاستراباديّ، فخر الأعاجم وصدر الأعاظم، العالم المحقّق المدقّق السعيد، شارح الكافية والشافية والقصائد السبع لابن أبي الحديد، وشرحه على الكافية هو الذي فاق على مصنّفات الفريقين.

قال صاحب «كشف الظنون» في ذكر شروح الكافية: وشروحها كثيرة أعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمّد بن الحسن الاستراباديّ النحويّ، قال السيّوطيّ: لم يُؤلّف عليها [٢] بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً، فتداوله الناس واعتمدوا عليه، وله فيه أبحاث كثيرة ومذاهب ينفرد بها، وفرغ من تأليفه في سنة ٦٨٣ [٣]؛ انتهى.

(كتب في آخر شرحه: والحمد لله على إنعامه وأفضاله، وقد تمّ تمامه واختتم اختتامه في الحضرة المقدّسة الغرويّة على مشرّفها صلوات ربّ العزّة في شوال سنة ٦٨٤) [٤].

قال صاحب «الروضات»: وكان قد توطّن هذا الشيخ الجليل بأرض النجف الأشرف على مشرّفها السلام، وصنّف شرحه المشهور على الكافية أيضاً في تلك البقعة المباركة، وذكر في

١ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ١/٦٦.

٢ـ أي على الكافية (الهامش).

٣ـ كشف الظنون ٢/١٣٧٠.

٤ـ مابين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.

خطبته اللّطيفة أن كلّ ما وجد فيه من شيء لطيف، وتحقيق شريف، فهو من بركات تلك الحضرة المقدّسة، وإفاضات حضرة سيّدنا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه(1)؛ انتهى. وتُوفّي كما في «أمل الآمل» سنة ٦٨٦ (خفو)(2).

وإذا قيل الآغا رضي، فهو محمدبن الحسن القَزْوينيّ، العالم الجليل والفاضل النبيل، صاحب كتاب «لسان الخواص» و«قبلة الآفاق» و «تاريخ علماء قزوين» وغير ذلك، وهو تلميذ المولى خليل القَزْويني، تُوفّي سنة ١٠٩٦ ستّ وتسعين بعد الألف(3).

رجعنا إلى ذكر السيّد المرتضى رضي اللهعنه، حُكي عن القاضي التنُوخي صاحب السيّد المرتضى أنّه قال: إنّ مولد السيّد سنة ٣٥٥، وخلّف بعد وفاته ثمانين ألف مجلّد من مقروآته ومصنّفاته ومحفوظاته، ومن الأموال والأملاك مايتجاوزعن الوصف؛ انتهى.

باب احتجاج السيّد المرتضى عليه الرحمة في تفضيل الأئمّة عليهم السلام على جميع الخلق؛ ز[7]، قمط[149]: ٤٢٩ [٣٣٢/٢٧].

كلام السيّد المرتضى في حديث الغدير؛ ط[9]، نب[52]: ٢٣٢ [٢٣٦/٣٧].

كلامه في حديث المنزلة؛ ط[9]، نج[53]: ٢٤٣ [٢٧٩/٣٧].

كلامه في خبر ردّ الشمس؛ ط[9]، قح[108]: ٥٥٢ [١٨٥/٤١].

كلامه في علّة مصالحة الحسن عليه السلام لمعاوية؛ ى[10]، يج[13]: ١٠٦ [٢٦/٤٤].

كلامه رحمه الله في علّة خروج الحسين عليه السلام بأهله وعياله إلى الكوفة؛ ى[10]، لز[37]: ٢١٥ [٩٦/٤٥].

كلامه رحمه الله في تهجين أحكام النجوم وذمّ المنجّمين مفصّلاً؛ يد[14]، يا[11]: ١٥٩ [٥٨/ ٢٨١].

كلامه في نزول جبرئيل بالوحي في صورة دِحْيَة الكَلْبِيّ؛ يد[14]، كد[24]: ٢٣٤ [٥٩/ ٢٠٩].

كلامه في معنى قوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ»(4)؛ يد[14]، م[40]: ٣٥٨ [٢٨١/٦٠].

كلامه رحمه الله في تفضيل الأنبياء على الملائكة؛ ← ٣٥٩ [٢٨٦/٦٠].

كلامه رحمه الله في تفسير قوله تعالى: «خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ»(5)؛ ← ٣٦٤ [٣٠٥/٦٠].

كلامه في معنى النفس والروح؛ يد[14]، مج[43]: ٤١٠ [٨٤/٦١].

كلامه رحمه الله في معنى قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً»(6)؛ يد[14]، مه[45]:

١ـ روضات الجنّات ٣٤٦/٣/رقم ٣٠٤.
٢ـ أمل الآمل ٢٥٥/٢/رقم ٧٥٤.
٣ـ انظر روضات الجنّات ١١٨/٧/رقم ٦٠٩.
٤ـ الأحزاب (٣٣) ٧٢.
٥ـ الأنبياء (٢١) ٣٧.
٦ـ النبأ (٧٨) ٩.

٤٣٢ [٦١/ ١٥٦].

كلامه رحمه الله في المنامات ؛ ← ٤٤٩ [٦١/ ٢١٤].

كلامه في مدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذمّ أجناس منها ؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٣ [٦٤/ ٨٢].

كلامه رحمه الله في تأويل قوله تعالى: «وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إنّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً * إلّا أن يَشَاءَ ٱللهُ»(١)؛يو[١٦]/ ٢ ، نح[٥٨]: ٨٦ [٧٦/ ٣٠٧].

كلامه في قوله تعالى: «وما أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ»(٢) ؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٧].

غيبة الطوسي(٣): عن عبدالأعلى مولى آل سام قال:خرجتُ مع أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلّاً عليها، فقال لي: ترى هذا الجبل! هذا جبل يُدعى رضوىٰ من جبال فارس ، أحبّنا فنقله الله إلينا ، أما إنّ فيه كلّ شجرة مطعم ، ونعم أمان للخائف مرّتين ، أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين ، واحدة قصيرة والأُخرى طويلة .

أقول: رضوى ـ كما في «المعجم» و«المراصد» بفتح أوّله وسكون ثانيه ـ جبل بين مكّة والمدينة قرب يَنْبُع، وفي شعابه مياه كثيرة وأشجار، يزعم الكيسانيّة أنّ محمّد بن الحنفيّة به مُقيم حيّ يُرزق، ومنه يُقطع حجر المسانّ(٤) ويُحمل إلى الدنيا كلّها، وفيما بينه وبين ديار جهينة ممّا يلي البحر ديار للحسينيّين(٥) ؛ يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٢ [٥٢/ ١٥٣].

باب غزوة الحديبية وبيعة الرضوان؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٥٣ [٢٠/ ٣١٧].

قال الله تعالى في الفتح : «لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»(٦) سُمّيت بيعة الرضوان لهذه الآية ؛ ← ٥٥٦ [٢٠/ ٣٢٦].

رطب

كان الحسن بن عليّ عليه السلام يخطب إذ قال له معاوية : يا أبا محمد ، حدّثنا في نعت الرطب ، أراد تخجيله ، فقال عليه السلام : الريح تنفخه(٧) [والحرّ ينضجه](٨) واللّيل يبرّده ويطيّبه ؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٧ [٤٣/ ٣٥٣].

أقول: في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «وَلا رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ» (٩) الرَّطْب : بالفتح فالسكون اللّين الذي هو خلاف اليابس، يقال :

١ ـ الكهف (١٨) ٢٣ـ٢٤ .
٢ـ البقرة (٢) ١٠٢ .
٣ـ غيبة الطوسيّ ١٠٣ .
٤ ـ سنگ چاقو (الهامش) .
٥ـ معجم البلدان ٥١/٣ ، ومراصد الاطّلاع ٦٢٠/٢ .
٦ـ الفتح (٤٨) ١٨ .
٧ـ تلقحه ـ خ ل (الهامش) .
٨ـ من البحار والمصدر (الاحتجاج ٢٨١) .
٩ـ الأنعام (٦) ٥٩ .

رطُب الشيء بالضمّ رُطُوبة فهو رطب ورطيب، والمرطوب صاحب الرطوبة، قال المفسّر: قد جمع الله الأشياء كلّها في هذه الآية لأنَّ الأجسام كلّها لا تخلو من أحد هذين، وقوله تعالى: «إلّا في كِتَابٍ مُبِينٍ» يعني اللّوح المحفوظ، وفيه تنبيه للمكلّف، وهو أنّه إذا اعترف بذلك وأنَّ أعماله مكتوبة في اللّوح المحفوظ، قويت دواعيه إلى الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة(1)؛ انتهى.

رعب

في رعب رسول الله صلّى الله عليه وآله في القلوب، وقوله: نُصرت بالرعب مسيرة شهر؛ و٦، ح٨: ١٣٩ [١٦/ ١٧٩].

النبويّ: أُعطيت خمسًا، وعدَّ منها: ونُصرت بالرعب؛ و٦، يا١١: ١٦٨ - ١٧٠ [١٦/ ٣٠٨ - ٣١٦].

نُصرته بالرعب في بني المصطلق؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٧ [٢٠/ ٢٩٠].

ورُوي عن رعبه صلّى الله عليه وآله وهيبته: إنّ رجالاً من عبدالقيس ذوي أحلام وأسنان وبيان، وفدوا عليه فراعهم منظره ومحضره، فما استطاعوا أن يكلّموه، فقال زعيم القوم الجارود ابن المُنْذِرالعَبْدِيّ: أنت كلِّمْه، وتقدَّم في (جرد) كلماته مع رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لج٣٣: ٣٦٩ [١٨/ ٢٩٣].

رعب أميرالمؤمنين عليه السلام في قلب الثاني يُعلم من غزوة أُحد؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٥ [٢٠/ ٥٣] وط٩، قه١٠٥: ٥٣٤ [٤١/ ٧٣].

في أنَّ الرعب يسير مع الحجّة عليه السلام؛ ح٨، ب٢: ١٤ [٢٨/ ٦٢] ويج١٣، لج٣٣: ١٨٩ [٥٢/ ٣٤٣].

الصادقي: إنَّ الله تعالى يؤيّد الحجّة عليه السلام بثلاثة أجناد: بالملائكة والمؤمنين والرعب؛ ← ١٩٢ [٥٢/ ٣٥٦].

أقول: وتقدَّم في (حمم) مدح الحمام الراعبيّة.

الراعبيّ: جنس من الحمام.

رعد

الكلام في الرعد؛ يد١٤، كط٢٩: ٢٧١ [٥٩/ ٣٥٦].

الروايات في أنّه اسم للمَلَك الموكّل بالسحاب.

وروى **الرازيّ**(2) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ الله يُنشئ السحاب فينطق أحسن النطق، ويضحك أحسن الضحك، فنطقه الرعد وضحكه البرق. ومن كلمات الصوفيّة: الرعد صعقات الملائكة، والبرق زفرات أفئدتهم، والمطر بكاؤهم؛ ← ٢٧١ [٥٩/ ٣٥٨].

من لا يحضره الفقيه(3): ورُوي أنّ الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور؛

١- مجمع البحرين ٢/ ٧٠.

٢- التفسير الكبير ١٩/ ٢٥.

٣- الفقيه ١/ ٥٢٦/ ح ١٤٩٨.

← ٢٧٧ [٥٩/ ٣٨٠].

سُئل السيّد المرتضى رضي الله عنه عن الرعد والبرق والغيم ما هو؟ وقوله تعالى: «وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ»(١) وهل هناك بَرَد أم لا؟ فأجاب قدّس سرّه: إنّ الغيم جسم كثيف، وهو مُشاهد لا يمكن الشكّ فيه، وأمّا الرعد والبرق فقد رُوي أنّهما مَلَكان، والذي نقوله هو أنّ الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب، والبرق أيضاً من تصادمها، وقوله تعالى: «من جبالٍ... إلى آخره» لا شبهة فيه أنّه كلام الله، وأنّه لا يمتنع أن يكون جبال البَرَد مخلوقة في حال ما ينزل البَرَد؛ ← ٢٨٢ [٥٩/ ٣٩٨].

رعف

نوادر الراونديّ(٢): إنّ عليّاً عليه السلام رعف وهو في الصلاة بالناس، فأخذ بيد رجل فقدّمه، ثمّ خرج فتوضّأ فلم يتكلّم، ثمّ جاء فبنى على صلاته فلم يزد على ذلك؛ طه١٨/١، كط٢٩: ٥٣ [٨٠/ ٢٢٤].

باب الدعاء للرعاف؛ عا١٩/٢، ف٨٠: ٢٠٦ [٩٥/ ٩١].

أقول: الرُّعاف ـ بالضمّ ـ الدم الذي يخرج من الأنف(٣)، وتقدّم في (تفح) أنّ التفّاح ينفع الرعاف، وينفعه أيضاً أن تصبّ على رأس المرعوف وجبهته ماء الجمد فإنّه يسكن بإذن الله.

رعى

باب آداب الحلب والرعي؛ يد١٤، صح٩٨: ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حلب).

آداب الولاة مع الرعايا في كتاب عهد الأشتر؛ ح٨، سج٦٣: ٦٦٠ [٣٣/ ٥٩٩].

وأيضاً في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام بصفّين؛ ح٨، سو٦٦: ٧٠٧ [٣٤/ ١٨٣] وط٩، قو١٠٦: ٥٤٤ [٤١/ ١٥٢].

رغب

صلاة الرغائب أوردها آية الله العلاّمة في إجازته الكبيرة لبني زُهْرَة، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من احد يصوم يوم الخميس أوّل خميس من رجب، ثمّ **يصلّي** ما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة، يفصل بين كلّ ركعتين بتسليمة، يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» مرّة واحدة و «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» ثلاث مرّات و «قل هو الله» اثنتي عشرة مرّة، فإذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة، يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد(٤)، ثمّ يسجد ويقول في سجوده سبعين مرّة: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، ثمّ يرفع رأسه ويقول سبعين مرّة: ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم، ثمّ

١ـ النور (٢٤) ٤٣.
٢ـ نوادر الراونديّ ٤٥.
٣ـ انظر مجمع البحرين ٥/ ٦٤.
٤ـ وعلى آله ـ خ ل (الهامش).

يسجد سجدة أُخرى فيقول فيها ما قال في الأولى، ثمَّ يسأل الله تعالى حاجته في سجوده فإنّها تُقضى، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لا يُصلّي عبد أو أمة هذه الصلاة إلاّ غفر الله له جميع ذنوبه، ولو كانت ذنوبه مثل زَبَد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الأشجار... الخبر؛ الإجازات[٢٥]: ٢٦ [١٢٦/١٠٧].

باب عمل خصوص ليلة الرغائب؛ ك [٢٠]، قز[١٠٧]: ٣٤٤ [٩٨/ ٣٩٥].

فيه: صلاة ليلة الرغائب، نقلاً عن العلاّمة في إجازته الكبيرة، وتقدَّم في (دعا) كيفيّة الرغبة في الدعاء.

أقول: الراغب، هو أبوالقاسم حسين بن محمّد ابن المفضّل الأصفهانيّ، صاحب اللّغة والعربيّة والحديث والشعر والأدب، ذكره الفخر الرازيّ في بعض كتبه وقال: إنّه من أئمّة السنّة، وقرنه بالغزاليّ، وقال الماهر الخبير الميرزا عبدالله في «رياض العلماء» في ذكر ترجمته ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيّعه: لكنّ الشيخ حسن بن عليّ الطبرسيّ قد صرّح في آخر كتابه «أسرار الإمامة» أنّه ـ أي الراغب ـ كان من حكماء الشيعة الإماميّة[١]؛ انتهى. توفّي بعد المائة الخامسة، له مصنفات مثل «المفردات في غريب القرآن» و «أفانين البلاغة» و «المحاضرات» و «الذريعة إلى مكارم الشريعة»[٢].

قال الكاتب الچلبيّ: قيل أنّ الإمام حجّة الإسلام الغزالي كان يستصحب كتاب «الذريعة»[٣] دائماً ويستحسنه لنفاسته، وله تفسير كبير لم يكمل، وهو أحد مآخذ «أنوار التنزيل» للبيضاويّ[٤].

أقول: نقل شيخنا البهائيّ هذه الفائدة عنه، ولا بأس بنقلها، قال عند قوله تعالى «الحمد لله ربّ العالمين»: إنّ الذي يُحمد ويُمدح ويُعظّم في الدنيا، إنّما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة: إمّا أن يكون كاملاً في ذاته وصفاته منزّهاً عن جميع النقائص والمعايب وإن لم يكن منه إحسان إليك، وإمّا لكونه محسناً إليك منعماً عليك، وإمّا لأنّك ترجو فضول إحسانه إليك فيما يُستقبل من الزمان، وإمّا لأجل أن تكون خائفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته، فهذه الجهات الموجبة للتعظيم، فكأنّه تعالى يقول: إن كنتم ممّن تعظّمون للكمال الذاتي فاحمدوني فإنّي أنا الله، وإن كنتم تعظّمون للإحسان والتربية والإنعام فإنّي أنا ربّ العالمين، وإن كنتم تعظّمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم، وإن كنتم تعظّمون للخوف فأنا مالك يوم الدين[٥].

١ـ رياض العلماء ١٧٢/٢.

٢ـ انظر أعلام الزركليّ ٢٧٩/٢.
٣ـ يأتي في (علم) بعض ما نقلناه من الذريعة، وتقدّم في (جهل) نقل حكاية منها؛ منه مدّظلّه.
٤ـ كشف الظنون ٨٢٧/١.
٥ـ الكشكول ٤٩٠/٢.

رفد

خبر رُفيد وهو الذي سخط عليه ابن هُبيرة فأرسله الصادق عليه السلام إليه، وقال: قل له بعد إقرائه السلام: إنّي أجرت عليك مولاك رفيداً، فلا تَهْجُه بسوء؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٦ [٤٧/ ١٧٩].

أقول: الرفد المعونة، قال الراغب: الرفادة هي معاونة للحاجّ كانت من قريش بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاجّ(١).

رفرف

في خبر المعراج، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حتّى صرت تحت العرش **فدُلّي** لي رفرف أخضر ما أحسنُ أصفه، فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربّي؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٥ [١٨/ ٣٩٥].

قال **الجوهريّ**: الرفرف ثياب خضر تُتّخذ منها المجالس(٢).

أقول: قال الراغب في «المفردات»: رفيف الشجر انتشار أغصانه، ورفّ الطير نشر جناحيه، والرفرف المنتشر من الأوراق، وقوله تعالى: «عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ»° فضربٌ من الثياب مشبّه بالرياض، وقيل: الرفرف طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد، وذُكر عن الحسن أنّها المخادّ(٣).

١- المفردات للراغب ١٩٩.
٢- الصّحاح ١٣٦٦/٤.
° الرحمن (٥٥) ٧٦.

رفض

باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها؛ يمن[١/١٥]، يز[١٧]: ١٢٧ [٦٨/ ٩٦].

المحاسن(٤): عن عُتَيْبَة(٥) بيّاع القصب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: والله لنعم الاسم الذي منحكم الله ما دمتم تأخذون بقولنا، ولا تكذبون علينا.

المحاسن(٦): في حديث، قال أبو جعفر عليه السلام: أنا من الرافضة وهو منّي، قالها ثلاثاً.

المحاسن(٧): عن أبي بَصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، اسم سُمّينا به، استحلّت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا، قال: وما هو؟ قال: الرافضة، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام، فلم يكن في قوم موسى أحد أشدّ اجتهاداً وأشدّ حبّاً لهارون منهم، فسمّاهم قوم موسى الرافضة به، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنّي نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله؛ ← ١٢٧ [٦٨/ ٩٧].

٣- المفردات للراغب ١٩٩.
٤- المحاسن ١٥٧/ح ٩٠.
٥- في المصدر: عيينة، وفي رجال الخوئيّ ١٠٢/١١ عتيبة (عيينة) بن ميمون.
٦- المحاسن ١٥٧/ضمن ح ٩١.
٧- المحاسن ١٥٧/ح ٩٢.

الكافي(١): عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام بنحو أبسط من ذلك، وفيه: ثمّ ذخر الله عزّوجلّ لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه، ياأبامحمّد، رفضوا الخير ورفضتم الشرّ، افترق الناس كلّ فرقة، وتشعّبوا كلّ شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلّى الله عليه وآله... إلى آخره؛ يمن ١/١٥، يه ١٥: ١١٥ [٦٨/ ٤٨].

الاختصاص(٢): ما يقرب منه؛ يا ١١، لج ٣٣: ٢٢٣ [٤٧/ ٣٩٠].

أمالي الطوسي(٣): بالإسناد عن سليمان الديلميّ، قال: دخل سَماعة بن مِهْران على الصادق عليه السلام فقال: ياسَماعة، مَن شرّ الناس(٤)؟ قال: نحن يابن رسول الله، قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متّكئاً فقال: ياسَماعة، من شرّ الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يابن رسول الله، نحن شرّ الناس عند الناس، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة، فنظر إليّ ثمّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النار! فينظرون إليكم ويقولون: «مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الأَشْرَارِ»(٥)؛ يمن ١/١٥، يج ١٣: ١٣٣ [٦٨/ ١١٧].

تفسير العسكريّ(٦): قيل للصادق عليه السلام: إنّ عمّاراً الدُّهْنِيّ شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم ياعمّار، فقد عرفناك لا تُقبل شهادتك لأنّك رافضيّ، فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه واستفزعه البكاء، فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوؤك أن يُقال لك رافضيّ فتبرّأ من الرفض فأنت من إخواننا، فقال له عمّار: يا هذا ما ذهبتُ والله حيث ذهبتَ، ولكن بكيتُ عليك وعليَّ، أمّا بكائي على نفسي فإنّك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنّي رافضي -إلى أن قال- وأمّا بكائي عليك فلعظم كذبك(٧) في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الأسماء إليّ، وأن جعلته من أرذلها، كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه؟ فقال الصادق عليه السلام: لو أنّ على عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السموات والأرضين لمُحيت عنه بهذه الكلمات... إلى آخره؛ يمن ١/١٥، نط ٥٩: ١٤٤ [٦٨/ ١٥٦].

أقول: في «مجمع البحرين»: في الحديث ذكر الرافضة والروافض، وهم فرقة من الشيعة رفضوا -أي تركوا- زيدبن عليّ حين نهاهم عن الطعن في الصحابة، فلمّا عرفوا مقالته وأنّه لا يبرأ

١- الكافي ٣٤/٨.
٢- الاختصاص ١٠٤.
٣- أمالي الطوسيّ ٣٠١/١.
٤- عند الناس -ظ (الهامش).
٥- سورة ص (٣٨) ٦٢.
٦- تفسير العسكريّ ٣١٠/ح ١٥٧.
٧- ذنبك -خ ل (الهامش).

من الشيخين رفضوه، ثمّ استعمل هذا اللّقب في كلّ من غلا في هذا المذهب، وأجاز الطعن في الصحابة(١)؛ انتهى.

رفع

الاختصاص(٢): قال أبوعبدالله عليه السلام: رُفع عن هذه الأُمّة ستّ: الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرّوا إليه؛ [١١]، لح[٣٨]: ١٥٤ [٢/ ٢٧٤].

التوحيد،الخصال(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رُفع عن أُمّتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطّيَرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة.

بيان: المراد بالرفع في أكثرها رفع المؤاخذة والعقاب، وفي بعضها يحتمل رفع التأثير، وقد تقدّم في (حسد)، ويأتي في (طير) و (وسوس) ما يتعلّق بالحديث؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٤ [٥/ ٣٠٣].

جملة من الروايات في رفع الأعمال يوم الاثنين والخميس؛ مع[٣]، يز[١٧]: ٩٠ [٥/ ٣٢٩].

باب أنّ الله تعالى يرفع للإمام عليه السلام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد؛ ز[٧]، صج[٩٣]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣٢].

بصائر الدرجات(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الإمام يسمع الصوت في بطن أُمّه، فإذا بلغ أربعة أشهر كُتب على عضده الأيمن: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ»(٥)، فإذا وضعته سطع له نور ما بين السماء والأرض، فإذا درج رُفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب.

أقول: وبمعناه روايات كثيرة، ويأتي في (عمد) ما يتعلّق بذلك.

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»(٦)، منها: ما يقول المؤذّنون على المنائر والخطباء على المنابر؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٨ [١٧/ ٣٠٠].

باب رفعة بيوتهم المقدّسة عليهم السلام؛ ز[٧]، يط[١٩]: ٦٧ [٢٣/ ٣٢٥].

أقول: قد تقدّم في (بيت) ما يتعلّق بذلك.

باب من رُفع عنه القلم؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٢ [٥/ ٢٩٨].

الخصال(٧): عن ابن ظَبْيَان قال: أُتي عمر بامرأة مجنونة قد فَجَرت فأمر برجمها، فمرّوا بها على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما هذه؟

١- مجمع البحرين ٤/٢٠٦.
٢- الاختصاص ٣١.
٣- التوحيد ٣٥٣/ح ٢٤، الخصال ٤١٧/ح ٩.
٤- بصائر الدرجات ٤٥٤/ح ١.
٥- الأنعام (٦) ١١٥.
٦- الشرح (٩٤) ٤.
٧- الخصال ٩٤/ح ٤٠ وفيه عن أبي ظبيان.

قالوا: مجنونة فجرت، فأمربها عمر أن تُرجم، قال: لا تعجلوا، فأتى عمر فقال له: أما علمت أنّ القلم رُفع عن ثلاثة: عن الصبيّ حتّى يحتلم، وعن المجنون حتّى يفيق، وعن النائم **حتّى يستيقظ !** ؛ ← ٨٤ [٥/ ٣٠٣].

وفي الخبر الوارد في فضل تاسع ربيع الأوّل عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه قال: فأوحى إليَّ جلَّ ذكره فقال لي: يا محمّد، كان في سابق علمي أن تمسّك وأهل بيتك **محنُ** الدنيا وبلاؤها، وظُلْم المنافقين والغاصبين من عبادي -إلى أن قال- إنّي قد أمرت ملائكتي في سبع سمواتي **لشيعتكم ومحبّيكم أن يتعيّدوا**[1] **في هذا اليوم الذي أقبضه إليَّ ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ** كرامتي حذاء البيت المعمور، ويُثنوا **عليَّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم ، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم ، ولا أكتب عليهم شيئًا من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك** ؛ ح٨، كد٢٤: ٣١٥ [٣١/ ١٢٣].

الخرائج[2]: أصابت رسول الله صلّى الله عليه **وآله في غزوة بني المصطلق ريح شديدة ، فقلبت الرحال وكادت تدقّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّها موت منافق ، فوُجد رِفَاعة بن زيد مات في ذلك اليوم ، وكان عظيم النفاق ؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٦ ، ٥٤٦ [١٨/ ١١٦ ، ٢٠/ ٢٨٤] .**

كان رِفَاعَة بن شَدَّاد في عسكر أميرالمؤمنين عليه السلام بصفّين ؛ ح٨، ند٥٤: ٥٩٣ [٣٣/ ٣١٢] .

أقول: رفاعة بن شَدَّاد -بضم الراء-[3] قاضي أميرالمؤمنين عليه السلام على الأهواز، هو أحد من كتب إلى الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة ولم ينصره، ثمّ تاب وورد مع التوّابين عين الوردة، وقاتل أهل الشام مع سليمان بن صُرَد والمُسَيَّب ابن نَجَبَة وعبدالله بن سعد وعبدالله بن وال، فلمّا قُتِل هؤلاء رجع إلى الكوفة، وقد ذكرت أخبارهم في «نفس المهموم»[4].

وذكره الشيخ جعفر بن نما في رسالة أخذ الثار، وذكر من رجزه يوم عين الوردة:

يــا ربِّ إنّــي تــائـب إلــيــكــا
قــد اتّـكـلـت سـيّـدي عـلـيـكـا
قِـدْمـاً أرجّـي الخير مـن يــديـكـا
فـاجـعـل ثـوابي أملي إلــيــكـا ؛

ى١٠، مط٤٩: ٢٨٦ [٤٥/ ٣٦٢] .

كتاب قضاء الحقوق للصوري[5]: قال

١- عَيّد المسلمون: شهدوا عيدهم. لسان العرب ٣/٣١٩.
٢- الخرائج والجرائح ١/١٠٢/ح ١٦٥.

٣- الظاهر بكسر الرّاء كما في لسان العرب ٨/١٣١، وأعلام الزركليّ ٣/٥٦.
٤- نفس المهموم ٥٥١.
٥- قضاء الحقوق ١٨٣/ح ٩ (المطبوع في مجلّة تراثنا/العدد الثالث لسنة ١٤٠٦هـ).

أميرالمؤمنين عليه السلام فيما أوصى به رِفَاعَة ابن شَدّاد البَجَليّ قاضي الأهواز في رسالة إليه: دارِ المؤمن ما استطعت، فإنّ ظهره حِمى الله، ونفسه كريمة على الله، وله يكون ثواب الله، وظالمه خصم الله، فلا تكن خصمه؛ عشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٣ [٧٤/ ٢٣٠].

خبر أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله مع أبي لهب؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥٣ [١٩/ ٢٢٧].

اضطجاع أبي رافع بين النبيّ صلّى الله عليه وآله والحيّة، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: إنّ لكلّ نبيّ أميناً، وإنّ أميني أبورافع، وبيع داره وأرضه بخيبر، وخروجه مع ولده في نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يزل معه حتّى استُشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، فرجع إلى المدينة فأعطاه الحسن بن عليّ عليه السلام أرضاً بينبُع، وقسم له شطر دار أميرالمؤمنين عليه السلام فنزلها وعياله؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٥ [٢٢/ ١٠٣] و ـ[٨]، م[٤٠]: ٤٥٧ [٣٢/ ٣٠٥] و ط[٩]، د[٤]: ٣٦٧،٣٧ [٣٥/ ٢٠١،٣٩/ ١٠٠].

كان أبورافع مولى العبّاس عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، فوهبه للنبيّ صلّى الله عليه وآله، وأعتقه النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا بُشّر بإسلام العبّاس؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٣ [٢٢/ ٢٥٥].

في أنّه كان وكيل رسول الله صلّى الله عليه وآله في تزويجه ميمونة بنت الحارث بالمدينة؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

عن أبي رافع قال: لمّا كان اليوم الذي تُوفّي فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله غشي عليه، فأخذتُ بقدميه أُقبّلهما وأبكي، فأفاق وأنا أقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله؟ فرفع صلّى الله عليه وآله رأسه وقال: الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦٠ [٣٨/ ٢].

أقول: اختُلف في اسم أبي رافع، والمشهور أنّه إبراهيم، وشهد مع النبيّ صلّى الله عليه وآله مشاهده، ولزم أميرالمؤمنين عليه السلام بعده، وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وابناه عبيد الله وعليّ كاتبا أميرالمؤمنين عليه السلام، وله كتاب السنن والأحكام والقضايا، قال العلاّمة رحمه الله: إنّه ثقة أعملُ على روايته(١)؛ انتهى.

المناقب(٢): قال أبورافع: كنتُ أُلاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي، فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني، فيقول: أتركب ظهراً حمله رسول الله صلّى الله عليه وآله! فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لا تحملني، فيقول: أما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله صلّى الله عليه وآله! فأحمله؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٣ [٤٣/ ٢٩٧].

أقول: المدحاة لعب الأحجار في الحفيرات،

١ـ رجال العلاّمة ٣/رقم ٢، وانظر رجال النجاشيّ ٤/رقم ١.
٢ـ المناقب ٤/٧٢.

إنّي أستبعد أن يكون هذا أبا رافع عتيق رسول الله صلّى الله عليه وآله، لأنّه لمّا خرج مع عليّ عليه السلام كان شيخاً كبيراً له خمس وثمانون سنة، فراجع «رجال النجاشي»(١).

أبورافع اليهوديّ، هو سلام بن أبي الحُقيق، وكان يُؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله ويُعين عليه، وكان يُظاهر كعب بن الأشرف اليهوديّ على عداوة النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان في حصنه بخيبر، فخرج إليه عبدالله بن عَتيك ومسعود ابن سِنان وعبدالله بن أُنَيْس، وكان في عليّة ـ أي غرفة ـ فاستأذنوا عليه، فخرجت امرأته فقالت: من أنتم؟ قالوا: من العرب نلتمس الميرة، قالت: ذاك صاحبكم فادخلوا عليه، فلمّا دخلوا أغلقوا باب العليّة وبدروه على فراشه، فصاحت المرأة فجعل الرجل منهم يريد قتلها، فيذكر نهي النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاهم عن قتل النساء والصبيان فيكفّ عنها، فضربوه بأسيافهم، وتحامل عليه عبدالله بن أُنَيْس بسيفه في بطنه حتّى أنفذه، ثمّ خرجوا من عنده، وساروا حتّى قدموا على النبيّ صلّى الله عليه وآله واختلفوا في قتله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هاتوا أسيافكم، فجاؤوا بها، فنظر فيها فقال لسيف عبدالله بن أُنَيْس: هذا قتله، أرى أثر الطعام؛ و٦، ما٤١: ٤٨٥ [٢٠/ ١٢].

في كيفيّة قتله بنحو آخر؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٩ [٢٠/ ٣٠٢].

أقول: الرافعيّ، هو أبوالقاسم عبدالكريم ابن محمّد القَزْوِينيّ الشافعيّ، الذي شرح «الوجيز في الفروع» للغزاليّ شرحاً كبيراً وشرحاً صغيراً. وشرحه الكبير هو «فتح العزيز» الذي كتب الفَيُّوميّ في جمع غريبه كتاب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير». وللرافعيّ أيضاً كتاب «التدوين في ترجمة علماء قزوين» تُوفّي سنة ٦٢٣ (خكج)، وكان من تلامذة شيخنا الشيخ مُنْتَجب الدين القمّيّ رحمه الله(٢).

المولى رفيع الدين القَزْوِينيّ، هومحمّد ابن المولى فتح الله، العالم الفاضل الواعظ، تلميذ المولى خليل القزوينيّ صاحب كتاب «أبواب الجنان» وغيره، تُوفّي سنة ١٠٨٩ (غفط) وابنه محمّد شفيع، العالم الفاضل الزاهد الصالح الواعظ، هو الذي تمّم كتاب «أبواب الجنان» لأبيه(٣).

والمولى رفيعا الجيلانيّ، هو العالم العابد الفاضل الحكيم الجليل، محمّد رفيع بن فرج الجيلانيّ الرَّشْتيّ، المجاور لمشهد الرضا عليه السلام، كان من تلامذة العلاّمة المجلسيّ والسيّد الأجلّ الميرزا رفيعا النائينيّ، له الحواشي على كتاب الشافي و«المدارك» و«شرح اللّمعة»

١ـ رجال النجاشيّ ٥/رقم ١.

٢ـ انظر الكنى والألقاب ٢٤٥/٢، وأعلام الزركليّ ١٧٩/٤.

٣ـ انظر أمل الآمل ٢٩٣/٢/رقم ٨٧٨، وروضات الجنّات ٨٤/٧/ضمن رقم ٦٠٠.

والبيضاوي ، وله «شواهد الإسلام» وهو حاشية على «أصول الكافي» ورسالة في الجمعة ، ورسالة نان و پنير على طريقة نان و حلوا[١] .

وله أربع قصائد في رثاء الحسين عليه السلام ذكرها المجلسيّ في ى١٠، مد٤٤: ٢٦٠ [٤٥/ ٢٦٦].

كانت زوجته بنت العالم النحرير الأمير أبي المعالي الكبير، وأمّ زوجته بنت العالم الأجلّ المولى محمّد صالح من آمنة بيگم بنت المجلسيّ الأوّل، يروي عن المجلسيّ . وقد أطال الكلام في مدحه وعظيم شأنه صاحب «تتميم أمل الآمل»[٢].

والميرزا رفيع الدين النائينيّ، هو السيّد الأجلّ محمّد ابن حيدر الحسينيّ الطباطبائيّ، سيّد الحكماء والمتألّهين، وقدوة المحقّقين والمدقّقين، علاّمة زمانه ووحيد دهره وأوانه، ذو الفيض القدسيّ أُستاذ العلاّمة المجلسيّ، له حواشٍ وتعليقات على «المختلف» و «أُصول الكافي» و «الصحيفة الكاملة» و «شرح الإشارات»، وله رسالة التشكيك والشجرة الإلٰهيّة والثمرة الإلهيّة وغير ذلك ، روى عن المولى عبدالله والشيخ البهائيّ ، تُوفّي ٧ شوال سنة ١٠٨٢ بأصفهان، ومزاره في تخته فولاد ظاهر يُزار، وكتب على لوحه :

به تاريخ فوتش خردمند گفت
مقامٌ رفيعٌ مقامٌ رفيع (١٠٨٢)

١ ـ انظر البحار ١٠٥/٨٩ .
٢ ـ انظر مستدرك الوسائل ٣٩٦/٣ ، وتتميم أمل الآمل ١٥٩

وبُني بأمر الشاه سليمان الصفويّ على مرقده الشريف قبّة عالية[٣] .

رفق

باب الرفق واللّين؛ عشر١٦، مب٤٢: ١٣١ [٧٥/ ٥٠].

آل عمران : «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... الآية»[٤] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الرفق يُمن والخرق شؤم.

في «النهاية» فيه : الرفق يُمن والخرق شؤم ، الخرق ـ بالضمّ ـ الجهل والحُمق[٥] .

وعنه صلّى الله عليه وآله : الرفق لم يُوضع على شيء إلاّ زانه، ولا ينزع من شيء إلاّ شانه.

الزهد[٦]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله رفيق[٧] يعطي الثواب ويحبّ كلّ رفيق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

نوادر الراونديّ[٨]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من عملٍ أحبّ إلى الله تعالى وإلى

رقم ١١١ .
٣ـ انظر سُلافة العصر ٤٩١ ، وروضات الجنّات ٨٤/٧/رقم ٦٠٠ .
٤ ـ آل عمران (٣) ١٥٩ .
٥ـ النهاية لابن الأثير ٢٦/٢ .
٦ـ الزهد ٢٨/ح ٦٨ .
٧ـ أي كثير الرّفق (الهامش) .
٨ـ لم نجده في نوادر الراونديّ .

رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده، وما من عملٍ أبغض إلى الله تعالى من الإشراك بالله تعالى والعنف على عباده.

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لكلِّ شيء قفلاً، وقفل الإيمان الرفق؛ ← ١٣٢ [٧٥/ ٥٥].

الكافي[2]: عنه عليه السلام: من قُسِم له الرفق قُسم له الإيمان[3].

الكافي[4]: عن الصادق عليه السلام: إنّ الله رفيق يُحبّ الرفق، فمن رِفْقِه بعباده تسليله أضغانهم... الحديث وبيانه؛ ← ١٣٢ [٧٥/ ٥٦].

ما يقرب منه؛ ← ١٣٥ [٧٥/ ٦٠].

الكافي[5]: عنه عليه السلام: ما زُوي الرفق عن أهل بيتٍ إلّا زُوي عنهم الخير.

الكافي[6]: وعنه عليه السلام: أيّما أهل بيتٍ أُعطوا حظّهم من الرفق، فقد وسّع الله عليهم في الرزق. والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء، إنَّ الله عزّوجلّ رفيق يحبّ الرفق؛ ← ١٣٤ [٧٥/ ٦١].

الكافي[7]: عن هِشَام بن أحمر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام، فقال لي: ارفق بهم، فإنَّ كفر أحدهم في غضبه، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

الكافي[8]: عن أبي الحسن موسى عليه السلام: الرفق نصف العيش.

الكافي[9]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو كان الرفق خَلْقًا يُرى، ما كان ممّا خلق الله عزّوجلّ شيء أحسن منه.

الكافي[10]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزّوجلّ أرفقهما بصاحبه.

الكافي[11]: قال أبوعبدالله عليه السلام: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس؛ ← ١٣٥ [٧٥/ ٦٤].

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: من أحجم عن الرأي، وعييت به الحيل، كان الرفق مفتاحه؛ ضه[17]، ك[20]: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

قال محمّد الباقر عليه السلام: من أُعطى

١- الكافي ٢/١١٨/ح ١.
٢- الكافي ٢/١١٨/ح ٢.
٣- أي الكامل؛ منه.
٤- الكافي ٢/١١٨/ح ٣.
٥- الكافي ٢/١١٩/ح ٨.
٦- الكافي ٢/١١٩/ح ٩.
٧- الكافي ٢/١١٩/ح ١٠.
٨- الكافي ٢/١٢٠/ح ١١.
٩- الكافي ٢/١٢٠/ح ١٣.
١٠- الكافي ٢/١٢٠/ح ١٥.
١١- الكافي ٢/١٢٠/ح ١٦.

الخُلُق والرِّفْق، فقد أُعطي الخير والراحة، وحَسُن حالُه في دنياه وآخرته، ومن حُرِمِ الخُلُق والرفق، كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرٍّ وبليّةٍ إلّا من عصمه الله؛ ضه١٧، كب٢٢: ١٦٧ [٧٨/ ١٨٦].

عن «نزهة الناظر» لأبي يَعْلى الجعفري: قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجابر رضي الله عنه: إنَّ هذا الدين لمتين فأوغل (١) فيه برفق، ولا تبغّض إلى نفسك عبادة الله، فإنَّ المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، فاحرث حرث من يظنّ أنّه لا يموت، واعمل عمل من يخاف أنّه يموت غداً (٢).

قال في «النهاية»: يُقال للرجل إذ انقطع [به] (٣) في سفره وعطبت راحلته: قد انبتَّ، من البتّ: القطع، يريد أنّه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره، والظهر الإبل التي يُحمل عليها وتُركب (٤).

وقد ذكره السيّد الرضيّ في «المجازات النبويّة» (٥)؛ خلق ٢/١٥، كد٢٤: ١٧٤ [٧١/ ٢١٨].

أقول: قد أخذ هذا المعنى مصلح الدين الشيرازي في قوله بالفارسيّة:

كارها به رفق و تأمّل برآيد، ومستعجل بسر درآيد.

به چشم خويش ديدم در بيابان
كه آهسته، سبَق بُرْد از شتابان
سمند بادپاى، از تک فرو ماند
شتربان همچنان آهسته مى‌راند*

تحف العقول (٦): في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام، عليك بالرفق، فإنَّ الرفق يُمن والخرق شؤم، إنَّ الرفق والبِرّ وحُسن الخُلُق يعمِّر الديار، ويزيد في الرزق؛ ا١، د٤: ٥٠ [١/ ١٥١].

كان آخر وصيّة الخضر لموسى عليهما السلام: لا تعيّرن أحداً بذنب، وإنَّ أحبّ الأمور إلى الله عزّوجلّ ثلاثة: القصد في الجِدَة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما رفق أحدٌ بأحدٍ في الدنيا إلّا رفق الله عزّوجلّ به يوم القيامة؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٤].

في أنّه ينبغي لمن أراد أن يهدي شخصاً أن يستعمل الرفق لا الخُرْق، كما اتّفق لرُسُل عيسى عليه السلام مع ملك أنطاكية؛ هـ٥، سز٦٧: ٣٨٩ -ص٥٥- ٣٩٢، ٣٩٦ [١٤/ ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٦٥].

الكافي (٧): عن عبد العزيز القراطيسي قال:

١- أي ادخل (الهامش).
٢- نزهة الناظر ٢٠.
٣- من النهاية.
٤- النهاية لابن الأثير ١/٩٢.
٥- المجازات النبويّة ١٧٦/رقم ٢٠٥.
٦- تُحَف العقول ٣٩٥.
* گلستان، الباب الثامن، ص ١٧٦. وفيه: كارها به صبر برآيد...
** قصص الأنبياء ٢٧٤/ح ٣٣٢.
٧- الكافي ٢/٤٥.

قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياعبدالعزيز، إنَّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السُلَّم ، يُصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنَّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد : لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة ، فلا تُسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك ، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ، ولا تحملنَّ عليه ما لا يطيق فتكسره ، فإنَّ من كسر مؤمناً فعليه جبره ؛ يمن ١/١٥ ، لب ٣٢ : ٢٦١ [٦٩/ ١٦٥] .

ذِكْر مَثَلٍ ضربه الصادق عليه السلام ، منه يُعلم فوائد الرفق وعيب عكسه(١) ؛ ← ٢٦٠ ـ ل *ـ ٢٦٢ [٦٩/ ١٦٢ ، ١٧٠] .

قال الصادق عليه السلام لعمّار بن أبي الأحْوَص في حديث مراتب الإسلام : وإنّه وضع على سبعة أسهم ، أما علمت أنَّ إمارة بني أُميّة كانت بالسيف والعسف والجور، وأنَّ إمامتنا بالرفق والتآلف والوقار والتقيّة ، وحسن الخلطة والورع والاجتهاد ، فرغّبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه ؛ ← ٢٦٢ [٦٩/ ١٦٩] .

الكافي(٢): قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعائشة : إنَّ الرفق لم يُوضع على شيء قطّ إلّا زانه ، ولم يُرفع عنه قطّ إلّا شانه ؛ و٦ ، ط٩ : ١٥٧ [١٦/ ٢٥٨] .

في رفق رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمّته ؛ ← ١٥١ ، ١٥٣ [١٦/ ٢٣٣ ، ٢٣٦] .

أقول : قد تقدّم في (خلق) ما يتعلّق بذلك .

في رفق أميرالمؤمنين عليه السلام بالرجل الذي جسر عليه وفي سؤاله إيّاه ، ويأتي في (سأل) .

أقول : في «مجمع البحرين» : وفي الحديث : إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ، ومعناه على ما قيل : إذا كان الرفق في الأمر غير نافع ، فعليك بالخرق وهو العجلة ، وإذا كان الخرق غير نافع ـ أي العجلة ـ فعليك بالرفق ، والمراد بذلك أن يُستعمل كلّ واحدٍ من الرفق والخرق في موضعه ، فإنّ الرفق إذا أُستعمل في غير موضعه كان خرقاً ، والخرق إذا استُعمل في غير موضعه كان رفقاً ، وقريب من هذا قوله عليه السلام : ربّما كان الدواء داءاً والداء دواءاً ، والرفق لين الجانب وهو

١ـ وهو أنّ رجلاً كان له جارٌ نصرانيّ فدعاه إلى الإسلام فأجابه ، ثمّ أتاه سُحَيراً فأمره بأن يتوضّأ ويلبس ثوبه ، ثمّ أخرجه معه إلى الصلاة فصلّيا ما شاء الله ، ثمّ صلّيا الفجر ثمّ مكثا حتى أصبحا ، فأراد الذي كان نصرانيّا أن يذهب إلى منزله فحبسه إلى صلاة الظهر، ثمّ احتبسه حتى صلّى العصر، ثمّ احتبسه حتى صلّى المغرب ، فأراد أن ينصرف فقال له جاره : إنّما بقيت صلاة واحدة ، فمكث حتى صلّى العشاء الآخرة ثمّ تفرّقا ، فلمّا كان سُحيراً ، غدا عليه فضرب عليه الباب ، فقال : مَنْ هذا ؛ فقال : أنا فلان ، قال : وما حاجتك ؟ قال توضّأ والبس ثوبك واخرج بنا نُصلّ ، فقال : اطلب لهذا الدّين من هو أفرغ مني ، وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال . فقال أبو عبدالله عليه السلام : أدخَلَهُ في شيءٍ أخرجَهُ منه ؛ منه مُدّ ظلّه .

* الخصال ٣٥٤/ح ٣٥ .

٢ـ الكافي ٦٤٨/٢/ضمن ح ١ .

خلاف العنف[1]؛ انتهى.

أمالي الطوسيّ[2]: الصادقيّ قال لإبراهيم المُخَارِقِيّ[3] الذي عرض عليه دينه: اتّقوا الله، اتّقوا الله، اتّقوا الله، عليكم بالوَرَع وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وعفّة البطن والفرج، تكونوا معنا في الرفيق الأعلى؛ يمن ١٥/١، كح ٢٨: ٢١٤ [٦٩/٣].

أقول: في «النهاية» وألْحِقْني بالرفيق الأعلى، الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علّيّين، وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: «وَحَسُنَ أُوْلَـٰئِكَ رَفِيقاً»[4]؛ انتهى.

باب الرفيق وعددهم، وحكم من خرج وحده؛ يو ١٦/٢، مز ٤٧: ٥٧ [٧٦/ ٢٢٧].

لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيتٍ وحده، وقال: خير الصحابة أربعة، وخير السرايا الأربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف. وقال الصادق عليه السلام: واحد شيطان، واثنان شيطانان، وثلاثة صَحْبٌ، وأربعة رُفقاء؛ ← ٥٧ [٧٦/ ٢٢٩].

رقب

المراقبة: مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به، والمثمر لها هو تذكّر أنّ الله تعالى مطّلع على كلّ نفسٍ بما كسبت، وأنّه سبحانه عالم بسرائر القلوب وخَطَراتها، فإذا استقرّ هذا العلم في القلب جذبه إلى مراقبة الله سبحانه دائماً، وترك معاصيه خوفاً وحياءً، والمواظبة على خدمته دائماً؛ خلق ١٥/٢، كب ٢٢: ١١١ [٧٠/ ٣٥٦].

مذهب المرقوبيّة: وهم الذين أثبتوا أصليْن متضادّيْن: النور والظُلمة، وأثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدِّل الجامع، وهو سبب المزاج، فإنّ المتنافريْن المتضادّيْن لا يمتزجان إلّا بجامع، وقالوا: الجامع دون النور في الرُتبة وفوق الظُلمة، وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم؛ ب ٢، و ٦: ٦٨ [٣/ ٢١٥].

أقول: إنّي لمّا رأيت المرقوبيّة مكتوبة بالباء أوردتها في (رقب) ولكنّ الظاهر أنّها بالنون لا بالباء، يدلّ على ذلك ما في «فهرست ابن النديم»: المرقيونيّة أصحاب مرقيون وهم قبل الديصانيّة، وهم طائفة من النصارى أقرب من المنّانيّة والديصانيّة، وزعمت المرقيونيّة أنّ الأصليْن القديمين النور والظلمة، وأنّ ها هنا كوناً ثالثاً مزجها وخالطها، واختلفوا في الكون الثالث ما هو؟ فقالت منهم طائفة: هو الحياة وهو عيسى وزعمت طائفة: إنّ عيسى رسول ذلك الكون الثالث، وهو الصانع للأشياء بأمره وقدرته،

١ـ مجمع البحرين ١٧١/٥.
٢ـ أمالي الطوسيّ ٢٢٦/١.
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): المحاربيّ، والصواب ما أثبتناه كما في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر. انظر تنقيح المقال ٣٣/١ (باب إبراهيم).
٤ـ النهاية لابن الأثير ٢٤٦/٢، والآية في سورة النساء (٤) ٦٩.

وزعمت أنَّ مَن جانَبَ الزهومات والمسكر وصلّى لله دهره وصام أبداً أفلتَ من حبائل الشيطان، وللمرقيونيّة كتاب يختصّون به يكتبون به ديانتهم (١)؛ انتهى ملخّصاً.

رقع

باب غزوة ذات الرِّقاع وغزوة عسفان؛ و٦، مه٤٥: ٥٢٣ [٢٠/ ١٧٤].

أقول: كانت هذه الغزوة في السنة الخامسة، وفيها نزلت صلاة الخوف، وسُمّيت ذات الرقاع لأنَّ أقدامهم نقبت من المشي، فلفّوا عليها الخرق، أو لأنَّ الرقاع كانت في ألويتهم، وقيل: ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنّها رقاع فيه (٢).

باب الاستخارة بالرقاع؛ صل٢/١٨، قيج١١٣: ٩٢٤ [٩١/ ٢٢٦].

باب كتابة الرقاع للحوائج إلى الأئمّة عليهم السلام؛ كب٢٢، س٦٠: ٢٨٦ [١٠٢/ ٢٣١].

نسخ الرقاع التي تكتب إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام؛ عا٢/١٩، كح٢٨: ٧٠ [٩٤/ ٢٩].

رقل

المِرْقال (٣): لقب هاشم بن عُتْبَة، سُمّي به لأنّه كان يرقل في الحرب أي يسرع، قُتِل بصفّين رضي الله عنه، ويأتي في (هشم) إن شاء الله تعالى.

رقم

باب قصّة أصحاب الكهف والرقيم؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٢٩ [١٤/ ٤٠٧].

الكهف: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً» (٤).

قال المفسّرون: اختُلف في معنى الرقيم، فقيل: إنّه كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف، وقيل: هو اسم الجبل، وقيل: هو القرية التي خرجوا منها، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصّتهم، ثمّ وضعوه على باب الكهف، وقيل: الرقيم اسم كلبهم، وقيل: إنَّ أصحاب الرقيم هم الثلاثة الذين دخلوا في غار فانسدَّ عليهم فنجوا بأوثق أعمالهم، وقيل غير ذلك.

الكنز (٥): عن الصادق عليه السلام: أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليّاً أن يمضوا إلى الكهف والرقيم؛ ط٩، لط٣٩: ١١٢ [٣٦/ ١٥٣].

أقول: رُقَيْم - كُزبَيْر - ابن إلياس بن عمرو البَجَليّ، كوفيّ ثقة يروي عن الصادق عليه السلام، وهو خال الحسن بن عليّ ابن بنت العبّاس (٦).

١- فهرست ابن النديم ٤٧٤.
٢- انظر مجمع البحرين ٤/٣٣٩.
٣- انظر رجال الشيخ الطوسيّ ٦١/رقم ١.
٤- الكهف (١٨) ٩.
٥- تأويل الآيات ٥٣٩ (طبعة جماعة المدرّسين).
٦- انظر تنقيح المقال ١/ ٤٣٤.

رقي

باب ما يجوز من النشرة والرُقية والعوذة، وما لا يجوز؛ عا٢/١٩، ند٥٤: ١٨٥ [٩٥/ ٤].

فيه: إنّه لا بأس إذا كان من القرآن، فإنّ كثيراً من الرُّقى والتمائم من الإشراك. وقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ كثيراً من التمائم شِرْك.

قرب الإسناد(١): سأل عليّ بن جعفر عليه السلام أخاه موسى عليه السلام عن المريض يُكوى أو يُسترق؟ قال: لا بأس إذا استرق بما يعرفه.

توضيح: الرُقية - بالضم - العوذة، وبالفارسيّة افسون، وقوله عليه السلام: بما يعرفه، أي بما يعرف معناه من القرآن والأدعية والأذكار، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانيّة والعبرانيّة(٢) والهنديّة وأمثالها، كالمناظر المعروفة في الهند إذ لعلّها يكون كفراً وهَذَياناً؛ يد١٤، نا٥١: ٥٠٤ [٦٢/ ٦٨].

أمالي الطوسيّ(٣): الرُقية التي أتى بها جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه وآله حين اشتكى: بسم الله أرقيك من كلّ شيء يؤذيك، من شرّ كلّ نفس أو عين حاسد، والله يشفيك بسم الله أرقيك؛ و٦، لب٣٢: ٣٦٣ [١٨/ ٢٦٨].

باب عوذة الحُمّى ورُقيتها؛ عا٢/١٩، نو٥٦: ١٨٩ [٩٥/ ٢٠].

بعض أحوال رُقيّة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، سح٦٨: ٧٠٧ [٢٢/ ١٥١].

كيفيّة شهادتها رضي الله عنها؛ ← ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٩] وو٦، سط٦٩: ٧٢٠ [٢٢/ ٢٠٢] وح٨، ك٢٠: ٢١٥ [٣٠/ ٢٠١].

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله لها للأمن من ضغطة القبر؛ مع٣، لا٣١: ١٥٢، ١٦٦ [٦/ ٢١٧، ٢٦١].

أقول: وعن كتاب «التعازي» للشريف الزاهد محمّد بن عليّ الحسينيّ، عن أنس بن مالك قال: لمّا ماتت رقيّة بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله فبكت النساء عليها، فجاء عمر يضربهنّ بسوطه، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده وقال: يا عمر دعهنّ يبكين، وقال لهنّ: ابكين وإيّاكنّ ونعيق الشيطان، فإنّه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اليد واللّسان فمن الشيطان، فبكت فاطمة عليها السلام وهي على شفير القبر، فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله يمسح الدمع من عينيها بطرف ثوبه؛ انتهى.

وفي «تنقيح المقال» نقلاً عن «أسد الغابة»: إنّه زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله من عُتْبَة ابن أبي لهب، فلمّا نزلت سورة «تبّت» أمره أبوه بأن يطلّقها، فطلّقها قبل أن يدخل بها كرامةً من الله تعالى وهواناً لابن أبي لهب، فتزوّج بها عثمان في مكّة، وهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له

١- قرب الإسناد ٩٧.
٢- في البحار: العربيّة.
٣- أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٥٢.

هناك ولداً فسمّاه عبدالله، وكان عثمان يكنّى به، فبلغ الغلام ستّ سنين، فنقر عينه ديك فورم وجهه، ومرض ومات في جمادى الأُولى سنة أربع، وصلّى عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولمّا سار رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بدر كانت ابنته رقيّة مريضة ، فتوفّيت يوم وصول زيدبن حارثة مبشّراً بظفر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمشركين (1)؛ انتهى .

ركب

باب نفي التركيب واختلاف المعاني ؛ ب[2]، ك [20] : ١٢٢ [٤/ ٦٢] .

باب آداب الركوب وأنواعها والمياثر(2) وأنواعها ؛ يو[2/16] ، نه[55] : ٨٠ [٧٦/ ٢٨٨] .

أقول: يأتي مايتعلّق بذلك في (سفر).

باب أسلحة أميرالمؤمنين عليه السلام وملابسه ومراكبه ؛ ط[9] ، قيح[118] : ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

باب في ذكر الركبان يوم القيامة ؛ مع[3] ، مب[42] : ٢٥٧ [٧/ ٢٣٠].

فيه: النبويّ: في القيامة ركبان أربعة، أنا وصالح وفاطمة وعليّ عليهم السلام، وفي بعض الروايات حمزة مكان فاطمة، وفي بعضها شيعتهم أيضاً راكبون على نوق الجنّة ؛ ← ٢٥٨ [٧/ ٣٣٣] و مع[3]، نز[57]: ٣٤١ [٨/ ١٧٤] و يمن[1/15]، يج[13] : ١٣١ [٦٨/ ١١٢].

مايقرب منه ؛ ط[9]، فه[85]: ٣٩٦-٤٣٢ [٣٩/ ٢٢٣-٢٤٠/ ٢٣].

ركد

سؤال محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن ركود الشمس، وجوابه وتفسير الخبر؛ يد[14]، ى[10] : ١٣٠ [٥٨/ ١٦٧].

قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث نهى أن يُبال في الماء الراكد ـ أي الساكن ـ الذي لا جريان له ، وركد القوم هدأوا(3) .

ركع

باب الركوع وأحكامه ؛ صل[18/ 2]، مح[48]: ٣٥٤ [٨٥/ ٩٧].

الكافي(4): الصادقيّ: وعليكم بطول الركوع والسجود، فإنَّ أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه فقال: ياويله أطاع وعصيتُ، وسجد وأبيتُ !

بيان: عدل عليه السلام عن حكاية قول إبليس لعنه الله «يا ويلي» كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه ؛ خلق[2/15]، ك [20]: ٩٨ [٧٠/ ٢٩٩] .

دعوات الراوندي(5): قال أبوجعفر

١- تنقيح المقال ٧٨/٣ (فصل النساء) عن أُسد الغابة ٤٥٦/٥ .

٢- المِيثرة ـبالكسرـ شيء يُحشى بقطنٍ أو صوفٍ ويجعله الراكب تحته . انظر مجمع البحرين ٥٠٩/٣ .

٣- مجمع البحرين ٥٤/٣ .

٤- الكافي ٧٧/٢/ذح ٩ .

٥- دعوات الراونديّ ٢٧٦/ح ٧٩٥ .

عليه السلام: من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة القبر؛ مع٣، لا٣١: ١٦٠ [٦/ ٢٤٤].

الخبر المشتمل على إبطاء النبيّ صلّى الله عليه وآله في ركوعه حتّى ظنّ الناس أنّه نزل عليه وحي، ثمّ رفع رأسه وأوجز في صلاته، ثمّ سلّم وقال: إنّ جبرئيل ما زال واضعاً يده على ركبتي فيقول: قف يا محمّد حتّى يجيء عليّ عليه السلام فيدرك معك الجماعة؛ ط٩، عو٧٦: ٣٧١ [٣٩/ ١١٥].

ركن

علل الشرائع(١): عن بُرَيْد العِجْلي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانيّ ولا يستلمون الركنين الآخرين؟ فقال: إنّ الحجر الأسود والركن اليمانيّ عن يمين العرش، وإنّما أمر الله تعالى أن يُستلم ما عن يمين عرشه، قلت: فكيف صار مقام إبراهيم عليه السلام عن يساره؟ فقال: لأنّ لإبراهيم عليه السلام مقامـًا في القيامة، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله مقامـًا، فمقام محمّد صلّى الله عليه وآله عن يمين عرش ربّنا عزّوجلّ، ومقام إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة، وعرش ربّنا مقبل غير مدبر.

توضيح: حاصل ما قال والد المجلسيّ في الخبر: إنّه ينبغي أن يتصوّر أنّ البيت بحذاء العرش، وأنّه بمنزلة رجلٍ وجهه إلى الناس ووجهه طرف الباب، فيكون الحجر عن يمين البيت والمقام عن يساره، والحجر بمنزلة مقام نبيّنا صلّى الله عليه وآله، والركن اليمانيّ بمنزلة مقام أئمّتنا صلوات الله عليهم، وكما أنّ مقام النبيّ والأئـمّة عليهم السلام في الدنيا عن يمين البيت وبإزاء يمين العرش، كذلك يكون في الآخرة، لأنّ العرش مقبل وجهه إلينا غير مُـدبر، وقد ورد في الأخبار استحباب استلام الركنين الآخريْن، فيكون المراد تأكّد فضيلة استلامهما، والمنفي تأكّد الفضيلة لا أصلها؛ مع٣، نا٥١: ٢٨٩ [٧/ ٣٤٠].

ذمّ الركون إلى الظالمين، وأنّه قد غرق جمع ممّن آمن بموسى عليه السلام لكونهم كانوا في عسكر فرعون لينالوا من دنياهم؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٥٢ [١٣/ ١٢٧].

وهلك واحد كان في أهل القرية التي مات أهلها بسخطة؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٢].

خبر ركانة؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٥ [١٧/ ٣٦٨].

أقول: رُكانة ـ بالضمّ ـ ابن عبديزيد بن هاشم القرشيّ المطّلبيّ، قالوا: هو الذي صارعه النبيّ صلّى الله عليه وآله مرّتين أو ثلاثاً في الصِّغر فصرعه، وكان من أشدّ قريش، وهو من مسلمة الفتح، ونزل المدينة وأطعمه رسول الله صلّى الله عليه وآله من خيبر ثلاثين وسقاً، وتُوفّي في زمان عثمان وقيل في سنة ٤٢(٢).

١ـ علل الشرائع ٤٢٨/ح ١.

٢ـ انظر تنقيح المقال ٤٣٤/١، والاستيعاب في معرفة ←

رمد

التمحيص(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبَّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاث بواحدة: إمّا صداع وإمّا حُمّى وإمّا رَمَد؛ يمن[1/15]، يب[12]: ٦٥ [٦٧/ ٢٤٦].

الكافي(٢): عن المُفَضَّل قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فشكوت إليه الرَّمَد فقال لي: أو تريد الطريف؟ ثمّ قال لي: إذا غسلت يدك بعد الطعام، فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرّات: الحمد لله المُحسن المُجمل المنعم المفضل، قال: ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك.

بيان: قيل: أو تريد الطريف، أي حديثاً طريفاً لم تسمع مثله.

أقول: إنّي أظنّ أنّ الحديث: أو يرمد الظريف، كما ورد ذلك في حديث آخر، فقال الراوي: فالظريف يصنع ماذا؟ قال: إذا غسل يده من الغمر مسحها على عينه؛ يد[14]، قصط[199]: ٨٨٤ [٦٦/ ٣٦٧].

قال أبوعبدالله عليه السلام: من أخذ أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه؛ يو[2/16]، يو[16]: ٢٠ [٧٦/ ١٢١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عين).

رمض

تفسير العسكري(٣): خبر غريب في شهر رمضان، في أنّه يتصوّر في المحشر ويُكسى من كسوة الجنّة؛ مع[3]، ما[41]: ٢٤٧ [٧/ ١٩٠].

فضل أيّام شهر رمضان؛ مع[3]، نز[57]: ٣٤٤ [٨/ ١٨٣].

سبع خصال أوجب الله لمؤمن صام شهر رمضان؛ د[4]، ج[3]: ٨ [١٠/ ٢٦٦].

الباقريّ: لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان، فإنّ رمضان اسم من أسماء الله تعالى، لا يجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان؛ ز[7]، سز[67]: ١٧٨ [٢٤/ ٣٩٦].

أقول: قال الشهيد رحمه الله في محكي «الدروس»: إنَّ هذا النهي للتنزيه، إذ الأخبار عنهم عليهم السلام مملوءة بلفظ رمضان (٤).

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (صوم).

رمل

رُمَيْلة ـ كجُهَيْنَة ـ كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

بصائر الدرجات(٥): عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن رُمَيْلَة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدت في نفسي خفّة في يوم الجمعة، وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أُفيض على نفسي من الماء، وأُصلّي خلف

→
الأصحاب ١/ ٥٣١.

١ـ التمحيص ٤٢/ح ٤٧ (المطبوع مع كتاب المؤمن).
٢ـ الكافي ٦/ ٢٩٢/ح ٥.
٣ـ تفسير العسكريّ ٦٦٣.
٤ـ الدروس ٧٦.
٥ـ بصائر الدرجات ٢٧٩/ح ١.

أميرالمؤمنين عليه السلام ، ففعلتُ ثمّ جئتُ إلى المسجد ، فلمّا صعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك ، فلمّا انصرف أميرالمؤمنين عليه السلام ودخل القصر، دخلت معه فقال : يا رُمَيْلة ، رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض ، فقلتُ : نعم ، وقصصتُ عليه القصّة التي كنتُ فيها ، والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه ، فقال : يا رميلة ، ليس من مؤمن يمرض إلّا مَرِضْنا بمرضه ولا يحزن إلّا حزنّا بحزنه ، ولا يدعوإلا أمّنّا لدعائه ، ولا يسكت إلا دعونا له ، فقلت له : يا أميرالمؤمنين ، جعلني الله فداك ، هذا لمن معك في القصر،أرأيت من كان في أطراف الأرض ؟ قال : يا رميلة ، ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها .

رمن

باب فضل الرمّان وأنواعه؛ يد ١٤، قمج ١٤٣: ٨٤٥ [٦٦/ ١٥٤].

عيون أخبار الرضا(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: كلوا الرمّان فليست حبّة منه تقع في المعدة إلّا أنارت القلب، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً.

وعن عليّ عليه السلام قال: كلوا الرمّان بشحمه، فإنّه دباغ للمعدة، وفي كلّ حبّة من الرمّان إذا استقرّت في المعدة حياة للقلب، وإنارة للنفس، وتمرّض وسواس الشيطان أربعين ليلة .

ورُوي أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا أكل الرمّانة لم يشركه أحد فيه ، ويقول : في كلّ رمّانة حبّة من حبّات الجنة .

أمالي الطوسيّ(٢): وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أطْعِموا صبيانكم الرمّان، فإنّه أسرع لألسنتهم.

ورُوي في الرمّان والماء الفاتر أنّهما لا يدخلان جوفاً قطّ إلّا أصلحاه ؛ ← ٨٤٥ [٦٦/ ١٥٦].

المحاسن(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: الفاكهة عشرون ومائة لون، سيّدها الرمّان .

المحاسن(٤): عن الصادق عليه السلام قال: لو كنت بالعراق لأكلتُ كلّ يوم رمّانة سورانيّة، واغتمست في الفرات غمسة، وكان عليه السلام يأكل الرمّان كلّ ليلة جمعة.

المحاسن(٥): وكان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمّان يبسط تحته منديلاً، فسُئل عن ذلك فقال: لأنّ فيه حبّات من الجنة، فقيل له: إنّ اليهوديّ والنصرانيّ ومَنْ سواهم يأكلونها! قال: إذا كان ذلك بعث الله إليه ملكاً فانتزعها منه لئلاّ يأكلها ؛ ← ٨٤٦ [٦٦/ ١٥٨].

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٥/ح ٨٠، وص ٤٣/ح ١٥٠ وانظر الخصال ٦٣٦ .

٢ـ أمالي الطوسي ١/ ٣٧٢، و ص ٣٧٩.
٣ـ المحاسن ٥٣٩/ح ٨٢١ .
٤ـ المحاسن ٥٤٠/ح ٨٢٤ و ٨٢٥ .
٥ـ المحاسن ٥٤١/ح ٨٣٥ .

الخرائج(١): رُوي أنّ يهودياً قال لعليّ عليه السلام: إنّ محمداً صلّى الله عليه وآله قال: «إنّ في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة» وأنا كسرتُ واحدة وأكلت كلّها؟ فقال عليّ عليه السلام: صدق رسول الله صلّى الله عليه وآله، وضرب يده على لحيته، فوقعت حبّة رمّان فتناولها وأكلها وقال: لم يأكلها الكافر، والحمد لله؛ ← ٨٤٧ [١٦٤/٦٦] وط ٩، قيج ١١٣: ٥٨١ [٣٠٠/٤١].

قد وردت روايات كثيرة في أنّ في الرمّان حبّة من الجنّة، وأنّ الأئمّة عليهم السلام يحبّون أن لا يشاركهم فيه أحد، وأنّه ينوّر القلب ويُمرض شيطان الوسوسة أربعين يوماً سيّما على الريق.

ورُوي مدح الحلو منه، ونفعه لثقل الفؤاد وكثرة التخمة، وأكله بشحمه يدبغ المعدة، ويسبّح في الجوف.

وقال الرضا عليه السلام: حطب (٢) الرمان ينفي الهوام.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: خُلق آدم عليه السلام والنخلة والعنبة والرمّانة من طينة واحدة.

ورُوي أنّه إذا تبدّد من الرمّانة شيء فخذوه، وإذا شذّ منها شيء فتتبّعوه وكلوه.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكل رمّانة حتّى يستتمّها نوّر الله قلبه أربعين ليلة.

قال المجلسيّ: لا استبعاد في أن يوكّل الله تعالى ملائكة يدخلون في كلّ رمّانة حبّة من رمّان الجنّة، ويحتمل أن يكون المعنى في قوله: وليس من رمّانة إلّا وفيها حبّة من الجنّة، أنّ الله يخلق في كلّ رمّانة حبّة كاملة النفع والبركة على خلقة رمّان الجنّة، والله يعلم؛ يد ١٤، قج ١٤٣: ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٦].

قال ابن الأعسم:

وسيّد الفواكه الرمّانُ يأكله الجائع والشبعانُ
مُنوّرٌ قلوب أهل الدينِ ومُذهبٌ وسوسة اللّعينِ
لا يشرك الإنسان في الرمّانِ لحبّة فيه من الجنانِ(٣)

الدروس(٤): والرمّان سيّد الفواكه، وكان أحبّ الثمار إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ إلى أن قال ـ وأكل رمّانة يوم الجمعة على الريق ينوّر أربعين صباحاً، والرمّانتان ثمانون، والثلاث مائة وعشرون، فلا وسوسة ولا معصية، ودخان عوده ينفي الهوامّ؛ يد ١٤، فح ٨٨: ٥٥٠ [٢٨٣/٦٢].

المصباحان(٥): في أعمال يوم الجمعة:

١ـ الخرائج والجرائح ١٨٢/١/ح ١٥.
٢ـ قال القزوينيّ في «عجائب المخلوقات» ١٦٧ [المطبوع مع حياة الحيوان ٢]: خشب الرمّان يهرب منه أكثر الحشرات ولذلك يأخذه بعض الطيور ويتركه في عشّه حتى لا يقرب عشّه الهوامّ؛ منه مد ظلّه.
٣ـ منظومة ابن الأعسم ٢٤.
٤ـ الدروس ٢٨٩.
٥ ـ انظر مصباح المتهجّد ٢٤٨.

ورُوي في أكل الرمّان فيه وفي ليلته فضل كثير؛ صل ٢/١٨، صو٩٦: ٧٥٢ [٨٩/ ٣٣١].

الحكمة المودعة في الرمّان، وقد ذُكرت في توحيد المفضّل؛ ب٢، د٤: ٤١ [٣/ ١٣٢].

نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، أكل واحدة منها رسول الله صلّى الله عليه وآله وهي النبوّة، وكسر الأُخرى بنصفين، فأعطى عليّاً عليه السلام نصفها فهو العلم، فعليّ شريكه فيه؛ و٦، يز١٧: ٢٢٧ [١٧/ ١٣٦] و ز٧، صنز٩٧: ٣١٧ [٢٦/ ١٧٣] و ط٩، صد٩٤: ٤٧٤ [٤٠/ ٢١٠].

كشف اليقين(١): الرمّانة الكبيرة التي جاء بها الفرات في عهد أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة، قد أحبست الجسر° من عِظَمها وكبرها، أخرجها الرجال بالحبال، فما بقي بيت بالكوفة إلاّ دخله منها شيء، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: هذه من رمّان الجنّة؛ ط٩، قي١١٠: ٥٦٦ [٤١/ ٢٣٧].

وفي «الخرائج»(٢) مثله إلاّ أنّ فيه: ولا يأكل ثمار الجنّة إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، ولولا ذلك لقسمتها بينكم؛ ط٩، قيا١١١: ٥٦٩ [٤١/ ٢٥٠].

١ـ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٥٤.

٥ وفي البحار (طبعة تبريز ١٢٩٧هـ): وقد احتبست على الجسر.

٢ـ الخرائج والجرائح ١/ ٢٣١/ح ٧٤.

خبر الرمّانة التي عمل فيها الوزير الناصبيّ فنقش على ظاهرها: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله؛ يج١٣، ل٣٠: ١٤٩ [٥٢/ ١٧٨].

رمى

فيما يتعلّق بقوله تعالى: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ»(٣)؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٨ [١٧/ ٢٩٨].

حكاية رَمْي أبي جعفر الباقر عليه السلام في الشام في مجلس هشام بن عبدالملك مع أشياخ بني أُميّة؛ يا١١، يح١٨: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٧] و كفر٣/١٥، ز٧: ٢٤ [٧٢/ ١٨١].

باب قصص أرميا ودانيال؛ هـ٥، عد٧٤: ٤١٥ [١٤/ ٣٥١].

رنن

العلويّ: لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي؛ و٦، لا٣١: ٣٥٢ [١٨/ ٢٢٣].

قرب الإسناد(٤): عن الباقر عليه السلام: إنّ إبليس رنّ أربع رنّات: يوم لُعن، ويوم أُهبط إلى الأرض، ويوم بُعث النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويوم الغدير؛ ط٩، نب٥٢: ٢٠١ [٣٧/ ١٢١].

قال في «مجمع البحرين» في حديث وصفه صلّى الله عليه وآله: لاسخّاب ولامترنّن بالفحش ولا قول الخناء، المترنّن بنونين من الرنّة ـ بالفتح والتشديد ـ أعني الصوت(٥).

٣ـ الأنفال (٨) ١٧.

٤ـ قرب الإسناد ٧.

٥ـ مجمع البحرين ٦/ ٢٥٨.

روح

باب حقيقة النفس والروح وأحوالها؛ يد[14]، مج[43]: ٣٨٧ [٦١/ ١].

الإسراء: «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إلاّ قَلِيلاً»(١).

قال بعض العلماء: إنّ الله تعالى خلق الروح من ستّة أشياء: من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلوّ، ألا ترى أنّه ما دام في الجسد كان الجسد نورانياً، يُبصر بالعينين ويسمع بالأُذنين، ويكون طيّباً فإذا خرج من الجسد نَتِن البدن، ويكون باقياً فإذا فارقه الروح بلي وفني، ويكون حيّـًا وبخروجه يصير ميّتـًا، ويكون عالمـًا فإذا خرج منه الروح يعلم شيئـًا، ويكون عُلويّـًا لطيفـًا توجد به الحياة بدلالة قوله تعالى في صفة الشهداء: «بَلْ أَحْياءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»(٢) وأجسادهم قد بليت في التراب.

باب تأويل قوله تعالى: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»(٣)؛ ب[2]، يو[16]: ١٠٧ [٤/ ١١].

معاني الأخبار(٤): عن محمّد بن مسلم رضي الله عنه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سُمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح، وإنّما أخرجه على لفظة الريح، لأنّ الروح مجانس للريح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال «بيتي» وقال لرسول من الرسل «خليلي» وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر.

بيان: لعلّ إخراجه على لفظة الريح كما في «الكافي»(٥) عبارة عن التعبير عن إيجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته إيّاه، واعلم أنّ الروح قد تُطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكماء أنّها مجرّدة، وهي محلّ العلوم والكمالات ومدبّرة للبدن، وقد تُطلق على الروح الحيوانيّ، وهو البخار اللّطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد، وهذا الخبر وأمثاله يحتملها وإن كانت بالأخيرة بعضها أنسب؛ يد[14]، مج[43]: ٣٩٥ [٦١/ ٢٨].

الكافي(٦): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ لله نهراً دون عرشه، ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره، وإنّ في حافّتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره، وإنّ لله عشر طينات، خمسة من الجنّة، وخمسة من الأرض... إلى آخره.

١- الإسراء (١٧) ٨٥.
٢- آل عمران (٣) ١٦٩.
٣- الحجر (١٥) ٢٩، سورة ص (٣٨) ٧٢.
٤- معاني الأخبار ١٧/ح ١٢.
٥- الكافي ١/١٣٣/ح ٣.
٦- الكافي ١/٣٨٩/ح ٣ عنه البحار ٦١/٤٦.

الكافي [1]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله خلقنا من عليّين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليّين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا؛ ← ٣٩٩ [٦١/ ٤٤].

الكافي [2]: عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: والله ما من عبدٍ من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله روحه إلى السماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظلّ عرشه، وإنْ كان أجلها متأخَراً بعث بها مع أَمَنَتِه من الملائكة ليردّها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه... الحديث؛ ← ٤٠١ [٦١/ ٥٤].

رسالة الباب المفتوح إلى ماقيل في النفس والروح؛ ← ٤١٢ [٦١/ ٩١].

أقول: ويأتي بعض ما يتعلّق بذلك في (نفس).

باب آخر في خلق الأرواح قبل الأجساد وعلّة تعلّقها بها وبعض شؤونها؛ يد١٤، مد٤٤: ٤٢٥ [٦١/ ١٣١].

شهاب الأخبار [3]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الأرواح جنود مجنّدة، ماتعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

ضوء الشهاب: هذا الحديث ممّا تُسكب فيه العبرات، ولا يؤمن في تفسيره العثرات، وأنا مورد فيه بقدر ما رزقني الله تعالى من العلم به، ثمَّ شرع رحمه الله في تفسيره ـ إلى أن قال ـ وروت عائشة في سبب هذا الحديث: إنَّ مخنّثـًا قدم المدينة فنزل على مخنّثٍ من غير أن يعلم أنه مخنث، فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: الأرواح جنود مجنّدة... إلى آخره، ثمّ قال رحمه الله: وفائدة الحديث إعلام أنّ الجنس مع الجنس أميل وإليه أسوق وأشوق، والتعارف ممّا يجر الائتلاف وبالعكس، وراوية الحديث عائشة؛ يد١٤، مج٤٣: ٤٠٥ [٦١/ ٦٣].

أقول: هذا الخبر وإن كان عاميّاً لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمّة، فراجع يمن١/١٥، كب٢٢: ١٥٧ [٦٨/ ٢٠٦] و مع٣، ى١٠: ٧٢-١٦١ [٦/ ٢٤٣-٢٧٨].

ما يقرب منه؛ يا١١، لج٣٣: ٢١٢ [٤٧/ ٣٥٧] ويد١٤، مج٤٣: ٣٩٦ [٦١/ ٢٩].

الكلام في الروح؛مع٣، لا٣١: ١٤٨، ١٦٢ [٦/ ٢٠٥، ٢٥٣] و د٤، يز١٧: ١٣٤ [١٠/ ١٨٥] وز٧، ع٧٠: ١٩٣ [٢٥/ ٤٩].

كلام الرضا عليه السلام في جواب صُبَاع ابن نصر الهنديّ وعِمْران الصابي في الروح؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٠ [٦١/ ٢٥٠].

أقول: نُقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: الروح في الجسد كالمعنى في اللّفظ. قال

١ـ الكافي ١/٣٨٩/ح ١.
٢ـ الكافي ٨/٢١٣/ضمن ح ٢٥٩.
٣ـ شهاب الأخبار ٣٥/ح ٢٢٠.

الصَّفَدِيّ: وما رأيت مثالاً أحسن من هذا[1].

باب الأرواح التي فيهم عليهم السلام وأنّهم مؤيّدون بروح القدس؛ ز٧، ع٧٠: ١٩٢ [٢٥/ ٤٧].

بصائر الدرجات[2]: عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا مفضّل، إن الله جعل للنبيّ صلّى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فبه دبَّ ودَرَج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة... إلى آخره؛ ← ١٩٥ [٢٥/ ٥٨] و و٦، يو١٦: ٢١٩ [١٧/ ١٠٦]و و٦، لب٣٢: ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٤] ويمن١٥/١، لح٣٨: ٢٦٨ [٦٩/ ١٩١].

سُمّي عيسى عليه السلام روح الله لوجوه منها: لأنّه حدث عن نفخة جبرئيل في درع مريم عليها السلام بأمر الله تعالى، منها لأنّه كان يحيى به الناس في دينهم كما يحيون بالأرواح، منها لأنّه كان يُحيي الموتى كما أنَّ الأرواح يصير سبباً للحياة؛ كفر١٥/٣، كه٢٥: ٦٦ [٧٣/ ١٢].

في أنَّ أرواح الأنبياء والأوصياء توافي العرش كلَّ ليلة جمعة، وتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جمّ الغفير؛ و٦، يز١٧: ٢٣٠ [١٧/ ١٥٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جمع).

في أنَّ الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام أجمعين؛ ز٧، ع٧٠: ١٩٥ [٢٥/ ٦٠].

مختصر البصائر، بصائر الدرجات[3]: عن هِشَام بن سالم قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي»[4] قال: خلق أعظم من خلق جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلّى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يسدّدهم وليس كلّما طلب وجد؛ ← ١٩٧ [٢٥/ ٦٧].

باب الرياح وأسبابها وأنواعها؛ يد١٤، ل٣٠: ٢٨٢ [٦٠/ ١].

الروم: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِنْ رَحْمَتِهِ... الآية»[5]. قال الرازيّ[6]: حدّ الريح أنّه هواء متحرّك، فنقول: كون هذا الهواء متحرّكاً ليس لذاته ولا للوازم ذاته، وإلّا لدامت الحركة بدوام ذاته، فلابُدَّ وأن يكون بتحريك المختار، وهو الله جلّ جلاله، ثمّ ذكر مقالة الفلاسفة في ذلك

١ـ شرح لاميّة العجم للصفدي ٨٧/٢.
٢ـ بصائر الدّرجات ٤٧٤/ح ١٣.
٣ـ مختصر البصائر ٣، بصائر الدّرجات ٤٨٠/ح ١.
٤ـ الإسراء (١٧) ٨٥.
٥ـ الروم (٣٠) ٤٦.
٦ـ في التفسير الكبير ١٣٩/١٤.

وأبطلها، ثمّ قال: وقال المنجّمون: إنّ قوى الكواكب هي التي تحرّك هذه الرياح وتوجب هبوبها، وذلك أيضاً بعيد، لأنّ المُوجب لهبوب الرياح إن كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة، وإن كان الموجب هو طبيعة الكواكب بشرط حصوله في البرج المعيّن والدرجة المعيّنة وجب أن يتحرّك هواء كلّ العالم، وليس كذلك ؛ ← ٢٨٢ [٦٠/ ٢].

الاحتجاج[١]: الصادقي: الريح هواء إذا تحرّك سُمّي ريحاً، فإذا سكن سمّي هواءً، وبه قوام الدنيا ، ولو كفّت الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض ونَتِن ، وذلك أنّ الريح بمنزلة المروحة تذبّ وتدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغيّر، تبارك الله أحسن الخالقين ؛ ← ٢٨٥ [٦٠/ ١٥].

الكافي[٢]: عن أبي بَصِير قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع : الشمال والجنوب والصَّبا والدَّبور، وقلت له : إنّ الناس يذكرون أنّ الشمال من الجنّة، والجنوب من النار؟ فقال : إنّ الله عزّوجلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ، فلكلّ ريح منها مَلَك موكّل بها ، فإذا أراد الله عزّ ذكره أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب ،أوحى إلى المَلَك الموكّل بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذّبهم بها ، قال : فيأمرها المَلَك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب ، قال : ولكلّ ريح منهنّ اسم ، ثمّ ذكر عليه السلام أسماءها ثمّ قال : فأمّا الرياح الأربع : الشمال والجنوب والصَّبا والدَّبور، فإنّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها ، فإذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر المَلَك الذي اسمه الشمال، فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ ، فضرب بجناحيه فتفرّقت ريح الشمال حيث يريد الله تعالى من البرّ والبحر... إلى آخره ؛ ← ٢٨٥ [٦٠/ ١٢].

من لا يحضره الفقيه[٣]: قال عليّ عليه السلام : للريح رأس وجناحان.

من لا يحضره الفقيه[٤]: عن كامل قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض، فهبّت ريح شديدة، فجعل أبوجعفر يكبّر، ثمّ قال : إنّ التكبير يردّ الريح ؛ ← ٢٨٣ [٦٠/٦].

سخّر الله تعالى الريح للرضا عليه السلام ، فرُفع الستر حين أراد الدخول على المأمون والخروج من عنده ؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٨ [٤٩/ ٦١].

ذكر جماعة لا يجدون ريح الجنّة:

معاني الأخبار[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام

١ـ الاحتجاج ٣٥٠.
٢ـ الكافي ٩١/٨/ح ٦٣.
٣ـ الفقيه ٥٤٤/١/ح ١٥١٧.
٤ـ الفقيه ٥٤٤/١/ح ١٥١٨.
٥ـ معاني الأخبار ٣٣٠.

أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ما يجدها عاقّ ولا قاطع رَحِم، ولا شيخ زانٍ، ولا جارّ إزاره خُيَلاء، ولا فتّان ولا منّان ولا جعظريّ، قال: قلت: فما الجعظريّ؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا، وفي حديث آخر: ولا حيّوف، وهو النبّاش، ولا زنّوف، وهو المخنّث، ولا جوّاظ ولا جعظريّ، وهو الذي لا يشبع من الدنيا؛ كفر[١٥/٣]، كه[٢٥]: ٩٣ [١٠٣/٧٣].

بيان: قال الجزريّ في «النهاية» (١) فيه: أهل النار كلّ جوّاظ، الجوّاظ: الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللّحم المختال في مشيته.

استشمام إسماعيل رائحة أبيه إبراهيم عليهما السلام لمّا جاء إلى مكّة ليرى إسماعيل فلم يره ورجع؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٥ -ص*-١٤٢ [١٢/ ٨٤،١١٢].

الباقريّ: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم؛ مع[٣]**، ما[٤١]: ٢٥٠ [٧/ ٢٠٣] و ز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٨٤ [٢٧/ ١٢٥] و يمن[١٥/١]، يه[١٥]: ١١٩، ١٤١ [٦٨/ ٦٥، ١٤٦].

تفسير الريح العقيم؛ هـ[٥]، يز[١٧]: ٩٧-٩٩ [١١/ ٣٤٩-٣٥٧].

الريح الذي نُصر به رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الأحزاب؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٥، ٥٤٣ [٢٠/ ٢٣٠، ٢٦٨].

باب معالجة الرياح الموجعة؛ يد[١٤]، سو[٦٦]: ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٦].

روي لها دواء يركّب من حلبة وتين يابس يُغمر بالماء ثمّ يُطبخ وغير ذلك؛ ← ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٧].

أبواب الرياحين؛ يو[١٦/ ٢]، كد[٢٤]: ٢٨ [٧٦/ ١٤٦].

باب الدعاء عند شمّ الرياحين؛ عا[١٩/ ٢]، قكو[١٢٦]: ٢٨٢ [٩٥/ ٣٤٧].

أمالي الصدوق(٢): الصادقي: من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، لم تقع على الأرض حتّى يُغفر له؛ ← ٢٨٣ [٩٥/ ٣٤٧].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (ورد).

وفي «عجائب المخلوقات»(٣) للقزوينيّ: إنّ الريحان الفارسيّ لم يكن قبل كسرى انوشروان وإنّما وجد في زمانه، وسببه أنّه كان ذات يوم جالساً للمظالم، إذ أقبلت حيّة عظيمة تنساب

١- النهاية لابن الأثير ١/٣١٦.

* قصص الأنبياء ١١١/ح ١٠٩.

** في الأصل: ١٤٣ و، مع، وهو خطأ، والظاهر أنّه يعود إلى ما قبله، لأنّ عموم المطلب مثل ما في ص١٤٢ إلّا أنّه في ص١٤٣ لم يكتمل، أو أنّه تصحيف مصحوب بحذف، لأنّنا وجدناه أيضًا في البحار (الطبعة الحجريّة) ٧٣/١٦ والبحار (الطبعة الحروفيّة) ٢٦٠/٧٤ فيكون كالآتي: عشر[١٦]، يه[١٥]:٧٣ [٧٤/ ٢٦٠].

٢- أمالي الصدوق ٢١٩/ذح ٧.

٣- عجائب المخلوقات ١٨٨ (المطبوع مع حياة الحيوان ٢).

تحت سريره، فهمّوا بقتلها فقال كسرى: كفّوا عنها، فإنّي أظنّها مظلومة، فمرّت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته، فلم تزل حتّى نزلت على فوهة بئر، فنزلت فيها ثمّ أقبلت تتطلّع، فنظر الرجل فإذا في قعر البئر حيّة مقتولة، وعلى متنها عقرب أسود، فأدلى رمحه إلى العقرب ونخسها به، وأتى الملك فأخبره بحال الحيّة، فلمّا كان في العام القابل أتت تلك الحيّة في اليوم الذي كان كسرى جالساً فيه للمظالم، وجعلت تنساب حتّى وقفت بين يديه، فأخرجت من فيها بزراً أسود، فأمر الملك أن يزرع فنبت منه الريحان، وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدّاً؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٠ [٦٤/ ٢٧٩].

أمالي الصدوق(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتيّ من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٧٣ [٤٣/ ٢٦٢].

كامل الزيارة(٢): عن عليّ عليه السلام قال: الحسن والحسين عليهما السلام ريحانتا رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٧٦ [٤٣/ ٢٧٠].

شُبّها عليهما السلام بالريحان، لأنّ الولد يُشمّ ويُضمّ كما يُشمّ الريحان، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروّح إليه ويتنفّس من الكَرْب به؛ ← ٧٩ [٤٣/ ٢٨٢].

أقول: أبوريحان البِيرونيّ، هو أحمد بن محمّد ابن أحمد الخَوارِزْميّ، الحكيم الرياضيّ الطبيب المنجّم المعروف، بل هو أشهر علماء النجوم والرياضيّات من المسلمين، كان معاصراً لابن سينا، وبينهما مراسلات وأبحاث، كان أصله من بيرون بلد في السند، وسافر إلى بلاد الهند أربعين سنة اطّلع فيها على علوم الهنود، وأقام مدّة في خوارزم، وأكثر اشتغاله في النجوم والرياضيّات والتاريخ، وخلّف مؤلّفات نفيسة منها: «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ألّفه لشمس المعالي قابوس، حُكي أنّه كان مكبّاً على تحصيل العلوم، متفنّناً على التصنيف، لا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفِكَر، وكان مشتغلاً في تمام أيّام السنة إلّا يوم النيروز ويوم المهرجان، حُكي أنّه دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدات الثّانية؟ فقال: أفي هذه الحال؟ قال: ياهذا أودّع الدنيا وأنا عالم بها، أليس خيراً من أن أخلّيها وأنا جاهل بها! قال: فذكرتها له وخرجت، فسمعت الصراخ عليه وأنا في الطريق، تُوفّي حدود سنة ٤٣٠.(٣)

١- أمالي الصدوق ١١٧/ح ٤.

٢- كامل الزيارات ٥٢، في الأصل: الخصال، وهو اشتباه في نقل الناسخ، والصواب ما أثبتناه كما في البحار.

٣- انظر الكنى والألقاب ٧٦/١، وروضات الجنّات ٢٤٧/١/رقم ٧٥.

باب ترك الراحة؛ خلق ٢/١٥، نح٥٨: ٢٣٦ [٧٢/ ٦٩].

مصباح الشريعة(١): قال الصادق عليه السلام: لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلّا عند لقاء الله، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك، وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً، وجوع تُميت به الشهوات والوسواس والوساوس، وسهر تنوّر به قلبك وتنقّي به طبعك وتزكّي به روحك؛ ← ٢٣٦ [٧٢/ ٦٩].

قيل للصادق عليه السلام: أين طريق الراحة؟ فقال: في خلاف الهوى، قيل: فمتى يجد عبدٌ الراحة؟ فقال: عند أوّل يوم يصير به في الجنّة؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٧ [٧٨/ ٢٥٤].

رود

معنى الإرادة في قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(٢) وأنّها الإرادة المستتبعة للفعل لا الإرادة المحضة؛ ط٩، هـ٥: ٤٤ [٣٥/ ٢٣٣].

باب القدرة والإرادة؛ ب٢، كج٢٣: ١٤٣ [٤/ ١٣٤].

وفيه: تحقيق في معنى الإرادة.

وفي الصادقيّ: خلق الله المشيئة بنفسها، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة؛ ← ١٤٦ [٤/ ١٤٥].

ذكر الإرادة في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزيّ؛ د٤، كج٢٣: ١٦٩ [١٠/ ٣٣٢].

روض

وصيّة مولانا الصادق عليه السلام لعنوان البصريّ في رياضة النفس، وهي قوله عليه السلام: إيّاك أن تأكل مالا تشتهيه، فإنّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلّا عند الجوع، وإذا أكلت فكُل حلالاً وسمِّ الله، واذكر حديث الرسول صلّى الله عليه وآله: ماملأ آدميّ وعاءاً شرّاً من بطنه، فإن كان ولابدّ فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه؛ ا١، يا١١: ٦٩ [١/ ٢٢٦].

نهج البلاغة(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: وايم الله، يميناً أستثني فيها بمشيئة الله، لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ معها إلى القُرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب مَعينها، مستفرغة دموعها، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض، ويأكل عليّ من زاده فيهجع؟ قَرّت إذاً عينه، إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعيّة؛ ط٩، صز٩٧: ٥٠٤ [٤٠/ ٣٤٢].

باب آداب الزيارة وأحكام الروضات؛

١- مصباح الشريعة ١١٥.
٢- الأحزاب (٣٣) ٣٣.
٣- نهج البلاغة ٤١٩/ضمن رسالة ٤٥.

كب[٢٢]، ج[٣]: ٨ [١٠٠/ ١٢٤].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (زور).

باب ماظهر من بركات الروضة الرضويّة؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٥ [٤٩/ ٣٢٦].

روم

تفسير قوله تعالى: «الم * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِي أَدْنَى ٱلأَرْضِ»(١)؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٣ [٤/ ١٠٠] وو[٦]، يط[١٩]: ٢٤٢، ٢٤٤ [١٧/ ١٩٧، ٢٠٦] وو[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٩ [١٨/ ١٢٩].

روى

باب آداب الرواية وفيه طرق أخذ الحديث؛ ا[١]، كو[٢٦]: ١١١ [٢/ ١٥٨].

نهج البلاغة(٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمدانيّ: ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت، فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به، فكفى بذلك جهلاً.

منية المريد(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدّثكم، فإن كان حقّاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه؛ ← ١١٣ [٢/ ١٦١].

كلام الشيخ في «العدّة»(٤) فيما يتعلّق براوي الحديث؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٤٨ [٢/ ٢٥٣].

في أنّه تُطرح الرواية إذا كانت مخالفة للقرآن؛ ب[٢]، يط[١٩]: ١١٥ [٤/ ٣٦].

باب خبر الرايات؛ ط[٩]، نه[٥٥]: ٢٥٨ [٣٧/ ٣٤١].

كشف اليقين(٥): النبويّ: أُمّتي تَرِدُ عليَّ الحوض على خمس رايات؛ مع[٣]، نج[٥٣]: ٢٩٣ [٨/ ١٤] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٥-٣٦٥ [٣٠/ ٢٠٣، ج ٣١/ ٤٣٨] وط[٩]، ند[٥٤]: ٢٥٥ [٣٧/ ٣٢٨].

النبويّ: سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٧ [٤٤/ ٢٤٨].

غيبة النعماني(٦): في أنّ راية رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر، ثمّ لفّها ودفعها إلى عليّ عليه السلام، ونشرها عليّ عليه السلام يوم البصرة ولم ينشرها يوم صفّين، ولا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٣ [١٩/ ٣٢٠] ويج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٣ -ني° -١٩٤ [٥٢/ ٣٦٠،٣٦٧].

حديث الراية، أي قوله صلّى الله عليه وآله: لأعطينّ [الراية] غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٢- ٥٧٩ [٢١/ ٥- ٣٢] وط[٩]،

١- الروم (٣٠) ١-٣.
٢- نهج البلاغة ٤٥٩/ضمن رسالة ٦٩.
٣- مُنية المُريد ٢٢٠.
٤- عدّة الأصول ٣٧٩/١.

٥- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٥٠.
٦- غيبة النعمانيّ ٣٠٧.
° غيبة النعمانيّ ٣٠٧.

ع [٧٠]: ٣٩٤ [٣٩/ ٩] وى [١٠]، ك [٢٠]: ١١٧ [٤٤/ ٧٤].

أقول: قد تقدّم في خبر أشعار الشيخ الأزْريّ في حديث الراية؛

المناقب (١): كانت راية قريش ولوائها بيديْ قصيّ بن كلاب، فلمّا بُعث النبيّ صلّى الله عليه وآله أقرّها في بني هاشم، دفعها إلى عليّ عليه السلام في أوّل غزاة حمل فيها، وهي ودّان.

أقول: وهي الغزوة المعروفة بالأبواء، وكان ذلك في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه صلّى الله عليه وآله المدينة، يريد قريشاً وبني ضمرة، ثمّ رجع ولم يلق كيداً، والأبواء وودان مكانان مقارنان بينهما ستّة أميال أو ثمانية (٢).

كان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام:

الحرب إن باشرتها
فلا يكن منك الفشلْ
واصبر على أهوالها
لا موت إلّا بالأجلْ

وعلى رايته عليه السلام:

هذا عليٌّ والهدى يقوده
من خير فتيانِ قريش عوده؛

ط [٩]، قيح [١١٨]: ٦١٢ [٤٢/ ٦٠].

وتقدّم في (درع) ما كان مكتوباً على درعه.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أقبلت الرايات السود من قِبَل المشرق، فإنّ أوّلها فتنة، وأوسطها هرج، وآخرها ضلالة؛ ← ٦١٢ [٤٢/ ٦١].

عن كتاب الفضل بن شاذان قال: رُوي أنّه يكون في راية المهديّ عليه السلام: اسمعوا وأطيعوا؛ يج [١٣]، لب [٣٢]: ١٧٩ [٥٢/ ٣٠٥].

أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب، فقد روى الجمهور أنّها بقيت إلى أيّام معاوية فدخلت عليه بالشام، وهي يومئذ عجوز كبيرة، فلمّا رآها قال: مرحباً بك ياخالة، قالت: كيف أنت يابن أخي، لقد كفرتَ النعمة وأسأتَ لابن عمّك الصُّحبة، وتسمّيت بغير اسمك، وأخذت غير حقّك، بلا بلاء كان منك ولا من أبيك، بعد أن كفرتم بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله، فأتعس الله منكم الجدود حتّى ردّ الله الحقّ إلى أهله.

ثمّ ذكرت قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله، ووثوب تيم وعَديّ وبني أُميّة على أهل بيته عليهم السلام، وأنّهم صاروا بمنزلة قوم موسى في آل فرعون، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، ثمّ قالت: وصار سيّدنا منكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا: «ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي» (٣) فلم

١ـ المناقب ٣/٢٩٩.

٢ـ انظر البحار ١٩/١٧٤ ومعجم البلدان ١/٧٩ وج ٥/٣٦٥.

٣ـ الأعراف (٧) ١٥٠.

يجمع بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله شمل ولم يسهل وعث، وغايتنا الجنّة وغايتكم النار، فقال لها عمرو بن العاص : أيّتها العجوز الضالّة، أقصِري من قولك وغضّي من طرفك ، قالت : من أنت ؟ قال : أنا عمرو بن العاص ، قالت : يابن النابغة أرْبِع على ظَلْعك (١) وغُضَّ لسان نفسك ، ما أنت من قريش في لُبابِ حسبها ولا صحيح نسبها ، ولقد ادّعاك خمسة من قريش ، كلّهم يزعم أنّك ابنه ، ولطالما رأيت أُمّك أيّام منى بمكّة تكسب الخطيئة ، وتتزن الدراهم من كلّ عبد عاهر هائج ، وتسافح عبيدنا ، فأنت بهم أليق وهم بك أشبه منك ، تُقرع بينهم ؛ ح[٨]، نج[٥٣] : ٥٧٨ ، ٥٨٠ [٣٣/ ٢٥٣ ، ٢٦٠] .

ذكر ورودها على معاوية برواية أبسط من ذلك ؛ ط[٩]، فكا[١٢١] : ٦٢٨ [٤٢/ ١١٩].

ذكر مايتعلّق بَريَّان بن شَبيب خال المعتصم أخي ماردة ؛ يب[١٢]، ج[٣] : ٤٢ [٤٩/ ١٤٤].

أقول: كان رحمه الله ثقة سكن قم وروى عنه أهلها ، وله كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام.

والرَّيّان بن الصَّلْت بغداديّ ثقة خراسانيّ، روى عن الرضا عليه السلام، وكان حظيّاً عند المأمون مقرّباً لديه، بل من خواصّه وصاحب أسراره، ويبعثه والفضل بن سَهْل في حوائجه، وهو الذي كساه الرضا عليه السلام ثوبين من ثيابه، ووهب له من دراهمه التي ضُربت باسمه ؛ ← ٩-١٧ [٤٩/ ٣٣-٥٦].

ماجرى بينه وبين يونس بن عبد الرحمان في دار عبد الرحمان بن الحجّاج ؛ يب[١٢]، كح[٢٨] : ١٢٤ [٥٠/ ٩٩].

خبر في الاحتلام في ثياب الإحرام، يظهر منه كثرة فقاهة ريّان ؛ كا[٢١]، كد[٢٤] : ٣٣ [٩٩/ ١٤٣].

رهب

باب النهي عن الرهبانيّة والسياحة وسائر مايأمر به أهل البدع والأهواء؛ خلق١٥/٢، يد[١٤] : ٥٢ [٧٠/ ١١٣].

الحديد : «وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضْوَانِ ٱللهِ... الآية».(٢)

أمالي الصدوق(٣) : عن أنس قال : تُوفّي ابنٌ لعُثْمَان بن مَظْعُون رضي الله تعالى عنه، فاشتدّ حزنه عليه حتى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : ياعثمان، إنّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة، إنّما رهبانيّة أُمّتي الجهاد في سبيل الله ؛ ← ٥٢ [٧٠/ ١١٤].

أقول: قال الجَزَريّ في «النهاية» : ومنه الحديث : عليكم بالجهاد فإنّه رهبانيّة أُمّتي، يريد أنّ الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلّوا

١ ـ أي كُفّ وانتظِر. انظر لسان العرب ٨: ١١٠ .
٢ ـ الحديد (٥٧) ٢٧ .
٣ ـ أمالي الصدوق ٦٣/ح ١ .

عنها، فلا تَرْك ولا زُهد ولا تَخلّي أكثر من بذل النفس في سبيل الله، وكما أنّه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهّب، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد(١) ؛ انتهى.

في إحداث بني إسرائيل الرهبانيّة ومعناها ؛ هـ٥، سط٦٩ : ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٧] و يمن١٥/ ١، كو٢٦ : ١٩٠ [٦٨/ ٣٢٠].

أقول: في «النهاية» وفيه: لا رهبانيّة في الإسلام، هي من رهبنة النصارى، وأصله من الرهبة: الخوف، كانوا يترهّبون بالتخلّي من أشغال الدنيا وترك ملاذّها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمّد مشاقّها، حتّى أنّ منهم من كان يُخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغيرذلك من أنواع التعذيب، فنفاها النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الإسلام ونهى المسلمين عنها(٢) ؛ انتهى.

حكاية الغلام الذي كان يختلف إلى الساحر والراهب، نقلها الطَّبرِسيّ (٣) عن صحيح مسلم ؛ هـ٥، عز٧٧ : ٤٣٧ [١٤/ ٤٤١].

أقول: وذكرها صاحب «حياة الحيوان» (٤) في الدابّة .

خبر بحيرا الراهب، وقد أشرنا إليه في (بحر).

خبر الراهب الذي كان بناحية عُكاظ، أتاه أبوطالب برسول الله صلّى الله عليه وآله ليداوي عينه حين رمدت عيناه ؛ و٦، ب٢ : ٨٥-٩٦ [١٥/ ٣٥٨-٤٠٣].

وقد ذكرنا هذا الخبر في (حمد) عند ذكر محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويشبهه الراهب الديرانيّ ورأس الحسين عليه السلام؛ ى١٠، لط٣٩ : ٢٣٩ [٤٥/ ١٨٥] وى١٠، مو٤٦ : ٢٦٩ [٤٥/ ٣٠٣].

خبر أبي الموهب الراهب، وإخباره بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله، ووصاية عليّ عليه السلام له ؛ و٦، ب٢ : ٨٥ [١٥/ ٣٥٩] .

خبر نسطور الراهب وتقبيله يدَي النبيّ صلّى الله عليه وآله ورجليه، وتكلّمه بالشهادتين، وكان ذلك في أيّام مسافرته إلى الشام.

خبر الراهب الذي رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في سفره إلى الشام، جلس تحت شجرة يابسة فأنورت وأشرقت واعشوشب ما حولها ؛ ← ١٠٣ [١٦/ ١٧].

الخرائج (٥): رُوي عن جَرِير بن عبدالله البَجَليّ قال: بعثني النبيّ صلّى الله عليه وآله بكتابه إلى ذي الكَلاَع وقومه، فدخلت عليه فعظّم كتابه، وتجهّز وخرج في جيش عظيم وخرجت معه، فبينما نسير إذ رُفع إلينا دَير راهب، فقال: أُريد هذا الراهب، فلمّا دخلنا عليه سأله: أين تريد؟ قال: هذا النبيّ الذي خرج في قريش

١- النهاية ٢/٢٨١ .
٢- النهاية لابن الأثير ٢/٢٨٠ .
٣- في مجمع البيان مجلّد ٥/٤٦٤ عن صحيح مسلم مجلّد ٤/٢٢٩٩/ح ٣٠٠٥ .
٤- حياة الحيوان ١/٤٥٢ .
٥- الخرائج والجرائح ٢/٥١٧/ح ٢٧ .

وهذا رسوله، قال الراهب: لقد مات هذا الرسول، فقلت: من أين علمت بوفاته؟ قال: إنّكم قبل أن تصلوا إليَّ كنت انظر في كتاب دانيال، مررت بصفة محمّد صلّى الله عليه وآله ونعته وأيّامه وأجله، فوجدت أنّه تُوفّي هذه الساعة، فقال ذو الكَلاَع: أنا انصرف، قال جرير: فرجعت فإذا برسول الله صلّى الله عليه وآله تُوفّي في ذلك اليوم؛ و٦، ب٢: ٥١ [١٥/ ٢٢٠].

الراهب الذي لحق بأمير المؤمنين عليه السلام في طريق صفّين، وقُتِل معه في صفّين، فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه وقال: هذا منّا أهل البيت؛ ح٨، مد٤٤: ٤٨٠ [٣٢/ ٤٢٧] وح٨، مز٤٧: ٥٣٠ [٣٣/ ٤٠] وط٩، قيا١١١: ٥٧٢ [٤١/ ٢٦٢].

الراهب الذي كان بأرض براثا، فأسلم على يد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا نزل بها؛ ح٨، س٦٠: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٣٨] ويج١٣، لا٣١: ١٥٩ [٥٢/ ٢١٨].

خبر الراهب الذي يقال له المثرم، قد عَبَدَ الله مائة وتسعين سنة، ولم يسأله حاجة، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله تعالى بأبي طالب إليه، فقبّل الراهب رأسه وبشّره بأن يخرج من صُلبه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقرأ عليه السلام؛ ط٩، ١١: ٤ [٣٥/ ١٠] وط٩، ح٨: ٢١ [٣٥/ ١٠٠].

إخبار الرهابنة بالنبيّ والوصيّ وأولادهما المعصومين عليهم السلام جميعاً؛ ط٩، نح٥٨: ٢٧١ [٣٨/ ٥١].

الخرائج[1]: خبر الراهب الذي أسلم وأخبر الناس بما رأى من عذاب ابن مُلْجَم بتسليط طير عليه يأكله ويقيؤه؛ ط٩، قكح١٢٨: ٦٧٨ - قب*- ٦٧٩ [٤٢/ ٣٠٧، ٣٠٩].

الراهب الذي كان في طريق الشام مع كامل صديق سعد بن أبي وقّاص، وإخباره إيّاه بأنّ هذه الأُمّة تقتل أولاد نبيّها؛ ى١٠، لو٣٦: ١٦٩ [٤٤/ ٣٠٦].

إسلام راهب وراهبة ببركة موسى بن جعفر سلام الله عليهما؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٩ [٤٨/ ٩٢].

إسلام راهب دَير العاقول بسبب فصد العسكريّ عليه السلام؛ يب١٢، لز٣٧: ١٦٠ [٥٠/ ٢٦٢].

أقول: ذكر الشيخ ابن فَهْد ﵀ في كتاب «التحصين»: إنّه قيل لراهب من رهبان الصين: يا راهب، قال: لست براهب، إنّما الراهب من رهب الله في سمائه، وحمده على نعمائه، وصبر على بلائه، ولا يزال فارّاً إلى ربّه مستغفراً لذنبه، وإنّما أنا كلب عقور، حبست نفسي في هذه الصومعة، لئلّا أعقر الناس. وقيل لراهب: ما أصبرك على الوحدة! قال: أنا جليس ربّي، إذا شئتُ أن يناجيني قرأتُ كتبه، وإذا شئتُ أن أُناجيه

١- الخرائج والجرائح ١/٢١٦/ح ٦٠.
* المناقب ٢/٣٤٧.

صلّيت.(١) وخرج قوم إلى السفر فجازوا عن الطريق، فانتهوا إلى صومعة راهب، فقالوا: يا راهب، أين الطريق؟ فأومأ برأسه إلى السماء، فعلم القوم ما أراد فقالوا: يا راهب، إنّا سائلوك فهل أنت مجيبنا؟ فقال: سلوا ولا تكثروا، فإنّ النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث، فقالوا: على ما(٢) الخلق غداً عند مليكهم؟ فقال: على نيّاتهم، فعجب القوم من كلامه، ثمّ قالوا: أوصنا؟ فقال: تزوّدوا على قدر سفركم، فإنّ خير الزاد ما بلغ البغية، ثمّ أرشدهم الطريق وأدخل رأسه في صومعته(٣).

رهط

بيان تسعة رهط يفسدون في الأرض؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٦ [١١/ ٣٨٤].

رهن

باب الرهن وأحكامه؛ كج[٢٣]، لز[٣٧]: ٣٨ [١٠٣/ ١٥٨].

البقرة: «وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ»(٤).

ثواب الأعمال(٥): عن الصادق عليه السلام: من كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء؛ ← ٣٨ [١٠٣/ ١٥٨].

١ـ التحصين ١٤ (المطبوع مع مثير الأحزان).
٢ـ ذاـخ (الهامش).
٣ـ التحصين ١٥.
٤ـ البقرة (٢) ٢٨٣.
٥ـ ثواب الأعمال ٢٨٥.

باب السَّبْق والرماية وأنواع الرهان؛ كج[٢٣]، لج[٣٣]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٩].

ريم

باب قصص مريم عليها السلام وولادتها وبعض أحوالها وأحوال أبيها عِمْران؛ هـ[٥]، سه[٦٥]: ٣٧٨ [١٤/ [illegible]].

آل عمران: «إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ... الآيات»(٦).

قصص الأنبياء(٧): عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن عِمْران: أكان نبيّاً؟ فقال: نعم، كان نبيّاً مرسلاً إلى قومه، وكانت حنّة امرأة عِمْران وحنّانة امرأة زكريّا أُختين، فوُلد لعِمْران من حنّة مريم، ووُلد لزكريا من حنانة يحيى، وولدت مريم عيسى عليه السلام وكان عيسى ابن بنت خالته، وكان يحيى ابن خالة مريم، وخالة الأم بمنزلة الخالة.

بيان: أي فلذا كان يقال إنّ يحيى ابن خالة عيسى عليهما السلام، ثمّ اعلم أنّه قد وردت في بعض الروايات أنّ مريم كانت أُخت أُمّ يحيى، ولعلّ أحدهما محمول على التقيّة.

قصص الأنبياء(٨): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى

٦ـ آل عمران (٣) ٣٣-٣٧.
٧ـ قصص الأنبياء ٢١٤/ح ٢٧٨.
٨ـ قصص الأنبياء ٢١٤/ح ٢٧٩.

عمران: إنّي واهب لك ذكراً مباركا، يُبرىء الأكمه والأبرص، ويُحيي الموتى بإذن الله، وإنّي جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، قال: فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أُمّ مريم، فلمّا حملت كان حملها عند نفسها غلاماً، فقالت: «رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً»[١] فوضعت أُنثى فقالت: «وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَالْأُنثَى»[٢] إنّ البنت لا تكون رسولاً، فلمّا أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك، كان هو الذي بشّر الله به عمران.

تفسير العياشيّ[٣]: الباقري: كانت مريم أجمل النساء، وكانت تصلّي فتضيء المحراب لنورها، فدخل عليها زكريّا، فإذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، فقال: «أَنَّى لَكِ هَذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ»[٤]. فهنالك دعا زكريّا ربّه قال: «إِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي»[٥] إلى آخر ما ذكر الله من قصّة زكريّا ويحيى؛ ← ٣٨١ [١٤/ ٢٠٤].

في أنّه لمّا ماتت مريم غسّلها عيسى عليها السلام؛ ← ٣٨٠ [١٤/ ١٩٧].

كانت مريم سيّدة نساء عالمها، وفاطمة صلوات الله عليها سيّدة نساء العالمين.

أمالي الصدوق[٦]: في إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بأنّه يبعث الله تعالى مريم (٧) إلى فاطمة عليها السلام في أيّام مرضها لتمرّضها وتؤنسها؛ ← ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٥].

تفسير القمّيّ [٨]: كانت مدّة حمل مريم بعيسى عليه السلام تسع ساعات؛ هـ٥، سو٦٦: ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٨].

دعاء مريم على الحاكة بأن يكون كسبهم نَزْراً وعاراً، ودعاؤها للتجّار بالبركة في كسبهم، واحتياج الناس إليهم؛ ← ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٩].

في أنّ أُمّ مريم كان اسمها «مرتا» وهي وهيبة بالعربيّة؛ ← ٣٨٣ [١٤/ ٢١٣].

ربي

معجم البلدان [٩]: قال: رُوي أنّه في التوراة مكتوب: الريّ باب من أبواب الأرض وإليها متّجر الخلق. وقال الأصمعيّ: الريّ عروس الدنيا، وإليها متّجر الناس، قال: ورُوي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: الريّ وقزوين وساوة ملعونات مشؤومات؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٨].

١ـ آل عمران (٣) ٣٥.
٢ـ آل عمران (٣) ٣٦.
٣ـ تفسير العيّاشيّ ١/ ١٧٠/ ذح ٣٦.
٤ـ آل عمران (٣) ٣٧.
٥ـ مريم (١٩) ٥.
٦ـ أمالي الصدوق ١٠٠/ ذح ٢.
٧ـ مريم أي العابدة والخادمة (الهامش).
٨ـ تفسير القمّيّ ٢/ ٤٩.
٩ـ معجم البلدان ٣/ ١١٨.

ذمّ أهل مدينة الريّ ؛ ← ٣٣٦ [٦٠/ ٢٠٦]
ومع ٣، يا ١١ : ٧٧ [٥/ ٢٧٦].
أقول: تقدّم في (ثلث) أنَّ ممّن يحارب القائم عليه السلام أهل الريّ، وتقدّم في (روى) ذكر ريّان بن شبيب وريّان بن الصلت.
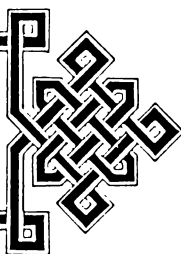
باب الزاي المعجمة

باب الزاي المعجمة

زبب

باب الزبيب ؛ يد[١٤]، قمب[١٤٢]: ٨٤٥ [٦٦/ ١٥١] .

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بالزبيب فإنّه يكشف المرّة ويذهب بالبلغم ، ويشدّ العصب ، ويذهب بالإعياء ، ويحسّن الخُلُق ، ويطيّب النَّفَس ، ويذهب بالغمّ ، وقد كثرت الروايات في أنّ من أكل كلّ يومٍ على الريق إحدى وعشرين زبيبة حمراء ، لم يمرض إلّا مرض الموت إن شاء الله تعالى ، وأنّه تدفع جميع الأمراض والأسقام ؛ ← ٨٤٥ [٦٦/ ١٥٢] .

قال الكفعميّ(٢): من أدمن أكل الزبيب على الريق ، رُزق الفهم والحفظ والذهن ، ونقص من البلغم ؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٤٧ [٦٢/ ٢٧٢] .

ورُوي أنّ أكل الزبيب المنزوع العُجْم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كلّ يومٍ على الريق إحدى وعشرين قلّ مرضُه ، وقيل : إنّه لم يمرض إلّا المرض الذي يموت فيه ؛ ← ٥٤٨ [٦٢/ ٢٧٤] .

المحاسن(٣): كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبة .

دعائم الإسلام(٤): عنه عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه العسل ، ويعجبه الزبيبة .

بيان : الزبيبة كأنّها الشورباجة التي تُصنع من الزبيب المدقوق ، فيدلّ على عدم وجوب ذهاب الثُّلثين في عصير الزبيب ، ويحتمل أن يكون المراد ما يدخل فيه الزبيب ، فيدلّ على جواز إدخال الزبيب في الطعام ؛ يد[١٤]، قلب[١٣٢]: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٥] .

زبد

كامل الزيارة(٥): عن أبي جعفر عليه

١ ـ الخصال ٣٤٤/ ح ٩ .
٢ ـ مصباح الكفعميّ ٢٠٠ .
٣ ـ المحاسن ٤٠١/ ح ٩٢ .
٤ ـ دعائم الإسلام ١١٠/٢/ رقم ٣٦٠ .
٥ ـ كامل الزيارات ٥٨ .

السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أهدت لنا أُمّ أيمن لبنـًا وزبداً وتمراً، فقدّمناه فأكل منه؛ ح٨، ب٢: ١٨ [٢٨/ ٨١] وى١٠، ل٣٠: ١٥٣ [٤٤/ ٢٣٤].

أقول: في «تنقيح المقال»: زُبَيْدَة بنت جعفربن أبي جعفر المنصور، زوجة هارون الرشيد، أُمّ محمّد الأمين. قال الصدوق رحمه الله في «المجالس»: إنّها كانت من الشيعة، فلمّا عرفها أنّها منهم حلف بطلاقها. وقال ابن خَلّكان: لها معروفٌ كثير وفعلُ خيرٍ، وقصّتها في حجّها وما اعتمرته في طريقها مشهورة، فلاحاجة إلى شرحها. قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزيّ في كتاب «الألقاب»: إنّها سقت أهل مكّة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار، وإنّها أسالت الماء عشرة أميال بحطّ الجبال ونحت الصخور، حتّى غلغلته من الحلّ إلى الحرم، وعملت عقبة البستان، فقال لها وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة، فقالت: اعملها ولو كانت ضربة فأسٍ بدينار، وإنّه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن، ولكلّ واحدة وِرْد عشر القرآن، وكان يُسمع في قصرها كدويّ النحل من قراءة القرآن، وإنّ اسمها أمة العزيز، ولقّبها جدّها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها. قال الطبريّ: أعرس بها هارون الرشيد في سنة خمسٍ وستّين ومائة، وكانت وفاتها سنة ستّ عشرة ومائتين، في جمادى الأُولى ببغداد[1].

زبر

كلام الشيخ المفيد[2] رحمه الله في أنّ الزُّبَيْربن بَكّار لم يكن موثوقـًا به في النقل، وكان متّهمـًا فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، ويأتي الإشارة إليه في (علا)؛ ط٩، قك١٢٠: ٦٢٤ [٤٢/ ١٠٧].

أقول: قال ابن النديم في فهرسته: أخبار الزُّبَيْربن بَكّار؛ أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بَكّار بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العَوّام، من أهل المدينة، أخباريّ أحد النسّابين، وكان شاعراً صدوقـًا، راوية نبيل القدر، ووُلّي قضاء مكّة، ودخل بغداد عدّة دفعات آخرها سنة ٢٥٠[3] ـ إلى أن قال ـ وتُوفّي الزبير بمكّة وهو قاضٍ عليها، ودُفن بها ليلة الأحد لتسعٍ بقين من ذي القعدة، سنة ٢٥٦ (رنو). وبلغ من السنّ أربعـًا وثمانين سنة، وكان سبب موته أنّه سقط من سطح له، فانكسرت ترقوته ووركه، وصلّى عليه ابنه مُصْعَب، وحضر جنازته محمّدبن عيسى المنصور، ودُفن إلى جانب قبر عليّ بن عيسى الهاشميّ في مقبرة الحجون، وله من الكتب كتاب «أخبار العرب

١ ـ تنقيح المقال ٣/٧٨ (فصل النساء) عن وفيات الأعيان ٢/٣١٤/ رقم ٢٤٢ وتاريخ الطبريّ ٦/٥٤٠.
٢ ـ أجوبة المسائل السرويّة ٢٢٧.
٣ ـ في المصدر: سنة ٢٥٣.

وأيّامها» كتاب «نسب قريش وأخبارها» ثمّ عدّ كتبه، منها كتاب «اللّغة» للموفّق وهو الموفّقيّات في الأخبار، ثمّ عدّ تسمية من روى عنه الزبير[1]؛ انتهى.

وفي «كامل ابن الأثير» عند ذكر سيرة المعتصم: إنّه قَدِم الزبيربن بكّار العراق هاربًا من العلويّين، لأنّه كان ينال منهم، فتهدّدوه فهرب منهم، وقَدِم على عمّه مصعب بن عبد الله بن الزبير، وشكا إليه حاله وخوفه من العلويّين، وسأله إنهاء حاله إلى المعتصم... إلى آخره[2].

وروى الصدوق أنّه استحلف الزبيربن بكّار رجلٌ من الطالبيّين على شيء بين القبر والمنبر، فحلف وبرص، وأبوه بكّار قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء، فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره، فاندقّت عنقه، وأبوه عبد الله بن مصعب، هو الذي مزّق عهد يحيى بن عبد الله [بن][3] الحسن بين يدي الرشيد، وقال: اقتله يا أمير المؤمنين، فإنّه لا أمان له، وهو الذي استحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة، فحُمّ من وقته ومات بعد ثلاث، فانخسف قبره مرّات كثيرة[4].

قال أبو فراس الحمدانيّ في ذلك:

ذاق الزبيـريّ غبّ الحلف وانكشفت
عن ابـن فاطمـةَ الأقوالُ والتُّهَمُ

الزبيربن عبد المطّلب؛ كانت أُمّ الخطّاب أمته، فسطرها نفيل فأحبلها، ثمّ هرب من الزبير إلى الطائف ثمّ إلى الشام؛ ح[8]، كد[24]: ٣١٢ [١٠٣/٣١] وو[6]، عب[72]: ٧٣٦ [٢٢/ ٢٦٩].

كلام ابن أبي الحديد[5]: إنّ صهّاك كانت أمة الزبيربن عبد المطّلب؛ يمن[15/1]، لز[37]: ٣٠٠ [٦٩/ ٣١٢].

أقول: كان الزبير[6] بن عبد المطّلب يُكنّى أبا الحارث، وكان من أشراف قريش، وأولاده ثلاثة:

عبدالله[7]، وهو الذي ثبت يوم حنين فيمن ثبت، وكان شجاعًا جريئًا، وقُتل رحمه الله يوم أجنادين في خلافة أبي بكر، وإنّي احتمل أنّ قول فاطمة صلوات الله عليها في وصيّتها لأمير المؤمنين: إمّا تضمن وإلّا أوصيت إلى ابن الزبير، أنّ لفظ «ابن» زيد من النسّاخ، وإن كان صحيحًا أرادت صلوات الله عليها هذا الرجل لا عبد الله بن الزُّبَيْربن العَوّام، لأنّه كان عند وفاة فاطمة عليها السلام طفلًا صغيراً

١ ـ الفهرست لابن النديم ١٦٠.
٢ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٢٦/٦.
٣ ـ من المصدر.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢٢٤/٢/ ح ١.
٥ ـ في شرح نهج البلاغة ٦٩/١١.
٦ ـ انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٧٤/٣.
٧ ـ انظر ترجمته في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٦٧.

غير قابل للإشارة والتوجّه إليه، فضلاً عن أن تُوصي فاطمة صلوات الله عليها إليه، فإنّه كانت ولادته في السنة الأُولى من الهجرة، بل في السنة الثانية في شوّال، كما قال ابن الأثير[١]، مع أنّه كان منحرفًا عن أهل البيت عليهم السلام كما سيجيء.

الثانية من أولاد الزبير «أُمّ حكيم» وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب[٢].

والثالثة ضُباعة -بالضاد المعجمة والباء الموحّدة كثُمامة- وهي التي زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمِقْداد بن الأسود الكِنْدِي رضي الله عنه[٣].

الزُّبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلِد بن أسد القرشيّ، كنيته أبو عبد الله، وأُمّه صفيّة بنت عبدالمطّلب، فهو ابن عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وابن أخي خديجة الكبرى، وهو على زعم أهل السنّة أحد العشرة المبشّرة، ومن حواريّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، قتله ابن جَرْمُوز غدراً بوادي السباع[٤]، ولا بأس بذكر مقتله ملخّصًا من «مروج الذهب»:

اعلم أنّه لمّا كان يوم الجَمَل، وبدأ أصحاب الجمل بقتل مسلم، الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معه مصحف يدعوهم إلى الله تعالى، فرموه بسهم فقتلوه، أمر أمير المؤمنين أصحابه أن يصافّوهم ولا يبدؤوهم بقتال، ولا يرموهم بسهم، ولا يضربوهم ولا يطعنوهم برمح، حتّى جاء عبد الله بن بديل الخزاعيّ من الميمنة بأخٍ له مقتول، وجاء قومٌ من الميسرة برجلٍ قد رُمي بسهمٍ فقُتل، فقال عليّ عليه السلام: اللّهمّ اشهد، وأعذِروا إلى القوم.

ثمّ قام عمّار بن ياسر بين الصفّين فقال: أيّها الناس، ما أنصفتم نبيّكم حيث أبرزتم عقيلته للسيوف، وعائشة على جملٍ في هودجٍ من دفوف الخشب، قد ألبسوه المسوح وجلود البقر، وجعلوا دونه اللّبود، قد غشي على ذلك بالدروع، فدنا عمّار من موضعها، فنادى: إلى ماذا تدعينني؟ قالت: إلى الطلب بدم عثمان، فقال: قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحقّ، ثمّ أنشأ يقول وقد رشقوه بالنبل:

فمنكِ البُكاءُ ومنك العويل ومنكِ الرياحُ ومنكِ المطرْ
وأنتِ أمَرتِ بقتلِ الإمام وقاتلُه عندنا مَنْ أمرْ

وتواتر عليه الرمي واتّصل، فحرّك فرسه وزال عن موضعه فقال: ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين، وليس لك عند القوم إلّا الحرب؟ فقام عليّ عليه السلام وأوصى قومه بما يفعلون إذا هزموهم، ثمّ خرج حاسراً على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فنادى: يا زبير، اخرج

١ - في أسد الغابة ٣/١٦١.
٢ - انظر أعلام النساء لعمر كحّالة ١/٢٧٩.
٣ - انظر أعلام النساء لعمر كحّالة ٢/٣٥٣.
٤ - انظر تنقيح المقال ١/٤٣٨، وأعلام الزركلي ٣/٧٤.

إليَّ ، فخرج شاكّـًا في سلاحه ، فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا زبير! ما الذي أخرجك ؟ قال : دم عثمان ، قال : قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في بني بياضة وهو راكب حماره ، فضحك إليَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وضحكتَ أنت معه ، فقلتَ أنت : يا رسول الله ما يدع عليٌّ زَهوه ! فقال لك : ليس به زهو، أتحبّه يا زبير؟ فقلتَ : إنّي والله لأحبّه ، فقال لك : إنّـك والله ستقاتله وأنت له ظالم ، فقال الزبير: استغفر الله ، لو ذكرتها ما خرجت ، فقال : يا زبير ارجع ، فقال : وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البِطان ؟ هذا والله العار الذي لا يُغسل ، فقال : ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبير قائلاً :

اختَرتُ عـاراً على نـارٍ مـؤجّـجـة
مـا أن يـقـوم لهـا خـلـق مـن الطينِ

...الأبيات ، فقال ابنه عبد الله : أين تدعنا ؟ فقال : يا بنيّ أذكَرَني أبو الحسن بأمرٍ كنتُ قد أُنسيته ، فقال : لا والله ، ولكنّـك فررت من سيوف بني عبد المطّلب ، فإنّها طوال حِدّاد ، تحملها فتية أنجاد ، قال : لا والله ، ولكنّي ذكرت ما أنسانيه الدهر، أبالجُبن تعيّرني ، لا أبا لك ! ثمَّ أمال سنانه وشدّ في الميمنة ، فقال عليّ عليه السلام : أفرجوا له ، ثمّ رجع فشدَّ في الميسرة ثمّ رجع فشدَّ في القلب ثمَّ عاد إلى ابنه فقال : أيفعل هذا جبان ؟ ثمّ مضى منصرفـًا حتّى أتى وادي السباع والأحنف بن قيس معتزل في قومه من بني تميم ، فلحق الزبير نفر من بني تميم فسبقهم إليه عمرو بن جَرْمُوز، وقد نزل الزبير إلى الصلاة فقال : أتؤمُّني أو أؤمّـك ؟ فأمّه الزُبَـيْر، فقتله عمرو في الصلاة ، وقُـتل وله خمس وسبعون سنة ، وقيل : إنَّ الأحنف قتله بإرسال من أرسله من قومه ، وقد رثته الشعراء وذكرت غدر ابن جرموز، وأتى عمرو عليّـًا بسيف الزبير وخاتمه ، فقال عليّ عليه السلام : سيف طالما جلا الكَرْب عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله(1) ؛ انتهى .

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن نكث الزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و٦، كط٢٩ : ٣٢٦ [١٨/ ١١٦] .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام عليه يوم الجمل ؛ ط٩، ما٤١ : ١٤٩ [٣٦/ ٣٢٤] .

في أنَّ الزُّبَـيْر وطَلْـحَة نكثا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بإغواء معاوية ؛ ح٨، لد٣٤ : ٣٩٠ [٣٢/ ٥] .

كيفيّـة مقتلهما ؛ ح٨، لو٣٦ : ٤٣٣ [٣٢/ ١٩٠] وح٨، ما٤١ : ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٥] .

قال مؤلّـف كتاب «إلزام النواصب» : قد ورد أنّ العَوَّام كان عبداً لخُوَيْـلِد ، ثمّ أعتقه وتبنّاه ، ولم يكن من قريش ، ويصدّق ذلك شعر عَدِيّ بن حاتِم في عبد الله بن الزُّبَـيْر

١ ـ مروج الذهب ٢/٣٦١ .

بحضرة معاوية، وعنده جماعة من قريش وفيهم عبد الله بن الزبير، فقال عبد الله لمعاوية: يا أمير المؤمنين، ذرنا نكلّم عديّـا فقد زعم أنّ عنده جواباً، فقال: إنّي أُحذّركموه، فقال: لا عليك، دعنا وإيّاه، فقال: يا أبا طريف، متى فُقئت عينك؟ فقال: يوم فرّ أبوك وقُتل شرّ قتلة، وضربك الأشتر على استك، فوقعت هاربـا من الزحف، وأنشد يقول:

أما وأبي يا ابن الزبير لو انّني
لقيتكَ يوم الزحف رُمت مدىً شحطا
وكان أبي في طيّءٍ وأبو أبي
صحيحين لم ينزع عروقهما القُبطا

قوله في المصرع الأخير تعريض بابن الزُّبَيْر بأنّ أباه وأبا أبيه ليسا بصحيحي النسب وأنّهما من القبط، فلم يستطع ابن الزبير إنكار ذلك في مجلس معاوية؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٤٠ [٣٢/ ٢١٩].

كشف الغمّة(١): مثله؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٧٨ [٣٣/ ٢٥١].

المناقب(٢): رُوي أنّ الزُّبَيْر انكسر سيفه في بعض الغزوات، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله خشبة فسحها من جانبيها، فصارت سيفـا أجود ما يكون، وأعطاها الزبير فكان يقاتل بها؛ و[٦]، يب[١٢]: ١٩٠ [١٦/ ٤١٠].

تفسير القمّيّ(٣): «يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ»(٤) نزلت في الزُّبَيْر بن العَوّام، فإنّه نازع رجلاً من اليهود في حديقة، فقال الزبير: ترضى بـ ابن شيبة اليهوديّ؟ وقال اليهوديّ: ترضى بمحمّد؟؛ د[٤]، ا[١]: ٥٥ [٩/ ١٩٤] وو[٦]، سز[٧]: ٦٩٣ [٢٢/ ٩٣].

بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله الزبير مع عليّ عليه السلام، في انتزاع كتاب حاطب بن أبي بَلْتَعَة من امرأةٍ سوداء، جاءت من مكّة تستميح من أهل المدينة؛ و[٦]، نو[٥٦]: ٦٠١ [٢١/ ١٢٠].

بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله الزبير وأبا دُجَانَة لأخذ الأكيدر ملك دومة الجندل؛ و[٦]، س[٦٠]: ٦٣٥ [٢١/ ٢٦١].

الاختصاص(٥): في احتجاج هِشَام بن الحَكَم على العامّة في أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر في محضر جعفر بن يحيى البرمكيّ، برواية عبدالعظيم بن عبد الله عنه قال: وقلتم وقلنا وقالت العامّة: إنّ الذابّين عن الإسلام أربعة نفر، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والزُبير بن العوّام، وأبو دجانة الأنصاريّ وسلمان الفارسيّ؛ د[٤]، كب[٢٢]: ١٦٠ [١٠/ ٢٩٨].

١ ـ كشف الغمّة ٢٤٤/١.
٢ ـ المناقب ٢٢٠/١.
٣ ـ تفسير القمّيّ ١٤١/١، والآية في سورة النساء (٤) ٦٠.
٤ ـ النساء (٤) ٦٠.
٥ ـ الاختصاص ٩٦.

في أنّ الزُّبَيْر كان أحد الأربعة الذين استجابوا لأمير المؤمنين عليه السلام لمّا دعاهم بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأخذ حقّه؛ و٦، عز٧٧: ٧٥٠ [٢٢/ ٣٢٩] وح٨، د٤: ٥٢ [٢٨/ ٢٦٤].

في رواية سُلَيْم و«الاحتجاج»(١): عن سلمان قال: وكان الزبير أشدّنا بصيرةً في نُصرته؛ ← ٥٣ [٢٨/ ٢٦٨].

وكان الزُّبَيْر أحد الأربعة الذين لم يجد لهم أمير المؤمنين عليه السلام خامساً، وهم: سلمان وأبو ذرّ والمِقْدَاد والزُّبَيْر قبل نكثه بيعته؛ ح٨، يج١٣: ١٥٦ [٢٩/٤٧١].

في أنّ الزُّبَيْر وهب حقّه يوم الشورى لعليّ عليه السلام لما دخلته من حميّة النسب؛ ح٨، كز٢٧: ٣٥٨ [٣١/ ٣٩٩].

كشف الغمّة(٢): في آخر كتاب وصيّة فاطمة عليها السلام في حوائطها السبعة: شهد المِقْدَادبن الأسود والزُّبَيْربن العَوَّام، وكتب عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام؛ ى١٠، ز٧: ٥٣ [٤٣/١٨٥] وى١٠، ى١٠: ٦٧ [٤٣/٢٣٥].

كان الزُّبَيْر ممّن شهد دفن فاطمة عليها السلام باللّيل؛ ← ٥٧ [٤٣/ ٢٠٠].

الاختصاص(٣): لمّا أُخرج عليّ عليه السلام من منزله ملبّبـًا، أقبل الزُّبَيْر مخترطـًا سيفه وهو يقول: يا معشر بني هاشم، أيُفعل هذا بعليّ وأنتم أحياء! وشدّ على عمر ليضربه بالسيف، فرماه خالدبن الوليد بصخرة فأصابت قفاه، وسقط السيف من يده، فأخذه عمر فضربه على صخرة فانكسر؛ ح٨، د٤: ٤٥، ٦٢ [٢٨/ ٢٦١، ٣٢١].

نكير الزبير على عثمان؛ ح٨، كو٢٦: ٣٣٩ [٣١/ ٢٨٧].

قتل الزُّبَيْر عُبَيْدةبن سعيدبن العاص، ويأتي في (عنز).

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتل الزُّبَيْر ياسر الخيبريّ؛ و٦، كط٢٩: ٣٣٠ [١٨/ ١٣٢].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله استتبع الزُّبَيْربن العَوَّام ليلة الجنّ فكان معه؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٨ [٦٣/ ٢٩٤].

كان الزُّبَيْر أشجع الناس، لقول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى أصحابه: فَنُيت بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر، وبأشجع الناس الزبير، وبأخصم الناس طَلْحَة، وأعانهم يَعْلى‌بن مُنَبّه بأصوع(٤) الدنانير؛ ح٨، يو١٦: ١٨٦ [٣٠/ ١٨].

يُعلم شجاعة الزُّبَيْر من قول أصحاب أمير

١ ـ كتاب سليم بن قيس ٨٣، والاحتجاج ٨٤.

٢ ـ كشف الغمّة ٤٩٩/١.

٣ ـ الاختصاص ١١ وانظر تكملته في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٦/٢ و ٥٧.

٤ ـ الأصْوُع: جمع الصاع، وهو المكيال. لسان العرب ٢١٥/٨.

المؤمنين عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: أتخرج إلى الزبير وأنت حاسر وهو مدجّج في الحديد!؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٣، ٤٣٩ [٣٢/ ١٨٩، ١٩٨].

أقول: مدجّج - بكسر الجيم الأوّل وفتحها - أي عليه سلاح تامّ، سُمّي به لأنه يدجّ أي يمشي رويداً لثقله(١).

ويُعلم أيضاً شجاعته ممّا جرى بينه وبين كفّار مكّة، وذلك أنّه ذهب هو والمِقْدَاد من المدينة إلى مكّة ليأخذ جثّة خَبِيب بن عَدِيّ من الخشبة، فخرجا يمشيان باللّيل، حتى انتهيا إلى التنعيم ليلاً، فأخذا جثّة خبيب وحملاها إلى المدينة، وتبعهما سبعون من كفّار قريش، فلمّا لحقوهما قذف الزبير خبيبًا فابتلعته الأرض، فسُمّي بليع الأرض، فقال الزُّبَيْر: ما جرّأكم علينا يا معشر قريش؟ ثمّ رفع العمامة عن رأسه وقال: أنا الزبير بن العوّام، وأمّي صفيّة بنت عبد المطّلب، وصاحبي المِقْدَاد بن الأسود، أسدان رابضان(٢) يدفعان عن أشبالهما، فإن شئتم ناضلتكم، وإن شئتم نازلتكم، وإن شئتم انصرفتم، فانصرفوا إلى مكّة، وقدما على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥١٨ [٢٠/ ١٥٤].

في أنّ الزُّبَيْر كان ممّن أُعير الإيمان، وكان إيمانه مستودعاً فمشى في ضوء نوره، ثمّ سلبه الله إيّاه؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤١٨ [٣٢/ ١٢٢] ويمن[١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢٣].

وتقدّم في (خمس) أنّ الزبير أحد الخمسة الذين هم أئـمّة الكفر في الإسلام.

ابن الزُّبَيْر، هو عبد الله، وكان أعدى عدوّ أهل البيت عليهم السلام، وهو صار سببًا لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: لا زال الزبير معنا حتّى أدرك فرخُه، وسيأتي إن شاء الله الإشارة إليه في (عبد)؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٢ [٧١/ ١٢٣].

الزبور: كتاب إلٰهي أُنزل على داود عليه السلام في شهر رمضان، وفيه توحيد وتمجيد ودعاء، وأخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئـمّة صلوات الله عليهم أجمعين، وأخبار الرجعة والقائم عليه السلام، لقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»(٣)؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٣ [١٤/ ٣] وهـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٠ [١٤/ ٣٣].

قال المسعوديّ: أنزل الله عليه الزبور بالعبرانيّة مائة وخمسين سورة(٤).

١ - انظر لسان العرب ٢/٢٦٥.

٢ - ربض الأسد على فريسته: زير گرفت شير شكار خود را و بر نشست بر آن (الهامش).

٣ - الأنبياء (٢١) ١٠٥.

٤ - مروج الذهب ١/٦٩.

وقال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب «سعد السعود»[1]: رأيت في زبور داود في السورة الثانية ما هذا لفظه: داود، إنّي جعلتك خليفة في الأرض، وجعلتك مسبّحي ونبيّي، فسيُتّخذ عيسى إلٰهـًا من دوني من أجل ما مكّنت فيه من القوّة، وجعلته يُحيي الموتى بإذني. داود، صِفْني لخلقي بالكرم والرحمة، وأنّي على كلّ شيءٍ قدير. داود، من ذا الذي انقطع إليّ فخيّبته؟ أو من ذا الذي أناب إليّ فطردته عن باب إنابتي؟ مالكم لا تقدّسون الله وهو مصوّركم وخالقكم على ألوان شتى! مالكم لا تحفظون طاعة الله آناء اللّيل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم! كأنّكم لا تموتون، وكأنّ دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع، ولكم في الجنّة عندي أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكّرتم، وستعلمون إذا حضرتم وصرتم إليّ أنّي بما يعمل الخلق بصير، سبحان خالق النور.

وفي السورة العاشرة: أيّها الناس، لا تغفلوا عن الآخرة، ولا تغرّنّكم الحياة لبهجة الدنيا ونضارتها، بني إسرائيل، لو تفكّرتم في منقلبكم ومعادكم، وذكرتم القيامة وما أعددتُ فيها للعاصين، قلّ ضحككم وكثر بكاؤكم، ولكنّكم غفلتم عن الموت، ونبذتم عهدي وراء ظهوركم، واستخففتم بحقّي، كأنّكم لستم بمسيئين ولا مُحاسبين، كم تقولون ولا تفعلون! وكم تَعِدُون فتُخلِفون! وكم تعاهدون فتنقضون! لو تفكّرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمته، لقلّ كلامكم، وكثر ذكركم واشتغالكم إليّ.

وفي السورة الثالثة والعشرين: يا بني الطين والماء المهين، وبني الغفلة والغِرّة، لا تكثروا الالتفات إلى ما حرّمت عليكم، فلو رأيتم مجاري الذنوب لا ستقذرتموه، ولو رأيتم العطرات قد عُوفين من هيجان الطبائع، فهنّ الراضيات فلا يسخطن أبداً، وهنّ الباقيات فلا يمتن أبداً، كلّما افتضّها صاحبها رجعت بكراً، أرطب من الزُّبد وأحلى من العسل، بين السرير والفراش... إلى آخر ما أورده رحمه الله من السور المشتملة على الحِكَم والمواعظ الشريفة؛ ← ٣٤٢-٣٤٤ [١٤/ ٤٣، ٤٨].

ذكر أعلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الزبور؛ و٦، ب٢: ٤٨ [١٥/ ٢٠٩].

زبرق

قال الرازيّ[2]: رُوي أنّه قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله الزِّبرقان[3] بن بدر وعمرو بن الأهتم، فقال صلّى الله عليه وآله لعمرو: خبّرني عن الزبرقان؟ فقال: مُطاع في

١ - سعد السعود ٤٧.

٢ - التفسير الكبير ٣/٢٠٥.

٣ - الزبرقان - بالكسر - القمر، والخفيف اللّحية، ولَقَب الحصين بن بدر الصحابيّ لجماله، كذا في القاموس المحيط [٣/٢٤٨ - الهامش].

ناديه شديد العارض، مانع لما وراء ظهره، قال الزِّبْرقان: هو والله يعلم أنّي أفضل منه، فقال عمرو: إنّه زَمِر(١) المروءة، ضيّق العَطَن، أحمق الأب، لئيم الخال، يا رسول الله صدقتُ فيهما، أرضاني فقلتُ أحسن ما علمت، وأسخطني فقلت أسوأ ما علمت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ من البيان لسحراً؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٥١ [٥٩/ ٢٧٨].

زبعر

ابن الزِّبَعْرَى -بكسر الزاي وفتح الباء والراء- اسمه عبد الله، وهو أحد شعراء قريش، كان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفّار قريش في شعره، وهو الذي يقول في غزوة أُحد:

يـا غُـرابَ الـبَيْـنِ أسْمَعْتَ فَقُلْ
إنّما تَـنْـدبُ شـيـئـاً قـد فُـعِلْ

...الأبيات، وهي التي تمثّل بها يزيد عليه لعائن الله، لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام والأسارىٰ من أهل بيته، فوضع الرأس بين يديه ودعا بقضيب خيزران، فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام متمثّلاً: ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ...

وكان ابن الزِّبَعْرَى يهجو النبيّ صلّى الله عليه وآله وَيُعْظِم القول فيه، وقصّته مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في الفرث والدم معروف(٢).

المناقب(٣): ابن عبّاس: دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيُفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزِّبَعْرَى وتناول فرثًا ودمًا وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون فقال: والله لئن قام أحد جلّلته بسيفي، ثمّ قال: يا ابن أخي، مَنِ الفاعل بك؟ قال: هذا عبد الله، فأخذ أبو طالب فرثًا ودمًا وألقى عليه، وفي روايات متواترة: إنّه أمر عبيده أن يلقوا السَّلى عن ظهره ويغسلوه، ثمّ أمرهم أن يأخذوه فيمرّوا على أسبلتهم بذلك؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٣ [١٨/ ١٨٧].

رُوي أنّه لمّا نزل قوله تعالى: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ»(٤) قال ابن الزِّبَعْرَى: أما والله لو وجدتُ محمّداً صلّى الله عليه وآله في المجلس لخصمته، فاسألوا محمّداً: أكُلُّ ما يُعبد من دون الله في جهنّم مع مَنْ عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عُزيراً، والنصارى تعبد عيسى. فأُخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ياويل أُمّه، أما علم أنّ «ما» لما لا يعقل و «من» لمن يعقل، فنزل

١ - أي قليل (الهامش).

٢ - انظر الكنى والألقاب ٢٨٨/١، وطبقات الشعراء لابن سلام ٥٨، وأُسد الغابة ١٥٩/٣.
٣ - المناقب ٦٠/١.
٤ - الأنبياء (٢١) ٩٨.

«إنّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ»[1]؛ ← ٣٤٦ [١٨/ ٢٠٠].

وتقدّم في (خلق) في ذكر أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله اعتذار ابن الزِّبَعْرَى، وعفو النبيّ صلّى الله عليه وآله عنه.

زبى

معاني الأخبار[2]: عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: كتب عثمان بن عفّان حين أُحيط به إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أمّا بعد، فقد جاوز الماء الزُّبى، وبلغ الحزام الطُّبْيَيْن، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه،

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلٍ
وإلّا فأدركني ولمّا أُمزّقِ

قال الصدوق: قال المُبَرِّد: قوله: قد جاوز الماء الزُّبى، فالزُّبْيَة مصيدة الأسد ولا تُتّخذ إلّا في قُلّة جبلٍ، وتقول العرب: قد بلغ الماء الزُّبى، وذلك أشدّ ما يكون من السيل، ويُقال في العظيم من الأمر: قد علا الماء الزُّبى، وبلغ السكّين العظم، وبلغ الحزام الطُّبيّين، وقد انقطع السُّلى في البطن؛ انتهى.

والأطْباء الأخلاف، واحدها طُبيٌ بالضمّ والكسر، وقيل: يُقال لموضع الأخلاف من الخيل والسباع أطباء، كما يُقال في ذوات الخُفّ والظِّلف خِلْف وضَرْع، والحزام إذا بلغ الطُّبْيَيْن فقد انتهى إلى بُعْد غايته؛ ح^٨، ل^٣٠: ٣٧٢-ما*-٣٧٤ [٣١/ ٤٧٦، ٤٨٥].

زجج

بيان: عدم جواز السجود على الزجاج؛ يب^١٢، لا^٣١: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٦].

أقول: الزَّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن السَّرِيّ، النحويّ الأديب البارع، صاحب «معاني القرآن» و «الأمالي»، وكتاب «الإبانة والتفهيم عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم»، وكُتُب كثيرة، أخذ الأدب عن المُبَرِّد وثعلب، وكان يخرط الزجاج ثمّ تركه واشتغل بالأدب فنُسِب إليه، تُوفّي سنة ٣١١ (شيا)، قيل: آخر ما سُمع منه: اللّهمّ احشرني على مذهب أحمد بن حنبل[3].

والزَّجّاجيّ، أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الصَّيْمَريّ النهاونديّ البغداديّ الشاميّ، نُسب إلى الزّجاج أُستاذه، وصنّف «الجُمل» و «الإيضاح» و «الكافي» في النحو، و «الأمالي» في اللّغة. تُوفّي بدمشق أو طبرية في العشر الرابع من المائة الرابعة[4].

١ - الأنبياء (٢١) ١٠١.
٢ - معاني الأخبار ٣٥٧/ح ١.

* أمالي الطوسيّ ٣٢٣/٢.
٣ - انظر الكنى والألقاب ٢٦٧/٢، ووفيات الأعيان ٤٩/١/ رقم ١٣، وتاريخ بغداد ٨٩/٦.
٤ - انظر الكنى والألقاب ٢٦٩/٢، وأعلام الزركليّ ٦٩/٤، ووفيات الأعيان ١٣٦/٣/ رقم ٣٦٧.

وفي «كشف الظنون» عند ذكر كتاب «الجُمل» للزجّاجيّ قالوا: هو من الكتب المباركة لم يشغل به أحد إلّا انتفع به، ويُقال أنّه ألّفه بمكّة المكرّمة، كان إذا أتمّ بابًا طاف أُسبوعًا ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به، وله شروح (١).

زجر

ذكر ما نُقل من زجر الطير؛ ح٨، مد٤٤، ٤٨١ [٣٢/ ٤٣١].

نسبة المأمون علوم الأئمّة عليهم السلام إلى زجر الطير؛ يب١٢، كا٢١: ٩٠ [٤٩/ ٣٠٦].

زجر الطير بالفارسيّة يعني (فالگويى به مرغان)، ويأتي ما يتعلّق بذلك في (طير).

زحر

باب علاج البَطَن والزحير(٢) ووجع المعدة؛ يد١٤، سج٦٣: ٥٢٦ [٦٢/ ١٧٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بطن).

زَحْربن قيس، هو الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام بكتابه من البصرة إلى أهل الكوفة ليسائلوه عن واقعة الجمل فيخبرهم به؛ ح٨، لز٣٧: ٤٤٢ [٣٢/ ٢٣٢] وح٨، ما٤١: ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٣].

وبعثه عليه السلام أيضًا من الكوفة إلى جريربن عبد الله بكتابه على ثغر همدان؛ ح٨، مج٤٣: ٤٦٧ [٣٢/ ٣٥٩].

خطبة زَحْر ودعوته الناس إلى بيعة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٤٦٧ [٣٢/ ٣٦٠].

أشعار زَحْر يوم الجمل في عليّ عليه السلام:

أضـربـكـم حـتّـى تـقـرّوا لـعـلـي
خيـر قـريش كـلّـهـا بـعـد الـنـبـي
مـن زانـه الله وسـمّـاه الـوصـي

...إلى آخره.

وله أيضًا:

فصـلّـى الإلٰـه على أحـمـدٍ
رسـول الـمـلـيـك تـمـام الـنِّـعَـمْ

...الأبيات؛ ط٩، نو٥٦: ٢٦٤ [٣٨/ ٢٣].

دفع ابن زياد رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه إلى زَحْربن قيس، وتسريحه إلى يزيدبن معاوية؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢٤].

دخول زَحْر على يزيد وقوله له: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين‌بن عليّ، في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حُكم الأمير عبيد الله‌بن زياد أو القتال؟ فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدوْنا عليهم مع شروق الشمس، فأحطْنا بهم من كلّ ناحية، حتّى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وَزَر، ويلوذون منّا بالآكام والحُفَر، لواذاً كما

١ـ كشف الظنون ٦٠٣/١.
٢ـ يعني روان شدن شكم كه خون با او باشد (الهامش).

لاذ الحمام من الصقر، فو الله يا أمير المؤمنين، ما كان إلا جَزْر جزور، أو نومة قائل، حتّى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرّدة، وثيابهم مرمّلة، وخدودهم معفّرة، تصهرهم الشمس، وتَسفي عليهم الرياح، زوّارهم الرُّخْم والعِقبان. فأطرق يزيد هنيئة ثمّ رفع رأسه وقال: قد كنتُ أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين؛ ← ٢٢٤ [٤٥/ ١٢٩].

أقول: وفي رواية «نور الأبصار» و«تذكرة السِّبط»: أخرجه يزيد من عنده ولم يَصِلْه بشيء(١).

قلت: وقد أخبر الحسين عليه السلام عن ذلك، فقد رُوي أنّه عليه السلام قال لزُهَيْربن القَيْن: يا زهير، اعلم أنّ هاهنا مشهدي، ويحمل هذا من جسدي -يعني رأسه- زَحْرُبن قيس، فيدخل على يزيد ويرجو نائله فلا يعطيه شيئًا، نقله السيّد البحرانيّ في «مدينة المعاجز» عن أبي جعفر محمّدبن جَرير(٢).

زحل

الخصال(٣): الصادقيّ قال لرجل يمانيّ كان ممّن ينظر في النجوم: فما زُحَل عندكم في النجوم؟ قال اليمانيّ: نجم نحس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مه، لا تقولنَّ هذا، فإنّه نجم أمير المؤمنين، وهو نجم الأوصياء، وهو النجم الثاقب الذي قال الله عزّوجلّ في كتابه؛ يد١٤، يا١١: ١٥٦ [٥٨/ ٢٦٩].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خلق نجمًا في الفلك السابع، فخلقه من ماءٍ باردٍ، وسائر النجوم الستّة الجاريات من ماءٍ حارٍّ، وهو نجم الأنبياء والأوصياء، وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام، يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها، ويأمر بافتراش التراب وتوسّد اللَّبِن ولباس الخشن وأكل الجَشْب، وما خلق الله نجمًا أقرب إلى الله منه.

بيان: قوله: يأمر بالخروج ... إلى آخره، لعلّ المراد أنَّ من يُنسب إليه هكذا حاله، أومن كان هذا الكوكب طالع ولادته كذلك، أو أنّ المنسوبين إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك؛ ← ١٥٠ [٥٨/ ٢٤٨].

زخرف

المحاسن(٥): قال المسيح عليه السلام: خذوا الحقّ من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحقّ، كونوا نقّاد الكلام، فكم من ضلالةٍ تزخرفت بآيةٍ من كتاب الله، كما زُخرف الدرهم من نحاس بالفضّة المموّهة؛ ١، يط١٩: ٩٤ [٢/ ٩٦].

١ ـ نور الأبصار ١١٨، وتذكرة الخواص ٢٣٤.
٢ ـ مدينة المعاجز ٢١٧.
٣ ـ الخصال ٤٨٩/ ح ٦٨.
٤ ـ الكافي ٨/ ٢٥٧/ ح ٣٦٩.
٥ ـ المحاسن ٢٢٩/ ح ١٦٩.

زذن

زاذان، أبو عَمرة الفارسيّ، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، بل من خواصّه، وهو الذي تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام في أذنه بالاسم الأعظم، فحفظ القرآن بعد أن لم يكن يقرأ منه[١].

الخرائج[٢]: رُوي عن سعد الخفّاف، عن زاذان أبي عَمْرة[٣] قلت له: يا زاذان، إنّك لتقرأ القرآن فتُحسِن قراءته، فعلى مَنْ قرأت؟ قال: فتبسّم ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بي وأنا أُنشد الشعر، وكان لي حلق[٤] حسن فأعجبه صوتي، فقال: يا زاذان فهلاّ بالقرآن؟ قلت: يا أمير المؤمنين، وكيف لي بالقرآن؟ فو الله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما أُصلّي به، قال: فاذْنُ منّي، فدنوتُ منه فتكلّم في أُذني بكلام ما عرفته، ولا علمت ما يقول، ثمّ قال: افتح فاك، فتفل في فيّ، فو الله، ما زالت قدمي من عنده حتّى حفظتُ القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجتُ أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك، قال سعد: فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام، قال: صدق زاذان، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يُرَدّ؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٥ [٤١/ ١٩٥].

أقول: نقل الاغا رضا القَزْوِيني في «ضيافة الإخوان»، عن القاضي أبي محمّدبن أبي زُرْعَة الفقيه القَزْوِينيّ: إنّ زاذان كان من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقُتل تحت رايته، ثمّ انتقل أولاده إلى قزوين. قال الرافعيّ: زاذانيّة قبيلة في قزوين فيهم أئمّة كبار من المتقدّمين والمتأخّرين[٥].

زرر

مدح زُرَارَة رحمه الله في الأمر بأخذ الحديث عنه، حيث قال الصادق عليه السلام لفَيْض بن المُخْتار كما في «رجال الكشيّ»[٦]: فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس، وأومأ بيده إلى رجلٍ من أصحابه، وكان هو زُرَارة بن أعْيَن رحمه الله.

إقراء الصادق (عليه السلام) عليه السلام، وقوله: إنّي إنّما أعيبك دفاعًا منّي عنك لأنّك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا، وتشبيهه إيّاه بالسفينة التي عابها العالم لكي تسلم من المَلِك الغاصب، ودعاؤه عليه السلام لولديه

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/١٢٥، ورجال الشيخ ٤٢/ رقم ٣.

٢ ـ الخرائج والجرائح ١/١٩٥/ ح ٣٠.

٣ ـ في البحار والمصدر: أبو عمرو.

٤ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: خلق.

٥ ـ انظر الكنى والألقاب ١/١٢٥، وضيافة الإخوان ١٠٩.

٦ ـ رجال الكشيّ ١٣٦/ذيل رقم ٢١٦ وص ١٣٨/ رقم ٢٢١.

الحسن والحسين بالحفظ بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين ؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٤٦ [٢/ ٢٤٧].

في أنّه تشرّف زُرَارَة بخدمة أبي جعفر الباقر عليه السلام، فقال الإمام له : أمِن بني أعْيَن أنت ؟ فقال : نعم، فقال عليه السلام : إنّما عرفتك بالشَّبَه، ثمّ سأله عن أحوال حُمران وقال فيه : إنّه من المؤمنين حقّاً لا يرجع أبداً ؛ ز[٧]، فز[٨٧]: ٢٩٤ [٢٦/ ٨١].

(كلام المجلسيّ في زرارة، أنّه كان أوّلًا من فضلاء العامّة ؛ طه[١/١٨]، لا[٣١]: ٧٠)(١) [٨٠/ ٢٩٠].

عن زُرَارَة قال : كنتُ بالمدينة، فلمّا شدّوا على دوابّهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدّث، فأتيتُ أبا جعفر عليه السلام، فاستأذنتُ عليه فقال : من هذا ؟ قلت : زُرَارَة، قال : ادخل، ثمّ قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُملي على عليّ عليه السلام، فنام نومة ونعس نعسة، فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال : من أملى هذا عليك ؟ قال : أنت، قال : لابل جبرئيل ؛ ← ٢٩١ [٢٦/ ٧١].

معاني الأخبار(٢): عن ابن بُكَيْر، عن زُرَارَة قال : ذهبتُ أنا وبُكَيْر مع رجلٍ من ولد عليّ عليه السلام إلى المشاهد حتّى انتهينا إلى أُحد، فأرانا قبور الشهداء، ثمّ دخل بنا الشِّعْب فمضينا معه ساعة حتّى مضينا إلى مسجدٍ هناك، فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى فيه، فصلّينا فيه، ثمّ أرانا مكاناً في رأس جبل فقال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر، قال زرارة : فوقع في نفسي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يصعد إلى ماءٍ ثَمَّ، فقلت : أمّا أنا فإنّي لا أجيء معكم، أنا نائم هاهنا حتّى تجيؤوا، فذهب هو وبُكَيْر ثمّ انصرفوا [وجاؤوا](٣) إليّ، فانصرفنا جميعاً، حتّى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام، فقال لنا : أين كنتم أمسِ، فإنّي لم أركم ؟ فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زُعم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صعد إليه فغسل وجهه فيه، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك المكان قطّ، قلت له : يُروى لنا أنّه كُسرت رباعيّته، فقال : لا، قبضه الله سليماً، ولكنّه شُجّ في وجهه، فبعث عليّاً عليه السلام، فأتاه بماءٍ في حَجَفة(٤) فعافه رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يشرب منه وغسل وجهه ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠٠ [٢٠/ ٧٣].

١ ـ مابين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القميّ رحمه الله.

٢ ـ معاني الأخبار ٤٠٦/ح ٨٠.

٣ ـ من البحار والمصدر.

٤ ـ الحَجَفَة : الترس، وذلك إذا كانت من جلود وليس فيها خشب. انظر مجمع البحرين ٣٥/٥.

الكافي(١): عن زُرارَة بن أعْيَن قال: رأيتُ قميص عليّ عليه السلام الذي قُتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام، فإذا أسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضح الدم؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٦ [٤١/ ١٦٠].

تفسير العياشيّ(٢): عن زُرارَة قال: دخلتُ أنا وحُمْران على أبي جعفر عليه السلام فقلنا: إنّا نمدّ المطمر، فقال: وما المطمر؟ قلنا: الذي مَنْ وافقنا من علويّ أو غيره تولّيناه، ومن خالفنا برئنا منه من علويّ أو غيره، قال: يا زرارة، قول الله أصدق من قولك، فأين الذين قال الله: «إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ... الآية»(٣)؟ أين المرجَون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلّفة قلوبهم؟ فقال زُرارَة: ارتفع صوت أبي جعفر وصوتي حتّى كان يسمعه مَن على باب الدار، فلمّا كثر الكلام بيني وبينه قال لي: يا زرارة، حقّاً على الله أن يدخلك الجنّة.

أقول: المطمر خيط البنّاء الذي يُقدّر ويقوّم به، ويسمّى التُرّ، ومدّه استعارة للتميز بين الحقّ والباطل والموافق والمخالف، ومنه الحديث: التُرتُرّ،حمران مدّ المطمر بينك وبين العالم، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق(٤).

رجال الكشّيّ(٥): عن ابن رِئاب قال: دخل زُرارَة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا زُرارَة متأهّل أنت؟ قال: لا، قال: وما يمنعك عن ذلك؟ قال: لأنّي لا أعلم يطيب مناكحة هؤلاء أم لا؟ قال: فكيف تصبر وأنت شابّ! قال: أشتري الإماء...الخبر، وفيه ذكر ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام، كما جرى بينه وبين أبي جعفر عليه السلام في الخبر المتقدّم، ومنه يظهر فقاهته، وفي آخره: فكلّ من أدرك زرارة بن أعْيَن فقد أدرك أبا عبد الله عليه السلام، فإنّه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو أقلّ، وتُوفّي أبو عبد الله عليه السلام وزُرارَة مريض، مات في مرضه ذلك؛ كفر٣/١٥، هـ٥: ٢١ [٧٢/ ١٦٦] وكج٢٣، ف٨٠: ٩٠ [١٠٣/ ٣٧٨].

كمال الدين(٦): عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ رحمه الله قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن زُرارَة، هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السلام؟ فقال: نعم، فقلت له: فلِمَ بعث ابنه عُبَيْداً ليتعرّف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن

١ - الكافي ٦/٤٥٧/ ح ٩.
٢ - تفسير العياشيّ ٢/٩٣/ح ٧٤.
٣ - النساء (٤) ٩٨.
٤ - انظر مجمع البحرين ٣/٢٣٣.
٥ - رجال الكشّيّ ١٤١/ ح ٢٢٣.
٦ - كمال الدين ٧٥.

محمّد عليه السلام ؟ فقال : إنّ زُرارَة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونصَّ أبيه عليه السلام عليه ، وإنّما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام : هل يجوز أن يرفع التقيّـة في إظهار أمره ونصّ أبيه عليه ؟ وإنّه لمّا أبطأ عنه ابنه طُولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام ، فلم يحبّ أن يُقْـدِم على ذلك دون أمره ، فرفع المصحف وقال : اللّهمّ إنّ إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته ، من ولد جعفربن محمّد عليه السلام ؛ يا [١١] ، لج [٣٣] : ٢٠٦ [٤٧/ ٣٣٨] .

أقول: قد تقدّم في (بريد) ما يدلّ على جلالته .

الزُّرَارِيّ ، أي المنسوب إلى زُرَارَة ، وأوّل من نُسب إليه سُليمانبن الحسنبن الجَـهْمبن بُـكَـيْربن أعْـيَن ، نَـسَبَـهُ إليه سيّـدُنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ، كان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال : الزراريّ ، توريةً عنه وستراً له ، ثمّ اتّسع ذلك فيهم ، كذا في رسالة أبي غالب . ولأبي غالب الزراريّ ـ وهو الشيخ الأجلّ أحمدبن محمّدبن محمّدبن سليمان المُتوفّى في جمادى الأُولى سنة ٣٦٨ (شسح) ـ رسالة في آل أعْـيَن ، وقال فيها : ورُوي أنّ زُرارَة كان وسيمـًا جسيمـًا أبيض ، وكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه بُرنس أسود ، وبين عينيه سجّادة ، وفي يده عصا ، فيقوم له الناس سماطين ، ينظرون إليه لحُسْن هيئـته ، فربّما رجع عن طريقه ، وكان خَصِمـًا جَـدِلًا لا يقوم أحد لحجّته ، إلّا أن العبادة أشغلته عن الكلام ، والمتكلّمون من الشيعة تلاميذه ، ويقال أنّه عاش سبعين[(١)] سنة ، ولآل أعْيَن من الفضائل وما رُوي فيهم أكثر من أن أكتُـبَه لك ، وهو موجود في كُـتُب الحديث[(٢)] ؛ انتهى .

وقد تقدّم في (حمد) ، ويأتي في (شلمغ) ما يتعلّق بذلك .

وجدّه محمّدبن سُليمان أبوطاهر الزُراريّ ، ثقةٌ عَـيْـنٌ ، له إلى مولانا أبي محمّد عليه السلام مسائـل وجوابات ، تُوفّي سنة ٣٠١ (شا) .

ورُوي عن أبي سَوْرَة ـ أحد مشايخ الزيديّة ـ أنّه كان بالحائر عشيّة عرفة ، ثمّ خرج إلى الكوفة فرافقه رجلٌ وسأل عن حاله ، فأعْلمه أنّه في ضيقٍ ولا شيء معه وفي يديه ، فقال له : إذا دخلتَ الكوفة فأْتِ أبا طاهرٍ الزُّرارِيّ فاقْرَع عليه بابه ، فإنّه سيخرُج إليك وفي يده دم الأُضحيّة ، فقل له : يُقال لك : أعط هذا الرجل الصُـرّة الدنانير التي عند رِجْل السرير ، ثمّ فارقه ومضى لوجهه ، فدخل أبو سَوْرَة الكوفة ، فقصد أبا طاهر الزراريّ ، فخرج إليه وفي يده دم الأُضحيّة ، فبلّغه ما قيل له فقال : سمعـًا وطاعةً ، ودخل فأخرج إليه الصرّة فسلّمها إليه ، فأخذها وانصرف ؛ يج [١٣] ،

١ ـ تسعين ـ خ ل (الهامش) .

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ١٢٧ ، وتنقيح المقال ١/ ٤٣٨ .

كا[٢١]: ٨٤ [٥١/٣١٨].

زرع

باب استحباب الزرع والغرس وإجراء القَنَوات والأنهار، وآداب جميع ذلك؛ كج[٢٣]، ى[١٠]: ١٨ [١٠٣/ ٦٣].

الواقعة: «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * ءأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ... الآيات»[١].

علل الشرائع[٢]: النبويّ: في أنّ عيسى عليه السلام أمر أهل المدينة التي كانت في ثمارها الدود، إذا يغرسون الأشجار أن يصبّوا الماء في أصل الشجر، ثمّ يصبّوا التراب لكيلا يقع فيه الدود، ففعلوا فذهب ذلك عنهم.

مكارم الأخلاق[٣]: عن أبي جعفر عليه السلام: إذا أردتَ أن تزرع زرعـًا فخُذْ قبضةً من البذر بيدك، ثمّ استقبل القبلة وقل: «ءَأنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ» ثلاث مرّات، وقل: اللّهمّ اجعلْه حرثـًا مباركـًا، وارزقنا فيه السلامة والتمام، واجعله حبّـًا متراكبـًا، ولا تحرمني خيرما أبتغي، ولا تفتنّي بما متّعتني بحقّ محمّد وآله الطاهرين؛ ← ١٩ [١٠٣/ ٦٦].

أمالي الطوسيّ[٤]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه، وما أزرع إلّا ليتناوله الفقير وذو الحاجة، وليتناول منه القُبَّرة خاصّة من الطير.

كتاب الغايات[٥]: عن الصادق عليه السلام قال: ازرعوا واغرسوا، والله ما عمل الناس عمـلاً أحلّ ولا أطيب منه.

وعنه عليه السلام قال: ما في الأعمال شيء أحبّ إلى الله تعالى من الزراعة، وما بعث الله نبيّـًا إلّا زرّاعـًا إلّا إدريس عليه السلام، فإنه كان خيّاطـًا.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي يقول: خير الأعمال زرع يزرعه فيأكل منه البَرّ والفاجر، أمّا البَرّ فما أكل منه وشرب يستغفر له، وأمّا الفاجر فما أكل منه من شيء يلعنه، ويأكل منه السباع والطير.

الدلائل[٦]: عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: إنّ بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق؛ ← ٢٠ [١٠٣/ ٦٩].

باب المزارعة والمساقاة؛ كج[٢٣]، ما[٤١]: ٤١ [١٠٣/ ١٧١].

الخصال[٧]: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله، أيُّ المال خير؟ قال: زَرْعٌ زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده، ثمّ

١ ـ الواقعة (٥٦) ٦٣ ـ ٦٤.
٢ ـ علل الشرائع ٥٧٤/ ح ١.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٤٠٩.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٩٩. في الأصل: مجالس المفيد، وهو اشتباه.
٥ ـ الغايات ٢١٥.
٦ ـ دلائل الإمامة ١٥١.
٧ ـ الخصال ٢٤٦/ ح ١٠٥.

ذكر بعد الزرع الغنم وبعده البقر، وبعده الراسيات في الوحل (أي النخل)؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٤ [٦٤/ ١٢١].

تفسير العيّاشيّ(١): قال الصادق عليه السلام: من زرع حنطة في أرض فلم يَزْكُ في أرضه أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظُلْم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلمٍ لمزارعه وأَكَرَتِهِ، لأنّ الله يقول: «فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ»(٢)؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٧٥ [٦٥/ ١٧٩].

كان مزرّع صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام، وحدّثه أنّه يُؤخذ ويُقتل ويُصلب بين شُرفتين من شُرَف المسجد، فصار كما قال عليه السلام؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٣] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٨-٥٩٤ [٤١/ ٢٨٥-٣٤٦].

أقول: حديث أُمّ زرع معروف، وقد أورده السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع»(٣) في صنعة التمثيل، وشرحه وضبطه، ولعلّه أحسن من كلّ شرح من تصدّى لضبطه.

زرف

عجائب خلقة الزرافة في توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٣٠ [٣/ ٩٧] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦٦، ٦٧٠ [٦٤/ ٥٨، ٧٢].

قصص الأنبياء(٤): إنّ امرأة موسى عليه السلام خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١١ [١٣/ ٣٦٩].

أقول: الزرافة -بفتح الزاي وضمّها- ما يقال لها بالفارسية «اشترگاوپلنگ» وهي طويلة اليدين، قصيرة الرجلين، رأسها كرأس الإبل، وقرنها كقرن البقرة، وجلدها كجلد النمر، وقوائمها وأظلافها كالبقر، وذَنَبُها كذَنَبِ الظَّبْي، ليس لها رُكَبٌ في رجليها، وإنّما رُكبتاها في يديها، ومن طبعها التودّد والتأنّس، وتجترّ وتبعر(٥).

زرق

ذمّ الأزرق الأخضر؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٧].

قول الحسن بن عليّ عليه السلام لمعاوية: يا أزرق؛ ى[١٠]، ك[٢٠]: ١١٧ [٤٤/ ٧٣].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الزُّرْقة أبغض شيءٍ من ألوان العيون عند العرب، وقال: والأزَارِقة من الخوارج نُسبوا إلى نافع بن الأزرق(٦).

زَرْقاء اليَمَامَة: كانت من أعظم الكَهَنة والسَّحَرة، قد ملكت قومها بسحرها، وكانت حادّة البصر، تنظر من مسيرة ثلاثة أيّام كما

١ ـ تفسير العياشيّ ١/٢٨٤/ح ٣٠٤.
٢ ـ النساء (٤) ١٦٠.
٣ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ٣/١٨٠.
٤ ـ قصص الأنبياء ١٧٦/ح ٢٠٥.
٥ ـ انظر حياة الحيوان ١/٥٣٤.
٦ ـ مجمع البحرين ٥/١٧٦.

ينظر الإنسان إلى الذي بين يديه، ولا يمكن لأعداء قومها الخروج إليهم، لأنّها تخبرهم فيأخذون حذرهم، حتى احتالت عليها جماعة غسّان وهم أربعة آلاف، فعمد كلّ واحد إلى شجرة فقطعها وجعلها قدّامه فسار في ظلّها، وجعلوا أمامهم رجلاً معه كَتِف بعيرٍ يُلوّح به ونعل يخصفه، فلمّا رأتهم الزرقاء وأخبرت قومها بذلك، قال بعضهم لبعض: إنّ الزرقاء قد خرفت، فهل رأيتم شجراً يسير ورجلاً يلوّح بكَتِفِ بعير! إنْ هذا إلّا وسواس وجنون! فلم يلبثوا بذلك إلّا قليلاً حتّى جاء العدوّ فكبسوا اليمامة، فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال، وسبوا النسوان وهدموا البنيان، ثمّ ولّوا راجعين، فوقع بقومها الندامة وأعقبتهم الملامة.

وبالجملة قد كتب سطيح الكاهن إليها يسألها عن العجائب التي ظهرت في إبّان ولادة خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله، فأجابته بقرب ظهور النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأمرته بأن يخرج إلى مكّة، وقالت: إنّي راحلة إليها لأعرف هذا الأمر على حقيقته، فلعلّنا نتساعد على هذا المولود، فنعمل فيه الحيلة، عسى أن نَظْفر بهلاكه، ونُخْمِد نوره قبل إشراقه؛ و٦، ج٣: ٧١ [١٥/ ٣٠١].

مجيء زرقاء إلى مكّة وإعمال الحيلة في قتل آمنة بتوسّط «تكنا» الماشطة، وإبطال كيدها وتضييع سعيها؛ ← ٧٥ [١٥/ ٣٢١].

زعم

الكافي[1]: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: حدّثني أبو عبدالله عليه السلام بحديثٍ فقلت له: جُعلتُ فداك، أليس زعمتَ لي الساعة كذا وكذا؟ فقال: لا، فعَظُم ذلك عليّ فقلت: بلى والله زعمتَ، فقال: لا والله ما زعمته، فقال: فعَظُم عليَّ فقلت: بلى والله ما زعمتَه قد قلتَه، قال: نعم قد قلته، أما علمت أنّ كلّ زعمٍ في القرآن كذب.

بيان: قال الراغب في «المفردات»: الزَّعْم حكاية قولٍ يكون مظنّة الكذب، ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذمّ القائلون به نحو «زعم الذين كفروا» «بل زعمتم» «كنتم تزعمون» «زعمتم من دونه»[2]؛ انتهى.

قال المجلسيّ بعد نقل كلمات اللّغويّين في أنّ الزعم أكثر ما يكون فيما يُشكُّ فيه ولا يتحقّق، أو فيما كان باطلاً وفيه ارتياب، أو هو كناية عن الكذب، قال: وإذا علمتَ ذلك ظهر لك أنّ الزَّعْم إمّا حقيقة لغويّة أو عُرفيّة أو شرعيّة في الكذب، أو ما قيل بالظنّ أو بالوهم من غير علم ولا بصيرة، فإسناده إلى من لا يكون قوله إلّا عن حقيقةٍ ويقينٍ ليس من دأب أصحاب اليقين، وإن كان مراده مطلق القول أو القول من علم، فغرضه عليه السلام تأديبه

١ ـ الكافي ٢/٣٤٢/ح ٢٠.
٢ ـ المفردات للراغب ٢١٣.

وتعليمه آداب الخطاب مع أئمّة الهدى وسائر أولي الألباب ؛ كفر[٣/١٥]، يز[١٧]: ٣٨ [٧٢/ ٢٤٤].

زكر

باب قصص زكريّا ويحيى عليهما السلام ؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٢ [١٤/ ١٦٣].

مريم: «كهيعص ❊ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا... الآيات[١] ـإلى قوله ـ يُبْعَثُ حَيّـًا»[١].

تفسير القميّ[٢]: كان زكريّا رئيس الأحبار، وكانت امرأته أُخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان، وبنو ماثان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام ؛ ← ٣٧٤ [١٤/ ١٧٣].

قصص الأنبياء[٣]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ زكريّا كان خائفـًا فهرب فالتجأ إلى شجرة، فانفرجت له وقالت: يا زكريّا ادخل فيَّ، فجاء حتّى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه، فأتاهم إبليس ـوكان رآه ـ فدلّهم عليه فقال لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة، فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتّى شقّوها وشقّوا زكريّا ؛ ← ٣٧٦ [١٤/ ١٨١].

وروى صاحب «الكامل»[٤]: إنّ يحيى عليه السلام لما قُتِل وسمع أبوه بقتله فرَّ هاربـًا، فدخل بستانـًا عند بيت المقدس فيه أشجار، فأرسل الملك في طلبه، فدخل في باطن شجرةٍ، وقطعوا الشجرة وشقّوها بالمنشار، فمات زكريّا فيها، فسلّط الله عليهم أخبث أهل الأرض فانتقم به منهم ؛ ← ٣٧٨ [١٤/ ١٨٩].

زكريّا بن إبراهيم، هو الذي كان نصرانيّـًا فأسلم على يد الصادق عليه السلام، فأوصاه عليه السلام بالبِرّ بأُمّه والقيام بشأنها، فعمل بما أوصاه به فأسلمت أُمّه لذلك ؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٨ [٤٧/ ٣٧٤].

زكريّا بن إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعريّ القمّـيّ، يُكنّى «أبو جرير»، وتقدّم ذكره في (جرر).

زكريّا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعريّ القمّـيّ، ثقة جليل القدر، وكان له وجه عند الرضا عليه السلام[٥].

رُوي عن عليّ بن المُسَيَّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة، ولست أصل إليك في كلّ وقتٍ، فمّن آخذ معالم ديني؟ قال: من زكريّا بن آدم القمّـيّ المأمون على

١ ـ مريم (١٩) ١ ـ ١٥.
٢ ـ تفسير القميّ ٤٨/٢.
٣ ـ قصص الأنبياء ٢١٧/ ح ٢٨٤.
٤ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٠٦/١.
٥ ـ انظر تنقيح المقال ٤٤٧/١.

الدين والدنيا، قال ابن المُسَيَّب: فلمّا انصرفتُ قَدِمتُ على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجتُ إليه؛ ا[١١]، لد[٣٤]: ١٤٧ [٢/ ٢٥١] ويب[١٢]، يح[١٨]: ٨٢ [٤٩/ ٢٧٨].

غيبة الطوسيّ[(١)]: وكان زكريّابن آدم ممّن تولّاهم عليهم السلام، وخرج عن أبي جعفر عليه السلام: ذكرتُ ماجرى من قضاء الله في الرجل المتوفّى، رحمه الله يوم وُلد ويوم يموتُ ويوم يُبعثُ حيّـا، فقد عاش أيّام حياته عارفًا بالحقّ قائـلاً به، صابراً محتسبًا للحقّ، قائمًا بما يجب لله ولرسوله عليه، ومضى رحمة الله عليه غير ناكثٍ ولا مبدّلٍ، فجزاه الله أجر نيّته[(٢)] وأعطاه جزاء سعيه[(٣)]؛ ← ٨١ [٤٩/ ٢٧٤] ويب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٥ [٥٠/ ١٠٤].

أقول: المراد من الرجل المتوفّى هو زكريّا بن آدم، فقد خرج هذا التوقيع الشريف بعد وفاته بثلاثة أشهر.

ورُوي أنّه حجّ الرضا عليه السلام سنةً من المدينة، وكان زكريّابن آدم زميله، ويظهر من بعض الروايات أنّه يُكنّى «أبو يحيى»، وكان من خِدْمته لأبي الحسن الرضا عليه السلام ومنزلته عنده وعند ابنه من بعده ما أشار إليه أبو جعفر عليه السلام؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ٨٢ [٤٩/ ٢٧٩].

وتقدّم في (جرر) عند ذكر أبي جرير ما يدلّ على عظيم منزلته عند الرضا عليه السلام، فراجعه وتأمّل فيه.

الاختصاص[(٤)]: عن زكريّابن آدم قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثُر السفهاء، فقال: لا تفعل، فإنّ أهل قمّ يُدفع عنهم بك، كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام؛ ← ٨٢ [٤٩/ ٢٧٨].

ما رواه زكريّابن آدم عن أبي جعفر الثاني عليه السلام من قوله في الرَّجُلَيْن؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٣ [٥٠/ ٥٩].

أقول: يأتي في (قمم) ذكر زكريّابن آدم، وأنّه وزكريّابن إدريس وعيسى بن عبدالله بن سعد القمّيّ، ممّن أكرمهم الأئمّة عليهم السلام بالهدايا والتُّحَف والأكفان.

التمحيص[(٥)]: عن زكريّابن آدم قال: دخلتُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: يا زكريّابن آدم، شيعةُ عليّ عليه السلام رُفِع عنهم القلم، قلت: جُعلتُ فداك، فما العلّة في ذلك؟ قال: لأنّهم أُخّروا في دولة الباطل، يخافون على أنفسهم، ويحذرون على إمامهم، يا زكريّابن آدم، ما أحدٌ من شيعة عليّ أصبح

١ ـ غيبة الطوسيّ ٢١١.
٢ ـ نبيه ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ خير أُمنية ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ الاختصاص ٨٧.
٥ ـ التمحيص ٤١/ ح ٤٢ (المطبوع مع كتاب المؤمن).

صبيحة أتى بسيّئة أو ارتكب ذنبًا إلا أمسى وقد ناله غمٌّ حطّ عنه سيّئته، فكيف يجرى عليه القلم!؛ يمن ١/١٥، يج ١٣: ١٤١ [٦٨/ ١٤٦].

أقول: وقبره ـ في مقابر قم في موضع يقال له «الشيخان الكبير»، في بقعة وراء بقعة المحقّق القمّيّ صاحب «القوانين» ـ مزارٌ معروف(١).

زكم

باب الزكام؛ يد ١٤، سه ٦٥: ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٣].

طبّ الأئمّة(٢): شكا إبراهيم بن أبي يحيى إلى الصادق عليه السلام الزكام فقال: صُنْعٌ من صُنْع الله، وجُنْدٌ من جند الله، بعثه الله إلى علّة في بدنك ليقلعها، فإذا قلعها فعليك بوزن دانقٍ شونيز، ونصف دانق كندس(٣) يُدقّ ويُنفخ في الأنف، فإنّه يذهب بالزكام، وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل، فإنّ فيه منافع كثيرة.

مكارم الأخلاق(٤): وعنه عليه السلام قال: تأخذ دهن البنفسج في قطنةٍ فاحتمله في سفلتك عند منامك، فإنّه نافع للزكام إن شاء الله تعالى؛ ← ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٤].

الخصال(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا تكرهوا أربعة فإنّها لأربعة: لا تكرهوا الزكام فإنّه أمان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل فإنّها أمان من البرص، ولا تكرهوا الرَّمَد فإنّه أمان من العمى، ولا تكرهوا السُعال فإنّه أمان من الفالج؛ ← ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٥].

الرسالة الذهبيّة(٦) للرضا عليه السلام: ومن أراد ردع الزكام مدّة أيّام الشتاء فليأكل كلّ يومٍ ثلاث لُقَمٍ من الشَهْد. وقال عليه السلام: وإذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كلّ يومٍ خيارة؛ وليحذر الجلوس في الشمس؛ يد ١٤، ص ٩٠: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٤].

زكا

أبواب الزكاة وبعض ما يتعلّق بها:

باب وجوب الزكاة وفضلها وعقاب تركها وعللها، وفيه فضل الصدقة؛ ك ٢٠، ١ ١: ٢ [٩٦/ ١].

مصباح الشريعة(٧): قال الصادق عليه السلام: على كلّ جزءٍ من أجزائك زكاة واجبة لله عزّوجلّ، بل على كلّ شعرةٍ، بل على كلّ

١ ـ انظر تنقيح المقال ١/٤٤٨.
٢ ـ طبّ الأئمة ٦٤.
٣ ـ الكندس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود، مقيّئ مسهّل جلّاء للبهق، وإذا سُحق ونُفخ في الأنف عطس وأفاد البصر الكليل وأزال الغَشى؛ القاموس المحيط [٢/٢٥٤ ـ الهامش].
٤ ـ مكارم الأخلاق ٤٣٥.
٥ ـ الخصال ٢١٠/ ح ٣٢.
٦ ـ الرسالة الذهبيّة ٣٧ و ٣٩.
٧ ـ مصباح الشريعة ٥١.

لحظةٍ ، فزكاة العين النظر بالعبرة والغضّ عن الشهوات وما يضاهيها ، وزكاة الأُذن استماع العِلْم والحِكْمة والقرآن ؛ ← ٣ [٩٦/ ٧] .

تفسير العيّاشيّ[1]: الباقريّ : الذي يمنع الزكاة يحوّل الله تعالى ماله يوم القيامة شجاعـًا من نار، له ريمتان[2] فتطوّقه ، ثمّ يقال له : الزمه كمالزمك في الدنيا ، وهو قول الله تعالى : «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ ... الآية »[3].

تفسير القميّ[4] : قال الصادق عليه السلام : من منع قيراطـًا من الزكاة فليس هو بمؤمنٍ ولا مسلم ولا كرامة ؛ ← ٤ [٩٦/ ١١] .

أمالي الصدوق[5] : عنه عليه السلام : إنّ لله تعالى بقاعـًا تُسمّى المنتقمة ، فإذا أعطى الله تعالى عبداً مالاً لم يُخرج حقّ الله عزّوجلّ منه ، سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع ، فأتلف ذلك المال فيها ، ثمّ مات وتركها .

أقول: الأخبار في ذمّ مانع الزكاة أكثر من أن تُذكر ، فورد : إذا حُبست الزكاة ماتت المواشي ، وفي كتاب عليّ عليه السلام : إذا منعوا الزكاة منعت الأرضُ بركتها من الزروع والثمار والمعادن كلّها ، وفي رواية : إذا مُنعت الزكاة ساءت حال الفقير والغنيّ . ومانع الزكاة أحد من كفر من هذه الأُمّة ، وهو البخيل حقّ البخيل ، وهو الذي يُحبس يوم القيامة بقاع قرقر، ويُسلّط الله تعالى عليه شجاعـًا أقرع ويصير طوقـًا في عنقه ، وهو أحد السرّاق الثلاثة ، وإذا قام القائم عليه السلام يضرب عنقه ، وما تلف مال في برٍّ ولا بحرٍ إلّا بمنع الزكاة ، وأنّه ملعون ولا تُقبل منه الصلاة . وأخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من المسجد خمسة نفر لأنّهم لا يزكّون .

وقال الصادق عليه السلام : من منع الزكاة في حياته طلب الكرّة بعد موته . وقال : من منع قيراطـًا من الزكاة فليمُت إن شاء يهوديّـًا وإن شاء نصرانيّـًا . وعنه عليه السلام : مانع الزكاة يطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه ، وذلك قول الله تعالى : «سَيُطَوَّقُون مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» .

نهج البلاغة[6] : قال : إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقيرٌ إلّا بما منع[7] غنيٌّ ، والله تعالى جَدّه سائلهم عن ذلك ؛ ← ٧ [٩٦/ ٢٢] .

دعائم الإسلام[8]: عن عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إذا أراد

١ ـ تفسير العياشيّ ٢٠٨/١/ ح ١٦٠ .
٢ ـ زبيبتان ـ ظ . يعني كَفَك دوكُنج دهن مار؛ م (الهامش) . والزبيبتان : الزَّبَدَتان تكونان في شِدْقَي الإنسان أو الحيّة عند الغضب . انظر لسان العرب ١ : ٤٤٥ .
٣ ـ آل عمران (٣) ١٨٠ .
٤ ـ تفسير القميّ ٨٨/٢ .
٥ ـ أمالي الصدوق ٣٨/ ح ٨ .
٦ ـ نهج البلاغة ٥٣٣/ حكمة ٣٢٨ .
٧ ـ في المصدر : مُتِّع .
٨ ـ دعائم الإسلام ٢٤٧/١ .

الله عزّوجلّ بعبدٍ خيراً، بعث الله إليه مَلَكـًا من خُزّان الجنّة، فيمسح صدره فتسخو نفسه بالزكاة.

وعن عليّ عليه السلام قال: من كثُر مالُه ولم يُعْطِ حقّه، فإنّما مالُه حيّة تنهشه يوم القيامة؛ ← ٩ [٩٦/ ٢٩].

الكافي(١): عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن عبدالله بن مُسْكان، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «سَيُطَوَّقون مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ»(٢)؟ فقال: يا محمّد، ما من أحدٍ يمنع من زكاة ماله شيئًا، إلّا جعل الله ذلك يوم القيامة ثُعبانـًا من نار مطوّقـًا في عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب، ثمّ قال: هو قول الله عزّوجلّ: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ» يعني: ما بخلوا به من الزكاة.

الكافي(٣): بإسناده عن حَرِيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ذي مالٍ ذهبٍ أو فضّةٍ يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله عزّوجلّ يوم القيامة بقاعٍ قَفْرٍ(٤)، وسلّط عليه شجاعـًا أقرع يريده وهو يحيد عنه، فإذا رأى أنّه لا يتخلّص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل، ثمّ يصير طَوْقـًا في عنقه ... إلى آخره؛ مع٣، ما٤١: ٢٤٨ [٧/ ١٩٦].

باب من تجب عليه الزكاة، وما تجب فيه، وما تستحبّ فيه، وشرائط الوجوب من الحول وغيره، وزكاة القرض والمال الغائب؛ ك٢٠، ب٢: ٩ [٩٦/ ٣٠].

الخصال(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله الزكاة على تسعة أشياء وعفا عمّا سوى ذلك: الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضّة والبقر والغنم والإبل.

علل الشرائع(٦): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: باع أبي من هِشام بن عبدالملك أرضاً له بكذا وكذا ألف دينار، واشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين، وإنّما فعل ذلك لأنّ هشامـًا كان هو الوالي.

كتاب زيد النَّرْسيّ(٧): عن أبي عبد الله عليه السلام: في الرجل يكون له الإبل والبقر والغنم أو المتاع، فيحول عليه الحول، فتموت الإبل والبقر ويحترق المتاع، فقال: إن كان حال عليه الحول وتهاون في إخراج زكاته، فهو ضامن للزكاة وعليه زكاة ذلك، وإن كان قبل

١ ـ الكافي ٣/٥٠٢/ح ١.
٢ ـ آل عمران (٣) ١٨٠.
٣ ـ الكافي ٣/٥٠٦/ح ١٩.
٤ ـ في المصدر: قرقر.

٥ ـ الخصال ٤٢١/ح ١٩.
٦ ـ علل الشرائع ٣٧٦/ح ٢.
٧ ـ الأُصول الستّة عشر (كتاب زيد النرسيّ) ٥٥.

أن يحول عليه الحول فلا شيء عليه ؛ ← ١١ [٩٦/ ٣٧] .

باب زكاة النقدين وزكاة التجارة ؛ ك ٢٠، ج ٣: ١١ [٩٦/ ٣٧] .

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام : الزكاة فريضة واجبة ، على كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، ولا تجب فيما دون ذلك من الفضّة ، ولا تجب على مالٍ زكاةٌ حتّى يحول عليه الحول من يوم مَلَكه صاحبه ، ولا يحلّ أن تُدفع الزكاة إلّا إلى أهل الولاية والمعرفة ، ويجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالاً فيكون فيه نصف دينار ؛ ← ١١ [٩٦/ ٣٨] .

دعائم الإسلام(٢): عن عليّ عليه السلام قال : في عشرين ديناراً نصف دينار ، ولا شيء فيما دون ذلك ، وفيما زاد على العشرين فبحسابه ، يُؤخذ من كلّ ما زاد ربع العشر . وعنه عليه السلام قال : في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، وليس فيما دون مائتي درهم زكاة ، وما زاد ففيه ربع العشر . وقال : ولا يجب عليه أن يضمّ الذهب إلى الفضّة لأنّ الله عزّوجلّ فرّق بينهما . وبيّن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لا شيء في واحدٍ منهما حتّى يبلغ الحدّ الذي حدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله .

معاني الأخبار(٣): عن المُفضّل بن عمر قال : كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجلٌ : في كم تجب الزكاة من المال ؟ فقال له : الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : أُريدهما جميعـًا ، فقال : أمّا الظاهرة ففي كلّ ألفٍ خمسة وعشرون درهمـًا ، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك ؛ ← ١٢ [٩٦/ ٣٩] .

باب زكاة الغلّات وشرائطها ، وقدر ما يُؤخذ منها ، وما يستحبّ فيه الزكاة من الحبوبات ؛ ك ٢٠، د ٤: ١٣ [٩٦/ ٤٥] .

الخصال(٤): عن الصادق عليه السلام قال : تجب الزكاة على الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أوساق العشر إن كان سُقي سيحـًا ، وإن كان سُقي بالدوالي فعليه نصف العشر ، والوسق ستّون صاعـًا ، والصاع أربعة أمداد .

فقه الرضا(٥): والمدّ مائتان واثنان وتسعون درهمـًا ونصف ؛ ← ١٣ [٩٦/ ٤٥] .

باب زكاة الأنعام ؛ ك ٢٠، هـ ٥: ١٤ [٩٦/ ٤٧] .

باب أصناف مستحقّي الزكاة ؛ ك ٢٠، و ٦: ١٥ [٩٦/ ٥٦] .

التوبة : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ

١ ـ الخصال ٦٠٤/ ح ٩ .
٢ ـ دعائم الإسلام ٢٤٨/١ عنه البحار ٤١/٩٦ .
٣ ـ معاني الأخبار ١٥٣/ ح ١ .
٤ ـ الخصال ٦٠٤/ ضمن ح ٩ .
٥ ـ فقه الرضا ١٩٧ .

وَالْمَسَاكِينِ ... الآية »(١).

الصادقيّ : الفقير الذي لا يسأل ، والمسكين أجهد منه ، والبائس أجهد منهما .

الخصال(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ صدقة الخُفّ والظِّلف تُدفع إلى المتجمّلين من المسلمين ، فأمّا صدقة الذهب والفضّة وماكِيل بالقفيز ممّا أخرجت الأرض فإلى الفقراء المدقعين .

ثواب الأعمال(٣): عنه عليه السلام : تارك الزكاة وقد وجبت له كمانعها وقد وجبت عليه ؛ ← ١٨ [٩٦/ ٦٧] .

باب حُرمة الزكاة على بني هاشم ؛ ك ٢٠، ز٧: ٢٠ [٩٦/ ٧٢] .

دعائم الإسلام(٤): في أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان طفلاً صغيراً أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فاستخرجها رسول الله صلّى الله عليه وآله من فيه فرمى بها في تمر الصدقة ، وقال : إنّا أهل بيتٍ لا تحلّ لنا الصدقة .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تحلّ الصدقة لي ولا لأهل بيتي ، إنّ الصدقة أوساخ الناس ، فقيل لأبي عبد الله عليه السلام : الزكاة التي يخرجها الناس من ذلك ؟ قال : نعم ، وقد عوّضنا الله من ذلك الخمس ، قيل له : فإذا مُنِعْتُم الخمس ، هل تحلّ لكم الصدقة ؟ قال : لا والله ، ما يحلّ لنا ما حرّم الله علينا بغصب الظالمين حقّنا ، وليس منعهم إيّانا ما أحلّ الله لنا بمُحِلٍّ لنا ما حرّم الله علينا ؛ ← ٢١ [٩٦/ ٧٦] .

باب كيفيّة قسمتها وآدابها ، وحكم ما يأخذه الجائر منها ، ووقت إخراجها ، وأقلّ ما يُعطى الفقير منها ؛ ك ٢٠، ح٨: ٢١ [٩٦/ ٧٧] .

المحاسن(٥): قال الصادق عليه السلام : لا يُعطى أحدٌ أقلّ من خمسة دراهم من الزكاة ، وهو أقلّ ما فرض الله من الزكاة .

أمالي الطوسيّ(٦): عن إسحاق بن عمّار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق ، كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت ؟ قلت : يأتوني إلى المنزل فأُعطيهم ، فقال لي : ما أراك يا إسحاق إلّا قد ذَلَلْتَ المؤمنين ، وإيّاك إيّاك ، إنّ الله تعالى يقول : من أذلّ لي وليّـاً فقد أرصد لي بالمحاربة .

فقه الرضا(٧): أروي عن العالم عليه السلام

١ ـ التوبة (٩) ٦٠ .
٢ ـ لم نجده في الخصال بل وجدناه في علل الشرائع ٣٧١ سنداً ومتنـاً .
٣ ـ ثواب الأعمال ٢٨١ .
٤ ـ دعائم الإسلام ٢٤٦/١ ، ٢٥٩ .
٥ ـ المحاسن ٣١٩/ ح٤٩ .
٦ ـ أمالي الطوسيّ ١٩٨/١ .
٧ ـ فقه الرضا ١٩٨ .

أنّه قال: نِعْم الشيء القرض، إنْ أيسرَ قضاك، وإن أعسر حسبته من زكاة مالك؛ ← ٢١ [٩٦/ ٧٩].

دعائم الإسلام(١): عن الصادق عليه السلام قال: لا بأس بتعجيل الزكاة قبل محلّها بشهرٍ أو نحوه إذا احتيج إليها، وقد تعجّل رسول الله صلّى الله عليه وآله زكاة العبّاس قبل محلّها في أمرٍ احتاج إليها فيه؛ ← ٢٢ [٩٦/ ٧٩].

قول الصادق عليه السلام للرجل الذي كان يفزع في منامه من امرأة تأتيه، فيصيح الرجل من فزعه حتّى يسمع الجيران: إنّك لا تؤدّي الزكاة، قال: بلى والله، إنّي لأُؤدّيها، فقال: إن كنتَ تؤدّيها لا تؤدّيها إلى أهلها؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٢ [٦١/ ١٥٩].

باب آداب المصّدّق؛ ك٢٠، ط٩: ٢٢ [٩٦/ ٨٠].

التوبة: «خُذْ مِنْ أَمْوالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ... الآية»(٢).

معاني الأخبار(٣): عن أبي عُبَيْد القاسم بن سلّام، بإسنادٍ متّصلٍ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه كتب لوائل بن حُجْر الحضرميّ ولقومه: من محمّد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعلى التيعة شاة، والتيمة لصاحبها، وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط، ولا شناق ولا شغار، ومن أجبى فقد أربى، وكلّ مُسْكِرٍ حرام.

أقول: ثمّ ذكر أبو عبيد تفسير غريب الخبر، وحاصله: إنّ الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم، والعباهلة الذين قد أقرّوا على ملكهم لا يزالون عنه، والتيعة الأربعون من الغنم، والتيمة يقال إنّها الشاة الزائدة على الأربعين حتّى يبلغ الفريضة الأُخرى، ويقال إنّها الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة، وهي الغنم الربائب، والسيوب الركاز، لا خلاط ولا وراط، كقوله: لا يجمع بين متفرّق ولا يفرّق بين مجتمع.

ـ**أقول**: المراد من قولهم: لا يجمع بين متفرّق، في معنى لا خلاط، أن يكون ثلاثة نفر مثلاً، ولكلٍّ واحد أربعون شاةً، ووجب على كلٍّ شاة، فإذا أظلّهم المصدّق جمعوها لئلا يكون عليهم إلّا شاة واحدةـ

ولا شناق: الشنق ما بين الفريضتين، وهو ما زاد من الإبل عن الخمس إلى العشر، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة، يقول: لا يُؤخذ من ذلك شيء. ولا شغار: فإنّه كان الرجل في الجاهليّة يخطب إلى الرجل ابنته أو أخته، ومهرها أن يزوّجه أيضًا ابنته أو أُخته، فلا يكون مهر سوى ذلك، فصداق كلٍّ واحدةٍ

١ ـ دعائم الإسلام ٢٥٩/١.
٢ ـ التوبة (٩) ١٠٣.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٧٦.

بضع الأُخرى . ومَنْ أجبى فقد أربى : الإجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه ؛ ← ٢٢ [٩٦/ ٨٢] .

نهج البلاغة(١): ومن وصيّة له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات ـ وإنّما ذكرنا منها جُمـلاً ليُـعْلَم منها أنّه عليه السلام كان يُقيم عماد الحقّ ويشرّع أمثلة العدل في صغير الأُمور وكبيرها ودقيقها وجليلها ـ: انطلِقْ على تقوى الله وحده لا شريك له ، ولا تروّعنّ مسلمـًا ، ولا تجتازنَّ عليه كارهـًا ، ولا تأخذنّ منه أكثر من حقّ الله في ماله ، فإذا قَـدِمْـتَ على الحيّ فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثمّ امضِ إليهم بالسكينة والوقار، حتّى تقوم بينهم فتسلّم عليهم ، ولا تخدج(٢) بالتحيّة لهم ، ثمّ تقول : عباد الله ، أرسلني إليكم وليّ الله وخليفته ، لآخذ منكم حقَّ الله في أموالكم ، فهل لله في أموالكم من حقٍ فتؤدّوه إلى وليّه ؟ فإن قال قائـل : لا ، فلا تراجعه ، وإنْ أنعم لك منعم فانطلق معه ، من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسّفه أو ترهقه ، فخذ ما أعطاك من ذهبٍ أو فضّةٍ ، وإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلّا بإذنه ، فإنّ أكثرها له ، فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلّـطٍ عليه ولا عنيف به ، ولا تنفّرنّ بهيمة ، ولا تفزعنّها ولا تسوءنّ صاحبها فيها ، واصدع المال صدعَـيْن ثمّ خيّـرْه ، فإذا اختار فلا تعرضنّ لما اختار، فلا تزال بذلك حتّى يبقى ما فيه وفاءً لحقِّ الله في ماله ، فاقبض حقَّ الله منه ، فإن استقالك فأقله ، ثمّ اخلطها ، ثمّ اصنع مثل الذي صنعتَ أوّلًا حتّى تأخذ حقَّ الله في ماله ... إلى آخره ؛ ← ٢٤ [٩٦/ ٨٩] .

باب حقّ الحصاد والجداد وسائر حقوق المال سوى الزكاة ؛ ك ٢٠، ى ١٠: ٢٤ [٩٦/ ٩٢] .

الأنعام: «وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»(٣).

المعارج: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»(٤).

سُـئـل الباقر عليه السلام : ما هذا الحقّ المعلوم ؟ قال : هو الشيء يُخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة والصِّلة .

وقال الصادق عليه السلام : هو شيء يجب أنْ يفرضه على نفسه كلّ يومٍ أو كلّ جمعةٍ أو كلّ شهرٍ أو كلّ سنة .

تفسير العياشيّ(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يكون الحصاد والجداد باللّيل ، إنّ الله تعالى يقول : « وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ

١ ـ نهج البلاغة ٣٨٠/ رسالة ٢٥ .
٢ ـ أي ولا تنقص .
٣ ـ الأنعام (٦) ١٤١ .
٤ ـ المعارج (٧٠) ٢٤ ـ ٢٥ .
٥ ـ تفسير العياشي ٣٧٩/١/ح ١٠٥ ، ١٠٦ .

حصَادِهِ». وقال الرضا عليه السلام في الإسراف في الحصاد والجداد: أن يصّدق الرجل بكفّيه جميعًا. وقال: كان أبي عليه السلام إذا خضر شيئًا من هذا فرأى أحداً من غلمانه صدّق بكفّيه صاح به: أعطِ بيدٍ واحدةٍ القبضة بالضغث من السنبل.

باب قصّة أصحاب الجنّة الذين منعوا حقّ الله تعالى من أموالهم؛ ك ٢٠، يا ١١: ٢٦ [٩٦/ ١٠١].

باب وجوب زكاة الفطرة وفضلها؛ ك ٢٠، يب ١٢: ٢٧ [٩٦/ ١٠٣].

الأعلى: «قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ۞ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»(١).

تفسير القميّ(٢): «قد أفلح من تزكّى» قال: زكاة الفطرة، فإذا أخرجها قبل صلاة العيد «وذكر اسم ربّه فصلّى» قال: صلاة الفطر والأضحى.

علل الشرائع(٣): عن مُعَتِّب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذهب فأعطِ عن عيالي الفطرة، وأعطِ عن الرقيق بأجمعهم، ولا تدع منهم أحداً، فإنّك إن تركتَ منهم إنسانًا تخوّفت عليه الفوت، فقلت: وما الفوت؟ قال: الموت.

نوادر الراونديّ(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أدّى زكاة الفطرة تمّم الله له ما نقص من زكاته.

أقول: الظاهر تتميم الزكاة بالفطرة يكون كتتميم نقصان الفرائض بالنوافل؛ ج ٢٨ [٩٦/ ١٠٥].

باب قدر الفطرة، ومن تجب عليه، ومن يؤدّى عنه، ومستحقّ الفطرة؛ ك ٢٠، يج ١٣: ٢٨ [٩٦/ ١٠٥].

الهداية(٥): قال الصادق عليه السلام: ادفع زكاة الفطرة عن نفسك، وعن كلّ من تعول من صغيرٍ وكبيرٍ، وحرّ وعبد، وذكر وأُنثى، صاعًا من تمرٍ أو صاعًا من زبيب، أو صاعًا من بُرٍّ أو صاعًا من شعير، وأفضل ذلك التمر، ولا بأس بأن تدفع عن نفسك وعمّن تعول إلى واحد، ولا يجوز واحد إلى نفسين... إلى آخره.

وقال الصادق عليه السلام: لا تدفع الفطرة إلّا إلى أهل الولاية. وقال عليه السلام: من حلّت له الفطرة لم تحلّ عليه.

فقه الرضا(٦): ولا بأس بإخراج الفطرة إذا دخل العشر الأواخر، ثمّ إلى يوم الفطر قبل الصلاة، فإن أخّرها إلى أن تزول الشمس

١ ـ الأعلى (٨٧) ١٤ ـ ١٥.
٢ ـ تفسير القميّ ٤١٧/٢.
٣ ـ علل الشرائع ٣٩٠.
٤ ـ نوادر الراونديّ ٢٤.
٥ ـ الهداية ٥١ و ٥٢.
٦ ـ فقه الرضا ٢١٠.

صارت صدقة، ولا تدفع الفطرة إلّا إلى مستحقّ، وأفضل ما يُعمل به فيها أن تُخرج إلى الفقيه يصرفها في وجوهها، بهذا جاءت الروايات؛ ← ٢٩ [٩٦/ ١٠٧].

باب أنّهم عليهم السلام الصلاة والزكاة والحجّ والصيام وسائر الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن؛ ز[٧]، سو[٦٦]: ١٥٠ [٢٤/ ٢٨٦].

أقول: قال الراغب في «المفردات»: أصل الزكاة النموّ الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأُمور الدنيويّة والأُخرويّة، يقال: زكا الزرع يزكو، إذا حصل منه نموّ وبركة، وقوله تعالى: «أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا»(١) إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يُستوخم عقباه، ومنه الزكاة لما يخرج الإنسان من حقّ الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس، أي تنميتها بالخيرات والبركات أو لهما جميعًا، فإنّ الخيْرين موجودان فيها.

وقال في قوله تعالى: «وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ»(٢) أي يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكّيهم الله أو ليزكّوا أنفسهم، والمعنيان واحد، وليس قوله: للزكاة، مفعولاً لقوله: فاعلون، بل اللّام فيه للعلّة والقصد، وتزكية الإنسان نفسه ضربان: أحدهما بالفعل، وهو محمود وإليه قصد

١ ـ الكهف (١٨) ١٩.
٢ ـ المؤمنون (٢٣) ٤.

بقوله: «قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا»(٣) وقوله: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى»(٤) والثاني بالقول، كتزكية لعدل غيره، وذلك مذموم أن يفعل الإنسان نفسه، وقد نهى الله تعالى عنه فقال: «لاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ»(٥)، ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعًا، ولهذا قيل لحكيم: ما الذي لا يَحْسُن وإن كان حقًّا؟ فقال: مدح الرجل نفسه(٦)؛ انتهى.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين: إذا زكّي أحدٌ منهم خاف ممّا يُقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم منّي بنفسي، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٨٣ [٦٧/ ٣١٦].

في أنّه يجوز أن يزكّي الرجل نفسه إذا اضْطُرّ إليه، كقول يوسف: «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ»(٧) وقول العبد الصالح: «أَنَا لَكُم نَاصِحٌ أَمِينٌ»(٨)؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٢ [١٢/ ٣٠٤].

٣ ـ الشمس (٩١) ٩.
٤ ـ الأعلى (٨٧) ١٤.
٥ ـ النجم (٥٣) ٣٢.
٦ ـ مفردات الراغب ٢١٣.
٧ ـ يوسف (١٢) ٥٥.
٨ ـ الأعراف (٧) ٦٨.

زلخ

أمالي الصدوق[1]: عن وَهْب بن مُنَبِّه قال: وجدت في بعض كتب الله عزّوجلّ أنّ يوسف عليه السلام مرّ في موكبه على امرأة العزيز، وهي جالسة على مزبلة، فقالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً، أصابتنا فاقة فتصدّق علينا، فقال يوسف عليه السلام: غموط[2] النعم سقم دوامها، فراجعي ما يُمحّص عنك دَنَس الخطيئة، فإنّ محلّ الاستجابة قُدس القلوب وطهارة الأعمال... إلى آخره؛ هـ٥، كح٢٨: ١٧٩ [١٢/ ٢٥٤].

أمالي الطوسيّ[3]: عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليه السلام قال: لمّا أصابت امرأة العزيز الحاجة، قيل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب، فشاورت في ذلك، فقيل لها: إنّا نخاف عليك! قالت: كلّا، إنّي لا أخاف مَنْ يخاف الله، فلمّا دخلت عليه فرأته في مُلْكه قالت: الحمدلله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته، وجعل الملوك عبيداً بمعصيته، فتزوّجها فوجدها بكراً فقال لها: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل؟ فقالت: إنّي كنتُ بُليت منك بأربع خلال: كنتُ أجمل أهل زماني، فكنتَ أجمل أهل زمانك، وكنتُ بكراً، وكان زوجي عنّيناً؛ ← ١٨٣ [١٢/ ٢٦٨].

علل الشرائع[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: استأذنتْ زَليخا على يوسف ـ وساق الحديث إلى أن قال، قال لها: يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان؟ قالت: حُسْن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبيّاً يقال له محمّد صلّى الله عليه وآله! يكون في آخر الزمان، أحسن منّي وجهاً وأحسن منّي خلقاً، وأسمح منّي كفّاً، قالت: صدقت، قال: وكيف عَلِمْتِ أنّي صدقتُ؟ قالت: لأنّك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي، فأوحى الله عزّوجلّ إلى يوسف أنّها قد صدقت، وقد أحببتها لحبّها محمّداً صلّى الله عليه وآله، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوّجها؛ و٦، ح٨: ١٤٣ [١٦/ ١٩٣].

أقول: زَلِيخا ـ بفتح الزاي وكسر اللّام ـ صاحبةُ يوسف عليه السلام، حُكي أنّها تعلّمت العلم والعبادة من يعقوب عليه السلام، حتّى صارت عالمةً فقيهةً، أفضل مَنْ بمصر من الرجال والنساء.

زلزل

باب صلاة الكسوفين والزلزلة؛ صل٢/١٨، قح١٠٨: ٩٠١ [٩١/ ١٣٧].

باب فيه سبب الزلزلة وعلّتها: يد١٤.

١ ـ أمالي الصدوق ١٤/ ح٧.

٢ ـ غمط النعمة أي لم يشكرها؛ مجمع البحرين [٤/٢٦٣ ـ الهامش].

٣ ـ أمالي الطوسيّ ٧١/٢.

٤ ـ علل الشرائع ٥٥/ ح١.

لج[٣٣]: ٣٠٨ [٦٠/ ١٠٠].

الصادقيّ: إنّ الله تعالى وكّل بعروق الأرض مَلَكًا، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك المَلَك أنْ حرّك عروق كذا وكذا.

الكافي(١): ورُوي أيضًا: إنّ الحوت الذي يحمل الأرض أسرّ في نفسه أنّه إنّما يحمل الأرض بقوّته، فأرسل الله عزّوجلّ إليه حوتًا أصغر من شبر وأكبر من فتر، فدخل في خياشيمه فصعق فمكث بذلك أربعين يومًا، ثمّ إنّ الله عزّوجلّ رأف به ورحمه وخرج، فإذا أراد الله تعالى بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت، فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض.

علل الشرائع(٢): ورُوي عنهم عليهم السلام أيضًا: إنّ الله تعالى أمر الحوت بحمل الأرض، وكلّ بلدة من البلدان على فلس من فلوسه، فإذا أراد الله أن يزلزل أرضًا أمر الحوت أن يحرّك ذلك الفلس فيحرّكه، ولو رُفع الفلس لانقلبت الأرض بإذن الله.

قال الصدوق رحمه الله: والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة، وليست هذه الأخبار بمختلفة؛ ← ٣١٦ [٦٠/ ١٢٨].

كلمات الحكماء في سبب الزلزلة؛ ← ٣٢٢ [٦٠/ ١٤٨].

التهذيب(٣): رُوي عن عليّ بن مَهْزِيار قال: كتبتُ إلى أبي جعفر عليه السلام، وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت: ترى في التحوّل عنها؟ فكتب: لا تتحوّلوا عنها، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسلوا وطهّروا ثيابكم، وابرزوا يوم الجمعة، وادعوا الله فإنّه يدفع عنكم، قال: ففعلنا فسكنت الزلازل؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٤ [٥٠/ ١٠١].

كانت «بانقيا» يُزلزل بها، فنزل بها إبراهيم الخليل عليه السلام، فبات بها فلم يُزلزل بها، فاشترى إبراهيم عليه السلام الظهر لئلا يُزلزل بها. وقد تقدّم ذلك في (بنق).

خبر الزلزلة التي أصابت الناس على عهد أبي بكر، ففزعوا إلى أميرالمؤمنين، فضرب الأرض بيده وقال: مَالَكِ اسكني! فسكنت؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٢ [٢٥/ ٣٧٩] وط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٠، ٥٧٥ [٤١/ ٢٥٤، ٢٧١].

الزلزلة التي وقعت بالمدينة بتحريك الخيط الذي كان مع أبي جعفر الباقر عليه السلام وتفصيل ذلك؛ ز[٧]، فه[٨٥]: ٢٧٦ [٢٦/ ٨] ويا[١١]، يو[١٦]: ٧٨، ٧٣ [٤٦/ ٢٧٤، ٢٦٠].

العلويّ: في قوله تعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنْسَانُ مَا لَهَا»(٤) أنا

١ ـ الكافي ٨/٢٥٥/ ح ٣٦٥.
٢ ـ علل الشرائع ٥٥٥/ ح ٣.
٣ ـ التهذيب ٣/٢٩٤/ ح ١٨.
٤ ـ الزلزلة (٩٩) ١ ـ ٣.

الإنسان وإيّاي تحدّث أخبارها ؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٠ [٤٢/ ١٧].

ملاقاة ذي القَرْنَين الملك الموكّل بجبلٍ متّصل منه عرق إلى كلّ جبل ، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إليه فزلزلها ؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦١ ، ١٦٢ [١٢/ ١٨١ ، ١٨٧].

زلم

قوله تعالى : «وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ»[١] والأزلام هي الأقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الجاهليّة ، ويأتي ذكرها في (يسر) ؛ كج[٢٣]، نج[٥٣]: ٤٤ [١٠٣/ ١٩٠].

زمخشر

الزَّمَخْشَرِيّ ، هو أبو القاسم محمودبن عمر الخَوَارِزْمِيّ ، الملقّب بجار الله ، وقد تقدّم ذكره في (جور) ، يُنسب إلى زمخشر -بفتح أوّله وثانيه- قرية جامعة من نواحي خوارزم ، وخوارزم ليس اسمًا للمدينة ، إنّما هو اسم للناحية بجملتها ، وهو مركّب من «خوار» بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية ، و «رزم» بمعنى الحطب ، وسُمّي بذلك لأنّ أهله في أوّل ماسكنوا فيه كانوا يصيدون السمك ويشوون بالحطب الذي كان عندهم ، فسُمّي بخواررزم فخفّف وقيل خوارزم[٢].

زمزم

علل الشرائع[٣]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمر الله عزّوجلّ إبراهيم أن يحجّ ، ويحجّ بإسماعيل معه ويُسكنه الحرم ، قال : فحجّا على جملٍ أحمر ما معهما إلّا جبرئيل -إلى أن قال- فلمّا كان من قابلٍ أذن الله عزّوجلّ لإبراهيم في الحجّ وبناء الكعبة ، وكانت العرب تحجّ إليه ، وكان ردمًا إلّا أنّ قواعده معروفة -إلى أن قال- وشكا إسماعيل قلّة الماء إلى إبراهيم ، فأوحى الله عزّوجلّ إلى إبراهيم عليه السلام أن احتفر بئراً يكون منها شرب الحاجّ ، فنزل جبرئيل فاحتفر قليبهم -يعني زمزم- حتّى ظهر ماؤها ، ثمّ قال جبرئيل : انزل يا إبراهيم ، فنزل بعد جبرئيل فقال : اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل : «بسم الله» ، ثمّ ذكر عليه السلام أنّه ضرب في الزوايا الأربع وقال : «بسم الله» فانفجرت (من كلّ زاوية) عينًا ، فقال جبرئيل : اشرب يا إبراهيم وادْعُ لولدك فيها بالبركة ، فخرج إبراهيم وجبرئيل جميعًا من البئر ؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٨ [١٢/ ٩٣].

كان في الكعبة غزالان من ذهبٍ وخمسة أسياف ، فلمّا غلبت خزاعة جرهم على الحرم ، ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم ، وألقوا فيها الحجارة وطمّوها وعمّوا أثرها ،

١ - المائدة (٥) ٣.
٢ - انظر الكنى والألقاب ٢/٢٧٢ وص ١٢ ، ومعجم البلدان ٣/١٤٧ ، وروضات الجنّات ٨/١١٩.
٣ - علل الشرائع ٥٨٦/ح ٣٢.

فلمّا غلبت قصيّ على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها، إلى أن رأى عبد المطّلب في منامه مَنْ أمره بحفر زمزم، وأنّه عند الغراب الأعصم عند قرية النمل، وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كلّ يومٍ يلتقط النمل، فحفرها عبدالمطّلب، وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يُعينه على حفرها، فلمّا صعُب ذلك عليه، دعا الله عزّوجلّ ونذر له: إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبّهم إليه تقرّباً إلى الله عزّوجلّ، فلمّا حفر وبلغ الطوى، طوى إسماعيل، وعلم أنّه قد وقع على الماء، كبّر وكبّرت قريش فقالوا: يا أبا الحارث، هذه مأثرتنا ولنا فيها نصيب، قال لهم: لم تعينوني على حفرها، هي لي ولولدي إلى آخر الأبد؛ و[٦]، ا[١]: ٣٨ [ج١٥/ ١٦٣].

أقول: وذكر الحَمَويّ ما يقرب من ذلك في «معجم البلدان» وقال: فاستشركته قريش وقالوا: إنّها بئر أبينا إسماعيل، ولنا فيها حقّ، فأبى أن يُعطيهم حتّى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف الشام، فركبوا وساروا حتّى إذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم، فظمؤوا وأيقنوا بالهلَكة، فانفجرت تحت خُفّ عبدالمطّلب عين من ماءٍ، فشربوا منها وعاشوا وقالوا: قد والله قُضي لك علينا أن لا نخاصمك فيها أبداً، إنّ الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم، فانصرفوا، وفيه يقول خُوَيْلِدبن أسدبن عبد العُزّى:

أقول وما قولي عليكم بسُبّةٍ ... إليك ابن سلمى أنت حافر زمزمِ
حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجرٍ ... وركضة جبريلٍ على عهد آدمِ[1]؛

انتهى.

الدرّ المنثور[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ماء زمزم لما شُرب له، من شربه لمرضٍ شفاه الله، أو لجوعٍ أشبعه الله، أو لحاجةٍ قضاها الله.

وعن الحكيم الترمذيّ، عن أبيه قال: دخلتُ الطواف في ليلةٍ ظلماء، فأخذني من البول ما شغلني، فجعلتُ اعتصر حتّى آذاني، وخفتُ إن خرجتُ من المسجد أن أطأ بعض تلك الأقذار، وذلك أيّام الحجّ، فذكرتُ الحديث، فدخلتُ زمزم فتبلّعت* منه، فذهب عنّي إلى الصباح؛ يد[١٤]، لا[٣١]: ٢٩٣ [٦٠/ ٤٥].

أقول: ويُحكى عن جلال الدين السُّيُوطيّ أنّه حجّ وشرب ماء زمزم لأن يصير في علم الحديث كالحافظ ابن حجر، وفي الفقه كالشيخ سراج الدين البُلْقِينيّ[3].

١ ـ معجم البلدان ٣/١٤٩.
٢ ـ تفسير الدرّ المنثور ٣/٢٢١.
* في المصدر: فتضلّعت.
٣ ـ انظر حُسن المحاضرة للسيوطيّ ١/٣٣٨.

وقال الحمويّ: زمزم هي البئر المباركة المشهورة، قيل سُمّيت زمزم لكثرة مائها - إلى أن قال - ولها فضائل كثيرة[١].

رُوي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذّها وأبردها، فَبَغَت على المياه فأنبط[٢] الله فيها عينـًا من الصفا فأفسدتها[٣].

وروى ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: التضلّع من ماء زمزم براءة من النفاق. وماء زمزم لما شرب له[٤].

أقول: وتقدّم في (حجج) ما يتعلّق به.

زمل

باب نادر في ركوب الزوامل والجلّالات؛ يد١٤، صز٩٧: ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٧].

معاني الأخبار[٥]: عن المُفَضَّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ركب زاملة ثمّ وقع منها فمات دخل النار.

وقال الصدوق في معناه: إنّ الناس كانوا يركبون الزوامل، فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلّق بشيء من الرَّحْل، فنُهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمّداً فيكون قاتل نفسه، واستوجب بذلك دخول النار، وليس هذا الحديث بنهيٍ عن ركوب الزوامل، وإنّما هو نهيٌ عن الوقوع منها من غير أن يتعلّق بالرَّحل، والحديث الذي رُوي: إنّ مَنْ ركب زاملةً فليوص، فليس ذلك بنهيٍ عن ركوب الزاملة، إنّما هو الأمر بالوصيّة كما قيل: من خرج في حجٍّ أو جهادٍ فليوص.

بيان: قال في «النهاية»[٦]: الزاملة البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع، وقيل: المراد هاهنا الجِمّال الصعبة التي لم تُذلّل بَعْدُ، فالركوب عليها في معرض الضرر غالبـًا كما هو شائع، قلّما ركبه أحد ولم يسقط منها؛ ← ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٧].

زمن

باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى؛ ب٢، يد١٤: ٩٦ [٣/ ٣٠٩] ويد١٤، ا١: ٣٩ [٥٧/ ١٥٩].

الأحاديث الواردة في أنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة؛ ز٧، د٤: ١٦، ١٧ [٢٣/ ٧٦، ٨١].

تحقيق الكراجكيّ فيها[٧]؛ ← ٢٠ [٢٣/ ٩٣].

التوحيد[٨]: في أنّه تعالى علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون، فأنزل «قل هو الله

١ - معجم البلدان ١٤٧/٣.
٢ - نبط الماء: نبع؛ القاموس المحيط [٤٠٢/٢ - الهامش].
٣ - انظر معجم البلدان ١٤٨/٣.
٤ - انظر كنز العمّال ٢٢٥/١٢، ٢٢٤.
٥ - معاني الأخبار ٢٢٣/ ح ١.

٦ - النهاية لابن الأثير ٣١٣/٢.
٧ - انظر كنز الكراجكي ١٥١
٨ - التوحيد ٢٨٣/ ح ٢.

أحد» والآيات من سورة الحديد؛ ب[٢]، ط[٩]: ٨٣ [٣/ ٢٦٤].

تفسير القميّ(١): شكت الكعبة إلى الله تعالى ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله تعالى إليها: قرّي كعبة فإنيّ أبعث في آخر الزمان قومـًا يتنظّفون بقضبان الشجر ويتخلّلون؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٨ [١٢/ ٩٢].

العلويّ قال في يوم النهروان لمّا قتل الخوارج: قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلّمون لنا، فأُولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّـًا حقّـًا.

غيبة النعمانيّ(٢): عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم سبطة يأرز(٣) العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٣٨ [٥٢/ ١٣٤].

غيبة الطوسيّ(٤): عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَنْ سرّه أن يلقى الله عزّوجلّ آمنـًا مطهّراً لا يحزنه الفزع الأكبر، فليتولّك وليتولّ ابنيك الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّداً وعليّـًا والحسن ثمّ المهديّ، وهو خاتمهم عليهم السلام، وليكوننّ في آخر الزمان قوم يتولّونك يا عليّ، يشنأهم الناس، ولو أحبّوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يُؤثرونك وولدك على الآباء والأُمّهات والأُخوة والأخوات، وعلى عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أُولئك يُحشرون تحت لواء الحمد، يتجاوز عن سيّئاتهم، ويرفع درجاتهم جزاءً بما كانوا يعملون؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٣٤ [٣٦/ ٢٥٨].

جامع الأخبار(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كأمثال الذئاب الضواري، سفّاكون للدماء، لا يتناهوْن عن منكرٍ فعلوه، إن تابعتَهم ارتابوك، وإن حدّثتهم كذّبوك، إن تواريت عنهم اغتابوك، السُنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سُنّة، والحليم منهم غادر، والغادر بينهم حليم، المؤمن فيما بينهم مستضعف، والفاسق فيما بينهم مشرّف، صبيانهم عارم، ونساؤهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الالتجاء إليهم خزي، والاعتداد بهم ذلّ،

١ ـ تفسير القميّ ١/٥٩.
٢ ـ غيبة النعمانيّ ١٥٩/ح٦.
٣ ـ يأرز ـ بتقديم الراء المهملة على الزاي ـ أي ينضمّ ويجتمع بعضه إلى بعض؛ مجمع البحرين [٤/ ٥ ـ الهامش].
٤ ـ غيبة الطوسيّ ٩١.
٥ ـ جامع الأخبار ١٢٩.

وطلب ما في أيديهم فقر، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه، وينزله في غير أوانه، ويسلّط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم، ونساؤهم قِبلتهم، ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم، لا يبقى من الإيمان إلّا اسمه، ولا من الإسلام إلّا رسمه، ولا من القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة من البناء، وقلوبهم خراب من الهدى، علماؤهم شرّ خلق الله على وجه الأرض، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال: جَوْرٌ من السلطان وقَحْطٌ من الزمان وظُلْمٌ من الولاة والحكّام... إلى آخره.

توضيح: العارم الخبيث الشرّير والسيّء الخُلُق، والشاطر من أعيا أهله خبثًا؛ و٦، فا٨١: ٧٨٢ [٢٢/ ٤٥٣].

النبويّ: سيأتي على أُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم... إلى آخره.

وقوله صلّى الله عليه وآله: سيأتي على أُمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، ليسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

وقوله صلّى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان لا يُنال المُلْك فيه إلّا بالقتل والتجبّر... إلى آخره؛ و٦، ل٣٠: ٣٣٢ [١٨/ ١٤٧].

روت أُمّ هانئ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يأتي على الناس زمان إذا سمعتَ باسم رجلٍ خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير من أن تجرّبه، ولو جرّبته أظهر لك أحوالًا، دينهم دراهمهم، وهمّتهم بطونهم، وقِبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى، لا مسلمين ولا نصارى؛ عشر١٦، ى١٠: ٤٦ [٧٤/ ١٦٦].

في وصايا النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن مسعود: يابن مسعود، سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيّب الطعام وألوانها، ويركبون الدوابّ، ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرّجن النساء، وزيّهن مثل زيّ الملوك الجبابرة، وهم منافقو هذه الأُمّة في آخر الزمان - إلى أن قال صلّى الله عليه وآله - يابن مسعود، يأتي على الناس زمان، الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفّه؛ ضه١٧، هـ٥: ٢٩ [٧٧/ ٩٦].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له بذي قار: ثمّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان، ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله... إلى آخر ما قال عليه السلام في فساد ذلك الزمان؛ ضه١٧،

يـد[14]: ٩٦ [٧٧/ ٣٦٦] وح[8]، سـو[66]: ٧١٧ [٣٤/ ٢٣٢].

نهج البلاغة(١): وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه؛ ح[8]: سز[67]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٠].

وقال عليه السلام: سيأتي على الناس زمان عضوض؛ كفر[3/15]، لط[39]: ١٤٣ [٧٣/ ٣٠٤].

أعلام الدين(٢): رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يأتي على أُمّتي زمان يكون أُمراؤهم على الجور، وعلماؤهم على الطمع وقلّة الورع، وعبّادهم على الرياء، وتجّارهم على أكل الربا، وكتمان العيب في البيع والشرى، ونساؤهم على زينة الدنيا، فعند ذلك يسلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم؛ كج[23]، يو[16]: ٢٢ [١٠٣/ ٨٢].

أعلام الدين(٣): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ليأتينّ على الناس زمان يُطرَف فيه الفاجر، ويُقرّب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف؛ كج[23]، سج[63]: ٦١ [١٠٣/٢٦١].

ويأتي في (هلل).

العلويّ: يأتي زمان على الناس يرتفع فيه الفاحشة.

١ ـ نهج البلاغة ٥٤٠/ حكمة ٣٦٩.
٢ ـ أعلام الدين ٢٨٥.
٣ ـ أعلام الدين ٢٢٢، وانظر تنبيه الخواطر ٢/٤٧.

زمهر

في «تفسير العسكريّ»(٤) في ذكر عذاب أهل النار وما يقال لهم: وأنتم في النار خالدون، تُعذّبون بها وتُهانون، ومن نيرانها إلى زمهريرها(٥) تُنقلون، وفي حميمها تغتسلون، ومن زقّومها تطعمون، وبمقامعها تقمعون، وبضروب عذابها تُعاقبون؛ مع[3]، ما[41]: ٢٤٧ [٧/ ١٩١].

علل الشرائع(٦): النبويّ: اشتكت النار إلى ربّها فأذن لها في نَفَسين؛ نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فشدّة ما يجدون من الحرّ من فيحها، وما يجدون من البرد من زمهريرها؛ مع[3]، نح[58]: ٣٧٣ [٨/ ٢٨٣] ويد[14]، يد[14]: ١٨٥ [٥٨/ ٣٨٠].

قال المجلسيّ في كتاب الصلاة في كلامٍ له في باب المحافظة على الصلوات ما هذا لفظه: جعل الشدائد المؤلمة والأشياء المؤذية أُنموذجًا لأحوال الجحيم، وما يعذّب الكَفَرة والعُصاة ليزيد خوفهم وانزجارهم عمّا يوصلهم إليه، فما يوجد من السموم المهلكة فمن حرّها، وما يُوجد من الصراصر المجمّدة فمن زمهريرها، وهو طبقة من طبقات الجحيم(٧).

٤ ـ تفسير العسكريّ ٦٦٥.
٥ ـ فسّر الزمهرير بشدّة البرد؛ مجمع البحرين [٣/٣١٩ ـ الهامش].
٦ ـ علل الشرائع ٢٤٧/ ذح ١.
٧ ـ البحار ١٧/٨٣.

زنب

خطبة زينب بنت أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بالكوفة ؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢١٨ ـج*ـ ٢٣٣ ، ٢٣٤ [٤٥/ ١٠٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥] .

أقول: قال الشيخ الشِّبْلَنْجِيّ في كتاب «نور الأبصار»: ذكر الجاحظ في كتابه «البيان والتبيين» عن أبي إسحاق، عن خُزَيْمَة الأسديّ، قال: دخلنا الكوفة سنة إحدى وستّين، فصادفت منصرَف عليّ بن الحسين عليه السلام بالذريّة من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة، ورأيت نساء الكوفة يومئذٍ قياماً يندبن متهتّكات الجيوب، وسمعت عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوتٍ ضئيلٍ قد نحل من شدّة المرض: يا أهل الكوفة إنّكم تبكون علينا، فمن قتلنا غيركم ؟ ورأيت زينب بنت عليّ عليه السلام فلم أرَ والله خَفِرة أنطق منها، كأنّها تنزع عن لسان أميرالمؤمنين عليه السلام، فأومأت إلى الناس أن اسكتوا، فسكتت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، أمّا بعد: يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل ... الخطبة(١).

خطبتها في مجلس يزيد لعنه الله ؛ ← ٢٢٥ ـج**ـ ٢٣٢ [٤٥/ ١٣٣ ، ١٥٧] .

قول عليّ بن الحسين عليه السلام لها: وأنت بحمد الله عالمة غير معلَّمة، فَهِمة غير مفهَّمة ؛ ← ٢٣٤ [٤٥/ ١٦٤] .

في نقلها خطبة أُمّها فاطمة صلوات الله عليها بطولها، مع أنّها لمّا سمعتها كانت صغيرة السنّ، ولعلّها لم تبلغ سبع سنين، وكان يرويها عنها أهل بيتها ؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٢٢ [٦/ ١٠٧] وح[٨]، يا[١١]: ١٠٨ ، ١٠٩ [٢٩/ ٢١٦، ٢١٩] .

رواية عليّ بن الحسين عليه السلام، عنها عن أُمّها فاطمة صلوات الله عليها، ما يتعلّق بولادة الحسين عليه السلام ؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٦ [٣٦/ ٣٥١] .

كمال الدين(٢): في حديثٍ عن حكيمة بنت أبي جعفر الثاني عليه السلام قالت: والحسين بن عليّ عليه السلام أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج من عليّ بن الحسين من علمٍ يُنسب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ يا[١١]، ب[٢]: ٧ [٤٦/ ١٩] ويج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٩ [٥١/ ٣٦٤] .

مرثيتان لها، إحداهما أنشدتها حين أُدخلت دمشق ؛ ى[١٠]، مد[٤٤]: ٢٦٥ [٤٥/ ٢٨٧] .

أقول: يأتي في (زيد) عند ذكر [ابن] زياد بن أبيه تعيير زينب إيّاه بأُمّه الزانية، وتعييرها يزيد بهند

* الاحتجاج ٣٠٣ .
١ ـ نور الأبصار ١٦٦ .

** الاحتجاج ٣٠٨ .
٢ ـ كمال الدين ٥٠٧/ ح٣٦ .

آكلة الأكباد في مقابلة افتخاره بـخِنْدِف.

قال في «تنقيح المقال»: وقد عدّها ابن الأثير من الصحابة، وقال: وكانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة، زوّجها أبوها عليٌّ رضي الله عنهما من عبدالله ابن أخيه جعفر، فولدت له عليّـًا وعونـًا الأكبر وعبّاسـًا ومحمّداً وأُمّ كلثوم، وكانت مع أخيها الحسين عليه السلام لمّا قُتِل، وحُملت إلى دمشق وحضرت عند يزيدبن معاوية، وكلامها ليزيد ـحين طلب الشاميّ أُختها فاطمة بنت عليّ عليه السلام من يزيدـ مشهور مذكور في التواريخ، وهو يدلّ على عقلٍ وقوّة جنان[1]؛ انتهى.

باب فيه قصّة زينب وزيد؛ و٦، سط٦٩: ٧١٢ [٢٢/ ١٧٠].

كانت زينب بنت جحش الأَسَدِيَّة أُمّها أُميمة بنت عبدالمطّلب عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخوها عبد الله وأُختها حمنة، خطبها النبيّ صلّى الله عليه وآله على مولاه زيدبن حارثة، فأبت وأنكرت وقالت: أنا ابنة عمّتك، وكذلك قال أخوها، فنزلت: «وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ... الآية»[2]؛ ← ٧١٤، ٧٢٤ [٢٢/ ١٧٧، ٢١٨].

وهي التي تولّى الله تعالى تزويجها من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدخل عليها بغير إذنٍ لقوله تعالى: «زَوَّجْنَاكَهَا»[3] وما أَوْ لَمْ على امرأة من نسائه ما أَوْ لَمْ عليها، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللّحم. وفي الحديث: إنّ زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله وتقول: زوّجني الله تعالى من النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنتنّ إنّما زوّجكنّ أولياؤكنّ؛ ← ٧١٥ [٢٢/ ١٧٩].

وكان تزويجها برسول الله صلّى الله عليه وآله سنة خمس من الهجرة؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٨ [٢٠/ ٢٩٧].

وهي أوّل امرأة ماتت من أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله، تُوفّيت في خلافة عمر، وجعلت لها أسماء بنت عُمَيْس نعشـًا على ما رأته بأرض الحبشة؛ و٦، سط٦٩: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

زينب بنت خُزَيْمَة الهِلاَلِيّة، زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله، تُوفّيت قبله، وكان يقال لها «أُمّ المساكين» لكثرة إطعامها المساكين وصَدَقَتها عليهم؛ ← ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

بعثت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله الفداء لزوجها أبي العاص‌بن الربيع بعد واقعة بدر؛ و٦، م٤٠: ٤٥٧ [١٩/ ٢٤١].

وكان فيما بعثت به قلادة كانت لخديجة رضي الله عنها، فلمّا رآها النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ تنقيح المقال ٧٩/٣ عن أُسد الغابة ٤٦٩/٥.
٢ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٦.
٣ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٧.

وآله رقّ لها رقّةً شديدة، فأطلق المسلمون أبا العاص بغير فداء.

كلام أبي جعفر النقيب لابن أبي الحديد: أترى فلانـًا وفلانـًا لم يشهدا هذا المشهد؟ أما يقتضي التكرّم والإحسان أن يُطَيِّب قلب فاطمة بفدك ... إلى آخره، ثمّ ذكر حركة زينب من مكّة إلى المدينة وسقطها ذا بطنها من فعل هَبَّار بن الأسود حين روّعها، وإباحة رسول الله صلّى الله عليه وآله دمه، وكلام النقيب لابن أبي الحديد: إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أباح دم هَبَّار، وظاهر الحال أنّه لو كان لأباح دم من روّع فاطمة ... إلى آخره، وفيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ردّ زينب بعد ستّ سنين على أبي العاص بالنكاح الأوّل؛ ← ٤٨٠ [١٩/ ٣٥٤].

وفي سنة(٨) ماتت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت أكبر بناته وأوّل من تزوّجت منهنّ، تزوّجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوّة، فولدت له عليـًّا وأمامة، أمّا عليّ فمات في ولاية عمر، وأمّا أُمامة فماتت في سنة خمسين؛ و٦، نح٥٨، ٦١٧ [٢١/ ١٨٣].

ما يتعلّق بوفاتها؛ و٦، سح٦٨: ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٩].

المناقب(١): وأمّا زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع، فولدت أُمّ كلثوم وتزوّج بها عليّ، وماتت زينب بالمدينة؛ ← ٧٠٧ [٢٢/ ١٥٢] وو٦، سط٦٩: ٧٢٠ [٢٢/ ٢٠١].

خبر زينب العطّارة في عظمة الله تعالى؛

التوحيد(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء رسول الله صلّى الله عليه وآله وبناته، وكانت تبيع منهنّ العطر، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، فقال: إذا بعتِ فأحسني ولا تغشّي، فإنّه أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت لشيء من بيعي، وإنّما جئتك أسألك عن عظمة الله، قال: سأُحدّثك عن بعض ذلك؛ يد١٤، لب٣٢: ٣٠٣ [٦٠/ ٨٣].

خبر زينب الكذّابة؛ يب١٢، ج٣: ١٨-١٤٧ [٤٩/ ٦١-٥٠/ ٢٠٤].

أقول: ابن زينب، هو الشيخ الأجلّ الأعلم الأفقه، فخر المحقّقين وملاذ المجتهدين، الحسن بن أبي طالب اليوسفيّ، وقد تقدّم في (حسن).

زنبر

قرب الإسناد(٣): عن عليّ عليه السلام

١ ـ المناقب ١٦٢/١.

٢ ـ التوحيد ٢٧٦/ح١.

٣ ـ قرب الإسناد ٦٦.

قال : يَقتل المحرم ماعدا عليه من سبع أو غيره ، ويَقتل الزنبور والعقرب والحيّة والنسر والذئب والأسد ، وما خاف أن يعدو عليه من السباع والكلب العقور.

الكافي(١) : عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : يقتل المحرم الزنبور والنسر والأسْوَد الغدر والذئب وما خاف أن يعدو عليه ، وقال : الكلب العقور هو الذئب ؛ يد١٤ ، قج١٠٣ : ٧١٣ [٦٤/ ٢٤٨] .

كلام صاحب «حياة الحيوان»(٢) في أحوال الزنبور، وفيه عن أنس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من قتل زنبوراً كُتب له ثلاث حسنات ، لكن يُكره إحراق بيوتها بالنار؛ يد١٤ ، قه١٠٥ : ٧٢٩ [٦٤/ ٣١٨] .

عن الصادق عليه السلام : إنَّ الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللّحم ؛ يمن١/١٥ ، يب١٢ : ٦٣ [٦٧/ ٢٣٩] .

زنبق

باب البنفسج والخيري والزنبق ؛ يد١٤ ، ف٨٠ : ٥٣٥ [٦٢/ ٢٢١] .

الكافي(٣) : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق ، يعني الرازقيّ ؛ ـه ٥٣٦ [٦٢/ ٢٢٤] .

قال المجلسيّ : أمّا الرازقيّ المعروف وهو نوع من الياسمين ، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض ، قال ابن بيطار: دهن السوسن الأبيض هو الرازقيّ (٤) .

زنج

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن صاحب الزنج ؛ ح٨ ، لز٣٧ : ٤٤٦ ، ٤٤٧ [٣٢/ ٢٤٩ ، ٢٥٠] .

وقال عليه السلام لأحنف ـ وهو يومئ إلى صاحب الزنج ـ: كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَب ، ولا قعقعة لُجُم ولا حمحمة ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام ـ ثمّ قال عليه السلام ـ ويل لسكككم العامرة ، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفِيَلة . يشير بذلك إلى الرواشن والميازيب التي تُطلى بالقار، تكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد ، تُدلّى من السطوح حفظًا للحيطان ؛ ط٩ ، قيج١١٣ : ٥٩٠ [٤١/ ٣٣٤] .

المناقب(٥) : عن محمّد بن صالح الخَثْعَمِيّ قال : عزمتُ أن أسأل في كتابي إلى أبي محمّد عليه السلام عن أكل البطّيخ على الريق ، وعن صاحب الزنج ، فأُنسيت ، فورد عليّ جوابه عليه السلام : لا تأكل البطيخ على

١ ـ الكافي ٣٦٤/٤ ح ٤ .
٢ ـ حياة الحيوان ٥٤٠/١ .
٣ ـ الكافي ٥٢٣/٦/ ح ١ .
٤ ـ البحار ٢٢٤/٦٢ .
٥ ـ المناقب ٤٢٨/٤ .

الريق، فإنّه يورث الفالج، وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت.

بيان: صاحب الزنج، هو الذي خرج بالبصرة في زمانه عليه السلام، وادّعى أنّه من العلويّين وغلب عليها، وقتل ما لا يُحصى من الناس، فنفاه عليه السلام عن أهل البيت عليهم السلام، وكان منفيّـاً عنهم نسبـًا ومذهبـًا وعمـلاً؛ يد١٤، قنب١٥٢: ٨٥٤ [٦٦/ ١٩٧].

وفي الخبر القدسيّ المرويّ عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في علامات وقت خروج صاحب الزمان صلوات الله عليه: وخراب البصرة على يد رجلٍ من ذريّتك يتبعه الزنوج.

بيان: هذا إشارة إلى قصّة صاحب الزنج، الذى خرج في البصرة سنة ستٍّ أو خمسٍ وخمسين ومائتين، ووعد كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، بذلك علا أمرُه، ولذا لُقّب بصاحب الزنج، وكان يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصـًا الطالبيّون، وجمهور النسّابين على أنّه من عبد القيس، وأنّه عليّ بن محمّد بن عبدالرحيم، وأمّه أسديّة من أسد بن خُزَيْـمَة، جدّها محمّد بن حكيم الأسديّ من أهل الكوفة(١). ونحو ذلك قال ابن الأثير في «الكامل»(٢)، والمسعودي في «مروج الذهب»(٣)؛ يج١٣، و٦: ١٧ [٥١/ ٧٠].

زندق

تحف العقول(٤): من كلام موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد في خبرٍ طويل، قال هارون: فما الزنديق عندكم أهل البيت؟ فقال: الزنديق هو الرادّ على الله وعلى رسوله، وهم الذين يحادّون الله ورسوله -إلى أن قال- وأوّل من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللّعين؛ د٤، ك٢٠: ١٤٨ [١٠/ ٢٤٣].

قال في «مجمع البحرين»: الزنديق كقنديل، والمشهور عند الناس هو الذي لا يتمسّك بشريعةٍ ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبّر عنه بقولهم «مُلحد» والجمع زنادقة، وفي الحديث: الزنادقة هم الدهريّة الذين يقولون: لا ربّ ولا جنّة ولا نار، وما يُهلكنا إلّا الدهر، وفي «المجمع»: الزنادقة قوم من المجوس، ثمّ استُعمل في كلّ ملحدٍ في الدين. وفي «مفاتيح العلوم»: الزنادقة هم المانويّة، وكانت المزدكيّة يُسمّون بذلك، ومُزدك هو الذي ظهر في أيّام قباذ، وزعم أنّ الأموال والحرم مشتركة، وأظهر

١- في شرح النهج ١٢٦/٨.
٢- الكامل في التاريخ ٢٠٥/٧.
٣ مروج الذهب ١٠٨/٤.
٤ تحف العقول ٤٠٥.

كتابـًا سمّاه «زندا» وهو كتاب المجوس، جاء به زردشت الذين يزعمون أنّه نبيّ، ونُسب أصحاب مزدك إلى زندا، فأُعربت الكلمة، فقيل زنديق (١)؛ انتهى.

وفي «القاموس»: الزنديق -بالكسر- من الثنويّة أو القائل بالنور والظُّلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبيّة، أو من يُبْطِن الكفر ويُظهِر الإيمان، أو هو معرّب «زن دين» أي دين المرأة، ج زنادقة أو زناديق (٢).

زنى

الكافي (٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أقام العالم الجدار، أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: إنّي مجازي الأبناء بسعي الآباء، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً، لا تزنوا فتزني نساؤكم، ومن وطئ فراش امرئ مسلم وُطِئَ فراشه، كما تدين تُدان؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٦].

مكارم الأخلاق (٤): في وصيّة النبيّ لعليّ عليهما السلام: يا عليّ، في الزنا ستّ خصال؛ ثلاث منها في الدنيا، وثلاث منها في الآخرة، أمّا التي في الدنيا: فيذهب بالبهاء ويعجّل الفناء ويقطع الرزق، وأمّا التي في الآخرة: فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار؛ ضه١٧، ج٣: ١٧ [٧٧/ ٥٨].

الكافي (٥): الباقريّ: وأنزل بالمدينة: «الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (٦). فلم يُسمّ الله الزاني مؤمنـًا ولا الزانية مؤمنة. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس يمتري فيه أهل العلم أنّه قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، فإنّه إذا فعل ذلك خُلع عنه الإيمان كخلع القميص؛ يمن١/١٥، ل٣٠: ٢٣٨ [٦٩/ ٨٩].

الكافي (٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتمع الحواريّون على عيسى عليه السلام فقالوا: يا معلّم الخير أرشدنا، فقال لهم: إنّ موسى كليم الله أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين، قالوا: يا روح الله زدنا، فقال عليه السلام: إنّ موسى نبيّ الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا، وأنا آمركم أن لا تحدّثوا أنفسكم بالزنا فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ

١ ـ مجمع البحرين ٥/١٧٧ عن مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزميّ ٣٧.
٢ ـ القاموس المحيط ٣/٢٥٠.
٣ ـ الكافي ٥/٥٥٣/ح١.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٥١٥.
٥ ـ الكافي ٢/٣٢/ح١.
٦ ـ النور (٢٤) ٣.
٧ ـ الكافي ٥/٥٤٢/ح٧.

من حدّث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيتٍ مزوّقٍ فأفسد التزاويقَ الدخان وإن لم يحترق البيت؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤١١ [١٤/ ٣٣١].

ذكر ما فعل الزنا ببني إسرائيل، فمات منهم بالطاعون سبعون ألفـًا، وقال المسعوديّ[(١)]: سار ملك الشام ـ وهو السَّمَيْدَع بن هزبر بن مالك ـ إلى يُوشَع بن نُون، فكانت له معه حروب، إلى أن قتله يُوشَع واحتوى على ملكه، وألحق به غيره من الجبابرة والعماليق، وشنّ الغارات بأرض الشام، وكانت مدّة يوشع بعد موسى تسعـًا وعشرين سنة، وقد كان بقريةٍ من قرى البلقاء من بلاد الشام رجلٌ يقال له بلعم بن باعور، وكان مستجاب الدعوة، فحمله قومه على الدعاء على يوشع، فلم يتأتّ له ذلك وعجز عنه، فأشار إلى بعض ملوك العماليق أن يبرز حسانٌ من النساء نحو عساكر يوشع، ففعلوا ذلك، فزنوا بهنّ فوقع فيهم الطاعون، فهلك منهم تسعون ألفـًا، وقيل أكثر من ذلك؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١٢، ٣١٣ [١٣/ ٣٧٥، ٣٧٨].

باب فيه حال ولد الزنا؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

الكافي[(٢)]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ولد الزنا يُستعمل، إن عمل خيراً جُزي به، وإن عمل شرّاً جُزي به.

كلام المجلسيّ في ذلك؛ ← ٨٠ [٥/ ٢٨٧].

معاني الأخبار[(٣)]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ لولد الزنا علامات أحدها: بغضنا أهل البيت، وثانيها: إنّه يحنّ إلى الحرام الذي خُلقِ منه، وثالثها: الاستخفاف بالدين، ورابعها: سوء المحضر للناس، ولا يسيء محضر إخوانه إلّا من وُلِد على غير فراش أبيه، أو من حملت به أُمّه في حيضها؛ كفر[٣/١٥]، ح[٨]: ٢٨ [٧٢/ ١٩٨، ٢٢٧] وعشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٤ [٧٥/ ٢٧٩].

وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام قال: علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت؛ ز[٧]، قكه[١٢٥]: ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٥].

الاحتجاج[(٤)]: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام: لم حرّم الله الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد، وذهاب المواريث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة؛ كج[٢٣]، عز[٧٧]: ٨٦ [١٠٣/ ٣٦٨].

الصادقيّ: لا تغتسل في البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمّام، فإنّ فيها غسالة ولد الزنا،

١ ـ في مروج الذهب ٦٤/١ وفيه: «هوبر» بدل «هزبر».
٢ ـ الكافي ٢٣٨/٨/ ح ٣٢٢.
٣ ـ معاني الأخبار ٤٠٠/ ح ٦٠.
٤ ـ الاحتجاج ٣٤٧.

وهو لا يطهر إلى ستّة آباء، وفيها غسالة الناصب وهو شرّهما؛ طه^1/18، و^6: ١٠ [٨٠/ ٣٨].

أقول: يأتي في (صدق) خبر العابد الذي زنى فأُحبط عمله.

باب أنّه لا يقتلهم عليهم السلام إلّا ولد زنا؛ ز^7، قلا^131: ٤١٠ [٢٧/ ٢٣٩] وط^9، قكح^128: ٦٧٧ [٤٢/ ٣٠٣].

قصص الأنبياء(١): الباقريّ: إنّ قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام ابن بغيٍّ، وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلّا أولاد البغايا؛ هـ^5، سد^64: ٣٧٦ [١٤/ ١٨٢].

الروايات في أنّ قاتل الحسين عليه السلام كان ولد زنا؛ ى^10، لو^36: ١٦٨ [٤٤/ ٣٠٢] وى^10، م^40: ٢٤٧ [٤٥/ ٢١٣].

النبويّ: ولد الزنا شرّ الثلاثة، عنى به الأوسط كما روي عن أبي بصير؛ ح^8، ك^20: ٢١٢ [٣٠/ ١٨١].

أقول: هذه الرواية مرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بطريق الشيعة والسنّة، ونقل السيّد الأجلّ العالم العلّامة مولانا السيّد حامد حسين في «العبقات»(٢): إنّ أبا هريرة روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ ولد الزنا شرّ الثلاثة، فسمعت عائشة هذه الرواية فأنكرت عليه وقالت: كيف يصحّ هذا وقد قال الله تعالى: «وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»(٣)؟

وعن «كنز العمّال»(٤): إنّه رُوي عن مَيْمُون بن مِهْران أنّه شهد ابن عمر صلّى على ولد زنا فقال له: إنّ أبا هريرة لم يصلّ عليه وقال: هو شرّ الثلاثة، فقال ابن عمر: هو خير الثلاثة.

أقول: لقد شمّر ابن عمر ذيله في نصرة أُمّ المؤمنين على أبي هريرة، ولعلّ ملحوظ نظره في هذا التشمير نكتة دقيقة، وهي صيانة من حاز هذه الفضيلة من الصحابة.

قال العلّامة الشيرازيّ في محكيّ «نزهة القلوب»(٥): أولاد الزنا نُجُب لأنّ الرجل يزني بشهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملاً، وما يكون من الحلال فمن تصنّع الرجل إلى المرأة، ولهذا كان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان من دهاة الناس؛ ح^8، ن^50: ٥٦٧ [٣٣/ ١٩٩].

أقول: العلّامة الشِّيرازيّ، هو محمود بن مسعود بن مصلح الكازَرُوني، الفارسيّ الشافعيّ، المعروف بقُطْب الدين الشيرازيّ، الفاضل الفهّامة والملقّب بالعلّامة، تلميذ مدينة

١ـ قصص الأنبياء ٢٢٠/ ح ٢٩١.
٢ـ انظر خلاصة عبقات الأنوار ـ حديث الغدير ـ للشيخ القميّ ١٤٦.
٣ـ الأنعام (٦) ١٦٤ والإسراء (١٧) ١٥ وفاطر (٣٥) ١٨.
٤ـ كنز العمّال ٥/ ٤٦١/ ح ١٣٦١٧.
٥ـ عنه، تظلّم الزهراء ٧٢.

العلم والحكمة، نصير الملّة والدين الطوسي قدّس سرّه[١]. ويأتي ذكره في (قطب).

شهادة أبي مريم الخمّار بزنا أبي سفيان بسُمَيَّة أمّ زياد في محضر أهل الشام، حين كان معاوية على منبر وزياد معه على مرقاة تحت مرقاته؛ ح٨، سب٦٢: ٦٤٠ [٣٣/ ٥١٩].

الروايات الواردة في أنّ بُغض أميرالمؤمنين عليه السلام علامة خبث الولادة؛ ط٩، فو٨٦: ٤١٣ [٣٩/ ٣٠٠].

المناقب[٢]: قال أنس بن مالك: ما كنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلّا ببغض أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال أنس في خبر طويل: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه، ثمّ يقف على طريق عليّ عليه السلام، فإذا نظر إليه أومأ بإصبعه: يا بنيّ تحبّ هذا الرجل؟ فإن قال «نعم» قبله، وإن قال «لا» خرق به الأرض وقال له: الحق بأمّك؛ ط٩، فو٨٦: ٤٠٥ [٣٩/ ٢٦٣].

نقل العلّامة رفع الله مقامه في «كشف اليقين»[٣]: إنّه كان لأبي دُلَف ولد، فتحادث أصحابه في حبّ عليّ عليه السلام وبُغضه، فروى بعضهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلّا ولد زنيةٍ أو حيضة، فقال ولد أبي دُلَف: ما تقولون في الأمير، هل يُؤتى في أهله؟ فقالوا: لا، فقال: والله إنّي لأشدّ الناس بغضًا لعليّ بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر فقال: والله إنّ هذا الخبر لحقّ، والله إنّه لولد زنيةٍ وحيضة، إنّي[٤] كنت مريضًا في دار أخي في حمّى ثلاث، فدخلت عليّ جارية لقضاء حاجة، فدعتني نفسي إليها، فأبت وقالت: إنّي حائض، فكابرتها على نفسها فوطئتها، فحملت بهذا الولد فهو لزنيةٍ وحيضةٍ معًا.

ونقل العلّامة أيضًا حكاية عن والده رحمهما الله: إنّه رأى في بعض دروب بغداد صبيّين، أحدهما كان يحبّ عليًّا عليه السلام والآخر يبغضه، ثمّ انكشف أنّهما أخوان، المحبّ ولد طُهْر والمبغض حملت به أُمّه في الحيض؛ هـ ٤١٠ [٣٩/ ٢٨٧].

زوج

الباقريّ: لا شفيع للمرأة أنجح عند ربّها من رضا زوجها؛ طه١٨/١، نه٥٥: ١٧١ [٨١/ ٣٤٥].

باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج؛ كج٢٣، نط٥٩: ٥٠ [١٠٣/ ٢١٦].

الروايات في فضل التزويج، وأنّ ركعتين

١ ـ انظر أعلام الزركليّ ٨/٦٥.

٢ ـ المناقب ٣/٢٠٧.

٣ ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ٩٨.

٤ ـ وذلك ـ ظ (الهامش).

يصلّيها المتزوّج أفضل من عزب يقوم ليله ويصوم نهاره.

وقال الصادق عليه السلام: ركعتان يصلّيهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متزوّج.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم.

وقال: حُبِّب إليَّ من الدنيا النساء والطيب، وقرّة عيني في الصلاة، وأنَّ التزويج من سُنن المرسلين.

وقال صلّى الله عليه وآله: من سُنّتي التزويج، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

وقال صلّى الله عليه وآله: من تزوّج فقد أحرز نصف دينه، فليتّق الله في النصف الباقي.

وقال: تناكحوا تناسلوا تكثروا، فإنّي أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة ولو بالسِّقْط.

وقال صلّى الله عليه وآله: المتزوّج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب.

وقال صلّى الله عليه وآله: يُفتح أبواب السماء بالرحمة في أربعة مواضع: عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالدين، وعند فتح باب الكعبة، وعند النكاح.

وقال: من أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليلْقه بزوجة.

وقال صلّى الله عليه وآله: شرار أُمّتي عزّابها... إلى غير ذلك؛ ← ٥١ [١٠٣/ ٢٢٢].

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في (نسأ).

باب الدعاء عند إرادة التزويج والصيغة والخطبة، وآداب النكاح والزفاف والوليمة؛ كج[٢٣]، سد[٦٤]: ٦١ [١٠٣/ ٢٦٣].

باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ؛ كج[٢٣]، عو[٧٦]: ٨٤ [١٠٣/ ٣٦١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نكح).

باب ما يحلّ من عدد الأزواج للحرّ والعبد؛ كج[٢٣]، فب[٨٢]: ٩١ [١٠٣/ ٣٨٤].

باب تزويج المؤمن أو قضاء دَيْنه أو إخدامه؛ عشر[١٦]، كب[٢٢]: ١٠١ [٧٤/ ٣٥٦].

الخصال(١): عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً؛ ← ١٠١ [٧٤/ ٣٥٦].

النبويّ: من عمل في تزويج بين مؤمنيْن حتّى يجمع بينهما زوّجه الله ألف امرأة من الحور العين؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٦ [٨/ ١٩٢].

أمالي الصدوق(٢): في حديث ابن يامين مع يوسف عليه السلام، قال ابن يامين: إنّ لي أبـًا صالحـًا قال لي: تزوّج لعلَّ الله عزّوجلّ

١ ـ الخصال ١٤١/ ح ١٦٢.
٢ ـ أمالي الصدوق ٢٠٦/ ح ٧.

خطبة التزويج في البيت المعمور، وقال جبرئيل في عقبها عن الله عزّوجلّ: الحمد ردائي، والعظمة كبريائي، والخلق كلّهم عبيدي وإمائي، زوّجت فاطمة أمَتي من عليّ صفوتي، اشهدوا ملائكتي، وكان بين تزويجها في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعين يومًا، زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام أوّل يوم من ذي الحجة، ورُوي أنّه كان يوم السادس منه؛ ← ٣٣ [٤٣/ ١١٠].

خطبة عليّ عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام: الحمد لله الذي قَرُب من حامديه؛ ← ٣٣، ٣٨ [٤٣/ ١١٢، ١٢٩].

خطبة النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك: الحمد لله المحمود بنعمته؛ ← ٣٥ [٤٣/ ١١٩].

كشف الغمّة[1]: لمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من خطبة النكاح أمر بطبق فيه بُسْرٍ، فوُضع بين أيدي الأصحاب، ثمّ قال: انتهبوا؛ ← ٣٥ [٤٣/ ١٢٠].

كشف الغمّة[2]: لمّا أراد أميرالمؤمنين عليه السلام أن يخطب فاطمة، توضّأ ثمّ اغتسل ولبس كساءاً قَطَريًّا، وصلّى ركعتين، ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال عليه السلام: يا رسول الله، زوّجني فاطمة؛ ← ٤١ [٤٣/ ١٤٠].

سُئل عالم فقيل: إنّ الله تعالى قد أنزل: «هَلْ أَتَى»[3] في أهل البيت، وليس شيء من نعيم الجنّة إلّا وذكر فيه إلّا الحور العين؟ قال: ذلك إجلالًا لفاطمة عليها السلام؛ ى[10]، و[6]: ٤٤ [٤٣/ ١٥٣].

باب ذكر أولاد الحسن بن عليّ عليه السلام وأزواجه؛ ى[10]، كج[23]: ١٣٨ [٤٤/ ١٦٣].

العُدد القويّة: تزوّج عليه السلام سبعين حرّة، وملك مائة وستّين أمَة في سائر عمره، وكان أولاده خمسة عشر.

قال المدائنيّ[4]: أُحصي زوجات الحسن عليه السلام فكنّ سبعين امرأة؛ ← ١٤٠ [٤٤/ ١٧٣].

باب عدد أولاد الحسين عليه السلام وأحوال أزواجه؛ ى[10]، مح[48]: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٩].

خبر زوجته الكلبيّة في إقامة المأتم عليه؛ ى[10]، لط[39]: ٢٣٥ [٤٥/ ١٧٠].

قرب الإسناد[5]: الرضويّ: إنّما زُوّج عليُّ بن الحسين ابنةً للحسن عليه السلام وأُمّ ولدٍ لعليّ بن الحسين المقتول؛ يا[11]، يا[11]: ٤٥ [٤٦/ ١٦٣].

باب أزواج أبي جعفر الباقر عليه السلام

١ ـ كشف الغمّة ٣٤٩/١.
٢ ـ كشف الغمّة ٣٦٩/١.
٣ ـ الإنسان (٧٦) ١.
٤ ـ في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢/١٦.
٥ ـ قرب الإسناد ١٦٣.

وأولاده، وأحوال أُمّه عليه السلام؛ يا[11]، كب[22]: ١٠٥ [٤٦/ ٣٦٥].

باب أحوال أزواج أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأولاده؛ يا[11]، ل[30]: ١٧٧ [٤٧/ ٢٤١].

وكانت من أزواجه فاطمة بنت الحسين الأصغر ابن السجّاد عليه السلام، وهي أُمّ إسماعيل التي حلقت رأس مولاتها وضربتها فأحبط الله حجّها؛ ← ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٦].

باب أحوال أزواج أبي الحسن الرضا عليه السلام وأولاده؛ يب[12]، يو[16]: ٦٤ [٤٩/ ٢١٦].

باب تزويج أبي جعفر الجواد عليه السلام أُمّ الفضل؛ يب[12]، كز[27]: ١١٧ [٥٠/ ٧٣].

فيه: إنّ المأمون خطب وزوّج زينب ابنته من محمّدبن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأمهرها عنه أربعمائة درهم، وكتب أبو جعفر عليه السلام إليه: إنّ لكلّ زوجةٍ صداقًا من مال زوجها، وأموالنا في الآخرة مؤجّلة مذخورة هناك، وقد أمهرتُ ابنتك «الوسائل إلى المسائل» وهي مناجاة دفعها إليّ أبي... إلى آخره؛ ← ١١٧ [٥٠/ ٧٣].

خطبة أبي جعفر الجواد عليه السلام: الحمد لله إقراراً بنعمته، وقد تقدّمت في (خطب).

بذله عليه السلام الصّداق لها مهر جدّته فاطمة صلوات الله عليها خمسمائة درهم؛ ← ١١٨ [٥٠/ ٧٦].

زور

باب ثواب تعمير قبور النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، وزيارتها؛ كب[22]، ب[2]: ٦ [١٠٠/ ١١٦].

فرحة الغريّ[(1)]: في حديثٍ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه، فأبشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم، وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة[(2)] من الناس يعيّرون زوّار قبوركم، كما تُعيَّر الزانية بزنائها، أُولئك شرار أُمّتي، لا أنالهم الله شفاعتي، ولا يَرِدون حوضي؛ ← ٧ [١٠٠/ ١٢١].

رُوي في بعض مؤلّفات أصحابنا رحمهم الله تعالى، عن معلّى بن خنيس قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا، فاستقبلوه وسلّموا عليه، وهنّئوه بما وهب الله له، فإنّ لكم مثل ثوابه، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله، وإنّه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلّا غشيته الرحمة، وغُفرت له ذنوبه. آخر كتاب «المزار»؛ ← ٣٠٢ [١٠٢/

١ ـ فرحة الغري ٧٧.

٢ ـ الرديء من كلّ شيء (الهامش).

٣٠٢].

باب آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر؛ كب[٢٢]، ج[٣]: ٨ [١٠٠/ ١٢٤].

طه: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى»[١].

الحجرات: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ - إلى قوله تعالى - وَأَجْرٌ عَظِيمٌ»[٢].

بيان: الآية الأولى تومىء إلى إكرام الروضات المقدّسة وخلع النعلَيْن فيها، بل عند القُرب منها، لاسيّما في الطف والغريّ، لما رُوي أنّ الشجرة كانت في كربلاء، وأنّ الغريّ قطعة من الطور. والثانية تدلّ على لزوم خفض الصوت عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعدم جهر الصوت لا بالزيارة ولا بغيرها، لما رُوي أنّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، وكذا عند قبور سائر الأئمّة عليهم السلام، لما ورد أنّ حرمتهم كحرمة النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويؤيّد ما ذكرناه ما رواه الكلينيّ[٣] في وفاة الحسن بن عليّ عليه السلام ودفنه؛ ← ٨ [١٠٠/ ١٢٥].

الاحتجاج[٤]: وفي جواب الحميريّ الوارد عن الناحية المقدّسة: أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلةٍ ولا فريضةٍ ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأنّ الإمام صلّى الله عليه لا يُتقدّم عليه ولا يُساوىٰ؛ ← ٩ [١٠٠/ ١٢٨].

التهذيب[٥]: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»[٦] قال: الغسل عند لقاء كلّ إمام.

التهذيب[٧]: عنه عليه السلام قال: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى اللّيل في كلّ موضع يجب فيه الغسل، ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر.

السرائر[٨]: جميل، عن حسين الخراسانيّ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سمعه يقول: غُسل يومك يجزئك لليلتك، وغسل ليلتك يجزئك ليومك.

الصادقيّ في كيفيّة زيارة الحسين عليه السلام: وصلّ عند رأسه ركعتين، تقرأ في الأُولى الحمد ويس، وفي الثانية الحمد

١ - طه (٢٠) ١٢.
٢ - الحجرات (٤٩) ٢ - ٣.
٣ - في الكافي ١/٣٠٢/ ح٣.
٤ - الاحتجاج ٤٩٠.
٥ - التهذيب ٦/١١٠/ ح١٣.
٦ - الأعراف (٧) ٣١.
٧ - التهذيب ٥/٦٤/ ح٢٠٤.
٨ - مستطرفات السرائر ٤٦/ ح٤.

والرحمن ، وإن شئتَ صلّيتَ خلف القبر وعند رأسه أفضل ، فإذا فرغتَ فصلّ ما أحببتَ ، إلّا أنّ الركعتين ـ ركعتي الزيارة ـ لابدَّ منها عند كلِّ قبر؛ ← ١٠ [١٠٠/ ١٣٤] .

ما ذكره الشيخ الشهيد في «الدروس»[١] في آداب الزيارة ؛ ← ١١ [١٠٠/ ١٣٤] .

فضل صلاة جعفر خلف زيارة الرضا عليه السلام أو واحدٍ من الأئـمّة عليهم السلام ، وأنّه يُكتب له بكلّ ركعة ثواب من حجّ ألف حجّة ، واعتمر ألف عمرة ... إلى آخره ؛ ← ١١ [١٠٠/ ١٣٧] .

باب فضل زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله وفاطمة صلوات الله عليها والأئـمّة بالبقيع عليهم السلام ؛ كب٢٢، د٤: ١١ [١٠٠/ ١٣٩] .

علل الشرائع[٢]: عن الصادق عليه السلام : إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا ، فإنّ ذلك من تمام الحجّ .

علل الشرائع[٣]: عنه عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبتاه ، ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بُنيّ ، من زارني حيّـًا أو ميّتـًا أو زار أباك أو أخاك أو زارك ، كان حقـًّا عليَّ أن أزوره يوم القيامة فأُخلّصه من ذنوبه .

كامل الزيارة[٤]: ويُروى أنّه قيل لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : كمن زار الله تعالى في عرشه .

كامل الزيارة[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليَّ في حياتي ، فإنْ لم تستطيعوا فابعثوا إليَّ بالسلام فإنّه يبلغني .

التهذيب[٦]: رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً . وعن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : من زار جعفراً وأباه عليهما السلام لم يَشْكُ عينه ، ولم يُصِبْه سقم ، ولم يَمُت مُبتلى ؛ ← ١٣ [١٠٠/ ١٤٥] .

باب زيارته صلّى الله عليه وآله من قريب ، وما يُستحبّ أن يُعمل في المسجد ، وفضل مواضعه ؛ كب٢٢، هـ٥: ١٣ [١٠٠/ ١٤٦] .

باب زيارته صلّى الله عليه وآله من البعيد ؛ كب٢٢، و٦: ٢٣ [١٠٠/ ١٨١] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سلّم عليَّ من عند قبري سمعته ، ومن سلّم عليّ من بعيد بلغته . وبمضمونه روايات كثيرة .

١ ـ الدروس ١٥٧ .
٢ ـ علل الشرائع ٤٥٩/ ح ١ .
٣ ـ علل الشرائع ٤٦٠/ ح ٥ .
٤ ـ كامل الزيارات ١٥ .
٥ ـ كامل الزيارات ١٤ .
٦ ـ التهذيب ٦/ ٧٨/ ح ١٥٣ و ١٥٤ .

باب زيارة فاطمة صلوات الله عليها وموضع قبرها ؛ كب[٢٢]، ح[٨]: ٢٦ [١٠٠/ ١٩١].

الأظهر أنّها مدفونة في بيتها، والأخبار بذلك كثيرة.

باب زيارة الأئـمّـة عليهم السلام بالبقيع ؛ كب[٢٢]، ط[٩]: ٢٩ [١٠٠/ ٢٠٣].

باب زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفاطمة بنت أسد، وحمزة، وسائر الشهداء رضي الله عنهم بالمدينة ؛ كب[٢٢]، ى[١٠]: ٣١ [١٠٠/ ٢١٢].

أبواب زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام وما يتبعها ؛ كب[٢٢]، يا[١١]: ٣٥ [١٠٠/ ٢٢٦].

باب فضل زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام والصلاة عنده ؛ كب[٢٢]، يد[١٤]: ٤٣ [١٠٠/ ٢٥٧].

فرحة الغريّ(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أميرالمؤمنين عليه السلام ماشيـًا، كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ماشيـًا كُتب له بكلّ خطوة حجّـتان وعمرتان.

وعنه عليه السلام، وقد ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يابن مارد، من زار جدّي عارفـًا بحقّه، كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، يابن مارد، والله ما يطعم النار قدمـًا تغبّرت في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام ماشيـًا كان أو راكبـًا، يابن مارد، أُكتب هذا الحديث بماء الذهب.

وعنه عليه السلام: نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهةٍ إلّا شفاه الله ؛ ← ٤٤ [١٠٠/ ٢٦١].

باب زياراته المطلقة ؛ كب[٢٢]، يه[١٥]: ٤٥ [١٠٠/ ٢٦٣].

فيه: زيارة أمين الله ؛ ← ٤٥ [١٠٠/ ٢٦٤].

قال المجلسيّ: هي من أصحّ الزيارات سنداً وأعمّها مورداً ؛ ← ٤٦ [١٠٠/ ٢٦٩].

الدعاء الذي يُدعى به بعد الصلوات في مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، أوّله: «اللّهمّ لابدّ من أمرك»؛ ← ٤٧ [١٠٠/ ٢٦٩].

قـال السيّـد ابـن طاووس: دعاء آخر يُستحبّ أن يُدعى به عقيب صلاة الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام وهو: يا الله يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرّين.

أقول: وهذا بعينه دعاء صفوان المعروف بدعاء علقمة، يُدعى به عقيب زيارة عاشوراء ؛ ← ٥٤ [١٠٠/ ٢٩٢].

باب زياراته عليه السلام المختصّة باللّيالي والأيّام ؛ كب[٢٢]، يو[١٦]: ٧٥ [١٠٠/ ٣٥٤].

الكافي(٢): زيارته يوم وفاته بكلمات الخضر عليه السلام ؛ ← ٧٥ [١٠٠/ ٣٥٥].

١ ـ فرحة الغري ٧٥.

٢ ـ الكافي ١/٤٥٤/ح ٤.

زيارة ليلة الغدير ويومه ؛ ← ٧٦ [١٠٠/ ٣٥٨] .

زيارة يوم مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٨١ [١٠٠/ ٣٧٣] .

زيارة ليلة المبعث ويومه ؛ ← ٨٢ [١٠٠/ ٣٧٧] .

أبواب فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وآدابها .

باب أنَّ زيارته واجبة مفترضة مأمور بها ، وما ورد من الذمّ والتأنيب على تركها ، وأنّها لا تُترك للخوف ؛ كب[٢٢]، يط[١٩] : ١٠٧ [١٠١/ ١] .

أمالي الصدوق(١): عن محمّدبن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مُروا شيعتنا بزيارة الحسين بن عليّ ، فإنَّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع ، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّوجلّ .

وفي الصادقيّ : من ترك زيارته وهو يقدر على ذلك قد عقَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعقّنا واستخفّ بأمرٍ هو له ، وإنّ من لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام حتّى يموت كان منتقص الدين منتقص الإيمان ، وإن أُدخل الجنّة كان دون المؤمنين في الجنّة .

وفي خبر آخر : وإن كان من أهل الجنّة فهو من ضِيفان أهل الجنّة .

وقال في من ترك الزيارة من غير علّة : هذا رجل من أهل النار ؛ ← ١٠٨ [١٠١/ ٥] .

وقال لأبان بن تَغْلِب : متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام ؟ قال : مالي به عهدٌ منذ حين ، قال : سبحان ربّي العظيم وبحمده ، وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين لا تزوره ! من زار الحسين عليه السلام كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ، ومحا عنه بكلّ خطوة سيّئة ، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر... إلى آخره .

وقال ـ كما ورد في رواياتٍ كثيرةٍ ـ لمعاوية بن وَهْب : يا معاوية ، لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوفٍ ، فإنَّ من يتركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده(٢)، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعليّ وفاطمة والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين !

وروى ابن قُوْلُوَيه بأسانيد كثيرةٍ وغيره من المشايخ ، عن معاوية بن وَهْب قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مصلّاه ، فجلستُ حتّى قضى صلاته ، فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول : يا من خصّنا بالكرامة ، ووعدنا الشفاعة ، وحمّلنا الرسالة ، وجعلنا ورثة الأنبياء ، وختم بنا الأُمم السالفة ، وخصّنا

١ ـ أمالي الصدوق ١٢٣/ ح ١٠ .

٢ ـ بيده ـ خ ل (الهامش) .

بالوصيّة، وأعطانا علم ما مضى وعلم مابقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم، رغبةً في برّنا ورجاءً لما عندك في صلتنا - إلى أن قال عليه السلام - فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللّهمّ إنّي استودعك تلك الأنفُس وتلك الأبدان، حتّى ترويهم من الحوض يوم العطش، فما زال عليه السلام يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد... إلى آخره[1].

أقول: قد استظهر المجلسيّ من الأخبار الواردة في هذا الباب وجوب زيارته عليه السلام، بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ثمّ قال: ولا يبعد القول بوجوبها في العمر مرّة مع القدرة، وإليه كان يميل الوالد العلّامة نوّر الله ضريحه؛ ← ١٠٩ [١٠١/ ١٠].

باب أقلّ ما يُزار فيه الحسين عليه السلام وأكثر ما يجوز تأخير زيارته؛ كب٢٢، ك ٢٠: ١١٠ [١٠١/ ١٢].

كامل الزيارة[2]: عن الصادق عليه السلام قال: حقّ على الغنيّ أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرّتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه في السنة مرّة.

وفي الموسويّ: يأتيه المُوسِر في كلّ أربعة أشهر، والمُعْسِر لا يكلّف نفسًا إلّا وسعها.

وفي الصادقيّ: أمّا القريب فلا أقلّ من شهر، وأمّا البعيد الدار ففي كلّ ثلاث سنين؛ ← ١١٠ [١٠١/ ١٤].

باب الإخلاص في زيارته عليه السلام والشوق إليها؛ كب٢٢، كا٢١: ١١١ [١٠١/ ١٨].

كامل الزيارة[3]: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل، لماتوا شوقًا وتقطّعت أنفُسهم عليه حسراتٍ، قلت: وما فيه؟ قال: من أتاه تشوّقًا، كتب الله له ألف حجّةٍ متقبّلة، وألف عمرةٍ مبرورة، وأجر ألف شهيدٍ من شهداء بدر، وأجر ألف صائمٍ... الخبر؛ ← ١١١ [١٠١/ ١٨].

باب أنّ زيارته عليه السلام توجب غفران الذنوب ودخول الجنّة والعتق من النار وحطّ السيّئات ورفع الدرجات وإجابة الدعوات؛ كب٢٢، كب٢٢: ١١٢ [١٠١/ ٢١].

١ - كامل الزيارات ١١٦.

٢ - كامل الزيارات ٢٩٣، ٢٩٤.

٣ - كامل الزيارات ١٤٢.

في آداب زيارة الحسين عليه السلام من الغسل وغيره؛ كب[٢٢]، له[٣٥]: ١٤٨ [١٠١/ ١٤٠].

ثواب الأعمال(١): عن الصادق عليه السلام قال: إذا زُرتَ أبا عبد الله، فزُرْه وأنت حزين مكروب شَعِث مغبرّ جائع عطشان، فإنّ الحسين عليه السلام قُتِل حزينـًا مكروبـًا شعثـًا مغبـرّاً جـائعـًا عطشـانـًا، واسأله الحوائج، وانصرف عنه ولا تتّخذه وطنـًا.

ويظهر من بعض الروايات أنّه لا يتّخذ الزائر سُفرةً ويأكل الخبز باللّبن، وأنّ من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام، كان كيوم ولدته أُمّه صفراً من الذنوب ولو اقترفها كبائر.

ورُوي: من أتاه عارفـًا بحقّه واغتسل في الفرات كُتب له بكلّ خطوة حجّة وعمرة مبرورات متقبّلات، وغزوة مع نبيّ أو إمام عادل.

وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما أتينا قبر الحسين بن عليّ عليه السلام، فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره، فقال: من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام كُتِب له من الفضل ما لا يُحصى.

وعنه عليه السلام قال: إذا أتيتَ قبر الحسين بن عليّ عليه السلام، فأتِ الفرات واغتسل بحيال قبره؛ ← ١٤٩ [١٠١/ ١٤٦].

باب زياراته صلوات الله عليه المطلقة؛ كب[٢٢]، لو[٣٦]: ١٥٠ [١٠١/ ١٤٨].

باب زيارة مأثورة للشهداء، مشتملة على أسمائهم الشريفة؛ كب[٢٢]، لز[٣٧]: ١٨٢ [١٠١/ ٢٦٩].

باب زيارة العبّاس رضي الله عنه على الوجه المأثور؛ كب[٢٢]، لح[٣٨]: ١٨٥ [١٠١/ ٢٧٧].

كامل الزيارة(٢): عن أبي حمزة الثُّمَاليّ قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردتَ زيارة قبر العبّاس بن عليّ عليه السلام - وهو على شطّ الفرات بحذاء الحير - فقف على باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين - إلى قوله - في منازل المخبتين، فإنّه أرحم الراحمين.

بيان: قال المجلسيّ: ذكر الأصحاب في زيارته الصلاة، والخبر خالٍ عنها، ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصلاة لغير المعصوم، لعدم التصريح في النصوص بالصلاة لهم عند زيارتهم، لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنّها مأثورة على الخصوص، بل للعمومات التي في إهداء الصلاة والصدقة والصوم، وسائر أفعال الخير للأنبياء والأئمّة عليهم السلام والمؤمنين والمؤمنات، وأنّها تدخل على المؤمنين

١ - ثواب الأعمال ١١٤/ ح ٢١.

٢ - كامل الزيارات ٢٥٦.

في قبورهم وتنفعهم، لم يكن به بأس وكان حسنًا؛ ← ١٨٥ [١٠١/ ٢٧٨].

باب الزيارات المختصّة بالوداع؛ كب[٢٢]، لط[٣٩]: ١٨٦ [١٠١/ ٢٨٠].

باب الزيـارة في التقيّـة وتجويـز إنشاء الزيارة؛ كب[٢٢]، م[٤٠]: ١٨٧ [١٠١/ ٢٨٤].

باب ما يُستحبّ فعله عند قبر الحسين عليه السلام من الاستخارة والصلاة وغيرهما؛ كب[٢٢]، ما[٤١]: ١٨٧ [١٠١/ ٢٨٥].

مصباح الزائر: صفة صلاة أُخرى عند رأس الحسين عليه السلام، وهما ركعتان بالرحمن وتبارك، فمن صلّاها كتب الله له خمسًا وعشرين حجّة مقبولة مبرورة متقبّلة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٨٨ [١٠١/ ٢٨٧].

باب كيفيّة زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء؛ كب[٢٢]، مب[٤٢]: ١٨٩ [١٠١/ ٢٩٠].

باب زيارة الأربعين؛ كب[٢٢]، مج[٤٣]: ٢٠١ [١٠١/ ٣٢٩].

باب فضل زيارة الإمامين الطاهرين أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام ببغداد، وفضل مشهدهما؛ كب[٢٢]، نا[٥١]: ٢١٥ [١٠٢/ ١].

المناقب(١): ابن سِنان، قلت للرضا عليه السلام: مالمن زار أباك؟ قال: له الجنّة فزُرْه.

زكريّابن آدم، عن الرضا عليه السلام: إنَّ الله نجّىٰ بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام، وقال عليه السلام:

وقبرٌ ببغداد لنفسٍ زكيّةٍ
تضمّنها الرحمنُ في الغُرُفاتِ
وقبرٌ بطوسٍ يالها من مصيبةٍ
ألحّت على الأحشاء بالزفَرَاتِ؛

← ٢١٥ [١٠٢/ ٢].

باب زيارة إمام الإنس والجنّ أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه، وفضل مشهده؛ كب[٢٢]، ند[٥٤]: ٢٢٣ [١٠٢/ ٣١].

عيون أخبار الرضا(٢): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ستُدفن بضعة منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّوجلّ له الجنّة وحرّم جسده على النار.

ثواب الأعمال(٣): عن البزنطيّ قال: قرأتُ كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أَبْلِغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله عزّوجلّ ألف حجّة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجّة؟! قال: إي والله، ألف ألف حجّة لمن زاره عارفًا بحقّه.

١ ـ المناقب ٤/٣٢٩.

٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٥٥/ح ٤.
٣ ـ ثواب الأعمال ١٢٣/ح ٣.

أمالي الصدوق(1): عن عبدالعظيم الحسنيّ رحمه الله قال: سمعتُ أبا جعفر الثاني عليه السلام يقول: ما زار أبي أحد فأصابه أذى من مطرٍ أو بردٍ أو حرٍّ إلّا حرّم الله جسده على النار؛ ← ٢٢٤ [١٠٢/ ٣٦].

باب فضل زيارة الإمامين الهمامين؛ أبي الحسن عليّ بن محمّد النقيّ الهاديّ وأبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليهما، وآداب زيارتها والدعاء في مشهدهما؛ كب[٢٢]، نو[٥٦]: ٢٣١ [١٠٢/ ٥٩].

التهذيب(2): عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قال لي أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام: قبري بُسُرَّمَنْ رأى أمان لأهل الجانبين.

أمالي الطوسيّ(3): الفحّام عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه قال: قلت للإمام عليّ بن محمّد عليه السلام: علّمني يا سيّدي دعاءاً أتقرّب إلى الله عزّوجلّ به، فقال لي: هذا دعاء كثيراً ما أدعو به، وقد سألت الله عزّوجلّ أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي وهو: يا عدّتي عند العُدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، ويا واحد يا أحد، ويا قل هو الله أحد، أسألك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا.

وفي «عدّة الداعي»(4) حكاية لطيفة لهذا الدعاء الشريف، فراجعها؛ ← ٢٣١ [١٠٢/ ٥٩].

باب زيارة الإمام المستتر عن الأبصار، الحاضر في قلوب الأخيار، الحجّة ابن الحسن صلوات الله عليه، في السرداب وغيره؛ كب[٢٢]، نز[٥٧]: ٢٣٨ [١٠٢/ ٨١].

باب الزيارات الجامعة التي يُزار بها كلّ إمام عليهم السلام، وفيه عدّة زيارات؛ كب[٢٢]، نح[٥٨]: ٢٦٩ [١٠٢/ ١٢٦].

باب آخر في زيارتهم عليهم السلام في أيّام الأُسبوع والصلاة والسلام عليهم مفصّلاً؛ كب[٢٢]، نط[٥٩]: ٢٧٩ [١٠٢/ ٢١٠].

باب الزيارة بالنيابة عن الأئمّة عليهم السلام وغيرهم؛ كب[٢٢]، سا[٦١]: ٢٩٤ [١٠٢/ ٢٥٥].

أبواب زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم وخواصّهم وسائر المؤمنين.

باب زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام بقمّ؛ كب[٢٢]، سج[٦٣]: ٢٩٦ [١٠٢/ ٢٦٥].

أقول: يأتي ذلك في (فطم).

باب فضل زيارة عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ رحمه الله؛ كب[٢٢]، سد[٦٤]: ٢٩٧ [١٠٢/ ٢٦٨].

١ ـ أمالي الصدوق ٥٢١/ ح ١.
٢ ـ التهذيب ٩٣/٦.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢٨٦/١.
٤ ـ عدّة الداعي ٥٦.

أقول: يأتي ذلك في (عبد).

باب زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام؛ كب[٢٢]، سو[٦٦]: ٢٩٨ [١٠٢/ ٢٧٢].

قال المجلسيّ: اعلم أنّ المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمّة الهادية عليهم السلام والعترة الطاهرة وأقاربهم يُستحبّ زيارتها والإلمام بها، فإنّ في تعظيمهم تعظيم الأئمّة عليهم السلام وتكريمهم، والأصل فيهم الإيمان والصلاح، إلى أن يُعلم منهم خلافها، كجعفر الكذّاب وأضرابه، لكنّ المعلوم حاله من بينهم بالجلالة، والمعروف بالنبالة: جعفربن أبي طالب المدفون بمؤتة، وفاطمة بنت موسى عليه السلام المدفونة بقمّ، وعبد العظيم الحسنيّ المقبور بالريّ رحمه الله -وقد مرّ فضل زيارتها- وعليّ بن جعفر عليه السلام المدفون بقمّ، وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان، وأمّا كونه مدفونًا في قمّ، فغير مذكور في الكتب المعتبرة، لكنّ أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب -إلى أن قال- وقد ورد بعض الأخبار في ذمّ موسى المبرقع لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النادرة، مع أنّه ورد في خبرٍ النهيُ عن القدح فيهم والتعرّض لهم، وقد مرّ بسط القول في ذلك في باب أحوال زيدبن عليّ عليه السلام -إلى أن قال- ويستحبّ زيارة المراقد المنسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام، كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وذي الكِفْل ويونس وغيرهم صلوات الله عليهم أجمعين، وكذا يُستحبّ زيارة كلّ من يُعلم فضله وعلوّ شأنه ومرقده ورمسه، من أفاضل صحابة النبيّ صلّى الله عليه وآله، كسلمان وأبي ذرّ والمِقْداد وعمّار وحُذَيْفَة وجابر الأنصاريّ، وكذا أفاضل أصحاب كلٍّ من الأئمّة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب رجال الشيعة، كميثم التمّار ورُشَيْد الهَجَرِيّ وقَنْبَر وحُجْربن عَدِيّ وزُرَارَة ومحمّدبن مسلم وبُرَيْد وأبي بصير والفضيل‌بن يسار وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم، وكذا المشاهير من محدّثي الشيعة وعلمائهم، الحافظين لآثار الأئمّة الطاهرين وعلومهم، كالمفيد والشيخ الطوسيّ والسيّدين الجليلين المرتضى والرضيّ والعلّامة الحلّيّ وغيرهم رضي الله تعالى عنهم، ومقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدّثين، وتعظيمهم من تعظيم الدين، وإكرامهم من إكرام الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين؛ انتهى.

باب زيارة سلمان الفارسيّ وسفراء القائم رضي الله عنهم أجمعين؛ كب[٢٢]، سز[٦٧]: ٢٩٩ [١٠٢/ ٢٨٧].

باب زيارة المؤمنين وآدابها؛ كب[٢٢]، سح[٦٨]: ٣٠١ [١٠٢/ ٢٩٥].

كامل الزيارة[(١)]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يُكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم

١ - كامل الزيارات ٣١٩.

يقدر على صِلَتنا فلْيَصِل صالحي موالينا يُكتب له ثواب صلتنا؛ ← ٣٠١ [١٠٢/ ٢٩٥].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم؛ عشر١٦، يه١٥: ٧٢ [٧٤/ ٢٥٨].

الكافي(٢): عن أبي الحسن عليه السلام قال: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض... إلى آخره؛ ← ٧٤ [٧٤/ ٢٦٣].

باب تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر أئمّتهم عليهم السلام؛ عشر١٦، كا٢١: ٩٧ [٧٤/ ٣٤٢].

الكافي(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل أنّ الله عزّوجلّ أهبط إلى الأرض مَلَكًا، فأقبل ذلك المَلَك يمشي حتّى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار، فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخٌ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك: ما جاء بك إلّا ذاك؟ فقال ما جاءبي إلّا ذاك، قال: فإنّي رسول الله إليك، وهو يُقرئك السلام ويقول: وجبتْ لك الجنّة، وقال الملك: إنّ الله عزّوجلّ يقول: أيّما مسلمٍ زار مسلمًا فليس إيّاه زار [بل](٤) إيّاي زار، وثوابه عليّ الجنّة.

الكافي(٥): عن الصادق عليه السلام: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعًا ولا استبدالًا وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه: أنْ طبت وطابت لك الجنّة، فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمان، حتّى يأتي منزله.

بيان: ولا استبدالًا، أي لا يطلب بذلك بدلًا ولا عوضًا دنيويًّا ومكافأة؛ ← ٩٨ [٧٤/ ٣٤٦].

الكافي(٦): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَزيارة مؤمنٍ في الله خير من عتق عشر رقابٍ مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كلّ عضوٍ عضواً(٧) من النار حتّى أنّ الفرج يقي الفرج؛ ← ٩٩ [٧٤/ ٣٤٩].

قرب الإسناد(٨): عن الصادق عليه السلام

١ ـ الكافي ٢/١٨٦/ ح ٢.
٢ ـ الكافي ٢/١٨٨/ ح ٧.
٣ ـ الكافي ٢/١٧٦/ ح ٢.
٤ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة).
٥ ـ الكافي ٢/١٧٧/ ح ٧.
٦ ـ الكافي ٢/١٧٨/ ح ١٣.
٧ ـ وقى الله عزوجل بكلّ ـ خ ل (الهامش).
٨ ـ قرب الإسناد ١٨.

قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم جُعلت فداك، قال: إنّ تلك المجالس أُحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل، من ذكرنا أو ذُكِرْنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زَبَد البحر.

مجالس المفيد(١): عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح العقل، وإن كان نزْراً قليــلاً.

أمالي الطوسيّ(٢): عن الصادق عليه السلام: إنّ من روح الله تعالى ثلاثة: التهجّد باللّيل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان؛ ← ١٠٠ [٧٤/ ٣٥٣].

بشارة المصطفى(٣): عن مُعَتِّب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول عليه السلام لداود بن سِرْحَان: يا داود، أبلِغ مواليّ منّي السلام، وإنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا، فإنّ ثالثهما مَلَك يستغفر لهما، وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذّكْر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءً لأمرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا وعاد(٤) إلى ذكرنا.

١ ـ مجالس المفيد ٣٢٩/ ح١٣.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٧٦.
٣ ـ بشارة المصطفى ١١٠.
٤ ـ دعا ـ ظ (الهامش).

كتاب الإمامة والتبصرة(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الزيارة تنبت المودّة، وقال: زُرْغبّاً تزدد حبّاً؛ ← ١٠١ [٧٤/ ٣٥٥].

الكافي(٦): عن أبي عبد الله عليه السلام: لئن أُطعم مؤمنـًا محتاجـًا أحبّ إليَّ من أن أزوره، ولئـن أزوره أحبّ إليَّ من أن أعتق عشر رقاب؛ عشر١٦، كج٢٣: ١٠٨ [٧٤/ ٣٧٨].

الكافي(٧): عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا(٨): أيّما مؤمنٍ خرج إلى أخيه يزوره عارفـًا بحقّه كتب الله له بكلّ خطوةٍ حسنة، ومُحيت عنه سيّئة، ورُفعت له درجة، فإذا طرق الباب فُتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثمّ باهى بهما الملائكة فيقول: انظروا إلى عبديّ تزاورا وتحابّا فيَّ، حقٌّ عليَّ أن لا أُعذّبهما بالنار بعد ذا الموقف، فإذا انصرف شيّعه ملائكة بعدد نَفَسه وخطاه وكلامه، يحفظونه عن بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك اللّيلة من قابل، فإنْ مات فيما بينهما أُعفي من الحساب، وإن كان المزور يعرف من حقّ الزائر ما عرفه الزائر من حقّ المزور كان له مثل

٥ ـ كذا في الأصل والبحار، ووجدناه في: جامع الأحاديث ٨٤.
٦ ـ الكافي ٢/٢٠٣/ ح١٨.
٧ ـ الكافي ٢/١٨٤/ ح١.
٨ ـ قال ـ خ ل (الهامش).

أجره؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٥٢ [٧٦/ ٣٤].

في فضل زيارة المؤمن في مرض أو صحّة؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٣٠ [٥٩/ ١٨٨].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله ولله، جاء يوم القيامة يخطر بين قباطيّ من نور، لا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى يقف بين يدي الله عزّوجلّ، فيقول الله عزّوجلّ(٢): مرحبـًا، وإذا قال الله له «مرحبـًا» أجزل الله عزّوجلّ له العطيّة؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٨ [٧/ ١٩٧].

الخصال(٣): عن جعفر بن محمّد عليه السلام: ثلاثة عشر صنفـًا من أُمّة جدّي صلّى الله عليه وآله لا يحبّونا ولا يحبّبونا إلى الناس، ويبغضونا ولا يتولّونا، ويخذلونا ويخذّلون الناس عنّا، فهم أعداؤنا حقّـًا، لهم نار جهنّم، ولهم عذاب الحريق -ثمّ بيّنهم إلى أن قال- وأهل مدينة تُسمّى الزوراء، تُبنى في آخر الزمان، يستشفون بدمائنا ويتقرّبون ببغضنا، يوالون في عداوتنا، ويرون حربنا فرضـًا وقتالنا حتمـًا؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٨] ويد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٦ [٦٠/ ٢٠٦].

أمالي الطوسيّ(٤): لمّا رجع أميرالمؤمنين عليه السلام من وقعة الخوارج، اجتاز بالزوراء فقال للناس: إنّها الزوراء فسيروا وجنّبوا عنها، فإنّ الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة؛ ح[٨]، س[٦٠]: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٣٧].

كفاية الأثر(٥): إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن بناء الزوراء في خطبة اللّؤلؤة بقوله: وتُبنى مدينة يقال لها «الزوراء» بين دجلة ودُجَيْل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر، ومزخرفة بالذهب والفضّة واللّازورد المستسق، والمرمر والرخام، وأبواب العاج والآبنوس، والخيم والقباب والستارات، وقد عُليت بالساج والعرعر والصنوبر والشبّ، وشُيّدت بالقصور، وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٧ [٣٦/ ٣٥٤].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: قال العلّامة رحمه الله في «كشف اليقين» في باب أخبار مغيّبات أميرالمؤمنين عليه السلام: ومن ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد وملك بني العبّاس وأحوالهم، وأخذ المغول المُلك منهم. رواه والدي رحمه الله، وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلّة والمشهدين الشريفين من القتل، لمّا وصل السلطان هلاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها، هرب أكثر أهل الحلّة إلى البطائح إلّا القليل، فكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيّد مجد الدين ابن طاووس

١ ـ الكافي ٢/١٧٧/ح٨.
٢ ـ له ـ ظ (الهامش).
٣ ـ الخصال ٥٠٦/ح ٤.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ٢٠٢.
٥ ـ كفاية الأثر ٢١٤.

والفَقيه ابن أبي العِزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيليّة، وأنفذوا به شخصًا أعجميًّا، فأنفذ السلطان إليهم فرمانًا مع شخصين، أحدهما يقال له نكله والآخر يقال له علاء الدين، وقال لهما: قولا لهم إنْ كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي رحمه الله: إن جئتُ وحدي كفى؟ فقالا: نعم، فأصعد معهما، فلمّا حضر بين يديه ـ وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ـ قال له: كيف قَدِمْتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟ فقال والدي: أقدمنا على ذلك لأنّا روينا عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في خطبة: الزوراء وما أدراك ما الزوراء! أرض ذات أثْل يُشيّد فيها البنيان، وتكثُر فيها السكّان، ويكون فيها مخادم وخُزّان، يتّخذها ولد العبّاس موطنًا ولزخرفهم مسكنًا، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والخوف المخيف، والأئمّة الفَجَرة، والأمراء الفَسَقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ العميم والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحَدَق، وجوههم كالمجانّ المطوّقة*، لباسهم الحديد، جُرْد مُرْد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوريّ الصوت قويّ الصولة عالي الهمّة، لايمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا تُرفع عليه راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناوأه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر. فلمّا وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيّب قلوبهم وكتب لهم فرمانًا باسم والدي رحمه الله يطيّب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها، انتهى [1].

زول

باب ما ينبغي مزاولته من الأعمال وما لا ينبغي.

صفات الشيعة [2] للصدوق: عن عبد الله بن خالد الكِنانِيّ قال: استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد علّقت سمكة بيدي، قال: اقذفها، إنّي لأكره للرجل السَّريّ أن يحمل الشيء الدّنيء بنفسه، ثمّ قال: إنّكم قوم أعداؤكم كثير، عاداكم الخلق يا معشر الشيعة، فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه؛ يو ٢/١٦، سد ٦٤: ٩٣ [٧٦/ ٣٢٤].

* كذا في الأصل والمصدر. وفي نهج البلاغة ١٨٦/خطبة ١٢٨، والبحار ٤١/٣٣٥: المطرّقة.

١ ـ المستدرك ٣/٤٦٣ عن كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين ١٧.

٢ ـ صفات الشيعة ٢٣/ح ٣١.

باب نوافل الزوال وأدعية الزوال ؛ صل ٢/١٨، ع ٧٠ : ٥٣٣ [٨٧/ ٥٢] .

قرب الإسناد [١] : عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول : إذا زالت الشمس عن كبد السماء ، فمن صلّى تلك الساعة أربع ركعاتٍ فقد وافق صلاة الأوّابين ، وذلك بعد نصف النهار ؛ ← ٥٣٣ [٨٧/ ٥٢] .

أقول : عن «فلاح السائل» [٢] قال : رأيت في الأحاديث المأثورة ما معناه : إذا زالت الشمس فُتِحت أبواب السماء لإجابة الدعوات المبرورة ، وأنّ نوافل الزوال هي صلاة الأوّابين ، وأنّ لها عند الله جلّ جلاله مقامًا مشكوراً في قوله عزّوجلّ : «فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً» [٣] .

زوى

النبويّ : زُويت لي الأرض فأُريت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ مُلك أُمّتي ما زُوي لي منها ؛ و٦ ، كط ٢٩ : ٣٣٠ [١٨/ ١٣٦] .

زهد

باب الزهد ودرجاته ؛ خلق ٢/١٥ ، كا ٢١ : ١٠٠ [٧٠/ ٣٠٩] .

قال تعالى في «طه» : «وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى» [٤] .

معاني الأخبار [٥] : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ، ولا بتحريم الحلال ، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق بما في يد الله عزّوجلّ .

معاني الأخبار [٦] : عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ رجلاً سأله عن الزهد ، فقال : الزهد عشرة أشياء ، وأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا ، ألا وإنّ الزهد في آيةٍ من كتاب الله عزّوجلّ «لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» [٧] ؛ ← ١٠٠ [٧٠/ ٣١٠] .

الخصال [٨] : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : كونوا على قبول العمل أشدّ عناية منكم على العمل ، الزهد في الدنيا قصر الأمل ، وشكر كلّ نعمةٍ الورع عمّا حرّم الله عزّوجلّ ، من أسخط بدنه أرضى ربّه ، ومن لم يُسخط بدنه عصى ربّه .

وعنه عليه السلام قال لنوف : يا نوف ، طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ،

١ ـ قرب الإسناد ٥٥ .
٢ ـ فلاح السائل ١٢٤ .
٣ ـ الإسراء (١٧) ٢٥ .
٤ ـ طه (٢٠) ١٣١ .
٥ ـ معاني الأخبار ٢٥١/ ح٣ .
٦ ـ معاني الأخبار ٢٥٢/ ح ٤ .
٧ ـ الحديد (٥٧) ٢٣ .
٨ ـ الخصال ١٤/ ح ٥٠ ، ٣٣٧/ ح ٤٠ .

أُولئك الذين اتّخذوا الأرض بساطًا، وترابها فراشًا، وماءها طيبًا، والقرآن دثاراً، والدعاء شعاراً... إلى آخره.

فقه الرضا(١): ورُوي عن المسيح عليه السلام قال للحواريّين: أكْلي ما أنبتته الأرض للبهائم، وشُرْبي ماء الفرات بكفّي، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي المدر، ولبسي الشعر، ليس لي ولد يموت، ولا لي امرأة تحزن، ولابيت يخرب، ولا مال يتلف، فأنا أغنى ولد آدم؛ ← ١٠١ [٧٠/ ٣١٤].

وعنه أيضًا قال: خادمي يداي، ودابّتي رجلاي، وفراشي الأرض، ووسادي الحجر، ودفئي في الشتاء مشارق الأرض، وسراجي بالليل القمر، وإدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، وفاكهتي وريحاني ما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام، أبيت وليس لي شيء، وأُصبح وليس لي شيء، وليس على وجه الأرض أحدٌ أغنى منّي؛ خلق[٢/١٥]، يو[١٦]: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٥].

أيضًا في زهد عيسى عليه السلام؛ هـ°، سز[٦٧]: ٣٨٩ [١٤/ ٢٣٩] وهـ°، ع[٧٠]: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢١].

زهد الغلام الذي كان المسيح في طلبه وعبّر عنه بالكنز؛ هـ°، سط[٦٩]: ٣٩٩، ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٠، ٢٨٢].

نداء: أين الزهّاد في الدنيا؟ احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم؛ هـ°، ع[٧٠]: ٤١٠ [١٤/ ٣٢٨].

زهد يحيى بن زكريّا عليه السلام؛ هـ°، سد[٦٤]: ٣٧٢، ٣٧٨ [١٤/ ١٦٥، ١٨٩].

تفسير العيّاشي(٢): عن الصادق عليه السلام قال: رُفع عيسى بن مريم عليه السلام بمدرعة صوفٍ من غزل مريم، ومن نسج مريم ومن خياطة مريم، فلمّا انتهى إلى السماء نُودِي: يا عيسى، ألقِ عنك زينة الدنيا؛ خلق[٢/١٥]، كا[٢١]: ١٠٢ [٧٠/ ٣١٦].

مكارم الأخلاق(٣): وفي موعظة النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن مسعود قال: يابن مسعود، إن شئتَ نبّأتك بأمر نوحٍ نبيّ الله عليه السلام، إنّه عاش ألف سنةٍ إلّا خمسين عامًا، فكان إذا أصبح قال لا أُمسي، وإذا أمسى قال لا أُصبح، فكان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نبّأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض، كان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نبّأتك بأمر سليمان لما كان فيه من الملك، كان يأكل الشعير ويُطعم الناس الحوّارى، وكان لباسه الشعر، وكان إذا جنّه اللّيل شدّ يده إلى عنقه، فلا يزال قائمًا يصلّي حتّى يُصْبِح، وإن

١ ـ فقه الرضا ٣٧٠.

٢ ـ تفسير العياشيّ ١/١٧٥/ ح ٥٣.

٣ ـ مكارم الأخلاق ٥٢٤.

شئت نبّأتك بإبراهيم(1) خليل الرحمن عليه السلام، كان لباسه الصوف وطعامه الشعير. وإن شئت نبأتك بأمر يحيى عليه السلام، كان لباسه اللّيف، وكان يأكل ورق الشجر. وإن شئت نبّأتك بأمر عيسى بن مريم عليه السلام وهو العجب. ثمّ ذكر عليه السلام زهد عيسى، ثمّ ذكر ما أثنى الله تعالى على هؤلاء الأنبياء عليهم السلام الزاهدين في كتابه، ثمّ قال عليه السلام: يابن مسعود، النار لمن ركب محرّمًا، والجنّة لمن ترك الحلال، فعليك بالزهد، فإنّ ذلك ممّا يباهي الله به الملائكة، ويُقبل عليك بوجهه، ويصلّي عليك الجبّار؛ ضه[17]، هـ[٥]: ٢٨ [٧٧/ ٩٥].

عدّة الدّاعي(2): ورُوي أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله أصابه يومًا الجوع، فوضع صخرة على بطنه ثمّ قال: ألا ربَّ مُكرمٍ لنفسه وهو لها مُهين، ألا رُبَّ نفسٍ كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة... الحديث. وقال سُوَيْدبن غَفْلَة: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام بعد ما بُويع بالخلافة، وهو جالس على حصيرٍ صغير، وليس في البيت غيره، فقلت: يا أميرالمؤمنين، بيدك بيت المال ولستُ أرى في بيتك شيئًا ممّا يحتاج إليه البيت! فقال: يابن غَفْلَة، إنّ اللّبيب لا يتأثّث في دار النقلة، ولنا دار أمنٍ قد نقلنا إليها خير متاعنا، وإنّا عن قليل إليها صائرون؛ خلق[٢/١٥]، كا[21]: ١٠٣ [٧٠/ ٣٢١].

ذكر زهد الأنبياء عليهم السلام في الدنيا، وقد تقدّم في (دنا) الإشارة إليه؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٩٤ [٧٣/ ١١٠].

قوله تعالى: «وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا... الآية»(3). لمّا وبّخ الله سبحانه الكفّار بالتمتّع بالطيّبات واللّذّات في هذه الدنيا آثر النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام الزهد والتقشّف واجتناب التُّرْفَة(4) والنّعمة، ففي الخبر: إنّ عمر دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مشربة أُمّ إبراهيم، وإنّه عليه السلام لمضطجع على خصفةٍ ـ وهي بالتحريك الجلّة التي يكنز فيها التمر ـ وإنّ بعضه صلّى الله عليه وآله على التراب، وتحت رأسه وسادة محشوّة ليفًا. وما ورد عن زهد أميرالمؤمنين عليه السلام في جشوبة مأكله وخشونة ملبسه، أكثر من أن يُذكر، وقال في بعض خطبه: والله لقد رقعتُ مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها،

١ ـ أي بأمر إبراهيم.
٢ ـ عدّة الداعي ١٠٩.

٣ ـ الأحقاف (٤٦) ٢٠.
٤ ـ تُرْفة ـ بالضمّ ـ نازكى از نعمت، و آسايش، وطعام خوش‌مزه، وتحفه؛ م (الهامش)، انظر: فرهنگ نفيسي ٨٥٣/٢. وفي البحار الحجريّ ٨٧٢/١٤ ومجمع البيان ٨٨/٥: الترفه. وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) ٣٢٠/٦٦: الترفّة. وفي لسان العرب ١٧/٩ أنّ التُّرْفة التنعّم والطعام الطيّب، وكلّ طُرْفة تُرْفة.

ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها ؟ فقلت : اعزب عنّي ، فعند الصباح يحمد القوم السُّرى ؛ يد[١٤]، قصج[١٩٣] : ٨٧٢ [٦٦/ ٣٢٠] .

نهج البلاغة[(١)]: رُوي عن نَوْف البِكَاليّ * قال : خطبنا بهذه الخطبة أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزوميّ ، وعليه مِدْرعة من صوف ، وحمائل سيفه من ليف ، وفي رجليه نعلان من ليف ، وكأنَّ جبينه ثَفِنة بعير ـ فقال : الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر ؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠٣ [٤/ ٣١٣] .

التمحيص[(٢)]: عن الصادق عليه السّلام : إنّ رجلاً من الأنصار أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله صاعـًا من رُطب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للخادم[(٣)] التي جاءت به : ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقـًا فتأتيني به ؟ فدخلت ثمَّ خرجت إليه فقالت : ما أصبت قصعةً ولا طبقـًا ، فكنس رسول الله صلّى الله عليه وآله بثوبه مكانـًا من الأرض ، ثمَّ قال لها : ضعيه ها هنا على الحضيض ، ثمَّ قال : والذي نفسي بيده ، لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضةٍ ما أعطى كافراً ولا منافقـًا منها شيئـًا ؛ خلق[٢/١٥]، نو[٥٦]: ٢٣٢ [٧٢/ ٥١] .

الكافي[(٤)]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالي وللدنيا ، وما أنا والدنيا ! إنّما مثلي ومثلها كمثل راكبٍ رُفعت له شجرة في يومٍ صائفٍ فقال[(٥)] تحتها ثمَّ راح وتركها ؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٨٤ [٧٣/ ٦٨] .

وتقدَّم في (حكم) أنَّ جدار دار النبيّ صلّى الله عليه وآله كان من سعف ، وكان صلّى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام .

ذكر مختصر من زهده صلّى الله عليه وآله ؛ د[٤]، و[٦]: ١٠٣ [١٠/ ٤٨] وو[٦]، ط[٩]: ١٦١، ٢٦٧ [١٦/ ٢٧٧، ١٧/ ٢٩٧] .

روضة الواعظين[(٦)]: عن عائشة قالت : ما زالت الدنيا علينا عَسِرة كَدِرة حتّى قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله صُبّت علينا صبّـًا ؛ خلق[٢/١٥]، ح[٨]: ٤٢ [٧٠/ ٧١] .

أقول : عن «الإحياء» عن عائشة أنّها قالت : كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يُوقد في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله نار ولا مصباح ، قيل لها : فبم كنتم تعيشون ؟ فقالت : بالأسودين التمر والماء[(٧)] .

١ ـ نهج البلاغة ٢٦٠/ خطبة ١٨٢ .
* ويقال له أيضاً : البـِكالي . انظر لسان العرب ١١/ ٦٣ .
٢ ـ التمحيص ٤٨/ ح ٧٩ (المطبوع مع كتاب المؤمن) .
٣ ـ الخادم : يقع على الذكر والأنثى إلّا أنّه كثر في كلامهم بمعنى الجارية ؛ مجمع البحرين [٦/ ٥٥ ـ الهامش] .

٤ ـ الكافي ٢/ ١٣٤/ ح ١٩ .
٥ ـ من القيلولة (الهامش) .
٦ ـ روضة الواعظين ٤٥٦ .
٧ ـ إحياء علوم الدين ٤/ ٢٣١ .

قلت: عبّرت عنهما بالأسودَيْن لأنَّ التمر أسود وهو الغالب على تمر المدينة، وأمّا الماء فأُضيف إليه ونُعت بنعته إتباعًا كالقمرين والعمرين[1].

باب زهد أميرالمؤمنين عليه السلام وتقواه وورعه، وفيه زهده في مطعمه وملبسه؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٤٩٩ [٤٠/ ٣١٨] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٠ [٤١/ ١٣٧].

كلام ابن أبي الحديد[2] في زهده عليه السلام؛ ← ٥٤٣ [٤١/ ١٤٧].

زهده في مطعمه في ليلة شهادته؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦٩ [٤٢/ ٢٧٦].

أمالي الصدوق[3]: ذُكر عليّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته، فقال: وا أسفاه على أبي الحسن عليه السلام، مضى والله ما غيّر ولا بدّل ولا قصر ولا جمع ولا منع ولا آثر إلّا الله، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليثٌ في الوغى، بحرٌ في المجالس، حكيمٌ في الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العُلى؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٢ [٤١/ ١٠٣].

إرشاد القلوب[4]: عن سُوَيْدبن غَفْلَة قال: دخلتُ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالسًا وبين يديه إناء فيه لبن، أجد منه ريح حموضته، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده ويطرحه فيه، فقال: ادْن فأصِبْ من طعامنا، فقلت: إني صائم، فقال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول[5]: من منعه الصيام عن طعامٍ يشتهيه كان حقّا على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها، قال: قلت لفضّة ـ وهي قريبة منه قائمة ـ: ويحك يافضّة، أماتتقين الله في هذا الشيخ! ينخل هذا الطعام من النخالة التي فيه، قالت: قد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعامًا، قال عليه السلام: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبي وأُمّي من لم يُنخل له طعام، ولم يشبع من خبز البُرِّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله، قال: وكان عليه السلام يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه، فقيل له في ذلك، فقال: إنّي أخاف هذين الولدين أن يجعلا فيه شيئًا من زيت أو سمن؛ يد[١٤]، قصج[١٩٣]: ٨٧٣ [٦٦/ ٣٢٢].

المحاسن[6]: عن حَبّة العُرَنيّ رحمه الله قال: أُتي أميرالمؤمنين عليه السلام بخوان فالوذج، فُوضِع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه، فوجأ بإصبعه فيه حتّى بلغ أسفله، ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئًا، وتلمّظ إصبعه ـ أي

١ ـ انظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٦.
٢ ـ في شرح نهج البلاغة ١/ ٢٦.
٣ ـ أمالي الصدوق ٣٣٣/ ح ١٢.
٤ ـ إرشاد القلوب ٢١٥.
٥ ـ استظهرت في الأصل.
٦ ـ المحاسن ٤٠٩/ ح ١٣٤.

أخرج لسانه فمسح إصبعه ـ وقال عليه السلام: إنّ الحلال طيّب وما هو بحرام، ولكنّي أكره أن أُعوّد نفسي ما لم أُعوّدها، ارفعوه عنّي، فرفعه.

المحاسن[1]: عن الصادق عليه السلام: بينا أميرالمؤمنين في الرحبة في نفرٍ من أصحابه، إذ أُهدي له طست خوان فالوذج، فقال لأصحابه: مدّوا أيديكم، فمدّوا أيديهم ومدّ يده، ثمّ قبضها فقالوا: يا أميرالمؤمنين، أمرتنا أن نمدّ أيدينا فمددناها، ومددت يدك ثمّ قبضتها؟ فقال: إنّي ذكرت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يأكله فكرهت أكله؛ ↔ ٨٧٣ [٦٦/ ٣٢٣].

أقول: إنّي ذكرتُ من فعل أميرالمؤمنين عليه السلام هذا ما فعل ابنه العبّاس عليه السلام يوم عاشوراء، فإنّه رُوي أنّه دخل الفرات واغترف غرفة من الماء، فلمّا أراد أن يشرب ذكر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته، فرمى الماء ولم يشرب مع عطشه قطرة من الماء، ولقد أجاد من قال:

بذلتَ أيا عبّاسُ نفسًا نفيسةً
لنصرِ حسينٍ عزَّ بالجدِّ عن مِثْلِ
أبيتَ التذاذ الماءِ قبل التذاذهِ
فحُسنُ فعال المرء فرع على الأصلِ
فأنتَ أخو السِّبْطيْن في يوم مفخرٍ
وفي يوم بذلِ الماء أنت أبوالفضلِ[2]

الخرائج[3]: ممّا يُعلم منه زهد أميرالمؤمنين عليه السلام، أنّه لمّا ولي الخلافة أمر بتقسيم بيت المال على الناس، ثمّ أخذ مكتله ومسحاته ثمّ انطلق إلى بئر الملك فعمل فيها؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٥ [٣٢/ ١١٠] وط٩، ص٩٠: ٤٥٢ [٤٠/ ١٠٨].

أقول: بئر الملك موضع بالمدينة عند قُبا منسوبة إلى تبّع الملك[4].

إرشاد المفيد[5]: لمّا توجّه أميرالمؤمنين عليه السلام إلى البصرة، نزل الرَّبَذَة فلقيه بها آخر الحاجّ، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه، قال ابن عبّاس رحمه الله: فأتيته فوجدته يخصف نعلاً فقلت له: نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منّا إلى ما تصنع! فلم يكلّمني حتّى فرغ من نعله، ثمّ ضمّها إلى صاحبتها وقال لي: قوّمها، فقلت: ليس لها قيمة، قال: على ذاك، قلت: كسر درهم، قال: والله لهما أحبّ إليّ من أمركم هذا، إلّا أن أُقيم حدّاً[6] أو أدفع باطلاً؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٦ [٣٢/ ١١٣].

وممّا يدلّ على زهده عليه السلام؛ ح٨، سب٦٢: ٦٣٢ ـ ٧٤٠ [٣٣/ ٤٨٤ ـ ٣٤/٣٥٥].

١ ـ المحاسن ٤١٠/ ح١٣٥.

٢ ـ انظر نفس المهموم ٣٣٧.
٣ ـ الخرائج والجرائح ١٨٧/١/ ح٢١.
٤ ـ انظر معجم البلدان ٣٠٢/١.
٥ ـ إرشاد المفيد ١٣٢.
٦ ـ حقّـًا ـ ظ (الهامش) وهو الأنسب.

وتقدَّم في (دنا) ما يدلّ على زهده أيضاً.

وأمّا ما يدلّ على زهد فاطمة عليها السلام فهو أكثر من أن يُذكر، ففي رواية: إنّ سلمان أخذ درعها ـ أي قميصها ـ ومضى به إلى شمعون اليهوديّ ليجعله رهنـًا عنده، ويأخذ صاعاً من شعير ليزوّد الأعرابيّ الذي أسلم من بني سليم، قال: فأخذ شمعون الدرع ثمّ جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان، هذا هو الزهد في الدنيا، هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، ثمّ أسلم وحسن إسلامه؛ ى١٠، ج٣: ٢٢ [٤٣/ ٧٢].

الدروع الواقية[١]: من كتاب «زهد النبيّ» صلّى الله عليه وآله: لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلّى الله عليه وآله: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»[٢] بكى النبيّ صلّى الله عليه وآله بكاءاً شديداً، وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: «وَمَا عِندَ ٱللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى»[٣]، فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وبكائه، فنهضت والتفّت بشملةٍ لها خَلَقَة، قد خيطت اثني عشر مكانـًا بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسيّ إلى الشملة وبكى وقال: واحزناه، إنَّ [بنات][٤] قيصر وكسرى لفي السندس والحرير، وابنة محمّد صلّى الله عليه وآله عليها شملة صوف خَلَقَة قد خيطت في اثني عشر مكانـًا! فلمّا دخلت فاطمة على النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت: يا رسول الله، إنَّ سلمان تعجّب من لباسي، فو الذي بعثك بالحقّ مالي وعليّ منذ خمس سنين إلّا مسك كبشٍ نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان اللّيل افترشناه، وإنّ مرفقتنا لمن أُدم حشوها ليف، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا سلمان، إنّ ابنتي لفي الخيل السوابق... إلى آخره؛ مع٣، نح٥٨: ٣٧٩ [٨/ ٢٠٣] وى١٠، د٤: ٢٦ [٤٣/ ٨٧].

تفسير الثعلبيّ، عن الصادق عليه السلام، وتفسير القُشيريّ، عن جابر الأنصاريّ: إنّه رأى النبيُّ صلّى الله عليه وآله فاطمةَ عليها السلام وعليها كساء من أجلّة الإبل، وهي تطحن بيديها وترضع ولدها،

١ ـ الدروع الواقية ٢٧٤.
٢ ـ الحجر (١٥) ٤٣ ـ ٤٤.
٣ ـ القصص (٢٨) ٦٠.
٤ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة).

فدمعت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا بنتاه، تعجّلي[1] مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله، الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه؛ ← ٢٦ [٤٣/ ٨٥].

أمالي الطوسيّ[2]: العلويّ: بينا أنا وفاطمة عليها السلام في كساء، إذ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله نصف الليل، وكان يأتيها بالتمر واللّبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحيالي ورجلاً بحيالها، ثمّ إنّ فاطمة بكت، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيّة محمّد؟ فقالت: حالنا كما ترى في كساءٍ نصفه تحتنا ونصفه فوقنا؛ ط٩، ن٥٠: ١٨٢ [٣٧/ ٤٤].

مجالس المفيد[3]: عن الثُّمَاليّ قال: ما سمعتُ بأحدٍ من الناس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليه السلام إلّا ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال أبو حمزة: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا تكلّم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته، قال أبو حمزة: فقرأتُ صحيفة فيها كلام زُهدٍ من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام، وكتبتُ ما فيها وأتيته به، فعرضته عليه فعرفه وصحّحه، وكان فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، كفانا الله وإيّاكم كيد الظالمين... إلى آخره؛ ضه١٧، كا٢١: ١٥٨، ١٥٧ [٧٨/ ١٥١، ١٤٨].

المحاسن[4]: عن الثُّمَاليّ قال: [لمّا][5] دخلتُ على عليّ بن الحسين عليه السلام، دعا بنمرقة فطُرحت، فقعدت عليها ثمّ أُتيتُ بمائدةٍ لم أرَ مثلها قطّ، قال لي: كُلْ، فقلت: مالك جُعلت فداك لا تأكل؟! فقال: إنّي صائم، فلمّا كان اللّيل أُتي بخلٍّ وزيتٍ فأفطر عليه، ولم يُؤت بشيءٍ من الطعام الذي قُرِّب إليّ؛ يد١٤، قصج١٩٣: ٨٧٤ [٦٦/ ٣٢٤].

حكاية عن عليّ بن الحسين عليه السلام فيها: إنّ خبزه كان لا يعمل فيه الأسنان ولا يرغب فيه أحد؛ يا١١، ج٣: ٨ [٤٦/ ٢١].

أقول: قد صنّف شيخنا الصدوق رحمه الله لكلّ واحدٍ من الحُجج الطاهرة كتابًا في زهده.

عدّة الداعي[6]: تحسّر سلمان رضي الله عنه عند موته، فقيل له: علام تأسّفك يا أبا عبد الله! قال: ليس تأسّفي على الدنيا، ولكنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا وقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره، وحولي هذه الأساود،

١ ـ تجرّعي ـ خ ل (الهامش).
٢ ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٠.
٣ ـ مجالس المفيد ١٩٩/ ح٣٣.
٤ ـ المحاسن ٤٤٠/ ح٣٠١.
٥ ـ عن البحار والمصدر.
٦ ـ عدّة الداعي ١٠٥.

وأشار إلى ما في بيته وقال: هو دست وسيف وجفنة؛ خلق ٢/١٥، نو٥٦: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٤].

أقول: في «النهاية»: ومنه حديث سلمان، دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول: لا أبكي جزعًا من الموت أو حزنًا على الدنيا، ولكنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا: ليكف(١) أحدكم مثل زاد الراكب، وهذه الأساود حولي، وما حوله إلّا مطهرة وإجّانة وجفنة، يريد الشخوص من المتاع الذي كان عنده، وكلّ شخصٍ من إنسانٍ أو متاعٍ أو غيره سواد، ويجوز أن يريد بالأساود الحيّات جمع أسود، شبّهها بها لاستضراره بمكانها(٢)؛ انتهى.

ومن أراد أن يطّلع على زهد سلمان في الدنيا فليراجع و٦، عج٧٣: ٧٦٤-٧٦٦ [٢٢/ ٣٨١-٣٩١].

تفسير العسكريّ(٣): زهد عمّار في الدنيا حيث دعا الله أن يعود الذهب حجراً؛ و٦، عز٧٧: ٧٥١ [٢٢/ ٣٣٤] وط٩، ق١٠٠: ٥١٢ [٤١/ ٢٠].

أقول: في «كشكول شيخنا البهائيّ» قال بعض التابعين: كانت فاكهة أصحاب النبيّ خبز البُرّ(٤).

السجاديّ: ألا وإنّ الزاهدين في الدنيا اتّخذوا الأرض بساطًا والتراب فراشاً... إلى آخره؛ كفر٣/١٥، كه٢٥: ٧٦ [٧٣/ ٤٣].

الكافي(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالمًا إلى دار السلام؛ ← ٧٨ [٧٣/ ٤٨] وا١، يد١٤: ٧٩ [٢/ ٣٣].

تفسير القمّيّ(٦): عن حَفْص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفصُ، ما أنزلتُ(٧) الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة إذا اضطررتُ أكلتُ منها -إلى أن قال- قلتُ: جُعلت فداك، فما حدّ الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّوجلّ: «لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»(٨)، إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها، فقال له رجل: يابن رسول الله، أوصني، فقال: اتّق الله حيث كنت، فإنّك لا تستوحش؛ ← ٧٧ [٢/ ٢٧].

١ - ليكن زاد - ظ (الهامش).
٢ - النهاية لابن الأثير ٤١٨/٢.
٣ - تفسير العسكريّ ٨٥.
٤ - الكشكول ٣٤٧/٢.
٥ - الكافي ١٢٨/٢/ح١.
٦ - تفسير القمّيّ ١٤٦/٢.
٧ - في المصدر: منزلة.
٨ - الحديد (٥٧) ٢٣.

كلام جبرئيل عليه السلام في تفسير الزهد ؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٤ [٦٩/ ٣٧٣] وضه[١٧]، ب[٢]: ٦ [٧٧/ ٢٠] .

الكافي(١): عنه عليه السلام : جُعل الخير كلّه في بيتٍ وجُعل مفتاحه الزهد في الدنيا ، ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدنيا . ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتّى تزهد في الدنيا .

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا ؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٧٨ [٧٣/ ٥٠] .

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا . أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه بما قسم الله عزّوجلّ له فيها وإنْ زهد ، وإنّ حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإنْ حرص ، فالمغبون من حُرِم حظّه من الآخرة ؛ ← ٧٩ [٧٣/ ٥٢] .

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا أراد الله بعبدٍ خيراً زهّده في الدنيا ، وفقّهه في الدين ، وبصّره عيوبها ، ومن أُوتيهنّ فقد أُوتي خير الدنيا والآخرة - إلى أن قال - ألا إنّه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتّى تزهدوا في الدنيا ؛ ← ٨٠ [٧٣/ ٥٥] .

سُئل العالم عليه السلام : من أزهد الناس ؟ قال : الذي لا يطلب المعدوم حتّى ينفد الموجود ؛ خلق[٢/١٥]، كا[٢١]: ١٠١ [٧٠/ ٣١٥] .

نهج البلاغة(٥): قال عليه السلام : أفضل الزهد إخفاء الزهد ؛ ← ١٠٢ [٧٠/ ٣١٩] .

في الحديث القدسيّ : يا أحمد ، إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة ، فقال : إلٰهي ، كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة ؟ قال : خذ من الدنيا خِفّاً من الطعام والشراب واللّباس ولا تدّخر لغدٍ ، ودُمْ على ذكري ؛ ضه[١٧]، ب[٢]: ٦ [٧٧/ ٢٢] .

وفي موعظة النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن مسعود : يابن مسعود ، قول الله تعالى : «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً»(٦) يعني أيّكم أزهد في الدنيا ، إنّها دار الغرور ودار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له .

١ - الكافي ٢/١٢٨/ ح ٢ .
٢ - الكافي ٢/١٢٨/ ح ٣ .
٣ - الكافي ٢/١٢٩/ ح ٦ .
٤ - الكافي ٢/١٣٠/ ح ١٠ .
٥ - نهج البلاغة ٤٧٢/ حكمة ٢٨ .
٦ - هود (١١) ٧ .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قال الله تعالى : «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»(1) يعني الزهد في الدنيا .

وقال الله تعالى لموسى : يا موسى ، إنّه لن يتزيّن المتزيّنون بزينةٍ أزين في عيني مثل الزهد ؛ ضه[17] ، هـ[5] : ٢٨ [٧٧/ ٩٤] .

تحف العقول(2): من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام في الزاهدين : إنَّ علامة الزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، تركهم كلَّ خليطٍ وخليل ، ورفضهم كلّ صاحبٍ لا يريد ما يريدون ... إلى آخره ؛ ضه[17] ، كا[21] : ١٥١ [٧٨/ ١٢٨] .

أعلام الدين(3): قال الصادق عليه السلام : إنَّ الزهّاد في الدنيا نور الجلال عليهم ، وأثر الخدمة بين أعينهم ، وكيف لا يكونون كذلك ، وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره ! فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه !؛ ضه[17] ، كج[23] : ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٨] .

أقول: الزهّاد الثمانية : الرَّبيع بن خُثَيْم ، وهَرِم بن حَيَّان ، وأُوَيْس القَرَنيّ ، وعامر بن عبد قَيْس ، وهؤلاء الأربعة كانوا مع عليّ عليه السلام ومن أصحابه ، وكانوا زهّاداً أتقياء(4) ، وأمّا الأربعة الباقية فهم على الباطل وهم : أبو مسلم(5) الخَوْلانيّ ، ومَسْروق بن الأَجْدَع ، والحسن البصريّ ، وأسود بن يزيد أو جَرير بن عبد الله(6) .

زهر

سُمّيت فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليها وآلها الزهراء لأنَّ نورها زهرت به السموات ؛ ط[9] ، ص[90] : ٤٣٦ [٤٠/ ٤٤] .

الأغاني(7): إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى زُهَيْر بن أبي سُلْمى وله مائة سنة فقال : اللّهمّ أعذني من شيطانه . فما لاك بيتًا(8) حتّى مات ؛ و[6] ، كو[26] : ٣١٣ [١٨/ ٦٨] .

زُهَيْر بن جَنَاب ، كان أحد المعمّرين ، وهو الذي اجتمعت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه(9) ، وله أشعار شيّقة ؛ يج[13] ، ك[20] : ٧٠ [٥١/ ٢٦٧] وط[9] ، ص[90] : ٤٥٠ [٤٠/ ٩٨] .

زُهَيْر بن القَيْن بيّض الله وجهه ، أحد من

١ ـ مريم (١٩) ١٢ .
٢ ـ تحف العقول ٢٧٢ .
٣ ـ أعلام الدين ٣٠٤ .
٤ ـ كذا عن الفضل بن شاذان رحمه الله (الهامش) .
٥ ـ وهو الذي نقل عنه تفسير القرآن فراجع مجمع البيان (الهامش) .
٦ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٧٤ ، ورجال الكشيّ ٩٧/ رقم ١٥٤ .
٧ ـ الأغاني ١٠/٢٩١ .
٨ ـ أي شعراً (الهامش) .
٩ ـ وقد تقدم ذكره في (دأب) (الهامش) .

استُشهد مع الحسين عليه السلام، وقد ذكرنا في «نفس المهموم» ما يتعلّق بهذا الشهيد السعيد قدّس الله روحه، وذكرنا فيه أيضـًا أحوال زاهر مولى عمرو بن الحمق، أحد من استُشهد في نصرة الحسين عليه السلام يوم الطف رضوان الله عليه(١).

كشف الغمّة(٢): كان الزُّهريّ عاملاً لبني أميّة فعاقب رجلاً فمات، فخرج هاربـًا وتوحّش، ودخل إلى غارٍ وطال شعره، وحجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فدخل عليه فقال له: إنّي أخاف عليك من قنوطك مالا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدية مسلّمة إلى أهله، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك، قال: فرّجتَ عنّي يا سيّــــدي، والله عــــزّوجلّ أعلم حيث يجعل رسالاته؛ يا١١، ١١: ٣ [٤٦/ ٧] ويا١١، ح٨: ٣٨ [٤٦/ ١٣٢].

قال ابن أبي الحديد(٣): وكان الزُّهريّ من المنحرفين عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وروى جَرير بن عبدالحميد، عن محمّد بن شَيْبَة قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزُّهريّ وعُرْوَة بن الزُّبَيْر جالسان يذكران عليّـًا عليه السلام، فنالا منه... إلى آخره؛ ← ٤١ [٤٦/ ١٤٣].

السجّاديّ قال للزُّهريّ: إيّاك وأن تعجب من نفسك، وإيّاك أن تتكلّم بما تسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تُسمعه شرّاً يمكنك أن تُوسعه عذراً، ثمّ قال: يا زهريّ، من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه؛ عشر١٦، ى١٠: ٤٤ [٧٤/ ١٥٦].

تحف العقول(٤): كتاب عليّ بن الحسين عليه السلام إلى الزهريّ يعظه: كفانا الله وإيّاك من الفتن، ورحمك من النار؛ ضه١٧، كا٢١: ١٥٢ [٧٨/ ١٣١].

خبر الزُّهريّ وعليّ بن الحسين عليه السلام في موقف عرفات وتعجّبه من كثرة الحاجّ، وقول عليّ بن الحسين عليه السلام: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج! ومَسْح يده على وجه الزهريّ، ورؤيته أكثرهم على صورة القِرَدة؛ كا٢١، مز٤٧: ٦٠ [٩٩/ ٢٥٨].

أقول: الزُّهريّ ـ بضمّ الزاي وسكون الهاء ـ هو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شِهاب بن زُهْرَة بن كِلاب، الفقيه المدنيّ التابعيّ المعروف، وقد ذكره علماء الجمهور وأثنوا عليه ثناءاً بليغـًا، قيل: إنّه قد حفظ علم الفقهاء السبعة، ولقي عشرة من الصحابة، وروى عنه جماعة من أئـمّة علم الحديث، حُكي أنّه كان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كلّ شيء من

١ ـ نفس المهموم ١٨٢، ٢٧٦، ٢٩٥.
٢ ـ كشف الغمة ٢/١٠٥.
٣ ـ في شرح نهج البلاغة ٤/١٠٢.
٤ ـ تحف العقول ٢٧٤.

أُمور الدنيا ، فقالت له امرأته : والله لَهذه الكتب أشدّ عليّ من ثلاث ضرائر(١).

وحُكي أنّه ذهب في التيمّم إلى وجوب مسح اليدين إلى الإبطين لأنّهما حُدّا في الوضوء إلى المرفقين ، ولم يحدّا في التيمم بشيء ، فوجب استيعاب ما يصدق عليه اليد ، وهذا القول ممّا انعقد إجماع الأُمّة على خلافه ؛ طه١٨/١ ، مه٤٥ : ١٢٥ [٨١/ ١٤١] .

واختلفت كلمات علمائنا في مدحه وقدحه ، فعدّه السيّد ابن طاووس وغيره من الأعداء ، واستظهر المحقّق البهبهانيّ (٢) تشيّعه لروايته النصّ على كون الأئمّة اثني عشر . وقال أبو عليّ : وأمّا نَصْبه وعداوته فممّا لا ريب فيه ، وما استدلّ به سلّمه الله -يعني المحقّق البهبهانيّ -على تشيّعه ليس بشيء(٣).

أقول : ومال شيخنا المحدّث النوريّ نوّر الله مرقده إلى قول المحقّق البهبهانيّ لروايته خبر(٤) النصّ والندبتين لعليّ بن الحسين عليه السلام ونحو ذلك ، ثمّ قال : وأنت خبير بأنّ إلقاءه -يعني إلقاء عليّ بن الحسين عليه السلام- هذه الأسرار إليه ، ثمّ روايته ما حمله مع عاميّته في غاية البُعد ، ثمّ نقل عن «المناقب»(٥) أنّه كان عاملاً لبني أُميّة فعاقب رجلاً إلى أن فرّج عنه عليّ بن الحسين عليه السلام ، فرجع إلى بيته ولزم عليّ بن الحسين ، وكان يُعدّ من أصحابه ، ولذلك قال له بعض بني مروان : يا زهريّ ، ما فعل نبيّك ؟ -يعني عليّ بن الحسين عليه السلام- إلى غير ذلك .

وفصّل صاحب «الروضات» بعد التتبّع التامّ ، فقال : إنّه كان في بدء أمره من علماء المخالفين وندماء حزب الشيطان -أراد بهم آل مروان- ثمّ إنّ علمه وإدراكه أدركاه وأرشداه إلى الحقّ المبين ، فصيّراه في أواخر عمره من المراجعين إلى عليّ بن الحسين ، وفي زمرة المستفيدين من بركات أنفاسه الشريفة ، تُوفّي ١٧ شهر رمضان سنة ١٢٤ أربع وعشرين ومائة ، ودُفن في ضيعة أدامى(٦) -بالفتح والقصر- موضع بالحجاز(٧) ؛ انتهى .

خبر الزُّهريّ الذي تشرّف بلقاء الحجّة عليه السلام وسمع منه عليه السلام قال : ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم ،

١ - انظر الكنى والألقاب ٢٧٤/٢ ، وتقريب التهذيب ٢٠٧/٢/ رقم ٧٠٢ .

٢ - تعليقة الوحيد البهباني على رجال الاسترآبادي ٣٠١ ، ٣١٩ .

٣ - في منتهى المقال ٢٧٧ .

٤ - خبر النصّ يذكر في الحادي عشر من البحار صفحة ؛ يا١١ ، يه١٥ : ٦٥ [٤٦/ ٢٣٢] والندبتان يذكران في معالم العبر صفحة : ٢٧٢ ؛ منه مدّ ظلّه .

٥ - المناقب ١٥٩/٤ .

٦ - وقيل هو من أعراض المدينة كان للزهريّ هناك نخل غرسه بعد أن أسَنَّ ؛ المراصد [٤٣/١ - الهامش] .

٧ - روضات الجنات ٢٤٥/٧ .

ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٨ [٥٢/ ١٥].

حديث الزاهريّة التي كانت حظيّة المأمون؛ يب[١٢]، ج[٣]: ٩ [٤٩/ ٣٠] ويب[١٢]، كا[٢١]: ٩٠ [٤٩/ ٣٠٦].

أقول: ابن زُهرَة، هو أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زُهرَة الحسينيّ الحلبيّ، العالم الفاضل الجليل، الفقيه الوجيه، صاحب المصنّفات الكثيرة في الكلام والإمامة والفقه والنحو وغيره، منها «غنية النزوع إلى علمي الأُصول والفروع» و «قبس الأنوار في نصرة العترة الأطهار» يروي عنه شاذان بن جبرئيل القمّيّ ومحمّد بن إدريس وغيرهما، وهو وأبوه وجدّه وأخوه أبو القاسم عبد الله بن عليّ صاحب «التجريد في الفقه»، وابنه محمد بن عبد الله كلّهم من أكابر فقهائنا، وبيتهم بيت جليل بحلب. وأمّا بنو زُهرَة الذين أجازهم العلاّمة الإجازة الكبيرة المعروفة، فهم علاء الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن أبي الحسن بن زُهرَة، وابنه أبو عبد الله الحسين، وأخوه محمّد وابناه أحمد وحسن، تُوفّي أبو المكارم ابن زُهرَة سنة ٥٨٥ خمس وثمانين وخمسمائة، وقبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد السقط عليه السلام. وفي كتاب «غاية الاختصار»: إنّ له تربةً معروفةً مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام، وتأريخ موته أيضاً[١].

زيت

باب الزيتون والزيت وما يُعمل منها؛ يد[١٤]، قه[١٤٥]: ٨٥١ [٦٦/ ١٧٩].

عيون أخبار الرضا[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليك بالزيت فكُلْه وادّهن به، فإنّ من أكله وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

صحيفة الرضا[٣]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: عليكم بالزيت فإنّه يكشف المرّة ويُذهب البلغم، ويشدّ العصب، ويحسّن الخلق، ويطيّب النَّفَس ويذهب بالغمّ.

المحاسن[٤]: عن عليّ عليه السلام قال: ما أقفر بيت يأتدمون بالخلّ والزيت، وذلك إدام الأنبياء.

المحاسن[٥]: عن عَجْلان قال: تعشّيت مع أبي عبد الله عليه السلام بعد عتمة، وكان يتعشّى بعد العتمة، فأُتي بخلّ وزيتٍ ولحمٍ بارد، قال: فجعل ينتف اللّحم فيلقمنيه ويأكل هو الخلّ والزيت ويدع اللّحم، فقلت: أصلحك الله، تأكل الخلّ والزيت وتدع

١ - انظر الكنى والألقاب ١/٢٩٤، وروضات الجنات ٢/٣٧٤/ رقم ٢٢٥ وغاية الاختصار في البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار ٩٣.
٢ - عيون أخبار الرضا ٢/٤٢/ ح ١٤١.
٣ - صحيفة الرضا ١٠٧/ ح ٥٨.
٤ - المحاسن ٤٨٢/ ح ٥١٧.
٥ - المحاسن ٤٨٢/ ح ٥١٨.

اللّحم! فقال: إنّ هذا طعامنا وطعام الأنبياء؛ ← ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٠] ويا[١١]، كو[٢٦]: ١١٦ [٤٧/ ٤١].

المحاسن(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أحبّ الأصباغ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخلّ والزيت طعام الأنبياء.

وعنه عليه السلام: كان أميرالمؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلّى الله عليه وآله، يأكل الخبز والخلّ والزيت، ويُطعم الناس الخبز واللّحم.

وفي الروايات: إنَّ الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء، وإنّه من شجرةٍ مباركة، وأوصى آدم عليه السلام هبة الله بأكله؛ يد[١٤]، قه[١٤٥]: ٨٥١ [٦٦/ ١٨٢].

كلام الأطبّاء في منافع الزيت والزيتون؛ ← ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٣].

كلام القطب الراونديّ(٢) في أنَّ الله تعالى أمر بفضله نبيّـًا من الأنبياء أن يأخذ طيراً من نحاس أو شبهه ويجعله على رأس منارة، وكان أهلها محتاجين إلى الزيت، فإذا كان أوان الزيتون بالشامات، خلق الله تعالى فيه صوتـًا فيذهب ذلك الصوت في الهواء، فيجتمع إلى ذلك ألوف من أجناسه في منقار كلٍّ واحدٍ زيتونة، فيطرحها على ذلك الطير فيمتلئ حوالي المنارة من الزيتون إلى رأسها، وأهلها ينتفعون به طول السنة؛ قر[١/١٩]، يو[١٦]: ٣٩ [٩٢/ ١٥٠].

وقد تقدّم في (حيل) ما يناسب ذلك.

حبس ابن الزَّيَّات الرجل الشاميّ الذي كان يعبد الله عزَّوجلَّ في موضع رأس الحسين عليه السلام، وقد تقدّم ذكره في (حبس).

أقول: ابن الزَّيَّات، هو محمّدبن عبدالملك الزَّيَّات، وزير المعتصم والواثق، كان كاتبـًا بليغـًا ذا فضلٍ باهر، وله أشعار رائقة، وديوان رسائل جيّد، وكان قد هجا القاضي أحمدبن أبي دُؤاد بتسعين بيتـًا، فعمل فيها القاضي بيتين وهما:

أحسن من تسعين بيتـًا سُدى
جمعُك معناهنّ في بيتِ
ما أحوج الملك إلى مطرةٍ
تغسل عنه وَضَر(٣) الزيتِ

وكان ابن الزيّات قد اتّخذ في أيّام وزارته تنّوراً من حديد، وأطراف مساميره محدودة إلى داخل، وهي قائمة مثل رؤوس المسالّ، وكان يعذّب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرّك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه، فيجدون لذلك أشدّ الألم، ولم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة، فلمّا تولّى المتوكّل الخلافة اعتقل ابن الزيّات، وأمر بإدخاله التنور

١ـ المحاسن ٤٨٣/ ح ٥٢٠.
٢ـ في الخرائج والجرائح ١٠٢٤/٣.
٣ـ الدسم (الهامش).

وقيّده بخمسة عشر رطلاً من الحديد، فأقام في التنور أربعين يومـًا ثمّ مات، وذلك في سنة ٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين.

قال المسعوديّ: إنّه قال للموكّل به أن يأذن له في دواةٍ وبطاقةٍ ليكتب فيها ما يريد، فاستأذن المتوكّل في ذلك فأذن له فكتب:

هي السبيل فمن يومٍ إلى يوم
كأنّه ما تُريك العين في نومِ
لا تجزعنّ رُويداً إنّها دُوَلٌ
دنيا تَنقَّل من قومٍ إلى قومِ

قال: وتشاغل المتوكّل في ذلك اليوم فلم تصل الرقعة إليه، فلمّا كان الغد قرأها فأمر بإخراجه فوجده ميّتاً(١).

قلت: وينبغي لي التمثّل في هذا المقام بهذا البيت:

لدغته أفعاله أيّ لدغ
رُبّ نفس أفعالها أفعاها

زيد

استماع زَيْدبن أرْقَم كلام عبد الله بن أُبَيّ المنافق: لئن رجعنا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ.

وحكايته لرسول الله صلّى الله عليه وآله كلام ابن أُبَيّ ونفاقه، وما جرى بعد ذلك، ونزول سورة المنافقين في ذلك؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٥ [٢٠/ ٢٨٢] وط٩، قه١٠٥: ٥٢٢ [٤١/ ٦٥].

قرب الإسناد(٢): الصادقيّ المشتمل على أنّه لمّا نزل قوله تعالى: «قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَى»(٣) ما وفى بها إلّا سبعة نفرٍ: سلمان وأبو ذرّ وعمّار والمِقْدادبن الأسود الكِنْديّ وجابربن عبد الله الأنصاريّ ومولى لرسول الله يقال له الثبيت وزَيْدبن أرْقَم؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢١].

جلوس زَيْدبن أرْقَم بين عمروبن العاص ومعاوية، وروايته عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنّه قال: إذا رأيتم معاوية وعمروبن العاص مجتمعين ففرّقوا بينهما، فإنّهما لن يجتمعا على خير؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٥ [٣٣/ ١٨٨].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لزيدبن أرْقَم: إذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق والحرق والسرق، فقل إذا أصبحت: بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلّا الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلّا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، بسم الله ما شاء الله صلّى الله على محمّد وآله

١ ـ مروج الذهب ٤/٥ وانظر الكنى والألقاب ١/٢٩٥ وأعلام الزركلي ٧/١٢٦.

٢ ـ قرب الإسناد ٣٨.

٣ ـ الشورى (٤٢) ٢٣.

الطيّبين. فإنَّ من قالها ثلاثـًا إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يُمسي، ومن قالها ثلاثـًا إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يُصبح، وإنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم، فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات؛ هـ[٥]، مو[٤٦]: ٣١٨ [١٣/ ٣٩٩].

رواية زيدبن أرْقَم حديث الثقلين؛ ز[٧]، ز[٧]: ٢٢، ٢٤، ٢٥ [٢٣/ ١٠٦، ١١٣، ١١٥].

كتم زيدبن أرْقَم حديث الغدير يوم الرحبة ولم يشهد لأمير المؤمنين عليه السلام، فدعا عليه بذهاب بصره فعمي، فكان يحدّث الناس بالحديث بعدما كُفّ بصره؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٣ [٣٧/ ٢٠٠] وط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٨] وح[٨]، د[٤]: ٣٧ [٢٨/ ١٨٧].

رواية زيدبن أرْقَم حديث الغدير لمن سافر إليه من فسطاط مصر؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢١٠ [٣٧/ ١٥١] وط[٩]، مد[٤٤]: ٢١٨ [٣٧/ ١٧٩].

ما وقع بين زيدبن أرْقَم وابن زياد حين وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٠، ٢٢١ [٤٥/ ١١٦، ١١٨].

الخرائج[(١)]: ما يقرب منه في مجلس يزيد؛ ← ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٦].

أقول: وعندي كونه في مجلس يزيد بعيد، والذي عليه الاعتماد كونه في مجلس ابن زياد.

سماع زيد بن أرْقَم قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ»[(٢)] من رأس الحسين عليه السلام؛ ← ٢٢٢ [٤٥/ ١٢١].

أقول: في «منهج المقال»: وزيدبن أرْقَم «ل» «س» «ن»[(٣)]. وفي «ي»[(٤)]: ابن أرقم الأنصاريّ، عربيّ مدنيّ خزرجيّ، عمي بصره. وفي «رجال الكشّيّ»[(٥)] عن الفضل بن شاذان: إنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام[(٦)]، انتهى.

وعدّه في «الوجيزة» من الممدوحين، تُوفّي سنة ٦٨ (سح)[(٧)].

رسالة زيدبن ثابت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الشجرتين؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٧٢ [١٧/ ٣١٥].

في جمع زيدبن ثابت القرآن بأمر أبي بكر بعد

١ ـ الخرائج والجرائح ٢/٥٨١.

٢ ـ الكهف (١٨) ٩.

٣ ـ أي من أصحاب الرسول(ص) والحسين(ع)، و الحسن(ع).

٤ ـ أي وفي رجال الطوسيّ ٤١: من أصحاب عليّ عليه السلام.

٥ ـ رجال الكشّيّ ٣٨/ ضمن رقم ٧٨.

٦ ـ منهج المقال ١٥٣.

٧ ـ انظر تنقيح المقال ١/٤٦١.

مقتل أهل اليمامة، على ما رواه البخاريّ(١) والترمذيّ(٢)؛ قر١/١٩، ح٨: ٢٠، ٢١ [٩٢/ ٧٥، ٧٧].

جمع عثمان الناس على قراءة زيدبن ثابت وكان عثمانيّاً؛ ح٨، كو٢٦: ٣٢٧[٣١/٢٠٥].

كان زيدبن ثابت عثمانيّاً يحرّض الناس على سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٩ [٣٤/ ٢٩٦].

الأحاديث الواردة في «كفاية الأثر»(٣): عن زيدبن ثابت، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، منها قوله: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمر أُمّتي رجلٌ من صُلْب الحسين عليه السلام يملأها عدلاً كما مُلئت جوراً، قلنا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو الإمام التاسع من صُلْب الحسين عليه السلام، وبإسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حبّنا إيمان وبُغضنا نفاق؛ ط٩، ما٤١: ١٤٨ [٣٦/ ٣١٨].

زيدبن حارثة وابنه أُسامة ومدحهما؛ مع٣، نز٥٧: ٣٠٦ [٨/ ٥٧]. وو٦، سز٦٧: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٤].

ملاقاة النبيّ صلّى الله عليه وآله جاريةً تنغمس في أنهار الجنّة، وسؤاله إيّاها: لمن أنت؟ وجوابها: لزيدبن حارثة؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٦ [٨/ ١٢٣] وو٦، لج٣٣: ٣٧٧ [١٨/ ٣٢٨].

تعلّق زيد بن حارثة بعامّة أغصان شجرة طوبى؛ ← ٣٣٩ [٨/ ١٦٨].

ما ورد في مدحه ونوره الذي أعطاه الله في الدنيا والآخرة؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٠ [٢٢/ ٨٠].

باب فيه قصّة زينب وزيد؛ و٦، سط٦٩: ٧١٢ [٢٢/ ١٧٠].

الأحزاب: «وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ... الآيات»(٤).

قال الطبرسيّ(٥): نزلت في زيدبن حَارِثةبن شُراحِيل الكَلْبِيّ من بني عبد ودّ، تبنّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل الوحي، وكان قد وقع عليه السبي، فاشتراه رسول الله صلّى الله عليه وآله بسوق عكاظ، ولمّا نُبّئ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم، فقدم أبوه حارثة وأتى أبا طالب وقال: سل ابن أخيك، فإمّا أن يبيعه وإمّا أن يعتقه، فلمّا قال ذلك أبوطالب عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله قال: هو حرّ فليذهب حيث

١ ـ صحيح البخاريّ ٦/٢٢٥ (باب جمع القرآن).
٢ ـ الجامع الصحيح للترمذيّ ٥/٢٨٣/ ح٣١٠٣.
٣ ـ كفاية الأثر ٩٧ و ٩٨.

٤ ـ الأحزاب (٣٣) ٤ ـ ٦.
٥ ـ مجمع البيان مجلّد ٤/٣٣٦.

شاء، فأبى زيد أن يفارق رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال حارثة: يا معشر قريش، اشهدوا أنّه ليس ابني، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اشهدوا أنَّ زيداً ابني، فكان يُدعى زيدبن محمّد صلّى الله عليه وآله. فلمّا تزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت جحش ـوكانت تحت زيدبن حارثةـ قالت اليهود والمنافقون: تزوّج محمّد صلّى الله عليه وآله امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها، فقال الله سبحانه: ما جعل الله من تدّعونه ولداً وهو ثابت النسب من غيركم ولداً لكم «ذٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ»؛ ← ٧١٣ ـفس*ـ ٧٢٣ [٢٢/ ١٧٢، ٢١٥].

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّه فسمّاه زيد الحبّ؛ ← ٧٢٤ [٢٢/ ٢١٥].

تأويل قوله تعالى: «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ... الآية»(١)؛ ← ٧٢٤ [٢٢/ ٢١٦].

في أنَّ زيداً كان يُعدّ من أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له: ثمَّ أمر الله رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمرَّ البأس ودُعيت نزال، أقام صلّى الله عليه وآله أهل بيته فاستُقدموا، فوق أصحابه بهم حدَّ الأسنّة والسيوف، فقُتل عُبَيْدَة يوم بدر، وحمزة يوم أُحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة؛ ح٨، مط٤٩: ٥٤٨ [٣٣/ ١١٢].

قتل زيدبن حارثة في غزوة مؤتة؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٤ [٢١/ ٥٠].

قال الواقديّ: فالتقى القوم، فأخذ اللّواء زيدبن حارثة، فقاتل حتى قُتل، طعنوه بالرماح؛ ← ٥٨٧ [٢١/ ٦١].

من لا يحضره الفقيه(٢): قال الصادق عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله حين جاءته وفاة جعفربن أبي طالب وزيدبن حارثة رضي الله عنهما، كان إذا دخل بيته كثُر بكاؤه عليهما جدّاً، ويقول: كانا يحدّثاني ويؤنساني فذهبا جميعًا؛ ← ٥٨٥ [٢١/ ٥٥].

وفي رواية أُخرى: إنّه صلّى الله عليه وآله لمّا جاءه نعيهما بكى وقال: أخواي ومؤنساي ومحدّثاي؛ ← ٥٨٧ [٢١/ ٦٤].

مكارم الأخلاق(٣): لمّا أُصيب زيدبن حارثة، انطلق رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى منزله، فلمّا رأته ابنته جهشت، فانتحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب؛ و٦، ط٩: ١٥٢ [١٦/

* تفسير القميّ ٢/١٧٢.
١ـ الأحزاب (٣٣) ٣٧.
٢ـ الفقيه ١/١٧٧/ ح٥٢٧.
٣ـ مكارم الأخلاق ٢١.

٢٣٥] .

إرشاد المفيد[1]: وأمّا زيدبن الحسن، فكان يلي صدقات رسول الله صلّى الله عليه وآله وأسنّ، وكان جليل القدر، كريم الطبع، طريف النفس، كثير البرّ، ومدحه الشعراء، وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله. ثمّ ذُكر أنّ سليمان بن عبد الملك عزله عن الصدقات، ولمّا استُخلف عمربن عبدالعزيز ولّاه عليها. ومدحه محمّدبن بِشْر الخارجيّ في شعره، ومات وله تسعون سنة، فرثاه جماعة من الشعراء. وخرج زيد من الدنيا ولم يدّع الإمامة ولا ادّعاها له مدّعٍ من الشيعة ولا غيرهم، وزيد كان مسالمًا لبني أُميّة ومتقلّداً من قبلهم الأعمال، وكان رأيه التقيّة لأعدائه والمداراة؛ ى[١٠]، كج[٢٣]: ١٣٨ [٤٤/ ١٦٥].

خبر «الخرائج»[2] في ذكر ما جرى بين زيدبن الحسن وزيدبن عليّ بن الحسين عليه السلام، وسعاية زيدبن الحسن عند عبدالملك بن مروان في قتل محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٥ [٤٦/ ٣٢٩].

أقول: عندي أنّ هذا الخبر ضعيفٌ لا يجوز الاعتماد عليه للأدلّة التي ليس مقام نقلها.

ويظهر من كلام أبي الفرج ـ وإن كان بعيداً أيضًا ـ أنّه كان في كربلاء ولم يُقتل، قال في «المقاتل» بعد قتل الحسين عليه السلام: وحُمل أهله أسرى، وهم عمر وزيد والحسن بنو الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

خبر زيد الخيل، ووفوده مع عديّ بن حاتم من طيّءٍ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وإسلامهما، ووفاة زيد بالحمّى، وتسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاه بزيد الخير؛ و[٦]، سه[٦٥]: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٥].

أقول: كان يُسمّى زيد الخيل لكثرة خيله، ويُحكى أنّه كان رجلاً جسيمًا طويلاً جميلاً، وكان يركب الفرس المشرق ورجلاه تخطّان الأرض كأنّه على حمار، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ فيك لخصلتين يحبّهما الله ورسوله، قال: وما هما يا رسول الله؟ قال: الأناة والحلم، فقال زيد: الحمد لله الذي جبلني على ما يحبّ الله ورسوله[4].

زَيْد بن سَهْل، هو أبو طَلْحَة الأنصاريّ الخَزْرَجي، ومن شعره:

أنا أبو طلحة واسمي زيدُ
في كلّ يومٍ في سلاحي صيدُ

كان أحد النقباء، شهد العقبة وبدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، تُوفّي بالمدينة سنة ٣٢ اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين، وكان زوج أُمّ سليم أُمّ

١ ـ إرشاد المفيد ١٩٤.
٢ ـ الخرائج والجرائح ٢/٦٠٠/ح ١١.
٣ ـ مقاتل الطالبيّين ١١٩. وفيه «وفيهم» بدل «وهم».
٤ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ١/٥٧٢.

نس بن مالك ، وكان من الرماة .
عن أنس قال : كان أبو طَلْحَة لا يصوم على عهد الرسول صلّى الله عليه وآله من أجل الغزو، فلمّا قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله لم أره مفطراً إلّا يوم فِطْرٍ وأضحى ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : صوت أبي طَلْحَة في الجيش خير من فئة[1].

ويأتي في (طلح) قول الشيخ : إنّ مذهبه كان أنّ البَرَد لا ينقض الصوم .
وفي «إرشاد المفيد»: إنّ زيدبن سهل كان يحفر لأهل المدينة ويلحد، فدعاه العبّاس بن عبد المطّلب بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله فقيل له : احفر لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فحفر له لحداً[2].

الصادقيّ : فيه فضيلة زيد الشَّحّام وقوله عليه السلام له : ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا ، والله لأنا أرحم بكم منكم بأنفسكم ؛ يا ١١، كز ٢٧ : ١٢٦ [٤٧/ ٧٨] .

كشف الغمّة[3]: من كتاب «الدلائل» عن زيد الشحّام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا زيد ، كم أتى لك سنة ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : يا أبا أُسامة أبشِر فأنت معنا ، وأنت من شيعتنا ، أما ترضى أن تكون معنا ؟ قلت : بلى يا سيّدي ، فكيف لي أن أكون معكم ؟ فقال : يا زيد ، إنّ الصراط إلينا ، وإنّ الميزان إلينا ، وحساب شيعتنا إلينا ، والله يا زيد إنّي أرحم بكم من أنفسكم ، والله لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النصريّ في الجنّة في درجة واحدة ؛ ← ١٤٥ [٤٧/ ١٤٣] .

أقول: زيد الشَّحّام ، هو ابن يونس أبو أُسامة الكوفيّ ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، ثقة عين ، له كتاب يرويه جماعة ، وروي عنه ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اسمي في تلك الأسماء ؟ - يعني في كتاب أصحاب اليمين - قال : نعم[4].

ويأتي في (سدر) ما يدلّ على جلالته أيضاً .

كشف الغمّة[5]: عن زيدبن شُرَاحِيل كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري ، فقال : أي عليّ ، ألم تسمع قول الله تعالى : «إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ١١٠ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٥٦٦ .
٢ ـ إرشاد المفيد ١٠٠ .
٣ ـ كشف الغمّة ٢/ ١٩٠ عن دلائل الإمامة ١٣٤ .
٤ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٧٥/ رقم ٤٦٢/ ورجال الكشيّ ٣٣٧/ رقم ٦١٨ .
٥ ـ كشف الغمّة ١/ ٣٠١ .

ٱلْبَرِيَّةِ»(١)؟ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جئت الأمم للحساب، تُدعون غرّاً محجّلين؛ ط٩، يج١٣: ٦٦ [٣٥/ ٣٤٤].

زيدبن صُوْحان -بضمّ الصاد المهملة وإسكان الواو قبل الحاء المهملة- أخو صَعْصَعَة، كان من الأبدال، قُتِل يوم الجمل، قيل إنَّ عائشة استرجعت حين قُتِل رحمه الله.

الكنز(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صُرع زيدبن صُوْحان يوم الجمل، جاء أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة؛ ز٧، يا١١: ٤٣ [٢٣/ ٢١١] وح٨، لو٣٦: ٤٣٢ [٣٢/ ١٨٨] وط٩، نب٥٢: ٢٣١ [٣٧/ ٢٣٣] وط٩، نز٥٧: ٢٦٨ [٣٨/ ٣٥].

رجال الكشيّ(٣): رُوي أنَّ عائشة كتبت من البصرة إلى زيدبن صُوحان إلى الكوفة: من عائشة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى ابنها زيدبن صُوحان الخالص: أمّا بعد، إذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذّل الناس عن عليّ بن أبي طالب حتّى يأتيك أمري، فلمّا قرأ كتابها قال: أُمِرتْ بأمرٍ وأُمِرْنا بغيره، فركبتْ ما أُمِرْنا به، وأمَرَتْنا أن نركب ما أُمرتْ هي به، أُمِرتْ أن تقرّ في بيتها، وأُمِرنا أن نقاتل حتّى لا تكون فتنة، والسلام.

وفي رواية أُخرى زاد: فأمرُكِ غيرُ مطاعٍ، وكتابُك غير مجابٍ، والسلام؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٨، ٤٢٢ [٣٢/ ١٢٥، ١٤٠].

الخرائج(٤): ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله زيدبن صُوحان فقال: زيد وما زيد! يسبق منه عضو إلى الجنّة، فقُطِعت يده يوم نهاوند في سبيل الله؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٥ -قب°- ٣٢٩ [١٨/ ١١٢، ١٣١] وو٦، سز٦٧: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٣].

تشرّف إبراهيم بن هاشم القمّيّ والد عليّ بن إبراهيم بلقاء الخضر عليه السلام أو الحجّة صلوات الله عليه، في مسجد السهلة ومسجد زيد بن صُوحان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام؛ هـ°، م٤٠: ٣٠٠ [١٣/ ٣٢٠].

معاني الأخبار(٥): عن الحسن البصريّ قال: صعد أميرالمؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال: أيُّها الناس انسبوني، فمن عرفني فلينسبني، وإلّا فأنا أنسب نفسي، أنا زيدبن عبد مَنَاف بن عامر بن عمرو بن المُغِيَرة بن

١- البيّنة (٩٨) ٧.
٢- تأويل الآيات ٥٣٨ (طبعة جماعة المدرسين).
٣- رجال الكشيّ ٦٧/ رقم ١٢٠.
٤- الخرائج والجرائح ١/٦٦/١١٦.
٥ المناقب ١/١٠٩.
٥- معاني الأخبار ١٢٠.

زيدبن كِلاب ؛ ط ٩ ، ب ٢ : ١٢ [٣٥/ ٥١] .

باب فيه تفاصيل ما ورد في زيدبن عليّ المقتول ؛ يا ١١ ، يا ١١ : ٤٤ [٤٦/ ١٥٥] .

أمالي الصدوق(١) : الصادقيّ : حدّثني أبي ، عن جدّي أنّه يخرج من ولده رجل يقال له زيد ، يُقْتل بالكوفة ، ويُصلب بالكناسة ، يُخرج من قبره نبشًا ، يُفتح لروحه أبواب السماء ، يبتهج بــه أهــل السموات ، يُجعل روحه في حوصلة طير خُضر ، يسرح في الجنّة حيث يشاء ؛ ← ٤٦ [٤٦/ ١٦٨] .

أمالي الصدوق(٢) : دخل معروف بن خَرَّبُوذ على أبي جعفر الباقر عليه السلام وعنده أخوه زيد ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا معروف ، أنشدني من طرائف ما عندك ، فأنشده :

لعمرك ما أنْ أبو مالكٍ
بوانٍ ولا بضعيفٍ قواه
ولا بألدّ لدى قوله
يعادي الحكيم إذا ما نهاه
ولكنّه سيّدٌ بارعٌ
كريمُ الطبائع حُلْونشاه(٣)
إذا سُدْتَهُ سُدْتَ مطواعةً
ومهما وَكَلْتَ إليه كفاه

فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على كتفيْ زيدٍ فقال : هذه صفتك يا أبا الحسين ؛ ← ٤٧ [٤٦/ ١٦٩] .

إخبار محمّدبن الحنفيّة عن قتل زيد وصلبه .

أمالي الصدوق(٤) : قول الباقر عليه السلام : هذا سيّد من أهل بيته ، والطالب بأوتارهم ، لقد أنجبت أُمّ ولدتك يا زيد .

أمالي الصدوق(٥) : تقسيم الصادق عليه السلام ألف دينار في عيال من أُصيب مع زيد .

عيون أخبار الرضا(٦) : قول رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين : يا حسين ، يخرج من صُلْبك رجلٌ يقَال له زيد ، يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس ، غُرّاً محجّلين ، يدخلون الجنّة بلا حساب .

عيون أخبار الرضا(٧) : بكاء الصادق عليه السلام عليه وقوله : مضى والله زيد عمّي وأصحابه شهداء ، مثل ما مضى عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه ؛ ← ٤٧ [٤٦/ ١٧١] .

ما يدلّ على قدحه ؛ ← ٤٨ ـ كا * ـ ٥٨ [٤٦/ ١٧٣ ، ٢٠٣] .

١ ـ أمالي الصدوق ٤٣/ ح ١١ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٣/ ح ١٢ .
٣ ـ نشا ـ كعصا ـ وبالمدّ بوى خوش (الهامش) .
٤ ـ أمالي الصدوق ٢٧٥/ ح ١١ .
٥ ـ أمالي الصدوق ٢٧٦/ ح ١٣ .
٦ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٢٥٠/ ذ ح ٢ .
٧ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٢٥٣/ ذ ح ٧ .
* الكافي ١/ ٣٥٦/ ح ١٦ .

قال الرضا عليه السلام للمأمون في وقعة خروج زيد النار وإحراقه دور ولد العبّاس : لا تَقِسْ أخي زيداً إلى زيدبن عليّ ، فإنّه كان من علماء آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، غضب لله عزّوجلّ فجاهد أعداءه حتّى قُتل في سبيله ، وقال : كان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية : «وَجَاهِدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ»[١].

عيون أخبار الرضا[٢]: الصادقيّ : عند الله أحتسب عمّي ، إنّه كان نعم العمّ ، إنّ عمّي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا ؛ ← ٤٨ [٤٦/ ١٧٥] .

احتجاج مؤمن الطاق على زيد حين دعاه زيد إلى الخروج معه ؛ ← ٥٠ [٤٦/ ١٨٠] .

فرحة الغريّ[٣]: قال عليّ بن الحسين عليه السلام لأبي حمزة الثُّمالي في حديث : إنْ عشت بعدي لترينّ هذا الغلام -يعني زيداً ابنه- في ناحية من نواحي الكوفة ، مقتولاً مدفوناً منبوشاً ، مسلوباً مسحوباً ، مصلوباً في الكناسة ، ثمّ يُنْزل فيُحرق ويُدقّ ويُذرّى في البرّ. فشاهد أبو حمزة جميع ذلك ؛ ← ٥١ [٤٦/ ١٨٣] .

إرشاد المفيد[٤]: كان زيد عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم ، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً ، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطلب بثارات الحسين عليه السلام ، وكان يقال له «حليف القرآن» وكان يبكي من خشية الله حتّى يختلط دموعه ومخاطه ، واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ، ولم يكن يريد ذلك لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ، ووصيّته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام ، وكان سبب خروجه ما جرى عليه من هشام بن عبد الملك من الإهانة والاستخفاف به ، فاجتمع إليه أهل الكوفة ، فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب ، ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه ، فقُتِل وصُلب بينهم أربع سنين ، فلمّا بلغ قتله الصادق عليه السلام حَزِن عليه حزناً عظيماً حتّى بان عليه ، وفرّق من ماله في عيال من أُصيب معه ألف دينار، وكان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ ، وكان سِنّه اثنتين وأربعين سنة ؛ ← ٥٢ [٤٦/ ١٨٦] .

وفي «المصباحين»[٥]: مقتله أوّل يوم من صفر سنة ١٢١ ؛ ← ٥٨ - كف*- ٦٠ [٤٦/ ٢٠٣ ، ٢٠٨] .

السرائر[٦]: في أنّ عليّ بن الحسين عليه

١ - الحجّ (٢٢) ٧٨ .
٢ - عيون أخبار الرضا ١/٢٥٢/ح٦ .
٣ - فرحة الغريّ ١١٥ .
٤ - إرشاد المفيد ٢٦٨ .
٥ - انظر مصباح المتهجّد ٧٢٩ .
* مصباح الكفعميّ ٥١٠ .
٦ - مستطرفات السرائر ١٤٥/ح١٥ .

السلام لمّا أراد أن يُسمّي زيداً، فتح المصحف فنظر، فإذا في أوّل حرف من الورقة «وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ»[1]، ثمّ طبقه وفتحه، فإذا هو «إنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَى مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أنفُسَهُمْ... الآية»[2] فقال: هو والله زيد، هو والله زيد، فسُمّي زيداً؛ ← ٥٣ [٤٦/ ١٩١].

أشار النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى زيدبن حارثة فقال: ادْنُ منّي يا زيد، زادك اسمك عندي حبّـًا، فأنت سَمِيّ الحبيب من أهل بيتي.

كشف الغمّة[3]: رُوي عن زيد قال: شهدتُ هِشامـًا ورسول الله صلّى الله عليه وآله يُسبّ عنده، فلم يُنكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلّا أنا وآخر لخرجت عليه؛ ← ٥٤ [٤٦/ ١٩٢].

كفاية الأثر[4]: في تصريح زيد بأسامي الأئمّة الاثني عشر، وأنّه ليس بإمام، ولكنّه من العترة، وأنّ خروجه كان على سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا على سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر، وإنّما وقع الخلاف من جهة الناس، فقالت رؤساء الزيديّة: ليس الإمام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى ستره، وإنّما الإمام من خرج بسيفه، وتصديق ذلك ما رواه المتوكّل بن هارون عن يحيى بن زيد أنّه قال: رحم الله أبي زيداً، كان والله أحد المتعبّدين، قائم ليله صائم نهاره، يجاهد في سبيل الله حقّ جهاده، وقال: انّ أبي لم يكن بإمام ولكن من سادات الكرام وزهّادهم، فقال المتوكّل: إنّ أباك قد ادّعى الإمامة وخرج مجاهداً، فقال: يا أبا عبد الله، إنّ أبي كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحقّ، وإنّما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد صلّى الله عليه وآله، عنىٰ بذلك عمّي جعفراً، ثمّ أخبر عن زهد زيد وعبادته؛ ← ٥٧ [٤٦/ ١٩٨].

ذكر ما رُوي عن عبادته؛ ← ٦٠ [٤٦/ ٢٠٨].

بكاء الصادق عليه السلام والنساء خلف الستور على زيد، وذكر جملة من الروايات في تصريح زيد بالأئمّة الاثني عشرعليهم السلام؛ ← ٥٧، ٥٨ [٤٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

صلاة الصادق عليه السلام عليه وهو مصلوب، وقوله: إنّ الله عزّ ذكره أذِن في هلاك بني اُميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام.

كلام المجلسيّ في أنّ الأخبار الدالّة على جلالة زيد ومدحه وعدم كونه مدّعيـًا لغير الحق أكثر، وأنّه قد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه، فالمناسب حُسْن الظنّ به وعدم القدح فيه، بل عدم التعرّض لأمثاله من أولاد

١ ـ النساء (٤) ٩٥.
٢ ـ التوبة (٩) ١١١.
٣ ـ كشف الغمّة ٢/ ١٤٠.
٤ ـ كفاية الأثر ٣٠٠.

المعصومين، إلّا من ثبت من قبل الأئـمّة عليهم السلام الحكم بكفرهم ولزوم التبرّؤ عنهم؛ ← ٥٩ [٤٦/ ٢٠٥].

ما جرى بين زيد وبين الصادق عليه السلام، وطلب زيد منه عليه السلام أن يرضى عنه وأن يرحمه، وقول الصادق عليه السلام له: غفر الله لك، ورحمك ورضي عنك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤١ [٤٧/ ١٢٨].

إخبار الصادق عليه السلام عن قتل زيد في الساعة التي قُتِل فيها، فكان كذلك؛ ← ١٣٤ [٤٧/ ١٠٨].

الكافي(١): عنه عليه السلام: ولا تقولوا خرج زيد، فإن زيداً كان عالمـًا، وكان صدوقـًا، ولم يَدْعُكم إلى نفسه، إنّما دعاكم إلى الرضا من آل محمّد صلّى الله عليه وآله، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٧٨ [٥٢/ ٣٠١].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس، إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتولّيتم عنّي، وضربتكم بالدِّرَّة(٢) فأعييْتموني، أما إنّه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بذلك حتّى يعذّبوكم بالسياط وبالحديد، فأمّا أنا فلا أُعذّبكم بهما، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر، ويقوم عند ذلك رجل منّا أهل البيت، فانصروه فإنّه داعٍ إلى الحقّ، قال: فكان الناس يتحدّثون أنّ ذلك الرجل هو زيد؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٥ [٣٤/ ٣٥].

رواية زيد خطبة فاطمة سلام الله عليها عن عمّته زينب بنت أميرالمؤمنين عليه السلام؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٢٣ [٦/ ١٠٨].

رُوي أنّه سُـئل عن الرَّجُليْن فلم يُجب فيهما، فلمّا أصابته الرمية فنزع الزُجّ من وجهه، استقبل الدم بيده حتّى صار كأنّه كبد، فقال: أين السائل عن الرجلين؟ هما والله شركاء في هذا الدم، ثمّ رمى به وراء ظهره.

وفي رواية أُخرى قال: هما أوقفاني هذا الموقف؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [٣٠/٣٨٥].

الخرائج(٣): إخبار أبي جعفر عليه السلام بخروج زيد بالكوفة؛ وأنّه يُقتل ويُطاف برأسه ثمّ يُؤتى به فيُنصب على قصبة في هذا الموضع، وأشار إلى الموضع الذي صُلبِ فيه؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧١ [٤٦/ ٢٥١].

أقول: ذكر مقتلَ زيدٍ أبو الفرج الإصبهانيّ في «مقاتل الطالبيّين»، وذكر في آخره عن جَـرِيربن حَازِم قال: رأيتُ النبيّ صلّى الله

١ ـ الكافي ٨/٢٦٤/ ح ٣٨١.

٢ ـ الدرة ـ بالكسر ـ التي يُضرب بها؛ القاموس المحيط [٢/٢٩ ـ الهامش].

٣ ـ الخرائج والجرائح ١/٢٧٨/ ح ٩.

عليه وآله في المنام ، وهو متساند إلى جذع زيدبن عليّ عليه السلام وهو مصلوب ، وهو يقول للناس : أهكذا تفعلون بولدي ؟[1]

قلت : فما أحقّه بأن يوصف في هذا الحال بقول من قال :

ولم أر قبل جذعك قطّ جذعًا
تمكّن من عناق المكرماتِ

قال ابن أبي الحديد في ذكر مظالم بني أُميّة وسوء صنيعهم : ونبشتم زيداً وصلبتموه ، وألقيتم رأسه في عرصة الدار توطأ بالأقدام ، وينقر دماغه الدجاج حتّى قال القائل :

أُطرد الدّيكَ عن ذُؤابة زَيْدٍ
طالما كان لا[2] تَطَاهُ الدَّجاجُ[3]

انتهى .

كمال الدين[4]: خروج زيدبن عَمْروبن نُفَيْل في طلب الدين الحنيف إلى الشام ، وملاقاته راهبًا من أهل البلقاء ، وإخبار الراهب إيّاه بأنّه قد أظلّك خروج نبيّ يُبعث بأرضك ، فعليك ببلادك ، فرجع يريد إلى مكّة ، حتّى إذا كان بأرض لخم قتلوه ؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٧ ـ يج [٥] ـ ٥١ [١٥/ ٢٠٤ ، ٢٢٠] .

كمال الدين[5]: رُوي أنّه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعمربن الخطّاب وسعيدبن زيد : استغفروا له إنّه يُبعث أُمّة واحدة ؛ ← ٤٨ [١٥/ ٢٠٥] .

ذكر ما ورد في مدحه ؛ و[٦]، د[٤]: ٩٩ [١٥/ ٤١٢] .

خبر زيد المجنون في أيّام حرث قبر الحسين عليه السلام بأمر المتوكّل ؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٨ [٤٥/ ٤٠٤] .

زيدبن محمّدبن زيد العلويّ ، زوّج حمّويه أمير خراسان بنته منه بعد قتل أبيه محمّدبن زيد بجرجان ؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٨ [٤٩/ ٣٣٥] .

قول الرضا عليه السلام لزيدبن موسى : أغرّك قول بقّالي الكوفة ، ى[١٠]، ط[٩]: ٦٥ [٤٣/ ٢٣٠] .

عيون أخبار الرضا[6]: عن ياسر قال : خرج زيدبن موسى أخوأبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل ، وكان يُسمّى زيد النار ، فبعث إليه المأمون فأُسِر وحُمل إلى المأمون ؛ ← ٦٦ [٤٣/ ٢٣١] .

في أنّه سُمّي زيد النار لأنّه خرج إلى البصرة ، وأحرق دور العبّاسيّين سنة ١٩٩ ، فلمّا قُتِل أبو السرايا تفرّق الطالبيّون ، فتوارى زيدبن موسى ، فطلبه الحسن بن سهل حتّى دُلَّ

١ مقاتل الطالبيّين ١٤٤ .
٢ ـ في الأصل : قد ، والصواب ما أثبتناه عن شرح نهج البلاغة .
٣ ـ شرح نهج البلاغة ٢٣٨/١٥ .
٤ ـ كمال الدين ١٩٩/ ح ٤١ .
٥ الخرائج والجرائح ١/ ١٣٥ ح ٢٢١ .
٥ ـ كمال الدين ٢٠٠/ ح ٤٢ .
٦ ـ عيون أخبار الرضا ٢٣٤/٢/ ح ٤ .

عليه، فأراد قتله فمنعه الحجّاج بن خيثمة، فلم يزل محبوسًا حتّى حُمِل إلى المأمون، فوهب جُرمه لأخيه الرضا عليه السلام، فحلف عليه السلام أن لا يكلّمه أبداً ما عاش، وعاش زيد النار إلى آخر خلافة المتوكّل، ومات بسرّ من رأى، وكان ينادم المنتصر، وللرضا عليه السلام عليه تعنيفات وتوبيخات؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٥ [٤٩/ ٢١٦].

إعلام الورى(١): سعيد بن سَهْل قال: رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً، يسأله أن يقدّمه على ابن ابن أخيه ويقول: إنّه حَدَثٌ وأنا عمّ أبيه، فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام، فقال: افعل واحدة أقْعِدْني غداً قبله ثمّ انظر، فلمّا كان من غدٍ أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس، ثمّ أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يديْ أبي الحسن عليه السلام، فلمّا كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس، ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام، فدخل، فلمّا رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٣ [٥٠/ ١٩٠].

ما يدلّ على ذمّه؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٨، ٤٩ [٤٦/ ١٧٦، ١٧٤].

قصّة زيد النسّاج آخر المجلّد التاسع؛

ط[٩]، قلد[١٣٤]*: ٦٨٥ [٤٢/ ٣٣٤].

باب المرجئة والزيديّة والبتريّة؛ كفر[١٥/٣]، ز[٧]: ٢٣ [٧٢/ ١٧٨].

سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيديّة؟

فقال: لا تصدّق عليهم بشيء، ولا تسقهم من الماء إنْ استطعت، وقال: الزيديّة هم النُصّاب.

ورُوي أنّ الزيديّة والواقفيّة والنُصّاب بمنزلة سواء، وفيهم نزلت: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ»(٢)؛ ← ٢٤ [٧٢/ ١٨٠].

بيان: مذهب الزيديّة وأنّهم ثلاث فرق: الجاروديّة والسليمانيّة والبتريّة، وبطلان مذاهبهم وما ورد في ذمّهم.

قال المجلسيّ: وأمّا الزيديّة فمذاهبهم مشهورة، والدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة، وما أوردنا من الأخبار في النصوص كافٍ في إبطالها، وجملة القول في مذاهبهم أنّهم ثلاث فرق: الجاروديّة، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر، قالوا بالنصّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله في الإمامة على أميرالمؤمنين عليه السلام وصفًا لا تسمية، والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء به بعد النبيّ

---

١ ـ إعلام الورى ٣٤٧.

* أضفناها وفقا لطريقة الشيخ القمي رحمه الله في العمل.

٢ ـ الغاشية (٨٨) ٢ ـ ٣.

صلّى الله عليه وآله، والإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام سويّ في أولادهما، فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام، واختلفوا في الإمام المنتظر، أهو محمّدبن عبد اللهبن الحسن الذي قُتِل في المدينة أيّام المنصور؟ فذهب طائفة منهم إلى ذلك، وزعموا أنّه لم يُقتل، أو هو محمدبن القاسمبن عليّ بن الحسين صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتّى مات؟ فذهب طائفة أُخرى إليه وأنكروا موته، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة، من أحفاد زيدبن عليّ عليه السلام، دعا الناس إلى نفسه واجتمع عليه خلق كثير، وقُتِل في أيّام المستعين بالله؟ فذهب إليه طائفة ثالثة وأنكروا قتله؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٨ [٣٧/ ٢٩].

زيادبن أبي سلمة؛

الكافي[(١)]: عنه قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد، إنّك لتعمل عمل السلطان؟ قال قلت: أجل، قال لي: ولم؟ قلت: أنا رجل لي مروءة ولي عيال، وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: يا زياد، لئن أسقطُ من حالقٍ[(٢)] فأتقطّع قطعة قطعة، أحبّ إليّ من أن أتولّى لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط رجُلٍ منهم، إلّا لماذا؟ قلت: لا أدري جُعلت فداك، قال: إلّا لتفريج كربةٍ عن مؤمن، أو فكّ أسره، أوقضاء دَيْنه، يا زياد، إنّ أهون ما يصنع الله بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق، يا زياد، فإن وُلّيت شيئًا من أعمالهم فأحْسِن إلى إخوانك ... الحديث؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٤ [٤٨/ ١٧٢].

زياد ابن أبيه لعنه الله؛ كان عاملاً لعليّ عليه السلام على بعض فارس، فكتب إليه معاوية يتهدّده ويوعده، فقال زياد: ويلي على ابن آكلة الأكباد، وكهف المنافقين، وبقيّة الأحزاب، يتهدّدني ويوعدني، وبيني وبينه ابن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله، معه سبعون ألف طوائع، سيوفهم عند أذقانهم، ولا يلتفت أحد منهم وراءه حتّى يموت؟! أما والله لو أخلص الأمر إليّ ليجدني أحمر ضرّابًا بالسيف. والأحمر يعني أنّه مولى فلمّا ادّعاه معاوية صار عربيّاً؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٧ [٣٢/ ٥٠١].

نهج البلاغة[(٣)]: ومن كتابٍ لأمير المؤمنين عليه السلام إلى زياد ابن أبيه ـ وهو خليفة عامله عبد اللهبن العبّاس على البصرة، وعبد الله يومئذ عامل أميرالمؤمنين عليه السلام عليها، وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان ـ: وإنّي أُقسم بالله قسمًا صادقًا، لئن بلغني أنّك

١ ـ الكافي ٥/١٠٩/ ح١.
٢ ـ الحالق: الجبل المرتفع؛ القاموس المحيط [٣/ ٢٣٠ ـ الهامش].
٣ ـ نهج البلاغة ٣٧٧/ رسالة ٢٠.

خنت من فيء المسلمين شيئًا صغيراً أو كبيراً، لأشدّنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر، والسلام.

إيضاح: قال ابن مَيْثَم[١]: زياد هو ابن سُمَيّة أمّ أبي بَكْرة دَعِيّ أبي سفيان، ورُوي أنّ أوّل من دعاه «ابن أبيه» عائشة حين سُئلت: لمن يُدعى، وكان كاتب المُغيرة بن شُعْبَة، ثمّ كتب لأبي موسى ثمّ كتب لابن عمر ثمّ كتب لابن عبّاس، وكان مع عليّ عليه السلام فولّاه فارس، ثمّ ادّعاه معاوية أخًا له وولّاه البصرة وأعمالها، وجمع له بعد المغيرة بن شُعْبَة العراقيْن، وكان أوّل من جُمعا له.

نهج البلاغة[٢]: ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضًا: فدع الإسراف مقتصداً... إلى آخره؛ ح^٨، سب^٦٢: ٦٣٣ [٣٣/ ٤٩٠].

روى ابن أبي الحديد[٣] عن ابن عبد البَرّ والبَلاذُريّ والواقديّ، عن ابن عبّاس وغيره: إنّ عمر بعث زياداً في إصلاح فسادٍ وقع باليمن، فلمّا رجع خطب عند عمر خطبة لم يُسمع مثلها، وأبو سفيان حاضر وعليّ وعمرو بن العاص، فقال عمرو: لله أبو هذا الغلام! لو كان قرشيًّا لساق الناس بعصاه، فقال أبو سفيان: إنّه لقرشيّ، وإنّي لأعرف الذي وضعه في رحم أُمّه، فقال عليّ عليه السلام: ومن هو؟ قال: أنا، فقال: مهلًا يا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

أما والله لولا خوف شخصٍ يراني يا عليّ من الأعادي
لأظهر أمرَه صخرُ بن حربٍ ولم يُخْفِ المقالةَ في زيادِ
وقد طالت مجاملتي ثقيفًا وتركي فيهمُ ثمر الفؤادِ

عنى بقوله «خوف شخص» عمر بن الخطّاب، وفي رواية أُخرى: قال عمرو بن العاص: فهلّا تستلحقه؟ قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق عليّ إهابي.

حكاية استلحاق معاوية زياداً بشهادة أبي مريم السلوليّ الخمّار بزناء أبي سفيان بسميّة؛ ← ٦٤٠ [٣٣/ ٥١٩].

ذكر ما جرى على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من زياد بن أبيه حين ولّاه معاوية العراقيْن؛ ى^١٠، كا^٢١: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٥].

في خبر المُفَضَّل بن عمر: ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه فيقول في جملة كلامه: وبلغ اللّعين معاوية قتل أبي، فأنفذ الدعيّ اللّعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا

١ - في شرح نهج البلاغة ٣٩٩/٤.
٢ - نهج البلاغة ٣٧٧/ رسالة ٢١.
٣ - في شرح نهج البلاغة ١٨٠/١٦ عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٦٩/١.

وموالينا ، وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية ، فمن أبى منّا ضرب عنقه ، وسيّر إلى معاوية رأسه ؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٥ [٤٤/ ٦٦].

كتاب الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى زياد ، وطلبه الأمان لرجلٍ من شيعته ، وغضب زياد عليه حيث لم ينسبه فيه إلى أبي سفيان ، وقد تقدّم في (حسن) في أحوال أبي محمّد الحسن عليه السلام ، وكان هذا الرجل الذي كان زياد في طلبه سعيد بن سرح ؛ ← ١٢٤ [٤٤/ ١٠٤].

خبر هلاك زياد بن أبيه ـ لعنه الله ـ بالفالج أو بالطاعون بدعاء الحسن بن عليّ عليهما السلام عليه ؛ ى[١٠]، يه[١٥]: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٧] وز[٧]، قل[١٣٠]: ٤٠٧ [٢٧/ ٢٢٨] وح[٨]، ن[٥٠]: ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٤].

خبر النقّاد ذي الرقبة في هلاك زياد ؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٧ ، ٤١٨ [٣٩/ ٣١٤، ٣٢١].

تنقيح المقال(١): وُلِد زياد بالطائف عام الفتح ، وقيل عام الهجرة ، وقيل يوم بدر، كنيته أبو المُغِيرَة ، وليست له صحبة ولا رؤية ، وكان مع أميرالمؤمنين عليه السلام في جميع مشاهده ، ومع الحسن عليه السلام إلى زمان صلحه مع معاوية ، ولحق معاوية ، ومثالبه أشهر من أن تُذكر، وقد هلك بالكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ، وهو ابن ستّ وخمسين ، وقيل غير ذلك ؛ انتهى .

ابن زياد ، هو عُبَيْد الله الملعون ابن مَرْجَانَة الزانية المشهورة ، التي أشار إليها أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التمّار: ليأخذنّك العتّل الزنيم ، ابن الأَمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ... إلى آخره(٢).

وأشار إليها سُرَاقَة البَاهِلِيّ في هذا البيت :

لعن الله حيث حلّ زياداً
وابنه والعجوز ذات البُعولِ

ولهذا عيّرته زينب بنت أميرالمؤمنين عليهما السلام في مجلسه وأغضبته بقولها : ثكلتك أُمّك يابن مرجانة . كما عيّرت يزيد بأن نسبته إلى جدّته هند آكلة الأكباد ، في خطبتها في مجلس يزيد ، حيث قالت : وكيف يُرتجى مراقبة من لَفَظَ فوه أكباد الأزكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء ؟! ومن تأمّل في ذلك يعرف أنّها كيف أحرقت قلب يزيد وأخرسته عن الكلام ، وذلك لأنّ يزيد عليه لعائن الله افتخر بخِنْدِف زوجة إلياس بن مضر أُم مدركة أحد أجداد قريش وقال :

لستُ من خِنْدِف إن لم انتقم
من بني أحمدَ ما كان فعل

١ ـ تنقيح المقال ٤٥٣/١ .

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٩٦/١ ، ورجال الكشّيّ ٨٥/ ضمن رقم ١٤٠ .

فكأنّها قالت له: لا تذكر خندف، التي بينك وبينها ثلاثة عشر أبـًا، بل اذكر جدّتك القريبة وأفعالها(١).

كتاب يزيد إلى ابن زياد بإمارة الكوفة وأمره بأخذ مسلم بن عقيل عليه السلام؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٧].

ورود ابن زياد الكوفة مع مسلم بن عمرو الباهليّ وشريك بن الأعور الحارثيّ؛ ← ١٧٧ [٤٤/ ٣٤٠].

ما جرى منه على مسلم بن عقيل، وشتمه العياذ بالله للحسين ومسلم وعليّ وعقيل عليهم السلام، وأمره بقتل مسلم؛ ← ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٦].

ما جرى منه على أهل بيت الحسين عليه السلام حين جِيء بهم أُسارى؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٠، ٢٢١ [٤٥/ ١١٥- ١١٩].

ما جرى منه على عبد الله بن عفيف رحمه الله؛ ← ٢٢١ [٤٥/ ١١٩].

أمالي الطوسيّ(٢): في أنّ إبراهيم بن الأشتر قتل ابن زياد على نهر الخازر بالموصل، واحتزّ رأسه، واستوقد عامة اللّيل بجسده، وبعث برأسه ورؤوس أعيان من كان معه إلى المختار، فقُدم بالرؤوس والمختار يتغدّى، فأُلقيتْ بين يديه، فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وُضع رأس الحسين بن عليّ عليه السلام بين يديْ ابن زياد لعنه الله وهو يتغدّى، وأُتيت برأس ابن زياد وأنا اتغدّى، قال: وانسابت حيّة بيضاء تخلّل الرؤوس حتّى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أُذنه، ودخلت في أُذنه وخرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله، ثمّ رمى بها إلى مولى له فقال: اغسلها، فإنّي وضعتها على وجه نجسٍ كافر، ثمّ بعث المختار برأسه إلى محمّد بن الحنفيّة وإلى عليّ بن الحسين عليه السلام، فأُدخل عليه عليه السلام وهو يتغدّى، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أُدخلت على ابن زياد وهو يتغدّى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللّهمّ لا تُـمِـتْني حتى تُريني رأس ابن زياد وأنا أتغدّى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثمَّ أمر فرُمي به؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٧٩ [٤٥/ ٣٣٤].

وفي رواية ابن نما: فسجد عليّ بن الحسين عليه السلام شكراً لله وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوّي، وجزى الله المختار خيراً؛ ← ٢٩٣ [٤٥/ ٣٨٦].

قال قوم من أصحاب الحديث والشَّعْبِـيّ: إنَّ قتله ـ لعنه الله ـ كان يوم عاشوراء سنة سبع وستّين، وكان عمره دون الأربعين، وقيل: تسعة وثلاثون سنة؛ ← ٢٩٢، ٢٩٣ [٤٥/ ٣٨٣، ٣٨٥].

عن بعض كتب المناقب، مسنداً عن حاجب عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله ـ قال:

١ ـ انظر نفثة المصدور ٦٧٤ (المطبوع مع نفس المهموم).
٢ ـ أمالي الطوسيّ ٢٤٧/١.

دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله ـ فاضطرم في وجهه ناراً فقال : هكذا بكُمِّه على وجهه فقال : هل رأيت ؟ قلت : نعم ، فأمرني أن أكتم ذلك .

ثواب الأعمال[1]: دخول الحيّة في منخر ابن زياد لمّا جِيء برأسه كما تقدّم آنفـًا ؛ ى ١٠، مو ٤٦: ٢٧١ [٤٥/ ٣٠٨] .

كامل الزيارة[2]: الصادقيّ : ما اختضبت منّا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتّى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله ؛ ى ١٠، م ٤٠: ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٦] .

ورُوي نحو من ذلك عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام ؛ ى ١٠، مط ٤٩: ٢٩٣ [٤٥/ ٣٨٦] .

زياد الأحلام : مولـًى كوفيّ ، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام[3] ؛

تفسير فرات[4]: عن بُرَيْد بن معاوية العِجْليّ وإبراهيم الأحمريّ قالا : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام وعنده زياد الأحلام ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا زياد ، مالي أرى رجليك متفلّقين ؟ قال : جُعلت لك الفداء ، جئت على نِضْوٍ لي عامّة* الطريق ، وما حملني على ذلك إلّا حبّ لكم وشوق إليكم ، ثمّ أطرق زياد مليـّا ثمّ قال : جُعِلت لك الفداء ، إنّي ربّما خلوتُ فأتاني الشيطان فيذكّرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي ، فكأنّي آيس ، ثمّ أذكر حبّي لكم وانقطاعي إليكم ، قال : يا زياد ، وهل الدين إلّا الحبّ والبغض ؟ ثمّ تلا عليه السلام هذه الثلاث آيات كأنّها في كفّه : «وَلَكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ... الآية»[5]، وقال : «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ»[6]، وقال : «إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»[7]، أتى رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، إنّي أُحبّ الصوّامين ولا أصوم ، وأُحبّ المصلّين ولا أُصلّي ، وأُحبّ المتصدّقين ولا أصدّق ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت مع من أحببت ، ولك ما كسبت . أما ترضون إن لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم ، وفزعنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وفزعتم إلينا .

بيان : في رجله فلوق أي شقوق ، النِضْو ـ بالكسر ـ المهزول من الإبل ، ولا أصوم أي

١ ـ ثواب الأعمال ٢٦٠/ ح ٩ .
٢ ـ كامل الزيارات ٨١ .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ١/ ٤٥٤ .
٤ ـ تفسير فرات ١٦٥ .
* هكذا في المصدر (ط النجف) . وفي البحار : أعاتبه . وفي الأصل : أعابته .
٥ ـ الحجرات (٤٩) ٧ .
٦ ـ الحشر (٥٩) ٩ .
٧ ـ آل عمران (٣) ٣١ .

كثيراً، وكذا البواقي، فزعة أي ما يوجب الفزع والخوف، وفزع إليه ـ كفرح ـ لجأ؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٩ [٦٨/ ٦٣].

خبر زيادبن الحارث الصيدائيّ؛ و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٥ [١٨/ ٣٤].

زيادبن عيسى، أبو عُبَيْدَة الْحَذَّاء، ويأتي في (عبد).

زيادبن مَرْوَان، أبو الفضل الأنباريّ القَنْدِيّ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ووقف في الرضا عليه السلام، له كتاب يرويه عنه جماعة(١).

ورُوي أنّه كان عنده سبعون ألف دينار من موسى بن جعفر عليه السلام، فأظهر هو وعليّ بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى القول بالوقف طمعًا بالمال الذي كان عندهم؛ يا[١١]، مد[٤٤]: ٣٠٨ [٤٨/ ٢٥٢].

في أنّه مات زنديقًا؛ ← ٣١٠ [٤٨/ ٢٥٦].

إنكاره للحقّ، وما سمع من موسى بن جعفر عليه السلام في الرضا عليه السلام؛ ← ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٢].

زيادبن المُنْذِر، هو أبو الجَارُود الأعمى السُّرْحُوب(٢)، تابعيّ زيديّ المذهب، وإليه تُنسب الجارودية من الزيدية، كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وروى عن الصادق عليه السلام، وتغيّر لمّا خرج زيد رحمه الله، وقد تقدّم ذكره في (جرد)، ويأتي في (سرحب) أيضًا.

حديث زائدة عن عليّ بن الحسين عليه السلام في الإخبار عن حاله عليه السلام حين أراد الخروج من الطف إلى الكوفة، وجزعه على أبيه وأهل بيته وتسلية زينب إيّاه؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٣ [٢٨/ ٥٦] وى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٨ [٤٥/ ١٧٩].

يزيدبن الحُصَيْن الهمدانيّ، خال أبي إسحاق عمروبن عبد الله السَّبِيعيّ، كان من شيعة الحسين عليه السلام ممّن حضر وقعة الطف؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٢ [٤٤/ ٣١٨].

يزيدبن سَليط، هو الذي روى النصّ على الرضا والجواد عليهما السلام، ومنه يُعلم حُسْن حاله وعقيدته؛ يب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٤ [٥٠/ ٢٥].

كتاب الحسين عليه السلام إلى يزيدبن مسعود النَّهْشِليّ شريف البصرة، ودعوته إلى نصرته وتجهيزه للخروج، وقتل الحسين عليه السلام قبل أن يسير؛ ← ١٧٧ [٤٤/ ٣٣٧].

ذكر جملة من مثالب يزيدبن معاوية ـ عليه لعائن الله ـ في كتاب المعتضد؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٩ [٣٣/ ٢٠٨].

بعث معاوية ابنه يزيد إلى ملك الروم حيث

١ ـ انظر تنقيح المقال ١/٤٥٧.
٢ ـ سُمّي «سُرْحُوباً» باسم شيطان أعمى يسكن البحر؛ منه مدّ ظلّه.

طلب منه أن يبعث إليه أعلم أهل بيته ؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢١ [١٠/ ١٣٢] وح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٤].

عن ابن عبّاس : يُدعى بأئمّة الفسق يوم القيامة ويزيد منهم فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب ؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٦٩ [٣٨/ ١٥٤].

الطرائف(١): ما جرى من يزيد ـ عليه لعنة الله ـ في أيّام خلافته من قتل الحسين عليه السلام، وواقعة الحرّة وتخريب مكّة المعظّمة ؛ ط[٩]، سج[٦٣]: ٣٠٧ [٣٨/ ١٩١].

كلام الحسن عليه السلام ليزيد : إنَّ إبليس شارك أباك في جماعه، فاختلط الماءان فأورث ذلك عداوتي ؛ ي[١٠]، ك[٢٠]: ١٢٤ [٤٤/ ١٠٤].

تعيير الحسين عليه السلام معاوية على ادّعائه زيادبن سميّة، وتسليطه إيّاه على العراقيْن، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل، وعلى أخذه الناس ببيعة يزيد وهو غلام حَدَث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب ؛ ى[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٩ [٤٤/ ٢١٣].

أقول: قال المسعوديّ في «مروج الذهب»: وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على شراب، وجلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد ـ وذلك بعد قتل الحسين عليه السلام ـ فأقبل على ساقيه فقال :

اسْقِني شَـربـةً تـروّي مُشـاشـي ... ثـمّ مِلْ فـاسْقِ مثـلـها ابـنَ زيـادِ
صـاحـب السـرِّ والأمـانـةِ عـنـدي ... ولـتسـديـد مـغـنـمـي وجـهـادي

ثمَّ أمر المغنّين فغنّوا(٢).

قلت: ونقل السبط في «التذكرة»: إنّ يزيد استدعى ابن زياد إليه وأعطاه أموالاً كثيرةً وتحفًا عظيمة، وقرّب مجلسه ورفع منزلته، وأدخله على نسائه، وجعله نديمه، وسكر ليلةً وقال للمغنّي : غنِّ، ثمَّ قال يزيد لعنه الله بديهًا : اسقني شربة ... الأبيات بزيادة هذا الشعر :

قـاتـل الخـارجـيّ أعْـني حُسـيـنًا ... ومـبـيـد الأعـداء والحسّـاد(٣)

وقال المسعوديّ : وغلب على أصحاب يزيد وعمّاله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيّامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة، واستُعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب، وقال : وسيره سيرة فرعون، بل كان فرعون أعدل منه في رعيّته، وأنصف منه لخاصّته وعامّته(٤)؛ انتهى.

١ ـ الطرائف ١٦٦.
٢ ـ مروج الذهب ٦٧/٣.
٣ ـ تذكرة الخواص ٢٦٠.
٤ ـ في مروج الذهب ٦٧/٣.

وقال بعض العلماء : وتطرّق إلى هذه الأُمّة العار بولايته عليها حتّى قال أبو العلاء المَعَرّيّ يشير بالشّناء إليها :

أرى الأيّام تفعل كلّ نُكْرٍ
فما أنا في العجائب مستزيدُ
أليس قريشكُمُ قتلتْ حُسيناً
وكان على خلافتكم يزيدُ[1]

إلى غير ذلك ممّا ليس مقام نقله .

وفي قوله تعالى في آية الرؤيا : «فَمَا يَزِيدُهُمْ إلّا طُغْيَاناً كَبِيراً»[2] لطافة لا تخفى .

ذكر ما جرى من يزيد على رأس الحسين عليه السلام وأهل بيته المظلومين ؛ ى[١٠] ، لط[٣٩] : ٢٢٤- ٢٢٨ ، ٢٣٥ [٤٥/ ١٢٨- ١٤٥ ، ١٦٧] .

باب ما جرى بين عشائر الحسين عليه السلام وبين يزيد من الاحتجاج ؛ ى[١٠] ، مز[٤٧] : ٢٧٥ [٤٥/ ٣٢٣] .

فيه : كتاب يزيد إلى ابن عبّاس وجواب ابن عبّاس عنه ، وكتابه إلى محمّدبن الحنفيّة ؛ ← ٢٧٦ [٤٥/ ٣٢٥] .

كتاب عبد اللهبن عمر إلى يزيد وجواب يزيد عنه ؛ ← ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٨] .

الكافي[3] : في أنّ يزيد دخل المدينة وهو يريد الحجّ ، وأرسل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقال له : أتقرّ لي أنّك عبدٌ لي ... إلى آخره .

كلام المجلسيّ في أنّ المعروف من السِّيَر أنّ يزيد لم يأت المدينة بعد خلافته المشؤومة إلى أن مات ودخل النار ، ثمّ أجاب بعدم الاعتماد[4] على السِّيَر ، أو أنّه اشتبه على بعض الرواة ، وكان في الخبر أنّه جرى ذلك بينه وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة ؛ يا[١١] ، ج[٣] : ٤٠ [٤٦/ ١٣٨] .

الاختصاص[5] : هلك يزيد لعنه الله وهو ابن ثلاث وستّين سنة ، وولي الأمر أربع سنين ؛ ← ٣٤ [٤٦/ ١١٩] .

أقول : هذا بعيد ومخالف للتواريخ ، فقد ثبت عن السُّيُوطيّ وغيره أنّه ذكر ولادته في السنة الخامسة والعشرين ، أو في السادسة والعشرين ، والمشهور في تاريخ انتقاله إلى النار أنّه كان ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأوّل ، سنة أربع وستّين ، بعد وقعة الطفّ بثلاث

١ ـ اللّزوميات لأبي العلاء المعرّي ٢٢٧/١ .
٢ ـ الإسراء (١٧) ٦٠ .
٣ ـ الكافي ٢٣٤/٨/ ح٣١٣ .

٤ ـ و يؤيّد ما قال رواية الشيخ الطوسيّ [في التهذيب ٤٤٤/٥/ ح١٩٢] عن أبي عبد الله(ع) أنه قال : إنّ يزيدبن معاوية حجّ فلمّا انصرف قال :

إذا جعلنا ثافلاً يمينا
فلا نعود بعدها سنينا
للحجّ والعمرة ما بقينا

فنقص الله عمره وأماته قبل أجله ؛ منه مدّ ظلّه .
٥ ـ الاختصاص ١٣١ . وفيه : ابن ثلاث وثلاثين .

سنين[1].

كامل الزيارة: قال عبد الرحمان الغَنَويّ: فوالله لقد عُوجل الملعون يزيد، ولم يتمتّع بعد قتله، ولقد أُخذ مغافصة، بات سكران وأصبح ميّتـًا متغيّراً كأنّه مطليّ بقار[2].

قال أحمدبن يوسف القَرَمَانيّ في «أخبار الدول»: وُلِد يزيد سنة خمس أوستّ وعشرين، وكان ضخماً كثير اللّحم، كثير الشعر، واُمّه مَيْسُون بنت بَحْدَل الكلبيّة ـ إلى أن قال ـ قال نَوْفَل بن أبي الفُرَات: كنتُ عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد فقال: أميرالمؤمنين يزيدبن معاوية، فقال: تقول أميرالمؤمنين! وأُمر به فضُرب عشرين سوطـًا[3].

أخرج الرويانيّ في مسنده عن أبي الدَّرْدَاء قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أوّل من يبدّل سُنّتي رجل من بني أُميّة يقال له يزيد. مات يزيد في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستّين بذات الجنب بحوران، وحُمل إلى دمشق، وصلّىٰ عليه أخوه خالد، وقيل ابنه معاوية، ودُفِن بمقبرة باب الصغير، وقبره الآن مزبلة، وقد بلغ سبعـًا وثلاثين سنة، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة شهور[4]؛ انتهى.

١ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ٢٢٩.
٢ ـ كامل الزيارات ٦١.
٣ ـ انظر تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ٢٣٢.
٤ ـ انظر تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ٢٣٢.

كامل الزيارة[5]: الصادقيّ: ولقد خرجت نفس عبيد اللهبن زياد ويزيدبن معاوية، فشهقت جهنّم شهقة لولا أنّ الله حبسها بخزّانها لأحرقت من على الأرض من فورها؛ ى[10]، م[40]: ٢٤٦ [٤٥/ ٢٠٧].

أقول: يزيدبن مُفَرِّغ، هويزيدبن زيادبن مُفَرِّغ، واسمه ربيعة، وإنّما سُمّي مُفَرِّغـًا لأنّه راهن على سقاءٍ من لبنٍ يشربه كلّه، فشربه حتّى فرّغه فسُمّي مفرّغـًا، وكان يزيد المذكور شاعراً غَزِلًا مُحْسنـًا، من شعراء الصدر الأول في زمن معاويةبن أبي سفيان، وهوالذي هجا بني زياد، وهوالقائل:

ألا أبـلـغ مـعـاويـةَبـن حـربٍ
مـغـلـغـلـة مـن الـرجُل اليمـاني
أتـغضـبُ أن يُقـال أبـوك عـفّ
وتـرضـى أن يُقـال أبـوك زانِ
فـأشـهـدُ أنّ رحـمـك مـن زيـاد
كـرحـم الـفـيـل مـن ولـد الأتـانِ

فاستأذن عبيد اللهبن زياد معاوية في قتله، فلم يأذن له وأمره بتأديبه، فلمّا قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرّغ من دار المنذربن الجارود ـ وكان أجاره ـ فأمر به فسُقي دواء، ثمّ حُمل على حمار وطيف به وهو يسلح في ثيابه، فقال لعبيد الله:

يـغسـل المـاء مـا صـنـعـت وقـولي

٥ ـ كامل الزيارات ٨١.

راسخ منك في العظام البوالي(١)

زيغ

تفسير «لاَ تُزِغْ قُلُوبَنا»(٢) فيه وجوه :

أوّلها : أن يكون المراد بالآية : ربّنا لا تشدّد علينا المحنة في التكليف ، ولا تشقّ علينا فيه فيُفضي بنا إلى زيغ قلوبنا بعد الهداية .

وثانيها : إنّ ذلك دعاء بالتثبيت على الهداية ، وإمدادهم بالألطاف التي معها يستمرّون على الإيمان ، فكأنّهم قالوا : لا تخلّ بيننا وبين نفوسنا ، وتمنعنا ألطافك فنزيغ ونضلّ .

وثالثها : ما ذكره الجُبّائيّ ، وهو أنّ المعنى: لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك ؛ مع٣، ز٧: ٥٤ [٥/ ١٩٣] .

زيل

قوله تعالى : «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ»(٣) هذه الآية منعت أميرالمؤمنين عليه السلام عن قتال القوم في مدّة خمس وعشرين سنة ؛ح٨،يج١٣: ١٤٩[٢٩/ ٤٣٦] .

زين

قال أميرالمؤمنين عليه السلام : العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإيمان ، والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والإيثار زينة الزهد ، وبذل المجهود زينة النفس ، وكثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلّل زينة القناعة ، وترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلاة ، وترك ما لا يعني زينة الورع ؛ ضه١٧، يو١٦: ١٣٨ [٧٨/ ٨٠] .

أقول: الشيخ زين الدين عليّ بن أحمد العامليّ ، هو الشهيد الثاني ، ويأتي في (شهد) . والشيخ زين الدين بن محمّد هو سبطه ، تولّد سنة ١٠٠٩ ، وتُوفّي بمكّة المعظّمة بعد مجاورتها مدّةً سنة ١٠٦٤ ، ودُفِن مع والده في المعلّى من مقابر مكّة المعظّمة(٤).

ووالده المعظّم هو الشيخ محمّد ابن المحقّق صاحب «المعالم»، وكان أُعجوبة في الفهم والدقّة والفضل والورع ، وله المؤلّفات الأنيقة منها «شرح الاستبصار» الذي هو على منوال «مجمع البيان»، وكان من العلماء الربّانيّين الذين صاروا محلاًّ للألطاف الخاصّة الإلٰهيّة . ذكر ولده العالم الجليل الشيخ عليّ السبط في «الدرّ المنثور» من جملة احتياطه وتقواه : إنّه بلغه أنّ بعض أهل العراق لا يُخرج الزكاة ، فكان

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ٤١٢ ، وأعلام الزركليّ ٩/ ٢٣٥ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٥٧١ .
٢ ـ آل عمران (٣) ٨ .
٣ ـ الفتح (٤٨) ٢٥ .
٤ ـ انظر أمل الآمل ١/ ٩٢ .

كلّما اشترى من القوت شيئـًا زكويـًّا زكّاه قبل أن يتصرّف فيه، وأرسل إليه الأمير يونس بن حرفوش رحمه الله إلى مكّة المشرّفة خمسمائة قرش ـ وكان هذا الرجل له أملاك من زرعٍ وبساتين وغير ذلك، ويتوقّى أن يدخل الحرام فيها ـ وأرسل إليه معها كتابة مشتملة على آداب وتواضع، وكان له فيه اعتقاد زائد، والتمس منه أن يقبل ذلك، وأنّه من خالص ماله الحلال وقد زكّاه وخمّسه، فأبى أن يقبل، فقال له الرسول: إنَّ أهلك وأولادك في بلاد هذا الرجل وله بك تمام الاعتقاد، وله على أولادك وعيالك شفقة زائدة، فلا ينبغي أن تجبهه بالردّ، فقال: إن كان ولابدّ من ذلك فأبقها عندك، واشترِ في هذه السنة بمائة قرشٍ منها شيئـًا من العود والقماش وغيره، ونرسله إليه على وجه الهديّة، وهكذا نفعل كلّ سنة حتى لا يبقى منه شيء، فأرسل له ذلك تلك السنة وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه.

وطلبه سلطان ذلك الزمان عفى الله عنه مرّة من العراق، فأبى ذلك، وطلبه من مكّة المشرّفة فأبى، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطلب وهكذا صار، فإنّه عيّن له مبلغـًا لخَرْج الطريق، وكان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف والتواضع، وبلغني أنّه قيل له: إذا لم تقبل الإجابة فاكتب له جوابـًا، فقال: إن كتبتُ شيئـًا بغير دعاء له كان ذلك غير لائق، وإن دعوتُ له فقد نُهينا عن مثل ذلك، فألحّ عليه بعض أصحابه، وبعد التأمّل قال: ورد حديث يتضمّن الدعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتابة، وكتب فيها من الدعاء «هداه الله» لا غير.

وأخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله وأُمّ ولده، أنّه لمّا تُوفّي كُنَّ يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك اللّيلة. وممّا هو مشهور أنّه كان طائفـًا فجاء رجل وأعطاه وَرداً من ورودٍ شتّى ليست من ورود تلك البلاد ولا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت؟ فقال: من هذه الخرابات، ثمَّ أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره[1]؛ انتهى.

السيّد السند الأمير زين العابدين بن نور الدين مراد بن علي الحسينيّ الكاشانيّ، نزيل مكّة المعظّمة، قال شيخنا في «المستدرك»: وصفه في «الرياض» بقوله: السيّد الأجلّ الموفّق الفاضل العالم الكامل الفقيه المحدّث، كان من أجلّ تلامذة المولى محمّد أمين الاسترابادي في علم الحديث، وقد قُتل لأجل تشيّعه شهيداً في مكّة المعظّمة، ودُفن في القبر الذي هيّـأه لنفسه في حال حياته[2]؛ انتهى.

وهو الذي أسّس بيت الله الحرام سنة ١٠٤٠ (غم) وذلك لأنّ في تاسع شعبان سنة ١٠٣٩ (غلط) دخل المسجد الحرام سَيْل عظيم من أبوابه، ثمَّ دخل جوف الكعبة وارتفع فيها بقدر

١ ـ الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور ٢/٢١١.
٢ ـ رياض العلماء ٢/٣٩٩.

قامةٍ وشبرٍ وإصبعين مضمومتين، ومات بمكّة المعظّمة بسببه أربعة آلاف واثنان، منهم معلّم وثلاثون طفلاً كانوا في المسجد، وفي غده انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب، ومن طرف الطول الذي فيه الباب من الركن الشاميّ إلى الباب، ومن الطول الذي فيه المُستجار نصفه تخمينًا، فُوفِّق السيّد بتأسيس البيت، وألّف في ذلك رسالتين إحداهما بالعربيّة والأُخرى بالفارسيّة، سمّاها «مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام» وذكرها ملخّصًا شيخنا في كتابه «دار السلام»[1].

زبى

رواية الشيخ الجنّيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من تزيّى بغير زيّه فدمه هدر، وقد تقدّم في (جنن)؛ يد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٩٧ [٦٣/ ١٢٧].

١ـ مستدرك الوسائل ٤١٠/٣، ودار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام ١١٣/٢.

باب السين المهملة

باب السين المهملة

سأر

أبواب الأسآر، وفيها حكم سؤر الكفّار والكلب والخنزير والسّنّور والفأر والعظاية والحيّة والوزغ وما لا يؤكل لحمه وغير ذلك ؛ طه[1/18] ، ح[8]: ١١-١٧ [٨٠/ ٤٢ - ٧٣] .

عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الحائض ، قال: يُشرب من سؤرها ، ولا يُتوضّأ منها ؛ طه[1/18] ، يط[19]: ٢٧ [٨٠/ ١١٥] .

في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه نهى عن أكل سُؤر الفأر؛ يد[14]، قنط[159]: ٨٧١ [٦٦/ ٣١١] .

باب فضل سؤر المؤمن ؛ يد[14]، رى[210]: ٩٠٠ [٦٦/ ٤٣٣] .

الاختصاص(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من شرب من سؤر أخيه تبرّكًا به خلق الله بينهما(٢) مَلَكًا يستغفر لهما حتّى تقوم الساعة ، وقال : في سُؤر المؤمن شفاء من سبعين داء ؛ ضه[17] ، يه[15] : ١٢٥ [٧٨/ ٣٣] .

الدعوات(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : شُرْب الماء من الكوز العامّ أمان من البرص والجذام .

بيان: كأنَّ المراد من الكوز العام ما يشرب منه كلّ من يمرّ به ، وهذا ممّا يحترز منه الناس لخوف العاهات ، فردّ عليهم بأنّه سبب لرفع العاهات ، لأنّه سؤر المؤمنين ؛ يد[14]، ريو[216]: ٩٠٩ [٦٦/ ٤٧٢] .

قال العلاّمة الطباطبائيّ في «الدرّة»:

وليس في الأسآر غير طاهرِ
وخُصّ بالتنجيس سُؤر الكافرِ
والكلب والخنزير لكن اجتنبْ
محرّمًا تنزّهًا ولا يجبْ
واستثْنِ من ذلك سُؤر المؤمنِ
فإنّه أفضل من ماءٍ قُني(٤)

١ - الاختصاص ١٨٩ .
٢ - منه - خ ل (الهامش) .

٣ - دعوات الراونديّ ٧٩/ح ١٩٢ .
٤ - الدرّة النجفيّة ٦ . والقُنِيّ : الآبار التي تُحفرفي ←

سأل

باب ذمّ السؤال خصوصًا بالكفّ ومن المخالفين، وما يجوز فيه السؤال؛ ك [٢٠]، يو[١٦]: ٣٩ [٩٦/ ١٤٩].

أمالي الطوسيّ(١): عن الرضا عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: علّمني عملاً لا يُحال بينه وبين الجنّة، قال: لا تغضب ولا تسأل الناس، وارض للناس ما ترضى لنفسك.

علل الشرائع(٢): وعنه، عن جدّه عليهما السلام قال: اتّخذ الله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً، ولم يسأل أحداً غير الله عزّوجلّ.

علل الشرائع(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة.

الروايات الكثيرة في أنّ من كان من الشيعة لا يسأل بالكفّ، ولا يُؤتى في دُبُره؛ ← ٤٠ [٩٦/ ١٥١].

ثواب الأعمال(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من عبد يسأل من غير حاجةٍ فيموت حتّى يحوجه الله إليها ويثبت له بها النار.

عدّة الداعي(٥): عنه عليه السلام: من سأل من غير فقرٍ فإنّما يأكل الجَمْر؛ ← ٤١ [٩٦/ ١٥٨].

قال بعضهم: كنّا جلوسًا على باب دار أبي عبد الله عليه السلام بُكرة، فدنا سائل إلى باب الدار فسأل فردّوه، فلامهم لائمة شديدة، وقال: أوّل سائلٍ قام على باب الدار رددتموه! أطعِموا ثلاثةً ثمّ أنتم أعلم، إن شئتم أن تزدادوا فازدادوا، وإلّا فقد أدّيتم حقّ يومكم؛ ← ٤٢ [٩٦/ ١٥٩].

ذم السؤال بالكف؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٧].

ثواب الأعمال(٦): الصادقيّ: من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيّام لقي الله يوم يلقاه وليس في وجهه لحم؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٥ [٧/ ٢٢٢].

ضَمن النبيّ صلّى الله عليه وآله لفَخْذٍ من الأنصار على الله الجنّة على أن لا يسألوا أحداً شيئًا؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٢ ـ ما*ـ ٧٠٥ [٢٢/ ١٢٩، ١٤٢].

الخرائج(٧): خبر الرجل الذي جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ما طعمت

الأرض متتابعة ليُستخرج ماؤها ويسيح على وجه الأرض. لسان العرب ١٥/ ٢٠٤.

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ١٢١ ضمن الحديث.
٢ ـ علل الشرائع ٣٤/ح ٢.
٣ ـ علل الشرائع ٥٦٤.
٤ ـ ثواب الأعمال ٣٢٥.
٥ ـ عدّة الداعي ٨٩.
٦ ـ ثواب الأعمال ٣٢٥.
* أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٧٧.
٧ ـ الخرائج والجرائح ١/ ٨٩/ح ١٤٧.

طعامًا منذ يومين ، فقال : عليك بالسوق ـ إلى أن قال ـ من استغنى أغناه الله ، ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابًا من الفقر لا يسدّ أدناها شيء ؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٥ [١٨/ ١١٤] .

ما يؤيّد ذلك ؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٤ [٥٠/ ٢٨٠] وو[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٢ [٢٢/ ١٢٨] .

الصادقيّ في وصف الشيعة : إنّما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفّه وإنْ مات جوعًا ؛ يمن[١٥/١]، يط[١٩]: ١٤٦ [٦٨/ ١٦٥] .

وفي «الكافي»(١): ولا يسأل عدوّنا وإنْ مات جوعًا ؛ حـ ١٥٠ [٦٨/ ١٨٠] .

في أنّه سُلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه مؤمن بعد موته لسؤاله جبّاراً حاجة فقضاها له ؛ عشر[١٦]، فب[٨٢]: ٢١٩ [٧٥/ ٣٧٣] .

الحسنيّ لمن سأله : يا هذا إنّ المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث : دم مضجع ، أودَيْن مقرح ، أو فقر مُدْقع(٢)؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٢ [٣٣٣/٤٣] وى[١٠]، يج[١٣]: ٨٩ [٣٢٠/٤٣] .

الكافي(٣): عن مِسْمَع بن عبد الملك قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى ، وبين أيدينا عنب نأكله ، فجاء سائل فسأله ، فأمر بعنقودٍ فأعطاه ، فقال السائل : لا حاجة لي في هذا ، إن كان درهم ! قال : يسع الله عليك ، فذهب ثمّ رجع فقال : ردّوا العنقود ، فقال : يسع الله لك ، ولم يعطه شيئًا ، ثمّ جاء سائل آخر ، فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبّات عنبٍ فناولها إيّاه ، فأخذها السائل من يده ثمّ قال : الحمد لله ربّ العالمين الذي رزقني ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مكانك ، فحثا ملء كفّيه عنبًا فناولها إيّاه ، فأخذها السائل من يده ، ثمّ قال : الحمد لله ربّ العالمين ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مكانك ، يا غلام أيّ شيءٍ معك من الدراهم ؟ فإذا معه نحو من عشرين درهمًا فيما حزرناه أو نحوها ، فناولها إيّاه فأخذها ، ثمّ قال : الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مكانك ، فخلع قميصًا كان عليه فقال : البس هذا ، فلبسه فقال : الحمد لله الذي كساني وسترني يا أبا عبد الله ، أو قال : جزاك الله خيراً ، لم يَدْعُ لأبي عبد الله عليه السلام إلّا بذا ، ثمّ انصرف فذهب ، قال : فظننّا أنّه لو لم يَدْعُ له لم يزل يعطيه ، لأنّه كلّما كان يعطيه حمد* الله أعطاه ؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٦ [٤٧/ ٤٢] .

قال الله تعالى : يا موسى أكرم السائل إذا أتاك بردٍّ جميلٍ أو إعطاءٍ يسيرٍ ؛ هـ[٥]، ما[٤١]:

* هكذا في الأصل والبحار والمصدر ، ولعلّ الصحيح : وحد .

١ ـ الكافي ٢/٢٣٩/ ضمن حديث ٢٧ .
٢ ـ مُدْقِع : أي شديد يُفضي بصاحبه إلى الدقعاء وهو التراب ؛ منه مدّ ظلّه .
٣ ـ الكافي ٤/٤٩/ح ١٢ .

٣٠٣ - ص °- ٣٠٨ [١٣/ ٣٣٤، ٣٥٤].

خبر الخضر عليه السلام، وبيع المسكين السائل إيّاه، وقوله عليه السلام لمن اشتراه: من سأل لوجه الله عزّوجلّ فردّ سائله وهو قادر على ذلك، وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلّا عظم يتقعقع؛ هـ°، م[٤٠]: ٣٠٠ [١٣/ ٣٢١].

باب كراهية ردّ السائل وفضل إطعامه وسقيه وفضل صدقة الماء؛ ك[٢٠]، يط[١٩]: ٤٤ [٩٦/ ١٧٠].

الإسراء: «فَقُل لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً»[١].

جامع الأخبار[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: للسائل حقّ وإن جاء على الفرس. وقال: لا تردّوا السائل ولو بظِلْفٍ محترق. وقال صلّى الله عليه وآله: لا تردّوا السائل ولو بشقّ تمرة.

النوادر[٣]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: لا تقطعوا على السائل مسألته، ودعوه يشكو بثّه ويخبر بحاله. وقال: لو لا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح مَن ردّهم. وقال صلّى الله عليه وآله: انظروا إلى السائل، فإنْ رقّت قلوبكم له فأعطوه، فإنّه صادق.

نهج البلاغة[٤]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا تستحي من إعطاء القليل، فإنّ الحرمان أقلّ منه؛ ← ٤٥ [٩٦/ ١٧٢].

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في (صدق).

وعن «أعلام الدين»[٥]، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال لولده الحسن عليه السلام: يا بنيّ، إذا نزل بك كَلَب الزمان وقحط الدهر، فعليك بذوي الأُصول الثابتة والفروع النابتة، من أهل الرحمة والإيثار والشفقة، فإنّهم أقضى للحاجات، وأمضى لدفع المُلِمّات، وإيّاك وطلب الفضل واكتساب الطساسيج[٦] والقراريط من ذوي الأكفّ اليابسة والوجوه العابسة، فإنّهم إنْ أعطوا منّوا، وإن منعوا كدّوا، ثمّ أنشأ يقول:

واسأل العرف إنْ سألت كريمًا ... لم يزل يَعرف الغنى واليسارا

فسؤالُ الكريمِ يُورث عِزّاً ... وسؤال اللّئيم يُورث عارا

وإذا لم تجد من الذلّ بُدّاً ... فالقَ بالذلّ إن لقيت كبارا

ليس إجلالك الكبير بعارٍ

° قصص الأنبياء ١٦٣/ضمن حديث ١٨٥.

١ - الإسراء (١٧) ٢٨.

٢ - جامع الأخبار ١٣٧ و١٣٨، وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): معاني الأخبار، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٣ - نوادر الراونديّ ٣.

٤ - نهج البلاغة ٤٧٩/حكمة ٦٧.

٥ - أعلام الدين ٢٧٤.

٦ - الطَّسُوج: حبّتان، والدانق: أربع طساسيج وهو معرّب. انظر مجمع البحرين ٢/٣١٥.

إنّما العـارُ أن تُـجـلّ الصـغـارا

باب سؤال العالم؛ ا[1]، ح[8]: ٦٢ [١/ ١٩٦].

عن الباقر عليه السلام: ألا إنّ مفتاح العلم السؤال، وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنّما

تمام العمى طول السكوت على الجهلِ؛

ط[9]، ما[41]: ١٥٨ [٣٦/ ٣٥٩].

باب البرزخ والقبر وسؤاله وعذابه؛ مع[3]، لا[31]: ١٤٧ [٦/ ٢٠٢].

سؤال الأرواح الروح إذا قدمت عليها؛ ← ١٦٧ [٦/ ٢٦٩].

ذكر السؤال والحساب يوم القيامة؛ مع[3]، مه[45]: ٢٦٤ [٧/ ٢٥٣].

باب السؤال عن الرُسُل والأُمم؛ مع[3]، مو[46]: ٢٧١ [٧/ ٢٧٧].

فيه: السؤال عن اللّوح والقلم، وإسرافيل وجبرئيل، ونبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، فيحتجّون بحججهم؛ ← ٢٧٢ [٧/ ٢٨١].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا»(١)؛ و[6]، يه[15]: ٢١٠ [١٧/ ٧٢] وط[9]، لط[39]: ١١٢ [٣٦/ ١٥٤] وط[9]، ند[54]: ٢٥٣ [٣٧/ ٣١٧] وز[7]، قح[108]: ٣٤٢ [٢٦/ ٢٨٦].

١ ـ الزخرف (٤٣) ٤٥.

معاني الأخبار(٢): تأويل قوله تعالى: «إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً»(٣) بالثلاثة؛ ح[8]، ك[20]: ٢١٢ [٣٠/ ١٨٠] وط[9]، لح[38]: ٩٧ [٣٦/ ٧٧].

باب قوله تعالى: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْـُٔولُونَ»(٤)؛ ← ٩٧ [٣٦/ ٧٦].

باب أنّهم عليهم السلام الذِّكْر وأهل الذِّكْر، وأنّهم المسؤولون، وأنّه فُرِض على شيعتهم المسألة ولم يُفرض عليهم الجواب؛ ز[7]، ط[9]: ٣٥ [٢٣/ ١٧٢].

سؤال أعرابيّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الصليعاء(٥) والقريعاء، وعن أوّل دم وقع على وجه الأرض، وعن خير بقاع الأرض وعن شرّها، وجواب النبيّ صلّى الله عليه وآله عنها؛ د[4]، ب[2]: ٧٦ [٩/ ٢٨١].

سؤال ابن صوريا إيّاه صلّى الله عليه وآله عن مسائل كثيرة، وجواب النبيّ صلّى الله عليه وآله عنها؛ د[4]، ج[3]: ٧٦ [٩/ ٢٨٣].

٢ ـ معاني الأخبار ٣٨٧/ح ٢٣.
٣ ـ الإسراء (١٧) ٣٦.
٤ ـ الصافّات (٣٧) ٢٤.
٥ ـ في نهاية ابن الأثير [٤٧/٣، ٤٥/٤] في حديث عليّ عليه السلام: «إنّ أعرابيّاً سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الصُليعاء والقُريعاء» الصُليعاء: تصغير الصلعاء، الأرض التي لا تُنبت. والقُريعاء: أرض لعنها الله، إذا أنبتت أو زُرع فيها نبت في حافتيها، ولم يَنْبُت في متنه شيء؛ منه مدّ ظلّه.

سؤال اليهود إيّاه صلّى الله عليه وآله عن عشر كلمات أُعطى موسى عليه السلام في البقعة المباركة ؛ ← ٧٩ [٩/ ٢٩٤] .

سؤالهم إيّاه عن ذي القرنين ؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦٥ [١٢/ ١٩٦] .

سؤال يزيدبن سلام النبيّ صلّى الله عليه وآله : لِمَ سُمّي الفرقان فرقانـًا ؟؛ د٤، ج٣: ٨١ [٩/ ٣٠٤] .

سؤال يهود المدينة إيّاه صلّى الله عليه وآله عن أربع خصال ؛ ← ٨٢ [٩/ ٣٠٧] .

سؤال أعلم اليهود إيّاه صلّى الله عليه وآله عن أشياء ، وجواب النبيّ صلّى الله عليه وآله عنها ، وإيمان الرجل به ؛ و٦، ب٢: ٤٢ [١٥/ ١٨١] وو٦، و٦: ١٢١ [١٦/ ٩٤] .

سؤال نَعْثَل اليهوديّ إيّاه صلّى الله عليه وآله ، وإسلامه وأشعاره في مدحه صلّى الله عليه وآله ؛ ط٩، ما٤١: ١٣٩ [٣٦/ ٢٨٣] .

سؤال يهوديّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله عن نبوّته قبل أن يُخلق ؛ هـ٥، سو٦٦: ٣٨٤ [١٤/ ٢١٥] .

سؤال النَّضْر بن حارث وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط والعاص بن وائل رسولَ الله صلّى الله عليه وآله عن قصّة أصحاب الكهف وموسى والخضر وذي القَرْنَين ، وعن قيام الساعة ونزول سورة الكهف عليه في ذلك ؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٣٣ [١٤/ ٤٢٢] .

سؤال العبّاس إيّاه صلّى الله عليه وآله : كيف كان بدوّ خلقتكم ؟؛ و٦، ا١: ٤ [١٥/ ١٠] .

سؤالات الشيخ العامريّ إيّاه صلّى الله عليه وآله عن حقيقة قوله وبدوّ شأنه ؛ و٦، د٤: ٩٤ [١٥/ ٣٩٦] .

سؤال المنافقين إيّاه عن عليّ : هل هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون ؟ وقوله صلّى الله عليه وآله : وهل شرفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد وعليّ عليهما السلام وقبولها لولايتهما ؛ ز٧، قي١١٠: ٣٥٤ [٢٦/ ٣٣٨] .

سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله : بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج ؟ قال : خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب عليه السلام... إلى آخره ؛ و٦، لج٣٣: ٣٩٣ [١٨/ ٣٨٦] .

أقول: هذا الخبر أحد الأخبار الخمسة المسلسلة بالآباء بسبعةٍ وعشرين أبـًا ، التي ذكرها السيّد الأجلّ السيّد علي خان رضوان الله عليه(١).

مسائل عبد الله بن سلام ، وهي ألف وأربعمائة مسألة وأربع مسائل من غامض المسائل ، استخرجها من التوراة وأتى بها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في مسجده ، فسلّم عليه وقال : أنا رسول اليهود إليك ، معي شيء لتبيّنه لنا ما هو؟ وأنت من المحسنين ،

١ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين ٣٢/١ .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اجلس وسَلْ عمّا شئتَ ، وإن شئتَ أخبرتُك عمّا تسألني عنه ؛ يد١٤، لج٣٣: ٣٤٧ [٦٠/ ٢٤١] وو٦، لز٣٧: ٤٣٢ [١٩/ ١٣٠] .

سؤال ابن سلام إيّاه صلّى الله عليه وآله عن «ن والقلم» وجوابه : النون اللّوح المحفوظ ، والقلم نور ساطع ؛ يد١٤، و٦: ٩٠ [٥٧/ ٣٦٩] .

سُئل صلّى الله عليه وآله : أيّ المال خير؟ قال : زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده ؛ يد١٤، صه٩٥: ٦٨٤ [٦٤/ ١٢١] .

سؤالات اليهود أميرالمؤمنين عليه السلام في مسائل شتّى ؛ د٤، هـ٥: ٩٢-٩٨ [١٠/ ١-٢٧] وط٩، سب٦٢: ٣٠٠ [٣٨/ ١٦٧] .

سؤالات النصارى أميرالمؤمنين عليه السلام في مسائل شتّى ؛ ← ١٠٤-١٠٨ [١٠/ ٥٢-٦٩] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٤ [٤١/ ٣٠٨] .

باب أسْوِلة(١) الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ؛ د٤، ط٩: ١١٠ [١٠/ ٧٥] وهـ٥، ط٩: ٦٤ [١١/ ٢٣٣] .

سؤال الشاميّ إيّاه عليه السلام ؛ هـ٥، يو١٦: ٨٨ ، ٣٣٣ [١١/ ٣١٩ ، ١٤/ ٢] .

سؤال التميميّ إيّاه قبل مقتله بثلاثة أيّام عن أصحاب الرسّ ؛ هـ٥، سب٦٢: ٣٦٨ [١٤/ ١٤٨] .

سؤال ابن الكَوّا عليّـًا عليه السلام عن بصير باللّيل بصير بالنهار وعكسه ، وعن بصير باللّيل وأعمى بالنهار وعكسه ، وجوابه عليه السلام : أمّا عن الأوّل بأنّه رجل آمن بالرُسُل والأوصياء الذين مضوا وبالكتب ، وآمن بمحمّد صلّى الله عليه وآله وأقرّ له بالولاية ... إلى آخره ؛ د٤، ى١٠: ١١١ [١٠/ ٨٣] .

سؤاله إيّاه عن ذي القَرنَين أنبيّـًا كان أم ملكاً؟ وعن قرنيه ؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦١ ، ١٦٩ [١٢/ ١٨٠ ، ٢١٠] .

ما يقرب منه ؛ ← ١٦٤ [١٢/ ١٩٤] .

أيضـًا سؤالات ابن الكَوّا إيّاه عليه السلام عن مسائل شتّى ؛ د٤، ى١٠: ١١٢ [١٠/ ٨٣] وط٩، صو٩٦: ٤٩١ [٤٠/ ٢٨٣] ود٤، يب١٢: ١١٩ ، ١٢٠ [١٠/ ١٢١ ، ١٢٣] وز٧، صد٩٤: ٣١٢ [٢٦/ ١٥٣] .

باب ما تفضّل عليّ عليه السلام به على الناس بقوله : سلوني قبل أن تفقدوني ، وسؤال رجل إيّاه : كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ وسؤال غيره إيّاه عن غيره ، وجوابه عليه السلام عن كلّ ما سُئل ؛ د٤، يب١٢: ١١٨ [١٠/ ١١٧] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٥ ـعم٥ـ ٥٨٩ [٤١/ ٣١٣ ، ٣٢٧] وز٧، ن٥٠: ١٢٧ـ

١ ـ لغة في سُؤال وأسئلة ، ورد في «لسان العرب ١١/ ٣٥٠» : وحكى ابن جنّي سُوّال وأسْوِلة .

* إعلام الورى ١٧٦ .

٣٣٦ [٢٤/ ١٧٩- ٢٦ : ٢٥٧] وح٨، نو٥٦ : ٦٠٦- ٧٣٠ [٣٣/ ٣٦٦- ٣٤/٢٩٧] وط٩، لط٣٩ : ١٢٠- ٤٧٠ [٣٦/ ١٩٠- ٤٠/ ١٩٢] وط٩، قكد١٢٤ : ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٦] ويج١٣، لا٣١ : ١٥٣- ٢٢٠ [٥٢/ ١٩٢- ٥٣/ ٨١] ويد١٤، ى١٠ : ١٢٩ [٥٨/ ١٦٣].

عن عبد العزيز الجَلُوديّ في كتاب «الخُطَب» قال : خطب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : سلوني ، فإنّي لا أُسأل عن شيء دون العرش إلّا أجبت فيه ، لا يقولها بعدي إلّا جاهل مُدَّعٍ أو كذّاب مُفْترٍ، فقام رجل من جانب مجلسه وفي عنقه كتاب كأنّه مصحف ، وهو رجل آدِم ضَرْب -أي خفيف اللّحم- طوال جَعِد الشعر، كأنّه من مهوّدة العرب ، فقال رافعـًا صوته لعليّ عليه السلام : أيّها المدّعي ما لا يعلم ، والمقلّد ما لا يفهم ، أنا السائل فأجب ، فوثب به(١) أصحاب عليّ وشيعته من كلّ ناحية فهمّوا به ، فنهرهم عليّ عليه السلام فقال لهم : دعوه ولا تعجلوه ، فإنّ الطيش لا يقوم به حجج الله ، ولا به تظهر براهين الله ، ثمّ التفت إلى الرجل وقال له : سل بكلّ لسانك وما في جوانحك ، فإنّي أُجيبك . ثمّ سأله الرجل عن مسائل فأجابه ، فحرّك الرجل رأسه وقال(٢): أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ؛ يد١٤، ا١ : ٥٦ [٥٧/ ٢٣١] ويد١٤، ب٢ : ٨٣ [٥٧/٣٣٦] .

قال ابن عبد البَرّ في «الاستيعاب»(٣) وغيره : أجمع الناس كلّهم على أنّه لم يقل أحدٌ من الصحابة ولا أحد من العلماء هذا الكلام ، أي قول أميرالمؤمنين عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ؛ د٤، يب١٢ : ١٢١ [١٠/ ١٢٨] .

في أنّ قتادة دخل الكوفة وقال : سلوا عمّا شئتم ، فسألوه عن نملة سليمان : أذكر هي أم أُنثى ؟ فلم يعلم فأُفْحِم ؛ هـ٥، نو٥٦ : ٣٥٥ [١٤/ ٩٥] .

قول ابن الجَوْزِيّ على منبره : سلوني قبل أن تفقدوني ، وما جرى عليه من الفضيحة ؛ ح٨، يه١٥ : ١٨٣ [٢٩/٦٤٧] .

تفوّه زيدبن عليّ بن الحسين عليه السلام بهذه الكلمة ؛ ز٧، س٦٠ : ١٤٠ [٢٤/ ٢٤٣] وط٩، مو٤٦ : ١٦٦ [٣٦/ ٤٠٠] ويا١١، كز٢٧ : ١٤٥ [٤٧/ ١٤١] .

جامع الأخبار(٤): جاء رجل إلى أميرالمؤمنين فقال : جئتك لأسأل عن أربع مسائل ، فقال عليه السلام : سل وإنْ كان أربعين ، فقال : أخبرني ما الصعب وما الأصعب ؟ وما القريب وما الأقرب ؟ وما

١ - إليه - ظ (الهامش) .
٢ - استُظهرت في الأصل ، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) : وشهد أن لا ...
٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٤٠ .
٤ - جامع الأخبار ١٣٨ .

العجب وما الأعجب؟ وما الواجب وما الأوجب؟ فقال عليه السلام: الصعب المعصية، والأصعب فوت ثوابها[1]، والقريب كلّ ما هو آتٍ، والأقرب هو الموت، والعجب هو الدنيا، وغفلتنا فيها أعجب، والواجب هو التوبة، وترك الذنوب هو الأوجب.

قيل: جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: جئتك من سبعمائة[2] فرسخ لأسألك عن سبع كلمات، فقال: سل ما شئت، فقال الرجل: أيّ شيء أعظم من السماء؟ وأيّ شيء أوسع من الأرض؟ وأيّ شيء أضعف من اليتيم؟ وأيّ شيء أحرّ من النار؟ وأيّ شيء أبرد من الزمهرير؟ وأيّ شيء أغنى من البحر؟ وأيّ شيء أقسى من الحجر؟ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: البهتان على البريء أعظم من السماء، والحقّ أوسع من الأرض، ونمائم الوشاة أضعف من اليتيم، والحرص أحرّ من النار، وحاجتك إلى البخيل أبرد من الزمهرير، والبدن القانع أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر؛ ضه[17]، يه[15]: ١٢٥ [٧٨/ ٣١].

سؤال بعض اليهود أميرالمؤمنين عليه السلام عن سجنٍ طاف أقطار الأرض بصاحبه، وجوابه عليه السلام: إنّه الحوت الذي حُبِس يونس في بطنه؛ هـ[٥]، عه[75]: ٤٢٣ [١٤/ ٣٨٢].

في أنّه سأل أبا بكر نصرانيّان وقالا: ما الفرق بين الحبّ والبغض ومعدنها واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنها واحد؟ فأشار إلى عمر، فلمّا سألاه أشار إلى عليّ عليه السلام، فأجاب عليه السلام؛ يد[14]، مج[43]: ٣٩٨ [٦١/ ٤١].

ما يقرب من ذلك؛ ط[9]، صو[96]: ٤٧٦ [٤٠/ ٢٢٢].

أتى عمرَبن الخطّاب قومٌ من أحبار اليهود، فسألوه عن أقفال السموات وعن مفاتيحها، وعن قبرٍ سار بصاحبه... إلى غير ذلك، فنكس رأسه وقال: يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلّا عندك، فقال لهم عليّ عليه السلام: إنّ لي عليكم شريطة، إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا. قالوا: نعم، فقال: أمّا أقفال السموات هو الشرك بالله، فإنّ العبد والأمَة إذا كانا مُشْركيْن ما يُرفع لهما إلى الله سبحانه عمل، فقالوا: ما مفاتيحها؟ فقال عليّ عليه السلام: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، فقالوا: أخبرنا عن قبر سار بصاحبه، قال: ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام، فدار به في البحار السبعة... إلى آخره؛ هـ[٥]، عو[76]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١١].

سؤال يهوديّ إيّاه عن قرار هذه الأرض على

١ ـ في الأصل: صوابها، وما أثبتناه من البحار والمصدر.

٢ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): سبعين، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

ما هو؟؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٣٠٦ [٦٠/ ٩٤].

مجالس المفيد(١): عن ابن عبّاس قال: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «ألاَ إنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»(٢) فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجِلَها حين غُرَّ الناس سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، وأماتوا منها ما علموا أنّه سيميتهم؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٣٠٢ [٦٩/ ٣١٩].

أمالي الصدوق(٣): سؤال أشعث بن قيس إيّاه عليه السلام عن المجوس كيف يُؤخذ منهم الجزية؟؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦١] ود[٤]، يب[١٢]: ١١٩ [١٠/ ١١٩].

سؤال ابن نُبَاتَة إيّاه عليه السلام عن سلمان رضي الله عنه، وقوله عليه السلام في جوابه: ما أقول في رجل خُلِق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا، خصّه الله من العلوم بأوّلها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرّها وعلانيتها؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٥٥ [٢٢/ ٣٤٧].

سؤال بعض الزنادقة إيّاه عليه السلام عن قوله تعالى: «يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ ٱللهِ»(٤) وغير ذلك؛ ز[٧]، نج[٥٣]: ١٣٠ [٢٤/ ١٩٥].

سؤال أَصْبَغ إيّاه عليه السلام عن قوله تعالى: «سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى»(٥)؛ ز[٧]، قيب[١١٢]: ٣٥٩ [٢٧/ ٥].

أمالي الطوسيّ(٦): سؤال عبد الرحمان بن أبي ليلى إيّاه عليه السلام عن قعوده في أيّام الخلفاء؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٨ [٢٩/٤٣٠].

نهج البلاغة(٧): سُئل عليه السلام عن قريش وجوابه، يأتي في (قرش).

سؤاله عليه السلام جميل كاتب نوشروان: كيف ينبغي للإنسان أن يكون؟ وقد تقدّم في (جمل)؛ هـ ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٥].

سُئل عليه السلام عن أشعر الشعراء، يأتي في (شعر).

سُئل عن معنى العترة؛ ط[٩]، مب[٤٢]: ١٦٠ [٣٦/ ٣٧٣].

سؤال الخضر إيّاه عليه السلام عن ثلاث مسائل، وقوله لابنه الحسن عليه السلام: أجبه، فأجابه؛ ط[٩]، مح[٤٨]: ١٧٠ [٣٦/ ٤١٤] ويد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٧ [٦١/ ٣٦].

١ ـ مجالس المفيد ٨٦/ح٢.
٢ ـ يونس (١٠) ٦٢.
٣ ـ أمالي الصدوق ٢٨١.
٤ ـ الزمر (٣٩) ٥٦.
٥ ـ الأعلى (٨٧) ١.
٦ ـ أمالي الطوسيّ ٧/١.
٧ ـ نهج البلاغة ٤٨٩/حكمة ١٢٠.

سُئل عليه السلام عن أفضل مناقبه؛ ط۹، سه۶۵: ۳۱۷ [۳۸/ ۲۳۶] وط۹، ص۹۰: ٤٢٦ [٤٠/ ١].

المناقب(١): سُئل عليه السلام: كيف أصبحتَ؟ فقال: أصبحتُ وأنا الصِدّيق الأكبر والفاروق الأعظم؛ ط۹، فط۸۹: ٤٢٥ [۳۹/ ۳٤٧].

سُئل عليه السلام عن العالم العلويّ، فقال: صُور عارية من المواد ... إلى آخره. وقد تقدّم في (أنس).

المناقب(٢): قال الشَّعْبِيّ: ما رأيتُ أفرض من عليّ عليه السلام ولا أحسب منه، وقد سُئِل - وهو على المنبر يخطب - عن رجلٍ مات وترك امرأة وأبوين وابنتين: كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثُمنها تُسعًا، فلُقّبتْ بالمسألة المنبريّة؛ ط۹، صب۹۲: ٤٦٣ [٤٠/ ١٥٩].

جملة من السؤالات عنه عليه السلام في باب قضاياه صلوات الله عليه؛ ط۹، صو۹۶: ٤٧٥ [٤٠/ ٢١٨].

في أنّه سأله الجاثليق في نفرٍ من النصارى: أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟... إلى آخره؛ ط۹ ، قيج۱۱۳: ٥٨٤ [٤١/ ٣٠٨].

سُئِل عليه السلام عن التختّم في اليمين؛ ط۹، قيح۱۱۸: ٦١٣ [٤٢/ ٦٣].

سُئِل عن علّة دفنه فاطمة عليها السلام ليلاً؛ ى١٠، ز٧: ٥٩ [٤٣/ ٢٠٩].

سؤال صعصعة إيّاه عن خروج الدجّال؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٣ [٥٢/ ١٩٥].

قصص الأنبياء(٣): سُئل عليه السلام: هل كان في الأرض خلق من خلق الله يعبدون الله تعالى قبل آدم وذريّته؟؛ يد١٤، ب٢: ٧٩ [٥٧/ ٣٢٢].

سُئِل: لِمَ سُمّيت الدنيا دنيا والآخرة آخرة؟؛ يد١٤، ج٣: ٨٧ [٥٧/ ٣٥٥].

سأله الجاثليق عن قوله تعالى: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ»(٤)؛ يد١٤، هـ٥: ٩٣ [٥٨/ ٩].

سأله ابن نُبَاتَة عن قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»(٥)؛ ← ٩٦ [٥٨/ ٢١].

سُئِل عليه السلام عن الحُجب؛ يد١٤، و٦: ١٠١ [٥٨/ ٣٩].

سأله ابن الكَوَّا عن البيت المعمور والسقف المرفوع؛ يد١٤، ح٨: ١٠٤ [٥٨/ ٥٦].

سُئِل عليه السلام عن السواد في القمر؛

١ - المناقب ٢/٣٨٥.
٢ - المناقب ٢/٤٤.
٣ - قصص الأنبياء ٣٥/ح١.
٤ - الحاقّة (٦٩) ١٧.
٥ - البقرة (٢) ٢٥٥.

يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٣].

سُئِل عليه السلام عن قوله تعالى: «يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ»(١) وعن التطيُّر في يوم الأربعاء؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٣ [١١/ ٢٣٣] وهـ[٥]، كا[٢١]: ١٢١ [١٢/ ٣٦] وهـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٣ [١٢/ ١٥١].

خبر الشاميّ الذي بعثه معاوية ليسأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن المسائل التي سأله عنها ابن الأصفر، فسأل الحسن عليه السلام؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢١ [١٠/ ١٣٠] وح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٨] وى[١٠]، يه[١٥]: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٥].

سؤال الحسن بن عليّ عليهما السلام هِنْدبن أبي هَالَة عن حلية النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ح[٨]: ١٣٣ [١٦/ ١٤٨].

سؤال أعرابيّ إيّاه في بَيْض نعامٍ أكله وهو محرم؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٨ [٤٣/ ٣٥٤].

ورُوي مثله عن الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٥ [٤٤/ ١٩٧].

سؤال عمروبن العاص إيّاه عليه السلام عن الكرم والنجدة والمروءة؛ ى[١٠]، ك[٢٠]: ١٢١ [٤٤/ ٨٩].

سأل أميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام فقال: يا بُنيّ ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه، قال: فما الحزم؟ قال: أن تنظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك، إلى غير ذلك من سؤاله عليه السلام إيّاه وجوابه عليه السلام، ثمّ أقبل على الحسين ابنه عليه السلام فقال له: يا بُنيّ ما السؤدد؟ قال: اصطناع(٢) العشيرة واحتمال الجريرة، قال: فما الغنى؟ قال: قلّة أمانيك والرضا بما يكفيك، قال: فما الفقر؟ قال: الطمع وشدّة القنوط، وهكذا سأله وأجاب الحسين عليه السلام، ثمّ التفت أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث، علّموا هذه الحِكَم أولادكم فإنّها زيادة في العقل والحزم والرأي؛ كفر[٣/١٥]، ح[٨]: ٢٧ [٧٢/ ١٩٤].

سؤال ابن عبّاس الحسن عليه السلام عمّا كُتِب على جناح الجرادة، وقد تقدّم في (جرد).

سؤال الأعرابيّ الحسين عليه السلام: كم بين الإيمان واليقين؟؛ ط[٩]، مج[٤٣]: ١٦٣ [٣٦/ ٣٨٤].

سؤال الحسين عليه السلام أعرابيّا عن ثلاث مسائل؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٥ [٤٤/ ١٩٦].

سؤال رجل السجّاد عليه السلام: بماذا فَضَلتُم الناس جميعًا وسُدتموهم؟؛ د[٤]، يد[١٤]: ١٢٥ [١٠/ ١٤٦].

١ ـ عبس (٨٠) ٣٤.

٢ ـ في الأصل: احتياش، وفي البحار: احشاش، وما أثبتناه من المصدر (معاني الأخبار ٤٠١).

الاحتجاج[(١)]: سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت أيّهما أفضل ؟ فقال عليه السلام : لكلٍّ واحدٍ منهما آفات ، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت ؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٤ [٧١/ ٢٧٤] .

سأل زيدبن عليّ بن الحسين أباه ، فقال : يا أبه ، أخبرني عن جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا عُرج به إلى السماء وأمره ربّه بخمسين صلاة ، كيف لم يسأله التخفيف عن أُمّته ؟ حتّى قال له موسى بن عِمْران : ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف فإنَّ أُمّتك لا تطيق ذلك ! فقال : يا بُنيّ ، إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان لا يقترح على ربّه عزّوجلّ ، ولا يراجعه في شيء يأمره به ، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعـاً لأُمّته إليه ، لم يَجُز له ردّ شفاعة أخيه موسى ، فرجع إلى ربّه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات ... الحديث مع بيان له وتذييل من السيّد المرتضى[(٢)] رحمة الله عليه ؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٢ [١٨/ ٣٤٩] .

في أنَّ رجـلاً سأله عليه السلام : ما بَدْءُ هذا الطواف بهذا البيت ؟؛ يد[١٤]، ح[٨]: ١٠٤ [٥٨/ ٥٩] .

سؤالات عالم النصارى الباقر عليه السلام ؛ د[٤]، يو[١٦]: ١٢٥ [١٠/ ١٥٠] .

سؤال قَتَادَة الباقر عليه السلام عن الجبن ؛ ← ١٢٦ [١٠/ ١٥٥] .

سؤالات طاووس اليمانيّ إيّاه عليه السلام ؛ ← ١٢٦ [١٠/ ١٥٦] وهـ[٥]، ط[٩]: ٦٣-٦٦ [١١/ ٢٣١-٢٤١] ويا[١١]، ك[٢٠]: ١٠١ [٤٦/ ٣٥١] .

سؤالات نافع بن الأزرق إيّاه ؛ د[٤]، يو[١٦]: ١٢٧ ، ١٢٨ [١٠/ ١٥٨ ، ١٦١] .

سؤال حبيب السِّجِستانيّ إيّاه عليه السلام عن قوله تعالى : «دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»[(٣)]؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٤] .

سؤال الحَكَم بن عُتَيْبَة[(٤)] أبا جعفر عليه السلام عن اصطفاء مريم مرّتين ؛ هـ[٥]، سه[٦٥]: ٣٧٨ [١٤/ ١٩٢] .

سُئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن عمران والد مريم أكان نبيّـاً ؟ فقال : نعم كان نبيّـاً مرسلاً ؛ ← ٣٨١ [١٤/ ٢٠٢] .

سُئل عليه السلام : كان عيسى بن مريم حين تكلّم في المهد حجّة الله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذٍ نبيّـاً حجّة الله غير

١ ـ الاحتجاج ٣١٥ .
٢ ـ في تنزيه الأنبياء ١٢١ .

٣ ـ النجم (٥٣) ٨-٩ .
٤ ـ في الأصل والبحار والمصدر (تفسير العيّاشيّ ١٧٣/١) : عيينة ، والصواب ما أثبتناه عن رجال الطوسيّ ١١٤ وتنقيح المقال ٣٥٨/١ .

مرسل ... إلى آخره ؛ هـ°، سز٦٧ : ٣٩٣ [١٤/ ٢٥٥].

سؤال حمران إيّاه : لو حدّثتنا متى يكون هذا الأمر؟؛ هـ°، فا٨١ : ٤٥٠ [١٤/ ٤٩٨].

سُئل عليه السلام عن قوله تعالى : «وَإِذْ أَخَذَ ٱللهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ»(١) كيف يؤمن موسى بعيسى وينصره ولم يدركه ؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمّد صلّى الله عليه وآله وينصره ولم يدركه ؟ وجوابه : وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيّين ؛ و٦، ب٢ : ٤٢ [١٥/ ١٧٩].

سُئل عليه السلام عن قوله تعالى : «إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَى مِن رَسُولٍ ... الآية»(٢)؛ و٦، د٤ : ٨٦ [١٥/ ٣٦١].

سؤال زرارة أبا جعفر عليه السلام عن المؤلّفة قلوبهم ؛ و٦، نح٥٨ : ٦١٦ [٢١/ ١٧٧].

ما جرى بينه عليه السلام وبين إلياس من السؤال والجواب ؛ ز٧، ع٧٠ : ١٩٩ [٢٥/ ٧٤] وهـ°، مو٤٦ : ٣١٨ [١٣/ ٣٩٧].

سؤال جبرئيل إيّاه عن ثلاث خصال ؛ ز٧، قيا١١١ : ٣٥٦ [٢٦/ ٣٥١] وهـ°، ز٧ : ٤٥ [١١/ ١٦٩].

في أنّه سُئِل عليه السلام عن سنّ أميرالمؤمنين عليه السلام وعن صفته ؛ ط٩، قكز١٢٧ : ٦٥٤ [٤٢/ ٢٢٠].

سؤال هشام بن عبد الملك إيّاه عن ليلة قتل أميرالمؤمنين عليه السلام بما يستدلّ به الغائب ؛ ى١٠، م٤٠ : ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٣].

سأله عالم من أهل الشام عن أوّل ما خلق الله ؛ يد١٤، ا١ : ١٦ [٥٧/ ٧٣].

سأله أبرش الكلبيّ عن قوله تعالى : «كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»(٣)؛ ـه ١٧ [٥٧/ ٧٢].

ورُوي مثله عن الصادق عليه السلام ؛ يد١٤، كط٢٩ : ٢٧٥ [٥٩/ ٣٧١].

سأله محمّد بن مسلم عن ركود الشمس ؛ يد١٤، ى١٠ : ١٣٠ [٥٨/ ١٦٧].

سأله طاووس اليمانيّ عن وجه تسمية آدم وحوّاء ؛ هـ°، هـ° : ٢٧ [١١/ ١٠٠].

سأله شاميٌّ في الطواف عن بدء البيت وغيره ؛ ـه ٣٢ [١١/ ١١٩].

سُئِل عليه السلام عن آدم لمّا حجّ : ممّا حلق رأسه ؟ وأجاب : بأنّه نزل عليه جبرئيل بياقوتة من الجنّة فأمرّها على رأسه فتناثر شعره ؛ هـ°، ز٧ : ٥٣ [١١/ ١٩٦].

سؤال ابن شبرمة الصادق عليه السلام عن

١ ـ آل عمران (٣) ٨١.
٢ ـ الجنّ (٧٢) ٢٧.
٣ ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.

الاجتهاد بالرأي؛ [١١]، لط[٣٩]: ١٦٦ [٢/ ٣١٤].

سؤاله إيّاه عليه السلام عن أوّل كتابٍ كُتِب في الأرض؛ هـ[٥]، يب[١٢]: ٧٠ [١١/ ٢٥٨].

في أنّه سُئِل الصادق عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله، فكم الجزء؟ بعد أن سأل أبو جعفر المنصور القضاة عنه، فلم يكن عندهم جوابه، فأجاب عليه السلام: بأن يخرج الرجل من كلٍّ عشرة أجزاء جزءاً واحداً؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٣٢ [١٢/ ٧٣].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (حنف).

سؤال أبي حنيفة الصادق عليه السلام: كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير؟؛ هـ[٥]، نح[٥٨]: ٣٦٠ [١٤/ ١١٦].

سؤال ابن أبي العوجاء هِشَام بن الحَكَم عن قوله تعالى: «فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً»[(١)] وقوله تعالى: «وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا»[(٢)]، وجواب الصادق عليه السلام عنه؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٤٧/ ٢٢٥] ود[٤]، يز[١٧]: ١٣٧ [١٠/ ٢٠٢].

سؤال بعض الخوارج داود الرَّقّي عن قوله تعالى: «مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ... الآية»[(٣)]، وجواب الصادق عليه السلام عنه؛ ← ١٧١ [٤٧/ ٢٢١].

سؤالات الكلبيّ النسّابة عبدَ الله بن الحسن، ثمَّ الصادقَ عليه السلام واهتداؤه ببركة الصادق عليه السلام؛ ← ١٧٣ [٤٧/ ٢٢٨].

سُئِل الصادق عليه السلام: كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة؟؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٢٨ [١٠/ ١٦٨].

سؤالات ابن أبي العوجاء الصادق عليه السلام؛ ← ١٣٧ [١٠/ ٢٠١] ومع[٣]، لو[٣٦]: ١٩٩ [٧/ ٣٨].

أقول: ويأتي ما يتعلّق به في (عوج).

الاحتجاج[(٤)]: في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني عن المجوس، أبعث الله إليهم نبيّاً؟؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦١].

كمال الدين[(٥)]: سُئل الصادق عليه السلام عن الغشية التي كانت تأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله، أكانت تكون عند هبوط جبرئيل؟ فقال: لا، إنَّ جبرئيل إذا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتّى

١ ـ النساء (٤) ٣.
٢ ـ النساء (٤) ١٢٩.
٣ ـ الأنعام (٦) ١٤٣.
٤ ـ الاحتجاج ٣٤٦.
٥ ـ كمال الدين ٨٥.

يستأذنه، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنّما ذلك عند مخاطبة الله إيّاه بغير ترجمان وواسطة؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦١ [١٨/ ٢٦٠].

سأله المفضّل عن علم الإمام بما في أقطار الأرض، وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال: يا مفضّل، إنّ الله تعالى جعل في النبيّ خمسة أرواح؛ ← ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٤].

عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم، أهو شيء يتعلّمه العالِم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه؟؛ ← ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٦].

سُئل الصادق عليه السلام: كم عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: مرّتين.

بيان المجلسيّ في رفع التنافي بين هذا وبين أنّه عُرج به مائة وعشرين، بمكّة والمدينة، أو إلى العرش والسماء، أو المرّتان بالجسم، والبواقي بالروح، وغير ذلك؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٢ [١٨/ ٣٠٦].

سؤال هِشَام بن الحَكَم أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة، كيف صارت ركعتين وأربع سجدات؟؛ ← ٣٨٨ [١٨/ ٣٦٩].

سؤال إسحاق بن عمّار إيّاه عن الأنفال؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٦٣ [١٩/ ٢٦٩].

سُئل عليه السلام عن الإمام: هل فُوِّض إليه كما فُوِّض إلى سليمان؟؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١١٦ [٢٤/ ١٢٤].

سُئِل عليه السلام عن قوله تعالى: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ... الآية»(١)؛ ز[٧]، نب[٥٢]: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٩].

سؤال عبد الله بن بُكَيْر إيّاه عن جبل أسود كان بعسفان، وسؤاله أيضًا عن قبر الحسين عليه السلام: لو نُبش هل يجدون في قبره شيئًا؟؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٠ [٢٥/ ٣٧٢].

سأله ابن سِنَان عن الحوض، فقال له: أتحبّ أن تراه؟ فأخذ بيده وأخرجه إلى ظهر المدينة، فضرب برجله فنظر إلى نهرٍ يجري؛ ← ٢٧٢ [٢٥/ ٣٨١].

سأله المفضّل عن ضحك الطفل وبكائه من غير سبب؛ ← ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٢].

سأله أيضًا عن منتهى علم العالم؛ ← ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٥].

سُئل عليه السلام عن قوله تعالى: «وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ... الآية»(٢)؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٤٤ [٢٦/ ٢٩٦].

كشف اليقين(٣): كان المنصور قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام، فسأله على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أميرالمؤمنين، ما كان سببها؟؛ ط[٩]، ١[١]: ٧ [٣٥/ ٢٦].

١ ـ الأعراف (٧) ٢٨.
٢ ـ القصص (٢٨) ٤٤.
٣ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٥٢.

ومثله في «أمالي الطوسيّ»(١) إلّا أنَّ فيه السائل كان الربيع بن يونس حاجب المنصور؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٥ [٣٦/ ٢١٥].

سؤال محمّدبن حرب الهِلاَليّ أمير المدينة إيّاه عن عدم إطاقة أميرالمؤمنين عليه السلام لحمل النبيّ صلّى الله عليه وآله في قضيّة كسر الأصنام؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٣٨/ ٨١].

سؤال سفيان بن مُصْعَب العبديّ إيّاه عن قوله تعالى: «وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ»(٢)؛ ط[٩]، فه[٨٥]: ٣٩٦ [٣٩/ ٢٢٥].

سأله عليه السلام زنديقٌ عمّن زعم أنَّ هذا التدبير في العالم تدبير النجوم؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٤٤ [٥٨/ ٢٢٣].

سأله سليمان بن خالد عن الحرّ والبرد؛ ← ١٥٠ [٥٨/ ٢٤٦].

سأله الخَثْعَمِي عن النجوم حقّ هي؟ قال: نعم؛ ← ١٥١ [٥٨/ ٢٤٩].

سأله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٥ [٤٣/ ١٩٥].

سُئِل عليه السلام عن علّة دفن فاطمة عليها السلام باللّيل؛ ← ٥٩ [٤٣/ ٢٠٦].

سأله الخِضْر عن رجلٍ أذنب ذنبـًا عظيمـًا، وقد تقدّم في (خضر).

في أنّه سُئل عليه السلام عن تفصيل الجسم؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٠ [٤٧/ ٢١٨].

جملة من السؤالات التي سُئِل عنها؛ ← ١٧٠ [٤٧/ ٢١٩].

سأله الكُمَيْت عن الرَّجُلَيْن؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ٢٠١ [٤٧/ ٣٢٣].

سأله بُكَيْر بن أعْيَن: لأيّ علّة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه؟؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٧٨ [٥٢/ ٢٩٩].

سُئل عليه السلام: لِمَ سُمِّيت الكعبة كعبة؟؛ يد[١٤]، هـ[٥]: ٩٢ [٥٨/ ٥].

سأله زُرَارَة عن قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ»(٣)؛ ← ٩٧ [٥٨/ ٢٢].

سُئل عن العرش والكرسيّ؛ ← ٩٨ [٥٨/ ٢٨].

سأله عبد الرحيم القصير بالكتابة عن الإيمان، فكتب عليه السلام في جوابه: الإيمان هو الإقرار باللّسان... إلى آخره؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٧١ [٦٨/ ٢٥٦].

سأله عليه السلام هِشَام بن الحَكَم: ما العلّة في بطن الراحة لا ينبت فيه الشعر؟؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٩ [٦١/ ٣١٤].

سأله نصرانيّ عن أسرار الطبّ، ثمَّ سأله عن تفصيـل الجسم؛ ← ٤٨٠ [٦١/ ٣١٧].

سؤال زنديق إيّاه عن حكمة خلق إبليـس؛

١ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٠٤.
٢ـ الأعراف (٧) ٤٦.
٣ـ البقرة (٢) ٢٥٥.

يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٢٣ [٦٣/ ٢٣٥].

سأله الحلبيّ عن قتل الحيّات ؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٥ [٦٤/ ٢٦٠].

باب مسائل عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام ؛ د[٤]، كا[٢١]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٩].

عن دُرُست الواسطيّ قال: سألتُ أبا الحسن موسى عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجـًا بأبي طالب ؟ قال: لا، ولكنّه كان مستودعـًا للوصايا ؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٧ [١٧/ ١٣٩].

سؤال إسحاق بن عمّار موسى بن جعفر عليه السلام: كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين ؟؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٧].

جوابه عليه السلام عن سؤالات أهل نيسابور؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٣ [٤٨/ ٧٣].

سؤالات النصرانيّ إيّاه وجوابه عليه السلام ؛ ← ٢٥٧ [٤٨/ ٨٥].

ما يقرب منه ؛ ← ٢٥٩ [٤٨/ ٩٢].

سؤال المهديّ إيّاه عن الخمر: هل هي محرّمة في كتاب الله ؟؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٧ [٤٨/ ١٤٩].

سؤاله إيّاه عن بلاد الأحقاف ؛ هـ[٥]، يز[١٧]: ٩٨ [١١/ ٣٥٦].

سؤال المأمون الرضا عليه السلام ؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٧٢ [١٠/ ٣٤٢].

سؤال أبي قُـرَّة المحدّث الرضا عليه السلام ؛ ← ١٧٣ [١٠/ ٣٤٣] ويد[١٤]، هـ[٥]: ٩٥ [٥٨/ ١٤].

سُئِل عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله «أنا ابـن الذبيحين» ؛ و[٦]، ا[١]: ٣٠ [١٥/ ١٢٨].

سأل الحسن بن فضّال أبا الحسن الرضا عليه السلام: لم كُنّي النبيّ صلّى الله عليه وآله بأبي القاسم ؟ فأجاب بأنّه كان له ابن يقال له قاسم، فقال: يابن رسول الله، هل تراني أهـلًا للإفادة ؟ فقال: نعم، أما علمتَ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أنا وعليّ أبَوَا هذه الأُمّة ؟ فرسول الله صلّى الله عليه وآله أب لجميع [أُمّته][(١)] وعليّ فيهم، وإنّ عليـاً قاسم الجنّة والنار؛ و[٦]، و[٦]: ١٢١ [١٦/ ٩٥].

سُـئـل الرضا عليه السلام عن وجه أنّ عليّـا عليه السلام قسيم الجنّة والنار ؛ ط[٩]، فج[٨٣]: ٣٨٩ [٣٩/ ١٩٣].

سُـئـل عليه السلام عن قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ؛ ح[٨]، ا[١]: ٦ [٢٨/ ١٨].

سؤال صباح بن نَـصْر الهِنديّ إيّاه عليه السلام عن علم النجوم، وجوابه عليه السلام: هو علم في أصل صحيح، ذكروا أنّ أوّل من تكلّم في النجوم إدريس، وكان ذو القَـرْنَين بها ماهراً، وأصل هذا العلم من عند الله

١ ـ من البحار والمصدر (علل الشرائع ١٢٧).

عزّوجلّ... إلى آخره؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٠ [٥٨/ ٢٤٥].

سُئِل عليه السلام عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام؛ ى[١٠]، ى[١٠]: ٦٧ [٤٣/ ٢٣٦].

سُئِل عن صوم عاشوراء؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٤ [٤٥/ ٩٤].

سأله بُنان بن نافع عن صاحب الأمر بعده؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٢ [٥٠/ ٥٥].

سأله المأمون عن قوله تعالى: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَاءِ»(١)؛ يد[١٤]، ا[١]: ١٨ [٥٧/ ٧٥].

سأله الهَرَوِيّ عن الشجرة المنهيّة؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤٤ [١١/ ١٦٤].

سؤال ابن السِّكّيت الرضا عليه السلام عن اختصاص بعض الأنبياء بمعجزة خاصّة؛ هـ[٥]، ج[٣]: ١٩ [١١/ ٧٠].

سُئِل عليه السلام عن عصمة الأنبياء عليهم السلام وعمّا يوهم خلافها؛ هـ[٥]، د[٤]: ١٩، ٢٠ [١١/ ٧٢، ٧٤] وهـ[٥]، ز[٧]: ٤٤ [١١/ ١٦٤].

سؤالات يحيى بن أكْثَم، من أبي جعفر الجواد عليه السلام ومن موسى ابنه؛ د[٤]، كو[٢٦]: ١٨٠ [١٠/ ٣٨٢] ود[٤]، كز[٢٧]: ١٨١ [١٠/ ٣٨٦] ويب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٨ ـج*ـ ١١٩ [٥٠/ ٦٨، ٨٠].

سؤال المتوكّل أبا الحسن الهادي عليه السلام عن بلاد الأحقاف؛ هـ[٥]، يز[١٧]: ٩٨ [١١/ ٣٥٣].

سؤالات ابن السِّكّيت ويحيى بن أكْثَم إيّاه عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٨ [٥٠/ ١٦٥].

سؤال يحيى بن أكْثَم إيّاه عن قول عليّ عليه السلام: إنّ الخنثى يورّث من المبال؛ يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦١ [٦١/ ٢٥٤].

قيل للمتوكّل: إنّ أبا الحسن الهادي عليه السلام يفسّر قوله تعالى: «وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ(٢)... الآيتين» في الأوّل والثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم، فإنْ فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، وانْ فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه إلى القُضاة وبني هاشم والأولياء، وسُئل عليه السلام، فقال: هذان رجلان كنّى(٣) عنهما ومنّ بالستر عليهما، أفيحبّ أميرالمؤمنين أن يكشف ما ستره الله تعالى؟ فقال: لا أُحبّ؛

١ ـ هود (١١) ٧.

* ـ الاحتجاج ٤٤٦.
٢ ـ الفرقان (٢٥) ٢٧ـ٢٨.
٣ ـ استُظهرت في الأصل.

يب ١٢، لب ٣٢: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٤].

سُئِل عليه السلام: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهمًا واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟؛ يب ١٢، لز ٣٧: ١٥٩ [٥٠/ ٢٥٥].

سُئل عن قوله تعالى: «لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ»(١)، فقال: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء؛ ← ١٥٩ [٥٠/ ٢٥٧].

سأله الحسن بن طَرِيْف مكاتبةً عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه؛ ← ١٦٧ [٥٠/ ٢٩٠].

سؤال يحيى بن أكْثَم موسى المُبَرْقَع عن راعٍ نزا على شاةٍ فدخلت بين الغنم، كيف يذبح ؟ ورجوع موسى إلى أخيه الهادي عليه السلام وسؤاله عن ذلك، وجوابه بأن يقسّمها قسمين أبداً ويساهم بينهما حتّى يقع السهم على واحدٍ، فيذبح ويحرق؛ يد ١٤، قكا ١٢١: ٧٩٢ [٦٥/ ٢٥٤].

سؤال سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن قوله تعالى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»(٢)؛ هـ ٥، لج ٣٣: ٢٣٣ [١٣/ ٦٥].

سؤاله إيّاه عليه السلام عن تأويل «كهيعص»(٣)؛ هـ ٥، سد ٦٤: ٣٧٥ [١٤/ ١٧٨].

١ - الروم (٣٠) ٤.
٢ - طه (٢٠) ١٢.
٣ - مريم (١٩) ١.

باب خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم عليه السلام ومسائله عنه عليه السلام؛ يج ١٣، كه ٢٥: ١٢٥ [٥٢/ ٧٨].

مسائل محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَرِيّ عن الناحية والتوقيعات في جوابه؛ يج ١٣، لز ٣٧: ٢٣٧ [٥٣/ ١٥١].

سؤال عبد الله بن جعفر الحِمْيَرِيّ عثمان بن سعيد رحمه الله عن لقائه الحجّة عليه السلام؛ يج ١٣، كب ٢٢: ٩٤ [٥١/ ٣٤٧].

سؤال رجل عالم ذا القَرْنَين عن شيئين قائمين، وشيئين جاريين، وشيئين مختلفين، وشيئين متباغضين؛ هـ ٥، كز ٢٧: ١٥٩، ١٦٤ [١٢/ ١٧٥، ١٩١].

سؤال سليمان ابنه عن مسائل ليختبره فلم يكن له بها علم؛ هـ ٥، س ٦٠: ٣٦٧ [١٤/ ١٤١].

عن ابن عبّاس قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى داود أن يسأل سليمان عن أربع عشرة كلمة، فإن أجاب ورّثه العلم والنبوّة؛ يد ١٤، مح ٤٨: ٤٨٤ [٦١/ ٣٣١].

سؤال موسى عليه السلام ربّه أن يعرّفه بدء الدنيا؛ يد ١٤، ب ٢: ٨١ [٥٧/ ٣٣٠].

سؤال يحيى عليه السلام إبليس أن يعرض عليه مصائده وفخوخه؛ هـ ٥، سد ٦٤: ٣٧٤ [١٤/ ١٧٢].

سؤال إبليس عيسى عليه السلام: هل يقدر ربّك أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيئتها ؟؛ هـ ٥، سح ٦٨: ٣٩٧ [١٤/ ٢٧١].

سُئل الحسين بن رَوْح : هل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليّه ، كيف سلّط قاتل الحسين عليه السلام عليه ؟ وجوابه ؛ ى[١٠]، لب[٣٢]: ١٦٢ [٤٤/ ٢٧٣].

سُئِل ابن عبّاس عن تفسير قوله تعالى : «وإنّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ»(١) ؛ ز[٧]، قي[١١٠]: ٣٥٥ [٢٦/٣٤٥].

سأل شاميٌّ ابن عبّاس عمّن قتله أميرالمؤمنين عليه السلام من أهل لا إله إلّا الله ؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٣].

سُئل ابن عمر عن دم البعوضة ؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٧٣ [٤٣/ ٢٦٢].

سؤال الحجّاج شَهْر بن حَوْشَب عن خروج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى مشاهده ؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٣ [١٩/ ١٨٠].

سؤال هِرَقْل ملك الروم بعض قريش عن صفات النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦]، ب[٢]: ٥٣ [١٥/ ٢٢٩].

سأل أبو حنيفة الطاقيَّ : لِمَ لمْ يطلب عليّ عليه السلام بحقّه بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله إن كان له حقّ؟ قال : خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عُبَادَة بسهم المُغِيرة بن شُعْبَة ؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٠ [٢٩/ ٤٤٢].

سؤالات بعض العامّة أصحابنا رضي الله عنهم عن قعود عليّ عليه السلام عن قتال من تقدّم عليه ونحو ذلك ؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٠ [٢٩/ ٤٤٥].

سأل سعيد بن المُسَيَّب سعد بن أبي وَقّاص : أسمعتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس معي نبيّ ؟ قال : نعم ؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٣٨ [٣٧/ ٢٥٧].

سؤال أبي زيد الخليل : لِمَ هجر الناس عليّاً عليه السلام ؟؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٧ [٢٩/ ٤٨١].

سُئل الشيخ المفيد رضي الله عنه : لِمَ أخذ عليّ عليه السلام عطاءهم وصلّى خلفهم ، ونكح سبيّهم ، وحكم في مجالسهم ؟؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥١ [٢٩/ ٤٤٧].

سُئِل عليه الرحمة عن قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(٢) فيمن نزلت هذه الآية ؟؛ ط[٩]، كا[٢١]: ٧٩ [٣٥/ ٤١٩].

سُئِل السيّد المرتضى رضي الله عنه عمّا يخبر به المنجّمون من وقوع حوادث وما يضيفون من ذلك إلى تأثير النجوم ، وجوابه عن ذلك ؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٩ [٥٨/ ٢٨١].

سئل أيضًا عن مدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذمّ أجناس

١ ـ الصافّات (٣٧) ١٦٥ ـ ١٦٦.

٢ ـ التوبة (٩) ١١٩.

منها ؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٣ [٦٤/ ٨٢].

سُئِل : الفراغ له نهاية ؟؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٣٠٨ [٦٠/ ٩٩].

سؤال ابن أبي الحديد أبا جعفر النقيب : إنّ بني أُميّة من أيّ طريق عرفت أنَّ الأمر سيُنقل عنهم ويصير إلى بني هاشم ؟؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦٢٣ [٤٢/ ١٠٢].

سؤال السيّد مُهَنَّابن سِنَان العلّامة الحلّي قدّس الله روحهما عن محمّدبن الحنفيّة وتخلّفه عن الحسين، وجوابه بأنّه نُقِل عنه أنّه كان مريضـًا ؛ ← ٦٢٥ [٤٢/ ١٠٩].

أيضـًا سؤاله إيّاه عن أميرالمؤمنين عليه السلام : كيف خرج إلى المسجد في ليلة قتله وهو يعلم أنّه مقتول فيها ؟ وذكر في جوابه وجوهـًا منها : إنّ تكليفه مغاير لتكليفنا ، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله ، كما يجب على المجاهد الثبات وإن كان ثباته يُفضي إلى القتل ؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦٤ [٤٢/ ٢٥٩].

وسُئِل الشيخ المفيد عن ذلك أيضـًا وأجاب بوجوه ؛ ← ٦٦٣ [٤٢/ ٢٥٧].

سؤال السيّد مُهَنَّا العلّامة عن القائلين بأنَّ الجواهر والأعراض ليست بفعل الفاعل، وعن القائلين بِقدَم العالم، فأجاب في الأوّل ببطلان مقالتهم وعدم تكفيرهم، وفي الثاني بتكفيرهم ؛ يد[١٤]، ا[١]: ٥٩ [٥٧/ ٢٤٦].

سؤاله إيّاه عن الكسوف والخسوف ؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٦٦ [٥٨/ ٣٠٨].

سأل شيخنا البهائيّ بعض أخلّائه عن قول البيضاويّ(١) في تفسير آية هاروت وماروت ؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٥٩ [٥٩/ ٣١٠].

سبأ

باب قصّة قوم سبأ وأهل الثرثار؛ هـ[٥]، سا[٦١]: ٣٦٧ [١٤/ ١٤٣] وهـ[٥]، نح[٥٨]: ٣٦٠ [١٤/ ١١٧] وكفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥٢ [٧٣/ ٣٣٥].

سبأ: قال الله تعالى : «لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ... الآيات»(٢).

الكافي(٣): عن سَدِير قال : سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «فقالوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ»(٤)، فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قُرىً متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية وأموال ظاهرة، فكفروا نِعَم الله وغيّروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سَيْل العرم، فغرّق قُراهم وأخرب ديارهم وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جنّاتهم «جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِن سِدْرٍ قَلِيلٍ»(٥) ثمّ

١ - في تفسير البيضاويّ ٧٣/١.
٢ - سبأ (٣٤) ١٥.
٣ - الكافي ٢/٢٧٤/ح٢٣.
٤ - سبأ (٣٤) ١٩.
٥ - سبأ (٣٤) ١٦.

قال الله عزّوجلّ: «ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ»[1]؛ جـ ١٥١ [٧٣/ ٣٣٤].

سبب

باب في أنّ كلّ نسب وسبب منقطع إلّا نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسببه؛ ز[٧]، عط[٧٩]: ٢٤٠ [٢٥/ ٢٤٦] ومع[٣]، مج[٤٣]: ٢٥٩ [٧/ ٢٣٧].

تفسير قوله تعالى: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ»[2]؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٦ [١٨/ ١٥٨].

وفي رسالة الصادق عليه السلام إلى أصحابه: وإيّاكم وسبّ أعداء الله، حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عَدْواً بغير علم، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ الله، ومن أظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولأوليائه، فمهـلا مهـلا فاتّبعوا أمر الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٦ [٧٨/ ٢١٦].

ويؤيّد ذلك ما رُوي في «تفسير العسكريّ»[3] في خبر: إنّ رجـلاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام لسعته حيّة، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: أتدري لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا، قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي، فقمت إجلالًا له لإجلالك لي؟ فقال لك: أتقوم لهذا بحضرتي؟ فقلت له: وما بالي لا أقوم! وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه، فعليها يمشي! فلمّا قلت هذا له، قام إلى قنبر وضربه وشتمه وآذاه، وتهدّدني وألزمني الإغضاء على قذى، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة، فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا، فاعقد أن لا تفعل بنا ولا بأحدٍ من موالينا بحضرة أعدائنا ما يُخاف علينا وعليهم منه... إلى آخره؛ ز[٧]، قه[١٠٥]: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٣٨].

الكافي[4]: عليّ عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمان بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان، فقال: البادئ منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يتعدّ المظلوم؛ عشر[١٦]، عد[٧٤]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٤].

بيان: قيل في معنى التعدّي: قد يكون التعدّي بالتكرار، كأن يقول البادئ «ياكلب» فيردّ عليه مرّتين، وقد يكون بالأفحش، كأن يقول البادئ «يا سنّور» فيقول في الردّ «يا كلب» إلى غير ذلك، وساق المجلسيّ كلامه إلى

١ ـ سبأ (٣٤) ١٧.
٢ ـ الأنعام (٦) ١٠٨.
٣ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٥٨٨.
٤ ـ الكافي ٢/٣٢٢/ح ٣.

أن قال: وبالجملة إنّما يكون الانتصار[1] إذا كان السبّ ممّا تعارف السبّ به عند التأديب، كالأحمق والجاهل والظالم وأمثالها، فأمثال هذه إذا رُدَّ بها لا إثم على الرادّ ويعود إثمه على البادئ؛ ← ١٩٩ [٧٥/ ٢٩٥].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (سفه).

علل الشرائع[2]: عن جعفربن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تسبّوا الرياح فإنّها مأمورة، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا اللّيالي فتأثموا، ويرجع عليكم.

بيان: حاصلُه أنَّ تلك الأُمور إن كان فيها شرّ أو نحوسة أو ضرر، فكلّ ذلك بتقدير خالقها وهي مجبولة عليها، فَلَعْنها لَعْن مَن لا يستحقّه، ومَن لَعَن من لا يستحقّه رجع اللّعن عليه؛ يد١٤، به١٥: ١٨٦ [٥٩/ ٢].

باب كفر من سبَّ عليّـًا عليه السلام أو تبرّأ منه، وما أخبر بوقوع ذلك بعده، وما ظهر من كرامته عنده؛ ط٩، فز٨٧: ٤١٦ [٣٩/ ٣١١].

فيه تجويز سبّه عليه السلام عند التقيّة وقوله عليه السلام: أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن، يأكل ما يجد ويطلب مالا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، فأمّا السبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تبرأوا منّي.

وكلام ابن أبي الحديد[3] في شرح ذلك، وقد تقدّم في (رحب).

انتقام إلٰهي ممّن سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، فز٨٧: ٤١٧-٤١٩ [٣٩/ ٣١٤-٣٢٥] وط٩، قيد١١٤: ٥٩٦-٥٩٨ [٤٢/ ٢-٨] ويا١١، يا١١: ٤٦ [٤٦/ ١٦٧].

منهم جعدبن عبد الله، نهشه أسود فصار مثل الزقّ المنفوخ ساقطـًا لحمه عن عظمه؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٣ [٤٧/ ١٣٧].

أقول: وفي «الدر النظيم»: حدّث سعيدبن طهمان القفرانيّ قال: سمعت أبا معاوية هشيمـًا يقول: أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أُميّة، وكان إذا مات لهم ملك وقام مقامه آخر قام خطيبهم فذكر القائم، ثمّ ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسبّه، فحضرت يومـًا في المسجد الجامع، وقد قام خطيبهم فحمد الله وذكر القائم فيهم وذكر طاعتهم له، وذكر عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه فسبّه، فدخل ثور من باب المسجد، فشقّ الصفوف حتّى صعد المنبر،

١ ـ إشارة إلى قوله «وإن كان منتصراً فلا إثم على المنتصر» لقوله تعالى «وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِن سَبِيلٍ» [الشورى (٤٢) ٤١]؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٢ ـ علل الشرائع ٥٧٧.

٣ ـ في شرح نهج البلاغة ٤/٥٤.

فوضع قرنيه في صدر الخطيب وألزقه بالحائط وعصره فقتله، ثمّ نزل فشقّ راجعًا شقًّا، وخرج لا يهيج أحداً، فتبعوه إلى دجلة فنزلها وعبر، فنزلوا في السفن، وعبروا خلفه ليعاينوه أين يمضي؟ فصعد من الماء وفقدوه.

سبت

باب يوم السبت ويوم الأحد؛ يد[14]، يح[18]: ١٩٤ [٥٩/ ٣٥].

مدح السفر في السبت، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عُوفي من وجع الأضراس ووجع العين.

الصادقيّ: السبت لنا والأحد لبني أُميّة. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: بُورك لأُمّتي في سبتها وخميسها.

وورد مدح الحجامة في يوم السبت والأحد؛ ← ١٩٥ [٥٩/ ٣٦].

باب قصّة أصحاب السبت؛ هـ[5]، نج[53]: ٣٤٤ [١٤/ ٤٩].

الأعراف: «وَاسْأَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ـ إلى قوله تعالى ـ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»(١).

تفسير القميّ(٢): إنّها قرية كانت لبني إسرائيل قريبة من البحر، وكان الماء يجري عليها في المدّ والجزر، فيدخل أنهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتّى يبلغ آخر زروعهم، وقد كان الله حرّم عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يضعون الشِّباك في الأنهار ليلة الأحد ويصيدون بها السمك، وكان السمك يخرج يوم السبت، ويوم الأحد لا يخرج، وهو قوله: «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ»(٣) فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا، فمُسِخوا قِرَدَة وخنازير؛ ← ٣٤٤ [١٤/ ٥١].

تفسير الآية في باب أنواع المسوخ؛ يد[14]، قك[120]: ٧٨٩ [٦٥/ ٢٤٠].

سبح

رُوي أنَّ سُليمان عليه السلام مرّ بحرّاث فقال: لقد أُوتي ابن داود ملكًا عظيمًا، فألقاه الريح في أُذنه، فنزل ومشى إلى الحرّاث وقال: إنّما مشيت إليك لئلّا تتمنّى ما لا تقدر عليه، ثمّ قال: لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير ممّا أُوتي آل داود؛ هـ[5]، ند[54]: ٣٥١، ٣٥٢ [١٤/ ٨١، ٨٣].

ما ورد في فضل التسبيحات الأربع؛ و[6]، سز[67]: ٧٠٠ [٢٢/ ١٢٢].

أقول: وقد تقدّم ما يناسب ذلك في (ذكر).

باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وآداب

١ ـ الأعراف (٧) ١٦٣ ـ ١٦٦.
٢ ـ تفسير القميّ ١/ ٢٤٤.
٣ ـ الأعراف (٧) ١٦٣.

السبحة وإدارتها؛ صل[٢/١٨]، نح[٥٨]: ٤١٣ [٨٥/ ٣٢٧].

ثواب الأعمال(١): عن الصادق عليه السلام: قال: تسبيح الزهراء فاطمة صلوات الله عليها في دُبُر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم.

ثواب الأعمال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: من سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثمّ استغفر غُفِر له، وهي مائة باللّسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان، وتُرضي الرحمان.

جامع البزنطيّ: عن الصادق عليه السلام: من قال تسبيح فاطمة صلوات الله عليها قبل أن يثني رجليه غُفِر له، وفي خبر آخر عنه عليه السلام مثله بزيادة: وأتبعها بلا إله إلّا الله مرّة واحدة. ورُوي أنّها نافع لثقل الأذنين؛ ه ٤١٥ [٨٥/ ٣٣٤].

وقد تقدّم في (أذن).

عن الصادق عليه السلام: من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٤ [٢٢/ ١٧٦].

الكافي(٣): ما عُبِد الله بشيء أفضل من تسبيح فاطمة صلوات الله عليها؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٩ [٤٣/ ٦٤].

أقول: ولها صلوات الله عليها تسبيح آخر أوّله: سبحان ذي الجلال الباذخ؛ كب[٢٢]، يه[١٥]: ٤٨ [١٠٠/ ٢٧٤].

باب التسبيح وفضله وأنواع التسبيحات؛ عا[٢/١٩]، ج[٣]: ٧ [٩٣/ ١٧٥].

الدعوات(٤): تسابيح النبيّ والأئمّة عليهم السلام: تسبيح محمّد صلّى الله عليه وآله في أوّل يوم من الشهر، تسبيح عليّ عليه السلام في اليوم الثاني، تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث، وهكذا تسبيح باقي الأئمّة عليهم السلام إلى الرضا فإنّ تسبيحه في العاشر والحادي عشر، وتسبيح محمّدبن عليّ عليه السلام في الثاني عشر والثالث عشر، وهكذا إلى مولانا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه، فإنّ تسبيحه من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر، وتسبيحه هذا: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مِداد كلماته، سبحان الله زِنَة عرشه، والحمد لله مثل ذلك؛ عا[٢/١٩]، لز[٣٧]: ١٢٤ [٩٤/ ٢٠٥].

تعليم النبيّ فاطمة صلوات الله عليها وآلها تسبيحها المعروفة مكان الخادم؛ ى[١٠]، د[٤]: ٢٥ [٤٣/ ٨٥] وى[١٠]، هـ[٥]: ٣٩ [٤٣/ ١٣٤].

١ ـ ثواب الأعمال ١٩٦/ح ٣.
٢ ـ ثواب الأعمال ١٩٦/ح ٢.
٣ ـ الكافي ٣/٣٤٣/ح ١٤.
٤ ـ دعوات الراوندي ٩٠/ح ٢٢٨.

وفي «المناقب»(١): علّمها صلاة التسبيح ؛ ى١٠، د٤: ٢٦ [٤٣/ ٨٥].

السجّاديّ : عن جدّه أنّه كان إذا صلّى الغداة وانفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحة بين يديه فيقول : اللّهمّ إنّي أصبحت أُسبّحك وأُمجّدك وأحمدك وأهلّلك بعدد ما أُدير به سبحتي ، ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح ، وذُكر أنّ ذلك محتسب له ، وهو حِرز إلى أن يأوي إلى فراشه ، فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ، ووضع سبحته تحت رأسه وهي محسوبة له ؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠٠].

معاني الأخبار(٢): النبويّ : إنّ أحبّ السبحة إلى الله عزّوجلّ سبحة الحديث ، فسُئِل عنه قال : الرجل يسمع حرص الدنيا وباطلها فيغتمّ عند ذلك فيذكر الله عزّوجلّ ؛ كفر٣/١٥، كب٢٢: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٥].

تفسير قوله تعالى في الإسراء : «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»(٣)؛ يد١٤، له٣٥: ٣٢٧ [٦٠/ ١٦٩].

تفسير العياشيّ(٤): عن زُرَارَة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده» ، قال : إنّا نرى أنّ تنقّض الحيطان تسبيحها .

بيان: قد وردت روايات كثيرة بهذا المضمون ، والحاصل أن تنقّض الجدار لدلالتها على حدوث التغيّر فيها وفنائها نداء منها بلسان حالها على افتقارها إلى من يُوجدها ويُبقيها منزّهًا عن صفاتها المحوجة إلى ذلك . وأيضًا نقصان الخلائق دلائل على كمالات الخالق ، وكثراتها واختلافاتها ومضاداتها شواهد وحدانيّته وانتفاء الشريك عنه والندّ والضدّ له ، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له ، وبتجهيره الجواهر عُرف أن لا جوهر له ، وبمضادّته بين الأشياء عُرف أن لاضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عُرف أن لا قرين له . والحاصل أنّ جميع المصنوعات والممكنات بصفاتها ولوازمها وآثارها دالّة على صانعها وبارئها ومصوّرها ، وعِلْمُه وحِكْمَتُه شاهدة بتنزّهه عن صفاتها المستلزمة للعجز والنقصان ، مطيعة لربّها فيما خلقها له وأمرها به من مصالح عالم الكون ، موجّهة إلى ما خُلِقت له ، فسكون الأرض خدمتها وتسبيحها ، وخرير(٥) الماء وجريه تسبيحه وطاعته ، وقيام

١ ـ المناقب ٣/٣٤١.
٢ ـ معاني الأخبار ٢٥٨/ح ١.
٣ ـ الإسراء (١٧) ٤٤.
٤ ـ تفسير العياشيّ ٢/٢٩٤/ح ٨١.
٥ ـ في الأصل والبحار : صرير ، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة) ، وسبب الاشتباه ناشئ من عدم وضوح الكلمة .

الأشجار والنباتات ونموها، وجري الرياح وأصواتها، وهذه الأبنية وسقوطها، وتحريق النار ولهبها، وأصوات الصواعق وإضاءة البروق وجلاجل الرعود، وجري الطيور في الجوّ ونغماتها، كلّها طاعة لخالقها، وسجدة وتسبيح وتنزيه له سبحانه؛ ← ٣٢٩ [٦٠/ ١٧٧، ١٧٨].

أقول: ويأتي ما يناسب ذلك في (سجد) و (وحد).

تسبيح الحصى والحجر والشجر بمعجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله في و[٦]، ك [٢٠]: ٢٦٧ [١٧/ ٢٩٦].

وفي باب إطاعة الأرضيّات له صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣].

باب أنّهم عليهم السلام الصافّون والمسبّحون وصاحب المقام المعلوم؛ ز[٧]، لج[٣٣]: ١٠٨ [٢٤/ ٨٧].

الكنز(١): قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه: إنّا آل محمّد، كنّا أنواراً حوالي(٢) العرش، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبّحنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ثمّ أُهبطنا إلى الأرض، فأمرَنَا الله بالتسبيح فسبّحنا، فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنّا لنحن الصافّون وإنّا لنحن المسبّحون؛ ← ١٠٩ [٢٤/ ٨٨].

١ ـ تأويل الآيات ٤٨٨ (طبعة جماعة المدرّسين).

٢ ـ حول ـ خ ل (الهامش).

سبر

باب ورود الرضا عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات؛ يب[١٢]، يا[١١]: ٣٤ [٤٩/ ١٢٠].

فيه: خبر اللّوزة، ويأتي في (لوز).

باب خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس؛ يب[١٢]، يب[١٢]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٥].

فيه: خبر لا إله إلّا الله حصني، وقد تقدّم في (حدث).

سبط

السبطيّة: فرقة قالوا بإمامة محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام، وسُمّوا بذلك لأنّ رئيسهم يقال له يحيى بن أبي السبط؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٣ [٣٧/ ١٠].

أقول: سِبْط ابن الـجَوْزيّ، أبو المظفّر يوسف بن قِزْأُوغْلي البغداديّ، العالم المؤرّخ المشهور، صاحب «تذكرة الخواصّ» في مناقب أميرالمؤمنين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، تُوفّي بدمشق سنة ٦٥٤ (خند)(٣).

سبع

فضائل الشيعة(٤): عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حبّي وحبّ

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٧٩/٢ وأعلام الزركلي ٣٢٤/٩.

٤ ـ فضائل الشيعة ٦/ح ٢.

أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط؛ مع[٣]، مد[٤٤]: ٢٦٣ [٧/ ٢٤٨] وز[٧]، قكو[١٢٦]: ٣٩١، ٣٩٢ [٢٧/ ١٥٨، ١٦٢].

أشدّ الناس عذابـًا سبعة نفر؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨١ [٨/ ٣١٣] وهـ[٥]، ط[٩]: ٦٣ [١١/ ٢٣٣] وهـ[٥]، كا[٢١]: ١٢١ [١٢/ ٣٧].

سبع خصال أوجب الله لمؤمن صام شهر رمضان، منها أنّه يهوّن الله تعالى عليه سكرات الموت، وأمان له من الجوع والعطش يوم القيامة؛ د[٤]، ج[٣]: ٨٠ [٩/ ٢٩٩].

سبع خصال أعطى الله نبيّه صلّى الله عليه وآله من بين النبيّين، وهي: فاتحة الكتاب، والأذان والإقامة، والجماعة في المسجد ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرخص لأُمّته عند المرض والسفر، والصلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أُمّته؛ ← ٨٠ [٩/ ٣٠٠].

تفسير القميّ(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ الله تعالى أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خذي ذا وذري ذا... إلى آخره؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٨ [٧/ ٣٣٨] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٣ [١٨/ ٣٨٩] وز[٧]، يح[١٨]: ٥٠ [٢٣/ ٢٤٣] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٥ [٤٠/ ٣٧].

سبعة أبواب النار؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٥ [٨/ ٢٨٩] وح[٨]، لب[٣٢]: ٣٧٩ [٣١/ ٥١٨].

سبعة لم يركضن في رحم: آدم وحوّاء وكبش إبراهيم وناقة الله وإبليس اللّعين والحيّة والغراب التي ذكرها الله تعالى في القرآن؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢٢ [١٠/ ١٣٤] وهـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٧ [١١/ ٣٨٥] وهـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٧ [١٢/ ١٢٩] وح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٦].

سبعة صناديق في جوف حيّة كانت في سقر، فيها: قابيل، ونمرود، وفرعون، ويهود الذي هوّد اليهود، وبولس الذي نصّر النصارى، وأعرابيّان؛ هـ[٥]، كا[٢١]: ١٢٠ [١٢/ ٣٨].

في أنّه كان ذهاب يونس عليه السلام في مسيره إلى البحر سبعة أيّام، وفي بطن الحوت سبعة أيّام، وتحت الشجرة بالعراء سبعـًا، ورجوعه إلى قومه سبعـًا، فالمجموع ثمانية وعشرون يومـًا؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٧ [١٤/ ٣٩٨].

الحوائط السبع التي كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله، تقدّم في (حوط).

أمالي الطوسيّ(٢): النبويّ: يا عليّ، إنَّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتّى

١ ـ تفسير القميّ ٢/٣٣٧.

٢ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٥٦.

أنست بك ، أمّا أوّل ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء... إلى آخره؛ و٦، لج٣٣: ٣٩٣ ـ فس*ـ ٣٩٧ [١٨/ ٣٨٨، ٤٠٥].

سبعة نفر وَفَوْا لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيما أُخِذ عليهم من المودّة في ذوي القربى؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٢].

خُلِقت الأرض لسبعة، بهم يُرزقون وبهم يُمطرون؛ ← ٧٤٩ ـ فر**ـ ٧٥٤ [٢٢/ ٣٢٦، ٣٤٥] وح٨، ســـــز٦٧: ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧٣] وى١٠، ز٧: ٦٠ [٤٣/ ٢١٠].

معنى الأرضين السبع وما يتعلّق بذلك؛ يد١٤، لب٣٢: ٣٠٠ [٦٠/ ٧٤] وز٧، قيو١١٦: ٣٦٥ [٢٧/ ٣٢] ويد١٤، لح٣٨: ٣١٣ [٦٠/ ١٢٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أرض).

ما يتعلّق بسبعة أبحر؛ ز٧، ن٥٠: ١٢٦ [٢٤/ ١٧٤].

باب أنّهم عليهم السلام السبع المثاني، وتقدّم في (ثنى).

كتاب القائم للفضل بن شاذان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: والله إنّي لديّان الناس يوم الدين ـ إلى أن قال ـ ولقد أُعطيتُ السبع التي لم يسبق إليها أحد مثلي، بصرتُ سُبُل الكتاب وفُتِحت لي الأسباب، وعُلِّمت الأنساب ومجرى الحساب، وعُلِّمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، ونظرتُ في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي، ولم يفتني ما سبقني... إلى آخره؛ ز٧، صد٩٤: ٣١٣ [٢٦/ ١٥٣].

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **سبعة يظلّهم الله تعالى في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: إمام عادل، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ، ورجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه، ورجلان كانا في طاعة الله عزّوجلّ فاجتمعا على ذلك وتفرّقا، ورجل ذكر الله عزّوجلّ خاليًا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب(٢) وجمال فقال: إنّي أخاف الله تعالى، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا تعلم شماله ما تصدّق بيمينه**؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٧ [٢٦/ ٢٦١] وخلق١٥/٢، ١: ١٥ [٦٩/ ٣٧٧].

نوادر الراونديّ(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: **أُعطينا أهل البيت سبعة لم يعطهنّ أحد كان قبلنا، ولا يُعطاهنّ أحد بعدنا: الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم**

* ـ تفسير القمّيّ ٣٣٥/٢.
** تفسير فرات ٢١٥.

١ ـ الخصال ٣٤٣/ح٧.
٢ ـ حسن ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ نوادر الراونديّ ١٥.

والحلم والمحبّة في النساء ؛ ← ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٥] وط٩، ن٥٠: ١٨٣ ـيف*ـ ١٨٧ [٣٧/ ٤٨ ، ٦٦] وى١٠، هـ٥: ٢٩ [٤٣/ ٩٨] ويج١٣، و٦: ١٩ [٥١/ ٧٩].

في أنّ أخبار العامّة متظافرة في أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم ينه أحداً عن الاختلاف في قراءة القرآن، بل قرّرهم عليه وصرّح بجوازه.

روى البخاريّ(١) عن ابن عبّاس : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أقرأني جبرئيل على حرف فراجعته فزادني، فلم أزل استزيده ويزيدني حتّى انتهى على سبعة أحرف ؛ ح٨، كو٢٦: ٣٢٨ [٣١/ ٢٠٧].

الخصال(٢): عن عامر بن وَاثِلَة قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن ؛ ح٨، لب٣٢: ٣٧٩ [٣١/٥٢٠].

العلويّ : سبعة(٣) من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى ؛ ح٨، لج٣٣: ٤٥١ [٣٢/ ٢٧٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في عهده لمحمّد بن أبي بكر: أُوصيك بسبعٍ هنّ جوامع الإسلام، اخشَ الله ولا تخش الناس في الله، وخير القول ما صدّقه العمل ... إلى آخره ؛ ح٨، سج٦٣: ٦٤٧ ـف*ـ ٦٥٧ [٣٣/ ٥٥٠ ، ٥٨٨].

سبعة نفرٍ اجتمعوا على نقض الصحيفة القاطعة، منهم مُطْعِم بن عَدِيّ وأبو البَخْتَريّ ابن هِشَام وزَمَعَة بن الأسود ؛ ط٩، ج٣: ٢٠ [٣٥/ ٩٤].

يحاجّ أميرالمؤمنين عليه السلام قومه يوم القيامة بسبع خصال : إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والأخذ بأمر الله عزّوجلّ ؛ط٩، قو١٠٦: ٥٣٢ ـل**ـ ٥٣٣ [٤١/ ١٠٦ ، ١١٧].

وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام بالتكبير عليه سبعـًا ؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٧٤ [٤٢/ ٢٩٢].

صفات الشيعة(٤): عن الصادق عليه السلام قال : من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن : البراءة من الجبت والطاغوت، والإقرار بالولاية، والإيمان بالرجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجرّيّ، والمسح على الخُفَّيْن ؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٧٨ [٦٥/ ١٩٣].

الخصال(٥): عن أميرالمؤمنين عليه السلام

---

* الطرائف ١٣٤.
١ ـ صحيح البخاريّ ٢٢٧/٦.
٢ ـ الخصال ٣٩٧/ح١٠٥.
٣ ـ هم محمّد وعليّ والسبطان الحسنان وحمزة وجعفر والمهديّ صلوات الله عليهم أجمعين ؛ منه مدّ ظلّه العالي.

* تحف العقول ١٨٠.
** الخصال ٣٦٢/ح٥٢.
٤ ـ صفات الشيعه ٣٤/ح٤١ وفيه : «بستّة» بدل «بسبعة».
٥ ـ الخصال ٣٤١/ح٤.

أنّه مرَّ بالقصّابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة، نهاهم عن بيع الدم والغدد وآذان الفؤاد والطحال والنخاع والخُصى والقضيب، فقال له رجال من القصّابين: يا أميرالمؤمنين، ما الكبد والطحال إلّا سواء! فقال له: كذبت يالكع، إئتني بتورين[1] من ماءٍ آتك بخلاف ما بينهما، فأُتي بكبدٍ وطحالٍ وتورين من ماء، فقال: امرس كلّ واحدٍ منهما في إناءٍ على حِدَة، فمُرسا جميعًا كما أمر به، فانقبضت الكبد ولم يخرج منها شيء ولم ينقبض الطحال وخرج ما فيه كلّه، وكان دمًا كلّه، وبقي جلده وعروقه، فقال: هذا خلاف ما بينهما، هذا لحم وهذا دم؛ [يد]^٥١٤، قكو^١٢٦: ٨١٩ [٦٦/ ٣٤].

المحاسن[٢]: عن الصادق عليه السلام: من أكل في كلّ يوم سبع عجوات تمر على الريق من تمر العالية لم يضرّه سمّ ولا شيطان.

وفي «صحيح مسلم»[٣]، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكل سبع تمرات من بين لابَتَيْها[٤] حتى يُصبح لم يضرّه سمّ حتّى يُمسي.

بيان: قد ورد في ذلك روايات، ويظهر منها فضيلة تمر المدينة وعجوتها، والتصبّح بسبع تمرات منها، وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها. وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع، ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها، وهذا كأعداد الصلاة ونُصُب الزكاة وغيرها؛ يد^١٤، قلط^١٣٩: ٨٤٣ [٦٦/ ١٤٤].

خبر سبع مصائب عظام، تقدّم في (دعا).

العلويّ: إلى السبعين بلاء؛ ب^٢، كب^٢٢: ١٣٧ ـ شي°ـ ١٣٩ [٤/ ١١٤، ١٢٠] وط^٩، قكز^١٢٧: ٦٥٥ [٤٢/ ٢٢٣].

أمالي الطوسيّ[٥]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وفُرغ من حساب الخلائق، دفع الخالق عزّوجلّ مفاتيح الجنّة والنار إليّ، فأدفعُها إليك فأقول لك: احكم.

قال عليّ عليه السلام: والله إنّ للجنّة إحدى وسبعين بابًا، يدخل من سبعين بابًا منها شيعتي وأهل بيتي، ومن بابٍ واحدٍ سائر الناس؛ مع^٣، نا^٥١: ٢٨٨ [٧/ ٣٣٨] ومع^٣، نز^٥٧: ٣٣١ [٨/ ١٣٩].

الخصال[٦]: عن مَكْحُول قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لقد علم المستحفظون

١ ـ التور: إناء يشبه الإجّانة. انظر لسان العرب ٤/ ٩٦.
٥ ـ ما بين المعقوفتين سقط سهواً من الأصل.
٢ ـ المحاسن ٥٣٢/ ح ٧٨٩.
٣ ـ صحيح مسلم ٣/ ١٦١٨/ ح ١٥٤ (باب فضل تمر المدينة).
٤ ـ أي حرّتا المدينة.

٥ ـ تفسير العياشيّ ٢/ ٢١٧/ ح ٦٨.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ٣٧٨.
٦ ـ الخصال ٥٧٢/ ح ١.

من أصحاب النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني أحد منهم، قلت: يا أميرالمؤمنين، فأخبرني بهنّ، فقال: إنّ أوّل منقبة لي: إنّي لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللّات والعزّى، والثانية: إنّي لم أشرب الخمر قطّ، والثالثة: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله استوهبني من أبي في صباي فكنت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدّثه، والرابعة: إنّي أوّل الناس إيمانـًا وإسلامـًا ـوساق عليه السلام مناقبه إلى أن قال ـ وأمّا السبعون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابنيَّ الحسن والحسين عليهم السلام، وألقى علينا عباءة قطوانيّة، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(1). وقال جبرئيل: أنا منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام؛ ح[8]، كح[28]: ٣٦٤ [٣١/ ٤٣٢].

نهج البلاغة(2) **ـ العلويّ**: في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خصّ حمزة بسبعين تكبيرة.

قال ابن مَيْثَم(3): أي في أربع عشرة صلاة، وذلك أنّه كلّما كبّر عليه خمسـًا حضرت جماعة من الملائكة فصلّى بهم عليه أيضـًا، وذلك من خصائص حمزة رضي الله تعالى عنه؛ ح[8]، مط[49]: ٥٣٦ [٣٣/ ٦٧].

باب ما رُوي في سعادة أيّام الأُسبوع ونحوستها؛ يد[14]، يو[16]: ١٩١ [٥٩/ ١٨].

باب أعمال الأُسبوع وأدعيتها؛ صل[2/18]، قا[101]: ٨٠٢ [٩٠/ ١٢٧].

ذكر الصلوات الواردة في الأُسبوع؛ جه ٨٣٩ - ٨٥٧ [٩٠/ ٢٧٨ - ٣٤١].

باب الدعاء لدفع السموم والمؤذيات والسباع؛ عا[2/19]، قج[103]: ٢١٨ [٩٥/ ١٤٠].

الصادقيّ: إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسيّ وقل: عزمتُ عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعزيمة سليمان‌بن داود، وعزيمة أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام، فإنّه ينصرف عنك. فاتّفق للراوي ـ وهو عبد الله‌بن يحيى الكاهليّ ـ أن خرج مع ابن عمٍّ له إلى قرية في الكوفة، فإذا سبع قد اعترض لهما في الطريق، فقال ما علّمه الصادق عليه السلام، فرجع السبع من حيث جاء، فاستبصر لذلك ابن عمّه وما كان يعرف قليـلاً ولا كثيراً، قال: فدخلتُ على الصادق من قابلٍ فأخبرته الخبر، فقال عليه السلام: ترى أنّي لم أشهدكم؟ بئسما رأيت، ثمّ قال عليه السلام: إنّ لي مع كلّ وليّ أُذنـًا سامعةً وعينـًا ناظرةً ولسانـًا

١ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.
٢ ـ نهج البلاغة ٣٨٦/ رسالة ٢٨.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ٤٣٨/٤.

ناطقـًا ، ثمَّ قال : يا عبد الله ، أنا والله صرفته عنكما ، وعلامة ذلك أنـّكما كنتما في البريّة على شاطىء البحر(١)، واسم ابن عمّك مثبت عندنا ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٠ [٤٧/ ٩٥].

أقول: وقد تقدّم في (دنل) ما يتعلّق بذلك.

إلقاء موسى بن جعفر عليه السلام في بِرْكة السباع ؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٩ [٤٨/ ١٥٤].

وكذا العسكريّ ؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧١ [٥٠/ ٣٠٩].

نزول أبي الحسن الهادي في بركة السباع في قصّة زينب الكذّابة ؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٤ [٥٠/ ١٤٩].

أقول: وفي كتاب «حلية الأبرار محمّد وآله الأئمة الأطهار عليهم السلام» للسيّد هاشم البحرانيّ ، قال في المنهج الحادي عشر في أحوال الإمام عليّ النقيّ عليه السلام ـ بعد رواية بركة السباع وزينب الكذّابة نقلاً عن «ثاقب المناقب»ـ ما هذا لفظه : قال المصنّف : إنّي وجدت في تمام هذه الرواية ، أنّه كان من السباع سبع مريض ضعيف ، فهمهم شيئـًا في أذنه ، فأشار عليه السلام إلى أعظم السباع بشيء وضع رأسه له ، فلمّا خرج قيل له : ما قال لك الأسد الضعيف ، وما قلت للآخر؟ قال : إنّه شكا إليّ وقال : إني ضعيف ، فإذا طُرح علينا فريسة لم أقدر على أن آكلها فأشر إلى الكبير بأمري ، فأشرت إليه فقبل ، قال : فذُبحت بقرة وأُلقيت إلى السباع ، فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع أن تأكلها حتّى شبع الضعيف ، ثمّ ترك السباع حتّى أكلتها(٢)؛ انتهى.

وتقدّم في (أسد) ذكر السبع الذي انتفخ كفّه لقصبة كانت فيها ، فقصد قبر الحسين عليه السلام ، فأخرج عليّ بن عاصم الزاهد القصبة ، وعصر كفّ السبع وشدّه ببعض عمامته.

وتقدّم أيضـًا ذكر الأسد الذي جاء إلى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فمرّغ ذراعه المجروح عليه.

سبق

باب السبَـق والرماية ؛ كج[٢٣]، نج[٥٣]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٩].

قرب الإسناد(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا سَبق إلّا في حافرٍ أو نصلٍ أو خفٍّ.

قرب الإسناد(٤): الصادقيّ : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أجرى الإبل مقبلة من تبوك ، فسبقت العضباء وعليها أُسامة ، فجعل

١ ـ في البحار: النهر.

٢ ـ حلية الأبرار ٢/٤٧٣ عن ثاقب المناقب ٥٤٧.

٣ ـ قرب الإسناد ٤٢.

٤ ـ قرب الإسناد ٦٣.

الناس يقولون: سبق رسول الله صلّى الله عليه وآله، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: سبق أُسامة.

الزهد(1): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابيّ [على] النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، تسابقني بناقتك هذه؟ قال: فسابقه فسبقه الأعرابي، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام، وكان الجوديّ أشدّ تواضعًا، فحطّ الله بها على الجودي، ← ٤٥ [١٠٣/ ١٩١].

حديث من سبق إلى موضعٍ فهو أحقّ به يومه وليلته.

كتاب الإمامة والتبصرة(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سوق المسلمين كمسجدهم، فمن سبق إلى مكانٍ فهو أحقّ به إلى اللّيل؛ كد[٢٤]، ب[٢]: ٤ [١٠٤/ ٢٥٦].

في أنّ عليّـًا عليه السلام سابق جميع السابقين؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢٣ [١٠/ ١٤٠].

باب أنّ عليّـًا عليه السلام هو السابق في القرآن، وفيه نزلت: «ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ»(٣)؛ ط[٩]، يب[١٢]: ٦٥ [٣٥/ ٣٣٢].

باب أنّهم عليهم السلام السابقون المقرّبون؛ ز[٧]، كج[٢٣]: ٨١ [٢٤/ ١].

ما يتعلّق بالسابقين الأوّلين؛ و[٦]، عه[٧٥]: ٧٤٤[٢٢/٣٠٢]وح[٨]،سز[٦٧]:٧٢٦ [٣٤/٢٧٦].

باب ما بشّر السابقون بأميرالمؤمنين عليه السلام وبأولاده المعصومين عليهم السلام؛ ط[٩]، نح[٥٨]: ٢٦٩ [٣٨/ ٤١].

باب أنّه عليه السلام سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة والصلاة زماناً ورُتْبةً؛ وأنّه الصدّيق والفاروق؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣٠٩ [٣٨/ ٢٠١].

المناقب(٤): استفاضت الروايات بأنّ أوّل من أسلم عليّ عليه السلام، ثمّ خديجة ثمّ جعفر، ثمّ زيد، ثمّ أبوذرّ، ثمّ عمروبن عَنْبَسَة السلميّ، ثمّ خالدبن سعيدبن العاص، ثمّ سُمَيَّة أُمّ عمّار، ثمّ عُبَيْدَةبن الحارث، ثمّ حمزة، ثمّ خَبّاببن الأرتّ، ثمّ سلمان، ثمّ المِقْدَاد، ثمّ عَمّار، ثمّ عبد اللهبن مسعود في جماعة، ثمّ أبوبكر وعثمان وطَلْحَة والزُبَيْر، وسعدبن أبي وَقّاص، وعبدالرحمانبن عَوْف، وسعيدبن زيد، وصُهَيْب وبِلَال؛ ← ٣١٥ [٣٨/ ٢٢٨].

كلام ابن أبي الحديد(٥) وصاحب

١ ـ الزهد ٦١/ح ١٦١ وما بين المعقوفتين من المصدر.

٢ ـ لم نجده في الإمامة والتبصرة، انظر جامع الأحاديث ٨٧.

٣ ـ الواقعة (٥٦) ١٣-١٤.

٤ ـ المناقب ٢/ ٤.

٥ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ١٥.

«الاستيعاب»[1] والشيخ المفيد[2] في سبق إسلام عليّ عليه السلام، قال ابن أبي الحديد[3]: وكان عليّ عليه السلام في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله منذ كان عمره ستّ سنين، وكان ما يسدي إليه من شفقته وإحسانه وبرّه وتربيته كالمكافاة والمعاوضة لصنيع أبي طالب، حيث مات عبد المطّلب وجعله في حجره، وهذا يطابق أقواله «لقد عبدت الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة سبع سنين» لأنّه إذا كان عمره عليه السلام يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من أبيه وهو ابن ستّ، فقد صحّ أنّه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين؛ ← ٣٢١ [٣٨/ ٢٥٤].

باب سخاء أميرالمؤمنين عليه السلام وإنفاقه وإيثاره ومسابقته فيها على سائر الصحابة؛ ط[٩]، قا[١٠١]: ٥١٣ [٤١/ ٢٤].

في سبق إسلام عليّ وخديجة عليها السلام؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤١، ٣٤٨ [١٨/ ١٧٧، ٢٠٨].

العلويّ: السُبّاق خمسة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصُهَيْب سابق الروم، وبِلاَل سابق الحبشة، وخَبَّاب سابق النبط؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٥].

النبويّ: مُخَيْرِيق سابق اليهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة؛ و[٦]، عد[٧٤]: ٧٤٣ [٢٢/ ٢٩٨].

سبل

باب أنّهم عليهم السلام السبيل والصراط؛ ز[٧]، كد[٢٤]: ٨٣ [٢٤/ ٩].

تفسير فرات[4]: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ»[5] قال: هو عليّ بن أبي طالب والأئـمّة من ولد فاطمة عليهم السلام، هم صراط الله، فمن أباهم سلك السبل. وبمضمونه روايات كثيرة؛ ← ٨٤ [٢٤/ ١٥].

ستت

ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع: المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة؛ مع[٣]، ط[٩]: ٦١ [٥/ ٢٢١].

ستّة لا ينجبون، يجيء في (نجب).

النهي عن قتل ستّة تقدّم في (خطف).

المعذّبون في الفلق ـ وهو جبّ في جهنم نعوذ بالله منها ـ ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٧ [٨/ ٢٩٦].

العلويّ: في ستّة لم يركضوا في رَحِم،

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٢٨.
٢ ـ إرشاد المفيد ٢١.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ١٥.
٤ ـ تفسير فرات ٤٥.
٥ ـ الأنعام (٦) ١٥٣.

قال : آدم وحوّاء وكبش إبراهيم وعصا موسى ، وناقة صالح ، والخفّاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله عزّوجلّ ؛ د[٤]، ط[٩] : ١١٠ [١٠/ ٧٩] وهـ[٥]، يط[١٩] : ١٠٧ [١١/ ٣٨٥] وهـ[٥]، كه[٢٥] : ١٤٧ [١٢/ ١٢٩] .

وسُئِل عن ستّة من الأنبياء عليهم السلام لهم اسمان ، فقال : يُوشَع بن نُون وهو ذو الكِفْل ، ويعقوب وهو إسرائيل ، والخِضْر وهو تاليا ، ويونس وهو ذو النون ، وعيسى وهو المسيح ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم وهو أحمد ؛ د[٤]، ط[٩] : ١١٠ [١٠/ ٨٠] وهـ[٥]، ا[١] : ١١ [١١/ ٣٦] .

الخصال(١): عن عليّ عليه السلام قال : ستّة في هذه الأُمّة من أخلاق قوم لوط : الجلاهق وهو البندق ، والخذف(٢)، ومضغ العلك ، وإرخاء الإزار خُيَلاء ، وحلّ الأزرار من القِباء والقميص ؛ هـ[٥]، كو[٢٦] : ١٥٣ [١٢/ ١٥١] .

قيل في الجبل الذي تجلّى ربّه له أنّه صار ستّة أجبل ، وقعت ثلاثة بالمدينة : أُحد وورقاء ورضوى ، وثلاثة بمكّة : ثور وثبير وحراء ؛ هـ[٥]، لز[٣٧] : ٢٧٦ [١٣/ ٢٢٤] .

أكرم الله نبيّه بستّ كرامات : ألبسه قميص الرضا ، وأصل ذلك القميص من ستّة أشياء ؛ و[٦]، ا[١] : ٣ [١٥/ ٥] .

الاحتجاج(٣): العلويّ : لي أُسوة بستّة من الأنبياء ، قاله في جواب أشعث حيث قال : لِمَ لمْ تضرب بسيفك وتطلب بحقّك ؟ ؛ ح[٨]، يج[١٣] : ١٤٥ ـ ع*ـ ١٤٩ [٢٩/ ٤١٧ ، ٤٣٨] .

أمالي الصدوق(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تقبّلوا لي بستٍّ خصال أتقبّل لكم بالجنّة : إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، وإذا وعدتم فلا تخلفوا ، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا ، وغضوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وكفّوا أيديكم وألسنتكم ؛ خلق[١٥/٢]، ا[١] : ١٤ [٦٩/ ٣٧٢] وخلق[١٥/٢]، م[٤٠] : ١٨٦ [٧١/ ٢٨٦] وعشر[١٦]، مز[٤٧] : ١٤٣ [٧٥/ ٩٤] .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : الناس في زماننا على ستّ طبقات : أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة ؛ خلق[١٥/٢]، هـ[٥] : ٢٦ [٧٠/ ١٠] ويمن[١٥/١]، يب[١٢] : ٦٠ [٦٧/ ٢٢٥] .

الخصال(٥): عن الصادق عليه السلام قال : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته :

١ ـ الخصال ٣٣١/ح ٢٩ .

٢ ـ الخذف ـ بالمعجمتين ـ أن تضع الحصاة على بطن إبهام يدك اليمنى وتدفعها بظُفر السبّابة ؛ مجمع البحرين [٥/ ٤٢ ـ الهامش] .

٣ ـ الاحتجاج ١٨٩ .

* ـ علل الشرائع ١٤٩/ح ٧ .

٤ ـ أمالي الصدوق ٨٢/ح ٢ .

٥ ـ الخصال ٣٢٣/ح ٩ .

ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ منه، وقَلِيب[1] يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسُنّة حسنة يُؤخذ بها بعده؛ خلق[٢/١٥]، لد[٣٤]: ١٨١ [٧١/ ٢٥٧].

الخصال[2]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الله عزّوجل يعذّب ستّة بستّ: العرب بالعصبيّة، والدهاقنة[3] بالكبر، والأُمراء بالجَور، والفقهاء بالحسد، والتجّار بالخيانة، وأهل الرستاق[4] بالجهل؛ كفر[٣/١٥]، ح[٨]: ٢٦ [٧٢/ ١٩٠].

ستر

في استتار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الأعداء، وبيان الطبرسيّ[5] والرازيّ[6] في ذلك؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١١- ٣١٤ [١٨/ ٥٨-٧٣].

عدم رضا أميرالمؤمنين عليه السلام بهتك ستر سارق السيف من حرمه الشريف؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨٣ [٤٢/ ٣٢٤].

الكافي[7]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٤ [٧٤/ ٣٠١].

الصادقيّ: من ستر على مؤمنٍ عورةً يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة؛ ← ٩١ [٧٤/ ٣٢٢].

باب فيه فضل ستر عورة المؤمنين؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عور).

كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله عَنَزَةٌ يستتر بها ويصلّي؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٨ [١٦/ ١٢٥] وو[٦]، ط[٩]: ١٥٨ [١٦/ ٢٦٣].

وكان صلّى الله عليه وآله ربّما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلّي إليها؛ ← ١٥٥ [١٦/ ٢٥٠].

الكافي[8]: وكان طول رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذراعـًا، وكان إذا صلّى وضعه بين يديه ليستتر به ممّن يمرّ بين يديه؛ ← ١٥٨ [١٦/ ٢٦٣].

أقول: قال العلّامة الطباطبائيّ في «الدرّة» في مكان الصلاة:

ويُستحبّ الدرء والتستّرُ
عمّن يمرّ أو لديه يحضرُ

١ - القليب: البئر العادية القديمة مطويّة كان أو غير مطويّة. انظر مجمع البحرين ١٤٩/٢.
٢ - الخصال ٣٢٥/ح ١٤.
٣ - الدهقان: اسم أعجميّ مركّب من (ده) و(قان) ومعناه سلطان القرية. مجمع البحرين ١٦٤/٥.
٤ - الرستاق: فارسيّ معرّب وهي السواد. انظر مجمع البحرين ١٦٩/٥.
٥ - مجمع البيان مجلّد ٥٦٠/٥.
٦ - التفسير الكبير ١٧٢/٣٢.
٧ - الكافي ٢٠٧/٢/ح٨.
٨ - الكافي ٢٩٦/٣/ح ٢.

ولـو بـعـودٍ أو تُـرابٍ جُـمـعـا
بين يـديـه أو بـخطٍّ مـنـعـا[1]

وقد تقدَّم ما يناسب ذلك المقام في (حجب).

سجد

قوله تعالى في الحجّ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ... الآية»[2].

فُسِّر السجود بغاية الخضوع والتذلّل والانقياد، سواء كان بالإرادة والاختيار أو بالقهر والاضطرار، فالجمادات لمّا لم يكن لها اختيار وإرادة فهي كاملة في الانقياد والخضوع لما أراد الربّ تعالى منها، فهي على الدوام في السجود والانقياد للمعبود، والتسبيح له بلسان الذلّ والإمكان والافتقار، وكذا الحيوانات العُجْم، وأمّا ذوو العقول، فلمّا كانوا ذوي إرادة واختيار فهم من جهة الإمكان والافتقار والانقياد للأُمور التكوينيّة كالجمادات في السجود والتسبيح، ومن حيث الأُمور الإراديّة والتكليفيّة منقسمون بقسمين؛ منهم الملائكة وهم جميعًا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة أيضًا، وأمّا الناس فهم قسمان: قسم مطيعون من تلك الجهة أيضًا، ومنهم عاصون من تلك الجهة وإن كانوا مطيعين من الجهة الأُخرى، فلم يتأتّ منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد، فلهذا قسّمهم سبحانه إلى قسمين فقال: «وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ»[3]؛ يد١٤، ى١٠: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٤].

أقول: وقد تقدَّم ما يتعلّق بذلك في (سبح).

سجود جملٍ لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقول عمر: يا رسول الله، أيسجد لك هذا الجمل؟ فإن سجد لك فنحن أحقّ أن نفعل، فقال: لا، بل اسجدوا لله، إنَّ هذا الجمل يشكو أربابه ـ إلى أن قال ـ ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٢ [١٧/ ٣٩٨] وز٧، يح١٨: ٤٩ [٢٣/ ٢٤١].

ومثله البكريّ، إلّا أنَّ فيه سجدة غنم له صلّى الله عليه وآله؛ و٦؛ كج٢٣: ٢٩٤ [١٧/ ٤٠٨].

سجود سرير عُتْبَة وشَيْبَة لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالطائف؛ و٦، له٣٥: ٤٠٧ [١٩/ ١٨].

سجود فيل أصحاب الفيل لعبد المطّلب؛

١ ـ الدرّة النجفيّة ٩٥.
٢ ـ الحجّ (٢٢) ١٨.
٣ ـ الحجّ (٢٢) ١٨.

و٦، ا١: ٣٠، ٣١ [١٥/ ١٣٠، ١٣٢].

باب سجود الملائكة لآدم ومعناه؛ هـ٥، و٦: ٣٥ [١١/ ١٣٠].

الاحتجاج(١): سُئل أبو عبد الله عليه السلام: أيصلح السجود لغير الله تعالى؟ قال: لا، قيل: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ فقال: إنّ من سجد بأمر الله فقد سجد لله، فكأن سجوده لله، إذ كان عن أمر الله تعالى؛ ـه ٣٧ [١١/ ١٣٨].

تحقيق: اعلم أنّ المسلمين قد أجمعوا على أنّ ذلك السجود لم يكن سجود عبادة، فقيل: إنَّ ذلك السجود كان لله تعالى وآدم عليه السلام كان قبلة، وقيل: إنّه كان تعظيمًا لآدم وتكرمةً له، وهو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بأمره، وهو مختار جماعة من المفسّرين، وقيل: إنّ السجود في أصل اللّغة هو الانقياد والخضوع. قال الشاعر: ترى الأُكْمَ فيها سُجّداً للحوافر...

ومنه قوله تعالى: «وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ»(٢)، وهذا خلاف المتبادر من السجود، والمتبادر من قوله تعالى: «فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ»(٣).

قلت: وممّا ذكرنا ظهر تأويل قوله تعالى في يوسف: «وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً»(٤)، وإن شئت تفصيل الكلام فراجع هـ٥، كح٢٨: ٢٠١ [١٢/ ٣٣٦].

باب السجود وأحكامه؛ صل٢/١٨، مط٤٩: ٣٥٩ [٨٥/ ١٢١].

باب ما يصحّ عليه وفضل السجود على طين القبر المقدّس؛ صل٢/١٨، ن٥٠: ٣٦٥ [٨٥/ ١٤٤].

باب فضل السجود وإطالته وإكثاره؛ صل٢/١٨، نا٥١: ٣٦٨ [٨٥/ ١٦٠].

الفتح: «تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّداً»(٥).

العلق: «وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب»(٦).

أقول: قد ورد أنَّ طول السجود من دين الأئمّة عليهم السلام، وأنّه من سنن الأوّابين، وأنّه من أشدّ الأعمال على إبليس، ويحطّ الذنوب كما يحطّ الريح ورق الشجر، وأقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، والسجود منتهى العبادة من بني آدم. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمن سأله التحمّل على ربّه الجنّة: أعنّي على ذلك بكثرة السجود(٧).

أعلام الدين(٨): عن أميرالمؤمنين عليه

١ ـ الاحتجاج ٣٣٩.
٢ ـ الرحمن (٥٥) ٦.
٣ ـ الحِجْر (١٥) ٢٩.
٤ ـ يوسف (١٢) ١٠٠.
٥ ـ الفتح (٤٨) ٢٩.
٦ ـ العلق (٩٦) ١٩.
٧ ـ انظر البحار ١٦٤/٨٥.
٨ ـ أعلام الدين ٢٦٨.

السلام، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: علّمني عمـلاً يحبّني الله تعالى عليه، ويحبّني المخلوقون، ويُثري الله مالي ويُصحّ بدني، ويُطيل عمري ويحشرني معك، قال: هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال، إذا أردت أن يحبّك الله فَخَفْه واتّقه، وإذا أردت أن يحبّك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم، وإذا أردت أن يُثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يُصحّ الله بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يُطيل الله عمرك فصِلْ ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهّار؛ هـ ٣٦٩ [٨٥/ ١٦٤].

الخرائج(١): عن منصور الصيقل قال: حججتُ فمررتُ بالمدينة، فأتيت قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسلّمت عليه ثمّ التفتّ، فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً، فجلست حتّى مللت، ثمّ قلت: لأُسبّحنّ مادام ساجداً، فقلت: سبحان ربّي العظيم وبحمده، استغفر الله ربّي وأتوب إليه، مائة مرّة ونيّفـًا وستّين مرّة، فرفع رأسه ثمّ نهض... الخبر.

عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد، عليكم بالورع والاجتهاد، وصِدق الحديث، وأداء الأمانة، وحُسن الصحابة لمن صحبكم، وطول السجود، فإنّ ذلك من سُنن الأوّابين؛ صل[٢/١٨]، نا[٥١]: ٣٧٠(٢) [٨٥/ ١٦٦].

في أنّه سجد آدم عليه السلام سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيّام ولياليها؛ هـ[٥]، ح[٨]: ٥٧ [١١/ ٢١١].

سجدة عليّ بن الحسين عليه السلام على حجارة خشنة وبكاؤه وقوله: لا إله إلّا الله حقّـًا حقّا، لا إله إلّا الله تعبّداً ورقّا، لا إله الله إيمانـًا وصدقا، ألف مرّة؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٠ [٤٥/ ١٤٩] وضه[١٧]، كا[٢١]: ١٦٠ [٧٨/ ١٦١].

كثرة سجداته سلام الله عليه؛ يا[١١]، ا[١]: ٣ [٤٦/ ٦].

الكافي(٣): عن حَفْص بن غِيَاث قال: رأيتُ أبا عبد الله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة، فانتهى إلى نخلة فتوضّأ عندها، ثمّ ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثمّ قال: يا حفص، إنّها والله النخلة التي قال الله جلّ ذكره لمريم عليها السلام: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا»(٤)؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٤ [٤٧/ ٣٧].

١ ـ الخرائج والجرائح ٢/٧٦٢/ح ٨٣.

٢ ـ في الأصل: هـ، كح ٢٠١، والصواب ما أثبتناه.

٣ ـ الكافي ٨/١٤٣/ح ١١١.

٤ ـ مريم (١٩) ٢٥.

أقول: رُوي عن «أمالي الصدوق»، عن الأَصْبَغ‌بن نُباتَة قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجوده: أُناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه، وأطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ما عندك شيء، واستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، وأتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير(١).

الكافي(٢): عن أبَان‌بن تَغْلِب قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلّي، فعددت له في الركوع والسجود ستّين تسبيحة؛ يا١١، كو٢٦: ١١٨ [٤٧/ ٥٠].

في أنّه ذكر نعمة الله تعالى في السوق وهو راكب على حمار، فنزل وسجد سجدة طويلة، وقال للراوي: لم يرني غيرك أحد؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٨ [٤٧/ ١٢١].

سجدات موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا١١، لط٣٩: ٢٦٢ [٤٨/ ١٠٧] ويا١١، مج٤٣: ٢٩٨ [٤٨/ ٢٢٠].

أقول: وكان عليه السلام حليف السجدة الطويلة، والدموع الغزيرة، والمناجاة الكثيرة، والضّراعات المتّصلة، وكان له غلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللّحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده، ولقد اقتدى به في ذلك جماعة من أصحابنا رضي الله عنهم، منهم محمّدبن أبي عُمَيْر الثقة الجليل، رُوي عن الفضل‌بن شاذان قال: دخلتُ العراق فرأيت أحداً يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال، وتحتاج أن تكسب عليهم، وما آمن أن تذهب عيناك لطول سجودك، فلمّا أكثر عليه قال: أكثرتَ عليّ ويحك! لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عُمَيْر، ما ظنّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر، فما يرفع رأسه إلّا عند زوال الشمس، وقال الفضل: أخذ يومًا شيخي بيدي وذهب بي إلى ابن أبي عمير، فصعدنا إليه في غرفة وحوله مشايخ له يعظّمونه ويبجّلونه، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا ابن أبي عُمَيْر، قلت: الرجل الصالح العابد؟ قال: نعم(٣).

ويأتي في (عرف) وفي ذكر موسى بن جعفر سلام الله عليه ما يناسب ذلك.

دعاء الرضا عليه السلام في سجوده: لك الحمد إن أطعتك ولا حجّة لي إن عصيتك؛ يب١٢، ى١٠: ٣٣ [٤٩/ ١١٧].

سجدة مولانا الحجّة صلوات الله عليه عند ولادته؛ يج١٣، ا١: ٣، ٤ [٥١/ ١٣، ١٩].

ثواب الأعمال(٤): العلويّ: إذا سجد

١ ـ أمالي الصدوق ٢١١/ح٧.
٢ ـ الكافي ٣/٣٢٩/ح٢.

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ١/١٩٥، رجال الكشّيّ ٥٩١/رقم ١١٠٦.
٤ ـ ثواب الأعمال ٥٦.

أحدكم فليباشر بكفّيه الأرض لعلّ الله يصرف عنه الغلّ يوم القيامة ؛ مع[٣]، مط[٤٩] : ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤] .

أمالي الطوسيّ(١): في أنّ موسى عليه السلام خرّ ساجداً لله ، فأوحى الله تعالى إليه : ارفع رأسك يا موسى ، وأمرّ يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك ومانالته(٢) من بدنك ، فإنّه أمان من كلّ سُقْمٍ وداءٍ وآفةٍ وعاهة ؛ هـ[٥]، لا[٣١] : ٢١٧ [١٣/ ٧] .

الاحتجاج(٣): العلويّ : سجد إبليس سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يُرِدْ بها غير زخرف الدنيا ؛ ز[٧]، قكز[١٢٧] : ٣٩٥ [٢٧/ ١٧٥] .

ذمّ السجّادة الحسن بن عليّ بن أبي عثمان الملعون وعقيدته ؛ ز[٧]، فا[٨١] : ٢٥٧ [٢٥/ ٣٢٠] .

وكان يقول بأفضليّة أبي الخطاب من النبيّ صلّى الله عليه وآله .

رجال الكشيّ(٤): قال أبو عمرو : على السجّادة لعنة الله ولعنة اللّاعنين ولعنة الملائكة والناس أجمعين ، فلقد كان من العليائيّة الذين يقعون في رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وليس لهم في الإسلام نصيب .

باب فضل المساجد وأحكامها وآدابها ؛ صل[١٨/٢]، ل[٣٠] : ١٢٥ [٨٣/ ٣٣٩] .

التوبة : «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ الآخِرِ... الآية»(٥).

أمالي الطوسيّ(٦): عن الصادق عليه السلام قال : شكت المساجد إلى الله الذين لا يشهدونها من جيرانها ، فأوحى الله عزّوجلّ إليها : وعزّتي وجلالي ، لا قبلت لهم صلاةً واحدةً ، ولا أظهرت لهم في الناس عدالة ، ولا نالتهم رحمتي ، ولا جاوروني في جنّتي .

نوادر الراونديّ(٧): عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : جنّبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ، ورفع أصواتكم إلّا بذكر الله تعالى ، وبيعكم وشراءكم وسلاحكم ، وجَمّروها في كلّ سبعة أيّام ، وضعوا المطاهر على أبوابها .

بيان : قال المجلسيّ : استحباب التجمير لم أره في غير هذا الخبر و«الدعائم»(٨)، ولا بأس بالعمل به ؛ ← ١٢٧ [٨٣/ ٣٥٠] .

١ ـ أمالي الطوسيّ ١٦٧/١ .
٢ ـ يليه ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ الاحتجاج ٢٤٧ .
٤ ـ رجال الكشيّ ٥٧١/ رقم ١٠٨٢ .
٥ ـ التوبة (٩) ١٨ .
٦ ـ أمالي الطوسيّ ٣٠٧/٢ .
٧ ـ لم نجده في نوادر الراونديّ بل وجدناه في الخصال ٤١٠/ح١٣ .
٨ ـ دعائم الإسلام ١٤٩/١ .

كنز الكراجكيّ[١]: عن الصادق عليه السلام قال: ملعون ملعون من لم يوقّر المسجد.

العدّة[٢]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الجلسة في الجامع[٣] خير من الجلسة في الجنّة، فإنّ الجنّة فيها رضا نفسي، والجامع فيها رضا ربّي.

الخصال[٤]: قال أبو عبد الله عليه السلام: جنّبوا مساجدكم الشراء والبيع، والمجانين والصبيان، والضالّة والأحكام والحدود ورفع الصوت.

من لا يحضره الفقيه[٥]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه سمع رجلاً ينشد ضالّة في المسجد فقال: قولوا لا رَدّ الله عليك، فإنّها لغير هذا بُنيت.

بيان: المشهور بين الأصحاب كراهة إنشاد الشعر في المساجد.

النبويّ: من سمعتموه يُنشد الشعر في المساجد فقولوا له: فَضّ اللهُ فاك، إنّما نُصبت المساجد للقرآن. وحملوا رواية عليّ بن جعفر ـ عن أخيه عليه السلام، قال: سألته: أينشدُ الشعر في المسجد؟ قال: لا بأس ـ على الجواز، وهو لا ينافي الكراهة.

قال الشهيد في «الذكرى»: وليس ببعيدٍ حمل إباحة إنشاد الشعر على ما يقلّ منه وتكثر منفعته، كبيت حكمةٍ أو شاهدٍ على لغةٍ في كتاب الله، أو سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وشبهه، لأنّه من المعلوم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يُنشد بين يديه البيت والأبيات من الشعر في المسجد ولم يُنكر ذلك[٦]. وألحق به الشيخ عليّ مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله ومراثي الحسين عليه السلام[٧].

قال المجلسيّ: ما ذكراه لا يخلو من قوّة، ويؤيّده استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام بالأشعار في الخُطب، وكانت غالبًا في المسجد، وما نُقل من إنشاد المدّاحين كحسّان وغيره أشعارهم عندهم عليهم السلام، ولأنّ مدحهم عبادة عظيمة والمسجد محلّها، فيخصّ المنع بالشعر الباطل؛ ـه ١٣١ [٨٣/ ٣٦٣].

أمالي الصدوق[٨]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سمع النداء في المسجد فخرج من غير علّة فهو منافق، إلّا أن يريد الرجوع إليه.

تنبيه الخاطر[٩]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حَلَقًا، ذِكْرُهم الدنيا

١ ـ كنز الكراجكيّ ٦٤.
٢ ـ عدّة الداعي ١٩٤.
٣ ـ في الأصل: المسجد.
٤ ـ الخصال ٤١٠/ح١٣.
٥ ـ الفقيه ١/٢٣٧/ح٧١٤.
٦ ـ الذكرى ١٥٦.
٧ ـ انظر جامع المقاصد في شرح القواعد ٢/١٥١.
٨ ـ أمالي الصدوق ٤٠٥/ح١٧ عنه البحار ٨٣/٣٧٢.
٩ ـ تنبيه الخواطر ١/٦٩.

وحبّ الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله تعالى فيهم حاجة؛ ← ١٣٢ [٨٣/ ٣٦٨].

دعائم الإسلام[١]: عن عليّ عليه السلام قال: لا صلاة لجار المسجد إلّا في المسجد، إلّا أن يكون له عذر أو به علّة، فقيل: ومن جار المسجد يا أميرالمؤمنين؟ قال: من سمع النداء. وعنه عليه السلام قال: من السُنّة إذا جلست في المسجد أن تستقبل القبلة. وعنه عليه السلام قال: إنّ المسجد ليشكو الخراب إلى ربّه، وإنّه ليتبشبش من عَمّاره إذا غاب عنه ثمّ قدم، كما يتبشبش[٢] أحدكم بغائبه إذا قدم عليه؛ ← ١٣٥ [٨٣/ ٣٨٠].

وعنه عليه السلام: من وقّر المسجد من نخامته لقي الله يوم القيامة ضاحكًا قد أُعطي كتابه بيمينه، وأنّ المسجد ليلتوي[٣] عند النخامة كتلوّي أحدكم بالخيزران إذا وقع به.

النبويّ: السياحة في أُمّتي لزوم المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

أمالي الصدوق[٤]: النبويّ: من قمّ مسجداً كتب الله له عتق رقبة، ومن أخرج منه ما يُقذي عينـًا كتب الله عزّوجلّ له كِفْلين من رحمته. وعنه صلّى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة مالم يحدث، قيل: يا رسول الله، وما الحدث؟ قال: الاغتياب. وعنه صلّى الله عليه وآله: من كنس مسجداً يوم الخميس ليلة الجمعة، فأخرج منه من التراب ما يُذرّ في العين غُفِر له؛ ← ١٣٦ [٨٣/ ٣٨٥].

الخصال[٥]: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يشكون إلى الله عزّوجلّ: مسجد خراب لا يُصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه غبار لا يُقرأ فيه.

روى الشيخ[٦] عن عليّ عليه السلام قال: البصاق في المسجد خطيئة وكفّارتها دفنه؛ ← ١٣٧ [٨٤/ ٢].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من بنى مسجداً ولو مفحص[٧] قطاة بنى الله له بيتـًا في الجنّة؛ ← ١٣٨ [٨٤/ ٤].

عن الصادق عليه السلام: مكتوب في التوراة: إنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، وحقّ على المزور أن يكرم الزائر، ← ١٣٩ [٨٤/ ٦].

ثواب الأعمال[٨]: عن الصادق عليه

١ ـ دعائم الإسلام ١٤٨/١.
٢ ـ تبشبش به: أنسه وواصله؛ القاموس المحيط [٢٧٣/٢ ـ الهامش].
٣ ـ تلوّى انعطف كالتوى؛ القاموس المحيط [٣٨٩/٤ ـ الهامش].
٤ ـ أمالي الصدوق ١٥١/ح ٤ وص ٣٤٢/ح ١١ وص ٤٠٥/ح ١٥.
٥ ـ الخصال ١٤٢/ ح١٦٣ عنه البحار ٣٨٥/٨٣.
٦ ـ في التهذيب ٢٥٦/٣/ ح ٣٢.
٧ ـ كمفحص ـ خ ل (الهامش).
٨ ـ ثواب الأعمال ٤٦.

السلام: من مشى إلى المسجد لم يضع رجله على رَطْبٍ ولا يابسٍ إلّا سبّحت له الأرض إلى الأرضين السابعة.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من ردَّ ريقه تعظيماً لحقّ المسجد، جعل الله ريقه صحّة في بدنه، وعُوفي من بلوى في حسده.

وفي «المحاسن»[1] عن عليّ عليه السلام: جعل الله ذلك قوّةً في بدنه، وكتب له بها حسنة، وقال: لا تمرّ بداء في جوفه إلّا أبرأته؛ ← ١٤١ [٨٤/ ١٦].

ثواب الأعمال[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وحَمَلَة العرش يستغفرون له، مادام في ذلك المسجد ضوء من السراج؛ ← ١٤١ [٨٤/ ١٥].

أقول: وعن «الدعائم» عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنّه نهى عن النخامة في القبلة، وأنّه رأى نخامة في قبلة المسجد فلعن صاحبها وكان غائباً، فبلغ ذلك امرأته فأتت فحكّت النخامة، وجعلت مكانها خَلوقاً، فأثنى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليها خيراً لما حفظت من أمر زوجها[3].

باب صلاة التحيّة والدعاء عند الخروج إلى الصلاة وعند دخول المسجد وعند الخروج منه؛ صل[١٨/٢]، لا[٣١]: ١٤١ [٨٤/ ١٩].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (صلا).

باب اتّخاذ المسجد في الدار؛ يو[١٦/٢]، لا[٣١]: ٣٣ [٧٦/ ١٦١].

فضل بناء مسجد وتولّي أذان مسجد؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٦ [٨/ ١٩٢].

بناء المهديّ العبّاسيّ المسجد الحرام؛ د[٤]، ك[٢٠]: ١٤٨ [١٠/ ٢٤٥].

الكافي[4]: ابن أبي عُمَيْر، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله: إنّي لأكره الصلاة في مساجدهم! فقال: لا تكره، فما من مسجد بُني إلّا على قبر نبيّ أو وصيّ نبيّ قُتل فأصاب تلك البقعة رشّة من دمه، فأحبّ الله تعالى أن يُذكر فيها، فأدّ فيها الفريضة والنوافل، واقض فيها مافاتك؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٣].

باب نزول رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة وبنائه المسجد والبيوت؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٦ [١٩/ ١٠٤].

حمل رسول الله صلّى الله عليه وآله الحجر من الحرّة لبناء المسجد؛ ← ٤٢٨ [١٩/ ١١١].

في أنّه أمر صلّى الله عليه وآله ببناء المسجد، وعمل فيه صلّى الله عليه وآله بنفسه،

١ ـ المحاسن ٥٤/ ح٨٣.
٢ ـ ثواب الأعمال ٤٩.
٣ ـ دعائم الإسلام ١٧٣/١.
٤ ـ الكافي ٣/٣٧٠/ح١٤.

فعمل فيه المهاجرون والأنصار، وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون، فقال بعضهم :

لـئِن قـعـدنـا والـنـبـيّ يـعـمـلُ
فـذاك مـنّـا الـعـمـل المضـلّلُ

والنبيّ صلّى الله عليه وآله يقول :

لاعـيش إلاّ عـيش الآخـره
اللّـهـمّ ارحـم الأنصـار والمهـاجـره

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول :

لا يستـوى مـن يـعـمـل المسـاجـدا
يـدأب فيهـا قـائمـا وقـاعـدا
ومن يُرى عن الغبار حائدا

فبنى صلّى الله عليه وآله مسجده بالسميط ـ أي بلبنة ـ ثمّ إنّ المسلمين كثروا فزيد فيه وبناه بالسعيدة ـ أي بلبنة ونصف ـ ثمّ زيد فيه وبنى جداره بالأُنثى والذَّكَر ـ أي لبنتين مخالفتين ـ ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ، فقالوا : يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فظُلّل ! فقال : نعم، فأمر به فأُقيمت فيه سواري من جذوع النخل، ثمّ طُرِحت عليه العوارض والخصف والإذخر(١)، فعاشوا فيه حتّى أصابتهم الأمطار، فجعل المسجد يَكِفُ عليهم، فقالوا : يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فطُيّن ! فقال لهم : لا، عريش كعريش موسى، الأمر أعجل من ذلك، فلم يزل كذلك حتّى قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله، كان جداره قبل أن يُظلّل قامة، فكان إذا كان الفيء ذراعـًا ـ وهو قدر مربض عنز ـ صلّى الظهر، فإذا كان ضعف ذلك صلّى العصر؛ ← ٤٣١ [١٩/ ١١٩، ١٢٤].

باب مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة ؛ كا[٢١]، سح[٦٨] : ٨٩ [٩٩/ ٣٧٩].

صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد بني سالم وخطبته فيه، وكان أوّل مسجد خُطِب فيه بالجمعة ؛ ← ٤٢٧ [١٩/ ١٠٨].

مسجد بني سالم، هو مسجد ذي القبلتين، وهو المسجد الذي نصب النبيّ صلّى الله عليه وآله قبلته ؛ ← ٤٢٩ [١٩/ ١١٥].

الكافي(٢): عن عُقْبَة بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : إنّا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيّها أبدأ ؟ فقال : ٱبْدَأ بقُباء فصلّ فيه وأكثر، فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذه العرصة، ثمّ ائت مشربة أُمّ إبراهيم فصلّ فيها، وهي مسكن رسول الله صلّى الله عليه وآله ومصلّاه، ثمّ تأتي مسجد الفضيخ فتصلّي فيه، فقد صلّى فيه نبيّـك.

الكافي(٣): عن الحَلَبيّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسجد الذي أُسّس على التقوى، فقال : مسجد قُباء ؛ ← ٤٣٠

١ ـ الإذخر: نبات عريض الأوراق طيّب الرائحة. انظر مجمع البحرين ٣/٣٠٦.

٢ ـ الكافي ٤/٥٦٠/ ح ٢.
٣ ـ الكافي ٣/٢٩٦/ ح ٢.

[١٩/ ١٢٠] وو٦، س٦٠: ٦٣٣-٦٣٤ [٢١/ ٢٥٢-٢٥٦].

مسجد أميرالمؤمنين عليه السلام قرب مسجد الفتح بالمدينة، كان أميرالمؤمنين عليه السلام يصلّي فيه في ليالي غزوة الأحزاب حين كان يحرس المدينة؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٥ [٢٠/ ٢٣٠].

مسجد الفتح ودعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: يا صريخ المكروبين؛ ← ٥٣٥ [٢٠/ ٢٣٠].

الكافي(١): عن عُقْبَة بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه وتدعو الله فيه، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا فيه يوم الأحزاب وقال: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا مغيث المهمومين، اكشف همّي وكَربي، فقد ترى حالي وحال أصحابي؛ ← ٥٤٣ [٢٠/ ٢٦٧].

المناقب(٢): عن الصادق عليه السلام في خبر: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مرَّ بأرض بغداد فقال: ما تُدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد، قال: نعم تُبنى هاهنا مدينة، وذكر وصفها، ويقال إنّه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنّه يُبنى ثَمَّ مسجد يقال له مسجد السوط؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٨٤ [٤١/ ٣٠٧].

بنى عبيد الله بن زياد أربعة مساجد بالبصرة، تقوم على بُغْض عليّ بن أبي طالب والوقيعة فيه: مسجد بني عديّ، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلّافين، ومسجد في الأزد؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٩ [٣٤/ ٢٩٣].

باب قصّة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار؛ و٦، س٦٠: ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٢].

التوبة: «وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً... الآيات»(٣).

قال الطبرسيّ(٤): قال المفسّرون: إنّ بني عمرو بن عوف اتّخذوا مسجد قُباء، وبعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يأتيهم، فأتاهم فصلّى فيه، فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غُنم بن عَوْف، فقالوا: نبني مسجداً نصلّي فيه ولا نحضر جماعة محمّد صلّى الله عليه وآله، فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قُباء، فنزلت فيه الآيات، فلمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة تبوك أمر بهدم مسجد ضرار وتحريقه، ورُوي أنّه بعث عمّار بن ياسر ووحشيّاً فحرقاه، وأمر بأن يُتّخذ كناسة تُلقى فيه الجِيَف؛ ← ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٢].

قرب الإسناد(٥): عن أبي جعفر عليه

١ ـ الكافي ٤/٥٦١/ ح٢.
٢ ـ المناقب ٢/٢٦٤.
٣ ـ التوبة (٩) ١٠٧ ـ ١١٠.
٤ ـ في مجمع البيان مجلّد ٣/٧٢.
٥ ـ التهذيب ٣/٢٥٠/ ح٧، في الأصل: قرب الإسناد، سهواً.

السلام قال: جُـدّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحـًا لقتل الحسين عليه السلام: مسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد شبث بن ربعي لعنهم الله؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٤٠ [١٨٩/٤٥].

أقول: في «المستدرك» عن الشيخ محمّدبن المشهديّ في «المزار» بإسناده عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة، فأمّا المباركة: فمسجد غنى ـ والله إنّ قِبْلته لقاسطة، وإنّ طينته لطيّبة، ولقد بناه رجل مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتّى تنفجر عنده عينان، ويكون فيهما جنّتان، وأهله ملعونون وهو مسلوب منهم ـ ومسجد بني ظفر، ومسجد السّهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي، وليس هو مسجدهم اليوم، ويقال درس.

وأمّا المساجد الملعونة: فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير البجليّ، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بُني على قبر فرعون من الفراعنة.

وحدّثني الشيخ الجليل أبو الفتح القيّم بالجامع، وأوقفني على مسجد مسجد من هذه المساجد، وحدّثني أنّ مسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة، وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته، وأخبرني غيره أنّ مسجد الأشعث هو الذي يدعونه بمسجد الجواشن، ومسجد سماك هو بالموضع الذي فيه الحدّادون قريب منه، وذكر لي أنّه يُسمّى بمسجد الحوافر، ومسجد شَبَث بن رِبْـعِيّ في السوق في آخر درب حجّاج، والذي على قبر فرعون وهو بمحلّة النجّار[1]؛ انتهى.

وعن كتاب «الغارات» قال: ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متّى عليه السلام، ولتفجرنّ فيه عين تطفر السبخة وما حوله[2].

تفسير العيّاشيّ[3]: عن المفضّل بن عمر قال: كنتُ مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيّام قَـدِم على أبي العبّاس، فلمّا انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثمّ قال: هاهنا صُلِب عمّي زيد رحمه الله، ثمّ مضى حتّى أتى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين، فقال لي: انزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الذي كان خطّه آدم عليه السلام، وأنا أكره أن أدخله راكبـًا، فقلت له: فمن غيّره عن خطته؟ فقال: أمّا أوّل ذلك فالطوفان في زمن نوح عليه السلام، ثمّ غيّره بَـعْـدُ أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثمّ غيّره زياد بن أبي سفيان، فقلت له: جُـعِلتُ فداك، وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عليه السلام؟ فقال: نعم يا مفضّل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات[4] ممّا يلي غربيّ

١ ـ مستدرك الوسائل ٢٣٢/١.
٢ ـ الغارات ٤٨٤/٢.
٣ ـ تفسير العياشيّ ١٤٤/٢/ح١٩.
٤ ـ منزل من الفرات ـ خ ل (الهامش).

الكوفة ؛ هـ٥، يو١٦ : ٩٢ [١١/ ٣٣١] .

باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله ؛ كب٢٢، يز١٧ : ٨٥ [١٠٠/ ٣٨٥] .

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة ، صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّـا ، وميمنته رحمة ، وميسرته مكرمة ، فيه عصا موسى عليه السلام وشجرة يقطين ، وخاتم سليمان ، ومنه فار التنّور ونجرت السفينة ، وهي صرّة(٢) بابل ومجمع الأنبياء .

أمالي الصدوق(٣): عن ابن نُبَاتَة قال : بينا نحن ذات يوم حول أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ، إذ قال : يا أهل الكوفة ، لقد حباكم الله عزّوجلّ بما لم يَحْبُ به أحداً ، ففضّل مصلّاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس عليهم السلام ـ إلى أن قال عليه السلام ـ ولا تذهب الأيّام حتّى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهديّ عليه السلام من ولدي ومصلّى كلّ مؤمن ، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلّا كان به أو حنّ قلبه إليه ، فلا تهجرنّ ، وتقرّبوا إلى الله عزّوجلّ بالصلاة فيه ، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حَبْواً على الثلج ؛ ← ٨٦ [١٠٠/ ٣٨٩] .

أمالي الصدوق(٤): عن هارون بن خارجة قال : قال لي الصادق عليه السلام : كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة ؟ فأخبرته فقال : ما بقي مَلَك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلّا وقد صلّى فيه ، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ به ليلة أُسري به فاستأذن له المَلَك فصلّى فيه ركعتين ، والصلاة الفريضة فيه ألف صلاة ، والنافلة فيه خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير تلاوة وقرآن عبادة ، فَأْتِه ولو زحفـا ؛ ← ٨٧ [١٠٠/ ٣٩١] .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الصلاة المفروضة فيه تعدل حجّة مبرورة ، والنافلة تعدل عمرة مبرورة ؛ ← ٩٠ [١٠٠/ ٤٠٣] .

رُوي أنّه كان أميرالمؤمنين عليه السلام يصلّي إلى الأُسطوانة السابعة ممّا يلي أبواب كندة ، وبينه وبين السابعة مقدار ممرّ عنز ، وروي أنّه كان ينزل في كلّ ليلة ستّون ألف مَلَك يصلّون عند السابعة ، ثمّ لا يعود منهم مَلَك إلى يوم القيامة ؛ ← ٨٩ [١٠٠/ ٤٠١] .

الكافي ، التهذيب(٥): عن أبي إسماعيل السَّرَّاج قال : قال لي معاوية بن وَهْب وأخذ

١ ـ الكافي ٣/ ٤٩٣/ ح ٩ .
٢ ـ سرّة ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ أمالي الصدوق ١٨٩/ ح ٨ .
٤ ـ أمالي الصدوق ٣١٥/ ح ٤ .
٥ ـ الكافي ٣/ ٤٩٣/ ح ٨ ، التهذيب ٦/ ٣٣/ ح ٦٤ .

بيدي، قال: قال لي أبو حمزة وأخذ بيدي، قال: قال لي الأَصْبَغ بن نُبَاتَة وأخذ بيدي، فأراني الأُسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان الحسن بن عليّ عليه السلام يصلّي عند الخامسة، وإذا غاب أميرالمؤمنين عليه السلام صلّى فيه الحسن عليه السلام، وهي من باب كندة؛ ← ٩١ [١٠٠/ ٤٠٦].

ذكر أعمال مسجد الكوفة؛ ← ٩٢ [١٠٠/ ٤٠٧].

جملة من فضائل مسجد الكوفة وسائر المساجد؛ صل٢/١٨، ل٣٠: ١٣٤ [٨٣/ ٣٧٦].

باب مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة؛ كب٢٢، يج١٣: ١٠٠ [١٠٠/ ٤٣٤].

قصص الأنبياء(١): عن الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت الكوفة فأتِ مسجد السهلة، فصلِّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فإنّ مسجد السهلة بيت إدريس النبيّ عليه السلام الذي كان يخيط فيه ويصلّي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى الله له حوائجه، ورفعه يوم القيامة مكانًا عليًّا إلى درجة إدريس، وأُجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه.

وفي الصادقيّ: كان بيت إبراهيم عليه السلام الذي خرج منه إلى العمالقة وفيه صخرة خضراء بها(٢) صورة وجوه النبيّين، وفيها(٣) مناخ الراكب - يعني الخضر عليه السلام - وقال: لو أنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة. وعنه عليه السلام قال: كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله؛ ← ١٠١ [١٠٠/ ٤٣٦].

وعنه عليه السلام: ما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه بين العشاءين ودعا الله إلّا فرّج الله كُرْبته.

أعمال مسجد السهلة؛ ← ١٠٣ [١٠٠/ ٤٤٣].

صلاة الصادق عليه السلام فيه، ودعاؤه لتخليص امرأة من الشيعة حُبِست للعنها ظالمي فاطمة عليها السلام؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٠ [٤٧/ ٣٨٠].

أعمال مسجد زيد وصَعْصَعَة ومسجد غنيّ ومسجد جُعْفِيّ ومسجد بني كاهل؛ ← ١٠٤ - ١٠٦ [١٠٠/ ٤٤٥ - ٤٥٣].

ملاقاة إبراهيم بن هاشم القمّيّ الخِضْر عليه السلام في مسجد السهلة ومسجد زيد وما حفظ عنه من الدعاء؛ هـ٥، م٤٠: ٣٠٠ [١٣/ ٣٢٠].

١ - قصص الأنبياء ٨٠/ح ٦٤.

٢ - فيها - ظ (الهامش) وهو الصواب.

٣ - فيه - ظ (الهامش).

أقول: تقدّم في (برهم) الإشارة إلى ذلك.

تأويل قوله تعالى: «وأنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ»[1] «وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»[2] و «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»[3] بالأئمّة عليهم السلام، وبيان ذلك بتفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام وغير ذلك؛ ز٧، يط١٩: ٦٩ [٢٣/ ٣٣١].

سجس

ذمّ أهل سجستان؛ مع٣، يا١١: ٧٧ [٥/ ٢٧٩] ويد١٤، لز٣٧: ٣٣٦ [٦٠/ ٢٠٦].

كمال الدين[4]: فيه ظهور الدجّال، يخرج من المشرق من سجستان؛ يج١٣، و٦: ١٦ [٥١/ ٧٠].

سجل

الزهد[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ في الهواء ملكًا يقال له «إسماعيل» على ثلاثمائة ألف ملك، كلّ واحد منهم على مائة ألف، يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنة بعث الله تعالى إليهم ملكاً يُقال له «السجلّ» فانتسخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك وتعالى: «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ»[6]؛ مع٣، يز١٧: ٨٩ [٥/ ٣٢٢].

ما يقرب من ذلك؛ مع٣، لح٣٨: ٢١٩ [٧/ ١٠١].

تفسير حجارة من سجّيل بـ«سنگ گِل»، وقيل: السجّيل الطين، وقال البيضاويّ[7]: أي من طين متحجّر، وقيل: إنّ السجّيل السماء الدنيا، وقيل: أصله من سجّين أي من جهنم، فأُبدلت نونه لامًا؛ هـ٥، كو٢٦: ١٥٥ [١٢/ ١٥٩].

سجن

معاني الأخبار[8]: عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٤ [٦/ ١٥٤].

أقول: يأتي ما يتعلّق بهذا الخبر في (صبر).

قال الشيخ المفيد[9]: قد جاء الحديث من آل محمّد عليهم السلام أنّهم قالوا: الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه، والدنيا جنّة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه؛ ← ١٣٨ [٦/ ١٦٩].

عن «العرائس»[10] قال: دعا يوسف عليه

١ ـ الجنّ (٧٢) ١٨.
٢ ـ الأعراف (٧) ٢٩.
٣ ـ الأعراف (٧) ٣١.
٤ ـ كمال الدين ٢٥٢/ ح١.
٥ ـ الزهد ٥٤/ ح١٤٥.
٦ ـ الأنبياء (٢١) ١٠٤.
٧ ـ تفسير البيضاويّ ٥٧٦/٢.
٨ ـ معاني الأخبار ٢٨٩/ ح٣.
٩ ـ تصحيح الاعتقاد ٤٣.
١٠ ـ العرائس ٧٥.

السلام لأهل السجن بدعاء يُعرف إلى اليوم، وذلك أنّه قال: «اللّهمّ اعطف عليهم بقلوب الأخيار ولا تُعَمِّ عليهم الأخبار» فهم أعلم الناس بالأخبار إلى اليوم في كلّ بلدة، فلمّا خرج من السجن كتب على بابه: هذا قبور الأحياء وبيت الأحزان، وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٠ [١٢/ ٢٩٤].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (حبس).

باب سدرة المنتهى ومعنى علّيّين وسجّين؛ يد[١٤]، ز[٧]: ١٠٢ [٥٨/ ٤٨].

عن البَرَاءبن عَازِب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سجّين أسفل سبع أرضين، وقيل: إنّ سجّين جُبٌّ في جهنّم مفتوح، والفلق جبٌّ في جهنّم مغطّى.

سحب

تظليل السحابة على النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر بحيرا الراهب وغيره؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠ [١٧/ ٢٣١].

باب فيه أنّ الله سخّر لأميرالمؤمنين عليه السلام السحاب وهيّأ له الأسباب؛ ط[٩]، عط[٧٩]: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٦].

الاختصاص(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خيّر ذا القَرنَين السحابين الذلول والصعب، فاختار الذلول وهو ما ليس فيه رعد ولا برق، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنّ الله تعالى ادّخره للقائم عليه السلام؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٣ [٥٢/ ٣٢١].

المناقب(٢): دعا الرشيد رجلاً يقال له عليّ بن صالح الطالقانيّ وقال له: أنت الذي تقول: إنّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟ فقال: نعم، قال: فحدّثنا كيف كان؟ قال: كُسر مركبي في لُجج البحر، فبقيت ثلاثة أيّام على لوحٍ تضربني الأمواج، فألقتني الأمواج إلى البرِّ، ثمّ ذكر قصّته وتشرّفه بلقاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في كهف، وأمْره سحابة تحمله إلى طالقان، وفي آخر الخبر: فقتله الرشيد وقال: لا يسمع بهذا أحد؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٢ [٤٨/ ٣٩].

باب أنّهم عليهم السلام سُخّر لهم السحاب وسُيّر لهم الأسباب؛ ز[٧]، قيو[١١٦]: ٣٦٥ [٢٧/ ٣٢].

فيه: خبر سير أميرالمؤمنين عليه السلام راكبًا سحابة إلى جبل قاف وغيره؛ ← ٣٦٥ [٢٧/ ٣٣].

مكارم الأخلاق(٣): كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله عمامة يعتمّ بها يُقال لها «السحاب» فكساها عليًّا عليه السلام، وكان

١ ـ الاختصاص ٣٢٦.

٢ ـ المناقب ٤/ ٣٠١.

٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٧.

ربّما طلع عليّ عليه السلام فيها فيقول صلّى الله عليه وآله: أتاكم عليّ في السحاب، يعني عمامته التي وهب له؛ و[ن]، ط[٩]: ١٥٥ [١٦/ ٢٥٠].

ورُوي في غزوة الخندق أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عمّم عليّاً عليه السلام عمامته السحاب على رأسه تسعة أكوار؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٩ [٢٠/ ٢٠٣].

سحت

الخصال(١): عن عمّار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: السُحت أنواع كثيرة، منها ما أُصيب من أهل الولاة الظَلَمَة، ومنها أجور القضاء، وأجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ والمُسْكر، والربا بعد البيّنة، فأمّا الرشاء يا عمّار في الأحكام، فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله؛ عشر[١٦]، فب[٨٢]: ٢١٨ [٧٥/ ٣٧١].

الخصال(٢): عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: السُحت ثمن الميتة وثمن الكلب، وثمن الخمر ومهر البغيّ، والرشوة في الحكم وأجر الكاهن؛ كج[٢٣]، د[٤]: ١٤ [١٠٣/ ٤٣].

السرائر(٣): من جامع البزنطيّ، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: بيع الشطرنج حرام، وأكل ثمنه سحت، واتّخاذها كفر؛ ← ١٧ [١٠٣/ ٥٣].

سحر

باب دعوة المنادي في السَّحر واستجابة الدعاء فيه؛ صل[١٨/٢]، عه[٧٥]: ٥٥٩ [٨٧/ ١٦٣].

مكارم الأخلاق(٤): قال النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام في وصيّته: يا عليّ، صلّ من اللّيل ولو على قدر حَلْب شاة، وبالأسحار فادْعُ، فإنّ عند ذلك لا تُردّ دعوة، قال الله تعالى: «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»(٥)؛ ← ٥٦٠ [٨٧/ ١٦٧].

أقول: السَّحَر كما في «القاموس» و«مجمع البحرين» قُبيل الصبح(٦).

الكافي(٧): النبويّ: خير وقتٍ دعوتم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»(٨) فقال صلّى الله عليه وآله: أخّرهم إلى السَّحَر؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٨٣ [١٢/ ٢٦٦].

---

١ ـ الخصال ٣٣٠/ ح ٢٦.
٢ ـ الخصال ٣٢٩/ ح ٢٥.
٣ ـ مستطرفات السرائر ٥٩/ ح ٢٩. وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) كان رمز المصدر «شي»، وما أثبتناه عن البحار.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٣٤٢ وفيه: فادعُ لا تردّ لك دعوة.
٥ ـ آل عمران (٣) ١٧.
٦ ـ القاموس المحيط ٤٦، مجمع البحرين ٣/ ٣٢٥.
٧ ـ الكافي ٢/ ٤٧٧/ ح ٦.
٨ ـ يوسف (١٢) ٩٨.

وفي بعض الروايات : أخّرهم إلى سَحَر ليلة الجمعة ؛ ← ١٩٦ [١٢/ ٣١٨] .

قصص الأنبياء[١]: في أنّه أخّر إسماعيل صادق الوعد إلى السَّحَر الدعاءَ لمن أراد منه ردّ أسنانه الذي سقط منه بدعائه ؛ هـ٥، مه٤٥: ٣١٦ [١٣/ ٣٨٩] .

باب فيه ذكر حقيقة السِّحْر وأنواعه ؛ يد١٤، كو٢٦: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥] .

الكلام في السِّحْر وأنواعه ؛ ← ٢٥٤ [٥٩/ ٢٨٨] .

خبر المرأة التي جاءت إلى عائشة فقالت : إنّي ساحرة، فهل لي من توبة؟ فقالت عائشة : وما سحرك ؟ فقصّت عليها قصّتها ، فقالت عائشة : ليست لك توبة ؛ ← ٢٥٦ [٥٩/ ٢٩٨] .

باب تأثير السِّحر والعين وحقيقتها ؛ يد١٤، صا٩١: ٥٦٧ [٦٣/ ١] .

قال الشهيد رحمه الله في «الدروس»[٢]: تحرم الكهانة والسِّحْر بالكلام والكتابة والرُقية والدخنة بعقاقير الكواكب، وتصفية النفس والتصوير والعقد والنفث ، والأقسام والعزائم بما لا يُفهم معناه ويضرّ بالغير فعله ، ومن السِّحْر الاستخدام للملائكة والجنّ ، واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ، ومنه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبيّ والمرأة ، وكشف الغائب عن لسانه ، ومنه النيرنجات ، وهي إظهار غرائب خواصّ الامتزاجات وأسرار النيّرين ، وتلحق به الطلّسمات ، وهي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ، ليحدث عنها فعل غريب ، فعمل هذا كلّه والتكسّب به حرام ؛ انتهى .

أقول: قوله : وتصفية النفس ، أي بالطرق الغير الشرعيّة كبعض الرياضات المحرّمة ومتابعة الشيخ والمرشد على النحو الذي عندهم .

وقال الشهيد الثاني[٣] رحمه الله : السِّحْر هو كلام أو كتابة أو رُقية أو أقسام وعزائم ونحوها ، يحدث بسببها ضرر على الغير، ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها ، وإلقاء البغضاء بينهما ، ومنه استخدام الملائكة والجنّ واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ، واستحضارهم وتلبّسهم ببدن صبيّ أو امرأة ، وكشف الغائبات عن لسانه ، فتعلّم ذلك وأشباهه ، وعمله وتعليمه كلّه حرام ، والتكسّب به سحت ويُقتل مستحلّه ، ولو تعلّمه ليتوقى به أو ليدفع به المتنبّئ بالسحر فالظاهر جوازه ، وربّما وجب على الكفاية كما هو خيرة «الدروس»[٤]، ويجوز حلّه بالقرآن

١ ـ قصص الأنبياء ١٨٩/ ح ٢٣٥ .
٢ ـ الدروس ٣٢٧ .
٣ ـ في الروضة البهيّة في شرح اللّمعة الدمشقيّة ٢١٤/٣ .
٤ ـ الدروس ٣٢٧ .

والأقسام، كما ورد في رواية القلاّء؛ ← ٥٧٥ [٦٣/ ٣١].

قال الراغب[١] وغيره: السّحر يُطلق على معان:

أحدها: مادَقَّ ولطُف، ومنه سحرتُ الصبيَّ: خدعته واستملته، فكلّ من استمال شيئًا فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس، ومنه حديث: إنَّ من البيان لسحراً.

الثاني: ما يقع بخداع وتخيّلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الأبصار عمّا يتعاطاه بخفّة يده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: «يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى»[٢] وقوله تعالى: «سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ»[٣] ومن هناك سمّوا موسى ساحراً، وقد يُستعان في ذلك بما يكون فيه خاصيّة كحجر المغناطيس.

الثالث: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرّب إليهم، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: «وَلَـٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ»[٤].

الرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واشتراك روحانيّاتها بزعمهم، قال ابن حَزْم: ومنه ما يُؤخذ من الطّلّسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب، فينفع إمساكه من لدغة العقرب، وقد يجمع بعضهم بين الأمرين: الاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب، فيكون ذلك أقوى بزعمهم؛ انتهى؛ ← ٥٧٦ [٦٣/ ٣٤].

وقال شارح «المقاصد»[٥]: السِّحْر إظهار أمر خارق للعادة من نفس شرّيرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيها التعلّم والتّلمذ، وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة، وبأنّه لا يكون بحسب اقتراح المعترض، وبأنّه يختصّ ببعض الأزمنة أو الأمكنة أو الشرائط، وبأنّ صاحبه ربّما يعلن بالفسق، ويتّصف بالرجس في الظاهر والباطن، والخزي في الدنيا والآخرة، إلى غير ذلك من وجوه المفارقة؛ انتهى؛ ← ٥٧٧ [٦٣/ ٣٧].

كلام المجلسيّ في السِّحْر، والفرق بينه وبين المعجزة وغير ذلك؛ ← ٥٧٨ [٦٣/ ٣٩].

أقول: قال محمّدبن إبراهيم السِّنْجَاريّ المتوفّى سنة ٧٩٤ في «إرشاد القاصد» على ما حُكي عنه ما ملخّصه: إنّ السِّحْر منه حقيقيّ ومنه غير حقيقيّ، ويقال له الأخذ بالعيون، وسَحَرة فرعون أتوا بمجموع الأمرين، وقدّموا غير

١ ـ في مفردات غريب القرآن ٢٢٦.
٢ ـ طه (٢٠) ٦٦.
٣ ـ الأعراف (٧) ١١٦.
٤ ـ البقرة (٢) ١٠٢.
٥ ـ في شرح المقاصد ٥/٧٩.

الحقيقيّ «سَحَرُوا أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ»(1) ثمّ أردفوه بالحقيقيّ «وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ»(1) ولمّا جهلت أسباب السِّحْر لخفائها وتراجمت بها الظنون،اختلف الطرق إليها، فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها من الشواغل البدنيّة بقدر الطاقة البشريّة، لأنّهم يرون أنّ تلك الآثار إنّما تصدر عن النفس البشريّة، وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة إلى رُقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار، وتلك الأشياء تارة تكون تماثيل ونقوشاً، وتارة تكون عُقَداً تُعقد ويُنفث عليها، وتارة كتباً تُكتب وتُدفن في الأرض أو تُطرح في الماء أو تُعلّق بالهواء أو تُحرق بالنار، وتلك الرُقية تضرّع إلى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب باعتقادهم، وتلك الدخنة عقاقير منسوبة إليها، وطريق اليونان تسخير روحانيّات الأفلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف لديها والتضرّع إليها، لاعتقادهم أنّ هذه الآثار تصدر عن روحانيّات الأفلاك والكواكب، لاعن أجرامها، وطريق العبرانيّة والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني، كأنّها أقسام عزائم بترتيب خاصّ يخاطبون بها حاضراً، لاعتقادهم أنّ هذه الآثار إنّما تصدر عن الجنّ، ويدّعون أنّ تلك الأقسام تُسخّر ملائكة قاهرة للجنّ؛ انتهى.

1 ـ الأعراف (7) 116.

علل الشرائع(2): عن الرضا عليه السلام أنّه قال: كان الخفّاش امرأة سحرت ضرّة لها، فسخها الله عزّوجلّ خفّاشاً. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث المسوخ، وسبب مسخهم قال: وأمّا العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها؛ يد[14]، قك[120]: 785 [65/ 224].

السرائر(3): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب؛ ا[1]، لط[39]: 164 [2/ 308].

الاحتجاج(4): الصادقيّ: السِّحْر على وجوه شتّى ـ إلى أن قال في جواب من سأل ـ: يقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب والحمار أو غير ذلك؟ قال: هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغيّر خلق الله، إنّ من أبطل ما ركّبه الله وصوّره وغيّره فهو شريك لله تعالى في خلقه، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، لو قدر الساحر على ما وصفتَ لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض، ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته، وإنّ من أكبر السِّحْر النميمة، يفرّق بها بين المتحابّين ويجلب العداوة على المتصافين؛ د[4]، يز[17]: 130 [10/ 169].

2 ـ علل الشرائع 488/ ح 5.
3 ـ مستطرفات السرائر 83/ ح 22.
4 ـ الاحتجاج 340.

فيما يتعلّق بقوله تعالى: «وَلَـكِـنَّ الشَّـيَاطِينَ كَـفَـرُوا يُـعَـلِّـمُونَ النَّاسَ السِّـحْـرَ»(١)؛ هـ٥، س٦٠: ٣٦٥ [١٤/ ١٣٥].

باب إيمان السَّحَرة وأحوالهم؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٣٤ [١٣/ ٦٧].

الاختلاف في عددهم؛ ـه ٢٥٧ [١٣/ ١٤٧].

المناقب(٢): في أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج دخل الجنّة ورأى ما فيها وسمع صوتاً: آمنّا بربِّ العالمين، قال جبرئيل: هؤلاء سَحَرة فرعون؛ و٦، لج٣٣: ٣٩١ [١٨/ ٣٨٢].

في سحر لَبيدبن أعْصَم ودسّه في بئر ذَرْوَان، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام بأن يأتي به، وبيان المجلسيّ في عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمّة عليهم السلام؛ و٦، كو٢٦: ٣١٣ ـ يج٥ـ ٣١٠ [١٨/ ٦٩، ٥٧].

قول الثاني لسلمان: إنّ ابن أبي طالب ساحر عليم؛ ح٨، ك ٢٠: ٢٢٢ [٣٠/ ٢٤٦].

وقوله في رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد أتانا بسحرٍ عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل؛ ـه ٢٣٠ [٣٠/٢٨٩].

وقوله لصاحبه: أما علمت سحر بني هاشم؛ ح٨، هـ٥: ٨١، ٨٧ [٢٩/٢١، ٦٦].

نسبة بعض المنافقين السحر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قيا١١١: ٥٦٨، ٥٧٠ [٤١/ ٢٤٩، ٢٥٣].

نسبة الزبيريّ السِّحْر إلى الحسن بن عليّ عليه السلام في معجزته في اخضرار النخلة اليابسة؛ ى١٠، يه١٥: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٣].

نسبة مهاجر الخزاعيّ السحر والكهانة إلى الصادق عليه السلام لإخباره عمّا أضمره المنصور؛ يا١١، كح٢٨: ١٥٤ [٤٧/ ١٧٢].

باب الدعاء لدفع السِّحْر والعين؛ عا٢/١٩، صو٩٦: ٢١٥ [٩٥/ ١٢٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (دعا).

مكارم الأخلاق(٣): حِرْز لأميرالمؤمنين عليه السلام للمسحور والمصروع وجميع ما يخافه الإنسان: بسم الله الرحمن الرحيم أي كنّوش؛ عا٢/١٩، لو٣٦: ١٢١ [٩٤/ ١٩٣].

ومن أدعية السرّ: يا محمّد، إنَّ السحر لم يزل قديماً، وليس يضرّ شيئاً إلّا بإذني، فمن أحبّ أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل: اللّهمّ ربّ موسى وخاصّه بكلامه، وهازم من كاده بسحره بعصاه... إلى آخره؛ عا٢/١٩، قيد١١٤: ٢٧٤ [٩٥/ ٣١٩].

١ ـ البقرة (٢) ١٠٢.
٢ ـ المناقب ١٧٨/١.
٥ ـ الخرائج والجرائح ١/٣٤/ ح٣٣.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٤٧٩.

سحق

المساحقة: أي دَلْك فرج امرأة بفرجٍ أُخرى، كانت من عمل نساء قوم الرسّ.

ثواب الأعمال(١): عن هِشَام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلتْ عليه نسوة فسألته امرأة عن السّحق، فقال: حدُّها حدّ الزاني، فقالت امرأة: ما ذكر الله عزّوجلّ ذلك في القرآن؟ قال: بلى، قالت: وأين هو؟ قال: هو أصحاب الرسّ؛ هـ[٥]، سب[٦٢]: ٣٧٠ [١٤/ ١٥٥].

الكافي(٢): عن يعقوب بن جعفر قال: سأل رجل أبا عبد الله أو أبا إبراهيم عليهما السلام عن المرأة تساحق المرأة، وكان متّكئـًا فجلس فقال: ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة؛ يد[١٤]، صح[٩٣]: ٦٣١ [٦٣/ ٢٧٠].

الكافي(٣): خبر المرأة التي ساحقت جارية وألقت ماء زوجها عليها فحملت، فقال الحسن ابن عليّ عليه السلام: يُؤخذ من المرأة مهر الجارية لأنَّ الولد لا يخرج منها حتّى يشقّ، ثمّ تُرجم المرأة لأنّها محصنة؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٧ [٤٣/ ٣٥٣].

إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، يُذكر مختصر من أحواله في باب أحوال أولاد إبراهيم عليه السلام وأزواجه؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٤ [١٢/ ٨٢].

خبر أمير إسحاق الإسترابادي الذي ضلَّ في طريق مكّة فنادى: يا صالح يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق، فتشرّف بلقاء الحجّة صلوات الله عليه، فأردفه خلفه، فقرأ أمير إسحاق الحِرْزَ اليمانيّ، وكان من عادته أن يقرأه في كلِّ يوم، فصحّحه الإمام عليه السلام بأن قال في بعض المواضع: اقرأ هكذا، ثمَّ وصل الأبطح ثمَّ غاب عنه الحجّة عليه السلام.

قال المجلسيّ: قال الوالد رحمه الله: فقرأتُ عنده(٤) الحِرْز اليمانيّ وصحّحته، وأجاز لي والحمد لله؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٤٨ [٥٢/ ١٧٥].

إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ؛ ثقة من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام(٥).

رجال الكشّيّ(٦): خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل، سترنا الله وإيّاك بستره، وتولّاك في جميع أُمورك بصُنعه... إلى آخره؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣٢٣] وضه[١٧]، كط[٢٩]: ٢١٧ [٧٨/ ٣٧٤].

إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام؛

١ ـ ثواب الأعمال ٣١٨.
٢ ـ الكافي ٥/٥٥٢/ ح ٤.
٣ ـ الكافي ٧/٢٠٣.
٤ ـ أي عند أمير إسحاق (الهامش).
٥ ـ انظر تنقيح المقال ١/١١١.
٦ ـ رجال الكشّيّ ٥٧٥/ ح١٠٨٨.

قال الشيخ المفيد في «إرشاده»(١): وكان إسحاق‌بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول: حدّثني الرضيّ إسحاق‌بن جعفر عليه السلام، وكان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، وروى عن أبيه النصّ بالإمامة على أخيه موسى(٢) عليه السلام؛ يا١١، ل٣٠: ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٣].

إسحاق بن عمّار الكوفيّ الصيرفيّ، وعتاب الصادق عليه السلام عليه، لأنّه لمّا كثُر مالُه أجلس على بابه بوّاباً يردّ عنه فقراء الشيعة؛ مع٣، يز١٧: ٨٩ [٥/ ٣٢٣].

في أنّه رأى ليلة عرفة بالحير من نحو خمسين ألفاً من الملائكة؛ ى١٠، ن٥٠: ٣٠٠ [٤٥/ ٤٠٧].

أقول: قال شيخي صاحب «المستدرك» عطّر الله مرقده في خاتمة «المستدرك»: وأمّا إسحاق، فهو ابن عمّاربن حيّان أبو يعقوب الصيرفيّ، من شيوخ أصحابنا الثقات، ومن أرباب الأُصول المعروفة، وهو كما في «رجال النجاشيّ»: وإخوته يونس ويوسف وقيس وإسماعيل في بيتٍ كبيرٍ من الشيعة، وابنا أخيه عليّ بن إسماعيل وبشيربن إسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث، والحقّ الذي لامِرية فيه أنّه غير مشترك وغير فطحيّ بل واحد ثقة إماميّ.

وكان العلماء منذ بُني أمر الحديث على النظر في آحاد رجال سنده يعتقدون أنّه واحد إلّا أنّه فطحيّ لما ذكره الشيخ في «الفهرست» من قوله: إسحاق‌بن عمّار الساباطيّ، له أصل وكان فطحيّاً إلّا أنّه ثقة. فجعلوا الخبر من جهته موثّقاً، إلى أن وصلت النوبة إلى شيخنا البهائيّ رحمه الله فجعله اثنين؛ إماميّ ثقة وهو ما في «رجال النجاشيّ»، وفطحيّ ثقة وهو ما في «الفهرست» فصار مشتركاً، واحتاج السند إلى الرجوع إلى أسباب التميّز، وتلقّى منه بالقبول كلّ من تأخّر عنه، فوقعوا في مضيق التميّز، إلى أن وصلت النوبة إلى المؤيّد السماويّ العلّامة الطباطبائيّ قدّس سرّه، فاستخرج من الخبايا قرائن واضحة جليّة تشهد بأنّه واحد ثقة إماميّ، وأنّ ما في «الفهرست» من سهو القلم، وعثرنا بعده على قرائن أُخرى كذلك، ولو أردنا الدخول في هذا الباب لخرج الكتاب عن وضعه، ولا أظنّ أحداً وقف عليها، فاحتمل غير ما ذكرناه والله ولي التوفيق(٣).

١ - إرشاد المفيد ٢٨٦.

٢ - وقال أيضاً في موضع آخر من إرشاد المفيد [٢٨٨]: وكانا - يعني إسحاق وعليّ بن الفضل - مالايختلف فيه اثنان، انتهى، يروي عنه نافلته إسماعيل بن محمد بن إسحاق الثقة؛ منه مدّ ظلّه.

٣ - مستدرك الوسائل ٣/٥٦٢ عن رجال الكشيّ ٧١/ رقم ١٦٩ وفهرست الشيخ ٥٤/ رقم ٩٦.

إسحاق الكِنْدِيّ، هو الذي كان فيلسوف العراق في زمانه، وأخذ في تأليف تناقض القرآن، فقال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام لبعض تلامذته: أما فيكم رجل رشيد يردع أُستاذكم الكنديّ... إلى آخره؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٢ [٥٠/ ٣١١] ود[٤]، كح[٢٨]: ١٨٢ [١٠/ ٣٩٢].

إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام، يُلقّب بالأمين، كان من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام، تُوفّي سنة ٢٤٠ (رم) في المدينة، وعمّرت ابنته رقيّة عمراً طويلاً، وتُوفّيت سنة ٣١٦ (شيو) في بغداد، وهو جدّ الشيخ الزاهد الورع أبي طالب محمّد المهلوس، وأبي جعفر محمّد الصورانيّ الذي قُتِل في شيراز وبها قبره(١).

وتقدّم في (جلس) روايته عن أخيه الرضا عليه السلام وعمّه عليّ بن جعفر عليه السلام حديث: ثلاثة مجالس يمقتها الله.

أبو إسحاق السبيعيّ، هو عمرو بن عبد الله بن عليّ الكوفيّ الهمدانيّ؛

الاختصاص(٢): روى محمّد بن جعفر المؤدّب: إنَّ أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعِيّ صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كلّ ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه، ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ، وكان من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام، وُلِدَ في اللّيلة التي قُتِل فيها أميرالمؤمنين عليه السلام، وقُبض وله تسعون سنة؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٣ [٤٦/ ١١٧].

كان أبو إسحاق المذكور ابن أُخت يزيد بن حُصَيْن من أصحاب الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]., لز[٣٧]: ١٧٢ [٤٤/ ٣١٨].

له رواية مرفوعة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: ألا أدلّكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ تَصِلُ من قطعك، وتُعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٢ [٧١/ ٣٩٩].

كان له مسجد معروف بالكوفة، قرأ ابن عساكر فيه الحديث سنة ٥٠١ إحدى وخمسمائة على الشريف أبي البركات عمر العلويّ؛ يو[٢/١٦]، نه[٥٥]: ٨٢ [٧٦/ ٢٩٣].

الاحتجاج(٣): لمّا ناظر مؤمن الطاق مع أبي خُدْرَة وقع الاتّفاق في المحاكمة بينهما على إبراهيم النَّخَعِيّ، وأبي إسحاق المذكور وسليمان الأعمش؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٥ [٤٧/ ٣٩٦].

أقول: قال في «رياض العلماء»: أبو إسحاق السَّبِيعِيّ، الشيخ أبو إسحاق عمرو بن

١ ـ انظر البحار ٤٨/ ٢٨٥ (وهامشه).

٢ ـ الاختصاص ٨٣.

٣ ـ الاحتجاج ٣٧٨.

عبد الله بن عليّ بن كُلَيْب الهمدانيّ الكوفيّ السَّبيعيّ، التابعيّ المحدّث المعروف، من أصحاب أميرالمؤمنين والحسن والصادق عليهم السلام، ويقال إنّه من العامّة، ولكنّ الظاهر أنّه من الخاصّة، وقال رحمه الله: وكان له ولد اسمه يونس، كان محدّثاً زاهداً مثله، تُوفّي سنة ١٦٠، ولولده يونس ولد اسمه إسرائيل، كان عابداً زاهداً تُوفّي سنة ١٦٤.

ومن الغريب ما رواه محمّدبن جَريربن رُسْتَم الطَّبَريّ الإماميّ في كتاب «المسترشد»: إنّ من أعداء أميرالمؤمنين والمبغضين له أبو إسحاق السَّبيعيّ، ولقد خرج بديلاً من نفسه فيمن يقاتل الحسين عليه السلام، والظاهر أنّ الشيخ حسن بن عليّ بن محمّد الطبرسيّ أيضاً قد نقل كذلك في كتاب «كامل البهائيّ»، وذكر بعض أنّ هؤلاء الثلاثة من مشاهير علماء العامّة، ولكنّ الظاهر تشيّعهم[١]؛ انتهى.

سخر

باب السخرية والاستهزاء؛ عشر[١٦]، عج[٧٣]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

الحجرات: «يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ... الآية»[٢].

١ ـ رياض العلماء ٤١٢/٥ عن المسترشد ١٧.
٢ ـ الحجرات (٤٩) ١١.

سخط

خبر أهل قرية ماتوا بسخط الله؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٦٦ [٧٣/ ١٠] وهـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: السَّخَط ـبالتحريك وبضم أوّله وسكون ثانيهـ الغضب، وهو خلاف الرضا، وإذا اسند إلى الله تعالى يُراد منه ما يُوجب السخط من العقوبة[٣]؛ انتهى.

وتقدّم في (رضي) ذكر السخط، ويأتي ما يناسبه في (غضب).

سخى

باب السخاء والسماحة والجود؛ خلق[٢/١٥]، مط[٤٩]: ٢٠٠ [٧١/ ٣٥٠].

عيون أخبار الرضا[٤]: عن الوشّاء قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: السخيّ قريب من الله قريب من الجنّة قريب من الناس، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنّة بعيد من الناس، وسمعته يقول: السخاء شجرة في الجنّة، من تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة. وفي رواية أُخرى: والبخل شجرة في النار، من تعلّق بغصن من أغصانها أدّته إلى النار.

أمالي الطوسيّ[٥]: عن الصادق عليه

٣ ـ مجمع البحرين ٢٥٢/٤.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ١٢/٢/ح٢٧.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ٨٩/٢.

السلام : ليس السخيّ المبذّر الذي يُنفق ماله في غير حقّه ، ولكنّه الذي يؤدّي إلى الله عزّوجلّ ما فرض عليه في ماله من الزكاة وغيرها ، والبخيل الذي لا يؤدّي حقّ الله عزّوجلّ في ماله .

معاني الأخبار(١): رُوي أنّه قيل له عليه السلام : ماحدّ السخاء ؟ قال : تُخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه ؛ ← ٢٠٠ [٧١/ ٣٥٣] .

رُوي أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعَدِيّ بن حَاتِم طيِّء: دُفع عن أبيك العذاب الشديد بسخاء نفسه .

أقول: تقدَّم في (حتم) بعض الحكايات عن سخاء حاتم طيِّء.

الدرّة الباهرة(٢): قال الصادق عليه السلام : جاهل سخيّ أفضل من ناسك بخيل .

الإمامة والتبصرة(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طعام السخيّ دواء ، وطعام الشحيح داء .

خبر الذين تعاقدوا على قتل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فأمر بقتلهم النبيّ صلّى الله عليه وآله إلّا واحداً منهم لأنّه كان سخيّا ، فأسلم الرجل لذلك ؛ ← ٢٠١ [٧١/ ٣٥٤] .

١ ـ معاني الأخبار ٢٥٥/ ح ١ .

٢ ـ الدرّة الباهرة ٣٠ .

٣ ـ لم نجده في الإمامة والتبصرة بل وجدناه في جامع الأحاديث ٩٧ .

تفصيل هذا الخبر في ط٩، قه١٠٥: ٥٢٥ [٤١/ ٧٤] .

ورُوي في قصّة السامريّ أنّ موسى عليه السلام همَّ بقتله ، فأوحى إليه أن لا يقتله لأنّه سخيّ ؛ هـ٥، لز٣٧: ٢٧٢ [١٣/ ٢٠٨] .

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وفدٌ من اليمن ، وفيهم رجل كان أعظمهم كلامًا ، وأشدّهم استقصاءاً في محاجّة النبي صلّى الله عليه وآله ، فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله حتى التوى عرق الغضب بين عينيه ، وتربّد(٥) وجهه وأطرق إلى الأرض ، فأتاه جبرئيل فقال : ربُّك يقرئك السلام ويقول لك : هذا رجل سخيّ يُطعم الطعام ، فسكن عن النبيّ صلّى الله عليه وآله الغضب ، ورفع رأسه وقال له : لو لا أنّ جبرئيل أخبرني عن الله عزّوجلّ أنّك سخيّ تُطعم الطعام لشددتُ بك وجعلتك حديثًا لمن خلفك ، فقال له الرجل : وأنَّ ربّك ليحبّ السخاء ؟ فقال : نعم ، قال : إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله ، والذي بعثك بالحقّ لا رددتُ عن مالي أحداً ؛ و٦، سز٦٧: ٦٩١ [٢٢/ ٨٣] .

ذكر سخاء رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، ط٩: ١٥١ [١٦/ ٢٣١] .

٤ ـ الكافي ٣٩/٤/ح ٥ .

٥ ـ أي تغيّر (الهامش) .

الخرائج[1]: عن الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أقبل إلى الجعرّانة[2] فقسّم فيها الأموال، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتّى ألجأوه إلى شجرة، فأخذت بُرده وخدشت ظهره حتّى جلوه عنها وهم يسألونه، فقال: أيّها الناس، ردّوا عليّ بُردي، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نَعَمًا لقسّمته بينكم، ثمّ ما ألفيتموني جبانًا ولا بخيلاً، ثمّ خرج من الجعرّانة في ذي القعدة، قال: فما رأيتُ تلك الشجرة إلّا خضراء كأنّما يُرشّ عليها الماء؛ جـ ١٥٠ [١٦/ ٢٢٦] و و٦، كب٢٢: ٢٨٧ [١٧/ ٣٧٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (خلق) عند ذكر أخلاقه الكريمة.

قال شيخنا الحرّ العامليّ:

إنّ محمّداً أجلّ الأنبيا
قد جاز في الجود جميع الأغنيا
له هباتٌ جمّة مشهوره
مذكورةٌ في كتبٍ مسطوره
من ذاك في يوم حنين وهبا
ما مثله بين الورى ماوهبا
خمسين ألفًا كملت من الإبل
ردّ بها عصر النوال المقتبل

باب سخاء أميرالمؤمنين عليه السلام وإنفاقه؛ ط٩، قا١٠١: ٥١٣ [٤١/ ٢٤].

جامع الأخبار[3]: جاء عليًّا عليه السلام أعرابيٌّ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي مأخوذ بثلاث علل: علّة النفس وعلّة الفقر وعلّة الجهل، فأجاب أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: يا أخا العرب، علّة النفس تُعرض على الطبيب، وعلّة الجهل تُعرض على العالم، وعلّة الفقر تعرض على الكريم، فقال الأعرابيّ: يا أميرالمؤمنين، أنت الكريم وأنت العالم وأنت الطبيب، فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام بأن يُعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم وقال: تُنفِق ألفًا بعلّة النفس، وألفًا بعلّة الجهل، وألفًا بعلّة الفقر.

وروى السيّد ابن طاووس في «كشف المحجّة» من بعض كتب المناقب: إنّ عليًّا عليه السلام قال: تزوّجتُ فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قُسّمت على بني هاشم لوسعتهم. وقال فيه: إنّه عليه السلام وقف أمواله وكانت غلّته أربعين ألف دينار، وباع سيفه وقال: من يشتري سيفي؟ ولو كان عندي عشاء مابعته[4].

١ ـ الخرائج والجرائح ١/ ٩٨/ ح ١٥٩، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): علل الشرائع، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٢ ـ الجعرّانة: منزل أو ماء بين الطائف ومكّة، وهي إلى مكّة أقرب. انظر مراصد الاطّلاع ١/ ٣٣٦.

٣ ـ جامع الأخبار ١٣٨، عنه البحار ٤١/ ٤٣.

٤ ـ كشف المحجّة ١٢٤، عنه البحار ٤١/ ٤٣.

أمالي الصدوق(1): رُوي أنّ رجلاً أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أميرالمؤمنين، إنّ لي إليك حاجة، فقال: اكتبها في الأرض فإنّي أرى الضرَّ فيك بيّناً، فكتب في الأرض: إنّي فقير محتاج، فقال عليّ عليه السلام: يا قنبر اكسه حلّتين، فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلّةً تبلى محاسنُها
فسوف أكسوك من حُسن الثنا حُللا
إن نلتَ حُسْن ثنائي نِلْتَ مكرمةً
ولستَ تبغي بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليُحْيي ذكر صاحبه
كالغيث يُحيي نَداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عُرفٍ بدأتَ به
فكلُّ عبدٍ سيُجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام: اعطوه مائة دينار، فقيل له: يا أميرالمؤمنين لقد أغنيته! فقال عليه السلام: إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنزلوا الناس منازلهم، ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم؛ ← ٥١٥ [٤١/ ٣٤] وعشر١٦، ل٣٠: ١١٥ [٧٤/ ٤٠٧].

قال ابن أبي الحديد(2) في جود أميرالمؤمنين عليه السلام وسخائه: وفيه أُنزل: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ»(3) وأُنزل «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً»(4).

وروي عنه أنّه كان يستقي بيده لنخل قومٍ من يهود المدينة حتّى مجلت(5) يده، ويتصدّق بالأجرة ويشدّ على بطنه حجراً.

وقال الشَّعْبيّ وقد ذكره: كان أسخى الناس، كان على الخُلق الذي يحبّ الله: السخاء والجود، ما قال «لا» لسائلٍ قطّ.

وقال عدوّه ومُبْغضه الذي يجتهد في وصمته وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمِحْفَن بن أبي مِحْفَن الضَّبّيّ - لمّا قال: جئتك من عند أبخل الناس -: ويحك! كيف تقول إنّه أبخل الناس، ولو ملك بيتاً من تِبْر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه؟ وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلّي فيها، وهو الذي قال: يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري، وهو الذي لم يخلّف ميراثاً، وكانت الدنيا كلّها بيده إلّا ما كان من الشام؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٢ [٤١/ ١٤٤].

سخاء الحسن بن عليّ عليهما السلام: رُوي أنّه أعطى سائلاً خمسين ألف درهم وخمسمائة

١ - أمالي الصدوق ٢٢٥/ ح ١٠.
٢ - في شرح نهج البلاغة ٢١/١.
٣ - الإنسان (٧٦) ٨.
٤ - البقرة (٢) ٢٧٤.
٥ - أي ثخنت وظهر عليها بعض الأكياس المائيّة الصغير وذلك من كثرة العمل.

دينار، وأعطى طيلسانه لكراء الحمّال، وأعطى آخر ما في الخزانة وأنشد:

نحـن أُنـاسٌ نـوالـنـا خَضِلُ
يـرتـع فـيـه الـرجـال[1] والأمـلُ
تجـود قـبـل السـؤال أنـفسُنـا
خـوفـًا على مـاء وجـه مَنْ يَسَلُ
لـو عـلـم الـبـحـرُ فضـل نـائـلـنـا
لـغـاض مـن بَعْدِ فَيْضِهِ خَجِلُ

قال أنس: حيّت جارية للحسن بن عليّ عليهما السلام بطاقة ريحان فقال لها: أنت حرّة لوجه الله، فقلت له في ذلك فقال: أدّبنا الله تعالى «وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا»[2] وكان أحسن منها إعتاقها.

وله عليه السلام:

إنَّ السخـاء على الـعـبـاد فـريضة
لله يُـقـرأ في كـتـاب مُحْـكـمِ
وَعَـد الـعبـادَ الأسـخـيـاء جِـنـانـه
وأعـدّ لـلـبـخـلاء نـار جـهـنّـمِ
مـن كـان لا تـنـدى يـداهُ بـنـائـلٍ
لـلـراغـبين فـلـيس ذاك بمـسـلـمِ

...إلى غير ذلك من حكايات كثيرة من سخائه عليه السلام؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٥ [٤٣/ ٣٤٣].

قال البيهقيّ في «المحاسن»، في محاسن الحسن عليه السلام: وكان عليه السلام أسخى أهل زمانه، وذكروا أنّه أتاه رجل في حاجة فقال: اذهب فاكتب حاجتك في رقعة وارفعها إلينا نَقْضِها لك، قال: فرفع إليه حاجته فأضعفها له، فقال بعض جلسائه: ما كان أعظم بركة الرقعة عليه يابن رسول الله! فقال: بركتُها علينا أعظم حين جَعَلَنا للمعروف أهلاً[3]؛ انتهى.

حكايات من سخاء الحسين بن عليّ عليه السلام، كقضائه دَيْن أُسامة، وهو ستّون ألف درهم، وإعطائه الفرزدق أربعمائة دينار.

المناقب[4]: وفد أعرابيّ المدينةَ فسأل عن أكرم الناس بها، فدُلّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلّيًا فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يَخِب الآن مَنْ رجـاك ومَنْ
حـرَّك مِن دون بـابِكَ الـحَلَقـه
أنـتَ جَـوادٌ وأنـت مـعـتـمـدٌ
أبـوك قـد كـان قـاتـل الـفَسَقـه
لـولا الـذي كـان مـن أوائِلِكُـم
كـانت عـلـيـنـا الجحيم مُنْطَبِـقه

قال: فسلّم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر، هل بقي من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاءها من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع بُردَيْه ولفّ الدنانير

١ ـ الرجاء ـ ظ (الهامش) وهو الصواب.
٢ ـ النساء (٤) ٨٦.
٣ ـ المحاسن والمساوئ ١/ ٤٠ (طبعة مصر).
٤ ـ المناقب ٤/ ٦٥.

فيها، وأخرج يده من شقّ الباب حياءاً من الأعرابيّ وأنشأ :

خُذْها فإنّي إليكَ مُعتذرٌ
واعلم بأنّي عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداةَ عصًا
أمست سَمانا عليك مندفقه
لكنَّ رَيْب الزمان ذو غِيَرٍ
والكفُّ منّي قليلة النفقه

قال : فأخذها الأعرابيّ وبكى ، فقال له : لعلّك استقللْت ما أعطيناك ! قال : لا ، ولكن كيف يأكل الترابُ جودَك ؟!

المناقب(١): وُجِد على ظهر الحسين بن عليّ عليه السلام يوم الطفّ أثرٌ ، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك ، فقال : هذا ممّا كان ينقل الجُراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين . وقيل : إنّ عبدالرحمان السُلَميّ علّم ولد الحسين عليه السلام «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلّة ، وحشا فاه درّاً ، فقيل له في ذلك ، فقال : وأين يقع هذا من عطائه ! ـ يعني تعليمه ـ وأنشد الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجُدْ بها
على الناسِ طرّاً قبل أن تتفلّتِ
فلا الجود يُفنيها إذا هي أقبلتْ
ولا البخلُ يُبقيها إذا ما تولّتِ ؛

ي[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٤ [٤٤/ ١٩١] .

تحف العقول(٢): رُوي أنّه جاء الحسين عليه السلام رجلٌ من الأنصار يريد أن يسأله حاجة ، فقال : يا أخا الأنصار، صُنْ وجهك عن بذلة المسألة ، وارفع حاجتك في رقعة ، وأتِ بها ، سأسرّك إن شاء الله ، فكتب إليه : يا أبا عبد الله ، إنَّ لفلان عليَّ خمسمائة دينار، وقد ألحَّ بي فكلِّمْه يُنظرني إلى مَيْسرة ، فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الرقعة ، دخل إلى منزله فأخرج صرّةً فيها ألف دينار، وقال له : أمّا خمسمائة فاقض بها دينك ، وأمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك ، ولا ترفع حاجتك إلّا إلى أحد ثلاثة : إلى ذي دين أو مروءة أو حسب ؛ ضه[١٧]، ك [٢٠]: ١٤٩ [٧٨/ ١١٨] .

سخاء عليّ بن الحسين عليه السلام ؛

إرشاد المفيد(٣): عن عمرو بن دينار قال : حضرتْ زيد بن أُسامة بن زيد الوفاةُ فجعل يبكي ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني أنّ عليَّ خمسة عشر ألف دينار لم أترك لها وفاءً ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : لا تبكِ فهي عليَّ وأنت بريء منها ، فقضاها عنه ؛ يا[١١]، هـ[٥]: ١٨ [٤٦/ ٥٦] .

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام

١ ـ المناقب ٤/٦٦ .

٢ ـ تحف العقول ٢٤٧ .
٣ ـ إرشاد المفيد ٢٥٩ .
٤ ـ الكافي ٨/٣٣٢/ح ٥١٤ .

قال : لمّا حضر محمّدبن أُسامة الموت ، دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم : قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم ، وعليَّ دَيْن فأُحبُّ أن تضمنوه عنّي ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : أما والله ، ثُلث دينك عليَّ ، ثمَّ سكت وسكتوا ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : عليَّ دينك كلّه ، ثمَّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : أما إنّه لم يمنعني أن أضمنه أوّلاً إلّا كراهة أن تقولوا : سبقنا ؛ يا١١، ح٨: ٤٠ [٤٦/ ١٣٧] ويا١١، هـ٥: ١٨ [٤٦/ ٥٦] .

الخصال(١): كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء والزَّمنَى (٢) والمساكين الذين لاحيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ، ومن كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعامًا حتّى يبدأ فيتصدّق بمثله ؛ ← ٢٠ [٤٦/ ٦٢] .

سخاء أبي جعفر الباقر، كان يُجيز بالخمسمائة إلى الستّمائة إلى الألف درهم ، وكان لا يملّ من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمّليه وراجيه ؛ يا١١، يز١٧ : ٨٢ [٤٦/ ٢٨٨] .

ما رُوي من سخاء مولانا جعفربن محمّد الصادق عليه السلام وعطاياه ؛ يا١١، كو٢٦: ١١١ - ١٢١ [٤٧/ ٢٢ - ٦١] .

حديث مُعَلّى بن خُنَيْس في حمل الصادق عليه السلام جُراب الخبز إلى ظلّة بني ساعدة للفقراء ؛ ← ١١٠ [٤٧/ ٢٠] .

ما يقرب منه ؛ ← ١١٥ [٤٧/ ٣٨] .

المناقب(٣): أبو جعفر الخَثْعَمِيّ قال : أعطاني الصادق عليه السلام صُرّة فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ، ولا تُعْلِمْه أنّي أعطيتك شيئًا ، قال : فأتيته قال : جزاه الله خيراً ، ما يزال كلّ حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله ؛ ← ١١١ - ما٥ - ١١٩ [٤٧/ ٢٣ ، ٥٤] .

تنبيه الخاطر(٤): ما يقرب منه ؛ ← ١٢١ [٤٧/ ٦٠] .

في إعطائه التراب لفقير سأله المال ولم يسأل المنصور، فاشترى منه يهوديّ قليلاً من ذلك التراب بعشرة آلاف درهم ، وقال له : إئْتني بباقيه على هذه القيمة ؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٩ [٤٧/ ١٥٦] .

أمالي الطوسيّ (٥): عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنتُ عند سيّدنا الصادق عليه

١ - الخصال ٥١٨/ ضمن ح ٤ .

٢ - الزمنى : جمع الزَّمِن أي المُبتلى البيِّن العاهة . انظر لسان العرب ١٩٩/١٣ .

٣ - المناقب ٢٧٣/٤ .

٥ - أمالي الطوسي ٢٩٠/٢ .

٤ - تنبيه الخواطر ٢٦٦/٢ .

٥ - أمالي الطوسيّ ٢٨٧/١ .

السلام، إذ دخل عليه أشجع السلميّ يمدحه، فوجده عليلاً فجلس وأمسك، فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام: عدّ عن العلّة، واذكر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافيةً
في نومك المعتري وفي أرَقِكْ
يُخرج من جسمك السَّقام كما
أخرج ذُلَّ السؤال من عُنُقِكْ

فقال عليه السلام: يا غلام إيش معك؟ قال: أربعمائة درهم، قال: أعطها للأشجع، قال: فأخذها وشكر وولّى، فقال: ردّوه، فقال: يا سيّدي سألتُ فأُعطيتُ فلم رددتني؟ قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وأنّ الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية وهذا خاتمي، فإن أُعطيت به عشرة آلاف درهم، وإلّا فعُد عليّ وقت كذا وكذا، أُوفِكَ إيّاها، قال: يا سيّدي قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، واحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به على نفسي؟ قال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أُمّ رأسك، واقرأ برفيع صوتك: «أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(١)، قال أشجع: فحصلتُ في وادٍ فعتت(٢) فيه الجنّ، فسمعتُ قائلاً يقول: خذوه، فقرأتها فقال قائل: كيف نأخذه، وقد احتجز بآية طيّبة!؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ١٩٨ [٤٧/ ٣١٠] ويد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٨٦ [٦٣/ ٧٥].

سخاء موسى بن جعفر عليه السلام وعطاياه، وكان عليه السلام يصل بالمائتي دينارٍ إلى الثلاثمائة، وكان صرار(٣) موسى عليه السلام مثلاً؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٢- ٢٦٤ [٤٨/ ١٠٢- ١١٠].

كانوا يقولون: عجبًا لمن جاءته صرّة موسى عليه السلام فشكا القِلّة؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٧ [٤٨/ ٢٤٨].

أعطى عليه السلام العمريّ الذي كان يؤذيه ويسبّه ثلاثمائة دينار؛ ← ٢٦٢ [٤٨/ ١٠٣].

وأعطى محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، الذي أراد أن يسعى به عند هارون، أربعمائة وخمسين ديناراً وألفًا وخمسمائة درهم؛ ← ٣٠٥ [٤٨/ ٢٤٠].

تفسير العسكريّ(٤): رُوي أنّه قد حضره فقير

١ ـ آل عمران (٣) ٨٣.

٢ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: تعبث، وهو الأنسب.

٣ ـ الصِّرار: ما يُشدّ به، والجمع أصرّة. والصُّرة: شَرَج الدراهم والدنانير، والجمع صُرَر. انظر لسان العرب ٤/ ٤٥١، ٤٥٢.

٤ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٣٢٢/ح ١٦٩.

مؤمن يسأله سدّ فاقته، فضحك عليه السلام في وجهه فقال: أسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبتَ، وإن لم تُصبها أعطيتكَ ما طلبتَ، وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها، فقال الرجل: سل، فقال موسى عليه السلام: لو جُعِل إليك التمنّي لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنّى؟ قال: كنت أتمنّى أن أُرزق التقيّة في ديني وقضاء حقوق إخواني، قال: ومالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت؟ قال: ذلك قد أُعطيته، وهذا لم أُعطه، فأنا أشكر على ما أُعطيت وأسأل ربّي ما مُنعت، فقال: أحسنت، أعطوه ألفي درهم، وقال: اصرفها في كذا، يعني في العَفْص(١)، فإنّه متاع يابس؛ عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٣٠ [٧٥/ ٤١٥].

حكايات من سخاء الرضا عليه السلام، كقضائه دَيْن أبي محمّد الغفاريّ وكان دَيْنـًا ثقيـلاً؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١١ [٤٩/ ٣٨] ويب[١٢]، ز[٧]: ٢٨ [٤٩/ ٩٧].

وأعطى مائتي دينار الرجلَ الخراسانيّ الذي افتقد نفقته في طريق الحجّ؛ ← ٢٩ [٤٩/ ١٠١].

وأعطى أبا نوّاس ثلاثمائة دينار والبغلة التي كان ركبها، إلى غير ذلك من عطاياه لِدعبل وإبراهيم بن العبّاس، وقد تقدّم في (برهم) الإشارة إلى ذلك؛ يب[١٢]، يز[١٧]: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٦].

كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام يأمره بالخروج والدخول من الباب الكبير وأن يعطي كلّ من سأله، وقد ذكرناه في (خلق) في ذكر سخاء النبيّ صلّى الله عليه وآله.

في أنّه أعطى عليّ الهادي عليه السلام كلّ واحدٍ من أحمد بن إسحاق وعليّ بن جعفر الهمدانيّ وعثمان بن سعيد ثلاثين ألف دينار؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٩ [٥٠/ ١٧٣].

وأعطى الرجل الذي قصده لأداء دَيْنه من أهل الكوفة ثلاثين ألف درهم؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٥].

أعطى أبو محمّد عليه السلام عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر خمسمائة درهم، وأعطى ابنه محمّداً ثلاثمائة وكانا على الوقف؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٤ [٥٠/ ٢٧٨].

إرشاد المفيد(٢): عطاؤه عليه السلام لإسماعيل العباسيّ مع كذبه في سؤاله مائة دينار؛ ← ١٦٤ [٥٠/ ٢٨٠].

عطاؤه لأبي يوسف شاعر المتوكّل ـ وكان فقيراً وُلِد له مولود ـ أربعمائة درهم، وإحسانه لعلويّ خمسين ديناراً؛ ← ١٦٨ [٥٠/ ٢٩٤].

وأمّا ما ورد من سخاء مولانا صاحب

---

١ ـ يعني مازو (الهامش). وهو نبات يتّخذ منه الحِبر والصبغ.

٢ ـ إرشاد المفيد ٣٤٣.

الزمان صلوات الله عليه وعطاياه فلعلّي أُشير إليه في ذكر أحواله صلوات الله عليه في (هدى).

ولنتبرّك هنا بذكر رواية «الخرائج»[1]:

رُوي عن أحمدبن راشد، عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال: كنتُ مع رفيقٍ لي حاجّـًا، فإذا شابٌّ قاعد عليه إزار ورداء، فقوّمناهما مائة وخمسين ديناراً، وفي رجله نعل صفراء ما عليها غبار ولا أثر السفر، فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئـًا فأعطاه، فأكثر السائل الدعاء، وقام الشابّ وذهب وغاب، فدنونا من السائل فقلنا: ما أعطاك؟ قال: أعطاني حصاة من ذهب، قدّرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا معنا ولا نعرفه؟ اذهب بنا في طلبه، فطلبنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، فرجعنا وسألنا عنه من كان حوله، فقالوا: شابٌّ علويّ من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشيـًا؛ بج[13]، كد[24]: ١٢٠ [٥٢/ ٥٩].

أقول: السَّخَاويّ، أبو الحسن علم الدين عليّ بن محمّدبن عبدالصمد المصريّ النحويّ، شيخ القرّاء وشارح «الشاطبيّة» و «مفصّل الزمخشريّ» وغيره.

قال ابن خَـلِّكان: رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة، ولا تقع لواحدٍ منه نوبة إلّا بعد زمان (قال: وكانت حلقته عند قبر زكريّا عليه السلام؛ انتهى).

تُوفّي بدمشق سنة ٦٤٣ (خمج) وأنشد عند وفاته:

قالوا غداً نأتي ديار الحِمى　　وينزل الرَّكْبُ بمغناهُم
وكلّ من كان مطيعـًا لهُمْ　　أصبح مسروراً بلُقياهُم
قلتُ فلي ذَنْبٌ فما حيلتي　　بأيّ وجْهٍ أتلقّاهُم
قالوا أليس العفوُ من شأنهم　　لا سيّما عمّن ترجّاهُم

(وذيّلها العالم الأجلّ السيّد نصر الله الحائريّ بقوله:

فجئتهم أسعى إلى بابهم　　أرجوهمُ طوراً وأخشاهُم)

وسخا ـ مقصورة ـ كورة بمصر[2].

سدب

باب السداب؛ يد[14]، قسط[169]: ٨٦٣ [٦٦/ ٢٤١].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: السداب جيّد لوجع الأُذن.

قال المجلسي: نفعه لوجع الأُذن مشهور بين الأطبّاء، قالوا: إذا قطر ماؤه في الأُذن يسكن الوجع، لاسيّما إذا غُـلي في قشر الرمّان، ورُوي أنَّ فيه منافع: زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ

١ ـ الخرائج والجرائح ٢/٦٩٤/ح٨.

٢ ـ وفيات الأعيان ٣/٣٤٠/ رقم ٤٥٦ وانظر الكنى والألقاب ٢/٢٨٣ وأعلام الزركليّ ٥/١٥٤.

غير أنّه ينتن ماء الظهر؛ ← ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٢].

أقول: ينتن بالمثنّاة بين النونين كما في الأصل، والظاهر أنّه ينثر بالمثلّثة بعد النون وآخره راء، والسداب في نسخ الحديث وأكثر نسخ الطبّ، بالدال المهملة. وفي «القاموس»(١) وبعض النسخ بالمعجمة بعد السين المهملة المفتوحة، وهو نبت كثير الفائدة يُسمّى بالفيجن، قالوا هو مقطع للبلغم، محلّل للرياح، يذهب برائحة الثوم والبصل، ويحلّل الخنازير، وينفع من القولنج وأوجاع المفاصل، إن بُخّر الثوب بأصله لم تبق فيه القمل، إلى غير ذلك(٢).

سدد

خبر السدّ الذي بناه ذو القَرْنَيْن، وقد ذكره الله في القرآن المجيد في الكهف، قال تعالى: «وَيَسْأَلُونَك عَن ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِنْهُ ذِكْراً... الآيات»(٣).

قال الطبرسيّ(٤): قيل إنَّ هذا السدّ وراء بحر الروم، بين جبلين هناك يلي مؤخّرهما البحر المحيط. وقيل إنّه وراء دربند وخزران من ناحية أرمينية وأذربيجان -إلى أن قال- وفي تفسير الكلبيّ: إنّ الخِضْر وإلياس يجتمعان كلّ ليلة على ذلك السدّ، يحجبان يأجوج ومأجوج عن الخروج؛ هـ٥، كز٢٧: ١٥٨ [١٢/ ١٧٤] ويد١٤، لج٣٣: ٣١١ [٦٠/ ١١١].

حكاية غريبة حكاها الثعلبيّ(٥) في ذكر من أرسلهم الواثق بالله إلى السدّ، وما جرى لهم في ذلك، وما ذكروا من أوصاف السدّ؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦٩ [١٢/ ٢١٣].

حكاية السُّدّيّ وضيفه الذي كان من قتلة الحسين عليه السلام يقال له الأخنس بن زيد وتحريقه بالنار؛ ى١٠، مو٤٦: ٢٧٥ [٤٥/ ٣٢١].

أقول: السُّدّيّ، هو أبو محمّد إسماعيل بن عبدالرحمان الكوفيّ، المُفسّر المعروف المذكورة أقواله في كتب التفاسير، نظير مجاهد وقَتَادَة والكَلْبِيّ والشَّعْبِيّ ومُقاتل وغير ذلك.

وعن ابن حَجَر(٦): إنّه صدوق رُمي بالتشيّع من الرابعة. وعن «ميزان الاعتدال»(٧) للذهبيّ: إسماعيل السُّدّيّ شيعيّ صدوق لا بأس به، إلى غير ذلك. تُوفّي في حدود سنة ١٢٧.

والسُّدّيّ -بضمّ السين وتشديد الدال المهملتين- منسوب إلى سُدّة مسجد الكوفة، لأنّه كان

١ - القاموس المحيط ١/٨٤.
٢ - انظر البحار ٦٦/٢٤٢.
٣ - الكهف (١٨) ٨٣-٩٨.
٤ - في مجمع البيان مجلّد ٣/٤٩٥.
٥ - في العرائس ٢١٧.
٦ - تقريب التهذيب ١/٧١/ رقم ٥٣١.
٧ - ميزان الاعتدال ١/٢٣٦/ رقم ٩٠٧.

يبيع المقانع والخُمُر فيها، وقيل: إنّه كان يدرّس التفسير على بعض سُدّات المسجد الحرام(١).

الأمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٨ [١٩/ ١١٢].

الكافي(٢): قال أبو جعفر عليه السلام في حديث جُوَيْبِر: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أن طهّر مسجدك، وأخْرِج مِن المسجد مَنْ يرقد فيه باللّيل، ومُرْ بسدّ أبواب كلّ مَنْ كان له في مسجدك باب إلّا باب عليّ ومسكن فاطمة صلّى الله عليها، ولا يمرنّ فيه جُنُب ولا يرقد فيه غريب. قال: فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ أبوابهم إلّا باب عليّ عليه السلام، وأقرّ مسكن فاطمة عليها السلام على حاله.

باب أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه؛ ط٩، عا٧١: ٣٥١ [٣٩/ ١٩].

سدر

باب غسل الرأس بالخَطْميّ والسِّدْر؛ يو٢/١٦، هـ٥: ٨ [٧٦/ ٨٦].

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسِّدْر، ويقول: اغسلوا رؤوسكم بورق السِّدْر ونقّوا، فإنّه قدّسه كلّ مَلَكٍ مُقرّب وكلّ نبيّ مرسل، ومن غسل رأسه بورق السِّدْر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يومًا ... الخبر؛ ← ٨ [٧٦/ ٨٧].

أقول: وفي حديث السادات: إنّ سيّد الشجر السِّدْر.

العلويّ: في أنّه اهتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فغسل رأسه بسدر من سدرة المنتهى، فجلا به همّه؛ و٦، لا٣١: ٣٥٠ [١٨/ ٢١٣].

المناقب، الخرائج(٤): رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الطائف مرّ في كثيرٍ من طلح، فمشى وهو وَسِن، فاعترضته سدرة فانفرجت السدرة له نصفين، فمرّ بين نصفيها وبقيت السدرة منفردة على ساقين إلى زماننا هذا، وهي معروفة بذلك البلد مشهورة، يعظّمها أهله وغيرهم ممّن عرف شأنها لأجله، وتُسمّى سدرة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٦ [١٧/ ٣٧٥].

أمالي الطوسيّ(٥): عن يحيى بن المُغِيْرَة الرازيّ قال: كنتُ عند جَرِير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جَرِير عن خبر الناس، فقال: تركتُ الرشيد وقد كَرَب قبر الحسين عليه السلام، وأمر أن تُقطع

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٨٤.
٢ ـ الكافي ٥/٣٤٠.
٣ ـ ثواب الأعمال ٣٧.
٤ ـ المناقب ١/١٣٤، الخرائج والجرائح ١/٢٦/ح٩.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ١/٣٣٣.

السدرة التي فيه فقُطِعت، قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثًا، فلم نقف على معناه حتّى الآن، لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّى لا يقف الناس على قبره؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٧ [٤٥/ ٣٩٨].

الصادقيّ المشتمل على غضب الطلح والسّدْر لله عزّوجلّ، وقوله عليه السلام: من سقى طَلْحَةً أو سدرةً فكأنّما سقى مؤمنًا من ظمأ.

بيان: قال ابن الأثير في «النهاية»(١): في الحديث: من قطع سدرة صوّب الله رأسه في النار. ثمّ أورد في معناه عن أبي داود السِّجِسْتَانِيّ أنه قال: من قطع سدرة في فلاة يستظلّ بها ابن السبيل عبثًا وظُلمًا بغير حقّ يكون له فيها، صوّب الله رأسه في النار، أي نكسه. قال المجلسيّ: قد مضى معنى الحديث في (ي)(٢) وأنّه كانت سدرة عند قبر الحسين عليه السلام، وكانت علامة قبره، فقطعها بعض الخلفاء ليعمّي أثر قبره، فالملعون قاطع تلك السدرة، وهي من معجزاته صلوات الله عليه؛ يد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٦ [٦٦/ ١١٣].

باب سدرة المنتهى؛ يد[١٤]، ز[٧]: ١٠٢ [٥٨/ ٤٨].

سدرة المنتهى: شجرة في أقصى الجنّة، إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين ولا يتعدّاها، ورُوي أنّ الورقة منها تُظلّ أُمّة من الأُمم، وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: رأيت على كلّ ورقة من أوراقها مَلَكًا قائمًا يُسبّح الله تعالى.

علل الشرائع(٣): عن حبيب السِّجِسْتَانِيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما سُمّيت سدرة المنتهى لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحَفَظة إلى محلّ السدرة، قال: والحَفَظَة الكرام البررة دون السدرة، يكتبون ما ترفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض، فيُنتهى بها إلى محلّ السدرة؛ جـ ١٠٣ [٥٨/ ٥١].

الصادقيّ: المرويّ عن سَدِير الصيرفيّ المشتمل على أخبار الملاحم، فيه: حجّوا قبل أن تُقطع سدرة بالزوراء، على عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رُطَبًا جنيًّا؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٩ [٤٧/ ١٢٢].

أقول: سَدِير الصيرفيّ، من أصحاب الصادقين(٤)؛ روى الكشّيّ بسندٍ معتبرٍ عن زيد الشَّحّام قال: إنّي لأطوف حول الكعبة

---

١ ـ النهاية ٢/٣٥٣.
٢ ـ أي في المجلّد العاشر من البحار (الطبعة الحجريّة).
٣ ـ علل الشرائع ٢٧٧.
٤ ـ انظر رجال الشيخ ١٢٥/ رقم ١٥ وص ٢١٧/ رقم ٢٣٢ وص ٩١/ رقم ٤.

وكفّي في كفّ أبي عبد الله عليه السلام، قال: ودموعه تجري على خدّيه، فقال: يا شحّام، ما رأيتَ ما صنع ربّي إليّ، ثمّ بكى ودعا ثمّ قال: يا شحّام، إنّي طلبتُ إلى إلٰهي في سَدير وعبد السلام بن عبدالرحمان، وكانا في السجن فوهبهما لي وخلّى سبيلهما(١).

ورُوي أنّه ذُكر عنده سَدِير، فقال عليه السلام: سدير عصيدة بكلّ لون(٢).

بصائر الدرجات(٣): عن سَدِير الصيرفيّ قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة، قال: فبينما أنا في فجّ الروحاء على راحلتي إذ إنسان يلوي بثوبه، قال: فمِلْتُ إليه وظننتُ أنّه عطشان، فناولته الإداوة(٤)، قال: فقال لاحاجة لي بها، ثمّ ناولني كتابـًا طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة، قال: فإذا فيه أشياء يأمرني بها، ثمّ قال: التفتُّ فإذا ليس عندي أحد... إلى آخره. وكان الرجل جِنّيًّا بعثه عليه السلام إليه؛ ز٧، قيج١١٣: ٣٦٢ [٢٧/ ١٧].

١ ـ رجال الكشّيّ ٢١٠/ رقم ٣٧٢.
٢ ـ انظر رجال الكشّيّ ٢١٠/ رقم ٣٧١.
٣ ـ بصائر الدرجات ١١٦/ح٢.
٤ ـ الإداوة: إناء صغير من جلد يُتّخذ للماء. انظر لسان العرب ١٤/ ٢٥.

أقول: ولـنِعم ما قيل: إنّ هذا يدلّ على زيادة اختصاص منه بالإمام عليه السلام، وما كان الإمام ليُرْسل كتابه مع الجنّ إلّا لوصفٍ في المرسل إليه.

سرب

خبر «إرشاد القلوب» في أنّ الثاني اتّخذ لنفسه سَرْبـًا تحت الأرض من بيته إلى المسجد، فقعد قاتله في السَّرْب، فضربه بخنجر في بطنه؛ ح٨، ك٢٠: ٢٤٧ [٣٠/ ٣٤٧].

أقول: المولى محمّد السَّرّاب، هو محمّد بن عبد الفتّاح التُّنْكابُنيّ المازندرانيّ، عالم فاضل فقيه، تلميذ المجلسيّ والمحقّق الخراسانيّ، له مصنّفات منها «سفينة النجاة» في أُصول الدين، و «ضياء القلوب» في الإمامة، وله الحواشي على «الذخيرة» و «المدارك» و «المعالم»، وشرح اللّمعة وغير ذلك، تُوفّي يوم الغدير سنة ١١٢٤ (غقكد)، وقبره بأصفهان في محلّة خاجو، وله حكاية عجيبة مع جنّيّ، يروي عن المحقّق السبزواريّ، وله ابنٌ فاضل، تلمذ على المجلسيّ كأبيه أيضـًا، واسمه المولى محمّد صادق رحمة الله عليهما(٥).

سرج

باب الإسراج وآدابه؛ يو١٦/٢، لج٣٣: ٣٤ [٧٦/ ١٦٤].

٥ ـ انظر روضات الجنّات ٧/ ١٠٦/ رقم ٦٠٦.

أمالي الطوسيّ(١): عن الصادق عليه السلام قال: السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق. وفي النبويّ: وكره أن يدخل الرجل البيت المُظْلِم إلّا أن يكون بين يديه سراج أو نار.

الخصال(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعـًا: البذر في السَّبْخة، والسراج في القمر، والأكل على الشَّبْع، والمعروف إلى من ليس بأهله.

مكارم الأخلاق(٣): قال الصادق عليه السلام: إذا أُدخل عليك المصباح فقل: اللّهمّ اجعل لنا نوراً نمشي به في الناس، ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك، واجعل لنا نوراً إنّك نورٌ، لا إله إلّا أنت. وإذا انطفأ السراج فقل: اللّهمّ أخرجنا من الظلمات إلى النور؛ ← ٣٤ [٧٦/ ١٦٥].

في التوقيع الشريف إلى محمّدبن جعفر الأسديّ: وأمّا ما سألتَ عنه من أمر المصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟ فإنّ الناس اختلفوا في ذلك قبلك! فإنّه جائز لمن لم يكن من أولاد عَبَدَةِ الأوثان والنيران، يُصلّي والصورة والسراج بين يديه، ولا تجوز ذلك لمن كان من أولاد عَبَدَةِ الأوثان والنيران؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٤٥ [٥٣/ ١٨٣].

باب فيه النهيّ عن ركوب المرأة على السرج؛ يو[٢/١٦]، نو[٥٦]: ٨٤ [٧٦/ ٣٠٠].

الخصال(٤): عن الباقر عليه السلام: لا يجوز للمرأة ركوب السرج إلّا من ضرورةٍ أوسفرٍ... الخبر؛ ← ٨٤ [٧٦/ ٣٠٠].

سرح

باب تسريح الرأس واللّحية وأنواع الأمشاط؛ يو[٢/١٦]، يد[١٤]: ١٨ [٧٦/ ١١٣].

أقول: يأتي في (مشط) ما يتعلّق بذلك.

مكارم الأخلاق(٥): في صفة أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في تسريحه: وكان صلّى الله عليه وآله يمتشط ويرجّل(٦) رأسه بالمَدرِيّ(٧) وترجّله نساؤه، وتتفقّد نساؤه تسريحه إذا سرّح رأسه ولحيته، فيأخذن المشاطة فيقال: إنّ الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات، فأمّا ما حلق في عمرته وحجّته، فإنّ جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء، ولربّما سرّح لحيته في اليوم مرّتين، وكان يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة، ومن فوقها سبع مرّات، ويقول: إنّه يزيد في

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٨١.
٢ ـ الخصال ٢٦٣/ ح ١٤٢.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٣٥.
٤ ـ الخصال ٥٨٨/ ضمن ح ١٢.
٥ ـ مكارم الأخلاق ٣٤.
٦ ـ أي يسرّحه.
٧ ـ المَدرِيّ: يشبه الميل يُتّخذ من قرن أو فضّة يتخلّل به الشعر. انظر مجمع البحرين ٣/٤٧٩.

الذهن ويقطع البلغم؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٤ [١٦/ ٢٤٨].

سرحب

السُّرحوبيّة هم الجاروديّة من الزيديّة، وهم أصحاب أبي الجارود زيادبن المنذر، سمّاه أبو جعفر عليه السلام سُرْحُوبا، وذكر أنّ سُرْحُوبا اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفًا أعمى القلب؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٩ [٣٧/ ٣٢].

أقول: وتقدّم ذكره في (جرد).

سردق

باب الحُجُب والأستار والسُّرادقات؛ يد[١٤]، و[٦]: ١٠١ [٥٨/ ٣٩].

أقول: السُّرادق -بالضمّ- كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خِباء، وقد تقدّم ما يناسب ذلك في (حجب).

سرر

باب في أدعية السِّرّ؛ عا[١٩/٢]، قيد[١١٤]: ٢٧١ [٩٥/ ٣٠٦].

أسرار بعض العبادات يُذكر في باب علل الشرائع والأحكام؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٠٨ [٦/ ٥٨].

سرّ سؤال موسى عليه السلام عن حلّ عقدة لسانه في قوله: «وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي»[(١)]؛ هـ[٥]، لج[٣٣]: ٢٣٣ [١٣/ ٦٤].

سرّ أخذ موسى عليه السلام برأس أخيه وبلحيته، وسرّ أخذ الحسين عليه السلام لحيته يوم عاشوراء، وسرّ تعبير هارون عن موسى عليه السلام بقوله «يَا ابْنَ أُمَّ»[(٢)]؛ هـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٧٥ [١٣/ ٢١٩].

سرّ ما صدر من الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، وسرّ التعبير عن الأوّل بأردتُ، وعن الثاني بأردنا، وعن الثالث بأراد ربّك؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٣ [١٣/ ٢٩٠].

سرّ ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية؛ ← ٢٩٧ [١٣/ ٣٠٧].

سرّ رفع رسول الله صلّى الله عليه وآله عليًّا صلوات الله عليهما وآلهما على كتفه لحطّ الأصنام دون العكس؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٩ [٣٨/ ٨١].

إيداع أميرالمؤمنين عليه السلام أسراره في البئر؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧٢ [٤٠/ ١٩٩].

قول أبي خديجة لأميرالمؤمنين عليه السلام: أعندك سرّ من سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تحدّثُنا به؟ قال: نعم، يا قنبر إئتني بالكتابة، ففضّها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذَنَب الفأرة مكتوبة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من أحدث في الإسلام حدثًا أو

١ - طه (٢٠) ٢٧.

٢ - طه (٢٠) ٩٤.

آوى مُحدِثـًا ... إلى آخره ؛ ز٧، يج١٣: ٥٠ [٢٣/ ٢٤٤].

ذكر ما أسرَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فبكت، ثمّ أسرَّ إليها فضحكت، فسُئلت عن ذلك، فقالت: أخبرني النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه مقبوض فبكيتُ، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقـًا به فضحكتُ؛ ى١٠، ز٧: ٥٢ [٤٣/ ١٨١].

باب فضل كتمان السرّ؛ عشر١٦، مه٤٥: ١٣٦ [٧٥/ ٦٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (كتم).

قال الصادق عليه السلام: سرّك من دمك فلا تجريه في غير أوداجك، وقال: صدرك أوسع لسرّك؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٨].

عُدَّ في علامات المؤمن كتمان سرّه عن غير أهله وعمّن لا يكتمه؛ يمن١/١٥، يد١٤: ٧٤ [٦٧/ ٢٨١].

باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة؛ خلق٢/١٥، نب٥٢: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٢].

العلويّ: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته.

أمالي الصدوق(١): قال أبو جعفر عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانُه.

مجالس المفيد(٢): عن الصادق: ما ينفع العبد يُظهر حسنـًا ويُسرّ سيّئـًا، أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنّه ليس كذلك! والله تعالى يقول: «بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ»(٣) إنَّ السريرة إذا صلُحت(٤) قويت العلانية؛ ← ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٦] وكفر٣/١٥، يط١٩: ٤٩ ـ كا٥ ـ ٥٠ [٧٢/ ٢٨٥، ٢٨٩].

الزهد(٥): عنه عليه السلام: مَنْ أظهر للناس ما يحبّ الله وبارزه بما يكره لقي الله تعالى وهو له ماقت.

نهج البلاغة(٦): قال عليه السلام: من أصلح ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ؛ خلق٢/١٥، نب٥٢: ٢٠٤ [٧١/ ٣٦٧].

أقول: قد تقدّم في (رأى) ما يناسب ذلك، ويأتي في (سمع) أيضـًا.

باب قضاء حاجة المؤمنين وإدخال السرور عليهم؛ عشر١٦، ك٢٠: ٧٩ [٧٤/ ٢٨٣].

الكافي(٧): عن سَدِير الصيرفيّ قال: قال

١ ـ أمالي الصدوق ٣٩٨/ ح٨.

٢ ـ مجالس المفيد ٢١٤/ ح٦.
٣ ـ القيامة (٧٥) ١٤.
٤ ـ صحت ـ خ ل (الهامش).
٥ الكافي ٢/٢٩٥/ح١١.
٥ ـ الزهد ٦٩/ح١٨٤.
٦ ـ نهج البلاغة ٤٨٣/ حكمة ٨٩٥.
٧ ـ الكافي ٢/١٩٠/ح٨.

أبو عبد الله في حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، كلّما رأى المؤمن هَوْلًا من أهوال يوم القيامة، قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبْشِر بالسرور والكرامة من الله عزّوجلّ، حتّى يقف بين يدي الله عزّوجل فيحاسبه حسابـًا يسيراً، ويأمر به إلى الجنّة، والمثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله، نِعْم الخارج خرجتَ معي من قبري، وما زلتَ تبشّرني بالسرور والكرامة من الله عزّوجلّ، حتّى رأيت ذلك، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنتَ أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقـني الله منه لأُبشّرك؛ جـ ٨١ - ما*- ٧٩ [٧٤/ ٢٩٠، ٢٨٤] ومغ٣، ما٤١: ٢٤٨ [٧/ ١٩٧].

الكافي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرَّ مؤمنـًا فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرَّ الله.

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسُّم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرْفُه القذى عنه حسنة، وما عُبِدِ الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن؛ عشر١٦، ك ٢٠: ٨٠ [٧٤/ ٢٨٨].

الكافي(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ أحبّ الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على المؤمنين، وزاد في حديث آخر: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دَيْنه.

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله، بل والله علينا، بل والله على رسول الله صـلّى الله عليـه وآله؛ جـ ٨١ [٧٤/ ٢٩٠].

نهج البلاغة(٥): قال أمير المؤمنين عليه السلام لكُمَيْل بن زياد النَّخَعِيّ: يا كميل، مُرْ أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم، فوالذي وسع سمعه الأصوات، ما من أحد أودع قلبـًا سروراً إلّا وخلق الله [له](٦) من ذلك السرور لطفـًا، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتّى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل؛ جـ ٩٠ [٧٤/ ٣١٩].

أقول: قد تقدّم في (حوج) ما يتعلّق بذلك.

فضل سرور المؤمن؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٧ [٧٥/ ٣٦٥] وهـ٥، نب٥٢: ٣٤٠ [١٤/ ٣٥].

باب ثواب إدخال السرور عليهم عليهم السلام؛ ز٧، قج١٠٣: ٣٢٩ [٢٦/ ٢٢٧].

* - أمالي الطوسيّ ١/ ١٩٩.
١ - الكافي ٢/ ١٨٨/ ح ١.
٢ - الكافي ٢/ ١٨٨/ ح ٢.
٣ - الكافي ٢/ ١٨٩/ ح ٤ وص ١٩٢/ ح ١٦.
٤ - الكافي ٢/ ١٨٩/ ح ٦.
٥ - نهج البلاغة ٥١٣/ حكمة ٢٥٧.
٦ - من البحار والمصدر.

الحسينيّ : صحَّ عندي قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمنين بما لا إثم فيه ؛ ى ١٠، كو٢٦: ١٤٥ [٤٤/ ١٩٤].

حكاية والي الأهواز مع أخيه المؤمن وإلقاء السرور في قلبه، بحيث قد سرّ من فعله الحُجج الطاهرين، وسرَّ الله تعالى في عرشه ؛ يا١١، كح٢٨: ١٦٦، ٢٨٤ [٤٧/ ٢٠٧، ٤٨/ ١٧٤] وعشر١٦، ك ٢٠: ٨٨ [٧٤/ ٣١٣].

المناقب[1]: عن محمّد بن كعب القَرَظِيّ [2] قال : كنتُ في جحفةٍ[3] نائمًا، فرأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام، فأتيته فقال لي : يا فلان سُرِرْتُ بما تصنع مع أولادي في الدنيا، فقلت : لو تركتهم فبمن أصنع ؟ فقال : فلا جرم تجزى منّي في العقبى، فكان بين يديه طَبَق فيه تمر صيحانيّ فسألته عن ذلك، فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة، فتأوّلت ذلك أن أعيش ثماني عشرة سنة ؛ يب١٢، ى ١٠: ٣٤ [٤٩/ ١١٨].

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا[4]: عن الرضا، عن أبيه، عن أبيه عليهم السلام قال : إنّ سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه : إنّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي مُلْكـًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدي، سخّر لي الريح والإنس والجنّ والطير والوحوش، وعلّمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما أُوتيت من المُلْك ماتمّ لي سرورُ يومٍ إلى اللّيل، وقد أحببتُ أن أدخل قصري في غدٍ، فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي، فلا تأذنوا لأحدٍ عليَّ لئلاّ يَرِدَ عليّ ما ينغّص عليَّ يومي، قالوا : نعم، فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلىٰ موضع من قصره، ووقف متّكئـًا على عصاه ينظر إلى ممالكه، مسروراً بما أُوتي فرحـًا بما أُعطي، إذ نظر إلى شابٍّ حسن الوجه واللّباس، قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلمّا بصر به سليمان عليه السلام قال له : من أدخلك إلى هذا القصر، وقد أردتُ أن أخلو فيه اليوم ؟ فبإذن من دخلت ؟ فقال الشابّ : أدخلني هذا القصرَ ربّه وبإذنه دخلت، فقال : ربّه أحقّ به منّي، فمن أنت ؟ فقال : أنا مَلَك الموت، قال : وفيا جئت ؟ قال : جئت لأقبض روحك، قال : امض إلى ما أُمرتَ به، فهذا يوم سروري، وأبى الله أن يكون لي سرور دون لقائه، فقبض ملك الموت روحه وهو متّكئ على عصاه، فبقي سليمان متّكئـًا على عصاه وهو ميّت ما شاء الله، والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنّه حيّ، فافتتنوا فيه واختلفوا، فنهم من قال : إنَّ سليمان قد بقي متّكئـًا على

١ ـ المناقب ٤/٣٤٢.
٢ ـ في المصدر والبحار (الطبعة الحجريّة) : القرطي.
٣ ـ الجحفة : النقطة من المرتع. لسان العرب ٩/٢٢.
٤ ـ علل الشرائع ٧٣/ح ٢، عيون أخبار الرضا ١/٢٦٥/ ح٢٤.

عصاه هذه الإيّام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، إنّه لربّنا الذي يجب علينا أن نعبده، وقال قوم: إنّ سليمان عليه السلام ساحر، وإنّه ليرينا أنّه واقف متّكئ على عصاه، يسحر أعيننا وليس كذلك، فقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبد الله ونبيّه يدبّر الله أمره بما شاء، فلمّا اختلفوا بعث الله عزّوجلّ الأَرَضَة[1] فدبّت في عصاه، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا وخرَّ سليمان عليه السلام من قصره على وجهه، فشكرت الجنُّ للأَرَضَة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلّا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عزّوجلّ: «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ... الآية»[2]؛ هـ[5]، س[60]: ٣٦٦ [١٤/ ١٣٦].

أقول: ويناسب ذلك ما يُحكى عن يزيدبن عبد الملك أنّه كان شديد الاستهتار بجاريته حَبابة، فقال يومًا: يُقال إنّ الدنيا لم تَصْفُ لأحدٍ يومًا قطّ، فإذا خلوتُ يومي هذا فاطووا عنّي الأخبار، ودعوني ولذّتي بما خلوتُ له، ثمّ خلا بحبابة، وقال: اسقيني وغنّيني، وخَلَوَا في طيب عيشٍ، فتناولت حبابة حبّة رمّان فوضعتها في فيها فغصّت بها فماتت، فجزع يزيد عليها جزعًا عظيمًا حتّى كاد يهلك، ومنع من دفنها حتّى أرْوحت، فاجتمعت مشايخ قريش على لائمته وقالوا: إنّما هي جيفة وتركها عيب لا يُستقال، فأذن في دفنها[3].

أمالي الطوسيّ[4]: النقويّ: أُخرجت إلى سُرّمن رأى كرهًا، ولو أُخرجت منها أُخرجت كرهًا، قيل: ولم يا سيّدي؟ قال: لطيب هوائها، وعذوبة مائها، وقلّة دائها؛ يب[12]، لا[31]: ١٣٠ [٥٠/ ١٢٩].

إخبار الصادق عليه السلام في خبر المفضّل عن وفاة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، يوم الجمعة لثمانٍ خلون من ربيع الأوّل سنة ٢٦٠، بالمدينة التي بشاطئ دجلة، يبنيها المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر، الضّالّ الملقّب بالمتوكّل، وهو المتأكّل لعنه الله، وهي مدينة تُدعى بسُرّ مَنْ رأى، وهي ساء من رأى؛ يج[13]، لد[34]: ٢٠١ [٥٣/ ٦].

بيان: المشهور في «سُرّ مَنْ رأى» أنَّ المعتصم بناها، ولعلَّ المتوكّل أتمّ بناءها وتعميرها. قال الفيروز آبادي: وسُرّ من رأى -بضمّ السين والراء- أي سرور، وبفتحهما وبفتح الأوّل وضمّ الثاني، وسامرا ومدّه البُحْتُرِيّ في الشعر أو كلاهما لحن، وساء من رأى: بلد لمّا شرع في بنائها المعتصم ثقُل ذلك على عسكره، فلمّا انتقل بهم إليها سُرّ كلٌّ منهم

١ ـ الأَرَضَة ـ بالتحريك ـ دويبة تأكل الخشب؛ مجمع البحرين [٤/١٩٣ ـ الهامش].
٢ ـ سبأ (٣٤) ١٤.
٣ ـ انظر مروج الذهب ٣/١٩٨ نحوه.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٨٧.

برؤيتها، فلزمها هذا الاسم أي سرّ من رأى[١]؛ انتهى.

وذكر في «المراصد» لسرّ من رأى وجوهًا: وهي سامراء بالمدّ والقصر، وسُرّ من راء مهموز الآخر، وسُرّ من را مقصور الآخر، وساء من رأى وسامرّه بالهاء، ثمّ قال: وهو على دجلة من شرقيّها تحت تكريت، وحين انتقل المعتضد منها وسكن بغداد خرِبَت، ولم يبق منها الآن إلّا يسير، ولها أخبار طويلة، والباقي منها الآن موضع كان يُسمّى بالعسكر، كان عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن عليّ عليهم السلام ـ وهما العسكريّان[٢] ـ يسكنان به فنُسبا إليه وبه دُفِنا، وعليهما مشهد يُزار فيه، وفي هذا المشهد سرداب فيه سَرَب[٣]، تزعم الرافضة أنّه كان للحسن بن عليّ ـ الذي ذكرناه ـ ابنٌ اسمه محمّد، صغير غاب في ذلك السَّرَب، وهم إلى الآن ينتظرونه[٤]؛ انتهى.

سرط

السَّرَطان ـ بفتح السين والرّاء ـ حيوان معروف ويُسمّى عقرب الماء، وكنيته أبو بحر، وهو من خلق الماء، ويعيش في البرّ أيضًا، عيناه في كتفه وفمه في صدره، من رآه رأى

١ ـ القاموس المحيط ٢/٤٨.

٢ ـ في الأصل: المعسكران، وما أثبتناه من إحدىٰ نسخ المصدر.

٣ ـ أي مسلك.

٤ ـ مراصد الاطّلاع ٢/٦٨٤.

حيوانًا بلا رأس، له ثمان أرجل ويمشي على جانب واحد، وهو جيّد المشي سريع العَدْو صُلْب الظهر، ويستنشق الماء والهواء معًا، ويسلخ جلده في السنة ستّ مرّات، ويتّخذ لجحره بابين؛ أحدهما إلى الماء والآخر إلى اليبس، فإذا سلخ جلده سدّ عليه مايلي الماء خوفًا على نفسه من سباع السمك، وترك مايلي اليَبْس مفتوحًا ليصل إليه الريح، فيجفّ رطوبته ويشتدّ، فإذا اشتدّ فتح مايلي الماء وطلب معاشه، إذا عُلّق على الأشجار يكثر ثمرها؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٧٩ [٦٥/ ١٩٧].

سرسفل

سرسفيل، اسم دهقان من دهاقين المدائن، وقد تقدّم في (دهقن) خبره مع أميرالمؤمنين عليه السلام.

سرف

باب الاقتصاد وذمّ الإسراف والتبذير والتقتير؛ خلق٢/١٥، مح٤٨: ١٩٩ [٧١/ ٣٤٤].

الفرقان: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا»[٥].

الخصال[٦]: قال الصادق عليه السلام: إنّ القصد أمر يحبّه الله عزّوجلّ، وإنّ السَّرَف يُبغضه حتّى طَرْحُك النواة، فإنّها تصلح لشيء، وحتّى صبُّك فضل شرابك.

٥ ـ الفرقان (٢٥) ٦٧.

٦ ـ الخصال ١٠/ ح٣٦.

الخصال(١): عن العبّاسيّ قال: استأذنتُ الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال: بين المكروهين؟ قال: فقلت: جُعلتُ فداك لا والله ما أعرف المكروهين، قال فقال لي: يرحمك الله، أما تعرف أنَّ الله عزَّوجلَّ كره الإسراف وكره الإقتار! فقال: «وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا... الآية»؛ ← ١٩٩ [٧١/ ٣٤٧].

باب الإسراف والتبذير وحدّهما؛ عشر[١٦]، عز[٧٧]: ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠٢].

مكارم الأخلاق(٢): عن بعض أصحابنا أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّا نكون في طريق مكّة فنريد الإحرام، فلا يكون معنا نخالة نتدلّك بها من النُّورة، فنتدلّك بالدقيق، فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم، قال: مخافة الإسراف؟ قلت: نعم، قال: ليس فيما أصلح البدن إسراف، أنا ربّما أمرت بالنقيّ (٣) فيُلتُّ بالزيت فأتدلّك به، إنّما الإسراف فيما أتلف المال وأضرَّ بالبدن.

مكارم الأخلاق(٤): عنه عليه السلام: إنّما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك؛ ← ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٣].

باب آخر في ذمّ الإسراف والتبذير زائداً على ما تقدَّم في الباب السابق؛ عشر[١٦]، عح[٧٨]: ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٣].

الخصال(٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: للمُسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس(٦) له، ويلبس ما ليس له، ويشتري ما ليس له.

معاني الأخبار(٧): نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال. يقال: إنّ قوله صلّى الله عليه وآله: إضاعة المال، يكون في وجهين: أمّا أحدهما وهو الأصل، فما أُنفق في معاصي الله من قليل أو كثير، وهو السَّرَف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه، والوجه الآخر دفع المال إلى ربّه، وليس له بموضع، (أي يكون غير رشيد).

تفسير العيّاشيّ(٨): عن أبان بن تَغْلِب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوانٍ به عليه؟ لا، ولكنَّ المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوّز لهم أن يأكلوا قصداً ويشربوا قصداً، ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً، ويركبوا قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، ويلمّوا به شعثهم، فمن فعل

١ ـ الخصال ٥٤/ ح٧٤ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): كمال الدين، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢ ـ مكارم الأخلاق ٦٣.
٣ ـ النقيّ: الدقيق الخالي من النخالة. انظر لسان العرب ١٥/ ٣٣٨.
٤ ـ مكارم الأخلاق ١١٧.
٥ ـ الخصال ٩٧/ ح٤٥.
٦ ـ أي ليس من شأنه أن يأكل مثله وهكذا بعده؛ منه.
٧ ـ معاني الأخبار ٢٧٩.
٨ ـ تفسير العياشيّ ٢/ ١٣/ ح٢٣.

ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب وينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حرامـًا ، ثمّ قال : لا تُسرفوا إنّ الله لا يحبّ المُسرفين ، أترى الله ائتمن رجـلاً على مال خوَّل له أن يشتري فرسـًا بعشرة آلاف درهم ويجزيه بعشرين درهمـًا ، ويشتري جارية بألف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً ! وقال : لا تُسرفوا إنّ الله لا يحبّ المسرفين ؛ ← ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٥] .

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من نفقةٍ أحبّ إلى الله من نفقة قصد ، ويبغض الإسراف إلّا في حجّ وعمرة ؛ يو[٢/١٦] ، مط[٤٩] : ٧٣ [٧٦/ ٢٦٩] .

تفسير العيّاشيّ(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في كلّ شيء إسراف إلّا في النساء ، قال الله تعالى : «فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ»(٣)، وقال : وأحلّ لكم ماملكت أيمانكم ؛ كج[٢٣]، قب[١٠٢]: ٩١ [١٠٣/ ٣٨٦] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا خير في السَّرَف ولا سَرَف في الخير ؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٧ [٧٧/ ١٦٥] .

الكافي(٤): عن ابن طَيْفُور المتطبّب قال : سألني أبو الحسن عليه السلام : أيّ شيء تركب ؟ قلت : حماراً ، قال : بكم ابتعته ؟ قلت : بثلاثة عشر ديناراً ، قال : إنّ هذا لَهُوَ السَّرَف أن تشتري حماراً بثلاثة عشر ديناراً وتدع بِرْذونـًا ! قلت : يا سيّدي إنّ مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار ، قال فقال : إنّ الذي يموّن الحمار يموّن البرذون ، أما علمت أنّ من ارتبط دابّة متوقّعـًا به أمرنا ويغيظ به عدوّنا وهو منسوب إلينا ، أدرّ الله تعالى رزقه وشرح صدره وبلّغه أمله ، وكان عونـًا على حوائجه ؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٦٩٣ [٦٤/ ١٦٠] .

كتاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام إلى محمّدبن حمزة ، وبشارته بالغنى وقوله له : وعليك بالاقتصاد ، وإيّاك والإسراف فإنّه من فعل الشيطنة ؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٧ [٥٠/ ٢٩٢] .

أقول: السَّرَف كما قال الراغب : تجاوز الحدّ في كلّ فعلٍ يفعله الإنسان ، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر ، ويقال : تارة اعتباراً بالقدر وتارة بالكيفيّة(٥)؛ انتهى .

السيرافيّ ، صاحب شرطة داودبن عليّ العبّاسيّ ، هو الذي قتل مُعَلّى بن خُنَيْس فقُتِل به ؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١١ [٤٧/ ٣٥٣] .

أقول: هذا غير السّيرافيّ المعروف النحويّ ،

١ ـ المحاسن ٣٥٩/ ح٧٧ .
٢ ـ تفسير العيّاشيّ ٢١٨/١/ ح١٣ .
٣ ـ النساء (٤) ٣ .
٤ ـ الكافي ٥٣٥/٦/ ح١ .
٥ ـ مفردات الراغب ٢٣٠ .

وهو أبو سعيد حسن بن عبد الله بن المَرْزُبان الفاضل، صاحب شرح كتاب سِيبَوَيْه الذي أعجب المعاصرين له، وهو الذي قرأ عليه السيّد الرضيّ رضي الله عنه إبّان طفوليّته، تُوفّي ببغداد سنة ٣٦٨، ورثاه الرضيّ رحمه الله[١].

وسِيراف -بكسر السين- مدينة على ساحل البحر، وكانت قصبة أردشير خُرّة، بينها وبين البصرة سبعة أيّام[٢].

وقد يُطلق السِّيرافيّ على الشيخ الثقة الجليل أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح شيخ النجاشيّ[٣]، وقد تقدّم ذكره.

مُسْرِف بن عُقْبَة، اسمه مسلم، سُمّي مسرفًا لإسرافه في إهراق دماء أهل المدينة في واقعة الحَرّة؛ يا١١، ح٨: ٣٥ [٤٦/ ١٢٣].

أقول: قال ابن قُتَيْبَة في كتاب «الإمامة والسياسة» في واقعة الحرّة بعد أن ذكر قتل جماعة صبراً ما لفظه: فبلغ عدّة قتلى الحرّة يومئذٍ من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس ألف وسبعمائة، وسائرهم من الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان؛

قال أبو مَعْشَر: دخل رجل من أهل الشام على امرأة نَفْساء من نساء الأنصار ومعها صبيّ لها، فقال لها: هل من مالٍ؟ قالت: لا والله ما تركوا لي شيئًا، فقال: والله لتخرجنَّ إليّ شيئًا أو لأقتلنّكِ وصبيّكِ هذا، فقالت له: ويحك، إنّه ولد ابن أبي كبشة الأنصاريّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولقد بايعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله معه يوم بيعة الشجرة، على أن لا أزني ولا أسرق ولا أقتل ولدي ولا آتي ببهتان أفتريه، فما أتيتُ شيئًا، فاتّق الله، ثمّ قالت لابنها: يا بنيّ، والله لو كان عندي شيء لافتديتك به. قال: فأخذ برِجْلِ الصبيّ والثدْيُ في فمه، فجذبه من حِجْرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه في الأرض، قال: فلم يخرج من البيت حتّى اسودّ نصف وجهه، وصار مَثَلاً[٤].

ويأتي في (سعد) ما فعلوا بأبي سعيد الخدريّ.

وقال ابن أبي الحديد في ذكره بُسْر بن أرْطَأة وما فعل بالحجاز: وكان الذي قتل بُسْر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار، ثمّ قال: وكان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرّة، كما كان بُسْر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن، من أشبه أباه فما ظلم.

نبني كما كانتْ أوائلُنا
تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلُوا[٥]؛

انتهى.

١ ـ انظر أعلام الزركليّ ٢/ ٢١٠.
٢ ـ انظر معجم البلدان ٣/ ٢٩٤.
٣ ـ رجال النجاشيّ ٨٦/ رقم ٢٠٩.
٤ ـ الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/ ٢١٥.
٥ ـ شرح نهج البلاغة ٢/ ١٧، ١٨.

وقال ابن قُتَيْبَة في ذكر موت مسلم بن عُقْبَة : إنّه ارتحل عن المدينة يريد مكّة وهو يجود بنفسه ، فمات فدُفِن في ثنيّة المُشلّل ، فلما تفرّق القوم عنه ، أتت أمّ ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعة ، وكانت من وراء العسكر تترقّب موته ، فنبشت عنه ، فلمّا انتهت إلى لحده ، وجدت أسود من الأساود منطويًا على رقبته ، فاتحًا فاه فتهيّبته ، ثمّ لم تزل به حتّى تنحّى لها عنه ، فصلبته على المشلل . وقال في موضع آخر : إنّها أحرقت عليها النار وأخذت أكفانه وشقّتها وعلّقتها بالشجرة ، فكلّ مَنْ مرَّ عليه يرميه بالحجارة(١) ؛ انتهى .

ويزيد بن عبد الله المذكور، هو الذي قتله مُسْرِف بن عُقْبَة لعنه الله ، بأن ركضه برجله ورماه من فوق السرير فقتله ، وكان يزيد بن عبد الله ، جدّته أمّ سَلَمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله وكان ابن بنتها ، جاء به عمرو بن عثمان بعد أن أخذه من أمّ سلمة بعهدٍ وميثاقٍ أن يردّه إليها(٢) .

والمُشلَّل : جبل يُهبط منه إلى قُدَيْد ، وقُدَيْد ـ مصغّراً ـ اسم موضع بقرب مكّة(٣) .

تفسير القميّ(٤) : قال جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله في وصف إسرافيل : هذا حاجب الربّ وأقرب خلق الله منه ، واللّوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللّوح جبينه فنظر فيه ، ثمّ ألقى إلينا نسعى به في السموات والأرض ، إنّه لأدنى خلق الرحمن منه ، وبينه وبينه تسعون حجابًا من نور يقطع دونها الأبصار، مالا يُعدّ ولا يُوصف ، وإنّي لأقرب الخلق منه ، وبيني وبينه مسيرة ألف عام ؛ و٦ ، ط٩ : ١٦٤ [١٦/ ٢٩٢] وو٦ ، لب٣٢ : ٣٦٠ [١٨/ ٢٥٨] .

الاختصاص(٥) : قُرِن إسرافيل برسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئًا ؛ و٦ ، لا٣١ : ٣٥٤ [١٨/ ٢٣٢] .

عن «تفسير البرهان» عن ابن عبّاس في صفة إسرافيل : وينظر إسرافيل في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات إلى جهنّم ، فيذوب إسرافيل ويصير كوتر القوس ويبكي ، لو انسكب دمعه من السماء ليطبق ما بين السماء إلى الأرض حتّى يغلب على الدنيا ... الخبر(٦) .

سرق

خبر السارق الذي قطعه أميرالمؤمنين عليه السلام ، فلمّا قطعه قال : والله لقد سرقتُ تسعاً وتسعين مرّة ، وإنَّ هذه تمام المائة ، كلُّ ذلك

١ ـ الإمامة والسياسة ٢١٩/١ وج ١١/٢ .
٢ ـ انظر المحاسن والمساوئ للبيهقي ٦٥ (طبعة بيروت) .
٣ ـ انظر معجم البلدان ١٣٦/٥ وج ٣١٣/٤ .
٤ ـ تفسير القميّ ٢٨/٢ .
٥ ـ الاختصاص ١٣٠ .
٦ ـ البرهان في تفسير القرآن ٢٥٢/٤/ ح١٧ .

يستر الله عليّ ؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٢ [٤٠/ ٢٨٧].

خبر السارقيْن اللّذين أخذهما أبو جعفر وأمر الوالي بقطع أيديهما ؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٧ [٤٦/ ٢٧٢].

السارق الذي قصد عليّ بن الحسين عليه السلام ، فأقبل أسَدان فأخذا برأسه وبرجليه ، وقد تقدّم في (أسد).

عيون أخبار الرضا(١): أمر المأمون بإحضار رجل من الصوفيّة أُخبر بأنّه سرق ، فلمّا نظر إليه وجده متقشّفـًا بين عينيه أثر السجود ، فقال : سوءة لهذه الآثار الجميلة ، ولهذا الفعل القبيح ، أتُنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك !... إلى آخره ، وفيه احتجاج الرجل على المأمون ؛ يب[١٢]، ك[٢٠]: ٨٥ [٤٩/ ٢٨٨].

ماجرى بين الصادق عليه السلام والجاهل الذي سرق رغيفين ورمّانتين وأعطاها مريضـًا ، واستدلّ بخُسْن فعله بأنّ جزاء سرقة هذه الأربعة أربع سيّئات ، ولكنّ الثواب أربعون حسنة ، فينقص من أربعين أربعٌ ، حسنةٌ بمقابل السيّـئة ، فيبقى لي ستّ وثلاثون ، فقال الصادق عليه السلام : ثكلتك أُمّك ، أما سمعت الله يقول : «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ»(٢) أنت لمّا دفعتها إلى غير صاحبها أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات ؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٦ [٤٧/ ٢٣٨].

أقول : هنا يناسب الشعر المعروف :

أمطعمةَ الأيتام من كدّ فرْجها
لكِ الويلُ لا تزني ولا تتصدّقي(٣)

خبر السارق الذي أقرّ على نفسه ، وسأل المعتصمُ أهلَ مجلسه تطهيره بإقامة الحدّ عليه ، واختلاف الفقهاء في معنى اليد ، وما قاله الإمام الجواد عليه السلام في ذلك ، فحسده ابن دُؤاد وسعى به إلى المعتصم فقتله عليه السلام ؛ يب[١٢]، كد[٢٤]: ٩٩ [٥٠/ ٥].

مجالس المفيد ، أمالي الطوسيّ(٤): عن أبي إسحاق السَّبِيعِيّ قال : دخلنا على مَسْرُوق الأَجْدَع ، فإذا عنده ضيف له لا نعرفه ، وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنتُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بحنين(٥) - فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صُحبة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله - قال : جاءت صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ، إنّي لستُ كأحد نسائك ، قتلت الأب والأخ والعمّ ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : إلى هذا ، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه

١ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٣٧/ح ١.
٢ - المائدة (٥) ٢٧.
٣ - انظر كشكول السيّد علي الميبدي ٢٧٩.
٤ - مجالس المفيد ٢٧٠/ح ٢ ، أمالي الطوسيّ ٣٢/١.
٥ - بخيبر - خ ل (الهامش).

السلام، ثمّ ذكر الرجل حديثـًا عن الحارث الأعور في فضل عليّ بن أبي طالب ونفع حبّه عليه السلام؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٧٤ [٢٧/ ٨٠].

أقول: قد تقدّم في (زهد) أنّ مَسْرُوق الأَجْدَع أحد الزهّاد الثمانية، وكان مخالفـًا لأمير المؤمنين عليه السلام، فعن الفضل بن شاذان: إنّه كان عشّاراً لمعاوية، ومات في عمله ذلك بموضعٍ أسفل من واسط على دجلة يقال لها الرصافة، وقبره هناك [1]؛ انتهى.

سُرَاقَة بن مالك بن جَعْشَم، هو الذي ساخت قوائم فرسه لمّا أراد الشرَّ برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ك ٢٠: ٢٥٠، ٤٢٣ [١٧/ ٢٢٧، ١٩/ ٨٨].

ذكر ما يتعلّق به؛ و٦، لح٣٨: ٤٣٥ [١٩/ ١٤٥].

سؤال سُرَاقَة النبيّ صلّى الله عليه وآله عن متعة الحجّ: لعامنا هذا أو كلّ عام؟ وجوابه صلّى الله عليه وآله: بل هو للأبد إلى يوم القيامة؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٥، ٦٦٨ [٢١/ ٣٩١، ٤٠٤].

سرى

باب آداب معاشرة العميان وأصحاب العاهات المسرية؛ عشر١٦، لب٣٢: ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

سَرِيّة محمّد بن مَسْلَمَة، وسريّة زيد بن حارثة إلى وادي القُرى وغيرها، وسريّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى فدك؛ و٦، ن٥٠: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٣].

سريّة بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الأنصاريّ إلى بني مُرّة، وسريّة غالب بن عبد الله اللّيثيّ إلى بني المُلَوّح؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٣ [٢١/ ٤٨].

سريّة الخَبَط؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٧ [٢١/ ٦٤].

أقول: السريّة كما في «مجمع البحرين»: فعيلة بمعنى فاعلة، القطعة من الجيش من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو أربعمائة، توجّه مقدّم الجيش إلى العدوّ، والجمع سرايا وسرايات مثل عطيّة وعطايا وعطايات، قيل: سُمّوا بذلك لأنّهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، أو من الشيء السريّ النفيس [2]؛ انتهى.

وقال المُطَرِّزيّ في «المغرب»: سرى باللّيل، سرى من باب ضرب يعني سار ليـلاً وأسرى مثله، ومنه السريّة لواحدة السرايا لأنّها تسري في خُفية، ويجوز أن يكون من الاستراء أي الاختيار لأنّها جماعة مستراة من الجيش أي مختارة، ولم يرد في تحديدها نصٌّ، ومحصول ما ذكر محمّد في السِّيَر: إنّ التسعة فما فوقها سريّة، والثلاثة والأربعة ونحو ذلك طليعة

١ ـ انظر رجال الكشّيّ ٩٧/ ضمن رقم ١٥٤.

٢ ـ مجمع البحرين ٢١٦/١.

لاسريّة(1)؛ انتهى .

وقال ابن حَجَر المتأخِّر في ملتقطاته : السريّة هي التي تخرج باللّيل، والسارية ما تخرج بالنهار، وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه ، وهي من مائة إلى خمسمائة ، ومازاد على خمسمائة يقال له «منس» بالنون ثمّ المهملة ، فإن زاد على الثمانمائة سُمّي جيشًا ، فإن زاد على الأربعة آلاف سُمّي جحفلاً ، والخميس : الجيش العظيم ، ومن افترق من السريّة يُسمّى بعثًا ، والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر؛ انتهى .

سطح

ذِكْرُ سَطيح الكاهن وخلقته وإخباره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، ب٢: ٥٠ـ ٧٦ [١٥/ ٢١٧ـ ٣٢٨] .

تعبير سَطِيح وشقّ رؤيا ربيعة بن نضر؛ ← ٥٤ [١٥/ ٢٣٢] .

كتاب سَطِيح إلى زرقاء اليمامة ، ومجيؤه إلى مكّة ، وبشارته لأبي طالب بولادة النبيّ والوصيّ عليهما وآلهما السلام ، وذكره أوصافهما عليهما السلام؛ و٦، ج٣: ٧١، ٧٢ [١٥/ ٣٠١، ٣٠٨] .

حُكي أنّ ذا جَدَنٍ أراد أن يجرّب علم سَطيح لمّا قدم عليه ، فخبّأ له ديناراً تحت قدمه ثمّ سأله عمّا خبأ له؟ فقال سطيح : حلفتُ بالبيت والحرم ، والحجر الأصمّ ، واللّيل إذا أظلم ، والصبح إذا تبسّم ، وبكلّ فصيح وأبكم ، لقد خبّأت لي ديناراً بين النعل والقدم ، فقال الملك : من أين علمك هذا يا سطيح ؟ فقال : من قِبَل أخٍ لي جنّيّ ينزل معي ، فقال الملك : أخبرني عمّا يكون في الدهور؟ فقال : إذا غارت الأخيار، وقادت الأشرار، وكُذِّب بالأقدار، وحُمِل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقُطِّعت الأرحام ، وظهرت الطّغام المستحلّو الحرام في حرمة الإسلام ـوساق جملةً من علامات ظهور القائم عليه السلام ثمّ قال ـ فهناك يظهر مُباركًا زكيًّا وهاديًا مهديًّا وسيّداً علويًّا ، فيفرح الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهم ، فيكشف بنوره الظلماء ، ويظهر به الحقّ بعد الخفاء ، ويفرّق الأموال في الناس بالسواء ، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء ، ويرفع بعدله الغواية والعمى كأنّه كان غبار فانجلى ، فيملأ الأرض عدلًا وقسطًا ، وهو علم للساعة بلا امتراء؛ يج١٣، يز١٧: ٤٠ [٥١/ ١٦٢] .

أقول: قال الدَّميريّ : وأمّا شِقّ وسَطِيح الكاهنان ، فكان شِقّ شقّ إنسان له يد واحدة ورِجْل واحدة وعين واحدة ، وكان سَطِيح ليس له عظم ولا بنان ، إنّما كان يُطوى مثل الحصير، وُلِد شِقّ وسَطِيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمروبن عامر،

١ـ المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٢٥١ .

ودعت بسَطِيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل أن تموت، فأُتيت به فتفلت في فيه، وأخبرت أنّه سيخلفها في علمها وكهانتها، وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق، ودعت بشقّ ففعلتْ به مثل ذلك ثمّ ماتت، وقبرها بالجُحْفة، وذكر الحافظ أبو الفرج ابن الجَوْزيّ: إنّ خالدبن عبد الله الفِهْريّ[١] كان من ولد شِقّ هذا[٢]؛ انتهى.

قلت: وفي «الخرائج» نقلاً عن ابن عبّاس: إنّ سَطِيحًا كان يُحمل على وَضَمٍ[٣] ويُؤتى به حيث يشاء، ولم يكن فيه عظم ولا عَصَب إلّا الجمجمة والعُنق، وكان يُطوى من رجليه إلى ترقوته كما يُطوى الثوب، ولم يكن يتحرّك منه شيء سوى لسانه[٤]؛ انتهى.

وذكر مثله أبو الحسن البكريّ وقال: كان لا ينام باللّيل إلّا اليسير، يقلّب طرفه إلى السماء، وينظر إلى النجوم الزاهرات، والأفلاك الدائرات، والبروق اللّامعات، ويحمل على وَضَمةٍ إلى الأمصار، ويُرفع إلى الملوك في تلك الأعصار، يسألونه عن غوامض الأخبار، وينبّئهم بما في قلوبهم من الأسرار، ويخبر بما يحدث في الزمان من العجائب[٥]؛ انتهى.

وتقدّم في (زرق) ما يتعلّق به.

وخالدبن عبد الله القَسْرِيّ زنديق تقدّم ذكره في (خلد).

سطل

نزول السطل[٦] والمنديل من السماء ليتطهّر بمائه أميرالمؤمنين عليه السلام للصلاة؛ ط٩، عو٧٦: ٣٧١ [٣٩/ ١١٤].

نزول سطل الماء المسخّن في ليلة باردة لعليّ الهادي عليه السلام؛ يب١٢، لا٣١: ١٢٩ [٥٠/ ١٢٦].

سعتر

باب الناخواه والسّعتر؛ يد١٤، قعا١٧١: ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٣].

السعتر بالسين والصاد، وبعضهم يكتب بالصاد في كتب الطبّ لئلّا يشتبه بالشعير، وهو برّيّ وبستانيّ، رُوي أنّه كان دواء أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يقول: إنّه يصير في المعدة خَمْلاً كخَمْل القطيفة؛ هـ ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٤].

١ ـ القسري ـ ظ (الهامش).

٢ ـ حياة الحيوان ١/٦٠٢.

٣ ـ الوضم: الخشبة أو البارية التي يُوضع عليها اللّحم. انظر لسان العرب ١٢/٦٤٠.

٤ ـ الخرائج والجرائح ١/١٢٧/ح٢١٢ عنه البحار ١٥/٢١٧.

٥ ـ في الأنوار في مولد النبيّ محمد (ص) ١٣٤.

٦ ـ ولنعم ما قال ابن الحجاج [عليه] الرحمة:

السطل والجام والمنديل جاء به
جبريل لا أحدٌ فيه بمختلفِ؛

منه مدّ ظلّه.

سعد

نفع السُّعْد للأسنان؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٥٢٤ [٦٢/ ١٦١].

باب السُّعْد والاُشنان؛ يد[١٤]، فه[٨٥]: ٥٣٩ [٦٢/ ٢٣٥].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّخذوا في أسنانكم السُّعْد، فإنّه يطيّب الفم ويزيد في الجماع؛ ← ٥٣٩ [٦٢/ ٢٣٧].

قال الشهيد في «الدروس»(٢): غسل الفم بالسُّعد ـ بضمّ السين ـ بعد الطعام يُذهب علل الفم، ويذهب بوجع الأسنان؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٥١ [٦٢/ ٢٨٥] ويد[١٤]، ريا[٢١١]: ٩٠٠ [٦٦/ ٤٣٥].

باب السعادة والشقاوة والخير والشرّ؛ مع[٣]، و[٦]: ٤٣ [٥/ ١٥٢].

قال الصادق عليه السلام: ما كلّ من أراد شيئًا قدر عليه، ولا كلّ من قدر على شيء وُفِّق له، ولا كلّ من وُفِّق أصاب له موضعًا، فإذا اجتمع النيّة والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تجب السعادة؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٧٥ [٧٨/ ٢١٠].

أقول: تقدّم في (ختم) ما يناسب هذا الباب.

١ ـ الكافي ٦/٣٧٩/ح ٤.

٢ ـ الدروس ٢٩٠.

المناقب(٣): رُوي أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام رأى شابّـًا يبكي، فسأل عنه، فقال: إنَّ أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا، وكان ذا مال عظيم، فرفعتهم إلى شُريح فحكم عليَّ، فقال عليه السلام متمثّلاً:

أوردها سعدٌ وسعد مشتملْ
يا سعدُ ما تروى(٤) على هذا الإبلْ

وهذا مثل سائر ضربه أميرالمؤمنين عليه السلام لبيان أنَّ شريحًا لا يأتي منه القضاء ولا يحسنه(٥)؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٨٠ [٤٠/ ٢٣٨].

الكافي(٦): خبر سعد الصحابيّ، وهو الرجل الفقير الذي كان من أصحاب الصُّفّة، فرقّ له رسول الله صلّى الله عليه وآله وأعطاه درهمين ليتّجر بهما، فكثُر ماله واشتغل بالدنيا، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله منه الدرهمين فذهبت دنياه، ورُدَّ إلى الحال الأوّل؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٠ [٢٢/ ١٢٢].

الاختصاص(٧): كان سعدبن أبي وقّاص كاتب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو الذي كتب كتابه صلّى الله عليه وآله إلى يهود خيبر؛ د[٤]، ج[٣]: ٩٠ [٩/ ٣٣٥].

٣ ـ المناقب ٢/٣٧٨.

٤ ـ ما هكذا تُورد يا سعد الإبل ـ خ ل (الهامش).

٥ ـ أقول: أورد هذا المثل صاحب القاموس [٣/٤٦] في شرع؛ منه. (بخط المؤلّف).

٦ ـ الكافي ٥/٣١٢/ح ٣٨.

٧ ـ الاختصاص ٤٢.

خبر سعدبن أبي وقّاص والسيف؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥٠ [١٩/ ٢١٢].

رواية أولاد سعدبن أبي وقّاص عامر وإبراهيم ومُصْعَب وعائشة عن أبيهم حديث المنزلة؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٣٩، ٢٤٠ [٣٧/ ٢٦١، ٢٦٤].

رواية محمّدبن سعدبن أبي وقّاص عن أبيه أنّه أسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسين رجلاً؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٥ [٣٨/ ٢٢٨].

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله لسعد: اللّهمّ سدّد رميته، وأجب دعوته؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠١ [١٨/ ١٨].

ما رُوي عن سعد في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٧ [٤٢/ ١٥٥].

سؤاله أميرالمؤمنين عليه السلام: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ وجوابه عليه السلام؛ ← ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٦] وى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٩ [٤٤/ ٢٥٦].

أمالي الطوسيّ(١): عن بُكَيْربن يَسَار، عن عامربن سعد، عن أبيه قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: ثلاث فلأن يكون لي منهنّ أحبّ إليَّ من حُمر النَّعَم، ثمَّ ذكر حديث المنزلة والراية والمباهلة؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٢١/ ١٠] وط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٧ [٣٩/ ٣١٥] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٢٨ [٤٠/ ٩].

بكاء سعد حيث سمع معاوية يسبّ عليّـًا عليه السلام، وذكره بعض فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٨] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٩١ [٣٨/ ١٣٠].

ما جرى بينه وبين معاوية؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٨ [٤٤/ ٣٥] وى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٨ [٤٤/ ١١٨].

المناقب(٢): وذكر مسلم: إنّ معاوية أمر سعدبن أبي وقّاص أن يسبّ أبا تراب، فذكر قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ... الخبر. وقوله: لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً ... الخبر. وقوله تعالى: «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأَبْنَاءَكُمْ»(٣)... القصّة؛ و[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٤ [٢١/ ٣٤٣].

ويقرب من ذلك؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٣٩ [٣٧/ ٢٦٤].

رواية سعدبن أبي وقّاص ـ في فضل عليّ عليه السلام ـ حديث البراءة وسدّ الأبواب والراية والمنزلة، ومن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، لرجُلَيْن عراقيّين في سفر الحجّ؛ ط[٩]،

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/٣١٣.

٢ ـ المناقب ٣/٣٦٨ عن صحيح مسلم مجلّد ٤/١٨٧١/ح ٣٢ (من كتاب فضائل الصحابة).

٣ ـ آل عمران (٣) ٦١.

ص٩٠: ٤٣٥ [٤٠/ ٣٩].

كان سعدبن ـأبي وقّاص وهوـ مالك بن أهَيب بن عبد مَناف بن زُهرَة بن كلاب القرشيّ، أحد العَشَرة المبشّرة، وأحد أصحاب الشورى، وكان عند الناس معظّمـا[١].

حتّى قال الراوي: ولقد رأيتُ الحسن عليه السلام في طريق مكّة ماشيـا، فما من خَلْق الله أحدٌ رآه إلّا نزل ومشى، حتّى رأيتُ سعدبن أبي وقّاص يمشي؛ ى١٠، يو١٦: ٩٣ [٤٣/ ٣٣٨].

أقول: ذكر أبو الفرج في «مقاتل الطالبيّين»: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام بعد صلحه لمعاوية، انصرف إلى المدينة فأقام بها، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن عليّ عليه السلام وسعدبن أبي وقّاص، فدسّ إليهما سمّـا فماتا منه. ورُوي أيضـا عن أبي بكربن حَفْص قال: تُوفّي الحسن بن عليّ عليه السلام وسعدبن أبي وقّاص في أيّامٍ، بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنّه سقاهما سمّـا[٢]؛ انتهى.

وفي «العقد الفريد»: كان سعدبن أبي وقّاص يقال له المستجاب، لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: اتّقوا دعوة سعد[٣].

أقول: سعدبن أبي وَقّاص، هو الذي تخلّف عن بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكتب عليّ عليه السلام إلى والي المدينة: لا تعطينّ سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئـا، وكان سعد ممّن يروم الخلافة لنفسه، وقد عرّض بذلك عند معاوية فقال له: يأبى ذلك عليك بنو عذرة ـوضرط له معرّضـا لسعد بمدخوليّة نسبه في قريشـ ولا يكون الخليفة إلّا قرشيّـا[٤].

ابن سعد، إذا أُطلق في بعض المقامات فهو أبو عبد الله محمّدبن سعد الزُّهريّ البصريّ، كاتب الواقديّ، صاحب كتاب «طبقات الصحابة والتابعين» ينقل منه السبط في «التذكرة»[٥].

وقد يُطلق على عمربن سعدبن أبي وَقّاص قاتل الحسين عليه السلام الذي يأتي ذكره في (عمر).

سعد الإسكاف؛

رجال الكشي: عنه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أجلس فاقصّ وأذكر حقّكم وفضلكم، قال: وددتُ أنَّ على كلّ ثلاثين ذراعاً قاصّاً مثلك.

١ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٣٣/٢.

٢ ـ مقاتل الطالبيّين ٧٣.

٣ ـ العقد الفريد ٤٣/١.

٤ ـ انظر تنقيح المقال ١١/٢.

٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١/١، أعلام الزركليّ ٦/٧، تاريخ بغداد ٣٢١/٥ وتذكرة الخواص ١٨، ١٩، ٢١، ٦٠، ٧٧....

رجال الكشي : عن حَمْدَوَيْه : إنّ سعد الإسكاف وسعد الخَفّاف وسعدبن طَرِيف واحد ، وكان ناووسيّاً وقف على أبي عبد الله عليه السلام(١) ؛ انتهى .

وقال شيخنا في «المستدرك» : سعد الإسكاف هو سعدبن طَرِيف . وقال : سعدبن طَرِيف بالمهملة ، قيل : وربّما يوجد في بعض النسخ بالمعجمة ، قالوا فيه صحيح الحديث ، وقد ذكرنا دلالة هذه الكلمة على التوثيق(٢) ؛ انتهى .

ما رواه سعد الخَفّاف في القرآن ؛ مع٣، ن٥٠: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩] .

سعد الخير، يأتي في (سعدبن عبد الملك) .

سعدبن الربيع الخزرجيّ ، عَقبيّ بدريّ ، كان أحد نقباء الأنصار(٣) .

وهو الذي كان يكسر أصنام الخزرج مع عبد اللهبن رَوَاحَة ؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٧ [١٩/ ١٠٧] .

شهادة سعدبن الربيع بأُحد ، ونصرته رسول الله صلّى الله عليه وآله حيّـاً ، ووصيّته به ميّتـاً ؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٧ [٢٠/ ٦٢] .

خبر سعدبن عبادة في أنّ كفّار قريش أخذوه ليلة العقبة وربطوه بنسع(٤) رَحْله ، وأدخلوه مكّة يضربونه ، فبلغ خبره إلى جبيربن مطعم والحارث بن حرب بن أُميّة فأتياه فخلّصاه ؛ و٦، له٣٥: ٤٠٩ [١٩/ ٢٦] .

رُوي أنّ سَعْدبن عُبَادَة كان رجـلا غيوراً ، ما تزوّج امرأة قطّ إلّا بِكْراً ، ولا طلّق امرأة له فاجترأ أحدٌ من الأنصار أن يتزوّجها ؛ و٦، سز٦٧: ٦٨١ [٢٢/ ٤٦] .

كان سَعْدبن عُبَادَة صاحب راية الأنصار يوم بدر، وأميرالمؤمنين عليه السلام صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله والمهاجرين ؛ و٦، م٤٠: ٤٤٨ [١٩/ ٢٠٦] .

وفي «الاحتجاج»(٥) وغيره : إنّه لمّا قُبِض النبيّ صلّى الله عليه وآله ، اجتمعت الأنصار إلى سعدبن عُبادة وجاؤوا به إلى سقيفة بني ساعدة ، فلمّا سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر، ومضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبوعبيدةبن الجرّاح ، وفي السقيفة خَلْقٌ كثير من الأنصار وسعدبن عبادة بينهم مريض، فتنازعوا الأمر بينهم ـ وساق الكلام إلى أن قال ـ قال أبوبكر: هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيّهما شئتم ، فقال عمر وأبو عبيدة : مانتولّى هذا الأمر عليك ، اُمدد يدك نبايعك ، فقال بشيربن سعد : وأنا ثالثكما ، وكان سيّد الأوس وسعدبن عبادة سيّد الخزرج ، فلمّا رأت الأوس صنيع بشير ومادعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبّوا

١ ـ رجال الكشيّ ٢١٥/ رقم ٣٨٤ .
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣/٨٠٦ ، ٥٧٧ .
٣ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٦ .
٤ ـ النسع : سَيْر أو حبل عريض طويل تُشدّ به الرحال . انظر لسان العرب ٨/٣٥٢ .
٥ ـ الاحتجاج ٧١ .

على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك ، فجعلوا يطأون سعداً من شدّة الزحمة ، فقال سعد : قتلتموني ، قال عمر : اقتلوا سعداً قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال : والله يابن صهّاك ، الجبان في الحرب والفرّار ، اللّيث في الملإ والأمن ، لو حرّكت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة ، فقال أبو بكر : مهـلاً يا عمر فإنّ الرفق أفضل وأبلغ ؛ ح^٨ ، د^٤ : ٣٦ ، ٦٥ [٢٨/ ١٧٥ ، ٣٣٧] .

وذكر نحوه محمّد بن جَرير الطَّبَريّ[١] ، وقال : ثمّ حُمل سَعْد بن عُبَادَة إلى داره فبقي أيّامـًا ، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع ، فقال : لا والله حتّى أرميكم بما في كنانتي ، وأخضّب سنان رمحي ، وأضرب بسيفي ما أطاعني ، وأُقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ، ولو اجتمع معكم الجنّ والإنس ما بايعتكم حتّى أُعرض على ربّي ، فقال عمر : لا تدعه حتى يبايع ، فقال بشير بن سعد : إنّه قد لجَّ وليس بمبايعٍ لكم حتّى يُقتل ، وليس بمقتولٍ حتّى يُقتل معه أهله وطائفة من عشيرته ، ولا يضرّكم تركه إنّما هو رجل واحد ، فتركوه .

وفي «الاحتجاج»[٢] : فلم يزل كذلك حتّى هلك أبو بكر ثمّ ولي عمر ، فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران ، وكان سبب موته أن رُمي بسهم في اللّيل فقتله ، وزُعم أنّ الجنّ رموه ؛ ← ٣٧ ، ٧٠ [٢٨/ ١٨٢ ، ٣٦٦] .

وفيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحابه بعد منصرفه من النهروان : ولقد كان سعد لمّا رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى : أيّها الناس ، إنّي والله ما أردتها حتّى رأيتكم تصرفونها عن عليّ عليه السلام ، ولا أُبايعكم حتّى يبايع علي عليه السلام ، ولعلّي لا أفعل وإنْ بايع ، ثمّ ركب دابّته وأتى حَوران وأقام في خـــان حتّى هلـــك ولم يبـــايع ؛ ح^٨ ، يو^١٦ : ١٨٥ [٣٠/ ١١] .

أقول : كان سَعْد بن عُبَادَة لم يزل سيّداً في الجاهليّة والإسلام ، وأبوه وجدّه وجدّ جدّه لم يزل فيهم الشرف ، وكان سعد يُجير فيُجار وذلك لسؤدده ، ولم يزل هو وأبوه أصحاب إطعامٍ في الجاهليّة والإسلام ، وقيس ابنه بعدُ على مثل ذلك ؛

وعن «الاستيعاب» : إنّه كان عقبيّـًا نقيبـًا سيّداً جواداً متقدّمـًا وجيهـًا ، له سيادة ورئاسة يعترف له قومه بها ، وتخلّف عن بيعة أبي بكر ، وخرج من المدينة ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام ؛

وفي محكيّ «روضة الصفا» مرسـلاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، من أنّ أوّل من جرّأ الناس علينا سعد بن عُبَادَة ، فتح بابـًا ولجه غيره ، وأضرم ناراً كان لهبها عليه وضوؤها

١ ـ تاريخ الطبريّ ٢/ ٤٥٩ .
٢ ـ الاحتجاج ٧٣ .

رجال الكشي : عن حَمْدَوَيْه : إنّ سعد الإسكاف وسعد الخَفّاف وسعدبن طَرِيف واحد ، وكان ناووسيّاً وقف على أبي عبد الله عليه السلام [1] ؛ انتهى .

وقال شيخنا في «المستدرك»: سعد الإسكاف هو سعدبن طَرِيف . وقال : سعدبن طَرِيف بالمهملة ، قيل : وربّما يوجد في بعض النسخ بالمعجمة ، قالوا فيه صحيح الحديث ، وقد ذكرنا دلالة هذه الكلمة على التوثيق [2] ؛ انتهى .

ما رواه سعد الخَفّاف في القرآن ؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩] .

سعد الخير، يأتي في (سعدبن عبد الملك) .

سعدبن الربيع الخزرجيّ ، عَقبيّ بدريّ ، كان أحد نقباء الأنصار [3] .

وهو الذي كان يكسر أصنام الخزرج مع عبد اللهبن رَوَاحَة ؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٧ [١٩/ ١٠٧] .

شهادة سعدبن الربيع بأُحد ، ونصرته رسول الله صلّى الله عليه وآله حيّـًا ، ووصيّته به ميّتـًا ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٧ [٢٠/ ٦٢] .

خبر سعدبن عبادة في أنّ كفّار قريش أخذوه ليلة العقبة وربطوه بنسع [4] رَحْله ، وأدخلوه مكّة يضربونه ، فبلغ خبره إلى جبيربن مطعم والحارث بن حرب بن أُميّة فأتياه فخلّصاه ؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٩ [١٩/ ٢٦] .

رُوي أنَّ سَعْدبن عُبَادَة كان رجـُلا غيوراً ، ما تزوّج امرأة قطّ إلّا بِكْراً ، ولا طلّق امرأة له فاجترأ أحدٌ من الأنصار أن يتزوّجها ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨١ [٢٢/ ٤٦] .

كان سَعْدبن عُبَادَة صاحب راية الأنصار يوم بدر، وأميرالمؤمنين عليه السلام صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله والمهاجرين ؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٤٨ [١٩/ ٢٠٦] .

وفي «الاحتجاج» [5] وغيره : إنّه لمّا قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله ، اجتمعت الأنصار إلى سعدبن عُبادة وجاؤوا به إلى سقيفة بني ساعدة ، فلمّا سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر، ومضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدةبن الجرّاح ، وفي السقيفة خَلْقٌ كثير من الأنصار وسعدبن عبادة بينهم مريض، فتنازعوا الأمر بينهم ـ وساق الكلام إلى أن قال ـ قال أبوبكر: هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيّهما شئتم ، فقال عمر وأبو عبيدة : مانتولّى هذا الأمر عليك ، اُمدد يدك نبايعك ، فقال بشيربن سعد : وأنا ثالثكما ، وكان سيّد الأوس وسعدبن عبادة سيّد الخزرج ، فلمّا رأت الأوس صنيع بشير ومادعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبّوا

١ ـ رجال الكشيّ ٢١٥/ رقم ٣٨٤ .
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣/٨٠٦، ٥٧٧ .
٣ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٦ .
٤ ـ النسع : سَيْر أو حبل عريض طويل تُشدّ به الرحال . انظر لسان العرب ٨/٣٥٢ .

٥ ـ الاحتجاج ٧١ .

على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك ، فجعلوا يطأون سعداً من شدّة الزحمة ، فقال سعد : قتلتموني ، قال عمر: اقتلوا سعداً قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال : والله يابن صهّاك ، الجبان في الحرب والفرّار، اللّيث في الملإ والأمن ، لو حرّكت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة ، فقال أبو بكر: مهـلاً يا عمر فإنّ الرفق أفضل وأبلغ ؛ ح^٨، د^٤: ٣٦ ، ٦٥ [٢٨/ ١٧٥ ، ٣٣٧] .

وذكر نحوه محمّدبن جَـرِير الطَّـبَـرِيّ[١]، وقال : ثمّ حُمل سَعْدبن عُـبَادَة إلى داره فبقي أيّامـًا ، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع ، فقال : لا والله حتّى أرميكم بما في كنانتي ، وأخضّب سنان رمحي ، وأضرب بسيفي ما أطاعني ، وأُقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ، ولو اجتمع معكم الجنّ والإنس ما بايعتكم حتّى أُعرض على ربّي ، فقال عمر: لا تدعه حتى يبايع ، فقال بشيربن سعد : إنّه قد لجَّ وليس بمبايعٍ لكم حتّى يُـقتل ، وليس بمقتولٍ حتّى يُـقتل معه أهله وطائفة من عشيرته ، ولا يضرّكم تركه إنّما هو رجل واحد ، فتركوه .

وفي «الاحتجاج»[٢]: فلم يزل كذلك حتّى هلك أبو بكر ثمّ ولي عمر، فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران ،

وكان سبب موته أن رُمي بسهم في اللّيل فقتله ، وزُعم أنّ الجنّ رموه ؛ ← ٣٧ ، ٧٠ [٢٨/ ١٨٢ ، ٣٦٦] .

وفيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحابه بعد منصرفه من النهروان : ولقد كان سعد لمّا رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى : أيّها الناس ، إنّي والله ما أردتها حتّى رأيتكم تصرفونها عن عليّ عليه السلام ، ولا أُبايعكم حتّى يبايع علي عليه السلام ، ولعلّي لا أفعل وإنْ بايع ، ثمَّ ركب دابّته وأتى حَوران وأقام في خـــان حتّى هلـــك ولم يبـــايع ؛ ح^٨، يو^١٦: ١٨٥ [٣٠/ ١١] .

أقول: كان سَعْدبن عُـبَادَة لم يزل سيّداً في الجاهليّة والإسلام ، وأبوه وجدّه وجدّ جدّه لم يزل فيهم الشرف ، وكان سعد يُجير فيُجار وذلك لسؤدده ، ولم يزل هو وأبوه أصحاب إطعامٍ في الجاهليّة والإسلام ، وقيس ابنه بعدُ على مثل ذلك ؛

وعن «الاستيعاب»: إنّه كان عقبيّـًا نقيبـًا سيّداً جواداً متقدّمـًا وجيهـًا ، له سيادة ورئاسة يعترف له قومه بها ، وتخلّف عن بيعة أبي بكر، وخرج من المدينة ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام ؛

وفي محكيّ «روضة الصفا» مرسـلاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، من أنّ أوّل من جرّأ الناس علينا سعدبن عُـبَادَة ، فتح بابـًا ولجه غيره ، وأضرم ناراً كان لهبها عليه وضوؤها

١ ـ تاريخ الطبريّ ٢/٤٥٩ .
٢ ـ الاحتجاج ٧٣ .

المشركون عن المدينة، وانخذل بنو قريظة عن المشركين، غزاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهمَّ بإجلائهم عن منازلهم، فنزلوا على حكم سعدبن مُعَاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذرّيّة، فهبط جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله، يُخبره بأنَّ سعداً قد حكم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة، فلمّا نفذ حكمه فيهم انفتق جرحه فمات، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لقد اهتزَّ عرش الرحمن بموته، ومشى رسول الله صلّى الله عليه وآله خلف جنازته حافيًا بغير رداء، يأخذ على يمين السرير مرّة وعلى يساره أُخرى [١].

خبر سعد المولى اليمانيّ العالم بالنجوم مع أبي عبد الله الصادق عليه السلام؛ يد١٤، يا١١: ١٤٣ [٥٨/ ٢١٩].

أقول: يأتي ذلك في (نجم).

إسلام أبي أُمامة أسعدبن زُرَارَة الخَزْرَجِيّ وذَكْوَانبن عبد قيس، وكان إسلامهما مقدّمة إسلام أهل المدينة؛ و٦، له٣٥: ٤٠٤ [١٩/ ٨].

كان أسعدبن زُرَارَة أحد النقباء، مات في السنة الأُولى من المهاجرة قبل أن يفرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من بناء مسجده، ودُفن بالبقيع، والأنصار يقولون: هو أوّل من دُفن فيها، والمهاجرون يقولون: أوّل من دُفن عثمانبن مَظْعُون، ولمّا مات أسعدبن زُرَارَة جاءت بنو النجّار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: قد مات نقيبنا فنقّب علينا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا نقيبكم؛ و٦، لز٣٧: ٤٣٢ [١٩/ ١٣٢].

الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الإصفهانيّ أبوالسعادات؛

أمل الآمل: كان عالمًا فاضلًا محقّقًا، له كتب منها: كتاب «رشح الولاء في شرح الدعاء»[٢] وكتاب «توجيه السؤالات في حلّ الإشكالات» وكتاب «منبع[٣] الدلائل ومجمع الفضائل» وغير ذلك، يروي عنه عليّ بن موسى بن طاووس، وقرأ عنده المحقّق نصير الدين الطوسيّ وميثم بن عليّ البحرانيّ[٤]؛ انتهى.

سعيد بن جُبير بالجيم المضمومة؛

رجال الكشيّ: قال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جُبَيْر، سعيد بن المُسَيَّب، محمّد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، يحيى بن أُمّ الطويل، أبو خالد الكَابُلِيّ واسمه وَرْدَان ولقبه كَنْكَر[٥]؛ انتهى.

١ ـ انظر تنقيح المقال ٢/ ٢١.

٢ ـ أي دعاء صنمي قريش؛ منه.

٣ ـ في المصدر: جامع.

٤ ـ أمل الآمل ٢/ ٣٢/ رقم ٨٩.

٥ ـ رجال الكشيّ ١١٥/ رقم ١٨٤.

احتجاج سعيدبن جُبَيْر على الحجّاج بأنّ الحسنين عليهما السلام من أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله حقيقة بقوله تعالى: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ»[1]؛ ى١٠، ط٩: ٦٥ [٤٣/ ٢٢٩].

روضة الواعظين[2]: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ سعيدبن جُبَيْر كان يأتمّ بعليّ بن الحسين عليه السلام، فكان عليّ عليه السلام يُثني عليه، وما كان سبب قتل الحجّاج له إلّا على هذا الأمر، وكان مستقيمـًا، وذُكر أنّه لمّا دخل على الحجّاج قال له: أنت شَقِيّ ابن كسير؟ قال: أُمّي كانت أعرف بي، سمّتني سعيدبن جبير، قال: ما تقول في أبي بكر وعمر، هما في الجنّة أو في النار؟ قال: لو دخلتُ الجنّة فنظرتُ إلى أهلها لعلمتُ من فيها، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمتُ من فيها، قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لستُ عليهم بوكيل، قال: أيّهم أحبّ إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي، قال: فأيّهم أرضى للخالق؟ قال: عِلْمُ ذلك عند الذى يعلم سرّهم ونجواهم، قال: أبيت أن تصدقني! قال: بل لم أُحبّ أن أكذبك؛ يا١١، ح٨: ٣٩ [٤٦/ ١٣٦].

وعن بعض الكتب قال له الحجّاج: اختر أيّ قتلة شئت! قال: اختر لنفسك فإنّ القصاص أمامَك[3]. ورُوي أنّه لمّا أمر بقتله قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا (مسلمـًا) وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»[4] فقال: شدّوا به لغير القبلة، فقال: «أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ»[5]، فقال: كُبّوه على وجهه، فقال: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ... الآية»[6].

أقول: سعيدبن جُبَيْر الأسديّ الكوفيّ، تابعيّ مشهور بالفقه والزهد والعبادة وعلم تفسير القرآن، وكان أخذ العلم عن ابن عبّاس، وفي «المناقب»: وكان يُسمّى جِهْبِذ[7] العلماء، ويقرأ القرآن في ركعتين، قيل: وما على وجه الأرض أحد إلّا وهو محتاج إلى علمه[8]؛ انتهى.

قتله الحجّاج سنة ٩٥ خمس وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين سنة، قيل: لم يبق بعده الحجّاج

١ ـ الأنعام (٦) ٨٤ـ٨٥.
٢ ـ روضة الواعظين ٢٩٠.
٣ ـ انظر تهذيب الأسماء واللّغات (القسم الأوّل) ٢١٧/١.
٤ ـ الأنعام (٦) ٧٩.
٥ ـ البقرة (٢) ١١٥.
٦ ـ طه (٢٠) ٥٥. وانظر تنقيح المقال ٢٥/٢ و٢٦.
٧ ـ الجهبذ ـ بالكسر وآخره الذال المعجمة ـ أي النقّاد الخبير؛ القاموس المحيط [٣٦٥/١ ـ الهامش].
٨ ـ المناقب مجلد ٢٧٠/٢ (حجري).

إلا خمس عشرة ليلة، وحُكي أنَّ الحجّاج لم يقتل بعده أحداً لدعائه حيث قال: اللّهمّ لا تسلّطه على أحد يقتله بعدي[1]. وعن «مجالس المؤمنين»: إنّ قبر سعيد في مدينة واسط مشهور[2].

قلت: ولا ينافي ذلك ما رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لأبي حنيفة: أخبرني عن قوله تعالى: «وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»[3] أيُّ موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشدتكم بالله، هل تعلمون أنّ عبد اللهبن الزبير وسعيدبن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قال: فاعفني يابن رسول الله، قلت: وذلك لأنَّ سعيدبن جُبَيْر نزل مكّة فأخذه خالدبن عبد الله القَسْرِيّ وأرسله إلى الحجّاج فقتله[4].

سعيدبن العاص الأُمويّ، عن «أُسد الغابة»: إنّه من أشراف قريش وأجوادهم وفصحائهم، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليدبن عُقبة بن أبي مُعَيْط، وغزا طبرستان فافتتحها، وغزا جرجان فافتتحها سنة تسعٍ وعشرين أو سنة ثلاثين، وانتفضت آذربيجان فغزاها فافتتحها في قولٍ، ولمّا قُتِل عثمان لزم بيته واعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفّين، فلمّا استقلَّ الأمر لمعاوية أتاه، وله مع معاوية كلام طويل، عاتبه معاوية على تخلّفه عنه في حروبه، فاعتذر هو فقبل معاوية عذره ثمَّ ولّاه المدينة، فكان يولّيه إذا عزل مروان عن المدينة، ويولّي مروان إذا عزله[5]؛ انتهى.

قلت: وهو الذي كتب الصحيفة الملعونة.

سعيدبن عبد الله الحنفيّ رضي الله عنه، أحد من استُشهِد في نصرة الحسين عليه السلام، وقد ذكرنا مقتله في «نفس المهموم»[6].

سعيدبن قيس الهمدانيّ، كان سيّد هَمْدان وعظيمها والمطاع فيها، وكان من أبطال أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وحروبه في صفّين معروفة، فراجع كتاب[7] نصربن مزاحم؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٠ [٣٢/ ٥١٤].

وهو الذي قال لأميرالمؤمنين عليه السلام حين شكا عليه السلام تثاقل أصحابه في نصرته: والله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينيّة وروميّة مشاةً حفاةً على غير عطاء ولا قوّة ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي، قال: فصدقتم جزاكم الله خيراً[8]؛ ح٨، سد٦٤: ٦٧٢ [٣٤/ ٢٠].

١ - انظر تنقيح المقال ٢/٢٥ و٢٦.
٢ - مجالس المؤمنين ١/٣٠٣.
٣ - آل عمران (٣) ٩٧.
٤ - البحار ٢٤/٢٣٦ ح ٥ عن المناقب ٤/٢٥٣.
٥ - أُسد الغابة ٢/٣٠٩.
٦ - نفس المهموم ٢٧٥.
٧ - وقعة صفّين ١١٧ و١٣٨ و١٨٧ و٢٣٦.
٨ - مدحه عليه السلام في قوله في همدان:
يقودهم حامي الحقيقة ماجد ←

أقول: قال الفضل بن شاذان: ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهّادهم جُنْدَب بن زُهَيْر قاتل الساحر، وعبد الله بن بُدَيْل، وحُجْر بن عَدِيّ، وسليمان بن صُرَد، والمُسَيَّب بن نَجَبَة، وعَلْقَمَة، والأشتر، وسعيد بن قيس، وأشباههم كثير أفناهم الحرب، ثمّ كثروا بَعْدُ حتّى قُتِلوا مع الحسين عليه السلام وبعده[1]؛ انتهى.

وحُكي عن ابن الكلبي النسّابة: إنّ الحجّاج أرغم سعيداً هذا أن يزوّج ابنته رجلاً خبيثاً من أوْد[2] لا شرف له، من مبغضي عليّ عليه السلام، وقال له: قد زوّجتك بنت سيّد همدان، ويأتي في (شبث) ما يتعلّق به.

سعيد بن مَسْعَدَة المُجَاشِعِيّ هو الأخفش، وتقدّم في (خفش).

سعيد بن مسعود الثقفيّ، عمّ المختار، كان واليـًا على المدائن من قِبَل أميرالمؤمنين عليه السلام، ولمّا طُعِن الحسن عليه السلام في ساباط المدائن، حُمِل عليه السلام إلى منزل سعيد هذا فأتاه بطبيب، وقام عليه حتّى بر عليه السلام، وقال للمختار: قبّح الله رأيك، فيما أشار عليه في باب الحسن عليه السلام؛ ى[10]، يح[18]: ١٠٦ [٤٤/ ٢٧].

سعيد بن المُسَيَّب بن حَزْن، أبو محمّد المخزوميّ، يقال له: سيّد التابعين، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع[3].

قال ابن أبي الحديد[4]: كان سعيد بن المسيّب منحرفـًا عن عليّ عليه السلام، وجَبَهه محمّد بن عليّ عليه السلام في وجهه بكلامٍ شديد. وجعله عمر بن عليّ عليه السلام منافقـاً في كلامٍ جرى بينهما ذكـره في شرح النهج؛ يا[11]، ح[8]: ٤١ [٤٦/ ١٤٣] وح[8]، سز[67]: ٧٢٩، ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٥، ٢٩٧].

وصرّح بانحرافه المجلسيّ في ط[9]، لب[32]: ٩٣ [٣٦/ ٤٥].

ولكن في صحيحة «قرب الإسناد»[5] عن الرضا عليه السلام: إنّه والقاسم بن محمّد كانا على هذا الأمر؛ يا[11]، ح[8]: ٣٣ [٤٦/ ١١٧].

المناقب[6]: رُوي أنّه في واقعة الحَرَّة كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام يأتي قبر النبيّ

→

سـعـيـد بـن قـيس والـكـريم يحـامـي

وفي موضع آخر:

فـلـو كـنـتُ بـوّابـاً على بـاب جـنّـة
لـقـلـتُ لهـمـدانَ:ادخـلـوا بسـلامِ؛

منه مدّ ظلّه العالي.

١ ـ انظر تنقيح المقال ١/٢٣٦ عن رجال الكشي ٦٩/ رقم ١٢٤.

٢ ـ أوْد: قبيلة من اليمن. لسان العرب ٣/٧٥.

٣ ـ انظر تقريب التهذيب ١/٣٠٥/رقم ٢٦٠.

٤ ـ في شرح نهج البلاغة ٤/١٠١.

٥ ـ قرب الإسناد ١٥٧.

٦ ـ المناقب ٤/١٤٣.

صلّى الله عليه وآله، فيُحال ما بينهما وبين عسكر مسرف بن عقبة ببركة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ٣٨ [٤٦/ ١٣١].

كفاية الأثر(١): رواية عِمْرَان بن محمّد بن سعيد بن المسيّب عن جدّه سعيد، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله حديث السفينة، وباب حطّة، والتنصيص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤١ [٣٦/ ٢٩٣].

فيما رآه سعيد بن المسيّب من عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق الحجّ من صلاة ركعتين وسجوده وتسبيحه، وموافقة الشجر والمدر معه بالتسبيح؛ يا[١١]، ح[٨]: ١٢ [٤٦/ ٣٧] ويا[١١]، ى[١٠]: ٤٣ [٤٦/ ١٥٠].

المناقب(٢): كان باب عليّ بن الحسين عليه السلام يحيى بن أُمّ الطويل، ومن رجاله من الصحابة جابر بن عبد الله الأنصاريّ، وعامر بن واثلة الكنانيّ، وسعيد بن المسيّب بن حَزْن ـ وكان ربّاه أمير المؤمنين عليه السلام ـ قال زين العابدين عليه السلام: سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار، أي في زمانه؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٨ [٤٦/ ١٣٣].

الكافي(٣): عن الصادق عليه السلام: كان سعيد بن المُسَيَّب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابليّ من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٠٧ [٤٧/ ٧].

عدم توفيق سعيد للصلاة على عليّ بن الحسين وحرمانه عنها، وقوله: إنّ هذا لهو الخسران المبين؛ يا[١١]، ى[١٠]: ٤٣ [٤٦/ ١٥٠].

أقول: سعيد بن المُسَيَّب، هو أحد الفقهاء السبعة المعروفة بالمدينة، بل يقال إنّه أفضلهم، واتّفقوا أنّ مرسلاته أصحّ المراسيل. وعن ابن المدائنيّ: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه، وكان خِتْن أبي هريرة، وعاش تسعًا وسبعين سنة، ومات سنة أربع وتسعين. حُكي عن «كامل المبرّد» قال: رُوي عن رجل من قريش قال: كنت عند سعيد بن المسيّب يومًا فأتاه عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: يا أبا عبد الله من هذا؟ قال: هذا الذي لا يسع مسلمًا أن يجهله، هو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

وتقدّم في (حور) أنّه كان من حواريّي عليّ بن الحسين عليه السلام.

وذكر ابن أبي الحديد أنّ جدّه حَزْن المخزوميّ أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: ما

١ ـ كفاية الأثر ٣٣.
٢ ـ المناقب مجلّد ٢/ ٢٧٠ (حجري).
٣ ـ الكافي ١/ ٤٧٢/ ضمن ح ١.
٤ ـ الكامل في اللغة والأدب ١/ ٣١١. وانظر تنقيح المقال ٢/ ٣٠.

اسمك ؟ قال : حَزْن ، قال صلّى الله عليه وآله : لابل أنت سهل ، فقال : لا بل أنا حَزْن ، عاوده فيها ثلاثـًا ثمّ قال : لا أُحبّ هذا الاسم ، السهل يُوطأ ويُمتهن ، فقال صلّى الله عليه وآله : فأنت حَزْن (١)، فكان سعيد يقول : فما زلت أعرف تلك الحزونة (٢) فينا (٣)؛ انتهى .

سعيدبن هِبَة الله ، هو القطب الراونديّ ، يأتي في (قطب) .

أبو سعيد الخُدْريّ وما رواه في ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وفضله ؛ و٦، سز٦٧ : ٦٩٨ ـفر*ـ ٧٠١ [٢٢/ ١١٥ ، ١٢٧] وط٩ ، فو٨٦ : ٤١١ [٣٩/ ٢٩١] ومع٣ ، ند٥٤ : ٢٩٥ [٨/ ٢٠] .

شُرْبُ أبي سعيد الخُدْريّ دم النبيّ صلّى الله عليه وآله حين احتجم ، وقد تقدّم ذلك في (حجم) .

ذكر ابن أبي الحديد(٤) أبا سعيد الخُدْريّ فيمن لم يبايع عليّاً عليه السلام ؛ ح٨ ، لد٣٤ : ٣٩١ [٣٢/ ٨] .

١ قيل في ذلك : الحمد لله الذي أذهب عنّا الحَزَن ، ونجّانا بتبعيّة النبيّ والولي عليهما السلام من المحن ؛ منه مدّ ظلّه . ولا خفاء أنّ الحَزْن غير الحَزَن في المعنى .

٢ ـ يعني درشتى (الهامش) .

٣ ـ شرح نهج البلاغة ٢٢/٦ ، ٣٦٦/١٩ .

* ـ تفسير فرات ١٠٩ .

٤ ـ انظر الكامل في التاريخ ١٩١/٣ .

المحاسن(٥): رؤية أبي سعيد الخُدْريّ جبرئيل بصورة أعرابيّ دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال له : أين عليّ بن أبي طالب من قلبك ؟؛ ط٩ ، ص٩٠ : ٤٢٨ [٤٠/ ١٠] .

نَـهْي أبي سعيد الخُدْريّ أبا السائب عن قتل حيّة كانت في بيته ، وذِكْرُه له حكاية الشاب الأنصاريّ الذي قتل حيّةً كانت في بيته ثمّ مات ؛ يد١٤ ، قج١٠٣ : ٧٢٠ [٦٤/ ٢٨١] .

أقول: أبو سعيد الخُدْريّ ، هو سعدبن مالك بن سِنان الخزرجيّ ، كان من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكان من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان مستقيمـًا .

رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ أبا سعيد الخُدْريّ كان رُزِق هذا الأمر ، وإنّه اشتدَّ نزعه فأمر أهله أن يحملوه إلى مصلّاه الذي كان يصلّي فيه ، ففعلوا فما لبث أن هلك (٦)، وعنه عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّي لأكره للرجل أن يُعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ، ثمَّ ذكر أنّ أبا سعيد الخُدْريّ كان مستقيمـًا ، نزع ثلاثة أيّام فغسّله أهله ثمَّ حملوه إلى مصلاه فمات (٧).

٥ ـ لم نجده في المحاسن .

٦ ـ رجال الكشيّ ٤٠/ رقم ٨٤ .

٧ ـ رجال الكشيّ ٤٠/ رقم ٨٥ .

والخُـدْريّ ـ بضمّ الخاء المعجمة وسكون المهملة ـ منسوب إلى خُـدْرة بن عوف جدّه، وكان أبوه مالك صحابيّـا استُشهد يوم أُحد، قيل: لم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد.

وعن ابن عبد البرّ قال: كان أبو سعيد من الحـفّاظ المكثرين، والعلماء العظماء العقلاء، وأخباره تشهد له بصحيح هذه الجملة(١)؛ انتهى.

وحُـكي أنّه استُصغر بأُحد فرُدَّ ثمَّ شهد ما بعدها وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستّين، وقيل غير ذلك(٢).

قال ابن قتيبة في ذكر واقعة الحَـرَّة في «الإمامة والسياسة»: ولزم أبو سعيد الخُـدْريّ بيته، فدخل عليه نفر من أهل الشام فقالوا: أيّها الشيخ من أنت؟ فقال: أنا أبو سعيد الخُـدْريّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: مازلنا نسمع عنك، فبحظّك أخذت في تركك قتالنا، وكفّـك عنّا ولزوم بيتك، ولكن أخرج إلينا ما عندك؟ قال: والله ما عندي مال، فنتفوا لحيته وضربوه ضرباتٍ، ثمَّ أخذوا كلّ ما وجدوه في بيته حتّى الثوم وحتّى زوج حمام كان له(٣)؛ انتهى.

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٧/٢ و٨٩/٤.
٢ ـ انظر أُسد الغابة في معرفة الصحابة ٢١١/٥.
٣ ـ الإمامة والسياسة ٢١٣/١.

دعاء الرضا عليه السلام على أبي سعيد المُـكَاريّ الواقفيّ بالفقر، وذهاب نور بصره، فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره، ثمَّ مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة؛ يد١٤، ى١٠: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٦].

حديث ابن مسعود في الرهبانيّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله حين كان رديفه صلّى الله عليه وآله على حمار؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٧].

أقول: يأتي ما يتعلّق بابن مسعود في (عبد الله بن مسعود).

سعيدة جارية الصادق عليه السلام، وكانت منه بمنزلة؛ ز٧، قا١٠١: ٣٢٧ [٢٦/ ٢١٥].

رسالة محمّد بن سلام عنها إلى أبي عبد الله عليه السلام في السؤال عن حكم البقرة المذبوحة بعد أن وقذت بفأس، ويظهر من الرواية أنّها كانت مولاة أُمّ فروة؛ يد١٤، قكج١٢٣: ٨٠٨ [٦٥/ ٣١٧].

رجال الكشيّ(٤): عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، ذكر أنَّ سعيدة مولاة جعفر عليه السلام كانت من أهل الفضل، كانت تعلم كلماتٍ سمعت من أبي عبد الله عليه السلام، فإنّه كان عندها وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنَّ جعفراً قال لها: أسأل الله الذي

٤ ـ رجال الكشيّ ٣٦٦/ رقم ٦٨١.

عرّفنيك في الدنيا أن يزوّجنيك في الجنّة، وإنها كانت في قرب دار جعفر عليه السلام، لم تكن تُرى في المسجد إلّا مُسلّمة على النبيّ صلّى الله عليه وآله، خارجة إلى مكّة أو قادمة من مكّة، وذُكر أنّه كان آخر قولها: قد رضينا الثواب وأمنّا العقاب؛ يا[11]، لج[33]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥١].

أقول: ابن سعيد، إذا وُصف بالحلّيّ فهو أبو زكريّا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهُذَلِيّ، العالم الفاضل الفقيه الوَرِع الزاهد الأديب النحويّ، المعروف بالشيخ نجيب الدين، ابن عمّ المحقّق الحلّيّ عطّر الله مرقدهما، وسبط صاحب «السرائر» رحمه الله، له كتاب «الجامع للشرائع» و «نزهة الناظر» وغير ذلك، يروي عنه العلّامة الحلّيّ، تُوفّي ليلة عرفة سنة ٦٨٩ (خفط)، وقبره بالحلّة(١).

قال رحمه الله في كتاب «الجامع»(٢) في باب اللّعان: إنّه إذا وقع بالمدينة يُستحبّ أن يكون بمسجدها عند منبره صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال: وفي هذه السنة، وهي سنة أربع وخمسين وستّمائة، في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد، ثمّ عُمِل بدل المنبر؛ يب[12]، لط[39]: ١٧٨ [٥٠/ ٣٣٨].

وأمّا إذا قيل ابن سعيد المغربيّ، فهو أبو الحسن نور الدين، عليّ بن موسى بن عبد الملك الغرناطيّ، تلميذ أبي عليّ الشلوبين، له كتب وأشعار كثيرة، منها قصيدة ذكر فيها وصيّته لولده عليّ يجعلها أمامه في الغربة، حين أراد ولده النهوض من ثغر الإسكندريّة إلى القاهرة، فمنها قوله:

أودعك الرحمن في غربتكْ ... مُرتقبًا رحماه في أَوْبتِكْ
فلا تُطِلْ حَبْل النّوى إنّني ... والله مُشتاقٌ إلى طَلْعَتِكْ
واجْعلْ وصاتي نُصْب عَيْنٍ ولا ... تبرحْ مدى الأيّام من فكرتِكْ
خُلاصة العمر الّتي حُنّكتْ ... في ساعة زُفّت إلى فِطْنتِكْ
فللتجاريب أُمور إذا ... طالعتَها تشحذُ من غفلتِكْ
فلا تُجالس من فشا جهلُه ... واقصد لمن يرغبُ في صنعتِكْ
ولا تُجادل أبداً حاسداً ... فإنّه أدْعى إلى هيبتِكْ
أفش التحيّات إلى أهلها ... ونبّه الناس على رُتْبتِكْ
وٱنطُقَ بحيثُ العَيّ مستقبح ... وٱصمتْ بحيثُ الخير في سكتتِكْ
ولا تكُن تحقر ذا رُتبةٍ ... فإنّه أنفع في عزّتِكْ
وللرزايا وثبة مالها

---
١ ـ انظر روضات الجنّات ٨/١٩٨/ رقم ٧٤٧.
٢ ـ الجامع للشرائع ٤٨١.

إلّا الـذي تـذخـر مـن عـدّتِكْ
واعـتبر الـنـاس بـألـفـاظـهـم
وأصحب أخـًا يـرغب في صُحبتِكْ
بـعـد اختـبـارٍ منـك يـقضي بما
يَحْسُنُ في الآخـذ مـن خـلطتِكْ
كم مـن صـديـقٍ مُظـهـرٍ نُصْحَه
وفـــكـــرُه وَقْفٌ على عثرتِكْ

وقال في النصيحة له منثوراً: وفي أمثال العامّة «من سبقك بيومٍ فقد سبقك بعقل»، فاحتذِ بأمثلة من جرّب، واستمع إلى ماخلّد الماضون بعد جهدهم وتعبهم من الأقوال، فإنّها خلاصة عمرهم وزبدة تجاربهم، ولا تتّكل على عقلك، فإنّ النظر فيما تعبَ فيه الناسُ طول أعمارهم وابتاعوه غاليـًا بتجاربهم، يُربحك ويقع عليك رخيصـًا، وإن رأيـتَ من له عقلٌ ومروءة وتجربة فاستفد منه ولا تضيّع قوله ولا فعله، فإنّ فيما تلقاه تلقيحـًا لعقلك وحثّـًا لك واهتداءً، وأقلل من زيارة الناس ما استطعت، ولا تجفُهم بالجملة، ولكن يكون ذلك بحيث لا يلحق منه مَلَل ولا ضَجَر ولا جفاء، واحرص على ما جمع قول القائل: ثلاثة تُبقي لك الودّ في صدر أخيك؛ أن تبدأه بالسلام، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ الأسماء إليه. ومتى دفعك الزمان إلى قومٍ يذمّون من العلم ما تُحسنُه، حسداً لك، وقصداً لتصغير قدرك عندك، وتزهيداً لك فيه، فلا يحملك ذلك على أن تَـزْهَد في عِلْمك، وتركن إلى العلم الذي مدحوه، فتكون مثل الغراب الذي أعجبه مشي الحَجَلة فرام أن يتعلّمه فصعُب عليه، ثمّ أراد أن يرجع إلى مشيه فنسيه، فبقي مخبّل المشي كما قيل:

إنَّ الـغـرابَ وكـان يمشـي مشـيـةً
فيما مضـى مـن سـالـف الأجـيـالِ
حسـد الـقطـا وأراد يمشـي مشيهـا
فـأصـابـه ضـربٌ مـن الـعُقّال[1]
فـأضـلّ مشـيـتـه وأخطـأ مشيهـا
فـلـذاك سـمّـوه أبـا مِرْقـال

ولا يفسد خاطرك من جعل يذمّ الزمان ويقول: ما بقي في الدنيا كريم ولا فاضل ولا مكان يُرتاح فيه ... إلى آخره، تُوفّي سنة ٦٨٥[2].

قلت: قد أطلنا الكلام في ذكر هذا الرجل لكثرة فائدة كلامه.

المسعوديّ، هو العالم الجليل شيخ المؤرّخين وعمادهم، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ الهُذَلِيّ، ذكره العلّامة في القسم الأوّل من «الخلاصة» وقال: له كتاب في الإمامة وغيرها، منها كتاب في إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو صاحب «مروج الذهب»[3].

١ ـ عقّال، كرمّان: علّت است در پاى ستور (الهامش).
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٠٥/١، وأعلام الزركلي ١٧٩/٥.
٣ ـ خلاصة العلاّمة ١٠٠/ رقم ٤٠.

وفي «المستدرك»: وفي «رياض العلماء»: قال السيّد الداماد في حاشيته على «اختيار رجال الكشّي» للشيخ الطوسيّ: قال الشيخ الجليل الثقة الثبت، المأمون الحديث عند العامّة والخاصّة، عليّ بن الحسين المسعوديّ، أبو الحسن الهذليّ في كتاب «مروج الذهب». وقال ابن إدريس في «السرائر» في كتاب الحجّ: قال أبو الحسن عليّ بن الحسين في كتابه المترجم بـ«مروج الذهب ومعادن الجوهر» في التاريخ وغيره، وهو كتاب حسن كبير كثير الفوائد، وهذا الرجل من مصنّفي أصحابنا معتقد للحقّ، له كتاب «المقالات». إلى غير ذلك من العبارات الصريحة في كونه من علماء الإماميّة، بل في رجال أبي عليّ: ولم أقف إلى الآن [على] من توقّف في تشيّع هذا الشيخ، سوى ولد الأُستاذ العلاّمة أعلى الله في الدارين مُقامه ومَقامه، فإنّه أصرّ على الخلاف، وادّعى كونه من أهل الخلاف، انتهى[1].

قال المجلسيّ في مقدّمة البحار: والمسعوديّ عدّه النجاشيّ في فهرسته من رُواة الشيعة، وقال: له كتب منها: كتاب «إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام»، وكتاب «مروج الذهب»، مات سنة ٣٣٣ (شلج)[2]؛ انتهى. وقيل: إنّه بقي إلى سنة ٣٤٥ (شمه).

سعر

باب الأرزاق والأسعار؛ مع[3]، هـ[5]: ٤٠ [١٤٣/٥].

فيه: «الكافي»[3]: الصادقيّ: إنّ الله تعالى وكّل بالسعر ملكـًا فلن يغلو من قلّة ولا يرخص من كثرة؛ ← ٤١ [١٤٧/٥].

أقول: مِسْعِربن كِدام، أبو سلمة الهِلاَليّ الكوفيّ، أحد الأعلام، حدّث عن عليّ بن ثابت والحكم بن عُتَيْبَة[4] وقَتَادَة وطبقتهم، وعنه سفيان بن عُيَيْنَة ويحيى القَطّان وأبو نُعَيْم وخلق كثير. وعن خالد بن عمر قال: رأيت مسعراً كأنّ جبهته ركبة عنز من السجود، قال شُعْبة: كنّا نسمّي مسعر المصحف من إتقانه، وقال محمّد بن مِسْعِر: كان أبي لا ينام إلى أن يقرأ نصف القرآن، وعنه قال: دعاني المنصور ليولّيني فقلت: إنّ أهلي ليقولون: لا نرضى اشتراءك لنا في شيء بدرهمين، وأنت تولّيني أصلحك الله، إنّ لنا قرابةً وحقّـًا، فأعفاه. ومن كلماته: من صبر على الخلّ والبقل لم يُستعبد. وقيل فيه:

من كان ملتمسـًا جليسـًا صالحـًا
فليأت حلْقة مِسْعِربن كِدامِ
فيها السكينة والوقار وأهلها

١ ـ مستدرك الوسائل ٣١٠/٣ عن رياض العلماء ٤٣٢/٣ والسرائر ١٤٥ (حجري) ومنتهى المقال ٢١٣.

٢ ـ البحار ٣٦/١ عن رجال النجاشي ٢٤٥/ رقم ٦٦٥.

٣ الكافي ١٦٢/٥/ح ٢.

٤ ـ قد مرّ ذكره في مادّة «حكم» ٦٨٤/١.

أهل العفاف وعلية الأقوامِ
تُوفّي مسعر سنة ١٥٥ (قنه)، نقلت ذلك من «تذكرة الحفّاظ»(١).

سعط

باب الحجامة والحقنة والسَّعوط؛ يد[١٤]، ند[٥٤]: ٥١٣ [٦٢/ ١٠٨].

طبّ الأئمّة(٢): عن عمربن يزيد قال: كتب جابِربن حَيّان الصوفيّ إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يابن رسول الله، منعتْني ريحٌ شابكة شبكت بين قَرني إلى قدمي فادْعُ الله لي، فدعا له وكتب إليه: عليك بسعوط العنبر والزنبق(٣) [على الريق](٤) تُعافى منه إن شاء الله، ففعل ذلك فكأنّما نشط من عقال.

سعل

باب الدواء للسعال والسلّ؛ يد[١٤]، سد[٦٤]: ٥٢٧ [٦٢/ ١٧٩].

الكافي(٥): عن ابن أُذَينة قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر، فقال له: خُذْ في راحتك شيئًا من كاشم، ومثله من سُكّر فاستفّه يومًا أو يومين، قال ابن أُذينة: فلقيتُ الرجل بعد ذلك فقال: ما فعلته إلّا مرّة حتّى ذهب؛ ← ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٢].

بيان: الكاشم الأنجدان الروميّ.

قال ابن البَيْطار في العنّاب: هو نافع من السعال ومن الربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر؛ يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٢].

السعلاة أخبث الغيلان، قال السُّهَيْلِيّ: السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول باللّيل. قال القَزْوِينيّ(٦): السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول، وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض، إذا ظفرت بإنسان ترقّصه وتلعب به كما يلعب القطّ بالفأر، قال: وربّما اصطادها الذئب باللّيل فأكلها، فإذا افترسها ترفع صوتها وتقول: أدركوني فإنّ الذئب قد أكلني! وربّما تقول: من يخلّصني ومعي ألف دينار يأخذها! والناس يعرفون أنّه كلام السعلاة، فلا يخلّصها أحد فيأكلها الذئب؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٤٣ [٦٣/ ٣١٤].

سعى

باب النميمة والسعاية؛ عشر[١٦]، سز[٦٧]: ١٩٠ [٧٥/ ٢٦٣].

كتاب «الإمامة والتبصرة»(٧): عن النبيّ

١ ـ تذكرة الحفّاظ للذهبي ١/١٨٨/ رقم ١٨٣.
٢ ـ طبّ الأئمة ٧٠ عنه البحار ٦٢/١٨٦.
٣ ـ في المصدر: الزيبق.
٤ ـ من البحار والمصدر.
٥ ـ الكافي ٨/١٩٢/ح٢٢٧.
٦ ـ عجائب المخلوقات ٢٣٦ (المطبوع مع حياة الحيوان ٢).
٧ ـ هكذا في البحار، ووجدناه في جامع الأحاديث ٨٩.

صلّى الله عليه وآله قال: شرّ الناس المثلث، قيل يا رسول الله وما المثلث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيُهلك نفسه، ويُهلك أخاه، ويُهلك السلطان؛ ← ١٩١ [٧٥/ ٢٦٦].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نمم).

باب المكر والخديعة والسعي في الفتنة؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٣].

ويأتي في (كفر) حديث: كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة، وعدّ منهم الساعي في الفتنة.

سعاية يحيى بن خالد البرمكيّ بهِشام بن الحكم وبموسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٧].

غيبة الطوسيّ(١): سعاية علي بن إسماعيل بن جعفر بموسى بن جعفر عليه السلام؛ ← ٣٠٢ [٤٨/ ٢٣١].

وفي «رجال الكشيّ» و «الكافي»(٢): محمّد بن إسماعيل بدل عليّ بن إسماعيل، ويمكن أن يكون فعل كلّ منهما ما نسب إليه، والله العالم؛ ← ٣٠٥ [٤٨/ ٢٤٠].

سعاية ابن أبي دُؤاد بمحمّد بن عليّ الجواد عليه السلام إلى المعتصم؛ يب[١٢]، كد[٢٤]: ١٠٠ [٥٠/ ٥].

سعاية البطحائيّ وغيره بعليّ الهادي عليه السلام إلى المتوكّل؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٦ [٥٠/ ١٩٩].

سعاية غلام عليّ بن يَقْطِين بمولاه إلى الرشيد في قصّة الدرّاعة؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٧].

سفر

باب مقدّمات السفر وآدابه؛ كب[٢٢]، ا[١]: ٢ [١٠٠/ ١٠١].

أبواب آداب السفر:

باب ذم السفر وما ينبغي منه؛ يو[٢/١٦]، مه[٤٥]: ٥٥ [٧٦/ ٢٢١].

المحاسن(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حكمة آل داود عليه السلام: إنّ على العاقل أن لا يكون ظاعنًا إلّا في تزوّدٍ لمعاد، أو مرمّةٍ لمعاش، أو طلب لذّةٍ في غير محرّم.

المحاسن(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: السفر قطعة من العذاب، وإذا قضى أحدكم سفره فليُسرع الإياب إلى أهله؛ ← ٥٥ [٧٦/ ٢٢٢].

ورُوي النهي عن المسافرة إلى الأرض التي لا يجد إلّا الثلج أو ماءاً جامداً(٥).

١ ـ غيبة الطوسيّ ٢١.
٢ ـ رجال الكشي ٢٦٣/ رقم ٤٧٨، الكافي ١/٤٨٥/ح ٨.
٣ ـ المحاسن ٣٤٥/ ح ٤.
٤ ـ المحاسن ٣٧٧/ ح١٤٧.
٥ ـ البحار ١٥٦/٨١.

باب الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشأّم به المسافر؛ يو[٢/١٦]، مو[٤٦]: ٥٥ [٧٦/ ٢٢٣].

فيه: النهي عن السفر يوم الإثنين، بل يُسافر في يوم الثلاثاء لأنّه يوم سهل وليّن لإلانة الحديد فيه لداود عليه السلام، أو يوم السبت فلو أنّ حجراً زال عن جبل يوم السبت لردّه الله تعالى إلى مكانه. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس، وقال: يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله وملائكته. وقال الصادق عليه السلام: من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحُسنى. وعنه عليه السلام قال: سافِرْ أيّ يوم شئت وتصدّق بصدقة. وعنه عليه السلام قال: لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة.

المحاسن(١): عن أبي أيّوب الخَزّاز قال: أردنا أن نخرج، فجئنا نسلّم على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كأنّكم طلبتم بركة الإثنين! فقلنا: نعم، قال: وأيّ يوم أعظم شؤمًا من الإثنين! يوم فقدنا فيه نبيّنا، وارتفع فيه الوحي، لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلاثاء؛ ← ٥٦ [٧٦/ ٢٢٦].

علل الشرائع(٢): العلويّ: ويوم الإثنين يوم سفر وطلب.

قال الصدوق: يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء لطلب المطر(٣).

قال المجلسيّ: يمكن حمل ما ورد في الإثنين على التقيّة؛ يد[١٤]، يو[١٦]: ١٩٢ [٥٩/ ٢٣].

قرب الإسناد(٤): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسافر يوم الإثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية؛ يد[١٤]، يط[١٩]: ١٩٥ [٥٩/ ٣٧].

وعن الرضا عليه السلام: من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافًا على أهل الطِّيَرة وُقي من كلّ آفة، وعُوفي من كلّ عاهة، وقضى الله له حاجته؛ يو[٢/١٦]، مه[٤٥]: ٥٦ [٧٦/ ٢٢٤].

وأمّا الأيّام المكروهة في الشهر للسفر يوم ٣ و٤ و٥ و١٣ و١٦ و٢٠ و٢١ و٢٤ و٢٥ و٢٦، وفي بعض الروايات: إنّ اليوم الرابع واليوم الحادي والعشرين من الشهر صالحان للأسفار؛ ← ٥٧ [٧٦/ ٢٢٧].

كراهة التزويج والسفر في محاق الشهر أو القمر في العقرب؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٤].

الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٥].

باب الرفيق وعددهم وحُكْم من خرج وحده؛ يو[٢/١٦]، مز[٤٧]: ٥٧ [٧٦/ ٢٢٧].

١ ـ المحاسن ٣٤٧/ ح١٦.
٢ ـ علل الشرائع ٥٩٨/ ذ ح٤٤.
٣ ـ الخصال ٣٨٤.
٤ ـ قرب الإسناد ٥٧.

وقد تقدّم في (رفق) ما يتعلّق به .

باب حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج ، من الصدقة والدعاء والصلاة وسائر الأدعية المتعلّقة بالسفر؛ يو٢/١٦، مح٤٨: ٥٧ [٧٦/ ٢٢٩] .

رُوي : من خرج في سفرٍ ومعه عصا لوز مُرٍّ وتلا هذه الآية : «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ -إلى- وَكِيلٌ»[1] آمنه الله من كلّ سبعٍ ضارٍ، وكلّ لصّ عادٍ ، وكلّ ذات حُمة ، حتّى يرجع إلى أهله ومنزله ، وكان معه سبعة وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها .

ثواب الأعمال[2]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفراً معتمّـًا تحت حنكه أن لا يصيبه السرق والغرق والحرق .

وينبغي لمن يخرج في الأربعاء من آخر الشهر أو في يوم يكرهه الناس أن يتصدّق ثمّ يخرج .

ورُوي لمن وقع في نفسه شيء أن يتصدّق على أوّل مسكين ثمّ يخرج .

مكارم الأخلاق[3]: وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة ، والمقراض والمرآة ، والمسواك والمشط . وفي رواية : تكون معه الخيط والإبرة ، والمخصف والسيور، فيخيط ثيابه ويخصف نعله ؛ ← ٥٨ [٧٦/ ٢٣٢] .

فقه الرضا[4]: إذا أردتَ سفراً فاجمع أهلك وصلّ ركعتين وقل : «اللّهمّ إنّي أستودُعك ديني ونفسي، وأهلي وولدي وعيالي»؛ ← ٥٩ [٧٦/ ٢٣٥] .

دعوات الراونديّ[5]: عن الصادق عليه السلام : ضمنْتُ لمن خرج من بيته معتمّـًا أن يرجع إليهم .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام : من أراد سفراً فأخذ بِعِضادتيْ باب منزله ، فقرأ إحدى عشرة مرّة «قل هو الله أحد» كان الله له حارسًا حتّى يرجع .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا ركب الرجل الدابّة فسمّى الله ردفه مَلَكٌ يحفظه حتّى يُنزله ، فإنْ ركب ولم يُسمّ ردفه شيطان .

وقال الصادق عليه السلام : إذا أردتَ سفراً فلا تضع رجلك في الرِّكاب حتّى تقدّم بين يديك صدقة قلّ أم كثر. قال مُعَلّى بن خُنَيْس : قلتُ : يابن رسول الله ، كم القليل وكم الكثير؟ قال : ما بين الرغيف فصاعداً ، وكلّما أكثرت صدقتك كان أقضى لحاجتك .

١ ـ القصص (٢٨) ٢٢-٢٨ .
٢ ـ ثواب الأعمال ٢٢٢/ ح ٢ .
٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٦ .
٤ ـ فقه الرضا ٣٩٩ .
٥ ـ دعوات الراونديّ ٢٩٤/ ح ٤٩ (مستدركات) .

وقالوا عليهم السلام: إذا أردتَ سفراً فتوضّأ وضوء الصلاة واجمع أهلك وصلّ ركعتين، فإذا سلّمت فقل: «اللّهم إنّي استودعك الساعة نفسي وأهلي، اللّهم أنت الصاحب وأنت الخليفة» وإذا وضعتَ رجلك على بابك فقل: «بسم الله آمنت بالله توكّلت على الله ما شاء الله، لا قوّة إلا بالله»؛ ← ٦٢ [٧٦/ ٢٤١].

المحاسن[١]: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه له، فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثمّ قال: «اللّهمّ احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحَسَن الجميل» لَحَفِظه الله وحفظ ما معه، وسلّمه الله وسلّم ما معه، وبلّغه الله وبلّغ ما معه؛ ← ٦٣ [٧٦/ ٢٤٥].

المحاسن[٢]: عن الصادق عليه السلام قال: أتى أخوان رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالا: إنّا نريد الشام في تجارة، فعلّمْنا ما نقول، قال: نعم، إذا أوَيْتما إلى منزلٍ فصلِّيتُما العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة، فليسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمَّ ليقرأ آية الكرسيّ، فإنّه محفوظ من كلّ شيء حتّى يصبح ... إلى آخره. وفيه: إنّهما عملا بذلك فسَلِما من اللّصوص.

المحاسن[٣]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ضَلَلْتَ في الطريق فنادِ: يا أبا صالح، يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق رحمكم الله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلتَ مدخلاً تخافه فاقرأ هذه الآية: «رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَانًا نَصِيراً»[٤]، فإذا عاينتَ الذي تخافه فاقرأ آية الكرسيّ؛ ← ٦٤ [٧٦/ ٢٤٧].

عن موسى بن جعفر عليه السلام: من كان في سفرٍ وخاف اللّصوص والسبع، فليكتب على عُرْف دابّته «لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَىٰ»[٥] فإنّه يأمن بإذن الله عزّوجلّ؛ ← ٦٥ [٧٦/ ٢٤٩].

مكارم الأخلاق[٦]: عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ آية الكرسيّ [في السفر][٧] في كلّ ليلةٍ سَلِم وسَلِم مامعه، ويقول: اللّهمّ اجعل مسيري عِبَراً، وصمتي تفكّراً، وكلامي ذكراً.

١ ـ المحاسن ٣٥٠/ ح٣١.
٢ ـ المحاسن ٣٦٨/ ح١٢٠.
٣ ـ المحاسن ٣٦٢/ ح٩٨، ٣٦٧/ ح١١٨.
٤ ـ الإسراء (١٧) ٨٠.
٥ ـ طه (٢٠) ٧٧.
٦ ـ مكارم الأخلاق ٢٩٢.
٧ ـ من البحار والمصدر.

ورُوي أنَّ الرضا عليه السلام ما يكاد يوجّه شيئًا من الثياب ولا غيره إلّا ويجعل فيه الطين، أي طين قبر الحسين عليه السلام، وكان يقول: أمان بإذن الله؛ ← ٦٦ [٧٦/ ٢٥٢].

قال النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام: إذا أردتَ مدينة أو قرية فقل حين تعاينها: اللّهمّ إنّي أسألك خيرها وأعوذ بك من شرّها، اللّهم أطعمنا من جناها وأعذْنا من وباها، وحبّبنا إلى أهلها، وحبّب صالحي أهلها إلينا.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبّح، وإذا صعد كبّر.

وقال الصادق عليه السلام: إذا كنتَ في سفرٍ أو في مفازةٍ فخِفْتَ جنيًّا أو آدميًّا، فضع يمينك على أُمّ رأسك واقرأ برفيع صوتك «أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»[1].

ورُوي: إذا ركبتَ سفينةً تكبّر الله مائة تكبيرةٍ، وتصلّي على محمّد وآل محمّد مائة مرّةٍ، وتلعن ظالمي آل محمّد مائة مرّة، وتقول: بسم الله وبالله... الدعاء؛ ← ٦٧ [٧٦/ ٢٥٥].

باب حُسْن الخُلُق وحُسْن الصحابة وسائر آداب السفر؛ يو^٢/١٦^، مط^٤٩^: ٧٢ [٧٦/ ٢٦٦].

فيه: إنّ مروءة السفر بذل الزاد، وقلّة الخلاف على الصَّحْب، وكثرة ذكر الله تعالى في كلّ مصعدٍ ومهبطٍ ونزولٍ وقيامٍ وقعود. وفي رواية أُخرى: والمزاح في غير المعاصي. ورُوي أنّه من حقّ المسافر أن يُقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثًا، وأنّه ليس من المروءة أن يحدّث الرجل بما يلقى في سفره من خيرٍ أو شرّ، وينبغي للمسافر أن لا يرسل راحلته، بل يستوثق منها؛ ← ٧٣ [٧٦/ ٢٦٧].

المحاسن[2]: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يخرج الرجل مع قومٍ مياسير وهو أقلّهم شيئًا، فيُخرج القوم نفقتهم ولا يقدر هو أن يُخرج مثل ما أخرجوا، فقال: ما أُحبّ أن يذلّ نفسه، ليخرج مع من هو مثله.

المحاسن[3]: عن صَفْوَان الجَمَّال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ معي أهلي وأنا أُريد الحجّ، أشدّ نفقتي في حِقْوي[4]؟ قال: نعم، إنّ أبي عليه السلام كان يقول: من فقه[5] المسافر حفظ نفقته.

المحاسن[6]: وصيّة لقمان لابنه في آداب السفر؛ ← ٧٤ [٧٦/ ٢٧٠] وهـ^٥^، مح^٤٨^:

١ ـ آل عمران (٣) ٨٣.

٢ ـ المحاسن ٣٥٩/ ح ٧٩.

٣ ـ المحاسن ٣٥٨/ ح ٧٤.

٤ ـ الحقو: مَعقِد الإزار، أو مشد الإزار من الجنب. انظر لسان العرب ١٨٩/١٤.

٥ ـ في المصدر: قوّة.

٦ ـ المحاسن ٣٦٠/ ح ٨٥.

٣٢٤ [١٣/ ٤٢٢] .

مكارم الأخلاق[1]: قال صلّى الله عليه وآله : سيّد القوم خادمهم في السفر. ورُوي أنّه ذُكِر عند النبيّ صلّى الله عليه وآله رجلٌ فقيل له خيرٌ، قالوا : يا رسول الله خرج معنا حاجّـًا ، فإذا نزلنا لم يزل يهلّـل الله حتّى نرتحل ، فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتّى ننزل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فمن كان يكفيه علف دابّته ويصنع طعامه ؟ قالوا : كلّنا ، قال : كلّكم خير منه . وقال صلّى الله عليه وآله : من أعان مؤمنـًا مسافراً نفّس الله عنه ثلاثـًا وسبعين كُربة ، وأجاره في الدنيا من الغمّ والهمّ ، ونفّس عنه كَرْبه العظيم يوم يغصّ الناس بأنفاسهم ؛ يو٢/١٦ ، مط٤٩ : ٧٥ [٧٦/ ٢٧٢] .

أمالي الطوسيّ[2]: الصادقيّ : من صَحِب مؤمنـًا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة . وعنه عليه السلام : من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدّمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه .

دعوات الراونديّ[3]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في سفرٍ: من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا . احتمل الأذى عمّن هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشرّ منك ، فإنك إن كنتَ كذلك تلقى الله جلّ جلاله يباهي بك الملائكة . وقال لقمان لابنه : تزوّد معك الأدوية فتنتفع بها أنت ومن معك ، وكن لأصحابك موافقـًا إلّا في معصية الله ؛ ← ٧٦ [٧٦/ ٢٧٥] .

باب آداب السير في السفر؛ يو٢/١٦، ن٥٠ : ٧٦ [٧٦/ ٢٧٦] .

المحاسن[4]: قال أبو عبد الله عليه السلام : سيروا وآنسِلوا[5]، فإنّه أخف عليكم .

المحاسن[6]: عنه عليه السلام قال : راح رسول الله صلّى الله عليه وآله من كُراع الغَميم[7]، فصفّ له المشاة وقالوا : نتعرّض لدعوته ، فقال : اللّهمّ أعطهم أجرهم وقوّهم ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : لو استعنتم بالنَّسَلان لخفّف أجسامكم وقطعتم الطريق ، ففعلوا فخفّف أجسامهم . وفي رواية أُخرى قال : عليكم بالنَّسَلان والبُكور وشيء من الدَّلَج ، فإنّ الأرض تُطوى باللّيل ؛ ← ٧٦ [٧٦/ ٢٧٧] .

١ ـ مكارم الأخلاق ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ .
٢ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٧ وفيه : (أشاط بدمه وأعان عليه) بدل (ظلمه) .
٣ ـ دعوات الراونديّ ٢٢٠/ ح٥٩٨ .
٤ ـ المحاسن ٣٧٧/ ح١٥١ .
٥ ـ أي أسرعوا . والنَّسَلان: الإسراع . لسان العرب١١/٦٦١ .
٦ ـ المحاسن ٣٧٨/ ح ١٥٤ و١٥٥ .
٧ ـ كراع الغميم : موضع بالحجاز بين مكّة والمدينة أمام عسفان بثمانية أميال . انظر مراصد الاطلاع ٣/١١٥٣ .

المحاسن[1]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إيّاكم والتعريس[2] على ظهر الطريق وبطون الأودية، فإنّها مدارج السباع، ومأوى الحيّات. وعنه عليه السلام قال: إذا ضللتم الطريق فتيامنوا؛ ← ٧٧ [٧٦/ ٢٧٩].

باب تشييع المسافر وتوديعه؛ يو٢/١٦، نا٥١: ٧٧ [٧٦/ ٢٨٠].

فيه: تشييع أميرالمؤمنين والحسنين عليهم السلام وعقيل وعبد الله بن جعفر وعمّار أبا ذرّ رضي الله عنهم.

المحاسن[3]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ودّع المؤمن قال: رحمكم الله وزوّدكم التقوى، ووجّهكم إلى كلّ خير، وقضى لكم كلّ حاجة، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردّكم سالمين إلى سالمين؛ ← ٧٧ [٧٦/ ٢٨٠].

الكافي[4]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حقٌّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعْلِم إخوانه، وحقٌّ على إخوانه إذا قَدِم أن يأتوه؛ عشر١٦، يه١٥: ٧٢ [٧٤/ ٢٥٧].

باب آداب الرجوع عن السفر؛ يو٢/١٦، نب٥٢: ٧٨ [٧٦/ ٢٨٢].

تفسير العياشيّ[5]: عن الصادق عليه السلام قال: إذا سافر أحدكم فقدم في[6] سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر.

مكارم الأخلاق[7]: عنه عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يقول للقادم من الحجّ: تقبّل الله منك، وأخلف عليك نفقتك، وغفر ذنبك. وقال الصادق عليه السلام: من عانق حاجّاً بغباره كان كمن استلم الحجر الأسود، وإذا قَدِم الرجل من السفر ودخل منزله، ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتّى يصبّ على نفسه الماء، ويصلّي ركعتين، ويسجد ويشكر الله مائة مرّة، هكذا هو المرويّ عنهم عليهم السلام؛ ← ٧٨ [٧٦/ ٢٨٢].

باب فضل إعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم، وآداب القادم من السفر؛ يو٢/١٦، ند٥٤: ٨٠ [٧٦/ ٢٨٧].

أقول: قد تقدّم آنفاً خبرٌ في فضل إعانة المسافرين.

وكان عليّ بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلّا مع رفقة لا يعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه؛ يا١١، هـ٥، ٢٢ [٤٦/ ٦٩].

١ ـ المحاسن ٣٦٤/ ح١٠٣ وص ٣٦٢/ ح٩٧.
٢ ـ التعريس: نزول المسافر آخر اللّيل للنوم والاستراحة. انظر مجمع البحرين ٨٦/٤.
٣ ـ المحاسن ٣٥٤/ ح٤٦.
٤ ـ الكافي ١٧٤/٢/ ح١٦.
٥ ـ تفسير العيّاشيّ ٢٧٧/١/ ح٢٧٩، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): المحاسن، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٦ ـ من ـ ظ (الهامش) وهو الصواب.
٧ ـ مكارم الأخلاق ٣٠٠.

باب آداب الركوب وأنواعها والمياثر وأنواعها؛ يو[٢/١٦]، نه[٥٥]: ٨٠ [٧٦/ ٢٨٨].

وُجِد بخطّ الشيخ محمّدبن عليّ الجُبَعِيّ نقلاً عن خط الشيخ الشهيد رحمه الله، أنّه روى مسنداً عن أبي إسحاق السَّبيعيّ الهمدانيّ، عن أبي زهر حارثبن عبد الله الهمدانيّ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال: «بسم الله» فلمّا استوى على الدابّة قال: «الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البرّ والبحر، ورزقنا من الطيّبات، وفضّلنا على كثير ممّن خلقنا[١] تفضيلاً، سبحان الذي سخّر لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، ربّ اغفر لي ذنوبي، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت» ثمّ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله ليعجب بعبده إذا قال: «ربّ اغفر لي ذنوبي، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت».

ثواب الأعمال[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ركب الرجل الدابّة فسمّى، ردفه مَلَك يحفظه حتّى ينزل، فإذا ركب ولم يُسمِّ ردفه شيطان فيقول له: تغنّ، فإن قال: لا أُحسن، قال له: تمنّ، فلا يزال يتمنّى حتّى ينزل؛ ← ٨٢ [٧٦/ ٢٩٦].

ورُوي أنّه كان أحبّ المطايا إلى أبي جعفر عليه السلام الحُمُر.

المحاسن[٣]: عن الصادق عليه السلام قال: أيّما دابّة استصعبت على صاحبها من لجامٍ أو نفورٍ، فليقرأ في أُذنها أو عليها «أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ... الآية»[٤].

وفي رواية أُخرى يقول: اللّهم سخّرها وبارك فيها بحقّ محمّد وآله، ويقرأ «إنّا أنزلناه». وروي أيضًا يقرأ في أُذن الدابّة الحرون «أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم -إلى قوله تعالى- وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ»[٥]؛ ← ٨٣ [٧٦/ ٢٩٨].

المحاسن[٦]: عن الصادق عليه السلام قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب فمشوْا خلفه، فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أميرالمؤمنين، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك، فقال لهم: انصرفوا، فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلّة للماشي. قال: وركب مرّة أُخرى فمشوْا خلفه، فقال: انصرفوا، فإنّ خَفْق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النُّوكَى[٧]؛ ← ٨٤ [٧٦/ ٢٩٩].

١ ـ في البِحار: خلق.
٢ ـ ثواب الأعمال ٢٢٨.
٣ ـ المحاسن ٦٣٥/ ح١٢٩.
٤ ـ آل عمران (٣) ٨٣.
٥ ـ يس (٣٦) ٧١-٧٢.
٦ ـ المحاسن ٦٢٩/ ح١٠٤.
٧ ـ النُّوكىٰ: جمع الأنْوَك، أي الأحمق.

رُوي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال لبعض شيعته وقد أراد سفراً، فقال له: أوصني، فقال: لا تسيرنّ سيراً وأنت حافٍ، ولا تنزلنّ عن دابّةٍ ليلاً إلّا ورجلاك في خُفٍّ، ولا تبولنّ في نفق، ولا تذوقنّ بَقَلة ولا تشمّها حتّى تعلم ماهي، ولا تشرب من سِقاءٍ حتّى تعرف ما فيه، ولا تسيرنّ إلّا مع من تعرف، واحذر مَنْ لا تعرف؛ ضه[17]، كب[22]: ١٦٨ [٧٨/ ١٨٩].

قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: إنّ الوصول إلى الله عزّوجلّ سفر لا يُدرك إلّا بامتطاء اللّيل؛ ضه[17]، كط[29]: ٢١٨ [٧٨/ ٣٨٠].

أقول: امتطاء اللّيل أي أخذ اللّيل مطيّة، والظاهر أنّ المراد منه القيام والتهجّد في اللّيل، والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن والمناجاة مع الله، ونحو ذلك من العبادات فيه.

مجالس المفيد(١): عن الصادق عليه السلام قال: قام أبو ذرّ رحمه الله عند الكعبة فقال: أنا جُندب بن سكن، فاكتنفه الناس فقال: لو أنّ أحدكم أراد سفراً لا تّخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة (أحق ما تزوّدتم له) أما تريدون فيه ما يصلحكم، فقام إليه رجل فقال: أرشدنا، فقال: صُمْ يومـًا شديد الحرّ للنشور، وحجّ حجّة لعظائم الأُمور، وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور... إلى آخره؛ ضه[17]، لج[33]: ٢٤٦ [٧٨/ ٤٤٨].

قيل لحكيم: لِمَ تُدْمن إمساك العصا ولست بكبير ولا مريض؟ قال: لأعلم أنّي مسافر؛ ← ٢٤٨ [٧٨/ ٤٥٦].

ذُكِر في «طبّ الرضا عليه السلام»(٢) ما يصلح للمسافر من الأغذية، وفيه أيضـًا: فأمّا صلاح المسافر ودفع الأذى فهو أن لا يشرب من ماء كلّ منزلٍ يَرِدُه إلّا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي قبله. وقال أيضـًا: والواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده وطينته التي رُبّي عليها، وكلّما ورد إلى منزلٍ طرح في الإناء الذي يشرب منه الماء شيئـًا من الطين الذي تزوّده من بلده، ويشوب الماء والطين في الآنية بالتحريك، ويؤخّر قبل شربه حتّى يصفو صفاءً جيّداً؛ يد[14]، ص[90]: ٥٥٩ [٦٢/ ٣٢٦].

رُوي أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى مكّة للحجّ والعمرة، تزوّد من أطيب الزاد من اللّوز والسكّر والسُويق المحمّض والمحلّى؛ يا[11]، هـ[5]: ٢٢ [٤٦/ ٧١].

أقول: هذه الأبيات أخذناها من منظومة ابن الأعسم، ذكرناها هاهنا للمناسبة، قال

١ ـ مجالس المفيد ٢١٥/ المجلس ٢٥ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): أمالي الطوسيّ ولم نجده فيه، وفي البحار: الخصال (٤٠/ ح٢٦).

٢ ـ الرسالة الذهبيّة أو طبّ الرضا ٤٤.

رحمه الله :

مـن شـرف الإنسـان في الأسـفـارِ
تطـيـيـبـه الـزاد مـع الإكـثـارِ
وليُحسن الإنسانُ في حال السفرْ
أخـلاقـه زيـادة على الحضـرْ
ولْيَدْعُ عند الوضع للخِوانِ
مَنْ كان حاضراً من الإخوانِ
وليُكثر المزح مع الصَّحْب إذا
لم يُسخط الله ولم يجلب أذى
من جاء بلدة فذا ضيفٌ على
إخوانه فيها إلى أن يرحلا
يُبَرُّ ليلتين ثمَّ ليأكلِ
مِن أكل أهل البيت في المستقبل[1]

باب سفر الحجّ في المراكب وغيرها ؛ كا[٢١]، ك [٢٠]: ٢٧ [٩٩/ ١٢١] .

سفر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الشام مع أبي طالب ، وما اتّفق له في سفره ؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٥-٩٨ [١٥/ ١٩٣-٤١٠] .

سفره صلّى الله عليه وآله إلى الشام للتجارة بمال خديجة رحمها الله وله خمس وعشرون سنة ؛ و[٦]، هـ[٥]: ١٠٠ [١٦/ ٣] .

سفره صلوات الله عليه إلى الطائف بعد وفاة أبي طالب ، وعرض نفسه على ثقيف ، وما جرى عليه من رضخهم رجليه صلّى الله عليه وآله بالحجارة حتّى أُدميتا ؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٥-٤٠٦ [١٨/ ٧٧-١٩/ ١٧] .

باب أحوال السُفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام ؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٣ [٥١/ ٣٤٣] ويج[١٣]، كا[٢١]: ٧٧ [٥١/ ٢٩٣] .

أسامي جماعة من السُفراء غير النوّاب والسُفراء الأربعة ؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٩، ١٠٠ [٥١/ ٣٦٢-٣٦٥] .

باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابيّة والسفارة كذبـًا وافتراءً لعنهم الله ؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠٠ [٥١/ ٣٦٧] .

سفرجل

باب التفّاح والسفرجل والكمّثرىٰ ؛ يد[١٤]، قد[١٤٤]: ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٦] .

الخصال[2]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الزُّبَيْر دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وبيده سفرجلة ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا زبير، ماهذه بيدك ؟ قال : يا رسول الله هذه سفرجلة ، فقال : يا زبير كُلِ السفرجل ، فإنَّ فيه ثلاث خصال ، قال : وما هي يا رسول الله ؟ قال : يجمّ الفؤاد ، ويسخّي البخيل ، ويشجّع الجبان .

بيان: يجمّ الفؤاد أي يريحه ، وقيل يكمل صلاحه ونشاطه .

ورُوي في حديثٍ أنه قال لعليّ عليه

١ ـ منظومة ابن الأعسم ٤٠ .

٢ ـ الخصال ١٥٧/ ح ١٩٩ .

السلام : يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه ، وامتلأ جوفه حلمـًا وعلمـًا ، ووُقي من كيد إبليس وجنوده ؛ ← ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٧] .

المحاسن(١): رُوي أنّه كسر رسول الله صلّى الله عليه وآله سفرجلة وأطعم جعفربن أبي طالب عليه السلام ، وقال له : كُـلْ فإنّه يصفّي اللّون ، ويحسّن الولد .

مكارم الأخلاق(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أكل السفرجل قوّة للقلب الضعيف ، ويطيّب المعدة ، ويذكّي الفؤاد ، ويشجّع الجبان .

وعن الصادق عليه السلام قال : السفرجل يذهب بهمّ الحزين ، كما تذهب اليد بعَرَق الجبين . وورد : ما بعث الله نبيّـًا إلّا أكل السفرجل . وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّه حبّـًا شديداً .

ورُوي أنّه يجلو البصر، ويُنبت المودّة في القلب ، ورائحته رائحة الأنبياء عليهم السلام ، ولا بعث الله نبيّـًا ولا وصيّـًا إلّا وُجد منه رائحة السفرجل ؛ ← ٨٥٠ [٦٦/ ١٧٧] .

الكافي(٣): رُوي أنّه ما بعث الله نبيّـًا إلّا ومعه رائحة السفرجل ؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٠] ويد١٤، فح٨٨: ٥٥٠ [٦٢/ ٢٨٤] .

المحاسن(٤): عن الصادق عليه السلام : من أكل سفرجلة أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يومـًا ؛ يد١٤، قد١٤٤: ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٩] .

مكارم الأخلاق(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : كُـلوا السفرجل وتهادُوا بينكم ، فإنّه يجلو البصر، ويُنبت المودّة في القلب ، وأطعموا حُبالاكم فإنّه يحسن أولادكم . وعن الصادق عليه السلام : من أكل السفرجل على الريق ، طاب ماؤه وحسن وجهه ؛ ← ٨٥٠ [٦٦/ ١٧٦] .

ورُوي أنّه عليه السلام نظر إلى غلام جميل فقال : ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجـلاً(٦) .

قال ابن الأعسم :

وفي السـفـرجــل الحـديــث قــد وردْ
تـأكـلـه الـحُـبلى فـيــحـسـن الـولـدْ(٧)

سفل

باب السفيه والسِّفْلَة ؛ عشر١٦، عد٧٤: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٣] .

١ ـ المحاسن ٥٤٩/ ح٨٧٨ .
٢ ـ مكارم الأخلاق ١٩٥ وانظر طبّ الأئمة ١٣٦ .
٣ ـ الكافي ٣٥٨/٦/ ح٦ .
٤ ـ المحاسن ٥٤٨/ ح٨٧٥ .
٥ ـ مكارم الأخلاق ١٩٥ .
٦ ـ البحار ١٧٧/٦٦ .
٧ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٦ .

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة إنْ لم تظلمهم ظلموك: السِّفْلة وزوجتك وخادمك.

الخصال(٢): سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن السِّفْلة؟ فقال: من يشرب الخمر ويضرب بالطُّنبور.

السرائر(٣): عن جامع البَزَنْطِيّ قال: سُئل أبو الحسن عليه السلام؟ فقال: السِّفْلة الذي يأكل في الأسواق.

السرائر(٤): السَّيَارِيّ، عن أبي الحسن الأوّل قال: جاء رجل إلى عمر فقال: إنّ امرأته نازعته فقالت له: يا سِفْلة، فقال لها: إن كان سفلة فهي طالق، فقال: إن كنتَ ممّن يتّبع القُصّاص، ويمشي في غير حاجة، ويأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: ليس كما قلتَ، إليّ، فقال له عمر: إئته فاسمع [ما] (٥) يفتيك به، فأتاه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنتَ ممّن لا يُبالي بما قال ولا ما قيل لك فأنت سِفْلة، وإلّا فلا شيء عليك؛ ← ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث: إيّاك ومخالطة السفلة، فإنه لا يؤول إلى خير. السِّفْلة ـ بكسر السين وسكون الفاء أو فتحه مع كسر العين ـ الساقط من الناس، وفي «الفقيه»: جاءت الأخبار في السِّفْلة على وجوه: فنها أنّ السفلة هو الذي لا يُبالي بما قال ولا ما قيل له، ومنها أنّ السفلة من يضرب بالطُّنبور، ومنها أنَّ السفلة من لم يسرّه الإحسان ولم تسؤه الإساءة، والسفلة من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل، ثمّ قال: هذه كلّها أوصاف السفلة، من اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته(٦).

سفن

بيان سفينة نوح عليه السلام؛ هـ٥، يو١٦: ٨٣، ٨٦، ٨٨ [١١/ ٣٠٢، ٣١١، ٣١٩] ويد١٤، لج٣٣: ٣٤٩ [٦٠/ ٢٥١] وعشر١٦، نا٥١: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٣].

الدرّ المنثور(٧): عن ابن عبّاس قال: قال الحواريّون لعيسى بن مريم عليه السلام: لو بعثتَ لنا رجلاً شهد السفينة فحدَّثنا عنها! فانطلق بهم حتّى انتهى إلى كثيب من تراب، فأخذ كفًّا من ذلك التراب وقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا كعب حام بن نوح عليه السلام، فضرب الكثيب بعصاه وقال: قُمْ بإذن الله، فإذا هو

١ ـ الخصال ٨٦/ ح ١٥.
٢ ـ الخصال ٨٩/٦٢.
٣ ـ مستطرفات السرائر ٥٨/ ح ٢٤.
٤ ـ مستطرفات السرائر ٤٩/ ح ١٠.
٥ ـ من البحار.
٦ ـ مجمع البحرين ٣٩٦/٥ عن الفقيه ١٦٤/٣/ ح ٣٦٠٥.
٧ ـ تفسير الدرّ المنثور ٣٢٨/٣.

قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب، قال له عيسى عليه السلام: هكذا هلكت؟ قال: لا، متّ وأنا شابّ، ولكنّني ظننتُ أنّها الساعة فمن ثمَّ شِبْت، قال: حدِّثْنا عن سفينة نوح عليه السلام، قال: كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع [وعرضها ستمائة ذراع](١) كانت ثلاث طبقات، فطبقة فيها الدوابّ والوحش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٧ [٦٥/ ٦٦].

أقول: هذا يُطابق ما رواه «تفسير القميّ» عن أبي عبد الله عليه السلام في قصّة نوح عليه السلام، قال: فأمره الله أن ينحت السفينة، وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلّمه كيف يتّخذها، فقَدَّر طولها في الأرض ألفـًا ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء ثمانون ذراعـًا... الخبر(٢)، ولكن في «علل الشرائع، عيون أخبار الرضا»: سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً(٣).

رجال الكشيّ(٤): عن حُذَيْفَة بن أُسَيْد قال: سمعت أبا ذرّ يقول وهو متعلّق بحلقة باب الكعبة: أنا جُنْدَب لمن عرفني، وأنا أبو ذرّ ابن جُنَادَة لمن لم يعرفني، إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: من قاتلني في الأُولى وفي الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجّال، إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة، [مثل] سفينة نوح في لجّة البحر، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧١ [٢٢/ ٤٠٨] وح[٨]، يو[١٦]: ١٩٠ [٣٠/ ٤٠].

باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم من خبر الثقلين والسفينة؛ ز[٧]، ز[٧]: ٢٢ [٢٣/ ١٠٤].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّةٍ لكُمَيْل: يا كُمَيْل، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قولًا أعلنه [و](٥) المهاجرون والأنصار متوافرون يومـًا بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان قائم على قدميه من فوق منبره: عليّ منّي وابناي منه، والطيّبون منّي و [أنا](٦) منهم، وهم الطيّبون بعد أُمّهم، وهم سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هوى، الناجي في الجنّة والهاوي في لظى؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٦ [٧٧/ ٢٧٦].

١ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٢ ـ تفسير القمي ١/ ٣٢٦.
٣ ـ علل الشرائع ٥٩٥، عيون أخبار الرضا ١/ ٢٤٤.
٤ ـ رجال الكشي ٢٦/ رقم ٥٢. وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.
٥ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (بشارة المصطفى ٣٠).
٦ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (بشارة المصطفى ٣٠).

روى الشيخ الشهيد رحمه الله في إجازته لابن الخازن الحائريّ، عن فخر المحقّقين وجمْعٌ آخر، عن جمال الدين العلّامة، عن والده سديد الدين، عن ابن نما، عن محمّدبن إدريس، عن عربيّ بن مسافر العباديّ، عن إلياس بن هِشام الحائريّ، عن أبي عليّ المفيد، عن والده أبي جعفر الطوسيّ، عن المفيد، عن أبي جعفربن بابويه، عن الشيخ أبي عبد الله الحسن بن محمّد الرازيّ قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ، عن داودبن سليمان الغازي، عن الإمام المرتضى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن النبيّ صلّى الله عليه وعليهم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها زُجّ في النار؛ الإجازات[٢٥]: ٣٩ [١٠٧/ ١٩٠].

ورواه الشيخ الأجلّ العلّامة الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكَرَكِيّ في إجازته للشيخ عليّ بن عبد العالي المِيسيّ وابنه الشيخ إبراهيم، بروايته عن شيخ الإسلام أبي الحسن عليّ بن هِلاَل الجزائريّ، عن الشيخ الفقيه الزاهد أحمدبن فهد الحلّيّ، عن الفقيه السعيد أبي الحسن عليّ بن الخازن، عن الشيخ الإمام السعيد محمّدبن مكّي الشهيد رضوان الله عليهم أجمعين؛ الإجازات[٢٥]: ٥٩ [١٠٨/ ٤٧].

قال الصادق عليه السلام في وصيّته لأبي جعفر الأحول: اعلم أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام، لمّا طُعن واختلف الناس عليه، سلّم الأمر لمعاوية، فسلّمت عليه الشيعة: عليك السلام يا مذلّ المؤمنين، فقال: ما أنا بمذلّ المؤمنين، ولكن معزّ المؤمنين، إنّي لمّا رأيتكم ليس بكم عليهم قوّة، سلّمت الأمر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عاب العالِم السفينة لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم، يا ابن النعمان، إنّي لأُحدّث الرجل منكم بحديثٍ فيتحدّث به عنّي فاستحلّ بذلك لعنته والبراءة منه، فإنّ أبي كان يقول: وأيّ شيء أقرّ للعين من التقيّة؟! إنّ التقيّة جُنّة المؤمن، ولولا التقيّة ما عُبد الله، وقال الله جلّ وعزّ: «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»(١)؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٥ [٧٨/ ٢٨٧].

أقول: تقدّم في (زرر) ما يشبه ذلك.

خبر سفينة مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله والأسد؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٤ [١٧/ ٤٠٧].

الإشارة إليه؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٥ [٤٥/ ١٦٩].

سفينة، اسمه مفلح الأسود، ويُقال: رومان البَلْخِيّ، وكان لأُمّ سلمة فاعتقته

١ ـ آل عمران (٣) ٢٨.

واشترطت عليه خدمة النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٣ [٢٢/ ٢٥٥] .

أقول: وقيل في اسمه غير ذلك ، وسمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله «سفينة» لأنّه كان معه في سفر، فكلّما أعيا بعض القوم ألقى عليه سيفه وتُرسه ورمحه حتّى حمل شيئـًا كثيراً ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنت سفينة ، فبقي عليه(١) .

روايته حديث الطير؛ ط[٩]، سح[٦٨]: ٣٤٦ [٣٨/ ٣٥٥] .

سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ ، عدّه الشيخ(٢) رحمه الله من أصحاب الحسن المجتبى عليه السلام ، وتقدّم في (حور) أنّه من حواريّيه .

وهو الذي جاء لزيارته ، وقال له : السلام عليك يا مذلّ المؤمنين ، واعتذر له بأنّه قال ذلك محبّة ؛ ى[١٠]، يح[١٨]: ١٠٥ [٤٤/ ٢٣] ، وى[١٠]، يط[١٩]: ١١٤ [٤٤/ ٥٩] .

خبر سُفيان الثَّوْريّ واعتراضه على الصادق عليه السلام في لباسه ؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٠ ـ كا*ـ ١٧٤ [٤٧/ ٢٢١ ، ٢٣٢] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١١ ، ٢١٣ [٤٧/ ٣٥٤ ، ٣٦٠] وخلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٤ [٧٠/ ١٢٢] .

الأحاديث الموضوعة التي رواها قوم عن سفيان وعن عمرو بن عبيد وأمثالهما ؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١١ [٤٧/ ٣٥٤] .

الكافي(٣): عن سَدِير قال : سمعتُ أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج ، وأخذ بيدي ثمَّ استقبل البيت ، فقال : يا سَدِير، إنّما أُمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثمَّ يأتونا فيُعلمونا ولايتهم لنا ، وهو قول الله : «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»(٤) ـ ثمّ أومأ بيده إلى صدره ـ ولايتنا ، ثمَّ قال : يا سَدِير، أفأُريك الصادّين عن دين الله ؟ ثمَّ نظر إلى أبي حنيفة وسُفيان الثَّوْريّ في ذلك الزمان ، وهم حَلَق في المسجد فقال : هؤلاء الصادّون عن دين الله ، بلا هدىً من الله ولا كتاب مبين ، إنّ هؤلاء الأخابث ، لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله ، حتّى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٢١٤ [٤٧/ ٣٦٤] .

الكافي(٥): عن الحَكَم بن مسكين ، عن رجلٍ من قريش من أهل مكّة قال : قال سُفيان الثَّوْريّ : اذهب بنا إلى جعفر بن محمّد عليه

١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٥٨ .
٢ ـ رجال الشيخ الطوسيّ ٦٨/ رقم ٢ .
* ـ الكافي ٥/٦٥/ح ١ .
٣ ـ الكافي ١/٣٩٢/ ح ٣ .
٤ ـ طه (٢٠) ٨٢ .
٥ ـ الكافي ١/٤٠٣/ ح ٢ .

السلام، قال: فذهبتُ معه إليه، فوجدناه قد ركب دابّته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله، حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف، قال: دعني حتّى أذهب في حاجتي، فإنّي قد ركبت، فإذا جئت حدّثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حدّثتني، قال: فنزل فقال له سفيان: مُرْ لي بدواةٍ وقرطاسٍ حتّى أُثبته، فدعا به ثمّ قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلّغها من لم تبلغه، يا أيّها الناس، ليبلّغ الشاهدُ الغائب، فربَّ حامل فِقْهٍ ليس بفقيه، وربَّ حامل فِقْهٍ إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون أُخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم. فكتبه ثمَّ عرضه عليه، وركب أبو عبد الله عليه السلام، وجئتُ أنا وسفيان، فلمّا كنّا في بعض الطريق فقال لي: كما أنت حتّى أنظر في هذا الحديث، فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئاً، لا يذهب من رقبتك أبداً، فقال: وأيُّ شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغلّ عليهنَّ قلب امرئ مسلم؛ إخلاص العمل لله قد عرفناه، والنصيحة لأئمّة المسلمين، مَن هؤلاء الأئمّة الذين تجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان! ويزيد بن معاوية! ومروان بن الحكم! وكُلٌّ مَنْ لا تجوز شهادته عندنا، ولا تجوز الصلاة خلفهم، وقوله: اللّزوم لجماعتهم، فأيّ الجماعة؟ مُرجئ يقول: من لم يصلّ ولم يصم، ولم يغتسل من جنابة، وهدم الكعبة ونكح أُمّه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل. أو قدريّ يقول: لا يكون ما شاء الله عزّوجلّ، ويكون ما شاء إبليس. أو حروريّ يبرأ من عليّ بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر. أو جهميّ يقول: إنّما هي معرفة الله وحده، ليس الإيمان شيء غيرها. قال: ويحك! وأيَّ شيء يقولون؟ فقلت يقولون: إنَّ عليّ بن أبي طالب والله الإمام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعة أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرّقه ثمَّ قال: لا تخبرها أحداً؛ ← ٢١٥ [٤٧/ ٣٦٥] وز[٧]، قكج[١٢٣]: ٣٧٣ [٢٧/ ٦٩].

أقول: الثَّوْريّ ـ بفتح المثلّثة وسكون الواو ـ نسبة إلى ثور، قال ابن حَجَر كما عن «تقريبه»: سفيان بن سعيد بن مَسْرُوق الثَّوْريّ، أبو عبد الله الكوفيّ، ثقة عابد إمام حجّة، من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربّما دلّس[1]؛ انتهى. والعجب أنّه إذا كان يعترف بأنّه كان ربّما دلّس، كيف وثّقه وجعله

١ ـ تقريب التهذيب ١/٣١١/ رقم ٣١٢.

إمامـًا حجّة!

وتقدَّم في (ثور).

عن «مجمع البحرين»: إنّه كان في شرطة هِشَام‌بن عبد الملك، وهو ممّن شهد قتل زيدبن عليّ بن الحسين عليه السلام[1].

سفيان‌بن عَوْف الغامديّ هو الذي بعثه معاوية في جيشٍ كثيف للإغارة على الأنبار والمدائن وغير ذلك، فسار لعنه الله وجرى منه على أهل الأنبار ما جرى؛ ح ٨، سد ٦٤: ٦٧٩ [٥٢/٣٤].

ذكر ما رُوي أنّه لعنه الله أغار على هيت والأنبار، وقتل المسلمين وسبي الحريم، وعرض الناس على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٧٠٠ [١٤٧/٣٤].

رجال الكشيّ[2]: قال سفيان‌بن عُيَيْنَة لأبي عبد الله عليه السلام: إنّه يُروى أنَّ عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب وأنت تلبس القوهي[3] المروي؟ قال: ويحك! إنَّ عليـًّا عليه السلام كان في زمان ضيق، فإذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به؛ يا ١١، لج ٣٣: ٢١١ [٣٥٣/٤٧].

أقول: سفيان‌بن عُيَيْنَة -بضمّ عينه- كسفيان الثَّوْريّ، ليسا من أصحابنا ولا من عدادنا وكانا يدلّسان[4].

ورُوي عن الرضا عليه السلام قال: إنَّ سفيان‌بن عُيَيْنَة لقي أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، إلى متى هذه التقيّة، وقد بلغتَ هذا السنّ!؟ فقال: والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ، لو أنّ رجلاً صلّى ما بين الركن والمقام عمره، ثمَّ لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت، لقي الله بميتة جاهليّة[5].

سُفيان بن مُصْعَب العبديّ، الشاعر الكوفيّ، رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبديّ، فإنّه على دين الله[6].

أبو سُفيان‌بن الحارث‌بن عبد المطّلب، هو الذي أراد الدخول على رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزاة الفتح، فلم يأذن له؛ و ٦، نو ٥٦: ٥٩٧ [١٠٢/٢١].

أقول: أبو سُفيان المذكور قيل اسمه كنيته، وقيل اسمه المُغِيرَة‌بن الحارث، كان ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخاه من الرضاعة، أرضعتها حليمة السعديّة أيّامـًا. وكان تِرْب[7] رسول الله صلّى الله عليه وآله،

١ - مجمع البحرين ٢٣٨/٣.

٢ - رجال الكشيّ ٣٩٢/ رقم ٧٣٩.

٣ - القوهي: منسوب إلى قوهستان، وهي كورة بين نيسابور وهراة، قصبتها قائن وطبس، ينسج بها الثياب، والمروي منسوب إلى مرو؛ مجمع البحرين [٣٥٨/٦ - الهامش] وانظر تنقيح المقال ٣٩/٢.

٤ - انظر الكنى والألقاب ١٢٢/٢، وتقريب التهذيب ٣١٢/١/ رقم ٣١٨، ومنتهى المقال ١٤٨.

٥ - رجال الكشي ٣٩١/ رقم ٧٣٥.

٦ - انظر تنقيح المقال ٤٠/٢.   ٧ - يعني هم‌سن (الهامش).

يألفه أُلفـًا شديداً قبل النبوّة، فلمّا بُعِث صلّى الله عليه وآله عاداه وهجاه وهجا أصحابه، وكان شاعراً، وأسلم هو وولده جعفر عام الفتح[١].

روى الشيخ الطبرسيّ: إنّ أبا سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أُميّة بن المُغيرَة، لقيا رسول الله صلّى الله عليه وآله عام الفتح بنِيق العقاب ـ وهو بتقديم النون المكسورة على الياء، موضع بين مكّة والمدينة ـ فالتمسا الدخول عليه، فلم يأذن لهما، فكلّمته صلّى الله عليه وآله أُمّ سَلَمة رضي الله عنها فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمّك وابن عمّتك وصهرك! قال: لا حاجة لي فيهما، أمّا ابن عمّي فهو الذي هتك عرضي، وأمّا ابن عمّتي وصهري فهو الذي قال لي بمكّة ما قال، فلمّا أُخرج الخبر إليهما بذلك، ومع أبي سفيان بُنيّ له، فقال: والله ليأذننّ لي أو لآخذنّ بيد بنيّ هذا، ثمّ لنذهبنّ في الأرض حتّى نموت عطشـًا وجوعـًا، فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله رقّ لهما، فأذن لهما، فدخلا عليه فأسلما[٢].

أقول: أرادت أُمّ سَلَمة رضي الله عنها بقولها لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ابن عمّتك وصهرك، عبد الله بن أبي أُميّة فإنّه أُخو أُمّ سلمة لأبيها، وأُمّه عاتكة بنت عبد المطّلب، وقوله الذي قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله بمكّة ما حكاه الله تعالى في القرآن: «لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنبُوعاً... الآية»[٣].

وقال ابن عبد البرّ: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، كان من الشعراء المطبوعين، وكان سبق له هجاء في رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإيّاه عارض حسّان بقوله: ألا أبلغ أبا سفيان... إلى آخره، ثمّ أسلم فحسُن إسلامه فقيل: إنّه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله حياءً منه[٤].

وقال عليّ عليه السلام له: ائتِ رسول الله صلّى الله عليه وآله من قِبَل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: «تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ»[٥]، فإنّه لا يرضى أن يكون أحدٌ أحسن قولاً منه، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»[٦]، ثمّ ذكر منه أبياتـًا في الاعتذار، ثمّ قال: وكان رسول

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/٨٤، والاستيعاب ٣/٣٨٦، ٤/٨٣، ٨٤، والإصابة ٣/٤٥٢، ٤/٩٠.
٢ ـ مجمع البيان مجلّد ٥/٥٥٥.
٣ ـ الإسراء (١٧) ٩٠.
٤ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/٣٨٥، ٤/٨٤.
٥ ـ يوسف (١٢) ٩١.
٦ ـ يوسف (١٢) ٩٢.

الله صلّى الله عليه وآله يحبّه وشهد له بالجنّة(١)؛ انتهى.

رُوي عن أبي سفيان بن الحارث أنّه قال: خرجتُ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وشهدت فتح مكّة وحنينـًا، فلمّا لقينا العدوّ بحنين، اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف مُصْلتـًا، والله يعلم أنّي أُريد الموت دونه وهو ينظر إليّ، فقال له العبّاس: أخوك وابن عمّك، فقال: قد غفر الله له كلّ عداوة عادانيها(٢).

وعن «ذخائر العقبى»: كان أبو سفيان ممّن ثبت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يفرّ، ولم يفارق يده لجام بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى انصرف الناس، وكان أحد السبعة الذين يشبهون رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومات في خلافة عمربن الخطّاب سنة ٢٠ عشرين، وصلّى عليه عمر ودُفِن بالبقيع، وقيل: دُفن في دار عقيل بن أبي طالب، وكان هو الذي حفر قبره بنفسه قبل أن يموت بثلاثة أيّام، وكان رحمه الله من فضلاء الصحابة(٣).

أبو سفيان صَخْربن حَرْب بن أُميّة كان شيخاً ضالاً؛ و٦، كح٢٨: ٣٢١ [١٨/ ٩٩].

قال ابن عبّاس وعِكْرِمَة: لمّا أصاب المسلمين ما أصابهم يوم أُحد، وصعد النبيّ صلّى الله عليه وآله الجبل، جاء أبو سفيان فقال: يا محمّد، لنا يوم ولكم يوم، فقال صلّى الله عليه وآله: أجيبوه، فقال المسلمون: لا سواء، قتلانا في الجنّة وقتلاكم في النار، فقال أبو سفيان: لنا عُزّى ولا عُزّى لكم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم، فقال أبو سفيان: أعلُ هُبل، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قولوا الله أعلى وأجلّ؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٣ [٢٠/ ٤٤].

بعث قريش أبا سفيان ابن حرب من مكّة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة ليشدّد العقد الذي وقّع بالحديبية، وما جرى بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه وأُمّ حبيبة؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٧ ـعم*ـ ٦٠٢ [٢١/ ١٠١، ١٢٦].

قول عمر لرسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا أبو سفيان عدوّ الله، قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه، وشفاعة العبّاس له؛ ← ٥٩٧، ٦٠٤ [٢١/ ١٠٣، ١٢٨].

قول أبي سفيان للعبّاس: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، حين مرّ عليه عسكر رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الفتح، ومرّ عليه رسول الله صلّى الله عليه

١ ـ انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٦٥، والاستيعاب ٤/٨٤.
٢ ـ انظر الدرجات الرفيعة ١٦٥.
٣ ـ ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى ٢٤٢.

* ـ إعلام الورى ١١٣.

وآله في كتيبة خضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من دخل دار أبي سُفيان وهي بأعلى مكة فهوآمن؛← ٥٩٨، ٦٠٤[٢١/ ١٠٤، ١٢٩].

إسلام أبي سفيان بحسب الظاهر خوفاً من القتل في غزوة الفتح؛ ← ٦٠١ [٢١/ ١١٩].

إعلام الورى(١): قال العبّاس لأبي سفيان: يُضرب والله عنُقُك الساعة، أو تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، تلجلج بها فوه، فقال أبو سفيان للعبّاس: فما أصنع باللاّت والعزّى؟ فقال له عمر: اسلح عليها، قال أبو سفيان: أُفّ لك، ما أفحشك! ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمّي. فلمّا أصبح سمع بلالاً يؤذّن قال: ما هذا المنادي يا أبا الفضل؟ قال: هذا مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قم فتوضّأ وصلّ، قال: كيف أتوضّأ؟ فعلّمه، قال: ونظر أبو سفيان إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يتوضّأ وأيدي المسلمين تحت شعره، فليس قطرة يصيب رجلاً منهم إلّا مسح بها وجهه، فقال: بالله إن رأيت كاليوم قطّ كسرى ولا قيصر؛ ← ٦٠٤ [٢١/ ١٢٨].

المناقب(٢): ضرب الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً ـ إحدى يديه على أنف أبي سفيان والأُخرى على لحيته، وقال: يا أبا سفيان، قل: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتّى أكون لك شفيعاً، أي عند رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ى١٠، يه١٥: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٦].

ذكر ما يتعلّق بأبي سفيان؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٩ [٢٢/ ٧٦].

في أنّه لُعِن في سبعة مواطن؛ ح٨، لب٣٢: ٣٧٩[٣١/ ٥٢٠]وى١٠،ك٢٠: ١١٨ [٤٤/ ٧٧].

ذكر ما في كتاب المعتضد من مطاعنه ولعنه؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا سفيان عن مبلغ عمره، وقول أبي سفيان: أشهدُ أنّك صادق، فقال: بلسانك دون قلبك. قال ابن عبّاس: والله ما كان إلّا منافقاً، قال: ولقد كنّا في محفلٍ فيه أبو سفيان وقد كُفَّ بصره، وفينا عليّ عليه السلام، فأذّن المؤذّن، فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، قال: هاهنا من يُحتشم؟ قال واحدٌ من القوم: لا، فقال: لله درّ أخي [بني](٣) هاشم، انظروا أين وضع اسمه! فقال عليّ عليه السلام: أسخن الله عينك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزَّ من قائل: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»(٤)، فقال

١ ـ إعلام الورى ١١٥.
٢ ـ المناقب ٤/٦.
٣ ـ من البحار والمصدر (قصص الأنبياء ٢٩٤).
٤ ـ الشرح (٩٤) ٤.

أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي ليس هاهنا من يُحتشم؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٣ [١٨/ ١٠٧] وح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨٠ [٣١/ ٥٢٣].

كان أبو سفيان ينحر في كلّ أُسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسأله شيئاً، فقرعه بعصاه؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٠ [١٨/ ١٧٥].

أقول: لا غرو من أبي سفيان هذه الخصلة الرذيلة، فإنّها شيمة مَن عرقت فيه عروق أُميّة، فقد نُقل عن «محاضرات الراغب»: إنّه سأل أعرابيّ شيخـًا من بني أُميّة وحوله مشايخ، فقال: أصابتنا سَنة ولي بضع عشرة بنتـًا، فقال الشيخ(١): وددتُ أنَّ الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد فلا يقطر عليكم قطرة، وأضعف بناتك أضعافـًا، وجعلك بينهنّ مقطوع اليد والرِّجْل، ماهنّ كاسب سواك. ثمَّ صفر بكلبٍ له فشدَّ عليه وقطّع ثيابه، فقال السائل: والله ما أدري ما أقول لك! إنّك لقبيح المنظر، سخيف المخبر، فأعضّك الله ببظور أُمّهات من حولك(٢)؛ انتهى.

قول أبي سفيان في محضر عثمان: يا بني أُميّة تلقّفوها تلقُّف الكُرة، والذي يحلف به أبو سفيان مازلت أرجوها لكم، ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثة. وفي رواية أبي بكر الجوهريّ: إنّه قال لعثمان: بأبي أنت وأُمّي، أنفق ولا تكن كأبي حجر، وتداولوها يا بني أُميّة تداول الولدان الكُرة، فو الله مامن جنّة ولا نار؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٢٦ [٣١/ ١٩٨] وى[١٠]، ك[٢٠]: ١١٨ [٤٤/ ٧٨].

الاحتجاج(٣): قال الحسن بن عليّ عليه السلام في محضر معاوية وأصحابه: أنشدكم بالله، أتعلمون أنَّ أبا سفيان أخذ بيد الحسين عليه السلام حين بُويع عثمان، وقال: يابن أخي أُخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتّى إذا توسّط القبور اجترّه(٤) فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور، الذي كنتم تقاتلونا عليه، صار بأيدينا وأنتم رميم، فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: قبّح الله شيبتك وقبّح الله وجهك، ثمّ نتر يده وتركه، فلو لا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك؛ ← ١١٨ [٤٤/ ٧٨].

أقول: كان أبو سفيان صخر بن حرب في الجاهليّة يتّجر في بيع الزيت والأدم، ويجهّز التجارة بماله وأموال قريش إلى بلاد العجم، فُقِئت عينُه يوم الطائف، فبقي أعور إلى يوم وقعة اليرموك سنة ١٣ ففُقئت عينُه الأُخرى فعمي، تُوفّي سنة ٣١ عن ثمان وثمانين

١ ـ أي الأموي (الهامش).

٢ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١/ ٢٩٠.

٣ ـ الاحتجاج ٢٧٥.

٤ ـ في الأصل: أخبره، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر، واجترّه أي جرّه. انظر لسان العرب ٤/ ١٢٧.

سنة(١).

باب علامات ظهور القائم عليه السلام من السفيانيّ والدّجال؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١].

النبويّ: يخرج عليهم السفيانيّ من الوادي اليابس؛ ← ١٥١ [٥٢/ ١٨٦].

في أنَّ السفيانيّ يبايع القائم عليه السلام أوّلاً، فيقول له أصحابه: قبّح الله رأيك! بينما أنت خليفة متبوع فصرت تابعًا! ثمّ يمسون تلك اللّيلة، ثم يصبحون للقائم بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك، ثمَّ إنَّ الله تعالى يمنح القائم عليه السلام وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتّى يفنوهم؛ يج١٣، لج٣٣: ١٩٩ [٥٢/ ٣٨٨].

فيما يتعلّق بالسفيانيّ؛ يج١٣، له٣٥: ٢٢١ [٥٣/ ٨٢].

سفه

ذمّ السَّفَه ومدح الحلم؛ خلق١٥/٢، نه٥٥: ٢١٤ [٧١/ ٤٠٦].

الروايات في أنّ شارب الخمر سفيه وأيّ سفيه أسفه منه؛ كج٢٣، يز١٧: ٢٣ [١٠٣/ ٨٤] وكج٢٣، لح٣٨: ٣٩، ٤٠ [١٠٣/ ١٦٤، ١٦٥].

باب السفه والسِّفْلة؛ عشر١٦، عد٧٤: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٣].

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ السفه خلق لئيم، يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه.

بيان: السفه خفّة العقل، والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا رويّة، وبعبارة أُخرى: التسرّع إلى القول القبيح أو الفعل القبيح، والسفيه الجاهل. وفي «النهاية»(٣): السّفه في الأصل الخفّة والطيش؛ ← ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٣].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسفهوا، فإنَّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء، وقال أبو عبد الله عليه السلام: من كافأ السفيه بالسَّفَه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى(٥) مثاله.

بيان: فيه ترغيب في ترك مكافأة السفهاء، كما قال الله تعالى: «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»(٦)، ولكنّ الآيات والأخبار الدالّة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة، قال تعالى: «فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيكُمْ»(٧) «وإنْ

١ - انظر الإصابة ١٧٨/٢.

٢ - الكافي ٣٢٢/٢/ح١.
٣ - النهاية لابن الأثير ٣٧٦/٢.
٤ - الكافي ٣٢٢/٢/ح٢.
٥ - احتذى مثاله: اقتدى به؛ القاموس المحيط [٣١٧/٤ - الهامش].
٦ - الفرقان (٢٥) ٦٣.
٧ - البقرة (٢) ١٩٤.

عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ»[1] «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا... * وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِن سَبِيلٍ»[2]. وقد تقدّم ما يناسب ذلك في (سبب).

قال المحقّق الأردبيليّ[3] قدّس سرّه بعد ذكر بعض تلك الآيات الشريفة ما ملخّصه: فيها دلالة على جواز القصاص في النفس والطرف والجروح، بل جواز التعريض مطلقـًا حتّى ضرب المضروب وشتم المشتوم بمثل فعلهما، وأيضـًا تدلّ على جواز ذلك من غير إذن الحاكم والإثبات عنده، والشهود وغيرها، وتدلّ على عدم التجاوز عمّا فعل به وتحريم الظُلم والتعدّي، وعلى حُسْن العفو وعدم الانتقام، وإنّه موجب للأجر العظيم؛ ← ١٩٩ [٧٥/ ٢٩٨].

سقر

تفسير القميّ[4]: أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن بُكَيْر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لواديـًا للمتكبّرين يقال له سقر، شـكا إلى الله تعالى شدّة حرّه وسأله أن يتنفّس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم؛ مع[3]، نح[58]: ٣٧٥ [٨/ ٢٩٤].

وصف سقر أعاذنا الله منه؛ ← ٣٨١ [٨/ ٣١١] وهـ[5]، كا[21]: ١٢١ [١٢/ ٣٧] وح[8]، كا[21]: ٢٥٣ [٣٠/ ٤٠٨].

مكارم الأخلاق[5]: عن أحمدبن إسحاق قال: كتبتُ إلى أبي محمّد عليه السلام، سألته عن الاسقنقور يدخل في دواء الباه، له مخاليب وذنب أيجوز أن يُشرب؟ فقال: إذا كان له قشور فلا بأس.

توضيح: قيل في السقنقور إنّه التمساح البرّيّ، لحمه حارّ في الطبقة الثانية ويزيد في الباه، وهو نوعان هنديّ ومصريّ، منه ما يتولّد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذّى بالسمك في الماء، وفي البرّ بالقطا يسترطه[6] كالحيّات، وأُنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل، فيكون ذلك حضنـًا لها، ومن عجيب أمره أنّه إذا عضّ إنسانـًا وسبقه إلى الماء واغتسل منه مات السقنقور، وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان، والمختار من أعضائه ما يلي الذَّنَب من ظهره؛ يد[14]، قيط[119]: ٧٨٠ [٦٥/ ١٩٩].

١ - النحل (١٦) ١٢٦.
٢ - الشورى (٤٢) ٣٩-٤١.
٣ - زبدة البيان في أحكام القرآن ٦٨٠.
٤ - تفسير القميّ ٢/٢٥١.
٥ - مكارم الأخلاق ١٨٥.
٦ - في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): يسرقه، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر (حياة الحيوان ١/٥٥٩) ويسترطه أي يبتلعه.

سقرط

حُكي عن سُقراط أنّه سمع بموسى عليه السلام وقيل له: لو هاجرت إليه! فقال: نحن قوم مهذّبون، فلا حاجة إلى من يهذّبنا؛ يد[١٤]، له[٣٥]: ٣٣٤ [٦٠/ ١٩٨].

أقول: قد تقدّم في (جلنس) كلام من المجلسيّ في حقّ الحكماء.

قال شيخنا البهائيّ في «كشكوله»: كان سُقراط الحكيم قليل الأكل، خشن اللّباس، فكتب إليه بعض فلاسفة عصره: أنت تزعم أنّ الرحمة لكلّ ذي روح واجبة، وأنت ذو روح فلم لا تترحّمها بترك قلّة الأكل وخشن اللّباس؟ فكتب في جوابه: عاتبتني على لبس الخشن، وقد يعشق الإنسان القبيحة، ويترك الحسناء، وعاتبتني على قلّة الأكل، وإنّما أُريد أن آكل لأعيش، وأنت تريد أن تعيش لتأكل والسلام(١).

سقط

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم، يقول السّقط لأبيه: ألا سمّيتني! وقد سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله محسناً قبل أن يُولد؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٥ [٤٣/ ١٩٥].

١ ـ الكشكول ٢٥٣/١.
٢ ـ الكافي ١٨/٦/ح ٢.

سقم

في تأويل قول إبراهيم عليه السلام: «إنّي سَقِيمٌ»(٣)؛ هـ[٥]، كا[٢١]: ١٢٥ [١٢/ ٤٩].

أقول: في «مجمع البحرين»، قال في ذيل الآية: أي سأسقم، ويقال: هو من معاريض الكلام وإنّما نوى به أنّ من كان آخره الموت سقيم، وفي حديث الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالا: والله ما كان سقيماً وما كذب. وقيل: استدلّ بالنظر في النجوم على وقت حمّى كانت تأتيه، وكان زمانه زمان نجوم. وقيل: إنّ ملكهم أرسل إليه: إن غداً عيدنا أُخرج معنا، فأراد التخلّف عنهم، فنظر إلى نجم فقال: هذا النجم لم يطلع إلّا أسقم. وقيل: أراد أنّي سقيم برؤية عبادتكم غير الله تعالى(٤)؛ انتهى.

وذكر بعض ذلك المجلسيّ ثمّ قال: وقد مرّ أنّه كان مراده حزن القلب بما يُفعل بالحسين عليه السلام(٥)؛ انتهى.

أمالي الصدوق(٦): عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سِنَان، عن محمّد بن المُنْكَدِر قال: مرض عون بن عبدالله بن مسعود فأتيته

٣ ـ الصافّات (٣٧) ٨٩.
٤ ـ مجمع البحرين ٨٣/٦.
٥ ـ البحار ٥٠/١٢.
٦ ـ أمالي الصدوق ٤٠٥/ح ١٤.

أعوده، فقال: أفلا أُحدّثك بحديث عن عبدالله بن مسعود؟ قلت: بلى، قال: قال عبدالله: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذ تبسّم فقلت له: مالك يا رسول الله تبسّمت؟ فقال: عجبتُ للمؤمن وجزعه من السقم، ولو يعلم ما لَه في السقم من الثواب لأحبَّ أن لا يزال سقيمًا حتّى يلقى الله عزّوجلّ؛ طه[١/١٨]، مز[٤٧]: ١٤١ [٨١/ ٢٠٦].

أقول: وتقدّم ما يناسب ذلك في (بلا)، ويأتي في (مرض).

سقى

باب إطعام المؤمن وسقيه؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٩].

المحاسن(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامن مؤمن يطعم مؤمناً إلّا أطعمه الله من طعام الجنّة، ولا سقاه ربّه إلّا سقاه الله من الرحيق المختوم؛ ← ١٠٤ [٧٤/ ٣٦٦].

كتاب الغايات(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أفضل الصدقة صدقة الماء. وقال: أفضل الأعمال إبراد الكَبِد الحرّى، يعني سقي الماء. ومنه: عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله الصبح، ثمّ التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي، رأيتُ البارحة عمّي حمزة بن عبدالمطّلب رحمه الله وأخي جعفر بن أبي طالب رحمه الله، وبين أيديهما طَبَق من نَبْقٍ، فأكلا ساعة فتحوّل لهما النبق عنبًا، فأكلا ساعة فتحوّل العنب رطبًا، فدنوتُ منهما فقلت: بأبي أنتما، أيُّ الأعمال أفضل؟ فقالا: وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ← ١٠٥ [٧٤/ ٣٦٩].

الكافي(٣): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سقى مؤمنًا شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلّ شربة سبعين ألف حسنةٍ، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقابٍ من ولد إسماعيل.

بيان: المراد بعتق الرقبة من ولد إسماعيل تخليصه من القتل أو من المملوكيّة قهراً بغير الحقّ، أو من المملوكيّة الحقيقيّة أيضًا، فإنّ كونه من ولده لا يُنافي رقيّته إذا كان كافراً، فإنّ العرب كلّهم من ولد إسماعيل عليه السلام؛ ← ١٠٧ [٧٤/ ٣٧٤].

سقى رسول الله صلّى الله عليه وآله في سفرٍ أصحابه بماءٍ قليل فَضَل من وضوئه، وسيأتي خبره في (شرب)، وفيه قوله صلّى الله عليه وآله: ساقي القوم آخرهم شربًا؛ يد[١٤]، ريو[٢١٦]: ٩٠٦ [٦٦/ ٤٦١].

١ ـ المحاسن ٣٩٣/ح ٤٢.
٢ ـ الغايات ١٩٥، ١٨٥.
٣ ـ الكافي ٢/٢٠١/ح ٧.

باب قوله عزّوجلّ: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ... الآية»(1) في شأن عليّ عليه السلام؛ ط٩، لا٣١: ٨٩ [٣٦/ ٣٤].

باب أنّ عليّـًا عليه السلام ساقي الحوض؛ ط٩، فد٨٤: ٣٩٣ [٣٩/ ٢١١].

باب أنّ مستقىٰ العلم من بيتهم عليهم السلام؛ ز٧، صو٩٦: ٣١٣ [٢٦/ ١٥٧].

باب صلاة الاستسقاء وآدابها وخطبها وأدعيتها؛ صل٢/١٨، قيط١١٩: ٩٤٢ [٩١/ ٢٨٩].

فيه: ما يظهر من الآيات الكريمة أن منع بركات السماء والأرض بسبب الكفر والمعاصي.

دعاء الحسن والحسين عليهما السلام للاستسقاء بكلمات فصيحةٍ بليغةٍ مُشْكلةٍ، ونزول المطر، وقول الناس لسلمان: يا أبا عبدالله، أعُلّما هذا الدعاء؟ وقول سلمان رحمه الله: ويحكم! أين أنتم عن حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث يقول: إنّ الله تعالى أجرى على ألسن أهل بيتي مصابيح الحكمة؛ ← ٩٥٢ [٩١/ ٣٢١].

خبر استسقاء(2) النملة في زمن سُليمان بن داود عليه السلام، ويأتي في (سلم)؛ هـ٥، ند٥٤: ٣٤٩-٣٥٤ [١٤/ ٧٣-٩٤] ويد١٤، قج١٠٣: ٧١٥ [٦٤/ ٢٦٠].

استسقاء عبد المطّلب لأهل مكّة متوسّلاً بمحمّد صلّى الله عليه وآله ورافعـًا إيّاه على عاتقه؛ و٦، د٤: ٩٦ [١٥/ ٤٠٣].

ومثله استسقاء أبي طالب عليه السلام به صلّى الله عليه وآله؛ ط٩، ج٣: ٢٨ [٣٥/ ١٣٢].

استسقاء النبيّ صلّى الله عليه وآله لمضر؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٠ [١٧/ ٢٣٠].

استسقاؤه صلّى الله عليه وآله لأهل المدينة؛ ← ٢٦٢ [١٧/ ٢٧٦] ود٤، و٦: ٩٨ [١٠/ ٣٠].

خبر استسقائه صلّى الله عليه وآله، ونزول المطر بحيث صاح الناس: الغرق الغرق، فقال اللّهمّ حوالَينا ولا علينا، فانجاب السحاب عن السماء، فضحك صلّى الله عليه وآله وقال: لله درّ أبي طالب، لو كان حيّـًا لقرّت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عمر وقرأ:

وما حملت من ناقةٍ فوق ظهرها
أبرّ وأوفى ذمّة من محمّدِ

فقال صلّى الله عليه وآله: ليس هذا من قول أبي طالب، هذا من قول حسّان بن ثابت، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأنّك أردت يا رسول الله: وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه... إلى آخره؛ و٦، كد٢٤: ٢٩٧، ٣٠٠ [١٨/ ٢، ١٤] وط٩، ج٣: ١٦

١ ـ التوبة (٩) ١٩.

٢ ـ الاستسقاء: هو طلب السقيا من الله تعالى عند الحاجة إليها؛ منه مدّ ظلّه.

[٣٥/ ٧٥].

استسقاؤه لقريش؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٣ [١٨/ ١٠٥].

استسقاؤه لأهل مكّة حين صغره صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كد٢٤: ٢٩٨ [١٨/ ٣].

استسقاؤه صلّى الله عليه وآله وصلاة الاستسقاء؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٩ [٢٠/ ٢٩٩] وصل٢/١٨، قيط١١٩: ٩٥٥ [٩١/ ٣٣٠].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال ليلة بدر: من يستسقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس، فقام عليّ عليه السلام فاحتضن قِرْبة، ثمَّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها... إلى آخره؛ و٦، م٤٠: ٤٦٦-٤٧٢ [١٩/٢٨٥-٣١٦] وط٩، ص٩٠: ٤٤٦ [٤٠/٨٤].

استسقاء أمير المؤمنين عليه السلام للأصحاب في غزوة الحديبية حين لا يقدم أحد على الاستسقاء من خوف قريش؛ و٦، ن٥٠: ٥٦٣ [٢٠/ ٣٦٠].

استسقاء الحسين عليه السلام لأهل الكوفة بأمر أمير المؤمنين عليه السلام؛ ى١٠، كه٢٥: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٧].

رُوي أنَّ عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعبّاس، فاستسقى به سنة فقام العبّاس فدعا الله تعالى فاستسقى، فأرخت السماء عزاليها(١) وأخصبت الأرض؛ و٦، عب٧٢: ٧٤٠ [٢٢/ ٢٩٠].

أقول: ولعلَّ إلى هذا الاستسقاء أشار أبو جعفر عليه السلام في ذكره شجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته بقوله: ومنهم المُستسقَى به يوم الرمادة العبّاس بن عبدالمطّلب، عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وصِنْو أبيه؛ ز٧، يج١٣: ٥١ [٢٣/ ٢٤٦] وز٧، قز١٠٧: ٣٣٥ [٢٦/ ٢٥٢].

تعليم الصادق عليه السلام صلاة الاستسقاء لوالي المدينة؛ يا١١، كط٢٩: ١٧٤ [٤٧/ ٢٣١].

استسقاء الرضا عليه السلام لمّا قال بعض حاشية المأمون والمنافقون: لمّا صار الرضا عليه السلام وليّ عهدنا فحبس الله عنّا المطر؛ يب١٢، يد١٤: ٥٤ [٤٩/ ١٨٠].

استسقاء الجاثليق ونزول المطر وميل الناس إلى النصرانيّة، وأمر العسكريّ عليه السلام بأن يقبض على يده اليمنى حين يستسقي، فأخذ من بين سبّابَتَيْه عظمًا أسود، فقال له: استسق الآن، فاستسقى فلم يمطر... إلى آخره؛ يب١٢، لز٣٧: ١٦٣ [٥٠/ ٢٧١].

باب المزارعة والمساقاة؛ كج٢٣، ما٤١: ٤١ [١٠٣/ ١٧١].

سكت

باب السكوت والكلام ومواقعهما وفضل الصمت، وترك ما لا يعني من الكلام؛ خلق٢/١٥، م٤٠: ١٨٤ [٧١/ ٢٧٤].

١ ـ أي شدّة وقع المطر. انظر لسان العرب ٤٤٣/١١.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (صمت) و(كلم) و(لسن).

سؤال ابن السِّكِّيت الرضا عليه السلام عن اختصاص بعض الأنبياء بمعجزة خاصّة؛ هـ[٥]، ج[٣]: ١٩ [١١/ ٧٠] وو[٦]، يط[١٩]: ٢٤٥ [١٧/ ٢١٠].

سؤاله الهادي عليه السلام عن ذلك أيضًا؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٨ [٥٠/ ١٦٤].

أقول: ابن السِّكِّيت ـ بكسر السين وتشديد الكاف ـ هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدَّوْرَقِيّ الأهوازيّ الشيعيّ، أحد أئمّة اللّغة والأدب، ذكره كثير من المؤرّخين وأثنوْا عليه، وكان ثقةً جليلاً من عظماء الشيعة، ويُعدّ من خواصّ التقيّين عليهما السلام، وكان حامل لواء علم العربيّة والأدب والشعر واللّغة والنحو، وله تصانيف كثيرة مفيدة، منها كتاب «إصلاح المنطق». قتله المتوكّل في خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ (رمد) وسببه أنّ المتوكّل قال له يوما: أيّما أحبّ إليك ابناي هذان ـ أي المعتزّ والمؤيّد ـ أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكّيت: والله[١] إنّ قنبراً خادم عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكّل للأتراك: سلّوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات، وقيل: بل أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام، ولم يذكر ابنيه، فأمر المتوكّل الأتراك فداسوا بطنه، فحُمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم، ومن الغريب أنّه وقع فيما حذّره من عثرات اللّسان بقوله قبل ذلك بيسير:

يُصاب الفتى من عثرة بلسانهِ
وليس يُصاب المرء من عثرة الرِّجْلِ

فعثرتُه في القول تُذهب رأسَهُ
وعثرته في الرِّجْل تبرأ عن مهلِ[٢]

سكر

باب السُكّر وأنواعه وفوائده؛ يد[١٤]، قفو[١٨٦]: ٨٦٧ [٦٦/ ٢٩٧].

المحاسن[٣]: عن الرضا عليه السلام: السُكّر الطبرزد يأكل البلغم أكلاً.

بيان: السكّر ـ بالضمّ وتشديد الكاف ـ معرّب شكر واحدته بهاء، والطبرزد ـ كسفرجل ـ هو السُكّر الأبلوج[٤]، قال ابن البَيْطار: الطبرزد معرّب أي أنّه صلب ليس برخوٍ ولا ليّن. قال المجلسيّ بعد نقل الكلمات في معنى الطبرزد: يظهر من بعض كلماتهم أنّ الطبرزد هو المعروف بالنبات، ومن أكثرها أنّه القند.

١ ـ نقل عن المجلسيّ الأوّل رحمه الله أنّه قال: اعلم أنّ أمثال هؤلاء الأعلام كانوا يعلمون وجوب التقيّة، ولكنّهم كانوا يصيرون غضباً لله تعالى بحيث لايبقى لهم للاختيار عند سماع هذه الأباطيل، كما هو الظاهر لمن كان له قوّة فيَ الدين رضي الله عنهم أجمعين؛ منه مدّ ظلّه.

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٠٩/١، ورجال العلّامة ١٨٦/ رقم ٥، ورجال ابن داود ٢٠٦/رقم ١٧٢٩.

٣ ـ المحاسن ٦٢٧/٥٠١.

٤ ـ الأبلوج: السكّر الأبيض؛ منه.

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه شكا إليه رجل الوباء، فقال له: وأين أنت عن الطيّب المبارك؟ قال قلت: وما الطيّب المبارك؟ قال: سليمانيّكم هذا، قال فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ أوّل من اتّخذ السُكّر سليمان بن داود عليه السلام.

المحاسن(٢): كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السُكّر عند النوم.

مكارم الأخلاق(٣): عنه عليه السلام: تأخذ للحُمّى وزن عشرة دراهم سُكّر بماء بارد على الريق.

مكارم الأخلاق(٤): عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أخذ سكّرتين عند النوم كان شفاء من كلّ داء إلّا السامّ.

الكافي(٥): عن بعض أصحابنا قال: شكوتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام الوجع، فقال: إذا أويت إلى فراشك فكُلْ سكّرتين، قال: ففعلتُ فبرأتُ وأخبرتُ به بعض المتطبّبين، وكان أفره أهل بلادنا، فقال: من أين عرف أبو عبدالله عليه السلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا، أما إنّه صاحب كُتب ينبغي أن

١ ـ الكافي ٦/٣٣٣/ح٧.
٢ ـ المحاسن ٥٠١/ح٦٢٤.
٣ ـ مكارم الأخلاق ١٩٠.
٤ ـ مكارم الأخلاق ١٩٠.
٥ ـ الكافي ٦/٣٣٣/ح٥.

يكون أصابه في بعض كتبه؛ ← ٨٦٨ [٦٦/ ٣٠٠] ويا[١١]، كو[٢٦]: ١١٦ [٤٧/ ٤١].

الروايات الواردة في نفع السُكّر مع الماء للحُمّى، وتقدّم في (حمم).

باب قصب السُكّر؛ يد[١٤]، قط[١٤٩]: ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٨].

فيه: إنّه يفتح السّدد، ولا داء فيه ولا غائلة؛ ← ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٩].

باب الأنبذة والمسكرات؛ يد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١١ [٦٦/ ٤٨٢].

علل الشرائع(٦): عن محمّد بن سِنَان قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: حرّم الله الخمر لما فيها من الفساد ـ إلى أن قال ـ فَلْيجتنبْ من يؤمن بالله واليوم الآخر، ويتولّانا وينتحل مودّتنا، كلَّ شراب مُسكر، فإنّه لا عصمة بيننا وبين شاربها؛ ← ٩١١ [٦٦/ ٤٨٣].

الدعائم(٧): عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله المُسْكر من كلّ شراب، وما حرّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد حرّمه الله، وكلّ مُسْكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام، فقال له رجل من أهل الكوفة: أصلحك الله، إنَّ فقهاء بلدنا يقولون: إنّما حرّم السُكْر، فقال: يا

٦ ـ علل الشرائع ٤٧٥/ح١.
٧ ـ دعائم الإسلام ٢/١٣٢/ح٤٦٣.

شيخ، ما أدري ما يقول فقهاء بلدك! حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما أسكر كثيره فقليله حرام.

الدعائم(١): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ليس منّي من استخفّ بالصلاة، ليس منّي من شرب مُسْكراً، لا يَرِدُ عليَّ الحوض، لا والله؛ ← ٩١٤ [٦٦/ ٤٩٥].

في «الدروس»: لا يجوز أن يُسق الطفل شيئًا من المُسْكر، وأمّا البهيمة فالمشهور الكراهة، وسوّى القاضي بينهما في التحريم. ورواية أبي بصير تدلّ على الكراهة في البهيمة(٢).

وفي رواية عجلان: من سقى مولوداً مُسكراً سقاه الله من الحميم؛ ← ٩١٥ [٦٦/ ٤٩٩].

في أنّه سكر ملكُ المجوس ذات ليلة، فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها؛ كا[٢١]، فج[٨٣]: ١٠٩ [١٠٠/ ٦٦].

ويأتي في (شبث) أنّ غالب بن عبد القدّوس بن شبث الرِبْعِيّ سقط عن السطح في حال سُكره فُوجِد ميّتًا، وتقدّم في (جذع) قصّة ابن جذعان وسُكره، وفي (زيد) أنّ يزيد بات سكران وأصبح ميّتًا، كأنّه مطليّ بقار.

باب سكرات الموت وشدائده؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣١ [٦/ ١٤٥].

وفي الحديث: إنّ العبد ليعالج كرب الموت وسكراته، ومفاصله يسلّم بعضها على بعض تقول: عليك السلام تفارقني وأُفارقك إلى يوم القيامة؛ ← ١٣٣ [٦/ ١٥٠].

في أنّ من كسا أخاه كسوة يُهوّن عليه سكرات الموت ويوسّع عليه في قبره؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٨ [٧/ ١٩٨].

النبويّ: ألا ومن أحبّ عليًّا عليه السلام هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة؛ ← ٢٥٥ [٧/ ٢٢٢].

صِلَة الرَّحِم يهوّن سكرات الموت؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٢ [١٣/ ٣٢٧].

ذكر دعاء يهوّن سكرات الموت، وهو دعاء موسى عليه السلام حين دخل على فرعون؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٦ [١٣/ ١٤٤].

سكك

معاني الأخبار(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير المال سكّة مأبورة، ومهرة مأمورة.

بيان: سكّة مأبورة، هي الطريقة المستقيمة المصطفّة من النخل، ويقال: إنّما سُمّيت الأزقّة سككًا لاصطفاف الدور فيها

١ ـ دعائم الإسلام ٢/١٣٢/ ح ٤٦٥.

٢ ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٣ عن المهذّب للقاضي ابن البرّاج ٢/٤٣٣.

٣ ـ معاني الأخبار ٢٩٢/ ح ١.

كطرائق النخل، ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا تسمّوا الطريق السكّة، فإنّه لا سكّة إلّا سكك الجنّة. وأمّا المأبورة فهي التي قد لُقِحت، والمهرة المأمورة هي كثيرة النتاج، يقال: أمرهم الله فأمروا أي كثروا؛ يد[14]، ق[100]: ٦٩٣ [٦٤/ ١٦٢].

أقول: قال الدَّميريّ في «حياة الحيوان»، في حال عبد الملك بن مروان: إنّه أوّل من سُمّي بعبد الملك في الإسلام، وأوّل من ضرب الدنانير والدراهم بسكّة الإسلام، وكان على الدنانير نقش بالروميّة، وعلى الدراهم نقش بالفارسيّة، ولهذا سبب. ثمّ نقل عن إبراهيم بن محمّد البيهقيّ أحد الأعلام ما ذكره في ذلك في كتابه «المحاسن والمساوئ» بطوله إلى أن قال: وثبّت ما أشاربه محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام[(1)].

قلت: إنّي ذكرتُ ذلك في «هديّة الأحباب» في البيهقيّ، ثمّ نقلتُ عن المجلّد السابع عشر من دائرة المعارف البريطانيّة، صفحة ٩٠٤ من الطبعة الثالثة عشرة عند الكلام على المسكوكات القديمة ما تعريبه ملّخصاً[(2)]: إنّ أوّل من أمر بضرب السكّة الإسلاميّة على الفضّة هو الخليفة عليّ عليه السلام بالبصرة، سنة أربعين من الهجرة، موافقة لسنة ستّين وستّمائة، ثمّ أكمل الأمر عبد الملك الخليفة سنة ستّ وسبعين من الهجرة، موافقة لسنة خمس وتسعين وستّمائة مسيحيّة[(3)]؛ انتهى.

سكن

أبواب المساكن وما يتعلّق بها؛ يو[2/16]، كو[26]: ٢٩ [٧٦/ ١٤٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (دور).

باب السَّكِينة وروح الإيمان؛ يمن[1/15]، لج[33]: ٢٦٣ [٦٩/ ١٧٥].

الفتح: «هُوَ الّذِي أنزلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إيمَاناً مَعَ إيمَانِهِمْ»[(4)].

الكافي[(5)]: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: «أنزَلَ السَّكِينَةَ»، قال: هو[(6)] الإيمان، قال: وسألته عن قول الله عزّوجلّ: «وأيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ»[(7)]؛ قال: هو الإيمان.

بيان: كأنّ المراد بالسكينة الثبات وطمأنينة النفس وشدّة اليقين، بحيث لا يتزلزل عند الفتن وعروض الشبهات، بل هذا إيمان موهبيّ يتفرّع على الأعمال الصالحة، والمجاهدات الدينيّة سوى الإيمان الحاصل بالدليل والبرهان، ولذا قال: «لِيَزْدَادُوا

١ ـ حياة الحيوان ١/ ٩٠ عن المحاسن والمساوئ ٣٦٦.
٢ ـ هكذا في هديّة الأحباب ١١١، وفي الأصل: ذلك.
٣ ـ هديّة الأحباب ١١١.
٤ ـ الفتح (٤٨) ٤.
٥ ـ الكافي ٢/ ١٥/ ح١.
٦ ـ هي ـ خ ل (الهامش).
٧ ـ المجادلة (٥٨) ٢٢.

إيمَانـًا مَعَ إيمَانِهـِمْ» والحاصل: إنَّ تفسيره عليه السلام السكينة بالإيمان، إمّا لكون هذا اليقين كمال الإيمان أو إيماناً موهبيّـاً ينضمّ إلى الإيمان الاستدلاليّ، وهذا ممّا يدلّ على أنّ اليقين يقبل الشدّة والضعف(١).

الكافي(٢): عن أبي خديجة قال: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: إنَّ الله تبارك وتعالى أيّـد المؤمن بروح يحضره في كلّ وقت يُحسن فيه ويتّقي، ويغيب عنه في كلّ وقت يُذنب فيه ويعتدي، فهي معه تهتزّ سروراً عند إحسانه، وتسيخ في الثرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نِعَمَـه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينـًا، وتربحوا نفيسًـا ثمينـًا، رحم الله امرءاً همَّ بخيرٍ فعمله، أو همَّ بشرٍّ فارتدع عنه، ثمَّ قال: نحن نؤيّـد(٣) الرّوح بالطاعة لله والعمل له.

باب السكينة والوقار وغضّ الصوت؛ خلق^٢/١٥^، مد^٤٤^: ١٩٧ [٧١/ ٣٣٧].

أمالي الصدوق(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحسن زينة الرجل السكينة مع إيمان؛ ← ١٩٧ [٧١/ ٣٣٧].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله فيمن نزلت عليه السكينة في قوله تعالى: «فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ»(٥)؛ د^٤^، ل^٣٠^: ١٩٠ [١٠/ ٤٢٠].

في معنى السكينة وهي التي أُنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى البيت؛ هـ^٥^، مط^٤٩^: ٣٢٩ [١٣/ ٤٤٣] وهـ^٥^، كد^٢٤^: ١٤٠ [١٢/ ١٠٢] وو^٦^، نح^٥٨^: ٦٠٨ [٢١/ ١٤٧] وز^٧^، قا^١٠١^: ٣٢٤ [٢٦/ ٢٠٣] ويو^٢/١٦^، مح^٤٨^: ٦٣ [٧٦/ ٢٤٣].

باب تابوت السكينة؛ هـ^٥^، مط^٤٩^: ٣٢٧ [١٣/ ٤٣٥].

دعا عليّ بن الحسين عليه السلام مولاة له تُسمّى سكينة، فقال لها: لا يعبر على بابي سائل إلّا أطعمتموه، فإنَّ اليوم يوم جمعة؛ هـ^٥^، كح^٢٨^: ١٨٤ [١٢/ ٢٧١].

سُكَيْن النَّخَعِيّ (ق)(٦)؛

رجال الكشيّ(٧): عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: حججتُ وسُكَيْـن النَّخَعِيّ، فتعبّد وترك النساء والطيب والثياب والطعام الطيّب، وكان لا يرفع رأسه داخل المسجد إلى السماء، فلمّا قدم المدينة دنا من أبي إسحاق(٨) عليه السلام فصلّى إلى جانبه، فقال: جُعِلت

١ - البحار ٦٩/١٩٩.
٢ - الكافي ٢/٢٦٨/ ح ١ عنه البحار ٦٩/١٩٤.
٣ - نزيد - خ ل (الهامش).
٤ - أمالي الصدوق ٣٩٥/ ضمن ح ١.
٥ - التوبة (٩) ٤٠.
٦ - أي من أصحاب الصادق عليه السلام.
٧ - رجال الكشيّ ٣٧٠/ رقم ٦٩١.
٨ - كنية للإمام الصادق (ع).

فداك ، إنّي أريد أن أسألك عن مسائل ، قال : اذهب فاكتبها وأرسل بها إليّ ، فكتب : جُعِلت فداك ، رجلٌ دخله الخوف من الله عزّوجلّ حتّى ترك النساء والطعام الطيّب ، ولا يقدر أن يرفع رأسه إلى السماء ، فكتب : أمّا قولك في ترك النساء ، فقد علمتَ ما كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله من النساء ، وأمّا قولك في ترك الطعام الطيّب ، فقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل اللّحم والعسل ، وأمّا قولك أنّه دخله الخوف حتّى لا يستطيع أن يرفع رأسه إلى السماء ، فليكثر من تلاوة هذه الآيات : «الصَّابِرِينَ والصَّادِقِينَ والْقَانِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بالأَسْحَار»[1].

سُكينة بنت الحسين عليه السلام ، قد ذكرنا في «نَفَس المهموم»[2] بعض ما يتعلّق بها وما جرى عليها في كربلاء ، وأنّها تُوفّيت بالمدينة يوم الخميس الخامس من شهر ربيع الأوّل سنة (١١٧) ، وليس هاهنا مقام ذكرها فلنكتف بهذا الخبر:

روى السِّبْط في «التذكرة» عن سفيان الثَّوْري قال : أراد عليّ بن الحسين عليه السلام الخروج إلى الحجّ أو العمرة ، فاتّخذت له أُخته سُكينة بنت الحسين عليه السلام سفرة أنفقت عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه ، فلمّا كان بظهر الحرّة أمر بها ففرّقت في الفقراء والمساكين[3] ؛ انتهى .

قال الطبرسيّ في «إعلام الورى» في ذكر أولاد الحسن بن عليّ عليهما السلام : وكان عبدالله بن الحسن قد زوّجه الحسين ابنته سُكينة فقُتِل قبل أن يبني بها[4] .

مسكين الرحّال العابد ، هو الذي لم يرفع رأسه إلى السماء أربعين سنة ؛ ز^{٧}، ن^{٥٠}: ١٢٨ [٢٤/ ١٨١] وخلق$^{٢/١٥}$، يد^{١٤}: ٥٣ [٧٠/ ١١٧] .

الروايات في فضل المساكين في باب فضل الفقراء ؛ خلق$^{٢/١٥}$، نو^{٥٦}: ٢٢٣ [٧٢/ ١٧] .

أقول : ابن السَّكُون ـ بفتح السين ـ هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الحلّيّ ، العالم الفاضل العابد الورع ، النحويّ اللّغويّ الشاعر الفقيه ، من ثقات علمائنا الإماميّة ، ذكره السُّيُوطيّ في «الطبقات» ومدحه مدحًا بليغًا ، وكان رحمه الله حسن الفهم جيّد النقل ، حريصًا على تصحيح الكتب[5]. وعندي نسخة من «أمالي الصدوق» بخطّه ، فرغ من كتابته يوم الخميس رابع عشر ذي الحجّة من سنة ثلاث وستّين وخمسمائة ، وكان معاصراً لعميد الرؤساء ،

١ ـ آل عمران (٣) ١٧ .
٢ ـ نفس المهموم ٥٣٠ .
٣ ـ تذكرة الخواص ٢٩٤ .
٤ ـ إعلام الورى ٢١٣ .
٥ ـ انظر بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنُّحاة ٣٥٢ .

راوي الصحيفة الكاملة. وحُكي عن شيخنا البهائيّ أنّ قائل «حدّثنا» في أوّل الصحيفة المكرّمة هو ابن السَّكُون، مات في حدود سنة ٦٠٦ (خو)[١].

السَّكُونيّ، هو إسماعيل بن أبي زياد الذي يكثّر الرواية عنه. واحتمل بعضٌ تشيّعه، ووثّقه المحقّق الداماد[٢] والعلّامة الطباطبائيّ[٣]، وذكر الأوّل منها الراشحة التاسعة من الرواشح في حاله، وأطال الكلام فيه الأُستاذ الأكبر في التعليقة، وشيخنا المُحدّث المتبحّر في خاتمة «المستدرك».

وقال في «المستدرك»: وأمّا السَّكُونيّ فخبره إمّا صحيح أو موثّق، وما اشتهر من ضعفه فهو -كما صرّح به بحر العلوم وغيره- من المشهورات التي لا أصل لها، فإنّا لم نجد في تمام ما بأيدينا من كتب هذا الفنّ، وما نقل عنه منها إشارة إلى قَدْحٍ فيه، سوى نسبة العاميّة إليه في بعضها الغير المنافية للوثاقة، ويدلّ على وثاقته بالمعنى الأعمّ بل الأخصّ عند نقّاد هذا الفن أُمور، ثمّ شرع رحمه الله في ذكر الأُمور المذكورة... ثمّ قال: وروى الصدوق في «العلل» عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تعدّى في الوضوء كان كناقصه. يُروى بالصاد المهملة والضاد المعجمة. قال المحقّق السيّد صدر الدين العامليّ: فلعلّ خطابه بمثل هذه يُشعر بكونه من أهل الأمانة، قلت: وذلك لأنّه عليه السلام أشار في كلامه هذا إلى المخالفين وتعدّيهم في الوضوء بجعل الغسلات ثلاثـًا ثلاثـًا، ولذا ذكروا هذا الخبر في هذا الباب، وفيه إشعار بعدم عاميّته ككثيرٍ من رواياته المخالفة للعامّة، وله شواهد كثيرة، ثمّ ذكر الشواهد: منها عدم وثاقته عند المخالفين، فقال ابن حجَر في «التقريب»: إسماعيل بن زياد -أو أبي زياد- الكوفيّ، قاضي الموصل، متروك كذّبوه من الثامنة، وعن ابن عَدِي: إنّه مُنْكر الحديث، ولا وجه له إلّا إماميّته[٤].

وقال في الحاشية: وقال الشيخ المفيد في «رسالة المهر» ردّاً على بعض أهل عصره بعد إثبات مرامه وردّ كلامه ما لفظه: ولا يخلو قوله من وجهين: إمّا أن يكون زلّة منه، فهذا يقع من العلماء، فقد قال الحكيم: لكلّ جوادٍ عثرة ولكلّ عالمٍ هفوة. وإمّا أن يكون قد اشتبه عليه، فالأولى أن يقف عند الشبهة فيما لا يتحقّقه، فقد قال مولانا أمير المؤمنين عليه

١ ـ انظر رياض العلماء ٤/٢٤١.
٢ ـ الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإماميّة ٥٧.
٣ ـ رجال السيّد بحر العلوم ٢/١٢١.
٤ ـ مستدرك الوسائل ٣/٥٧٥ وانظر رجال السيّد بحر العلوم ٢/١٢١ وعلل الشرائع ٢٧٩/ح ٢ وتقريب التهذيب ١/٦٩/رقم ٥١٢.

السلام : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهَلَكة ، وتركك حديثًا لم تروه خير من روايتك حديثًا لم تحصه ، وإنَّ على كلّ حقٍّ حقيقة ، وعلى كلّ صوابٍ نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه ، حدّثنا به عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليهم السلام ، وذكر الحديث ، انتهى . ويظهر منه غاية اعتماده على السكونيّ من وجوه لا يخفى على المتأمّل[١].

سلب

المناقب[٢]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من قتل قتيلاً فله سَلَبُه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتورّع عن ذلك ، وأنّه لم يتبع منهزمًا ، وتأخّر عمّن استغاث ، ولم يكن يُجهز على جريح ، ولمّا أردى عمراً قال عمرو: يا ابن عمّ ، إنَّ لي إليك حاجة ، لا تكشف سوءة ابن عمّك ، ولا تسلبه سَلَبه ، فقال عليه السلام : ذاك أهون عليّ ، وفيه يقول عليه السلام :

وعففتُ عن أثوابه ولو آنّني
كنتُ المقطّر بزّني أثوابي

محمد بن إسحاق : قال له عمر: هلاّ سلبتَ درعه ، فإنّها تساوي ثلاثة آلاف وليس للعرب مثلها ! قال : إنّي استحييت أن أكشف ابن عمّي . ورُوي أنّه جاءت أُخت عمرو ورأته في سَلَبه فلم تحزن ، وقالت : إنّما قتله كريم . وقال عليه السلام : يا قنبر، لا تُعَرِّ فرائسي ، أراد : لا تسلب قتلاي من البغاة .

بيان: يُقال طعنه فقطّره إذا ألقاه ؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٥ [٤١/ ٧٣] .

في انتقام الله تعالى ممّن أخذ سَلَب الحسين عليه السلام ؛ ى١٠، مو٤٦: ٢٦٩ [٤٥/ ٣٠١] .

سلح

باب أثواب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلاحه ودوابّه ؛ و٦، و٦: ١١٨ [١٦/ ٨٢] .

كان عمامته صلّى الله عليه وآله السحاب ، وسيفه ذو الفقار، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور؛ ← ١٢١ ـ قب*ـ ١٢٣ [١٦/ ٩٧ ، ١٠٨] .

باب أسلحة أمير المؤمنين عليه السلام وملابسه ومراكبه ولوائه وأمثال ذلك ؛ ط٩، قيح١١٨: ٦١١ [٤٢/ ٥٧] .

باب ما عندهم عليهم السلام من سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وآثاره ؛ ز٧، قا١٠١: ٣٢٣ [٢٦/ ٢٠١] .

سلحف

قرب الإسناد[٣]: عليّ بن جعفر، عن أخيه

١ ـ أي في حاشية المستدرك ٣/٥٧٦ .
٢ ـ المناقب ٢/١١٧ .
* ـ المناقب ١/١٦٩ .
٣ ـ قرب الإسناد ١١٨ .

موسى عليه السلام قال: سألتُه عن أكل السلحفاة والسرطان والجرّيّ، أيحلّ أكله؟ قال: لا يحلّ أكل السلحفاة والسرطان والجرّيّ.

فائدة: السلحفاة -بفتح اللّام- وفيها لغات، قال الدَّميريّ(١): وهذا الحيوان يبيض في البرّ، فما نزل في البحر يُقال لها لجأة بالجيم، وما استمرَّ في البرِّ كان سلحفاة، ويعظم الصنفان جدّاً إلى أن يصير كلّ واحد منهما حِمْل جَمَل، وإذا أراد الذَّكَرُ السفادَ والأُنثى لا تُطيعه، يأتي الذَّكَرُ بحشيشةٍ في فيه، من خاصيّتها أنَّ صاحبها يكون مقبولاً، فعند ذلك تُطاوعه، وهذه الحشيشة لا يعرفها إلّا القليل من الناس، وهي إذا باضت صرفت همّتها إلى بيضها بالنظر إليه، ولا تزال كذلك حتّى يخلق الولد منها، إذ ليس لها أن تحضنه حتّى يكمل بحرارتها لأنّ أسفلها صلب لا حرارة فيه، وربّما تقبض السُلحفاة على ذَنَب الحيّة وتقبع(٢) رأسها وتمضغ من ذَنَبِها، والحيّة تضرب بنفسها على ظهر السُلحفاة حتّى تموت، والسُلحفاة مولعة بأكل الحيّات، ولذَكَرِها ذَكَران وللأُنثى فَرْجان، والذَّكَرُ يُطيل المكْث في السفاد، وللسُلحفاة البحريّة حيلة عجيبة في صيدها من طائر أو غيره، وذلك أنّها تغوص في الماء ثمّ تُمرّغ في التراب، ثمّ تكمن للطير(٣) في مواضع شربها، فيختفي عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتّى يموت فتأكله؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٧٩ [٦٥/ ١٩٦].

أقول: يأتي في (عوج) ما يناسب ذلك.

سلر

سَلاّر(٤) بن عبدالعزيز الدَّيْلَمِيّ، أبو يَعْلَى، هو الشيخ الأجلّ المقدّم في الفقه والأدب وغيرهما، كان ثقةً وجهًا، له «المقنع» في المذهب، و«التقريب» في أُصول الفقه، و«المراسم» في الفقه، والردّ على أبي الحسن البصريّ في نقض «الشافي»، وسبب تصنيفه لهذا الكتاب أنَّ القاضي عبد الجبّار صنّف كتابًا في إبطال مذهب الشيعة سمّاه «المغني الكافي»، ثمّ صنّف السيّد المرتضى كتابًا سمّاه «الشافي في نقض الكافي»، ثمّ صنّف أبو الحسن البصريّ كتابًا في نقض «الشافي» فردّه سَلاّر، وقرأ على المفيد وعلى السيّد المرتضى، وربّما درّس نيابة عنه، وتُوُفّي لستٍّ خَلَوْن من شهر رمضان سنة ٤٦٣ (تسج)، وقبره في خسروشاه من قرى تبريز(٥).

١ ـ حياة الحيوان ١/٥٦٠.

٢ ـ قبع القنفذ قبوعاً: سر درپوست كشيد خار پشت (الهامش).

٣ ـ في الأصل والبحار: للظبي، وما أثبتناه عن المصدر (حياة الحيوان ١/٥٦٠).

٤ ـ وذكر الشيخ منتجب الدين أنّه سالار.

٥ ـ انظر فهرست منتجب الدين ٨٤/ رقم ١٨٣، رجال ←

سلسل

كان على عهد داود عليه السلام سِلسلة يتحاكم الناس إليها، رُفعت بسبب مَكْر واحد.

روى القطب الراونديّ في «قصص الأنبياء»[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس إليها، وأنّ رجلاً أودع رجلاً جوهراً فجحده إيّاه، فدعاه إلى السلسلة، فذهب معه إليها، وقد أدخل الجوهر في قناة، فلمّا أراد أن يتناول السلسلة قال له: أمسك هذه القناة حتّى آخذ السلسلة فأمسكها، ودنا الرجل من السلسلة، فتناولها وأخذها وصارت في يده، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: أن احكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به، ورُفِعت السلسلة؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٤ [٨/١٤].

باب غزوة ذات السلاسل[2]؛ و٦، نه٥٥: ٥٨٨ [٢١/ ٦٦].

أقول: قال الجَزَريّ في «النهاية»: غزوة ذات السُّلاسِل ـ هو بضمّ السين الأُولى وكسر الثانية ـ ماء بأرض جذام، وبه سُمّيت الغزوة، وهو في اللّغة الماء السلسال[3]؛ انتهى.

والمشهور أنّه بفتح السين الأُولى، قال الطّبرسيّ في تفسير «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا»: قيل: نزلت السورة لمّا بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى ذات السّلاسل فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث إليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كلّ منهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل، قال: وسُمّيت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنّه أسر منهم وقتل وسبى وشدّ أساراهم في الحبال مكتّفين كأنّهم في السّلاسل[4].

سلط

باب آداب الدخول على السلاطين والأُمراء؛ عشر١٦، ف٨٠: ٢٠٩ [٧٥/ ٣٣٤].

دعوات الراونديّ[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا دخلتَ على سلطان جائر، فاقرأ حين تنظر إليه «قل هو الله أحد»، واعقد بيدك اليسرى ولا تفارقها حتّى تخرج؛ ← ٢٠٩ [٧٥/ ٣٣٤].

أمالي الصدوق[6]: قال الصادق عليه

→ العلاّمة الحلّيّ ٨٦/رقم ١٠، وروضات الجنّات ٢/٣٧٠/ رقم ٢٢٤.

١ ـ قصص الأنبياء ٢٠٢/ ح ٢٦١.

٢ ـ وهي الغزوة التي نزلت فيها والعاديات (الهامش).

٣ ـ النهاية ٢/٣٨٩.

٤ ـ مجمع البيان مجلّد ٥٢٨/٥ والآية: ١ من سورة العاديات: ١٠٠.

٥ ـ دعوات الراوندي ٢٩٣/ ح ٤٦ (مستدركات).

٦ ـ أمالي الصدوق ٢٠٣/ ح ٣.

السلام: إذا أراد الله عزّوجلّ برعيّة خيراً جعل لها سلطانـًا رحيمـًا، وقيّـض له وزيراً عادلاً؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٠ [٧٥/ ٣٤٠].

أمالي الصدوق(١): عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طاعة السلطان واجبة، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه، إنَّ الله تعالى يقول: «وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلَى التَّهْلُكَةِ»(٢).

أمالي الصدوق(٣): عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لشيعته: يا معشر الشيعة، لا تُذِلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلاً فاسألوا الله إبقاءه، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه، فإنَّ صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإنَّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم، فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم، واكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم؛ عشر[١٦]، قب[١٠٢]: ٢١٨ [٧٥/ ٣٦٩].

ثواب الأعمال(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما اقترب عبدٌ من سلطان إلّا تباعد من الله، ولا كثُر ماله إلّا اشتدّ حسابه، ولا كثر تبعه إلّا كثرت شياطينه؛ ← ٢١٩ [٧٥/ ٣٧٢].

كفاية الأثر(٥): عن عبدالغفّار بن القاسم، عن الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا سيّدي، ما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك، قلت: إنّي ربّما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد، قال: يا عبد الغفّار، إنَّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبّة الدنيا ونسيان الموت وقلّة الرضا بما قسم الله... إلى آخره؛ ← ٢٢٠ [٧٥/ ٣٧٧].

الاختصاص(٦): عن سَدِير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: ألا أُبشّرك؟ قلت: بلى جعلني الله فداك، قال: أما إنّه ما كان من سلطان جَوْر فيما مضى، ولا يأتي بَعْدُ إلّا ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرّهم؛ ← ٢٢٠ [٧٥/ ٣٧٨].

أقول: وتقدّم في (حمد) عند ذكر محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع ما يناسب ذلك.

سلطان العلماء، هو السيّد الأجلّ الوزير الحسين بن محمّد بن محمود الحسينيّ الآمليّ الإصفهانيّ، العالم المحقّق المدقّق، علاء الدولة والدين والدنيا، صاحب صدارة الأعاظم والعلماء، جمع إلى الشرف عزّ الجاه، ونال من خير الدنيا والآخرة مرتجاه، جليل القدر عظيم الشأن، والمشتهر أيضـًا بخليفة السلطان،

١ ـ أمالي الصدوق ٢٧٧/ ح ٢٠.
٢ ـ البقرة (٢) ١٩٥.
٣ ـ أمالي الصدوق ٢٧٧/ ح ٢١.
٤ ـ ثواب الأعمال ٣١٠/ ح ١.
٥ ـ كفاية الأثر ٢٥١.
٦ ـ الاختصاص ٢٦١.

فُوِّض إليه في زمان الشاه عبّاس الماضي الصفويّ أمر الوزارة والصدارة، وصارت له مرتبة عظمية عند السلطان، حتّى اختاره لمصاهرته، فتزوّج السيّد بنته فرُزِق أولاداً كثيراً كلّهم فضلاء أزكياء، له تعليقات وحواشٍ على كتب الفقه والأُصول، كلّها في نهاية الدقّة والمتانة، كحواشيه على شرح «اللّمعة» و«المعالم» و«المختلف» و«الزبدة»، وعلى بعض أبواب كتاب «من لا يحضره الفقيه» وغيره، له تلخيص أخلاق الناصريّ ورسالة في آداب الحجّ وغيره، كان رحمه الله من تلامذة شيخنا البهائيّ، بل كانت عمدة تتلمذه عليه، وعلى والده السيّد محمّد رضوان الله عليهم، فإنّه كان من أهل العلم والفضل، وعلى المولى الحاج محمود الرنانيّ، تُوفّي رحمه الله في أيّام الشاه عبّاس الثاني على وزارته في مرجعه من فتح القندهار في أشرف مازندران، وذلك في سنة ١٠٦٤ (غسد)، وحُمِل من الأشرف إلى النجف الأشرف(١).

سلفع

قول أمير المؤمنين عليه السلام لامرأةٍ بذيئة: كذِبْتِ يا سلسع يا سلفع، يا التي لا تحيض مثل النساء؛ يد١٤، مد٤٤: ٤٢٧ [٦١/ ١٣٧].

أقول: السلفع ـ كجعفر ـ الصخّابة البذيئة السيّئة الخُلق، كذا في «القاموس»(٢). وفي «مجمع البحرين»: من تحيض من حيث لا تحيض النساء(٣). ويأتي في (سلق) ما يتعلّق بذلك.

سلق

مكارم الأخلاق(٤): عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ بني إسرائيل شَكَوْا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البَرَص، فشكا ذلك إلى الله عزّوجلّ، فأوحى الله إليه: مُرْهم فليأكلوا لحم البقر بالسِّلْق؛ يد١٤، قلد١٣٤: ٨٣٣ [٦٦/ ٩٧].

أقول: السِّلْق بالفارسيّة چُغُنْدَر.

وفي «الكافي»(٥) مثله إلّا أنّ فيه مكان البرص البياض؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٩ [١٣/ ٣٥٩].

باب السلق والكرنب؛ يد١٤، قنح١٥٨: ٨٥٨ [٦٦/ ٢١٦].

رُوي أنّ أكل السلق يؤمن من الجذام، وأنّه يشدّ العقل ويصفّي الدم. وعن الرضا عليه السلام قال: أطْعِموا مرضاكم السلق ـ يعني ورقه ـ فإنّ فيه شفاء، ولاداء معه ولا غائلة له،

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٩٢، وروضات الجنّات ٢/٣٤٦/ رقم ٢١٨.

٢ ـ القاموس المحيط ٣/٤١.
٣ ـ مجمع البحرين ٤/٣٤٦.
٤ ـ مكارم الأخلاق ١٨٢.
٥ ـ الكافي ٦/٣٦٩/ ح٣.

ويهدّىء نوم المريض، واجتنبوا أصله فإنّه يهيّج السوداء. وقال عليه السلام في حديث: فعليك بالسلق، فإنّه ينبت على شاطىء الفردوس، وفيه شفاء من الأدواء، وهو يغلّظ العظم ويُنبت اللّحم، ولولا أن تمسّه أيدي الخاطئين لكانت الورقة منه تستر رجالاً.

ورُوي: ما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق؛ ← ٨٥٨ [٦٦/ ٢١٧].

أقول: قال ابن الأعسم:

والسّلقُ جاء فيه نِعْمَ البَقْله
وفيه نفع قد أردنا نقله
من ذلك التغليظ للعِظامِ
والدفْع للجذام والبرسامِ
في شاطىء الفردوس منه وُجدا
فيه شفاءٌ نافعٌ لكلّ دا(١)

خبر المرأة التي خاطبها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: يا سلفع يا سلقلقيّة؛ ز[٧]، قل[١٣٠]: ٤٠٦ [٢٧/ ٢٢٣] وح[٨]، سو[٦٦]: ٧٢٢ [٣٤/ ٢٥٦] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٩] وط[٩]، صب[٩٢]: ٤٥٩ [٤٠/ ١٤١] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٩، ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٠، ٢٩٣].

أقول: السلقلقيّة التي تحيض من دُبرها، ذكر شيخنا قدّس سرّه في «المستدرك» في باب نوادر الحيض أخباراً في السلقلقيّة، وذكر في الحاشية شعر ابن الحجّاج مخاطبًا لبعض النواصب:

يابن البغايا الزواني العاهرات ومنْ
سلقلقيّاتهم قد حِضْنَ من خَلْفِ

ثمّ قال قدّس سرّه: ومن هذه الأخبار وغيرها يظهر إمكان تحيّض النساء من الدُّبُر ووجود هذا الصنف فيهنَّ، ولم أر من تعرّض لهذا الفرع من الفقهاء وهو عجيب(٢)؛ انتهى.

قيل: إنّه تعرّض لهذا الفرع المحقّق القميّ رحمه الله في أجوبة مسائله، ونُقل عن الشهيد أنّه وُجِدت امرأة بهذه الصفة في زمانه، والله العالم(٣).

سلل

باب الدواء لأوجاع الحلق والسعال والسلّ؛ يد[١٤]، سد[٦٤]: ٥٢٧ [٦٢/ ١٧٩].

أقول: قد ورد للسلّ الدواء الجامع، وقد ذكرناه في (دوى).

رُوي أنّه يُسقى صاحب السلّ منه مثل الحمّصة بماء مسخّن عند النوم، وتقدّم في (سعل) ما يناسب ذلك.

سلم

لحوق سالم مولى أبي حذيفة بالمنافقين، ودخوله في العاقدين على مخالفة أهل البيت عليهم السلام؛ ح[٨]، ج[٣]: ٢٣ [٢٨/ ١٠١].

في تقويته أمر خلافة أخي تيم؛ ح[٨]، د[٤]:

١ـ منظومة ابن الأعسم ٣٣.

٢ـ مستدرك الوسائل ١/ ٧٧.

٣ـ انظر جامع الشتات ١/ ٤.

٤٠ ، ٥٣ ، ٥٤ [٢٨/ ٢٢٧، ٢٧٠، ٢٩٦] .
العمريّ : لو كان سالم مولى أبي حُذَيْفَة حيّـًا لاستخلفته ، وقلت لربّي إن سألني : سمعتُ نبيّك يقول : إنّ سالمـًا شديد الحبّ في الله ؛ ح ٨، كج ٢٣ : ٣٠٨ [٣١/ ٧٧] .
أقول: عن «أسد الغابة»: إنّه قُتِل يوم اليمامة (١) .

ذمّ سالم بن أبي حَفْصَة ولعن الصادق عليه السلام إيّاه ؛ ز ٧، ١١ : ٩ [٢٣/ ٤١] وز ٧، د ٤ : ١٧ [٢٣/ ٨٠] وز ٧، صز ٩٧ : ٣١٨ [٢٦/ ١٧٦] .

احتجاج أبي جعفر عليه السلام على سالم ؛ ح ٨، مب ٤٢ : ٤٦٤ [٣٢/ ٣٤٤] .
دخول سالم بن أبي حفصة على الصادق عليه السلام ليعزّيه بأبيه أبي جعفر الباقر عليه السلام ؛ يا ١١، لج ٣٣ : ٢٠٦ [٤٧/ ٣٣٧] .
أقول: سالم بن أبي حَفْصَة (قر) (٢) زيديّ بتريّ ، كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام ، ولعنه الصادق عليه السلام ، وحُكي أنّه كان مختفيـًا من بني أُميّة بالكوفة ، فلمّا بويع لأبي العبّاس خرج من الكوفة محرمـًا ، فلم يزل يلبّي : لبّيك قاصم بني أُميّة لبّيك ، حتّى أناخ بالبيت ، مات سنة ١٣٧ (قلز) (٣) .

سَالِم بن بَدْرَان بن عليّ المصريّ ، هو العالم الفقيه الجليل ، معين الدين المذكورة فتاويه في كتاب المواريث ، يروي عن أبي المكارم ابن زُهْرَة الحسينيّ ، وأجاز للمحقّق الخواجه نصيرالدين الطوسيّ في ١٨ جمادى الأُولى سنة ٦١٩ (خيط) (٤) .
سَالِم بن مَحْفُوظ السُّورَاويّ الحلّيّ ، هو الشيخ سديد الدين الفقيه ، العالِم الفاضل صاحب «المنهاج» في الكلام ، الذي قرأ عليه المحقّق علم الكلام وشيئـًا من علم الأوائل ، يروي عن يحيى بن سعيد الأكبر جدّ المحقّق (٥) .
سَالِم بن مُكْرَم بن عبد الله ، أبو خديجة مولى بني أسد الجمّال ، كنّاه أبو عبد الله عليه السلام أبا سَلَمة ، وثّقه «النجاشيّ» ، وكان جمّالاً من أهل الكوفة ، ذكر أنّه حمل أبا عبد الله عليه السلام من مكّة إلى المدينة ، ورُوي أنّه كان من أصحاب أبي الخطّاب ، وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ـ وكان عامل المنصور على الكوفة ـ إلى أبي الخطّاب ، لمّا بلغه أنّهم قد أظهروا الإباحات ودَعَوْا الناس إلى نبوّة أبي الخطّاب ، وأنّهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين ، يُرون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة ، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعـًا ، لم يفلت إلّا رجل

١ ـ أُسد الغابة ٢/ ٢٤٦ .
٢ ـ أي من أصحاب الباقر (ع) .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ٢/ ٣ .
٤ ـ انظر رياض العلماء ٢/ ٤٠٨ .
٥ ـ انظر رياض العلماء ٢/ ٤١١ .

واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يُعدّ فيهم، فلمّا جنّه اللّيل خرج من بينهم فتخلّص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم، فذُكر بعد ذلك أنّه تاب، وكان ممّن يروي الحديث[١].

وقد تقدّم ذكره في (خدج).

سَلَمَة بن الأَكْوَع ـ كأحمد ـ الأَسْلَمِيّ، عن «أُسد الغابة»: إنّه كان ممّن بايع تحت الشجرة مرّتين، سكن المدينة ثمّ سكن الربذة، وكان شجاعـًا راميـًا محسنـًا خيّراً فاضـلاً، روى عنه جماعة من أهل المدينة، وقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير رجالنا سَلَمَة بن الأَكْوَع، قاله في غزوة ذي قرد لمّا استنقذ لقاح رسول الله صلّى الله عليه وآله[٢].

سَلَمَة بن الخطّاب، أبو الفضل البراوستانيّ، نسبة إلى براوستان من نواحي قمّ، له كتب، يروي عنه جمع من مشايخ قمّ، منهم محمّد بن الحسن الصفّار وغيره[٣].

سَلَمَة بن هِشَام المخزوميّ، أسلم قديمـًا، وكان من خيار الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى الحبشة وشهد مؤتة، وعاد منهزمـًا إلى المدينة، فكان لا يحضر الصلاة لأنّ الناس كانوا يصيحون به وبمن سلم من مؤتة: يافرّارين، فررتم عن سبيل الله! ولم يزل بالمدينة حتّى قُبِض النبيّ صلّى الله عليه وآله، فخرج إلى الشام مجاهداً حين بعث أبوبكر الجيوش إلى الشام، فقُتِل بمرج الصفر سنة ١٤[٤].

مقتضب الأثر[٥]: قصّة أُمّ سَلِيم صاحبة الحصاة، وهي امرأة كانت قرأت التوراة والإنجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء، وأحبّت أن تعلم وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله، فسألت النبيّ عن وصيّه، فقال: ائتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه، ثمّ فركها بيده كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ أعطاها وقال: من استطاع مثل هذا فهو وصيّي، ثمّ قال: يا أُمّ سليم، وصيّي مَنْ يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغنٍ، قالت: فنظرتُ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف، وبيده اليسرى إلى الأرض، قائمـًا لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه، قالت: فخرجتُ فرأيتُ سلمان رحمه الله يكنف عليّـًا عليه السلام ويلوذ بعقوته دون من سواه من أُسرة محمّد صلّى الله عليه وآله وصحابته على حداثة من سنّه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب

١ـ رجال النجاشي ١٨٨/ رقم ٥٠١.
٢ـ أُسد الغابة ٣٣٣/٢.
٣ـ انظر الكنى والألقاب ٦٩/٢، جامع الرواة ٣٧٢/١.
٤ـ انظر تنقيح المقال ٥١/٢.
٥ـ مقتضب الأثر ١٨، في الأصل: التوحيد، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

الكتب الأُولى قبلي، صاحب الأوصياء، وعنده من العلم مالم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فأتيت عليّـًا عليه السلام وقلت: أنت وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله؟ قال: نعم، ما تريدين؟ فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال: ائتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض، ففعل مثل الذي فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمَّ لقيت الحسن بن عليّ عليه السلام ففعل مثل ذلك، ثمَّ الحسين عليه السلام ففعل مثله، ثمَّ عاشت إلى أيّام عليّ بن الحسين عليه السلام فصنع عليه السلام لها مثل ذلك، فماتت في أيّامه؛

قال أبوبكر محمّدبن عمر الجِعَابِيّ: أُمّ سليم امرأة من النَّـمِر بن قَاسِط معروفة، من النساء اللّاتي روين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: وليست أُمّ سليم الأنصاريّة أُمّ أنس بن مالك، ولا أُمّ سليم الدوسيّة، فإنّها لها صحبة ورواية، ولا أُمّ سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا أُمّ سليم الثقفيّة، وهي بنت مسعود أُخت عُـرْوَةبن مسعود الثقفيّ، فإنّها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث؛ ز[٧]، عو[٧٦]: ٢٢٦ [٢٥/ ١٨٥].

حديثها مع عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[١١]، ج[٣]: ١١ [٤٦/ ٣٤].

أُمّ سَـلَـمَة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله، اسمها هِـنْد بنت أُميّةبن المغيرةبن عبد الله بن عمربن مخزوم، وأُمّها عاتكة بنت عبد المطّلب، وكانت قبل أن تزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله عند أبي سَـلَـمَة عبد الله بن عبد الأسود، فولدت له سَـلَـمَة وعمر وزينب، ثمَّ تُوفّي فخلف عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله، قيل: أوّل من مات من أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب وآخر من ماتت منهنَّ أُمّ سَـلَـمَة، ماتت في زمن يزيدبن معاوية سنة ٦٣؛ و[٦]، مو[٤٦]: ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٥] وو[٦]، سط[٦٩]: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

ومن مواليها شيبةبن نصاح إمام أهل المدينة، وخيرة أُمّ الحسن البصريّ؛ ← ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

أقول: وتقدم في (حسن) أن فصاحة الحسن كانت من بركة أمّ سلمة، وكانت زينب بنت أُم سلمة ربيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعن «الاستيعاب»: إنها كانت من أفقه نساء زمانها، قالت: دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يغتسل، فنضح في وجهي، فلم يزل ماء الشباب في وجهي حتى كبرتُ وعجزتُ(١).

باب أحوال أُمّ سلمة رضي الله عنها؛ و[٦]، ع[٧٠]: ٧٢٥ [٢٢/ ٢٢١].

فيه: ما حدّثت به مولاها الذي كان ينتقص عليّـًا عليه السلام ويتناوله، فذكرت

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣١٩/٤.

له ما سمعت من النبيّ في فضله عليها السلام ؛ ← ٧٢٥ [٢٢/ ٢٢١] وط٩، سو٦٦: ٣٣٤ [٣٨/ ٣٠٥].

أمالي الصدوق(١): ماروتها للحسن البصريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ما من عبدٍ لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك، إلّا لقي الله بعبادة صنمٍ أو وثن؛ ط٩، سا٦١: ٢٨٤ [٣٨/ ١٠١].

روايتها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتّى يَرِدا عليّ الحوض. وقولها لحسرة الأنصاريّة -التي كانت تقضي حقّ آل محمّد عليهم السلام، فقال لها زفر وحبتر: ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله - فقالت: كَذِبَا لعنهما الله، لا يزال حقّهم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة؛ ح٨، ك ٢٠: ٢١١ [٣٠/ ١٧٦] وو٦، ع٧٠: ٧٢٥ [٢٢/٢٢٣].

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام: تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله أُمّ سلمة، زوّجها إيّاه عمر* بن أبي سلمة، وهو صغير لم يبلغ الحلم؛ ← ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٤].

في أنّها كانت مستودعة لبعض الوصايا وميراث النبوّة؛ ← ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٤] وز٧، فو٨٦: ٢٨٧ [٢٦/ ٤٩] وز٧، صب٩٢: ٣٠٦ [٢٦/١٢٦] وط٩، سا٦١: ٢٩٢ [٣٨/١٣٢].

في أن البساط الذي سار به أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحاب الكهف كان عندها؛ ط٩، عط٧٩: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٨].

الكافي(٣): في سؤال الرَّجُليْن إيّاها عن مباضعة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله من ذلك، وصعوده على المنبر، وقوله: لا يسألني أحد منكم عن أبيه إلّا أخبرته، ونزول هريسة عملها الحور العين له عليه؛ و٦، ع٧٠: ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٥].

ندبة أُمّ سَلَمَة على الوليدبن المغيرة وأثر استرجاعها في مصيبة أبي سلمة؛ ← ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٦].

روايتها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أصحابي من لايراني بعد أن أُفارقه، وسؤال الثاني إيّاها: أنا منهم؟ وقولها في جوابه: لا أعلم؛ ح٨، ا١: ٧ [٢٨/ ٢٢].

إشهاد النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاها على بعض ما قال في فضل عليّ عليه السلام؛ ح٨، يج١٣: ١٤٦ وح٨، م٤٠: ٤٥٦ [٣٢/ ٢٩٨] وط٩، سا٦١: ٢٨٩ [٣٨/ ١٢٢] وط٩، فو٨٦: ٤٠٦ [٣٩/ ٢٦٨].

باب احتجاج أُمّ سَلَمَة على عائشة ومنعها

١ - أمالي الصدوق ٢٦٠/ ضمن ح١٥.
٢ - الكافي ٥/٣٩١/ح٧.
* هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: عمرو.
٣ - الكافي ٥/٥٦٥/ ح٤١.

من الخروج إلى البصرة؛ ح[8]، له[35]: ٤٢٤ [٣٢/ ١٤٩].

فصاحة أُمّ سلمة وأشعارها في حقّ عائشة: لو كان معتصمـًا من زلّةٍ أحدُ؛ ← ٤٢٤ [٣٢/ ١٥٢].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (عيش).

وفي «الدرّ النظيم»: للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ، قال بعد خطبة فاطمة عليها السلام في المسجد، وكلام أبي بكر: فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها ـ حيث سمعت ماجرى لفاطمة عليها السلام ـ: أَلِمثْلِ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقال هذا القول؟! هي والله الحوراء بين الإنس، والنفس للنفس، رُبّيت في حجور الأتقياء، وتناولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطاهرات، ونشأت خير نشءٍ، ورُبِّيت خير مَربى، أتزعمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حرّم عليها ميراثه ولم يُعلمها! وقد قال الله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ»(١)، أفأنذرها وخالفت متطلّبه؟! وهي خيرة النسوان وأُمّ سادة الشبّان وعديلة ابنة عِمْران، تمّت بأبيها رسالات ربّه، فوالله لقد كان يُشفق عليها من الحرّ والقرّ، ويوسّدها يمينه ويلحفها بشماله، رويداً ورسول الله صلّى الله عليه وآله بمرأى منكم وعلى الله تَرِدون، واهـًا لكم، فسوف تعلمون. قال: فحُرمت أُمّ سلمة عطاءها في تلك السنة(٢)؛ انتهى.

قول عائشة لها: أنت أقرب منزلة من رسول الله صلّى الله عليه وآله في نسائه، وكان ينزل الوحي في بيتك، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعث إلى بيتك ما يُتحف له، ثمّ يقسمه بيننا؛ ← ٤٢٨ [٣٢/ ١٦٧].

الروايات في نزول آية التطهير في بيت أُمّ سلمة، ويأتي ما يدلّ عليها في (طهر).

الروايات الواردة عنها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام؛ ط[9]، ما[41]:١٥٥ـ نص°ـ ١٥٦ [٣٦/ ٣٤٦، ٣٤٩].

إعلام الورى(٣): إنّ عليّـًا عليه السلام لمّا سار إلى الكوفة استودع أُمّ سلمة كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه؛ ى[10]، يد[14]: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٢].

غيبة الطوسيّ(٤): عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا توجّه الحسين عليه السلام إلى العراق، دفع إلى أُمّ سلمة الوصيّة والكُتُب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي

١ ـ الشعراء (٢٦) ٢١٤.

٢ ـ عنه بيت الأحزان ١٢٥.

° ـ كفاية الأثر ١٨٨.

٣ ـ إعلام الورى ٢٠٧.

٤ ـ غيبة الطوسي ١١٨.

إليه ما دفعتُ إليك ، فلمّا قُتِل الحسين عليه السلام أتى عليّ بن الحسين عليه السلام أُمّ سلمة ، فدفعت إليه كلّ شيء أعطاها الحسين عليه السلام ؛ يا[11] ، ب[2] : ٦ [٤٦/ ١٨] .

إعطاء النبيّ صلّى الله عليه وآله تربة كربلاء أُمّ سَلَمَة ؛ ى[10] ، ل[30] : ١٥١ ، ١٥٥ [٤٤/ ٢٢٥ ، ٢٤١] وى[10] ، لز[37] : ٢١٣ [٤٥/ ٨٩] وى[10] ، يب[12] : ٢٥٢ [٤٥/ ٢٣١] .

قولها للحسين عليه السلام : يا بنيّ لا تُحزنّي بخروجك إلى العراق وجوابه إيّاها ؛ ى[10] ، لز[37] : ١٧٥ [٤٤/ ٣٣١] .

لَعْن أُمّ سَلَمَة أهل العراق حين جاءها نعي الحسين عليه السلام ، ونقلها حديث الكساء ؛ ى[10] ، لط[39] : ٢٤٣ [٤٥/ ١٩٩] .

باب رؤية أُمّ سَلَمَة رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهادة الكرام ؛ ى[10] ، مب[42] : ٢٥١ [٤٥/ ٢٣٠] .

باب الفرق بين الإسلام والإيمان ، وبيان معانيهما وبعض شرائطهما ؛ يمن[15/1] ، كد[24] : ١٦٣ [٦٨/ ٢٢٥] .

آل عمران : «إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ... الآيات»(١) ، وغير ذلك من الآيات الواردة في الإسلام والتسليم وتفسيرها ؛ ← ١٦٣ [٦٨/ ٢٢٥] .

١ ـ آل عمران (٣) ١٩ .

عيون أخبار الرضا(٢) : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليهم قال : أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا : لا إله إلّا الله ، فإذا قالوها فقد حُرّم عليّ دماؤهم وأموالهم .

المحاسن(٣) : عن الصادق عليه السلام : الإسلام يُحقن به الدم ، وتُؤدّى به الأمانة ، ويُستحلّ به الفروج(٤) ، والثواب على الإيمان ؛ ← ١٦٨ [٦٨/ ٢٤٣] .

الكافي(٥) : الصادقيّ : الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس ، شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصيام شهر رمضان ، فهذا الإسلام . وقال عليه السلام : الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا ، فإن أقرّبها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلمًا وكان ضالًّا .

الكافي(٦) : عنه عليه السلام : الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله ، والتصديق برسول الله صلّى الله عليه وآله ، به حُقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث ، وعلى ظاهره جماعة

٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٦٤/٢٨٠ .
٣ ـ المحاسن ٢٨٥/ ح٤٢٣ .
٤ ـ الفرج ـ خ (الهامش) .
٥ ـ الكافي ٢/٢٤/ ح٤ .
٦ ـ الكافي ٢/٢٥/ ح١ .

الناس، والإيمان الهدى، وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل به، والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إنّ الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة؛ ← ١٦٩ [٦٨/ ٢٤٨].

وفي رواية أُخرى: شبّه عليه السلام الإسلام بالمسجد الحرام والإيمان بالكعبة، فمن أحدث في الأوّل متعمّداً يُضرب ضرباً شديداً، وفي الثاني يُقتل، فالكعبة يشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة، وكذلك الإيمان والإسلام؛ ← ١٧٠ [٦٨/ ٢٥٠].

أقول: قال المسعوديّ في «مروج الذهب»: حدّثني محمّدبن الفرج بمدينة جرجان في المحلّة المعروفة بغسّان، قال: حدّثني أبو دِعامة قال: أتيتُ عليّ بن محمّدبن عليّ بن موسى عليهم السلام عائداً في علّته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلمّا هممتُ بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة، قد وجب حقّك، أفلا أُخبرك بحديثٍ تُسرّ به؟ قال: فقلتُ له: ما أحوَجَني إلى ذلك يا ابن رسول الله، قال: حدّثني أبي محمّدبن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفربن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّدبن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُكتب، قال قلت: وما أكتب؟ قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقّرته القلوب وصدّقته الأعمال، والإسلام ماجرى به اللّسان وحلّت به المناكحة، قال أبو دِعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، ما أدري والله أيّهما أحسن؛ الحديث أم الإسناد؟ فقال: إنّها لبصحيفةٍ بخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، نتوارثها صاغراً عن كابر[1].

صورة ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الإسلام؛ ← ١٧٣ [٦٨/ ٢٦١].

كلام الشهيد الثاني رحمه الله[2] في الإيمان والإسلام، ونقل الأقوال فيها؛ ← ١٨٤ [٦٨/ ٣٠٠].

باب نسبة الإسلام؛ يمن ١/١٥، كه ٢٥: ١٨٧ [٦٨/ ٣٠٩].

المحاسن[3]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لأنسبنّ اليوم الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي، ولا ينسبه أحد بعدي إلّا بمثل ذلك؛ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء، إنّ المؤمن لم يأخذ

١ ـ مروج الذهب ٤/٨٥.
٢ ـ في حقائق الإيمان ٣٨.
٣ ـ المحاسن ٢٢٢/ ح ١٣٥.

دينه عن رأيه ، ولكن أتاه عن ربّه وأخذ به ، إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله ، والكافر يرى إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمر ربّهم ، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة .

بيان: المراد بقوله عليه السلام : لأنسبنّ الإسلام ، بيان الإسلام والكشف التامّ عن معناه ، يرى : على بناء المجهول أو المعلوم من باب الإفعال ، ما عرفوا : أي المخالفون أو المنافقون ، أمرهم : أي أُمور دينهم فروعـًا وأُصولًا ، وقد تصدّى لشرح هذا الحديث ابن أبي الحديد[١] وابن ميثم[٢] والشهيد الثاني[٣] والمجلسيّ ، فراجع ← ١٨٨ [٦٨/ ٣١١] .

باب دعائم الإسلام والإيمان وشُعَبها وفَضْل الإسلام ؛ يمن ١/١٥، كز٢٧: ١٩٣ [٦٨/ ٣٢٩] .

الكافي[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام قال : بُني الإسلام على خمس : الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية ، ولم يُناد بشيء كما نُودي بالولاية ؛ ← ١٩٣ ، ٢٠٧ [٦٨/ ٣٢٩ ، ٣٧٦] .

الكافي[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الإسلام عريان ، فلباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، ومروءته العمل الصالح ، وعِماده الورع ، ولكلّ شيء أساس ، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت ؛ ← ١٩٧ [٦٨/ ٣٤٣] .

الكافي[٦]: عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال : خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام في داره ـ أو قال في القصر ـ ونحن مجتمعون ، ثمّ أمر عليه السلام فكُتب في كتاب وقُرِئ على الناس . وروى غيره : أنّ ابن الكوّا سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق ، فقال عليه السلام : أمّا بعد ، فإنّ الله تبارك وتعالى شرع الإسلام وسهّل شرائعه لمن ورده ... الخطبة ؛ ← ١٩٩ [٦٨/ ٣٤٩] .

في إطلاقات الإيمان والإسلام وكلمات العلماء في ذلك ؛ يمن ١/١٥، ل٣٠: ٢٤٩ [٦٩/ ١٢٦] .

أقول: قد تقدّم في (أمن) بعض ما يناسب هذا المقام .

باب تأويل المسلمين والإسلام بهم عليهم السلام وبولايتهم ، والكفّار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللّات والعُزّى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم ؛ ز٧، كا٢١: ٧٣ [٢٣/ ٣٥٤] .

النبويّ : الإسلام بدأ غريبـًا وسيعود غريبـًا ، فطوبى للغرباء ؛ ز٧، سز٦٧: ١٦٠

١ ـ في شرح نهج البلاغة ٣١٣/١٨ .
٢ ـ في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٣٠٨/٥ .
٣ ـ في حقائق الإيمان ٤٥ .
٤ ـ الكافي ١٨/٢/ ح ١ .
٥ ـ الكافي ٤٦/٢/ ح ٢ .
٦ ـ الكافي ٤٩/٢/ ح ١ .

[٣٢٨/٢٤] ويج١٣، لا٣١: ١٥٢ [١٩١/٥٢].

كتاب الطرف(١): عن كتاب الوصيّة، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألتُ أبي عن بدء الإسلام، كيف أسلم عليّ عليه السلام وكيف أسلمت خديجة رحمها الله؟ فقال لي أبي: إنّهما لمّا دعاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا عليّ ويا خديجة، إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسْلِما تَسْلَما، وأطيعا تُهْديا، فقالا: فعلنا وأطعنا يا رسول الله، فقال: إنّ جبرئيل عندي يقول لكما: إنّ للإسلام شروطـًا وعهوداً ومواثيق ... إلى آخره؛ يمن١/١٥، كد٢٤: ٢١١ [٦٨/٣٩٢] وو٦: لا٣١: ٣٥٤ [١٨/ ٢٣٢].

أوّل من أسلم وآمن برسول الله صلّى الله عليه وآله من النساء خديجة، ومن الذكور عليّ عليه السلام، وهو يومئذٍ ابن عشر سنين، ثمّ زيد بن حارثة؛ ← ٣٥٣ [١٨/ ٢٢٩].

أقول: وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سبق).

بركات أحكام الإسلام؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٦].

خبر زكريّا بن إبراهيم النصرانيّ، الذي أسلم فأمره الصادق عليه السلام ببرِّ أُمّه فأسلمت أُمّه لذلك؛ عشر١٦، ب٢: ١٨ [٧٤/ ٥٣].

خبر إسلام أسير ببركة أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ عشر١٦، ح٨: ٤٣ [٧٤/ ١٤٩].

إسلام ذمّيّ ببركة حُسْن مصاحبة أميرالمؤمنين عليه السلام له في طريق؛ عشر١٦، ى١٠: ٤٤ [٧٤/ ١٥٧] وط٩، قج١٠٣: ٥٢٠ [٤١/ ٥٣].

تفسير العيّاشيّ(٢): النبويّ: والذي نفس محمّد بيده، لوددتُ أنَّ عندي ما أُعطي كلّ إنسان ديته على أن يسلم لله ربّ العالمين؛ و٦، نح٥٨: ٦١٦ [٢١/ ١٧٨].

باب فيه الرضا والتسليم؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٤٧ [٧١/ ٩٨].

النساء: «فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»(٣).

أمالي الصدوق(٤): السجاديّ: إنّ المراتب الرفيعة لا تُنال إلّا بالتسليم لله عزّوجلّ؛ يا١١، ج٣: ٨ [٤٦/ ٢٢].

باب وجوب التسليم لهم عليهم السلام والنهي عن ردِّ أخبارهم؛ ز٧، فد٨٤: ٢٦٨ [٢٥/ ٣٦٤] وا١، لا٣١: ١١٧ [٢/ ١٨٢].

المحاسن(٥): قال أبو عبد الله عليه السلام:

١ ـ الطرف ٤.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٩٢/ ح ٧١.

٣ ـ النساء (٤) ٦٥.

٤ ـ أمالي الصدوق ٣٦٨/ ضمن ح ٣.

٥ ـ المحاسن ٢٧١/ ح ٣٦٥ عنه البحار ٢/٢٠٥/ ح ٩٠.

لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبيّ صلّى الله عليه وآله: ألا صنع خلاف الذي صنع! أو وجدوا ذلك في قلوبهم، لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا: «فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ .. الآية» ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وعليكم بالتسليم.

بصائر الدرجات(١): عن زيد الشَّحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: إنّ عندنا رجلاً يُسمّى كُلَيْبًا، فلا نتحدّث عنكم شيئًا إلّا قال: أنا أسلّم، فسمّيناه كُلَيْب التسليم، قال: فترحّم عليه السلام عليه، ثمّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات، قول الله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ»(٢)؛ جـ ١٣٣ [٢/ ٢٠٣].

ورُوي في قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»(٣) قد أفلح المسلّمون بتشديد اللّام، ويأتي في (عبد الله بن أبي يَعْفُور) شدّة تسليمه لإمامه.

أبواب التحيّة والتسليم والعطاس وما يتعلّق بها.

باب إفشاء السلام والابتداء به وفضله وآدابه وأنواعه وأحكامه والقول عند الافتراق؛ عشر١٦، صنز٩٧: ٢٤٤ [٧٦/ ١].

النساء: «وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا»(٤).

اعلم أنّه قد ورد فضل كثير لإفشاء السلام، فإنّه خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة، ووصّى به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمر به، فعليك أن تسلّم على من لقيتَ فإنّه من التواضع، ولا تبخل به فإنّ أبخل الناس من بخل بالسلام، وإذا دخلتَ البيت فإن كان فيه أحد فسلّم عليهم وإلّا فقل: السلام علينا من عند ربّنا، قال الله تعالى: «فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِندِ اللهِ مُبَارَكَةً»(٥)، وورد: إذا دخل أحدكم بيته فليسلّم فإنّه ينزله البركة وتؤنسه الملائكة... إلى آخره. وإذا دخلت المسجد والقوم يصلّون فلا تسلّم عليهم، وسلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ أقْبِلْ على صلاتك.

الخصال(٦): رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، وقال: لا تَدْعُ إلى طعامك أحداً حتّى يُسلّم.

١ ـ بصائر الدرجات ٥٤٥/ ح٢٨.
٢ ـ هود (١١) ٢٣.
٣ ـ المؤمنون (٢٣) ١.
٤ ـ النساء (٤) ٨٦.
٥ ـ النور (٢٤) ٦١.
٦ ـ الخصال ١٩/ ح٦٧.

أمالي الطوسيّ[١]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار.

أمالي الطوسيّ[٢]: وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستّاً: يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمّته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه.

جامع الأخبار[٣]: وعنه صلّى الله عليه وآله قال: إذا قام أحدكم من مجلسه فليودّعهم بالسلام.

كشف الغمّة[٤]: عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقيّة علينا فيها شديدة، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق، متى أحدثتَ هذا الجفاء لإخوانك؟ تمرّ بهم فلا تسلّم عليهم! فقلت له: ذلك لتقيّة كنتُ فيها، فقال: ليس عليك في التقيّة ترك السلام، وإنّما عليك في التقيّة الإذاعة، إنّ المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم، فتردّ الملائكة: سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبداً.

تفسير القمّي[٥]: كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أتوه يقولون له: أَنْعِمْ صباحاً وأَنْعِمْ مساءاً، وهي تحيّة أهل الجاهليّة، فأنزل الله تعالى: «وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ»[٦] فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد أبْدَلَنَا الله تعالى بخيرٍ من ذلك، تحيّة أهل الجنّة: السلام عليكم.

الخصال[٧]: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يُردّ عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحداً: الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإنّ معه غيره، والرجل يسلّم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله؛ ← ٢٤٥ [٧٦/ ٧].

وورد: لا تسلّموا على اليهود، ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا على عَبَدَةِ الأوثان، ولا على موائد شرّاب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنّث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلّي، وذلك لأنّ المصلّي لا يستطيع أن يردّ السلام، لأنّ التسليم من المسلّم تطوّع والردّ عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢١٩/١.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ٩٢/٢.
٣ ـ جامع الأخبار ٨٩، عنه البحار ١١/٧٦.
٤ ـ كشف الغمّة ١٩١/٢.
٥ ـ تفسير القمّي ٣٥٥/٢.
٦ ـ المجادلة (٥٨) ٨.
٧ ـ الخصال ١٢٦/ ح ١٢٣.

جالس على غائط ، ولا على الذي في الحمّام ، ولا على الفاسق المعلن بفسقه .

وعن جامع البزنطيّ[1]، عن الصادق عليه السلام : السلام على اللّاهي بالشطرنج معصية وكبيرة موبقة ، واللّاهي بها ، والناظر إليها في حال ما يُلهى بها ، والسلام على اللّاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء .

السرائر[2]: وعنه عليه السلام : إذا سلّم عليك اليهوديّ والنصرانيّ والمشرك فقل : عليك ؛ ← ٢٤٦ [٧٦/ ١١] .

النبويّ : إنّ أهل خيبر يريدون أن يلقوكم فلا تبدؤهم بالسلام ، فقالوا : يا رسول الله ، فإنْ سلّموا علينا فماذا نردّ عليهم ؟ قال : تقولون : وعليكم ؛ و٦ ، نب٥٢ : ٥٧٣ [٢١/ ٨] .

عن خطّ ابن فهد الحلّيّ : قيل إنّ رجلاً ورد على أبي جعفر الأوّل عليه السلام بقصيدة مطلعها : عليك السلام أبا جعفر ، فلم يمنحه شيئًا ، فسأله في ذلك وقال : لِمَ لا تمنحني وقد مدحتك ؟ فقال : حيّيتني تحيّة الأموات ، أما سمعت قول الشاعر :

ألا طَرَقَتْنا آخر اللّيلِ زينبُ
عليكَ سلام لما فات مطلبُ
فقلت لها حيّيتِ زينبُ خِدْنكم
تحيّة ميْت وهو في الحيّ يشربُ

مع أنّه كان يكفيك أنْ تقول : سلام عليك أبا جعفر ؛ يا ١١ ، يط ١٩ : ٩٨ [٤٦/ ٣٤٥] .

قرب الإسناد[3]: عن الصادق عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا قام الرجل من مجلسه فليودّع إخوانه بالسلام ، فإنْ أفاضوا في خيرٍ كان شريكهم ، وإن أفاضوا في باطلٍ كان عليهم دونه ؛ عشر١٦ ، صنز٩٧ : ٢٤٦ [٧٦/ ٩] .

باب الإذن في الدخول وسلام الإذن ؛ عشر١٦ ، صح٩٨ : ٢٤٧ [٧٦/ ١٣] .

«يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أهْلِهَا»[4]، قال الصادق عليه السلام : الاستئناس ، وقع النعل والتسليم .

الخصال[5]: وقال عليه السلام : الاستئذان ثلاثة : أولهنّ يسمعون ، والثانية يحذرون ، والثالثة إن شاؤوا أذِنُوا ، وإن شاؤوا لم يفعلوا ، فيرجع المستأذن .

تفسير القميّ[6]: قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : «فإذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ الله مُبَارَكَةً طَيِّبَةً»[7]، قال : هو سلامك على أهل البيت

١ ـ عنه مستطرفات السرائر ٥٩/ ح ٢٩ .
٢ ـ مستطرفات السرائر ١٣٨/ ح ٧ .
٣ ـ قرب الإسناد ٢٢ .
٤ ـ النور (٢٤) ٢٧ .
٥ ـ الخصال ٩١/ ح ٣٠ .
٦ ـ تفسير القميّ ٢/ ١٠١ .
٧ ـ النور (٢٤) ٦١ .

وردّهم عليك فهو سلامك على نفسك ؛ ← ٢٤٧ [٧٦/ ١٤] .

المطالب المتعلّقة بالسلام والتحيّة في الصلاة وغيرها ؛ صل^٢/١٨، لط^٣٩: ٢٠٤ [٨٤/ ٢٧٣] .

باب التسليم وآدابه وأحكامه ؛ صل^٢/١٨، نو^٥٦: ٤٠٥ [٨٥/ ٢٩٥] .

قال الصادق عليه السلام : تحريم الصلاة التكبير، وتحليلها التسليم ؛ ← ٤٠٩ [٨٥/ ٣١٠] .

معاني الأخبار(١): دار السلام الجنّة ، قال ابن عبّاس في وجه تسميتها : بأنَّ أهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام ، ولهم السلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم ؛ مع^٣، نز^٥٧: ٣٤٦ [٨/ ١٩٤] .

قتل سلام بن أبي الحقيق اليهوديّ على يد أبي رافع ، وقد تقدّم في (رفع) .

باب فضائل سلمان وأبي ذرّ والمِقْداد وعمّار رحمهم الله تعالى ؛ و^٦، عز^٧٧: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥] .

في صوم سلمان الدهر، لأنّه كان يصوم الثلاثة أيّام في الشهر، ويَصِلُ شعبان برمضان ، وإحيائه اللّيل ، بأنّه كان يبيت على طُهْر، وختمه القرآن في كلّ يوم ، لأنّه كان يقرأ كلّ يوم قل هو الله أحد ثلاث مرّات ؛ ← ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٧] وط^٩، فو^٨٦: ٤٠٣ [٣٩/ ٢٥٧] ويو^٢/١٦، لط^٣٩: ٤٠ [٧٦/ ١٨١] .

في أنّه أدرك العلم الأوّل والآخِر، وهو بحر لا ينزف ، وهو منهم أهل البيت عليهم السلام .

حديثه مع أبي ذرّ رضي الله عنه في الرغيفين ؛ و^٦، عز^٧٧: ٧٤٨ [٢٢/ ٣٢٠] .

الخصال(٢): عن بُرَيْدَة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنَّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة ، فقلنا : يا رسول الله مَنْ هُم ؟ سمّهم لنا ، فقال : عليّ عليه السلام منهم ، وسلمان وأبو ذر والمقداد ، أمرني بحبّهم ، وأخبرني أنّه يحبّهم .

أقول : ورد بمضمونه روايات ؛ ← ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٤] .

أمالي الطوسيّ(٣): عن منصور بن بُزُرْج(٤) قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : ما أكثر ما أسمع منك سيّدي ذكر سلمان الفارسيّ ! قال : لا تقل سلمان الفارسيّ ، ولكن قل سلمان المحمديّ ، أتدري ما كثرة ذكري له ؟ قلت : لا ، قال : لثلاث خصال : إحداها : إيثاره هوى أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ معاني الأخبار ١٧٦/ ح ١ .

٢ ـ الخصال ٢٥٣/ ح ١٢٦ .

٣ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ١٣٣ .

٤ ـ في المصدر: منصور بن زبرج ، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) : منصور بن بُزُرْج .

على هوى نفسه ، والثانية : حبّه الفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد ، والثالثة : حبّه للعلم والعلماء ، إنّ سلمان كان عبداً صالحًا حنيفًا مسلمًا ، وما كان من المشركين ؛ ← ٧٥٠ [٢٢/ ٣٢٧] .

علل الشرائع[١]: الصادقيّ : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليه يحدّثان سلمان بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه ؛ ← ٧٥١ [٢٢/ ٣٣١] .

الكافي[٢]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر التقيّة يومًا عند عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقال : والله لوعلم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهما ، فما ظنّكم بسائر الخلق ! إنّ علم العلماء صعب مستصعب ، لا يحتمله إلّا نبيّ مرسل أومَلَك مقرّب ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فقال : وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء .

بيان: قوله عليه السلام : ما في قلب سلمان ، أي من مراتب معرفة الله ، ومعرفة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، فلو كان أظهر سلمان له شيئًا من ذلك لكان لا يحتمله ويحمله على الكذب ، وينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة والآثار العجيبة ، التي لو أظهرها له لحملها على السِّحْر فقتله ، أو كان يفشيه ويظهره للناس فيصير[٣] سببًا لقتل سلمان على الوجهين ، وقيل : الضمير المرفوع في «قتله» راجع إلى العلم ، والمنصوب إلى أبي ذرّ، أي لقَتَل وأهْلَكَ ذلك العلمُ أبا ذرّ، أي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك ، أو لا يطيق ستره وصيانته فيظهره للناس فيقتلونه .

وللسيّد المرتضى[٤] رضي الله عنه كلام في هذا المقام ؛ ← ٧٥٤ [٢٢/ ٣٤٤] .

الاختصاص[٥]: عن ابن نُبَاتَة قال : سألتُ أميرالمؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه ، وقلتُ : ما تقول فيه ؟ فقال : ما أقول في رَجُلٍ خُلِق من طينتنا ، وروحه مقرونة بروحنا ، خصّه الله تعالى من العلوم بأوّلها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرّها وعلانيتها ، ولقد حضرتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلمان بين يديه ، فدخل أعرابيّ فنحّاه عن مكانه وجلس فيه ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى درّ العرق بين عينيه واحمرّتا عيناه ، ثمّ قال : يا أعرابيّ ، أتُنحّي رجــلاً يحبّه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبّه رسوله في الأرض؟! يا أعرابي ، أتُنحّي رجلاً ما

١ ـ علل الشرائع ١٨٣ .
٢ ـ الكافي ١/٤٠١/ح ٢ .

٣ ـ فيقتلونه ـ ظ (الهامش) .
٤ ـ أمالي السيّد المرتضى ٢/٣٩٦ .
٥ ـ الاختصاص ٢٢١ .

حضرني جبرئيل إلّا أمرني عن ربّي عزّوجلّ أن أُقرئه السلام؟! يا أعرابيّ ، إنّ سلمان منّي ، من جفاه فقد جفاني ، ومن آذاه فقد آذاني ، ومن باعده فقد باعدني ، ومن قرّبه فقد قرّبني ، يا أعرابي ، لا تغلطنّ في سلمان ، فإنّ الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أُطلعه على علم البلايا والمنايا والأنساب وفصل الخطاب ؛ ← ٧٥٥ [٢٢/ ٣٤٧] .

الاختصاص(١): جرى ذِكْر سلمان وذِكْر جعفر الطيّار بين يدي جعفربن محمّد عليه السلام وهو متّكئ ، ففضّل بعضهم جعفراً عليه ، وهناك أبو بصير، فقال بعضهم : إنّ سلمان كان مجوسيّـاً ثمّ أسلم ، فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسـاً مغضبـاً ، وقال : يا أبا بصير، جعله الله علويّـاً بعد أن كان مجوسيّـاً ، وقرشيّـاً بعد أن كان فارسيّـاً ، فصلوات الله على سلمان ، وإنّ لجعفر شأنـاً عند الله يطير مع الملائكة في الجنّة .

في أنّ سلمان عُلّم الاسم الأعظم ، وأنّه كان محدّثـاً ، وكان من المتوسّمين ، وأنّه يبعث الله إليه مَلَكـاً ينقر في أُذنيه يقول : كيت وكيت .

رجال الكشيّ(٢): خطب سلمان إلى «رمع» فردّه ، ثمّ ندم فعاد إليه ، فقال رحمه الله : إنّما أردتُ أن أعلم : ذهبتْ حميّة الجاهليّة من قلبك ، أم هي كما هي ؟؛ ← ٧٥٥ [٢٢/ ٣٥٠] .

في أنّه كان في الدرجة العاشرة من الإيمان .

باب كيفيّة إسلام سلمان رضي الله عنه ، ومكارم أخلاقه ، وبعض مواعظه وسائر أحواله ؛ و٦، عح٧٨ : ٧٥٧ [٢٢/ ٣٥٥] .

في أنّه كان رحمه الله من أهل إصفهان ، من قرية يقال لها «جي» وكان أبوه دهقان أرضه ؛ ← ٧٥٩ [٢٢/ ٣٦٢] .

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن موت سلمان وحضوره عند دفنه ، وتبسّم سلمان إلى أميرالمؤمنين عليه السلام بعد موته ، وصلاة أميرالمؤمنين عليه السلام عليه مع جعفر والخضر، ومع كلّ واحد منهما سبعون صفّـاً من الملائكة ، في كلّ صفّ ألف ألف مَلَك ؛ ← ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٢] .

الخرائج(٣): رُوي أنّ أميرالمؤمنين دخل المسجد بالمدينة غداة يوم ، قال : رأيتُ في النوم رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال لي : إنّ سلمان تُوفّي وأوصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن ؛ ← ٧٦٠ [٢٢/ ٣٦٨] وط٩ ، عط٧٩ : ٣٧٧ [٣٩/ ١٤٢] .

قلب سياط اليهود أفعى بدعاء سلمان عليه

١ ـ الاختصاص ٣٤١ .

٢ ـ رجال الكشيّ ١٥/ ح٣٥ .

٣ ـ الخرائج والجرائح ٢/٥٦٢/ ح٢٠ .

السلام ؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦١ [٢٢/ ٣٧١].

إخبار سلمان عن عمل رجل عمله في بطن بيته لم يطّلع عليه أحد إلّا الله تعالىٰ ؛

رجال الكشيّ(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل أبو ذرّ على سلمان رحمه الله وهو يطبخ قدراً له، فبينا هما يتحادثان إذ انكبّت القِدْر على وجهها على الأرض، فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها(٢) شيء، فعجب من ذلك أبو ذرّ عجبًا شديداً، وأخذ سلمان القِدْر فوضعها على حالها الأوّل على النار ثانية، وأقبلا يتحدّثان، فبينما هما يتحدّثان إذ انكبّت القِدْر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها، قال: فخرج أبو ذرّ وهو مذعور من عند سلمان، فبينما هو متفكّر إذ لقي أميرالمؤمنين عليه السلام على الباب، فلمّا أن بصر به أميرالمؤمنين عليه السلام قال له: يا أبا ذرّ، ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك ؟ فقال له أبو ذرّ: يا أميرالمؤمنين، رأيتُ سلمان صنع كذا وكذا فعجبتُ من ذلك، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبا ذرّ، إنّ سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان، يا أباذر، إنّ سلمان باب الله في الأرض، من عرفه كان مؤمنًا، ومن أنكره كان كافراً، وإنّ سلمان منّا أهل البيت ؛ ← ٧٦٢ - ختص*- ٧٦٥ [٢٢/ ٣٧٣، ٣٨٤].

الفضائل(٣): خبر تكلّم الميّت مع سلمان قبل موته ؛ ← ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٤].

ضرب سلمان الجَمَل الذي يُقال له عسكر؛ ← ٧٦٤ [٢٢/ ٣٨٢].

مجالس المفيد(٤): حديث الشابّ الذي مرّ بالحدّادين فذكر قوله تعالى: «وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ»(٥) فصُعق، فقال الناس لسلمان: هذا قد صُرِع، لو قرأتَ في أُذنه ! فلمّا دنا منه سلمان أفاق، فاتّخذه سلمان أخًا ولم يزل معه حتّى مرض الشابّ، فجاءه سلمان وهو يجود بنفسه، فقال: يا ملك الموت ارفق بأخي، فقال: يا أبا عبد الله، إنّي بكلّ مؤمن رفيق؛ ← ٧٦٥ [٢٢/ ٣٨٥] ومع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٨ [٦/ ١٦٧].

رجال الكشيّ(٦): مرور سلمان بكربلاء وإخباره عن مصارع الشهداء، ومروره بحروراء وإخباره عن الخوارج.

رجال الكشيّ(٧): خطبة سلمان وإخباره عن الملاحم ؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦٥ [٢٢/ ٣٨٧].

١ - رجال الكشيّ ١٤/ ح٣٣.
٢ - الودك: دسم اللّحم. انظر مجمع البحرين ٥/ ٢٩٧.

* - الاختصاص ١٢.
٣ - فضائل شاذان ٨٦.
٤ - مجالس المفيد ١٣٦/ ح ٤.
٥ - الحجّ (٢٢) ٢١.
٦ - رجال الكشي ١٩/ رقم ٤٦.
٧ - رجال الكشي ٢٠/ رقم ٤٧

قال ابن أبي الحديد[1]: سلمان رجل من فارس، من رامهرمز، وقيل بل من إصفهان، من قرية يقال لها «جي»، وهو معدود من موالي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكنيته أبو عبد الله، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ يقول: أنا سلمان ابن الإسلام، أنا من بني آدم. وقد رُوي أنّه تداوله بضعة عشر ربًّا، عن واحدٍ إلى آخر، حتّى أفضى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله؛

وروى أبو عمر ابن عبد البرّ في «الاستيعاب»: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اشتراه من أربابه ـ وهم قوم يهود ـ على أن يغرس لهم من النخل كذا وكذا، ويعمل فيها حتّى يدرك، فغرس رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك النخل كلّه بيده إلّا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطّاب، فأطعم النخل كلّه إلّا تلك النخلة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من غرسها؟ فقيل: عمر، فقلعها وغرسها رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده فأطعمت، قال أبو عمر: وكان سلمان يسف الخوص وهو أمير على المدائن ويبيعه ويأكل منه، ويقول: لا أُحبُّ أن آكل إلّا من عمل يدي، وكان تعلّم سف الخوص من المدينة، وأوّل مشاهده الخندق، وقد رُوي أنّه شهد بدراً وأُحداً، ولم يفته بعد ذلك مشهد، قال: وكان سلمان خيّراً فاضلاً حبراً عالمًا زاهداً متقشّفًا؛

وعن الحسن البصريّ قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به، ويأكل من عمل يده، وكانت له عباءة يفرش بعضها ويلبس بعضها، وقد ذكر ابن وَهْب وابن نافع أنّ سلمان لم يكن له بيت، إنّما كان يستظلّ بالجُدُر والشجر، وإنّ رجلاً قال: ألا أبني لك بيتًا تسكن فيه؟ قال: لا حاجة لي في ذلك، فما زال به الرجل حتّى قال له: أنا أعرف البيت الذي يوافقك، قال: فصِفْه لي، قال: أبني لك بيتًا إذا أنت قُمْتَ فيه أصاب رأسك سقفه، وإن أنت مددتَ فيه رجليك أصابهما الجدار، قال: نعم، فبنى له. قال أبو عمر: وقد رُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن وجوه أنّه قال: لو كان الدين في الثريّا لناله سلمان، قال: وقد روينا عن عائشة قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلّى الله عليه وآله ينفرد به اللّيل، حتّى كاد يغلبنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٧٦٦ [٢٢/ ٣٩٠].

غضب أميرالمؤمنين عليه السلام لسلمان على «رمع» لمّا همّ به؛ ح^٨، د^٤: ٤٠ [٢٨/ ٢٠٢].

باب احتجاج سلمان وأُبَيّ بن كَعْب وغيرهما على القوم؛ ح^٨، ح^٨: ٨٨ [٢٩/ ٧٩].

[1] ـ في شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٤ عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٥٧.

الاحتجاج(١): عن جعفربن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب الناسَ سلمانُ الفارسيّ رضي الله عنه بعد أن دُفِن النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام، فقال فيها: ألا أيّها الناس، اسمعوا عنّي حديثي ثمّ اعقلوه عنّي، ألا إنّي أُوتيت علماً كثيراً، فلو حدّثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام لقال طائفة منكم: هو مجنون، وقال طائفة أُخرى: اللّهمّ اغفر لقاتل سلمان، ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا، ألا وإنّ عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب... إلى آخره؛ ← ٨٨ [٢٩/٧٩].

احتجاجه على ابن صُوريا اليهوديّ؛ د٤، ج٣: ٧٧ [٩/ ٢٨٧].

حديثه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في أشراط الساعة؛ مع٣، لد٣٤: ١٧٨ [٦/ ٣٠٥].

ما رُوي عنه في مائدة عيسى؛ هـ٥، سز٦٧: ٣٩٥ [١٤/ ٢٦٣].

انقاذه المقصرين من عرصات القيامة؛ مع٣، نه٥٥: ٣٠٢ [٨/ ٤٤].

نزلت فيه وفي أبي ذرّ والمِقْداد وعمّار: «إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا»(٢)؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٦ [٨/ ١٢٣].

العلويّ: بخٍ بخٍ، سلمان منّا أهل البيت، ومن لكم بمثل لُقْمَان الحكيم! عَلِم علم الأوّل وعلم الآخر؛ د٤، يب١٢: ١٢٠ [١٠/ ١٢٣].

كان سلمان من الذابّين عن الإسلام؛ د٤، كب٢٢: ١٦٠ [١٠/ ٢٩٨].

تعبير «رمع» عن سلمان بالفارسيّ الطمطماني؛ ح٨، ك ٢٠: ٢٣٠ [٣٠/٢٨٩].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان: أمّا بعد، فإنّما مثل الدنيا مثل الحيّة؛ ح٨، سب٦٢: ٦٣٢ [٣٣/ ٤٨٤].

كشف الغمّة(٣): ابن مَرْدُوَيْه قال: السابقون الأوّلون عليّ وسلمان، يمكن أن يكون المراد من سبق إسلام سلمان السبق بحسب الرتبة، أو يُقال: إنّه كان مؤمناً بالرسول صلّى الله عليه وآله قبل الوصول إليه، على أنّه قد قيل أنّه قد وصل إليه صلّى الله عليه وآله وآمن به قبل البعثة. ونُقِل عن بعض الكتب المعتبرة أنّه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في مكّة، كما ذكره صاحب «إحقاق الحقّ»؛ ط٩، يب١٢: ٦٥ [٣٥/ ٣٣٤].

تحريضه الناس على التمسّك بأميرالمؤمنين

١ ـ الاحتجاج ١١١.

٢ ـ الكهف (١٨) ١٠٧.

٣ ـ كشف الغمّة ١/ ٣٢٠.

عليه السلام ؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٢] .

قوله لأبي بكر: «كردي ونكردي وحق از مير ببردي»؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٦] .

رُوي أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قُبض لم يكن على أمر الله إلّا عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وسلمان والمِقْدَاد وأبو ذرّ رضي الله عنهم ؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٥ [١٣/ ١٨٠] .

خبر تشرّف سلمان بخدمة النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا ورد صلّى الله عليه وآله المدينة ، وإهدائه إليه التمر صدقة وهديّة ؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٦ [١٩/ ١٠٥] .

عن سلمان قال : دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو متّكئ على وسادة ، فألقاها إليَّ ثمَّ قال : يا سلمان ، مامن مسلم دخل على أخيه المسلم فيُلقي له الوسادة إكرامًا له إلّا غفر الله له ؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٢ [١٦/ ٢٣٥] .

وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على كتف سلمان وقال : لو كان الدين في الثريّا لنالته رجال من هؤلاء ؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٨ [١٦/ ٣١٠] .

النبويّ : اللّهمّ أطْلِقْ لسان سلمان ولو على بيتين من شعر، فأنشأ يقول :

مــالي لســانٌ فــأقــول شــعــرا
أســـأل ربّـــي قـــوّةً ونصـــرا

...الأبيات ؛ [و[٦]، كد[٢٤]*] : ٣٠٢ [١٨/ ١٩] .

في أنَّ سلمان صام ثلاثـًا ولم يقدر إلّا على الماء ، فمسح رسول الله صلّى الله عليه وآله موضع ضرع عنزة حائل فانسدلت ، فملأ القَعْب[(١)] لبنـًا فأعطاه صاحب العنز فشربه ، ثمَّ ملأ القدح وأعطاه سلمان فشربه ، ثمّ أخذ القدح فملأه فشرب ؛ و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٤ [١٨/ ٣٠] .

النبويّ لسلمان : سيُوضع على رأسك تاج كسرى ، فوضِع التاج على رأسه عند فتح فارس ؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٩ [١٨/ ١٣١] .

المناقب[(٢)]: كتاب عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله لسلمان رضي الله عنه ، كتبه أميرالمؤمنين عليه السلام ، والكتاب إلى الآن في أيديهم ؛ ← ٣٣٠ [١٨/ ١٣٤] .

مهج الدعوات[(٣)]: العلويّ : يا سلمان ، ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّها إليك مشتاقة ، تريد أن تُتحفك بتحفة قد أُتحِفتْ بها من الجنّة ... الخبر. وفيه تعليم فاطمة صلوات الله عليها لسلمان دعاء النور؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٢٠ [٤٣/ ٦٦] .

* ـ أضفناه وفقاً لطريقة الشيخ القمي في العمل .
١ ـ القعب : قدح من خشب مقعّر. انظر مجمع البحرين ٢/١٤٦ .
٢ ـ المناقب ١/١١١ .
٣ ـ مهج الدعوات ٦ .

أمالي الطوسيّ(١): لمّا كانت ليلة زفاف فاطمة صلوات الله عليها، أُتي النبيّ صلّى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبيّ يسوقها، فإذا بجبرئيل في سبعين ألفـًا وميكائيل في سبعين ألفـًا، فكبّرا وكبّرت الملائكة، وكبّر محمّد صلّى الله عليه وآله؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣١ ـ كشف*ـ ٤١ [٤٣/ ١٠٤، ١٤١].

عن سلمان قال: كنتُ واقفـًا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله أسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي، فوضع النبيّ صلّى الله عليه وآله يده على رأسها وقال: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك يا حوريّة، قالت: مررتُ على ملإٍ من نساء قريش، فلمّا نظرن إليّ وقعوا فيَّ وفي ابن عمّي؛ ى[١٠]، و[٦]: ٤٣ [٤٣/ ١٤٩].

الكافي(٢): الصادقيّ: فأمّا سلمان رحمه الله فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنةٍ حتّى يحضر عطاؤه من قابل... إلى آخره؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٥ [٤٧/ ٢٣٥].

سير أميرالمؤمنين عليه السلام بسلمان ليريه ناقة ثمود وغيرها من الغرائب؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٨٣ [٥٧/ ٣٣٩].

التقى سلمان وعبد اللهبن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إنْ متَّ قبلي فأخبرني ما صنع بك ربّك؛ يد[١٤]، ز[٧]: ١٠٣ [٥٨/ ٥٣].

أقول: سيأتي في (سما) أنّ سلمان كان يعلم الاسم الأعظم والإشارة إلى بيان علوّ مقامه إن شاء الله تعالى، ويأتي في (فخر) ما يتعلّق به أيضـًا.

خبر سليمانبن خالد وما ظهر له من دلائل إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٧ [٤٦/ ٢٧٢].

أبواب قصص سليمانبن داود على نبيّنا وآله وعليه السلام:

باب فضله ومكارم أخلاقه وجمل أحواله؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٤٧ [١٤/ ٦٥].

النمل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا... الآيات»(٣).

خبر ظفره بخاتمه في بطن سمكة؛ ← ٣٤٨ [١٤/ ٦٨] وهـ[٥]، مط[٤٩]: ٣٢٩ [١٣/ ٤٤٧].

الكافي(٤): عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان لسُليمانبن داود عليه السلام ألف امرأة في قصر واحد؛ ثلاثمائة مَهِيرة(٥)

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٦٣.
* ـ كشف الغمّة ١/٣٦٩.
٢ ـ الكافي ٥/٦٨.

٣ ـ النمل (٢٧) ١٥.
٤ ـ الكافي ٥/٥٦٧/ ذح ٥٠.
٥ ـ المهيرة: الحرّة الغالية المهر. انظر لسان العرب ٥/١٨٤.

وسبعمائة سُرِّيّة[1].

قصص الأنبياء[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان مُلْك سُليمان مابين الشامات إلى بلاد اصطخر.

دعوات الراونديّ[3]: قال الصادق عليه السلام: كان سُليمان يُطعم أضيافه اللّحم بالحواري، وعياله الخشكار، ويأكل هو الشعير غير منخول.

بيان: الخبز الحواريّ: الذي نُخِل مرّة بعد مرّة، والخشكار كأنّه معرّب مولّد، وفي كتب الطبّ وبعض كتب اللّغة: إنّه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول؛ هـ٥، ند٥٤: ٣٤٩ [١٤/ ٧٠].

من لا يحضره الفقيه[4]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ سُليمان عليه السلام قد حجّ البيت في الجنّ والإنس والطير والرياح، وكسا البيت القباطي.

تفسير القميّ[5]: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ»[6]، قال: كانت الريح تحمل كرسيّ سُليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر، وبالعشيّ مسيرة شهر «وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ»[7] أي الصفر، «مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ»[8] قال: الشجر، «وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ»[9] أي جفنة كالحفرة، «وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ»[10] أي ثابتات، ثمّ قال «اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً»[11] قال: اعملوا ما تُشكرون عليه؛ ← ٣٥٠ [١٤/ ٧٥].

قصص الأنبياء[12]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج سُليمان يستسقي ومعه الجنّ والإنس، فمرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها، رافعة يدها، وتقول: اللّهمّ إنّا خَلْقٌ من خَلْقِك، لاغنى بنا عن رزقك، فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا، فقال سُليمان لمن كان معه: ارجعوا فقد شفّع فيكم غيركم. وفي خبر: قد كُفيتم بغيركم؛ ← ٣٤٩ [١٤/ ٧٢] وهـ٥، نو٥٦: ٣٥٤ [١٤/ ٩٤].

الكافي[13]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: القنزعة التي على رأس القُنْبَرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام... الخبر؛ هـ٥،

١ ـ السريّة: الجارية المتّخذة للمُلك والجماع. انظر لسان العرب ٤/٣٥٨.
٢ ـ قصص الأنبياء ٢٠٨/ ح ٢٧٠.
٣ ـ دعوات الراونديّ ١٤٢/ ح ٣٦٣.
٤ ـ الفقيه ٢/٢٣٥/ ح ٢٢٨٥.
٥ ـ تفسير القميّ ٢/١٩٩.
٦ ـ سبأ (٣٤) ١٢.
٧ ـ سبأ (٣٤) ١٢.
٨ ـ سبأ (٣٤) ١٣.
٩ ـ سبأ (٣٤) ١٣.
١٠ ـ سبأ (٣٤) ١٣.
١١ ـ سبأ (٣٤) ١٣.
١٢ ـ قصص الأنبياء ٢١٠/ ذح ٢٧٤.
١٣ ـ الكافي ٦/٢٢٥/ ح ٤.

ند٥٤: ٣٥١ [١٤/ ٨٢].

إرشاد القلوب[1]: كان سُليمان مع ماهو من المُلْك يلبس الشعر، وإذا جنّه اللّيل شدّ يديه إلى عُنُقه، فلا يزال قائمًا حتّى يُصبح باكيًا، وكان قوته من سفائف الخوص، يعملها بيده، وإنّما سأل المُلْك ليقهر ملوك الكفر؛ ← ٣٥٢ [١٤/ ٨٣].

عمل الشياطين والجنّ لسُليمان، وكان ممّا عملوه بيت المقدس؛ ← ٣٥٠ [١٤/ ٧٧].

أقول: تقدّم في (بسط) كيفيّة بساط سليمان، والإشارة إلى مُلْكه.

باب معنى قوله: «وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعْدِي»[2]؛ هـ٥، نه٥٥: ٣٥٢ [١٤/ ٨٥].

باب قصّة وروده بوادي النمل وتكلّمه معها، وسائر ماوصل إليه من أصوات الحيوانات؛ هـ٥، نو٥٦: ٣٥٣ [١٤/ ٩٠].

النمل: «وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ ... الآيات»[3].

روى البُرْسِيّ في «المشارق»[4]: إنّ سليمان عليه السلام كان سماطه كلّ يوم سبعة أكرار، فخرجت دابّة من دوابّ البحر يومًا وقالت: يا سُليمان أضِفْني اليوم، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهراً، فلمّا اجتمع ذلك على ساحل البحر، وصار كالجبل العظيم أخرجتْ الحوت رأسها وابتلعته، وقالت: يا سُليمان، أين تمام قُوتي اليوم؟ هذا بعض قوتي، فعجب سُليمان فقال لها: هل في البحر دابّة مثلك؟ فقالت: ألف أُمّة، فقال سليمان: سبحان الله الملك.

أقول: وتقدّم في (بلل) ويأتي في (عصفر) ما يتعلّق بذلك؛ ← ٣٥٤ [١٤/ ٩٤].

باب تفسير قوله تعالى: «فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ»[5]، وقوله عزّوجلّ: «وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ»[6]؛ هـ٥، نز٥٧: ٣٥٥ [١٤/ ٩٨].

باب قصّته مع بلقيس؛ هـ٥، نح٥٨: ٣٥٨ [١٤/ ١٠٩].

باب ما أُوحي إلى سُليمان وصدر عنه من الحكم، وفيه قصّة نفش الغنم؛ هـ٥، نط٥٩: ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠].

الخصال[7]: قال سليمان: أُوتينا ممّا أُوتي الناس ومالم يؤتوا، وعُلّمنا ما علم الناس ومالم

١ ـ إرشاد القلوب ١٥٧.
٢ ـ سورة ص (٣٨) ٣٥.
٣ ـ النمل (٢٧) ١٧-١٨.
٤ ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أميرالمؤمنين ٤١.
٥ ـ سورة ص (٣٨) ٣٣.
٦ ـ سورة ص (٣٨) ٣٤.
٧ ـ الخصال ٢٤١/ح ٩١.

يعلموا، فلم نجد شيئًا أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرضا والغضب، والتضرّع إلى الله عزّوجلّ في كلّ حال؛ ← ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠].

روى الثَّعْلَبِيّ: إنّه نزل كتاب من السماء على داود عليه السلام مختومًا بخاتم من ذهب، فيه ثلاث عشرة مسألة، فأوحى الله تعالى إلى داود أن اسأل عنها ابنك، فإن أخبر بهنّ فهو الخليفة من بعدك، قال: فدعا داود سبعين قسًّا وسبعين حَبْراً وأجلس سُليمان بين أيديهم، فقال: أَخْبِرني يا بُنيّ، ما أقرب الأشياء وما أبعد الأشياء؟ وما آنس الأشياء وما أوحش الأشياء؟ وما أحسن الأشياء وما أقبح الأشياء؟ وما أقلّ الأشياء وما أكثر الأشياء؟ وما القائمان وما المختلفان وما المتباغضان؟ وما الأمر الذي إذا ركبه الرجل حمد آخره؟ والأمر الذي إذا ركبه الرجل ذمّ آخره؟

قال سليمان عليه السلام: أمّا أقرب الأشياء فالآخرة، وأمّا أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا، وأمّا آنس الأشياء فجسد فيه روح ناطق، وأمّا أوحش الأشياء فجسد بلاروح، وأمّا أحسن الأشياء فالإيمان بعد الكفر، وأمّا أقبح الأشياء فالكفر بعد الإيمان، وأمّا أقلّ الأشياء فاليقين، وأمّا أكثر الأشياء فالشكّ، وأمّا القائمان فالسماء والأرض، وأمّا المختلفان فاللّيل والنهار، وأمّا المتباغضان فالموت والحياة، وأمّا الأمر الذي إذا ركبه الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب، وأمّا الأمر الذي إذا ركبه الرجل ذمّ آخره فالحدّة على[1] الغضب، قال: ففكّ ذلك الخاتم، فإذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء، فقال القسّيسون والأحبار: ما الشيء الذي إذا صلُح صلُح كلّ شيءٍ من الإنسان، وإذا فسد فسد كلّ شيء منه؟ فقال: القلب، فرضوا بخلافته[2].

باب وفاة سليمان عليه السلام وما كان بعده؛ هـ°، س٦٠: ٣٦٥ [١٤/ ١٣٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سرر).

سُليمان بن جعفر الجعفريّ، ثقة (ظم) (ضا)[3]؛

رجال النجاشيّ: سليمان بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيّار، أبو محمّد الطالبيّ الجعفريّ، روى عن الرضا عليه السلام، وروى أبوه عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكانا ثقتين، له كتاب فضل الدعاء[4].

رجال الكشيّ: قال العبد الصالح عليه السلام لسُليمان بن جعفر: يا سُليمان، ولدك رسول

١ ـ في المصدر: عند، وهو الصواب.
٢ ـ العرائس ١٧١.
٣ ـ أي من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام.
٤ ـ رجال النجاشيّ ١٨٢/ رقم ٤٨٣.

الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قال : ولدك عليّ عليه السلام ؟ مرّتين ، قال : نعم ، قال : وأنت لجعفر رحمه الله ؟ قال : نعم ، قال : ولولا الذي أنت عليه ما انتفعت بهذا(١).

سليمان بن الحسن الصِّهْرَشْتِيّ صاحب كتاب «قبس المصباح». قال الشيخ منتجب الدين(٢): الشيخ الثقة أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سلمان الصِّهْرَشْتِيّ ، فقيه وجه ديّن ، قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطوسيّ ، وجلس في مجلس درس سيّدنا المرتضى علم الهدى رحمه الله ، وله تصانيف منها كتاب «النفيس» ، كتاب «التنبيه» ، كتاب «النوادر» ، وكتاب «المتعة» ، أخبرنا بها الوالد عن والده عنه ؛ الإجازات٢٥ : ٦ [١٠٥/٢٣٥].

سليمان بن حَفْص المَرْوَزِيّ ، متكلّم خراسان ؛

احتجاج الرضا عليه السلام عليه في مسألة البداء في مجلس المأمون ؛ د٤ ، كج٢٣ : ١٦٩ [١٠/ ٣٢٩] وب٢ ، كب٢٢ : ١٣٢ [٤/ ٩٥].

عن المجلسيّ الأوّل قال : يظهر من «العيون» أنّه كان من علماء خراسان وأوحديّهم ، وباحث مع الرضا عليه السلام ، ورجع إلى الحقّ ، وله مكاتبات إلى الجواد عليه السلام والهادي عليه السلام(٣).

سليمان بن خالد ، أبو الربيع الهِلاَليّ البَجَليّ الأقطع ، كوفيّ ، عدّه الشيخ المفيد رحمه الله من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصّته ، وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رضوان الله عليهم(٤) ؛

رجال النجاشيّ : كان قارئًا فقيهًا وجهًا ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وخرج مع زيد ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره ، فقُطعت يده ، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه ، ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام فتوجّع لفقده ، ودعا لولده وأوصى بهم أصحابه ، ولسليمان كتاب رواه عنه عبد الله بن مسكان(٥).

سُليمان بن صُرَد الخُزاعيّ ، كان في صفّين في رجال أمير المؤمنين عليه السلام ، وقتل حوشبًا ذا ظليم ؛ ح٨ ، مه٤٥ : ٤٩٨ [٣٢/ ٥٠٩].

ولمّا كُتب كتاب الموادعة بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ، ونادى أصحاب عليّ : لا حُكْم إلّا لله ، وأبت الخوارج إلّا تضليل التحكيم ؛ أتى سليمان بن صرد عليًّا عليه

١ ـ رجال الكشّيّ ٤٧٤/ رقم ٩٠٠.
٢ ـ فهرست منتجب الدين ٨٥/ رقم ١٨٤.
٣ ـ انظر تنقيح المقال ٥٦/٢.
٤ ـ انظر تنقيح المقال ٥٦/٢.
٥ ـ رجال النجاشيّ ١٨٣/ رقم ٤٨٤.

السلام ووجهه مضروب بالسيف، فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام قال: «فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»[1] وأنت ممّن ينتظر وممّن لم يبدّل؛ ← ٥٠٥ [٣٢/ ٥٤٥].

أقول: قال ابن الأثير كما عن «أُسد الغابة» بعد ذكر نسبه: وكان خيّراً فاضلاً له دين وعبادة، سكن الكوفة أوّل ما نزلها المسلمون، وكان له قَدْر وشرف في قومه، وشهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشاهده كلّها، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم بصفّين مبارزة، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن عليّ عليه السلام بعد موت معاوية يسأله القدوم إلى الكوفة، فلمّا قدمها ترك القتال معه، فلمّا قُتِل الحسين عليه السلام ندم هو والمُسَيَّب بن نَجَبَة الفَزَاريّ وجميع من خذله ولم يقاتل معه، وقالوا: ما لنا توبة إلّا أن نطلب بدمه، فخرجوا من الكوفة مُستهلّ ربيع الآخر من سنة خمس وستّين، وولّوا أمرهم سُليمان بن صُرَد، وسمّوه أمير التوّابين، وساروا إلى عُبيْد الله بن زياد، وكان قد سار من الشام في جيش كثير يريد العراق، فالتقوا بعين الوردة من أرض الجزيرة -وهي رأس عين- فقُتِل سُليمان بن صُرَد والمسيّب بن نجبة وكثير ممّن معهما، وحُمِل رأسُ سليمان والمسيّب إلى مروان بن الحكم بالشام، وكان عُمْر سُليمان حين قُتِل ثلاثـًا وتسعين سنة[2]؛ انتهى.

قول سُليمان للحسن بن عليّ عليه السلام ما حاصله: ما ينقضي تعجّبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة، ومعهم مثلهم من أبنائهم وأتباعهم، سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز، ثمّ لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولا حظّـًا من العطيّة، فأعطاك معاوية شيئـًا لم يفِ به، ولم يلبث أن قال على رؤوس الأشهاد: إنّي كنت شرطتُ شروطاً ووعدتُ عِدات إرادةً لإطفاء نار الحرب، فلمّا أن جمع الله لنا الكلم والأُلفة فإنّ ذلك تحت قدمي، والله ما عنى بذلك غيرك وقد نقض، فإذا شئتَ فأذنْ لي في تقدّمي إلى الكوفة، فأُخرج عنها عامله وأُظهر خلعه، وتنبذ إليه على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين. وتكلّم مسيّب بن نَجَبة[3] والباقون بمثل كلامه، فقال الحسن: أنتم شيعتنا وأهل مودّتنا، فلو كنتُ بالحزم في أمر الدنيا أعمل، ولسلطانها أركض وأنْصَب، ما كان معاوية بأبأس منّي بأسـًا ولا أشدّ شكيمة[4] ولا أمضى عزيمة، ولكنّي أرى غير ما رأيتم، وما

١ ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣.

٢ ـ أسد الغابة ٣٥١/٢.

٣ ـ نَجَبَة بالنون والجيم الموحدة المفتوحات كما ضبطها ابن الأثير في الكامل [١٧٥/٤]؛ منه.

٤ ـ أي الأنفة والانتصار من الظلم. انظر لسان العرب ٣٢٤/١٢.

أردتُ بما فعلتُ إلّا حقن الدماء، فارضَوْا بقضاء الله وسلِّموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا، وقال: كفّوا أيديكم حتى يستريح برٌّ أو يُستراح من فاجر؛ ى١٠، يح١٨: ١٠٦ [٤٤/ ٢٩].

الإشارة إليه؛ ى١٠، يط١٩: ١١٣ [٤٤/ ٥٧].

في أنّه كانت لسُليمان صحبة مع النبيّ ومع عليّ صلّى الله عليهما وآلهما، فدعا المُسَيَّب بن نَجَبَة وعبد الله بن سعد بن نُفَيْل الأزديّ وعبد الله بن وال ورِفَاعَة بن شَدَّاد، ووجوه شيعة الكوفة إلى الطلب بدم الحسين عليه السلام؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨٤ [٤٥/ ٣٥٥].

خروج سليمان ومقتله؛ ← ٢٨٥ [٤٥/ ٣٥٨].

قتل سُليمان والمُسَيَّب بن نَجَبَة وعبد الله بن وال وغيرهم في عين الوردة سنة ٦٥ خمس وستّين. قال ابن نما: فلقد بذل في أهل الثأر مُهْجته، وأخلص لله توبته، وقد قلتُ هذين البيتين حيث مات مبرّءاً من العيب والشَّيْن:

قضى سُليمان نحبه فغدا
إلى جنان ورحمة الباري
مضى حميداً في بَذْل مُهْجته
وأخْذِه للحسين بالثارِ؛

← ٢٨٦ [٤٥/ ٣٦١].

أقول: قال السِّبْط في «التذكرة» عند مقاتلة التوّابين أهلَ الشام: فاقتتلوا، فترجّل سُليمان، فرماه الحُصَيْن بن نُمير بسهمٍ فقتله فوقع، وقال: فزتُ وربّ الكعبة، وقتل معه المُسَيَّب بن نَجَبَة، فقطع رأسيهما وبعث بهما إلى مروان بن الحكم، قال: وكان سنّ سُليمان يوم قُتل ثلاثاً وتسعين سنة[1]؛ انتهى.

وفي «كامل ابن الأثير»: ولمّا سمع عبد الملك بن مروان بقتل سُليمان وانهزام أصحابه، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فإنَّ الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق، ملقح فتنة ورأس ضلالة سُليمان بن صُرَد[2]؛ انتهى.

سليمان بن عبد الله، المحقّق البحرانيّ، عالم عامل فاضل كامل، محقّق مدقّق فقيه نبيه، صاحب كتاب «المعراج» في شرح فهرست الشيخ، ورسالة البلغة، وكتاب «الأربعين» في الإمامة.

قال تلميذه الشيخ عبد الله بن صالح في محكيّ إجازاته: كان هذا الشيخ أُعجوبة في الحِفْظ والدقّة، وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللّسان، لم أر مثله قطّ، وكان ثقة في النقل ضابطًا إمامًا في عصره، وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء، وأقرّت بفضله جميع الحكماء، وكان جامعًا لجميع العلوم، علّامة في جميع الفنون، حسن التقرير عجيب

١ ـ تذكرة الخواص ٢٥٥.
٢ ـ الكامل ١٨٦/٤.

التحرير، خطيبـًا شاعراً مفوّهـًا، وكان أيضـًا في غاية الإنصاف، وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ[1]؛ انتهى.

وقال الشيخ يوسف البحرانيّ رحمه الله كما عن «اللّؤلؤة»: كان ـ مع ماهو عليه من الفضل ـ في غاية الإنصاف وحُسن الأوصاف، والذلّة والورع والتقوى والمسكنة، لم أر في العلماء مثله في ذلك، كانت وفاته يوم الإثنين الرابع والعشرين[2] من شهر رمضان سنة ١١٣٧ (غقلز)، وقد حضرتُ درسه وقابلتُ في شرح اللّمعة عنده، ثمَّ قال: وقد رأيتُ الشيخ المذكور وأنا يومئـذٍ ابن عشر سنين تقريبـًا أو أقلّ[3]؛ انتهى.

وقال شيخنا في «المستدرك»: تُوفّي ـ وعمره يقرب من خمسين ـ سابع عشر شهر رجب سنة ١١٢١، يروي عن شيخه وأُستاذه الفقيه النبيه الشيخ سُليمان بن عليّ الشاخوريّ البحرانيّ المتوفّى سنة ١١٠١، عن الشيخ العـلّامة عليّ بن سليمان البحرانيّ الملقّب بزين الدين، المشتهر بـ «أمّ الحديث» في بلاد العجم، وهو أوّل من نشر علمه في بلاد البحرين، المتوفّى سنة ١٠٦٤، عن شيخنا الشيخ بهاء الدين العامليّ، ويروي الشيخ سُليمان بن عبد الله أيضـًا عن المحقّق العابد الزاهد الشيخ أحمد ابن الشيخ الفاضل الأسعد الشيخ محمّد بن يوسف المقابي البحرانيّ المتوفّى سنة ١١٠٢ بالطاعون في العراق، المدفون في جوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام، عن العـلّامة المجلسيّ قدّس سرّه[4].

سليمان بن مِـهْـرَان هو أبو محمّد الأعمش. ويأتي ذكره في (عمش).

سُـلَـيْم بن قَـيْس الهِـلاَليّ، عُـدَّ من أصحاب عليّ والحسن والحسين والسجّاد عليهم السلام، له كتاب معروف، ينقل عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبّينا كتاب سُـلَـيْم بن قَـيْس الهِـلاَليّ، فليس عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسبابنا شيئـًا، وهو أبجد الشيعة، وهو سرّ من أسرار آل محمّد عليهم السلام[5].

ونُـقل عن السيّد أحمد العَـقِـيقِـيّ، وابن النديم أنّهما قالا: إنَّ سُـلَـيْم بن قَـيْس كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، طلبه الحجّاج ليقتله، فهرب ولجأ إلى أبان بن أبي عيّاش فآواه، فلمّا حضرته الوفاة قال لأبان: إنَّ لك عليّ حقّـاً، وقد حضرتْني الوفاة يابن أخي، إنّه كان من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاه كتابـًا وهو

١ ـ انظر تنقيح المقال ٦٣/٢.
٢ ـ في المصدر: رابع عشر.
٣ ـ لؤلؤة البحرين ٩.
٤ ـ مستدرك الوسائل ٣٨٨/٣.
٥ ـ انظر تنقيح المقال ٥٢/٢.

كتاب سُلَيْم بن قَيْس الهِلاَلِيّ المشهور، رواه عنه أبَان، لم يروه عنه غيره. وقال أبان في حديثه: وكان سُليم بن قيس شيخـًا متعبّداً له نور يعلوه. وأوّل كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس، رواه أبان بن أبي عياش، لم يروه غيره[١].

وفي «منتهى المقال»: وقال المقدّس الصالح في «شرح أصول الكافي»: قد قال بعض المحدّثين من أصحابنا: هو صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن خواصّه، روى عن السبطين والسجّاد والباقر والصادق عليهم السلام، وهو من الأولياء، والحقّ فيه وفاقـًا للعلّامة وغيره من وجوه الأصحاب تعديله، انتهى. وما ذكره عن بعض المحدّثين هو السيّد الداماد قدّس سرّه في «الرواشح». وفي «مختصر البصائر»: كتاب سُليم بن قيس الهلاليّ الذي رواه عنه أبَان بن أبي عَيَّاش، وقُرئ على سيّدنا عليّ بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من أعيان الصحابة، منهم أبو الطُّفَيْل، فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال: هذه أحاديثنا صحيحة، انتهى[٢].

قال المجلسيّ*: كتاب سُلَيْم بن قَيْس في غاية الاشتهار، وقد طعن فيه جماعة، والحقّ أنّه من الأُصول المعتبرة. وقال في بيان الخبر المشتمل على موعظة محمّد بن أبي بكر أباه عند موته: هذا الخبر أحد الأُمور التي صارت سببـًا للقدح في كتاب سُليم - إلى أن قال - والحقّ أنّ بمثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدّثين، اعتمد عليه الكلينيّ والصدوق وغيرهما من القدماء رضوان الله عليهم، وأكثر أخباره مطابقة لما رُوي بالأسانيد الصحيحة في الأُصول المعتبرة، وقلّ كتاب من الأُصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك.

قال النعمانيّ في كتاب «الغيبة» - بعدما أورد من كتاب سُليم أخباراً كثيرة -: كتابه أصل من الأُصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت وأقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب إنّما هو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأميرالمؤمنين عليه السلام، والمقداد وسلمان الفارسيّ وأبي ذرّ رحمهم الله، ومن جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما، وهو من الأُصول التي ترجع الشيعة إليها وتعوّل عليها[٣]؛ انتهى؛ ح٨، يط١٩: ٢٠٥ [٣٠/ ١٣٤].

وقال المجلسيّ أيضـًا في الجواب عن رواية سُلَيْم[٤]، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ الله تعالى نظر إلى الأرض نظرةً فاختار رجُلَيْن:

١ - فهرست ابن النديم ٣٠٧.
٢ - منتهى المقال ١٥٣ عن الرواشح السماويّة ١٠٨ ومختصر بصائر الدرجات ٤٠.
* البحار ١/ ٣٢.
٣ - غيبة النعمانيّ ١٠١.
٤ - كتاب سليم بن قيس ٧٠.

أحدهما أنا فبعثني نبيّـًا ورسولًا، والآخر عليّ بن أبي طالب، وأوحى إليّ أن أتّخذه أخـًا وخليـلاً ووصيّـًا وخليفة ـ إلى أن قال ـ ألا وإنّ الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصيّـًا من أهل بيتي.

بيان: قوله: فاختار بعدنا اثني عشر، لعلّه كان «بعدي» فصُحّف، أو كان أحد عشر، وعلى تقدير صحّة النسخة يُحتمل أن يكون المراد بقوله صلّى الله عليه وآله بعد الأنبياء، أو يكون الاثنا عشر بضمّ أميرالمؤمنين مع الأحد عشر عليهم السلام تغليبـًا. وهذا أحد وجوه القدح في كتاب سُليم مع اشتهاره بين أرباب الحديث، وهذا لا يصير سببـًا للقدح، إذ قلّما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف والتحريف؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٧ [٢٢/ ١٤٩].

من لا يحضره الفقيه(١): رُوي عن سُلَيْم بن قَيْس الهِلاَليّ قال: شهدتُ وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٦١، ٦٥٢ [٤٢/ ٢٥٠، ٢١٢] وى١٠، يد١٤: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٢].

مُسَيْلَمة الكذّاب وبعض كراماته المعكوسة، وقتله بيد وحشيّ وأبي دُجانة؛ و٦، سو٦٦: ٦٧٠ [٢١/ ٤١٣].

حُكي أنّه أُتي بصبيّ فمسح رأسه فصلع وبقي نسله صُلَعاء؛ و٦، كد٢٤: ٢٩٩ [١٨/ ٨] وو٦، كه٢٥: ٣٠٦ [١٨/ ٤٠].

تفل في بئرٍ فغار ماؤها ملحـًا أُجاجـًا كبول الحمير؛ ← ٣٠٣ [١٨/ ٢٨] وو٦، ك٢٠: ٢٥١ [١٧/ ٢٣٤].

أقول: وذكر ابن الأثير: إنّ امرأة أتت مُسيلمة وطلبت منه أن يدعو الله لمائها ونخلها كما دعا محمّد صلّى الله عليه وآله لأهل هزمان، فأخذ من ماء آبارهم فتمضمض منه ومجّه في الآبار، ففاضت الماء وأنجبت كلّ نخلة، ففعل مُسيلمة ذلك فغار ماء الآبار ويبس النخل، وإنّما ظهر ذلك بعد مهلكه. وقيل له: أمِرَّ يدك على أولاد بني حنيفة مثل محمّد صلّى الله عليه وآله، فأمرّ مُسيلمة يده على رؤوسهم وحنّكهم، فقَرِع كلّ صبيٍّ مسح رأسه ولثغ(٢) كلّ صبيّ حنّكه، وإنّما استبان ذلك بعد مهلكه. وكان ممّا جاء به وذكر أنّه وحي: يا ضفدع بنت ضفدعين، نُقّي ماتنقّين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين، لا الشّارب تمنعين ولا الماء تكدّرين. وقال أيضـًا: والمبديات زرعـًا. والحاصدات حصداً، والذاريات قمحـًا. والطاحنـات طحنـًا، والخابـزات خبـزًا. والثاردات ثرداً، واللّاقمات لقمـًا إهالة وسمنـًا، لقد فُضِّلتم على أهل الوبر، ومن

١ ـ الفقيه ١٨٩/٤/ ح٥٤٣٣.

٢ ـ اللُّثغة: حبسة في اللسان حتّى يصير الراء غيناً أو لاماً والسين ثاءً. انظر مجمع البحرين ٥: ١٥.

سبقكم أهل المدر، ريقُكم فامنعوه والمُعْيِي فآووه والباغي فتاووه[١].

الخرائج[٢]: النبويّ: رأيتُ في يدي سوارين من ذهب فنفختها فطارا، فأوّلتها هذين الكذّابين: مُسيلمة كذّاب اليمامة، وكذّاب صنعاء العنسيّ؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٥ [١٨/ ١١٢].

أقول: قد تقدَّم في (دجن) الإشارة إلى قتل مسيلمة.

وكذاب صنعاء العَنْسي ـ بالعين والنون ـ هو ذو الخِمَار عَيْهَلَة بن كَعْب، يُعبّر عنه بالأَسْوَد العَنْسيّ، وعنس بطن من مذحج، وكان لمّا عاد رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع وتمرّض من السفر غير مرض موته صلّى الله عليه وآله بلغه ذلك، فادّعى النبوّة، وكان مشعبذاً يريهم الأعاجيب فاتّبعه مذحج، فأخرج عمّال رسول الله صلّى الله عليه وآله من مخاليف اليمن، وقتل شَهْر بن باذان وكان على صنعاء، وتزوّج امرأته، واستطار أمره كالحريق، وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهراً سوى الركبان، واستغلظ أمره، وكان خليفته في مذحج عَمْرُو بن مَعْدِ يكَرِب، وعلى جنده قَيْس بن عبد يَغُوث، فجاء إلى أهل اليمن كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله يأمرهم بقتله، فتغيّر عليه قيس، فعزم هو وفيروز وذاذويه بقتله، فقتله فيروز في فراشه بمساعدة زوجته، وأتى الخبر من السماء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في اللّيلة التي قُتِل فيها، فقال: قُتل العنسيّ، قتله رجل مبارك من أهل بيتٍ مباركين، قيل: ومن قتله يا رسول الله؟ قال: فيروز، فاز فيروز[٣].

مسلم بن عُقْبَة وما جرى منه على أهل المدينة؛ خلق١٥/٢، كو٢٦: ١٥٢ [٧١/١٢٤].

أقول: قد تقدَّم ما يتعلَّق به في (سرف).

مسلم بن عقيل سلام الله عليه، كان بصفّين في ميمنة أميرالمؤمنين عليه السلام مع الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر؛ ح٨، مه٤٥: ٥١١ [٣٢/ ٥٧٣].

ذكر ما جرى بينه وبين معاوية في أرضه التي باعها منه؛ ط٩، قكا١٢١: ٦٢٧ [٤٢/ ١١٦].

مدحه في كتاب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة بقوله عليه السلام: وإني باعثٌ إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وإرساله إلى الكوفة وما جرى عليه؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٤].

محاربته مع أهل الكوفة[٤] وذكر شجاعته؛ ← ١٨٠ [٤٤/ ٣٥٢].

١ ـ الكامل في التاريخ ٣٦١/٢.
٢ ـ الخرائج والجرائح ٦٦/١/ح ١٢١.
٣ ـ انظر الكامل في التاريخ ٣٣٦/٢.
٤ ـ كذا في الأصل، ومراده: محاربته أهل الكوفة.

قال المجلسيّ : رُوي في بعض كتب المناقب ، ثمَّ ذكر الإسناد عن عمروبن دينار، قال : أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة ، وكان مثل الأسد . قال عمرو وغيره : لقد كان من قوّته أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت ؛ ← ١٨١ [٤٤/ ٣٥٤] .

شهادته سلام الله عليه ؛ ← ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٧] .

قال المفيد[١]: وكان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمانٍ مضين من ذي الحجّة سنة ستّين ، وقَتْله رحمه الله يوم الأربعاء لتسعٍ خلون منه يوم عرفة ، وكان توجّه الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة ، وهو يوم التروية ؛ ← ١٨٣ [٤٤/ ٣٦٣] .

ذكر زيارته رضي الله عنه ؛ كب٢٢، يز١٧: ٩٨ [١٠٠/ ٤٢٦] .

باب شهادة ولديْ مسلم الصغيرين ؛ ى١٠، لج٣٣: ٢١٦ [٤٥/ ١٠٠] .

مسلم بن عَوْسَجَة ، من أصحاب الحسين عليه السلام ، قُتِل معه بكربلاء ، وقد ذكرنا مقتله في كتاب «نفس المهموم» قدّس الله روحه[٢].

مسلم المُجَاشِعيّ وقتله في الجمل في نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام ؛ ح٨، ج٣: ٢٥ ، ٢٦ [٢٨/ ١١٢ ، ١١٣] .

المناقب[٣]: زحف عليّ عليه السلام بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ، وعلى ميمنته الأشتر وسعيدبن قيس ، وعلى ميْسرته عمّار وشُرَيْح بن هاني ، وعلى القلب محمّدبن أبي بكر وعَدِيّ بن حَاتِم ، وعلى الجناح زيادبن كَعْب وحُجْربن عَدِيّ ، وعلى الكمين عَمْرو بن الحَمِق وجُنْدَب بن زُهَيْر، وعلى الرجّالة أبو قَتَادَة الأنصاريّ ، وأعطى رايته محمّدبن الحنفيّة ، ثمَّ أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم و يناشدهم ، إلى أن قال : ثمَّ أخذ عليه السلام المصحف وطلب من يقرأ عليهم : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ... الآية»[٤]، فقال مسلم المُجَاشِعيّ : ها أناذا ، فخوّفه بقطع يمينه وشماله وقتله ، فقال : لا عليك يا أميرالمؤمنين ، فهذا قليل في ذات الله ، فأخذه ودعاهم إلى الله فقُطِعت يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى فقُطِعت ، فأخذه بأسنانه فقُتِل ، فقالت أُمّه :

يا ربّ إنّ مُسلمًا أتاهُم
بمُحْكم التنزيل إذ دعاهُم
يتلو كتاب الله لا يخشاهُم

١ ـ إرشاد المفيد ٢١٨ .
٢ ـ نفس المهموم ٢٦٤ .
٣ ـ المناقب ٣/١٥٣ .
٤ ـ الحجرات (٤٩) ٩ .

فـــــرمّلـــــوه رُمِّلَتْ لحـــــاهُـم

فقال عليه السلام : الآن طاب الضِّراب .

مسلم مولى أبي عبد الله الصادق عليه السلام ؛

رجال الكشيّ : عن العبّاس بن هلال ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكر عليه السلام أنّ مسلمـًا مولى جعفر بن محمّد عليه السلام سنديّ وأنَّ جعفراً عليه السلام قال له : أرجو أن تكون قد وُفّقت الاسم ، وأنّه عُلّم القرآن في النوم فأصبح وقد عَلِمه(١).

أبو مسلم الخَوْلانيّ ، أحد الزهّاد الثمانية ، كان من أعوان معاوية وحامل كتابه إلى عليّ عليه السلام ، والطالب من علي عليه السلام قَتَلة عثمان ، والقائل : الآن طاب الضِّراب ؛ ح[٨]، مط[٤٩] : ٥٤٧ [٣٣/ ١٠٨] وح[٨]، مه[٤٥] : ٥١١ [٣٢/ ٥٧٠] .

أقول : في «المراصد» : خَوْلاَن ـ بالفتح ثمّ السكون وآخره نون ـ مخلاف من مخاليف اليمن ، منسوب إلى خَوْلان بن عَمْرو بن قُضَاعَة ، وخَوْلان قرية قرب دمشق ، بها قبر أبي مسلم الخَوْلاني(٢). وقد تقدّم في (أهب) ما يتعلّق بذلك .

قول أميرالمؤمنين عليه السلام مواجهـًا لأهل الشام : يا أبا مسلم خذهم ـ ثلاث مرّات ـ فقال الأشتر : أوليس أبو مسلم معهم ؟ قال عليه السلام : لستُ أُريد الخولانيّ ، وإنّما أُريد رجـلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق يُهلك الله به أهل الشام ، ويسلب عن بني أُميّة ملكهم ؛ ط[٩]، قيج[١١٣] : ٥٨٤ [٤١/ ٣١٠] .

دخول أبي مسلم المَرْوَزِيّ على الصادق عليه السلام ، وإخبار الصادق عليه السلام بأنّه صاحب الرايات السود من خراسان ؛ يا[١١]، كز[٢٧] : ١٣٥ ، ١٤٢ [٤٧/ ١٠٩ ، ١٣٢] ويا[١١]، لا[٣١] : ١٨٦ [٤٧/ ٢٧٤] .

سمت

باب حُسن السمت وحُسن السيماء وظهور آثار العبادة في الوجه ؛ خلق[١٥/٢]، مز[٤٧] : ١٩٨ [٧١/ ٣٤٣] .

الخصال(٣) : قال الصادق عليه السلام : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حُسن السمت والفقه وحُسن الخلق أبداً .

الخصال(٤) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه : الهـدى الصـالح والسمت الصـالح والاقتصاد جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوّة ؛ ← ١٩٨ [٧١/ ٣٤٣] .

أقول : قال في «مجمع البحرين» : السمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من

١ ـ رجال الكشي ٣٣٨/ رقم ٦٢٤ .
٢ ـ مراصد الاطلاع ٤٩١/١ .

٣ ـ الخصال ١٢٧/ ح١٢٦ ، في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية) : كمال الدين .
٤ ـ الخصال ١٧٨/ ح٢٣٨ .

السكينة والوقار، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة، قاله في «النهاية»(١).

باب العطاس والتسميت؛ عشر[١٦]، قج[١٠٣]: ٢٥٧ [٧٦/ ٥١].

مكارم الأخلاق(٢): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس، فيطالبه يوم القيامة فيُقضى له عليه.

الخصال(٣): وعنه عليه السلام قال: يُسمّت العاطس ثلاثـًا، فما فوقها فهو ريح.

وفي رواية أُخرى: إن زاد العاطس على ثلاث قيل له «شفاك الله» لأنّ ذلك من علّة.

فقه الرضا(٤): وإذا عطس أخوك فسمّته وقل: يرحمك الله، وإذا سمّتك أخوك فردّ عليه وقل: يغفر الله لنا ولك ـ إلى أن قال ـ ومن سبق العاطس إلى حمد الله أمن الصداع، وإذا سمّتّ فقل: يرحمك الله، وللمنافق: يرحمكم الله، تريد بذلك الملائكة الموكّلين به، وتقول للمرأة: عافاك الله، وللمريض: شفاك الله، وللمغموم والمهموم: فرّحك الله، وللغلام: ودّعك الله وأنشأك، وللذميّ: هداك الله، ولإمام المسلمين: صلّى الله عليك؛ ← ٢٥٨ [٧٦/ ٥٥].

توضيح: تسميت العاطس الدعاء له، وبالشين المعجمة مثله، قال ثعلب(٥): المهملة هي الأصل أخذاً من السمت، وهو القصد والهدي والاستقامة، وكلّ داعٍ بخير فهو مسمّت أي داعٍ بالعَوْد والبقاء إلى سمته. وفي «النهاية»(٦): قيل اشتقاقه من السمت وهو الهيئة الحسنة، أي جعلك الله تعالى على سمت حسن، لأنّ هيئته تنزعج للعطاس؛ عشر[١٦]، نه[٥٥]: ٦٩ [٧٤/ ٢٤٧].

سمح

باب السخاوة والسماحة؛ خلق[٢/١٥]، مط[٤٩]: ٢٠٠ [٧١/ ٣٥٠].

السماحة: البذل في العسر واليسر، وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: السماحة إجابة السائل وبذل النائل(٧).

في الخبر: السماح رباح، أي المساهلة في الأشياء ربح صاحبها.

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سخا).

سمر

سَمُرة ـ بفتح السين وضمّ الميم ـ ابن جُنْدَب، من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ مجمع البحرين ٢٠٦/٢ عن النهاية لابن الأثير ٣٩٧/٢.

٢ ـ مكارم الأخلاق ٤١٠.

٣ ـ الخصال ١٢٧/ ح ١٢٤ وح ١٢٥.

٤ ـ فقه الرضا ٣٩١.

٥ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): تغلب، والصواب ما أثبتناه عن البحار. انظر لسان العرب ٤٦/٢.

٦ ـ النهاية لابن الأثير ٣٩٧/٢.

٧ ـ في خبر آخر في مجمع البحرين [٣٧٥/٢ ـ الهامش].

وآله، وكان منافقـًا لأنّه كان يبغض عليّـًا عليه السلام، وكان بخيـلاً(١).

وهو الذي ضرب ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله القصوى بعَنَزَةٍ كانت له على رأسها فشجّها، فخرجت إلى النبي صلّى الله عليه وآله فشكته؛ و٦، و٦: ١٢٧ [١٦/ ١٢٥].

الكافي(٢): عن زُرَارَة، عن أبي جعفر عليه السلام: إنَّ سَمُرة بن جُنْدَب كان له عَذق(٣) في حائطٍ لرجل من الأنصار، وكان منزل الأنصاريّ بباب البستان، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاريّ أن يستأذن إذا جاء فأبى سَمُرة، فلمّا تأبّى جاء الأنصاريّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فشكا إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وخبّره بقول الأنصاريّ وما شكا، وقال: إذا أردتَ الدخول فاستأذن، فأبى، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع، فقال: لك بها عذق مذلّل في الجنّة، فأبى أن يقبل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للانصاريّ: اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضررَ ولا ضِرار؛← ٧٠٣ (٤) [٢٢/ ١٣٤] وح٨، سز٦٧: ٧٢٨[٣٤/ ٢٨٩].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن موت سَمُرة في النار، فوقع فيها فاحترق؛ و٦، كط٢٩: ٣٣٠ [١٨/ ١٣٢].

قال أبو جعفر الإسكافيّ: ورُوي أنَّ معاوية بذل لسَمُرةبن جُنْدَب مائة ألف درهم حتى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ... الآية»(٥) وأنّ الآية الثانية وهي: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ»(٦) أُنزلت في ابن ملجم لعنه الله، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل أربعمائة فقبل؛ ح٨، ن٥٠: ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٥].

قال ابن أبي الحديد(٧): وكان سَمُرة أيّام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطة ابن زياد، وكان يحرّض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

أقول: لمّا هلك المُغِيرَةبن شُعْبَة، وكان واليـًا على الكوفة استعمل معاوية زياداً عليها، فلمّا وليها سار إليها واستخلف على البصرة سمرةبن جندب، وكان زياد يقيم بالكوفة ستّة

١ ـ انظر تنقيح المقال ٢/٦٨.
٢ ـ الكافي ٥/٢٩٢/ح٢.
٣ ـ عذق ـ كفلس ـ النخلة بحملها؛ مجمع البحرين [٥/٢١٢ ـ الهامش].
٤ ـ في الأصل: ١٥٥، والصواب ما أثبتناه.
٥ ـ البقرة (٢) ٢٠٤.
٦ ـ البقرة (٢) ٢٠٧.
٧ ـ شرح نهج البلاغة ٤/٧٨.

أشهر وبالبصرة ستّة أشهر، فلمّا استخلف سمرة على البصرة أكثر القتل فيها، فقال ابن سيرين: قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف، فقال له زياد: أما تخاف أن تكون قتلتَ بريئـًا! فقال: لو قتلتُ معهم مثلهم ما خشيتُ، وقال أبو السوار العدويّ: قتل سمرة من قومي في غداةٍ واحدةٍ سبعة وأربعين، كلّهم قد جمع القرآن، كذا في «كامل ابن الاثير»(1).

السامور، شيء من المعادن، ليس شيء منه يوضع على شيء إلّا ذاب تحته، استخرجه ذو القرنين ليستخرج به الحديد والنحاس من معدنيها للسدّ، وهو أشدّ شيء بياضـًا؛ هـ ٥، كز٢٧: ١٦٣ [١٢/ ١٩٠].

قصّة السامريّ، وهو الذي أضلّ قوم موسى عليه السلام، فأخرج لهم عجـلا جسداً له خوار فقال: هذا إلٰهكم وإلٰه موسى، وإنّه لمّا همّ بقتله موسى أوحى إليه: أن لا يقتله لأنه سخيّ، قال: فاذهب فإنّ لك في الحياة أن تقول «لامساس»؛ هـ ٥، لز٣٧: ٢٧٢ [١٣/ ٢٠٩].

في «العرائس»(2): إنّ الرجلين اللّذين كانا يقتتلان أحدهما الذي كان من شيعة موسى هو السامريّ؛ هـ ٥، لب٣٢: ٢٣١ [١٣/ ٥٧].

خبر المسامير الخمس التي سمّرها نوح عليه السلام على السفينة باسم النجباء الخمس عليهم السلام، فلمّا ضرب بيده إلى مسمار خامس زهر وأنار وأظهر النداوة، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين عليه السلام، فقال نوح عليه السلام: يا جبرئيل، ما هذه النداوة؟ فقال: هذا الدم، فذكر قصّة الحسين عليه السلام؛ هـ ٥، يو١٦: ٩١ [١١/ ٣٢٨] وز٧، قط١٠٩: ٣٥٢ [٢٦/ ٣٣٢] وى١٠، ل٣٠: ١٥٢ [٤٤/ ٢٣٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث ذكر السمّور ـ بالفتح كتنّور ـ دابّة معروفة يُتّـخذ من جلدها فراء مثمنة تكون ببلاد الترك، تشبه النمر، ومنه أسود لامع وأشقر. حكى البعض أنّ أهل تلك الناحية يصيدون الصغار فيُخْـصُون الذَّكر ويتركونه يرعى، فإذا كان أيّام الثلج خرجوا للصيد، فمن كان مخصيّـًا استلقى على قفاه فأدركوه وقد سمن وحسُن شعره، قاله في «المصباح»(3).

سمع

باب استماع اللّغو والكذب والباطل؛ كفر١٥/٣، يج١٣: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٤].

المائدة: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا

١ ـ الكامل في التاريخ ٤٦١/٣.
٢ ـ العرائس ١٠٢.
٣ ـ مجمع البحرين ٣٣٦/٣ عن المصباح المنير ٢٨٨/١.

آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ »(١).

قال البيضاويّ(٢): «سمّاعون للكذب» خبر محذوف أي هم سمّاعون، والضمير للفريقين أو للّذين يسارعون، ويجوز أن يكون مبتدأ، و «من الذين» خبره، واللّام «للكذب» إمّا مزيدة أو لتضمين معنى القبول، أي قابلون لما يفتريه الأحبار، أو للعلّة، والمفعول محذوف أي سمّاعون كلامك ليكذبوا عليك فيه، «سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك» أي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبّراً أو إفراطـًا في البغضاء، والمعنى على الوجهين أي مصغون لهم قابلون كلامهم، أو سمّاعون منك لأجلهم وللإنهاء إليهم، ويجوز أن يتعلّق اللّام بالكذب، لأنّ سمّاعون الثاني مكرّر للتأكيد، أي سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين؛ و٦، سز٦٧: ٦٧٧ [٢٢/ ٢٧].

تعريف السمع، وهو قوّة مودعة في العَصَب المفروش في معقر الصِّماخ، ويتوقّف على وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع والقالع والمقلوع؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٣ [٦١/ ٢٦١].

باب الرياء والسمعة؛ كفر٣/١٥، يط١٩: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٥].

باب ذمّ السمعة والاغترار بمدح الناس؛ كفر٣/١٥، كا٢١: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٣].

معاني الأخبار(٣): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى»(٤)، قال: هو قول الإنسان صلّيتُ البارحة وصُمْتُ أمس، ونحو هذا، ثمّ قال: إنَّ قومـًا كانوا يصبحون فيقولون: صلّينا البارحة وصمنا أمس، فقال عليّ عليه السلام: لكنّي أنام اللّيل والنهار، ولو أجد بينهما شيئـًا لنمته.

دعوات الراوندي(٥): يُروى أنَّ عابداً في بني إسرائيل سأل الله تعالى فقال: يا ربّ ما حالي عندك؟ أخَيْر فأزداد في خيري، أو شرّ فاستعتب قبل الموت؟ قال: فأتاه آتٍ فقال له: ليس لك عند الله خير، قال: يا ربّ وأين عملي؟ قال: كنتَ إذا عملتَ خيراً أخبرتَ الناس به، فليس لك منه إلّا الذي رضيتَ به لنفسك.

عدّة الداعي(٦): عن الصادق عليه السلام: من عمل حسنة سرّاً كُتبت له سرّاً، فإذا أقرَّ بها مُحيت وكُتبت جهراً، فإذا أقرَّ بها ثانيـًا مُحيت وكُتبت رياء؛ ← ٥٩ [٧٢/

١ـ المائدة (٥) ٤١.
٢ـ تفسير البيضاويّ ١/٢٧٤.
٣ـ معاني الأخبار ٢٤٣.
٤ـ النجم (٥٣) ٣٢.
٥ـ دعوات الراونديّ ١٣٥/ ح٣٣٦.
٦ـ عدّة الداعي ٢٢١.

٣٢٤] .

مِسْمَع كِرْدِين ، أبو سَيَّار سيّد المسامعة ؛

كامل الزيارة(١) : عنه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا مسمع ، أنت من أهل العراق ، أما تأتي قبر الحسين عليه السلام ؟ قلت : لا ، أنا رجل مشهور من أهل البصرة ، وعندنا من يتّبع هوى هذا الخليفة ، وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النُصّاب وغيرهم ، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثّلون(٢) عليَّ ، قال لي : أفما تذكر ما صنع به ؟ قلت : بلى ، قال : فتجزع ؟ قلت : أي والله واستعبر لذلك حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ ، فأمتنعُ من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي ، قال : رحم الله دمعتك ، أما إنّك من الذين يعدّون في(٣) أهل الجزع لنا ، والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ، ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أمنّا ، أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيّتهم ملك الموت بك ، وما يلقونك به من البشارة ما تقرُّ به عينك قبل الموت ، فملك الموت أرقّ عليك وأشدُّ رحمةً لك من الأُمِّ الشفيقة على ولدها ، ثمَّ استعبر واستعبرتُ معه ، ثمَّ ذكر عليه السلام بكاء الأرض والسماء والملائكة ، وفضل البكاء عليهم عليهم السلام ، إلى أن قال : إنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته ، فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يَرِدَ علينا الحوض ، وإنَّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه ، حتّى إنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه ... إلى آخر الحديث في وصف الكوثر ؛ ى[١٠] ، لد[٣٤] : ١٦٦ [٤٤/ ٢٨٩] ومع[٣] ، مد[٤٤] : ٢٩٦ [٨/ ٢٢] .

أكل مِسمَع كِرْدِين من طعام أبي عبد الله عليه السلام ولم يتأذّ به ، مع أنّه كان لا يزيد على أكلة في اللّيل والنهار ، وإذا أكل من طعام غيره لم ينم من النفخة ، وقول الصادق عليه السلام له : إنّك لتأكل طعام قومٍ صالحين تصافحهم الملائكة على فُرشهم ؛ ز[٧] ، قيا[١١١] : ٣٥٦ - ير* - ٣٥٧ [٢٦/ ٣٥١ ، ٣٥٤] .

المحاسن(٤) : عن مِسْمَع قال : كتب إليَّ أبو عبد الله عليه السلام : إنّي أُحبّ لك أن تتّخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك ، ثمَّ تلبس ثوبين طمرين غليظين ، ثمَّ تسأل الله أن يعتقك من النار ، وأن يدخلك الجنّة ولا تتكلّم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي(٥) ؛ يو[٢/١٦] ، لب[٣٢] : ٣٣ [٧٦/ ١٦٢] .

أقول : مِسمَع - بكسر الميم الأوّل وفتح الميم

١ - كامل الزيارات ١٠١ .
٢ - فيميلون - خ ل (الهامش) .
٣ - من - خ ل (الهامش) .

* - بصائر الدرجات ١١٢/ ح ٩ .
٤ - المحاسن ٦١٢/ ح ٣١ .
٥ - لغو - ظ (الهامش) .

الثاني ـ ابن مالك، وقيل: ابن عبد الملك، أبو سَيَّار الملقّب بكِـرْدِين ـ بكسر الكاف، وقيل بضمّها والأوّل أثبت، وتسكين الراء المهملة ـ شيخ بكربن وائل بالبصرة ووجهها، عظيم المنزلة[١].

رجال النجاشيّ: روى عن أبي جعفر عليه السلام رواية يسيرة، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام وأكثر واختصّ به، وقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لأعدّك لأمرٍ عظيم يا أبا السيّار، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام له نوادر كثيرة، وروى أيّام البسوس[٢]؛ انتهى.

تنقيح المقال: البَسُوس اسم امرأة هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشَّيبَانِيّ، من ولد شِيْبَان بن ثَعْلَبَة، كانت لها ناقة يُقال لها «سَرَاب» فرآها كُلَيْب بن وَائِل في حِماه، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جَسَّاس على كُلَيْب فقتله، فهاجت حرب بين بَكْر وتَغْلِب ابنيْ وائل بسببها أربعين عامًا حتّى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سُمّيت حرب البسوس[٣]؛ انتهى.

ابن سَمْعُون، هو أبو الحسين محمّد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ البغداديّ، كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر، وحُسْن الوعظ وحلاوة الإشارة ولُطف العبارة، وكان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير، ولهم به غرام شديد، وإيّاه عنى الحريريّ في المقامة الرازيّة بقوله: ومتواصفون واعظًا يقصدونه، ويحلّون ابن سمعون دونه، تُوفّي ببغداد سنة ٣٨٧، وذكروا من كلامه البديع: سُبحان من أنطق باللّحم وبصّر بالشحم وأسمع بالعظم، إشارة إلى اللّسان والعين والأُذن، ولكن لا يخفى أنّ هذه الحكمة العالية والجوهرة الغالية خرجت من بيت الوحي وباب مدينة العلم، فأخذها ابن سمعون وانتحلها، قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في كلمات قِصار كما في الباب الآخر من «نهج البلاغة»: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلّم بلحم ويسمع بعظم[٤].

سمعل

إسماعيل، قيل معناه بالسريانيّة: مطيع الله.

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، يذكر ما يتعلّق به في باب أولاد إبراهيم عليه السلام؛ هـ٥، كد٢٤: ١٣٤ [١٢/ ٨٢].

الكافي[٥]: عن أبي عبد الله عليه السلام

١ ـ انظر رجال العلّامة ١٧١.

٢ ـ رجال النجاشيّ ٤٢٠/ رقم ١١٢٤.

٣ ـ تنقيح المقال ٢١٦/٣.

٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١١/١، وأعلام الزركليّ ٢٠٤/٦، ونهج البلاغة ٤٧٠/ حكمة ٨.

٥ ـ الكافي ٢٠١/٤/ ح١. وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

قال: لمّا وُلِد إسماعيل عليه السلام حمله إبراهيم عليه السلام وأُمّه على حمار، وأقبل معه جبرئيل عليه السلام حتّى وضعه في موضع الحجر، ومعه شيء من زادٍ وسِقاءٍ فيه [شيء] من ماء، والبيت يومئذ ربوة حمراء من مَدَر، فقال إبراهيم لجبرئيل: هاهنا أُمرتَ؟ قال: نعم. ومكّة يومئذ سَلَم وسَمُر(1)، وحول مكّة يومئذ ناس من العماليق؛ هـ°، [هـ°°]: ١٤٤ [١٢/ ١١٥].

وفي حديث آخر عنه أيضـًا قال: فلمّا ولّى إبراهيم قالت هاجر: يا إبراهيم إلى من تَدَعُنا؟ قال: أدعكما إلى ربِّ هذه البنية، قال: فلمّا نفد الماء وعطش الغلام خرجتْ حتى صعدتْ على الصفا فنادت: هل بالبوادي من أنيس؟ ثمّ انحدرتْ حتى أتت المروة فنادت مثل ذلك، ثمَّ أقبلتْ راجعة إلى ابنها، فإذا عقبه يفحص في ماء فجمعته فساخ، ولو تركته لساح؛ ← ١٤٤ [١٢/ ١١٦].

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة، في ابتلاء ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل وتشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أربابـًا لهم، يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق، وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي الريح، ونكد المعاش، فتركوهم عالةً مساكين إخوان دبر ووبر، أذلّ الأُمم داراً، وأجدبهم قراراً، لا يأوون إلى جناح دعوةٍ يعتصمون بها، ولا إلى ظلّ أُلفةٍ يعتمدون على عزّها؛ هـ°، ف٨٠: ٤٤٥ [١٤/ ٤٧٣].

تفسير العياشيّ(2): الصادقيّ: إنَّ الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام أن يُنزل إسماعيل بمكّة ففعل، فقال إبراهيم عليه السلام: «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنـًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَعْبُدَ الأَصْنَامَ»(3)، فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنمـًا قطّ، ولكنّ العرب عَبَدة الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت ولم تعبد الأصنام.

بيان: لعلّ المراد أنّهم أقرّوا بوحدانيّة الصانع تعالى وإن أشركوا من جهة العبادة والسجود لها، فنفى عليه السلام عنهم أعظم أنواع الشِّرْك وهو الشرك في الربوبيّة؛ ب٢، ز٧: ٨٠ [٣/ ٢٥٢].

باب قصص إسماعيل الذي سمّاه الله صادق الوعد، وبيان أنّه غير إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام؛ هـ°، مه٤٥: ٣١٥ [١٣/

١ - السَّلَم: شجر من العِضاة - والعِضاة: كلّ شجرٍ يعظُم وله شوك - وورقها القَرَظ الذي يُدبغ به الأديم. انظر لسان العرب ٢٩٦/١٢. والسَّمُر: ضرب من العِضاة، وقيل من الشجر. انظر لسان العرب ٣٧٩/٤.

٥ - أضفناه وفقـًا لطريقة الشيخ القميّ رحمه الله.

٢ - تفسير العيّاشيّ ٢/٢٣١/ ذح ٣١.

٣ - إبراهيم (١٤) ٣٥.

٣٨٨].

علل الشرائع(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ إسماعيل عليه السلام الذي قال الله عزّوجل في كتابه: «وَٱذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّه كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا»(٢) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، بل كان نبيًّا من الأنبياء بعثه الله تعالى إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه مَلَك فقال: إنّ الله تعالى بعثني إليك فمُرْني بما شئت، فقال: لي أُسوة بما يُصنع بالحسين عليه السلام؛ ← ٣١٥ ـجا*ـ ٣١٦ [١٣/ ٣٨٨، ٣٩١].

فهو يكرّ مع الحسين بن عليّ عليه السلام؛ ى١٠، ل٣٠: ١٥٢ ـمل*ـ ١٥٤ [٤٤/ ٢٢٧، ٢٣٧].

وفي «مفاتيح الغيب»(٣): إنّه إسماعيل بن إبراهيم. وفي «كامل الزيارة»(٤) عن الصادق عليه السلام نفي هذا القول، وإنّه إسماعيل بن حِزْقِيل، وإنّ إسماعيل بن إبراهيم مات قبل إبراهيم عليه السلام؛ ى١٠، ل٣٠: ١٥٤ [٤٤/ ٢٣٧] ويج١٣، له٣٥: ٢٢٦ [٥٣/ ١٠٥]

١ ـ علل الشرائع ٧٧/ ح ٢.
٢ ـ مريم (١٩) ٥٤.
* ـ مجالس المفيد ٤٠/ ح ٧.
* ـ كامل الزيارات ٦٥.
٣ ـ مفاتيح الغيب أو تفسير الرازي ٢١/ ٢٣٢.
٤ ـ كامل الزيارات ٦٥.

وخلق١٥/٢، كج٢٣: ١٢٤ [٧١/ ٦].

إسماعيل بن أبي زياد السَّكُونيّ، تقدّم في (سكن).

إسماعيل بن الصادق عليه السلام، كان أبوه شديد المحبّة له والإشفاق عليه، كما يظهر من الروايات ومن حديث يزيد بن سَلِيط؛ يب١٢، كه٢٥: ١٠٥ [٥٠/ ٢٦].

إرشاد المفيد(٥): كان إسماعيل أكبر إخوته، وكان أبو عبد الله عليه السلام شديد المحبّة له والبِرّ والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنّون أنه القائم بعد أبيه، والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر إخوته سنًّا لميل أبيه إليه وإكرامه له، فمات في حياة أبيه عليه السلام بالعُرَيض(٦)، وحُمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة، حتى دُفن بالبقيع. ورُوي أنّ أبا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعًا شديداً، وحزن عليه حزنًا عظيمًا، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يُريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة عنه في حياته، ولمّا مات إسماعيل رحمة الله عليه انصرف على القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ ذلك، فيعتقده من أصحاب أبيه عليه

٥ ـ إرشاد المفيد ٢٨٤.
٦ ـ العريض: وادٍ بالمدينة. انظر معجم البلدان ٤/ ١١٤.

السلام، وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصّة أبيه ولا من الرواة عنه، وكانوا من الأباعدة والأطراف، فلمّا مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه، وافترق الباقون فرقتين: منهم رجعوا إلى حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمّد بن إسماعيل بظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه، وإنّ الابن أحقّ بمقام الإمامة من الأخ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل، وهم اليوم شُذّاذ لا يُعرف منهم أحد يُوماً إليه، وهذان الفريقان يُسمّيان بالإسماعيليّة، والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٤٧/ ٢٤١].

كشف الغمّة(١): عن أبي بكر الحضرميّ قال: حبس أبو جعفر(٢) أبي، فخرجت إلى أبي عبد الله عليه السلام فأعلمتُه ذلك، فقال: إنّي مشغول بابني إسماعيل، ولكن سأدعو له، قال: فمكثتُ بالمدينة أيّامـًا، فأرسل إليّ أن ادخل، فإنّ الله قد كفاك أمر أبيك، فأمّا إسماعيل فقد أبى الله إلّا قبضه؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٦ [٤٧/ ١٤٥].

تعزية يعقوب الأحمر الصادق بإسماعيل، وكلمات الصادق عليه السلام في زوال الدنيا؛

١ ـ كشف الغمّة ١٩٣/٢ في الأصل: المناقب، سهواً.

٢ ـ يعني المنصور (الهامش).

مع[٣]، له[٣٥]: ١٨٤ [٦/ ٣٢٩] ويا[١١]، ل[٣٠]: ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٥].

رجال الكشيّ(٣): عن أبي خديجة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي سألتُ الله في إسماعيل أن يُبقيه بعدي فأبى، ولكنّه قد أعطاني فيه منزلة أُخرى أنّه يكون أوّل منشور في عشرة من أصحابه، ومنهم عبد الله بن شريك، وهو صاحب لوائه؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٩ [٥٣/ ٧٦].

تقبيل الصادق عليه السلام جبهته وذقنه ونحره بعد موته قبل غسله وبعد غسله؛

كمال الدين(٤): عن أبي كَهْمَش قال: حضرتُ موت إسماعيل وأبو عبد الله عليه السلام عنده، فلمّا حضره الموت شدّ لحييه وغمّضه وغطّاه بالملحفة، ثمّ أمر بتهيئته، فلمّا فرغ من أمره دعا بكفنه، وكتب في حاشية الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله.

كمال الدين(٥): سجوده عليه السلام بعد موت إسماعيل وحُسْن عزائه.

كمال الدين(٦): عن الحسن بن زيد قال: ماتت ابنة لأبي عبد الله عليه السلام فناح عليها سنة؛ ثمّ مات ولد آخر فناح عليه سنة، ثمّ

٣ ـ رجال الكشيّ ٢١٧/ رقم ٣٩١.

٤ ـ كمال الدين ٧٢.

٥ ـ كمال الدين ٧٣.

٦ ـ كمال الدين ٧٣.

مات إسماعيل فجزع عليه جزعًا شديداً، فقطع النوح، قال: فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله، يُناح في دارك؟ فقال عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ليبكينّ، حمزة لابواكي له.

كمال الدين(١): قوله عليه السلام: إنّا أهل بيت نجزع مالم تنزل المصيبة، فإذا نزلت صبرنا.

كمال الدين(٢): عن رجلٍ من بني هاشم قال: لمّا مات إسماعيل خرج إلينا أبوعبد الله عليه السلام يقدم السرير بلا حذاء ورداء؛ يا١١، ل٣٠: ١٧٩ [٤٧/ ٢٤٩].

المناقب(٣): إراءة الصادق عليه السلام موت إسماعيل على ثلاثين رجلاً قبل غسله وبعد غسله وفي لحده، لئلا يرتاب فيه المُبْطلون، وأمره بعض الشيعة أن يحجّ عنه؛ ← ١٨١ [٤٧/ ٢٥٣] ويا١١، لز٣٧: ٢٣٦ [٤٨/ ٢١].

إئتمان إسماعيل رجلاً يقال فيه إنّه يشرب الخمر أموالاً ليبتاع له بها بضاعة من اليمن وإتلافه ماله، وقول إسماعيل في الطواف: اللّهمّ آجرني وأخلف عليّ، وقول الصادق عليه السلام له: مالك على الله هذا، ولالك أن يأجرك، ولا أن يُخلف عليك، وقد بلغك أنّه يشرب الخمر، وقول إسماعيل: يا أبه إنّي لم أره يشرب الخمر، إنّما سمعتُ الناس يقولون، فقال: يا بُنيّ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه: «يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»(٤). يقول: يصدّق لله ويصدّق للمؤمنين. فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم ولا تأتمن شارب الخمر، فإنّ الله يقول في كتابه: «وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ»(٥) فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر!؛ يا١١، ل٣٠: ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٧].

التمحيص(٦): في أنّ إسماعيل حُمّ حمّى شديدة لضربه بنت زلفى، فوهب لها أبوعبد الله عليه السلام شيئًا لتجعل إسماعيل في حلٍّ، فتركته الحمّى؛ ← ١٨٥ [٤٧/ ٢٦٨].

البداء في إسماعيل، وقد تقدّم في (بدأ) كلام الشيخ المفيد في ذلك، وتقدّم في (سعى) سعاية عليّ بن إسماعيل بن جعفر، أو محمّد بن إسماعيل بموسى بن جعفر عليه السلام.

إسماعيل بن عبّاد يأتي في (صحب).

إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السُّدّيّ، تقدّم في (سدد).

إسماعيل بن عبد الرحمان الجُعْفِيّ

١ ـ كمال الدين ٧٣، في الأصل: الكافي، سهواً.
٢ ـ كمال الدين ٧٢.
٣ ـ المناقب ١/٢٦٦.
٤ ـ التوبة (٩) ٦١.
٥ ـ النساء (٤) ٥.
٦ ـ التمحيص ٣٧/ ح ٣٢ (المطبوع مع كتاب المؤمن).

الكوفيّ ؛ في «منتهى المقال» : إنّه تابعيّ سمع أبا الطُّفَيْل ، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام ، وكان فقيهـًا ، وروى عن أبي جعفر عليه السلام أيضـًا ، وزاد «الخلاصة» : ونُقل عن «ابن عقدة» أنَّ الصادق عليه السلام ترحّم عليه ، وساق الكلام في حاله ، إلى أن قال : وجدتُ في بعض مصنّفات أصحابنا ـ وليس ببالي خصوص الموضع ـ عن محمّدبن إسماعيل بن عبد الرحمان الجُعْفِيّ قال : دخلتُ أنا وعمّي الحُصَيْن بن عبد الرحمان على أبي عبد الله عليه السلام ، فسلّم عليه فأدناه وقال : ابن من هذا معك ؟ قال : ابن أخي إسماعيل ، قال : رحم الله إسماعيل وتجاوز الله عن سيّىء عمله ، كيف تخلفوه ؟ قال : نحن جميعـًا بخير ، ما أبقى لنا مودّتكم ، قال : يا حُصين لا تستصغرنَّ مودّتنا ، فإنّها من الباقيات الصالحات ، فقال : يابن رسول الله ، والله ما أستصغرها ، ولكن أحمد الله عليها ... إلى آخره[١].

إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم ، كان شيخـًا كبيراً ضعيفـًا ، قد ضعفت إحدى عينيه ، وذهبت رجلاه ، وهو يُحمل حمـلاً أراد محمّدبن عبد الله بن الحسن أن يأخذ منه البيعة ، فلم يبايع له ، قتله بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطّأوه حتّى مات رحمه الله[٢].

الكافي[٣] : في حديثٍ طويل ، قال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام : أنشدك الله ، هل تذكر يومـًا أتيت أباك محمّدبن عليّ عليه السلام وعليّ حلّتان صفراوان ، فأدام النظر إليّ فبكى ، فقلت له : ما يبكيك ؟ فقال : يبكيني أنّك تُقتل عند كِبَر سنّك ضياعـًا لا ينتطح في دمك عنزان[٤] ؟ قال فقلتُ : متى ذاك ؟ قال : إذا دُعيتَ إلى الباطل فأبيته ؛ يا ١١ ، لا ٣١ : ١٩٠ [٤٧/ ٢٨٥] .

إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل ، أبـو سـهـل الـنـوبـخـتـيّ ، يـأتي في (سهل) .

إسماعيل بن محمّد الأرْقَط بن عبد الله الباهر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام ، أُمّه أُمّ سَلَمة بنت أبي جعفر الباقر ، رُوي عنه قال : مرضتُ مرضـًا شديداً حتى يئسوا منّي ، فدخل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فرأى جزع أُمّي عليّ ، فقال لها : توضئي وصلّي ركعتين ، وقولي في سجودك : اللّهمّ أنت وهبته لي ولم يكُ شيئـًا فهبه لي هبةً جديدة ، ففعلت فأصبحت

١ ـ منتهى المقال ٥٦ عن خلاصة العلاّمة ٨/ رقم ٣ .

٢ ـ انظر تنقيح المقال ١٣٨/١ .

٣ ـ الكافي ٣٦٤/١ .

٤ ـ هذا مثال يُضرب للأمر يقع ولايختلف فيه أحد ، ويأتي في (سنه) أنَّ أوّل من سُمع منه هذه الكلمة النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ منه مدّ ظلّه العالي .

وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم؛ صل ٢/١٨، قك ١٢٠: ٩٦٤ [٩١/ ٣٧٢].

إسماعيل بن محمّد حسين بن محمّد رضا المازندرانيّ، الساكن في محلّة خاجو من محلّات إصبهان الشهير بالمولى.

إسماعيل الخاجوئيّ، العالم الجليل الذي قالوا في حقّه: كان آية عظيمة من آيات الله، وحجّة بالغة من حُجج الله، وكان ذا عبادةٍ كثيرة، وزهادةٍ خطيرة، معتزلًا عن الناس، مبغضًا لمن كان يحصّل العلم للدنيا، عاملاً بسنن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وفي نهاية الإخلاص لأئمّة الهُدى عليهم السلام. كان مستجاب الدعوة مسلوب الادّعاء، معظّمًا في أعين الملوك والأعيان، مفخّماً عند أُولى الجلالة والسلطان، له مؤلّفات عديدة، تُوفّي في العشر الثامن من المائة الثانية بعد الألف، وقبره في إصفهان بمقبرة تخته فولاد معروف، وقد زرته رحمه الله، يروي عنه العالم الجليل المولى مهدي النراقيّ صاحب «مشكلات العلوم»[١].

إسماعيل بن محمّد الحِمْيَريّ، تقدّم في (حمر).

إسماعيل ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام؛

رجال النجاشي: سكن مصر وولده بها، وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه، منها كتاب الطهارة كتاب الصلاة[٢]... إلى آخره.

وذكر الكشيّ في ترجمة صَفْوَان بن يحيى أنّه مات في سنة ٢١٠ بالمدينة، وبعث إليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه[٣].

وكتابه «الجعفريات» وتسمّى «الأشعثيّات» أيضًا من الكتب القديمة، أوردها شيخنا في «مستدرك الوسائل»[٤].

وابنه محمّد بن إسماعيل كان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق، ورأى الصاحب عليه السلام بين المسجدين وهو غلام، ويظهر من «كمال الدين»[٥] أنّه مات بمصر في حدود سنة ٢٩٨ قبل وفاة عليّ بن أحمد العَقِيقِيّ بها بعشرة أيّام؛ يج ١٣، كا ٢١: ٩١ [٥١/ ٣٣٧] ويج ١٣، كد ٢٤: ١٠٧ [٥٢/ ١٣].

إسماعيل الهِرْقِليّ، هو الذي خرج على فخذه الأيسر توثة[٦]، قطعه ألمها عن كثير من أشغاله، فأحضر له السيّد ابن طاووس أطبّاء الحلّة وبغداد، قالوا: هذه التوثة فوق العِرْق

١ - انظر الكنى والألقاب ١٨٢/٢، وروضات الجنّات ١١٤/١/ رقم ٣٢.

٢ - رجال النجاشيّ ٢٦/ رقم ٤٨.

٣ - رجال الكشيّ ٥٠٢/ رقم ٩٦٢.

٤ - مستدرك الوسائل ٢٩٣/٣.

٥ - كمال الدين ٥٠٦.

٦ - التوثة: لحمة متدلّية شبيهة بالتوث أي الفرصاد، والصواب: التوتة، بالتاء. انظر لسان العرب ١٨/٢.

الأكحل وعلاجها خطر، ومتى قُطِعت خيف أن ينقطع العِرْق فيموت، فتوجّه إلى سُرّمن رأى وزار الأئـمّة عليهم السلام، ونزل السرداب فاستغاث بالإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه، ثمَّ مضى إلى دجلة واغتسل، فرجع فتشرّف بلقاء الإمام عليه السلام، فمدّه إليه، وجعل يلمس جانبه من كتفه إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها فبرئت، فكشف عن فخذه فلم ير لها أثراً، فتداخله الشكّ فأخـرج رجله الأُخرى فلم ير شيئـًا، فانطبق الناس عليه ومزّقوا قميصه... الحكاية؛ يج[13]، كد[24]: ١٢٠ [٥٢/ ٦١].

أقول: هِرَقْلَة قرية مشهورة من بلد الحلّة كما في «المراصد»[(1)] ـ والظاهر أنّه على وزن زبرج ـ نسب إليه إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسن بن عليّ الهِرْقِلِيّ صاحب الحكاية، وله ولد فاضل عالم اسمه محمّد بن إسماعيل، كان من تلامذة العلّامة، قال شيخنا المتبحّر الحرّ العامليّ قدّس سرّه في «أمل الآمل»: رأيت «المختلف» بخطّه، ويظهر منه أنّه كتبه في زمان مؤلّفه، وأنّه قرأه عليه أو على ولده[(2)]؛ انتهى.

أقول: ورأيتُ كتاب «الشرائع» بخطّه عند شيخي المحدّث المتبحّر النوري نوّر الله مرقده، وقد أشار إلى ذلك في الحكاية الخامسة من الباب السابع من كتابه «النجم الثاقب»[(3)].

خبر إسماعيل ملك المطر وسلامه على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، كد[24]: ٣٠١ [١٨/ ١٥] وو[6]، كط[29]: ٣٢٥ [١٨/ ١١٥].

ملاقاة النبيّ صلّى الله عليه وآله في ليلة الإسراء إسماعيل ملك الخطفه[(4)] في السماء الدنيا، وتحته سبعون ألف ملك، تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك؛ و[6]، لج[33]: ٣٧٥ [١٨/ ٣٢١].

وفي «الزهد»[(5)]: إسماعيل ملك في الهواء على ثلاثمائة ألف ملك؛ مع[3]، يز[17]: ٨٩ [٥/ ٣٢٢].

سمك

باب الجراد والسمك وسائر حيوان الماء؛ يد[14]، قيط[119]: ٧٧٧ [٦٥/ ١٨٩].

النحل: «وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا»[(6)].

قال الدَّمِيري[(7)]: السمك من خلق الماء، الواحدة سمكة، والجمع أسماك وسموك، وهو أنواع كثيرة، ولكلّ نوع اسم خاصّ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ الله خلق ألف

١ ـ مراصد الاطّلاع ٣/١٤٥٦.
٢ ـ أمل الآمل ٢/٢٤٥/ رقم ٧٢١.
٣ ـ النجم الثاقب ٢٣١.
٤ ـ في الأصل: الخط.
٥ ـ الزهد ٥٤/ ح ١٤٥.
٦ ـ النحل (١٦) ١٤.
٧ ـ حياة الحيوان ١/٥٦٦ وانظر عجائب المخلوقات ٩٤ (المطبوع مع حياة الحيوان ٢).

أُمّة ستّمائة منها في البحر، وأربعمائة في البرّ، ومن أنواع الأسماك ما[1] لا يدرك الطَّرْف أوّلها وآخرها لكِبَرِها، وما لا يدركها الطَّرْف لصِغَرِها، وكلّه يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البرّ الهواء، إلّا أنّ حيوان البرّ يستنشق الهواء بالأُنوف، ويصل ذلك إلى قصبة الرئة، والسمك يستنشق بأصداغه... ومن السمك ما يتولّد بسفاد، ومنها ما يتولّد بغيره، إمّا من الطين أو الرمل، وهو الغالب في أنواعه، وغالبـًا يتولّد من العفونات... وفي البحر من العجائب ما لا يُستطاع حصره. ثمّ حكى عن «عجائب المخلوقات»: إنّه صيدت سمكة نحو الشبر، فكان خلف أذنها اليمنى مكتوب «لا إله إلّا الله» وفي قفاها «محمّد» وفي خلف أُذنها اليسرى «رسول الله»؛ ← ٧٧٨ [٦٥/ ١٨٩].

المناقب[2]: صيد سمكة فُوجِد على إحدى أُذنيها لا إله إلّا الله، وعلى الأُخرى محمّد رسول الله؛ و٦، ك ٢٠: ٢٦٨ [١٧/ ٣٠٠].

المحاسن[3]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحوت ذكيّ حيّه وميّته.

بيان: تدلّ على أنّ الحوت يحلّ أكله حيّـًا ـ كما هو المشهور بين الأصحاب ـ فتاوى جمع من القدماء في تميز الذكيّ من السمك وغيره، بأن يُطرح في الماء فإن طفا على رأس الماء مستلقيـًا على ظهره فهو غير ذكي، وإن طفا على وجهه فيُؤكل؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٨٠ [٦٥/ ١٩٨].

السمك ـ خصوصـًا الطريّ منه ـ يُذيب الجسد، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل السمك قال: اللّهمّ بارك لنا فيه، وأبْدِلْنا به خيراً منه. ورُوي أيضـًا أكله يورث السلّ، وينبغي لمن بات وفي جوفه سمك أن يتبعه بتمرٍ أو عسلٍ لئلّا يضرب عليه عرق الفالج.

المحاسن[4]: قال الصادق عليه السلام: إذا أكلت السمك فاشرب عليه الماء؛ ← ٧٨٢ [٦٥/ ٢١٢].

وعنه عليه السلام قال: السمك يُذيب شحمة العين، وقال أبو جعفر عليه السلام: أقلّوا من السمك، فإنّ لحمه يُذبل البدن، ويُكثر البلغم ويغلّظ النَّفَس؛ ← ٧٨٣ [٦٥/ ٢١٥].

في نفع السمك الطريّ بعد الحجامة للدم والصفراء؛ ← ٧٨٤ [٦٥/ ٢١٧].

قال ابن الأعسم:

والسمك اتْرُكه لِما قد وردا
من أنّ أكله يُذيب الجسدا

١ ـ استُظهرت في الأصل.
٢ ـ المناقب ١/١٣٥.
٣ ـ المحاسن ٤٧٥/ ح ٤٨٠.
٤ ـ المحاسن ٤٧٩/ ح ٥٠٠.

ما باتَ في جوفِ آمرىءٍ إلّا اضطربْ
عليْهِ عرقُ فالجٍ فليجتنبْ
لكنّ من يأكل تمراً أوعسلْ
عليه عنه ذلك الفالج زَلْ(1)

طبّ الرضا عليه السلام(2): واحذر أن تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقتٍ واحد، فإنّهما متى اجتمعا في جوف الإنسان، ولّد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الأضراس. وقال أيضًا: والاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج؛ يد[14]، ص[90]: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢١].

قال الصادق عليه السلام في توحيد المفضّل: انظر إلى هذا الجراد ما أضعفه وأقواه، فإنّك إذا تأمّلت خلقته رأيته كأضعف الأشياء، وإن دلفتْ عساكره نحو بلدٍ من البلدان لم يستطع أحد أن يحميه منه، ألا ترى أنّ ملكًا من ملوك الأرض لوجمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك، أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه إلى أقوى خلقه! فلا يستطيع دفعه -إلى أن قال- تأمّل خلق السمك ومشاكلته للأمر الذي قدّر أن يكون عليه، فإنّه خلق غير ذي قوائم، لأنّه لا يحتاج إلى المشي إذا كان مسكنه الماء، وخلق غير ذي رئة لأنّه لا يستطيع أن يتنفّس وهو منغمس في اللّجّة، وجُعِلت له مكان القوائم أجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملّاح بالمجاذيف من جانبي السفينة، وكُسي جسمه قشوراً مِتانًا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات، فأُعين بفضل حسٍّ في الشمّ لأنّ بصره ضعيف والماء يحجبه. ثمّ ذكر عليه السلام الحكمة في كثرة نسله، كثرة ما يغتذي به من الإنسان والطير والسباع وأصناف من الحيوان، حتّى السمك فإنّه يأكل السمك، فكان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة، فإنّك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يُحصى كثرةً؛ ب[2]، د[4]: ٣٤ [٣/ ١٠٨].

سِمَاك -ككتاب- ابن خَرَشَة، هو أبو دُجَانَة، وقد تقدَّم في (دجن).

سِمَاك بن مخرمة، كان رئيس العثمانيّة التي كانوا بالرقّة من قبل معاوية، وقد كان فارق عليًّا عليه السلام في نحوٍ من مائة رجلٍ من بني أسد؛ ح[8]، مد[44]: ٤٨٠ [٣٢/ ٤٢٦].

قال نصر(3): وبعث معاوية الضحّاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة، وكان في يديه حرّان والرقّة والرها وقرقيسا، وكان مَنْ كان بالكوفة وبالبصرة من العثمانيّة

١ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٩.
٢ ـ طبّ الرضا ٦٣.
٣ ـ كتاب صفّين ١٢.

قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية، فخرج الأشتر وهو يريد الضحّاك بحرّان، فلمّا بلغ ذلك الضحّاك بعث إلى أهل الرقّة فأمدّوه، وكان جلّ أهلها عثمانيّة، فجاؤوا وعليهم سِمَاك بن مَخْرَمَة، وأقبل الضحّاك يستقبل الأشتر، فالتقى الضَّحَّاك وسماك بين حرّان والرقّة، ورحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالًا شديداً؛ ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٧ [٣٢/ ٣٥٨].

مسجد سماك، أحد المساجد الأربعة التي جُدّدت فرحًا لقتل الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٩].

أبو السِمَاك الأسديّ، هو الذي كان يأخذ إداوةً من ماءٍ وشفرة حديدٍ فيطوف في القتلى في صفّين، فإذا رأى رجلًا جريحًا وبه رَمَق أقامه وسأل عن أميرالمؤمنين عليه السلام، فإن قال: عليّ عليه السلام، غسل عنه الدم وسقاه من الماء، وإن سكت وجأه بالسكّين حتّى يموت، فكان يُسمّى المخضخض(١)؛ ح[٨]، مو[٤٦]: ٥٢٧ [٣٣/ ٣٠].

أقول: ابن السِمَاك، هو محمّدبن صَبِيح الكوفيّ العِجْلِيّ، كان حَسَن الكلام، صاحب مواعظ، جُمع كلامه وحُفظ، وتتلمذ على الأعمش وهِشَامبن عُرْوَة، وأخذ منه أحمدبن حَنْبَل وأمثاله، تُوفّي سنة ١٨٣ بالكوفة.

قال ابن أبي الحديد: دخل ابن السِمَاك على الرشيد فقال له: عِظْني، ثمّ دعا بماء ليشربه، فقال: ناشدتك الله! لو منعك الله من شربه ما كنتَ فاعلاً؟ قال: كنتُ أفتديه بنصف مُلْكي، قال: فاشرب، فلمّا شرب قال: ناشدتك الله! لو منعك الله من خروجه ما كنت فاعلاً؟ قال: كنتُ أفتديه بنصف ملكي، قال: إنَّ مُلكـًا يُفتدى به شربة ماء، لخليق أن لا يُنافَس عليه(٢).

سمم

باب الدعاء لدفع السموم والمؤذيات؛ عا[١٩/٢]، قج[١٠٣]: ٢١٨ [٩٥/ ١٤٠].

باب علاج السموم ولدغ المؤذيات؛ يد[١٤]، عد[٧٤]: ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٧].

طبّ الأئمّة(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الكمأة من المنّ، والمنُّ من الجنّة، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنّة، وفيها شفاء من السُمّ.

الكافي(٤): عن محمّدبن مسلم: إنّ العقرب لدغت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال:

١ ـ الخضخضة: تحريك الماء، وتخضخض تحرّك؛ القاموس المحيط [٣٤١/٢ ـ الهامش].

٢ ـ في شرح نهج البلاغة ١٠٠/٢.

٣ ـ طبّ الأئمة ٨٢.

٤ ـ الكافي ٣٢٧/٦/ح ٩.

لعنك الله فما تبالين مؤمنـًا آذيتِ[1] أم كافراً، ثمَّ دعا بالملح فدلكه فهدأت، ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس ما في الملح مابغوا معه درياقـًا[2] ← ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٨].

مكارم الأخلاق[3]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: في التفّاح شفاء من خصال؛ من السمّ والسحر واللّمم. وتقدّم في (تفح).

خبر ضيافة فرعون موسى عليه السلام وقومه بالطعام المسموم، وعدم تأثير السمّ بهم لاستعمالهم الدواء الشافية؛ يد١٤، فز٨٧: ٥٤٢ [٦٢/ ٢٥٠].

الاحتجاج[4]: لمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بخيبر سمّته الخيبريّة؛ د٤، و٦: ٩٩ [١٠/ ٣٣].

في أنّهما سمّتا النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ح٨، ا١: ٦ [٢٨/ ٢٠].

الاحتجاج، تفسير العسكريّ[5]: في تناول أميرالمؤمنين عليه السلام مثقالين من السمّ الذي يقتل أكل حبّةٍ منه؛ د٤، ح٨: ١٠٨ [١٠/ ٧٠] وط٩، قيه١١٥: ٦٠٨ [٤٢/ ٤٦].

سمن

باب السمن وأنواعه؛ يد١٤، قلج١٣٣: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٨].

المحاسن[6]: عن الصادق عليه السلام: نِعْم الإدام السمن، وقال: ما دخل جوفـًا مثله، وإنّي لأكرهه للشيخ. وقال صلّى الله عليه وآله: سمون البقر شفاء، وقال: هو في الصيف خيرٌ منه في الشتاء.

المحاسن[7]: عن حَمَّادبن عثمان قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام، فكلّمه شيخ من أهل العراق فقال عليه السلام له: مالي أرى كلامك متغيّراً؟ قال: سقطتْ مقاديمُ فمي فنقص كلامي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأنا أيضـًا قد سقط بعض أسناني حتّى إنّه ليوسوس إليّ الشيطان فيقول: فإذا ذهبت البقيّة فبأيّ شيء تأكل؟ فأقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، ثمَّ قال له: عليك بالثّريد فإنّه صالح، واجتنب السمن فإنّه لا يلائم الشيخ.

دعائم الإسلام[8]: عن رسول الله صلّى الله

١ ـ ولنعم ما قال الشاعر:
لسعُ العقاربِ لا لأجلِ عداوةٍ
بل إنّما هي لَسْعُ من ذاتها
(الهامش).
٢ ـ أي ترياقـًا (الهامش).
٣ ـ مكارم الأخلاق ١٩٦ وفيه: عن الرضا عليه السلام.
٤ ـ الاحتجاج ٢١٤.
٥ ـ الاحتجاج ٢٣٦، تفسير الإمام العسكريّ ١٧١.
٦ ـ المحاسن ٤٩٨/ ح٦٠٥ و٦٠٦.
٧ ـ المحاسن ٤٩٨/ ح٦٠٧.
٨ ـ دعائم الإسلام ٢/ ١١٢/ ذح ٣٦٥، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): مكارم الأخلاق: عن أبي عبدالله (ع). ولم نجد متن الحديث في مكارم الأخلاق، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

عليه وآله قال: لحم البقر داء وسمنها شفاء ولبنها دواء، وما دخل الجوف مثل السمن؛ ← ٨٣١ [٦٦/ ٨٩].

سما

في أنّ غلظ السماء مسيرة خمسمائة عام؛ هـ[٥]، يج[١٣]: ٧٥ [١١/ ٢٧٧] وهـ[٥]، يو[١٦]: ٨٦ [١١/ ٣١٠].

باب السموات وكيفيّاتها وعددها؛ يد[١٤]، ط[٩]: ١٠٥ [٥٨/ ٦١].

الطلاق: «ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١).

باب إراءة أميرالمؤمنين عليه السلام ملكوت السموات والأرض وعروجه إلى السماء؛ ط[٩]، فا[٨١]: ٣٨١ [٣٩/ ١٥٨].

باب فيه بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠١].

أبواب أسمائه تعالى وحقائقها ومعانيها:

باب المغايرة بين الاسم والمعنى؛ ب[٢]، كو[٢٦]: ١٤٨ [٤/ ١٥٣].

باب معاني الأسماء واشتقاقها وما يجوز إطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز؛ ب[٢]، كز[٢٧]: ١٥٣ [٤/ ١٧٢].

باب الاسم الأعظم؛ عا[١٩/٢]، يا[١١]: ١٨ [٩٣/ ٢٢٣].

مهج الدعوات(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال لبعض أصحابه: ألا أُعلّمك اسم الله الأعظم؟ قال: اقرأ الحمد لله وقل هو الله وآية الكرسيّ وإنّا أنزلناه، ثمّ استقبل القبلة فادْعُ بما أحببت.

وعن الرضا عليه السلام: من قال بعد صلاة الفجر «بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» مائة مرّة، كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وإنّه دخل فيها اسم الله الأعظم؛ ← ١٨ [٩٣/ ٢٢٣].

وقد رُويت روايات في الاسم الأعظم؛ فمنها آية «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ -إلى- بِغَيْرِ حِسَابٍ»(٣)؛ ومنها: أنّه في ستّ آيات من آخر الحشر، ومنها: أنّه في آية الكرسيّ، وفي «الم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ»(٤) وفي «وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ»(٥)، ومنها: أنّه «ياذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصيه غيره»؛ ← ١٩ [٩٣/ ٢٢٦].

صفوة الصفات: عن عليّ عليه السلام

١ ـ الطلاق (٦٥) ١٢.

٢ ـ مهج الدعوات ٣١٦.
٣ ـ آل‌عمران (٣) ٢٦-٢٧.
٤ ـ آل‌عمران (٣) ١-٢.
٥ ـ طه (٢٠) ١١١.

قال : إذا أردتَ أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم فيُستجاب لك ، فاقرأ من أوّل سورة الحديد إلى قوله «وهو عليم بذات الصدور» وآخر الحشر من قوله تعالى «لو أنزلنا هذا القرآن» ثمّ ارفع يديك وقل : يا من هو هكذا أسألك بحقّ هذه الأسماء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وسل حاجتك .

عيون أخبار الرضا(١): عن الرضا قال : إنّ بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ؛ ← ٢١ [٩٣/ ٢٣٢] .

باب أسماء الله الحُسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم ، وما ورد منها في الأخبار والآثار ؛ عا ٢/١٩ ، يج ١٣ : ٢٢ [٩٣/ ٢٣٦] .

البلد الأمين(٢): الأسماء الحُسنى ، وهي مرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ولها شرح عظيم ، لا تقرأها إلّا وأنت طاهر ، وهي : بسم الله الرحمن الرحيم ، يا الله آهيًا ، هو الله شراهيًا ، يا الله ياحيّ يا قيّوم ، يا الله يا أوّل كلّ شيء وآخره ... الدعاء بطوله ؛ ← ٢٦ [٩٣/ ٢٥٤] .

الدرّ المنثور(٣): عن أبي نُعَيْم بإسناده ، عن محمّدبن جعفر قال : سألتُ أبي جعفربن محمّد الصادق عليه السلام عن الأسماء التسعة والتسعين التي مَنْ أحصاها دخل الجنّة ، فقال : هي في القرآن ، ففي الفاتحة خمسة أسماء : يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم يا مالك ، وفي البقرة ... إلى آخره ؛ ← ٣٢ [٩٣/ ٢٧٣] .

باب عدد أسماء الله تعالى وفضل إحصائها وشرحها ؛ ب ٢ ، كح ٢٨ : ١٥٧ [٤/ ١٨٤] .

التوحيد(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسمًا مائة إلّا واحدة ، من أحصاها دخل الجنّة ، وهي : الله ، الإله ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، الأوّل ، الآخر ... إلى آخره ، وفي حديث آخر : من دعا الله بها استجاب له .

قال الصدوق رحمه الله(٥): احصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها ، وليس معنى الإحصاء عدّها .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ لله تعالى أربعة آلاف اسم ؛ ← ١٦٤ [٤/ ٢١١] .

في الاسم الأعظم ؛ هـ ٥ ، ب ٢ : ١٨ [١١/ ٦٨] وو ٦ ، يز ١٧ : ٢٢٦ [١٧/ ١٣٤] .

في أنّ بَلْعَم بن بَاعُوراء أُعطي الاسم الأعظم ؛ هـ ٥ ، لو ٣٦ : ٣١٣ [١٣/ ٣٧٧] .

في أنّ سلمان رضي الله عنه عُلّم الاسم الأعظم ؛ و ٦ ، عز ٧٧ : ٧٥٤ [٢٢/ ٣٤٦] .

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥/ ح ١١ .
٢ ـ البلد الأمين ٤١١ .
٣ ـ تفسير الدرّ المنثور ٣/١٤٨ .
٤ ـ التوحيد ١٩٤/ ح ٨ وص ١٩٥/ ح ٩ .
٥ ـ التوحيد ١٩٥ .

أقول: اعلم أنّ علوّ مقام سُليمان بعلمه بالاسم الأعظم لا يظهر لكلّ أحد إلّا بعد ذِكْر ما عند بعض الأنبياء عليهم السلام منه ، وأنّ كلّ أحدٍ لا يطيق تحمّله .

ففي بعض الروايات : إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفـًا ، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد ، فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بِلْقِيس ، ثمّ تناول السرير بيده ، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين . وفي بعضها : وأُعطي عيسى عليه السلام منها حرفين ، وكان يُحيي بهما الموتى ، ويُبرئ بهما الأكْمه والأبرص . وفي بعضها : إنّهم ذكروا سليمان بن داود عليه السلام عند الصادق عليه السلام وما أُعطي من العلم وما أُعطي من المُلْك ، فقال عليه السلام : وما أُعطي سُليمان بن داود ! إنّما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم [1] .

وعن عمر بن حنظلة قال : قلتُ لأبي جعفر عليه السلام : إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة ، قال : أجل ، قلت : فإنّ لي إليك حاجة ، قال : وما هي ؟ قلت : تعلّمني الاسم الأعظم ، قال : وتطيقه ؟! قلت : نعم ، قال : فادخل البيت ، فدخلت ، فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض فأظلم البيت فارتعدتْ فرائص عمر ، فقال : ما تقول ؟ أُعلّمك ؟! قال ، فقلت : لا ، فرفع يده فرجع البيت كما كان [2] .

باب أنّ عندهم عليهم السلام الاسم الأعظم ، وبه يظهر منهم الغرائب ؛ ز[٧]، قيد[١١٤] : ٣٦٣ [٢٧/ ٢٥] ويب[١٢]، لا[٣١] : ١٤٠ [٥٠/ ١٧٦] .

الصادقيّ : وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة ؛ ز[٧]، قا[١٠١] : ٣٢٣ [٢٦/ ٢٠٢] .

باب الأسماء والكُنى ؛ كج[٢٣]، قي[١١٠] : ١٢١ [١٠٤/ ١٢٧] .

قرب الإسناد [3] : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغيّر الأسماء القبيحة في الرجال والبلدان . وعنه صلّى الله عليه وآله : سمّوا أسقاطكم ، فإنّ الناس إذا دُعوا يوم القيامة بأسمائهم تعلّق الأسقاط بآبائهم فيقولون : لِـمَ لَـمْ تسموّا ؟ !

تفسير العيّاشيّ [4] : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : جُعلتُ فداك ، إنّا نسمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك ؟ فقال : إي والله ، وهل الدين إلّا الحبّ ، قال الله تعالى : «إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَٱتَّبِعُونِي

١ ـ انظر البحار ٢٧/ ٢٥ .

٢ ـ انظر البحار ٢٧/ ٢٧ .

٣ ـ قرب الإسناد ٤٥ و٧٤ .

٤ ـ تفسير العيّاشيّ ١/ ١٦٧/ ح٢٨ .

يُحْبِبْكُمُ ٱللّٰهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»[1].

عدّة الداعي[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من وُلد له أربعة أولاد ولم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني.

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: لا يدخل الفقر بيتـًا فيه اسم محمّد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء؛ ← ١٢٢ [١٠٤/ ١٣١].

باب أسماء رسول الله صلّى الله عليه وآله وعللها؛ و٦، و٦: ١١٨ [١٦/ ٨٢].

فيه: معنى كونه أُميّـًا، وإنَّ من أسمائه «طه» و «يس»، واختصاص آله عليهم السلام بتسليم الله تعالى في قوله: «سَلاَمٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ»[3].

وإنَّ «حم» هو محمّد في كتاب هود، وهو منقوص الحروف، ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله: النجم والسماء والشمس والتين؛ ← ١١٩ [١٦/ ٩٠].

ذكر اسمه الشريف في الكُتب الأربعة السماويّة؛ ← ١٢٠ ـلى*ـ ١٢١ [١٦/ ٩٢، ٩٨].

المناقب[4]: عن أبي هريرة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي؛ ← ١٢٥ [١٦/ ١١٤] وو٦، يا١١: ١٨٨ [١٦/ ٤٠١].

ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله «الضحوك» كما ورد في التوراة، وسُمّي بذلك لأنّه صلّى الله عليه وآله كان طيّب النفس، وقد ورد أنّه كانت فيه دعابة، وقال: إنّي لأمْزح ولا أقول إلّا حقّاً؛ و٦، و٦: ١٢٦ [١٦/ ١١٦].

باب أنَّ أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش والكرسيّ واللّوح، وجباه الملائكة وباب الجنّة وغيرها؛ ز٧، قيب١١٢: ٣٥٨ [٢٧/ ١].

الاختصاص[5]: النبويّ: يا جابر، إذا أردتَ أن تدعو الله فيستجيب لك، فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّوجلّ؛ ط٩، ن٥٠: ١٩٠ [٣٧/ ٧٧].

باب أسماء أميرالمؤمنين عليه السلام وعللها؛ ط٩، ب٢: ١٠ [٣٥/ ٤٥].

معاني الأخبار[6]: رُوي أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب بالكوفة ـبعد منصرفه من النهروان، وبلغه أنَّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل

١ ـ آل‌عمران (٣) ٣١.
٢ ـ عدّة الداعي ٧٧.
٣ ـ الصافّات (٣٧) ١٣٠.
* ـ أمالي الصدوق ٦٧/ح٢.
٤ ـ المناقب ٢٣٣/١.
٥ ـ الاختصاص ٢٢٣.
٦ ـ معاني الأخبار ٥٨/ح٩.

أصحابه ـ فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ، وذكر الخطبة الشريفة إلى قوله: أنا أخو رسول الله وابن عمّه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته، أنا رحى جهنّم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا مؤتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال وقاتل الفرسان، ومبيد من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام ـ إلى أن قال ـ أنا اسمي في الإنجيل «إليا» وفي التوراة «بريء» وفي الزبور «أريّ» وعند الهند «كبكر» وعند الروم «بطريسا» ـ ثمّ ذكر أسماءه الشريفة عند كلّ قوم ـ ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، يقول الله عزّوجلّ: «إنّ الله مع الصادقين»[1] أنا ذلك الصادق وأنا المؤذّن... الخطبة وبيانها؛ ← ١٠ [٣٥/ ٤٥] وح٨، نج٥٣: ٥٨٦ [٣٣/ ٢٨٣].

رواية «كشف اليقين»[2] من كتاب أسماء مولانا عليّ عليه السلام؛ ط٩، سا٦١: ٢٩٠ [٣٨/ ١٢٦].

باب أسماء فاطمة صلوات الله عليها وبعض فضائلها، وفيه ذكر كُناها؛ ى١٠، ب٢: ٥ [٤٣/ ١٠].

عن الصادق عليه السلام: لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّوجلّ: فاطمة والصدّيقة والمباركة والطاهرة والزكيّة والراضية والمرضيّة والمحدّثة والزهراء عليها السلام؛ ← ٥، ٧ [٤٣/ ١٠، ١٦].

في الروايات الكثيرة: سُمّيت فاطمة لأنّ الله تعالى فطمها وفطم من أحبّها من النار؛ ← ٦ [٤٣/ ١٢].

المناقب[3]: قد مدح الله مريم في القرآن بعشرين مدحة، وصحّ في الأخبار لفاطمة صلوات الله عليها عشرون اسمًا، كلّ اسم يدلّ على فضيلة، ذكرها ابن بابويه في كتاب «مولد فاطمة» عليها السلام؛ ى١٠، ج٣: ١٦ [٤٣/ ٥٠].

في أسامي سلاح النبيّ صلّى الله عليه وآله وأثوابه ودوابّه؛ و٦، و٦: ١٢١ [١٦/ ٩٧].

وتقدّم في (حمد) عند ذكر اسمه الشريف صلّى الله عليه وآله ما يتعلّق بذلك.

كان من خُلُق رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُسمّي سلاحه ومتاعه ودوابّه؛ ← ١٢٧ [١٦/ ١٢٥].

باب الافتتاح بالتسمية عند كلّ فعل؛ يو١٦/٢، نج٥٣: ٨٥ [٧٦/ ٣٠٤].

تفسير العسكريّ[4]: قال الصادق عليه السلام: ولربّما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا

---

١ ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، ولعلّه مضمون آية.
٢ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٩١.
٣ ـ المناقب ٣/ ٣٦٠.
٤ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٢٢/ ح٧.

«بسم الله الرحمن الرحيم» فيمتحنه الله تعالى بمكروه، لينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه، ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول «بسم الله»، ثمّ نقل دخول عبد الله بن يحيى على أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه جلس على الكرسيّ بدون التسمية، فمال به حتّى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم، فمسح أميرالمؤمنين عليه السلام يده عليها وتفل عليها فاندمل، وقال له: أما علمتَ أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حدّثني عن الله عزّوجلّ: كلّ أمر ذي بال لم يُذكر فيه «بسم الله» فهو أبتر! فقلتُ: بلى بأبي أنت وأُمّي لا أتركها بعدها، قال: إذن تحظى بذلك وتسعد؛ ← ٨٥ [٧٦/ ٣٠٥].

أقول: فأوضح: أي أبدى، وضح العظم أي بياضه، كلّ أمر ذي بال: أي شريف يحتفل له ويهتمّ به، والبال: الحال والشأن(١). وعبد الله بن يحيى هو الحضرميّ، من أعيان حزب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو الذي قال له أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل: أبشر يابن يحيى، فإنّك وأباك من شرطة الخميس حقّاً، لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سمّاكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله(٢).

باب التكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأُمور؛ عشر١٦، قب١٠٢: ٢٥٧ [٧٦/ ٤٨].

تحف العقول(٣): عن داود الصَّرْميّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: أمرني عليه السلام بحوائج كثيرة، فقال لي: قل كيف تقول؟ فلم احفظ مثل ما قال لي، فمدَّ الدواة وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله، والأمر بيد الله، فتبسّمت، فقال: مالك! قلت: خير، فقال: أخبرني، قلت: جُعِلت فداك، ذكرتُ حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا، عن جدّك الرضا عليه السلام إذا أمر بحاجة كتب: بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله، فتبسّمت، فقال لي: يا داود، لو قلتُ إنّ تارك التسمية كتارك الصلاة لكنتُ صادقاً؛ ← ٢٥٧ [٧٦/ ٥٠].

أقول: وفي أوّل كتاب «المقتصر [من] شرح المختصر» لابن فهد، عن الصادق عليه السلام قال: لا تَدَع البسملة ولو كتبتَ شعراً، وكانوا قبل الإسلام يصدّرون كتبهم بـ«اسمك اللّهمّ»، فلمّا نزل قوله تعالى: «إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ»(٤) صدّروا بها، وكان هذا في عنوان

١ ـ انظر مجمع البحرين ٤٢٤/٢ وج ٣٢٦/٥.

٢ ـ انظر الاختصاص ٧.

٣ ـ تحف العقول ٤٨٣.

٤ ـ النمل (٢٧) ٣٠.

الكتاب الذي أنفذه سليمان عليه السلام إلى بِلْقِيس، وإنّما كتب سليمان عليه السلام البسملة على ظهر الكتاب لأنّها من عتوّها وتجبّرها كانت تبزق على ما يرد عليها من كُتُب الملوك قبل قراءتها، فلمّا رأت البسملة على كتاب سليمان عليه السلام لم تبزق عليه، وقالت لجلسائها: «إنّي أُلْقِيَ إلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ»[1] أي مختوم، فإنّ إكرام الكتاب ختمه، ويدلّ أيضًا على تعظيم المكتوب إليه[2]؛ انتهى.

أسماء بن خارجة، هو الذي أرسله ابن زياد مع محمد بن الأشعث وعمرو بن الحجّاج ليجيؤوا بهاني بن عُرْوَة؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٨ [٤٤/٣٤٤].

أقول: كان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذِكْر قبيح عند الشيعة، يعدّونه في قتلة الحسين عليه السلام لما كان من معاونته عُبيد الله بن زياد على هاني بن عروة المراديّ حتّى قُتِل، وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال:

أيركبُ أسماءُ الهماليجَ آمنًا
وقد طلبته مِذْحجٌ بقتيلِ

يعني بالقتيل هاني بن عُرْوَة[3].

رُوي أنّ المختار خطب الناس يومًا على المنبر فقال: لتنزلنّ نار من السماء تسوقها ريح حالكة دهماء حتّى تحرق دار أسماء وآل أسماء، وكان المختار يحتال ويدبّر في قتله، فبلغ أسماء قول المختار فيه فهرب إلى الشام، فأمر المختار بطلبه ففاته، فأمر بهدم داره[4].

حديث أسماء بنت عُمَيْس في ردّ الشمس لعليّ عليه السلام؛ حكى الطَّحَاويّ أنّ أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء، لأنّه من علامات النبوّة؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٢ [٢١/ ٤٢].

أقول: الطَّحَاويّ، هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الحنفيّ المصريّ، ابن أُخت المَزْنِيّ اللّغويّ، صاحب «أحكام القرآن» و«اختلاف العلماء» و«معاني الآثار» وغير ذلك، تُوفّي سنة ٣٢١[5]. وطحا -بالفتح والقصر- كورة بمصر قرب أسيوط[6].

وقال ابن أبي الحديد[7]: أسماء بنت عُمَيْس، هي أُخت ميمونة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة، وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب، فولدت له هناك محمّد بن جعفر وعبد الله وعونًا،

١ - النمل (٢٧) ٢٩.
٢ - المقتصر في شرح المختصر ٦.
٣ - انظر إرشاد المفيد ٢١٧.
٤ - انظر البحار ٣٧٧/٤٥.
٥ - انظر الكنى والألقاب ٤١٢/٢، وأعلام الزركلي ١٩٧/١.
٦ - انظر معجم البلدان ٢٢/٤.
٧ - شرح نهج البلاغة ١٤٢/١٦ عن الاستيعاب ١٦١/٣.

ثمّ هاجرت معه إلى المدينة ، فلمّا قُتل جعفر تزوّجها أبوبكر ، فولدت له محمّدبن أبي بكر ، ثمّ مات عنها فتزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فولدت له يحيى بن عليّ ، لاخلاف في ذلك ، وقال ابن عبد البرّ في «الاستيعاب» : ذكر ابن الكَلْبيّ أنّ عَوْن بن عليّ أُمّه أسماء بنت عُمَيْس ، ولم يقل ذلك أحد غيره ، وقد رُوي أن أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطّلب فولدت له بنتًا تُسمّى أمَة الله ، وقيل أُمامة ؛ ط[٦] ، قك[١٢٠] : ٦٢٤ [٤٢/ ١٠٥] .

في أن أسماء بنت عُمَيْس كانت عند فاطمة صلوات الله عليها في ليلة عرسها ، وقالت للنبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الفتاة ليلة يُبنى بها ، لابدّ لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة ، فدعا لها النبيّ صلّى الله عليه وآله بقوله : أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ؛ ى[١٠] ، هـ[٥] : ٣٦ [٤٣/ ١٢١] .

وفي روايةٍ أُخرى : قال لها : قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة ؛ ← ٣٩ [٤٣/ ١٣٢] .

رُوي عن أسماء بنت عُمَيْس قالت : حضرتُ وفاة خديجة فبكت ، فقلت : أتبكين وأنتِ سيّدة نساء العالمين ! وأنت زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله مبشّرة على لسانه بالجنّة ! فقالت : ماهذا بكيتُ ، ولكنّ المرأة ليلة زفافها لابدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرّها وتستعين بها على حوائجها ، وفاطمة حديثة عهد بِصِبا ، وأخاف أن لا يكون لها من يتولّى أمرها حينئذٍ ، فقلت : يا سيّدتي لك عهد الله إن بقيتُ إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر ، فلمّا كانت تلك اللّيلة وجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر النساء فخرجن وبقيتُ ، فلمّا أراد الخروج رأى سوادي فقال : من أنت ؟ فقلت : أسماء بنت عُمَيْس ، فقال : ألم آمرك أن تخرجي ! فقلت : بلى يا رسول الله ، فداك أبي وأمّي ، وما قصدت خلافك ، ولكنّي أعطيتُ خديجة عهداً وحدّثته ، فبكى فقال : بالله لهذا وقفتِ ؟ فقلت : نعم والله ، فدعا لي ؛ ← ٤٠ [٤٣/ ١٣٨] .

كشف الغمّة(١) : قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لأسماء بنت عُمَيْس : يا أسماء ، إنّك ستزوّجين بهذا الغلام ـ أي أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وتلدين له غلامًا ؛ ى[١٠] ، هـ[٥] : ٤١ [٤٣/ ١٤٠] .

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله أسماء بقتل جعفر ، وبكاء أسماء ، وذكر بعض ما يدلّ على كثرة عقلها ، وقد تقدّم في (جعفر) .

مصباح الأنوار : عن أسماء بنت عميس قالت : طلب إليّ أبو بكر أن أستأذن له على فاطمة عليها السلام يترضّاها ، فسألتها ذلك فأذِنتْ له ، فلمّا دخل ولّت وجهها الكريم إلى الحائط ، فدخل وسلّم عليها فلم تردّ ؛ ح[٨] ، يا[١١] : ٩٩ [٢٩/ ١٥٨] .

١ ـ كشف الغمّة ٣٦٩/١ .

في أنّ أسماء كانت عند فاطمة عليها السلام في شكواها، وكانت تمرّضها إلى أن تُوفّيت صلوات الله عليها، وأعانت أميرالمؤمنين عليه السلام في غسلها؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٢ ـ كشف* ـ ٥٣ [٤٣/ ١٨٤، ١٨٩].

قول فاطمة لها: استريني سترك الله من النار؛ ← ٦٠ [٤٣/ ٢١٣].

ورُوي أنّها عليها السلام أوصت عليّـًا عليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسّلاها؛ ← ٥٤ [٤٣/ ١٨٨].

عيون أخبار الرضا(١): عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت عميس قالت: قبِلت جدّتك فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام، فلمّا وُلد الحسن... إلى آخر ما ذكرناه في (حسن)؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٦٧ [٤٣/ ٢٣٨] وى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٧ [٤٤/ ٢٥٠].

كشف الغمّة(٢): عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأسماء وأمّ سلمة: احضرا فاطمة، فإذا وقع ولدها واستهلّ فأذّنا في أُذنه اليمنى وأقيما في أُذنه اليسرى، فإنّه لا يُفعل ذلك بمثله إلّا عُـصِم من الشيطان؛ ← ٧٢ [٤٣/ ٢٥٥].

أقول: يأتي في (كذب) كون أسماء بنت عميس مع عائشة ليلة عرسها.

سُـمَـيّة بنت خُباط أُمّ عماربن ياسر، هي المعذّبة في الله، وهي أوّل شهيدة في الإسلام، قتلها أبوجهل لعنه الله؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٩، ٣٥٦ [١٨/ ٢١٠، ٢٤١].

ورُوي أنّها رُبطت بين بعيرين ووُجئـت في قُبلها بحربة، وقالوا: إنّـك استسلمتِ من أجل الرجال، وقُـتلت وقُـتل ياسر، وهما أوّلا قتيليْن في الإسلام رضوان الله عليهما؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤٣ [٢٩/ ٤٠٥].

أقول: رُوي أنّه قال عمّار للنبيّ صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، بلغ العذاب من أُمّي كلّ مبلغ! فقال: صبراً يا أبا اليقظان، اللّهمّ لا تعذّب أحداً من آل ياسر(٣).

سنبذ

كلام «الخرائج»(٤) في أنّه دعا الرضا عليه السلام في خراسان، أي لجبل سناباذ، فألان الله تعالى له الجبل حتى كان يُؤخذ منه القدور وغيرها؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٧ [١٧/ ٢٥٦].

عيون أخبار الرضا(٥): عن الهَـرَويّ في حديثٍ قال: لمّا دخل الرضا عليه السلام سناباذ، أُسند إلى الجبل الذي يُنحت منه القدور

١ـ كشف الغمّة ١/ ٥٠٠.
٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٥/ ح ٥.
٢ـ كشف الغمّة ١/ ٥٢٥.

٣ـ انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٥٦.
٤ـ الخرائج والجرائح ٢/ ٩١٥.
٥ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ١٣٦/ ضمن ح ١ وما بين المعقوفتين من المصدر.

فقال : اللّهمّ انفع به وبارك فيما يجعل [فيه و] فيما ينحت منه ، ثمّ أمر عليه السلام فنُحت له قدور من الجبل ، وقال : لا يطبخ ما آكله إلّا فيها ؛ يب[١٢]، يب[١٢]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٥] ويد[١٤]، رد[٢٠٤]: ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٤] .

سنر

باب فيه السنانير؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٣ [٦٥/ ٤٨] .

حياة الحيوان(١): السنّور حيوان متواضع ألوف ، خلقه الله لدفع الفأرة ، قيل : إنّ أعرابيًّا صاد سنّوراً فلم يعرفه فتلقّاه رجل فقال : ما هذا السنّور؟ ولقي آخر فقال ما هذا القطّ ؟ ثمّ لقي آخر فقال : ما هذا الضيون ؟ ثمّ لقي آخر فقال : ما هذا الخيدع ؟ ثمّ لقي آخر فقال : ما هذا الخيطل ؟ ثمّ لقي آخر فقال : ما هذا الدِّم(٢)؟ فقال الأعرابيّ : أحمله وأبيعه لعلّ الله تعالى أن يجعل لي فيه مالًا كثيراً ، فلمّا أتى به إلى السوق قيل له : بكم هذا ؟ فقال : بمائة درهم ، فقيل له : إنّه يساوي نصف درهم ، فرمى به وقال : لعنه الله ، ما أكثر أسماءه وأقلّ ثمنه ! وهذه الأسماء للذّكر . ورُوي الهرّة ليست بنجس ، وإنّما هي من الطوّافين عليكم والطوّافات ، وقيل : إنّ أهل سفينة نوح تأذّوا من الفأر ، فمسح نوح جبهة الأسد فعطس ورمى بالسنّور ، فلذلك هو أشبه شيء بالأسد ، وهو ظريف لطيف يمسح بلُعابه وجهه ، وإذا جاعت الأُنثى أكلت أولادها ، وقد يخلق الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه ، فهو إذا رأى سنّوراً هرب ، وحُكي أنّ جماعة من الهند هُزموا بذلك ؛ ← ٧٤٨ [٦٥/ ٦٧] .

أقول : قال الدَّميريّ أيضًا : والسنّور في آخر الشتاء تهيج شهوته ، فيتألّم ألمًا شديداً من لدغ مادّة النطفة ، فلا يزال يصيح حتّى يُلقي تلك المادّة ، وإذا جاعت الأُنثى أكلت أولادها ، وقيل : إنّها تفعل ذلك لشدّة محبّتها لهم ، وأنشد الجاحظ :

جاءت مع الأشقَيْن في هودجٍ
تُزجي إلى البصرة أجنادَها
كأنّها في فعلها هرّةٌ
تُريد أن تأكل أولادَها

معنى تزجي تسوق . قال الله تعالى : «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا»(٣) أي يسوق سحابًا ، وإذا بال السنّور ستر بوله حتّى لا يشمّ رائحته الفأر فيهرب ، فيشمّه أوّلًا فإذا وجد رائحته شديدة غطّاه بحيث يواري الرائحة والجرم ، وإلّا اكتفى بأيسر التغطية(٤)؛ انتهى .

ويأتي في (هرر) ما يناسب ذلك .

سنن

علامة كبر السنّ كلال البصر ، وانحناء

١ ـ حياة الحيوان ١/ ٥٧٦ .
٢ ـ الدِّم ـ بكسر الدال ـ السنّور (الهامش) .
٣ ـ النور (٢٤) ٤٣ .
٤ ـ حياة الحيوان ١/ ٥٧٧ .

الظهر، ودِقّة القدم ؛ مع[٣]، كه[٢٥]: ١٢٥ [٦/ ١١٩] .

ذكر ما يكون للإنسان في بعض سنين عمره ؛ كفر[٣/١٥]، مد[٤٤]: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٨] .

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (عمر) .

باب أحوالهم عليهم السلام في السنّ ؛ ز[٧]، عا[٧١]: ٢٠٦ [٢٥/ ١٠٠] .

باب ثواب من سنَّ سنّة حسنة ، وما يلحق الرجل بعد موته ؛ خلق[٢/١٥]، لد[٣٤]: ١٨١ [٧١/ ٢٥٧] .

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام : ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته ، وسنّة هُدىً سنّها فهي تُعمل بها بعد موته ، وولد صالح يستغفر له .

ثواب الأعمال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّما عبدٍ من عباد الله سنَّ سنّة هُدىً كان له أجرٌ مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجرهم شيء ، وأيّما عبدٍ من عباد الله سنَّ سنّة ضلالة كان عليه مثل وِزْر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ؛ ← ١٨١ [٧١/ ٢٥٨] .

تحف العقول(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يتكلّم أحد بكلمة هُدىً فيُؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر من أخذ بها ، ولا يتكلّم بكلمة ضلالة فيُؤخذ بها إلّا كان عليه مثل وزر من أخذ بها ؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٨ [٧٨/ ٢٦٠] .

ما يقرب من ذلك ؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٦ ، ٧٥ [٢/ ٢٤ ، ١٩] .

باب جوامع آداب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسُننه ؛ يو[٢/١٦]، ا[١]: ١ [٧٦/ ٦٦] .

باب السُنن الحنيفيّة ؛ يو[٢/١٦]، ب[٢]: ١ [٧٦/ ٦٧] .

وهي عشرة أشياء : أخذ الشارب ، وإعفاء اللّحى ، وطمّ الشعر ، والسواك ، والخلال ، وحلق الشعر من البدن ، والختان ، وقلم الأظفار ، والغسل من الجنابة ، والطهور بالماء ؛ ← ٢ [٧٦/ ٦٨] .

باب سيرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسُننه ؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٣ [١٦/ ١٩٤] .

النبويّ : من رغب عن سنّتي فليس منّي ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠١ [٢٢/ ١٢٤] وو[٦]، سط[٦٩]: ٧١٥ [٢٢/ ١٨٠] .

باب أنّه ليس شيء إلّا وورد فيه كتاب أو سنّة ؛ ا[١]، كز[٢٧]: ١١٤ [٢/ ١٦٨] .

باب البدعة والسُنّة ؛ ا[١]، لز[٣٧]: ١٥٠ [٢/ ٢٦١] .

في رسالة الصادق عليه السلام إلى أصحابه قال : عليكم بآثار رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ ـ أمالي الصدوق ٣٨/ ح ٧ .
٢ ـ ثواب الأعمال ١٦١ .
٣ ـ تحف العقول ٣٧٥ .

وسُنّته ، وآثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله من بعده وسنّتهم ، فإنَّ من أخذ بذلك فقد اهتدى ، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلَّ ، لأنّهم هم الذين أمر الله بطاعتهم ، وقد قال أبونا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسُنن وإن قلّ ، أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البِدَع واتّباع الأهواء ، ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البِدَع بغير هُدىً من الله ضلال ، وكلّ ضلال[1] بدعة ، وكلّ بدعة في النار؛ ضه١٧، كح٢٨: ١٧٧ [٧٨/ ٢١٦] .

أمالي الصدوق[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خمس لا أدعهنّ حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار موكفـًا ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي . وفي رواية أُخرى[3] ذكر مكان : حلبي العنز، وخصفي النعل بيدي ؛ و٦، ط٩: ١٤٨ [١٦/ ٢١٥] .

روى الجمهور عن ابن مسعود أنّه قال : إذا تبع أحدكم الجنازة فليأخذ بجوانب السرير الأربعة ، ثمّ ليتطوّع بعد أو ليذر فإنّه من السُنّة ، واعلم أنّ السُنّة ماواظب عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله ، والتطوّع ماصدر عنه وعن أوصيائه عليهم السلام على جهة الاستحباب ، ولم يواظب عليه رحمةً للأُمّة ، وليتميّز ماهو المؤكّد من المستحبّات ، وما ليس كذلك منها ، ليختار المكلّف مع عدم القدرة على الإتيان بالجميع ما هو أفضل وآكد؛ ط٩، نب٥٢: ١٥٧ [٨١/ ٢٧٨] .

أقول : حكى شيخنا المتبحّر النوري نوّر الله مرقده في «نَـفَس الرحمان» عن ابن عربيّ أنّه قال في «الفتوحات» بعد ذكر مقامات القطب ما معناه : إنّي ما وصلتُ إلى هذا المقام إلّا بالتسنّن بجميع سُنن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ولم يدخل في هذا الباب إلّا الإمام أحمدبن حنبل ، فقد بلغني أنّه لم يأكل البطّيخ لأنّه قال : إنّي لا أعلم أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كيف أكله[4]؛ انتهى .

باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه والأسنان والفم ؛ يد١٤، نط٥٩: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩] .

الكافي[5]: عن سُليمان الجعفريّ قال : سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول : دواء الضرس ، تأخذ حنظلة فتقشّرها ثمّ تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولًا متحفّراً تقطّر

١ ـ ضلالة ـ خ ل (الهامش) .
٢ ـ أمالي الصدوق ٦٨/ ذح ٢ .
٣ ـ انظر البحار ٦٧/٧٦ .
٤ ـ نفس الرحمان في فضائل سلمان ٧٩ .
٥ ـ الكافي ١٩٤/٨/ ح ٢٣٢ .

فيه قطرات، وتجعل منه في قطن شيئـًا، وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقيـًا، يأخذ ثلاث ليالٍ، فإن كان الضرس لا أكل فيه، وكانت ريحـًا قطر في الأُذن التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليالٍ، كلّ ليلة قطرتين أوثلاث قطرات، تبرأ بإذن الله تعالى؛ ← ٥٢٤ [٦٢/ ١٦٣].

وفي «الرسالة المذهبة»(١) عن الرضا عليه السلام: من أراد أن يبيّض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندرانيّ ومثله زبد البحر فيسحقهما ناعمـًا ويستنّ به، يد١٤؛ ص٩٠: ٥٥٧ [٦٢/ ٣١٧].

بيان: الملح الأندرانيّ هو الذي يشبه البلّور كما في «القانون»(٢) ويسمّونه بالفارسيّة التركي، أي نمك تركي.

وقال عليه السلام: من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلّا بعد كِسْرة خُبْز؛ ← ٥٥٩ [٦٢/ ٣٢٥].

قال في «القانون»(٣): ليس لشيء من العظام حسّ البتّة إلّا للأسنان، فإنّ جالينوس قال: بل التجربة تشهد أنّ لها حسّـًا أُعينت به بقوّة تأتيها من الدماغ، ليميّز أيضـًا بين الحار والبارد؛ يد١٤، مح٤٨: ٤٨٠ [٦١/ ٣١٨].

وقال في «القانون»(٤): الأسنان اثنان وثلاثون سنّـًا، وربمّا عدمت النواجذ منها في بعض الناس، وهي الأربعة الطرفانيّة، فكانت ثمانية وعشرين سنّـًا، فمن الأسنان ثنيّتان ورباعيّتان من فوق ومثلهما من أسفل للقطع، ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر، وأضراس للطحن في كلّ جانب فوقانيّ وسفلانيّ أربعة أو خمسة، فكلّ ذلك اثنان وثلاثون سنّـًا، أو ثمانية وعشرون، والنواجذ تنبت في الأكثر وسط زمان النموّ، وهوبعد البلوغ إلى الوقف، وذلك في الوقوف قريب من ثلاثين سنة، ولذلك تُسمّى أسنان الحلم؛ ← ٤٨١ [٦١/ ٣١٩].

أقول: تقدّم في (ذهب) جواز شدّ الأسنان بالذهب.

سنان بن أنس لعنه الله، كان قاتل الحسين عليه السلام، قيل: قتله ابن زياد لقوله: قتلتُ خير الناس أُمّـًا وأبـًا؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٣ [٤٤/ ٣٢٢].

والمشهور أنَّ المختار قتله؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٩٠ [٤٥/ ٣٧٥].

أقول: وفي كتاب «المحاسن والمساوئ»: قيل ودخل سنان بن أنس على الحجّاج بن يوسف لعنهما الله، فقال: أنت قتلت الحسين بن عليّ؟ فقال: نعم، قال: أما إنّكما لن تجتمعا

---

١ ـ الرسالة المذهبة أو طبّ الرضا ٥٢.

٢ ـ القانون ١/ ٢١٣.

٣ ـ القانون ١/ ٢١.

٤ ـ القانون ١/ ٢١.

في الجنّة، فذكروا أنّهم رأوه مُوَسْوسًا يلعب ببوله كما يلعب الصبيان[1]؛ انتهى.

روى ابن أبي الحديد[2] عن «كتاب الغارات» عن محمّدبن عليّ قال: لمّا قال عليّ عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وسائقها، فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ فقال: والله، لقد حدّثني خليلي أنّ على كلّ طاقة شعر من رأسك مَلَكًا يلعنك، وأنّ على كلّ طاقة من شعر لحيتك شيطانًا يغويك، وأنّ في بيتك سخلًا يقتل ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذٍ طفلاً يحبو[3]، وهو سنان بن أنس النخعيّ أخزاه الله؛ ح^٨، سز^٦٧: ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٧] وط^٩، قيج^١١٣: ٥٨٩ [٤١/ ٣٢٧].

وقيل: إنّه كان والد حصين لعنه الله، وفي «أمالي الصدوق»[4]: إنّه كان سعدبن أبي وقّاص والد عمربن سعد؛ ط^٩، قكد^١٢٤: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٦].

سنا

باب الشّبرم والسّنا؛ يد^١٤، عح^٧٨: ٥٣٥ [٦٢/ ٢١٨].

قرب الإسناد[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تداووا بالسّنا، فإنّه لو كان شيء يردّ الموت لردّه السّنا.

مكارم الأخلاق[6]: وقال الصادق عليه السلام: لو علم الناس مافي السنا لبلغوا مثقالاً منه مثقالين ذهبًا، أما إنّه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللّقوة، ويُؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لانوى له، ويُجعل معه هليلج كابليّ أصفر وأسود أجزاء سواء، يُؤخذ على الريق مثقال ثلاثة دراهم، وإذا أويت إلى فراشك مثله، وهو سيّد الأدوية؛ ← ٥٣٥ [٦٢/ ٢١٨].

أقول: السنائيّ، هو أبو المجد مجدود بن آدم الفارسيّ الغزنويّ، عالم عارف حكيم شاعر كامل زاهد، يظهر من أشعاره أنّه كان شيعيًا، ولكن كان يتّقي، فلاحظ قوله في أوّل «حديقته» على ما يُنقل منه بعد مدحه الثلاثة بما يندفع به ضرورة التقيّة:

ای سنائی بـه قوّت ایمان
مدح حیدر بگو پس از عثمان
با مدیحش مدائح مطلق
زهق الباطل است وجاء الحق[7]

١ ـ المحاسن والمساوئ للبيهقي ٦٣ (طبعة بيروت).
٢ ـ شرح نهج البلاغة ٢/٢٨٦ عن الغارات ١/٧.
٣ ـ أي يمشي على استه (الهامش).
٤ ـ أمالي الصدوق ١١٥/ح١.
٥ ـ قرب الإسناد ٥٢.
٦ ـ مكارم الأخلاق ٢١٤.
٧ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٩٥ ومنتخب حديقة الحقيقة ١٥.

وقال أيضًا في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام :

هم نبی را وصی وهم داماد
جان پیغمبر از جمالش شاد
نائب مصطفی به روز غدیر
کرده در شرع خود مر او را میر
خوانده در دین و ملك مختارش
هم در علم و هم علمدارش
بهر او گفت مصطفی به إله
کای خداوند ! والِ من والاه
کدخدای زمانه چاکر او
خواجهٔ روزگار قنبر او
آنکه تن دشمن است ویزدان دوست
وانکه والرّاسخون في العلم اوست
مرتضائی که کرد یزدانش
همره جان مصطفی جانش
هر دو یک قبله و خردشان دو
هر دو یک روح و کالبدشان دو
دو رونده چو اختر گردون
دو برادر چو موسی و هارون
هر دو یک دُر زیک صدف بودند
هر دو پیرایهٔ شرف بودند
تا نه بگشاد علم حیدر در
ننهد سنّت پیمبر بر[1]
مهر ونینش دل .ل منبر ودار
حلم وخشمش نشان جنّت ونار
عقد او با بتول در سلوی
بود در زیر سایهٔ طوبی
تنگ از آن شد بر او جهان سترگ
که جهان تنگ بود ومَرد بزرگ
هرکه چون خاک نیست در ره او
گر فرشته است خاک بر سر او[2]

وقال رحمه الله في خاتمة حديقته :

این سخنها نجات من باشد
زانکه توحید ذو المنن باشد
شادمان مصطفی ویارانش
زانکه هستند دوستدارانش
چار یار گزیده اهل ثنا
برتن وجانشان زبنده دعا
مرتضی وبتول ودو پسرش
آنکه سوگند من بوَد به سرش
نخورم غم گر آل بوسفیان
نشوند از حدیث من شادان
چون زمن شد خدای من خوشنود
مصطفی را زمن روان آسود
مالك دوزخ ار بود غضبان
غضب او بگو مرا چه زیان ؟

وله رحمه الله أيضًا :

پسر هند اگرچه خال منست

١ ـ مختَصَر بار است ، يعنى ثمر وميوه (الهامش) .

٢ ـ منتخب حديقة / حقيقة ١٧ .

دوستی ویّم بکاری نیست
ورنوشت او خطی زبهر رسول
به خطش نیز افتخاری نیست
در مقامی که شیر مردانند
بخط و خال اعتباری نیست
وله أيضًا :
داستان پسر هند مگر نشنیدی ... إلى آخره .
ويأتي في (عوى) .
وله رحمه الله أيضًا في الموعظة :
عروس حضرت قرآن نقاب آنگه براندازد
که دارالملك ايمان را مجرد بيند از غوغا
عجب نبود گر از قرآن نصیبت نیست جزنقشی
که از خورشید جز گرمی نبیند چشم نابینا
بمیرای دوست پیش ازمرگ اگرمی زندگی خواهی
که ادریس از چنین مردن بهشتی گشت پیش ازما
گر از آتش همی ترسی به مال کس مشو غرّه
که اینجا صورتش مال است وآنجا شکلش اژدرها
چو علم آموختی آنگه عمل کن زانکه زشت آمد
گرفته چینیان احرام ومکّی خفته در بطحا
... القصيدة *.
قيل : تُوفّي سنة ٥٢٥ ، وقيل غير ذلك ، وقبره في غَزْنين [1] .
وغزنين ولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدّ بين خراسان والهند ، ويُقال لمجموع بلادها زابلستان ، وغزنة قصبتها [2] .

سنه

أبواب أعمال السنين والشهور؛ ك ٢٠، سز٦٧ : ١٣٨ [٩٧/ ١٣٢] .

باب السنين والشهور وأنواعهما والفصول وأحوالهما ؛ يد١٤، يد١٤: ١٧٣ [٥٨/ ٣٣٧] .

قوله تعالى : «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَمِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعًا» [3] قيل : كانت المدّة ثلاثمائة سنة من السنين الشمسيّة وثلاثمائة وتسع سنين من القمريّة .

روى الطبرسيّ [4] وغيره : إنّ يهوديًّا سأل عليًّا عليه السلام عن مدّة لبثهم ، فأخبر بما في القرآن فقال : إنّا نجد في كتابنا ثلاثمائة ، فقال : ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر ؛ ← ١٧٧ [٥٨/ ٣٥٢] وط٩، صب٩٢: ٤٦٩ [٤٠/ ١٨٨] .

في أنّ أوّل السنة شهر رمضان .

إقبال الأعمال [5]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شهر رمضان رأس السنة .

قال السيّد ابن طاووس في «إقبال الأعمال» : واعلم أنّي وجدت الروايات مختلفات في أنّه هل أوّل السنة المحرّم أو شهر

* ديوان سنائى ٥٢ - ٥٤ :
چو علمت هست خدمت کن چو نادانان که زشت آید
١ - انظر روضات الجنّات ٧/٢٣٦/ رقم ٣٠٦ .
٢ - انظر معجم البلدان ٤/٢٠١ ، ٢٠٢ .
٣ - الكهف (١٨) ٢٥ .
٤ - مجمع البيان مجلّد ٣/٤٦٣ .
٥ - إقبال الأعمال ٤ .

رمضان؟ لكنّني رأيت من عمل من أدركته من علماء أصحابنا المعتبرين وكثيراً من تصانيف علمائهم الماضين، أنّ أوّل السنة شهر رمضان على التعيين، ولعلّ شهر الصيام أوّل العام في عبادات الإسلام، والمحرّم أوّل السنة في غير ذلك من التواريخ ومهامّ الأنام؛ يد[١٤]، يد[١٤]: ١٨٤ [٥٨/ ٣٧٧].

ذكر وقائع سني رسول الله صلّى الله عليه وآله نقلاً من منتقى الكازَرُونيّ وغيره، قال: في سنة ١٠ من نبوّته صلّى الله عليه وآله تُوفّي أبو طالب وخديجة رضي الله عنها، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الطائف وإلى ثقيف، وفيها تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله بعائشة وسَودة، وفي سنة ١١ كان بَدْء إسلام الأنصار، وفي سنة ١٢ كان المعراج وبيعة العقبة الأُولى، وفي سنة ١٣ كانت بيعة العقبة الثانية؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٨ [١٩/ ٢٠].

وفي سنة ١٤ كانت الهجرة، وفي سنة ٢ من الهجرة كانت سريّة عُمَيْربن عَدِيّ إلى عَصْمَاء بنت مَرْوان اليهوديّ، وكانت تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوضع سيفه في صدرها حتّى أنفذه من ظهرها، وصلّى الصبح مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخبره بذلك، قال صلّى الله عليه وآله: لا ينتطح فيها عنزان. وكانت هذه الكلمة أوّل ما سُمِعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفيها كانت غزوة بدر وغزوة بني قينقاع، وغزوة الكدر وغزوة السويق، وفيها مات عثمان بن مظعون ودُفِن بالبقيع، ومات أُميّة بن الصَّلْت، وكان قد قرأ الكُتب ورغب عن عبادة الأوثان؛ و[٦]، ما[٤١]: ٤٨٤ [٢٠/ ٧].

وفي سنة ٣ قُتل كَعْب بن الأشرف وتزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله حفصة في شعبان، وزينب أُمّ المساكين في شهر رمضان، ووُلِد الحسن عليه السلام، وقُتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهوديّ؛ ← ٤٨٥ [٢٠/ ١٢].

وفيها في المنتصف من شوّال كانت غزوة أُحد، وقتل حمزة رضي الله عنه على رأس سنة من بدر، وفي سنة ٤ اتّفقت واقعة بئر معونة وقُتل جماعة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله منهم: المُنْذِر بن عَمْرو والحارث بن الصِّمَّة، وحَرَام بن مِلْحَان ونافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِيّ، وعامر بن فُهَيْرة؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥١٧ [٢٠/ ١٤٧].

وفيها وُلِد الحسين عليه السلام لثلاثٍ خلون من شعبان، وكانت غزوة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة، وفيها رجم اليهودي واليهوديّة، وحُرِّمت الخمر، وسرق ابن أُبَيْرِق، وتزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله أُمّ سَلَمَة رضي الله عنها؛ و[٦]، مو[٤٦]: ٥٢٤ [٢٠/ ١٨٢].

وفيها تُوفّيت زينب بنت خُزَيْمَة أُمّ المؤمنين وأبو سلمة وفاطمة بنت أسد أُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٥].

وفي سنة ٥ كانت غزوة بني المُصْطَلِق، وفيها كانت قصّة الإفك، وتزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت جَحْش، وأُمّها أُمَيْمَة بنت عبد المطّلب، تزوّجها لهلال ذي القعدة.

وفي سنة ٦ زار رسول الله صلّى الله عليه وآله أُمّه مرجعه من غزاة بني لحيان، وفيها صلّى صلّى الله عليه وآله صلاة الاستسقاء، وقتل عبد الله بن عتيك أبا رافع سلام بن أبي الحقيق اليهوديّ تاجر أهل الحجاز؛ ← ٥٤٩ [٢٠/ ٢٩٩].

وفي سنة ٧ كانت غزوة خيبر؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٩ [٢١/ ٢٥].

وفيها في ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة قتل شِيَرَوَيْه أباه؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٣ [٢١/ ٤٥].

وفيها وصلت هديّة المُقَوقِس ماريّة وسِيرِين ويَعْفُور ودُلْدُل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وكانت عمرة القضاء، وفيها تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله ميمونة؛ ← ٥٨٣ [٢١/ ٤٥].

وفي سنة ٨ أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طَلْحَة، وتزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله المستعيذة فاطمة بنت الضَّحّاك الكِلَابِيّة، وفيها اتُّخذ المنبر لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت سريّة غالب بن عبد الله اللّيثيّ إلى بني المُلَوّح؛ ← ٥٨٣ [٢١/ ٤٦].

وفيها أيضًا أسلم عِكْرِمَة بن أبي جهل؛ و٦، نز٥٧: ٦٠٨ [٢١/ ١٤٣].

وبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى العزّى ليهدمها لخمسٍ بقين من شهر رمضان، وبعث عمرو بن العاص إلى سُواع صنم هذيل ليهدمه، وبعث سعد بن زيد إلى مناة ليهدمها؛ ← ٦٠٨ [٢١/ ١٤٥].

وتزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله مليكة الكنديّة، وهي التي استعاذت منه ففارقها، وفيها وُلِد إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذي الحجّة، وماتت زينب بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، نح٥٨: ٦١٧ [٢١/ ١٨٣].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الفتح في سنة ثمان، وبراءة في سنة تسع، وحجّة الوداع في سنة عشر؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٢ [٢١/ ١٢١].

وفي سنة ٩ نزلت سورة براءة؛ و٦، س٦٠: ٦٣٨ [٢١/ ٢٧٣].

وفيها رجم رسول الله صلّى الله عليه وآله الغامديّة ـ وتقدّم قصّتها في (رجم) ـ ولاعنَ صلّى الله عليه وآله بين عُويمر وزوجته؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٦].

وفيها تُوفّي النجاشيّ وأمّ كلثوم بنت النبيّ وعبد الله بن سلول؛ ← ٦٦٠ [٢١/ ٣٦٨].

وفي سنة ١٠ بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أُمراءه على الصدقات؛ ← ٦٦١ [٢١/

٣٧٣].

وفيها كانت حجّة الوداع، ومات باذان والي اليمن، وبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله مُعاذبن جَبَل لأهل البلدين اليمن وحضر موت، وجَريربن عبد الله البَجَلِيّ إلى ذي الكَلاَع، وأسلم فَرْوَة الجذاميّ، وتُوفّي إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٧].

وفي سنة ١١ قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله وفد النخع من اليمن، وفيها استغفر رسول الله صلّى الله عليه وآله لأهل البقيع، وكانت سريّة أُسامةبن زيد؛ ← ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٩].

سوء

باب سوء المحضر، ومن يكرمه الناس اتّقاء شرّه؛ عشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٤ [٧٥/ ٢٧٩].

قد تقدّم في (زنى) أنّ سوء المحضر للناس أحد علامات ولد الزنا.

باب ذمّ علماء السوء ولزوم التحرّز عنهم؛ ا[١]، ك[٢٠]: ٩٧ [٢/ ١٠٥].

فيه: الآيات في الأعراف في بلعم: «فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ»(١) وقد تقدّم. وفي الجمعة: «مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ»(٢).

وفي النبويّ: إنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالم التارك لعلمه.

وتقدّم في (درك) ذكر العلماء الذين مكانهم في دركات الجحيم أعاذنا الله تعالى منها.

وفي «الاحتجاج»(٣)، و «تفسير الإمام»(٤): هم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسينبن عليّ عليه السلام وأصحابه؛ ا[١]، يط[١٩]: ٩٢ [٢/ ٨٨].

باب الحسنات بعد السيّئات؛ خلق[٢/١٥]، لب[٣٢]: ١٧٨ [٧١/ ٢٤١].

سوخ

الأحاديث الواردة في أنّ الأرض لوخلت من حجّةٍ ساعة لساخت، وفي بعضها: طرفة عين لساخت بأهلها؛ ز[٧]، ا[١]: ٦ـ٩ [٢٣/ ٢١ـ٣٧].

سود

الخصال(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يدخل الجنّة مدمن خمر ولا سكّير، ولا عاقّ ولا شديد السواد... إلى آخره. قال الصدوق: يعني الشديد الذي لا يبيضّ شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كِبَر السنّ، ويسمّى الغربيب؛ مع[٣]، ا[١]: ٤ [٥/ ١٠] ومع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٨].

الخصال(٦): خبر الأسود الذي أشار إليه

١ ـ الأعراف (٧) ١٧٦.
٢ ـ الجمعة (٦٢) ٥.
٣ ـ الاحتجاج ٤٥٨.
٤ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٣٠١.
٥ ـ الخصال ٤٣٦/ ح ٢٣.
٦ ـ الخصال ٥٦١.

أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الشورى من أنّه كان آبقاً فطوّقوه بالحديد، فلمّا مات وحمله سودان أربعة ليدفنوه في حديده، رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد نزل عليه سبعون قبيلاً من الملائكة ليصلّون عليه لأنّه كان يحبّ أميرالمؤمنين عليه السلام، وما رآه قطّ إلّا قال له: أنا والله أُحبّك، والله ما أحبّك إلّا مؤمن، ولا أبغضك إلّا كافر، ففكّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حديدته، وصلّى عليه ودفنه؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٤٦ [٣١/ ٣٢٦] وط[٩]، فو[٨٦]: ٤١١ [٣٩/ ٢٨٩].

خبر العبد الأسود الذي كان يحبّ أميرالمؤمنين عليه السلام، فقطع عليه السلام يده لاعترافه بالسرقة، فمدح عليّـًا عليه السلام بمدائح كثيرة، ثمَّ أخذ عليه السلام يده وجعلها في مكانها فاستشفى، والتأمت بدعائه، فقال عليه السلام: إنّ لنا محبّين، لوقطعنا الواحد منهم إرْبـًا إرْبـًا ما ازدادوا لنا إلّا حبّـًا، ولنا مبغضين لو ألعقناهم العسل ما ازدادوا إلّا بُغضـًا؛ ح[٨]، ســــو[٦٦]: ٧٢٤ [٣٤/ ٢٦٧] وط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٧ ـ قـــب*ـ ٥٥٩ [٤١/ ٢٠٢، ٢١٠] وط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩١ [٤٠/ ٢٨١].

الخرائج(١): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: إنّ الحسن عليه السلام خرج من مكّة ماشيـًا إلى المدينة فتورّمت قدماه، فقيل له: لو ركبتَ ليسكن عنك هذا الوَرَم! فقال: كلّا، ولكن إذا أتينا المنزل فإنّه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم، فاشتروا منه ولا تماكسوه... إلى آخره. وفيه: إنّه قال للحسن عليه السلام: لا آخذ له ثمناً، ولكن ادعُ الله تعالى أن يرزقني ولداً سويّـًا ذكراً يحبّكم أهل البيت، فإنّي خلّفت امرأتي تمخض، فوهب الله له ما أراد؛ ى[١٠]، يه[١٥]: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٤].

رُوي مثله في «فرج المهموم»(٢) للحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٥].

خبر الأسود العنسيّ الكاهن المشعبذ المتنبّىء، وقتله على يد فيروز الديلميّ قبل موت النبيّ صلّى الله عليه وآله بيوم؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٧٠ [٢١/ ٤١١].

أقول: وقد تقدَّم في (سلم) الإشارة إلى قتله.

أبو الأسود الدُّؤلـيّ، اسمه ظالم بن عمرو، أو ظالم بن ظالم، هو أحد الفضلاء الفصحاء، من الطبقة الأُولى من شعراء الإسلام، وشيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب عليّـًا عليه السلام، وشهد معه وقعة صفّين، وهو بصريّ، يُعدّ من الفرسان والعقلاء، وله نوادر كثيرة: فمنها أنّه

* ـ المناقب ٢/٣٣٥.
١ ـ الخرائج والجرائح ١/٢٣٩/ح ٤.
٢ ـ فرج المهموم في معرفة علماء النجوم ٢٢٦.

سمع رجلاً يقول: من يعشّي الجائع، فدعاه وعشّاه، فلمّا ذهب السائل ليخرج، قال له: هيهات، إنّما أطعمتك على أن لا تؤذي المسلمين اللّيلة، ثمّ وضع رجله في الأدهم[1] حتّى أصبح. ومنها أنّه كان له بالبصرة دار، وله جار يتأذّى منه كلّ وقت، فباع الدار، فقيل له: بعت دارك؟ فقال: بل بعت جاري. ومنها أنّه كان يخرج إلى السوق ويجرّ رجليه لإصابة الفالج، وكان موسراً ذا عبيد وإماء، فقيل له: قد أغناك الله تعالى عن السعي في حاجتك، فاجلس في بيتك، فقال: لو جلستُ في البيت لبالت عليّ الشاة. وله نادرة لطيفة مع معاوية، ذكرها الدّميريّ في «حياة الحيوان» في «دُئِل» وهو دابّة شبيهة بابن عرس. وهو الذي ابتكر النحو بإشارة أميرالمؤمنين عليه السلام[2].

وله أشعار في رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام أوّلها:

ألا ياعين ويحك فاسعدينا
ألا فابكي أميرالمؤمنينا؛

ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٩، ٦٧٦ [٤٢/ ٢٤٢، ٢٩٩].

أقول: رُوي أنّ معاوية أرسل إليه هديّة منها حلواء، يريد بذلك استمالته وصرفه عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدخلت ابنة صغيرة له خُماسيّة أو سُداسيّة عليه، فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها، فقال لها أبو الأسود: يا بنتي ألقيه، فإنّه سمّ، هذه حلواء أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أميرالمؤمنين عليه السلام، ويردّنا عن محبّة أهل البيت، فقالت الصبيّة: قبّحه الله، يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشّهد المُزعفر، تبّـًا لمُرسله وآكله، فعالجت نفسها حتى قاءت ما أكلتها ثمّ قالت:

أبالشّهد المُزْعفر يابن هندٍ
نبيع عليك أحسابًا[3] ودينا
معاذ[4] الله كيف يكون هذا
ومولانا أميرالمؤمنينا[5]

ويُشبه هذا ما رُوي أنه دخل أبو أُمامة الباهليّ على معاوية فقرّبه وأدناه، ثمّ دعا بالطعام فجعل يطعم أبا أُمامة بيده، ثمّ أوسع رأسه ولحيته طيبـًا بيده، وأمر له ببدرة من دنانير فدفعها إليه، ثمّ قال: يا أبا أُمامة، بالله أنا خيرٌ أم عليّ بن أبي طالب؟ فقال أبو أُمامة: نعم ولا كذب، ولو بغير الله سألتني لصدقتُ، عليٌّ والله خير منك، وأكرم وأقدم إسلامـًا، وأقرب إلى رسول الله قرابةً، وأشدّ في المشركين نكاية، وأعظم عند الأُمّة عناءاً، أتدري من عليّ يا

١ ـ أي القيد. انظر لسان العرب ٢١٠/١٢.
٢ ـ حياة الحيوان ٤٩٩/١.
٣ ـ إسلامـًا ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ فلا والله ليس يكون هذا ـ خ ل (الهامش).
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٨/١، روضات الجنّات ١٦٨/٤.

معاوية ؟ ابن عمّ رسول الله ، وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، وابن أخي حمزة سيّد الشهداء ، وأخو جعفر ذي الجناحين ، فأين تقع أنت من هذا يا معاوية ؟! أظننتَ أنّي سأُخيّرك على عليّ عليه السلام بألطافك وطعامك وعطائك ، فأدخل إليك مؤمنًا وأخرج منك كافراً ، بئسما سوّلتْ لك نفسُك يا معاوية ، ثمّ نهض وخرج من عنده فأتبعه بالمال فقال : لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً ؛ ط[٩] ، قكد[١٢٤] : ٦٤٣ [٤٢/ ١٧٩] .

مكارم الأخلاق(١) : بسنده عن أبي الأسود الدؤليّ قال : قدمتُ الربذة فدخلتُ على أبي ذرّ جُنْدَب بن جُنَادَة رحمه الله ، فحدّثني أبو ذرّ قال : دخلتُ ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجده ، فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام إلى جانبه ، فاغتنمتُ خلوة المسجد ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمي أوصني بوصيّةٍ ينفعني الله بها ، فقال : نعم وأكرم بك يا أبا ذرّ، إنّك منّا أهل البيت ، وإنّي موصيك بوصيّة فاحفظها ، فإنّها جامعة لطُرق الخير وسُبُله ، فإنّك إن حفظتها كان لك بها كفلان ، يا أبا ذرّ، اعبد الله كأنّك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنّه يراك ...

إلى آخره ؛ ضه[١٧] ، د[٤] : ٢٣ [٧٧/ ٧٤] .

أقول : هي وصيّة طويلة نافعة جدّاً ، شرحها المجلسيّ بالفارسيّة شرحًا كبيراً سمّاه «عين الحياة»(٢) .

ورُوي أنّه لمّا أتى أبا الأسود نَعْيُ أميرالمؤمنين عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام ، قام على المنبر فخطب الناس ، ونعى إليهم عليًّا عليه السلام فقال في خطبته : وإنَّ رجلاً من أعداء الله المارقة عن دينه ، اغتال عليًّا في مسجده ، وهو خارج لتهجّده في ليلةٍ يُرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيالله هو من قتيل ! وأكرم به وبمقتله ! وروحه من روح عرجت إلى الله تعالى بالبرّ والتُقى والإيمان والإحسان ! لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده أبداً ، وهدم ركنًا من أركان دين الله تعالى لا يُشاد مثله ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا به يوم وُلِد ويوم قُتِل ويوم يُبعث حيًّا ، ثمَّ بكى حتّى اختلفت أضلاعه(٣) ؛ انتهى .

وقال السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع» في ذكر أمثال الحكمة منها : قول أبي الأسود الدُّؤلي لابنه بعد أن قال له : يا بنيّ إذا كنتَ في قومٍ فحدّثْهم على قدر سنّك ، وفاوضهم على قدر محلِّك ، ولا تتكلّمنّ بكلام من هو فوقك فيستثقلوك ، ولا تنحط إلى من

١ ـ مكارم الأخلاق ٥٣٩ .

٢ ـ عين الحياة ١٦ .

٣ ـ انظر الأغاني ١٢١/١١ (طبعة بيروت) .

دونك فيحتقروك ، فإذا وسّع الله عليك فابسط ، وإذا أمسك عليك فأمسك ، ولا تجاود الله ، فإنَّ الله أجود منك ، واعلم أنّه لا شيء كالاقتصاد ، ولا معيشة كالتوسّط ، ولا عزّ كالعلم ، إنَّ الملوك حكّام الناس ، والعلماء حكّام الملوك ، ثمَّ أنشأ يقول :

العيشُ لا عيش إلّا ما اقتصدتَ فإنْ
تُسرف وتبذر لقيت الضرّ والعَطَبا
والعلمُ زين وتشريف لصاحبه
فاطلب هُديت فنون العلم والأدبا

إلى أن قال :

العلمُ كنزٌ وذخرٌ لانفاد له
نِعْمَ القَرين إذا ما صاحبٌ صحبا
قد يجمعُ المرءُ مالاً ثمَّ يُسلَبه
عمّا قليلٍ فيلقى الذُلّ والحَرَبا
وحاملُ العلمِ مغبوطٌ به أبداً
ولا يحاذر منه الفوتَ والسَّلَبا
يا جامعَ العلمِ نِعْم الذُخْرُ تجمعه
لا تعدلنَّ به دُرّاً ولا ذهبا[1]

انتهى .

تُوفيّ أبو الأسود بالطاعون الجارف[2] في البصرة سنة ٦٩[3] . وينتهي إليه نسب الحسين بن عليّ المشهور بالطغرائيّ ، وقد تقدَّم ذكره في (حسن) .

المحاسن[4]: عن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لمّا قُتل الحسين بن عليّ عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح . وقد تقدَّم في (أتم) .

ورُوي أنّ يزيد استدعى بحرم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال لهنّ : أيّما أحبّ إليكنّ المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ؟ قالوا : نحبّ أوّلاً أن ننوح على الحسين عليه السلام ، قال : افعلوا مابدا لكم ، ثمَّ أُخليت لهنّ الحُجَر والبيوت في دمشق ، ولم تبق هاشميّة ولا قرشيّة إلّا ولبست السواد على الحسين عليه السلام ، وندبوه على ما نُقِل سبعة أيّام ؛ ى ١٠ ، لط ٣٩ : ٢٤٣ [٤٥/ ١٩٦] .

أقول : نقل شيخنا المتبحّر المحدّث النوري نوّر الله مرقده هذا الخبر في «المستدرك» عن الشيخ الطُرَيْحِيّ ، ونقل بعده منه رؤيا سكينة بنت الحسين عليه السلام بدمشق جدّتها فاطمة صلوات الله عليها ناشرة شعرها ، وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمّخ بالدم ، ثمَّ نقل عن «كامل ابن قُوْلُوَيْه» : إنَّ ملكـًا من ملائكة الفردوس الأعلى نزل على البحر ونشر أجنحته عليها ، ثمَّ صاح صيحة وقال : يا أهل البحار ، البسوا أثواب الحزن ، فإنَّ فرخ الرسول مذبوح ،

١ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ٣٢١/٢ .
٢ ـ الجارف : الموت العامّ والطاعون ؛ القاموس المحيط [١٢٦/٣ ـ الهامش] .
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٨/١ ، والأغاني ١٠٥/١١ .
٤ ـ المحاسن ٤٢٠/ ح ١٩٥ .

ثمّ قال رحمه الله : وفي هذه الأخبار والقصص إشارة أودلالة على عدم كراهة لبس السواد ، أو رجحانه حزنـًا على أبي عبد الله عليه السلام ، كما عليه سيرة كثيرٍ في أيّام حزنه ومأتمه ، ثمَّ نقل عن «مناقب ابن شهر آشوب» اختيار أبي مسلم السواد خلافـًا لبني أُميّة وهيبة للناظر، وكانوا يقولون : هذا السواد حِداد آل محمد عليهم السلام وشهداء كربلاء وزيد ويحيى(1)؛ انتهى .

وحكى الشيخ فخر الدين في «منتخبه» رؤيا السيّد عليّ الحسينيّ يوم عاشوراء رسول الله وأميرالمؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهم عند الكوثر وهم لابسون السواد باكون محزونون ، قال فقلت : مالي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين ! فقيل لي : أليس هذا يوم عاشوراء ! يوم مقتل الحسين عليه السلام ، فهم محزونون لأجل ذلك (2).

وقال ابن فَهْد في «التحصين» : قيل لراهبٍ رُئي عليه مدرعة شعر سوداء : ما الذي حملك على لبس السواد ؟ فقال : هو لباس المحزونين ، وأنا أكبرهم ، فقيل له : ومن أيّ شيء أنت محزون ؟ قال : لأنّي أُصبت في نفسي ، وذلك أنّي قتلتها في معركة الذنوب ، فأنا حزين عليها ، ثمَّ أسبل دمعه ... القصة(3).

أقول : وتقدّم في (تسع) أنَّ من أسماء يوم التاسع من ربيع الأوّل يوم نزع السواد .

خبر النصرانيّ الذي قال في نفسه لعليّ الهادي عليه السلام : سواد في سواد ، فأجابه عليه السلام : قلبك أسود ؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٧ [٥٠/ ١٦١] .

قال أميرالمؤمنين عليه السلام للخوارج : والزموا السواد الأعظم ، فإنَّ يد الله على الجماعة ، وإيّاكم والفُرقة ، فإنَّ الشاذّ من الناس للشيطان ، كما أنَّ الشاذّة من الغنم للذئب ؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠٧ [٣٣/ ٣٧٣] ويمن١/١٥، كد٢٤: ١٨١ [٦٨/ ٢٨٩] .

سوادبن قارب ، يظهر من الأخبار أنّه كان من المؤمنين في الفترة(4)، وهو الذي بشّر بمولد النبيّ صلّى الله عليه وآله وبنبوّته .

روى الواقديّ عنه قال : لمّا أتى على النبيّ صلّى الله عليه وآله في بطن أُمّه سبعة أشهر كنت بين النوم واليقظة ، فرأيت أبواب السماء مفتّحة ، ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب ، يقولون : زيّنوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمّد صلّى الله عليه وآله ، وهو نافلة عبد المطّلب ، رسول الله إلى

١ ـ مستدرك الوسائل ٢٢١/١ عن المنتخب للطريحي ٤٩٧ ، ٤٩٤ عن كامل الزيارات ٦٨ ، عن المناقب ٣٠٠/٣ .

٢ ـ المنتخب للطريحي ٣٦٦ .

٣ ـ التحصين ١٥ (المطبوع مع مثير الأحزان) .

٤ ـ الفترة : ما بين كلّ نبيين . لسان العرب ٤٤/٥ .

الأرض وإلى الأسود والأحمر والأصفر، وإلى الصغير والكبير، والذكر والأُنثى، صاحب السيف القاطع والسهم النافذ؛ و٦، ج٣: ٦٧ [١٥/ ٢٨٥].

وهو الذي جاء بعد ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربعة أيّام إلى عبد المطّلب ليريه وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله لينظر إليه، وكان سواد رجـلاً صدوقـًا، فدخلا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في مهده نائم، فقال عبد المطّلب: اسكت ياسواد حتّى ينتبه من نومه، فسكت فدخلا قليـلاً قليـلاً، فنظر سواد إلى وجه النبيّ وعليه هيئة الأنبياء، فلمّا كشف الغطاء عن وجهه برق من وجهه برق ألقى عبد المطّلب وسواد أكمامهما على وجههما من شدّة الضوء(١)، فعندها انكبّ سواد على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال لعبد المطّلب: أُشهدك على نفسي أنّي آمنتُ بهذا الغلام، وبما يأتي به من عند ربّه، ثمّ قبّل وجنات النبيّ صلّى الله عليه وآله وخرجا ورجع سواد إلى موضعه؛ ← ٦٩ [١٥/ ٢٩٣].

المناقب(٢): سعيدبن جُبَيْر قال: قال سوادبن قارب: نمتُ على جبل من جبال السراة، فأتاني آتٍ وضربني برجله وقال: قم يا سوادبن قارب، أتاك رسولٌ من لؤيّبن غالب، فلمّا استويتُ أدبر وهو يقول: عجبتُ للجنّ وأرجاسها ... الأبيات.

الاختصاص(٣): فيه أنّه تشرّف بخدمة أميرالمؤمنين عليه السلام، وحكى له ماسمع من الجنّ من البشارة بالنبيّ صلّى الله عليه وآله، وفي آخره: ثمّ خرج إلى صفّين فاستُشهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام؛ و٦، كح٢٨: ٣٢١ [١٨/ ٩٨] ويد١٤، صب٩٢: ٥٩٣ [٦٣/ ١٠٤].

سَوَادَةبن قيس، هو الذي قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله في أيّام مرضه صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنّك لمّا أقبلتَ من الطائف استقبلتُك وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعتَ القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني، فأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يقتصّ منه، فقال: اكشف لي عن بطنك يا رسول الله، فكشف عن بطنه، فقال سوادة: أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك، فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من رسول الله من النار يوم النار، فقال صلّى الله عليه وآله: يا سوادةبن قيس، أتعفو أم تقتصّ؟ فقال: بل أعفو يا رسول الله، فقال: اللّهمّ اعفُ عن سوادةبن قيس كما عفا عن نبيّك محمّد؛ و٦، فج٨٣: ٧٩٦ [٢٢/ ٥٠٨].

١ ـ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأبصَارِ [النور (٢٤) ٤٣]؛ منه.

٢ ـ المناقب ١/٨٦.

٣ ـ الاختصاص ١٨١.

سُوَيْدبن غَفْلَة ، قال الفضل بن شاذان : قد أجمع أهل الآثار أنّه كان كثير الغلط ؛ د[٤]، كه[٢٥]: ١٧٩ [١٠/ ٣٧٧].

دخول سُوَيْدبن غَفْلَة على أميرالمؤمنين عليه السلام وقت طعامه ، وما شاهد من زهده عليه السلام في طعامه ، وقد تقدَّم في (زهد).

أقول : نُقِل عن الميرداماد أنّه عدّه من أولياء أميرالمؤمنين عليه السلام وخُلّص أصحابه ، ومن أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام[١].

وعن «تقريب ابن حجر» قال : سُوَيْدبن غَفْلَة -بالغين المعجمة والفاء- أبو أُميّة الجُعْفِيّ ، مخضرم من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دُفن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وكان مسلمًا في حياته ، ثمّ نزل الكوفة ، ومات سنة ثمانين ، وله مائة وثلاثون سنة[٢]؛ انتهى .

وعن «الذهبيّ»: إنّه وُلِد عام الفيل أو بعده بعامين ، وأسلم وقد شاخ ، فقدم المدينة وقد فرغوا من دفن المصطفى صلوات الله عليه وآله ، قال : وكان ثقةً نبيلاً عابداً زاهداً قانعًا باليسير، كبير الشأن رحمه الله[٣]؛ انتهى .

وفي «مجمع البحرين»: سُوَيْدبن غَفْلَة -بالغين المعجمة- من رواة الحديث ، شهد مع عليّ عليه السلام في صفّين ، وتزوّج جارية بكراً وهو ابن مائة سنةٍ وستّ عشرة سنة وافتضّها ، وكان يختلف إليها وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة ، سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجّاج[٤]؛ انتهى .

قلت : وهو الذي أتى بحروف المعجم من بدنه ثلاثًا في محضر عبد الملك بن مروان[٥].

سَوْدَة -بفتح السين وسكون الواو- بنت زَمَعَة ، إحدى أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله ، تزوّجها بمكّة بعد وفاة خديجة[٦].

رُوي أنّها وهبت ليلتها لعائشة حين أراد صلّى الله عليه وآله طلاقها وقالت : لا رغبة لي في الرجال ، وإنّما أُريد أن أُحشر في أزواجك ؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٥].

خبر سَوْدَة بنت عمارة الهمدانيّة في وفودها على معاوية وشكايتها إليه عن بُسْربن أرْطَاة لعنه الله .

كشف الغمّة[٧]: رُوي أنَّ سَوْدَة بنت عمارة الهمدانيّة دخلت على معاوية بعد موت عليّ عليه السلام ، فجعل يؤنّبها على تحريضها عليه أيّام صفّين ، وآل أمره إلى أن قال : ما حاجتك ؟ قالت : إنّ الله مُسائلك عن أمرنا

١ - انظر تنقيح المقال ٧٢/٢ .
٢ - تقريب ابن حجر ٣٤١/١/ رقم ٦٠٣ .
٣ - عنه ، تنقيح المقال ٧٣/٢ .
٤ - مجمع البحرين ٧٤/٣ .
٥ - انظر كشكول البحرانيّ ٦٣/١ .
٦ - انظر مجمع البحرين ٧٤/٣ .
٧ - كشف الغمّة ١٧٣/١ .

وما افترض عليك من حقّنا ، ولا يزال يقدم علينا من قِبَلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بقوّة سلطانك ، فيحصدنا حصد السنبل ، ويدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف ، هذا بُسْربن أرْطأة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة ، فإن عزلته عنّا شكرناك وإلّا كفرناك ، فقال معاوية : إيّاي تهدّدين بقومك ياسودة ! لقد هممتُ أن أحملكِ على قَتَبٍ أشوس ؟[١] فأردّكِ إليه فينفّذ فيكِ حكمه ، فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت :

صلّى الإلٰه على روح تضمّنها
قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف[٢] الحقّ لا يبغي به بدلاً
فصار بالحقّ والإيمان مقرونا

فقال معاوية : من هذا ياسودة ؟ قالت : هو والله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ، والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفته قائمًا يصلّي ، فلمّا رآني انفتل من صلاته ، ثمّ أقبل عليّ برحمةٍ ورِفْقٍ ورأفةٍ وتعطُّفٍ وقال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فأخبرته الخبر ، فبكى ثمّ قال : اللّهمّ أنت الشاهد عليّ وعليهم ، وإنّي لم آمرهم بظلم خَلْقِك ، ثمّ أخرج قطعة جلدٍ فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم «قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ»[٣]، فإذا قرأتَ كتابي هذا ، فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يَقْدِم عليك من يقبضه منك والسلام ، ثمّ دفع الرقعة إليّ ، فو الله ماختمها بطين ولا خزنها[٤]، فجئت بالرقعة إلى صاحبها فانصرف عنّا معزولاً ، فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد واصرفوها إلى بلدها غير شاكية ؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٥ [٤١/ ١١٩] .

معاني الأخبار[٥]: سعيدبن جُبَيْر، عن عائشة قالت : كنتُ عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيّد العرب ، فقلت : يا رسول الله ، ألست سيّد العرب ! قال : أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب ؛ ط٩، سا٦١: ٢٨٢ [٣٨/ ٩٣] .

١ ـ ولعلّه تصحيف «أشرس» يقال : رجل أشرس أي عسر شديد الخلاف ، والشرس ـ بالكسر ـ ما صغُر من الشوك . انتهى بيان العلّامة المجلسيّ في البحار ١٢٠/٤١ .

٢ ـ بالحاء المِهملة (الهامش) .

٣ ـ الأعراف (٧) ٨٥ .

٤ ـ حزمها ـ ظ (الهامش) وفي المصدر: خذمها .

٥ ـ معاني الأخبار ١٠٣ .

النبوي : ما خلق الله شيئـًا إلّا جعل له سيّداً ، فالنسر سيّد الطيور ـ إلى أن قال ـ وأنا سيّد الأنبياء ، وعليّ سيّد الأوصياء ؛ ط٩، ص٩٠: ٤٣٧ ـ كنز*ـ ٤٣٩ [٤٠/ ٤٧ ، ٥٤] .

ذكر جملة من سادات الأشياء ؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٥٩ [٦٤/ ٣٠] .

المناقب(١): اجتمع أهل القبلة على أن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة ؛ ى١٠، يب١٢: ٨١ـ ٨٤ [٤٣/ ٢٩١ـ ٣٠٣] .

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله في الحسن عليه السلام : إنّ ابني هذا سيّد ، ولعلّ الله يُصلح به بين فئتين من المسلمين ؛ ← ٨٣ [٤٣/ ٢٩٨] .

السيّد ابن باقي ، هو عليّ بن الحسين بن حسّان بن باقي القرشيّ ، السيّد العالم العابد الزاهد الفقيه الصالح ، صاحب كتاب «اختيار المصباح» وغيره ، ينقل عنه الكفعميّ في مصباحه ، كان معاصراً للمحقّق الحلّي كما يظهر من بعض مصنّفاته الذي فرغ منه سنة ٦٥٣(٢).

السيّد الحِمْيَريّ ، تقدّم ذكره في (حمر) .

* ـ تأويل الآيات ٨٢٩ .

١ ـ المناقب ٣/٣٩٤ .

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٠٣ ، وروضات الجنّات ٤/٣٣٩/ رقم ٤٠٦ .

سور

ذكر ثواب قراءة سور القرآن .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (قرأ) .

تعيين السُّوَر المكيّة والمدنيّة ؛ ط٩، و٦: ٤٩ [٣٥/ ٢٥٦] .

أقول : يأتي ذلك في (قرأ) .

ذكر ما جرى بين السيّد الحِمْيَرِيّ وَسوّار القاضي بمحضر المنصور ، روى الشيخ المفيد في كتاب «الفصول»(٣) عن الحارث بن عبد الله الربعي ، أنّه قال : كنتُ جالسـًا في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر ، وسوّار القاضي عنده ، والسيّد الحِمْيَرِيّ يُنشده :

إنَّ الإلـه الـذي لا شـيء يشبهـهُ
آتـاكُمُ الـمُـلك للـدنـيا وللـديـن

...الأبيات ، والمنصور مسرور ، فقال سوّار : إنّ هذا يا أميرالمؤمنين ـ والله ـ يعطيك بلسانه ماليس في قلبه ، والله إنّ القوم الذين يَدين بحبّهم لَغيركم ، وإنّه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيّد : والله إنّه لكاذب ، وإنّي في مدحتك لصادق ، وإنّه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال ، وإنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لَمُعْرِق فينا من أبويّ ، وإنّ هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهليّة والإسلام ، وقد أنزل الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وآله في أهل بيتِ هذا : «إنَّ الّذِينَ

٣ ـ الفصول المختارة ٦١ .

يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُون»(١)، فقال المنصور: صدقت، فقال سوّار: يا أميرالمؤمنين، إنّه يقول بالرجعة، ويتناول الشيخين بالسبِّ والوقيعة فيهما، فقال السيّد: أمّا قوله: إنّي أقول بالرجعة، فإنّي أقول بذلك على ما قال الله تعالى «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»(٢)، وقد قال في موضع آخر: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»(٣)، فعلمنا أن هاهنا حشرين أحدهما عامّ والآخر خاصّ، وقال سبحانه: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ... الآية»(٤)، وقال تعالى: «فَأَمَاتَهُ ٱللهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ»(٥)، وقال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ»(٦)، فهذا كتاب الله -إلى أن قال- فالرجعة التي أذهب إليها مانطق به القرآن وجاءت به السُنّة، وإنّي لأعتقد أنّ الله عزّوجلّ يردّ هذا، يعني سوّاراً إلى الدنيا كلبـًا أو قرداً أو خنزيراً أو ذرّة، فإنّه والله متجبّر متكبّر كافر، قال: فضحك المنصور؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٣٣ [٥٣/ ١٣٠] ود[٤]، يط[١٩]: ١٤٥ [١٠/ ٢٣٢].

مِسْوَر -كمنبر- ابن مَخْرَمَة -بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة- الزُّهْريّ، كان رسول أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية، كما في كتب الرجال(٧).

ويظهر من خبر «أمالي الطوسيّ»(٨) أنّه كان عثمانيّـًا، وكان مع مَرْوان بن الحَكَم وابن الزُّبَيْر وغيرهما، وكان لخلافة عليّ عليه السلام كارهـًا؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٦ [٣٢/ ٢٨].

المناقب(٩): اللّيث بن سعد بإسناده: إنَّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورةٍ رِجْليْ أفضل قريش، فسأل عن ذلك فقيل: إنّ مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش، فاسأله عن ذلك، فأتاه وسأله وقد خَرِف وعنده ابنه المِسْوَر، فمدَّ الشيخ رجليه وقال: ادهنهما، فقال المِسْوَر ابنه للرجل: لا تفعل أيّها الرجل، فإنّ الشيخ قد خَرِف، وإنّما ذهب إلى ما كان في الجاهليّة، وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال: ادهن بها

١ - الحجرات (٤٩) ٤.
٢ - النمل (٢٧) ٨٣.
٣ - الكهف (١٨) ٤٧.
٤ - المؤمن (٤٠) ١١.
٥ - البقرة (٢) ٢٥٩.
٦ - البقرة (٢) ٢٤٣.

٧ - انظر تنقيح المقال ٢١٧/٣، ورجال العلاّمة ١٧٠/ رقم ٢، ورجال ابن داود ١٨٩/ رقم ٨٥٦٥.
٨ - أمالي الطوسيّ ٣٣٩/٢.
٩ - المناقب ٤٠٠/٣.

أرجلهما، فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم؛ ى[١٠]، يج[١٣]: ٨٩ [٤٣/ ٣١٩].

قال ابن نما(١): ناحت على الحسين عليه السلام الجنّ، وكان نفر من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله منهم المِسْوَر بن مَخْرَمَة يستمعون النوح ويبكون؛ ى[١٠]، مج[٤٣]: ٢٥٣ [٤٥/ ٢٣٥].

أقول: عن «أُسد الغابة»: إنّه وُلِد بمكّة بعد الهجرة بسنتين، وكان فقيهًا من أهل العلم والدين، ولم يزل مع خاله عبد الرحمان في أمر الشورى، وكان هواه فيها مع عليّ عليه السلام، وأقام بالمدينة إلى أن قُتل عثمان، ثمّ سار إلى مكّة فلم يزل بها حتى تُوفّي معاوية، وكره بيعة يزيد وأقام مع ابن الزبير بمكّة حتى قدم الحُصَيْن بن نُمَيْر إلى مكّة في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرّة، فقُتل المِسْوَر، أصابه حَجَر منجنيق وهو يصلّي في الحِجْر، فقتله مستهلّ ربيع الأوّل سنة ٦٤ (سد) وصلّى عليه ابن الزُّبَيْر، وكان عمره اثنتين وستّين سنة(٢).

سارة زوجة إبراهيم عليه السلام أُمّ إسحاق عليه السلام، رُوي أنّه عذّب أولادها بردّها الكلام على الله تعالى بقولها: «ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ»(٣)؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٨ [٤/ ١١٨].

في أنّه لم تسقط غلفة إسحاق لتعيير سارة هاجر بما تُعيَّر به الإماء؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤٠ [١٢/ ١٠١].

رُوي أنّه لمّا رأت سارة أثر السكّين خدوشًا في حلق ابنها فزعت واشتكت، وكان بدء مرضها الذي به هلكت؛ هـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٦ [١٢/ ١٢٨].

الصادقيّ: كان إبراهيم عليه السلام مكرمًا لسارة يعزّها ويعرف حقّها، وذلك أنّها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته؛ ← ١٤٩ [١٢/ ١٣٦].

أقول: قبر سارة في قدس الخليل عند قبر زوجها إبراهيم، وأولادها إسحاق ويعقوب ويوسف، وقد تشرّفتُ بزيارتهم سلام الله عليهم أجمعين.

سوس

باب جوامع مكارم أخلاق أميرالمؤمنين عليه السلام وعدله وحُسن سياسته؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣١ [٤١/ ١٠٢].

كلام ابن أبي الحديد(٤) في سياسة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقوله: ومن جملة سياسته حروبه في أيّام خلافته بالجَمَل وصفّين والنهروان، وفي أقلّ القليل منها مقنع، فإنّ كلّ سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه

١ ـ في مثير الأحزان ١٠٧.
٢ ـ أُسد الغابة ٤/٣٦٥.
٣ ـ هود (١١) ٧٢.
٤ ـ شرح نهج البلاغة ١/٢٨.

مبلغ العشر ممّا فعل في هذه الحروب بيده وأعوانه ؛ ← ٥٤٣ [٤١/ ١٥٠] .

سوع

باب الأيّام والساعات ؛ يد١٤، يه١٥: ١٨٦ [٥٩/ ١] .

فيه: أسامي ساعات اللّيل والنهار؛

الخصال[1]: عن أبي إسحاق قال: أملىٰ علينا ثعلب بأنّ ساعات اللّيل: الغسق والفحمة والعشوة والهَدأة والسباع والجنح والهزيع والغفر والزلفة والسحرة والبُهرة، وساعات النهار: الرأد والشروق والمتوع والترجّل والدلوك والجنوح والهجيرة والظهيرة والأصيل والطَفَل ؛ ← ١٨٧ [٥٩/ ٤] .

باب أدعية الساعات ؛ صل٢/١٨، سز٦٧: ٥١٣ [٨٦/ ٣٣٩] .

قال المجلسيّ: اعلم أنّ الشيخ أبا جعفر الطوسيّ رحمه الله في «متهجّده»[2]، قسّم اليوم باثنتي عشرة ساعة، ونسب كلاً منها إلى إمام من الأئـمّة الطاهرين عليهم السلام، وذكر لها دعاءاً مناسبًا، واقتفى السيّد ابن باقي والكفعمي[3] أثره، ولم أر سند هذه الأدعية، واعتمدت في ذلك عليهم، أحسن الله تعالى إليهم ؛ ← ٥١٣ [٨٦/ ٣٣٩] .

الكلام في اصطلاح شرعيّ في الساعات، وأنَّ ساعة بين الطلوعين ليست من ساعات اللّيل والنهار؛ صل٢/١٨، ب٢: ١٩ [٨٢/ ٢٥٩] .

الصادقيّ: لكلّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها ؛ يمن١/١٥، ا١: ١٨ [٦٧/ ٦٣] .

وتقدّم في (خزن) ما يتعلّق بذلك .

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ اللّيل والنهار اثنتا عشرة ساعة، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة منها، وهو قوله تعالى: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً»[4]؛ ز٧، سز٦٧: ١٦١ [٢٤/ ٣٣٠] .

أمر الرضا عليه السلام بأن يُعمل له مقدار الساعات ؛ يب١٢، و٦: ٢٦ [٤٩/ ٨٩] .

أمر أبي الحسن الهادي عليه السلام عليّ بن مهزيار أن يعمل له مقدار الساعات ؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٠ [٥٠/ ١٣١] .

باب فيه ذكر بعض أشراط الساعة ؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١] ومع٣، لد٣٤: ١٧٥ [٦/ ٢٩٥] .

قصص الأنبياء[5]: عن الصادق عليه

١ ـ الخصال ٤٨٨/ ح٦٧ والطَّفَل أي بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب . لسان العرب ٤٠٤/١١ .
٢ ـ مصباح المتهجّد ٤٦١ .
٣ ـ مصباح الكفعميّ ١٣٣ .

٤ ـ الفرقان (٢٥) ١١ .
٥ ـ قصص الأنبياء ٢٧١/ ح٣١٩ والآية ١٨٧ في سورة الاعراف (٧) .

السلام قال: قال عيسى عليه السلام لجبرئيل عليه السلام: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أُغمي عليه منها، فلمّا أفاق قال: يا روح الله، ما المسؤول أعلم بها من السائل، ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾؛ ← ١٨٠ [٦/ ٣١٢] ومع[٣]، لز[٣٧]: ٢٠٦ [٧/ ٦١].

رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٦ [٧٧/ ١٢٢].

في تأويل الساعة بمولانا الحجّة عليه السلام؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٠ [٥٣/ ٢].

سوق

باب حكم ما يُؤخذ من سوق المسلمين ويوجد في أرضهم؛ طه[١/١٨]، يد[١٤]: ١٩ [٨٠/ ٨٢].

يظهر من الأخبار أنّ ما يُباع في أسواق المسلمين من الذبائح واللّحوم والجلود والأطعمة حلال طاهر لا يجب الفحص عن حاله، وليس في ذلك خلاف بين الأصحاب؛ ← ٢٠ [٨٠/ ٨٣].

النبويّ: شرّ بقاع الأرض الأسواق، وهو ميدان إبليس يغدو برايته، ويضع كرسيّه ويبثّ ذرّيته، فبين مطفّف في قفيز، أو طائش في ميزان، أو سارق في ذراع، أو كاذب في سلعة، فيقول: عليكم برجلٍ مات أبوه وأبوكم حيّ، فلا يزال مع أوّل من يدخل وآخر من يرجع، وخير البقاع المساجد وأحبّهم إليه أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجًا؛ صل[٢/١٨]، ل[٣٠]: ١٤٠ [٨٤/ ١١].

كتاب الغارات(١): عن أبي سعيد قال: كان عليّ عليه السلام يأتي السوق، فيقول: يا أهل السوق اتّقوا الله، وإيّاكم والحلف، فإنّه ينفق السلعة ويمحق البركة، وإنّ التاجر فاجر إلّا من أخذ الحقّ وأعطاه والسلام عليكم. ثمّ يمكث الأيّام، ثمّ يأتي فيقول مثل مقالته، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء المردشكنبه، أي قد جاء البطين، فيقول عليه السلام: أسفله طعام وأعلاه علم. ومنه: عنه عليه السلام: كان يخرج إلى السوق ومعه الدِرّة فيقول: اللّهمّ(٢) إنّي أعوذ بك من الفسوق ومن شرّ هذه السوق.

عدّة الداعي(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من ذكر الله في السوق مخلصًا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنة، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر؛ كج[٢٣]، يط[١٩]: ٢٧ [١٠٣/ ١٠٢].

باب الدعاء عند دخول السوق؛ يو[٢/١٦]، له[٣٥]: ٣٧ [٧٦/ ١٧٢].

١ ـ كتاب الغارات ١/ ١١٠.
٢ ـ استُظهرت في الأصل.
٣ ـ عدّة الداعي ٢٤٢.

ينبغي فيه الإكثار من ذكر الله، قال الصادق عليه السلام: من قال في السوق: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، كتب الله له ألف ألف حسنة.

فقه الرضا(١): وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسيّ واكتبها وضعها في وسطه، واكتب أيضاً «وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً... الآية»(٢)، لاضيعة على ما حفظه الله، فإن تولّوا فقل: حسبي الله، لا إله إلّا هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، فإنّك قد أحرزته إن شاء الله، فلا تصل إليه سوء إن شاء الله؛ ← ٣٨ [٧٦/ ١٧٤].

النبويّ: من قال حين يدخل السوق: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير، أُعطي من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة؛ د٤، كد٢٤: ١٧٧ [١٠/ ٣٦٩].

عن الحسن بن راشد، عن الصادق عليه السلام قال: لا تكوننَّ دوّاراً في الأسواق، ولا تكن شرّاء دقائق الأشياء بنفسك، فإنّه يُكره للمرء ذي الحسب والدين أن يلي دقائق الأشياء بنفسه، إلّا في ثلاثة أشياء: شراء العقار والرقيق والإبل؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٩ [٧٨/ ٢٦٥].

مجالس المفيد(٣): رُوي عن الحسن البصريّ في حديث: إنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام دخل سوق البصرة، فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون، فبكى بكاءاً شديداً ثمّ قال: يا عبيد الدنيا وعمّال أهلها، إذا كنتم بالنهار تحلفون، وباللّيل في فراشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تجهّزون الزاد، وتفكّرون في المعاد... إلى آخره؛ ضه١٧، يه١٥: ١١١ [٧٧/ ٤٢٢].

تطواف أميرالمؤمنين عليه السلام في أسواق الكوفة وموعظته التجّار، وقد تقدّم في (تجر).

جامع الأخبار(٤): رُوي أنَّ في الجنّة سوقـاً مافيها شراء ولا بيع إلّا الصور من الرجال والنساء؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣٣ [٨/ ١٤٨].

باب تأويل قوله تعالى: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ»(٥)؛ ب٢، يه١٥: ١٠٥ [٤/ ١].

تفسير قوله تعالى: «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ»(٦)؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٣ [٦/ ١٥٠].

١ـ فقه الرضا ٤٠٠.
٢ـ يس (٣٦) ٩.
٣ـ مجالس المفيد ١١٩/ح٣.
٤ـ جامع الأخبار ١٧٣.
٥ـ القلم (٦٨) ٤٢.
٦ـ القيامة (٧٥) ٢٩.

باب الأسوقة وأنواعها ؛ يد[١٤]، قفج[١٨٣] : ٨٧١ [٦٦/ ٢٧٦] .

المحاسن(١): عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّما نزل السّويق(٢) بالوحي من السماء . وقال الصادق عليه السلام : السويق طعام المرسلين ، أو قال : النبيّين . وقال الرضا عليه السلام : السويق لما شُرب له .

بيان : أي ينفع لأيّ داء شُرب لدفعه ، وأيّ منفعة قصد به .

وفي روايات كثيرة : إنّه ينبت اللّحم ويشدّ العظم ، وإذا شُرِب على الريق غير ملتوت أطفأ الحرارة وسكّن المرّة . قال الصادق عليه السلام : ثلاث راحاتٍ سويق جافّ على الريق يُنشّف المرّة والبلغم ، حتّى يُقال لا يكاد أن يدع شيئًا . وقال أيضا : السويق الجافّ يذهب بالبياض . وعن أبي الحسن عليه السلام : السويق إذا غسلته سبع مرّات وقلّبته من إناء إلى إناء آخر، فهو يذهب بالحمّى ويُنزل القوّة في الساقين والقدمين .

بيان : أي قبل الدّق لتصفيته عمّا يشوبه .

وفي كثير من الروايات : املأ جوف المحموم من السّويق،يُغسل ثلاث مرّات . وورد : نِعْم القوت السويق ، إن كنت جائعا أمسك(٣) وإن كنت شبعاناً أهضم طعامك ؛ ← ٨٧١ [٦٦/ ٢٨٠] .

ورُوي نفع سَويق الجاورس بماء الكمّون لانطلاق البطن ، وشرب سويق التفّاح للسع الحيّة والعقرب ولقطع الرعاف ، وسويق الشعير للمبرسم(٤)، وسويق العدس لقطع الحيض(٥).

الكافي(٦): عن الصادق عليه السلام قال : سُويق العدس يقطع العطش ويقوّي المعدة ، وفيه شفاء من سبعين داءً ، ويُطفىء الصفراء ويبرِّد الجوف ، وكان إذا سافر لا يفارقه ، وكان يقول : إذا هاج الدم بأحدٍ من حشمه قال له : اشرب من سويق العدس فإنّه يسكّن هيجان الدم ويُطفىء الحرارة . وعنه عليه السلام قال : أفضل سحوركم السويق والتمر(٧)؛ ← ٨٧١ [٦٦/ ٢٨٠] .

سوك

باب السِّواك والحثّ عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه ؛ يو[٢/١٦]، يح[١٨] : ٢٢ [٧٦/ ١٢٦] .

علل الشرائع(٨): عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لولا أن أشقّ على أُمّتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ صلاة .

١ ـ المحاسن ٤٨٨/ ح٥٥٦ ، ٥٥٧ و٥٥٨ .
٢ ـ السويق : دقيق مقلوّ يُعمل من الحنطة أو الشعير؛ مجمع البحرين [٥/١٨٩ ـ الهامش] .
٣ـ أشبعك ـ خ ل (الهامش) .
٤ ـ انظر البحار ٦٦/٢٨١ .
٥ـ انظر البحار ٦٦/٢٨٢ .
٦ـ الكافي ٦/٣٠٧/ح ١ عنه البحار ٦٦/٢٨٢ .
٧ـ في الأصل : ٨٦٤ ، والصواب ما أثبتناه .
٨ـ علل الشرائع ٢٩٣ .

قرب الإسناد[1]: عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن الرجل يستاك بيده إذا قام في الصلاة صلاة الّليل ، وهو يقدر على السواك ، قال : إذا خاف الصبح فلا بأس ؛ ← ٢٢ [٧٦/ ١٢٧] .

الخصال[2]: في النبويّ : يا عليّ ، ثلاث يُزِدْن في الحفظ ويُذهبن السقم : الّلبان والسواك وقراءة القرآن .

الخصال[3]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في السواك اثنتا عشرة خصلة : هو من السُنّة ، وهو مطهرة للفم ، ومجلاة للبصر ، ويُرضي الرحمن ، ويبيّض الأسنان ، ويذهب بالحفر ، ويشدّ الّلثة ، ويشهّي الطعام ، ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، وتفرح به الملائكة . ويقرب منه ما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وزاد : وركعتين بسواك أحبّ إلى الله عزّوجلّ من سبعين ركعة بغير سواك .

ثواب الأعمال[4]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحافهم [5]؛ ← ٢٣ [٧٦/ ١٣٠] .

المحاسن [6]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إذا توضّأ الرجل وسوّك ، ثمّ قام فصلّى ، وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئـًا إلّا التقمه .

مصباح الشريعة [7]: قال الصادق عليه السلام : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : السواك مطهرة للفم ، ومرضاة للربّ ، وجعلها من السُنّة المؤكّدة ، وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل ، فكما تُزيل ما يكون من أسنانك من مطعمك ومأكلك بالسواك ، كذلك فأنْزِل نجاسة ذنوبك بالتضرّع والخشوع والتهجّد والاستغفار بالأسحار ، وطهّر ظاهرك وباطنك من كدورات المخالفات ، وركوب المناهي كلّها خالصـًا لله ، فإنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أراد باستعماله مثـلًا لأهل اليقظة ، ثمّ ذكر ما حاصله : إنَّ الأسنان وهي جوهرة صافية ، تتلوّث بصحبة مضغ الطعام ، فيغيّر بها رائحة الفم ويتولّد منها الفساد في الدماغ ، فإذا استاك زال عنها الفساد ، وعادت إلى أصلها ، كذلك القلب الصافي إذا شيب بالكدر صقل بمصقلة التوبة ، ونظّف بماء الإنابة ليعود إلى جوهرته الأصليّة ؛ ← ٢٤ [٧٦/ ١٣٤] .

دعوات الراوندي[8]: قال النبيّ صلّى الله

١ ـ قرب الإسناد ٩٥ .
٢ ـ الخصال ١٢٦/ ضمن ح ١٢٢ .
٣ ـ الخصال ٤٨١/ ح ٥٣ .
٤ ـ ثواب الأعمال ٣٤/ ح ٢ .
٥ ـ لحاف ـ خ ل (الهامش) .
٦ ـ المحاسن ٥٦١/ ح ٩٤٨ .
٧ ـ مصباح الشريعة ١٢٣ .
٨ ـ دعوات الراونديّ ١٦١/ ح ٤٤٥ .

عليه وآله : استاكوا عرضاً ولا تستاكوا طولاً .
وقال : التشويص(١) بالإبهام والمُسَبِّحة(٢) عند الوضوء سواك ، والدعاء عند السواك : اللّهمّ ارزقني حلاوة نعمتك ... الدعاء .

ورُوي عنه صلّى الله عليه وآله قال : السواك شطر الوضوء ، والوضوء شطر الإيمان ؛ ← ٢٦ [٧٦/ ١٤٠] .

ذمّ تارك السواك بأنّه ليس من إنسان ، وقد تقدّم خبره في آخر (خلق) .

الروايات في فضل السواك سيّما قبل الوضوء ؛ طه١/١٨، له٣٥: ٨١ [٨٠/ ٣٤٤] .

الروايات في فضله قبل الصلاة ، وأنّ ركعتين بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك .

قال المجلسيّ : وهل يكتفي بما يقع قبل الوضوء ؟ الأظهر ذلك ، وإن كان الأفضل إعادته متّصلا بالصلاة ؛ صل٢/١٨، مب٤٢: ٣١٧ [٨٤/ ٣٣٠] .

مكارم الأخلاق(٣): في صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله في سواكه : إنّه كان يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات : مرّة قبل نومه ، ومرّة إذا قام من نومه إلى وِرده ، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة

١ ـ الشوص : الدلك والتنظيف . انظر مجمع البحرين ١٧٤/٤ .
٢ ـ المُسَبِّحة : الإصبع التي تلي الإبهام ، سمّيت بذلك لأنّها يُشاربها عند التسبيح . انظر لسان العرب ٤٧٤/٢ .
٣ ـ مكارم الأخلاق ٤١ .

الصبح ، وكان يستاك بالأراك ، أمره بذلك جبرئيل ؛ و٦، ط٩: ١٥٦ [١٦/ ٢٥٤] .

النبويّ : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أُحفي أو أُدرد(٤)؛ ← ١٥٧ [١٦/ ٢٦٠] .

الطبّ الرضويّ(٥): إنّ أجود ما استكْتُ به ليف الأراك ، فإنّه يجلو الأسنان ، ويطيّب النكهة ، ويشدّ اللّثة ويسنّها(٦)، وهو نافع من الحفر(٧) إذا كان باعتدال ، والإكثار منه يرقّ الأسنان ويزعزعها ويُضعف أُصولها ؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٧ [٦٢/ ٣١٧] .

أقول: الأراك ـ كسحاب ـ شجر معروف ، له حمل كعناقيد العنب ، يُستاك بعوده ، ووادي الأراك قرب مكّة ، ولقد أبدع من قال :

بـــالله إن جـــزتَ بـــوادي الأراك
وقـبّـلـتْ عـيـدانُـه الـخُضـرُ فـاكْ
ابـعـثْ إلى عبـدك مـن بـعضـهـا
فـــإنّــــه والله مـا لـي سـواكْ (٨)

٤ ـ أحفي : أستقصي علىٰ أسناني فأذْهِبها بالتسوّك . وأدْرَد أي تسقط أسناني .انظر النهاية في غريب الحديث ٤١٠/١ ، ١١٢/٢ . وفي البحار ٢٦٠/١٦ : أُخفي ، وهو تصحيف .
٥ ـ طبّ الرضا ٥٠ .
٦ ـ يسمنها ـ خ ل (الهامش) .
٧ ـ تباهى بُن دندان ، يا زردى آن (الهامش) .
٨ ـ انظر مجمع البحرين ٢٥٣/٥ ، ولسان العرب ٣٨٨/١٠ .

سوم

كمال الدين(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام بعد النزول من السفينة خمسين سنة، ثمّ أتاه جبرئيل فقال: يا نوح، إنّه قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك، فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة التي معك، فادفعها إلى ابنك سام، فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم يُعرف به طاعتي... إلى آخره. وفيه: إنّه دفع نوح الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى ابنه سام، فأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما [علم](٢) ينتفعان به؛ هـ٥، يد١٤: ٧٩ [١١/ ٢٨٨] وز٧، ١١: ٨ [٢٣/ ٣٣] ويد١٤، ن٥٠: ٥٠٢ [٦٢/ ٦٠].

أقول: وتقدّم في (برص) ذكر سام أبرص.

سوى

الصادقيّ: في تفسير قوله تعالى: «الرَّحْمٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوىٰ»(٣) قال: استوى من كلّ شيءٍ، فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى من كلّ شيءٍ، كذا في جملةٍ من الروايات. وعن أبي الحسن عليه السلام قال: استولى على مادقّ وجلّ، وبيان من المجلسيّ؛ ب٢، يد١٤: ١٠٤ [٣/ ٣٣٧].

سهر

أبواب آداب السهر والنوم وأحوالها:

باب ما ينبغي السَّهَر فيه وما لا ينبغي؛ يو١٦/٢، لز٣٧: ٣٩ [٧٦/ ١٧٨].

قرب الإسناد(٤): عنهم عليهم السلام: لا بأس بالسَّهَر في الفقه.

الخصال(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا سهر إلّا في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تُهدى إلى زوجها؛ ← ٣٩ [٧٦/ ١٧٨] وا١، يب١٢: ٦٨ [١/ ٢٢٢].

أقول: ومن طلب العلى سهر اللّيالي. قال المحقّق الطوسيّ في «آداب المتعلّمين»: ولابدّ لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في أوّل اللّيل وآخره، وما بين العشاءين، ووقت السَّحَر وقت مبارك، قيل: من أسهر نفسه باللّيل فقد فرح قلبه بالنهار(٦)، وقال أيضًا: وكان محمّد بن الحسن الطوسيّ إذا أُسهر اللّيالي وحُلّ له المشكلات يقول: أين أبناء الملوك من هذه اللّذة؟(٧).

طبّ الأئمّة(٨): عن الصادق عليه السلام

١ - كمال الدين ١٣٤/ ح٣.
٢ - من البحار والمصدر.
٣ - طه (٢٠) ٥.

٤ - قرب الإسناد ٣٤.
٥ - الخصال ١١٢/ ح٨٨.
٦ - آداب المتعلّمين ١٨٩.
٧ - آداب المتعلّمين ١٩٤.
٨ - طبّ الأئمّة ١٦.

قال : سهر ليلةٍ في العلّة التي تصيب المؤمن عبادة سنة ؛ طه١/١٨، مو٤٦ : ١٣٦ [٨١/ ١٨٦] .

سهل

خبر سهل الساعديّ في وروده الشام يوم جيء برأس الحسين عليه السلام وأهل بيته ؛ ي١٠، لط٣٩ : ٢٢٣ [٤٥/ ١٢٧] .

سهل بن حُنَيْف ـ بالحاء المهملة المضمومة ـ الأنصاريّ البدريّ ، هو الذي كبّر أميرالمؤمنين عليه السلام عليه خمسًا وعشرين مرّة ، بأن صلّى عليه خمس مرّات إلى أن انتهى إلى قبره ؛ ط٩، قكد١٢٤ : ٦٣٨ [٤٢/ ١٥٩] .

كتاب «محمّد بن المثنّى»(١): عن ذريح المحاربيّ قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام سَهْل بن حُنَيْف فقال : كان من النقباء ، فقلت له : من نقباء نبيّ الله الاثني عشر؟ فقال : نعم ، ثمّ قال : ما سبقه أحد من قريش ولا من الناس بمنقبة ، وأثنى عليه وقال : لمّا مات جزع عليه أميرالمؤمنين جزعًا شديداً ، وصلّى عليه خمس صلوات ؛ طه١/١٨، نه٥٥ : ١٨٠ [٨١/ ٣٧٦] .

نهج البلاغة(٢): قال عليه السلام ـ وقد تُوفّي سَهْل بن حُنَيْف الأنصاريّ بالكوفة مرجعه معه من صفّين ، وكان من أحبّ الناس إليه ـ: لو أحبّني جبل لتهافت ؛ ح٨، سز٦٧ : ٧٢٧ [٣٤/ ٢٨٤] .

ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى سَهْل بن حُنَيْف : يابن حُنَيْف ، فقد بلغني أنّ رجلًا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبةٍ فأسرعت إليها(٣)؛ خلق٢/١٥، كا٢١ : ١٠٣ [٧٠/ ٣٢٠] .

أقول: المشهور في الروايات ، وفي «نهج البلاغة»(٤) أنّ الذي كتب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام هذا الكتاب هو عثمان بن حنيف عامله على البصرة ، وتأتي الإشارة إليه في (عثم) .

المناقب(٥): تاريخ الطبريّ : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام نزل بقُبا على أُمّ كُلْثُوم بنت هِدْم وقت الهجرة ليلتين أو ثلاثًا ، فرآها تخرج كلّ ليلة نصف اللّيل إلى طارق وتأخذ منها شيئًا ، فسألها عن ذلك ، فقالت : هذا سهل بن حنيف ، قد عرف أنّي امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسّرها ثمّ جاءني بها ، وقال : احتطبي بهذا ، فكان أميرالمؤمنين عليه السلام يحترمه بعد ذلك ؛ و٦، لو٣٦ : ٤٢١ [١٩/ ٧٩] .

قصّة أبي سهل النُّوبَخْتِيّ مع الحلّاج

١ ـ الأُصول الستّة عشر «أصل محمد بن المثنّى» ٨٦ .
٢ ـ نهج البلاغة ٤٨٨/ حكمة ١١١ .
٣ ـ نهج البلاغة ٤١٦/ كتاب ٤٥ ، وفيه : إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ .
٤ ـ نهج البلاغة ٤١٦/ كتاب ٤٥ .
٥ ـ المناقب ١٨٥/١ عن تاريخ الطبريّ ١٠٦/٢ .

وفضيحة الحلّاج على يديه؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠١ [٥١/ ٣٦٩].

رُوي أن أبا سهل سُئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن رَوْح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألق الخصوم وأُناظرهم، ولو علمتُ بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كانت الحجّة تحت ذيله وقُرِّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٨ [٥١/ ٣٥٩].

في أنّه كان حاضراً عند وفاة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، ورأى ابنه صاحب الأمر صلوات الله عليه؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٨ [٥٢/ ١٦].

أقول: أبو سهل النُّوبَختِيّ، هو إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سَهْل بن نُوبَخْت، كان شيخ المتكلّمين من أصحابنا ببغداد ووجههم، متقدّم النوبختيّين في زمانه، له جلالة في الدين والدنيا، يجري مجرى الوزراء، صنّف كتبًا كثيرة جملة منها في الردّ على أرباب المقالات الفاسدة، ومنها كتاب «الأنوار في تواريخ الأئمّة الأطهار» عليهم السلام، وليُعلم أنَّ أبا محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ، العالم المتكلّم الجليل كان ابن أُخت أبي سهل المذكور، وكان رحمه الله فيلسوفًا مبرّزاً على نظرائه في زمانه، له مصنّفات في الكلام والحكمة والديانات والردّ على أصحاب التناسخ[١].

السُّهَيْلِيّ، هو أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد، الأندلسيّ المالقي النحويّ، اللغويّ المحدّث المفسِّر، المتوفّى بمراكش سنة ٦٨١، له كتب وقصيدة في المناجاة خمّسها ابن حِجّة، والقصيدة ذكرها شيخنا الأجلّ ابن فهد الحلّيّ في أوّل «عدّة الداعي»[٢] وهي هذه:

يامن يرى ما في الضمير ويسمعُ
أنتَ المعدّ لكلّ ما يُتوقّعُ
يا من يُرجّى في الشدائد كلّها
يا من إليه المُشتكى والمفزعُ
يا من خزائن مُلكه في قولِ كُن
أُمنن فإنّ الخير عندك أجمعُ
مالي سوى فقري إليك وسيلة
بالإفتقار إليك فقري أرفعُ
مالي سوى قَرْعي لبابك حيلة
فلئن رددتَ فأيّ بابٍ أقرعُ
ومن الذي أدعو وأهتفُ باسمهِ
إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ
حاشا لجدك أن تقنّط عاصيًا
الفضلُ أجزل والمواهب أوسعُ[٣]

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٩١/١، ورجال النجاشيّ ٣١/ رقم ٦٨.
٢ ـ عدّة الداعي ٢٨.
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٩٩/٢، وأعلام الزركلي ٨٦/٤.

فضل مسجد السهلة، وأنّه كان بيت إبراهيم وإدريس عليهما السلام، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيّين عليهم السلام، وفيه مناخ الراكب ـيعني الخِضْر عليه السلام- وغير ذلك، وقد تقدّم في (سجد).

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله: إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء، وهو أفضل من غيره من الأوقات؛ كب[٢٢]، يز[١٧]: ١٠٤ [١٠٠/ ٤٤٥].

سهم

المساهمة على الإبل وعلى عبد الله؛ و[٦]، ا[١]: ٢٩ [١٥/ ١٢٦].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساهم قريشًا في بناء البيت، فصار لرسول الله صلّى الله عليه وآله من باب الكعبة إلى النصف، ما بين الركن اليمانيّ إلى الحجر الأسود؛ و[٦]، د[٤]: ٨٠ [١٥/ ٣٣٩].

خروج سهم يونس عليه السلام؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٣ ـشي*- ٤٢٧ [١٤/ ٣٨٢، ٣٩٩].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قرع).

سها

كلام الصدوق(٢) رحمه الله في سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢١٨ [١٧/ ١٠٢].

كلام العلماء في استحالة السهو عليه صلوات الله عليه وآله؛ ← ٢٢٠ [١٧/ ١٠٩].

رسالة الشيخ المفيد في ذلك؛ ← ٢٢٣ [١٧/ ١٢٢].

الرضويّ: إنّ الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلّا هو؛ ى[١٠]، لب[٣٢]: ١٦٢ [٤٤/ ٢٧١].

باب نفي السهو عنهم عليهم السلام؛ ز[٧]، فب[٨٢]: ٢٦٥ [٢٥/ ٣٥٠].

باب أحكام الشكّ والسهو؛ صل[٢/١٨]، فو[٨٦]: ٦٣٩ [٨٨/ ١٣٦].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قيل: السهو في الشيء تركه عن غير علم، والسهو عنه تركه مع العلم، ومنه قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ»(٣)، قال الشيخ أبو علي(٤) رحمه الله ـفي قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ»-: هم الذين يؤخّرون الصلاة عن أوقاتها، ثمّ ذكر «مجمع البحرين» الأقوال في الآية، إلى أن ذكر عن الصادق عليه

١ـ الكافي ٤/٢١٨/ ح ٥.
*ـ تفسير العيّاشيّ ٢/١٣٦/ ح ٤٦.

٢ـ في الفقيه ١/٣٥٩.
٣ـ الماعون (١٠٧) ٥.
٤ـ مجمع البيان مجلّد ٥/٥٤٧.

السلام قال: هو الترك لها والتواني [عنها][1]، وعن أبي الحسن عليه السلام قال: هو التضييع لها. وقال «مجمع البحرين»: وفي الحديث «لا سهو في سهو» أي لا تعيد بالسهو إذا وقع في موجَب السهو -بفتح الجيم- يعني في صلاة الاحتياط وسجدتا السهو والأجزاء المنسيّة المقضية، فيُبنى على الصحيح كما في النافلة[2]؛ انتهى.

والسُّها -كهدى- نجم صغير عند بنات نعش، يأتي ذكره في (عقرب).

سيب

السائب بن يزيد، هو الذي مسح رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه في حال صباه، وقال صلّى الله عليه وآله له: بارك الله فيك، فبقي موضع يده صلّى الله عليه وآله أسود وبقية رأسه ولحيته بيضاء؛ و^{٦}، كد^{٢٤}: ٣٠٠ [١٨/ ١٢].

أقول: السائب بن يزيد، عدّه الشيخ رحمه الله من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعن «أُسد الغابة»: إنّه يُكنّى أبا يزيد، قيل: إنّه هذليّ وهو حليف أُميّة بن عبد شمس، وُلِد في السنة الثانية من الهجرة، وكان عامـلًا لعمر بن الخطّاب على سوق المدينة، وتُوفّي سنة ٨٠، وقيل غير ذلك[3]؛ انتهى.

المُسَيَّب بن نَجَبَة -بالنون والجيم والموحّدة المفتوحات- أحد التوّابين، قُتِل مع سُليمان بن صرد بعين الوردة سنة ٦٥، وقد ذكرنا مقتله في «نفس المهموم»[4].

وتقدّم في (سعيد بن قيس) ما يتعلّق به.

تعبير المجلسيّ عن سِيبَوَيْه في آية الوضوء بالمعاند للحقّ وأهله؛ طه$^{١/١٨}$، لا^{٣١}: ٥٨ [٨٠/ ٢٤٦].

أقول: سِيبَوَيْه، هو عمرو بن عثمان الفارسيّ البيضاويّ العراقيّ البصريّ النحويّ، المشتهر كلامه وكتابه في الآفاق، الذي قال في حقّه العلّامة الطباطبائيّ: إنّ المتقدّمين والمتأخّرين وجميع الناس في النحو عيال عليه، أخذ عن الخليل ويونس والأخفش وعيسى بن عمر[5]، ولكن جميع حكاياته عن الخليل، وقد كثر كلمات علماء النحو في مدح كتابه، ولهم عليه شروح وتعليقات وردود، نشأت من اعتنائهم واشتغالهم به، تُوفّي حدود سنة ثمانين ومائة، وقبره في مزار باهليّة شيراز، قيل: كان أبيض مشربًا بحمرة كأنّ خدوده لون التفّاح، ولهذا يُقال له سيبويه، أو لأنّه كان يعتاد شمّ التفّاح أو غير ذلك[6].

١ - من المصدر.
٢ - مجمع البحرين ٢٣٨/١.
٣ - رجال الشيخ ٢٠/ رقم ١٠، أُسد الغابة ٢٥٧/٢.
٤ - نفس المهموم ٥٦٨.
٥ - رجال السيّد بحر العلوم ١٨٢/٣.
٦ - انظر الكنى والألقاب ٣٠١/٢، وأعلام الزركلي ٢٥٢/٥.

سير

نوادر الراونديّ(1): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سِرْ سنتين برّ والديك، سِرْ سنة صِلْ رحمك، سِرْ ميلاً عُدْ مريضًا، سِرْ ميلين شيّع جنازة، سِرْ ثلاثة أميال أغِثْ ملهوفاً، وعليك بالاستغفار فإنّه المنجاة؛ خلق[١٥/٢]، ا[١]: ٢١ [٦٩/ ٤٠٣].

باب أنّ الله تعالى أقدر أميرالمؤمنين عليه السلام على سير الآفاق، وسخّر له السحاب؛ ط[٩]، عط[٧٩]: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٦] وز[٧]، قيو[١١٦]: ٣٦٥ [٢٧/ ٣٢].

باب تأويل قوله تعالى: «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»(2)؛ ز[٧]، نط[٥٩]: ١٣٨ [٢٤/ ٢٣٢].

باب سيرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسُننه؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٣ [١٦/ ١٩٤].

باب سيرة أميرالمؤمنين عليه السلام في حروبه؛ ح[٨]، سا[٦١]: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٤١].

علل الشرائع(3): قال الصادق عليه السلام: لَسيرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته ممّا طلعت عليه الشمس، إنّه علم أنّ للقوم دولة فلو سباهم سُبيت شيعته؛ ← ٦٢٣ [٣٣/ ٤٤٢].

باب سيرة فاطمة صلوات الله عليها ومكارم أخلاقها وسِيَر بعض خدّامها؛ ى[١٠]، د[٤]: ٢٤ [٤٣/ ٨١].

باب سيرة القائم عليه السلام وأخلاقه؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٩].

كمال الدين(4): عن الحسين بن خالد قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا عليه السلام، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقيل له: يابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جَوْر، ويقدّسها من كلّ ظُلْم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تُطوى له الأرض ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء باسمه ونسبه، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عزّوجلّ «إن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ

١ ـ نوادر الراونديّ ٥.
٢ ـ سبأ (٣٤) ١٨.
٣ ـ علل الشرائع ١٥٠/ح ٩.
٤ ـ كمال الدين ٣٧١/ح ٥.

لَهَا خَاضِعِينَ»[1]؛ ← ١٨٣ [٥٢/ ٣٢١].

أقول: ابن سِيرِين[2]، هو أبو بكر محمّد بن سِيرِين البصريّ، كان أبوه عبداً لأنس بن مالك، وكانت لابن سِيرِين يد طولى في تعبير الرؤيا، ويُنقل عنه في ذلك قضايا عجيبة، وكان ذلك صادراً عن ذوق سليم وفكر ثاقب، فإنّه كان يطبّق حوادث الرؤيا على ما يشاكلها من الحقائق، وتارة يطبّقها على ما يُستفاد من عبارات القرآن الكريم أو الحديث، فكان أكثر ما يفسّره ابن سِيرِين استناداً على هذين الوجهين يصدق حيث يكون للرؤيا محلّ للتصديق، كما رُوي أنّه سأله رجل عن الأذان فقال: الحجّ، وسأله آخر فأوّل بقطع السرقة، وقال: رأيت الأوّل في سيماء حسنة فأوّلت «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ»[3] ولم أرض هيئة الثاني فأوّلت «أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»[4] إلى غير ذلك ممّا هو مذكور في يد١٤، مه٤٥: ٤٥١ [٦١/ ٢٢٢].

وحُكي أنّه قالت له امرأة: رأيتُ كأنّي أضع البيض تحت الخشب، فتخرج فراريج، فقال ابن سيرين: ويلك اتّقي الله، فإنّك امرأة توفّقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبّه الله عزّوجلّ، فقيل له: من أين أخذت ذلك؟ قال: من قوله تعالى في النساء: «كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ»[5]، وشبّه المنافقين بالخُشب «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ»[6] فالبيض النساء، والخشب هم المفسدون، والفراريج هم أولاد الزنا.

وكان بينه وبين الحسن البصريّ من المنافرة ماهو مشهور، بحيث قيل: جالس إمّا الحسن أو ابن سيرين، تُوفّي سنة ١١٠ عشر ومائة، بعد الحسن بمائة يوم، وهذا كما يُحكى عن جَرِير والفَرَزْدَق، فإنّه كان بينهما من المنافرة والمهاجاة كما كان بين الحسن وابن سيرين، فلمّا مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً، بكى وقال: أما والله إنّي لأعلم أنّي قليل البقاء بعده، ولقد كان نجمنا واحداً، وكان كلّ واحد منّا مشغولاً بصاحبه، وقلّما مات ضدّ أو صديق إلّا وتبعه صاحبه، وكان كذلك فإنّه مات الفَرَزْدَق في سنة ١١٠، ومات جَرِير بعده في تلك السنة، بل حُكي أنّه كان بعد موته بأربعين يومـًا، ولمّا تُوفّي يحيى بن خالد البرمكيّ بالسجن سنة ١٩٣، وبلغ الرشيد وفاته قال: أمري قريب من أمره،

١ ـ الشعراء (٢٦) ٤.
٢ ـ انظر ترجمته في حلية الأولياء ١٩٥/٢٦٣/٢، تاريخ بغداد ٣٣١/٥، ووفيات الأعيان ١٨١/٤/ رقم ٥٦٥.
٣ ـ الحجّ (٢٢) ٢٧.
٤ ـ يوسف (١٢) ٧٠.
٥ ـ الصافّات (٣٧) ٤٩.
٦ ـ المنافقون (٦٣) ٤.

فتُوفّي بعده بخمسة أشهر[1].

ونقل الدَّميريّ في «حياة الحيوان» عن ابن عبد الحكم قال : سمعتُ أشْهَب يدعو على الشافعيّ بالموت ، فذُكر ذلك للشافعيّ فقال :

تمنّى رجالٌ أن أموتَ فإنْ أمُتْ
فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ

فقُلْ للّذي يبغي خلاف الذي مضى
تزوّد لأُخرى مثلها فكأن قدِ

قال : فمات الشافعيّ فاشترى أشهب من تركته عبداً ، فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يومًا[2] ؛ انتهى .

قلت: أشهب المذكور هو ابن العزيزبن داود الفقيه المالكيّ المصريّ ، تُوفّي بعد الشافعيّ بثمانية عشر يومًا ، وحاصل شعر الشافعيّ هذا الشعر بالفارسيّة :

أى دوست برجنازهٔ دشمن چه بگذرى
شادى مكن كه برتو همين ماجرا بود

وقال فروةبن مسيك المراديّ في أشعاره التي تمثّل بها أبو عبد الله الحسين عليه السلام يوم عاشوراء :

فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا[3]

وبالجملة يُحكى عن ابن سِيرِين ، أنّه كان رجلاً بزّازاً ، وكان جميلًا فعشقته امرأة وطلبته لتشتري منه بَزّاً ، فأدخلته دارها وراودته عن نفسه ، وغلّقت الأبواب وقالت : هيت لك ، قال : معاذ الله ، وشرع في ذمّ الزنا ، فلم ينفع ذلك ، فخرج ابن سِيرِين من عندها الى موضع التخلية أو نحوه فلطّخ بدنه بالقذارات ، فلمّا رأته المرأة بتلك الهيئة القبيحة تنفّرت منه وأخرجته من دارها ، فحكى أنّه بعد ذلك رُزِق هذا العلم .

قلت: وإنّي أظنّ أنّه لما تشبّه في هذه الخصلة بيوسف[4] الصدّيق عليه السلام ، بأنّه أُمتِحن بتلك المرأة فعفّ ، ولم يتلوّث بمعصية الزنا ، رزقه الله تعالى من علم التأويل ، كما منّ على يوسف عليه السلام وقال تعالى : «وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ ... الآية»[5]، وليس هذا لكرامة ابن سيرين بل هو أثر عمله .

فقد حكى شيخنا المحدّث المتبحِّر النوري نوّر الله مرقده في «دار السلام» ما يدلّ على ذمّه بل نَصْبه ، قال نقلًا من كتاب الردّ على المتعصّب العنيد بإسناده عن أشعث الجدانيّ ،

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١٣/١ ، وأعلام الزركلي ٢٥/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤ وتاريخ بغداد ٣٣٧/٥ ، وحلية الأولياء ٢٧٧/٢ .

٢ ـ حياة الحيوان ٤٠/١ .

٣ ـ انظر اللّهوف على قتلى الطفوف ٤٣ .

٤ ـ تقدّم في (أسف) ما يناسب ذلك (الهامش) .

٥ ـ يوسف (١٢) ٦ .

قال: رأيتُ الحجّاج في منامي بحال سيّئة[1]، فقلت: ما صنع بك ربّك؟ قال: ما قتلت أحداً قتلة إلّا قتلني بها، قلت: ثمّ مه؟ قال: ثمّ أمربي إلى النار، فقلت: ثمّ مه؟ قال: ثمّ أرجو ما يرجو أهل لا إله إلّا الله، فكان ابن سيرين يقول: إنّي لأرجو له، فبلغ ذلك الحسن، فقال: أما والله ليخلفنّ الله رجاه، يعني ابن سيرين، ثمّ قال شيخنا رحمه الله: قلتُ كان محمّدبن سيرين مؤدّبًا للحجّاج على ولده، وكان يسمعه يلعن عليًّا عليه السلام فلا يُنكر عليه، فلمّا لعن الناس الحجّاج خرج من المسجد وقال: لا أُطيق أسمع شتمه[2]؛ انتهى.

سيف

باب ما يتعلّق بأدعية السيف؛ عا٢/١٩، ق١٠٠: ٢١٨ [٩٥/ ١٣٨].

الدعاء السيفيّ المعروف بالحرز اليمانيّ، تقدّم ذكره في (دعا).

خبر بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله بخمسة أسياف؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٣ [١٩/ ١٨١] وح٨، م٤٠: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٩٣] وضه١٧، كب٢٢: ١٦٢ [٧٨/ ١٦٧].

الصادقيّ: وأنزل عليه صلّى الله عليه وآله سيفًا من السماء في غير غمد، وقيل له: قاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك؛ يمن١/١٥، كو٢٦: ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧].

ذكر سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ز٧، قا١٠١: ٣٢٧ [٢٦/ ٢٠٨].

السيوف التي كانت في الأصل خشبة فصارت سيفًا بإرادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٢].

تفصيل السيوف التي وجدها عبدالمطّلب في بئر زمزم لمّا احتفرها؛ و٦، ا١: ٣٩ [١٥/ ١٦٣].

العلويّ في حقّ سيف الزبير: طالما جَلا به الكَرْب عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ح٨، ما٤١: ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٤].

سيف بن ذي يَزَن، ملك اليمن، لمّا ظفر بالحبشة ـ وذلك بعد مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله بسنتين ـ أتاه عبد المطّلب وافداً مع سبعةٍ وعشرين رجلًا من قريش للتهنئة، فأكرمه الملك وأخبره بأنّه يكون جدّ النبيّ المبعوث من تهامة، وأشهده على نفسه أنّه مؤمن به وبما يأتي به من عند ربّه، وكان يتمنّى أن يراه وينصره، ثمّ دعا بفرسه العُقاب وبغلته الشهباء وناقته العضباء وسلّمها إلى عبد المطّلب ليسلّمها إلى محمّد صلّى الله عليه وآله إذا بلغ مبلغ الرجال؛ و٦، ا١: ٣٤ [١٥/ ١٤٦] وو٦، ب٢: ٤٣ [١٥/ ١٨٦].

سيف بن عَمِيرَة ـ كسفينة ـ النَّخَعِيّ

---

١ ـ سيّئ ـ ظ (الهامش).
٢ ـ دار السّلام ١٤٧/١.

الكوفيّ «ق، ظم»[1] كان من فقهاء الشيعة، ووثّقه جماعة من علمائنا[2].

سين

كلام ابن سينا في سبب إجابة الدعاء؛ عا ٢/١٩، كب ٢٢: ٥٤ [٩٣/ ٣٦١].

أقول: ابن سينا، هو الشيخ الفيلسوف الطبيب أرسطو الإسلام وأبقراطه، واسمه أبو عليّ الحسين بن عبد الله البخاريّ، ويُلقّب بالشيخ الرئيس، كان أبوه من بلخ في شمال أفغانستان، وسكن مملكة بخارىٰ في زمن نوح بن منصور من الدولة السامانيّة، وتولّى التصرّف بقرية يقال لها «خرميثن» وفيها وُلِد ابنه الحسين سنة ٣٧٠، وكان من صغره نادرة عصره في الذكاء والفطنة، ثمّ انتقل والده به إلى مدينة بخارىٰ، وهي يومئذٍ حافلة بالعلماء، وحفظ القرآن، وأخذ يقرأ الفقه قبل أن يتجاوز العاشرة ولم يدرك السادسة عشرة، حتّى تعلّم المنطق والهندسة والطبيعيّة والفلسفة والطبّ، ثمّ تفرّغ للتوسّع بهذه العلوم، وكان يُحيي اللّيل في الدرس والبحث، واتّفق أنّ نوحـًا المذكور مرض فُذكِر له ابن سينا، فاستقدمه فبرئ على يده، فقرّبه إليه، وكان عند نوح مكتبة نادرة المثال، فاستأذنه في دخولها فأذن له فدرسها درسًا، ثمّ احترقت بعد أن وعى زبدتها، وأخذ في التأليف وهو في الحادية والعشرين من عمره، وارتفعت منزلته وتولّى بعض مناصب الدولة، وتنقّل في بلاد خراسان، وهو موضع الإعجاب ومصدر الاستفادة بالتصنيف والتأليف، ولم يتمكّن من اللّغة العربيّة كما ينبغي إلّا بعد حين، ومرّت به طوارئ مختلفة، وقاسى ما يقاسيه طالب العلى من العذاب، والملوك مناظروه أو مريدوه، وكان قَويّ القوى كلّها جسداً وعقـلا، لكنّ شهواته البدنيّة كانت غالبة عليه، فأثّرت في مزاجه حتى أماتته بهمدان سنة ٤٢٨، وهو في الثامنة والخمسين من عمره، كذا في «تاريخ آداب اللّغة العربيّة»[3].

قلت: وقد مررتُ بقبره في عام (غشلح)[4] في عبوري من همدان إلى العراق، فرأيت في لوح قبره مكتوبـًا:

حجّة الحقّ أبو علي سينا

در شجع ٣٧٣* آمد از عدم به وجود
در شصا ٣٩١ كرد كسب جمله** علوم
در تكز ٤٢٧ كرد اين جهان بدرود

وله تأليفات كثيرة منها «القانون» و«الشفاء» و«الإشارات»، ومن شعره القصيدة العينيّة في النفس:

١ ـ أي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.
٢ ـ انظر تنقيح المقال ٢/٧٩.
٣ ـ تاريخ آداب اللّغة العربيّة ٢/٣٣٦.
٤ ـ أي سنة ١٣٣٨.
* هكذا في الأصل، ولعلّ الأنسب: شعج.
** في لغتنامه دهخدا: كسب كرد كلّ علوم.

هبطتْ إليكَ من المحلِّ الأرفعِ
ورقاء ذات تعزُّز وتمنُّعِ

وله أيضاً :

اسمع جميع وصيّتي واعمل بها
فالطبّ مجموع بنظم كلامي
أقلِلْ جماعك ما استطعتَ فإنّه
ماءُ الحياة يُصبّ في الأرحام
واجعل غذاءك كلّ يوم مرّة
واحذر طعاماً قبل هَضْمِ طعام

ويُنسب إليه هذه الأُرجوزة :

بدأتُ بسمِ الله ِ في نظمٍ حَسَنْ
أذْكُرُما جرّبتُ في طول الزمنْ
نجمُ السُّها مأمنة من سارقٍ
ومن سموم عقربٍ وطارقٍ
ومن رأى عشيّة نجم السُّها
لم تَدْنُ منه عقرب يمسّها
وقيل لا يدنو إليه سارقُ
في سفرٍ ولا بسوءٍ طارقُ
ابلع من الصابون وزن درهمٍ
تَنْجُ من القولنج غير محكمٍ

...الأُرجوزة ، وهي مذكورة في «حياة الحيوان» في عقرب [1].

١ـ حياة الحيوان ٢/٦٥ وانظر الكنى والألقاب ١/٣١٥ .

باب الشّين المعجمة

باب الشين المعجمة

شأم

مدح الشام وأنّها الأرض المقدّسة التي قال موسى لقومه: «يَا قَوْمِ ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللهُ لَكُمْ»(١)؛ هـ٥، لو٣٦: ٢٦٥ [١٣/ ١٨١].

الباقريّ: نِعْم الأرضُ الشام، وبئس القوم أهلها، وبئس البلاد مصر؛ ← ٢٦٥ [١٣/ ١٨١] وهـ٥، فا٨١: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٤].

تفسير القميّ(٢): لمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنّه في مائة ألفٍ، قال: من أيّ القوم؟ قالوا: من أهل الشام، قال: لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مصر، لُعنوا على لسان داود، فجعل منهم القِرَدة والخنازير؛ ح٨، نب٥٢: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣٣] ويد١٤، لز٣٧: ٣٣٧ [٦٠/ ٢٠٨].

ذِكْر ما يُعلم منه كثرة عداوة أهل الشام في أيّام معاوية لعليّ عليه السلام؛ ح٨، نج٥٣: ٥٧٨ [٣٣/ ٢٥٣].

وفي النبويّ لعليّ عليه السلام: لا يحلّ لأحدٍ أن يُجنب في هذا المسجد غيري وغيرك، فمن شاء فهنا. وأشار صلّى الله عليه وآله بيده نحو الشام؛ ط٩، عا٧١: ٣٥٤ [٣٩/ ٣٠].

النبويّ: المرويّ عن ابن عبّاس في أنّ الشام قَبِل مودّة أهل البيت عليهم السلام بعد أرض مكّة، فزيّنها الله تعالى ببيت المقدس؛ ط٩، قكو١٢٦: ٦٤٨ [٤٢/ ١٩٧].

افتخار معاوية بالشام بأنّها الأرض المقدّسة والأنبياء والرُسُل والحَشْر والنشْر، وردّ صَعْصَعَة عليه بأنّ الأرض لا تقدّس أهلها، وإنّما تقدّسهم الأعمال الصالحة. وسيأتي ذلك في (صعصع).

الكافي(٣): الصادقيّ وأمّا يوم عاشوراء، فيومٌ أُصيب فيه الحسين عليه السلام صريعًا

١ ـ المائدة (٥) ٢١.

٢ ـ تفسير القميّ ٢/٢٦٨.

٣ ـ الكافي ٤/١٤٧/ح٧.

بين أصحابه، وأصحابه حوله صرعى عُراة - إلى أن قال - وذلك يومٌ بكتْ جميعُ بقاع الأرض خلا بقعة الشام؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٥ [٤٥/ ٩٥].

ورود أهل بيت الحسين عليه السلام بالشام؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٤ [٤٥/ ١٢٩].

رفع جبرئيل الشام لرسول الله صلّى الله عليه وآله حين سأله المشركون عن أسواقها وأبوابها وتجّارها، وذلك بعد أن أُسري به صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٣ [١٨/ ٣١٠].

ورُوي مثل ذلك في بيت المقدس وأَيْلَة؛ ← ٣٩٢ [١٨/ ٣٨٤].

باب خروج أبي جعفر الباقر عليه السلام إلى الشام، وما ظهر منه من المعجزات؛ يا[١١]، يح[١٨]: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٦].

أقول: قال الحَـمَـوِيّ في «المعجم» في ذكر دمشق الشام والقبور الواقعة بها ما هذا لفظه: وفي قبلي الباب الصغير، قبر بلال بن حمامة، وكعب الأحبار، وثلاث من أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقبر فضّة رضي الله عنها، جارية فاطمة صلوات الله عليها، وأبي الدَّرْدَاء وأُمّ الدَّرْدَاء، وفَضَالة بن عُبَيْد، وسَهْل بن الحَنْظَلِيّة، وواثلة بن الأسقع، وأوس بن أوس الثَّقَفِيّ، وأُمّ الحسن بنت جعفر الصادق عليه السلام، وعليّ بن عبدالله بن العبّاس، وسلمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، وزوجته أُمّ الحسن بنت عليّ[١] بن أبي طالب، وخديجة بنت زين العابدين عليه السلام، وسُكَيْنَة بنت الحسين - والصحيح أنّها بالمدينة - ومحمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢]؛ انتهى.

الكافي[٣]: الكاظميّ: الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء... مع شرحه؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٥].

معاني الأخبار[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الشؤم في ثلاثة أشياء: في الدابّة والمرأة والدار، فأمّا المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعُسْر ولادتها، وأمّا الدابّة فشؤمها كثرة عللها وسوء خُلُقها، وأمّا الدار فشؤمها ضيقها وخُبْث جيرانها؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٧٠١ [٦٤/ ١٩٨].

أقول: يأتي في (طير) ما يتعلّق بالتشاؤم والتطيّر، وتقدّم في (أبل): لا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأشأم.

شبب

المحاسن[٥]: قال الباقر عليه السلام: لو أُتيت بشابٍّ من شباب الشيعة لا يتفقّه في الدين لأوجعته؛ ا[١]، يا[١١]: ٦٦ [١/ ٢١٤].

١ - كذا (الهامش).
٢ - معجم البلدان ٤٦٨/٢.
٣ - الكافي ٣١٤/٨/ح٤٩٣.
٤ - معاني الأخبار ١٥٢/ح٢.
٥ - المحاسن ٢٢٨/ح١٦١.

نوادر الراونديّ[1]: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من تعلّم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحَجَر، ومن تعلّم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء؛ ا[١]، يب[١٢]: ٦٨ [١/ ٢٢٢].

شَبِيب بن بَجَرَة، هو الذي ساعد ابن مُلْجَم في قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكان لعنه الله على رأي الخوارج، قتله ابن عمّه حين فرغ من أمر أمير المؤمنين عليه السلام، ودخل منزله وحلّ الحرير عن صدره؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٦ [٤٢/ ٢٢٩].

أقول: وهذا غير شَبِيب الخارجيّ، الذي خرج على عبد الملك بن مروان سنة ٧٧، وكانت للحجّاج معه حروب، وولّى الحجّاج عنه بعد قتلٍ ذريعٍ كان في أصحابه، فدخل الكوفة وتحصّن في دار الإمارة، ودخل شَبِيب وأُمّه وزوجته غزالة الكوفة عند الصباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة، فتصلّي فيه ركعتين، تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتَوْا الجامع في سبعين رجلاً فصلّوا به الغداة، وخرجت غزالة ممّا كانت أوجبته على نفسها، وكانت غزالة من الشجاعة والفروسيّة بالموضع العظيم، وكذلك أُمّ شَبِيب، فلمّا بلغ عبد الملك هربُ الحجّاج، بعث من الشام بعساكر كثيرة عليها سُفْيَان الكَلْبِيّ، فقَدِم على الحجّاج بالكوفة، فخرجوا إلى شَبِيب فحاربوه، فانهزم شَبِيب وقُتلت غزالة وأُمّه، ومضى شَبِيب في فوارس من أصحابه، واتّبعه سُفْيَان فلحقه بالأهواز فولّى شبيب، فلمّا وصل إلى جسر دُجَيْل، نَفرَ به فرسُه ـ وعليه الحديد الثقيل من درعٍ ومِغفر ـ فألقاه في الماء، فألقاه دجيل ميّتًا بشطّه، فحُمل على البريد إلى الحجّاج، فأمر الحجّاج بشقٍّ بطنه واستخراج قلبه، فاستُخرج فإذا هو كالحجر، إذا ضربت به الأرض نبا عنها، فشُقّ فإذا في داخله قلبٌ صغير كالكُرة، فشُقّ فأُصيب عَلقة دمٍ في داخله. نقلْتُ ذلك عن «مروج الذهب»[2].

حديث ابن شَبِيب عن الرضا عليه السلام في أوّل يومٍ من المحرّم؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٥ [٤٤/ ٢٨٥].

أقول: ابن شَبِيب، إذا أُطلق عندنا فالمراد به الرَّيَّان بن شَبِيب خال المعتصم، وتقدّم ذكره في (روى)، وقد يُطلق عند أهل الأدب على أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن أحمد، الأديب الظريف، نديم المستنجد بالله الخليفة[3] العبّاسيّ.

يُحكى أنّه كان مقدامًا في حلّ الألغاز، لا يكاد يتوقّف عمّا يُسأل عنه، فعمل بعضهم

١ ـ نوادر الراونديّ ١٨.

٢ ـ مروج الذهب ٣/١٣٩.

٣ ـ في الأصل: الخليفة ٣٢.

لُغْزين لا حقيقة لها فسأله عنها، وهما قوله:

وما شيءٌ له في الرأس رِجْلٌ
ومَوضِعُ وجْهِهِ منه قَفاهُ
إذا غمّضتَ عينكَ أبصرتَه
وإن فتّحت عينك لا تراهُ

وقوله:

وجارٍ وهو تيّارُ
ضعيف العقل خوّارُ
بلا لحمٍ ولا ريشٍ
وَهُو في الرمز طيّارُ
بطبعٍ باردٍ جدًّا
ولكن كلُّه نارُ

فقال: الأوّل هو طيف الخيال، فقال السائل له: هب أنَّ البيت الثاني فيه معنى طيف الخيال، فما تأويل البيت الأوّل؟ فقال: المعنى كلّه فيه، فقال: وكيف ذلك؟ فقال: إنّ المنامات تُفسّر بالعكس، إذا رأى الإنسان أنّه مات فُسّر بطول العُمر، وإن رأى أنّه يبكي فُسّر بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللّغز في جعل رأسه رجله ووجهه قفاه، والثاني هو الزئبق، وقوله: في الرمز طيّار، لأنّ أرباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيّار والفرّار والآبق وما أشبه ذلك، وأمّا برده: فظاهر ولإفراط برده ثقُل جسمُه، وكلّه نار: لسرعة حركته وتشكّله في افتراقه والتئامه.

وعمل بعضهم ألغازاً من هذه المادّة التي لا حقيقة لها وأنشده إيّاها، فكان يُجيب عنها على الفور ويُنزلها على الحقائق، منها هذا اللّغز:

ما طائرٌ في الأرض منقارُهُ
وجسمُهُ في الأُفُق الأعلى
ما زال مشغولاً به غيرُه
ولا يُرى أنّ له شُغلا

فقال في الحال: هو الشمس، وأخذ يشرح ذلك. تُوفّي سنة ٥٨٠، ودُفن بمقبرة معروف الكرخيّ(١).

شبث

شَبَث -كفرس- ابن رِبْعِيّ -بكسر أوّله وسكون ثانيه- كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين، بعثه أمير المؤمنين عليه السلام مع بِشْر بن عمرو وسعيد بن قيس إلى معاوية ليدعوه إلى الطاعة والجماعة واتّباع أمر الله، فلمّا وردوا على معاوية، وذهب سعيد بن قيس ليتكلّم، بدره شَبَث بن رِبْعِيّ وقال لمعاوية: إنّه لا يخفى علينا ما تطلب، إنّك لا تجد شيئًا تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم إلّا أن قلتَ لهم: قُتِل إمامكم مظلومًا، فهلمّوا نطلب بدمه، فاستجاب لك سَفَلة طَغام رُذال، وقد علمنا أنّك أبطأتَ عنه بالنصر، وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب... إلى آخر ما قال له، وأجابه معاوية:

١ - انظر الكنى والألقاب ١/٣٢٠، وأعلام الزركليّ ٢/٢٦٨.

أمّا بعد، إنّه أوّل ما عرفتُ به سفَهَك وخفّة علمك، قَطْعُك على هذا الحسيب الشريف، سيّد قومه منطقَه، ثمّ عنّفت بعدُ فيما لاعِلْم لك به، ولقد كذبتَ ولؤمتَ أيّها الأعرابيّ الجِلْف الجافي في كلّ ما وصفت، انصرفوا من عندي، فإنّه ليس بيني وبينكم إلّا السيف؛ ح٨، مه٤٥: ٤٨٥ [٣٢/ ٤٤٨].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام عَدِيّ بن حَاتِم وشَبَث بن رِبْعِي وغيرهما إلى معاوية ليدعوه إلى الصلح، وما جرى بينهم وبينه، وقول معاوية: إنّكم دعوتم إلى الجماعة والطاعة، فأمّا التي دعوتم إليها فنعمّا هي، وأمّا الطاعة لصاحبكم فإنّه لا نرضى به، إنّ صاحبكم قتل خليفتنا، وفرّق جماعتنا، وآوى ثارنا وقَتَلَتَنا، فليدفع إلينا قَتَلَة صاحبنا لنقتلنّهم به، ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة، فقال شَبَث: أيسرّك يا معاوية أن أمكنت من عمّار بن ياسر فقتلته؟! قال: وما يمنعني من ذلك! والله لو أمكنني صاحبكم من ابن سميّة ما أقتله بعثمان، ولكن كنتُ أقتلُه بنائل مولى عثمان، فقال شَبَث: وإلٰه السماء، لا يصل إليك قتْل ابن ياسر حتّى تندر الهام عن كواهل الرجال، وتضيق الأرض الفضاء عليك برَحْبها، فقال معاوية: إذا كان كذلك كانت عليك أضيق، ثمّ رجع القوم عن معاوية؛ ← ٤٨٦ [٣٢/ ٤٥٣].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه مع صَعْصَعَة بن صُوْحَان إلى معاوية؛ ← ٥١١ [٣٢/ ٥٧٢].

ومن شعر شَبَث في حرب صفّين:

وقاتلتِ الأبطال منّا ومنهُمُ
وقامت نساءٌ حولنا بنحيبِ؛

← ٥١٢ [٣٢/ ٥٧٧].

الخرائج[1]: تخلّف شَبَث بن رِبْعِيّ وعمرو بن حُرَيْث والأشعث وجَرير بن عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام في مسيره إلى النهروان، وإخبار أمير المؤمنين عليه السلام إيّاهم بأنّهم يريدون تثبيط الناس عنه وبيعتهم للضبّ، وقوله: أما والله يا شَبَث ويابن حُرَيْث لتقاتلان ابني الحسين؛ ح٨، نو٥٦: ٦١٠ [٣٣/ ٣٨٤].

لحوق شَبَث بالخوارج، في «المناقب»[2]: نادى منادي الخوارج: إنّ أمير القتال شَبَث بن رِبْعِيّ، وأمير الصلاة عبد الله بن الكوّا؛ ← ٦١١ [٣٣/ ٣٨٨].

قال محمّد بن بَحْر الشَّيْبَانِيّ ـ في قول الحسن بن عليّ عليه السلام: قد كان جماجم العرب في يدي، يحاربون مَن حاربتُ ويسالمون مَن سالمتُ، تركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ـ: صدق عليه السلام، ولكن كان من تلك الجماجم

١ ـ الخرائج والجرائح ١/٢٢٥/ح ٧٠.
٢ ـ المناقب ٣/١٨٨.

الأشعث بن قيس في عشرين ألفـًا ، وكان من تلك الجماجم شَبَث بن رِبْعِيّ تابع كلّ ناعق ومثير كلّ فتنةٍ ، وعَمْرُو بن حُرَيْث الذي ظهر على عليّ عليه السلام وبايع ضبّة ؛ ى[١٠]، يح[١٨] : ١٠٣ [٤٤/ ١٥] .

علل الشرائع(١) : في أنّ معاوية دسّ إلى كلٍّ واحدٍ من هؤلاء : إنْ قتلتَ الحسن عليه السلام فلك مائتا ألف درهم ، وجُنْد من أجناد الشام ، وبنت من بناتي . فبلغ الحسن عليه السلام ، فاستلأم ولبس درعـًا وكفرها ، وكان يحترز(٢) ولا يتقدّم للصلاة بهم إلّا كذلك ، فرماه أحدهم بسهمٍ في الصلاة فلم يثبت فيه لما عليه من اللّامة ، فلمّا صار في مُظلِم ساباط ، ضربه أحدهم بخنجرٍ مسمومٍ فعمل فيه الخنجر؛ ى[١٠]، يط[١٩] : ١٠٧ [٤٤/ ٣٣] .

كتاب شَبَث بن رِبْعِيّ وحَجّار وجمع آخر إلى الحسين بن عليّ عليه السلام ، ودعوته إلى الكوفة ؛ ى[١٠]، لز[٣٧] : ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٤] .

تخذيل شَبَث وحَجّار وشَمِر أهل الكوفة من نصرة مسلم بن عقيل ، وردّهم عن اللّحوق به ؛ ← ١٧٩ ، ١٨٠ [٤٤/ ٣٤٩] .

أمر ابن زياد شَبَث بن رِبْعِيّ بالخروج إلى حرب الحسين عليه السلام ، وقبوله لذلك ؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٦] .

كونه في كربلاء على رجّالة عمر بن سعد لعنه الله ؛ ← ١٩٣ [٤٥/ ٤] .

مدحه لمسلم بن عَوْسَجَة ؛ ← ١٩٦ [٤٥/ ٢٠] .

قوله لعمر بن سعد لما أمر بإحراق خيام أهل البيت : افزعنا النساء ، ثكلتك أُمّك ؛ ← ١٩٧ [٤٥/ ٢١] .

توبيخ شَبَث لشَمِر حين أراد إحراق الخيام المطهّرة ؛ ← ٢٠٤ [٤٥/ ٥٤] .

أقول : قد ذكرتُ في «نَفَس المهموم» بعض ما يتعلّق به ، ونقلتُ عن «تاريخ الطبريّ» في واقعة يوم عاشوراء : إنّ أصحاب الحسين قاتلوا قتالاً شديداً ، وأخذتْ خيلُهم تحمل ، وإنّما هم اثنان وثلاثون فارسًا ، وأخذت لا تحمل على جانبٍ من خيل أهل الكوفة إلّا كشفته ، فلمّا رأى ذلك عزرة بن قَيْس ـ وهو على خيل أهل الكوفة ـ أنّ خيله تنكشف من كلّ جانب ، بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصين ، فقال : أما ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدّة اليسيرة؟ ابعثْ إليهم الرجال والرُماة ، فقال لشَبَث بن رِبْعِيّ : ألا تقدم إليهم؟ فقال : سبحان الله ، أتعمد إلى شيخ مصر وسيّد أهل مصر عامّة تبعثه في الرُماة ، لم تجد من تندب لهذا ويجزئ عنك غيري ؟! قال : ومازالوا يرون من شَبَث الكراهة لقتاله ، قال : وقال أبو زُهَيْر

١ ـ علل الشرائع ٢٢٠/باب ١٦٠ .
٢ ـ يعني در زيرلباسهاى خود بوشيد (الهامش) .

العَبْسِيّ : فأنا سمعتُه في إمارة مصعب يقول : لا يعطي الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ، ولا يسدّدهم لرُشْدٍ ، ألا تعجبون ! إنّا قاتلنا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومع ابنه من بعده آل أبي سُفْيَان خمس سنين ، ثمّ عَدَوْنا على ابنه ، وهو خير أهل الأرض ، نقاتله مع آل معاوية وابن سُمَيَّة الزانية ، ضلال يالك من ضلال[1] ؛ انتهى .

مسجد شَبَث ، أحد المساجد الأربعة التي جُدّدت فرحـًا لقتل الحسين عليه السلام ؛ ى١٠ ، لط٣٩ : ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٩] .

إحاطة شَبَث بن رِبْعِيّ وعمر بن سعد وغيرهما بدار المختار لإخراجه وحبسه ؛ ى١٠ ، مط٤٩ : ٢٨٥ [٤٥/ ٣٥٧] .

قتال شَبَث بن رِبْعِيّ مع الأشتر ؛ ← ٢٨٨ [٤٥/ ٣٦٨] .

أقول: قال ابن حَجَر في «التقريب» : شَبَث ـ بفتح أوّله والموحّدة ثمّ مثلّثة ـ ابن رِبْعِيّ التَّمِيمِيّ اليَرْبُوعِيّ ، أبو عبد القدّوس الكوفيّ ، مخضرم ، كان مؤذّن سجاح ثمّ أسلم ، ثمّ كان ممّن أعان على عثمان ، ثمّ صحب عليـًّا ثمّ صار من الخوارج عليه ، ثمّ تاب فحضر قتل الحسين عليه السلام ، ثمّ كان ممّن طلب بدم الحسين عليه السلام مع المختار ، ثمّ وُلّي شرطة الكوفة ، ثمّ حضر قتل المختار ، ومات بالكوفة في حدود الثمانين[2] ؛ انتهى .

المخضرم : من أدرك الجاهليّة والإسلام .

وسَجَاح[3] ـ كسحاب ـ امرأة ادّعت النبوّة في زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله فاستجاب لها قومٌ ، ثمّ اجتمعت بمسيلمة الكذّاب فتزوّجها ، ولها قصّة في اتّصالها به ليس مجال نقلها .

وولد شَبَث : عبد القدّوس المعروف بأبي الهنديّ الشاعر، حُكي أنّه كان زنديقـًا سكّيراً، وسِبْطه صالح بن عبد القدّوس ، الزنديق الذي قتله المهديّ على الزندقة ، وصلبه على جسر بغداد .

وغالب بن عبد القدّوس بن شَبَث بن ربعيّ ، هو الشاعر الذي أدرك الدولتين الأُمويّة والعبّاسيّة ، وإنّما أخمله وأمات ذكره بُعْده من بلاد العرب ، ومُقامه بسجستان وخراسان ، ومعاقرة الشراب ، وله في شُرْبه الخمر وإدْمانه وسُكْره ثلاثة أيّام حكاية نزّهتُ قلمي عن ذكرها ، وعاقبة أمره أنّه سقط عن السطح في حال سُكره فوجُد ميّتـًا ، حُكي أنّه كان مكتوبـًا على قبره :

اجعلوا إن متّ يومـًا كَفَني
وَرَقَ الكَرْمِ وقبري معصرَهْ
إنّني أرجو من الله غداً
بعد شُرْب الراج حُسنَ المغفره

١ ـ نَفَس المهموم ٢٦٧ ، وانظر تاريخ الطبريّ ٤/٣٣٢ .

٢ ـ تقريب التهذيب ١/٣٤٥/رقم٨ .

٣ ـ انظر أعلام النساء ٢/١٧٧ .

كان الفتيان يجيئون إلى قبره، فيشربون ويصبّون القدح على قبره، كانت وفاته في حدود سنة ١٨٠ (قف)[١].

شبح

خطبة الأشباح، وهي من جلائل خُطَب أمير المؤمنين عليه السلام: الحمدُ لله الذي لا يَفِرُه* المنع، ولا يُكْديه الإعطاء، إذ كلّ معطٍ منتقص سواه، وكلّ مانعٍ مذموم ما خلاه، هو المنّان بفوائد النِّعَم وعوائد المزيد والقسم... الخطبة وشرحها؛ يد١٤، ا١: ٢٥ [٥٧/ ١٠٦] وب٢، كط٢٩: ١٩٣ [٤/ ٢٧٤].

شبرم

باب الشُّبْرُم والسَّنا؛ يد١٤، عح٧٨: ٥٣٥ [٦٢/ ٢١٨].

دعائم الإسلام[٢]: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إيّاكم والشُّبْرُم، فإنّه حارّ يارّ وعليكم بالسَّنا فتداووْا به، فلو دفع شيءٌ الموتَ لدَفَعَه السَّنا.

قال في «الفائق»: رأى صلّى الله عليه وآله الشُّبْرم عند أسماء بنت عُمَيْس، وهي تريد أن تَشْرَبه، فقال: إنّه حارّ جارّ[٣] ـ أو قال يارّ ـ وأمرها بالسَّنَا. الشُّبْرم: نوع من الشِّيح. جارّ[٤] ويارّ إتباعان لحارّ[٥] ويقال حرّان يرّان[٦]؛ انتهى.

وفي «القاموس»: الشُبرم ـ كقنفذ ـ شجرة، ذو شوك، يُقال ينفع من الوباء، ونبات آخر له حَبٌّ كالعدس وأصلٌ غليظ ملآن لبنًا، والكلّ مُسْهِلٌ، واستعمال لبنه خطر...[٧] إلى آخر ماذكره ممّا ينبغي أن يذكره ابن البيطار في كتبه الطبيّة، لا اللّغويّ في كتابه في اللّغة.

سؤال ابن شَبْرَمة أبا عبد الله عليه السلام عن أوّل كتاب كُتِب في الأرض؛ هـ٥، يب١٢: ٧٠ [١١/ ٢٥٨].

أقول: ابن شَبْرَمة هو عبد الله البَجَليّ الكوفيّ الضَّبّي، كان قاضياً لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة، وكان شاعراً، تُوفّي سنة ١٤٤ (قد)[٨].

المحاسن[٩]: عن معاوية بن مَيْسَرَة بن شُرَيْح قال: شهدتُ أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف، وهو في حَلْقةٍ فيها نحو من مائتي رجل، وفيهم عبد الله بن شَبْرَمة، فقال: إنّا نقضي بالعراق فنقضي بالكتاب والسُنّة، وتَرِد علينا المسألة فنجتهد فيها

١ ـ انظر أعلام الزركلي ٣٠٣/٥.
* أي لا يُكثره، من الوافر الكثير. لسان العرب ٢٨٧/٥.
٢ ـ دعائم الإسلام ١٤٩/٢/ح ٥٣٤.
٣ ـ في الأصل: يارّ.
٤ ـ في الأصل: حارّ.
٥ ـ لا توجد «لحارّ» في الأصل.
٦ ـ الفائق للزمخشريّ ٢١٩/٢.
٧ ـ القاموس المحيط ١٣٦/٤.
٨ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١٩/١.
٩ ـ المحاسن ٢١٠/ح ٧٧.

بالرأي ، قال : فأنصت الناس جميع من حضر للجواب ، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على مَن على يمينه يحدّثهم ، فلمّا رأى الناس ذلك ، أقبل بعضهم إلى بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ تحدّثوا ما شاء الله ، ثمَّ إنّ ابن شَبْرَمَة قال : يا أبا عبد الله ، إنّا قُضاة العراق ، وإنّا نقضي بالكتاب والسُنّة ، وأنّه تَرِدُ علينا أشياء ونجتهد فيها بالرأي ، قال : فأنصت جميع الناس للجواب ، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من [على] يساره يحدّثهم ، فلمّا رأى الناس ذلك ، أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ إنّ ابن شَبْرَمَة سكت ما شاء الله ، ثمّ عاد لمثل قوله ، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال : أيّ رجلٍ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقد كان عندكم بالعراق ، ولكم به خبر. قال : فأطراه ابن شَبْرَمَة ، وقال فيه قولاً عظيمًا ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فإنّ عليًّا عليه السلام أبى أن يُدخِل في دين الله الرأي ، وأن يقول في شيءٍ من دين الله بالرأي والمقاييس . فقال أبو ساسان : فلمّا كان اللّيل ، دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال لي : يا أبا ساسان ، لم يَدَعْني صاحبكم ابن شَبْرَمَة حتّى أجبت ، ثمّ قال : لو علم ابن شَبْرَمَة من أين هلك الناس ، ما دان بالمقاييس ولا عمل بها ؛ [١١]، لط[٣٩] : ١٦٦ [٢/ ٣١٤] .

بصائر الدرجات(١) : عن أبي شَيْبَة قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : ضلَّ عِلْم ابن شَبْرَمَة عند الجامعة ، إنّ الجامعة لم تدع لأحدٍ كلامًا ،فيها عِلْم الحلال والحرام ، إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس ، فلم يُزدْهم من الحقّ إلا بُعْداً ، وَإنّ دين الله لا يُصاب بالقياس ؛ ز[٧]، قو[١٠٦] : ٢٨٢ [٢٦/ ٣٣] .

شبع

باب ذمّ كثرة الأكل(٢) والأكل على الشّبْع ؛ يد[١٤]، قصد[١٩٤] : ٨٧٤ [٦٦/ ٣٢٥] .

فيه: إنّ الشّبْع يورث التباعد من الله ويُطفئ نور المعرفة من القلوب ، والأكل على الشّبْع فيه المَقْت من الله ، وهو يذهب ضياعًا ويورث البرص والبَطَن ، وأكثر الناس في الدنيا شبعًا أكثرهم جوعًا يوم القيامة ، وإنّ الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ؛ ← ٨٧٦ [٦٦/ ٣٣٤] .

١ ـ بصائر الدرجات ١٦٦/ح٢٣ .
٢ ـ لنعم ما قيل :
خواجه را بين كه از سحر تا شام
دارد انديشهٔ شراب و طعام
شكم از خوشدلى و خوشحالى
گاه پر مى‌كند گهى خالى
فارغ از خلد ، ايمن از دوزخ
جاى او مزبله است يا مطبخ ؛
منه مُدّ ظلّه .

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إدخال السرور على المؤمن: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دَيْنه؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٣ [٧٤/ ٢٩٧].

أيضًا في فضل إشباع المؤمن؛ ← ٨٨ [٧٤/ ٣١١].

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (طعم).

في رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ: ولا تستصغرنّ من حلوٍ أو فضل طعامٍ تصرفه في بطونٍ خاليةٍ تُسكن بها غضب الله تبارك وتعالى، واعلم أنّي سمعتُ أبي يحدّث عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لأصحابه يومًا: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع، فقلنا: هلكنا يا رسول الله! فقال: مِن فضل طعامكم، ومِن فضل تمركم ورزقكم وخرقكم تُطفؤون بها غضب الربّ؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٦ [٧٥/ ٣٦٢].

المناقب(٢): تاريخ البَلاذُريّ: إنّه أنفذ النبيّ صلّى الله عليه وآله ابن عبّاس إلى معاوية ليكتب له، فقال: إنّه يأكل، ثمّ بعث إليه ولم يفرغ من أكله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا أشبع الله بطنه؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣١ [٢٢/ ٢٤٨] و و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٣ [٢٢/ ٤١٦] وح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٥ ـمد[٥]ـ ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٠ ـ ١٩٤].

١ ـ الكافي ٢/١٩٢/ح١٦.
٢ ـ المناقب ١/١٦٢.

شبه

باب حُكم المشتبه بالحرام؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

باب التوقّف عند الشُّبهات والاحتياط في الدّين؛ ا[١]، لو[٣٦]: ١٤٩ [٢/ ٢٥٨].

[الشورىٰ]: «حمٓ * عسٓقٓ * ... وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ»(٣).

أمالي الصدوق(٤): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الأُمور ثلاثة: أمرٌ تبيّن لك رُشده فاتّبعه، وأمرٌ تبيّن لك غيّه فاجتنبه، وأمرٌ أُختلف فيه فرُدّه إلى الله عزّوجلّ؛ ← ١٤٩ [٢/ ٢٥٨].

أمالي الطوسيّ(٥): الباقريّ: ما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه في القرآن موافقًا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقًا فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم، فقفوا عنده وردّوه إلينا، حتّى نشرح لكم من ذلك ما شُرِح لنا؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٦ [٥٢/ ١٢٣].

باب الورع واجتناب الشُّبُهات؛

* ـ عمدة ابن البطريق ٤٥٦/ح٩٥٦.
٣ ـ الشورى (٤٢) ١، ٢، ١٠.
٤ ـ أمالي الصدوق ٢٥١/ذح ١١.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٣٧.

خلق[٢/١٥]، ك [٢٠]: ٩٧ [٧٠/ ٢٩٦].

قال الباقر عليه السلام: الوقوف عند الشُّبهة خيرٌ من الاقتحام في الهَلَكة؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٨ [٧٨/ ١٨٩].

أقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أصل الدّين الوقوف عند الشُّبهة(١).

باب نفي الجسم والصورة والتشبيه؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

تشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبياء، في باب أنّ فيه خصال الأنبياء؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٥ [٣٩/ ٣٥].

تشبيه بقل هو الله أحد، وكلام السيّد الداماد في ذلك؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٤٠٦، ٤١١ [٣٩/ ٢٧٠، ٢٨٨].

المناقب(٢): إنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ صلّى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن من صدره إلى رجليه؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٢ [٤٣/ ٢٩٣].

ورُوي بالعكس؛ ← ٨٤ [٤٣/ ٣٠٠].

عن أنس: لم يكن أحدٌ أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليهما السلام؛ ← ٨٤ [٤٣/ ٣٠٠].

أبو هريرة قال: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام وهو معتمّ، فظننتُ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد بُعِث.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسن: أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي؛ ← ٨٢ [٤٣/ ٢٩٤].

أقول: نُقِل أنّه كان خمسة يشبهون رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهم: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وقُثَم بن العبّاس، وأبو سفيان ابن الحارث، والسائب بن عُبَيْد بن عبد نَوْفَل بن هاشم بن المطّلب بن عبد مَنَاف، وقد نظمه بعضهم بقوله:

لخمسة شبه المختار مِن مُضَرٍ
يا حُسن ماخوّلوا من شبهه الحسنِ
كجعفرٍ وابنِ عمّ المصطفى قُثَمٍ
وسائبٍ وأبي سفيان والحسنِ

وقيل: إنّهم سبعة بزيادة عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطّلب(٣).

قلت: الظاهر أنّ المُراد ممّن أدرك صحبة النبيّ صلّى الله عليه وآله لا مطلقًا، وإلّا فقد كان عليّ بن الحسين المقتول بالطف سلام الله عليه أشبه الناس خَلْقًا وخُلُقًا ومنطقًا برسول الله صلّى الله عليه وآله، ويأتي في (صور) خبر يناسب ذلك.

تشبيه الإنسان بالعالم العُلْويّ والسُفليّ؛

١ - انظر تحف العقول ٢١٤.

٢ - المناقب ٣/٣٩٧.

٣ - انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٦٦.

يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦١ [٦١/ ٢٥٣].

في وجه شباهة الولد بأعمامه وأخواله؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٧٣-٣٩٧ [٦٠/ ٣٣٦-٦١/ ٣٧].

ذكر ما قيل في المُحكم والمُتشابه، قال المجلسيّ: المُحكم في اللّغة المُتقن، وفي العُرف يُطلق على ما له معنى لا يحتمل غيره، وعلى ما اتّضحت دلالته، وعلى ما كان محفوظـًا من النسخ أو التخصيص، أو منهما جميعـًا، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلّا وجهـًا واحداً، والمُتشابه يقابله بكلٍّ من هذه المعاني. وقال الراغب(١): المُحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللّفظ ولا من حيث المعنى، والمُتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهة غيره، إمّا من حيث اللّفظ أو من حيث المعنى، وقال الفقهاء: المُتشابه ما لا يُنبئ ظاهره عن مراده... الكلام بطوله في تفسير المتشابه وأقسامه؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢٣٨ [٦٩/ ٩١].

كلام الشيخ الصدوق(٢) رحمه الله في تشابه كلمات الأئـمّة عليهم السلام، لأنّ علم كلّ واحدٍ منهم مأخوذ عن أبيه حتّى يتّصل ذلك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠١ [٤/ ٣٠٦].

أقول: قال شيخنا البهائيّ في «الوجيزة»: جميع أحاديثنا إلّا ماندر ينتهي إلى أئمّتنا الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين، وهم ينتهون فيها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإنّ علومهم مقتبسة من تلك المشكاة(٣).

شتر

الأشتر، هو مالك بن الحارث النَّخَعيّ، المجاهد في سبيل الله، والسيف المسلول على أعداء الله، الذي مدحه سيّد أولياء الله في كلمات تأتي الإشارة إليه إن شاء الله، ونحن نكتفي بها عن التعرّض لمدحه، فإنّ مدح الإمام أمام كلِّ مَدْحٍ، ومن تصدّى للقول بعده فقد تعرّض للقَدْح.

نهج البلاغة(٤): من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أميرين من أُمراء جيشه: وقد أمّرتُ عليكما وعلى مَنْ في حيّزكما مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعا له وأطيعا، واجعلاه درعـًا ومِجنـًّا، فإنّه ممّن لا يُخاف وهنه ولا سقطته، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البُطْء عنه أمثل؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٨ [٣٢/ ٤١٤] وط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٤٢ [٤٢/ ١٧٦].

قال ابن أبي الحديد(٥) في شرح هذا

١ ـ المفردات في غريب القرآن ١٢٨.
٢ ـ التوحيد ٣٠٩.
٣ ـ الوجيزة (مطبوعة ضمن رسائل الشيخ البهائيّ) ١٨٣.
٤ ـ نهج البلاغة ٣٧٢/رسالة ١٣.
٥ ـ شرح نهج البلاغة ٩٨/١٥ عن الاستيعاب ٢١٤/١.

الكلام: هو مالك بن الحارث بن عبد يَغُوث بن سَلَمَة[1] بن ربيعة بن خُذَيْمَة[2] بن سعد بن مالك بن النَّخَع، ثمّ سرد نسبه فقال: وكان حارسًا شجاعًا رئيسًا، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقّق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، ثمّ ذكر بعض ما يتعلّق به، ثمّ قال: وقد روى المحدّثون حديثًا يدلّ على فضيلةٍ عظيمةٍ للأشتر، وهي شهادة قاطعة من النبيّ صلّى الله عليه وآله بأنّه مؤتمن[3]، وهو قوله لنَفَرٍ من أصحابه فيهم أبو ذرّ: «ليموتنّ أحدكم بفلاةٍ من الأرض، تشهده عصابة من المؤمنين» وكان الذي أشار إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله هو أبو ذرّ رضي الله عنه، وكان ممّن شهد موته حُجر بن عَدِيّ والأشتر، نُقِل هذا عن كتاب «الاستيعاب» في كلام طويل في قصّة موت أبي ذرّ رحمه الله، ثمّ قال ابن أبي الحديد: فأمّا ثناء أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل، فقد بلغ فيه مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل، ولعمري لقد كان الأشتر أهلاً لذلك، كان شديد البأس، جواداً رئيسًا حليمًا، فصيحًا شاعراً، وكان يجمع بين اللّين والعُنْف، فيسطو في موضع السطوة، ويرفق في موضع الرِّفْق؛ ← ٦٤٢ [٤٢/١٧٦].

حضور الأشتر في دفن أبي ذرّ رضي الله عنه؛ و٦، عط٧٩: ٧٧٧ [٢٢/ ٤٣٠].

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلى معاوية، وجواب الأشتر في ذلك، وقول عليّ عليه السلام للأشتر: أنت مِن آمَنِ الناس عندي وأنصحِهم لي، وأوثقهم في نفسي إن شاء الله؛ ح٨، يد١٤: ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٣] وح٨، سد٦٤: ٧٠٣ [٣٤/١٦٣] وط٩، قو١٠٦: ٥٣٩ [٤١/ ١٣٤].

إخبار الأشتر عن نفسه في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام وثباته في ولايته؛ ح٨، لد٣٤: ٤٠٤ [٣٢/ ٦٤].

شدّة غضبه على من تخلّف عن عليّ عليه السلام في حرب الجمل، وماجرى بينه وبين قيس بن سعد؛ ← ٤٠٦ [٣٢/ ٧١].

قال نصر[4]: أخبرني عمر بن سعد، عن الحجّاج بن أرْطَأة، عن عبد الله بن عمّار بن عبد يَغُوث، أنّ عليًّا عليه السلام قال لأهل الرقّة: جسّروا لي جسراً أعبر عليه من هذا المكان إلى الشام، فأبوْا، وقد كانوا ضمّوا السُفن إليهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر مَنْبِج، وخلّف عليهم الأشتر، فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن، إنّي أُقسم بالله،

١ ـ في الشرح: مسلمة.
٢ ـ في الشرح: خزيمة، وفي الإصابة ٤٨٢/٣: جذيمة.
٣ ـ مؤمن ـ خ ظ (الهامش).
٤ ـ وقعة صفّين ١٥١.

إن مضى أمير المؤمنين عليه السلام ولم تجسّروا له عند مدينتكم حتّى يعبر منها، لاجرّدنّ فيكم السيف، فلأقتلنّ مقاتلتكم، ولأخرّبنّ أرضكم، ولآخذنّ أموالكم، فلقي بعضهم بعضًا فقالوا: إنّ الأشتر يفي بما يحلف عليه، وإنّما خلّفه عليّ عندنا ليأتينا بشرٍّ، فبعثوا إليه: إنّا ناصبون لك جسراً فأقبلوا، فأرسل الأشتر إلى عليّ عليه السلام فجاء، ونصبوا له الجسر فعبّروا الأثقال والرحال، وأمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارسٍ حتّى لم يبق من الناس أحدٌ إلّا عبر، ثمّ عبر آخر الناس. قال الحجّاج: وازدحمت الخيل حين عبرت، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين، فنزل فأخذها فركب، ثمّ سقطت قلنسوة عبد الله بن الحجّاج، فنزل فأخذها ثمّ ركب، فقال لصاحبه: إن يكن زاجر الطير صادقًا كما تزعمون أُقتل وشيكًا وتُقتل، فقال: ما شيء أحبّ إليّ ممّا ذكرت، فقُتلا معًا يوم صفّين رحمة الله عليهما؛ ح٨، مد٤٤: ٤٨١ [٣٢/ ٤٣٠].

قال ابن أبي الحديد(١): كتب الأشتر من المدينة إلى عائشة وهي بمكّة: أمّا بعد، فإنّكِ ظعينة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أمركِ أن تقرّي في بيتكِ، فإنْ فعلتِ فهو خيرٌ لكِ، وإن أبيتِ إلّا أن تأخذي منسأتكِ، وتُلقي جُلبابكِ، وتُبدي للناس شُعيراتكِ، قاتلتكِ حتّى أردّكِ إلى بيتكِ، والموضع الذي يرضاه لكِ ربّك؛ ح٨، لد٣٤: ٤٢١ [٣٢/ ١٣٨].

مبارزة الأشتر يوم الجمل وقتله كَعْب بن سُوْر(٢) الأزديّ، قال الراوي: فخرج ابن جُفَيْر الأزديّ يقول:

قد وقع الأمرُ بما لم يُحذرِ
والنبلُ يأخذن وراء العسكرِ
وأُمّنا في خدرها المشمّرِ

فبرز إليه الأشتر قائلاً:

اسمع ولا تعجل جواب الأشترِ
واقرب تُلاقِ كأس موتٍ أحمرِ
يُنسيك ذكر الجمل المشمّرِ

فقتله ثمّ قتل عُمَيْر الغَنَويّ وعبد الله بن عَتَّاب بن أَسِيد، ثمّ جال في الميدان جولًا وهو يقول: نحن بنو الموت به غُذينا، فخرج إليه عبد الله بن الزبير فطعنه الأشتر وأرداه، وجلس على صدره ليقتله، فصاح عبد الله: اقتلوني ومالكًا واقتلوا مالكًا معي، فقصد إليه من كلّ جانب فخلّاه وركب فرسه، فلمّا رأوه راكبًا تفرّقوا عنه؛ ح٨، لو٣٦: ٤٣١ [٣٢/ ١٧٩].

١ - شرح نهج البلاغة ٦/٢٢٥.

٢ - في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): سورة، وما أثبتناه عن البحار، وتنقيح المقال ٢/٣٩، والإصابة ٣/٣١٤، وأعلام الزركلي ٦/٨٣.

كشف الغمّة[1]: ورُوي أنّه لمّا وضعت الحرب أوزارها ، ودخلت عائشة إلى البصرة ، دخل عليها عمّار بن ياسر ومعه الأشتر فقالت : من معك يا أبا اليقظان ؟ فقال : مالك الأشتر ، فقالت : أنت فعلتَ بعبد الله ما فعلت ؟ فقال : نعم ، ولولا كوني شيخًا كبيراً وطاويًا لقتلته وأرحت المسلمين منه ، قالت : أو ما سمعتَ قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ المسلم لا يُقتل إلّا مِنْ كفر بعد إيمان ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل النفس التي حرّم الله قتلها ؟ فقال : يا أُمّ المؤمنين ، على أحد الثلاثة قاتلناه ، ثمّ أنشد :

أعائشُ لولا أنّني كنتُ طاويًا
ثلاثًا لألفيتِ ابن أُختك هالكا
عشيّة يدعو والرجال تحوزه
بأضعف صوتٍ:اقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه إذ دعاهم وعمّه
خِدَبٌّ[2] عليه في العجاجة باركا
فنجّاه منّي أكله وشبابهُ
وإنّيَ شيخٌ لم أكن متماسكا ؛

← ٤٣٣ [٣٢/ ١٩١] .

بعث أمير المؤمنين عليه السلام الأشتر واليًا على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وغيرها ؛ ح^٨، مج^٤٣: ٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٨] .

ما جرى بين الأشتر وجرير بن عبد الله البَجَليّ من التنازع ، وقد تقدّم في (جرر) .

شجاعته وتحريضه الناس على الجهاد ؛ ح^٨، مه^٤٥: ٤٩٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ [٣٢/ ٤٧٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧] و٥١٩ [٣٢/ ٦٠٩] .

في أنّه رحمه الله كان إذا أراد القتال أزبد ؛ ← ٤٩٩ [٣٢/ ٥١٣] .

ذكر ما يُعلم منه أنّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كانوا يحتشمون منه وكان يؤدّبهم ؛ ح^٨، سد^٦٤: ٧٠٠ [٣٤/١٤٦] .

ذكر ما ظهر منه رحمه الله من الغيظ والامتلاء لمّا رُفِعت المصاحف على الرماح بصفّين ؛ ← ٥٠٢ [٣٢/ ٥٣٣] .

ما يظهر منه حُسن خُلق الأشتر؛ ← ٤٨٢ [٣٢/ ٤٣٣] .

تنبيه الخاطر[3]: حُكي أنّ مالكًا الأشتر رحمه الله كان مجتازاً بسوقٍ وعليه قميص خام وعمامة منه ، فرآه بعض السُوقة فأزرى بزيّه ، فرماه ببندقةٍ تهاونًا به ، فمضى ولم يلتفت ، فقيل له : ويلك أتعرف لمن رميت ؟ فقال : لا ، فقيل له : هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، فارتعد الرجل ومضى إليه ليعتذر إليه ، وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلّي ، فلمّا انفتل انكبّ الرجل على قدميه يقبّلهما ، فقال :

١ ـ كشف الغمّة ١/٢٤٣ .
٢ ـ أي ضخم (الهامش) .
٣ ـ تنبيه الخواطر ١/٢ .

ما هذا الأمر؟ فقال: أعتذر إليك ممّا صنعتُ فقال: لا بأس عليك، فوالله ما دخلتُ المسجد إلّا لأستغفرنّ لك؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٨ [٤٢/ ١٥٧].

أقول: قد ظهر من هذا الخبر أنّ الأشتر رضي الله عنه، كان ممّن يصدق عليه قوله تعالى: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»(١)، ولهذا كتب أمير المؤمنين إلى أهل مصر لمّا بعث الأشتر إليهم: فقد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله. وصدق عليه أيضًا معنى الشجاع في قول أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه.

وروى صاحب «الدرّ النظيم» في ذكر واقعة الجمل: إنّه تقدّم محمّد بن طَلْحَة فأخذ الخطام فقبّله، فقالت له عائشة: من أنت؟ قال: أنا محمّد بن طَلْحَة، فما تأمريني يا أُمّه؟ قالت: آمرك أن تكون خير بني آدم، فخرج بسيفه يدعو للبِراز، فخرج إليه المعكبر بن حُدَير، فاختلفا ضربتين، فضربه محمّد بن طلحة على هامته فقتله، وعاد إلى الخطام فقبّله، ثم تقدّم فدعا للبراز، فثار إليه الأشتر مسرعًا كأنّه أسد حُلّ من رباطه، فلمّا نظر طَلْحَة أنّ الأشتر قد أقبل نحو ابنه، دنا منه فأخذه بيده وقال: ارجع يا بنيّ عن هذا الأسد الضاري(٢)، أما سمعت قول الله عزّوجل: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً»(٣)، فلم يُطِعْه، وبرز إلى الأشتر، فلمّا غشيه الأشتر بالرمح ولّى هاربًا، فتبعه الأشتر حتّى لحقه فطعنه في صلبه طعنةً أكبّه بها لوجهه، ونزل إليه ليضرب عنقه، فقال له محمّد: اذكّرك الله يا مالك، فرفع عنه السيف وحمله على دابّته، ووجّهه إلى أبيه إلى عسكره، فمات من يومه، فرجع الأشتر إلى موقفه وهو يقول:

يذكّرني «حاميم» والرمح شاجرٌ
فهلّا بلا «حاميم» قبل التقدّمِ
هتكتُ له بالرمح جيب قميصهِ
فخرَّ صريعًا لليدينِ وللفمِ
على غيرِ شيءٍ غير أنْ ليس تابعًا
عليًّا ومَنْ لا يتبعِ الحقّ يندمِ(٤)

باب الفِتَن الحادثة بمصر، وشهادة محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر رضي الله عنهما، وفضائلهما وبعض أحوالهما، وعهود أمير المؤمنين عليه السلام إليهما؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٣].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر ـ وكان مقيمًا بنصيبيْن ـ يدعوه ليولّيه مصر، وكان ذلك بعد قتل محمّد بن أبي بكر: أمّا

١ ـ الفرقان (٢٥) ٦٣.

٢ ـ يعني شيرى كه مى دود پى شكار (الهامش).
٣ ـ الأنفال (٨) ٢٥.
٤ ـ الدرّ النظيم.

بعد ، فإنّـك ممّـن أستظهرُ به على إقامة الدِّين ، وأقمع به نخوة الأثيم ، وأسدّ به الثّـغْر المَخُوف ؛

← ٦٤٨ [٣٣/ ٥٥٢] .

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر لمّا أراد أن يبعث إليهم الأشتر: بسم الله الرحمن الرحيم ، سلامٌ عليكم ، فإنّي أحمد الله إليكم ، الذي لا إلٰه إلّا هو، وأسأله الصلاة على محمّد وآله ، وإنّي قد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله ، لا ينام أيّام الخوف ، ولا ينكل عن الأعداء حَـذَر الدوائر، مِن أشدّ عبيد الله بأسًـا ، وأكرمهم حَـسَبـًا ، أضرّ على الفُجّار من حريق النار، وأبعد الناس من دَنَـسٍ أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابي[1] الضريبة ولا كليل الحدّ ، حليم في الحَذَر رزين في الحرب ، ذو رأيٍ أصيل وصبرٍ جميل ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ، فإنْ أمركم بالنَّـفْر فانفروا ، فإنْ أمركم أن تقيموا فأقيموا ، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري ، فقد آثرتكم به على نفسي ، نصيحةً لكم وشدّةَ شكيمةٍ على عدوّكم ، عصمكم الله بالهدى وثبّـتكم بالتقوى ، ووفّـقنا وإيّاكم لما يُحبّ ويرضى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ولمّا تهيّـأ مالك الأشتر للرحيل إلى مصر، كتب عيونُ معاوية بالعراق إليه يرفعون خبره ، فعظُم ذلك على معاوية ، وقد كان طمع في مصر، فعلم أنّ الأشتر إن قدمها فاتته ، وكان أشدّ عليه من ابن أبي بكر، فبعث إلى دهقان من أهل الخراج بالقلزم : إنّ عليـًّا قد بعث بالأشتر إلى مصر، وإن كفيْـتنيه سوّغتُـك خراج ناحيتك ما بقيت ، فاحتلْ في قتله بما قدرتَ عليه .

ثمّ جمع معاوية أهل الشام وقال لهم : إنّ عليـًّا قد بعث بالأشتر إلى مصر، فهلمّوا ندعو الله عليه يكفينا أمره . ثمّ دعا ودعَـوْا معه ، وخرج الأشتر حتّى أتى القلزم ، فاستقبله ذلك الدهقان فسلّم عليه ، وقال : أنا رجلٌ من أهل الخراج ، ولك ولأصحابك عليّ حقٌّ في ارتفاع أرضي ، فانزِلْ عليّ أقُم بأمرك وأمر أصحابك وعَلَـف دوابّـكم ، واحتسبْ بذلك لي من الخراج ، فنزل عليه الأشتر، فأقام له ولأصحابه بما احتاجوا إليه ، وحمل إليه طعامـًا دسّ في جملته عسـلًا فجعل فيه سُمـًّا ، فلمّا شربه الأشتر قتله ومات .

وبلغ معاوية خبره ، فجمع أهل الشام وقال لهم : أبشروا ، فإنّ الله قد أجاب دعاءكم وكفاكم الأشتر وأماته ، فسُرّوا بذلك واستبشروا به .

ولمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام وفاة الأشتر جعل يتلهّـف ويتأسّـف عليه ، ويقول : لله درّ مالك ! لو كان من جبلٍ لكان أعظم أركانه ، ولو كان من حجرٍ كان صلداً ، أما والله ليهدّنّ موتك عالمـًا ، فعلى مثلك فلتبكِ

١ ـ نبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة (الهامش) .

البواكي، ثمّ قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربِّ العالمين، اللّهمّ[1] إنّي أحتسبه عندك، فإنّ موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكـًا فقد وفى بعهده، وقضى نحبه ولقي ربّه، مع أنّا قد وطّنّا أنفسنا أن نصبر بعد مصابنا برسول الله صلّى الله عليه وآله، فإنّها من أعظم المصيبة؛ ← ٦٤٨ [٣٣/ ٥٥٣].

وفي رواية أُخرى: قيل له عليه السلام: لَشَدّ ما جزعتَ عليه! قال: أما والله هلاكُه قد أعزّ أهل المغرب وأذلّ أهل المشرق. قال: وبكى عليه أيّامـًا وحزن عليه حزنـًا شديداً، وقال: لا أرى مثله بعده أبداً؛ ← ٦٥٨ [٣٣/ ٥٩٢].

وعن جماعة من أشياخ النخع، قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه موت الأشتر، فوجدناه يتلهّف ويتأسّف عليه، ثمّ قال: لله درّ مالك! وما مالك ؟! لو كان من جبلٍ لكان فنداً، ولو كان من حجرٍ لكان صلداً، أما والله ليهدنّ موتك عالمـًا وليفرحنّ عالمـًا، على مثل مالك فلتبكِ البواكي، وهل مرجوّ كمالك ؟ وهل موجود كمالك !؟ قال عَلْقَمَة بن قَيْس النَّخَعِيّ: فما زال عليّ عليه السلام يتلهّف ويتأسّف حتّى ظننّا أنّه المُصاب به دوننا، وعُرِف ذلك في وجهه أيّامـًا؛ ← ٦٤٩ [٣٣/ ٥٥٦].

كيفيّة شهادته بالسمّ بخدعة نافع مولى عثمان بالقلزم، وهو من مصر على ليلة؛ ← ٦٤٨، ٦٥٧ [٣٣/ ٥٩٠، ٥٥٥].

رُوي أنّه لمّا قُتل الأشتر رضي الله عنه كان لمعاوية عيْنٌ بمصر، فكتب إليه بهلاك الأشتر، فقام معاوية خطيبـًا في أصحابه فقال: إنّ عليـًّا كان له يمينان، قُطعت إحداهما بصفّين -يعني عمّاراً- والأُخرى اليوم، إنّ الأشتر مرّ بأيلة متوجّهـًا إلى مصر، فصحبه نافع مولى عثمان، فخدمه وألطفه حتّى أعجبه واطمأنّ إليه، فلمّا نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسمّ فسقاها له فمات، ألا وإنّ لله جنوداً من عسل؛ ← ٦٥٨ [٣٣/ ٥٩١].

كتاب عهد الأشتر، وهو أطول عهدٍ كتبه أمير المؤمنين عليه السلام، وأجمعه للمحاسن؛ ← ٦٦٠ [٣٣/ ٥٩٩] وضه[17]، ى[10]: ٦٨ [٧٧/ ٢٤٠].

وفي آخر العهد: قال عليه السلام: وأنا أسأل الله تعالى بسعة رحمته، وعظيم قدرته على إعطاء كلّ رغبةٍ، أن يوفّقني وإيّاك لما فيه رضاه -إلى قوله- وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، إنّا إليه راغبون، والسلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً وسلّم تسليمـًا؛ ← ٧٤ [٧٧/ ٢٦٥].

أقول: كانت شهادته رحمه الله سنة ٣٨. قال السيّد علي خان في «أنوار الربيع» في صنعة القسم: ومن الغايات في ذلك قول مالك الأشتر رحمه الله:

١ - استُظهرتِ في الأصل.

بقّيتُ وفرى[١] وانحرفت عن العُلى
ولقيتُ أضيافي بوجهِ عبُوسِ
إن لم أشُنّ[٢] على ابنِ هندٍ غارةً
لم تَخْلُ يومًا من نهابِ[٣] نفوس
خيلاً كأمثال السّعالى[٤] شُزّبا[٥]
تغدو ببيضٍ[٦] في الكريهة شوس[٧]
حَمِي[٨] الحديد عليهمُ فكأنّه
وَمَضان برق أو شعاع شموس

فتضمّن هذا الشعر الوعيد بالقَسَم بما فيه الفخر العظيم من الجود والكرم والشرف والسؤدد والبسالة والشجاعة.

و هذا الرجل كان من أُمراء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٩]، شديد الشوكة

١ ـ وفر: توانگرى وبسيارى از مال و بسيارى از هر چيز (الهامش).

٢ ـ شنّ الغارة عليهم: يعنى از هر طرف ريخت غارت را بر ايشان (الهامش).

٣ ـ نهاب ـ ككتاب ـ جمع نهب، يعني: غنيمت و هرچه به غارت آورده شود (الهامش).

٤ ـ سعالى جمع سعلاة، يعني: غول (الهامش).

٥ ـ شُزّبا: يعني لاغر و باريك و پژمرده، والخيل الشّوازب أي: المضمرات (الهامش).

٦ ـ بيض: جمع أبيض، يعنى شمشير (الهامش). والظاهر أنّ البِيض وصف للفرسان.

٧ ـ الشوس: الطوال، جمع أشوس (الهامش).

٨ ـ حَمِيَ بالكسر: نگاه داشت او را و حمايت كرد ـ م (الهامش). والظاهر أنّ معناه: أشتدّ حرّه.

٩ ـ يأتي في أحوال عَمرو بن الحَمِق الخُزاعيّ، الذي كان من حواريّي أمير المؤمنين عليه السلام مشهوراً بالجلالة والفضل، بل قيل في حقّه: إنّه كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله (ص). إنّ أمير المؤمنين قال له: ليت أنّ في جندي مائة مثلك، ولكن في الأشتر يقول: ليت فيكم مثله واحداً. فتأمّل في ذلك ليدلّك على مرتبة رفيعة وجلالة عظيمة للأشتر رضوان الله عليه؛ منه مُدّ ظلّه.

على مَنْ خالف أمره ـ ويعنى بابن هندٍ معاوية بن أبي سفيان ـ ولعمري لقد برَّ قَسَمه في صفّين وأبلى بلاءً لم يبله غيره. قال بعضهم: لقد رأيت الأشتر في يومٍ من أيّام صفّين مقتحمًا للحرب، وفي يده صفيحة يمانيّة كأنّها البرق الخاطف، إذا هو نكسها كادت تسيل من كفّه، وهو يضرب بها قُدُماً[١٠] كأنّه طالب مُلْك.

قال ابن أبي الحديد: لله أُمّ قامت عن الأشتر! لو أنّ إنسانًا يُقسم أنّ الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلّا أُستاذه عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خشيتُ عليه الإثم، ولله درّ القائل وقد سُئل عن الأشتر: ما أقول في رجلٍ هزمت حياتُه أهل الشام وهزم موتُه أهل العراق، وبحقٍّ ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: كان الأشتر لي كما كنتُ لرسول الله صلّى الله عليه وآله[١١]؛ انتهى.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ولَيْت فيكم مثله اثنين*، بل لَيْت فيكم مثله واحداً*

١٠ ـ يعني دلير (الهامش).

١١ ـ أنوار الربيع ٣/٢١٠ عن شرح نهج البلاغة ٢/٢١٣.

* في الأصل والبحار: اثنان... واحد. والصحيح ما أثبتناه كما في المصدر (وقعة صفّين ٥٢١).

يرى في عدوّي مثل رأيه؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٥ [٣٢/ ٥٤٧] وح[٨]، ند[٥٤]: ٥٩٣ [٣٣/ ٣١٠].

إرشاد المفيد(١): في أنّ الأشتر وأبا دُجانة والمِقْداد يخرجون مع القائم عليه السلام، ويكونون بين يديه أنصاراً وحكّامـًا؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٣ [٥٣/ ٩٠].

قال أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر: يا مالك، احفظ عنّي هذا الكلام وعِهِ، يا مالك، بَخَس مروءته من ضعف يقينه، وأزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذلّ من كشف عن ضُرّه... إلى آخره؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٢٧ [٧٨/ ٣٨].

بيعة إبراهيم بن مالك الأشتر للمختار لأخذ الثار؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٧ [٤٥/ ٣٦٦].

محاربة ابن الأشتر مع عسكر الشام*، وقتل ابن زياد، وقتل أعيان أهل الشام مثل الحُصَيْن بن نُمَيْر وشَرَاحِيل(٢) بن ذي الكَلاع وابن حَوْشَب وغالب الباهليّ وغير هؤلاء، ومدح عبد الله بن الزبير الأسديّ لابن الأشتر بقوله:

الله أعطاك المهابة والتُقى
وأحلّ بيتك في العديد الأكثرِ

...الأبيات؛ ← ٢٩٢ [٤٥/ ٣٨٠].

أقول: قُتِل إبراهيم بن الأشتر سنة اثنتين وسبعين، في محاربته مع عسكر عبد الملك في «مسكن» بعد أن أبلى ونكى فيهم.

قال المسعوديّ: وأُتي عبد الملك بجسد إبراهيم فأُلقي بين يديه، فأخذه مولى الحُصَيْن بن نُمَيْر وأخذ حطبـًا وأحرقه بالنار(٣)؛ انتهى.

ومسكن ـ بكسر الكاف وفتحه ـ كما في «المراصد»: موضع من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق(٤)، به كانت الواقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وقُتُل به مصعب وقبره هناك(٥)، وقال: أوانا ـ بالفتح والنون ـ بُليدة من دجيل، كثيرة البساتين، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ(٦).

أقول: وينتهي إلى مالك الأشتر نسب جماعةٍ من أهل العلم، منهم إسْكَنْدر بن دُرْبِيس الخرقانيّ، الصالح الوَرِع الثقة، ذكره الشيخ منتجب الدين(٧). ويُحكى أنّه قد رأى القائم عليه السلام كرّاتٍ. ومنهم الأمير الزاهد الفقيه

١ ـ إرشاد المفيد ٣٦٥.

* مراده: محاربته عسكر الشام.

٢ ـ في الكامل في التاريخ ١٤٩/٤، وأعلام الزركلي (٢٣٣/٣): شرحبيل.

٣ ـ مروج الذهب ١٠٧/٣.

٤ ـ دير الجاثليق: دير قديم البناء من طسوج مسكن من نواحي دجيل على غربيّه، وقُتل مصعب بقُرْبه، وقبره ظاهر، عليه مشهد وقبّة يُقصد لزيارته؛ كذا في المراصد [٥٥٥/٢] منه مُدّ ظلّه.

٥ ـ مراصد الاطّلاع ١٢٧١/٣.

٦ ـ مراصد الاطّلاع ١٢٨/١.

٧ ـ فهرست منتجب الدين ١٦/رقم ١٦.

وَرّام بن أبي فِراس، جدّ السيّد ابن طاووس من طرف أُمّه. ومنهم الشيخ الأجلّ الأفقه شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفيّ، صاحب «كشف الغطاء» رضوان الله عليهم أجمعين.

شتم

منع أمير المؤمنين عليه السلام حُجْربن عَدِيّ وعمرو بن الحَمِق عن شتم أهل الشام، وإظهار البراءة منهم لمّا أظهرا البراءة من أهل الشام، وقوله لهما: كرهتُ لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين تشتمون وتبرؤون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب في القول وأبلغ في العُذر، وقلتم مكان لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم: اللّهمّ احقن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم حتّى يَعرف الحقَّ منهم مَنْ جهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان منهم مَنْ لجَّ به، لكان أحبّ إليّ وخيراً لكم، فقالا: يا أمير المؤمنين، نقبل عِظَتَك ونتأدّب بأدبِك؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٥ [٣٢/ ٣٩٩].

شتا

صفات الشيعة(١): قال الصادق عليه السلام: الشتاء ربيع المؤمن، يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٨٠ [٦٧/ ٣٠٤].

شجر

باب فيه أحوال الأشجار وما يتعلّق بها؛ يد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٨].

ذكر الحكمة المودعة في الأشجار في توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٤١ [٣/١٣٠].

علل الشرائع(٢): الباقريّ: وإنّ لله عزّوجلّ ملائكة وَكّلهم بنبات الأرض من الشجر والنخل، فليس من شجرةٍ ولا نخلةٍ إلّا ومعها من الله عزّوجلّ مَلَك يحفظها وما كان فيها - إلى أن قال - ولذلك يكون الشجر والنخل أُنسًا إذا كان فيه حمله، لأنّ الملائكة تحضره؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٨ [٣/ ٣١٧] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٦].

حديث طويل في أغصان شجرة طُوبى وشجرة الزقّوم، وما يصير سببًا للتمسّك بأغصان الشجرتين؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٩ [٨/ ١٦٦].

في أنّ السخاء شجرة من أشجار الجنّة، والبُخل شجرة من أشجار النار؛ ← ٣٤٠ [٨/ ١٧١].

علل الشرائع(٣): النبويّ: قال حبيبي جبرئيل: إنّ مَثَل هذا الدّين كَمَثَلِ شجرةٍ ثابتةٍ، الإيمان أصلها والصلاة عروقها، والزكاة

١ - صفات الشيعة ٣٧/ح ٤٩.

٢ - علل الشرائع ٢٧٨.

٣ - علل الشرائع ٢٤٩/ذح ٥.

ماؤها والصوم سعفها، وحُسن الخُلق ورقها، والكفّ عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة إلّا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلّا بالكفّ عن المحارم؛ يمن[١/١٥]، كز[٢٧]: ٢٠٨ [٦٨/ ٣٨٠].

باب أنّهم عليهم السلام الشجرة الطيّبة في القرآن، وأعداؤهم الشجرة الخبيثة؛ ز[٧]، مد[٤٤]: ١١٩ [٢٤/ ١٣٦].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أصل الشجرة الطيّبة، وعليّ عليه السلام فرعها، وفاطمة عليها السلام غصنها، وأولادها عليهم السلام ثمرتها، وشيعتهم ورقها، وأنّ المؤمن من شيعتهم يموت فتسقط من الشجرة ورقة، وأنّه ليولد فتورق الشجرة ورقة؛ ← ١١٩ [٢٤/ ١٣٨] وز[٧]، قز[١٠٧]: ٣٣٤ [٢٦/ ٢٥٠] وط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٠ [٣٧/ ٣٨] ويمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١٠٩، ١١٣ [٦٨/ ٢٦، ٤٢].

في أنّ الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أُميّة؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٧٧ـ٥٥٩ [٣٣/ ١٥٦].

تفسير العيّاشيّ(١): عن عليّ بن سعيد قال: كنتُ بمكّة، فقدم علينا معروف بن خَرَّبُوذ فقال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: إنَّ عليًّا عليه السلام قال لعمر: يا أبا حفص، [ألا] أُخبرك بما نزل في بني أُميّة؟ قال: بلى، قال: فإنّه نزل فيهم «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» فغضب عمر وقال: كذبتَ، بنو أُميّة خيرٌ منك وأوْصل للرَّحِم؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨٠ [٣١/ ٥٢٥].

في بيان الشجرة المنهيّة؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤٤ ـم*ـ ٥١ [١١/ ١٦٤، ١٨٩] وز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٣٩ [٢٦/ ٢٧٣].

إطاعة الأشجار لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٨٤ [١٧/ ٣٦٤].

الإشارة إلى ذلك في الخطبة القاصعة؛ ← ٢٩٠ [١٧/ ٣٨٩].

إطاعة الشجر لموسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٦ [٤٨/ ٥٢].

باب عبادة الأصنام والأشجار؛ ب[٢]، ز[٧]: ٧٧ [٣/ ٢٤٤].

أقول: ابن الشَّجَريّ، هو أبو السعادات هِبَة الله بن عليّ بن محمّد الحسنيّ البغداديّ، كان رحمه الله من أكابر علمائنا الإماميّة ومشايخهم، ومن أئمّة النحو واللّغة وأشعار العرب وأيّامها، وكان نقيب الطالبيّين ببغداد، وهو صاحب «الحماسة» كحماسة أبي تمّام، وشرح «لمع ابن جنّي»، وكتاب «الأمالي» الّذي ألّفه في أربعة وثمانين مجلسًا، وغير ذلك. أقواله منقولة في كتب العلوم العربيّة والأدبيّة كـ «مغني اللّبيب» وغيره.

١ - تفسير العيّاشيّ ٢/٢٩٧/ح٩٤، والآية ٦٠ في سورة الإسراء (١٧).

* - تفسير العسكريّ ٢٢١.

قال تلميذه أبو البركات عبد الرحمان بن محمّد الأنباريّ في كتاب «نزهة الألبّاء في طبقات الأُدباء» في ترجمته ما هذا لفظه: كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو، وكان تامّ المعرفة باللّغة، أخذ عن أبي المُعَمَّر يحيى بن طباطبا العلويّ، وكان فصيحًا حلو الكلام حَسَن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبيّين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان وقوراً في مجلسه ذا سمت حَسَن، لا يكاد يتكلّم في مجلسه بكلمة إلّا ويتضمّن أدب نفسٍ أو آداب درسٍ، ولقد اختصم إليه يومًا رجلان من العلويّين، فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر: إنّه قال فيَّ كذا وكذا، فقال له الشريف: يا بنيّ احتمل، فإنّ الاحتمال قبر المعايب، وهذه كلمة حَسَنة نافعة، فإنّ كثيراً من الناس تكون لهم عيوب، فيغضّون عن عيوب الناس ويسكتون عنها، فتذهب عيوبٌ لهم كانت فيهم، وكثير من الناس يتعرّضون لعيوب الناس، فيصير لهم عيوب لم تكن فيهم[1]. وكان الشريف ابن الشَّجَرِيّ أنحى مَنْ رأينا من علماء العربيّة، وآخر من شاهدنا من حُذّاقهم وأكابرهم، تُوفّي سنة ٥٤٢ اثنتين وأربعين وخمسمائة في خلافة المقتفي، وعنه أخذتُ علم العربيّة، وأخبرني أنّه أخذه عن ابن طباطبا، وأخذه ابن طَبَاطَبَا عن عليّ بن عيسى الرَّبَعيّ.

أقول: ثمّ ذكر سنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ملخّصه: إنّه أخذ الرَّبَعيّ عن أبي عليٍّ الفارسيّ، وهو عن أبي بكرٍ بن السَّرَاج، وهو عن المُبَرَّد، والمُبَرَّد عن المازنيّ والجَرْميّ، وهما عن الأخفش، عن سيبويه، عن الخليل، عن عيسى بن عمر، عن ابن أبي إسحاق، عن ميمون الأقرن، عن عَنْبَسة الفيل، عن أبي الأسود الدُّؤليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام[2].

أقول: ودُفن في داره بكرخ بغداد، ولمّا حجّ الزمخشريّ جاء إلى ابن الشَّجَريّ وسلّم عليه، ووقع بينهما كلام في مدح كلّ واحدٍ منهما الآخر، يروي عنه القطب الراونديّ، وهو عن الشيخ جعفر الدوريستيّ[3].

باب الحقد والبغضاء والتشاجر؛ عشر[١٦]، سد[٦٤]: ١٧٤ [٧٥/ ٢٠٩].

أمالي الطوسيّ[4]: عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كثر همّه سَقُم بدنُه، ومن ساء

١ ـ هذا مضمون روايــة وردت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ منه.

٢ ـ نزهة الألبّاء في طبقات الأُدباء ٤٨٥.

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٢١/١، وأعلام الزركلي ٦٢/٩، وفهرست منتجب الدين ١٩٧/رقم ٥٢٩.

٤ ـ أمالي الطوسي ١٢٥/٢.

خُلُقه عذّب نفسه، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لم يزل جبرئيل ينهاني عن مُلاحاة الرجال، كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان؛ ← ١٧٥ [٧٥/ ٢١٠].

تفسير قوله تعالى: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»(١)؛ و٦، سز٦٧: ٦٧٥ [٢٢/ ١٩].

شجع

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه؛ خلق٢/١٥، ط٩: ٤٣ [٧٠/ ٧٦].

كلام الشيخ المفيد(٢) رحمه الله في معنى الشجاعة ونفيها عن أخي تَيْم؛ د٤، ل٣٠: ١٩٤ [١٠/ ٤٣٦].

ما يُعلم منه شجاعة إبراهيم الخليل عليه السلام في كسر الأصنام، فإنّ مقاومة الرجل الواحد أُلوفًا من أعداء الله تمام الشجاعة؛ هـ٥، كب٢٢: ١٣٠ [١٢/ ٦٧].

شجاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ط٩: ١٥١ [١٦/ ٢٣٢].

أقول: وقد أشرنا إليها في (خلق).

باب مهابة أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢١ [٤١/ ٥٩].

١ ـ النساء (٤) ٦٥.

٢ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٨٦.

أقول: قال صاحب «الدرّ النظيم» في ذكر وقعة الجمل ـ بعد قتل مسلم المُجَاشِعيّ، الذي أخذ القرآن من أمير المؤمنين عليه السلام ودعا الناس إلى ما في القرآن ـ ما هذا لفظه: ثمّ إنّ عليًّا عليه السلام لمّا رأى القوم قد حادّوه القتال، وصمدوا للحرب، بعث إلى محمّد بن الحنفيّة، وكانت الراية بيده: أن أقدم يابن خولة واقتحم على القوم، قال: نعم، فأرسل إليه ثانية: أن اقحم يابن خولة، قال: نعم، وكان بإزاء محمّد قومٌ من الرماة، فرموه وحادّوه، فتأخّر محمّد وقال لأصحابه: إنّ القوم قد رموكم فجرحوكم، وإنّهم يبدّدون نَبْلهم في رشقٍ آخر، ثمّ احملوا عليهم، فبعث عليّ عليه السلام إليه ثالثة، فقال له: يابن خولة اقحم لا أُمّ لك! قال: نعم، فلمّا أبطأ عليه، تحوّل عليه السلام من بغلته إلى فرسه، وسلّ سيفه وركض نحوه، فأتاه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه اليمنى، ثمّ رفعه حتّى أشاله من سرجه، وقال: لا أُمّ لك! قال محمّد: والذي لا إله إلّا هو، ما ذكرتُ ذلك منه قطّ إلّا كأنّي أجد ريح نفسه، فأخذ الراية من يدي ثمّ حمل على القوم، وذلك عند زوال الشمس من يوم الأحد، فأنشأ وهو يطعنهم:

اطعنْ بها طعن أبيك تُحمدِ
لا خيرَ في الحربِ إذا لم تُوقدِ
بالمشرفيّ والقنا المُسدّد
والضرب بالخطّيّ والمهنّدِ

ثمَّ حمل عليهم حتّى توسّطهم وغاص فيهم، فاقتتل الناس قتالاً شديداً، ثمّ خرج من ناحية القوم وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته، واجتمع حوله أصحابه، فقالوا: نحن نكفيك يا أمير المؤمنين، فما يجيب أحداً منّا، وإنّه لطامح ببصره نحوهم، ثمّ حمل الثانية حتّى توسّطهم وغاب فيهم، فسمعنا له تكبيرةً بعد حين، وله همهمة كزئير الأسد؛

ـ قلت: ولقد أجاد الشيخ حسين بن شهاب الدين العامليّ في وصفه عليه السلام بقوله.

فخاض أميرُ المؤمنين بسيفهِ
لَظاها وأملاكُ السماءِ له جُنْدُ
وصاحَ عليهمْ صيحةً هاشميّةً
تكادُ لها شُمّ الشوامخ تنهَدُّ
غمامٌ من الأعناق تهطل بالدّما
ومن سيفه بَرْقٌ ومن صوته رَعْدُ
وصيُّ رسول الله وارثُ عِلْمِهِ
ومَنْ كان في خُمٍّ له الحلُّ والعَقْدُ
لقد ضلَّ مَنْ قاس الوصيّ بضدّه
فذو العرشِ يأبى أن يكون له نِدّ(١) ـ

ثمّ تكشّف الناس عنه وانقشعوا حوله، فوصلنا إليه وإنّه لواقفٌ قد أزبد كالجَمَل الهائج والأسد الحامي، وقد وقعت الرؤوس والجِيَف حوله أعكامًا(٢)، فقلنا: يا أمير المؤمنين، نحن نكفيك، فقال: والله ما أُريد بما تَرَوْن إلّا وجه الله والدار الآخرة، ثمّ انصرف وأعطى محمّداً الراية وقال: هكذا فاصنع يابن خولة.

أقول: وإن شئت أزْيد من هذا، فانظر إلى ما ظهر من شجاعته في صفّين! سيّما في ليلة الهرير:

قال الراوي: ما سمعنا برئيس قومٍ منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب، إنّه قَتَل ـ فيما ذكر العادّون ـ زيادة على خمسمائةٍ من أعلام العرب، يخرج بسيفه منحنيًا فيقول: معذرة إلى الله وإليكم من هذا، لقد هممتُ أن أفلقه، ولكن يحجزني عنه أنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتًى إلّا عليّ، وأنا أُقاتل به دونه، قال: فكنّا نأخذه ونقوّمه، ثمّ يتناوله من أيدينا فيتقحم به عَرْض الصفّ، فلا والله ما ليث بأشدّ نكاية منه عليه السلام في عدوّه؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٣[٥٢٩/٣٢].

أقول: ويعجبني أن أتمثّل في هذا المقام بهذه الأشعار لمادح أهل البيت عليهم السلام، الشيخ الأزريّ، وتسميطها للشيخ جابر رحمهما الله تعالى:

مَيّتُ الغَيّ بأسُهُ أفناهُ

---

١ ـ انظر أعيان الشيعة ٣٧/٦.

٢ ـ العِكم ـ بالكسر ـ: العدل ـ بالكسر ـ وبالفارسيّة: پُشتواره، والجمع أعكام، ويفسّره الشيخ الأزريّ بقوله:
ملأ الأرض بالزلازل حتّى
زاد من أرؤس الكُماة رباها؛
منه مُدّ ظلّه العالي.

والهُدى الحيّ سيفُه أحياه
كَمْ عرينٍ ورى ببرقٍ شباهُ
أسدُ الله ما رأتْ مقلتاه
نارَ حربٍ تَشُبّ إلّا اصطلاها
ذو سنانٍ وصارمٍ يومَ معضلْ
ذا يخيط الكلى وهذا يُفَصّلْ
وإلى رمحه انتهت نهشة الصِّلّ[1]
وإذا ما انتهتْ قبائل حيِّ الْـ
ـمَوْتِ كانتْ أسيافُه آباها
أسَدٌ إن رأى الهياج تبخترْ
وإذا الرُعب لجلج الأُسد زمجرْ
وذَراها ذَرْوَ الهشيم بصرصرْ
مَنْ ترى مثله إذا صرّت الحرْ
بُ ودارت على الكُماةِ رَحاها[2]

تفسير القميّ[3]: قال معاوية: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: والله يا عليّ، لو بارزك أهلُ الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين؛ ح^٨، نب^٥٢: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣٣].

ويقرب من ذلك قولُ بعضٍ لأبي بكر ـ لمّا أراد أن يُرسل جماعة لقتل عليّ عليه السلام في واقعة أشجع الثقفيّ ـ: أتعلمُ إلى مَنْ تُوجّهُنا! إنّك تُوجّهنا إلى الجزّار الأعظم، الذي يختطف الأرواح بسيفه خطفًا، والله إنّ لقاء مَلَكِ المَوْتِ أسهل علينا من لقاء عليّ بن أبي طالب!؛ ح^٨، هـ^٥: ٨٥ [٢٩/ ٥١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو تظاهرت العربُ على قتالي لما ولّيتُ عنها، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعتُ إليها.

وقال معاوية يوم صفّين: أُريد منكم والله، أن تشجروه بالرماح فتريح[4] العباد والبلاد منه، قال مروان: والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية، إذ كنت تأمرنا بقتل حيّة الوادي والأسد العادي، ونهض مُغضبًا فأنشأ الوليد بن عُقْبَة أشعاراً في ذلك منها:

أتأمرنا بحيّةِ بطنِ وادٍ
ينـاح[5] لنا به أسدٌ مهيبُ
كأنَّ الخَلْق لمّا عاينوه
خلال النَّقْع ليس لهم قلوبُ[6]

فقال عمرو: والله ما يُعيّرُ أحدٌ بفراره من عليّ بن أبي طالب، ولمّا نُعي بقتل أمير المؤمنين عليه السلام، دخل عمرو[7] بن العاص

١ ـ الصِّلّ: حيّة شديدة الفساد، من نهشته مات في الحال، وتقدّم في (حيى) وصفها؛ منه مُدّ ظلّه.
٢ ـ انظر القصيدة الأزريّة ٤١٢ (المطبوعة في آخر الجزء الثالث من كشكول البحرانيّ).
٣ ـ تفسير القميّ ٢/٢٦٩.
٤ ـ في المناقب ٢/٨٥: فتُريحوا، وهو الأنسب.
٥ ـ ناح الذئب: عوى؛ القاموس المحيط [١/٢٦٣ ـ الهامش]. والأظهر «يُتاح» كما في المصدر والبحار.
٦ ـ في الأصل: رقاب، والأنسب للمعنى ما أثبتناه عن البحار والمناقب ٢/٨٥.
٧ ـ لعلّ هنا إضماراً، أي رسول عمرو أو كتابه أو نحو ذلك، لأن عمرو بن العاص عندما قُتل أمير المؤمنين عليه السلام كان بمصر؛ منه مُدّ ظلّه.

على معاوية مبشّراً فقال: إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شَعوبه[1]، فقال معاوية:

قل للأرانب تربعْ حيثما سلكت
وللظباء: بلا خوفٍ ولا حذرِ؛

ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢٣ [٤١/ ٦٩].

أقول: وتقدّم في (حنن) في ذكر حنين ـ وهي غزوة فرّ فيها الأصحاب وثبت أمير المؤمنين عليه السلام في نفرٍ من بني هاشم ـ أنّه ضرب أربعين مبارزاً كلّهم يقدّه قدّاً حتى استه وذَكَره، وكانت ضرباته مبتكرة. ويأتي في (هرر) أنّ قتلاه في ليلة الهرير كان خمسمائةٍ وثلاثة وعشرين، وأنّهم عرفوا بالنهار بأنّ ضرباته عليه السلام كانت على وتيرةٍ واحدةٍ، إن ضرب طولاً قدّ أو عرضًا قطّ، وكانت كأنّها مكواة بالنار.

ورُوي أنّه عليه السلام ضرب مَرْحَب الكافر يوم خيبر على رأسه، فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق، وما عليه من الجوشن من قدّام وخلف إلى أن قدّه بنصفين ثمّ حمل على سبعين فارسًا فبدّدهم، وتحيّر الفريقان من فعله[2].

وفي أُحد قطع صُؤاب بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الأرض ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه[3].

وتقدّم في (ذلل) شعر السيّد الحميريّ في وصف محاربته.

نقل شيخنا البهائيّ رحمه الله عن الصَّفَدِيّ أنّه قال: حُكي أنّ عمربن الخطّاب سأل عمرو بن مَعْدِي كَرِب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة، فأحضره عمرو له، فانتضاه عمر وضرب به فما حاك[4]، فطرحه من يده وقال: ما هذا إذ سُلّ بشيء، فقال له عمرو: يا أمير المؤمنين، أنت طلبت منّي السيف، ولم تطلب منّي الساعد الذي يضرب به:

وعادةُ السيفِ أن يزهو بجوهرهِ
وليس يعمل إلّا في يَدَيْ بطلِ

فعاتبه، وقيل أنّه ضربه. وقال ـ أي الصَّفَدِي في ذيله ـ: ذكر المؤرّخون أنّ عليًّا عليه السلام قتل من الخوارج يوم النهروان ألفيْ نفْسٍ، وكان يدخل فيضرب بسيفه حتّى ينثني، ويخرج ويقول: لا تلوموني ولوموا هذا، ويقوّمه بعد ذلك.

ومن ضربات عليّ عليه السلام المشهورة ضربته مرحبًا، فإنّه ضربه على البيضة ضربة فقدّها وقدّه نصفين.

وقال أيضًا: فضرب عليه السلام عَمْرو بن عبد وَدّ العامريّ، وكان جبّاراً عتلّاً عنيداً من الرجال، فقطع فخذه من أصلها، ونزل عمرو فأخذ فخذ نفسه فضرب بها عليًّا، فتوارى عنها

---

١ ـ الشَّعُوب: المنيّة. لسان العرب ١/٥٠١.
٢ ـ انظر البحار ٤٢/٣٣.
٣ ـ انظر الخصال ٥٦٠.
٤ ـ رسخ (الهامش).

فوقعت في قوائم بعيرٍ فكسرتها[١]؛ انتهى .

ولنكتف في هذا المقام بأبياتٍ من القصيدة الأزريّة ، قال ولله درّه :

ظهـرتْ مـنـه في الـورى سَطَواتٌ
ما أتى الـقـوم كـلّهـم مـا أتـاهـا
يـوم غَصّت بجيشِ عـمـرو بن ودّ
لَهَـواتُ الـفـلا وضـاق فضـاهـا
وتخطّـى إلى المـديـنـة فـرداً
لا يهـاب الـعِـدى ولا يخشـاهـا
فـدعـاهـم وهـم أُلـوفٌ ولـكـنْ
يـنظـرون الـذي يشـبّ لظـاهـا
أيـن أنتم مـن قَسْوَرٍ عـامـريٍّ
تـتّقي الأُسْدُ بـأسـه في شـراهـا
أيـن مَنْ نـفسُه تـتـوق إلى الجـنّـ
ـاتِ أو يُـورد الجحـيـمَ عِداهـا
فـابـتـدى المصطفى يحـدّث عـمّـا
يُؤْجَرُ الصـابـرون في أُخـراهـا
قـائـلاً إنّ لـلـجـلـيـل جـنـانًا
لـيس غير المجـاهـديـن يـراهـا
مَنْ لعـمـرو وقـد ضـمـنت على اللّـ
ـهِ لـهُ مـن جـنـانـه أعـلاهـا
فـالـتـوَوْا عـن جـوابـه كَسَـوامٍ
لا تَـراهـا مجـيـبـةً مَنْ دعـاهـا
وإذا هُـم بـفـارسٍ قُـرشـيٍّ
تـرجـف الأرضُ خيـفـةً أنْ يطـاهـا
قـائـلا مـالهـا سـواي كـفـيـلٌ
هـذه ذمّةٌ عـلـيَّ وفـاهـا
ومشـى يطـلـب الـبـراز كما تَمْـ
ـشي خِمـاصُ الحشـا إلى مـرعـاهـا
فـانـتضـى مَشـرفـيّـه فـتـلـقّـى
سـاقَ عـمـرو بضـربـةٍ فَبَـراهـا
وإلى الحشـر رنّة السـيـف مـنـه
يمـلأ الخـافـقين رَجْعُ صـداهـا
يـالهـا ضـربـةً حَوَتْ مَكْرُمـاتٍ
لم يَزِنْ ثِقْلَ أجرهـا ثَقَـلاهـا
هـذه مـن عُلاهُ إحـدى المـعـالي
وعلى هـذه فَقِسْ مـا سـواهـا[٢]

شجاعة الحسين عليه السلام كشجاعة أبيه أظهر من أن يُذكر؛

المناقب[٣]: ومن شجاعته أنّه كان بينه وبين الوليد بن عُقْبَة منازعة في ضيعة ، فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذٍ والٍ على المدينة ... إلى آخره . وقيل له يوم الطفّ : انزل على حُكْم بني عمّك ، قال : لا والله ، لا أعطيتكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أفرّ فرار العبيد ، ثمّ نادى : يا عباد الله ، إنّي عُذْتُ بربيّ وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب . وقال : موتٌ

١ ـ الكشكول للبهائيّ ٣٤٩/١ عن حاشية شرح لاميّة العجم ٢٢١/٢ .

٢ ـ انظر أعيان الشيعة ١٨/٩ .

٣ ـ المناقب ٦٨/٤ .

في عزّ خيرٌ من حياة في ذلّ ، وأنشأ يوم قُتل :

الموتُ خيرٌ من ركوبِ العارِ
والعارُ أولى من دخولِ النارِ ؛

ى ١٠ ، كو٢٦ : ١٤٤ [٤٤/ ١٩١] .

قبض عليه السلام حَلْق مروان ـ وكان شديد القبضة ـ فعصره ، ولوى عمامته على عنقه حتّى غشي عليه ، ثمّ تركه ؛ ى ١٠ ، كز٢٧ : ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٦] .

ولقد ظهر من شجاعته يوم الطفّ ما يقضي منه العجب ، قال بعض الرواة : فو الله ، ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشًا منه عليه السلام ، وإن كانت الرجال لتشدّ عليه ، فيشدّ عليها بسيفه ، فتنكشف عنه انكشاف المِعزى إذا شدَّ فيها الذئب ، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكمّلوا ثلاثين ألفًا فيُهزمون بين يديه ، كأنّهم الجراد المنتشر ، ثمّ يرجع إلى مركزه وهو يقول : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ؛ ى ١٠ ، لز٣٧ : ٢٠٣ [٤٥/ ٥٠] .

أقول: الشجاع ، الشديد القلب عند البأس ، وأمّا ما تقدّم في (حوج) : إنّ مَنْ لم يقضِ حاجة المؤمن وهو يقدر على قضائها سلّط الله عزّوجلّ عليه شجاعًا في قبره ينهش أصابعه ، وفي (زكا) : إنّ مانع الزكاة يُسلّط عليه شجاع أقرع ، فمعنى الشجاع فيهما : الحيّة العظيمة التي تُواثب الفارس والراجل ، وتقوم على ذَنَبها ، وربّما لقمت رأس الفارس ، وقد تقدّم ذلك في (حيى) .

الأشجع الثقفيّ ابن مُزَاحِم ، في «إرشاد القلوب»(١) : إنّه كان زنديقًا منافقًا ، وكان شجاعًا ، وكان له أخ قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وقعة هوازن وثقيف ، قلّده الخليفة الأوّل صدقات قُرى المدينة وضِياع فدك ، فاحتوى عليها وعلى صدقاتٍ كانت لعليّ عليه السلام ، فتوكّل بها وتغطرس على أهلها ، فأراد أمير المؤمنين عليه السلام ردّه عن الضلالة فلم يُردّ ، وأفحش في كلامه فقتله الفضل بن العبّاس ؛ ح٨ ، هـ٥ : ٨٤[٢٩/ ٤٦] .

الأشجع السلميّ ومدحه الصادق عليه السلام ، وصلة الصادق عليه السلام له ، وقد تقدّم في (سخا) .

شحح

قال الله تعالى : «وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ»(٢) ، في «مجمع البحرين» : أي جعل الشحّ حاضراً لها لا يغيب عنها ، إذ هي مطبوعة عليه ... الشحّ البخل مع الحرص ، فهو أشدّ من البخل في المال ، وهو في مال ومعروف(٣) ؛ انتهى .

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بخل) .

شحم

باب فضل اللّحم والشحم ؛ يد١٤ ،

١ ـ إرشاد القلوب ٣٨٤ .
٢ ـ النساء (٤) ١٢٨ .
٣ ـ مجمع البحرين ٢/ ٣٧٩ .

قكط[١٢٩]: ٨٢٤ [٦٦/ ٥٦].

الروايات الكثيرة، في أنّ من أكل لقمة شحمٍ أخرجت مثلها من الداء، وفي بعض الروايات: «أنزلت» مكان «أخرجت».

المحاسن(١): عن زُرَارَة قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك، الشحمة التي تُخرج مثلها من الداء، أيّ شحمة؟ قال: هي شحمة البقر، وما سألني يا زرارة عنها أحد قبلك؛ ← ٨٢٦ [٦٦/ ٦٦].

أقول: «طبّ الأئمّة»: عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ـ وكنتُ أخدمه في وَجَعِه الذي كان فيه وهو الزحير ـ: ويحك يا يونس! أعلمتَ أنّي أُلهِمْتُ في مرضي أكل الأرزّ، فأمرت به فغُسل ثمّ جُفّف ثمّ قُلي ثمّ رُضّ، فطُبخ فأكلته بالشحم، فأذهب الله بذلك الوجع عنّي(٢)؟!

الشَّحّام، هو زيد بن محمّد بن يونس، أبو أُسامة الكوفيّ، وقد تقدّم في (زيد).

وابنه محمّد بن زيد الشَّحّام الكوفيّ، هو الذي رآه الصادق عليه السلام بالمدينة فدعاه وسأله: من أين أنت؟ قال: من مواليك من الكوفة، وسأله عن نفقته، فقال: عندي مائتا درهم، فزاد عليه السلام فيها ثلاثين درهمًا ودينارين، وقال له: تَعَشَّ عندي، فتعشّى عنده، فلمّا كان من القابلة لم يذهب إليه، فأرسل عليه السلام إليه فدعاه من غده، فقال: مالك لم تأتني البارحة! قد شفقت عليّ؟ قال: لَمْ يجئني رسولك، فقال: أنا رسول نفسي إليك مادمت مقيمًا في هذه البلدة، أيّ شيء تشتهي من الطعام؟ قال: اللّبن، فاشترى من أجْله شاةً لبونًا، فقال له: علّمني دعاءً، قال: أُكتب، بسم الله الرحمن الرحيم، يا من أرجوه لكلّ خيرٍ، وآمنُ سَخَطه عند كلّ عثرةٍ... الدعاء، وكان شبيهًا بدعاء رجب؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٤ [٤٧/ ٣٦].

شحن

باب الحقد والبغضاء والشحناء؛ عشر[١٦]، سد[٦٤]: ١٧٤ [٧٥/ ٢٠٩].

نوادر الراونديّ(٣): عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المُشاحن لا يُقبل منه صرف ولا عدل، قيل: يا رسول الله، وما المُشاحن؟ قال: المصادم لأُمّتي الطاعن عليها.

شدد

باب فيه تشديد الأمر على العالِم؛ ا[١]، يد[١٤]: ٧٧ [٢/ ٢٦].

١ ـ المحاسن ٤٦٥/ح ٤٣١، في الأصل: مكارم الأخلاق سهوًا.

٢ ـ طبّ الأئمّة ١٠٠ عنه البحار ١٧٦/٦٢.

٣ ـ نوادر الراونديّ ١٨.

تفسير القميّ(١): الصادقيّ: إنّه يُغفر للجاهل سبعون ذَنْبـًا قبل أن يُغفر للعالم ذَنْبٌ واحد؛ ← ٧٧ [٢/ ٢٧].

تفسير العيّاشيّ(٢): عن زُرَارَة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغتِ النفسُ هذه ـ وأهوى بيده إلى حنجرته ـ لم يكن للعالِم توبة، وكانت للجاهل توبة.

بيان: ظاهره الفرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة عند مشاهدة أحوال الآخرة، وهو مخالف لما ذهب إليه المتكلّمون من عدم قبول التوبة في ذلك الوقت مطلقـًا، ويمكن توجيهه بأن يكون المراد بالعالِم مَنْ شاهد أحوال الآخرة، وبالجاهل من لم يشاهدها، لأنّ بلوغ النَّفْس إلى الحُنجرة قد ينفكّ عن المشاهدة، أو يكون المراد نَفْي التوبة الكاملة عن العالِم في هذا الوقت دون الجاهل، مع حمل تلك الحالة على عدم المشاهدة، إذ العالم غير معذور في تأخيرها إلى هذا الوقت؛ مع٣، ك ٢٠: ١٠١ [٦/ ٣٢].

الرضويّ: قال في قصّة بني إسرائيل في ذبح البقرة: شدّدوا، فشدّد الله عليهم؛ هـ٥، لط٣٩: ٢٨٦، ٢٩٠ [١٣/ ٢٦٢، ٢٧٧].

بشارة المصطفى(٣): في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكُمَيل: يا كُمَيل، قل عند كلّ شدّةٍ «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» تُكفها، وقل عند كلّ نعمةٍ «الحمد لله» تُزَد منها، وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها؛ ضه١٧، يا١١: ٧٥ [٧٧/ ٢٧٠].

باب قصّة شَدّاد وإرم ذات العماد؛ هـ٥، يح١٨: ١٠١ [١١/ ٣٦٦].

أقول: تقدّم في (أرم) ما يناسب ذلك.

وفود شَدّاد بن الأوس على معاوية، وأمر معاوية إيّاه بأن يعيب عليـًّا عليه السلام في الناس، وعدم إقدامه على ذلك؛ ح٨، نج٥٣: ٥٧٥ [٣٣/ ٢٤١].

شذب

شَوْذَب ـ بالفتح ـ مولى شاكر، من شهداء الطفّ، قال شيخنا في «المستدرك»: ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس لما قالوا في حقّه، وكان متقدّمـًا في الشيعة(٤).

شذن

الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القميّ، نزيل مهبط وحي الله، ودار هجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثقة فقيه، عالم عظيم الشأن، له رسالة «إزاحة العلّة في معرفة القبلة»، وقد أوردها المجلسيّ رحمه الله بتمامها في (صل)(٥). وقال الشهيد في «الذكرى»: هو

١ ـ تفسير القميّ ٢/١٤٦.
٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١/٢٢٨/ح ٦٤.
٣ ـ بشارة المصطفى ٢٧.
٤ ـ مستدرك الوسائل ٣/٨١١.
٥ ـ البحار ٨٤/٧٣.

من أجلّاء فقهائنا(١). وذكر فصلاً من كتابه، وهذا الشيخ داخل في سند إجازات أكثر الأصحاب، يروي عنه السيّد فخّار أستاذ المحقّق، وهو يروي عن جماعة، منهم أبو القاسم عماد الدين الطَّبَريّ صاحب «بشارة المصطفى»، ومنهم أبوه الفاضل جبرئيل بن إسماعيل القمّيّ رحمه الله، عن الشيخ أبي الحسن محمّد بن محمّد البصريّ، عن السيّد المرتضى رحمه الله، ومنهم رَيْحان بن عبد الله الحبشيّ الفقيه المحدّث، قال السُّيُوطيّ في كتاب «أزهار العروش في أخبار الحبوش»: ومنهم ريحان الحبشيّ، أبو محمّد الزاهد الشيعيّ، كان بالديار المصريّة، من فقهاء الإماميّة الكبار، يكرّر على «النهاية» و«الذخيرة»، وقال: ما حفظت شيئًا فنسيته، يصوم جميع أيّام السنة، وكان ابن رُزِّيك يعظّمه، ويقولون: ما ساد من بني حام إلّا لُقمان وبِلال، وأنا أقول: ريحان ثالثهم، مات في حدود السنتين وخمسمائة، عن الشيخ الكَرَاجِكيّ (٢)؛ انتهى.

ولشاذان بن جبرئيل أيضًا كتاب «الفضائل» الذي ينقل عنه المجلسيّ، وجعل رمزه «يل»، وهو غير «فضائل ابن شاذان القمّيّ» فإنّه رسالة صغيرة مشتملة على مائة مَنْقبةٍ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بطُرق العامّة(٣).

وابن شاذان القمّيّ، هو محمّد بن أحمد بن عليّ الكوفيّ القميّ، الفقيه النبيه، ابن أُخت الشيخ أبي القاسم جعفر بن قُوْلُوَيْه القمّيّ، صاحب كتاب «إيضاح دقائق النواصب»(٤) قرأ عليه الشيخ الكراجكيّ قدّس سرّه بمكّة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ اثنتي عشرة وأربعمائة(٥).

شرب

أبواب الأشربة والأواني المحرّمة؛ يد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١١ [٦٦/ ٤٨٢].

باب جوامع ما يحلّ وما يحرم من المأكولات والمشروبات؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

أبواب الأشربة المحلّلة والمحرّمة وآداب الشرب؛ يد[١٤]، ريه[٢١٥]: ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٥].

باب آداب الشرب وأوانيه؛ يد[١٤]، ريو[٢١٦]: ٩٠٥ [٦٦/ ٤٥٨].

رُوي النهي عن شرب الماء قائمًا، قال الصدوق(٦) رحمه الله: يعني باللّيل، فأمّا النهار فإنّ شرب الماء من قيام أدرّ للعَرَقِ وأقوى

١ ـ الذكرى ١٦٣.
٢ ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٧٩/٢.
٣ ـ انظر روضات الجنات ٢٦/٤.
٤ ـ في الذريعة ٤٩٤/٢: دفائن.
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١٨/١، وروضات الجنّات ١٧٩/٦/رقم ٥٧٧.
٦ ـ علل الشرائع ٤٦٥.

للبدن، كما قال الصادق عليه السلام. ورُوي في حدّ الكوز: أن لا يُشرب من عند عروته ولا من كسرٍ إن كان فيه؛ ← ٩٠٥ [٦٦/ ٤٥٩].

أمالي الصدوق[١]: عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديثٍ طويلٍ في المناهي: لا يشربنّ أحدكم الماء من عند عروة الإناء، فإنّه مجتمع الوسخ. ونهى أن يُشرب الماء كرعـًا كما تشرب البهائم، وقال: اشربوا بأيديكم فإنّها أفضل أوانيكم. ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها، ونهى أن يُنفخ في طعامٍ أو شراب.

بيان: كرع في الماء أو في الإناء كرعـًا: تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفّيه ولا بإناء.

ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله كان في سفر، وكان عند أبي قَتَادَة وضوؤه، فتوضّأ، وفضلت في الميضأة[٢] فضلة، فلمّا حمي النهار واشتدّ العطش بالناس، ابتدروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يقولون: الماء الماء، فسقاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله جميعـًا بفضل وضوئه الذي كان في الميضأة، ثمّ قال لأبي قَتَادَة: اشرب، فقال: لابل اشرب أنت يا رسول الله، فقال: اشرب فإنّ ساقي القوم آخرهم شُربـًا، فشرب أبو قتادة، ثمّ شرب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

الشهاب[٣]: قال صلّى الله عليه وآله: ساقي القوم آخرهم شربـًا.

الضوء[٤]: هذا من مكارم الأخلاق التي لا يزال يأخذ بها أصحابه، ويتقدّم بها إليهم ويكرّرها عليهم، والأدب في ذلك أنّ الساقي للقوم وهم عطاش مجهودون، إذا ابتدأ بنفسه دلّ على جَشَعه وقلّة مبالاته بأصحابه الذين ائتمن عليهم، وجعل ملاك أرواحهم وقوام أبدانهم بيده، وأمر الماء عندهم شديد ـ إلى أن قال ـ وفائدة الحديث الحثّ على الأخذ بالأكرم من الأفعال، والتباعد عمّا يجلو[٥] الإنسان في معرض الأنذال ولباس الأرذال، وراوي هذا الحديث المغيرة.

قال المجلسيّ: الأخبار مختلفة في الشرب بنَفَسٍ واحدٍ أو أكثر، واستحبّ الأصحاب الشرب بثلاثة أنفاسٍ، وحملوا الأقلّ على الجواز، وربّما يحمل التَّفَس الواحد على ما إذا كان الساقي حُرّاً، وربّما يتراءى من بعض الأخبار كون التعدّد محمولاً على التقيّة، والظاهر أنّ الثلاث أفضل؛ ← ٩٠٦ [٦٦/ ٤٦٢].

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى

١ ـ أمالي الصدوق ٣٤٤.
٢ ـ أي المطهرة (الهامش).
٣ ـ شهاب الأخبار ١٧/ح ٩٢.
٤ ـ الضوء.
٥ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): يجعل.

عن اختناث الأسقية، قيل: إنّما نهى عنه لأنّه يُنتنها، فإنّ إدامة الشرب هكذا إنّما يغيّر ريحها. في «مكارم الأخلاق»: ويشرب النبيّ صلّى الله عليه وآله من أفواه القِرَب والأداوى[١] ولا يختنثها اختناثـًا ويقول: إنّ اختناثها يُنتنها[٢]. وقيل غير ذلك. وجاء في حديث آخر إباحته، ويحتمل أن يكون ورود الإباحة للضرورة والحاجة، والنهي عن الاعتياد.

أقول: وعلى الضرورة والحاجة فليُحمل قول الحسين عليه السلام لعليّ بن طعان المحاربيّ يوم سقايته أصحاب الحرّ الرياحيّ: اخنث السقاء ـ أي أعطفه ـ فقد ورد أنّه كان كلّما شرب سال الماء من السّقاء[٣].

قال المجلسيّ ـ في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ولشربتُ الماء الزلال برقيق زجاجكم» ـ يدلُّ على أنّ الشرب في الزجاج غاية التنعّم والترفّه فيه، وأنّه ينافي التواضع المطلوب في المأكل والمشرب[٤].

أقول: ولكن في «مكارم الأخلاق»: وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يشرب في أقداح القوارير التي يُؤتى بها من الشام[٥].

علل الشرائع[٦]: عن بَكّار بن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في الرجل ينفخ في القدح ـ قال: لا بأس، وإنّما يُكره ذلك إذا كان معه غيره كراهة أن يعافه. وعن الرجل ينفخ في الطعام قال: أليس إنّما يريد يبرّده؟ قال: نعم، قال: لا بأس. قال الصدوق رحمه الله: الذي أفتي به وأعتمده، لا يجوز النفخ في الطعام والشراب، سواءً كان الرجل وحده أو مع غيره، ولا أعرف هذه العلّة إلّا في الخبر؛ ← ٩٠٧ [٦٦/ ٤٦٤].

وفي جملةٍ من الروايات: الشرب بنَفَسٍ واحدٍ يُكره، وهو شرب الهيم، وتفسيره بالإبل وبالرمل ورد عن الصادق عليه السلام، وفي رواياتٍ أُخر: إنّما شرب الهيم مالم يُذكر اسم الله عليه.

المحاسن[٧]: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في القدح الشاميّ [و] يقول: هو من أنظف آنيتكم.

وفي رواية أُخرى: يُجاء بها وتُهدى له. ورُوي في أخبار كثيرة: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام شرب وهو قائم، والحسين عليه السلام أتى ناقة فحلبها فشرب وهو قائم، وإنّ

١ ـ الإداوة: إناء صغير من جلد يُتطهّر به ويُشرب، والجمع الأداوى. انظر مجمع البحرين ١/ ٢٤.
٢ ـ مكارم الأخلاق ٣٢.
٣ ـ انظر البحار ٤٤/ ٣٧٦.
٤ ـ انظر البحار ٦٦/ ٤٦٠.
٥ ـ مكارم الأخلاق ٣٢.
٦ ـ علل الشرائع ٥١٨/ ح ١.
٧ ـ المحاسن ٥٧٧/ ح ٣٨ وح ٤٠، وص ٥٨٠/ ح ٥٠ و ٥١.

الصادقيْن شربا ماءً في قدحٍ من خزفٍ وهما قائمان، وسُئِل الصادق عليه السلام عنه وعن الشرب بنَفَسٍ واحدٍ وغير ذلك، فقال: إن شئت، ثمّ قال: إنّي والله ما من هذا وشبهه أخاف عليكم.

قال المجلسيّ: أي من هذه الأُمور من السنن والآداب، ولا أخاف عليكم العذاب من تركها، بل إنّما أخاف عليكم من ترك الواجبات والفرائض.

قال أبو الصلاح في «الكافي»: يُكره شرب الماء باللّيل قائمًا والعَبّ والنّهل في نَفَسٍ واحدٍ، ومن ثلمة الكوز، وممّايلي الأُذن[1].

المحاسن[2]: الصادقيّ: من شرب الماء باللّيل وقال: يا ماء عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات، لم يضرّه شرب الماء باللّيل؛ ← ٩٠٨ [٦٦/ ٤٧١].

الدعوات[3]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: شرب الماء من الكوز العامّ أمان من البرص والجذام.

مكارم الأخلاق[4]: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يتنفّس في الإناء إذا شرب، فإذا أراد أن يتنفّس أبعد الاناء عن فيه حتّى يتنفّس.

دعائم الإسلام[5]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: مصّوا الماء مصًّا ولا تعبّوه عبًّا، فإنّه منه يكون الكِباد. وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: تفقّدت رسول الله صلّى الله عليه وآله غير مرّة، وهو إذا شرب الماء تنفّس ثلاثًا، مع كلّ واحدةٍ منهنّ تسمية إذا شرب، وحمد إذا قطع؛ ← ٩٠٩ [٦٦/ ٤٧٤].

وفي «الرسالة الذهبيّة»[6] لمولانا الرضا عليه السلام: وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحارّ أو الحلاوة يذهب بالأسنان. وفيها: ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماءً حتّى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته، ولم يأخذ العروق قوّة الطعام، فإنّه يصير في المعدة فِجًّا[7] إذا صبّ الماء على الطعام أوّلًا فأوّلًا؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٣].

في أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في مشربه؛ و٦، ط٩: ١٥٤، ١٥٩ [١٦/ ٢٤٦، ٢٦٨].

حديث المشربة[8] في فضل عليّ عليه السلام؛ ز٧، ز٧: ٣٢ [٢٣/ ١٥٤] وط٩، ما٤١: ١٣٢ـــ٢٨٢ [٣٦/ ٢٤٨ـــ٣٨/ ٩٥].

١ ـ الكافي في الفقه ٢٧٩.
٢ ـ المحاسن ٥٧٣/ذح١٧.
٣ ـ دعوات الراونديّ ٧٩/ح ١٩٢.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٣٢.
٥ ـ دعائم الإسلام ٢/١٣٠/ح ٤٥٢، ٤٥٣.
٦ ـ الرسالة الذهبيّة ٢٩، ٣٥.
٧ ـ الفِجّ ـ بالكسر ـ الذي لم ينضج (الهامش).
٨ ـ أي مشربة أُمّ إبراهيم (الهامش).

باب اللّحية والشارب؛ يو[٢/١٦]، يج[١٣]: ١٦ [٧٦/ ١٠٩].

فيه: إنّ تقليم الأظفار وأخذ الشارب في يوم الجمعة يستنزل الرزق، ومن جمعةٍ إلى جمعةٍ أمان من الجذام، ولو قال: بسم الله وعلى سُنّة محمّد وآل محمّد عليهم السلام، أُعطي بكلّ قُلامةٍ وحَزازةٍ عتق رقبةٍ من ولد إسماعيل. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه، فإنّ الشيطان يتّخذه مخابئ[١]. وقال: من لم يأخذ شاربه فليس منّا. وقال: السُنّة أن تأخذ الشارب حتّى تبلغ الإطارة.

ورُوي أنّ أبا عبد الله عليه السلام أحفى شاربه حتّى ألزقه العسيب؛ ← ١٨ [٧٦/ ١١٣].

أقول: الإطار حرف الشفة الأعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة[٢]. والعسيب ـ كأمير ـ منبت الشعر[٣].

وعن كتاب «الدعائم»: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: أحفوا الشوارب، فإنّ أُميّة لا تُحفي شواربها[٤]. وسيأتي في (لحى) ما يناسب ذلك.

في أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، وجّه المعتمد خَدَمه فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حمْلا لتغطّي على حال الصبيّ، فسُلِّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن خاقان فُجَاءةً، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشُغِلوا عن الجارية فخرجت عن أيديهم؛ يب[١٢]، لط[٣٩]: ١٧٧ [٥٠/ ٣٣٣].

أقول: ابن أبي الشوارب، هو أحمد بن محمّد بن عبد الله الأُمويّ، كان قاضي بغداد من عهد المتوكّل إلى زمن المقتدر، تُوفّي سنة ٣١٧. وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد[٥].

صفة الشراب الذي يحلّ شربه في «الرسالة المذهبة»[٦]؛ يد[١٤]، ص[٩٠]: ٥٥٦ [٦٢/ ٣١٤].

شرح

باب فيه معنى انشراح صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

الانشراح: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»[٧]؛ و[٦]، ز[٧]: ١٣٠ [١٦/ ١٣٦].

شُرَيْح القاضي، هو الذي استعمله عمر بن الخطّاب على القضاء بالكوفة، فلم يزل

١ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر مكارم الأخلاق ٧٣: مخبأ.
٢ ـ انظر النهاية لابن الأثير ٥٤/١.
٣ ـ انظر مجمع البحرين ١٢١/٢.
٤ ـ دعائم الإسلام ١٢٤/١.
٥ ـ انظر تاريخ بغداد ٤٧/٥ رقم ٢٤٠٧.
٦ ـ الرسالة الذهبيّة ٢١.
٧ ـ الانشراح (٩٤) ١.

قاضيـًا ستّين سنة ، إلّا ثلاثة سنين في فتنة ابن الزبير، امتنع [من][(1)] القضاء، ثمّ استعفى الحجّاجَ فأعفاه، فلزم منزله إلى أن مات سنة ٨٧ سبع وثمانين، وعمره مائة وثمان سنين أو مائة، وأدرك الجاهليّة، ولا يُعدّ من الصحابة، بل من التابعين، وكان شاعراً وسُناطـًا ـلاشعر في وجهه ـ وكان خفيف الروح مزّاحـًا، قُـدّم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعى به خصمه وهو لا يعلم، فقضى عليه، فقال لشُرَيْح: من شهد عندك بهذا؟ قال: ابن أُخت خالتك. وجاءته امرأة تبكي وتتظلّم على خصمها فما رقّ لها، حتى قيل له: ألا تنظر أيّها القاضي إلى بكائِها! فقال: إنّ إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاءاً يبكون، قاله ابن أبي الحديد[(2)]؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٤٢ [٤٢/ ١٧٥].

قضاء شُرَيْح بين أمير المؤمنين عليه السلام وخصمه النصرانيّ في درعٍ كانت له عليه السلام؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٣ [٣١٦/٣٤].

الكافي[(3)]: خطأ شُرَيْح في قضائه بين أمير المؤمنين عليه السلام ومَنْ أخذ درع طلحة غلولًا؛ ط٩، صو٩٦: ٤٩٥ [٤٠/ ٣٠٢].

المناقب[(4)]: فيه ما يقرب منه؛ ط٩، قد١٠٤: ٥٢١ [٤١/ ٥٦] وكد٢٤، يه١٥: ١٥، ١٣ [١٠٤/ ٢٩٩، ٢٩٠].

حكمه بين الحسن بن عليّ عليه السلام وخصمه؛ ى١٠، يه١٥: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٧].

حمايته لابن زياد حين جاءت مذحج في طلب هاني، وصرفه إيّاهم عن طلب هاني؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٩ [٤٤/ ٣٤٧].

تقدّم في (دور) خبر الدار التي اشتراها شريح، وكلام أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بلغه ذلك.

أقول: قال الدَّمِيريّ في «حياة الحيوان»: قيل للشَّعْبيّ: يقال في المثل: إنّ شُرَيْحـًا أدهى من الثعلب وأحيل، فما هذا؟ فقال: خرج شُريح أيّام الطاعون إلى النجف، فكان إذا قام يصلّي، يجيء ثعلبٌ فيقف تجاهه ويحاكيه، ويخيّل بين يديه ويشغله عن صلاته، فلمّا طال ذلك عليه، نزع قميصه فجعله على قصبةٍ وأخرج كُمّـَيْه وجعل قلنسوته عليها، فأقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته، فأتاه شُريح من خلفه وأخذه بغتة، فلذلك يُقال: شُرَيْح أدهى من الثعلب وأحيل[(5)].

باب مابه قوام بدن الإنسان وأجزائه وتشريح أعضائه؛ يد١٤، مج٤٣: ٤٧١ [٦١/ ٢٨٦].

١ ـ من البحار.
٢ ـ شرح نهج البلاغة ٦/٣٣٥، ١٤/٢٨.
٣ ـ الكافي ٧/٣٨٥/ح ٥.
٤ ـ المناقب ٢/١٠٥.
٥ ـ حياة الحيوان ١/٢٥٣.

باب آخر في تشريح البدن وأعضائه؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٨٤ [٦٢/ ١].

شرحبل

خدعة معاوية في شُرَحْبيل بن السِمط الكنديّ رأس أهل الشام، وبعثه إلى مدائن الشام يدعوهم إلى الطلب بدم عثمان؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٠ [٣٢/ ٣٧٧].

شرر

باب الخير والشرّ وخالقهما؛ مع[٣]، و[٦]: ٤٣ [٥/ ١٥٢].

في أنّ الشرّ قد يكون بمعنى المرض والفقر، وبمعناه الأوّل قول أمير المؤمنين عليه السلام حين مرض فعاده إخوانه، فقالوا: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: بالشرّ؛ مع[٣]، ح[٨]: ٥٩ [٥/ ٢١٣].

باب العزلة عن شِرار الخلق والأُنس بالله؛ خلق[٢/١٥]، يب[١٢]: ٥١ [٧٠/ ١٠٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عزل).

باب شِرار الناس؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٢٩ [٧٢/ ٢٠٢].

باب سوء المحضر، ومن يكرمه الناس اتّقاء شرّه، ومن لا يُؤمن شرّه ولا يُرجى خيره؛ عشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٤ [٧٥/ ٢٧٩].

الخصال[(١)]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ألا إنّ شرار أُمّتي الذين يُكرَمون مخافة شرّهم، ألا ومن أكرمه الناس اتّقاء شرّه فليس منّي.

الكافي[(٢)]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة، إذ استأذن عليه رجلٌ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت، فأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله للرجل، فلمّا دخل أقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله بوجهه وبِشْره إليه يحدّثه، حتّى إذا فرغ وخرج من عنده، قالت عائشة: يا رسول الله، بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته إذ أقبلت عليه بوجهك وبِشْرك! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله عند ذلك: إنّ من شرار عباد الله من تُكره مجالسته لفُحشه.

الكافي[(٣)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: شرّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكرَمون اتّقاء شرّهم.

الكافي[(٤)]: قال أبو عبد الله عليه السلام: من خاف الناس لسانه فهو في النار؛ ← ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٣].

البلد الأمين[(٥)]: من أراد أن يأمن من كلّ

١ ـ الخصال ١٤/ح ٤٩.

٢ ـ الكافي ٢/٣٢٦/ح ١.
٣ ـ الكافي ٢/٣٢٦/ح ٢.
٤ ـ الكافي ٢/٣٢٧/ح ٣.
٥ ـ البلد الأمين ٣٦١.

شرٌّ فليكتب هذا الدعاء وليحمله : اللّهمّ إنّي أسألك يا مدرك الهاربين... الدعاء ؛ صل^{۲/۱۸}، سو^{٦٦}: ٥١٢ [٨٦/ ٣٣٤] .

أقول: تقدّم في (زنى) : النبويّ : ولد الزنا شرّ الثلاثة .

مجمع البحرين : المشارّة -بتشديد الرّاء- المخاصمة ، ومنه : إيّاك والمشارّة فإنّها تورث المعرّة ، والمعرّة الأمر القبيح المكروه . والشرشور -كعصفور- طائر مثل العصفور أغبر اللّون(١) .

شرط

العلويّ : المسلمون عند شروطهم إلّا شرطًا حرّم حلالًا أو أحلّ حرامًا ؛ كج^{۲۳}، كط^{۲۹}: ٣٣ [١٠٣/ ١٣٧] .

في أنّ أصْبَغ بن نُبَاتَة وعبد الله بن يحيى الحضرميّ وأباه كانوا من شَرطة الخميس ، ومعنى هذه الكلمة ؛ ط^{۹}، قكد^{۱۲٤}: ٦٣٦ [٤٢/ ١٥١] .

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عبد) .

قيل لأصبغ : كيف سُمّيتم شرطة الخميس ؟ فقال : إنّا ضمنّا له الذبح ، وضمن لنا الفتح ؛ ← ٦٤٣ [٤٢/ ١٨١] .

ذكر شرطة الخميس ؛ ح^{۸}، سز^{٦٧}: ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧١] .

أقول: قال في «مجمع البحرين» : قوله تعالى «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا»(٢) أي جاء علاماتها التي تدلّ على قربها . والشَّرَط -بفتحتين- العلامة -إلى أن قال- والشُرَط على لفظ الجمع أعوان السُلطان والولاة ، وأوّل كتيبةٍ تشهد الحرب وتتهيّأ للموت ، سُمّوا بذلك لأنّهم جعلوا لأنفسهم علامات يُعرفون بها للأعداء ، الواحدة شرطة -كغرفة وغرف- وصاحب الشرطة يعني الحاكم(٣) ؛ انتهى .

شرع

باب الشرائع ؛ يمن^{۱/۱٥}، كو^{۲٦}: ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧] .

المحاسن(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله شرائع نوحٍ وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة والحنيفيّة السمحة لا رهبانيّة ولا سياحة ... إلى آخره ؛ ← ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧] .

باب علل الشرائع والأحكام ؛ مع^{۳}، كج^{۲۳}: ١٠٨ [٦/ ٥٨] .

باب ما بيّن الصادق عليه السلام من شرائع الدين برواية الأعمش ؛ د^{٤}، يج^{۱۳}: ١٤٢ [١٠/ ٢٢٢] .

باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدّين ؛ د^{٤}، كد^{۲٤}:

١ـ مجمع البحرين ٣/٣٤٥ .

٢ـ محمّد (٤٧) ١٨ .

٣ـ مجمع البحرين ٤/٢٥٧ .

٤ـ المحاسن ٢٨٧/ح ٤٣١ .

١٧٢ [١٠/ ٣٥٢].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله هل كان متعبّداً بشريعةٍ أم لا؟ وتحقيق ذلك؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٣ [١٨/ ٢٧١].

الشّريعيّ الملعون؛ اسمه الحسن، كان من أصحاب العسكريّين عليهما السلام، ثمّ ادّعى البابيّة والسفارة كذبًا وافتراءاً، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه، وخرج التوقيع الشريف بلعنه والبراءة منه، ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠٠، ١٠٣ [٥١/ ٣٦٧، ٣٨٠].

أقول: شيخ الشريعة الأصبهانيّ، العالم الكامل، المحقّق المتبحّر، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، كان مرجع الأفاضل ومربّيهم في النجف الأشرف، وكان رحمه الله حَسَن المحاضرة، حلو المعاشرة، ويستفيد أهل العلم من محضره كثيراً، وإنّي كنتُ اغتنم مجلسه الشريف في أيّام إقامتي في الغريّ السريّ، وكان اسمه فتح الله، ونَقْشُ خاتمه «شريعة الحقّ فتح الله تابعها»، تُوفّي سنة ١٣٣٩ (غشلط)، ودُفِن في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن المقدّس في إحدى الحجرات الشرقيّة منه[١].

شرف

ذمّ حبّ الشرف يجيء في (مول).

الأمير شرف الدّين الحسنيّ الحسينيّ الشُّولستانيّ عليّ ابن حجّة الله الطباطبائيّ، العالم الفاضل، المحقّق الأديب، الساكن في الغريّ السريّ حيًّا و ميّتًا، صاحب المؤلّفات النفيسة، ومنها «توضيح المقال» في شرح الاثنى عشريّة في الصلاة لصاحب «المعالم» في مجلّدين.

قال شيخنا رحمه الله: ويظهر منه غاية فضله وتبحّره رحمه الله، ونقل عنه في مزار البحار[٢] فائدةً حسنةً فيما يتعلّق بالقبلة في الحرم المطهّر الغرويّ، وفي مسجد الكوفة، ينبغي النظر فيها وحاصلها: إنّ مسجد الكوفة كان بناؤه قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام، والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن، بل فيهما تيامن عكس ضريحه المقدّس، فإنّه كان فيه تياسر كثير، وقال ـ وقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفيّ قدّس سرّه ـ: قلت للمعمار: غيِّره إلى التيامن، فغيّره، ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة، وكنت في الروضة المقدّسة متيامنًا وفي الكوفة متياسراً[٣]؛ انتهى.

يروى عن الشيخ محمّد ابن صاحب «المعالم»، ويروي عنه المجلسيّان، وتُوفّي سنة ١٠٦٠

١ ـ انظر أعيان الشيعة ٨/٣٩١.

٢ ـ البحار ١٠٠/٤٣١.

٣ ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٠٩.

(غس).

تنقيح المقال: شولستان بلدة بفارس في جهة شيراز[1].

الشيخ شرف الدين بن عليّ النجفيّ؛ في «أمل الآمل»: إنّه كان فاضلاً محدّثاً صالحاً، له كتاب «الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة»، وربّما يُنسب إلى الكراجكيّ،وليس بصحيح، لأنّه ينقل من «كشف الغمّة» ومن كتب العلّامة رحمه الله، ولكن لهذا الكتاب نسختان إحداهما فيها زيادات، وينقل فيها من «كنز الفوائد» للكراجكيّ، ومن كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام» لمحمّد بن العبّاس المعروف بابن الحجّام الثقة[2]؛ انتهى.

السيّد الأجلّ الشريف عزّ الدين شرف شاه ابن محمّد الحسينيّ الأفطسيّ النيسابوريّ، المدفون بالغريّ، عالم فاضل، له نظم رائق ونثر لطيف، كذا عن منتجب الدين[3]. يروي عنه الشيخ الجليل أبو عبد الله محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهديّ، المعروف بمحمّد بن المشهديّ، مؤلّف «المزار الكبير»، وهو يروي عن الشيخ أبي الفتوح الرازيّ رضي الله عنهم[4].

المير سيّد شريف الجرجانيّ، هو عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ الحنفيّ الإستراباديّ، صاحب المصنّفات والحواشي والتعليقات المعروفة، كان تلميذ القطب الرازيّ الإماميّ، وأُستاذ المحقّق الدوانيّ، وعدّه القاضي[5] نور الله من حكماء الشيعة وعلمائها، واستشهد على ذلك بتنصيص تلميذه السيّد محمّد نور بخش والشيخ محمّد بن أبي جمهور الإحسائيّ بتشيّعه، وأمّا ابنه السيّد شمس الدين محمّد، فهو شيعيّ بخلاف ابنه الميرزا مخدوم، فإنّه سنّيّ بل ناصبيّ، وهو الذي صار سبباً لضلالة الشاه إسماعيل الثاني، وردّ على الشيعة بكتاب «نواقض الروافض» الذي ردّ عليه القاضي نور الله بكتاب «مصائب النواصب»، والشيخ أبو علي الحائري بـ«عذاب النواصب»، تُوفّي السيّد الشريف في شيراز سنة ٨١٦ (ضيو).

حُكي أنّه لمّا قرب ارتحاله، قال له ابنه: يا أبه أوصني بوصيّةٍ، فقال: بابا بحال خود باش، فنظم ابنه مضمون كلام أبيه بالفارسيّة وقال:

مرا سيّد شريف آن بحر زخّار
که رحمت بر روان پاک او باد
وصيت كرد و گفت ارزانكه خواهى
كه باشد در قيامت جان تو شاد

١ ـ تنقيح المقال ٨٢/٢.
٢ ـ أمل الآمل ١٣١/٢/رقم ٣٦٧.
٣ ـ فهرست منتجب الدين ٩٦/رقم ١٩٤.
٤ ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٧٩/٣ و ٣٦٩.
٥ ـ مجالس المؤمنين ٢١٧/٢.

چـنـان مسـتـغـرق اوقـات خـود بـاش
که از حـال کسـی نـایـد تُـرا یاد[١].

أقول: وممّـن عاصر السيّد الشريف شرف الدّين المقرئ إسماعيل بن أبي بكر اليمنيّ، صاحب كتاب «عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي» وهو كتاب بديع، مرتّب في جداول على شكلٍ غريب، تُوفّي سنة ٨٣٧ (ضلز)[٢].

العالم الفاضل، الصالح الجليل، المولى محمّد شريف بن شمس الدين محمّد الرويدشتيّ، والد حميدة العالمة المحدّثة، تقدّم في (حمد). يروي عنه المجلسيّ وهو عن الشيخ البهائـيّ رحمه الله.

شريف العلماء، هو الشيخ الأجلّ المولى محمّد شريف بن حسن علي المازندرانيّ الحائريّ، شيخ الفقهاء العظام، ومربّي الفضلاء الفخام، مؤسس علم الأُصول، جامع المعقول والمنقول. قال سيّدنا الاجلّ الكاظميّ صاحب «تكملة أمل الآمل» أطال الله بقاه: حدّثني شيخنا الفقيه الشيخ محمّد حسن آل ياسين ـ وكان أحد تلامذة شريف العلماء ـ قال: كان يدرّسنا في علم الأُصول في الحائر المقدّس، في المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان، وكان يحضر تحت منبره ألف من المشتغلين، وفيهم المئات من العلماء الفاضلين، ومن تلامذته شيخنا العـلّامة المرتضى الأنصاريّ، وهو منقّـح تلك التحقيقات الأنيقة، وكفى بذلك فخراً وفضـلًا، وكان بعض تلامذته كالفاضل الدرّبنديّ يفضّله على جميع العلماء المتقدّمين[٣]؛ انتهى.

قلت: وممّـن تَـلْـمَذ عليه: السيّد إبراهيم صاحب «الضوابط» والمولى إسماعيل اليزديّ وسعيد العلماء، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، وكتب هذا السيّد ترجمة أُستاذه الشريف في «الروضة البهيّـة»،توفّي في الحائر المقدّس سنة ١٢٤٥ (غرمه)[٤].

شرك

باب الكفر وأصناف الشرك؛ كفر ٣/١٥، ١١: ١ [٧٢/ ٧٤].

قال أبو جعفر عليه السلام: في قوله تعالى «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ»[٥] قال: شرك طاعةٍ ليس شرك عبادة، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعةٍ أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره، وليس بإشراك عبادةٍ أن يعبدوا غير الله.

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٢٩/٢، وروضات الجنّات ٣٠٠/٥/رقم ٥٢٢.

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٢٧/٢، وروضات الجنّات ٦٠/٢/رقم ١٣٨.

٣ ـ انظر أعيان الشيعة ٣٣٨/٧.

٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٣١/٢.

٥ ـ يوسف (١٢) ١٠٦.

وعنه عليه السلام أيضـًا في تفسيرها قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك.

وعن الصادق عليه السلام: إنّهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون؛ ← ٥ [٧٢/ ٩٩].

وعنه عليه السلام أيضـًا في تفسيرها: قول الرجل: لولا فلان لهلكتُ، ولولا فلان لأصبتُ كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ولا بأس بأن يقول: لولا أنّ الله منّ عليّ بفلانٍ لهلكتُ؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٩ [٧١/ ١٥٠].

أيضـًا تفسير هذه الآية؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٦٨ [٥٨/ ٣١٧].

أقسام الشرك في كتاب الله تعالى؛ كفر[٣/١٥]، ا[١]: ٧ [٧٢/ ١٠٢].

معاني الأخبار(١): قال أبو عبد الله: إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل، وقال: منه تحويل الخاتم، ليذكر الحاجة وشبه هذا؛ ← ٥ [٧٢/ ٩٦] وو[٦]، لا[٣١]: ٣٣٦ [١٨/ ١٥٨].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً»(٢)؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٧٩ [٧٠/ ٢٢١].

تفسير قوله تعالى: «وَجَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ ٱلْجِنَّ»(٣). وبيان مقالة المشركين؛ يد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٧٩ [٦٣/ ٤٤].

تفسير قوله تعالى: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ»(٤)؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢١٠ [١٧/ ٧١] وز[٧]، كا[٢١]: ٧٥ [٢٣/ ٣٦٢] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢١٣ [٣٧/ ١٦١].

باب تأويل الشرك والمشركين بأعدائهم عليهم السلام؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٣ [٢٣/ ٣٥٤] وز[٧]، د[٤]: ١٨ [٢٣/ ٨٤].

باب تأويل قوله تعالى «جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا»(٥)؛ هـ[٥]، ى[١٠]: ٦٨ [١١/ ٢٤٩].

باب أنّ في أمير المؤمنين عليه السلام خصال الأنبياء عليهم السلام، واشتراكه مع نبيّنا صلّى الله عليه وآله في جميع الفضائل سوى النبوّة؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٥ [٣٩/ ٣٥].

شُرَيْك بن الأعور الحارثيّ، كان من شيعة عليّ عليه السلام، وكان ساكنـًا بالبصرة، فلمّا بعث أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قُدَامَة لدفع ابن الحضرميّ الذي كان يدعو الناس إلى معاوية، أعان جارية في دفعه واقتتل معه، وكان صديقـًا لجارية؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٧ [٣٤/ ٤٠].

ورود شُرَيْك بن الأعور الكوفة مع ابن

١ ـ معاني الأخبار ٣٧٩/ح١.
٢ ـ الكهف (١٨) ١١٠.
٣ ـ الأنعام (٦) ١٠٠.
٤ ـ الزمر (٣٩) ٦٥.
٥ ـ الأعراف (٧) ١٩٠.

زياد ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٧ [٤٤/ ٣٤٠].

مرض شُرَيْك وعيادة ابن زيادٍ إيّاه في دار هاني بن عروة ؛ ← ١٧٨ [٤٤/ ٣٤٣].

أقول: قال علماء أهل التاريخ: شُرَيْك بن الأعور كان كريمًا على ابن زياد ، وكان شديد التشيّع ، مرض وهو في دار هاني بن عروة ، فقال لمسلم: إنّ هذا الفاجر - يعني ابن زياد - عائدي العشيّة ، فإذا جلس اخرج إليه فاقتله ، ثمّ اقعد في القصر، فليس أحدٌ يحول بينك وبينه ، فإن برئتُ من وجعي سرتُ إلى البصرة حتّى أكفيك أمرها ، فلمّا لم يقتله مسلم ، قال له شُريك: لو قتلته لقتلتَ فاسقًا فاجراً كافراً غادراً(١).

وروى ابن شهر آشوب وغيره ، عن أبان الأحمر: إنّ شريك بن الأعور دخل على معاوية ، فقال له معاوية: والله إنّك لشريك ، وليس لله شريك ، وإنّك لابن الأعور، والبصير خيرٌ من الأعور، وإنّك لدميم ، والجيّد خيرٌ من الدميم ، فكيف سُدْتَ قومك ! فقال له شريك: إنّك لمعاوية ، وما معاوية إلّا كلبة عوت واستعوت الكلاب ، وإنّك لابن صخر، والسهل خيرٌ من الصخر، وإنّك لابن حرب ، والسلم خيرٌ من الحرب ، وإنّك لابن أُميّة ، وما أُميّة إلّا أمَة صُغّرت فاستصغرت ، فكيف صرت أمير المؤمنين ! فغضب معاوية وخرج شُريك وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن صخرٍ ... وسيفي صارمٌ ومعي لساني

فلا تبسط علينا يابن هندٍ ... لسانك إن بلغت ذرى الأماني

وإن تك للشقاء لنا أميراً ... فإنّا لا نقرّ على الهوان

وإن تك في أُميّة من ذراها ... فإنّا في ذرى عبد المدان(٢)

رواية شُرَيْك القاضي عن الأعمش: يا محمّد يا عليّ ، ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيد ؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٥] وط[٩]، فج[٨٣]: ٣٩٠ [٣٩/ ١٩٧].

رؤيا المهديّ شُريكًا القاضي مصروفًا وجهه عنه ، وعُبّر له بأنّ شريكًا مخالف لك ، فإنّه فاطميّ ؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٤ [٤٨/ ١٣٩].

أقول: شُرَيْك القاضي ، هو شُرَيْك بن عبد الله بن سِنان بن أنس النَّخَعيّ الكوفيّ ، وُلِدَ بخراسان سنة ٧٥ (عه)، قيل: ولي القضاء بواسط سنة ١٥٠ (قن) ثمّ ولي الكوفة بعد ذلك ، ومات بها سنة ١٧٧ (قعز)(٣).

وعن ابن خلّكان: إنّه تولّى القضاء بالكوفة أيّام المهديّ ، ثمّ عزله موسى الهادي ، وكان

---

١ - انظر مقاتل الطالبيّين ٩٨ و نفس المهموم ٩٦.

٢ - انظر كشكول البهائيّ ٣٨٢/١ وتنقيح المقال ٨٤/٢.

٣ - انظر تنقيح المقال ٨٤/٢.

عالمًا فقيهًا، فهمًا ذكيًّا فطنًا، عادلًا في قضائه، كثير الصواب، حاضر الجواب، وذُكر معاوية عنده ووُصف بالحلم، فقال: ليس بحليمٍ من سفّه الحقّ وقاتل[1] عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2]؛ انتهى.

وعن ابن أبي الحديد قال: لقي سفيان الثوريّ شُريكًا بعد ما استُقضي فقال: يا أبا عبد الله بعد الإسلام والفقه والصلاح تلي القضاء! فقال له: لابدّ يا أبا عبد الله للناس من قاضٍ، قال: ولابدّ يا أبا عبد الله للناس من شرطيّ[3]؛ انتهى.

وقال المسعوديّ في «مروج الذهب»: ذكر الفضل بن الربيع قال: دخل شريك على المهديّ يومًا فقال له: لابدّ أن تجيبني إلى خصلةٍ من ثلاث، قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: إمّا أن تلي القضاء، أو تحدّث ولدي وتعلّمهم، أو تأكل أكلةً، ففكّر ثمّ قال: الأكلة أخفهنّ على نفسي، فاحتبسه وقدم إلى الطبّاخ أن يُصلح له ألوانًا من المخّ المعقود بالسكّر الطبرزد والعسل، فلمّا فرغ من غدائه، قال له القيّم على المطبخ: يا أمير المؤمنين، ليس يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة أبداً. قال الفضل بن الربيع: فحدّثهم والله شُرَيْك بعد ذلك، وعلّم أولادهم، وولي القضاء لهم، ولقد كتب بأرزاقه إلى الجِهْبِذ فضايقه في النقص، فقال له الجهبذ[4]: إنّك لم تبع بُرّاً! قال له شُريك: بلى والله لقد بعت أكبر من البُرّ، لقد بعت ديني[5].

أقول: وتقدّم في (حمد) ـ عند ذكر محمّد بن مسلم ـ الصادقيّ: وما لشُريك! شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار.

شرى

باب نزول قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللهِ»[6] في شأن عليّ عليه السلام؛ ط٩، لب٣٢: ٩١ [٣٦/ ٤٠] وو٦، لو٣٦: ٤١٥ـ٤٢٤ [١٩/ ٥٤ـ٩٥].

الخبر الوارد في بعث المشتري بصورة رجلٍ إلى الأرض، وتعليمه رجلًا من العجم ورجلًا من الهند علم النجوم، وبيان الخبر؛ يد١٤، يا١١: ١٥٦ [٥٨/ ٢٧١].

شطرج

عن الصادق عليه السلام: بيْع الشطرنج حرام، وأكْل ثمنه سحت، واتّخاذها كفر؛ كج٢٣، و٦: ١٧ [١٠٣/ ٥٣].

عيون أخبار الرضا[7]: الرضويّ: فيه لعب

١ ـ في الأصل: وقاتل مع عليّ، والصحيح ما أثبتناه عن المصدر.
٢ ـ وفيات الأعيان ٢/٤٦٤/رقم ٢٩١.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ١٧/٦٧.
٤ ـ جهبذ ـ بكسرتين ـ: نقاد دانا؛ م (الهامش).
٥ ـ مروج الذهب ٣/٣١٠ وفيه «البزّ» بدل «البرّ».
٦ ـ البقرة (٢) ٢٠٧.
٧ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٢/ح ٥٠.

يزيد بالشطرنج ، وقوله عليه السلام : من كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع واللّعب بالشطرنج ؛ ى [١٠]، لط [٣٩]: ٢٣٧ [٤٥/ ١٧٦] .

كان أبو بكر الهَرَويّ يلعب بالشطرنج ، فسأله جبليّ عن الإمام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فوضع الهَرَويّ شاه وأربع بياذق ، فقال : هذا نبيّ ، وهذه الأربعة خلفاؤه ، فقال الجبليّ : الذي في جنبه ابنه ؟ قال : لا ، ولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ؟ قال : لا ، وإنّما هو ذاك الأخير، قال : هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم ؟ قال : لا ، إنّما ذلك هو الأخير، قال : فما يصنع هذا بجنبه ؟؛ ط [٩]، عب [٧٢]: ٣٦٥ [٣٩/ ٨٧] .

أقول: في «المستدرك» عن «دعائم الإسلام» عن جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّه سُئل عن قول الله عزّوجلّ : «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»(١) فقال : الرجس من الأوثان الشطرنج ، وقول الزور الغناء(٢) .

الشيخ أبو الفتوح الرازيّ في تفسيره : عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنّه مرّ بقوم يلعبون بالشطرنج ، فقال : ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟ وأخذ قدراً من التراب وطرحه فيه ، قال الشيخ : يقول الذين يتعاطون لعب الشطرنج : إنّه كلّما بُسط نطعُه وُجد فيه شيء من التراب . وعنه عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ملعونٌ من لَعِب بالاستريق -يعني الشطرنج- والناظر إليه كآكل لحم الخنزير(٣) .

جامع الأخبار: عنه صلّى الله عليه وآله مثله ، وفي خبرٍ آخر: الناظر إليه كالناظر إلى فرج أُمّه(٤) .

فقه الرضا : فأمّا الشطرنج ، فإنّ اتّخاذها كفر بالله العظيم ، واللّعب بها شِرْك ، وتَقْلابُها كبيرة موبقة ، والسلام على اللّاهي بها كفر، ومقلّبها كالناظر إلى فرج أُمّه(٥) .

شطط

المناقب(٦): شطيطة امرأة مؤمنة كانت بنيسابور، لمّا بعثت شيعةُ نيسابور الأموال إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعثت هي درهمًا وشقّة خامٍ من غزل يدها تساوي أربعةَ دراهم ، فقبل الإمام عليه السلام ما بعثته ، وقال للحامل : أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة ، وكانت أربعين درهمًا ، ثمّ قال : وأهديتُ لها شقّةً من أكفاني من قطن قريتنا

١ ـ الحج (٢٢) ٣٠ .
٢ ـ مستدرك الوسائل ٤٥٩/٢ عن دعائم الإسلام ٢١٠/٢ ح ٧٦٩ .
٣ ـ روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن ٢١٤/٣ .
٤ ـ جامع الأخبار ١٥٣ .
٥ ـ فقه الرضا ٢٨٤ .
٦ ـ المناقب ٢٩١/٤ .

«صيدا» قرية فاطمة عليها السلام وغزل أُختي حليمة، ولمّا تُوفّيت جاء الإمام عليه السلام على بعيرٍ له، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البريّة، وقال: إنّي ومن يجري مجراي من الأئمّة عليهم السلام لابدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلدٍ كنتم، فاتّقوا الله في أنفسكم؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٢ [٤٨/ ٧٣] ويا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٠ [٤٧/ ٢٥٢].

أقول: وروى هذا الخبر صاحب «ثاقب المناقب»، وفي روايته هذه الزيادة: فماتت ـ أي شطيطة رحمة الله عليها ـ فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيتُ أبا الحسن عليه السلام على نجيبٍ، فنزل عنه وهو آخذ بخطامه، ووقف يصلّي عليها مع القوم، وحضر نزولها إلى قبرها وشهدها، وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله عليه السلام(١).

شطن

الشهاب(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

الضوء(٣): الشيطان فيعال من شطن إذا تباعد، فكأنّه يتباعد إذا ذُكر الله تعالى، وقيل: إنّه فعلان من شاط يشيط، إذا احترق غضبـًا لأنّه يحترق ويغضب إذا أطاع العبد، فيقول صلّى الله عليه وآله: إنّ الشيطان لا يزال يراقب العبد ويوسوس في نومه ويقظته. وهو جسم لطيف هوائيّ يمكنه أن يصل إلى ذلك، والإنسان غارّ غافل فيوصل كلامه ووسواسه إلى باطن أُذنه فيصير إلى قلبه، والله تعالى هو العالم بكيفيّة ذلك، فأمّا وسواسه فلا شكّ فيه، والشيطان هنا اسم جنسٍ ولا يريد به إبليس فحسب وذلك لأنّ له أولاداً وأعوانـًا؛ يد[١٤]، صح[٩٣]: ٦٣١ [٦٣/ ٢٦٩].

قال المجلسيّ: لاخلاف بين الإماميّة، بل بين المسلمين، في أنّ الجنّ والشياطين أجسام لطيفة يُرون في بعض الأعيان، ولا يُرون في بعضها، ولهم حركات سريعة وقدرة على أعمال قويّة، ويجرون في أجساد بني آدم مجرى الدم، وقد يشكّلهم الله بحسب المصالح بأشكال مختلفة، وصور متنوّعة، كما ذهب إليه السيّد المرتضى رحمه الله، أو جعل الله لهم القدرة على ذلك كما هو الأظهر من الأخبار؛ انتهى؛ ← ٦٣٥ [٦٣/ ٢٨٣].

وقد تقدّم في (جنن) ما يتعلّق بذلك.

تحقيق في وسوسة الشيطان وما يتعلّق به؛ خلق[١٥/٢]، ز[٧]: ٣٤ [٧٠/ ٣٩].

الصادقيّ: ولو أنّ مؤمنـًا على قُلّة جبلٍ لبعث الله عزّوجلّ إليه(٤) شيطانـًا يؤذيه.

١ ـ ثاقب المناقب ٤٣٩ ح ٣٧٦.
٢ ـ شهاب الأخبار ١٢٠/ح٦٦٥.
٣ ـ الضوء.
٤ ـ هكذا في البحار والكافي ٢٤٩/٢، وفي الأصل: عليه.

ذكروا لتسليط الشياطين والكَفَرة على المؤمن وجوهـًا من الحكمة؛ يمن[١/١٥]، كج[٢٣]: ١٦١ [٦٨/ ٢١٩].

باب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في استيلائه على الجنّ والشياطين؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٥ [١٨/ ٧٦].

الصادقيّ: في أنّ الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه، فيأبى الله له ذلك، وكذلك قال الله تعالى: «يُثَبِّتُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ... الآية»(١)؛ مع[٣]، ل[٣٠]: ١٤٣ ـ كا*ـ ١٤٥ [٦/ ١٨٨، ١٩٥].

بناء الجنّ والشياطين لسليمان عليه السلام وغير ذلك من سائر الأعمال؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٤٩ [١٤/ ٧٢] وهـ[٥]، س[٦٠]: ٣٦٧ [١٤/ ١٤٢].

قصص الأنبياء(٢): قول إبليس لنوح عليه السلام: إذا وجدنا ابن آدم شحيحـًا أو حريصـًا أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطانـًا مريداً؛ هـ[٥]، يد[١٤]: ٧٩ [١١/ ٢٨٨].

في أنّ الشيطان في القرآن يُطلق على الثاني؛ ط[٩]، يو[١٦]: ٧٠ [٣٥/ ٣٦٨] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٠ [٣٠/٢٣٢].

قول الأوّل: واعلموا أنّ لي شيطانـًا يعتريني؛ ← ٢٣١ وح[٨]، كب[٢٢]: ٢٦٨ [٣٠/ ٤٩٥].

تفسير القمّيّ(٣): الصادقيّ: ما بعث الله رسولاً إلّا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلّان الناس بعده؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ٢٧٣ [١٣/ ٢١٢].

في أنّ الشيطان لا يتمكّن أن يتمثّل بصورة الأنبياء عليهم السلام؛ هـ[٥]، نز[٥٧]: ٣٥٧ [١٤/ ١٠٦] وى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٥ [٤٥/ ٣٩٣].

أقول: قد تقدّم في (رأى) الإشارة إلى معنى النبويّ: من رآني فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي.

الكافي(٤): عن الحسن بن العبّاس بن الحريش(٥)، عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ قال: إنّه ليس من يومٍ ولا ليلةٍ إلّا وجميع الجنّ والشياطين تزور أئـمّة الضلالة، ويزور أئـمّة الهدى عددهم من الملائكة، حتى إذا أتت ليلة القدر، فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر، خلق الله ـ أو قال قيّض الله

١ ـ إبراهيم (١٤) ٢٧.
* ـ الكافي ٣/١٢٣/ح٦.
٢ ـ قصص الأنبياء ٨٥/ضمن ح٧٧.
٣ ـ تفسير القمّيّ ٢/٦٣.
٤ ـ الكافي ١/٢٥٣.
٥ ـ في الأصل والبحار: الجريش، وما أثبتناه من المصدر وانظر رجال النجاشي ٦٠/رقم١٣٨.

عزّوجلّ ـ من الشياطين بعددهم ، ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذب ، حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا وكذا ، فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك ، لقال (١): رأيت شيطانـًا أخبرك كذا وكذا ، حتّى يفسّر له تفسيرها ويعلمه الضلالة التي هو عليها ... إلى آخره ؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٣ ، ٦١١ [٦٣/ ٢٧٦ ، ١٨٤] .

باب من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البِدَع ، وما ينسبون في أنفسهم من الأكاذيب ، وأنّها من الشيطان ؛ كفر١٥/٣، يب١٢: ٣١ [٧٢/ ٢١٣] .

فيه: إنّ شيطانـًا يقال له «المتكوّن» يأتي الناس في أيّ صورة شاء ، إن شاء في صورة صغيرةٍ ، وإن شاء في صورةٍ كبيرةٍ . وإنّ شيطانـًا يقال له «المذهّب» يأتي في كلّ صورةٍ ، إلّا أنّه لا يأتي في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من عمل في بدعةٍ خلّاه الشيطان والعبادة ، وألقى عليه الخشوع والبكاء ؛ ـه ٣٢ [٧٢/ ٢١٦] .

وقد تقدّم ذلك في (بدع) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكُمَيل : يا كُمَيل ، أُقسم بالله لسمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الشيطان إذا حمل قومـًا على الفواحش ، مثل الزنى وشرب الخمر والرّبا وما أشبه ذلك من الخَنَى والمأثم ، حبّب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود ، ثمّ حملهم على ولاية الأئمّة الذين يدعون إلى النار ، ويوم القيامة لا يُنصرون ؛ ضه١٧، يا١١: ٧٥ [٧٧/ ٢٧٢] .

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (غرر) .

الروايات الواردة في عدم إطالة الشارب لئلّا يتّخذه الشيطان مخبأ . وفي عدم إيواء منديل اللّحم في البيت ، والتراب خلف الباب ، فإنّهما مربض الشيطان ومأواه . واستحباب التسمية عند بلوغ باب الحجرة ليفرّ الشيطان ، وعند الكشف للبول ليغضّ الشيطان بصره ، وعند الخروج من المنزل ، وعند الجسر ، فإنّ على ذروة كلّ جسرٍ شيطانـًا ، فإذا سمّيتَ يرحل عنك ، وعند الجماع لئلّا يُدخل الشيطان ذَكَره ، وعند الطعام لئلّا يأكل الشيطان معه ، وعند الوضوء لئلّا يكون للشيطان في وضوئه شرك ، وعند الركوب ليردفه مَلَك ، وإن ركب فلم يسمِّ ، ردفه شيطان فيقول له : تغنّ ، فإن قال له : لا أُحسن ، قال له : تمنّ ، فلا يزال يتمنّى حتى ينزل .

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ للقلب أُذنين ، فإذا همَّ العبد بذنبٍ ، قال له روح الإيمان : لا تفعل ، وقال له

١ ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل : فقال .

٢ ـ الكافي ٢/٢٦٧/ح ٢ .

الشيطان : افعل ، وإذا كان على بطنها نُـزع منه روح الإيمان .

طبّ الأئـمّـة(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكثروا من الدواجن في بيوتكم يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم ؛ يد١٤ ، صح٩٣ : ٦١٦ [٦٣/ ٢٠٦] .

الكافي(٢): قال أبو عبد الله عليه السلام : اطووا ثيابكم باللّيل ، فإنّها إذا كانت منشورة لبسها الشيطان .

الكافي(٣): عنه عليه السلام قال : إنّ الشيطان يدبّر ابن آدم في كلّ شيء ، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت .

ورُوي عنهم عليهم السلام الأمر بإغلاق الأبواب وإيكاء(٤) الأواني ، فإنّ الشيطان لا يكشف مخمّراً ، أي مغطّى .

الكافي(٥): عن أحدهما عليهما السلام قال : لا تشرب وأنت قائم باللّيل ، ولا تَـبُـل في ماءٍ نقيع ، ولا تطف بقبرٍ ، ولا تَـخْـلُ في بيتٍ وحدك ، ولا تمشِ بنعلٍ واحدةٍ ، فإنّ الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الأحوال .

وتقدّم في (بول) ما يناسب ذلك .

الكافي(٦): النبويّ : الصوم يسوّد وجه الشيطان ، والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطع(٧) دابره ، والاستغفار يقطع وتينه ؛ ← ٦٢٩ [٦٣/ ٢٦١] وخلق٢/١٥ ، ١١ : ١٦* [٦٩/ ٣٨٠] .

التهذيب(٨): عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : ليس من عبدٍ إلّا ويُوقَـظ في كلّ ليلةٍ مرّةً أو مرّتين أو مراراً ، فإن قام كان ذلك وإلّا فحج الشيطان فبال في أُذنه ، أوَلا يرى أحدكم أنّه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متختّـرٌ ثقيلٌ كسلان .

توضيح : الفحج ـ بتقديم المهملة على الجيم ـ تباعد ما بين الفخذين ، أي فرق بين رجليه وباعد ما بينهما ، وكان بول الشيطان كنايةً عن قوّة استيلائه وغلبته عليه وإن احتمل الحقيقة أيضـًا ، والمتختّر ـ بالخاء المعجمة بين التاءين ـ من تختّر ، أي تفتّر واسترخى وكسل ، قاله الفيروز آباديّ(٩) .

١ ـ طبّ الأئـمّـة ١١٢ ، في الأصل : المحاسن سهواً .
٢ ـ الكافي ٦/٤٨٠/ح١١ .
٣ ـ الكافي ٢/٣١٥/ح٤ ، ج٦/٥٣٢/ح١١ ، ١٢ .
٤ ـ أي شَـدُّها بالوكاء ، وهو الرِّباط . انظر لسان العرب ١٥/٤٠٥ .
٥ ـ الكافي ٦/٥٣٤ .
٦ ـ الكافي ٤/٦٢/ضمن ح٢ .
٧ ـ يقطعان ـ خ ل (الهامش) .
* ـ سقط سهواً من الأصل .
٨ ـ التهذيب ٢/٣٣٤/ح٢٣٤ .
٩ ـ القاموس المحيط ١/٢٠٩ ، ٢/١٨ .

نهج البلاغة[1]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه . أي على النبيّ صلّى الله عليه وآله .

الكافي[2]: الباقريّ : إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان تُوقَد في قلب ابن آدم ، يأتي ذلك في (غضب) .

ذكر جملة من أجناس الشيطان ومساكنهم في عوذةٍ كتبها أبو جعفر الجواد لابنه أبي الحسن عليهما السلام ؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٠ [٦٣/ ٢٦٦] .

الكافي[3]: عن أبي جعفرٍ عليه السلام : إذا مات المؤمن خُلِّيَ على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر، كانوا مشتغلين به ؛ يمن١٥/١، كج٢٣: ١٦٢ [٦٨/ ٢٢٢] .

أقول: قد تقدّم في (بلس) ما يناسب ذلك .

شعب

باب قصص شُعَيْب النبيّ عليه السلام ؛ هـ٥، ل٣٠: ٢١١ [١٢/ ٣٧٣] .

هود : «وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ... الآيات»[4] .

قيل : هو شُعَيْب بن ميكيل[5] بن يشجب[6] بن مَدْيَن بن إبراهيم[7] عليه السلام ، وأُمّ ميكيل كانت بنت لوطٍ عليه السلام ، وكان يُقال لشعيب خطيب الأنبياء لحُسن مراجعته قومه ، وهم أصحاب الأيكة ؛ ← ٢١٧ [١٢/ ٣٧٦] .

قصص الأنبياء[8] : عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّ أوّل من عمل المكيال والميزان شعيب النبيّ عليه السلام ، عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون ، ثمّ إنّهم بعد طفّفوا في المكيال وبخسوا في الميزان ، فأخذتهم الرجفة فُعُذِّبوا بها فأصبحوا في ديارهم جاثمين ؛ ← ٢١٤ [١٢/ ٣٨٢] .

قصّة شُعيب بن صالح رسول شُعَيْب النبيّ إلى قومه ، وأنّ قومه قتلوه وطرحوه في الجُبّ ؛ ← ٢١٤ [١٢/ ٣٨٣] .

أقول: جملة من قصص شُعَيْب النبيّ

١ ـ نهج البلاغة ٣٠١/ضمن خطبة ١٩٢ .
٢ ـ الكافي ٣٠٤/٢/ح ١٢ .
٣ ـ الكافي ٢٥١/٢/ح ١٠ .
٤ ـ هود (١١) ٨٤ .
٥ ـ في تاريخ الطبريّ ٢٢٨/١ : ميكائيل .
٦ ـ في قصص الأنبياء لابن كثير (٢٨٨/١) : يشجن .
٧ ـ في مروج الذهب ٦١/١ : شعيب بن نويت بن رعوايل بن مر بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم ، وفي الكامل في التاريخ ١٥٧/١ : شعيب بن ضيعون بن عنقاء بن ثابت بن مدين بن إبراهيم ، وفي تاريخ الطبريّ مثل الكامل ، إلّا أنّ فيه «صيفون» بدل «ضيعون» .
٨ ـ قصص الأنبياء ١٤٢/ح ١٥٣ .

يُذكر في باب أحوال موسى عليه السلام؛ هـ٥، لب٣٢: ٢١٨ [١٣/ ١٣].

قصص الأنبياء(١): في أنّ شُعَيْبًا كان يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز؛ ← ٢٢٧ [١٣/ ٤٥].

شُعَيْب العَقَرْقُوفِيّ، ابن أُخت أبي بصير يحيى بن القاسم، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، عين ثقة، ويظهر من خبر يعقوب المغربيّ في وروده على موسى بن جعفر عليه السلام اختصاصه به(٢)، وقد تقدّم في (رحم) بعضه.

خبر شُعَيْب وزميله أبي موسى البقّال الذي اختطفه الجنّ؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٤ [٤٧/ ١٠٥].

باب دخول النبيّ صلّى الله عليه وآله الشِّعْب وما جرى بعده إلى الهجرة؛ و٦، له٣٥: ٤٠٢ [١٩/ ١].

رُوي أنّ بني هاشم بقوا في الشّعب أربع سنين لا يأمنون إلّا من موسم إلى موسم؛ ← ٤٠٢ [١٩/ ٢].

وفي بعض الروايات: إنّ مدّة الشِّعب كانت ثلاث سنين؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٦، ٢٦٣ [١٧/ ٢٥٣، ٢٨٠] ود٤، و٦: ٩٩ [١٠/ ٣٤]*.

١ ـ قصص الأنبياء ١٥٢/ذح ١٦١.

٢ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٩٥/رقم ٥٢٠.

* وانظر البحار ٤٠٨/١٦.

وفي كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية برواية نصر بن مُزَاحِم(٣): فأراد قومنا قتل نبيّنا، واجتياح أصلنا، وهمّوا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا الميرة، وأمسكوا عنّا العَذْب، وأحلسونا (٤) الخوف، وجعلوا علينا الأرصاد والعيون، واضطرّونا إلى جبلٍ وعرٍ، وأوقدوا لنا نار الحرب، وكتبوا علينا بينهم كتابًا لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا، ولا يبايعوننا، ولا نأمن فيهم حتى ندفع إليهم محمّداً صلّى الله عليه وآله فيقتلوه ويمثّلوا به، فلم نكن نأمن فيهم إلّا من موسمٍ إلى موسم، فعزم الله لنا على منعه والذبّ عن حوزته والرِمِّيا(٥) من وراء جمرته، والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف باللّيل والنهار، فؤمننا يرجو بذلك الثواب، وكافرنا يحامي به عن الأصل؛ ح٨، مط٤٩: ٥٤٧ [٣٣/ ١١١].

تأويل قوله تعالى: «ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ»(٦) بالثلاثة.

٣ ـ وقعة صفين ٨٩.

٤ ـ أي ألزمونا مكانًا لا نبرحه خوفًا على أنفسنا. انظر لسان العرب ٥٤/٦.

٥ ـ الرِمِّيا ـ بكسر الراء والميم المشدّدة وتشديد الياء ـ مبالغة في الرمي، والجمرة كلّ قبيل انضمّوا فصاروا يداً واحدة، وفي نهج البلاغة [٣٦٨/رسالة ٩]: والرمي من وراء حرمته، المجلسيّ (الهامش). انظر: البحار ٥٤٨/٨ [١١٥/٣٣].

٦ ـ المرسلات (٧٧) ٣٠.

الكنز(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: «ٱنطَلِقُوا إلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ»(٢) يعني أمير المؤمنين عليه السلام، فيقول لهم: انطلقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شعب، قال: يعني الثلاثة فلان وفلان وفلان؛ ح[٨]،ك[٢٠]:٢٢٥[٣٠/٢٦٢].

باب فضائل شعبان وصيامه وفضل أوّل يومٍ منه؛ ك [٢٠]، نو[٥٦]: ١١٥ [٩٧/ ٥٥].

فيه: ذكر المتعلّقين بشجرة طوبى والمتعلّقين بشجرة الزقّوم.

باب عمل ليلة النصف من شعبان، وهي ليلة ميلاد القائم عليه السلام؛ ك [٢٠]، قيج[١١٣]: ٣٤٨ [٩٨/ ٤٠٨].

باب فضل ليلة النصف من شعبان وأعمالها؛ ك [٢٠]، نز[٥٧]: ١٢٣ [٩٧/ ٨٤].

أمالي الطوسيّ(٣): عن الصادق عليه السلام قال: سُئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال: هي أفضل ليلةٍ بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله تعالى العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القُربة إلى الله تعالى فيها، فإنّها ليلة آلى الله تعالى على نفسه أن لا يردّ سائلاً له ما لم يسأل معصية، وإنّها التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا، فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله تعالى، فإنّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّةٍ وحمده مائة مرّةٍ وكبّره مائة مرّةٍ، غفر الله تعالى ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدنيا والآخرة... الخبر؛ ← ١٢٣ [٩٧/ ٨٥].

باب فضل زيارة الحسين عليه السلام في أيّام شهر رجب وشعبان وشهر رمضان؛ كب[٢٢]، ل[٣٠]: ١٢٧ [١٠١/ ٩٣].

كامل الزيارة(٤): عن الصادق عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، غفر الله له ما تقدّم من ذنوبه وما تأخّر.

كامل الزيارة(٥): عنه عليه السلام، وعن عليّ بن الحسين عليه السلام قالا: من أحبّ أن يصافحه مائة ألف نبيٍّ وأربعة وعشرون ألف نبيٍّ، فلْيزُر قبر أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام في النصف من شعبان، فإنّ أرواح النبيّين يستأذنون الله تعالى في زيارته فيُؤذن لهم، منهم خمسة أولو العزم من الرُّسُل.

كامل الزيارة(٦): عن أبي عبد الله عليه السلام: من زار الحسين بن عليّ عليه السلام

١ ـ تأويل الآيات ٧٣٠ (طبعة جماعة المدرّسين).
٢ ـ المرسلات (٧٧) ٢٩.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ١/٣٠٣.
٤ ـ كامل الزيارات ١٨٢.
٥ ـ كامل الزيارات ١٧٩.
٦ ـ كامل الزيارات ١٨١.

ليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفة في سنةٍ واحدةٍ، كتب الله له ألف حجّةٍ متقبّلة، وقُضِيت له ألف حاجةٍ من حوائج الدنيا والآخرة؛ ← ١٢٨ [١٠١/ ٩٥].

باب الصدقة والاستغفار والدعاء في شعبان؛ ك ٢٠، نح ٥٨: ١٢٥ [٩٧/ ٩٠].

عيون أخبار الرضا(١): عن الرضا عليه السلام: من استغفر الله تعالى في شعبان سبعين مرّة، غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم.

ورُوي: إنّ من استغفر في شعبان كلّ يومٍ سبعين مرّةً، كان كمن استغفر في غيره من الشهور سبعين ألف مرّة، قيل: فكيف أقول؟ قال: قل أستغفر الله وأسأله التوبة؛ ← ١٢٥ [٩٧/ ٩١].

أبواب ما يتعلّق بشهر شعبان؛ ك ٢٠، قط ١٠٩: ٣٤٨ [٩٨/ ٤٠٧].

الشَّعْبيّ -بفتح الأوّل وسكون الثاني- أبو عمرو عامر بن شَرَاحِيل الكوفيّ يُنسب إلى شعب، بطنٌ من همدان، كان من كبار التابعين وجلّتهم، وكان فقيهًا شاعراً، روى عن خمسين ومائةٍ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، كذا قال السمعانيّ(٢). وحكى عنه قال: أدركت خمسمائة من الصحابة. وعن مكحول قال: ما رأيتُ أفقه من الشَّعْبيّ. وقال آخر: الشَّعْبيّ في زمانه كابن عبّاس في زمانه. ووثّقه ابن حجر(٣). ولكن لا يخفى أنّه عندنا مذموم مطعون، وقد رُوي عنه أشياء رديئةٍ(٤)، فراجع «رجال الكشيّ»(٥) في ترجمة الحارث الأعور. مات سنة ١٠٤ فجأة بالكوفة.

وكان الشَّعْبيّ وابنه مع المختار، حين ذهب إلى دار ابن الأشتر ليدعوه إلى نُصرته في طلب ثأر الحسين عليه السلام؛ ى ١٠، مط ٤٩: ٢٨٧ [٤٥/ ٣٦٦].

وحُكي عن الشَّعْبيّ قال: إنّي لقاعد يومًا، إذ أقبل حمّال ومعه دَنّ(٦)، فوضعه ثمّ جاءني فقال: أنت الشَّعْبي؟ قلت: نعم، قال: أخبرني هل لإبليس زوجة؟ فقلت: إنّ ذلك العرس ما شهدته! قال: ثمّ ذكرتُ قوله تعالى: «أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ»(٧) فقلت: إنّه لا تكون الذريّة إلّا من زوجةٍ، فقلت: نعم، فأخذ دَنّه وانطلق، قال: فرأيته يختبرني؛ يد ١٤، صج ٩٣: ٦٤١ [٦٣/ ٣٠٦].

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢٩٢/١/ح ٤٢.
٢ ـ الأنساب ٤٣٢/٣.
٣ ـ تقريب التهذيب ٣٨٧/١/رقم ٤٦.
٤ ـ من جملتها تفضيل أبي بكر على عليّ عليه السلام، وأنّ أبا بكر أوّل من أسلم، ورميه الحارث الأعور بالكذب في الحديث لإفراطه في حبّ عليّ عليه السلام وتفضيله على غيره؛ تنقيح المقال [١١٥/٢]، الهامش.
٥ ـ رجال الكشيّ ٨٨/رقم ١٤٢.
٦ ـ خم بزرگ (الهامش).
٧ ـ الكهف (١٨) ٥٠.

أقول: قال «مجمع البحرين»: والشَّعْبيّ أحد علماء العامّة، وُلِد زمن عمر، وكان يصحب عبد الملك بن مروان، وله في حضرته مع ليلى الأخيليّة ظرافة، ورُوي عنه قال: أدركتُ خمسمائة من الصحابة، وما حُدِّثت بحديثٍ إلّا حفظته، وهو عندهم كابن عبّاس في زمانه، والشعوبيّة فرقة لا تفضّل العرب على العجم[1]؛ انتهى.

ابن شُعْبَة الحرّانيّ، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن شُعبة، كان رحمه الله عالمًا فقيهًا محدّثًا جليلاً، من مقدّمي أصحابنا، صاحب كتاب «تحف العقول» وهو كتاب نفيس كثير الفائدة. قال الشيخ الجليل، العارف الربّانيّ، الشيخ حسين بن عليّ بن صادق البحرانيّ، في رسالته في الأخلاق والسلوك إلى الله على طريقة أهل البيت عليهم السلام، في أواخرها: ويعجبني أن أنقل في هذا الباب حديثًا عجيبًا، وافيًا شافيًا، عثرتُ عليه في كتاب «تحف العقول» للفاضل النبيل الحسن بن عليّ بن شعبة، من قدماء أصحابنا، حتّى إنّ شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب، وهو كتاب لم يسمح الدهر بمثله[2]؛ انتهى.

وصرّح الشيخ الجليل النبيل الشيخ إبراهيم القَطِيفِيّ في كتاب «الفرقة الناجية»[3]، وشيخنا الحرّ العامليّ في «أمل الآمل»[4] بأنّ كتاب «التمحيص» له، وإلى ذلك مال صاحب «رياض العلماء»[5]. وعلى هذا فهو القائل فيه[6]: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن هَمَّام. ومحمّد بن هَمّام كان من أهل بغداد، ثقة جليل القدر، يروي عنه التَّلْعَكْبَرِيّ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة[7]. فابن شعبة رضوان الله عليه من أهل طبقته، والله العالم.

أشعب - بالباء الموحّدة - ابن جُبَيْر، وهو الذي يُضرب به المثل في الطمع، فيقال: أطمع من أشعب. قيل له: ما بلغ من طمعك؟ قال: ما زُفّت عروسٌ إلّا رششت بابي طمعًا أن تُحمل إلى داري، وما سارّ أحد إلّا ظننتُ أنّه يأمر لي بشيء. وله حكايات في الطمع، وحُكي أنّه خرق في بابه، فكان ينام ثمّ يُخرج يده من الخَرْق، يطمع في أن يجيء إنسان فيطرح في يده شيئًا من شدّة الطمع، فبعث إليه بعض من كان يعبث به من مُجّان[8] آل الزبير بعبدٍ له فسلح في يده، فلم

١ - مجمع البحرين ٩١/٢.
٢ - انظر الكنى والألقاب ٣٢٤/١، روضات الجنّات ٢٨٩/٢/رقم٣٠٠.
٣ - الفرقة الناجية ...
٤ - أمل الآمل ٧٤/٢/رقم١٩٨.
٥ - رياض العلماء ٢٤٤/١.
٦ - التمحيص ٣٠، سند الحديث (١).
٧ - انظر جامع الرواة ٢١٢/٢.
٨ - الماجن: الذي لا يبالي قولًا ولا فعلًا؛ مجمع البحرين [٣١٤/٦]، الهامش.

يعد بعدها إلى أن يخرج يده(١).

وقيل له: قد صرتَ شيخـًا كبيراً وبلغتَ هذا المبلغ، ولا تحفظ من الحديث شيئـًا! فقال: بلى والله، ما سمع أحد من عِكْرِمة ما سمعت، قالوا: فحدّثنا، قال: سمعتُ عِكْرِمة يحدّث عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: خلّتان لا تجتمعان إلّا في مؤمن، نسي عِكْرِمة واحدة ونسيت أنا الأُخرى(٢).

شعبذ

الشعبذة عرّفوها بأنّها الحركات السريعة، التي تترتّب عليها الأفعال العجيبة، بحيث تلبس على الحِسّ الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه إلى شبهه؛ يد[١٤]، صا[٩١]: ٥٧٦ [٦٣/ ٣٢].

أقول: قد تقدّم في (سحر) ما يناسب ذلك.

شعث

أمالي الصدوق(٣): عن أبي هريرة: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ربّ أشعث أغبر ذي طِمْرين مُدقع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبرّه.

بيان: الطِمر - بالكسر - الثوب الخَلِق، الأشعث: هو المغبرّ الرأس المتفرّق الشعور.

وروي هذا الحديث في «المشكاة»(٤): عن أبي هريرة، عنه صلّى الله عليه وآله: ربّ أشعث مدفوع بالأبواب - أي يُدفع عند الدخول - على الأعيان والحضور في المحافل، ولا يترك أن يلج الباب فضـلا عن أن يحضر معهم، ويجلس فيما بينهم. لو أقسم على الله لأبرّه، أي لو سأل الله تعالى شيئـًا وأقسم عليه أن يفعله لفعله؛ خلق[٢/١٥]، نو[٥٦]: ٢٢٩ [٧٢/ ٣٧].

الأشعث بن قَيس الكِنديّ، هو الذي ارتدّ عن الدين وأُسر، وعفا عنه أبو بكر وزوّجه أُخته؛ ح[٨]، نه[٥٥]: ٦٢١* [٣٣/ ٤٣٢].

الاحتجاج(٥): تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عنه بابن الخمّارة، وقوله عليه السلام فيه: أيّها الناس، إنّ الأشعث لا يَزِنُ عند الله جناح بعوضة، وإنّه أقلّ في دين الله من عفطة عنز؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٦ [٢٩/ ٤٢٠].

تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عنه بـ «عرف النار»؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٧٠٢ [٣٤/ ١٥٧].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بعد فتح البصرة، وهو كان عامـلا لعثمان على أذربيجان، وكان أبا زوجة عمرو بن عثمان، فسار وقدم على عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٧ [٣٢/ ٣٦٢]

١ - انظر محيط المحيط للبستاني ٤٦٧.
٢ - انظر كشكول البهائيّ ٢/ ٨٤.
٣ - أمالي الصدوق ٣١٦/ح٦.

٤ - مشكاة المصابيح ٢/٦٦٣/ح ٥٢٣١.
* - في الأصل: ح، د: ٤١، ولم نجد المطلب فيه، بل وجدناه فيما أثبتناه.
٥ - الاحتجاج ١٩٠.

وح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٨ [٣٣/ ٥١٢].

محاربة الأشعث مع معاوية؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٣، ٤٨٤ [٣٢/ ٤٤١، ٤٤٢].

قول معاوية: اللّهمّ ظفّرني بالأشتر النَّخَعيّ والأشعث الكِنديّ، قاله بعد أن قتل عبد الله بن بُدَيْل؛ ← ٤٨٩ [٣٢/ ٤٦٨].

في أنّه بدر من الأشعث ليلة الهرير كلمة نقلها الناقلون إلى معاوية، فاغتنمها وبنى عليها تدبيره من رفع المصاحف على الرماح؛ ← ٥٠٢ [٣٢/ ٥٣١].

ما جرى عنه ـ خذله الله تعالى ـ على أمير المؤمنين عليه السلام من المخالفة في اختيار الحَكَمَيْن؛ ← ٥٠٣ [٣٢/ ٥٤٠].

قال ابن أبي الحديد(١): كلّ فسادٍ كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وكلّ اضطراب حدث، فأصله الأشعث؛ ح[٨]، نه[٥٥]: ٦٠٣ [٣٣/ ٣٥٣].

نهج البلاغة(٢): من كلام له عليه السلام للأشعث بن قيس، وهو على منبر الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين، هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره، ثمّ قال له: وما يدريك ما عليَّ ممّا لي! عليك لعنة الله ولعنة اللّاعنين، حائك ابن حائك، منافق ابن كافر، والله لقد أسرك الكفر مرّة والإسلام أُخرى؛ ح[٨]، نط[٥٩]: ٦٢١ [٣٣/ ٤٣١].

قوله عليه السلام للأشعث معزّيـًا: إن صبرت صبر الأكارم وإلّا سلوت سلوّ البهائم؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣٠٦].

الخرائج(٣): رُوي: إنّ الأشعث استأذن على عليّ عليه السلام، فردّه قنبر فأدمى أنفه، فخرج عليّ عليه السلام وقال: ما ذاك يا أشعث! أما والله لو بعبدِ ثقيفٍ مررتَ(٤) لاقشعرّت شعيرات استك، قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب إلّا أدخلهم الذّلّ، قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي: ولي الحجّاج سنة خمسٍ وسبعين، ومات سنة خمسٍ وتسعين؛ ← ٧٣٢ [٣٤/ ٣١٣] وط[٩]، قيح[١١٨]: ٥٨١ [٤١/ ٢٩٩].

تسليم الأشعث على الضّبّ بإمارة المؤمنين تقدّم في (جرر)، ويأتي في (ضبب).

المناقب(٥): عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: بنى أشعث بن قيس لعنه الله في داره مِئْذَنة، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة، فيصيح من أعلى مِئْذنته: يا رجل، إنّك

١ - شرح نهج البلاغة ٢/٢٧٩.
٢ - نهج البلاغة ٦١/خطبة ١٩.

٣ - الخرائج والجرائح ١/١٩٩/ح٣٨.
٤ - تمرست - خ ل، تمرّس به: أي احتكّ به، وتمارس: باهم جنگ كردن (الهامش).
٥ - المناقب ٢/٢٦٣.

لكذّاب ساحر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه عنق النار، وفي رواية: عرف النار، فسُئل عن ذلك فقال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار، ممدودة من السماء فتحرقه فلا يُدفن إلّا وهو فحمة سوداء، فصار كذلك لعنه الله؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٣ [٤١/ ٣٠٦].

الكافي[(١)]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام، ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٦ [٤٢/ ٢٢٨] وى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٥ [٤٥/ ٩٦].

روى أبو الفرج[(٢)]: إنّ الأشعث لعنه الله دخل على عليّ عليه السلام فكلّمه، فأغلظ عليّ عليه السلام له، فعرّض له الاشعث أنّه سيفتك به، فقال له عليّ عليه السلام: أبالموت تخوّفني ـ أو تهدّدني ـ ؟! فوالله، ما أُبالي وقعتُ على الموت أو وقع الموت عليّ؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٧ [٤٢/ ٢٣٣].

خبر محمّد بن الأشعث الذي طلبه الدّوَانيقيّ ليبغي له رجـلا له عقل يؤدّي عنه، وأراد أن يغرّ أهل بيت محمّد عليهم السلام، وذكر ما صار سبب تشيّعه وتشيّع ابنه جعفر بن محمّد بن الأشعث؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٥ [٤٧/ ٧٤].

سعاية يحيى بن خالد البرمكيّ بجعفر بن محمّد بن الأشعث إلى الرشيد، بأنّه يعتقد بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٤ ـ غط*ـ ٣٠٢ [٤٨/ ٢٠٨، ٢٣١].

فيما صنع الله بآل برمك، وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام، ودفع الله عن بني الأشعث بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام؛ ← ٣٠٨ [٤٨/ ٢٤٩].

كان الرضا عليه السلام إذا قرأ كتاب العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث يحرقه لئلا يقع في يد غيره؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٢ [٤٩/ ٤٠].

شعر

نهج البلاغة[(٣)]: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء، فقال: إنّ القوم لم يجروا في حلبة تُعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولابدّ فالمَلِك الضلّيل. يريد امرأ القيس.

روى ابن أبي الحديد[(٤)]، عن «أمالي» ابن

١ ـ الكافي ١٦٧/٨/ح١٨٧.
٢ ـ مقاتل الطالبيّين ٣٤.
* ـ غيبة الطوسيّ ٢١.
٣ ـ نهج البلاغة ٥٥٥/حكمة٤٥٥.
٤ ـ شرح نهج البلاغة ١٥٣/٢٠.

دُرَيْد قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعشّي الناس في شهر رمضان باللّحم، ولا يتعشّى معهم، فإذا فرغوا، خطبهم ووعظهم. فأفاضوا ليلةً في الشعراء، وهم على عشائهم، فلمّا فرغوا خطبهم، وقال في خطبته: اعلموا أنّ ملاك أمركم الدّين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم، ثمّ قال: قل يا أبا الأسود فيما كنتم تفيضون فيه، أيّ الشعراء أشعر؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الذي يقول: ولقد أغتدي يدافع ركني ... البيتين. يعني أبا دُؤاد الإياديّ، فقال عليه السلام: ليس به، قالوا: فمن يا أمير المؤمنين؟ فذكر امرأ القيس؛ ح٨، سح٦٨: ٧٣٨[٣٤٦/٣٤].

أوّل من قال الشعر آدم عليه السلام:

تغيّرتِ البلادُ ومَنْ عليها
فوجْهُ الأرضِ مُغبرٌّ قبيحُ؛

هـ٥، ط٩: ٦٦ [١١/ ٢١٩] وو٦، ط٩: ١١٠ [١٠/ ٧٧].

ذكر شعراء النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٢ [٢٢/ ٢٥١].

باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم عليهم السلام؛ ز٧، قد١٠٤: ٣٣٠ [٢٦/ ٢٣٠].

فضل إنشاد الشعر في الحسين عليه السلام، وقد تقدّم ذلك في (بيت).

باب ما رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار المناسبة(١)؛ ح٨، سط٦٩: ٧٤٩ [٣٤/ ٣٩٥].

كشف الغمّة(٢): وأمّا شعر الحسين عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعراً، ووقع إليّ شعره بخطّ الشيخ عبد الله بن أحمد بن الخشّاب النحويّ، وفيه قال أبو مِخْنَف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام إنّما هو ما تمثّل به، وقد أخذت شعره من مواضعه، فاستخرجته من مظانّه وأماكنه، ورويته عن ثقات الرجال، منهم عبد الرحمان بن نجيّة(٣) الخزاعيّ، وكان عارفًا بأمر أهل البيت عليهم السلام، ومنهم المسيّب بن أبي رافع المخزوميّ وغيره رجال كثيرون، ولقد أنشدني يومًا رجل من ساكني سَلْع هذه الأبيات، فقلت له: أُكتبها، فقال لي: ما أحسن رداءك هذا! وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها، وهي: قال أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ:

ذهب الذين أُحبّهم
وبقيتُ فيمن لا أُحبّه
فيمن أراه يسبّني
ظهر المغيب ولا أسبّه

١ ـ في الأصل زيادة: للمجلّد الثامن من البحار، حذفناه لأنّه معلوم من الرمز المذكور بعده.
٢ ـ كشف الغمّة ٢/٣٣.
٣ ـ في البحار والمصدر: نجبة.

...الأبيات؛ ضه[١٧]، ك[٢٠]: ١٥٠ [٧٨/ ١٢٢].

باب ما أنشد الرضا عليه السلام من الشعر في الحِكَم؛ يب[١٢]، ح[٨]: ٣١ [٤٩/ ١٠٧] وعشر[١٦]، يا[١١]: ٤٩ [٧٤/ ١٧٦].

عيون أخبار الرضا(١): قال المأمون للرضا عليه السلام: هل رويت من الشعر شيئًا؟ فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم، قال عليه السلام:

إذا كان دوني مَن بُليت بجهله
أبيْتُ لنفسي أن تُقابل بالجهلِ
وإن كان مثلي في محلٍّ من النُهى
أخذتُ بحلمي كي أُجلّ عن المثلِ
وإن كنتُ أدنى منه في الفضل والحجى
عرفتُ له حقّ التقدُّم والفضلِ

قال له المأمون: ما أحسن هذا! من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض فتياننا؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٧ [٧١/ ٤٢٠] ويب[١٢]، ح[٨]: ٣١ [٤٩/ ١٠٧].

أمالي الصدوق(٢): عن العلاء بن الحضرميّ أنّه قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ لي أهل بيتٍ أُحسن إليهم فيُسيؤون، وأصِلُهم فيقطعون، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ ... الآية»(٣)، فقال العلاء: إنّي قلت شعراً هو أحسن من هذا، قال: وما قلت؟ فأنشده شعره، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ من الشعر لحِكَمًا، وإنّ من البيان لسحراً، وإنّ شعرك لحَسَن، وإنّ كتاب الله أحسن؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٦ [٧١/ ٤١٥].

أشعار الكنانيّ في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا استسقى صلّى الله عليه وآله:

لك الحمدُ والحمد ممّن شكرْ
سُقِينا بوجهِ النبيّ المطرْ

...الأبيات، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا كنانيّ، بوّأك الله بكلّ بيتٍ قلته بيتًا في الجنّة؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٨ [١٨/ ٢].

وفي رواية: إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت؛ و[٦]، مح[٤٨]: ٥٤٩ [٢٠/ ٣٠١].

أشعار سلمان: مالي لسانٌ فأقولُ شعرا؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٢ [١٨/ ١٩].

أشعار أبي طالب عليه السلام في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله:

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً
عندي بمثل منازل الأولادِ؛

و[٦]، ب[٢]: ٤٦ [١٥/ ١٩٩].

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٧٤/ح١.
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٩٥/ح٦.
٣ ـ فصّلت (٤١) ٣٤.

قوله :

أنـــت الأمين أمين الله لا كـــذبُ
والصــادقُ الـقـولِ لا لَهْوٌ ولا لَعِبُ
أنـتَ الرسـولُ رسـولُ اللهِ نـعـلـمُهُ
عليـك تـنزلُ من ذي العزّةِ الكُتُبُ ؛

و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٧ [١٨/ ٢٠٣] .

ومن أشعاره حين أسلم حمزة :

صـبـوراً أبـا يَـعلى على ديـن أحمـد
وكُـنْ مُـظهـراً لـلـدِّين وُفِّـقْـتَ صـابرا
فـقـد سـرّني إذ قـلـتَ إنّك مـؤمنٌ
فـكُـنْ لـرسـولِ اللهِ في الله نـاصرا
ونـادِ قـريشًـا بـالـذي قـد أتـيـتَهُ
جـهـاراً وقـل مـا كـان أحمد سـاحرا ؛

← ٣٤٩ [١٨/ ٢١١] .

ومن قصيدته اللاميّة في أيّام الشِّعْب :

ولـمّـا رأيـتُ الـقـومَ لاودّ فيهـمُ
وقـد قطـعـوا كـلَّ العُرى والـوسـائـلِ
ألم تـعلـمـوا أنّ ابـنـنـا لا مـكـذَّبٌ
لـديـنـا ولا يُـعنى بـقـولِ الأبـاطلِ
وأبـيض يُـسـتسقى الـغـمـامُ بـوجـهـهِ
ثـمـال الـيـتـامـى عصـمـة لـلأراملِ
يطـوف بـه الهـلّاك مـن آل هـاشـمٍ
فـهـم عـنـده في نـعـمـةٍ وفـواضـلِ
كـذبتم وبـيـت الله يُـبـزىٰ[1] محـمّدٌ
ولـمّـا نطـاعـن دونـه ونـقـاتـلِ
ونسـلـمـه حتى نُصـرّع دونَـهُ
ونـذهـل عـن أبـنـائـنـا والحلائـلِ

...الأبيات .

ومن قصيدته البائيّة أوّلها :

ألا من لهـمٍّ آخر الـلّـيل مُـنصبِ
وشـعـب العصـا مـن نومك المتشعّب

ومنها :

وقـد كـان مـن أمـر الصـحـيـفـة عـبرة
متى مـا يخبّر غـائـب الـقـوم يـعجـبِ
محـا الله منهـا كـفـرهـم وعـقـوقـهـم
ومـا نـقموا مـن ناطق الحقّ مُعربِ ؛

← ٤٠٣ [١٩/ ٤] .

أشعار حمزة في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله : لقد عجبتُ لأقوامٍ ذوي سَفَهٍ ؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٧ [١٨/ ٢٠٤] .

شعر الجارود بن المنذر في رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا نبيّ الهدى أتتك رجالٌ ؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٦٩ [١٨/ ٢٩٤] .

أشعار هاتف بمكّة في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله ، والإشارة إلى ما صدر منه صلّى الله عليه وآله من المعجزة في شاة أُمّ معبَد .

فـيـالـقُـصـيّ مـا زوى الله عـنـكـمُ
بـه مـن فـعـالٍ لا يجـازى وسـؤددِ
سـلـوا أُختـكـم عـن شـاتهـا وإنـائـهـا
فـإنّـكُمُ إن تسـألـوا الشـاة تشـهـدِ
دعـاهـا بشـاةٍ حـائـلٍ فـتحـلّـبـت

---

١ - بزى الرجل كأبزى به ، أي قهره وبطش به ؛ القاموس المحيط [٤/٣٠٥] ، الهامش .

عليه صريحا[1] ضرّة[2] الشاة مزبد[3]؛

و٦، لو٣٦: ٤١٢، ٤٢٥ [١٩/ ٤٣، ١٠٠].

أشعار حسّان في جواب هذه الأشعار؛ ←

٤١٣ [١٩/ ٤٣].

الأشعار الواردة في شجاعة عليّ عليه السلام ببدر؛ و٦، م٤٠: ٤٦٧ [١٩/ ٢٨٩].

أشعار حسّان في قتل عَمرو بن عبدوَدّ:

أمسى الفتى عمرو بن عبدٍ يبتغي
بجنوب يثرب غارةً لم تنظرِ
ولقد وجدت سيوفنا مشهورةً
ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدرٍ عصبةً
ضربوك ضربًا غير ضرب المخسر

وجوابه من بني عامر يردّ عليه في افتخاره بالأنصار:

كذبتم وبيتِ الله لا تقتلوننا
ولكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمدَ في الوغى
بكفّ عليّ نِلْتُمُ ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن عبدٍ ببأسكم
ولكنّه الكفءُ الهِزَبْر الغضنفر
عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه
ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
ببدرٍ خرجتم للبراز فردّكم
شيوخُ قريشٍ جهرةً وتأخّروا
فلمّا أتاهم حمزةٌ وعبيدةٌ
وجاء عليٌّ بالمهنّد يخطرُ
فقالوا نعم أكفاءُ صدقٍ فاقبلوا
إليهم سراعًا إذ بَغَوْا وتجبّروا
فجال عليٌّ جولةً هاشميّةً
فدمّرهم لمّا عَتَوْا وتكبّروا
فليس لكم فخرٌ علينا بغيرنا
وليس لكم فخر يُعدّ ويُذكرُ؛

و٦، مز٤٧: ٥٤١ [٢٠/ ٢٥٩] وط٩، قه١٠٥: ٥٢٦ [٤١/ ٨٠].

أقول: إنّي قد جمعت أكثر ما في «البحار» من الأشعار، فصار أوراقًا، فرأيتُ نقله هنا لا يناسب، ويؤدّي إلى الإطالة فأعرضت عنه، فلنذكر مكانه ما يناسب المقام نقلًا من «خاتمة المستدرك»، قال: ذكر شيخنا البهائيّ في مجموعة شيخنا الشهيد، التي كانت بخطّ جدّه الشيخ محمّد بن عليّ الجُبَاعيّ، وأدرج فيها ومن خطّه نقلتُ: قال من خطّ الكَفْعَمِي: قال الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّيّ قدّس الله روحه: بسم الله الرحمن الرحيم، لمّا وقفتُ على ما أمر به الصاحب الصدر الكبير، العالم الكامل العارف المحقّق، بهاء الدنيا والدين، غياث الإسلام والمسلمين، أدام الله أيّامه في عزّ مؤبّد، وفخر ممّهد ومجد مجدّد، ونعمة قارّة العيون، باسقة الغصون،

١ ـ الصريح: اللّبن الخالص؛ منه.
٢ ـ والضرّة: الضرع؛ منه.
٣ ـ والمزبِد: الذي علاه الزبد؛ منه.

دارّة الحَلْب، حميدة المنقلب، محروسة الجوانب، مصونة من الشوائب، وتأمّلت ما برز عنه من الألفاظ، التي هي أنور من الماء الزلال، وأطيب من الغِنى بعد الإقلال، فهي يعجز الطامع ببديعها، ويعجب السامع حنين جمعها وترصيفها، فكأنَّ الشاعر عناه بقوله :

ولا ذنب للأفكار أنتَ تركتها
إذا احتشدتْ لم يُنتفع باحتشادِها
تنوب بإيراد المعاني وألّفت
خواطرُك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعةٍ
حصلنا على مسروقها أو مُعادها

وليس بمستغربٍ نوره ببديع النثر والنظم، مع ماوهبه الله تعالى من جودة القريحة وقوّة الفهم، نسأل الله أن يديم لفضلاء الآداب ورؤساء الكتّاب، ماكنفهم من طلبه وشملهم من فضله، وأباحهم من شاربه، وسوّغهم من شرائعه، ليتمّ نَفاق سوقهم، وشمّروا للاجتهاد فيه عن سوقهم، دلّت ألفاظه الكريمة على استدعاء ما يكون تذكرة لأهل الوداد، وعهداً يجدّد به ما أخلقته يد العباد، فعند ذلك أحببتُ أن أدخل فيمن سارع في امتثال أوامره، لأكون من جملة من شرّفه بذكره ويخطره بخاطره، فأقول : إنّ الشعر من أفضل مشاعر الآداب، وأجل مفاخر العرب، به يُستماح المكارم، ويُستعطف الطباع الغواشم، ويشحذ الأذهان، وينسل الأضغان، ويُستصلح الرأي الفاسد، ويستطار[١] الهمم الجوامد، لكنّه عَسِرُ المطلب، خَطِرُ المَرْكب، لافتقاره إلى أُمورٍ غريزيّة، وأُخرى كسبيّة، وهي شديدة الامتناع بعيدة الاجتماع، فالمعتذر عن التعرّض له معذور، والمعترف بالقصور عنه مشكور، وقد كنتُ زمن الحداثة أتعرّض لشيءٍ منه ليس بالمرضيّ، فكتبتُ كتابًا إلى والدي رحمه الله أُثني فيها علىٰ نفسي بجهل الصبوة وهي :

ليهنك إنّي كلّ يومٍ إلى العُلى
أُقدّم رِجْلاً لن تزِلّ بها النَّعْلُ
وغيرُ بعيدٍ أن تراني مقدَّمًا
على الناس حتّى قيل ليس له مِثْلُ
تطاوعني بِكْرُ المعاني وعَوْنُها
ويقتادُني حتّى كأنّي لها بَعْلُ
ويشهد لي بالفضل كلُّ مُبَرِّزٍ
ولا فاضلٌ إلّا ولي فوقه فَضْلُ

فكتب رحمه الله فوق هذه الأبيات ما صورته : لئن أحسنتَ في شعرك لقد أسأتَ في حقّ نفسك، أما علمت أنّ الشعر صناعة مَنْ خَلَع العِفّة ولبس الحُرْفة، والشاعر ملعون وإن أصاب، ومنقوص وإن أتى بالشيء العُجاب، وكأنّي بك قد أوهمك الشيطان بفضيلة الشعر، فجعلت تنفق ما تلفق بين جماعةٍ لم يعرفوا لك فضيلةً غيره، فسمّوك به، وقد كان ذلك وصمةً عليك آخر الدهر، أما تسمع :

١ ـ في الأصل : يستتار، يستطار/ظ .

ولسـتُ أرضـى أن يُقـال شـاعـر
تـبـًّا لهـا مـن عـدد الـفضـائـل

فوقف خاطري عند ذلك، حتّى كأنّي لم أقرع له بابًا، ولم أرفع له حجابًا، وأكّد ذلك عندي ما رويته بإسنادٍ متّصلٍ: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل المسجد، وبه رجل قد أطاف به جماعة، فقال: ما هذا؟ قالوا: علّامة، فقال: ما العلّامة؟ قالوا: عالم بوقائع العرب وأنسابها وأشعارها، فقال صلّى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضرّ مَنْ جهله ولا ينفع مَنْ علمه. ومن البيّن أنّ الإجادة فيه تفتقر إلى تمرين الطبع، وصرف الهمّة إلى الفكر في تناسب معناه، ورشاقة ألفاظه، وجودة سَبْكه، وحُسن حشْوه، تمرينًا متكرّراً حتى يصير خُلُقًا وشِيَمًا، إنّ ذلك سبب الاستكمال فيه، فالإهمال سبب القصور عنه، وإلى هذا المعنى أشرتُ في جملة أبياتٍ هي:

هجرتُ صَوْغَ قوافي الشعرِ مُذْ زَمَنٍ
هيهاتَ يرضى وقد أغضبتُه زمنا
وعُدْتُ أُوقِظُ أفكاري وقد هجعتْ
عُنْفًا وأزعج عزمي بعدما سكنا
إنّ الخواطر كالآبار إن نُزِحَتْ
طابتْ وإن يبق فيها ماؤها أَجِنا
فاصبحْ شكوراً أياديك التي سلفتْ
ما كنتُ أُظهر عيبي بعدما كَمَنا

ولمكان إضرابي عنه وإعراضي حتى عفا ذكر اسمه، لم يبق إلّا ما هو حقيق أن يُرفض ولا يُعرض، ويُضمر ولا يظهر، ولكن مع ذلك أورد ما أدخل في حيّز الامتثال، وإن كان ستره أنسب بالحال، فمنه:

وما الإسراف من خُلُقي وإنّي
لأُجزى بالقليل عن الكثيرِ
وما أُعطي المطامع لي قياداً
ولو خُودعتُ بالمال الخطيرِ
وأُغمض عن عيوب الناس حتّى
أخال وإن تناجيني ضميري
واحتمل الأذى في كلّ حالٍ
على مضضٍ وأعفو عن كثيرِ
ومن كان الإلٰه له حسيبًا
أراه النُجْحَ في كلّ الأُمورِ

ومنه:

يا راقداً والمنايا غير راقدةٍ
وغافلًا وسهامُ الدهر ترميهِ
بم اغترارك والأيّام مُرصدة
والدهر قد ملأ الأسماع داعيهِ
أما أرتك الليالي قُبْح دَخْلَتها
وغدرها بالذي كانت تصافيهِ
رِفْقًا بنفسك يا مغرور إنّ لها
يومًا تشيب النواصي من دواهيهِ

وحسب تحصيل الغرض بهذا القدر، فنحن نقتصر عليه ونستغفر الله سبحانه وتعالى من فرطات الزلل وورطات الخلل، ونستكفيه زوال النِّعَم وحلول النِّقَم، ونستعتبه محلّ العثار

وسوء المرجع في القرار(1)؛ انتهى كلامه رُفع مقامُه .

وتقدّم في (سجد) حُكم إنشاد الشعر في المساجد .

ذكر شعار المسلمين في بدر وأُحد والحديبيّة وخيبر وغير ذلك ؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٠ [١٩/ ١٦٤] .

ذكر شعار أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين ؛ ح٨، مه٤٥: ٤٨٧ [٣٢/ ٤٦٠] .

بيان: الشعار ما يُشعر به الإنسان نفسه في الحرب أي يُعلم .

باب الحلق وجزّ شعر الرأس والفَرْق وتربيته ؛ يو٢/١٦، د٤: ٧ [٧٦/ ٨٢] .

علل الشرائع(2): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يطوّلنّ أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر إبطه ، فإنّ الشيطان يتّخذها مخابئ يستتر فيها ؛ يو٢/١٦، و٦: ٩ [٧٦/ ٨٨] .

باب وصل الشعر والقُصَص(3) في الرأس ؛ يو٢/١٦، ط٩: ١٥ [٧٦/ ١٠٥] .

باب نتف شعر الأنف ؛ يو٢/١٦، يج١٣: ١٦ [٧٦/ ١٠٩] .

فيه: إنّه يُحسِّن الوجه ويزيد في الجمال ؛ ← ١٦ [٧٦/ ١٠٩] .

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الشَّعر الحَسن من كسوة الله فأكرموه ؛ يو٢/١٦، يد١٤: ١٩ [٧٦/ ١١٦] .

باب دفن الشَّعْر والظُفْر وغيرهما من فضول الجسد ؛ يو٢/١٦، يز١٧: ٢٢ [٧٦/ ١٢٥] .

خبر المسلسل بأخذ الشعر ؛ ز٧، قكح١٢٨: ٤٠٢ [٢٧/ ٢٠٦] .

المناقب(4): أتى رجلٌ من ولد الأنصار بحُقّة فضّةٍ مُقفل عليها ، وقال للرضا عليه السلام : لم يُتْحِفْك أحدٌ بمثلها ، ففتحها وأخرج منها سبع شعراتٍ وقال : هذا شعر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فميّز الرضا عليه السلام أربع طاقاتٍ منها وقال : هذا شعره ، فقبّل في ظاهره دون باطنه ، ثمّ إنّ الرضا عليه السلام أخرجه من الشُبهة ، بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت ، ثمّ وضع الأربعة فصارت كالذهب ؛ يب١٢، ج٣: ١٨ [٤٩/ ٥٩] .

وتقدّم في (رحى) ما يتعلّق بذلك .

الشَّعْرانيّ ، الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ، الشافعيّ الصوفيّ ، المتوفّى سنة ٩٧٣ (ظعج) ، صاحب «اليواقيت» و«اللّواقح» وغيرهما . قال الجلبيّ في «كشف الظنون»: «كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان» للشعرانيّ ، وهو المذكور في «الميزان»، أوّله المعوّذتان ، قال : فهذه مسألة غريبة ، سألني

١ ـ مستدرك الوسائل ٤٧٣/٣ .

٢ ـ علل الشرائع ٥١٩/ح١ .

٣ ـ القُصَص : جمع القُصّة ، وهي : الخُصْلة من الشَّعر في ناصية المرأة . انظر لسان العرب ٧٤/٧ .

٤ ـ المناقب ٣٤٧/٤ .

عنها مؤمنو الجان، وطلبوا منّي الجواب، ذكر فيه أنّ حامل الأسئلة دخل عليه في صورة كلبٍ، في فمه ورقةٌ مكتوبٌ فيها ثمانون مسألة، في ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٩٥٥(1).

في فضل الشعير؛ هـ٥، ب٢: ١٨ [١١/ ٦٦].

في أنّه كلّما زرع آدم عليه السلام جاء حنطة، وكلّما زرعت حواء جاء شعيراً؛ هـ٥، هـ٥: ٣٠ [١١/ ١١٢].

باب الحنطة والشعير؛ يد١٤، قعه١٧٥: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٥].

مكارم الأخلاق(2): عن الصادق عليه السلام: كان قوت رسول الله صلّى الله عليه وآله الشعير، وحلواه التمر، وإدامه الزيت. وعنه عليه السلام: لو علم الله في شيءٍ شفاءً أكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الأنبياء عليهم السلام.

بيان: الشعير بارد يابس، وينفع الجَرَب والكَلَف طلاءً وضماداً بدقيقه، وماؤه رطب بارد، وهو أوفق غذاء للمحمومين، وينفع الصدر والسّعال؛ ← ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٥].

أقول: قد مضى في (خبز) فضل خبز الشعير، وفي (بشر) ذمّ بشّار الشعيريّ الملعون.

باب قوى النفس ومشاعرها؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٥٨ [٦١/ ٢٤٥].

أقول: في «مجمع البحرين»: الأشعر أبو قبيلةٍ من اليمن، والشُوَيعِر لقب محمّد بن حمران الجعفيّ، لقّبه به امرؤ القيس، قاله الجوهريّ. والأشاعرة فرقة معروفة مرجعهم في العلم ـ على ما نُقل ـ إلى أبي الحسن الأشعريّ، وهو تلميذ أبي عليّ الجُبّائيّ، وهو يرجع في العلم إلى أبي هاشم بن محمّد بن الحنفيّة، وهو يرجع إلى أبيه عليّ عليه السلام(3).

شعى

باب قصة شَعْيَا وحيقوق؛ هـ٥، سج٦٣: ٣٧١ [١٤/ ١٦١].

شَعْيَا، هو الذي بشّر بمحمّد صلّى الله عليه وآله وبعيسى عليه السلام، وقد ذكر ذلك مولانا الرضا عليه السلام للجاثليق، قيل: إنّ شَعْيَا هرب من بني إسرائيل، فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها، وأخذ الشيطان بهُدْب ثوبه وأراه بني إسرائيل، فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتّى قطعوه في وسطها؛ ← ٣٧٢ [١٤/ ١٦٢] وهـ٥، عد٧٤: ٤١٥، ٤١٦ [١٤/ ٣٥٣، ٣٥٤].

شغر

ما حكاه السيّد المرتضى رحمه الله عمّا

١ ـ كشف الظنون ١٤٨٨/٢، وانظر أعلام الزركلي ٣٣١/٤ والكنى والألقاب ٣٣٤/٢.
٢ ـ مكارم الأخلاق ١٧٦.
٣ ـ مجمع البحرين ٣٥١/٣ عن الصحاح ٧٠٠/٢.

شاهد من الشغرانيّ من حُسْن فطانته وإصابته، وقوله: وكان لنا صديق يقول أبداً: من أدلّ الدليل على بطلان أحكام النجوم إصابة الشغرانيّ؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٦٠ [٥٨/ ٢٨٧].

أقول: تقدّم في (زكا) النبويّ: لا شِغَار، ومعناه.

شغل

نهج البلاغة(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خُطبه: يا أيّها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شُغلٍ والناس منه في راحةٍ؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٩٣ [٦٧/ ٣٥٠].

شفع

باب الشفاعة؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٢٩٧ [٨/ ٢٩].

الإسراء: «عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُوداً»(٢). قال العلّامة(٣) في شرحه على التجريد: اتّفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبيّ صلّى الله عليه وآله. قوله تعالى: «عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُوداً» قيل: إنّه الشفاعة، واختلفوا فقالت الوعيديّة: إنّها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقّين للثواب، وذهبت التفضيليّة: إلى أنّ الشفاعة للفسّاق من هذه الأُمّة في إسقاط عقابهم، وهو الحقّ... إلى آخره؛ ← ٣٠٧ [٨/ ٦١].

الاختصاص(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من أهل بيتٍ يدخل واحدٌ منهم الجنّة إلّا دخلوا أجمعين الجنّة. قيل: وكيف ذلك؟ قال: يشفع فيهم فَيُشفَّع، حتى الخادم فيقول: يا ربّ خويدمتي كانت تقيني الحرّ والقرّ فيُشفَّع فيها؛ ← ٣٠٥ [٨/ ٥٦].

الزهد(٥): عن حُمْرَان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الكفّار والمشركين يرون أهل التوحيد في النار، فيقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئًا! وما أنتم ونحن إلّا سواء، قال: فيأنف لهم الربّ عزّوجلّ فيقول للملائكة: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، ويقول للمؤمنين مثل ذلك، حتى إذا لم يبق أحد تبلغه الشفاعة، قال تبارك وتعالى: أنا أرحم الراحمين، أُخرجوا برحمتي، فيخرجون كما يخرج الفَراش. قال ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: ثمّ مُدّت العُمُد وأُعمدت عليهم، وكان والله الخلود؛ مع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٦ [٨/ ٣٦١].

١ - نهج البلاغة ٢٥٥/ضمن خطبة ١٧٦.
٢ - الإسراء (١٧) ٧٩.
٣ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٤٤٣.
٤ - الاختصاص ١١١.
٥ - الزهد ٩٨/ح ٢٦٤.

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمّتهم فيهم؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٢٨ [٦٨/ ٩٨].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: رجلان لا تنالهما شفاعتي: سلطان عسوف غشوم، وغالٍ في الدين مارق؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٤٦ [٢٥/ ٢٦٩].

باب أنّ دعاء الأنبياء عليهم السلام أُستجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قط[١٠٩]: ٣٥٠ [٢٦/ ٣١٩].

باب أنّهم عليهم السلام شفعاء الخلق، وأنّ إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم؛ ز[٧]، قو[١٤٦]: ٤٢٥ [٢٧/ ٣١١].

شفاعة فاطمة عليها السلام يوم القيامة وتخليصها العُصاة؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٢٠ [٤٣/ ٦٥].

في شفاعة المؤمن للمسخوط عليه وقبول شفاعته؛ يمن[١/١٥]، ا[١]: ١٨، ٢٠ [٦٧/ ٦٣، ٧٠].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: شفيع المذنب خضوعه؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٠ [٧٨/ ٥٣].

الشافعيّ، محمّد بن إدريس المُطَّلِبيّ، أحد أئمّة أهل السُنّة، وُلد يوم وفاة أبي حنيفة سنة ١٥٠، وتُوفّي سنة ٢٠٤ بمصر، وقبره في القرافة الصغرى معروف(١).

ويظهر من كلام الشيخ المفيد(٢) أنّه كان يخالف أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الأحكام، وأنّه كان سيِّئ الرأي فيه عليه السلام؛ د[٤]، ل[٣٠]: ١٩٧ [١٠/ ٤٤٤].

ومن أشعاره: يا راكبًا قف بالمُحصّب من منًى؛ ز[٧]، يج[١٣]: ٤٨ [٢٣/ ٢٣٤].

شعره في مرثية الحسين عليه السلام: تأوّه قلبي والفؤادُ كئيبُ؛ ى[١٠]، مد[٤٤]: ٢٥٦ [٤٥/ ٢٥٣].

باب الشفعة؛ كد[٢٤]، ج[٣]: ٤ [١٠٤/ ٢٥٦].

الهداية(٣): والشفعة واجبة، ولا تجب إلّا في مُشاع، فإذا عرفت حصّة الرجل من شريكه فلا شفعة لواحدٍ منهما.

وقال عليّ عليه السلام: الشفعة على عدد الرجال.

وقال: وصيّ اليتيم بمنزلة أبيه، يأخذ له الشفعة، وللغائب الشفعة، ولا شفعة ليهوديٍّ ولا نصرانيّ، ولا شفعة في سفينةٍ ولا نهرٍ ولا في حمّام، ولا في رحًى، ولا في طريقٍ، ولا في شيءٍ مقسوم؛ ← ٤ [١٠٤/ ٢٥٧].

شفق

باب الهواء وما يحدث فيه من الصبح

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١٨/٢، وأعلام الزركلي ٣٤٩/٦.
٢ ـ الفصول المختارة ٩٨.
٣ ـ الهداية ٧٥.

والشَّفَق ؛يد[١٤]، كج[٢٣]:٢٦٥[٥٩/٣٣٣] .

الكافي(١): عن عِمْران الحلبيّ قال : سألتُ أبا عبد الله عليه السلام : متى تجب العتمة ؟ فقال : إذا غاب الشفق ، والشفق الحمرة . فقال عبيد الله : أصلحك الله ، إنّه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الشفق إنّما هو الحُمرة ، وليس الضوء من الشفق ؛ ← ٢٦٦ [٥٩/ ٣٣٧] .

شفى

شفاء جملةٍ من الأمراض والعاهات ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، منها : عين قَتَادَة ، ورجْل عبد الله بن عَتِيك ، وعيْن محمّد بن مسلمة ؛ د[٤]، و[٦]: ١٠٣ [١٠/ ٤٦] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٧ [١٧/ ٢٩٤] .

باب استجابة دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في شفاء المرضى ؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٧ [١٨/ ١] .

فيه: شفاء رمد أمير المؤمنين عليه السلام بأن تفل النبيّ صلّى الله عليه وآله في عينه ؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٥ــ٥٧٨ [٢١/ ١٥ــ٢٩] وز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣١] .

وردّه صلّى الله عليه وآله على مكفوفٍ بصرَه ، وشفاء جُذام رجل ، والضربة التي وقعت على سلمة بن الأكوع ، ومرض أبي طالب عمّه ؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٩ [١٨/ ٩] .

أقول: وفي «أنوار الربيع»: قال البَغَويّ في تفسيره ، قال وهب : ربّما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسون ألفـًا ، مَن أطاق منهم أن يبلغه بلغه ، ومن لم يُطق مشى إليه عيسى عليه السلام ، وكان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان . وأمّا إبراء نبيّنا صلّى الله عليه وآله للمرضى ، فقد وردت به روايات كثيرة ، ثمّ ذكر خبر قَتَادَة بن النعمان ، ثمّ قال : وروى النسائيّ ، عن عثمان بن حُنَيْف : إنّ أعمى قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يكشف لي عن بصري ، قال : فانطلقْ فتوضّأ ثمّ صلِّ ركعتين ، ثمّ قل : اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّي محمّد نبيّ الرحمة ، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّك أن يكشف عن بصري ، اللّهمّ شفّعه فيَّ . قال : فرجع وقد كشف الله عن بصره .

ورُوي أنّ ابن ملاعب الأسنّة أصابه استسقاء ، فبعث إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فأخذ بيده جثوة(٢) من الأرض فتفل عليها ، ثمّ أعطاها رسوله ، فأخذها متعجّبـًا يرى أنْ قد هزئ به ، فأتاه بها وهو على شفًى(٣)، فشربها

١ ـ الكافي ٣/٢٨٠/ح١١ .

٢ ـ الجثوة ـ مثلّثة ـ: الحجارة المجموعة والجسد والجذوة، القاموس المحيط [٣١٢/٤] ، الهامش .

٣ ـ الشفا : بقيّة الهلاك ، القاموس المحيط ، (الهامش) . وما في القاموس ٣٥١/٤: الشُّفىٰ : بقيّة الهلال وفي ←

فشفاه الله. وذكر العقيليّ، عن حبيب بن فديك ـ ويُقال فويك ـ أنّ أباه ابيضّت عيناه، فكان لا يُبصر بهما شيئًا، فنفث رسول الله صلّى الله عليه وآله في عينه فأبصر، فرأيته يُدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين. ورُمي كلثوم بن الحُصَيْن يوم أُحد في نحره، فبصق رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه فبرئ، وتفل على شجّة عبد الله بن أنيس فلم تمدّ، وتفل في عيني عليّ عليه السلام يوم خيبر، وكان رمداً فأصبح بارئًا، ونفث على ضربةٍ بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت، وفي رِجْل زيد بن مُعَاذ حين أصابها السيف إلى الكعب حين قتل ابن الأشرف فبرئت، وعلى ساق عليّ بن الحكم يوم الخندق إذ انكسرت، فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه(١). إلى غير ذلك ممّا ضاق المقام عن نقله.

باب في استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في شفاء المرضى؛ ط٩، قط١٠٩: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

شفاء عين جاريةٍ عمياء لحبّها لعليّ عليه السلام؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٩٨ [٤٢/ ٩] وط٩، قيه١١٥: ٦٠٨ [٤٢/٤٥].

شفاء عين أعرابيّ أعمى بالتوسّل بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام؛ عا٢/١٩، كح٢٨: ٧٤ [٩٤/ ٤٠].

شفاء وَضَح حَبَابَة الوالبيّة ببركة الحسين عليه السلام؛ ى١٠، كه٢٥: ١٤١ [٤٤/ ١٨٠].

ما يقرب منه؛ يا١١، كز٢٧: ١٢٢ [٤٧/ ٦٤].

الخرائج(٢): شفاء عين محمّد بن مَيْمُون ببركة يد أبي جعفر الجواد عليه السلام، حين مسح بها على عينه؛ يب١٢، كو٢٦: ١١٠ [٥٠/ ٤٦].

شفاء عين محمّد بن سِنَان ببركته؛ ← ١١٥ [٥٠/ ٦٦].

شفاء بعض الأمراض ببركته؛ ← ١١٠، ١١٣ [٥٠/ ٤٦، ٥٧].

شفاء بَرَص رجلٍ ببركة الهادي عليه السلام؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٣ [٥٠/ ١٤٦].

باب النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارّة الكبريتيّة والمرّة وأشباهها؛ يد١٤، ريح٢١٨: ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٩].

عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي يكره أن يتداوى بالماء المرّ وبماء الكبريت، وكان يقول: إنّ نوحًا عليه السلام لمّا كان

→
لسان العرب (٤٣٦/١٤): أشفى على الهلاك إذا أشرف عليه. وفي (ص٤٣٧): يقال للرجل عند موته ما بقي منه إلّا شفىً، أي قليل.

١ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ٣٠٩/٤ عن تفسير البغويّ ٢٩٤/١.

٢ ـ الخرائج والجرائح ٣٧٢/١/ح١.

الطوفان دعا المياه فأجابته كلّها إلّا الماء المرّ وماء الكبريت، فدعا عليها ولعنها.

وفي خبرٍ: عن الحسنين عليهما السلام قالا: ما نحسب أنّ الله تعالى جعل في شيءٍ ممّا قد لعنه شفاءً؛ ← ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٩].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحَمّات، وهي العيون الحارّة التي تكون في الجبال، توجد فيها روائح الكبريت، فإنّها من فوح جهنّم؛ ← ٩١١ [٦٦/ ٤٨٠] ومع٣، نح٥٨: ٣٨٢ [٨/ ٣١٥].

صفة الدواء الشافية؛ يد١٤، فز٨٧: ٥٤٣ [٦٢/ ٢٤٩].

أقول: قد تقدّم في (أكل) و (سأر) أنّ فيما سقط من المائدة شفاء من كلّ داء، وفي افتتاح الطعام واختتامه بالملح والتبرّك بسؤر المؤمن شفاء من سبعين داء، ويأتي في (عسل) أنّ فيه الشفاء، وفي ماء الفرات وزمزم أنّ فيهما شفاء.

شقر

إعلام الورى، المناقب(٢): الشقرانيّ مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: خرج العطاء أيّام أبي جعفرٍ(٣) ومالي شفيع، فبقيت على الباب متحيّراً، وإذا أنا بجعفرٍ الصادق عليه السلام، فقمتُ إليه فقلت له: جعلني الله فداك، أنا مولاك الشقرانيّ، فرحّب بي، وذكرتُ له حاجتي، فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كُمّه فصبّه في كُمّي، ثمّ قال: ياشقرانيّ، إنّ الحسَن من كلّ أحدٍ حسَن، وإنّه منك أحسن لمكانك منّا، وإنّ القبيح من كلّ أحدٍ قبيح، وإنّه منك أقبح. وعظه عليه السلام على جهة التعريض، لأنّه كان يشرب؛ يا١١، لج٣٣: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٩].

في «القاموس»: شُقران ـ كعثمان ـ مولًى للنبيّ صلّى الله عليه وآله، اسمه صالح(٤).

وعن ابن عبد البرّ وغيره: إنّه من الصحابة، شهد بدراً، وحضر غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله(٥).

أقول: ولعلّ هذا الرجل ينتهي إليه.

شقشق

ذكر الخطبة الشّقشقيّة وشرحها؛ ح٨، يه١٥: ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٧].

كلام المجلسيّ في أنّ هذه الخطبة الشريفة مرويّة في كتب العامّة والخاصّة، ورواها الشيخ الصدوق والطوسيّ والمفيد رضي الله عنهم أجمعين في «معاني الأخبار»(٦) و «علل الشرائع»(٧) و «أمالي الطوسيّ»(٨) و «إرشاد

١ ـ الكافي ٦/ ٣٨٩/ ح١.
٢ ـ المناقب ٤/ ٢٣٦. ولم نجده في المطبوع من إعلام الورى.
٣ ـ أي المنصور (الهامش).

٤ ـ القاموس المحيط ٢/ ٦٤.
٥ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ١٦٥.
٦ ـ معاني الأخبار ٣٦١/ ح١.
٧ ـ علل الشرائع ١٥٠/ ح١٢.

←

المفيد»[1]. ورواها ابن الجَوْزيّ وابن عبد ربه[2]، وأبو عليّ الجُبّائيّ، وابن الخَشّاب، والحسن بن عبد الله العسكريّ، وكثير منها صُنّفت قبل الرضيّ.

وقال صاحب «القاموس»: الشقشقة ـ بالكسر ـ شيء كالرئة يُخرجه البعير من فيه إذا هاج، والخطبة الشقشقيّة العلويّة لقوله لابن عبّاسٍ ـ لمّا قال له: لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت ـ: يابن عبّاس، هيهات تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت[3].

وقال ابن الأثير في لفظ الشقشقة: ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبةٍ له: تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت[4]. وشرح كثيراً من ألفاظها.

وحكى ابن أبي الحديد عن شيخه مصدّق الواسطيّ أنّه قال: قلتُ لابن الخَشّاب: إنّ كثيراً من الناس يقولون أنّها من كلام الرضيّ، فقال لي: أنّى للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النَّفَس وهذا الأُسلوب؟! قد وقفنا على رسائل الرضيّ وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، ثمّ قال: والله لقد وقفتُ على هذه الخطبة في ←

٨ ـ أمالي الطوسيّ ١/٣٨٢.

١ ـ إرشاد المفيد ١٥٢.

٢ ـ تذكرة الخواص ١١٧، وانظر العقد الفريد ٤/١٥٧.

٣ ـ القاموس المحيط ٣/٢٥٩.

٤ ـ النهاية ٢/٤٩٠.

كُتبٍ قد صُنّفت قبل أن يُخلق الرضيّ بمائتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوطٍ أعرف أنّها خطوط مَنْ هي من العلماء وأهل الأدب، قبل أن يُخلق النقيب أبو أحمد والد الرضيّ [5].

وقال ابن ميثم[6] رحمه الله: وجدتُ هذه الخطبة بنسخةٍ عليها خطّ الوزير أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات، وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضيّ بنيّفٍ وستّين سنة؛ ← ١٦١ [٥٠٨/٢٩].

كلام المجلسيّ في أنّ أبا الفتح الفضل بن جعفر بن فرات الوزير صحّح طريق الخطبة الشقشقيّة؛ يج١٣، كا٢١: ٨٢ [٥١/ ٣١٢].

خبرٌ غريب عن بعض مؤلّفات القدماء في سبب هذه الخطبة نشير إليه في (قدر).

شقق

شقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة؛ يا١١، يو١٦: ٧٥ [٤٦/ ٢٦٥].

شقّ موسى عليه السلام ثوبه على هارون؛ هـ٥، مب٤٢: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٤].

شقّ أبي محمّدٍ عليه السلام قميصه على أبي الحسن الهادي عليه السلام؛ يب١٢، لب٣٢: ١٤٤ [٥٠/ ١٩١].

شقّ جيبه عليه السلام على أخيه أبي جعفر

٥ ـ شرح نهج البلاغة ١/٢٠٥.

٦ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١/٢٥٢.

محمّد بن عليّ الهادي؛ يب[١٢]، لو[٣٦]: ١٥٦ [٥٠/ ٢٤٥].

الكافي(١): عن الصادق عليه السلام قال: بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه، إذ قام رجلٌ فشقّ قميصه، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى، قل له لا تشقّ قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٢].

خبر شقّ صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، د[٤]: ٨٣ـ٩٧ [١٥/ ٣٥٢ـ٤٠٨] ويج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٠ [٥١/ ٢٢٩].

كلام المجلسيّ في ذلك؛ و[٦]، ز[٧]: ١٣١ [١٦/ ١٤٠].

في اشتقاق أسماء الخمسة الطاهرة؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٣، ١٨٦ [٣٧/ ٤٧، ٦٢].

في أنّ الله تعالى شقّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله أسماء من أسمائه، فذو العرش محمود، وهذا محمّد، وأُمّته الحامدون(٢)؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٩ـ٢٦٣ [١٦/ ٣١٤ـ١٧/ ٢٨٢].

تعبير شِقّ الكاهن رؤيا ربيعة بن نضر؛ و[٦]، ب[٢]: ٥٤ [١٥/ ٢٣٢].

كان بأرض اليمامة كاهنان عظيمان، أحدهما سَطِيح والآخر اسمه شِقّ، وتقدّم ذكرهما في (سطح)؛ و[٦]، ج[٣]: ٧٠ [١٥/ ٢٩٩].

وصيّة شِقّ الكاهن حين موته؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٢ [٥١/ ٢٣٦].

العلويّ: شقّوا أمواج الفتن بسُفن النجاة؛ ح[٨]، يا[١١]: ٩٧[٢٩/١٤٦]، ٤٦ [٢٨/ ٢٣٣].

باب انشقاق القمر؛ و[٦]، كا[٢١]: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٧].

قال الرازيّ(٣) في قوله تعالى: «وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ»(٤): المفسّرون بأسرهم على أنّ المراد أنّ القمر انشقّ، ودلّت الأخبار الصحاح عليه، وإمكانه لا يُشكّ فيه، وقد أخبر عنه الصادق عليه السلام، فيجب اعتقاد وقوعه، وحديث امتناع الخرق والالتئام حديث اللّئام، وقد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات؛ يد[١٤]، ط[٩]: ١٠٧ [٥٨/ ٧٣].

ذكر ما رواه شقيق البَلْخيّ من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام:

قال لمّا حججتُ عاينتُ شخصًا
ناحل الجسم شاحب اللّون أسمرْ

...الأبيات؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٤ ـ كشف[*] ـ ٢٥٥ [٤٨/ ٧٨، ٨٠].

أقول: قال شيخنا البهائيّ في «الكشكول»: كان شقيق البَلْخِيّ في أوّل

١ ـ الكافي ١٢٩/٨/ضمن ح ٩٨.
٢ ـ الحمادون ـ خ ل (الهامش).

٣ ـ التفسير الكبير ٢٨/٢٩.
٤ ـ القمر (٥٤) ١.
٥ ـ كشف الغمّة ٢١٤/٢.

أمره ذا ثروةٍ عظيمةٍ، وكان كثير الأسفار للتجارة، فدخل سنةً من السنين إلى بلاد الترك، وهم عَبَدة الأصنام، فقال لعظيمهم: إنّ هذا الذي أنتم فيه باطل، وإنّ لهذا الخلق خالقاً ليس كمثله شيء، وهو السميع العليم، وهو رازق كلّ شيء، فقال له: إنّ قولك هذا لا يوافق فعلك، فقال شقيق: وكيف ذلك؟ فقال: زعمت أنّ لك خالقًا رازقًا، وقد تعنّيت السفر إلى هنا لطلب الرزق! فلمّا سمع شقيق منه هذا الكلام رجع وتصدّق بجميع ما يملكه، ولازم العلماء والزهّاد إلى أن مات(١).

شقى

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدّة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذّنب. وفي وصيّته صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ، أربع خصالٍ من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وبُعْد الأمل، وحبّ البقاء؛ خلق ٢/١٥، ز٧: ٣٧ [٧٠/ ٥٢].

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره؛ عشر١٦، عو٧٦: ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠١].

باب السعادة والشقاوة؛ مع٣، و٦: ٤٣ [٥/ ١٥٢].

وفيه: الشقيّ من شقي في بطن أُمّه؛ ← ٤٣، ٤٤ [٥/ ١٥٣، ١٥٧].

يأتي في (قرأ): إنّ مَنْ قرأ الجحد والتوحيد في الفريضة، إنْ كان شقيًّا مُحي من ديوان الأشقياء وأُثبت في ديوان السعداء.

ثواب الأعمال(٢): عن زُرَارة، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تعالى يمجّد نفسه في كلّ يومٍ وليلةٍ ثلاث مرّات، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه، ثمّ كان في حال شقوةٍ، حوّل إلى سعادة، فقلتُ له: كيف هو التمجيد؟ قال: تقول: أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين... إلى آخره؛ عا٢/١٩، ى١٠: ١٨ [٩٣/ ٢٢٠].

شكر

باب الشكر؛ خلق٢/١٥، كد٢٤: ١٢٧ [٧١/ ١٨].

إبراهيم: «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»(٣).

قال الراغب(٤): الشُكر تصوّر النعمة وإظهارها. قيل: وهو مقلوب عن الكشر، أي الكشف، ويضادّه الكفر، وهو نسيان النعمة وسترها، ودابّة شكور مظهرة بسمنها إسداء

١ ـ الكشكول ٢/٣٤٢.

٢ ـ ثواب الأعمال ٢٨.
٣ ـ إبراهيم (١٤) ٧.
٤ ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٧٩.

صاحبها إليها، والشكر ثلاثة أضرب: شكر بالقلب، وهو تصوّر النعمة، وشكر باللّسان، وهو الثناء على المُـنعم، وشكر بسائر الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبدٍ باب الشكر ويغلق عليه باب الزيادة؛ ← ١٢٨ [٧١/ ٢٢].

الاحتجاج[١]: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قام رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، يقوم اللّيل أجمع حتى عُوتب في ذلك، فقال تعالى: «طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَى»[٢] بل لتسعد به؛ ← ١٢٩ [٧١/ ٢٦].

الكافي[٣]: عن عمر بن يزيد قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سألتُ الله عزّوجلّ أن يرزقني مالاً فرزقني، وإنّي سألتُ الله أن يرزقني ولداً فرزقني، وسألتُه أن يرزقني داراً فرزقني، وقد خفت أن يكون ذلك استدراجـًا، فقال: أما والله مع الحمد فلا.

أقول: قد تقدّم ما يقرب من ذلك في (درج).

وفي «القاموس»[٤]: استدراج الله تعالى العبد، أنّه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار، أو أن يأخذه قليـلًا قليـلًا ولا يباغته.

الكافي[٥]: عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا رأيت الرجل قد أُبتلي وأنعم الله عليك، فقل: اللّهمّ إنّي لا أسخر ولا أفخر، ولكن أحمدك على عظيم نعمائك عليّ؛ ← ١٣١ [٧١/ ٣٤].

ذكر ما يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدّد كلّ نعمةٍ، وعلى استحباب وضع الخدّ فيها، والإشارة إلى شكر نوحٍ عليه السلام، والسجّاديّ: إنّ الله يحبّ كلّ قلبٍ حزين، ويحبّ كلّ عبدٍ شكور، والحثّ على شكر من أنعم بقوله: أشكركم لله أشكركم للناس؛ ← ١٣٢ [٧١/ ٣٨].

أمالي الطوسيّ[٦]: عن جماعةٍ، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عبد الله بن راشد الطاهريّ الكاتب، في سنة ٣٢٤ قال: حمّلني عليّ بن محمّد بن الفرات بِـرّاً واسعـًا إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فأوصلته ووجدته على إضاقةٍ شديدةٍ فقبله، وكتب في الوقت بديهة:

١ ـ الاحتجاج ٢١٩.
٢ ـ طه (٢٠) ١، ٢.
٣ ـ الكافي ٢/٩٧/ح١٧.
٤ ـ القاموس المحيط ١/١٩٤.
٥ ـ الكافي ٢/٩٨/ح٢٢.
٦ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٦٥.

أياديك عندي معظمات جلائلُ
طِوالُ المدى شُكري لهنَّ قصيرُ
فإنْ كنتَ عن شُكري غنيًّا فإنّني
إلى شُكْر ما أوليتني لَفقيرُ

قال: فقلت: أعزّ الله الأمير، هذا حسن، قال: أحسن منه ما سرقتُه منه، فقلت: وما هو؟ قال: حديثان حدّثني بهما أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي، عن جدّي جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أسرع الذنوب عقوبةً كُفران النعمة.

وحدّثني أبو الصَّلْت بهذا الإسناد قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يُؤتى بعبدٍ يوم القيامة، فيُوقف بين يدي الله عزّوجلّ فيأمر به إلى النار، فيقول: أي ربِّ، أمرتَ بي إلى النار وقد قرأتُ القرآن؟! فيقول الله: أي عبدي، إنّي أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي، فيقول: أي ربّ، أنعمتَ عليَّ بكذا فشكرتك بكذا، وأنعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا، فلا يزال يُحصي النِّعَم، ويعدّد الشُكر، فيقول الله تعالى: صدقتَ عبدي، إلّا أنّك لم تشكر من أجريتَ لك نعمتي على يديه، وإنّي قد آليتُ على نفسي أن لا أقبل شُكر عبدٍ لنعمةٍ أنعمتها عليه، حتّى يشكر مَنْ ساقها من خَلْقي إليه.

قال: فانصرفتُ بالخبر إلى عليّ بن الفرات، وهو في مجلس أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن الفرات، وذكرتُ ماجرى، فاستحسن الخبر وانتسخه، وردّني في الوقت إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله ببِرٍّ واسعٍ من بِرّ أخيه، فأوصلته إليه فقبله وسُرَّ به، فكتب إليه:

شكراكَ معقودٌ بإيماني
حكّم في سرّي وإعلاني
عقدُ ضميرٍ وفمٍ ناطقٍ
وفِعْلُ أعضائي وأركاني

فقلت: هذا - أعزّ الله الأمير - أحسن من الأوّل، فقال: أحسن منه ما سرقتُه منه، قلت: وما هو؟ قال: حدّثنا أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح بنيسابور، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى الكاظم عليه السلام، قال: حدّثني أبي جعفر الصادق، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: حدّثني أبي عليّ السجّاد، قال: حدّثني أبي الحسين السِّبْط، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الإيمان عقدٌ بالقلب، ونُطقٌ باللّسان، وعملٌ بالأركان.

قال: فعدتُ إلى أبي العبّاس بن الفرات فحدّثته الحديث فانتسخه.

قال أبو أحمد: فكان أبو الصَّلْت في مجلس

أخي بنيسابور، وحضر مجلسه متفقّهة نيسابور وأصحاب الحديث منهم، وفيهم إسحاق بن راهويه، فأقبل إسحاق على أبي الصَّلْت فقال: يا أبا الصَّلْت، أيّ إسنادٍ هذا؟ ما أغربه وأعجبه! قال: هذا سعوط المجانين، الذي إذا سُعط به المجنون برئ بإذن الله تعالى؛ يمن1/15، ل30: 233 [69/ 70].

قرب الإسناد(1): عنهم عليهم السلام: الطاعم الشاكر له من الأجر مثل أجر الصائم المحتسب، والمُعافى الشاكر له من الأجر كأجر المُبتلى الصابر، والغنيّ الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع.

الخصال(2): عن أمير المؤمنين عليه السلام: شُكر كلّ نعمةٍ الورع عمّا حرّم الله؛ خلق2/15، كد24: 133 [71/ 42].

التوحيد(3): قال رجلٌ لأمير المؤمنين عليه السلام: بماذا شكرت نعماء ربّك؟ قال: نظرتُ إلى بلاءٍ قد صرفه عنّي وأبلى به غيري، فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكرته.

ذكر ما قاله سلمان في كثرة نِعَم الله تعالى على الإنسان، إذا تأمّل في الخبز الذي يأكله، فأنّى له أن يقوم بشكره تعالى.

1 ـ قرب الإسناد 36.
2 ـ الخصال 14/ضمن ح 50، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) كمال الدين، وما أثبتناه عن البحار.
3 ـ التوحيد 288/ح6.

أمالي الطوسيّ(4): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أتاه أمرٌ يسرّه قال: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وإذا أتاه أمر يكرهه قال: الحمد لله على كلّ حال.

أمالي الطوسيّ(5): عن الصادق عليه السلام قال: أحسنوا جوار النِّعَم، واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم، أما إنّها لم تنتقل عن أحدٍ قطّ فكادت ترجع إليه، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قلَّ ما أدبر شيءٌ فأقبل؛ ← 134 [71/ 47].

أمر الصادق عليه السلام سديراً الصيرفيّ بقضاء حوائج الإخوان وشُكر من أنعم عليه، والإنعام على من شكره.

علل الشرائع(6): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النِّعَم.

مصباح الشريعة(7): قال الصادق عليه السلام: في كلّ نفسٍ(8) من أنفاسك شُكر

4 ـ أمالي الطوسيّ 49/1.
5 ـ أمالي الطوسيّ 251/1.
6 ـ علل الشرائع 309/ح3.
7 ـ مصباح الشريعة 24.
8 ـ شيخ سعدي گفته: هرنَفَسی که فرو می‌رود مُمِدِ حیات است وچون برمی‌آید مُفرِّح ذات، پس در هر نفسی دو نعمت موجود است و بر هر نعمتی شکری لازم.
←

لازم لك، بل ألفٌ وأكثر، وأدنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علّةٍ يتعلّق القلب بها دون الله، والرضا بما أعطاه، وأن لا تعصيه بنعمةٍ وتخالفه بشيءٍ من أمره ونهيه بسبب نعمته، وكن لله عبداً شاكراً على كلِّ حال؛ ← ١٣٥ [٧١/ ٥٢].

قال أبو جعفر الجواد عليه السلام: نعمةٌ لا تُشكر كسيّئة لا تُغفر.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وصلت إليكم أطراف النّعَم فلا تنفِّروا أقصاها بقلّة الشُكر. وقال: احذروا نِفار النّعَم، فما كلُّ شاردٍ بمردود.

خبر الرجل الذي رأى في منامه أنّ نصف عمره سعة، فاختار النصف الأوّل، فأتته الدنيا فتصدّق وتشكّر وصار نصفه الآخر له سعة.

قال الباقر عليه السلام: لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر على العباد؛ ← ١٣٦ [٧١/ ٥٦].

←
از دست و زبان كه برآيد
كز عهده شكرش بدر آيد
«اَعْمَلُوا آلَ دَاودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» [سبأ (٣٤) ١٣].
بنده همان به كه زتقصير خويش
عذر به درگاه خدا آورد
ورنه سزاوار خداوندیش
كس نتواند كه بجا آورد
(الهامش).

الكافي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعٌ من كنّ [فيه](٢) وكان من قرنه إلى قدمه ذنوبًا، بدّلها الله حسناتٍ: الصدق والحياء وحُسن الخُلق والشُكر؛ خلق^٢/١٥، مج^٤٣: ١٩٦ [٧١/ ٣٣٢].

قال الصادق عليه السلام: من أنعم الله عليه نعمةً فعرفها بقلبه، وعلم أنّ المنعم عليه الله تعالى، فقد أدّى شكرها وإن لم يحرّك لسانه، ومن علم أنّ المعاقب على الذنوب الله، فقد استغفر وإن لم يحرّك به لسانه، وقرأ «إن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ... الآية»(٣)؛ ضه^١٧، كج^٢٣: ١٨٦ [٧٨/ ٢٥٢].

تحف العقول(٤): قال أحمد بن عمر والحسين بن يزيد(٥): دخلنا على الرضا عليه السلام فقلنا: إنّا كنّا في سعةٍ من الرزق وغضارة من العيش، فتغيّرت الحال بعض التغيّر، فادع الله أن يردّ ذلك إلينا، فقال: أيّ شيءٍ تريدون؟! تكونون ملوكاً؟! أيسرّكم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة، وإنّكم على خلاف ما أنتم عليه؟! فقلت: لا والله، ما سرّني أنّ لي

١ ـ الكافي ٢/١٠٧/ح٧.
٢ ـ من البحار والمصدر.
٣ ـ البقرة (٢) ٢٨٤.
٤ ـ تحف العقول ٤٤٨.
٥ ـ زيد ـ خ ل (الهامش).

الدنيا بما فيها ذهبًا وفضّة، وإنّي على خلاف ما أنا فيه، فقال: إنّ الله يقول: «ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ»(١)، أحسنِ الظنّ بالله، فإنّ مَنْ حَسُن ظنّه بالله، كان الله عند ظنّه، ومن رضي بالقليل من الرزق قبِل منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته ونَعَم أهله، وبصّره الله داء الدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالمًا إلى دار السلام؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢٠٨ [٧٨/ ٣٤٢].

أقول: ويأتي ما يناسب هذا في (نعم).

الكاظميّ: كلّ نعمةٍ عجزتَ عن شُكرها بمنزلة سيّئةٍ تُؤاخذ بها؛ ا[١]، د[٤]: ٥٠ [١/ ١٤٨].

في أنّ نوحًا عليه السلام كان عبداً شكوراً؛ هـ[٥]، يه[١٥]: ٧٩، ٨٠ [١١/ ٢٩٠، ٢٩١].

فيما سُمّي به إبراهيم عليه السلام عبداً شكوراً؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٣١ [١٢/ ٧٠].

قول الله تعالى لموسى: «اشكرني حقّ شكري»؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥١].

ومثله في داود؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٢ [١٤/ ٤٠].

مكتوب في التوراة: اشكر مَن أنعم عليك، وأنْعِم على من شكرك؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٩ [١٣/ ٣٦٠].

النبويّ: أفلا أكون عبداً شكوراً؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٥ [١٧/ ٢٨٧] وخلق[١٥/٢]، كد[٢٤]: ١٣٥ [٧١/ ٤٨].

قول عليّ بن الحسين عليه السلام لعبد الملك بن مروان: والله لو تقطّعت أعضائي، وسالت مقلتاي على صدري، لن أقوم لله جلّ جلاله بشكر عشر العشير من نعمةٍ واحدةٍ، من جميع نِعَمِه التي لا يُحصيها العادّون؛ يا[١١]، هـ[٥]: ١٨ [٤٦/ ٥٧].

علل الشرائع(٢): إضافة رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصلاة شكراً لله تعالى في ولادة فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨١ [٣٧/ ٣٨].

الصادقيّ في سبب سجدة شكر أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ا[١]: ٧ [٣٥/ ٢٦] وط[٩]، م[٤٠]: ١٢٥ [٣٦/ ٢١٥].

تحف العقول(٣): قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: الشاكر أسعد بالشكر [منه](٤) بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأنّ النِّعم متاع، والشكر نعم وعقبى؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ٢١٤ [٧٨/ ٣٦٥].

أقول: قد تقدّم في (أنس) شكر متّى والد يونس عليه السلام.

١ ـ سبأ (٣٤) ١٣.

٢ ـ علل الشرائع ٣٢٤، في الأصل: أمالي الطوسيّ سهواً.

٣ ـ تحف العقول ٤٨٣.

٤ ـ من المصدر والبحار.

شكك

قوله تعالى في يونس: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ»(١).

قيل: إنّ الخطاب مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في الظاهر والمراد غيره، كقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ»(٢) «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ»(٣).

ومن الأمثلة المشهورة: إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢٠٤ [١٧/ ٤٧].

وأمّا ما ورد في الروايات من الأجوبة لذلك فليراجع ← ٢١٤ [١٧/ ٨٨].

باب الشكّ في الدّين والوسوسة؛ كفر[١٥/٣]، ج[٣]: ١٢ [٧٢/ ١٢٣].

تفسير العيّاشيّ(٤): عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ»(٥)، يقول: شكّاً إلى شكّهم.

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يومٍ من ستّ: من الشكّ والشرك، والحميّة والغضب، والبغي والحسد.

قرب الإسناد(٧): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الشكّ والمعصية في النار، ليسا منّا ولا إلينا، وإنّ قلوب المؤمنين لمطويّة بالإيمان طيّاً، فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي، فزرع بالحكمة زارعها وحاصدها.

فقه الرضا(٨): أروي: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في كلامٍ له: إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ من مرض البدن مرض القلب. وأروي: لا ينفع مع الشكّ والجحود عمل. وأروي: من شكّ أو ظنّ فأقام على أحدهما أُحبط عمله؛ ← ١٢ [٧٢/ ١٢٤].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (يقن).

باب أحكام الشكّ والسهو؛ صل[١٨/٢]، فو[٨٦]: ٦٣٩ [٨٨/ ١٣٦].

شكا

باب ذمّ الشكاية من الله تعالى؛ كفر[١٥/٣]، كب[٢٢]: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٥].

قرب الإسناد(٩): قال الصادق عليه السلام: من شكا إلى أخيه فقد شكا إلى الله، ومن شكا إلى غير أخيه فقد شكا الله؛

١ - يونس (١٠) ٩٤.
٢ - الطلاق (٦٥) ١.
٣ - الأحزاب (٣٣) ١.
٤ - تفسير العيّاشيّ ٢/١١٨/ ح١٦٤ عنه البحار ٧٢/١٢٦.
٥ - التوبة (٩) ١٢٥.
٦ - الخصال ٣٢٩/ح ٢٤ عنه البحار ٧٢/١٢٦.
٧ - قرب الإسناد ١٧ عنه البحار ٧٢/١٢٦.
٨ - فقه الرضا ٣٨٨.
٩ - قرب الإسناد ٣٨.

← ٥٩ [٧٢/ ٣٢٥] وخلق ٢/١٥، كه ٢٥: ١٤٣ [٧١/ ٨٣].

الخصال(١): عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضاق المسلم فلا يشكونّ ربّه عزّوجلّ، وليَشْكُ إلى ربّه الذي بيده مقاليد الأمور وتدبيرها؛ كفر ٣/١٥، كب ٢٢: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٦].

حديث أبي هاشم الجعفريّ مع الهادي عليه السلام، حيث أراد أن يشكو إليه عليه السلام حاله؛ ← ٦٠ [٧٢/ ٣٢٦].

باب آداب المريض وشكواه؛ طه ١/١٨، مز ٤٧: ١٤٠ [٨١/ ٢٠٢].

معاني الأخبار(٢): عن الصادق عليه السلام قال: ليست الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة، أو وعكت البارحة، ولكنّ الشكاية أن يقول: بُليت بمالم يُبتل به أحد؛ ← ١٤٠ [٨١/ ٢٠٢].

أقول: يأتي في (صعصع) خبر شكاية الأحنف إلى صعصعة وجعًا في بطنه، وجواب صعصعة إيّاه.

تحف العقول(٣): عن الحسن بن راشد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا نزلتْ بك نازلة فلا تَشْكُها إلى أحدٍ من أهل الخلاف، ولكن اذكرها لبعض إخوانك، فإنّك لم تُعدم خصلة من أربع خصال: إمّا كفاية، وإمّا معونة بجاه، أو دعوة مُستجابة، أو مشورة برأي؛ ضه ١٧، كج ٢٣: ١٨٩ [٧٨/ ٢٦٥].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا أن كان في السجن شكا إلى ربّه عزّوجلّ أكل الخبز وحده، وسأل إدامًا يأتدم به، وقد كان كثُر عنده قِطَع الخبز اليابس، فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في إجّانةٍ ويصبّ عليه الماء والملح، فصار مريئًا وجعل يأتدم به؛ هـ ٥، كح ٢٨: ١٨٣ [١٢/ ٢٦٨].

خبر شكوى يعقوب؛ ← ١٩٤ [١٢/ ٣١٠].

الصبر الجميل صبر ليس فيه شكوى إلى الناس؛ ← ١٩٤ [١٢/ ٣١٠].

في أنّه ينبغي لمن أصابته مصيبة أن يشكو إلى ربّه حتّى يصرفها عنه، كما أُدِّب يعقوب بذلك؛ ← ١٩٥ [١٢/ ٣١٣].

باب ما جرى من الفِتَن من غارات أصحاب معاوية، وتثاقل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشكايته عليه السلام منهم؛ ح ٨، سد ٦٤: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (صحب).

١ ـ الخصال ٦٢٤/ضمن ح ١٠.
٢ ـ معاني الأخبار ٢٥٣.
٣ ـ تحف العقول ٣٧٩.
٤ ـ الكافي ٦/٣٣٠/ح ١.

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في الشكاية ؛ ح[٨]، سط[٦٩] : ٧٤٩ [٣٤/٣٩٥] .

شكايته عليه السلام بقوله في معاوية : والله لقد أعتق جارية ، فما أحسن أن يتزوّج بها ، حكم الله بيني وبين هذه الأُمّة ، قطعوا رحمي ، وأضاعوا أيّامي ؛ د[٤]، يج[١٣] : ١٢١ [١٠/١٣٠] .

شكاية جمع من أهل اليمن إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من قضاء عليّ عليه السلام ؛ ط[٩]، سا[٦١] : ٢٨٤ [٣٨/ ١٠١] .

باب شكاية أمير المؤمنين عليه السلام عمّن تقدّمه ؛ ح[٨]، يه[١٥] : ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٧] .

ذكر جملة من شكاياته ؛ ← ١٧٩ [٢٩/ ٦٢٠] .

شكايته عليه السلام من تخاذل أصحابه ؛ ح[٨]، يد[١٤] : ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٣] وح[٨]، سج[٦٣] : ٦٥١ [٣٣/٥٦٤] .

العمريّ لابن عبّاس : أشكو إليك ابن عمّك ... إلى آخره ، وقول ابن عبّاس : إنّه يزعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أراد الأمر له ، فقال : يابن عبّاس ، وأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فكان ماذا إذا لم يرد الله ذلك ؛ ح[٨]، يه[١٥] : ١٨٢ [٢٩/ ٦٣٨] .

شكاية عثمان إلى عبّاس وابن عبّاس من عليّ عليه السلام ؛ ح[٨]، كط[٢٩] : ٣٦٨ ، ٣٦٩ [٣١/ ٤٥٠ ، ٤٥٤] .

في أنّه لمّا حضر أمير المؤمنين عليه السلام عند جنازة سلمان بالمدائن ، وكشف الرداء عن وجهه ، تبسّم سلمان رضي الله عنه إليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام له : مرحبًا يا أبا عبد الله ، إذا لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك ، ثمّ أخذ في تجهيزه ؛ و[٦]، عح[٧٨] : ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٣] .

كتاب أبي ذرّ إلى حُذَيْفَة رضي الله عنهما يشكو إليه ما صنع به عثمان ، وقد تقدّم في (حذف) .

شكاية رجلٍ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من أذى جاره ، وذكر ما علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله لذلك ، وقد تقدّم في (جور) .

شكاية بعيرٍ من صاحبه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ويأتي ذلك في (كلم) .

شكاية العلاء بن زياد الحارثيّ من أخيه عاصم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط[٩]، صز[٩٧] : ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٦] .

وفي «الكافي»(١) وغيره ذَكَر مكان «العلاء» الربيع بن زياد ؛ ط[٩]، قو[١٠٦] : ٥٣٧ [٤١/ ١٢٣] وط[٩]، قكد[١٢٤] : ٦٤١ [٤٢/ ١٧٣] .

شكاية الموالي إلى أمير المؤمنين عليه السلام من سوء معاملة العرب معهم ، وقول أمير المؤمنين عليه السلام لهم : اتّجروا بارك الله لكم ؛ ط[٩]، قكد[١٢٤] : ٦٣٨ [٤٢/ ١٦٠] .

باب ما وقع على فاطمة عليها السلام من

١ ـ الكافي ١/٤١٠/ح٣.

الظلم وشكايتها في مرضها إلى شهادتها ؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٤٤ [٤٣/ ١٥٥] .

رجال الكشي(١): عن المفضّل بن قيس بن رُمّانة ، قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام ، فشكوتُ إليه بعض حالي وسألته الدعاء ، فقال : يا جارية ، هاتي الكيس الذي وصلنا به أبو جعفر، فجاءت بكيسٍ ، فقال : هذا كيس فيه أربعمائة دينار، فاستعن به ، قال : قلت : لا والله جُعلت فداك ، ما أردت هذا ، ولكن أردت الدعاء لي ، فقال لي : ولا أدَعُ الدعاء ، ولكن لا تخبر الناس بكلّ ما أنت فيه فتهون عليهم ؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٤ [٤٧/ ٣٤] .

في أنّه شكا إلى الصادق عليه السلام رجلٌ شُقاقـًا في يديه ورجليه ، فقال له : خذ قطنةً فاجعل فيها بانـًا(٢) وضعها على سرّتك ، ففعل ذلك مرّة فذهب عنه ؛ ← ١١٨ [٤٧/ ٤٨] .

شكاية رجلٍ إلى الصادق عليه السلام من فاقته ووجدانه هميانـًا في طريقه ، فيه سبعمائة دينار، وما وقع له في ذلك ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٧ [٤٧/ ١١٧] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٥] .

شكاية أُمّ الفضل إلى أبيها المأمون من أبي جعفر الجواد عليه السلام ؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٦ [٥٠/ ٦٩] ويب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٩ [٥٠/ ٧٩] .

شكاية أبي هاشمٍ إلى أبي محمّدٍ عليه السلام من ضيق الحبس وشدّة القيد ؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٢ [٥٠/ ٢٦٧] .

جملة من شكايات أبي هاشم إليه عليه السلام ؛ ← ١٦٤ [٥٠/ ٢٧٩] .

شكاية محمّد بن الحسن بن شمون إليه من الفقر؛ ← ١٦٩ [٥٠/ ٢٩٩] .

شكاية فاطمة عليها السلام وأمير المؤمنين وكلّ واحدٍ من الأئـمّـة عليهم السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في الرجعة ممّا وقع عليهم من الظلم ؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٥ـــ٢٠٨ [٥٣/ ١٧ــ ٣٢] .

علل الشرائع(٣): عن الصادق عليه السلام : شكت أسافل الحيطان إلى الله عزّوجلّ من ثقل أعاليها ، فأوحى الله تعالى إليها : يحملُ بعضُك بعضـًا ؛ يد[١٤]، له[٣٥]: ٣٢٩ [٦٠/ ١٧٦] .

دعائم الإسلام(٤): عن عليّ عليه السلام : إنّ رجـلًا شكا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعـًا يجده في جوفه ، فقال : خذ شربة عسلٍ وألق فيها ثلاث حبّاتٍ شونيزاً ـ أو خمسـًا

١ ـ رجال الكشيّ ١٨٣/ح ٣٢٠ .
٢ ـ البان : ضرب من الشجر له حبّ حارّ يُؤخذ منه الدهن . انظر مجمع البحرين ٢١٦/٦ .
٣ ـ علل الشرائع ٤٦٥/ح ١٥ .
٤ ـ دعائم الإسلام ١٣٥/٢/ح ٤٧٦ .

أو سبعـًا ـ واشربه تبرأ بإذن الله ، ففعل ذلك الرجل فبرئ ؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٤ [٦٢/ ٧٢] .

طبّ الأئـمّة(١): شكا رجلٌ إلى الرضا عليه السلام مغصـًا(٢) كاد يقتله وسأله الدعاء ؛ يد[١٤]، سج[٦٣]: ٥٢٧ [٦٢/ ١٧٦] .

شكا رجلٌ إلى الصادق عليه السلام الزكام ؛ يد[١٤]، سه[٦٥]: ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٣] .

الروايات الكثيرة في أنّه شكا نبيٌّ من الأنبياء عليهم السلام إلى الله تعالى الضعف ، فأوحى الله إليه أكل اللّحم باللّبن . وفي رواية : أوحى الله إليه اطبخ اللّحم واللّبن ، فإنّي قد جعلت البركة والقوّة فيهما ؛ يد[١٤]، قكط[١٢٩]: ٨٢٦ [٦٦/ ٦٨] .

المحاسن(٣): عن الصادق عليه السلام : إنّ [نبيـًا](٤) من الأنبياء شكا إلى الله الضعف وقلّة الجماع ، فأمره بأكل الهريسة . وعنه عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله شكا إلى ربّه وجع ظهره ، فأمره بأكل الحبّ باللّحم ، يعني الهريسة ؛ يد[١٤]، قلب[١٣٢]: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٦] .

شكا نبيٌّ إلى الله تعالى الغمّ فأمره بأكل العنب ؛ يد[١٤]، قما[١٤١]: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٩] .

المحاسن(٥): شكا رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام ذرب معدته ، فقال : ما يمنعك من شرب ألبان البقر... إلى آخره ؛ يد[١٤]، قلد[١٣٤]: ٨٣٤ [٦٦/ ١٠٣] .

المحاسن(٦): اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام ، فسأل عنه ، فقيل : به طحال ، فقال : أطعموه الكرّاث ثلاثة أيّام ، فأطعمناه فقعد الدم ثمّ برئ ؛ يد[١٤]، قنه[١٥٥]: ٨٥٥ [٦٦/ ٢٠٢] .

ويأتي في (صبر) بعض الشكايات .

شلجم

باب الشلجم ؛ يد[١٤]، قس[١٦٠]: ٨٩٥ [٦٦/ ٢٢٠] .

المحاسن(٧): قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أحدٍ إلّا وفيه عِرْق الجذام ، فكُلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم . ومثله روايات كثيرة . وقال عليه السلام : عليكم بالشلجم فكُلوه ، وأديموا أكله ، واكتموه إلّا عن أهله ؛ ← ٨٥٩ [٦٦/ ٢٢٠] .

في أنّه قد جعل الله تعالى لإبراهيم الخليل عليه السلام الرمل جاورس(٨) مقشّراً ، والحجارة المدوّرة شلجمـًا ، والمستطيلة جزراً ؛

١ ـ طبّ الأئـمّة ١٠١ .
٢ ـ درد شكم (الهامش) .
٣ ـ المحاسن ٤٠٣/ح ١٠٢ .
٤ ـ من البحار والمصدر .
٥ ـ المحاسن ٥٩٠/٤٩٤ .
٦ ـ المحاسن ٥١١/ح ٦٨١ .
٧ ـ المحاسن ٥٢٥/ح ٧٥١ و ٧٥٣ .
٨ ـ الجاورس : حبّ أقلّ جودة من القمح .

هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١٤ [١٢/ ١١] وهـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٨] ويد[١٤]، قنط[١٥٩]: ٨٥٩ [٦٦/ ٢٢٠].

شلل

شرح دعاء الشابّ المأخوذ بذنبه، المعروف بدعاء المشلول عن «مهج الدعوات»(١)؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٦٢ [٤١/ ٢٢٤] وعا[٢/١٩]، قكط[١٢٩]: ٢٩٩ [٩٥/ ٣٩٤].

شلمغ

روى الشيخ(٢) رحمه الله، عن أبي غالب الزُّراريّ ما حاصله: إنّه كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الشَّلْمَغَانيّ في أوّل الأمر مستقيمًا من قبل الشيخ أبي القاسم الحسين بن رَوْح رضي الله عنه، وكان الناس يقصدونه ويلقونه، لأنّه كان سفيراً بينه وبينهم في حوائجهم ومهمّاتهم، وممّن قصده أبو غالب الزُّراريّ، قال: دخلتُ إليه مع رجلٍ من إخواننا، فرأينا عنده جماعة من أصحابنا، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لصاحبي: من هذا الفتى معك؟ فقال له: رجلٌ من آل زُرَارة بن أعْيَن، فأقبل عليَّ، فقال: من أيّ زُرَارة أنت؟ فقلت: يا سيّدي، أنا من ولد بُكَيْر بن أعْيَن أخي زُرَارة، فقال: أهل بيتٍ جليلٍ عظيم القدر في هذا الأمر، ثمّ قال له صاحبي: أُريد الكتابة في شيءٍ من الدعاء، فقال: نعم وأنا أضمرتُ في نفسي الدعاء من أمرٍ قد أهمّني ولا أُسمّيه، وهو حال والدة أبي العبّاس ابني، وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليَّ، وكانت منّي بمنزلةٍ، فقلت: وأنا أسأل حاجة وهي الدعاء لي بالفرج من أمرٍ قد أهمّني، قال: فأخذ درجًا بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل، فكتب: والزُّراريّ سأل الدعاء في أمرٍ قد أهمّه، ثمّ طواه فقمنا وانصرفنا. فلمّا كان بعد أيّامٍ عُدْنا إليه، فحين جلسنا إليه أخرج الدرج، وفيه مسائل كثيرة قد أُجيب في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي وقرأ عليه جواب ما سأل، وأقبل عليّ وهو يقرأ: وأمّا الزُّراريّ وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما. فورد عليَّ أمر عظيم لأنّه سرّ لم يعلمه إلّا الله تعالى وغيري، فلمّا أن عُدنا إلى الكوفة، فدخلت داري، وكانت أُمّ أبي العبّاس مغاضبة لي في منزل أهلها، فجاءت إليَّ فاسترضتني، واعتذرت ووافقتني، ولم تخالفني حتى فرّق الموت بيننا؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٨٥ [٥١/ ٣٢٠].

أقول: محمّد بن عليّ الشَّلْمَغَانيّ، يُعرف بابن أبي العَزَاقِر ـ بالعين المهملة والزاي والقاف والراء أخيراً ـ له كُتب وروايات، وكان مستقيم الطريقة متقدّمًا في أصحابنا، فحمله الحسد للشيخ أبي القاسم بن رَوْح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة، فتغيّر وظهرت عنه مقالات منكرة، حتى

١ ـ مهج الدعوات ١٥١.
٢ ـ غيبة الطوسيّ ١٨٣.

خرجت فيه توقيعات ، فأخذه السلطان وقتله وصلبه ببغداد ، وله من الكتب التي عملها حال الاستقامة كتاب «التكليف» رواه المفيد رحمه الله ، إلّا حديثًا منه في باب الشهادات : إنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم ، قاله الشيخ(١) والعلّامة(٢). وشَلْمَغَان قرية من نواحي واسط(٣).

في أنّ الشَّلْمَغَانيّ لعنه الله أنفذ إلى الشيخ أبي القاسم يسأله أن يباهله ، وقال : أنا صاحب الرجل ، وقد أُمرت بإظهار العلم ، وقد أظهرته ظاهراً وباطنًا فباهلني ، فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوم ، فتقدّم العزاقريّ فقُتل وصُلب ؛ ← ٨٦ [٥١/ ٣٢٣] .

شيطنة الشَّلْمَغَانيّ وإضلاله طائفة بني بِسْطَام ، بأن يعتقدوا أنّ روح رسول الله صلّى الله عليه وآله انتقلت إلى محمّد بن عثمان ، وروح أمير المؤمنين عليه السلام إلى بدن الحسين بن رَوْح ، وروح فاطمة عليها السلام إلى أُمّ كلثوم بنت محمّد بن عثمان ؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠١ [٥١/ ٣٧٢] .

١ ـ فهرست الشيخ الطوسيّ ٣٠٥/رقم ٦٦٢ .
٢ ـ رجال العلّامة ٢٥٣ رقم ٣٠ .
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٣٥/٢، معجم البلدان ٣٥٩/٣.

في خروج التوقيع بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه ورضي بقوله ، وذكر عقائده وقتله لعنه الله وأخزاه ؛ ← ١٠٢ [٥١/ ٣٧٣] .

سُئِل أبو القاسم رحمه الله عن كُتب ابن أبي العَزَاقِر بعدما ذُمّ وخرجت فيه اللّعنة ، فقيل له : فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأىٰ ؟ فقال رحمه الله : أقول فيها ما قاله أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ، وقد سُئِل عن كُتب بني فضّال ، فقالوا : كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأىٰ ؟ فقال : خذوا بما رووْا وذروا ما رأوْا ؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٧ [٥١/ ٣٥٨] .

أقول : ابن الشَّلْمَغَانيّ ، هو أحمد بن عبد العزيز الذي مدحه البُحْتُريّ في شعره .

شمت

باب فيه طلب عثرات المؤمنين والشماتة ؛ عشر[١٦]، سه[٦٥]: ١٧٥ [٧٥/ ٢١٢] .

الكافي(٤): عن أبان بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك . وقال : من شمت بمصيبةٍ نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتّى يُفتتن به ؛ ← ١٧٦ [٧٥/ ٢١٦] .

الكافي(٥): عن الصادق عليه السلام : لمّا مات آدم وشمت به إبليس وقابيل ، فاجتمعا في

٤ ـ الكافي ٣٥٩/٢/ح ١ .
٥ ـ الكافي ٤٣١/٦/ح ٣ .

الأرض، فجعل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم عليه السلام، فكلّ ما كان في الأرض من هذا الضرب الذي يتلذّذ به الناس، فإنّما هو من ذاك؛ هـ[٥]، يب[١٢]: ٧١ [١١/ ٢٦٠].

سُئل أيّوب: أيّ شيءٍ كان أشدّ عليك ممّا مرّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء؛ هـ[٥]، كط[٢٩]: ٢٠٣ [١٢/ ٣٤٤].

شماتة النساء لفاطمة عليها السلام من تزويجها من عليّ عليه السلام؛ ى[١٠]، و[٦]: ٤٣ [٤٣/ ١٥٠].

أقول: تشميت العاطس هو تسميته أي الدعاء له، وقد تقدّم في (سمت).

شمر

أمالي الطوسيّ(١): وطلب المختار شَمِر بن ذي الجَوْشن(٢)، فهرب إلى البادية فسُعي به إلى أبي عَمْرَة، فخرج إليه مع نفرٍ من أصحابه، فقاتلهم قتالًا شديداً، فأثخنته الجراحة فأخذه أبو عمرة أسيراً، وبعث به إلى المختار، فضرب عنقه، وأغلى له دهنـًا في قِدْرٍ فقذفه فيها فتفسّخ، ووطئ مولًى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٧٩ [٤٥/ ٣٣٨].

ذكر رجزه وقتله بنحوٍ آخر؛ ← ٢٩٠ [٤٥/ ٣٧٣].

أقول: كان شَمِر لعنه الله في جيش أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين، قال ابن الأثير في «الكامل»: وتقدّم شمر بن ذي الجوشن فبارز، وضرب أدهم بن محرز الباهليّ بالسيف وجهه، وضربه شمر فلم يضرّه، فعاد شَمِر فشرب ماءً وكان ظمآن، ثمّ أخذ الرمح ثمّ حمل على أدهم فصرعه، وقال: هذه بتلك(٣).

وروى الطبريّ في ذكر يوم عاشوراء: إنّ زُهَيْر بن القَيْن خرج يعظ أصحاب عمر بن سعد وينذرهم، فرماه شمر بسهمٍ وقال: اسكت أسكن(٤) الله نأمتك ـ أي صوتك ـ أبرمتنا بكثرة كلامك، فقال له زهير رحمه الله: يابن البوّال على عقبيه، ما إيّاك أُخاطب، إنّما أنت بهيمة، والله ما أظنّك تُحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم(٥).

وعن «كتاب المثالب» لهشام بن محمّد السائب الكلبيّ: إنّ امرأة ذي الجوشن خرجت من جبّانة السبيع إلى جبّانة كندة، فعطشت في الطريق ولاقت راعيـًا يرعى الغنم، فطلبت منه

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٤٩.
٢ ـ هو ابن شرحبيل بن الأعور بن معاوية، وهو الضباب بن كلاب، قاله الطبري [في تاريخ الأمم والملوك ٤/٣٢١]؛ منه.
٣ ـ الكامل في التاريخ ٣/٣٠٣.
٤ ـ في المصدر: أسكت.
٥ ـ تاريخ الطبريّ ٤/٣٢٣، ٣٢٤.

الماء، فأبى أن يعطيها إلّا بالإصابة منها، فكّنَتْه فواقعها الراعي، فحملت بشمر(١)؛ انتهى.

قول الحسين عليه السلام لشَمِر يوم عاشوراء: يابن راعية المعزى، أنت أولى بها صِليًّا(٢).

شمس

باب الشمس والقمر وأحوالها وصفاتها، واللّيل والنهار وما يتعلّق بها؛ يد١٤، ى١٠: ١١٧ [٥٨/ ١١٣].

الأنعام: «فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱللَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ»(٣).

تفسير: فالق الإصباح: شاقّ عمود الصبح عن ظُلمة اللّيل، حسبانًا: قيل: أي على أدوارٍ مختلفةٍ يُحسب بها الأوقات.

يس: «وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ * والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ... الآيات»(٤).

التوحيد(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الشمس جزء من سبعين جزءًا من نور الكرسيّ، والكرسيّ جزء من سبعين جزءًا من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءًا من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءًا من نور الستر... الخبر؛ ← ١٢٨ [٥٨/ ١٦١].

السؤال عن ركود الشمس؛ ← ١٣٠ [٥٨/ ١٧٠].

ذكر الحكمة المودعة في الشمس والقمر والنجوم في توحيد المفضّل؛ ب٢، د٤: ٣٥ [٣/ ١١٥].

الأقاويل في حقيقة الشمس؛ ←٤٧ [٣/ ١٤٧].

قال الرازيّ(٦): ثبت في الهندسة أنّ قرص الشمس يساوي كرة الأرض مائة وستّين مرّة؛ و٦، لج٣٣: ٣٦٧ [١٨/ ٢٨٥].

وقال أصحاب الهيئة: ثلاثمائة وثمانية وعشرون؛ يد١٤، ط٩: ١١٦ [٥٨/ ١٠٩].

الرضويّ: «الشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ»(٧) قال: هما بعذاب الله؛ مع٣، لح٣٨: ٢٢٤ [٧/ ١٢٠].

علل الشرائع(٨): عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أُتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين(٩)، فيُقذفان بها وبمن يعبدهما في النار، وذلك أنّهما عُبِدا

١ ـ كتاب المثالب...
٢ ـ انظر البحار ٤٥/٥.
٣ ـ الأنعام (٦) ٩٦.
٤ ـ يس (٣٦) ٣٧-٣٨.
٥ ـ التوحيد ١٠٨/ ح٣.
٦ ـ التفسير الكبير ١٤٨/٢٠.
٧ ـ الرحمن (٥٥) ٥.
٨ ـ علل الشرائع ٦٠٥/ح٧٨.
٩ ـ في المصدر: عبقريّين، وفي الأصل: عفيرين. وما أثبتناه عن البحار. والعقر: عرقبة الدابّة. انظر النهاية لابن الأثير ٢٧١/٣.

فرضيا؛ مع[3]، ما[41]: ٢٤٣ [٧/ ١٧٧] وح[8]، ك[20]: ٢٢٥ [٢٥٧/٣٠] وط[9]، لط[39]: ١١٦ [١٧٢/٣٦].

قول رجلٍ عند عبد الله بن عمر: كانا والله شمسيْ هذه الأُمّة ونوريها؛ ح[8]، كب[22]: ٢٥٩ [٣٠/ ٤٤٧].

قصص الأنبياء(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه أن يعلمه زوال الشمس، فوكّل الله بها ملكـًا فقال: يا موسى، قد زالت الشمس، فقال موسى: متى؟ فقال: حين أخبرتك، وقد سارت خمسمائة عام؛ هـ[5]، ما[41]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٢] ويد[14]، ى[10]: ١٢٨ [٥٨/ ١٦١].

الاختصاص(٢): قال الصادق عليه السلام: إذا كان عند غروب الشمس، وكّل الله تعالى بها ملكـًا ينادي: أيّها الناس أقبلوا على ربّكم، فإنّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى، وملك موكّل بالشمس عند طلوعها ينادي: يابن آدم، لِدْ للموت، وابْنِ للخراب، واجمع للفناء؛ يد[14]، [ى][10]*: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٥].

حبس الشمس بدعاء يُوشَع بن نون حين قتاله مع الجبّارين ليستأصلهم؛ هـ[5]، مب[42]: ٣١٢ [١٣/ ٣٧٤].

ردّ الشمس على سليمان؛ هـ[5]، نز[57]: ٣٥٥، ٣٥٧ [١٤/ ٩٩، ١٠٣].

باب ردّ الشمس وحبسها لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، كا[21]: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٧].

ردّ الشمس لعليّ عليه السلام بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله بالصهباء في خيبر؛ و[6]، نج[53]: ٥٨٢ [٢١/ ٤٢].

العلل(٣): قال العالم عليه السلام: علّة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلّهم، أنّه جلّل الله السماء بالغمام، إلّا الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، فإنّه جلاه حتى طلعت عليهم؛ يد[14]، ى[10]: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٦].

تأويل «والشَّمْسِ وَضُحَاهَا»(٤) برسول الله صلّى الله عليه وآله، «وَالْقَمَرِ إذَا تَلاهَا»(٥) بعليّ عليه السلام؛ ز[7]، ل[30]: ١٠٥، ١٠٦ [٢٤/ ٧٠، ٧٦].

باب ردّ الشمس لعليّ عليه السلام، وتكلّم الشمس معه؛ ط[9]، قح[108]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٦].

١ ـ قصص الأنبياء ١٦١/ح ١٨٠.
٢ ـ الاختصاص ٢٣٤.
* ـ ظاهرًا سقط سهوًا في الأصل.
٣ ـ العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم...
٤ ـ الشمس (٩١) ١.
٥ ـ الشمس (٩١) ٢.

فيه: حديث تكلّم جمجمة معه عليه السلام، ونقل أسماء بنت عميس حديث ردّ الشمس له عليه السلام؛ ← ٥٤٧، ٥٤٨ [٤١/ ١٦٦، ١٧٤].

حديث جويرية بن مُسهِّر في ذلك؛ ← ٥٤٨ -ير*- ٥٥٠ [٤١/ ١٧٤، ١٧٨] وح[٨]، س[٦٠]: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٤٠].

أقول: خبر جُوَيْرية في ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام تقدّم في (ببل).

تكلّم الشمس مع أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ح[٨]: ٥٣، ٥٥١ [٣٥/ ٢٧٧، ٤١/ ١٧٧].

كلام السيّد المرتضى رضي الله عنه في شرح قول السيّد الحميريّ في القصيدة المذهّبة:

رُدّت عليه الشمسُ لمّا فاته
وقتُ الصلاةِ وقد دَنَتْ للمغربِ

حتّى تبلّج نورُها في وقتها
للعصرِ ثمّ هوتْ هويّ الكوكبِ

وعليه قد حُبست ببابلَ مرّة
أُخرى ولم تُحبس لخلقٍ معربِ

إلّا لأحمد أو له ولردّها
ولحبسها تأويلُ أمرٍ مُعْجِبِ؛

← ٥٥٢-٥٥٣ [٤١/ ١٨٥ - ١٩٠].

كرامة ظهرت من مشهد ردّ الشمس بالحلّة، رواها العلّامة رحمه الله، قال في «كشف اليقين»(١): كان بالحلّة أميرٌ، فخرج يومًا إلى الصحراء، فوجد على قبّة مشهد الشمس طيراً، فأرسل عليه صقراً يصطاده، فانهزم الطير عنه، فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما، والصقر يتبعه حتى وقع عليه، فتشجّت(٢) رجلاه وجناحاه وعطل، فجاء بعض أتباع الأمير، فوجد الصقر على تلك الحال، فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذه الحال وعرف علوّ منزلة المشهد، وشرع في عمارته؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٨٥ [٤٢/ ٣٣٣].

باب فيه انكساف الشمس والقمر لقتل الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠١].

باب كراهة استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرهما؛ يو[٢/١٦]، م[٤٠]: ٤٠ [٧٦/ ١٨٣].

الخصال(٣): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تستقبلوا الشمس، فإنّها مبخرة، تُشحب اللّون، وتُبلي الثوب، وتُظهر الداء الدفين؛ ← ٤٠ [٧٦/ ١٨٣].

شمش

باب الإجّاص والمشمش(٤)؛ يد[١٤]، قن[١٥٠]: ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٩].

* - بصائر الدرجات ٢٣٧/ح ١.

١ - كشف اليقين ٩٨.
٢ - أي كسرت (الهامش).
٣ - الخصال ٩٧/ح ٤٤.
٤ - يعني زردآلو (الهامش).

علل الشرائع[1]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ نبيـًّا من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه، فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة، فاتّبعهم ذلك النبيّ، فقال لهم: آمنوا بالله عزّوجلّ، قالوا له: إن كنت نبيـًّا فادْعُ لنا الله تعالى أن يجيئنا بطعامٍ على لون ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبةٍ يابسةٍ فدعا الله تعالى عليها، فأخضرّت وأينعت، وجاءت بالمشمش حمـْلا، فأكلوا، فكلٌّ من أكل ونوى أن يُسلم على يد ذلك النبيّ، خرج ما في جوف النوى من فيه حُلواً، ومن نوى أن لا يُسلم، خرج ما في جوف النوى من فيه مرّاً؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤١ [١٤/ ٤٥٦].

شمع

ملاقاة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بقرب صفّين شمعون وصيّ عيسى عليه السلام، أبيض الرأس واللّحية، يتكلّم مع أمير المؤمنين عليه السلام، ويصبّره على قتال أعدائه؛ ح[٨]، مز[٤٧]: ٥٣١ [٣٣/ ٤٢] وط[٩]، عح[٧٨]: ٣٧٥ [٣٩/ ١٣٤].

في أنّ أُمّ القائم عليه السلام ينتهي نسبها إلى شمعون، وأنّها رأت في منامها أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله قال لعيسى: يا روح الله، إنّي جئتك خاطبـًا من وصيّـك شمعون فتاته مليكة لابني هذا ـ وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام ـ فخطب محمّد صلّى الله عليه وآله، وزوّجها من ابنه، وشهد المسيح وشهد أبناء محمّد عليهم السلام والحواريّون؛ يج[١٣]، ا[١]: ١ [٥١/ ٨].

شمل

باب أوصاف النبيّ صلّى الله عليه وآله في خلقته وشمائله؛ و[٦]، ح[٨]: ١٣٢ [١٦/ ١٤٤].

كمال الدين، أمالي الصدوق[2]: عن عبد الله بن سليمان ـ وكان قارئاً للكتب ـ قال: قرأت في الإنجيل: يا عيسى، جدّ في أمري ـ إلى قوله ـ صدّقوا النبيّ الأُميّ، صاحب الجمل والمدرعة والتاج ـ وهي العمامة ـ والنعلين والهراوة ـ وهي القضيب ـ الأنجل العينين، الصّلت الجبين، الواضح الخدّين، الأقنى الأنف، مفلّج الثنايا، كأنّ عنقه إبريق فضّة، كأنّ الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من صدره إلى سرّته، ليس على بطنه ولا على صدره شعر، أسمر اللّون، دقيق المَسْرُبة[3]، شثن[4] الكفّ والقدم، إذا

١ ـ علل الشرائع ٥٧٣.

٢ ـ كمال الدين ١٥٩/ح١٨، أمالي الصدوق ٢٢٤/ح٨.
٣ ـ المسربة: الشعر المستدقّ، النابت وسط الصدر إلى البطن. انظر لسان العرب ٤٦٥/١.
٤ ـ أي غليظ.

التفت التفت جميعًا، وإذا مشى كأنّما ينقلع من الصخرة، وينحدر من صبب، وإذا جاء مع القوم بذّهم، عرقه في وجهه كاللّؤلؤ، وريح المسك ينفح منه، لم يُرَ قبله مثله ولا بعده، طيّب الريح، نكّاح النساء، ذو النسل القليل، إنّما نسله من مباركةٍ، لها بيت في الجنّة، لاصَخَب فيه ولا نَصَب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريّا أُمّك، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن، ودينه الإسلام، وأنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، وشهد أيّامه وسمع كلامه؛ ← ١٣٢ [١٦/ ١٤٤] وهـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٤].

باب فيه حلية أمير المؤمنين عليه السلام وشمائله؛ ط[٩]، ا[١]: ٢ [٣٥/ ٢].

كشف الغمّة(١): وممّا رُوي في صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العزّ المحدّث، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، أن يخرج أحاديث صحاحًا وشيئًا ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته، وكتب على الأتوار(٢) الشمع الاثني عشر التي حُمِلت إلى مشهده وأنا رأيتها، قال: كان رَبْعَةً من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنّه القمر ليلة البدر حُسنًا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شَثِن الكفّين، أغْيَد، كأنّ عنقه إبريق فضّة، أصلع، كثّ اللّحية، له مُشاش كمشاش السبع الضاري، لا يَبِين عضده من ساعده، وقد أُدمجت إدماجًا، إن أمسك بذراع رجلٍ أمسك بنَفَسِه، فلم يستطع أن يتنفّس، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبْت الجَنان، قويّ شجاع، منصور على من لاقاه؛ ← ٣ [٣٥/ ٥].

فرحة الغريّ(٣): وقفتُ في كتابٍ ما صورته: قال إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: كم كانت سنّ عليّ بن أبي طالب يوم قُتل؟ قال: ثلاثاً وستّين سنة، قلت: ما كانت صفته؟ قال: كان رجلًا أدمًا شديد الأُدمة، ثقيل العينين عظيمها، ذا بطنٍ، أصلع، فقلت: طويلًا أو قصيراً؟ قال: هو إلى القِصَر أقرب، قلت: ما كانت كنيته؟ قال: أبو الحسن، قلت: أين دُفِن؟ قال: بالكوفة ليلًا، وقد عُمِّي قبره؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٤ [٤٢/ ٢٢٠].

شمائل الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٤ [٤٣/ ٣٠٣] وى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٢ [٤٤/ ١٣٧].

باب فيه شمائل مولانا الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كد[٢٤]: ١٠٧ [٤٧/ ٨].

١ ـ كشف الغمّة ١/٧٧.
٢ ـ شمعدان (الهامش).
٣ ـ فرحة الغري ٥١.

المناقب(١): كان عليه السلام رَبع القامة ، أزهر الوجه ، حالك الشعر جَعِد ، أشمّ الأنف ، أنزع رقيق البشرة ، على خدّه خالٌ أسود ، وعلى جسده خِيلان(٢) حمرة ، وألقابه : الصادق والفاضل والطاهر والقائم والكافل والمُنجي ، وإليه تُنسب الشيعة الجعفريّة ، ومسجده في الحلّة ؛ ← ١٠٧ [٤٧/ ٩] .

شمائل إمامنا المهديّ عليه السلام ، يأتي في (وصف) .

باب أنّ أعداء الأئمّة عليهم السلام أصحاب الشمال ؛ ز٧، كج٢٣ : ٨١ [٢٤/ ١] ويمن١٥/١، ج٣: ٢٦ ـ كا٥- ٣٣ [٦٧/ ٩٣ ، ١٢٢] .

باب قصّة إشموئل وطالوت وجالوت ؛ هـ٥، مط٤٩ : ٣٢٧ [١٣/ ٤٣٥] .

أشموئل بالعربيّة ، هو إسماعيل ، وعن أكثر المفسّرين في قوله تعالى : «إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ»(٣) هو إشموئل ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .

شمم

تعريف قوّة الشامة ؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٦ [٦١/ ٢٧٠] .

حكى أرسطو أن الرَّخَمة ، وهي طائر أبقع تشبه النسر في الخلقة ، قد انتقلت من مسافة مائتي فرسخٍ برائحة جيفةٍ ، من حرب وقعت بين اليونانيّين ، ودلّهم على انتقالها من تلك المسافة عدم كون الرّخمة في تلك الأرض إلّا في نحوٍ من هذا الحدّ من المسافة ؛ ← ٤٦٧ [٦١/ ٢٧١] .

أقول: شُمَيْم ـ كزُبير ـ أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عنتر، الحلّيّ الشيعيّ ، النحويّ اللّغويّ ، الشاعر الأديب ، صاحب مصنّفات جمّة في مطالب مهمّة ، كـ«الحماسة» و«المنائح في المدائح»، وشرحه على «المقامات»، وعلى «لمع ابن جنّيّ»، وعلى «الحماسة»، وغير ذلك .

قال رحمه الله : كلّما رأيتُ الناس مُجمعين على استحسان كتابٍ في نوعٍ من الأدب ، أنشأتُ من جنسه ما أدحض المتقدّمين ، ثمّ ذكر حماسته بمقابل حماسة أبي تمام ، وخُطبه مقابل خُطب ابن نباتة ... ولاقاه ياقوت ونقل عنه بعض ما جرى بينه وبينه ، فمنه قوله : ثمّ سألته عمّن تقدّم من العلماء ، فلم يُحسن الثناء على أحدٍ منهم ، فلمّا ذكرتُ المعريّ ، نهرني وقال : ويلك ! كم تسيء الأدب بين يديَّ ! مَن ذلك الكلب الأعمى حتّى يُذكر في مجلسي ! قلت : يا مولانا ، ما أراك أن ترضى عن أحدٍ ممّن تقدّم ؟ فقال : كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يُرضيني ! فقلت : فما فيهم أحد قطّ جاء بما يرضيك ؟ فقال : لا أعلمه إلّا أن يكون المتنبّي في مديحه خاصّة ، وابن نُبَاتَة في

١ ـ المناقب ٢٨١/٤ .
٢ ـ جمع خال : شامة في البدن .
٥ ـ الكافي ١١/٢/ح٢ .
٣ ـ البقرة (٢) ٢٤٦ .

خطبه، وابن الحريريّ في مقاماته، فهؤلاء لم يقصّروا[1].

تُوفّي بالموصل سنة ٦٠١ إحدى وستمائة عن سنّ عالية[2].

شنز

طبّ الأئمّة[3]: عن أبي الحسن عليه السلام، أنّه سُئل عن الحمّى الغبّ الغالبة، قال: يؤخذ العسل والشونيز، ويُلعق منه ثلاث لعقات، فإنّها تنقلع، وهما المباركان، قال الله تعالى في العسل: «يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»[4]. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: في الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السام، قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال: الموت.

مكارم الأخلاق[5]: عن الفضل قال: شكوتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّي ألقى من البول شدّة، فقال: خذ من الشونيز في آخر اللّيل. عنه عليه السلام قال: إنّ في الشونيز شفاء من كلّ داء... إلى آخره؛ يد١٤، فا٨١: ٥٣٧ [٦٢/ ٢٢٩].

أقول: قد ذكرنا جملةً ممّا ورد في مدح الشُونيز في (حبب) في الحبّة السوداء، وهو بضمّ المعجمة وسكون الواو وكسر النون وآخره زاي.

شنن

قال ابن ميثم[6]: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأبتر بن الأبتر عمرو بن العاص، شانئ محمّد وآل محمّد عليهم السلام في الجاهليّة والإسلام، سلام على من اتّبع الهدى، أمّا بعد، فإنّك تركت مروءتك لامرئ فاسقٍ مهتوكٍ ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويُسفّه الحليم بخِلْطته، فصار قلبك لقلبه تبعًا، كما وافق شنّ طبقة، فسلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك.

قوله عليه السلام: كما وافق شنّ طبقة، قال في «مجمع الأمثال»[7]: قال الشَّرْقيّ بن القُطاميّ: كان رجلٌ من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شنٌّ، فقال: والله لأطوفنّ حتى أجد امرأة مثلي فأتزوّجها، فبينا هو في بعض مسيره، إذ رافقه[8] رجلٌ في الطريق، فسأله شنّ: أين تريد؟ فقال: موضع كذا وكذا، يريد القرية التي يقصدها شنّ، فرافقه حتى إذا أخذا في مسيرهما، قال شنّ: أتحملني

١ ـ معجم الأدباء ١٣/٥٣، ٥٧.
٢ ـ انظر أعلام الزركليّ ٥/٨٣.
٣ ـ طبّ الأئمّة ٥١.
٤ ـ النحل (١٦) ٦٩.
٥ ـ مكارم الأخلاق ٢١٢.
٦ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٥/٨٥.
٧ ـ مجمع الأمثال ٢/٣٥٩/رقم ٤٣٤٠.
٨ ـ في المصدر: وافقه.

أم أحملك ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ، أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك أم تحملني ؟ فسكت عنه شنّ ، فسارا حتّى إذا قربا من القرية ، إذا هما بزرعٍ قد استحصد ، فقال : أترى هذا الزرع أُكل أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ، ترى نبْتـًا مستحصداً ، فتقول : أُكل أم لا ! فسكت عنه شنّ ، حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة ، فقال شنّ : أترى صاحب هذا النعش حيـًّا أو ميّتـًا ؟ فقال الرجل : ما رأيت أجهل منك ، [ترى][1] جنازةً تسأل عنها : أميّت صاحبها أم حيّ ! فسكت عنه شنّ ، فأراد مفارقته ، فأبى الرجل أن يتركه حتى يسير[2] به إلى منزله ، فمضى معه ، وكان للرجل بنتٌ يقال لها طبقة ، فلمّا دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه ، فأخبرها بمرافقته إيّاه ، و شكا إليها جهله ، وحدّثها بحديثه ، فقالت : يا أبتِ ، ما هذا بجاهلٍ ، أمّا قوله : أتحملني أم أحملك ؟ فأراد : تحدّثني أم أُحدّثك حتى نقطع طريقنا ؟ وأمّا قوله : أترى هذا الزرع أُكل أم لا ؟ فإنّما أراد : هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا ؟ وأمّا قوله في الجنازة فأراد : هل ترك عقبـًا يحيى بهم ذكره أم لا ؟ فخرج الرجل فقعد مع شنّ فحادثه ساعة ، ثمّ قال : أتحبّ أن أُفسّر لك ما سألتني عنه ؟ فقال : نعم ، ففسّره ، فقال شنّ : ما هذا من كلامك ، فأخبرني مَنْ صاحبه ؟ فقال : ابنة لي ، فخطبها إليه فزوّجه وحملها إلى أهله ، فلمّا رأوها قالوا : وافق شنّ طبقة ، فذهبت مثـًلا يُضرب للمتوافقين ؛ ح٨، ما٤١ : ٥٧١ [٣٣/ ٢٢٧] .

شور

باب استحباب الاستخارة بالاستشارة ؛ صل١٨/٢، قيز١١٧ : ٩٣١ [٩١/ ٢٥٢] .

فتح الأبواب[3] : عن الصادق عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أمراً ، فلا يُشاور فيه أحداً حتى يبدأ فيشاور الله عزّوجلّ ، فقيل له : ما مشاورة الله عزّوجلّ ؟ قال : يستخير الله فيه أوّلًا ثمّ يشاور فيه ، فإنّه إذا بدأ بالله أجرى الله تعالى له الخير على لسان من شاء من الخلق .

باب المشورة وقبولها ، ومن ينبغي استشارته ، ونصح المستشير ، والنهي عن الاستبداد بالرأي ؛ عشر١٦، مج٤٣ : ١٤٤ [٧٥/ ٩٧] .

آل عمران : «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»[4] . قيل في تفسير

١ ـ من المصدر.
٢ ـ في المصدر: يصير.
٣ ـ فتح الأبواب ١٣٧ .
٤ ـ آل عمران (٣) ١٥٩ .

قوله تعالى «وشاورهم» أي استخرج آراءهم واستعلم ما عندهم، من شرتُ العسل، أي استخرجته من موضعه، ويُسأل: كيف أمر صلّى الله عليه وآله بالمشورة، مع أنّه كان أكمل الخلق باتّفاق أهل الملّة، وأحسنهم رأيًا، وأوفرهم عقلًا، وأحكمهم تدبيراً، وكان المواد بينه وبين الله تعالى متّصلة، والملائكة تتواتر عليه، والوحي ينزل عليه؟ يُجاب: بأنّ ذلك كان على وجه التطييب لنفوسهم، والتألّف لهم، والرفع من أقدارهم، وبأنّ ذلك ليقتدي به أُمّته في المشاورة، ولا يروْنها نقيصةً، كما مدحوا بأنّ أمرهم شورى بينهم، وبأنّ ذلك ليمتحنهم ويتميّز الناصح من الغاشّ، فإنّ الناصح تبدو نصيحته في مشورته، والغاشّ المنافق يظهر ذلك في مقاله، وليس الأمر بمشورتهم للاستضاءة بآرائهم، ألا ترى قوله تعالى «فإذا عزمت فتوكّل على الله» فعلّق وقوع الفعل بعزمه دون رأيهم ومشورتهم، ولو كان على طريق الاستفادة والاستعانة لقال: فإذا أشاروا عليك فاعمل، وإذا اجتمع رأيهم على أمرٍ فأمْضِه، وقرئ «فإذا عزمتُ» ـ بالضمّ ـ والمعنى: فإذا عزمتُ لك ووفّقتك وأرشدتك فتوكّل على الله، وفوّض أمرك إليه.

قال الطبرسيّ رحمه الله: وفي هذه الآية دلالة على تخصيص نبيّنا صلّى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، ومن عجيب أمره أنّه كان أجمع الناس لدواعي الترفّع، ثمّ كان أدناهم إلى التواضع[1].

أقول: وللشيخ المفيد[2] بيانٌ لذلك، فراجع د[4]، ل[30]: ١٨٨ [١٠/ ٤١٤].

كلام من السيّد المرتضى يناسب ذلك؛ ح[8]، كب[22]: ٢٥٣ [٣٠/ ٤١٢].

في الحثّ على المشاورة والمشورة مع الذين يخشوْن الله تعالى، وأنّ النساء لا تُستشار.

عيون أخبار الرضا[3]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما من قومٍ كانت لهم مشورة، فحضر معهم من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد، فأدخلوه في مشورتهم إلّا خِيرَ لهم.

والصادقيّ: فلا تستشر العبد والسِّفْلة في أمرك؛ ← ١٤٤ [٧٥/ ٩٩].

النهي عن مشورة الفاجر والجبان والحريص والبخيل.

المحاسن[4]: عن الصادق عليه السلام قال: استشر العاقل من الرجال الوَرِع، فإنّه لا يأمر إلّا بخير، وإيّاك والخلاف، فإنّ خلاف الوَرِع العاقل مفسدة في الدّين والدنيا؛ ← ١٤٥ [٧٥/ ١٠١].

مكارم الأخلاق[5]: مثله. وعنه عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه

١ ـ مجمع البيان مجلّد ٥٢٧/١ عنه البحار ١٩٨/١٦.
٢ ـ الفصول المختارة ١٢.
٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢٩/٢/ح ٣٠.
٤ ـ المحاسن ٦٠٢/ح ٢٤.
٥ ـ مكارم الأخلاق ٣٧٠.

وآله : ما الحزم ؟ قال : مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم ؛ صل[٢/١٨]، قيز[١١٧] : ٩٣١ [٩١/ ٢٥٤] .

المحاسن(١): عنه عليه السلام : ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قِبَل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع .

المحاسن(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المشورة لا تكون إلّا بحدودها ، فمن عرف بحدودها وإلّا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها له ، فأوّلها أن يكون الذي يشاوره عاقلا ، والثانية أن يكون حُرّاً متديّناً ، والثالثة أن يكون صديقاً مؤاخياً ، والرابعة أن تُطلعه على سرِّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ، ثمّ يستر ذلك ويكتمه ، فإنّه إذا كان عاقلا انتفعت بمشورته ، وإذا كان حرّاً متديّناً جهد نفسه في نفسه في النصيحة لك ، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّك إذا أطلعته عليه ، وإذا أطلعته على سرِّك فكان علمه به كعلمك ، تمّت المشورة وكملت النصيحة ... إلى آخره .

ورُوي أنّ أبا الحسن عليه السلام ربّما شاور الأسود من سودانه ، فقيل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إن شاء الله تبارك وتعالى ، ربّما فتح على لسانه ؛ عشر[١٦]، مج[٤٣] : ١٤٥ [٧٥/ ١٠١] .

١ ـ المحاسن ٦٠٢/ح٢٦ .
٢ ـ المحاسن ٦٠٢/ح٢٨ .

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام : من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي ، سلبه الله عزّوجلّ رأيه ؛ عشر[١٦]، نط[٥٩] : ١٦٧ [٧٥/ ١٨٣] .

ومن كلام عليّ عليه السلام لعمر بن الخطّاب ، وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه : إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرةٍ ولا بقلّة ؛ ح[٨]، كد[٢٤] : ٣١٧ [٣١/ ١٣٧] .

مشورة أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحابه في المسير إلى صفّين ؛ ح[٨]، مد[٤٤] : ٤٧٥ [٣٢/ ٣٩٧] .

المحاسن(٤): العلويّ : المستشار مؤتمن ، أمّا الحسن فإنّه مِطْلاق للنساء ، ولكن زوّجها الحسين ، فإنّه خير لابنتك ، قاله لمن استشاره في أمر ابنته ؛ ى[١٠]، يو[١٦] : ٩٣ [٤٣/ ٣٣٨] .

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم في ذلك اليوم ؛ ح[٨]، كز[٢٧] : ٣٤٤ [٣١/ ٣١٥] .

مجالس المفيد(٥): العلويّ : ثمّ إنّ عمر هلك ، وقد جعلها شورى ، فجعلني سادس ستّةٍ كسهم الجدّة ، وقال : اقتلوا الأقلّ ، وما أراد غيري ، فكظمتُ غيظي وانتظرت أمر ربّي ، وألصقت كلكلي(٦) بالأرض ؛ ح[٨]، يه[١٥] :

٣ ـ الكافي ٣٦٣/٢/ح٥ .
٤ ـ المحاسن ٦٠١/ح٢٠ .
٥ ـ مجالس المفيد ١٥٤/ذ ح ٥ .
٦ ـ أي صدري .

١٧٢[٥٧٨/٢٩]وح[٨]،كج[٢٣]:٣٠٧[٧١/٣١].

ما وقع من عمر في قصة الشورى ؛ ← ٣٠٦ [٦٠/٣١].

ما قاله عمر في حقّ أصحاب الشورى ؛ ← ٣٠٦[٦١/٣١].

أكثر الفتن الحادثة في الإسلام من فروع بدعة الشورى ، فيالله وللشورى ؛ ← ٣٠٥ ، ٣٠٩ [٣١/ ٥٣ ، ٨٣].

شوق

كثرة شوق رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ، وكثرة بكائه لذلك ؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٢ [٣٨/ ٩٦].

شول

كان القتال في غزوة أُحد يوم السبت للنصف من شوّال سنة ٣ ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٨٧ [٢٠/ ١٨].

خروج أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة متوجّهـًا إلى صفّين لخمسٍ بقين من شوّال سنة ٣٧ ؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٩ [٣٢/ ٤٢١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: شوّال أحد فصول السنة ، وهو أوّل شهور الحجّ ، سُـمّي بذلك لشولان الإبل بأذنابها في ذلك الوقت ، لشدّة شهوة الضِّراب ، ولذلك كرهت العرب التزويج فيه . وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله : سُـمّي شوّالًا لأنّ فيه شالت ذنوب المؤمنين ، أي ارتفعت وذهبت(١) ؛ انتهى .

شوه

المناقب(٢): أكل النبيّ صلّى الله عليه وآله يومـًا رُطبـًا كان في يمينه ، وكان يحفظ النوى في يساره ، فمرّت شاةٌ فأشار إليها بالنوى ، فجعلت تأكل في كفّه اليسرى وهو يأكل بيمينه ، حتّى فرغ وانصرفت الشاة ؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٠ [١٧/ ٣٩١].

الشاة المسمومة وتكلّمها مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٢٩١ [١٧/ ٣٩٥] وو[٦]، ك [٢٠]: ٢٧٢ [١٧/ ٣١٧].

الشاة المسمومة التي أهدت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت الحارث بن سلام بن مشكم ابنة أخي مرحب ، فأكل منها بشر بن البراء فمات ؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٣ [٢١/ ٦].

حديث شاة أُمّ معبد ؛ و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٧ [١٨/ ٤٣] وو[٦]، لو[٣٦]: ٤١٢ ، ٤٢٠ [١٩/ ٤١ ، ٧٥].

الباقريّ : من دان الله بعبادةٍ يُجهد فيها نفسه بلا إمامٍ عادلٍ من الله ، كمثل شاةٍ ضلّت عن راعيها ؛ ز[٧]، د[٤]: ١٨ [٢٣/ ٨٦].

الخصال(٣): العلويّ : من كانت في منزله شاة ، قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّة ، ومن كانت عنده شاتان ، قدّست عليه الملائكة

١ـ مجمع البحرين ٤٠٥/٥ .
٢ـ المناقب ١٢٠/١ .
٣ـ الخصال ٦١٧ .

مرّتين في كلّ يوم، وكذلك في الثلاث، تقول: بُورك فيكم؛ يد١٤، صه٩٥: ٦٨٥ [٦٤/ ١٢٦].

مدح اتّخاذ الشاة وماورد فيها بلفظ الغنم؛ ← ٦٨٢-٦٨٨ [٦٤/ ١١٣-١٤٠].

المحاسن(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعمّته: ما يمنعك من أن تتّخذي في بيتك البركة؟ فقالت: يا رسول الله، ما البركة؟ فقال: شاةٌ تُحلب، فإنّه مَنْ كانت في داره شاة تُحلب أو نعجة أو بقرة فبركات كلّهنّ.

بيان: كأنّ المراد بالشاة المعز، وفي «الكافي»(٢): أو بقرة تُحلب؛ ← ٦٨٦ [٦٤/ ١٣٠].

المحاسن(٣): عن أُمّ راشد مولاة أُمّ هاني: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل على أُمّ هاني، فقالت أُمّ هاني: قدّمي لأبي الحسن عليه السلام طعامًا، فقدّمتُ ما كان في البيت، فقال: مالي لا أرى عندكم البركة؟ فقالت أُمّ هاني: أليس هذا بركة؟ فقال: لستُ أعني هذا، إنّما أعني الشاة، فقالت: مالنا من شاةٍ، فأكل واستسقى.

المحاسن(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتّخذ أهل البيت شاةً أتاهم الله برزقها، وزاد في أرزاقهم، وارتحل منهم الفقر مرحلةً، فإن اتّخذوا شاتين أتاهم الله بأرزاقها، وزاد في آرزاقهم، وارتحل عنهم الفقر مرحلتين، وإن اتّخذوا ثلاثًا أتاهم الله بأرزاقها، وزاد في أرزاقهم، وارتحل عنهم الفقر رأسًا.

المحاسن(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على أُمّ سَلَمة، فقال لها: مالى لا أرى في بيتك البركة؟ قالت: بلى يا رسول الله، والحمد لله، إنّ البركة لفي بيتي، فقال: إنّ الله أنزل ثلاث بركات: الماء والنار والشاة.

بيان: إنّ البركة لفي بيتي، أي بسبب وجودك، والبركة النماء والزيادة والسعادة، وبركة النار، لعلّها تحريض على إيقادها للطبخ في البيت، فإنّه يوجب البركة؛ ← ٦٨٧ [٦٤/ ١٣٤].

أقول: شاه چراغ، هو أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقد تقدّم في (حمد).

شوى

باب الكباب والشواء؛ يد١٤، قل١٣٠: ٨٢٨ [٦٦/ ٧٧].

يأتي في (صبغ) ما علّمه أمير المؤمنين عليه

١ ـ المحاسن ٦٤١/ح١٥٥.
٢ ـ الكافي ٥٤٥/٦/ح٧.
٣ ـ المحاسن ٦٤١/ح١٥٨.
٤ ـ المحاسن ٦٤١/ح١٥٩.
٥ ـ المحاسن ٦٤٣/ح١٦٩.

السلام الأصبغ لئلّا يضرّه الشواء.

شهب

باب السحاب والمطر والشهاب؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٦٨ [٥٩/ ٣٤٤].

بصائر الدرجات(١): عن شهاب بن عبد ربّه قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله: من الجُنب يغرف الماء من الحُبِّ؟ فلمّا صرت عنده أُنسيت المسألة، فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا شهاب، لا بأس أن يغرف الجُنب من الحُبّ؛ طه[١/١٨]، ج[٣]: ٥ [٨٠/ ١٥].

أقول: شِهاب بن عبد ربّه ـ وإخوته كلّهم خيار فاضلون كوفيّون(٢) ـ من موالي بني أسد، من صلحاء الموالي(٣). وكان شهاب موسراً ذا حال(٤)، روى عن أبي عبد الله وعن أبي جعفر عليهما السلام(٥). له كتاب(٦)، وعنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا شهاب، كيف أنت إذا نَعاني إليك محمّد بن سليمان؟! قال: فمكثتُ ما شاء الله، ثمّ إنّ محمّد بن سليمان لقيني، فقال: يا شِهاب، عظّم الله أجرك في أبي عبد الله عليه السلام(٧)، وفي رواية أُخرى: فذكرتُ الكلام فخنقتني العبرة(٨). ورُوي أنّ محمّد بن عبد الله بن الحسن ضربه نحواً من سبعين سوطـًا(٩).

وفي «الكافي»(١٠) حديث في أنّه كان يصيبه فَزَع في منامه، فأمره الصادق عليه السلام بالزكاة، أي بأن يُخرجها ويضعها في مواضعها. وفيه أيضـًا: إنّه طلب محمّد بن بشر الوشّاء من الصادق عليه السلام أن يكلّم شهابـًا أن يخفّف عنه حتّى ينقطع الموسم، وكان له عليه ألف دينار؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٤ [٤٧/ ٣٦٤].

أقول: وكتاب «الشِهاب» للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر، المغربيّ القضاعيّ، المحدّث المعروف، المعاصر للشيخ الطوسيّ وأضرابه، المتوفّى سنة ٤٥٤ (تند)، وهو مقصور على الكلمات الوجيزة النبويّة، وهذا الكتاب صار مطبوعـًا شائعـًا بين الخاصّة والعامّة، وقد شرحه جماعة من علماء الفريقين، فمنّا الراونديّان والشيخ أبو الفتوح الرازيّ وغيرهم، ومن العامّة فكثير. قال شيخنا في «المستدرك»: وربّما يستأنس لتشيّعه بأُمورٍ منها: توغّل الأصحاب على كتابه

١ ـ بصائر الدرجات ٢٥٦/ح٣.
٢ ـ انظر رجال الكشيّ ٤١٤/ح٧٨٣.
٣ ـ انظر رجال العلّامة ٨٧/رقم٢.
٤ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٩٦/رقم٥٢٣.
٥ ـ انظر جامع الرواة ٤٠٢/١.
٦ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٩٦.
٧ ـ انظر رجال الكشيّ ٤١٤/ح٧٨٢.
٨ ـ انظر رجال الكشيّ ٤١٤/ح٧٨١.
٩ ـ انظر رجال الكشيّ ٤١٥/ح٧٨٧.
١٠ ـ الكافي ٥٤٦/٣/ح٤ و ٣٦/٤/ح٢.

والاعتناء به والاعتماد عليه، وهذا غير معهودٍ منهم بالنسبة إلى كتبهم الدينيّة، كما لا يخفى على المطّلع بسيرتهم -ثمّ عدّ القرائن إلى أن قال- ومنها: إنّ جُلّ ما فيه من الأخبار موجود في أُصول الأصحاب ومجاميعهم، كما أشار إليه المجلسيّ(١)، وليس في باقيه ما يُنكر ويُستغرب، وما وجدنا في كتب العامّة له نظيراً ومشابهًا، وبالجملة فهذا الكتاب في نظري القاصر في غاية الاعتبار، وإن كان مؤلّفه في الظاهر أو واقعًا غير معدودٍ من الأخيار(٢)؛ انتهى.

في أنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله بخزائن الدنيا على بغلةٍ شهباء، فقال صلّى الله عليه وآله: يا حبيبي جبرئيل، لا حاجة لي فيها، إذا شبعتُ شكرتُ ربّي، وإذا جعتُ سألته؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٤ [٧٧/ ٨٠].

ورُوي أنّ الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور كان في مهد على بغلةٍ شهباء، وقد تقدّم حديثه في (حدث).

في «القاموس المحيط»: الشَّهَبُ محرّكةً بياض يَصدَعُه سواد(٣).

شهد

باب التشهّد وأحكامه؛ صل[٢/١٨]، نه[٥٥]: ٤٠١ [٨٥/ ٢٧٦].

العلويّ في خطبة الوسيلة: وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضعفان(٤) العمل، خفّ ميزانٌ تُرفعان منه، وثقُل ميزانٌ توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنّة، والنجاة من النار، والجواز على الصراط؛ ضه[١٧]، يب[١٢]: ٧٨ [٧٧/ ٢٨١].

أقول: الروايات في فضل كلمة الشهادة مذكورة في ب[٢]، ا[١]: ٢ [٣/ ١].

قرب الإسناد(٥): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ثلاثة يشفعون إلى الله تعالى يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء ثمّ العلماء ثمّ الشهداء.

صحيفة الرضا(٦): في حديثٍ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضل الغُزاة في سبيل الله، قال: وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنةٍ أو ضربةٍ، لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عزّوجلّ زوجته من الحور العين، فتبشّره بما أعدّ الله له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول له: مرحبًا بالروح الطيّبة التي أُخرجت من البدن الطيّب، أبشر فإنّ لك ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر...

١ ـ البحار ٤٢/١.
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣٦٧/٣.
٣ ـ القاموس المحيط ٩٣/١.
٤ ـ تضاعفان ـ خ ل (الهامش).
٥ ـ قرب الإسناد ٣١.
٦ ـ صحيفة الرضا ٢٦٨/ضمن ح ١ (مستدركات).

إلى آخره ؛ كا[٢١]، عب[٧٢]: ٩٤ [١٠٠/ ١٢].

النبويّ : إذا جاء الموت طالب العلم ، وهو على هذه الحال مات شهيداً ؛ ا[١]، و[٦]: ٥٩ [١/ ١٨٦].

الصادقيّ : إنّ الميّت منكم على هذا الأمر شهيد ؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٠ [٦/ ٢٤٥] وز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٨٧ [٢٧/ ١٣٨] ويمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٣٩ [٦٨/ ١٤٢].

ما يقرب منه ؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٧ [٥٢/ ١٢٦].

الصادقيّ : من قُتل دون ماله فهو شهيد ؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٣ [١٠/ ٢٢٦].

جعل الطاعون لهذه الأُمّة شهادة ؛ و[٦]، يا[١١]: ١٧٧ [١٦/ ٣٥٠].

من قرأ الجحد والتوحيد في فريضةٍ من الفرائض بعثه الله شهيداً ؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٧ [٧/ ٢٩٨].

النبويّ : يا أنس ، أكْثِرْ من الطهور يزيد الله في عمرك ، وإن استطعت أن تكون باللّيل والنهار على طهارةٍ فافعل ، فإنّك تكون إذا متّ على طهارةٍ شهيداً ؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٩ [٦٩/ ٣٩٦].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من نام على الوضوء ، إن أدركه الموت في ليلهِ فهو عند الله شهيد ؛ يو[٢/١٦]، لط[٣٩]: ٤٠ [٧٦/ ١٨٣].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من سأل الله الشهادة بِصدقٍ ، بلّغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه ؛ خلق[٢/١٥]، يو[١٦]: ٧٤ [٧٠/ ٢٠١].

ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله من شهداء أُمّته ـ غير الشهيد الذي قُتِل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر ـ : الطعين ، والمبطون ، وصاحب الهدم والغرق ، والمرأة تموت جمعًا ، قالوا : وكيف تموت جمعًا يا رسول الله ؟ قال : يعترض ولدها في بطنها ؛ طه[١/١٨]، ن[٥٠]: ١٥٠ [٨١/ ٢٤٥].

باب أحكام الشهيد والمصلوب والمرجوم في الغسل والكفن والصلاة ؛ طه[١/١٨]، نو[٥٦]: ١٨٦ [٨٢/ ١].

تمنّي خُثَيْمة الشهادة ، وسؤاله رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يدعو له بالشهادة ، فاستُشهد بأُحد ، وتقدّم في (ختم) ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٢ [٢٠/ ١٢٥].

تمنّي عَمرو بن الجَمُوح الشهادة ، فاستُشهد بأُحد ، ودُفن مع عبد الله والد جابر في قبرٍ واحد ؛ ← ٥١٣ [٢٠/ ١٣٠].

وممّن استُشهد بأُحد أيضًا حمزة سيّد شهداء زمانه وسعد بن الربيع ؛ ← ٤٩٧ ، ٥٠٠ [٢٠/ ٦٢ ، ٧٤].

وعبد الله بن جَحْش ومُصْعَب بن عُمَيْر وشَمَّاس بن عثمان ؛ ← ٥٠٥ [٢٠/ ٩٥].

وعمرو بن قيس وغسيل الملائكة ؛ ← ٤٩٤ ، ٤٩٦ [٢٠/ ٥٦ ، ٤٧].

ومُخَيْرِيق ؛ ← ٥١٣ [٢٠/ ١٣٠] .

ووهب بن قابوس وابن أخيه الحارث بن عُقْبَة ؛ ← ٥١٤ [٢٠/ ١٣٤] .

ذكر بعض من استُشهد بصفّين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : أُوَيْس القَرَنيّ ، وعمّار ، وهاشم المِرْقَال ، وعُتْبَة بن المِرْقَال ، وعبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء ؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥١٣ [٣٢/ ٥٨٤] .

وخُزَيْمَة بن ثابت ، وجُنْدَب بن زُهَيْر ، وابن التَّيْهَان ، وغير ذلك رضوان الله عليهم أجمعين ؛ ← ٥١٤ [٣٢/٥٨٨] .

تمنّي حارثة بن مالك بن النعمان الشهادة فاستُشهد ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠١ [٢٢/ ١٢٦] .

باب أنّهم عليهم السلام لا يموتون إلّا بالشهادة ؛ ز[٧]، قكط[١٢٩]: ٤٠٢ [٢٧/ ٢٠٧] .

ما من نبيّ ولا وصيّ إلّا شهيد ؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٤ [١٧/ ٤٠٥] .

الأبواب المتعلّقة بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط[٩]، قكو[١٢٦]: ٦٤٦ــ٦٦١ [٤٢/ ١٩٠ــ ٢٥٢] .

وشهادة فاطمة عليها السلام ؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٤٤ [٤٣/ ١٥٥] .

وشهادة الحسن عليه السلام ؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣١ [٤٤/ ١٣٤] .

وشهادة الحسين عليه السلام ، والآيات المؤوّلة بشهادته ، وما عوّضه الله بشهادته ، وإخبار الله وإخبار جدّه وأبيه بشهادته ، وما ظهر بعد شهادته عليه السلام ؛ ى[١٠]، كح[٢٨]: ١٥٠ــ١٥٧ [٤٤/ ٢١٧ــ٢٥٠] وى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٦ [٤٥/ ٢٠٩] .

باب فضل الشهداء معه عليه السلام ؛ ى[١٠]، له[٣٥]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٧] .

الأبواب المتعلّقة بشهادة الرضا عليه السلام ؛ يب[١٢]، ك[٢٠]، كا[٢١]: ٨٥ [٤٩/ ٢٨٨ ، ٢٩٢] .

باب إنطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيامة ؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٧٩ [٧/ ٣٠٦] .

الكافي(١): الباقريّ : وليست تشهد الجوارح على المؤمن ، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب ؛ ← ٢٨٣ [٧/ ٣١٨] .

ما رُوي في قوله تعالى : «وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ»(٢)؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٥ [٤٣/ ٣٤٥] .

باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام ، وأنّهم الشهداء على الخلق ؛ ز[٧]، ك[٢٠]: ٦٩ [٢٣/ ٣٣٣] .

باب أنّ عليـًّا عليه السلام هو الشهيد والشاهد والمشهود ؛ ط[٩]، يط[١٩]: ٧٣ [٣٥/ ٣٨٦] .

قال عليّ عليه السلام وهو على المنبر : ما أحد جرت عليه المواسي إلّا وقد أنزل الله فيه

١ ـ الكافي ٢/٣٢/ضمن ح ١ .
٢ ـ البروج (٨٥) ٣ .

قرآنـًا ، فقام إليه رجلٌ من مبغضيه ، فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟ فقام إليه الناس يضربونه ، فقال عليه السلام : دعوه ، أتقرأ سورة هود ؟ فقال : نعم ، قال : فقرأ عليه «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(١) ثمّ قال : الذي كان على بيّنةٍ من ربّه محمّد صلّى الله عليه وآله ، والشاهد الذي يتلوه أنا ؛ ← ٧٤ [٣٥/ ٣٩٢] .

أبواب الشهادات وما يناسبها :

باب الشهادة وأحكامها وعللها ، وآداب كتاب الحجّة وأحكامها ؛ كد[٢٤]، يو[١٦]: ١٦ [١٠٤/ ٣٠١] .

باب شهادة الزور وكتمان الشهادة وتحمّلها وتحريفها وتصحيحها وحكم الرجوع عن الشهادة ؛ كد[٢٤]، يز[١٧]: ١٨ [١٠٤/ ٣٠٩] .

البقرة : «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللهِ»(٢)، وقال تعالى : «وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا»(٣)، وقال تعالى : «وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»(٤).

قرب الإسناد(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ شاهد الزور لا يزول قدمه حتى توجب له النار ؛ ← ١٩ [١٠٤/ ٣١١] .

باب من يجوز شهادته ومن لا يجوز ؛ كد[٢٤]، يج[١٣]: ٢٠ [١٠٤/ ٣١٤] .

أمالي الصدوق(٦): عن عَلْقَمَة قال : قال الصادق عليه السلام ، وقد قلت له : يابن رسول الله ، أخبرني عمّن تُقبل شهادته ، ومن لا تُقبل ، قال : يا علقمة ، كلّ من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته ، قال : فقلت له : تُقبل شهادة مقترف للذنوب ؟ فقال : يا علقمة ، لو لم تُقبل شهادة المقترفين بالذنوب لما قُبلت إلّا شهادات الأنبياء والأوصياء ، لأنّهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك لم يرتكب ذنبـًا أو يشهد عليه شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنبـًا ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّوجلّ داخل في ولاية الشيطان... إلى آخره ؛ ← ٢٠[١٠٤/ ٣١٤] .

باب شهادة النساء ؛ كد[٢٤]، يط[١٩]: ٢٢ [١٠٤/ ٣٢٠] .

أمالي الصدوق(٧): عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تجوز شهادة النساء في شيءٍ من الحدود ، ولا تجوز في الطلاق ، ولا في رؤية الهلال ، ويجوز شهادتهنّ فيما لا يحلّ للرجل النظر إليه .

١ ـ هود (١١) ١٧ .
٢ ـ البقرة (٢) ١٤٠ .
٣ ـ البقرة (٢) ٢٨٢ .
٤ ـ البقرة (٢) ٢٨٣ .
٥ ـ قرب الإسناد ٤١ .
٦ ـ أمالي الصدوق ٩١/ح٣ .
٧ ـ لم نجده في أمالي الصدوق ، انظر الخصال ٥٨٦ .

باب شهادة أهل الكتاب ؛ كد[٢٤]، ك [٢٠] : ٢٢ [١٠٤/ ٣٢٢] .

استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام جمعًا من الصحابة بقول النبيّ صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ ط[٩]، قط[١٠٩] : ٥٥٩ [٤١/ ٢١٣] .

عقاب كتمان الشهادة ؛ مع[٣]، ما[٤١] : ٢٥٣ ، ٢٥٤ [٧/ ٢١٣ ، ٢١٨] .

أوّل شهادةٍ شهد به الزور في الإسلام شهود ماء الحوأب ؛ ح[٨]، لد[٣٤] : ٤٢٣ [٣٢/ ١٤٧] .

ذمّ شهادة الزور ؛ هـ[٥]، كز[٢٧] : ١٦٧ [١٢/ ٢٠٣] .

تفريق أمير المؤمنين عليه السلام بين الشهود حين جرى في قضائه بحكم داود عليه السلام ؛ هـ[٥]، ن[٥٠] : ٣٣٥ [١٤/ ١١] .

تفريق دانيال بين الشهود ؛ هـ[٥]، عد[٧٤] : ٤٢١ [١٤/ ٣٧٥] .

شهادة خمسين نفراً لعابدٍ مُراءٍ مات ، بأنّهم لا يعلمون منه إلّا خيراً ، فأجاز الله شهاداتهم وغفر له ؛ هـ[٥]، نب[٥٢] : ٣٤٢ [١٤/ ٤٢] .

الاختصاص(١) : في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جعل شهادة خُزَيْمَة بن ثابت شهادة رجلين ، فهو ذو الشهادتين ؛ و[٦]، سز[٦٧] : ٧٠٥ [٢٢/ ١٤١] .

أقول: قد تقدّم في (جمع)، ويأتي في (عدل) ذكر من تقبل شهادته .

باب ذكر مَن شاهد إمامنا المهديّ عليه السلام ؛ يج[١٣]، كد[٢٤] : ١٠٤ [٥٢/ ١] .

أقول: الشهيد إذا أُطلق أو قيّد بالأوّل ، فهو الشيخ الأجلّ الأفقه ، أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد العامليّ الجِزّينيّ(٢)، رئيس المذهب والملّة، ورأس المحقّقين الجلّة(٣)، شيخ الطائفة بغير جاحد وواحد هذه الفرقة وأيّ واحد ، كان رحمه الله بعد مولانا المحقّق على الإطلاق أفقه فقهاء الآفاق ، وُلد سنة ٧٣٤ سبعمائة وأربع وثلاثين ، وتَلْمَذ على تلامذة العلّامة أوائل بلوغه ، وهم جماعة كثيرة ، وأجازه فخر المحقّقين سنة ٧٥١ في داره بالحلّة ، والسيّد عميد الدين في الحضرة الحائريّة ، وابن نما بعد هذا التاريخ بسنةٍ ، وكذا ابن معيّة بعده بسنةٍ إلى غير ذلك ، ومن تأمّل إلى طُرق إجازات علمائنا على كثرتها وتشتّتها ، وجدها جلّها أوكلّها تنتهي إلى هذا الشيخ المعظّم .

ونُقِل عنه رحمه الله قال في إجازته لابن الخازن : وأمّا مصنّفات العامّة ومرويّاتهم ، فإنّي أروي عن نحو أربعين شيخًا من علمائهم ، بمكّة والمدينة ، ودار السلام بغداد ، ومصر ودمشق وبيت المقدس ، ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام ؛ انتهى .

١ ـ الاختصاص ٦٤ .

٢ ـ انظر ترجمته في روضات الجنّات ٧/ ٣ .

٣ ـ جمع جليل (الهامش) .

ومن تأمّل في مدّة عمره الشريف وهو اثنتان وخمسون، ومسافرته إلى تلك البلاد، وتصانيفه الرائقة في الفنون الشرعيّة، وأنظاره الدقيقة، وتبحّره في الفنون العربيّة، والأشعار والقصص النافعة كما يظهر من مجاميعه، يعلم أنّه من الذين اختارهم الله لتكميل عباده وعمارة بلاده، وأنّ كلّ ما قيل أو يُقال في حقّه فهو دون مقامه ومرتبته.

وكان رحمه الله جيّد التصانيف، وتصانيفه مشهورة، وله شعر جيّد، ويُنسب إليه:

غَنِينا بنا عن كلّ من لا يريدنا
وإنْ كثُرتْ أوصافُه ونعوتُه
ومَنْ صدّ عنّا حسبُه الصدّ والقِلا
ومَنْ فاتنا يكفيه أنّا نفوتُه

وكانت وفاته في يوم الخميس التاسع من جمادى الأُولى سنة ٧٨٦ (ذفو)، قُتل بالسيف، ثمّ صُلِب ثمّ رُجم ثمّ أُحرق بدمشق في دولةِ بيدمر وسلطنة برقوق، بفتوى القاضي برهان الدين المالكيّ وعبّاد بن جماعة الشافعيّ بعدما حُبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدّة الحبس ألّف «اللّمعة الدمشقيّة» في سبعة أيّام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير «المختصر النافع» قدّس الله روحه.

وكان سبب حبسه وقتله كما في «أمل الآمل»: إنّه وشى به رجلٌ من أعدائه، وكتب محضراً يشتمل على مقالاتٍ شنيعةٍ عند العامّة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة، وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثمّ أتوْا به إلى قاضي الشام فحُبس سنةً، ثمّ أفتى الشافعيّ بتوبته والمالكيّ بقتله، فتوقّف في التوبة خوفًا من أن يثبت عليه الذّنْب، وأنكر ما نسبوه إليه للتقيّة، فقالوا: قد ثبت ذلك عليك، وحُكْم القاضي لا يُنقض، والإنكار لا يفيد، فغلب رأى المالكيّ لكثرة المتعصّبين عليه، فقُتل ثمّ صُلب ورُجم، ثمّ أُحرق قدّس الله روحه، سمعنا ذلك من بعض المشايخ، ورأيناه بخطّ بعضهم، وذكر أنّه وجده بخطّ المقداد تلميذ الشهيد رحمه الله[١]؛ انتهى.

وذكر ذلك شيخنا في «المستدرك» بنحو أبسط، وفي آخره: فقام المالكيّ وتوضّأ وصلّى ركعتين، ثمّ قال: حكمتُ بإهراق دمك، فألبسوه اللّباس، وفُعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والإحراق[٢].

واعلم أنّه رحمه الله أوّل من لُقّب بالشهيد، وأوّل من هذّب كتاب الفقه عن نقل أقاويل المخالفين وذكر آرائهم، وقد أكمل الله تعالى له النعمة، وجعل العلم والفضل والتقوى فيه وفي ولده وأهل بيته، أمّا زوجته أُمّ عليّ فقد كانت فاضلة فقيهة عابدة، وكان الشهيد رحمه الله يُثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها، وأمّا ولده،

١ ـ أمل الآمل ١٨٣/١.
٢ ـ مستدرك الوسائل ٤٣٨/٣.

فمن الذكور: الشيخ رضيّ الدين أبو طالب محمّد، والشيخ ضياء الدين أبو القاسم عليّ، وكانا من الفقهاء الأجلاء، والشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن فاضل محقّق فقيه. ومن الإناث: أُمّ الحسن فاطمة المدعوّة بستّ المشايخ؛ قال في «الأمل»: إنّها كانت عالمة فاضلة، فقيهة صالحة عابدة، سمعتُ من المشايخ مدحها والثناء عليها، تروي عن أبيها، وعن ابن معيّة شيخ والدها إجازة، وكان أبوها يُثني عليها، ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع إليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها[1]؛ انتهى.

أقول: ورأيتُ صورة وثيقتها التي كتبت لأخويها، أحببت ذكرها هنا ليعلم مرتبتها وجلالتها، قالت بعد الخطبة: أمّا بعد، فقد وهبت الستّ فاطمة أُمّ الحسن أخويها الشيخ أبا طالبٍ محمّداً وأبا القاسم عليـًا ـ سلالة السعيد الأكرم، والفقيه الأعظم، عمدة الفخر، وفريد الدهر، عين الزمان ووحيده، محيي مراسم الأئمة الطاهرين، سلام الله عليهم أجمعين، مولانا شمس الملّة والحقّ والدين، محمّد بن أحمد بن حامد بن مكّيّ قدّس الله سرّه، المنتسب لسعد بن مُعَاذ أُمـًا قدّس الله أرواحهم ـ جميعَ ما يخصّها من تركة أبيها في جزّين وغيرها، هبةً شرعيّةً، ابتغاءً لوجه الله تعالى، ورجاءً لثوابه الجزيل، وقد عوّضا عليها كتاب «التهذيب» للشيخ رحمه الله، وكتاب «المصباح» له، وكتاب «من لا يحضره الفقيه»، وكتاب «الذكرى» لأبيها رحمه الله والقرآن المعروف بهديّة عليّ بن المؤيّد، وقد تصرّف كلّ منهم والله الشاهد عليهم، وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان العظيم قدره، الذي هو من شهور سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمانمائة، والله على ما نقول وكيل، وشهد بذلك خالهم المقدّم علوان بن أحمد بن ياسر، وشهد الشيخ عليّ بن الحسين بن الصائغ، وشهد بذلك الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكيّ؛ انتهى. فانظر إلى إيثارها وكمال تعلّقها بكتب الفقه والحديث رضي الله عنها.

ومن أحفاد الشهيد: الشيخ خير الدين بن عبد الرزّاق بن مكيّ بن عبد الرزّاق بن ضياء الدين عليّ ابن الشهيد؛ فعن «رياض العلماء» قال: هو من أجلّة أحفاد شيخنا الشهيد، فاضل عالم، فقيه متكلّم، محقّق مدقّق، جامع للعلوم العقليّة والنقليّة والأدبيّة والرياضيّة، وكان معاصراً للشيخ البهائيّ، وهو قد سكن بشيراز مدّةً طويلة، وقد نُقل أنّه لمّا ألّف البهائيّ كتاب «الحبل المتين» أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه ويستنسخه، وكان البهائيّ يعتقده ويمدحه، وبعد ما طالعه، كتب عليه التعليقات وحواشي وتحقيقات، بل مؤاخذات أيضـًا، ولهذا الشيخ أولاد وأحفاد، وهم إلى الآن

١ ـ أمل الآمل ١/١٩٣/رقم ٢١٣.

موجودون ويسكنون في بلدة طهران ومنهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا، وهو أيضـًا رجل مؤمن صالح فاضل خيّر لا بأس به، وبالجملة سلسلته خلفاً عن سلف[1]، كانوا أهل الخير والبركة اسمـًا ورسمـًا، وله من المؤلّفات كتب في اللّغة والرياضي وغيرهما[2]؛ انتهى.

الشهيد الثاني[3]: هو الشيخ الأجلّ، زين الدين ابن نور الدين، عليّ بن أحمد بن محمّد بن جمال الدين بن تقيّ بن صالح بن مشرف العامليّ الجُبَعِيّ، أمره في الثقة والجلالة، والعلم والفضل، والزهد والعبادة والورع، والتحقيق والتبحّر، وجميع الفضائل والكمالات، أشهر من أن يُذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تُحصر، وكان والده الشيخ نور الدين عليّ المعروف بابن الحجّة أو الحاجّة من كبار أفاضل عصره، وقد قرأ عليه ولده الشهيد جملةً من كتب العربيّة والفقه، وكان قد جعل له راتبـًا من الدراهم بإزاء ما كان يحفظه من العلم، وكذلك جميع أجداده كانوا أفاضل أتقياء، وجدّه الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطوسيّ العامليّ كان من تلامذة العلّامة رحمه الله.

تولّد رحمه الله ثالث عشر شوّال سنة ٩١١ (ظيا)، وختم القرآن وعمره تسع سنين، وقرأ على والده العربيّة، وتُوفّي والده رحمه الله سنة ٩٢٥ (ظكه)، وعمره إذ ذاك أربع عشرة سنة، وارتحل إلى مِيس وهو أوّل رحلته، فقرأ على الشيخ الجليل عليّ بن عبد العالي المِيسيّ «الشرائع» و«الإرشاد» وأكثر «القواعد»، وكان هذا الشيخ زوج خالته ووالد زوجته الكبرى، ثمّ ارتحل إلى كرك نوح، وقرأ على السيّد المعظّم السيّد حسن ابن السيّد جعفر الكركيّ الموسويّ ـ صاحب كتاب «المحجّة البيضاء» ـ قواعدَ ميثم البحرانيّ و«التهذيب» و«العمدة» كلاهما في أُصول الفقه، من مصنّفات السيّد المذكور، و«الكافية» في النحو وغير ذلك.

ثمّ ارتحل إلى جبع سنة ٩٣٤، وأقام بها مشتغـلًا بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة ٩٣٧، ثمّ ارتحل إلى دمشق، وقرأ على الشيخ الفاضل الفيلسوف شمس الدين محمّد بن مكّيّ من كتب الطبّ «الموجز النفيسيّ» و«غاية القصد في معرفة الفصد» من تصانيفه، وفصول الفرغانيّ والهيئة وبعض حكمة الإشراق، وقرأ على الشيخ المرحوم أحمد بن جابر «الشاطبيّة» في علم القراءات.

ثمّ رجع إلى جبع سنة ٩٣٨، ثمّ ارتحل إلى دمشق يريد مصر، واجتمع في تلك السفرة مع الشيخ الفاضل شمس الدين بن طولون الدمشقيّ، وقرأ عليه جملةً من الصحيحين في

١ ـ في الأصل: خلف عن سلف. وفي المصدر: سلفـاً عن خلف.

٢ ـ رياض العلماء ٢/٢٦٠.

٣ ـ انظر ترجمته في مستدرك الوسائل ٣/٤٢٥ والدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور ٢/١٤٩.

الصالحيّة بالمدرسة السليميّة، وأُجيز منه روايتها، وكان القائم بإمداده وتجهيزه في هذه السفرة الحاجّ شمس الدين محمّد بن هلال، وقام بكلّ ما احتاج إليه مضافًا إلى ما أسدى إليه من المعروف، وأجرى عليه من الخيرات في مدّة طلبه للعلم قبل سفره هذا. وأصبح هذا الحاجّ مقتولاً في بيته، هو وزوجته وولدان له أحدهما رضيع سنة ٩٥٢.

وسافر من دمشق إلى مصر يوم الأحد منتصف ربيع الأوّل سنة ٩٤٢، واتّفق له في الطريق ألطاف خفيّة وكرامات جليّة، ذكرها تلميذه ابن العوديّ رحمه الله، ودخل مصر بعد شهرٍ من خروجه، واشتغل على جماعةٍ، منهم الشيخ أبو الحسن البكريّ صاحب كتاب «الأنوار في مولد النبيّ» صلّى الله عليه وآله.

ثمّ ارتحل إلى الحجاز في شوّال سنة ٩٤٣ (ظمج)، ولمّا قضى مناسكه زار النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقد وعده بالخير في المنام بمصر، ثمّ ارتحل إلى بلدة جبع في صفر سنة ٩٤٤، وأقام بها إلى سنة ٩٤٦ (ظمو)، وتوشّح ببُرْد الاجتهاد إلّا أنّه بالغ في كتمان أمره، ثمّ سافر إلى العراق لزيارة الأئمّة عليهم السلام، في ربيع الثاني من السنة المذكورة، ورجع في ٥ شعبان منها، وأقام في جبع إلى سنة ٩٤٨ (ظمح).

ثمّ سافر إلى بيت المقدس في ذي الحجّة، واجتمع بالشيخ شمس الدين ابن أبي اللّطيف المقدسيّ، وقرأ عليه بعض «صحيح البخاريّ» وبعض «صحيح مسلم» وأجازه إجازة عامّة، ثمّ رجع إلى وطنه واشتغل بمطالعة العلوم ومذاكرته مستفرغًا وسعه.

وفي سنة ٩٥٢ (ظنب) سافر إلى الروم، ودخل قسطنطينيّة ١٧ ربيع الأوّل، ولم يجتمع مع أحدٍ من الأعيان إلى ثمانية عشر يومًا، وكتب في خلالها رسالة في عشرة مباحث من عشرة علوم، وأوصلها إلى قاضي العسكر محمّد بن محمّد بن قاضي زاده الروميّ، فوقعت منه موقعًا حسنًا، وكان رجلًا فاضلًا، واتّفق بينهما مباحثات في مسائل كثيرة، ثمّ إنّ قاضي العسكر بعث إليه الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس، وبذل له ما اختاره، فاختار منه بعد الاستخارة المدرسة النوريّة ببعلبك، التي وقفها السلطان نور الدين، فأعرضها إلى السلطان وكتب بها براءة، وجعل له في كلّ شهرٍ ما شرطه واقفها، وأقام بها بعد ذلك قليلًا، واجتمع فيها بالسيّد عبد الرحيم العبّاسيّ صاحب «معاهد التنصيص» وأخذ منه شطراً، وخرج منها في ١١ رجب متوجّهًا نحو العراق، وبعد زيارة أئمّتها رجع إلى جبع في صفر سنة ٩٥٣، وأقام ببعلبك يدرّس في المذاهب الخمسة، واشتهر أمره وصار مرجع الأنام ومفتي كلّ فرقةٍ بما يوافق مذهبها، وصار أهل البلد كلّهم في انقياده، ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد.

ثمّ انتقل بعد خمس سنين إلى بلده بنيّة المفارقة، وأقام في بلده مشتغلاً بالتدريس والتصنيف، ومصنّفاته كثيرة مشهورة، أوّلها «الروض» وآخرها «الروضة» ألّفها في ستّة أشهر وستّة أيّام، وكان غالب الأيّام يكتب كرّاسًا، ومن عجيب أمره أنّه كان يكتب بغمسةٍ واحدةٍ في الدواة عشرين أو ثلاثين سطراً، وخلّف ألفي كتابٍ، منها مائتا كتابٍ كانت بخطّه الشريف، من مؤلّفاته وغيرها، مع أنّه قال تلميذه الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسن بن العوديّ الجزّينيّ في رسالة «بغية المريد» في أحوال شيخه الشهيد رحمه الله: ولقد شاهدتُ منه سنة ورودي إلى خدمته أنّه كان ينقل الحطب على حمارٍ في اللّيل لعياله، ويصلّي الصبح في المسجد، ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر. وذكر أنّه رحمه الله كان يتعاطى جميع مهمّاته بقلبه وبدنه، مضافًا إلى مهمّات الواردين ومصالح الضيوف المتردّدين إليه، مع أنّه كان غالب الزمان في الخوف الموجب لإتلاف النفس، والتستّر والإخفاء الذي لا يسع الإنسان أن يفكّر معه في مسألةٍ من الضروريّات البديهيّة[1].

ولمّا كان في سنة ٩٦٥ (ظسه) وهو في سنّ أربعٍ وخمسين، ترافع إليه رجلان، فحكم لأحدهما على الآخر، فذهب المحكوم عليه إلى قاضي صيدا واسمه معروف وكان الشيخ مشغولاً بتأليف «شرح اللّمعة»، فأرسل القاضي إلى جُبع مَنْ يطلبه، وكان مقيمًا في كَرْمٍ له مدّةً منفرداً عن البلد متفرّغًا للتأليف، فقال بعض أهل البلد: قد سافر عنّا منذ مدّةٍ، فخطر ببال الشيخ أن يسافر للحجّ، وكان قد حجّ مراراً لكنّه قصد الاختفاء، فسافر في محملٍ مغطّى، وكتب القاضي إلى السلطان: إنّه قد وُجد ببلاد الشام رجلٌ مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان في طلب الشيخ، فقُبض عليه، ورُوى أنّه كان في المسجد الحرام، بعد فراغه من صلاة العصر، وأخرجوه إلى بعض دور مكّة، وبقي هناك محبوسًا شهراً وعشرة أيّامٍ، ثمّ ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينية وقتلوه بها، وبقي مطروحًا ثلاثة أيّام ثمّ ألقوْا جسده الشريف في البحر.

وفي رواية ابن العوديّ: قتلوه في مكان من ساحل البحر، وكان هناك جماعة من التركمان، فرأوْا في تلك اللّيلة أنواراً تنزل من السماء وتصعد، فدفنوه هناك وبنوا عليه قبّة، وحُمل رأسه إلى السلطان، وسعى السيّد عبد الرحيم العبّاسيّ في قتل قاتله فقتله السلطان.

وحُكي عن شيخنا البهائيّ قدّس سرّه، قال: أخبرني والدي قدّس سرّه أنّه دخل في صبيحة بعض الأيّام على شيخنا الشهيد المعظّم،

١ - عنه، الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور ٢/١٥٥، ١٥٦.

فوجده متفكّراً، فسأله عن سبب تفكّره، فقال: يا أخي، أظنّ أن أكون ثاني الشهيدين، لأنّي رأيتُ البارحة في المنام، أنّ السيّد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه عمل ضيافةً جمع فيها العلماء الإماميّة بأجمعهم في بيتٍ، فلمّا دخلتُ عليهم، قام السيّد المرتضى ورحّب بي وقال لي: يا فلان، اجلس بجنب الشيخ الشهيد، فجلستُ بجنبه، فلمّا استوى بنا المجلس انتبهتُ، ومنامي هذا دليل ظاهر على أنّي أكون تاليـًا له في الشهادة.

قيل في تاريخ وفاته:

تــاريــخ وفــاة[1] ذلــك الأوّاه
الجـنّة مســتــقــرّه والله

وفي «نخبة المقال»:

وشــيــخ والــد البهــاء الــديــن
الــقــدوة الــنـحـريـر زيـن الـديـن
مــيــلاده[2] شــهــيــد الــثــاني وقــد
عــمّــر خمسين وخمسًا فشــهــد[3]

ابن المشهديّ: هو الشيخ الجليل السعيد المتبحّر، أبو عبد الله محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهديّ الحائريّ، المعروف بمحمّد بن المشهديّ، وابن المشهديّ مؤلّف المزار المشهور الذي اعتمد عليه أصحابنا الأبرار، الملقّب «بالمزار الكبير» في بحار الأنوار، وله أيضـًا كتاب «بغية الطالب» و«إيضاح المناسك»، وكتاب «المصباح»، يروي عن جماعةٍ من الأعلام، منهم ابن البِطْرِيق، والسيّد ابن زُهْرَة، وشاذان بن جبرئيل القمّيّ، والشيخ هِبة الله بن نَمَا، وأبو عبد الله الحسين ابن جمال الدين هِبة الله بن الحسين بن رطبة السّوراويّ، الفقيه الجليل، الموصوف في الإجازات بكلّ الجميل، والأمير وَرّام بن أبي فِرَاس، وسديد الدين محمود الحِمْصيّ الرازيّ، ووالده، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين[4].

شهر

باب السنين والشهور وأنواعها، والفصول وأحوالها؛ يد١٤، يد١٤: ١٧٣ [٥٨/ ٣٣٧].

التوبة: «إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ»[5].

وجه تسمية الشهور بأسمائها المشهورة؛ ← ١٧٤، ١٨٥ [٥٨/ ٣٤١، ٣٨٠].

ذكر أسامي الشهور وما يقع فيها في أيّام

١ ـ سنة ٩٦٦ (الهامش).
٢ ـ سنة ٩١١ (الهامش).
٣ ـ انظر أمل الآمل ١/٨٥/رقم ٨١.
٤ ـ انظر أمل الآمل ٢/٢٥٣/رقم٧٤٧، وروضات الجنّات ٨/١٧٨، ورياض العلماء ٥/٤٩.
٥ ـ التوبة (٩) ٣٦.

الحجّة عليه السلام ؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٧٢ [٥٢/ ٢٧٢].

في أنّ أسماء شهور العجم آبان ماه، وآذر ماه، والبقيّة اشتقّت من أسماء قرى أصحاب الرسّ ؛ هـ[٥]، سب[٦٢]: ٣٦٨ [١٤/ ١٤٩].

باب تأويل الأيّام والشهور بالأئمّة عليهم السلام ؛ ز[٧]، س[٦٠]: ١٣٩ [٢٤/ ٢٣٨].

غيبة النعمانيّ(١): عن أبي حمزة الثّماليّ قال: كنتُ عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق مَنْ كان عنده، قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو كافر به، ثمّ قال: بأبي وأُمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي(٢) من يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يا أبا حمزة، من أدركه فلم يُسلّم له فما سلّم لمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما، وقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النار، وبئس مثوى الظالمين، وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه، قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه: «إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ - إلى قوله - أنفُسَكُمْ»(٣) ومعرفة الشهور المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحُرُم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرّم، وذلك(٤) لا يكون ديناً قيّماً، لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها، وليس هو كذلك، وإنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدين الله، والحُرم منها أمير المؤمنين عليه السلام، الذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه العليّ، كما اشتقّ لمحمّد صلّى الله عليه وآله اسماً من أسمائه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد عليهم السلام، فصار لهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عزّوجلّ حُرمة به ؛ ← ١٤٠ [٢٤/ ٢٤١] وط[٩]، مه[٤٥]: ١٦٥ [٣٦/ ٤٠٠] ويج[١٣]، ى[١٠]: ٣٥ [٥١/ ١٣٩].

أبواب أعمال السنين والشهور والأيّام ؛ ك[٢٠]، سز[٦٧]: ١٣٨ [٩٧/ ١٣٢].

أبواب ما يتعلّق بالشهور العربيّة من الأعمال وما يرتبط بذلك.

باب أعمال أيّام مطلق الشهر ولياليه وأدعيتها ؛ ك[٢٠]، سح[٦٨]: ١٣٨ [٩٧/ ١٣٣].

الدروع الواقية(٥): عن الصادق عليه السلام قال: من صلّى أوّل ليلةٍ من الشهر

١ - غيبة النعمانيّ ٨٦/ح١٧ مع اختلاف يسير.

٢ - يأتي - خ ل (الهامش).

٣ - التوبة (٩) ٣٦.

٤ - استُنسخت في الأصل.

٥ - الدروع الواقية ٤٠، ٤٢، ٤٣.

ركعتين، يقرأ فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد، وسأل الله أن يكفيه كلّ خوفٍ ووجعٍ، آمنه الله في ذلك الشهر ممّا يكره.

وعنه عليه السلام قال: نِعْم اللّقمة الجبن، يُعْذِب الفم، ويُطيّب النكهة، ويشهّي الطعام ويهضمه، ومن يتعمّد أكله رأس الشهر أوشك أن لا تُردّ له حاجة فيه.

وعن الجواد عليه السلام: إذا دخل شهر جديد، فصلّ أوّل يوم منه ركعتين، تقرأ في الأُولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرّة، وفي الثانية [بعد الحمد][1] القدر ثلاثين مرّة، ثمّ تتصدّق بما تيسّر، فتشتري به سلامة ذلك الشهر كلّه.

ورُوي الفضل في قراءة سورة الدخان وبراءة ويونس والنحل في كلّ شهر؛ ← ١٣٨ [٩٧/ ١٣٤].

الدروع الواقية[2]: قد ورد لكلّ يومٍ من أيّام الشهر أدعية مأثورة. ويأتي في (يوم) ذكر اختيارات الأيّام.

باب ما يتعلّق بسوانح شهور السنة العربيّة وما شاكلها؛ لك ٢٠، عو٧٦: ٢٧٥ [٩٨/ ١٨٨].

باب العبادة والاختفاء فيها، وذمّ الشهرة؛ خلق ٢/١٥، يح١٨: ٨٧ [٧٠/ ٢٥١].

أمالي الطوسيّ[3]: عن الرضا عليه السلام: من شهر نفسه بالعبادة فاتّهموه على دينه، فإنّ الله عزّوجلّ يُبغض شهرة العبادة وشهرة اللّباس؛ ← ٨٧ [٧٠/ ٢٥١].

عدّة الداعي[4]: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال لكُمَيْل بن زياد: تبذّلْ ولا تشهر، ووارِ شخصك ولا تذكر، وتعلّم واعمل، واسكت تسلم، تَسرّ الأبرار، وتغيظ الفجّار، ولا عليك إذا عرّفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك.

منية المريد[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث، قال: كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، تُعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض؛ ا١، يد١٤: ٨٠ [٢/ ٣٨].

في ذمّ الشهرة أيضًا؛ يمن ١/١٥، لب٣٢: ٢٦٣ [٦٩/ ١٧٥].

أقول: شَهْر بن باذان، عدّه ابن الأثير من الصحابة، وقال: استعمله النبيّ صلّى الله عليه وآله على صنعاء، فلمّا ادّعى الأسود العَنْسيّ النبوّة قاتله شهر، فقُتل شهر لخمسٍ وعشرين ليلة من خروج الأسود، وتزوّج الأسود امرأته واسمها آزاد، وهي بنت عمّ فيروز الديلميّ،

١ ـ من البحار.
٢ ـ الدروع الواقية ٣٤. وانظر البحار ١٣٥/٩٧.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢٦٣/٢.
٤ ـ عدّة الداعي ٢٢٠.
٥ ـ منية المريد ٤١.

وكانت ممّن أعان على قتل الأسود، ذكره الطبريّ وغيره، كذا في «تنقيح المقال»[١].

شَهْر بن حَوْشَب، هو الذي روى «تفسير القمي»[٢] عنه قال: قال لي الحجّاج: يا شهر، آية في كتاب الله أعيتني، فقلت: أيّها الأمير، أيّة آية هي؟ فقال: قوله تعالى: «وَإِن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ»[٣] والله إنّي لآمر باليهوديّ والنصرانيّ فتُضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمِد! فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأوّلت، قال: كيف هو؟ قلت: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّةٍ يهوديّ ولا غيره إلّا آمن به قبل موته، ويصلّي خلف المهديّ عليه السلام، قال: ويحك، أنّى لك هذا؟! ومن أين جئت به؟! فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت والله بها من عينٍ صافية؛ هـ°، عج٧٣: ٤١٥ [١٤/ ٣٤٩] ود٤، ا١: ٥٥ [٩/ ١٩٥].

ابن شَهْر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السَّرَويّ المازندرانيّ، فخر الشيعة ومروّج الشريعة، محيي آثار المناقب والفضائل والبحر المتلاطم الزخّار الذي لا يُساحل، شيخ مشايخ الإماميّة، صاحب كتاب «المناقب» و«المعالم» وغيرهما، وكفى في فضله إذعان فحول أعلام أهل السُنّة بجلالة قدره وعلوّ مقامه.

حُكي عن الصفديّ أنّه قال في ترجمته: حفظ أكثر القرآن، وله ثمان سنين، وبلغ النهاية في أُصول الشيعة، كان يُرحل إليه من البلاد، ثمّ تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيّام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه، وكان بهيّ المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللّهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجّد، لا يكون إلّا على وضوء، أثنى عليه ابن أبي طيّ في تاريخه ثناءً كثيراً، توفّي سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة؛ انتهى.

وذكر ما يقرب منه الفيروز آباديّ في محكيّ بلغته، وقال: عاش مائة سنة إلّا عشرة أشهر.

وقال غيره في حقّه: وكان إمام عصره وواحد دهره، أحسن الجمع والتأليف، وغلب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغداديّ لأهل السُنّة، في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتّفقه ومتفرّقه، إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون، مات في شعبان سنة ٥٨٨.

١ ـ تنقيح المقال ٨٩/٢ عن أُسد الغابة ٦/٣ عن تاريخ الطبريّ ٤٦٤/٢، ٤٦٩ وفيها: «بادام» بدل «باذان».

٢ ـ تفسير القميّ ١٥٨/١.

٣ ـ النساء (٤) ١٥٩.

ـ **قلت:** وقبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط ـ.

يروي عن جماعةٍ كثيرةٍ من المشايخ العظام، منهم: أبو منصور الطبرسيّ صاحب «الاحتجاج»، ووالده الشيخ عليّ بن شهر آشوب، العالم الفاضل الفقيه، عن والده الفاضل المحدّث شهر آشوب. ومنهم: الشيخ عبد الجليل الرازيّ صاحب المناظرات مع المخالفين، وأمين الدين الطبرسيّ صاحب «مجمع البيان»، والشيخ أبو الفتوح الرازيّ، والقطب الراونديّ، والسيّد ناصح الدين الآمديّ، الفاضل العالم المحدّث الإماميّ الشيعيّ ـ كما عن «رياض العلماء»(١) ـ والفتّال النيسابوريّ، والسيّد ضياء الدين الراونديّ وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين(٢).

شها

باب ترك الشهوات والأهواء؛ خلق ٢/١٥، ط٩: ٤٢ [٧٠/ ٧٣].

النساء: «وَاللهُ يُرِيدُ أن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً»(٣).

الخصال(٤): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره؛ ← ٤٢ [٧٠/ ٧٤].

نهج البلاغة(٥): قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته.

وقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول: حُفّت الجنّة بالمكاره، وحُفّت النار بالشهوات؛ ← ٤٣ [٧٠/ ٧٨].

أقول: يناسب هذا الباب باب العفاف وعفّة البطن والفرج؛ خلق ٢/١٥، لط ٣٩: ١٨٣ [٧١/ ٢٦٨].

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّساءِ... الآية»(٦) الشَهَوَات ـ بالتحريك ـ جمع شهوةٍ، وهي اشتياق النفس إلى الشيء. وفي الحديث: «جهنّم محفوفة باللّذّات والشهوات» ومعناه: من أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار، نعوذ بالله منها. وفي الخبر: «أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفيّة» قيل: هي حبّ اطّلاع الناس على العمل، وشيء شهيّ مثل لذيذ وزناً ومعنًى(٧)؛ انتهى.

١ ـ رياض العلماء ١٢٤/٥.
٢ ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٨٤-٤٩٣ عن الوافي بالوفيات ١٦٤/٤/رقم ١٧٠٢ والبلغة في تاريخ أئمّة اللغة.
٣ ـ النساء (٤) ٢٧.
٤ ـ الخصال ٢/ح ٢.
٥ ـ نهج البلاغة ٥٥٥/ح ٤٤٩.
٦ ـ آل عمران (٣) ١٤.
٧ ـ مجمع البحرين ٢٥٣/١.

قال السعديّ:

اگر لذّتِ تركِ لذّت بداني
دگر لذّت نفس، لذّت نخواني
هزاران در از خلق بر خود ببندي
گرت باز باشد در آسماني
چنان مي روي ساكن و خواب در سر
كه مي ترسم از كاروان باز ماني
وصيّت همين است جان برادر
كه أوقات، ضايع مكن تا تواني

وقال مولانا المحقّق السبزواريّ:

در عالم تن چه ماندهاي بي مايه
پايي بردار و بگذر از نُه پايه
از مشرق جان بر تو نتابد نوري
تا از پي تن همي روي چون سايه

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّوجلّ نزع الشهوة من رجال بني أُميّة، وجعلها في نسائهم، وكذلك فعل بشيعتهم، وإنّ الله عزّوجلّ نزع الشهوة من نساء بني هاشم، وجعلها في رجالهم، وكذلك فعل بشيعتهم؛ ح٨، لب٣٢: ٣٨١ [٣١/ ٥٣٢].

شيأ

باب فيه إطلاق القول بأنّه تعالى شيء؛ ب٢، ط٩: ٨١ [٣/ ٢٥٧].

الاحتجاج(٢): روى هشام: أنّه سأل الزنديق عن الصادق عليه السلام أنّ الله تعالى ما هو؟ فقال: هو شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي شيء إلى أنه بحقيقة الشيئيّة، غير أنّه لا جسم ولا صورة، ولا يُحسّ ولا يُجسّ، ولا يُدرك بالحواسّ الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا تغيّره الأزمان؛ ← ٨٢ [٣/ ٢٥٨].

التوحيد(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة قبل الأشياء بنفسها، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة.

بيان: هذا الخبر يحتمل وجوهًا من التأويل: الأوّل أن لا يكون المراد بالمشيئة الإرادة، بل إحدى مراتب التقديرات التي اقتضت الحكمة جعلها من أسباب وجود الشيء، كالتقدير في اللّوح مثلاً والإثبات فيه، وربّما يلوح هذا المعنى من بعض الأخبار، وعلى هذا يكون الخلق بمعنى التقدير، ثمّ ذكر المجلسيّ وجوهًا أُخر، منها ما ذكره السيّد الداماد رحمه الله: إنّ المراد بالمشيئة هنا مشيئة العباد لأفعالهم الاختياريّة، وبالأشياء أفاعيلهم المترتّب وجودها على تلك المشيئة؛ ب٢، كج٢٣: ١٤٦ [٤/ ١٤٥].

باب القضاء والقدر والمشيئة؛ مع٣، ج٣: ٢٦ [٥/ ٨٤].

كوّرت: «وَمَا تَشَاؤونَ إلاّ أن يَشَاءَ اللهُ

١ ـ الكافي ٥/٥٦٤/ح٣٥.
٢ ـ الاحتجاج ٣٣٢.
٣ ـ التوحيد ١٤٨ و٣٣٩ ح٨ مع اختلاف يسير.

رَبُّ الْعَالِمينَ»[1] ذكر ما ورد في تفسير الآية منها: ما عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ الله جعل قلوب الأئمّة عليهم السلام مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئا شاؤوه وهو قوله «وَمَا تَشَاؤونَ إلّا أن يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالِمينَ»؛ ← ٣٤ [٥/ ١١٤] وز٧، سز٦٧: ١٥٤ [٢٤/ ٣٠٥].

قوله تعالى في هود: «خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَواتُ وَالْأَرْضُ إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ... الآيتين»[2] تفسير الإشكال في الآيتين من وجهين: أحدهما تحديد الخلود بمدّة السموات والأرض، وثانيها الاستثناء، وأُجيب عن الأوّل: ما دامت سماء الآخرة وأرضها أو سموات الجنّة والنار وأرضهما، فكلّ ما علاك وأظلّك سماء، وكلّ ما استقرّ عليه قدمك فهو أرض، أو أنّه لا يُراد به السماء والأرض بعينهما، بل المراد التبعيد، فإنّ للعرب ألفاظًا للتبعيد في معنى التأبيد كقولهم: لا أفعل ذلك ما اختلف اللّيل والنهار، وما ذرّ شارق، وما دامت السموات والأرض، ونحو ذلك.

وأمّا الكلام في الاستثناء فاختلفت فيه أقوال العلماء على وجوه، وقد ذكر عشرة منها الطبرسيّ[3]، منها ما قاله الزّجّاج[4] وغيره: إنّه استثناء تستثنيه العرب وتفعله، كما تقول: والله لأضربنّ زيداً إلّا أن أرى غير ذلك، وأنت عازم على ضربه، والمعنى في الاستثناء على هذا: إنّي لو شئت أن لا أضربه لفعلت.

تفسير العيّاشيّ[5]: حمران قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، قول الله تعالى: «خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَواتُ وَالْأَرْضُ إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ»؟ قال: نعم إن شاء الله جعل لهم دنيا فردّهم وما شاء، وسألته عن قول الله: «خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَواتُ وَالْأَرْضُ إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ»، فقال: هذه في الذين يخرجون من النار.

وفي «تفسير العياشيّ»[6]: عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن أبي عبد الله عليه السلام، ما يظهر أنّه فسّر الجنّة والنّار بما يوجبهما من الإيمان والكفر مجازاً، أو بالجنّة والنار الروحانيّين، فإنّ المؤمن في الدنيا لقربه تعالى وكرامته وحبّه ومناجاته وهداياته ومعارفه في جنّةٍ ونعيم، والكافر لجهالته وضلالته وبُعْده وحرمانه في عذابٍ أليم، فعلى هذا يكون المراد بالأشقياء والسعداء مَنْ يكون ظاهر حاله، فالاستثناء معناه إلّا أن يشاء الله هداية الشقيّ فيُخرجه من نار الكفر إلى جنّة الإيمان، وكذا السعيد إن يشأ خذلانه بسوء أعماله فيُخرجه

١ ـ التكوير (٨١) ٢٩.
٢ ـ هود (١١) ١٠٧-١٠٨.
٣ ـ مجمع البيان مجلّد ١٩٥/٣.
٤ ـ معاني القرآن وإعرابه ٧٩/٣.
٥ ـ تفسير العيّاشيّ ١٦٠/٢/ح٦٨.
٦ ـ تفسير العيّاشيّ ١٥٩/٢/ح٦٦.

من جنّة الإيمان إلى نار الكفر؛ مع[٣]، نط[٥٩]: ٣٩٠-٣٩٢ [٨/ ٣٤١-٣٤٨].

وفي رواية المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في الرجعة، يظهر أنّه فسّر الآية بزمان الرجعة، بأن يكون المراد بالجنّة والنار ما يكون في عالم البرزخ، كما ورد في خبرٍ آخر، واستدلّ بها على أنّ هذا الزمان منوط بمشيئة الله -كما قال تعالى- غير معلومٍ للخلق على التعيين. قال المجلسيّ: وهذا أظهر الوجوه التي ذكروها في تفسير هذه الآية؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢١٠ [٥٣/ ٣٨].

ما أفاده الرضا في قوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ»(١)؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٧٢ [١٠/ ٣٤٣].

الروايات في قوله تعالى: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»(٢) وأنّها نزلت في إمامة عليّ عليه السلام؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٢٦١ [٢٥/ ٣٣٧].

شيب

في أنّ إبراهيم عليه السلام كان أوّل من شاب، فقال: ما هذه؟ قيل: وقار في الدنيا، ونور في الآخرة.

علل الشرائع(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبون، فأبصر إبراهيم عليه السلام شيبًا في لحيته، فقال: يا ربّ ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: ربّ زدني وقاراً.

علل الشرائع(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيبًا شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله ربِّ العالمين، الذي بلّغني هذا المبلغ، ولم أعص الله طرفة عين؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١٢ [١٢/ ٨].

ما يقرب من ذلك؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١٤٢ [١٢/ ١١١].

عيون أخبار الرضا(٥): عن إبراهيم بن محمّد الحسنيّ قال: بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جاريةً، فلمّا أُدخلت إليه اشمأزّت من الشيب، فلمّا رأى كراهتها ردّها إلى المأمون، وكتب إليه بهذه الأبيات:

نعى نفسي إلى نفسي المشيبُ
وعند الشيب يتّعظ اللّبيبُ
فقد ولّى الشباب إلى مداهُ
فلستُ أرى مواضعه تؤوبُ
سأبكيه وأندبه طويلاً
وأدعوه إليَّ عسى يُجيبُ
وهيهات الذي قد فات منه
تُمنّيني به النفسُ الكذوبُ
أرى البيض الحِسان يَحِدْنَ عنّي

١ - يونس (١٠) ٩٩.
٢ - آل عمران (٣) ١٢٨.
٣ - علل الشرائع ١٠٤/ح١.
٤ - علل الشرائع ١٠٤/ح٢.
٥ - عيون أخبار الرضا ١٧٨/٢/ح٨.

وفي هجرانهنّ لنا نصيبُ
فإنْ يكن الشبابُ مضى حبيبًا
فإنّ الشيب أيضًا لي حبيبُ
سأصحبه بتقوى الله حتّى
يفرّق بيننا الأجل القريبُ ؛
يب[12]، يد[14]: ٤٨ [٤٩/ ١٦٤].

قلت(1): وللشيخ النظامي في هذا المعنى :
جوانى گفت پيرى را چه تدبير ؟
كه يار از من گريزد چون شوم پير
جوابش داد پير نغز گفتار
كه در پيرى تو هم بگريزى از يار
بر آن سر، كآسمان سيماب ريزد
چو سيماب از همه شادى گريزد
ويأتي ما يناسب ذلك في (عمر).

لابن الروميّ :
كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا
لمن قد أضلّته المنايا لياليا
إلى أن قال :
وكان كَرامي اللّيل يرمي ولا يُرى
فلمّا أضاء الشيبُ شخصي رمانيا
جعل الشباب كاللّيل الساتر على الإنسان، الحاجز بينه وبين من أراد رميه لظُلمته، والشيب مبديًا لمَقَاتله هاديًا إلى إصابته لضوئه وبياضه، وهذا في نهاية حُسن المعنى ؛
يج[13]، ك[20]: ٧١ [٥١/ ٢٦٨].

أقول: ابن الروميّ، هو أبو الحسن عليّ بن العبّاس بن جريح البغداديّ، الشاعر المشهور

١ - ولقد أحسن من قال :
عيب جوانى نپذيرفته اند
پيرى و صد عيب، چنين گفته اند
فارغى از قدر جوانى كه چيست
رو كه بر اين غفلت بايد گريست
شاهد باغ است درخت جوان
پير شود بشكندش باغبان
شاخ تَر از بهر گلى نو پرست
هيزم خشك از پى خاكستر است
عهد جوانى بسر آمد مَخُسْب
روز شد اينك سحر آمد مَخُسْب ؛
منه مُدّ ظلّه.

من «سلامان وابسال» جامى رحمه الله :
كرد پيرى عمر او هشتاد سال
از حكيمى حال ضعف خود سؤال
گفت دندانم زخوردن گشته سُسْت
نايد از وى شغل خاييدن دُرست
منّتى باشد زتو بر جان من
گر برى اين سستى از دندان من
گفت با او پير دانشوَر حكيم
كى دلت از محنت پيرى دو نيم
چاره ضعف از پسِ هشتاد سال
جز جوانى نيست و اين باشد محال
رشتهٔ دندان تو گردد قوى
گر از اين هشتاد، چهل واپس روى
ليك چون واپس شدن مقدور نيست
گر به اين سستى بسازى دور نيست
چون أجل از تن جدايى بخشدت
از همه سستى رهايى بخشدت
(الهامش).

بكثرة التطيّر، وله فيه أخبار غريبة، وكان أصحابه يعبثون به فيُرسلون إليه من يتطيّر من اسمه، فلا يخرج من بيته أصلاً، توفّي سنة ٢٨٣ (رفج)[١].

جامع الأخبار[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساءً، فيقول: يا عبدي كَبِر سنُّك، ودقّ عظمُك، ورقّ جلدُك، وقرُب أجلُك، وحان قدومُك عليّ، فاستح منّي، فأنا أستحيي من شيبتك أن أُعذّبك بالنار.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن الله جلّ جلاله: الشيبة نوري، فلا أُحرق نوري بناري؛ كفر[٣/١٥]، مد[٤٤]: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٠].

نوادر الراونديّ[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاث يطفئن نور العبد: مَنْ قطع أوداء أبيه، وغيّر شيبته، ورفع بصره في الحُجرات من غير أن يؤذن له؛ عشر[١٦]، يو[١٦]: ٧٤ [٧٤/ ٢٦٤] ويو[٢/١٦]، ح[٨]: ١٥ [٧٦/ ١٠٤].

باب الشيب وعلّته وجزّه ونتفه؛ يو[٢/١٦]، ى[١٠]: ١٥ [٧٦/ ١٠٦].

الخصال[٤]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تنتفوا الشيب فإنّه نور المسلم، ومن شاب شيبة في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة؛ ← ١٥ [٧٦/ ١٠٦].

باب فيه إجلال ذي الشيبة المسلم؛ عشر[١٦]، نب[٥٢]: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٦].

نوادر الراونديّ[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من وقّر ذا شيبةٍ لشيبته، آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة.

الكافي[٦]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم؛ ← ١٥٦ [٧٥/ ١٣٨].

أقول: شيبة الحمد، هو عبد المطّلب بن هاشم، ويأتي الإشارة إليه في (عبد).

خبر شَيْبَة بن عثمان بن أبي طَلْحَة وإسلامه يوم حنين؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١١ [١٨/ ٦١].

أقول: قد تقدّم في (حبب) ما يتعلّق بذلك.

في أنّ رجلاً أوصى إلى رجلٍ بألف درهمٍ للكعبة، فلمّا قدم مكّة دلّوه على بني شيبة، فقالوا له: قد برئت ذمّتك، ادفعها إلينا، ثمّ لقي الرجل أبا جعفر عليه السلام، فسأله فقال: إنّ الكعبة غنيّة عن هذا، ادفعه إلى مَن أمَّ هذا البيت، وقُطع أو ذهبت نفقتُه، أو ضلّت

١ - انظر الكنى والألقاب ٢٨٦/١، وأعلام الزركلي ١١٠/٥.
٢ - جامع الأخبار ٩٢.
٣ - نوادر الراونديّ ١٠.
٤ - الخصال ٦١٢/ضمن ح ١٠.
٥ - نوادر الراونديّ ٧.
٦ - الكافي ١٦٥/٢/ح١.

راحلته ، أو عجز أن يرجع إلى أهله ، فأخبر الرجل بني شيبة بذلك ، فقالوا : هذا ضالّ مبتدع ، ليس يُؤخذ عنه ولا علم له ، فأخبر الرجل أبا جعفر عليه السلام بقولهم ، فقال : إنّ من علمي لو وُلّيت شيئًا من أمور المسلمين لقطعتُ أيديهم ، ثمّ علّقتها في أستار الكعبة ، ثمّ أقمتهم على المصطبة ، ثمّ أمرت مناديًا ينادي ألا إنّ هؤلاء سرّاق الله فاعرفوهم .

ورُوي في حديث عن الصادق عليه السلام ، قال : أما إنّ قائمنا لو قد قام نَقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم ، وقال : هؤلاء سرّاق الله ؛ كا[٢١] ، ز[٧] : ١٥ ، ١٦ [٩٩/ ٦٧] .

أقول : قد تقدّم في (إبراهيم بن أبي البِلاد) ما يتعلّق بأبي شَيْبَة الخراسانيّ .

معنى المثل المعروف : باتت فلانة بليلة شيباء ؛ ح[٨] ، مه[٤٥] : ٥٠١ [٣٢/ ٥٢٣] .

معنى كتاب معاوية إلى أبي أيّوب : أمّا بعد ، فحاجيتك بما لا تنسى شيباء ؛ ط[٩] ، صب[٩٢] : ٤٧١ [٤٠/ ١٩٦] .

شيث

قصّة شِيث ؛ هـ[٥] ، يب[١٢] : ٧١-٧٤ [١١/ ٢٦١-٢٦٩] وو[٦] ، ا[١] : ٩ [١٥/ ٣٤] .

أقول : قال في «مجمع البحرين» : شِيث وصيّ آدم ، وهو هبة الله بن آدم عليه السلام ، وُلِد بعد هابيل بخمس سنين ، ولم يعقب ولد أبيه غيره ، وإليه تنتهي أنساب الناس ، عاش سبعمائة واثنتي عشرة سنة ، وقيل ألف سنة وأربعين ، ورُوي أنّ شيث أوّل وَلَدٍ وُلِدَ لآدم عليه السلام ، ويَافِث وُلد بعده ، أنزل الله لهما حوريّتين من الجنّة ، إحداهما نَزْلة والأُخرى مَنْزِلة ، فتزوّج نزلة شيث ومنزلة يافث ، فوُلد لشيث غلام وليافث جارية ، فتزاوجا وصار النسل منهما[(١)] ؛ انتهى

شيخ

جامع الأخبار[(٢)] : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أكرم شابٌّ شيخًا إلّا قضى الله عند سنّه من يكرمه . وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : البركة مع أكابركم . وقال : الشيخ في أهله كالنبيّ في أُمّته .

أمالي الطوسيّ[(٣)] : عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بجّلوا المشايخ ، فإنّ من إجلال الله تبجيل المشايخ ؛ عشر[١٦] ، نب[٥٢] : ١٥٥ [٧٥/ ١٣٦] .

أقول : وتقدّم في (شيب) ما يناسب ذلك .

وحُكِي عن الحجّاج أنّه قال لشيخٍ من الأعراب : كيف حالك في الأكل ؟ فقال : إن أكلتُ ثقلتُ ، وإن تركتُ ضعفتُ ، قال : فكيف نكاحك ؟ قال : إذا بذلت لي عجزت ، وإذا منعت شرهت ، قال : فكيف نومك ؟ قال : أنام في المجمع ، وأسهر في المضجع ، قال :

١ ـ مجمع البحرين ٢/ ٢٥٧ .
٢ ـ جامع الأخبار ٩٢ عنه البحار ٧٥/ ١٣٧ .
٣ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ٣١٨ .

فكيف قيامك وقعودك ؟ قال : إذا قعدتُ تباعدت عنّي الأرض، وإذا قمتُ لزمتني، قال : فكيف مشيك ؟ قال : تعقلني الشعرة، وتُعثرني البعرة[(١)].

شيع

باب فضائل الشيعة ؛ يمن ١٥/١، يه١٥ : ١٠٣ [٦٨/ ١].

النساء: «وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم ... الآية»[(٢)].

أقول: قد تقدّم في (ثوب) ما يتعلّق بذلك.

أمالي الطوسيّ[(٣)]: عن الصادق عليه السلام قال: حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم، قيل له: وكيف ذلك يابن رسول الله ؟ فقال: لأنّهم يُصابون فينا ولا نُصاب فيهم.

أمالي الطوسيّ[(٤)]: عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين عليه السلام قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جُعلت فداك يابن رسول الله، إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليـًّا عليه السلام قال لأبي ميثم: أحبب حبيب آل محمّد وإنْ كان فاسقـًا زانيـًا، وأبغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّامـًا قوّامـًا، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»[(٥)] ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً غُرّاً محجّلين متوّجين، فقال أبو جعفر عليه السلام: هكذا هو عيانـًا في كتاب عليّ عليه السلام... إلى آخره؛ ← ١٠٨ [٦٨/ ٢٥].

ويقرب منه وصيّة جابر لعطيّة العوفيّ، وقد تقدّم هو وما يناسب ذلك في (حبب).

المحاسن[(٦)]: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لكلّ شيءٍ جوهراً، وجوهر ولد آدم محمّد صلّى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا.

المحاسن[(٧)]: عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم آل محمّد صلّى الله عليه وآله، أنتم آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

المحاسن[(٨)]: عن فُضَيْل بن يَسار، عنه عليه السلام قال: أنتم والله نور في ظلمات الأرض.

١ ـ انظر الكشكول للبهائيّ ٣٠١/٢.
٢ ـ النساء (٤) ٦٩.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٣١٠/١.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢٠/٢.
٥ ـ البيّنة (٩٨) ٧.
٦ ـ المحاسن ١٤٣/ح ٣٩.
٧ ـ المحاسن ١٤٣/ح ٤٠.
٨ ـ المحاسن ١٦٣/ح ١١٢.

المحاسن[1]: عن عليّ بن عبد العزيز قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، ورؤيتكم وزيارتكم، وإنّي لعلى دين الله، ودين ملائكته، فأعينوا على ذلك بورعٍ، أنا في المدينة بمنزلة الشعيرة[2]، أتقلقل حتّى أرى الرجل منكم فأستريح إليه؛ ← ١٠٩ [٦٨/ ٢٨].

المحاسن[3]: عن عبدالله بن الوليد قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول -ونحن جماعة-: والله إنّي لأُحبّ رؤيتكم وأشتاق إلى حديثكم.

المحاسن[4]: عن أبي جعفر في قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ»[5] وقوله تعالى: «إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ»[6] قال: هم شيعتنا أهل البيت؛ ← ١١٠ [٦٨/ ٣٠].

جملة من الأحاديث الشريفة في فضائل الشيعة؛ ← ١١٣ -كا*- ١١٥-١٢٣ [٦٨/ ٤٢، ٤٨-٨٠].

كتاب المسلسلات[7]: بالإسناد عن بكر بن أحنف قال: حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة وزينب وأُمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام، قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن عليّ عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء، دخلتُ الجنّة فإذا أنا بقصرٍ من درّةٍ بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي، فإذا مكتوب على الباب: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، عليّ وليّ القوم، وإذا مكتوب على الستر: بخٍ بخٍ، مَنْ مثل شيعة عليّ ... إلى آخره. وفي آخره: يُحشر الناس كلّهم يوم القيامة حُفاةً عُراةً إلّا شيعة عليّ عليه السلام، ويُدعى الناس بأسماء أُمّهاتهم ما خلا شيعة عليّ، فإنّهم يُدعون بأسماء آبائهم، فقلت:

١ - المحاسن ١٦٣/ح١١٣.
٢ - الشعرة - خ ل (الهامش).
٣ - المحاسن ١٦٣/ح١١٥.
٤ - المحاسن ١٧١/ح١٤٠.
٥ - المدثّر (٧٤) ٣٨-٣٩.
٦ - البيّنة (٩٨) ٧.
* - الكافي ٣٣/٨/ح٦.
٧ - المسلسلات ٢٥٠ الحديث الرابع.

حبيبي جبرئيل، وكيف ذاك؟ قال: لأنّهم أحبّوا عليًّا فطاب مولدهم؛ ← ١٢٢ [٦٨/ ٧٦].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرجتُ أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر، إذا هو بأُناسٍ من الشيعة، فسلّم عليهم، ثمّ قال: إنّي والله لأُحبّ رياحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورعٍ واجتهادٍ، واعلموا أنّ ولايتنا لا تُنال إلّا بالورع والاجتهاد، من ائتمّ منكم بعبدٍ(٢) فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون، والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا، والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ، وضمان رسول الله صلّى الله عليه وآله، والله ما على درجة الجنّة أكثر أرواحًا منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات... الحديث بطوله في فضل الشيعة.

باب أنّ الشيعة هم أهل دين الله، وهم على دين أنبيائه، وهم على الحقّ، ولا يُغفر إلّا لهم، ولا يُقبل إلّا منهم؛ يمن ١/١٥، يو ١٦: ١٢٤ [٦٨/ ٨٣].

إبراهيم: «فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»(٣).

تفسير القمّي(٤): عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمّد، فقلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم والله من أنفسهم - ثلاثًا - ثمّ نظر إليّ ونظرتُ إليه، فقال: يا عمر، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»(٥)؛ ← ١٢٤ [٦٨/ ٨٤].

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمّتهم عليهم السلام فيهم؛ يمن ١/١٥، يج ١٣: ١٢٨ [٦٨/ ٩٨].

المحاسن(٦): عن موسى بن بكر قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال رجل في المجلس: أسأل الله الجنّة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم في الجنّة، فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها، فقالوا: جُعلنا فداك، نحن في الدنيا! فقال عليه السلام: ألستم تقرّون بإمامتنا؟ قالوا: نعم، فقال: هذا معنى الجنّة الذي مَنْ أقرّ به كان في الجنّة، فاسألوا الله أن لا يسلبكم؛ ← ١٢٩ [٦٨/ ١٠٢].

حديث شريف في فضل الشيعة تقدّم في (حرث).

١ - الكافي ٨/٢١٢/ح ٢٥٩ عنه البحار ٦٨/٨٠.
٢ - بإمام - خ ل (الهامش).
٣ - إبراهيم (١٤) ٣٦.
٤ - تفسير القمّي ١/١٠٥.
٥ - آل عمران (٣) ٦٨.
٦ - المحاسن ١٦١/ح ١٠٥.

خبر في فضل الشيعة، رواه كعب الحبر، أورده صاحب «بشارة الشيعة»[1]، وقال: لحريّ أن يكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب؛ ← ١٣٦ [٦٨/ ١٢٨].

باب صفات الشيعة وأصنافهم، وذمّ الاغترار، والحثّ على العمل والتقوى؛ يمن ١/١٥، يط ١٩: ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

قرب الإسناد[2]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة[3] كيف محافظتهم عليها، وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند[4] عدوّنا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها.

الخصال[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما شيعة عليّ الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيّرة ألوانهم، مصفرّة وجوههم، إذا جنّهم اللّيل اتّخذوا الأرض فراشًا، واستقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون؛ ← ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

إرشاد المفيد، أمالي الطوسيّ[6]: رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلةٍ من المسجد، وكانت ليلة قمراء، فأمّ الجبّانة، ولحقه جماعة يقْفون أثره، فوقف عليهم، ثمّ قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين؟ فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فمالي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال: صُفْر الوجوه من السّهَر، عُمْش العيون من البكاء، حُدْب الظهور من القيام، خُمُص البطون من الصيام، ذُبُل الشفاه من الدعاء، عليهم غُبرة الخاشعين.

أمالي الطوسيّ[7]: عن سليمان بن مِهْران، قال: دخلتُ على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، وعنده نفر من الشيعة، وهو يقول: معاشر الشيعة، كونوا لنا زينًا ولا تكونوا علينا شينًا، قولوا للناس حسنًا، واحفظوا ألسنتكم، وكفّوها عن الفضول وقبح القول؛ ← ١٤٢ [٦٨/ ١٥١].

بصائر الدرجات[8]: عن مرازم قال: دخلتُ المدينة فرأيتُ جاريةً في الدار التي نزلتها فعجبتني، فأردتُ أن أتمتّع منها فأبت أن تزوّجني نفسها، قال: فجئتُ بعد العتمة فقرعتُ الباب، فكانت هي التي فتحت لي، فوضعتُ يدي على صدرها، فبادرتني حتّى دخلتُ، فلمّا أصبحتُ دخلتُ على أبي الحسن

١ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ٥٠.
٢ ـ قرب الإسناد ٣٨.
٣ ـ الصلوات ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ عن ـ خ ل (الهامش).
٥ ـ الخصال ٤٤٤/ح ٤٠.
٦ ـ إرشاد المفيد ١٢٧، أمالي الطوسيّ ٢١٩/١.
٧ ـ أمالي الطوسيّ ٥٥/٢.
٨ ـ بصائر الدرجات ٢٦٧/ح ١٠.

عليه السلام، فقال: يا مرازم، ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يُرَع قلبه؛ ← ١٤٣ [٦٨/ ١٥٣].

صفات الشيعة(١): عن أبي العبّاس الدِّينَوَريّ، عن محمّد بن الحنفيّة، قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال أهل الجمل، دعاه الأحنف بن قيس واتّخذ له طعامًا، فبعث إليه عليه السلام وإلى أصحابه فأقبل، ثمّ قال: يا أحنف، ادعُ لي أصحابي، فدخل عليه قوم متخشّعون كأنّهم شِنانٌ بَوالٍ، فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين، ما هذا الذي نزل بهم، أمِن قلّة الطعام أو من هوْل الحرب؟ فقال عليه السلام: لا يا أحنف، إنّ الله سبحانه أجاب(٢) أقوامًا تنسّكوا لـه في دار الدنيا تَنَسُّكَ مَن هجم على ما علم مِن قربهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها، فحملوا أنفسهم على مجهودها، وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه، توهّموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربّهم تبارك وتعالى، وكتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضائح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلانًا أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيرانًا، وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم مراجل المحرد إلى الله سبحانه غليانًا، فكانوا يحنّون حنين الواله في دجى الظُلَم، وكانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم، فمضوا ذُبُل الأجسام، حزينة قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم، خامصة بطونهم، تراهم سكارى سمّار وحشة اللّيل، متخشّعون كأنّهم شِنانٌ بوالٍ، قد أخلصوا لله أعمالهم(٣) سراً وعلانية، فلم تأمن من فزعةٍ قلوبهم، بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم، فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات، وسكنت الحركات من الطير في الوكور، وقد نَهْنَهَهُم(٤) هول يوم القيامة والوعيد(٥) عن الرقاد، كما قال سبحانه: «أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ»(٦) فاستيقظوا لها فَزِعين، وقاموا إلى صلاتهم مُعوِلين، باكين تارة وأُخرى مسبّحين، يبكون في محاريبهم ويرنّون، يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون، فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قيامًا على أطرافهم، منحنية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم، قد اشتدّت إعوالهم ونحيبهم وزفيرهم، إذا زفروا خِلْتَ النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، وإذا أعْولوا حسبتَ السلاسل قد صُفِّدت في أعناقهم، فلو رأيتهم

١ ـ صفات الشيعة ٤٢/ح٦٣.
٢ ـ أحبّ ـ خ ل، أثاب ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ أعمالاً ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ يعني بازداشت (الهامش).
٥ ـ بالوعيد ـ خ ل (الهامش).
٦ ـ الأعراف (٧) ٩٧.

في نهارهم، إذاً لرأيت قومـًا يمشون على الأرض هونـًا، ويقولون للناس حسنـًا «وإذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً»[1] «وَإذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً»[2] قد قيّدوا أقدامهم من التهمات[3]، وأبكموا ألسنتهم أن يتكلّموا في أعراض الناس، وسجموا[4] أسماعهم أن يلجها خوضُ خائضٍ، وكَحَلوا أبصارهم بغضّ البصر من المعاصي، وانتحوا[5] دار السلام، التي من دخلها كان آمنـًا من الرّيـب والأحزان.

ثمّ ذكر عليه السلام مكانهم من الجنّة، وأشار إلى بعض أوصافها، ثمّ قال عليه السلام: فإن فاتك يا أحنف ما ذكرتُ لك في صدر كلامي، لتتركنّ في سرابيل القَطران، ولتطوفنّ بينها وبين حميمٍ آن، ولتسقينّ شرابـًا حارّ الغليان، فكم يومئذٍ في النار من صُلْبٍ محطوم، ووجهٍ مهشوم، ومشوّهٍ مضروب على الخرطوم، قد أكلت الجامعة كفّه، والتحم الطّوْق بعنقه، فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها، ويصعدون جبالها، وقد أُلبسوا المقطّعات من القَطران، وأُقرنوا مع فُجّارها[6] وشياطينها، فإذا استغاثوا بأسوأ أخذ من حريق شدّت عليهم عقاربها وحيّاتها، ولو رأيت مناديـًا ينادي وهو يقول: يا أهل الجنّة ونعيمها، ويا أهل حليّها وحللها، خلّدوا فلا موت، فعندها ينقطع رجاؤهم، وتنغلق الأبواب، وتنقطع بهم الأسباب، فكم يومئذٍ من شيخ ينادي: واشيبتاه! وكم من شابٍّ ينادي: واشباباه! وكم من امرأةٍ تنادي: وافضيحتاه! هُتكت عنهم الستور، فكم يومئذٍ من مغموس بين أطباقها محبوس، يالك غمسة ألبستك بعد لباس الكتّان، والماء المبرّد على الجدران، وأكل الطعام ألوانـًا بعد ألوان لباسـًا لم يدع لك شعراً ناعمـًا إلّا بيّضه، ولا عينـًا كنت تُبصر بها إلى حبيبٍ إلّا فقأها، هذا ما أعدّ الله تعالى للمجرمين، وذلك ما أعدّ الله تعالى للمتّقين.

توضيح: المراجل جمع المرجل ـ كمنبر ـ القِدْر من الحجارة والنحاس. والمحرد ـ بالحاء المهملة ـ من الحرد بمعنى القصد، أو التنحّي والاعتزال عن الخَلْق وعن كلّ شيءٍ سوى الله تعالى، وفي بعض النسخ: التجرّد ـ بالجيم ـ وهو التعرية عن الثياب، كنايةً عن قطع

١ ـ الفرقان (٢٥) ٦٣.
٢ ـ الفرقان (٢٥) ٧٢.
٣ ـ أي من مواضع التهمة (الهامش).
٤ ـ أي منعوا (الهامش).
٥ ـ أي قصدوا (الهامش).

٦ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) ٢٥٤/٣: أحجارها. وفي الطبعة الحروفيّة من البحار ٢١٩/٧: أفجارها. والأنسب ما أثبتناه عن المصدر والبحار ـ حجريّاً ١٠٣/١٥، وحروفيّاً ١٧٠/٦٨.

العلائق متوجّهـًا إلى الله سبحانه . نهنه: كفّه وزجره. حميم آن أي ماء حارّ بلغ النهاية في الحرارة . الحطم الكسر. والهشم كسر اليابس . الخرطوم ـ كزنبور ـ الأنف . التحم دخل في اللّحم ؛ ← ١٤٧ [٦٨/ ١٧٠] ومع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٤ [٧/ ٢١٩] .

صفات الشيعة(١): عن الصادق عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته ، إذ قرع قومٌ عليهم الباب ، فقال عليه السلام : يا جارية ، انظري من بالباب ، فقالوا : قوم من شيعتك ، فوثب عَجِـلا حتّى كاد أن يقع ، فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع ، فقال : كذبوا ، فأين السَّمْت في الوجوه ؟ أين أثر العبادة ؟ أين سيماء السجود ؟ إنّما شيعتنا يُعرفون بعبادتهم وشعثهم ، قد قرحت منهم الآناف ، ودثرت الجباه والمساجد ، خُمْص البطون ، ذُبْل الشفاه ، قد هيّجت العبادة وجوههم ، وأخلق سهر اللّيالي وقَطْع الهواجر جثثهم ، المسبِّحون إذا سكت الناس ، والمصلّون إذا نام الناس ، والمحزونون إذا فرح الناس .

بيان: الآناف جمع الأنف ، وقرحها إمّا لكثرة السجود ، لأنّها من المساجد المستحبّة أو لكثرة البكاء . ودثرت أي درست وأخلقت . هيّجت من هاج يهيج أي ثار، ويُحتمل أن يكون بالباء الموحّدة ، من قولهم هبّجه تهبيجـًا ورمّه ، والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ ، أو من عند الزوال إلى العصر، لأنّ الناس يسكنون في بيوتهم كأنّـهم قد تهاجروا من شدّة الحرّ، والجمع هواجر؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٤٧ [٦٨/ ١٦٩] .

الاحتجاج(٢): عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قدم جماعة فاستأذنوا على الرضا عليه السلام ، وقالوا : نحن من شيعة عليّ عليه السلام ، فمنعهم أيّامـًا ثمّ لمّا دخلوا ، قال لهم : ويحكم ، إنّما شيعة أمير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار ومحمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئـًا من أوامره ؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٥٠ [٢٢/ ٣٣٠] ويمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٤٤ [٦٨/ ١٥٨] .

أمالي الطوسيّ(٣): عن نَوْف البِكَاليّ قال : قال لي عليّ عليه السلام : يا نوف ، خُلقنا من طينةٍ طيّبةٍ ، وخُلِق شيعتنا من طينتنا ، فإذا كان يوم القيامة أُلحقوا بنا ، قال نوف : فقلت : صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين ، فبكى لذكرى شيعته ، قال : يا نوف ، شيعتي والله الحكماء ، العلماء بالله ودينه ، العاملون بطاعته وأمره ... إلى آخره ؛ ← ١٤٩ [٦٨/ ١٧٧] .

١ ـ صفات الشيعة ٣٣/ح ٤٠ .

٢ ـ الاحتجاج ٤٤١ .

٣ ـ أمالي الطوسيّ ١٨٨/٢ .

كنز الكراجكيّ[1]: ما رُوى عنه في وصف الشيعة بوجهٍ أبسط؛ ← ١٥٣ [٦٨/ ١٩١].

الكافي[2]: عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ حواريّي عيسى كانوا شيعته، وإنّ شيعتنا حواريّونا، وما كان حواريّو عيسى عليه السلام بأطوع له من حواريّينا لنا، وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريّين: «مَنْ أَنصَارِي إِلَى ٱللهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ»[3] فلا والله ما نصروه من اليهود، ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عزّ ذكره رسوله صلّى الله عليه وآله ينصرونا ويقاتلون دوننا، ويُحرقون ويُعذّبون ويُشرّدون في البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٤].

المشكاة[4]: عن مِهْزَم قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فذكرتُ الشيعة فقال: يا مِهْزَم، إنّما الشيعة من لا يعدو سمعه صوته، ولا شجنه[5] بدنه، ولا يحبّ لنا مبغضًا ولا يُبغض لنا محبًّا ـ إلى أن قال ـ وإن اختلفت بهم الدار لم تختلف أقاويلهم، إن غابوا لم يُفقدوا، وإن حضروا لم يُؤبه بهم، وإن خطبوا لم يُزوّجوا، يخرجون من الدنيا وحوائجهم في صدورهم، إن لقوْا مؤمنًا أكرموه، وإن لقوْا كافراً هجروه، وإن أتاهم ذو حاجةٍ رحموه، وفي أموالهم يتواسَوْن؛ يمن١٥/١، يط١٩: ١٥٠ [٦٨/ ١٧٩].

الكافي[6]: عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك والسِّفْلة، فإنّما شيعة عليّ عليه السلام من عفّ بطنُه وفرجُه، واشتدّ جهادُه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أُولئك، فأُولئك شيعة جعفر؛ ← ١٥٢ [٦٨/ ١٨٧].

الروضة، الفضائل[7]: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لمّا خلق الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام، كشف الله تعالى عن بصره، فنظر إلى جانب العرش، فرأى نوراً فقال: إلٰهي وسيّدي، ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا محمّد صفيّي، فقال: إلٰهي وسيّدي، أرى إلى جانبه نوراً آخر! فقال: يا إبراهيم، هذا عليّ ناصر ديني، فقال: إلٰهي وسيّدي، أرى إلى جانبها نوراً ثالثًا! قال: يا إبراهيم، هذه فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمتُ محبّيها من النار، قال: إلٰهي وسيّدي، أرى نورين يَلِيان الثلاثة الأنوار! قال: يا إبراهيم، هذان الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما

١ ـ كنز الكراجكيّ ٣٠.
٢ ـ الكافي ٢٦٨/٨/ح٣٩٦.
٣ ـ آل عمران (٣) ٥٢، الصف (٦١) ١٤.
٤ ـ مشكاة الأنوار ٦١.
٥ ـ في المصدر: شحنه، والشجن: الهمّ والحزن، والشحن: الحقد والعداوة. انظر مجمع البحرين ٢٧١/٦.
٦ ـ الكافي ٢/٢٣٣/ح٩.
٧ ـ فضائل شاذان ١٥٨.

وأُمّهما، فقال: إلٰهي وسيّدي، أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار! قال: يا إبراهيم، هؤلاء الأئـمّـة من ولدهم، فقال: إلٰهي وسيّـدي، فبمن يُعرفون؟ قال: يا إبراهيم، أوّلهم عليّ بن الحسين، ومحمّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمّد، وموسى ولد جعفر، وعليّ ولد موسى، ومحمّد ولد عليّ، وعليّ ولد محمّد، والحسن ولد عليّ، ومحمّد ولد الحسنِ القائمُ المهديّ، قال إلٰهي وسيّـدي، أرى عدّة أنوارٍ حولهم لا يُحصي عدّتهم إلّا أنت! قال: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم قال: الٰهي، وبما يُعرفون شيعتهم ومحبّيهم[1]؟ قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشُكر، والتختّم باليمين، قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم، قال: قد جعلتك، فأنزل الله فيه: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»[2].

قال المفضّل بن عمر: إنّ أبا حنيفة لما أحسّ بالموت روى هذا الخبر وسجد فُقبض في سجدته؛ ط٩، م٤٠: ١٢٤ [٣٦/ ٢١٣].

أقول: روى هذا الخبر شيخنا المحدّث النُوريّ رحمه الله في كتاب «المستدرك» عن كتاب «الغيبة» للفضل بن شاذان، وفي آخره: قال المفضّل بن عمر: قد روينا أنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أحسّ بالموت، روى هذا الخبر لأصحابه، وسجد فقُبض في سجدته[3].

قلت: قد ظهر من رواية صاحب «المستدرك» أنّ ما «في البحار» غير صحيحٍ، وأنّى لأبي حنيفة وهذه السعادة!

كنز الكراجكيّ[4]: بالإسناد عن أبي حمزة الثُّمَاليّ، عن رجلٍ من قومه - يعني يحيى بن أُمّ الطويل - أنّه أخبره عن نَوْف البِكَاليّ قال: عرضتْ لي إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاجة، فاستتبعت إليه جُنْدَب بن زُهَيْر والربيع بن خثيم وابن أخيه هَمَّام بن عبادة بن خثيم، وكان من أصحاب البرانس، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فألفيناه حين خرج يؤمّ المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفرٍ مبدنين[5] قد أفاضوا في الأُحدوثات تفكّـهـًا، وبعضهم يُلهي بعضـًا، فلمّا أشرف لهم أمير المؤمنين، أسرعوا إليه قيامـًا، فسلّموا فردّ التحيّـة، ثمّ قال: مَن القوم؟ قالوا: أُناس من شيعتك يا

١ - في المصدر: وبما يُعرف شيعتهم ومحبّوهم. وما في الأصل والبحار توجيهه النصب على الاختصاص فيكون: وبما يعرفون؟ شيعتهم ومحبّيهم.
٢ - الصافّات (٣٧) ٨٣-٨٤.
٣ - مستدرك الوسائل ١/٢١٥ ح٣.
٤ - كنز الكراجكيّ ٣٠.
٥ - أي سِماناً مُلْحِمين، وعن بعض النسخ: متديّنين (الهامش).

أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً ثمّ قال: يا هؤلاء، مالي لا أرى فيكم سِمة شيعتنا، وحلية أحبّتنا أهل البيت عليهم السلام! فأمسك القوم حياءً.

قال نوف: فأقبل عليه جندب والربيع فقالا: ما سِمة شيعتكم وصفتهم يا أمير المؤمنين؟ فتثاقل عن جوابهما وقال: اتّقيا الله أيّها الرجلان وأحسنا، فإنّ الله مع الذين اتّقوْا والذين هم محسنون، فقال هَمّام بن عبادة وكان عابداً مجتهداً: أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت، وخصّكم وحباكم، وفضّلكم تفضيلاً، إلّا أنبأتنا بصفة شيعتكم! فقال عليه السلام: لا تُقسم، فسأُنبئكم جميعًا، وأخذ بيد همّام فدخل المسجد، فسبّح[1] ركعتين أوجزهما وأكملهما وجلس، وأقبل علينا وحفّ القوم به، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، [ثمّ][2] قال: أمّا بعد، فإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه، خلق خلقه فألزمهم عبادته، وكلّفهم طاعته، وقسّم بينهم معائشهم، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم، وهو في ذلك غنيّ عنهم، لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضرّه معصية من عصاه منهم.

وساق الراوي كلامه إلى أن قال: ثمّ وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على منكب همّام بن عبادة وقال: ألا من سأل عن شيعة أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم في كتابه مع نبيّه تطهيراً، فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل والفواضل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع.

ثمّ سرد عليه السلام صفاتهم إلى أن قال: أُولئك عمّال الله، ومطايا أمره وطاعته، وسرج أرضه وبريّته، أُولئك شيعتنا وأحبّتنا، ومنّا ومعنا، ألا هاشوقاً إليهم.

فصاح همّام بن عبادة صيحةً وقع مغشيًّا عليه، فحرّكوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه، فاستعبر الربيع باكيًا وقال: لأسرع ما أودت[3] موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخي، ولوددت لو أنّي بمكانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها، أما والله لقد كنت أخافها عليه، فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟ فقال: ويحك! إنّ لكلّ واحدٍ أجلاً لن يعدوه، وسببًا لن يجاوزه، فهلاً لا تعُد لها، فإنّما بعثها[4] على لسانك الشيطان. قال: فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام عشيّة ذلك اليوم، وشهد جنازته ونحن معه.

١ - أي صلّى نافلة. انظر لسان العرب ٢/٤٧٣.
٢ - من البحار والمصدر.
٣ - أي ذهبت (الهامش).
٤ - نفثها - خ ل (الهامش).

قال الراوي عن نوف: فصرتُ إلى الربيع بن خثيم، فذكرت له ماحدّثني نوف، فبكى الربيع حتّى كادت نفسه أن تفيض، وقال: صدق أخي، لا جرم أنّ موعظة أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه ذلك منّي بمَرْأًى ومسمع، وما ذكرت ما كان من همّام بن عبادة يومئذٍ وأنا في بُلَهْنِية (١) إلّا كدّرها، ولا شدّة إلّا فرّجها؛ يمن ١/١٥، يط ١٩: ١٥٤ [٦٨/ ١٩٢].

الروايات في فضل الشيعة؛ يمن ١/١٥، كز ٢٧: ١٩٦ [٦٨/ ٣٤١] ومع ٣، ما ٤١: ٢٤٤، ٣٠٦ [٧/ ١٧٨ و ٨/ ١٦٤] وز ٧، قكد ١٢٤: ٣٨٤، ٣٩٦ [٢٧/ ١٢٤، ١٧٧] وو ٦، لج ٣٣: ٣٨٤ [١٨/ ٣٥٦] وط ٩، فو ٨٦: ٤١٥ [٣٩/ ٣٠٥].

تفسير العيّاشيّ (٢): عن الصادق عليه السلام: إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين، عين في الرأس، وعين في القلب، ألا والخلائق كلّهم كذلك، ألا وإنّ الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم؛ خلق ٢/١٥، ز ٧: ٣٩ [٧٠/ ٥٨].

الكافي (٣): عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: يا جابر، أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت، فو الله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون إلّا بالتواضع والتخشّع والأمانة ... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، ى ١٠: ٤٨ [٧٠/ ٩٧] وضه ١٧، كب ٢٢: ١٦٤ [٧٨/ ١٧٥].

عن أبي جعفر عليه السلام، قال لخُثَيْمَة: أبلغ شيعتنا أنّا لا نُغني عن الله شيئًا، وأبلغ شيعتنا أنّه لا يُنال ما عند الله إلّا بالعمل؛ خلق ٢/١٥، كز ٢٧: ١٦٤ [٧١/ ١٧٩].

الكافي (٤): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وددت والله أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق (٥) وقلّة الكتمان؛ عشر ١٦، مه ٤٥: ١٣٧ [٧٥/ ٧١].

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم؛ يمن ١/١٥، ك ٢٠: ١٥٦ [٦٨/ ١٩٩].

باب دخول الشيعة مجلس المخالفين وبلاد الشرك؛ يمن ١/١٥، كا ٢١: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠٠].

١ ـ يعني فراخي عيش (الهامش).
٢ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢٤٤/ح٢٣ مع اختلاف، وانظر الكافي ٨/٢١٥/ذح ٢٦٠.
٣ ـ الكافي ٢/٧٤/ح٣.
٤ ـ الكافي ٢/٢٢١/ح١.
٥ ـ النزق ـ بالفتح ـ: الطيش والخفّة عند الغضب (الهامش).

أمالي الطوسيّ(١): عن حَـمّاد السَّـمَـنْـدَريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أدخل بلاد الشرك، وإنَّ مَن عندنا يقولون: إن متّ ثَـمَّ حشرت معهم، قال: فقال لي: يا حمّاد إذا كنت ثَـمَّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: نعم، قال: فإذا كنتَ في هذه المدن مدن الإسلام تذاكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: فقلت: لا، قال: فقال لي: إنّك إن تمت ثَـمّ حشرت أُمّة وحدك، وسعى نورك بين يديك؛ ← ١٥٦ [٦٨/ ٢٠٠].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجلٍ من شيعته: اجهد أن لا يكون لمنافقٍ عندك يد، فإنّ المكافئ عنك وعنهم الله عزّوجلّ بجنّته، والمصطفى محمّد صلّى الله عليه وآله بشفاعته، والحسن والحسين عليهما السلام بحوض جدّهما؛ عشر[١٦]، فد[٨٤]: ٢٢١ [٧٥/ ٣٨٣].

باب في أنّ الله تعالى يعطي الدّين الحقّ والإيمان والتشيّع مَنْ أحبّه؛ يمن[١/١٥]، كب[٢٢]: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠١].

في أنّ الشيعة يوم القيامة يأخذون بحجزة أئـمّتهم عليهم السلام، وهم يأخذون بحجزة نبيّهم صلّى الله عليه وآله، وهو صلّى الله عليه وآله آخذ بحجزة الله تعالى، وقد تقدّم ذلك في (حجز).

قال الصادق عليه السلام لغلامه الذي أراد الانصراف من خدمته: أنصحك لطول صحبتك، ولك الخيار، فإذا كان يوم القيامة، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله متعلّقـًا بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلّقـًا برسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان الأئـمّة عليهم السلام متعلّقين بأمير المؤمنين عليه السلام، وكان شيعتنا متعلّقين بنا، يدخلون مدخلنا، ويردون موردنا؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢١ [٥٠/ ٨٨].

الخصال(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: أن يكونوا لغير رشدةٍ، أو أن يسألوا بأكفّهم، أو يُـؤتَوْا في أدبارهم، أو أن يكون فيهم أزرق أخضر؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٧].

في حبّ عليّ عليه السلام لشيعته، وسهولة موت الشيعة؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٦ [٦/ ١٦٢].

باب أنّه يُـدعى الناس بأسماء أُمّهاتهم إلّا الشيعة، فإنّهم يُـدعَوْن بأسماء آبائهم لطيب مولدهم؛ مع[٣]، مج[٤٣]: ٢٥٩ [٧/ ٢٣٧] ويمن[١/١٥]، ج[٣]: ٣٥ [٦٧/ ١٢٦].

في أنّ شيعتهم العرب وسائر الناس عِلج(٣)، وأنّ شيعتهم خُـلقوا من فاضل طينتهم

١ ـ أمالي الطوسيّ ٤٤/١.

٢ ـ الخصال ٢٢٤/ح٥٦.

٣ ـ العِلْج: الرجل الضخم من كفّار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقـًا. انظر مجمع البحرين ٣١٩/٢.

عليهم السلام؛ مع٣، مج٤٣: ٢٦٠ [٧/ ٢٤١] وز٧، سح٦٨: ١٨٢ [٢٥/ ١٢].

الصادقيّ في شفاعة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، في تخليص مَنْ كان له يد عليهم من أهل جهنّم؛ مع٣، نا٥١: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٣] ومع٣، سا٦١: ٣٩٤ [٨/ ٣٥٥].

الموسويّ: إنّما شيعتنا مَنْ شيّعنا واتّبع آثارنا واقتدى بأعمالنا؛ ← ٣٩٤ [٨/ ٣٥٣].

باب أنّه لا يُحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأُمّة؛ ز٧، صد٩٤: ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٧].

جامع الأخبار(١): عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور عصرةً فخرج منه شيعتنا، فسبّحنا وسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا... إلى آخره؛ ز٧، ق١١٠: ٣٥٥ [٢٦/ ٣٤٣].

ورُوي مثله من «كتاب الآل» لابن خالويه؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٨٥ [٢٧/ ١٣١] وط٩، ن٥٠: ١٩١ [٣٧/ ٨٠].

الباقريّ: في فضل الشيعة، وأنّ لكلّ شيء شرفاً*، وشرف الدّين الشيعة، ولكلّ شيء عروة، وعروة الدّين الشيعة؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٨١ [٢٧/ ١٠٩].

في فضل الإحسان إلى شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه؛ يا١١، كح٢٨: ١٥٧ [٤٧/ ١٧٩].

كتاب معاوية إلى البلاد والأمصار بقتل الشيعة؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٣، ٥٦٦ [٣٣/ ١٨٠، ١٩١] وى١٠، كا٢١: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٥].

تعرّق وجه أبي الحسن الثاني عليه السلام، حيث سمع أنّ من شيعته من يشرب الخمر؛ ز٧، قو١٤٦: ٤٢٥ [٢٧/ ٣١٤].

التمحيص(٢): دخول رجلٍ من الملاعين على الصادق عليه السلام ليسوء في شيعته، وقوله له عليه السلام: إنّ شيعتك يشربون النبيذ، وقوله عليه السلام في جوابه: وما بأس بالنبيذ. وجرى بينهما الكلام إلى أن روى عليه السلام، عن آبائه، عن الله تعالى، أنّه قال: يا محمّد، إنّني حظرتُ الفردوس على جميع النبيّين حتى تدخلها أنت وعليّ وشيعتكما، إلّا من اقترف منهم كبيرة، فإنّي أبلوه في ماله أو بخوفٍ من سلطانه، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان، وأنا عليه غير غضبان؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٠ [٤٧/ ٣٨١] ويمن١/١٥، يج١٣: ١٤٠ [٦٨/ ١٤٤].

١ـ جامع الأخبار ٩.

* في الأصل والبحار: شرف. وما أثبتناه عن تفسير فرات ٢٠٨.

٢ـ التمحيص ٣٩/ح ٤٠.

كمال الدين(۱): دعاء مولانا الصادق عليه السلام : ياداناً غير متوانٍ ، يا أرحم الراحمين ، اجعل لشيعتي من النار وقاءً ، ولهم عندك رضًى ، واغفر ذنوبهم ، ويسّر أمورهم ، واقضِ ديونهم ، واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر... الدعاء ؛ ط٩ ، م٤٠ : ١٢٣ [٣٦/ ٢٠٦] .

الكنز(٢): النبويّ : ما أحد من شيعة عليّ عليه السلام إلّا وهو طاهر الوالدين ، تقيّ نقيّ ، مؤمن بالله ، فإذا أراد أحدهم أن يواقع أهله ، جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة ، فيطرح من ذلك الماء في الآنية التي يشرب منها ، فيشربه،فبذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه ؛ ز٧ ، لج٣٣ : ١٠٩ [٢٤/ ٨٩] وط٩ ، ١ : ٧ [٣٥/ ٢٩] .

إنّ أفضل فضائل شيعتنا ، أنّ العواهر لم يلدنهم في جاهليّة ولا إسلام ، وأنّهم أهل البيوتات والشرف ، والمعادن والحسب الصحيح ؛ ز٧ ، قكه١٢٥ : ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٩] .

باب نجاة شيعتهم في الآخرة ؛ ز٧ ، سج٦٣ : ١٤٣ [٢٤/ ٢٥٧] .

فيه: ذِكْر جملةٍ من فضائل الشيعة ، وأنّ حساب الشيعة موكول إليهم عليهم السلام ؛ ← ١٤٥ [٢٤/ ٢٦٥] .

باب فيه مدح الشيعة في زمان الغيبة ؛ يج١٣ ، كح٢٨ : ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢] .

المحاسن(٣): قال أبو جعفر عليه السلام لأبي المِقْدام : والله لئن أُطعم رجلاً من شيعتي أحبّ إليّ من أن أُطعم أُفقًا من الناس ، قال : كم الأُفق ؟ قال مائة ألفٍ ؛ عشر١٦ ، كج٢٣ : ١٠٣ [٧٤/ ٣٦٣] .

أقول: ما ورد في مدح الشيعة أكثر من أن يُذكر ، وقد تقدّم في (رفض) ما يناسب ذلك .

سبب تشيّع رجل ناصبيّ ؛ ط٩ ، قيد١١٤ : ٥٩٧ [٤٢/ ٧] .

أقول: يأتي ذلك في (صفن) .

سبب تشيّع عبد الرحمان الأصفهانيّ ما رأى من دلائل الهادي عليه السلام ؛ يب١٢ ، لا٣١ : ١٣٢ [٥٠/ ١٤١] .

سبب تشيّع يحيى بن هَرْثَمَة ما رأى من دلائل الهادي عليه السلام في مسافرته معه من المدينة إلى العراق ؛ ← ١٣٣ [٥٠/ ١٤٢] .

سبب تشيّع زُرَارَة حاجب المتوكّل ؛ ← ١٣٤ [٥٠/ ١٤٧] .

سبب تشيّع بني راشد ؛ يج١٣ ، كد٢٤ : ١١٥ [٥٢/ ٤٠] .

أقول: سبب تشيّع السلطان محمّد ـ الملقّب بشاه خدا بنده الجايتوخان ـ بن ارغون خان بن أباقا خان بن هُلاكو خان بن تولى خان بن چنگيز خان ، كما في «المستدرك» ما ملخّصه :

١ ـ كمال الدين ٢٦٦/ح ١١ .

٢ ـ تأويل الآيات ٤٨٨ .

٣ ـ المحاسن ٣٩١/ح ٣١ .

إنّ السلطان غازان خان في سنة ٧٠٢ (ذب) كان في بغداد، فاتّفق أنّ سيّداً علويّاً صلّى الجمعة في يوم الجمعة في الجامع ببغداد مع أهل السُنّة، ثمّ قام وصلّى الظهر منفرداً، فتفطّنوا منه ذلك فقتلوه، فشكا أقاربه إلى السلطان، فانكسر خاطره وأظهر الملالة من أنّه لمجرّد إعادة الصلاة يُقتل رجل من أولاد الرسول صلّى الله عليه وآله! ولم يكن له علم بالمذاهب الإسلاميّة، فقام يتفحّص عنها، وكان في أُمرائه جماعة متشيّعون، منهم أمير طرمطار بن مانجو بخشي، وكان في خدمة السلطان من صغره، وكان له وجه عنده، وكان يستنصر مذهب التشيّع، ولمّا رآه مغضبًا على أهل السُنّة، انتهز الفرصة ورغّبه في مذهب التشيّع، فمال إليه، وقام في تربية السادة وعمارة مشاهد الأئمّة عليهم السلام، إلى أن تُوفّي وقام بالسلطنة أخوه السلطان محمّد، وصار مائلًا إلى الحنفيّة بإغواء جمع من علمائهم، فكان يكرمهم ويوقّرهم، فكانوا يتعصّبون لمذهبهم، وكان وزيره خواجة رشيد الدين الشافعيّ ملولاً من ذلك، ولكن لم يكن قادراً على التكلّم بشيءٍ من جهة السلطان، إلى أن جاء القاضي نظام الدين عبد الملك من مراغة إلى خدمة السلطان، وكان ماهراً في المعقول والمنقول، فجعله قاضي القضاة لتمام ممالكه، فجعل يناظر مع علماء الحنفيّة في محضر السلطان في مجالس عديدة فيُعجزهم، فمال السلطان إلى مذهب الشافعيّة.

والحكاية المشهورة في الصلاة وقعت في محضره، فسُئل العلّامة قطب الدين الشيرازيّ: إن أراد الحنفيّ أن يصير شافعيًّا فماله أن يفعل؟ فقال: هذا سهل، يقول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله.

وفي سنة تسعٍ وسبعمائةٍ أتى ابن صدر جهان الحنفيّ من بخارىٰ إلى خدمة السلطان، فشكا إليه الحنفيّة من القاضي نظام الدين، وأنّه أذلّنا عند السلطان وأُمرائه، فألطف بهم ووعدهم، إلى أن كان في يوم الجمعة في محضر السلطان، سأل القاضي مستهزئاً عن جواز نكاح البنت المخلوقة من ماء الزنا على مذهب الشافعيّ، فقرّره القاضي فقال: هو معارض بمثل نكاح الأُخت والأمّ في مذهب الحنفيّة، فطال بحثهما، وآل إلى الافتضاح، وأنكر ابن صدر الحنفيّ ذلك، فقرأ القاضي من منظومة أبي حنيفة:

وليس في لواطه من حدّ
ولا بوطء الأُختِ بَعْدَ عَقْدِ

فأُفحموا وسكتوا، وملّ السلطان وأُمراؤه، وندموا على أخذهم مذهب الإسلاميّة، وقام السلطان مغضبًا، وكانت الأُمراء يقول بعضهم لبعض: ما فعلنا؟ تركنا مذهب آبائنا وأخذنا دين العرب المتشعّب إلى مذاهب! وفيها نكاح الأمّ والأُخت والبنت، فكان لنا أن نرجع إلى دين أسلافنا، وانتشر الخبر في ممالك السلطان،

وكانوا إذا رأوْا عالمـًا أو مشتغـلًا يسخرون منهم، ويستهزؤون بهم، ويسألونهم عن هذه المسائل.

فلمّا رأى الأمير طرمطار تحيّره في أمره قال له: إنّ السلطان غازان خان كان أعقل الناس وأكملهم، ولمّا وقف على قبائح أهل السُنّة مال إلى مذهب التشيّع، ولابدّ أن يختاره السلطان، فقال: ما مذهب الشيعة؟ قال الأمير طرمطار: المذهب المشهور بالرفض، فصاح عليه السلطان: يا شقيّ، تريد أن تجعلني رافضيًّا، فأقبل الأمير يزيّن مذهب الشيعة، ويذكر محاسنه له، وقال تقول الشيعة: إنّ المُلْك يصير بعد السلطان إلى ولده، وتقول أهل السُنّة: إنّه ينتقل إلى الأُمراء، فمال السلطان إلى التشيّع، فصدر الأمر بإحضار أئمّة الشيعة، فطلبوا جمال الدين العلّامة وولده فخر المحقّقين، وكان مع العلّامة من تأليفاته كتاب «نهج الحق وكشف الصدق» وكتاب «منهاج الكرامة» فأهداهما إلى السلطان، وصار مورداً للألطاف والمراحم، فأمر السلطان قاضي القضاة نظام الدين عبد الملك ـ وهو أفضل علماء زمانهم ـ أن يُناظر مع آية الله العلّامة وهيّأ مجلسًا عظيمًا مشحونًا بالعلماء والفضلاء، فأثبت العلّامة رفع الله تعالى أعلامه بالبراهين القاطعة والدلائل الساطعة، خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بلا فصل، وأبطل خلافة الثلاثة، بحيث لم يبق للقاضي مجال مدافعةٍ وإنكار، بل شرع في مدح العلّامة واستحسن أدلّته، قال: غير أنّه لمّا سلك السَلَف سبيلًا فاللّازم على الخَلَف أن يسلكوا سبيلهم لإلجام العوامّ، ودفع تفرّق كلمة الإسلام، ويستر زلّاتهم ويسكت في الظاهر من الطعن عليهم.

ودخل السلطان وأكثر أُمرائه في ذلك المجلس في دين الإماميّة كثّرهم الله تعالى، وتابوا من البِدَع التي كانوا عليها، وأمر السلطان في تمام ممالكه بتغيير الخطبة وإسقاط أسامي الثلاثة عنها، وبذكر أسامي أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام على المنابر، وبذكر «حيّ على خير العمل» في الأذان، وبتغيير السكّة ونقش الأسامي المباركة عليها.

ولمّا انقضى مجلس المناظرة، خطب العلّامة خطبةً بليغةً شافيةً، وحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ وعلى آله صلّى الله عليه وآله، فقال السيّد ركن الدين الموصليّ الذي كان ينتظر عثرةً منه، ولم يعثر عليها: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام؟ فقرأ العلّامة قوله تعالى: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ»[1]، فقال الموصليّ: ما الذي

١ ـ البقرة (٢) ١٥٦-١٥٧.

أصاب عليًّا وأولاده عليهم السلام من المصيبة حتّى استوجبوا الصلاة عليهم؟ فعدّ الشيخ بعض مصائبهم، ثمّ قال: أيّ مصيبةٍ أعظم عليهم من أن يكون مثلك، تدّعي أنّك من أولادهم، ثمّ تسلك سبيل مخالفيهم، وتفضّل بعض المنافقين عليهم، وتزعم الكمال في شرذمةٍ من الجهّال! فاستحسنه الحاضرون وضحكوا على السيّد المطعون، فأنشد بعض من حضر:

إذا العلويّ تابع ناصبيًّا
لمذهبه فما هو من أبيهِ
وكان الكلبُ خيراً منه طبعًا
لأنّ الكلب طبعُ أبيه فيهِ[1]

إرشاد المفيد[2]: خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة إلى مسجد الأحزاب لتشييع أمير المؤمنين عليه السلام، حين أرسله إلى جهاد الأعداء في غزاة ذات السلاسل؛ و[٦]، نه[٥٥]: ٥٩٠ ـ فر*ـ ٥٩٢ [٢١/ ٧٧ـ ٨٤].

مشايعة أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذرّ رحمه الله حين أُخرج إلى الرَّبَذة؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧١-٧٧٨ [٢٢/ ٤٠٨-٤٣٥].

تشييع أمير المؤمنين عليه السلام رفيقه الذميّ وقوله له: من تمام حُسن الصُحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيهة إذا فارقه. وتقدّم ذلك في (خلق).

باب تشييع الجنازة وسننه وآدابه؛ طه[١/١٨]، نب[٥٢]: ١٥٣ [٨١/ ٢٥٧].

عن الباقر عليه السلام: من شيّع جنازة امرئ مسلم أُعطي يوم القيامة أربع شفاعات، ولم يقل شيئًا إلّا قال الملك: ولك مثل ذلك.

بيان: «ولم يقل شيئًا» أي من الدعاء للميّت بالمغفرة وغيرها.

أمالي الصدوق[3]: الصادقيّ: مَنْ صلّى على ميّتٍ صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ، وغفر الله له ما تقدّم من ذَنْبه، فإن أقام حتّى يُدفن ويُحثى عليه التراب، كان له بكلّ قدمٍ نقلها قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أُحد.

أمالي الطوسيّ[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوّل تحفةِ المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته؛ ← ١٥٣ [٨١/ ٢٥٩].

ثواب الأعمال[5]: عن الصادق عليه السلام: من أخذ بقائمة السرير غفر الله له خمسًا وعشرين كبيرةً، فإذا ربّع خرج من الذنوب؛ ← ١٥٤ [٨١/ ٢٦٣].

الدعوات[6]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عودوا

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٦٠.
٢ ـ إرشاد المفيد ٨٧.
* ـ تفسير فرات ٢٢٦.

٣ ـ أمالي الصدوق ٣٥١، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): المحاسن، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/٤٥.
٥ ـ ثواب الأعمال ٢٣٣.
٦ ـ دعوات الراونديّ ٢٢٧/ح ٦٣٥، ٢٥٩/ح ٧٣٦.

المرضى واتبعوا الجنائز يذكّركم الآخرة.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا شيّع جنازةً غلبته كآبة، وأكثر حديث النفس، وأقلّ الكلام.

وعن الصادق عليه السلام قال: يقول من يحمل الجنازة: بسم الله صلّى الله على محمّد وآل محمّد، اللّهمّ اغفر لي وللمؤمنين؛ ← ١٥٥ [٨١/ ٢٦٧].

دعائم الإسلام(١): عن عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مشى مع جنازة، فنظر إلى امرأة تتبعها، فوقف وقال: ردّوا المرأة، فرُدّت، ووقف صلّى الله عليه وآله حتّى قيل: قد توارت بجُدُر المدينة يا رسول الله، فمضى صلّى الله عليه وآله.

تشييع أُمّ كلثوم جنازة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٣ [٤٢/ ٢١٦].

علل الشرائع(٢): أتى رجلٌ أبا عبد الله عليه السلام فقال له: يرحمك الله، هل تُشَيَّع الجنازة بنارٍ؟ ويُمشى معها بمجمرةٍ وقنديل أو غير ذلك ممّا يُضاء به... إلى آخره؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٧ [٤٣/ ٢٠١].

تشييع أبي جعفر عليه السلام جنازة رجلٍ من قريش، وقوله لزُرَارَة: بقَدَر ما يتبع الجنازة الرجلُ يُؤجر على ذلك؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٩٦ [٤٦/ ٣٠٠].

تشييع الرضا عليه السلام جنازةً في طوس، وقوله: من شيّع جنازة وليّ من أوليائنا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه لا ذنب عليه؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٩ [٤٩/ ٦٨].

قصص الأنبياء(٣): عن الصادق عليه السلام، في حديث مناجاة موسى عليه السلام مع الله تعالى أن قال له: يا ربّ، ما لِمَنْ شيّع جنازة؟ قال: أُوكّل به ملائكة، معهم رايات يشيّعونه من محشره إلى مقامه؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٨ [١٣/ ٣٥٤].

رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام شيّع جنازةً، فلمّا وضُعت في اللّحد عجّ أهلها وبكوْا، فقال: ما يبكون؟! أما والله لو عاينوا ما عاين لأذهلهم ذلك عن البكاء، أما والله، إنّ له إليهم لعَوْدة ثمّ عَوْدة، حتّى لا يُبقي منهم أحداً، ثمّ قام فيهم فقال: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله، الذي ضرب لكم الأمثال ووقّت الآجال؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٣ [٧٨/ ٦٥].

قال العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم رحمه الله تعالى:

قد أُكّد التشييعُ للجنائزِ
والأفضل المشي لغير العاجزِ
وليتجنّب سَبْقها المشيّعُ

١ ـ دعائم الإسلام ١/ ٢٣٤ عنه البحار ٨١/ ٢٨٤.
٢ ـ علل الشرائع ١٨٥/ ح ٢.
٣ ـ قصص الأنبياء ١٦٣/ ضمن ح ١٨٥.

فـإنّـهـا مـتـبـوعـة لا تَـتْـبـعُ
والـفضـلُ في ذلـك لـلـتـأخيرِ
ثـمّ اصطـحـاب جـنبي الـسـريـرِ
ولـيـحـملِ السريـرَ مـن أطـرافهِ
أربـعـةٌ تـقـوم في أكـنـافـهِ
لا يـأب مـن ذلـك أهـل الشـرفِ
ولـيس أمـر الله بـالمسـتـنـكـفِ
وسُـنَّ لـلـحـامـل أن يُـربِّـعـا
يستـوعـب الجـهات منـه الأربـعا
وأفضـل التربـيـع أن يـفـتـتـحـا
مـن اليمين دائـراً دَوْر الـرَّحـى
ولـيس لـلـتشيـيـع حـدٌّ يُعْـتَـمدْ
وفي الحـديـث سَـيْـرُ مـيـلين وردْ
وسُنَّ أن لا يـرجـع المشـيّـعُ
يصبر حتى الـدفـن ثـمَّ يـرجـعُ
وتَـرْكُـه الـقـعـودَ حـتّـى يُـلـحدا
إن هُـيِّـئَ الـقـبـرُ وإلّا قـعـدا
والحـملُ للنـعش مغشّـى بـكسا
يُنـدبُ إمّـا مطـلـقًـا أو لـلـنِّـسا
وَلْيُـنْـه عن طرح الثـياب الفـاخره
فـإنّـه أوّل عـدل الآخـره
ولـيـس لـلـنسـاء تشـيـيـعٌ ولـوْ
لامـرأةٍ إذ عـمَّـهـنّ مـاروَوْا[١]

شيم

حديث ابن أشيم في التفويض ؛

بصائر الدرجات[٢]: أديم بن الحرّ قال : سأله موسى بن أشيم ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ عن آيةٍ من كتاب الله ، فخبّره بها ، فلم يبرح حتّى دخل رجلٌ فسأله عن تلك الآية بعينها ، فأخبره بخلاف ما أخبره ، قال ابن أشيم : فدخلني من ذلك ما شاء الله ، حتّى كنت كاد قلبي يُشرح بالسكاكين ، وقلت : تركت أبا قتادة بالشام لا يُخطئ في الحرف الواحد ، الواو وشبهها ، وجئت إلى من يُخطئ هذا الخطأ كلّه ! فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية بعينها ، فأخبره بخلاف ما أخبرني والذي سأله بعدي ، فتجلّى عنّي وعلمت أنّ ذلك تعمّد منه ، فحدّثت نفسي بشيءٍ ، فالتفت إليَّ أبو عبد الله عليه السلام ، فقال : يابن أشيم ، لا تفعل كذا وكذا ، فحدّثني عن الأمر الذي حدّثتُ به نفسي ، ثمّ قال : يابن أشيم إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال : «هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»[٣] وفوّض إلى نبيّه فقال : «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا»[٤] فما فوّض إلى نبيّه فقد فوّض إلينا ، يابن أشيم ، «مَن يُرِدِ اللهُ أن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ

١ ـ الدرّة النجفيّة ٦٥ .

٢ ـ بصائر الدرجات ٤٠٦/ح ١١ .
٣ ـ سورة ص (٣٨) ٣٩ .
٤ ـ الحشر (٥٩) ٧ .

صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»(١) أتدري ما الحرج؟ قلتُ: لا، فقال بيده وضمَّ أصابعه: كالشيء المصمت، الذي لا يخرج منه شيء، ولا يدخل فيه شيء؛ ز٧، فا٨١: ٢٦٠ [٢٥/ ٣٣٢].

تمّ باب الشين من كتاب «سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار» بيد مؤلّفه عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ عُفي عنهما، وبتمامه تمّ المجلّد الأوّل منه ويتلوه المجلّد الثاني أوّله باب الصاد المهملة.

والحمد لله أوّلًا وآخراً وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين.

١ ـ الأنعام (٦) ١٢٥.

فهرست الموضوعات*

باب الخاء المعجمة

* اكتفينا هنا بفهرست المادّة اللغويّة للموضوعات ، مُرجئين الفهارس التفصيليّة الىٰ آخر الكتاب بإذنه تعالىٰ .

باب الدال المهملة

باب الذال المعجمة

باب الراء المهملة

باب الزاي المعجمة

باب السين المهملة

باب الشين المعجمة

استدراك

بعد طباعة الجزء الأوّل من «سفينة البحار» صدرت ، في بيروت ، الأجزاء الثلاثة ٢٩ ـ ٣١ من «بحار الأنوار» التي كانت في ضمن المجلّد الثامن من الطبعة الحجريّة لهذا الكتاب (طبعة الكمبانيّ) ، فاكتملت بصدور هذه الأجزاء الطبعةُ الجديدة لـ «البحار» .

وإتماماً للفائدة قُمنا بتخريج النصوص الخاصّة بهذه الأجزاء، ليكون موضع الإشارة الى رقم الجزء والصفحة منها بعد رقم الصفحة من طبعة الكمبانيّ ، كما هو منهجنا في التحقيق . وهذه قائمة بموارد تخريج الجزء الأوّل من «السفينة» على الأجزاء ٢٩ ـ ٣١ من «البحار» ، نضعها بين أيدي القرّاء الكرام . أمّا الأجزاء اللّاحقة من «سفينة البحار» فقد تمّ تخريجها على هذه الأجزاء في مواضعها من الكتاب .

الصفحة	العمود	السطر	البحارالحجريّ	البحار الجديد
١٩	١	١٣	١٧٦	[٦٠٠/٢٩]
١٩	٢	٣	١٧٩	[٦٢٥/٢٩]
٢٣	٢	١٧	٨٨	[٧٩/٢٩]
٢٣	٢	٢٠	٢٤٧	[٣٧٧/٣٠]
٦١	٢	١٤	٢٥٦	[٤٢٩/٣٠]
٦١	٢	١٧	٩٠	[٩١/٢٩]
٦١	٢	١٩	٢٤٢	[٣٥٥/٣٠]
٦١	٢	٢١	٢٥٦	[٤٢٨/٣٠]
١١٨	١	١٠	٢٤٣	[٣٥٩/٣٠]
١٢٠	٢	١٤	٣٧٧	[٥٠٧/٣١]
١٢٠	٢	١٨	٣٨٣	[٥٤٣/٣١]
١٣١	١	٥	٣٨١	[٥٣٢/٣١]
١٢٧	٢	٦	١٥٩	[٤٩٦/٢٩]
١٥٧	١	١٩	٢٦٤	[٤٧٠/٣٠]
١٦٥	١	٢٠	٢٣٤،٢٤٣	[٣٠٨،٣٦١/٣٠]
١٦٥	١	٢١	٢٩٩	[٧/٣١]
١٦٥	١	هامش٢	٣٠٠/٨	[١٥/٣١]
١٦٥	٢	٢	٢٤٦	[٣٧٠/٣٠]
١٦٥	٢	٤	٣١٩	[١٤٩/٣١]

الصفحة	العمود	السطر	البحارالحجريّ	البحار الجديد
١٦٥	٢	٩	٣٧١	[٤٦٧/٣١]
١٧٣	٢	١٤	٢٥٣_٢٥٦	[٤١١_٤٢١/٣٠]
١٧٣	٢	١٩	٢٠٧	[١٥٢/٣٠]
٢٣٥	٢	٤	٢٧٢	[٥١٩/٣٠]
٢٣٥	٢	٥	٩٦	[١٤٣/٢٩]
٢٣٥	٢	٧	١٠٠	[١٦٦/٢٩]
٢٤٣	١	٢١	١٤٧	[٤٢٥/٢٩]
٢٤٦	١	٢٤	٢٧٣	[٥٣٠/٣٠]
٢٥٧	٢	الأخير	٢٢٧	[٢٧٥/٣٠]
٢٥٨	١	١	٢٢٥	[٢٥٦/٣٠]
٢٧٣	١	٢	٣٧٩	[٥١٨/٣١]
٢٧٣	١	٥	٢٤٤	[٣٦٢/٣٠]
٢٩٦	١	١	٧٩	[٣/٢٩]
٢٩٦	١	٣	٩٠	[٩١/٢٩]
٣٠٢	١	٥	٢٥٢	[٤٠٥/٣٠]
٣٠٧	٢	١٨	٣٣٦	[٢٧١/٣١]
٣٠٧	٢	١٩	٣٦٨	[٤٥٠/٣١]
٣٣١	٢	٢٠	٨٢	[٣٢/٢٩]
٣٣١	٢	٢٠	٢٢٣	[٢٤٨/٣٠]

الصفحة	العمود	السطر	البحارالحجري	البحار الجديد
٣٣٤	٢	١٢	١٣٠	[٣٤٠/٢٩]
٣٤٠	١	١٣	٢٠٣	[١٢٥/٣٠]
٣٦٨	٢	١٢	٣٤٠	[٢٩٢/٣١]
٤٤٣	١	٣	٨٣،٧٩	[٣٦،٤/٢٩]
٤٤٤	١	٤	١٨٠	[٦٣١/٢٩]
٤٤٧	١	١٦	٢٣٤	[٣٠٨/٣٠]
٤٤٧	١	١٧	٢٩٥	[٦٦٥/٣٠]
٤٤٩	١	٢٠	٣٢١	[١٦٠/٣٠]
٤٧٥	٢	١٦	١٤٧	[٤٢٦/٢٩]
٤٨٠	١	٢	٢٩٨	[٦٨٥/٣٠]
٤٨٠	١	٧	١٩٢	[٥٣/٣٠]
٤٨٠	١	٩	٢٧٠	[٥٠٦/٣٠]
٤٨٠	١	١٠	٢٩٨_٢٣٤	[٦٨٥_٣٠٨/٣٠]
٤٨٠	١	١١	٣٣٣	[٢٤٦/٣١]
٤٨٠	٢	٩	١٨٤	[٧/٣٠]
٤٨٢	٢	١٢	٢٤٨	[٣٨٢/٣٠]
٤٩٢	١	٥	١٨٢	[٦٤١/٢٩]
٥١٠	٢	٥	٢٤٠	[٣٤٢/٣٠]
٥٣١	٢	١	٢٨٧	[٦١٠/٣٠]
٥٣٣	٢	١٣	٧٩	[٣/٢٩]
٥٣٣	٢	١٦	١٩٤	[٦٣/٣٠]
٥٣٣	٢	١٩	٣٤٤	[٣١٥/٣١]
٥٣٣	٢	٢٢	٣٦٠	[٤٠٧/٣١]
٥٣٤	١	١٥	١١١_١٠٧	[٢٣٢_٢٠٧/٢٩]
٥٣٤	١	٢٣	١٩١	[٤٧/٣٠]
٥٣٦	٢	١٨	٨٨	[٧٧/٢٩]
٥٣٦	٢	٢٠	٨٨	[٧٩/٢٩]

الصفحة	العمود	السطر	البحارالحجري	البحار الجديد
٥٣٧	٢	١٣	٣١١	[٩٣/٣١]
٥٣٩	١	٣	٣٨١	[٥٢٨/٣١]
٥٤٢	٢	١٥	٢٩٨	[٦٨٨/٣٠]
٥٤٧	١	٢٣	٣٤٨	[٣٤٠/٣١]
٥٥٦	١	١٠	١٦٧	[٥٤٧/٢٩]
٥٦١	١	٤	٢٥٤	[٤١٤/٣٠]
٥٦٨	١	٢٤	٣١٥	[١٢٢/٣١]
٥٦٨	٢	١	٣١٧	[١٣٤/٣١]
٥٦٨	٢	٥	٣٣٩	[٢٨٤/٣١]
٦١٥	١	١٧	٢٥٠	[٣٨٧/٣٠]
٦٥٩	١	١١	٢١٤	[١٩٢/٣٠]
٦٦١	٢	١١	٢٠٣	[١٢١/٣٠]
٦٦١	٢	١٥	٢٠٤	[١٢٧/٣٠]
٦٦٥	١	٥	٣١٣	[١٠٩/٣١]
٦٦٥	١	١٧	٢٨٢	[٥٧٦/٣٠]
٦٧٦	١	٢٠	١٣٠	[٣٤٢/٢٩]
٦٨٣	٢	١٣	٣٢٣	[١٧٢/٣١]
٦٨٣	٢	١٨	٣٧٩	[٥١٩/٣١]
٦٨٤	١	٢	٣٨٢	[٥٣٩/٣١]
٧٠٢	٢	١٢	٣١٥	[١٢١/٣١]
٧٣٤	٢	٦	١٨٤	[٧/٣٠]
٧٦٠	٢	٢	٢٥٠	[٣٨٨/٣٠]
٧٩٦	٢	٧	١٥٣	[٤٥٩/٢٩]
٧٩٩	٢	٢٠	٣١١	[٩٣/٣١]
٨١٧	٢	الأخير	٣١٨	[١٤٢/٣١]
٨٢٣	١	الأخير	١٩٢	[٥٣/٣٠]
٨٢٨	١	٢٠	١٠١	[١٠١/٢٩]

وقد تنبّهنا ، بعد طباعة الجزء الأوّل من الكتاب ، الى حدوث اشتباه في بعض الموارد ، أو غلط مطبعيّ ، أو سقط في أثناء الطباعة . ودَرَجنا أهمّ هذه الموارد في القائمة التالية :

الصفحة	العمود	السطر	النصّ	التصحيح والاستدراك
٤٩	مقدّمة التحقيق	٦	هذه	هذا
٤٩	مقدّمة التحقيق	٩	لُوَيّ ـ اللاى	لُوَيّ ـ اللأي
٤٩	مقدّمة التحقيق	١٥	وهما كتاب الزهد وكتاب المؤمن	وهما كتاب أصل من أصوله وكتاب الزهد
٨		١٠	جزئين	جزءين
١١		هامش ١	عمّ	عمم
١٢		١٣	اللّئالي	اللآلي
١٥		هامش ١	يعنى كتاب الزهد وكتاب المؤمن أو كتاب الزهد	يعني كتاب أصل من أصوله وكتاب الزهد أو
١٥		هامش ١	وكلّها مطبوعة	يحذف
٢٥	٢	١٩	نزار	نزارا
٣٢	١	١٦	الإثارة	الأثارة
٣٦	١	١٩	لهفاناً	لهفانَ
٤٠	٢	هامش ٤	الحَـزَن	الحَـزْن
٤٣	٢	١ ـ ٢	له كتاب[٣] ... عنه ،	له كتاب ... عنه .[٣]
٤٣	٢	١٣	في قولهم أنّ	في قولهم : إنّ
٥١	١	٤	(بلاء)	(بلا)
٥٢	٢	٦	ثلاث خراب و أربع	ثلاثاً خراباً و أربعاً
٦٢	١	٧	٧٣٠	٧٣٠ [٣٤ / ٢٩٦]
٧١	٢	رأس الصفحة	سفينة البحار /١	أكل
٩٨	٢	١٠	(بلاء)	(بلا)
١١٣	٢	١٧	ينفّذان	يُـنْفِذان
١٢٣	٢	هامش ٤	في البحار	في تنقيح المقال ١٥٤/١
١٢٣	٢	هامش ٥	في البحار ...	يحذف كلّه
١٣٢	٢	٦ ، ٨	يوم النهروان ... فقتل[٣]	يوم النهروان[٣]... فقتل
١٣٢	٢	٩	٦٩٦	٦٩٦ [٣٤ / ١٢٧]
١٣٤	١	٩	٧٠٢	٧٠٢ [٣٤ / ١٥٦]
١٤٣	٢	٩	٦٩٥	٦٩٥ [٣٤ / ١٢٧]

الصفحة	العمود	السطر	النصّ	التصحيح والاستدراك
١٦٣	٢	الأخير	] ٣٢	٣٢
١٦٥	٢	١١	٧٠٤	٧٠٤ [٣٤ / ١٦٧]
١٨٠	٢	١١، ١٨	بسلام ... نار جهنّم[4]	بسلام[4]... نار جهنّم
١٩٨	١	٤	عزاءُ	عزاءً
٢٠٣	١	١٧	الصلب ... ٣١٥[3]	الصلب[3]... ٣١٥
٢٠٦	١	هامش ٢	صبّه	صبّ
٢٣٢	٢	هامش ٥	مراصد الاطّلاع	مراصد الاطّلاع ٢ / ٧٢٣
٢٣٣	٢	٨	ومقدّمته مشهورة	ومقدّمه ، مشهور
٢٧٤	١	١٠	بدخلوها	بدخولها
٣٣٤	١	٧	صاحب «التفسير الكبير»	صاحب [تلخيص] «التفسير الكبير»
٣٧٦	١	هوامش	٢، ٣، ٤	١، ٢، ٣
٣٨٥	٢	١٩	٧٢٨	٧٢٨ [٣٤ / ٢٨٨]
٣٩٠	١	١٢	٦٧١	٦٧١ [٣٤ / ١٣]
٣٩٠	١	٢١	٦٧٧	٦٧٧ [٣٤ / ٤٠]
٤٠٠	١	١٠، ١١	والريّ ... «فلاح السائل»[1]	والريّ[1]... «فلاح السائل»
٤٠٠	١	هامش ١	١ـ «معاني الأخبار ٦ .	٢ـ معاني الأخبار ٦ .
٤٠٠	١	هامش ٢	٢ـ الدروع الواقية ٢٧٢ .	١ـ الدروع الواقية ٢٧٢ .
٤٠٨	٢	١٤، ١٥	عبيد الله ... ٣٦٧[7]	عبيد الله[7]... ٣٦٧[8]
٤٠٨	٢	١٨	عليهما[8]	عليهما
٤٠٨	٢	هامش ٧	٧ـ مابين القوسين ...	٨ـ مابين القوسين ...
٤٠٨	٢	هامش ٨	٨ـ رجال النجاشيّ ...	٧ـ رجال النجاشيّ ...
٤٤٢	٢	الأخير	،[1]	١،[1]
٤٤٥	١	هامش ١	٨ / ٧٢٩	٨ / ٧٢٩ [٣٤ / ٢٩٣]
٤٦٨	٢	١٤	قطب الدين	قطبَ الدين
٥٣٩	٢	هامش ٥	أي زين العابدين عليه السلام .	يحذف
٥٦٢	١	٢٢	(سنة)	(سنه)
٦٢٦	١	هامش ١	ح ٩٦	رقم ٩٦
٦٤٦	٢	هامش ٦	٦ـ رجال النجاشيّ ...	٧ـ رجال النجاشيّ ...
٦٤٦	٢	هامش ٧	٧ـ أي ...	٨ـ أي ...
٦٩٣	٢	٢٠	٦٤١	٦٤١ [٣٣ / ٥٢٤]

الصفحة	العمود	السطر	النصّ	التصحيح والاستدراك
٧٢١	٢	١٦	وعشرين	وعشرون
٧٢٣	٢	٦	«التوحيد»	التوحيد
٧٣٦	٢	١٠	و وجوههم	و وجهم
٧٤٧	١	هامش ٣	العدّة	العِدة
٧٥٦	٢	الأخير	النَّسَمِ[٣]	النَّسَمِ
٧٥٦	٢	هامش ٣	٣ـ رجال النجاشي ٣٦٦ / رقم ٩٩٢ .	يحذف
٧٥٧	١	هامش ١	١ـ ... ورياض العلماء ٥ / ٣٢.	١ـ ... ورياض العلماء ٥ / ٣٢ ، ورجال النجاشي ٣٦٦ / رقم ٩٩٢ .
٧٦٤	٢	٢٣ ، ٢٤	كله ... المعرفة[٣]	كلّه[٣]... المعرفة .
٧٦٥	١	١	أرشاد	إرشاد
٧٧٠	١	١١	زياد[٢]	زياد
٧٧٠	١	١٥	الفرار منه .	الفرار منه[٢].
٧٧٣	١	قبل الأخير	فقال : لكلّ بيت	فقال لكلّ بيت :
٧٧٣	٢	٣ ، ٧	السيّد[٢]... فارحم	السيّد ... فارْحَمِ[٣]
٧٧٤	٢	٢	أجمعين[٣]	أجمعين
٧٨٩	١	٦	غد	غدا
٧٩٩	١	٩	صفحيّ	صحفيّ
٨٢٩	٢	قبل الأخير	العَـرْبَد	العِرْبَد
٨٣٣	٢	٧	يُـخي	يُحِي
٨٣٣	٢	١٠	تُـخي	تُـخِيي
٨٣٤	١	١١	يُحي	يُـخـيِي

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره

(١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ)

الجزء الثالث

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر الهي الخراساني

بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

بسم الله الرحمن الرحيم

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدّث الخبير الشيخ عباس القمّي قدس سره

(١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ)

الجزء الثالث

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر إلهي الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم*

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد وآله الطاهرين، واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فيقول المحتاج إلى عفو ربّه الغنيّ: عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ، عفا الله تعالى عنهما:

هذا هو المجلّد الثاني من كتاب «سفينة بحار الأنوار ومدينة الحِكَم والآثار»، أسأل الله التوفيق لإتمامه، والفوز بسعادة اختتامه.

* هذه مقدّمة الجزء الثاني وهو الأخير حسب تقسيم المؤلّف رحمه الله، وقد جاءت ـ حسب تقسيمنا هذا في طبعتنا الجديدة المحقّقة ـ في الجزء الثالث من أجزاء الكتاب الأربعة.

قمي، عباس، ١٢٥٤-١٣١٩.
سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار / تأليف عباس القمي؛ تحقيق مجمع البحوث الإسلاميّة. ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤ش.
٤ج.
ISBN 4 Vol set 978-964-444-807-2
ISBN 978-964-444-810-2 (شابك ج٣)
فهرست‌نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
اين كتاب در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
كتابنامه.
١. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ـ فهرستها.
٢. احاديث شيعه ـ فهرستها. الف. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان. د. عنوان: بحارالأنوار.
٨٣ق / ٠٧ب ٢ / ١٣٦ BP ٢٩٧/٢١٢٠١٦
كتابخانهٔ ملى ايران ٧٥-٥٨٦٨/٧٩م

سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار (ج٣)

الشيخ عبّاس القميّ

تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة
تقديم و إشراف: علي اكبر الهي الخراسانيّ

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ش
٣٠٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ١٢٨٠٠٠ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
شركة بەنشر، (مشهد) الهاتف ٧-٨٥١١١٣٦، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠
www.islamic-rf.ir · E-mail: info @islamic-rf.ir

باب الصاد المهملة

باب الصاد المهملة

صبأ

مقالة الصابئة في السّحر، قال الرازيّ: اعلم أنّ السحر على أقسام: القسم الأوّل: سحرالكلدانيّين والكسدانيّين (١) الذين كانوا في قديم الدهر. وهم قوم يعبدون الكواكب، ويزعمون أنّها هي المدبّرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور، والسعادة والنحوسة، وهم الذين بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام مبطلاً لمقالتهم، ورادًّا عليهم في مذاهبهم.

وهؤلاء فِرَق ثلاث، الفريق الأوّل: هم الذين زعموا أنّ هذه الأفلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها، وأنّه لا حاجة بهذيّة ذواتها وصفاتها إلى موجبٍ ومدبّرٍ وخالقٍ وعلّةٍ البتّة، ثمّ إنّها هي المدبّرة لعالم الكون والفساد. وهؤلاء هم الصابئة الدهريّة... إلى آخره؛ يد١٤، كو٢٦: ٢٥١ [٥٩/ ٢٧٨].

أقول: قال الراغب: الصابِئُون قوم كانوا على دين نوحٍ عليه السلام. وقيل لكلّ خارج من الدين إلى دينٍ آخر صابئ، من قولهم: صبأ نابُ البعير إذا طلع (٢)؛ انتهى.

والصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الحَرّانيّ، الماهر في الأدب والكتابة والإنشاء، وكان يُعدّ في عداد ابن العَميد، تُوفّي سنة ٣٨٤ (شفد) في بغداد (٣).

احتجاج الرضا عليه السلام على عِمْران الصابي -وكان واحد المتكلّمين- وإسلامه على يد الرضا عليه السلام؛ وما تطوّل عليه السلام عليه من الخِلعة والكسوة، وتوليته صدقات بَلْخ؛ د٤، كج٢٣: ١٦٣ [١٠/ ٣١٠].

ما أفاده الرضا عليه السلام في التوحيد؛ يد١٤، ا١: ١٢ [٥٧/ ٤٩].

نوادر الراونديّ (٤): عن جعفر بن محمّد،

١ - في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) الكذّابين والكذّابين، وفي البحار: الكلدانيّين والكذّابين، وما أثبتناه عن التفسير الكبير ٣/٢٠٦.

٢ - المفردات للراغب ٢٧٤.

٣ - انظر أعلام الزركليّ ١/٧٣ والكنى والألقاب ٢/٣٦٦.

٤ - نوادر الراونديّ ٩.

عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نُصرتُ بالصَّبا، وأُهلكتْ عاد بالدَّبُور، وما هاجت الجنوب إلّا سقى الله بها غيثًا وأسال بها واديًا؛ يد[١٤]، ل[٣٠]: ٢٨٥ [٦٠/ ١٥].

أقول: قال في «القاموس»: الصَّبا ريحٌ مهبّها من مَطلع الثريّا إلى بنات نَعش[(١)]؛ انتهى.

وقال الشهيد رحمه الله في «الذكرى»: الجنوب محلّها ما بين مطلع سُهَيْل إلى مطلع الشمس في الاعتدالَين، والصَّبا محلّها ما بين الشمس إلى الجَدْي، والشمال محلّها من الجَدْي إلى مغرب الشمس في الاعتدال، والدَّبُور محلّها من مغرب الشمس إلى مطلع سُهَيْل[(٢)]؛ انتهى.

وقد تقدَّم في (روح) ما يتعلّق بذلك.

صبح

باب الهواء وطبقاته، وما يحدث فيه من الصبح والشَّفَق؛ يد[١٤]، كح[٢٨]: ٢٦٥ [٥٩/ ٣٣٣].

المدّثّر: «وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ»[(٣)].

التكوير: «وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ»[(٤)].

كلام الفخر الرازيّ في تفسيره[(٥)].

١ ـ القاموس المحيط ٤/٣٥٣.
٢ ـ ذكرى الشيعة ١٦٢.
٣ ـ المدّثّر (٧٤) ٣٤.
٤ ـ التكوير (٨١) ١٨.
٥ ـ التفسير الكبير ٣١/٧٢.

باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء؛ صل[١٨/٢]، سو[٦٦]: ٤٨٦ [٨٦/ ٢٤٠].

دعاء «يا مَن دَلَعَ لسانَ الصباح»:

قال المجلسيّ في صل[١٨/٢]، فا[٨١]: ٦٠٦ [٨٧/ ٣٣٩]: الاختيار: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتَي الفجر بهذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ يامن دلع لسان الصباح... الدعاء.

بيان: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلّا في «مصباح السيّد ابن باقي» رحمه الله. ووجدتُ منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا دَرْوِيش محمّد الأصبهانيّ ـ جدّ والدي من قبل أُمّه رحمة الله عليهما ـ على العلّامة مروّج المذهب، نور الدين عليّ بن عبد العالي الكَرَكيّ قدّس الله روحه، فأجازه. وهذه صورته: الحمد لله، قرأ هذا الدعاء والذي قبله، عمدة الفضلاء الأخيار، الصلحاء الأبرار، مولانا كمال الدين دَرْوِيش محمّد الأصبهانيّ، بلّغه الله ذروة الأماني، قراءة تصحيح، كتبه الفقير عليُّ بن عبد العالي في سنة ٩٣٩ تسع وثلاثين وتسعمائةٍ حامداً مصلّيًا.

ووجدتُ في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن القاسم العلويّ: ظفرتُ بسفينةٍ[(٦)] طويلةٍ مكتوب فيها بخطّ سيّدي وجدّي أمير المؤمنين عليه السلام،

٦ ـ السَّفين: قطعة من جِلد. انظر مثلاً تاج العروس ٩/٢٣٦.

وقائد الغرّ المحجّلين، لَيْث بني غالب عليّ بن أبي طالب، عليه أفضل التحيّات ما هذه صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا دعاء علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان يدعو به في كلّ صباح وهو: «اللّهُمَّ يا مَنْ دَلَعَ لِسانَ الصَّباحِ ... إلى آخره». وكتب في آخره: كتبه عليّ بن أبي طالب، في آخر نهار الخميس، حادي عشر ذي الحجّة، سنة خمسٍ وعشرين من الهجرة. وقال الشريف: نقلته من خطّه المبارك، وكان مكتوبًا بالقلم الكوفيّ على الرَّقّ، في السابع والعشرين من ذي القعدة، أربع وثلاثين وسبعمائة(١).

قال المجلسيّ بعد شرح الدعاء وتوضيح مشكلاته: والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر، وابن باقي(٢) رواه بعد النافلة، والكلّ حسن؛ ← ٦١٠[٣٥٣/٨٧]وعا ١٩/٢،م ٤٠:١٣٦[٢٤٢/٩٤].

قال المجلسيّ أيضًا في كتاب الدعاء: اعلم أنّا قد أوردنا هذا الدعاء الشريف مع شرحه، في كتاب الصلاة، في أبواب أدعية الصباح والمساء، وإنّما كرّرناه للفاصلة الكثيرة، ولشدّة مناسبته بهذا المقام أيضًا؛ ← ١٤١ [٩٤/ ٢٦٣].

باب نادر فيما قيل في جواب: كيف أصبحت؟؛عشر ١٦،صط ٩٩:٢٤٧[١٥/٧٦].

١ ـ انظر البحار ٣٤٢/٨٧.

٢ـ السيّد ابن باقي من علماء القرن السابع. انظر ترجمته في سفينة البحار (طبعتنا المحقّقة) مادّة «سود» ٧٦٥/٢.

فيه: أجوبة الأئمّة عليهم السلام وغيرهم عند قول السائل: كيف أصبحت؟ منها:

جامع الأخبار(٣): السجّاديّ: أصبحتُ مطلوبًا بثمان خصالٍ: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبيّ صلّى الله عليه وآله بالسُّنّة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان بالمعصية(٤)، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب!؛← ٢٤٧[١٥/٧٦].

أمالي الطوسيّ(٥): مثله؛← ٢٤٨[١٨/٧٦].

الحسينيّ(٦): أصبحتُ ولي ربٌّ فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب مُحدق بي، وأنا مرتهن بعملي ... إلى آخره.

والعلويّ: كيف يصبح من كان لله عليه حافظان، وعلم أنّ خطاياه مكتوبة في الديوان؟! إنْ لم يرحمه ربّه فمرجعه إلى النيران.

والفاطميّ: أصبحتُ عائفةً لدنياكم، قاليةً لرجالكم، لَفَظْتُهم بعد أن عجمتُهم، فأنا بين جَهْدٍ وكرب: فَقْد(٧) النبيّ، وظلم الوصيّ؛ ← ٢٤٧ [٧٦/ ١٥]

٣ـ جامع الأخبار ٩٠.

٤ ـ باتّباعه ـخ ل (الهامش).

٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢٥٥/٢.

٦ ـ الحسنيّ ـخ ل (الهامش).

٧ـ في البحار: بينما فقد، وفي المصدر (جامع الأخبار ٢٣٨ ط. مؤسّسة آل البيت): بينهما فقد. وقد استظهر محقّق المصدر أنّ هذا النّص خبران أُدمِجا.

وى١٠، ز٧: ٤٥ [٤٣/ ١٥٨].

جامع الأخبار(١): عن المنهال قال: دخلتُ على عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلتُ: السلام عليكم، كيف أصبحتم رحمكم الله؟ قال عليه السلام: أنت تزعم أنّك لنا شيعة، وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا؟! أصبحتُ في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون الأبناء ويستحيون النساء، وأصبح خيرُ البريّة بعد نبيّها يُلعن على المنابر... إلى آخره؛ عشر١٦، صط٩٩: ٢٤٧ [٧٦/ ١٦].

جامع الأخبار(٢): عن المُسَيَّب قال: خرج أمير المؤمنين يومـًا من البيت، فاستقبله سلمان فقال عليه السلام له: كيف أصبحتَ يا أبا عبدالله؟ قال: أصبحتُ في غمومٍ أربعة، فقال له: وما هنّ؟ قال: غمّ العيال يطلبون الخبز والشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يأمر بالمعصية، ومَلَك الموت يطلب الروح. فقال عليه السلام له: أبشر يا أبا عبدالله، فإنّ لك بكلّ خَصْلةٍ درجات، وإنّي كنتُ دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: كيف أصبحتَ يا عليّ؟ فقلت: أصبحتُ وليس في يدي شيء غير الماء، وأنا مغتمّ لحال فرخَيّ الحسن والحسين. فقال لي: يا عليّ! غمّ العيال ستر من النار، وطاعة الخالق أمان من العذاب، والصبر على الطاعة جهاد وأفضل من عبادة ستّين سنة، وغمّ الموت كفّارة الذنوب. واعلم يا عليّ، أنّ أرزاق العباد على الله سبحانه، وغمّك لهم لا يضرّك ولا ينفع غير أنّك تُؤجر عليه، وإنّ أغمّ الغمّ غمّ العيال؛ ← ٢٤٨ [٧٦/ ١٦].

رجال الكشّيّ(٣): احتجاج أبي الصَّبّاح الكِنانيّ على زيد بن عليّ عليه السلام، وكان أبو الصبّاح رجلاً ضاريـًا(٤)، ويظهر منه أنّه كان يعلّم زيد بن عليّ خطب أمير المؤمنين عليه السلام؛ يا١١، يا١١: ٥٤ [٤٦/ ١٩٤].

أقول: أبو الصبّاح -بتشديد الموحّدة- الكِنانيّ -بكسر الكاف- اسمه إبراهيم بن نُعَيْم العبديّ الكوفيّ، أحد فقهاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام، رأى أبا جعفر عليه السلام، وروى عن موسى بن جعفر عليه السلام(٥). تقدّم ذكره في (برهم)، ويأتي في (ورع) شكايته إلى الصادق عليه السلام ممّا يلقى من الناس فيه عليه السلام.

صبر

باب الصبر واليُسر بعد العسر؛ خلق١٥/٢، كه٢٥: ١٣٦ [٧١/ ٥٦].

١ ـ جامع الأخبار ٩١.
٢ ـ جامع الأخبار ٩١.
٣ ـ رجال الكشّيّ ٣٥٠/رقم ٦٥٦.
٤ ـ أي شجاعـًا (الهامش).
٥ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٩/رقم ٢٤.

البقرة: «وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلوٰةِ»[1]، وقال تعالى: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»[2].

آل عمران: «وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»[3].

الأعراف: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا»[4].

النحل: «وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[5].

الزمر: «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ»[6] إلى غير ذلك من الآيات الشريفة في الصبر.

قال الراغب في مفرداته: الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عامّ. وربّما خُولِف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النفس لمصيبةٍ سُمّي صبراً لا غير، ويضادّه الجزع. وإن كان في محاربةٍ سُمّي شجاعة، ويضادّه الجبن. وإن كان في نائبةٍ مضجرةٍ سُمّي رَحْب الصدر، ويضادّه الضَّجَر. وإن كان في إمساك الكلام سُمّي كتماناً، ويضادّه المَذْل[7]. وقد سَمّى الله تعالى كلّ ذلك صبراً، ونبّه عليه بقوله: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ»[8] «وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ»[9] «والصَّابِرَاتِ»[10][11]؛ انتهى.

الكافي[12]: عن حَفْص بن غِيَاث قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حَفْص، إنّ مَن صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإنّ الله عزّوجلّ بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق، فقال: «وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ ...» الآية[13]، وقال: «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...»[14] الآية، فصبر حتّى نالوه بالعظائم، ورمَوه بها فضاق صدره، فأنزل الله تعالى: «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِنَ السَّاجِدِينَ»[15]، ثمّ كذّبوه ورمَوه فحزن

١ ـ البقرة (٢) ٤٥.
٢ ـ البقرة (٢) ١٥٥.
٣ ـ آل عمران (٣) ١٤٦.
٤ ـ الأعراف (٧) ١٣٧.
٥ ـ النحل (١٦) ٩٦.
٦ ـ الزمر (٣٩) ١٠.

٧ ـ مَذَل بسرّه: أفشاه؛ القاموس المحيط [٥١/٤ ـ الهامش].
٨ ـ البقرة (٢) ١٧٧.
٩ ـ الحجّ (٢٢) ٣٥.
١٠ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٥.
١١ ـ مفردات الراغب ٢٧٣.
١٢ ـ الكافي ٨٨/٢/ح ٣.
١٣ ـ المزمّل (٧٣) ١٠.
١٤ ـ المؤمنون (٢٣) ٩٦.
١٥ ـ الحجر (١٥) ٩٧-٩٨.

لذلك ، فأنزل الله عزّوجلّ : «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ... »[1] الآية ، فألزم النبيّ صلّى الله عليه وآله نفسَه الصبر ، فتعدّوا فذكروا الله تعالى وكذّبوه ، فقال : قد صبرتُ في نفسي وأهلي وعرضي ، ولا صبر لي على ذكر إلٰهي ، فأنزل الله تعالى : «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ ۞ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ»[2] ، فصبر في جميع أحواله ، ثمّ بُشّر في عترته بالأئمّة عليهم السلام ، ووُصِفوا بالصبر ، فقال جلّ ثناؤه : «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ»[3] ، فعند ذلك قال : الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد . فشكر الله عزّوجلّ ذلك له ، فأنزل الله عزّوجلّ : «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ... بِمَا صَبَرُوا ... »[4] الآية ، فقال صلّى الله عليه وآله : إنّه بُشرى وانتقام ، فأباح الله عزّوجلّ له قتال المشركين ، فأنزل الله : «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ... »[5] الآية ، فقتلهم الله على أيدي رسول الله وأحبّائه ، وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة ، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتّى يقرّ الله عينه في أعدائه ، مع ما يدّخر له في الآخرة ؛ ← ١٣٧ [٧١/ ٦٠] .

الكافي[6] : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصبر رأس الإيمان .

بيان : قال المحقّق الطوسيّ : الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه . وهو يمنع الباطن عن الاضطراب ، واللّسان عن الشكاية ، والأعضاء عن الحركات غير المعتادة[7] .

الكافي[8] : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله ، إن نابته نائبةٌ صبر لها ، وإنْ تداكّت عليه المصائب لم تكسره ، وإنْ أُسِر وقُهِر واستُبدِل باليُسر عُسراً ـ كما كان يوسف الصدّيق الأمين عليه السلام ـ لم يضرر حرّيّته أن استُعبد وقُهِر وأُسِر ، ولم يضرره ظُلمة الجبّ ووحشته وما ناله ، أنْ منّ الله عليه ، فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذ كان مالكاً ، فأرسله ورحم الله به أُمّة ، وكذلك الصبر يُعقب خيراً ، فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصبر تُؤجَروا .

إيضاح : الحرُّ : ضدّ العبد ، والمراد هنا : مَن نجا في الدنيا من رقّ الشهوات النفسانيّة ، وأُعتق في الآخرة من أغلال العقوبات

١ ـ الأنعام (٦) ٣٣ .
٢ ـ سورة ق (٥٠) ٣٨-٣٩ .
٣ ـ السجدة (٣٢) ٢٤ .
٤ ـ الأعراف (٧) ١٣٧ .
٥ ـ التوبة (٩) ٥ .
٦ ـ الكافي ٢/٨٧/ح ١ .
٧ ـ انظر رسالة منهاج النجاة للفيض الكاشانيّ ٣٧ .
٨ ـ الكافي ٢/٨٩/ح ٦ .

الربّانيّة ، فهو كالأحرار، عزيز غنيّ في جميع الأحوال . استُعبد : على بناء المجهول فاعل «لم يضرر». والعاتي : من العُتوّ بمعنى التجبّر والتكبّر والتجاوز عن الحدّ . والجبّار : بائعه في مصر أو العزيز. فالمراد بصيرورته عبداً له أنّه صار مطيعًا له . مع أنّه قد روى الثَّعْلَبيّ وغيره : إنّ ملك مصر كان رَيَّان بن الوليد ، والعزيز الذي اشترى يوسف عليه السلام كان وزيره ، وكان اسمه قِطْفير[1] ، فلمّا عبّر يوسف رؤيا الملك ، عزل قطفير عمّا كان عليه ، وفوّض إلى يوسف أمر مصر وألبسه التاج ، وأجلسه على سرير المُلك وأعطاه خاتمه . وهلك قطفير في تلك اللّيالي ، فزوّج الملك يوسفَ زَليخا امرأة قطفير ـ وكان اسمها راعيل ـ فولدت له ابنَين إفرائيم وميشا[2] . فلمّا دخلت السنة الأُولى من سِني الجَدب هلك فيها كلّ شيء أعدّوه في السنين المُخصبة ، فجعل أهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام ، فباعهم أوّل سنةٍ بالنقود ، حتّى لم يبقَ بمصر دينار ولا درهم إلّا قبضه ، وباعهم السنة الثانية بالحُليّ والجواهر، حتّى لم يبق في أيدي الناس منها شيء ، وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدوابّ ، حتّى احتوى عليها أجمع ، وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والإماء ، حتّى لم يبق عبد ولا أمة في يد أحدٍ ، وباعهم السنة الخامسة بالضِّياع والعِقار والدور، حتّى احتوى عليها ، وباعهم السنة السادسة بأولادهم ، حتّى استرقّهم ، وباعهم السنة السابعة برقابهم ، حتّى لم يبق بمصر حرّ ولا حرّة إلّا صار عبداً له . ثم استأذن الملكَ وأعتقهم كلّهم وردَّ أموالهم إليهم . فظهر أنّ الله ملّكه جميع أهل مصر وأموالهم عوضًا عن مملوكيّته صلوات الله عليه لهم ، فهذه ثمرة الصبر والطاعة . والمراد بإرساله إرساله إلى الخلق بالنبوّة ، وبرحم الأُمّة به نجاتهم من العقوبة الأبديّة بإيمانهم به ، أو عن القحط والجوع ، أو الأعمّ . «وكذلك الصبر يُعقب خيراً» يعقب على بناء الأفعال . قال الراغب : أعقبه كذا أورثه ذلك ، قال تعالى : «فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ»[3] وفلان لم يُعقِب أي لم يترك ولداً[4]؛ انتهى . أي كما أنّ صبْر يوسف عليه السلام أعقب خيراً عظيمًا له ، كذلك صَبْر كلّ أحدٍ يُعقب خيراً له ، ومن ثمّ قيل : اصبر تظفر، وقيل :

إنّــي رأيــتُ وفي الأيّام[5] تجربــةٌ

١ ـ العرائس للثعلبيّ ٧٠ ، ويقال : اطفير. انظر تاريخ الطبريّ ١/٢٣٥ .

٢ ـ في تاريخ اليعقوبيّ ١/٣١ : منشى ، وفي قصص الأنبياء لابن كثير ١/٣٤٥ : منسا ، والكامل لابن الأثير ١/١٤٧ : منشا .

٣ ـ التوبة (٩) ٧٧ .

٤ ـ المفردات للراغب ٣٤٠ .

٥ ـ في الأصل : للأيّام، وما أثبتناه عن ديوان الإمام عليّ (ع) ص٢٤٦ برواية الكيدريّ (تصحيح وترجمة الدكتور إمامي) وانظر ص٢٠ من هذا الجزء.

لـلصـبـرِ عـاقـبـةٌ محـمـودةَ الأثَـرِ
وقــلَّ مَنْ جَـدَّ في أمـرٍ يطـالـبـه
فـاستصحب الصّبر إلّا فـاز بـالظَّـفَـرِ

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر... إلى آخره.

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره، كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبرُّ مُطلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه المَلَكان اللذان يليان مُساءلته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبَكم، فإنْ عجزتم عنه فأنا دونه؛ ← ١٤٠ [٧١/ ٧٢].

الكافي(٣): عن سَمَاعَة بن مِهْران، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: ما حبسك عن الحجّ؟ قال: قلت: جُعلتُ فداك وقع عليَّ دَيْن كثير، وذهب مالي، ودَيني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أنَّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج. فقال لي: إن تصبر تُغْتبط، وإن لا تصبر ينفّذ الله مقاديره، راضيًا كنت أم كارهًا.

الكافي(٤): عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر صبران، صبر عند المصيبة حَسَن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عندما حرّم الله عليك. والذِّكر ذِكران، ذكر الله عزّوجلّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم عليك فيكون حاجزاً.

الكافي(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضرتْ أبي عليَّ بن الحسين عليه السلام الوفاةُ، ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيَّ، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرتْه الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه: يا بنيّ، اصبر على الحقّ وإن كان مُرّاً؛ ← ١٤١ [٧١/٧٦].

الكافي(٦): عن الثُّماليّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ابتُلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد.

بيان: يُحتمل أن يكون المراد بهم شهداء سائر الأُمم، أو المعنى مثل ما يستحقّ ألف شهيد، وإن كان ثوابهم التفضّليّ أضعاف ذلك؛ ← ١٤٢ [٧١/ ٧٨].

ما يقرب منه؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٥ ـ كا*ـ ٢٠ [٤٩/ ٥١، ٦٧] ويب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٢ [٥٠/ ٥٣].

الكافي(٧): عن عليّ بن الحسين عليه

١ ـ الكافي ٢/٨٩/ح ٧.
٢ ـ الكافي ٢/٩٠/ح ٨.
٣ ـ الكافي ٢/٩٠/ح ١٠.
٤ ـ الكافي ٢/٩٠/ح ١١.
٥ ـ الكافي ٢/٩١/ح ١٣.
٦ ـ الكافي ٢/٩٢/ح ١٧.
* ـ الكافي ١/٣٥٤/ح ١٠.
٧ ـ الكافي ٢/٨٩/ح ٤.

السلام قال : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له .

الكافي(1): عن أبي جعفر عليه السلام قال : مروءة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفّف والغَناء(2) أكثر من مروءة الإعطاء . وسأله جابر عن الصبر الجميل ! قال : ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس . وقال : من لا يُعِدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز؛ خلق ٢/١٥، كه ٢٥ : ١٤٣ [٧١/ ٨٣] .

في أنّ خلّادة بنت أوس صارت رفيقة داود في الجنّة بالصبر؛ ← ١٤٥ [٧١/ ٨٩] وهـ ٥، نب ٥٢ : ٣٤١ [١٤/ ٣٩] .

مجالس المفيد(3): قال الصادق عليه السلام : كم من صبر ساعةٍ قد أورثت فرحًا طويلاً ! وكم من لذّة ساعةٍ قد أورثت حزنًا طويلاً !؛ خلق ٢/١٥، كه ٢٥ : ١٤٥ [٧١/ ٩١] .

التمحيص(4): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد لَيكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله ، فيبتليه الله في جسده ، أو يُصاب بماله أو يُصاب في ولده ، فإن هو صبر بلّغه الله إيّاها .

كنز الكراجكيّ(5): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بالصبر يُتوقّع الفرج ، ومن يُدمِنْ قَرْعَ الباب يَلِج . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصبر مطيّة لا تكبو، والقناعة سيف لا ينبو؛ ← ١٤٦ [٧١/ ٩٦] .

الكافي(6): عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»(7) قال : اصبروا على الفرائض ، وصابروا على المصائب ، ورابطوا على الأئمّة(8) عليهم السلام ؛ خلق ٢/١٥، كح ٢٨ : ١٦٨ [٧١/ ١٩٥] .

الكافي(9): عن محمّد بن عَجْلان قال : كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام ، فشكا إليه رجلٌ الحاجة ، فقال : اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجًا . قال : ثمّ سكت ساعة ثمّ أقبل على الرجل فقال : أخْبِرْني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال : أصلحك الله ، ضيّق مُنْتِن ، وأهله بأسوأ حال . قال : فإنّما أنت في السجن ، فتريد أن تكون في سعة؟! أما علمت أنّ الدنيا سجن المؤمن؟!؛ يمن ١/١٥، كح ٢٨ : ١٦١ [٦٨/ ٢١٩] .

١ ـ الكافي ٢/٩٣/ح ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ .
٢ ـ العنا ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ أمالي المفيد ٤٢/ح ٩ .
٤ ـ التمحيص ٥٨/ح ١٢٠ .
٥ ـ كنز الكراجكيّ ٥٨ .
٦ ـ الكافي ٢/٨١/ح ٢ .
٧ ـ آل عمران (٣) ٢٠٠ .
٨ ـ أي ربط النفس على طاعتهم والانقياد لهم وانتظار فرجهم ، قال أمير المؤمنين(ع) : أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج ؛ منه مُدّ ظلّه .
٩ ـ الكافي ٢/٢٥٠/ح ٦ .

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٥٦ [٧٠/ ١٣٠].

أمالي الطوسيّ(١): النبويّ: في أنّ أهل الصبر يدخلون الجنّة بغير حساب؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤١ [٧/ ١٧١].

كيفيّة صبر أيّوب على البلاء؛ هـ[٥]، كط[٢٩]: ٢٠٣ـــ٢٠٥ [١٢/ ٣٤٢-٣٥٢].

دعوات الراونديّ(٢): عن ابن عبّاس قال: إنّ امرأة أيّوب قالت له يومـًا: لو دعوتَ الله أن يشفيك! فقال: ويحكِ كنّا في النعماء سبعين عامـًا، فهلمّ نصبر في الضرّاء مثلها. فلم يمكث بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى عُوفي؛ طه[١/١٨]، مز[٤٧]: ١٤٢ [٨١/ ٢١٠].

روى الطّبرسيّ عن الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح «وَٱرْتَـقِـبُوا إنِّي مَـعَـكُـمْ رَقِـيبٌ»(٣)؛ هـ[٥]، ل[٣٠]: ٢١٣ [١٢/ ٣٧٩].

خبر الحدّاد الذي أمر السّحابَ أن يحمل موسى بن عِـمْران عليه السلام ويضعه في أرضه، وأنّه بلغ هذه المرتبة لأنّه كان يصبر على بلاء الله، ويرضى بقضائه ويشكر نعماءه؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٦ [١٣/ ٣٤٦].

في كثرة فائدة هذه الخلال الثلاث؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [٢٢/ ١٤٤].

صبر عجيب من بعض عساكر المسلمين في سريّة غالب بن عبدالله اللَّيْثِيّ؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٢١/ ٤٩].

صبر سلمان على تعذيب اليهود إيّاه، رحمه الله؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦١ [٢٢/ ٣٧٠].

باب ما نزل فيهم عليهم السلام من الحقّ والصبر؛ ز[٧]، نز[٥٧]: ١٣٤ [٢٤/ ٢١٤].

تفسير القمّيّ(٤): قال الصادق عليه السلام: نحن صُبُر وشيعتنا أصبر منّا، وذلك أنّا صبرنا على ما نعلم، وصبروا هم على ما لا يعلمون؛ ← ١٣٥ [٢٤/ ٢١٦] وخلق[٢/١٥]، كه[٢٥]: ١٤٣ [٧١/ ٨٤].

الكنز(٥): عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأغلق عليهم الباب وقال: يا أهلي وأهل الله، إنّ الله عزّوجلّ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول: إنّ الله يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله، وما نزل من قضائه، حتّى نَقْدِم على الله عزّوجلّ، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يَـعِـدُ الصابرين الخيرَ

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٠٠.
٢ ـ دعوات الراونديّ ١٦٥/ح ٤٥٦.
٣ ـ مجمع البيـان مجلّد ٣/١٨٩، والآيـة ٩٣ في سورة هود (١١).
٤ ـ تفسير القمّيّ ٢/١٤١.
٥ ـ تأويل الآيات ٣٦٨ (طبعة جماعة المدرّسين).

كلّه. فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى سُمِع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: «وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً»(1). إنّهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم.

الكنز(2): عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «ٱصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ»(3) يا محمّد من تكذيبهم إيّاك، فإنّي منتقم منهم برجُلٍ منك، وهو قائمي الذي سلّطته على دماء الظَّلَمة؛ ز٧، نز٥٧: ١٣٥ [٢٤/ ٢٢٠].

في أخذ الميثاق على النبيّ وأوصيائه عليهم السلام وشيعتهم أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا الله؛ ← ١٣٦ [٢٤/ ٢٢٠].

أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام بالصبر في زمان ابتلائه بالمنافقين؛ ح٨، نج٥٣: ١٤٦، ١٥٢ [٢٩/ ٤٢١، ٤٥٣].

باب فيه صبر أمير المؤمنين عليه السلام على المكاره؛ ط٩، صح٩٨: ٥٠٨ [٤١/ ١].

قوله عليه السلام في الخطبة الشّقشقيّة: فصبرتُ وفي العين قذىً، وفي الحلق شجىً، أرى تراثي نهبًا؛ ح٨، يه١٥: ١٥٩[٢٩/٤٩٧].

نهج البلاغة(4): من كلامه عليه السلام: فنظرتُ فإذا ليس لي مُعين إلّا أهل بيتي، فضننتُ بهم عن الموت، وأغضيتُ على القذى، وشربتُ على الشجى، وصبرتُ على أخذ الكَظْم، وعلى أمرَّ من طعم العَلْقَم (وآلَمَ للقلب من حزّ الشِّفَار)؛ ← ١٧٧ [٢٩/٦١٠] وح٨، يو١٦: ١٨٦ [٣٠/١٥] وح٨، سج٦٣: ٦٥٢ [٣٣/٥٦٩].

الكافي(5): عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال: كتبتُ إلى الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ، وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني، فوقّع عليه السلام بخطّه: إنَّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربِّك، فلو قد قام سيّد الخلق(6) لقالوا: «يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَرْقَدِنَا ...»(7) الآية؛ يج١٣، له٣٥: ٢٢٢ [٥٣/ ٨٩].

المناقب(8): في كتاب أبي محمّد عليه السلام إلى عليّ بن بابويه: فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ، وأمر جميع شيعتي بالصبر؛

١ ـ الفرقان (٢٥) ٢٠.
٢ ـ تأويل الآيات ٤٩٢ (طبعة جماعة المدرّسين).
٣ ـ سورة (ص) (٣٨) ١٧.

٤ ـ نهج البلاغة ٦٨/ضمن خطبة ٢٦، وما بين القوسين يعود إلى مطلب آخر، انظر نهج البلاغة ٣٣٦/ذيل رقم٢١٧، وفيه: وخز الشفار.
٥ ـ الكافي ٢٤٧/٨/ ح٣٤٦.
٦ ـ أي الإمام المهديّ عليه السلام. انظر مثلاً: تأويل الآيات ٤٨١.
٧ ـ يس (٣٦) ٥٢.
٨ ـ المناقب ٤٢٦/٤.

يب [١٢]، لح [٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٨].

ومن أشعار أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّي وجدتُ (١) ـ وفي الأيّام تجربةٌ ـ
للصبر عاقبةٌ محمودةَ الأثرِ
وقلَّ مَنْ جَدَّ في أمرٍ يُطالبه
فاستصحَبَ الصبرَ إلّا فاز بالظَّفرِ؛

ح [٨]، سط [٦٩]: ٧٥٢ [٣٤/ ٤١١].

أقول: وحاصل معناه بالفارسيّة:

صبر وظفر هردو دوستان قديمند
بر اثر صبر نوبت ظفر آيد
بگذرد اين روزگار تلخ تر از زهر
بار دگر روزگار چون شكر آيد

باب فضل التعزّي والصبر عند المصائب؛

طه [١/١٨]: سج [٦٣]: ٢٢٠ [٨٢/ ١٢٥].

البقرة: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» (٢).

أعلام الدين (٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: ثلاثة بهنّ يكمل المسلم: التفقّه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب؛ ← ٢٢٢ [٨٢/ ١٣١].

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أصابته مصيبة فقال إذا ذكرها: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، جدّد الله أجرها مثل ما كان له يوم أصابته؛ ← ٢٢٤ [٨٢/ ١٤١].

دعائم الإسلام (٤): عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إيّاكم والجَزَع، فإنّه يقطع الأمل، ويُضعف العمل، ويورث الهمّ. واعلم أنّ المخرج في أمرين: ما كانت فيه حيلة فالاحتيال، وما لم تكن فيه حيلة فالاصطبار؛ ← ٢٢٥ [٨٢/ ١٤٤].

باب في ذكر صبر الصابرين والصابرات؛

طه [١/١٨]، سد [٦٤]: ٢٢٦ [٨٢/ ١٤٩].

فيه: حكاية العبد الصالح، الذي كان في عَريش مصر وذهبت عيناه، واسترسلت يداه ورجلاه، وكان يحمد الله كثيراً، وكان له ابن يتعاهده أوقات صلواته، ويُطعمه عند إفطاره، فافترسه السبع، فلمّا علم أبوه بذلك قال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا، ثمّ شهق شهقة فمات، فَرُئي في المنام على أحسن صورةٍ وأجمل زيّ، في روضةٍ خضراء قائماً يتلو القرآن؛ ← ٢٢٦ [٨٢/ ١٤٩].

حكاية صبر أبي طَلْحَة وزوجته عند وفاة ابنه (يأتي في عبدالله بن أبي طلحة)(٥). وبعض الحكايات في ذلك، وحكاية صبر أُمّ

١ ـ في الديوان: رأيت. انظر ص١٥ من هذا الجزء، الهامش رقم ٥.
٢ ـ البقرة (٢) ١٥٥-١٥٧.
٣ ـ أعلام الدين ١٣٣.
٤ ـ دعائم الإسلام ١/٢٢٣.
٥ ـ ما بين القوسين زيادة في الهامش بخط الشيخ القمّي رحمه الله.

عقيل، وهي امرأة كانت في البادية، فنزل عليها ضِيفان، وكان ولدها عقيل مع الإبل، فأُخبرت بأنّه ازدحمت عليه الإبل فرمت به في البئر فهلك، فقالت المرأة للناعي: انزل واقضِ ذِمام القوم، ودفعت إليه كبشًا فذبحه وأصلحه، وقرّب إلى القوم الطعام، فجعلوا يأكلون و يتعجّبون من صبرها. قال الراوي: فلمّا فرغنا خرجت إلينا وقالت: يا قوم، هل فيكم من يُحسن من كتاب الله شيئًا؟ فقلت: نعم. قالت: فاقرأ عليَّ آيات أتعزّى بها عن ولدي، فقرأتُ «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ -إلى قوله- الْمُهْتَدُونَ»[1]، فقالت: السلام عليكم. ثمّ صفّت قدمَيها وصلّت ركعات، ثمّ قالت: اللّهمّ إنّي فعلتُ ما أمرتني، فأنجز لي ما وعدتني به، ولو بقي أحد لأحدٍ -قال: فقلتُ في نفسي: لبقي ابني لحاجتي إليه- فقالت: - لبقي محمّد صلّى الله عليه وآله لأمّته، فخرجتُ...؛ ← ٢٢٧ [٨٢/ ١٥٠].

صحيفة الرضا[2]: خبر عالمٍ كان في بني إسرائيل، كان له امرأة، وكان بها معجبًا، فماتت فجزع عليها، فعزّته امرأة مستفتية منه باستعارة حليّ من جاره، وأنّهم طلبوا ردّها إليهم. وخبر قاضٍ كان في بني إسرائيل، مات له ابن فجزع عليه وصاح، فنزل عليه مَلَكان، فقال أحدهما: إنّ هذا مرّ بغنمه على زرعي فأفسده، فقال الآخر: إنّ هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره! فقال له القاضي: أنت حين زرعت ألم تعلم أنّه طريق الناس؟ فقال له المستفتي: فأنت حين وُلِد لك ولد ألم تعلم أنّه يموت؟! فارجع إلى قضائك. ثمّ عرجا؛ ← ٢٢٨ [٨٢/ ١٥٥].

أقول: حُكي عن بعض التواريخ أنّه سَخِط كِسرى على بُزرجمهر فحبسه في بيتٍ مظلم، وأمر أن يُصفَّد بالحديد، فبقي أيّامًا على تلك الحال، فأرسل إليه من يسأله عن حاله، فإذا هو منشرح الصدر مطمئنّ النفس، فقالوا له: أنت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال؟! فقال: اصطنعتُ ستّة أخلاط وعجنتها واستعملتها، فهي التي أبقتني على ما ترَون. قالوا: صف لنا هذه الأخلاط، لعلّنا ننتفع بها عند البلوى. فقال: نعم، أمّا الخلط الأوّل: فالثقة بالله عزّوجلّ، وأمّا الثاني: فكلّ مقدّرٍ كائن، وأمّا الثالث: فالصبر خير ما استعمله الممتحَن، وأمّا الرابع: فإذا لم أصبر فماذا أصنع؟ ولا أُعين على نفسي بالجزع، وأمّا الخامس: فقد يكون أشدّ ممّا أنا فيه، وأمّا السادس: فمن ساعةٍ إلى ساعةٍ فرج. فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزّه[3].

١ - البقرة (٢) ١٥٥-١٥٧.
٢ - لم نجده في صحيفة الرضا بل الصواب كما في البحار: مسكّن الفؤاد (١١١ و ١١٢) مع اختلاف يسير.
٣ - انظر كشكول البهائيّ ٢/ ١٠٢.

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

هـي حـالانِ شـدّةٌ ورخـاءُ
وسِجـالان نـعـمـةٌ وبـلاءُ
والـفتى الحـاذقُ الأريـبُ إذا مـا
خـانـهُ الـدهـرُ لـمْ يَخُـنْـهُ العَزاءُ
إن ألَمَّت مُلـمّـةٌ بي فـإنّـي
في المـلـمّـاتِ صـخـرةٌ صـمّـاءُ
صـابـرٌ في الـبـلاءِ علمـًا بأنْ لَيْـ
سَ يـدوم الـنـعـيـمُ والبَـلواءُ(١)

صبع

الخبر الباقريّ : فإنّ القلوب بين إصبعَين من أصابع الله ، يأتي في (عيب) .

ذو الإصْبَع ، هو حُرْثان بن مُحرِّث العَدْوانيّ ، ولُقّب بذي الإصْبَع لأنّ حيّة نهشته على إصبعه فشُلّت فسُمّي بذلك ، قيل : إنّه عاش ثلاثمائة سنة . كان هو أحد حكّام العرب في الجاهليّة ، وكان له بنات أربع ، فعرض عليهنّ التزويج فأبَيْنَ وقلن : خدمتك وقربك أحبّ إلينا . فأشرف عليهنّ يومـًا من حيث لايَرَيْنه، فقلن : لتقل كلّ واحدةٍ منّا ما في نفسها ، فقالت الكبرى :

ألا هل أراها لـيـلـةً وضجـيـعُـهـا
أشـمّ،كـنصـل السيـف غير المـهـنّـدِ
عـليم بـأدواء الـنسـاء ، وأصـلُـه
إذا مـا انـتمـى مـن سـرّ أهلي ومحـتِدي

فقلن لها : أنت تريدين ذا قرابةٍ قد عرفته ... القصة ، وهي تشبه حديث أمّ زرع .

ورُوي لذي الإصبع أبيات منها :

ذهـب الـذيـن إذا رأوني مـقـبـلاً
هشّـوا إلـيّ ورحّـبـوا بـالـمُـقـبِلِ
وهـمُ الـذيـن إذا حـمـلـتُ حـمـالـة
ولـقـيـتهـم فـكـأنّني لم أحـمـلِ

ومن كلمات إحدى بناته : « زوجٌ مِن عُود خير من قُعود » فمضت مثلاً(٢)؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧١ [٥١/ ٢٧٠] .

صبغ

باب فطرة الله سبحانه وصبغته ؛ يمن[١٥/١]، د[٤]: ٣٥ [٦٧/ ١٣٠] .

البقرة: «صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً»(٣).

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى : «صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً» قال :الإسلام ؛ ←٣٦[٦٧/١٣١] .

الأصبغ بن نُبَاتَة ـ بضمّ النون ـ المُجَاشِعيّ :

رجال النجاشي(٥): كان من خاصّة أمير

١ ـ ديوان الإمام عليّ(ع) ٣٨ (تصحيح وترجمة الدكتور إمامي)، وفيه : اِللّأْواء، بدل البلواء.

٢ ـ انظر مجمع الأمثال ١/ ٣٢٠ رقم ١٧٢٩.

٣ ـ البقرة (٢) ١٣٨ .

٤ ـ الكافي ٢/ ١٤ .

٥ ـ رجال النجاشيّ ٨/رقم ٥ .

المؤمنين عليه السلام ، وعُمِّر بعده ، روى عنه عهد الأشتر ووصيّته إلى محمّد ابنه ؛ ضه[17] ، ى[10] : ٧٤ [٧٧/ ٢٦٥] .

وكان يوم صِفِّين على شرطة الخميس ، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام : قدّمني في البقيّة من الناس ، فإنّك لا تفقِد لي اليوم صبراً ولا نصراً . قال عليه السلام : تقدّم باسم الله والبَرَكة(١) . فتقدّم وأخذ رايته وسيفه فمضى بالراية مرتجزاً ، فرجع وقد خُضِّب سيفُه ورمحُه دمًا ، وكان شيخًا ناسكًا عابداً ، وكان إذا لقي القوم لا يغمد سيفه ، وكان من ذخائر عليّ عليه السلام ممّن قد بايعه على الموت ، وكان من فرسان أهل العراق ، كذا عن نصر بن مُزَاحِم ؛ ح[8] ، مه[45] : ٥٠٠ [٣٢/ ٥١٥] .

إخبار الأصْبَغ عن كيفيّة وفاة سلمان رحمه الله ، وكان رحمه الله عنده وقت وفاته ؛ و[6] ، عح[78] : ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٤] .

أمالي الطوسيّ(٢) : عن الأَصْبَغ قال : كنتُ أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنا أدعو الله ، إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أَصْبَغ ، قلتُ : لبّيك . قال : أيَّ شيء كنتَ تصنع ؟ قلت : ركعتُ وأنا أدعو الله . قال : أفلا أُعلّمك دعاءً سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى . قال: قل : «الحمد لله على ما كان ، والحمد لله على كلّ حال » ، ثمَّ ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال : يا أصبغ ، لئـن ثبتت قدمك ، وتمّت ولايتك ، وانبسطت يدك ، فالله أرحم بك من نفسك ؛ ط[9] ، قكد[124] : ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٥] .

المحاسن(٣) : عن الأَصْبَغ قال : دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يدَيه شواء ، فدعاني وقال : هلمّ إلى هذا الشواء ، فقلت : أنا إذا أكلت ضرّني ، فقال : ألا أُعلّمك كلمات تقولهنّ وأنا ضامن لك أن لا يؤذيك طعام ؟ قل : «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك خير الأسماء ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم الذي لا يضرّ معه داء» فلا يضرّك أبداً ؛ يد[14] ، ر[200] : ٨٨٧ [٦٦/ ٣٧٩] .

بكاء الأَصْبَغ على أمير المؤمنين عليه السلام عند بابه لمّا ضربه ابن مُلْجَم ، ودخوله عليه وهو معصوب الرأس بعمامةٍ صفراء ، وقد نزف واصفرَّ وجهه ، وقوله : حدّثني بحديثٍ سمعتَه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ط[9] ، قكز[127] : ٦٥٠ [٤٢/ ٢٠٤] .

وفي رواية أُخرى : فإذا أمير المؤمنين عليه السلام معصّب بعصابةٍ ، وقد علت صفرة وجهه على تلك العِصَابة ، وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أُخرى من شدّة الضربة وكثرة السمّ ؛ ط[9] ،

١ ـ وقعة صفّين ٤٠٦ .
٢ ـ أمالي الطوسيّ ١٧٦/١ .
٣ ـ المحاسن ٤٣٨/ح ٢٨٩ ، في الأصل : الكافي ، سهواً .

ص٩٠: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٥].

رؤية الأصبغ مخاطبةَ رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي دُون(١)، يوم مسجد قُبا، بإعجاز الحسين عليه السلام؛ ى١٠، كه٢٥: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٤].

أقول: قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال» في ترجمة الأصبغ بن نُباتة: وقال العُقَيْلِيّ: كان يقول بالرجعة، وقال ابن حَبَّان: فُتن بحبّ عليّ فأتى بالطامّات فاستحقّ من أجلها الترك(٢)؛ انتهى.

ويأتي في (صحب) أنّه رحمه الله كان من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام.

ابن الصَّبّاغ، هو نور الدين عليّ بن محمّد بن الصَّبّاغ المكّيّ المالكيّ، صاحب كتاب «الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام»، تُوفّي سنة ٨٥٥. قال الكاتب الچلبيّ: وقد نسبه بعضهم إلى الترفّض لما ذكر في خطبةٍ أوّلها: الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأُمّة نصب الإمام العادل... إلى آخره(٣).

صبا

خبر شهادة صبيّ برسالة محمّد صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٠ [١٧/ ٣٩٠].

باب الدعاء لدفع الجنّ والمخاوف وأُمّ الصِّبيان؛ عا١٩/٢، قد١٠٤: ٢٢١ [٩٥/ ١٤٨].

دعوات الراونديّ(٤): كتب إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بعضُ مواليه في صبيّ له يشتكي ريح أُمّ الصِّبْيان، فقال: أُكتب في رقّ وعلّقه عليه، ففعل فعُوفي بإذن الله. والمكتوب هذا: بسم الله العليّ العظيم الحليم الكريم القديم الذي لا يزول، أعوذ بعزّة الحيّ الذي لا يموت من شرّ كلّ حيّ يموت؛ حـ ٢٢٢ [٩٥/ ١٥١].

صحب

باب حُسن المعاشرة وحسن الصُّحبة؛ عشر١٦، ى١٠: ٤٤ [٧٤/ ١٥٤].

النساء: «وَٱعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...»(٥) الآية.

قرب الإسناد(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صحبة عشرين سنة قرابة.

الخصال(٧): في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمّة عليهم السلام: ودينهم الورع والعفّة ـ إلى أن قال ـ وحُسن الصحبة وحُسن الجوار.

١ ـ قال المجلسيّ: لأبي دون أي لأبي بكر، عبّر به عنه تقيّة. والدون: الخسيس. البحار ١٨٥/٤٤.
٢ ـ ميزان الاعتدال ٢٧١/١/رقم ١٠١٤.
٣ ـ كشف الظنون مجلّد ١٢٧١/٢، وانظر الكنى والألقاب ٣٣٠/١.

٤ ـ دعوات الراونديّ ٢٠١/ح ٥٥٤.
٥ ـ النساء (٤) ٣٦.
٦ ـ قرب الإسناد ٢٤.
٧ ـ الخصال ٤٦/٤٧٩.

مشايعة أمير المؤمنين عليه السلام صاحبَه الذمّيّ وقوله له : هذا من تمام حُسن الصحبة ، وقد تقدّم خبره في (خلق)؛ ← ٤٤ [٧٤/ ١٥٧] .

أمالي الطوسيّ[١]: عن المفضّل قال : دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : من صحبك ؟ فقلت له : رجل من إخواني . قال : فما فعل ؟ فقلت : منذ دخلتُ المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي : أما علمت أنّ مَنْ صحب مؤمناً أربعين خطوةً سأله الله عنه يوم القيامة ؟!

السرائر[٢]: عن «جامع البَزَنْطيّ»، عن أبي الربيع الشاميّ قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام، والبيت غاصّ بأهله ، فقال : إنّه ليس منّا من لم يُحسن صحبة من صحبه ، ومرافقة من رافقه ، ومُمالحة[٣] من مالحه ، ومخالقة[٤] من خالقه ؛ ← ٤٥ [٧٤/ ١٦١] .

السجّاديّ : في النهي عن مصاحبة خمسة ومحادثتهم ومرافقتهم في طريقٍ ، وهم : الكذّاب والفاسق ، والبخيل،والأحمق ، والقاطع لرحمه . وقد تقدّم في (رحم) .

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : صحبة عشرين سنةً قرابة ؛ ضه١٧، ز٧: ٤٨ [٧٧/ ١٦٨] .

النجوم[٥]: عن «ربيع الأبرار» أنّه كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمَين : علم النجوم وعلم الطبّ ، فلا يعلّمونهما أولادهم ، لحاجة الملوك إليهما ، لئلّا يكون سبباً في صحبة الملوك والدنوّ منهم ، فيضمحلّ دينهم ؛ يد١٤، يا١١: ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٥] .

أقول: قد تقدّم في (حسن ابن الشيخ زين الدين) ما يناسب ذلك ، ويأتي ما يتعلّق بالصحبة في (صدق) إنْ شاء الله تعالى .

باب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة والتابعين وجُمل أحوالهم ؛ و٦، عه٧٥: ٧٤٣ [٢٢/ ٣٠١] .

الحشر: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»[٦].

الخصال[٧]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله اثني عشر ألفاً : ثمانية آلاف من المدينة ، وألفان من أهل مكّة ، وألفان من الطُّلَقاء، لم يُرَ فيهم قَدريّ ولا مُرْجِئ ولا حَرُوريّ ولا معتزليّ ولا صاحب رأي ، كانوا يبكون اللّيل

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٧ .
٢ ـ مستطرفات السرائر ٦١/ح ٣٣ .
٣ ـ أي المؤاكلة . لسان العرب ٢/ ٦٠٥.
٤ ـ المخالقة : معاشرة الناس على أخلاقهم . انظر لسان العرب ١٠/ ٨٧.
٥ ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١٣ عن ربيع الأبرار ١/ ١١٩ .
٦ ـ الحشر (٥٩) ٨-١٠ .
٧ ـ الخصال ٦٤٠/ح ١٥ .

والنهار ويقولون: اقبضْ أرواحنا من قبل أنْ نأكل خبز الخمير!

بيان: الخمير: هو ما يُجعل في العجين ليجود، وكأنّهم لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء؛ ← ٧٤٤ [٢٢/ ٣٠٥].

أمالي الطوسيّ(١): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالناس صلاة الصبح بالعراق، فلمّا انصرف وَعَظَهم، فبكى وأبكاهم من خوف الله تعالى، ثمّ قال: أمَ والله لقد عهدتُ أقوامًا على عهد خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّهم ليُصبحون ويُمسون شُعْثًا غُبْراً... إلى آخره؛ ← ٧٤٥ [٢٢/ ٣٠٦].

إرشاد المفيد(٢): رُوي عن صَعْصَعَة بن صُوْحَان العَبْدِيّ قال: صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يومٍ صلاة الصبح، فلمّا سلّم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله، لا يلتفت يمينًا ولا شمالًا، حتّى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا -يعني جامع الكوفة- قيس رمح، ثمّ أقبل علينا بوجهه، فقال: لقد عهدت أقوامًا على عهد خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّهم ليراوحون في هذا اللّيل بين جِباههم ورُكَبِهم، فإذا أصبحوا أصبحوا شُعْثًا غُبْراً، بين أعينهم شبه رُكَب المِعْزى، فإذا ذكروا الموت مادُوا كما يميد الشجر في الريح، ثمّ انهملت عيونهم حتّى تبلّ ثيابهم، ثمّ نهض عليه السلام وهو يقول: كأنّما القوم باتوا غافلين؛ يمن ١/١٥، يد ١٤: ٧٩ [٦٧/ ٣٠٢].

الكافي(٣): ما يقرب منه؛ ط ٩، قكز ١٢٧: ٦٦١ [٤٢/ ٢٤٧].

نهج البلاغة(٤): لقد رأيتُ أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله، فما أرى أحداً يُشْبِهُهُم! لقد كانوا يصبحون شُعْثًا غُبْراً... إلى آخره؛ يمن ١/١٥، لز ٣٧: ٢٩٩ -جا*- ٢٩١ [٦٩/ ٣٠٧، ٢٧٨].

الطبريّ: رُوي أنّه لمّا نُسخ فرض قيام اللّيل طاف النبيّ صلّى الله عليه وآله ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصًا على كثرة طاعاتهم، فوجدها كبيوت الزنابير، لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة(٥)؛ و ٦، ط ٩: ١٤٥ [١٦/ ٢٠٤].

معاني الأخبار(٦): النبويّ: مَثَل أصحابي فيكم كمثل النجوم، بأيّها أُخذ اهتُدي، وبأيِّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم،

١ - أمالي الطوسيّ ١/١٠٠.
٢ - إرشاد المفيد ١٢٦.
٣ - الكافي ٢/٢٣٦/ح ٢٢.
٤ - نهج البلاغة ١٤٣/ضمن خطبة ٩٧.
* - مجالس المفيد ١٩٦/ح ٣٠.
٥ - انظر تفسير الطبريّ ٢٩/١٢٤.
٦ - معاني الأخبار ١٥٦.

واختلاف أصحابي لكم رحمة. فقيل: يا رسول الله، ومن أصحابك؟ قال: أهل بيتي؛ و٦، عه٧٥: ٧٤٥ [٢٢/ ٣٠٧].

في أنّ «أصحابي كالنجوم» من المفتريات؛ ط٩، ك ٢٠: ٧٧ [٣٥/ ٤٠٧].

باب فيه فضائل بعض أكابر الصحابة؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥].

باب فيه بيان أحوال بعض الصحابة؛ و٦، عط٧٩: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩٣] وو٦، سز٦٧: ٦٧٥ [٢٢/ ١] وو٦، لا٣١: ٣٣٣ [١٨/ ١٤٨].

في أنّ الصحابة كسائر الناس، فيهم العدول والمنافق والفاسق والضّالّ، وقد ارتدّ كثير منهم بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله. ولكنّ أكثر العامّة على أنّ الصحابة كلّهم عدول، وقيل: هم كغيرهم مطلقـًا، وقيل: هم كغيرهم إلى حين ظهور الفتن بين عليّ عليه السلام ومعاوية، وأمّا بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقـًا. وقال المعتزلة: هم عدول إلّا مَن عُلم أنّه قاتلَ عليـًّا عليه السلام فإنّه مردود؛ ح٨، ا١: ٨، ٩ [٢٨/ ٣٣، ٣٦].

في أنّ الأصحاب تركوا النبيّ صلّى الله عليه وآله قائمـًا يخطب يوم الجمعة فانفضّوا إلى التجارة، ولم يبق معه صلى الله عليه وآله إلّا اثنا عشر رجـلاً، فنزلت: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا»(١)؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٥ [٢٢/ ٥٩].

قال المجلسيّ: أقول: قد أثبتنا في باب غزوة تبوك أحوال أصحاب العقبة وكفرهم، وحال حُذَيْفَة، وفي باب أحوال سلمان أحوال جماعةٍ، وفي أبواب غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله أحوال جماعةٍ، لا سيّما في غزوة بدر وتبوك، ثمّ ذكر أسامي جماعةٍ من الصحابة، وأشار إلى الباب الذي يُذكر فيه؛ ← ٦٩٢ [٢٢/ ٩١].

الكافي(٢): عن زُرارَة، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لولا أنّي أكره أن يقال: إنّ محمّداً استعان بقومٍ، حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم، لضربتُ أعناق قومٍ كثير؛ ← ٧٠٥ [٢٢/ ١٤١].

باب فيه تأديب الصحابة في عشرتهم مع النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، يد١٤: ١٩٥ [١٧/ ١٥].

ذكر ما حكاه عُرْوَة بن مَسْعُود الثَّقَفِيّ عن آداب الصحابة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٧ [٢٠/ ٣٣٢].

كثرة ثباتهم في جهاد الأعداء؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٢-٥١٥ [٢٠/ ٣٩-١٣٨].

تفسير القمّيّ(٣): في قصّة الأحزاب قال:

١ - الجمعة (٦٢) ١١.

٢ - الكافي ٨/٣٤٥/ح ٥٤٤.

٣ - تفسير القمّيّ ٢/١٨٦.

ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا نافَق، إلّا القليل ؛ و٦، مز٤٧ : ٥٣٥ [٢٠/ ٢٢٩] .

تفسير القمّيّ(١): في صلح الحُديبيّة ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : انحروا بُدُنَكُم واحلقوا رؤوسكم . فامتنعوا وقالوا : كيف ننحر ونحلق ولم نطُف بالبيت ولم نَسْعَ بين الصفا والمروة؟! فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك ، وشكا ذلك إلى أُمّ سَلَمَة فقالت : يا رسول الله ، انحرْ أنت واحلق ، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحلق ، فنحر القوم على حيث(٢) يقينٍ وشكّ وارتياب ؛ و٦، ن٥٠ : ٥٦٢ [٢٠/ ٣٥٣] .

فرار الأصحاب في غزوة حُنين، ونداء العبّاس رضي الله عنه : يا أصحاب سورة البقرة ، ويا أصحاب الشجرة إلى أين تفرّون ، وهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟!؛ و٦، نح٥٨ : ٦٠٩ ـ ما٥ ـ ٦١٦ [٢١/ ١٤٧ ، ١٧٨] .

أقول: قال الفيروزآباديّ في (بدح) : والتبادح الترامي بشيءٍ رَخْو، وكان الصحابة يتمازحون حتّى يتبادحون بالبطّيخ ، فإذا حَزَبَهم أمر كانوا هم الرجال أصحاب الأمر(٣) ؛ انتهى .

وفي «مجمع البحرين» : الصحابيّ على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث : كلّ مسلم رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قيل : وروى عنه ، وقيل : أو رآه الرسول صلّى الله عليه وآله . قيل : وكان أهل الرواية عند وفاته مائة ألفٍ وأربعة عشر ألفـًا(٤) ؛ انتهى .

باب فيه ذكر أصحاب النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام الذين كانوا على الحقّ ، ولم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر بعض المخالفين والمنافقين ؛ ح٨، سز٦٧ : ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧١] .

عن أبي عَمرو الكِنْدِيّ قال : كنّا ذات يومٍ عند عليّ عليه السلام ، فوافق الناسُ منه طيب نفسٍ ومزاح ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، حدّثنا عن أصحابك ، فسألوه عن ابن مَسْعُود وعن أبي ذَرّ وحُذَيْفَة وسلمان وعمّار وعن نفسه ؛ ← ٧٣٣ [٣٤/٣١٧] .

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في مدح أصحابه في محاربة صفّين :

يا أيّها السائلُ عن أصحابي إن كنتَ تبغي خبرَ الصوابِ
أُنبئْكَ عنهم غيرما تَكْذابِ بأنّهم أوعية الكتابِ
صُبْرٌ لدى الهيجاء والضِّرابِ فَسَلْ بذاك معشرَ الأحزابِ

١ ـ تفسير القمّيّ ٢/٣١٤ .
٢ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) : خبث ، والظاهر أنّها تصحيف على غير. انظر هامش البحار.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢/١٨٧ .
٣ ـ القاموس المحيط ١/٢٢٢ .
٤ ـ مجمع البحرين ٢/٩٩ .

... الأبيات[1].

وقال في مدح قبائل من عسكره: الأزد سيفي على الأعداء كلّهم... وقد تقدّم في (أزد)؛ ح^٨، سط^٦٩: ٧٥٠ [٣٤/ ٤٠٣].

كان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من كثرة العبادة كأنّهم شِنان بوالٍ، وقد تقدّم وصفهم في (شيع).

كشف المحجّة[2]: عن كتاب «الرسائل» للكلينيّ رحمه الله بالإسناد قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتابًا بعد منصرفه من النهروان، وأمر أن يُقرأ على الناس ـ إلى أن قال ـ فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع، فقال له: أَدْخِلْ عليَّ عشرة من ثقاتي، فقال: سمّهم يا أمير المؤمنين، فقال: أَدْخِل أَصْبَغ بن نُبَاتَة، وأبا الطُّفَيْل عامر بن وَاثِلَة الكِنَانيّ، وزرّ بن حُبَيْش الأسديّ، وجُوَيْرِيَة بن مُسْهِر العَبْدِيّ، وخِنْدِف بن زُهَيْر الأسديّ، وحارثة بن مِضْرَاب الهمدانيّ، والحارث بن عبدالله الأعور الهمدانيّ، ومصابيح النَّخَع[3]: عَلْقَمَة بن قَيْس، وكُمَيْل بن زِيَاد، وعُمَيْر بن زُرَارَة، فدخلوا إليه، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب؛ ح^٨، يو^١٦: ١٨٤[٣٠/٧].

باب ما جرى من الفتن، من غارات أصحاب معاوية على أعمال عليّ عليه السلام، وتثاقل أصحابه عليه السلام عن نصره، وشكايته منهم؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

نهج البلاغة[4]: من خطبةٍ له عليه السلام في خطاب أصحابه: وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تُكرم بها إماؤكم؛ ← ٦٩١[٣٤/١٠٧].

نهج البلاغة[5]: من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل العراق: أمّا بعد يا أهل العراق، فإنّما أنتم كالمرأة الحامل، حملت فلمّا أتمّت أملصت، ومات قيّمُها، وطال تأيّمُها، وورثها أبعدُها. أمّا والله ما أتيتكم اختياراً، ولكن جئت إليكم سَوقًا، ولقد بلغني أنّكم تقولون: عليّ يكذب، قاتلكم الله! فعلى من أكذب؟! أعلى الله؟! فأنا أوّل من آمن به، أم على نبيّه؟! فأنا أوّل من صدّقه؛ ← ٦٩٠ [٣٤/ ١٠٣].

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه؛ ← ٦٧٩ [٣٤/٤٨].

نهج البلاغة[6]: من كلامٍ له عليه السلام في ذمّ أصحابه: أحمد الله على ما قضى من أمرٍ وقدّر من فعل، وعلى ابتلائي بكم؛ ← ٦٨٧ [٣٤/ ٨٥].

١ ـ ديوان الإمام عليّ(ع) ص١٣٢ (تصحيح وترجمة إمامي)، وليس فيه ولا في البحار غير هذه الأبيات الثلاثة.

٢ ـ كشف المحجّة ١٧٣.

٣ ـ أي هؤلاء الثلاثة عَلْقمة وكُميل وعُمير مصابيح قبيلة النَّخع؛ منه.

٤ ـ نهج البلاغة ١٥٤/ضمن خطبة ١٠٦.

٥ ـ نهج البلاغة ١٠٠/خطبة ٧١.

٦ ـ نهج البلاغة ٢٥٨/خطبة ١٨٠.

نهج البلاغة[١]: من كلام له في ذمّ أصحابه: [كَم] أُداريكم كما تُدارى البكار العَمِدة والثياب المتداعية ... إلى آخره، ويأتي في (ضبب)؛ ← ٦٨٥ [٧٩/٣٤].

إرشاد المفيد[٢]: من كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج، مشتملاً على التوبيخ لأصحابه على تثاقلهم لقتال معاوية، والتنفيد متضمّنًا للّوم والوعيد: أيّها الناس إنّي استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا!؛ ← ٦٩٧ [١٣٥/٣٤].

أقول: وتقدّم ما يناسب ذلك في (أدب).

منتخب البصائر[٣]: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الطُّفَيْل في حديث: والله لو أُدخلتُ على عامّة شيعتي، الذين بهم أُقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد مَن خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى الله عليه وآله، لتفرّقوا عنّي حتّى أبقى في عِصَابةٍ من الحقّ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٧ [٥٣/ ٦٩].

باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه أحوال عبدالله بن العبّاس؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٥].

ابتلاء الحسن عليه السلام بمنافقي أصحابه وغدرهم به؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٠، ١١١ [٤٤/ ٤٣، ٤٨].

باب أحوال عشائر الحسن بن عليّ عليه السلام وأصحابه؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٥ [٤٤/ ١١٠].

المناقب[٤]: من أصحاب الحسن عليه السلام: عبدالله بن جعفر، ومسلم بن عقيل، وعُبَيْد الله بن العبّاس، وحَبَابَة بنت جعفر الوَالِبيَّة، وحُذَيْفَة بن أُسَيْد، وعَمْرو بن قَيْس المِشْرَقِيّ، وأبو مِخْنَف لوط بن يحيى الأزديّ، إلى غير ذلك. وبابه: قَيْس بن وَرْقَاء المعروف بـ«سفينة». وحواريّوه: سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ، وحُذَيْفَة بن أُسَيْد الغِفاريّ؛ ← ١٢٦ [٤٤/ ١١٢].

باب فيه إشارة إلى معدودٍ من أصحاب الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٩].

مدح أصحاب الحسين عليه السلام في حديث زائدة عن السجاد عليه السلام وحاصله: إنّه قال جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: وإنّ سبطك هذا ـ وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ـ مقتولٌ في عِصَابةٍ من ذرّيّتك وأهل بيتك وأخيارٍ من أُمّتك،

١ ـ نهج البلاغة ٩٨/خطبة ٦٩. وما بين المعقوفتين من المصدر.
٢ ـ إرشاد المفيد ١٤٨.
٣ ـ مختصر بصائر الدرجات ٤١.
٤ ـ المناقب ٤/٤٠، ٢٨.

بضفّة[1] الفرات، بأرض تُدعى كربلاء ـ إلى قوله ـ فإذا برزت تلك العِصَابة إلى مضاجعها، تولّى الله تعالى قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرّد، مملوءة من ماء الحياة، وحُلَلٍ من حُلل الجنّة، وطيبٍ من طيب الجنّة، فغسّلوا جثثهم بذلك الماء، وألبسوها الحُلل وحنّطوها بذلك الطيب، وصلّى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم؛ ح٨، ب٢: ١٣ [٢٨/ ٥٩].

في أنّ أساميهم مكتوبة في الصحيفة التي كانت بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام، ونشير إلى ذلك في (صحف).

في أنّ الحسين عليه السلام وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة؛ ط٩، ما٤١: ١٣٣ [٣٦/ ٢٥٣].

الكنز[2]: الصادقيّ: وأصحابه ـ أي أصحاب الحسين عليه السلام ـ من آل محمّدٍ عليهم السلام، هم الراضون عن الله يوم القيامة، وهو راضٍ عنهم؛ ى١٠، كح٢٨: ١٥٠ [٤٤/ ٢١٩].

أمالي الصدوق[3]: عن كَعْب الأحبار قال: إنّ في كتابنا أنّ رجلاً من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله يُقَتل، ولا يجفّ عَرَق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّة، فيعانقوا الحور العين؛ ى١٠، ل٣٠: ١٥١ [٤٤/ ٢٢٤].

تفسير فرات[4]: إخبار النبيّ فاطمةَ صلوات الله عليهما بشهادة الحسين عليه السلام، وقوله صلى الله عليه وآله: وهو يومئذٍ في عصبةٍ كأنّهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأنّي أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم؛ ى١٠، لا٣١: ١٦٠ [٤٤/ ٢٦٤].

مدح أصحابه عليه السلام في باب فضل الشهداء معه، وعلّة عدم مبالاتهم بالقتل؛ ى١٠، له٣٥: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٧].

أخبار أصحاب الحسين عليه السلام عن ثباتهم في نصرة مولاهم في ليلة عاشوراء؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧١-١٩٢ [٤٤/ ٣١٦-٣٩٤].

جهادهم الأعداء؛ ← ١٩٥-١٩٩ [٤٥/ ١٢-٣١].

لمّا ارتمى أصحاب عمر بن سعد مابقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلّا أصابه من سهامهم؛ ← ١٩٤ [٤٥/ ١٢].

أشعار بَحِير قاتل بُرَيْر في مدح أصحاب الحسين وصبرهم للطعن والضرب:

معي مُزنيّ لم تخنْهُ كُعوبُهُ
وأبيض مشحوذُ الغرارين قاطعُ

---

١ ـ أي جانب الفرات (الهامش).
٢ ـ تأويل الآيات ٧٦٩.
٣ ـ أمالي الصدوق ١٢١/ح ٤.
٤ ـ تفسير فرات ٥٥.

فـجرّدتُهُ في عُصبةٍ ليس دينهم
كديني، وإنّي بعد ذاك لقانعُ
وقد صبروا للطعن والضرب حُسَّراً
وقد جالدوا، لو أنّ ذلك نافعُ؛
← ١٩٥ [٤٥/ ١٦].

الخرائج(١): في أنّهم لا يجدون ألم مسّ الحديد؛ ← ٢١١ [٤٥/ ٨٠] ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٥ [٥٣/ ٦٢].

قول ميثم رضي الله عنه لجَبَلَة المكّيّة: اعلمي أنّ الحسين عليه السلام سيّد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠٣].

مجالس المفيد(٢): رؤية أُمّ سَلَمَة رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في المنام شاحبًا كئيبًا، وقوله لها: مازلتُ اللّيلة أحفر القبور للحسين وأصحابه؛ ى[١٠]، مب[٤٢]: ٢٥١ [٤٥/ ٢٣٠].

وفي «أمالي الطوسيّ»(٣) قال لابن عبّاس: ألم تعلم(٤) أنّي فرغت من(٥) دفن الحسين عليه السلام وأصحابه؟!؛ ← ٢٥٢ [٤٥/ ٢٣١].

علل الشرائع(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ عليه السلام على أصحابه فقال: أيّها الناس، إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه. فقال له رجل: يابن رسول الله، بأبي أنت، فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمانٍ إمامَهم الذي يجب عليهم طاعته؛ ز[٧]، د[٤]: ١٨ [٢٣/ ٨٣] ومع[٣]، يه[١٥]: ٨٦ [٥/ ٣١٢].

تفسير العيّاشيّ(٧): خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قُتِلوا معه، عليهم البَيض المذهب، لكلّ بَيضةٍ(٨) وجهان؛ يج[١٣]، هـ[٥]: ١٣ [٥١/ ٥٦] ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٣ [٥٣/ ٨٩].

كامل الزيارة(٩): الصادقيّ: لمّا تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض، قالت كربلاء: أنا أرض الله المقدّسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني، بل شكراً لله. فأكرمها وزادها بتواضعها، وشكرها لله بالحسين وأصحابه؛ كب[٢٢]، لب[٣٢]: ١٤٠ [١٠١/ ١٠٩].

١ ـ الخرائج والجرائح ٢/٨٤٨/ضمن ح ٦٣.
٢ ـ أمالي المفيد ٣١٩/ح ٦.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ١/٣٢٣.
٤ ـ في الأصل: قال لها: ألم تعلمي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥ ـ في الأصل: في، وفي هامش الأصل: من/ظ.
٦ ـ علل الشرائع ٩/ح ١.
٧ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢٨١/ح ٢٠.
٨ ـ البَيْضة: الخُوذَة من الحديد، وجمعها بَيْض. انظر لسان العرب ٧/١٢٤ـ١٢٥.
٩ ـ كامل الزيارات ٢٧١.

وفي «كامل ابن الأثير» قال ابن عبّاس : رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله اللّيلة التي قُتِل فيها الحسين عليه السلام وبيده قارورة، وهو يجمع فيها دمًا، فقلت : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذه دماء الحسين وأصحابه أرفعها إلى الله تعالى[1].

وتقدّم في (حور) أنّ حواريّي الحسين عليه السلام أصحابه الذين استُشهدوا معه بكربلاء. وفي (رضا) ما يناسب المقام.

وفي بعض الزيارات في السلام عليهم، تقول : السلام عليكم أيّها الربّانيّون[2].

قال ابن أبي الحديد في «شرح النهج»: قيل لرجلٍ شهد يوم الطف مع عمر بن سعد : ويحك! أقتلتم ذريّة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! فقال : عَضَضْتَ بالجنْدَل، لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عِصَابة، أيديها في مقابض سيوفها كالأُسود الضارية، تحطّم الفرسان يمينًا وشمالاً، وتُلقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورُود على حياض المنيّة، أو الاستيلاء على الملك، فلو كَفَفْنَا عنها رويداً لأتَتْ على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنا فاعلين لا أُمّ لك ؟![3].

وقال الشيخ أبو عَمْرو الكَشِّيّ رحمه الله : وكان حبيب رحمه الله من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهم يُعرض عليهم الأمان والأموال، فيأبون ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إن قُتِل الحسين عليه السلام ومنّا عَيْن تَطْرُف. حتّى قُتِلوا حوله[4]؛ انتهى.

وقال كَعْب بن جابر -قاتل بُرَيْر- في وصفهم :

ولم تَرَ عيني مثلَهم في زمانهم
ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافعُ
أشدّ قِراعًا بالسيوفِ لدى الوغى
ألا كلُّ مَنْ يحمي الذِمارَ مُقارعُ
وقد صبروا للطعن والضرب جُسّراً[5]
وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافعُ[6]

ولقد أجاد من قال فيهم :

نفرٌ حَوَتْ جُملُ الثنا وتسنّمتْ
ذللَ المعالي والداً ووليدا
مَن يَلْقَ منهم يلق كهلاً أو فتًى
عَلَمَ الهدى بحرَ الندى الموردا

١ ـ الكامل لابن الأثير ٤/٩٣.
٢ ـ انظر كتاب المزار للشيخ المفيد ١٠٦.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ٣/٢٦٣.
٤ ـ رجال الكشّيّ ٧٩/ضمن رقم ١٣٣.
٥ ـ الجسّر ـ بالجيم ـ الشجاع الطويل، والظاهر أنّه بالحاء المهملة جمع الحاسر، وهو من لا مِغْفر له ولا درع، أو لا جُنّة له؛ منه.
٦ ـ انظر نَفَس المهموم ٢٦١.

وتبادرت طلقُ الأسنّة لا ترى الـ
ـغمرات إلّا المائسات الغِيدا
وكأنّما قصدُ القنا بنحورهم
دُرر يفصّلها الفتاة عقودا
واستنزلوا حُلل العُلى فأحلّهم
غُرفاتِه فغدا النزول صعودا
فتظنّ عينُك أنّهم صرعى،وهم
في خير دارٍ فارِهين رُقودا(١)

وأنا أشير إليهم وأقول: السلام على الأرواح المُنيخة بقبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام:
السابقون إلى المكارم والعُلى
والحائزون غداً حياضَ الكوثرِ
لولا صوارمُهم ووقْع نبالهم
لم تسمع الآذانُ صوتَ مكبّرِ(٢)

السلام عليكم يا طاهرين من الدَّنَس، السلام عليكم يا مهديّين، السلام عليكم يا أبرار الله، السلام عليكم وعلى الملائكة الحافّين بقبوركم أجمعين، جمعنا الله وإيّاكم في مستقرّ رحمته وتحت عرشه، إنّه أرحم الراحمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

باب أحوال أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام وأهل زمانه من الخلفاء؛ يا١١، يط١٩: ٩٢ [٤٦/ ٣٢٠].

رجال الكشّيّ(٣): عن داود بن سِرْحَان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّي لأُحدّث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله، وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيُؤوِّل حديثي على غير تأويله. إنّي أمرت قومـًا أن يتكلّموا ونهيتُ قومـًا، فكلٌّ يُؤوِّل لنفسه، يريد المعصية لله ورسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتُهم ما أودع أبي أصحابَه، إنّ أصحاب أبي كانوا زَينـًا أحياءً وأمواتـًا؛ ا١، لط٣٩: ١٦٥ [٢/ ٣٠٩].

باب أحوال أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وما جرى بينه وبينهم؛ يا١١، لج٣٣: ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٤].

إرشاد المفيد(٤): ممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله على ابنه موسى عليهما السلام، من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، وخاصّته وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين: المُفَضَّل بن عمر الجُعْفِيّ، ومُعَاذ بن كُثَيْر، وعبد الرحمان بن الحجّاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السرّاج، وسليمان بن خالد، وصَفْوان الجمّال، وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب؛ ← ٢٠٨ [٤٧/ ٣٤٣].

المناقب(٥): ذكر جملة من أصحابه

١ ـ انظر نَفَس المهموم ٣٠٤.
٢ ـ انظر نفثةَ المصدور ٦٢٩ (المطبوع مع نَفَس المهموم).
٣ ـ رجال الكشّيّ ١٧٠/رقم ٢٨٧.
٤ ـ إرشاد المفيد ٢٨٨.
٥ ـ المناقب ٤/ ٢٨١.

وخواصّه، وبابه ومواليه؛ ← ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٠].

المحاسن(١): قال الصادق عليه السلام: لئن أُطعم رجلاً من أصحابي حتّى يشبع، أحبّ إليّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري رقبة فأُعتقها؛ عشر[١٦]، كج[٢٣]: ١٠٣ [٧٤/ ٣٦٣].

باب مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٦].

ذكر مناظرة بعض أصحابه عليه السلام مع الرجل الشاميّ؛ ز[٧]، ١١: ٤ [٢٣/ ٩].

الكافي(٢): عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أردت أن تعرف أصحابي، فانظر إلى مَنْ اشتدّ ورعه، وخاف خالقَه، ورجا ثوابه، فإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي؛ يمن[١٥/١]، يط[١٩]: ١٥٣ [٦٨/ ١٨٩] وخلق[١٥/٢]، يط[١٩]: ٩٧ [٧٠/ ٢٩٨].

أقول: يأتي في (نظر) ذكر جملةٍ من أصحابه المبرّزين.

باب أحوال عشائر موسى بن جعفر عليه السلام وأصحابه، وما جرى بينه وبينهم؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٩].

باب أحوال أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه ومناظراتهم؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٧٧ [٤٩/ ٢٦١].

باب أحوال أصحاب الهادي عليه السلام وأهل زمانه؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٥].

غيبة الطوسيّ(٣): من المحمودين: أيّوب بن نوح بن درّاج، وعليّ بن جعفر الهَمانيّ، وأبو عليّ بن راشد، ومن المذمومين: فارس بن حاتِم القَزْوينيّ؛ ← ١٥١ [٥٠/ ٢٢٠].

باب فيه أحوال أصحاب العسكريّ عليه السلام وأهل زمانه؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧١ [٥٠/ ٣٠٦].

باب فيه أحوال أصحاب المهديّ عليه السلام؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٩].

الاختصاص(٤): عن حُذَيفة قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادي منادٍ من السماء: أيّها الناس، قُطع عنكم مدّة الجبّارين، وولي الأمرَ خيرُ أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله، فالحقوا بمكّة. فيخرج النُّجَباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبان باللّيل، ليوث بالنهار، كأنّ قلوبهم زُبُر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٧٩ [٥٢/ ٣٠٤].

عن السيّد عليّ بن عبد الحميد، عن أبي

١ ـ المحاسن ٣٩٢/ح ٣٦.
٢ ـ الكافي ٢/٢٣٦/ح ٢٣.
٣ ـ غيبة الطوسيّ ٢١٢، ٢١٣.
٤ ـ الاختصاص ٢٠٨.

عبدالله عليه السلام ، قال له عليه السلام : كنز بالطالقان ، ما هو بذهبٍ ولا فضّةٍ ، وراية لم تُنشَر منذ طُويت ، ورجال كأنّ قلوبهم زُبُر الحديد ، لا يشوبها شكّ في ذات الله ، أشدّ من الحجر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلّا خرّبوها ، كأنّ على خيولهم العُقبان ، يتمسّحون بسرج الإمام عليه السلام ، يطلبون بذلك البركة ، ويحفّون به ، يَقُونَه بأنفسهم في الحروب ، ويَكْفُونه مايريد . فيهم رجال لا ينامون اللّيل ، لهم دويّ في صلاتهم كدويّ النحل ، يبيتون قيامًا على أطرافهم ، ويصبحون على خيولهم ، رهبان باللّيل ليوث بالنهار ، هم أطوع له من الأَمَة لسيّدها ، كالمصابيح ، كأنّ قلوبهم القناديل ، وهم من خشية الله مشفقون ، يَدْعُون بالشهادة ، ويتمنّون أن يُقْتَلوا في سبيل الله ، شعارهم : يالَثارات الحسين! إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر ، يمشون إلى المولى أرسالاً ، بهم ينصُر الله إمام الحقّ ؛ ← ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٧] .

قلت : فما أحقّهم بوصف من قال :

لله قومٌ إذا ما اللّيل جَنَّهمُ
قاموا من الفُرش للرحمن عُبّادا
ويركبون مطايا لا تَمَلُّهمُ
إذا هُمُ بمنادي الصبحِ قد نادى
هُمُ إذا ما بياضُ الصبح لاح لهم
قالوا من الشوق : ليت اللّيل قد عادا!
هُمُ المطيعون في الدنيا لسيّدهمْ
وفي القيامة سادوا كلّ من سادا
الأرض تبكي عليهم حين تفقدهمْ
لأنّهم جُعلوا للأرض أوتادا(١)

معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله للمرأتين : «إنّكنّ صُوَيحبات يوسف عليه السلام» في أنّهنّ افتتنّ بأسرهنّ بحبّه(٢) ، وأرادت كلّ واحدةٍ منهنّ مثل ما أرادت صاحبتها ، فأشبهت حالهما حالهنّ في تقديم كلّ واحدٍ منهما أباها للصلاة في مقام رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ح^٨، ج^٣ : ٣٢ [٢٨/ ١٦٢] .

من كلام عَمْرو بن العاص : الصحابة على قدر الصاحب ؛ ح^٨، نج^٥٣ : ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٦] .

أشعار الصاحب بن عَبَّاد في رثاء الحسين عليه السلام ؛ ى^١٠، مد^٤٤ : ٢٦٤ ، ٢٦٦ [٤٥/ ٢٨٢ ، ٢٩٠] .

أقول : الصاحب بن عَبَّاد ، هو إسماعيل بن أبي الحسن ، عَبَّاد بن عبّاس الطَّالَقَانيّ ، كافي الكُفاة ، نادرة الزمان ، وشقائق النعمان . أحد من يُشدّ إليه الرحال لأخذ الأدب ، ويُنْسَل إلى جوده وكرمه من كلّ حَدب . جمع إلى الشرف عزّ الجاه ، ونال من

١ ـ انظر نفثة المصدور ٦٣٠ (المطبوع مع نَفَس المهموم) .
٢ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) البحار : بحسنه ، وهو الأنسب .

الدنيا والآخرة مرتجاه :

وَرِثَ الوزارةَ كابراً عن كابرٍ
موصولة الأسناد بالأسنادِ

يروي عن العبّاس عبّادٌ وزا
رَتَه وإسماعيل عن عبّادِ

ألّف لأجله شيخنا الصدوق كتاب «العيون» ، والفاضل الماهر الحسن بن محمّد القمّيّ كتاب «تاريخ قمّ» وذكر في أوّله من فضائله ومناقبه ، وعلمه وتقواه ، وورعه وسَداده ، وكرمه وإحسانه ، وتعظيمه للسادة العلويّة وإكرامهم ، وسدّ خلّتهم ولَمّ شعثهم ، شطراً وافيًا . وألّف أيضًا باسمه حسين بن عليّ بن بابويه القمّيّ كتابًا ، والثّعالبيّ «يتيمة الدهر» .

وكان رحمه الله تعالى أعجوبة عصره ، ووحيد دهرِ ونسيج وحدِه في العربيّة . يُحكى أنه لمّا جلس للإملاء حضر عنده خلق كثير، وكان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء ، حتى انضاف إليه ستّة ، كلٌّ يبلّغ صاحبه . وما اتّفق مثل ذلك لأحدٍ إلّا ما يُحكى عن مجلس عاصم بن عليّ بن عاصم أيّام المعتصم ، فقد استُعيد في مجلسه اسم رجل في الإسناد أربع عشرة مرّة والناس لا يسمعون ، ثمّ أُحصوا فكانوا مائة ألف وعشرين ألف رجل[١] .

وكان كُتب اللّغة التي كانت عند الصاحب تحتاج إلى ستّين جَمَلاً لنقلها ، ولهذا حُكي عن السُّيُوطيّ أنّه قال بعد نقل هذا من الصاحب : وقد ذهب جلّ الكُتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم ، بحيث إنّ الكتب الموجودة الآن في اللّغة من تصانيف المتقدّمين والمتأخّرين لا تجيء حمل جمل واحد . له كتب كثيرة وأشعار وافرة في مناقب الأئمّة الطاهرة عليهم السلام ومثالب أعدائهم[٢] .

ومن أشعاره :

قالت : تُحبّ معاويه ؟
قلت : اسكُتي يا زانيه !

قالت أسأتَ جوابِيَه
فأعَدْتُ قولي ثانيه

يا زانيه يا زانيه
يا بنت ألفَيْ زانيه !

[أأُحبُّهُ] أأُحبّ مَن
شتم الوصيَّ علانيه ؟!

فعلى يزيدٍ لعنةٌ
وعلى أبيه ثمانيه[٣]

وكان نقش خاتمه :

شفيع إسماعيل في الآخره
محمّدٌ والعترةُ الطاهره

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٧٠/٢ وأعلام الزركليّ ٣١٢/١ .

٢ ـ وانظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنُحاة للسيوطيّ ١٩٦ .

٣ ـ انظر أعيان الشيعة ٣٥٩/٣ عن كامل بهائي ٢١٥/٢ وما بين المعقوفتين منه .

وله رسالة مختصرة في أحوال عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ ، أوردها شيخنا المتبحّر النُّوريّ في «خاتمة المستدرك »[١] ونحن ننقل أكثرها في (عبد) . وله كلمات حِكَميّة منها قوله : من لم تهذّبه الإقالة هذّبه العِثار، ومن لم يؤدّبه والده أدّبه اللّيل والنهار، ربَّ لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال ، الصدر يطفح بما جمعه ، وكلّ إناء مؤدٍّ ما أودعه ، الشيء يحسن في إبّانه كما أن الثمر يُستطاب في أوانه ، ربّما كان الإقرار بالقصور أنطق من لسان الشكور. إلى غير ذلك [٢].

ولقد أجاد أبو محمّد الخازن في مدحه في قصيدته المعروفة :

لـو أنّ سُحْـبـانَ بـاراه لأسـحـبَـهُ
على خطـابـتـه أذيـالَ فـأفـاءِ[٣]

ومن كلامه رحمه الله في وصف أمير المؤمنين عليه السلام ، ونسبته مع رسول الله صلّى الله عليه وآله : صِنْوه الذي واخاه ، وأجابه حين دعاه ، وصدّقه قبل الناس ولبّاه ، وساعده وواساه ، وشيّد الدين وبناه ، وهزم الشرك وأخزاه ، وبنفسه على الفراش فداه ، ومانَعَ عنه وحماه ، وأرغم من عانده وقَلاه[٤]، وغسّله وواراه ، وأدّى دَيْنه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لاسواه ؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦٠ [٣٨/ ٣] .

وكان رحمه الله حسنة من حسنات الزمان ، وبقيّة ممّا ترك الأعيان ، ذا مروءة فاتت الواصف ، وجود أخجل الغمامَ الواكف[٥]. يُحكى من مآثره أنّه كان يُنْفِذ إلى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار، تُفرّق على الفقهاء والأُدباء .

وكان في أوان صغره إذا أراد المضيّ إلى المسجد ليقرأ تُعطيه والدته ديناراً ودرهمًا كلّ يوم ، وتقول له : تصدّق بها على أوّل فقيرٍ تلقاه ، فجعل هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر وماتت والدته ، وله في ذلك حكاية لا يناسب ذكرها المقام .

وكان لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائنـًا مَنْ كان ، فيخرُج من داره إلّا بعد الإفطار عنده . وكانت داره لا تخلو في كلّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان من ألف نَفْسٍ مفطرةٍ فيها . وكانت صِلاته وصدقاته وقُرُباته في هذا الشهر تبلغ مبلغَ ما يُطلِق منها في جميع شهور السنة . وكانت أيّامه رحمه الله للعلويّة والعلماء والأُدباء والشعراء ، وحضرته محطّ رحالهم وموسم فضلائهم ، أمواله مصروفة إليهم ، وصنائعه مقصورة عليهم . ولمّا كان ببغداد

١ ـ مستدرك الوسائل ٦١٤/٣ .
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٧٣/٢ .
٣ ـ انظر يتيمة الدهر للثعالبيّ ١٩٦/٣ .
٤ ـ قَلاه : أبْغَضَه . لسان العرب ١٩٨/١٥ .
٥ ـ أي الغزير الكثير الدَّرّ. انظر لسان العرب ٣٦٢/٩.

قصد القاضي أبا السائب عُتْبَة بن عُبَيْد الله لقضاء حقّه، فتثاقل في القيام له، وتحفّز[1] تحفّزاً أراه به ضعف حركته وقصور نهضته، فأخذ الصاحب بضَبْعه[2] وأقامه، وقال: نُعين القاضي على قضاء حقوق أصحابه! فخجل القاضي واعتذر إليه.

وأظنّ أنّي رأيت في كتاب «معاهد التنصيص» للفاضل الأديب عبد الرحيم العبّاسيّ المعاصر للشهيد الثاني، أنّ الصاحب استدعى في بعض الأيام شرابًا فأحضروا قدحًا، فلمّا أراد أن يشربه، قال له بعض خواصّه: لا تشربه، فإنّه مسموم، وكان الغلام الذي ناوله واقفًا، فقال للمحذّر: ما الشاهد على صحّة قولك؟ قال: تجرّبه في الذي ناولك إيّاه. قال: لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه. قال: فجرِّبْه في دجاجةٍ. قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز، وردَّ القدح وأمر بقلبه، وقال للغلام: انصرف عنّي ولا تدخل داري، وأمر بإقرار جاريةٍ وجرايته عليه، وقال: لا يُدفع اليقين بالشكّ، والعقوبة بقطع الرزق نذالة، انتهى.

مولده في سنة ٣٢٦، وتُوفّي في ٢٤ صفر سنة ٣٨٥ بالريّ، ثمّ نُقِل إلى إصبهان ودُفِن في قبّة بمحلّة تُعْرف بـ«باب دَرِيه»[3]، وقبره مزار معروف.

وحُكي أنّه لمّا تُوفّي أُغلِقت له مدينة الريّ، واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القوّاد وغيّروا لباسهم، فلمّا خرج نعشه إلى الباب، صاح الناس صيحة واحدة، وقبّلوا الأرض، ومضى فخر الدولة أمام الجنازة (مع الناس)[4].

قلت: فما أحقّه بوصف من قال:

سرى نعشُه فوق الرِّقاب وطالما
سرى جودُه فوق الرِّكاب ونائلُه

يمرّ على الوادي فتُثْني رمالُهُ
عليه، وبالنادي فتُثني أراملُه

بِفِيك الثرى! لم تدر مَنْ حلَّ في الثرى
جهلتَ وقد يستصغرُ الشيءَ جاهلُه[5]

وقعد فخر الدولة للعزاء أيّامًا، وَرَثَته جماعة كثيرة من شعراء البلاد، ومدحته بغُرر القصائد في كلّ ناد.

رُوي عن أبي القاسم بن أبي العلاء الشاعر قال: رأيتُ في المنام قائلاً يقول لي: لِمَ لمْ تَرْثِ الصاحب مع فضلك وشعرك؟ فقلت: ألجمتْني كثرة محاسنه، فلم أدرِ بما أبدأ منها! وقد خِفتُ أن أقصّر وقد ظُنّ بي الاستيفاء، فقال:

١ ـ أي اجتهد (الهامش).
٢ ـ الضَّبْع: العَضُد. لسان العرب ٨/٢١٦.

٣ ـ كلمة «باب» إضافة في الهامش من خطّ المؤلف.
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٧٤ وما بين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.
٥ ـ انظر الوفا للسمهوديّ ٢/٦٩٠.

أجِزْ ما أقوله، فقلت: قل، قال:

ثوى الجودُ والكافي معًا في حَفيرةٍ

فقلتُ:

ليأنس كلٌّ منهما بأخيهِ

فقال:

هما اصطحبا حيّيْن ثمّ تعانَقا

فقلتُ:

ضجيعَين في لحدٍ بباب دَريهِ

فقال:

إذا ارتحل الثاوون في مستقرّهِمْ

فقلتُ:

أقاما إلى يوم القيامة فيهِ[1]

وقال شيخنا الحرّ رحمه الله في «أمل الآمل» بعد اسمه: عالم فاضل، ماهر شاعر أديب، محقّق متكلّم، عظيم الشأن، جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا، ولأجله ألّف ابن بابويه «عيون الأخبار» وألّف الثّعَالبيّ «يتيمة الدهر» في ذكر أحواله وأحوال الشعراء. وكان شيعيًّا إماميًّا أعجميًّا، إلّا أنّه كان يفضّل العرب على العجم، وقد ذكر ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» من مؤلّفاته: «الشواهد»، و«التذكرة»، و«التعليل»، و«الأنوار» وديوان شعره، وقال فيه: متكلّم شاعر نحويّ، وزير فخر الدولة شاهنشاه، وعدّه من شعراء أهل البيت المجاهرين، وقد مدحه السيّد الرضيّ في مكاتبةٍ ثمّ رثاه... إلى آخره[2].

أقول: يأتي في (عمد) ذكر بعض أشعاره في مدح ابن العميد، وأنّه لُقّب بالصاحب لأجل صحبته معه. ثمّ اعلم أنّ الصاحب، وصاحب الأمر، وصاحب الدار، وصاحب الزمان، وصاحب العصر، وصاحب الغيبة، كلّ ذلك من ألقاب إمامنا الغائب الحجّة ابن الحسن، أرواح العالمين له الفداء، أوردها شيخنا المحدّث المتبحّر النوريّ قُدّس سرّه في «النجم الثاقب»[3].

صحح

الحمل على الصحّة، يأتي في (ظنن).

قال ابن أبي الحديد[4]: سألتُ شيخي عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة عن خبر «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ عليه السلام»، فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصِّحاح لم تشتمل عليه؟! قال: وكلُّما كان صحيحًا تشتمل عليه كتب الصحاح؟! كم قد أهمل جامعو الصِّحاح من الأخبار الصحيحة؟!؛ و٦، مب٤٢: ٥١٣ [٢٠/ ١٢٩].

صحف

صحيفة إدْرِيس النبيّ صلّى الله على نبيّنا وآله وعليه ممّا أنزله الله تعالى عليه، وقد نقله

١ ـ انظر وفيات الأعيان ١/٢٣١ ومعجم الأدباء ٦/٢٧٥.

٢ ـ أمل الآمل ٢/٣٤/رقم ٩٦ عن معالم العلماء ١٤٨.

٣ ـ النجم الثاقب ٤٠.

٤ ـ شرح نهج البلاغة ١٤/٢٥١، وفيه: أوَكلّ ما.

ابن مَتَّوَيْه إلى اللّغة العربيّة ، أوردها المجلسيّ في خاتمة كتاب الدعاء من البحار ، وهي تسع وعشرون صحيفة ، أوّلها : صحيفة الحمد ، الحمد لله الذي ابتدأ خلقه بنعمته ، وأسبغ عليهم ظلال رحمته ... إلى آخره . الصحيفة الثانية : صحيفة الخلق ، فازَ يا أُخنوخ من عرفني ، وهلك من أنكرني ... إلى آخره . الصحيفة الثالثة : صحيفة الرزق ، يا أيّها الإنسان انظر وتدبّر ، واعقل وتفكّر ، هل لك رازق سواي يرزقك ... إلى آخره ؛ ← ٣١٧ [٩٥/ ٤٥٣] .

أقول : قال شيخنا المحدّث المتبحّر النُّوريّ في «رسالة الفيض القدسيّ» : وقد نقل السيّد عليّ بن طاووس في «سعد السعود» عن هذه الصحيفة وكانت عنده[1] ؛ انتهى .

وابن مَتَّوَيْه (هذا هو أحمد بن حسين بن محمّد ، وليس)[2] هو الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن سعد الأشعريّ القمّيّ (الذي)[3] له كتاب نوادر كبير ، يروي عنه الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد القمّيّ ، المتوفّى سنة ٣٤٣[4] .

١ ـ الفيض القدسيّ المطبوع في البحار ٤٢/١٠٥ .

٢ ـ ما بين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله .

٣ ـ زيادة بخطّ الشيخ القمّيّ .

٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٩٧/١ ، ورجال النجاشيّ ٢٥٧/رقم ٦٧٣ .

الخصال ، معاني الأخبار[5] : عن أبي ذرّ رحمه الله ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنزل الله تعالى على إبراهيم عشرين صحيفة . قلت : يا رسول الله ، ما كانت صحف إبرهيم عليه السلام ؟ قال : كانت أمثالًا كلّها ، وكان فيها : أيّها الملك المبتلى المغرور ، إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولكن بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم ، فإنّي لا أردّها وإن كانت من كافر . وعلى العاقل مالم يكن مغلوبًا أن يكون له ثلاث ساعات ـ إلى أن قال ـ قلت : يا رسول الله ، فما كانت صُحف موسى عليه السلام ؟ قال : كانت عِبَراً كلّها ، وفيها : عجبتُ لمن أيقن بالموت كيف يفرح ... إلى آخره ؛ هـ٥ ، كب٢٢ : ١٣١ [١٢/ ٧١] .

الدرّ المنثور[6] : نقلاً من التوراة أو صحف إبراهيم عليه السلام ، يقول الله تعالى : يابن آدم ، ما أنصفتني ! خلقتك ولم تك شيئًا ، وجعلتك بشراً سويًّا ، خلقتك من سُلالةٍ من طين ـ ثمّ ذكر تعالى نِعَمه عليه مادام كان في بطن أُمّه ، ثمّ خرج إلى الدنيا ، وإنعامه عليه فيها ـ ثمّ يقول تعالى : فلمّا عرفتَ أنّي ربّك عصيتني ، فالآن إذ عصيتني فادعُني وإنّي قريب مجيب ، وادعُني فإنّي غفور رحيم ؛ يد١٤ ، مب٤٢ : ٣٨٠ [٦٠/ ٣٦٢] .

٥ ـ الخصال ٥٢٤ ، معاني الأخبار ٣٣٤ .

٦ ـ تفسير الدرّ المنثور ٣١٦/٦ .

في أنّه دُفِع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج صحيفة أصحاب اليمين، فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم، وصحيفة أصحاب الشمال، فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم. ثمّ نزل ومعه الصحيفتان، فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٦* [٢٦/ ١٢٧] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٣ [١٨/ ٣٨٧].

الروايات في ذكر الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ز[٧]، قكب[١٢٢]: ٣٧١ [٢٧/ ٦٤].

الصحيفة التي كانت بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام، وإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيها كلّ شيء منذ قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكيف يُقتَل الحسين عليه السلام. ومن يقتله. ومن ينصره. ومن يُستشهد معه. وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام. وفيه مقتل الحسين عليه السلام، وما يجرى على أمير المؤمنين عليه السلام، وما كان ومايكون إلى يوم القيامة. كانت هذه الصحيفة عند أمير المؤمنين عليه السلام، رآها ابن عبّاس عنده بذي قار، وقال له عليه السلام: اقرأها عليَّ، فقرأها، فلمّا قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله، أكثرَ البكاء، ثمّ أدرج الصحيفة؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٦ [٢٨/ ٧٣].

أقول: الظاهر أنّه إليها أشار ابن عبّاس بقوله ـ حين عُنّف على تركه الحسين عليه السلام ـ بأنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمّد بن الحنفيّة: وإنّ أسماء أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. والظاهر أنّ هذه الصحيفة هي الديوان الذي كان حمل بعيرٍ مع الحسن عليه السلام، لا يفارقه حيث توجّه. وقد تقدّم ذكره في (حذف).

الصحيفة التي كانت فيها أسامي الشيعة عند الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٣ [٤٧/ ٦٦].

في أنّها كانت بيضاء وليس فيها أثر الكتابة، قال عبدالله بن الفضل الهاشميّ: فمسح عليه السلام يده عليها، فوجدتُها مكتوبة، ووجدتُ في أسفلها اسمي؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣٢] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٥].

النبويّ في ذكره الأئمّة عليهم السلام، قال في ذكر الإمام الحجّة ابن الحسن صلوات الله عليه: معه صحيفة مختومة، فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم، وبلدانهم وطبائعهم، وحُلاهم وكُناهم؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٣ [٣٦/ ٢٠٨].

الصحيفة التي كتبها أمير المؤمنين عليه

* ـ في الأصل: ٣٦، والصواب ما أثبتناه.

السلام بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، في إقرار العرب والعجم والقِبْط والحبشة بالشهادتَين، وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط٩، سا٦١: ٢٨٦ [٣٨/ ١٠٩] .

الصحيفة التي كانت فيها أسماء الأئمّة عليهم السلام، رآها جابر عند فاطمة الزهراء عليها السلام ؛ ط٩، م٤٠: ١٢٠ [٣٦/ ١٩٤] .

أقول: قد تقدّم ما يقرب منها في (جبر) .

الصحيفة التي كانت عندهم عليهم السلام، فيها كلّ حلالٍ وحرام ؛ ز٧، فو٨٦: ٢٨٠ [٢٦/ ٢٢] .

كامل الزيارة(١): الصادقيّ : إنّ لكلّ واحدٍ منّا صحيفة، فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته ؛ ى١٠، ما٤١: ٢٥٠ [٤٥/ ٢٢٥] ويج١٣، له٣٥: ٢٢٧ [٥٣/ ١٠٦] .

ما يقرب منه ؛ ط٩، م٤٠: ١٢٢ [٣٦/ ٢٠٤] ويا١١، لز٣٧: ٢٣٨ [٤٨/ ٢٨] .

الصحيفة التي كانت عند محمّد بن الحنفيّة، أخذها من أخوَيه الحسنين عليهما السلام، من ميراث أبيه، فوصلت بواسطة ابنه أبي هاشم إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، فيها ذِكْر دولة بني العبّاس، وكانوا يسمّونها صحيفة الدولة. وقد تقدّم ذكرها في (حمد) عند ذكر محمّد بن الحنفيّة ؛ ط٩، قك١٢٠: ٦٢٣ -ير*- ٦١٦ [٤٢/ ١٠٣، ٧٧] .

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام من «الصحيفة الكاملة»(٢) في الصلاة على حَمَلَةِ العرش وكلّ مَلَكٍ مقرّب، مع شرحه مفصّلاً ؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٣٦ [٥٩/ ٢١٧] .

أقول: «الصحيفة الكاملة» هي الملقّبة بإنجيل أهل البيت وزبور آل محمّد عليهم السلام، وتُدعى بأُخت القرآن .

حكى ابن شهر آشوب، أنّ بعض البلغاء بالبصرة ذُكِرت عنده «الصحيفة الكاملة» فقال: خذوا عنّي حتّى أُملي عليكم مثلها! فأخذ القلم وأطرق رأسه، فما رفعه حتّى مات، ولعمري لقد رام شططًا، فنال سخطًا(٣).

قال السيّد محمّد بن عليّ بن حيدر الموسويّ في كتاب «تنبيه وَسَن العين» في حقّ «الصحيفة الكاملة»: هي المشهورة، الكثيرة الوجود بأيدي الناس، وفيها من البلاغة والإخبات ما يقع عن معارضته بما يقاربه اليأس، وترويها الزيديّة والإماميّة عن رجالهم(٤).

وقد ذكر ابن حمدون النَّدِيم في تذكرته ـ العظيمة، الشهيرة بين العلماء والأُدباء، من أهل السنّة وغيرهم ـ بعض أدعيتها. ونقل منها

١ ـ كامل الزيارات ٨٨ .

* ـ بصائر الدرجات ١٨٠/ح ٢٩ .
٢ ـ الدعاء رقم ٣ من الصحيفة السجاديّة الكاملة .
٣ ـ المناقب ١٣٧/٤ .
٤ ـ تنبيه وسن العين ...

دعاء رؤية الهلال الشيخ عبد الرحمان المُرْشِديّ في مصنّفه الذي سمّاه «براعة الاستهلال»[1]؛ انتهى .

قلت: ابن حمدون النَّدِيم ، هو محمّد بن الحسن البغداديّ الكاتب ، المتوفّى سنة ٥٦٣ أو ٦٠٨[2]. وعبد الرحمان المُرْشِديّ ، هو ابن عيسى الحنفيّ ، المفتي بمكّة ، المقتول سنة ١٠٣٧[3].

خبر الصحيفة القاطعة وما كتبوا فيها على بني هاشم : أن لا يكلّموهم ولا يزوّجوهم ، ولا يتزوّجوا إليهم ، ولا يحضروا معهم ، ولا يبايعوهم ، أو يسلّموا إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وخُتم عليها أربعون خاتمًا وعلّقوها في جوف الكعبة ؛ و٦، له٣٥: ٤٠٢ [١٩/ ١] وط٩، ج٣: ١٩ [٣٥/ ٩١].

الخرائج[4]: إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الصحيفة القاطعة ، بأنّ الله تعالى قد بعث عليها دابّة فلحست كلّ ما فيها غير اسم الله تعالى ؛ ← ٢٠ [٣٥/ ٩٤] وو٦، كط٢٩: ٣٢٦-٤٠٦ [١٨/ ١٢٠-١٩/ ١٧].

باب قصّة الصحيفة الملعونة ؛ ح٨، ج٣: ١٩ [٢٨/ ٨٥].

كان أوّل ما في الصحيفة : النكث لولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنّ الأمر إلى أبي فلان وفلان وأبي عُبَيْدة ، وسالم معهم . واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة ، وجعلوه أمينهم عليها ، وأمروا سعيد بن العاص الأُمويّ فكتب هو الصحيفة . وكانت نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله ... إلى آخره . وممّا فيها : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً ؛ ← ٢٣ [٢٨/ ١٠٢].

الإشارة إلى هذه الصحيفة ؛ ح٨، كح٢٨: ٣٦٢ [٣١/ ٤١٧].

الصادقيّ للعمريّين : أمْسِكوا وإلّا أخرجتُ الصحيفة ، وذكر المراد منها ؛ ح٨، كد٢٤: ٣١٢ [٣١/ ١٠٣].

عن أبي صالح الحنفيّ قال : رأيتُ عليـًا عليه السلام يخطب ، وقد وضع المصحف على رأسه ، حتّى رأيتُ الورق يتقعقع على رأسه . قال فقال : اللّهمّ قد منعوني ما فيه ، فأعطني ما فيه ، اللّهمّ قد أبغضتهم وأبغضوني ، ومللتهم وملّوني ، وحملوني على غير خلقي وطبيعتي ، وأخلاقٍ لم تكن تُعرف لي ، اللّهمّ فأبْدِلْني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً منّي ، اللّهمّ أمِث قلوبهم ميث الملح في الماء؛ح٨، سد٦٤: ٦٧٥ [٣٤/ ٣٤].

أقول: ولقد اقتدى به عليه السلام ابنُه

١ ـ براعة الاستهلال ...

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٦٢/١ ، وأعلام الزركليّ ٣١٦/٦ .

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ١٥٥/٣ ، وأعلام الزركليّ ٩٥/٤ .

٤ ـ الخرائج والجرائح ١٤٢/١/ح ٢٣٠ .

الحسين عليه السلام في ذلك يوم عاشوراء. قال هِشام الكَلْبيّ بنقل السِّبْط في «التذكرة»: ولمّا رآهم الحسين عليه السلام مصرّين على قتله، أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه، ونادى: بيني وبينكم كتاب الله، وجدّي محمّد صلّى الله عليه وآله رسول الله. يا قوم، بِمَ تستحلّون دمي؟ ألستُ ابن بنت نبيّكم؟!ـ إلى أن قال الراوي ـ: فالتفت الحسين عليه السلام، فإذا بطفلٍ له يبكي عطشـًا، فأخذه على يده وقال: يا قوم، إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجلٌ منهم بسهمٍ فذبحه(١)؛ انتهى.

مكيدة عَمرو بن العاص في رفعه المصاحف في صفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٣ [٣٢/ ٥٢٨] وح٨، ند٥٤: ٥٩٣ [٣٣/ ٣١٢].

ذكر مصحف فاطمة عليها السلام؛ و٦، فج٨٣: ٨٠٥ [٢٢/ ٥٤٥] وز٧، فو٨٦: ٢٧٩ [٢٦/ ١٨] وى١٠، ج٣: ٢٤ [٤٣/ ٨٠] وى١٠، ز٧: ٥٥ [٤٣/ ١٩٥] ويا١١، لا٣١: ١٨٥ [٤٧/ ٢٧١].

بصائر الدرجات(٢): عن الصادق عليه السلام: تظهر الزنادقة سنة ١٢٨ ثمانٍ وعشرين ومائة، وذلك لأنّي نظرتُ في مصحف فاطمة؛ ز٧، فو٨٦: ٢٨٥ [٢٦/ ٤٤] ويا١١، كز٢٧: ١٢٢ [٤٧/ ٦٥].

١ ـ تذكرة الخواصّ ٢٢٧.
٢ ـ بصائر الدرجات ١٧٧/ح ١٨.

غوالي اللآلي(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: خذوا العلم من أفواه الرجال، وإيّاكم وأهلَ الدفاتر، ولا يغرنّكم الصحفيّون؛ ا١، يط١٩: ٩٧ [٢/ ١٠٥].

صخر

ذكر صخرةٍ قُذِفت عن شفير جهنّم منذ سبعين عامـًا؛ مع٣، نج٥٣: ٣٧٥ [٨/ ٢٩١].

كشف اليقين(٤): خبر الصخرة التي أظهرها أمير المؤمنين عليه السلام لخمسين رجـلاً من اليهود، كان عليها اسم ستّةٍ من الأنبياء: آدم ونوح وإبـراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام؛ ط٩، قيا١١١: ٥٧٠ [٤١/ ٢٥٧].

حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة؛ ← ٥٧١ [٤١/ ٢٦٠] وط٩، قيب١١٢: ٥٧٦ [٤١/ ٢٧٨].

ويأتي ذلك في (موه).

فضل صخرة بيت المقدس، وأنّ أرواح المؤمنين تجتمع عندها في كلّ ليلة جمعة(٥)؛ ح٨، نب٥٢: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٦].

صدد

باب قوله تعالى: «وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»(٦)؛

٣ ـ غوالي اللآلي ٤/٧٨/ح٦٨ و٦٩.
٤ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٦٤.
٥ ـ في الأصل والبحار: الجمعة، وما أثبتناه من تفسير القمّيّ ٢/٢٧٢.
٦ ـ الزخرف (٤٣) ٥٧.

ط ٩، ى ١٠: ٦٠ [٣٥/ ٣١٣].

تفسير فرات(١): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جئتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ـوهو في ملإ من قريش- فنظر إليّ ثمّ قال: يا عليّ، إنّما مَثَلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام: أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا. فضحك الملأ الذين عنده وقالوا: انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم! قال: فنزل الوحي «وَلَـمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ ... الآية»(٢).

معاني الأخبار(٣): الصدود في العربيّة: الضحك.

ونقل المجلسيّ عن «مصباح اللّغة» أنّ صدّ بمعنى ضحك(٤).

صدر

تحف العقول(٥): إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه ثلاث خصال: يُجيب إذا سُئِل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق؛ ١١، د ٤: ٤٧ [١/ ١٤١].

وعنه عليه السلام قال: إيّاك وصدر المجلس، فإنّه مجلس قُلْعة(٦).

أقول: المولى صدرا هو صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازيّ، صاحب كتاب «الأسفار»(٧) وغيره، وقد تقدّم ذكره في (حمد).

والسيّد صدر الدين محمّد الحسينيّ الدَّشْتَكِيّ الشيرازيّ، هذا الاسم واللّقب يُطلق على العَلَمين العالمين الجليلَين من آباء السيّد الأجلّ السيّد علي خان.

أحدهما: صدر الدين الكبير، سيّد الحكماء والمدقّقين، أبو المعالي محمّد بن إبراهيم، والد المِيرغِياث الدين منصور، صاحب «الحواشي على التجريد» و«شرح المطالع» و«شرح الشمسيّة» وشرح «مختصر الأُصول» وغير ذلك. قُتل سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة على أيدي التركمانيّة الديار بكريّة، الفَجَرة الفَسَقة.

وثانيهما: حفيده محمّد بن منصور بن صدر

---

١ ـ تفسير فرات ١٥١.

٢ ـ البحار ٣٥/٣٢٢، والآية ٥٧ في سورة الزخرف (٤٣).

٣ ـ معاني الأخبار ٢٢٠.

٤ ـ المصباح المنير ١/٣٣٤.

٥ ـ تحف العقول ٣٨٩.

٦ ـ انظر البيان والتبيين ٢/١٦٠. ومجلس قُلْعة: أي يُقْلَع عنه الجالس، أو يحتاج صاحبُه أن يقوم مرّة بعد مرّة. لسان العرب ٨/٢٩٠.

٧ ـ أقول: رأيت على هامش «الأسفار» بخطّ شيخنا الأجلّ العالم المحدّث الحاج ميرزا محمّد القمّيّ صاحب كتاب «الأربعين الحسينيّة» في فصل اتّحاد العاقل والمعقول نقـلًا عن المصنف رحمه الله، قال: كنت حين تسويدي هذا المقام بـ«كَهَك» من قرى قمّ فجئتُ إلى قمّ زائراً لبنت موسى بن جعفر عليه السلام مستمدّاً منها، وكان يوم جمعة فانكشف لي هذا الأمر بعون الله تعالى؛ منه مُدّ ظلُّه العالي.

الدين، محمّد الحسينيّ الدَّشْتَكِيّ، صاحب «التوبة النصوحيّة وتارك الصُّحبة الصَّبوحيّة» الذي قال فيه صاحب «الروضات»: لم يُعهد من أحدٍ من الآحاد توبة إلى الله بمثل توبة هذا الرجل، المؤيّد من عند ربّ العباد. ثمّ ذكر وصف توبته، ثمّ قال: ولقد رأيتُ من ثمرات عمره المبرور، بعد تنبّهه المزبور، بتوفيق المالك للأمور، إجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة، فيها من الفضل والزيادة ما لم يتّفق مثله إلى الآن لأحد من العلماء والسادة، ورسالة طريفة في التشديد على مذمّة الخمر الخبيث، والتهديد على شاربه الحثيث، بالعقل والإجماع من جميع أرباب الشرائع بعد القرآن والحديث، وفيها من الفوائد الشريفة ما لا يُحصى، ومن العوائد المنيفة مثل عدد الرمل والحصى. ثمّ ذكر الإجازة وبعض رسالته في قبائح الخمر. ومن أراد التفصيل فعليه بـ«مجالس المؤمنين» و«الروضات»[1].

والسيّد صدر الدين شارح الوافية، هو صدر الدين بن محمّد باقر الرضويّ القمّيّ، المجاور بالغريّ السَّرِيّ، جامع المعقول والمنقول، ملجأ الخواصّ والعوامّ، ومرجع الأحكام، له المؤلّفات الشريفة كـ«شرح الوافية» و«الحاشية على المختلف» وغير ذلك. تَلْمَذ على آغا جمال الخونساريّ والمدقّق الشيروانيّ، والشيخ جعفر القاضي. وتلمّذ عليه الأستاذ الأكبر المحقّق البَهْبَهانيّ، ويعبّر عنه في رسالةٍ بالسيّد السند الأُستاذ. ويروي عنه العالم المتبحّر النقّاد، السيّد عبدالله بن السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزائريّ، رضوان الله عليهم أجمعين. قال رحمه الله: وهو أفضل من رأيتهم بالعراق، وأعمّهم نفعًا وأجمعهم للمعقول والمنقول. أخذ العقليّات من علماء إصبهان، ثمّ لمّا كثرت الفتن في عراق العجم، انتقل إلى المشهد ـ أي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ـ وعظُم موقعه في نفوس أهلها، وكان الزّوّار يقصدونه ويتبرّكون بلقائه، ويستفتونه في مسائلهم. له كتاب «الطهارة» استقصى فيه المسائل، ونصر مذهب ابن أبي عقيل في الماء القليل ـ ناولني منه نسخة ـ وله حاشية على «المختلف»، ورسائل عديدة منها: «رسالة في حديث الثقلَين» وأنّ أحدهما أكبر من الآخر. تُوفّي في عشر الستّين بعد المائة والألف، وهو ابن خمس وستّين[2].

والسيّد صدر الدين العامليّ الإصبهانيّ، هو محمّد بن السيّد صالح بن السيّد محمّد الموسويّ، الحبر النبيل والعالم الجليل، الماهر في الفقه والأُصول والحديث والأدب والرجال، صاحب المصنّفات الشريفة في الرجال، والفقه والنحو

١ ـ مجالس المؤمنين ٢/٢٢٩، وروضات الجنّات ٧/١٧٦/رقم ٦٢٣ وص ١٨٠.

٢ ـ انظر روضات الجنّات ٤/١٢٢/رقم ٣٥٧، وفيه: له كتاب في الطهارات. والكنى والألقاب ٢/٣٨١.

وغيره. وهو سبط الشيخ عليّ بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ عليّ السّبط، وصهر الشيخ الأجلّ الأفقه الشيخ جعفر، يروي عنه شيخ الطائفة الحاجّ الشيخ مرتضى الأنصاريّ، وهو عن أبيه، عن جدّه السيّد محمّد، عن الشيخ الحرّ العامليّ قدّس الله أرواحهم. تُوفّي ١٤ محرم سنة ١٢٦٤ (غرسد) في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن الشريف، في الحجرة الواقعة في الزاوية الغربيّة. وقد ذكرتُ ترجمته وآباءه وأولاده رضوان الله عليهم أجمعين في كتاب «منتهى الآمال» في باب أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (١).

صدع

ما يتعلّق بقوله تعالى: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» (٢)؛ و٦، لا٣١: ٣٤٣ [١٨/ ١٨٥].

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أصابه صُداع أو غير ذلك بسط يدَيه وقرأ الفاتحة والمعوّذتين ومسح بهما وجهه، فيذهب عنه ما كان يجد؛ د٤، كد٢٤: ١٧٦ [١٠/ ٣٦٨].

مكارم الأخلاق (٣): عن الرضا عليه السلام مثله، وزاد فيه: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»؛ عا١٩/٢، نه٥٥: ١٨٥ [٩٥/ ٧].

باب الأدعية الواردة لعموم الأوجاع وخصوص الصداع؛ عا١٩/٢، نط٥٩: ١٩٦ [٩٥/ ٤٨].

صُدِعَ ابنٌ لرجلٍ من أهل مرو، فشكا ذلك إلى الصادق عليه السلام، فقال: أدْنِه منّي، فمسح على رأسه، ثمّ قال: «إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ...» (٤) الآية، فبرئ بإذن الله؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٣ [٤٧/ ١٣٤].

باب علاج الصُّداع؛ يد١٤، نو٥٦: ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٣].

قرب الإسناد (٥): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يَسْتَعِط بدُهن الجُلْجُلان إذا وَجِع رأسه.

قال ابن بيطار: الجُلْجُلان هو السمسم، وهما صنفان أبيض وأسود.

طبّ الأئمّة (٦): رُوي أنّ حاجًّا خراسانيًّا حضر عند الصادق عليه السلام، فسأله عن شيءٍ من أمر الدين، ففسّر له، ثمّ قال الرجل: يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، مازلتُ شاكيًا منذ خرجتُ من منزلي من وجع الرأس. فقال له: قم من ساعتك هذه فادخل الحمّام، ولا تبتدئ بشيءٍ حتّى تصبّ

١ - انظر روضات الجنّات ٤/١٢٦/رقم ٣٥٨، والكنى والألقاب ٢/٣٨٠ ومنتهى الآمال ٢/١٥٢.
٢ - الحجر (١٥) ٩٤.
٣ - مكارم الأخلاق ٤٢٢.
٤ - فاطر (٣٥) ٤١.
٥ - قرب الإسناد ٥٢.
٦ - طبّ الأئمّة ٧١.

على رأسك سبعة أكفّ ماءاً حارّاً، وسمِّ الله تعالى في كلِّ مرّةٍ، فإنّك لا تشتكي بعد ذلك إن شاء الله تعالى؛ ← ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٣].

الكافي(١): عليّ بن أسْبَاط ـ رفعه ـ قال: دهْن الحاجبَيْن بالبنفسج فإنّه يذهب بالصداع؛ يد١٤: ف٨٠: ٥٣٦ [٦٢/ ٢٢٣].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاث بواحدة: إمّا صُداع، وإمّا حُمّى، وإمّا رَمَد؛ يمن١/١٥، يب١٢: ٦٥ [٦٧/ ٢٤٦].

ثواب الأعمال(٢): عن الصادق عليه السلام قال: صداع ليلةٍ تحطّ كلّ خطيئةٍ إلّا الكبائر؛ طه١/١٨، مو٤٦: ١٣٥ [٨١/ ١٨٤].

وقد تقدّم في (خضب): الصادقيّ: إنّ الحسين عليه السلام كان يصدع رأسه، وعندنا لفافة رأسه.

و [في أذن] عن «عُدّة السفر» للشيخ الطَّبرِسيّ، قال: رُوي عن الأئمّة عليهم السلام، أنّه يُكتب الأذان والإقامة لوجع الرأس ويُعلّق عليه(٣).

صدق

باب الصدق، والمواضع التي يجوز تركه فيها؛ خلق٢/١٥، كج٢٣: ١٢٣ [٧١/ ١].

المائدة: «قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ...»(٤) الآية.

التوبة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(٥).

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيـًّا إلّا بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البَرّ والفاجر؛ ← ١٢٣ [٧١/ ٢].

الكافي(٧): عن أبي كَهْمَش قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يَعْفُور يُقرئك السلام. قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيتَ عبدالله فأقرئه (منّي) السلام، وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فالزمه، فإنّ عليـًّا عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلّى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة؛ ← ١٢٤ [٧١/ ٤].

الكافي(٨): قال أبوعبدالله عليه السلام: لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، فإنّ ذلك شيء قد اعتاده، فلو تركه استوحش لذلك،

١ ـ الكافي ٥٢٢/٦/ح ٩.
٢ ـ ثواب الأعمال ٢٣٠.
٣ ـ عُدّة السفر ٢٨.
٤ ـ المائدة (٥) ١١٩.
٥ ـ التوبة (٩) ١١٩.
٦ ـ الكافي ١٠٤/٢/ ح ١.
٧ ـ الكافي ١٠٤/٢/ح ٥.
٨ ـ الكافي ١٠٥/٢/ح ١٢.

ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته .

وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ثلاث يحسُن فيهنّ الكذب : المكيدة في الحرب ، وعِدَتك زوجتك ، والإصلاح بين الناس . وقال : ثلاث يقبح فيهنّ الصدق : النميمة ، وإخبارك الرجلَ عن أهله بما يكرهه ، وتكذيبك الرجلَ عن الخبر[1] ؛ ← ١٢٥ [٧١/ ٨] .

الاختصاص[2] : قال الصادق عليه السلام : أيّما مسلمٍ سُئِل عن مسلمٍ فصدق ، وأدخل على ذلك المسلم مضرّة كُتِب من الكاذبين . ومن سُئل عن مسلمٍ فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة ، كُتِب عند الله من الصادقين ؛ ← ١٢٦ [٧١/ ١١] .

الإمامة والتبصرة[3] : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : زينة الحديث الصدق ؛ ← ١٢٧ [٧١/ ١٧] .

باب أنّ ولايتهم عليهم السلام الصدق ، وأنّهم عليهم السلام الصادقون والصدّيقون والشهداء والصالحون ؛ ز٧، كو٢٦ : ٨٧ [٢٤/ ٣٠] .

١ - الخصال ٨٧/ح ٢٠ .

٢ - الاختصاص ٢٢٤ .

٣ - لم نجده في الإمامة والتبصرة، ووجدناه في جامع الأحاديث ٨٤.

تفسير القمّيّ[4] : «وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّين... »[5] الآية . «النبيّين» رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و«الصدّيقين» عليّ عليه السلام ، و«الشهداء» الحسن والحسين عليهما السلام ، و«الصالحين» الأئمّة عليهم السلام ، «وحسن أولئك رفيقًا» القائم من آل محمّد عليهم السلام .

قال السيّد ابن طاووس : رأيتُ في تفسيرٍ منسوبٍ إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يقول : كونوا مع عليّ بن أبي طالب وآل محمّد عليهم السلام ، قال الله تعالى : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَهُ»[6]، وهو حمزة بن عبد المطّلب ، «وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ»، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، يقول الله : «وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا» وقال الله : «اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»[7]، وهم هاهنا آل محمّد عليهم السلام[8] .

بيان : التمسّك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشيعة معروف ،

٤ - تفسير القمّيّ ١/١٤٢ .

٥ - النساء (٤) ٦٩ .

٦ - الأحزاب (٣٣) ٢٣ .

٧ - التوبة (٩) ١١٩ .

٨ - سعد السعود ١٢٢ .

وقد ذكره المحقّق الطوسيّ طيّب الله روحه القدسيّ في كتاب «التجريد»[1]، ووجه الاستدلال بها أنّ الله تعالى أمر كافّة المؤمنين بالكون مع الصادقين، وظاهر أن ليس المراد بالكون معهم بأجسامهم، بل المعنيّ لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم. ومعلومٌ أنّ الله تعالى لا يأمر عمومًا بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها، فلابدّ من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء، حتّى تجب متابعتهم في جميع الأمور. وأيضًا أجمعت الأُمّة على أنّ خطاب القرآن عامّ لجميع الأزمنة، لا يختصّ بزمانٍ دون زمان، فلابدّ من وجود معصومٍ في كلّ زمانٍ ليصحّ أمر مؤمني كلّ زمانٍ بمتابعتهم. فإن قيل: لعلّهم أُمروا في كلّ زمانٍ بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله، فلا يتمّ وجود المعصوم في كلّ زمان، قلنا: لابدّ من تعدّد الصادقين ـ أي المعصومين بصيغة الجمع ـ ومع القول بالتعدّد يتعيّن القول بما تقوله الإماميّة، إذ لا قائل بين الإماميّة بتعدّد المعصومين في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله مع خلوّ سائر الأزمنة عنهم، مع قطع النظر عن بُعْد هذا الاحتمال عن اللّفظ؛ ← ٨٧ [٢٤/ ٣٣].

نقل كلام للفخر الرازيّ[2] في هذه الآية وتزييفه؛ ← ٨٨ [٢٤/ ٣٤].

باب آخر في تأويل قوله تعالى: «أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ»[3]؛ ز٧، كز٢٧: ٨٩ [٢٤/ ٤٠].

تفسير القمّيّ[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ» قال: هو رسول الله والأئمّة عليهم السلام.

بيان: لعلّ المراد ولايتهم أو شفاعتهم، أو المراد بالقدم المتقدّم في العزّ والشرف[5].

باب فيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصِّدّيق[6] والفاروق؛ ط٩، سه٦٥: ٣٠٩ [٣٨/ ٢٠١] وط٩، سا٦١: ٢٨٦-٤٢٥ [٣٨/ ١١١-٣٩/ ٣٥٠].

باب أنّ عليًّا عليه السلام هو الصادق والمصدّق والصدّيق في القرآن؛ ط٩، كا٢١: ٧٧ [٣٥/ ٤٠٧].

باب أنّ قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ»[7] و«أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ»[8] هو أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، له٣٥: ٩٥ [٣٦/ ٥٧].

١ ـ تجريد الاعتقاد ٢٣٧.

٢ ـ التفسير الكبير ١٦/ ٢٢٠.
٣ ـ يونس (١٠) ٢.
٤ ـ تفسير القمّيّ ١/ ٣٠٩.
٥ ـ البحار ٢٤/ ٤٠.
٦ ـ في الأصل: الصّدوق، وما أثبتناه عن البحار.
٧ ـ مريم (١٩) ٥٠.
٨ ـ يونس (١٠) ٢.

في تسمية أبي بكر بالصدّيق ؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١٥ -ير*- ٤١٩ [١٩/ ٥٣، ٧١] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٤ [٣٠/ ١٩٤] ويج[١٣]، له[٣٥]، ٢١٩ [٥٣/ ٧٥].

أبواب تاريخ (مولانا وإمامنا ينبوع العلم، ومعدن الحكمة واليقين، الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق الأمين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين):

باب ولادته، ووفاته ومبلغ سنّه، ووصيّته عليه السلام؛ يا[١١]، كج[٢٣]: ١٠٥ [٤٧/ ١].

«الدروس» [(١)] و**«مصباح الكفعميّ»**[(٢)]: وُلِد بالمدينة يوم الإثنين، سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة ٨٣ (فج)، وقُبِض بها في شوّال وقيل: في منتصف رجب سنة ١٤٨ (قمح) مسومًا في عنب؛ ← ١٠٥ [٤٧/ ٢].

أُمّه عليه السلام فاطمة، المعروفة بأُمّ فَرْوَة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، ويأتي ذكر جلالتها في (فرا)؛ ← ١٠٦ [٤٧/ ٣].

ثواب الأعمال[(٣)]: عن أبي بَصِير قال: دخلتُ على أُمّ حَمِيدَة، أُعزّيها بأبي عبدالله عليه السلام، فبكت وبكيتُ لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد، لو رأيتَ أبا عبدالله عليه السلام عند الموت لرأيتَ عجبًا! فتح عينيه، ثمّ قال: اجمعوا لي كلّ مَنْ بيني وبينه قرابة. قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه. قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفًّا بالصلاة.

غيبة الطوسيّ[(٤)]: أمْرُ الصادق عليه السلام حين وفاته بإعطاء الحسن بن عليّ بن عليّ [بن] الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - المعروف بالأفطس- سبعين ديناراً، وقولُه عليه السلام في عقاب قاطع الرَّحِم، وقد تقدّم في (حسن)؛ ← ١٠٦ [٤٧/ ٢].

في أنّه دخل بعض أصحابه عليه في مرضه الذي تُوفّي فيه، وقد ذبل فلم يبقَ إلّا رأسه فبكى ... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٦١ [٧١/ ١٥٩].

وصيّته إلى ابنَيه عبدالله وموسى، وحميدة والمنصور، ومحمّد بن سليمان؛ يا[١١]، كج[٢٣]: ١٠٦ [٤٧/ ٣].

الكافي[(٥)]: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: أنا كفّنتُ أبي في ثوبَين شَطَويّين[(٦)]، كان يُحرم فيهما، وفي قميصٍ من قُمُصه، وفي عمامةٍ كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام،

* - بصائر الدرجات ٤٤٢/ح ١٤.
١ - الدروس ١٥٣.
٢ - مصباح الكفعميّ ٥٢٣.
٣ - ثواب الأعمال ٢٧٢.
٤ - غيبة الطوسيّ ١١٩.
٥ - الكافي ٤٧٦/١/ح ٨.
٦ - نسبة إلى «شطا» قرية بناحية مصر تُنسب إليها الثياب الشطويّة؛ مجمع البحرين [٢٤٦/١-]. (الهامش)

وفي بُرْدٍ اشتريته بأربعين ديناراً.

الكافي(١): عن عدّةٍ من أصحابنا، لمّا قُبِض أبو جعفر عليه السلام، أمر أبو عبدالله عليه السلام بالسِّراج في البيت الذي كان يسكنه حتّى قُبِض أبو عبدالله. ثمّ أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله عليه السلام حتّى خرج به إلى العراق، ثمّ لا أدري ما كان؛ ← ١٠٧ [٤٧/ ٧].

استماع أبي حمزة الثُّمَاليّ نعيَه عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وشهيقه وضربه بيده الأرض(٢). وتقدّم ذلك في (حمز).

ذكر نعيه عليه السلام إلى شِهَاب بن عبد رَبِّه؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٧ [٤٧/ ١٥٠].

رثاء أبي هُريرة العِجْليّ إيّاه عليه السلام لمّا تُوفّي وحُمل إلى البقيع ليُدفن، وقد تقدّم في (رثا).

أقول: قال المسعوديّ في «مروج الذهب»: ولعشر سنين خلت من خلافة المنصور، تُوفّي أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، سنة ثمانٍ وأربعين ومائة، ودُفن بالبقيع مع أبيه وجدّه، وله خمس وستّون سنة، وقيل: إنّه سُمّ. وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مُبيد الأُمَم، ومحيي الرِّمَم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، سيّدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وعليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد رضي الله عنهم(٣)؛ انتهى.

وأنا أقول: صلوات الله عليهم، لقد رفعهم الله من أن يُقال: رحمهم الله.

باب أسمائه وألقابه وكُناه وعللها، ونقش خاتمه، وحِليته، وشمائله صلوات الله عليه؛ يا١١، كد٢٤: ١٠٧ [٤٧/ ٨].

سمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله «الصادق» ليتميّز من المدّعي للإمامة بغير حقّها: جعفر الكذّاب؛ ← ١٠٧ [٤٧/ ٨].

عيون أخبار الرضا(٤): كان نقش خاتمه «الله وليّي وعصمتي من خلقه». وفي «مصباح الكفعميّ»: «الله خالق كلّ شيء»(٥).

وفي «الفصول المهمّة»: «ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، أستغفر الله»(٦). وفي «الكافي»: «اللّهمّ أنت ثقتي فَقِني شرّ خلقك»، وفي رواية أُخرى: «أنت ثقتي فاعصمني من الناس»(٧)؛

١ ـ الكافي ٣/٢٥١/ح ٥.
٢ ـ البحار ٤٧/٢٥١.

٣ ـ مروج الذهب ٣/٢٨٥.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥٦/ح ٢٠٦.
٥ ـ مصباح الكفعميّ ٥٢٣.
٦ ـ الفصول المهمّة ٢٢٣.
٧ ـ الكافي ٦/٤٧٣/ح ٣ و ٤.

← ١٠٨ [٤٧/ ١١].

أقول: ليس تنافٍ في هذه الروايات لأنّه يمكن أن يكون له عليه السلام خواتيم متعدّدة بعدد هذه النقوش.

ذكر ما رُوي عن علمه عليه السلام؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٤ [٤٧/ ٣٥] ويا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٤ [٤٧/ ١٧٠].

في أنّه نُقِل عنه عليه السلام من العلوم ما لا يُنقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم، وكانوا أربعة آلاف رجل؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٢ [٤٧/ ٢٧].

وذُكِر عن بعض علماء المخالفين أنّهم كانوا من تلامذته، ومن خدمه وأتباعه، والآخذين عنه، كأبي حنيفة، ومحمّد بن الحسن، وأنّ أبا يزيد طَيْفُور السقّاء خدمه وسقاه، وإبراهيم بن أدهم ومالك بن دِينار كانا من غِلمانه. ورُوي عنه عليه السلام قال: إنّي أتكلّم على سبعين وجهًا، لي من كلّها المخرج(١).

ودخل إليه سُفْيَان الثَّوْريّ يومًا فسمع منه كلامًا أعجبه، فقال: هذا والله يابن رسول الله الجوهر! فقال له: بل هذا خير من الجوهر، وهل الجوهر إلّا الحجر؟!؛← ١١٣ [٤٧/ ٢٩].

١ ـ البحار ٤٧/ ٣١.

أقول: قال السيّد الشَّبْلَنْجيّ الشافعيّ في «نور الأبصار» في أحوال الصادق عليه السلام ما هذا لفظه: ومناقبه كثيرة تكاد تفوت عند الحاسب، ويحار في أنواعها فهم اليقظ الكاتب، روى عنه جماعة من أعيان الأئمّة وأعلامهم، كيحيى بن سعيد، وابن جُرَيْح، ومالك بن أنس، والثَّوْريّ، وابن عُيَيْنَة، وأبي حنيفة، وأيّوب السَّخْتِيانيّ(٢) وغيرهم. قال: قال أبو حاتِم: جعفر الصادق ثقة لا يُسأل عن مثله(٣).

قال ابن قُتَيْبَة في كتاب «أدب الكاتب»: وكتاب الجَفْر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمّد الباقر، فيه كلّ ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة. وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المَعَرِّيّ بقوله:

لقد عجبوا لآل البيت لمّا
أتاهم علمهم في جلد جَفْرِ
ومرآة المنجّم وهي صُغرى
تُريه كلّ عامرةٍ وقَفْرِ

والجَفْر: من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وانفصل عن أُمّه(٤).

وفي «الفصول المهمّة»: نقل بعض أهل العلم أنّ كتاب الجَفْر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد

٢ ـ في الأصل: وأبي أيّوب السجستانيّ، والصواب ما أثبتناه عن نور الأبصار. انظر تقريب التهذيب ١/ ٨٩.
٣ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ ١٣١.
٤ ـ عنه، حياة الحيوان ١/ ٢٧٩.

المؤمن بن عليّ، من كلام جعفر الصادق، وله فيه المنقبة السَّنيّة، والدرجة التي في مقام الفضل عليّة[1]؛ انتهى.

ذكر كلمات ابن المُـقَـفَّـع، وابن أبي العَـوْجَاء، في مدح مولانا الصادق عليه السلام وغزارة علمه وحسن مجادلته. وقد تقدّم في (خلق)؛ ب[٢]، ج[٣]: ١٣ [٣/ ٤٢] وب[٢]، د[٤]: ١٨ [٣/ ٥٨].

وتقدّم في (شبرم) اجتماع الناس عليه عليه السلام في مسجد الخَـيْـف لأخذ العلم منه، وقول الراوي: شهدته وهو عليه السلام في حَـلْـقـةٍ فيهـا نحـو مـن مـائـتي رجـل، وفيهـم عبدالله بن شَـبْـرُمَـة[2]... إلى آخره.

وعن محمّد بن معروف الهِلاليّ قال: مضيتُ إلى الحيرة إلى جعفر بن محمّد عليه السلام أيّام السفّاح، فوجدته قد تداكّ الناس عليه ثلاثة أيّام متواليات، فما كان لي حيلة ولا قدرت عليه من كثرة الناس وتكاثفهم عليه... إلى آخره؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٠ [٤٧/ ٩٣].

الخرائج[3]: في منع أبي العبّاس الخليفة الناسَ من الدخول على الصادق عليه السلام في أيّام كان بالحيرة، فاحتال بعض الأصحاب، فلبس جبّة سَواديّ وأخذ خياراً ينادي عليه ليبيعه، فدخل عليه عليه السلام فسأله مسألة في حكم طلاق المرأة ثلاثـًـا دفعة؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٤ [٤٧/ ١٧١].

المناقب[4]: عن المفضّـل بن عمر (قال): إنّ المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبدالله عليه السلام غير مرّة، فكان إذا بعث إليه ليقتله، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنّه منع الناس عنه، ومنعه [من][5] القعود للناس، واستقصى عليه أشدّ الاستقصاء، حتّى إنّه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه، في نكاحٍ أو طلاقٍ أو غير ذلك، فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه، فيعتزل الرجل وأهله، فشقّ ذلك على شيعته وصعب عليهم، حتّى ألقى الله في رُوع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيءٍ من عنده، لا يكون لأحدٍ مثله. فبعث إليه بمِـخْـصَـرَة[6] كانت للنبيّ صلّى الله عليه وآله طولها ذراع، ففرح بها فرحـًـا شديداً، وأمر أن تُـشقّ له أربعة أرباع، وقسّمها في أربعة مواضع، ثمّ قال له: ما جزاؤك عندي إلّا أن أُطلق لك، وتُـفشي علمك لشيعتك، ولا أتعرّض لك ولا لهم، فاقعد غير مُحتشم وأفتِ الناس، ولا تكن في بلدٍ أنا فيه. ففشا

١ ـ الفصول المهمّة ٢٢٣.

٢ ـ ضُبط «شبرمة» في تنقيح المقال ١٧٨/٢ بثلاث صور: شَبْرُمة، شُبْـرَمة، شَـبْـرَمة.

٣ ـ الخرائج والجرائح ٦٤٢/٢/ح ٤٩.

٤ ـ المناقب ٢٣٨/٤.

٥ ـ من البحار والمصدر.

٦ ـ المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيُمسكه من عصا أو عكّازة أو مقرعة وقد يتّكئ عليه. انظر النهاية لابن الأثير ٣٦/٢.

العلم عن الصادق عليه السلام؛ ← ١٥٧ [٤٧/ ١٨٠].

رجال الكشّيّ، الكافي(١): عن عَنْبَسة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: أشكو إلى الله وحدتي، وتقلقلي من أهل المدينة، حتّى تقدموا وأراكم وأُسرّ بكم، فليت هذا الطاغية أذن لي فاتّخذت قصراً فسكنته، وأسكنتكم معي، وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبداً؛ ← ١٥٩ [٤٧/ ١٨٥].

باب مناظراته عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه، وما ذكره المخالفون من نوادر علومه صلوات الله عليه؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٨ [٤٧/ ٢١٣].

المناقب(٢): عن مسند أبي حنيفة، قال الحسن بن زياد: سمعتُ أبا حنيفة وقد سُئل: مَن أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمّد، لمّا أقدمه المنصور، بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إنّ الناس قد فُتِنوا بجعفر بن محمّد، فهيِّئ له من مسائلك الشِّداد. فهيّأت له أربعين مسألة، ثمّ بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحيرة، فأتيته فدخلت عليه، وجعفر ـ عليه السلام ـ جالس عن يمينه، فلمّا بَصُرتُ به دخلني من الهيبة لجعفر ـ عليه السلام ـ مالم يدخلني لأبي جعفر، فسلّمت عليه، فأومأ إليَّ فجلستُ. ثمّ التفتَ إليه عليه السلام، فقال: يا أبا عبدالله، هذا أبو حنيفة. قال: نعم أعرفه، ثمّ التفت إليَّ فقال: يا أبا حنيفة، ألقِ على أبي عبدالله من مسائلك. فجعلت أُلقي عليه فيجيبني فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا. فربّما تابَعَنا، وربّما تابعهم، وربّما خالفنا جميعًا، حتّى أتيتُ على الأربعين مسألة، فما أخلّ منها بشيء. ثمّ قال أبو حنيفة: أليس أنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟!؛ ← ١٦٩ [٤٧/ ٢١٧].

في أنَّ علماء العامّة يأخذون عنه عليه السلام، ويثقون بقوله؛ ← ١٧٠ ـ كا*ـ ١٧٢ [٤٧/ ٢٢٠، ٢٢٦].

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وولاته، وسائر الخلفاء الغاصبين والأُمراء الجائرين، وذكر بعض أحوالهم؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥١ [٤٧/ ١٦٢].

أمر المنصور بأن يؤتى بالصادق عليه السلام متعَبًا، وقوله له لمّا جِيء به: أي عدوّ الله اتّخذك أهل العراق إمامًا، يبعثون إليك زكاة أموالهم، وتُلحد في سلطاني؟!؛ ← ١٥٨ [٤٧/ ١٨٢].

أمره الربيعَ الحاجبَ بأن يأتي بالصادق عليه السلام مسحوبًا، وامتثال الربيع أمره؛

١ ـ الكافي ٨/٢١٥/ح ٢٦١، رجال الكشي ٣٦٥/ح ٦٧٧.

٢ ـ المناقب ٤/٢٥٥.

* ـ الكافي ١/٥٨/ح ٢٠.

← ١٦١ [٤٧/ ١٩١] .

أمْره بأن يُتَسَلَّق على جدار بيت الصادق عليه السلام ويؤتىٰ به على الحال التي هو فيها ، وقوله له لما جيء به : ما تدع حسدك وبغيك ، وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العبّاس؟! وقوله أيضًا : أبطلت وأثمت . وقوله أيضًا : أما تستحي مع هذه الشيبة؟! إلى غير ذلك ؛ ← ١٦٣ [٤٧/ ١٩٥] .

طلب المنصور الصادقَ عليه السلام من المدينة بالتعجيل ، وقوله له فيما جرى بينهما : فلا تفقّه عليّ ، وقول الصادق عليه السلام : فأين يذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين ؟! وقوله له : دع عنك هذا ؛ ← ١٦٤ ـ كا*ـ ١٦٥ [٤٧/ ٢٠١ ، ٢٠٣] .

أقول: العجب من قلّة حياء المنصور، فإنّه مع عرفانه واعترافه بكثرة علم الصادق عليه السلام ، كيف جسر بهذا الكلام السوء ؟!

في «فلاح السائل»[١]: ذكر الكراجكيّ في كتاب «كنز الفوائد» قال : جاء في الحديث أنّ أبا جعفر المنصور خرج في يوم جمعةٍ متوكّئًا على يد الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ، فقال رجل يقال له رِزام ، مولى خالد بن عبدالله : مَن هذا الذي بلغ مِن خَطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده ؟ فقيل له : هذا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق صلّى الله عليه . فقال : إنّي والله ما علمت ، لوددت أنّ خدّ أبي جعفر نعلٌ لجعفر. ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له : أسألُ يا أمير المؤمنين ؟ فقال له المنصور: سل هذا ، فقال : إنّي أُريدك بالسؤال . فقال له المنصور: سل هذا ، فالتفتَ رِزام إلى الإمام جعفر بن محمّد فقال له : أخبِرني عن الصلاة وحدودها . فقال له الصادق عليه السلام : للصلاة أربعة آلاف حدّ ... الحديث . وفي آخره : فالتفت المنصور إلى أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له : يا أبا عبدالله ، لا نزال من بحرك نغترف ، وإليك نزدلف ، تُبَصِّر من العمى ، وتجلو بنورك الطَّخْيَاء[٢]، فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك ؛ ← ١٥٩ [٤٧/ ١٨٥] .

قوله : نعوم ، أي نَسبَح ، في الخبر: «علّموا صبيانكم العَوم» ، أي السباحة[٣]. وطما البحر امتلأ[٤].

أمر المنصور بقتل الصادق وموسى ابنه عليهما السلام ، وهجوم القائد عليهما وأخذه رأسَي ناقتَين ؛ ← ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٥] .

قول الصادق عليه السلام للمنصور: قد

* ـ الكافي ٦/٤٤٦/ح ٣ .
١ ـ فلاح السائل ٢٣ عن كنز الكراجكيّ ٢/٢٢٣ (مستدركات) طبعة بيروت .
٢ ـ أي الظلمة الشديدة . انظر لسان العرب ١٥/٥ .
٣ ـ انظر النهاية لابن الأثير ٣/٣٢٣ .
٤ ـ انظر مجمع البحرين ١/٢٧٧ .

بلغتُ أشياء لم يبلغها أحد من آبائي، وما أراني أصحبك إلّا قليلاً، ما أرى هذه السنة تتمّ لي. قال: فإنْ بقيت؟ قال: ما أراني أبقى! قال أبو جعفر: احسبوا له، فحسبوا فمات صلوات الله عليه في شوّال؛ ← ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٦].

روى أبو الفرج الإصفهانيّ في كتاب «مقاتل الطالبيّين» بإسناده إلى أيّوب بن عمر قال: لقي جعفر عليه السلام أبا جعفر المنصور، فقال: اردد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها، قال: إيّاي تكلّم بهذا الكلام؟! والله لأزهقنّ نفسك. قال: لا تعجل، قد بلغتُ ثلاثـًا وستّين، وفيها مات أبي وجدّي عليّ بن أبي طالب، فعلَيّ كذا وكذا إن آذيتك بنفسي أبداً، وإن بقيت بعدك إن آذيت الذي يقوم مقامك. فرقّ له وأعفاه[١].

وبإسناده عن يونس بن أبي يَعْقُوب[٢] قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، من فيه إلى أُذني، قال: لمّا قُتِل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ببَاخَمْرَا[٣]، وحشرنا من المدينة، فلم يترك فيها منّا محتلم حتّى قدِمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل. ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويّة؟ أدخِلوا على أمير المؤمنين رجلَين منكم من ذوي الحِجى. قال: فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد، فلمّا صرتُ بين يدَيه، قال لي: أنت الذي تعلم الغيب؟! قلت: لا يعلم الغيب إلّا الله. قال: أنت الذي يُجبى[٤] إليك هذا الخراج؟ قلت: إليك يُجبى يا أمير المؤمنين الخراج. قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت: لا. قال: أردتُ أن أهدم رِباعكم[٥] وأُغوّر قَلِيبكم[٦]، وأعقر نخلكم، وأنزلكم بالشَّرَاة[٧]، لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق، فإنّهم لكم مفسدة. فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان أُعطي فشكر، وإنّ أيّوب أُبتلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلِم فغفر، وأنت من ذلك النسل. قال: فتبسّم وقال: أعِدْ عليّ فأعدت، فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوتُ عنكم ووهبتُ لكم جُرم أهل البصرة[٨]: ← ١٦٧ [٤٧/ ٢١١].

باب أحوال أزواجه وأولاده عليه السلام،

١ ـ مقاتل الطالبيّين ٢٧٣.
٢ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): يعفور، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ ـ باخمرا: موضع بين الكوفة وواسط. انظر معجم البلدان ٣١٦/١.
٤ ـ يجئ ـ خ ل (الهامش).
٥ ـ الرِّباع: المنازل، جمع رَبْع. لسان العرب ١٠٢/٨.
٦ ـ القليب: البئر العاديّة القديمة مطويّة كان أو غير مطويّة. انظر مجمع البحرين ١٤٩/٢.
٧ ـ اسم موضع (الهامش). الشراة: جبل شامخ من دون عُسفان تأوى إليه القرود، واسم صقع بالشام بين دمشق والمدينة. انظر معجم البلدان ٣٣١/٣.
٨ ـ مقاتل الطالبيّين ٣٥٠.

وفيه نفي إمامة إسماعيل وعبدالله ؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٤٧/ ٢٤١].

أقول: كان لأبي عبدالله عليه السلام كما في «إرشاد المفيد» عشرة أولاد: إسماعيل، وعبدالله، وأُمّ فَرْوَة، وأُمّهم فاطمة بنت الحسين الأصغر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وموسى عليه السلام، وإسحاق، ومحمّد لأُمّ ولد، والعبّاس وعليّ وأسماء وفاطمة لأُمّهات أولاد شتّى. وكان إسماعيل أكبر إخوته، وكان الصادق عليه السلام شديد المحبّة له، فمات في حياة أبيه بالعُرَيْض، وحُمِل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة، حتّى دُفن بالبقيع(١).

وقد تقدّم ذكره في (سمعل)، كما تقدّم ذكر أخيه محمّد في (حمد). ويأتي ذكر موسى عليه السلام وعبدالله وعليّ عند ذكر أسمائهم. وكان العبّاس بن جعفر رحمه الله فاضلاً، وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد. وتقدّم ذكره في (سحق).

كلام الصَّدوق(٢) في معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٩ [٣٧/ ٢٢٤].

كلامه رحمه الله(٣) في حديث المنزلة؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٤٢ [٣٧/ ٢٧٣].

باب نادر فيما بيّن الصَّدوق من مذهب الإماميّة، وأملى على المشايخ في مجلسٍ واحدٍ على ما أورده في كتاب «المجالس»(٤)؛ د[٤]، كط[٢٩]: ١٨٣ [١٠/ ٣٩٣].

قال المجلسيّ في آخر الباب: وإنّما أوردناها لكونه من عظماء القدماء، التابعين لآثار الأئـمّة النجباء عليهم السلام، الذين لا يتّبعون الآراء والأهواء، ولذا يُـنزِل أكثرُ أصحابنا كلامَه وكلام أبيه رضي الله عنهما منزلة النصّ المنقول والخبر المأثور(٥).

أقول: الصَّدوق، هو الشيخ الأجلّ رئيس المحدّثين، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ، عطّر الله مرقده.

قال العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم في حقّه: شيخ من مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدّثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئـمّة عليهم السلام. وُلِد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر. وصفه الإمام عليه السلام، في التوقيع الخارج من ناحيته المقدّسة، بأنّه فقيه خيرٍ مبارك، ينفع الله به. فعمّت بركته الأنام، وانتفع به الخاصّ والعامّ، وبقيت آثاره

١ - إرشاد المفيد ٢٨٤.
٢ - معاني الأخبار ٦٧.
٣ - معاني الأخبار ٧٤.
٤ - أمالي الصدوق ٥١٠.
٥ - البحار ١٠/٤٠٥.

ومصنّفاته مدى الأيّام، وعمَّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوامّ[1]؛ انتهى.

وقال ابن إدريس في «السرائر» في حقّه رحمه الله: إنّه كان ثقة جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالمًا بالرجال، وهو أُستاذ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان[2].

وقال العلّامة رحمه الله فيه: شيخنا وفقيهنا، ووجه الطائفة بخراسان. ورد بغداد سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حَدَث السنّ. كان جليلاً حافظًا للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَ في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه. له نحو من ثلاثمائة مصنّف، ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير. مات رضي الله عنه بالريّ سنة ٣٨١ إحدى وثمانين وثلاثمائة[3]؛ انتهى.

وقال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة»: نقل المشايخ معنعنًا عن شيخنا البهائيّ رحمه الله وقد سُئِل عنه، فعدّله ووثّقه وأثنى عليه، وقال: سُئلت قديمًا عن زكريّا بن آدم والصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه: أيّهما أفضل وأجلّ مرتبة؟ فقلت: زكريّا بن آدم، لتوافر الأخبار بمدحه. فرأيتُ شيخنا الصدوق قُدّس سرّه عاتبًا عليَّ، وقال: من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم عليَّ؟! وأعرض عنّي. كذا في حاشيةٍ للمحقّق البحرانيّ على «بُلغته»[4]؛ انتهى.

وقبره رحمه الله في بلدة الريّ، قرب عبد العظيم الحسنيّ، مزار معروف، في بقعةٍ عاليةٍ في روضةٍ مونقة. وله خبر مستفيض مشهور، ذكره صاحب «الروضات»[5] في كتابه، وعدّه من كراماته. وأطراف قبره قبور كثيرٍ من أهل الفضل والإيمان، منها قبر الشيخ الجليل، العالم الفقيه، الشيخ جعفر بن محمّد علي النُّوريّ الرازيّ، تلميذ صاحب «الجواهر» قُدّس سرّه. ومنها قبر السيّد الحكيم العارف المتألّه، الميرزا أبي الحسن الجلوه الطباطبائيّ الإصفهانيّ، والمتولّد في أحمد آباد كجرات سنة ١٢٣٨، المنتهي نسبه إلى سيّد الحكماء والمتألّهين، الميرزا رفيع الدين النائينيّ، الذي تقدّم ذكره في (رفع).

الصدوقان هما: الصدوق وأبوه عليّ بن الحسين، الذي تقدّم ذكره في (بوه). وكان الشيخ عليّ الشهيديّ قدّس الله سرّه، اعتقدَ أنّه إذا أُطلق الصدوقان فهو محمّد وأخوه الحسين، إلى أن رأى جدّه الشهيد الثاني قدّس سرّه في المنام، وقال له: يا بنيّ، الصدوقان محمّد

١ - رجال السيّد بحر العلوم ٣/٢٩٢.

٢ - السرائر ٢/٥٢٩.

٣ - خلاصة العلّامة ١٤٧.

٤ - تعليقة الوحيد البهبهانيّ على رجال الاسترابادي ٣٠٧.

٥ - انظر روضات الجنّات ٦/١٣٢، ١٤٠.

وأبوه(١).

الصدقة وما يتعلّق بها، في أنّها تدفع مِيتة السوء، كما دفعت عن اليهوديّ الذي أخبر النبيُّ صلّى الله عليه وآله بأنّه يعضّه أسود؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٩ [٤/ ١٢١] وو[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٢ [١٨/ ٢١].

ودَفَعَتْ عن العروس التي أخبر عيسى بن مريم عليه السلام بموتها، ونحو ذلك؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٩١-٤٥٢ [١٤/ ٢٤٤-٥٠٢] وك[٢٠]، ا[١]: ٨ و ٣١ [٩٦/ ٢٤، ١١٦].

تصدّق عليّ عليه السلام بخاتمه وهو راكع؛ ط[٩]، د[٤]: ٣٧ [٣٥/ ١٨٣].

أقول: قد تقدّم في (أبي) ما يتعلّق به.

تصدّق عليّ وأهل بيته عليهم السلام بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير؛ ط[٩]، و[٦]: ٤٥ [٣٥/ ٢٣٧].

في الروايات عن العامّة، أنّه أخذ الحسن بن عليّ عليه السلام وهو صبيّ تمراً من تمر الصدقة، فجعل في فيه، فأدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله إصبعه في فيه وقال: كخ كخ، فانتزع التمرة ثمّ قذف بها، وقال: إنّا آل محمّدٍ لا نأكل الصدقة؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٥ [٤٣/ ٣٠٥].

رواية مسلم الجَصّاص في ورود أهل بيت الحسين عليه السلام إلى الكوفة، قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أُمّ كلثوم: يا أهل الكوفة، إنّ الصدقة علينا حرام. وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٠ [٤٥/ ١١٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (زكا).

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: الصدقة تُطفئ غضب الربّ... وكان يقبّل الصدقة قبل أن يعطيها السائل؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٣، ٢٦ [٤٦/ ٧٤، ٨٩].

ما رُوي في صدقته عليه السلام من حمل جراب الخبز على ظهره، وكفالته لمعاش ناسٍ من أهل المدينة؛ ← ٢٥ [٤٦/ ٨٨].

فعن بعض أهل المدينة قال: ما فَقَدْنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليه السلام. وكان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه، لا يدرون من أين يأتيهم! فلمّا مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك، فصرخوا صرخة واحدة؛ ← ٢٦ [٤٦/ ٨٨].

ما رُوي في ذلك عن الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٠-١١٩ [٤٧/ ٢٠-٥٤].

الصادقيّ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه، فليفتتح يومه بصدقة؛ ← ١١٩ [٤٧/ ٥٢].

١ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٨٢.

المحاسن(١): شكا سفيان بن عمر إلى الصادق عليه السلام، وقال: إنّي كنتُ أنظر في النجوم، فأعرفها وأعرف الطالع، فيدخلني من ذلك. فقال: إذا وقع في نفسك شيء، فتصدَّق على أوّل مسكينٍ ثمّ امضِ، فإنّ الله عزّوجلّ يدفع عنك؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٤٥ [٥٨/ ٢٢٨].

في أنّ الصدقة تذهب بالنحوسة؛ ← ١٥٢ ـ كا*ـ ١٥٧ [٥٨/ ٢٥٧، ٢٧٣] ويو[١٦/٢]، مز[٤٧]: ٥٩ [٧٦/ ٢٣٢].

الروايات الكثيرة في مداواة المريض بالصدقة؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٤٦، ٥٤٧ [٦٢/ ٢٦١، ٢٦٩].

الزهد(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: البرُّ وصدقة السرّ ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن سبعين ميتة سوء؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ٢٤ [٧٤/ ٨١].

«تاريخ ابن النجّار» عن وهب بن مُنَبِّه قال: بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها، وصبيّ لها يدبّ بين يديها، إذ جاء سائل فأعطته لقمة من رغيفٍ كان معها، فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبيّ، فجعلت تعدو خلفه وهي تقول: يا ذئب ابني، يا ذئب ابني! فبعث الله مَلَكـًا انتزع الصبيّ من فم الذئب ورمى به إليها، وقال: لقمة بلقمة؛ يد[١٤]، قيد[١١٤]: ٧٥٠ [٧٩ /٦٥].

في أنّه تصدّق القاسم بن المحسن على أعرابيّ، فشكره الله له، فردّ عليه عمامته التي ذهبت من رأسه من هبوب ريح زوبعة؛ يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٠ [٥٠/ ٤٧].

باب ذمّ الآكِل وحده، واستحباب اجتماع الأيدي على الطعام، والتصدّق ممّا يُؤكل؛ يد[١٤]، قصز[١٩٧]: ٨٧٩ [٦٦/ ٣٤٧].

المحاسن(٣): كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أُتي بصحفةٍ، فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يُؤتى به، فيأخذ من كلّ شيءٍ شيئـًا فيُوضع في تلك الصحفة، ثمّ يأمر بها للمساكين، ثمّ يتلو هذه الآية «فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ»(٤)، ثمّ يقول: عَلِم الله عزَّوجلَّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبةٍ، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة.

بيان: أي حيث خُيِّر بين العتق والإطعام في قوله: «فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ...»(٥) **الآية؛ ← ٨٧٩ [٦٦/٣٤٨].**

وعن عليّ عليه السلام: إذا وُضِع الطعام

١ ـ المحاسن ٣٤٩/ح ٢٦.
* ـ الكافي ٦/٤/ح ٩.
٢ ـ الزهد ٣٣/ح ٨٦.

٣ ـ المحاسن ٣٩٢/ح ٣٩ وزاد بعده: بإطعام الطعام.
٤ ـ البلد (٩٠) ١١.
٥ ـ البلد (٩٠) ١٣-١٤.

وجاء السائل فلا تردُّوه .

دعوات الراونديّ(١): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل لقّم مَن بين عينيه ، وإذا شرب سقى مَن عن يمينه ؛ ← ٨٨٠ [٦٦/ ٣٤٩] .

اعلم أنّ **الأشهر** بين الأصحاب جواز الصدقة على الذمّيّ وإن كان أجنبيًّا . وعن ابن أبي عقيل المنع عن الصدقة على غير المؤمن مطلقًا . ورُوي جواز الصدقة على اليهود والنصارى والمجوس ؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١٠٥ [٧٤/ ٣٧٠] .

دعوات الراونديّ(٢): عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: على كلّ مسلمٍ في كلّ يومٍ صدقة . قيل: مَن يُطيق ذلك ؟ قال: إماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وإرشادك الرجلَ إلى الطريق صدقة ، وعيادتك المريضَ صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردّك السلامَ صدقة ؛ عشر[١٦]، ما[٤١]: ١٣١ [٧٥/ ٥٠] .

باب وجوب الزكاة ، وفيه فضل الصدقة ؛ ك [٢٠]، ا[١١]: ٢ [٩٦/١] .

دعائم الإسلام(٣): عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ، أنّه لمّا غسّل أباه عليًّا عليه السلام ، نظروا إلى مواضع المساجد من ركبتَيه وظاهر قدميه كأنّهما مَبارِك البعير، ونظروا إلى عاتقه وفيه مثل ذلك ، فقالوا لمحمّد : يابن رسول الله ، قد عرفنا أنّ هذا من إدمان السجود ، فما هذا الذي نرى على عاتقه ؟ قال : أما لولا أنّه مات ما حدّثتكم عنه ، كان لا يمرّ به يومٌ إلّا أشبع فيه مسكينًا فصاعداً ما أمكنه ، وإذا كان اللّيل ، نظر إلى ما فضل عن قوت عياله فجعله في جِرابٍ ، فإذا هدأ الناس وضعه على عاتقه وتخلّل المدينة ، وقصد قومًا لا يسألون الناس إلحافًا ، وفرّغه فيه(٤) من حيث لا يعلمون من هو. ولا يعلم بذلك أحد من أهله غيري ، فإنّي كنتُ اطّلعت على ذلك منه ، يرجو بذلك فضل إعطاء الصدقة بيده ، ودفعها سرّاً ، وكان يقول : إنّ صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ ، كما يُطفي الماء النار، فإذا تصدّق أحدكم فأعطى بيمينه فليُخْفِها عن شماله ؛ ← ٧ [٩٦/ ٢٣] .

أبواب الصدقة :

باب فضل الصدقة وأنواعها وآدابها ؛ ك [٢٠]، يد[١٤]: ٢٩ [٩٦/ ١١١] .

البقرة: «وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّه ...» (٥) الآية .

الحديد: «آمِنُوا بِالله ِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا

١ ـ دعوات الراونديّ ١٣٧/ح ٣٣٧ .

٢ ـ دعوات الراونديّ ٩٨/ح ٢٣٠ .

٣ ـ دعائم الإسلام ٢٤١/١ .

٤ ـ فيهم ـ ظ ل (الهامش) وهو الصواب .

٥ ـ البقرة (٢) ١٧٧ .

مِمَّا جَعَلَكُم مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ... »[١]. الآية .

أمالي الصدوق[٢]: النبويّ : الصدقة تكسر ظهر الشيطان .

وعنه صلّى الله عليه وآله وسلم : الصدقة أفضل من الصوم ، والصوم جُنّة .

الخصال[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ معروفٍ صدقة ، والدالّ على الخير كفاعله ، والله يحبّ إغاثة اللّهفان .

ثواب الأعمال[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام قال : عَبَد اللهَ عابدٌ ثمانين سنة . ثمّ أشرف على امرأة فوقعت في نفسه ، فنزل إليها فراودها عن نفسها فطاوعته ، فلمّا قضى منها حاجته طرقه ملك الموت **فاعتُقِل لسانُه** ، فمرَّ سائل ، فأشار إليه : أن خذ رغيفـًا كان في كسائه ، فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزّنية ، وغفر الله له بذلك الرغيف ؛ ← ٣٣ [٩٦/ ١٢٣] .

النقويّ : من تصدَّق على ناصبٍ فصدقتُه عليه لا له .

مجالس المفيد[٥]: عن الصادق عليه **السلام : تصدّقْ بشيءٍ عند البُكور ، فإنّ البلاء لا يتخطّى الصدقة .**

نهج البلاغة[٦]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : **استنزِلوا الرزق بالصدقة ، من أيقن بالخَلَف جاد بالعطيّة . وقال : مَن يُعطِ باليد القصيرة يُعطَ باليد الطويلة . وقال : إذا أملقتم فتاجِروا اللهَ بالصدقة .** وقال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : **واعلم أنّ أمامك طريقـًا ذا مسافةٍ بعيدة ، ومشقّةٍ شديدة ، وأنّه لا غنـًى بك فيه من حُسن الارتياد ، وقدر بلاغك من الزاد ، مع خفّة الظهر ، فلا تحملنّ على ظهرك فوق طاقتك ، فيكون ثقل ذلك وَبالًا عليك . وإذا وجدت من أهل الفاقة مَن يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه ، فاغتنمه وحمّله إيّاه ، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه ، فلعلّك تطلبه فلا تجده . واغتنم مَن استقرضك في حال غناك ، ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك ؛** ← ٣٥ [٩٦/ ١٣٣] .

قال ابن فهد رحمه الله في «العدّة»[٧] ما ملخّصه : الصدقة على خمسة أقسام : الأوّل : صدقة المال ، وقد سلفت . الثاني : صدقة

---

١ - الحديد (٥٧) ٧ .

٢ - أمالي الصدوق ٥٩/ضمن ح ١ .

٣ - الخصال ١٣٤/ح ١٤٥ .

٤ - ثواب الأعمال ١٦٧/ح ١ .

٥ - أمالي المفيد ٥٤/ذ ح ١٦ ، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : تفسير العيّاشيّ ، والصواب ما أثبتناه عن البحار .

٦ - نهج البلاغة ٤٩٤/حكمة ١٣٧ و ١٣٨ وص ٥٠٩ حكمة ٢٣٢ وص ٥١٣/حكمة ٢٥٨ وص ٣٩٨/رسالة ٣١ .

٧ - عدّة الداعي ٦٢ ، ١١٣ .

الجاه ، وهي الشفاعة . الثالث : صدقة العقل والرأي ، وهي المشورة . الرابع : صدقة اللّسان ، وهي الوساطة بين الناس ، والسعي فيما يكون سببًا لإطفاء النائرة وإصلاح ذات البين . الخامس : صدقة العلم ، وهي بذله لأهله ، ونشره على مستحقّه ؛ انتهى .

في أنّه باع عليّ عليه السلام حديقته ، التي غرسها له النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وسقاها هو بيده ، باثني عشر ألف درهم ، وراح إلى عياله وقد تصدّق بأجمعها ، فقالت له فاطمة عليها السلام : تعلمُ أنّ لنا أيّامًا لم نذق فيها طعامًا ، وقد بلغ بنا الجوع ، وما أظنّك إلّا كأحدنا ، فهلّا تركت لنا من ذلك قوتًا ! فقال عليه السلام : منعني من ذلك وجوه أشفقتُ أن أرى عليها ذلّ السؤال .

الهداية[1] : قال الصادق عليه السلام : اقرأ آية الكرسيّ واحتجم أيّ يومٍ شئت، وتصدّق واخرج أيَّ يومٍ شئت ؛ ← ٣٦ [٩٦/ ١٣٧] .

عن الصادق عليه السلام قال : من تصدّق بصدقةٍ ثمّ رُدّت فلا يَبِعْها ولا يأكلها ، لأنّه لا شريك له في شيءٍ ممّا جُعِل له ، إنّما هي بمنزلة العَتاقة ، لا يصلح له ردّها بعدما يُعْتق. وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب ، قال :

١ ـ الهداية للصدوق ٤٥ (المطبوع مع المقنع).

فليعطِها غيرَه ولا يردّها في ماله ؛ ← ٣٦ [٩٦/ ١٣٥] .

باب آخر في آداب الصدقة ، زائداً على ما تقدّم في الباب السابق ؛ ك [٢٠]، يه [١٥]: ٣٦ [٩٦/ ١٣٨] .

البقرة : «يَسْـئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ ...»[٢] الآية .

الخصال[٣] : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السائل الشيء ، فاسألوه أن يدعو لكم ، فإنّه يُجاب فيكم ولا يُجاب في نفسه ، لأنّهم يكذبون ، وليردّ الذي يناوله يده إلى فيه فيقبّلها ، فإنّ الله عزّوجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السائل ، كما قال الله عزّوجلّ «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَاتِ»[٤] ؛ ← ٣٧ [٩٦/ ١٤٠] .

الروايات الكثيرة في النهي عن المنّ بعد الصدقة ، وأنّ الله يكرهه ، وأنّه حُرّمت الجنّة على المنّان ، وأنّ الله لا ينظر إليه يوم القيامة ؛ ← ٣٨ [٩٦/ ١٤٠] .

باب مصارف الإنفاق والنهي عن التبذير فيه ، والصدقة بالمال الحرام ؛ ك [٢٠]، يح [١٨] : ٤٣ [٩٦/ ١٦٣] .

٢ ـ البقرة (٢) ٢١٥ .
٣ ـ الخصال ٦١٩/ضمن حديث الأربعمائة .
٤ ـ التوبة (٩) ١٠٤ .

الأنفال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ـ إلى قوله تعالى ـ هُمُ الخَاسِرُونَ»[(١)].

الباقريّ: في أنّ الزكاة والصدقة والحجّ والعمرة لا تُقبَل من مالٍ حرام.

تفسير القمّيّ[(٢)]: في أنّ سائلاً سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يكن عنده شيء، فأعطاه قميصه، فأنزل الله تعالى: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُوراً»[(٣)] قال الصادق عليه السلام: المحسور العريان.

قرب الإسناد[(٤)]: في أنّ مَن رزقه الله مالاً فأنفقه في البرّ والتقوى ولم يبق منه شيء، ثمّ دعا الله أن يرزقه، يقول له الربّ تعالى: **أوَ لم أرزقْك وأُغنيك**[(٥)]**؟! أفلا اقتصدت ولم تُسرف؟! إنّي لا أُحبّ المسرفين**؛ ← ٤٣ [٩٦/ ١٦٤].

باب فيه فضل صدقة الماء؛ ك [٢٠]، يط [١٩]: ٤٤ [٩٦/ ١٧٠].

باب ثواب من دلّ على صدقةٍ، أو سعى بها إلى مسكين؛ ك [٢٠]، ك [٢٠]: ٤٦ [٩٦/١٧٥].

الخصال[(٦)]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: الدالّ على الخير كفاعله.

أمالي الصدوق[(٧)]: عنه عليه السلام: من مشى بصدقةٍ إلى محتاجٍ كان له كأجر صاحبها، من غير أن ينقص من أجره شيء.

ثواب الأعمال[(٨)]: عن الصادق عليه السلام: لو جرى المعروف على ثمانين كفّاً لأُوجروا كلّهم، من غير أن ينقص عن صاحبه من أجره شيئاً.

باب آخر في أنواع الصدقة وأقسامها، من صدقة اللّيل والنهار والسرّ والجهار، وأفضل أنواع الصدقة؛ ك [٢٠]، كا [٢١]: ٤٦ [٩٦/ ١٧٦].

جملة من الروايات في فضل صدقة السرّ، وأنّها تُطفئ غضب الربّ، وتُذهب الخطيئة، وأفضل الصدقة على ذي الرَّحِم الكاشح، وفضل الصدقة باللّيل، وأنّها تدفع ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من البلاء، وفضل الصدقة في شهر رمضان، وفي يوم الجمعة.

دعوات الراونديّ[(٩)]: سُئل الصادق عليه السلام: أيّ الصدقة أفضل؟ قال: أن تتصدّق وأنت صحيح شحيح، تأمل البقاء، وتخاف

١ ـ الأنفال (٨) ٣٦-٣٧.
٢ ـ تفسير القمّيّ ١٩/٢.
٣ ـ الاسراء (١٧) ٢٩.
٤ ـ قرب الإسناد ٣٩.
٥ ـ **هكذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر «أُغنِك» عطفاً على «أرزقْك».**
٦ ـ الخصال ١٣٤/ضمن ح ١٤٥.
٧ ـ أمالي الصدوق ٣٥١/ ح ١.
٨ ـ ثواب الأعمال ١٧٠/ح ١٤.
٩ ـ دعوات الراونديّ ١٠٧/ح ٢٣٨ و ٢٣٩.

الفقر، ولا تمهل حتّى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا [ألا][1] وقد كان لفلان. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلّ معروف صدقة، وما وَقى به المرء عِرضه كُتِب له به صدقة؛ ← ٤٧ [٩٦/ ١٨٢].

أقول: تقدّم بعض ما يناسب ذلك في (سأل).

أبواب الوقوف والصدقات والهبات؛ كج ٢٣، مط ٤٩: ٤٢ [١٠٣/ ١٨١].

باب صدقات رسول الله صلّى الله عليه وآله وأوقافه؛ و٦، عد٧٤: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٥].

في أنّ عامّة صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله كانت من مال مُخَيْريق، وهو الحوائط السبعة التي ذُكرت في (حوط).

أقول: قال الأعشى في قصيدته في مدحه صلّى الله عليه وآله:

نـبـيّ يـرى مـا لا تَرَوْن و ذِكْرُه
أغـارَ لـعـمـري في الـبـلاد وأنجَدا
لـه صـدقـاتٌ مـا تـغِـبّ ونـائـلٌ
ولـيس عطاء اليـوم مـانـعَه غـدا[2]

باب صدقات أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قيط١١٩: ← ٦١٥ [٤٢/ ٧١].

صورة وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في صدقاته؛ ← ٦١٥ [٤٢/ ٧٢] وط٩، فا٨١: ٥١٧ [٤١/ ٤٠].

ومن وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات؛ ح٨، سب٦٢: ٦٤١ -نهج*- ٦٤٢ [٣٣/ ٥٢٤، ٥٢٨].

أقول: قد تقدّم ذلك في (زكا).

باب أوقاف فاطمة عليها السلام وصدقاتها؛ ي١٠، ي١٠: ٦٧ [٤٣/ ٢٣٥].

باب وصايا موسى بن جعفر عليه السلام وصدقاته؛ يا١١، مه٤٥: ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٦].

عيون أخبار الرضا[3]: كان عليه السلام تصدّق بأرضٍ له، ونخلها ومائها، وأرجائها وحقوقها، وشربها من الماء، وكلّ حقّ هو لها، على ولده من صُلبه الرجال والنساء يقسّم واليها ما اخرج الله عزّوجلّ من غلّتها-بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها، وبعد ثلاثين عِذْقـًا[4] يقسّم في مساكين أهل القرية- بين ولد موسى بن جعفر عليه السلام، للذَّكَر مثل حظّ الأُنثيين، فإن تزوّجت امرأة من ولده فلا حقّ لها فيها حتّى ترجع إليها بغير زوج، فإن رجعت كان[5] لها مثل حظّ التي لم تتزوّج من بنات موسى عليه السلام... إلى آخره؛ ← ٣١٥

١- في البحار: لا، وما أثبتناه عن المصدر وأمالي الطوسيّ ٣٩٨/ ح٨٨٦ (ط. مؤسّسة البعثة) وموضع آخر من البحار ٩٦/١٧٨/ح١٣.
٢- انظر سيرة ابن هشام ٢/٢٧.

* - نهج البلاغة ٣٨٠/رسالة ٢٥.
٣- عيون أخبار الرضا ١/٣٧/ح ٢.
٤- العِذْق: العُرْجون بما فيه من الشماريخ. انظر لسان العرب ١٠/٢٣٩.
٥- في الأصل والبحار: كانت، وما أثبتناه عن المصدر.

[٤٨/ ٢٨١] .

أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم ، وغير ذلك ممّا يتعلّق بهم ؛ عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٤ [٧٤/ ١٥٤] .

جملة من آداب الصداقة والمعاملة مع الصديق ، علّمها عليّ بن الحسين عليه السلام للزُهريّ ؛ ← ٤٤ [٧٤/ ١٥٦] وخلق[١٥/٢]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٧١/ ٢٢٩] .

ويقرب منه ما علّمه الحسن بن عليّ عليه السلام لجُنَادَة بن أبي أُميّة حين وفاته ؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٣ [٤٤/ ١٣٩] .

نهج البلاغة(١): قال : لا يكون الصديق صديقـًا حتّى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته وغَيبته ووفاته . وقال : في تقلّب الأحوال عِلْم جواهر الرجال . وقال : حسد الصديق من سقم المودّة . وقال : من أطاع الواشي ضيّع الصديق .

كنز الكراجكيّ(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام : ابذل لصديقك كلّ المودّة ، ولا تبذل له كلّ الطمأنينة ، وأعطه كلّ المواساة ، ولا تُفْضِ إليه بكلّ الأسرار. وقال : اقبل عذر أخيك ، وإنْ لم يكن له عذر فالتمس له عذراً . وقال : لا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا تزهدنّ فيمن رغب فيك ، إذا كان للمحافظة موضعـًا . وقال : احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوّك . وقال : من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه .

ورُوي أنَّ الصادق عليه السلام كان يتمثّل كثيراً بهذين البيتّين :

أخوك الذي لو جئتَ بالسيفِ عامداً
لتضربه لم يستغشّكَ في الوُدِّ
ولو جئته تدعوه للموتِ لم يكنْ
يردّك إبقاءً عليكَ من الرَّدِ

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا آخى أحدكم رجلاً ، فليسأله عن اسمه واسم أبيه ، وقبيلته ومنزله ، فإنّه من واجب الحقّ وصافي الإخاء ، وإلّا فهي مودّة حمقاء .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : احذر العاقل إذا أغضبته ، والكريم إذا أهنته ، والنذل إذا أكرمته ، والجاهل إذا صاحبته ؛ عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٦ [٧٤/ ١٦٦] .

باب فضل الصديق وحدّ الصداقة وآدابها وحقوقها ، وأنواع الأصدقاء ، والنهي عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم ؛ عشر[١٦]، يا[١١]: ٤٨ [٧٤/ ١٧٣] .

أمالي الصدوق(٣): قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّاتٍ فلم يَقُل فيك شرّاً فاتّخذه لنفسك صديقـًا .

١ ـ نهج البلاغة ٤٩٤/حكمة ١٣٤ وص ٥٠٧/حكمة ٢١٧ و ٢١٨ وص ٥١٠/ذ حكمة ٢٣٩ .
٢ ـ كنز الكراجكيّ ٣٤ .
٣ ـ أمالي الصدوق ٥٣٢/ضمن ح ٧ .

أمالي الصدوق[1]: وقال عليه السلام: لا تثقنّ بأخيك كلّ الثقة، فإنّ صرعة الاسترسال[2] لا تُستقال.

قرب الإسناد[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجلُ الرجلَ فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يُدعى الرجل إلى طعامٍ فلا يجيب أو يُجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهلَه قبل المداعبة؛ ← ٤٨ [٧٤/ ١٧٤].

أمالي الطوسيّ[4]: عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان لك صديق فوليَ ولاية، فأصبته على العُشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته، فليس بصديق سوء.

أمالي الصدوق[5]: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تُطلِع صديقك من سرِّك إلّا على مالو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك يومًا ما.

الزهد[6]: سُئل أبو الحسن عليه السلام عن أفضل عيش الدنيا، فقال: سعة المنزل وكثرة المحبّين.

الاختصاص[7]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجُمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار.

الاختصاص[8]: قال لقمان: ثلاثة لا يُعرفون إلّا في ثلاثة مواضع: لا يُعرف الحليم إلّا عند الغضب، ولا يُعرف الشجاع إلّا في الحرب، ولا تعرف أخاك إلّا عند حاجتك إليه.

الاختصاص[9]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الذين تراهم لك أصدقاء، إذا بَلَوْتَهم وجدتهم على طبقاتٍ شتّى، فمنهم كالأسد في عِظَم الأكل وشدّة الصولة، ومنهم كالذئب في المضرّة، ومنهم كالكلب في البصبصة، ومنهم كالثعلب في الرَّوَغان والسرقة، صورهم مختلفة والحرفة واحدة[10]، ما تصنع غداً إذا تُرِكت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد إلّا الله ربّ العالمين؟!؛ ← ٤٩ [٧٤/ ١٧٩].

أمالي الطوسيّ[11]: عن الصادق عليه السلام

١ ـ أمالي الصدوق ٥٣٢/ضمن ح ٧.
٢ ـ أي الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يُحدّثه. انظر لسان العرب ٢٨٣/١١.
٣ ـ قرب الإسناد ٧٤.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢٨٥/١.
٥ ـ أمالي الصدوق ٥٣٢/ضمن ح ٧.
٦ ـ لم نجده في الزهد. انظر حاشية الزهد ٥٢.
٧ ـ الاختصاص ٢١٨.
٨ ـ الاختصاص ٢٤٦.
٩ ـ الاختصاص ٢٥٢.
١٠ ـ كلّ من في الوجود يطلب صيداً إنّما الإختلاف في الشَّبَكاتِ (الهامش).
١١ ـ أمالي الطوسيّ ٢٦٠/٢.

السلام : لا تسمِّ الرجل صديقـًا ، سمّه معرفة حتى تختبره بثلاث : تُغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل ، وعند الدينار والدرهم ، وحتّى تسافر معه ؛ ← ٥٠ [٧٤/ ١٨٠] .

باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته ، وفضل الأنيس الموافق ، والقرين الصالح ، وحبّ الصالحين ؛ عشر[١٦]، يج[١٣]: ٥٠ [٧٤/ ١٨٣] .

الاحتجاج(١): بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إذا رأيتم الرجل قد حسُن **سَمْتُه وهَدْيُه**، **وتماوَت** في منطقه ، وتخاضع في حركاته ، فرويداً لا **يغرّنّكم**، فما أكثر من **يُعجزه** تناول الدنيا ، وركوب الحرام منها ، لضعف نيّته(٢) ومهانته ، وجبن قلبه ، فنصب الدين فخـًّا لها ! فهو لا يزال **يَخْتِل** الناسَ بظاهره ، فإن تمكّن من حرامٍ اقتحمه . وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام ، فرويداً لا **يغرّنّكم**، فإنّ شهوات الخَلْق مختلفة ، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر! و يحمل نفسه على شوهاء قبيحة ، فيأتي منها محرّمـًا ! فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك ، فرويداً لا **يغرّنّكم**، حتّى تنظروا ما عقدة عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ! ثمّ لا يرجع إلى عقلٍ متين ، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يُصلحه بعقله . فإذا وجدتم عقله متينـًا ، فرويداً لا يغرّكم ، حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقلـه أو يكون مع عقله على هواه ؟ وكيف محبّته للرئاسات الباطلة وزهده فيها ؟ فإنّ في الناس مَن خسر الدنيا والآخرة ، يترك الدنيا للدنيا ، ويرى أنّ لذّة الرئاسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنِّعَم المباحة المحلّلة ، فيترك ذلك أجمع طلبـًا للرئاسة ، حتّى «إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَاد»(٣) ـ إلى أن قال عليه السلام ـ ولكنّ الرجل كلّ الرجل ، نِعْم الرجل ، الذي جعل هواه تبعـًا لأمر الله ، وقواه مبذولة في رضى الله ، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل ، ويعلم أنَّ قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النَّعيم في دارٍ لا تبيد ولا تنفد ، وأنّ كثير ما يلحقه من سرّائها ـ **إن اتّبع هواه** ـ يؤدّيه إلى عذابٍ لا انقطاع له ولا يزول . فذلكم الرجل ، نِعْم الرجل ، فبه فتمسّكوا ، وبسُنّته فاقتدوا ، وإلى ربّكم به فتوسّلوا ، فإنّه لا تُردّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبة ؛ ← ٥٠ [٧٤/ ١٨٤] .

ذكر هذا الخبر مع بيانه ؛ ا[١]، يط[١٩]: ٩١ [٢/ ٨٥] .

أمالي الطوسيّ(٤): عن ابن عبّاس ، قال :

١ ـ الاحتجاج ٣٢٠ .

٢ ـ مُنّته ـ ظ ، المُنّة كقُوّة لفظـًا ومعنى ؛ منه .

٣ ـ البقرة (٢) ٢٠٦ .

←

قيل: يا رسول الله أيُّ الجلساء خير؟ قال: من ذكّركم بالله رؤيتُه، وزادكم في علمكم منطقُه، وذكّركم بالآخرة عملُه.

أمالي الصدوق[1]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة، فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده. وكلّ حديث جاوز اثنين فشا، وضَعْ أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك. ولا تظنّنّ بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير مَحملاً. وعليك بإخوان الصدق، فأكْثِرْ من اكتسابهم، فإنّهم عدّة عند الرخاء، وجُنّة عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحِبَّ الإخوان على قدر التقوى. واتقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ، كيلا يطمعنَ منكم بالمنكر.

علل الشرائع[2]: عن الصادق عليه السلام، عن أبيه قال: لا تقطع أودّاء أبيك فيطفأ نورك.

فقه الرضا[3]: نروي: إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة، وتكمل لك المروءة، وتصلح لك المعيشة، فلا تُشرك العبيد والسفلة في أمرك ... إلى آخره.

السرائر[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا رأيتم روضة من رياض الجنّة فارتعوا فيها، قيل: يا رسول الله، وما روضة الجنّة؟ قال: مجالس المؤمنين.

الدرّة الباهرة[5]: قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: خير إخوانك من نسب ذنبك إليه.

كنز الكراجكيّ[6]: روي أنّ سليمان عليه السلام قال: لا تحكموا على رجلٍ بشيءٍ حتّى تنظروا إلى من يصاحب، فإنّما يُعرف الرجل بأشكاله وأقرانه، ويُنسب إلى أصحابه وأخدانه.

أعلام الدين[7]: روى جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا تجلسوا إلّا عند كلّ عالمٍ يدعوكم من خمسٍ إلى خمس: من الشكّ إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغشّ إلى النصيحة؛ عشر[١٦]، يج[١٣]: ٥١ [٧٤/ ١٨٨].

باب من لا ينبغي مجالسته ومصادقته

---

٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٥٧.
١ ـ أمالي الصدوق ٢٥٠/ح ٨.
٢ ـ علل الشرائع ٥٨٢/ ١٩.
٣ ـ فقه الرضا ٣٥٦.
٤ ـ مستطرفات السرائر ١٤٣/ح ٧.
٥ ـ الدرّة الباهرة ٤٣.
٦ ـ كنز الكراجكيّ ٣٦.
٧ ـ أعلام الدين ٢٧٢.

ومصاحبته، والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها؛ عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٢ [٧٤/ ١٩٠].

أقول: قد تقدّم هذا الباب وما يتعلّق به في (جلس).

أمالي الصدوق(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحكمُ الناس من فرَّ من جهّال الناس.

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام: من رأى أخاه على أمرٍ يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه.

قرب الإسناد(٣): عن داود الرَّقّيّ قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: انظر إلى كلّ من لا يفيدك منفعة في دينك، فلا تعتدّنّ به، ولا ترغبنّ في صحبته، فإنّ كلّ ما سوى الله تعالى مضمحلّ، وخيمٌ عاقبته؛ ← ٥٢ [٧٤/ ١٩١].

الكافي(٤): عن شُعَيب العَقَرْقُوفِيّ، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا...»(٥) الآية، فقال: إنّما عنى(٦) بهذا: إن سمعتم الرجل يجحد الحقّ، ويكذّب به، ويقع في الأئمّة عليهم السلام، فقم من عنده ولا تُقاعِدْه، كائنـًا من كان.

الكافي(٧): عنه عليه السلام قال: من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسًا يُنتقص فيه إمام أو يُعاب فيه مؤمن.

الكافي(٨): عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يقوم مكان ريبة؛ ← ٥٨ [٧٤/ ٢١٤].

مصباح الشريعة(٩): ...واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض، وإنْ أفنيت عمرك في طلبهم، فإنّ الله عزّوجلّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم، قال الله عزّوجلّ: «الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»(١٠) وأظنّ أنَّ مَن طلب في زماننا صديقًا بلا عيبٍ بقي بلا صديق؛ عشر[١٦]، يط[١٩]: ٧٩ [٧٤/ ٢٨٢].

باب نادر في قصّة صديقٍ كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله قبل البعثة؛ و[٦]، عح[٧٨]:

١ ـ أمالي الصدوق ٢٨/ضمن ح ٤.
٢ ـ أمالي الصدوق ٢٢٢/ح ١.
٣ ـ قرب الإسناد ٢٥.
٤ ـ الكافي ٢/٣٧٧/ح ٨.
٥ ـ النساء (٤) ١٤٠.
٦ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: إنّما هي عنى.
٧ ـ الكافي ٢/٣٧٧/ح ٩.
٨ ـ الكافي ٢/٣٧٨/ح ١٠.
٩ـ مصباح الشريعة ١٥٠.
١٠ ـ الزخرف (٤٣) ٦٧.

٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٢].

في أنّه جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد البعثة، فرحّب به النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال: سلني، فسأله ثمانين ضائنة[١] برُعاتها، فأمر له النبيّ صلّى الله عليه وآله بما سأل، ثمّ قال: ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال[٢] عجوز بني إسرائيل؟!؛← ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٢].

قول جميل كاتب نوشيروان لأمير المؤمنين عليه السلام: يجب أن يكون الإنسان قليل الصديق كثير العدوّ، وقد تقدّم في (جمل).

صرد

النهي عن قتل الصُّرَد، وقد تقدّم في (خطف)؛ يد١٤، مج٤٣: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٤].

الصُّرَد ـ كرطب ـ طائر فوق العصفور، يصيد العصافير، وهو أبقع ضخم الرأس والمنقار، له برثن عظيم، لا يُرى إلّا في سعفةٍ أو شجرةٍ لا يقدر عليه أحد، غذاؤه من اللّحم، وله صفير مختلف، يصفر لكلّ طائر يريد صيده بلغته، فيدعوه إلى التقرّب منه، فإذا اجتمعوا إليه شدّ على بعضهم. وله منقار شديد، فإذا نقر واحداً قدّه من ساعته وأكله، ولايزال هذا دأبه[٣]، ومأواه الأشجار ورؤوس القلاع. ونقل ابن الجَوزيّ في «المدهش»[٤] في قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ»[٥] حكاية تتعلّق به. ورُوي عن أبي غُلَيْظَة أُمَيَّة بن خَلَف الجُمَحِيّ، قال: رآني رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى يده صردة، فقال: هذا أوّل طيرٍ صام عاشوراء. قال الحاكم: وهو من الأحاديث التي وضعها قتلة الحسين عليه السلام؛ ← ٧٢٢ [٦٤/ ٢٨٩].

كان الصُّرَد دليل آدم من بلاد سَرَنْديب إلى بلاد جدّة شهراً؛ هـ٥، هـ٥: ٣٠ [١١/ ١١١].

صرر

تفسير العيّاشيّ[٦]: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ»[٧] قال: الإصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر، ولا يحدّث نفسه بالتوبة، فذلك الإصرار؛ مع٣، ك٢٠: ١٠١ ـ نبه٥ ـ ١٠٢ [٦/ ٣٢، ٣٦].

١ ـ في الأصل: ضأنة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (قرب الاسناد ٥٨/ح١١٨ ط. مؤسّسة آل البيت). والضائنة: الشاة من الغنم. لسان العرب ٢٥١/١٣.

٢ ـ أقول: يأتي سؤال عجوز بني إسرائيل في (عجز) (الهامش).

٣ ـ هكذا في المصدر (حياة الحيوان ٦١٢/١). وفي الأصل والبحار: ولايزال كذلك هذا دأبه.

٤ ـ لم يَرِد هذا في «المدهش»، ولعلّه اشتباه من المصدر (حياة الحيوان).

٥ ـ الكهف (١٨) ٦٠.

٦ ـ تفسير العيّاشيّ ١٩٨/١/ح ١٤٤.

٧ ـ آل عمران (٣) ١٣٥.

٥ ـ تنبيه الخواطر ١٨/١.

صرط

باب الصراط ؛ مع ٣، نو٥٦: ٣٠٨[٨/ ٦٤] .

النبويّ : على حافتي[1] الصراط يوم القيامة : الرحم والأمانة ، وقد تقدّم في (ذرر) .

تفسير العسكريّ[2] : فيه تعلّق محبّي فاطمة صلوات الله عليها في القيامة بأهداب مِرْطها[3] ممدوداً على الصراط .

اعتقادات الصدوق[4] : اعتقادنا في الصراط أنّه حقّ ، وأنّه جسر جهنّم ، وأنّ عليه ممرّ جميع الخلق . قال الله عزّوجلّ : «وَإِن مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا»[5]. والصراط في وجه آخر: اسم حجج الله تعالى ، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الذي هو جسر جهنّم يوم القيامة . قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط ، فلا يجوز على الصراط إلّا من كانت معه براءة بولايتك ؛ انتهى .

قال الشيخ المفيد رفع الله درجته : الصراط في اللّغة هو الطريق ، فلذلك سُمّي الدين صراطًا لأنّه طريق إلى الثواب ، وله سُمّي الولاء لأمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام صراطًا ، ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها» يعني أنّ معرفته والتمسّك به طريق إلى الله سبحانه... إلى آخره[6]؛ ← ٣٠٩ [٨/ ٧٠] .

تفسير القمّيّ[7] : عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ»[8]، سُئِل عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : بذلك أخبرني الروح الأمين ، أنّ الله لا إلٰه غيره ، إذا برز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين ، أُتي بجهنّم تُقاد بألف زمام ، يقودها مائة ألف ملَكٍ من الغِلاظ الشِّداد ، لها هدّة وغضب وزفير وشهيق ، وأنّها لتزفر الزفرة ، فلولا أنّ الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجميع ، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق ، البرّ منهم والفاجر ، فما خلق الله عبداً من عباد الله ملكًا ولا نبيًّا إلّا ينادي : ربّ نفسي نفسي ! وأنت يا نبيّ الله تنادي : أُمّتي أُمّتي ! ثمّ يوضع عليها الصراط أدقّ من حدّ السيف ، عليها ثلاث قناطر ، فأمّا واحدة فعليها الأمانة والرَّحِم ، وثانيها فعليها الصلاة ، وأمّا الثالثة فعليها ربّ العالمين لا إله

١ ـ في الأصل : حافتا ، وصحّحناه عن البحار ٤١٠/٢٢ ، ١٠٢/٧٤ .
٢ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٤٣٤ .
٣ ـ المِرط : كساء من صوفٍ أو غيره تضعه المرأة على رأسها وتتغطى به . انظر لسان العرب ٤٠١/٧ .
٤ ـ اعتقادات الصدوق ٢٥ .
٥ ـ مريم (١٩) ٧١ .
٦ ـ تصحيح الاعتقاد ٤٩ .
٧ ـ تفسير القمّيّ ٤٢١/٢ .
٨ ـ الفجر (٨٩) ٢٣ .

غيره، فيكلّفون المرّ عليها فيحتبسهم الرّحِم والأمانة، فإن نجَوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجَوا منها كان المنتهى إلى ربِّ العالمين، وهو قوله «إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»(1)، والناس على الصراط فتعلّق بيدٍ، وتزول قدم ويستمسك بقدم، والملائكة حولها ينادون: يا حليمُ اعفُ واصفح وعُد بفضلك وسلّم سلّم! والناس يتهافتون في النار كالفَرَاش فيها، فإذا نجا ناجٍ برحمة الله، مرَّ بها فقال: الحمد لله وبنعمته تتمّ الصالحات وتزكو الحسنات، والحمد لله الذي نجّاني منكِ بعد أياسٍ بمنّه وفضله، إنّ ربّنا لغفور شكور؛ مع[3]، نح[58]: ٣٧٦ [٨/ ٢٩٣].

باب أنّ عليًّا عليه السلام قسيم الجنّة والنار وجواز الصراط؛ ط[9]، فج[83]: ٣٨٩ [١٩٣/٣٩] وط[9]، فه[85]: ٣٩٧ [٣٩/ ٢٣٠].

باب أنّهم عليهم السلام السبيل والصراط؛ ز[7]، كد[24]: ٨٣ [٢٤/ ٩].

باب أنّ عليًّا عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن؛ ط[9]، يو[16]: ٦٩ [٣٥/ ٣٦٣].

المناقب(2): عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يدَيه مقابله، ورجل عن يمينه ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلّة، والطريق المستوي الجادّة. ثمّ أشار صلى الله عليه وآله بيده: وإنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه؛ ← ٦٩ [٣٥/ ٣٦٦].

معاني الأخبار(3): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قول الله عزّوجلّ «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...»(4) الآية قال: شيعة عليّ الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لم يغضب عليهم ولم يضلّوا.

بصائر الدرجات(5): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيّه «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(6) قال: إنّك على ولاية عليّ عليه السلام، وعليّ هو الصراط المستقيم؛ ← ٧٠ [٣٥/ ٣٦٩].

أقول: جمعوا الحروف المقطعات من أوائل سور القرآن، وحذفوا المكرّرات منها، فصار تركيبها «عليّ صراط حقّ نمسكه» أو «صراط عليّ حقّ نمسكه».

صرع

باب معالجة الجنون والصَّرْع والغَشْي؛ يد[14]، نج[53]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٦].

حرز للمسحور والمصروع(7)؛ عا[19/2]، صو[96]: ٢١٥ [٩٥/ ١٢٤].

١ ـ الفجر (٨٩) ١٤.
٢ ـ المناقب ٧٤/٣، في الأصل: كنز، سهواً.

٣ ـ معاني الأخبار ٣٦/ح ٨.
٤ ـ الحمد (١) ٧.
٥ ـ بصائر الدرجات ٩١/ح ٧.
٦ ـ الزخرف (٤٣) ٤٣.
٧ ـ والبحار ١٤٩/٩٥.

المناقب(١): كان أبو طالب رضوان الله عليه يجمع ولْده وولد إخوته، ثمّ يأمرهم بالصِّراع ـوذلك خُلقٌ في العرب ـ فكان عليّ عليه السلام يحسر عن ذراعَيه وهو طفل، ويصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظَهَرَ عليٌّ، فسُمّي ظهيراً؛ ط[٩]، قيب[١١٢]: ٥٧٥ [٤١/ ٢٧٥].

في مصارعة الحسنَين عليهما السلام؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٩٣ [٣٧/ ٨٧] وى[١٠]، يب[١٢]: ٧٤، ٧٧ [٤٣/ ٢٦٣، ٢٧٦].

أمالي الصدوق(٢): قول النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام: قُوما فاصطرِعا. وقوله للحسن عليه السلام: إيهٍ يا حسن، شُدّ على الحسين فاصرعه، وقول جبرئيل ذلك للحسين عليه السلام؛ كج[٢٣]، نج[٥٣]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٩].

قول يزيد لعمرو بن الحسن ـوكان له إحدى عشرة سنةـ: أتصارع هذا؟ يعني ابنه خالداً. فقال له عمرو: لا، ولكن أعطني سكّينـًا وأعطه سكّينـًا ثمّ أُقاتله، قال يزيد:

شِنْشِنة(٣) أعرفها من أخزم
هل تلد الحيّة إلّا الحيّة؛

ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٨ [٤٥/ ١٤٣].

تفسير فرات(٤): رأى أمير المؤمنين عليه السلام على بابه شيخًا، فعرفه أنّه الشيطان، فصارعه وصرعه، قال: قم يا عليّ عنّي حتّى أبشّرك ... إلى آخره؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٧ [٦٣/ ٢٠٨].

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صرع إبليس، وجلس على صدره، ووضع يده في حلقه؛ ← ٦٢٥ [٦٣/ ٢٤٥].

صرف

كلام السيّد المرتضى(٥) في تفسير قوله تعالى: «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ»؛ مع[٣]، ز[٧]: ٥٣ [٥/ ١٩٠].

صرى

صريا، كما في «المناقب»(٦): قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢١ [٥٠/ ٩٠].

وبها وُلِد أبو الحسن العسكريّ عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة ٢١٢؛ يب[١٢]، كط[٢٩]: ١٢٦ ـعم*ـ ١٢٧ [٥٠/ ١١٤، ١١٥].

١ ـ المناقب ٢٨٨/٢.
٢ ـ أمالي الصدوق ٣٦١/ذ ح ٨.
٣ ـ أي الطَبيعة والسجيّة. انظر لسان العرب ٢٤٣/١٣.
٤ ـ تفسير فرات ٤٠.
٥ ـ أمالي السيّد المرتضى ٣٠٨/١، والآية: ١٤٦ من سورة الأعراف (٧).
٦ ـ المناقب ٣٨٢/٤.
* ـ إعلام الورى ٣٣٩.

صعب

باب أنّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب، وأنّ كلامهم ذو وجوه؛ ١[١]، لا[٣١]: ١١٧ [٢/ ١٨٢] وز[٧]، قد[١٠٤]: ٢٦٩ [٢٥/ ٣٦٦].

أقول: قد تقدّم بعض ما يتعلّق به في (حدث)(١).

غيبة النعمانيّ(٢): عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال لحُذَيْفَة بن اليَمَان: يا حُذَيْفَة، لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا، إنّ من العلم صعبًا شديداً محَمَلُه، لو حملته الجبال عجزت عن حمله؛ ١[١]، يح[١٨]: ٨٩ [٢/ ٧٨].

رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً... وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين، فقال لهم: ويحكم! إنّ كلامي صعب مستصعَب، لا يعقله إلّا العالمون. قالوا: لابدّ من أن تحدّثنا، قال: قوموا بنا، فدخل الدار فقال: أنا الذي علوتُ فقهرتُ، أنا الذي أُحيي وأُميت، أنا الأوّل والآخِر، والظاهر والباطن. فغضبوا وقالوا: كَفَر! وقاموا، فقال عليّ عليه السلام للباب: يا باب استمسكْ عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلّا العالمون؟! تعالوا أُفسّر لكم، أمّا قولي: أنا الذي علوت فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتّى آمنتم بالله ورسوله. وأمّا قولي: أنا أُحيي وأُميت، فأنا أُحيي السُّنّة وأُميت البدعة. وأمّا قولي: أنا الأوّل، أنا أوّل من آمن بالله وأسلم. وأمّا قولي: أنا الآخِر، فأنا آخِر من سجّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثوبه ودفنه. وأمّا قولي: أنا الظاهر والباطن، فأنا عندي علم الظاهر والباطن. قالوا: فرّجتَ عنّا فرّج الله عنك؛ ط[٩]، قكه[١٢٥]: ٦٤٥ [٤٢/ ١٨٩].

نوادر عليّ بن أَسْبَاط(٣): عن غير واحدٍ من أصحابه قال: إنّ مُصْعَب بن الزُّبَيْر لمّا توجّه إلى عبد الملك بن مَرْوان يقاتله وبلغ الحائر، دخل فوقف على قبر أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ قال: أما والله لئن كنتَ غُصِبْتَ نفسك ما غُصبت دينك، ثمّ انصرف وهو يقول:

ألا إنّ الأُلى بالطفّ من آل هاشمٍ
تأسّوا فسنّوا للكرام التأسّيا؛

ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠٠].

ذكر مُصْعَب بن عُمَيْر، وهو الذي كان قبل أن يُسْلِم فتًى حَدَثًا مترفًا بين أبويه، يكرمانه ويفضّلانه على أولادهم، ولم يخرج من مكّة، فلمّا أسلم جفاه أبواه. وكان مع رسول

١ ـ وتقدّم في (سلم) في أحوال سلمان ما يناسب ذلك؛ منه.

٢ ـ غيبة النعمانيّ ١٤٢/ح ٣.

٣ ـ الأُصول الستّة عشر ـ نوادر عليّ بن أسباط ١٢٣.

الله صلّى الله عليه وآله في الشِّعب، حتّى تغيّر وأصابه الجَهْد، وأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخروج مع أسعد بن زُرَارَة وذَكْوان إلى المدينة ليدعوا أهلها إلى الإسلام، وقد كان تعلّم من القرآن كثيراً؛ و٦، له٣٥: ٤٠٤ [١٩/ ١٠].

قتل مُصْعَب بن عُمَيْر في أُحد:

إعلام الورى(١): قال في واقعة أُحد: وأقبل يومئذٍ أُبيّ بن خَلَف، وهو على فرسٍ له، وهو يقول: هذا ابن أبي كَبْشَة، بُؤ بذنبك(٢)، لا نجوتُ إن نجوت! ورسول الله صلّى الله عليه وآله بين الحارث بن الصِّمَّة وسهل بن حُنيف يعتمد عليهما، فحمل عليه، فوقاه مُصعب بن عُمَيْر بنفسه، فطعن مصعبًا فقتله، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عَنَزة(٣) كانت في يد سَهْل بن حُنَيْف، ثمّ طعن أُبيًّا في جرّبان(٤) الدرع، فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره، وهو يخور خُوار الثور، فقال أبو سفيان: ويلك ما أجزعك! إنّما هو خدش ليس بشيء. فقال: ويلك يابن حَرْب! أتدري من طعنني؟! إنّما طعنني محمّد، وهو قال لي بمكّة: إنّي سأقتلك، فعلمت أنّه قاتلي. والله،لو أنّ مابي كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم، فلم يزل يخور الملعون حتّى صار إلى النار؛ و٦، مب٤٢: ٥٠٥ [٢٠/ ٩٥].

وكان مُصْعَب بن عُمَيْر في أُحد صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٥١٥ [٢٠/ ١٣٧].

فلمّا قُتِل مصعب أخذ اللّواء مَلَكٌ في صورة مُصْعَب؛ ← ٥١٦ [٢٠/ ١٤٣].

في «النهاية»(٥) في حديث مُصْعَب بن عُمَيْر: «كان مترَفًا في الجاهليّة يدّهن بالعبير، ويذيّل يُمْنة اليمن» أي يطيل ذيلها. واليمنة: ضرب من برود اليمن؛ يمن١/١٥، يح١٨: ١٣٥ [٦٨/ ١٢٦].

أقول: رُوي ـ كما عن «تنبيه الخاطر» ـ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أقبل عليه مُصْعَب بن عُمَيْر وعليه إهاب كبشٍ قال: انظروا إلى رجلٍ قد نوّر الله قلبه، ولقد رأيته وهو بين أبوَين يغذّيانه بأطيب الطعام، وألين اللّباس(٦)، فدعاه حبّ الله ورسوله إلى ما ترون(٧).

قلت: وعدّه علماء السُّنّة من الصحابة، وكنّوه أبا عبدالله، وقالوا: إنّه كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى

١ ـ إعلام الورى ٩١.
٢ـ باء بذنبه: احتمله وصار المذنب مأوى الذنب، وقيل: اعترفَ به. لسان العرب ١/٣٦.
٣ـ العَنَزة: عصا فيها سِنان كالرمح. انظر لسان العرب ٥/٣٨٤.
٤ـ معرّب كريبان (الهامش) وهو جَيْب الدرع. لسان العرب ١/٢٦١.
٥ ـ النهاية لابن الأثير ٢/١٧٥.
٦ ـ استُظهرت في الأصل.
٧ ـ تنبيه الخواطر ١/١٥٤.

الإسلام، وإنّه شهد بدراً وشهد أُحداً، ومعه لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقُتِل بأُحد شهيداً، وكان عمره يوم قُتِل أربعين سنة أو أكثر بقليل[1].

صعد

باب فيه ذكر صعود عليّ على ظهر الرسول صلّى الله عليه وآله لحطّ الأصنام؛ ط٩، س٦٠: ٢٧٦ [٣٨/ ٧٠].

في جملة كتبٍ من العامّة: عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، في قوله تعالى: «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا»[2]. قال: نزلت في صعود عليّ عليه السلام على ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله لقلع الصنم[3].

كشف الغمّة[4]: من «مسند أحمد بن حَنْبَل» عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام، قال: انطلقتُ أنا والنبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: اجلس، وصعد على منكبي فنهضت به، فرأى منّي ضعفًا، فنزل وجلس لي نبيّ الله صلّى الله عليه وآله، وقال لي: اصعد على منكبيّ، فصعدتُ على منكبَيه. قال: فنهضَ لي، قال: فإنّه تخيّل إليَّ أنّي لو شئتُ لنلتُ أُفق السماء، حتّى صعدتُ على البيت وعليه تمثال صُفرٍ أو نحاس، فجعلتُ أُزاوله عن يمينه وشماله، وبين يدَيه ومن خلفه، حتّى إذا استمكنتُ منه، قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: اقذف به، فقذفت به فتكسّر كما تنكسر القوارير. ثمّ نزلتُ وانطلقتُ أنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله، نستبق حتّى توارَينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس؛ ← ٢٨٠ [٣٨/ ٨٥].

وفي روايةٍ أُخرى: لمّا كسر الصنم تعلّق بالميزاب وتخلّى بنفسه إلى الأرض، فلمّا سقط ضحك، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما يضحكك يا عليّ؟ أضحك الله سنّك. قال: ضحكتُ يا رسول الله تعجّبًا من أنّي رميتُ بنفسي من فوق البيت إلى الأرض، فما ألمتُ ولا أصابني وجع. فقال: كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع؟! إنّما رفعك محمّد وأنزلك جبرئيل؛ ← ٢٧٨ [٣٨/ ٧٨].

صعصع

صَعْصَعَة بن صُوْحَان ـ كسبحان ـ العَبْدِيّ، كان عظيم القدر، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. رُويَ عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه إلّا صَعْصَعَة وأصحابه[5].

١ ـ انظر تنقيح المقال ٣/ ٢١٩.
٢ ـ مريم (١٩) ٥٧.
٣ ـ البحار ٣٨/ ٧٦.
٤ ـ كشف الغمّة ١/ ٨١، وانظر مسند أحمد بن حنبل ١/ ٨٤.
٥ ـ انظر جامع الرواة ١/ ٤١١، وخلاصة العلّامة ٨٩/ رقم ١.

الخرائج[1]: في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صَعْصَعَة لمّا مرض وأكرمه، ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه، فلمّا أراد النهوض قال: لا تفخر على إخوانك بما فعلت؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٤ [٤٩/ ٤٩] وكفر[٣/١٥]، لو[٣٦]: ١٤٠ [٧٣/ ٢٩٠].

وفي رواية أُخرى: زاره أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لا تتّخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك. قال في جوابه: لا يا أمير المؤمنين، ولكن ذخراً وأجراً. فقال عليه السلام له: والله ما كنتَ إلّا خفيف المؤونة، كثير المعونة. فقال صَعْصَعَة: وأنت والله يا أمير المؤمنين، ما عَلِمْتُك إلّا إنّك بالله لعليم، وأنّ الله في عينك لعظيم، وأنّك في كتاب الله لعليّ حكيم، وأنّك بالمؤمنين لرؤوف رحيم؛ ز[٧]، يا[١١]: ٤٣ [٢٣/ ٢١١] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٤].

أمالي الطوسيّ[2]: عن صَعْصَعَة بن صُوْحَان العَبْدِيّ رحمه الله قال: دخلت على عثمان بن عفّان في نفرٍ من المصريّين، فقال عثمان: قدّموا رجُلاً منكم يكلّمني، فقدّموني. فقال عثمان: هذا؟! وكأنّه استحدثني، فقلت له: إنّ العلم لو كان بالسنّ لم يكن لي ولا لك فيه سهم، ولكنّه بالتعلّم. فقال عثمان: هات، فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم «الَّذِينَ إن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ...»[3] الآية فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية. فقلت له: فمر بالمعروف وانْهَ عن المنكر. فقال عثمان: دع ذا، وهات ما معك... الحديث. وفي آخره قال: فغضب عثمان وأمر بِصَرْفنا وغلّق الأبواب دوننا؛ ح[٨]، ل[٣٠]: ٣٧٢ [٣١/ ٤٧٥]

كان صَعْصَعَة من أفصح الناس، بتصديق الجاحظ، وكفاه في ذلك مدح أمير المؤمنين عليه السلام له بقوله فيه: «هذا الخطيب الشَّحْشَح»[4]، يريد عليه السلام الماهر بالخطبة الماضي فيها. قال ابن أبي الحديد[5]: هذه الكلمة قالها لصَعْصَعَة بن صُوْحَان، وكفى له فخراً أن يثني عليه[6] عليّ عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣٠٨].

رجال الكشّيّ[7]: عن أبي بَكْر بن أبي عَيَّاش، عن عَاصِم بن أبي النَّجود، عمّن شهد ذلك: إنّ معاوية حين قدم الكوفة، دخل عليه رجال من أصحاب عليّ عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجالٍ منهم، مسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان منهم صَعصعة، فلمّا دخل عليه صعصعة، قال

١ ـ الخرائج والجرائح ٢/٦٦٣/ذح ٥.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٤١.

٣ ـ الحجّ (٢٢) ٤١.
٤ ـ بالفتح الخطيب البليغ (الهامش).
٥ ـ شرح نهج البلاغة ١٩/١٠٦.
٦ ـ في الأصل والبحار: له، وما أثبتناه عن المصدر.
٧ ـ رجال الكشّيّ ٦٩/رقم ١٢٣.

معاوية لصعصعة: أما والله إنّي كنت لأبغض أن تدخل في أماني. قال: وأنا والله أبغض أن أُسمّيك بهذا الاسم، ثمّ سلّم عليه بالخلافة. قال: فقال معاوية: إن كنت صادقًا فاصعد المنبر فالعن عليًّا. قال: فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، أتيتكم من عند رجلٍ قدّم شرّه وأخّر خيره، وإنّه أمرني أن ألعن عليًّا، فالعنوه لعنه الله! فضجّ أهل المسجد بـ«آمين». فلمّا رجع إليه فأخبره بما قال، قال: لا والله ما عنيتَ غيري، ارجع حتّى تسمّيه باسمه. فرجع وصعد المنبر، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب، فالعنوا مَن لعن عليّ بن أبي طالب. قال: فضجّوا بـ«آمين». قال: فلمّا أُخبر معاوية، قال: لا والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنّي في بلدٍ، فأخرجوه؛ ح٨، نج٥٣: ٥٧٦ [٣٣/ ٢٤٤].

الاختصاص(١): بالإسناد قال: قدم وفد العراقَين على معاوية، فقدِم في وفد أهل الكوفة عَدِيّ بن حَاتِم الطائيّ، وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس وصَعْصَعَة بن صوْحَان، فقال عَمْرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا، وهم شيعة عليّ الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفّين، فكن منهم على حذر، فأمر لكلّ رجلٍ منهم بمجلس سَرِيّ، واستقبل القوم بالكرامة. فلمّا دخلوا عليه قال لهم: أهلاً وسهلاً، قدمتم أرض المقدسة والأنبياءِ والرسلِ والحشر والنشر. فتكلّم صَعْصَعَة ـ وكان من أحضر الناس جوابًا ـ فقال: يا معاوية، أمّا قولك «أرض المقدسة» فإنّ الأرض لا تقدّس أهلها، وإنّما تقدّسهم الأعمال الصالحة. وأمّا قولك «أرض الأنبياء والرسل» فمَنْ بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرسل. وأمّا قولك «أرض الحشر والنشر» فإنّ المؤمن لا يضرّه بُعد الحشر، والمنافق لا ينفعه قُربه. فقال معاوية: لو كان الناس كلّهم أولدهم أبو سفيان، لما كان فيهم إلّا كيّسًا رشيداً، فقال صَعْصَعَة: قد أولد الناس مَن كان خيراً من أبي سفيان، فأولد الأحمق والمنافق، والفاجر والفاسق، والمعتوه والمجنون، آدم أبو البشر. فخجل معاوية؛ ى١٠، كا٢١: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٣].

ردّ صَعْصَعَة على معاوية في خطبته: إنّ الله أكرم خلفاءه، فأوجب لهم الجنّة، وأنقذهم من النار، ثمّ جعلني منهم، وجعل أنصاري أهل الشام، الذابّين عن حرم الله، المؤيّدين بظفر الله، المنصورين على أعداء الله؛ ← ١٣١ [٤٤/ ١٣٢].

أقول: قال ابن عبد ربّه في «العقد»: دخل صَعْصَعَة بن صُوْحَان على معاوية، ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره، فقال:

١ ـ الاختصاص ٦٤.

وسّعْ له، على تُرابيّة فيه. فقال صَعْصَعَة: إنّي والله لتُرابيّ، منه خُلقت وإليه أعود ومنه أُبعث، وإنّك لَمارج من مارج من نار(١)؛ انتهى.

في أنّه استأذن صَعْصَعَة على عليّ عليه السلام، وقد أتاه عائداً، لمّا ضربه ابن مُلْجَم لعنه الله، فقال للآذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين، حيـًّا وميّـتـًا، فلقد كان الله في صدرك عظيمـًا، ولقد كنت بذات الله عليمـًا. فقال عليه السلام: قل له: وأنت يرحمك الله، فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٧ [٤٢/ ٢٣٤].

أشعار صَعْصَعَة في مرثية أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٦٥٩ [٤٢/ ٢٤٢].

لمّا قُتِل أمير المؤمنين عليه السلام، وضعوه على السرير، وجاؤوا به إلى النجف، ودفنوه في قبرٍ ادّخره له جدّه نوح النبيّ صلّى الله عليه. قال الراوي: لمّا أُلحِد أمير المؤمنين عليه السلام، وقف صَعْصَعَة بن صُوْحَان على القبر، ووضع إحدى يدَيه على فؤاده، والأُخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه. ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي يا أمير المؤمنين. ثمّ قال: هنيئـًا لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك. وذكر مدائح أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ بكى بكاءاً شديداً، وأبكى كلّ من كان معه. وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمّد، وجعفر والعبّاس ويحيى، وعَون وعبدالله، فعزّوهم في أبيهم صلوات الله عليه؛ ← ٦٧٥ [٤٢/ ٢٩٥].

سؤال صَعْصَعَة أميرَ المؤمنين عليه السلام: متى يخرج الدجّال؟ وقد تقدّم في (دجل).

رؤية جماعة إمامنا الحجّة ابن الحسن عليه السلام في مسجد صَعْصَعَة كان يدعو فيها بدعائه المعروف؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٢٢ [٥٢/ ٦٦].

أقول: دعاؤه هو: اللّهمّ ياذا المنن السابغة والآلاء الوازعة، وهو الذي يُدعى به في أيّام رجب أيضـًا(٢).

وفي «منهج المقال» نقـلاً عن «تهذيب الكمال» أنّه قال في صَعْصَعَة بن صُوْحَان: إنّه شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام صفّين، وأمّره على بعض الكراديس. وقال: إنّه كان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان من أصحاب عليّ عليه السلام، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان. وكان سيحان الخطيب قبل صَعصعة، وكانت الراية يوم الجمل بيده، فقُتِل فأخذها زيد، وقُتِل فأخذها صَعْصَعَة، وتُوفّي بالكوفة في خلافة معاوية. وكان ثقة قليل الحديث، وذكره ابن حِبّان في

١ ـ العقد الفريد ٥/١١٥ (ط. دار الكتب العلميّة، بيروت).

٢ ـ انظر مصباح الكفعميّ ٥٢٨.

كتاب «الثقات»[1]؛ انتهى .

وعن «أسد الغابة»: إنّ صَعْصَعَة كان من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحًا خطيبًا لَسِنًا ديّنًا فاضلاً، يُعدّ في أصحاب عليّ عليه السلام، وشهد معه حروبه -إلى أن قال- وهو ممّن سيّره عثمان إلى الشام، وتُوفّي أيّام معاوية، وكان ثقة قليل الحديث[2]؛ انتهى .

كان لصَعْصَعَة بن صُوْحَان ولد اسمه صُوْحَان. قال السيّد ابن طاووس[3] -في ذكر أهل بيت الحسين عليه السلام، ورجوعهم من كربلاء إلى المدينة، وخطبة عليّ بن الحسين عليه السلام- ما هذا لفظه: فقام صُوْحَان بن صَعْصَعَة بن صُوْحَان، وكان زَمِنًا، فاعتذر إليه عليه السلام بما عنده من زَمانة رجلَيه، فأجابه بقبول معذرته وحسن الظنّ فيه، وشكر له وترحّم على أبيه؛ ى[10]، لط[39]: ٢٢٩ [٤٥/ ١٤٩] .

تنبيه الخاطر[4]: الأَحْنَف (قال): شكوتُ إلى عمّي صَعْصَعَة وجعًا في بطني، فنهرني ثمّ قال: يا ابن أخي، إذا نزل بك شيء فلا تَشْكُه إلى أحدٍ (مثلك)، فإنّ الناس رجلان: صديق يسوؤه وعدوّ يسرّه، والذي بك لا تشكُه إلى مخلوقٍ مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، ولكن إلى من ابتلاك به، فهو قادر أن يفرّج عنك. يابن أخي، إحدى عينيّ هاتين ما أُبصِربها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة، وما اطّلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي؛ ط[9]، قكد[124]: ٦٣٨ [٤٢/ ١٥٧] .

أقول: صَعْصَعَة عمّ الأَحْنَف، ليس بابن صُوْحَان، بل هو صَعْصَعَة بن معاوية كما في «مروج الذهب» للمسعوديّ[5] .

صَعْصَعَة بن ناجية، جدّ الفَرَزْدَق الشاعر، يأتي في (فرزق) .

صعق

باب السَّحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق؛ يد[14]، كط[29]: ٢٦٨ [٥٩/ ٣٤٤] .

الرعد: «هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا -إلى قوله تعالى- وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ...»[6] الآية .

قيل: أمْر الصاعقة عجيب جداً، وذلك لأنّها نار تتولّد في السحاب، فإذا نزلت من السحاب فربّما غاصت البحرَ وأحرقت الحيتان تحت البحر. والحكماء بالغوا في وصف قوّتها، ووجه الاستدلال أنّ النار حارّة يابسة،

١- منهج المقال ١٨٣، عن تهذيب الكمال ١٦٧/١٣ رقم ٢٨٧٦ .
٢- أُسد الغابة ٢٠/٣ .
٣- اللهوف على قتلى الطفوف ٨٩ (ط. النجف) .
٤- تنبيه الخواطر ٥٧/١ .
٥- مروج الذهب ١٠٥/٣ .
٦- الرعد (١٣) ١٢-١٣ .

وطبيعتها ضدّ طبيعة السحاب، فوجب أن يكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة أضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة. لكنّه ليس الأمر كذلك، فإنّها أقوى من نيران هذا العالم، فثبت أنّ اختصاصها بمزيد تلك القوّة لابدّ وأن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار؛ ← ٢٧٢ [٥٩/ ٣٥٨].

الكافي(١): عن الصادق عليه السلام: يموت المؤمن بكلّ ميتةٍ، يموت غرقـًا، ويموت بالهدم، ويُبتلى بالسبع، ويموت بالصاعقة، ولا تصيب ذاكراً لله عزّوجلّ؛ ← ٢٧٨ [٥٩/ ٣٨٥].

صغر

فيما ظهر من الأئـمّة عليهم السلام من العلوم في حال صغرهم، منها ما ظهر عن موسى بن جعفر عليه السلام، في سؤال أبي حنيفة إيّاه، وكان عليه السلام صبيـًّا يَـدْرُج(٢)؛ مع٣، ١١: ٩ [٥/ ٢٧] ويا١١، لط٣٩: ٢٦٣ [٤٨/ ١٠٦].

ويقرب منه؛ د٤، ك٢٠: ١٤٨ [١٠/ ٢٤٨] وضه١٧، كه٢٥: ٢٠٣ [٧٨/ ٣٢٢].

أقول: لا بأس في هذا المقام أن نذكر ما في «ثاقب المناقب» فإنّه غير مذكورٍ في البحار، قال: اشتهر عند الخاصّ والعامّ، من حديث أبي حنيفة، حين دخل دار الصادق عليه السلام، فرأى موسى عليه السلام في دِهْلِيز داره وهو صبيّ، فقال في نفسه: إنّ هؤلاء يزعُمون أنّهم يُـعطوْن العلم صِبية، وأنا أسبر(٣) ذلك. فقال له: يا غلام، إذا دخل الغريب بلدة أين يُحْدِث، فنظر إليه نظر مُغْـضَـبٍ، وقال: يا شيخ، أسأتَ الأدب، فأين السلام؟! فقال: فخجلتُ ورجعتُ حتّى خرجتُ من الدار وقد نَـبُل في عيني. ثمّ رجعتُ إليه وسلّمت عليه وقلت: يابن رسول الله، الغريب إذا دخل بلدةً أين يُـحْدِث؟ فقال صلوات الله عليه: يتوقّى شطوط البلد، ومشارع الماء، وفيء النُّـزال، ومساقط الثمار، وأفنية الدور، وجوادَّ الطرق، ومجاري المياه ورواكدها، ثمّ يُحدث أين شاء. قال: قلت: يابن رسول الله، ممّن المعصية؟ فنظر إليّ وقال: إمّا أن تكون من الله، أو من العبد، أو منهما معـًا، فإنْ كانت من الله فهو أكرم من أنْ يؤاخذه بمالم يَجْنِه، وإنْ كانت منهما فهو أعدل من أنْ يأخذ العبد بما هو شريك فيه، فلم يبق إلّا أنْ يكون من العبد، فإنْ عفا فبفضله، وإنْ عاقب فبعَـدْلِه. قال أبو حنيفة: فاغرورقت عيناي وقرأت «ذُرِّيَّـةً بَـعْـضُـهَا مِـن بَـعْـضٍ وَاللهُ سَـمِـيعٌ عَـلِـيمٌ»(٤)؛ انتهى.

١ ـ الكافي ٢/٥٠٠/ح ٣.

٢ ـ أي في بداية حركته ومشيه. انظر لسان العرب ٢/٢٦٦.

٣ ـ أي أمتحنه لأعرف مقداره.

٤ ـ آل عمران (٣) ٣٤، الثاقب في المناقب ١٧١/رقم ١٥٧.

فيما ظهر عن الصادق عليه السلام في حال صغره من الاحتجاج على رجلٍ قَـدَرِيّ ظهرَ بالشام؛ مع[٣]، ا[١]: ١٦ [٥/ ٥٥].

وما ظهر عن أبي جعفر الجواد عليه السلام من مناظرته مع يحيى بن أكثم؛ يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٧ [٥٠/ ٧٥] ود[٤]، كو[٢٦]: ١٨٠ ـف*ـ ١٨١ [١٠/ ٣٨٢، ٣٨٥].

العيّاشيّ، عن عليّ بن أَسْبَاط(١) قال: قدمتُ المدينة وأنا أُريد مصر، فدخلتُ على أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، وهوإذ ذاك خُماسيّ، فجعلت أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إليّ فقال: يا عليّ، إنّ الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة، قال: «ولَـمَّا بَلَـغَ أَشُدَّهُ وَٱسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا»(٢) وقال: «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»(٣)، فقد يجوز أن يعطي الحكم ابن أربعين سنة، ويجوز أن يعطيه الصبيّ؛ هـ*، سد[٦٤]: ٣٧٥ [١٤/ ١٧٦].

كان عيسى عليه السلام في حال صغره إذا مرض يصف الدواء، ولكن إذا أراد شربه كرهه وبكى؛ هـ*، سز[٦٧]: ٣٩٣ [١٤/ ٢٥٤].

تفسير عيسى عليه السلام كلمات «أبجد» لمّا كان ابن سبعة أشهر، وقد تقدّم في (بجد)؛ هـ*، ع[٧٠]: ٤٠١ [١٤/ ٢٨٦].

قضاء دانيال في صغره في قضيّة العابدة والقاضيَين؛ هـ*، عد[٧٤]: ٤٢١ [١٤/ ٣٧٥].

أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوان صغره؛ و[٦]، د[٤]: ٧٩، ٨٥ [١٥/ ٣٣٥، ٣٦٠].

في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام وهو طفلٌ خماسيّ على اليهود بذكر جوامع معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [١٧/ ٢٢٥].

مناظرة أبي جعفر عليه السلام على ابن عبّاس في صغره؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ٢٠٠ [٢٥/ ٧٨].

ما صدر عن الحسن والحسين عليهما السلام من المعجزة في حال صِغَرهما في حديث أُمّ سَلِيم صاحبة الحصاة؛ ز[٧]، عو[٧٦]: ٢٢٦ [٢٥/ ١٨٥].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٤): عن يَعْقُوب السَّرَّاج قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام، وهو في المهد، فجعل يسارّه طويـلاً، فجلستُ حتّى فرغ، فقمت إليه،

* ـ تحف العقول ٤٥٤.

١ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): العبّاس، وما أثبتناه هو الأظهر عن البحار والمصدر المنقول عنه في مجمع البيان مجلّد ٣/٥٠٦، وانظر رجال الطوسيّ ٤٠٣.

٢ ـ القصص (٢٨) ١٤.

٣ ـ مريم (١٩) ١٢.

٤ ـ إعلام الورى ٢٩٠، إرشاد المفيد ٢٩٠.

فقال: أُدْنُ إلى مولاك فسلّم عليه، فدنوتُ فسلّمتُ عليه، فردّ عليه السلام عليّ بلسانٍ فصيحٍ، ثمّ قال لي: اذهب فغيّر اسم بنتك التي سمّيتها أمس، فإنّه اسم يبغضه الله ـ وكانت وُلِدت لي بنت، وسمّيتها بالحُمَيْراء ـ فقال أبو عبدالله عليه السلام: انتهِ إلى أمره ترشد. فغيّرت اسمها؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٥ [٤٨/ ١٩].

كشف الغمّة(١): عن زكريّا بن آدم قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: كان أبي ممّن تكلّم في المهد؛ ← ٢٣٩ [٤٨/ ٣٢].

في أنّ موسى عليه السلام كان في الكُتّاب وعلى شفتيه أثر المداد، فأخبر عن ضمير عيسى شَلَقَان ـ وهو سؤاله عن أبي الخطّاب ـ فقال: إنّه ممّن أُعير الإيمان، ثمّ سلبه الله؛ ← ٢٣٧ [٤٨/ ٢٤].

المناقب(٢): موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخلتُ ذات يومٍ من المكتب ومعي لوحي، فأجلسني أبي بين يدَيه وقال: يا بنيّ أُكتب:

تـنـحّ عـن الـقـبـيـح ولا تُـرِدْهُ

ثمّ قال: أجِزه، فقلت:

ومَـن أولـيـتـه حُسـنـًا فـزِدْهُ

ثمّ قال:

سـتـلقى مـن عـدوّك كـلّ كـيـدٍ

فقلت:

إذا كـاد الـعـدوّ فـلا تَـكِـدْهُ

قال: فقال: «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ».

بيان: قال الجوهريّ(٣): الإجازة أن تُتمّ مصراع غيرك؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٤ [٤٨/ ١٠٩].

المناقب(٤): في أنّه لمّا كان اليوم الثالث من ولادة أبي جعفر الجواد، رفع بصره إلى السماء، ونظر يمينه ويساره، ثمّ قال: أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يب[١٢]، كد[٢٤]: ١٠١ [٥٠/ ١٠].

كمال الدين(٥): عن نَسِيم خادم(٦) أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، قالت: دخلتُ على صاحب الأمر صلوات الله عليه، بعد مولده بليلةٍ، فعطست عنده، فقال عليه السلام لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحتُ، فقال لي: ألا أُبشّرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١٢ [٥٢/ ٣٠].

ما قال الحجّة ابن الحسن عليه السلام في

١ ـ كشف الغمّة ٢/٢٤٤.
٢ ـ المناقب ٤/٣١٩.
٣ ـ الصحاح ٢/٨٦٧.
٤ ـ المناقب ٤/٣٩٤.
٥ ـ كمال الدين ٤٣٠/ح ٥.
٦ ـ الخادم يقع على الذكر والأنثى، يقال: هي خادم وخادمة.

حال صغره لسعد بن عبدالله ، وما قال لكامل بن إبراهيم ؛ ← ١١٧ [٥٢/ ٥٠] .

باب رُحم الصغير وتوقير الكبير؛ عشر[١٦]، نب[٥٢]: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٦] .

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا .

بيان: ليس منّا ، أي من المؤمنين الكاملين ، أو من شيعتنا الصادقين . والمراد بالصغير إمّا الأطفال فإنّهم لضعف بنيتهم وعقلهم وتجاربهم مستحقّون للترحّم ، ويحتمل أن يراد بالكبر والصغر الإضافيّان ، أي يلزم كلّ أحدٍ أن يعظّم من هو أكبر منه ، ويرحم من هو أصغر منه ، وإن كان بقليل ؛ ← ١٥٥ [٧٥/ ١٣٨] .

صفح

باب الصفح عن الشيعة ، وشفاعة أئمّتهم عليهم السلام فيهم ؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٢٨ [٦٨/ ٩٨] .

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل ؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٤٨ [٧٦/ ١٩] .

الخصال(٢): قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ المؤمن إذا صافح المؤمن تفرّقا من غير ذنب .

أمالي الطوسيّ(٣): عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار .

ثواب الأعمال(٤): خبر إسحاق بن عمّار في فضل المصافحة والمعانقة ، وفيه : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا إسحاق ، لا تملّ زيارة إخوانك ، فإنّ المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن ، فقال له : مرحبًا ، كُتب له مرحبًا إلى يوم القيامة ، فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمةٍ ، تسعة وتسعين لأشدّهم حبًّا لصاحبه .

كتاب المسلسلات(٥): للشيخ جعفر بن أحمد القمّيّ ، (قال) : حدّثنا الحسين بن جعفر ، قال : قال محمّد بن عيسى بن عبدالكريم الطَّرَطُوسيّ (٦) بدمشق ، قال : قال عمر بن سعيد بن يسار المَنْبِجيّ ، قال : قال أحمد بن دُهْقَان ، قال : قال خَلَف بن تَمِيم ، قال : دخلنا على أبي هُرْمُز نعوده ، فقال : دخلنا على أنس بن مالك نعوده ، فقال : صافحت بكفّي هذه كفّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فما مسستُ خزّاً ولا حريراً ألين من كفّه صلّى الله عليه وآله . قال أبو

١ ـ الكافي ٢/١٦٥/ح ٢ .
٢ ـ الخصال ٢٢/ح ٧٥ .
٣ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢١٩ .
٤ ـ ثواب الأعمال ١٧٦ ، بتفاوت .
٥ ـ المسلسلات ٢٤٢ الحديث الرابع .
٦ ـ في البحار والمصدر : الطرسوسيّ .

هُرْمُز: قلنا لأنس بن مالك: صافِحْنا بالكفّ التي صافحت بها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فصافَحَنا وقال: السلام عليكم. قال خَلَف بن تَمِيم: قلت لأبي هُرْمُز: صافِحْنا بالكفّ التي صافحتَ بها أنس بن مالك، فصافَحَنا وقال: السلام عليكم ـ أقول: ثمّ سلسل الكلام هكذا إلى قوله ـ: قال أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ الرازيّ ـ مصنّف هذا الكتاب ـ: قلنا للحسين بن جعفر: صافِحْنا بالكفّ التي صافحتَ بها محمّد بن عيسى، فصافَحَنا وقال: السلام عليكم؛ ← ٢٤٩ [٧٦/ ٢٢].

أقول: يُستفاد من هذا الخبر أنّ المصافحة تكون بكفٍّ واحدةٍ، فلو كانت بكفّين لما احتاجوا إلى قولهم: صافحنا بالكفّ التي صافحتَ بها، ولكن يأتي في (عرج) خبر في معراج النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه صلّى في بيت المقدس وأُتمَّ به النبيّون، فلمّا انقضت الصلاة، قام النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى إبراهيم عليه السلام، فقام إبراهيم عليه السلام إليه فصافحه وأخذ بكلتَي يدَيه ورحّب به بكلمات... إلى آخره.

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمنيْن إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما، فصافَحَ أشدّهما حبًّا لصاحبه.

قال المجلسيّ: قوله عليه السلام «بين أيديهما» كأنّه أطلق الجمع على التثنية مجازاً، وذلك لاستثقالهم اجتماع التثنيتين، ثمّ ساق كلامه، إلى أن قال: العرف شاهد بأنّ التصافح بيدٍ واحدةٍ، فظهر خطأ بعض الأفاضل حيث قال هنا: يدلّ الخبر على استحباب التصافح باليدَين، مع أنّ الأنسب حينئذٍ «يدَيه»[2]، ثمّ أنّ المراد باليد هنا الرحمة، كما هو الشائع؛ ← ٢٥٠ [٧٦/ ٢٤].

كتاب الإمامة والتبصرة[3]: عن جابر قال: لقيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسلّمت عليه، فغمز يدي وقال: غمزُ الرجل يد أخيه قُبلته؛ ← ٢٤٩ [٧٦/ ٢٣].

الكافي[4]: عن أبي عُبَيْدة الحَذّاء قال: زاملتُ أبا جعفر عليه السلام في شقّ محملٍ من المدينة إلى مكّة، فنزل في بعض الطريق، فلمّا قضى حاجته عاد وقال: هاتِ يدك يا أبا عُبَيْدة، فناولته يدي، فغمزها حتّى وجدتُ الأذى في أصابعي، ثمّ قال: يا أبا عُبَيْدة، ما من مسلمٍ لقي أخاه المسلم فصافحه وشبّك أصابعه في أصابعه إلّا تناثرت عنهما ذنوبهما، كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي.

١ ـ الكافي ٢/١٧٩/ح ٢.

٢ ـ أراد: الأنسب أن يرد في الخبر: أدخل الله يدَيه... بدل «يده».

٣ـ ليس في الإمامة والتبصرة، بل وجدناه في جامع الأحاديث ١٠٣.

٤ ـ الكافي ٢/١٨٠/ح ٥.

توضيح: كأنَّ المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه، فإنّهما حينئذٍ تشبهان الشبكة، لا إدخال الأصابع في الأصابع كما زُعم؛ ← ٢٥٠ [٧٦/ ٢٥] ويا[١١]، يز[١٧]: ٨٦ [٤٦/ ٣٠٢].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده، حتّى يكون هو الذي ينزع يده منه؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٥١ [٧٦/ ٣٠].

ثواب الأعمال، أمالي الصدوق(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من لقي حاجًّا فصافحه كان كمن استلم الحجر؛ كا[٢١]، سط[٦٩]: ٩١ [٩٩/ ٣٨٤].

فضيلة المصافحة والمعانقة؛ مع[٣]، يز[١٧]: ٨٩ [٥/ ٣٢٣] وو[٦]، ط[٩]: ١٥٩ [١٦/ ٢٦٩] وعشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٦ [٧٤/ ٣٠٧] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٦ [٤٧/ ١٤٤].

أوّل اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القَرْنَين وإبراهيم الخليل عليه السلام؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٨].

المحاسن(٣): قال الصادق عليه السلام لمالك بن أعْيَن في حديث: إنّه ليس يقدر أحد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ـ إلى أن قال صلوات الله عليه: والله يا مالك، إنّ المؤمنَيْن يلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه، فما يزال الله تبارك وتعالى ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإنّ الذنوب لتحاتّ عن وجوههما وجوارحهما حتّى يفترقا، فمن يقدر على صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله؟!؛ عشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٢ [٧٤/ ٢٢٦].

عيون أخبار الرضا(٤): قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ أوّل من اتّبعني، وهو أوّل من يصافحه الحقّ.

بيان: مصافحة الحقّ كناية عن بدوّ إحسانه، وغاية امتنانه في القيامة، كما أنّ من يلقى غيره يبدأ بمصافحته، وبها تظهر غاية لطفه ومودّته؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣١١ [٣٨/ ٢١٠].

مصافحة الحَفَظة الملائكة الموكّلين بالحائر؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٥٠ [٤٥/ ٢٢٤].

وتقدّم في (شعب): من أحبّ أنْ يصافحه مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ، فليزر قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان.

إقبال الأعمال(٥): عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاثٍ وعشرين من شهر رمضان، وهي اللّيلة التي يُرجى أن تكون ليلة القدر، وفيها يفرق كلّ أمرٍ حكيم، صافحه روح أربعة وعشرين ألف

١ ـ الكافي ٢/١٨٢/ح ١٥.
٢ ـ ثواب الأعمال ٧٤، أمالي الصدوق ٤٦٩/ح ٥.
٣ ـ المحاسن ١٤٣/ح ٤١.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥٩/ح ٢٢٨، وفيه: وهو أوّل من يصافحني بعد الحقّ.
٥ ـ إقبال الأعمال ٢١٢.

نبيّ ، كلّهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك اللّيلة ؛ كب[٢٢]، ل[٣٠]: ١٢٩ [١٠١/ ١٠٠] .

صفد

الصَّفَدِيّ ، هو صلاح الدين خليل بن أيْبَك ، الأديب الفاضل ، شارح لاميّة العجم ، وصاحب «الوافي بالوفَيات» الذي قيل فيه : لعلّه أكبر المعاجم التاريخيّة المعروفة من نوعه ، وغير ذلك ، تُوفّي سنة ٧٦٤ بدمشق (١) .

صفر

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لبس نعـلاً صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه ، لأنَّ الله عزّوجلّ يقول «صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ»(٣)؛ هـ[٥]، لط[٣٩]: ٢٨٥ [١٣/ ٢٦١] .

في أنَّ صَفْرَاء بنت شُعَيْب كانت إحدى النسوة الأربع اللّاتي دخلن على خديجة رضي الله عنها ، عند ولادتها فاطمة صلوات الله عليها ، كما عن «العدد القويّة». وفي «أمالي الصدوق»(٤) مكانها كُلْثُم أُخت موسى عليه السلام ؛ و[٦]، هـ[٥]:١١٨[٨٠/١٦] وى[١٠]،[١١]: ٢[٣/٤٣] .

أقول: يأتي في (وشع) خروج صَفْرَاء زوجة موسى عليه السلام على يُوشَع بن نُون .

الصافر ويقال الصفّار: طائر معروف من أنواع العصافير، ومن شأنه أنّه إذا أقبل اللّيل يأخذ بغصن شجرة ، ويضمّ عليه رجليه ، وينكس رأسه ، ثمّ لا يزال يصيح حتّى يطلع الفجر ويظهر النور. قال القَزْوِينيّ(٥): إنّما يصيح خوفًا من السماء أن تقع عليه ؛ يد[١٤]، قد[١٠٤]: ٧٢٧ [٦٤/ ٣٠٨] .

أقول: الصَّفَّار، هو محمّد بن الحسن بن فَرّوخ القمّيّ ، كان وجهًا في أصحابنا القمّيّين ، ثقة عظيم القدر، راجحًا ، قليل السقط في الرواية(٦). له كتاب «بصائر الدرجات» الذي بأيدينا ، وهو غير «بصائر الدرجات» لسعد بن عبدالله الأشعريّ القمّيّ ، فإنّه لا يُوجد إلّا منتخبه للشيخ حسن بن سليمان، تلميذ الشهيد صاحب كتاب «المحتضر» وكتاب «الرجعة»(٧).

وبنوالأصفر: الروم ، قال في «مجمع البحرين»: لأنَّ أباهم الأوّل كان أصفر اللّون ، وهو رُوم بن عِيْص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، تزوّج بنت ملك الحبشة ، فجاء ولده بين البياض والسواد ، وقيل غير ذلك (٨) .

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٨٥/٢ ، وأعلام الزركليّ ٣٦٤/٢ .
٢ ـ الكافي ٤٦٦/٦/ح ٦ .
٣ ـ البقرة (٢) ٦٩ .
٤ ـ أمالي الصدوق ٤٧٦ .
٥ ـ عجائب المخلوقات ٢٧٨ ، وفيه «صاف» بدل «صافر» (المطبوع مع حياة الحيوان٢) .
٦ ـ رجال النجاشيّ ٣٥٤/رقم ٩٤٨ .
٧ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٨٤/٢ .
٨ ـ مجمع البحرين ٣٦٨/٣ ، وفي لسان العرب ٤٦٥/٤ : ←

صفف

باب فيه ذكر كثرة أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله في القيامة، وعدد صفوف الناس فيها؛ مع[3]، م[40]: ٢٢٨ [٧/ ١٣٠].

في أنّ صفوف الناس يوم القيامة مائة وعشرون ألفـًا، ثمانون ألف صفٍّ أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله، وأربعون ألفـًا من سائر الأُمم؛ مع[3]، ن[50]: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩].

ما يتعلّق بأصحاب الصُّفّة[1]؛ و[6]، يه[15]: ٢١٣ [١٧/ ٨١] وو[6]، سز[67]: ٦٩٩ [٢٢/ ١١٨].

نزول قوله تعالى: «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم»[2] في أصحاب الصُّفَّة؛ ← ٦٨٧ [٢٢/ ٦٦] وخلق[15/2]، نو[56]: ٢٢٩ [٧٢/ ٣٨].

نوادر الراونديّ[3]: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي أهل الصُّفَّة، وكانوا ضِيفان رسول الله صلّى الله عليه وآله، كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة، فأسكنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله صُفّة المسجد، وهم أربعمائة رجل، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ، فأتاهم ذات يومٍ، فنهم من يخصف نعله، ومنهم من يرقّع ثوبه، ومنهم من يتفلّى[4]. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرزقهم مُدّاً مُدّاً من تمرٍ في كلّ يومٍ، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما إنّي لو استطعتُ أن أُطعمكم الدنيا لأطعمتكم، ولكن من عاش منكم من بعدي يُغدى عليه بالجِفان، ويغدو أحدكم في خميصةٍ[5] ويروح في أُخرى، **وتُنجّدون**[6] بيوتكم كما **تنجّد** الكعبة. فقام رجل فقال: يا رسول الله، إنّا إلى ذلك الزمان بالأشواق، فتى هو؟ قال صلّى الله عليه وآله: زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنّكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام. فقام سعد بن الأَشَجّ فقال: يا رسول الله، ما يُفعل بنا بعد الموت؟ قال: الحساب والقبر، ثمّ **ضيقُه** بعد **ذلك أوسَعَته.** فقال: يا رسول الله، هل تخاف أنت ذلك؟ فقال: لا، ولكن أستحي من النِّعَم المتظاهرة

→ «عيصو» بدل «عيص».

١ ـ الصفّة: سقيفة في مسجد الرسول(ص) كانت مسكن الغرباء والفقراء من المهاجرين. انظر لسان العرب ١٩٥/٩ ومجمع البحرين ٨٢/٥.

٢ ـ الأنعام (٦) ٥٢.

٣ ـ نوادر الراونديّ ٢٥.

٤ ـ أي ينقّي رأسه عن القمل. انظر مجمع البحرين ٣٣٢/١.

٥ ـ في المصدر قيصه، والخميصة: كساء أسود مربّع. انظر لسان العرب ٣١/٧.

٦ـ التنجيد: **التزيين بالثياب والفرش. انظر لسان العرب ٤١٦/٣.**

التي لا أُجازيها ولا جزءاً من سبعة. فقال سعد بن الأشَجّ: إنّي أُشهد الله، وأُشهد رسوله، ومن حضرني، أنّ نوم اللّيل عليَّ حرام، والأكل بالنهار عليَّ حرام، ولباس اللّيل عليَّ حرام، ومخالطة الناس عليَّ حرام، وإتيان النساء عليَّ حرام! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا سعد، لم تصنع شيئًا! كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس؟ وسكون البريّة بعد الحَضَر كفر للنعمة. نم باللّيل، وكل بالنهار، والبس مالم يكن ذهبًا أو حريراً أو معصفراً، وأت النساء؛ و[٦]، عه[٧٥]: ٧٤٦ [٢٢/ ٣١٠] وخلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٥ [٧٠/ ١٢٨].

الخرائج[(١)]: رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يخرج في اللّيلة ثلاث مرّاتٍ إلى المسجد، فخرج في آخر ليلةٍ - وكان يبيت عند المنبر مساكين - فدعا بجاريةٍ تقوم على نسائه، فقال: إئتيني بما عندكم، فأتته بِبُرْمَة[(٢)] ليس فيها إلّا شيء يسير، فوضعها، ثمّ أيقظ عشرةً وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ أيقظ عشرة، فقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ هكذا، وبقي في القدر بقيّة، فقال: اذهبي بهذا إليهم؛ و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٤ [١٨/ ٣٠].

صفق

ذكر المصافقة في يوم الغدير، وأنّه كان أوّلَ من صافق رسولَ الله صلّى الله عليه وآله الأوّلُ والثاني والثالث والرابع والخامس؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٨ [٣٧/ ٢١٧].

قال المجلسيّ في باب الزيارات الجامعة، الزيارة الحادية عشرة، زيارة المصافقة: وجدتُ في نسخةٍ قديمةٍ من تأليفات أصحابنا ما هذا لفظه: روى غير واحدٍ، أنّ زيارة ساداتنا عليهم السلام، إنّما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب العباد. وسبيل الزائر أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام: جئتُكَ يا مولاي زائراً لك، ومُسَلّمًا عليك، ولائذاً بك، وقاصداً إليك، أُجدّد ما أخذه الله عزّوجلّ لكم في رقبتي، من العهد [والبيعة][(٣)] والميثاق، بالولاية لكم والبراءة من أعدائكم، معترفًا بالمفروض من طاعتكم. ثمّ تضع يدك اليمنى على القبر وتقول: هذه يدي مصافقة لك على البيعة الواجبة علينا، فاقبل ذلك منّي يا إمامي... الزيارة؛ كب[٢٢]، نح[٥٨]: ٢٧٥ [١٠٢/ ١٩٧].

صفن

خروج أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة إلى صفّين لحرب معاوية؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٩، ٤٨٠ [٣٢/ ٤١٧، ٤٢١].

---

١ - الخرائج والجرائح ١/٨٨/ح ١٤٦.

٢ - برمة: قِدْر من حجارة. انظر لسان العرب ١٢/ ٤٥.

٣ - من البحار.

وصول عليّ عليه السلام إلى صفّين لثمانٍ بقين من المحرّم سنة ٣٧؛ ← ٤٨٢ [٣٢/ ٤٣٤].

باب جُمل ما وقع بصفّين من المحاربات؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٤ [٣٢/ ٤٤٧].

كان ابتداء المقاتلة بصفّين في أوّل يومٍ من صفر سنة ٣٧؛ ← ٤٨٧ [٣٢/ ٤٥٨].

قتل ذي الكَلاع وعُبَيْد الله بن عمر في تاسع صفر بصفّين؛ ← ٤٩٢ [٣٢/ ٤٧٩-٤٨٠].

قال نصر(١) في وصف القتال بصفّين: فاقتتل الناس قتالًا شديداً لم يسمع الناس بمثله، وكثرت القتلى حتّى أن كان الرجل ليشدّ طَنَب فسطاطه بيد الرجل أو برجله، فقال الأشعث: لقد رأيتُ أخبية صفّين وأروقتهم، وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط إلّا مربوطًا بيد رَجُلٍ أو رِجْله؛ ح[٨]، مو[٤٦]: ٥٢٧ [٣٣/ ٣٠].

المناقب(٢): كان بالمدينة رجل ناصبيّ ثمّ تشيّع بعد ذلك، فسُئِل عن السبب في ذلك، فقال: رأيتُ في منامي عليًّا عليه السلام يقول لي: لو حضرتَ صفّين مع مَنْ كنتَ تقاتل؟ قال: فأطرقتُ أُفكّر، فقال: يا خسيس، هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم؟! أعطوا(٣) قفاه، **فصُفِعْتُ**(٤) حتّى انتبهتُ وقد ورم قفاي، فرجعت عمّا كنت عليه؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٧ [٤٢/ ٧].

حكاية الذي كان في رأسه ضربة هائلة وقال: هي من صفّين. روى السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب «السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان» عند ذكر من رأى مولانا القائم صلوات الله عليه، عن محيي الدين الإرْبِلّيّ أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال له: هي من صفّين. فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفّين قديمة؟! فقال: كنتُ مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسان من غَزَّة، فلمّا كنّا في بعض الطريق، تذاكرنا وقعة صفّين، فقال لي الرجل: لو كنتُ في أيّام صفّين لروّيتُ سيفي من عليّ وأصحابه. فقلت: لو كنتُ في أيّام صفّين لروّيتُ سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب عليّ ومعاوية. فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا، فما أحسستُ بنفسي إلّا مرميًّا لما بي. فبينما أنا وإذا بإنسانٍ يوقظني بطرف رمحه، ففتحتُ عيني فنزل إليّ ومسح الضربة **فتلاءمَتْ**، فقال: **البثْ** هنا، ثمّ غاب قليلاً، وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعًا

١ ـ وقعة صفّين ٣٣٩، وفيه «فلسطين» بدل «صفّين».

٢ ـ المناقب ٢/٣٤٤.

٣ ـ اصفعوا ـ ظ (الهامش).

٤ ـ في البحار: **فصُفقت، وهو تصحيف.**

والدوابّ معه، فقال لي: هذا رأس عدوّك، وأنت نصرتّنا فنصرناك، ولينصرنّ الله من نصره. فقلت: من أنت؟ فقال: فلان ابن فلان، يعني صاحب الأمر عليه السلام. ثمّ قال لي: وإذا سُئلت عن هذه الضربة فقل: ضُرِبْتُها في صفّين؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٢٤ [٥٢/ ٧٥].

صفا

الكافي(١): الصادقيّ المشتمل على كيفيّة حجّة الوداع قال: ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله الصفا، فصعد عليه واستقبل الركن اليمانيّ، فحمد الله وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسّلاً، ثمّ انحدر إلى المروة فوقف عليها كما وقف على الصَّفَا، ثمّ انحدر وعاد إلى الصفا فوقف عليها، ثمّ انحدر إلى المَرْوَة حتّى فرغ من سعيه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٥ [٢١/ ٣٩٠].

الروايات في أنَّ الصَّفَا سُمّيت بذلك لأنّ آدم صفوة الله نزل عليها، وسُمّيت المَرْوَة بها لأنّ المرأة وهي حواء نزلت عليها؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤٣ [١١/ ١٦٢].

خبر صَفِيّة عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقتلها **اليهوديّ** الذي كان يطوف بالحصن الفارع، وخوف حسان بن ثابت من أنْ يسلبه؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٥].

١ ـ الكافي ٤/٢٤٦/ح ٤.

النبويّ: لولا أن تحزن صَفِيّة لتركتُ حمزة حتّى يُحشر من بطون السباع وحواصل الطير؛ د[٤]، و[٦]: ٩٩ [١٠/ ٣٣].

أمالي الصدوق(٢): عن صَفِيَّة بنت عبد المطّلب قالت: لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أُمّه عليها السلام وكنت وَلِيتُها، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عمّة، هلمّي إليّ ابني، فقلت: يا رسول الله، إنّا لم ننظّفه بَعْد، فقال: يا عمّة أنت **تنظّفينه؟!** إنّ الله تعالى قد نظّفه وطهّره؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٦٩ [٤٣/ ٢٤٣].

تفسير القمّيّ(٣): العُمَريّ لصَفِيّة: غطّي قرطك، فإنّ قرابتك من رسول الله ـ **صلّى** الله عليه **وآله** ـ لا تنفعك شيئًا؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٠٧ **[٣٠/ ١٤٥]**.

أقول: يأتي ذلك في (علا)، وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام في قوله فيه: وإنّه صاحب صفيّة، حين قال لها ما قال، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قال ما قال؛ ← ٢٣٤ **[٣٠/ ٣١٠]**.

أقول: وتقدّم في (بكى) الإشارة إلى أبيات صَفِيّة في رثاء أبيها.

ولها أيضًا تعرّضًا بأبي سفيان:

ألا مَن مُبْلِغٌ عنّي قريشًا
فَفيم الأمر فينا **والأمارُ**(٤)

٢ ـ أمالي الصدوق ١١٧/ح ٥.
٣ ـ تفسير القمّيّ ١/١٨٨.
٤ ـ يقال: فلان أمارٌ لكذا، أي عَلَمٌ. لسان العرب ٤/٢٦.

لنا السلفُ المقدّم قد علمتم
ولم تُوقَد لنا بالغدر نارُ
وكلّ مناقبِ الأخيارِ فينا
وبعضُ الأمر منقصةٌ وعارُ[1]

ولها في رثاء النبيّ صلّى الله عليه وآله :

ألا يا رسول الله كنتَ رجاءنا
وكنتَ بنا بَرّاً ولم تكُ جافيا

...الأبيات[2].

أقول: صَفِيَّة أُمّ الزُّبَيْر بن العَوَّام ، قالوا : هي شقيقة حمزة. لم يختلف أحد في إسلامها ، عاشت كثيراً ، وتُوفيّت سنة عشرين ، ولها ثلاث وسبعون سنة ، ودُفِنت بالبقيع[3].

صَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أخْطَب :

تنقيح المقال : من بني إسرائيل ، من سبط لاوي بن يعقوب ، كانت زوجة سلام بن مِشْكَم اليهوديّ ، فمات ثمّ خلّف عليها كِنَانَة بن أبي الحُقَيْق ، وهما شاعران ، فقُتل عنها كِنَانَة يوم خيبر، فلمّا افتتح خيبر وجمع السبيّ ، أتاه دِحْيَة بن خَلِيفَة فقال : أعطني جارية من السبيّ . قال : اذهب فخذ جارية ، فذهب فأخذ صَفِيّة . فقيل : يا رسول الله ، إنّها سيّدة قُريظة والنَّضير، لا تصلح إلّا لك . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : خذ جارية من السبيّ غيرها ، وأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، واصطفاها وحجبها وأعتقها وزوّجها وقسم لها . وكانت عاقلة من عقلاء النساء ، ورُوي أنّها كانت رأت قبل ذلك أنّ قمراً وقع في حِجْرها ، فذكرت ذلك لأبيها ، فضرب وجهها ضربة أثّرت في وجهها ، حتى أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فسألها عنه فأخبرته الخبر. وتُوفّيت سنة ستٍ وثلاثين من الهجرة ، وقيل سنة خمسين[4]؛ انتهى .

وتقدّم في (سرق) عند ذكر مسروق الأجدع ما يتعلّق بها .

الصّفيّ الحِلّيّ ، هو عبدالعزيز بن السَّرَايا ، الشيخ العالم الفاضل ، الشاعر الأديب المنشئ ، تلميذ المحقّق الحلّيّ قدّس الله سرّه . له ديوان شعر كبير وديوان شعر صغير، والقصيدة البديعيّة المشتملة على أنواع البديع ، التي يذكر السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع» كلّ شعرٍ منها في محلّها مع شعره وشعر ابن حِجَّة وغيره . وله قصيدة في جواب قصيدة شرّ العباد عبدالله بن المعتز، إلى غير ذلك . ومن شعره قوله :

يا عترةَ المختارِ يامَن بهم

١ ـ انظر أعيان الشيعة مجلّد ٣٩٠/٧ .
٢ ـ انظر ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى ٢٥٢ .
٣ ـ انظر ترجمتها في أعلام الزركليّ ٢٩٧/٣ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣٤٥/٤ .
٤ ـ تنقيح المقال ٨١/٣ (فصل النساء) .

أرجـــو نجـــاتي مـــن عـــذاب أليمْ
حـديـث حـبّـي لـكـمُ سـائـرٌ
وسـرّ ودّي في هـواكـم مـقيمْ
قـد فـزتُ كـلَّ الـفـوز إذ لم يَزَلْ
صـراط ديني بـكـمُ مسـتـقيمْ
فـمـن أتى اللهَ بـعـرفـانـكـمْ
فـقـد أتى الله بـقـلـب سليمْ (١)

وتقدّم في (دأب) شعره في أمير المؤمنين عليه السلام :

جُمِعتْ في صفاتكَ الأضدادُ
فـلـهـذا عَـزّت لـك الأنـدادُ

...الأبيات .

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان المصطفى من القبائل ، وقوله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم ، واصطفى كِنَانَة من بني إسماعيل ، واصطفى قريشًا من بني كِنَانَة ، واصطفى هاشمًا من قريش ، واصطفاني من هاشم ؛ و٦، يا١١ : ١٧١ [١٦/ ٣٢٣] .

باب أنّ من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة عليهم السلام ، وأنّهم آل إبراهيم عليه السلام وأهل دعوته ؛ ز٧، يب١٢ : ٤٣ [٢٣/ ٢١٢] .

فيه: تفسير آية الاصطفاء ، وتفسير قوله تعالى : «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»(٢) ؛ ← ٤٣ [٢٣/ ٢١٣] .

أقول: السيّد الأجلّ السيّد مصطفى بن الحسن الحسينيّ التَّفْرِشِيّ ، عن «جامع الرواة» قال في حقّه : جليل القدر ، رفيع الشأن ، عظيم المنزلة ، فاضل كامل متبحّر ، وأمره في جلالة قدره ورفعة شأنه ، وعظم منزلته وتبحّره ، أشهر من أن يُذكر ، وفوق ما تحوم حوله العبارة . وكفاك في ذلك تأليفه كتاب الرجال(٣)، في كمال النفاسة ونهاية الدقّة وكثرة الفائدة ، جزاه الله تعالى عنه خير جزاء المحسنين ، ورضي عنه وأرضاه(٤) ؛ انتهى .

ما وقفتُ على تاريخ وفاته ، لكن يظهر من بعض القرائن أنّه كان معاصراً للشيخ البهائيّ رضوان الله عليهما .

صفْوان الأكحل ، يظهر من «الفضائل»(٥) أنّه كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان مبتلًى بالعمل بالصبيان ، فتاب وطلب من أمير المؤمنين عليه السلام أن يحرقه بالنار لينجو من نار الآخرة ، فأمره عليه السلام أن يُوصي بما لَه وما عليه ، فنهض الرجل وأوصى بما لَه وما عليه ، وقسّم أمواله على

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٨٧ ، وأعيان الشيعة مجلّد ٨/١٩ .
٢ ـ فاطر (٣٥) ٣٢ .
٣ـ اسمه : «نقد الرجال» ، مطبوع .
٤ ـ جامع الرواة ٢/٢٣٣ .
٥ ـ الفضائل لشاذان ٧٤ .

أولاده، وأعطى كلّ ذي حقٍّ حقّه، ثمّ بات على حجرة أمير المؤمنين عليه السلام، في بيت نوحٍ عليه السلام، شرقيّ جامع الكوفة، فلمّا صلّى أمير المؤمنين عليه السلام، رمى عليه ألف حزمةٍ من القَصَب وأوقد عليه، فاحترق القصب ولم تحرقه النار؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٨ [٤٢/ ٤٣].

صَفْوان بن أُميّة، هو الذي أخرج خمسمائة دينارٍ جهّز بها قريشًا في واقعة بدر.

الاحتجاج(١): في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام جوامعَ معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ولقد كان يخبر أهل مكّة بأسرارهم بمكّة، حتّى لا يترك من أسرارهم شيئًا. منها: ما كان بين صَفْوان بن أُميّة وبين عُمَيْر بن وَهْب، إذ أتاه عمير فقال: جئتُ في فكاك ابني، فقال صلى الله عليه وآله له: كذبتَ، بل قلت لصَفْوان، وقد اجتمعتم في الحَطِيم، وذكرتم قتلى بدر: والله لَلْموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القَلِيب؟! فقلتَ أنت: لولا عيالي ودَيْن عليَّ لأرحتك من محمّد فقال صَفْوان: عليّ أن أقضي دَيْنك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خيرٍ أو شرّ، فقلتَ أنتَ: فاكتمها عليَّ، وجهّزني حتّى أذهب فأقتله، جئتَ لتقتلني!

فقال: صدقتَ يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وأنّك رسول الله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٧ [١٧/ ٢٩٦].

أقول: صَفْوان بن أُميّة الجُمَحِيّ، هو الذي روى أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله استعار منه سبعين درعًا حُطَميّة. ويأتي في (عور).

قيل: إنّه مات بمكّة في أوّل ولاية معاوية، سنة ٤٢، وكان ممّن أسلم بعد الفتح(٢). ويأتي في (غنى) ذكر روايةٍ عنه.

صَفْوان الجمّال، هو ابن مِهْران بن المُغِيرة الأسديّ، مولاهم كوفيّ، يُكنّى أبا محمّد، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وله كتاب يرويه جماعة(٣).

وعرض على الصادق عليه السلام إيمانه واعتقاده بالأئمّة عليهم السلام، فقال عليه السلام له: رحمك الله؛ يا[١١]، لز[٣٣]: ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٦].

قول أبي الحسن الأوّل عليه السلام له: يا صَفْوان، كلّ شيءٍ منك حَسَن جميل ما خلا شيئًا واحداً. وأراد عليه السلام به إكراءه جماله من هارون الرشيد؛ عشر[١٦]، فب[٨٢]: ٢٢٠ [٧٥/ ٣٧٦].

أقول: يأتي ذلك في (ظلم).

كان صَفْوان الجمّال ممّن حمل الصادق

١ ـ الاحتجاج ٢٢٥.

٢ ـ انظر تنقيح المقال ٩٩/٢.

٣ ـ انظر تنقيح المقال ٩٩/٢.

عليه السلام من المدينة إلى العراق أكثر من مرّة، ولهذا أخذ من علمه ودعائه عليه السلام كثيراً؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٤ [٤٧/ ٢٠٠].

وكان صَفْوان ممّن تشرّف بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وعلّمه الصادق عليه السلام الزيارة المعروفة لأمير المؤمنين عليه السلام، التي رواها المشايخ في كتبهم المزاريّة؛ كب[٢٢]، يد[١٤]: ٥٠ [١٠٠/ ٢٧٩].

وتعلّم منه عليه السلام الدعاء المعروف بـ «دعاء عَلْقَمة»؛ كب[٢٢]، ما[٤١]: ١٩١ [١٠١/ ٢٩٦].

ورُوي عن صَفْوان أنّه لمّا اطّلع على موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، ببركة الصادق عليه السلام قال: فكثتُ عشرين سنة أُصلّي عنده(١).

وعلّمه الصادق عليه السلام أيضًا كيفيّة زيارة الحسين عليه السلام في الأربعين، كما رواها الشيخ في «التهذيب»(٢)؛ كب[٢٢]، مب[٤٢]: ٢٠٢ [١٠١/ ٣٣١].

ورُوي أيضًا في «مصباح المتهجّد» عن جماعةٍ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قُضَاعة بن صَفْوان بن مِهْران الجمّال، عن أبيه، عن جدّه، عن صَفْوان قال: استأذنتُ الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام، فسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه. فقال: يا صفوان، صُمْ ثلاثة أيّامٍ قبل خروجك، واغتسل في اليوم الثالث... إلى آخره(٣)، فعلّمه عليه السلام الزيارة المعروفة بـ «زيارة وارث»: كب[٢٢]، له[٣٥]: ١٥٨ [١٠١/ ١٩٧].

أقول: أبو عبدالله محمّد بن أحمد، الذي روى عنه الشيخ بتوسّط الجماعة عن جدّه صَفْوان هذه الزيارة، هو أبو عبد الله الصَّفْوانيّ، نزيل بغداد، شيخ الطائفة، ثقة فقيه، فاضل جليل. وكانت له منزلة من السلطان، وهو الذي ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدَي ابن حَمْدان وباهَلَه، وجعل كفّه في كفّه، فلمّا قام القاضي من موضع المباهلة، حُمّ وانتفخت كفّه التي مدّها للمباهلة وقد اسودّت، ثمّ مات من الغد. فانتشر لأبي عبدالله بهذا ذِكْرٌ عند الملوك وحظي منهم، وكانت له منزلة وله كتب(٤).

قال ابن النديم: إنّه كان أُمّيًّا، لقيتُه في سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمائة، وكان رجلاً طوالاً معرّقًا حسن الملبوس، وكان يزعم أنّه لا يقرأ ولا يكتب(٥)؛ انتهى.

١ ـ انظر البحار ١٠٠/٢٤٤ عن كامل الزيارات ٣٧.
٢ ـ التهذيب ٦/١١٣/ح ١٧.
٣ ـ مصباح المتهجّد ٦٦٠، وفيه: عن جدّه صفوان.
٤ ـ انظر رجال النجاشيّ ٣٩٣/رقم ١٠٥٠.
٥ ـ فهرست ابن النديم ٢٧٨.

وقال الشيخ الطوسيّ رحمه الله : إنّه كان حفظة كثير العلم ، جيّد اللّسان ، وقيل : إنّه كان أُمّيًّا ، وله كتب أملاها من ظهر قلبه . يروي عن عليّ بن إبراهيم ، وعنه أحمد بن عليّ بن نوح ، والتَّلَعُكْبَرِي والمفيد وغير هؤلاء (١) .

صَفْوان بن يحيى ، أبو محمّد البَجَليّ الكوفيّ ، من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام ، وكانت له عند الرضا عليه السلام منزلة شريفة ، وتوكّل للرضا وأبي جعفر.

وكان أوثق أهل زمانه وأعبدهم ، وكان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة ؛ يب[١٢] ، يح[١٨] : ٨١ [٤٩/ ٢٧٣] .

وكانت له منزلة من الزهد والعبادة ، وكان جماعة الواقفة بذلوا له مالاً كثيراً ، وسلم مذهبه من الوقف ، وكان شريكًا لعبد الله بن جُنْدُب وعليّ بن النعمان . ورُوي أنّهم تعاقدوا في بيت الله الحرام ، أنّه مَنْ مات منهم صلّى مَن بقي صلاتَه ، وصام عنه صيامه ، وزكّى عنه زكاته ، فماتا وبقي صَفْوان ، وكان يصلّي في كلّ يوم مائة وخمسين ركعة ، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ، ويزكّي زكاته ثلاث دفعات ، وكلّ ما يتبرّع به عن نفسه ممّا عدا ما ذكرناه تبرّع عنهما مثله (٢) .

قلت : ويقرب من ذلك ما حكاه صاحب «المستطرف» عن محمّد بن المُنْكَدِر ، أنّه جزّأ عليه وعلى أُمّه وعلى أُخته اللّيلَ أثلاثًا ، فماتت أُخته فجزّأ عليه وعلى أُمّه ، فماتت أُمّه فقام اللّيل كلّه (٣) .

قلت : لو صحّ هذا من ابن المُنْكَدِر ، فقد أخذ هذا من آل داود عليه السلام ، فقد تقدّم أنّ داود عليه السلام جزّأ ساعات اللّيل والنهار على أهله ، فلم يكن ساعة إلّا وإنسان من أولاده في الصلاة ، فقال تعالى : «ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً» (٤) .

وحُكي عن وَرَع صَفْوان بن يحيى : إنّ إنسانًا كلّفه حمل دينارَين إلى أهله إلى الكوفة ، فقال : إنّ جِمالي مكرِيّة ، واستأذن الأُجراء . وكان من الورع والعبادة على مالم يكن عليه أحد من طبقته (٥) .

وفي رواية الشيخ : قال له بعض جيرانه من أهل الكوفة وهو بمكّة : يا أبا محمّد ، احمل لي إلى المنزل دينارَين ، فقال : إنّ جمالي بكَراء ، قف حتّى استأذن من جمّالي (٦) .

أقول : وقد اقتدى به في ذلك **العالمُ** الربّانيّ ، والفقيه الصمدانيّ ، المولى أحمد

١ ـ فهرست الشيخ ٢٧١/رقم ٥٩٥ .
٢ ـ انظر تنقيح المقال ١٠٠/٢ .

٣ ـ المستطرف ٧/١ .
٤ ـ سبأ (٣٤) ١٣ .
٥ ـ انظر تنقيح المقال ١٠٠/٢ ، ورجال النجاشيّ ١٩٧/رقم ٥٢٤ .
٦ ـ فهرست الشيخ ٧١/ضمن رقم ٣٦٤ ، وفيه : «استأمر» بدل «استأذن» .

الأرْدَبيليّ ، فقد حُكي عنه أنّه كان كثيراً يخرج من النجف الأشرف إلى زيارة **الكاظمَين** عليهما السلام ، على دابّة الكَراء ، فاتّفق أنّه خرج في بعض أسفاره ، ولم يكن معه مكاري الدابّة ، فلمّا أراد أن يخرج من **الكاظمين عليهما** السلام ، أعطاه بعض أهل بغداد **رَقيمة** يوصلها إلى بعض أهل النجف ، فأخذها وضبطها في جيبه ، ثمّ لم يركب **بعدُ** على الدابّة ، فكانت تمشي هي قدّامه إلى **النجف** ، ويقول : أنا لم أُوذَن من المكاري في حمل هذه الرقيمة(١) .

تُوفّي رحمه الله في سنة عشر ومائتين بالمدينة ، وبعث إليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه ، وأمر إسماعيل بن موسى عليه السلام بالصلاة عليه ، وكان صَفْوان رحمه الله من أصحاب الإجماع(٢) .

وتقدّم في (رأس) : «رجال الكشّيّ» : عن أبي الحسن عليه السلام : ما ذئبان ضاريان في غنمٍ قد غاب عنها رِعاؤها **بأضرَّ** في دين المسلم من حبّ الرئاسة ، ثمّ قال : صَفْوان لا يحبّ الرئاسة(٣) .

بيان : قال «مجمع البحرين» في قوله تعالى : «حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ»(٤) : الرِّعاء ـ بالكسر والمدّ ـ جمع راعي الغنم ، من الرعي وهي حفظ العين(٥) .

١ ـ انظر روضات الجنّات ١/٨١ .

٢ ـ انظر رجال الكشّيّ ٥٠٢/ذ ح ٩٦٢ .

٣ ـ رجال الكشيّ ٥٠٣/رقم ٩٦٦ . البحار ٧٣/١٥٤ عنه .

٤ ـ القصص (٢٨) ٢٣ .

صفهن

الخرائج(٦) : العلويّ : إنّ أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال : السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبّنا أهل البيت .

قال المجلسيّ : كان أهل إصفهان في ذلك الزمان إلى أوّل استيلاء الصفويّة من أشدّ النواصب ثمّ صاروا من أشدّ الناس حبّاً لهم ، وأوعاهم لعلمهم ، وأشدّهم انتظاراً لفرجهم ، وببركة ذلك تبدّلت الخصال الأربع أيضاً فيهم ؛ ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٨٢ [٤١/ ٣٠١] .

أقول : تقدّم في (جنن) : إنّ التفاح الإصفهانيّ من فاكهة الجنّة .

صقر

حديث الصَّقْر بن أبي دُلَف ، وسؤاله الهادي عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا **تُعادُوا** الأيّام فتعاديكم ، يأتي في (يوم) .

الصقر ، كلّ طائرٍ يُصاد به من البُزاة والشواهين ، وهو من الجوارح بمنزلة البغال من **الدوابّ** ، ولبرد مزاجه لا يشرب ماءً ولو أقام دهراً ، والبازي ضرب من الصقور ؛ يد[١٤] : قكب[١٢٢] : ٧٩٦ [٦٥/ ٢٦٩] .

٥ ـ مجمع البحرين ١/١٩٠ .

٦ ـ الخرائج والجرائح ٢/٥٤٥/ذ ح ٧ .

صقل

نهج البلاغة(١): من كلامٍ له عليه السلام ـلمّا هرب مَصْقَلَة بن هُبَيْرَة الشَّيْبَانيّ إلى معاوية، وكان قد ابتاع سبيّ بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم، فلمّا طالبه بالمال، خاس به وهرب إلى الشام ـ: قبّح الله مَصْقَلَة، فَعَل فِعْلَ السادة، وفرّ فِرارَ العبيد، فما نطق مادحه حتّى أسكته، ولا صدَّق واصفه حتّى بكّته، ولو أقام لأخذْنا ميسورَه، وانتظرنا بماله وفورَه.

بيان: خاس به: أي غدر وخان، والتبكيت: التقريع والتوبيخ؛ ح[٨]، نز[٥٧]: ٦١٥، ٦١٨ [٣٣/ ٤٠٥، ٤١٧] وح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٧ [٣٤/٤١].

في أنّه يُقال لأُمّ مولانا الحجّة صلوات الله عليه «صَقِيل» لما اعتراها من النور والجلاء بسبب الحمل المنوَّر؛ يج[١٣]، ا[١]: ٣ [٥١/ ١٥].

صلب

في تشريح العنق والصُّلب والأضلاع؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٩٠ [٦٢/ ٢٢].

المشارق(٢): العلويّ مخاطبًا للثاني: وإنّ لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صَلبًا وهتكًا، تُخْرَجان عن جوار(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتُصلبان على أغصان جذعةٍ(٤) يابسة، فتورق فيفتتن بذلك مَن والاك؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٨ [٣٠/ ٢٧٦].

مختصر البصائر(٥): ما يُؤيّد ذلك؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٦ [٥٣/ ١٠٤].

صلت

أبو الصَّلْت، هو عبدالسلام بن صالح الهَرَويّ، روى عن الرضا عليه السلام، ثقة صحيح الحديث، قاله العلّامة(٦)، والنجاشيّ: له كتاب «وفاة الرضا عليه السلام»(٧). وكان رحمه الله ـكما يُشعر به بعض الكلمات ـ مخالطًا للعامّة وراويًا لأخبارهم، فلذلك التبس أمره على بعض المشايخ، فذكر أنّه عاميّ.

قال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة» بعد كلام الشهيد الثاني في تشيّعه: لا يخفى أنّ الأمر كذلك، فإنّ الأخبار الصادرة عنه في «العيون» و«الأمالي» وغيرهما، الصريحة الناصّة على تشيّعه، بل وكونه من خواصّ الشيعة أكثر من أن تُحصى، وعلماء العامّة ذكروا أنّه شيعيّ. قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال»: عبدالسلام بن صالح أبو الصَّلْت، رجل صالح إلّا أنّه شيعيّ. ونُقِل عن الجُعْفِيّ: إنّه

١ ـ نهج البلاغة ٤٤/٨٥ (من كلام).
٢ ـ مشارق أنوار اليقين ٧٩.
٣ ـ في المصدر: من عند.
٤ ـ في المصدر: دوحة.
٥ ـ مختصر البصائر ١٩٦.
٦ ـ رجال العلّامة ١١٧
٧ ـ رجال النجاشيّ ٢٤٥/رقم ٦٤٣.

رافضيّ خبيث. وقال الدّارقُطنيّ: إنّه رافضيّ متّهم. وقال ابن الجَوزيّ: إنّه خادم للرضا عليه السلام شيعيّ مع صلاحه... إلى آخره(١)؛ انتهى.

وعن «الأنساب» للسمعانيّ: قال أبو حاتِم: هو رأس مذهب الرفضة. وقال محمّد بن أحمد الذهبيّ أيضًا: عبدالسلام بن صالح، أبو الصَّلْت الهَرَويّ، الرجل الصالح إلّا أنّه شيعيّ جلد - إلى أن قال - وقال الدّارقُطنيّ: رافضيّ خبيث، متّهم بوضع حديث «الإيمان إقرار بالقول»، ونُقل عنه أنّه قال: كلب للعلويّة خير من بني أُميّة، إلى غير ذلك(٢).

أقول: الروايات الدالّة على تشيّعه منها: روايته عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما خلق الله تعالى خلقًا أفضل منّي. وفي آخره ذكر الأئمّة الاثني عشر أوصياء رسول الله صلّى الله عليهم أجمعين؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٢ [١٨/ ٣٤٥] وز[٧]، قي[١١٠]: ٣٥٣ [٢٦/ ٣٣٥].

ومنها ما في ز[٧]، صط[٩٩]: ٣٢١ [٢٦/ ١٩٠].

ومنها: روايته عن الرضا عليه السلام في «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»(٣). أي ألم نجعل عليًّا وصيّك؟!؛ ط[٩]، لط[٣٩]: ١٠٨ [٣٦/ ١٣٤].

ومنها: قوله للرضا عليه السلام: أنا مقرّ بولايتكم؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥٠ [٤٩/ ١٧١].

ومنها: ما في هذه الروايات التي نشير إليها، كروايته احتجاج الرضا عليه السلام على عليّ بن محمّد بن الجَهْم في عصمة الأنبياء عليهم السلام؛ هـ[٥]، د[٤]: ١٩ [١١/ ٧٢].

وسؤاله الرضا عليه السلام عن الشجرة المنهيّة؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤٤ [١١/ ١٦٤].

وسؤاله إيّاه عليه السلام عن معنى: زيارة الربّ، وعن وجه الله، وعن مخلوقيّة الجنّة والنار؛ ب[٢]، يه[١٥]: ١٠٥ [٤/ ٣] وب[٢]، يط[١٩]: ١١٤ [٤/ ٣١].

في أنَّ المأمون حبسه بعد وفاة الرضا عليه السلام، فكان في الحبس سنة، فضاق صدره، فدعا الله بمحمّد وآله عليهم السلام، فأخرجه أبو جعفر عليه السلام بإعجازه. وقد تقدّم في (حبس)؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٩ [٤٩/ ٣٠٣].

الخرائج(٤): ما يقرب منه، وفيه: إنّه صلّى مع أبي جعفر الثاني عليه السلام على

١ - التعليقة ١٩٣ وانظر عيون الأخبار ٢/٢٢٨/ح٣ وأمالي الصدوق ٥٢٦، ٣٧٢. وميزان الاعتدال ٢/٦١٦/رقم ٥٠٥١ وفيه: «العقيليّ» بدل «الجعفيّ» وكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزيّ ٢/١٠٦/رقم ١٩٢٦.

٢ - الأنساب للسمعانيّ ٥/٦٣٧. وميزان الاعتدال ٢/٦١٦/رقم ٥٠٥١.

٣ - الانشراح (٩٤) ١.

٤ - الخرائج والجرائح ١/٣٥٦/ذح ٨.

الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١١ [٥٠/ ٥٢].

كون أبي الصَّلْت مع الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور، وذكر حديث: لا إلٰه إلّا الله؛ ب[٢]، ا[١]: ٣، ٦ [٣/ ٦، ١٤].

أحاديث شريفة رُويت عن أبي الصَّلْت، عن الرضا، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، في شكر نعمة المنعم، وفي معنى الإيمان، ينبغي أن تُكتب بالتِّبْر؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢٣٣ [٦٩/ ٧٠].

أقول: تقدّم ذلك في (شكر)، وتقدّم أيضًا أنّه كان يحضر مجلسه متفقّهة نيشابور وأصحاب الحديث منهم، وفيهم إسحاق بن رَاهَوَيْه، وروايته الحديث عن الرضا، مسنداً عن آبائه عليهم السلام، وقوله: هذا سعوط المجانين؛ ← ٢٣٣ [٦٩/ ٦٩].

ويقرب منه قوله: لو قُرئ هذا الإسناد على مجنونٍ لأفاق؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٦ [١٠/ ٣٦٧].

أقول: : وله مقبرة في خارج مشهد الرضا عليه السلام في جنوب «طُرُق»، ويُنسب إليه أيضًا موضع بقمّ قرب الموضع المعروف بـ«درب الريّ».

صلح

باب الصلح؛ كج[٢٣]، مو[٤٦]: ٤٢ [١٠٣/ ١٧٨].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الصلح جائز بين المسلمين إلّا ما حرّم حلالًا أو حلّل حرامًا؛ ← ٤٢ [١٠٣/ ١٧٨].

باب العلّة التي من أجلها صالح الحسنُ بن عليّ عليه السلام معاويةَ بن أبي سفيان، وداهنه ولم يجاهده؛ ى[١٠]، يح[١٨]: ١٠٠ [٤٤/ ١].

باب كيفيّة مصالحتهما وما جرى بينهما قبل ذلك؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٧ [٤٤/ ٣٣].

المناقب(١): لمّا صالح الحسن بن عليّ عليه السلام عُذِل فقيل له: يا مذلّ المؤمنين، ومسوّد الوجوه! فقال: لا تعذلوني، فإنّ فيها مصلحة؛ ← ١١٣ [٤٤/ ٥٨].

شروط المصالحة؛ ← ١١٥ [٤٤/ ٦٥].

باب الإصلاح بين الناس؛ عشر[١٦]، قا[١٠١]: ٢٥٥ [٧٦/ ٤٣].

الأنفال: «فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»(٢).

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(٣).

أمالي الطوسيّ(٤): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

١ ـ المناقب ٣٦/٤.
٢ ـ الأنفال (٨) ١.
٣ ـ الحجرات (٤٩) ١٠.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١٣٥/٢ وفيه: «ويتمنّى» بدل «وينمي».

رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما عمل امرؤ عمـلاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاحٍ بين الناس، يقول خيراً، و ينمي خيراً[١].

أمالي الطوسيّ[٢]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: إصلاح ذات البَيْـن أفضل من عامّة الصلاة والصوم.

الكافي[٣]: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لأن أُصلح بين اثنين أحبّ إليّ من أن أتصدّق بدينارَين؛ ← ٢٥٥ [٧٦/ ٤٤].

الكافي[٤]: عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافْتدِها من مالي.

الكافي[٥]: عنه قال: إنّ المصلِح ليس بكذّابٍ، إنّما هو الصلح ليس بكذب.

قال المجلسيّ: ذهب بعض الأصحاب إلى وجوب التورية في هذه المقامات ليخرج عن الكذب، كأنْ ينوي بقوله: قال كذا، رضي بهذا القول، ومثل ذلك، وهو أحوط؛ ← ٢٥٦ [٧٦/ ٤٨].

الكافي[٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس. قال: قيل له: جُعلتُ فداك، ما الإصلاح بين الناس؟ قال: تسمع من الرجل كلامـًا يبلغه فتخبث نفسه، فتقول: سمعتُ من فلانٍ فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعتَ منه.

قال المجلسيّ: وهذا القول وإنْ كان كذبـًا لغةً وعرفـًا، جائز لقصد الإصلاح بين الناس، ولا خلاف فيه عند أهل الإسلام. والظاهر أنّه لا تورية ولا تعريض فيه، وإنْ أمكن أنْ يقصد تورية بعيدة، كأنْ ينوي أنّه كان حقّه أنْ يقول كذا، لكنّه بعيد؛ كفر^٣/١٥^، يز^١٧^: ٤٠، ٤١ [٧٢/ ٢٥١، ٢٥٢].

إصلاح أمير المؤمنين عليه السلام بين رجلٍ وزوجته؛ ط^٩^، ص^٩٠^: ٤٥٣ [٤٠/ ١١٣].

الكافي[٧]: عن أبي حنيفة سائق الحاجّ قال: مرّ بنا المفضّل، وأنا وخَـتَني[٨] نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثمّ قال لنا: تعالوا إلى المنزل. فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم، فدفعها إلينا من عنده، حتّى إذا استوثق كلّ واحدٍ منّا من صاحبه، قال: أما إنّها ليست من مالي، ولكنْ أبو عبدالله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيءٍ

١ـ نَمىٰ الحديثَ بلّغَه على وجه الإصلاح وطلب الخير. انظر النهاية لابن الأثير ٥/١٢١.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ٢/١٣٥.
٣ ـ الكافي ٢/٢٠٩/ح ٢.
٤ ـ الكافي ٢/٢٠٩/ح ٣.
٥ ـ الكافي ٢/٢١٠/ذ ح ٧.
٦ ـ الكافي ٢/٣٤١/ح ١٦.

٧ـ الكافي ٢/٢٠٩/ح٤، وفيه: «سابق» بدل «سائق».
٨ـ ختنُ الرجل: المتزوّج بابنته أو بأخته. لسان العرب ١٣/١٣٨.

كنز الكراجكيّ (١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعون ملعون رجل يبدأه أخوه بالصلح فلم يصالحه؛عشر ١٦،يه ١٥:٦٥[٢٣٦/٧٤].

أن أُصلِح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبدالله عليه السلام؛ يا ١١، كو ٢٦: ١٢٠[٥٧/٤٧]وعشر ١٦، قا ١٠١:٢٥٦[٤٥/٧٦].

باب فيه فضل الإصلاح بين الناس؛ عشر ١٦، لد ٣٤: ١٢٤ [٧٥/ ٢٣].

نهج البلاغة (٢): في وصيّته عند وفاته للحسن والحسين عليهما السلام: أُوصيكما وجميعَ ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي، بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإنّي سمعتُ جدّكما رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البَيْـن أفضل من عامّة الصلاة والصيام؛ ← ١٢٤ [٧٥/ ٢٤].

وفي الحديث القدسيّ: إنّ من عبادي المؤمنين من لا يُصلحه إلّا الفاقة، ولو أغنيتُه لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي من لا يُصلحه إلّا الصحّة، ولو أمرضتُه لأفسده ذلك ... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، كو ٢٦: ١٥٦ [٧١/ ١٤٠].

التمحيص (٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: إنّ من عبادي المؤمنين لَعباداً لا يَصْلُح لهم أمرُ دينهم إلّا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم؛← ١٥٩[١٥١/٧١].

باب أنّ الله يحفظ بصلاح الرجل أولادَه وجيرانه؛ خلق ٢/١٥، لا ٣١: ١٧٨ [٧١/ ٢٣٦].

الكهف: «وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ...» (٤) الآية.

تفسير العيّاشيّ (٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله لَيخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله، وإنْ كان أهله أهل سوء، ثمّ قرأ هذه الآية إلى آخرها «وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا» (٦)؛ ← ١٧٨ [٧١/ ٢٣٦].

أقول: قد تقدّم في (سرر): باب إصلاح السريرة، وفي ذكر الباقيات الصالحات.

باب قصّة صالح عليه السلام وقومه؛ هـ ٥، يط ١٩: ١٠٣ [١١/ ٣٧٠].

الأعراف: «وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ...» (٧) الآيات.

في أنّ صالحًا غاب عن قومه زمانًا، وكان يوم غاب كهلاً حسن الجسم، وافر اللّحية، رَبْعَة من الرجال، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه، وكانوا على ثلاث طبقات: جاحدة وشاكّة وعلى يقين، فآمن به الذين كانوا على

١ - كنز الكراجكيّ ٦٣.
٢ - نهج البلاغة ٤٢١/وصيّة ٤٧.
٣ - التمحيص ٥٧/ضمن ح ١١٥ (المطبوع مع المؤمن).
٤ - الكهف (١٨) ٨٢.
٥ - تفسير العيّاشيّ ٢/٣٣٩/ح ٦٨.
٦ - الكهف (١٨) ٨٢.
٧ - الأعراف (٧) ٧٣-٧٩.

يقين فرجع . وإنّما مَثَل عليّ والقائم صلوات الله عليهما في هذه الأُمّة مَثَل صالح عليه السلام ؛ ← ١٠٨ [٣٨٦/١١] .

باب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صالحُ المؤمنين ؛ ط٩، كط٢٩ : ٨٨ [٣٦/ ٢٧] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده للأشتر: وإنّما يُستدلّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على ألسن عباده ، فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح ؛ ح٨، سج٦٣ : ٦٦٠ [٣٣/ ٦٠٠] .

أقول: العالم العلّام ، والمولى المعظّم القَمْقَام(١)، فخر المحقّقين ، الصالح الزاهد المجاهد ، المولى محمّد صالح ابن المولى أحمد السَّرَويّ الطَّبرِسيّ . قال شيخنا في «المستدرك » ـ بعد أن وصفه بما ذكرنا ـ ما هذا لفظه : المدقّق المحقّق ، الجامع الماهر في المعقول والمنقول ، الناقد في أخبار آل الرسول عليهم السلام ، شارح «أُصول الكافي» وروضته شرحًا لطيفًا نافعًا خارجًا عن الحدّين : الإفراط والتفريط . وهو أحسن الشروح التي عثرنا عليها ، ولم نعثر على شرح فروعه منه ، بل قال الأُستاذ الأكبر البهبهانيّ في رسالة الاجتهاد : يا أخي ، حال المجتهدين المحتاطين حال جدّي العالم الربّانيّ ، والفاضل الصمدانيّ ، مولانا محمّد صالح المازندرانيّ ، فإنّي سمعتُ أبي رحمه الله أنّه بعد فراغه من شرح «أُصول الكافي» أراد أن يشرح فروعه أيضًا ، فقيل له : يُحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد ، فترك لأجل ذلك شرح الفروع . ومَن لاحظ شرح أصوله عرف أنّه كان في غاية مرتبةٍ من العلم والفقه ، وفي صغر سنّه شرح «معالم الأُصول» . ومن لاحظ شرح «معالم الأُصول» علم مهارته في قواعد المجتهدين في ذلك السنّ ، انتهى . ولكنّ العالم الحبر الجليل ، سيف الله المسلول على أهل الإلحاد والتضليل ، السيّد السند المولى حامد حسين الهنديّ طاب ثراه ، ذكر في بعض مكاتيبه إليّ من بلدة «لَكْهَنُو» أنّه عَثَر على مجلّدٍ من مجلّدات شرحه على الفروع ، وعزم على استنساخه وإرساله ، فلم يمهله الأجل .

وبالجملة كان والده المولى أحمد في غاية من الفقر والفاقة ، فقال يومًا لولده الفاضل المذكور: إنّي عاجز عن تحمّل مؤونتك ، ولابدّ لك من السعي للمعاش ، فاطلب لنفسك ما تريد . فهاجر إلى إصبهان ، وسكن بعض مدارسها ، وكان لأهلها وظائف معيّنة يُعطى كلّ على حسب رتبته في العلم . وحيث إنّ المولى كان مبتدئًا في التحصيل ، كان سهمه منها في كلّ يوم غازّين(٢)، وهي غير وافية لضروريّ أكله ، فضلاً عن سائر مصارفه ، فكان يستعين

١ـ أي السيّد الكثير الخير، الواسع الفضل. انظر لسان العرب ٤٩٤/١٢.

٢ـ غاز: عملة فارسيّة قديمة، هي جزء من أجزاء القِران القديم. انظر لغتنامهٔ دِهْخدا ٢١/٣٢.

في مدّةٍ طويلةٍ بضوء بيت الخلاء للمطالعة ، وهو واقف على قدميه ، إلى أنْ صار قابــلاً للتلقّي من التقيّ المجلسيّ رحمه الله ، فحضر في محفل إفادته في عداد العلماء الأعلام ، إلى أن فاق عليهم وصار معتمداً عند أُستاذه في الجرح والتعديل ، في المسائل ذا منزلةٍ عظيمةٍ لديه .

ولمّا حصل له رغبة في التزويج ، عرف ذلك منه المولى الأُستاذ ، فاستأذن منه يومـًا أن يزوّج منه امرأة فاستحيا ، ثمّ أذن له ، فدخل المولى بيته ، فطلب بنته آمنة الفاضلة المقدّسة ، البالغة في العلوم حدّ الكمال ، فقال لها : عيّـنتُ لك زوجـًا في غايةٍ من الفقر،ومنتهى من الفضل والصلاح والكمال ، وهو موقوف على رضاك .

فقالت الصالحة : ليس الفقر عيبـًا في الرجال . فهيّأ والدها المعظّم مجلسـًا وزوّجها منه ، فلمّا كانت ليلة الزفاف ، ودخل عليها ، ورفع البرقع عن وجهها ، ونظر إلى جمالها ، عمد إلى زاويةٍ وحمد الله تعالى واشتغل بالمطالعة . واتّـفق أنّه ورد على مسألةٍ عويصةٍ لم يقدر على حلّها ، وعرفت ذلك منه الفاضلة آمنة بِـيكُم بحُسن فراستها ، فلمّا خرج المولى من الدار للبحث والتدريس ، عمدت إلى تلك المسألة وكتبتها مشروحة مبسوطة ، ووضعتها في مقامه ، فلمّا دخل اللّيل وصار وقت المطالعة ، وعثر المولى على المكتوب ، وحُـلّ له ما أشكل عليه ، سجد لله شكراً واشتغل بالعبادة إلى الفجر.

وطالت مقدّمة الزفاف إلى ثلاثة أيّام ، واطّلع على ذلك والدها المعظّم ، فقال له : إنْ لم تكن هذه الزوجة مَـرْضيّة لك أُزوّجك غيرها .

فقال : ليس الأمر كما توهّم ، بل كان همّي أداء الشكر ، وكلّما أجهد في العبادة لا أراني أبلغ شكر أقلّ قليلٍ من هذه العناية . فقال رحمه الله : الإقرار بالعجز غاية شكر العباد[1] ؛ انتهى .

وقد منّ الله تعالى عليه وعلى زوجته الفاضلة بالذرّيّة الطيّبة ، وفيهم من العلماء الأبرار والصلحاء الأخيار جمع كثير. وقد أشرنا إلى كثيرٍ منهم في (جلس) عند ذكر (المجلسيّ) ، وتقدّم في (حمد) ترجمته وتاريخ وفاته ومدفنه الشريف .

وفي «المستدرك »: تُوفّي سنة ١٠٨١ ، ودُفن في قبّة المجلسيّ بإصفهان[2] ؛ انتهى .

صالح بن عُـقْـبَـة بن قَـيْس بن سَـمْـعَان بن أبي رُبَـيْـحَـة ، مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام . يروي عنه جملة من الثقات ، وعدّ الصدوق رحمه الله كتابه من الكتب المعتمدة .

قال شيخنا في «المستدرك »: ومن رواياته : الخطبة الشريفة البليغة ، النبويّة الطويلة الغديريّة ، الجامعة صنوفـًا من فضائل أهل البيت عليهم السلام ، المرويّة في «الاحتجاج»

١ ـ مستدرك الوسائل ٤١٢/٣ .
٢ ـ مستدرك الوسائل ٤١٢/٣ .

و«كشف اليقين» للسيّد عليّ بن طاووس. ومن رواياته: الخبر الشريف في كيفيّة زيارة عاشوراء، وما فيها من الأجر والثواب، وكذا في البكاء على أبي عبدالله عليه السلام، الذي تلقّاه الأصحاب بالقبول، بل صار العمل ـ الذي تضمّنه في الشيوع والاعتماد ومشاهدة الخيرات العاجلة ـ فيه منفرداً في جميع الأعمال المستحبّة والسنن الأكيدة، كتفرّد ابن الغضائريّ من بين جميع المشايخ في جرحه(١)؛ انتهى.

كلام أبي الصلاح في «تقريب المعارف (٢)» فيما يقدح في عدالة الثلاثة؛ ح٨، ك٢٠: ٢٤٧ [٣٠/ ٣٧٦].

كلامه في مطاعن الثالث؛ ح٨، كو٢٦: ٣٣٥ [٣١/ ٢٦١].

أقول: أبو الصلاح، هو الشيخ تقيّ ابن النجم الحلبيّ، الشيخ الأقدم، الفاضل الفقيه المحدّث، الثقة الجليل، من كبار علمائنا الإماميّة. كان معاصراً للشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وقرأ عليه وعلى السيّد المرتضى علم الهدى، ويروي عنه ابن البرّاج، له «تقريب المعارف» و«البداية» وشرح «الذخيرة» للسيّد، وله «الكافي في الفقه» و«البرهان على ثبوت الإيمان»، وهذا الكتاب أورده الشيخ أبو محمّد الدّيلميّ بتمامه في «أعلام الدين»(٣).

ابن الصلاح، هو أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمان، الشهرزوريّ الشافعيّ، المُتوفّى بدمشق سنة ٦٤٣، كان من معاريف فقهاء الجمهور، وصاحب علم الحديث والفتاوى المعروفة والفروع المنقولة المشهورة(٤).

صلصل

خبر صَلْصائيل وتشفّعه بالحسين عليه السلام، ويشبه قصّته قصّة دَرْدائيل وفُطرس؛ ى١٠، يا١١: ٧٣ [٤٣/ ٢٥٩].

صلع

عيون أخبار الرضا(٥): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تجد في أربعين أصلع رجلَ سوء، ولا تجد في أربعين كوسجًا رجلاً صالحًا، وأصلع سوء أحبّ إليّ من كوسج صالح.

بيان: الصلع: انحسار شعر مقدم الرأس؛ مع٣، يا١١: ٧٨ [٥/ ٢٨٠].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً رماه بالصلع فتحاتّ الشعرُ عن رأسه، وها أنا ذا؛ ط٩، ب٢: ١٢ [٣٥/ ٥٣].

وعنه عليه السلام قال: وأمّا صلع رأسي

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/ ٦٠٧، والاحتجاج ٥٥، واليقين في إمرة أمير المؤمنين ١١٣.
٢ ـ تقريب المعارف ٢٣٢ تحقيق فارس الحسّون.
٣ ـ إعلام الدين ٤٤، وانظر ترجمته في رجال العلّامة ٢٨ ورجال ابن داود ٥٨/ رقم ٢٧٠.
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ٣٣١، وأعلام الزركليّ ٤/ ٣٦٩.
٥ ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٥/ ح ١٦٦.

فن إدمان لبس البِيض، ومجالدة الأقران؛ ← ١٢ [٣٥/ ٥٤].

صلا

فضل الصلاة وعقاب تاركها؛ صل^٢/١٨، ١١: ٢ [٨٢/ ١٨٨].

لمّا نـزل قوله تعالى: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ»(١) كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول: الصلاة، يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(٢)؛رواه الطّبرسيّ(٣)؛ ← ٣ [٨٢/ ١٩٥].

ما يقرب من ذلك؛ صل^٢/١٨، سو^٦٦: ٤٨٨ [٨٦/ ٢٤٦].

تحقيق من الطّبرسيّ(٤) في قوله تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ»(٥).

وتحقيق من المجلسيّ ومجمله: إنّ للصلاة صورة ومثالًا يترتّب عليه وينشأ منه آثار الصلاة، فكذا القرآن. و يحتمل أن يكون صورة القرآن في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه حامل عِلمه والمتحلّي بأخلاقه، كما قال عليه السلام: «أنا كلام الله الناطق»، فإنّ كلّ من كمل فيه صفة عملٍ أو حالةٍ، فكأنّه جَسَدٌ لتلك الصفة وشخصٌ لها، فأمير المؤمنين عليه السلام جسد للقرآن وللصلاة والزكاة ولذكر الله، لكمالها فيه، فيُطلق عليه تلك الأسامي في بطن القرآن، ويُطلق على مخالفيه: الفحشاء والمنكر والبغي والكفر والفسوق والعصيان لكمالها فيهم، فهم أجساد لتلك الصفات الذميمة، وبهذا التحقيق ينحلّ كثير من غوامض الأخبار؛ صل^٢/١٨، ١١: ٤ [٨٢/ ١٩٩].

دعوات الراونديّ(٦): سأل معاوية بن وهب أبا عبدالله عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى ربّهم، فقال: ما أعلم شيئًا بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أنّ العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ»(٧). وسُئِل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أفضل الأعمال، قال: الصلاة لأوّل وقتها؛ ← ١١ [٨٢/ ٢٢٥].

المحاسن(٨): عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية.

١ - طه (٢٠) ١٣٢.
٢ - الأحزاب (٣٣) ٣٣.
٣ - مجمع البيان مجلّد ٣٧/٤.
٤ - مجمع البيان مجلّد ٢٨٥/٤.
٥ - العنكبوت (٢٩) ٤٥.
٦ - دعوات الراونديّ ٢٧/ح ٤٨.
٧ - مريم (١٩) ٣١.
٨ - المحاسن ٢٨٦/ح ٤٣٠.

قال زُرَارة: فأيّ ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل عليهنّ؛ ← ١٤ [٨٢/ ٢٣٤].

باب علل الصلاة ونوافلها وسننها؛ صل٢/١٨، ب٢: ١٤ [٨٢/ ٢٣٧].

فيه: خبر المعراج، وذكر نُبَذٍ من آداب الصلاة وأسرارها؛ ← ١٧ [٨٢/ ٢٤٨].

باب أنواع الصلاة والمفروض والمسنون منها، ومعنى الصلاة الوسطى؛ صل٢/١٨، ج٣: ٢٤ [٨٢/ ٢٧٧].

البقرة: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ»(١).

تفسير المحافظة عليها بأدائها في أوقاتها والمواظبة عليها بجميع شروطها وحدودها وإتمام أركانها، واختلفوا في الصلاة الوسطى، والظاهر أنّها الجمعة والظهر. والسيّد على أنّها العصر، والله العالم؛ ← ٢٤ [٨٢/ ٢٧٧].

الروايات الكثيرة في أنّ الوسطى هي صلاة الظهر؛ ← ٢٦ [٨٢/ ٢٨٣].

باب أنّ للصلاة أربعة آلاف باب، وأنّها قربان كلّ تقيّ، وخير موضوع، وفضل إكثارها؛ صل٢/١٨، د٤: ٣٠ [٨٢/٣٠٣].

المناقب(٢): قال الصادق عليه السلام: للصلاة أربعة آلاف حدّ(٣)، وفي رواية: أربعة آلاف باب.

بيان: فسّر الشهيد ـ رفع الله درجته ـ الأبواب والحدود بواجبات الصلاة ومندوباتها، وجعل الواجبات ألفًا تقريبًا، وصنّف لها «الألفيّة»، والمندوبات ثلاثة آلاف، وألّف لها «النفليّة».

(قال المجلسيّ): وقال الوالد قدّس سرّه: لعلّ المراد بالأبواب والحدود المسائل المتعلّقة بها، وهي تبلغ أربعة آلاف بلا تكلّف؛ ← ٣٠ [٨٢/ ٣٠٣].

في ذكر من صلّى في اليوم واللّيلة ألف ركعة؛ ← ٣٢ [٨٢/ ٣٠٩].

باب أوقات الصلوات؛ صل٢/١٨، هـ٥: ٣٢ [٨٢/ ٣١٢].

الإسراء: «أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً»(٤).

بيان: دُلُوك الشمس زوالها، وغسق اللّيل انتصافه، وقرآن الفجر صلاة الغداة. وقد وردت روايات في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يجمع بين المغرب والعشاء في اللّيلة المطيرة، وأنّه جمع بين الصلاتين في السفر والحضر(٥). والعلويّ: الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق؛ ← ٣٦ [٨٢/ ٣٣٣].

١ ـ البقرة (٢) ٢٣٨.
٢ ـ المناقب ٤/٢٤٩.
٣ ـ في الأصل والبحار: حدود، وما أثبتناه عن المصدر.
٤ ـ الإسراء (١٧) ٧٨.
٥ ـ البحار ٨٢/٣٣٥.

اعلم أنّ الذي يُستفاد من الأخبار، أنّ التفريق بين الصلاتين أفضل من الجمع بينهما، وإنّما جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله أحياناً لبيان الجواز والتوسعة على الأُمّة، وقد جوّز للصبيان وأشباههم من أصحاب العلل والحوائج، لكنّ التفريق يتحقّق بفعل النافلة بينهما، ولا يلزم أكثر من ذلك. ورُوي عن أبي الحسن عليه السلام قال: الجمع بين الصلاتين إذا لم يكن بينهما تطوّع، فإذا كان بينهما تطوّع فلا جمع؛ ← ٣٧ [٨٢/ ٣٣٥].

نهج البلاغة[١]: من كتابه عليه السلام إلى أُمرائه في الصلاة: أمّا بعد، فصلّوا بالناس الظهر حتّى تَفِيءَ الشمس مثل مَرْبِض العَنْزِ -إلى أن قال- وصلّوا بهم صلاة أضعفِهم، ولا تكونوا فتّانين.

بيان: أي تفتنون الناس وتضلّونهم بترك الجماعة، بسبب إطالة الصلاة، فإنّها مستلزمة لتخلّف الضعفاء والعاجزين والمضطرّين؛ ← ٤٣ [٨٢/ ٣٦٥].

التهذيب[٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يصلّي من النهار شيئاً حتّى تزول الشمس، فإذا زال النهار قدر أصبع صلّى ثماني ركعات... الخبر.

قال المجلسيّ: الظاهر أنّ اعتبار زيادة الإصبع طولاً أو عرضاً على الاحتمالَين للاحتياط في دخول الوقت؛ ← ٤٥ [٨٢/ ٣٧٠].

باب الحثّ على المحافظة على الصلوات، وأدائها في أوقاتها، وذمّ إضاعتها والاستهانة بها؛ صل ٢/١٨، و٦: ٤٦ [٨٣/ ١].

مريم: «فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا»[٣].

ذكر ما استثنى من أفضليّة التعجيل في أوّل الوقت؛ ← ٤٧ [٨٣/ ٦].

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّي من استخفّ بالصلاة، لا يَرِدُ عَليّ الحوض، لا والله.

وعنه صلّى الله عليه وآله: ما من عبدٍ اهتمّ بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس، إلّا ضمنتُ له الرَّوح عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار.

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذَعِراً منه ما صلّى الصلوات الخمس لوقتهنّ، فإذا ضيّعهنّ اجترأ عليه فأدخله في العظائم؛ ← ٤٨ [٨٣/ ١١].

١ ـ نهج البلاغة ٤٢٦/ كتاب ٥٢، وفيه: من مربض العنز، وهو الأنسب.
٢ ـ التهذيب ٢/٢٦٢/ح ٨٢، وفيه: قدر نصف إصبع.
٣ ـ مريم (١٩) ٥٩.

ابن مسعود قال: سألتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّوجلّ؟ قال: الصلاة لوقتها؛ ← ٤٩ [٨٣/ ١٣].

النبويّ فيمن تهاون بصلاته ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: يرفع الله البركة من عمره ومن رزقه، ويمحو الله تعالى سيماء الصالحين من وجهه، وكلّ عملٍ يعمله لا يُؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء، وليس له حظّ في دعاء الصالحين، ويموت ذليلًا وجائعًا وعطشانًا، ويوكّل الله به ملكًا يزعجه في قبره، ويضيّق عليه قبره، وتكون الظلمة في قبره، ويوكّل الله به ملكًا يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه، ويُحاسب حسابًا شديداً، ولا ينظر الله إليه ولا يزكّيه، وله عذاب أليم.

قال أبو عبدالله عليه السلام: امتحِنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة، كيف محافظتهم عليها؟

إرشاد القلوب(١): قال: (لمّا) كان عليّ عليه السلام يومًا في حرب صِفين مشتغلاً بالحرب والقتال، وهو مع ذلك بين الصَّفّين يراقب الشمس، فقال له ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟ قال: أنظر إلى الزوال حتّى نصلّي، فقال له ابن عبّاس: وهل هذا وقت صلاة؟! إنّ عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة! فقال عليه السلام: على ما نقاتلهم؟! إنّما نقاتلهم على الصلاة. (قال: ولم يترك صلاة اللّيل قطّ حتّى ليلة الهَرِير(٢))(٣)؛ ← ٥١ [٨٣/ ٢٣].

أسرار الصلاة(٤): عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أوّل ما يُحاسب به العبد الصلاة، فإن قُبِلت قُبِل ما سواها. إنّ الصلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها، وهي بيضاء مشرقة، تقول: حفظتَني حفظك الله، وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها، رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة، تقول: ضيّعتَني ضيّعك الله؛ ← ٥٢ [٨٣/ ٢٥].

الخصال(٥): النبويّ في تعليمه أميرَ المؤمنين عليه السلام أربعين حديثًا قال: وتقيم الصلاة بوضوءٍ سابغٍ في مواقيتها ولا تؤخّرها، فإنّ في تأخيرها من غير علّةٍ غضب الله عزّوجلّ؛ ا١، كه٢٥: ١١٠ [٢/ ١٥٤].

باب وقت صلاة الظهرَين ونافلتها؛ صل١٨/٢، ز٧: ٥٢ [٨٣/٢٦].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا

١ ـ إرشاد القلوب ٢١٧.

٢ـ الهَرير من هرير الفرسان بعضهم على بعض، وهو صوت دون النّباح. وليلة الهرير ليلة من ليالي صِفّين، بين الرَّقّة وبالس. معجم البلدان ٤٠٣/٥، ٤١٤/٣.

٣ ـ ما بين القوسين ليس في المصدر.

٤ ـ أسرار الصلاة ٨ (المطبوع ضمن مجموعة رسائل).

٥ ـ الخصال ٥٤٣/ح ١٩.

زالت الشمس فُتِحت أبواب السماء وأبواب الجنان، واستُجيب الدعاء، فطوبىٰ لمن رُفِع له عند ذلك عمل صالح.

ثواب الأعمال(١): عن أبي بَصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما خدعوك عن شيءٍ فلا يخدعوك في العصر، صلّها والشمسُ بيضاء نقيّة، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: المَوتُور مالَه وأهلَه من ضيّع صلاة العصر. قلت: وما الموتور ماله وأهله؟ قال: لا يكون له أهل ولا مال في الجنّة. قلت: وما تضييعها؟ قال: يَدَعها ـ والله ـ حتّى تصفارّ الشمس أو تغيب؛ ← ٥٣ [٨٣/ ٢٩].

باب وقت صلاة العشاءين؛ صل٢/١٨، ح٨: ٥٨ [٨٣/ ٤٩].

باب وقت صلاة الفجر ونافلتها؛ صل٢/١٨، ط٩: ٦٣ [٨٣/ ٧٢].

باب الأوقات المكروهة؛ صل٢/١٨، يا١١: ٨١ [٨٣/ ١٤٦].

باب وقت صلاة الضحى؛ صل٢/١٨، يب١٢: ٨٣ [٨٣/ ١٥٥].

باب فرائض الصلاة؛ صل٢/١٨، يج١٣: ٨٤ [٨٣/ ١٦٠].

أبواب لباس المصلّي؛ صل٢/١٨، يد١٤: ٨٥ [٨٣/ ١٦٤].

باب صلاة العُراة؛ صل٢/١٨، يو١٦: ٩٥ [٨٣/ ٢١٢].

باب النهي عن الصلاة في الحرير والذهب والحديد، وما فيه تماثيل... وغير ذلك؛ صل٢/١٨، يح١٨: ١٠١ [٨٣/ ٢٣٨].

باب الصلاة في الثوب النجس، أو ثوب أصابه بصاق، أو عرق أو ذرق، وحكم ثياب الكفّار وما لا يتمّ فيه الصلاة؛ صل٢/١٨، يط١٩: ١٠٥ [٨٣/ ٢٥٧].

باب حكم المختضب في الصلاة؛ صل٢/١٨، ك٢٠: ١٠٦ [٨٣/ ٢٦٣].

باب الصلاة في النعال والخفاف؛ صل٢/١٨، كب٢٢: ١٠٩ [٨٣/ ٢٧٤].

علل الشرائع(٢): عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مَيْمُون القَدَّاح، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ كلّ شيءٍ عليك تصلّي فيه يسبّح معك. قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أُقيمت الصلاة لبس نعلَيه وصلّى فيهما؛ ← ١٠٩ [٨٣/ ٢٧٤].

أبواب مكان المصلّي وما يتبعه؛ صل٢/١٨، كج٢٣: ١٠٩ [٨٣/ ٢٧٦].

باب طهارة موضع الصلاة؛ صل٢/١٨، كد٢٤: ١١٢ [٨٣/ ٢٨٥].

باب الصلاة على الحرير، أو على التماثيل، أو في بيت فيه تماثيل، أو كلب، أو خمر، أو بول؛ صل٢/١٨، كه٢٥: ١١٢ [٨٣/ ٢٨٨].

١ـ ثواب الأعمال ٢٧٥/ح ٣.

٢ـ علل الشرائع ٣٣٦/ح ١.

المحاسن(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله، إنّا لا ندخل بيتـًا فيه صورة إنسان، ولا بيتـًا يُبال فيه، ولا فيه كلب؛ ← ١١٣ [٨٣/ ٢٩١].

باب ما يكون بين يدَي المصلّي ... واستحباب السُّترة؛ صل٢/١٨، كو٢٦: ١١٣ [٨٣/ ٢٩٤].

قال الشهيد رحمه الله في «الذكرى»(٢): يُستحبّ السُّترة -بضمّ السين- في قِبلة المصلّي إجماعـًا، فإن كان في مسجدٍ أو بيتٍ فحائطه أو ساريته، وإن كان في فضاءٍ أو طريقٍ جعل شاخصـًا بين يدَيه. ويجوز الاستتار بكلّ ما يُعدّ ساتراً ولو عَنَزة - إلى أن قال - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا صلّى أحدكم بأرض فلاةٍ فليجعل بين يدَيه مثل مؤخّرة الرَّحْل، فإن لم يجد فحَجراً، فإن لم يجد فسهمـًا، فإن لم يجد فيخطّ في الأرض بين يديه - إلى أن قال الشهيد - ويجوز الاستتار بالحيوان لما مرَّ، ويجزئ إلقاء العصا عرضـًا إذا لم يكن نَصَبها، لأنّه أولى من الخطّ؛ ← ١١٥ [٨٣/ ٣٠٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ستر).

باب المواضع التي نُهي عن الصلاة فيها؛ صل٢/١٨، كز٢٧: ١١٦ [٨٣/ ٣٠٥].

باب الصلاة في الكعبة ومعابد أهل الكتاب وبيوتهم؛ صل٢/١٨، كح٢٨: ١٢٣ [٨٣/ ٣٣٠].

باب صلاة الرجل والمرأة في بيتٍ واحدٍ؛ صل٢/١٨، كط٢٩: ١٢٣ [٨٣/ ٣٣٤].

باب صلاة التحيّة والدعاء عند الخروج إلى الصلاة؛ صل٢/١٨، لا٣١: ١٤١ [٨٤/ ١٩].

أمالي الصدوق(٣): النبويّ: لا تجعلوا(٤) المساجد طُرقـًا حتّى تصلّوا فيها ركعتين؛ ← ١٤١ [٨٤/ ١٩].

عن الصادق عليه السلام: إذا دخلتَ المسجد فصلّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وإذا خرجت فافعل ذلك.

أمالي الطوسيّ(٥): عن عبدالله بن الحسن، عن أُمّه فاطمة، عن جدّته عليها السلام قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل المسجد، صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

١ - المحاسن ٦١٥/ح ٤٠.
٢ - ذكرى الشيعة ١٥٣.

٣ - أمالي الصدوق ٣٤٤/ضمن حديث المناهي، وفي الأصل: مجالس المفيد، سهواً.
٤ - في الأصل: لا تجعل، لا تجعلوا/ظ.
٥ - أمالي الطوسيّ ١٥/٢.

أقول: وردت روايات بهذا الدعاء في باب المسجد، وأنّه يقدّم رِجله اليمنى في الدخول، واليسرى في الخروج. وفي ذكر الرحمة عند الدخول، والفضل عند الخروج، لطافة لا تخفى(1)؛ ← ١٤٢ [٨٤/ ٢٢].

باب وجوب الاستقرار في الصلاة، والصلاة على الراحلة والمحمل والسفينة والرفّ المعلّق، وغير ذلك؛ صل ٢/١٨، لج ٣٣: ١٥٧ [٨٤/ ٩٠].

فيه: النهي عن الصلاة على كُدْس(2) الحنطة، وقول الصادق عليه السلام: لا يُصلّى على شيءٍ من الطعام، فإنّما هو رزق الله لخلقه، ونعمته عليهم، فعظّموه ولا تطأوه ولا تهاونوا به. ثمّ ذكر عليه السلام القوم الذين اتّخذوا من الخبز النقيّ مثل الأفهار(3)، وكانوا يستنجُون به، فابتُلوا بالسنين والجوع؛ ← ١٥٩ [٨٤/ ٩٨].

باب آخر في صلاة الموتَحِل والغريق، ومن لا يجد الأرض للثلج؛ صل ٢/١٨، لد ٣٤: ١٥٩ [٨٤/ ١٠١].

باب حكم النساء في الصلاة؛ صل ٢/١٨، فد ٨٤: ٦٣٧ [٨٨/ ١٢٥].

باب وقت مايُجبَر الطفل على الصلاة وجواز إيقاظ الناس لها؛ صل ٢/١٨، فه ٨٥: ٦٣٨ [٨٨/ ١٣١].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مُرُوا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين، واضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعـًا، وفرّقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشراً.

وعن الصادق عليه السلام، أنّه كان يأمر الصبيّ بالصوم في شهر رمضان بعض النهار، فإذا رأى الجوع والعطش غلَب عليه أمره فأفطر.

قرب الإسناد(4): عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح، فضربه ابن مُلْجَم لعنه الله.

التهذيب(5): عنه عليه السلام أنّه سُئل عن الرجل يقوم من آخر اللّيل ويرفع صوته بالقرآن، فقال: ينبغي للرجل إذا صلّى في اللّيل أن يُسمع أهله، لكي يقوم القائم، ويتحرّك المتحرِّك؛ ← ٦٣٩ [٨٨/ ١٣٥].

باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها، وجُمَل أحكامها وواجباتها وسننها؛ صل ٢/١٨، لز ٣٧: ١٨٢ [٨٤/ ١٨٥].

١ ـ لأنّ الرحمة تتعلّق بالأُمور الأُخرويّة بعكس الفضل، وعند الدخول طالبٌ لها بعكس الخروج، قال تعالى: «فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ» [الجمعة (٦٢) ١٠]؛ منه مدّ ظلّه.

٢ ـ خرمن (الهامش).

٣ ـ أي الأحجار. انظر لسان العرب ٥/٦٦.

٤ ـ قرب الإسناد ٦٧.

٥ ـ التهذيب ٢/١٢٤/ح ٢٤٠.

فيه: خبر حَمَّاد بن عيسى في وصف الصلاة وشرحه؛ ← ١٨٢ [٨٤/ ١٨٥].

باب آداب الصلاة؛ صل[١٨/٢]، لح[٣٨]: ١٩٢ [٨٤/ ٢٢٦].

مصباح الشريعة[١]: قال الصادق عليه السلام: إذا استقبلتَ القبلة فانسَ الدنيا وما فيها، والخلق وما هم فيه، واستفرغ قلبك عن كلّ شاغلٍ يشغلك عن الله... إلى آخره؛ ← ١٩٣ [٨٤/ ٢٣٠].

أمالي الصدوق[٢]: عن الثُّماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، إذا قام في الصلاة اعترض، وإذا ركع رَبَض، وإذا سجد نَقَر، وإذا جلس شَغَر... إلى آخره.

قرب الإسناد[٣]: عن عليّ عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن نقرة الغراب وفرشة الأسد.

علل الشرائع[٤]: عن أبّان بن تَغْلِب قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام، إذا قام في الصلاة غشي لونَه لون آخر! فقال لي: والله، إنّ علي بن الحسين عليه السلام، كان يعرف الذي كان يقوم بين يدّيه؛ ← ١٩٤ [٨٤/ ٢٣٦].

الروايات الكثيرة في فضل التخشّع في الصلاة والإقبال عليها، وأن يصلّي صلاة مودِّع، وأنّ من صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما، انصرف وليس بينه وبين الله عزّوجلّ ذنب إلّا غفره له؛ ← ١٩٥ [٨٤/ ٢٤٠].

رجال الكشّيّ[٥]: الرضويّ: إنّ رجـلاً من أصحاب عليّ عليه السلام يقال له «قيس» كان يصلّي، فطوّق أسود[٦] في عنقه، ثمّ انساب في قميصه. وإنّي أقبلت يومـًا من الفُرْع[٧]، فحضرتِ الصلاة، فنزلتُ فصرت إلى ثُـمَامَـة، فلمّا صلّيتُ ركعة، أقبل أفعى نحوي، فأقبلتُ على صلاتي... إلى آخره.

فلاح السائل[٨]: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرتِ الصلاة اقشعرَّ جلده، واصفرَّ لونه، وارتعد كالسعفة؛ ← ١٩٧ [٨٤/ ٢٤٧].

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تأويل الصلاة، وأنّ من لم يعلمها فهي خِداج، أي ناقصة؛ ← ١٩٩ [٨٤/ ٢٥٤].

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ العبد إذا اشتغل بالصلاة، جاءه الشيطان وقال له: اذكر كذا، اذكر كذا، حتّى يضلّ

١ ـ مصباح الشريعة ٨٧ مع اختلاف يسير.
٢ ـ أمالي الصدوق ٣٩٩/ضمن ح ١٢.
٣ ـ قرب الإسناد ١١.
٤ ـ علل الشرائع ٢٣١/ح ٧.
٥ ـ رجال الكشّيّ ٩٥/ح ١٥١.
٦ ـ أي العظيم من الحيّات. لسان العرب ٢٢٦/٣.
٧ ـ موضع بين مكّة والمدينة. انظر معجم البلدان ٢٥٢/٤.
٨ ـ فلاح السائل ١٠١.

الرجل أن يدري كم صلّى ؛ ← ٢٠١ [٨٤/ ٢٥٩] .

دعائم الإسلام[1]: عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أسرقُ السرّاق مَن سرق من صلاته ، يعني : لا يتمّها .

وعنه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : صلاة ركعتين خفيفتين في تمكّنٍ خيرٌ من قيام ليلةٍ . وعنه عليه السلام قال : مَثَل الذي لا يتمّ صلاته كمثل حُبلى حملت [حتّى][2] إذا دنا نفاسُها أسقطت ، فلا هي ذات حملٍ ولا ذات ولد ؛ ← ٢٠٢ [٨٤/ ٢٦٤] .

لبّ اللّباب: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : صلّ صلاة مودّع ، فإذا دخلتَ في الصلاة فقل : هذا آخر صلاتي من الدنيا ، وكن كأنّ الجنّة بين يديك ، والنار تحتك ، ومَلَك الموت وراءك ، والأنبياء عن يمينك ، والملائكة عن يسارك ، والرّب مطّلع عليك من فوقك ، فانظر بين يديْ مَن تقف ، ومَن تناجي ، ومَن ينظر إليك[3] ؟

أقول: ولقد أجاد العلّامة الطباطبائيّ بقوله في هذا المقام :

عليك بالحضورِ والإقبالِ
في جملةِ الأقوال والأفعالِ
والصدقِ في النيّةِ والإخباتِ
فإنّها حقيقةُ الصلاةِ
وليس للعبدِ بها ما يُقبَلُ
إلّا الذي كان عليه يُقبِلُ
وصلّ بالخشوعِ والتخضّعِ
وكُنْ إذا صلّيتَ كالمودّعِ
واستعملِ الوَقارَ والسكينه
واستحضرِ المقاصدَ المكنونه
وقُمْ قيامَ الماثلِ الذليلِ
ما بين أيدي المَلِكِ الجليلِ
واعلمْ إذا ما قلتَ ما تقولُ
ومَنْ تناجي ومَنِ المسؤولُ[4]؟

باب ما يجوز فعله في الصلاة وما لا يجوز، وما يقطعها وما لا يقطعها ؛ صل ٢/١٨، لط ٣٩: ٢٠٣ [٨٤/ ٢٦٨] .

باب من لا تُقبل صلاته ، وبيان بعض ما نُهي عنه في الصلاة ؛ صل ٢/١٨، م ٤٠: ٣١٤ [٨٤/ ٣١٥] .

في عدم قبول صلاة شارب الخمر أربعين يومًا ، والعبد الآبق ، والناشز عن زوجها ، ومانع الزكاة ، **ومُدافع الأخبثَين**، مع السكران . وقال أبو عبدالله عليه السلام : لا صلاة لحاقنٍ ولا لحاقبٍ ولا لحاذق . فالحاقن : الذي به البول ، والحاقب : الذي به الغائط ، والحاذق : الذي ضغطه الخفّ ؛ ← ٣١٥ [٨٤/

١ ـ دعائم الإسلام ١/١٣٥ و ١٣٦ .
٢ ـ من المصدر.
٣ ـ عنه في مستدرك الوسائل ١/٢٦٥/ح ٣٣ .
٤ ـ الدرّة النجفيّة ١٥٢ مع اختلاف يسير.

٣٢٠].

وتقدّم في (ثمن) ثمانية لا تُقبل لهم صلاة.

باب آداب القيام إلىٰ الصلاة والأدعية عنده؛ صل ٢/١٨، مد ٤٤: ٣٢٠ [٨٤/ ٣٤٤].

باب فضل صلاة اللّيل؛ صل ٢/١٨، عد ٧٤: ٥٤٨ [٨٧/ ١١٦].

تفسير القمّي(١): واعلموا أنّه لم يأتِ نبيّ إلّا خلا بصلاة اللّيل، ولا جاء نبيّ قطّ بصلاة اللّيل [في](٢) أوّل اللّيل؛ ← ٥٥٣ [٨٧/ ١٣٦].

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: صلاة اللّيل تحسّن الوجه، وتحسّن الخُلُق، وتطيّب الريح، وتُدرّ الرزق، وتقضي الدَّيْن، وتذهب بالهمّ، وتجلو البصر. وعنه قال: كذب من زعم أنّه يصلّي صلاة اللّيل وهو يجوع، إنَّ صلاة اللّيل تضمن رزق النهار. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قيام اللّيل مصحّة للبدن. ورُوي أنّه أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: قم في ظلمة اللّيل، أجعل قبرك روضة من رياض الجنّة؛ ← ٥٥٧ [٨٧/ ١٥٣].

باب آداب القيام إلى صلاة اللّيل؛ صل ٢/١٨، عط ٧٩: ٥٦٥ [٨٧/ ١٨٦].

باب كيفية صلاة الليل والشفع والوتر؛ صل ٢/١٨، ف ٨٠: ٥٦٦ [٨٧/ ١٩٤].

قرب الإسناد(٤): عن إبراهيم بن أبي البِلاد قال: صلّى أبو الحسن الأوّل عليه السلام صلاة اللّيل في المسجد الحرام وأنا خلفه، فصلّى الثمان وأوتر، وصلّى الركعتين، ثمّ جعل مكان الضجعة سجدة؛ ← ٥٦٧ [٨٧/ ١٩٨].

قرب الإسناد(٥): عن الصادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام قد اتّخذ بيتًا في داره، ليس بالكبير ولا بالصغير، وكان إذا أراد أن يصلّي في آخر اللّيل أخذ معه صبيًّا لا يُحتشم منه، حتّى يذهب معه إلى ذلك. البيت فيصلّي؛ ← ٥٧٠ [٨٧/ ٢٠٩].

عن مفضّل بن عمر قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلتُ فداك، تفوتني صلاة اللّيل فأُصلّي الفجر، فلي أن أُصلّي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة، وأنا في صلاةٍ قبل طلوع الشمس؟ قال: نعم، ولكن لا تُعلم به أهلك فيتّخذونه سُنّة، فيبطل قول الله عزّوجلّ: «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»(٦)؛ ← ٥٧٥ [٨٧/ ٢٢٦].

١ ـ تفسير القمّي ٣٩٢/٢.
٢ ـ من البحار والمصدر.
٣ ـ ثواب الأعمال ٦٥/ح ٨.
٤ ـ قرب الإسناد ١٢٨.
٥ ـ قرب الإسناد ٧٥.
٦ ـ آل عمران (٣) ١٧.

المحاسن[1]: كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في اللّيل قال: اللّهمّ إنّك خلقتني سويـًّا... الدعاء.وهو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجّاديّة ـ صلوات الله على مُنشئها ـ بأدنى تغيير؛ ← ٥٧٦ [٨٧/ ٢٢٩].

باب نافلة الفجر وكيفيّتها والضجعة بعدها؛ صل ٢/١٨، فا ٨١: ٥٩٨ [٨٧/ ٣١٠].

باب أحكام الشكّ والسهو؛ صل ٢/١٨، فو ٨٦: ٦٣٩ [٨٨/ ١٣٦].

باب أحكام قضاء الصلوات؛ صل ٢/١٨، فز ٨٧: ٦٧٥ [٨٨/ ٢٨٦].

طه: «فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»[2].

باب القضاء عن الميّت والصلاة له؛ صل ٢/١٨، فح ٨٨: ٦٧٨ [٨٨/ ٣٠٤].

باب تقديم الفوائت على الحواضر، والترتيب بين الصلوات؛ صل ٢/١٨، فط ٨٩: ٦٨٢ [٨٨/ ٣٢٢].

باب وجوب قصر الصلاة في السفر؛ صل ٢/١٨، ص ٩٠: ٦٨٤ [٨٩/ ١].

باب مواضع التخيير؛ صل ٢/١٨، صا ٩١: ٧٠٠ [٨٩/ ٧٤].

كامل الزيارة[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تتمّ الصلاة في أربعة مواطن: في المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين عليه السلام.

قلت: وفي بعض الروايات: إنّ الإتمام فيها من الأمر المذخور؛ ← ٧٠٠ [٨٩/ ٧٧].

باب صلاة الخوف وأقسامها؛ صل ٢/١٨، صب ٩٢: ٧٠٤ [٨٩/ ٩٥].

ذكْر جملةٍ من الصلوات المستحبّة في يوم الجمعة، كصلاة فاطمة عليها السلام، والصلاة الكاملة، وصلاة الأعرابيّ، وغيرها؛ صل ٢/١٨، صو ٩٦: ٧٦١-٧٦٦ [٨٩/ ٣٦٥-٣٨٤].

باب نوافل يوم الجمعة وترتيبها؛ صل ٢/١٨، صز ٩٧: ٧٦٧ [٩٠/ ١].

باب صلاة الحوائج، والأدعية لها يوم الجمعة؛ صل ٢/١٨، صح ٩٨: ٧٧٤ [٩٠/ ٢٨].

صلاة الحاجة في مسجد الكوفة ركعتان، في كلٍّ منها: الحمد والمعوّذتان والتوحيد والجحد والنصر والأعلى والقدر، فإذا فرغ يسأل حاجته؛ كب ٢٢، يز ١٧: ٨٧ [١٠٠/ ٣٩٣].

الصلوات الواردة في الأُسبوع؛ صل ٢/١٨، قا ١٠١: ٨٣٩-٨٥٧ [٩٠/ ٢٧٨-٣٤٢].

باب صلاة كلّ يوم؛ صل ٢/١٨، قب ١٠٢: ٨٥٧ [٩٠/ ٣٤٣].

باب وجوب صلاة العيدين وشرائطها وأحكامها؛ صل ٢/١٨، قج ١٠٣: ٨٥٧ [٩٠/

١ ـ لم نجده في المطبوع من المحاسن للبرقيّ.
٢ ـ طه (٢٠) ١٤.
٣ ـ كامل الزيارات ٢٤٩.

٣٤٥] .

الأعلى : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ آسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»(١) .

ورُوي عن الصادق عليه السلام ـ في قوله تعالى : «خُذوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»(٢)ـ قال : لصلاة العيدَين والجمعة . ورُوي أنَّ الزينة هي العمامة والرداء ؛ ← ٨٦٣ [٩٠/ ٣٧٢] .

صلاة ليلة الفطر؛ صل١٨/٢، قو١٠٦ : ٨٩٧ ، ٨٩٩ [٩١/ ١١٩ ، ١٣٣] .

باب صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والآيات ؛ صل١٨/٢، قح١٠٨ : ٩٠١ [٩١/ ١٣٧] .

أبواب الصلاة(٣) المنسوبة إلى المكرَّمين، وما يُهدى إليهم عليهم السلام ، وإلى سائر المؤمنين :

باب صلاة النبيّ والأئـمّة عليهم السلام ؛ صل١٨/٢، قط١٠٩ : ٩٠٨ [٩١/ ١٦٩] .

صلاة النبيّ صلّى الله عليه وآله : ركعتان ، في كلّ ركعةٍ الحمد مرّة وسورة القدر خمس عشرة مرّة ، وكذا في الركوع وبعده ، وفي السجدتين وبعدهما ؛ القدر خمس عشرة مرّة .

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام : أربع ركعات بمائتي مرّة «قل هو الله أحد»، في كلّ ركعة خمسون مرّة .

قال الصادق عليه السلام : من صلّاها لم يَنْفتِل وبينه وبين الله عزّوجلّ ذنب إلّا غُفِر له ؛ ← ٩٠٩ [٩١/ ١٧١] .

صلاة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها : ركعتان ، في الأُولى بعد الحمد مائة مرّةٍ القدر، وفي الثانية بعد الحمد مائة مرّةٍ التوحيد ، وبعد الصلاة تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ، ثمّ تقول : سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ... إلى آخره .

صلاة أُخرى لها عليها السلام : ركعتان ، في كلّ ركعةٍ الحمد مرّة والتوحيد خمسين مرّة ، فإذا سلّمتَ صلّيتَ على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة ؛ ← ٩١٢ [٩١/ ١٨٣] .

باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وكيفيّتها ؛ صل١٨/٢، قي١١٠ : ٩١٥ [٩١/ ١٩٣] .

باب الصلوات التي تُهدى إلى النبيّ والأئـمّة عليهم السلام ، وسائر أموات المؤمنين ؛ صل١٨/٢، قيا١١١ : ٩٢١ [٩١/ ٢١٥] .

فلاح السائل(٤): عن حُذيفة بن اليَمان قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يأتي على الميّت ساعة أشدّ من أوّل ليلة ، فارحموا موتاكم بالصدقة ، فإن لم تجدوا فليصلّ

١ ـ الأعلى (٨٧) ١٤ـ١٥ .
٢ ـ الأعراف (٧) ٣١ .
٣ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) : الصلوات .
٤ ـ فلاح السائل ٨٦ .

أحدكم ركعتين، يقرأ في الأُولى بفاتحة الكتاب مرّة، و«قل هو الله أحد» مرّتين، وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرّة و«ألهيٰكم التكاثر» عشر مرّات، ويسلّم ويقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد، وابعث ثوابها إلى قبر ذلك الميّت فلان ابن فلان، فيبعث الله تعالى من ساعته ألف مَلَكٍ إلى قبره، مع كلّ مَلَكٍ ثوبٌ وحلّةٌ، ويوسّع في قبره من الضيق إلى يوم يُنفخ في الصور، ويُعطى المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، وتُرفع له أربعون درجة؛ ← ٩٢٢ [٩١/ ٢١٩].

أبواب الصلوات التي يتوسّل بها إلى حصول المقاصد والحاجات.

باب صلاة الاستسقاء وآدابها وخُطبها وأدعيتها؛ صل٢/١٨، قكا١٢١: ٩٤٢ [٩١/ ٢٨٩].

باب صلاة الحاجة، ودفع العلل والأمراض؛ صل٢/١٨، قكب١٢٢: ٩٥٨ [٩١/ ٣٤١].

البقرة: «وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ»[1].

التفسير: قال الطّبرسيّ[2]: رُوي عن أئمّتنا أنّ المراد بالصبر الصوم. وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا حزنه أمر، استعان بالصلاة والصوم. ورُوي عن الصادق عليه السلام، قال: ما يمنع أحدَكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدنيا، أن يتوضّأ فيدخل المسجد، فيركع ركعتَين، يدعو الله فيهما، أما سمعتَ الله تعالى يقول: «وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ»؛ ← ٩٥٨ [٩١/ ٣٤١].

تفسير العيّاشيّ[3]: مثله؛ ← ٩٥٩ [٩١/ ٣٤٨].

مكارم الأخلاق[4]: صلاة العفو: إذا أحسست من نفسك بفترة، فلا تَدَع عند ذلك صلاة العفو، وهي ركعتان بالحمد «وإنّا أنزلناه» مرّة واحدة في كلّ ركعة، وتقول بعد القراءة: ربّ عفوَك عفوك، خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع وتقول بعد ذلك عشراً، وتتمّ الصلاة كمثل صلاة جعفر رحمه الله.

قلت: ومثلها صلاة الاستغفار لرفع ضيق المعاش، إلّا أنّ مكان «ربِّ عفوك» يقول: استغفر الله؛ ← ٩٦١ [٩١/ ٣٥٤].

صلاة حديث النفس: عن الصادق عليه السلام قال: ليس من مؤمنٍ يمرّ عليه أربعون صباحًا إلّا حدّث نفسه، فليصلّ ركعتَين، وليستعذ بالله من ذلك.

صلاة الكفاية: عن الصادق عليه السلام قال: تصلّي ركعتَين وتسلّم، وتسجد وتثني على

١ ـ البقرة (٢) ٤٥.
٢ ـ مجمع البيان مجلّد ٩٩/١.
٣ ـ تفسير العيّاشيّ ٤٣/١/ح ٣٩.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٣٧٩.

الله تعالى وتحمده، وتصلّي على النبيّ محمّد وآله، وتقول: يا محمّد يا جبرئيل، يا جبرئيل يا محمّد، أكفياني ممّا أنا فيه، فإنّكما كافيان، احفظاني بإذن الله، فإنّكما حافظان. مائة مرّة.

صلاة الغياث: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى، فليصلّ ركعتين، ثمّ يسجد ويقول: يا محمّد يا رسول الله، يا عليّ يا سيّد المؤمنين والمؤمنات، بكما أستغيث إلى الله تعالى، يا محمّد يا عليّ[1]، أستغيث بكما، ياغوثاه بالله وبمحمّد وعليّ وفاطمة ـ وتعدّ الأئمّة عليهم السلام ـ بكم أتوسّل إلى الله عزّوجلّ. فإنّك تُغاث من ساعتك بإذن الله تعالى.

صلاة الضرّ والفقر: تصلّي ركعتين تحسنها، وتسجد وتقول: يا ماجد يا واحد، يا أحد يا كريم، أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، يا رسول الله، إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك وربّ كلّ شيء، أسألك يا الله، أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّد، وأسألك [أن تنفحني][2] نفحة من نفحاتك: فتحًا يسيراً ورزقًا واسعًا، ألُمُّ به شَعَثي، وأقضي به دَيْني، وأستعين به على عيالي.

صلاة الانتصار من الظالم: عن يونس بن عمّار قال: شكوتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً كان يؤذيني، فقال: ادع عليه. قلت: دعوت عليه. قال: ليس هكذا، ولكن أقلع عن الذنوب، وصم وصلّ وتصدّق، فإذا كان آخر اللّيل فأسبغ الوضوء، ثمّ قم فصلّ ركعتين، ثمّ قل وأنت ساجد: اللّهمّ إنّ فلان ابن فلان قد آذاني، اللّهمّ أسقم بدنه، واقطع أثره، وأنقص أجله، وعجّل ذلك في عامه هذا. قال: ففعلتُ فما لبث أن هلك؛ ← ٩٦٢ [٩١/ ٣٥٧].

صلاة العُسرة: عن أبي عبدالله عليه السلام، إذا عسر عليك أمرٌ فصلّ عند الزوال ركعتين، تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب «وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» و«إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ـ إلى قوله ـ وَيَنصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً»[3]. وفي الثانية بفاتحة الكتاب و«قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» و«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»[4] وقد جُرِّب، ← ٩٦٣ [٩١/ ٣٥٨].

صلاة الفرَج، وصلاة المكروب، وصلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام، وصلاة الاستعداء، وصلاة الظُّلامة؛ ← ٩٦٢ [٩١/

١ـ هكذا في البحار والمصدر (مكارم الأخلاق ٣٨٣). وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): يا الله يا محمّد يا عليّ.

٢ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٣ـ الفتح (٤٨) ١ـ٣.

٤ ـ الشرح (٩٤) ١.

[٣٥٧].

وصلاة في المهمّات، وصلاة لمن أصابته مصيبة؛ ← ٩٦٣ [٩١/ ٣٥٩].

وصلاة الرزق: هي ركعتان، الأولى الحمد مرّة والكوثر ثلاث مرّات، والثانية الحمد مرّة والمعوّذتين، كلّ واحدة ثلاث مرّات.

صلاة الجائع: ركعتان، وتقول: ربّ أطعمني، فإنّي جائع. صلاة الشدّة؛ ← ٩٦٤ [٩١/ ٣٦١].

صلاة المظلوم، وصلاة للمهمّات، وصلاة لطلب الولد، وصلاة الخوف من ظالم، وصلاة للذكاء وجودة الحفظ، وصلاة الضالّة، وصلاة للشفاء من كلّ علّة، ولجميع الأمراض، وللحمّى، والصداع ولوجع العين، ولوجع الرقبة، ولردّ الضالّة... وغير ذلك؛ ← ٩٦٤ [٩١/ ٣٧٤].

صلاة للحاجات؛ ← ٩٦٥ [٩١/ ٣٧٦].

باب الصلاة والدعاء لمن أراد أن يرى شيئًا في منامه؛ صل[٢/١٨]، قكا[١٢١]: ٩٦٦ [٩١/ ٣٧٩].

باب نوادر الصلاة، وهو آخر أبواب كتاب الصلاة؛ ← ٩٦٦ [٩١/ ٣٨١].

فيه صلاتان لأوّل كلّ شهر، وقد تقدّم كلتاهما في (شهر).

رسالة عدم مضايقة الفوائت للسيّد ابن طاووس رحمه الله: بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَنْ ترك الصلاة في جهالته، ثمّ ندم لا يدري كم ترك، فليصلّ ليلة الإثنين خمسين ركعة، بفاتحة الكتاب مرّة، و«قل هو الله أحد» مرّة، فإذا فرغ من الصلاة، استغفر الله مائة مرّة، جعل الله ذلك كفّارة صلاته، ولو ترك صلاة مائة سنةٍ لا يحاسب الله العبد الذي صلّى هذه الصلاة... إلى آخره.

بيان: هذا الخبر مع ضعف سنده، ظاهره مخالف لسائر الأخبار، وأقوال الأصحاب، بل الإجماع. ويمكن حمله على القضاء المظنون، أو على ما إذا أتى بالقدر المتيقّن، أو على ما إذا أتى بما غلب على ظنّه الوفاء، فتكون هذه الصلاة لتلافي الاحتمال القويّ أو الضعيف، على حسب ما مرَّ من الوجوه. وأمّا القضاء المعلوم فلابدّ من الإتيان بها والخروج منها على ما مرّ، ولا يمكن التعويل على مثل هذا الخبر وترك القضاء؛ ← ٩٦٧ [٩١/ ٣٨٤].

فقه الرضا[١]: إذا أردتَ التزويج فاستخِرْ وامض، ثمّ صلّ ركعتين وارفع يدَيك، وقل: اللّهمّ إنّي أُريد التزويج، فسهّل لي من النساء، أحسنهنّ خَلقًا وخُلقًا، وأعفّهنّ فرجًا، وأحفظهنّ نفسًا فيَّ وفي مالي، وأكملهنّ جمالًا، وأكثرهن أولاداً.

الخصال[٢]: عن أمير المؤمنين عليه السلام:

١ - فقه الرضا ٢٣٤.
٢ - الخصال ٦٢٤/ضمن حديث الأربعمائة.

إذا كسا الله عزّوجلّ مؤمنـًا ثوبـًا جديداً، فليتوضّـأ وليصلّ ركعتين، يقرأ فيهما أُمّ الكتاب وآية الكرسيّ و«قل هو الله أحد» و«إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، ثمّ ليحمد الله الذي ستر عورته، وزيّـنه في الناس، وليُكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فإنّه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سِلك فيه مَلَـك يقدّس له، ويستغفر له، ويترحّم عليه؛ ← ٩٦٨ [٩١/ ٣٨٧].

أقول: في «المستدرك»: عن سبط الشيخ الطّبرسيّ في «مشكاة الأنوار»، نقـلاً من كتاب «المحاسن»، عن أخي حمّاد البشير، قال: كنتُ عند عبدالله بن الحسن، وعنده أخوه الحسن بن الحسن، فذكرنا أبا عبدالله عليه السلام فنال منه، فقمتُ من ذلك المجلس، فأتيت أبا عبدالله عليه السلام ليـلاً فدخلت عليه، وهو في فراشه قد أخذ الشِّعار[1]، فخبّرته بالمجلس الذي كنّا فيه وما يقول حسن، فقال: يا جارية، ضعي لي ماءً، فأُتي به، فتوضّـأ وقام في مسجد بيته فصلّى ركعتين، ثمّ قال: يا ربّ! إنّ فلانـًا أتاني بالذي أتاني عن الحسن - وهو يظلمني - وقد غفرتُ له، فلا تأخذه ولا تقايسه يا ربّ. قال: فلم يزل يلحّ في الدعاء على ربّـه، ثمّ التفت إليّ فقال: انصرف رحمك الله، فانصرفت، ثمّ زاره بعد ذلك[2].

باب فضل الصلاة عند الحسين عليه السلام؛ كب٢٢، كط٢٩: ١٢٥ [١٠١/ ٨١].

كامل الزيارة[3]: عن أبي جعفر عليه السلام، قال لرجلٍ: يا فلان، ما يمنعك إذا عرضتْ لك حاجة أن تأتي قبر الحسين عليه السلام، فتصلّي عنده أربع ركعات، ثمّ تسأل حاجتك، فإنّ الصلاة الفريضة عنده تعدل حجّة، والصلاة النافلة تعدل عمرة. **والصادقيّ**: من صلّى عنده عليه السلام ركعتَين لم يسأل الله شيئـًا إلّا أعطاه إيّاه؛ ← ١٢٥ [١٠١/ ٨٣].

وتقدّم في (زور) -في باب زيارة العبّاس عليه السلام- كلام المجلسيّ في صلاة الزيارة لغير المعصوم، ويأتي في (موت) الصلاة على الميّـت.

ذكر الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام وفضلها:

جمال الأُسبوع[4]: عن أبي عبدالله البَـرْقيّ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل: جُعلتُ فداك، أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى، وما وصف من الملائكة:

١ - الشِّعار: ما وَلي شَعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب. لسان العرب ٤/ ٤١٢.

٢ - مستدرك الوسائل ١/ ٤٧٩/ح ٣٤ وانظر مشكاة الأنوار ٢١٦.

٣ - كامل الزيارات ٢٥١ و١٢٣.

٤ - جمال الأُسبوع ٢٣٦.

«يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ»(١) ثمّ قال: «إنَّ اللهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ... »(٢) الآية كيف لا يفترون وهم يصلّون على النبيّ صلّى الله عليه وآله؟! فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق محمّداً صلّى الله عليه وآله أمر الملائكة، فقال: انقصوا من ذكري بمقدار الصلاة على محمّد صلّى الله عليه وآله، فقول الرجل: صلّى الله على محمّد في الصلاة مثل قوله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر؛ صل ٢/١٨، مز ٤٧: ٣٥٤ [٨٥/ ٩٦].

ثواب الأعمال(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن قال في ركوعه وسجوده وقيامه: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، كتب الله له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام؛ صل ٢/١٨، مح ٤٨: ٣٥٦ [٨٥/ ١٠٨].

السرائر(٤): عن «جامع البَزَنْطيّ» عن أبي بَصِير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: الصلاة على محمّد وآل محمّد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة؛ صل ٢/١٨، س ٦٠: ٤٣٩ [٨٦/ ٧٥].

عن الصادق عليه السلام: من قال بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة الظهر: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد وعجّل فرجهم، لم يمت حتّى يدرك القائم من آل محمّد عليهم السلام؛ ← ٤٤٠ [٨٦/ ٧٧].

المحاسن(٥): عن حَمَّاد بن عثمان، أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام، قال: أخبرنا عن أفضل الأعمال [يوم الجمعة]، فقال: الصلاة على محمّد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر، ومازدتَ فهو أفضل؛ صل ٢/١٨، سا ٦١: ٤٤٠ [٨٦/ ٧٨].

الروايات في فضل الصلاة على محمّدٍ وآله في يوم الجمعة؛ صل ٢/١٨، صو ٩٦: ٧٦١ [٨٩/ ٣٦٣] وصل ٢/١٨، ق ١٠٠: ٧٩١ [٩٠/ ٩٠].

الصلوات الكبيرة: اللّهمّ إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كما وصفته؛ عا ٢/١٩، كح ٢٨: ٧٥ [٩٤/ ٤٣].

باب فضل الصلاة على النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين، واللّعن على أعدائهم؛ عا ٢/١٩، كط ٢٩: ٧٦ [٩٤/ ٤٧].

عيون أخبار الرضا(٦): قال الرضا عليه السلام: مَن لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدمـًا.

١ ـ الأنبياء (٢١) ٢٠.
٢ ـ الأحزاب (٣٣) ٥٦.
٣ ـ ثواب الأعمال ٥٦.
٤ ـ مستطرفات السرائر ٦٠/ح ٣٠.
٥ ـ المحاسن ٥٩/ح ٩٦، وما بين المعقوفتين من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٦ ـ عيون أخبار الرضا ٢٩٤/١/ح ٥٢.

قرب الإسناد[١]: عن أحدهما عليهما السلام قال: أثقل ما يُوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمّد وعلى أهل بيته.

الخصال[٢]: عن الصادق عليه السلام قال: ما من عملٍ يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمّدٍ وآله، ← ٧٦ [٩٤/ ٥٠].

علل الشرائع[٣]: فيما سأل الخِضْر الحسن بن عليّ عليه السلام قال: أخبِرْني عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ قال: إنّ قلب الرجل في حُقّ[٤]، وعلى الحُقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّدٍ وآل محمّد صلاة تامّة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُقّ، فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسِي، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُقّ، فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره.

علل الشرائع[٥]: عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال: إنّما اتّخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً، لكثرة صلاته على محمّدٍ وأهل بيته صلوات الله عليهم؛ ← ٧٧ [٩٤/ ٥٤].

معاني الأخبار[٦]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: البخيل حقّاً من ذُكِرتُ عنده فلم يصلّ عليّ.

أمالي الصدوق[٧]: وقال صلّى الله عليه وآله: من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام.

ثواب الأعمال[٨]: عن الصباح بن سَيابَة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا أُعلّمك شيئاً يقي اللهُ به وجهَك من حرّ جهنم؟ قال، قلت: بلى، قال: قل بعد الفجر: اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد مائة مرّة، يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم.

ثواب الأعمال[٩]: عن أبي المُغِيْرَة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قال في دُبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجلَيه أو يكلّم أحداً: «إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ...»[١٠] الآية، اللّهمّ صلّ على محمّد وذرّيّته، قضى الله له مائة حاجةٍ، سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة. قال: قلت له: ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة من الله،

١ ـ قرب الإسناد ٩.
٢ ـ الخصال ٣٩٤/ذح ١٠١.
٣ ـ علل الشرائع ٩٧/ضمن ح ٦.
٤ ـ الحُقّ: وعاء من خشب أو عاج أو غيره. انظر لسان العرب ٥٦/١٠.
٥ ـ علل الشرائع ٣٤/ح ٣.
٦ ـ معاني الأخبار ٢٤٦/ح ٩.
٧ ـ أمالي الصدوق ١٦٧/ح ٩.
٨ ـ ثواب الأعمال ١٨٦.
٩ ـ ثواب الأعمال ١٨٧.
١٠ ـ الأحزاب (٣٣) ٥٦.

وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له. ومن سرَّ آل محمّد في الصلاة على النبيّ وآله: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد في الأوّلين، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين ... الصلوات؛ ← ٧٨ [٩٤/ ٥٨].

الروايات في أنّ الله تعالى وكّلَ بقبر النبيّ صلّى الله عليه وآله مَلَكًا أو مَلَكَيْن، مَنْ صلّى على النبيّ ـ صلوات الله عليه وآله ـ وسلّم عليه بلّغه؛ ← ٨١ [٩٤/ ٦٨].

ووردت روايات كثيرة في فضل الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة. ووردت فضيلة للصلاة عليه ثلاث مرّات في كلّ يوم، وثلاث مرّات في كلّ ليلة حبًّا له وشوقًا إليه. وأنّ أفضل الأعمال في الآخرة الصلاة على محمّدٍ وآله، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من صلّى عليَّ في كتابٍ، لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب؛ ← ٨٢ [٩٤/ ٧١].

باب الصلوات الكبيرة المرويّة ـ مفصّلاً ـ على الأئمّة عليهم السلام؛ عا[٢/١٩]، ل[٣٠]: ٨٢ [٩٤/ ٧٣].

فيه: الصلوات الكبيرة المرويّة عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، وصلوات أبي الحسن الضَّرَّاب الإصفهانيّ المرويّة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وصلوات أمير المؤمنين عليه السلام كما في «النهج»(١): اللّهمّ داحِيَ المَدحُوّات؛ ← ٨٥ [٩٤/ ٨٣].

والصلاة التي يصلّي بها مَن أراد أن يسرّ آل محمّدٍ عليهم السلام في الصلاة عليهم.

والروايات الواردة عن العامّة في كيفيّة الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٨٦ [٩٤/ ٨٥].

في أنّ الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله تُثقل الميزان؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

فضل الصلاة عليه صلّى الله عليه وآله بعد صلاة الفريضة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٣ [٨/ ١٨٠].

النبويّ: من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة؛ ← ٣٤٤ [٨/ ١٨٦].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ذُكِر النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأكثروا الصلاة عليه، فإنّه مَن صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاة واحدة، صلّى الله عليه ألف صلاةٍ في ألف صفّ من الملائكة، ولم يبق شيء ممّا خلقه الله إلّا صلّى على العبد، لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد بَرِئَ الله منه ورسولُه وأهل بيته.

الكافي(٣): عنه عليه السلام قال: قال

١ ـ نهج البلاغة ١٠٠/خطبة ٧٢.
٢ ـ الكافي ٢/٤٩٢/ح ٦.
٣ ـ الكافي ٢/٤٩٥/ح ٢٠، وفيه «خطأ» بدل «أخطاه».

رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ذُكِرتُ عنده فنسي أن يصلّي عليّ، أخطاه[١] الله به طريق الجنّة؛ و٦، يد١٤: ٢٠٠ [١٧/ ٣١].

باب الصلاة عليهم صلوات الله عليهم؛ ز٧، قله١٣٥: ٤١٤ [٢٧/ ٢٥٧].

كيفيّة الصلاة عليهم عليهم السلام، برواية الضَّرَّاب الإصفهانيّ عن القائم عليه السلام؛ يج١٣، كد٢٤: ١٠٩ [٥٢/ ١٩].

أقول: روى الصدوق، عن الرضا عليه السلام قال: من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليُكثِر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدمًا. وقال عليه السلام: الصلاة على محمّدٍ وآله تعدل عند الله عزّوجلّ التسبيح والتهليل والتكبير[٢].

صمت

باب فيه فضل الصمت وترك ما لا يعنى من الكلام؛ خلق٢/١٥، م٤٠: ١٨٤[٧١/ ٢٧٤].

قرب الإسناد[٣]: عن الرضا عليه السلام قال: من علامات الفقه: الحِلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة، وهو دليل على الخير؛ ← ١٨٤ [٧١/ ٢٧٦].

الكافي[٤]: عنه مثله.

بيان: إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، أي سبب من أسباب حصول العلوم الربّانيّة، فإنّ بالصمت يتمّ التفكّر، أو هو سبب لإفاضة الحِكَم عليه من الله سبحانه، أو الصمت عند العالم وعدم معارضته، والإنصات إليه سبب لإفاضة الحكم منه، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه. يكسب المحبّة: أي محبّة الله، أو محبّة الخلق، لأنّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة والمزاح وغير ذلك؛ ← ١٨٨ [٧١/ ٢٩٥].

الخصال[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما عُبدالله بشيءٍ أفضل من الصمت، والمشي إلى بيته.

معاني الأخبار[٦]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: عليك بطول الصمت، فإنّه مَطْرَدة للشيطان، وعوْن لك على أمر دينك.

أمالي الطوسيّ[٧]: فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: الزم الصمت تَسْلَم.

معاني الأخبار[٨]: عن الحسن بن عليّ

١ ـ أي جعله الله يتخطّاه أي يتعدّاه (الهامش).
٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢٩٤/١/ح ٥٢ عنه البحار ٤٧/٩٤.
٣ ـ قرب الإسناد ١٦٢.
٤ ـ الكافي ١١٣/٢/ح ١.
٥ ـ الخصال ٣٥/ح ٨.
٦ ـ معاني الأخبار ٣٣٥.
٧ ـ أمالي الطوسيّ ٧/١.
٨ ـ معاني الأخبار ٤٠١/ح ٦٢.

صلوات الله عليه قال : نِعَم العون الصمت في مواطن كثيرة ، وإن كنتَ فصيحًا ؛ ← ١٨٥ [٧١/ ٢٨٠] .

مصباح الشريعة(١): قال الصادق عليه السلام : الصمت شعار المحقّقين بحقائق ما سبق وجفّ القلم به ، وهومفتاح كلّ راحةٍ من الدنيا والآخرة ، وفيه رضا الربّ وتخفيف الحساب ، والصون من الخطايا والزلل . قد جعله الله ستراً على الجاهل ، وزينًا للعالم ، ومعه عزل الهوى ، ورياضة النفس ، وحلاوة العبادة ، وزوال قسوة القلب ، والعفاف والمروءة والظَّرْف ، فأغْلِق باب لسانك عمّا لك بدّ منه ، لا سيّما إذا لم تجد أهلاً للكلام ، والمساعدة في المذاكرة لله وفي الله(٢). وكان ربيع بن خُثَيْم يضع قرطاسًا بين يديه ، ويكتب ما يتكلّم ، ثمّ يحاسب نفسه في عشيّته ما له وما عليه ، ويقول : أوه! نجا الصامتون وبقِينا . وكان بعض أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يضع حصاة في فمه ، فإذا أراد أن يتكلّم بما علم أنّه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها . وإنّ كثيراً من الصحابة كانوا يتنفّسون تنفّس الغرقى، ويتكلّمون شِبه المرضى ، وإنّما سبب هلاك الخلق ونجاتهم : الكلام والصمت ؛ ← ١٨٦ [٧١/ ٢٨٤] .

الكافي(٣): الوَشّاء ، عن الرضا عليه السلام قال : كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صَمَت قبل ذلك عشر سنين ؛ ← ١٩١ [٧١/ ٣٠٦] .

وفي رواية أُخرى : عنه عليه السلام : إنّ الرجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يُعدَّ عابداً حتّى يصمت قبل ذلك عشر سنين ؛ هـ٥، فا٨١: ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٨] .

قال المجلسيّ رحمه الله : قوله : صمت قبل ذلك ، أي عمّا لا ينبغي ، وتلك المدّة ليصير الصمت مَلَكة له ، ثمّ كان يشتغل بالعبادة والاجتهاد فيها ، لتقع العبادة صافية خالية عن المفاسد . وأقول : يُحتمل أن يكون الصمت في تلك المدّة للتفكّر في المعارف اليقينيّة والعلوم الدينيّة ، حتّى يكمل في العلم ، ويستحقّ لتعليم العباد وإرشادهم ، وتكميل نفسه بالأعمال الصالحة أيضًا ، فيأمن من الخطأ والخطل في القول والعمل ، ثمّ يشرع في أنواع العبادات التي منها هداية الخلق وتعليمهم وتكميلهم ، كما مرَّ عن أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ سُكوتٍ ليس فيه فكرة فهو سهو. وقال الكاظم عليه السلام : دليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت . ومثله كثير؛ خلق٢/١٥، م٤٠: ١٩١ [٧١/ ٣٠٦] .

معاني الأخبار(٤): النبويّ : قال جبرئيل

١ ـ مصباح الشريعة ١٠١ .
٢ ـ في المصدر: عدا المذاكرة لله وفي الله .
٣ ـ الكافي ٢/١١٦/ح ١٨ .

←

عليه السلام في صفات الزاهد: ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نَتنها، ويتحرّج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنّب النار أن يغشاها؛ ضه[١٧]، ب[٢]:٦[٢٠/٧٧].

مدح الصمت أيضًا؛ ا[١]، د[٤]: ٤٩-٥١ [١/ ١٤٨-١٥٤].

أقول: ولقد أجاد الأمير خسرو في الصمت بالفارسيّة:

سخن گرچه هر لحظه دلكش تر است
چه بينی خوشی از آن بهتر است
درِ فتنه بستن دهان بستن است
كه گيتی به نيک و بد آبستن است
پشيمان زگفتار ديدم بسی
پشيمان نگشت از خوشی كسی
شنيدن زگفتن به آردل نهی
كزين پر شود، مردم از وی تهی
صدف زان سبب گشت جوهر فروش
كه از پای تا سر همه گشت گوش
همه تن زبان گشت شمشير تيز
به خون ريختن زان كند رستخيز

ويأتي ما يناسب ذلك في (كلم) و(لسن).

صمد

معنى الصَّمَد؛ ب[٢]، كح[٢٨]: ١٥٨ [٤/ ١٨٨].

التوحيد[١]: قال الباقر عليه السلام: وحدّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام أنّه قال: الصمد الذي لا جوف له، والصمد الذي قد انتهى سؤدده[٢]، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الدائم الذي لم يَزَل ولا يزال. قال الباقر عليه السلام: كان محمّد بن الحنفيّة رحمه الله يقول: الصمد القائم بنفسه، الغنيّ عن غيره ... إلى آخره.

قال وَهْب بن وهب القرشيّ: وحدّثني الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليهما السلام: إنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليه السلام، يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعتُ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوّأ مقعده من النار. وإنّه سبحانه قد فسّر الصمد فقال «الله أحد. الله الصمد» ثمّ فسّره فقال «لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوًا أحد»، لم يلد: لم يخرج منه شيء كثيف كالولد، وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس ... إلى آخره؛ ب[٢]، و[٦]: ٧٠ [٣/

→

٤ ـ معاني الأخبار ٢٦١.

١ ـ التوحيد ٩٠/ح ٣، ٥.

٢ ـ أي بلغ أقصى غايته. انظر لسان العرب ٣/٢٥٨.

٢٢٣].

وعن الباقر عليه السلام قال: لو وجدتُ لعلمي الذي آتاني الله عزّوجلّ حَمَلَةً،لنشرتُ التوحيدَ والإسلامَ والإيمانَ والدّينَ والشرائعَ من «الصمد»، وكيف لي بذلك؟! ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حَمَلَةً لعلمه، حتّى كان يتنفّس الصُّعَداء ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين الجوانح منّي علمـًا جمًّا، هاه هاه! ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة فـ«لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ...»[1] الآية؛ حـ ٧١ [٣/ ٢٢٥].

صمصم

مجيء أبي الصَّمْصَام[2] العَبْسيّ إلى أبي بكر، وادّعاؤه على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمانين ناقة حُمر الظهور، وأداء أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك بأن أخرجها من كثيب الرمل؛ ط ٩، قيه ١١٥: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٦].

صمع

المناقب[3]: «كامل المُبَرِّد» إنّه كان أصْمَع بن مُظَهِّر جدّ الأَصْمَعيّ قَطَعَه عليّ عليه السلام في السرقة، فكان الأَصْمَعيّ يبغضه؛ ح ٨، يد ١٤: ١٥٧ [٢٩/ ٤٨٣].

حكى ابن أبي الحديد[4]، عن جدّ الأَصْمَعيّ (عليّ بن أصْمَع)[5] أنّه صاح عند الحجّاج: أيّها الأمير، إنّ أهلي عقّوني وسمّوني عليـًّا، وإنّي فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج. فتضاحك له الحجّاج وقال: لِلُطْف ما توسّلتَ به، قد ولّيتك موضع كذا؛ ح ٨، ن ٥٠: ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٣].

أقول: الأَصْمَعيّ، هو عبدالملك بن قُرَيْب بن عبدالملك بن عليّ بن أصْمَع البصريّ، اللّغويّ النحويّ، صاحب النوادر والمُلَح، والمنقول عن حاله: إنّه كان رجلاً ظريفـًا مفاكِهًا خفيف الروح، مليح الطبع، لا تتمكّن من نفسه الغموم والهموم، ولهذا يقال: إنّه لم يظهر عليه أثر الشيبة إلى أن بلغ ستّين سنة، ولم يمت حتّى ناهز عمره التسعين، تُوفّي حدود سنة ٢١٦. وكان في أوائل أمره معسراً شديد الفاقة، حتّى اتّصل بالرشيد وحسُن حالُه، وكان يرتجل كثيراً من الأخبار المضحكة والأقاصيص المستغرَبة، وكان حسن العبارة، حتّى قيل في حقّه: إنّه يبيع البعرة في سوق الدرّة، بعكس أبي عُبَيْدة. قدم بغداد في أيّام الرشيد مع أبي عُبَيْدة، فقيل لأبي نؤاس

١ ـ الممتحنة (٦٠) ١٣.
٢ ـ في المصدر (المناقب ٢/ ٣٣٢): الضمضام.
٣ ـ المناقب ٣/ ٢٢١.
٤ ـ شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٦.
٥ ـ في البحار: عبدالملك بن قريب، وفي المصدر: لم يصرّح بجدّه.

ذلك ، فقال : أمّا أبو عُبيدة فإذا أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأوّلين والآخرين ، وأمّا الأَصْمَعيّ فبلبل يطربهم بنغماته . وحُكي أنّه كان شديد الحفظ ، يحفظ اثنَي عشر ألف أرجوزة ، وإذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقًا . ولمّا تولّى المأمون ، كان الأَصْمَعيّ قد عاد إلى البصرة ، فاستقدمه ، فاعتذر بضعفه وشيخوخته ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيّرها إليه ، فيجيب عنها(١).

حُكي عنه قال : مررتُ بكنّاسٍ بالبصرة يكنس كنيفًا ويغنّي :

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا
ليوم كريهةٍ وسَداد ثغرِ

فقلتُ : أمّا سداد الكنيف فأنت مليّ به ، وأمّا الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه ؟ وكنت حديث السنّ ، فأردتُ العبث به فأعرض عنّي مليًّا ، ثمّ أقبل عليَّ فأنشد متمثّلاً :

وأُكرمُ نفسي أنّني إنْ أهنتها
وحقِّك لم تُكرم على أحدٍ بعدي

قال : فقلت له : والله ما يكون من الهوان شيء أكثر ممّا بذلتها له ، فبأيّ شيءٍ أكرمتها ؟ فقال : بلى والله ، إنّ من الهوان لشرّاً ممّا أنا فيه ، فقلت : وماهو؟ فقال : الحاجة إليك وإلى أمثالك من الناس . فانصرفتُ عنه وأنا أخزى الناس(٢).

تنقيح المقال : وفي كتاب «الأضداد» لابن الأَنْبَاريّ أو «معجم الأُدباء» : إنّ أبا قِلابة كان صديقًا للأَصْمَعِيّ ، وكان أبو قِلابة شيعيًّا والأَصْمَعِيّ ناصبيًّا ، فلمّا مات الأَصْمَعيّ خرج أبو قِلابة خلف جنازته ، يمشي وهو يقول :

لعن اللهُ أعظُمًا حَمَلوها
لديار البِلى على خَشَباتِ
أعظمًا تكره النبيّ وأهل الـ
بيْتِ والطيّبين والطيّباتِ(٣)

صمم

باب فضل إسماع الأصمّ من غير تضجّر؛ عشر[١٦]، كه[٢٥]: ١١١ [٧٤/ ٣٨٨] .

ثواب الأعمال(٤): قال الصادق عليه السلام : إسماع الأصَمّ من غير تضجّرٍ صدقة هنيئة ؛ ← ١١١ [٧٤/ ٣٨٨] .

أقول : سُمّي شهر رجب الأصمّ ، لأنّه كان لا يُسمع فيه حركة قتال ولا نداء مستغيث(٥).

والأَصَمّ ، هو أبو عبد الرحمان حاتِم بن عنوان

١ ـ انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٧٠/رقم ٣٧٩ وأعلام الزركلي ٤/ ٣٠٧ .

٢ ـ انظر ثمرات الأوراق ١/ ٣٣ (المطبوع مع المستطرف) .
٣ ـ تنقيح المقال ٢/ ٢٢٧ ، وانظر معجم الأدباء ٧/ ٢١٧/رقم ١٥٤ .
٤ ـ ثواب الأعمال ١٦٨/ح ٥ .
٥ ـ انظر مجمع البحرين ٦/ ١٠٢ .

البَلْخيّ ، من كبار أصحاب المعرفة والوجد ، له حكاية في وجه تلقّبه بالأصَمّ . وله كلمات حكميّة ، منها قوله : العجلة من الشيطان إلاّ في خمس : إطعام الطعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميّت إذا مات ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدَّيْن إذا وجب ، والتوبة من الذنب إذا أذنب . ومنها قوله : لا تغترّ بموضعٍ صالحٍ فلا مكان أصلح من الجنّة ، فلقي آدم منها مالقي ، ولا تغترّ بكثرة العبادة ، فإنّ إبليس بعد طول تعبّده لقي ما لقي ، ولا تغترّ بكثرة العلم ، فإنّ بلعام بن باعورا كان يحسن اسم الله الأعظم ، فانظر ماذا لقي ... إلى آخره . توفّي بخراسان في حدود سنة ٢٣٧[١] .

وقد يُطلق الأصَمّ على أبي العبّاس محمّد بن يعقوب الأُمويّ مولاهم ، كان محدّث عصره بلا مدافعة . ذكر الحاكم في وفاته : خرج علينا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب رحمه الله ونحن في مسجده ، وقد امتلأت السكّة من أوّلها إلى آخرها من الناس ، وهو عشيّة يوم الإثنين ، الثالث من شهر ربيع الأوّل ، من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وكان يملي عشيّة كلّ إثنين من أُصوله ممّا ليس في الفوائد أحاديث ، فلمّا نظر إلى كثرة الناس والغرباء من كلّ فجّ عميق ، وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من باب داره إلى المسجد ، فلمّا بلغ المسجد ، جلس على جدار المسجد وبكى طويلاً ، ثمّ نظر إلى المستملي فقال : اكتب ، سمعتُ محمّد بن إسحاق الصغانيّ يقول : سمعتُ أبا سعيد الأشجّ يقول : سمعتُ عبدالله بن إدريس يقول : أتيتُ يومًا باب الأعمش بعد موته ، فدققتُ الباب ، فقيل : من هذا ؟ فقال[٢] : ابن إدريس ، فأجابتني امرأة يُقال لها برّة : هاي هاي يا عبدالله بن إدريس ! ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب ؟ ثمّ بكى الكثير ، ثمّ قال : كأنّي بهذه السكّة ، ولا يدخلها أحد منكم ، فإنّي لا أسمع وقد ضعف البصر ، وحان الرحيل ، وانقضى الأجل . فما كان إلاّ بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتّى كفّ بصره ، وانقطعت الرحلة ، وانصرف الغرباء إلى أوطانهم ، وتُوفّي ليلة الإثنين ، ٢٣ ربيع الثاني ، سنة ٣٤٦ (شمو) ، ودُفن في مقبرة شاهنبر . نقلت هذه الترجمة من «عبقات الأنوار»[٣] .

صنع

باب إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه ؛ ب٢ ، ج٣ : ٦ [٣/ ١٦] .

البقرة : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... »[١] الآية .

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٥/٢ وأعلام الزركليّ ١٥١/٢ .

٢ ـ فقلت ـ ظ (الهامش) .

٣ ـ انظر تذكرة الحفّاظ للذهبي ٨٦٠/٣/رقم ٨٣٥ وأعلام الزركليّ ١٧/٨ .

الاحتجاج[٢]: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ولو فكّروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق، ولكنّ القلوب عليلة، والأبصار مدخولة. أفلا ينظرون إلى صغير ما خلق: كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر وسوّى له العظم والبشر؟! وانظروا إلى النملة وصغر جثّتها ولطافة هيئتها، لا تكاد تُنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها وضنّت على رزقها! تنقل الحبّة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرّها، تجمع في حرّها لبردها وفي ورودها لصدورها[٣] مكفولة برزقها، مرزوقة بوفقها، لا يغفلها المنّان ولا يحرمها الديّان، ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس[٤]. ولو فكّرت في مجاري أكلها، وفي علوّها وسفلها، وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأُذنها، لقضيتَ من خلقها عجبًا، ولقيت من وصفها تعبًا، فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبناها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يُعِنْه على خلقها قادر. ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلّتك الدلالة إلّا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النحلة، لدقيق تفصيل كلّ شيء وغامض اختلاف كلّ حيّ. وما الجليل واللّطيف والثقيل والخفيف والقويّ والضعيف في خلقه إلّا سواء. كذلك السماء والهواء والريح والماء، فانظر إلى الشمس والقمر، والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا اللّيل والنهار، وتفجّر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القِلال، وتفرّق هذه اللّغات والألسن المختلفات، فالويل لمن أنكر المقدّر وجحد المدبّر، وزعموا أنّهم كانوا كالنبات مالهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، لم يلجأوا إلى حجّةٍ فيما ادّعوا، ولا تحقيقٍ لما وَعَوْا، وهل يكون بناء من غير بانٍ، أو جناية من غير جان؟!؛ جـ ٩ [٣/ ٢٦].

باب الصنائع المكروهة؛ كج[٢٣]، يه[١٥]: ٢١ [١٠٣/ ٧٧].

النبويّ قال لمن قال له: قد علّمت ابني هذا الكتاب، ففي أيّ شيء أُسلّمه؟ قال: لا تسلّمه ـ أي لا تسلّم ولدك ـ سيّاءًا ولا صائغًا ولا قصّابًا ولا حنّاطًا ولا نخّاسًا. قال: يا رسول الله، وما السيّاء؟ قال: الذي يبيع الأكفان ويتمنّى موت أُمّتي، ولَلْمولود من أُمّتي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

---

١ ـ البقرة (٢) ١٦٤.
٢ ـ الاحتجاج ٢٠٤.
٣ ـ لصدرها ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ الجامس: اليابس الجامد. انظر لسان العرب ٦/ ٤٢.

علل الشرائع[1]: عن إسحاق بن عمّار قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، فخبّرته أنّه وُلد لي غلام، فقال: ألا سمّيته محمّداً؟! قلت: قد فعلت. قال: فلا تضرب محمّداً ولا تشتمه[2]، جعله الله قرّة عينٍ لك في حياتك وخَلَف صدقٍ بعدك. قال: قلت: جُعلتُ فداك، وفي أيّ الأعمال أضعه؟ قال: إذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت، لا تسلّمه إلى صيرفيّ، فإنّ الصيرفيّ لا يَسْلم من الربا، ولا إلى بيّاع الأكفان، فإنّ صاحب الأكفان يسرّه الوباء إذا كان، ولا إلى صاحب طعامٍ، فإنّه لا يسلم من الاحتكار، ولا إلى جزّارٍ، فإنّ الجزّار يسلب منه الرحمة، ولا تسلّمه إلى نخّاسٍ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: شرّ الناس من باع الناس؛ ← ٢١ [١٠٣/ ٧٧].

أقول: قال الدَّميريّ في «حياة الحيوان» في لفظ الجزور: ذكر التوحيديّ في كتاب «بصائر القدماء وسرائر الحكماء» صناعة كلّ من علمت صناعته من قريش، فقال: كان أبوبكر الصدّيق بزّازاً، وكذلك عثمان وطلحة وعبدالرحمان بن عوف رضي الله تعالى عنهم، وكان عمر رضي الله تعالى عنه دلّالاً يسعى بين البائع والمشتري، وكان سعد بن أبي وقّاص يبري النبل، وكان الوليد بن المغيرة حدّاداً، وكذلك أبو العاص أخو أبي جهل، وكان عُقبة بن أبي مُعَيط خمّاراً، وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم، وكان عبدالله بن جُدعان نخّاسًا يبيع الجواري، وكان النّضر بن الحارث عوّاداً يضرب بالعود. وكان الحَكَم بن أبي العاص خصّاءاً يخصي الغنم، وكذلك حُريث بن عمرو والضحّاك بن قيس الفِهريّ وابن سِيرين. وكان العاص بن وائل السَّهميّ بيطاراً يعالج الخيل، وكان ابنه عَمرو بن العاص جزّاراً، وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس، وكان الزُّبير بن العوّام خيّاطًا ... إلى آخره[3].

قال الجزَريّ في «النهاية» فيه: كان عمر في الجاهليّة مُبَرطِشًا، هو الساعي بين البائع والمشتري شِبه الدلّال، ويُروى بالسين المهملة[4].

وقال الفيروزآباديّ مثله في «القاموس» وقال: أو هو بالسين المهملة[5]، وقال: المبرطس الذي يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جُعْلًا[6].

١ ـ علل الشرائع ٥٣٠ ح ١.
٢ ـ استظهره في الأصل بدل «تشمته».
٣ ـ حياة الحيوان ٢٧٥/١.
٤ ـ النهاية لابن الأثير ١١٩/١.
٥ ـ القاموس المحيط ٢٧٢/٢.
٦ ـ القاموس المحيط ٢٠٧/٢.

صنف

باب صفات العلماء وأصنافهم ؛ ا[١]: يو[١٦]: ٨٢ [٢/ ٤٥] .

قرب الإسناد(١): عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : نِعْم وزير الإيمان العلم ، ونِعْم وزير العلم الحلم ، ونِعْم وزير الحلم الرفق ، ونِعْم وزير الرفق اللّين .

بيان: الحلم والرفق واللّين ، وإن كانت متقاربة في المعنى ، لكن فيها فرق يسير ، فالحلم : هو ترك مكافأة من يُسيء إليك ، والسكوت في مقابلة من يُسفّه عليك ، ووزيره ومعينه الرفق ، أي اللّطف والشفقة والإحسان إلى العباد ، فإنّه يوجب أن لا يُسفّه عليك ولا يُسيء إليك أكثر الناس ، ووزيره ومعينه لين الجانب ، وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق .

أمالي الصدوق(٢): عن ابن عبّاس قال : سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول : طلبة هذا العلم على ثلاثة أصنافٍ ، ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم : صنف منهم يتعلّمون للمِراء والجهل(٣)، وصنف منهم يتعلّمون للاستطالة والخَتْل ، وصنف منهم يتعلّمون للفقه والعقل(٤). فأمّا صاحب المِراء والجهل ، تراه مؤذيًا مماريًا للرجال في أندية المقال ، قد تسربل بالتخشّع وتخلّى من الورع ، فدقّ الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه . وأمّا صاحب الاستطالة والختل ، فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله ، ويتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فأعمى الله من هذا بصره ، وقطع من آثار العلماء أثره . وأمّا صاحب الفقه والعقل(٥)، تراه ذا كآبةٍ وحزن ، قد قام اللّيل في حِنْدِسه ، وقد انحنى في بُرْنُسه ، يعمل ويخشى خائفًا وَجِلاً من كلّ أحدٍ ، إلّا من كلّ ثقةٍ من إخوانه ، فشدّ الله من هذا أركانه ، وأعطاه يوم القيامة أمانه ؛ ← ٨٢ [٢/ ٤٦] .

باب أصناف الناس في الإيمان ؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]: ٤٥ [٦٧/ ١٦٦] .

باب في أنَّ المؤمن صنفان ؛ يمن[١/١٥]، يا[١١]: ٥٠ [٦٧/ ١٨٩] .

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن مؤمنان ، فمؤمن صدّق بعهد الله ووفى بشرطه ، وذلك قوله : «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ»(٧)، فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا ، ولا أهوال الآخرة ، وذلك ممّن

١ ـ قرب الإسناد ٣٣ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٥٠٢/ح ٩ .
٣ ـ الجدل ـخ ل (الهامش) .
٤ ـ العمل ـخ ل (الهامش) .
٥ ـ العمل ـخ ل (الهامش) .
٦ ـ الكافي ٢٤٨/٢/ح ١ .
٧ ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣ .

يَشْفَع ولا يُشفَع له، ومؤمن كخامة(١) الزرع تعوجّ أحيانًا وتقوم أحيانًا، فذلك ممّن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة، وذلك ممّن يُشفَع له ولا يشفع؛ ← ٥١ [٦٧/ ١٨٩].

باب أصناف الناس؛ خلق[٢/١٥]، هـ[٥]: ٢٦ [٧٠/ ٨].

صنم

باب عبادة الأصنام والكواكب والأشجار؛ ب[٢]، ز[٧]: ٧٧ [٣/ ٢٤٤].

علل الشرائع(٢): عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: «وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً»(٣)، قال: كانوا يعبدون الله عزّوجلّ فماتوا، فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم، فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم: أتّخذ لكم أصنامًا على صورهم، فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله. فأعدّ لهم أصنامًا على مثالهم، فكانوا يعبدون الله عزّوجلّ، وينظرون إلى تلك الأصنام. فلمّا جاءهم الشتاء والأمطار، أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عزّوجلّ حتّى هلك ذلك القَرن، ونشأ أولادهم، فقالوا: إنّ آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عزّوجلّ، فذلك قول الله تبارك وتعالى «وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعًا... الآية»؛ ← ٧٩ [٣/ ٢٥٠].

ذكر الأصنام التي كانت على أوصاف الأنبياء عليهم السلام، وكانت عند ملك الروم، فعرضها على الحسن بن عليّ عليه السلام؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢١ [١٠/ ١٣٣] وح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٥].

الصنم الذي كان الرجلان يعبدانه، فاستخرجه أمير المؤمنين عليه السلام وكسره؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٧ ـ المحتضر*ـ ٢٣٨ [٣٠/ ٣٢٥ـ ٣٣٢].

باب فيه ذكر صعود أمير المؤمنين عليه السلام على ظهر الرسول صلّى الله عليه وآله لحطّ الأصنام؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٦ [٣٨/ ٧٠] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤١ [٤٠/ ٦١].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صعد).

يُقال: إنّ الثاني كان تمنّى ذلك فقال عليه السلام: إنّ الذي عبده لا يَقلعه؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٣٨/ ٧٧].

دعاء صنمَي قريش وشرحه؛ صل[٢/١٨]، ند[٥٤]: ٣٩٦ [٨٥/ ٢٦٠].

ويقرب منه دعاء «اللّذَين بدّلا دِينك»؛ صل[٢/١٨]، سه[٦٥]: ٤٨٢ [٨٦/ ٢٢٣].

١ ـ الخامة: هي الطاقة الغضّة الليّنة من الزرع، وألفها منقلبة عن واو. النهاية لابن الأثير ٨٩/٢.

٢ ـ علل الشرائع ٣.

٣ ـ نوح (٧١) ٢٣.

* ـ المحتضر ٥٨.

صوت

نزول قوله تعالى: «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ»(١) في الرَّجُلَيْن، حيث رفعا صوتهما في أمر الأقرع بن حابس بمحضر النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٨ [٣٠/ ٢٧٨].

في أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وكذلك أبو جعفر وموسى بن جعفر عليهم السلام. وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقرأ القرآن، فربّما مرّ به المارّ فصعق من حُسن صوته؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٢ [٤٦/ ٦٩].

صور

باب نفخ الصُّور وفناء الدنيا؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨١ [٦/ ٣١٦].

الكهف: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا»(٢).

قال الطبرسيّ في الصور: هو قَرن يُنفخ فيه، وقيل: هو جمع صورة، فإنّ الله يصوّر الخَلْق في القبور كما صوّرهم في أرحام الأُمّهات، ثمّ ينفخ فيهم الأرواح كما نفخ وهم في أرحام أُمهاتهم(٣).

ما رُوي في «الدرّ المنثور»(٤) في الصور؛ يد[١٤]، كه[٢٥]: ٢٤٧ [٥٩/ ٢٦١].

باب علّة اختلاف صُوَر المخلوقات؛ يد[١٤]، ن[٥٠]: ٥٠١ [٦٢/ ٥٩].

منية المريد(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أشدّ الناس عذابًا يوم القيامة رجل قتل نبيًّا أو قتله نبيّ، أو رجل يضلّ الناس بغير علمٍ، أو مصوّر يصوّر التماثيل؛ ا[١]، كا[٢١]: ١٠٢ [٢/ ١٢٣].

ثواب الأعمال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يُعذّبون يوم القيامة: من صوّر صورة من الحيوان يُعذّب حتّى ينفخ فيها، وليس بنافخٍ فيها، والذي يكذب في منامه، يُعذّب حتّى يعقد بين شعيرتَين وليس بعاقدهما، والمستمع من قومٍ وهم له كارهون، يُصبّ في أُذنيه الآنك، وهو الأُسرب؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٤ [٧/ ٢١٨].

في أنّ إبليس أوّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السلام، ليفتن به الناس، وصوّر صورة وَدّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر؛ ب[٢]، ز[٧]: ٧٩ [٣/ ٢٥٠].

أقول: قد تقدّم في (صنم) ما يتعلّق به.

باب نفي الجسم والصورة؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

١ - الحجرات (٤٩) ٢.
٢ - الكهف(١٨)٩٩.
٣ - مجمع البيان مجلّد٣/٤٩٦.
٤ - تفسير الدرّ المنثور ٥/٣٣٨.
٥ - منية المريد ١٥١.
٦ - ثواب الأعمال ٢٦٦.

باب فيه تأويل قوله صلّى الله عليه وآله: خلق الله آدم على صورته؛ ب[٢]، يو[١٦]: ١٠٧ [٤/ ١١].

التوحيد، عيون أخبار الرضا[(١)]: عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ الناس يروون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ برجلَين يتسابّان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك! فقال: يا عبدالله، لا تقل هذا لأخيك، فإنّ الله عزّوجلّ خلق آدم على صورته.

وذكر السيّد المرتضى[(٢)] لهذا الخبر وجوهًا من التأويل، أحدها ذلك؛ ← ١٠٨ [٤/ ١٤] وهـ[٥]، هـ[٥]: ٣٢ [١١/ ١٢١] ويد[١٤]، ا[١]: ٢٤ [٥٧/ ١٠٣].

الصور التي تدخل في القبر؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٧ [٦/ ٢٣٤].

أقول: قد تقدّم في (صبر) ما يتعلّق به.

حديث سعد الخفّاف، عن الباقر عليه السلام: تعلّموا القرآن فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة. وتحقيق لطيف له من المجلسيّ؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩].

جامع الأخبار[(٣)]: عن أمير المؤمنين، عن النبيّ صلّى الله عليهما وآلهما قال: إنّ في الجنّة سوقًا ما فيها شرى ولا بيع، إلّا الصور من الرجال والنساء، من اشتهى صورة دخل فيها، وإنّ فيها مجمع الحور العين؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٣ [٨/ ١٤٨].

عرض ملك الروم صوَر الأنبياء عليهم السلام على الحسن بن عليّ عليهما السلام؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢١ [١٠/ ١٣٣] وح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٥].

الخرائج[(٤)]: عَرْضُ الديرانيّين صورة محمّد صلّى الله عليه وآله على جُبَيْر بن مُطْعِم، وسؤال جُبير: من أين لكم هذه الصورة؟ قالوا: إنّ آدم عليه السلام سأل ربّه أنْ يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم، وكان في خزانة آدم عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القَرنين من هناك، فدفعها إلى دانيال؛ و[٦]، ب[٢]: ٥١ [١٥/ ٢١٩].

كون صورة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام عند الجاثليق الذي أسلم على يد أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، يح[١٨]: ١٩٧ [٣٠/ ٨١].

في كون صورة أمير المؤمنين عليه السلام في

١ ـ التوحيد ١٥٣/ح ١١، عيون أخبار الرضا ١/١٢٠/ح ١٢.
٢ ـ تنزيه الأنبياء ١٢٨.
٣ ـ جامع الأخبار ١٧٣.
٤ ـ الخرائج ١/١٣٠/ح ٢١٦.

السماء الخامسة، تزورها الملائكة ليلاً ونهاراً، ويـنظرون إليها غدوة وعشيّةً، وأنّه رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة الإسراء، فلمّا ضربه ابن مُلْجَم لعنه الله صارت تلك الضربة في تلك الصورة، فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشيّة، ويلعنون قاتله. فلمّا قُتِل الحسين عليه السلام، حملته الملائكة حتى أوقفته مع صورة عليّ عليه السلام في السماء الخامسة، فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من علا(١) وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ عليه السلام والنظر إليه، وإلى الحسين بن عليّ عليه السلام مشحّطًا(٢) بدمه، لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام إلى يوم القيامة؛ و٦، لج٣٣: ٣٧١ [١٨/ ٣٠٤] وى١٠، ما٤١: ٢٥١ [٤٥/ ٢٢٩].

خبر المَلَك الذي كان بصورة أمير المؤمنين عليه السلام بيده سيف من نور، رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله في ليلة المعراج؛ ← ٣٨٤ [١٨/ ٣٥٣].

خبر الملك الجالس على منبر من نور، بصورة أمير المؤمنين عليه السلام، تزوره الملائكة في كلّ ليلة جمعةٍ سبعين مرّة، ويسبّحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحبّ عليّ عليه السلام؛ ← ٣٩٢ [١٨/ ٣٨٦] وط٩، عه٧٥: ٣٦٧، ٣٧٠ [٣٩/ ٩٧، ١١٠].

رُوي في قوله تعالى: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»(٣) أنه أُري النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج صورة، فقيل له: يا محمّد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة عليّ بن أبي طالب. فأوحى الله إليه: أن زوّجه فاطمة واتّخذه وصيًّا؛ ← ٣٩٩ ـ المحتضر*ـ ٣٧١ [١٨/ ٤١٠، ٣٠٢].

في أنّ الملائكة الذين أيّد الله تعالى نبيّه بهم يوم بدر، كانوا على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء؛ و٦، م٤٠: ٤٦٦ [١٩/ ٢٨٥].

كلام ابن أبي الحديد(٤) في أنّ ملوك الترك والدَّيلم صوّروا صورة أمير المؤمنين عليه السلام على أسيافهم. وكان على سيف عَضُد الدولة وأبيه ركن الدولة، وعلى سيف الأرسلان وملكشاه ابنه صورته عليه السلام، كأنّهم يتفاءلون به النصر والظفر. وتصوير ملوك الفرنج والروم صورته في بِيَعها وبيوت عباداتها؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٣ [٤١/ ١٥٠].

المناقب(٥): عن الحسن بن عليّ عليه

١ـ كذا في الأصل والبحار، ولعلّه: العليا.
٢ـ في البحار ٤٥/٢٢٩: متشحّطًا.

٣ـ النجم (٥٣) ٨ـ٩.
*ـ المحتضر ١٢٥.
٤ـ شرح نهج البلاغة ١/٢٩.
٥ـ المناقب ٤/٢.

السلام في قوله تعالى: «فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ»[1]،قال: صوّر الله عزّوجلّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب على صورة محمّد صلّى الله عليه وآله، فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله. وكان الحسين بن عليّ عليه السلام أشبه الناس بفاطمة صلّى الله عليها، وكنتُ أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى سلام الله عليها؛ ز٧، سز٦٧: ١٥٧ [٢٤/ ٣١٦].

الطبرسيّ[2]: عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله مكّة، أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأُخرجت، فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وفي أيديهما الأزلام فقال: «قاتلهم الله، أما والله لقد علموا أنّهما لم يستقسما بها قطّ»؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٨ [٢١/ ١٠٦].

قرب الإسناد[3]: أبو البَخْتَريّ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله البيت يوم الفتح، فرأى صورتَين، فدعا بثوبٍ فبلّه في ماء، ثمّ محاهما؛ ← ٥٩٩ [٢١/ ١١١].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة يوم افتتحها، فتح باب الكعبة فأمر بصورٍ في الكعبة فطُمِست، ثمّ أخذ بعضادتَي الباب فقال: لا إلـه إلّا الله وحده... إلى آخره؛ ← ٦٠٥ [٢١/ ١٣٥].

أقول: وتقدّم في (ترس): إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله محا صورة كانت في تِرسه.

في أنّ الشيطان لا يستطيع أنْ يجيء في صورة الأئـمّة عليهم السلام؛ ز٧، فا٨١: ٢٤٨ [٢٥/ ٢٨١].

تمثّل صورة أسد كانت في مجلس الرشيد، وافتراسها المعزم الذي عمل ناموسًا على الخبز، ليطير من بين يدَي خادم الكاظم عليه السلام، ليخجل عليه السلام؛ يا١١، لح٣٨: ٢٤٣ [٤٨/ ٤١].

قول جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا لا ندخل بيتـًا فيه صورة إنسان، ولا بيتـًا يُبال فيه، ولا بيتـًا فيه كلب؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٣٠ [٥٩/ ١٨٨].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلّا محوتها، ولا قبراً إلّا سوّيته، ولا كلبـًا إلّا قتلته؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٧].

كراهة الصلاة في الثوب الذي عليه الصور

١ ـ الانفطار (٨٢) ٨.
٢ ـ مجمع البيان مجلّد ٥/٥٥٧.
٣ ـ قرب الإسناد ٦١.
٤ ـ الكافي ٤/٢٢٥/ح ٣.

والتماثيل مع الإنسان، وزوال الكراهة إذا غيّرت الصورة، والروايات في ذمّ المصوّرين، وأنّهم يؤذون الله ورسوله، ويُكلّفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها، وليسوا بنافخين؛ صل[١٨/٢]، يح[١٨]: ١٠٣ [٨٣/ ٢٤٣].

ويظهر من الروايات كراهة الصلاة في بيتٍ فيه صورة حيوان، وتخف الكراهة أو تذهب بكون الصورة على غير جهة القبلة، أو تحت القدمين، أو بكونها مستورة بثوبٍ أو غيره، أو بنقصٍ فيها، لا سيّما ذهاب عينيها أو إحداهما، ولو ذهب رأسها فهو أفضل؛ ← ١٠٣، ١١٣ [٨٣/ ٢٤٤، ٢٩٢].

أقول: وما ورد في «فقه الرضا»: واجعل واحداً من الأئمّة عليهم السلام نُصْب عينيك (١)، فالمراد به جعله وسيلة وشفيعـًا، وبابـًا لإيصال هذه الهديّة الدينيّة، وطلب قبولها واستنجاز وعد الجزاء عليها، ومسألة الغضّ عمّا فيها من الخلل والنقصان، فإنّهم عليهم السلام الوسيلة والسبب إلى الوصول إلى هذه المقاصد. وليس المراد ما اخترعته لصوص الشريعة، فيما لفّقوه من البِدَع، من تخيّل صورة طواغيتهم في القلب عند العبادة، وتصورها في الذهن والتوجّه إليها، فكأنّها المعبود من دون الله، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

١ ـ انظر فقه الرضا تحقيق مؤسّسة آل البيت(ع) ٢٧.

ذكر ما جرى بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وابن صوريا اليهوديّ من السؤال والجواب، وسؤال ابن صوريا النبيَّ صلّى الله عليه وآله عن مسائل، وإسلامه؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٦ [٢٢/ ٢٦] ود[٤]، ج[٣]: ٧٦ [٩/ ٢٨٣].

صوع

رُوي أنّ صاع يوسف عليه السلام كان يصوّت بصوتٍ حَسَن: واحد واثنان؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٧ [١٢/ ٣٢١].

في أنّ الثاني أكل صاعـًا من تمر؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٢ [٣٠/ ٢٤٣].

في تحديد الصاع والمُد؛ طه[١٨/١]، لو[٣٦]: ٨٣ [٨٠/ ٣٥٧].

الصاع: ستّمائة مثقالٍ وأربعة عشر مثقالًا وربع مثقال بالمثقال الصيرفيّ؛ ← ٨٤ [٨٠/ ٣٥٧].

صوغ

ابن الصائغ، من علماء الجمهور، يُطلق على جماعةٍ، منهم محمّد بن عبد الرحمان الحنفيّ النحويّ، له شرح على «ألفيّة ابن مالك» وقصيدة البُردة، والحواشي على «المُغني»، وغير ذلك، توفّي سنة ٧٧٦ أو سنة ٧٧٧، ومن شعره:

لا تفخرنّ بما أُوْلِيتَ من نِعَمٍ
على سواكَ وخَفْ مِنْ كسر جبّارِ
فأنت في الأصلِ بالفخّار مشتبهٌ

ما أسرع الكسرَ في الدنيا لفخّارِ[1]

وأمّا من علماء الإماميّة: فهو السيّد عليّ بن الحسين الصائغ، الحسينيّ العامليّ الجُزّينيّ، كان فاضلاً عابداً فقيهًا محدّثًا محقّقًا، من تلامذة الشهيد الثاني، وله به خصاصة[2] تامّة. يُحكى أنّ الشهيد الثاني كان له اعتقاد تامّ فيه، وكان يرجو من فضل الله تعالى إنْ رزقه الله تعالى ولداً، أن يكون مربّيه ومعلّمه السيّد عليّ ابن الصائغ، فحقّق الله رجاءه، وتولّى السيّد المذكور والسيّد عليّ بن أبي الحسن رحمهما الله تربية ابنه الشيخ حسن إلى أن كبر، وقرأ عليهما، خصوصًا على ابن الصائغ، هو والسيّد محمّد صاحب «المدارك» أكثر العلوم التي استفادها من والده الشهيد، من معقولٍ ومنقولٍ وفروعٍ وأُصولٍ، وغير ذلك. وللسيّد ابن الصائغ كتاب «شرح الشرائع» و«شرح الإرشاد» وغير ذلك[3].

صوف

فيما جرى بين الصادق عليه السلام وبين سفيان الثَّوْريّ وغيره من المتصوّفة، واحتجاجه عليه السلام عليهم؛ يا[11]، كط[29]: ١٧٤ [٤٧/ ٢٣٢] ويا[11]: لج[33]: ٢١٣، ٢١١ [٤٧/ ٣٦٠، ٣٥٣] وخلق[2/15]، يد[14]: ٥٤ [١٢٢/٧٠].

دخول الصوفيّة على أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، واعتراضهم عليه عليه السلام، وقولهم: إنّ الأُمّة تحتاج إلى من يأكل الجشب، ويلبس الخشن، ويركب الحمار، ويعود المريض. وجوابه عليه السلام لهم: إنّ يوسف عليه السلام كان نبيًّا، يلبس أقبية الديباج المزرّدة بالذهب، ويجلس على متّكآت آل فرعون. ويْحَكُم[4]! إنّما يُراد من الإمام قسطه وعدله، إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إنّ الله لم يحرّم لبوسًا ولا مطعمًا، ثمّ قرأ: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ... »[5] الآية؛ ← ٥٣ [٧٠/ ١٢٠] ويب[12]، يح[18]: ٨١ [٤٩/ ٢٧٥] وضه[17]، كو[26]: ٢١١ [٧٨/ ٣٥٤].

احتجاج الصوفيّ - الذي سرق - على المأمون؛ يب[12]، ك[20]: ٨٥ [٤٩/ ٢٨٨].

في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه، قال: يا أبا ذرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يَرَوْن أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أُولئك تلعنهم ملائكة السموات والأرض؛ ضه[17]، د[4]: ٢٧ [٧٧/ ٩١].

قال الكَراجِكيّ في «الكنز»[6] ما ملخّصه: إنّي قد اضطُررت يومًا إلى الحضور مع قومٍ من

١ - انظر أعلام الزركليّ ٦٦/٧.
٢ - لعلّه يريد به: اختصاص.
٣ - انظر الكنى والألقاب ٣٢٩/١ وروضات الجنّات ٣٧٨/٤/رقم ٤١٦.
٤ - ويمكن أن تُقرأ: ويَحْكُم.
٥ - الأعراف (٧) ٣٢.
٦ - كنز الكراجكيّ ٢٢٢.

المتصوّفين ، فلمّا ضمّنا(١) المجلس ، أخذوا فيما جرت عادتهم من الغناء والرقص ، فاعتزلتهم إلى إحدى الجهات ، وانضاف إليّ رجل من أهل الفضل والديانات ، فتحادثنا ذمّ الصوفية على ما يصنعون ، وكان الرجل لقولي مصوّبًا ولفعل القوم مخطّئًا ، ولم نزل كذلك إلى أن غنّى مغنيّ القوم :

وما أمّ مكحولِ المدامع ترتعي
ترى الإنس وحشًا وهي تأنس بالوحشِ

...الأبيات . فلمّا سمع صاحبي ذلك ، نهض مسرعًا مبادراً، ففعل من القفز والرقص والبكاء واللّطم ما يزيد على ما يفعله القوم ، وأخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن استعادته ، ولا جرت عادتهم بالطرب على مثله ، وهو قوله :

فطافت بذاك القاع وَلْهى فصادفت
سباع الفلا ينهشنَه أيّما نهشِ

ويفعل بنفسه ما حكيتُ ، ولا يستعيد(٢) غير هذا البيت ، حتّى بلغ من نفسه المجهود ، ووقع كالمغشيّ عليه من الموت ، فحيّرني ما رأيتُ من حاله . فلمّا أفاق لم أملك الصبر دون سؤاله عن أمره ، فقال لي : لستُ أجهل ما ذكرتَ ، ولي عذر واضح فيما صنعتُ ، أُعلمك أنّ أبي كان كاتبًا ، وكان بي برّاً وعليّ شفيقًا ، فسخط السلطان عليه فقتله ، فخرجتُ إلى الصحراء لشدّة ما لحقني من الحزن عليه ، فوجدته ملقًى والكلاب ينهشون لحمه ، فلمّا سمعتُ المغنيّ يقول : فطافت بذاك القاع ... إلى آخره ، ذكرتُ ما لحق أبي فتجدّد حزنه عليَّ ، ففعلتُ الذي رأيتَ بنفسي . فندمتُ حينئذٍ على سوء ظنّي به ، واتّعظت بقصّته ؛ خلق ٢/١٥، يد ١٤: ٥٣ [٧٠/ ١١٩] .

أقول : قد أطال الكلام صاحب كتاب «حديقة الشيعة» في ردّ الصوفيّة ، وهو على ما صرّح به جمع من العلماء الكبار، والمحدّثين العظام- كشيخنا الحرّ العامليّ ، والشيخ يوسف البحرانيّ ، والمولى محمّد طاهر القمّيّ ، وصاحب «رياض العلماء»، والشيخ عبدالله بن صالح السماهيجيّ ، والعالم الربّانيّ الشيخ سليمان بن عبدالله البحرانيّ ، وشيخنا المحدّث الماهر النُّوريّ ، وغير هؤلاء رضوان الله عليهم أجمعين- هو المولى الأجلّ، العالم الكامل الربّانيّ ، والمحقّق الفقيه الصمدانيّ ، مولانا أحمد الأردبيليّ ، الذي يُضرب بزُهده وورعه وقدسه الأمثال ، وإلى علمه وفقهه آباط الآبال ، وذكر فيه أخباراً في ذمّهم عن أهل البيت الأطهار عليهم السلام ، لا بأس بذكرها :

١ : عن البَزَنطيّ وإسماعيل بن بَزِيع ، عن الرضا عليه السلام قال : مَن ذُكر عنده الصوفيّة ولم يُنكرهم بلسانه وقلبه فليس منّا ، ومن أنكرهم فكأنّما جاهد الكفّار بين يدَيْ

١ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية) : ضمن ، وفي البحار: ضمّهم . وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ في الأصل: ولا سبيل عن. وفي المصدر: لا يسأل من. وما أثبتناهَ عن البحار.

رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٢: عن البزنطيّ أنّه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: قد ظهر في هذا الزمان قومٌ يُقال لهم الصوفيّة، فما تقول فيهم؟ قال عليه السلام: إنّهم أعداؤنا، فمن مال إليهم فهو منهم، ويُحشر معهم. وسيكون أقوام يدّعون حبّنا ويميلون إليهم، ويتشبّهون بهم ويلقّبون أنفسهم بلقبهم، ويُأوّلون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منّا، وأنا منه براء، ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفّار بين يديْ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٣: عن «قرب الإسناد»[١] للشيخ الأقدم عليّ بن بابويه القمّيّ، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: سُئل أبو عبدالله ـ يعني جعفر الصادق عليه السلام ـ عن حال أبي هاشم الكوفيّ، فقال عليه السلام: إنّه كان فاسد العقيدة جدّاً، وهو الذي ابتدع مذهبًا يقال له التصوّف، وجعله مفرّاً لعقيدته الخبيثة. ورواه بسندٍ آخر عنه عليه السلام، وفيه: وجعله مفرّاً لنفسه الخبيثة وأكثر الملاحدة، وجُنّة لعقائدهم الباطلة[٢].

٤: عن السيّد المرتضى الرازيّ بسنده، عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، أنّه قال لأبي هاشم الجعفريّ: يا أبا هاشم، سيأتي زمان على الناس، وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة منكدرة، السُنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سُنّة، المؤمن بينهم محقّر، والفاسق بينهم موقّر، أُمراؤهم جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون[٣] زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، كلّ جاهل عندهم خبير، وكلّ مُحيل عندهم فقير، لا يميّزون بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئاب. علماؤهم شِرار خلق الله على وجه الأرض، لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف. وأيم الله إنّهم من أهل العدوان والتحرّف، يبالغون في حبّ مخالفينا، ويضلّون شيعتنا وموالينا، فإن نالوا منصبًا لم يشبعوا عن الرشاء، وإن خُذِلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين[٤]، والدعاة إلى نِحْلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذَرْهم، وليصُن دينه وإيمانه. ثمّ قال: يا أبا هاشم، هذا ما حدّثني أبي، عن آبائه، عن جعفر بن محمّد عليهم السلام، وهو من أسرارنا فاكتمه إلّا عن أهله[٥].

٥: عنه[٦] أيضًا بسنده، عن محمّد بن

١ـ قال: هذا الكتاب عندي بخطّ مصنّفه؛ (الهامش). والظاهر أنّ القول للمقدّس الأردبيليّ.
٢ـ حديقة الشيعة ٥٦٢ـ٥٦٤.
٣ـ لما أنّهم لا يؤدّون الزكاة والخمس والفطرة؛ منه.
٤ـ الدين خ ل (الهامش).
٥ـ حديقه الشيعة ٥٩٢.
٦ـ أي السيّد المرتضى الرازيّ (الهامش).

الحسين بن أبي الخطّاب، قال: كنتُ مع[1] الهادي عليّ بن محمّد عليهما السلام، في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفريّ رضي الله عنه، وكان رجلاً بليغاً، وكانت له منزلة عظيمة عنده عليه السلام. ثمّ دخل المسجد جماعة من الصوفيّة، وجلسوا في جانبٍ مستديرين[2]، وأخذوا بالتهليل، فقال عليه السلام: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين، فإنّهم حلفاء الشياطين، ومخرّبو قواعد الدين، يتزهّدون لراحة الأجسام، ويتهجّدون لتصييد الأنعام، يتجوّعون عمراً حتّى يُدّيخوا[3] للإيكاف حمراً، لا يهلّلون إلّا لغرور الناس، ولا يقلّلون الغذاء إلّا لملء العِساس، واختلاس قلب الدِّفناس[4]، يكلّمون الناسَ بإملائهم في الحبّ، ويطرحونهم بـأداليلهم[5] في الجُبّ، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنّم والتغنية، فلا يتّبعهم إلّا السفهاء، ولا يعتقد بهم إلّا الحمقاء. فمن ذهب إلى زيارة أحدٍ منهم حيّاً أو ميّتاً، فكأنّما ذهب إلى زيارة الشيطان وعَبَدة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنّما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان. فقال له رجل من أصحابه عليه السلام: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال: فنظر إليه شبه المغضب، وقال: دع ذا عنك، من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا. أما تدري أنّهم أخسّ طوائف الصوفيّة، والصوفيّة كلّهم من مخالفينا، وطريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإنْ هم إلّا نصارى ومجوس هذه الأُمّة، أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله، والله يتمّ نوره ولو كره الكافرون[6].

٦: عن الرضا عليه السلام قال: لا يقول بالتصوّف أحد إلّا لخدعةٍ أو ضلالةٍ أو حماقةٍ، وأمّا من سمّى نفسه صوفيّاً للتقيّة فلا إثم عليه. وفي رواية أُخرى عنه، بزيادة قوله: وعلامته أن يكتفي بالتسمية، ولا يقول بشيءٍ من عقائدهم الباطلة[7].

أقول: ولميرزا محمّد بن عبد النبيّ النيسابوريّ رسالة في ردّ الصوفيّة سمّاها «نفثة المصدور» أورد فيها هذه الأخبار. ونقل عن كشكول شيخنا البهائيّ رحمه الله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لا تقوم الساعة على أُمّتي حتّى يقوم قوم من أُمّتي اسمهم الصوفيّة، ليسوا منّي، **وإنّهم يُحلّقون** للذِّكر

١ ـ عند ـ خ ل (الهامش).

٢ ـ في الأصل: مستديراً، ومستديرين ـ خ ل، فأثبتناه (خ/ل) لمناسبته للسياق.

٣ ـ ديّخها أي أذلّها وقهرها؛ النهاية لابن الأثير [١٤٧/٢ ـ الهامش].

٤ ـ الدفناس ـ بالكسر ـ أي الغبيّ والأحمق (الهامش). والعساس: جمع العُسّ، وهو القَدَح الضخم. لسان العرب ١٤٠/٦.

٥ ـ بإدلائهم ـ خ ل (الهامش).

٦ ـ حديقه الشيعة ٦٠٢.

٧ ـ حديقة الشيعة ٦٠٥.

و يرفعون أصواتهم، يظنّون أنّهم على طريقتي، بل هم أضلّ من الكفّار، وهم أهل النار، لهم شهيق الحمار... إلى آخره[1].

قال الحسن بن محمّد المعروف بالنظّام النيسابوريّ ـ في تأويل قوله تعالى: «إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»[2] ـ:

من تفسيره قالوا: هو الصوفيّ يتكلّم قبل أوانه[3].

أقول: وقد صنّف الحكيم المتألّه، الفاضل والفيلسوف الكامل، المولى صدرا كتابًا في ردّ الصوفيّة سمّاه «كسر أصنام الجاهليّة» يعجبني نقل بعض كلماته، فإنّ بيانه عذب، وعلى عنق المبتدعة عَضْب[4].

قال رحمه الله: لمّا رأيتُ جماعةً كثيرةً من الناس في هذا الزمان، الذي تفاشت فيه ظُلمات الجهل والعميان في البلدان، وانتشرت فيه غياهب السفه والبطلان، في أكناف المساكن والعمران. وكانت منشأ سفههم هو حسبانهم رعاية شيطان الخيال نهاية وجدان أرباب الكمال، وظنّهم أنّهم مع إجلاسهم عن العلم والعمل يتشبّهون بأرباب التوحيد، واتّباعهم[5] واحداً منهم يدّعي لنفسه ولاية الله وقربه ومنزلته، وكونه من الأبدال المقرّبين والأوتاد الواصلين، لمّا سمعوا منه كلمات واهية ومزخرفات سطحيّة، تخيّل له ولهم أنّ فيها شيئًا من الكرامات والمكاشفات، ويسمعهم أنّها أخبار إلٰهيّة وأسرار ربّانيّة، فلهذا تركوا تعلّم العلم والعرفان، ورفضوا اكتساب العمل بمقتضى الحديث والقرآن، وعطّلوا ما أعطاهم الله تعالى من المشاعر والمدارك عن إعمالها في سبيل الهداية والرشاد، وحرّموا ما رزقهم الله افتراءًا عليه لصرفها في غير ما خلق لأجله بسبب الجهل والفساد، وتشبّثوا بذيلِ ناقصٍ منهم في العلم والعرفان، قاصر مثلهم في العمل والإيمان.

أمّا نقصانه في العلم والمعرفة، فلشهادة جهله وإصراره وضلاله، واغتراره وكثرة سهوه وخطائه، ووفور غلطه وعمائه.

وأمّا قصوره في العمل، فلكونه محترقًا بنار الشهوات، مستغرقًا في بحر اللّذّات، أسيراً في أيدي الظُّلُمات، ملسوعًا بلسع حيّات النعومات، نهشته ثعابين الشهوات، وتماسيح الهوى واللّذّات، فلا يزال يملأ من الشبهة والحرام الحشا، ويؤذي الجُلّاس والندماء من الجشأ، وأكثر أوقاته في التلاعب والتمذّق بالصبيان والمُرْدان[6]، والمنادمة مع السفهاء والولدان، واستماع الغناء ومزاولة آلات اللّهو واللّعب والخسران. ومع هذه الآفة الشديدة

١ ـ انظر كشكول البهائي ٢٣١/٣.

٢ ـ لقمان (٣١) ١٩.

٣ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥٣/٢١.

٤ ـ العَضْب: السيف القاطع. لسان العرب ٦٠٩/١.

٥ ـ عطف على ما هو حسبانهم أي ما كانت أيضًا منشأ سفههم اتّباعهم واحداً (الهامش).

٦ ـ يريد بهم المُرْد، جمع الأمرد. وهو الشابّ الذي لم تَبْدُ لحيته. انظر لسان العرب ٤٠١/٣.

والداهية العظيمة، ادّعى جمع من السفهاء والحمقاء فيه علم المعرفة، ومشاهدة الحقّ والوصول إلى القرب، ومعاينة الجمال الأحديّ، والفوز باللّقاء السرمديّ، وحصول الفناء والبقاء. وأيم الله، إنّهم لا يعرفون شيئًا من هذه المعاني إلّا بالأسامي، وربّما ينظر أحدهم إلى أصناف العلماء بعين الإزراء، حتّى إنّ أرباب الصناعاتُ والحِرَف يتركون صنائعهم وحِرَفهم ويلازمونهم أيّامًا عديدة، وتلقّفوا[١] منهم تلك الكلمات المزخرفة، واستحسنوها فضلاً عن غيرهم من العوامّ، فهو يردّدها لهم كأنّه يتكلّم عن الوحي، ويخبره عن أسرار الحقائق وضمائر القلوب، بل يخبر عن سرّ الأسرار، فيستحقر بذلك جميع العبّاد والعلماء، فيقول في العبّاد: إنّهم أُجراء متعبون، وفي العلماء: إنّهم بعلومهم عن الشهود لمحجوبون. ويدّعي لنفسه ولبعض الحمقى من مريديه أنّهم الواصلون، وأنّهم من المقرّبين، والحال أنّهم عند الله من الفجّار المنافقين، والله يشهد إنّهم لكاذبون.

وجملة الأمر: إنّ سبب أغاليطهم ووساوس الشيطان في صدورهم أمران:

الأوّل: إنّ بعضهم ربّما اشتغل بالمجاهدة قبل إحكام العلم بالله وصفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ومعرفة النفس الإنسانيّة ومراتبها في العلم والعمل.

والثاني: وقوع شيءٍ ممّا يسمّونه خوارق العادات، ويعدّونه من الكرامات، وهو من الشعبذة والحِيَل التي يحتالون بها أهل المخاريق، والمشعبذون وأصحاب الفأل والزجر وأمثالهم. ولو فُرِض وقوع مثله عن النفوس الشرّيرة الخبيثة، فهو إمّا أن يكون من قبيل إصابة العين، أو الشعبذة والحيل إن كان على تعمّلٍ وحيلةٍ واستعانةٍ بأُمور يوجب للحسّ دهشة وللخيال وقفة، وإمّا أن يكون من جملة الاستدراجات التي وقعت أو ستقع من المدّعين الضالّين. ولم يعلم أحدٌ من هؤلاء الحمقى أنّ ظهور شيءٍ من الشعبذة والأُمور الغريبة، عن مثل هذه النفوس الشرّيرة، بلا سبق أعمالٍ صالحةٍ، وتهذيب صفاتٍ نفسانيّةٍ، ومتابعة قوانين شرعيّة، أدلّ دليلٍ على غيّه وضلاله، وأعدل شاهدٍ على كذبه ووباله، وفساد عقله وخياله ... إلى آخره[٢].

وقال أيضًا: كشف وتوضيح: إنّ من الألفاظ المشتركة، التي توجب إجمالها واشتراكها المغالطة للأكثرين، هو لفظ الذِّكْر والتذكير، الوارد في القرآن والحديث. والغَرَض منه معرفة الحقّ الأوّل، والتنبيه على حقيقة النفس وعيوبها، وآفات الأعمال ومفسدات الأفعال، ومعرفة إلهامات الحقّ ووجه الاجتلاب لها،

١ ـ أي تناؤلوا بسرعة (الهامش).

٢ ـ انظر مقدّمة كسر أصنام الجاهليّة ص١.

وكيفيّة تقصير العبد في حمده وشكره، والرضا بقضائه وقدره، وتعرّف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرّمها وفنائها، وقلّة عهدها وبقائها، وخطر الآخرة وأهوالها، ودرجات النفوس بعد الموت وأحوالها، فهذا هو معنى الذكر الحقيقيّ. وفي التعبير عن معرفة الحقّ وصفاته، وعلم النفس وسماتها بالذكر سرّ خفيّ، يعلمه العارفون بأذواقهم، دون الجاهلين والمتشبّهين بأهل الحقّ في مجالسهم وأسواقهم. وهذا هو التذكير المحمود شرعًا، الممدوح عقلاً، الذي دلّ عليه برهان الكشفيّ، وورد عليه الحثّ الشرعيّ، في حديث أبي ذرّ رضي الله عنه، حيث ورد أنّه قال: قال صلّى الله عليه وآله: مجلس ذكرٍ أفضل من صلاة ألف ركعةٍ، وحضور مجلس علمٍ أفضل من شهود ألف جنازة، قيل: يا رسول الله، مِن قراءة القرآن؟ فقال: وهل ينفع قراءة القرآن إلّا بالعلم؟! فقد اتّخذ المزخرفون والبطّالون أمثال هذا الحديث وغيره حجّة على تزكية أنفسهم، ونقلوا اسم التذكير إلى خرافاتهم، وذُهلوا عن طريق الذكر المحمود، واشتغلوا بالأصوات والحروف وما يواظب عليه أكثر الوعّاظ والقصّاص في هذا الزمان، وهو القصص والحكايات والشطح والطامّات. وأكثر ما اعتاده عامّة المتصوّفة وعوامّ الوعّاظ في هذا الزمان، كلمات مزخرفة شعريّة، يكون تكثيرها في المواعظ مذمومًا، قال الله تعالى: «وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ»[1] وقال تعالى: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ»[2].

ومجالس هؤلاء القوم مشحونة بالأشعار، وما يتعلّق بالتواصف في العشق وجمال المعاشيق، وشمائل المحبوبين ورَوح وصالهم، وألم فراقهم. والمجلس لا يحويه إلّا أجلاف العوامّ وسفاؤهم، وقلوبهم محشوّة بالشهوات، وبواطنهم غير منفكّة عن الالتذاذات والالتفاتات إلى الصور المليحة، فلا يحرّك الأشعار المشفوعة بالنغمات من نفوسهم إلّا ما هي مستكنّة فيها من الأمراض القلبيّة والشهوات الخفيّة، وقد قيل: مَثَل السماع للنفوس مَثَل الزند والمقدحة للنار، فيهيج لكلّ أحدٍ ما يكمن. فمن كان مريض النفس ناقص الهمّة من العوامّ والأرذال، فيشتعل فيهم نيران الشهوات الخامدة الكامنة، التي لم تجد فرصة البروز والاشتعال، فيزعقون و يتواجدون، و يعدّون ذلك محبّة إلٰهيّة وعبادة دينيّة. سوّد الله تعالى وجوههم في الدارين، وأظهر فضيحتهم بالمشعرين[3].

فصل في بطلان شطحيّات المتصوّفين وضرر استماعها للمسلمين: اعلم أنّ المراد بالشطح والمعنيّ به صنفان من الكلام الصادر منهم:

أحدهما: الدعاوى الطويلة العريضة في العشق مع الله، والوصال معه، المُغني عن القيام

١ ـ الشعراء (٢٦) ٢٢٤-٢٢٥.
٢ ـ يس (٣٦) ٦٩.
٣ ـ كسر أصنام الجاهليّة ٢٦.

بالأعمال الظاهرة، والعبادات البدنيّة، حتّى ينتهي قوم منهم إلى دعوى الاتّحاد، وارتفاع الحجاب، والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب، فيقولون: رأينا كذا، وقيل لنا كذا، ويتشبّهون بالحسين الحلّاج، الذي صُلِب لأجل إطلاقه كلماتٍ من هذا الجنس، ويستشهدون بقوله: أنا الحقّ. وربّما يحكون عن أبي يزيد البِسْطَاميّ أنّه قال: سبحاني! ما أعظم شاني! وهذا فنّ من الكلام، ضرره في العوامّ أعظم من السموم المهلكة للأبدان، حتّى ترك جماعة من أهل الفِلاحة فلاحتهم، وأظهروا مثل هذه الدعاوى، فإنّ هذا الكلام يستلذّه طبائع الأنام، إذ فيه البطالة في الأعمال، مع تزكية النفس بدرك المقامات والأحوال، فلا يعجز الأغبياء عن دعوى ذلك لأنفسهم، ولا عن تلفيق كلماتٍ مخبطة مزخرفة، ومهما أنكر أحد عليهم لم يعجزوا أن يقولوا: إنَّ هذا إنكار مصدره العلم والجدل، وعدم تفطّن العلماء الظاهريّين بأغوار كلماتنا وأسرار أحاديثنا، لأنّ العلم حجاب والجدل عمل النفس، وهذا الحديث وأمثاله لا يموج إلّا من الباطن بمكاشفة نور الحقّ، ولا يفهمه إلّا من أهل المكاشفة. فهذا أحد مغاليطهم للخَلْق وإفسادهم لعقائد المسلمين، وإيقاعهم في الزيغ والضلالة، ومن نطق بشيءٍ من هذه الكلمات فقتله أفضل في دين الله من إحياء العشرة.

الصنف الثاني من شطحيّاتهم: كلمات غير مفهومة، لها ظواهر رائقة، وفيها عبارات هائلة ليس وراءها طائل، إلّا أنّها تشوّش القلوب، وتدهش العقول وتحيّر الأذهان، إذ يحمل على أن يفهم منها معاني ما أُريد بها، ولا يكون لها مفهوم عند قائلها أيضًا، بل صدرها عن خبطٍ في عقله، وتشويشٍ في خياله، وقد يكون من قبيل ما يقال له الطامّات. وهو صرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة، إلى أُمورٍ باطنةٍ لا يسبق منها إلى الأفهام، كدأب الباطنيّة في التأويلات. وهذا أيضًا حرام عقلاً وشرعًا، لأنَّ الألفاظ إذا صُرِفت عن مقتضى ظواهرها، بغير اعتصام فيه بنقلٍ عن صاحب الشرع، ومن غير ضرورةٍ يدعو إليه من دليل العقل، اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ. كيف ولو جاز صرف الألفاظ الشرعيّة عن مفهوماتها الأُولى مطلقًا من غير داعٍ عقليّ، لسقط منفعة كلام الله تعالى، وكلام رسوله صلّى الله عليه وآله، فإنّ ما يسبق منه إلى الفهم لا يوثق به، والباطن لا ضبط له، بل يتعارض فيه الخواطر، ويمكن تنزيله على وجوهٍ شتّى وأنحاء تترى. وهذا أيضًا من المفاسد العظيمة ضررها، والبدع الشائعة عند المتسمّين بالصوفيّة، وبهذا الطريق توسّلت الباطنيّة إلى هدم جميع الشريعة، بتأويل ظواهرها وتنزيلها على رأيهم، فيجب الاحتراز عن الاغترار بتلبيساتهم، فإنّ شرّهم أعظم على الدّين من شرّ الشياطين، والشياطين بوساطتهم يُتدرّع إلى

انتزاع الدّين من قلوب المسلمين. فاحترز يا مسكين من مجالسة هؤلاء الجَهَلة المتشبّهين بالسالكين والزاهدين، مع عُرْيهم عن المعرفة واليقين، وإفلاسهم في العقل والدين[1]؛ انتهى ما نقلنا من كلامه.

وقال تلميذه الكامل، المحدّث المحقّق الكاشانيّ، في «كلماته الطريفة» في التشنيع على هذه الطائفة الغويّة، والتحذير عن مراسمهم الغير المرضيّة:

تقبيح: ومن الناس مَن زعم أنّه بلغ من التصوّف والتألّه حدّاً يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجّه، وأنّه يُسمع دعاؤه في الملكوت، ويُستجاب نداؤه في الجبروت، يُسمّى بالشيخ والدرويش، وأوقع الناس بذلك في التشويش، فيفرطون فيه أو يفرّطون. فمنهم من يتجاوز به حدّ البشر، وآخر يقع فيه بالسوء والشرّ، يحكي من وقائعه ومناماته ما يوقع الناس في الرَّيْب، ويأتي في أخباره بما ينزل منزلة الغَيْب. ربّما تسمعه يقول: قتلتُ البارحة ملك الروم، ونصرتُ فئة العراق، أو هزمت سلطان الهند، وقلبت عسكر النفاق، أوصرعت فلانـًا ـ يعني به شيخـًا آخر نظيره ـ أو أفنيت بَهماناً يريد به من لا يعتقد فيه أنّه لَكبيره. وربّما تراه يقعد في بيتٍ مظلمٍ يسرج فيه أربعين يومـًا، يزعم أنّه يصوم صومـًا، ولا يأكل فيه حيوانـًا، ولا ينام نومـًا، وقد يلازم مقامـًا يردّد فيه تلاوة سورةٍ أيّامـًا، يحسب أنّه يؤدّي بذلك دَيْن أحدٍ من معتقديه، أو يقضي حاجة من حوائج أخيه، وربّما يدّعي أنّه سخّر طائفة من الجِنّة، ووقى نفسه أو غيره بهذه الجُنّة «أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبـًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ»[2].

تبديع: ومنهم قوم تسمّوا بأهل الذِّكْروالتصوّف، يدّعون البراءة من التصنّع والتكلّف، يلبسون خِرَقـًا، ويجلسون حَلَقـًا، يخترعون الأذكار، ويتغنّون بالأشعار، يعلنون بالتّهليل، وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل، ابتدعوا شهيقا ونهيقـًا، واخترعوا رقصـًا وتصفيقـًا، قد خاضوا الفِتَن، وأخذوا بالبِدَع دون السُّنن، يرفعون أصواتهم بالنداء، وصاحوا الصيحة الشنعاء، أمن الضرب تتألّمون، أم من الربّ تتظلّمون، أم مع أكفائكم تتكلّمون؟! إنّ الله لا يسمع بالصِّماخ، فأقْصِرُوا من الصراخ. أتنادون باعداً، أم توقظون راقداً؟! تعالى الله لا تأخذه السِّنة، ولا تغلّطه الألسنة، سبِّحوا تسبيح الحيتان في النهر، وادعوا ربّكم تضرّعـًا وخِيفة دون الجَهْر، إنّه ليس منكم ببعيد، بل هو أقرب إليكم من حبل الوريد.

داهية: ومن الناس من يدّعي علم المعرفة، ومشاهدة المعبود، ومجاوزة المقام المحمود،

١ ـ كسر أصنام الجاهلية ٢٨.

٢ ـ سبأ (٣٤) ٨.

والملازمة في عين الشهود، ولا يعرف من هذه الأُمور إلّا الأسماء، ولكنّه تلقّف من الطامّات كلماتٍ يردّدها لدى الأغبياء، كأنّه يتكلّم عن الوحي، ويخبر عن السماء، ينظر إلى أصناف العباد والعلماء بعين الازدراء، يقول في العباد: إنّهم أُجراء متعبون، وفي العلماء: إنّهم بالحديث عن الله لمحجوبون، ويدّعي لنفسه من الكرامات ما لا يدّعيه نبيّ مقرّب، لا علمًا أحكمَ ولا عملاً هذّب. يأتي إليه الرعاع الهمَج من كلّ فجّ، أكثر من إتيانهم مكّة للحجّ، يزدحم عليه الجمع ويلقون إليه السمع، وربّما يخرّون له سجوداً كأنّهم اتّخذوه معبوداً، يقبّلون يدَيه ويتهافتون على قدَميه، يأذن لهم في الشهوات، ويرخّص لهم في الشبهات، يأكل ويأكلون كما تأكل الأنعام، ولا يبالون أمن حلال أصابوا أم من حرام؟! وهو لحلوائهم هاضم، ولدينه وأديانهم حاطم «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ...»[1] الآيات، انتهى[2].

أقول: وقد أكثر ابن الجَوزيّ في الردّ على الصوفيّة في كتاب «تلبيس إبليس»، وممّا ذكر فيه في تلبيس إبليس على الصوفيّة في الشطح والدعاوى ص ٣٦٥[3]، أنه روى بإسناده، عن أبي موسى الدُّأَيْليّ قال: سمعتُ أبا يزيد البِسْطَاميّ يقول: وددتُ أن قد قامت القيامة، حتّى أنصب خيمتي على جهنّم. فسأله رجلٌ: ولم ذاك يا أبا يزيد؟ فقال: إنّي أعلم أنّ جهنّم إذا رأتني تخمد، فأكون رحمةً للخلق. ثمّ ذكر المصنّف جملةً من الروايات في وصف جهنّم وشدّة عذابها، أعاذنا الله تعالى منها.

منها: بإسناده عن كَعب قال: قال عمر بن الخطّاب: يا كعب خوّفنا، فقال: يا أمير المؤمنين، اعمل عمل رجلٍ لو وافيتَ القيامة بعمل سبعين نبيًّا لازدرأتَ عملك ممّا ترى. فأطرق عمر مليًّا ثمّ أفاق قال: زدنا يا كعب، قلت: يا أمير المؤمنين، لو فُتح من جهنّم قدرُ منخر ثورٍ بالمشرق ورجلٌ بالمغرب، لغلى دماغه حتّى يسيل من حرّها، فأطرق عمر مليًّا ... إلى آخره[4].

وقد كان ابن عقيل يقول: قد حُكي عن أبي يزيد أنّه قال: وما النار؟! والله لئن رأيتها لأطفأتها بطرف مِرقعتي، أو نحو هذا. قال: ومن قال هذا كائن من كان، فهو زنديق يجب قتله، فإنّ الإهوان للشيء ثمرة الجحد، لأنّ من يؤمن بالجنّ يقشعرّ في الظُّلمة، ومن لا يؤمن لا ينزعج، وربّما قال: يا جنّ خذوني. ومثل

١ - النحل (١٦) ٢٥-٢٩.

٢ - الكلمات الطريفة في الأخلاق الالٰهيّة ٧٦.

٣- انظر ص ٣٤١ من طبعة دار الكتب العلميّة - بيروت.

٤ - تلبيس إبليس ٣٤٢.

هذا القائل ينبغي أن يقرّب إلى وجهه شمعة، فإذا انزعج قيل له: هذه جذوة من نار[1].

وذكر أيضًا عن أبي يزيد قوله: سبحاني سبحاني، ما أعظم سلطاني! وقوله: حججتُ أوّل مرّةٍ فرأيتُ البيت، وحججت الثانية فرأيتُ صاحب البيت ولم أر البيت، وحججتُ ثالثة فلم أر البيت ولا صاحب البيت. وقوله: والله إنّ لوائي أعظم من لواء محمّد صلّى الله عليه وآله[2].

وقال في ذكر تلبيس إبليس على الصوفيّة في المساكن ص١٨٦[3]: قد رأينا جمهور المتأخّرين منهم مستريحين في الأربطة من كدّ المعاش، متشاغلين بالأكل والشرب والغناء والرقص، يطلبون الدنيا من كلّ ظالم، ولا يتورّعون من عطاء ماكس. وأكثر أربطتهم قد بناها الظَّلَمة، ووقفوا عليها الأموال الخبيثة، وقد لبّس عليهم إبليس أنّ ما يصل إليكم رزقكم فأسقطوا عن أنفسكم كلفة الوَرَع، فهمّتهم دوران المطبخ والطعام والماء المبرّد، فأين جوع بِشْر؟! وأين وَرَع سريّ؟! وأين جِدّ الجُنَيْد؟! وهؤلاء أكثر زمانهم ينقضي في التفكّه بالحديث أو زيارة أبناء الدنيا... إلى آخره.

وقال: بلغني أنّ رجلاً قال للشِّبْليّ: قد ورد جماعة من أصحابك وهم في الجامع، فمضى فرأى عليهم المرقّعات والفُوَط، فأنشأ يقول:

أمّا الخيام فإنّها كخيامهمْ
وأرى نساء الحيّ غيرَ نسائها[4]

وقال ابن الجوزيّ: رُوي أنّه كانت أُمّ عليّ زوجة أحمد بن خَضْرَويه، قد أحلّت زوجها من صَداقها، على أن يزور بها أبا يزيد البِسْطَاميّ. فحملها إليه، فدخلت عليه وقعدت بين يدَيه مسفرةً عن وجهها، فلمّا قال لها أحمد: رأيتُ منك عجبًا! أسفرتِ عن وجهك بين يديْ أبي يزيد! قالت: لأنّي [لمّا] نظرت إليه فقدتُ حظوظ نفسي، وكلّما نظرتُ إليك رجعتْ إليّ حظوظ نفسي. فلمّا أراد أحمد الخروج من عند أبي يزيد، قال له: أوصني، قال: تعلّم الفتوّة من زوجتك.

وقال: وقد تسمّى قوم من الصوفيّة بـ«الملامَتيّة» فاقتحموا الذنوب، فقالوا: مقصودنا أن نسقط من أعين الناس فنسْلَم من آفات الجاه والمرائين. وهؤلاء مَثَلُهم كمَثَل رجلٍ زنى بامرأةٍ فأحبلها، فقيل له: لم لا تعزل؟ فقال: بلغني أنّ العزل مكروه، فقيل له: وما بلغك أنّ الزنا حرام؟![5]

١ ـ تلبيس إبليس ٣٤٣.
٢ ـ تلبيس إبليس ٣٤٤ و ٣٤٥.
٣ ـ انظر ص١٧٥ من طبعة دار الكتب العلميّة ـ بيروت.
٤ ـ تلبيس إبليس ١٨٩.
٥ ـ تلبيس إبليس ٣٥١ و ٣٥٦، وما بين المعقوفتين من المصدر.

وقال ص ١٧٦ [١]: وجاء أبو حامد الغزاليّ ، فصنّف لهم ـ أي للصوفيّة ـ كتاب «الإحياء» على طريقة القوم ، وملأه بالأحاديث الباطلة ، وهو لا يعلم بطلانها ، وتكلّم على المكاشفة ، وخرج عن قانون الفقه ـ ثمّ ذكر ما يدلّ على ذمّ «الإحياء» ـ وقال : إنّ هذه الكتب كتب بِدَعٍ وضلالات ؛ انتهى ما نقلناه منه . وسيأتي ما يتعلّق بذلك في (غزل) إن شاء الله تعالى .

أقول : قال شيخنا البهائيّ في «كشكوله» : صاحب «الكشّاف» شديد الإنكار على الصوفيّة ، وقد أكثر في «الكشّاف» من التشنيع عليهم في مواضع عديدة ، وقال في تفسير قوله تعالى : «إنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ» ـ والآية في آل عمران [٢] ما صورته : وإذا رأيتَ مَنْ يذكر محبّة الله ، ويصفّق بيديه مع ذكرها ، ويطرب وينعر ويصعق ، فلا تشكّ في أنّه لا يعرف ما الله ، ولا يدري ما محبّة الله ! وما تصفيقه وطربه ونَعْرته وصعقته إلّا لأنّه يتصوّر في نفسه الخبيثة صورةً مستملحةً معشقةً فسمّاها «الله» بجهله ودعارته ، ثمّ صفّق وطرب ونعر وصعق على تصوّرها . وربّما رأيتَ المنيّ قد ملأ إزار ذلك المحبّ عند صعقه ، وحمق العامّة على حوالَيه قد ملأوا أرادنهم بالدموع لما رقّقهم من حاله [٣] ؛ انتهى .

وقال الدَّميريّ في «حياة الحيوان» في العجل : نقل القُرْطُبيّ عن أبي بكر الطرطوسيّ ، أنّه سُئِل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون شيئًا من القرآن ، ثمَّ ينشد لهم مُنشدٌ من الشعر ، فيرقصون ويطرَبون ويضربون بالدفّ والشبّابة [٤] ، هل الحضور معهم حلال أم لا ؟ قال الدَّميريّ : رأيتُ أنّه أجاب بأنّه قال : مذهب الصوفيّة بطالة وجهالة وضلالة ، وما الإسلام إلّا كتاب الله وسُنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم . وأمّا الرقص والتواجد ، فأوّل مَنْ أحدثه أصحاب السامريّ ، لمّا اتّخذ لهم عجلاً جسداً له خوار ، قاموا يرقصون حوله ويتواجدون ، فهو دين الكفّار وعبّاد العجل . وإنّما كان مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله مع أصحابه كأنّما على رؤوسهم الطير من الوَقار . فينبغي للسلطان ونوّابه أن يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ، ولا يحلّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ، ولا يُعينهم على باطلهم . هذا مذهب مالك والشافعيّ وأبي حنيفة وأحمد ، وغيرهم من أئمّة المسلمين [٥] ؛ انتهى .

ولله درّ القائل :

١ ـ انظر ص ١٦٦ من طبعة دار الكتب العالميّة ـ بيروت .

٢ ـ آل عمران (٣) ٣١ .

٣ ـ الكشكول ٢/٨٧ ، وانظر تفسير الكشّاف ١/٣٥٣ .

٤ ـ الشباب ـ بالكسر ـ النشاط ورفع اليدين . القاموس المحيط [١/٨٨] (الهامش) . والشَّبّابة : آلة متّخذة من القصب المجوّف ، وتُسمّى المزمار العراقيّ ، مولّدة . انظر صبح الأعشى ٢/١٦١ .

٥ ـ حياة الحيوان ٢/١٧ .

صوفی نهاد دام و سر حقّه باز کرد
بنیاد مکر، با فلكِ حقّه باز کرد
ألا خيلُ التصوّف شرّ خيلِ
لقد جئتم بشيءٍ مستحيلِ
أفي القرآن قال لكم إلٰهٌ
كُلوا مثل البهائمِ وارْقصوا لي؟!
اگر مرد خدا آن مرد چرخی است
یقین دان کاسب یا معروف کرخی است
وگر کف بر دهن عرش است معراج
یقین می دان شتر منصور حلّاج

قال شيخنا الشهيد على ما حُكي عن أحد مجاميعه: بلغ من عناية الصوفيّة بكثرة الأكل أن كان نقش خاتم بعضهم: «أُكُلُها دائمٌ»[1]، وآخر: «آتِنا غَدَاءَنا»[2]، وآخر: «لا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ»[3]. وفسّر بعضهم الشجرة الملعونة بالخلال المجيئة بعد الطعام واليأس منه، وفسّر بعضهم «الأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا»[4]، فقال: هم الذين يثردون ويأكل غيرهم، وقيل: هم الذين لا سكاك لهم في أيّام البطّيخ، وقال بعضهم: العيش فيما بين الخشبتين: الخوان والخلال. ولقّبوا الطست والإبريق إذا قُدّما قدّام المائدة بمبشّرٍ وبشير، وبعدها بمنكرٍ ونكير[5].

أقول: وتقدّم في (حلج) ما نقلنا عن مجموعته في الحلّاج، وتقدّم في (بدع) و(شطن) ما يناسب هذا المقام، وتقدّم في (جبر) و(سعط) ذكر جابر بن حيّان الصوفيّ.

قال المجلسيّ في ختام رسالته في العقائد: وإيّاك أن تظنّ بوالدي العلّامة ـ نوّر الله ضريحه ـ أنّه كان من الصوفيّة، أو يعتقد مسالكهم ومذاهبهم ـ حاشاه عن ذلك ـ وكيف يكون كذلك! وهو كان آنس أهل زمانه بأخبار أهل البيت عليهم السلام، وأعلمهم وأعملهم بها؟! بل كان مسلكه الزهد والورع، وكان في بدو أمره يتسمّى باسم التصوّف ليُرغَب إليه هذه الطائفة، ولا يستوحشوا منه، فيردعهم عن تلك الأقاويل الفاسدة والأعمال المبتدعة، وقد هدى كثيراً منهم إلى الحقّ بهذه المجادلة الحسنة. ولمّا رأى في آخر عمره أنّ تلك المصلحة قد ضاعت، ورُفعت أعلام الضلال والطغيان، وغلبت أحزاب الشيطان، وعلم أنّهم أعداء الله صريحًا، تبرّأ منهم، وكان يكفّرهم في عقائدهم الباطلة. وأنا أعْرَف بطريقته، وعندي خطوطه في ذلك[6]؛ انتهى.

أقول: ولشيخنا صاحب «المستدرك» كلام يناسب نقله هنا، قال رحمه الله: للصوفيّة مقصدان أحدهما مقدّمة للآخر[7]:

الأوّل: تهذيب النفس وتصفيتها عن الكدورات

١ ـ الرعد (١٣) ٣٥.
٢ ـ الكهف (١٨) ٦٢.
٣ ـ المدثّر (٧٤) ٢٨.
٤ ـ الكهف (١٨) ١٠٣.
٥ ـ عنه مستدرك الوسائل ٣/٣٧٢.
٦ ـ رسالته في الاعتقادات والسير والسلوك ٥١ (المطبوعة بهامش اعتقادات الصدوق).
٧ ـ في الأصل والمصدر: الأخرى.

والظلمات، وتخليتها عن الرذائل والصفات القبيحة، وحفظها عمّا يظلمها ويُفرقها ويُقسّيها، وتحليتها بالأوصاف الجميلة، والكمالات المعنويّة. وهذا يحتاج إلى معرفة النفس والقلب إجمالاً، ومعرفة الصفات الحسنة والقبيحة ومبادئها وآثارها، وما به يتوسّل إلى التطهير والتزكية. والتنوير والتحلية. وهذا مقصد عظيم يشاركهم أهل الشرع وكافّة العلماء على اختلاف مشاربهم وآرائهم. وللقوم في هذا المقصد العظيم كُتُب ومؤلّفات، فيها مطالب حسنة نافعة، وإن أدرجوا فيها من الأكاذيب والبِدَع، خصوصًا بعض الرياضات المحرّمة ما لا يُحصى. ومن هنا فارقوا أهل الشرع المتمسّكين بالكتاب والسُنّة، والمتشبّثين بأذيال سادات الأُمّة، فحصول هذا المقصد عندهم، منحصر بالعمل بتمام ما قرّروه لهم، والاجتناب عمّا نهوا عنه، دون ما أبدعوه في هذا المقام من الرياضات، ومتابعة الشيخ والمرشد على النحو الذي عندهم. وهذا هو مراد الشهيد في «الدروس» في بحث المكاسب حيث قال: ويحرم الكهانة ـ إلى أن قال ـ وتصفية النفس أي بالطرق الغير الشرعيّة[1].

الثاني: ما يدّعون من نتيجة تهذيب النفس وثمرة الرياضات من المعرفة، وفوقها من الوصول والاتّحاد والفناء، ومقامات لم يدّعها نبيّ من الأنبياء ووصيّ من الأوصياء، فكيف بأتباعهم من أهل العلم والتُقى مع ما فيها ممّا لا يليق نسبته إلى مقدّس حضرته جلّ وعلا، ويجب تنزيهه عنه سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون.

وأمّا المقصد الثاني، فحاشا أهل الشرع والدّين ـ فضلاً عن العلماء الراسخين ـ أن يميلوا إليه، أو يأملوه، أو يتفوّهوا به، وأغلب ما ورد في ذمّ الجماعة ناظر إلى هذه الدعوى ومدّعيها. وأمّا الأوّل، فقد عرفتَ مشاركتهم فيه وإن فارقوا القوم في بعض الطُرق. وحيث إنّهم بلغوا الغاية فيما ألقوه في هذا المقام ـ والحكمة ضالّة المؤمن حيث وجدها أخذها ـ ترى مشايخنا العظام والفقهاء الكرام كثيراً ما يراجعون إليه وينقلون عنه، ويشهدون بحقيّته، ويأمرون بالأخذ به، فصار ذلك سببًا للطعن عليهم ونسبتهم إلى الصوفيّة، أو ميلهم إلى المتصوّفة، ظنًّا منهم الملازمة بين المقصدين، وإنّ من يحضّ على تهذيب النفس وتطهير القلب، ويستشهد في بعض المقامات، أو تفسير بعض الآيات بكلمات بعضهم ممّا يؤيّده أخبار كثيرة، فهو منهم ومعهم في جميع دعاويهم! وهذا من قصور الباع، وجمود النظر، وقلّة التدبّر في مزايا الكتاب والسُّنّة. وآل أمرهم إلى أنْ نسبوا مثل الشيخ الجليل ترجمان المفسّرين أبي الفُتُوح الرازيّ، وصاحب الكرامات عليّ بن طاووس، وشيخ الفقهاء الشهيد الثاني قدّس

١ ـ الدروس الشرعيّة ٣٢٧.

الله أرواحهم، إلى الميل إلى التصوّف كما رأيناه. وهذه رزيّة جليلة ومصيبة عظيمة لابدّ من الاسترجاع عندها. نعم يمكن أنْ يقال لهم تأدّباً لا إيراداً: إنّ فيما ورد عن أهل بيت العصمة عليهم السلام غنًى ومندوحة عن الرجوع إلى زَبْرهم وملفّقاتهم ومواعظهم، فإنّك إن غُمرت في تيار بحار الأخبار لا تجد حقّاً صدر منهم إلّا وفيها ما يشير إليه، بل رأينا كثيراً من الكلمات التي تُنسب إليهم، هي ممّا سرقوها من معادن الحكمة، ونسبوها إلى أنفسهم أو مشايخهم[١].

صوم

أبواب الصوم:

باب فضل الصيام؛ ك ٢٠، ل ٣٠: ٦٤ [٩٦/ ٢٤٦].

البقرة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إنّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ»[٢]. رُوي أنّ الصبر الصوم[٣].

أمالي الصدوق[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أُخبركم بشيءٍ إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى. قال: الصوم يسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه. ولكلّ شيءٍ زكاة، وزكاة الأبدان الصيام.

أمالي الصدوق[٥]: وعنه عليه السلام قال: ما من صائمٍ يحضر قوماً يطعمون إلّا سبّحت أعضاؤه، وكانت صلاة الملائكة عليه، وكانت صلاتهم له استغفاراً.

أمالي الصدوق[٦]: عن الصادق عليه السلام: من صام يوماً في الحرّ فأصابه ظمأ، وكّل الله به ألف ملكٍ يمسحون وجهه ويبشّرونه، حتّى إذا أفطر، قال الله عزّوجلّ: ما أطيب ريحك وروحك! يا ملائكتي، اشهدوا أنّي قد غفرت له.

قرب الإسناد[٧]: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نوم الصائم عبادة، ونَفَسه تسبيح: ← ٦٥ [٩٦/ ٢٤٨].

أمالي الطوسيّ[٨]: عنه عليه السلام: للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة يوم القيامة. ولَخُلوف[٩] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/ ٣٣٠.
٢ ـ البقرة (٢) ١٥٣.
٣ ـ انظر الكافي ٤/ ٦٣/ح ٧ ودعوات الراونديّ ٢٦/ح ٤٢.
٤ ـ أمالي الصدوق ٥٩/ح ١.
٥ ـ أمالي الصدوق ٤٧٠/ح ٩.
٦ ـ أمالي الصدوق ٤٧٠/ح ٨.
٧ ـ قرب الإسناد ٤٦.
٨ ـ أمالي الطوسي ٢/ ١١١.
٩ ـ أي تغيّر رائحة الفم. لسان العرب ٩/ ٩٣.

ثواب الأعمال [١] : وعنه عليه السلام : من صام يومًا تطوّعًا أدخله الله عزّوجلّ الجنّة .

نوادر الراونديّ [٢] : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وكّل الله ملائكةً بالدعاء للصائمين .

دعوات الراونديّ [٣] : قال أبو الحسن عليه السلام : دعوة الصائم تُستجاب عند إفطاره .

أمالي الطوسيّ [٤]: عن عليّ بن عبد العزيز قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ألا أُخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسَنامه ؟ قلت : بلى . قال : أصله الصلاة ، وفرعه الزكاة ، وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله . ألا أُخبرك بأبواب الخير؟ الصوم جُنّة من النار .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قال الله عزّوجلّ : الصوم لي وأنا أجزي به [٥].

أعلام الدين [٦]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة بابًا يقال لها الريّان لا يدخل به [٧] إلّا الصائمون ، فإذا دخل آخرهم أُغلِق ذلك الباب .

الغايات [٨]: قال الصادق عليه السلام : أفضل الجهاد الصوم في الحرّ.

الإمامة والتبصرة [٩]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء ؛ ← ٦٦ [٩٦/ ٢٥٧] .

دعائم الإسلام [١٠]: عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : وقف أبو ذرّ رحمه الله عند باب الكعبة ، فقال : أيّها الناس ، أنا جُنْدَب بن السَّكَن الغِفَاريّ ، إنّي لكم ناصح شفيق ، فهلمّوا،فاكتنفه الناس فقال : إنّ أحدكم لو أراد سفراً لاتّخذ من الزاد ما يصلحه ولابدّ منه ، فطريق يوم القيامة أحقّ ما تزوّدتم له . فقام رجل فقال : فأرشدنا يا أبا ذرّ. فقال : حجّ حجّة لعظائم الأُمور، وصُم يومًا لزجرة النشور، وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور. وكلمة حقّ تقولها ، أو كلمة سوء تسكت عنها ، صدقة منك على مسكين ، فلعلّك تنجو من يومٍ عسير؛ ← ٦٧ [٩٦/ ٢٥٨] .

في الحديث القدسيّ : يا موسى ، لَخُلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك ؛ هـ°،

١ ـ ثواب الأعمال ٧٧ .
٢ ـ نوادر الراونديّ ٤ .
٣ ـ دعوات الراونديّ ٢٦/ح ٤٣ .
٤ ـ كذا في الأصل والبحار وفي البحار (الطبعة الحجريّة) : محاسن الشيخ ، فلم نجده . انظر الكافي ٢/٢٣/ح ١٥ عن أبي جعفر(ع) .
٥ـ انظر مكارم الأخلاق ١٥٧ **وفي الاصل : أُجزى به**
٦ ـ أعلام الدين ٢٧٨ .
٧ـ في الأصل : منها، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٨ ـ الغايات ١٩٠ .
٩ ـ لم نجده في الإمامة والتبصرة بل في جامع الأحاديث ١٠٣ . وانظر الفردوس ٣/١١٨/ح ٤٣٢٨ .
١٠ـ دعائم الإسلام ١/ ٢٧٠ .

ما[41]: ٣٠٦ [١٣/ ٣٤٥].

باب أنواع الصوم؛ ك[20]، لا[31]: ٦٧ [٩٦/ ٢٥٩].

تفسير القمّيّ (١): حديث الزُّهريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام في أنواع الصوم، وأنّها أربعون وجهًا؛ ← ٦٧ [٩٦/ ٢٥٩].

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليهم، قال: لا رضاع بعد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يُتم بعد احتلام، ولا صَمْت يومًا إلى اللّيل، ولا تعرّب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل مِلْك، ولا يمين لولدٍ مع والده، ولا لمملوكٍ مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة.

أمالي الصدوق(٣): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله، نهى عن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر، ويوم الشكّ، ويوم النحر، وأيام التشريق؛ ← ٦٨ [٩٦/ ٢٦٤].

الأربعة الأيّام التي تُصام في السنة: يوم مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويوم مبعثه، ويوم دحو الأرض، ويوم الغدير.

الصادقيّ في ذمّ صوم عاشوراء، وقوله: إن

١ ـ تفسير القمّيّ ١/١٨٥.
٢ ـ أمالي الصدوق ٣٠٩/ح ٤.
٣ ـ أمالي الصدوق ٣٤٧.

كنت شامتًا فَصُم؛ ← ٦٩ [٩٦/ ٢٦٧].

باب أحكام الصوم؛ ك[20]، لب[32]: ٦٩ [٩٦/ ٢٦٩].

البقرة: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ ...»(٤) الآية.

تفسيرالعيّاشيّ(٥): في أنّ الآية نزلت في خَوّات بن جُبَيْر ـ وفي رواية(٦) أُخرى: إنّه مُطْعِم بن جُبَيْر ـ كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حفر الخندق وهو صائم، فأمسى على ذلك، وكانوا من قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام، فرجع خَوّات إلى أهله حين أمسى فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لاتَنَمْ(٧) حتّى نصنع لك طعاماً، فاتّكأ فنام، فقالوا: قد فعلت؟ قال: نعم، فبات على ذلك، وأصبح فغدا إلى الخندق، فجعل يُغشى عليه، فنزلت هذه الآية؛ ← ٦٩، ٧٤ [٩٦/ ٢٦٩، ٢٨٦].

معاني الأخبار(٨): عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: الكذبة تُفطر الصائم. قال: فقلت له: هلكنا. قال: لا، إنّما أعني الكذب على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وعلى الأئمّة عليهم السلام.

٤ ـ البقرة (٢) ١٨٧.
٥ ـ تفسير العياشيّ ١/٨٣/ح ١٩٧.
٦ ـ البحار ٩٦/٢٧١ عن تفسير النعمانيّ ١٠.
٧ ـ في الأصل والبحار: لا تنام، وما أثبتناه عن المصدر.
٨ ـ معاني الأخبار ١٦٥.

معاني الأخبار[١]: سُئل ابن عبّاس عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان: أفطر الحاجم والمحجوم! فقال: إنّما أفطرا لأنّهما تسابّا وكذبا - في سبّهما - على نبيّ الله صلّى الله عليه وآله لا للحجامة.

قال الصدوق رحمه الله: وللحديث معنى آخر، وهو أنّ من احتجم فقد عرّض نفسه للاحتياج إلى الإفطار، لضَعْفٍ لا يُؤمن أن يَعرِض له، فيحوجه إلى ذلك، فقد[٢]: سمعت بعض المشايخ بنيشابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام: أفطر الحاجم والمحجوم، أي دخلا بذلك في فطرتي وسُنّتي، لأنَّ الحجامة ممّا أمر به فاستعمله.

علل الشرائع[٣]: عن ابن رِئاب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام ينهى عن النرجس للصائم، فقلت: جُعلتُ فداك فلم؟ قال: لأنّه ريحان الأعاجم. وذكر محمّد بن يعقوب[٤]، عن بعض أصحابنا: إنّ الأعاجم كانت تشمّه إذا صاموا، ويقولون: إنّه يُمسك من الجوع؛ ← ٧٠ [٩٦/ ٢٧٤].

نوادر الراونديّ[٥]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ثلاث لا يَعْرِض أحدكم نفسه عليهنّ[٦] وهو صائم: الحجامة والحمّام والمرأة الحسناء. ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله كان يمضغ الطعام للحسن والحسين عليهما السلام ويُطعمهما وهو صلّى الله عليه وآله صائم.

كتاب العروس[٧]: عن عليّ عليه السلام: لا يدخل الصائم الحمّام، ولا يحتجم، ولا يتعمّد صوم يوم الجمعة إلّا أن يكون من أيّام صيامه؛ [ك ٢٠، لب ٣٢: ٧١ [٩٦/ ٢٧٨]][٨].

باب ما يُوجب الكفّارة وأحكامها؛ ك ٢٠، لد ٣٤: ٧٢ [٩٦/ ٢٧٩].

عيون أخبار الرضا[٩]: سُئل أبو الحسن عليه السلام: عن رجلٍ واقع امرأةً في شهر رمضان من حلّ أو حرام في يومٍ عشر مرّات. قال: عليه عشر كفّارات، لكلّ مرّة كفّارة، فإنْ أكل أو شرب فكفّارة يومٍ واحدٍ.

معاني الأخبار[١٠]: عن الهَرَويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، قد رُوي عن آبائك فيمن يجامع [في] شهر رمضان أو

١ - معاني الأخبار ٣١٩.
٢ - في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): فقال. وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٣ - علل الشرائع ٣٨٣/ح ١.
٤ - الكافي ١١٣/٤/ ذ ح ٢.
٥ - نوادر الراونديّ ٥٤، ٤٧.
٦ - في البحار والمصدر: لهنّ.
٧ - العروس ١٥٧.
٨ - أضفناه وفقًا لأسلوب الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.
٩ - عيون أخبار الرضا ٢٥٤/١/ح ٣.
١٠ - معاني الأخبار ٣٨٩/ح ٢٧. وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

أفطر (على حرام في شهر رمضان) فعليه ثلاث كفّارات، ورُوي عنهم عليهم السلام أيضـًا: كفارة واحدة، فبأيّ الخبرين نأخذ؟ قال: بهما جميعـًا، متى جامع الرجل حرامـًا أو أفطر على حرامٍ في شهر رمضان فعليه ثلاث كفّارات: عتق رقبةٍ، وصيام شهرَين متتابعين، وإطعام ستّين مسكينـًا وقضاء ذلك اليوم، وانْ كان نكح حلالاً أو أفطر على حلالٍ، فعليه كفّارة واحدة، وقضاء ذلك اليوم، وإنْ كان ناسيـًا فلا شيء عليه.

الروايات في ذِكْر الرجل الذي باشر أهله في شهر رمضان، ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: قد هلكتُ! وما قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٧٢ [٩٦/ ٢٨١].

باب آداب الصائم؛ ك ٢٠، لو٣٦: ٧٤ [٩٦/ ٢٨٨].

مريم: «فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا»[١].

أمالي الصدوق[٢]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما من عبدٍ يصبح صائمـًا فيُشتَم، فيقول: إنّي صائم، سلام عليك! إلّا قال الربّ تبارك وتعالى: استجار عبدي بالصوم من عبدي، أجيروه من ناري وأدخلوه جنّتي.

ورُوي أنّ الحسين عليه السلام، كان إذا صام يتطيّب بالطيب ويقول: الطيب تحفة الصائم. وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أُقبّل وأنا صائم؟ فقال: أعفّ صومك، فإنّ بدوّ القتال اللّطام. ورُوي أنّ المرأة لا تستنقع في الماء، فإنّها تحمل الماء[٣] بقُبلها.

معاني الأخبار[٤]: عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تأمّل خلف امرأةٍ حتى يتبيّن له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر.

ثواب الأعمال[٥]: عن أبي الحسن الأوّل قال: قيلوا[٦]، فإنّ الله تعالى يُطعم الصائم ويسقيه في منامه.

نوادر ابن عيسى[٧]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أصبحتَ صائمـًا فليصُم سمعُك وبصرُك من الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك من القبيح... الخبر بطوله في آداب الصائم؛ ← ٧٥ [٩٦/ ٢٩٢].

نهج البلاغة[٨]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من صائمٍ ليس له من صيامه إلّا الظمأ! وكم من قائمٍ ليس له من قيامه إلّا

١ ـ مريم (١٩) ٢٦.
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٦٩/ح ٦.
٣ ـ في الأصل: «المرأة» ولعلّه تصحيف.
٤ ـ معاني الأخبار ٤١٠/ح ٩٥.
٥ ـ ثواب الأعمال ٧٥/ح ٥.
٦ ـ من القيلولة (الهامش).
٧ ـ نوادر أحمد بن عيسى ٢٠/ح ٩.
٨ ـ نهج البلاغة ٤٩٥/حكمة ١٤٥.

العناء! حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم؛ ← ٧٦ [٩٦/ ٢٩٤].

باب ما يثبت به الهلال وحكم صوم يوم الشكّ؛ ك ٢٠، لز٣٧: ٧٦ [٩٦/ ٢٩٦].

باب وقت ما يُجبر الصبيّ على الصوم؛ ك ٢٠، م٤٠: ٨١ [٩٦/ ٣١٩].

النوادر(١): عن عليّ عليه السلام قال: تجب الصلاة على الصبيّ إذا عقل، والصوم إذا أطاق.

باب الحامل والمرضعة وذي العِطاش والشيخ والشيخة؛ ك ٢٠، ما٤١: ٨١ [٩٦/ ٣١٩].

باب حكم الصوم في السفر والمرض؛ ك ٢٠، مب٤٢: ٨١ [٩٦/ ٣٢١].

باب أحكام صوم الكفّارات؛ ك ٢٠، مه٤٥: ٨٥ [٩٦/ ٣٣٤].

باب فضائل شهر رجب وصيامه؛ ك ٢٠، نه٥٥: ١٠٦ [٩٧/ ٢٦].

باب صوم الثلاثة الأيّام وأيّام البيض وصوم الأنبياء عليهم السلام؛ ك ٢٠، نط٥٩: ١٢٥ [٩٧/ ٩٢].

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سُئل عن صوم خميسَيْن بينهما أربعاء، فقال: أمّا الخميس فيومٌ يُعرض فيه الأعمال، وأمّا الأربعاء فيومٌ خُلِقت فيه النار، وأمّا الصوم فجُنّةٌ [من النار](٣).

علل الشرائع(٤): عن الصادق عليه السلام قال: إنّما يُصام يوم الأربعاء، لأنّه لم يعذّب الله عزّوجلّ أُمّة فيما مضى إلّا يوم الأربعاء وسط الشهر، فيُستحبّ أنْ يُصام ذلك اليوم؛ ← ١٢٧ [٩٧/ ٩٨].

الدروع الواقية(٥): في كتاب الصيام: إنّ رجلاً سأل ابن عبّاس عن الصيام، فقال: إنْ كنت تريد صوم داود عليه السلام، فإنّه كان من أعبد الناس وأشجع(٦) الناس، (وكان لا يفرّ إذا لاقى)(٧). وكان يقرأ الزبور بسبعين صوتًا. وكان إذا بكى على نفسه لم يبق دابّة في برٍّ ولا بحرٍ إلّا استمعن لصوته، ويبكي على نفسه. وكان له كلّ يومٍ سجدة في آخر النهار، وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا. وإنْ كنتَ تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام، فإنّه كان يصوم من أوّل الشهر ثلاثة، ومن وسطه ثلاثة، ومن آخره ثلاثة. وإنْ كنتَ تريد صوم عيسى

١ - لم نجده في نوادر الراونديّ بل وجدناه في الجعفريّات ٥١.
٢ - علل الشرائع ٣٨١/ح ١.
٣ - من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٤ - علل الشرائع ٣٨١/ح ٤.
٥ - الدروع الواقية ٥٣.
٦ - في الأصل والبحار: وأسمع. وما أثبتناه عن المصدر.
٧ - يبدو أنّ المؤلّف قد وجد لَبساً في صلة العبارة التي بين القوسين بـ «أسمع الناس»، فوضع عليها لفظة «كذا». وقد زال هذا اللبس بعد أن صحّحنا عن المصدر كلمة «أسمع» بـ «أشجع».

عليه السلام ، فإنّه كان يصوم الدهر ، ويلبس الشَّعْر ويأكل الشعير، ولمْ يكن له بيت يخرب ولا ولد يموت . وكان راميًا لا يُخطئ صيداً يريده ، وحيثما غابت الشمس صفَّ قدميه ، فلم يزل يصلّي حتّى يراها . وكان عليه السلام يمرّ بمجالس بني إسرائيل ، فمن كانت له حاجة قضاها ، وكان لا يقوم يومًا مقامًا إلّا وصلّى فيه ركعتين ، وكان ذلك من شأنه ، حتّى رفعه الله إليه . وإنْ كنتَ تريد صوم أُمّه مريم عليها السلام ، فإنّها كانت تصوم يومَين وتفطر يومًا . وإنْ كنتَ تريد صوم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فإنّه كان يصوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر، ويقول : هنَّ صيام الدهر؛ ← ١٢٨ [٩٧/ ١٠٤] .

رُوي أنّه سُئل العالم عليه السلام عن : خميسَيْن يقعان في العشر ، فقال : صُم الأوّل منهما لعلّك لا تلحق الثاني(١) .

ثواب الأعمال(٢): عن يزيد بن خليفة(٣) قال : قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام : إنّه يشتدّ عليّ الصوم في الحرّ وأجد الصداع . فقال : اصنع كما أنا أصنع ، أنا إذا سافرتُ أتصدّق كلّ يوم بمُدّ أهلي الذي أقوتهم به .

باب فضل يوم الغدير وصومه ؛ ك [٢٠]، س[٦٠] : ١٣٠ [٩٧/ ١١٠] .

١ ـ البحار ١٠٥/٩٧ .
٢ ـ ثواب الأعمال ١٠٦/ح ١٠ عنه البحار ١٠٢/٩٧ .
٣ ـ حنيفة ـ خ ل (الهامش) .

باب صوم عشر ذي الحجّة ؛ ك [٢٠]، سب[٦٢] : ١٣٣ [٩٧/ ١٢٠] .

باب صوم يوم دحو الأرض ؛ ك [٢٠]، سج[٦٣] : ١٣٣ [٩٧/ ١٢٢] .

باب صوم يوم الجمعة ويوم عرفة ؛ ك [٢٠]، سد[٦٤] : ١٣٣ [٩٧/ ١٢٣] .

عيون أخبار الرضا(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من صام يوم الجمعة صبراً واحتسابًا ، أُعطي ثواب عشرة أيّام غُرّ زُهر، لا تشاكل أيّام الدنيا . وعنه صلّى الله عليه وآله قال : لا تُفردوا الجمعة بصوم ؛ ← ١٣٣ [٩٧/ ١٢٣] .

حكم صوم يوم عاشوراء ؛ ى[١٠]، لز[٣٧] : ٢١٤ [٤٥/ ٩٤] .

باب ثواب من أفطر لإجابة دعوة أخيه المؤمن ؛ ك [٢٠]، سه[٦٥] : ١٣٤ [٩٧/ ١٢٥] .

رُوي عن بعض الصادقين عليهم السلام : إنّ من دخل على أخيه وهو صائم تطوّعًا فأفطر، كان له أجران : أجر لنيّته لصيامه ، وأجر لإدخال السرور عليه ؛ ← ١٣٤ [٩٧/ ١٢٥] .

باب ما يثبت به الهلال ، وأنّ شهر رمضان ينقص أم لا ؟ وحكم صوم يوم الشكّ ؛ ك [٢٠]، لز[٣٧] : ٧٦ [٩٦/ ٢٩٦] .

أقول : يأتي ما يناسب ذلك في (هلل) .

٤ ـ عيون أخبار الرضا ٣٦/٢/ح ٩٢ وص ٧٤/ح ٣٤٦ .

باب أدعية الإفطار والسحور وآدابها؛
ك ٢٠، لح ٣٨: ٧٨ [٩٦/ ٣٠٩].

دعائم الإسلام(١): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: تسحّروا ولو على شربة ماء، وأفطروا ولو على شقّ تمرة. يعني إذا حلّ الإفطار. وقال: السحور بركة، والله وملائكته يصلّون على المستغفرين بالأسحار وعلى المتسحّرين، وأكْلَةُ السحور فرق ما بيننا وبين أهل المِلل.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المتسحّر.

الصدوق، عن الرضا عليه السلام قال: من تصدّق وقت إفطاره على مسكينٍ برغيفٍ، غفر الله له ذنبه، وكتب له ثواب عتق رقبة من النار من ولد إسماعيل(٢).

قرب الإسناد(٣): عن الحسين بن أبي العَرَنْدَس(٤)، قال: رأيتُ أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد الحرام في شهر رمضان، وقد أتاه غلام له أسود بين ثوبَين أبيضين، ومعه قُلّة وقدح، فحين قال المؤذّن: الله أكبر، صبّ له فناوله وشرب؛ ← ٧٩ [٩٦/ ٣١٣].

ثواب الأعمال(٥): عن الصادق عليه السلام قال: الإفطار على الماء يغسل ذنوب القلب.

مكارم الأخلاق(٦): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال: اللّهمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبّله منّا، ذهب الظمأ وابتلّت العروق، وبقي الأجر. قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل عند قومٍ قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار. وقال: دعوة الصائم تُستجاب عند إفطاره.

ويُروى أنّه كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله شربة يفطر عليها، وشربة للسَّحَر، وربّما كانت واحدة، وربّما كانت لبنًا، وربّما كانت الشربة خبزاً يُماث؛ ← ٨٠ [٩٦/ ٣١٥].

إقبال الأعمال(٧): عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ صام فقرأ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» عند سحوره وعند إفطاره، إلّا كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

كلام السيّد ابن طاووس في آداب السحور؛

١ - دعائم الإسلام ١/٢٧١.
٢ - البحار ٩٦/٣١٨ عن فضائل الأشهر الثلاثة ٩٦/ح ٨٠ و١٠٦/ح ٩٧.
٣ - قرب الإسناد ١٢٧.
٤ - في الأصل والبحار: القرندس، وما أثبتناه عن المصدرَ وتنقيح المقال ١/٣١٧ ورجال الطوسيّ ١٧٠.
٥ - ثواب الأعمال ١٠٤.
٦ - مكارم الأخلاق ٢٧، ٣٣.
٧ - إقبال الأعمال ٨٣.

ك ٢٠، ع ٧٠: ٢٠٩ [٩٧/ ٣٤٤].

باب ثواب من فطّر مؤمنـًا أو تصدّق في شهر رمضان؛ ك ٢٠، لط ٣٩: ٨٠ [٩٦/ ٣١٦].

المحاسن(١): ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من فطّر مؤمنـًا في شهر رمضان، كان له بذلك عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه فيما مضى. فإنْ لم يقدر إلّا على مَذْقة لبنٍ يفطّر بها صائمـًا، أو شربة من ماءٍ عذبٍ وتمر، لا يقدر على أكثر من ذلك، أعطاه الله هذا الثواب.

وفي رواية أُخرى قال: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة، اتّقوا النار ولو بشربةٍ من ماء(٢).

قال المجلسيّ: أقول: وفي أخبار العامّة زيادة في الخبر، أشكل على المحدّثين فهمها، قال في «النهاية»: وفيه: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرةٍ، فإنّها تقع من الجائع موقعها من الشبعان(٣). ثمّ نقل المجلسيّ كلام صاحب «النهاية» في ذلك، ثمّ ذكر هو ما خطر بباله في ذلك، ولكن لم يحصل منها شيء. والذي يخطر ببالي القاصر أنّها كما تنفع الشبعان، وتُصلح الطعام وتهنئه، كذلك تنفع الجائع وتُشبعه(٤)، فقد ورد في مدح التمر خصوصـًا البرنيّ منه أنّه يُهنئ ويُمرئ ويُشبع من الجوع.

ـ قال ابن الأعسم:

وجاء في الحديث أنّ البُرني
يُشبع مَن يأكله ويُهني(٥)

فقه الرضا(٦): أحسِنوا في شهر رمضان إلى عيالكم ووسّعوا عليهم، فقد أُروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّ الله لا يحاسب الصائم على ما أنفقه في مطعمٍ ولا مشرب، وأنّه لا إسراف في ذلك؛ ← ٨٠ [٩٦/ ٣١٧].

باب حكم السفر في شهر رمضان؛ ك ٢٠، مب ٤٢: ٨١ [٩٦/ ٣٢١].

علل الشرائع(٧): عن الصادق عليه السلام قال: إذا سافر الرجل في شهر رمضان، فلا يقرب النساء بالنهار، فإنّ ذلك محرّم عليه.

تفسير العيّاشيّ(٨): عن الصباح بن سَيَابَة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ ابن أبي يَعْفُور أمرني أنْ أسألك عن مسائل. فقال: وما هي؟ قال: يقول لك: إذا دخل شهر رمضان وأنا في منزلي ألي أن أُسافر؟ قال

١ ـ المحاسن ٣٩٦/ح ٦٥.
٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢٩٦/١/ ضمن ح ٥٣.
٣ ـ النهاية لابن الأثير ٤٩١/٢ مع اختلاف يسير.
٤ ـ اعلم أنّا قد نقلنا في (تبك) في شرح ساعة العسرة ما يدلّ على ذلك لمن تأمّله؛ منه مدّ ظلّه.
٥ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٦.
٦ ـ فقه الرضا ٢٠٦.
٧ ـ علل الشرائع ٣٨٦-٣٨٧.
٨ ـ تفسير العيّاشيّ ٨٠/١/ح ١٨٦.

عليه السلام: إنّ الله تعالى يقول: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ»(١) فمن دخل عليه شهر رمضان وهو في أهله، فليس له أنْ يسافر إلّا لحجّ أو عمرةٍ أو في طلب مالٍ يخاف تلفه؛ ← ٨٢ [٩٦/ ٣٢٤].

كتاب صفّين(٢): عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام، قال: خرج عليّ عليه السلام وهو يريد صفّين، حتّى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة. قال: فتقدّم فصلّى ركعتين، حتّى إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال: يا أيّها الناس، ألا من كان مشيّعًا أو مقيمًا فليتمّ، فإنّا قوم على سفر، ومَن صحبنا فلا يَصُم المفروض، والصلاة ركعتان؛ ← ٨٣ [٩٦/ ٣٢٦].

أبواب صوم شهر رمضان وفضله؛ ك ٢٠، مو ٤٦: ٨٦ [٩٦/ ٣٣٧].

البقرة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ـ إلى قوله تعالى ـ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»(٣).

مجالس المفيد(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الجنّة لَتَنَجّد وتُزيّن من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فإذا كان أوّل ليلةٍ منه هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة... الخبر.

أمالي الطوسيّ(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله في كلّ ليلةٍ [من](٦) شهر رمضان عُتقاء من النار، إلّا من أفطر على مُسْكرٍ، أوْ مُشاحِنٍ(٧)، أو صاحب شاهين. قال: قلت: وأيّ شيء صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج؛ ← ٨٦ [٩٦/ ٣٤٠].

عيون أخبار الرضا(٨): عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطبنا ذات يومٍ، فقال: أيّها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهرٌ هو عند الله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيّام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات. هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعِلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فسلوا الله ربّكم بنيّاتٍ صادقةٍ وقلوبٍ طاهرة، أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإنّ الشقيّ مَن حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم. واذكروا

١ ـ البقرة (٢) ١٨٥.
٢ ـ وقعة صفين ١٣٤.
٣ ـ البقرة (٢) ١٨٣ـ١٨٥.
٤ ـ أمالي المفيد ٢٢٩ـ٢٣٠/ح ٣.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٣٠٢.
٦ ـ من البحار والمصدر.
٧ـ في الأصل: مشاح، مشاحن/ظ. والمُشاحِن: المُباغِض. انظر القاموس المحيط ٤/٢٤١.
٨ ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٩٥/ح ٥٣.

بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه ... الخبر.

أمالي الصدوق(1): عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس في آخر جمعةٍ من شعبان، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّه قد أظلّكم شهرٌ فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله صيامه، وجعل قيام ليلةٍ فيه بتطوّع صلاةٍ كمن تطوّع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوّع فيه بخصلةٍ من خصال الخير والبرّ كأجر من أدّى فريضةً من فرائض الله، ومن أدّى فيه فريضة من فرائض الله كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر، وإنّ الصبر ثوابه الجنّة؛ ← ٩٢ [٩٦/ ٣٥٩].

ثواب الأعمال(2): عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: يا جابر، من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره، وقام وِرداً من ليله، وحفظ فرجه ولسانه، وغضّ بصره وكفّ أذاه، خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه؛ ← ٩٥ [٩٦/ ٣٧١].

باب فضل جُمَع شهر رمضان؛ ك ٢٠، مز٤٧: ٩٧ [٩٦/ ٣٧٦].

ثواب الأعمال(3): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لجُمَع شهر رمضان لفضلاً على جُمَع سائر الشهور كفضل رسول الله صلّى الله عليه وآله على سائر الرُّسُل.

ذكر الروايات المعصوميّة: لا تقولوا رمضان، ولا جاء رمضان، ولكن قولوا: شهر رمضان، فإنّكم لا تدرون ما رمضان!

باب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان؛ ك ٢٠، مط٤٩: ٩٧ [٩٦/ ٣٧٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (هلل).

باب الدعاء عند دخول شهر رمضان وسائر أعماله وآدابه؛ ك ٢٠، ع٧٠: ٢٠٢ [٩٧/ ٣٢٥].

إقبال الأعمال(4): عن الصادق عليه السلام، قال: تقول عند حضور شهر رمضان: اللّهمّ هذا شهر رمضان المبارك ... الدعاء بطوله؛ ← ٢٠٢ [٩٧/ ٣٢٦].

كلام السيّد ابن طاووس(5) في أصناف الصائمين وما ينبغي لهم من الآداب؛ ← ٢٠٩ [٩٧/ ٣٤٥].

ومن وظائف كلّ ليلة (من شهر رمضان) أنْ يبدأ العبد في كلّ دعاءٍ مبرور، ويختم في كلّ عملٍ مشكور، بذكر من يعتقد أنّه نائب الله جلّ جلاله في عباده وبلاده... وأن يدعو له

١ ـ أمالي الصدوق ٤٤/ح ١.
٢ ـ ثواب الأعمال ٨٨.
٣ ـ ثواب الأعمال ٦٢.
٤ ـ إقبال الأعمال ٤٧.
٥ ـ إقبال الأعمال ٨٣.

هذا الصائم بما يليق أن يُدعى به لمثله ... فيقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله صلّى الله عليهم: اللّهمّ كن لوليّك ... الدعاء، وقد ذكره العلماء في أعمال ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان؛ ← ٢١٠ [٩٧/ ٣٤٨].

كلام السيّد ابن طاووس[١] في هذه الفقرة من دعاء شهر رمضان في كلّ يوم «إنْ كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والروح فيها» مع أنّ ليلة القدر هي إحدى الثلاث ليالٍ؛ ← ٢١٢ [٩٧/ ٣٥٤].

كلامه رحمه الله في أنّ من لا يريد الحجّ، فلا يقرأ في أدعية شهر رمضان «وارزقني حجّ بيتك الحرام» فإنّه يكون كالمستهزئ الذي يحتاج إلى طلب العفو عنه، بل يقول: اللّهمّ ارزقني ما ترزق حجّاج بيتك الحرام من الإنعام والإكرام.

وكلامه رحمه الله في هذه الفقرة من الدعاء، وأدْخِلْني في كلّ خيرٍ أدخلتَ فيه محمّداً وآل محمّدٍ عليهم السلام؛ ← ٢١٣ [٩٧/ ٣٥٧].

باب نوافل شهر رمضان وسائر الصلوات والأدعية والأفعال المتعلّقة بها؛ ك ٢٠، عا ٧١: ٢١٣ [٩٧/ ٣٥٨].

دعائم الإسلام[٢]: الصادقيّ: في أنّ نوافل شهر رمضان بالجماعة بدعة. قال: وقد صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض ليالي شهر رمضان وحده، فقام قومٌ خلفه، فلمّا أحسّ بهم دخل بيته، فعل ذلك ثلاث ليالٍ، فلمّا أصبح بعد ثلاثٍ، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، لا تصلّوا النافلة ليلاً في شهر رمضان ولا غيره في جماعةٍ، فإنّها بدعة، ولا تصلّوا ضحًى فإنّها بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار. ثمّ نزل وهو يقول: قليل في سُنّةٍ خيرٌ من كثيرٍ في بدعة.

وإنّ الصلاة نافلة [في][٣] جماعةٍ في ليالي شهر رمضان لم تكن في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا في أيّام أبي بكرٍ، ولا في صدرٍ من أيّام عمر، حتّى أحدث ذلك عمر فاتّبعه الناس.

أربعين الشهيد[٤]: ذكر ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في الصلوات الواردة في كلّ ليلةٍ من شهر رمضان وفضلها؛ ← ٢٢٢ [٩٧/ ٣٨١].

باب أدعية كلّ يوم يوم من شهر رمضان، وسائر أعمالها؛ ك ٢٠، عب ٧٢: ٢٢٣ [٩٨/ ١].

فيه: دعاء الحجّ، وآداب الإفطار؛ ←

١ - إقبال الأعمال ٦٤.
٢ - دعائم الإسلام ١/٢١٣.
٣ - من البحار والمصدر.
٤ - كتاب الأربعين للشهيد الأوّل ٨٧/ح ٤٠.

٢٢٥ [٩٨/ ٩].

أدعية كلّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان، نقلاً عن «البلد الأمين»[١]؛ ← ٢٤٣ [٩٨/ ٧٤].

باب الأعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان وأيّامه، وفي مطلق أسحاره، وما يناسب ذلك من الأعمال؛ ك [٢٠]، عج [٧٣]: ٢٤٥ [٩٨/ ٨٢].

إقبال الأعمال[٢]: دعاء أبي حمزة الثُّماليّ في الأسحار؛ ← ٢٤٥ [٩٨/ ٨٢].

دعاء إدريس عليه السلام؛ ← ٢٥١ [٩٨/ ٩٨].

دعاء أيّام شهر رمضان: اللّهمّ هذا شهر رمضان، وهذا شهر الصيام؛ ← ٢٥٢ [٩٨/ ١٠١].

التسبيح في أيّام شهر رمضان: سبحان الله بارئ النَّسَم؛ ← ٢٥٤ [٩٨/ ١٠٥].

الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله في كلّ يومٍ من أيّام شهر رمضان، ودعاء طويل في أيّامه؛ ← ٢٥٦ [٩٨/ ١٠٨].

دعاء: «اللّهمّ أدخِل على أهل القبور السُّرور» بعد كلّ مكتوبةٍ في شهر رمضان؛ ← ٢٦٠ [٩٨/ ١٢٠].

باب أدعية ليالي القدر والإحياء في هذا الشهر؛ ك [٢٠]، عد [٧٤]: ٢٦٠ [٩٨/ ١٢١].

كلام من السيّد ابن طاووس[٣] فيه موعظة شافية؛ ← ٢٦٨ [٩٨/ ١٤٠].

الأدعية الواردة في وداع شهر رمضان؛ ك [٢٠]، عـــــه [٧٥]: ٢٧١ - ٢٧٥ [٩٨/ ١٧٠-١٨٨].

صهب

روى المفسّرون في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِن بَعْدِمَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»[٤] أنّها نزلت في المعذّبين بمكّة، مثل صُهيب وبلال وعَمّار وخَبّاب وغيرهم، وأنّ صُهيبًا قال لأهل مكّة: أنا رجل كبير، إنْ كنتُ معكم لم أنفعكم، وإنْ كنتُ عليكم لم أضرركم، فخذوا مالي ودعوني. فأعطاهم ماله، وهاجر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له أبو بكر: ربح البيع يا صُهيب؛ و [٦]، لو [٣٦]: ٤١١ [١٩/ ٣٤].

ما يقرب منه في «تفسير الإمام»[٥]؛ و [٦]، عز [٧٧]: ٧٥٣ [٢٢/ ٣٣٨].

ما يشبه ذلك في كتاب «صفّين»[٦]؛ ← ٧٥٦ [٢٢/ ٣٥٣].

١ - البلد الأمين ١٩٥.
٢ - إقبال الأعمال ٦٧.
٣ - إقبال الأعمال ١٨٣.
٤ - النحل (١٦) ٤١.
٥ - تفسير الإمام العسكريّ ٦٢٣.
٦ - وقعة صفّين ٣٢٤.

المناقب[1]: قول ابن عبّاس: أوّل مَن يشفع في الروم المسلمين صُهيب، وأوّل مَن يشفع في مؤمني الحبشة بِلال؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠١ [٨/ ٤٣].

ذكر ما يدلّ على مدحه؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩١].

رجال الكشّي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان بِلال عبداً صالحـًا، وكان صُهيب عبد سوءٍ (كان صُهَيْب من المعذّبين بمكة فأعطاهم ماله، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) وكان يبكي على عمر؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [٢٢/ ١٤٢].

دعت المرأة صُهَيْبـًا في أيّام مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقالت: امض إلى أبي وأعلمه أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله في حالٍ لا يُرجى، فهلمّ إلينا أنت ورمع وأبو عُبَيْدة، ومن رأيتم أن يدخل معكم، وليكن دخولكم في اللّيل سرّاً؛ ح[٨]، ج[٣]: ٢٤ [٢٨/ ١٠٨].

وأرسلته أيضـًا إلى أبيها، أن يأتي إلى المسجد ليصلّي بالناس، وأنّه جاء إلى المسجد، وقام في محراب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أطاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصُهيب، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المسجد مع شدّة ضعفه، ونحّى الرجل عن محرابه وصلّى بالناس؛ ← ٢٥ [٢٨/ ١١٠].

في أنّه كان صُهيب ممّن حضر الصحيفة وشهد فيها؛ ← ٢٥ [٢٨/ ١١١].

أمر عمر صُهيبـًا أن يصلّي بالناس في أيّام احتضاره؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٨٥ [٣٠/ ١٣].

ما يدلّ على نفاقه اجتماع المنافقين في داره، وقولهم في رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ح[٨]: ٥٣ [٣٥/ ٢٧٧].

صهر

باب قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي خلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَبـًا وَصِهْراً»[3]، أي ذا نسب وصهر، نزلت في النبيّ والوصيّ، زوّج فاطمة عليـًّا عليهم السلام، فهو ابن عمّه وزوج ابنته؛ ط[٩]، يه[١٥]: ٦٩ [٣٥/ ٣٦١] وى[١٠]، هـ[٥]: ٣١ [٤٣/ ١٠٦] وو[٦]، كا[٢١]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٢].

الصِّهْرَشْتِيّ، هو الشيخ سليمان[4] بن الحسن الصِّهْرَشْتِيّ الدَّيْلَميّ، وقد تقدّم ذكره في (سلم).

صهك

ما ذكره الزُّبير يوم السقيفة في حقّ صهّاك؛ ح[٨]، د[٤]: ٥٤ [٢٨/ ٢٧٦].

في أنّها كانت أَمَة الزُّبير بن عبد

١ ـ المناقب ٢/١٦٤.
٢ ـ رجال الكشّي ٣٩/ح٧٩.
٣ ـ الفرقان (٢٥) ٥٤.
٤ ـ سلمان ـ خ ل الهامش.

المطّلب ؛ ين ١/١٥، لز٣٧ : ٣٠٠ [٦٩/ ٣١٢] .

صيب *

تأثير مصيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته ، وكلماته في ذلك ، منها : قوله عليه السلام : فنزل بي من وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوةً كانت تنهض به ، فرأيتُ الناس من أهل بيتي ما بين جازعٍ لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره ، وأذهل عقله ، وحال بينه وبين الفهم والإفهام ، والقول والاستماع ؛ ط٩، سب٦٢ : ٣٠١ [٣٨/ ١٧٣] .

ومنها : ما في «نهج البلاغة»(١) : بأبي أنت وأمّي ، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك ؛ و٦، فج٨٣ : ٨٠٤ [٢٢/ ٥٤٢] .

تأثير مصيبة فاطمة على أمير المؤمنين عليهما السلام ، وكلامه في ذلك :

الكافي(٢) : عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام ، قال : لمّا قُبِضت فاطمة عليها السلام ، دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً ، وعفّى موضع قبرها ، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : السلام عليك يا رسول الله عنّي ، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك ، والمختار الله لها سرعة اللّحاق بك . قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري ، وعفا عن سيّدة النساء تجلّدي ... إلى آخره ؛ ى١٠، ز٧ : ٥٥ [٤٣/ ١٩٣] .

تأثير مصيبة محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر (وعمّار)(٣) على أمير المؤمنين عليه السلام ، وكلامه في ذلك ؛ ح٨، سج٦٣ : ٦٥١ ، ٦٤٨ [٣٣/ ٥٦٥، ٥٥٤] .

أقول : تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حمد) و(شتر) . ويأتي في (عمر) ذكر تأثير مصيبة الحسين عليه السلام على السماء والأرض والشمس والقمر وغيرها ؛ ى١٠، م٤٠ : ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠١] .

باب أنّ مصيبة الحسين عليه السلام أعظم المصائب ؛ ى١٠، لب٣٢ : ١٦١ [٤٤/ ٢٦٩] .

باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين ، ومصائب سائر الأئمّة عليهم السلام ؛ ى١٠، لد٣٤ : ١٦٣ [٤٤/ ٢٧٨] .

كثرة نفع كتاب الصادق عليه السلام إلى عبدالله بن الحسن للصبر على المصائب ؛ يا١١، لا٣١ : ١٩٥ [٤٧/ ٢٩٩] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (عبد) .

كشف الغمّة(٤) : رواية موسى بن جعفر

* ذكر المؤلّف تحت هذه المادّة المصيبة وما يتعلّق بها ، وهي ممّا يندرج تحت مادّة «صوب» لا «صيب» .

١ ـ نهج البلاغة ٣٥٥/رقم ٢٣٥ .

٢ ـ الكافي ٤٥٨/١/ح ٣ .

٣ ـ انظر البحار ١٩/٣٣ .

٤ ـ كشف الغمّة ٢١٧/٢ .

عليه السلام لمن بيّته الجراد وأتى على زرعه كلّه. عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: تمسّكوا ببقاء(١) المصائب؛ يا١١، لز٣٧: ٢٣٩ [٤٨/ ٢٩].

باب علل المصائب والمِحَن والأمراض؛ كفر٣/١٥، ما٤١: ١٥٩ [٧٣/ ٣٦٦].

من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: المصائب بالسويّة، مقسومة بين البريّة؛ ضه١٧، يو١٦: ١٣٠ [٧٨/ ٥٣].

الاختصاص(٢): جاء رجلٌ إلى عليّ بن الحسين عليه السلام يشكو إليه حاله، فقال: مسكين ابن آدم، له في كلّ يومٍ ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدةٍ منهنّ، ولواعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدنيا. فأمّا المصيبة الأُولى: فاليوم الذي ينقص من عمره. قال: وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به، والدرهم يخلف عنه، والعمر لا يردّه شيء. والثانية: أنّه يستوفي رزقه، فإن كان حلالاً حُوسب عليه، وإن كان حرامًا عُوقب [عليه](٣). قال: والثالثة أعظم من ذلك! قيل: وما هي؟ قال: ما من يومٍ يُمسي إلّا وقد دنا من الآخرة مرحلة، لا يدري على الجنّة أم على النار؟ وقال: أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد من أُمّه. قالت

الحكماء: ما سبقه إلى هذا أحد؛ ضه١٧، كا٢١: ١٦٠ [٧٨/ ١٦٠].

الباقريّ: ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب، ورضاك بالحالة التي أنت عليها؛ ضه١٧، كب٢٢: ١٦٢ [٧٨/ ١٦٥].

قال الصادق عليه السلام: لا تعدنّ مصيبة أُعطيتَ عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابًا بمصيبةٍ، إنّما المصيبة أنْ يُحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٨ [٧٨/ ٢٦١].

باب أجر المصائب؛ طه١/١٨، سب٦٢: ٢١٧ [٨٢/ ١١٤].

فيه: حكاية الرجل الذي توسّل بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الله تعالى، في أنْ يقبل ابنه فيموت، فيحتسب أجره ليوم فَزَعِه.

دعوات الراونديّ(٤): عن الصادق عليه السلام، قال: ولدٌ واحدٌ يقدّمه الرجل، أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده شاكّين في السلاح مع القائم صلوات الله عليه؛ ← ٢٢٠ [٨٢/ ١٢٣].

باب فضل الصبر والتعزّي عند المصائب؛ طه١/١٨، سج٦٣: ٢٢٠ [٨٢/ ١٢٥].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صبر).

صيح

ذكر صياح جملة من الحيوانات، وما يَقُلْن

١ ـ ببقايا ـ ظ ل (الهامش).
٢ ـ الاختصاص ٣٤٢.
٣ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٤ ـ دعوات الراونديّ ٢٨٥/ح ٩ (مستدركات).

في صياحهنّ؛ هـ°، نو٥٦: ٣٥٥ [١٤/ ٩٦] وهـ°، عو٧٦: ٤٣٠ [١٤/ ٤١١]، ط٩، صب٩٢: ٤٦٦ [٤٠/ ١٧٠].

خبر النخلة الصيحانيّة، وأنّها صاحت: هذا محمّد صلّى الله عليه وآله سيّد الأنبياء، وهذا عليّ سيّد الأوصياء أبو الأئمّة الطاهرين عليهم السلام. وصاحت أيضًا: هذا محمّد رسول الله، وهذا عليّ سيف الله. حين مرّا بها صلّى الله عليهما وآلهما؛ يد١٤، قلط١٣٩: ٨٤٣ [٦٦/ ١٤٦] وو٦، كب٢٢: ٢٨٤ [١٧/ ٣٦٥] وط٩، ص٩٠: ٤٣٧ [٤٠/ ٤٨] وط٩، قيا١١١: ٥٧٣ [٤١/ ٢٦٧].

صيد

أبواب الصيد والذبائح؛ يد١٤، قيو١١٦: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

باب الصيد وأحكامه وآدابه؛ يد١٤، قكب١٢٢: ٧٩٣ [٦٥/ ٢٥٩].

الخصال[1]: النبويّ قال: يا عليّ، ثلاثٌ يقسّين القلب: استماع اللّهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان. وفي رواية أُخرى ذكر أربعًا بزيادة البذاء. وقال صلّى الله عليه وآله: من اتّبع الصيد غفل، وذكر للحديث معانيَ كثيرة.

قال المجلسيّ: ويُحتمل أن يكون المعنى، أنّه لولوعه بالصيد يغفل عن المهالك في المسالك فيخاطر بنفسه.

ويقرب منه قوله صلّى الله عليه وآله: لا تتّبعوا الصيد فإنّكم على غِرّة[2]؛ ← ٧٩٩ [٦٥/ ٢٨٣].

في «الدروس»[3]: يُكره صيد الطير والوحش ليلاً، وأخذ الفراخ من أعشاشها؛ ← ٨٠٠ [٦٥/ ٢٨٦].

أقول: يأتي في (عدا) عند ذكر عَدِيّ بن حَاتِم حديث في الصيد.

قال ابن قُتيبة في «عيون الأخبار»: مصائد السباع العادية: السباع العادية تُصطاد بالزُبى والمُغَوَّيات[4]، وهي آبار تُحفر في أنشاز الأرض، فلذلك يقال: قد بلغ السيل الزُبى.

قال صاحب الفلاحة: وممّا تُصاد به السباع العادية، أن يُؤخذ سمك من سمك البحر الكبار السِّمان، فتقطّع قطعًا ثمّ تُشَرَّح ثمّ تُكَتَّل كُتَلاً، ثمّ تُؤجج نارٌ في غائطٍ من الأرض يقرب فيه السباع، ثمّ تُقذَف تلك الكتل في النار واحدة بعد واحدة، حتى ينتشر دخان تلك النار، وقُتار تلك الكتل في تلك الأرض، ثمّ تُطرح حول تلك النار قِطَعٌ من لحمٍ قد جعل فيها الخربق[5] الأسود والأفيون،

١ ـ الخصال ١٢٦/ضمن ح ١٢٢ و٢٢٧/ح ٦٣.

٢ ـ الغرّة: الغفلة. انظر مجمع البحرين ٤٢٢/٣.

٣ ـ الدروس ٢٧٣.

٤ ـ وهي حفرة كالزُّبْية جمع المُغَوّاة (الهامش).

٥ ـ الخربق ـ كجعفر ـ نبت كالسمّ يُغْشَى على آكله ولا تقتله (الهامش).

وتكون تلك النار في موضع لا تُرى فيه ، حتّى قطع اللّحم ويُغشى عليها ، فيصيدها الكامنون تقبل السباع لريح القَتار وهي آمنة ، فتأكل من لها كيف شاؤوا[1].

١ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ٩٩/٢ .
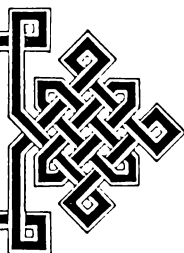
باب الضاد المعجمة

باب الضاد المعجمة

ضأن

الكافي(١): عن أبي الحسن عليه السلام قال: لو علم الله عزّوجلّ شيئًا أكرم من الضَّأن لفدى به إسماعيل؛ هـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٧ [١٢/ ١٣٠].

أقول: الضأن: ذوات الصوف من الغَنَم، والأُنثى ضائنة، وهو خلاف المعز(٢). قال الدَّمِيريّ: وبينهما تضادّ يوجب أنْ لا يقع بينهما لقاح أصلاً. ومن غريب أمرها أنّ الغنم تَلِد في ليلةٍ واحدةٍ عدداً كثيراً، ثمّ إنّ الراعي يسرح بالأُمّهات من الغد، ويأتي بها عند العشاء، ويخلّي بينها وبين السِّخال، فتذهب كلّ واحدةٍ إلى أُمّها. وإنْ تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل، وإنْ كان السِّفاد عند هبوب الشمال تكون الأولاد ذكوراً، وإنْ كان عند هبوب الجنوب تكون إناثًا، وإذا رعت الضأنُ الزرع رجع، وإذا رعته المعز لم ينبت(٣).

ضبب

خبر الضَّبّ الذي اصطاده أعرابيّ وأتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله فشهد الشهادتَين؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٦ ـ يج[٥] ـ ٢٩٤ [١٧/ ٤١٥، ٤٠٦] وط[٩]، ما[٤١]: ١٥٤ [٣٦/ ٣٤٢] وى[١٠]، ج[٣]: ٢١ [٤٣/ ٦٩] ويد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٨ [٦٥/ ٢٣٤].

أمالي الطوسيّ(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: تأخذون كما أخذت الأُمم من قبلكم، ذراعًا بذراع، وشبراً بشبر، وباعًا بباع، حتّى لو أنّ أحداً من أُولئك دخل جُحر ضَبٍّ لدخلتموه؛ ح[٨]، ا[١]: ٣ [٢٨/ ٦].

في أنَّ شَبَث بن رِبْعِيّ، وعَمرو بن حُرَيْث، والأشعث بن قيس، وجَرير بن عبد الله، بايعوا ضَبًّا، فيُبعثون يوم القيامة وإمامهم الضَّبّ، وهو يسوقهم إلى النار؛ ح[٨]،

١ ـ الكافي ٦/٣١٠/ذح ٢.
٢ ـ انظر مجمع البحرين ٦/٢٧٤.
٣ ـ حياة الحيوان ١/٦٣٣.
٥ ـ الخرائج والجرائح ١/٣٨/ح ٤٣.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٧٢.

نو[٥٦]: ٦١٠، ٧٢٨ [٣٣/ ٣٨٤، ٣٤/ ٢٨٨] وط[٩]، قيح[١١٨]: ٥٧٨ [٤١/ ٢٨٦].

أقول: تقدّم في (جرر) ما يتعلّق بذلك.

نهج البلاغة(١): من كلامٍ له عليه السلام في ذمّ أصحابه: كم أُداريكم كما تُدارى البِكار العَمِدة والثياب المتداعية، كلّما حِيصَت من جانبٍ تهتّكت من آخر(٢)، كلّما أطلّ عليكم مَنْسِر من مناسر أهل الشام أغلق كلّ رجلٍ منكم بابه، وانجحر انجحار الضّبّة في جُحرها، والضّبُع في وِجارها.

البِكار ـ بالكسر ـ جمع بَكْر بالفتح، وهو الفتيّ من الإبل. والعمدة قيل: التي قد انشدخت أسنمتها من داخل وظاهرها صحيح. والثياب المتداعية التي تنخرق فكأنّه يدعو الباقي إلى الانخراق. وحاص الثوب خاطه، وتهتكت تخرّقت، أطلّ عليكم أي أقبل عليكم ودنا منكم. والمنسر ـ كمجلس ـ القطعة من الجيش تمرّ قدّام الجيش الكثير، انجحر دخل، الضّبُع مؤنّثة، ووجارها جحرها؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨٥، ٦٧٥ [٣٤/٧٩، ٣٢].

قوله عليه السلام: كأنّي أنظر إليكم تكِشّون(٣) كشيش الضِّباب؛ ← ٧٠١ [٣٤/ ١٥٢].

المناقب(٤): رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا فرغ من غدير خمّ وتفرّق الناس، اجتمع نفرٌ من قريش يتأسّفون على ماجرى، فمرّ بهم ضَبّ، فقال بعضهم: ليت محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ أمّر علينا هذا الضّبّ دون عليّ ـ عليه السلام ـ؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢١٣ [٣٧/ ١٦٣].

حكومة الضّبّ بين الأرنب والثعلب؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٧٩، ٤٩٥ [٤٠/ ٢٣٢، ٢٩٩].

الاختصاص(٥): النبويّ: في أنّ الضّبّ مُسخ لأنّه كان رجلًا من الأعراب، وكانت خيمته على ظهر الطريق، وكان إذا مرّت القافلة تقول له: يا عبد الله، كيف نأخذ الطريق إلى كذا وكذا؟ فإن أراد القوم المشرق ردّهم إلى المغرب، وإنْ أرادوا المغرب ردّهم إلى المشرق، وتركهم يهيمون؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٧].

قال ابن خالويه: الضّبّ لا يشرب الماء، ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً. ويقال إنّه يبول في كلّ أربعين يومًا قطرةً ولا يسقط له

١ ـ نهج البلاغة ٩٨/ خطبة ٦٩.

٢ ـ في الأصل: أُخرى.

٣ ـ كشيش الأفعى: صوتها من جلدها لا من فمها. مجمع البحرين [٤/١٥٢] (الهامش). وتكشّون أي تصيحون صيحةً ضعيفة.

٤ ـ المناقب ٣/٤١.

٥ ـ الاختصاص ١٣٧.

سنّ. ويقال إنّ سنّه قطعة واحدة ليست بمفرّجة. قيل: الضَّبّ والوَرَل والحِرباء وشحمة الأرض والوزغ كلّها متناسبة في الخلق. وللضَّبّ ذَكَران وللأُنثى فرجان، والضَّبّ يخرج من جحره كليلَ البصر فيجلوه بالتحدّق للشمس، ويغتذي بالنسيم، ويعيش ببرد الهواء، وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات. وبينه وبين العقرب مودّة، فلذلك تَهيّأ في جحره لتلسع المتحرّش -أي الصائد للضّباب- إذا أدخل يده لأخذه، ولا يتّخذ جحره إلّا في كُدْية[1] حجرٍ خوفًا من السيل والحافر، ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة، وذلك لحفر الأماكن الصعبة. وفي طبعه النسيان وعدم الهداية، وبه يُضرب[2] المثل في الحيرة، ولذلك لا يحتفر جحره إلّا عند أكمَةٍ أوْ صخرةٍ لئلاّ يضلّ عنه إذا خرج لطلب الطُّعْم، ويُوصف بالعقوق لأنّه يأكل حسوله[3]. وهو طويل العمر، ومن هذه الجهات يناسب الحيّات والأفاعي، ومن شأنه أنْ لا يخرج في الشتاء من جُحره؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٨٨ [٦٥/ ٢٣٤].

أقول: تأمّل فيما ذكرنا من طبع هذا الحيوان، من عدم هدايته لجحره وحيرته لذلك بحيث يُضرب به المثل، وما ورد من أنّه كان لا يرشد الناس إلى طريقهم، ويجيبهم بعكس طريقهم، فيتركهم يهيمون.

ضبع

العلويّ: والله لا أكون كالضَّبُع تنام على طول اللّدم حتّى يصل إليها طالبها ويَخْتِلها راصدها.

بيان: اللّدم: صوت الحجر أو العصا أو غيرهما، يُضرب بها الأرض ضربًا ليس بشديد.

يُحكى أنّ الضَّبُع تُستغفل في جحرها بمثل ذلك فتسكن حتّى تُصاد، ويُضرب بها المثل في الحمق؛ ح٨، لد٣٤: ٤٢١ [٣٢/ ١٣٥].

كشف الغمّة[4]: قال الحسن عليه السلام لابنه: إنَّ للعرب جولةً وقد رجعت إليها عوازب أحلامها، ولقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتّى يستخرجوك، ولو كنت في مثل وِجار الضَّبُع.

بيان: أكثر النسخ لابنه، والصواب لأبيه[5]. وقد قال [ذلك][6] له عليه السلام قبل رجوع الخلافة إليه؛ ي١٠، يه١٥: ٩١[٤٣/٣٣٠].

ضجج

الصادقيّ: ما أكثرَ الضجيج وأقلّ

١ - الكُدية: الأرض المرتفعة أو الصُّلبة أو شيء صُلب من الحجارة والطين. انظر لسان العرب ١٥/٢١٦.

٢ - أي الضبّ (الهامش).

٣ - الحِسل -بالكسر- ولد الضبّ حين يخرج من بيضته الجمع حسول؛ القاموس المحيط ٣/٣٦٨ (الهامش).

٤ - كشف الغمّة ١/٥٧٤.

٥ - كما في المصدر.

٦ - من البحار.

الحجيج !؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١١٦، ٣٩٦ [٢٤/ ١٢٤، ٢٧/ ١٨١].

ضحك

باب الدُّعابة والمزاح والضحك ؛ عشر[١٦]، قو[١٠٦]: ٢٥٩ [٧٦/ ٥٨].

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث فيهنَّ المقت من الله عزّوجلّ : نوم من غيرِ سهر، وضحك من غيرِ عَجَب، وأكل على الشّبع ؛ ← ٢٥٩ [٧٦/ ٥٨].

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : رجل يكون على فراشه مع زوجته وهو يحبّها فيتوضّأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه... إلى آخره ؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٢٥ [٧٨/ ٣٢].

تنبيه الخواطر(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من ضحك على جنازةٍ أهانه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، ولا يُستجاب دعاؤه. ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه [من](٣) الوزر مثل جبل أُحد، ومن ترحّم عليهم نجا من النار؛ طه[١/١٨]، نب[٥٢]: ١٥٢ [٨١/ ٢٦٤].

باب فيه ذكر مزاح النبيّ صلّى الله عليه وآله وضحكه ؛ و[٦]، ى[١٠]: ١٦٤ [١٦/ ٢٩٤].

تأويل قوله تعالى : «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ»(٤)؛ ط[٩]، لز[٣٧]: ٩٧ [٣٦/ ٦٩].

علل الشرائع(٥): عن المفضّل قال : سألتُ جعفر بن محمّد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجبٍ ويبكي من غير ألم، فقال : يا مفضّل، ما من طفلٍ إلّا وهو يرى الإمام ويناجيه، فبكاؤه لغيبة الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه، حتّى إذا أُطلِق لسانه أُغلق ذلك الباب عنه، وضُرِب على قلبه بالنسيان ؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٢].

العلويّ : وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٨ [٢٩/ ٤٨٥].

بعثُ معاويةَ الضحّاكَ بن قيس على أرض الجزيرة، وقد تقدّم في (سمك).

أوّل غارةٍ بالعراق غارة الضحّاك بن قيس بعد الحكَمين وقبل قتال النهروان. رُوي أنّه سرّحه معاوية فيما بين ثلاثة آلافٍ إلى أربعة آلاف، فأقبل الضحّاك لنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب، حتّى مرّ بالثعلبيّة، فأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ أقبل فلقي عَمرو بن عُميس بن مسعود الذُّهلي ـ وهو ابن

١ ـ الخصال ٨٩/ح ٢٥.
٢ ـ عنه، إرشاد القلوب ١٧٥.
٣ ـ من البحار.
٤ ـ المطفّفين (٨٣) ٣٤.
٥ ـ علل الشرائع ٥٨٤/ح ٢٨.

أخي عبد الله بن مسعود ـ فقتله في طريق الحاجّ عند القُطْقُطَانَة ، وقتل معه ناسًا من أصحابه ، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر، وقال : يا أهل الكوفة ، اخرجوا إلى الصالح عَمرو بن عُميس ، وإلى جيوشٍ لكم قد أُصيب منهم طرف ، اخرجوا فقاتلوا عدوّكم ، وامنعوا حريمكم إنْ كنتم فاعلين . فردّوا عليه ردّاً ضعيفًا ، ورأى منهم عجزاً وفشلًا ، فقال : والله لوددت أنّ لي بكلّ مائةٍ منكم رجلًا منهم... إلى آخره . وقد تقدّم في (ضبب) ما يتعلّق به ؛ ح٨، سد٦٤ : ٦٧٤ [٣٤/٣٠] .

أقول: الضَّحّاك بن مُزاحم الخراسانيّ الكوفيّ التابعيّ ، عدّه الشيخ من أصحاب السجّاد عليه السلام . وحُكي أنّه كان يُقيم ببلخ وبمرو، وكان أيضًا ببخارى وسمرقند مدّة ويعلّم الصبيان احتسابًا ، وله «التفسير الكبير» و«الصغير» مات سنة ١٠٦ ، وقيل غير ذلك . ويُحكى أنّه كان في مكتبه ثلاثة آلاف صبيّ ، وكان يطوف عليهم على حمار(١) .

ضحى

الكافي(٢): عن معاوية بن وهب قال : لمّا كان يوم فتح مكّة ، ضُربت على رسول الله صلّى الله عليه وآله خيمة سوداء من شعرٍ بالأبطح ، ثمّ أفاض عليه الماء من جَفنةٍ يُرى فيها أثر العجين ، ثمّ تحرّى القبلة ضُحًى ، فركع ثماني ركعاتٍ لم يركعها رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل ذلك ولا بعد ؛ و٦، نو٥٦ : ٦٠٥ [٢١/ ١٣٥] .

باب الأضاحي وأحكامها ؛ كا٢١ ، نب٥٢ : ٦٨ [٩٩/ ٢٩٤] .

علل الشرائع(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما جعل الله هذا الأضحى لتتّسع مساكينكم من اللّحم ، فأطعموهم .

ورُوي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام وابنه محمّداً عليه السلام يتصدّقان بالثلث على جيرانهما ، وبثلثٍ على المساكين ، وثلث يمسكانه لأهل البيت .

النبويّ : لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأُضحيّة والكفن والنَّسَمة والكِراء إلى مكّة(٤) .

علل الشرائع(٥): عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما علّة الأُضحيّة ؟ فقال : إنّه يُغفر لصاحبها عند أوّل قطرةٍ تقطر من دمها على الأرض ، وليعلم الله عزّوجلّ من يتّقيه بالغيب ، قال الله عزّوجلّ : «لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا ... »(٦) الآية .

١ ـ انظر تنقيح المقال ١٠٥/٢ عن رجال الطوسيّ ٩٤ ، وانظر تقريب التهذيب ٣٧٣/١/رقم١٧ .
٢ ـ الكافي ٤٥١/٣/ح٢ .
٣ ـ علل الشرائع ٤٣٧ .
٤ ـ البحار ٢٩٤/٩٩ .
٥ ـ علل الشرائع ٤٣٧ .
٦ ـ الحجّ (٢٢) ٣٧ .

علل الشرائع(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: استفرِهوا(٢) ضحاياكم، فإنّها مطاياكم على الصراط؛ ← ٦٨ [٩٩/ ٢٩٦].

علل الشرائع(٣): عن عليّ عليه السلام قال: لو علم الناس ما في الأضحيّة لاستدانوا وضحّوا، إنّه يغفر لصاحب الأُضحيّة عند أوّل قطرةٍ تقطر من دمها؛ ← ٦٩ [٩٩/ ٢٩٧].

ضرب

باب المضاربة؛ كج[٢٣]، مز[٤٧]: ٤٢ [١٠٣/ ١٧٨].

ضرح

باب ما ظهر عند الضريح المقدّس (أمير المؤمنين عليه السلام) من المعجزات والكرامات؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٧٩ [٤٢/ ٣١١].

ضرر

خبر «لا ضررَ ولا ضِرار» في حديث سَمُرَة بن جُنْدَب، وقد تقدّم في (سمر).

باب فيه حكم ما اضطُرّوا إليه؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

فيه معنى الاضطرار وبيان الضرورة؛ ← ٧٧٠ [٦٥/ ١٥٨].

الرضويّ: كان الخفّاش امرأة سحرت ضرّة لها، فمسخها الله عزّوجلّ خفّاشًا، وقد تقدّم في (سحر).

باب ثواب من كفى لضريرٍ حاجة؛ عشر[١٦]، كد[٢٤]: ١١٠ [٧٤/ ٣٨٨].

أمالي الصدوق(٤): في خبر المناهي، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: من كفى ضريراً حاجةً من حوائج الدنيا، ومشى له فيها حتّى يقضي الله له حاجته، أعطاه الله براءة من النفاق، وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجةً من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّوجلّ حتّى يرجع؛ ← ١١١ [٧٤/ ٣٨٨].

ذكر ثواب عظيم لمن قاد ضريراً أربعين خطوة، سيّما إذا كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها؛ عشر[١٦]، لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٥].

باب مسجد الضِّرار؛ و[٦]، س[٦٠]: ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٢].

أقول: تقدّم ذلك في (سجد).

ما جرى بين ضِرار بن الخطّاب وابن الخطّاب في غزوة الأحزاب؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٥ [٢٠/ ٢٢٨].

الفضائل، الروضة(٥): كلمات ضِرار صاحب أمير المؤمنين عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند معاوية، يأتي في (وصف).

١ ـ علل الشرائع ٤٣٨.
٢ ـ أي استحسنوها. انظر مجمع البحرين ٦/٣٥٥.
٣ ـ علل الشرائع ٤٤٠/ح ٢.
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٥١.
٥ ـ فضائل شاذان ٩٧. وقال المجلسيّ: «الروضة في المعجزات والفضائل» لبعض علمائنا... يظهر منه أنّه أُلّف سنة نيّف وخمسين وستّمائة. البحار ١/١٤.

المناقب(١): قال معاوية لضِرَار بن ضَمْرَة: صف لي عليًّا، قال: كان والله صوّامًا بالنهار، قوّامًا باللّيل، يحبّ من اللّباس أخشنه، ومن الطعام أجشبه، وكان يجلس فينا ويبتدئ إذا سكتنا، ويجيب إذا سألنا، يقسم بالسويّة، ويعدل في الرعيّة، لا يخاف الضعيف من جوره، ولا يطمع القويّ في ميله، والله لقد رأيته ليلةً من اللّيالي... إلى آخره؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٥٠١ [٤٠/ ٣٢٩].

ضرس

الكافي(٢): عن محمّد بن مسلم قال: رأيتُ أبا جعفر عليه السلام يمضغ عِلْكًا، فقال: يا محمّد، نقضت الوسمة أضراسي، فمضغتُ هذا العلك لأشدّها، قال: وكانت استرخت فشدّها بالذهب؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٥ [٤٦/ ٢٩٨].

ما رُوي في دواء الضرس، وقد تقدّم في (سنن).

النبويّ: إنّ لعليّ عليه السلام ثمانية أضراس قواطع، لم تُجعل لأحدٍ من الأوّلين والآخرين، هو أخي في الدنيا والآخرة... إلى آخره؛ ط[٩]، سج[٦٣]: ٣٠٦ [٣٨/ ١٨٨].

ضرع

تفسير القمّيّ(٣): فيه تضرّع أولاد يعقوب عليه السلام إلى الله عزّوجلّ أنْ يكتم أخبار يوسف عن أبيه، واستجابة تضرّعهم؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٢ [١٢/ ٢٢٤].

تضرّع فرعون إلى الله تعالى في إجراء النيل، واستجابته تعالى له؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٣ [١٣/ ١٣٢].

تضرّع المأمون إلى الله سبحانه في رفع أمر محمّد الأمين، وعهده مع الله تعالى؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤٠ [٤٩/ ١٣٧].

ضعف

الروايات الكثيرة في أنّ اللّحم مع اللّبن ينفع من ضعفٍ؛ يد[١٤]، قكط[١٢٩]: ٨٢٦ [٦٦/ ٦٨].

في رواية سُليم(٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال في جواب الأشعث: وما هلك من الأُمّة إلّا الناصبين والكافرين (٥) والجاحدين والمعاندين(٦). قال: فأمّا من تمسّك بالتوحيد والإقرار بمحمّد صلّى الله عليه وآله والإسلام، ولم يخرج من الملّة، ولم يظاهر علينا الظَّلَمة، ولم ينصب لنا العداوة، وشكّ في الخلافة، ولم يعرف أهلها وولاتها، ولم يعرف لنا ولاية، ولم ينصب لنا عداوة، فإنَّ ذلك مسلم مستضعف يُرجى له رحمة الله ويُتخوّف عليه ذنوبه؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٦ [٢٩/ ٤٧١].

١ ـ المناقب ٢/١٠٣.
٢ ـ الكافي ٦/٤٨٢/ح٣.
٣ ـ تفسير القميّ ١/٣٤١.
٤ ـ كتاب سُليم بن قيس ١٣١.
٥ ـ في البحار «الطبعة الحروفيّة»: المكاثرين. وفي المصدر: المكابرين.
٦ ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: الناصبون والكافرون والجاحدون والمعاندون.

معاني الأخبار(١): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة ... إلى آخره.

بيان: ظاهره المستضعفون من العامّة، فإنّ حبّهم للشيعة علامة استضعافهم. ويحتمل المستضعفون من الشيعة أيضًا، أي ما يدري ما تقولون من كمال معرفة الأئمّة عليهم السلام؛ يمن ١/١٥، يه ١٥: ١٠٩ [٦٨/ ٢٥].

باب المستضعفين والمُرْجَون(٢) **لأمر الله**؛ كفر ٣/١٥، هـ ٥: ١٩ [٧٢/ ١٥٧].

النساء: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً -إلى قوله- غَفُوراً»(٣).

معاني الأخبار(٤): سأل زُرارة أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ»، فقال: هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر، ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن. والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم؛ ← ١٩ [٧٢/ ١٥٩].

معاني الأخبار(٥): عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعفين، فقال: البَلْهاء في خِدرها، والخادم تقول لها: صلّي، فتصلّي لا تدري إلّا ما قلت لها، والجَلِيب(٦) الذي لا يدري إلّا ما قلت له، والكبير الفاني، والصبيّ الصغير، هؤلاء المستضعفون. فأمّا رجل شديد العنق، جَدِل خَصِم، يتولّى الشراء والبيع، لا تستطيع أنْ تغبنه في شيء، تقول: هذا مستضعف! لا، ولا كرامة.

معاني الأخبار(٧): عن سُفيان بن السِّمْط قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي -شبهًا بالمُفزَّع-: وتركتم أحداً يكون مستضعفًا؟! وأين المستضعفون؟! فو الله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهنّ، وتحدّث به السقّايات بطريق المدينة.

معاني الأخبار(٨): عن الصادق عليه السلام قال: من عرف الاختلاف فليس بمستضعف؛ ← ٢٠ [٧٢/ ١٦٢].

ذكر معنى المستضعفين وأنّهم المرجَون لأمر الله؛ مع ٣، سا ٦١: ٣٩٦ [٨/ ٣٦٣].

١ ـ معاني الأخبار ٣٩٢/ح ٤٠.
٢ ـ كذا في البحار، والظاهر: المُرْجَين.
٣ ـ النساء (٤) ٩٨ـ٩٩.
٤ ـ معانيَ الأخبار ٢٠١/ح ٤.
٥ ـ معاني الأخبار ٢٠٣/ح ١٠.
٦ ـ أي العبد الذي يجلب من بلد إلى غيره. انظر لسان العرب ٢٦٨/١.
٧ ـ معاني الأخبار ٢٠١/ح٦. وفيه «شبهًا بالفَزِع» بدل «شبهًا بالمفزَّع».
٨ ـ معاني الأخبار ٢٠٠/ح ٢.

باب أنهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى ؛ ز[٧]، مط[٤٩]: ١٢٥ [٢٤/ ١٦٧] .

القصص: «وَنُرِيدُ أن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ»[(١)].

الطبرسي[(٢)]: قد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتعطفن الدنيا علينا بعد شِماسها، عطف الضَّروس على ولدها. وتلا عقيب ذلك «وَنُرِيدُ أن نَمُنَّ ...» الآية.

وروى العياشي بإسناده، عن أبي الصباح الكِناني قال: نظر أبو جعفر إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله من الذين قال الله تعالى: «وَنُرِيدُ أنْ نَمُنَّ ...» الآية.

وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق بشيراً ونذيراً، إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه؛ حـ ١٢٥ [٢٤/ ١٦٧] .

عن ابن عباس قال: كنتُ من المستضعفين وكنت غلاماً صغيراً. وقال: كان أبي من المستضعفين من الرجال، وكانت أمي من المستضعفات من النساء، وكنت أنا من المستضعفين من الوِلدان؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤٠٩ [١٩/ ٣٠] .

أقول: تقدم في (تسع): بأبي المستضعف الغريب! وفي (رشد): كان رُشَيد الهَجري مستضعفاً، ومعناه.

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧] .

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في (نصر).

ضغط

الروايات في ضغطة القبر وضمته:

أمالي الصدوق[(٣)]: عن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين، أعاذه الله من ضغطة القبر؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٣ [٦/ ٢٢١] .

الخصال[(٤)]: الصادقي: من حجَّ أربع حِجج لم تُصِبْه ضغطة القبر؛ كا[٢١]، ب[٧]: ٤ [٩٩/ ٢٠] .

علل الشرائع[(٥)]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النِّعَم؛ خلق[٧/١٥]، كد[٢٤]: ١٣٥ [٧١/ ٥٠] .

ويأتي ما يتعلق بذلك في (ضمم).

١ ـ القصص (٢٨) ٥ .
٢ ـ مجمع البيان مجلد ٤/٢٣٩ .
٣ ـ أمالي الصدوق ٢٣١/ح١١ .
٤ ـ الخصال ٢١٥/ح٣٧ .
٥ ـ علل الشرائع ٣٠٩/ح٣ .

ضفدع

تفسير القمّيّ[1]: قال في قصّة إبراهيم والنار: كان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم عليه السلام، وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار؛ هـ٥، كا٢١: ١٢٠ [١٢/ ٣٣] ويد١٤، صه٩٥: ٦٦٤ [٦٤/ ٤٨].

الخصال[2]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أُضرمت النار على إبراهيم عليه السلام، شَكَت هوامّ الأرض إلى الله عزّوجلّ واستأذنته أن تصبّ عليها الماء، فلم يأذن الله عزّوجلّ لشيءٍ منها إلّا للضفدع، فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث... الخبر؛ هـ٥، كا٢١: ١٢١ [١٢/ ٣٦].

الزهد[3]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال داود النبيّ عليه السلام: لأعبدنّ الله اليوم عبادةً ولأقرأنّ قراءةً لم أفعل مثلها قطّ! فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته فإذا هو بضفدعٍ في المحراب، فقال له: يا داود، أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك **وقراءتك ؟!** فقال: نعم، فقال: لا يعجبنّك، فإنّي أُسبّح الله تعالى في كلّ ليلةٍ ألف تسبيحةٍ، يتشعّب لي مع كلّ تسبيحةٍ ثلاثة آلاف تحميدة، وإنّي لأكون في قعر الماء، فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعـًا، فأطفو له على الماء ليأكلني ومالي ذنب؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٦ [١٤/ ١٦] وخلق١٥/٢، ل٣٠: ١٧٧ [٧١/ ٢٣٠].

دعوات الراونديّ[4]: حكاية الضِّفْدِع الذي كان يحمل النملة التي تحمل رزق دودةٍ عمياء، كانت في جوف صخرةٍ في قعر البحر، وكان ذِكْر الدودة: يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللّجّة برزقك، لا تنسَ عبادك المؤمنين برحمتك؛ هـ٥، نو٥٦: ٣٥٥ [١٤/ ٩٧].

كتاب عبد الملك بن حكيم[5]: عن الصادق عليه السلام قال: سهر داود ليلةً يتلو الزَّبور، فأعجبته عبادته، فنادته ضفدع: يا داود، تعجب من سهرك ليلةً، وإنّي لتحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة، ما جفّ لساني عن ذكر الله تعالى ؟! ؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٦٤ [٦٤/ ٥٠].

الضِّفْدِع ـ كخِنْصِر ـ تكون من السِّفاد وغير سفاد، وتتولّد من المياه القائمة الضعيفة الجري، ومن العفونات، وعقيب الأمطار الغزيرة، وهي من الحيوان التي لاعظام لها. وأوّل نشوئها في الماء أنْ تظهر مثل حبّ الدُّخن الأسود، ثمّ تخرج منه وهي

١ ـ تفسير القمّيّ ٢/ ٧٣.
٢ ـ الخصال ٣٢٧/ ضمن ح ١٨.
٣ ـ الزُّهد ٦٤/ ح ١٦٩.
٤ ـ دعوات الراونديّ ١١٥/ ح ٢٦٤.
٥ ـ الأُصول الستّة عشر ـ أصل كتاب عبد الملك بن حكيم ١٠١.

كالدُّعْموص ، ثمّ بعد ذلك ينبت لها الأعضاء .

وروى ابن عمر ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : لا تقتلوا الضفادع فإنّ نقيقها تسبيح .

وقال سفيان : يُقال ليس شيء أكثر ذكراً لله منه ؛ يد[١٤] ، قج[١٠٣] : ٧٢٤ [٦٤/ ٢٩٥] .

ضلل

باب فيه ذمّ إضلال الناس ؛ ا[١] ، يج[١٣] : ٧٠ [٢/ ١] .

النحل : «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ»(١) .

المحاسن(٢) : عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : قول الله تبارك وتعالى : «مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»(٣) ، فقال : من أخرجها من ضلالٍ إلى هدىً فقد أحياها ، ومن أخرجها من هدىً إلى ضلالٍ فقد قتلها ؛ ← ٧٥ [٢/ ٢٠] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلالٍ فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرامٍ فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له : يا هذا ، إنّك قد طلبت الدنيا من حلالٍ فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرامٍ فلم تقدر عليها ، أفلا أدلّك على شيءٍ تكثر به دنياك ويكثر به تَبَعُك ؟! قال : بلى . قال : تبتدع دينًا وتدعو إليه الناس . ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا . ثمّ إنّه فكّر وقال : ابتدعتُ دينًا ودعوتُ الناس ، ما أرى لي توبة إلّا أنْ آتي مَنْ دَعوْته إليه فأردّه عنه . فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم : إنّ الذي دعوتكم إليه باطل ، وإنّما ابتدعته . فجعلوا يقولون : كذبتَ ، وهو الحقّ ، ولكنّك شككت في دينك فرجعت عنه . فلمّا رأى ذلك عمد إلى سلسلةٍ فوتّد لها وتَداً ثمّ جعلها في عنقه ، وقال : لا أحلّها حتّى يتوب الله عزّوجلّ عليّ . فأوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من الأنبياء ، قل لفلان : وعزّتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبتُ لك حتّى تردّ مَنْ مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه ؛ ا[١] ، لط[٣٩] : ١٦١ [٢/ ٢٩٧] .

معنى الضلال ؛ مع[٣] ، ج[٣] : ٢٨ ، ٥٨ [٥/ ٩٢ ، ٢٠٨] .

باب الهداية والإضلال ؛ مع[٣] ، ز[٧] : ٤٥ [٥/ ١٦٢] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما أخاف على أُمّتي ثلاثًا : شُحًّا مطاعًا ،

١ ـ النحل (١٦) ٢٥ .
٢ ـ المحاسن ٢٣١/ح ١٨١ .
٣ ـ المائدة (٥) ٣٢ .

وهوًى متّبعـًا ، وإمامـًا ضالًّا ؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٦ [٧٧/ ١٦١] .

نهج البلاغة(١): لكأنّي أنظر إلى ضِلّيلٍ قد نَعَق بالشام ، وفَحَص براياته في ضواحي كوفان... إلى آخره . قالوا : يُشير بذلك إلى عبد الملك بن مروان ؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٥ [٤١/ ٣٥٦] .

معنى قوله تعالى : «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى»(٢). فمّا قيل فيه : وجدك ضالًّا في شِعاب مكّة فهداك إلى جدّك عبد المطّلب ؛ و[٦]، ز[٧]: ١٣٠ [١٦/ ١٣٧] وو[٦]، د[٤]: ٩٤ ، ٢١٥ [١٥/ ٣٩٥ ، ١٧/ ٩١] .

وفي «تفسير النعمانيّ» : معناه وجدناك في قومٍ لا يعرفون نبوّتك فهديناهم بك(٣).

خبر الطيالسيّ الذي ضلّت راحلته فدعا الله فوجدها ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٤ [٤٧/ ١٠٧] .

أقول: الحكمة ضالّة المؤمن ، تقدّم في (حكم) .

ضمر

عذاب ضَمْرَة بن مَعْبَد الذي استهزأ بحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٤ [٦/ ٢٥٩] ويا[١١]، ج[٣]: ٩ [٤٦/ ٢٧]* ويا[١١]، ح[٨]: ٤١ [٤٦/ ١٤٢] .

العلويّ : ألا وإنّ اليوم المضمار ، وغداً السباق ، والسبقة الجنّة ، والغاية النار .

بيان: المضمار: يُطلق على موضع تضمير الفَرَس للسباق وزمانه، وعلى الميدان الذي يُسابَق فيه . شبّه عليه السلام هنا القيامة بميدان المسابقة ، فمن كان تضميره في الدنيا أحسن كانت سبقته في الآخرة أكثر ؛ يمن[١/١٥]، كز[٢٧]: ٢٠٢ [٦٨/ ٣٦٠] .

ضمضم

مصباح الشريعة(٤): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أيعجز أحدكم أنْ يكون كأبي ضَمْضَم ؟ قالوا : يا رسول الله ، وما أبو ضَمْضَم ؟ قال : رجلٌ كان ممّن قبلكم ، كان إذا أصبح يقول : اللّهمّ إنّي أتصدّق بعِرضي على الناس عامّة ؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٨ [٧١/ ٤٢٣] .

اعلم أنّه قد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قَذْف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه . وما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : أيعجز أحدكم أنْ يكون كأبي ضَمْضَم؟!... إلى آخره ، معناه : إنّي لا أطلب مظلمةً في القيامة ، ولا أخاصم عليها ، لا أنّ غيبته صارت بذلك حلالًا ؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٥ [٧٥/ ٢٤٤] .

١ ـ نهج البلاغة ١٩٦/ضمن خطبة ١٣٨ .
٢ ـ الضحى (٩٣) ٧ .
٣ ـ تفسير النعمانيّ ١٣ ، عنه البحار ٢٠٨/٥ .

* وفيه : ضمرة بن سمرة .
٤ ـ مصباح الشريعة ١٥٩ .

ضمم

في ضمّـة القبر لسعد بن مُـعَاذ، لما رُوي من أنّه كان في خُـلُـقه مع أهله سوء؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٦ ـ كا*ـ ٧٠٥ [٢٢/ ١٠٧، ١٤٤] وو٦، سح٦٨: ٧١٠ [٢٢/ ١٦٣].

الكافي(١): النبويّ: اللّهمّ هبْ لنا «رُقَيّـةَ» من ضمّـة القبر، فوهبها الله له؛ ← ٧١٠ [٢٢/ ١٦٣].

وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (ضغط).

ضمن

ضمان النبيّ صلّى الله عليه وآله لقومٍ الجنّـة، على شرط عدم السؤال من أحدٍ، وإعانتهم إيّاه صلّى الله عليه وآله وسلّم بطول السجود؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ ـ ما**ـ ٧٠٥ [٢٢/ ١٢٩، ١٤٢].

ضمان الصادق عليه السلام الجنّـةَ لكاتبٍ لبني أُميّـة إنْ تاب؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٤ [٤٧/ ١٣٨].

ضمانه عليه السلام الجنّـة لجار أبي بصير إنْ تاب من عمله؛ ← ١٤٦ [٤٧/ ١٤٥].

ضنك

تفسير «فَـإِنَّ لَـهُ مَـعِـيشَـةً ضَـنْـكًا»(٢)؛ قال الطبرسيّ(٣): أيْ عيشًـا ضيّـقًـا، وهو أن يقتّر الله عليه الرزق، عقوبة له على إعراضه، فإنْ وسّع عليه فإنّه يضيّـق عليه المعيشة، بأنْ يُمسكه ولا يُـنفقه على نفسه، وإنْ أنفقه فإنّ الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيّـق المعيشة عليه، وقيل: هو عذاب القبر؛ مع٣، لا٣١: ١٥١ [٦/ ٢١٥].

أمالي الطوسيّ(٤): قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّ المعيشة **الضَّنْك** التي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر؛ ← ١٥٣ [٦/ ٢١٩].

ضوء

إضاءة سبّابة رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسنَين في ظُلمة اللّيل؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٠ [١٧/ ٢٦٧].

أقول: السيّد ضياء الدين الراونديّ، هو السيّد الأجلّ، العالم العيلم والطود الأشمّ والبحر الخضمّ، علّامة زمانه وعميد أقرانه، أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله بن محمّد بن أبي الفضل عبيد الله بن الحسن بن عليّ بن محمّد السَّيْلَق بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، الراونديّ الكاشانيّ. فريد دهره وأُستاذ أئـمّـة عصره، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل

* الكافي ٣/٢٣٦/ضمن ح ٦.
١ ـ الكافي ٣/٢٣٦/ضمن ح ٦.
** أمالي الطوسيّ ٢/٢٧٧.
٢ ـ طه (٢٠) ١٢٤.
٣ ـ مجمع البيان مجلّد ٣٤/٤.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢٧/١.

والحسب. له مصنّفات فائقة نافعة كـ«ضوء الشهاب في شرح الشهاب» ـ الذي أشرنا إليه في (شهب) ـ و«الأربعين» في الأحاديث، وكتاب «أدعية السرّ»[١]، و«ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ» و«شرح الرسالة الذهبيّة» و«الحماسة» و«التفسير» وغير ذلك.

وهو من أساتيذ ابن شهرآشوب، والشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ والد الخواجة نصير الدين الطوسيّ، وهو تلميذ الشيخ أبي عليّ ابن شيخ الطائفة. يروي عن جمٍّ غفيرٍ من المشايخ الأجلّة الذين ذكرهم شيخنا في «المستدرك» منهم: السيّد الأجل أبو الصّمصام ذو الفقار بن محمّد بن مَعْبَد الحسنيّ، عن الشيخ الطوسيّ والشيخ النجاشيّ، إلى غير ذلك.

وأولاده وأحفاده جميعًا من أهل العلم، منهم: السيّد أبو المحاسن أحمد بن فضل الله، العالم الفاضل قاضي كاشان، والسيّد عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن فضل الله، الفقيه الثقة الأديب الشاعر الذي ألّف وصنّف، وقرّط بفوائده الأسماع وشنّف[٢]، ونظم ونثر، وحمد منه العين والأثر، إلى غير ذلك.

قال السّمعانيّ في كتاب «الأنساب» ما معناه: إنّي لمّا وصلت إلى كاشان قصدتُ زيارة السيّد أبي الرضا ضياء الدين المذكور، فلمّا انتهيتُ إلى داره، وقفتُ على الباب هنيئةً أنتظر خروجه، فرأيت مكتوبًا على طراز الباب هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»[٣]، فلمّا اجتمعتُ به رأيتُ منه فوق ما كنتُ أسمعه عنه، وسمعتُ منه جملةً من الأحاديث، وكتبتُ عنه مقاطيع من شعره. ومن جملة أشعاره التي كتبها لي بخطّه الشريف هذه الأبيات:

هل لك يا مغرورُ من زاجرِ
أو حاجزٍ عن جهلك الغامرِ

أمسِ تقضّى وغدًا لم يجئ
واليوم يمضي لمحةَ الباصرِ

فذلك العمر كذا ينقضي
ما أشبه الماضيَ بالغابرِ[٤]؛

انتهى.

أقول: وقد أورد كثيرًا من أشعاره السيّد علي خان رضوان الله عليه في «أنوار الربيع».

ضيف

العلويّ: كان إبراهيم عليه السلام أوّل من

---

١ ـ اعلم أنّ أدعية السرّ قد فرّقها الأصحاب في كتب الأدعية، وقد أدرجها بتمامها الكفعميّ في «البلد الأمين»، وشيخنا الحرّ العامليّ في «الجواهر السّنيّة» وينقلها المجلسيّ من «البلد الأمين» في عا٢/١٩، قيد١١٤: ٢٧١ [٣٠٦/٩٥]؛ منه مُدّ ظلّه العالي.

٢ ـ شنّف كلامه: حلّاه. أساس البلاغة ٢٤٣.

٣ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.

٤ ـ انظر رياض العلماء ٣٦٤/٤ والمستدرك ٤٩٥/٣، وأنساب السمعانيّ ٤٢٦/٤ وروضات الجنّات ٣٦٥/٥/رقم ٥٤٥.

أضاف الضيف وأوّل من شاب ؛ هـ[٥]، ك [٢٠]: ١١١ [١٢/ ٤] .

وكان عليه السلام مضيافـًا وأبا أضياف ، فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم ، وقد تقدّم ذلك في (برهم) .

قيل في تفسير قوله تعالى في سورة العنكبوت : «وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا»(١) بقاء ضيافته عند قبره عليه السلام ؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٧ [١٢/ ٩١] .

في أنّه كان عادة شعيب النبيّ عليه السلام وعادة آبائه قِرى الضيف وإطعام الطعام ؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٠ [١٣/ ٢١] .

علل الشرائع(٢): الباقريّ : وكان لوط عليه السلام رجلاً سخيـًا كريمـًا يُقري الضيف إذا نزل به ؛ هـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٢ [١٢/ ١٤٨] .

المناقب(٣): رُئي أمير المؤمنين عليه السلام حزينـًا ، فقيل له : مِمّ حزنك ؟ قال : لسبعٍ أتت لم يَضِف إلينا ضيف ؛ ط[٩]، قا[١٠١]: ٥١٤ [٤١/ ٢٨] .

أقول: يأتي في (عثم) كراهة الذهاب إلى بعض الضيافات في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حُنيف .

تفسير العيّاشيّ(٤): عن الصادق عليه السلام ، في قول الله سبحانه : «لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ»(٥). قال : من أضاف قومـًا فأساء ضيافتهم فهو ممّن ظَلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٨ [٧٥/ ٢٥٨] .

باب آداب الضيف ، وصاحب المنزل ، ومن ينبغي ضيافته ؛ عشر[١٦]، صا[٩١]: ٢٣٩ [٧٥/ ٤٥٠] .

الذاريات: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ أَلَا تَأْكُلُونَ»(٦).

عيون أخبار الرضا(٧): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من حقّ الضيف أنْ تمشي معه فتُخرجه من حريمك إلى الباب .

قرب الإسناد(٨): عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه : إذا دخل أحدكم على أخيه في رَحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرّحل ، فإنَّ صاحب الرّحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه .

أمالي الصدوق(٩): عنه عليه السلام : إنّا أهل بيتٍ لا نُعين أضيافنا على الرِّحلة من عندنا .

١ ـ العنكبوت (٢٩) ٢٧ .
٢ ـ علل الشرائع ٥٤٩/ضمن ح ٤ .
٣ ـ المناقب ٧٣/٢ .
٤ ـ تفسير العيّاشيّ ٢٨٣/١/ح٢٩٦ .
٥ ـ النساء (٤) ١٤٨ .
٦ ـ الذاريات (٥١) ٢٤-٢٧ .
٧ ـ عيون أخبار الرضا ٧٠/٢/ح٣٢٣ .
٨ ـ قرب الإسناد ٣٣ ، وفيه : عن أبيه .
٩ ـ أمالي الصدوق ٤٣٧/ذ ح ٩ .

المحاسن (١) : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : كفى بالمرء إثمـًا أنْ يستقلّ ما يقرّب إلى إخوانه ، وكفى بالقوم إثمـًا أنْ يستقلّوا ما يقرّبه إليهم أخوهم .

المحاسن (٢): عن صَفوان قال : جاءني عبد الله بن سِنَان ، قال : هل عندك شيء ؟ قلت : نعم ، بعثتُ ابني وأعطيته درهمـًا يشتري به لحمـًا وبيضـًا . فقال : أين أرسلت ابنك ؟ فخبّرته فقال : رُدّه رُدّه ، عندك خلّ ؟ عندك زيت ؟ قلت : نعم . قال : فهاته ، فإنّي سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : هُلكٌ (٣) لامرئ احتقر لأخيه ما حضره ، هُلكٌ لامرئ (٤) احتقر من أخيه ما قدّم إليه ؛← ٢٤٠[٧٥/٤٥٣] .

أقول: قد تقدّم في (خلل) حديث رواه الطبرانيّ يناسب هذا المقام .

وقال شيخنا البهائيّ قدّس سرّه في «شرح الأربعين» في إكرام الضيف : ومن جملة إكرامه تعجيل الطعام ، وطلاقة الوجه والبشاشة ، وحسن الحديث معه حال المؤاكلة ، ومشايعته إلى باب الدار ، وأمثال ذلك . وقد عدّ من جملة إكرام الضيف تقديم الفاكهة إليه قبل الطعام ، لأنّه أوفق بالطبّ وأبعد عن الضرر ، كما قدّمها سبحانه في قوله عزّوجلّ : «وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۞ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ» (٥) ؛ انتهى .

الصادقيّ : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنْ يُستخدم الضيف ؛ يا ١١ ، كو ٢٦ : ١١٦ [٤٧/ ٤١] .

المحاسن (٦): إنّ الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، أُحبّ أنْ تكرمني بأنْ تأكل عندي ، فقال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام : على أنْ لا تتكلّف شيئـًا ... إلى آخره ؛ عشر ١٦ ، صا ٩١ : ٢٤٠ [٧٥/ ٤٥٤] .

أقول : قد تقدّم ذلك في (حرث) .

المحاسن (٧): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم ، كان أوّل مَن يضع يده مع القوم ، وآخر مَن يرفعها ، لأن يأكل القوم .

المحاسن (٨): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا طعم عند أهل بيتٍ قال : طَعِم عندكم الصائمون ، وأكل معكم (٩) الأبرار ،

١ ـ المحاسن ٤١٤/ح ١٦٥ .
٢ ـ المحاسن ٤١٤/ح ١٦٦ .
٣ ـ يعني نيستى (الهامش). والهُلْك والهَلْك بمعنى الهلاك . انظر لسان العرب ٥٠٣/١٠ ، ٥٠٦ .
٤ ـ في المصدر: «هَلَك امرؤ»، في الموردين.
٥ ـ كتاب الأربعين للشيخ البهائيّ ١٥٢، والآيتان ٢٠ و٢١ في سورة الواقعة (٥٦).
٦ ـ المحاسن ٤١٥/ح ١٦٩ .
٧ ـ المحاسن ٤٤٩/ح ٣٥٤ .
٨ ـ المحاسن ٤٣٩/ح ٢٩٤، ٢٩٥، وفيه عن النبيّ (ص): طعم عندكم الأخيار. وعن الصادق(ع): أكل طعامك الأبرار، وصلّت عليك الملائكة الأخيار. ونظير ما في الأصل والبحار ورد في الجعفريّات ٦٠.
٩ ـ طعامكم ـ ظ ل (الهامش) .

وصلّت عليكم الملائكة الأخيار.

المحاسن(1): عن الصادق عليه السلام، في الرجل يُقسم على الرجل في الطعام أو نحوه، قال: ليس عليه شيء، إنّما أراد إكرامه؛ ← ٢٤٠ [٧٥/ ٤٥٥].

السرائر(2): عن الصادق عليه السلام: إنّ من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خِوانٍ عند أخيه أنْ يرفع يده قبل يدَيه. وقال: لا تقل لأخيك إذا دخل عليك: أكلتَ اليومَ شيئًا؟ ولكنْ قرّب إليه ما عندك، فإنّ الجَواد كلّ الجَواد مَن بذل ما عنده.

نوادر الراونديّ(3): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مِن تكرمة الرجل لأخيه المسلم أنْ يَقبل تحفته، أو يُتحفه ممّا عنده، ولا يتكلّف شيئًا. وعنه صلّى الله عليه وآله قال: لا أُحبُّ المتكلّفين.

من كتاب زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله: عنه صلّى الله عليه وآله قال: من أطعم طعامًا رياءً وسمعةً أطعمه الله من صديد جهنّم، وجعل ذلك الطعام نارًا في بطنه، حتّى يقضي بين الناس يوم القيامة؛ ← ٢٤١ [٧٥/ ٤٥٦].

باب فضل إقراء الضيف وإكرامه؛ عشر[١٦]، صبح[٩٣]: ٢٤١ [٧٥/ ٤٥٨].

هود: «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ»(4).

في أنّ إقراء الضيف أحد المكارم، ولا يقري الضيف إلّا مؤمن تقيّ، وما من ضيفٍ حلّ بقومٍ إلّا ورزقُه معه، وإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم، وكلّ بيتٍ لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة.

جامع الأخبار(5): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، والضيافة ثلاثة أيّامٍ ولياليهنّ، فما فوق ذلك فهو صدقة ... إلى آخره.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك إلّا غُفرت له خطاياه، وإنْ كان مطبقةً بين السماء والأرض.

باب أنّ الرجل إذا دخل بلدةً فهو ضيف على إخوانه، وحدّ الضيافة؛ عشر[١٦]، صد[٩٤]: ٢٤٢ [٧٥/ ٤٦٢].

علل الشرائع(6): عن محمّد بن عبد الله الكرْخيّ(7)، عن رجلٍ ذَكَره قال: بلغني أنّ بعض أهل المدينة يروي حديثًا عن أبي جعفر عليه السلام، فأتيتُ فسألته عنه، فزبرني

١ ـ المحاسن ٤٥٢/ح٣٦٦.
٢ ـ مستطرفات السرائر ٦٢/ح٣٧.
٣ ـ نوادر الراونديّ ١١.
٤ ـ هود (١١) ٦٩.
٥ ـ جامع الأخبار ١٣٦.
٦ ـ علل الشرائع ٣٨٤/ح٣، وفيه: «المدائنيّ» بدل «المدينيّ».
٧ ـ الكوفيّ ـ خ ل (الهامش).

وحلف لي بأيمانٍ غليظةٍ لا يحدّث به أحدًا. فقلتُ: أُجِلّ الله، هل سمعه معك أحد غيرك؟ قال: نعم، سمعه رجلٌ يقال له الفضل. فقصدتُه حتّى إذا صرتُ إلى منزله، استأذنتُ عليه وسألتُه عن الحديث، فزبرني وفعل بي كما فعل المدينيّ. فأخبرته بسفري وما فعل بي المدينيّ، فرقّ لي وقال: نعم، سمعتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ يروى عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إذا دخل رجلٌ بلدةً فهو ضيفٌ على مَنْ بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم، ولا ينبغي للضيف أنْ يصوم إلّا بإذنهم، لئلّا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم، ولا ينبغي لهم أنْ يصوموا إلّا بإذنه، لئلّا يحتشمهم فيترك لمكانهم[1]. ثمّ قال لي: أين نزلت؟ فأخبرتُه، فلمّا كان من الغد إذا هو قد بكّر عليّ ومعه خادم له على رأسها[2] خِوان عليها من ضروب الطعام، فقلت: ما هذا رحمك الله؟! فقال: سبحان الله! ألم أروِ لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام؟! ثمّ انصرف؛ ← ٢٤٢ [٧٥/ ٤٦٢].

أقول: قال ابن الأعسم رحمه الله في «المنظومة»:

والضيفُ يأتي معه برزقهِ
فلا يقصّرْ أحدٌ بحقّهِ
يلقاه بالبِشْر وبالطلاقه
ويُحسن القِرى بما أطاقه
يُدني إليه كلَّ شيءٍ يجدُهُ
ولا يَرُم ما لا تناله يدُهْ
ولْيكن الضيفُ بذاك راضِ
ولا يكلّفْه بالاستقراضِ
وأكرم الضيف ولا تستخدمِ
وما اشتهاه من طعامٍ قدّمِ
وبالذي عندك للأخ اكتفِ
لكن إذا دعوتَه تكلّفِ
فإن تنوّعت له فلا يضر
فخيرُه ما طاب منه وكثُر
ويُندب الأكل مع الضيف ولا
يَرفع قبله يدًا لو أكلا
وأن يُعين ضيفه إذ ينزلُ
ولا يعينه إذا ما يرحلُ
وينبغي تشييعه للبابِ
وفي الركوب الأخذ للركابِ [3]

وفي «الكامل» للمبرّد: ويُروى أنّ شاعرًا أتى أبا البَخْتَريّ -بفتح الباء والخاء المعجمة- وهب بن وهب، من أجود الناس، وكان إذا سمع مدح المادح، ضحك وسرى السرور في جوانحه، وأعطى وزاد، فأتاه هذا الشاعر فأنشده[4]:

١- هكذا في الأصل والبحار والمصدر، ولعلّه: مكانهم.
٢- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: رأسه.
٣- منظومة ابن الأعسم ٤١.
٤- في الأصل: فأنشأه، وما أثبتناه عن المصدر.

لكلّ أخي فضلٍ نصيبٌ من العُلى
وراس العُلى طُرًّا عقيد الندى وَهْبُ
وما ضرّ وهبًا قول مَن غَمِط العُلى
كما لا يُضرُّ البَدرَ ينبحه الكلبُ

-غَمِط: كفرَ النعمة، وغمط ويقال أيضًا تنقّص- فثنى له الوسادة وهشّ إليه ورفده وحمله وأضافه.

فلمّا أنْ أراد الرجل الرحلة، لم يخدمه أحد من غلمان أبي البَخْتَريّ، ولا عقد له ولا حلّ معه، فأنكر ذلك مع جميل ما فعل به، وأنّه قد تجاوز به أمله، فعاتب بعضهم، فقال له الغلام: إنّا إنّما نُعين النازل على الإقامة، ولا نعين الراحل على الفراق. فبلغ هذا الكلام جليلًا من القرشيّين، فقال: والله لفعل هؤلاء العبيد على هذا القصد أحسن من رِفد سيّدهم[1].

ضيق

تقدّم في (رأى) لضيق النَّفَس شرب أبوال اللّقاح.

١- الكامل في اللّغة والأدب ١/٣٢٦.

باب الطاء المهملة

باب الطاء المهملة

طبب

علل الشرائع، الخصال(1): عن الربيع حاجب(2) المنصور، قال: حضر أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام مجلس المنصور يومًا، وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطبّ، فجعل أبو عبدالله الصادق عليه السلام يُنصت لقراءته، فلمّا فرغ الهنديّ، قال له: يا أبا عبدالله، أتريد ممّا معي شيئاً؟ قال: لا، فإنّ ما معي خيرٌ ممّا معك. قال: وما هو؟ قال: أُداوي الحارّ بالبارد والبارد بالحارّ، والرطب باليابس واليابس بالرطب، وأردّ الأمر كلّه إلى الله عزّوجلّ، وأستعمل ما قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله: «واعلم أنّ المعدة بيت الداء، والحِمْية هي الدواء»،وأُعوّد البدن ما اعتاد. فقال الهنديّ: وهل الطبّ إلّا هذا؟ ... الخبر بطوله. وفيه احتجاج الصادق عليه السلام عليه في الطبّ والتشريح، وجهل الطبيب فيما سأله عليه السلام عنه. وفي آخره: فقال له الهنديّ: من أين لك هذا العلم؟ فقال: أخذته من آبائي عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ربّ العالمين جلّ جلاله، الذي خلق الأجساد والأرواح. فقال: صدقتَ، وأنا أشهد أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رسول الله وعبده، وأنّك أعلم أهل زمانك؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٨ [١٠/ ٢٠٥] ويد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٨ [٦١/ ٣٠٧].

خبر الطبيب اليونانيّ الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام: عندي دواء ينفع لصَفار وجهك بمقدار حبّةٍ منه. وكان معه قدر مثقالَين، وكان هذا المقدار سُمّـًا ناقعـًا، فتناوله أمير المؤمنين عليه السلام، فعرق عرقـًا خفيفـًا ولم يضرّه. وكان الطبيب يرتعد ويقول في نفسه: الآن أُوخذ بابن أبي طالب، ويقال قتله، ولا يُقبل قولي: إنّه لهو الجاني على نفسه! فتبسّم عليّ عليه السلام وقال: يا عبد الله، أصحّ ما كنت بدنـًا الآن، لم يضرّني ما زعمتَ

١ـ علل الشرائع ٩٩، الخصال ٥١١/ح٣.
٢ـ في البحار والمصدرين: صاحب.

أنّه سمّ ... إلى آخره ؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٨ [٤٢/ ٤٥] ود[٤]، ح[٨]: ١٠٨ [١٠/ ٧٠].

ما رُوي عن عيسى عليه السلام ممّا يناسب الطبّ ؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٣].

قال الصادق عليه السلام : لا يستغني أهل كلّ بلدٍ عن ثلاثةٍ يُفزع إليهم (١) في أمر دنياهم وآخرتهم ، فإن عَدِموا ذلك كانوا هَمَجًا : فقيهٌ عالمٌ وَرِع ، وأمير خيِّرٌ مُطاع ، وطبيب بصير ثقة ؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٢ [٧٨/ ٢٣٥].

روى السيّد ابن طاووس في كتاب «النجوم» (٢) عن رسالة أبي إسحاق الطرطوسيّ (٣): إنّ الله تعالى أهبط آدم عليه السلام من الجنّة ، وعرّفه علم كلّ شيءٍ ، فكان ممّا عرّفه النجوم والطبّ ؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٧ [٥٨/ ٢٧٥].

باب فيه ما يتعلّق بالطبّ ؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧١ [٦١/ ٢٨٦] ويد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٨٤ [٦٢/ ١].

أبواب الطبّ ومعالجة الأمراض وخواصّ الأدوية :

باب أنّه لِمَ سُمّي الطبيب طبيبًا ؟

وماورد في علم (٤) الطبّ والرجوع إلى الطبيب ؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٢ [٦٢/ ٦٢].

الخصال (٥): قال الصادق عليه السلام : مَن ظهرت صحّته على سقمه ، فيعالج نفسه بشيءٍ فمات ، فأنا إلى الله بريء منه .

وفي أُخرى : فشرب الدواء فقد أعان على نفسه .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تجنّب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء .

الكافي (٦): قيل للصادق عليه السلام : الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق ، وربّما انتفع به وربّما قتله ، قال : يقطع ويشرب .

نهج البلاغة (٧): قال أمير المؤمنين عليه السلام : امشِ بدائك ما مشى بك .

الكافي (٨): وعن أبي الحسن عليه السلام قال : ليس من دواءٍ إلّا وهو يهيّج داءاً ، وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد (٩) إلّا عمّا يحتاج إليه ؛ ← ٥٠٣ [٦٢/ ٦٨].

علل الشرائع (١٠): عن موسى بن جعفر عليه

١ـ في الأصل والبحار : إليه ، والأنسب ما أثبتناه عن تحف العقول ٣٢١.
٢ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٢٢.
٣ـ في البحار والمصدر : الطرسوسيّ .

٤ـ في البحار : عمل .
٥ـ الخصال ٢٦/ح ٩١.
٦ـ الكافي ١٩٤/٨/ح ٢٣٠.
٧ـ نهج البلاغة ٤٧٢/ حكمة ٢٧.
٨ـ الكافي ٢٧٣/٨/ح ٤٠٩.
٩ـ البدن ــ ظ (الهامش).
١٠ـ علل الشرائع ٤٦٥/ح ١٧.

السلام قال : ادفعوا معالجة الأطبّاء ما اندفع الداء عنكم ، فإنّه بمنزلة البناء : قليله يجرّ إلى كثيره ؛ طه $^{1/18}$، مز ^{47}: ١٤١ [٨١/ ٢٠٧] .

اعتقادات الصدوق [1]: قال الصدوق رحمه الله : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطبّ أنّها على وجوه ، منها : ما قيل على هواء مكّة والمدينة ، ولا يجوز استعماله في سائر الأهوية . ومنها : ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه [2] إذا كان أعرف بطبعه منه . ومنها : ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . ومنها : ما وقع فيه سهوٌ من ناقله . ومنها : ما حفظ بعضه ونسي بعضه . وما رُوي في العسل أنّه شفاء من كلّ داءٍ فهو صحيح ، ومعناه أنّه شفاء من كلّ داءٍ بارد . وما رُوي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير، فإنّ ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة ... إلى آخره .

قال الشيخ المفيد[3] قدّس سرّه في شرحه عليها : الطبّ صحيح ، والعلم به ثابت وطريقه الوحي ، وإنّما أخذه العلماء به عن الأنبياء ، وذلك أنّه لا طريق إلى علم حقيقة الداء إلّا بالسمع ، ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلّا بالتوفيق ، فثبت أنّ طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيّات ... والأخبار عن الصادقين عليهم السلام مفسّرة بقول أمير المؤمنين عليه السلام : «المعدة بيت الداء[4]، والحِمية رأس الدواء ، وعوّد كلّ بدنٍ ما اعتاد».وقد ينجع[5] في بعض أهل البلاد من الدواء من مرضٍ يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، ويصلح لقومٍ ذوي عادةٍ ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة ... إلى آخره .

قال المجلسيّ : وقد يكون ذكر بعض الأدوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتتان والامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القويّ الإيمان من المنتحل أو ضعيف الإيقان ، فإذا استعمله الأوّل انتفع به لا لخاصّيّته وطبعه ، بل لتوسّله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته ، كالانتفاع بتربة الحسين عليه السلام وبالعوذات والأدعية . ويؤيّد ذلك أنّا ألفَينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم على الأخبار المرويّة عنهم عليهم السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، وكانوا أصحّ أبدانًا وأطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الأطبّاء والمعالجين . ونظير ذلك أنّ الذين لا يُبالون بالساعات النجوميّة ولا يرجعون إلى أصحابها ... بل يتوكّلون على ربّهم ،

١ـ اعتقادات الصدوق ٤٧ .

٢ـ في المصدر : لم يتعدّ موضعه .

٣ـ شرح اعتقادات الصدوق للمفيد ٦٩ .

٤ـ الأدواء ـ خ ل (الهامش) .

٥ـ أي ينفع . انظر لسان العرب ٣٤٧/٨ .

ويستعيذون من الساعات المنحوسة، ومن شرّ البلايا والأعادي، بالآيات والأدعية، أحسن أحوالاً وأثرى أموالاً وأبلغ آمالًا من الذين يرجعون في دقيق الأمور وجليلها إلى اختيار الساعات، وبذلك يستعيذون من الشرور والآفات؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٥ [٦٢/ ٧٤ـ٧٦].

تتمّة: قال بعض المحقّقين: الطبيب، الحاذق في كلّ شيء، وخُصّ المعالج به عُرفًا. والطبّ نوعان: نوع طبّ جسد وهو المراد هنا، وطبّ قلب، ومعالجته خاصّة بما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ربّه تعالى. وأمّا طبّ **الجسد** فمنه ما جاء في المنقول عنه صلّى الله عليه وآله، ومنه ما جاء عن غيره، وغالبه راجع إلى التجربة ـ إلى أن قال ـ والطبيب **الحاذق** هو الذي يسعى في تفريق ما يضرّ بالبدن جمعه أو عكسه، وفي تنقيص ما يضرّ بالبدن زيادته أو عكسه. ومدار ذلك على ثلاثة أشياء: حفظ الصحّة، والاحتماء عن المؤذي، واستفراغ المادّة الفاسدة، وقد أُشير إلى الثلاثة في القرآن:

فالأوّل: من قوله تعالى في القرآن: «فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ»(١)، وذلك أنّ السفر مظنّة النّصَب، وهو من مغيّرات الصحّة، فإذا وقع فيه الصيام ازداد، فأُبيح الفطر إبقاءً على الجسد، وكذا القول في المرض.

والثاني: وهو **الحِمْية** من قوله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ»(٢)، وأنّه استُنبط منه جواز التيمّم عند خوف استعمال الماء البارد.

والثالث: عن قوله: «أَوْ بِهِ أَذىً مِن رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ»(٣)، وأنّه أُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي مُنع منه المُحرِم، لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس؛ ← ٥٠٦ [٦٢/ ٧٨].

طبّ الأئمّة(٤): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: طبّ العرب في سبعة: شَرْطة الحجامة، **والحُقْنة**، والحمّام، والسَّعوط، والقيء، وشربة العسل، وآخر الدواء الكيّ، وربّما يُزاد فيه **النُّورة**؛ يد[١٤]، ند[٥٤]: ٥١٥ [٦٢/ ١١٨].

وقال الخَطّابيّ: الطبّ على نوعين: الطبّ القياسيّ، وهو طبّ اليونانيّين الذي يستعمله أكثر الناس في وسط بلدان أقاليم الأرض، وطبّ العرب والهند، وهو طبّ التجاربيّ. وإذا تأمّلت أكثر ما يصفه النبيّ صلّى الله عليه وآله من الدواء، إنّما هو على مذهب العرب، إلّا ما خُصّ به من العلم النبويّ الذي طريقه

١ـ البقرة (٢) ١٨٤.

٢ـ النساء (٤) ٢٩.

٣ـ البقرة (٢) ١٩٦.

٤ـ طبّ الأئمّة ٥٥.

الوحي ، فإنّ ذلك فوق كلّ ما يدركه الأطبّاء أو يحيط بحُكمه الحُكماء والألبّاء ، وقد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرّك بدعائه وتعويذه ونفثه ؛ ← ٥١٩ [٦٢/ ١٣٧] .

باب نوادر طبّهم عليهم السلام وجوامعها ؛ يد١٤، فج٨٨: ٥٤٥ [٦٢/ ٢٦٠] .

فقه الرضا(١): أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : الحِميَة رأس كلّ دواء ، والمعدة بيت الأدواء ، وعوّد بدنًا ما تعوّد . وقال : رأس الحِميَة الرِّفق بالبدن . ورُوي : اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء . وأروي عنه عليه السلام أنّه قال : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتمٍ وعليل مخلّط -إلى أنْ قال- وأروي أنّه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللّيّن من الثياب ، وكذلك الطيب ودخول الحمّام ، ولو غُمز الميّت فعاش لما أنكرتُ ذلك ... إلى قوله : ونروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلتُ الطعام فضرّني . ونروي : إنّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقوله تعالى : « كُلُوا مِن ثَمَرِهِ»(٢)، وبالله التوفيق ؛ ٥٤٥ [٦٢/ ٢٦٠] .

طبّ الأئمّة(٣): عن الباقر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء ، فإنّه يُسْكنه ويطفيه .

ذكر الروايات الواردة في مداواة المرضى بالصدقة ؛ ← ٥٤٦ [٦٢/ ٢٦٤] .

الكافي(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ المشي للمريض نُكْس، إنّ أبي كان إذا اعتلّ جُعل في ثوبٍ فحُمِل لحاجته -يعني الوضوء- وذاك أنّه كان يقول : إنّ المشي للمريض (كان)(٥) نكس .

دعائم الإسلام(٦): عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت أبدانهم .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله : ترك العَشاء مَهْرَمَة. ورُوي أيضًا : ترك العشاء خراب الجسد ، ولا ينبغي للرجل إذا أسنّ أنْ لايبيت إلّا وجوفه مملوء طعامًا .

دعوات الراونديّ(٧): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إيّاكم والبِطْنة ، فإنّها مفسدة للبدن ، ومورثة للسَّقَم ، ومَكْسلة عن العبادة .

١ـ فقه الرضا ٣٤٠، ٣٤٦ .
٢ـ الأنعام (٦) ١٤١ .
٣ـ طبّ الأئمّة ٩٤ .
٤ـ الكافي ٢٩١/٨/ح ٤٤٤ .
٥ـ في الأصل: زيادة في الظاهر، ولم ترد في البحار ولا المصدر.
٦ـ دعائم الإسلام ١٤٥/٢/ح ٥٠٨ .
٧ـ دعوات الراونديّ : ٧٤ و ٧٥/ح ١٧٢ـ١٧٤ .

وقال الأصبغ بن نُبَاتَة: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام: يا بنيّ، ألا أُعلّمك أربع كلماتٍ تستغني بها عن الطبّ؟ فقال: بلى (يا أمير المؤمنين)، قال: لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيه، [وجوّد][1] المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ. وقال: إنّ في القرآن لآية تجمع الطبّ كلّه: «كُلُوا وَٱشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا»[2]؛ ← ٥٤٦ [٦٢/ ٢٦٧].

أقول: ذكر الإمام البيهقيّ في «المحاسن» ما يعجبني ذكره في هذا المقام: قال في محاسن إصلاح البدن ما هذا لفظه: جمع الرشيد أربعةً من الأطبّاء، عراقيّـًا وروميّـًا وهنديّـًا وسواديّـًا، فقال: ليصف كلّ واحد منكم الدواء الذي لاداء فيه. فقال الروميّ: الدواء الذي لاداء فيه الرشّاد الأبيض. وقال الهنديّ: الماء الحارّ. وقال العراقيّ: الإهليلج الأسود. وكان السواديّ أبصرهم، فقال له: تكلّم، فقال: حَبّ الرشّاد يولّد الرطوبة، والماء الحارّ يُرخي المعدة، والإهليلج يرقّ المعدة. قال: فأنت ما تقول؟ قال: الدواء الذي لاداء فيه، أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه، وتقوم عنه وأنت تشتهيه[3]؛ انتهى.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر الغذاء وليؤخّر العشاء، وليُقِلّ غشيان النساء، وليخفّف الرداء. قيل: وما خفّة الرداء؟ قال: الدَّيْن.

ورُوي عنهم عليهم السلام لصحّة البدن: الصوم، والسفر، وصلاة اللّيل، وإمرار اليد في موضع السجود، والمسح بها الوجه ومانالته من البدن، والبدأة بخنصر اليد اليسرى في تقليم الأظفار والختم بخنصر اليمنى؛ ← ٥٤٦ [٦٢/ ٢٦٨].

وشرب العسل بماء السماء إذا اشترى العسل من صداق امرأته.

دعوات الراونديّ[4]: قال زِرّ بن حُبَيْش: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع كلماتٍ في الطبّ، لو قالها بقراط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقةٍ، ثمّ زيّنها بهذه الكلمات، وهي قوله: توقّوا البرد في أوّله، وتلقّوه في آخره، فإنّه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوّله يُحرق وآخره يُورق؛ ← ٥٤٧ [٦٢/ ٢٧١].

ذكر ما رواه الشيخ ابن إدريس من طبّ الأئمّة في «السرائر»[5]؛ ← ٥٤٨ [٦٢/ ٢٧٣].

١ـ من البِحار والمصدر.
٢ـ الأعراف (٧) ٣١.
٣ـ المحاسن والمساوئ ٢٩٤.
٤ـ دعوات الراونديّ ٧٥/ح ١٧٥.
٥ـ السرائر ٣٧٤ (حجريّ).

ذكر ما رواه من ذلك شيخنا الشهيد رحمه الله في «الدروس»[1]؛ جـ ٥٤٩ [٦٢/ ٢٧٨].

باب نادر فيه كتاب طبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله المنسوب إلى الشيخ أبي العبّاس المُستغفريّ؛ يد١٤، فط٨٩ : ٥٥١ [٦٢/ ٢٩٠].

ذكر الرسالة الذهبيّة في الطبّ التي بعث بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العبّاسيّ؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٤ [٦٢/ ٣٠٦].

طبر

باب الدلائل التي ذكرها الشيخ الطبرسيّ في «إعلام الورى»[2] على إمامة أئمّتنا عليهم السلام؛ ز٧، قه١٠٥ : ٤٣٠ [٢٧/ ٣٣٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أمم).

والشيخ الطبرسيّ، هو العالم الجليل، والكامل النبيل، فخر العلماء الأعلام، أمين الملّة والإسلام، أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، ابن الفضل وأبوه، والمذعن لفضله أعداؤه ومحبّوه، فقيه نبيه، ثقة وجيه، مفسّر عظيم الشأن، صاحب كتاب «مجمع البيان» و«الوسيط» و«الوجيز» و«الجوامع» و«إعلام الورى» وغيرها. حُكي أنّه انتقل من المشهد الرضويّ إلى سبزوار سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وتُوفّي بسبزوار ليلة النحر، سنة ٥٤٨ ثمان وأربعين وخمسمائة، وحُمل نعشه الشريف إلى المشهد المقدّس، ودُفن في مغتسل الرضا عليه السلام بطوس، وقبره مزار معلوم الآن في مقبرة قتلگاه[3].

وابنه أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسيّ رضيّ الدين، فاضل كامل فقيه محدّث جليل، صاحب «مكارم الأخلاق»[4].

وابنه الشيخ الأجلّ أبو الفضل عليّ بن الحسن بن أبي عليّ الفضل بن الحسن، المحدّث الجليل، صاحب كتاب «مشكاة الأنوار» الذي ألّفه تتميمًا لكتاب «مكارم الأخلاق» لوالده. وينقل عن هذا الكتاب السيّد ابن طاووس رحمه الله في «المجتنى» والشيخ الكفعميّ في «المصباح»، وأغلب أخباره منقولة من كتب «المحاسن». وفي أواخره حديث عنوان البصريّ الذي نقله (المجلسيّ) عن خطّ الشيخ البهائيّ، عن خطّ الشيخ الشهيد رضوان الله عليهم أجمعين، قاله شيخنا في «المستدرك»[5].

وقد يطلق الطبرسيّ على الشيخ العالم الفاضل الفقيه المحدّث الثقة الجليل أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، صاحب كتاب «الاحتجاج» و«الكافي في الفقه»، وغير ذلك.

١ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٧.
٢ـ إعلام الورى ٣٨٦.
٣ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٨٧.
٤ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٣٦٣.
٥ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٦١.

وهو من مشايخ ابن شهر آشوب المتوفّى سنة ٥٨٨، ويروي عن السيّد العالم العابد الفقيه الوَرِع مهدي بن أبي حرب الحسينيّ المرعشيّ، عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه قدّس الله أسرارهم(١).

وعماد الدين الطبريّ، هو الشيخ العالم، الثقة الجليل، والفقيه النبيه، الإمام الشيخ أبو جعفر محمّد ابن الشيخ الثقة الجليل أبي القاسم عليّ بن محمّد الآمليّ، المعروف بـ«**عماد الدين** الطبريّ» صاحب كتاب «بشارة المصطفى لشيعة المرتضى» وغيره. يروي عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، ويروي عنه شاذان بن جبرئيل والقطب الراونديّ المتوفّى سنة ٥٧٣(٢).

وقد يُطلق على محمّد بن جَرير الطبريّ، وقد تقدّم في (جرر).

وقد يُطلق على الشيخ العالم الماهر الخبير، المتكلّم المحدّث النحرير، عماد الدين الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن الطبريّ، صاحب كتاب «**كامل بهائي**» في السقيفة، المنسوب إلى الوزير المعظّم بهاء الدين محمّد بن شمس الدين محمّد الجُوَيْنيّ، صاحب الديوان في أيّام سلطنة **هُلاكوخان**، الذي كان نظير الصاحب بن عَبّاد. وللشيخ المذكور كتب كثيرة في الإمامة وغيرها، وتاريخ ختم كتاب «الكامل» سنة ٦٧٥ خمس وسبعين وستمائة(٣).

والطَّبرانيّ، هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيّوب اللَّخْميّ، أحد حفّاظ أهل السُنّة، صاحب «المعجم». كانت ولادته بطبريّة الشام، وسكناه في إصفهان، وتُوفّي بها سنة ٣٦٠(٤).

وطَبَرِيّة مدينة بقرب دمشق، بينها ثلاثة أيّام، مطلّة على البحيرة، وجبل الطور مطلّ عليها، بها عيون جارية ومياه حارّة، بُنيت عليها حمّامات عديدة. وبطبريّة قبر لقمان الحكيم، بها نهر عظيم، والماء الذي يجري فيه نصفه حارّ ونصفه بارد، كذا عن «تلخيص الآثار»(٥).

وفي «العبقات»، عن «تذكرة الحفّاظ» للذهبيّ قال: قال ابن فارس صاحب اللّغة: سمعت الأُستاذ ابن العميد يقول: ما كنتُ أظنّ في الدنيا كحلاوة الوزارة والرئاسة التي أنا فيها، حتّى شاهدت مذاكرة الطبرانيّ وأبي بكر الجِعابيّ بحضرتي، وكان الطبرانيّ يغلبه بكثرة حفظه، وكان أبو بكر يغلبه بفطنته، حتّى ارتفعت أصواتها، إلى أنْ قال الجعابيّ: عندي

١ - انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٨٥ و ٤٩٢.
٢ - انظر روضات الجنّات ٦/٢٤٩ رقم ٥٨١.
٣ - انظر روضات الجنّات ٢/٢٦١/رقم ١٩٤.
٤ - انظر وفيات الأعيان ٢/٤٠٧/رقم ٢٧٤.
٥ - انظر معجم البلدان ٤/١٩.

حديث ليس في الدنيا إلّا عندي ، فقال : هاتِ ، فقال : (نا)[1] أبو خليفة (نا) سليمان بن أيّوب. فقال[2] : أنا سليمان بن أيوب ومنّي سمعه أبو خليفة ، فاسمعه منّي عاليـًا ! فخجل الجعابيّ. فوددتُ أنّ الوزارة لم تكن ، وكنتُ أنا الطبرانيّ وفرحتُ كفرحه[3] ؛

ـ**قلت :** قد تقدّم في (جعب) ذكر الجِعابيّ ومرتبته في الحفظ والفهم ـ.

وقد يعبّرون عن الطبرانيّ بمسند الدنيا ، وحُكي أنّه سُئل عن كثرة حديثه فقال : كنتُ أنام على البواري ثلاثين سنة[4].

طبع

باب أحوال المعادن والجمادات والطبائع ؛ يد١٤، له٣٥: ٣٢٦ [٦٠/ ١٦٤] .

أقول : يأتي في (عدن) ما يتعلّق بذلك .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عرفان المرء نفسه أنْ يعرفها بأربع طبائع ... إلى آخره ؛ يد١٤، مح٤٨: ٤٧٦ [٦١/ ٣٠٢] .

كلام الشيخ الطبرسيّ[5] قدّس سرّه في سورة الفيل ، في الردّ على الطبيعيّين بطير أبابيل ، ورميهم أصحاب الفيل بحجارةٍ من سجّيل ، قال رحمه الله بعد إيراد القصّة المشهورة : وفيه حجّة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدين ، المنكرين للآيات الخارقة للعادات ، فإنّه لا يمكن نسبة شيءٍ ممّا ذكره الله من أمر أصحاب الفيل إلى طبعٍ وغيره ، كما نسبوا الصيحة والريح العقيم والخسف وغيرها ـ ممّا أهلك الله تعالى به الأُمم الخالية ـ إلى ذلك ، إذ لا يمكنهم أنْ يروْا في أسرار الطبيعة إرسال جماعاتٍ من الطير معها أحجار معدّة مهيّأة لهلاك أقوامٍ معيّنين قاصداتٍ إيّاهم دون مَنْ سواهم ، فترميهم بها حتّى تُهلكهم وتدمّر عليهم ، لا يتعدّى ذلك إلى غيرهم ، ولا يشكّ من له مُسْكة من عقلٍ ولبّ أنّ هذا لا يكون إلّا من فعل الله تعالى مسبّب الأسباب ومذلّل الصعاب . وليس لأحدٍ أن يُنكر هذا ، لأنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله لمّا قرأ هذه السورة على أهل مكّة لم ينكروا ذلك ، بل أقرّوا به وصدّقوه ، مع شدّة حرصهم على تكذيبه واعتنائهم بالردّ عليه ، وكانوا قريبي العهد بأصحاب الفيل ، فلو لم يكن لذلك عندهم حقيقة وأصل ، لأنكروه وجحدوه ، وكيف وإنّهم قد أرّخوا بذلك كما أرّخوا ببناء الكعبة ، وموت قُصيّ بن كعب وغير ذلك . وقد أكثر الشعراء ذكر الفيل ونظموه ، ونقلته الرواة عنهم ؛ يد١٤، له٣٥: ٣٣٤ [٦٠/ ١٩٦] .

أقول : ويأتي ما يتعلّق بذلك في (فيل) .

طبق

وافق شنّ طبقة ، تقدّم في (شنن) .

١ ـ أي حدّثنا .

٢ ـ أي الطبرانيّ (الهامش) .

٣، ٤ ـ تذكرة الحفّاظ ٣/٩١٥.

٥ ـ مجمع البيان مجلّد ٥/٥٤٣ .

طحل

علل الشرائع(١): في أنّه حُرّم الطحال من الذبيحة، لأنّ إبراهيم عليه السلام جعله نصيب إبليس من الكبش الذي ذبحه؛ هـ٥، كه٢٥: ١٤٧ [١٢/ ١٣٠].

حكم الطحال إذا طُبِخ مع اللّحم؛ يد١٤، قكا١٢١: ٧٩٣ [٦٥/ ٢٥٦].

الأخبار في تحريم الطحال، وقد تقدّم خبر منها في (سبع)؛ يد١٤، قكو١٢٦: ٨١٩ [٦٦/ ٣٣].

الكافي(٢): عن موسى بن بكر، قال: اشتكى غلامٌ إلى أبي الحسن عليه السلام، فسأل عنه فقيل: إنّ به طحالًا، فقال: أطعموه الكرّاث ثلاثة أيّام. فأطعموه إيّاه فقعد الدم ثمّ برئ.

بيان: في «القاموس»: فقعد الدم أي سكن(٣). وكأنّ طحاله كان من طغيان الدم، فقد يكون منه نادراً، وأنّهم ظنّوا أنّه الطحال فأخطأوا، أو المعنى: انفصل عنه الدم عند البراز. قال في «النهاية»(٤): فيه «نهى أنْ يُقعد على القبر» قيل: أراد القعود لقضاء الحاجة من الحَدَث؛ يد١٤، سب٦٢: ٥٢٦ [٦٢/ ١٦٩].

طحن

الفضائل(٥)، **كتاب الروضة**: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عليٍّ عليه السلام، فوجده هو وفاطمة عليها السلام يطحنان في الجاوَرْس(٦)، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أيّكما أعيا؟ فقال عليّ عليه السلام: فاطمة يا رسول الله. فقال لها: قومي يا بنيّة، فقامت وجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله موضعها مع عليّ، فواساه في طحن الحبّ؛ ى١٠، ج٣: ١٦ [٤٣/ ٥٠].

الاختصاص(٧): في أنّ محمّد بن مسلم كان رجلاً شريفًا موسراً، فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمّد.فأخذ قوصرةً من تمرٍ مع الميزان، وجلس على باب مسجد الكوفة(٨) وجعل ينادي عليه، فسأله قومه أن يقعد في الطحّانين، فقعد في الطحّانين، فهيّأ رحًى وجملاً وجعل يطحن. وكان رحمه الله مشهوراً في العبادة، وكان من العبّاد في زمانه؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٣ [٤٧/ ٣٨٩].

طرح

الشيخ **الطُّريحيّ**، هو العالم الفاضل،

١ـ علل الشرائع ٥٦٢.
٢ـ الكافي ٦/٣٦٥/ح ١.
٣ـ لم نجده في مادّة «قعد» بل وجدنا ما يناسبه في مادّة «عقد». انظر القاموس المحيط ١/٣٢٨.
٤ـ النهاية لابن الأثير ٤/٨٦.
٥ـ الفضائل لشاذان ١١٢.
٦ـ في البحار: الجاروش. والجاوَرْس هو الدُّخْن أو صنفان منه. انظر بيان المجلسيّ في البحار ٦٣/٢٥٧.
٧ـ الاختصاص ٥١.
٨ـ في البحار والمصدر: الجامع.

المحدّث الورِع، الزاهد العابد، الفقيه الشاعر الجليل، فخر الدين محمّد بن عليّ بن أحمد بن طُرَيح النجفيّ الرماحيّ، صاحب كتاب «مجمع البحرين» و«المنتخب» في المقتل، و«الفخريّة» في الفقه، و«جامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال»، وله شرح «النافع»، وغير ذلك. حُكي أنّه كان أعبد أهل زمانه وأورعهم، يروي عنه ابنه العالم صفيّ الدين، والسيّد العلّامة السيّد هاشم التوبليّ البحرانيّ والمجلسيّ، ويروي هو عن شيخه محمّد بن حسام المشرقيّ، عن الشيخ بهاء الملّة والدين رضوان الله عليهم أجمعين، تُوفّي رحمه الله سنة ١٠٨٥ (غفه)[١].

طرد

شأن نزول قوله تعالى: «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم»[٢] في أصحاب الصُّفّة؛ و٦، سز٦٧: ٦٧٨ - فس* - ٦٨٧ [٢٢/ ٣٢، ٦٦].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صفف).

طرق

باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق؛ عشر١٦، ما٤١: ١٣١ [٧٥/ ٤٩].

الخصال[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: دخل عبدٌ الجنّة بغصنٍ من شوكٍ كان على طريق المسلمين فأماطه عنه.

أمالي الطوسيّ[٤]: وعنه صلّى الله عليه وآله: من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم، كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آيةٍ، كلّ حرفٍ منها بعشر حسنات.

أمالي الطوسيّ[٥]: وعن الصادق عليه السلام قال: لقد كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمرّ على المدرة في وسط الطريق، فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق.

دعوات الراونديّ[٦]: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ على كلّ مسلمٍ في كلّ يومٍ صدقة، قيل: من يطيق ذلك؟ قال: إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة، [وعيادتك المريض صدقة]، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردّك السلام صدقة؛ ← ١٣١ [٧٥/ ٥٠] وخلق١٥ ٢/، ١١: ١٦ [٦٩/ ٣٨٢].

أقول: ويأتي في (يتم) أنّه رُفِع العذاب عن ميّتٍ أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقًا وآوى يتيمًا، فغفر الله له بما عمل ابنه.

١- انظر الكنى والألقاب ٢/ ٤١٣، وأعلام الزركليّ ٥/ ٣٣٧، وروضات الجنّات ٥/ ٣٤٩/ رقم ٥٤١.
٢- الأنعام (٦) ٥٢.
* تفسير القمّيّ ١/ ٢٠٢.
٣- الخصال ٣٢/ ح ١١١.
٤- أمالي الطوسيّ ١/ ١٨٦.
٥- أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٨٥.
٦- دعوات الراونديّ ٩٨/ ح ٢٣٠، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

السجّاديّ : من الذنوب التي تعجّل الفناء سدّ طريق المسلمين ؛ كفر[٣/١٥]، ما[٤١]: ١٦٢ [٧٣/ ٣٧٥] .

طارق بن شِهاب الأحمسيّ ، هو الذي روى عن أمير المؤمنين عليه السلام خبراً طويلاً في صفات الإمام، منه : قوله عليه السلام : والإمام يا طارق بشرٌ ملكيّ ، وجسدٌ سماويّ ، وأمرٌ إلٰهي ، وروحٌ قدسيّ ، ومقامٌ عَليّ ، ونورٌ جليّ وسرٌّ خفيّ ، فهو ملكيّ الذات إلٰهيّ الصفات زائد الحسنات ، عالم بالمغيّبات ، خصّـًا من ربّ العالمين ، ونصّـًا من الصادق الأمين ، وهذا كلّه لآل محمّد عليهم السلام ، لا يشاركهم فيه مشارك ، لأنّهم معدن التنزيل ومعدن(١) التأويل ... إلى آخره ؛ ز[٧]، عه[٧٥]: ٢٢٣ [٢٥/ ١٧٢] .

طرمح

قصة الطِّرِمّاح بن عَـدِيّ مع معاوية حين جاء بكتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه ؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٨ [٣٣/ ٢٨٦] .

ويشبهها قصّـة الشيخ المقبل من العراق إلى بيت المقدس ، وملاقاته مع معاوية ، وما جرى بينهما ؛ ← ٥٧٧ [٣٣/ ٢٤٧] .

ملاقاة الطرمّاح بن حَـكَم الحسينَ عليه السلام في سفره إلى العراق ، وما جرى بينهما من الكلام ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٥ [٤٤/ ٣٦٩] .

رجز الطِّرِمّاح : يا ناقتي لا تذعري من زَجْري ؛ ← ١٨٧ [٤٤/ ٣٧٨] .

طست

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في المرأة التي كبر بطنها من العَـلَـق ، فأحضر طستـًا مملوءً بالحَـمْـأة(٢)، فأمرها أنْ تقعد عليه ، فلمّا أحسّـت العَـلَـقة برائـحة الحَـمْـأة نزلت من جوفها ؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٨١ [٤٠/ ٢٤٢] .

وفي «الفضائـل»(٣): أحضر عليه السلام قطعة ثلجٍ من جبال الشام ، وهو على منبر الكوفة ، فأمر القابلة أنْ تضع تحتها طستـًا والثلج ممّا يلي الفرج ، ففعلت ونزلت العَـلَـقة ؛ ← ٤٩٠ [٤٠/ ٢٧٩] ويد[١٤]، سا[٦١]: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٨] .

الطست الذي كان بين يدي الحسن عليه السلام يقذف عليه الدم فحُمِل ملآن من بين يدَيه ؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٢ - ج*- ١٣٤ [٤٤/ ١٣٨ ، ١٤٧] .

ططر

طاطريّ ، سِيف من أسياف البحر ، تنسج فيها ثياب تُسمّى الطاطريّة كانـت تُنسب إليها . (وسِيف البحر - بالكسر - ساحله) ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٣٦ [٥٣/ ١٤٤] .

١- في البحار: ومعنى ، وهو الأنسب .

٢- الحمأة : الطين الأسود . انظر مجمع البحرين ١/ ١٠٧ .

٣- الفضائـل لشاذان ١٥٧ .

* الاحتجاج ٢٩١ .

أقول: ويُنسب إليه عليّ بن الحسن بن محمّد الطائيّ الطاطريّ (ظم)[1].

رجال النجاشيّ: وإنّما سُمّي بذلك لبيعه ثيابًا يقال لها: الطاطريّة، يُكنّى أبا الحسن، وكان فقيهًا ثقة في حديثه، وكان من وجوه الواقفة وشيوخهم[2]؛ انتهى.

الفهرست: عليّ بن الحسن الطاطريّ الكوفيّ، كان واقفيًّا شديد العناد في مذهبه، صعب العصبيّة على مَن خالفه من الإماميّة، وله كتب كثيرة في نصرة مذهبه، وله كتب في الفقه، رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم، فلأجل ذلك ذكرناها[3].

طعم

تفسير قوله تعالى في المائدة: «وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ»[4]؛ يد١٤، قكد١٢٤: ٨١١ [٦٦/ ١].

قد رُوي عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد بالطعام في هذه الآية الحبوب وما شابهها؛ ← ٨١٢ [٦٦/ ٥].

باب أنّ ابن آدم أجوف لابدّ له من الطعام؛ يد١٤، قص١٩٠: ٨٧١ [٦٦/ ٣١٢].

المحاسن[5]: عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى حكاية عن موسى: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»[6]، قال: سأل الطعام وقد احتاج إليه.

باب مدح الطعام الحلال وذمّ الحرام؛ يد١٤، قصا١٩١: ٨٧١ [٦٦/ ٣١٣].

أقول: قد مضى في (أكل) و(حرم) ما يناسب هذا.

باب إكرام الطعام ومدح اللّذيذ منه، وأنّ الله تعالى لا يحاسب المؤمن على المأكول والملبوس وأمثالها؛ يد١٤، قصب١٩٢: ٨٧١ [٦٦/ ٣١٥].

باب التواضع في الطعام واستحباب ترك التنوّق[7] في الأطعمة وكثرة الاعتناء به؛ يد١٤، قصج١٩٣: ٨٧٢ [٦٦/ ٣١٩].

قد تقدّم ما يناسب ذلك في (زهد).

باب استحباب اجتماع الأيدي على الطعام؛ يد١٤، قصر١٩٧٠: ٨٧٩ [٦٦/ ٣٤٧].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تمّ: إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسُمّي الله تبارك وتعالى في أوّله، وحُمِد في آخره.

وعنه صلّى الله عليه وآله: كلوا جميعًا ولا تفرّقوا، فإنّ البركة مع الجماعة؛ ← ٨٨٠

١- أي من أصحاب الإمام الكاظم(ع).
٢- رجال النجاشيّ ٢٥٤/رقم ٦٦٧.
٣- الفهرست للشيخ الطوسيّ ٢١٦/رقم ٤٧٠.
٤- المائدة (٥) ٥.
٥- المحاسن ٥٨٥/ح ٧٨، في الأصل: تفسير العيّاشيّ والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٦- القصص (٢٨) ٢٤.
٧- أي التجوّد (الهامش).

[٦٦/ ٣٤٩].

أقول: وتقدّم في (أكل) ما يناسب ذلك، ويأتي في (غسل) آداب غسل اليد قبل الطعام وبعده.

باب النهي عن أكل الطعام الحارّ والنفخ فيه؛ يد[١٤]، رج[٢٠٣]: ٨٩٢ [٦٦/ ٤٠٠].

أمالي الصدوق(١): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه نهى أنْ يُنفخ في طعامٍ أو في شراب.

علل الشرائع(٢): عن بَكّار الحضرميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام: عن الرجل ينفخ في القدح، قال: لا بأس، وإنّما يُكره ذلك إذا كان معه غيره كراهة أنْ يعافه(٣). وعن الرجل ينفخ في الطعام، قال: أليس إنّما يريد برده؟ قال: نعم، قال: لا بأس.

قال الصدوق رحمه الله: الذي أفتي به وأعتمده هو أنّه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب، سواء كان الرجل وحده أو مع غيره، ولا أعرف هذه العلّة إلّا في الخبر.

بيان: عدم البأس لا ينافي الكراهة، ويمكن أنْ يكون إذا كان معه غيره أشدّ كراهة. والمشهور الكراهة مطلقـًا، وظاهر الصدوق الحرمة، وإنْ كان عدم الجواز في عبارة القدماء ليس بصريحٍ فيها.

المحاسن(٤): عن بعضهم ـ رفعه ـ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: السُّخون بركة.

بيان: كأنّ السخون جمع السُّخن ـ بالضمّ ـ وهو الحارّ، وهو محمول على الحرارة المعتدلة. وما ورد في ذمّه [محمول](٥) على ما إذا كان شديد الحرارة، ويحتمل أنْ يكون المراد نوعـًا من المرق.

الخصال(٦): في الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أقرّوا الحارّ حتّى يبرد، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قُرّب إليه طعامٌ، فقال: أقرّوه حتّى يبرد ويمكن أكله، ما كان الله عزّوجلّ ليطعمنا النار، والبركة في البارد.

وفي روايةٍ(٧) أُخرى قال: فإنّه ـ أي الحارّ ـ طعام ممحوق، للشيطان فيه نصيب.

المحاسن(٨): عن سليمان بن خالد قال: حضرتُ عشاء أبي عبدالله عليه السلام في الصيف، فأُتي بِخِوان عليه خبز، وأُتي بجَفْنَةِ ثريد ولحم، فقال: هلمّ إلى هذا الطعام، فدنوتُ، فوضع يده فيها، فرفعها وهو يقول: أستجير بالله من النار، هذا لا نقوى عليه،

١ـ أمالي الصدوق ٣٤٦.
٢ـ علل الشرائع ٥١٨.
٣ـ في المصدر: يعاقبه.

٤ـ المحاسن ٤٠٦/ح ١١٣.
٥ـ من البحار.
٦ـ الخصال ٦١٣/ضمن حديث الأربعمائة.
٧ـ انظر المحاسن ٤٠٦/ذح ١١٦.
٨ـ المحاسن ٤٠٧/ح ١٢٢.

فكيف النار؟! هذا لا نصبر عليه، فكيف النار؟! قال: فكان يكرّر ذلك حتّى أمكن الطعام فأكل وأكلنا؛ ← ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٣].

أعلام الدين(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إيّاكم وفضول المطعم، فإنّه يَسِمُ(٢) القلبَ بالقسوة، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة؛ ضه١٧، ز٧: ٥٢ [٧٧/ ١٨٢] وكفر١٥/٣، ح٨: ٢٨ [٧٢/ ١٩٩].

باب في حضور الطعام وقت الصلاة؛ يد١٤، رح٢٠٨: ٨٩٨ [٦٦/ ٤٢٧].

المحاسن(٣): عن سَماعة قال: سُئل أبوعبدالله عليه السلام عن الصلاة تحضر وقت وضع الطعام، قال: إنْ كان في أوّل الوقت فليبدأ بالطعام، وإنْ كان قد مضى من الوقت شيء يخاف تأخيره فليبدأ بالصلاة.

قال صاحب «الجامع»(٤): إذا حضر الطعام والصلاة ولم يغلبه الجوع بدأ بالصلاة، وإنْ غلبه أو حضره من ينتظره بدأ بالطعام في أوّل وقتها، وبها إذا ضاق؛ ← ٨٩٨ [٦٦/ ٤٢٨].

مدح إطعام الطعام؛ خلق١٥/٢، مط٤٩: ٢٠١ [٧١/ ٣٥٧].

باب إطعام المؤمن وسقيه؛ عشر١٦، كج٢٣: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٩].

جملة من الروايات في أنّ الله تعالى يحبّ إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وإراقة الدماء، وأنّ الإطعام من موجبات الجنّة والمغفرة.

المحاسن(٥): عن الصادق عليه السلام: من أطعم مسلمًا(٦) حتّى يشبعه، لم يدرِ أحدٌ مِن خَلْق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا الله ربّ العالمين؛ ← ١٠٣ - كا*- ١٠٦ [٧٤/ ٣٦١، ٣٧٣].

المحاسن(٧): قال أبو جعفر عليه السلام لسَدير: يا سَدير، تعتق كلّ يومٍ نسمة؟ قلت: لا، قال: كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: كلّ سنة؟ قلت: لا، قال: سبحان الله! أما تأخذ بيد واحدٍ من شيعتنا فتُدخله إلى بيتك فتُطعمه شبعه؟! فو الله لَذلك أفضل من عتق رقبةٍ من ولد إسماعيل.

المحاسن(٨): أبي، عن سَعْدان، عن حسين بن نُعيم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الأخ لي أُدخله في منزلي، فأطعمه طعامي، وأخدمه بنفسي، ويخدمه أهلي

١- أعلام الدين ٣٣٩.
٢- أي يؤثّر فيه. انظر لسان العرب ١٢/ ٦٣٥.
٣- المحاسن ٤٢٣/ح ٢١٢.
٤- الجامع للشرائع ٣٩٣.
٥- المحاسن ٣٨٩/ح ١٧.
٦- مؤمنًا ــ خ ل (الهامش).
* الكافي ٢/ ٢٠١/ح ٦.
٧- المحاسن ٣٩٣/ح ٤٨.
٨- المحاسن ٣٩٠/ح ٢٧.

وخادمي ، أيّنا أعظم منّةً على صاحبه ؟ قال : هو عليك أعظم منّة . قلت : جُعلتُ فداك ، أُدخله منزلي وأُطعمه طعامي وأخدمه بنفسي ويخدمه أهلي وخادمي ، ويكون أعظم منّة عليّ منّي عليه؟! قال : نعم ، لأنّه يسوق عليك (١) الرزق ويحمل عنك الذنوب .

أقول : قد تظافرت الروايات في أنّ إطعام رجلٍ مؤمنٍ يعدل عتق نسمةٍ أو أحبّ منه .

المحاسن (٢): عن الصادق عليه السلام : من أطعم ثلاثةً من المسلمين غفر الله له ؛ ← ١٠٤ [٧٤/ ٣٦٧] .

نوادر الراونديّ (٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أهون أهل النار عذابًا ابن جذعان ، فقيل : يا رسول الله ، وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذابا ؟ قال : إنّه كان يطعم الطعام ؛ ← ١٠٥ [٧٤/ ٣٦٨] .

علل الشرائع (٤): عن جابر الأنصاريّ قال : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ما اتّخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً إلّا لإطعامه الطعام ، وصلاته باللّيل والناس نيام .

ثواب الأعمال (٥): قال عليّ بن الحسين عليه السلام : من بات شبعانَ وبحضرته مؤمن جائع طاوٍ ، قال الله عزّوجلّ : ملائكتي ! أُشهدكم على هذا العبد ، أنّني أمرته فعصاني وأطاع غيري ، وكلته إلى عمله ، وعزّتي وجلالي لا غفرتُ له أبداً .

المحاسن (٦): أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ، أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال : إطعام الطعام وإطياب الكلام ؛ ← ١١٠ [٧٤/ ٣٨٨] .

رُوي عن الصادق عليه السلام ، أنّه مرّ به رجلٌ وهو يتغدّى فلم يسلّم ، فدعاه إلى الطعام ، فقيل له : السُّنّة أن يسلّم ثمّ يُدعى ، وقد ترك السلام على عمدٍ ، فقال : هذا فقه عراقيّ فيه بخل ؛ ضه[١٧] ، كج[٢٣] : ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٥] .

باب النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته ؛ عشر[١٦] ، نج[٥٣] : ١٥٥ [٧٥/ ١٣٨] .

الخصال (٧): قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تُعجِلوا الرجل عند طعامه حتّى يفرغ ، ولا عند غائطه حتّى يأتي على حاجته ؛ ← ١٥٥ [٧٥/ ١٣٨] .

باب من مشى إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه ، ومن يجوز الأكل من بيته بغير إذنه ؛ عشر[١٦] ، فح[٨٨] : ٢٣٨ [٧٥/ ٤٤٤] .

١ـ إليك ــظ (الهامش) كما في المصدر.
٢ـ المحاسن ٣٩٥/ح ٥٨ .
٣ـ نوادر الراونديّ ١٠ .
٤ـ علل الشرائع ٣٥/ح ٤ .
٥ـ ثواب الأعمال ٢٩٨ .
٦ـ المحاسن ٢٩٢/ح ٤٤٦ .
٧ـ الخصال ٦٢٥/ضمن حديث الأربعمائة .

الخصال[1]: النبويّ : يا عليّ ، ثمانية إنْ أُهينوا فلا يلوموا إلّا أنفسهم : الذاهب إلى مائدةٍ لم يُدْعَ إليها ... إلى آخره . وقد تقدّم في (ثمن) .

المحاسن[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا دُعي أحدكم إلى طعامٍ فلا يستتبعنَّ ولده ، فإنّه إنْ فعل ذلك كان حرامًا ودخل عاصيًا[3] ← ٢٣٨ [٧٥/ ٤٤٥] .

باب الحثّ على إجابة دعوة المؤمن ، والحثّ على الأكل من طعام أخيه ؛ عشر١٦ ، فط٨٩ : ٢٣٨ [٧٥/ ٤٤٦] .

عيون أخبار الرضا[4]: عن الرضا عليه السلام قال : السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلّا يأكلوا من طعامه ؛ ← ٢٣٩ [٧٥/ ٤٤٦] .

أقول: قد ورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، أنّه قيل له : في قوله تعالى : «فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ»[5] ما طعامه ؟ قال عليه السلام : علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه[6] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : مالي أرى الناس إذا قُرِّب إليهم الطعام ليلًا تكلّفوا إنارة المصابيح ليُبصروا ما يُدخلون بطونهم ، ولا يهتمّون بغذاء النفس ، بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم ، ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم[7]؟!

وعن «دعوات الراونديّ» : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : عجب[8] لمن يتفكّر في مأكوله ، كيف لا يتفكّر في معقوله ، فيجنّب بطنه ما يؤذيه ، ويُودع صدره ما يرديه[9]؟!...إلى غير ذلك .

فينبغي لأهل العلم الاجتناب عن الأخذ من كلمات المبدعين والمعاندين ومخالفي الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ، فإنّ فيما ورد عن أهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين غنًى ومندوحةً عن الرجوع إلى زِبْرهم وملفّقاتهم[10] ومواعظهم ، فإنّك إن غُمرت في تيّار بحار الأخبار ، لا تجد حقًّا صدر عن القوم إلّا وفيها ما يشير إليه ، بل رأينا كثيراً من الكلمات التي تُنسب إليهم ، هي ممّا سرقوها من معادن الحكمة ، ونسبوها إلى أنفسهم أو مشايخهم ، كما عرفت ذلك في (سمع) .

وحُكي عن أبي يَعْلى الجعفريّ ، أنّه قال في

١ـ الخصال ٤١٠/ح ١٢ .
٢ـ المحاسن ٤١١/ح ١٤٧ .
٣ـ غاصبًاـخ ل (الهامش) .
٤ـ عيون أخبار الرضا ١٢/٢/ح ٢٦ .
٥ـ عبس (٨٠) ٢٤ .
٦ـ انظر الاختصاص ٤ .
٧ـ انظر شرح النهج ٢٦١/٢٠ ح٥٣ (حكم منثورة جمعها ابن أبي الحديد) .
٨ـ عجبت/ظ (الهامش) .
٩ـ دعوات الراونديّ ١٤٤/ح ٣٧٥ .
١٠ ـ أحاديث مُلَفّقة أي أكاذيب مزخرفة. لسان العرب ٣٣١/١٠ .

أوّل كتاب «النزهة»: إنّ عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجّاج: إذا سمعتَ كلمة حكمةٍ فاغزُها إلى أمير المؤمنين ـ يعني نفسه ـ فإنّه أحقّ بها وأولى من قائلها[١].

بل ورد النهي عن الاستعانة بهم فعن «مشكاة الأنوار» لسبط الطبرسيّ، عن الباقر عليه السلام، أنّه قال لجابر: يا جابر، ولا تستعنْ بعدوٍّ لنا في حاجة، ولا تستطعمه ولا تسأله شربة، أما إنّه ليخلّد في النار، فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن، ألستُ فعلتُ بك كذا وكذا؟ فيستحي منه، فيستنقذه من النار[٢].

هذا حال طعام الأجساد، فكيف بقوت الأرواح؟!

قال المحقّق الكاشانيّ في «الصافي»: في الباقريّ، في قوله تعالى: «فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ»[٣] أي علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه؟ أقول[٤]: وذلك لأنّ الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعًا، كما أنّ الإنسان يشمل البدن والروح، فكما أنّه مأمور بأنْ ينظر إلى غذائه الجسمانيّ ليعلم أنّه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صبّ الماء صبًّا ... إلى آخر الآيات، فكذلك مأمور بأن ينظر إلى غذائه الروحانيّ الذي هو العلم، ليعلم أنّه نزل من السماء من عند الله عزّوجلّ، بأن صبّ أمطار الوحي إلى أرض النبوّة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقائق، وفواكه المعارف، ليغتذي بها أرواح القابلين للتربية، فقوله عليه السلام: علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه، أي ينبغي له أن يأخذ علمه من أهل بيت النبوّة، الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة، الآخذون علومَهم من الله سبحانه، حتّى يصلح لأنْ يصير غذاءً لروحه، دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله تعالى، من حيث الوحيُ والإلهام، فإنّ علومهم إمّا حفظ أقاويل رجالٍ ليس في أقوالهم حجّة، وإمّا آلة جدالٍ لا مدخل لها في المحجّة، وليس شيء منها من الله عزّوجلّ بل من الشيطان، فلا يصلح غذاءً للروح والإيمان. ولمّا كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرّض له وإنّما تعرّض لتأويلها، بل التحقيق أنّ كلا المعنيين مراد من اللّفظ بإطلاقٍ واحد[٥]؛ انتهى.

وقال القاضي سعيد القمّيّ قُدّس سرّه في «شرح التوحيد»: اعلم أنّ الغذاء على نحوين: غذاء الأجسام وهو كما ترى، والثاني غذاء الأرواح.

وفي الخبر: في تفسير قوله عزّ شأنه: «وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ»[٦] قال: إنّما هو العالِم وما يخرج منه من العلم. وكما أنّ لطيف الأغذية يصير

١ ـ لم نجده في كتاب «نزهة الناظر».
٢ ـ مشكاة الأنوار ٩٩.
٣ ـ عبس (٨٠) ٢٤.
٤ ـ القول للمحقّق الكاشانيّ.
٥ ـ تفسير الصافي ٥/٢٨٧.
٦ ـ الواقعة (٥٦) ٢٠ ـ ٢١.

جزءً للمغتذي ويكمل به ويسمن من أجله، كذلك العلم يصير جزءً للنفس يتقوّى به ويتكامل بسببه إلى أن يصير إلى حدٍّ يقول: لو كانت السموات والأرض في زاويةٍ من زوايا قلب العارف ما أحسّ به. وهكذا تسمن النفس بالمعارف وتتقوّى بالعلوم واللّطائف، ويزداد جوعه وعطشه إلى أنْ يأخذ من الله تعالى غذاها، فحينئذٍ تشبع شبعًا لا جوع يصحبه، وتَرْوى ريًّا لا ظمأ بعده. ونُقل عن أرسطو أنّه قال في الرمز: لم أزل أشرب فأُزاد عطشًا حتّى عرفت الباري جلّ شأنه، فلمّا عرفته رَويتُ من غير شرب(١)؛ انتهى.

النبويّ: إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني؛ د٤، و٦: ١٠٢ [١٠/ ٤٥] وو٦، يا١١: ١٨٦ [١٦/ ٣٩٠] وو٦، ك ٢٠: ٢٥٦ [١٧/ ٢٥٠].

في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل، ما من حركةٍ إلّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة. يا كميل، إذا أكلت الطعام فسمِّ باسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه داء، وهو الشفاء من جميع الأدواء. يا كميل، إذا أكلتَ الطعام فَواكِل(٢) بـــه(٣)، ولا تبخل به(٤)، فإنّك لم ترزق الناس شيئًا، والله يُجزل لك الثواب بذلك... إلى آخره؛ ضه١٧، يا١١: ٧٤ [٧٧/ ٢٦٧].

الصادقيّ: يُعتبر حُبّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه.

الكافي(٥): عن أبي الربيع قال: دعا أبو عبدالله عليه السلام بطعامٍ فأُتي بهريسة، فقال لنا: أُدنوا وكُلوا. قال: فأقبل القوم يقصرون، فقال: كلوا، فإنّما تستبين مودّة الرجل لأخيه في أكله. قال: فأقبلنا تغصّ(٦) أنفسنا كما تغصّ(٦) الإبل؛ يا١١، كو٢٦: ١١٥ [٤٧/ ٤٠].

قول الصادق عليه السلام لحفص بن عمر البَجَليّ، الذي شكا إليه حاله وانتشار أمره، أنْ يبيع وسادته بعشرة دراهم، ويدعو إخوانه ويُعدّ لهم طعامًا، ويسألهم يدعون الله له؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٢].

الكاظميّ: الطعام الذي كان يعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله كتف مشويّ، والخلّ والزيت يعجب فاطمة عليها السلام. وسكباج(٧) يُعجب أمير المؤمنين عليه السلام،

١ـ شرح توحيد الصدوق ١/ ٣٢٠. ونصُّ قول أرسطو فيه: لم أزَل أشرب فأزداد عطشاً، إلىٰ أن شربتُ من الله فَرَوِيت.

٢ ـ واكَلَ: لغة في أكل ـ (الهامش). وفي لسان العرب ١١/ ٢٠: آكَلَ الرجلَ وواكله: أكل معه، وآكلته إيكالاً: أطعمته.

٣ ـ في الأصل: فواكل الطعام، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (بشارة المصطفى ٢٥).

٤ ـ في الأصل: عليه وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٥ ـ الكافي ٦/ ٢٧٩/ ح ٦.

٦ ـ في الأصل: تغض... يغض، وذكر في الهامش: أي يأكل غضًا طريًا، وهو لا يناسب المقام. وفي البحار (الطبعة الحجريّة): نفصّ... يغص، وفي البحار والمصدر: نغصّ... يغصّ.

٧ـ سكباج ـ بالكسر ـ معرّب، و آن نان خورش است كه از ←

ولحم مقلوّ فيه باذنجان يُعجب الحسن عليه السلام ، ولبن حامض قد ثُرِد فيه يُعجب الحسين عليه السلام ، والأضلاع الباردة يُعجب عليّ بن الحسين عليه السلام ، وجبن مبزّر(١) يُعجب محمّد بن عليّ عليه السلام ، والعُجّة(٢) يُعجب جعفر بن محمّد عليه السلام ، والحلواء يُعجب موسى بن جعفر عليه السلام ؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٧ [٤٨/ ١١٨] ويد[١٤]، قفط[١٨٩]: ٨٧٠ [٦٦/ ٣٠٩] وعشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٣ [٧٤/ ٢٣١] .

جملة من آداب الطعام ، نقلًا من الشهيد(٣)، كالأكل ممّا يليه ، وأنْ لا يتناول من قدّام غيره شيئًا ، وأنْ لا يأكل من رأس الثريد ، بل يأكل من جوانبه ، فإنّ البركة في رأسه ، ويلطع القصعة فيكون كمن تصدّق مثلها ، ولا يأكل بإصبعَين، بل بالثلاث أو بالجميع ، ويمصّ الأصابع ، ولا يمسح بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام ، ويأكل ما يسقط من الخِوان ـ بالكسر ـ فإنّه شفاء من كلّ داء .

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل لقّم مَنْ بين عينَيه ، وإذا شرب سقى مَنْ عن يمينه . وقال الصادق عليه السلام : إنّ الرجل إذا أراد أنْ يطعم ، فأهوى بيده وقال : بسم الله والحمد لله ربّ العالمين ، غفر الله له قبل أنْ تصير اللّقمة إلى فيه ؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٤٩ [٦٢/ ٢٧٩] .

قد تقدّم في (أكل) وفي (طبب) ما يتعلّق بذلك .

جملة من آداب الطعام في «طبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله»(٤) منها أنّه قال : إذا أكلتم فاخلعوا نِعالكم ، فإنّه أروح لأقدامكم ، وإنّه سُنّة جميلة . وقال : الأكل مع الخدّام من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنّة . وقال عليه السلام : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، والمنافق يأكل أهلُه بشهوته ؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥١ [٦٢/ ٢٩١] .

دعائم الإسلام(٥): عن جعفر بن محمّد عليه السلام ، أنَّ رجلًا من أصحابه أكل عنده طعامًا ، فلمّا أنْ رُفع الطعام ، قال جعفر عليه السلام : يا جارية ، إيتينا بما عندكِ ، فأتته بتمرٍ، فقال الرجل : جُعلتُ فداك ، هذا زمن الفاكهة والأعناب ـ وكان صيفًا ـ فقال : كُلْ فإنّه خُلُقٌ من رسول الله صلّى الله عليه وآله

سركه و گوشت و ادويه خوش‌بو و نبات ترتيب دهند و گاهى ميوهٔ خشك را هم اندازند؛ منتهى الإرب[١/ ٥٦٩] (الهامش) ، السكباج : طعام معروف يُصنع من خلّ وزعفران ولحم . انظر مجمع البحرين ٢/ ٣١٠ .

١ـ أي مخلوط بالبَزْر، وهو حبوب صغار كالبقول وما أشبهها . انظر لسان العرب ٤/ ٥٧ .

٢ـ العجّة : طعام يُتّخذ من البيض أو دقيق يُعجن بسمن . انظرِ لسان العرب ٢/ ٣١٩ .

٣ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٦ .

٤ـ طبّ النبيّ ٢٠ .

٥ـ دعائم الإسلام ٢/ ١١١/ح ٣٦٤ وما بين المعقوفتين من المصدر.

[قال رسول الله صلّى الله عليه وآله] : **العَجوةُ** لا داءَ ولا غائلة ؛ يد[١٤]، قلط[١٣٩]: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٦] .

أقول: قد تقدّم في (صبغ) دعاء لدفع ضرر الطعام .

طبّ الأئمّة(١): وعن عليّ بن أبي الصَّلْت قال : شكوتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم ، فقال : تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما ، فإنّ فيه فساد البدن ، أما سمعتَ الله عزّوجلّ يقول : «لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا»(٢) .

مُطْعِم بن عَدِيّ ، هو الذي أجار رسولَ الله صلّى الله عليه وآله حتّى يطوف ويسعى ؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٤ [١٩/ ٨] .

طعن

باب الطاعون والفرار منه ؛ طه[١/١٨]، مح[٤٨]: ١٤٣ [٨١/ ٢١٣] ومع[٣]، كو[٢٦]: ١٢٥ [٦/ ١٢٠] .

فيه: إنّ الطاعون عذاب لقومٍ ورحمة لآخرين، كنيران جهنّم عذاب على الكفّار ورحمة لخزنتها ؛ ← ١٢٥ [٦/ ١٢١] وعشر[١٦]، لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٦] .

وفيه: شأن نزول قوله تعالى : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ»(٣)؛ مع[٣]، كو[٢٦]: ١٢٦ [٦/ ١٢٣] .

في أنّه جُعل الطاعون لهذه الأُمّة شهادة ؛ و[٦]، يا[١١]: ١٧٧ [١٦/ ٣٥٠] .

أقول: قال في «مجمع البحرين»: في الخبر: «فَنَاء أُمّتي بالطعن والطاعون». الطعن : القتل بالرماح ، والطاعون : المرض العامّ والوباء . قال بعض الشارحين : الطاعون الموت الكثير، وقيل : هو بَثْر وورم مؤلم جدّاً يخرج من لهيب ويسودّ ما حوله أو يخضرّ، ويحصل منه خفقان القلب والقيء ، ويخرج في المرافق والآباط(٤)؛ انتهى .

باب مطاعن الأوّل ؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٥٣ **[٣٠/ ٤١١]** .

باب مطاعن الثاني؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٧٣ [٣٠/ ٥٢٩] .

باب مطاعن الثالث؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣١٩ [٣١/ ١٤٩] .

طغا

باب البغي والطغيان ؛ عشر[١٦]، ع[٧٠]: ١٩٢ [٧٥/ ٢٧٢] .

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بغى) .

طفل

باب الأطفال ومن لم يتمّ عليهم الحجّة في الدنيا ؛ مع[٣]، يج[١٣]: ٨٠ [٥/ ٢٨٨] .

الطور: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ

١ـ طبّ الأئمّة ٥٩ ، وفيه : أو تَعَشّ .
٢ـ مريم (١٩) ٦٢ .
٣ـ البقرة (٢) ٢٤٣ .
٤ـ مجمع البحرين ٦/٢٧٦ .

ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِنْ عَمَلِهِم مِن شَيْءٍ»(١).

الكنز(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه سُئِل عن أطفال المشركين، فقال: خَدَمُ أهل الجنّة على صورة الوِلدان، خُلِقوا لخدمة أهل الجنّة.

من لا يحضره الفقيه(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك يدفع إلى إبراهيم عليه السلام وسارة أطفال المؤمنين، يَغْذُوانهم بشجرةٍ في الجنّة، لها أخلاف(٤) كأخلاف البقر، في قصرٍ من الدرِّ، فإذا كان يوم القيامة أُلبسوا وأُطيبوا وأُهدوا إلى آبائهم، فهم ملوك في الجنّة مع آبائهم، وهو قول الله تعالى: «والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم»؛ ج ٨١ [٥/ ٢٩٣] ومع٣، لا٣١: ١٥٦ [٦/ ٢٢٩] وهـ٥، ك ٢٠: ١١٤[١٢/ ١٤] وهـ٥، كج٢٣: ١٣٣[١٢/ ٧٨].

قال المجلسيّ رحمه الله: اعلم أنّه لاخلاف بين أصحابنا في أنّ أطفال المؤمنين يدخلون الجنّة. وذهب المتكلّمون منّا إلى أنّ أطفال الكفّار لا يدخلون النار، فهم إمّا يدخلون الجنّة أو يسكنون الأعراف. وذهب أكثر المحدّثين منّا إلى ما دلّت [عليه](٥) الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤجّجة لهم. قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في «التجريد»(٦): تعذيب غير المكلّف قبيح، وكلام(٧) نوح عليه السلام مَجاز، والخدمة ليست عقوبة له، والتبعيّة في بعض الأحكام جائزة؛ مع٣، يج١٣: ٨٢ [٥/ ٢٩٦].

في أنّ مرض الطفل كفّارة لوالدَيه؛ مع٣، يه١٥: ٨٧ [٥/ ٣١٧].

أقول: روى الشيخ الكلينيّ، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ أولاد المسلمين موسومون عند الله: شافع ومشفّع، فإذا بلغوا اثنتَي عشرة سنة، كُتِبت لهم الحسنات، فإذا بلغوا الحلم كُتِبت عليهم السيّئات(٨).

قلت: وتقدّم في (بكى) نفع بكاء الأطفال.

طُفيل بن عمرو، هو الذي جُعل له النور في طرف سوطه كالقنديل ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٠].

أبو الطُّفيل، عامر بن واثلة، هو الذي لمّا

١- الطور (٥٢) ٢١.
٢- تأويل الآيات ٧٢٠.
٣- الفقيه ٣/ ٤٩٠/ح ٤٧٣٢، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): بصائر الدرجات، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤- الأخلاف جمع خلف - بالكسر- الضرع لكلّ ذات خفّ وظلف. انظر مجمع البحرين ٥/ ٥٤.

٥- من البحار (الطبعة الحروفيّة).
٦- تجريد الاعتقاد ٢٠٢.
٧- أي: قوله: «ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً» والتقدير أنّهم يصيرون كذلك لا حال طفوليّتهم؛ منه مُدّ ظلّه العالي.
٨- الكافي ٦/ ٣/ ح٨.

جعل عمر الخلافة شورى بين ستّةٍ، أجلسه على الباب يردّ عنهم الناس؛ ح[8]، كز[27]: ٣٥٣ [٣٦٧/٣١].

في «كتاب سُليم بن قيس»(١) قال أبان: أبو الطُّفيل عامر بن واثلة، كان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام؛ ح[8]، سز[67]: ٧٢٧ [٢٨٣/٣٤].

أقول: حُكي أنّ أبا الطُّفيل أدرك ثماني سنين من حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإنّه وُلد عام أُحد(٢)، ورُمي بالكيسانيّة(٣). ويظهر من روايةٍ(٤) عن أبي جعفر عليه السلام حُسن حاله ورجوعه، على فرض صحّة كيسانيّته.

وروى الترمذيّ في «الشمائل المحمّديّة» عن أبي الطُّفيل قال: رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله وما بقي على وجه الأرض أحدٌ رآه غيري. قال سعيد: قلت: صفه لي، قال: كان أبيض مليحًا مُقَصَّداً(٥).

قال البيجوريّ في شرحه: عامر بن واثلة، ويقال: عمرو اللّيثيّ الكنانيّ، كان من شيعة عليّ عليه السلام ومحبّيه، وُلِد عام الهجرة، أو عام أُحد، ومات سنة عشر ومائة على الصحيح، وبه خُتم الصحب، انتهى(٦).

قال أبو الفرج في «الأغاني» ما ملخّصه: أبو الطُّفيل كان مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وروى عنه أيضًا، وكان من وجوه شيعته، وله منه محلّ خاصّ يُستغنى بشهرته عن ذكره. ثمّ خرج طالبًا بدم الحسين بن عليّ عليه السلام مع المختار بن أبي عبيدة، وكان معه حتّى قُتِل، وأفلت هو، وعمِّر بعد ذلك. وقال: لمّا رجع محمّد بن الحنفيّة من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم، فخرج إليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطُّفيل عامر بن واثلة، حتّى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه، فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسيّر نساء كلّ مَن خرج لذلك، فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيه أُمّ الطُّفيل امرأة أبي الطُّفيل وابنًا صغيراً يقال له «يحيى»، فقال أبو الطُّفيل في ذلك أبياتًا: إنْ يك سيّرها مصعبٌ... إلى آخره. ورُوي أنّ أبا الطفيل دُعي إلى وليمةٍ فغنّت قَيْنةٌ عندهم:

خلّى عليَّ الطفيلُ الهمَّ وانشعبا(٧)
وهدّ ذلك ركني هدّةً عَجَبا
وابنَيْ سُمَيّة لا أنساهما أبداً

١- كتاب سليم بن قيس ٦٦.
٢- انظر جامع الرواة ٤٢٨/١.
٣- انظر رجال العلّامة ٢٤٢.
٤- علل الشرائع ٨٤/٢٠٨.
٥- أي ليس بالجسيم ولا بالضئيل. انظر القاموس المحيط ٣٣٩/١.
٦- انظر الكنى والألقاب ١٠٨/١.
٧- في الأصل: والشّعبا، وما أثبتناه عن المصدر.

فيمن نسيتُ وكلٌّ كان لي وَصَبا[1]

فجعل ينشج ويقول: هاه هاه طفيل! ويبكي حتّى سقط على وجهه ميّتـًا[2].

طلب

جامع الأخبار[3]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: طلبتُ القَدْر والمنزلة فما وجدت إلّا بالعلم، تعلّموا يعظم قدركم في الدارين. وطلبتُ الكرامة فما وجدت إلّا بالتقوى، اتّقوا لتكرموا. وطلبتُ الغنى فما وجدت إلّا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا. وطلبتُ الراحة فما وجدت إلّا بترك مخالطة الناس... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، ١١: ٢٠ [٦٩/ ٣٩٩].

باب الحثّ على طلب الحلال؛ كج ٢٣، ١١: ٤ [١٠٣/ ١].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حلل).

أحوال أبي طالب وفضائله في باب نسب أمير المؤمنين عليه السلام وأحوال والدّيه؛ ط ٩، ج ٣: ١٥ [٣٥/ ٦٨].

فيه: إنّ نوره يوم القيامة يُطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار؛ ← ١٥، ٢٣ [٣٥/ ٦٩، ١١٠].

في أنّه كان مَثَله مَثَلَ أصحاب الكهف، وأنه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٥ [٣٥/ ٧٢].

في أنّه أسلم بحساب **الجُمّل**، وتفسير ذلك؛ ← ١٧ [٣٥/ ٧٩] ويج ١٣، لز ٣٧: ٢٤٨ [٥٣/ ١٩٢].

أبو طالب، اسمه عبد مَناف، وقيل اسمه عمران. ويؤيّد الأوّل ما يأتي من وصيّة عبد المطّلب له بقوله: أُوصيك يا عبد مَنَاف بعدي[4]. والثاني ما عن بعض النسخ في زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله من بعيد: السلام على عمّك عمران أبي طالب؛ كب ٢٢، و ٦: ٢٥ [١٠٠/ ١٨٩].

وقيل: اسمه كنيته، لما رُئِيَ خطّ أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: وكتب عليّ بن أبو طالب. وقيل: إنّه كان عليّ بن أبي طالب، ولكن الياء مشبّهة بالواو في الخطّ الكوفيّ؛ ط ٩، ج ٣: ٢٩ [٣٥/ ١٣٨].

قال ابن مَيثم[5]: وجهها أنّه جعل هذه الكنية عَلَمًا بمنزلة لفظةٍ واحدةٍ لا يتغيّر إعرابها؛ ح ٨، سب ٦٢: ٦٤١ [٣٣/ ٥٢٤] وط ٩، صب ٩٢: ٤٦٤ [٤٠/ ١٦٢].

كانت أُمّ أبي طالب و عبدالله والزبير فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم؛ و ٦، ١١: ٣٩ [١٥/ ١٦٨].

الكافي[6]: عن الصادق عليه السلام: لمّا

١- الوَصَب: الوجع والمرض، أو شدّة التعب. لسان العرب ١: ٧٩٧.
٢- الأغاني ١٣/ ١٦٨ـــ١٧١ (طبعة بيروت ـ دار صعب).
٣- جامع الأخبار ١٢٣.
٤- البحار ٣٥/ ١٣٨.
٥- شرح نهج البلاغة ٥/ ٢٣٢.
٦- الكافي ١/ ٤٤٨/ ح ٢٧.

وُلِد النبيّ صلّى الله عليه وآله، مكث أيّامًا ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبنًا، فرضع منه أيّامًا حتّى وقع(1) أبو طالب على حليمة السعديّة، فدفعه إليها؛ و٦، د٤: ٨٠ [١٥/ ٣٤٠] وط٩، ج٣: ٢٨ [٣٥/ ١٣٦].

في كفالة أبي طالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله بحيث كان لا يفارقه ساعة من ليلٍ ولا نهار، وينوّمه في فراشه، وكان إذا أراد أنْ يعشّي أولاده أو يغدّيهم يقول: كما أنتم حتّى يحضر ابني، فيأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيأكل معهم فيبقى الطعام؛ و٦، د٤: ٧٩ــ٩٧ [١٥/ ٣٣٥ــ٤٠٧].

في كفالته له صلّى الله عليه وآله ونصرته له؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣] و٦، لا٣١: ٣٥٦ [١٨/ ٢٣٦].

المناقب(2): لمّا حضرتْ عبد المطّلب الوفاة، دعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بنيّ، قد علمتَ شدّة حبّي لمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ووجدي به، انظر كيف تحفظني فيه؟ قال أبو طالب: يا أبه لا توصِني بمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ فإنّه ابني وابن أخي. فلمّا تُوفّي عبد المطّلب، كان أبو طالب رحمه الله يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله.

المناقب(3): وأنشأ عبد المطّلب:

أُوصيكَ يا عبدَ مَناف بَعدي
بموحَدٍ بعد أبيه فردِ

وقال:

وصّيتُ مَن كنّيتُه بطالبِ
عبدَ مَناف وهو ذو تجاربِ
بابنِ الحبيب أكرمِ الأقاربِ
بابن الذي قد غاب غيرَ آئبِ؛

ط٩، ج٣: ١٨ [٣٥/ ٨٥ــ٨٦].

نصرة أبي طالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وغضبه له، وإلقاؤه الفرث والدم على ابن الزِّبَعْرَى لما جرى منه على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٩، ٢٧ [٣٥/ ٨٨، ٢٦].

قوله في نصرته له صلّى الله عليه وآله أيّام الحصار:

فلا تحسبونا خاذلينَ محمّداً
لدى غربةٍ منّا ولا متقرِّبِ
ستمنعُه منّا يدٌ هاشميّةٌ
ومركبها في الناس أحسنُ مركبِ

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه ونامت العيون، جاءه أبو طالب فأنهضه صلّى الله عليه وآله عن مضجعه، وأضجع عليًّا عليه السلام مكانه، ووكّل عليه ولْده وولد أخيه، فقال عليّ عليه السلام: يا أبتاه، إنّي مقتول ذات ليلة، فقال أبو طالب:

اصبرنْ يا بنيّ فالصبر أحجى

1 ـ أي عثر.
2 ـ المناقب ١/ ٣٦.
3 ـ المناقب ١/ ٣٦.

كلّ حيٍّ مصيره لشَعُوبِ[1]
قد بلوناكَ والبلاءُ شديدٌ
لفداءِ النجيبِ وابن النجيبِ
إن تُصِبْك المَنون بالنَّبْل تَتْرى
فمُصيبٌ منها وغير مُصيبِ
كلُّ حيٍّ وإنْ تطاول عمراً
آخذٌ من سهامها بنصيبِ

فقال عليّ عليه السلام :

أتأمرني بالصبرِ في نصر أحمدٍ
ووالله ما قلتُ الذي قلتُ جازعا
ولكنّني أحببتُ أن تَرَ نُصْرتي
وتعلمَ أنّي لم أزل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر أحمدٍ
نبيِّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا ؛

← ٢٠ [٣٥/ ٩٣] .

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الفصول»[2]: لمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله الاختفاء من قريش والهرب منهم إلى الشِّعب لخوفه على نفسه استشار أبا طالب ، فأشار به عليه . ثمّ تقدّم أبو طالب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأنْ يضطجع على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله ليوقّيه[3] بنفسه ، فأجابه إلى ذلك . فلمّا نامت العيون ، جاء أبو طالب (رحمه الله) ومعه أمير المؤمنين عليه السلام ، فأقام رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وأضجع أميرَ المؤمنين عليه السلام مكانه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبتاه ، إنّي مقتول ، فقال أبو طالب : اصبرنْ يا بنيّ ... الأشعار إلى قوله : ويافعا . وقال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك :

وقيتُ بنفسي خيرَ من وطئ الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحِجْرِ
رسول إلٰه الخلق إذ مكروا به
فنجّاه ذو الطَّوْل الكريم من المَكْرِ
وبِتُّ أُراعيهم وهم يُثْبِتونني
وقد صبرتُ نفسي على القتل والأسرِ
وبات رسول الله في الشِّعب آمنًا
وذلك في حفظ الإلٰه وفي سَتْرِ
أردتُ به نصرَ الإلٰه تبتّلاً
وأضمرته حتّى أُوسَّدَ في قبري

ثمّ قال الشيخ رحمه الله : وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة مضيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الغار . وهذا الخبر وجدته في ليلة مضيّه إلى الشِّعب . ويمكن أنْ يكون قد بات مرّتين على فراش الرسول صلّى الله عليه وآله . وفي مبيته حُجج على أهل الخلاف من وجوه شتّى ... إلى آخره ؛ ط[9]، لب[32]: ٩٣ [٣٦/ ٤٥] .

قال المجلسيّ رحمه الله : أقول : ألّف

١ـ أي المنيّة (الهامش) .
٢ـ الفصول المختارة ٣٣ .
٣ـ ليقيه ـ خ ل (الهامش) .

السيّد الفاضل السعيد شمس الدين، أبو عليّ فخّار بن مَعَدّ الموسويّ كتابًا في إثبات إيمان أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصّة والعامّة[1]. وهو من أعاظم محدّثينا، وداخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتبرة. وسنورد طريقنا إليه في المجلّد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار.

ثمّ ذكر رحمه الله الأخبار، منها ما رواه عن عبد العظيم بن عبدالله العلويّ أنّه كان مريضًا، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عرّفني يابن رسول الله عن الخبر المرويّ: إنّ أبا طالب في ضَحضاحٍ من نار يغلي منه دماغه! فكتب إليه الرضا عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّك إنْ شككتَ في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار[2]. وبالإسناد إلى الكراجِكيّ[3]، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: يا يونس، ما يقول الناس في أبي طالب؟ قلت: جُعلتُ فداك، يقولون: هو في ضَحضاحٍ من نار، وفي رجلَيه نعلان من نار، تغلي منها أُمّ رأسه! فقال: كذب أعداء الله، إنّ أبا طالب من رُفقاء النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أُولئك رفيقا؛ ط٩، ج٣: ٢٣ [٣٥/١١١].

وعنه عليه السلام في روايةٍ أُخرى: كذبوا، والله إنّ إيمان أبي طالب لو وُضع في كفّة ميزان، وإيمان هذا الخَلْق في كفّة ميزان، لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم.

ذكر الروايات الواردة على إيمانه، وأنّه كان يكتم إيمانه مخافةً على بني هاشم.

ومرثية أمير المؤمنين عليه السلام لموته:

أبا طالبٍ عصمةَ المستجير وغيثَ المُحُول ونورَ الظُّلَمْ
لقد هدّ فقدُك أهلَ الحفاظ فصلّى عليك وليُّ النِّعَمْ
ولقّاك ربّك رضوانَهُ فقد كنتَ للطُّهر من خيرِ عَمْ

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أنْ يروى شعر أبي طالب وأن يُدوّن، وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم، فإنّه كان على دين الله، وفيه علم كثير؛ ← ٢٤ [٣٥/ ١١٥].

عن أبي بصير[4]، عن الباقر عليه السلام قال: مات أبو طالب بن عبد المطّلب مسلمًا مؤمنًا.

وشعره في ديوانه يدلّ على إيمانه، ثمّ محبّته وتربيته ونصرته ومعاداة أعداء رسول الله وموالاة أوليائه، وتصديقه إيّاه بما جاء به من ربّه، وأمْره لولديه عليّ وجعفر بأن يُسلما ويُؤمنا بما يدعو إليه... إلى آخره؛ ← ٢٥ [٣٥/ ١١٦].

مدح أبي طالب للنجاشيّ ودعوته إلى

١- وهو كتاب «إيمان أبي طالب» المعروف بـ«الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب».

٢- إيمان أبي طالب ١٠٣ (منشورات دار الزهراء، بيروت).

٣- إيمان أبي طالب ١٠٤، نقلاً عن كنز الفوائد للكراجكيّ ٨٠.

٤- إيمان أبي طالب ١٦٢.

الإسلام في أشعاره، منها قوله:

تعلّم خيار الناس أنّ محمّداً
وزيرٌ لموسى والمسيح بن مريمِ

أتى بالهدى مثل الذي أتيا به
فكلٌّ بأمر الله يهدي ويعصمِ

وإنّكمُ تتلونه في كتابكم
بصدق حديثٍ لا حديث الترجّمِ

فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا
فإنّ طريق الحقّ ليس بمُظْلمِ

وإنّك ما يأتيك منّا عصابةٌ
لقصدك إلّا رُجّعوا بالتكرّمِ (١)

في ذبّه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٦ [٣٥/ ١٢٣].

كان أبو طالب شيخاً جسيماً وسيماً، عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء، قيل لأكثم: ممّن تعلّمت الحكمة والرئاسة والحلم والسيادة؟ فقال: من حليف العلم والأدب، سيّد العجم والعرب، أبي طالب بن عبد المطّلب؛ ← ٢٨ [٣٥/ ١٣٤].

ومن عجيب أمر أعداء أهل البيت أنّهم زعموا أنّ قوله تعالى: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» (٢) نزلت في أبي طالب! وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة، وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام والنبيُّ صلّى الله عليه وآله بمكّة. وإنّما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مَناف، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يحبّ إسلامه؛ ← ٣١ [٣٥/ ١٥١].

قال ابن أبي الحديد في «شرح النهج» (٣): اختلف الناس في إسلام أبي طالب رحمه‌الله، فقالت الإماميّة وأكثر الزيديّة: ما مات إلّا مسلماً. وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك، منهم الشيخ أبو القاسم البَلْخيّ وأبو جعفر الإسكافيّ وغيرهما. وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامّة ومن شيوخنا البصريّين وغيرهم: مات على دين قومه، ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له عند موته: قل يا عمّ كلمةً أشهد لك بها غداً عند الله تعالى، فقال: لولا أنْ تقول العرب أنّ أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك! ورُوي أنه قال: أنا على دين الأشياخ، وقيل إنّه قال: أنا على دين عبد المطّلب، وقيل غير ذلك ـ إلى أن قال ـ: فأمّا الذين زعموا أنّه كان مسلماً فقد رووا خلاف ذلك. ثمّ ذكر الروايات وما قالوا في إسلامه في كلامٍ طويلٍ ليس مجال نقله؛ ← ٣٢ [٣٥/١٥٥].

ذكر ما قال ابن أبي الحديد (٤) في فضل أمير المؤمنين عليه السلام: ما أقول في رجلٍ أبوه أبو طالب سيّد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكّة؟! قالوا: قَلَّ أن يسود فقيرٌ، وساد أبو طالب

١ ـ سيرة ابن إسحاق ٢٢٢، مستدرك الحاكم ٢/٦٢٣.
٢ ـ القصص (٢٨) ٥٦.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ١٤/٦٥.
٤ ـ شرح نهج البلاغة ١/٢٩.

وهو فقير لا مال له، وكانت قريش تسمّيه الشيخ. ثمّ ذكر حديث عفيف الكِندي لمّا رأى النبيَّ صلّى الله عليه وآله يصلّي مع عليّ وخديجة، فقال للعبّاس: فما الذي تقولونه أنتم؟ قال: ننتظر ما يفعل الشيخ ـ قال: يعني أبا طالب ـ قال: وهو الذي كفل رسول الله صلّى الله عليه وآله صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله عناءاً عظيمًا، وقاسى بلاءاً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره. وجاء في الخبر أنّه لمّا تُوفّي أبو طالب أُوحي إليه صلّى الله عليه وآله وقيل له: اخرج منها[1]، فقد مات ناصرك؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٤ [٤١/ ١٥١].

ترغيب أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في نصرة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ط٩، سه٦٥: ٣١٠ [٣٨/ ٢٠٦].

قال المجلسيّ: قصّة غريبة أوردها السيّد فخّار[2]، قال: ولقد حكى الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي المجد، الواعظ الواسطيّ بها في شهر رمضان سنة ٥٩٩ تسع وتسعين وخمسمائة، عن والده قال: كنتُ أروي أبيات أبي طالب رضي الله عنه هذه القافيّة، وأنشد قوله فيها:

بكفّ الذي قام في جنبه
إلى الصائن الصادق المتّقي[3]

فرأيتُ في نومي ذات ليلةٍ رسول الله صلّى الله عليه وآله جالسًا على كرسيٍّ وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب، فدنوتُ من النبيّ فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فردّ عَليّ السلام، ثمَّ أشار إلى الشيخ وقال: ادنُ من عمّي فسلّم عليه. فقلت: أيّ أعمامك هذا يا رسول الله؟ فقال: هذا عمّي أبو طالب. فدنوتُ منه وسلّمت عليه، ثمَّ قلت له: يا عمّ رسول الله، إنّي أروي أبياتك هذه القافيّة، وأُحبّ أن تسمعها منّي، فقال: هاتها، فأنشدته إيّاها إلى أنْ بلغتُ:

بكفّ الذي قام في جنبه[4]
إلى الصائن الصادق المتّقي

فقال: إنّما قلتُ أنا «إلى الصابر الصادق المتّقي» بالرّاء، ولم أقل بالنون، ثمّ استيقظتُ؛ ط٩، ج٣: ٣٣ [٣٥/ ١٧٨].

إقرار الرجل الثاني بأنَّ أبا طالب وعبدالله يظهر منهما خوارق العادة في الجاهليّة، مثل ما يظهر من أمير المؤمنين عليه السلام، كانقلاب القوس ثعبانًا ونحوه؛ ط٩، قيه١١٥: ٦٠٨ [٤٢/ ٤٣].

خطبة أبي طالب في تزويج رسول الله صلّى الله عليه وآله بخديجة، وضمانها المهر في مالها، وكلام بعض قريش: يا عجباه، المهر على النساء للرجال! وغضب أبي طالب لذلك

١ـ أي من مكّة (الهامش).
٢ـ إيمان أبي طالب ٢٥٤.
٣ـ في الأصل والبحار: حينه... الصابر. وما أثبتناه عن المصدر.
٤ـ أثبتناه عن المصدر، بدل: حينه. انظر الهامش السابق.

غضبـًا شديداً، وقيامه على قدمَيه، وكان ممّـن يهابه الرجال ويُـكره غضبه، وتقدّم ذلك في (خدج).

خطبة أبي طالب في نكاح فاطمة بنت أسد؛ ط[٩]، ج[٣]: ٢١ [٣٥/ ٩٨].

أقول: وتقدّم في (خطب) الإشارة إلى ذلك.

باب دخول النبيّ صلّى الله عليه وآله الشِّعْب، وفيه موت أبي طالب وخديجة رضي الله عنهما؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٢ [١٩/ ١].

فيه: إنّه مات أبو طالب رضي الله عنه بعد الخروج من الشِّعْب بشهرين، وماتت خديجة بعد ذلك، وورد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أمران عظيمان، وجزع جزعـًا شديداً؛ ← ٤٠٣ [١٩/ ٥].

قصص الأنبياء(١): إنّ أبا طالب رضي الله عنه تُوفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ تُوفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام، فسمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك العام عامَ الحزن، فقال: ما زالت قريش قاعدة(٢) عنّي حتّى مات أبو طالب؛ ← ٤٠٨ [١٩/ ٢٥].

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا تُوفّي أبو طالب سلام الله عليه، نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد اخرج من مكّة، فليس لك بها ناصر. وثارت قريش بالنبيّ صلّى الله عليه وآله، فخرج هاربـًا حتى جاء إلى جبلٍ بمكّة يقال له «الحَجُون» فصار إليه؛ ← ٤٠٦ [١٩/ ١٤].

أقول: ماورد في نصرة أبي طالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله يداً ولسانـًا، وذبّه عنه صلّى الله عليه وآلـه، فهو أكثر من أن يُـذكر. ولقد صدق ابن أبي الحديد في قوله:

ولـولا أبـو طـالـبٍ وابـنُـهُ
لـمـا مُثِّل الدّيـن شخصاً فـقـامـا
فـذاك بمـكّـة آوى وحـامـى
وذاك بـيـثـرب جسّ(٤) الحِـمـامـا(٥)

قلت: ولقد اقتدى بهما في ذلك سيّدنا ومولانا العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، في نصرته لابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ومواساته له، فأشبه فِعاله فِعالَ آبائه، فانظر إلى قول أبي طالب:

فـلا تحسبـونـا خـاذلين محـمّـداً
لـدى غـربـةٍ مـنّـا ولا مـتـقـرّبِ
سـتـمـنـعـه مـنّـا يـدٌ هـاشـمـيّـةٌ
...إلى آخره(٦).

١- قصص الأنبياء ٣١٧/ذ ح ٣٩٤.
٢- كاعّة ـ ظ (الهامش). والكاعّة جمع الكاعّ، وهو الجبان. لسان العرب ٣١٢/٨.
٣- الكافي ٤٤٩/١/ح ٣١.
٤- خاض ـ خ ل (الهامش).
٥- شرح نهج البلاغة ٨٤/١٤.
٦- مرّ ذكره في ص ٢٢٣.

ثمّ انظر إلى قول نافلته أبي الفضل العبّاس :

واللهِ إنْ قطعتمُ يميني
إنّي أُحامي أبداً عن دِيني
وعن إمامٍ صادق اليقينِ
نجل النبيّ الطاهر الأمينِ[1]

إلى غير ذلك . ولعلّ إلى ذلك أُشير في زيارته المنقولة عن الشيخ المفيد وغيره : فألْحقكَ اللهُ بدرجةِ آبائكَ في دار[2] النعيم[3] .

روضة الواعظين[4]: في حديث جابر، أنّه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله : الناس يقولون : إنّ أباطالب مات كافراً ! قال : يا جابر، الله أعلم بالغيب ، إنّه لمّا كانت اللّيلة التي أُسري بي فيها إلى السماء ، انتهيتُ إلى العرش فرأيتُ أربعة أنوار، فقلتُ : إلٰهي ما هذه الأنوار؟ فقال : يا محمّد ، هذا عبد المطّلب ، وهذا أبو طالب ، وهذا أبوك عبدالله ، وهذا أخوك طالب . فقلتُ : إلٰهي وسيّدي ، فبما نالوا هذه الدرجة ؟ قال : بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتّى ماتوا ؛ ط٩، ١١: ٥ [٣٥/ ١٥] .

أقول: قال عليّ بن حمزة البصريّ في كتابه في أشعار أبي طالب رحمه الله : حدّثني أبو بشر قال : حدّثني أبو بُرْدَة السُّلَميّ ، عن الحسن بن ما شاء الله قال : حدّثني أبي قال : سمعتُ عليّ بن مِيْثَم : يقول : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ جدّي يقول : سمعت عليًّا عليه السلام يقول : تبع أبو طالب عبدَ المطّلب في كلّ أحواله ، حتّى خرج من الدنيا وهو على ملّته ، وأوصاني أن أدفنه في قبره . فأخبرتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك ، فقال : اذهب فوارِهِ وأنفذ لما أمرك به ، فغسّلته وكفّنته وحملته إلى الحجون ، ونبشتُ قبر عبد المطّلب ، فرفعتُ الصفيح عن لحده ، فإذا هو موجّه إلى القبلة ، فحمدتُ الله تعالى على ذلك ، ووجّهتُ الشيخ وأطبقت الصفيح عليهما ، فأنا وصيّ الأوصياء، وورثت خير الأنبياء ، قال مِيْثَم : والله ما عبد عليّ ولا عبد أحدٌ من آبائه غير الله تعالى ، إلى أنْ توفّاهم الله تعالى[5] ؛ انتهى .

ما يظهر من رؤيا فاطمة بنت أسد وتعبيرها أنّ طالبًا غرق ؛ ← ١٠ [٣٥/ ٤٢] .

خبر طالب بن أبي طالب وأنّه أخرجته قريش إلى بدرٍ، فارتجز: «يا ربّ إمّا يغزونّ طالب» فردّوه . وعن الصادق عليه السلام أنّه كان أسلم . وقال ابن الأثير في «الكامل»[6] في ذكر قصّة بدر: وكان بين طالب بن أبي طالب

١ ـ انظر البحار ٤٥/٤٠ .
٢ ـ جنّات ـ خ (الهامش) .
٣ ـ انظر المزار للمفيد ١١٠ ، البحار ٢١٩/١٠١ عنه .
٤ ـ روضة الواعظين ٨٠ .
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ١٠٧/١ .
٦ ـ الكامل في التاريخ ١٢١/٢ .

-وهو في القوم- وبين بعض قريش محاورة، فقالوا: والله لقد عرفنا أنّ هواكم مع محمّد صلّى الله عليه وآله، فرجع طالب فيمن رجع إلى مكّة. وقيل: إنّه أُخرج كرهـًا، فلم يُوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكّه؛ و٦، م٤٠: ٤٦٨ [١٩/ ٢٩٤].

وفي «المناقب»(١): إنّه كان مع العبّاس إلى يوم بدر، ثمّ فُقِد فلم يُعرَف له خبر؛ ط٩، سو٦٦: ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤].

كفالة النبيّ صلّى الله عليه وآله وحمزة والعبّاس أولاد أبي طالب؛ ط٩، سو٦٦: ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤].

حماية أمير المؤمنين عليه السلام عن الطالبيّين بعد وفاته، ودفع العدوّ عنهم؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٩٦ [٤٢/ ١].

غيبة الطوسيّ(٢): كان من المحمودين أبو طالب القمّيّ، قال: دخلتُ على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول: جزى الله صَفوان بن يحيى، ومحمّد بن سِنان، وزكريّا بن آدم، وسعد بن سعد عنّي خيراً، فقد وفَوْا لي؛ يب١٢، يح١٨: ٨١ [٤٩/ ٢٧٤].

أقول: أبو طالب المكّيّ، هو محمّد بن عليّ بن عطيّة العجميّ المكّيّ، المُتوفّى سنة ٣٨٦ ببغداد، صاحب «قوت القلوب في معاملة المحبوب» في التصوّف، حُكي أنّه كان يستعمل الرياضة كثيراً، حتّى قيل: إنّه هجر الطعام كثيراً واقتصر على أكل الحشائش، فكان طعامه لمّا صنّف «قوت القلوب» عروق البرديّ، قيل: فاخضرّ جلده من كثرة تناولها. قدم بغداد فوعظ الناس فخلّط في كلامه، فتركوه وهجروه، وامتنع عن الكلام بعد ذلك، وحُفظ عليه من خَلطِه قوله -العياذ بالله-: ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق(٣)!

طلت

باب قصّة اشموئيل وطالوت وجالوت؛ هـ٥، مط٤٩: ٣٢٧ [١٣/ ٤٣٥].

البقرة: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ -إلى- ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ»(٤)، كانت النبوّة في بني إسرائيل في ولد لاوي، والمُلك في ولد يوسف، وكان طالوت من ولد ابن يامين، فقال لهم نبيّهم: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ...»(٥) الآية، وكان أعظمهم جسمـًا، وكان شجاعـًا قويـًّا، وكان أعلمهم إلّا أنّه كان فقيراً، فعابوه بالفقر؛ ← ٣٢٨ [١٣/ ٤٣٩].

١- المناقب ١٨٠/٢.
٢- غيبة الطوسيّ ٢١١.
٣- انظر الكنى والألقاب ١٠٨/١، وأعلام الزركليّ ١٥٩/٧.
٤- البقرة (٢) ٢٤٦-٢٥١.
٥- البقرة (٢) ٢٤٧.

طلح

طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة المبشّرة بزعم أهل السُّنّة، وكان منحرفًا عن عليّ عليه السلام؛ ح٨، كز٢٧: ٣٥٨ [٣٩٩/٣١].

وهو القائل: لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ... إلى آخره؛ و٦، يد١٤: ١٩٩ [١٧/ ٢٧] وو٦، سط٦٩: ٧١٨ [٢٢/ ١٩٠] وح٨، لد٣٤: ٤١٤ [٣٢/ ١٠٧].

إشارة إلى فتنة طلحة والزبير وواقعة البصرة؛ ح٨، يو١٦: ١٨٦ [١٧/٣٠].

نكير طلحة على عثمان، ولم يكن أحد أشدّ عليه من طلحة؛ ح٨، كو٢٦: ٣٣٩[٢٨٥/٣١].

مقتل طلحة بسهم مروان بن الحكم يوم الجمل؛ ح٨، لو٣٦: ٤٣٠ [٣٢/ ١٧٧].

الاحتجاج(١): رُوي أنّه مرّ أمير المؤمنين عليه السلام عليه، فقال: هذا الناكث بيعتي، والمنشئ للفتنة في الأُمّة، **والمجلِب** عليّ، والداعي إلى قتلي وقتل عترتي، **أجْلِسوا** طلحة. فأُجلِس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة بن عبيد الله، لقد **وجدتُ** ما وعدني ربّي حقًّا، فهل وجدت ما وعدك ربّك حقًّا؟ ثمّ قال: **أضجِعوا** طلحة، وسار. فقال بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين، أتكلّم طلحة بعد **قتله؟!** فقال: أما والله لقد سمع كلامي كما سمع أهل القَلِيب كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر؛ ← ٤٣٥ [٣٢/ ٢٠٠].

أقول: طلحة بن عبيد الله، هو ابن عثمان بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرّة بن كعب، أبو محمّد القرشيّ التَّيْميّ. أسلم بمكّة قبل الهجرة، ثم هاجر مع النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة، وشهد معه أكثر مشاهده، ولمّا استخلف عليّ عليه السلام كان أوّل من بايعه، ثمّ كان أوّل من نكث بيعته.

وعن أبي مِخْنَف: لمّا تضعضع أهل الجمل، قال مروان: لا أطلب ثأر عثمان من طلحة بعد اليوم! فانتحى له بسهمٍ فأصاب ساقه، فقطع أكحله، فجعل الدم يبضّ، فاستدعى من مولًى له بغلةً فركبها وأدبر، وقال لمولاه: أما من مكانٍ أقدر فيه على النزول، فقد قتلني **الدم؟!** فقال له مولاه: انجُ وإلّا لحقك القوم. فقال: بالله ما رأيت مصرع شيخٍ **أضيعَ** من مصرعي هذا! حتّى انتهى إلى دارٍ من دور البصرة، فنزلها ومات بها. وحُكي عن ابن نُمَيْر: إنّ طلحة قُتل سنة ٣٦، وهو ابن أربعٍ وستّين سنة، وقبره بالبصرة(٢)؛ انتهى.

الكافي(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الجمل: واعجبًا لطلحة! ألّب الناس على ابن عفّان، حتّى إذا قُتِل أعطاني

١- الاحتجاج ١٦٣.

٢- انظر تنقيح المقال ١٠٩/٢.

٣- الكافي ٥٤/٥/ذح ٤.

صفقته بيمينه طائعًا، ثمّ نكث بيعتي! اللّهمّ خذه ولا تمهله، وإنّ الزبير نكث بيعتي، وقطع رحمي، وظاهَر عليّ عدوّي، فاكفِنيه اليوم بما شئت؛ ح٨، لو٣٦: ٤٣٤ [٣٢/ ١٩٤].

قلت: قد استجاب الله دعاءه عليهما، فقُتِلا في كمال الذلّة كما مرّ عليك آنفًا.

وفي (زبر) ذكر ما رُوي في نسبه، وأنّه اختصم أبو سفيان وعبيد الله بن عثمان التَّيْميّ في طلحة، فجعلا أمرهما إلى أُمّه صَعبة بنت الحضرميّ، فألحقته بعبيد الله، كذا عن الكلبيّ؛ ← ٤٤٠ [٣٢/ ٢١٩].

قول إبراهيم بن طلحة لعليّ بن الحسين عليه السلام: من غلب؟ وجوابه إيّاه: إذا أردتَ أنْ تعلم من غلب، ودخل وقت الصلاة فأذِّنْ ثمَّ أقِمْ؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٣٧ [٤٥/ ١٧٧].

سوء رأيه في المختار، وكان واليًا من قبل ابن الزبير على الكوفة؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨٥، ٢٨٦ [٤٥/ ٣٥٧، ٣٦٣].

أمر عمر أبا طلحة الأنصاريّ بأن يختار خمسين رجلاً، ثمّ يقف على باب بيت الشورى؛ ح٨، كز٢٧: ٣٥٨ [٣١/ ٣٩٨].

قال الشيخ رحمه الله(١): كان يذهب أبو طلحة الأنصاريّ أنّ البَرَد لا ينقض الصوم؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٨ [٤٢/ ٨٣].

أقول: أبو طلحة، هو زيد بن سهل الأنصاريّ، وقد تقدّم ترجمته في (زيد).

وله حكاية في صبره وصبر زوجته أُمّ سَليم عند وفاة ابنه؛ طه١٨/١، سد٦٤: ٢٢٧ [٨٢/ ١٥٠].

أقول: يأتي ما يقرب منه عند ذكر ابنه عبدالله في (عبد).

طلع

باب الجُمّار(٢) والطَّلْع؛ يد١٤، قم١٤٠: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٦].

عن الصادق عليه السلام: ثلاثة يُهزِلْن: البَيض والسمك والطلْع؛ ← ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٧].

أقول: في «مجمع البحرين»: **الطَّلْعُ** ما يطلع من النخل، ثمّ يصير بُسراً وتمراً إن كانت أُنثى، وإنْ كانت ذكراً لم تصِر تمراً، بل يُترك على النخلة أيّامًا معلومة حتّى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق، وله رائحة زكيّة فيلقح به الأُنثى(٣).

ذكر طالع النبيّ صلّى الله عليه وآله حين ولادته؛ و٦، ج٣: ٦٤، ٥٧ [١٥/ ٢٧٥، ٢٤٩].

بكاء مولانا الحسن عليه السلام لهول المطّلع

١- غيبة الطوسيّ ١٧.

٢- الجمّار- كرمّان- شحم النخلة. القاموس المحيط [٤٠٨/١ـ الهامش].

٣- مجمع البحرين ٣٦٩/٤.

وفراق الأحبّة؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٥ [٦/ ١٥٦].

أقول: طلائع بن رُزّيك، وزير مصر، الملك الصالح،فارس المسلمين، الذي قُتل في تاسع عشر شهر رمضان، سنة ستّ وخمسين وخمسمائة. كان شجاعـًا كريمـًا جواداً فاضلاً محبـًا لأهل الأدب، شديد المقالات في التشيّع، له كتاب «الاعتماد في الردّ على أهل العناد» وناظرهم عليه، وهو يتضمّن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهو ممّن أظهر مذهب الإماميّة، ومن شعره:

يـا أُمّةً سـلـكـتْ ضـلالاً بـيّـنـًا
حتّى استوى إقرارُها وجحودُها
قُلتمْ ألا إنّ المعاصي لم تكنْ
إلّا بتقديرِ الإلٰه وجودُها
لو صحّ ذا كان الإلٰهُ بزعمكم
منعَ الشريعة أن تُقام حدودُها
حاشا وكلّا أن يكون إلٰهُنا
ينهى عن الفحشاء ثمّ يريدُها

كذا في «نسمة السحر بمن تشيّع وشعر»[١].

طلق

باب الطلاق وأحكامه وشرائطه وأقسامه؛ كج[٢٣]، قيد[١١٤]: ١٢٤ [١٠٤/ ١٣٦].

البقرة: «الطَّلاقُ مَرَّتَانِ...» [٢] الآيات.

الخصال[٣]: عن الصادق عليه السلام قال: خمس يُطلّقن على كلّ حال: الحامل، والتي قد يئست من المحيض، والتي لم يُدخَل بها، والغائب عنها زوجها، والتي لم تبلغ المحيض؛ ← ١٢٧ [١٠٤/ ١٤٩].

عيون أخبار الرضا، علل الشرائع[٤]: في علل ابن سِنان، عن الرضا عليه السلام، أنّه كتب إليه: علّة الطلاق ثلاثـًا، لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث، لرغبةٍ تحدث، أو سكون غضبٍ إنْ كان. وليكون ذلك تخويفـًا وتأديبـًا للنساء، وزجراً لهنّ عن معصية أزواجهنّ، فاستحقّت المرأة الفُرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها. وعلّة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات، فلا تحلّ له أبداً، عقوبةً لئلّا يُتلاعب بالطلاق... إلى آخره.

قرب الإسناد[٥]: قال عليّ عليه السلام: لا يجوز طلاق الغلام حتّى يحتلم.

قرب الإسناد[٦]: قال عليّ عليه السلام: لا طلاق إلّا من بعد نكاح، ولا عتق إلّا من

١ـ انظر أعلام الزركليّ ٣/٢٢٩.

٢ـ البقرة (٢) ٢٢٩ـــ٢٣٢.
٣ـ الخصال ٣٠٣/ح ٨١.
٤ـ عيون أخبار الرضا ٢/٩٥، علل الشرائع ٥٠٧. في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الخصال، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥ـ قرب الإسناد ٥٠.
٦ـ قرب الإسناد ٥٠.

بعد مُلك ؛ ← ١٢٨ [١٠٤/ ١٥٢] .

عيون أخبار الرضا(١): حلف رجلٌ بخراسان **بالطلاق** أنّ معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ أيّام كان الرضا عليه السلام بها ـ فأفتى الفقهاء بطلاقها ، فسُئل الرضا عليه السلام ، فأفتى : إنّها لا تُطلَّق . فكتب الفقهاء رقعةً وأنفذوها إليه وقالوا له : من أين قلتَ يابن رسول الله : إنّها لم تطلّق ؟ فوقّع عليه السلام في رقعتهم : قلتُ هذا من روايتكم عن أبي سعيدٍ الخُدْريّ : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال **لمسلمة** الفتح وقد كثروا عليه : «أنتم خير، وأصحابي خير، ولا هجرة بعد الفتح »،فأبطل الهجرة ، ولم يجعل هؤلاء أصحابًا له . فرجعوا إلى قوله .

نوادر الراونديّ(٢): عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : تزوّج رجلٌ امرأةً ، ثمّ طلّقها قبل أن يدخل بها ، فجهل فواقعها وظنَّ أنّ عليها الرجعة ، فرُفِع إلى عليّ عليه السلام فدرأ عنه الحدّ بالشبهة ، وقضى عليه بنصف **الصَّداق** بالتطليقة ، **والصَّداق** كاملاً بغشيانه إيّاها .

الهداية(٣): قال الصادق عليه السلام : طلاق **السُّنّة** هو أنّه إذا أراد الرجل أن يطلّق امرأته ، تربّص بها حتّى تحيض وتطهر، ثمّ يطلّقها من قبل عدّتها **بشاهدَين** عدلين ، فإذا مضت بها ثلاثة قروء أو ثلاثة أشهر، فقد بانت منه ، وهو خاطب من **الخُطّاب** والأمر إليها : إن شاءت تزوّجته ، وإن شاءت فلا . وقال الصادق عليه السلام : طلاق **العدّة** هو أنّه إذا أراد الرجل أن يطلّق امرأته ، تربّص بها حتّى تحيض وتطهر، ثمّ يطلّقها من قبل عدّتها **بشاهدَين** عدلين ، ثمّ يراجعها ثمّ يطلّقها ، ثمّ يراجعها ثمّ يطلّقها ، فإذا طلّقها الثالثة فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجًا غيره ... إلى آخره .

باب حكم المفقود زوجها؛ كج[٢٣] ، قيه[١١٥] : ١٣٠ [١٠٤/ ١٦١] .

الاختصاص(٤): عن ابن أبي عُمير قال : قال مؤمن الطاق فيما ناظر به أبا حنيفة : إنّ عمر كان لا يعرف أحكام الدين ، أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي غِبْتُ فقدمتُ وقد تزوّجت امرأتي ! فقال : إن كان دخل بها فهو أحقّ [بها](٥)، وإن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها . وهذا حكم لا يُعرف ، والأُمّة على خلافه . وقضى في رجلٍ غاب عن أهله أربع سنين : أنّها تتزوّج إن شاءت . والأُمّة على خلاف ذلك ، أنّها لا تتزوّج أبداً حتّى تقوم

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٨٧/ح ٣٤ ، البحار ١٠٤/١٥٨ عنه .

٢ـ نوادر الراونديّ ٣٨ ، البحار ١٠٤/١٥٩ عنه .

٣ـ الهداية ٧١ ، البحار ١٠٤/١٦٠عنه .

٤ـ الاختصاص ١١٠ .

٥ـ من البحار والمصدر .

البيّنة أنّه مات أو كفر أو طلّقها ؛ ← ١٣٠ [١٠٤/ ١٦١] .

باب الخلع والمباراة ؛ كج[٢٣]، قيو[١١٦]: ١٣٠ [١٠٤/ ١٦٢] .

باب التخيير؛ كج[٢٣]، قيز[١١٧]: ١٣١ [١٠٤/ ١٦٤] .

الأحزاب : «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ إن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... » (١) الآيات؛ ← ١٣١ [١٠٤/ ١٦٤] .

في « المستدرك » : وفي «رجال الكشّيّ» ما رُوي في عبدالله بن طاووس ، وكان عمره مائة سنة ، وكان من أصحاب الرضا عليه السلام ، وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بُنْدار القمّيّ بخطّه قال : حدّثني عبدالله بن طاووس في سنة ثمانٍ وثلاثين [ومائتين](٢) قال : سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقلت له : إنّ لي ابن أخٍ قد زوّجته ابنتي ، وهو يشرب الشراب ، ويُكثر ذكر الطلاق . فقال له : إنْ كان من إخوانك فلا شيء عليه ، وإنْ كان من هؤلاء فانزعها منه ، فإنّها يمين الفراق . فقلت له : رُوي عن آبائك عليهم السلام : إيّاكم والمطلّقات ثلاثًا في مجلس ، فإنّهنّ ذوات الأزواج . فقال : هذا من إخوانكم لا منهم ، إنّه مَنْ دان بدين قومٍ لزمته أحكامهم . قال : قلت له : إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر سلام الله عليه ؟ قال : نعم ، سمّه في ثلاثين رطبة . قلت : فما كان يعلم أنّها مسمومة ؟ قال : غاب عنه المحدّث . قلت : ومن المحدّث ؟ قال : مَلَك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة عليهم السلام ، ثمّ قال : إنّك **ستعمَّر**، فعاش مائة سنة(٣)؛ انتهى .

النبويّ : بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى ؛ خلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٦ [٧٠/ ١٣٠] .

ما رُوي في خبر المفضّل بن عمر من أحكام الطلاق ؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٧ [٥٣/٢٦].

بصائر الدرجات(٤): عن أحمد بن عمر قال : سمعته يقول ـ يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام ـ : إنّي طلّقتُ أمّ فَرْوَة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم . قلت له : جُعلت فداك ، طلّقتها وقد علمتَ موت أبي الحسن عليه السلام ؟! قال : نعم .

كلام المجلسيّ في بيانه ؛ يا[١١]، يج[١٣]: ٣٠٣ [٤٨/ ٢٣٥] .

رواية عائشة : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد عليّ عليه السلام ؛ ط[٩]،

١ـ الأحزاب (٣٣) ٢٨ـ٣٤.
٢ـ من رجال الكشّيّ .
٣ـ مستدرك الوسائل ٨٢١/٣ عن رجال الكشّيّ ٦٠٤/رقم ١١٢٣ .
٤ـ بصائر الدرجات ٤٨٧/ح ٤ .

س[٦٠]: ٢٧٧ [٣٨/ ٧٤].

ومعناه -على ما رُوي عن مولانا الحجّة صلوات الله عليه في مسائل سعد بن عبدالله- أنّ الله تبارك وتعالى عظّم شأن نساء النبيّ فخصّهنّ بشرف الأُمّهات، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ مادمن لله على الطاعة، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين؛ ← ٢٨٠ [٣٨/ ٨٩] وح[٨]، لح[٣٨]: ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٧] ويج[١٣]، كد[٢٤]: ١٢٦ [٥٢/ ٨٣].

الكافي(١): عن الصادق عليه السلام: إنّ عليًّا عليه السلام قال وهو على المنبر: لا تزوّجوا الحسن فإنّه مطلاق، فقام رجل من هَمْدان فقال: بلى والله، لنزوّجنّه وهو ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين، فإنْ شاء أمسك وإنْ شاء طلّق؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٤٠ [٤٤/ ١٧٢].

النبويّ لأهل مكّة: اذهبوا فأنتم الطلقاء؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٣—٦٠٥ [١٩/ ١٨١—٢١/ ١٣٢].

معنى الطليق، وقول أمير المؤمنين عليه السلام تعريضًا بمعاوية: ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللّصيق؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٤٦ [٣٣/ ١٠٥].

كشف الغمّة(٢): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ويحًا للطالقان! فإنّ لله تعالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهديّ عليه السلام في آخر الزمان؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

طمع

ذمّ الطمع[١١]، د[٤]: ٥٢ [١/ ١٥٦].

الخصال(٣): عن أبان بن سُوَيْد، عن الصادق عليه السلام قال: قلت: ما الذي يثبت الإيمان في (قلب) العبد؟ قال: الذي يثبته فيه الورع، والذي يخرجه منه الطمع؛ خلق[١٥/٢]، ك[٢٠]: ٩٩ [٧٠/ ٣٠٤].

عدّة الداعي(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديثٍ قال: وإيّاكم واستشعارَ الطمع، فإنّه يشوب القلبَ بشدّة الحرص، ويختم على القلب بطابع حبِّ الدنيا، وهو مفتاح كلّ معصيةٍ ورأس كلّ خطيئة، وسبب إحباط كلّ حسنة؛ كفر[١٥/٣]، ح[٨]: ٢٨ [٧٢/ ١٩٩].

قال الصادق عليه السلام في حديث لحمّاد بن عيسى: فكن يا حمّاد طالبًا للعلم في آناء اللّيل والنهار، وإنْ أردت أن تَقَرَّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع ممّا في

١- الكافي ٦/٥٦/ح ٤.

٢- كشف الغمّة ٢/٤٧٨.

٣- الخصال ٩/ح ٢٩.

٤- عدّة الداعي ٢٩٤.

أيدي الناس، وعُدّ نفسك في الموتى، ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحدٍ من الناس، واخزِن لسانك كما تخزن مالك؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٣٠ [٧٢/ ٢٠٦] وخلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٥ [٧١/ ٢٨٠].

باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا ... وفضل القناعة؛ كفر[٣/١٥]، لب[٣٢]: ١٠٧ [٧٣/ ١٦٨].

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذلّه.

الكافي(٢): قال عليّ بن الحسين عليه السلام: رأيتُ الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس؛ ← ١٠٧ [٧٣/ ١٧١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٩ [٧٨/ ٨٣].

كنز الكراجكيّ(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هدم الدينَ مثل البِدَع، ولا أفسد الرجلَ مثل الطمع؛ ← ١٤١ [٧٨/ ٩٢].

تحف العقول(٤): وقال الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر: واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع، وادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس، واستجلب عزّ اليأس ببُعد الهمّة؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦١ [٧٨/ ١٦٤].

وفي وصيّة لقمان لابنه: واقنع بقسم الله ليصفو عيشك، فإنْ أردت أنْ تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس، فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢٣ [١٣/ ٤٢٠].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قنع)، وتقدّم في (شعب) ذكر أشعب الطمّاع.

طوس

باب الطاووس؛ يد[١٤]، قيا[١١١]: ٧٣٩ [٦٥/ ٣٠].

نهج البلاغة(٥): من خطبةٍ له عليه السلام، فيها يذكر عجيب خلقة الطاووس: ابتدعهم خلقـًا عجيبا ... الخطبة وشرحها.

الكافي(٦): ذُكر عند أبي الحسن عليه السلام حُسن الطاووس، فقال: لا يزيدك على حسن الديك الأبيض بشيء.

الكافي(٧): وعن الرضا عليه السلام قال: الطاووس مَسخ، كان رجلاً جميلاً، فكابر امرأة رجلٍ مؤمنٍ تحبّه، فوقع بها ثمّ راسلته بعد،

١ـ الكافي ٢/٣٢٠/ح ٢.
٢ـ الكافي ٢/١٤٨/ح ٣.
٣ـ كنز الكراجكيّ ١٦٣.
٤ـ تحف العقول ٢٨٦.
٥ـ نهج البلاغة ٢٣٥/خطبة ١٦٥.
٦ـ الكافي ٦/٥٥٠/ح ٣.
٧ـ الكافي ٦/٢٤٧/ح ١٦، البحار ٦٥/٤٢ عنه.

فمسخهما الله تعالى طاووسَين أُنثى وذكراً، فلا تأكل لحمه ولا بيضه.

قال الدَّميريّ[١] ما ملخّصه: إنّ الطاووس في طبعه العفّة وحبّ الزَّهْو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه. والأُنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين، وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذَّكَر ويتمّ لونه، ويُلقي ريشه في الخريف كالشجر، فإذا بدأ طلوع الأوراق طلع ريشه. وهو كثير العبث بالأُنثى إذا حضنت، وربّما كسر البيض، ولهذه العلّة يحضن بيضه تحت الدجاج، ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين. وينبغي أنْ يتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل والشرب، مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء. والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحُسن ناقص الجثّة، ومدّة حضنه ثلاثون يومـًا. وأعجب الأُمور أنّه مع حسنه يُتشاءم به، وكان هذا ـ والله أعلم ـ أنّه لمّا كان سببـًا لدخول إبليس الجنّة، وخروج آدم منها، وسببـًا لخلوّ تلك الدار من آدم مدّة دوام الدنيا، كُرهت إقامته في الدور بسبب ذلك؛ انتهى.

تنبيه الخاطر[٢]: دخل طاووس اليمانيّ على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فقال له: أنت طاووس؟ قال: نعم، فقال: طاووس طير مشؤوم، ما نزل بساحة قومٍ إلّا آذنهم بالرحيل.

بيان: يدلّ على تأثير الطِّيَرة في الجملة؛ ← ٧٤٢ [٦٥/ ٤١].

في أنّه كان طاووس اليمانيّ يقول بالقدر، فاحتجّ عليه الصادق عليه السلام؛ مع٣، ١١: ١٧ [٥/ ٥٨] ويا١١، لج٣٣: ٢١٢ [٤٧/ ٣٥٨] ود٤، يز١٧: ١٤٢ [١٠/ ٢٢١].

الاحتجاج[٣]: عن أبَان بن تَغْلِب قال: دخل طاووس اليمانيّ إلى الطواف ومعه صاحب له، فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شابّ حَدَث، فقال طاووس لصاحبه: إنّ هذا الفتى لَعالم. فلمّا فرغ عليه السلام من طوافه، صلّى ركعتَين ثمّ جلس فأتاه الناس، فقال طاووس لصاحبه، نذهب إلى أبي جعفر نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء؟ فأتياه فسلّما عليه، ثمّ قال له طاووس: يا أبا جعفر، هل تعلم أيّ يومٍ مات ثلث الناس؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن، لم يمت ثلث الناس قطّ، بل إنّما أردت ربع الناس. قال: وكيف ذلك؟ قال: كان آدم وحوّاء وقابيل وهابيل، فقتل قابيلُ هابيلَ فذلك ربع الناس، قال: صدقت. قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صُنع بقابيل؟ قال: لا، قال: عُلّق

١ـ حياة الحيوان ١/ ٦٥٠.
٢ـ تنبيه الخواطر ١/ ١٥.
٣ـ الاحتجاج ٣٢٦.

بالشمس ينضح بالماء الحارّ إلى أن تقوم الساعة ؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٢ [١١/ ٢٢٩].

المناقب(١): سأل طاووس اليمانيّ الباقر عليه السلام: متى هلك ثلث الناس... إلى آخره، مثل ما تقدّم. قال: فأيّهما كان أبا الناس: القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، أبوهم شيث. وسأله عن شيءٍ قليله حلال وكثيره حرام في القرآن، قال: نهر طالوت، إلّا من اغترف غَرْفَةً بيده. وعن صلاةٍ مفروضةٍ بغير وضوء، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب، قال عليه السلام: الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله، والصوم قوله تعالى: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا»(٢). وعن شيء يزيد وينقص، فقال: القمر. وعن شيءٍ يزيد ولا ينقص، فقال: البحر. وعن شيءٍ ينقص ولا يزيد، فقال: العمر. وعن طائرٍ طار مرّةً ولم يَطِر قبلها ولا بعدها، قال: طور سيناء، قوله تعالى: «وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ»(٣). وعن قومٍ شهدوا بالحقّ وهم كاذبون، قال عليه السلام: المنافقون، حين قالوا نشهد إنّك لرسول الله ؛ د[٤]، يو[١٦]: ١٢٦ [١٠/ ١٥٦].

ذكر ما رواه طاووس عن عبادة عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٤ـ٢٩ [٤٦/ ٧٨ـ١٠١] وضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥٦ [٧٨/ ١٤٧].

المناقب(٤): عن طاووس قال: رأيتُ في الحِجْر زين العابدين عليه السلام يصلّي ويدعو: **عُبَيْدُك** ببابك، أسيرك **بفِنائك**، مسكينك **بفِنائك**، سائلك ببابك، يشكو إليك ما لا يخفى عليك.

إعلام الدين(٥) **للديلميّ**: رُوي أنّ طاووس اليمانيّ قال: رأيتُ في جوف اللّيل رجلاً متعلّقًا بأستار الكعبة وهو يقول:

ألا أيّها المأمول في كلّ حاجةٍ
شكوتُ إليك الضُرّ فاسمع شكايتي
ألا يا رجائي أنت كاشف كُربتي
فهبْ لي ذنوبي كلّها واقْضِ حاجتي
فزادي قليلٌ ما(٦) أراه مُبلّغًا
ألِلزّاد أبكي أم لبُعْد مسافتي؟!
أتيتُ بأعمالٍ قِباحٍ رديّةٍ
فما في الورى خلق جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى
فأين رجائي منك؟! أين مخافتي؟!

قال: فتأمّلته فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ كا[٢١]، له[٣٥]: ٤٤ [٩٩/ ١٩٨].

١ـ المناقب ٤/ ٢٠٠.
٢ـ مريم (١٩) ٢٦.
٣ـ الأعراف (٧) ١٧١.
٤ـ المناقب ٤/ ١٤٨.
٥ـ إعلام الدين ١٧١.
٦ـ في الأصل: لا.

أقول: قال شيخنا في «المستدرك» في شرح حال كتاب «الدعائم»: قال صاحب «الروضات» في كتابه ما لفظه: باب ما أوّله الطاء والظاء من أسماء فقهاء أصحابنا الأمجاد رحمة الله عليهم أجمعين: السيّد طالب بن عليّ ... إلى آخره، ثمّ قال: الشيخ أبو عبدالرحمان طاووس بن كَيْسَان الخَولانيّ الهمدانيّ اليمانيّ، كان من أهل اليمن، ومن أبناء الفرس، وأحد الأعلام التابعين، سمع من ابن عبّاس وأبي هريرة، وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار، وهو في طبقة مالك بن دينار والمنسلكين على طريقته[١].

ثمّ نقل شرح حاله ومدائحه من كتاب «تلخيص الآثار» ومن تاريخ ابن خلّكان[٢]، وذكر بعده حكاية ملاقاته السجّادَ عليه السلام في المسجد الحرام في الحِجْر وتحت الميزاب، ولم ينقل من أحدٍ من العلماء في حقّه شيئًا، ولم يذكر قرينةً ولو ضعيفة تدلّ على ميله إلى التشيّع، فضلاً عن الإماميّة، فضلاً عن كونه من فقهاء أصحابنا الأمجاد.

وهذا منه[٣] ممّا لا ينقضي تعجّبه، فإنّ الرجل[٤] من فقهاء العامّة ومتصوّفيهم، لم يشكّ فيه أحدٌ ولم يذكره أحدٌ من علماء الرجال في كتبهم الرجاليّة، ولم يسندوا إليه خبراً في مجاميعهم في الأحاديث أُصولاً وفروعًا. وكان من التابعين المعروفين القاطنين في أرض الحجاز، معاصراً للسجّاد والباقر عليهما السلام نعم عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجّاد عليه السلام[٥]، ولعلّه للحكاية المتقدّمة، وإلّا فليس في الكتب الأربعة خبرٌ واحدٌ أُسند إليه، **مع أنّه من الفقهاء الذين يذكرون أقواله[٦] في** كتب الفروع، مع أنّ ما ذكره في ترجمته كافٍ في الدلالة على تسنّنه، فإنّ مَنْ كان شيخه أبا هريرة، وراويه مجاهد ومالك بن دينار، لَحريّ بأن يُعدّ من كلاب أصحاب النار، بل في حكايات ملاقاته مع السجّاد **عليه السلام** - والتي أوردها، أورثت في قلبه **حُسن الظنّ به** - ما يشعر بانحرافه.

ففي أحدها: عن طاووس قال: كنتُ في الحِجْر ليلةً، إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقلت: رجلٌ من أهل بيت النبوّة، ولأسمعنّ دعاءه ... الخبر. وأنت خبير بأنّ قوله «رجل من أهل بيت النبوّة» **كلامُ مَن لا يعرفه** (عليه السلام) إلّا بالسيادة وشطر من العلم والزهادة، ولو عرفه عليه السلام بالولاية والإمامة مع ما يعتقدون في حقّه من الفقه

١ـ مستدرك الوسائل ٣١٩/٣ عن روضات الجنّات ١٣٨/٤/رقم ٣٦٢ وص ١٤٠/رقم ٣٦٣.
٢ـ مستدرك الوسائل عن وفيات الأعيان ٥٠٩/٢/رقم ٣٠٦.
٣ـ أي صاحب الروضات.
٤ـ أي طاووس بن كيسان.
٥ـ مستدرك الوسائل عن رجال الطوسيّ ٩٤/رقم ٣.
٦ـ كذا في الأصل والمصدر، ولعلّه: تُذكر أقوالُهم.

والنسك ، لعبّر عنه لا محالة بقوله : **سيّدي ومولاي**، وما أشبهه . أرأيت أحداً من أجـلّاء أصحاب الأئـمّـة عليهم السلام يعبّر عن واحدٍ منهم بهذا التعبير السخيف ؟!

وفي حكاية أُخرى عنه قال : رأيتُ رجلاً في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي ، فجئـته وقد فرغ من الصلاة ، فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقلت له : يابن رسول الله ، رأيتك على حالة كذا وكذا ، ولك ثلاثة أرجو أنْ يؤمنـك من الخوف ، أحدها : إنّـك ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والثاني : شفاعة جدّك ، والثالث : رحمة الله . فقال : يا **طاووس...وأجابه** بما هو معروف . وهذا في الدلالة كسابقه ، فإنّ مَـنْ كان يعتقد فيهم عليهم السلام أدنى ما يجب اعتقاده في أهل الإيمان، فكيف بمثله من أهل الفضل والعرفان ، لما يشافهه بهذا الكلام وإن كان صادقـًا فيه ؟!

ثمّ ذكر رواية «تنبيه الخاطر» **وقول الصادق** عليه السلام له : طاووس طير مشؤوم ، ما نزل بساحة قومٍ إلّا آذنهم بالرحيل[1] . ثمّ قال : ولا يخفى ما فيه من الإشارة إلى نكارته وخباثته ، ثمّ ذكر ما يقرب منه من الروايات ، ثمّ قال : ومَـن راجع الكتب الفقهيّـة وعدّهم قوله في قبال أقوال أصحابنا مع المخالفة ومع الموافقة إدخالهم إيّاه فيمن وافقنا من فقهاء العامّـة ، لا يكاد يحتاج إلى التجشّم في إبداء الأمارة على انحرافه ، وكان الفاضل المذكور لم يكن له عهد بها . ولنُـشِـرْ إلى بعض المواضع ، وباقيها موكول على همّـة المراجع ـ ثمّ ذكر ذلك من «المعتبر» و«التذكرة»[2] وقال ـ : وفي هذا القدر كفاية للناظر البصير.

وقال النـقّاد الخبير الآميرزا عبدالله الأصفهانيّ في الصحيفة الثالثة : روى ابن شهر آشوب في مناقبه ، عن طاووس اليمانيّ الفقيه من العامّـة[3] ؛ انتهى .

قلت : في «الكشكول» نقلاً من «الإحياء» قال : قدم هشام بن عبدالملك حاجـًّا أيّام خلافته ، فقال : ائـتوني برجلٍ من الصحابة ، فقيل : قد تفانوا . قال : فمن التابعين ، فأُتي بطاووس اليمانيّ . فلمّا دخل عليه خلع **نعلَيه** بحاشية بساطه ، ولم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين ، بل قال : السلام عليك ـ ولم يُـكَـنِّـه ـ ولكن جلس بإزائـه وقال : كيف أنت يا هشام ؟ فغضب هشام غضبـًا شديداً وقال : يا طاووس ، ما الذي حملك على ما صنعتَ ؟ قال : وما صنعتُ ؟! فازداد غضبه ، فقال : خلعتَ **نعلَيك** بحاشية بساطي ، ولم تسلّم عليَّ بإمرة المؤمنين ، ولم تكنّـني ، وجلستَ بإزائي

١ـ مستدرك الوسائل عن تنبيه الخواطر ١٥/١ .

٢ـ مستدرك الوسائل عن المعتبر ٨٠٢/٢ وتـذكرة الفقهاء ٢٩٦/٢ .

٣ـ مستدرك الوسائل ٣١٩/٣ .

وقلت : كيف أنت يا هشام؟! فقال طاووس : أمّا خلع نعلي بحاشية بساطك ، فإنّي أخلعها بين يدَي ربِّ العزّة كلّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ ، ولا يغضب عليّ لذلك . وأمّا قولك : لمْ تُسلِّم عليَّ بإمرة المؤمنين، فليس كلّ الناس راضين بإمرتك ، فكرهت أن أكذب . وأمّا قولك : لم تُكَنّني، فإنّ الله عزّوجلّ سمّى أولياءه فقال : يا داود ، ويا يحيى ، ويا عيسى ، وكنّى أعداءه فقال : «تبّت يدا أبي لهب». وأمّا قولك : جلستَ بإزائي ، فإنّي سمعتُ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : إذا أردتَ أنْ تنظر إلى رجلٍ من أهل النار، فانظر إلى رجلٍ جالسٍ وحوله قومٌ قيام . فقال هشام : عِظْني ، فقال طاووس : سمعتُ من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ في جهنّم حيّات كالتلال وعقارب كالبغال ، تلدغ كلّ أميرٍ لا يعدل في رعيّته ، ثمّ قام وهرب[1]؛ انتهى .

ذِكْر بعض الكرامات التي صدرت عن السيّد ابن طاووس قدّس سرّه ، قال رحمه الله في «الأمان من الأخطار»[2] في شرح أنَّ المؤمن إذا كـــان مخلصـًا أخاف الله منه كلّ شيء :

فمن ذلك ما رويناه من «رجال الكشّيّ» وقد ذكرناه في كتاب «الكرامات» ولم يحضرنا لفظه ، فنذكر الآن معناه : إنّ بعض خـواصّ مولانا عليّ عليه السلام من شيعته ، كان قد سجد فتطوّق أفعى على حلقه ، فلم يتغيّر من حال سجوده ومراقبة معبوده ، حتّى انفصل الأفعى عن رقبته بغير حيلةٍ منه ، بل بفضل الله جلّ جلاله ورحمته .

ومن ذلك مارويناه[3] مرويـًّا عن عليّ الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام ، أنّه كان قائمـًا في الصلاة فانحدر أفعى من رأس جبلٍ ، فصعد على ثيابه ودخل من زِيقه[4]، وخرج من تحت ثيابه ، فلم يتغيّر عن حال صلاته ، ومراقبته لمالك حياته ـ ثمّ ذكر قصّة عليّ بن عاصم والأسد، وقد تقدّم في (أسد) ـ ثمّ قال : ومن ذلك ما عرفناه نحن ، وهو أنّ بعض الجِوارِ والعيال جاؤوني ليلةً وهم منزعجون ، وكنت إذ ذاك مجاوراً بعيالي لمولانا عليّ عليه السلام ، فقالوا : قد رأينا مسلخ الحمّام تُطوى الحُصر الذي فيه وتُنشر، وما ننظر من يفعل ذلك ! فحضرتُ عند باب المسلخ ، وقلت : سلام عليكم ، قد بلغني عنكم ما فعلتم ، ونحن جيران عليّ عليه السلام وأولاده وضِيفانه ، وما أسأنا مجاورتكم ، فلا تُكَدّروا

١ـ كشكول الشيخ البهائيّ ٢٠١/٢ عن إحياء علوم الدين ١٢٩/٢ .

٢ـ الأمان من أخطار الأسفار ١٢٧ وانظر رجال الكشيّ ٩٥/رقم ١٥١ .

٣ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: رأيناه.

٤ـ زيق القميص ـ بالزاي والياء المثنّاة من تحت ـ ما أحاط بالعنق ؛ منه .

علينا مجاورته، ومتى فعلتم شيئًا من ذلك شكوناكم إليه، فلم نعرف منهم تعرّضًا لمسلخ الحمّام بعد ذلك أبداً. ومن ذلك أنّ ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف، كمّل الله لها تُحَف الألطاف، عرّفتني أنّها تسمع سلامًا عليها ممّن لا تراه، فوقفتُ في الموقف[1]، فقلت: سلام عليكم أيّها الروحانيّون، فقد عرّفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرّض لها بالسلام، وهذا الإنعام مكدّر علينا، نحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، ونسأل أنْ لا تتعرّضوا لنا بشيءٍ من المكدّرات، وتكونوا معنا على جميل العادات، فلم يتعرّض لنا[2] أحدُ بعد ذلك بكلام (جميل).

ومن ذلك أنّني كنتُ أُصلّي المغرب بداري بالحلّة، فجاءت حيّة فدخلت تحت خرقةٍ كانت موضع سجودي، فتمّمتُ الصلاة ولم تتعرّض لي بسوء، وقتلتها بعد فراغي من الصلاة، وهذا أمر معلوم يعرفه من رآه أو رواه؛ يمن 1/15، لز 37: ٢٩٣ [٦٩/ ٢٨٦].

ذِكْر بعض كراماته أيضًا؛ يو 2/16، مح 48: ٦٩ [٧٦/ ٢٥٩].

أقول: ابن طاووس يُطلق غالبًا على السيّد الأجلّ الأورع الأزهد، قدوة العارفين أبي القاسم رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنيّ الحسينيّ رضي الله عنه، الّذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحدٍ ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره. قال العلّامة في إجازته الكبيرة: وكان رضيّ الدين عليّ (رحمه الله) صاحب كرامات، حكى لي بعضها وروى لي والدي رحمة الله عليه البعض الآخر[3]؛ انتهى.

وذكر شيخنا في «المستدرك» بعض كراماته ـ كما ذكرنا ـ وزاد: ومن ذلك ما ذكره في «مهج الدعوات» قال: وكنتُ أنا بسرّ من رأى، فسمعتُ سَحَراً دعاء القائم صلوات الله عليه فحفظتُ منه الدعاء... إلى آخره. ثمّ قال شيخنا رحمه الله: ويظهر من مواضع من كتبه خصوصًا «كشف المحجّة» أنّ باب لقائه إيّاه صلوات الله عليه كان مفتوحًا، وقد ذكرنا بعض كلماته فيها في رسالتنا «جنّة المأوى»[4].

وقال رحمه الله: وكان رحمه الله من عظماء المعظِّمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر في أحدٍ من تصانيفه الاسم المبارك «الله» إلّا ويعقبه بقوله: جلّ جلاله. وقال العلّامة في «منهاج الصلاح» في مبحث الاستخارة: ورويت عن السيّد السند السعيد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن

١ـ الموضع ـ خ ل (الهامش).
٢ـ لها ـ خ ل (الهامش).

٣ـ انظر روضات الجنّات ٤/٣٢٥/رقم ٤٠٥.
٤ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٦٨ عن مهج الدعوات ٢٩٦ وكشف المحجّة ١١٨، ٥٤.

طاووس، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه، انتهى[١].

وكان دأبه في زكاة غلّاته ـ كما ذكره في كتاب «كشف المحجّة»ـ أن يأخذ العُشر منها ويعطي الفقراء الباقي منها. وكتابه هذا مغنٍ عن شرح حاله وعلوّ مقامه وعِظَم شأنه[٢]؛ انتهى.

وقد أشرنا في (صوم) إلى بعض كلماته وتحقيقاته. تُوفّي رحمه الله يوم الإثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ (خسد).

وقد يُطلق على أخيه أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر، العالم الفاضل، الفقيه الورع المحدِّث، صاحب التصانيف الكثيرة، المتوفّى سنة ٦٧٣ والمدفون بالحلّة[٣].

قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ آية الله العلّامة الحلّيّ رحمه الله: السابع من مشايخ العلّامة جمال الدين أبو الفضائل والمناقب والمآثر والمكارم، السيّد الجليل **أحمد ابن** السيّد الزاهد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر ـ الذي هو صهر الشيخ الطوسيّ على بنته ـ ابن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي عبد الله محمّد ـ الملقّب بالطاووس لحسن وجهه وجماله.

وفي «مجموعة الشهيد»: كان هو أوّل من ولي النقابة بسُوْراء، وإنّما لُقّب بالطاووس لأنّه كان مليح الصورة، وقدماه غير مناسب لحسن صورته، وهو ابن إسحاق ـ الذي كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة: خمسمائةٍ من نفسه، وخمسمائة عن والده ـ كما في «مجموعة **الشهيد**».

ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود ـ رضيع أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام ـ ابن الحسن المثنّى ابن الإمام الهمام الحسن السبط الزكيّ عليه السلام. فقيه أهل البيت عليهم السلام، وشيخ الفقهاء وملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة، البالغة إلى حدود الثمانين، التي منها كتاب «البشرى» في الفقه في ستّ مجلّدات و«**المَلاذ**»[٤] **فيه**، في أربع، ولم يبق منها أثر لقلّة الهمم سوى بعض الرسائل كـ«عين العبرة في غبن العترة»، عثرتُ منها على نسخةٍ عليها خطّ شيخنا الحرّ رحمه الله، وكتاب «بناء المقالة **العلويّة**[٥] في نقض الرسالة العثمانيّة» للجاحظ، وعندنا منه نسخة بخطّ تلميذه الأرشد تقيّ الدين حسن بن داود وقرأه عليه، وفيه بعض التبليغات بخطّ المصنّف[٦].

أقول: ثمّ ساق الكلام في وصف الكتاب، ليعلم وضع الكتاب ومقام صاحبه في البلاغة، ثمّ قال: وهو رحمه الله أوّل من نظر في الرجال، وتعرّض لكلمات أربابها في الجرح

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٦٩.

٢ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٦٩ عن كشف المحجّة ١٤٣.

٣ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٦٨ و ٤٦٩.

٤ـ هو كتاب «مَلاذُ العلماء» كما في روضات الجنّات ١/٦٦ رقم ١٥.

٥ـ طبع باسم «بناء المقالة الفاطميّة...»، مؤسّسة آل البيت(ع)، قمّ.

٦ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٦٦.

والتعديل، وما فيها من التعارض، وكيفيّة الجمع في بعضها، وردّ بعضها وقبول الأُخرى في بعضها، وفتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب. وكلّما أُطلق في مباحث الفقه والرجال «ابن طاووس» فهو المراد منه[1]؛ انتهى.

وابنه السيّد الأجلّ، الفقيه العالم الفاضل، غياث الدين عبدالكريم بن أحمد، صاحب «فرحة الغريّ» المتوفّى سنة ٦٩٣.

سُدتُمُ النـاسَ بـالـتُّقى وسـواكُمْ
سـوّدتـهُ الـبـيضـاءُ والصـفـراءُ[2]

ويأتي ترجمته في (عبد) إنْ شاء الله تعالى.

كلام الشيخ الطوسيّ[3] رحـمـه الله في بطلان مذهب الكيسانيّة؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٨ [٤٢/ ٨١].

باب ذكر الأدلّة التي ذكرها الشيخ الطوسيّ[4] رحمه الله على إثبات الغيبة؛ يج١٣، يج١٣: ٤٠ [٥١/ ١٦٧].

أقول: الشيخ الطوسيّ، هو أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ، عماد الشيعة ورافع أعلام الشريعة، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تُلوى إليه الأعناق، صنّف في جميع علوم الإسلام، وكان القدوة في ذلك والإمام، وقد ملأت تصانيفه الأسماع، ووقع على تقدّمه وفضله الإجماع، من أكبر جهابذة[5] الإسلام، ومَنْ يُرجع إلى قوله في الحَلّ والإبرام والحلال والحرام:

إذا قـالـت حَذامِ فصـدّقـوهـا
فـإنّ الـقـول مـا قـالـت حَذامِ

تلمذ على الشيخ المفيد والسيّد المرتضى وغيرهما رحمهم الله، وكان فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمائةٍ من الخاصّة، ومن العامّة ما لا يُحصى. ولد رحمه الله في شهر رمضان سنة ٣٨٥ بعد وفاة شيخنا الصدوق بأربع سنين، وقدم العراق سنة ٤٠٨ بعد وفاة السيّد الرضيّ بسنتَين، وكان ببغداد ثمّ هاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، خوفـًا من الفتنة التي تجدّدت ببغداد، وأُحرقت كتبه وكرسيّ كان يجلس عليه للكلام فيكلّم عليه الخاصّ والعامّ، وكان ذلك الكرسيّ ممّا أعطته الخلفاء، وكان ذلك لوحيد العصر، فكان مقامه في بغداد مع الشيخ المفيد رحـمـه الله نحواً من خمس سنين، ومع السيّد المرتضى نحواً من ثمان وعشرين سنة، وبقي بعد السيّد أربعـًا وعشرين سنة: اثنتي عشرة سنة منها في بغداد، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف، وبقي هناك إلى أن تُوفّي

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٦٧.

٢ـ انظر الكنى والألقاب ١/٣٣٥، وروضات الجنّات ٤/٢٢١/رقم ٣٨٤.

٣ـ غيبة الشيخ ١٥.

٤ـ غيبة الشيخ ١٠٠ وما بعدها.

٥ـ الجهابذة: جمع الجِهْبِذ: النقّاد الخبير. انظر القاموس المحيط ١/٣٦٥.

ليلة الإثنين، الثاني والعشرين من شهر محـرّم سنة ٤٦٠ ستّين وأربعمائة. وكان مدّة عمره الشريف خمسًا وسبعين سنة، ودُفِن في داره. وقبره مزار معروف في المسجد الموسوم بـ«مسجد الطوسيّ»(١) (٢).

الخواجه نصير الملّة والدين الطوسيّ، هو سلطان العلماء والمحقّقين، وأفضل الحكماء والمتكلّمين، ممدوح أكابر الآفاق، ومجمع مكارم الأخلاق، حجّة الفرقة الناجية، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ الجهروديّ، الذي لا يحتاج إلى التعريف لغاية شهرته، مع أنّ كلّ مايُقال فيه فهو دون رتبته ـ وقد تقدّم في (خلق) في ذكر أخلاق إمامنا أبي جعفر الباقر عليه السلام الإشارة إليه ـ وُلد في ١١ جمادى الأُولى سنة ٥٩٧ بطوس ونشأ بها، ولذلك اشتهر بالطوسيّ، وكان أصله رحـمـه الله من «چه رود» المعروف بـ«جهْرُود» من بلوك قمّ، من موضع يقال له «ورشاه».

قال قطب الدين الأشكوريّ في كتاب «محبوب القلوب» في ترجمته بعد ذكر ولادته بطوس ما هذا لفظه: ونشأ بها، واشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله، ثمّ انتقل إلى نيشابور، وبحث مع فريد الدين الداماد وقطب الدين المصريّ وغيرهما من الأفاضل الأماجد. وفي المنقول عند تلميذ والده، ووالده تلميذ السيّد فضل الله الراونديّ، وهو تلميذ السيّد المرتضى رضي الله عنه. وقال أيضًا: كان فاضلاً محقّقًا، ذلّت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤالف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعيّة والأُصوليّة، وصنّف كتبًا ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم، خصوصًا قد بذل مجهوده لهدم بنيان الشبهات الفخريّة في شرحه للإشارات:

تا طلسم سحرهای شبهه را باطل كند
ازعصای كلكِ اوآثار ثعبان آمده(٣)؛

انتهى.

وتُوفّي في آخر يوم الغدير من سنة ٦٧٢، ودُفن في البقعة الكاظميّة على مشرّفها آلاف التسليم والتحيّة، قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

نصير ملّت ودين پادشاه كشور فضل
يگانه ای كه چنو مادر زمانه نزاد
به سال ششصد وهفتاد ودو به ذی الحجّه
به روز هيجدهمش درگذشت در بغداد

قال جرجي زيدان في «آداب اللّغة العربيّة»

١ـ انظر الكنى والألقاب ٣٦٢/٢، وروضات الجنّات ٢١٦:٦/رقم ٥٨٠.

٢ـ قال صاحب «نخبة المقال» في تأريخ هذا الشيخ المفضال محمّد بن الحسن الطوسيّ أبي جعفر الشيخ الجليل الأكبر:
جُلّ الكمالات إليه ينتسبْ
تنجّز ٤٦٠ القبض وعمره عجب ٧٥؛
منه.

٣ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٦٤/٣.

في ترجمته : إنّه قد جمع في خزانة كتبه ما ينوف على أربعمائة ألف مجلّد، وإنّه أقام المنجّمين والفلاسفة ووقف عليها الأوقاف، فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسيّ، كأنّه قبس منير في ظلمةٍ مدلهمّة[1]؛ انتهى.

يروي عن والده، عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمّد بن معبد الحسنيّ، عن الشيخ الطوسيّ رضوان الله عليهم أجمعين[2].

طوع

باب طاعة الله ورسوله وحججه والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والإعراض عن قولهم وإيذائهم؛ خلق٢/١٥، ى١٠: ٤٧ [٧٠/ ٩١].

باب وجوب طاعة الأئمّة عليهم السلام، وأنّهم أولو الأمر؛ ز٧، يز١٧: ٥٩ [٢٣/ ٢٨٣].

النساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ»[3].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (ولى).

باب وجوب طاعة النبيّ صلّى الله عليه وآله وحبّه والتفويض إليه؛ و٦، يج١٣: ١٩٢ [١٧/ ١].

الكافي[4]: الباقريّ: يا جابر، فو الله ما يُتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلّا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحدٍ من حجّة. من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، ولا تُنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع؛ خلق٢/١٥، ى١٠: ٤٨ [٧٠/ ٩٨].

باب الطاعة والتقوى والورع؛ خلق٢/١٥، يط١٩: ٨٩ [٧٠/ ٢٥٧].

باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق؛ كفر٣/١٥، مه٤٥: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩١].

في النبويّ: يا عليّ، من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النار. فقال عليّ عليه السلام: وما تلك الطاعة؟ قال: يأذن في الذهاب إلى الحمّامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرّقاق؛ ضه١٧، ج٣: ١٦ [٧٧/ ٥٣].

أمالي الصدوق[5]: النبويّ: فإنّ الله ليس بينه وبين أحدٍ من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه السوء، إلّا بطاعته وابتغاء مرضاته. إنّ طاعة الله نجاح كلّ خيرٍ يُبتغى، ونجاة من كلّ شرٍّ يُتّقى، وإنّ الله يعصم من أطاعه، ولا يعتصم منه من عصاه؛ ضه١٧، و٦: ٣٤ [٧٧/ ١١٥].

١ـ تاريخ آداب اللغة العربيّة ٣/ ٢٣٤ (ط. الهلال).
٢ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/ ٤٦٥.
٣ـ النساء (٤) ٥٩.
٤ـ الكافي ٢/ ٧٤/ ح ٣.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٩٥/ ح ١.

معاني الأخبار(١): قال الرضا عليه السلام للحسن الوشّاء، في قوله تعالى «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ»(٢): لقد كان ابنَه، ولكن لمّا عصى الله عزّوجلّ نفاه الله عن أبيه. كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا، وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت؛ ى١٠، ط٩: ٦٥ [٤٣/ ٢٣٠].

باب في أنّ عليًّا عليه السلام مع الحقّ وأنّه يجب طاعته على الخلق؛ ط٩، نز٥٧: ٢٦٦ [٣٨/ ٢٦].

باب فيه إثبات الاختيار والاستطاعة؛ مع٣، ا١: ٢ [٥/ ٢].

كلام السيّد المرتضى(٣) في الاستطاعة؛ ← ١٨ [٥/ ٦١].

تفسير قوله تعالى: «مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ»(٤)؛ مع٣، يد١٤: ٨٥ [٥/ ٣٠٧].

طوف

المناقب، إعلام الورى(٥): في سنة سبعٍ كانت عمرة القضاء، اعتمر رسول الله صلّى الله عليه وآله والذين شهدوا معه الحديبيّة. ولمّا بلغ قريشًا ذلك خرجوا متبدّدين، فدخل مكّة وطاف بالبيت على بعيره، بيده مِحْجَن(٦) يستلم به الحجر، وعبدالله بن رَوَاحَة آخذ بخِطامه وهويقول:

خلّوا بني الكفّار عن سبيلهِ
خلّوا فكلّ الخير في رسولهِ

وأقام بمكّة ثلاثة أيّام، تزوّج بها ميمونة بنت الحارث الهلاليّة، ثمّ خرج فابتنى بها بسَرِف، ورجع إلى المدينة فأقام بها حتّى دخلت سنة ثمان؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٢ [٢١/ ٤١].

الكافي(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طاف رسول الله صلّى الله عليه وآله على ناقته العضباء، وجعل يستلم الأركان بمِحْجَنه، ويُقبّل المِحْجَن؛ و٦، سو٦: ٦٦٧ [٢١/ ٤٠٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بالطواف في (حجج).

سُنّة العرب في الجاهليّة في طوافهم؛ و٦، عج٧٣: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٤].

تفسير القمّيّ(٨): كان سُنّةً من العرب في الحجّ أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها، وكانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكّة

١ـ معاني الأخبار ١٠٦/ح ١.
٢ـ هود (١١) ٤٦.
٣ـ أمالي السيّد المرتضى أو الغُرر والدُّرر ١٦٣/٢.
٤ـ هود (١١) ٢٠.
٥ـ المناقب ٢٠٥/١، إعلام الورى ١١٠.
٦ـ المحجن: عصا في رأسها اعوجاج كالصولجان. انظر مجمع البحرين ٢٣١/٦.
٧ـ الكافي ٤٢٩/٤/ح ١٦.
٨ـ تفسير القمّيّ ٢٨١/١. وفيه: كان سنّة في العرب.

يستعير ثوبـًا ويطوف فيه ثمّ يردّه، ومن لم يجد عارية اكترى ثيابـًا، ومن لم يجد عارية ولا كـراء، ولم يكن له إلّا ثوب واحد، طاف بالبيت عريانـًا؛ ط٩، ط٩: ٥٥ [٣٥/ ٢٩١].

أقول: تقدّم في (حوج) حديثٌ في فضل الطواف بالبيت. وقول الصادق عليه السلام: من قضى لأخيه المؤمن حاجة، كتب الله [له][1] طوافـًا وطوافـًا حتّى بلغ عشراً؛ عشر١٦، ك ٢٠: ٨٥ [٧٤/ ٣٠٣].

الكافي[2]: عن يحيى بن أكثم في حديثٍ قال: بينا أنا ذات يومٍ دخلتُ أطوف بقبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، **فرأيت**[3] محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ؛ يب١٢، كو٢٦: ١١٦ [٥٠/ ٦٨].

علل الشرائع[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تشرب وأنت قائم، ولا تَطُف بقبرٍ، ولا تَبُل في ماءٍ نقيع... إلى آخره.

بيان: يُحتمل أنْ يكون النهي عن الطواف بالعدد المخصوص الذي يُطاف بالبيت.

وفي بعض الزيارات الجامعة: بأبي وأُمّي يا آل المصطفى، إنّا لا نملك إلّا أن نطوف حول مشاهدكم. وفي بعض الروايات: قبّل جوانب القبر.

قال المجلسيّ: والأحوط أن لا يطوف إلّا للإتيان بالأدعية والأعمال المأثورة، وإنْ أمكن تخصيص النهي بقبر غير المعصوم إنْ كان مُعارِض صريح، ويُحتمل أن يكون المراد بالطواف المنفيّ هنا التخلّي؛ كب٢٢، ج٣: ٩ [١٠٠/ ١٢٧].

التهذيب[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ امرأة كانت تطوف وخلفَها رجُل، فأخرجت ذراعها، فقال[6] بيده حتّى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يد الرجل في ذراعها حتّى قطع الطواف، وأُرسل إلى الأمير واجتمع الناس، وأرسل إلى الفقهاء، فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذي جنى الجناية. فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قالوا: نعم، الحسين بن عليّ قدم اللّيلة. فأرسل إليه فدعاه، فقال: انظر ما لقي ذان! فاستقبل القبلة ورفع يدَيه فمكث طويلاً يدعو، ثمّ جاء إليها حتّى خلّص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ قال: لا؛ ى١٠، كه٢٥: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٣].

فضل الطواف نيابة عن عبد المطّلب وأبي

١ـ من البحار وثواب الأعمال ٧٣/ذ ح ١٣.
٢ـ الكافي ١/٣٥٣/ح ٩.
٣ـ في الأصل: ورأيت، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٤ـ علل الشرائع ٢٨٣.
٥ـ التهذيب ٥/٤٧٠/ح ٢٩٣.
٦ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: فقال.

طالب وعبدالله وآمنة وفاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وأثر ذلك؛ ط٩، ح٨: ٢٤ [٣٥/ ١١٢].

باب غزوة حنين والطائف وأوطاس؛ و٦، نح٥٨: ٦٠٨ [٢١/ ١٤٦].

غزوة الطائف كانت في شوّال سنة ثمان، فحاصرهم النبيّ صلّى الله عليه وآله بضعة عشر يومًا. ذكر الواقديّ [1] عن شيوخه قال: شاور رسولُ الله صلّى الله عليه وآله في حصن الطائف، فقال له سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: أرى أنْ تنصب المنجنيق عليهم، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فعمل منجنيق؛ ← ٦١٤ [٢١/ ١٦٨].

علل الشرائع [2]: عن إبراهيم بن مَهزيار، عن أخيه عليّ بإسناده قال: قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف: أتدري لِم سُمّي الطائف؟ قلت: لا، فقال: إنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أنْ يرزق أهله من كلّ الثمرات، فقطع لهم قطعة من الأردنّ، فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعًا، ثمّ أقرّها الله عزّوجلّ في موضعها، فإنّما سُمّيت الطائف لطوافه بالبيت؛ هـ٥، كد٢٤: ١٤٢ [١٢/ ١٠٩].

شيخ الطائفة، هو الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، الذي تقدّم ذكره في (طوس) قدّس الله روحه.

طوق

السرائر [3]: عن الرضا عليه السلام قال: كان عثمان إذا أُتي بشيءٍ من الفيء فيه ذهب عزله وقال: هذا لطوق عمرو، فلمّا كثر ذلك، قيل له: كبر عمرو عن الطوق! فجرى به المثل؛ ح٨، ك٢٠: ٢١٧ [٣٠/ ٢١٥].

أقول: قال الفيروزآباديّ في «القاموس»: كبر عَمرو عن الطَوق، يُضرب لِمُلابِس ما هو دون قَدْره، وهو عَمرو بن عَدِيّ، وكان خاله جَذِيْمَة جمع غلمانًا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عَدِيّ. وكان جميلاً فعشقته رَقاش أُخت جَذِيمة، فقالت له: إذا سقيت الملك فسكر فاخطبني إليه، فسقى عَدِيّ جَذيمة وألطف له، فلمّا سكر، قال له: سلني ما أحببت. قال: زوّجني رَقاش أُختك. قال: قد فعلتُ. فعلمت رَقاش أنّه سينكر إذا أفاق، فقالت للغلام: ادخل على أهلك، ففعل، فأصبح في ثياب جُدد وطيب، فلمّا رآه جَذيمة قال: ما هذا؟! قال: أنكحتني أُختك البارحة. قال: ما فعلت! وجعل يضرب وجهه ورأسه، وأقبل على رَقاش وقال:

حدّثيني وأنتِ غير كَذوبٍ
أبِحُرٍّ زنيتِ أم بهجينِ
أم بعبدٍ وأنتِ أهلٌ لعبدٍ

١ـ المغازي ٢/ ٤٤٥.
٢ـ علل الشرائع ٤٤٢.
٣ـ مستطرفات السرائر ٤٧/ ح ٢.

أم بـــدُوْنٍ وأنـــتِ أهـــلٌ لـــدوْنِ

قالت : بل زوّجتني كُفْؤاً كريمًا من أبناء الملوك ، فأطرق جَذيمة . فلمّا علم عَدِيّ بذلك خاف ، فهرب ولحق بقومه ومات هنالك . وعَلِقت منه رَقاش وأتت بابن سمّاه جَذيمة عَمْراً ، وتبنّاه وأحبّه حبًّا شديداً ، وكان لا يُولد له ، فلمّا ترعرع كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك الكَمْأة ، فكانوا إذا وجدوا كَمأة خياراً أكلوها ، وأتوا بالباقي إلى الملك ، وكان عمرو لا يأكل منه ويأتي به كما هو، ويقول :

هـــذا جـــنـــاي وخـــيـــاره فـــيـــهِ

إذ كـــلّ جـــانٍ يـــده إلى فـــيـــهِ

ثمّ إنه خرج يومًا وعليه حليّ وثياب ، فاستطير ففُقد زمانًا ، فضُرب في الآفاق فلم يوجد . ثمّ وجده مالك وعقيل ابنا فارج ، رجلان من بُلْقِين كانا متوجّهَين إلى جَذيمة بهدايا ، فبينا هما بوادٍ في السَّماوة انتهى إليهما عَمرو بن عَدِيّ ، فسألاه : من أنت ؟ فقال : ابن التَّنوخِيَّة ، فقالا لجاريةٍ معهما : أطعمينا ، فأطعمتهما ، فأشار عمرو إليها أنْ أطعميني ، فأطعمته ثمّ سقتهما ، فقال عمرو : اسقيني ، فقالت الجارية : لا تطعم العبد الكُراع فيطمع في الذراع . ثمّ إنّهما حملاه إلى جَذيمة فعرفه وضمّه وقبّله ، وقال لهما : حكمكما ، فسألاه منادمته ، فلم يزالا نديمَيْه . وبعث عَمْراً إلى أُمّه ، فأدخلته الحمّام وألبسته وطوّقته طوقًا كان له من ذهب ، فلمّا رآه جَذيمة قال : كَبُر عَمرو عن الطوق(1) ؛ انتهى .

الروايات في أنّ الله تعالى لا يكلّف العباد إلّا ما يطيقون .

المحاسن(2) : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أكرم من أن يُكلّف الناس ما لا يطيقون .

المحاسن(3) : وعنه عليه السلام قال : ما كلّف الله العباد إلّا ما يطيقون ، وإنّما كلّفهم في اليوم واللّيلة خمس صلوات ، وكلّفهم من كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، وكلّفهم صيام شهر رمضان في السنة ، وكلّفهم حجّة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك ، وإنّما كلّفهم دون ما يطيقون ، ونحو هذا ؛ مع٣ ، ١١ : ١٣ [٥/ ٤١] .

سؤال بعض الزنادقة مؤمنَ الطاق عن قوله تعالى : «فَإِنْ خِفْتُم أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً»(4) ، وقوله : «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ»(5) تقدّم في (حمد) .

احتجاجه على أبي حنيفة ؛ د٤ ، يط١٩ : ١٤٤ [١٠/ ٢٣٠] ويا١١ ، لد٣٤ : ٢٢٦ - كش* - ٢٢٨ ، ٢٣٠ [٤٧/ ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤١١] .

١ - القاموس المحيط ٣/٢٦٨ .
٢ - المحاسن ٢٩٦/ح ٤٦٤ .
٣ - المحاسن ٢٩٦/ح ٤٦٥ .
٤ - النساء (٤) ٣ .
٥ - النساء (٤) ١٢٩ .
* رجال الكشّيّ ١٨٧ .

وعلى زيد بن عليّ ؛ ← ٢٢٨ [٤٧/ ٤٠٥].

وعلى ابن أبي العَوجاء ؛ ← ٢٢٨ [٤٧/ ٤٠٦].

وعلى أبي خُدْرة القائل بأفضليّة أبي بكر ؛ ← ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٦].

وعلى أبي حنيفة في مسألة الرجعة أيضـًا ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٧ [٥٣/ ١٠٧].

وعلى جميل بن دَرَّاج بأنّ إبليس من الملائكة ؛هـ[٥]،و[٦]: ٤٠ [١١/ ١٤٨].

احتجاجه على الضحّاك الشاري، وقوله لأصحاب الضحّاك : إنّ هذا صاحبكم قد حكم في دين الله، فشأنكم به، فضربوا الضحّاك بأسيافهم ؛ ح[٨]، نط[٥٩]: ٦١٩ [٣٣/ ٤٢٣] ويا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٨ [٤٧/ ٤٠٥].

أقول: الطاقيّ ومؤمن الطاق، هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان الكوفيّ، ثقة، وكان يُلقّب بـ«الأحول»، والمخالفون يلقّبونه شيطان الطاق. روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام. وكان دكّانه في طاق المحامل بالكوفة، يرجع إليه في النقد، فيخرج كما ينقد فيقال: شيطان الطاق! وكان كثير العلم حسن الخاطر(١).

وقول صاحب «القاموس»: «الطاق حصن بطبرستان، وبه سكن محمّد بن النعمان شيطان الطاق(٢)» فيه ما فيه.

ورُوي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زُرَارة وبُرَيد بن معاوية ومحمّد بن مسلم والأحول أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتـًا. وعن أبي خالد الكابُليّ قال: رأيتُ أبا جعفر صاحب الطاق، وهو قاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة أزراره، وهو دائب يجيبهم ويسألونه، فدنوتُ منه وقلت: إنّ أبا عبدالله عليه السلام نهانا عن الكلام، فقال: وأمرك أنْ تقول لي؟ فقلت: لا والله، ولكنّه أمرني أنْ لا أُكلّم أحداً. قال: فاذهب وأطِعْه فيما أمرك. فدخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، فأخبرته بقصّة صاحب الطاق وما قلت له، وقوله: اذهب وأطعه فيما أمرك، فتبسّم أبو عبدالله عليه السلام وقال: يا أبا خالد، إنّ صاحب الطاق يكلّم الناس فيطير وينقضّ، وأنت إنْ قصّوك لن تطير(٣).

أقول: وتقدّم ذكره أيضـًا في (حمد) بعنوان محمّد بن النعمان.

طهر

باب طهوريّة الماء. وفيه معنى الماء يطهِّر ولا يطهَّر؛ طه[١/١٨]، ا[١]: ٢ [٨٠/ ٢].

باب بيان أنّ الأصل الطهارة وغلبته على الطاهر؛ طه[١/١٨]، ك[٢٠]: ٢٨ [٨٠/ ١٢٢].

١ـ انظر رجال النجاشيّ ٣٢٥/رقم ٨٨٦.

٢ـ القاموس المحيط ٣/٢٦٩.

٣ـ انظر رجال الكشيّ ١٨٥/رقم ٣٢٥ و ٣٢٧.

نزول آية التطهير؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢٤ [١٠/ ١٤٢].

ما أفاده الشيخ المفيد(١) رحمه الله في آية التطهير؛ د[٤]، عح[٧٨]: ٢٣٣ [١٠/ ٤٢٤].

باب آية التطهير؛ ط[٩]، هـ[٥]: ٣٨ [٣٥/ ٢٠٦].

أمالي الطوسيّ(٢): عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أُمّ سَلَمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي. كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عندي، فدعا عليًّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجاء جبرئيل عليه السلام فمدّ عليهم كساءً فَدَكيًّا، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهلُ بيتي، اللّهمّ أذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمّد؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: وأنت منّا يا جبرئيل. قالت أُمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم، فقال: كوني مكانك يا أُمّ سَلمة، إنّك إلى خيرٍ، أنتِ من أزواج نبيّ الله. فقال جبرئيل: اقرأ يا محمّد «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(٣) في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ ← ٣٩ [٣٥/ ٢٠٨].

قال الطبرسيّ(٤): روى أبو سعيد الخُدْريّ قال: لمّا نزل قوله تعالى: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا»(٥) كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(٦)؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٣ ـ كنز*ـ ٢٣٥ [٢٥/ ٢١٢، ٢٢٠] وو[٦]، ط[٩]: ١٤٥ [١٦/ ٢٠٣] وط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٠ [٣٧/ ٣٦] وى[١٠]، ج[٣]: ١٧ [٤٣/ ٥٣].

الكنز(٧): في تفسير الثَّعْلَبيّ قال: قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: قوله عزّوجلّ «طه» أي طهارة أهل البيت عليهم السلام من الرجس، ثمّ قرأ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ... الآية»؛ ز[٧]، عز[٧٧]: ٢٣٢ [٢٥/ ٢٠٩].

باب طهارة أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته؛ ط[٩]، نط[٥٩]: ٢٧٤ [٣٨/ ٦٢].

الصادقي: وجعل له ـ أي لمحمّدٍ صلّى الله عليه وآله ـ الأرض مسجداً وطهوراً؛ يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧].

١ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٩.
٢ـ أمالي الطوسيّ ١/٣٧٨.
٣ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.
٤ـ مجمع البيان مجلّد ٤/٣٧.
٥ـ طه (٢٠) ١٣٢.
٦ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.
* تأويل الآيات ٣١٦.
٧ـ تأويل الآيات ٣٠٤.

أقول: طاهر بن الحسين ذو اليمينَين، هو أحد وزراء المأمون، والمجاهدين في تثبيت دولته في محاربة أخيه الأمين محمّد بن زبيدة ببغداد. تنقيح المقال: وبنو طاهر يُنسب إليهم التشيّع، كما في «مروج الذهب» وغيره[١].

قلت: وقد تقدّم في (شكر) ذكر عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، ورواياته عن أبي الصَّلْت الهَرَويّ.

المولى محمّد طاهر القمّيّ أحد مشايخ (المجلسيّ) تقدّم في (حمد).

طيب

باب الطّيب وفضله وأصله؛ يو٢/١٦، يط١٩: ٢٧ [٧٦/ ١٤٠].

رُوي أنّه يشدّ القلب ويُسمن البدن، وأنّه من سُنن المرسلين. وقال أبو عبدالله عليه السلام: [لله][٢] حقّ على كلّ محتلم في كلّ جمعةٍ أخذ شاربه وأظفاره ومسّ شيءٍ من الطيب؛ ← ٢٧ [٧٦/ ١٤٢].

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يتطيّب بذُكور[٣] الطيب وهو المسك والعنبر[٤].

أقول: عن «الدعائم»، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما طاب رائحة عبد إلّا زاد عقله. وعن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: الريح الطيّبة تشدّ العقل وتزيد الباه[٥].

علل الشرائع[٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُهبط آدم من الجنّة على الصَّفا وحوّاء على المَرْوَة، وقد كانت امتشطت في الجنّة، فلمّا صارت في الأرض قالت: ما أرجو من المشط وأنا مسخوط عليّ؟! فحلّت مشطتها، فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنّة، فطارت به الريح، فألقت أثره في الهند، ولذلك صار العطر بالهند. وفي حديث آخر: إنّها حلّت عَقيصَتها[٧]، فأرسل الله عزّوجلّ على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحًا، فهبّت به في المشرق والمغرب.

قلت: وفي خبرٍ آخر[٨]: إنّ الطيب كان من قرون حوّاء لمّا نقضتها[٩] لغسل الحيض؛ هـ٥، ح٨: ٥٦ [١١/ ٢٠٥].

في أنّ طِيب الهند كان من ورق الجنّة التي طفق آدم عليه السلام يخصف منها، هبّت عليها ريح الجنوب فأدّت رائحتها إلى المغرب، فلمّا ركدت الريح بالهند عبق بأشجارهم

١ـ تنقيح المقال ١٠٨/٢. والأنسب: يُنْسبون الى التشيّع.
٢ـ من البحار والخصال ٣٩٢/ح ٩١.
٣ـ ذكور الطيب: بوى خوش كه در آن رنگ نباشد همچو عود و كافور و عنبر؛ [منتهى الأرب ٤١١/١]. (الهامش)
٤ـ البحار ١٤٢/٧٦.
٥ـ دعائم الإسلام ١٦٥/٢ و ١٦٦.
٦ـ علل الشرائع ٤٩١/ح ١.
٧ـ العقيصة: الشعر المعقوص أي المظفور. انظر لسان العرب ٧: ٥٥ـ٥٦.
٨ـ انظر البحار ٢٠٥/١١ عن علل الشرائع ٤٩٢/ح ٢.
٩ـ يقال: نقضتُ الحبلَ إذا حللت بَرْمَه. انظر مجمع البحرين المجلّد ٣ص ١٨٢٦ (ط. مؤسّسة البعثة).

ونبتهم ، فكان أوّل بهيمةٍ ارتعت من تلك الورقة ظبي المسك ، فمن هناك صار المسك في سرّة الظبي ؛ ← ٥٨ [١١/ ٢١٤] .

في صفة أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله في الطيب والدُّهن؛ و٦، ط٩: ١٥٤، ١٦٣ [١٦/ ٢٤٧، ٢٩٠] .

خبر الطّيب(١) الذي كان عند فاطمة عليها السلام، أخذته ممّا يسقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام حين كان يدخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله بصورة دِحْيَة؛ ى١٠، هـ٥: ٢٨، ٣٤ [٤٣/ ٩٥، ١١٤] .

وصف طوبى؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٥ــ٣٨١ [٨/ ١١٧ــ٣١٢] وهـ٥، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٥] وو٦، ب٢: ٤٨ [١٥/ ٢٠٧] وو٦، ح٨: ١٣٢ [١٦/ ١٤٥] وط٩، فه٨٥: ٣٩٦ [٣٩/ ٢٢٦] وى١٠، هـ٥: ٣٠ [٤٣/ ١٠٠] ويمن١٥/١، يه١٥: ١٢١ [٦٨/ ٧١] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى ثمّ طوبى ـ يقولها سبع مرّات ـ لمن لم يرني وآمن بي؛ و٦، عه٧٥: ٧٤٤ [٢٢/ ٣٠٥] .

كتاب الإمامة والتبصرة(٢): عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني، إلى السابع، ثمّ سكت؛ خلق١٥/٢، هـ٥: ٢٧ [٧٠/ ١٢] .

تفسير القمّيّ(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصةٍ، وجالس أهل التفقّه والرحمة ـ إلى أنْ قال ـ يا أيّها الناس، طوبى لمن لزم بيته، وأكل كسرته، وبكى على خطيئته، وكان من نفسه في تعبٍ والناس منه في راحة؛ خلق١٥/٢، ١١: ١٦ [٦٩/ ٣٨٠] .

الطّيبيّ ـ بكسر الطاء المهملة والباء الموحّدة بعد المثنّاة التحتانيّة ـ هو الحسين(٤) بن محمّد بن عبدالله الطّيبيّ، الفاضل المحدّث المفسّر، شارح كتاب «الكشاف» و«المشكاة»، وله «الخلاصة في علم الدراية» وغير ذلك، تُوفّي ٢٣ شعبان سنة ٧٤٣ (ذمج) .

(الطّيبي كان يشتغل في التفسير من البكرة إلى الظهر، ومن ثمّ إلى العصر في الحديث إلى يوم مات. كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، شَرَح «الكشّاف» وأمر بعض تلامذته باختصار «المصابيح» على طريقةٍ نَهَجها له وسمّاه «المشكاة» وشرحها شرحًا كاملاً، وعقد مجلسًا عظيمًا لقراءة كتاب البخاريّ،

١ ـ أي العنبر (الهامش) .

٢ ـ بل في جامع الاحاديث ٩٧ .

٣ ـ تفسير القمّيّ ٢/ ٧٠، وفيه: «شغل» بدل «تعب» .

٤ ـ في الأصل: حسن، وما أثبتناه عن المصدر.

كذا عن «بغية السيوطيّ» و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلانيّ)(١).

طير

باب ما يحلّ من الطيور، وما لا يحلّ؛ يد١٤، قيح١١٨: ٧٧٢ [٦٥/ ١٦٨].

باب خبر الطير؛ ط٩، سح٦٨: ٣٤٤ [٣٨/ ٣٤٨].

أمالي الطوسيّ(٢): عن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول الله صلّى الله عليه وآله طائر، فُوضع بين يديه، فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء عليّ عليه السلام فدقّ الباب، فقلت: من ذا؟ فقال: أنا عليّ، فقلت: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على حاجةٍ، حتّى فعل ذلك ثلاثـًا، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما حَبَسَك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما حملك على ذلك؟ قال: قلت: كنتُ أُحبّ أنْ يكون رجلاً من قومي؛ ← ٣٤٤ [٣٨/ ٣٥٠].

في أنّ هذا المعنى ـ وهو قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك حتّى يأكل معي من هذا الطير ـ قد تكرّر من النبيّ صلّى الله عليه وآله في عدّة أطيارٍ وعدّة مجالس؛ ← ٣٤٦ [٣٨/ ٣٥٥].

ما أفاده الشيخ المفيد(٣) رحمه الله في خبر الطير على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٣٤٦، ٣٤٧ [٣٨/ ٣٥٧، ٣٦٠] ود٤، ل٣٠: ١٩٣ [١٠/ ٤٣١].

باب ما يحبّهم عليهم السلام من الطيور؛ ز٧، قلو١٣٦: ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

الطيور التي أُمر إبراهيم عليه السلام بذبحهنّ ثمّ أُحييت بإذن الله تعالى: الطاووس والنّسر والديك والبطّ، على ما رواه الصدوق رحمه الله(٤).

وفي «الخصال»(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّوجلّ: «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ...»(٦) الآية، قال: أخذ الهدهد والصُّرد والطاووس والغراب، فذبحهنّ وعزل رؤوسهنّ... القصّة. قال عليه السلام: وتفسيره في الباطن: خذ أربعة ممّن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك، ثمّ ابعثهم في أطراف الأرضين حججـًا لك على الناس،

١ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة ٢٢٨ والدرر الكامنة ٢/٨٦/رقم١٦١٣، وما بين القوسين أضفناه من خطّ الشيخ القميّ رحمه الله.
٢ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٥٩.
٣ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٦٥.
٤ـ عيون أخبار الرضا ١/١٩٨.
٥ـ الخصال ٢٦٥.
٦ـ البقرة (٢) ٢٦٠.

وإذا أردت أنْ يأتوك دعوتَهم بالاسم الأكبر، يأتوك سعيًا بإذن الله عزّوجلّ؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٢٨ــ١٣٢ [١٢/ ٥٨ــ٦٣].

في أنّه صدر عن الصادق عليه السلام مثل ما صدر عن إبراهيم عليه السلام في الطيور؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٥ [٤٧/ ١١١].

خبر الطير الذي رآه موسى والخضر عليهما السلام عند شاطىء البحر؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٨ [١٣/ ٣١٢] وز[٧]، ق[١٠٠]: ٣٢٣ [٢٦/ ١٩٩].

خبر الطير الأسود الشبيه بالخطّاف، الذي رآه ذو القَرنين في الظلمات؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦٧ [١٢/ ٢٠٣].

خبر المَلَك الذي نزل من السماء في صفة الطير، وجلس على يد النبيّ وعليّ والحسنين عليهم السلام، وسلّم عليهم؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨١ [٤٣/ ٢٩١].

خبر الطير الملطّخ بدم الحسين عليه السلام، وقصده مدينة الرسول، ونَوْحه على الحسين، وشفاء بنت يهوديّ ببركة الدم الذي كان معه؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٤١ [٤٥/ ١٩٢].

سكوت الطيور التي كانت في مجلس المتوكّل إذا وافاه عليّ الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٤ [٥٠/ ١٤٨].

ذكر عجائب خلقة الطير، في «توحيد المفضّل»؛ ب[٢]، د[٤]: ٣٢ [٣/ ١٠٣] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦٨ [٦٤/ ٦٣].

أقول: قال ابن قتيبة في «عيون الأخبار»: حدّثني الرِّيَاشيّ قال: ليس شيء يغيب أُذناه إلّا وهو يبيض، وليس شيء يظهر أُذناه إلّا وهو يلد، وروي ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١)؛ انتهى.

في أنّه كانت العادة جارية بإرسال الطيور بالكتاب من بغداد إلى الكوفة في عهد القادر بالله؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٦ [٤٢/ ١].

باب تطاير الكتب؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٧٩ [٧/ ٣٠٦].

تطيّر الناس ببيعة طلحة لأمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس، فقالوا: أوّل منِ بدأ بالبيعة يد شلّاء، لا يتمّ هذا الأمر؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٠-قب*-٣٩٧ [٣٢/ ٧، ٣٤].

(**الطيّار**، حمزة بن محمّد الطيّار، أو أبوه محمّد وقد تقدّم في (حمز).

رجال الكشّيّ: عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يباهى بالطيّار(٢). ويأتي في (كلم) ما يتعلّق به)(٣).

أقول: قال الجَزَريّ في «النهاية» في (شعر): وفي حديث مقتل عمر «أنّ رجلاً رمى

١ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٠٤.

* المناقب ٣/ ١٩٥.

٢ـ انظر رجال الكشّيّ ٣٤٨ و ٣٤٩.

٣ـ ما بين القوسين أضفناه من خطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.

الجمرة فأصاب صلعة عمر فأدماه، فقال رجل من بني لِهْب: أُشْعِرَ أمير المؤمنين» أي أُعْلِم للقتل كما تُعْلَم البُدنة إذا سِيقت للنحر، تطيّر اللِّهْبِيُّ بذلك فحقّت طِيرَته، لأنّ عمر لمّا صدر من الحجّ قُتِل[1]؛ انتهى.

روايتان في الطِّيرَة؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٦٧ [٥٨/ ٣١٠].

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطِّيَرَة والعَدْوَى؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٦٧ [٥٨/ ٣١٢].

فيه: عن أبي عبيد، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه نهى عن ذبائح الجنّ، وهو أنْ يشتري الدار أو يستخرج العين، أو ما أشبه ذلك، فيذبح له ذبيحة للطِّيَرة؛ ← ١٦٨ [٥٨/ ٣١٦].

معنى الطِّيَرَة؛ هـ[٥]، د[٤]: ٢٠ [١١/ ٧٥].

معنى النبويّ صلّى الله عليه وآله: لا عَدْوَى ولا طِيَرَة ولا هامة؛ ← ١٦٩ [٥٨/ ٣١٨].

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الطِّيَرة على ما تجعلها، إن هوّنتها تهوّنت، وإنْ شدّدتها تشدّدت، وإنْ لم تجعلها شيئًا لم تكن شيئًا.

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينجُ منها نبيّ فمن دونه، التفكّر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد، إلّا أنّ المؤمن لا يستعمل حسده.

الخصال[4]: عنه عليه السلام مثله. وبيان فيه معنى الحديث؛ ← ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٣].

أقول: تقدّم في (حسد) ما يتعلّق بذلك. ويأتي في (وسوس) أيضًا ما يتعلّق بمعنى الحديث. وتقدّم في (ربع): من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافًا على أهل الطيرة وُقي من كلّ آفة، وعُوفي من كلّ عاهة، وقضى الله له حاجته، وكذلك الحجامة.

أقول: رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يحبّ الفأل الصالح والاسم الحسَن، ويكره الطِّيَرة ـ بكسر الطاء وفتح الياء ـ وهي التشأم[5]. واشتقاق التطيّر من الطير، لأنّ أصل الزَّجْر في العرب كان من الطير كصوت الغراب، فأُلحق به غيره[6].

قال الدَّميري: إنّما أحبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله الفأل، لأنّ الإنسان إذا أمّن[7] فضل الله كان على خير، وإنْ قطع رجاءه من الله كان على شرّ، والطِّيَرة فيها سوء ظنّ وتوقّع للبلاء.

١ـ النهاية لابن الأثير ٢/٤٧٩.
٢ـ الكافي ٨/١٩٧/ح ٢٣٥.
٣ـ الكافي ٨/١٠٨/ح ٨٦.
٤ـ الخصال ٨٩/ح ٢٧.
٥ـ انظر الصحاح ٢/٧٢٨.
٦ـ انظر تاج العروس للزبيديّ ٣/٣٦٤ (ط. مصر).
٧ـ في الأصل: أمل.

قالوا : يا رسول الله لا يسلم أحد منّا من الطيرة والحسد والظنّ ، فما نصنع ؟ قال : إذا تطيّرت فامضِ، وإذا حسدت فلا تبغِ، وإذا ظننت فلا تحقّق[1].

-قلت : وقال صلّى الله عليه وآلـه أيضـًا : كفّارة الطير التوكّل-

واعلم أنّ التطيّر إنّما يضرّ من أشفق منه وخاف. وأمّا من لم يبال به ولا يعبأ به فلا يضرّه البتة ، لا سيّما إنْ قال -عند رؤية ما يتطيّر منه أو سماعه- ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : «اللّهمّ لا طير إلا طيرك ولا خير إلّا خيرك ولا إلـه غيرك ، اللّهمّ لا يأتي بالحسنات إلّا أنت ، ولا يذهب بالسيّئات إلّا أنت ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم». وأمّا من كان معتنيـًا بها فهي أسرع إليه من السيل إلى منحدره ، تفتح له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ، ويفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللّفظ والمعنى ، كالسفر والجلاء من السفرجل ، واليأس والمين من الياسمين ، وسوء سنة من السَّوْسَنة ، وأمثال ذلك ما يفسد عليه دينه وينكّد عليه معيشته[2].

فليتوكّل الإنسان على الله تعالى في جميع أُموره ، ولا يتّكل على سواه ، وليقل ما روي عن أبي الحسن عليه السلام لمن أوجس في نفسه شيئـًا : اعتصمتُ بك يا ربّ من شرِّ ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك[3]. ويأتي ما يناسب ذلك إنْ شاء الله تعالى في (فأل) .

باب الأدعية التي يُدفع بها الفأل والطيرة ؛ عا[2/19]، نج[53]: ١٨٤ [٩٥/ ١] .

طين

باب تحريم أكل الطين وما يحلّ أكله منه ؛ يد[14]، لد[34]: ٣٢٢ [٦٠/ ١٥٠] .

أمالي الصدوق[4]: عن الباقر عليه السلام قال : من أكل الطين فإنّه تقع الحكّة في جسده ، ويورثه البواسير، ويهيج عليه داء السوء ، ويذهب بالقوّة من ساقَيه وقدَميه ، وما نقص من عمله فيما بينه وبين صحّته قبل أنْ يأكله حُوسِب عليه وعُذّب به .

وورد أنّه من الوسواس ، أيْ من وسوسة الشيطان أوْ من الشيطان المسمّى بالوسواس .

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كلّ طينٍ حرام كالميتة والدم وما أُهِلّ لغير الله به ، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام ، فإنّه شفاء من كلّ داء .

قال الصادق : إنّ الله عزّوجلّ خلق آدم من طين ، فحرّم أكل الطين على ذرّيّته. وقال :

١- في الأصل : تتحقّق .
٢- انظر حياة الحيوان ١/٦٦٤ .
٣- انظر مصباح الكفعميّ ١٨٤ .
٤- أمالي الصدوق ٣٢٥/ح ١١ .

الطين حرام أكله كلّه[١] كلحم الخنزير. ومن أكله ثمّ مات منه لم أُصلّ عليه، إلّا طين القبر، فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء؛ ← ٣٢٢ [٦٠/ ١٥٢].

علل الشرائع[٢]: قال عليه السلام: من انهمك في أكل الطين فقد شَرِك في دم نفسه.

كامل الزيارة[٣]: عن أبي عبدالله عليه السلام، في حديثه أنّه سُئل عن طين الحائر: هل فيه شيء من الشفاء؟ فقال: يُستشفى ما بينه وبين القبر، على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمّد[٤] عليهم السلام، فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ داء وسقم، وجُنّة ممّا تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلّا الدعاء، وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها - إلى أنْ قال - ولقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئًا يستخف بها، حتّى إنّ بعضهم يضعها في مخلاة البغل والحمار، وفي وعاء الطعام والخُرْج، فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده؟!؛ ← ٣٢٣ [٦٠/ ١٥٥].

١- استنسخت في الأصل.
٢- علل الشرائع ٥٣٣/ح ٣.
٣- كامل الزيارات ٢٨٠.
٤- المراد منها عليّ بن الحسين ومحمّد الباقر عليهما السلام ولم يذكر أمير المؤمنين(ع) لأنّ قبره كان مخفيًا في ذاك الزمان؛ منه مُدّ ظلّه العالي.

اعلم أنّه استُثني من أكل الطين طين قبر الحسين عليه السلام. واختلفت الكلمات والروايات في المكان الذي يُؤخذ منه، ففي بعضها: طين القبر. وفي بعضها: طين حائر الحسين عليه السلام. وفي بعضها: عشرون ذراعًا مكسّرة. وورد خمسة وعشرون ذراعًا من كلّ جانبٍ من جوانب القبر. وورد روايات على سبعين ذراعًا، وعلى رأس ميل، وأنّ البركة من قبره على عشرة أميال، وأنّ حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر، وفي بعضها خمسة فراسخ، وجمع بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل وتجويز الجمع.

قال المجلسيّ: والأحوط في الأكل أنْ لا يجاوز الميل بل السبعين. وقال المحقّق الأردبيليّ: **فكلّ مايصدق عليه التُّربة يكون** مباحًا[٥]، انتهى. ويشترط للأخذ كما عن بعض الأخبار: الغسل والصلاة والدعاء والوزن المخصوص، والأخذ على وجه خاصّ، وربطه بخاتم يكون نقشه كذا، ويحتمل أنْ يكون ذلك لزيادة الشفاء وسرعته وتبقيته لا مطلقًا، فيكون مطلقًا جائزاً كما هو المشهور. ويجوز الأكل للاستشفاء من مرض حاصلٍ وإنْ ظنّ إمكان المعالجة بغيره من الأدوية. وأمّا الأكل بمحض التبرّك، فالظاهر عدم الجواز للتصريح به في بعض الأخبار، ولكن ورد في بعضها

٥- مجمع الفائدة والبرهان ٢٣٥/١١.

جواز إفطار العيد به ، وإفطار يوم عاشوراء به ، والأحوط أنْ لا يُؤكل إلّا للشفاء ـ والظاهر الأمراض الجسمانيّة ـ وينبغي أنْ لا يتجاوز في كلّ مرّة عن قدر الحمّصة . وإنْ جاز التكرار إذا لم يحصل الشفاء بالأوّل .

وقال المجلسيّ : وكأنّ الأحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة ، لروايتين يدلّان على أنّه يُطلق الحمّص على العدس أيضًا ، فيمكن أنْ يكون المراد بالحمّصة في تلك الأخبار العدسة ، وفيه تأمّل لأنّه عدول عن الحقيقة لمحض إطلاقه في بعض الأخبار ، مع أنّ ظاهر الخبرَين أنّهم عليهم السلام كانوا يسمّون الحمّصة عدسة ، كما فهمهما ذلك الكلينيّ (١) فأورد الخبرَين في باب الحمّص لا العدس .

وأمّا الطين الأرمنيّ ، قال المحقّق : وفي الأرمنيّ رواية بالجواز حسنة ، لما فيه من المنفعة المضطرّ إليها (٢) .

وقال ابن فهد : الطين الأرمنيّ إذا دعت الضرورة إليه عينًا جاز تناوله خاصّة دون غيره ، وقيل : إنّه من طين قبر إسكندر (٣) . والفرق بينه وبين التربة من وجوه ، وحاصل الفرق أنّه لا يجوز تناوله إلّا إذا اضطرّ إليه ، ووصفه الطبيب العارف دون التربة ، وأنّه يُباح له القدر الذي تدعو إليه الحاجة وإنْ زاد عن الحمّصة بخلاف التربة ، والثالث أنّ التربة محترمة لا يجوز تقريبها من النجاسة ، وليس الأرمنيّ كذلك ؛ ← ٣٢٥ [٦٠/ ١٦٢] .

في أنّ طين الحير بماء المطر ينفع من الداء الخبيث ، يشربه ويطلي [به] (٤) الموضع والأثر ؛ يد١٤ ، عو٧٦ : ٥٣٤ [٦٢/ ٢١٢] .

الخرائج (٥) : عن أبي هاشم قال : دخلتُ على أبي جعفر الثاني عليه السلام ذات يومٍ بستانًا ، فقلت له : جُعلتُ فداك ، إنّي مولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثمّ قال بعد أيّام : يا أبا هاشم ، قد أذهب الله عنك أكل الطين . فقلت : ما شيء أبغض إليّ منه ؛ يب١٢ ، كو٢٦ : ١٠٨ [٥٠/ ٤٢] .

باب الطينة والميثاق ؛ مع٣ ، يه١٥ : ٦٢ [٥/ ٢٢٥] .

في أنّ طينة الشيعة من طينة الأئمّة عليهم السلام ؛ و٦ ، ١١ : ٦ [١٥/ ٢١] .

في أنّ أرواح شيعتهم من طينتهم المقدّسة ؛ يد١٤ ، مج٤٣ : ٣٩٩ [٦١/ ٤٥] .

أبواب خلقهم عليهم السلام وطينتهم وأرواحهم :

باب بدوّ أرواحهم وطينتهم عليهم السلام ؛ ز٧ ، سح٦٨ : ١٧٩ [٢٥/ ١] .

١ـ الكافي ٦/٣٤٢/ح ٢ وص ٣٤٣/ح ٣ .

٢ـ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ٣/٢٢٤ من كتاب الأطعمة والأشربة .

٣ـ المهذب البارع في شرح المختصر النافع ٤/ ٢٢٦ .

٤ـ من البحار وطب الأئمّة ١٠٤ .

٥ـ الخرائج والجرائح ٢/٦٦٥/ح ٤ .

إنّ لله عشر طينات؛ خمسة من الجنّة، وخمسة من الأرض، وإنّه عزّوجلّ خلق الأئمّة عليهم السلام من العشر طينات.

عن أبي الصامت قال: طين الجنان: جنّة عَدْن وجنّة المأوى والنعيم والفردوس والخلد. وطين الأرض: مكّة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير[1]؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ١٩٢ [٢٥/ ٤٩] ويد[١٤]، مج[٤٣] ٣٩٩ [٦١/ ٤٦].

باب طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس، وبعض أخبار الميثاق؛ يمن[١/١٥]، ج[٣]: ٢٢ [٦٧/ ٧٧].

الاختصاص[2]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق النبيّين من طينة عِلّيّين قلوبهم وأبدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة، وخلق أبدانهم من دون ذلك... إلى آخره.

وقال أبوعبدالله عليه السلام: المؤمن آنس الأُنس جيّد الجنس، من طينتنا أهل البيت؛ ← ٢٢ [٦٧/ ٧٧].

بيان: آنس على صيغة اسم الفاعل، ويحتمل أفعل التفضيل، والمراد الأُنس بأئمّتهم أو بعضهم ببعض.

الكافي[3]: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الله تعالى خلقنا من أعلى علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خُلِقت ممّا خُلقنا، ثمّ تلا هذه الآية: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ... إلى آخره»[4]؛ ← ٣٥ [٦٧/ ١٢٧].

الروايات الكثيرة في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مُثلت له أُمّته في الطين، فعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأخلاقهم وحُلاهم.

وقوله صلّى الله عليه وآله: إنّ ربّي مثّل لي أُمّتي في الطين، وعلّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرتُ لعليّ وشيعته؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٣١ [١٧/ ١٥٤] وز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٥ [٢٦/ ١٢١] وز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٨٧ [٢٧/ ١٣٥] وز[٧]، قل[١٣٠]: ٤٠٦ [٢٧/ ٢٢٤] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤١ [٤٠/ ٦٠] ويمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١٠٩ [٦٨/ ٢٧].

١ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر (الكافي ٣٨٩/١): الحائر.
٢ـ الاختصاص ٢٤، البحار ٦٧/٧٨ عنه.
٣ـ الكافي ٢/٤/ح ٤.
٤ـ المطفّفين (٨٣) ١٨.

باب الظاء المعجمة

باب الظاء المعجمة

ظبي

أمالي الطوسيّ(١): خبر الظبي المربوط، الذي كلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله، وسأله أنْ يخلّيه حتّى يرضع خِشفَيه(٢) ثمّ يعود؛ و[٦]، كـج[٢٣]: ٢٩٢ - ٢٩٦ [١٧/ ٣٩٨ - ٤١٥] ويد[١٤]: صد[٩٤]: ٦٥٨، ٧٥٣ [٦٤/٢٦]، ويد[١٤]، قيب[١١٢]: ٧٥٣ [٦٥/٨٨].

وقد اتّفق للصادق عليه السلام ما يقرب من ذلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٨، ١٣٦ [٤٧/ ٨٦، ١١٢].

ولعليّ بن الحسين عليه السلام أيضًا؛ يا[١١]، ج[٣]: ٩، ١٠ [٤٦/ ٢٥، ٣٠] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦١ [٦٤/ ٣٧].

شكاية ظبي إلى عليّ بن الحسين الجوعَ، فأمر أصحابه أن لا يمسّوه، فدعاه ليأكل معهم فأكل معهم؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٠، ١٤ [٤٦/ ٣٠، ٤٣].

الظبي الذي أخذه الرضا عليه السلام ثمّ أطلقه، فبكى الظبي وقال: دعوتَني فرجوتُ أنْ تأكل من لحمي، وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٦ [٤٩/ ٥٣].

الظباء التي التجأت إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فلم تتعرّض لها الصقور والكلاب، في خبر صيد الرشيد؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨٤ [٤٢/ ٣٢٩].

واتّفق لقبر الرضا عليه السلام ما يُشبه ذلك؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٧ [٤٩/ ٣٣٤].

الظباء التي اجتمعت بكربلاء وهي تبكي، فرآها عيسى عليه السلام فبكى وبكى الحواريّون أيضًا؛ ى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٨ [٤٤/ ٢٥٣].

كلام الصدوق(٣) أنّ خبر الظباء بكربلاء وبقاء بعرها إلى زمان أمير المؤمنين عليه السلام، من أخبار مخالفينا؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٥ [٥٢/ ٢٠٢].

١ - أمالي الطوسيّ ٦٨/٢.

٢ - الخشف: ولد الظبي أوّل ما يولد، أو أوّل مشيه. انظر لسان العرب ٧٠/٩.

٣- كمال الدين وتمام النعمة ٥٣١.

قال المجلسيّ : رأيتُ في بعض الكتب ، أنّ في بعض الأوقات اشتدّ القحط ، وعَظُم حرّ الصيف ، والناس خرجوا إلى الاستسقاء ، فلمّا أبلحوا[1]، قال : خرجتُ إلى بعض الجبال فرأيتُ ظبية جاءت إلى موضعٍ كان في الماضي من الزمان مملوءاً من الماء ، ولعلّ تلك الظبية كانت تشرب منه ، فلمّا وصلت الظبية إليه ما وجدت فيه شيئـًا من الماء ، وكان أثر العطش الشديد ظاهراً على تلك الظبية ، فوقفت وحرّكت رأسها إلى جانب السماء ، فأطبق الغيم وجاء الغيث الكثير؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٥] .

باب الظبي وسائر الوحوش؛ يد١٤، قيد١١٤: ٧٥٢ [٦٥/ ٨٥] .

حياة الحيوان[2]: ذكر ابن خلّكان في ترجمة جعفر الصادق عليه السلام ، أنّه سأل أبا حنيفة : ما تقول في مُحرِمٍ كسر رباعيّة ظبي ؟ فقال : يابن بنت رسول الله ، لا أعلم ما فيه . فقال : إنّ الظبي لا يكون له رباعيـًا[3] وهو ثنيّ أبداً. كذا حكاه كُشَاجِم في كتاب «المصائد والمطارد»؛ ← ٧٥٢ [٦٥/ ٨٨] .

في انتقام الله تعالى ممّن أخذ ظبيـًا من ظباء الحرم ، فجعل يضحك منه ولم يرسله حتّى بَعَّر وبال ، فابتُـلي بحيّـةٍ فأحدث مثل الظبي . وانتقام الله تعالى أيضـًا من قومٍ من تجّار الشام رمى واحدٌ منهم ظبيةً من ظباء الحرم ، فذبحوها وأوقدوا النار تحتها ليطبخوها ، فخرجت من تحت القِـدْر عنق من النار فأحرقتهم جميعـًا ؛ ← ٧٥٣ [٦٥/ ٨٩] .

أقول: قد تقدّم في (خلص) حكاية تتعلّق بالظبي .

ظفر

باب قصّ الأظفار؛ يو٢/١٦، يو١٦: ٢٠ [٧٦/ ١١٩] .

قرب الإسناد[4]: عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : احتبس الوحي على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقيل : احتبس عنك الوحي يا رسول الله ؟ قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وكيف لا يحتبس عنّي الوحي ، وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقّون روائـحكم ؟!

الأربعمائة[5]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ، ويُـدرّ الرزق ويُوردِه .

١ ـ في الأصل : أفلحوا كذا ـ وكذا في البحار (الطبعة الحجريّة) ، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) . وأبلحوا : أي أعيوا وعجزوا . انظر لسان العرب ٢/٤١٥ . ولعلّ الأظهر: فما أفلحوا .

٢ ـ حياة الحيوان ٢/٤ وانظر وفيات الأعيان ١/٣٢٨/رقم ١٣١ والمصايد والمطارد ٢٠٢ .

٣ ـ رباعيّة ـ ظ (الهامش) .

٤ ـ قرب الإسناد ١٣ .

٥ ـ حديث الأربعمائة في الخصال ٦١١ .

وقال الباقر عليه السلام: إنّما قصّ الأظفار لأنّها مَقيل الشيطان، ومنه يكون النسيان. رُوي فضل كثير لقصّ الأظفار في يوم الجمعة، وأنّه يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى، ومن لم يحتج يحكّها حكـًا، وأنّه يمنع كلَّ داءٍ. وقيل: الصلاة تمنع الداء الأعظم، ومن قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء وأدخل فيها الدواء، ومن أخذ شاربه وقلّم أظفاره في كلِّ جمعةٍ لا يزال مطهّراً إلى الجمعة الأُخرى، ومن أخذ أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه، ومن قصَّ أظافيره يوم الخميس وترك واحدةً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر، ومن قلّم أظفاره يوم السبت أو يوم الخميس وأخذ من شاربه عُوفي من وجع الأضراس ووجع العين[1].

قال الصدوق[2] رحمه الله: قال أبي رضي الله عنه في وصيّته إليّ: قلّم أظفارك، وخذ من شاربك، وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى، واختم بخنصرك من يدك اليمنى.

وعن الصادق عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس، يبدأ بالخنصر الأيمن، ثمّ يبدأ بالأيسر؛ ← ٢٠ [٧٦/ ١٢١].

ورُوي عن الباقر عليه السلام، في يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرى، ويختم بخنصره من يده اليمنى. ورُوي عكسه في يوم الأربعاء[3]. ورُوي أيضـًا في ترتيب التقليم سخاوب[4] في اليمنى، وعكسه في اليسرى[5].

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قصّوا أظافيركم. وللنساء: اتركن من أظافيركنّ فإنّه أزين لكن. قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره وأظافيره إذا أخذ منها، وهي سُنّة؛ ← ٢١ [٧٦/ ١٢٣].

أقول: قدتقدّم في (شرب) دعاء التقليم وما يتعلّق بذلك، وتقدّم في (دفن) باب دفن الشَّعْر والظُّفْر وغيرهما من فضول الجسد.

ظلل

تأويل قوله تعالى: «ٱنْطَلِقُوا إلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ»[6] تقدّم في (شعب).

تفسير قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ»[7]؛ يد[14]، ى[10]: ١٢١ [٥٨/ ١٣٠].

تفسير قوله تعالى: «يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجّداً لِلّهِ»[8]؛ يد[14]،

١ ـ انظر البحار ٧٦/١٢٣ـ١٢٥.
٢ ـ انظر ثواب الأعمال ٤٢.

٣ ـ مكارم الأخلاق ٧٢.
٤ ـ سخاوب: السين إشارة إلى السبّابة، والخاء إلى الخنصر، والألف إلى الإبهام، والواو إلى الوسطى، والباء إلى البنصر؛ منه.
٥ ـ جامع الأخبار ١٢١.
٦ ـ المرسلات (٧٧) ٣٠.
٧ ـ الفرقان (٢٥) ٤٥.
٨ ـ النحل (١٦) ٤٨.

له ٣٥: ٣٢٦ [٦٠/ ١٦٥].

المناقب(١): كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يشهد كلُّ عضوٍ منه على معجزةٍ، ظلّه: لم يقع ظلّه صلّى الله عليه وآله على الأرض، لأنّ الظلّ من الظُّلمة، وكان صلّى الله عليه وآله إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نورُه يغلب أنوارها. رأسه: كان يظلّه سحابة من الشمس؛ و٦، ح٨: ١٣٩ [١٦/ ١٧٦].

إظلال الغمامة على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ك ٢٠: ٢٨٢،٢٧٠ [١٧/ ٣٠٨، ٢٥٤،٣٥٥].

كمال الدين(٢): قال الرضا عليه السلام في وصف القائم عليه السلام: وهو الذي تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ؛ يج١٣، لج٣٣: ١٨٣ [٥٢/ ٣٢٢].

ظلم

باب الظُّلم وأنواعه، ومظالم العباد؛ عشر١٦، عط٧٩: ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٥].

إبراهيم: «وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ... »(٣) الآية.

أمالي الصدوق(٤): قال أمير المؤمنين عليه السلام: بئس الزاد إلى المعاد العُدوان على العباد. وقال: من خاف القِصاص كفّ عن ظُلم الناس(٥).

الخصال(٦): وفي النبويّ: إيّاكم والظُّلم، فإنّ الظلم عند الله هو الظُّلمات يوم القيامة.

أمالي الطوسيّ(٧): وقال صلّى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ: اشتدّ غضبي على مَنْ ظلم مَن لا يجد ناصراً غيري.

أمالي الصدوق(٨): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يَدَعُه الله، وظلم لا يغفره الله، فأمّا الظلم الذي لا يغفره الله عزّوجلّ فالشرك بالله، وأمّا الظلم الذي يغفره الله عزّوجلّ فظلم الرجل نفسَه فيما بينه وبين الله عزّوجلّ، وأمّا الظلم الذي لا يدعه الله عزّوجلّ فالمداينة بين العباد.

بيان: الظلم وضع الشيء غيرَ موضعه، فالمشرك ظالم، لأنّه جعل غير الله تعالى شريكًا له، ووضع العبادة في غير محلّها. والعاصي ظالم، لأنّه وضع المعصية موضع الطاعة. والمداينة بين العباد، أيْ المعاملة بينهم، كناية عن مطلق حقوق الناس (٩).

١ ـ المناقب ١٢٤/١.
٢ ـ كمال الدين ٣٧٢/ضمن ح ٥.
٣ ـ إبراهيم (١٤) ٤٢.
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٦٢/ضمن ح ٩.
٥ ـ البحار ٣١٣/٧٥ عن ثواب الأعمال ٣٢٢/ح ٠١.
٦ ـ الخصال ١٧٦/ضمن ح ٢٣٥.
٧ ـ أمالي الطوسيّ ١٩/٢.
٨ ـ أمالي الصدوق ٢٠٩/ح ٢.
٩ ـ البحار ٣٢٢/٧٥.

أمالي الصدوق(١): عنه عليه السلام قال: ما يأخذ الظلوم من دِين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم؛ ← ٢٠٢ [٧٥/ ٣١١].

الخصال(٢): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان عليّ عليه السلام يقول: العامل بالظلم والمُعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة.

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: «إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»(٤) قال: قنطرة على الصراط لا يجوزها عبدٌ بمَظْلَمة.

ثواب الأعمال(٥): عنه عليه السلام: من ارتكب أحداً بظلمٍ بعث الله عزّوجلّ عليه من يظلمه بمثله، أو على ولده، أو على عقبه من بعده.

ثواب الأعمال(٦): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاتَه، فليستغفر الله عزّوجلّ، فإنّه كفّارة له.

ثواب الأعمال(٧): قال أبو جعفر عليه السلام: ما انتصر الله من ظالمٍ إلّا بظالم، وذلك قوله عزّوجلّ «وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا»(٨)؛ ← ٢٠٣ [٧٥/٣١٣].

صفات الشيعة(٩): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كفى المؤمن من الله نصرةً أنْ يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله.

الكافي(١٠): قال أبو عبدالله عليه السلام: من أصبح لا ينوي ظلم أحدٍ، غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم، ما لم يسفك دمًا، أو يأكل مال يتيمٍ حرامًا.

كلام المجلسيّ في شرح هذا الخبر؛ ← ٢٠٦ [٧٥/ ٣٢٤].

الكافي(١١): عن شيخ من النَّخَع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي لم أزل واليًا منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت، ثمّ أعدتُ عليه فقال: لا، حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقٍّ حقّه.

الكافي(١١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مَظْلمةٍ أشدّ من مظلمةٍ لا يجد صاحبها عليها عونًا إلّا الله؛ ← ٢٠٧ [٧٥/ ٣٢٩].

الكافي(١٣): عنه عليه السلام قال: إنّ الله

١ ـ أمالي الصدوق ٢٠٩/ذ ح ٢.
٢ ـ الخصال ١٠٧/ح ٧٢، في الأصل: لي، وهو اشتباه.
٣ ـ ثواب الأعمال ٣٢١/ح ٢.
٤ ـ الفجر (٨٩) ١٤.
٥ ـ ثواب الأعمال ٣٢٢/ح ٧.
٦ ـ ثواب الأعمال ٣٢٣/ح ١٥.
٧ ـ ثواب الأعمال ٣٢٣/ح ١٦.
٨ ـ الأنعام (٦) ١٢٩.
٩ ـ صفات الشيعة ٤٠/ح ٥٨.
١٠ ـ الكافي ٢/٣٣٢/ح ٧.
١١ ـ الكافي ٢/٣٣١/ح ٣.
١٢ ـ الكافي ٢/٣٣١/ح ٤.
١٣ ـ الكافي ٢/٣٣٣/ح ١٤.

عزّوجلّ أوحى إلى نبيٍّ من أنبيائه في مملكة جبّارٍ من الجبّارين، أن ائت هذا الجبّار فقل له: إنّي لم أستعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال، وإنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين، فإنّي لن أدع ظُلامتهم، وإنْ كانوا كفّاراً.

بيان: الظلامة -بالضمّ- ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أُخِذ منك.

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عذر ظالمًا بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، وإن دعا لم يُستجب له، ولم يأجره الله على ظلامته.

بيان: يقال: عذرته فيما صنع،رفعت عنه اللّوم.

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون مظلومًا، فما يزال يدعو حتّى يكون ظالمًا؛ ← ٢٠٨ [٧٥/ ٣٣٣].

عدّة الداعي(٣): وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: أوحى الله تعالى إليّ أنْ: يا أخا المرسَلين، يا أخا المنذِرين، أنذر قومك لا يدخلوا بيتًا من بيوتي، ولأحدٍ من عبادي عند أحدهم مظلمة، فإنّي ألعنه مادام قائمًا يصلّي بين يديّ حتّى يردّ تلك المظلمة، فأكون سمعه الذي يسمع به... إلى آخره؛ صل[٢/١٨]، لح[٣٨]: ٢٠٠ [٨٤/ ٢٥٧].

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى؛ مع[٣]، ا[١]: ٢ [٥/ ٢].

باب حكمه تعالى في مظالم العباد؛ مع[٣]، مه[٤٥]: ٢٦٤ [٧/ ٢٥٣].

المحاسن(٤): عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ قال: وعزّتي وجلالي، لا **يجوزُني ظلمُ** ظالم، ولو كفّ بكفّ، ولو مسحة بكفّ، ونطحة ما بين الشاة **القَرْناء** إلى الشاة الجمّاء؛ ← ٢٦٧ [٧/ ٢٦٤].

بيان: لعلّ المراد بالكفّ أوّلًا المنع والزجر، وبالثاني اليد، ويحتمل أنْ يكون المراد بهما معًا اليد، أيْ تضرّر كفّ إنسان بكفّ آخر بغمز وشبهه، أو تلذّذ كفّ بكفّ. والمراد بالمسحة بالكفّ ما يشتمل على إهانةٍ وتحقيرٍ أو تلذّذ. ويمكن حمل التلذّذ في **الموضعَين** على ما إذا كان من امرأة ذات بعل أو قهر بدون رضا الممسوح، ليكون من حقّ الناس. والجمّاء: التي لا قَرْن لها، قال في «النهاية»: **فيه إنّ الله تعالى لَيَدِيَنَّ الجمّاء من ذوات القرن. الجمّاء التي لا قرن لها، ويدين أي يجزي**(٥)؛ انتهى؛ مع[٣]، ك[٢٠]: ١٠٠ [٦/ ٣٠].

١ ـ الكافي ٢/٣٣٤/ح ١٨.
٢ ـ الكافي ٢/٣٣٣/ح ١٧.
٣ ـ عدّة الداعي ١٢٩.
٤ ـ المحاسن ٧/ضمن ح ١٨.
٥ ـ النهاية لابن الأثير ١/٣٠٠، وفيه: «ذات» بدل «ذوات»، و«يَدِي» بدل «يَدِيَنّ».

نهج البلاغة[1]: ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: والله لئن أبيتُ على حسك السّعْدان[2] مسهّداً، وأُجرُّ في الأغلال مصفّداً، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالمًا لبعض العباد وغاصبًا لشيءٍ من الحُطام، وكيف أظلم أحداً لنفسٍ يُسرع إلى البِلى قُفُولها، ويطول في الثرى حلولها!؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٦ [٤١/ ١٦٢] وعشر١٦، فا٨١: ٢١٥ [٧٥/ ٣٥٩].

ويأتي، بُعَيْدُ،[3] حديثُ صديقِ عليّ بن أبي حمزة في التحذير من الولاية عن الظالمين والدخول في أعمالهم؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٣].

ويناسب في هذا المقام نقل هذه الأشعار من السعدي:

مَنِه دل بـريـن دولـت پـنـج روز
به دردِ دلِ خـلـق، خـود را مسـوز
چنان زی که ذکرت به تحسین کنند
چو مُردی نه بر گورت نفرین کنند
نـبـایـد بـه رسـم بـد آئین نهاد
که گویند لعنت بر او کاین نهاد
خـرابی و بـدنـامـی آمـد زجـور
بزرگان رسند این سخن را به غور
بدو نیک چون هردو می بگذرند
همان به که نامت به نیکی برند

وقال الحكيم الفردوسيّ:

به رُستم چنین گفت دستان[4] که کم
کُن ای پور بر زیردستان ستم
اگرچه ترا زیر دستان بسی است
فلک رادرین زیر، دستان بسی است
مکن تا توانی دل خلق ریش
وگر می‌کُنی، می‌کَنی بیخ خویش
مکن تا توانی ستم بر کسی
ستمگر به گیتی نماند بسی

باب الركون إلى الظالمين وحبّهم وطاعتهم؛ عشر١٦، نب٥٢: ٢١٧ [٧٥/ ٣٦٧].

هود: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَالَكُم مِن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ»[5].

أمالي الصدوق[6]: في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: مَن مدح سلطانًا جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعًا فيه، كان قرينَه إلى النار. وقال: قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ». وقال صلّى الله عليه وآله: من دلّ

١ـ نهج البلاغة ٣٤٦/رقم ٢٢٤.
٢ـ السعدان: نبت هو من أطيب مراعي الإبل مادام رطبًا، ولهذا النبت شوك يقال له: حَسَكَةُ السَّعدان. انظر لسان العرب ٢١٥/٣.
٣ـ أي بعد صفحات قليلة، انظر ص٢٧٣.
٤ـ پدر رستم است (الهامش).
٥ـ هود (١١) ١١٣.
٦ـ أمالي الصدوق ٣٤٧ و٣٥١ و٣٤٥.

جائراً على جورٍ كان قرينَ هامان في جهنّم. وقال: مَن تولّى خصومة ظالمٍ أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت، قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير. وقال: ألا ومن علّق سوطًا بين يدَي سلطانٍ جائرٍ، جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانًا من النار، طوله سبعون ذراعًا يُسلّط عليه في نار جهنّم وبئس المصير. ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم.

معاني الأخبار(١): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثٍ قال: ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أنْ يُعصى الله، إنَّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظَّلَمة، فقال: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(٢).

ثواب الأعمال(٣): عنه، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ: أين الظَّلَمة وأعوانهم، ومن لاقَ [لهم] دواة، أو ربطَ لهم كيسًا، أو مدّ لهم مَدّة قلم؟! فاحشروهم معهم؛ ← ٢١٨، ٢٢١ [٧٥/ ٣٧٢، ٣٨٠].

قال عليّ بن الحسين عليه السلام في كتابه للزُّهريّ، بعد أنْ حذّره من إعانة الظَّلَمة على ظُلمهم: أَوَ ليس بدعائه إيّاك حين دعاك جعلوك قُطبًا أداروا بك رَحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلّمًا إلى ضلالتهم، داعيًا إلى غيّهم، سالكًا سبيلهم، يُدخلون بك الشكّ على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم؟! فلم يبلغ أخصّ وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم، إلّا دون ما بلغتَ من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصّة والعامّة إليهم، فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك! وما أيسر ما عمّروا لك في كنف(٤) ما خرّبوا عليك! فانظر لنفسك، فإنّه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجلٍ مسؤول؛ ضه١٧، كا٢١: ١٥٢ [٧٨/ ١٣٢].

النبويّ: وعلى الباب الرابع من أبواب النار مكتوب ثلاث كلمات: أذلّ الله مَن أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل البيت، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣٢ [٨/ ١٤٥].

رجال الكشّيّ(٥): عن صَفْوان الجمّال قال: دخلتُ على أبي الحسن الأوّل عليه السلام، فقال لي: يا صَفْوان، كلّ شيءٍ

١ ـ معاني الأخبار ٢٥٣.
٢ ـ الأنعام (٦) ٤٥.
٣ ـ ثواب الأعمال ٣٠٩، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.
٤ ـ جنب ـ ظ (الهامش) وهو بمعنى كنف، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): فكيف/في جنب. وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (تحف العقول ٢٧٦): فكيف.
٥ ـ رجال الكشّيّ ٤٤٠/ح ٨٢٨.

منك حَسَن جميل ما خلا شيئًا واحداً. قلت: جُعلت فداك، أيّ شيء؟! قال: إكراؤك جِمالَك من هذا الرجل -يعني هارون- قلت: والله ما أكريتُه أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للّهو، ولكن أكريته لهذا الطريق -يعني طريق مكّة- ولا أتولّاه بنفسي، ولكنّي أبعث معه غلماني. فقال لي: يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جُعِلت فداك. قال، فقال لي: أتحبّ بقاءهم حتّى يخرج كراؤك؟ قلت: نعم. قال: فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان[1] وِرْد النار. قال صفوان: فذهبتُ وبعتُ جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون، فدعاني فقال لي: يا صفوان، بلغني أنّك بعتَ جمالك؟! قلت: نعم، فقال: ولِمَ؟ فقلت: أنا شيخ [كبير] [2] وإنّ الغلمان لا يفون [3] بالأعمال. فقال: هيهات هيهات، إنّي لأعلم من أشار عليك [4] بهذا، أشار عليك [5] بهذا موسى بن جعفر. قلت: مالي ولموسى بن جعفر؟! فقال: دع هذا عنك، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك ؛عشر١٦،فب٨٢: ٢٢٠[٣٧٦/٧٥].

المناقب[6]: عليّ بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب[7] بني أُميّة، فقال لي: استأذن لي على أبي عبدالله، فاستأذنت له. فلمّا دخل سلّم وجلس ثمّ قال: جُعلت فداك، إنّي كنتُ في ديوان هؤلاء القوم فأصبتُ من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه. فقال أبو عبدالله: لولا أنّ بني أُميّة وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم، ما وجدوا شيئًا إلّا ما وقع في أيديهم. فقال الفتى: جُعِلت فداك، فهل لي من مخرج منه؟ قال: إنْ قلت لك تفعل؟ قال: أفعل. قال: اخرُج من جميع ما كسبتَ في دواوينهم، فمن عرفتَ منهم رددتَ عليه ماله، ومن لم تعرف تصدّقتَ به، وأنا أضمن لك على الله الجنّة. قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال: قد فعلت جُعلت فداك. قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة، فما ترك شيئًا على وجه الأرض إلّا خرج منه، حتّى ثيابه التي كانت على بدنه. قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابًا وبعثنا له بنفقةٍ. قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده. قال: فدخلتُ عليه يومًا وهو في السياق[8]، ففتح عينيه ثمّ قال: يا عليّ، وَفَى

١ـ هكذا في المصدر. وفي الأصل: فهو كان، وفي البحار: فهو.
٢ـ من البحار والمصدر.
٣ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): لا يقوون.
٤ـ إليك ـخ ل (الهامش).
٥ـ إليك ـخ ل (الهامش).
٦ـ المناقب ٢٤٠/٤.
٧ـ في المصدر: كبار.
٨ـ سياق المرض: نزع الروح. انظر لسان العرب ١٦٧/١٠.

لي والله صاحبك . قال : ثمّ مات فولينا أمره ، فخرجتُ حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا نظر إليَّ قال : يا عليّ ، وَفَيْنا والله لصاحبك . قال : فقلت : صدقتَ جُعِلتُ فداك ، هكذا قال لي واللهِ عند موته ؛ ← ٢١٩ [٧٥/ ٣٧٥] .

الزهد[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ قومـًا ممّن آمن بموسى عليه السلام قالوا : لو أتينا عسكر فرعون وكنّا فيه ونلنا من دنياه ،فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا إليه ! ففعلوا ، فلمّا توجّه موسى ومن معه هاربين ، ركبوا دوابّهم وأسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم ، فبعث الله ملائكةً ، فضربتْ وجوه دوابّهم ، فردّتهم إلى عسكر فرعون ، فكانوا فيمن غرق مع فرعون ؛ ← ٢٢٠ [٧٥/ ٣٧٨] .

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (سلط) . وتقدّم خبر زياد بن أبي سلمة الذي كان يعمل عمل السلطان في (زيد) .

باب أكل أموال الظالمين وقبول جوائزهم ؛ عشر[١٦] ، فج[٨٣] : ٢٢١ [٧٥/ ٣٨٢] .

باب ردّ الظلم عن المظلومين ، ورفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين ؛ عشر[١٦] ، فد[٨٤] : ٢٢١ [٧٥/ ٣٨٤] .

قرب الإسناد[2]: عليّ ، عن أخيه قال : من أبلغ سلطانـًا حاجةَ من لا يستطيع إبلاغها أثبت الله قدميه على الصراط ؛ ← ٢٢٢[٧٥/٣٨٤] .

في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل : يا كميل، إيّاك [إيّاك][3]والتطرُّق إلى[4]أبواب الظالمين والاختلاط بهم والاكتساب منهم . وإيّاك أنْ تطيعهم[5] أو تشهد في مجالسهم بما يُسخط الله عليك . يا كميل ، إذا اضطُررت إلى حضورهم ، فداوم ذكر الله تعالى والتوكّل[6]عليه، واستعذ بالله من شرِّهم ، وأطرِق[7] عنهم ، وأنكِر بقلبك فعلهم ، واْجْـهَر بتعظيم الله تعالى لتُسمعهم ، فإنّهم يهابونك وتُكفى شرّهم ؛ ضه[١٧] ، يا[١١] : ٧٤ [٧٧/ ٢٦٩] .

باب أنّهم عليهم السلام المظلومون وما نزل في ظلمهم ؛ز[٧]،نح[٥٨]:١٣٦[٢٤/٢٢١] .

العلويّ : ما زلتُ مظلومـًا منذ قبض الله تعالى نبيّه إلى يوم الناس .

وعن مُسَيَّب بن نَجَبَة قال : بينا عليّ يخطب وأعرابيّ يقول : **وامَظلمتاه !** فقال عليّ عليه السلام : ادنُ،فدنا ، فقال : لقد ظُلِمت عدد المدر والوبر. وجاء أعرابيّ يتخطّى فنادى : يا أمير المؤمنين مظلوم ! قال عليّ :

١ ـ الزهد ٦٥/ح ١٧٢ .

٢ ـ قرب الإسناد ١٢٢ .

٣ـ من البحار والمصدر.

٤ ـ استُظهرت في الأصل .

٥ ـ تعظّمهم ـخ ل (الهامش) .

٦ـ في الأصل: وتوكّل، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (بشارة المصطفى ٢٦).

٧ـ أطرق أي سكت ولم يتكلّم .انظر مجمع البحرين٥/٢٠٦ .

و يحك ! وأنا مظلومٌ ظُلِمتُ عدد المدر والوبر.

وعن جعفر بن عمرو بن حُرَيْث، عن والده: إنّ عليـًّا عليه السلام لم يَقُم مرّة على المنبر إلّا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: ما زلتُ مظلومـًا منذُ قبض اللهُ نبيّه صلّى الله عليه وآله؛ ح٨، د٤: ٧١ [٣٧٣/٢٨] وح٨، سج٦٣: ٧٣٧ [٣٣٧/٣٤].

كان أبو ذَرّ رضي الله عنه يعبّر عن أمير المؤمنين عليه السلام بالشيخ المظلوم المضطهد حقّه؛ ح٨، د٤: ٧١ [٢٨/ ٣٧٤].

ما ورد في قوله تعالى: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ»[1]؛ ح٨، ك٢٠: ٢٢٢.

وما ورد في ظالمي آل محمّد عليهم السلام؛ ح٨، لج٣٣: ٣٨٨ [٣١/ ٥٧٦].

نهج البلاغة[2]: من كلامٍ له عليه السلام: ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد على مَجاز طريقه، وبموضع الشَّجا[3] من مَساغ ريقه ـ إلى أن قال عليه السلام ـ ولقد أصبحت الأُمم تخاف ظُلم رُعاتها، وأصبحتُ أخاف ظلم رعيّتي؛ ح٨، سد٦٤: ٦٨٦ ـ شا*ـ ٧٠١ [٣٤/٨١، ١٥٤].

الطرائف[4]: عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبيّ صلّى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله عليه، ووقفه يوم غدير، فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت منّي وأنا منك ـ والحديث طويل إلى أن قال ـ وقال له: إنّ الله قد أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقمتُ به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال [له]: اتّق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، أُولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللّاعنون. ثمّ بكى صلوات الله عليه، فقيل: مِمّ بكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولْده ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم، واجتمعت الأُمّة على محبّتهم، وكان الشانئ[5] لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيُّر البلاد، وضعْف العباد، واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم. قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اسمه كاسمي، وهو من ولد ابنتي فاطمة، يُظهر الله الحقّ بهم ويُخمد الباطل بأسيافهم، ويتّبعهم الناس راغباً إليهم وخائفاً لهم[6]. قال: وسكن البكاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: **معاشر المؤمنين**[7]،

١ ـ الفرقان (٢٥) ٢٧.
٢ ـ نهج البلاغة ١٤١/خطبة ٩٧.
٣ ـ الشَّجا: ما اعترض في حلق الإنسان والدابّة من عظمٍ أو عودٍ أو غيرهما. لسان العرب ٤٢٢/١٤.
* إرشاد المفيد ١٤٧.
٤ ـ لم نجده في الطرائف ووجدناه في مناقب الخوارزميّ ٦١/ح٣١. وقد أورده المجلسيّ عن الطرائف منقولاً عن المناقب.

٥ ـ أي المبغض.
٦ ـ في المناقب: منهم.
٧ ـ في المناقب: الناس.

أبْشِروا بالفرج ، فإنّ وعـد الله لا يُخلف ، وقضاءه لا يُردّ ، وهو الحكيم الخبير ، وإنّ فتح الله قريب . اللّهمّ إنّهم أهلي فأذْهِبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، اللّهمّ اكلأهم[1] وارْعَهم وكن لهم وانصرهم ، وأعزّهم ولا تذلّهم ، وأخلفني فيهم ، إنّك على ما تشاء قدير ؛ ط٩ ، نب٥٢ : ٢٢١ [٣٧/ ١٩١] .

وعنه صلّى الله عليه وآله قال : يا عليّ ، أنت المظلوم بعدي ، فويل لمن قاتلك ، وطوبى لمن قاتل معك ؛ ط٩ ، سا٦١ : ٢٩٣ [٣٨/ ١٣٩] .

تفسير فرات[2]: كلام زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام في مظلوميّة أهل البيت ، وأنّهم المظلومون المقهورون ، وقوله عليه السلام : ما زالت بيوتنا تُهدَم ، وحُرَمنا تُنتَهك ، وقائلنا يُعرف ، يُولد مولودنا في الخوف ، وينشأ ناشئنا بالقهر ، ويموت ميّتنا بالذلّ ؛ يا١١ ، يا١١ : ٥٩ [٤٦/ ٢٠٦] .

باب ما وقع على فاطمة عليها السلام من الظلم وبكائها وحزنها ؛ ى١٠ ، ز٧ : ٤٤ [٤٣/ ١٥٥] .

أمالي الصدوق[3]: النبويّ : كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها ، وانتُهكت حرمتُها ، وغُصبت حقّها ، ومُنعت إرثها ، وكُسِر جنبُها ، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي : يا محمّداه ! فلا تُجاب ، وتستغيث فلا تُغاث ؛ ← ٤٩ [٤٣/ ١٧٢] .

باب تظلّم فاطمة عليها السلام في القيامة ؛ ى١٠ ، ح٨ : ٦٢ [٤٣/ ٢١٩] .

الكافي[4]: عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : لمّا حضر عليَّ بن الحسين الوفاة ، ضمّني إلى صدره وقال : يا بنيّ ، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر أنَّ أباه أوصاه به ، قال : يا بنيّ ، إيّاك وظُلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله ؛ يا١١ ، يا١١ : ٤٤ [٤٦/ ١٥٣] .

باب في عدم لَبس الإيمان بالظلم ؛ يمن١/١٥ ، لا٣١ : ٢٥٦ [٦٩/ ١٥٠] .

خبر الأعرابيّ الذي آمن ومات ، وكان ممّن لم يَلْبِس إيمانه بظلم ؛ ← ٢٥٧ [٦٩/ ١٥٣] .

تفسير قوله تعالى : «لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلَّا مَن ظُلِمَ»[5] يُذكر في (مدح) .

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم ؛ عشر١٦ ، لج٣٣ : ١٢٣ [٧٥/ ١٧] .

أقول : ظالم بن سُرَاق ، يكنّى أبا صُفْرَة ،

١ ـ أي احفظهم واحرسهم . انظر النهاية لابن الأثير ١٩٤/٤ .
٢ ـ تفسير فرات ٤٢ .
٣ ـ أمالي الصدوق ١٠٠/ضمن ح ٢ .
٤ ـ الكافي ٣٣١/٢/ح ٥ .
٥ ـ النساء (٤) ١٤٨ .

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، والد المُهَلَّب[1]. قال العلّامة: كان شيعيًّا، وقدِم بعد الجَمَل، وقال لعليّ عليه السلام: أما والله لو شهدتُك ما قاتلك أزديّ. مات بالبصرة وصلّى عليه عليّ عليه السلام[2]؛ انتهى.

ظالم بن ظالم، أبو الأسود الدُّؤلي، وقد تقدّم ذكره في (سود).

ظنن

باب الخوف والرجاء وحسن الظنّ بالله؛ خلق ٢/١٥، كب ٢٢: ١٠٣ [٧٠/ ٣٢٣].

الفتح: «الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ...»[3] الآية.

الكافي[4]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال وهو على منبره: والذي لا إلٰه إلّا هو، ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة، إلّا بحسن ظنّه بالله تعالى، ورجائه له، وحسن خُلقه، والكفّ عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إلٰه إلّا هو، لا يعذّب الله مؤمنًا بعد التوبة والاستغفار، إلّا بسوء ظنّه بالله وتقصير من رجائه، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين. والذي لا إلٰه إلّا هو، لا يحسن ظنّ عبدٍ مؤمنٍ بالله، إلّا كان الله عند ظنّ عبده المؤمن، لأنّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحي أنْ يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنّه ورجاه، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه؛ ← ١١٣ [٧٠/ ٣٦٥] وخلق ٢/١٥، كز ٢٧: ١٥٨ [٧١/ ١٤٥].

الكافي[5]: عن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: أنا عند حسن ظنّ عبدي المؤمن بي، إنْ خيراً فخيراً، وإنْ شرّاً فشرّاً؛ خلق ٢/١٥، كب ٢٢: ١١٣ [٧٠/ ٣٦٦].

الكافي[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلّا الله ولا تخاف إلّا ذنبك؛ ← ١١٤ [٧٠/ ٣٦٧].

الروايات الكثيرة في حسن الظنّ بالله؛ ← ١١٩، ١٢٠ [٧٠/ ٣٨٤-٣٩٠].

روضة الواعظين[7]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يموتنّ أحدكم إلّا وهو يحسن الظنّ بالله، فإنّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنّة.

ويظهر من خبر الرجلَين في الحبس: السمين والنحيل، أنّ صاحب حسن الظنّ بالله أفضل من الخائف من الله؛ ← ١٢١ [٧٠/ ٣٩٥].

١ ـ انظر رجال الطوسيّ ٤٦/رقم ٣.
٢ ـ رجال العلّامة ٩٠.
٣ ـ الفتح (٤٨) ٦.
٤ ـ الكافي ٢/٧١/ح ٢.
٥ ـ الكافي ٢/٧٢/ح ٣.
٦ ـ الكافي ٢/٧٢/ح ٤.
٧ ـ عنه، مشكاة الأنوار ٣٦.

أقول: يظهر من النبويّ المذكور وغيره، ومن كلمات العلماء، استحباب حُسن الظنّ بالله عند الموت. وعقد صاحب «الوسائل» لذلك بابـًا(١)، بل قال بعض العلماء: يُستفاد من بعض الأخبار وجوبه حال النزْع.

وقال العلاّمة الطباطبائيّ في «الدرّة» عند آداب المحتضر:

وأحْسِنِ الظنَّ بربّ ذي مِنَنْ
فإنّه في ظنّ عبده الحَسَنْ(٢)

ويناسب أشعار السَّخاويّ في هذا المقام: قالوا غداً نأتي ديارَ الحِمى... الأبيات، وقد تقدّم في (سخا).

ثواب الأعمال(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: آخر عبدٍ يُؤمر به إلى النار، يلتفت فيقول الله عزّوجلّ: أعجلوه. فإذا أُتي به قال له: يا عبدي لِم التفتّ؟ فيقول: يا ربّ، ما كان ظنّي بك هذا! فيقول الله جلّ جلاله: عبدي وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ، كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك. فيقول الله: ملائكتي، وعزّتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي هذا ساعةً من حياته خيراً قطّ، ولو ظنّ بي ساعةً من حياته خيراً ماروّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنّة. ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: ما ظنّ عبدٌ بالله خيراً إلّا كان الله عند ظنّه به، ولا ظنّ به سوءاً إلّا كان الله عند ظنّه به، وذلك قوله عزّوجلّ «وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُم فَأَصْبَحْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ»(٤)؛ مع٣، مح٤٨: ٢٧٤ [٧/ ٢٨٧] وخلق٢/١٥، كب٢٢: ١١٩ [٧٠/ ٣٨٤].

سوء ظنّ الشيخ الكَرَاجِكيّ برجلٍ أنّه من المتصوّفة، تقدّم في (صوف).

باب التهمة والبهتان وسوء الظنّ بالإخوان؛ عشر١٦، سب٦٢: ١٧٠ [٧٥/ ١٩٣].

الحجرات: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا»(٥).

الخصال(٦): قال أمير المؤمنين عليه السلام: أُطلب لأخيك عذراً، فإنْ لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً.

الاحتجاج(٧): خبر الرجل الذي ساء ظنّه بأخيه [في] النفاق، لأنّه قال في محضر أحدٍ من كبراء أتباع الخليفة: إنّي أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام! وقول موسى عليه السلام له: يا

١ ـ الوسائل ٢/٦٥٨.
٢ ـ الدرّة النَجفيّة ٦٣.
٣ ـ ثواب الأعمال ٢٠٦.
٤ ـ فصلت (٤١) ٢٣.
٥ ـ الحجرات (٤٩) ١٢.
٦ ـ الخصال ٦٢٢.
٧ ـ الاحتجاج ٣٩٤.

عبدالله، متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك؟! هذا من النفاق، تب إلى الله، فتاب ووهب شطر عمله له. قال موسى عليه السلام: الآن خرجتَ من النار.

أمالي الصدوق[1]: عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظننّ بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً؛ ← ١٧٠ - كا*- ١٧١ [٧٥/ ١٩٦، ١٩٩].

قال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله ما ملخّصه: اعلم أنّه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن، وأن يحدّث غيره بلسانه بمساوئ الغير، كذلك يحرم عليه سوء الظنّ، وأنْ يحدّث نفسه بذلك. والمراد بسوء الظنّ المحرّم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين، فأمّا الخواطر وحديث النفس، فهو معفوّ عنه كما أنّ الشكّ أيضـًا معفوٌّ عنه، قال الله تعالى: «ٱجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ ٱلظَّنِّ إنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إثْمٌ»، فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلّا إذا انكشف لك بعيانٍ لا يحتمل التأويل. وما لم تعلمه ثمّ وقع في قلبك فالشيطان يلقيه، فينبغي أن تكذّبه، فإنّه أفسق الفسّاق فلا يجوز تصديقه. ومن هنا جاء في الشرع: إنّ من علمتَ في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها، ولا يُحدّ عليه، لإمكان أنْ يكون تمضمض به ومجّه، أو حُمِل عليه قهراً، وذلك أمر ممكن فلا يجوز إساءة الظنّ بالمسلم، وقد قال صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله، وأنْ يُظنّ به ظنّ السوء.

فإن قلتَ: فما أمارة عقد القلب بالسوء؟ قلتُ: هو أنْ يتغيّر القلب معه عمّا كان، فينفر عنه نفوراً لم يعهده، ويستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقّده وإكرامه والاهتمام بسببه، فهذه أمارات عقد الظنّ وتحقيقه.

وقد قال صلّى الله عليه وآله: ثلاث في المؤمن لا يُستحسن وله منهنّ مخرج، فمخرجه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه، والشيطان قد يقرّر على القلب بأدنى مَخِيلة مساءة الناس، ويلقي إليه أنّ هذا من فطنتك وسرعة تنبّهك وذكائك، وأنّ المؤمن ينظر بنور الله، وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته.

فأمّا إذا أخبرك به عدل فمال ظنّك إلى تصديقه كنتَ معذوراً، لأنّك لو كذّبته كنت جانيـًا على هذا العدل إذا ظننتَ به الكذب، وذلك أيضـًا من سوء الظنّ. نعم ينبغي أنْ تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة ومقت، فيتطرّق التهمة بسببه؟ وقد ردّ الشرع شهادة العدوّ على عدوّه للتهمة، فلك عند ذلك أن تتوقّف في إخباره، ولا تصدّقه ولا تكذّبه،

١ ـ أمالي الصدوق ٢٥٠/ضمن ح ٨.
* الكافي ٣٦٢/٢/ح ٣.

ولكن تقول : المستور حاله كان في ستر الله عنّي ، وكان أمره محجوبـًا ، وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شي ء من أمره .

وقد يكون الرجل ظاهر العدالة ، ولا محاسدة بينه وبين المذكور، ولكن يكون من عادته التعرّض للناس و ذِكْر مساوئهم ، فهذا قد يظنّ أنّه عدل ، وليس بعدل ، فإنّ المغتاب فاسق . وإذا كان ذلك من عادته رُدّت شهادتُـه ، إلّا أنّ الناس لكثرة الاعتياد تساهلوا في أمر الغِيبة ، ولم يكترثوا بتناول أعراض الخَـلْق .

ومهما خطر لك خاطر سوءٍ على مسلمٍ ، فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير، فإنّ ذلك يـغيظ الشيطان ويدفعه عنك ، فلا يُـلقي إليك الخاطر السوء خيفةً من اشتغالك بالدعاء والمراعاة. ومهما عرفتَ هفوة مسلمٍ بحجّـةٍ فانصحه في السرّ، ولا يخدعنّـك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه. وإذا وعظته فلا تَعِظْه وأنت مسرور باطّلاعك على نقصه ، وليكن قصدك تخليصه من الإثم وأنت حزين ، كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان .

ومن ثمرات سوء الظنّ التجسّس ، وهو أيضـًا منهيٌّ عنه ، قال تعالى : «ولا تجسّسوا» فالغيبة وسوء الظّنّ والتجسّس منهيّ عنها في آية واحدة. ومعنى التجسّس أنّه لا تترك عباد الله تحت ستر الله ، فتتوصّل إلى الاطّلاع وهتك الستر، حتّى ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك لكان أسلم لقلبك ودينك ، انتهى ؛ ← ١٧٢ [٧٥/ ٢٠٠] .

مصباح الشريعة[١]: قال الصادق عليه السلام : حُسن الظنّ أصله من حُسن إيمان المرء وسلامة صدره ـإلى أن قال ـ وقال أُبيّ بن كعب : إذا رأيتم أحدَ إخوانكم في خصلةٍ تستنكرونها منه ، فتأوّلوا لها[٢] سبعين تأويلاً ، فإنْ اطمأنّت قلوبكم على أحدها ، وإلّا فلوموا أنفسكم حيث لم تعذروه في خصلة سترها عليه سبعون تأويلاً ، وأنتم أولى بالإنكار على أنفسكم منه ؛ ← ١٧٠ [٧٥/ ١٩٦] .

نهج البلاغة[٣]: ومن كلامه عليه السلام : أيّها الناس ، من عرف من أخيه وثيقةَ دِينٍ وسداد طريقٍ ، فلا يسمعنّ فيه أقاويل الناس[٤]، أما إنّه قد يرمي الرامي، وتُخطئ السهام ، ويحيل[٥] الكلام، وباطلُ ذلك يَبور، والله سميع وشهيد. أما إنّه ليس بين الحقّ والباطل إلّا أربع أصابع . فسُئل عن معنى قوله هذا ، فجمع أصابعه ووضعها بين أُذنه وعينه ، ثمّ قال : الباطل أن تقولَ:سمعتُ ، والحقّ أنْ تقولَ:رأيتُ .

١ ـ مصباح الشريعة ١٧٣ .
٢ ـ فتأوّلوها ـخ ل (الهامش) .
٣ ـ نهج البلاغة ١٩٧/خطبة ١٤١ .
٤ ـ في المصدر: الرجال .
٥ـ في الأصل والطبعة الحجريّة من البحار: يحيك، وما أثبتناه عن المصدر والبحار (الطبعة الحروفيّة). والمُحال من الكلام: ما عُدِل به عن وجهه، وأحلت الكلام إذا أفسدته. لسان العرب ١١/١٨٦.

الدرّة الباهرة[1]: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إذا كان زمانٌ العدلُ فيه أغلب من الجور، فحرام أن تظنّ بأحدٍ سوءاً حتّى يُعلم ذلك منه، وإذا كان زمانٌ الجورُ فيه أغلب من العدل، فليس لأحدٍ أن يظنّ بأحدٍ خيراً حتى يبدو ذلك منه.

نهج البلاغة[2]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله، ثمّ أساء رجلٌ الظنّ برجلٍ لم تظهر منه خزية[3] فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله، فأحسن رجل الظنّ برجلٍ فقد غرّر. وقال: اتّقوا ظنون المؤمنين، فإنّ الله تعالى جعل الحقّ على ألسنتهم؛ ← ١٧١ [٧٥/ ١٩٨].

ثواب الأعمال[4]: عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: جُعلتُ فداك، الرجل من إخواني يبلُغني عنه الشيء الذي أكره له، فأسأله عنه فينكر ذلك، وقد أخبرني عنه قومٌ ثقات؟ فقال لي: يا محمّد، كذِّب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامة، وقال لك قولاً فصدِّقه وكذّبهم، ولا تذيعنّ عليه شيئاً تَشينه به وتهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله عزّوجلّ: «إنّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ... [5]» الآية.

كتاب صفات الشيعة[6]: عن الصادق عليه السلام قال: المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمناً عليه؛عشر[16]، سه[65]: ١٧٦[٧٥/٢١٦].

ظهر

باب الدواء لوجع البطن والظَّهر؛ يد[14]، ع[70]: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٤].

الكافي[7]: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من تغيّر عليه ماء الظهر، فإنّه ينفع[8] له اللّبن الحليب والعسل.

بيان: تغيّر ماء الظهر، كناية عن عدم حصول الولد منه، والحليب احتراز عن الـ«ماست»[9]، فإنّه يُطلق عليه اللّبن أيضاً؛ ← ٥٣١ [٦٢/ ١٩٥].

تحقيق: في أنّه تعالى أظهرُ الموجودات وأجلاها، وفي كلام سيّد الشهداء عليه السلام ما يرشدك إلى هذا العيان، بل يغنيك عن ذكر التحقيق والبيان، قال عليه السلام في دعاء عرفة: كيف يُسْتَدَلّ عليك بما هو في وجوده مفتقرٌ إليك؟! أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهِر لك؟! متى غبتَ حتّى

١ ـ الدرّة الباهرة ٤٢.
٢ ـ نهج البلاغة ٤٨٩/حكمة ١١٤ وص ٥٢٩/حكمة ٣٠٩.
٣ ـ حوبة ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ ثواب الأعمال ٢٩٥.
٥ ـ النور (٢٤) ١٩.
٦ ـ صفات الشيعة ٤١/ح ٦٠.
٧ ـ الكافي ٦/٣٣٧/ح ٨.
٨ ـ في الأصل والبحار: فلينفع، وما أثبتناه عن المصدر.
٩ ـ ماست: لفظة فارسيّة معناها اللبن الرائب.

تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟! ومتى بعدتَ حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟! عميتْ عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيبـًا ، وخسرتْ صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبّك نصيبـًا ؛ يمن[١/١٥]، د[٤]: ٣٧-٣٩ [٦٧/ ١٣٨-١٤٢] .

دعوات الراونديّ(١): رُوي أنّ في العرش تمثالًا لكلّ عبدٍ ، فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله ، وإذا اشتغل العبد بالمعصية أمر الله تعالى بعض الملائكة حتّى يحجبوه بأجنحتهم ، لئلّا تراه الملائكة ، فذلك معنى قوله : يا من أظهرَ الجميل وستر القبيح ؛ مع[٣]، نط[٥٩]: ٩٤ [٦/ ٧] .

باب الظِّهار وأحكامه ؛ كج[٢٣]، قيح[١١٨]: ١٣١ [١٠٤/ ١٦٥] .

المجادلة: «قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا - إلى - عَذَابٌ أَلِيمٌ»(٢). رُوي أنّ أوّل مَن ظاهرَ في الإسلام أوس بن الصامت الأنصاريّ ، وكان شيخـًا كبيراً فغضب على أهله يومـًا ، فقال لها : أنت عليّ كظهر أُمّي ! ثمّ ندم على ذلك . وكان الرجل في الجاهليّة إذا قال لأهله ذلك حرمت عليه إلى آخر الأبد ، فقال أوس لأهله : يا خولة ، إنّا كنا نحرّم هذا في الجاهليّة ، وقد أتانا الله بالإسلام ، فاذهبي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فَسَليه عن ذلك ، فأتت خولة رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فسألته عن ذلك ، فنزلت الآيات ؛ ← ١٣١ [١٠٤/ ١٦٥] .

ما يتعلّق بتفسير الآيات ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٤ - فس* - ٦٨٨ [٢٢/ ٥٧ ، ٧١] .

تأويل آية «قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي» ؛ ز[٧]، نح[٥٨]: ١٣٨ [٢٤/ ٢٣٠] .

باب علامات ظهور صاحب الأمر صلوات الله عليه من السفيانيّ والدّجّال وغير ذلك ، وفيه ذكر أشراط الساعة ؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١] .

الكافي في الروضة(٣): مسنداً عن حُمْران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام - وذُكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم - فقال : إنّي سرتُ مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه ، وهو على فرسٍ وبين يدَيه خيل ، ومن خلفه خيل ، وأنا على حمارٍ إلى جانبه ، فقال لي : يا أبا عبدالله ، قد كان ينبغي لك أنْ تفرح بما أعطانا الله من القوّة ، وفتح لنا من العزّ ، ولا تخبر الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك ، فتُغرينا بك وبهم . قال ، فقلت : ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب ، فقال : أتحلف على ما تقول ؟ قال ، فقلت : إنّ الناس سحرة ، يعني(٤) يحبّون

١ ـ دعوات الراونديّ ٦٠/ح ١٤٩ .
٢ ـ المجادلة (٥٨) ١-٤ .

* تفسير القمّي ٣٥٣/٢ .
٣ ـ الكافي ٣٦/٨/ح ٧ .
٤ ـ شجرة بغي -خ ل (الهامش) .

أن يُفسدوا قلبك عليَّ ، فلا تمكّنهم من سمعك ، فإنّا إليك أحوج منك إلينا . فقال لي : تذكر يوم سألتك : هل لنا مُلْك ؟ فقلتَ : نعم طويل عريض شديد ، فلا تزالون في مُهلةٍ من أمركم وفُسحةٍ من دنياكم ، حتّى تصيبوا منّا دمًا حرامًا في شهرٍ حرامٍ في بلدٍ حرام . فعرفتُ أنّه قد حفظ الحديث ، فقلت : لعلّ الله عزّوجلّ أن يكفيك ، فإنّي لم أخصّك بهذا إنّما هو حديث رويته ، ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك أن يتولّى ذلك . فسكت عني .

فلمّا رجعتُ إلى منزلي أتاني بعض موالينا ، فقال : جُعلِت فداك ، والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر، وأنت على حمارٍ وهو على فرَسٍ ، وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجّة الله على الخلق ، وصاحب هذا الأمر الذي يُقتدَى به ، وهذا الآخر يعمل بالجور، ويقتل أولاد الأنبياء ، ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله ، وهو في موكبه وأنت على حمارٍ؟!فدخلني من ذلك شكّ حتّى خفتُ على ديني ونفسي .

قال : فقلت : لو رأيتَ مَن كان حولي وبين يديّ ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي من الملائكة ، لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه . فقال : الآن سكن قلبي ، ثمّ قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أنّ لكلّ شيء مدّة ؟ قال : بلى ، فقلت : هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ، إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّوجلّ وكيف هي ، كنتَ لهم أشدّ بغضًا ، ولو جهدت وجهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ماهم فيه من الإثم لم يقدروا ، فلا يستفزّنّك الشيطان ، فإنّ العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولكنّ المنافقين لا يعلمون .

ألا تعلم أنّ مَن انتظر أمرنا ، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف ، هو غداً في زمرتنا؟! فإذا رأيتَ الحقّ قد مات وذهب أهله ، ورأيتَ الجَوْر قد شمل البلاد ، ورأيتَ القرآن قد خَلق وأُحدِث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء ، ورأيتَ الدين قد انكفأ كما ينكفئ الماء[1]، ورأيتَ أهل الباطل قد استعلَوا على أهل الحقّ ، ورأيتَ الشرّ ظاهراً لا يُنهى عنه ويعذر أصحابه ، ورأيتَ الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ورأيتَ المؤمن صامتًا لا يُقبل قوله ، ورأيتَ الفاسق يكذِب ولا يُردُّ عليه كذبه وفِرْيته ، ورأيتَ الصغير يستحقر[2] بالكبير، ورأيتَ الأرحام قد تقطعت ، ورأيتَ من يُمتدح بالفسق يضحك منه ولا يُردُّ عليه قوله ، ورأيتَ الغلام يُعطي ما تُعطي المرأة ، ورأيتَ النساء يتزوّجن بالنساء ، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيتَ الرجل يُنفق المال في غير طاعة الله فلا يُنهى ولا يُؤخذ على

١ ـ الإناء ـ خ ل (الهامش) .
٢ ـ يحقر ـ خ ل (الهامش) .

يدَيه .

ثمّ عدّ جملة من المنكرات ـ إلى أن قال ـ ورأيتَ الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيتَ المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتُنفق على زوجها، ورأيتَ الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدنيء من الطعام والشراب، ورأيتَ الأيمان بالله عزّوجلّ كثيرة على الزور، ورأيتَ القمار قد ظهر، ورأيتَ الشراب يُباع ظاهراً ليس له[1] مانع، ورأيتَ النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيتَ الملاهي قد ظهرت يُمرّ بها لا يمنعها أحد أحداً، ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيتَ الشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه، ورأيتَ أقرب الناس من الولاة من يُمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيتَ من يحبّنا يُزوّر ولا تُقبل شهادته، ورأيتَ الزور من القول يُتنافس فيه، ورأيتَ القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيتَ الجار يكرم الجار خوفًا من لسانه، ورأيتَ الحدود قد عُطّلت وعُمِل فيها بالأهواء، ورأيتَ المساجد قد زُخرفتْ، ورأيتَ أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيتَ الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيتَ البغي قد فشا، ورأيتَ الغيبة تُستملَح ويُبشّر بها الناس بعضهم بعضًا، ورأيتَ طلب الحجّ والجهاد لغير الله، ورأيتَ السلطان يُذلّ للكافر المؤمنَ، ورأيتَ الخراب قد أُديل من العمران، ورأيتَ الرجل معيشته من بَخْس المكيال والميزان، ورأيتَ سفك الدماء يُستخفّ بها، ورأيتَ الرجل يطلب الرئاسة لعَرَض الدنيا، ويشهر نفسه بخبث اللّسان ليُتّقى وتُسند إليه الأُمور، ورأيتَ الصلاة قد استُخفّ بها، ورأيتَ الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ مَلَكه، ورأيتَ الميّت يُنشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيتَ الهرج قد كثُر، ورأيتَ الرجل يمسي نَشْوان و يصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه... إلى آخره؛ ← ١٦٨ [٥٢/ ٢٥٤].

باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضّل بن عمر؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٠ [٥٣/ ١].

الصادقيّ في قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»[2]،فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٤ [٥٢/ ٣٢٤].

١ ـ في الأصل والبحار: عليه، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ ـ التوبة (٩) ٣٣.

باب العين المهملة

باب العين المهملة

عبد

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إلَّا لِيَعْبُدُونِ»(1)؛ مع[3]، يه[15]: ٨٧ [٥/ ٣١٤].

باب عبادة الأصنام والكواكب والأشجار وعلّة حدوثها؛ ب[2]، ز[7]: ٧٧ [٣/ ٢٤٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صنم).

باب العبادة والاختفاء فيها وذمّ **الشُّهرة**؛ خلق[2/15]، يح[18]: ٨٧ [٧٠/ ٢٥١].

ذكر جملةٍ من الروايات في فضل إخفاء العبادة، وأنّ عمل السرّ يفضل على عمل الجهر بسبعين **ضِعفًا**.

الكافي(2): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبادة ثلاثة: قوم عبدوا الله عزّوجلّ خوفًا فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبَ الثواب فتلك عبادة الأُجَراء، وقوم عبدوا الله عزّوجلّ حبًّا له فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة؛ ← ٨٨ [٧٠/ ٢٥٥].

الكافي(3): عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أقبح الفقرَ بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد المسكنة، وأقبحُ من ذلك العابد لله ثمّ يَدَع عبادته.

الكافي(4): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله فهو من أعبد الناس؛ ← ٨٩ [٧٠/ ٢٥٧].

باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها، وفضل التوسّط في جميع الأمور

١ـ الذاريات (٥١) ٥٦.
٢ـ الكافي ٢/٨٤/ح ٥.
٣ـ الكافي ٢/٨٤/ح ٦.
٤ـ الكافي ٢/٨٤/ح ٧.

واستواء العمل؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٧١/ ٢٠٩].

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا إنّ لكلّ عبادةٍ شِرَّة، ثمَّ تصير إلى فترة، فمن صارت شرّة عبادته إلى سُنّتي فقد اهتدى، ومن خالف سُنّتي فقد ضلّ، وكان عمله في تَباب. أما إنّي أُصلّي وأنام، وأصوم وأُفطر، وأضحك وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسُنّتي فليس منّي. وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنًى، وكفى بالعبادة شغلاً.

بيان: الشِّرَّة ـ بكسر الشين وتشديد الراء ـ شدّة الرغبة.

الكافي(٢): عنه صلّى الله عليه وآله قال: إنّ هذا الدّين متين، **فأوغِلوا** فيه برِفْق، ولا تُكرِّهوا عبادة الله إلى عباد الله، فتكونوا كالراكب المُنْبَتِّ الذي لا سَفَراً قطع، ولا ظهراً أبقى.

بيان: الإيغال: السير الشديد، يريد صلّى الله عليه **وآله**: سِرْ فيه برفق. ويُحتمل أن يكون الإيغال هنا متعدّيًا، أي أدْخِلوا الناس برفق، فإنّ الوغول الدخول في الشيء. والمُنْبتّ: الذي انقطع به في سفره وعطبت راحلته، من البتّ وهو القطع. قوله صلّى الله عليه وآله: ولا تُكرِّهوا... إلى آخره، كأنّ المعنى أنّكم إذا **أفرطتم** في الطاعات، يريد الناس متابعتكم في ذلك، فيشقّ عليهم فيكرهون عبادة الله، ويفعلونها من غير رغبةٍ وشوق؛ ← ١٧٢ [٧١/ ٢١٢].

الكافي(٣): قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تُكرّهوا إلى أنفسكم العبادة.

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرَّ بي أبي وأنا بالطواف ـ **وأنا حَدَث** ـ وقد اجتهدتُ في العبادة، فرآني وأنا أتصابُّ عرقًا، فقال لي: يا جعفر يا بنيّ، إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة ورضي منه باليسير؛ ← ١٧٣ [٧١/ ٢١٣].

نوادر الراونديّ(٥): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّي لأكره للرجل أن تُرى جبهته **جَلْجاء** ليس فيها شيء من أثر السجود؛ خلق[٢/١٥]، مز[٤٧]: ١٩٨ [٧١/ ٣٤٤].

ذكر عبادة داود عليه السلام، وأنّه لم يكن ساعة من ساعات اللّيل والنهار إلّا

١ ـ الكافي ٢/٨٥/ح ١.
٢ ـ الكافي ٢/٨٦/ح ١.
٣ ـ الكافي ١/٨٦/ح ٢.
٤ ـ الكافي ٢/٨٦/ح ٤.
٥ ـ لم نجده في نوادر الراونديّ، ووجدناه في التهذيب ٢/٣١٣/ح ١٣١.

وإنسان من أولاده في الصلاة؛ هـ°، ن٥٠: ٣٣٦ [١٤/ ١٥].

رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة، أتعب نفسه في عبادة الله والشكر لنِعَمِهِ في الطواف بالبيت؛ ب٢، يد١٤: ٩٨ [٣/ ٣١٦] وو٦، لج٣٣: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٥].

في أنّه كان صلّى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رجلَيه حتّى تورّمت فنزلت «طه...»؛و٦، و٦: ١١٩، ١٦٣ [١٦/ ٨٥، ٢٨٨].

وفي «الخرائج»(١): كان ذلك عشر سنين حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٧، ٢٦٥ [١٧/ ٢٥٧، ٢٨٧].

باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وخوفه؛ ط٩، ق١٠٠: ٥١٠ [٤١/ ١١].

كلام ابن أبي الحديد(٢) في عبادته عليه السلام؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٣ [٤١/ ١٤٨].

أمالي الصدوق(٣): كان الحسن بن عليّ عليه السلام أعبد الناس في زمانه. وتقدّم ذلك في (حسن).

ورُوي عن عبادة عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّه كان في الصلاة، فسقط محمّد ابنه في البئر، فلم ينثنِ عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر، فلمّا فرغ من صلاته مدّ يده إلى قعر البئر، فأخرج ابنه وقال: كنتُ بين يديْ جبّارٍ لو مِلْتُ بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي؛ يا١١، هـ°: ١٢ [٤٦/ ٣٤].

المناقب(٤): عن حمّاد بن حبيب الكوفيّ العطّار(٥) قال: انقطعتُ عن القافلة عند زُبالة(٦)، فلمّا أن أجنّني اللّيل أويت إلى شجرةٍ عاليةٍ(٧)، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابٍّ قد أقبل، عليه أطمار بِيض يفوح منه رائحة المسك، فأخفيتُ نفسي ما استطعت، فتهيّأ للصلاة، ثمّ وثب قائمًا وهو يقول: يا من حاز كلّ شيءٍ ملكوتًا، وقهر كلّ شيءٍ جبروتًا، أولِجْ قلبي فَرَحَ الإقبال عليك، وألْحِقْني بميدان المطيعين لك. ثمّ دخل في الصلاة، ثمّ ذكر حمّاد عبادته إلى أن قال: فلمّا أن تقشّع الظلام، وثب قائمًا وهو يقول: يامن قصده الضالّون فأصابوه مُرشداً، وأمّه الخائفون فوجدوه مَعْقِلاً، ولجأ إليه العابدون

١ - الخرائج والجرائح ٩١٧/٢.
٢ - شرح نهج البلاغة ٢٧/١.
٣ - أمالي الصدوق ١٥٠/ح ٨.
٤ - المناقب ١٤٢/٤.
٥ - في البحار (الطبعة الحروفيّة): القطّان.
٦ - منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة. انظر معجم البلدان ١٢٩/٣.
٧ - عارية ـظ (الهامش).

فوجدوه مَوئلاً، متى راحةُ من نَصَب لغيرك بدنه؟! ومتى فرحُ من قصد سواك بنيّته؟! إلٰهي قد تقشّع الظلام ولم أقضِ من خدمتك وَطَراً، ولا من حياض مناجاتك صَدَراً، صلّ على محمّدٍ وآله، وافعل بي أولى الأمرَين بك، يا أرحم الراحمين... الخبر وفي آخره: سأله: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب؛ ← ١٣ [٤٦/ ٤٠].

باب يُذكر فيه عبادته؛ يا[١١]، هـ[٥]: ١٧ [٤٦/ ٥٤].

فلاح السائل(١): كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة، اقشعرّ جلده، واصفرّ لونه وارتعد كالسّعفة؛ ← ١٧ [٤٦/ ٥٥].

كثرة حبّه عليه السلام للعبادة والتوجّه إلى الله تعالى.

المناقب(٢): وحضور قلبه في العبادة بحيث تمثّل إبليس بصورة أفعى ليشغله فما شغله؛ ← ١٨ [٤٦/ ٥٨].

أمالي الطوسيّ(٣): شدّة اجتهاده في العبادة، بحيث أتت فاطمة بنت عليّ عليه السلام إلى جابر الأنصاريّ، وقالت له: إنّ لنا عليكم حقوقًا، ومن حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يُهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه وتدعوه إلى البُقيا على نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه، قد انخرم أنفه، وثفنت جبهته وركبتاه، أدأب نفسه في العبادة... الحديث. وفيه ذِكْر ما جرى بينهما من الكلمات، وذكره عليه السلام عبادة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقوله عليه السلام: لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسيًا بهما حتّى ألقاهما؛ ← ٢٤، ١٩ [٤٦/ ٧٨، ٦٠] وخلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٦ [٧١/ ١٨٥].

الخصال(٤): كان عليه السلام يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، كأمير المؤمنين عليه السلام. وكان إذا قام في صلاته غشي لونَه لونٌ آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدَي المَلِك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله، وكان يصلّي صلاة مودّع؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٤،١٩ [٤٦/ ٦١،٨٠].

كان عليه السلام في الصلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه شيء إلّا ما حرّكت الريحُ منه. وإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يَرْفَضّ عَرَقًا(٥). وإذا كان

١ ـ فلاح السائل ١٠١.
٢ ـ المناقب ١٣٤/٤.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢٤٩/٢.
٤ ـ الخصال ٥١٧/ح ٤.
٥ ـ أي يسيل عَرَقه ويتتابع. انظر لسان العرب ١٥٦/٧.

شهرُ رمضان لم يتكلّم إلّا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير؛ ← ٢٠ [٤٦/ ٦٥].

قلت: وكان يقال له عليه السلام «ذو الثَّفِنات» ـ جمع ثِفنة بكسر الفاء، وهي من الإنسان الرُّكْبة ومجتمع الساق والفخذ ـ لأنّ طول السجود أثّر في ثفناته.

المتهجّد(١): كان له عليه السلام خَريطة(٢) فيها تربة الحسين عليه السلام. وكان لا يسجد إلّا على التراب؛ ← ٢٤ [٤٦/ ٧٩].

الكافي(٣): كان عليه السلام يقول: لو مات مَنْ بين المشرق والمغرب لَما استوحشتُ بعد أن يكون القرآن معي. وكان إذا قرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يكرّرها حتّى كاد أن يموت؛ ← ٣١ [٤٦/ ١٠٧].

كان عليه السلام إذا صلّى يبرُز إلى موضعٍ خشنٍ فيصلّي فيه، ويسجد على الأرض، فأتى الجَبّان ـ وهو جبل بالمدينة ـ يومًا ثمّ قام على حجارةٍ خشنةٍ محرقة، فأقبل يصلّي، وكان كثير البكاء، فرفع رأسه من السجود وكأنّما غُمس في الماء من

١ ـ مصباح المتهجّد ٦٧٧، ولم نجده عن السجّاد عليه السلام وإنّما عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ ـ الخريطة: وعاء من أدم وغيره يُشدّ على ما فيه. انظر مجمع البحرين ٤/٢٤٥.

٣ ـ الكافي ٢/٦٠٢/ح ١٣.

كثرة دموعه؛ ← ٣١ [٤٦/ ١٠٨].

ذكر عبادة زيد ابنه؛ يا١١، يا١١: ٥٧ [٤٦/ ٢٠٠].

الإشارة إلى عبادة أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ يا١١، يز١٧: ٨٣-٨٦ [٤٦/ ٢٩٠-٣٠١].

الإشارة إلى عبادة الصادق عليه السلام؛ يا١١، كو٢٦: ١١٤ [٤٧/ ٣٧].

رُوي: إنّ المنصور سهر ليلةً، فدعا الربيع وأرسله إلى الصادق عليه السلام أن يأتي به، قال الربيع: فصرتُ إلى بابه فوجدته في دار خلوته، فدخلتُ عليه من غير استئذان، فوجدته معفِّراً خدّيه، مبتهلاً بظهر يدَيه، قد أثّر التراب في وجهه وخدّيه؛ يا١١، كح٢٨: ١٦٠ [٤٧/ ١٨٨].

باب عبادة موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا١١، لط٣٩: ٢٦١ [٤٨/ ١٠٠].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٤): كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفّا... إلى آخر ما يجيء في (وسا).

باب عبادة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام؛ يب١٢، ز٧: ٢٦ [٤٩/ ٨٩].

٤ ـ إعلام الورى ٢٩٦، وإرشاد المفيد ٢٩٦.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (علا).

باب أنّه نزل فيهم عليهم السلام: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...» (١) الآيات؛ ز٧، مج٤٣: ١١٨ [٢٤/ ١٣٢].

الاختصاص(٢): عن عبد الله بن محمّد ابن خالد البَرْقيّ قال: كان محمّد بن مسلم مشهوراً في العبادة، وكان من العُبّاد في زمانه؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٣ [٤٧/ ٣٩٠].

في أنّ العبادة أشغلت زُرارَة عن الكلام، مع أنّ المتكلّمين من الشيعة كانوا تلاميذه، وتقدّم ذلك في (زرر).

في أنّ العبادة ثقيلة على الشيعة دون العامّة، لأنّ الحقّ ثقيل، والشيطان موكّل بالشيعة، وسائر الناس قد كَفَوه أنفسَهم؛ يا١١، يز١٧: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٥].

حكاية برصيصا العابد وجُرَيْح العابد، وقد تقدّم ذكرهما في (برص) و(جرح).

قصص الأنبياء(٣): حكاية العابد الذي أحرق يده التي ضربها على بغيٍّ بالشهوة. وحكاية العابد الذي أضاف امرأة فهمّ بها، فكلّما همّ بها قرّب إصبعًا من أصابعه إلى النار، فلم يزل كذلك دأبه حتّى أصبح؛ هـ٥، فا٨١: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٢].

حكاية العابد الذي أغواه الشيطان أن يزني ثمّ يتوب ليقوى على العبادة، فلمّا جاء إلى بغيّةٍ ليزني بها، وعظته المرأة وقالت: إنّ ترك الذنب أهون من طلب التوبة، وليس كلّ من طلب التوبة وجدها. فانصرف العابد وماتت المرأة من ليلَتها، فغفر الله تعالى لها، ووجبت لها الجنّة لتثبيطها (٤) العابدَ عن معصية الله؛ ← ٤٥٠ [١٤/ ٤٩٦] ويد١٤، صج٩٣: ٦٣٢ - كا*- ٦٣٣ [٦٣/ ٢٧٠، ٢٧٧].

حكاية العابد المُحَارَف(٥) الذي لا يتوّجه في شيءٍ فيصيب فيه شيئا؛ هـ٥، فا٨١: ٤٥٠ [١٤/ ٤٩٧].

خبر العابد الإسرائيليّ الذي سأل الله عن حاله عنده؛ ← ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٩].

حكاية العابد الذي تمنّى الحمار لربّه؛ ← ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٦].

ذكر هذا الخبر مع بيانه؛ ١، ١: ٣٠

---

١ - الفرقان (٢٥) ٦٣-٧٤.

٢ - الاختصاص ٥١.

٣ - قصص الأنبياء ١٨٣/ح ٢٢٢ وص ١٨٤/ح ٢٢٣.

٤ - أي تعويقها وشغلها عن المراد. انظر لسان العرب ٢٦٧/٧.

* الكافي ٣٨٤/٨/ح ٥٨٤.

٥ - أي المحدود المحروم، وهو خلاف المبارك. انظر مجمع البحرين ٣٧/٥.

[١/ ٨٤].

الاختصاص(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبّد على غير فقهٍ كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح. وركعتان من عالمٍ خير من سبعين ركعة من جاهل، لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفًا. وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة؛ ا[١]، ى[١٠]: ٦٥ [١/ ٢٠٨].

بصائر الدرجات(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابدٍ ومن ألف زاهد. وقال: عالم يُنتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد.

والروايات في فضل العالم على العابد كثيرة؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٥، ٧٦ [٢/ ١٦-٢٥].

ويظهر فضل العالم على العابد من قصّة يونس بن مَتّى وقومه، حيث إنّ العابد أشار على يونس بالعذاب على قومه والعالم ينهاه، فقبل قول العابد، فدعا عليهم وخرج عنهم، فكشف الله عنهم العذاب بما علّمهم العالم من التضرّع والإنابة إلى الله تعالى؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٢ ـ شي[٥] ـ ٤٢٥ [١٤/ ٣٨١، ٣٩٤].

الاحتجاج(٣): قول حَبْرٍ لأمير المؤمنين عليه السلام: أفنبيّ أنت؟ فقال: ويلك إنّما أنا عَبدٌ من عبيد محمّد،صلّى الله عليه وآله؛ ب[٢]، يب[١٢]: ٨٨ [٣/ ٢٨٣].

عيون أخبار الرضا(٤): الرضويّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده، فإنْ كان الناطق عن الله عزّوجلّ فقد عبد الله، وإنْ كان الناطقُ عن إبليس فقد عبد إبليس؛ ز[٧]، قو[١٠٦]: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٣٩].

أقول: قال الراغب في «المفردات» ما ملخّصه: إنّ العبوديّة إظهار التذلّل. والعبادة أبلغ منها لأنّها غاية التذلّل، ولا يستحقّها إلّا مَنْ له غاية الإفضال وهو الله تعالى، ولهذا قال: «أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»(٥). والعبادة ضَربان: عبادة بالتسخير، كسجود الحيوانات والنباتات والظلال، قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ»(٦)،

١ ـ الاختصاص ٢٤٥.
٢ ـ بصائر الدرجات ٢٨/ح ٩.

٥ تفسير العيّاشيّ ٢/١٢٩/ح ٤٤.
٣ ـ الاحتجاج ٢١٠.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ١/٣٠٤/ضمن ح ٦٣.
٥ ـ الإسراء (١٧) ٢٣.
٦ ـ الرعد (١٣) ١٥.

فهذا سجود تسخيرٍ وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبّهة على كونها مخلوقة وأنّها خلق فاعلٍ حكيم. والضرب الثاني: عبادة بالاختيار، وهي لذوي النُّطق، وهي المأمور بها في نحو قوله تعالى: «ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ»[١]. والعبد يقال على أربعة أضرب: الأوّل: عبدٌ بحكم الشرع، وهو الإنسان الذي يصحّ بيعه وابتياعه نحو «العَبْدُ بِالعَبْدِ»[٢]. والثاني: عبدٌ بالإيجاد، وذلك ليس إلّا لله، قال تعالى: «إن كُلُّ مَن فِي السَّمَـٰوٰتِ وَالْأَرْضِ إلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً»[٣]. والثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة، والناس في هذا ضربان: عبدٌ لله مخلصًا، كقوله تعالى: «وَعِبادُ الرَّحْمَنِ» «إنّ عِبَادِي» «عَبْدَنا أيُّوبَ» «عَبْدَاً شَكُوراً» ونحو ذلك. وعبدٌ للدنيا وأعراضها، وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تَعِسَ عبدُ الدرهم، تَعِسَ عبد الدينار. وعلى هذا النحو يصحّ أن يُقال: ليس كلّ إنسانٍ عبداً لله، فإنّ العبد على هذا بمعنى العابد، لكنّ العبد أبلغ من العابد، والناس كلّهم عباد الله، بل الأشياء كلّها كذلك، لكنّ بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار[٤]؛ انتهى.

ويناسب في هذا المقام نقل هذه الأشعار من «الدرّة»، قال رحمه الله:

واحْذر لدى التخصيص بالعباده[٥]
شِرْكًا وكذْبًا واتّباعَ العاده
إيّاك من قولٍ به تُفنَّدُ
فأنتَ عبدٌ لهواكَ تعبدُ
تلهجُ في «إيّاك نستعينُ»
وأنتَ غيرَ الله تستعينُ
ينعى على الباطنِ حُسن ماعلنْ
ما أقبحَ القبيحَ في زيِّ حَسَنْ!
حَسِّن له الباطنَ فوقَ الظاهرِ
واعبدهُ بالقلبِ النقيِّ الطاهرِ
وتُبْ إليه وأنِبْ واستغفرِ
وسدّد الطاعة بالتفكّرِ
وقُم قيامَ الماثلِ الذليلِ
ما بين أيدي المَلِك الجليلِ
واعلم إذا ما قلتَ ما تقولُ
ومَنْ تناجي ومَنِ المسؤولُ[٦]

الباقريّ: إنّ لله عباداً ميامِين مياسير، يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم، وهم في عباده مثل القَطْر. ولله عباد ملاعين مناكيد، لا يعيشون ولا يعيش الناس في

١ - البقرة (١٩) ٩٣.
٢- البقرة (٢) ١٧٨.
٣ - مريم (١٩) ٩٣.

٤- المفردات للراغب ٣١٩.
٥- أي عند قوله «إيّاك نعبد»؛ منه.
٦ - الدرّة النجفيّة ١٥٢.

أكنافهم، وهم في عباده بمنزلة الجراد، لا يقعون على شيءٍ إلّا أتوْا عليه؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٥ [٧٨/ ١٨٠].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله هل كان متعبّداً بشريعةٍ أم لا؟ وتحقيق ذلك؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٣ [١٨/ ٢٧١].

السيّد العالم الحسيب النسيب، الأمير عبدالباقي ابن الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي، سبط المجلسيّ، تقدّم ذكره في (جلس). يروي عنه العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم، وهو يروي عن أبيه، عن جدّه الأمير محمّد صالح، عن المجلسيّ رضوان الله عليهم أجمعين(١).

عبد الجبّار بن المبارك النهاونديّ: «رجال الكشّيّ» عنه قال: أتيتُ سيّدي سنة تسعٍ ومائتين،فقلت له: جُعلت فداك، إنّي رويتُ عن آبائك أنّ كلّ فتحٍ فُتِحَ بضلالٍ فهو للإمام، فقال: نعم. قلت: جُعلتُ فداك، فإنّه أتوْا بي من بعض الفتوح التي فُتحت على الضلال، وقد تخلّصت من الذين ملكوني بسببٍ من الأسباب، وقد أتيتك مسترَقّاً مستعبَداً، فقال: قد قبلت. فلما حضر خروجي إلى مكّة قلت له: جُعلِتُ فداك، إنّي قد حججتُ وتزوّجتُ، ومكسبي ممّا يعطف عليّ إخواني لا شيء لي غيره، فمرني بأمرك. فقال لي: انصرف إلى بلادك وأنت من حجّك وتزويجك وكسبك في حلٍّ. فلمّا كان سنة ثلاث عشرة ومائتين، أتيته فذكرتُ له العبوديّة التي أُلزِمتُها، فقال: أنت حرٌّ لوجه الله، فقلت له: جعلت فداك، أُكتب لي به عهدك(٢)،فقال: يخرج إليك غداً. فخرج إليّ مع كتبي كتابٌ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ من محمّد بن عليّ الهاشميّ العلويّ لعبد الله بن المبارك فتاه، إنّي أُعتقك لوجه الله والدار الآخرة لا ربَّ لك إلّا الله، وليس عليك سبيل(٣) وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي، وكتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائتين، ووقّع فيه محمّد بن علي بخطّ يده وخَتَمه بخاتمه(٤).

الشيخ العالم أبو سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهّاب الرازيّ، متكلّم فقيه متبحّر، أُستاذ الأئمّة في عصره، وله مقامات ومناظرات مع المخالفين مشهورة، وله تصانيف أُصوليّة، كذا في «المنتجب». وفيه أيضاً: الشيخ المحقّق رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى، المتكلّم الرازيّ، أُستاذ علماء

١ - انظر مستدرك الوسائل ٣٦٢/٣ و ٣٨٦.

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل: عهده.

٣ - سيل-خ ل (الهامش).

٤ - رجال الكشّيّ ٥٦٨/رقم ١٠٧٦.

العراق في الأُصولَين، مناظر ماهر حاذق، له تصانيف منها «نقض التصفّح» لأبي الحسن البصريّ، «الفصول في الأُصول على مذهب آل الرسول»، «جوابات عليّ بن القاسم الاسترابادي»... إلى آخره[1]؛ الإجازات[٢٥]: ٨ [١٠٥/ ٢٤٣].

شيخ العراقَين، الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ، قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخه ما هذا لفظه: ومنها ما أخبرني به إجازةً شيخي وأُستاذي، ومن إليه في العلوم الشرعيّة استنادي، أفقه الفقهاء وأفضل العلماء، العالم العَلَم الربانيّ، الشيخ عبد الحسين بن عليّ الطهرانيّ، أسكنه الله تعالى بحبوحة جنّته. كان نادرة الدهر وأُعجوبة الزمان في الدقّة والتحقيق، وجودة الفهم وسرعة الانتقال، وحُسن الضبط والإتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللّغة، حامي الدين ورافع شبهة الملحدين، وجاهدَ في الله في محو صَوْلة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبْتُه زمانًا طويلاً إلى أنْ نعق بيني وبينه الغراب، واتخذ المضجع تحت التراب، في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦. له كتاب في طبقات الرواة، في جدولٍ لطيفٍ غير أنّه ناقص، عن مربّي العلماء وشيخ الفقهاء، المنتهي إليه رئاسةُ الإماميّة في عصره، الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفيّ، صاحب كتاب «جواهر الكلام» الذي لم يُصنَّف في الإسلام مثلُه في الحلال والحرام. حدّثني الشيخ المتقدّم عن بعض العلماء أنّه قال: لو أراد مؤرّخ زمانه أن يثبت الحوادث العجيبة في أيّامه، ما يجد حادثةً بأعجب من تصنيف هذا الكتاب في عصره، وهذا من الظهور بمكان لايحتاج إلى الشرح والبيان. تُوفّي رحمه الله غرّة شعبان سنة ١٢٦٤، وهو يروي عن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر رحمه الله[2].

السيّد الأجلّ جلال الدين عبد الحميد ابن التقيّ عبد الله بن أُسامة العلويّ الحسينيّ، جدّ السيّد الأجلّ بهاء الدين عليّ صاحب «الأنوار المضيئة»، قال صاحب «الرياض»: إنّه من أكابر علماء الإماميّة، يروي عن السيّد فضل الله الراونديّ وعنه ابن المشهديّ صاحب «المزار الكبير»[3].

السيّد الأمير نظام الدين عبد الحيّ ابن الأمير عبدالوهّاب بن عليّ الحسينيّ الأشرفيّ

١ - فهرست منتجب الدين ١١١/رقم ٢٢٧ وص ١١٠/رقم ٢٢٦.

٢ - مستدرك الوسائل ٣/٣٩٧.

٣ - رياض العلماء ٣/٧٩.

الجرجانيّ، فاضل عالم فقيه متكلّم أديب، بل كان من أفراد عصره في عهد الشاه طهماسب الصفويّ، وله عدّة مؤلّفات. ذكره صاحب «رياض العلماء» وذكر كتبه وقال: وقد رأيتُ بخطّه الشريف في أردوباد ترجمة كتاب «مكارم الأخلاق» للطبرسيّ بالفارسيّة. ونقل عن «حبيب السِّيَر» ترجمته، فلاحظ(١).

عبدالرحمان بن أبي بكر، كانت بنته حفصة زوجة الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ى١٠، كج٢٣: ١٤٠ [٤٤/ ١٧٣].

وهو الذي قال له مروان في كلام جرى بينهما: ألستَ الذي قال لوالدَيه: أُفٍّ لكما؟! فقال عبدالرحمان: ألستَ ابن اللّعين الذي لعن أباك رسولُ الله صلّى الله عليه وآله!؛ ح٨، لب٣٢: ٣٨٣[٣١/٥٤٢].

عبدالرحمان بن أبي ليلى الأنصاريّ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام. عربيّ كوفيّ، ضربه الحجّاج حتى اسودّ كتفاه على سبّ عليّ عليه السلام(٢).

عبدالرحمان بن أحمد النيسابوريّ، يأتي في (فيد) بعنوان المفيد النيسابوريّ.

عبدالرحمان بن أَعْيَن، أخو زُرارة، قليل الحديث، له كتاب، مات على الاستقامة. «رجال الكشّيّ»: عن ربيعة الرأي، قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق ولم أرَ في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أُولئك أصحاب أبي، يعني ولد أَعْيَن(٣).

عبدالرحمان بن أُمّ الحكم، هو الذي قال لابن عبّاس في مجلس معاوية: لله درّ ابن مُلْجَم! فقد بلغ الأجل وأمن الوجل، وأحدَّ الشفرة وألان المهرة، وأدرك الثار ونفى العار، وفاز بالمنزلة العليا ورَقى الدرجة القُصوى، فقال ابن عبّاس: أما والله، لقد كَرَع كأس حتفه بيده، وعجّل الله إلى النار بروحه، ولو أبدى لأمير المؤمنين عليه السلام صفحتَه، لخالطه الفحل القَطِم(٤) والسيف الخَذِم، ولألعقه صابا(٥) وسقاه سمّا(٦)، وألحقه بالوليد وعُتْبَة وحَنْظَلة ؛ط٩، قكد١٢٤: ٦٤٠[٤٢/١٦٩].

عبد الرحمان بن بَديل بن ورقاء الخزاعيّ. «رجال الشيخ»: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، رسولُ رسولِ الله

١ـ انظر رياض العلماء ٣/٨٧.
٢ـ انظر تنقيح المقال ٢/١٣٨.

٣ـ تنقيح المقال ٢/١٤٠ عن رجال الكشيّ ١٦١/رقم ٢٧١.
٤ـ أي الغضبان. انظر لسان العرب ١٢/٤٨٨.
٥ـ في الأصل: الجزم... صبابا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (شرح النهج لابن أبي الحديد ٦/٣٠٠).
٦ـ في الأصل والبحار: سماما، وما أثبتناه عن المصدر.

صلّى الله عليه وآله إلى اليمن، قُتِل مع عليٍّ عليه السلام بصفّين[1].

عبدالرحمان الجاميّ، تقدّم في (جوم).

عبدالرحمان بن الحجّاج البَجليّ، مولاهم أبو عبدالله الكوفيّ بيّاع السابريّ[2]، سكن بغداد، كان ثقة ثبتًا وجهًا، وكان وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام، ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولائه، وكان من أعاظم متكلّمي أصحابنا وفقهائهم، **رُوي أنّه شهد له أبوالحسن عليه‌السلام بالجنّة، وكان أبو عبدالله عليه السلام يقول: ياعبدالرحمان كلّم أهل المدينة، فإنّي أحبّ أنْ يُرى في رجال الشيعة مثلك، وكان أُستاذ صفوان.**

رجال النجاشيّ: كان ثقةً ثقةً ثبتًا وجهًا، وكانت بنت بنت ابنه مختلطة مع عجائزنا، تذكر عن سَلَفها ما كان عليه من العبادة، له كتب يرويها عنه جماعات من أصحابنا[3]؛ انتهى.

وتقدّم في (يحيى بن حبيب) رواية الكلينيّ[4] التي تدلّ على مدحه.

الكافي[5]: عن صَفْوان، عنه قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب، أوصى أنّه يشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله... الوصيّة؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٦١ [٤٢/ ٢٤٨].

الكافي[6]: رُوي عنه قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اتّق المَرْقى السَّهْل إذا كان مُنحدره وعراً. وقال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول: لا تدع النفس وهواها، فإنّ هواها في رَداها[7]، وترك النفس وما تهوى أذاها، وكفّ النفس عمّا تهوى دواها؛ خلق ٢/١٥، ط٩: ٤٦ [٧٠/ ٨٩].

[أبو][8] عبد الرحمان السُّلَمِيّ القاري[9]، هو الذي أخذ عنه **القرّاء**، ورجعوا إليه كأبي عمرو بن العلاء وعاصم وغيرهما، وهو كان تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه أخذ، قاله ابن أبي الحديد[10]؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٣ [٤١/ ١٤٩].

١- رجال الشيخ ٤٦/رقم ٥.
٢- السابريّ: ضرب من الثياب الرقاق تُعمل بسابور موضع بفارس. انظر مجمع البحرين ٣٢٢/٣.
٣- رجال النجاشيّ ٢٣٧/رقم ٦٣٠.
٤- الكافي ٥٥٨/٤/ح٣.
٥- الكافي ٤٩/٧/ح ٧.
٦- الكافي ٣٣٦/٢/ح ٤.
٧- أي هلاكها.
٨- من البحار والمصدر.
٩- في الأصل والبحار: الفارسيّ، وما أثبتناه عن المصدر. والسلميّ هذا هو عبدالله بن حبيب، كما ذكره ابن قتيبة في «المعارف» ص٥٢٨ (تحقيق عكاشة). وهو غير أبي عبدالرحمان محمّد بن الحسين السلميّ النيسابوريّ. تجد ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٨/٢/رقم٧١٧.
١٠- شرح نهج البلاغة ٢٧/١.

وتقدّم في (سخا)[1] ما أعطاه الحسين بن عليّ عليه السلام لتعليمه ولده الحمد.

عبدالرحمان بن سَيّابَة البَجَليّ الكوفيّ البزّاز، مولى أُسند عنه، (ق)[2]، وهو الذي دفع إليه أبو عبد الله عليه السلام ألف دينارٍ، وأمره أن يقسّمها في عيالات مَنْ أُصيب مع عمّه زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام[3].

الكافي[4]: عنه قال: لمّا هلك أبي سَيّابَة، جاء رجل من إخوانه إليّ، فضرب الباب عليّ فخرجت إليه، فعزّاني وقال لي: هل ترك أبوك شيئًا؟ فقلت له: لا، فدفع إليّ كيسًا فيه ألف درهم، وقال لي: أحْسِن حفظها وكُل فضلها، فدخلتُ إلى أُمّي وأنا فرِح فأخبرتها، فلمّا كان بالعشيّ أتيتُ صديقًا كان لأبي، فاشترى لي بضائع سابريًا، وجلستُ في حانوتٍ، فرزق الله عزّوجلّ فيها خيراً. وحضر الحجّ فوقع في قلبي، فجئتُ إلى أُمّي فقلت لها: إنّه قد وقع في قلبي أن أخرج إلى مكّة، فقالت لي: فردّ دراهم فلان عليه، فهيّأتها وجئتُ بها إليه فدفعتها إليه، فكأنّي وهبتها له، فقال: لعلّك استقللتها فأزيدك؟ قلت: لا، ولكن وقع في قلبي الحجّ، وأحببتُ أنْ يكون شيئك عندك، ثمّ خرجتُ فقضيتُ نُسكي، ثمّ رجعتُ إلى المدينة، فدخلتُ مع الناس على أبي عبد الله عليه السلام، وكان يأذن إذنًا عامًّا، فجلستُ في مآخير الناس ـ وكنت حَدَثًا ـ فأخذ الناس يسألونه ويجيبهم، فلمّا خفّ الناس عنه أشار إليّ فدنوتُ إليه، فقال لي: ألك حاجة؟ فقلت له: جُعِلت فداك، أنا عبدالرحمان ابن سَيّابَة، فقال: ما فعل أبوك؟ فقلت: هلك. قال: فتوجّع وترحّم. قال: ثمّ قال لي: أفترك شيئًا؟ قلت: لا، قال: فمن أين حججت؟ قال: فابتدأت فحدّثته بقصّة الرجل، قال: فما تركني أفرغ منها حتّى قال لي: فما فعلتَ بالألف؟ قال، قلت: رددتُها على صاحبها. قال، فقال لي: قد أحسنت. وقال لي: ألا أُوصيك؟ قلت: بلى جُعلت فداك، قال: عليك بصدق الحديث، وأداء الأمانة، تشرك الناس في أموالهم هكذا، وجمع بين أصبعه. قال: فحفظت ذلك عنه، فزكّيت ثلاثمائة ألف درهم؛ يا[11]، لج[33]: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٤].

الكافي[5]: عن عبدالرحمان بن سَيّابَة

١ـ ورد اسمه في (سخا): عبدالرحمان، والصحيح: أبوعبدالرحمان.
٢ـ أي من أصحاب الصادق عليه السلام.
٣ـ انظر رجال الطوسيّ ٢٣٠/رقم ١٢٠.
٤ـ الكافي ١٣٤/٥/ح ٩.
٥ـ الكافي ١٩٥/٨/ح ٢٣٣.

قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك، إنّ الناس يقولون: إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها وهو يعجبني، فإنْ كانت تضرّ بديني فلا حاجة لي في شيء يضرّ بديني، وإنْ كانت لا تضرّ بديني، فوالله إنّي لأشتهيها وأشتهي النظر إليها. فقال: ليس كما يقولون، لا تضرّ بدينك؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٤٩ [٥٨/ ٢٤١].

ذكر عبدالرحمان بن عَوف القُرَشيّ الزُهريّ، وما ورد في «تفسير القمّيّ»(١) في ذيل قوله تعالى: «وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا»(٢) ممّا يدلّ على ذمّه؛ د[٤]، ا[١]: ٦٢ [٩/ ٢٢٧].

مجالس المفيد(٣): عن شقيق، عن أُمّ سَلَمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: دخل عليها عبدالرحمان بن عوف فقال: يا أُمّه، قد خِفْت أنْ يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالاً! قالت: يا بنيّ فأنفق، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أصحابي من لايراني بعد أنْ أُفارقه. قال: فخرج عبدالرحمان، فلقي عمر بن الخطّاب فأخبره بالذي قالت أُمّ سَلَمة، فجاء يشتدّ حتّى دخل عليها، فقال: بالله يا أُمّه أنا منهم؟ فقالت: لا أعلم، ولن أُبرّئ بعدك أحداً؛ ح[٨]، ا[١]: ٧ [٢٨/ ٢٢].

فيما جرى بينه وبين أُبيّ بن كعب في نصرته لأبي بكر؛ ح[٨]، ح[٨]: ٨٩ [٢٩/ ٨٧].

إرشاد المفيد(٤): رُوي أنّه لمّا صَفَق عبدالرحمان على يد عثمان في يوم الدار، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: حرّكك الصهر وبعثك على ما فعلت، والله ما أمّلتَ منه إلّا ما أمّل صاحبك من صاحبه، دقّ الله بينكما عِطْر مَنشِم.

بيان: قال الجوهريّ: قال الأصمعيّ: منشِم ـ بكسر الشين ـ اسم امرأة كانت بمكّة عطّارة، وكانت خُزاعة وَجُرْهُم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، وكان يقال: «أشأم من عطر منشِم»، فصار مثلاً. قال زهير: تَفانوا(٥) ودقّوا بينهم عطر منشم، ويقال: هو حبّ بِلْسان(٦)؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٥١ [٣١/ ٣٥٨].

ذكر ما يقرب من ذلك بزيادة: قالوا: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمان، فلم يكلّم أحدهما [الآخر](٦) حتّى مات

١ـ تفسير القمّيّ ٢/ ١٠٧.
٢ـ النور (٢٤) ٤٧.
٣ـ أمالي المفيد ٣٨/ح ٥.
٤ـ إرشاد المفيد ١٥٢.
٥ـ هكذا في المصدر والبحار، وفي الأصل: تفألوا.
٦ـ من البحار.
٧ـ الصحاح ٥/ ٢٠٤ وفيه البِلسان.

عبدالرحمان. وروى ابن أبي الحديد[1]، عن أبي هلال العسكريّ في كتاب «الأوائل»[2] أُستجيبت دعوة عليّ عليه السلام في عثمان وعبدالرحمان، فما قاما[3] إلاّ متهاجرَين متعاديَين؛ ← ٣٥٩ [٣١/٤٠٠].

ذكر الواقديّ قال: ما كان من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله أشدّ على عثمان من عبدالرحمان بن عوف حتّى مات، ومن سعد بن أبي وقّاص حتّى مات عثمان.

وروى أنّه ضجّ الناس يومـًا حين صلّوا الفجر في خلافة عثمان، فنادَوا بعبد الرحمان بن عوف، فحوّل وجهه إليهم واستدبر القبلة، ثمّ خلع قميصه من جيبه فقال: يا معشر أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله، يا معشر المسلمين، أُشهد الله وأُشهدكم أنّي قد خلعتُ عثمان من الخلافة كما خلعتُ سِربالي هذا. فأجابه مجيبٌ من الصفّ الأوّل: «آلانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِين»[4]؟! فنظروا مَنِ الرجل، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعنه قال: أوصى عبدالرحمان أن يُدفن سرّاً لئلّا يصلّي عليه عثمان؛ ح٨، كو٢٦: ٣٤٠ [٣١/٢٨٨].

عبدالرحمان بن غُنْم -بضمّ الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم- الأشعريّ، حُكي أنّه عدّه الشيخ رحمه الله في بعض نسخ رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام[5]. وعن «أُسد الغابة»: إنّه قال في حقّه: إنّه كان مسلمـًا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يره ولم يَفِد إليه، ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى اليمن إلى أنْ مات[6] في خلافة عمر، يُعرف بصاحب معاذ -إلى أن قال- وكان أفقه أهل الشام، وهو الذي فقّه عامّة التابعين بالشام، وكانت له جلالة وقَدْر، وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بِحِمْص إذ انصرفا من عند عليّ عليه السلام رسولَين لمعاوية، وكان فيما قال لهما: عجبـًا منكما! كيف جاز عليكما ماجئتما به؟! تدعوان عليـًّا أن يجعلها شورى، وقد علمتما أنّه بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق، وأنّ مَن رضيه خير ممّن كرهه، ومَن بايعه خير ممّن لم يبايعه؟! وأيّ مدخلٍ لمعاوية في الشورى؟! ويذمّهما على مسيرهما،

١- شرح نهج البلاغة ١٩٦/١.
٢- وردت الحادثة في المطبوع من كتاب الأوائل ص١٤٥ (ط. دارالكتب العلميّة)، مجرّدة من ذكر دعوة الإمام (ع).
٣- في شرح نهج البلاغة: ماتا.
٤- يونس (١٠) ٩١.
٥- رجال الشيخ ٥٢/رقم ٨٩.
٦- أي معاذ (الهامش).

فتابا منه بين يدَيه، وتُوفّي سنة ٧٨[1]؛ انتهى.

وفي «إرشاد القلوب»[2]: عن عبدالرحمان بن غُنْم الأزديّ خَتَن مُعَاذ ابن جَبَل ـ وكانت ابنته تحت مُعَاذ بن جَبَل، وكان أفقه أهل الشام وأشدّهم اجتهاداً ـ قال: مات مُعَاذ بن جَبَل بالطاعون، فشهدتُه يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون. قال: وسمعتُه حين احتضر، وليس في البيت غيري وذلك في خلافة ابن الخطّاب، فسمعتُه يقول: ويلٌ لي وويلٌ لي! فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذون ويقولون الأعاجيب! فقلت له: أتهذي رحمك الله؟ قال: لا، قلت: فَلِمَ تدعو بالويل والثبور؟ قال: لموالاتي عدوّ الله على وليّ الله... إلى آخره؛ ح^٨، يط^١٩: ٢٠٤[١٢٧/٣٠].

عبد الرحمان بن كَلَدَة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قُتِل بصفّين، وكان في المجروحين، أُنفِذ فيه السلاح وخَرَقه، فأبلغ السلامَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأن يَحمل جرحاه إلى عسكره حتّى يجعلهم من وراء القتلى؛ ح^٨، مه^٤٥: ٤٩٨ [٣٢/ ٥٠٨].

الشيخ كمال الدين عبدالرحمان بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقيّ، يأتي في (عتق).

عبدالرحمان بن مُلْجَم أخزاه الله، يأتي في (لجم).

المولى عبدالرزاق اللّاهيجيّ، قال في «الرياض»: إنّه من تلامذة المولى صدرا، وكان شريك الدرس مع المولى محسن الكاشيّ، والمولى محمّد يوسف، والشيخ حسين التنكابُنيّ، إلى غير ذلك. وله تلامذة فضلاء منهم ولده الأميرزا حسن، ومنهم الحكيم محمّد سعيد القمّيّ. وكان هذا المولى[3] مدرّسًا بمدرسة معصومة قمّ ـ صلوات الله عليها وعلى أخيها وعلى أبيها ـ إلى أن مات بها[4]؛ انتهى.

وليعلم أنّ المولى المذكور يُلقّب بـ«الفيّاض»، وكان خَتَن المولى صدرا كشريكه المولى محسن الفيض، وله مؤلّفات مثل «الشوارق» و«گوهر مراد» و«سرمايه إيمان» وتُوفّي بقمّ سنة ١٠٥١ (غنا). وابنه العالم الأميرزا حسن صاحب «شمع اليقين» في الإمامة، و«جمال الصالحين» في الأدعية، توفّي بقمّ، وقبره في قرب الشَّيخان الكبير معروف. ثمّ اعلم أنّ صاحب الترجمة غير

١ ـ أُسد الغابة ٣/٣١٨.
٢ ـ إرشاد القلوب ٣٩١.
٣ ـ أي عبد الرزّاق (الهامش).
٤ ـ رياض العلماء ٣/١١٤.

المولى عبدالرزاق الرانكوئيّ الشيرازيّ، صاحب شرح «قواعد العقائد» للمحقّق الطوسيّ المعاصر لصاحب الترجمة. وغير المولى عبدالرزاق الكاشانيّ، صاحب «تأويل الآيات» و«شرح منازل السائرين» وغيره، المتوفّى سنة ٧٣٥[١].

عبدالرزاق بن هَمَّام اليمانيّ الصنعانيّ، قال شيخنا في «المستدرك »: روى عنهما عليهما السلام، (ق). كذا في نسخ رجال الشيخ[٢].

في «رجال النجاشيّ» في ترجمة أبي بكرٍ محمّد بن همّام: شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث. قال أبومحمّد هارون بن موسى رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداد، قال: أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله، وخرج عن دين المجوسيّة، فكان يدعو أخاه سُهيلاً إلى مذهبه، فيقول له: يا أخي، أعلمُ أنّك لا تألوني نُصحـًا، ولكنّ الناس مختلفون، فكلٌّ يدّعي أنّ الحقّ فيه، ولستُ أختار أن أدخل في شيءٍ إلّا على يقين. فمضت لذلك مدّة وحجّ سُهيل، فلمّا صدر من الحجّ، قال لأخيه: إنّ الذي كنتَ تدعوني إليه هو الحقّ، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: لقيتُ في حجّي عبدالرزاق بن همّام الصنعانيّ ـ وما رأيتُ أحداً مثله ـ فقلت له على خلوةٍ: نحن قوم من أولاد الأعاجم، وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك [ولا] مِثْل، وأُريد أن أجعلك حجّة فيما بيني وبين الله عزّوجلّ، فإن رأيتَ أن تبيّن لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتّبعك فيه وأُقلّدك. فأظهرَ لي محبّة آل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتعظيمهم والبراءة من عدوّهم، والقول بإمامتهم... إلى آخره[٣].

وفي «تقريب ابن حجر»: عبدالرزاق بن هَمَّام بن نافع الحِمْيَريّ، مولاهم، أبوبكر الصنعانيّ، ثقو حافظ مصنّف شهير، عَمِيَ في آخر عمره فتغيّر، وكان يتشيّع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة (بعد مائتين) وله خمس وثمانون سنة[٤].

وفي «كامل ابن الأثير» في حوادث تلك السنة: فيها تُوفّي عبد الرزاق بن همّام

١ـ انظر روضات الجنّات ١٩٦/٤/رقم ٣٧٦.

٢ـ مستدرك الوسائل ٨١٧/٣ عن رجال الشيخ ٢٦٧/رقم ٧١٥. و(ق) أي من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣ـ رجال النجاشيّ ٣٧٩/رقم ١٠٣٢ وفيه: محمّد بن أبي كابر همام. وفيه ما بنداذ.

٤ـ تقريب التهذيب ٥٠٥/١ رقم ١١٨٣.

الصنعانيّ، (ديّن) من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيّع[١].

وذكر الذهبيّ في ترجمته ما يقرب منها[٢].

وعلى ما ذكروا لا يمكن روايته عن الباقر عليه السلام، بل كان في سنة وفاة الصادق عليه السلام في حدود العشرين.

نعم أدرك من عصر الجواد عليه السلام ثماني سنين.

عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهَرَويّ، تقدّم ذكره في (صلت).

الشيخ عبد السلام بن محمّد، الحرّ العاملي المَشْغَريّ، عمّ والد الشيخ الحرّ وجدّه لأُمّه، قال في «الأمل»: كان عالمًا عظيم الشأن جليل القدر، زاهداً عابداً وَرِعًا فقيهًا محدِّثًا ثقةً، لم يكن له نظير في زمانه في الزهد والعبادة. قرأ على أبيه وأخيه الشيخ عليّ والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني العامليّ، وعلى السيّد محمّد ابن أبي الحسن العامليّ وغيرهم. له رسالة سمّاها «إرشاد المصنّف البصير إلى طريق الجمع بين أخبار التقصير»، ورسالة في المفطرات ورسالة في الجمعة، وغير ذلك من الرسائل والفوائد المفردة. كان ماهراً في الفقه والعربيّة، قرأتُ عليه وكان عمري نحو عشر سنين، وكان حسن التقرير جدّاً حافظًا للمسائل والنُّكت، كُفَّ بصرُه وهو في سنّ الثمانين، فحفظ القرآن في ذلك الوقت، ثمَّ عُمِّر حتّى جاوز التسعين، ولمّا تُوفّي رثيْتُه بقصيدةٍ طويلةٍ منها:

مضى طَوْدُ حِلْمٍ بحرُ علمٍ، لفقدِهِ
تكاد الجبالُ الراسيات تَزعزعُ

فغاضت بحارُ العلمِ يوم وفاتهِ
وفاضت عليه للمكارم أدمعُ

...الأبيات[٣].

الشيخ عبد الصمد بن الحسين بن عبد الصمد العامليّ الجُبَعيّ الحارثيّ، أخو شيخنا البهائيّ. كان فاضلاً جليلاً، وقد صنّف أخوه لأجله «الصمديّة» في النحو، وذكر ذلك في أوّلها[٤]؛ انتهى.

وفي «الرياض»: رأيتُ بعض فوائده الجليلة، منها ما علّقه على هوامش رسالة الفرائض للخواجه نصير الطوسيّ، قد رأيتها ببلدة سجستان، وكان بعضها بخطّه الشريف وبعضها بخطّ ولده الشيخ حسين ابن عبد الصمد، وخطّها قريب من خطّ شيخنا البهائيّ، وكان ولده الشيخ حسين ابن عبد الصمد أيضًا من أهل العلم، وكان قاضيًا بهراة وساكنًا بها، وله أولاد

١- الكامل في التاريخ ٦/٤٠٦.

٢- ميزان الاعتدال ٢/٦٠٩/رقم ٥٠٤٤.

٣- أمال الآمل ١/١٠٧/رقم ٩٦.

٤- أمل الآمل ١/١٠٩/رقم ٩٧.

وأحفاد كثيرون متّصلة إلى هذا العصر، موجودون في تلك البلدة وغيرها، ولهم التصدّي للشرعيّات الآن بهَرَاة[1].

عبد العزيز بن المهتدي الأشعريّ القمّيّ. «رجال النجاشيّ»: ثقة روى عن الرضا عليه السلام، له كتاب [2].

قلت: تقدّم في (أنس) في يونس بن عبد الرحمان ما يدلّ على مدحه، وأنّه كان وكيل الرضا صلوات الله عليه وخاصّته.

عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز ابن البرّاج، تقدّم في (برج).

عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، تقدّم في (جلد).

عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، هو الذي عرض دِينه على أبي الحسن الهادي عليه السلام؛ ب٢، ى١٠: ٨٤ [٣/ ٢٦٨] وط٩، مز٤٧: ١٦٩ [٣٦/ ٤١٢] ويمن١/١٥، كح٢٨: ٢١٢[١/٦٩].

روايته عنه عليه السلام بعض خطابات الله مع موسى عليه السلام في فضل بعض الأعمال؛ خلق٢/١٥، ا١: ١٦ [٦٩/ ٣٨٣].

الاختصاص[3]: عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم، أبلغ عنّي أوليائي السلام، وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرْهُم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومُرْهُم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يَعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة، فإنّ ذلك قُربة إليَّ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضًا، فإنّي آليتُ على نفسي أنّه مَنْ فعل ذلك وأسخط وليًّا من أوليائي، دعوتُ الله ليعذّبه في الدنيا أشدّ العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين... إلى آخره؛ عشر١٦، يه١٥: ٦٣ [٧٤/ ٢٣٠].

أمالي الصدوق[4]: عن عبد العظيم الحسنيّ قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام: يابن رسول الله، حدّثني بحديثٍ عن آبائك، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخيرٍ ما تفاوتوا، فإذا **استوَوا** هلكوا. قال، قلت له: زدني يابن رسول الله، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن

١ ـ رياض العلماء ٣/١٢٣.
٢ ـ رجال النجاشيّ ٢٤٥/رقم ٦٤٢.
٣ ـ الاختصاص ٢٤٧.
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٦٢/٩.

آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لوتكاشفتم[1] ما تدافنتم. قال فقلت له: زدني يابن رسول الله، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّكم لن تسَعُوا الناس بأموالكم فسَعوهم بطلاقة الوجه وحُسن اللّقاء، فإنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. قال، فقلت له: زدني يابن رسول الله. فلا يزال يستزيده ويحدّثه الإمام عليه السلام إلى أن حدّثه بستّة عشر حديثًا عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، فقال له عبد العظيم عند ذلك: حسبي؛ ضه١٧، يه١٥: ١٠١ [٧٧/ ٣٨٣].

أقول: كتب الصاحب بن عبّاد رسالة مختصرة في أحوال عبد العظيم، أوردها شيخنا المحدّث المتبحّر صاحب «المستدرك» في خاتمة المستدرك. قال رحمه الله: وأمّا عبد العظيم، فهو من أجلّاء السادات وسادة الأجلّاء، نقتصر في ذكر حاله على نقل رسالةٍ من الصاحب بن عبّاد وصلت إلينا بخطّ بعض بني بابويه، تأريخ الخطّ سنة ستّ عشرة وخمسمائة، صورتها: قال الصاحب رحمة الله عليه: سألتَ عن نسب عبد العظيم الحسنيّ، المدفون بالشجرة، صاحب المشهد قدّس الله روحه وحاله واعتقاده وقدّر علمه وزهده، وأنا ذاكرٌ ذلك على اختصارٍ، وبالله التوفيق:

هو أبو القاسم عبد العظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ذو وَرَعٍ ودينٍ، عابدٌ معروف بالأمانة وصدق اللّهجة، عالمٌ بأُمور الدين، قائلٌ بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية. يروي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى، وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر عليهما السلام، ولهما إليه الرسائل، ويروي عن جماعةٍ من أصحاب موسى بن جعفر وعليّ ابن موسى عليهما السلام. له كتاب يسمّيه كتاب «يوم وليلة» وكتب ترجمتها[2] روايات عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ، وقد روى عنه من رجالات الشيعة خلقٌ، كأحمد بن أبي عبدالله البرقيّ وأبي تراب الرويانيّ.

ـ **أقول:** قد تقدّم عن «الاختصاص» رواية عبد العظيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام[3]. وفي «أمالي الطوسيّ» بإسناده عن البرقيّ، عن عبد العظيم بن

١ـ أي إذا انكشف عيب بعضكم لبعض، تكاشف: آشكارا شدن عيب بر يكديگر؛ [منتهى الأرب ١١٠٠/٢]. (الهامش)

٢ـ كذا في الأصل والمصدر.

٣ـ الاختصاص ٢٤٧.

عبدالله الحسنيّ، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن عليّ، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن شُريح القاضي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يومًا وهو يَعِظُهم: ترصّدوا مواعيد الآجال... الخطبة[1].

فظهر من هذا السند أنّ عبد العظيم يروي عن أبيه عبدالله أيضًا، وله كتاب «خطب أمير المؤمنين عليه السلام». ولأبي جعفر بن بابويه كتاب «أخبار عبد العظيم ابن عبدالله الحسنيّ».

رجعنا إلى كلام الصاحب بن عبّاد رحمه الله في الرسالة قال:ـ

وخاف[2] من السلطان فطاف البلدان على أنّه فَيج[3]، ثمّ ورد الريّ وسكن بسار بانان في دار رجلٍ من الشيعة في سكّة الموالي. وكان يعبد الله عزّوجلّ في ذلك السَّرَب، يصوم النهار ويقوم اللّيل، ويخرج مستتراً فيزور القبر الذي يقابل الآن قبره وبينهما الطريق، ويقول: هو قبر رجلٍ من ولد موسى بن جعفر عليه السلام. وكان يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من الشيعة حتّى عرفه أكثرهم، فرأى رجلٌ من الشيعة في المنام كأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ رجلاً من ولدي يُحمل غداً من سكّة الموالي فيُدفَن عند شجرة التفّاح في باغ[4] عبد الجبّار بن عبد الوهّاب. فذهب الرجل ليشتري الشجرة، وكان صاحب الباغ رأى أيضًا رؤيا في ذلك، فجعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفًا على أهل الشرف والتشيّع[5] يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم رحمة الله عليه ومات، فحُمِل في ذلك اليوم إلى حيث المشهد.

ـ**أقول**: وذكر مثله باختلافٍ النجاشيّ، وزاد بعد قوله «ومات رحمه الله» قوله: فلمّا جُرِّد ليُغسَّل وُجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم ابن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6]؛ انتهى ـ

ثمّ قال الصاحب: فضل زيارته: دخل بعض أهل الريّ على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، فقال: أين كنتَ؟ فقال: زرتُ الحسين صلوات الله عليه، فقال: أما إنّك لو زرتَ قبر عبد العظيم

١ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٦٦.

٢ـ أي عبدالعظيم (الهامش).

٣ـ معرّب پیک (الهامش). في لسان العرب ٢/٣٥٠: الفَيْج رسول السلطان على رِجْله، فارسيّ معرّب. وقيل: هو الذي يسعى بالكتب.

٤ـ باغ كلمة فارسيّة، بمعنى: بستان.

٥ـ الشريف والشيعةـكذا في «رجال النجاشيّ»، الهامش، وفي ص٢٤٨ تحقيق السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ: الشريف والتَشيّع.

٦ـ رجال النجاشيّ ٢٤٨.

عندكم لكنتَ كمن زار الحسين عليه السلام. وصف علمه: روى أبو تراب الرويانيّ قال: سمعتُ أبا حمّاد الرازيّ يقول: دخلتُ على عليّ بن محمّد عليه السلام بـ«سُرّمن رأى»، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام فأجابني فيها، فلمّا ودّعته قال لي: يا حمّاد، إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك، فسل عنه عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ وأقْرِئه منّي السلام. ثمّ ذكر الصاحب ما رُوي عنه في التوحيد والعدل[1]؛ انتهى.

وقال المحقّق الداماد في «الرواشح» الراشحة الخامسة: من الذائع الشائع أنّ طريق الرواية من جهة أبي القاسم عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ ـ المدفون بمسجد[2] الشجرة بالريّ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ من الحَسَن، لأنّه ممدوح غير منصوص على توثيقه. وعندي أنّ الناقد البصير والمتبصّر الخبير يستهجنان ذلك ويستقبحانه جدّاً، ولو لم يكن له إلّا حديث عرض الدِّين وما فيه من حقيقة المعرفة، وقول سيّدنا الهادي أبي الحسن الثالث عليه السلام له: يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقًّا، مع ما لَهُ من النسب الطاهر والشرف الباهر لكفاه، إذ ليس سلالة النبوّة والطهارة كأحدٍ من الناس إذا ما آمن واتّقى، وكان عند آبائه الطاهرين مرضيًّا مشكوراً، فكيف وهو صاحب الحكاية المعروفة التي قد أوردها النجاشيّ[3] في ترجمته، وهي ناطقة بجلالة قدره وعلوّ درجته؟! وفي فضل زيارته روايات متظافرة، وقد ورد: من زار قبره وجبت له الجنّة ـ إلى أنْ قال ـ فإذن الأصحّ الأرجح، والأصوب الأقوم، أن يُعدّ الطريق من جهته صحيحًا، وفي الدرجة العليا من الصحّة، والله سبحانه أعلم[4]؛ انتهى.

وعن بعض الكتب: إنّ لعبد العظيم ولداً اسمه محمّد، كان جليل القدر معروفًا بالزهد وكثرة العبادة[5].

وفي كتاب «المجدي»: إنّ خديجة بنت القاسم الزاهد ابن الحسن بن زيد بن الحسن ابن أمير المؤمنين عليه السلام كانت زوجة عبد العظيم الحسنيّ رضي الله تعالى عنهما[6].

عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ ساكن شيراز، قال شيخنا الحرّ العامليّ: وكان عالمًا فاضلاً، فقيهًا محدّثًا، ثقةً ورعًا، شاعراً أديبًا، جامعًا للعلوم والفنون،

١ - مستدرك الوسائل ٣/٦١٤.
٢ - في المصدر: بمشهد.

٣ - رجال النجاشيّ ٢٤٧/رقم٦٥٣.
٤ - الرواشح السماويّة ٥٠ (الراشحة الخامسة).
٥ - كما في الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة ٦٤.
٦ - المجدي في أنساب الطالبيّين ٢١.

معاصراً، له كتاب «نور الثقلين» في تفسير القرآن، أربع مجلّدات[1]، أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النبيّ والأئمّة عليهم السلام في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث، ولم ينقل فيه عن غيرهم، وقد رأيتُه بخطّه واستكتبته منه، وله «شرح لاميّة العجم» وغير ذلك [2].

عبد عليّ بن رحمة الحويزيّ، «أمل الآمل»: فاضل عارف بالعربيّة والعَروض وغيرها، شاعر أديب منشئ بليغ، وله ديوان شعرٍ حَسَن[3].

السيّد جلال الدين عبد عليّ بن محمّد بن أبي هاشم الحسينيّ[4]، فاضل عالم، فقيه محقّق، عصره قريب من الشيخ عليّ بن هلال، كان من تلامذة السيّد حسن بن حمزة بن محسن الحسينيّ الموسويّ النجفيّ. وقد رأيتُ[5] في بلدة تبريز على ظهر تحرير العلّامة إجازةً من هذا السيّد بخطّه له[6]، وقد أطرى في مدحه، وقد كان الخطّ والنسخة عتيقَيْن جدّاً، وقد اندرس بعض مواضعها فأصلحناه بالتخمين، وهذه صورتها: الحمد لله واجب الوجود في حقيقته، ومُفيض الجُود على كافّة خليقته، ورافع العلماء في الشرف إلى أعلى ذروته، والباعث على تحصيل العلم وطِلْبته، والمُثيب على نقله وروايته، والصلاة على أكمل بريّته محمّد وآله الطاهرين من عترته. أمّا بعد، فإنّ المولى السيّد الفاضل، الكامل العالم العامل، المحقّق المدقّق الوَرِع، جامع الفروع والأُصول، مدرّس المعقول والمنقول، خلاصة أولاد الرسول، شرف ذرّيّة البتول، السيّد المرتضى جلال الدنيا والدين، عبد عليّ ابن المرحوم السعيد محمّد ابن أبو هاشم [بن] زكيّ الدين يحيى بن محمّد بن عليّ بن أبو هاشم، وبه يُعرف البيت، ثمّ ساق نسبه إلى الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام... إلى آخر الإجازة. وتأريخها ١٤ رمضان سنة ٨٣٦ ستّ وثلاثين وثمانمائة هجريّة[7].

قال في «رياض العلماء»: أقول: قد وقع في عدّة مواضع من هذه الإجازة لفظة «أبو فلان» في محلّ الجرّ أيضًا، وهو مبنيّ، على أنّ هذه الكنية صارت علمًا بهذه اللّفظة، فلا يدخل عليه التغيير في حالات الرفع والنصب والجرّ، وقد صرّح بصحّة

١ـ طبع الكتاب في قمّ، سنة ١٣٨٣ في خمس مجلّدات.
٢ـ أمل الآمل ١٥٤/٢/رقم ٤٤٩.
٣ـ أمل الآمل ١٥٤/٢/رقم ٤٥١.
٤ـ استُظهرت في الأصل.
٥ـ الكلام لمؤلّف «رياض العلماء» الذي أُخِذتْ هذه الترجمة عنه.
٦ـ أي من السيّد حسن للسيّد جلال الدين.
٧ـ رياض العلماء ١٥٣/٣.

ذلك جماعة من أهل العربيّة، ومن ذلك ماقالوه في لفظ «أبو طالب». ولقد رأيتُ في الخزانة الرضويّة في جملة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام قرآناتٍ بخطوط الأئمّة عليهم السلام بالخطّ الكوفيّ، وكان من جملتها قرآنان بخطّ مولانا عليّ عليه السلام، وقد كتب عليه السلام في آخر أحدهما: كتبه عليّ بن أبو طالب. وفي آخر الآخر: كتبه عليّ بن أبي طالب. وهذا يدلّ على صحّة كلا القسمين، وهو من أتمّ الدلائل[1].

الشيخ عبد العليّ بن محمود الخادم الجابُلْقيّ. في «الأمل»: قال الشيخ محمّد ابن عليّ بن خاتون العامليّ: كان عالمًا فقيهًا فاضلاً، له شرح الألفيّة للشهيد، ألّفه بأمر سلطان حيدرآباد، رأيته في خزينة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام، يروي عنه مير محمّد باقر الداماد[2].

المولى عبد الغفور ابن شاه مرتضى ابن شاه محمود الكاشانيّ. قال في «الرياض»: فاضل عالم فقيه، هو أخو المولى محسن الكاشانيّ[3] المشهور المعاصر، وقد قرأ هو على خاله المولى نور الدين الكاشانيّ، وعلى السيّد ماجد البحرانيّ الكبير، وقد استفاد من أخيه المولى محسن المذكور أيضًا. ومن أولاده محمّد بن عبد الغفور الملقّب بـ«مؤمن»، الفاضل العالم الذي هو المدرِّس الآن ببلدة «أشرف» من بلاد مازندران، وقد قرأ على عمّه المولى محسن المذكور[4].

الشيخ عبد القاهر ابن الحاجّ عبد بن رجب ابن مخلص العباديّ أصلاً الحويزيّ موطنًا، في «الأمل»: فاضل عالم، متكلّم فقيه، ماهر جامع جليل القدر، شاعر منشئ عابد، له تصانيف. ثمّ ذكر تصانيفه وبعض أشعاره وقال: لقيته في المشهد الرضويّ على مشرّفه السلام[5].

عبدالكريم بن أبي العوجاء، يأتي في (عوج).

السيّد الأجلّ غياث الدين عبد الكريم بن جلال الدين أحمد بن طاووس، قال شيخنا في «المستدرك»: نادرة الزمان وأُعجوبة الدهر الخوّان، صاحب المقامات والكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة. قال تلميذه الأرشد تقيّ الدين الحسن بن داود في رجاله: سيّدنا الإمام المعظّم غياث الدين الفقيه، النسّابة النحويّ العَروضيّ، الزاهد العابد، أبو المظفّر قدّس الله روحه. انتهت رئاسة

١- رياض العلماء ١٥٧/٣.
٢- أمل الآمل ١٥٥/٢/رقم ٤٥٣.
٣- في الأصل: الكاشيّ.
٤- رياض العلماء ١٥٨/٣.
٥- أمل الآمل ١٥٦/٢/رقم ٤٥٦، ورياض العلماء ١٦٠/٣.

السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه. حائريّ المولد، حلّيّ المنشأ، بغداديّ التحصيل، كاظميّ الخاتمة. وُلِد في شعبان سنة ٦٤٨، وتُوفّي في شوّال سنة ٦٩٣، وكان عمره خمسًا وأربعين سنة وأيّامًا، كنتُ قرينه طفلَين إلى أنْ توفّي، ما رأيتُ قبله ولا بعده بخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانيًا، و[لا][1] لذكائه وقوّة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنه شيء قطّ فكاد ينساه. حفظ القرآن في مدّةٍ يسيرةٍ، وله إحدى عشرة سنة. اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلّم في أربعين يومًا وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تُحصى مناقبه وفضائله. وله كتب منها: «الشمل المنظوم في مصنّف العلوم» ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب «فرحة الغريّ بصرحة الغريّ»[2] وغير ذلك. وفي «الرياض»: وقد لخّص بعض العلماء كتابه هذا، يعني «الفرحة»، وسمّاه «الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغَرويّة» رأيتُه بطهران، ولم أعرف مولّفه. قلت[3]: وترجمه العلّامة المجلسيّ رحمه الله بالفارسيّة، وهو كتاب حسن كثير الفوائد. ويظهر من قول ابن داود: «كاظميّ الخاتمة» أنّه رحمه الله تُوفّي في بلد الكاظم عليه السلام. وفي الحلّة مزار شريف يُنسب إليه يُزار ويُتبرّك به، ونقله منها إليها بعيد في الغاية، ومثل هذا الإشكال يأتي في ترجمة عمّه الأجلّ رضيّ الدين عليّ ابن طاووس رحمه الله. وهذا السيّد الجليل يروي عن جماعةٍ من أساطين الملّة، منهم: والده، وعمّه رضيّ الدين عليّ، والمحقّق، وابن عمّه يحيى بن سعيد، والخواجه نصير الدين، والشيخ مفيد الدين بن جَهم، والسيّد عبد الحميد بن فخّار، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين[4].

الشيخ عبداللّطيف بن عليّ بن أحمد بن أبي جامع العامليّ، في «الأمل»: كان فاضلاً عالمًا محقّقًا صالحًا فقيهًا، قرأ عند شيخنا البهائيّ، وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، والسيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن العامليّ وغيرهم، وأجازوه. له مصنّفات منها: كتاب «الرجال» لطيف، وكتاب «جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار» وغير ذلك[5].

عبد الله بن أُبيّ، هو المنافق الذي قال: لَيُخرِجنّ الأعزُّ منها الأذلّ، ونزلت سورة «المنافقون» في ذلك، وردَّ عليه عبدالله

١ـ من مستدرك الوسائل.
٢ـ طبع في النجف عام ١٣٦٨هـ بعنوان «فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع)».
٣ـ القائل صاحب مستدرك الوسائل.

٤ـ مستدرك الوسائل ٤٤١/٣، وانظر رجال ابن داود ١٣٠/رقم ٩٦٦ ورياض العلماء ١٦٦/٣.
٥ـ أمل الآمل ١١١/١/رقم ١٠٣.

ابنه ذلك استذلالاً له؛ و[٦]، مح[٤٨]: ٥٤٦ [٢٠/ ٢٨٢].

وهو الذي قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله حين ورد المدينة: يا هذا، اذهب إلى الذين غرّوك وخدعوك، ولا تغشّنا في دارنا. فسلّط الله على دُور بني الحبلى الذرّ فخرّب ديارهم؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٧ [١٩/ ١٠٨].

نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ»(١) في عبدالله بن أُبيّ وبني النّضير؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥٢١ [٢٠/ ١٦٦].

عداوته لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وكيده في قتله، وردّ كيده عليه؛ و[٦]، ك [٢٠]: ٢٧٥ [١٧/ ٣٢٨].

صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله على عبدالله بن أُبيّ بعد موته، وإلباسه قميصه؛ و[٦]، نح[٥٨]: ٦٢١ [٢١/ ١٩٩] وو[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٤ ـما*ـ ٦٩٦ [٢٢/ ٩٧، ١٠٧].

اعتراض بعض الصحابة على النبيّ صلّى الله عليه وآله حين استغفر لعبد الله ابن أُبيّ وحين حضر جنازته؛ ح[٨]، ك [٢٠]: ٢٠٧، ٢٨٢ [٣٠/ ١٤٨، ٥٧٥].

ورُوي أنّه لـمّا تقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ليصلّى عليه، أخذ الرجل بثوبه صلّى الله عليه وآله من ورائه وقال: لقد نهاك الله أنْ تصلّي عليه، ولا يحلّ لك أنْ تصلّي عليه! فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّما صلّيتُ عليه كرامةً لابنه، وإنّي لأرجو أنْ يُسلم به سبعون رجلاً من بني أبيه، وما يدريك ماقلت؟! إنّما دعوتُ الله عليه؛ ح[٨]، ك [٢٠]: ٢٣٥ [٣٠/ ٣١٤].

عبدالله بن أبي أُميّة، أخو أُمّ سَلَمة لأبيها، وأُمّه عاتكة بنت عبدالمطّلب، وقد تقدّم ذكره في (سفن).

احتجاج النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه؛ د[٤]، ب[٢]: ٧٢ [٩/ ٢٦٩].

شفاعة أُمّ سَلَمة له عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ليقبل إسلامه؛ د[٤]، ا[١]: ٦١ [٩/ ٢٢٢] وو[٦]، نو[٥٦]: ٥٩٧ ـفس*ـ ٦٠٠ [٢١/ ١٠٢، ١١٤].

أقول: كان هذا الرجل قبل إسلامه شديد العداوة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وللمسلمين، فلمّا أسلم حسُن إسلامه، وشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فتح مكّة وحنينًا والطائف، فرُمي يوم

١ـ المائدة (٥) ٤١.

* أمالي الطوسيّ ٩/٢.

* تفسير القميّ ٢٦/٢.

الطائف بسهمٍ فقُتِل ومات شهيداً. وهو الذي قال له المخنّث: يا عبدالله، إنْ فتح الله عليكم الطائف غداً فإنّي أدلّك على ابنة غيلان، فإنّها تُقبِل بأربع وتُدبر بثمان[1].

عبدالله بن أبي طلحة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قال شيخنا في «المستدرك»: وهو الذي دعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم حملت به أُمّه، كذا في «خلاصة العلّامة» في القسم الأوّل. وقال القاضي نعمان المصريّ في «شرح الأخبار» في عداد من كان مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين: وعبدالله بن أبي طلحة، وهو الذي دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبيه في حمل أُمّه به، فقال: اللّهمّ بارك لهما في ليلتهما. والخبر في ذلك: إنّ أبا طلحة هذا كان قد خلف على أُمّ أنس بن مالك بعد أبيه مالك، وكانت أُمّ أنس من أفضل نساء الأنصار، لـمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة مهاجراً أهدى إليه المسلمون على مقاديرهم، فأتت إليه أُمّ أنس بأنس، فقالت: يا رسول الله، أهدىٰ إليك الناس على مقاديرهم، ولم أجد ما أُهدي إليك غير ابني هذا، فخذه إليك يخدمك بين يدَيك، فكان أنس يخدم النبيّ صلّى الله عليه وآله. وكان من أبي طلحة غلام قد ولدته منه، وكان أبو طلحة من خيار الأنصار، وكان يصوم النهار ويقوم اللّيل، ويعمل سائر نهاره في ضيعةٍ له، فمرِض الغلام، وكان أبو طلحة إذا جاء من اللّيل نظر إليه وافتقده، فمات الغلام يومًا من ذلك ولم يعلم أبو طلحة بموته، وعمدت أُمّه فسجّته في ناحيةٍ من البيت، وجاء أبو طلحة فذهب لينظر إليه، فقالت له أُمّه: دعْه فإنّه قد هدأ واستراح، وكتمته أمره، فسُرّ أبو طلحة بذلك وأوى إلى فراشه وأوت وأصاب منها. فلمّا أصبح قالت: يا أبا طلحة، أرأيت قومًا أعارهم بعضُ جيرانهم عاريةً فاستمتعوا بها مدّة، ثمّ استرجع العارية أهلُها، فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إيّاها من عندهم، ما حالهم؟ قال: مجانين، قالت: فلا نكون نحن من المجانين، إنّ ابنك هلك، فتعزَّ عنه بعزاء الله وسلّم إليه وخذ في جهازه. فأتى أبو طلحة النبيَّ صلّى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فعجب[2] النبيّ صلّى الله عليه وآله من أمرها، ودعا لها وقال: اللّهمّ بارك لهما في ليلتهما، فحملت تلك اللّيلة من أبي طلحة بعبدالله هذا. فلمّا وضعته لفّته في خرقةٍ، وأرسلت به مع

١ـ انظر الاستيعاب ٢/٢٦٣ (المطبوع مع الإصابة).

٢ـ في الأصل والمستدرك: فتعجّب، وما أثبتناه عن المصدر.

ابنها أنس إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فحنّكه ودعا له، وكان من أفضل أبناء الأنصار(١).

عبدالله بن أبي يَعْفُور، هو الذي عرض دِينه على الصادق عليه السلام؛ ط٩، د٤: ٣٥ [٣٥/ ١٨٧].

الكافي(٢): عن أبي كَهْمَش قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يَعْفُور يُقرئُك السلام. قال: عليك وعليه(٣) السلام، إذا أتيتَ عبدالله فأقرِئْهُ السلام وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عند رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما فالزمه، فإنّ عليًّا إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلّى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة؛ خلق١٥/٢، كج٢٣: ١٢٤ [٧١/ ٤].

أقول: عبدالله بن أبي يَعْفُور، أبو محمّد، كوفيّ ثقة ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبدالله عليه السلام، ومات في أيّامه، وكان قارئًا يُقرئ في مسجد الكوفة، له كتاب، كذا عن «رجال النجاشيّ»(٤).

وكان من حواريّي الصادقين عليهما السلام، ومن الفقهاء المعروفين الذين هم عيون هذه الطائفة، يُعدّ مع زُرارة وأمثاله. وقال الصادق عليه السلام: ما وجدتُ أحداً يقبل وصيّتي ويطيع أمري إلّا عبدالله بن أبي يعفور(٥).

رجال الكشّيّ: عن شيخٍ من أصحابنا قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، فذكر عبدَالله بن أبي يعفور رجلٌ من أصحابنا فنال منه، قال: فتركه وأقبل علينا، فقال: هذا الذي يزعم أنّ له ورعًا وهو يذكر أخاه بما يذكره! قال: ثمّ تناول بيده اليسرى عارضه، فنتف من لحيته حتّى رأينا الشعر في يده، وقال: إنّها لشيبة سوءٍ، إنْ كنتُ إنّما أتولّى بقولكم وأبرأ منهم بقولكم(٦).

ورُوي عن عبدالله بن أبي يَعْفُور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: والله لو فَلَقتَ رمّانة بنصفَين فقلت: هذا حرام وهذا حلال، لشهدتُ أنّ الذي قلتَ حلال حلال، وأنّ الذي قلتَ حرام حرام، قال: رحمك الله، رحمك الله(٧).

١- مستدرك الوسائل ٨١٨/٣ عن خلاصة العلّامة ١٠٤/رقم٦، وشرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار مجلّد٢ ج٥ ص٢٦.
٢- الكافي ٥/١٠٤/٢.
٣- استُظهِرت في الأصل.
٤- رجال النجاشيّ ٢١٣/رقم ٥٥٦.
٥- انظر رجال النجاشيّ ٢٤٦/ح ٤٥٣.
٦- رجال الكشيّ ٢٤٦/ح ٤٥٥.
٧- رجال الكشيّ ٢٤٩/ح ٤٦٢.

ورُوي أنّه لَزِمته شهادة، فشهد بها عند أبي يوسف القاضي، فقال أبو يوسف: ما عسيتُ أنْ أقول فيك يابن أبي يعفور وأنت جاري؟! ما علمتك إلّا صدوقًا طويل اللّيل، ولكن تلك الخصلة! قال: وما هي؟ قال: ميلك إلى الترفّض، فبكى ابن أبي يعفور حتّى سالت دموعه، ثمّ قال: يا أبا يوسف، نسبتَني إلى قومٍ أخاف أنْ لا أكون منهم، فأجاز شهادته[1].

قلت: تقدّم في (محمّد بن مسلم) وفي (رفض) ما يشبه ذلك، وتقدّم في (بلا): إنّ عبدالله بن أبي يعفور كان مِسْقامًا.

ورُوي أنّه كتب الصادق عليه السلام إلى المفضّل حين مضى عبدالله بن أبي يعفور: يا مفضّل، عهدتُ إليك عهدي، كان إلى عبدالله بن أبي يعفور، فمضى رضي الله عنه موفيًا لله جلّ وعزّ ولرسوله ولإمامه بالعهد المعهود لله، وقُبِض صلوات الله على روحه محمودَ الأثر، مشكور السعي، مغفوراً له، مرحومًا برضا الله ورسوله وإمامه عنه، فبولادتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان في عصرنا أحد أطوع لله ولرسوله ولإمامه منه، فما زال كذلك حتّى قبضه الله إليه برحمته وصيّره إلى جنّته، ساكنًا فيها مع رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، أنزله الله بين المَسْكَنيْن: مسكن محمّد وأمير المؤمنين عليهما السلام، وإنْ كانت المساكن واحدة والدرجات واحدة، فزاده الله رضىً من عنده ومغفرةً من فضله برضاي عنه[2].

عبدالله بن الأرقم، كان خازن بيت المال في أيّام عثمان. رُوي أنّه لمّا قدم على عثمان عبدُالله بن خالد بن أُسَيْد من مكّة ومعه ناس، أمر لعبد الله بثلاثمائة ألف، ولكلّ واحدٍ واحدٍ من القوم بمائة ألفٍ وصكّ بذلك على عبدالله بن الأرقم - وكان خازن بيت المال - فاستكثره... وامتنع أنْ يدفع المال إلى القوم، فقال له عثمان: إنّما أنت خازن لنا! فما حملك على ما فعلت؟ فقال ابن الأرقم: كنت أراني خازنًا للمسلمين وإنّما خازنك غلامك، والله لا ألي لك بيت المال أبداً. وجاء بالمفاتيح فعلّقها على المنبر، ويقال: بل ألقاها إلى عثمان، فدفعها عثمان إلى نائل مولاه. وروى الواقديّ: إنّ عثمان بعث إليه عقيب هذا الفعل ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل، وقال: مالي إليه حاجة، وما عملتُ لأن يُثيبني عثمان؛ ح٨، كو٢٦: ٣٣٠[٢١٩/٣١].

الميرزا عبدالله الأفنديّ، صاحب «رياض

١ - انظر الكافي ٧/٤٠٤/ح ٨.

٢ - انظر رجال الكشيّ ٢٤٨/ح ٤٦١.

العلماء وحياض الفضلاء»، قال في «الرياض» في ترجمة نفسه ما ملخّصه: العبد الخاطئ الجاني عبدالله بن عيسى بيك بن محمّد صالح بيك ابن الحاج شاه مولى[١] بيك ابن الحاج مير محمّد بيك بن خضر شاه، الجيرانيّ الأصل ثمّ الإصفهانيّ، مؤلّف شمل هذا الكتاب[٢]، نجّاه الله من شدائد يوم الحساب، بمحمّد وآله السادة القادة الأنجاب. وهو وإنْ لم يكن ممّن يليق أنْ يُذكر اسمُه في ديوان العلماء أو يُسطّر رسمُه في مكان الفضلاء، ولكن لابدّ لكلّ مخدومٍ من خادم، فهو داخل لذلك في زمرة خادم العلماء.

كان الوالد من أفاضل عصره، وقد شرعتُ في قراءة «الشاطبيّة» عليه وأنا في غاية الصِّغَر، وكان لي ستّ سنين. وقد مات الوالد وأنا ابن سبع سنين، وكان قد تُوفّيت أُمّي وأنا ابن سبعة أشهر، ثمّ ربّاني بعد موت والدي الأخ الأكبر المولى الفاضل الجليل أميرزا محمّد جعفر، وبرهة من الزمان كنت في حضانة خالي، ولكن كان خاليـًا من العلم. وقد قرأتُ على الأخ المذكور وعلى جماعةٍ كثيرةٍ من أهل العلم في العصر في أقسام العلوم، إلى أنْ وُفّقت بالقراءة على جلة المشايخ الأساتيذ الأجلّة، فقرأتُ شطراً صالحـًا من الكتب الأربعة الحديثيّة و«قواعد» العلّامة رحمه الله على الأستاذ الاستناد[٣] زِيد بركاته، وشطراً من «تهذيب الحديث» و«شرح الإشارات» وقدراً من أوائل «إلٰهيّات الشفاء» وغيرها على الأستاذ الفاضل رضي الله تعالى عنه، وشطراً من الحاشية الجلاليّة القديمة على «شرح التجريد» ومن«شرح الإشارات»على الأُستاذ المحقّق قدّس الله روحه، وشطراً من «التهذيب» و«شرح مختصر الأُصول» و«شرح الإشارات» و«أُصول الكافي»، وغير ذلك من الكتب المتداولة على الأُستاذ العلّامة رحمة الله عليه.

واتفق لي في[٤] أسفار كثيرة بحيث مضى نصف عمري في السفر، وجُلْت في أكثر البلاد من ديار العجم والروم والبحر والبرّ وآذربيجان وخراسان والعراق وفارس وقسطنطينية وديار الشام ومصر، حتّى إنّه اتّفق ورودي على أكثر البلاد مرّاتٍ عديدة، ورزقني الله إلى يومنا هذا ـ وهو

١- ولي-خ ل (الهامش).

٢- أي رياض العلماء.

٣- اعلم أنّ الميرزا عبدالله يعبّر عن المجلسيّ بالأُستاذ الاستناد، وعن المحقّق الآغا حسين الخونساريّ بالأُستاذ المحقّق، وعن المولى محمّد باقر السبزواريّ بالأُستاذ الفاضل، وعن المدقّق الشيروانيّ الميرزا محمّد ابن حسن بأستاذنا العلّامة؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٤- زائدة-ظ (الهامش).

عام ستّةٍ ومائة وألف من الهجرة، وقد مضى من العمر نحو من أربعين سنة- ثلاث حجّاتٍ، ولزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرّات، ولزيارة العتبات العاليات أيضًا ثلاث دفعات، بل كنت شرعت في السفر في أوان الصبا وأنا ابن خمس سنين، حيث إنّ خالي الأكبر كان وزيراً بكاشان، فذهبتُ مع جدّتي لأجل وفاة والدتي إلى ذلك البلد، وأقمت بها نحواً من سنة أو أزيد. وقد سكنتُ برهة من الزمان في حال عنفواني بمولدي ومَحْتِدي إصفهان، ثمّ إنّي سكنتُ بآذربيجان في بلدة تبريز سنين عديدة، وتزوّجت فيها ببعض أرباب الدنيا من أقربائي، وكان ذلك هو السبب لمزيد بلائي ووقوعي في المهالك وعنائي[1]. انتهى المهمّ من كلامه.

وقال شيخنا في «الفيض القدسيّ» في ذكر تلاميذ المجلسيّ: العالم المتبحّر النقّاد، المضطلع الخبير البصير، الذي لم يُرَ مثله في الاطّلاع على أحوال العلماء ومؤلّفاتهم بديل ولا نظير، الميرزا عبدالله ابن العالم الجليل عيسى بن محمّد صالح الجيرانيّ، التبريزيّ الأصل ثمّ الإصفهانيّ، الشهير بالأفندي، لأنّه لمّا حجّ إلى بيت الله حصل بينه وبين الشريف منافرة، فسار إلى قسطنطينية وتقرّب إلى السلطان إلى أن عَزل الشريف ونَصب غيره، ومن يومئذٍ اشتهر بالأفنديّ[2]. وهو مؤلّف كتاب «رياض العلماء وحياض الفضلاء من العامّة والخاصّة» في عشر مجلّدات، عثرنا على خمس منها بخطّه الشريف، ولم يخرج بعد من المسوّدة، وكان في غاية التشويش أتعبنا في نقله إلى البياض، ويحتاج إلى التنقيح- ومنزلته في هذا الفنّ منزلة «جواهر الكلام» في الفقه- وغيره من المؤلّفات التي منها «الصحيفة الثالثة» من مآخذها المعتبرة، وسائر أدعية الإمام سيّد العابدين عليه السلام، ممّا سقط عن نظر المحدّث الحرّ العامليّ في «الصحيفة الثانية» التي جمع فيها أدعيته عليه السلام غير ما في «الصحيفة الكاملة» على نسقها. كما أنّا عثرنا بعدهما على جملةٍ منها لا يوجد فيها وجعلناها رابعةً، فصارت تلك الصحف الأربع حاوية للدّرر المكنونة التي خرجت من هذا البحر الإلٰهيّ العذب الفرات السائغ شرابه[3].

عبدالله بن بُدَيْل، كان من شجعان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قُتِل

١- رياض العلماء ٣/٢٣٠.

٢- أقول: ويأتي في عبيدالله بن عبدالله الحَسْكَانيّ ما يتعلّق به؛ منه مدّ ظلّه.

٣- الفيض القدسيّ المطبوع في البحار ١٠٥/٨٥.

في صفّين يوم سابع صفر بعد أنْ حمل على الأعداء، وأزال معاوية عن موقفه؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٩ [٣٢/ ٤٦٨].

أقول: تقدّم ذكره في (بدل).

سؤال عبدالله بن بُكَيْر(١): لو نُبِش قبر الحسين عليه السلام كانوا يجدون في قبره شيئاً؟؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧١ [٢٥/ ٣٧٦] وى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٦ [٤٤/ ٢٩٢].

أقول: عبدالله بن بُكَيْر، تقدّم في (بكر).

عبدالله بن ثُوَب، أبو مسلم الخولانيّ، تقدّم في (سلم).

عبد الله بن جَحْش ـ بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ـ ابن أُميمة بنت عبدالمطلب، صحابيّ جليل استشهد بأُحد؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠٥ [٢٠/ ٩٥].

ورُوي أنّه أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد عَسيبًا من نخلٍ فرجع في يده سيفًا(٢)؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٢].

أقول: وفي «سيرة ابن هشام»: إنّه قد مُثّل به كما مُثّل بخاله حمزة إلّا أنّه لم يُبقر عن كبده، ودفنه رسول الله صلّى الله عليه وآله مع حمزة في قبره(٣).

وحُكي أنّه دعا الله تعالى قبل أن يُقتل بأن يُستشهد ويُجَدّع أنفه وأُذنه، قال سعد: لقد رأيته آخر النهار وإنّ أنفه وأُذنه معلّقان في خيط، وكان يقال له: المجدَّع في الله(٤).

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، كان جليلاً قليل الرواية، يروي عنه سُليم بن قيس. أُمّه أسماء بنت عُمَيس، وزوجته زينب بنت عمّه أمير المؤمنين عليه السلام، وفضائله كثيرة مشهورة(٥).

المناقب(٦): رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مرّ به وهو يصنع شيئاً من طينٍ من لعب الصِّبيان، فقال صلّى الله عليه وآله له: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيعه، قال: ما تصنع بثمنه؟ قال: اشتري رطبًا فآكله، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ بارك له في صفقة يمينه. فكان يقال: ما اشترى شيئاً قطّ إلّا ربح فيه، فصار أمره إلى أن يُمثّل به، فقالوا: عبدالله بن جعفر الجواد. وكان أهل المدينة

١ـ في البحار ٣٧٢/٢٥: بكر.
٢ـ نُقل عن الموفقيّات [٣٩٠/ رقم٢٦٤] أنّه ذكر ذلك فيها بزيادة أنّه لم يزل يُتناول حتّى بِيع من بغا التركيّ أحد قوّاد المتوكّل بمائتي دينار؛ منه مدّ ظلّه.
٣ـ السيرة النبويّة لابن هشام ١٠٣/٣.
٤ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢٨٧/٢.
٥ـ انظر تنقيح المقال ١٧٣/٢.
٦ـ المناقب ٨٤/١.

يتداينون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر؛ و٦، كد٢٤: ٣٠١ [١٨/ ١٧].

ذكر ما صنع النبيّ صلّى الله عليه وآله بعبد الله بن جعفر بعد قتل أبيه جعفر من مسح رأسه ودعائه له بالبركة في صفقته. وعنه قال: أخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتّى رقي إلى المنبر، وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يُعرف عليه، فقال: إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمّه، ألا إنّ جعفراً قد استُشهِد، وجُعِل له جناحان يطير بهما في الجنّة. ثمّ نزل ودخل بيته وأدخلني معه، وأمر بطعامٍ يُصنع لأجلي، وأرسل إلى أخي فتغدّينا عنده غذاءاً طيّبًا مباركًا، وأقمنا ثلاثة أيّامٍ في بيته ندور معه كلّما صار في بيت إحدى نسائه. ثمّ رجعنا إلى بيتنا، فأتانا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا أُساوم شاة أخٍ لي، فقال: اللّهمّ بارك له في صفقته، قال عبدالله: فما بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلّا بُورك لي فيه؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٥ [٢١/ ٥٧].

أقول: وقد تقدّم ما يناسبه في (جعفر).

كنز الكراجكيّ[١]: ورُوي في «الكامل»: إنّ عبدالله بن جعفر افتقد صديقًا له من مجلسه، ثمّ جاءه فقال: أين كانت غَيبتك؟ قال: خرجتُ إلى عُرض من أعراض المدينة مع صديقٍ لي. فقال له: إنْ لم تجد من صحبة الرجال بُدّاً فعليك بصحبة مَن إنْ صحبته زانك، وإنْ خفقت[٢] له صانك، وإنْ احتجت إليه عانك[٣]، وإنْ رأى منك خلّة سدّها، أو حسنة عدّها، أو وعدك لم يحرمك[٤]، وإن كثّرت عليه لم يرفضك، وإنْ سألته أعطاك، وإنْ أمسكت عنه ابتداك؛ عشر١٦، يج١٣: ٥١ [٧٤/ ١٨٨].

في أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أمرتَ لي بمعونةٍ أو نفقةٍ، فو الله مالي نفقة إلّا أن أبيع دابّتي! فقال: لا والله، ما أجد لك شيئاً إلّا أن تأمر عمّك يسرق فيعطيك؛ ح٨، يد١٤: ١٥٩[٢٩/ ٤٩٥].

قال ابن أبي الحديد[٥] في مقام إمساك الزبير: أراد عليّ عليه السلام أن يحجر على

١- كنز الكراجكيّ ٣٧ عن الكامل في اللّغة والأدب للمبرّد ١/٣٣٨.

٢- في البحار (الطبعة الحروفيّة): تغيّبت عنه. وفي الكامل: خففت.

٣- في الكامل: مانك.

٤- في كنز الفوائد: يحرضك. وفي الكامل: يُحْرِضْك.

٥- شرح نهج البلاغة ١/٥٣.

عبدالله بن جعفر لتبذيره المال، فاحتال لنفسه فشارك الزبير في أمواله وتجاراته، فقال عليه السلام: أما إنّه قد لاذ بملاذ، ولم يحجر عليه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤٨ [٤٠/ ٩١].

أقول: ما حُكي عن جود عبدالله بن جعفر فهو أكثر من أن يُذكر، وبه يُضرب المثل. قال صاحب «نسمة السَّحَر»: سمّى عبدالله بن جعفر ولده معاوية لأنّه جاءه البشير بولادته من إحدى جواريه ـ وكان بالشام عند معاوية ـ فبلغه ذلك، فاستدعى عبدالله وقال: سمّه باسمي ولك مائة ألف درهم، ففعل لحاجته، وأعطاه معاوية المال فوهبه عبدالله للذي بشّره به، انتهى[(١)].

في أنّه كتب معاوية إلى مروان بن الحكم ـ وهو عامله على المدينة ـ أنْ يخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر على يزيد على حُكم أبيها في الصَّداق وقضاء دَيْنه ما بلغ، وعلى صلح الحيّين، فقال عبدالله: إنَّ أمر نسائنا إلى الحسن بن عليّ عليه السلام، فزوّجها الحسن من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر، وجعل مهرها ضيعتَه التي كانت بالمدينة، بعد كلماتٍ جرت بينه وبين مروان؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٨ [٤٤/ ١١٩].

وفي «المناقب»[(٢)] مثله، إلّا أنّه ذكر مكان الحسن الحسين، ومكان زينب أُمّ كلثوم؛ ى[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٧].

الاحتجاج[(٣)]: قول معاوية لعبد الله بن جعفر: ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين، وماهما بخيرٍ منك ولا أبوهما خير من أبيك! وردّ عبدالله عليه، وذكره جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وذكره أئمّة الضلال؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨١ [٣٣/ ٢٦٥] وى[١٠]، ك[٢٠]: ١٢٢ [٤٤/ ٩٧].

ذكر ماجرى بين عبدالله بن جعفر رضي الله عنه وعمرو بن العاص في محضر معاوية، بعد شتم عمرو أمير المؤمنين عليه السلام، وعتاب عبدالله على معاوية؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٩ [٤٢/ ١٦٣].

ما يظهر منه جلالة عبدالله بن جعفر في خبر السائل الذي جاء عند الحسن والحسين عليهما السلام وعنده وسألهم، فأعطاه الحسن عليه السلام خمسين ديناراً، والحسين عليه السلام تسعة وأربعين، وعبدالله ثمانية وأربعين؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٢ [٤٣/ ٣٣٣].

كتاب عبدالله إلى الحسين عليه السلام

١ـ حكى الخبر ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣٦٨/١٩.

٢ـ المناقب ٣٨/٤.

٣ـ الاحتجاج ٢٨٥.

بأن ينصرف من سفر العراق، وإنفاذ ابنَيه محمّد وعون وأمرهما بلزوم الحسين عليه السلام والمسير معه والجهاد دونه؛ ى١٠، لز٣٧: ١٨٤ [٤٤/ ٣٦٦].

تعزية عبدالله بن جعفر، وتسليته نفسَه بمصائب ولدَيه أنّهما قُتلا مع الحسين عليه السلام؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢٣].

أقول: نُقِل عن «أُسد الغابة» أنّه قال في عبدالله [بن] جعفر: إنّه أوّل مولودٍ وُلِد في الإسلام بأرض الحبشة، وإنّه تُوفّي سنة ثمانين عام الجُحاف بالمدينة، وأمير المدينة أبان بن عثمان لعبد الملك بن مروان، فحضر غسل عبدالله وكفّنه، والولائد خلْف سريره قد شققْن الجيوب، والناس يزدحمون على سريره، وأبان بن عثمان قد حمل السرير بين العمودَين، فما فارقه حتّى وضعه بالبقيع ودموعه تسيل على خدّيه، وهو يقول: كنتَ والله خيراً لا شرّ فيك، وكنت والله شريفًا واصلاً برّاً. ثمّ قال: وإنّما سُمّي عام الجُحاف لأنّه جاء سيل عظيم ببطن مكّة جحف بالحاجّ وذهب بالإبل عليها أموالُها(١)؛ انتهى.

قال الفيروزآباديّ: سيل وموت جُحاف يذهب بكلّ شيءٍ، وأجحف به: ذهب به، وقال: الجُحاف ـ كغراب ـ الموت(٢).

عبد الله بن جعفر بن الحسين(٣) بن مالك ابن جامع الحِمْيَريّ، أبو العبّاس القمّيّ، شيخ القمّيّين ووجههم ثقة، من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام. قدم الكوفة سنة نيّفٍ وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه فأكثروا، وصنّف كتبًا كثيرةً منها كتاب «قرب الإسناد»(٤).

عبدالله ابن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:

إرشاد المفيد(٥): كان أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متّهمًا بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، فيقال: إنّه كان يخالط الحشويّة ويميل إلى مذاهب المُرْجِئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة، واحتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقين، فبايعه(٦) على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لـمّا تبيّنوا ضعف دعواه وقوّة أمر أبي

١ـ أُسد الغابة ٣/١٣٣.

٢ـ القاموس المحيط ٣/١٢٥.

٣ـ الحسن ـ خ ل (الهامش).

٤ـ انظر رجال النجاشيّ ٢١٩/رقم ٥٧٣.

٥ـ إرشاد المفيد ٢٨٥.

٦ـ في البحار: فتابعه، وفي المصدر: فاتبعه.

الحسن، ودلالة حقيقته وبراهين إمامته.
وأقام نفرٌ يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبدالله، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة، وإنّما لزمهم هذا اللّقب لقولهم بإمامة عبدالله، وكان أفطح الرِّجلين. ويُقال: إنّهم لُقّبوا بذلك لأنّ داعيهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له: عبدالله بن الأفطح؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٤٧/ ٢٤٢].

الخرائج(١): رُوي عن هشام بن الحكم قال: لمّا مضى أبو عبدالله عليه السلام، وادّعى الإمامةَ عبدُالله بن جعفر وأنّه أكبر من ولده، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال: يا أخي، إنْ كنتَ صاحب هذا الأمر فهلمّ يدك فأدخلها النار- وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطبًا وضربها بنفطٍ ونار- فلم يفعل عبدالله، وأدخل أبو الحسن عليه السلام يده في تلك الحفيرة ولم يخرجها من النار إلّا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٥].

ما يقرب منه؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٠ [٤٧/ ٢٥١].

في أنّه ادّعى الإمامة وكان جاهلاً بالأحكام بحيث قال: في زكاة المائة درهمان ونصف، ومن كان عنده أربعون درهمًا ففيها درهم؛ ← ١٨٠، ١٨٣ [٤٧/ ٢٥٢، ٢٦٢] ويا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٥ [٤٨/ ٥٠].

في أنّه مات بعد أبيه بتسعين(٢) يومًا، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال لموسى عليه السلام: يا بنيّ، إنّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي، فلا تنازعه بكلمة، فإنّه أوّل أهلي لحوقًا بي؛ ← ١٨٢ [٤٧/ ٢٦١].

أقول: ويأتي ما يتعلّق به في (فطح).

الشيخ نجم الدين عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر، أبو محمّد الدُّورِيَسْتِيّ، فقيه صالح، له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة(٣).
وتقدّم في (جعفر بن محمّد) ضبط (الدوريست) وأنّها من قرى الريّ.
قال في «الأمل»: كان عالمًا فاضلاً صدوقًا جليل القدر، يروي عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر، عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدُّورِيَسْتي(٤)؛ انتهى.
وقال الحَمَويّ في «المعجم» في حقّه: وكان يزعم أنّه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله،

١- الخرائج والجرائح ١/٣٢٥/ح١٧.

٢- بسبعين-خ ل (الهامش).
٣- انظر فهرست منتجب الدين ١٢٨/رقم ٢٧٦.
٤- أمل الآمل ٢/١٥٩/رقم ٤٦١.

أحد فقهاء الشيعة الإماميّة. قدم بغداد سنة خمسمائة وستّ وستّين وأقام بها مدّة وحدّث بها عن جدّه محمّد بن موسى بشيءٍ من أخبار الأئمّة من ولد عليّ وعاد إلى بلده، وبلغنا أنّه مات بعد ستّمائةٍ بيسير(١)؛ انتهى.

عبدالله بن جُنْدَب -بضمّ الجيم وسكون النون وفتح المهملة- البَجَليّ الكوفيّ، ثقة جليل القدر، من أصحاب الكاظم عليه السلام والرضا عليه السلام.

روى الكشّيّ أنّ أبا الحسن أقسم أنّه عنه راضٍ ورسول الله والله. وقال فيه أبو الحسن عليه السلام: إنّ عبدالله بن جُنْدَب لمن المخبِتين. وروي أنّه لمّا مات عبدالله بن جُنْدَب قام عليّ بن مهزيار مقامه(٢).

غيبة الطوسيّ(٣): كان من المحمودين، وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام، وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ماورد في الأخبار؛ يب[١٢]، يج[١٨]: ٨١ [٤٩/ ٢٧٤].

وصيّة الصادق عليه السلام له، وهي وصيّة طويلة مصدرة بقوله: يابن جُنْدَب؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٩].

كتاب الرضا عليه السلام إليه: ذكرتَ رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت أنّهم كانوا بالأمس لكم إخوانًا، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم، والذي تأفّكوا(٤) به من حياة أبي عليه السلام... إلى آخره؛ ز[٧]، يز[١٧]: ٦١ [٢٣/ ٢٩٥].

تفسير القمّيّ(٥): أبي، عن عبدالله بن جُنْدَب، عن الرضا عليه السلام أنّه كتب إليه: مَثَلُنا في كتاب الله كمثل مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة، «فيها مصباح» المصباح محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، «في زجاجةٍ» من عنصرة طاهرة(٦)؛ ز[٧]، يح[١٨]: ٦٣ [٢٣/ ٣٠٧].

أيضًا كتاب الرضا عليه السلام إليه؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٦ [٢٣/ ٣٦٦].

تفسير فرات(٧): عن الحسين بن عبدالله ابن جُنْدَب قال: أخرج إلينا صحيفةً فذكر أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، إنّي قد كَبِرتُ

١ - معجم البلدان ٢/٤٨٤.
٢ - رجال الكشّيّ ٥٨٥/رقم ١٠٩٦ وص ٥٨٧/ذح ١٠٩٨ وص ٥٤٩/ذ ح ١٠٣٨.
٣- غيبة الطوسيّ ٢١٠.
٤- أي تكلّفوا الكذب.
٥- تفسير القمّيّ ٢/١٠٥.
٦- في الأصل والبحار: عنصره الطاهرة. وما أثبتناه عن المصدر.
٧- تفسير فرات ١٠٣.

وضعفتُ وعجزتُ عن كثيرٍ ممّا كنتُ أقوى عليه، وأُحبّ ـ جُعلت فداك ـ أن تعلّمني كلامًا يقرّبني بربّي ويزيدني فهمًا وعلمًا. فكتبَ إليه: قد بعثتُ إليك بكتابٍ فاقرأه وتفهّمه، فإنّ فيه شفاءً لمن أراد الله شفاءه، وهُدىً لمن أراد الله هداه، فأكْثِر من ذكر «بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» واقرأها على صَفْوان وآدم. قال أبو الطاهر: آدم اسم رجلٍ كان من أصحاب صَفوان؛ ز[٧]، يح[١٨]: ٦٥ [٢٣/ ٣١٢].

بصائر الدرجات(١): عن عبدالله بن جُنْدَب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالةٍ: إنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يَرِدون موردنا ويدخلون مدخلنا، ليس على ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٥ [٢٦/ ١٢٣].

كتابه إلى الرضا عليه السلام، وسؤاله إيّاه عن تفسير آية النور، وجوابه: أمّا بعد، فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلمّا قُبِض النبيّ صلّى الله عليه وآله كنّا أهلَ البيت ورثته؛ ← ٣٣٣ [٢٦/ ٢٤١].

الكافي(٢): عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: رأيتُ عبدالله بن جُنْدَب بالموقف، فلم أرَ موقفًا كان أحسن من موقفه، ما زال مادّاً يديه إلى السماء ودموعُه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس قلت له: يا أبا محمّد، ما رأيت موقفًا قطّ أحسن من موقفك! قال: والله ما دعوتُ إلّا لإخواني، وذلك أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نُودي من العرش: ولك مائة ألف ضِعف مثله، فكرهتُ أن أدَع مائة ألف ضعفٍ مضمونةً لواحدٍ لا أدري يُستجاب أم لا!؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٤ [٤٨/ ١٧١].

أقول: وتقدّم في (دعا) ما يقرب من ذلك عنه، وتقدَّم في (برهم) ما رواه عن إبراهيم بن شعيب من ذلك.

عبدالله بن حُذَاقة بن قيس القُرَشيّ السَّهْميّ، أبو حُذَاقة:

تنقيح المقال: قالوا: إنّه أسلم قديمًا وصَحِب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وفي شهوده بدراً خلاف. ويمكن استفادة حُسن حاله وقوّة إيمانه ممّا رُوي مسنداً من أنّ الروم أسرتْه وعرضت عليه التنصّر فأبى،

١ - بصائر الدرجات ١٩٣/ح ٩.

٢ - الكافي ٤/٤٦٥/ح ٧.

فأُغلي الزيت في إناءٍ كبيرٍ وأُتي برجلٍ من أسرى المسلمين، فعُرض عليه التنصّر فأبى، فأُلقي في الزيت المغليّ فإذا عظامه تلوح. ثمّ عُرض على عبدالله هذا النصرانيّة فأبى، فأمر به أن يُلقى في الزيت المغليّ فبكى، فقالوا: قد جزع! قد بكى! قال كبيرهم: ردّوه، فقال: لا ترى أنّي بكيتُ جزعًا ممّا تريد أن تصنع بي، ولكنّي بكيتُ حيث ليس إلّا نفس واحدة يُفعل بي هذا في الله، كنتُ أُحبّ أن يكون لي من الأنفس عدد كلّ شعرةٍ فيّ، ثمّ تسلّط عليّ فتفعل بي هذا. فأُعجب منه وأحبَّ أن يطلقه، فقال: قبّل رأسي وأُطلقك، قال: ما أفعل. قال: تنصّر وأُزوّجك بنتي وأُقاسمك مُلْكي. قال: ما أفعل. قال: قبّل رأسي وأُطلقك وأُطلق معك ثمانين من المسلمين. قال: أمّا هذه فنعم. فقبّل رأسه، وأطلقه وأطلق معه ثمانين من المسلمين، فلمّا قدموا على عمر بن الخطّاب قام إليه عمر فقبّل رأسه. وكان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يمازحون عبدالله فيقولون: قبّلت رأس عِلْجٍ! فيقول لهم: أطلق الله بتلك القُبلة ثمانين من المسلمين[1].

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب، أبو محمّد، هاشميّ مدنيّ تابعيّ، يُدعى بـ«المحض» لأنّ أباه الحسن بن الحسن عليه السلام، وأُمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وكان يشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان شيخ بني هاشم في زمانه، وكان يتولّى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن، كذا عن «عمدة الطالب»[2].

ذكر ما يدلّ على أنّه كان يدّعي الإمامة؛ ز٧، فو٨٦: ٢٨٤ [٢٦/ ٤٢] وز٧، قا١٠١: ٣٢٣، ٣٢٤ [٢٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

في أنّه سأله رجلٌ عن درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمامته، فأخذ درعًا من كُنْدوج فلبسها، فخرج الرجل إلى الصادق عليه السلام فأخبره، فقال: ما صدق. ثمّ أخرج خاتمًا فضرب به الأرض، فإذا الدرع والعمامة ساقطين في جوف الخاتم، فلبس أبو عبدالله الدرع فإذا هي إلى نصف ساقه، ثمّ تعمّم بالعمامة فإذا هي سابغة، فنزعها ثمّ ردّهما في الفصّ، ثمّ قال: هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبسها، إنّ هذا ليس ممّا غُزل في الأرض، إنّ خزانة الله في «كُنْ»، وإنّ خزانة الإمام في خاتمه؛ ز٧،

١ـ تنقيح المقال ١٧٦/٢.

٢ـ عمدة الطالب ١٠١.

عو[٧٦]: ٢٢٦ [٢٥/ ١٨٤].

قول عبدالله بأنّ الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام لأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وهما في الفضل سواء، إلّا أنّ للحسن على الحسين فضلاً بالكِبَر، فالواجب أنْ تكون الإمامة في ولد الأفضل. وقول الربيع بن عبدالله، إنّ الإمامة في ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، واحتجاجه على عبدالله بأنّ موسى عليه السلام كان أفضل من هارون عليه السلام، فجعل الله عزّوجلّ النبوّة والخلافة في ولده دون ولد موسى، وقول الصادق عليه السلام للربيع لمّا بَصُر به: أحسنت يا ربيع فيما كلّمت به عبدالله بن الحسن، ثبّتك الله؛ ز[٧]، ف[٨٠]: ٢٤٣ [٢٥/ ٢٥٨].

الصادقيّ: ولقد قاسمت مع عبدالله بن الحسن حائطًا بيني وبينه فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٨ [٢٥/ ٣٢٢].

دلائل الإمامة(١): عن المفضّل قال: كنتُ مع أبي عبدالله عليه السلام وهو راكب وأنا أمشي معه، فررنا بعبدالله بن الحسن وهو راكب، فلمّا بَصُر بنا شال المقرعةَ ليضرب بها فخذ أبي عبدالله عليه السلام، فأومأ إليها(٢) الصادق عليه السلام، فجفّت يمينه والمقرعة فيها، فقال له: يا أبا عبدالله، بالرَّحِم إلّا عفوت عنّي! فأومأ إليه بيده فرجعت يده... إلى آخره؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٩].

ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام حين جمع بني هاشم لأخذ البيعة لابنه محمّد، وإخبار الصادق عليه السلام بأنّ الأمر لا يتمّ له وأنّه يُقتل؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥٢ [٤٦/ ١٨٨] ويا[١١]، لا[٣١]: ١٨٨ [٤٧/ ٢٧٧].

قوله: بماذا فضلني محمّد بن عليّ؟! وإيقاد الباقر عليه السلام ناراً، وقوله له: إنْ كنتَ حيث ترى فادخلها لن تضرّك، فقطع بالرَّجل؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٤ [٤٦/ ٢٦١].

الروايات المتعلّقة به؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٦ [٤٧/ ٢٧١] وز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٥ [٢٦/ ٢٠٩].

الكافي(٣): في أنّه جرى بينه وبين الصادق عليه السلام كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم، واجتمع الناس، فغدا الصادق عليه السلام إلى باب عبدالله لصلة

١ ـ دلائل الإمامة ١٤٥.

٢ ـ في المصدر: إليه.

٣ ـ الكافي ٢/١٥٥/ح ٢٣.

الرَّحِـم فاعتنقا وبكيا؛ يا[11]، لا[31]: ١٩٤ [٤٧/ ٢٩٨] وعشـر[16]، ج[3]: ٢٨ ـ كـا*ـ ٣٧ [٧٤/ ٩٨، ١٢٦].

إقبال الأعمال(١): بالإسناد إلى جعفر ابن محمّد عليه السلام، كتب إلى عبدالله ابن الحسن حين حُمل هو وأهل بيته يُعزّيه عمّا صار إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الخَلَف الصالح والذرّيّة الطيّبة من ولد أخيه وابن عمّه. أمّا بعد، فلئن كنتَ قد تفرّدتَ أنت وأهل بيتك ممّن حُمل معك بما أصابكم، ما انفردتَ بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني، فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك، ولكن رجعتُ إلى ما أمر الله جلّ وعزّ به المتّقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيّه صلّى الله عليه وآله الطّيبين: «وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»(٢).

ثمّ ذكر عليه السلام جملةً من الآيات التي تأمر بالصبر وتحثّ عليه، ثمّ قال: واعلم أي عمّ وابن عمّ، أنّ الله جلّ وعزّ لم يبالِ بضرّ الدنيا لوليّه ساعةً قطّ، ولا شيء أحبّ إليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصبر، وأنّه تبارك وتعالى لم يبالِ بنعيم الدنيا لعدوّه ساعةً قطّ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوّفونهم ويمنعونهم، وأعداؤه آمنون مطمئنّون عالون ظاهرون، ولولا ذلك لما قُتِل زكريّا و[احتجب](٣) يحيى بن زكريّا ظلمًا وعدوانًا في بغيٍّ من البغايا، ولولا ذلك ما قُتِل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ لمّا قام بأمر الله عزّوجلّ ـ ظلمًا، وعمّك الحسين ابن فاطمة صلّى الله عليهم اضطهاداً وعدوانًا ـ إلى أن قال ـ ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أنْ يحزن المؤمن لجعلتُ للكافر عِصابة من حديد فلا يُصْدَع رأسه أبداً، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: إنّ الدنيا لا تساوي عند الله جلّ وعزّ جناح بعوضة.

وذكر عليه السلام جملةً من الأحاديث في ابتلاء المؤمن في الدنيا إلى أن قال: ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يَدْعُون على من ظلمهم بطول العمر وصحّة البدن وكثرة المال والولد، ولولا ذلك ما بلغَنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا خصّ رجلاً بالترحّم عليه والاستغفار استُشهد، فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومتي وإخوتي

* الكافي ٢/١٥٥/ح ٢٣.
١ـ إقبال الأعمال ٥٧٨.
٢ـ الطور (٥٢) ٤٨.
٣ـ من المصدر.

بالصبر والرضا، والتسليم والتفويض إلى الله جلّ وعزّ، والرضا والصبر على قضائه، والتمسّك بطاعته والنزول عند أمره. أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة، وأنقذنا وإيّاكم من كلّ هَلَكةٍ، بحوله وقوّته إنّه سميع قريب، وصلّى الله على صفوته من خلقه محمّد النبيّ وأهل بيته؛ يا[11]، لا[31]: ١٩٥ [٤٧/ ٢٩٨].

إقبال الأعمال[1]: كلام السيّد ابن طاووس في أنّ هذه التعزية اشتملت على وصف عبدالله بن الحسن بالعبد الصالح، والدعاء له وبني عمّه بالسعادة. وهذا يدلّ على أنّ عبدالله بن الحسن والجماعة المحمولين، كانوا عند مولانا الصادق عليه السلام معذورين وممدوحين ومظلومين وبحبّه عارفين. وأنّ ما يُوجد في الكتب أنّهم كانوا للصادقين مفارقين، فهو محتمل للتقيّة لئلّا يُنسب إظهارهم لإنكار المنكر إلى الأئمّة الطاهرين عليهم السلام. وممّا يدلّ عليه مارويناه بإسنادنا -ثمّ ذكر السند- إلى خلّاد بن عُمَيْر الكِنديّ مولى آل حُجْر ابن عَدِيّ، قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، قال: هل لكم علمٌ بآل الحسن عليه السلام الذين خُرج بهم ممّا قبلنا؟ وكان قد اتّصل بنا عنهم خبر فلم نحبّ أن نبدأه به، فقلنا: نرجو أن يعافيهم الله، فقال: وأين هم من العافية؟! ثمّ بكى حتّى علا صوته وبكينا، ثمّ قال: حدّثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت: سمعتُ أبي صلوات الله عليه يقول: يُقتل منك أو يُصاب منك نفر بشطّ الفرات ماسبقهم الأوّلون ولا يدركهم الآخِرون. وإنّه لم يبق من ولدها غيرهم -أقول: وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذين من بني الحسن عليه وعليهم السلام، وأنّهم مضَوا إلى الله جلّ جلاله بشرف المقام والظَّفَر بالسعادة والإكرام- ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الإصفهانيّ، عن يحيى بن عبدالله -الذي سَلِم من الذين تخلّفوا في الحبس من بني الحسن- فقال: حدّثنا عبدالله بن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يُدفن من ولدي سبعة بشطّ الفرات لم يسبقهم الأوّلون ولم[2] يدركهم الآخِرون، فقلت: نحن ثمانية! فقال: هكذا سمعتُ. فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتى، وأصابوني وبي رمق، وسقَوني ماءً

١- إقبال الأعمال ٥٨١.

٢- في مقاتل الطالبين: ولا.

وأخرجوني فعشتُ[١].

المولى عبدالله بن الحاج حسين بابا السمنانيّ، قال صاحب «الرياض»: فاضل عالم جليل طبيب، وقد كان من تلامذة السيّد الداماد، ورأيتُ في بلدة أشرف من بلاد مازندران من مؤلّفاته كتاب «تحفة العابدين» بالفارسيّة في أعمال الأشهر الثلاثة المتبرّكة وفي آداب الصلاة والتعقيبات، وله أيضًا رسالة في أحوال الحشيشة المعروفة بالتنباك، ورأيتُ تلك النسخة في بلاد سجستان بخطّه الشريف -إلى أنْ قال- ثمّ إنّه قد كتب السيّد الأجلّ الفاضل المولى خلف ابن السيّد عبدالمطّلب الحويزاويّ على ظهر تلك النسخة التي رأيتها بسجستان: قد سمعتُ هذه الرسالة قراءةً عليَّ من شارحها العالم الفاضل الربّانيّ ملّا عبدالله السمنانيّ، أطال الله بقاءه وأوصله إلى رضاه، فرأيتها جليلة الفوائد نفيسة الفرائد، واستحسنتُ ما أودع فيها من التحقيق والإيراد جاريًا مجرى السداد... إلى آخره. وفيه: إنّه لم يشربه أصلاً، وألحق بها فائدة حسنةً، وهي أنْ لا يكثر الشارب من هذا الدخان إكثاراً مفرطًا، وقال: والكثير عندي ما كان في اليوم ثلاث مرّات بين كلّ واحدةٍ أربع ساعات، والقليل ما كان في كلّ يومٍ واحدة[٢]، انتهى.

قال صاحب «الرياض» ما ملخّصه: إنّ بعد استقرار العادة التامّة لا يمكن لأحدٍ تركه، فإنّه يوجب تضرّراً شديداً كما هو المشاهد من معتاديه، بل قد ينتهي إلى الأمراض المهلكة أو العسرة المعالجة، وكذا الكلام في باقي المعوّدات كالتتن والأفيون والكوكنار والبرش ونحوها. ولو فُرض حصول الضرر باعتيادها في بعض الموارد والأشخاص، فلا شكّ أنّ ترك ذلك الاعتياد أشدّ ضرراً له كما هو المشاهد من أحوال معتاديها، فإنّ تركها قد يؤول إلى الموت[٣]؛ انتهى.

الشيخ الأجلّ عزّ الدين المولى عبدالله بن الحسين التستريّ، قال شيخنا في «المستدرك» -بعد وصفه بقوله: مروّج الملّة والدين، ومربّي الفقهاء والمحدّثين، وتاج الزهّاد والناسكين-: قال المجلسيّ الأوّل في شرح المشيخة بعد الترجمة رضي الله تعالى عنه: كان شيخنا وشيخ الطائفة الإماميّة في عصره، العلّامة المحقّق المدقّق الزاهد العابد الوَرِع، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته رضي الله عنه، حقّق الأخبار والرجال والأُصول بما لا مزيد عليه، وله

١ - مقاتل الطالبيّين ١٩٣ عنه إقبال الأعمال.

٢ - رياض العلماء ٣/٢٠٧.

٣ - رياض العلماء ٣/٢١٢.

تصانيف منها «التتميم» لشرح الشيخ نور الدين عليّ على «قواعد» الحلّيّ سبع مجلّدات، منها يُعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه. وكان لي بمنزلة الأب الشفيق بل بالنسبة إلى كافّة المؤمنين، وتُوفّي رحمه الله في العشر الأُوَل من محرّم الحرام، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، وصلّى عليه قريب من مائة ألف، ولم نَر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء. ودُفِن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن، ثمّ نُقِل إلى مشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام بعد سنةٍ ولم يتغيّر حين أُخرج. وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيتُ وسمعتُ، وكان قرأ على شيخ الطائفة أزهد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيليّ رحمه الله، وعلى الشيخ الأجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ رحمهم الله، وعلى أبيه نعمة الله، وكان له عنهما الإجازة للأخبار، وأجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب[١]. ويمكن أنْ يُقال: إنّ انتشار الفقه والحديث كان منه، وإنْ كان غيره موجوداً ولكنْ كان لهم الأشغال الكثيرة، وكان مدّة درسهم قليلاً بخلافه رحمه الله، فإنّه كان مدّة إقامته في إصفهان قريبًا من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلّى إليه، وعندما جاء بإصفهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون، وكان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء وغيرهم من الطالبين، ولا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات رضي الله تعالى عنه.

وقال فيه السيّد الأمير مصطفى التفريشيّ في «نقد الرجال»: شيخنا وأُستاذنا العلّامة المحقّق المدقّق، جليل القدر، عظيم المنزلة، وحيد عصره، أورع أهل زمانه، ما رأيت أحداً أوثق منه، لا تُحصى مناقبه وفضائله، صائم النهار قائم الليل، وأكثر فوائد هذا الكتاب وتحقيقاته منه، انتهى.

قلت[٢]: الإجازتان اللّتان أشار إليهما في شرح المشيخة موجودتان عندي بخطّ الشيخَين الجليلين.

وقال صاحب «حدائق المقرّبين»[٣]: نُقل أنّه جاء يومًا إلى زيارة شيخنا البهائيّ، فجلس عنده ساعة إلى أنْ أذّن المؤذّن، فقال الشيخ: صلِّ صلاتك هاهنا لأن نقتدي بك ونفوز بفوز الجماعة، فتأمّل ساعة ثمّ قام ورجع إلى المنزل ولم يرضَ بالصلاة في جماعةٍ هناك، فسأله بعض

١- أي مستدرك الوسائل.

٢- القول يعود إلى صاحب المستدرك.

٣- وهو العالم الجليل الأمير محمّد صالح الخاتون آباديّ صهر المجلسيّ؛ منه مدّ ظلّه.

أحبّته عن ذلك وقال: مع غاية اهتمامك في الصلاة في أوّل الوقت، كيف لم تُجب الشيخ الكذائيّ إلى مسؤوله؟ فقال: راجعتُ إلى نفسي سويعةً فلم أرَ نفسي لا تتغيّر بإمامتي لمثله فلم أرض بها.

ونُقِل عنه أيضًا أنّه كان يحبّ ولده المولى حسن علي كثيراً، فاتّفق أنّه مرض شديداً، فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسّه، فلمّا بلغ في سورة «المنافقون» إلى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ»[1] جعل يكرّر ذلك، فلمّا فرغ سألوه عن ذلك فقال: إنّي لمّا بلغتُ هذا الموضع تذكّرتُ ولدي، فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية إلى أن فرضته ميّتًا وجعلتُ جنازته نُصب عيني فانصرفتُ عن الآية. قال: وكان من عبادته أنّه لا يفوت منه شيء من النوافل، وكان يصوم الدهر ويحضر عنده في جميع اللّيالي جماعة من أهل العلم والصلاح، وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجهٍ من القناعة، وكان مع صومه الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخَ غير اللّحم.

ونُقِل أنّه اشترى عمامةً بأربعة عشر شاهيًّا وتعمّم بها أربع عشرة سنة.

ونقل المولى محمّد تقي المجلسيّ رحمه الله قال: خرجنا يومًا في خدمته إلى زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ في الجامع العتيق بإصبهان، وكان معمّراً في حدود المائة، فلمّا ورد جناب المولى مجلسه وتكلّم معه في أشياء، قال له الشيخ: أنا أروي عن الشيخ عليّ المحقّق من غير واسطة، وأجزتُ لك روايتي عنه. ثمّ أمر بأنْ يُوضع عنده قصعة من ماء القند، فلمّا رآها المولى قال: لا يشرب هذه الشربة إلّا المريض، فقرأ الشيخ: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»[2] ثمّ قال: وأنت رئيس المؤمنين! وإنّما خُلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: اعذرني في ذلك، فإنّي إلى الآن كنت أزعم أنّ ماء القند لا يشربه إلّا المريض.

وفي «الرياض»: قال صاحب «تاريخ عالم آرا» في المجلّد الآخِر منه بالفارسيّة مامعناه: إنّ المولى عبدالله المذكور مرض يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة إحدى وعشرين وألف، وعاده يوم السبت السيّد الداماد والشيخ لطف الله الميسيّ العامليّ اللّذان كانا يناقشانه في المباحث العلميّة والمسائل الاجتهاديّة، ولمّا عاداه

١ ـ المنافقون (٦٣) ٩.

٢ ـ الأعراف (٧) ٣٢.

عانقهما وعاشرهما في غاية الفرح والسرور. ثمّ في ليلة الأحد السادس والعشرين من الشهر المذكور، قريبًا من الصبح بعدما أقام صلاة اللّيل والنوافل، خرج من البيت ليلاحظ الوقت، فلمّا رجع سقط ولم يمهله الأجل للمكالمة، واتّصل روحه بالملإ الأعلى. وكان رحمه الله في الكمالات النفسانيّة والتقوى وترك المستلذّات الدنيويّة على الدرجة العليا، وكان يكتفي في المأكول والمشروب بسدّ الرمَق، وكان في أكثر أيّامه صائمًا، ويفطر على «الطبيخ» الشوربا بلالحم. وقد سكن في مشهد عليّ والحسين عليهما السلام قريبًا من ثلاثين سنةً في خدمة المولى المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيليّ رضي الله عنه، وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل. ويقال إنّه أجاز له في إقامته الجمعة والجماعة، وتلقين المسائل الإجتهادية أيضًا. ثمّ إنّ يوم وفاته قُدّس سرّه كانت نوحة الناس عليه كثيرة شديدة، وكانت الأشراف والأعيان يسعون في وصول أيديهم إلى تحت جنازته تيمّنًا وتبرّكًا به، ولا يتيسّر لهم لغلوّ[1] الناس وازدحامهم، وجاؤوا بجنازته إلى المسجد الجامع العتيق بإصفهان، وغسّلوه فيه بماء البئر، وصلّى عليه السيّد الداماد في جماعةٍ من العلماء، وأودعوا جنازته في مقبرة إمَام زاده إسماعيل، ثمّ نقلوها إلى مشهد الحسين عليه السلام؛ انتهى.

قال صاحب «الرياض»: أقول: استفادته من المولى أحمد الأردبيليّ -ولا سيّما قريبًا من ثلاثين سنة، بل في إقامته تلك الأماكن المشرّفة في تلك المدّة- غير مستقيم، فلاحظ[2]؛ انتهى.

المولى عبدالله بن الحسين اليزديّ. في «الأمل»: فاضل عالم جليل إماميّ، له حاشية على حاشية الخطائيّ، وحاشية على «شرح الشمسيّة»، وغير ذلك. وقرأ عليه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، والسيّد محمّد بن أبي الحسن العامليّ وقرأ عليهما. وذكره صاحب «السُّلافة» فقال: عبدالله ابن الحسين اليزديّ أُستاذ الشيخ بهاء الدين، كان علّامة زمانه، لم يُدانِه أحدٌ في العلم والوَرَع، وله مؤلّفات مفيدة كـ«شرح القواعد» في الفقه، و«شرح العجالة» و«التهذيب» في المنطق، وغير ذلك[3]؛ انتهى.

الشيخ تقيّ الدين عبدالله الحلبيّ، قال صاحب «الرياض»: فاضل عالم محدّث جليل، من متأخّري أصحابنا، وقد رأيتُ

١- يقال: غلا بالسهم أي رفع يده يريد به أقصى الغاية. انظر لسان العرب ١٥/١٣٢.

٢- مستدرك الوسائل ٣/٤١٣-٤١٥ عن نقد الرجال ١٩٧ ورياض العلماء ٣/٢٠٣-٢٠٤.

٣- أمل الآمل ٢/١٦٠/رقم ٤٦٥، وانظر سلافة العصر ٤٩٠.

من مؤلّفاته كتاب «الدّر الثمين في أسرار الأنزع البطين»، قد رأيته في بلدة تيمجان من بلاد جيلان، وهو منتخب من كتاب «مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار[1] أمير المؤمنين عليه السلام» للشيخ رجب بن محمّد [بن][2] رجب البُرْسيّ، مع ضمّ بعض الفوائد إليه[3].

الشيخ نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسيّ، قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ الشيخ أبي الحسن عليّ بن يحيى الحنّاط الذي أجاز السيّد ابن طاووس سنة تسع وستّمائة: ومنهم الشيخ الفقيه العالم أبو طالب نصير الدين عبدالله ابن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن الحسن بن عليّ بن النصير الطوسيّ، صرّح بجميع ذلك صاحب «المعالم» في الإجازة الكبيرة. وهذا الشيخ عظيم الشأن جليل القدر، من أعيان علماء الإماميّة. قال محمّد بن الحسين القطب الكيدريّ تلميذه في كتاب «كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأوصياء»: حدّثني مولاي وسيّدي الشيخ الأفضل، العلّامة قطب الملّة والدين نصير الإسلام والمسلمين، مفخر العلماء ومرجع الفضلاء، عمدة الخلق، ثمال الأفاضل عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة الطوسيّ دام ظلُّ سموّه وفضله للأنام وأهله ممدوداً، وشَرْعُ نُكَته وفوائده لعلماء العصر مشهوداً، قرأته عليه بسابزوار بيهق في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة[4].

وفي «المنتجب»: الشيخ الإمام نصير الدين أبو طالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطوسيّ المشهديّ الشارحيّ، فقيه ثقة وجه[5].

وقال في «الرياض»: رأيتُ من مؤلّفاته «الوافي بكلام المثبِت والنافي»[6]، وهو مختصر، وهو غير ابن حمزة صاحب «الوسيلة».

عبدالله بن خَبَّاب [بن] الأَرَتّ، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعامله على النهروان، قتله الخوارج وبقَروا بطن جاريةٍ له حُبلى؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠١، ٦٠٣ [٣٣/ ٣٤٦، ٣٥٤].

أقول: وتقدّم في (خرج) ما يتعلّق بذلك.

وفي «المستدرك»: وقتله الخوارج - في أوّل خروجهم - فوق خنزيرٍ ذبحوه، وقالوا: والله ماذبحُنا لك ولهذا الخنزير إلّا واحداً. وبقروا بطن زوجته وهي حامل، وذبحوها

١- في المطبوع: ... في أسرار.
٢- من المصدر.
٣- رياض العلماء ٣/٢١٤.
٤- مستدرك الوسائل ٣/٤٧٢.
٥- فهرست منتجب الدين ١٢٥/رقم ٢٧٢.
٦- رياض العلماء ٣/٢١٥.

وذبحوا طفله الرضيع فوقه. ولمّا التقى الجمعان استنطقهم عليّ عليه السلام بقتل عبدالله، فأقرّوا كلّهم كتيبة بعد كتيبة. فقال عليه السلام: لو أقرّ أهل الدنيا كلّهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم[١]؛ انتهى.

الشيخ الشهيد شهاب الدين المولى عبدالله الخراسانيّ، قال في «المستدرك»: في «الرياض» بعد توصيفه بالعالم الفاضل المتكلّم الفقيه الجامع: إنّه أقام برهة من الزمان في المشهد الرضويّ، واشتغل بالإفادة والهداية وإرشاد الخلائق وترويج الشريعة الغرّاء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يعظ الناس به في بعض الجمعات، ويجتمع إليه خلق كثير، وهُدي به جماعة كثيرة. وكانت أطواره محمودة عند الأكابر والأصاغر، وكان يناصح السلطان شاه عبّاس الماضي الصفويّ في أكثر أوقات إقامة السلطان بتلك الروضة المقدّسة في أوائل جلوسه، وكان مكرّمًا عنده إلى أن غلبت الطائفة الأُوزبَكيّة على ذلك المشهد سنة سبع وتسعين وتسعمائة، فأخذوا المولى الجليل المذكور، فذهبوا به إلى عبد المؤمن خان وقالوا: هذا رئيس الرافضة! فآمنه الخان المذكور وأرسله إلى والده عبدالله خان ببخارى. وبعد ما وصل إلى بخارى باحث مع علماء بخارى في المذهب، فعجزوا عن معارضته وقالوا لعبد الله خان: إنّه ليس لكم شكّ في حقّيّة مذهبكم، فما الباعث على مباحثة هذا الرجل؟! ولابدّ أن يُقتل مَن كان مخالفًا لمذهبنا ويُجتنب عن مباحثته لئلّا يصير باعثًا على إخلال العوامّ. وقيل: إنّه ادّعى أنّه شافعيّ فلم ينفع، وقالوا: إنّه قال ذلك تقيّة وإلّا فهو رافضيّ، فاستُشهد بتعصّب الحنفيّة، وقتلوه بالخنجر والألماس ونحوهما، ولم يكتفوا بذلك بل أحرقوا جسده الشريف في ميدان بخارى؛ هذا خلاصة مافي «الرياض»[٢].

عبدالله بن ذَكْوان أبو الزياد، يأتي ذكره عند ترجمة عمّه أبي لؤلؤ في (لألأ).

عبدالله بن رَوَاحة الأنصاريّ الأوسيّ، صحابيّ جليل شهد بدراً وأُحداً وغيرهما، واستُشهد في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما. وهو أخو أبي الدرداء من أُمّه، وخال النعمان بن بشير، وكان يُعدّ من شعراء النبيّ صلّى الله عليه وآله[٣].

قال شيخنا في «المستدرك»: عبدالله بن

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٨٢٠.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٣٠ عن رياض العلماء ٣/٢٤٨.

٣ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٠٦.

رَوَاحَة بن ثَعْلَبَة بن امرئ القيس الخزرجيّ، الشاعر الشهيد بمؤتة، وكان ثالث الأُمراء الذين عيّنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في تلك الغزوة. ثمّ نقل عن «تفسير الإمام»: الضوء الخارج مِن فيه كشعاع القمر في اللّيلة المظلمة، ثمّ قال: وفي «دعائم الإسلام» بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: أُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقيل: يا رسول الله، إنّ عبدالله بن رواحة ثقيل لما به، فعاده صلّى الله عليه وآله فأصابه مغمىً عليه والنساءُ يتصارخْن حوله، فدعاه ثلاثـًا فلم يُجبه، فقال: اللّهمّ إنّ هذا عبدك، إنْ كان قد انقضى أجله ورزقه فإلى جنبك[1] ورحمتك، وإنْ لم ينقض أجله ورزقه وأثره فعجِّل شفاءه وعافيته. فقال بعض القوم: عجبـًا لعبد الله بن رَواحة وتعرضه في غير موطنٍ للشهادة فلم يُرزَقها حتى يُقبض على فراشه! فقال: ومن الشهيد من أُمّتي؟ فقالوا: أليس هو الذي يُقتَل في سبيل الله مُقبلاً غير مُدبرٍ؟! فقال صلّى الله عليه وآله: إنّ شهداء أُمّتي إذاً لَقليل، الشهداء: الذي ذكرتم، والطَّعين والمبطون وصاحب الهدم والغرق، والمرأة تموت جمعـًا. قالوا: وكيف تموت جمعـًا؟ قال: يعترض ولدها في بطنها. ثمّ قام صلّى الله عليه وآله فوجد عبدالله خِفّة، فأُخبر صلّى الله عليه وآله فقال: يا عبدالله، حدّث بما رأيت فقد رأيت عجبـًا! فقال: يا رسول الله، مَلَكـًا من الملائكة في يده مقمعة من حديد تأجّج ناراً كلّما صرخت صارخةٌ «يا جبلاه» أهوى بها لهامتي وقال: أنت جَبَلُها؟! فأقول: لا، بل الله، فيكفّ بعد إهوائها، وإذا صرخت صارخة «يا عزّاه» أهوى بها لهامتي وقال: أنت عزُّها؟! فأقول: لا، بل الله. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صدق عبدالله، فما بال موتاكم يُبتلون بقول[2] أحيائكم؟! وفيه مدح عظيم، والجواب عن إيهامه تعذيب الميّت ببكاء الحيّ ـ الذي أنكره أصحابنا ـ مذكور في محلّه. وفيما ورد في غزوة مؤتة ما يدلّ على جلالته وعلوّ قدره وثبات إيمانه، والعجب من أصحاب التراجم كيف غفلوا عن ذكره[3]؛ انتهى.

ذكر رَجَزه بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله في طواف مكّة:

خلُّوا بني الكفّار عن سبيلهِ

١ـ في الدعائم: جنّتك.

٢ـ في الأصل والمستدرك: بموت، والأظهر ما أثبتناه عن الدعائم.

٣ـ مستدرك الوسائل ٨٢٠/٣، وانظر تفسير الإمام العسكريّ ٦٤٠ ودعائم الإسلام ٢٢٥/١.

قد أنزل الرحمٰنُ في تنزيلهِ؛

و٦، ن٥٠: ٥٥٨ [٢٠/ ٣٣٧] وو٦، نج٥٣: ٥٨٢ [٢١/ ٤٢].

قوله لعبد الله بن أُبيّ المنافق: لَحمار رسول الله صلّى الله عليه وآله أطيب ريحًا منك ومن أبيك، فغضب لذلك قومه، فجرى بين الأوس والخزرج ما جرى حتّى نزلت: «وَإن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤمِنِينَ اقْتَتَلُوا»[1]؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٣ [٢٢/ ٥٣].

وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله له يأتي في (وصى).

عبدالله بن الزِّبَعْرَى القُرَشيّ السَّهْمِيّ تقدّم ذكره في (زبعر).

عبد الله بن الزبير، أُمّه أسماء ذات النِّطاقين، كان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام، وكان عليّ عليه السلام يقول: ما زال الزبير منّا حتّى نشأ ابنه المشؤوم[2] عبدالله. وكان يُبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ عليًّا عليه السلام؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

ما جرى بينه وبين محمّد بن الحنفيّة حيث سمع محمّد أنّه يشتم عليًّا عليه السلام على المنبر، وقد تقدّم ذلك في (حمد).

جملة من أحوال ابن الزبير إلى قتله؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٥٢ [٧١/ ١٢٣].

قلت: تقدّم في (زبر) و(شتر) ما يناسب ذلك.

قتله الحجّاج بمكّة ١٧ جمادى الثانية سنة ٧٣ (عج) وصلبه، وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في الأخبار الغيبيّة. قال عليه السلام فيه: خَبّ ضبّ[3]، يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدّين لاصطياد الدنيا، وهو بعدُ مصلوب قريش[4].

الخرائج[5]: رُوي أنّه احتجم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخذ عبدُالله بن الزبير الدمَ لِيُهَرِيقه فشربه، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما صنعت؟ قال: جعلته في أخفى مكان، قال صلّى الله عليه وآله: ألفاك شربت الدم! ثمّ قال: ويل للناس منك، وويل لك من الناس!؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٥ [١٨/ ١١٢] وو٦، سز٦٧: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٣].

ذكر ما رواه يحيى بن عبدالله صاحب

١- الحجرات (٤٩) ٩.
٢- استُظهرت في الأصل.
٣- فلان خبّ ضبّ إذا كان فاسداً مفسداً مراوغًا. انظر مجمع البحرين ٢/٤٨.
٤- من مستدرك الوسائل.
٥- الخرائج والجرائح ١/٦٧/ح ١٢٢.

الدَّيْلم للرشيد من سوء اعتقاد عبدالله بن الزبير في بني هاشم، وأنّه بقي أربعين يومًا لا يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله في خُطبته، حتّى التاث عليه الناس فقال: إنّ له أهل بيت سوء، إذا ذكرتُه اشرأبّت نفوسهم إليه وفرحوا بذلك، فلا أُحبّ أنْ أُقرّ أعينَهم بذلك؛ يا[11]، ما[41]: ٢٨٧ [٤٨/ ١٨٣].

أمالي الطوسيّ[1]: عن صالح بن كَيْسَان قال: سمع عامر بن عبدالله بن الزبير -وكان من عقلاء قريش- ابنًا له ينتقص عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: يا بنيّ، لا تنتقص عليًّا، فإنّ الدّين لم يَبْنِ شيئاً فاستطاعت الدنيا أنْ تهدمه، وإنّ الدنيا لم تَبْنِ شيئاً إلّا هدمه الدّين. يا بُنيّ، إنّ بني أُميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم، فكأنّما يأخذون والله بضَبْعَيه[2] إلى السماء مَدّاً، وإنّهم لهجوا بتقريظ[3] ذويهم وأوائلهم من قومهم، فكأنّما يكشفون منهم عن أنتنَ من بطون الجيَف، فأنهاك عن سبّه؛ يا[11]، ح[8]: ٤٠ [٤٦/ ١٤٠].

عبدالله بن سبأ، غالٍ ملعون استهواه الشيطان، وكان يأتيه ويُلقي في رُوعه ما اعتقده من الباطل، فكان لعنه الله يدّعي النبوّة، وأنّ أمير المؤمنين هو الله تعالى، فحبسه أمير المؤمنين عليه السلام واستتابه ثلاثة أيّام فلم يَتُب، فأحرقه بالنار؛ ز[7]، فا[81]: ٢٤٩ [٢٥/ ٢٨٦].

رجال الكشّيّ[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّا أهل بيتٍ صدّيقون لانخلو من كذّابٍ يكذب علينا، ويُسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس. كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أصدق الناس لهجةً وأصدق البريّة كلّها، وكان مسيلمة يكذب عليه. وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق مَن برأ اللهُ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سبأ.

ذكر بعض أهل العلم: إنّ عبدالله بن سبأ كان يهوديًّا فأسلم ووالى عليًّا، وكان يقول -وهو على يهوديّته- في يُوشَع بن نُون وصيّ موسى عليهما السلام بالغلوّ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلّى

١- أمالي الطوسيّ ٢/٢٠٠.
٢- الضَّبْع: وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط. انظر النهاية لابن الأثير ٣/٧٣.
٣- في المصدر (ط. النجف): بتفريط.
٤- لمزيد من الاطّلاع على حقيقة ابن سبأ انظر كتاب «عبدالله بن سبأ» للعلاّمة العسكريّ.
٥- رجال الكشّيّ ١٠٨/رقم ١٨٤.

الله عليه وآله في عليّ مثل ذلك، وكان أوّلَ مَن شُهر بالقول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشفَ مخالفيه وأكفرهم، فمن هاهنا قال مَن خالف الشيعة: أصل التشيّع والرفض مأخوذ من اليهوديّة !؛ ← ٢٥٠ [٢٥/ ٢٨٧].

مجيء المُسَيَّب بن نَجَبَة إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلبّباً[1] بعبد الله بن سبأ قائلاً: إنّه يكذب على الله وعلى رسوله؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٦].

عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح القرشيّ، أحد الذين أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في فتح مكّة بقتلهم؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٨، ٦٠٤ [٢١/ ١٠٥، ١٣١].

خبر ارتداده وشفاعة عثمان له عند رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، يط١٩: ٢٣٧ [١٧/ ١٧٨] وو٦، سز٦٧: ٦٧٩ [٢٢/ ٣٤].

ذكر ما نزل فيه، «تفسير القمّيّ»[2]: «وَلَكِن مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً» فهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لؤيّ، يقول الله تعالى: «فَعَلَيْهِم غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ...»[3] الآيات، هذا كلّه في عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح. كان عاملاً لعثمان بن عفّان على مصر. ونزل فيه أيضًا: «وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوتِ»[4]؛ ← ٦٩٤ [٢٢/ ٩٨].

عبدالله بن سَلّام الإسرائيليّ الأنصاريّ، كان حليفًا لبني قَيْنُقَاع، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وكان اسمه في الجاهليّة الحُصين فسمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله حين أسلم عبدالله، كذا في «تنقيح المقال»[5].

وفي «المستدرك»: وكان اسمه اسماويل فسمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله عبدالله[6].

وهو الذي جاء من قبل اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثمّ أسلم؛ د٤، ج٣: ٩٠ [٩/ ٣٣٦].

ما جرى بينه وبين اليهود؛ ← ٨٧ [٩/ ٣٢٧].

١- لَبّبت فلاناً إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره، ثمّ جرَرْته. لسان العرب ٧٣٢/١.
٢- تفسير القمّيّ ٣٩٠/١.
٣- النحل (١٦) ١٠٦-١٠٩.
٤- الأنعام (٦) ٩٣.
٥- تنقيح المقال ١٨٥/٢.
٦- مستدرك الوسائل ٨٢١/٣.

باب نادر فيه مسائل عبدالله بن سَلّام؛ يد[١٤]، لح[٣٨]: ٣٤٦ [٦٠/ ٢٤١].

روى البُخاريّ(١) عن قيس بن عبّاد قال: كنت جالسًا في مسجد المدينة في ناسٍ فيهم بعض أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، فدخل رجلٌ على وجهه أثر الخشوع، فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنّة، فصلّى ركعتين تجوّز فيهما -أي خفّفهما- ثمّ خرج، فتبعتُه وأخبرته بما قيل فيه، قال: والله ما ينبغي لأحدٍ أنْ يقول ما لا يعلم، ثمّ حدّثه برؤيا رآها على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله، من دخوله روضة فيها عمود أعلاه عروة، فرقي العمود وأخذ بالعروة، فقصّها على النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، والعروة العروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتّى تموت. والرجل عبدالله بن سَلّام. انتهى ملخّصًا؛يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٥١ [٦١/٢٢٢].

عبدالله بن سِنان -بكسر السين المهملة- ابن طَرِيف، مولى بني هاشم:

رجال النجاشيّ: كان خازنًا للمنصور والمهديّ والرشيد، كوفيّ ثقة ثقة من أصحابنا، جليل لا يُطعن عليه في شيءٍ. روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام،ولم يثبت. له كتاب الصلاة الذى يُعرف [بعمل] يومٍ وليلة، وكتاب «الصلاة الكبير»، وكتاب في سائر الأبواب من الحلال والحرام. روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعِظَمه في الطائفة وثقته وجلالته(٢)؛ انتهى.

رجال الكشّيّ: عن عمر بن يزيد (قال) قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول، وذكر عبدالله بن سِنان فقال: أما إنّه يزيد على السنّ خيراً. وكان عبدالله بن سِنان مولى قريش على خزائن المنصور والمهديّ(٣)؛ انتهى.

روايته عن أبيه سِنَان في باب نفي الرؤية؛ ب[٢]، يط[١٩]: ١١٢ [٤/ ٢٦].

عبدالله بن شبرمة، تقدّم في (شبرم).

عبد الله بن شدّاد بن الهاد(٤) اللّيثيّ الكوفيّ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي طار عنه الحمّى ببركة عيادة الحسين عليه السلام إيّاه؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٣].

١ـ صحيح البخاريّ ٩/٤٦ و٤٧ (كتاب التعبير).

٢ـ رجال النجاشيّ ٢١٤/رقم ٥٥٨.

٣ـ رجال الكشّيّ ٤١١/ح ٧٧١.

٤ـ في الأصل: اللّهاديّ. وفي المصدر (مناقب ابن شهراشوب ٤/٥١ ط. قم): الهادي. وما أثبتناه عن البحار والمصدر ٤/٥٨ (تحقيق البقاعيّ). وكذا في شرح نهج البلاغة ٤/٧٣ وتنقيح المقال ٢/١٨٨.

جواب عبدالله بن شدّاد لعائشة حين فخرت بأبيها ومكانه في الغار؛ و٦، لو٣٦: ٤١٥ [١٩/ ٥٦].

أقول: رُوي عن ابن أبي الحديد أنّه(١) قال: وددتُ أن أُترك فأُحدِّث بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّ عنقي ضُرِبت بالسيف.

عبد الله بن شريك العامريّ، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر عليهما السلام، وكان عندهما وجيهًا مقدّمًا(٢).

رُوي أنّه يرجع إلى الدنيا وعليه عمامة سوداء وذؤابتاها بين كتفَيه بين يدَي القائم عليه السلام في أربعة آلاف؛ يج١٣، له٣٥: ٢١٩ [٥٣/ ٧٦].

أقول: تقدّم في (حور) أنّه من حواريّي الصادقَين عليهما السلام.

عبدالله بن طاووس، تقدّم في (طلق).

عبدالله بن الطُّفَيْل الأزديّ، هو الذي أُعطي نوراً في جبينه ليدعوَ به قومه، فقال: يا رسول الله هذه مثلة! فجعله رسول الله صلّى الله عليه وآله في سوطه واهتدي به؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٠].

عبدالله بن عامر بن كُرَيْز القرشيّ العَبْشَميّ، ابن خال عثمان.

المناقب(٣): أتى عامرُ بن كُرَيْز يوم الفتح رسولَ الله صلّى الله عليه وآله بابنه عبدالله بن عامر وهو ابن خمسٍ أو ستّ، فقال: يا رسول الله حنِّكْه، فقال: إنّ مثله لا يُحنّك، وأخذه وتفل في فيه، فجعل يتسوّغ ريق رسول الله صلّى الله عليه وآله ويتلمّظه، فقال صلّى الله عليه وآله: إنّه لمستقي، فكان لا يعالج أرضًا إلّا ظهر له الماء، وله سقايات معروفة، وله النباج والجحفة وبستان ابن عامر؛ و٦، كه٢٥: ٣٠٧ [١٨/ ٤٢].

أقول: حُكي أنّه استعمله عثمان على البصرة سنة ٢٩ بعد أبي موسى، وولّاه أيضًا بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص. وكان عمره لمّا ولي البصرة أربعًا أو خمسًا وعشرين سنة، وشهد وقعة الجمل، وبه وبماله قامت حرب الجمل، لولايته على البصرة ونفوذ كلمته في أهلها، ولبذله جميع أمواله في ذلك السبيل. تنقيح المقال: وكتب إلى معاوية جوابًا عن كتابٍ له يستنهضه للحرب عند قتل عثمان: أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين كان لنا الجناح الناهضة تأوي إليها فراخها تحتها، فلمّا أقصده السهم صرنا كالنعام

١- أي عبدالله بن شدّاد، والخبر في شرح النهج ٤/٧٣. وقد تقدّم في ١/٥٥٦، مادّة (حدث).

٢- انظر تنقيح المقال ٢/١٨٩.

٣- المناقب ١/١٣٦.

الشارد. ولقد كنتُ مشرك الفكر(١) ضالّ الفهم التمس دُرْبة(٢) استجنّ بها من خطأ الحوادث حتّى دُفِع إليّ كتابك، فانتبهتُ من غفلةٍ طال فيها رقادي. والذي أُخبرك به أنّ الناس تسعة لك وواحد عليك، ووالله لَلْموت في طلب العزّ أحسن من الحياة في الذلّة، وأنت ابن حربٍ فتى الحرب وجمّاع بني عبد شمس والهمم بك منوطة، فإذا نهضتَ فليس حين تعوّدوها، أنا متوقّع ما يكون منك لأمتثله وأعمل عليه، والسلام. تُوفّي سنة سبع أو ثمان وخمسين(٣).

عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه، يأتي ذكره في (عبس).

عبدالله بن عبدالمطّلب رضي الله عنهما، والد النبيّ صلّى الله عليه وآله، يُذكر أحـــوالـــه في و٦، ا١: ٢٦-٣٠ [١٥/ ١٠٨-١٣٠].

وفاته رضي الله عنه؛ ← ٢٨ [١٥/ ١١٥].

عبدالله بن عَتيك، هو الذي قتل أبا رافع اليهوديّ -الذى تقدّم ذكره في (رفع)- وكُسر ساقُه وشُفي ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، مح٤٨: ٥٥٠ [٢٠/ ٣٠٢] وو٦، كه٢٥: ٣٠٦ [١٨/ ٤٠].

عبدالله بن عَجْلان وما يتعلّق به؛ يا١١، لح٣٨: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٧].

عبدالله بن عطاء المكّيّ:

رجال الكشّيّ: وَلَد عطاءُ بن أبي رياح -تلميذ ابن عبّاس- عبدَ الملك وعبدَ الله وعريفا، نجباء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام(٤).

بصائر الدرجات(٥): عن عبدالله بن عطاء المكّيّ قال: اشتقتُ إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكّة، فقدمتُ المدينة وما قدمتها إلّا شوقًا إليه، فأصابني تلك اللّيلة مطرٌ وبردٌ شديد، فانتهيت إلى بابه نصف اللّيل، فقلت: ما أطرقه هذه الساعة وأنتظر حتّى أُصبح، فإنّي لأُفكّر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية، افتحي الباب لابن عطاء فقد أصابه في هذه اللّيلة برد وأذى. قال: فجاءت ففتحت الباب، فدخَلْتُ عليه عليه السلام؛ يا١١، يو١٦: ٦٦، ٦٧ [٤٦/ ٢٣٥، ٢٣٦].

عبدالله بن عفيف الأزديّ، كان من خيار الشيعة وزهّادها، وكانت عينه

١- في الأصل: الفهم/الفكر.
٢- الدربة -بالضم- عادة وجرأة على الأمر، وسنام الثور الهجين؛ القاموس المحيط [٦٨/١]. (الهامش)
٣- تنقيح المقال ١٩١/٢.
٤- رجال الكشّيّ ٢١٥/رقم ٣٨٥.
٥- بصائر الدرجات ٢٧٧/ح ١.

اليسرى ذهبت في يوم الجمل والأُخرى في يوم صفّين. وكان يلازم المسجد الأعظم فيصلّي فيه إلى اللّيل، فلمّا قُتِل الحسين عليه السلام وصعد ابن زياد المنبر وقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين وأشياعه، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب! قال عبدالله: يابن مرجانة، إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه. يا عدوّ الله، أتقتلون أبناء النبيّين، وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟! فغضب ابن زياد فأمر بأخذه، فأُخذ بعد المقاتلة وحملات منه شديدة، فأمر بضرب عنقه وصلبه في السَّبْخة: ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢١ [٤٥/ ١١٩].

عبدالله بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام، يُلقّب بـ«الباهر» لجماله، قيل: ما جلس مجلسًا إلّا بهر جمالُه وحسنُه مَن حضر. وأُمّه أُمّ أخيه محمّد الباقر عليه السلام، ومات وهو ابن سبع وخمسين سنة.

إرشاد المفيد: وكان عبدالله بن عليّ بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام، يلي صدقات رسول الله وصدقات أمير المؤمنين صلّى الله عليهما وآلهما، وكان فاضلاً فقيهًا، وروى عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخباراً كثيرةً، وحدّث الناس عنه وحملوا عنه الآثار(١)؛ انتهى.

ذكر ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥١ [٤٦/ ١٨٤] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٣١ [٤٧/ ٩٦].

ذكر عبدالله بن عمر وما جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليه السلام ممّا يدلّ على سوء رأيه فيه؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٧ [١٤/ ٤٠١].

ما يقرب منه؛ يد[١٤]، قيط[١١٩]: ٧٨٤ [٦٥/ ٢١٨].

أمالي الطوسيّ(٢): العلويّ: إنّ عبدالله ابن عمر وسعداً(٣) خذلا الحقّ ولم ينصرا الباطل، متى كانا إمامَين في الخير فيُتّبعان(٤)؟!؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٦ [٢٢/ ١٠٥].

كتابه إلى يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام: أمّا بعد، فقد عظُمت الرزيّة؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٨].

وروده على يزيد صارخًا على قتل الحسين، وإخراج يزيد إليه كتاب عهد أبيه إلى أبيه؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٠ [٣٠/ ٢٨٧].

ذكر ما رُوي أنّه لم يحسن أن يطلّق امرأته؛ ح[٨]، د[٤]: ٧٣ [٢٨/ ٣٨٣] وح[٨]،

١ـ إرشاد المفيد ٢٦٧، وانظر تنقيح المقال ٢/ ١٩٩.
٢ـ أمالي الطوسيّ ١/ ١٣٤ (ط. النجف) و ١٣٤ (ط. مؤسّسة البعثة).
٣ـ في نهج البلاغة ٥١٢/ح ٢٦٢: سعيداً.
٤ـ هكذا في الأصل والبحار والمصدر بطبعتيه، والأظهر: فيُتّبعا، بحذف النون.

كز[27]:٣٥٧[٣١/٣٩٤].

أقول: «الجعفريّات»:عن نافع مولى عبدالله بن عمر قال: كان عبدالله بن عمر لا يستنجي بالماء، كنت آتيه بحجارةٍ من الحرّة، فإذا امتلأت أخرجتُها فطرحتها وأدخلت له مكانها(١).

گلزار قدس للمحقّق الكاشانيّ: قال: لمّا دخل الحجّاج مكّة وصلب ابن الزبير راح عبدالله بن عمر إليه، وقال: مُدّ يدك لأُبايعك لعبد الملك، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة. فأخرج الحجّاج رجله وقال: خذ رِجلي فإنّ يدي مشغولة! فقال ابن عمر: أتستهزئ منّي؟! قال الحجّاج: يا أحمق بني عَدِيّ، ما بايعتَ مع عليّ عليه السلام وتقول اليوم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة؟! أوَ ما كان عليّ إمام زمانك؟! والله ما جئتَ إليّ لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله، بل جئتَ مخافة تلك الشجرة التي صُلِب عليها ابن الزبير(٢)؛ انتهى.

وفي «أُسد الغابة»: تُوفّي عبدالله بن عمر سنة ٧٣ ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر. وكان سبب قتله أنّ الحجّاج أمر رجلاً فسمّ زُجّ رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه ـ إلى أن قال ـ كان ابن عمر يتقدّم الحَجّاج في الموقف بعرفة وغيرها، وكان يشقّ على الحَجّاج فقتله(٣)؛ انتهى. وقبره بمكّة بموضع يُقال له فخّ.

عبدالله بن عمرو بن حرام، والد جابر الأنصاريّ، استُشهد رضي الله عنه بأُحد ودُفن مع عمرو بن الجَمُوح زوج أُخته في قبرٍ واحد، وقصّة ما جرى على قبرهما في أيّام معاوية معروفة؛ و[6]، مب[42]: ٥١٣ [٢٠/ ١٣٢] وح[8]، نسج[53]: ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٧].

أقول: وفي المدائن بقرب قبر سلمان رضي الله عنه قبرٌ يقال إنّه لعبد الله الأنصاريّ. والمعروف بهذا الاسم رجلان: عبدالله والد جابر،وقد عرفت أنّه بأُحد. والآخر خواجه عبدالله الأنصاريّ صاحب المناجاة المعروفة،وقبره بِهَراة. ويأتي ذكره في (عبدالله بن المبارك).

عبدالله بن قَمِيئَة، هو الذي رمى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في أُحد بحجرٍ فكسر أنفه ورباعيّته وشجّه في وجهه، وقتل مصعب بن عُمَير؛ و[6]، مب[42]: ٤٨٩ [٢٠/ ٢٦].

عبدالله بن قيس، أبو موسى الأشعريّ

١ـ الجعفريّات ١٤.

٢ـ انظر الكنى والألقاب ٣٥٧/١.

٣ـ أسد الغابة ٢٣٠/٣. وانظر تنقيح المقال ٢٠٠/٢.

اليمانيّ، يأتي في (وسا).

عبدالله بن قيس الماصر:

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عبدالله بن قيس الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الميّت، لِمَ يُغسّل غسل الجنابة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: لا أُخبرك. فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة، فقال له: العجب لكم يا معشر الشيعة! تولّيتم هذا الرجل وأطعتموه، فلو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه، وقد سألته عن مسألةٍ فما كان عنده فيها شيء... إلى آخره؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٤].

تنقيح المقال: قال السمعانيّ: كان أبو مسلم من سبيّ الدَّيْلم، سباه أهل الكوفة وحسُن إسلامه، فوُلِد له قيس الماصر. ويقال: إنّه مولى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان أوّل من مصّر الفرات ودجلة ـ أي عيّن حدودهما ـ فسُمّي به، والنسبة إليه الماصريّ(٢)؛ انتهى.

عبدالله بن كعب، قُتِل يوم صفّين، وأبلغ عليًّا عليه السلام السلامَ، وأرسل إليه: قاتلْ على المعركة حتّى تجعلها خلف ظهرك. قال عليّ عليه السلام لمّا بلغه ذلك: يرحمه الله، جاهد معنا عدوّنا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠١ [٣٢/ ٥١٩].

عبدالله بن الكوّا الخارجيّ، يأتي في (كوو).

عبدالله بن المبارك، هو الذي يُحكى عنه أنّه أحسن إلى علويّةٍ فخلق الله تعالى على صورته ملَكًا يحجّ عنه كلّ عام؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٩ [٤٢/ ١١].

وله حكاية مع عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق الحجّ وقد رآه بلا زادٍ وراحلةٍ، يشبه خبر شقيق البَلْخِيّ وموسى ابن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٦ [٤٦/ ٩١].

المناقب(٣): ويُروى أنّه قال لأبي جعفر عليه السلام: قد أتيتك مسترَقًّا مُستعبداً، فقال عليه السلام: قد قبلتُ، وأعتقه وكتب له عهداً؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٣٩].

وحكى الدَّمِيريّ: إنّه استعار قلمًا من الشام، فعرض له سفر فسار إلى أنطاكيّة وكان قد نسي القلم معه فتذكّره هناك، فرجع من أنطاكيّة إلى الشام ماشيًا حتّى ردّ القلم إلى صاحبه

١ـ الكافي ٣/١٦١/ح ١.

٢ـ تنقيح المقال ٢/٢٠٣، وانظر أنساب السمعانيّ ٢/٣٣٧.

٣ـ المناقب ٤/٢٠٨.

وعاد[1]؛ انتهى .

ويُروى له هذا الشعر:

قد أرحنا واسترحنا من غدوٍّ ورَواحِ

واتّصالٍ بأميرٍ ووزيرٍ ذي سماحِ

بعفافٍ وكفافٍ وقنوع وصلاحِ

وجعلنا اليأس مفتا حًا لأبواب النجاحِ

تُوفّي بهيت سنة ١٨١ (قفا)[2].

وليُعلم أنّه غير عبدالله بن محمّد، المعروف بالخواجه عبدالله الأنصاريّ، صاحب المناجاة بالفارسيّة المعروفة، المشتهر بكثرة الحفظ. حُكي عنه قال: أُوتيت حفظًا كان لا يجري قلمي على شيءٍ إلّا وكنتُ أحفظه. وقال: كنتُ أمضي في كلّ بكرةٍ إلى المقابر، فأقرأ هناك ما تيسّر لي من القرآن ثمّ أرجع فأحضر الدرس وأكتب على ستّة وجوهٍ من الأوراق، وأحفظ كلّ ما أكتب، ثمّ أقرأ الدرس على المؤدِّب وأكتب وأحفظ. تُوفّي في حدود سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وقبره في بقعة كازرگاه هراة[3].

عبدالله بن محمّد التُّوْنيّ البشرويّ، عالم فاضل فقيه، صالح زاهد عابد ورع، معاصر صاحب «أمل الآمل». صاحب «الوافية» وشرح «الإرشاد» والحواشي على «المعالم» و«المدارك »، وغير ذلك .

قال صاحب «الرياض»: وهذا المولى على ما سمعنا ممّن رآه قد كان من أورع أهل زمانه وأتقاهم، بل كان ثاني المولى أحمد الأردبيليّ رضى الله عنهما، وكذلك كان أخوه المولى أحمد التونيّ. وكان قُدّس سرّه أوّلاً بإصبهان مدّة في المدرسة المشهورة بمدرسة المولى عبدالله التستريّ المرحوم، ثمّ سافر إلى مشهد الرضا عليه السلام وتوطّن فيه مدّة. ثمّ أراد التوجّه إلى العراق لزيارة الأئمّة بها من طريق قزوين، وأقام مدّةً في قزوين مع أخيه المولى أحمد المذكور في أيّام حياة المولى الفاضل مولانا خليل القزوينيّ بالتماسه، وكانت بينهما صحبة ومودّة. ثمّ توجّه إلى الزيارة فأدركه الموت في الطريق بكرمانشاه ودُفِن بها، ولعلّ وفاته بعد المراجعة فلاحظ. والتُونيّ -بضمّ التاء المثنّاة ثمّ الواو الساكنة وآخرها نون- نسبة إلى تون، وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان، وبها قلعة للملاحدة الإسماعيليّة.

١- حياة الحيوان ١/١٥٣.

٢- انظر ترجمته في تنقيح المقال ٢/٢٠٤.

٣- انظر روضات الجنّات ٥/١١٥/رقم ٣٥٦.

وأنا دخلتُ تلك البلدة، وكان أهلها يقولون: إنّ هذه القلعة هي التي حُبس بها الخواجه نصير الدين الطوسيّ بأمر سلطان الملاحدة، فلاحظ قضيّته. ثمّ ذكر البشرويّ -نسبة إلى بشرويه، وهي قرية كبيرة من أعمال تون- وقال: قد دخلتها وكان أهلها ببركة هذا المولى وأخيه المولى أحمد صلحاء أتقياء عبّاداً على أحسن ما يكون(١)؛ انتهى.

قلت: ووفاة المولى عبدالله وقعت في ١٦ (ربيع الأوّل) سنة ١٠٧١ (غعا)(٢).

المولى الأجلّ السيّد عبدالله ابن السيّد محمّد رضا الحسينيّ الشُّبَّريّ الكاظميّ، الفاضل الجليل والعالم النبيل، والمتبحرّ الخبير، والفقيه النبيه، العالم الربّانيّ المشتهر في عصره بالمجلسيّ الثاني، صاحب «شرح المفاتيح» في مجلّدات، وكتاب «جامع المعارف والأحكام» في الأخبار شبه بحار الأنوار، وكُتُب كثيرة في التفسير والحديث والفقه وأُصول الدين وغيرها، وقد ذكر مصنّفاته شيخنا المتبحّر في «دار السلام». وحُكي عنه أنّه قال: إنّ كثرة مؤلّفاتي من توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام، فإنّي رأيته في المنام فأعطاني قلمًا وقال: اكتب، فمن ذلك الوقت وُفّقت لذلك، فكلّ ما برز منّي فمن بركة هذا القلم. تُوفّي سنة ١٢٤٢ (غرمب) وله أربع وخمسون سنة، ودُفِن بقرب والده في البقعة الكاظميّة على مشرّفها آلاف التحف السبحانيّة(٣).

عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تقدّم ذكره في (حمد) في أحوال أبيه صلوات الله عليه.

عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذَليّ، أبو عبد الرحمان، جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة، قرأ القرآن وعلم السُّنّة، وكان من الذين شهدوا جنازة أبي ذرّ رضي الله عنه وباشروا تجهيزه(٤).

وكان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الجنّ؛ و٦، كز٢٧: ٣١٦ [١٨/ ٨٠] ويد١٤، صب٩٢: ٥٩٦ [٦٣/ ١٢٣].

في قتله أبا جهل الملعون؛ و٦، م٤٠: ٤٦١ [١٩/ ٢٥٧].

في أنّه كان من الاثني عشر الذين أنكروا على الأوّل خلافته؛ ح٨، د٤: ٤١ [٢٨/ ٢٠٨].

١- رياض العلماء ٢٣٧/٣ عن أمل الآمل ١٦٣/٢/رقم ٤٧٧.
٢- انظر الكِنى والألقاب ١١٥/٢.
٣- انظر الكنى والألقاب ٣٢٣/٢ وروضات الجنّات ٢٦١/٤/رقم ٣٩٣ ودار السلام ٢٥٠/٢.
٤- انظر تنقيح المقال ٢١٥/٣.

باب وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عبدالله بن مسعود؛ ضه[١٧]، هـ[٥]: ٢٨ [٧٧/ ٩٢].

ذكر أبو الصلاح في «التقريب»[(١)]، من المعروفين بولايتهم عليهم السلام، عمّاراً وسلمان وأبا ذرّ والمِقْداد وأُبيّ بن كعب وابن مسعود؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٧ [٣٧٧/٣٠].

كان هؤلاء ـ بتبديل أُبيّ بحُذَيْفَة ـ ممّن خُلِقت الأرض لهم وبهم يُمطَرون ويُنصَرون، وعليّ عليه السلام إمامهم، وشهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٦٠ [٤٣/ ٢١٠] وو[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٦].

رواية ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من ظلم عليًّا مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي. وقول الراوي لابن مسعود: فكيف وليت الظالمين؟! وجوابه عن ذلك واستغفاره؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٧ [٣٨/ ١٥٦].

رواية ابن مسعود صلاةَ النبيّ صلّى الله عليه وآله في مبدأ الإسلام مع عليّ وخديجة عليها السلام نحو ما رواه عفيف الكِنديّ[(٢)] في ذلك؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣٢٧ [٣٨/ ٢٨٠].

نكيره على الثالث ولعنه إيّاه وقوله: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يشهد له بالنار؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٨ [٣١/ ٢٨٢].

ما جرى عليه من الرَّجُل من الضرب والإهانة؛ ← ٣٢٥[١٨٧/٣١].

تعريض الحسين بن عليّ عليه السلام على الرجل بذلك يوم دُفن الحسن عليه السلام بقوله: الفاعل بعمّار ما فعل وبعبد الله ما صنع؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٦[١٥٢/٤٤].

الأخبار الواردة في أخذ القرآن عن ابن مسعود:

الاستيعاب[(٣)]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أحبّ أن يسمع القرآن غضًّا فليسمعه من ابن أُمّ عبد، يعني ابن مسعود. وقال صلّى الله عليه وآله: خذوا القرآن من أربعةٍ: من ابن أُمّ عبد عبدالله، ومُعاذ بن جَبَل، وأُبيّ بن كعب، وسالم مولى أبي حُذَيْفة. وعن حُذيفة قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أنَّ عبدالله كان من أقربهم وسيلةً وأعلمهم بكتاب الله عزّوجلّ؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٢٩[٢١٣/٣١].

١ـ تقريب المعارف ٢٣٤ (ط. الحسّون).

٢ـ البحار ٢٥٨/٣٨ عن الاستيعاب ٣٢/٣.

٣ـ الاستيعاب ٣١٩/٢ و ٣٢١. في الأصل: رجال الكشّيّ، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة).

أخذ ابن مسعود سبعين سورة من القرآن مِن في رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبقيّته مِن عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٤].

رُوي عنه قال: كنتُ رديف رسول الله صلّى الله عليه وآله على حمارٍ فقال: يابن أُمّ عبد، هل تدري من أين أحدثتْ بنو إسرائيل الرهبانيّة؟ فقلتُ: الله ورسوله أعلم، فقال: ظهرت عليهم الجبابرة... إلى آخره؛ يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٩٠ [٦٨/ ٣٢٠] وهـ[٥]، سط[٦٩]: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٧].

في النهاية(١): في حديث ابن مسعود: إنّه مرض وبكى فقال: إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فَتْرة، ولم يصبني على حال اجتهاد. أيْ على سكونٍ وتقليلٍ من العبادات والمجاهدات(٢)؛ صل[٢/١٨]، نط[٥٩]: ٤٢١ [٨٦/ ١٦].

ذكر خبر يتعلّق به؛ صل[٢/١٨]، فج[٨٣]: ٦٢٩ [٨٨/ ٨٨].

أقول: روى الكشّيّ عن الفضل بن شاذان أنّ ابن مسعود خلّط(٣).

وروى الشيخ الكلينيّ عن داود بن فَرْقَد ومُعَلَّى بن خُنَيْس جميعًا قالا: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: إنْ كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضالّ، ثمّ قال: وأمّا نحن فنقرأه على قراءة أُبيّ(٤).

وروى المسعوديّ في «مروج الذهب» عن الحجّاج أنّه كان يقول: عَذِيرى من عبد هُذيل! يقرأ القرآن كأنّه رَجَز الأعراب. أما والله لو أدركته لضربتُ عنقه، يعني عبدالله ابن مسعود(٥).

تنقيح المقال: توفّي بالمدينة سنة ٣٢ اثنتين وثلاثين، وصلّى عليه الزبير بن العوّام ودُفِن بالبقيع، وكان له يوم مات نيّف وستّون سنة(٦).

وفي المستدرك: نقلاً من «تلخيص الشافي» أنّه قال: لاخلاف بين الأمّة في طهارة ابن مسعود وفضله وإيمانه ومدح رسول الله صلّى الله عليه وآله وثنائه عليه، وأنّه مات على الحالة المحمودة منه(٧)؛ انتهى.

قلت: وتقدّم في (ربع) أنّه كان له أصحاب منهم الرَّبيع بن خُثَيْم.

١ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٠٨/٣.
٢ـ تفسير للفترة (الهامش). وفي المصدر: «في حال سكون» بدل «على سكون».
٣ـ رجال الكشّيّ ٣٨/رقم ٧٨.
٤ـ الكافي ٦٣٤/٢/ح ٢٧.
٥ـ مروج الذهب ١٤٣/٣.
٦ـ تنقيح المقال ٢١٥/٢.
٧ـ مستدرك الوسائل ٨٢٣/٣ عن تلخيص الشافي ١٠٥/٤.

عبدالله بن مُسْكان ـ كسبحان ـ كوفيّ من أجلّاء أصحاب الصادق عليه السلام، أحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه. رُوي أنّه كان لا يدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقةَ ألّا يوفيه حقّ إجلاله، وكان يسمع من أصحابه ويأبى أنْ يدخل عليه إجلالاً وإعظامًا له عليه السلام. وقد أطال الكلام في ذلك شيخنا في «المستدرك»[1] وذكر روايات عنه، عنه عليه السلام بحيث لا يحتمل الإرسال.

عبدالله بن مصعب الزبَيريّ، تقدّم في (زبر).

عبدالله بن مُطِيع العَدَويّ ومكالمته مع الحسين عليه السلام في مسافرته إلى العراق؛ ى١٠، لز٣٧: ١٨٥ [٤٤/ ٣٧١].

في خروج المختار؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨٨ [٤٥/ ٣٦٧].

عبدالله بن المُغِيرة ـ بضمّ الميم وكسر الغين المعجمة ـ أبو محمّد البَجَليّ، كوفيّ ثقة ثقة لا يُعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

قال الكشّيّ رحمه الله: إنّه كان واقفيًّا ثمّ رجع، قال: إنّه ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه والإقرار له بالفقه[2].

قال النجاشيّ: قيل أنّه صنّف ثلاثين كتابًا، والذي رأيتُ أصحابنا يعرفون منها كتاب الوضوء وكتاب الصلاة[3].

الاختصاص[4]: رُوي أنّه لـمّا صنّف كتابه وَعَد أصحابه أنْ يقرأ عليهم في زاويةٍ من زوايا مسجد الكوفة ـ وكان له أخٌ مخالف ـ فلمّا أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد، قال عبدالله لهم: انصرفوا اليوم، فقال الأخ: أين ينصرفون؟! فإنّي أيضًا جئت لما جاؤوا. قال: فقال له: لما جاؤوا؟ قال: يا أخي رأيتُ فيما يرى النائم أنّ الملائكة تنزل من السماء، فقلت: لماذا ينزلون، هؤلاء؟ فقال قائل: ينزلون يستمعون الكتاب الذى يخرجه عبدالله بن المغيرة، فأنا أيضًا جئتُ لهذا وأنا تائب إلى الله، فسُرّ عبدالله بذلك؛ يا١١، ما٤١: ٢٨٥ [٤٨/ ١٧٤].

في أنّه كان واقفيًّا ثمّ هداه الله فشهد أنّ الرضا عليه السلام حجّة الله وأمينه على خلقه؛ يا١١، مد٤٤: ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٣] ويب١٢، ج٣: ١٢ [٤٩/ ٣٩].

عبدالله بن موسى بن جعفر عليه

١ ـ مستدرك الوسائل ٦١٨/٣.

٢ ـ رجال الكشّيّ ٥٥٦/رقم ١٠٥٠.
٣ ـ رجال النجاشيّ ٢١٥/رقم ٥٦١.
٤ ـ الاختصاص ٨٥.

السلام، رُوي أنّه أفتى في رجلٍ أتى بهيمةً أن تُقطع يمينُه ويُضرب الحدّ، فقال أبو جعفر الجواد عليه السلام: يا عمّ اتّق الله، إنّه لَعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّوجلّ فيقول لك: لِم أفتيتَ الناس بمالا تعلم؟!؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ١٢٠ -قب*- ١٢١ [٥٠/ ٨٥، ٩٠].

عبدالله بن ميمون القدّاح المكّيّ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وكان ثقةً. وعن ابن النديم: أنّه عدّه من فقهاء الشيعة، يروي عنه جماعة من أجلّاء الأصحاب. ورُوي عنه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يابن ميمون، كم أنتم بمكّة؟ قلت: نحن أربعة، قال: أما إنّكم نور الله في ظلمات الأرض[١].

قال شيخنا في «المستدرك»: هذا ومن الغريب ما في كتاب «تبصرة العوامّ» للسيّد الأجلّ الأقدم السيّد مرتضى الرازيّ في ذكر مذاهب الإسماعيليّة من أنّ عبدالله ابن ميمون القدّاح كان من أصحاب الصادق عليه السلام، وأخذَ محمّد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه وجدّه الصادق عليه السلام إلى مصر. وذكر شرحًا لا يليق بالكتاب، ونسب إليه بعضٌ الزندقة، ولعلّه غيره، أو الحكاية موضوعة فراجع[٢]، انتهى.

عبد الله النجاشيّ، والي الأهواز، هو الذي كتب إليه الصادق عليه السلام الكتابَ المذكور في عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٥ [٧٥/ ٣٦٠].

ويأتي في (نجش) ذكره.

العالم المتبحّر السيّد عبدالله بن نور الدين ابن السيّد نعمة الله الجزائريّ، كان من أجلّاء هذه الطائفة وعينها ووجهها، وممّن اجتمع فيه جودة الفهم وحُسن السليقة، وكثرة الاطّلاع واستقامة الطريقة، كما يظهر من مؤلّفاته الشريفة، كـ«شرح النخبة» وغيرها. وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة ونكات لطيفة، يروي عن جماعةٍ من المشايخ كالسيّد نصر الله الحائريّ والمير محمّد حسين الخاتون آبادي سبط المجلسيّ، ووالده السيّد الجليل الفقيه السيّد رضيّ الدين بن محمّد بن عليّ بن حيدر العامليّ المكّيّ[٣].

قال رحمه الله في إجازته الكبيرة كما في «المستدرك»: أجازني بالمشافهة في مكّة شرّفها الله تعالى لـمّا استجزته، ثمّ كتب

* المناقب ٣٨٣/٤.
١- فهرست ابن النديم ٢٦٤.
٢- مستدرك الوسائل ٦١٩/٣، عن تبصرة العوام ١٨٣.
٣- انظر روضات الجنّات ٢٥٧/٤/رقم ٣٩٢.

لي إجازة مبسوطة مشتملة على جميع طُرقه وطُرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبتْ في أثناء الطريق ولم أحفظ منها إلّا روايته عن والده المذكور، عن العلّامة المحقّق محمّد شفيع ابن محمّد عليّ الاسترابادي، عن والده، عن المولى محمّد تقي المجلسيّ. وكان السيّد رضيّ الدين متهذّبًا أديبًا شاعراً فصيحًا حَسَن السِيرة، مرجوعًا إليه في أحكام الحجّ وغيره. وسمعتُ والدي طاب ثراه يصف أباه السيّد محمّداً بغاية الفضل والتحقيق، وجَوْدة الذِّهن واستقامة السليقة، وكثرة التتبّع لكُتُب الخاصّة والعامّة، والتبحّر في أحاديث الفريقَين، ويُطري في الثناء عليه لمّا اجتمع معه في مكّة. والذي وقفت عليه من مصنّفاته في الكلام والفقه يدلّ على فضلٍ غزيرٍ وعلمٍ كثير(١)؛ انتهى.

أقول: وقد تقدّم في (صدر) أنّ السيّد صدر الدين القمّيّ أحد مشايخه.

عبدالله بن وهب الراسبيّ، كان من رؤساء الخوارج، قتله عليّ عليه السلام يوم النهروان؛ ح^٨، نو^٥٦: ٦١٣ [٣٣/ ٣٩٨].

ذكر ما ورد في ذمّه عن عليّ عليه السلام؛ ح^٨، مج^٤٣: ٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٤].

عبدالله بن يحيى الحضرميّ:

رجال الكشّي(٢): رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لعبد الله بن يحيى الحضرميّ يوم الجمل: أبشِر ابن يحيى، فإنّك وأبوك من شُرطة الخميس حقًّا، لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شُرطة الخميس، والله سمّاكم شُرطة الخميس على لسان نبيّه. وذكر أنّ شُرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجلٍ أو خمسة آلاف.

بيان: شُرَط السلطان: نخبةُ أصحابه الذين يُقدّمهم على غيرهم من جُنده. والخميس: الجيش سُمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدّمة والساقة(٣) والميمنة والميسرة والقلب؛ ط^٩، قكد^١٢٤: ٦٣٦ [٤٢/ ١٥١].

عبدالله بن يحيى الكاهليّ، أبو محمّد، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان وجهًا عند أبي الحسن ووصّى به عليَّ بن يقطين فقال: اضمنْ لي الكاهليَّ وعياله أضمن لك الجنّة. ورُوي في حديثٍ أنّ أبا الحسن عليه السلام قال له: أبشِر، فإنّك من شيعتنا وأنت إلى خير(٤).

١- مستدرك الوسائل ٤٠٣/٣.

٢- رجال الكشّيّ ٦/ح ١٠.

٣- ساقة الجيش: مؤخَّره. لسان العرب ١٦٧/١٠.

٤- انظر تنقيح المقال ٢٢٣/٢.

ويدلّ على فضله صرف الصادق عليه السلام عن طريقه سَبُعًا، وقد تقدّم ذلك في (سبع).

عبد المطّلب، جدّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، وُلِد بالمدينة، واسمه شيبة الحمد، لشيبةٍ كانت في رأسه حين وُلد؛ و٦، د٤: ٩٧ [١٥/ ٤٠٥].

جاء عمّه المطّلب من مكّة وذهب به إليها؛ و٦، ١١: ١٤-٢٨ [١٥/ ٥٨-١٢٣].

كان عبدالمطّلب ذا جلالة ظاهرةٍ ومناقب وافرةٍ وآياتٍ باهرة، ويظهر ذلك من انحناء سرير أبْرَهَة له؛ ← ٣٨ [١٥/ ١٦٠].

ومن انفجار الماء تحت خُفّ راحلته في مفازةٍ لا ماء فيها؛ ← ٤٠ [١٥/ ١٦٩].

ويظهر جلالته وكثرة إيقانه من قصّة أصحاب الفيل واحترام الفِيَلَة له، وقوله لبعض ولده: أُعْلُ أبا قُبَيْس، فانظر ماذا يأتي من قِبَل البحر، فيظهر أنّه كان عالمًا بأنّه يأتي الطير لاستئصال أصحاب أبْرَهَة؛ ← ٣٣، ٣٧ [١٥/١٤١، ١٥٩].

ويظهر أيضًا جلالته من حفره زمزمَ ومن دخوله على سَيْف بن ذِي يَزَن؛ ← ٣٤ [١٥/١٤٦] وو٦، ب٢: ٤٤ [١٥/ ١٨٦].

عن ابن عبّاس قال: كان يُوضع لعبد المطّلب فراشٌ في ظلّ الكعبة لا يجلس عليه أحد إلّا هو، إجلالاً له، وكان بنوه يجلسون حوله حتّى يخرج عبدالمطّلب، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج وهو غلامٌ صبيٌّ فيجيء حتّى يجلس على الفراش، فيُعظم ذلك أعمامه(1) ويأخذونه ليؤخّروه، فيقول لهم عبد المطّلب: دعُوا ابني، فوالله إنّ له لَشأنًا عظيمًا، إنّي أرى أنّه سيأتي عليكم يوم وهو سيّدكم، ثمّ يحمله فيُجلسه معه ويمسح ظهره ويقبّله ويوصي به أبا طالب؛ و٦، ١١: ٣٣ [١٥/ ١٤٢].

رُوي أنّه نادى شيخٌ على الكعبة: يا عبد المطّلب، إنّ حليمة امرأة عربيّة، وقد فقدَت ابنًا اسمه محمّد. فغضب عبد المطّلب، وكان إذا غضب خاف الناس منه، فنادى: يا بني هاشم ويا بني غالب، اركبوا فُقِد محمّد! وحلف أن لا أنزل حتّى أجد محمّداً أو أقتل ألف أعرابيّ ومائة قرشيّ، وكان يطوف حول الكعبة ويُنشد أشعاراً؛ و٦، د٤: ٧٨، ٩٠ [١٥/ ٣٣٣، ٣٨١].

عن الرَّيَّان بن الصَّلْت قال: أنشدَني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب: يعيب الناسُ كلّهمُ زمانًا... إلى آخره؛ يب١٢، ح٨: ٣٢ [٤٩/ ١١١].

إنَّ عبد المطّلب أوّل من قال بالبَداء،

١-في نسخة من المصدر (كمال الدين ١٧١): على أعمامه.

يُبعث يوم القيامة أُمّةً وحدَه[1]، عليه بهاء[2] الملوك وسيماء الأنبياء؛ و٦، ١١: ٣٧[١٥/١٥٧].

في حفره زمزم؛ ← ٣٨ [١٥/ ١٦٣].

في سُنن عبد المطّلب وجلالته، وأنّه كان على دين إبراهيم عليه السلام؛ ضه١٧، ج٣: ١٧ [٧٧/ ٥٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما عَبَد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنمًا قطّ. قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يُصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به؛ و٦، ١١: ٣٤ [١٥/ ١٤٤].

قال أبو طالب: ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعًا، ولقد قال: إنّ من صُلبي لَنبيًّا لوددتُ أنّي أدركتُ ذلك الزمان فآمنتُ به، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به؛ ط٩، ج٣: ٣١ [٣٥/ ١٤٨].

كيفيّة وفاة عبد المطّلب، ووصيّته في حقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، واجتماع أهل مكّة في جنازته، ورثاء بناته له، رحمة الله عليه؛ و٦، ١١: ٣٦[١٥/ ١٥٣].

أقول: في كتاب «الدرّ النظيم» نقلاً عن كتاب «مدينة العلم»: قال الصادق عليه السلام: يُحشر عبد المطّلب يوم القيامة أُمّة وحدَه[3]، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك، وقال: إنّ عبد المطّلب حجّة وأبا طالب وصيّه؛ انتهى.

وقال: وفي «رامش افزای»[4]: إنّ عبد المطّلب عاش مائة وأربعين سنة، فأعطاه شخص[5] مهيب ضِغْث ريحان وقال له: شمّه، فلمّا شمّه مات، وكان الشيخ مَلَك الموت، وكان يفتي على ملّة إبراهيم عليه السلام. وتُوفّي عبد المطّلب وللنبيّ صلّى الله عليه وآله ثمان سنين، وكان خلف جنازة عبد المطّلب يبكي، حتّى دُفن بالحَجُون.

أقول: ويُعرف هذا الموضع بالمَعْلاة، وفيها أيضًا قبر أبي طالب وعبد مَناف وخديجة رضي الله عنهم أجمعين، وقد تشرّفتُ بزيارتهم. وفيها قبر عبدالله بن الزبير، وكانت له قبّة هدمها الشريف عون ولم تُشيّد بَعْدُ، وفيها أيضًا قبر أبي جعفر المنصور، ولا يُعرف مكانه[6].

١- في الأصل وبعض نسخ البحار: واحدة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (الكافي ١/٤٤٧/ح٢٣).

٢- في المصدر: هيبة.

٣- في الأصل: واحدة. انظر الهامش رقم (١).

٤- رامش افزای: اسم كتابی است، يعنی افزون كننده آرامش وآسودگی و فراغت، چه رامش به اين معناست در فارسی، گويند نقش نگين انوشيروان چنين بوده كه «راه بسيار تاريک است مرا چه بينش! و عمر دوباره نيست مرا چه خواهش! و مرگ در قفاست مرا چه رامش!» منه مُدّ ظلّهُ العالي.

٥- شيخ-ظ (الهامش).

٦- انظر معجم البلدان ١٥٨/٥.

وتقدّم في (طلب) ما يتعلّق بذلك.

ذكر أولاد عبد المطّلب؛ و٦، ١١: ٣٠، ٣٨ [١٥/ ١٢٧، ١٦٣] وو٦، عب٧٢: ٧٣١، ٧٣٤ [٢٢/ ٢٤٧، ٢٦٠].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: يا بنيّ عبد المطّلب، إنّي سألتُ الله لكم أن يُعلّم جاهلكم وأنْ يثبّت قائلكم(١)، وأنْ يهدي ضالّكم، وأن يجعلكم نُجَداء جُودَاء رُحماء؛ ز٧، قكز١٢٧: ٣٩٥ [٢٧/ ١٧٣].

العالم الجليل عميد الدين السيّد عبد المطّلب، ابنُ السيّد الأجلّ مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن أبي الحسن عليّ فخر الدين، العالم الفاضل الأديب الشاعر النسّابة، ابن محمّد بن أحمد بن عليّ الأعرج، المنتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج ابن الحسين ابن الإمام زين العابدين عليه السلام؛

قال شيخنا في «المستدرك»: أمّه بنت الشيخ سديد الدين والد العلّامة، قال السيّد ضامن في «تحفة الأزهار»: كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالي الهمّة، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكيّ الأعراق، عمدة السادة الأشراف بالعراق، عالمًا عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهًا محدّثًا مدرّسًا بتحقيق وتدقيق، فصيحًا بليغًا أديبًا مهذّبًا؛ انتهى. ومصنّفاته مشهورة معروفة، وُلِد ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١، وتُوفّي ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة ٧٥٤. وفي «مجموعة الشهيد» بخطّ الشيخ الجُبَعيّ: أجاز عميدُ الدين لابن مكّيّ لمّا قرأ عليه الجزء الأوّل من «تذكرة الفقهاء»، وأجاز له باقي الأجزاء سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بالحلّة السَّيفيّة، وولد عميد الدين عبد المطّلب وذكر تاريخ الولادة والوفاة، وأنّه رحمه الله تُوفّي ببغداد وحُمِل إلى المشهد المقدّس الغرويّ بعد أن صُلّي عليه بالحلّة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام، انتهى. وهو يروى عن جماعة، الأوّل والده مجد الدين أبو الفوارس محمّد العالم الجليل، وقد بالغ في الثناء عليه في «تحفة الأزهار» قال: واسمه مرقوم في حائر الحسين عليه السلام ومساجد الحلّة ويقال لِوُلْده: بنو الفوارس(٢).

عبدالملك بن أعْيَن، كان عارفًا بالنجوم:

من لا يحضره الفقيه(٣): روى في الحسن

١ - قائمكم-خ ل (الهامش).

٢ - مستدرك الوسائل ٣/٤٥٩.

٣ - الفقيه ٢/٢٦٧/ح ٢٤٠٢.

عنه قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي قد ابتُليت بهذا العلم، فأُريد الحاجة فإذا نظرتُ إلى الطالع ورأيتُ الطالعَ الشرَّ جلستُ ولم أذهب فيها، وإذا رأيتُ الطالعَ الخيرَ ذهبتُ في الحاجة. فقال لي: تقضي؟ قلت: نعم، قال: أحرق كتبك؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٦ [٥٨/ ٢٧٢].

أقول: عبدالملك هذا يُكنّى أبا الضُّرَيْس، رُوي ترحُمُ الصادق عليه السلام عليه، وروى ابن بابويه: إنّ الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة مع أصحابه(١).

رجال الكشّيّ: عن ربيعة الرأي، أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أُولئك أصحاب أبي عليه السلام، يعني ولد أعين(٢).

عبدالملك بن جُرَيْح، من رجال العامّة، «خلاصة العلّامة»(٣).

قال في «منتهى المقال»(٤): وفي «رجال الكشّيّ» ذكره مع جماعةٍ ثمّ قال: هؤلاء من رجال العامّة إلّا أنّ لهم ميلاً بالشيعة ومحبّة شديدة(٥). وفي «التعليقة» في باب ما أحلّ الله من المتعة من «الكافي» سنده إلى ابن أُذينة قال: سألتُ الصادق عليه السلام عن المتعة فقال: القَ عبد الملك بن جُريح فاسْأله عنها، فإنّ عنده منها علمًا. فأتيته وأملى عليّ شيئًا كثيراً في استحلالها -إلى أن قال- فأتيتُ بالكتاب أبا عبدالله عليه السلام فعرضته عليه فقال: صدق، وأقرّ به(٦). ويظهر منه كونه من الشيعة ومن ثقاتهم ومعتمديهم. نعم، في «التهذيب» بسنده إلى الحسين بن يزيد قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام، إذ دخل عبدالملك بن جُرَيْح المكّيّ، فقال له عليه السلام: ما عندك في المتعة؟ قال: حدّثني أبوك عن جابر بن عبدالله(٧)؛ انتهى. وربّما يومئ هذا إلى ما ذكره الكشّيّ، ويحتمل كونه من الزيديّة لأنّه ذكره مع عمرو بن خالد وعبّاد بن صُهَيْب، وقال: هؤلاء من رجال العامّة(٨). أقول: قال المقدّس التقيّ: يظهر من «الكافي» تشيّعه في باب المتعة. والظاهر أنّه يعني الرواية

١- انظر تنقيح المقال ٢/٢٢٨.
٢- رجال الكشّيّ ١٦١/رقم ٢٧١.
٣- خلاصة العلّامة ٢٤٠.
٤- منتهى المقال ١٩٦، وانظر ط. مؤسّسة آل البيت(ع) ٤/ ٢٦٣و٢٦٦.
٥- رجال الكشّيّ ٣٩٠/رقم ٧٣٣.
٦- الكافي ٥/٤٥١/ح ٦.
٧- التهذيب ٧/٢٤١/ح ٣، وفيه: الحسن بن زيد.
٨- رجال الكشّيّ ٣٩٠/رقم ٧٣٣.

التي ذكرها الأُستاذ العلّامة دام عُلاه[١]، وهو عجيب منه، ثمّ منه سلّمه الله[٢]، فإنّ تسنُّن الرجل أشهر من كفر إبليس، والرواية أيضًا تنادي بذلك، وحلّيّة المتعة ليست من متفرّدات الشيعة حتّى يقال بتشيّع من قال بها، بل الكثير من العامّة كان يذهب إليها أيضًا، وكان الخلاف فيها بينهم معروفًا إلى أن استقرّ رأي علمائهم الأربعة على التحريم، بل المنقول في جملة كتب من العامّة ـ على ما وجدتُ ـ أنّ مالكًا أيضًا كان يستحلّ المتعة فلاحظ، مع أنّه لو كان شيعيًّا لم يكن لأمْرِه الراوي بالذهاب إليه والسؤال عنه معنى، لأنّ الشيعة لاتختلف في حلّيّتها وتجعلها من ضروريّات مذهبها، بل المراد تنبيه الراوي على أنّ علماء العامّة أيضًا تعتقد حلّيّتها وفيهم من يقرّ بها، ألا ترى إلى قوله: «صدق وأقرَّ به» فإنّ فيه الإيماء إلى أنّهم ينكرونها. وقد عدّ السيّد المرتضى رحمه الله في «الانتصار» وقبله شيخه المفيد رحمه الله جماعةً من علماء العامّة كانوا يذهبون إلى حلّيّة المتعة، وعدّ منهم عبد الملك بن جُرَيْح هذا، فلاحظ[٣].

عبدالملك بن مروان، هو الذي حكى معاوية عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه ذكره فقال: أبو الجبابرة الأربعة؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٧].

كتابه إلى الحجّاج بأن يجتنب من دماء بني هاشم؛ يا١١، ج٣: ١٠ ـ كشف*ـ ١٤[٤٦/٢٨، ٤٤] ويا١١، ح٨: ٣٤[٤٦/١١٩].

ثناؤه على عليّ بن الحسين عليه السلام، وقوله له: لقد بَيَّنَ عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنى، وأنت بِضعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يا١١، هـ٥: ١٨ [٤٦/ ٥٧].

طلب عبد الملك سيفَ رسول الله صلّى الله عليه وآله من عليّ بن الحسين عليه السلام، وتهديده على منعه ذلك؛ ← ٢٧ [٤٦/ ٩٥].

كتابه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّك صرت بعلَ الإماء، وجوابه لكتابه ومدح عبد الملك إيّاه؛ ← ٣٠ [٤٦/ ١٠٥].

الخرائج[٤]: طواف عليّ بن الحسين بين يدَي عبد الملك وعدم التفاته إليه، وقول عبد الملك له: إنّي لستُ قاتل أبيك، فما يمنعك من المصير إليّ؟!؛ يا١١، ح٨: ٣٤

١ـ المراد به العلاّمة الحلّيّ.

٢ـ مراده الوحيد البهبهانيّ المعاصر لمؤلّف منتهى المقال.

٣ ـ الانتصار ١٠٩، المسائل الصاغانيّة للشيخ المفيد ٢٣٨، وجميع المطالب في منتهى المقال.

* كشف الغمّة ٢/١١٢.

٤ ـ الخرائج والجرائح ١/٢٥٥/ح ١.

[٤٦/ ١٢٠].

ردّ عبد الملك صدقات النبيّ وعليّ عليهما السلام إلى عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ٣٥ [٤٦/ ١٢١].

ما يناسب ذلك؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦٢٠ [٤٢/ ٩١].

حمل عليّ بن الحسين عليه السلام من المدينة إلى الشام مثقلاً بالحديد بأمر عبدالملك، وإخراجه نفسه من القيد في المنزل الأوّل، وورُوده بطيّ الأرض على عبدالملك، وقوله له: ما أنا وأنت؟! وخروجه وخوف عبد الملك منه، وقول الزُّهريّ له: ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ، إنّه مشغول بنفسه؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٦ [٤٦/ ١٢٣].

احتجاج رجلٍ على عبد الملك في بطلان خلافته؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٣٥].

أمالي الطوسيّ(١): إنكار رجلٍ من أهل الإيمان عليه حين كان عبد الملك يخطب الناس بمكّة ويَعِظهم، فقال له الرجل: مهلاً مهلاً، إنّكم تأمرون ولا تأتمرون، وتنهون ولا تنتهون، وتَعِظون ولا تتّعظون، أفاقتداءً بسيرتكم أم طاعة لأمركم؟ فإنْ قلتم اقتداءً بسيرتنا، فكيف يُقتدى بسيرة الظالمين؟! وما الحجّة في اتّباع المجرمين الذين اتّخذوا مال الله دُوَلاً، وجعلوا عباد الله خِوَلاً... إلى آخر ما قال، فقُبض عليه ولم يُدرَ إلى ما صار؛ ← ٩٧ [٤٦/ ٣٣٦].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عبد الملك بقوله: لكأنّي أنظر إلى ضِلّيلٍ قد نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٥ [٤١/ ٣٥٦].

رواية عبد الملك احتجاجَ عبدالله بن عبّاس على معاوية وما جرى بينهما؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٦ [٤٤/ ١١٣].

أقول: بُويع عبد الملك ليلة الأحد غرّة شهر رمضان سنة ٦٥ خمسٍ وستّين، وتُوفّي بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوّال سنة ٨٦ ستٍّ وثمانين. حُكي أنّه لما ثَقُل وكان قصره يُشرف على بَرَدَى -وهي نهر بدمشق- رأى غسّالاً يلوي بيده ثوبًا فقال: وددتُ أنّي كنتُ غسّالاً مثل هذا أعيش بما أكتسب يومًا فيومًا، ولم ألِ الخلافة، وتمثّل بقول أُميّة بن أبي الصَّلْت:

كلُّ حيٍّ وإنْ تطاولَ دهرًا
آيلٌ أمرُه إلى أن يزولا
ليتني كنتُ قبل ما قد بدا لي
في رؤوس الجبال أرعى الوُعولا

فذُكِر ذلك لأبي حازم فقال: الحمد لله

١- أمالي الطوسيّ ١/١٠٦.

الذي جعلهم عند الموت يتمنّون ما نحن فيه، ولا نتمنّى عند الموت ما هم فيه. وقبره بدمشق بجوار معاوية بن أبي سفيان[١].

الشيخ أبو عليّ، عبد النبيّ بن أحمد بن عبيدالله بن يوسف الهَجَريّ البحرانيّ، كان معاصراً لصاحب «رياض العلماء»، قال في «الرياض»: قد كان من أفاضل عصرنا وصلحائهم ومقدّسيهم ببلاد البحرين، ورأيتُ في دشتستان من جملة مصنّفاته كتاب «جامع مصائب الأنبياء» وفي مقتل النبيّ يحيى عليه السلام، وهو كتاب لطيف في أحوال جميع الأنبياء على ما ورد في الأخبار، وأورد فيه مصائب رسول الله صلّى الله عليه وآله وأحواله أيضًا. والباعث على تأليفه ذلك الكتاب، هو أنّه قد اشتهر بين الناس أنّ يحيى بن زكريّا قد نُشِر فَرْقه[٢] بالمنشار، حتّى أنّ الشيخ ناصر الأواليّ البحرانيّ أيضًا قد رثى يحيى النبيّ عليه السلام بقصيدةٍ يذكر فيها ذلك، وقد سُئِل هذا الشيخ المعاصر عن صحّة ذلك، فألّف هذا الكتاب في إبطال ذلك الظنّ، وإثبات أنّ المنشور بالمنشار إنّما هو زكريّا بن آذن من آل عمران. وقد رأيت من مؤلّفاته أيضًا كتاب «الابتلاء والاختبار في مصائب الأئمّة الأطهار» عليهم السلام[٣].

الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ، في «الأمل»: كان عالمًا محقّقًا جليلاً، له كُتب منها «شرح التهذيب»، قرأ على الشيخ عليّ بن عبد العالي الكَرَكيّ[٤].

الشيخ عبد النبيّ ابن الشيخ سعد الجزائريّ، في «الرياض»: فاضل عالم، محقّق فقيه، محدّث جليل، قد أخذ عن السيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الحسينيّ، عن الشيخ عزّ الدين عبد الصمد الحارثيّ على ما يظهر من بعض الإجازات. له «شرح التهذيب» والرجال الموسوم بـ«مجمع الرجال في علم الرجال»[٥].

أقول: في «أمل الآمل»[٦]: إنّه يروي عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الكَركيّ. واستغربه صاحب «الرياض» وقال: إنّ الشيخ علي الكركيّ المعروف مقدَّم عليه بكثير[٧].

١ ـ انظر حياة الحيوان ٤٢٧/٢، وأعلام الزركليّ ٣١٢/٤.

٢ ـ أي موضع المَفرِق من الرأس. انظر لسان العرب ٣٠١/١٠.

٣ ـ رياض العلماء ٢٧١/٣.

٤ ـ أمل الآمل ١٦٥/٢/رقم ٤٨٨.

٥ ـ رياض العلماء ٢٧٢/٣. وفي الذريعة ٢٣٧/٦: «حاوي الأقوال في معرفة الرجال».

٦ ـ أمل الآمل ١٦٥/٢/رقم ٤٨٨.

٧ ـ رياض العلماء ٢٧٣/٣.

الشيخ عبد النبيّ بن عليّ بن أحمد بن الجواد الكاظميّ، صاحب «تكملة الرجال» تعليقًا على «نقد الرجال» للفاضل التّفريشيّ، وله مصنّفات غيرها منها «مختصر إقبال ابن طاووس» و«شرح قواعد العلّامة» و«تحفة المسافرين» وغير ذلك. تولّد سنة ١١٩٨ (غقصح) تقريبًا، وتُوفّي في جبل عامل في قرية من قرى بلاد بشارة، في ليلة الخامس من ذي القعدة سنة ١٢٥٦ (غرنو)[١].

الشيخ عبد النبيّ بن عليّ بن أحمد بن محمّد العامليّ النباطيّ، في «الأمل»: أخو شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، كان فاضلاً فقيهًا صالحًا عابداً ورعًا شاعراً أديبًا، يروى عنه ولده الشيخ حسن ابن عبد النبيّ، ويروي هو عن أخيه، وعن الشيخ عليّ بن عبد العالي المِيسيّ[٢].

العالم الجليل الشيخ عبد النبيّ القَزْوينيّ اليزديّ، صاحب «تتميم أمل الآمل»، كان عالمًا متبحّراً فاضلاً، يروي عنه السيّد العلّامة بحر العلوم، وهو أيضًا يروي عن السيّد، بل صنّف «التتميم» بأمره. قال شيخنا في «المستدرك»: وقد ذكر السيّد في ظهر هذا الكتاب بخطّه شطراً من فضائل المولى المزبور ومدائح الكتاب، وفي آخره إجازته له، وقبله إجازة المولى له، كلّ ذلك موجود بخطّهما في مجموعة شريفة[٣].

القاضي السيّد ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمّد بن المحفوظ بن عبد الواحد التّمِيميّ الآمديّ، صاحب «غُرر الحِكَم ودُرر الكَلِم»، فاضل عالم، محدّث إماميّ شيعيّ، كما في «الرياض»[٤].

وفي «المستدرك» أيضًا نقلاً من «الرياض»، وقال: والمشهور أنّه لم يكن من السادات، فلاحظ. وقال: وبالجملة فقد عدّه جماعة من الفضلاء من جملة أجلّاء العلماء الإماميّة، منهم ابن شهر آشوب في أوائل كتاب «المناقب»[٥] حيث قال في أثناء تعداد كتب الخاصّة وبيان أسانيد تلك الكتب: وقد أذن لي الآمديّ في رواية «غُرر الحِكَم». وقد عوّل عليه وعلى كتابه هذا المولى الأُستاذ الاستناد في «البحار»[٦] وجعله من الإماميّة، وينقل عن كتابه فيه ـ إلى أن قال ـ وبالجملة فلا مجال للشكّ في كونه من علمائنا الإماميّة. وقال شيخنا:

١ـ انظر أعيان الشيعة ١٢٧/٨.
٢ـ أمل الآمل ١١٦/١/رقم ١١٢.
٣ـ مستدرك الوسائل ٣٩٦/٣.
٤ـ رياض العلماء ٢٨١/٣.
٥ـ المناقب ١٢/١.
٦ـ البحار ١٦/١.

وقد شرح كتابه «الغُرر والدُّرر» العالم المحقّق جمال الدين الخونساريّ بالفارسيّة بأمر سلطان عصره الشاه سلطان حسين الصفويّ في مجلّدين كبيرين، رزقنا الله تعالى زيارته[١]؛ انتهى.

وفي «الرياض»: أقول: وقد جمع جماعة أُخرى أيضًا الكلمات الوجيزة لعليّ عليه السلام، منها ما أورده السيّد الرضيّ في آخر «نهج البلاغة»، ومنها ما جمعه صاحب كتاب «الدرّ المكنون» وهو مختصر، وعندنا منه نسخة. ومنها ماجمعه صاحب «نثر اللآلي» من كلامه عليه السلام، ويُنسب هذا الكتاب إلى القطب الراونديّ، وعندنا منه نسخة أيضًا. ومنها ماجمعه أسعد بن عبد القاهر الإصفهانيّ أُستاذ ابن طاووس في كتاب «إكسير السعادتَين» فلاحظ. ومنها ماجمعه بعض العلماء، وعندنا منه أيضًا نسخة، وهي مختصرة متفرّقة[٢].

السيد الأمير عبد الوهّاب الحسينيّ التبريزيّ، قال في «الرياض»: الفاضل العالم الفقيه الكامل، جدّ السادات العبد الوهّابيّة في تبريز، وصاحب الكرامات والمقامات، وكان معاصراً للسلطان شاه طهماسب الصفويّ، وقد استُشهِد في حبس ملك الروم في بلاد القسطنطينيّة. وقصّته طويلة وخلاصتها: إنّه قد أرسله السلطان المذكور إلى الملك المزبور من تبريز للحجابة، ولمّا دخل إلى بلاد الروم أخذه ذلك الملك وحبسه إلى أن مات فيه، فلاحظ تواريخ الصفويّة[٣].

عبيد الزاكانيّ القزوينيّ، الشاعر المنشئ، الكاتب الظريف المعروف، قال في «الرياض»: قد كان من علماء عصر السلطان شاه طهماسب، بل قبله أيضًا فلاحظ. ولكن لمّا قد غلب عليه الهَزْل والظرافة اشتهر بذلك وخرج اسمه عن ديوان العلماء، فله مؤلّفات نظمًا ونثراً، ومن ذلك كتاب هزليّاته بالفارسيّة وهو معروف، وعندنا قطعة منه. ومنها كتاب مقاماته بالفارسيّة على محاذاة كتب المقامات لفحول العلماء بالعربيّة، وكانت عندنا منه نسخة أيضًا، ويظهر منه فضله وتضلّعه في العلوم وتوسّعه فيها، والله أعلم. وله أيضًا ديوان شعر فلاحظ. والزاكانيّ نسبة إلى زاكان، قال الشيخ فرج الله[٤] في «رجاله» في باب الألقاب: هو ـ بزاي وألفٍ وكافٍ وألفٍ ونونٍ مكسورة ـ منسوب

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٩١. و«زيارته» هنا تعبير فارسيّ يراد به: مشاهدته والاطّلاع عليه.

٢ ـ رياض العلماء ٣/٢٨٣.

٣ ـ رياض العلماء ٣/٢٨٧.

٤ ـ كان من معاصريه ومعاصر صاحب الأمل؛ منه.

إلى زاكان قبيلةٍ من العرب سكنت بقزوين[1]؛ انتهى.

عبيد بن عبد، أبو عبدالله الجَدَليّ، من أصحاب عليّ عليه السلام، كان تحت راية المختار:

تنقيح المقال: أي أنّه كان ممّن يبعثه في سراياه ويصرفه في مهمّاته، نحو إرساله إلى المدينة أميراً على سريّةٍ ليخلّص ابن الحنفيّة وبني هاشم من يد ابن الزبير لـمّا حصرهم بالشِّعب، وهمّ أن يضرمه ناراً عليهم[2].

ويظهر من رواية «رجال الكشّيّ» -عنه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أُحدّثك تسعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل- أنّه كان من أهل أسراره عليه السلام[3].

عبيدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال شيخنا في «المستدرك»: أبو عليّ عبيدالله الأعرج؛ لنقص بأحد رجلَيه، وكان سيّداً جليلاً، وصَفُوه في الكتب بكلّ جميل. تخلّف عن بيعة النفس الزكيّة محمّد بن عبدالله، فأُتي به فغمض عينَيه عنه، فحبسه فلم يزل به إلى أن قُتِل محمّد، فوفد على السفّاح فأقطعه بالمدائن ضيعةً تغلّ في السنة ثمانين ألف أومائة، ألف أو مائتي ألف دينار، ثمّ رحل إلى خراسان، وتُوفّي في ضيعة ذي أمران أو ذي أمان في حياة أبيه، وعمره سبع وثلاثون سنة، وقيل: ستّ وأربعون[4].

ابن أبي عبد الله الحسين الأصغر، المحدّث الزاهد، العفيف الفاضل الجواد، الراوي عن أبيه السجّاد عليه السلام، وعن أخيه لأبيه وأُمّه أبي جعفر الباقر عليه السلام، وعن عمّته فاطمة، وكانت تحدّث بفضله، وكان الصادق عليه السلام يقول: عمّي الحسين من «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً»[5]. وروى المفيد في «الإرشاد» وغيره له فضائل جليلة. تُوفّي بالمدينة سنة ١٥٧ وله سبع وخمسون سنة، وقيل سِنّه ٦٤، وقيل سِنّه ٧٦[6].

عُبيدالله بن جَحْش الأسديّ، كان زوج أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وكان قد هاجر إلى الحبشة مع زوجته فتنصّر هناك ومات، وتزوّج النبيُّ صلّى الله عليه وآله

١- رياض العلماء ٢٩٢/٣.

٢- تنقيح المقال ٢٣٦/٢.

٣- رجال الكشّيّ ٩٣/ح ١٤٧، وفيه: (سبعة) بدل (تسعة).

٤- مستدرك الوسائل ٤٤٥/٣. وانظر ترجمته في تنقيح المقال ٢٣٨/٢.

٥- الفرقان (٢٥) ٦٣.

٦- مستدرك الوسائل ٤٤٥/٣، وانظر إرشاد المفيد ٢٦٩. وقد مرّت ترجمته في الجزء الأوّل ص٦٤٥ مادّة (حسن)، مع اختلاف في مدّة عمره.

بعده أُمّ حبيبة ، وقد تقدّم ذلك في (حبب) .

خبر عبيد الله بن الحُرّ الجُعْفيّ ؛ ى١٠، لز٣٧: ١٨٨ [٤٤/ ٣٧٩] .

أقول: ذكرتُ مختصراً من أحواله في كتاب «نفس المهموم»(١)،وليس هنا مقام نقله . ومن أراد الاطّلاع على حاله مجملاً فعليه بـ«رجال العلّامة بحر العلوم» و«كامل ابن الأثير»(٢). قُتل سنة ٦٨ ثمانٍ وستّين . وفي كتاب «الأعلام» قال في ترجمته : وكان معه ثلاثمائة مقاتل،وأغار على الكوفة وأعيا مصعبـًا أمرُه ، ثمّ تفرّق عنه جمعه [بعد معركة] فخاف أنْ يؤسر، فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقـًا ، وكان شاعراً فحلاً(٣).

عبيد الله بن زياد لعنه الله ، تقدّم في (زيد) .

عبيد الله بن العبّاس ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

العدد القويّة(٤): قال الزبير بن بَكّار: كان للعبّاس ـ أي ابن أمير المؤمنين عليه السلام ـ ولد اسمه عبدالله(٥)، كان من العلماء ، فمن ولده عبيد الله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان عالمـًا فاضلاً جواداً ، طاف الدنيا وجمع كتبـًا تُسمّى الجعفريّة ، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام ، قَدِم بغداد فأقام بها وحدّث(٦)، ثمّ سافر إلى مصر وتُوفّي بها سنة ٣١٢ (شيب) ؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٦ [٤٢/ ٧٥] .

أقول: هذا ما نقله صاحب «العُدد القويّة» عن الزبير بن بكّار، ولكنّ الذي حُقّق في محلّه أنّ «الجعفريّات» لإسماعيل ابن موسى بن جعفر، كما تقدّم ذلك في (سمعل) ، ومن أراد الاطّلاع على ذلك فعليه بخاتمة «مستدرك الوسائل» (٧).

عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب ، وذِكْر خذلانه للحسن بن عليّ عليه السلام واتّصاله بمعاوية ؛ ى١٠، يط١٩: ١١١-١١٤ [٤٤/ ٤٨-٦٠] .

ما جرى بينه وبين بُسْر بن أرْطاة ـ قاتل ولدَيه ـ في مجلس معاوية ؛ ى١٠، كا٢١: ١٣٠ [٤٤/ ١٢٩] .

أقول: عبيد الله بن العبّاس ، كان أصغر من أخيه عبدالله ، قيل : إنّه رأى

١ـ نفس المهموم ١٩٧ .

٢ـ رجال السيّد بحرالعلوم ٣٢٤/١، الكامل لابن الأثير ٢٨٧/٤ .

٣ـ انظر رجال السيّد بحرالعلوم ٣٢٦/١، وأعلام الزركليّ ٣٤٦/٤، وما بين المعقوفتين من المصدرين .

٤ـ العدد القويّة ٢٤٣ .

٥ـ في الأصل والبحار: عبيدالله ، وما أثبتناه عن المصدر.

٦ـ في الأصل : وهلك ، ما أثبتناه عن البحار.

٧ـ مستدرك الوسائل ٢٩١/٣ .

النبيّ صلّى الله عليه وآله وسمع منه وحفظ عنه، واستعمله أمير المؤمنين عليه السلام على اليمن، وأحاديث جوده والكرم أشهر من نارٍ على علم. وكان يُقال: من أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العبّاس بن عبد المطّلب، فالجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعبيد الله[١].

روى المسعوديّ: إنّ معاوية وصله بخمسمائة ألف درهم، ثمّ وجّه له من يتعرّف له خبره، فانصرف إليه فأعلمه أنّه قسّمها في سُمّاره وإخوانه حصصًا بالسويّة، وأبقى لنفسه مثل نصيب أحدهم، فقال معاوية: إنّ ذلك ليسوؤني ويسرّني، فأمّا الذي يسرّني فإنّ عبد مناف والده، وأمّا الذي يسوؤني فقرابته من أبي تراب[٢]!

وتقدّم في (خلق) حكاية من سخائه.

الشيخ الأجلّ أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله الحَسْكَانيّ، العالم الكامل، الراوية المتكلّم، الفقيه المعروف بالحاكم الحَسْكانيّ -بفتح الحاء وسكون السين المهملتين- مؤلّف كتاب «شواهد التنزيل» وغيره، قال في «الرياض»: من الغرائب أنّ السيّد حسين بن مساعد الحائريّ في كتاب «تحفة الأبرار» قد جعل أبا القاسم الحَسْكانيّ من زمرة علماء أهل السُّنّة، ثمّ نسب إليه كتابًا في صحّة صعود عليّ عليه السلام على كتف رسول الله صلّى الله عليه وآله وكسره الأصنام، وكذلك السيّد ابن طاووس في «الإقبال» في أعمال يوم الغدير[٣].

قال صاحب «الرياض»: واعلم أنّ باب التقيّة للشيعة بابٌ واسع وتقيّتهم ممّن يخالطهم من المخالفين اختياراً أو اضطراراً أمرٌ شائع، ولذلك كثيراً ما يشتبه الأمر في جماعةٍ من العلماء، حتّى إنّ العامّة قد عدُّوهم من أجلّة علمائهم، والخاصّة أيضًا قد عدّوهم من أكابر علمائنا، وذلك أمرٌ غير خفيّ على الماهر المارس. بل قد وقع مثل هذه الحكاية في شأن شيخنا البهائيّ من العلماء المقاربين لعصرنا، فأهل السنّة والجماعة ممّن كان قد عاشَره في بلاد المخالفين كانوا جازمين بكونه منهم، وهو عندنا من أكبر علمائنا. وأوضح من الجميع ما وقع في شأن هذا المؤلّف، فإنّ علماء الروم، بل عوامّهم، بل أكثر أهل السنّة من أهل بلاد الهند والأوزبك وأمثالهم أيضًا حين دخلتُ بلادهم وداريتهم -يعني نفسه- وعاشرتُهم إلى الآن

١- انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/٤٢٩.
٢- مروج الذهب ٣/١٦٢.
٣- الإقبال ٤٧٠، رياض العلماء ٣/٢٩٧.

يعتقدون بكوني من أهل السُّنّة والجماعة ويجزمون بذلك . وأمّا أهل بلاد العجم ، بل من كان ببلاد الروم أيضًا من الشيعة يعتقدون تشيّعي ، والحمد لله والمنّة(١).

عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب ، قال المجلسيّ : وذكر صاحب «المقاتل»(٢) وغيره : إنّه صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له ، فلم يفعل ، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقُتِل في الوقعة ؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٧ [١٣/ ٣٠٨] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٦].

أقول: وفي كتاب «المجدي»: عبيدالله ابن أمير المؤمنين عليه السلام ، أُمّه نهشليّة ، كان مع أخواله بالبصرة بني تميم حتّى حضر وقائع المختار، فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات ، وقبره بالمزار من سواد البصرة يُزار إلى اليوم ، وكان مصعب يشنّع على المختار به ويقول : قتل ابنَ إمامه(٣).

أقول: ويأتي في (قبر) ذكر قبره .

عبيد الله بن عمر ، قتل هرمزانَ مولى عليّ عليه السلام فأراد عليّ عليه السلام قتله فامتنع عثمان من تسليمه ، فلمّا صارت الخلافة لعليّ عليه السلام لحق عبيد الله بمعاوية وقُتِل بصفّين ؛ ح٨، ك ٢٠: ٢٤٧ [٣٠/٣٧٣] وح٨، كو٢٦: ٣٣٠ [٣١/٢٢٤].

إلتحاق عبيد الله بن عمر بمعاوية ، وأمر معاوية إيّاه أن يخطب فيشهد على عليّ عليه السلام بقتل عثمان وينال منه ؛ ح٨، مد٤٤: ٤٧١ [٣٢/ ٣٨٣].

روى نصر: إنّه قال له الحسن بن عليّ عليه السلام في يوم صفّين : يابن الخطّاب ، والله لكأنّي أنظر إليك مقتولاً في يومك أو في غدك . أما إنّ الشيطان قد زيّن لك وخدعك حتّى أخرجك مخلّقًا بالخَلوق ، تُري نساء أهل الشام موقفك ، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً . قال : فوالله ما كان إلّا بياض(٤) النهار حتّى قُتِل عبيدالله وهو في كتيبةٍ رقطاء(٥)، وكانت تُدعى الخضريّة ، كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خُضْر(٦)، فمرّ الحسن عليه السلام فإذا رجل متوسّد رِجلَ قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله ، فقال الحسن عليه السلام لمن معه : انظروا إلى هذا ! وإذا رجل من همدان ، وإذا القتيل عبيد الله بن عمر، قد قتله الهمدانيّ في أوّل اللّيل ،

١- رياض العلماء ٣/٢٩٦ .
٢- مقاتل الطالبيّين ١٢٥ .
٣- المجدي في أنساب الطالبيّين ١٧ .

٤- يعني هنوز روشنايى روز بوده، كه اوّل شب باشد (الهامش) .
٥- ماريسه وفتنه سخت-يقال : جاءت فتنة رقطاء -أي مظلمة- شبّهها بحيّةٍ رقطاء ؛ منتهى الأرب [٤٦٧/١]. (الهامش)
٦- في الأصل والبحار: مخضّر، وما أثبتناه عن المصدر.

وبات عليه حتّى أصبح[1]؛ ح٨، مه٤٥: ٤٩٢ [٣٢/ ٤٨٠].

خبر عبّاد بن بشر وعبادته:

الأمان من الأخطار[2]: مرسلاً، إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قصد قومًا من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمّة، فظفر منهم بامرأة قريبة العرس بزوجها، وعاد من سفره فبات في طريقه، وأشار إلى عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر أن يحرساه، فاقتسما اللّيل، فكان لعبّاد بن بشر النصف الأوّل، ولعمّار بن ياسر النصف الثاني. ونام عمّار بن ياسر وقام عبّاد بن بشر يصلّي، وقد تبعهم اليهوديّ يطلب امرأته ويغتنم إهمالهما من التحفّظ فيفتك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله، فنظر اليهوديّ إلى عبّاد بن بشر يصلّي في موضع العُبور، فلم يعلم في ظلام اللّيل هل هو شجرة أو أكمة أو دابّة أو إنسان، فرماه بسهمٍ فأثبته فيه، فلم يقطع عبّاد بن بشر الصلاة، فرماه بآخر فأثبته فيه، فلم يقطع الصلاة، فرماه بآخر فخفّف الصلاة وأيقظ عمّار بن ياسر، فرأى السهام في جسده، فعاتبه، وقال: هلّا أيقظتني في أوّل سهمٍ! فقال: كنتُ قد بدأتُ بسورة الكهف، فكرهتُ أنْ أقطعها، ولولا خوفي أنْ يأتي العدوّ على نفسي ويصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأكون قد ضيّعت ثغراً من ثغور المسلمين، ما خفّفت من صلاتي ولو أتى على نفسي، فدفعا العدوّ عمّا أراده؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٦].

عَبّاد بن كَثِير البصريّ، يظهر من الروايات أنّه كان عابد أهل البصرة، وكان صوفيًّا عامّيًّا مرائيًا يعترض على الصادق عليه السلام، منها:

الكافي[3]: عن عبدالله بن سِنَان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف، فإذا رجل يجذِب ثوبي، وإذا عَبّاد بن كَثِير البصريّ فقال: يا جعفر، تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من عليّ عليه السلام؟! فقلت: ثوب فُرْقُبيّ اشتريته بدينار، وكان عليّ عليه السلام في زمانٍ يستقيم له مالبس فيه، ولو لبستُ مثل هذا اللّباس في زماننا لقال الناس: هذا مُراءٍ مثل عبّاد!

بيان: قال الفيروزآباديّ[4]: فُرْقُب ـ كقُنْفُذ ـ موضع، ومنه الثياب الفُرْقُبيّة، أو هي ثيابٌ بِيضٌ من كتّان؛ يا١١،

١ ـ وقعة صفّين ٢٩٧.
٢ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١٣٣.
٣ ـ الكافي ٦/٤٤٣ح ٩.
٤ ـ القاموس المحيط ١/١١٧.

لج[٣٣]: ٢١٣ [٤٧/ ٣٦١].

أقول: ويأتي في (يمن) في ميمون القدّاح ما يتعلّق به.

عَبّاد المكّيّ، هو الذي قال له سُفْيَان الثَّوْريّ: إنّي أرى لك من أبي عبدالله عليه السلام منزلة، فاسأله عن رجل زنى وهو مريض؛ هـ[٥]، كط[٢٩]: ٢٠٢ [١٢/ ٣٤٠].

عُبَادة بن الصامت قال: أرسلني أبو بكرٍ إلى ملك الروم رسولاً لأدعوه إلى الإسلام، فسرتُ حتّى دخلتُ بلاد الروم، فلاح لنا جبل يُعرف بأهل الكهف، ثمّ ذكر ما رأى فيه؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣١٤ [٦٠/ ١٢٣].

ما رواه عُبَادة عن تقدّم الرَّجُليْن على عليّ عليه السلام حين دخولهم على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنّ ذلك أثّر على النبيّ صلّى الله عليه وآله فكأنّما سُفِيَ على وجهه الرماد، وقال: يا عليّ، أيتقدّمانك هذان وقد أمّرك الله عليهما؟! ثمّ أخبر عن مقهوريّة أهل بيته وتشتّتهم في الأقطار، ثمّ بكى حتّى سالت دموعه، وقال: يا عليّ، الصبرَ الصبر حتّى ينزل الأمر، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٧[٢٩/ ٤٢٥].

أقول: عُبَادة بن الصامت رَجُلان: أحدهما ابن أخي أبي ذرّ، وكان ممّن أقام بالبصرة، وكان شيعيًّا من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام[١].

والآخر عُبادة بن الصامت بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ، أحد النقباء، بدريّ مشهور مات بالرملة، وقيل ببيت المَقْدِس سنة ٣٤ أربع وثلاثين، وكان طوله عشرة أشبار، وكان أحد الخمسة الذين جمعوا القرآن في زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنّه كان يعلّم أهل الصُّفّة القرآن، وأنّه لمّا فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطاب ومُعاذَ بن جَبَل وأبا الدرداء ليعلّموا الناس القرآن بالشام ويفقّهوهم في الدين، فأقام عبادة بِحِمْص، وأبو الدرداء بدمشق، ومضى معاذ إلى فلسطين، وقيل: تُوفّي سنة ٤٥ (مه) أيّام معاوية[٢].

رُوي عن عُبَادَة بن محمّد بن عُبَادَة ابن الصامت قال: لمّا حضرت عبادةَ الوفاة قال: أخرِجوا فراشي إلى الصحن -يعني الدار- ففعلوا ذلك، ثمّ قال: اجمعوا لي مواليّ وخدمي وجيراني ومن كان يدخل عليّ، فجمعوا. فقال: إنّ يومي هذا لا أراه إلّا آخر يومٍ يأتي عليّ من الدنيا، وأوّل ليلةٍ من ليالي الآخرة، وإنّي لا أدري قد فَرَط منّي إليكم بيدي أو بلساني

١ ـ انظر تنقيح المقال ٢/١٢٥.
٢ ـ انظر تنقيح المقال ٢/١٢٥.

شيء، وهو ـ والذي نفس عُبَادة بيده ـ القِصاص يوم القيامة، فأُحرّج على أحد منكم في نفسه شيء من ذلك إلّا اقتصّ منّي قبل أن تخرج نفسي، فقالوا: بل كنت والداً وكنت مؤدّبًا... إلى آخره؛ طه[18/1]، سج[63]: ٢٢٤ [٨٢/ ١٤١].

عُبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، شهد بدراً واستُشهد بها، فتُوفّي بالصفراء، وهو موضع مجاور لبدر؛ و[6]، م[40]: ٤٦٥ [١٩/ ٢٨٠].

إنّ الشهداء أربعة نفَر: عليّ بن أبي طالب وجعفر وحمزة وعُبيدة بن الحارث؛ د[4]، كب[22]: ١٦٠ [١٠/ ٢٩٨].

ما نزلت في شأن عليّ وحمزة وعُبَيدة؛ و[6]، م[40]: ٤٦٧، و[6]، ي[71]: ٧٣٩ [٢٨٨/١٩، ٢٨٣/٢٢] وز[7]، كا[21]: ٧٩ [٣٨٤/٢٣] وز[7]، سـز[67]: ١٥٧ [٢٤/ ٣١٧] ط[9]، كح[8]: ٨٧ [٢٢/٣٦] وط[9]، قو[106]: ٥٢٦ [٤١/ ٧٨].

أبوعُبيدة الحَذَّاء وما جرى بينه وبين سالم بن أبي حَفْصة في الإمام؛ ز[7]، ا[1]: ٩، ١١ [٢٣/ ٤١، ٥٣] وز[7]، د[4]: ١٧ [٢٣/ ٨٠].

السرائر(١): جاءت امرأة أبي عبيدة إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته قالت: إنّما أبكي أنّه مات وهو غريب. قال: ليس هو بغريب، إنّ أبا عبيدة منّا أهل البيت؛ يا[11]، لج[33]: ٢٠٨ [٤٧/ ٣٤٥].

المحاسن(٢): عن الصادق عليه السلام: من مات بين الحرمَين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة، أما إنّ عبد الرحمان بن حجّاج وأبا عُبيدة منهم؛ ← ٢٠٧ [٤٧/ ٣٤١].

أقول: أبو عُبيدة الحَذَّاء، اسمه زياد ابن عيسى الكوفيّ، ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ومات في حياة الصادق عليه السلام(٣).

رجال الكشّيّ: روي عن الأرقط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا دُفِن أبوعبيدة الحذّاء قال: انطلق بنا حتّى نصلّي على أبي عبيدة. قال: فانطلقنا فلمّا انتهينا إلى قبره لم يَزِد على أنْ دعا له، فقال: اللّهمّ برِّد على أبي عبيدة، اللّهمّ نوّر له قبره، اللّهمّ ألحقه بنبيّه. ولم يصلّ عليه، فقلت: هل على الميّت صلاة بعد الدفن؟ قال: لا، إنّما هو الدعاء له(٤).

وعن العَقِيقيّ: إنّه كان حسن المنزلة عند آل محمّد عليهم السلام، وكان زامَلَ أبا

١ـ مستطرفات السرائر ٤٠/ح ٤.

٢ـ المحاسن ٧٠/ح ١٤٠.

٣ـ انظر رجال النجاشيّ ١٧٠/رقم ٤٤٩، وجامع الرواة ٣٣٧/١.

٤ـ رجال الكشّيّ ٣٦٨/رقم ٦٨٧.

جعفرٍ عليه السلام إلى مكّة[1]؛ انتهى.

أمّ مَعْبد الخزاعيّة، هي التي نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله عليها وظهرت منه معجزة في شاتها؛ و٦، لو٣٦: ٤١٢-٤٢٥ [١٩/ ٤١-٩٨] وو٦، كه٢٥: ٣٠٧ [١٨/ ٤٣].

عبر

باب التفكّر والاعتبار والاتّعاظ بالعِبَر؛ خلق١٥/٢، مب٤٢: ١٩٢ [٧١/ ٣١٤].

يوسف: «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ»[2].

الخصال[3]: عن الصادق عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذرّ التفكّر والاعتبار.

معاني الأخبار[4]: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حالٍ إلى حال؛ ← ١٩٤ [٧١/ ٣٢٤].

أمالي الصدوق[5]: كتب هارون إلى موسى بن جعفر عليه السلام: عِظني وأوجز. قال: فكتب عليه السلام إليه: مامن شيءٍ تراه عينك إلّا وفيه موعظة.

مصباح الشريعة[6]: قال الصادق عليه السلام: اعتبروا بما مضى من الدنيا، هل بقي على أحد؟! أو هل فيها باقٍ من الشريف والوضيع والغنيّ والفقير والوليّ والعدوّ؟! فكذلك مالم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء... إلى آخره.

مصباح الشريعة[7]: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المعتبر في الدنيا عيشُه فيها كعيش النائم، يراها ولا يمسّها، وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب.

كتاب صفّين[8]: قال: لمّا توجّه عليّ عليه السلام إلى صفّين انتهى إلى ساباط، ثمّ إلى مدينة بهرسير، وإذا رجل من أصحابه يُقال له حَرِيز بن سَهْم من بني ربيعة، ينظر إلى آثار كِسرى وهو يتمثّل بقول ابن يَعْفُر التَّمِيميّ:

جرتِ الرياحُ على مكانِ ديارِهِم
فكأنّما كانوا على ميعادِ

فقال عليّ عليه السلام: أفلا قلتَ: «كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ...»[1] الآيات.

١- عنه، رجال العلّامة ٧٤/ رقم ٤.
٢- يوسف (١٢) ١١١.
٣- الخصال ٤٢/ح ٣٣.
٤- معاني الأخبار ١٩٥.
٥- أمالي الصدوق ٤١١/ح ٨.
٦- مصباح الشريعة ١١٣.
٧- مصباح الشريعة ٢٠١، وفيه: (يزيد) بدل (يزيل).
٨- كتاب صفّين ١٤٢، وفيه (حرّ) بدل (حريز).

ويأتي في (مدن).

نهج البلاغة[٢]: قال عليه السلام: إن الأُمور إذا اشتَبهت اعتُبِر آخرها بأوّلها. وقال: من اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم. وقال: ما أكثر العِبَر وأقلّ الاعتبار! وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية، والاعتبار مُنذر ناصح، وكفى أدبـًا لنفسك تجنّبك ماكرِهته لغيرك. وقال في وصيّته للحسن عليه السلام: استدلّ على مالم يكن بما قد كان، فإنّ الأُمور أشباه، ولا تكونـنّ ممّن لا تنفعه العِظة إلّا إذا بالغتْ في إيلامه، فإنّ العاقل يتّعظ بالأدب، والبهائم لا تتّعظ إلّا بالضرب.

كنز الكراجكيّ[٣]: عن الصادق عليه السلام قال: من وعظه الله بخيرٍ فقبل فالبُشرى، ومن لم يقبل فالنار له أحرى؛ ← ١٩٥ [٧١/ ٣٢٨].

خبر «أروى سلم» الذي فيه الاعتبار للمعتبر، وهو كما في «كمال الدين، أمالي الصدوق»:[٤] عن الصادق عليه السلام قال: إنّ داود عليه السلام خرج ذات يومٍ يقرأ الزَّبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سَبُع إلّا جاوبه، فما زال يمرّ حتّى انتهى إلى جبلٍ، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له حِزْقيل، فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السِّباع والطير علم أنّه داود عليه السلام، فقال داود: يا حزقيل، أتأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا، فبكى داود عليه السلام، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا حزقيل لا تعيّر داود وسَلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه، فقال داود: يا حزقيل، هل هممتَ بخطيئةٍ قطّ؟ قال: لا، قال: فهل دخلكَ العُجْب ممّا أنت فيه من عبادة الله عزّوجلّ؟ قال: لا، قال: فهل رَكنْتَ إلى الدنيا فأحببت أنْ تأخذ من شهوتها ولذّتها؟ قال: بلى، ربّما عرض بقلبي. قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشِّعب فأعتبر بما فيه. قال: فدخل داود النبيّ عليه السلام الشِّعب، فإذا سريرٌ من حديدٍ عليه جمجمة بالية وعظام فانية، وإذا لوح من حديدٍ فيه كتابة، فقرأها داود عليه السلام فإذا هي: أنا أروى سلم[٥]، ملكتُ ألف سنةٍ،

١ـ الدخان (٤٤) ٢٥ـ٣٠.

٢ـ نهج البلاغة ٤٨٠/حكمة ٧٦ وص ٥٠٦/ذ. حكمة ٢٠٨ وص ٥٢٨/حكمة ٢٩٧ وص٥٨٣/حكمة ٣٦٥ وص ٤٠٤/ضمن رسالة ٣١.

٣ـ كنز الكراجكيّ ١٦٣.

٤ـ كمال الدين ٥٢٤/ح ٦، أمالي الصدوق ٨٨/ح ٨.

٥ـ شلم-خ ل (الهامش).

فبنيتُ ألف مدينةٍ وافتضضت ألف بِكْرٍ، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيّات جيراني، فمن رآني فلا يغترَّ بالدنيا؛ هـ°، نا[٥١]: ٣٣٨، ٣٣٩ [١٤/ ٢٥].

تعبير يوسف عليه السلام رؤيا صاحبه في السجن ورؤيا الملك؛ هـ°، كح[٢٨]: ١٧٣ [١٢/ ٢٢٨].

تعبير دانيال رؤيا بخت نصّر؛ هـ°، عـد[٧٤]: ٤١٧ و٤١٩ [١٤/ ٣٥٩، ٣٦٧] وو[٦]، ب[٢]: ٤٩ [١٥/ ٢١٢].

اعلم أنّ (التعبير) والتأويل قد يكون بدلالة الكتاب أو السُّنّة أو من الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضدّ.

فالتأويل بدلالة القرآن، كالحبل يُعبّر بالعهد «وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ»(١)، والسفينة بالنجاة «فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ»(٢)، والخشبة بالنفاق «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ»(٣)، والحجارة بالقسوة «أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً»(٤)، وأكل اللّحم النّيئ بالغيبة «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا»(٥)، والبَيض واللّباس بالنساء «كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ»(٦) و«هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ»(٧)... إلى غير ذلك.

والتأويل بدلالة الحديث، كالغُراب بالرجُل الفاسق، والضلع بالمرأة، والقوارير بالنساء، وحفر الحفرة بالمكر، والحاطب بالنمّام، والرمي بالقذف، وغسل اليد باليأس عمّا يُؤمّل.

والتأويل بالأسامي، كمن رأى من يُسمّى راشداً يعبّر بالرُّشد، وسالمًا بالسلامة، والسفرجل بالسفر، والسوسن بالسوء.

والتأويل بالمعنى، كالورد والنَّرجِس بقلّة البقاء، والآس بالبقاء لأنّه يدوم بخلاف الورد والنرجس، والأُترجّ بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره.

وأمّا التأويل بالضدّ، فكالخوف يُعبّر بالأمن، والبكاء بالفرح، والموت بطول العمر. وقد يتغيّر التأويل عن أصله باختلاف حال الرائي، كالغلّ في النوم مكروه وهو في حقّ الرجل الصالح قبض اليد عن الشرّ، وقد عبّر ابن سيرين الأذانَ بالحجّ والسرقة؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٥١ [٦١/ ٢٢٠].

١- آل عمران (٣) ١٠٣.
٢- العنكبوت (٢٩) ١٥.
٣- المنافقون (٦٣) ٤.
٤- البقرة (٢) ٧٤.
٥- الحجرات (٤٩) ١٢.
٦- الصافّات (٣٧) ٤٩.
٧- البقرة (٢) ١٨٧.

أقول: وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سير) في ترجمة ابن سِيرين، وفي (رأى) ذكر بعض المنامات وتعبيراتها.

دعاء العَبَرات، نقل السيّد ابن طاووس[1] رحمه الله عن صديقه محمّد بن محمّد القاضي الآويّ رحمه الله: إنّه قد حدثت له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراقٍ لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة، فلمّا انتسخه فقد الأصل الذي كان قد وجد، وهو: اللّهمّ إنّي أسألك يا راحم العبرات... الدعاء؛ عا[١٩/٢]، قكط[١٢٩]: ٢٩٢ [٩٥/ ٣٧٧].

عبس

شهادة عابس بن أبي شَبيب الشاكريّ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٨ [٤٥/ ٢٨].

أقول: كان عابس أشجع الناس، ولمّا خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدّم إليه أحد، فمشى بالسيف مُصْلتًا نحوهم وبه ضربة على جبينه، فأخذ ينادي: ألا رجل ألا رجل! فنادى عمر بن سعد: ويلكم، إرضَخوه بالحجارة، فرُمِي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومِغْفَره[2].

ـ وكأنْ من لسان حاله حكى من قال:

وقت آن آمد كه من عريان شوم
جسم بگذارم سراسر جان شوم
آنچه غير از شورش وديوانگى است
اندرين ره روى در بيگانگى است
آزمودم مرگ من در زندگى است
چون رهم زين زندگى پايندگى است

ثمّ شدّ على الناس ـ وكأنّ حسّان بن ثابت قصده في قوله:

يَلقي الرماحَ الشاجراتِ بنحرهِ
ويُقيم هامتَه مقام المِغْفرِ
ما أن يُريد إذا الرماحُ شجرنَهُ
درعًا سوى سربالِ طيبِ العُنْصرِ
ويقولُ الطِّرْف[3] اصطبر لشبا القنا
فهدمت ركن المجد إنْ لم تعقرِ

وقال شاعر العجم:

جوشن ز بر گرفت كه ماهم نه ماهيَم
مغفر ز سر فكند كه بازم نيم خروس
بى خود وبى زره بدر آمد كه مرگ را
در بر برهنه مى‌كَشم اينك چونوعروس

قال الراوي: فوالله لقد رأيته يكرد[4] أكثر من مائتين من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب، فقُتِل رحمة الله

١- مهج الدعوات ٣٤٢.
٢- المغفر: زَرَد يُنسج من الدروع على قدر الرأس يُلبس تحت القلنسوة. لسان العرب ٥/ ٢٦.
٣- يعني اسب كريم (الهامش). والطِّرْف من الخيل: الكريم العتيق. لسان العرب ٩/ ٢١٤.
٤- يطرد ـ خ ل (الهامش) وهو بمعنى يكرد.

تعالى عليه ورضوانه[١].

العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، وما ظهر من شجاعته في صفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٥١٥ [٣٢/ ٥٩١].

أقول: قال ابن قتيبة في ص: ١٧٩[٢] «عيون الأخبار»، وابن أبي الحديد نقلاً منه في «شرح النهج»، والمؤرّخ الأمين المسعوديّ في «مروج الذهب»، عن أبي مخنف قالوا: قال أبو الأغرّ التميميّ: بينا أنا واقف بصفّين، إذ مرّ بي العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب مكفّراً بالسلاح، وعيناه تَبِصّان من تحت المِغْفَر كأنّهما شُعلتا نارٍ أو عينا أرقم، وبيده صفيحة يمانيّة يقلّبها، والمنايا تلوح على شَفْرتها، وهو على فرسٍ له صَعْب، فبينا هو يبعثه ويمنعه ويُلين من عريكته، إذ هتف به هاتف من أهل الشام يُعرف بِعَرار بن أدهم: يا عبّاس، هلمّ إلى البراز[٣]. قال العبّاس: فالنزول إذاً، فإنّه إياس من القفول[٤]، فنزل الشاميّ وهو يقول:

إن تركبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا
أو تنزلون فإنّا معشرٌ نُزُلُ

وثنى العبّاس رجله[٥] وهو يقول:

اللهُ يعلمُ أنّا لا نحبّكُمُ
ولا نلومكُمُ أن لا تحبّونا

وقال أيضًا:

ويصدّ عنك مَخِيلة الرجل الـ
ـعِرِّيض موضِحةٌ عن العَظْمِ
بحسام سيفك أو لسانك والـ
ـكلِم الأصيل كأرغبِ الكَلْم

ثمّ عصب[٦] فَضَلات درعه في حجزته[٧] ودفع فرسه إلى غلامٍ له أسودَ يقال له «أسلم»، كأنّي والله أنظر إلى فلافل شعره، ثمّ دلف[٨] كلّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، فذكرتُ قول أبي ذؤيب:

فتنازلا وتواقَفَت خيلاهما
وكلاهما بطلُ اللّقاءِ مجدّعُ

وكفّ الناس أعنّة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجُليْن، فتكافحا بسيفهما مليًّا من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته، إلى أن لحظ العبّاس وهنًا في درع الشاميّ، فأهوى إليه بيده فهتكه إلى ثُنْدُوَته[٩]، ثمّ عاد لمُجاوَلته، وقد

١- انظر نَفَس المهموم ٢٨٢.
٢- وانظر طبعة دار الكتب العلميّة-بيروت ج ١/٢٧٤، بتفاوت.
٣- النزال-خ ل (الهامش).
٤- الحياة-خ ل (الهامش).
٥- وركه-خ ل (الهامش).
٦- عصر-خ ل (الهامش) وفي المصدر: غضن.
٧- محزمه-أي منطقته-خ ل (الهامش)
٨- دَلَف: مشى وقارَبَ الخطو، والدَّلْف: التقدّم. لسان العرب ٩/١٠٦.
٩- الثُنْدُوَةُ: لحم الثدي. انظر لسان العرب ٣/١٠٦.

أصحر له[١] مفتّق الدرع، فضربه العبّاس ضربة انتظم بها جوانح صدره، فخرّ الشاميُّ لوجهه، وكبّر الناس تكبيرة ارتجّت لها الأرض من تحتهم وسما العبّاس في الناس، فإذا قائل يقول من ورائي: «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن يَشَاءُ»[٢]. فالتفتُّ فإذا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أبا الأغرّ، مَن المنازل لعدوّنا؟ قلت: هذا ابن أخيكم[٣]، هذا العبّاس بن ربيعة، فقال: وإنّه لهو العبّاس؟ قلت: نعم، قال: يا عبّاس، ألم أنهك وابن عبّاس أن تحلّا[٤] بمراكزكما وأن تباشرا حربًا؟!

-**قلت**: وفي رواية العيّاشيّ: قال عليه السلام: ألم أنهك وحسنًا وحسينًا وعبدالله بن جعفر أن تحلّوا بمركزٍ أو تباشروا حربًا[٥]. -

قال: إنّ ذلك كان[٦]. قال عليه السلام: فما عدا ممّا بدا؟ قال: يا أمير المؤمنين، أفأُدعى إلى البراز فلا أُجيب؟! قال: نعم، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوّك. ثمّ تغيّظ واستطار (حتى قلت الساعة الساعة)[٧]، ثمّ سكن وتطامن ورفع يدّيه مبتهلاً، فقال: اللّهمّ اشكر للعبّاس مقامه، واغفر ذنبه، إنّي قد غفرتُ له فاغفر له.

قال: ولهف[٨] معاوية على عرار وقال: متى ينتطح فَحْلٌ لمثله[٩]؟! أيُطَلّ دمه؟! لاها الله إذاً! ألا رجل يشري نفسه لله يطلب بدم عرار؟! فانتدب له رجلان من لخمٍ[١٠] من أهل البأس ومن صناديد الشام، فقال لهما: اذهبا فأيّكما قتل العبّاس فله مائة أُوقيّة من التبر[١١] ومثلها من اللُّجين[١٢]، وبعددهما من بُرود اليمن، فأتياه فدعواه إلى البراز، وصاحا بين الصفّين: يا عبّاس ياعبّاس، ابرز إلى الداعي. فقال: إنّ لي سيّداً أُريد أن أؤامره، فأتى عليًّا عليه السلام- وهو في جناح الميمنة يحرّض

١- افرج -خ ل (الهامش). وأصحر له: بَرَز له في العراء، وأصله الخروج الى الصحراء. انظر لسان العرب ٤/٤٤٤.

٢- التوبة (٩) ١٤-١٥.

٣- شيخكم-خ ل (الهامش).

٤- أن تحلّا بمراكزكما أو تبارزا أحداً-خ ل (الهامش).

٥- تفسير العيّاشيّ ٢/٨١.

٦- كما قلت-خ ل (الهامش).

٧- ما بين القوسين استُنسخت في الأصل.

٨- وتأسّف-خ ل (الهامش).

٩- ينظف فحل بمثله-خ ل (الهامش).

١٠- استُظهرت في الأصل.

١١- أي الذهب.

١٢- أي الفضّة.

الناس - فأخبره الخبر، فقال عليّ عليه السلام: والله يودّ معاوية أنّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمةٍ إلّا طعن في بطنه إطفاءاً لنور الله، ويأبى الله إلّا أن يُتمّ نوره ولو كره المشركون. أما والله ليملكنّهم منّا رجال ورجال يسومونهم سوم الخسف حتّى يحتفروا الآبار[١]، ويتكفّفوا الناس ويتوكّلوا على المساحي. ثمّ قال: يا عبّاس ناقِلْني سلاحك بسلاحي، فناقله ووثب على فرس العبّاس وقصد اللّخميّيْن، فلم يشكّا أنّه العبّاس، فقالا: أذِنَ لك صاحبك؟ فتحرّج عليه السلام أن يقول: نعم، فقال: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»[٢]،فكان العبّاس أشبه الناس في جسمه وركوبه بعليّ عليه السلام، فبرز إليه أحدهما فكأنّما اختطفه، ثمّ برز له الآخر فألحقه بالأوّل، ثمّ أقبل وهو يقول: «الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»[٣].

-وفي كتاب «مطالب السّؤول»: فتقدّم إليه أحد الرجُليْن فالتقيا بضربتين، فضربه عليّ عليه السلام على مَراقّ بطنه[٤] فقطعه باثنتَين، فظنّ الناس أنّه أخطأه، فلمّا تحرّك الفَرَس سقط الرجل قطعتَين، وغار فرسه وصار إلى عسكر عليّ عليه السلام، فتقدّم الآخر فضربه عليّ عليه السلام فألحقه بصاحبه، ثمّ جال عليّ عليه السلام جولة ثمّ رجع إلى موضعه[٥]؛ انتهى-.

ثمّ قال: يا عبّاس، خذ سلاحك وهات سلاحي، فإنْ عاد لك أحد فعُد إليّ.

قال: فَنُمي الخبر إلى معاوية فقال: قبّح الله اللَّجاج، إنّه لَقَعُود ما ركبته قطّ إلّا خُذِلتُ. فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللّخميّان لا أنت. فقال: اسكت أيّها الرجل، وليست هذه من ساعاتك. قال: وإن لم يكن فرحم الله اللّخميّيْن وما[٦] أراه يفعل. قال: فإنّ ذاك والله أخسر لصفقتك وأضيق لحجّتك. قال: قد علمتُ ذلك، ولولا مصر وولايتها لركبتُ المنجاة منها، فإنّي أعلم أنّ عليّ بن أبي طالب على الحقّ وأنا على ضدّه. فقال معاوية: مصر والله أعمتك، ولولا مصر لألفيتك بصيراً.

وزاد المسعوديّ: ثمّ ضحك معاوية

١- يعفو الآثار-خ ل (الهامش).
٢- الحجّ (٢٢) ٣٩.
٣- البقرة (٢) ١٩٤.

٤- مَراقّ البطن: أسفله وما حوله ممّا استرقّ منه ولان. لسان العرب ١٢٢/١٠، ٣٤٢.
٥- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ٤٣.
٦- لا-خ ل (الهامش).

ضحكـًا ذهب بـه كلّ مذهب، قـال: ممّ تضحك يا أمير المؤمنين، أضحك الله سنّك؟! قال: أضحك من حضور ذهنك يوم بارزتَ عليـًّا وإبدائك سوأتَك، أما والله يا عمرو، لقد واقعتَ المنايا ورأيتَ الموت عيانـًا، ولو شاء لقتلكَ، ولكن أبىٰ ابن أبي طالب في قتلك إلّا تكرّمـًا. فقال عمرو: أما والله إنّي لَعَنْ يمينك حين دعاك إلى البراز، فاحْوَلّتْ عيناك وبدا[1] سَحْرك، وبدا منك ما أكره ذكره لك من نفسك، فاضحك أو دَع[2]؛ انتهى.

العبّاس بن عبد المطّلب عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله:

إعلام الورى[3]: وأمّا العبّاس فكان يُكنّى أبا الفضل، وكانت له السّقاية وزمزم، وأسلم يوم بدر، واستقبل النبيَّ صلّى الله عليه وآله عام الفتح بالأبواء، وكان معه حين فتح، وبه ختمت الهجرة. ومات بالمدينة في أيّام عثمان، وقد كُفّ بصره، وكان له من الولد تسعة ذكور وثلاث إناث؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٤ [٢٦١/٢٢].

ذكر ما ورد في مدحه من استسقاء عمر به، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله في «أمالي الطوسيّ»: احفظوني في عمّي العبّاس فإنّه بقيّة آبائي، وقوله صلّى الله عليه وآله: من آذى العبّاس فقد آذاني، إنّما عمّ الرجل صِنو أبيه[4].

و«المناقب»: أشعار العبّاس في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله:

مِن قبلها طِبْتَ في الظلالِ وفي
مُستودعٍ حيثُ يُخصفُ الورقُ

ثمّ هبطتَ البلادَ لا بشرٌ
أنت ولا مُضغةٌ ولا عَلَقُ

بل نطفةٌ تركبُ السَّفينَ وقَدْ
ألجمَ نَسراً وأهلَه الغَرَقُ

تُنقل من صالبٍ إلى رَحِمٍ
إذا مضى عالمٌ بدا طَبقُ

حتّى احتوى بيتُك المهيمنُ من
خِنْدِف علياء تحتها[5] النُّطُقُ

وأنت لمّا وُلدت أشرقتِ الـ
أرضُ وضاءت بنورك الأُفقُ

فنحنُ في ذلك الضياءِ وفي الـ
نور وسُبْلَ الرشاد نخترقُ

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يفضُض الله فاك[6].

١ـ وانتفخ ـ ظ ل (الهامش).
٢ـ شرح نهج البلاغة ٢١٩/٥ ومروج الذهب ١٨/٣، بتفاوت.
٣ـ إعلام الورى ١٥١.
٤ـ أمالي الطوسيّ ٣٧٢/١ و ٢٨٠.
٥ـ في المصدر: تحتها.
٦ـ المناقب ٢٧/١.

بيان: من قبلها: أي من قبل نزولك إلى الأرض. السفين: سفينة نوح عليه السلام. نَسر: صنم لقوم نوحٍ عليه السلام. الصالب: الصلب. الطبق: القَرن من الناس لأنّهم طبق للأرض ثمّ ينقرضون ويأتي طبقٌ آخر. المهيمن: الشاهد أي الشاهد بفضلك. النطق: جمع نطاق وهي أعراض من جبالٍ بعضها فوق بعض، أي نواحٍ وأوساط منها، شبّهت النُّطُق التي تُشدّ بها أوساط الناس. اخترق: مرّ، ومخترق الرياح مهبّها. لا يفضض الله فاك: أي لا يُسقط الله أسنانَ فيك، فحذف المضاف، يقال فضّه إذا كسره.

عيون أخبار الرضا(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: خير إخواني عليٌّ، وخير أعمامي حمزة، والعبّاس صنو أبي.

خبر «أنا سِلْمٌ لمن سالمكم» وكلام الصدوق(٢) فيه، إلى غير ذلك ممّا ورد فيه؛ ← ٧٤٠، ٧٤١ [٢٢/ ٢٨٥-٢٨٧] وز[٧]، يج[١٣]: ٥١ [٢٣/ ٢٤٦].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله عند قرب ارتحاله: يا عمَّ محمّد، تأخذ تراث رسول الله وتنجز عِداته وتؤدّي دَينه؟ وجواب العبّاس: أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال، وأنت تباري الريح سخاءً؛ و[٦]، قب[١٠٢]: ٧٨٣، ٧٩٤ [٢٢/ ٤٥٦، ٥٠٠] ويمـ[١/١٥]، كز[٢٧]: ٢١٣ [٦٨/ ٣٩٦].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عمّه العبّاس بدنانير خبّأها عند أُمّ الفضل؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٣ - قب*- ٣٢٩ [١٨/ ١٠٥، ١٣٠] وو[٦]، م[٤٠]: ٤٦٢ [١٩/ ٢٦٥].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله له: ويلٌ لذرّيّتي من ذرّيّتك؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٦ [١٨/ ١١٩].

هبوط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله بزيّ ولد العبّاس، عليه قباءٌ أسود ومنطقة فيها خنجر؛ ح[٨]، ب[٢]: ١١ [٢٨/ ٤٨].

ما يتعلّق به وبفضله؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٧ [٣٨/ ٢٣٦] وو[٦]، يب[١٢]: ٨٥ [١٥/ ٣٦٠].

الفردوس(٣): عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال:

١- عيون أخبار الرضا ٢/٦١/ح ٢٤٧.
٢- عيونِ أخبار الرضا ٢/٥٩.

* المناقب: ١/١٠٧.
٣- الفردوس ١/٤٢٨/ح ١٧٤٦. في الأصل: العمدة: عن الجمع بين الصحيحين للحميديّ من أفراد مسلم. حذفناه لأنّ المطلب الذي يأتي بعد كلمة «مسلم» في البحار إنّما يعود إلى كتاب الفردوس.

أُوصيكم بهذين خيراً -يعني عليًّا عليه السلام والعبّاس- لا يكف عنها أحد ولا يحفظهما لي إلّا أعطاه الله نوراً يَرِدُ به عليَّ يوم القيامة؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٤١٤ [٣٩/ ٣٠٤].

تفسير العسكريّ(١): فيه: خبر في تسليم العبّاس لفضل عليّ عليه السلام، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخبره أنّ الملائكة يقولون: اللّهمّ صلِّ على العبّاس عمِّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضلَ أخيه عليّ؛ ط[٩]، عا[٧١]: ٣٥٣ [٣٩/ ٢٦].

أمالي الطوسيّ(٢): عن عبدالله بن الحارث، عن العبّاس بن عبد المطّلب رحمه الله قال: قلت: يا رسول الله، إذا تلاقَوا تلاقوا بوجوه مستبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك، فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلبَ رجلٍ الإيمان حتّى يحبّكم لله ولرسوله؛ ز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٧٤، ٣٨٨ [٢٧/ ٨١، ١٤١].

باب منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس في الميراث؛ ح[٨]، و[٦]: ٨٧ [٦٧/٢٩].

ويقرب منه نزاعهما إلى أبي بكر في بُرْد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسيفه وفرسه؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦٠ [٣٨/ ٣].

أقول: ويأتي في (هشم) ما رُوي عن هشام بن الحكم في ذلك، وتقدّم في (دلدل): إنّ العباس جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلّى الله عليه وآله.

خبر الميزاب الذي كان له إلى المسجد، وحاصلُه: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا أمر بسدّ الأبواب، استدعى العبّاس أن يجعل له بابًا إلى المسجد، فقال صلّى الله عليه وآله: ليس إلى ذلك سبيل، فقال: فيزابًا يكون من داري إلى المسجد أتشرّف به، أجابه صلّى الله عليه وآله إلى ذلك، فنصب له ميزابًا إلى المسجد، وقال: معاشر المسلمين، إنّ الله تعالى قد شرَّف عمّي العبّاس بهذا الميزاب، فلا تؤذوني في عمّي، فإنّه بقيّة الآباء والأجداد، فلعن الله من آذاني في عمّي وبخسه حقّه أو أعان عليه.

ولم يزل الميزاب على حاله إلى أيّام الثاني، فلمّا كان في بعض الأيّامَّ وعَك العبّاس ومرِض مرضًا شديداً، وصعدت الجارية تغسل قميصه، فجرى الماء من الميزاب إلى صحن المسجد، فنال بعضُ الماء ثوب الرجل، فغضب غضبًا شديداً وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه ورمى به إلى سطح العبّاس،

١- تفسير الإمام العسكريّ ٢١.
٢- أمالي الطوسيّ ١/٤٧.

وقال: والله لئن ردّه أحدٌ إلى مكانه لأضربنّ عنقه، فشقّ ذلك على العبّاس، ودعا بولديه عبدالله وعبيدالله، ونهض يمشي متوكّئاً عليهما وهو يرتعد من شدّة المرض، وسار حتّى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك وقال: يا عمّ، ما جاء بك وأنت على هذه الحالة؟! فقصّ عليه القصّة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدّده من يعيدُه إلى مكانه، وقال له: يابن أخي، إنّه كان لي عينان أنظر بهما، فمضت إحداهما وهي رسول الله صلّى الله عليه وآله وبقيَت الأُخرى وهي أنت يا عليّ، وما أظنّ أن أُظلم ويزول ما شرّفني به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنت لي، فانظر في أمري. فقال له: ياعمّ، ارجع إلى بيتك فسترى منّي ما يسرّك إن شاء الله تعالى.

ثمّ نادى: يا قنبر، عليَّ بذي الفقار، فتقلّده ثمّ خرج إلى المسجد والناس حوله، وقال: يا قنبر، اصعد فرُدَّ الميزاب إلى مكانه، فصعد قنبر فردّه إلى موضعه. وقال عليّ عليه السلام: وحقّ صاحب هذا القبر والمنبر، لئن قلعه قالع لأضربنّ عنقه وعنق الآمر بذلك، ولأصلبنّهما في الشمس حتّى يتقدّدا. فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب، فنهض ودخل المسجد ونظر إلى الميزاب، فقال: لا يغضب أحدٌ أبا الحسن فيما فعله، ونُكفِّر عن اليمين. فلمّا كان من الغداة مضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمّه العبّاس، فقال له: كيف أصبحتَ ياعمّ؟ قال: بأفضل النِّعَم مادمتَ لي يابن أخي. فقال له: يا عمّ، طِبْ نفسًا وقرّ عينًا، فوالله لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لخصمتهم، ثمّ لقتلتهم بحول الله وقوّته، ولا ينالك ضيم يا عمّ. فقام العبّاس فقبّل ما بين عينيه وقال: يابن أخي، ما خاب مَن أنت ناصره؛ ح[8]، ك[20]: ٢٤٤ [٣٠/٣٦٣].

ضيافته لعبد الله بن جُدْعَان عن النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٤٥[٣٠/٣٦٧].

خبر إعطاء النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاه مواضع من الشام والعراق وهَجَر، وأنّه كتب له كتابًا فزّقه الثاني؛← ٢٤٦[٣٠/ ٣٦٩].

دعاؤه على نفسه بالموت ممّا رأى من الثالث، واستجابة دعائه في ذلك؛ ح[8]، كط[29]: ٣٦٨[٣١/ ٤٥١].

عن ابن عبّاس قال: لمّا أمسى رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر والناس محبوسون، بات ساهراً أوّل اللّيل، فقال له أصحابه: مالك لا تنام؟ فقال: سمعتُ أنين عمّي العبّاس في وَثاقه، فأطلَقوه فسكت، فنام رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، م[40]: ٤٥٧ [١٩/ ٢٤٠].

في أخذه صلّى الله عليه وآله الفداءَ من العبّاس مائة أُوقيّة، ونزول قوله تعالى: «قُل لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى»[1] فيه وفي أصحابه؛ ← ٤٥٧-٤٧١ [١٩/ ٢٤١-٣١٢].

المناقب[2]: الصادقيّ المشتمل على قوله لبني العبّاس: إنّ الله لمّا بعث رسوله محمّداً صلّى الله عليه وآله، كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه والناصرَ له، وأبوكم العبّاس وأبو لهب، يكذّبانه ويؤلّبان عليه شياطين الكفر -إلى أن قال- فكان أبوكم طليقَنا وعتيقَنا، وأسلم كارهًا تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرةً قطّ، فقطع الله ولايته منّا بقوله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِن وَلَايَتِهِم مِن شَيْءٍ»[3]... إلى آخره؛ يا[11]، كح[28]: ١٥٥ [٤٧/ ١٧٦].

أقول: وتقدّم في (جعفر) ما يدلّ على ذمّه.

رجال الكشّيّ: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجلٌ أبي فقال: إنّ فلانًا -يعني عبدالله بن العباس- يزعم أنّه يعلم كلّ آيةٍ نزلت في القرآن، في أيِّ يومٍ نزلت وفيمن نزلت. قال: فاسأله فيمن نزلت: «وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً»[4]؟ وفيمن نزلت: «وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ»[5]... إلى آخره. وفيه أنّهما نزلتا في أبيه[6].

أقول: ويأتي في (عرش) الخبر بتمامه.

وقال في «تنقيح المقال»: الأخبار في حقّه مختلفة جدّاً، والذامّة منها أقوى دلالةً، لأنّ ماعدّوه مادحًا منها لم يتضمّن مدح ديانته وتقواه، وإنّما تضمّن إصرار النبيّ صلّى الله عليه وآله على إكرامه وعدم هضمه -إلى أن قال- وغاية ما يلزمنا إكرامًا للنبيّ صلّى الله عليه وآله السكوت في حقّه[7]؛ انتهى.

وفي «منتهى المقال»: العبّاس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه، عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، سيّد من سادات أصحابه، وهو من أصحاب عليّ عليه السلام أيضًا[8].

خلاصة العلّامة: وفي «التعليقة» يظهر من بعض الأخبار ذمُّه ومن بعضها فوق

١- الأنفال (٨) ٧٠.
٢- المناقب ١:٢٦١.
٣- الأنفال (٨) ٧٢.
٤- الإسراء (١٧) ٧٢.
٥- هود (١١) ٣٤.
٦- رجال الكشّيّ ٥٣/ح ١٠٣.
٧- تنقيح المقال ١٢٦/٢.
٨- منتهى المقال ١٦٩.

الذمّ[1]؛ انتهى.

ذكر ابن عبّاس وما ورد فيه:

روضة الواعظين[2]: النبويّ قال: حُذيفة بن اليَمان من أصفياء الرحمن، وأبْصَرُكم بالحلال والحرام، وعمّار بن ياسر من السابقين، والمِقْداد بن الأسود من المجتهدين، ولكلّ شيءٍ فارس، وفارس القرآن عبدالله بن عبّاس؛ و٦، عز٧٧: ٧٥٤ [٢٢/ ٣٤٣].

مكارم الأخلاق[3]: ولقد قُرّب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله إناء فيه لبن ـ وابن عبّاس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره ـ فشرب ثمّ قال لعبد الله ابن عبّاس: إنّ الشربة لك، أفتأذن أن أُعطي خالد بن الوليد ـ يريد السنّ ـ فقال ابن عبّاس: لا والله، لا أوثر بفضل رسول الله صلّى الله عليه وآله أحداً، فتناول ابن عبّاس القدح فشربه؛ و٦، ط٩: ١٥٤ [١٦/ ٢٤٧].

إعلام الورى[4]: في آيات النبيّ صلّى الله عليه وآله من إخباره بالغائبات، ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله في ابن عبّاس: لن يموت حتّى يذهب بصره ويُؤتى علمًا. فكان كما قال؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٦].

علل الشرائع[5]: عن عَباية الأسديّ قال: كان ابن عبّاس جالسًا على شفير زمزم يحدّث الناس، فلمّا فرغ من حديثه، أتاه رجل فسلّم عليه ثمّ قال: يا عبدالله، إنّي رجل من أهل الشام. فقال: أعوان كلّ ظالم إلّا من عصم الله منكم، سل عمّا بدالك. فقال: يا عبدالله بن عبّاس، إنّي جئتك أسألك عمّن قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أهل لا إلٰه إلّا الله، لم يكفروا بصلاة ولا بحجّ ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة، فقال عبدالله: ثكلتك أُمّك، سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك. فقال: ما جئتك أضرب إليك من حِمْص للحجّ ولا للعمرة، ولكنّي أتيتك لتشرح لي أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفعاله. فقال له: ويلك، إنّ علم العالِم صعب لا تحمله ولا تقرّ به القلوب الصَّدِئة، أُخبرك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان مَثَلُه في هذه الأُمّة كمثل موسى والعالِم عليهما السلام... إلى آخره.

١ـ رجال العلّامة ١١٨/رقم ١ عن تعليقة الوحيد البهبهانيّ ١٨٨.

٢ـ روضة الواعظين ٢٨٦.

٣ـ مكارم الأخلاق ٣٣.

٤ـ إعلامِ الورى ٤٥.

٥ـ علل الشرائع ٦٤/ح ٣.

فقد ظهر من هذا الخبر أنّه قد جاء هذا الرجل من بلده للسؤال من ابن عبّاس لا للحجّ ولا للعمرة، ومنه يُعلم أنّ ابن عبّاس كان مشهوراً بالعلم في البلاد؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٢] وح[٨]، مب[٤٢]: ٤٦٤ [٣٢/ ٣٤٥].

المناقب(١): عن ابن عبّاس قال: رأيتُ الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه إلى العراق على باب الكعبة، وكفُّ جبرئيل في كفّه، وجبرئيل ينادي: هلمّوا إلى بيعة الله عزّوجلّ. وعُنّف ابن عبّاس على تركه الحسين عليه السلام، فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٥].

كتاب يزيد إلى ابن عبّاس حين دعاه ابن الزبير إلى بيعته فامتنع ابن عبّاس منه: أمّا بعد، فقد بلغني أنّ الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته والدخول في طاعته، لتكون له على الباطل ظهيراً، وفي المأثم شريكًا، وأنّك اعتصمت ببيعتنا وفاءاً منك لنا، وطاعة لله لما عرّفك من حقّنا، فجزاك الله عن ذي رَحِمٍ خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم، الموفين بعهودهم... إلى آخره. فكتب ابن عبّاس في جوابه جوابًا شافيًا، ذكر فيه ما جرى منه على الحسين عليه السلام وأهل بيته ...وفي آخره: ألا وإنّ من أعجب الأعاجيب، وما عسى أنْ أعجب، حَمْلُك بنات عبد المطّلب وأطفالاً صغاراً من ولده إليك بالشام كالسبيّ المجلوبين، تُري الناس أنّك قهرتنا وأنت تمنُّ علينا... ولعمر الله، فلئن كنتَ تصبح آمنًا من جراحة يَدِي إنّي لأرجو أن يعظّم الله جرحك من لساني، ونقضي وإبرامي؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٦ [٤٥/ ٣٢٣].

إخبار يهوديّ عبدَالله بنَ عبّاس بأنّ ابنه الذي كان ابن عشر سنين يموت يوم العاشر بعد ما أخبره، وأنّ ابن عبّاس لا يخرج من الدنيا حتّى يذهب بصره، وأنّه نفسه يموت في رأس السنة؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٤].

في تعليم أمير المؤمنين عليه السلام ابنَ عبّاس تفسير الحمد ليلةً من أوّلها إلى آخرها. ورواية السيّد ابن طاووس(٢) عن النقّاش أنّه ذهب بصر ابن عبّاس من كثرة بكائه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ قر[١/١٩]، ط[٩]: ٢٨ [٩٢/ ١٠٥].

ما يدلّ على ذمّ ابن عبّاس؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ٢٠٠ [٢٥/ ٧٨].

١- المناقب ٥٢/٤.

٢- سعد السعود ٢٨٥.

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام إليه من خذل القوم إيّاه، واقترانه بابن آكلة الأكباد وعمرو وعُتبة والوليد؛ ح[٨]، يه[١٥]: ١٦٧[٢٩/ ٥٤٩].

احتجاج ابن عبّاس على الثاني بأحسن احتجاجٍ وأبلغ كلامٍ في ردّ قوله: كرهتْ قريش أن تجمع لكم النبوّة والخلافة؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٣٠٧[٣١/ ٧٥].

احتجاجه على المرأة بالبصرة؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٤٢[٣١/ ٢٩٩].

رجال الكشّيّ(١): ما جرى بينه وبين المرأة بعد حرب الجمل، حيث دخل ابن عبّاس بيتها بغير إذنها، فقالت: يابن عبّاس، أخطأتَ السُّنّة. فقال لها: نحن أولى بالسُّنّة منك، ونحن علّمناك السُّنّة؛ ح[٨]، لح[٣٨]: ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٩].

احتجاجه على الشاميّ في فضل عليّ وقتاله الناكثين؛ ح[٨]، مب[٤٢]: ٤٦٤ [٣٢/ ٣٤٥].

كلماته يوم صفّين في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وبطلان معاوية؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٤ [٣٢/ ٤٨٨].

كلماته في فضل عليّ عليه السلام؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٨ ـ فــر*ـ ٤٤١ [٤٠/ ٤٩، ٦٠].

كلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في يوم قبضه عليه السلام؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٨ [٤٢/ ٢٣٧] وط[٩]، قكح[١٢٨]: ٦٧٩ [٤٢/ ٣١٠].

كلماته في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند رجلٍ من الخوارج: والله لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يشبه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥١٨ [٣٢/ ٦٠٥].

ما يشبه هذا بمحضر معاوية؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٦ [٤٤/ ١١٢].

جوابه لكتاب معاوية إليه؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٤٤ [٣٣/ ٩٩].

ما جرى بينه وبين معاوية لمّا جاء معاوية المدينةَ حاجًّا؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٣ [٣٣/ ١٧٨] وح[٨]، نــج[٥٣]: ٥٧٩ [٣٣/ ٢٥٧] وى[١٠]، كــب[٢٢]: ١٢٣ [٤٤/ ٩٨] وى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٤].

عن كتاب «الموفّقيّات» في حديثٍ طويلٍ في ذكر قدوم ابن عبّاس على معاوية قال: فصلّى ابن عبّاس في الجامع يوم الجمعة، واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الإسلام والجاهليّة، وافتقد معاويةُ الناس، فقيل: إنّهم مشغولون بابن عبّاس، ولو شاء

١ـ رجال الكشّيّ ٥٧/رقم ١٠٨.
* تفسير فرات ٩٠.

أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل اللّيل لفعل، فطلبه معاوية وأقسم عليه أن يدخل بيت المال ويأخذ حاجته. وإنّما أراد معاوية أن يعرّف أهل الشام ميل ابن عبّاس إلى الدنيا، فعرف ما يريده، فقال: إنّ ذلك ليس لي ولا لك، فإنْ أذنتَ أنْ أُعطي كلّ ذي حقٍ حقّه فعلتُ. قال: أقسمت عليك إلّا دخلت فأخذت حاجتك، فدخل فأخذ برنس [خزّ][1] أحمر يقال إنّه كان لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ خرج؛ ح٨، نج٥٣: ٥٧٩ [٣٣/ ٢٥٤].

احتجاج ابن عبّاس على الخوارج؛ ح٨، نــــو٥٦: ٦١١ [٣٣/ ٣٨٩] وح٨، نط٥٩: ٦١٩ [٣٣/ ٤٢١].

ذكر كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى ابن عبّاس وهو عامله على البصرة:

نهج البلاغة[2]: اعلم أنّ البصرة مهبط إبليس... إلى قوله: فارْبَعْ أبا العبّاس[3] رحمك الله، فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشرّ فإنّا شريكان في ذلك، وكن عند صالح ظنّي بك ولا يَفيلنّ[4] رأيي فيك.

نهج البلاغة[5]: ومن كتابٍ له إلى ابن عبّاس ـ وكان يقول: ما انتفعت بكلامٍ بعد كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام ـ: أمّا بعد، فإنّ المرء قد يسرّه دَرْكُ مالم يكن ليفوته، ويسوؤه فوتُ مالم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نِلْتَ من آخرتك، وليكن أسفُك على مافاتك منها. ومانلت من دنياك فلا تكثر به فرحًا، وما فاتك منها فلا تأسَ عليه جزعًا، وليكن همّك فيما بعد الموت؛ ح٨، سب٦٢: ٦٣٣، ٦٣٤ [٣٣/ ٤٩٢، ٤٩٥].

نهج البلاغة[6]: ومن وصيّته عليه السلام لعبد الله بن عبّاس عند استخلافه إيّاه على البصرة: سَعِ الناسَ بوجهك ومجلسك وحُكمك، وإيّاك والغضب، فإنّه طَيْرة[7] من الشيطان. واعلم أنّ ماقرّبك من الله يباعدك من النار، وما باعدك من الله تعالى يقرّبك من النار.

نهج البلاغة[8]: من كتابٍ له عليه السلام إلى عبدالله بن عبّاس: أمّا بعد،

١ـ من البحار.
٢ـ نهج البلاغة ٣٧٥/ كتاب ١٨.
٣ـ كنية ابن عبّاس (الهامش).
٤ـ فال رأيه: أخطأ وضعف. انظر لسان العرب ٥٣٤/١١.
٥ـ نهج البلاغة ٣٧٨/ كتاب ٢٢، وانظر ٤٥٧/ كتاب ٦٦.
٦ـ نهج البلاغة ٤٦٥/ وصيّة ٧٦.
٧ـ أي خفّة وطيش (الهامش).
٨ـ نهج البلاغة ٤١٢/ كتاب ٤١.

فإنّي كنتُ أشركتك في أمانتي، وجعلتك شعاري وبطانتي، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليَّ، فلمّا رأيتَ الزمان على ابن عمّك قد كَلِب، والعدوّ قد حَرِب، وأمانة الناس قد خَزِيت، وهذه الأُمّة قد فَنَكَت وشَغَرَت، قلبتَ لابن عمّك ظهر المجنّ، ففارقته مع المفارقين، وخذلته مع الخاذلين، وخُنته مع الخائنين، فلا ابنَ عمّك آسيتَ، ولا الأمانةَ أدّيتَ، وكأنّك لم تكن اللهَ تريد بجهادك، وكأنّك لم تكن على بيّنةٍ من ربّك، وكأنّك إنّما كنت تكيد هذه الأُمّة عن دنياهم، وتنوي غِرّتهم عن فيئهم، فلمّا أمكنتْك الشدّة في خيانة الأُمّة أسرعتَ الكَرّة وعاجلت الوثبة، فاختطفتَ ما قدرتَ عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم، اختطاف الذئب الأزلّ داميةَ المِعزى الكسيرة، فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله، غير متأثّمٍ من أخذه، كأنّك ـ لا أبًا لغيرك ـ حدرتَ على أهلكَ تراثك من أبيك وأُمّك، فسبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟! أو ما تخاف من نقاش الحساب؟! أيّها المعدود ـ كان ـ عندنا من ذوي الألباب، كيف تُسيغ شرابًا وطعامًا، وأنت تعلم أنّك تأكل حرامًا وتشرب حرامًا، وتبتاع الإماء، وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين، الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال، وأحرزَ بهم هذه البلاد؟! فاتّق الله، واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنّك إنْ لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأُعذِرنّ إلى الله فيك، ولأضربنّك بسيفي الذي ما ضربتُ به أحداً إلّا دخل النار. ووالله لو أنّ الحسن والحسين فعلا مثل فعلك الذي فعلتَ ما كانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا منّي بإرادة، حتّى آخذ الحقّ منهما وأُزيح الباطل عن مظلمتها. وأُقسم بالله ربِّ العالمين، ما يسرّني أنَّ ما أخذتَه من أموالهم حلال لي، أتركه ميراثًا لمن بعدي، فضحّ رويداً، فكأنّك قد بلغتَ المَدى ودُفنتَ تحت الثّرى، وعُرضتْ عليك أعمالُك بالمحلّ الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنّى المضيِّع [فيه][1] الرجعة، ولاتَ حينَ مَناص.

إيضاح: قال ابن أبي الحديد: قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب، فقال الأكثرون: إنّه عبدالله بن العبّاس، ورووا في ذلك روايات، واستدلّوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب ـ ثمّ ذكر الألفاظ الدالّة عليه، ثمّ نقل ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام من

١ـ من المصدر.

المكاتبات بعد ذلك الكتاب ثمّ قال:ـ وقال آخرون ـ وهم الأقلّون ـ: هذا لم يكن، ولا فارق ابن عبّاس عليًّا عليه السلام ولا بايَنه ولا خالفَه، وكان أميراً على البصرة إلى أنْ قُتل عليّ عليه السلام. واستدلّوا على ذلك بأنّ معاوية اختدع كثيراً من عمّال أمير المؤمنين عليه السلام، واستمالهم إليه بالأموال فمالوا، فما باله وقد علم النَّبْوة[1] وما حدثت بينهما لم يَسْتَمِل ابن عبّاس ولا اجتذبه إلى نفسه؟! وكلّ من قرأ السِّيَر والتواريخ يعرف مُشاقّة ابن عبّاس لمعاوية بعد وفاة عليّ عليه السلام، وهذا عندي هو الأمثل والأصوب.

وقال الراونديّ: المكتوب إليه هو عبيد الله بن عبّاس لا عبدالله بن عبّاس. وليس ذلك بصحيحٍ، فإنّ عبيد الله كان عامل عليّ عليه السلام على اليمن، ولم يُنقل عنه أنّه أخذ مالاً ولا فارق طاعة. وقد أشكل عليَّ أمر هذا الكتاب، فإنْ أنا كذَّبتُ النقلَ وقلتُ: هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام، خالفتُ الرواة، فإنّهم أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه عليه السلام، وقد ذُكر في أكثر كتب السيرة. وإنْ صرفته إلى عبدالله ابن عبّاس، صدّني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد مماته. وإنْ صرفته إلى غيره لم أعلم إلى مَن أصرفه، فانا في هذا الموضع من المتوقّفين[2]، انتهى.

وقال ابن مَيْثَم رحمه الله: هذا مجرّد استبعادٍ، ومعلوم أنّ ابن عبّاس لم يكن معصومًا، وعليّ عليه السلام لم يكن ليراقب في الحقّ أحداً ولو كان أعزّ أولاده، بل يجب أن تكون الغِلْظة على الأقرباء في هذا الأمر أشدّ. ثمّ إنّ غِلظته وعتابه عليه لا يوجب مفارقته إيّاه[3]؛ انتهى.

قوله عليه السلام: قد كَلِبَ أي اشتدّ. قد حَرِب أي غضب. خَزِيت أي هانت وذلّت. الشغر: البعد والتفرقة. الأزلّ: الصغير العَجُز، وهو في صفات الذئب الخفيف، وخصّ الدامية لأنّ من طبع الذئب محبّة الدم حتّى إنّه يرى ذئبًا داميًا فيثب عليه ليأكله. وتأثّم: أي تحرّج عنه وكفّ. حدرت السفينة: أي أرسلتها إلى أسفل. أيّها المعدود كان عندنا: قيل فيه إشعار بأنّه معدود في الحال أيضًا عند الناس منهم، وفي التعبير بالمعدود إشعار بأنّه لم يكن قبل ذلك أيضًا منهم. زاح: أي

١ ـ أي المخاصمة (الهامش).

٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/١٦٩.

٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٥/٩٠.

ذهب وبَعُد. الهوادة: الرخصة والمحاباة. ضَحّ رويداً: أي ترفّق، وأصله أنّ الأعراب في باديتها تسير بالظعن، فإذا عثرت على لُمَعٍ من العشب قالت ذلك، وغرضها أنْ ترعى الإبل الضَّحاء قليلاً قليلاً وهي سائرة حتّى إذا بلغت مقصدها شبعت، فلمّا كان من الترفّق في هذا، توسّعوا فقالوا في كلّ موضع ضحّ بمعنى أرفق؛ ← ٦٣٥ [٣٣/ ٥٠٠].

رجال الكشّي(١): ما يقرب منه؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٧ [٤٢/ ١٥٢].

كلام المجلسيّ في ذمّ ابن عبّاس، وأنّه انحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذهب بأموال البصرة إلى الحجاز، ووقع بينه وبينه مكاتبات تدلّ على شقاوته وارتداده كما مرَّ؛ يمن١٥/١، لد٣٤: ٢٧٨ [٦٩/ ٢٢٥].

كفاية الأثر(٢): عن عطاء قال: دخلنا على عبدالله بن عبّاس، وهو عليل بالطائف في العلّة التي تُوفّي فيها، ونحن زُهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف، وقد ضَعُف، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطاء، مَن القوم؟ قلت: يا سيّدي، هم شيوخ هذا البلد، منهم عبدالله بن سَلَمَة بن حِضْرِم الطائفيّ، وعُمارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلتُ أعدّ له واحداً بعد واحدٍ. ثمّ تقدّموا إليه فقالوا: يابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّك رأيتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمعتَ منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأُمّة: فقوم قدّموا عليّاً على غيره، وقوم جعلوه بعد الثلاثة. قال: فتنفّس ابن عبّاس فقال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى -إلى أن قال- ثمّ بكى بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله مكانك؟! فقال لي: يا عطاء، إنّما أبكي لخصلتين: هَوْل المطّلع وفراق الأحبّة. ثمّ تفرّق القوم عنه، فقال لي: يا عطاء، خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار، وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار، ثمّ رفع يدَيه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية الشيخ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. فما زال يكرّرها حتّى وقع إلى الأرض، فصبَرنا عليه ساعة ثمّ أقمناه، فإذا هو ميّت رحمة الله عليه؛ ط٩، مـا٤١: ١٤٠ [٣٦/ ٢٨٧].

١ـ رجال الكشّيّ ٦٠/رقم ١١٠.

٢ـ كفاية الأثر ٢٠.

رجال الكشّيّ[1]: عن رجلٍ من أهل الطائف قال: أتينا ابن عبّاس نعوده في مرضه الذي مات فيه، قال: فأُغمي عليه في البيت، فأُخرج إلى صحن الدار، قال: فأفاق فقال: إنّ خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّي سأهجر هجرتين، ثمّ ذكر ما أخبره صلّى الله عليه وآله من العمى والغرق، وأن يبرأ من الناكثين والقاسطين والخوارج والقدريّة والمرجئة، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أحيا [على][2] ماحيا عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وأموت على مامات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: ثمّ مات، فغُسّل وكُفّن ثمّ صُلّي على سريره. قال: فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه، فرأى الناس إنّما هو فقهه، فدُفن؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٧ [٤٢/ ١٥٢].

باب فيه أحوال عبدالله بن العبّاس؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٥].

أمر معاوية جلساءه أن يحرّكوا ابن عبّاس على الكلام، وكلمات ابن عبّاس في مخازيهم، وقوله لعمرو بن العاص بعد كلماتٍ بليغةٍ في تعبيره: فاكفف غَضْب لسانك، واقع عوراء لفظك، فإنّك لمن أسدٍ خادرٍ وبحرٍ زاخرٍ، إنْ برزتَ[3] للأسد افترسكَ، وإن عُمْتَ[4] في البحر قَمَسَك[5]؛ ← ٦٤٠ [٤٢/ ١٦٥].

الاختصاص[6]: إنّ ابن عبّاس لمّا مات وأُخرج به، خرج من تحت كفنه طير أبيض، ينظرون إليه يطير نحو السماء حتّى غاب عنهم. وقال أبو عبدالله عليه السلام: كان أبي يحبّه حبًّا شديداً، وكان أبي وهو غلام تُلبسه أُمّه ثيابه، فينطلق في غلمان بني عبد المطّلب، قال: فأتاه فقال: من أنت؟ -بعد ما أُصيب بصره- فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، فقال: حسبك، من لم يعرفك فلا عرفك؛ ← ٦٤٣ [٤٢/ ١٨١].

كلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في محضر معاوية، وذكر ما جرى بينه وبين معاوية، وكان رحمه الله مِنْطيقًا بليغًا؛ ى١٠، كا٢١: ١٢٦ -جا*- ١٢٧ [٤٤/ ١١٢، ١١٧].

ما جرى بينه وبين المرأة في وقت دفن الحسن عليه السلام؛ ى١٠، كب٢٢: ١٣٦

١- رجال الكشّيّ ٥٦/رقم ١٠٦.
٢- من البحار والمصدر.
٣- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر (شرح النهج لابن أبي الحديد ٦/٣٠٠): تبرّزت.
٤- العوم: السباحة (الهامش).
٥- القمس: الغوص؛ القاموس المحيط [٢/٢٥١] الهامش. وقَمَسه في الماء: غَمَسه وجعله ينغطّ فيه. انظر لسان العرب ٦/١٨٢.
٦- الاختصاص ٧١.
* مجالس المفيد ١٥/ح ٤.

[٤٤/ ١٥٣].

أمالي الصدوق(١): عن ابن عبّاس، إنّه مرّ بمجلسٍ من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليًّا. قال: قرّبني إليهم، فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله! ومن يسبّ الله فقد أشرك بالله. قال: فأيّكم السابّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله؟ قالوا: ومن يسبّ رسول الله فقد كفر. قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك. قال: فأشهد بالله وأشهد لله، لقد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من سبّ عليًّا فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله عزّوجلّ. ثمّ مضى، فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟ قال: ما قالوا شيئا. قال: كيف رأيتَ وجوههم؟ قال:

نظروا إليكَ بأعيُنٍ مُحمرّةٍ
نَظَر التُّيوسِ إلى شِفارِ الجَازِرِ

قال: زدني فداك أبوك، قال:

خُزر الحواجبِ ناكسو أذقانِهمْ
نَظَر الذليلِ إلى العزيزِ القاهرِ

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

أحياؤهُمْ خزيٌ على أمواتِهِمْ
والميّتون فضيحةٌ للغابرِ؛

ط٩، فز٨٧: ٤١٦ [٣٩/ ٣١١].

كتاب محمّد بن الحنفيّة إليه وجوابه عنه، وقد تقدّم في (حمد).

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أردفه خلفه لمّا ركب البغلة التي أهداها له كسرى أو قيصر، ثمّ أوصاه بكلماتٍ شريفةٍ ووصايا بليغة؛ خلق١٥/٢، يه١٥: ٦٩ [٧٠/ ١٨٣].

أقول: وفي «حديقة الحكمة» ـ وهي شرح الأربعين من الأحاديث النبويّة، ظفرتُ بقطعةٍ منها في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليهِ السلام ـ قال: الحديث الرابع، عن ابن عبّاس، وهو واحد زمانه ونسيج وحده، اجتمعت هذه الأُمّة على محبّته مع اختلافها في غيره، وله من الفضائل ما يصعب الإحاطة بها، وإنّما نذكر طرفًا على وجهٍ لواجِب حقّه، وإلّا فشهرةُ أمره تُغني عن الإطناب في ذكره:

في الحديث: إنّ أباه العبّاس بن عبدالمطّلب رحمه الله، بعثه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لبعض حاجته، فأتاه وجبرئيلُ عليه السلام يناجيه، فاستحيا أن يقطع نجواهما، ولم يعرف جبرئيلَ عليه السلام، فرجع إلى أبيه فأعلمه، فجاء إلى

١ـ أمالي الصدوق ٨٧/ح ٢.

رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعلمه بذلك، فضمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عبدالله إليه، ومسح على صدره، وقال: اللّهمّ فقّهه في الدين، وانتشر منه، وكان كذلك، فروت منه جميع الأمّة.

وهو الذي فعل لأبي أيّوب ما فعل أبو أيّوب لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد رجع عن معاوية محرومًا في قصّةٍ فيها بعض الطول، ونزل في أسفل منزله وأنزل أبا أيّوب أعلاه، وقضى عنه دَيْنه وهو أربعة وعشرون ألف مثقال، وأعطاه منها لخاصّة نفسه، ووهبه أثاث المنزل وكان مالاً.

وهو الفقيه الذي لا يُدافَع والمُصْقِع الذي لا يُنازَع، وقد كان ذهب بصره في آخر عمره من البكاء على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ودون نسبه فلق الصباح، وهو عبدالله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، شرك النبيّ صلّى الله عليه وآله في نسبه وتأدّب بأدبه؛ انتهى.

وقال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في «التحرير الطاووسيّ»: عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه، حاله في المحبّة والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، والموالاة والنصرة له، والذبّ عنه والخصام في رضاه والمؤازرة، ممّا لا شبهة فيه. وقد كان يعتمد ذلك مع من يحبّ اعتماده معه بعده على مانطق به لسان السيرة.

وقد روى صاحب الكتاب أخباراً شاذّة ضعيفة تقتضي قدحًا أو جرحًا، ومثل الحبر[1] رضي الله عنه موضع أنْ يحسده الناس وينافسوه و يقولوا فيه ويباهتوه:

حسدوا الفتى إذْ لَمْ ينالوا فضلَهُ
فالناسُ أعداءٌ له وخصومُ
كضرائرِ الحسناء قُلنَ لوجهِها۔
حسداً وبغيًا ۔: إنّه لَدميمُ!

ولو اعتبر القائل حال الناس كافّةً رأى أن ليس أحد منهم خاليًا من متعرّض له أو قائل فيه، إمّا مباهتًا أو غير مباهت. ومعلوم أنّ ذلك غير جارٍ على قانون الصحّة ونمط السّداد فيهم، فلا شُبهة في نزاهته وبراءته.

وما زلتُ أستصفي لكِ الودّ أبتغي
محاسنه حتّى كأنّيَ مجرمُ
لأسلَمَ من قولِ الوُشاةِ وتسلَمي
سلمتِ،وهل حيٌّ من الناسِ يَسلمُ؟!

ثمّ أجاب عمّا ورد في ذمّه، وحاصله يرجع إلى ضعف السند فيها[2]؛ انتهى.

وقال العلّامة رحمه الله في «الخلاصة»:

١۔ أي ابن عبّاس، وكان يُسمّى البحر والحبر لسعة علمه (الهامش).
٢۔ التحرير الطاووسيّ ١٥٩/رقم ٢٠٨.

عبدالله بن العبّاس رحمه الله من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، كان محبًّا لعليّ عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أشهر من أن يخفى. وقد ذكر الكشّيّ أحاديث تتضمّن قدحًا فيه، وهو أجلّ من ذلك، وقد ذكرناه في كتابنا الكبير وأجبنا عنها(١)؛ انتهى.

وعن الشهيد الثاني قال: جملةُ ما ذكره الكشّيّ من الطعن فيه خمسة أحاديث(٢) كلّها ضعيفة السند، والله أعلم بحاله؛ انتهى.

باب فيه ذمّ بني العبّاس؛ ح٨، لب٣٢: ٣٧٧ [٥٠٧/٣١].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن زوال دولة بني العبّاس:

غيبة النعمانيّ(٣): عنه عليه السلام قال: مُلك بني العبّاس عُسْر عُسْر، ليس فيه يُسر، تمتدّ فيه دولتُهم، لو اجتمع عليهم التُّرك والدَّيْلم والسِّند والهند لم يزيلوهم. ولا يزالون يتمرّغون ويتنعّمون في غضارةٍ من ملكهم، حتّى يشذّ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم، ويسلّط الله عليهم عِلْجًا يخرج من حيث بدأ مُلْكهم، لا يمرّ بمدينةٍ إلّا فتحها، ولا تُرفع له رايةٌ إلّا هدّها، ولا نعمة إلّا أزالها، الويل لمن ناواه. فلا يزال كذلك حتّى يظفر، ويدفع إلى رجلٍ من عِترتي، يقول بالحقّ ويعمل به.

قال النعمانيّ: يقول أهل اللّغة: والعِلْج الكافر، والعلج الجافي في الخلقة، والعلج اللّئيم، والعلج الجَلْد الشديد في أمره. وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنّكما علجان فعالجا عن دينكما، وكانا من العرب.

بيان: لعلّه رحمه الله إنّما ذكر هذه المعاني لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحقّ منهم ويُعطي صاحب الحقّ من الكفّار، وكان ذلك قبل انقراض دولتهم، والآن ظهر أنّ من استأصلهم كان هُلاكو، وكان من الكفّار. وأمّا قوله عليه السلام «يدفع» فعلى البناء للمجهول، أي ثمّ يُدفع إلى القائم عليه السلام ولو بعد حين، ويُحتمل أن يكون من الأخبار البدائيّة؛ انتهى؛ ← ٣٨١ [٥٣١/٣١].

١ـ رجال العلّامة ١٠٣/رقم ١، وانظر رجال الكشّيّ ٥٣، ٥٥ الأرقام ١٠٢ـ ١٠٥، وص ٦٠/رقم ١٠٩.

٢ـ انظر الأحاديث الخمسة في رجال الكشّيّ ٥٣، ٥٥ الأرقام ١٠٢ ـ ١٠٥ وص ٦٠/رقم ١٠٩.

٣ـ غيبة النعمانيّ ٢٤٩، وفيه: اختلاف في بعض ألفاظه.

وفي «الكافي»(١) عن أبي جعفر عليه السلام أنّه أخبر الدوانيقيَّ بسلطنته وسلطنة بني العبّاس، ثمّ قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه، مالم تصيبوا منّا دمًا حرامًا، فإذا أصبتم ذلك الدمَ غضب الله عزّوجلّ عليكم، فذهب بملككم وسلطانكم، وذهب بريحكم، وسلّط الله عليكم عبداً من عبيده أعور، وليس بأعور من آل أبي سفيان، يكون استئصالكم على يديه وأيدي أصحابه، ثمّ قطع الكلام.

بيان: أعور أي الدنيء الأصل السيِّئ الخُلُق، وهو إشارة إلى هُلاكو؛ يا١١، يط١٩: ٩٧ [٤٦/ ٣٤١].

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على ولد العبّاس بالشّتات، فلم يروا بني أُمّ أبعد قبوراً منهم؛ ط٩، قط١٠٩: ٥٥٨ [٤١/ ٢٠٧].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن خلفاء بني العبّاس بقوله: أوّلهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم... إلى آخره. ويأتي في (غيب) إن شاء الله.

العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

الخصال، أمالي الصدوق(٢): عن الثُّمَاليّ قال: نظر عليّ بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيد(٣) الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاستعبر ثمّ قال: مامن يومٍ أشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله من يوم أُحد، قُتِل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قُتِل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب. ثمّ قال: ولا كيوم الحسين، ازدلَف إليه ثلاثون ألف رجلٍ يزعُمون أنّهم من هذه الأُمّة، كلٌّ يتقرّب إلى الله عزّوجلّ بدمه، وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه بغيًا وظلمًا وعدوانًا. ثمّ قال عليه السلام: رحمَ الله العبّاس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قُطعِت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحَين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب. وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة؛ ى١٠، لـه٣٥: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٨] وو٦، عب٧٢: ٧٣٧ [٢٢/ ٢٧٤].

في أنّ الراية كانت في يده سلام الله عليه يوم عاشوراء؛ ى١٠، لز٣٧: ١٩٢ [٤٥/ ٤].

تفسير العيّاشيّ(٤): الإشارة إليه سلام

١- الكافي ٨/ ٢١٠ و ٢١١/ح ٢٥٦.
٢- الخصال ٦٨/ذح ١٠١، أمالي الصدوق ٣٧٤/ح ١٠.
٣- عبد-خ ل (الهامش).
٤- تفسير العيّاشيّ ١/ ٢٥٠/رقم ١٦٩.

الله عليه في الباقريّ. ويظهر منه أنّه كان عند وفاة أمير المؤمنين عليه السلام في درجةٍ رفيعةٍ ومرتبةٍ عظيمةٍ من العلم والجلالة مثل أخيه محمّد؛ ط٩، هـ٥: ٣٩ [٣٥/ ٢١١].

في أنّ العبّاس والحسين عليه السلام ومحمّداً غسّلوا أخاهم الحسن عليه السلام؛ ى١٠، كب٢٢: ١٣٢ [٤٤/ ١٣٧].

أقول: قد تقدّم في (طلب) ما يتعلّق بذلك. وليُعلم أنّي قد ذكرت مقتله سلام الله عليه في كتاب «نَفَس المهموم»[1]. ورثاء أُمّه إيّاه في (رثا). ونكتفي هاهنا بما قال حفيده الفضل بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس قال:

إنّي لأذكرُ للعبّاس موقفَهُ
بكربلاءَ، وهامُ القومِ تُختطفُ

يحمي الحسينَ ويحميه على ظَمَأ
ولا يولّي ولا يَثني فيختلفُ

ولا أرى مشهداً يومًا كمشهدِهِ
مع الحسينِ عليه الفضلُ والشرفُ

أكْرِمْ به مشهداً بانت فضيلتُهُ
وما أضاع له أفعالَهُ خَلَفُ[2]

ولقد أجاد سيّد الشعراء السيّد جعفر الحلّيّ رحمه الله في مدح العبّاس عليه السلام بقوله:

وقع العذابُ على جيوشِ أُميّةٍ
من باسلٍ هو في الوقائع مُعْلِمُ

ماراعهمْ إلّا تقحُّمُ ضَيْغَمٍ
غَيْرانَ يُعجمُ لفظَهُ ويُدمدِمُ

عبستْ وجوهُ القومِ خَوْفَ الموتِ والْـ
ـعباسُ فيهم ضاحكٌ متبسّمُ

قَلَبَ اليمينَ على الشمالِ وغاص في الـ
ـأوْساطِ يحصدُ للرؤوسِ وَيحْطِمُ

بطلٌ تورّث من أبيه شجاعةً
فيها أُنوف بني الضلالةِ تُرغَمُ

حامي الظعينةِ، أين منه ربيعةٌ
أم أين من عَلْيا أبيه مُكَدَّمُ؟!

في كفّه اليسرى السِّقاءُ يُقِلُّهُ
وبكفّه اليمنى الحسامُ المِخْذَمُ

حَسَمَتْ يَديهِ المرهَفاتُ وإنّهُ
وحسامَه من حدّهنَّ لَأحْسَمُ

فغدا يَهُمّ بأن يصولَ فلمْ يُطِقْ
كاللّيثِ إذ أظفاره تتقلّمُ

أمِنَ الردى مَن كان يحذرُ بطشَهُ
أَمْنَ البُغاثِ إذا أُصيب القَشْعَمُ

وهوى بجنبِ العلقميّ، فليتَهُ
للشاربين به يُداف العلقمُ[3]

وكان من أحفاده سلام الله عليه:

١- نَفَس المهموم ٣٢٩.

٢- انظر نفثة المصدور ٦٦٣.

٣- ديوان سِحر بابل وسجع البلابل ٤٣٠ (طبعة بيروت).

العبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»(١) فقال: قدم إليها في أيّام الرشيد وصَحِبَه وكان يكرمه، ثمّ صَحِبَ المأمون بعده، وكان فاضلاً شاعراً فصيحًا. وتزعم العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب ـ إلى أن قال ـ وكان للعباس هذا إخوةٌ علماءُ فضلاء: محمّد وعبيد الله والفضل وحمزة، وكلّهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العبّاس؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٣].

قلت: ومن أحفاده حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس، أبو يَعْلى، ثقة جليل القدر من أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب «مَن روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرجال» قاله النجاشيّ(٢). وقبره في الجزيرة من أعمال الحلّة. وللسيّد الأجلّ العالم الفقيه السيد محمّد مهدي القزوينيّ الحلّيّ حكاية يناسب ذكرها، لكنّ المقام لا يحتملها، من أرادها فعليه بكتاب «جنّة المأوى»(٣) و«النجم الثاقب»(٤) لشيخنا المحدِّث المتبحِّر النُّوريّ نوّر الله مرقده.

العبّاس بن مِرْداس السُّلَميّ وإسلامه؛ و[٦]، كح[٢٨]: ٣٢٠ [١٨/ ٩٤].

أشعار العبّاس بن مِرْداس:

أتجعل نهبي ونهب العبيـ　　ـد بين عيينة والأقرع

وقول النبيّ لعليّ عليهما السلام: قم يا عليّ واقطع لسانه، وأنّه قال: يا عليّ أتقطع لساني؟! قال: إنّي لمُمْضٍ فيك ما أُمرتُ، فما زال به حتّى أدخله الحظائر، فقال له: اعقل ما بين أربعةٍ إلى مائة؛ و[٦]، نح[٥٨]: ٦١٢ [٢١/ ١٦٠].

العبّاس بن موسى بن جعفر عليه السلام، يظهر من نسخة وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام قدح فيه، وسوء رأي منه في الرضا عليه السلام؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٥ [٤٨/ ٢٨٠] ويب[١٢]، يو[١٦]: ٦٧ [٤٩/ ٢٢٦].

العبّاسيّ، هو هشام بن إبراهيم، ويأتي في (هشم).

وأبوالعبّاس المُبَرَّد يأتي في (نرز).

عتب

عُتْبة بن أبي سفيان، أخو معاوية، هو الذي قال للحسن بن عليّ عليه السلام في مجلس معاوية: يا حسن، إنّ أباك كان شرّ قريشٍ لقريش: أقطعه لأرحامها، وأسفكه لدمائها، وإنّك لمن قتلةِ عثمان،

١ ـ تاريخ بغداد ١٢/١٢٦/رقم ٦٥٨١.
٢ ـ رجال النجاشيّ ١٤٠/رقم ٣٦٤.
٣ ـ في الحكاية الخامسة والأربعين (الهامش). جنّة المأوى ٢٨٦ (المطبوع مع البحار ٥٣).
٤ ـ النجم الثاقب ٣٦٤/الباب السابع الحكاية ٩٢.

وإنّ في الحقّ أنْ نقتلك به ... إلى آخره.
وقال الحسن عليه السلام: وما كنت ولو سببت عليّاً لأُعيّر به عليك، لأنّك عندي لست بكُفْء لعبدِعبدِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأردّ عليك وأُعاتبك، ولكنّ الله عزّوجلّ لك ولأبيك وأُمّك وأخيك لبالمرصاد، فأنت ذرّيّة آبائك الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن فقال: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً -إلى قوله- مِن جُوعٍ»(١)، وأمّا وعيدك بقتلي، فهلّا قتلتَ الذي وجدتَهُ على فراشك؟! ى١٠، ك٢٠: ١١٩ [٤٤/ ٧٢، ٨٢].

أقول: قيل هلك سنة ٤٣ (مج) في مصر ودُفِن بها(٢).

خبر عُتبة بن أبي لهب الملعون، وافتراسه مِن قِبَل الأسد بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه؛ و٦، يا١١: ١٦٨ [١٦/ ٣٠٩] وو٦، لا٣١: ٣٥٦ [١٨/ ٢٤١].

عُتبة بن أبي وقّاص، هو الذي شجّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله يوم أُحُد، فمات كافراً قبل حول الحول عليه بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه؛ و٦، يه١٥: ٢٠٢ [١٧/ ٣٧] وو٦، مــب٤٢: ٤٨٧ [٢٠/ ٢٠].

وتقدّم في (أنس) ذكر عتبة وشيبة ابنيَ ربيعة.

عُتبة بن غَزْوان، من الصحابة، حُكي أنّه كان سابع سبعةٍ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ما كان لهم طعام إلّا ورق الشجر حتّى قَرِحت أشداقُهم. وهاجر إلى أرض الحبشة وهو ابن أربعين سنة، ثمّ عاد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو بمكّة، فأقام معه حتّى هاجر إلى المدينة مع المقداد وكانا من السابقين، وأنّه شهد بدراً والمشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله. وسيّره عمر بن الخطّاب إلى أرض البصرة لقتال مَن في الأُبُلّة من الفرس، فافتتح الأُبُلّة واختطّ البصرة، وهو أوّل من مصّرها وعمّرها، وأمر محجن بن الأدرع فخطّ مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب. ثمّ خرج حاجّاً وخلّف مجاشع بن مسعود، ولمّا وصل إلى عمر استعفاه عن ولاية البصرة فأبى أنْ يُعفيه، فقال: اللّهمّ لا تردّني إليها، فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة، وهو منصرف من مكّة إلى البصرة في موضع يُقال له «معدِن بني سليم»، وقيل: بالرَّبَذة سنة سبع عشرة، وقيل: سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة، وكان طُوالاً جميلاً(٣)؛ انتهى.

١- الغاشية (٨٨) ٣-٧.
٢- انظر أعلام الزركليّ ٤/ ٣٦٠.
٣- انظر تنقيح المقال ٢/ ٢٤٣.

عُتيبة بن حفص(١)، هو المنافق الذي سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله الأحمقَ المطاع في قومه؛ و٦، يط١٩: ٢٤٤ [١٧/ ٢٠٤].

وفي (و٦، لح١٨)(٢) هو **عُيَيْنَة** بن حِصْن الفَزَاريّ؛ ← ٤٣٥ [١٩/ ١٤٧].

عَتّاب بن **أُسَيْد**، هو الذي استعمله النبيّ صلّى الله عليه وآله على مكّة؛ ← ٤٣٥ [١٩/ ١٤٤] وو٦، نح٥٨: ٦١٥ [٢١/ ١٧٤].

أقول: حُكي أنّه أسلم يوم فتح مكّة واستعمله النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد الفتح لمّا صار إلى حُنين، أو بعد عوده من حصار الطائف. وكان عمره لمّا استعمله رسول الله صلّى الله عليه وآله نيّفًا وعشرين سنة، وتُوفّي يوم موت أبي بكر، وقُتِل ابنه عبد الرحمان بن عتّاب مع مَن قُتِل من أصحاب الجمل(٣).

العتّابيّ، يأتي ذكره في (هيب).

١ـ في تفسير القمّيّ ١٤٧/١: عُيَيْنة بن حصين، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): عيينة بن حفص. وورد في البحار وتنقيح المقال: عيينة بن حصن، كما أشار اليه الشيخ القمّيّ في الفقرة اللاّحقة.

٢ـ أي من البحار الحجريّ.

٣ـ انظر تنقيح المقال ٢٤٣/٢.

عتر

باب معنى آل محمّد عليهم السلام وأهل بيته وعِترته؛ ز٧، عح٧٨: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٢].

معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا(٤): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلَين: كتاب الله وعترتي» مَنِ العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين عليه السلام، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يَرِدا على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه؛ ← ٢٣٤ [٢٥/ ٢١٥].

كمال الدين، معاني الأخبار(٥): قال الصدوق: حكى محمّد بن بحر الشيبانيّ، عن محمّد بن عبد الواحد صاحب أبي العبّاس ثَعْلَب في كتابه الذي سمّاه «كتاب الياقوتة» أنّه قال: حدّثني أبو العبّاس ثَعلب قال: حدّثني ابن الأعرابيّ قال: العترة قطاع(٦) المسك الكبار في

٤ـ معاني الأخبار ٩٠/ح ٤، عيون أخبار الرضا ٥٧/١/ح ٢٥.

٥ـ كمال الدين ٢٤٥، معاني الأخبار ٩١.

٦ـ قطع ـ خ ل (الهامش).

النافجة[1]، وتصغيرها عُتَيْرة، والعترة: الرِّيقة العذبة، وتصغيرها عتيرة، والعترة: شجرة تنبت على باب وِجار الضّبّ، وأحسبه أراد وجار الضبع، لأنَّ الذي للضّبّ مَكْو وللضبع وجار. ثمّ قال: وإذا خرجت الضبّ من وجارها تمرّغت على تلك الشجرة، فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلّة، فيقولون: «أذلّ من عترة الضّبّ». قال: وتصغيرها عتيرة، والعترة: ولد الرجل وذرّيّته من صُلْبه، فلذلك سُمّيت ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه وآله من عليّ وفاطمة عليها السلام عترة، قال ثَعْلَب: فقلتُ لابن الأعرابيّ: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: أراد بلدته وبيضته.

وعترة محمّد صلّى الله عليه وآله لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك ردّ أبي بكر وإنفاذ عليّ عليه السلام بسورة براءة، وقوله صلّى الله عليه وآله «أُمرتُ أن لا يبلّغها عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» فأخذها منه ودفعها إلى مَنْ كان منه دونه، فلو كان أبو بكرٍ من العترة نسبًا ـ دون تفسير ابن الأعرابيّ أنّه أراد البلدة ـ لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام. وقد قيل: إنّ العترة الصخرةُ العظيمة يتّخذ الضّبّ عندها جُحْراً يأوي إليه، وهذا لقلّة هدايته. وقد قيل: إنّ العترة أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أُصولها وعروقها... إلى آخره.

ثمّ قال الصدوق رحمه الله: والعترة عليّ بن أبي طالب وذرّيّته من فاطمة وسلالة النبيّ عليهم السلام، وهم الذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله، وهم اثنا عشر، أوّلهم عليّ وآخرهم القائم عليهم السلام، على جميع ما ذهبت العرب من معنى العترة، وذلك أنّ الأئمّة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين ولد أبي طالب، كقِطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبةُ عند أهل الحكمة والعقل، وهم الشجرة التي رسول الله صلّى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمّة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها، وهم أُصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتّخذ الضّبّ عندها جحراً يأوي إليه لقلّة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة، لأنّهم وُتِروا وظُلموا وجُفوا وقُطِعوا ولم

[1] ـ النافجة: نافجة المسك، سُمّيت بذلك لنفاستها. انظر مجمعَ البحرين ٢/٣٣٣.

يُوصَلوا: فنبتوا من أُصولهم وعروقهم، لا يضرّهم قَطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قِبَل الله منصوصًا عليهم على لسان نبيّ الله صلّى الله عليه وآله ... إلى آخره؛ ز[٧]، ز[٧]: ٣٠ [٢٣/ ١٤٨].

باب إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بما يجري على عترته وأهل بيته ح[٨]، ب[٢]: ٩ [٢٨/ ٣٧].

عتق

أبواب العِتق والتدبير والمكاتبة:

باب فضل العتق؛ كج[٢٣]، قكب[١٢٢]: ١٣٨ [١٠٤/ ١٩٣].

قد وردت روايات كثيرة في أنّ من أعتق رقبةً مؤمنةً كان له بكلّ عضوٍ منها فَكاكُ عضوٍ منه من النار، وأنّه أعتق أمير المؤمنين عليه السلام من ماله ألف مملوكٍ في طلب وجه الله ممّا كدّ بيدَيه ورشح منه جبينُه؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٣، ٥٣٩ [٤١/ ١١٠، ١٣٣].

وتقدّم في (حمد): إنّ أحمد بن موسى عليه السلام أيضًا أعتق ألف مملوك.

الكافي(١): عن إبراهيم بن أبي البِلاد قال: قرأتُ عِتق أبي عبدالله عليه السلام فإذا هو شرحه: هذا ما أعتق جعفر بن محمّد، أعتق فلانًا غلامَه لوجه الله، لا يريد منه جزاءاً ولا شُكوراً، على أن يقيم الصلاة، ويؤدّي الزكاة، ويحجّ البيت، ويصوم شهر رمضان، ويتوالى أولياء الله، ويتبرّأ من أعداء الله، شهد فلان وفلان وفلان، ثلاثة؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٧ ـ كا*ـ ١١٦ [٤٧/ ٤٤].

باب أحكام العِتق وما يجوز عتقه في الكفّارات والنذور؛ كج[٢٣]، قكج[١٢٣]: ١٣٩ [١٠٤/ ١٩٦].

تفسير العيّاشيّ(٢): سُئل الصادق عليه السلام عن الرجل يُظاهر امرأته: يجوز عتق المولود في الكفّارة؟ فقال عليه السلام: كلّ العتق يجوز فيه المولود إلّا في كفّارة القتل، فإنّ الله تعالى يقول: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ»(٣) يعني مقرّة وقد بلغت الحنث؛ ـه ١٤٠ [١٠٤/ ١٩٨].

أقول: ابن العتايقيّ، هو الشيخ العالم الفاضل، المحقّق المدقّق، الفقيه المتبحّر، كمال الدين عبد الرحمان بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقيّ الحلّيّ الإماميّ، كان من علماء المائة الثامنة، معاصراً للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلّامة. له مصنّفات كثيرة في العلوم، رأيتُ جملةً منها

١ـ الكافي ٦/١٨١/ح ٢.

* الكافي ٦/١٨١/ح ١.
٢ـ تفسير العيّاشيّ ١/٢٦٣/ح ٢١٩.
٣ـ النساء (٤) ٩٢.

في الخزانة المباركة الغرويّة، والظاهر أنّها كانت بخطّه، وله شرح على «نهج البلاغة»(١).

قال في «رياض العلماء»: وله مَيْلٌ إلى الحكمة والتصوّف، لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم. وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلّد الثالث من شرحه على «النهج» شعبان سنة ٧٨٠ ثمانين وسبعمائة(٢).

عتك

رؤيا عاتكة بنت عبد المطّلب مَن ينادي: يا آل غالب، اغدوا إلى مصارعكم؛ و٦، م٤٠: ٤٥١ -فس*- ٤٥٧ [١٩/ ٢١٦، ٢٤٥].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أغار المشركون على سَرْح(٤) المدينة، فنادى فيها مناد: يا سوء صباحاه! فسمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

النبويّ: أنا ابن العواتك(٥) من قريش، وشرحه؛ و٦، لح٣٨: ٤٤١ [١٩/ ١٧٠].

عتم

ذكر ما يدلّ على عدم كراهة تسمية العِشاء بالعتمة؛ صل١٨/٢، ب٢: ١٨ [٨٢/ ٢٥٥].

عتا

العلويّ: والكفر على أربع دعائم: على الفسق والعتوّ والشكّ والشبهة -إلى أن قال- والعتوّ على أربع شعب: على التعمّق والتنازع والزَّيغ والشِّقاق، فمن تعمّق لم يُنِب إلى الحقّ ولم يزدَد إلّا غرقًا في الغمرات، فلم تحتبس عنه فتنة إلّا غشيته أُخرى وانخرق دينه، فهو يَهيم في أمر مَريج؛ كفر١٥/٣، ١١: ٤ [٧٢/ ٩٠] وكفر١٥/٣، ب٢: ١١ [٧٢/ ١٢٢].

عثر

باب تتبّع عيوب الناس وطلب عَثَرات المؤمنين؛ عشر١٦، سه٦٥: ١٧٥ [٧٥/ ٢١٢].

المحاسن(٦): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجلَ على الدين فيُحصي عليه

١- انظر أعلام الزركليّ ١٠٦/٤.

٢- رياض العلماء ١٠٣/٣.

* تفسير القمّيّ ٢٥٦/١.

٣- الكافي ٥٠/٥/ح ١٦.

٤- السَّرْح: المال السارح، وهو الإبل. انظر لسان العرب ٤٧٨:٢.

٥- العواتك جمع عاتكة، وأصل عاتكة المتضمّخة بالطيب. والعواتك ثلاث نسوة كنّ من أُمّهات النبيّ(ص): عاتكة بنت هلال أُمّ عبد مناف بن قصيّ، عاتكة بنت مرّة أُمّ هاشم بن عبد مناف، عاتكة بنت الأوقص أُمّ وهب، أبي آمنة أُمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٦- المحاسن ١٠٤/ح ٨٣.

عثراته وزلّاته ليعنّفه بها[1] يومًا ما ؛ ← ١٧٦ [٧٥/ ٢١٥].

عثم

عيثم الجنّيّ ، هو الذي يسير بالأخبار، وأخبر أهل المدائن بقتل عثمان ؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٩ [٣١/ ٢٨٤].

نهج البلاغة[2]: من كتابٍ له عليه السلام إلى عثمان بن حُنيف الأنصاريّ ، ـ وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنّه دُعي إلى وليمة قومٍ من أهلها فمضى إليها ـ : أمّا بعد يابن حُنيف ، فقد بلغني أنّ رجلاً من فِتية أهل البصرة دعاك إلى مأدُبةٍ فأسرعتَ إليها ، تُستطاب لك الألوان، وتُنقل إليك الجفان. وما ظننتُ أنّك تجيب إلى طعام قومٍ عائلُهم مجفوّ وغنيُّهم مدعوّ، فانظر إلى ما تَقضِمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك عِلمه فالفظه، وما أيقنتَ بطيب وجوهه فنَلْ منه. ألا وإنّ لكل مأمومٍ إمامًا يقتدي به ويستضيء بنور علمه ، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطِمْرَيْه، ومن طعمه بقُرصيْه، ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن أعينوني بورعٍ واجتهادٍ وعفّةٍ وسدادٍ... إلى آخره.

إيضاح: المأدُبة ـ بضمّ الدال ـ الطعام يُدعى إليه القوم، والعائل: الفقير، والقَضْم: الأكل بأطراف الأسنان. وظاهر كلامه عليه السلام أنّ النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهَين: أحدهما أنّه من طعام قومٍ عائلُهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ، فهم من أهل الرياء والسمعة، فالأحرى عدم إجابتهم. وثانيهما أنّه مظنّة المحرّمات، فيمكن أن يكون النهي عامًّا على الكراهة أو خاصًّا بالولاء، فيُحتمل أن يكون النهي للتحريم. ويمكن أن يُستفاد من قوله «تُستطاب لك الألوان» وجه آخر من النهي، وهو المنع من إجابة دعوة المُسْرِفين والمبذّرين، ويُحتمل أيضًا الكراهة والتحريم والعموم والخصوص. والطِّمْر ـ بالكسر ـ الثوب الخَلَق، والطِّمْران: الإزار والرداء، والقُرصان للغداء والعشاء؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٥٠٣ [٤٠/ ٣٤٠]. وح[٨]، سب[٦٢]: ٦٢٩ [٣٣/ ٤٧٣].

أقول: عن الفضل بن شاذان: إنّ عثمان بن حُنيف كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام[3].

أبو عمرو عثمان بن سعيد السَّمّان العَمريّ ، أوّل النوّاب الأربعة، ما ورد في شأنه من الجلالة والعدالة والأمانة أكثر من أن

١ـ بهـخ ل (الهامش).
٢ـ نهج البلاغة ٤١٦/كتاب ٤٥.
٣ـ انظر تنقيح المقال ٢/٢٤٥.

يُذكر، وهو أجلّ وأشهر من أن يصفه مثلي[1].

المناقب[2]: كان بابَ الجواد عليه السلام؛ يب١٢، كح٢٨: ١٢٥ [٥٠/ ١٠٦].

وكان باب الهادي عليه السلام؛ يب١٢، كط٢٩: ١٢٧ [٥٠/ ١١٧] ويب١٢، لا٣١: ١٣٩ [٥٠/ ١٧٣].

قال الشيخ الطوسيّ في «كتاب الغيبة»[3]: فأمّا السُّفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأوّلهم من نصبه أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ، وأبو محمّد الحسن ابن عليّ بن محمّد ابنه عليهم السلام. وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمريّ، وكان أسديًّا ـ وساق الكلام إلى أن قال ـ ويقال له «السَّمّان» لأنّه كان يتّجر في السَّمْن تَغْطِيَةً على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حَمْله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جُراب السَّمن وزِقاقه ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيّةً وخوفًا.

فأخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن هَمَّام الإسكافيّ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِميريّ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القمّيّ، قال: دخلتُ على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يومٍ من الأيّام، فقلت: يا سيّدي، أنا أغيب وأشهد ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقتٍ، فقَوْلَ مَنْ نقبل؟ وأمْرَ من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.

فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام، وصلتُ إلى أبي محمّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يومٍ، فقلت له مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.

ثمّ ذكر الشيخ روايةً في آخرها أنّه قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام لجمعٍ من شيعته: اشهدوا علَيَّ أنّ عثمان بن سعيد العَمريّ وكيلي، وأنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم.

ورُوي أنّه لـمّا مات الحسن بن عليّ عليه السلام، حضر غسلَه عثمان بن سعيد

١- انظر تنقيح المقال ٢/٢٤٥.

٢- المناقب ٤/٣٨٠. في الأصل: رجال الكشيّ، سهواً.

٣- غيبة الطَوسيّ ٢١٤.

رضي الله عنه فأرضاه، وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك، للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها. وكانت توقيعات صاحب الأمر صلوات الله عليه تخرج على يدَي عثمان ابن سعيد وأبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي، والأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام. فلم تزل الشيعة مقيمةً على عدالتها إلى أن تُوفّي عثمان بن سعيد رضي الله عنه، وغسّله ابنه أبو جعفر، وتولّى القيام به، وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام، وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٣ [٥١/ ٣٤٤].

رُوي أنّه لمّا نَقل له رحمه الله عبدالله ابن جعفر الحِميَريّ ما قال الإمامان فيه، خرّ ساجداً وبكى ثمّ قال: سل؟! فقال له: أنتَ رأيتَ الخلف من أبي محمّد عليه السلام؟ قال: أي والله ورقَبَته مثل ذا، وأومأ بيديه؛ ← ٩٤ [٥١/ ٣٤٨].

وفي التوقيع الشريف لمحمّد بن عثمان في التعزية بأبيه: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رُزئت ورُزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشَنا، فسرّه الله في مُنقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك... إلى آخره؛ ← ٩٤ [٥١/ ٣٤٩].

ما ورد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في مدحه في توقيع إسحاق بن إسماعيل؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٥[٥٠/ ٣٢٣].

أقول: حُكي أنّه يقال له «**العُمَريّ**» لأنّه ينتسب من قبل الأمّ إلى عمر الأطرف ابن عليّ عليه السلام. وعن السمعانيّ: إنَّ العَمْرِيّ -بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء- نسبة إلى بني عمرو بن عامر بن ربيعة وعمرو بن حُرَيْث وغيرهما(١).

قلت: وضبطه العلّامة أيضًا بفتح العين(٢).

قال الشيخ الأجلّ الأقدم عبيد الله بن عبدالله السدآباديّ في «المقنع»: ونصّ الحسن عليه السلام على ولده الخلف الصالح، وجعل الحسن عليه السلام وكيله أبا محمّد عثمان بن سعيد العمريّ، الوسيط

١- انظر تنقيح المقال ٢/٢٤٥، عن أنساب السمعانيّ ٤/٢٣٨.

٢- رجال العلّامة ١٤٩/رقم ٥٧.

بينه وبين شيعته في حياته، فلمّا أدركته الوفاة أمره فجمع شيعتهم، وأخبرهم أنَّ ولده الخلف عليه السلام صاحب الأمر بعده، وأنَّ أبا محمّد عثمان بن سعيد العمريّ وكيله، وهو بابه والسفير بينه وبين شيعته، فمن كانت له حاجة قصده كما يقصده في حال حياته، وسلّم إليه جواريه -إلى أنْ قال- فلمّا تسلّم عثمان بن سعيد الجواري -وفيهم أمّ صاحب الأمر عليه السلام- نقلهنَّ إلى مدينة السلام، وكانت الشيعة تقصده من كلِّ بلدٍ بقِصَص(١) وحوائج، وكانت الأجوبة تخرج إليهم على يده، فلمّا دَنَتْ وفاته جمع من كان بقي من شيوخ الشيعة، وأخبرهم أنّه ميّت، وأنّ صاحب الأمر عليه السلام قد أمره بأن ينصّ على ولده أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ، فمن كانت له حاجة قصده، وتُوفّي رحمه الله، وهو أوّل أبواب صاحب الأمر عليه السلام(٢)؛ انتهى.

ويأتي في (قبر) ذكر قبره الشريف.

عثمان بن عفّان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصيّ الأمويّ، قُتِل يوم الغدير من سنة خمسٍ وثلاثين من الهجرة؛ ك [٢٠]، عو[٧٦]: ٢٧٧ [٩٨/ ١٩٤].

قال الجاحظ: لم يكن لعثمان في صدور العوامّ وفي قلوب السِّفْلة والطَّغام ما كان لهما من الهيبة والمحبّة، ولأنّهما كانا أقلّ استئثاراً بالفيء، وأقلّ تفكّهًا بمال الله منه. ومن شأن الناس إهمال السلطان ما وفّر عليهم أموالهم، ولا يستأثر بخراجهم ولم يعطّل ثغورهم، ولأنَّ الذي صنع أبو بكر -من منع العِترة حظَّها والعمومةِ ميراثَها- قد كان موافقًا لجلّة قريش ولكبراء العرب، ولأنَّ عثمان أيضًا كان مضعوفًا في نفسه مستخَفًّا بقدره، لا يمنع ضيمًا، ولا يقمع عدوًّا. ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والنكير، لأُمورٍ لو أتى عمر أضعافها وبلغ أقصاها، لما اجترؤوا على اغتيابه، فضلاً عن مباراته والإغراء به ومواجهته؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٣٨ [٢٩/ ٣٧٩].

ما يتعلّق بعثمان؛ ح[٨]، ك [٢٠]: ٢١٥، ٢٣٦ [٣٠/ ٢٠٠، ٣١٧] وح[٨]، كو[٢٦]: ٣١٩، ٣٢٢ - ٣٤٣ [٣١/ ١٤٩، ١٦٦ - ٣١٤] وح[٨]، كط[٢٩]: ٣٦٨-٣٧٦ [٣١/ ٤٤٩ - ٥٠٦] وز[٧]، سز[٦٧]: ١٦٩ [٢٤/ ٣٦٣].

عثمان بن عيسى الرَّوّاسِيّ(٣)، هو

١- القِصص: جمع القصّة، وهي الرقاع التي تُكتب. انظر لسان العرب ٧/٧٤.

٢- المقنع في الإمامة ١٤٦.

٣- في رجال النجاشيّ ٣٠٠/رقم ٨١٧: الرؤاسيّ وهو الأرجح، انظر لسان العرب ٦/٩٤.

أحد الذين أظهروا القول بالوقف، طمعًا بالأموال التي كانت عندهم، كان عثمان ابن عيسى بمصر، وكان عنده مال كثير وستّ جوارٍ[١].

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا[٢]: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنّ وفي المال، قال: فكتب إليه: إنّ أباك لم يمت. قال: فكتب عليه السلام إليه: إنّ أبي قد مات، وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحّت الأخبار بموته. واحتجّ عليه فيه، فكتب إليه: إنْ لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وإنْ كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيءٍ إليك، وقد أعتقت الجواري وتزوجتهنّ؛ يا١١، مد٤٤: ٣٠٨ [٤٨/ ٢٥٣].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك» في سَماعة بن مِهْران: أمّا عثمان بن عيسى فهو ثقة، وأخباره معتمدة، وما نُسب إليه من الوقف والخيانة غير مضرّ، إمّا لعدم صحّة النسبة، أو لزواله وعوده إلى الاستقامة. ثمّ استدلّ على ذلك بأنّه أحد أصحاب الإجماع، وأحد من عملت الطائفةُ بأخبارهم من الواقفة، وأنّه أكثر الأجلّاء الثقات، وفيهم من لا يروي إلّا عن ثقةٍ من الرواية عنه، وأنّه كان من الوكلاء كما في «رجال النجاشيّ» وغيره، وفسقه زال بالتوبة[٣].

رجال الكشّيّ: ذكر نصر بن الصبّاح أنّ عثمان بن عيسى كان واقفيًّا، وكان وكيل موسى أبي الحسن عليه السلام، وفي يده مال، فسخط عليه الرضا عليه السلام، ثمّ تاب عثمان وبعث إليه بالمال. وكان شيخًا عمّر ستّين سنة، وكان يروي عن أبي حمزة الثُّماليّ ولايتّهمون[عثمان بن عيسى][٤]

رجال الكشّيّ: قال محمّد بن عيسى: إنّ عثمان بن عيسى رأى في منامه أنّه يموت بالحير ويُدفن بالحير، فرفض الكوفة ومنزله وخرج إلى الحير وابناه معه، فقال: لا أبرح منه حتّى يُمضي الله مقاديره، فأقام يعبد ربّه جلّ وعزّ حتّى مات، ودُفِن فيه وصرف ابنيه إلى الكوفة[٥]. فحاله حال الذين وقفوا ثمّ رجعوا من الأجلّاء، كعبد الرحمان بن الحجّاج، ورفاعة بن موسى، ويونس بن يعقوب، وجميل بن درّاج، وحمّاد بن عيسى، والحسن بن عليّ الوشّاء، والبَزَنْطيّ، وابن المغيرة، وغيرهم ممّن ذكرهم الشيخ الطوسيّ في كتاب

١- انظر رجال الكشّيّ ٥٩٨/رقم ١١٢٠.
٢- علل الشرائع ٢٣٦/ح ٢، عيون أخبار الرضا ١/١١٣/ح ٣.
٣- رجال النجاشيّ ٣٠٠/رقم ٨١٧.
٤- رجال الكشّيّ ٥٩٧/رقم١١١٧. ومنه ما بين المعقوفتين.
٥- رجال الكشّيّ ٥٩٨/رقم ١١١٨.

«الغيبة»[١] وذكر كيفيّة وقوفهم ورجوعهم. فتحصّل من جميع ما ذُكر أنّ عثمان ثقة، صدرت منه عثرة كغيره من الأجلّاء وتاب عنها، بل تدارك العثرة بمجاورة قبر الطيّب الطاهر عليه السلام، والعبادة عنده حتّى لقي ربّه.

ثمّ قال شيخنا رحمه الله: وأمّا سَماعة فيدلّ على وثاقته وجلالته أُمور منها: ما في «رجال النجاشيّ»: قال: روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ومات بالمدينة، ثقة ثقة، وله بالكوفة مسجد بحضرموت[٢]. ومنها الإجماع الذي نقله الشيخ في «العُدة»[٣]. ومنها رواية الأجلّاء عنه، وفيهم من لا يروي إلّا عن ثقة، مثل ابن أبي عُمير، والبَزَنْطيّ، وصَفْوان بن يحيى. ثمّ ذكر معنى الوقف فيه، لأنّ موته في حياة الصادق أو الكاظم، ومعه لا يجوز رميه بالوقف بمعناه المعروف[٤]. ولعلّ ذلك يأتي في (وقف) إنْ شاء الله تعالى.

عثمان بن مَظْعُون -بالظاء المعجمة- العبد الصالح الزاهد العابد، الذي أخبرت زوجته عنه أنّه يصوم النهار ويقوم

اللّيل؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٤].

أقول: يأتي ذلك في (نكح).

إصابة عثمان بن مَظْعُون بإحدى عينَيه من لطم شابّ من قريش، وقوله في ذلك:

فإنْ تكُ عيني في رضا الربِّ نالَها
يدا مُلْحدٍ في الدينِ ليسَ بمهتدي
فقد عوّض الرحمٰنُ منها ثوابَهُ
ومَن يَرْضَه الرحمٰنُ يا قومُ يسعدِ

...الأبيات.

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، منها قوله عليه السلام[٥]:

ألا يرَوْنَ-أقلّ الله خيرهُمُ-
أنّا غضبنا لعثمانَ بن مظعونِ
إذ يلطمون[٦]- ولا يخشون- مُقْلَتَهُ
طعنًا دِراكًا وضربًا غير موهونِ؛

← ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٧].

أقول: الظاهر أنَّ هذه أشعار أبي طالب عليه السلام، وقد غضب لعثمان بن مظعون حين عذّبته قريش ونالت منه، أوّلها:

أمِن تذكّر دهرٍ غير مأمونِ
أصبحتَ مكتئبًا تبكي كمحزونِ؛

ط٩، ج٣: ٣٣ [٣٥/ ١٦١].

أمالي الصدوق[٧]: عن أنس بن مالك

١- غيبة الشيخ في باب الكلام على الواقفة.
٢- رجال النجاشيّ ١٩٣/رقم ٥١٧، وفي الأصل: حضرموت.
٣- عدّة الأُصول ٣٨١/١.
٤- عنه، جميع المطالب في مستدرك الوسائل ٦٠٢/٣.
٥- ديوان الإمام عليّ (ع) ٦٠٨ (ط. إمامي).
٦- في الديوان ٦١٠: أن يَلْطِموه.
٧- أمالي الصدوق ٦٣/ح ١.

قال: تُوفّي ابنٌ لعثمان بن مَظعون، فاشتدّ حزنه عليه، حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسولَ الله صلّى الله عليه وآله (فأتاه) فقال له: يا عثمان، إنَّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة، إنّما رهبانيّة أُمّتي الجهاد في سبيل الله. يا عثمان بن مظعون، للجنّة ثمانية أبواب، وللنار سبعة أبواب، أفما يسرّك أنْ لا تأتي بابًا منها إلّا وجدتَ ابنك إلى جنبك، آخذاً بحجزتك، يشفع لك إلى ربّك؟ قال: بلى، فقال المسلمون: ولنا يا رسول الله في فَرَطنا(١) ما لعثمان؟ قال: نعم، لمن صبر منكم واحتسب... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٢ [٧٠/ ١١٤] ومع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٠ [٨/ ١٧٠].

في أنّه كان عثمان بن مظعون عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، ونزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله جبرئيل، فاعتراه ما يعتريه عند نزول الوحي، فسأله عثمان عن ذلك، فأخبره نزول جبرئيل عليه السلام، فقال عثمان: ما قال؟ فقرأ عليه قوله تعالى: «إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ»(٢) قال عثمان: فأحببت محمّداً صلّى الله عليه وآله، واستقرّ الإيمان في قلبي.

ونقل السيّد ابن طاووس(٣) رحمه الله عن بعضْ التفاسير: إنّ عثمان كان أوّل إسلامه حبًّا لرسول الله صلّى الله عليه وآله، لكن تحقّق إسلامه لمّا شاهد الوحي إليه صلى الله عليه وآله؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٣ [١٨/ ٢٦٨] وو[٦]، سـز[٦٧]: ٦٩٧ [٢٢/ ١١٢].

تُوفّي رحمه الله في ذي الحجّة سنة ٢، فدُفن في البقيع، وجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله على رأس قبره حجَراً علامة؛ و[٦]، ما[٤١]: ٤٨٤ [٢٠/ ٨].

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبّله بعد موته؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٤].

الكافي(٤): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا مات إبراهيم ابنه: إلحق بسَلَفِك الصالح عثمان بن مَظعون؛ ← ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٤] وو[٦]، سح[٦٨]: ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٧].

وقال صلّى الله عليه وآله في وفاة رقيّة: الحقي بسَلَفِنا الصالح عثمان بن

١ـ الفَرَط: أي المتقدّم القومَ إلى الماء ليهيّئ لهم الدِّلاء والرشاء ويدبّر الحياض. انظر النهاية لابن الأثير ٤٣٤/٣.

٢ـ النحل (١٦) ٩٠.

٣ـ سعد السعود ١٢٣.

٤ـ الكافي ٢٦٣/٣/ذ ح ٤٥.

مَظعون وأصحابه؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٦ [٦/ ٢٦٦] وو[٦]، سح[٦٨]: ٧١٠ [٢٢/ ١٦٤].

وفي روايةٍ: إنّه لـمّا مات عثمان بن مَظعون كشف النبيّ صلّى الله عليه وآله الثوب عن وجهه ثمّ قبّل ما بين عينيه، ثمّ بكى طويلاً، فلمّا رُفع السرير قال: طوباك يا عثمان، لم تَلبسْك الدنيا ولم تلبسها[١]؛ طه[١/١٨]، سا[٦١]: ٢١٢ [٨٢/ ٩١].

عجب

باب ترك العُجب والاعتراف بالتقصير؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٨].

فاطر: «أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ»[٢].

قرب الإسناد[٣]: ذكر الحسن بن الجَهم أنّه سمع الرضا عليه السلام يقول: إنَّ رجلاً كان في بني إسرائيل عبدَالله تبارك وتعالى أربعين سنة فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أُوتيت إلّا منكِ[٤]، ولا أكديت إلّا لك، فأوحى الله تعالى إليه: ذمّك نفسَك أفضل من عبادة أربعين سنة؛ ← ١٧٦ ـ كا*ـ ١٧٨ [٧١/ ٢٢٨، ٢٣٤].

باب استكثار الطاعة والعُجب بالأعمال؛ كفر[٣/١٥]، ك[٢٠]: ٥٥ [٧٢/ ٣٠٦].

النجم: «فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى»[٥].

الكافي[٦]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تعالى علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك لما ابتُلي مؤمن بذنبٍ أبداً.

بيان: العُجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج له والإدلال به، وأن يرى نفسه خارجًا عن حدّ التقصير. وأمّا السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك، فهو حَسَن ممدوح. والحديث يدلّ على أنّ العُجب أشدّ من الذنب، أي من ذنوب الجوارح، فإنّ العجب من ذنب القلب، وذلك أنّ الذنب يزول بالتوبة ويُكفّر بالطاعات، والعجب صفة نفسانيّة يشكل إزالتها، ويُفسد

١ـ ذكر المجلسيّ الأوّل في شرح الفقيه في باب ٢٧٥ مسّ الميّت: إنّ عثمان بن مظعون أمّه أمّ أيمن، ولم أعلم ذلك، ويأتي في (يمن) أنّها أمّ أسامة بن زيد، والله العالم؛ منه.

٢ـ فاطر (٣٥) ٨.

٣ـ قرب الإسناد ١٧٤.

٤ـ وما الذنبَ إلّا منك ـظ (الهامش).

* الكافي ٢/٧٣/ح ٣.

٥ـ النجم (٥٣) ٣٢.

٦ـ الكافي ٢/٣١٣/ح ١.

الطاعات ويُهبطها عن درجة القبول. وللعجب آفات كثيرة، فإنّه يدعو إلى الكِبْر وإلى نسيان الذنوب وإهمالها. والمعجَب يغترّ بنفسه وبربّه ويأمن مكر الله وعذابه، ويظنّ أنّه عند الله بمكان وأنّ له على الله منّة وحقًّا بأعماله التي هي نعمة من نعمه، وعطيّة من عطاياه. ثمّ إنّ إعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال، فيستنكف من سؤال مَن هو أعلم منه، وربّما يُعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيصرّ عليه، وآفات العجب أكثر من أن تُحصى.

الكافي(١): عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى عالمٌ عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسأل عن عبادته، وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا؟! فقال: وكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتّى تجري دموعي. فقال له العالم: فإنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مُدِلّ، وإنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء؛ ← ٥٥ [٧٢/ ٣٠٧] وخلق ٢/١٥، ل ٣٠: ١٧٧ [٧١/ ٢٣٠].

قلت: ويناسب في هذا المقام ذكر هذه الأبيات:

سخن مانند از عاقلان يادگار
زسعدى همين يک سخن گوش‌دار
گنه‌كارِ انديشه ناک از خداى
بسى بهتر از عابد خودنماى
كه آن‌را جگرخون شد از سوز درد
كه اين تكيه برطاعت خويش كرد
ندانست در بارگاه غنى
سرافكندگى به زكبر و منى
بر اين آستان عجز و مسكينيّتْ
به از طاعت و خويشتن بينيّتْ

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام قال: يدخل رجلان المسجد، أحدهما عابد والآخر فاسق، فيخرجان من المسجد، والفاسق صدّيق والعابد فاسق! وذلك أنّه يدخل العابد المسجد وهو مُدِلّ بعبادته ويكون فكره في ذلك، ويكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه؛ كفر ٣/١٥، ك ٢٠: ٥٧ [٧٢/ ٣١٦].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديثٍ: قال موسى بن عِمران لإبليس: أخبِرْني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذتَ عليه. قال: إذا أعجبتْه نفسه واستكثر عمله وصَغُر في عينَيه ذنبه.

١ـ الكافي ٣١٣/٢/ح ٥.

٢ـ علل الشرائع ٣٥٤.

٣ـ الكافي ٣١٤/٢/ح ٨.

الخصال[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال إبليس لعنه الله لجنوده: إذا استمكنتُ من ابن آدم في ثلاثٍ لم أُبالِ ما عمل، فإنّه غير مقبول منه: إذا استكثر عمله، ونسي ذنبه، ودخله العجب.

الخصال[٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث موبقات: شُحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه.

معاني الأخبار[٣]: عليّ بن مَيْسرة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم أن تكونوا متّانين. قال، قلت: جُعِلت فداك، وكيف ذلك؟ قال: يمشي أحدكم ثمّ يستلقي ويرفع رجلَيه على المِيل[٤]، ثمّ يقول: اللّهمّ إنّي إنّما أردتُ وجهك!

معاني الأخبار[٥]: عنه عليه السلام قال: من لا يعرف لأحدٍ الفضل فهو المعجَب برأيه.

الدرّة الباهرة[٦]: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: مَن رضي عن نفسه كثُر الساخطون عليه.

نهج البلاغة[٧]: قال عليه السلام: سيّئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك؛ ← ٥٧ [٧٢/ ٣١٦].

أمالي الطوسيّ[٨]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: لولا أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلّى الله بين عبده المؤمن وبين ذنبٍ أبداً.

مصباح الشريعة[٩]: قال الصادق عليه السلام: العَجب كلّ العجب ممّن يُعْجَب بعمله ولا يدري بما يُختَم له، فمن أُعجِب بنفسه وفعله فقد ضلّ عن منهج الرُّشد، وادّعى ما ليس له، والمدّعي من غير حقٍّ كاذب وإنْ خفي دعواه وطال دهره، وإنّ أوّل ما يفعل بالمعجَب نزع ما أُعجِب به، ليعلم أنّه عاجز حقير، ويشهد على نفسه ليكون الحجّة عليه أوكد كما فُعِل بإبليس. والعُجب نبات حبّها الكفر، وأرضها النفاق، وماؤها البغي، وأغصانها الجهل، وورقها الضلالة، وثمرها اللّعنة والخلود في النار، فمن اختار العُجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق، ولابدّ له من أن يثمر.

أمالي الطوسيّ[١٠]: عن الصادق عليه

١- الخصال ١١٢/ح ٨٦.
٢- الخصال ٨٤/ضمن ح ١٠.
٣- معاني الأخبار ١٤١.
٤- الميل: منار يُبنى للمسافر في أنشاز الأرض وأشرافها. لسان العرب ٦٣٩/١١.
٥ - معاني الأخبار ٢٤٤/ح ٢.
٦ - الدرّة الباهرة ٤١.
٧- نهج البلاغة ٤٧٧/خطبة ٤٦.
٨ - أمالي الطوسيّ ١٨٤/٢.
٩ - مصباح الشريعة ٨١.
١٠- أمالي الطوسيّ ٢٧٥/٢.

السلام قال: قال أيّوب النبيّ عليه السلام حين دعا ربّه: يا ربّ كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتلِ به أحداً؟! فوعزّتك إنّك تعلم أنّه ما عرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلّا عملتُ بأشدّهما على بدني. قال: فنُودي: ومَن فعل ذلك بك يا أيّوب؟ قال: فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثمّ قال: أنت يا رب؛ ← ٥٨ [٧٢/ ٣٢٠].

عدّة الداعي(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، بشّر المذنبين وأنذر الصدّيقين. قال: كيف أُبشّر المذنبين وأُنذر الصدّيقين؟ قال: يا داود، بشّر المذنبين بأنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّيقين أن لا يُعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد يعجب بالحسنات إلّا هلك.

وعن الباقر عليه السلام قال: قال الله سبحانه: إنّ من عبادي المؤمنين لَمن يسألني الشيء من طاعتي فأصرفه عنه مخافة الإعجاب.

أسرار الصلاة(٢): روى محمّد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام قال: لا بأس أن تحدّث أخاك إذا رجوت أن تنفعه وتحثّه، وإذا سألك: هل قمت الليلة أو صمت؟ فحدّثه بذلك إن كنت فعلته، فقل: رَزَقَ(٣) الله ذلك، ولا تقل: لا، فإنّ ذلك كذب؛ ← ٥٩ [٧٢/ ٣٢٢].

أقول: حُكي عن معاوية أنّه خطب خطبة أعجبته، فقال: أيّها الناس، هل من خلل؟ فقال رجل من عُرض الناس -أي من العامّة-: نعم، خلل كخلل المُنْخُل، فقال: وما هو؟ فقال: إعجابك بها ومدحك لها(٤).

به چشم كسان درنيايد كسى
كه از خود بزرگى نمايد بسى
مگو تا بگويند شكرت هزار
چو خود گفتى از كس توقّع مدار
بزرگان نكردند در خود نگاه
خدا بينى از خويشتن خواه مخواه
پياز آمد آن بى هنر جمله پوست
كه پنداشت چون پسته مغزى دراوست

خبر المَلَك الذي أخذه العُجب فأرسل الله عليه نُوَيْرَةً من نار، فاستقبلها بجميع ما خَلَق(٥)، فتحلّلت لذلك(٦) حتّى وصلت إليه؛ خلق ٢/١٥، ل ٣٠: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٩] وب ٢، كد ٢٤: ١٤٧ [٤/ ١٥٠].

أدرك جبرئيلُ موسى بن عِمران عليه السلام لمّا حدّث في نفسه أنّه ليس في

١ـ عدّة الداعي ٢٢٢.
٢ـ أسرار الصلاة ٤٢.

٣ـ في الأصل: رزقنا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٤ـ انظر كشكول البهائي ٢/ ٢٧٣.
٥ـ في الخبر أنّه ملك فوّضَ الله اليه.
٦ـ في نسخة من المصدر (كما في هامش البحار): فتخلّلت ذلك، والظاهر أنّه الأنسب.

خلق الله أعلم منه؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٢ [١٣/ ٢٨٦].

خبران في العجب... تقدّم في (حزقل) و(ضفدع). وتقدّم في (حمق): إنّ المعجَب برأيه ونفسه هو الأحمق.

وفي خبر المسيح عليه السلام: إنّه لمّا انتهى إلى البحر، وقال: بسم الله، ومشى على الماء، قال رجل من أصحابه قصير: بسم الله الرحمن الرحيم، بصحّة يقينٍ منه، فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء، فما فضله عليّ؟! فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه، وقال له: لقد وضعتَ نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه، فمقتك الله على ما قلتَ، فتُب إلى الله عزّوجلّ، فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته؛ هـ٥، سز٦٧: ٣٩٣ [١٤/ ٢٥٤] وكفر٣/١٥، لد٣٤: ١٢٩ [٧٣/ ٢٤٤].

أقول: حُكي عن القاضي أبي الحسن عليّ بن محمّد الماورديّ الفقيه الشافعيّ البصريّ البغداديّ المعاصر للشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس سرّه، قال: وممّا أتدارك به من حالي أنّي صنّفتُ في البُيوع كتابًا جمعته ما استطعتُ من كتب الناس، واجتهدتُ فِيه نفسي وكرّرت فيه خاطري، حتّى إذا نهدتُ واستكملتُ وكدتُ أُعجب به، وتصوّرتُ أنّي أشهد[1] الناس اطّلاعًا بعلمه، حضرني وأنا في مجلسي أعرابيّان، فسألاني عن بيعٍ عقداه في البادية على شروطٍ تضمّنت أربع مسائل لم أعرف لشيءٍ منها جوابًا، فأطرقتُ مفكّراً وبحالي وحالهما معتبراً، فقالا: أما عندك فيما سألتك[2] جواب وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلت: لا، فقالا: إيهًا لك! وانصرفا. ثمّ أتيا مَن قد يتقدّمه في العلم كثير من أصحابي، فسألاه، فأجابهما مسرعًا بما أقنعهما، فانصرفا عنه راضيَين بجوابه حامدَين لعلمه. قال: فكان ذلك زاجر نصيحةٍ وتدبّر عظيمةٍ، تذلّلَ لهما قياد النفس، وانخفض لهما جناح العجب[3].

تفسير قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ»[4]؛و٦،سز٦٧:٦٧٤[١٦/٢٢].

العلويّ: يا عجبًا كلّ العجب بين جُمادى ورجب؛يج١٣،له٣٥:٢٢٠[٥٣/ ٨١].

الدرّ المنثور[5]: عن «الموفّقيّات»[6]، عن

١ـ الظاهر: أشدّ.
٢ـ الظاهر: سألناك.
٣ـ انظر طبقات الشافعيّة الكبرى للسبكيّ ٣/٣٠٤.
٤ـ البقرة (٢) ٢٠٤.
٥ـ تفسير الدرّ المنثور ٣/٩٧، ونحوه في التبصرة لابن الجوزيّ ١٧٨/٢.
٦ـ لم نجده في المطبوع من الموفّقيّات.

عبدالله بن عمرو بن العاص قال: عجائب الدنيا أربعة: مرآة كانت معلّقة بمنارة الإسكندريّة فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر مَن بالقسطنطينيّة وبينهما عرض البحر. وفرس كان من نحاسٍ بأرض أندلس قائلاً بكفّه كذا، باسط يده -أي ليس خلفي مسلك- فلا يطأ تلك البلاد أحدٌ إلّا أكلته النمل. ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحرم(١) هطل منه الماء وسقوا وصبّوا في الحياض، فإذا انقضت الأشهر الحُرُم انقطع ذلك الماء. وشجرة من نحاسٍ عليها سودانيّة من نحاس بأرض روميّة، فإذا كان أوان الزيتون صفرت(٢) السودانيّة التي من نحاس فتجيء كلّ سودانيّةٍ من الطيّارات بثلاث زيتونات، زيتونتين برجلَيها وزيتونة بمنقارها، حتّى تلقيه على تلك السودانيّة التي هي من نحاس، فيعصر أهل روميّة ما يكفيهم لإدامهم وسُرُوجهم سنتَهم إلى قابل؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٦ [٦٠/ ٢٣٨].

أقول: وتقدّم في (زيت) ما يتعلّق بالرابعة من تلك الأربعة.

١- في الأصل زيادة: المكرم، وفي البحار: أكرم، وحذفه مناسب للسياق كما في المصدر.

٢- صفير كشيده وصدا كند (الهامش).

عجز

باب علّة المعجزة وأنّه لِمَ خصّ الله كلّ نبيّ بمعجزةٍ خاصّة؛ هـ[٥]، ج[٣]: ١٩ [١١/ ٧٠] وو[٦]، يط[١٩]: ٢٤٥ [١٧/ ٢١٠].

باب وجوه إعجاز القرآن وما أفاده القطب الراونديّ(٣) في ذلك مفصّلاً؛ قر[١٩/١]، يو[١٦]: ٣١ [٩٢/ ١٢١].

باب إعجاز أُمّ المعجزات القرآن الكريم، وفيه بيان حقيقة الإعجاز؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٣٢ [١٧/ ١٥٩].

باب فيه ما ظهر من رسول الله صلّى الله عليه وآله من المعجزات في حال ولادته؛ و[٦]، ج[٣]: ٥٧ [١٥/ ٢٤٨].

أقول: قد أشرنا في (خرق) إلى ما يتعلّق بذلك.

باب ما ظهر منه صلّى الله عليه وآله من المعجزات في حال رضاعه إلى نبوّته؛ و[٦]، د[٤]: ٧٨ [١٥/ ٣٣١].

خروج الماء من تحت رجله في ذي المجاز حين عطِش أبو طالب؛ ← ٩٧ [١٥/ ٤٠٧].

معجزاته في أعضائه الشريفة؛ و[٦]، ح[٨]: ١٣٩ [١٦/ ١٧٦] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٨ [١٧/ ٢٩٩] وو[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٢

٣- الخرائج والجرائح ٩٧١/٣ (الباب الثامن عشر).

[١٨/ ٢٣].

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على بعض اليهود بذكر معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ د[٤]، و[٦]: ٩٨ [١٠/ ٢٨].

باب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقدر على معجزات الأنبياء عليهم السلام؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

أبواب معجزاته صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٣٢ [١٧/ ١٥٩].

باب جوامع معجزاته ونوادرها؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [١٧/ ٢٢٥].

المناقب(١): كان للنبيّ صلّى الله عليه وآله من المعجزات ما لم يكن لغيره من الأنبياء عليهم السلام، وذكر أنّ له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين معجزة، ذكرت منها ثلاثة آلاف، تتنوّع أربعة أنواع: ١/ما كان قبله. ٢/وبعد ميلاده. ٣/وبعد بعثته. ٤/وبعد وفاته. وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه أحدها: أنّ مُعْجِز(٢) كلّ رسولٍ موافق للأغلب من أحوال عصره، كما بعث الله موسى عليه السلام في عصر السَّحَرة بالعصا، فإذا هي تلقف، وفلق البحر يَبَسًا؛ ← ٢٦٨ [١٧/ ٣٠١].

باب ما ظهر للنبيّ صلّى الله عليه وآله شاهداً على حقّيّته من المعجزات السماويّة، وانشقاق القمر، وردّ الشمس، وإظلال الغمامة، وظهور الشُّهب، ونزول الموائد والنِّعَم من السماء؛ و[٦]، كا[٢١]: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٧].

أقول: قد تقدّم في (شفق) و(شمس) و(ظلل) ما يتعلّق بذلك.

باب معجزاته صلّى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيّات له؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣].

باب معجزاته في الحيوانات؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٠ [١٧/ ٣٩٠].

باب معجزاته في إحياء الموتى والتكلّم معهم، وشفاء المرضى؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٧ [١٨/ ١] وو[٦]، يب[١٢]: ١٩٢ [١٦/ ٤١٦] وو[٦]، مب[٤٢]: ٥٠١ [٢٠/ ٧٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حيا) و(شفى).

باب معجزاته صلّى الله عليه وآله في كفاية شرّ الأعداء؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣٠٧ [١٨/ ٤٥].

باب معجزاته في استيلائه على الجنّ والشياطين وإيمان بعض الجنّ به؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٥ [١٨/ ٧٦].

باب معجزاته صلّى الله عليه وآله في إخباره بالمغيّبات، ويأتي في (غيب).

١- المناقب ١/١٤٤.
٢- في الأصل والبحار: معجزة، وما أثبتناه عن المصدر (ط. بيروت بتحقيق البقاعيّ ١/١٨٩).

معجزاته صلّى الله عليه وآله حيث كان في الغار؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١٩ [١٩/ ٧٠].

معجزاته صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك ؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٣٢ [٢١/ ٢٤٩].

باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يقدرون على جميع معجزات الأنبياء عليهم السلام، وكلام الشيخ المفيد(١) رحمه الله في ذلك ؛ ز[٧]، قيه[١١٥]: ٣٦٤ [٢٧/ ٢٩ - ٣١].

باب ما ظهر من إعجاز أمير المؤمنين عليه السلام في بلاد صفّين؛ ح[٨]، مز[٤٧]: ٥٣٠ [٣٣/ ٣٩].

أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قح[١٠٨]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٦].

إعجازه عليه السلام في تبديل عدوّ له إلى صورة الكلب؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

وفي التئام اليد المقطوعة للأسود والقصّاب؛ ← ٥٥٧ [٤١/ ٢٠٢].

باب ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له؛ ط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٤ [٤١/ ٢٣٠].

باب ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٦٨(٢) [٤١/ ٢٤٨].

باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه من قتال الخوارج؛ ح[٨]، س[٦٠]: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٣٧].

باب ما يتعلّق من الإعجاز ببدن أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٥ [٤١/ ٢٧٤].

فيه: ذكر قوّته، ويأتي في (قوى).

وكان لا يجد حَرّاً ولا برداً بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله له في خيبر؛ ← ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٢].

باب معجزات كلامه عليه السلام من إخباره بالغائبات، وعلمه باللّغات، وبلاغته وفصاحته؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (غيب).

باب جوامع معجزاته ونوادرها؛ ط[٩]، قيو[١١٦]: ٦٠٠ [٤٢/ ١٧].

باب ما ورد من غرائب معجزاته؛ ط[٩]، قيز[١١٧]: ٦٠٩ [٤٢/ ٥٠].

باب ما ظهر عند ضريحه عليه السلام؛ ط[٩]، قكد[١٢٩]: ٦٧٩ [٤٢/ ٣١١].

١- أوائل المقالات ٦٨/بـ ٤٢ مصنّفات الشيخ المفيد ٤/نشر المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد.

٢- في الأصل: ٦٦٨، والصواب ما أثبتناه عن البحار «الطبعة الحجريّة».

باب فيه معجزات فاطمة الزهراء سلام الله عليها؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٧ [٤٣/ ١٩].

باب معجزات الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ى[١٠]، يه[١٥]: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٣].

بصائر الدرجات(١): اخضرار النخلة وحملها رُطَبًا بدعائه؛ ← ٨٩ [٤٣/ ٣٢٣].

باب معجزات الحسين بن عليّ عليه السلام؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤١ [٤٤/ ١٨٠].

شفاء وَضَح حبّابة الوالبيّة ببركته، وقد تقدّم ذلك في (حبب).

إحياؤه امرأة لتُوصي؛ ← ١٤٢ [٤٤/ ١٨١].

باب ما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٤ [٤٥/ ٣٩٠].

باب معجزات عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[١١]، ج[٣]: ٧ [٤٦/ ٢٠].

فرّج الله عن فقير ببركة خبزه؛ ← ٧ [٤٦/ ٢٠].

إخباره عليه السلام عمّا قالت العصافير والنعجة لسَخلتها، وأمره للثعلب والظبي أن يأتيا عند طعامه فيأكلا منه، واستشفاع ظبيةٍ به أنْ يأخذ لها من الصيّاد خِشْفًا(٢) لها لترضعه؛ ← ٩ [٤٦/ ٢٦].

الخرائج(٣): رُوي أنَّ يديْ رجلٍ وامرأةٍ التصقتا على الحجر وهما في الطواف، وجَهِد كلّ أحدٍ على نزعهما فلم يقدر، فقال الناس: اقطعوهما، وبينا هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم الناس له، ففرّجوا له فتقدّم، فوضع عليه السلام يده عليهما فانحلّتا وافترقتا.

شهادة الحجَر الأسود بإمامته؛ ← ١٠ [٤٦/ ٢٩].

سَيْره بعبد الله بن عمر إلى البحر الذي أُلقي فيه يونس؛ ← ١٣ [٤٦/ ٣٩].

أقول: وقد تقدّم في (حبب) ردّ شباب حبّابة ببركته عليه السلام.

باب معجزات محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٦ [٤٦/ ٢٣٣].

باب معجزات أبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٣].

باب معجزات أبي الحسن الكاظم عليه السلام؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٣٨ [٤٨/ ٢٩].

باب معجزات أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، ج[٣]: ٩ [٤٩/ ٢٩].

١- بصائر الدرجات ٢٧٦/ح ١٠.

٢- الخِشف: ولد الظبي أوّل ما يُولد. انظر لسان العرب ٩/٧٠.

٣- الخرائج والجرائح ٢/٥٨٥/ح ٥.

باب وروده بنيسابور وما ظهر منه من المعجزات؛ يب[١٢]، يا[١١]: ٣٤ [٤٩/ ١٢٠].

باب معجزات أبي جعفر الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٧ [٥٠/ ٣٧].

باب معجزات الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٨ [٥٠/ ١٢٤].

باب معجزات أبي محمّد العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٥٧ [٥٠/ ٢٤٧].

باب ما ظهر من معجزات إمامنا المهديّ عجّل الله فرجه الشريف؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٧٧ [٥١/ ٢٩٣].

أيّام العجوز، قال الطبرسيّ(١) في قوله تعالى: «وأمّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۞ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ». قال وهب: وهي التي تسمّيها العرب أيّام العجوز، ذات بردٍ ورياحٍ شديدة. وإنّما نُسبت إلى العجوز لأنّ عجوزاً دخلت سَرْبًا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب، وانقطع العذاب في اليوم الثامن؛ هـ[٥]، يز[١٧]: ٩٧ [١١/ ٣٤٩].

أقول: قال في «القاموس»: وأيّام العجوز صِنّ وصِنّبر وَوَبْر والآمر والمؤتمر والمعلِّل ومُطفئ الجمر أو مُكفئ الظعن. ثمّ ذكر العجوز ومعانيه الكثيرة منها: البقرة والتاجر والجوع وجهنّم والخمر والداهية والدنيا والذئب والشيخ والشيخة. ولا تقل عجوزة، أو هي لُغَيّة رديئة، والجمع عجائز وعُجُز(٢)؛ انتهى.

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا(٣): عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: احتبس القمر عن بني إسرائيل، فأوحى الله جلّ جلاله إلى موسى عليه السلام: أن أخرِج عظام يوسف من مصر، ووعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه. فسأل موسى عليه السلام عمّن يعلم موضعه، فقيل له: هاهنا عجوز تعلم علمه(٤). فبعث إليها فأُتي بعجوزٍ مُقْعَدةٍ عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم. قال: فأخبريني به. قالت: لا، حتّى تعطيني أربع خصال: تُطلق لي رِجْلي، وتُعيد إليّ شبابي، وتُعيد إليّ بصري، وتجعلني معك في الجنّة. قال: فكَبُر ذلك على موسى عليه السلام، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا

١- مجمع البيان مجلّد ٣٤٣/٥، والآيتان ٦-٧ في سورة الحاقّة (٦٩).

٢- القاموس المحيط ١٨٧/٢.

٣- علل الشرائع ٢٩٦/ح ١، عيون أخبار الرضا ٢٥٩/١/ح ١٨.

٤- في البحار (الطبعة الحروفيّة): محلّه.

موسى، أعطِها ما سألت، فإنّك إنّما تعطي عليّ. ففعل فدلّته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق المرمر، فلمّا أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك يَحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥١ [١٣/ ١٢٦].

الفقيه[(١)]: عن الصادق عليه السلام مثله.

قال المجلسيّ بعده: يدلّ ـ ردّاً على الفلاسفة ـ على جواز الاختلاف في حركة الفلكيّات، ومنعها عن الحركة بإذن خالق الأرضين والسماوات؛ يد[١٤]، ى[١٠]، ١٣١[(٢)] [٥٨/ ١٧١].

أقول: ورُوي هذا الخبر عن «قرب الإسناد»[(٣)] عن الصادق عليه السلام في باب قصّة صديقٍ كان للنبيّ صلّى الله عليه وآله قبل البعثة. وقد تقدّم بعضه في (صدق)؛ و[٦]، عج[٧٣]: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٢].

العجوز التي أتت سليمان عليه السلام مستعديةً على الريح، وحُكمه في ذلك؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٤٩ [١٤/ ٧٣].

رُوي أنّ عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوزٍ هَتْماء[(٤)]، عليها من كلّ زينة، فقال لها: كم تزوّجتِ؟ فقالت: لا أُحصيهم. قال: وكلّهم مات عنك أو كلّهم طلّقك؟ قالت: بل كلّهم قتلت؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤١٠ [١٤/ ٣٢٨].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (دنا).

وذكر ذلك الشعراء كثيراً في أشعارهم، منها الحكيم الخاقانيّ قال:

ازخون دل طفلان سرخاب رخ آميزد
اين زال سفيدابرو وين مام[(٥)] سيه بستان

عجل

الروايات الكثيرة في فعل الخير وتعجيله؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٥ [٧١/ ٢٢٢].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **إنّ الله يحبّ من الخير ما يُعجَّل**. وعن الصادق عليه السلام: **من همّ بخيرٍ فليعجّله ولا يؤخّره**.

الكافي[(٦)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إذا همّ أحدكم بخيرٍ أو صِلةٍ، فإنّ**

١ـ من لا يحضره الفقيه ١/١٩٣/ح ٥٩٤.

٢ـ في الأصل: ١٣، والصواب ما أثبتناه عن البحار «الطبعة الحجريّة».

٣ـ قرب الإسناد ٢٨.

٤ـ الهَتْماء: مؤنّث الأهتم، وهو مَن انقلعت أسنانه. انظر لسان العرب ١٢/٦٠٠.

٥ ـ مام سيه پستان زنى را گويند كه هر طفلى را كه او شير دهد بميرد؛ منه مدّ ظلّه.

٦ ـ الكافي ٢/١٤٣/ح ٨.

عن يمينه وشماله شيطانَين، فليبادر لا يكُفّاه[1] عن ذلك.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من همّ بشيءٍ من الخير فليعجّله، فإنّ كلّ شيءٍ فيه تأخير فإنّ للشيطان فيه نظرة؛ ← ١٧٥ [٧١/ ٢٢٥].

كلام السيّد المرتضى رحمه الله في تفسير قوله تعالى: «خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ»[2]؛ يـد[١٤]، م[٤٠]: ٣٦٤ [٦٠/ ٣٠٥].

ذمّ العجلة في الأُمور، تقدّم في (ثبت).

باب فيه عبادة بني إسرائيل العِجْل؛ هـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٦٩ [١٣/ ١٩٥].

عجم

تفسير القمّيّ[3]: «وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ ۞ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ»[4]. قال الصادق عليه السلام: لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فآمنت به العجم، فهذه فضيلة العجم.

معاني الأخبار[5]: عن ضُرَيْس بن عبد الملك قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن قريش وشيعتنا العرب وعدوّنا العجم.

بيان: أي العرب الممدوح من كان من شيعتنا وإن كان عجمًا، والعجم المذموم من كان عدوّنا وإنْ كان عربا؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]: ٤٧ [٦٧/ ١٧٦].

سوء رأي الثاني في الأعاجم:

المناقب[6]: لمّا ورد سبيّ الفرس إلى المدينة، أراد الثاني أنْ يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب، وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم قومٍ وإنْ خالفوكم، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء، فقد ألقَوا إلينا السلام، ورغبوا في الإسلام، وقد أعتقتُ منهم لوجه الله حقّي وحقّ بني هاشم... إلى آخره؛ ى[١٠]، مج[٤٣]: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٣٠] ويا[١١]، ا[١]: ٦ [٤٦/ ١٥].

استدعاء المنصور قومًا من الأعاجم لقتل الصادق عليه السلام وإكرامهم للصادق عليه السلام وسجودهم له؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٧ [٤٧/ ١٨١].

١- أي لا يمنعاه (الهامش).
٢- أمالي السيّد المرتضى أو الغرر والدرر ٤٦٥/١، والآية ٣٧ في سورة الأنبياء (٢١).
٣- تفسير القمي ١٢٤/٢.
٤- الشعراء (٢٦) ١٩٨-١٩٩.
٥- معاني الأخبار ٤٠٤/ح ٧١.
٦- المناقب ٤٨/٤.

الكافي[١]: عن عليّ بن أسْبَاط قال: قلتُ للرضا عليه السلام: إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة وأنّك لتعلم من ذلك ما يَعلم[٢]. فقال: سبحان الله! يموت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام؟!قد والله مضى كما مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قَبض نبيّه هلمّ جرّاً، يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه هلمّ جرّاً، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء. لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينارٍ بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعِتْق مماليكه، ولكن قد سمعت مالقي يوسف عليه السلام من إخوته؛ يب١٢، يو١٦: ٦٩ [٤٩/ ٢٣٢].

غيبة النعمانيّ[٣]: عن ابن نُبَاتَة قال: سمعتُ عليًّا عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطُهم في مسجد الكوفة، يعلّمون الناس القرآن كما أُنزِل. قلت: يا أمير المؤمنين، أو ليس هو كما أُنزِل؟ فقال: لا، مُحي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما تُرِك أبو لهب إلّا للإزراء على رسول الله لأنّه عمّه؛ يج١٣، لج٣٣: ١٩٤ [٥٢/ ٣٦٤].

غيبة النعمانيّ[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصحاب القائم عليه السلام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يُحمل في السَّحاب نهاراً يُعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحِلْيته، وبعضهم نائم على فراشه فَيُرىٰ في مكّة[٥] على غير ميعاد؛ ← ١٩٥ [٥٢/ ٣٦٩].

روى الحاكم في «مستدركه»[٦] عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيتُ غنمًا سُوداً دخلتْ فيها غنمٌ كثيرٌ بِيض، فقالوا: فما أوّلتَه يا رسول الله؟ قال: العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم. قالوا: العجم يا رسول الله؟! قال: لو كان الإيمان معلّقًا بالثّريّا لناله رجال من العجم؛ يد١٤، صه٩٥: ٦٨٣ [٦٤/ ١١٧].

قال المجلسيّ - في قوله تعالى: «فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»[٧] -.

أقول: فسّر القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر؛ ز٧، سز٦٧:

١- الكافي ١/٣٨٠/ح ٢.
٢- في الأصل والبحار: ما لا يعلم، وما أثبتناه عن المصدر.
٣- غيبة النعمانيّ ٣١٨/ح ٥.
٤- غيبة النعمانيّ ٣١٥/ح ٨.
٥- في المصدر: فيوافيه في مكّة.
٦- المستدرك على الصحيحين ٤/٣٩٥.
٧- الأنعام (٦) ٨٩.

١٥٥ [٢٤/ ٣٠٩].

إرسال الثاني إلى عمّاله بالبصرة بحبلٍ خمسة أشبار وقوله: مَن أخذتموه من الأعاجم فبلغ طولَ هذا الحبل فاضربوا عنقه؛ ح^٨، ك^٢٠: ٢٣٤ [٣٠/ ٣٠٩].

وفي كتاب معاوية إلى زياد بن سُميّة: وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنّة ابن الخطّاب، فإنّ في ذلك خزيهم وذلّهم أن ينكح العرب فيهم ولا ينكحونهم، وأن يرثوهم العربُ ولا يرثوا(هم)العرب، وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يُقدَّموا في المغازي يُصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤمّ أحدٌ منهم العرب، ولا يتقدّم أحدٌ منهم في الصف الأوّل إذا أحضرت العرب إلّا أنْ يتمّ الصف، ولا تُولِّ أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين، ولا مِصْراً من أمصارهم، ولا يلي أحدٌ منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم، فإنّ هذه سُنّة عمر فيهم وسيرته -إلى قوله- فإذا جاءك كتابي هذا، فأذلّ العجم وأهِنْهم وأقصِهم، ولا تستعن بأحدٍ منهم، ولا تقض لهم حاجة، فوالله إنّك لَابنُ أبي سفيان خرجتَ من صلبه... إلى آخره؛ ح^٨، نج^٥٣: ٥٨١[1] [٣٣/ ٢٦٢].

شكاية الموالي -أي الأعاجم- إلى أمير المؤمنين عليه السلام من معاملة الخلفاء والعرب معهم، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: يا معشر الموالي، إنَّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتّجروا بارك الله لكم؛ ط^٩، قكد^١٢٤: ٦٣٨ [٤٢/ ١٦٠].

سؤال عدّة من الأعاجم أميرَ المؤمنين عليه السلام عن ستّ خصال؛ يد^١٤، صد^٩٤: ٦٦٠ [٦٤/ ٣٥].

مدح الموالي -أي الأعاجم- وأنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مولاهم، وأنّه لمّا سمع الثاني من النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ أنصار عليّ وأهل بيته عليهم السلام يكونون من العجم، لذا حكم بقتل العجم جميعًا لمّا استولى على بلاد فارس، فمنعه أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك؛ يمن^١/١٥، ط^٩: ٤٦ [٦٧/ ١٧٠].

أقول: ويأتي الإشارة الى مدح الأعاجم والموالي في (ولي).

معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا[2]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنَّ أوّل ما خلق الله عزّوجلّ - ليعرِّف به

١- في الأصل: ٥٥١، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة).

٢- معاني الأخبار ٤٣، عيون أخبار الرضا ١/١٢٩/ح ٢٦.

خلقَه الكتابة - حروفُ المعجم. وإنّ الرجل إذا ضُرِب على رأسه بعصا فزعم أنّه لا يُفصح ببعض الكلام، فالحكم فيه أن تُعرض عليه حروف المعجم، ثمّ يُعطى الدّية بقدر ما لم يفصح منها. ولقد حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في «ا ب ت ث» قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والتاء تمام الأمر بقائم آل محمّد عليهم السلام، والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة. ثمّ ذكر معاني كلّ حرفٍ حرفٍ إلى قوله: فلام ألف لا إله إلّا الله، وهي كلمة الإخلاص، مامن عبدٍ قالها مخلصًا إلّا وجبت له الجنّة، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يشركون... إلى آخره؛ [١]، م[٤٠]: ١٦٧ [٢/ ٣١٨].

في أنّ تركيب (ع ج م) وضع في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضدّ البيان؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٠ [١٧/ ١٩٠].

عجا

مدح العَجوة ودعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله: «اللّهمّ بارك عليها وانفع بها» وأنّها من الجنّة؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٥ و ٢٨٦ [١٧/ ٣٦٨، ٣٧٤].

أقول: قد تقدّم في (تمر) ما يتعلّق بها.

عدد

غيبة النعمانيّ(١): عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليُعِدّنّ أحدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهمًا، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن يُنسئ في عمره حتّى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٤ [٥٢/ ٣٦٦].

باب العُدد وأقسامها وأحكامها؛ كج[٢٣]، قكا[١٢١]: ١٣٥ [١٠٤/ ١٨٠].

البقرة: «والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ...» (٢) الآيات.

الهداية(٣): قال الصادق عليه السلام: إذا طلّق الرجل امرأته ثمّ مات عنها قبل أن تنقضي عدّتها ورثته وعليها العدّة أربعة أشهر وعشرة أيّام، فإنْ طلّقها وهي حُبلى ثمّ مات عنها ورثته واعتدّت بأبعد الأجلَين... الخبر.

تفسير العيّاشيّ(٤): عن الصادق عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

١- غيبة النعمانيّ ٣٢٠.
٢- البقرة (٢) ٢٢٨-٢٤٠.
٣- الهداية ٧٢.
٤- تفسير العيّاشيّ ١/١٢١/ح ٣٨٦.

وَعَشْراً»[1] جئْن النساء يخاصِمْنَ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقلن: لا نصبر! فقال لهنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله: كانت إحداكنّ إذا مات زوجها أخذت بَعرة فألقتها خلفها في دُوَيرها[2] في خِدرها ثمّ قعدت، فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتّتها ثمّ اكتحلت بها ثمّ تزوّجت، فوضع الله عنكنّ ثمانية أشهر؛ ← ١٣٧ [١٠٤/ ١٨٨].

عدس

باب العدَس؛ يد١٤، قعز١٧٧: ٨٦٧ [٦٦/ ٢٥٧].

عيون أخبار الرضا[3]: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالعدس، فإنّه مبارك مقدّس، يُرِقّ[4] القلب ويُكثر الدمعة، وقد بارك فيه سبعون نبيًّا، آخرهم عيسى ابن مريم عليهم السلام.

وقد ورد بهذا المضمون روايات كثيرة. وفي بعضها: ولقد قدّسه سبعون نبيًّا.

قال المجلسيّ: ويُحتمل أنْ يكون المراد بالعدس هنا غير ما أُريد به في سائر الأخبار، فإنّه سيأتي أنّ العدس يُطلق على الحمّص.

قلت: قد تقدّم ذلك في (حمص)، وتقدّم أيضًا أنّه نَبَت من سبحة أيّوب عليه السلام.

والعدس معتدل في الحرارة والبرودة أو مائل يسيراً إلى الحرارة، وقيل: المقشور منه بارد في الثانية؛ ← ٨٦٧ [٦٦/ ٢٥٧ - ٢٥٩].

خبر عَدّاس الراهب وخديجة رضي الله عنها، قال الكازَرُونيّ: وأتت خديجة رحمها الله عَدّاسًا الراهب، وكان شيخًا قد وقع حاجباه على عينَيه من الكِبَر، فقالت: يا عَدّاس، أخبِرني عن جبرئيل عليه السلام ما هو؟ فقال: قدّوس قدّوس، وخرّ ساجداً وقال: ما ذكرُ جبرئيل في بلدةٍ لا يذكر الله فيها ولا يُعبد؟! قالت: أخبرني عنه، قال: لا والله، لا أُخبرك حتّى تخبريني من أين عرفت اسم جبرئيل. قالت: لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان؟ قال: نعم. قالت: أخبَرني به محمّد بن عبدالله-صلّى الله عليه وآله-أنّه أتاه. قال عَدّاس: ذلك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام بالوحي والرسالة، والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الأرض لقد نزل إليها خير عظيم. ولكن يا خديجة، إنّ الشيطان ربّما عَرَض للعبد فأراه أُموراً،

١- البقرة (٢) ٢٣٤.
٢- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): دبرها، وما أثبتناه عن البحار عن تفسير العيّاشيّ.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/٤١/ح ١٣٦.
٤- في المصدر: يُرقّق.

فخذي كتابي هذا فانطلقي به إلى صاحبك، فإنْ كان مجنونًا فإنّه سيذهب عنه، وإنْ كان من أمر الله فلن يضرّه؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٣ [١٨/ ٢٢٨].

خبر عَدّاس غلام عُتبة وشَيبة؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٥ [١٨/ ٧٧] وو[٦]، له[٣٥]: ٤٠٣ [١٩/ ٦].

أقول: قد تقدّم في (أنس) عند ذكر يونس النبيّ عليه السلام ما يتعلّق بذلك.

في أنَّ عَدّاسا خرج مع عُتبة وشَيبة ببدر فقُتِل؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٥ [١٩/ ٣٣٠].

ويقال: رجع عَدّاس ولم يشهد بدراً، ويقال شهد بدراً وقُتل. قال الواقديّ(١): والقول الأوّل أثبت عندنا؛ ← ٤٧٦ [١٩/ ٣٣١].

عدل

أبواب العدل؛ مع[٣]، ا[١]: ٢ [٥/ ٢].

باب فيه رسالة أبي الحسن الهادي عليه السلام في الردّ على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل؛ مع[٣]، ب[٢]: ٢٠ [٥/ ٦٨].

تحف العقول(٢): من عليّ بن محمّد: سلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى ورحمة الله وبركاته، فإنّه وَرَد عليَّ كتابكم، وفهمتُ ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القَدَر، ومقالة من يقول منكم بالجبر، ومن يقول بالتفويض، وتفرّقكم في ذلك وتقاطعكم، وما ظهر من العداوة بينكم، ثمّ سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمتُ ذلك كلّه. اعلموا رحمكم الله، أنّا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار، فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممّن يعقل عن الله جلّ وعزّ لا تخلو من معنيَين: إمّا حقّ فيُتّبع، وإمّا باطل فيُجتنب، وقد اجتمعت الأمّة قاطبةً لااختلاف بينهم أنَّ القرآن لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق... إلى آخره.

مختصر الرسالة الشريفة؛ مع[٣]، ا[١]: ٧ [٥/ ٢٠].

باب الإنصاف والعدل؛ عشر[١٦]، له[٣٥]: ١٢٤ [٧٥/ ٢٤].

الكافي(٣): عن الصادق عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزُّبْد، وأطيب ريحًا من المسك؛ ← ١٢٩ [٧٥/ ٣٩].

باب أحوال الملوك والأُمراء وعدلهم وجورهم؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢٠٩ [٧٥/ ٣٣٥].

١ـ المغازي ٣٥/١.
٢ـ تحف العقول ٤٥٨.
٣ـ الكافي ١٤٧/٢/ح ١٥.

روضة الواعظين[1]: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّما أفضل العدل أو الجود؟ قال: العدل يضع الأُمور مواضعها، والجود يُخرجها عن جهتها، والعدل سائس عامّ، والجود عارض خاصّ، فالعدل أشرفها وأفضلها.

إرشاد القلوب[2]: روى المظفريّ في تاريخه قال: لمّا حجّ المنصور في سنة ١٤٤ أربع وأربعين ومائة نزل بدار النّدْوة، وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به أحد، فإذا طلع الفجر صلّى بالناس وراح في موكبه إلى منزله. فبينا هو ذات ليلةٍ يطوف إذ سمع قائلاً يقول: اللّهمّ إنّا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحقّ وأهله من الظلم. قال: فملأ المنصور مسامعه منه، ثمّ استدعاه فقال له: ما الذي سمعته منك؟ قال: إنْ أمِنْتَني على نفسي نبّأتك بالأُمور من أصلها. قال: أنت آمِن على نفسك. ثمّ شكا منه بأنّ الله تعالى استرعاه أُمور المسلمين، فجعل بينه وبينهم حِجابًا وحُصونًا وحَجَبَةً، واتّخذ وزراء ظَلَمةً وأعوانًا فَجَرة، فامتلأت بلاد الله فساداً وبغيًا. ثمّ قال: وقد كنتُ أُسافر إلى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه، فجعل يبكي فقال له وزراؤه: ما يبكيك؟ فقال: لستُ أبكي على ما نزل بي من ذهاب سمعي، ولكنّ المظلوم يصرخ بالباب ولا أسمع نداءه، ولكن إنْ كان سمعي قد ذهب فبصري باقٍ. فنادى في الناس: لا يلبس ثوبًا أحمر إلّا مظلوم، فكان يركب الفيل في كلّ طرف نهارٍ: هل يرى مظلومًا؟ فلا يجده. هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت رأفته بالمشركين على شُحّ نفسه. وأنت مؤمن بالله وابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك -ثمّ وعظه بمواعظ بليغة- فبكى المنصور بكاءاً شديداً وقال: ياليتني لم أُخلق ولم أك شيئًا! ثمّ قال: ما الحيلة؟ قال: عليك بأعلام العلماء الراشدين. قال: فَرّوا منّي. قال: فرّوا منك مخافة أن تحملهم على ظهرٍ من طريقتك، ولكن افتح الباب، وسهّل الحجاب، وخذ الشيء ممّا حلّ وطاب، وانتصف للمظلوم، وأنا ضامن عمّن هرب منك أن يعود إليك فيعاونك على أمرك. فقال المنصور: اللّهمّ وفّقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل. ثمّ حضر المؤذّنون وأقاموا الصلاة، فلمّا فرغ من صلاته قال: عليَّ

١ـ روضة الواعظين ٤٦٦.

٢ـ لم نجده في إرشاد القلوب، انظر إحياء علوم الدين ٣٠٧/٢، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٣٦٠/٢. وتنبيه الخواطر ٢٧٧/٢.

بالرجل، فطلبوه فلم يجدوا له أثراً، فقيل: إنّه كان الخضر عليه السلام؛ ← ٢١٣ [٧٥/ ٣٥١].

غوالي اللآلي(١): وكان كسرى قد فتح بابه، وسهّل جنابه(٢)، ورفع حجابه، وبسط أُذنه لكلّ واصلٍ إليه، فقال له رسول ملك الروم: لقد أقدرتَ عليك [عدوّك](٣) بفتحك الباب ورفعك الحجاب! فقال: إنّما أتحصّن من عدوّي بعدلي، وإنّما أُنصبت هذا المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات ودفع الظُّلامات، فإذا لم تتّصل الرعيّة إليّ فمتى أقضي حاجته، وأكشف ظلامته؟!؛ ← ٢١٣ [٧٥/ ٣٥٣].

فضائل شاذان(٤): وفيه: إنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن ونزل بإيوان كسرى، وإنّه أحيا أنوشروان وسأله عن حاله، فأخبر أنّه محروم من الجنّة بسبب كفره، ولا يُعذّب بالنار ببركة عدله وإنصافه بين الرعيّة؛ ط٩، قط١٠٩: ٥٦٠ [٤١/ ٢١٣].

النبويّ: وُلدتُ في زمن الملك العادل -يعني أنوشروان بن قباد- قاتل مزدك والزنادقة؛ و٦، ج٣: ٥٩ [١٥/ ٢٥٤].

الكافي(٥): عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: «ٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»(٦)، قال: العدل بعد الجَوْر.

أمالي الطوسيّ(٧): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي إليه كلّ مظلوم، فمن عدَل كان له الأجر وعلى الرعيّة الشكر، ومَن جار كان عليه الوِزر وعلى الرعيّة الصبر حتّى يأتيهم الأمر؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٤ [٧٥/ ٣٥٤].

أقول: ويناسب نقل هذه الأشعار في هذا المقام:

شنيدم كه در وقت نزع روان
به هرمز چنين گفت نوشيروان
كه خاطر نگهدار و درويش باش
نه دربند آسايش خويش باش
نياسايد اندر ديار تو كس
كه آسايش خويش خواهى وبس
نيايد به نزديک دانا پسند
شبان خفته و گرگ در گوسفند
شنيدم كه خسرو به شيرويه گفت

١- غوالي اللآلي ١/٣٧٢/ذ ح ٨٢.
٢- في المصدر: جنانه.
٣- من البحار والمصدر.
٤- فضائل شاذان ٧١.
٥- الكافي ٨/٢٦٧/ح ٣٩٠.
٦- الحديد (٥٧) ١٧.
٧- أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٧.

در آندم كه چشمش زديدن نهفت
برآن باش تا هرچه نيّت كنى
نظر در صلاح رعيّت كنى
چراغى كه بيوه‌زنى برفروخت
بسى ديده‌باشى كه‌شهرى‌بسوخت
بَدو نيك چون هر دو مى بگذرند
همان به كه نامت به نيكى برند
الا تا به‌غفلت نخسبى كه نوم
حرام است بر چشم سالار قوم
غم زير دستان بخور زينهار
بترس از زبردستى روزگار
تو ناكرده بر خلق بخشايشى
كجا بينى از دولت آسايشى
نصيحت كه خالى بود از غرض
چه داروى تلخ است و دفع مرض

الإشارة إلى عدل أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٢١٥ [٧٥/ ٣٥٨]. وط[٩]، صط[٩٩]: ٥٠٩ [٤١/ ٩].

ورُوي أنّه عليه السلام أمر قَنبراً أنْ يضرب رجلاً حدّاً، فغلط قنبر فزاد ثلاثة أسواط، فأقاده عليّ عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٨ [٤٠/ ٣١٣].

خبر عاريةِ بنتِ أمير المؤمنين عليه السلام عقدَ لؤلؤٍ من بيت المال، وما قال عليه السلام في ذلك؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٥٠٣ [٤٠/ ٣٣٧].

باب ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع الأموال في مواضعها؛ ضه[١٧]، يز[١٧]: ١٤٢ [٧٨/ ٩٤].

باب جوامع مكارم أخلاق أمير المؤمنين وعدله وحُسن سياسته؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٢ [٤١/ ١٠٢].

باب أنّ الأئمّة عليهم السلام وولايتهم العدل والإحسان؛ ز[٧]، نب[٥٢]: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

باب مَن وصفَ عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره؛ كفر[٣/١٥]، يد[١٤]: ٣٣ [٧٢/ ٢٢٢].

في الروايات عن الصادق عليه السلام: إنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة مَن وصف عدلاً ثمّ عمل بغيره. وبهم فُسِّر «الغاوون» في قوله تعالى: «فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُنَ»(١)؛ ← ٣٤ [٧٢/ ٢٢٥].

باب العدالة والخصال التي مَن كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أُخوّته، وحَرُمت غيبته؛ خلق[٢/١٥]، ب[٢]: ٢٤ [٧٠/ ١].

الخصال(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن عامل الناس فلم يظلمهم،

١ـ الشعراء (٢٦) ٩٤.
٢ـ الخصال ٢٠٨/ ح ٢٨. وفي الأصل: كمال الدين، والصحيح ما أثبتناه عن البحار.

وحدّثهم فلم يَكْذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروءته، وظهرت عدالته ووجبت أُخوّته وحرمت غيبته؛ ← ٢٤ [٧٠/ ١] وعشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/ ٩٢].

أمالي الصدوق[١]: عن الصادق عليه السلام: من صلّى خمس صلوات في اليوم والليلة في جماعة، فظُنّوا به خيراً وأجيزوا شهادته.

الصادقيّ في سؤال عَلْقَمة عمّن تُقبل شهادته، وقد تقدّم ذكر خبره في (شهد).

قال عليه السلام: فمن لم تَرَه بعينك يرتكب ذنبًا، أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإنْ كان في نفسه مذنبًا؛ خلق[٢/١٥]، ب[٢]: ٢٤ [٧٠/ ٢] وعشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٦ [٧٥/ ٢٤٨].

تحقيق من المجلسيّ في العدالة، وقد تقدّم في (جمع).

أقول: قد ورد في الأدعية المأثورة: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العَدِيلة عند الموت. قال [في] «مجمع البحرين» في معناها: أي **العُدول** عن الحقّ، وكأنّه من باب التعليم والتواضع بالنسبة إليهم عليهم السلام وإلى غيرهم من أهل الإيمان. نعم ربّما يتّصف بها من كان مشكّكًا في الحقّ نعوذ بالله تعالى منها[٢]؛ انتهى.

وفي حاشية المجلّد الأوّل من «المستدرك» ص: ٩٣ قال شيخنا المحدّث المتبحّر صاحب «المستدرك»: قال فخر المحقّقين في آخر رسالته المسمّاة بـ«إرشاد المسترشدين في أُصول الدين»: ولنختم رسالتنا هذه بمسألةٍ مباركةٍ، وهي أنّ العديلة عند الموت تقع، فإنّه يجيء الشيطان ويعدل الإنسان عند الموت ليخرجه عن الإيمان، فيحصل له عقاب النيران. وفي الدعاء قد تعوّذ الأئمّة عليهم السلام منها، فإذا أراد الإنسان أن يسلم من هذه الأشياء فليستحضر أدلّة الإيمان والأصول الخمسة بالأدلّة القطعيّة، ويصفّي خاطره، ويقول: اللّهمّ يا أرحم الراحمين، إنّي قد أودعتك يقيني هذا وثبات ديني وأنت خير مستودَع، وقد أمرتنا بحفظ الودائع، فرُدّه عليّ وقت حضور موتي. ثمّ يُخزي الشيطان ويتعوّذ منه بالرحمن، ويودع ذلك اللهَ تعالى، ويسأله أن يردّه عليه وقت حضور موته، وعند ذلك يسلم من العديلة عند الموت قطعًا. انتهت الحاجة من كلامه.

ثمّ قال شيخنا رحمه الله: وأمّا دعاء العديلة

١ـ أمالي الصدوق ٢٧٨/ح ٢٣.

٢ـ مجمع البحرين ٤٢١/٥، وانظر الدعاء في مصباح المتهجّد ٧٣٥.

المعروف، فهو من مؤلّفات بعض أهل العلم، ليس بمأثورٍ ولا موجودٍ في كتب حَمَلَة الأحاديث ونقّادها.

عدن

باب المعادن والجمادات والطبائع؛ يد١٤، له٣٥: ٣٢٦ [٦٠/ ١٦٤].

شهاب الأخبار(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة.

ضوء الشّهاب: راوي الحديث أبو هريرة، وتمام الحديث: خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا؛ يد١٤، مج٤٣: ٤٠٥ [٦١/ ٦٥].

أقول: السيّد الأجلّ أبو أحمد عدنان ابن السيّد الرضيّ رضي الله عنه، ذكره السيّد الشهيد القاضي نور الله في «المجالس» ومدحه مدحًا جليلاً وقال: تولّى نقابة العلويّين بعد عمّه الأكرم الشريف المرتضى رحمه الله، وكان آل بُوَيه يعظّمونه، ومدحه ابن الحجّاج بقصائد كثيرة(٢).

عدا

باب الحقد والبغضاء ومعاداة الرجال؛ عشر١٦، سد٦٤: ١٧٤ [٧٥/ ٢٠٩].

الأنفال: «وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ»(٣).

الخصال(٤): إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنيه: يا بَنيّ، إيّاكم ومعاداة الرجال، فإنّهم لا يَخْلُون من ضربين: من عاقلٍ يمكر بكم، أو جاهلٍ يعجل عليكم، والكلام ذَكَر والجواب أُنثى، فإذا اجتمع الزوجان فلابدّ من النّتاج، ثمّ أنشأ يقول:

سليمُ العِرضِ مَن حذِرَ الجوابا ... ومَن دارى الرجال فقد أصابا

ومَن هاب الرجالَ تهيّبوهُ ... ومَن حَقَّرَ الرجال فلن يُهابا

رُوي أنّ أربعةً القليلُ منها كثير: النار والنوم والمرض والعداوة؛ ← ١٧٤ [٧٥/ ٢١٠].

الأربعمائة(٥): قال أمير المؤمنين عليه السلام: صافح عدوّك وإنْ كرِه، فإنّه ممّا أمر الله عزّوجلّ به عباده، يقول: «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۞ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»(٦).

وقال: ما تكافئ عدوّك بشيءٍ أشدّ

١ـ شهاب الأخبار ٢٧/ح ١٥٩.
٢ـ مجالس المؤمنين ٥٠٦/١.
٣ـ الأنفال (٨) ٤٦.
٤ـ الخصال ٧٢/ح ١١١.
٥ـ حديث الأربعمائة في الخصال ٦٣٣.
٦ـ فُصّلت (٤١) ٣٤-٣٥.

عليه من أن تطيع الله فيه، وحسبك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله عزّوجلّ؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٨ [٧١/ ٤٢١].

باب فيه استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في ابتلاء الأعداء بالبلايا؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

شأن نزول قوله تعالى: «لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ»(١) في حاطب ابن أبي بَلْتَعَة، وكتابه إلى أهل مكّة: إنّ رسول الله(صلّى الله عليه وآله)يريدكم فخذوا حِذْرَكم. وكان صلّى الله عليه وآله يتجهّز لفتح مكّة؛ و[٦]، نو[٥٦]: ٥٩٤،٦٠٦ [٢١/ ٩٣،١٣٦].

ما ورد في أعداء آل محمّدٍ عليهم السلام؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٤ - ٨٠ [٢٣/ ٣٥٤ - ٣٨٨].

الكاظميّ: من أراد فضلنا على عدوّنا، فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ»(٢) فينا آية وفيهم آية... إلى آخرها؛ ← ٨٠ [٢٣/ ٣٨٥].

بصائر الدرجات(٣): عن عَنْبَسة بن مُصعب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام، فأثنى عليه بعض القوم، حتّى كان من قوله: وأخزى عدوّك من الجنّ والإنس. فقال أبو عبدالله عليه السلام: لقد كنّا وعدوُّنا كثير، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبّنا، حتّى إنّهم ليكذبون علينا في الجفْر؛ ز[٧]، فو[٨٦]: ٢٨٦ [٢٦/ ٤٥].

العيّاشيّ(٤): عن الصادق عليه السلام: فأعداء عليّ عليه السلام هم الخالدون في النار، وإنْ كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة؛ يمن[١/١٥]، ا[١]: ٩ [٦٧/ ٢٣].

تفسير العيّاشيّ(٥): مثله بزيادة: والمؤمنون بعليّ عليه السلام وإنْ كانوا في أعمالهم مسيئة على ضدّ ذلك؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٢٩ [٦٨/ ١٠٥].

تفسير فرات(٦): عنه عليه السلام: إنّ لنا أعداءاً من الجنّ يُخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس، وإنّ الحيطان لها آذان كآذان الناس؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٠ [٧/ ٢٠٣].

باب وجوب موالاة أوليائهم عليهم السلام ومعاداة أعدائهم؛ ز[٧]، قكا[١٢١]:

١- الممتحنة (٦٠) ١.
٢- النحل (١٦) ٨٨.
٣- بصائر الدرجات ١٧٤/ح ٩.
٤- تفسير العيّاشيّ ١/١٣٩/ذ ح ٤٦٢.
٥- تفسير العيّاشيّ ١/١٣٩/ذ ح ٤٦٢.
٦- تفسير فرات ٢٠٧.

٣٦٨ [٢٧/ ٥١].

قال أبو جعفر عليه السلام لجابر الجُعْفيّ: يا جابر، لا تستعنْ بعدوٍ لنا في حاجة، ولا تستطعمه، ولا تسأله شربةً، أما إنّه ليخلّد في النار، فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن ألستُ فعلتُ كذا وكذا؟ فيستحيي منه فيستنقذه من النار، وإنّما سُمّي المؤمن مؤمنًا لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه؛ يمن[1/15]، ا[1]: ٢٠ [٦٧/ ٧٠].

باب ما جرى من مناقب أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام على لسان أعدائهم؛ ط[9]، صا[91]: ٤٥٤ [٤٠/ ١١٧] ويب[12]، يه[10]: ٥٩-٦٢ [٤٩/ ١٩٧-٢٠٩] وى[10]، يج[13]: ٨٨، ٨٩ [٤٣/ ٣١٤، ٣٢٠].

في اعتراف المأمون بأنّ عند أبي الحسن الرضا وآبائه عليهم السلام علمَ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة؛ يب[12]، ج[3]: ٩ [٤٩/ ٣٠].

في اعترافه بجلالة الرضا عليه السلام؛ يب[12]، يه[15]: ٦٣ [٤٩/ ٢١١].

في اعترافه بأنّ علم الجواد عليه السلام وآبائه عليهم السلام من الله تعالى وإلهامه، وأنّهم أغنياء في علم الدين والدنيا عن الرعايا؛ يب[12]، كز[27]: ١١٧ [٥٠/ ٧٥].

كمال الدين(١): في اعتراف أحمد بن عبيد الله بن خاقان بجلالة الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، وعفافه ونُبله وكرمه وهَدْيه وسكونه، مع أنّ أحمد كان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوةً لهم عليهم السلام؛ يب[12]، لط[39]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٥].

في اعتراف المنصور بكثرة علم الباقر عليه السلام؛ يج[13]، لب[32]: ١٧٥ ـ كا*ـ ١٧٨ [٥٢/ ٢٨٨، ٣٠٠].

أقول: وقال عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرشيد في ديوانه ص ١٢٩ مع نصبه وعداوته:

رثيتُ الحجيج فقال العدا ... ة: سبّ عليًّا وبيتَ النّبي

أآكل لحمي وأحسو(٢) دمي؟! ... فياقوم للعجب الأعجبِ!

عليٌّ يظنّون بي بغضَهُ ... فهلّا سوى الكفر ظنّوه بي؟!

إذاً لا سقتني غداً كفُّهُ ... من الحوض والمشرب الأعذبِ

سببتُ، فمن لامني منهُمُ ... فلستُ بمرضٍ ولا معتبِ

مُجلّي الكروب وليث الحرو

١ـ كمال الدين ٤٠.

* الكافي ٨/٢٠٩/ح ٢٥٥.

٢ـ أي أشرب (الهامش).

بِ في الرَّهَج الساطع الأهيبِ
وبحر العلوم وغيظ الخصوم
متى يصطرع وهُمُ يغلبِ
يقلّبُ في فمه مِقْولاً
كشِقشقة الجَمَل المصعَبِ(١)
وأوّل من ظلّ في موقفٍ
يصلّي مع الطاهر الطّيبِ
وكان أخًا للنبيّ الهدى
وخُصّ بذاك، فلا تكذبِ
وكفواً لخيرِ نساءِ العبا
دِ مابين شرقٍ إلى مغربِ
وأقضى القضاة لفصل الخطا
بِ والمنطق الأعدل الأصوبِ
وفي ليلة الغار وقّى النبيّ
عشاءً إلى الفَلق الأشهبِ(٢)
وبات ضجيعًا به في الفراش
موطّنَ نفسٍ على الأصعبِ
وعمرَو بن عبدٍ وأحزابه
سقاهم حسا الموت في يثربِ
وسلْ عنه خيبر ذات الحصون
تخبّرك عنه وعن مرحبِ(٣)
وتقدّم في (محمّد بن عبدالله الحِميريّ)

١ـ الذي لا ينقاد (الهامش).
٢ـ الأبيض (الهامش).
٣ـ انظر الكنى والألقاب ٤٠٤/١ وص٦٠ من الطبعة الجديدة للديوان، بيروت.

ما يتعلّق بذلك.

باب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في كفاية شرّ أعدائه؛ و٦، كو٢٦: ٣٠٧ [١٨/ ٤٥].

ذكر جملةٍ من أعدائه وكفاية الله إيّاهم؛ ← ٣١٢ [١٨/ ٦٢].

إسلام عَدِيّ بن حاتِم ووفوده على النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٥].

رووا عن عَدِيّ بن حاتِم قال: قلت: يا رسول الله، إنّا أهل صيدٍ، وإنّ أحدنا يرمي الصيد فيغيب عنه اللّيلتين أو الثلاث فيجده ميّتًا. فقال: إذا وجدتَ فيه أثر سهمك ـولم يكن فيه أثر سَبُعٍـ وعلمت أنّ سهمك قتله فكُل؛ يد١٤، قكب١٢٢: ٧٩٧ و ٧٩٨ [٦٥/ ٢٧٣، ٢٨٠].

قال المجلسيّ: إنّما أوردت هذا الخبر ـمع كونه عاميًّاـ لأنّ راويه ـوهو عَدِيّـ كان من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معه في غزواته. وقال الفضل بن شاذان: إنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٧٩٩ [٦٥/ ٢٨٠].

ورُوي عن عليّ عليه السلام دعاء لدفع الكرب والغموم؛ صل١٨/٢، سه٦٥: ٤٨٣ [٨٦/ ٢٢٥].

أقول: حُكي أنّه وفد على النبيّ صلّى

الله عليه وآله سنة تسعٍ في شعبان، وقيل: سنة عشرٍ، فأسلم ـ وكان نصرانيًّا ـ فحسُن إسلامه وثبت عليه ولم يرتدّ، وثبت قومه معه. وكان جواداً شريفًا في قومه، معظّمًا عندهم وعند غيرهم، حاضر الجواب، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُكرمه إذا دخل عليه. وحُكي أنّه كان يقول: ما دخل عليّ وقت صلاة إلّا وأنا مشتاق إليها. سكن الكوفة وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده[1].

ويُعلم جلالته وثباته في نُصرة الدين أنّه لمّا خطب الحسن بن عليّ عليه السلام ودعا الناس إلى الخروج إلى جهاد معاوية، ما تكلّم منهم أحد ولا أجابه بحرفٍ، فلمّا رأى ذلك عديّ بن حاتم قام فقال: أنا ابن حاتم، سبحان الله! ما أقبح هذا المقام! ألا تُجيبون إمامكم وابن بنت نبيّكم... إلى آخر ما قال، ثمّ خرج إلى النُّخيلة، فكان عديّ أوّل الناس عسكراً.

ثمّ قام قيس بن عُبَادة الأنصاريّ ومَعْقِل بن قيس الرياحيّ وزياد بن خَصِفَة التَّيْميّ[2] فأنّبوا الناس ولاموهم وحرّضوهم، وكلّموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عَدِيّ بن حاتِم في الإجابة والقبول، فقال لهم الحسن عليه السلام: صدقتم رحمكم الله، مازلت أعرفكم بصدق النيّة والوفاء، والقبول والمودّة الصحيحة، فجزاكم الله خيراً؛ ى[10]، يط[19]: ١١٢ [٤٤/ ٥٠].

ذكر الصدوق[3] عَدِيَّ بن حَاتِم في المعمَّرين وقال: عاش عشرين ومائة سنة؛ يج[13]، ك[20]: ٦٣ [٥١/ ٢٣٨].

أقول: قد تقدّم في (زبر) كلام عَدِيّ ابن حَاتِم مع ابن الزبير في مجلس معاوية. وفي كتاب «المحاسن والمساوئ» لإبراهيم بن محمّد البيهقيّ ـ أحد أعلام القرن الثالث، وهو كتاب كتبه في أيّام المقتدر العبّاسيّ، ويروي عن المدائنيّ بلفظ (حدّثنا) وعن ابن السكّيت وعن إبراهيم بن السنديّ بن شاهك، الذي كان عند المأمون في مقام أبيه السنديّ عند هارون الرشيد، وكان من العلماء بأمر الدولة ـ قال: ورُوي أنّ عديّ ابن حاتم دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: يا عديّ أين الطرفات؟ ـ يعني بَنيه طريفًا وطارفًا وطُرفة ـ قال: قُتِلوا يوم صفّين بين يدَي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب

١ـ انظر تنقيح المقال ٢/ ٢٥٠.

٢ـ في الأصل: حصفة التميميّ، وفي البحار: حصفة التيميّ، وما أثبتناه عن تنقيح المقال ١/ ٤٥٥.

٣ـ كمال الدين ٥٥٧.

إذ قدّم بَنيك وأخّر بنيه! قال: بل ما أنصفتُ أنا عليًّا إذ قُتِل وبقيتُ.

ـ دورازحريم كوى توشرمنده مانده ام
شرمنده مانده ام كه چرازنده مانده ام ـ

قال: صف لي عليًّا، فقال: إنْ رأيت أن تعفيني، قال: لا أعفيك. قال: كان ـ والله ـ بعيد المدى، شديد القوى، يقول عدلاً، ويحكم فصلاً، تنفجر الحكمة من جوانبه، والعلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس باللّيل ووحشته. وكان ـ والله ـ غزير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا، ويقلّب كفّيه على ما مضى، يُعجبه من اللّباس القصير، ومن المعاش الخشن. وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويُدنينا إذا أتيناه، ونحن ـ مع تقريبه لنا وقربه منّا ـ لا نكلّمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعَظَمته، فإنْ تبسّم فعن اللّؤلؤ المنظوم. يعظّم أهل الدين، ويتحبّب إلى المساكين، لا يخاف القويُّ ظُلمه، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأُقسم لقد رأيته ليلةً وقد مَثُل في محرابه، وأرخى اللّيل سرباله وغارت نجومه، ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تَمَلْمُل السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: يا دنيا! إليَّ تعرّضت أم إليّ أقبلت؟! غرّي غيري، لاحان حينك، قد طلّقتك ثلاثًا لارجعة لي فيك، فعيشك حقير وخطرك يسير، آهٍ من قلّة الزاد وبُعْد السفر وقلّة الأنيس! قال: فوكفَتْ عينا معاوية، وجعل ينشّفها بكُمّه، ثمّ قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذلك، فكيف صبرك عنه؟ قال: كصبر من ذُبِح ولدها في حجْرها، فهي لا تَرْقأ دمعتها ولا تسكن عبرتها. قال: فكيف ذكرك له؟ قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه؟![1]؛ انتهى.

ويأتي في (وصف) قريب من ذلك من ضرار.

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطِّيَرة والعَدوى؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٦٧ [٥٨/ ٣١٢].

فيه: النبويّ: لا عدوى ولا طِيَرة. ويظهر منه إبطال ما يُخاف من السِّراية من بعض الأمراض؛ ← ١٦٩ [٥٨/ ٣١٨].

أقول: العدوى ما يُعدي من جَرَبٍ أو غيره، وهو مجاوزته عن صاحبه إلى غيره.

العلويّ: اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش؛ ح[٨]، يه[١٥]: ١٧٧ [٢٩/ ٦٠٧] وح[٨]، يو[١٦]: ١٨٥ [٣٠/ ١٥].

عذب

ذكر ما رواه الخَطّابيّ ممّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في الأرض المقدّسة

١ـ المحاسن والمساوئ ٤٦ (طبعة بيروت) بتفاوت.

من تعذيب جماعةٍ من الزُّناة والزواني وآكلي الربا، ومَن كذب كذبة تبلغ الآفاق، ومَن أخذ القرآن فرفضه، وغير ذلك؛ يد[14]، مه[45]: 440[61/184].

تفسير القمّيّ(1): في الخبر الطويل في المعراج: رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله تعذيب الذين يأكلون الحرام، والهمّازين، والذين يأكلون الرّبا. قيل: إنّما رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله من أنّ قومًا في الجنّة يتنعّمون وقومًا في النار يُعذّبون، يُحمل على أنّه رأى صفتهم وأسماءهم؛ و[6]، لج[33]: 366 [18/ 283] ومع[3]، لا[31]: 159 [6/ 239] وو[6]، لج[33]: 376 [18/ 323].

مروره صلّى الله عليه وآله بالنساء المعذّبات؛ ← 383 [18/ 351] ومع[3]، نح[58]: 380 [8/ 309].

باب فيه شدّة عذاب قَتَلَة الحسين عليه السلام؛ ى[10]، لو[36]: 167 [44/ 299].

عذاب الرَّجُليْن وقَتَلَة الحسين عليه السلام في الجبل الأسود الذي يُقال له «الكمد» بعُسفان؛ ز[7]، فد[84]: 271 [25/ 372] وح[8]، ك[20]: 213، 214 [30/ 188، 195] ويج[13]، ند[54]: 204 [53/ 14].

١- تفسير القمّيّ ٢/٧.

الصادقيّ: في معنى قوله تعالى: «وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ»(2). قال: إنّ هذا فراق الأحبّة في دار الدنيا؛ هـ[5]، كح[28]: 186 [6/ 277].

تفسير «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ»(3)؛ و[6]، لا[31]: 336 -فس*- 355 [18/ 159، 235].

عذاب قابيل؛ هـ[5]، ط[9]: 63، 66 [11/ 232، 243] وز[7]، فد[84]: 270 [25/ 370].

باب علّة عذاب الاستئصال؛ مع[3]، يب[12]: 78 [5/ 281].

باب عذاب القبر وسؤاله؛ مع[3]، لا[31]: 147 [6/ 202].

وفيه: إنّ عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن أهله؛ ← 154 [6/ 222].

وفي بعض الروايات مكان «عزب الرجل»: الغيبة؛ ← 160 [6/ 245].

من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رُفع عنه عذاب القبر؛ ← 156، 160 [6/ 230، 242].

٢- السجدة (٣٢) ٢١.
٣- الأنفال (٨) ٣٣.
* تفسير القمّيّ ١/٢٧٧.

ثواب الأعمال[1]: عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مَن بنى بناءاً رياءاً وسمعةً حُمِّله[2] يوم القيامة إلى سبع أرضين، ثمّ يطوّقه ناراً تُوقد في عنقه، ثمّ يُرمى به في النار. ومن خان جاره شبراً من الأرض، طوّقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتّى يُدخله جهنّم. ومن نكح امرأة حرامًا في دُبرها أو رجلاً أو غلامًا، حشره الله يوم القيامة أنتنَ من الجِيفة، تتأذّى به الناس حتّى يدخل جهنّم، ولا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً، وأحبط الله عمله، ويَدَعه في تابوتٍ مشدودٍ بمسامير من حديد، ويُضرب عليه في التابوت بصفائح حتّى يشتبك في تلك المسامير، فلو وُضِع عِرق من عروقه على أربعمائة أُمّةٍ لماتوا جميعًا، وهو أشدّ الناس عذابًا. ومن ظلم امرأة مَهْرَها فهو عند الله زانٍ، يقول الله عزّوجلّ يوم القيامة: عبدي زوّجتك أَمَتي على عهدي فلم تفِ لي بالعهد! فيتولّى الله بطلب حقّها، فيستوعب حسناته كلّها فلا يفي بحقّها، فيُؤمر به إلى النار.

ومَن رجع عن شهادةٍ وكتمها، أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، ويدخل النار وهو يَلُوك لسانَه. ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله، جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شِقُّه حتّى يدخل النار. ومَن صافح امرأة حرامًا، جاء يوم القيامة مغلولاً، ثمّ يُؤمر به إلى النار. ومن فاكَهَ امرأة لا يملكها، حُبِس بكلّ كلمةٍ كلّمها في الدنيا ألف عام. والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حرامًا أو قبّلها أو باشرها حرامًا أو فاكهها فأصاب بها فاحشةً، فعليها من الوِزْر ما على الرجل، وإنْ غلبها على نفسها كان على الرجل وِزْره ووِزْرها. ومن لطم خدّ مسلمٍ لطمةً بدّد الله عظامه يوم القيامة، ثمّ سلّط عليه النار وحُشِر مغلولاً حتّى يدخل النار. ومن مشى في نميمةٍ بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، فإذا خرج من قبره سلّط الله تعالى عليه أسودَ ينهش لحمه حتّى يدخل النار.

ومن بغى على فقيرٍ وتطاول عليه واستحقره، حشره الله تعالى يوم القيامة مثل الذرّة في صورة رجلٍ حتّى يدخل النار. ومن رمى محصنًا أو محصنةً أحبط الله تعالى عمله، وجلده يوم القيامة سبعون ألف مَلَكٍ من بين يدَيه ومن خلفه، ثمّ يُؤمر به إلى النار. ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عزّوجلّ من سمّ

١ـ ثواب الأعمال ٣٣١.
٢ـ في الأصل والبحار: حل. وما أثبتناه عن المصدر.

الأساود(١) ومن سمّ العقارب شربةً يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها ، فإذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفة ، يتأذّى به أهل الجمع حتّى يُؤمر به إلى النار. وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في عارها وإثمها . ألا ومن سقاها يهوديًّا أو نصرانيًّا أو صابئًا ، أو من كان من الناس فعليه كوِزْر شربها . ومن شهد شهادة زورٍ على رجلٍ مسلمٍ أو ذمّيّ أو من كان من الناس عُلّق بلسانه يوم القيامة ، وهو مع المنافقين في الدَّرْك الأسفل من النار. ومن ملأ عينه من امرأة حرامًا حشره(٢) الله يوم القيامة مسمّراً بمسامير من نار حتّى يقضي الله تعالى بين الناس، ثمّ يُؤمر به إلى النار. ومن أطعم طعامًا رياءً وسمعةً أطعمه الله مثله من صديد جهنّم ، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتّى يقضي بين الناس .

ومن تعلّم القرآن ثمَّ نَسِيَه متعمّداً لقي الله تعالى يوم القيامة مجذومًا مغلولاً ويُسلّط عليه بكل آيةٍ حيّة موكّلة به . ومن تعلّم فلم يعمل به وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عزّوجلّ وكان في الدرك مع اليهود والنصارى ؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٣ [٧/ ٢١٣] .

ذكر أهل بيتٍ عُذّبوا في الله تعالى كان ريحهم كالمسك الأذفر؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٦] .

ذكر المعذَّبين في الله تعالى، وهم : بِلال وخَبّاب وعمّار وأبواه ، وقد تقدّم ذكرهم في (بلل) و(خبب) ، ويأتي في (عمر) ؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٥٦ ، ٧٥٣ [٢٢/ ٣٥٣، ٣٣٩] وح[٨]، يب[١٢]: ١٤٣ [٢٩/ ٤٠٥] .

عذر

ما يظهر منه ذمّ من يعمل عملاً يحتاج أنْ يعتذر منه ، وهو كما في «المناقب»(٣): أبو هاشم الجعفريّ ، عن داود بن الأسود قال : دعاني سيّدي أبو محمّد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنّها رِجل بابٍ مدوّرةٍ طويلةٍ ملء الكفّ ، فقال : صِر بهذه الخشبة إلى العَمْريّ. فمضيت ، فلمّا صرت في بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل ، فزاحمني البغل على الطريق ، فناداني السقّاء : صح على البغل(٤) ، فرفعتُ الخشبة

١- جمع أسود (الهامش) وهو العظيم من الحيّات، وفيه سواد. لسان العرب ٣/ ٢٢٦.

٢- في المصدر: حشاهما.

٣- المناقب ٤/ ٤٢٧ .

٤- الظاهر أنّه «ضحّ على البغل»، أي ارفقْ به أو تأخّرْ عنه، وهو المناسب للسياق؛ فإنّ السقّاء ناداه بذلك طلباً منه أن يخلّي السبيل للبغل لا أن يصيح عليه. انظر هامش البحار ٥٠/ ٢٨٣.

التي كانت معي فضربت بها البغل، فانشقّت فنظرتُ إلى كسرها فإذا فيها كتب، فبادرت سريعًا فرددتُ الخشبة إلى كُمّي، فجعل السقّاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي. فلمّا دنوتُ من الدار راجعًا، استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني، فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: لِمَ ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيّدي لم أعلم ما في رجل الباب. فقال: ولِمَ احتجت أنْ تعمل عملاً تحتاج أنْ تعتذر منه؟! إيّاك بعدها أنْ تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتمًا فامض لسبيلك التي أُمرت بها، وإيّاك أنْ تجاوب من يشتمنا أو تعرّفه من أنت، فإنّا ببلد سوء ومصر سوء، وامض في طريقك، فإنَّ أخبارك وأحوالك تَرِدُ إلينا، فاعلم ذلك؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٥ [٥٠/ ٢٨٣].

من كلمات الحسين بن عليّ عليهما السلام: رُبّ ذنبٍ أحسن من الاعتذار منه؛ ضه[١٧]، ك[٢٠]: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

وفي مواعظ لقمان لابنه: ولا تعتذر إلى من لا يحبّ أنْ يقبل لك عذراً ولا يرى لك حقًّا؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢٣ [١٣/ ٤١٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق، سيُقتل منكم سبعة نفرٍ بعذراء، مثَلهُم كمثَلِ أصحاب الأُخدود. فقُتِل حُجْر وأصحابه.

بيان: عذراء: موضع على بريد من دمشق أو قرية بالشام؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٦ [٤١/ ٣١٧].

عرب

التوبة: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقًا»(١).

تفسير: الأعراب: سكّان البادية الذين لم يهاجروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله. وكونهم أشدّ كفراً ونفاقًا من أهل الحضر، لتوحّشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بُعْدٍ من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]: ٤٥ [٦٧/ ١٦٧].

المحاسن(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفقّهوا في الحلال والحرام وإلّا فأنتم أعراب؛ [١]، يا[١١]: ٦٦ [١/ ٢١٤].

علل الشرائع(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تسبّوا قريشًا، ولا تُبغضوا العرب، ولا تُذلّوا الموالي، ولا تُساكنوا

١ - التوبة (٩) ٩٧.
٢ - المحاسن ٢٢٧/ح ١٥٨.
٣ - علل الشرائع ٣٩٣/ح ٤.

الخوز، ولا تزوّجوا إليهم، فإنّ لهم عِرْقًا يدعوهم إلى غير الوفاء.

الروايات في أنّهم عليهم السلام العرب وشيعتهم الموالي؛ يمن[1/15]، ط[9]: ٤٧ [٦٧/ ١٧٦].

رُوي أنّه أصاب بعيراً لمولانا الصادق عليه السلام علّةٌ وهو في ماءٍ لبني سُلَيْم، فاستأذن غلامُه في نحره فلم يأذن له، فلمّا ساروا أربعة أميالٍ قال: يا غلام، انزل فانحره، ولئن تأكله السباع أحبّ إليَّ من أن تأكله الأعراب؛ ← ٤٧ [٦٧/ ١٧٥].

غيبة الطوسيّ(١): عن موسى الأبّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّق العرب، فإنّ لهم خبر سوء، أما إنّه لم يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد؛ يج[13]، لج[33]: ١٨٦ [٥٢/ ٣٣٣].

علل الشرائع(٢): عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: في أنّه ما أنزل الله كتابًا ولا وحيًا إلّا بالعربيّة، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبيّنا صلّى الله عليه وآله بالعربيّة، فإذا كلّم به قومهم كلّمهم بالعربيّة، فيقع في مسامعهم بلسانهم. وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلّى الله عليه وآله بأيّ لسانٍ خاطبه إلّا وقع في مسامعه بالعربيّة، كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشريفًا من الله عزّوجلّ لــــه؛ و[6]، و[6]: ١٣٠ [١٦/ ١٣٤] وو[6]، لب[32]: ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٣].

الخصال(٣): عن الصادق عليه السلام: تعلّموا العربيّة، فإنّها كلام الله الذي يكلّم به خلقه؛ ا[1]، يا[11]: ٦٦ [١/ ٢١٢].

نُقِل من خطّ القطب الكَيْدريّ، عن الصادق عليه السلام قال: أعرِبوا كلامنا فإنّا قوم فُصَحاء؛ ا[1]، كد[24]: ١٠٩ [٢/ ١٥١].

حياة الحيوان(٤): عن الذهبيّ، عن أبي الفتح القُشَيْريّ، عن عزّ الدين عبد السلام وقد سُئل عن ابن عربيّ فقال: شيخ(٥) سوءٍ كذّاب، فقال: وكذّاب أيضًا؟! قال: نعم، تذاكرنا يومًا نكاح الجنّ، فقال: الجنّ روح لطيف، والإنس جسم كثيف، فكيف يجتمعان؟! ثمّ غاب عنّا مدّة وجاء وفي رأسه شجّة، فقيل له في ذلك، فقال: تزوّجت امرأة من الجنّ فحصل بيني وبينها شيء فشجّتني هذه

١ـ غيبة الطوسيّ ٢٨٤.
٢ـ علل الشرائع ١٢٦/ح ٨.
٣ـ الخصال ٢٥٨/ح ١٣٤.
٤ـ حياة الحيوان ٣٠٢/١ عن ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣/رقم ٧٩٨٤.
٥ـ في ميزان الاعتدال: شيعيّ.

الشجّة. قال الإمام الذهبيّ بعدذلك[١]: وما أظنّ عن ابن عربيّ تعمّد هذه الكذبة، وإنّما هي من خرافات الرياضة؛ يد١٤، صج٩٣: ٢٤٢ [٦٣/ ٣١٢].

أقول: ابن العربيّ[٢]، هو أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد المغربيّ الأندلسيّ المكّيّ الشاميّ، المشهور بـ«محيي الدين»، صاحب «الفتوحات المكّيّة» و«الفصوص». كان في كلماته ودعاويه مماثلاً للباز الأشهب الشيخ عبد القادر الجيلانيّ، الذي قد حُكي عنه قال: عثر الحجّاج ولم يكن من يأخذ بيده، ولو أدركتُ زمانه لأخذتُ بيده! وقال: سُلّمت لي الأرض شرقًا وغربًا، سكنى وغير سكنى، برّاً وبحراً، سهلاً وجبلاً، وكلّهم يخاطبوني بالقطبيّة... إلى غير ذلك. توفّي ابن العربيّ سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستّمائة بعد وفاة الشيخ عبد القادر بثمان وسبعين، وقبره بصالحيّة دمشق مزار مشهور، وقد رأيته. وقال الشعرانيّ كما في «العبقات»: وقد بُني عليه بقعة عظيمة وتكية شريفة بالشام، فيها طعام وخيرات، واحتاج إلى الحضور عنده من كان ينكر عليه ـ من القاصرين ـ بعد أن كانوا يبولون على قبره[٣].

عرج

باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيّته وصفته وما جرى فيه ووصف البُراق؛ و٦، لج٣٣: ٣٦٦ [١٨/ ٢٨٢].

الإسراء: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»[٤].

تفسير: إلى المسجد الأقصى، قال المفسّرون: يعني بيت المقدِس، لبُعْد المسافة بينه وبين المسجد الحرام. «الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» أيْ من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتّى لا يحتاجوا إلى أن يُجلب إليهم من موضعٍ آخر، أوبأن جعله الله تعالى مقرّ الأنبياء ومهبط الملائكة. اعلم أنّه قال أكثر المفسّرين: أُسري به صلّى الله عليه وآله من دار أُمّ هانئ، وكان نائمًا في تلك اللّيلة في بيتها، وإنّ المراد بالمسجد الحرام هنا مكّة، ومكّة والحرم كلّها مسجد.

قلت: وإلى ذلك أشار النظاميّ في قوله:

شبى رخ تافته زين دار فانى

١ـ ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣، والخبر منقول عنه بتصرّف.
٢ـ ويقال له ابن عربيّ، وهو الأشهر.
٣ـ انظر الكنى والألقاب ١٤٣/٣ وأعلام الزركليّ ١٧٠/٧.
٤ـ الإسراء (١٧) ١.

به خلــوت در ســراى امّ هــانى
رسيده جبرئيل از بيت معمور
بــراق بــرق سير آورده از نــور
چو مرغى از مدينه بر پريده به اقصى الغايت اقصى رسيده
فلک را قلب در عقرب دريده اسد را دست بر جبهت كشيده
فرس بيرون جهاند از كلّ كونين
علم زد بر سرير قاب قوسين[1]

قال البُوصِيريّ :

سريت من حرمٍ ليلاً إلى حرمِ
كما سرى البرقُ[2] في داجٍ من الظُلَمِ
فظلتَ ترقى إلى أن نلتَ مرتبةً
من قاب قوسين لم تُدرَك ولم تُرَمِ
وقدّمتك جميعُ الأنبياء بها
والرُّسْلُ تقديم مخدومٍ على خَدَمِ
وأنتَ تخترقُ السبعَ الطِباقَ بِهِمْ
في موكبٍ كنتَ فيه صاحبَ العَلَمِ
حتّى إذا لم تدَع شأواً لمُسْتَبِقٍ
مِنَ الدُّنُوِّ ولا مَرْقىً لمستنمِ
خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافة إذْ
نُوديتَ بالرَّفْعِ مثل المفردِ العَلَمِ[3]

إقامة الفخر الرازيّ[4] البرهانَ على إمكان معراج النبيّ صلّى الله عليه وآله بجسده ؛ ← ٣٦٦ [١٨/ ٢٨٤] .

قال المجلسيّ : اعلم أنّ عروجه صلّى الله عليه وآله إلى بيت المقدِس ثمّ إلى السماء في ليلةٍ واحدةٍ بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طُرق الخاصّة والعامّة ، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الرُّوحانيّ أو بكونه في المنام ينشأ إمّا من قلّة التتبّع في الآثار، أو من قلّة التديّن وضعف اليقين ؛ ← ٣٦٨ [١٨/ ٢٨٩] .

اختُلِف في ليلة الإسراء، فقيل : لسبع عشرة ليلةً خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ، وقيل : ليلة سبعٍ وعشرين من رجب ؛ ← ٣٧١ [١٨/ ٣٠٢] .

في أنّه لمّا أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة ، أذّن جبرئيل وأقام ، فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وصفّ الملائكةُ والنبيّون خلفه ؛ ← ٣٧٢ [١٨/ ٣٠٧] .

رواية ابن طاووس[5] أنّه أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله من الحِجْر في طَرْفة عين إلى بيت المقدِس، ثمّ قام جبرئيل فوضع سبّابته اليمنى في أُذنه اليمنى

١ـ كليّات خمسه نظامى گنجوى/ خسرو و شيرين ٣٥٧، تصحيح وحيد دستگردى.
٢ـ البدرخ ل (الهامش) .
٣ـ انظر شرح قصيدة البردة ١٠٠ وما بعدها، الأبيات: ١٠٧ ـ ١١٢.
٤ـ التفسير الكبير ١٤٧/٢٠ .
٥ـ سعد السعود ١٠٠ .

فأذّن مثنًى مثنًى، ثمَّ أقام مثنًى مثنًى، وقال في آخرها: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فبرق نورٌ من السماء ففُتحت به قبور الأنبياء، فأقبلوا من كلّ أوبٍ[1] يلبّون دعوة جبرئيل، فوافى أربعة آلافٍ وأربعمائة نبيّ وأربعة عشر نبيًّا، فأخذوا مصافّهم، فأخذ جبرئيل بِضَبْع[2] النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: تقدّم فصلِّ بإخوانك، فالخاتم أحقّ من المختوم. فصلّى وعن يمينه إبراهيم عليه السلام، عليه حُلّتان خضراوان، معه مَلَكان عن يمينه وملكان عن يساره، وعن يساره أمير المؤمنين عليه السلام، عليه حلّتان بيضاوان معه أملاك[3] أربعة. فلمّا انقضت الصلاة قام النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى إبراهيم عليه السلام، فقام إبراهيم إليه فصافحه وأخذ يمينه بكلتَي يديه ورحّب به بكلمات، ثمّ قام إبراهيم إلى عليّ عليه السلام وصافحه وأخذ يمينه بكلْتي يديه، وقال: مرحبًا بالابن الصالح، ووصيّ النبيّ الصالح... إلى آخره.

كلام السيّد ابن طاووس[4] في أنّ هذا الإسراء لعلّه كان دفعةً أُخرى غير ما هو مشهور، فإنّ الأخبار وردت مختلفةً في صفات الإسراء، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر... إلى آخره؛ ← ٣٧٥ [١٨/ ٣١٧].

تفسير القمّيّ[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبُراق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخذ واحد باللِّجام، وواحد بالرِّكاب، وسوّى الآخر عليه ثيابه، فتضعضعت[6] البُراق، فلطمها جبرئيل ثمّ قال: اسكني يا بُراق، فما ركبك نبيّ قبله، ولا يركبك بعده مثله... الخبر بطوله.

وفيه: إنّه صلّى بطور سَيناء حيث كلّم اللهُ به موسى تكليمًا، وفي بيت لحم حيث وُلد عيسى، وفي بيت المقدس مقدّمًا على الأنبياء عليهم السلام، ثمَّ صعد إلى السماء ورأى إسماعيل المَلَك صاحب الخطفة التي قال الله تعالى: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ»[7] وغيره من الملائكة، فما لقيه مَلَكٌ إلّا ضاحكًا مستبشراً غير مالكٍ خازن النار، فإنّه كان كريه المنظر ظاهر الغضب، وقد

١- أي ناحية (الهامش).
٢- أي العضد (الهامش).
٣- يريد به جمع المَلَك. وفي لسان العرب ٤٩٦/١٠ أنّ الجمع ملائكة وملائك.
٤- سعد السعود ١٠١.

٥- تفسير القمّيّ ٣/٢.
٦- فتصعّبت-ظ ل (الهامش).
٧- الصافّات (٣٧) ١٠.

فزع[1] صلّى الله عليه وآله منه، قال جبرئيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: يجوز أن تفزع منه، فكلّنا نفزع منه. فأمره جبرئيل أن يُري رسولَ الله صلّى الله عليه وآله النار، فكشف عنها غطاءها وفتح بابًا منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء، وفارت وارتفعت،فأمره بردّ غطائها.

ثمّ مضى صلّى الله عليه وآله فرأى آدمَ عليه السلام، فإذا هو يُعرض عليه ذرّيّتهُ فسلّم عليه. ثمّ مرَّ بملك الموت، وإذا بيده لوح من نورٍ ينظر فيه، فبشّر رسولَ الله صلّى الله عليه وآله بأنّه يرى الخير كلّه في أُمّته، وقال له صلّى الله عليه وآله فيما كلّمه: ما من دارٍ إلّا وأنا اتصفّحها كلّ يوم خمس مرّات، وأقول ـإذا بكى أهل الميّت على ميّتهمـ: لا تبكوا عليه، فإنَّ لي فيكم عَودة وعودة حتّى لا يبقى منكم أحد! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفى بالموت طامّة يا جبرئيل، فقال جبرئيل: إنَّ ما بعد الموت أطمّ وأطمّ[2] من الموت.

ثمَّ رأى الذين يأكلون الحرام، والهمّازين اللّمّازين، والذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا معذّبين بعذابٍ شديد، ثمّ مضى بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عِظَمِ بطنه، فقال جبرئيل: هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلّا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المسّ، ثمّ مضى بنسوان معلّقات بِثُدِيِّهِنّ... إلى غير ذلك.

ثمّ صعد إلى السماء الثانية، فرأى ابنَي الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام وجمعًا كثيراً من الملائكة [وعليهم][3] الخشوع. ثمّ صعد إلى الثالثة فرأى يوسف عليه السلام، وكان فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر على سائر النجوم؛ ← ٣٧٦[١٨/ ٣١٩].

ثمَّ صعد صلّى الله عليه وآله إلى السماء الرابعة فرأى إدريس عليه السلام والملائكة الخشوع، ثمّ إلى الخامسة فرأى هارون كهلاً عظيم العين والملائكة الخشوع، ثمّ إلى السادسة فرأى رجلاً آدمَ طويلاً كأنّه من رجال شَنُوءة[4]، وهو موسى بن عمران عليه السلام والملائكة الخشوع، ثمّ إلى السابعة فما مرَّ بملك من الملائكة إلّا قالوا: يا محمّد احتجم وأْمُر أُمّتك بالحجامة، ورأى إبراهيم عليه السلام أشمط[5] الرأس

١ـ فرق ـخ ل (الهامش) وهو بمعنى فزع.
٢ـ وأعظم ـخ ل (الهامش).
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ شَنوءة على فَعُولة: نيك و پاك از آلايش. وأزْد شَنوءة: قبيله ايست از يمن؛ منتهى الأرب [١/ ٦٥٣] (الهامش).
٥ـ الشَّمَط: بياض شعر الرأس يخالطه سواد. انظر مجمع البحرين ٤/ ٢٥٨.

والـلّحـيـة، جـالس على كـرسـيّ، ثمّ رأى الملائكـة الخشوع وبحاراً مـن نـور، ورأى الدِّيك الـذي يسبّح الـديوكُ بـتسبيحه، وانـقاد له نهران: الـكوثـر والـرحمة، فشرب من الكوثر واغتسل مـن الرحمة، ثـمَّ دخل الجنّـة وانتهـى إلى سِـدرة المـنتهى ... إلى آخره. وفـيه: فنـاداني: «آمَنَ الرَّسُولُ بِـمَا أُنزِلَ إلَـيْـهِ مِـن رَبِّـهِ»(١) فقلت أنـا مجيبًـا عنّـي وعـن أُمّتي: «وَالْـمُـؤْمِـنُونَ كُـلٌّ آمَـنَ بِاللهِ وَمَلَائِـكَـتِـهِ...» السورة(١)، فقال الله تـبـارك وتـعـالى: قـد أعطيـتـك ذلـك لك ولأُمّـتك. فقـال الصادق عليه السلام: ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله صلّى الله عليه وآله حين سـأل لأُمّته هذه الخصال؛ ← ٣٧٧ [١٨/ ٣٢٥].

ذكر سماع النبيّ صلّى الله عليه وآله الأذانَ مـن مَلَكٍ يـؤذّن لم يُـرَ في السماء قبل تلك اللّيـلة، وفرض خمسين صلاة عليه وعلى أُمّته، وشفاعة موسى عليه السلام في الـتخـفـيـف عـن خمسين صـلاة؛ ← ٣٧٨ [١٨/٣٣٠] وب٢، يـد١٤: ٩٩ [٣/٣٢٠].

الصادقيّ: في مـعـراج النبيّ صـلّى الله عـلـيـه وآلـه، والأنـوار التي نـزلـت عـلـيـه وأحاطت بـه. وفيه: الأذان وعلّة الـوضوء والصلاة والـتـكـبـيرات السبـع في مفـتـتح الصلاة، وسورة التوحيد - وهي نسبة الربّ - في الركعة الأُولى، وسورة القدر - وهي نسبة الـنـبيّ صلّى الله عليـه وآلـه وأهل بيته - في الركـعة الثانيـة، وهو حديث شريف؛ و٦، لج٣٣: ٣٨٤ [١٨/ ٣٥٤].

لـمّا أُسري بـرسول الله صلّـى الله عـليه وآلـه ركـب البُراق لـيـلاً وتـوجّه نحو بـيت المقدِس، فاستـقـبـل شيخًـا، فقال جبـرئيل عـلـيـه السلام: هـذا أبـوك إبـراهيم عـلـيـه السـلام، فثنـى رِجله وهـمَّ بـالنزول، فقال جبرئيل عليه السلام: كما أنت! فجمع ما شـاء الله من أنبـيـاء بيـت المقدِس، فأذّن جـبرئيل، فتقـدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى بهم؛ ← ٣٩٠ [١٨/ ٣٧٨].

عـلـل الشرائع(٢): عـن الصـادق عـلـيـه السلام قـال: عُرج بالنبـيّ صلّـى الله عليه وآله إلى السماء مـائة وعشريـن مرّة، مـامن مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّوجلّ فيها بالولاية لعـلـيّ والأئـمّـة عليهـم السـلام أكثر ممّـا أوصاه بالفرائض؛ ← ٣٩٣ [١٨/ ٣٨٧].

عروج النبيّ صـلّـى الله عـلـيـه وآلـه من بيـت المقدس إلى السماوات بـالسَّلالم(٣)؛ ← ٣٩٣ [١٨/ ٣٩١] وط٩، نـد٥٤: ٢٥٢

١- البقرة (٢) ٢٨٥.

٢- علل الشرائع ٣١٢.

٣- السَّلالم: جمع السُّلّم الذي يُرتقىٰ عليه. انظر صحاح اللّغة ٥/١٩٥١.

[٣٧/ ٣١٣].

ذكر الأحاديث المعراجيّة؛ ← ٢٥٣ [٣٧/ ٣٢٠] وط[٩]، لط[٣٩]: ١١٤ [٣٦/ ١٦٢].

الأخبار المعراجيّة التي ذُكرت فيها أخبار القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، و[٦]: ١٦ [٥١/ ٦٩]:

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا[(١)]: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا عُرِج بي إلى السماء نُوديت: يا محمّد، فقلت: لبيّك ربّي وسعدَيك، تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي، لك ولمن تبعك خلقتُ جنّتي، ولمن خالفك خلقتُ ناري، ولأوصيائك أوجبتُ كرامتي، ولشيعتهم أوجبتُ ثوابي. فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فَنُوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي. فنظرتُ وأنا بين يدَي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نورٍ سطرٌ أخضر، عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ أُمّتي. فقلت: يا ربّ هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنُوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي، وحُججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني، ولأُعلينّ بهم كلمتي، ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخّرنّ له الرياح، ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأُمدّنّه بملائكتي، حتّى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨١ [٥٢/ ٣١٢].

تفسير قوله تعالى: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أو أَدْنَى»[(٢)]؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٨ [٣/ ٣١٥].

الصادقيّ: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج، والمساءلة في القبر، والشفاعة؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٤ [٦/ ٢٢٣].

خبر في المعراج وتفصيله؛ صل[٢/١٨]، ب[٢]: ١٤ [٨٢/ ٢٣٧].

أقول: العَرْجيّ، عبدالله بن عمر

١- علل الشرائع ٦، عيون أخبار الرضا ١/٢٦٣/ح ٢٢.

٢- النجم (٥٣) ٨-٩.

العَرجيّ، كان من شعراء قريش، ومن شُهر بالغزل منها. كان يتشبّب بأمّ محمّد ابن هشام بن إسماعيل المخزوميّ خال هشام بن عبدالملك بن مروان ليفضح ابنها، فكان ذلك سبب حبس محمّد إيّاه وضربه له حتّى مات. ومن قوله في حبسه:

أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا
ليومِ كريهةٍ وسَدادِ ثَغْرِ
وصبرٍ عند مُعْتَرَك المنايا
وقد شرعتْ أسنّتُها بنحري[1]

وتقدّم في (صمع) تغنّي كنّاس بشعره.

قال في «مجمع البحرين»، والعَرْج -بفتح العين وسكون الراء- قرية من أعمال الفرع، على أيّامٍ من المدينة، وإليها يُنسب العَرْجيّ الشاعر عبدالله بن عمر بن عثمان ابن عفّان[2]؛ انتهى.

عرر

ما جرى بين السيّد المرتضى وأبي العلاء المعرّيّ من الرموز، د٤، ل٣٠: ١٨٦ [١٠/٤٠٦].

أقول: المَعَرّيّ، منسوب إلى مَعَرّة النُّعْمان -بفتح الميم والعين وتشديد الراء- مدينة بين حلب وحَماة[3]. واسم المعرّيّ أحمد بن عبدالله بن سليمان، الشاعر الأديب، الذي كان نسيجَ وحدِه في العربيّة، ضُرِبت آباط الإبل إليه، وله كتب كثيرة، وكان أعمى ذا فطانة، وله حكايات من ذكائه معروفة، وكان يقول:
أتمنّى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء، حيث كان أعمى. وفي عماه يقول بعض الشعراء:

أبا العلاء بن سليمانا
إنّ العمى أولاكَ إحسانا
لو أبصرتْ عيناك هذا الورى
لم يَرَ إنسانُك[4] إنسانا

قلت: وبمعناه شعر ضياء الدين الكاشانيّ بالفارسيّة حيثما عرض له رَمَد:

از خلق زمانه پا كشيدن خوشتر
در گوشه عزلت آرميدن خوشتر
زنهار ضيا علاج چشمت نكنى
أوضاع زمانه را نديدن خوشتر

تُوفّي بمعرّة النعمان سنة ٤٤٩ (تمط)[5].

عرس

صار التكبير خلف العرائس سُنّة من

١- انظر الكنى والألقاب ٢/٤٣٠، وأعلام الزركليّ ٤/٢٤٦.
٢- مجمع البحرين ٢/٣١٧.
٣- انظر معجم البلدان ٥/١٥٦.
٤- المراد بالإنسان هنا إنسان العين، وهو ناظِرُها. انظر لسان العرب ٦/١٣.
٥- انظر الكنى والألقاب ٣/١٦٨، وأعلام الزركليّ ١/١٥٠.

ليلة زفاف فاطمة عليها السلام، لتكبير الملائكة فيها؛ ى ١٠، هـ °: ٤١ ـ ما °ـ ٣١ [٤٣/ ١٤٠، ١٠٤].

الصادقيّ: طعام العرس تهبّ فيه رائحة الجنّة، لأنّه طعام اتُّخذ للحلال[١].

باب الذّهاب إلى الأعراس وما يُنثر فيها؛ كج ٢٣، سه ٦٥: ٦٥ [١٠٣/ ٢٧٩].

علل الشرائع[٢]: عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: أوصى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ، إذا دخلَت العروس بيتك فاخلع خُفّيها حين تجلس... الخبر؛ كج ٢٣، سو ٦٦: ٦٥ [١٠٣/ ٢٨٠].

عرش

باب العرش والكرسيّ وحَمَلَتِهما؛ يد ١٤، هـ °: ٩٣ [٥٨/ ١].

الأعراف: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»[٣].

المؤمن: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»[٤].

الحاقّة: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»[٥].

قال الشيخ المفيد[٦]: العرش في اللّغة هو المُلْك، قال:

إذا ما بنو مروان ثُلَّت عروشُهُم
وأودَتْ كما أودت إيادٌ وحِمْيَرُ

يريد إذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادُوا.

وقال الله تعالى مخبراً عن واصف مُلْك ملكة سبأ: «وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ»[٧] يريد: ولها ملك عظيم. فعرش الله تعالى هو ملكه، واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك، والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء، قال:

قد استوى بِشْر على العراقِ
من غير سيف ودم مُهْراقِ

يريد به: قد استولى على العراق.

فأمّا العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك، وهو عرش خلَقه الله تعالى في السماء السابعة، وتعبّد الملائكة بحمله وتعظيمه، كما خلق سبحانه بيتًا في الأرض وأمر البشر بقصده وزيارته والحجّ

° أمالي الطوسيّ ١/٢٦٤.
١ـ البحار ١٠٣/٢٧٧.
٢ـ علل الشرائع ٥١٤/ح ٥.
٣ـ الأعراف (٧) ٥٤.
٤ـ المؤمن (٤٠) ٧.
٥ـ الحاقّة (٦٩) ١٧.
٦ـ تصحيح الاعتقاد ٩٢.
٧ـ النمل (٢٧) ٢٣.

إليه وتعظيمه ... إلى آخره؛ ← ٩٣ [٥٨/ ٧].

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوارٍ أربعةٍ، وشرحه؛ ← ٩٤ [٥٨/ ١٠].

في أنّ العرش والكرسيّ قد يُطلقان على جسمَين عظيمَين خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات، وأنّ العرش أرفع وأعظم من الكرسيّ، وقد يُطلقان على العلم وعلى الملك، وعلى كلّ صفةٍ من صفاته الكماليّة والجلاليّة، وعلى قلب الأنبياء والأوصياء، وغير ذلك؛ ← ١٠٠ [٥٨/ ٣٧].

تفسير القمّيّ[١]: عن أبي الطُّفيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجلٌ إلى أبي عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آيةٍ نزلت في القرآن في أيّ يومٍ نزلت وفيمن نزلت؟ فقال أبي عليه السلام: سَلْه فيمن نزلت: «وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً»[٢]؟ وفيمن نزلت: «وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ»[٣]؟ وفيمن نزلت: «يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»[٤]؟

فأتاه الرجل فسأله، فقال: وددتُ أنّ الذي أمرك بهذا واجهَني به، فأسأله عن العرش: ممّ خلقه الله، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي[٥]، فقال أبي عليه السلام: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا، قال أبي: لكن أُجيبك فيها بعلم ونور غير المدّعي ولا المنتحِل.

أمّا قوله: «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً» ففيه نزلت وفي أبيه. وأمّا قوله: «ولا ينفعكم نصحي إنْ أردت أنْ أنصح لكم» ففي أبيه نزلت. وأمّا الأُخرى ففي ابنه نزلت وفينا، ولم يكن الرِّباط الذي أُمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط، ومن نسله المرابط.

وأمّا ما سأل عنه من العرش ممّ خلقه الله؟ فإنّ الله خلقه أرباعًا لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثمّ خلقه من ألوان أنوار مختلفة. من ذلك النور: نور أخضر منه اخضرّت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرّت الصُّفرة، ونور أحمر منه احمرّت الحمرة، ونور أبيض وهو نور

١- تفسير القمّيّ ٢/٢٣.
٢- الإسراء (١٧) ٧٢.
٣- هود (١١) ٣٤.
٤- آل عمران (٣) ٢٠٠.
٥- في الأصل: أبي عبدالله عليه السلام، والصحيح ما أوردناه عن البحار والمصدر.

الأنوار، ومنه ضوء النهار. ثمّ جعله سبعين ألف طبق غِلظ كلّ طبق كأوّل العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلك طبق إلّا يسبّح بحمد ربّه ويقدّسه بأصواتٍ مختلفةٍ وألسنةٍ غير مشتبهةٍ، لو أُذن للسان واحدٍ فأسمع شيئًا ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون، وكشف البحار ولهلك ما دونه. له ثمانية أركان يحمل كلّ ركنٍ منها من الملائكة ما لا يُحصي عددهم إلّا الله، يسبّحون باللّيل والنهار لا يَفْتُرون. ولو أحسّ حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طَرفة عين، بينه وبين الإحساس [حجب][(1)] الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم، وليس وراء هذا مقال. لقد طمع الحائر في غير مطمع، أما إنَّ في صلبه وديعة قد ذُرئت لنار جهنّم، فيُخرجون أقوامًا من دين الله، وستصبغ الأرض بدماء أفراخٍ من أفراخ آل محمّد، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مُدرَك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين؛ ← ٩٧ [٥٨/ ٢٤].

ما أفاده الرضا عليه السلام للمأمون في قوله تعالى: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»[(2)]؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٧٢ [١٠/ ٣٤٢].

في عظمة العرش؛ ز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٧٨ [٢٧/ ٩٧] ويد[١٤]، هـ[٥]: ٩٨ [٥٨/ ٣٣] ود[٤]، يب[١٢]: ١٢٠ [١٠/ ١٢٧] ويد[١٤]، ا[١]: ٥٧ [٥٧/ ٢٣٢].

في خلقة العرش؛ ز[٧]، سز[٦٧]: ١٧٢ [٢٤/ ٣٧٥].

أقول: وتقدَّم في (دردل) ما يتعلّق بذلك في خبر دردائيل المَلَك.

باب أنّهم عليهم السلام حَمَلَة العرش؛ ز[٧]، لج[٣٣]: ١٠٨ [٢٤/ ٨٧].

الروايات الواردة في أنّ أسامي الحُجج الطاهرة عليهم السلام مكتوبة على العرش، في باب نصوص الرسول عليهم عليهم السلام؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٢٧ [٣٦/ ٢٢٦] وفي ز[٧]، قيب[١١٢]: ٣٥٨ [٢٧/ ١].

قصص الأنبياء[(3)]: عن ابن ظَبْيَان قال: قال أبو عبدالله: اجتمع ولد آدم في بيتٍ فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقرّبون، وقال بعضهم: حَمَلَة العرش، إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرِّج عنكم، فسلَّم ثمّ جلس فقال: في أيّ شيء كنتم؟ فقالوا: كنّا نفكّر في خير خلق الله، فأخبروه

١ـ من البحار.

٢ـ هود (١١) ٧.

٣ـ قصص الأنبياء ٥٢/ح ٢٨.

فقال: اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم، فأتى أباه فقال: يا أبت، إنّي دخلتُ على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن عندي ما أُخبرهم، فقلت: اصبروا حتّى أرجع إليكم. فقال آدم صلوات الله عليه: يا بنيّ، وقفتُ بين يدَي الله جلّ جلاله فنظرتُ إلى سطرٍ على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد وآل محمّد خير من برأ الله؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٤٢ [٢٦/ ٢٨٢].

العلويّ: للعرش عشرة آلاف لسان، يسبّح اللهَ كلّ لسانٍ منها بعشرة آلاف لغة، ليس فيها لغة تُشبه الأُخرى؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧١ [٤٠/ ١٩٥].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام: من قال «الله يعلم» فيما لم يعلم، اهتزّ العرش إعظامًا له؛ كج[٢٣]، قكح[١٢٨]: ١٤٢ [١٠٤/ ٢٠٧].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا مُدِح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الربّ؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٣ [٧٧/ ١٥٠].

النبويّ: ابنُوا لي عَريشًا كعريش موسى؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٥٧ [٢٢/ ٣٥٤].

عرض

باب عَرْض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنّهم الشهداء على الخلق؛ ز[٧]، ك[٢٠]: ٦٩ [٢٣/ ٣٣٣].

وفيه: تُعرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباحٍ أبرارِها وفُجّارِها، وكذلك تُعرض عليهم في كلّ يومٍ وليلة، وفي كلّ إثنين وخميس -وفي بعض الروايات: عشيّة الخميس- فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح؛ ← ٧٠-٧٣ [٢٣/ ٣٣٥-٣٥٣] ومع[٣]، يز[١٧]: ٩٠ [٥/ ٣٢٩] وو[٦]، يز[١٧]: ٢٣٠ [١٧/ ١٥٠].

الصادقيّ: إنّ الأعمال تُعرض كلّ خميس وكلّ رأس شهر، وأعمال السنة تُعرض في النصف من شعبان؛ صل[٢/١٨]، سط[٦٩]: ٥٣٠ [٨٧/ ٣٧].

قول الصادق عليه السلام لداود الرّقيّ: لقد عُرضت أعمالكم عليَّ يوم الخميس، فرأيتُ فيما عُرِض من عملك صلتَك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٤].

الرضويّ: إنّا معاشرَ الأئمّة تُعرض علينا أعمال شيعتنا صباحًا ومساءً؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٩ [٤٩/ ٩٩].

كنز الكراجكيّ(٢): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: تُعرض أعمال

١- أمالي الصدوق ٣٤٢/ح ١٣.

٢- كنز الكراجكيّ ١٤١.

الناس في كلّ جمعةٍ مرّتين، يوم الإثنين ويوم الخميس، فيُغفَر لكلّ عبدٍ مؤمنٍ إلّا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هٰذين حتّى يصطلحا؛ عشر[16]، يه[15]: ٦٥ [٧٤/ ٢٣٦].

باب علم النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعَرْض الأعمال عليه، وعَرْض أُمّته عليه؛ و[6]، يز[17]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠] وو[6]، فد[84]: ٨٠٧ [٢٢/ ٥٥١].

بصائر الدرجات[1]: عن بُرَيْد بن معاوية العِجْليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»[2]، فقال: ما من مؤمنٍ يموت ولا كافرٍ فيُوضع في قبره حتّى يُعرض عمله على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام، فهلمّ جرّا... إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد؛ مع[3]، ل[30]: ١٤٢ [٦/ ١٨٣].

عرض الحديث على كتاب الله؛ ا[1]، لـد[34]: ١٤٥ [٢/ ٢٤٢] وب[2]، يط[19]: ١١٥ [٤/ ٣٦].

تفسير عرض الأمانة على السماوات والأرض:

معاني الأخبار[3]: عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفَي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواحَ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشِيَها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي، وحججي على خلقي، وأئمّة بريّتي، ما خلقتُ خلقًا هو أحبّ إليّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقتُ جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقتُ ناري، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي، عذّبته عذابًا لا أُعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته من[4] المشركين في أسفل دركٍ من ناري. ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّعِ منزلتهم منّي ومكانهم من عَظَمتي، جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتُهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خَلْقي، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي؟... فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها

١ـ بصائر الدرجات ٤٤٨/ح ٨.
٢ـ التوبة (٩) ١٠٥.
٣ـ معاني الأخبار ١٠٨.
٤ـ مع ـظ (الهامش).

وأشفقنَ من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها... الحديث بطوله. وفي آخره: فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أُممهم فيأبَون حملها ويُشفقون من ادّعائها، وحَمَلَها الإنسانُ الذي قد عرف، فأصل كلّ ظلمٍ منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّوجلّ: «إنّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإنسَانُ إنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً»(١).

بيان: يظهر من الرواية أنّ حمل الأمانة غير حفظها، يرشدك إليه قوله عليه السلام: فلم تزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة -إلى قوله- فيأبَون حملها، فالمراد بحملها ادّعاؤها بغير حقّ. قال الزّجّاج(٢): كلّ من خان الأمانة فقد حملها، ومن لم يحملها فقد أدّاها؛ هـ٥، ن٥٠: ٤٦ [١١/ ١٧٢].

قوله تعالى: «إنّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ» قيل: هي التكليف بالأوامر والنواهي، والمعنى أنّها لعَظَمةِ شأنها بحيث لو عُرِضت على هذه الأجرام -وكانت ذات شعورٍ وإدراك- لأبَيْنَ أن يحملنها. وقيل: المراد الطاعة التي تعمُّ الاختياريّة والطبيعيّة. وعرضها: استدعاؤها الذي يعمّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره. وتحمّلها: الخيانة فيها والامتناع عن أدائها. والظلم: الخيانة والتقصير. وقيل: إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام خلق فيها فهمًا. وقيل: المراد بالأمانة العقل أو التكليف، وبعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهنّ، وبإبائهنّ الإباءَ الطبيعيّ الذي هو عدم اللّياقة والاستعداد، وبحمل الإنسان قابليّته واستعداده لها، وكونه ظلومًا جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة والشهويّة. وقد ورد في بعض الروايات أنّ المراد بها الخلافة، وأنّ الإنسان «أبو فلان»؛ مع٣، يه١٥: ٨٦ [٥/ ٣١١] وز٧، يو١٦: ٥٧ [٢٣/ ٢٧٤] ويد١٤: م٤٠: ٣٥٧ [٦٠/ ٢٧٨].

عرض عبدالعظيم الحسنيّ دِينَه على أبي الحسن الهادي عليه السلام؛ ط٩، مز٤٧: ١٦٩ [٣٦/ ٤١٢] ويمن١/١٥، كح٢٨: ٢١٣ [٦٩/ ١].

عرض ابن أبي يَعْفُور دِينَه على الصادق عليه السلام؛ ط٩، د٤: ٣٥ [٣٥/ ١٨٧].

أقول: قد تقدّم في (دين) ذكر جماعة عرضوا دِينهم على إمام زمانهم، وتقدّم في

١- الأحزاب (٣٣) ٧٢.

٢- معاني القرآن وإعرابه ٢٣٨/٤.

(خنب) عرض كتاب ابن خانبة على العسكريّ عليه السلام، ويأتي في (فضل) عرض كتاب «يوم وليلة» للفضل بن شاذان على العسكريّ عليه السلام.

في أنّه لا يجوز لأحدٍ الاعتراض على الله تعالى؛ د[٤]، ب[٢]: ٧٣ [٩/ ٢٧١].

عرف

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتعلّق بهما من الأحكام:

باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما؛ كا[٢١]، فد[٨٤]: ١١٠ [١٠٠/ ٦٨].

آل عمران: «وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»[١].

الهداية[٢]: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله عزّوجلّ على الإمكان. على العبد أن يغيّر المنكر بقلبه ولسانه ويده، فإنْ لم يقدر عليه فبقلبه ولسانه، فإنْ لم يقدر فبقلبه. وقال الصادق عليه السلام: إنّما يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ أو جاهل فيتعلّم، فأمّا صاحب سيفٍ وسوطٍ فلا.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نهي).

باب فضل الإحسان والمعروف؛ عشر[١٦]، ل[٣٠]: ١١٥ [٧٤/ ٤٠٦].

النساء: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ»[٣].

أمالي الصدوق[٤]: عن الباقر عليه السلام قال: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكلّ معروفٍ صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف؛ ← ١١٥ [٧٤/ ٤٠٧].

قرب الإسناد[٥]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ للجنّة بابًا يقال له باب المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف؛ ← ١١٦ [٧٤/ ٤٠٨].

فقه الرضا[٦]: رُوي: اصطنِع المعروفَ إلى أهله وإلى غير أهله، فإنْ لم يكن من أهله فكن أنت من أهله. وروي: لا يتمّ المعروف إلّا بثلاث خصال: تعجيله

١ـ آل عمران (٣) ١٠٤.
٢ـ الهداية للصدوق ١١. مع اختلاف يسير ونقص في بعض المفردات.
٣ـ النساء (٤) ١١٤.
٤ـ أمالي الصدوق ٢١٠/ح ٥.
٥ـ قرب الإسناد ٥٦.
٦ـ فقه الرضا ٣٧٣ و ٣٧٤.

وتصغيره وستره، فإذا عجّلته هنّأته، وإذا صغّرته عظّمته، وإذا سترته أتممته؛← ١١٧ [٧٤/ ٤١٣].

أمالي الطوسيّ[١]: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه.

أمالي الطوسيّ[٢]: عن الصادق عليه السلام قال للمفضّل بن عمر: يا مفضّل، إذا أردتَ أن تعلم أشقيًّا الرجل أم سعيداً، فانظر برّه ومعروفه إلى مَن يصنعه؟ فإنْ صنعه إلى مَن هو أهله فاعلم أنّه إلى خيرٍ يصير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند الله خير.

الدرّة الباهرة[٣]: عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: المعروف ما لم يتقدّمه مَطْلٌ، ولم يتعقّبه مَنٌّ، والبخل أن يرى الرجل ما أنفقه تَلَفًا، وما أمسكه شرفًا؛ ← ١١٨ [٧٤/ ٤١٧].

الزهد[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبّب إليهم المعروف، وحبّب إليهم فعاله، وأوجب على طلّاب المعروف الطلب إليهم، وييسّر عليهم قضاءه كما يسّر الغيث إلى الأرض المجدبة ليُحييها ويُحيي أهلها، وإنّ الله جعل للمعروف أعداءاً من خلقه، ثمّ ذكر عليه السلام عكس سابقه.

الزهد[٥]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله خلق خلقًا من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك.

إعلام الدين[٦]: قال المفضّل بن عمر للصادق عليه السلام: أُحبّ أن أعرف علامة قبولي عند الله تعالى، فقال له: علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه، فإنْ لم يكن كذلك فليس كذلك.

كتاب الإمامة والتبصرة[٧]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلة الفاجر لا تكاد تصل إلّا إلى فاجرٍ مثله؛ ← ١١٩ [٧٤/ ٤٢٠].

الزهد[٨]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سألكم بالله فأعطُوه، ومن آتاكم معروفًا فكافئوه، وإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنّكم

١ - أمالي الطوسيّ ٢/٢٠٩.
٢ - أمالي الطوسيّ ٢/٢٥٧.
٣ - الدرّة الباهرة ٢٢.
٤ - الزهد ٣٢/ح ٨٤.
٥ - الزهد ٣٣/ح ٨٥.
٦ - أعلام الدين ٢٨٣.
٧ - جامع الأحاديث ٩٣.
٨ - الزهد ٣١/ح ٧٩.

كافأتموه.

الزهد[1]: وقال صلّى الله عليه وآله:

كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفًا أنْ تقول له: جزاك الله خيراً، وإذا ذُكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فإذن أنت قد كافأته.

الاختصاص[2]: قال الصادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيلِ المعروف، وهو الرجل يُصنع إليه المعروف فيكفره، فيمنع صاحبَه من أن يصنع ذلك إلى غيره؛ عشر١٦، لو٣٦: ١٣٠ [٧٥/ ٤٣].

قال موسى بن جعفر عليه السلام: المعروف غِلّ لا يفكّه إلّا مكافأة أو شكر؛ ضه١٧، كه٢٥: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٣].

العيسويّ: استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار. قيل: وما هو؟ قال: المعروف؛ هـ٥، ع٧٠: ٤١٠ [١٤/ ٣٣٠].

أقول: قد تقدّم في (سخى): العلويّ: إنّي لأعجب من أقوامٍ يشترون المماليك بأموالهم، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم!

باب أنّهم عليهم السلام وولايتهم المعروف والعدل والإحسان؛ ز٧، نب٥٢: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

تفسير قوله تعالى: «وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ»[3] تقدّم في (بيع).

ما أنشده معروف بن خَرَّبُوذ عند الباقر عليه السلام؛ يا١١، يا١١: ٤٦ [٤٦/ ١٦٩].

أقول: قد تقدّم ذلك في (زيد بن عليّ ابن الحسين عليه السلام).

ومعروف بن خَرَّبُوذ -بفتح الخاء وتشديد الرّاء وضمّ الموحّدة وآخره ذال معجمة- المكّيّ، ممّن أجمعت العصابة على تصديقهم، وانقادوا لهم بالفقه، وكان معروفًا بين العامّة والخاصّة، ويروي عن بشير بن تيم الصحابيّ، فراجع «أُسد الغابة»[4]، فإذاً يُعدّ من التابعين.

روى الكشّيّ عن الفضل بن شاذان قال: دخلتُ على محمّد بن أبي عمير وهو ساجد، فأطال السجود، فلمّا رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده، فقال: كيف لو رأيت جميل بن درّاج؟! ثمّ حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود جدّاً، فلمّا رفع رأسه قال له محمّد ابن أبي عمير: أطلتَ السجود! فقال له: لو رأيت معروف بن خرّبوذ!![5]؛ انتهى.

ذكر الذين فُرِض على الناس معرفتهم:

التمحيص[6]: عن المفضّل، عن أبي

١- الزهد ٣٣/ذ ح ٨٥.
٢- الاختصاص ٢٤١.
٣- الممتحنة (٦٠) ١٢.
٤- انظر أُسد الغابة في معرفة الصحابة ١/١٩٢.
٥- رجال الكشّيّ ٢١١/رقم ٣٧٣.
٦- التمحيص ٦٩/ح ١٦٧.

عـبـدالله عـلـيـه السلام قـال: قـال الله عزّوجـلّ: افـترضـتُ على عبادي عشرة[1] فـرائض، إذا عـرفـوهـا أسكـنتُهـم مـلكـوتي وأبحتهم جِناني، أوّلها: معرفتي، والثـانية: معرفة رسولي إلى خلقي، والثـالثة: معرفة أوليـائي وأنّـهـم الحـجـج على خلقي، مَن والاهـم فقـد والاني، ومن عـاداهـم فقـد عاداني، وهم العَلَم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصلَيته ناري، وضاعفت عليه عذابي، والرابعة: معرفة الأشخاص الذين أُقيموا من ضياء قدسي، وهم قُوّام قسطي، والخامسة: معرفة القوّام بفضلهم والتصديق لهم، والسادسة: معرفة عدوّي إبليس وما كـان مـن ذاتـه وأعـوانـه، والسابعة: قبول أمري والتصديق لرُسُلي، والثـامنـة: كتمان سرّي وسرّ أوليائي، والتاسعة: تعظيم أهـل صفوتي، والقـبول عنهم، والردّ إليهم فيما اختلفتم فيـه حتّى يخرج الشرح منهم، والعاشرة: أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعـًا سواء، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الأكبر، وكانوا عندي في علّيّين.

بيان: كأنّ الفرق بين الثـالثة والرابعة أنّ الأُولى في الحجـج المـوجـوديـن وقت الخطاب كعليّ والسبطين عليهم السلام، والثانية في الأئمّة بعدهم، أو الأُولى في سائر الأنبياء والأوصياء، والثانية في أئمّتنا عليهم السلام؛ يمن$^{1/15}$، كح^{28}: ٢١٦ [٦٩/ ١٣].

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عرف الله وعظّمه، منع فاهُ من الكلام وبطنَه من الطعام، وعَنّى[3] نفسَه بالصيام والقيام... إلى آخره.

ويأتي في (ولي).

قال الشيخ البهائيّ رحمه الله[4]: قال بعض الأعلام: أكثر ما تُطلق المعرفة على الأخير من الإدراكَين للشيء الواحد، إذا تخلّل بينهما عدم، بأن أدركه أوّلاً ثمّ ذهل عنه، ثمّ أدركه[5] ثانيـًا، فظهر له أنّه هو الذي كان [قد] أدركه أوّلاً، ومن هاهنا سُمّي أهل الحقيقة بـ«أصحاب العرفان»؛ لأنّ خلق الأرواح قبل خلق الأبدان كما ورد في الحديث، وهي كانت مطّلعة على بعض الإشراقات الشهوديّة مقرّة لمبدعها بالربوبيّة، قال سبحانه: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

١ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: عشر.

٢ـ الكافي ٢/٢٣٧/ح ٢٥.

٣ـ في البحار والمصدر: عَفَى. وفي أمالي الصدوق: عنّى. وذكر الشيخ البهائيّ في أربعينه ص١٣ أنّ الأظهر ما في أمالي الصدوق وغيره وأكثر نسخ الكافي: عنّى، أي أتعب.

٤ـ كتاب الأربعين ١٣ و ١٤ (شرح الحديث الثاني).

٥ـ من البحار والمصدر.

بَلَى»[1] لكنّها لإلفها بالأبدان الظلمانيّة وانغمارها في الغواشي الهيولانيّة[2]، ذَهَلت عن مولاها ومبدعها. فإذا تخلّصت بالرياضة من أسر دار الغرور، وترقّت بالمجاهدة عن الالتفات إلى عالم الزور، تجدّد عهدها القديم الذي كاد أن يندرس بتمادي الأعصار والدهور، وحصل لها الإدراك مرّة ثانية، وهي المعرفة التي هي نورٌ على نور؛ يمن ١/١٥، لز٣٧: ٢٩٤ [٦٩/ ٢٩٠].

أمالي الطوسيّ[3]: عن أبي كَهْمَس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيءٍ بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا وخاتمته معرفتنا. ولا شيء بعد ذلك كَبِرِّ الإخوان، والمواساة ببذل الدينار والدرهم، فإنّهما حَجَران ممسوخان، بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددتُ لك. وما رأيتُ شيئاً أسرع غنىً ولا أنفى للفقر من إدمان حجِّ هذا البيت. وصلاة فريضةٍ تعدل عند الله ألف حجّةٍ وألفَ عمرةٍ مبروراتٍ متقبّلاتٍ، ولَحجّة عنده خير من بيتٍ مملوءٍ ذهبًا، لا بَلْ خير من ملء الدنيا ذهبًا وفضّة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ. والذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، لَقضاء حاجة امرىءٍ مسلمٍ وتنفيس كربته أفضل من حجّةٍ وطوافٍ وحجّةٍ وطواف، ـحتّى عقد عشرة ثمّ خلّى يدهـ وقالـ اتّقوا الله ولا تَملّوا من الخير ولا تكسلوا، فإنّ الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم، وأنتم الفقراء إلى الله عزّوجلّ، وإنّما أراد الله عزّوجلّ بلطفه سببًا يُدخلكم به الجنّة؛ عشر١٦، ك ٢٠: ٨٩ [٣١٨/٧٤] وخلق٢/١٥، ١١: ٢٢ [٦٩/٤٠٥].

كفاية الأثر[4]: عن هِشام بن سالم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبدالملك ابن أعْيَن، فقال له معاوية بن وهب: يابن رسول الله، ما تقول في الخبر الذي رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى ربّه؟ على أيّ صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رووه: إنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة، على أيّ صورة يرونه؟ فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا معاوية،

١ـ الأعراف (٧) ١٧٢.
٢ـ الهيولى: الأصل والمادة الأولى، والنسبة إليه: الهيولانيّ. انظر مثلاً: التعريفات للجرجانيّ ١١٣.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٢/٣٠٥.
٤ـ كفاية الأثر ٢٦٠.

ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة، يعيش في مُلك الله ويأكل من نعمه، ثمّ لا يعرف الله حقّ معرفته!

ثمَّ قال عليه السلام: يا معاوية، إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله لم يَرَ الربّ تبارك وتعالى بمشاهدة العِيان، وإنّ الرؤية على وجهين: رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته، لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن شبّه الله بخلقه فقد كفر. ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام فقيل[له][1]: يا أخا رسول الله، هل رأيت ربّك؟ فقال: وكيف أعبد مَن لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان. فإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر، فإنّ كلّ من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولابدّ للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذن مُحْدَثًا مخلوقًا، ومن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكًا. ويلهم! أو لم يسمعوا بقول الله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»[2]، وقوله: «لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا»[3]، وإنّما طلع من نوره على الجبل كضوءٍ يخرج من سَمّ الخِياط فَدُكْدِكت الأرض وصعقت الجبال: فـ«خَرَّ مُوسَى صَعِقًا» أي ميّتًا «فَلَمَّا أَفَاقَ» وردّ عليه روحه «قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ» من قول من زعم أنّك تُرى، ورجعتُ إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لا تدركك «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» وأوّل المقرّين بأنّك تَرى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى.

ثمَّ قال عليه السلام: إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبوديّة. وحدّ المعرفة أنْ يعرف أنّه لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير [له][4]، وأن يعرف أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه ولا مثيل[5]، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. وبعده معرفة الرسول صلّى الله عليه وآله والشهادة [له][6] بالنبوّة، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوّته، وأنّ ما أتى به من كتابٍ أو أمرٍ أو نهيٍ فذلك من الله

١- من البحار والمصدر.

٢- الأنعام (٦) ١٠٣.
٣- الأعراف (٧) ١٤٣.
٤- من المصدر.
٥- في الأصل والمصدر: مبطل، وما أثبتناه عن البحار.
٦- من المصدر.

عزّوجلّ. وبعده معرفة الإمام الذي به تأتمّ بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر. وأدنى معرفة الإمام أنّه عِدْل النبيّ -إلّا درجة النبوّة- ووارثه، وأنَّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كلِّ أمر، والردّ إليه والأخذ بقوله، ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبعده الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ عليّ بن الحسين، ثمَّ محمّد بن عليّ، ثمَّ أنا، ثمّ بعدي موسى ابني، وبعده عليّ ابنه، وبعد عليّ محمد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن.

ثمَّ قال: يا معاوية، جعلت لك أصلاً في هذا فاعمل عليه، فلو كنتَ تموت على ما كنتَ عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرّنّك قول من زعم أنَّ الله تعالى يُرى بالبصر. قال: وقد قالوا أعجب من هذا، أوَلم ينسبوا آدم عليه السلام إلى المكروه؟! أو لم ينسبوا إبراهيم عليه السلام إلى ما نسبوه؟! أو لم ينسبوا داود إلى ما نسبوه من حديث الطير؟! أو لم ينسبوا يوسف الصدّيق إلى ما نسبوه من حديث زَليخا؟! أو لم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل؟! أو ولم ينسبوا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ما نسبوه من حديث زيد؟! أو لم ينسبوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟! إنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

كفاية الأثر(1): قال الصادق عليه السلام لمعاوية بن وهب: يا معاوية، ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة، يعيش في ملك الله، ويأكل من نعمه، ثمَّ لا يعرف الله حقَّ معرفته -إلى أن قال- إنَّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبودية، وحدّ المعرفة أنْ يعرف أنّه لا إله غيره... إلى آخره؛ ط٩، سو٦٦: ١٦٨ [٣٦/ ٤٠٦] وب٢، يط١٩: ١٢٠ [٤/ ٥٤].

معاني الأخبار(2): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان. إنّي نظرتُ في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرىءٍ وقدره

١- كفاية الأثر ٢٥٦.
٢- معاني الأخبار ١/ح ٢.

معرفته. إنَّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا؛ ا[١]، ج[٣]: ٣٦ [١/ ١٠٦].

ذكر ما ينفع لمعرفة الصانع، وهو توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٤٦ [٣/ ٥٧].

والتوحيد المشتهر بالإهليلجة؛ ب[٢]، هـ[٥]: ٤٧ [٣/ ١٥٢].

باب أدنى ما يُجزئ من المعرفة في التوحيد؛ ب[٢]، ى[١٠]: ٨٤ [٣/ ٢٦٧].

عيون أخبار الرضا(١): عن الفتح بن يزيد الجُرْجَانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة، فقال: الإقرار بأنّه لا إلٰه غيره، ولا شبيه(٢) له ولا نظير له، وأنّه قديم مثبت موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء؛ ← ٨٤ [٣/ ٢٦٧].

معنى اعرفوا الله بالله؛ ← ٨٦ [٣/ ٢٧٢] وب[٢]، كو[٢٦]: ١٥٠ [٤/ ١٦٤].

باب أنَّ المعرفة منه تعالى؛ مع[٣]، ط[٩]: ٦١ [٥/ ٢٢٠].

علل الشرائع(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ عليه السلام على أصحابه فقال: أيّها الناس، إنَّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه؛ فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنَوا بعبادته عن عبادة ما سواه... إلى آخره؛ مع[٣]، يه[١٥]: ٨٦ [٥/ ٣١٢] وز[٧]، د[٤]: ١٨ [٢٣/ ٨٣].

كنز الكراجكيّ(٤): عن أبي عبدالله الإمام الصادق عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال ـ بعد الحمد لله جلّ وعزَّ والصلاة على محمّد رسوله صلّى الله عليه وآله ـ: يا أيّها الناس، إنّ الله ـ والله ـ ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنَوا بعبادته عن عبادة من سواه. فقال له رجل: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله، ما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامَهم الذي يجب عليهم طاعته.

أقول(٥): ثمّ قال الكراجكيّ قدّس الله روحه: اعلم أنّه لما كانت معرفة الله(٦)

١ـ عيون أخبار الرضا ١/١٣٣/ح ٢٩. في الأصل: معاني الأخبار، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): التوحيد ومعاني الأخبار، وفي البحار: التوحيد وعيون أخبار الرضا.

٢ـ في الأصل والبحار: ولا شِبه، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ علل الشرائع ٩/ح ١.

٤ـ كنز الكراجكيّ ١٥١.

٥ـ القول للمجلسيّ رحمه الله.

٦ـ تقدم في (حسن بن عبدالله الزاهد) حديث في المعرفة. (زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله).

وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الإمام، ومعرفة الإمام وطاعته لا تقعان إلّا بعد معرفة الله، صحَّ أن يقال: إنّ معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته. ولمّا كانت أيضًا المعارف الدينيّة العقليّة والسمعيّة تحصل من جهة الإمام، وكان الإمام آمراً بذلك وداعيًا إليه، صحّ القول بأنَّ معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه، كما تقول في المعرفة بالرسول وطاعته: إنّها معرفة بالله سبحانه، قال الله عزّوجلّ: «مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ»[1]. وما تضمّنه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه.

وجاء في الحديث من طريق العامّة، عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من مات وليس في عنقه بيعة لإمام -أو ليس في عنقه عهدُ الإمام- مات ميتة جاهليّة. وروى كثير منهم أنّه عليه السلام قال: من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة. وهذان الخبران (بذلك)[2] يطابقان المعنى في قول الله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً»[3].

فإنْ قال الخصوم: إنّ الإمام هاهنا هو الكتاب، قيل لهم: هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجّةٍ توجب ذلك ولا برهان، لأنّ ظاهر التلاوة يفيد أنّ الإمام في الحقيقة هو المقدّم في الفعل، والمطاع في الأمر والنهي، وليس يُوصف بهذا الكتاب إلّا أن يكون على سبيل الاتّساع والمجاز، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلّا أن يدعو إلى الانصراف عند الاضطرار. وأيضًا فإنّ أحد الخبرَين يتضمّن ذكر البيعة والعهد للإمام، ونحن نعلم أنّه لا بيعة للكتاب في أعناق الناس، ولا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب، فعُلم أنَّ قولكم في الإمام أنّه الكتاب غير صواب.

فإنْ قالوا: ما تُنكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول؟ قيل لهم: إنّ الرسول قد فارق الأُمّة بالوفاة، وفي أحد الخبرَين أنّه إمام الزمان، وهذا يقتضي أنّه حيّ ناطق موجود في الزمان، فأمّا من مضى بالوفاة فليس يُقال أنّه إمام إلّا على معنى وصفنا للكتاب بأنّه إمام، ولولا أنّ الأمر كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا، لأنّا عاملون

١- النساء (٤) ٨٠.
٢- استُنسخت في الأصل.
٣- الإسراء (١٧) ٧١.

بشرعه متعبّدون بدينه، وهذا فاسد إلّا على الاستعارة والمجاز. وظاهر قول النبيّ صلّى الله عليه وآله «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه» يدلّ على أنّ لكلّ زمان إمامًا في الحقيقة يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ويلزم له الاتّباع، وهذا واضح لمن طلب الصواب؛ ← ٢٠ [٢٣/ ٩٣].

باب أعمال يوم عرفة وليلتها؛ ك [٢٠]، فد[٨٤]: ٢٨١ [٩٨/ ٢١٢].

دعاء مولانا الحسين بن عليّ عليه السلام يوم عرفة: الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع؛ ← ٢٨٢ [٩٨/ ٢١٦].

كلام المجلسيّ في الزيادة على هذا الدعاء التي ذكرها السيّد ابن طاووس في «الإقبال»(١)، ولم يذكرها الكفعميّ في «البلد»(٢) وابن طاووس في «المصباح»، وهو قوله: إلٰهي أنا الفقير في غناي... إلى آخره، ولم تُوجد هذه الزيادة في بعض النسخ العتيقة من «الإقبال» أيضًا، وعباراتها لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضًا، ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كونها من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة وإلحاقاته وإدخالاته، والله العالم؛ ← ٢٨٧ [٩٨/ ٢٢٧].

بعض فقرات «دعاء عرفة» أبي عبدالله الحسين عليه السلام من قوله: ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب، ثمّ أسكنتني الأصلاب -إلى قوله- لما يُزْلفني لديك. وشرحه من المجلسيّ؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٨٢ [٦٠/ ٣٧٢].

أقول: وقد شرح هذا الدعاء بتمامه السيّد الأجلّ، العالم الفاضل، المحقّق المحدّث البارع، السيّد خلف بن عبدالمطّلب بن حيدر الموسويّ المشعشعيّ الحويزيّ، شرحًا نفيسًا سمّاه «مظهر الغرائب»، وذكر في أوّله كلامًا، وقد تقدّم ذلك في (خلف).

ومن أدعية يوم عرفة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام للموقف وهو: اللّهمّ أنت الله ربّ العالمين؛ ك [٢٠]، فد[٨٤]: ٢٨٧ [٩٨/ ٢٢٨].

ومن دعائه عليه السلام في يوم عرفة أيضًا: اللّهمّ إنّ ملائكتك مشفقون، وهو دعاء مشتمل على معاني الربّانيّة وأدب العبوديّة مع الجلالة الإلٰهيّة؛ ← ٢٩٠ [٩٨/ ٢٣٦].

دعاء مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام يوم عرفة؛ ← ٢٩١ [٩٨/ ٢٣٨].

ومن الدعوات المرويّة عن الصادق عليه السلام في يوم عرفة؛ ← ٢٩٧ [٩٨/

١- إقبال الأعمال ٣٣٩.
٢- البلد الأمين ٢٥١.

٢٥٥].

باب الأعراف وأهلها؛ مع٣، نط٥٩: ٣٨٦ [٨/ ٣٢٩].

الأعراف: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...»[١] الآيات.

الكافي[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»؟ فقال: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّوجلّ يوم القيامة على الصراط، ولا يدخل الجنّة إلّا من عَرَفَنا وعرفْناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرَنا وأنكرناه.

اعتقادات الصدوق[٣]: اعتقادنا في الأعراف أنّه سُور بين الجنّة والنار، عليه رجال يَعرفون كلًّا بسيماهم. والرجال هم النبيّ وأوصياؤه عليهم السلام، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه. وعند الأعراف المرجَوْن لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم.

أقول[٤]: وقال الشيخ المفيد[٥]: الأعراف جبل بين الجنّة والنار، وقيل أيضًا أنّه سور بينهما. وجملة الأمر في ذلك أنّه مكان ليس من الجنّة ولا من النار -إلى أن قال- وقد جاء الحديث بأنّ الله تعالى يُسكن الأعراف طائفةً من الخلق، لم يستحقّوا بأعمالهم الحسنةِ الثوابَ من غير عقاب، ولا استحقّوا الخلود في النار، وهم المرجَون لأمر الله، ولهم الشفاعة. ولا يزالون على الأعراف حتّى يُؤذن لهم في دخول الجنّة بشفاعتهم عليهم السلام. وقيل أيضًا: إنّه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلّفين فيستحقّون بأعمالهم جنّة وناراً؛ ← ٣٩٠ [٨/ ٣٤٠].

المناقب[٦]: عن ابن عبّاس قال: الأعراف موضع عالٍ من الصراط، عليه العبّاس وحمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحَين، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه [ومبغضيهم بسواد الوجوه. وروينا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: أنت يا عليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين

١- الأعراف (٧) ٤٦-٥١.
٢- الكافي ١/١٨٤/ح ٩.
٣- اعتقادات الصدوق ٢٤.
٤- القول للمجلسيّ رحمه الله.
٥- تصحيح الاعتقاد (شرح عقائد الصدوق) ٤٨.
٦- المناقب ٢٣٣/٣.

الجنّة] [١] والنار.

وسأل سفيانُ بن مُصعب العَبْديّ الصادقَ عليه السلام عنها فقال: هم الأوصياء من آل محمّد الاثنا عشر صلوات الله عليهم، لا يَعْرِف اللهَ إلّا من عرفهم. قال: فما الأعراف، جُعلت فداك؟ قال: كتائبُ من المسك، عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام، يعرفون كلًّا بسيماهم، فأنشأ سفيان:

وأنتُم ولاةُ الحشرِ والنشرِ والجَزا
وأنتم ليوم المُفزع الهول مفزعُ
وأنتم على الأعرافِ، وهي كتائبٌ
من المسكِ، ريّاها بكُم يتضوّعُ
ثمانيةٌ بالعرشِ إذ يحملونَهُ
ومن بعدهمْ في الأرضِ هادونَ أربعُ؛

ط[٩]، فه[٨٥]: ٣٩٦ [٣٩/ ٢٢٥].

باب أنّهم عليهم السلام أهل الأعراف الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن؛ ز[٧]، سب[٦٢]: ١٤١ [٢٤/ ٢٤٧].

باب أنّ عليًّا عليه السلام المؤذّن بين الجنّة والنار وصاحب الأعراف؛ ط[٩]، لز[٣٧]: ٩٦ [٣٦/ ٦٣].

باب أنّهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٤ [٢٦/ ١١٧].

باب ترك العُجْب والاعتراف بالتقصير؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٨].

عرفط

خبر عُرْفُطَة الجنّيّ؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٨ [١٨/ ٨٦] وط[٩]، فب[٨٢]: ٣٨٣ -قب*- ٣٨٦ [٣٩/ ١٦٩، ١٨٣].

عرق

كشف اليقين [٢]: فيه أنّه دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمَّ مسح رسول الله صلّى الله عليه وآله عَرَق وجهه على وجه عليّ عليه السلام، وعرق وجه عليّ عليه السلام على وجهه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٠ [٤٠/ ١٥].

تعرُّق وجه أبي الحسن الثاني عليه السلام حيث سمع أنّ من شيعته من يشرب الخمر؛ ز[٧]، قمو[١٤٦]: ٤٢٥ [٢٧/ ٣١٤].

الكافي [٣]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [إنّ] [٤] في ابن آدم ثلاثمائة وستّين عِرقًا، منها مائة وثمانون متحرّكة، ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم يَنَمْ، ولو تحرّك الساكن لم ينم. وكان رسول الله

١- من البحار والمصدر.
* - المناقب ٣٠٨/٢.
٢- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ٢٧ (الباب السادس والعشرون).
٣- الكافي ٥٠٣/٢/ح ٤.
٤- من البحار والمصدر.

صلّى الله عليه وآله إذا أصبح قال: «الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال» ثلاثمائة وستّين مرّة، وإذا أمسى قال مثل ذلك؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٨٠ [٦١/ ٣١٦].

نهج البلاغة[(١)]: من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل العراق: أمّا بعد، يا أهل العراق، فإنّما أنتم كالمرأة الحامل.

وقد تقدّم في (صحب).

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في «مهج الدعوات»[(٢)]: ومن صفات الداعي أنْ لا يدعو على أهل العراق، فإنّي رويت في الجزء الأوّل من كتاب «التجميل» من ترجمة محمّد بن حاتِم، أنّ الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنْ لا يدعو على أهل العراق، وذكر في الحديث سبب ذلك؛ عا[٢/١٩]، كا[٢١]: ٥٢ [٩٣/ ٣٥٢].

عرقب

الكافي[(٣)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر بن أبي طالب على فرسٍ له، فلمّا التقَوا نزل عن فرسه فَعَرْقَبَها[(٤)] بالسيف، فكان أوّل من عَرقب في الإسلام؛ يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٧٠٦ [٦٤/ ٢٢٣].

عرك

معاني الأخبار[(٥)]: العلويّ: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما بين الستّين إلى السبعين مُعْتَرَك[(٦)] المنايا؛ مع[٣]: كه[٢٥]: ١٢٥ [٦/ ١١٩].

عرم

الكافي[(٧)]: عن سَدِير قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ...»[(٨)] الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا نِعَمَ الله عزّوجلّ، وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما بهم من نعمةٍ و«إنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»[(٩)] (من عافية الله تعالى)[(١٠)]، فأرسل الله عليهم

١- نهج البلاغة ١٠٠/خطبة ٧١.
٢- مهج الدعوات ٣٥٩.
٣- الكافي ٤٩/٥/ح ٩.
٤- أي قطع الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع. انظر النهاية لابن الأثير ٢٢١/٣.
٥- معاني الأخبار ٤٠٢/ذ ح ٦٦.
٦- موضع الحرب (الهامش).
٧- الكافي ٢٧٤/٢/ح ٢٣.
٨- سبأ (٣٤) ١٩.
٩- الرعد (١٣) ١١.
١٠- ما بين القوسين ليس في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

سيل العَرِم، ففرّق قراهم، وخرّب ديارهم، وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جنّتيهم جنتَين ذواتَي أكْل خَمْط وأثْل وشيءٍ من سِدرٍ قليل، ثمّ قال: «ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إلَّا الْكَفُورَ»(١).

بيان: العَرَم: المسنّاة التي تحبس الماء، واحدها عَرِمة. وقيل: العرم اسم وادٍ كان يجتمع فيه سيول من أوديةٍ شتّى. وقيل: العرم هنا اسم الجُرذ الذي نقب السِّكْر (٢) عليهم، وهو الذي يُقال له: الخُلد. وقيل: العرم المطر الشديد. وقال ابن الأعرابيّ: العرم السيل الذي لا يُطاق؛ كفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥١ [٧٣/ ٣٣٤].

عرا

باب أنّهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقى، وأنّهم آخذون بحُجزة الله؛ ز[٧]، لا[٣١]: ١٠٨ [٢٤/ ٨٢].

الكنز(٣): عن أبي الحسن موسى عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام في قوله عزّوجلّ: «فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى»(٤) قال: مودّتنا أهل البيت.

باب أنّ عليًّا عليه السلام حبل الله والعروة الوثقى؛ ط[٩]، كز[٢٧]: ٨٦ [٣٦/ ١٥].

عُرْوة بن أُدَيَّة ـ كَسُميّة ـ أحد الخوارج الذي حضر النهروان وأفلت، فلم يزل باقيًا حتّى قتله زياد في أيّام معاوية. وهو الذي أقبل على الأشعث فقال له: ما هذه الدنيّة، وما هذا التحكيم؟! أشرط أوثق من شرط الله؟! ثمّ شهر سيفه وضرب به عجز بغلة الأشعث. قال مولى عروة لزياد في وصف عروة: ما أتيته بطعام نهارٍ ولا فرشت له فراشًا بلَيل؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٢ [٣٣/ ٣٤٩].

خبر عُروة البارقيّ في فضل الحسنَين عليهما السلام؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٨ [٤٣/ ٣١٤].

عَدُّ ابن أبي الحديد عروةَ بن الزبير من المنحرفين عن عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٩ [٣٤/ ٢٩٥].

وحُكي أنّه والزهريّ كانا ينالان من عليّ عليه السلام، فنهاهما عنه عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٦].

وفود عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك، وموت محمّد ابنه بضرب الدابّة، وقطع رجل عروة بسبب الآكِلة، وقوله: لقد لقِينا من سفرنا هذا نَصبًا، وتسليته بالرجل العبسيّ الضرير ـ الوافد على الوليد ـ

١ـ سبأ (٣٤) ١٧.

٢ـ السِّكْر: السِّداد الذي يُجعل سدّاً للشقّ ونحوه. لسان العرب ٣٧٥/٤.

٣ـ تأويل الآيات ٤٣٢، البحار ٨٥/٢٤ عنه.

٤ـ البقرة (٢) ٢٥٦، لقمان (٣١) ٢٢.

الذي ذهب بأمواله وأهله السيل، وبقي له بعير وصبيّ، فأكل الذئب ولده وندّ[1] البعير، فلحقه ليحبسه فَنَفَحه[2] برجله وذهب بعينه؛ يا[11]، ح[8]: ٣٤ [٤٦/ ١١٧].

عروة بن مسعود الثقفيّ، هو الذي أتى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله رسولاً من قريش في الحديبية، ولمّا رجع إلى أصحابه قال: يا قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشيّ، والله إنْ رأيت مَلكًا قطّ يعظّمه أصحابه ما يعظّم أصحاب محمّد محمّداً، إذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون على وَضوئه، وإذا تكلّموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدّون إليه النظر تعظيمًا له؛ و[6]، ن[50]: ٥٥٧ [٢٠/ ٣٣٢].

ما رُوي عنه من تعظيم الصحابة للنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، يد[14]: ٢٠٠ [١٧/ ٣٢].

تفسير القمّيّ[3]: ذكر في سبب نزول سورة «إنّا فتحنا» أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل الحديبية، وأنّ قريشاً حلفت باللّات والعزّى لا يَدَعون محمّداً يدخل مكّة وفيهم عين تطرُف، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفيّ، وكان عاقلاً لبيبًا، وهو الذي أنزل الله فيه: «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ»[4]؛ و[6]، ن[50]: ٥٦١ ـ كا*ـ ٥٦٥ [٢٠/ ٣٤٧، ٣٦٥].

إعلام الورى[5]: قال بعد ذكر نزول براءة: ثمّ قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله عروةُ بن مسعود الثقفيّ مسلمًا، واستأذن رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في الرجوع إلى قومه، فقال: إنّي أخاف أنْ يقتلوك، فقال: إنْ وجدوني نائمًا ما أيقظوني. فأذن له رسول الله صلّى الله عليه وآله، فرجع إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام ونصح لهم، فعصَوه وأسمعوه الأذى، حتّى إذا طلع الفجر قام في غرفةٍ من داره فأذّن وتشهّد، فرماه رجل بسهمٍ فقتله؛ و[6]، سه[65]: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٤].

يظهر من «إرشاد المفيد»[6]: إنّ أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود كانت زوجة

١ـ أي نفر وذهب شارداً. انظر لسان العرب ٤٢٠/٣.
٢ـ أي رَفَسه. انظر لسان العرب ٦٢٢/٢.
٣ـ تفسير القمّيّ ٣١٠/٢.
٤ـ الزخرف (٤٣) ٣١.
* الكافي ٣٢٢/٨/ح ٥٠٣.
٥ـ إعلام الورى ١٣٢.
٦ـ إرشاد المفيد ١٨٦.

أمير المؤمنين عليه السلام، وولدت له أُمّ الحسن ورملة؛ ط ٩، قك ١٢٠: ٦٢٠[٤٢/ ٩٠].

أقول: قد ذكرتُ في (نَفَس المهموم) ما يتعلّق بعروة بن مسعود، وذكرتُ أنَّ عليّ ابن الحسين المقتول كانت أُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود، وهو أحد السادة الأربعة في الإسلام. ولمّا بلغ النبيَّ صلّى الله عليه وآله قَتْله قال: مَثَل عروة مَثل صاحب «يس» دعا قومه إلى الله تعالى فقتلوه[1].

وتقدّم في (ثقف) ذمّ ثقيف بالغدر، ورُبّ صالحٍ قد كان فيهم، منهم عروة بن مسعود وأبو عبيدة بن مسعود.

عزب

باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج؛ كج ٢٣، نح ٥٨: ٥٠[٢١٦/١٠٣].

قرب الإسناد[2]: عن القدّاح، عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال عليه السلام له: هل لك زوجة؟ قال: لا، قال: لا أحبّ أنَّ لي الدنيا وما فيها وأنّي أبيت ليلة ليس لي زوجة. قال: ثمَّ قال: إنَّ ركعتين يصلّيها رجل متزوّج أفضل من رجلٍ يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثمّ أعطاه أبي سبعة دنانير، قال: تزوّج بهذه... إلى آخره.

الخصال[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عزّوجلّ إليهم يوم القيامة: من أقال نادمًا، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوّج عَزَبًا؛ ← ٥١ [١٠٣/ ٢١٨].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زوّج عَزَبًا كان ممّن ينظر الله إليه يوم القيامة؛ مع ٣، مط ٤٩: ٢٧٧ [٧/ ٢٩٨].

أقول: روى الشيخ الأجلّ أحمد بن فهد الحلّيّ في كتاب «التحصين»، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لَيأتينَّ على الناس زمان لا يسلم لذي دينٍ دينُه إلّا من يفرّ من شاهقٍ إلى شاهق، ومن حجرٍ إلى حجر[5]، كالثعلب بأشباله. قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال صلّى الله عليه وآله: إذا لم يُنل المعيشة إلّا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوبة. قالوا: يا رسول الله، أمرتَنا[6] بالتزويج؟ قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدَي أبوَيه، فإنْ لم

١- نَفَس المهموم ٣٠٧.
٢- قرب الإسناد ١١.
٣- الخصال ٢٢٤/ح ٥٥.
٤- الكافي ٣٣١/٥/ح ٢.
٥- كذا في المصدر، والظاهر: من جُحْرٍ الى جُحر.
٦- الظاهر: أمَا أمرتَنا، بقرينة «بلى» المختصّة بجواب النفي.

يكـن لـه أبـوان فعلى يـدَي زوجـتـه وولده، فإنْ لم يـكن لـه زوجـة ولا ولد فـعلى يدَي قـرابته وجيرانـه. قـالوا: وكـيف ذلـك يا رسول الله؟ قال: يـعيّرونه لضـيق المعيشة، ويكلّفونه ما لا يطيق، حتّى يوردوه موارد الهَلَكة[1].

عزر

باب قصّـة أرميا ودانـيال وعُزير؛ هـ°، عد٧٤: ٤١٥ [١٤/ ٣٥١].

البقـرة: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ...»[2] الآية.

اختلفت الروايات في الذي مرّ، فقيل هو عزيـر، وهو المرويّ عـن أبي عبدالله علـيه السلام. وقـيل أرمـيـا، وهو المرويّ عن أبي جعـفـر عـلـيـه السلام؛ ← ٤١٧ [١٤/ ٣٦٠].

دعوات الراونديّ[3]: قـال: أوحى الله تعالى إلى عـزيـر: يا عزيـر، إذا وقـعتَ في معصـيةٍ فـلا تنظر إلى صِغَرها، ولكن انظر مَن عصيتَ. وإذا أُوتيتَ رزقـًا منّـي فلا تنظر إلى قلّته، ولكن انظر من أهداه. وإذا نزلتْ بك بليّة فلا تشكُ إلى خَلْقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عنـد صعود مساوئك وفضائحك؛ ← ٤٢٢ [١٤/ ٣٧٩].

عزقر

ابن أبي العَزَاقِر، هو محمّـد بن علـيّ الشَّلْمَغَانيّ، وقد تقدّم في (شلمغ).

قال الشيخ[4] في ذكر المذمومين الذين ادّعوا النـيـابـة والسفـارة كـذبـًا وافـتراءاً: ومنهم ابـن أبي العَزَاقِر، ثـمّ سـاق السند إلى أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العَمريّ رحمه الله، قـالـت: كـان أبـو جـعـفـر بـن أبي العَزَاقِـر وجيهـًا عـنـد بني بِسطام، وذاك أنّ الشيـخ أبـا الـقـاسـم رضي الله عنـه وأرضاه كان قد جعل له عـند الناس منزلةً وجـاهـًا، وكـان عنـد ارتـداده يحكـي كلّ كذبٍ وبـلاءٍ وكفرٍ لـبني بِسطام، ويُسنده عـن الشيخ أبي القـاسـم، فـيـقـبلـونـه منه ويـأخذونه عنه، حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم، فأنـكـره وأعظمه ونهى بني بِسطام عـن كـلامه، وأمرهم بلعـنـه والبراءة منه، فـلـم ينتهـوا وأقـاموا على تـولّـيـه، وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعـتُ السرّ وقد أُخذ عليَّ الـكـتـمـان، فـعوقـبـتُ بـالإبـعـاد بعد الاختصاص، لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلّا

١ـ التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول ١٣.

٢ـ البقرة (٢) ٢٥٩.

٣ـ دعوات الراونديّ ١٦٩/ذ ح ٤٧٢.

٤ـ كتاب الغيبة ٢٤٨.

ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن مُمتَحَن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه، فكتب إلى بني بِسطام بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه على قوله وأقام على تولّيه. فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه، فبكى بكاءاً عظيمًا، ثمَّ قال: إنَّ لهذا القول باطنًا عظيمًا، وهو أنّ اللّعنة الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله، أي باعده الله عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي! ومرّغ خدّيه على التراب، وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنتُ أخبرتُ الشيخ أبا القاسم أنّ أُمّ أبي جعفر بن بِسطام قالت لي يومًا وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي، حتّى انكبّت على رجلي تقبّلها، فأنكرت ذلك، وقلت لها: مهلًا ياسِتّي[1]! فإنّ هذا أمر عظيم. وانكببتُ على يدها فبكت، ثمّ قالت: كيف لا أفعل بكِ هذا وأنتِ مولاتي فاطمة؟! فقلت لها: وكيف ذلك يا ستّي؟ فقالت لي: إنّ الشيخ -يعني (أنّ) أبا جعفر محمّد بن عليّ- خرج إلينا بالسرّ. قالت: فقلت لها: وما السرّ؟ قالت: قد أخذ علينا كتمانه وأفزعُ إنْ أنا أذعتُه عُوقبتُ. قالت: وأعطيتها موثقًا أنّي لا أكشفه لأحدٍ، واعتقدتُ في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه -يعني أبا القاسم الحسين بن روح- قالت: إنَّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله صلّى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك -يعني أبا جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه- وروح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أُعظّمك ياستّنا؟! فقلت لها: مهلاً، لا تفعلي، فإنّ هذا كذب ياستّنا. فقالت لي: سرّ عظيم وقد أُخذ علينا أنّنا لا نكشف هذا لأحدٍ، فالله الله فيّ لا يحلّ بي العذاب. ويا ستّي، لو [لا] أنّك حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحدٍ غيرك.

قالت الكبيرة أُمّ كلثوم رضي الله عنها: فلمّا انصرفتُ من عندها، دخلتُ إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصّة، وكان يثق بي ويركن إلى قولي، فقال لي: يا بُنيّة، إيّاك أن

١- يقال: «سِتّي» للمرأة، أي يا سِتَّ جِهاتي، كأنّه كناية عن تملّكها له. أو هو لحن، والصواب: سيّدتي. ويُحتمل أنّ الأصل «سيّدتي»، فحُذِف بعض حروف الكلمة. تاج العروس ٥٥٠/١.

تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعةً إنْ كاتَبَتْك، ولا رسولاً إنْ أنفذتْه إليك، ولا تلقَّيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى، وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقًا إلى أنْ يقول لهم بأنّ الله تعالى اتّحد[1] به وحلّ فيه، كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام، ويعدو إلى قول الحلّاج لعنه الله.

قالت: فهجرتُ بني بِسطام وتركت المضيّ إليهم، ولم أقبل لهم عذراً، ولا لقيت أُمّهم بعدها. وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحدٌ إلّا وتقدّم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشَّلْمَغَانيّ والبراءة منه وممّن يتولّاه، ورضي بقوله أو كلّمه، فضلاً عن موالاته.

ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

وله حكايات قبيحة وأُمور فظيعة[2] نُنزّه كتابنا[3] عن ذِكرها، ذكرَها ابن نوح وغيره. وكان سبب قتله أنّه لمّا أظهر لَعْنَه أبو القاسم بن روح رحمه الله واشتهر أمره وتبرّأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك، لم يمكنه التلبيس، فقال في مجلسٍ حافلٍ فيه رؤساء الشيعة، وكلٌّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: اجمعوا بيني وبينه حتّى آخذ يده ويأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نارٌ من السماء تحرقه وإلّا فجميع ما قاله فيّ حقّ. ورَقِيَ ذلك إلى الراضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مُقْلَة، فأمر بالقبض عليه وقتله، فقُتِل واستراحت الشيعة منه؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠١ [٥١/ ٣٧١].

عزل

باب العَزل وحكم الأنساب؛ كج[٢٣]، صح[٩٨]: ١٠٦ [١٠٤/ ٦١].

المناقب[4]: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين، إنّي كنت أعزِل عن امرأتي، وإنّها جاءت بولد! فقال عليه السلام: أُناشدك الله، هل وطئتها ثمّ عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: الولد لك؛ ← ١٠٧ [١٠٤/ ٦٤].

١- في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): اتّخذ، والأنسب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٢- في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): نظيفة، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣- أي كتاب الغيبة.

٤- المناقب ٣٧٧/٢.

أقول: في «المستدرك»: عن «دعائم الإسلام» عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: العار الخفيّ أن يجامع الرجل المرأة، فإذا أحسَّ الماء نزعه منها فأنزله فيما سواها، فلا تفعلوا ذلك، فقد نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يعزل عن الحرّة إلّا بإذنها، وعن الأمة إلّا بإذن سيّدها.

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سُئِل عن العزل، فقال: أمّا الأمة فلا بأس، وأمّا الحرّة فإنّها كُرِه ذلك، إلّا أن يشترط ذلك عليها حين يتزوّجها.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لا بأس بالعزل عن الحرّة بإذنها، وعن الأمة بإذن مولاها، ولا بأس أنْ يشترط ذلك عند الزوج، ولا بأس بالعزل عن الموضع مخافةَ أن تعلق فيضرّ ذلك بالولد(١).

باب العزلة عن شرار الخلق والأُنس بالله؛ خلق ٢/١٥، يب ١٢: ٥١ [٧٠/ ١٠٨].

الكهف: «وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُوا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا»(٢).

مريم: «وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ۞ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ ...» (٣)الآية.

أمالي الصدوق(٤): عن الصادق عليه السلام قال: إنْ قدرتم أن لا تُعرفوا فافعلوا، وما عليك إنْ لم يُثْنِ عليك الناس، وما عليك أن تكون مذمومًا عند الناس إذا كنتَ عند الله محموداً.

الخصال(٥): عن عليّ بن مَهْزِيار، رفعه قال: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت؛ ← ٥١ [٧٠/ ١٠٩].

ورُوي عن الرضا عليه السلام مثله؛ ضه١٧، كو٢٦: ٢٠٧ [٧٨/ ٣٣٩].

قال الربيع بن خثيم: إنْ استطعتَ أن تكون في موضعٍ لا تَعرف ولا تُعرف فافعل. وفي العزلة صيانة الجوارح، وفراغ القلب، وسلامة العيش، وكسر سلاح

١- مستدرك الوسائل ٥٤٧/٢ عن دعائم الإسلام ٢١٢/٢/ح ٧٧٧ و ٧٧٩ و ٧٨٠ مع اختلاف في بعض المفرداتَ.

٢- الكهف (١٨) ١٦.
٣- مريم (١٩) ٤٨-٤٩.
٤- أمالي الصدوق ٥٣١/ضمن ح ٢.
٥- الخصال ٤٣٧/ح ٢٤. في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): «ك» والصواب ما أثبتناه من البحار.

الشيطان، والمجانبة به من كلّ سوء، وراحة الوقت، وما من نبيٍّ ولا وصيٍّ إلّا واختار العزلة في زمانه، إمّا في ابتدائه وإمّا في انتهائه.

دعوات الراونديّ(١): قال: قال الباقر عليه السلام، وجد رجلٌ صحيفةً فأتى بها رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، فنادى: الصلاة جامعة، فما تخلّف أحدٌ ذكر ولا أُنثى، فرقي المنبر فقرأها، فإذا: كتاب من يُوشَع بن نُون وصيّ موسى عليه السلام، وإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ ربّكم بكم لرؤوف رحيم، ألا إنّ خير عباد الله التقيّ النقيّ الخفيّ، وإنّ شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع... الخبر؛ خلق ٢/١٥، يب ١٢: ٥١ [٧٠/ ١١١].

العلويّ: طلبتُ الراحة فما وجدتُ إلّا بترك مخالطة الناس؛ خلق ٢/١٥، ١١: ٢٠ [٦٩/ ٣٩٩].

مصباح الشريعة(٢): والسلامة قد عزّت(٣) في الخلق وفي كلّ عصر، خاصّة في هذا الزمان. وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخَلْق وأذيّتهم، والصبر عند الرزايا، وخِفّة الموت(٤)، والفرار من أشياء يلزمك رعايتها، والقناعة بالأقلّ من الميسور، فإنْ لم يكن فالعزلة، فإنْ لم تقدر فالصمت، وليس كالعزلة، فإنْ لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك، وليس كالصمت، وإنْ لم تجد السبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلدٍ إلى بلد؛ عشر ١٦، فز ٨٧: ٢٢٦ [٧٥/ ٤٠٠].

أعلام الدين(٥): في الأربعين حديثًا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أيّها الناس، إنّ الطمع فقر، واليأس غنى، والقناعة راحة، والعزلة عبادة، والعمل كنز، والدنيا معدن، والله ما يساوى ما مضى من دنياكم هذه بأهداب(٦) بُردي هذا، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء، وكلّ إلى بقاءٍ وشيكٍ وزوالٍ قريب، فبادروا العمل وأنتم في مهل؛ ضه ١٧، ز ٧: ٥٣ [٧٧/ ١٨٣].

قال الصادق عليه السلام: إنْ قدرت أنْ لا تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا تُرائي ولا تتصنّع ولا تداهن. صومعة المسلم بيته، يحبس فيه نفسَه وبصره

١- دعوات الراونديّ ٤٦/ح ١١٤، وفيه: عن الرضا(ع).

٢- مصباح الشريعة ١٠٩.

٣- في المصدر: عزلت.

٤- كذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: حقيقة الموت. ولعلّ الظاهر: خفّة المُؤن.

٥- أعلام الدين ٣٤١.

٦- أي أطراف الثوب ممّا يلي طُرّته. انظر لسان العرب ١/ ٧٨٠.

ولسانه وفرجه ؛ ضه١٧ ،كج٢٣:١٩٠ [٢٧٠/٧٨] .

أقول: قال بعض المحقّقين: في العزلة الفراغ للعبادة، فالخلق شاغلون، وكان صلّى الله عليه وآله يعتزل في جبل حراء. والجمع متعذّر إلّا من استغرق باطنه به تعالى، فغاب عنهم قلبًا وشهدهم لسانًا، والخلاص عن المعاصي كالرياء والغيبة والبدع ومشاهدتها، فهي تورث الاستحقار. وعن الجليس السوء لتأثير الصحبة، فورد: مَثَل الجليس السوء مَثَل القَيْن. وعن الفتن فورد: الزم بيتك واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف ودع ما تُنكر، وعليك بأمر الخاصّة، ودع عنك أمر العامّة، حين قيل: ماذا تأمر في زمان الفتن؟ وعن إيذائهم بنحو الغيبة والنميمة، وعن طمعهم، فرعاية الحقوق شديدة وفيها ضياع الأوقات وفوات المهمّات. وعن الطمع عنهم فالنظر إلى زهرات الدنيا يحرّك الحريص. وعن لقاء الثقيل والأحمق فهو أشدّ البلايا، وآفاتها فوات التعلّم، فهو مقدّم لافتقار العبادة والتقوى إليه. والتعليم فهو أولى أيضًا إنْ كان في علم الآخرة ورعى حقّه تعالى بالاحتراز من الذمائم كالرياء وحبّ الجاه، فورد: إذا ظهرت الفتنة وسكت العالِم فعليه لعنة الله، وإلّا فالعزلة كما في زماننا لذهاب علم الآخرة والعمل عليه وتعذّر رعاية الحقوق وموج الفتن وفوات الانتفاع من الغير[1]؛ انتهى.

وقال شيخنا البهائيّ في «الأربعين» في شرح الحديث الثامن عشر: عن الصادق عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: قالت الحواريّون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، مَن نجالس؟ قال: من يذكّركم الله رؤيتُه، ويزيد في علمكم منطقُه، ويرغبّكم في الآخرة عملُه. قال: ولا يخفى أنّ المراد بالمجالسة في هذا الحديث ما يشمل الأُلفة والمخالطة والمصاحبة، وفيه إشعار بأنّ من لم يكن على هذه الصفات فلا ينبغي مجالسته ولا مخالطته، فكيف مَن كان موصوفًا بأضدادها كأكثر أبناء زماننا؟! فطوبى لمن وفّقه الله سبحانه لمباعدتهم والاعتزال عنهم، والأُنس بالله وحده، والوحشة منهم، فإنّ مخالطتهم تُميت القلب وتُفسد الدين، ويحصل بسببها مَلَكات مهلكة مؤدّية إلى الخسران المبين، وقد ورد في الحديث: فِرَّ من الناس فرارَك من الأسد. وقال معروف الكرخيّ لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: أوصني يابن رسول الله، فقال: أقلل معارفك، قال: زدني، قال: أنكر مَن عرفتَ منهم[2]؛ انتهى.

١ـ انظر المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء ٤/١١.
٢ـ كتاب الأربعين للشيخ البهائيّ ١٣٢/ح١٨.

وتقدّم ما يناسب ذلك في (خمل) و(عزب).

ولنعم ما قيل:

سالها شد که روی بر دیوار
دل برآرم به‌گِرد شهر و دیار
تا بیابم نشان آدمئی
کاید از وی نسیم محرمئی
بروم خاک پای او باشم
نقد جان، زیر پای او باشم
دیدنش از خدا دهد یادم
کند از دیدنِ خود آزادم
سخنش را چو جا کنم در گوش
سازدم از سخنوَری خاموش
وه کز این‌کس نشانه پیدا نیست
اثری در زمانه قطعا نیست
ورکسی را گمان برم که وی است
چون شود ظاهر آن چنان که وی است
یابمَش معجبی به خود مغرور
طورش از اهل دین و دانش دور
نه از این کار در دلش دردی
نه از این راه بر رخش گردی
نه زعلمِ دِرایَتش خبری
نه زسرّ روایتش اثری
سخن او به غیر دعوی نه
همه دعوی و هیچ معنی نه
طالبان را شود به توبه دلیل
بنماید به سوی زهد سبیل
بر سر راه خلق چاه‌کن است
رهنما نیست، او، که راهزن است
چون شود گم به‌سوی حق ره ازو
هست شیطان نعوذ بِالله ازو
گر کسی را بوَد شکیبایی
وقت تنهایی است و یکتایی
خانه در سوی انزوا کردن
رو به دیوار عزلت آوردن
دل به یک باره در خدا بستن
خاطر از فکر خلق بگسستن
بَر دَرِ دِل نشستن از پی پاس
تا به بیهوده نگذرد انفاس
ور زغوغای نفس امّاره
از جلیسی نباشدت چاره
شو انیس کتابهای نفیس
إنّها فی الزَّمانِ خیرُ جَلیس
گوشه‌ای گیر و گوش با خود دار
دیدهٔ عقل و هوش با خود دار
بگذر از نفْس و صاحبِ دل باش
حسب الامکان مراقبِ دل باش

أیضًا فی العزلة:

أی چو گُلت جَیب به‌چنگ خسان
دامنِ صحبت بکش از ناکسان
گرچه زآغاز گُشادت دهند
عاقبة الأمر به بادت دهند
گر بود اندر بُنِ غاریت جای
حلقهٔ مارت شده زنجیرِ پای

به که به هر حلقه نهی پای خویش
محفل هر سفله کُني جای خویش
ور شده‌ای در کمر کوه و سنگ
کرده میان منطقه دُمّ پلنگ
به که دورنگانِ منافق سِیَر
پیش تو بندند به‌خدمت کمر
اوّل فطرت که پدید آمدی
از همه کس فرد و وحید آمدی
عاقبت کار کز این جا روی
از همه شک نیست که تنها روی
این همه بند و گره از بهر کیست؟
وین همه آمیزش و پیوند چیست؟
هر که به‌مشغولیت اندر ره است
غول رهِ تست خدا آگه است
پای وفا در ره غولان مدار
روی به بیغولهٔ تنهایی آر
ور نبود از دل سودائیت
طاقت بیغولهٔ تنهائیت
خیز و قدم نِه به رهِ رفتگان
رو سوی آرامگهِ خفتگان
یاد کن از عهد فراموششان
نکته شنو از لب خاموششان
پر شده شان بین زغبار استخوان
کحل بصیرت کن ازآن، سرمه دان
منزلشان بین به تهِ سنگِ تنگ
کوب، سرِ افعی غفلت به سنگ

قیل لبعضهم: ما حملك أن تعتزل عن الناس؟ فقال: خشيت أن أُسلب ديني ولا أشعر. وهذا إشارة منه إلى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قُرناء السوء(١).

معرفت از آدمیان برده‌اند
آدمیان را زِمیان برده‌اند
با نفسِ هرکه برآمیختم
مصلحت آن بود که بُگریختم
سایهٔ کس فرّ هُمائی نداشت
صحبت کس بوی وفائی نداشت
صحبت نیکان زجهان دور گشت
شان عسل خانهٔ زنبور گشت
معرفت اندر گِل آدم نماند
اهل دلی در همه عالم نماند

وقال الثوريّ لجعفر بن محمّد عليه السلام: يابن رسول الله، اعتزلتَ الناس! فقال: يا سفيان، فسد الزمان وتغيّر الإخوان، فرأيتُ الانفراد أسكنَ للفؤاد. ثمّ قال:

ذهبَ الوفاءُ ذَهابَ أمسِ الذاهبِ
والناسُ بين مُخاتلٍ ومُواربِ
يُفشون بينهمُ المودّةَ والصّفا
وقلوبُهُم محشوّةٌ بعقاربِ؛

يا[١١]، كو[٢٦]: ١٢١ [٤٧/ ٦٠].

قصص الأنبياء(٢): عن الصادق عليه

١- انظر كشكول الشيخ البهائيّ ٢/٢٠٢.
٢- قصص الأنبياء ٢٨٠/ح ٣٤٤.

السلام: إنّ الله أوحى إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل: إنْ أحببتَ أن تلقاني غداً في حظيرة القدس، فكن في الدنيا وحيداً غريبًا، مهمومًا محزونًا، مستوحشًا من الناس، بمنزلة الطير الواحد، فإذا كان اللّيل أوى وحده: استوحش من الطيور واستأنس بربّه؛ هـ°، ف٨٠: ٤٤١ [١٤/ ٤٥٧].

تحف العقول(١): في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله تعالى اعتزل أهلَ الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند ربّه، وكان أُنسه في الوحشة وصاحبَه في الوحدة؛ ا١، د٤: ٤٦ [١/ ١٣٧].

عن محمّد بن جرير الطبريّ: إنّ الله أكرمَ نوحًا بطاعته والعزلة لعبادته؛ هـ°، يو١٦: ٩٤ [١١/ ٣٤١].

في اعتزال رسول الله صلّى الله عليه وآله عن نسائه؛ و٦، سط٦٩: ٧١٩ [٢٢/ ١٩٨].

أقول: روى السيّد ابن طاووس في «الإقبال»، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي عليُّ بن الحسين عليهما السلام قد اتّخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام بيتًا من شَعر وأقام بالبادية، فلبث بها عدّة سنين كراهيةً لمخالطة الناس وملابستهم... إلى آخره(٢).

نهج البلاغة(٣): قال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه: خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل.

بيان: قال ابن أبي الحديد(٤): هم عبدالله بن عمر، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، وأسامة ابن زيد، ومحمّد بن مَسْلَمة، وأنس بن مالك، وجماعة غيرهم؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٦].

ما جرى بين الصادق عليه السلام وعمرو بن عُبيد المعتزليّ وجماعة من رؤساء المعتزلة من المناظرات؛ يا١١، كط٢٩: ١٦٨ [٤٧/ ٢١٣].

عقائد المعتزلة في الإحباط والتكفير:

اعلم أنّ المشهور بين متكلّمي الإماميّة بطلان الإحباط والتكفير، بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة، يعني أنّ الثواب على الإيمان مشروط بأن يعلم الله تعالى منه أنّه يموت على الإيمان، والعقاب على الكفر والفسوق ومشروط بأن يعلم الله أنّه لا

١- تحف العقول ٣٨٧.

٢- إقبال الأعمال ٤٧٠.
٣- نهج البلاغة ٥٢١.
٤- شرح نهج البلاغة ١٨/١١٥.

يُسلِم ولا يتوب، وبذلك أوّلوا الآيات الدالّة على الإحباط والتكفير. وذهبت المعتزلة إلى ثبوت الإحباط والتكفير للآيات والأخبار الدالّة عليها.

قال شارح «المقاصد»(١): لاخلاف في أنَّ من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنّة، بمنزلة من لا معصية له، ومن كفر ـ نعوذ بالله ـ بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار، بمنزلة من لا حسنة له. وإنّما الكلام فيمن آمن وعمل صالحًا وآخر سيّئًا، كما يشاهَد من الناس، فعندنا مآله إلى الجنّة ولو بعد النار، واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حُبوط. والمشهور من مذهب المعتزلة أنّه من أهل الخلود في النار. وإذا مات قبل التوبة، فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته، أين طارت؟ وكيف زالت؟ فقالوا بحبوط الطاعات، ومالوا إلى أنّ السيّئات يُذهبن الحسنات، حتّى ذهب الجمهور منهم إلى أنّ الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات. وفساده ظاهر، أمّا سمعًا: فللنصوص الدالّة على أنّ الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً وعمل صالحًا، وأمّا عقلاً: فللقطع بأنّه لا يحسن من الحليم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمةٍ من الربا أو جرعةٍ من الخمر؛ مع[٣]، يح[١٨]: ٩١ [٥/ ٣٣٢].

عقائدهم في صاحب الكبيرة؛ ← ٩٤ [٦/ ٧].

عزم

أولو العزم من الرسل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام، لأنّ كلّ واحد منهم جاء بكتابٍ وشريعة، فكلّ من جاء بعده أخذ بكتابه وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء ذو(٢) العزم الآخر فترك شريعة سابقه، إلى أنْ جاء محمّد صلّى الله عليه وآله بالقرآن وشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٩٢ [٦٨/ ٣٢٦].

ذِكْر أُولي العزم من الأنبياء؛ هـ[٥]، [١١]: ١٠، ١٦ [١١/ ٤٣، ٥٦] وو[٦]، يا[١١]: ١٧٧ [١٦/ ٣٥٣] وو[٦]، يز[١٧]: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٢].

باب أنّ أُولي العزم صاروا أولي العزم بحبّهم صلوات الله عليهم؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٧].

عزى

باب التعزية والمآتم وآدابها؛ طه[١/١٨]،

١ ـ شرح المقاصد للتفتازانيّ ١٤٢/٥.

٢ـ في الأصل: أولو، والأنسب ما ذكرناه.

سا[٦١]: ٢٠٣ [٨٢/ ٧١].

قال الشيخ أبو الصلاح: من السُّنّة تعزية أهله ثلاثة أيّام وحمل الطعام إليهم(١).

عيون أخبار الرضا(٢): رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدّ جزعه على ولده، فقال: يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى، وغفلت عن المصيبة الكبرى! لو كنت لِما صار إليه ولدك مستعدّاً لما اشتدّ عليه جزعك، فمصابك بتركك الاستعدادَ [له](٣) أعظم من مُصابك بولدك؛ ← ٢٠٤ [٨٢/ ٧٤].

ورُوي أنّه عليه السلام عزّى رجلاً بابن له، فقال له: الله خير لابنك منك، وثواب الله خير لك منه... الخبر وبيانه؛ ← ٢٠٩ [٨٢/ ٨٠].

فلاح السائل(٤): ورُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال في التعزية ما معناه: إنْ كان هذا الميّت قد قرّبك موتُه من ربّك، أو باعَدك عن ذنبك، فهذه ليست مصيبة، ولكنّها لك رحمة وعليك نعمة. وإنْ كان ما وعظك، ولا باعدك عن ذنبك، ولا قرّبك من ربّك، فمصيبتك بقساوة قلبك أعظم من مصيبتك بميّتك إنْ كنت عارفًا بربّك؛ ← ٢١١ [٨٢/ ٨٨].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من عزّى مصابًا فله مثل أجره؛ ← ٢١٢ [٨٢/ ٩٤].

تعزية جبرئيل شيثًا بوفاة أبيه، وأنّه بكى شيث ونادى: ياوحشتاه! فقال له جبرئيل: لا وحشة عليك مع الله تعالى؛ هـ[٥]، يب[١٢]: ٧٢ [١١/ ٢٦٣].

تعزية جبرئيل إسماعيلَ بوفاة أبيه عليهم السلام؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٩ [١٢/ ٩٦].

تعزية الناس أُمَّ إسكندروس لمّا أراد ابنها مفارقتها؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦١ [١٢/ ١٨٥].

تعزية الخضر أهلَ البيت عليهم السلام بوفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٥ [١٣/ ٢٩٩].

تعزية الخضر وجبرئيل أهلَ البيت عليهم السلام في مصيبتهم بالنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، فج[٨٣]: ٧٩٥-٨٠٥ [٢٢/ ٥٠٥-٥٤٤] وط[٩]، عه[٧٥]: ٣٦٨ [٣٩/ ١٠١] ويد[١٤]، كد[٢٤]: ٣٣١ [٥٩/ ١٩٤].

الصادقيّ المتضمّن تعزية الله تعالى فاطمةَ عليها السلام بمصيبتها بالحسين عليه

١ـ الكافي في الفقه ٢٤٠.
٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥/ح ١٠.
٣ـ من البحار.
٤ـ فلاح السائل ٨٢.

السلام، أنْ لا ينظر يوم القيامة في محاسبة العباد حتّى تدخل فاطمة الجنّة وذرّيّتها وشيعتها ومَن أولاهم معروفًا ممّن ليس من شيعتهم؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٨ [٦٨/ ٥٩].

تعزية أمير المؤمنين عليه السلام الأشعثَ؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣٠٦] وط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٨ [٤٢/ ١٥٩].

قال الرضا عليه السلام للحسن بن سهل وقد عزّاه بموت ولده: التهنئة بآجلِ الثواب أولى من التعزية على عاجل[(١)] المصيبة؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢١٢ [٧٨/ ٣٥٧].

أقول: عن «دعوات الراونديّ» قال: جاء رجل من موالي أبي عبدالله عليه السلام فنظر إليه فقال: مالي أراك حزينًا؟ فقال: كان لي ابنٌ قرّة عين فمات، فتمثّل عليه السلام:

عطيّتُه إذا أعطى سرورٌ
وإنْ أخذ الذي أعطى أثابا
فأيّ النّعمتَين أعمّ شكراً
وأجزل في عواقبها إيابا
أنِعمتُه التي أبدت سروراً
أو الأُخرى التي ادّخرتْ ثوابا؟!

وقال: إذا أصابك من هذا شيء فأفِض من دموعك فإنّها تسكن[(٢)].

نهج البلاغة[(٣)]: عزّى عليه السلام قومًا عن ميّتٍ مات لهم، فقال: إنّ هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى، وقد كان صاحبكم هذا يسافر، فعُدُّوه في بعض سفراته، فإنْ قدم عليكم وإلّا قدمتم عليه.

حديث: والناس يعزّونه على ابن ابنه[(٤)]؛ يا[١١]، ل[٣]: ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٥].

كتاب الصادق عليه السلام إلى عبدالله ابن الحسن يعزّيه عمّا صار إليه، وقد تقدّم في (عبد).

كتاب موسى بن جعفر عليه السلام إلى الخَيْزُرَان أُمّ موسى الهادي يعزّيها بموسى ابنها ويهنّئها بهارون ابنها:

قرب الإسناد[(٥)]: بسم الله الرحمن الرحيم، للخَيْزُرَان أُمّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين (عليه السلام)، أمّا بعد، أصلحكِ الله وأمتع بكِ وأكرمكِ وحفظك، وأتمّ النعمة والعافية في الدنيا والآخرة لكِ

١- بعاجل-خ ل (الهامش).

٢- دعوات الراونديّ ٢٨٥/ح ٨ (مستدركات) البحار ٨٢/ ٨٨ عنه.

٣- نهج البلاغة ٥٣٧/رقم ٣٥٧، البحار ٨٢/ ١٣٥ عنه.

٤- أي يعزّون الإمام الباقر(ع) في وفاة ولد صغير للإمام الصادق(ع)، انظر الكافي ٣/ ٢٠٦/ح ٣.

٥- قرب الإسناد ١٢٦.

برحمته. ثمّ إنّ الأمور ـ أطال الله بقاءك ـ كلّها بيدالله عزّوجلّ يُمضيها ويقدّرها بقدرته فيها، والسلطان عليها توكّل بحفظ ماضيها وتمام باقيها، فلا مقدّم لما أخّر منها، ولا مؤخِّر لما قدّم. استأثر بالبقاء، وخلق خلقه للفناء، أسكنهم دنيـًا سريعـًا زوالُها، قليلاً بقاؤها، وجعل لهم مرجعـًا إلى دارٍ لا زوال لها ولا فناء، وكتب الموت على جميع خلقه، وجعلهم أُسوة فيه عدلاً منه عليهم عَزيزاً، وقدرةً منه عليهم، لا مدفع لأحد منهم ولا محيص له عنه، حتّى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه، ويرث به أرضه ومن عليها وإليه يُرجعون. بلغنا ـ أطال الله بقاكِ ـ ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى صلوات الله عليه ورحمته ومغفرته ورضوانه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، إعظامـًا لمصيبته وإجلالاً لرُزئه وفقده. ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون صبراً لأمر الله عزّوجلّ وتسليمـًا لقضائه. ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون لشدّة مصيبتك علينا خاصّة وبلوغها من حرّ قلوبنا ونشوز أنفسنا. نسأل الله أنْ يصلّي على أمير المؤمنين وأن يرحمه ويلحقه بنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبصالح سلفه، وأن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا أخرجه منه. ونسأل الله أنْ يعظّم أجركِ ـ أمتع الله بكِ ـ وأن يُحسن عُقباك، وأن يعوّضك من المصيبة بأمير المؤمنين صلوات الله عليه أفضل ما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهداه؛ يا[11]، م[40]: ٢٧٢ [٤٨/ ١٣٤].

التوقيع الشريف إلى محمّد بن عثمان ابن سعيد في التعزية بأبيه رضي الله عنهما؛ يج[13]، كب[22]: ٩٤ [٥١/ ٣٤٩].

كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مُعَاذ بن جَبَل يعزّيه بابنه؛ ضه[17]، ز[7]: ٤٦، ٤٩ [٧٧/ ١٦٢، ١٧٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صبر).

عسج

حديث العوسجة:

أمالي الحاكم: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يومـًا قائظـًا، فلمّا انتبه من نومه دعا بماءٍ فغسل يديه، ثمّ مضمض ماءاً ومجّه إلى عوسجة، فأصبحوا وقد غلُظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمرٍ أعظم ما يكون في لون الوِرْس ورائحة العنبر وطعم الشهد. والله ما أكل منها جائع إلّا شبع ولا ظمآن إلّا روي، ولا سقيم إلّا برئ، ولا أكل من ورقها حيوان إلّا درّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها، وكان يقوم مقام الطعام والشراب، ورأينا النماء والبركة في أموالنا. فلم يزل كذلك حتّى أصبحنا ذات يومٍ وقد تساقط ثمرها

واصفرّ ورقها، فإذا قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعِظَم والرائحة، وأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فأصبحنا يومًا وقد ذهبت نَضارة عِيدانها، فإذا قُتل أمير المؤمنين عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً، فأقامت بعد ذلك مدّة طويلة. ثمَّ أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وورقُها ذابل يقطر ماءاً كماء اللّحم، فإذا قُتل الحسين عليه السلام؛ و٦، كه٢٥: ٣٠٧ [١٨/ ٤١].

عن بعض كتب المناقب المعتبرة: بالإسناد عن هِنْد بنت الجَوْن قالت: نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بخيمة خالتها أُمّ مَعْبِد، ومعه أصحابٌ له، فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس، فقال [١] في الخيمة هو وأصحابه حتّى أبرد، وكان يوم قائظ شديد حرّه، فلمّا قام من رقدته دعا بماءٍ فغسل يدَيه فأنقاهما، ثمّ مضمض فاه ومجّه على عوسجةٍ كانت إلى جنب خيمة خالتها ... الخبر ـ وهو أطول من الأوّل، وكأنّ الأوّل اختُصِر من هذا ـ؛ ى١٠، مج٤٣: ٢٥٢ [٤٥/ ٢٣٣].

١ـ من القيلولة (الهامش).

عسر

باب الصبر واليُسر بعد العُسر؛ خلق٢/١٥، كه٢٥: ١٣٦ [٧١/ ٥٦].

فضل إنظار المعسر حتّى يَيْسِر، تقدّم في (دين)، ويأتي في (نظر).

ذكر تفسير قوله تعالى في وصف أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزاة تبوك: «ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ» [٢]؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٢ [٢١/ ٢٠٣].

أقول: تقدّم ذلك في (تبك)، وذكرنا فيه أنّ زادهم كان الشعير المسوّس والتمر المدوّد والإهالة السَّنَخة [٣].

تجهيز جيش العُسرة؛ ← ٦٣١ [٢١/ ٢٤٤].

عسس

روى ابن أبي الحديد [٤] وغيره: إنّ عمر كان يعسّ ليلةً، فمرّ بدارٍ سمع فيها صوتًا، فارتاب وتسوّر، فوجد رجلاً عنده امرأة وزقّ خمر، فقال: يا عدوّ الله، أظننتَ أنّ الله يسترك وأنت على معصيته؟! فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين، إنْ كنتُ

٢ـ التوبة (٩) ١١٧.

٣ـ السنخ ـ بالسين المهملة وآخره الخاء المعجمة كفرس ـ التغيّر؛ القاموس المحيط [١/٢٧١]. (الهامش)

٤ـ شرح نهج البلاغة ١٨٢/١.

أخطأتُ في واحدةٍ فقد أخطأتَ في ثلاث، قال الله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا»(١) فتجسَّستَ، وقال: «وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»(٢) وقد تسوّرتَ، وقال: «فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا»(٣)، وما سلّمتَ، فلحقه الخجل؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٩٤ [٣٠/ ٦٦١].

عسف

باب غزوة ذات الرِّقاع وغزوة عُسْفَان؛ و[٦]، مه[٤٥]: ٥٢٣ [٢٠/ ١٧٤].

قال الصادق عليه السلام في الجبل الأسود، الذي كان في منزل عُسْفَان على يسار الطريق: إنّه على وادٍ من أودية جهنّم، وفيه قتَلة الحسين عليه السلام؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٠ [٢٥/ ٣٧٢] وح[٨]، لا[٣١]: ٢١٣ [٣٠/١٨٨].

أقول: في «مجمع البحرين»: عُسْفَان -كعثمان- موضع بين مكّة والمدينة يُذكّر ويؤنّث، بينه وبين مكّة مرحلتان، ونونه زائدة(٤).

عسكر

في أنّ «عسكر» كان اسم جمل المرأة، وكان سلمان إذا رآه يضربه؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤٢٣ [٣٢/ ١٤٥، ١٤٧].

معاني الأخبار، علل الشرائع(٥): سمعتُ مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إنَّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام بِسُرّ مَن رأى كانت تسمّى «عسكر»، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكريّ؛ يب[١٢]، كط[٢٩]: ١٢٦ [٥٠/ ١١٣].

عسل

باب العسل؛ يد[١٤]، قفه[١٨٥]: ٨٦٥ [٦٦/ ٢٨٨].

النّحل: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۝ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»(٦)،

أمر أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً كان موجَعاً بطنه بأن يستوهب من امرأته شيئاً من مالها -أي من مهرها- طيبة نفسها، ثمّ يشتري به عسلاً ثمّ يسكب عليه من ماء السماء فيشربه.

١- الحجرات (٤٩) ١٢.
٢- البقرة (٢) ١٨٩.
٣- النور (٢٤) ٦١.
٤- مجمع البحرين ٥/١٠٠.
٥- معاني الأخبار ٦٥/ذ ح ١٧، علل الشرائع ٢٤١/باب ١٧٦.
٦- النحل (١٦) ٦٨-٦٩.

قال الصادق عليه السلام: ما استشفى الناس بمثل العسل.

الفردوس[١]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مَن شرب العسل في كلّ شهرٍ مرّة، يريد ما جاء به القرآن، عُوفي من سبعٍ وسبعين داءاً. وعنه صلّى الله عليه وآله قال: من أراد الحفظ فليأكل العسل.

عيون أخبار الرضا[٢]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاثة يَزِدْن في الحفظ ويَذْهبن بالبلغم: قراءة القرآن، والعسل، واللّبان.

وعنه عليه السلام قال: الطيب نُشْرة، والعسل نشرة، والركوب نشرة، والنظر إلى الخضرة نشرة.

بيان: النُّشرة: ما يزيل الهموم والأحزان التي يُتوهّم أنّها من الجنّ. وفي «النهاية»: النُّشرة -بالضمّ- ضربٌ من الرُّقية[٣].

الخصال[٤]: عنه عليه السلام قال: لعق العسل شفاء من كلّ داءٍ، قال الله تعالى: «يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ...» الآية.

المحاسن[٥]: عن أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام: أكل العسل حكمة.

المحاسن[٦]: عن بعض أصحابنا قال: رفعت إليّ امرأة غَزْلاً فقالت: ادفعه بمكّة لتُخاط به كسوة الكعبة. قال: فكرهتُ أن أدفعه إلى الحَجَبَة وأنا أعرفهم، فلمّا صرتُ إلى المدينة دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام، فقلت: جُعلت فداك، إنّ امرأة أعطتني غزلاً، وحكيتُ له قول المرأة وكراهتي لدفع الغزل إلى الحَجَبَة، فقال عليه السلام: اشترِ به عسلاً وزعفرانًا، وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء، واجعل فيه شيئًا من عسلٍ وزعفران، وفرّقه على الشيعة ليُداووا به مرضاهم.

الإمامة والتبصرة[٧]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: العسل شفاء لطرد الريح والحمّى؛ ← ٨٦٦ [٦٦/ ٢٩٤].

حياة الحيوان[٨]: اعلم أنّ الله سبحانه

١- الفردوس ٥٩٤/٣/ح٥٨٦٤، وعنه: مكارم الأخلاق ١٦٥/ح١.

٢- عيون أخبار الرضا ٣٨/٢/ح ١١١ وص ٤٠/ح ١٢٦.

٣- النهاية لابن الأثير ٥٤/٥.

٤- الخصال ٦٢٣، والآية ٦٩ في سورة النحل (١٦).

٥- المحاسن ٥٠٠/ح ٦٢٠. في الأصل: الكافي، سهواً.

٦- المحاسن ٥٠٠/ح ٦٢١.

٧- جامع الأحاديث ١٠١.

٨- حياة الحيوان ٣٤٤/٢

جمع في النحلة السمّ والعسل دليلاً على كمال قدرته، وأخرج منها العسل ممزوجًا بالشمع، وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء. وفي العسل ثلاثة أشياء: الشفاء والحلاوة واللّين، وكذلك المؤمن... إلى آخره؛ ← ٨٦٦ [٦٦/ ٢٩٤].

كلام الرازيّ[١] في العسل في ذيل قوله تعالى: «يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»... ثمّ قال: فإنْ قالوا: كيف يكون شفاء للناس وهو يضرّ بالصفراء ويهيّج المرار؟ قلنا: إنّه تعالى لم يقل: إنّه شفاء لكلّ الناس ولكلّ داءٍ وفي كلّ حال، بل لمّا كان شفاء في الجملة، إنّه قلّ معجون من المعاجين إلّا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل، وأيضًا فالأشْرِبة المتّخذة منه في الأمراض البلغميّة عظيمة النفع. وقال مجاهد: «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» أيْ في القرآن، وعلى هذا تمّت قصّة النحل عند قوله تعالى: «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٠٩ [٦٤/ ٢٣٣].

أقول: قال الصَّفَدِيّ: ذهب بعض من الناس إلى أنّ المراد بهذه الآية أهل البيت عليهم السلام وبنو هاشم، وأنّهم النحل، وأنّ الشراب القرآن والحكمة.

وذكر هذا بعضهم في مجلس المنصور أبي جعفر، فقال بعض الحاضرين: جعل الله طعامك وشرابك ممّا يخرج من بطون بني هاشم، فأضحك مَن في المجلس[٢].

قلت: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (نحل).

كلام الرازيّ[٣] في أنّ العسل طَلّ لطيف، يقع في الليالي على الأوراق والأزهار كالتُرُنْجَبين، فألهم الله النحل أن تلتقط تلك الذرّات وتغتذي بها، فإذا شبعت التقطت بأفواهها مرّة أُخرى ثمّ تذهب إلى بيوتها وتضعها هناك، فإذا اجتمع في بيوتها من تلك الأجزاء فذلك العسل. ومن الناس من يقول: إنّ النحل تأكل من الأزهار الطيّبة والأوراق العَطِرة، فتصير في داخل بطنه عسلاً، ثمّ إنّها تقيء مرّة أُخرى، فذلك هو العسل، والقول الأوّل أقرب إلى العقل؛ ← ٧٠٨ [٦٤/ ٢٣١].

وقال الدَّمِيريّ[٤]: وجمهور الناس على أنّ العسل يخرج من أفواه النحل، ورُوي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه

١ـ التفسير الكبير ٢٠/٧٢.

٢ـ انظر حياة الحيوان ٢/٣٤٨ وتأويل الآيات الظاهرة ٢٦٠.

٣ـ التفسير الكبير ٢٠/٧١.

٤ـ حياة الحيوان ٢/٣٤٤.

قال تحقيراً للدنيا: أشْرف لباس ابن آدم فيها لُعاب دودة، وأشرف شرابه فيها رجيع نحلة. وظاهر هذا أنّه من غير الفم -إلى أن قال- والتحقيق أنّ العسل يخرج من بطونها، لكن لا ندري أمن فمها أم من غيره... وقد صنع أرسطاطاليس بيتًا من زجاجٍ لينظر إلى كيفيّة ما تصنع، فأبت أن تعمل حتّى لطخته من باطن الزجاج بالطين؛ ← ٧١١ [٦٤/ ٢٣٩].

أقول: وقال أيضًا أمير المؤمنين عليه السلام: فألذّ المأكولات العسل، وهو بَصْقٌ من ذبابة؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١١٨ [٧٨/ ١١].

عسى

أبواب قصص عيسى وأُمّه عليهما السلام وأبوَيها؛ هـ[٥]، سه[٦٥]: ٣٧٨ [١٤/ ١٩١].

باب ولادة عيسى عليه السلام؛ هـ[٥]، سو[٦٦]: ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٦].

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ»[١].

مريم: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إذ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا...[٢]» الآيات.

كان حمل مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام تسع ساعات، كلّ ساعةٍ شهر، حملته بالليل ووضعته بالغداة؛ ← ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٨].

وتقدّم في (عرج) في خبر المعراج أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّى في بيت لحم. وبيت لحم بناحية بيت المقدِس، حيث وُلِد عيسى بن مريم عليهما السلام.

قصص الأنبياء[٣]: قال الباقر عليه السلام: إنّ مريم بُشِّرت بعيسى عليه السلام، فبينا هي في المحراب إذْ تمثّل لها الروح الأمين بشراً سويًّا «قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۝ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا»[٤] فتفل في جيبها، فحملت بعيسى، فلم يلبث أن وَلَدت. وقال: لم تكن على وجه الأرض شجرة إلّا يُنتفع بها ولها ثمرة، ولا شوك لها، حتّى قالت فجرة بني آدم كلمة السوء، فاقشعرّت الأرض وشاكت الشجر، وأتى إبليس تلك اللّيلة، فقيل له: قد وُلد اللّيلة ولد، لم يبقَ على وجه الأرض صنم إلّا خرَّ لوجهه، وأتى المشرق والمغرب يطلبه، فوجده في

١- آل عمران (٣) ٥٩.
٢- مريم (١٩) ١٦-٣٥.
٣- قصص الأنبياء ٢٦٤/ح ٣٠٣.
٤- مريم (١٩) ١٨-١٩.

بيت دير[1] قد حفّت به الملائكة، فذهب يدنو، فصاحت الملائكة: تنحّ، فقال لهم: من أبوه؟ فقالت: فمثله كمثل آدم، فقال إبليس لعنه الله: لأُضلّنّ به أربعة أخماس الناس؛ هـ°، سو٦٦: ٣٨٣ [١٤/ ٢١٥].

باب فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه ومدّة عمره ونقش خاتمه وجمل أحواله؛ هـ°، سز٦٧: ٣٨٧ [١٤/ ٢٣٠].

في حديث المفضّل عن الصادق عليه السلام: إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء، فأوحى الله إليها: اسكتي ولا تفخري عليها، فإنّها البقعة المباركة التي نُودي منها موسى من الشجرة، وإنّها الربوة التي آويتُ إليها مريمَ والمسيح، وإنّ الدالية التي غُسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلت مريمُ عيسى واغتسلت لولادتها؛ ← ٣٨٩ [١٤/ ٢٤٠].

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لمّا أن مرّ على شاطئ البحر رمى بقرصٍ من قوته في الماء، فقال له بعض الحواريّين: يا روح الله وكلمته، لِمَ فعلت هذا، وإنّما هو من قوتك؟! قال: فعلتُ هذا لدابّةٍ تأكله من دوابّ الماء، وثوابه عند الله عظيم؛ ← ٣٩٣ [١٤/ ٢٥٧].

قيل في قوله تعالى في وصف عيسى «وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ»[3] أراد الكتابة.

عن ابن جُرَيح قال: أعطى الله تعالى عيسى تسعة أجزاء من الخطّ وسائر الناس جزءاً؛ ← ٣٩٤ [١٤/ ٢٥٨] وط٩، عب٧٢: ٣٦٢ [٣٩/ ٧٢].

رُوي أنّه سلّمته أُمّه مريم إلى صبّاغٍ فقال الصبّاغ: هذا للأحمر، وهذا للأصفر، وهذا للأسود، فجعلها عيسى في حُبّ، فصرخ الصبّاغ، فقال: لا بأس، أخرج منه كما تريد، فأخرج كما أراد، فقال الصبّاغ: أنا لا أصلح أنْ تكون تلميذي؛ ← ٣٦٣ [٣٩/ ٧٣].

تفسير عيسى عليه السلام لـ«أبجد» عند مؤدّبه، وقد تقدّم في (بجد).

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين إبليس لعنه الله؛ هـ°، سح٦٨: ٣٩٧ [١٤/ ٢٧٠].

باب مواعظه وحِكَمه وما أُوحي إليه عليه السلام؛ هـ°، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٣].

فيه: الموعظة الطويلة التي وعظ الله تعالى بها عيسى، رواها «الكافي» و«أمالي

١ـ كذا (الهامش).

٢ـ الكافي ٤/٩/ذ ح ٣.

٣ـ آل عمران (٣) ٤٨.

الصدوق»(١) منها: يا عيسى، قل لظَلَمَةِ بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم، أبي تغترّون أم عليَّ تجترئون؟ تتطيّبون بالطّيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجِيَف المنتنة، كأنّكم أقوام ميّتون. يا عيسى، قل لهم: قلّموا أظفاركم من كسب الحرام، وأصمّوا أسماعكم من ذكر الخناء(٢)، وأقبِلوا عليَّ بقلوبكم، فإنّي لست أُريد صوركم. يا عيسى، افرح بالحسنة، فإنّها لي رضى، وابكِ على السيّئة، فإنّها لي سخط، وما لا تحبّ أن يُصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإنْ لُطم خدّك الأيمن فأعط الأيسر، وتقرّب إليَّ بالمودّة جهدَك وأعرض عن الجاهلين؛ ← ٤٠٣ [١٤/ ٢٩٥].

سعد السعود(٣): قال واحد من تلاميذه: أْذَن لي أوّلاً يا سيّدي أن أمضي فأُواريَ أبي، فقال له عيسى: دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني؛ ← ٤٠٨ [١٤/ ٣١٨].

باب رفعه عليه السلام إلى السماء؛ هـ٥، عب٧٢: ٤١١ [١٤/ ٣٣٥].

آل عمران: «إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...»(٤) الآيات.

تفسير العيّاشيّ(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رُفع عيسى بن مريم بمدرعة صوفٍ من غزْل مريم، ومن نسج مريم، ومن خياطة مريم، فلمّا انتهى إلى السماء نودي: يا عيسى، ألقِ عنك زينة الدنيا؛ ← ٤١٢ [١٤/ ٣٣٨].

باب ما حدث بعد رفعه ونزوله من السماء؛ هـ٥، عج٧٣: ٤١٤ [١٤/ ٣٤٥].

الزخرف: «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ»(٦).

فيه: إنّ أُمّة عيسى افترقت بعده على اثنتين وسبعين فرقة. وإنّ بين عيسى عليه السلام ومحمّد صلّى الله عليه وآله خمسمائة سنة؛ ← ٤١٤ [١٤/ ٣٤٧].

إخبار عيسى بموت عروس تُهدى إلى زوجها، ووقوع البَداء فيه؛ ب٢، كب٢٢: ١٣١ [٤/ ٩٤].

إحياء يحيى بن زكريّا بدعاء عيسى عليهم السلام؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٩ [٦/

١ـ الكافي ١٣٨/٨، أمالي الصدوق ٤١٩.

٢ـ الخنا والخناء: الفُحش وقبيح الكلام. انظر لسان العرب ٢٤٤/١٤.

٣ـ سعد السعود ٥٦، وفيه: «قادرا» بدل «فأُواري أبي».

٤ـ آل عمران (٣) ٥٥ـ٥٧.

٥ـ تفسير العيّاشيّ ١٧٥/١/ح ٥٣، في الأصل: فس-خ ل (الهامش).

٦ـ الزخرف (٤٣) ٦١.

١٧٠].

خبر عيسى في قوله: يا معشر الحواريّين، الصلاة جامعة، فسار بهم إلى فلاةٍ من الأرض، فقام على جُرثُومةٍ[١] فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ أنشأ يتلو عليهم من آيات الله وحكمته ـ إلى أنْ قال ـ خُلِق اللّيل لثلاث خصالٍ... إلى آخره. وقد تقدّم في (خصل).

الروايات الواردة في باب «وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً»[٢] أنّ مَثَل عليّ عليه السلام مَثل عيسى عليه السلام: أحبّه النصارى حتّى أنزلوه المنزل الذي ليس له، وأبغضه اليهود حتّى بَهَتوا أُمّه، فكذلك في عليّ عليه السلام هلك محبّ غالٍ ومفرط قالٍ؛ ط٩، ى١٠: ٦١ [٣٥/ ٣١٣] وط٩، عب٧٢: ٣٦٣ [٣٩/ ٧٤].

النبويّ في عليّ عليه السلام: لولا أنْ تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلتُ فيك اليوم قولاً، لا تمرّ بملإٍ إلّا أخذوا من تراب رجلَيك، ومن فضل طَهورك يستشفون به، ولكنْ حسبُك أنْ تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي... إلى آخره؛ ط٩، ع٧٠: ٣٥١ [٣٩/ ١٨].

الاختصاص[٣]: بإسناده عن عيسى بن أعْيَن، أنّه كان إذا حجّ فصار إلى الموقف، أقبل على الدعاء لإخوانه حتّى يفيض الناس، فقيل له: تُنفق مالك وتُتعب بدنك حتّى إذا صرت إلى الموضع الذي يُبثُّ فيه الحوائج إلى الله تعالى، أقبلتَ على الدعاء لإخوانك وتترك نفسك ؟! فقال: إنّي على يقينٍ من دعاء الملَك لي، وفي شكٍّ من الدعاء لنفسي؛ عا١٩/٢، كز٢٧: ٦٢ [٩٣/ ٣٩١].

ما يدلّ على ذمّ عيسى بن زيد؛ ز٧، سز٦٧: ١٥٥ [٢٤/ ٣٠٨].

إساءة أدب عيسى بن زيد للصادق عليه السلام لأخذ البيعة منه لمحمّد بن عبدالله، وقوله له عليه السلام: لو تكلّمت لكسرتُ فمك، وإخبار الصادق عليه السلام بما يجري عليه؛ يا١١، لا٣١: ١٩٠ [٤٧/ ٢٨٤].

مدح عيسى بن عبدالله القمّيّ:

مجالس المفيد[٤]: عن يونس بن يعقوب قال: كنتُ بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمّد عليهما السلام في بعض أزقّتها، فقال:

١ـ الجرثومة: ما اجتمع من التراب في أُصول الشجرة، أو أصل شجرة يجتمع إليها التراب. لسان العرب ١٢/ ٩٥.

٢ـ الزخرف (٤٣) ٥٧.

٣ـ الاختصاص ٦٨.

٤ـ أمالي المفيد ١٤٠.

اذهب يا يونس، فإنّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت. قال: فجئتُ إلى الباب، فإذا عيسى بن عبدالله جالس، فقلت له: من أنت؟ قال: رجل من أهل قمّ. قال: فلم يكن بأسرع أنْ أقبل أبو عبدالله عليه السلام على حمار، فدخل على الحمار الدار، ثمّ التفت إلينا فقال: ادخلا، ثمّ قال: يا يونس، أحسبُ أنّك أنكرت قولي لك إنّ عيسى بن عبدالله منّا أهل البيت! قال: إيْ والله، جُعلت فداك، لأنّ عيسى بن عبدالله رجل من أهل قمّ، فكيف يكون منكم أهل البيت؟! قال: يا يونس، عيسى بن عبدالله رجل منّا حيّاً[1]، وهو منّا ميّتاً[1].

الاختصاص[2]: عن يونس بن يعقوب قال: دخل عيسى بن عبدالله القمّيّ على أبي عبدالله عليه السلام، فلمّا انصرف قال لخادمه: ادعُه؛ فانصرف إليه، فأوصاه بأشياء ثمّ قال: يا عيسى بن عبدالله، إنّ الله يقول: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ»[3]. وإنّك منّا أهل البيت، فإذا كانت الشمس من هاهنا، مقدارها من هاهنا من العصر فصلّ ستّ ركعات، قال: ثمّ ودّعه وقبّل ما بين عينَي عيسى وانصرف؛ يا[11]، لج[33]: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٩].

الكافي[4]: عن عليّ بن [أبي][5] زياد عن أبيه قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل عيسى بن عبدالله القمّيّ فرحّب به وقرّب مجلسه، ثمّ قال: يا عيسى بن عبدالله، ليس منّا ـ ولا كرامة ـ من كان في **مصرٍ** فيه مائة ألف أو يزيدون، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه؛ خلق[2/15]، ك[20]: ٩٨ [٧٠/ ٣٠٠].

عشر

ثواب الأعمال، الخصال[6]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: عَشْرٌ من لقي الله بهنّ دخل الجنّة: شهادة أن لا إلٰه إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله عزّوجلّ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والولاية لأولياء الله، والبراءة من أعداء الله، واجتناب كلّ مسكر؛ يمن[1/15]، كز[27]: ٢٠٧ [٦٨/ ٣٧٧].

علل الشرائع[7]: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

١ـ في الأصل والبحار: حيّ... ميّت. وما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ الاختصاص ١٩٥.
٣ـ طه (٢٠) ١٣٢.
٤ـ الكافي ٢/٧٨/ح ١٠.
٥ـ من البحار والمصدر.
٦ـ ثواب الأعمال ٣٠، الخصال ٤٣٣/ح ١٦.
٧ـ علل الشرائع ٢٤٩/ح ٥.

جاءني جبرئيل فقال لي: يا أحمد، الإسلام عشرة أسهم، وقد خاب من لاسهم له فيها:

أوّلها: شهادة أن لا إله إلّا الله وهي الكلمة، والثانية: الصلاة وهي الطهر، والثالثة: الزكاة وهي الفطرة، والرابعة: الصوم وهي الجُنّة، والخامسة: الحجّ وهي الشريعة، والسادسة: الجهاد وهو العزّ، والسابعة: الأمر بالمعروف وهو الوفاء، والثامنة: النهي عن المنكر وهو الحجّة، والتاسعة: الجماعة وهي الأُلفة، والعاشرة: الطاعة وهي العصمة.

قال حبيبي جبرئيل: إنّ مَثَل هذا الدين كمثَل شجرةٍ ثابتة، الإيمان أصلها والصلاة عروقها، والزكاة ماؤها، والصوم سعفها، وحُسن الخُلق ورقها، والكفّ عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة إلّا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلّا بالكفّ عن المحارم؛ ← ٢٠٨ [٦٨/ ٣٨٠].

الكافي[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المكارم عشر، فإنْ استطعت أنْ تكون فيك فلتكن، فإنّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في الولد[٢] ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ. قيل: وما هنّ؟ قال: صدق اليأس[٣]، وصدق اللّسان، وأداء الأمانة، وصلة الرَّحِم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنائع، والتذمّم للجار، والتذمّم للصاحب، ورأسهنّ الحياء.

بيان: التذمّم للصاحب، هو أن يحفظ ذِمامه ويطرح عن نفسه ذمّ الناس له، إنْ لم يحفظه. وفي «القاموس»[٤]: تذمّم استنكف. والحاصل أن يدفع الضرر عمّن يصاحبه سفراً أو حضراً، وعمّن يجاوره في البيت أو في المجلس أيضًا؛ خلق[٢/١٥]، كب[٢٢]: ١١٤ [٧٠/ ٣٦٧].

خبر: كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة، يأتي في (كفر).

الخصال[٥]: عن الصادق عليه السلام: عشرة أشياء من الميتة ذكيّة: العظم، والشَّعر، والصوف، والريش، والقَرن، والحافر، والبيض، والإنْفَحَة[٦]، واللّبن، والسنّ.

وفي رواية[٧] أُخرى: اثنتا عشرة، وفيها

١ـ الكافي ٢/٥٥/ح ١.
٢ـ ولده‌ـخ ل (الهامش).

٣ـ في البحار: البأس، وما أثبتناه عن الأصل والمصدر.
٤ـ القاموس المحيط ١١٧/٤.
٥ـ الخصال ٤٣٤/ح ١٩.
٦ـ الإنفحة: بكسر الهمزة وفتح الفاء مخفّفة‌ـكرش الحمل أو الجدي ما لم يأكل فإذا أكل فهو كرش. انظر الصحاح ٤١٣/١.
٧ـ المحاسن ٤٧١/ذح ٤٦٤.

الوَبَر والظُّفر والمِخْلب، وليس فيها اللّبن؛ يد[١٤]، قكح[١٢٨]: ٨٢٢[٦٦/ ٤٩].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: بَشِّر شيعتك ومحبّيك بخصالٍ عشر. وقوله أيضًا: إنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة؛ ز[٧]، قكو[١٢٦]: ٣٩٢ [٢٧/ ١٦٣].

بطلان رواية العشرة المبشّرة؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٤[٣١/ ٢٥٦].

في أنّها افتراها سعيد بن زيد بن نُفَيْل في ولاية عثمان؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٤، ٤٣٩ [٣٢/ ١٩٧، ٢١٦] وح[٨]، ما[٤١]: ٤٦٣ [٣٢/ ٣٣٨] وط[٩]، ما[٤١]: ١٤٩ [٣٦/ ٣٢٤].

كلام المأمون في بطلان هذه الرواية؛ كفر[٣/١٥]، د[٤]: ١٦ [٧٢/ ١٤٢].

ناجى عليٌّ رسولَ الله صلّى الله عليهما وآلهما عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل [في][(١)] الأولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلّا الله... إلى آخره؛ ط[٩]، يح[١٨]: ٧٢ [٣٥/ ٣٨٢].

تفصيل عشرة أملاكٍ[(٢)] على كلّ آدميّ؛ مع[٣]، يز[١٧]: ٨٩ [٥/ ٣٢٤].

لعبد المطّلب عشرة أسماء؛ و[٦]، ا[١]: ٣٠، ٣٨ [١٥/ ١٢٨، ١٦٣].

ذكر عشرة كانوا من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تقدّم ذكرهم في (صحب).

كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشرة أسماء في القرآن؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٢ [١٦/ ١٠١].

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفًا بعشرين خصلة من خصال الأنبياء، لو انفرد واحد بأحدها لدلّ على جلاله، فكيف من اجتمعت فيه؟!؛ و[٦]، ح[٨]: ١٣٨ [١٦/ ١٧٥].

الكافي[(٣)]: عن أحدهما عليهما السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بمجلسٍ من قريش، فإذا هو بقومٍ بِيض ثيابُهم، صافية ألوانهم، كثير ضحكهم، يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم. ثمّ مرّ بمجلسٍ للأوس والخزرج، فإذا أقوام بَليت منهم الأبدان، ودقّت منهم الرقاب، واصفرّت منهم الألوان، وقد تواضعوا بالكلام، فتعجّب عليّ عليه السلام من ذلك، ودخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمّي، إنّي مررتُ بمجلسٍ لآل فلان ثمّ وصفهم، ومررت

١ـ من البحار والمصدر (فرائد السمطين ١/٣٥٩).

٢ـ كذا في الأصل والبحار، وجمع مَلَك ملائكة وملائك، وأمّا جمع مَلِك فهو ملوك وأملاك.

٣ـ الكافي ٢/٢٣٢/ح ٥.

بمجلسٍ للأوس والخزرج فوصفهم، ثمّ قال: وجميع مؤمنون، فأخبرْني يا رسول الله بصفة المؤمن. فنكس رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن، فإنْ لم يكن فيه لم يكمل إيمانه، إنّ من أخلاق المؤمنين(١) -يا عليّ- الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والمطعمون المساكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهِّرون أطمارهم، المتّزرون على أوساطهم، الذين إنْ حدّثوا لم يَكذبوا، وإنْ وعدوا لم يُخلفوا، وإذا ائتُمنوا لم يخونوا، وإذا تكلّموا صدقوا، رُهبان بالليل، أُسد بالنهار، صائمون النهار، قائمون اللّيل، لا يُؤذون جاراً، ولا يتأذّى بهم جار، الذين مشيُهم على الأرض هَون، وخُطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى إثر الجنائز، جعلَنا الله وإيّاكم من المتّقين.

بيان: المطهّرون أطمارهم، أي ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير، وهما مرويّان في قوله تعالى «وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ»(٢). **المتّزرون على أوساطهم**، أيْ يشدّون المئزر على وسطهم احتياطًا لستر العورة، فإنّهم كانوا لا يلبسون السراويل، أو المراد شدّ الوسط بالإزار كالمِنطقة ليجمع الثياب، وما توهّمه بعض الأصحاب من كراهة ذلك لم أرَ له مستنداً، وقيل: هو كناية عن الاهتمام في العبادة؛ يمن[١٥/١]، يد[١٤]: ٧٣ [٦٧/ ٢٧٦].

جمال الأُسبوع(٣): دعاء العشرات وفضله؛ صل[١٨/٢]، ق[١٠٠]: ٧٨٦ [٩٠/ ٧٣].

أبواب آداب العِشْرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ٩ [٧٤/ ٢٢].

آداب العِشْرة مع الأصدقاء.

باب حُسن المعاشرة وحُسن الصُّحبة وحُسن الجِوار؛ عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٤ [٧٤/ ١٥٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه: وقل للناس حسنًا، وأحسنُ(٤) كلمةِ حكم جامعة أن تحبّ للناس ما تحبّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لها؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦٠ [٧٧/ ٢٠٨].

ما ذُكر من حِكَم لقمان في آداب المعاشرة؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢٢-٣٢٦ [١٣/ ٤١٤-٤٣٤].

باب العشرة مع اليتامى؛ عشر[١٦]، لا[٣١]: ١١٩ [٧٥/ ١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (يتم).

١- في الأصل: المؤمن، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢- المدثّر (٧٤) ٤.

٣- جمال الأُسبوع ٤٥٣.
٤- في الأصل والبحار: وأيّ، وما أثبتناه عن المصدر (كشف المحجة ١٦٧).

باب آداب معاشرة العميان والزَّمْنى وأصحاب العاهات المسرية؛ عشر[١٦]، لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

النور: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ»(١).

تفسير القمّيّ(٢): في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «لَيْسَ عَلى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ» وذلك أنّ أهل المدينة قبل أن يُسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض، كانوا لا يأكلون معهم، وكانت الأنصار فيهم تِيهٌ وتكرّم، فقالوا: إنّ الأعمى لا يُبصر الطعام، والأعرج لا يستطيع الزِّحام على الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يرون أنّ عليهم في مؤاكلتهم جُناحًا، وكان الأعمى والمريض يقولون: لعلّنا نؤذيهم في مؤاكلتهم. فلمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله سألوه عن ذلك، فأنزل الله: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا»(٣)؛ ← ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

١- النور (٢٤) ٦١.

٢- تفسير القمّيّ ٢/١٠٨.

باب آداب العشرة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد مماته؛ و[٦]، يد[١٤]: ١٩٥ [١٧/ ١٥].

باب آداب العشرة مع الإمام عليه السلام؛ ز[٧]، قلد[١٣٤]: ٤١٣ [٢٧/ ٢٥٤].

فيه: إنّه لا يدخل الجُنُبُ بيوتهم المقدّسة، وإذا عطس واحد منهم عليهم السلام يقال له: صلّى الله عليك.

في معاشرة أصحاب الأئمّة مع المخالفين:

المحاسن(٤): بعض أصحابنا، عن عبدالله بن عوْن الشيبانيّ، عن رجلٍ من أصحابنا قال: اكتريت من جمّالٍ شِقَّ مَحْمِلٍ، وقال لي: لا تهتمّ لزميل فلك زميل. فلمّا كنّا بالقادسيّة إذا هو قد جاءني بجارٍ لي من العرب، قد كنتُ أعرفه بخلافٍ شديد، وقال: هذا زميلك. فأظهرتُ أنّي كنتُ أتمنّاه على ربّي، وأبديت له فَرَحاً(٥) بمزاملته، ووطّنت نفسي أنْ أكون عبداً له وأخدمه، كلّ ذلك فَرَقًا منه. قال: فإذا كلّ شيء وطّنت نفسي عليه من خدمته والعبوديّة له

٣- النور (٢٤) ٦١.

٤- المحاسن ١٤٠/ح ٣٢.

٥- في الأصل: وأدّيت له فرطاً، وفي خ ل: فرحاً. وفي البحار: وأدّيت له فرحاً. وما أثبتناه عن المصدر.

قد بادرني إليه. فلمّا بلغنا المدينة قال: ياهذا، إنّ لي عليك حقًّا [ولي بك حرمة][1]، فقلت: حقوق وحُرَم! قال: قد عرفتَ أين تنحو، فاستأذِن لي على صاحبك! قال: فَبُهتَ[2] أن أنظر في وجهه، ولا أدري بما أجيبه. قال: فدخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته عن الرجل وجواره منّي وأنّه من أهل الخلاف، وقصصتُ عليه قصّته، إلى أن سألني الاستئذان عليك فما أجبتُه إلى شيء. قال: فأذن له، قال: فلم أُوتَ شيئاً من أُمور الدنيا كنتُ به أشدّ سروراً من إذنه ليعلم مكاني منه. قال: فجئتُ بالرجل، فأقبل عليه أبو عبدالله عليه السلام بالترحيب، ثمّ دعا له بالمائدة، وأقبل لا يَدَعه يتناول إلّا ممّا كان يتناوله، ويقول له: اطعم رحمك الله. حتّى إذا رُفعت المائدة (منّا) قال أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله...، فأقبلنا نستمع منه أحاديث، لم أطمع أن أسمع مثلها من أحدٍ يرويها على[3] أبي عبدالله عليه السلام. ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام في آخر كلامه: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً»[4] فجعل لرسول الله صلّى الله عليه وآله من الأزواج والذرّيّة مثلَ ما جعل للرُّسُل من قبله، فنحن عَقِب رسول الله صلّى الله عليه وآله وذرّيّته، أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأوّلنا. قال: ثمّ قمنا، فلم تمرّ بي ليلة أطول منها، فلمّا أصبحتُ جئتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: ألم أُخبرك بخبر الرجل؟! فقال: بلى، ولكنّ الرجل له أصل، فإنْ يُرِد الله به خيراً قَبِل ماسمع منّا، وإنْ يُرد به غير ذلك منعه ما ذكرت منه من قدره أن يحكي عنّا شيئاً من أمرنا. قال: فلمّا بلغتُ العراق ما أرى أنّ في الدنيا أحداً أنفذ منه في هذا الأمر.

بيان: قوله: ما ذكرت منه، لعلّه على صيغة المتكلّم، أيْ ما ذكرتُ من صحّة أصله ونسبه، وهو المراد بالقدر. ويحتمل الخطاب بأن يكون الراوي ذكر له مثل هذا؛ ز[7]، قكه[125]: ٣٩٠ [٢٧/ ١٥٣].

باب أنّ عليًّا عليه السلام كان أخصّ الناس بالرسول، وكيفيّة معاشرتها عليهما السلام؛ ط[9]، سو[66]: ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤].

١- من البحار والمصدر.
٢- فتهيّبت-خ ل (الهامش).
٣- عن-ظ (الهامش).
٤- الرعد (١٣) ٣٨.

مجالس المفيد[١]: عن عائشة قالت: جاء عليّ بن أبي طالب -عليه السلام- يستأذن على النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يأذن[٢] له، فاستأذن دفعة أُخرى، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ادخل يا عليّ، فلمّا دخل قام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد!

إعلام الورى[٣]: عن أبي رافع: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غيرُ عليّ، وإنّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ بيد رسول الله صلّى الله عليه وآله أحدٌ غيره. وقال الحِمّانيّ في حديثه: كان إذا جلس اتّكأ على عليّ، وإذا قام وضع يده على عليّ.

كشف الغمّة[٤]: نقلت من الأحاديث التي جمعها العِزّ المحدّث، روى المنصور، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن جدّه عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال: كنت أنا وأبي العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنهم، جالسَين عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم، فردّ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله السلام وبشّر[٥] به وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال: أتحبّ هذا يا رسول الله؟ قال: يا عمّ رسول الله -والله- الله أشدّ حبًّا له منّي، إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صُلبه، وجعل ذرّيّتي في صلب هذا.

باب كيفية معاشرة فاطمة مع أمير المؤمنين عليهما السلام؛ ى١٠، و٦: ٤٢ [٤٣/ ١٤٦].

ذكر ما وقع بينهما وإصلاح النبيّ صلّى الله عليه وآله بينهما، وقول الصدوق[٦]: ليس هذا الخبر عندي بمعتمد، ولا هو لي بمعتقد، لأنّهما ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما؛ ← ٤٣ [٤٣/ ١٤٦].

خبر الجارية التي أهداها جعفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فرأت فاطمة رأس عليّ في حجرها... إلى آخره؛ ← ٤٣ [٤٣/ ١٤٧].

عن الصادق عليه السلام قال: كان

١- أمالي المفيد ٧٢/ح ٦.
٢- في الأصل والبحار ٣٠٦/٣٨: آذن، والأنسب ما أثبتناه عن المصدر.
٣- إعلام الورى ١٨٩.
٤- كشف الغمّة ٩٤/١، البحار ٣٠٧/٣٨ عنه.
٥- بش-خ ل (الهامش).
٦- علل الشرائع ١٥٦.

أمير المؤمنين يحتطب ويستقي ويكنُس، وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز؛ ← ٤٤ [٤٣/ ١٥١].

فيما يتعلّق بقوله تعالى: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ»[١] قال الطبرسيّ[٢]: أي رهطك الأدنَين. واشتهرت القصّة بذلك عند الخاصّ والعامّ. وفي الخبر المأثور: عن البَراء بن عازب أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله بني عبد المطّلب، وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المُسِنّة[٣] ويشرب العُسّ[٤]، فأمر عليًّا برِجْل شاةٍ فأحضرها[٥] ثمّ قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتّى صدروا، ثمّ دعا بقَعْب[٦] من لبنٍ فجرع منه جرعة، ثمّ قال: هلمّوا اشربوا بسم الله، فشربوا حتّى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل! فسكت صلّى الله عليه وآله يومئذٍ ولم يتكلّم. ثمّ دعاهم من الغد إلى مثل ذلك من الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطّلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّوجلّ والبشير، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا. ثمّ قال: من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي دَيْني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثًا، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ: أنا، فقال في المرّة الثالثة: أنت. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطِع ابنك فقد أُمّر عليك! أورده الثعلبيّ في تفسيره، وروى عن أبي رافع هذه القصّة وأنّه جمعهم في الشِّعْب فصنع لهم رِجْل شاةٍ فأكلوا حتّى تضلّعوا[٧] وسقاهم عُسًّا، فشربوا كلّهم حتّى رووا، ثمّ قال: إنّ الله أمرني أن «أنذر عشرتك الأقربين» وأنتم عشيرتي ورهطي، وإنّ الله لم يبعث نبيًّا إلّا وجعل له من أهله أخًا ووزيراً ووارثًا ووصيًّا وخليفة في أهله، فأيّكم يقوم فيبايعني على أنّه أخي ووارثي ووزيري ووصيّي، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ فسكت القوم، فقال: ليقومنّ قائمكم أو

١- الشعراء (٢٦) ٢١٤.
٢- مجمع البيان مجلّد ٤/٢٠٦.
٣- المسنّة من الإبل الكبيرة السنّ، خلاف الفتيّة. انظر صحاح اللغة ٥/٢١٣٨.
٤- العُسّ: القَدَح الضخم الذي يروي عدّة أشخاص. انظر لسان العرب ٦/١٤٠.
٥- في البحار ١٨/١٦٣: فأدمها.
٦- القعب: قدح من خشب مقعّر. انظر مجمع البحرين ٢/١٤٦.
٧- تضلّع الرجل: امتلأ شبعًا وريًّا. انظر مجمع البحرين ٤/٣٦٦.

ليكوننّ من غيركم ثم لتندمنّ. ثمّ أعاد الكلام ثلاث مرّات، فقام عليّ عليه السلام فبايعه، فأجابه ثمَّ قال: ادنُ منّي، فدنا منه ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه وتفل بين كتفَيه وثديَيه، فقال أبو لهب: بِئس ما حبوتَ به ابن عمّك أن أجابك فملأت فاه ووجهه بُزاقًا! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ملأتُه حكمًا وعلمًا؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٧، ٣٥٠ [١٨/ ١٦٣، ٢١٥،] وز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٢] وط[٩]، ج[٣]: ٣٠ [٣٥/ ١٤٤] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٤ [٣٨/ ١٤٤] وط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٤ [٣٨/ ٢٢٣].

المناقب(١): لمّا نزل «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ» صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يومٍ الصفا، فقال: يا صباحاه! فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: ما لَك؟ قال: أرأيتكم إنْ أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدّقونني؟ قالوا: بلى، قال: فإنّي نذير لكم بين يدَي عذابٍ شديد. فقال أبو لهب أخزاه الله: تبًّا لك، ألهذا دعوتنا؟! فنزلت سورة «تبّت».

قَتَادة: إنّه خطب ثمّ قال: «أيّها الناس، إنَّ الرائد لا يَكْذِب أهله، ولو كنت كاذبًا لما كذبتكم، والله الذي لا إله إلّا هو إنّي رسول الله إليكم؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٦ [١٨/ ١٩٧].

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (برك).

باب أحوال عشائر النبيّ صلّى الله عليه وآله وأقربائه وخدمه ومواليه؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣١ [٢٢/ ٢٤٧].

باب معنى آل محمّد وعترته وعشيرته؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٢].

باب أحوال إخوان أمير المؤمنين وعشائره؛ ط[٩]، قكا[١٢١]: ٦٢٥ [٤٢/ ١١٠].

باب أحوال أهل زمان الحسن بن عليّ عليه السلام وعشائره وأصحابه؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٥ [٤٤/ ١١٠].

باب أحوال عشائر الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٥ [٤٥/ ٣٢٣].

باب ما جرى بين عليّ بن الحسين عليه السلام وأقربائه وعشائره؛ يا[١١]، ز[٧]: ٣٢ [٤٦/ ١١١].

باب أحوال أقرباء الصادق عليه السلام وعشائره وما جرى بينه وبينهم؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٥ [٤٧/ ٢٧٠].

باب أحوال عشائر موسى بن جعفر عليه السلام وما جرى عليهم من الظلم؛

١ـ المناقب ١/ ٤٦.

يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٩].

باب فيه أحوال عشائر الرضا عليه السلام وما جرى بينه وبينهم؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٤ [٤٩/ ٢١٦].

العشّار وما ورد أنّ الحمار يلعنه؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١٢].

رُوي أنّه قالت ظبية مربوطة لرسول الله صلّى الله عليه وآله: أطْلِقْني حتّى أذهب وأرضع خِشفيْن لي وأرجع، فإنْ لم أرجع عذّبني الله عذاب العشّار؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٣ -قب*- ٢٩٦ [١٧/ ٤٠٢، ٤١٥] وعشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٢ [٧٥/ ٣٤٨].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن موضع العشّارين بالبصرة في قوله: وسيكون في التي تُسمّى الأُبُلّة موضع أصحاب العشور؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٧ [٣٢/ ٢٥٤].

روي أنّه يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٧٥، ١٧٦ [٥٢/ ٢٨٥، ٢٩٠].

باب فيه أدب المأتم يوم عاشوراء؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٣ [٤٤/ ٢٧٨].

فيه: ترك السعي في الحوائج يوم عاشوراء والاشتغال بالمصيبة والحزن والبكاء، وعدم ادّخار شيء للمنزل؛ ← ١٦٥ [٤٤/ ٢٨٤] وى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٥ [٤٥/ ٩٥].

رواية ابن سِنان عن الصادق عليه السلام في آداب يوم عاشوراء:

روى الشيخ في «المصباح»[1]: عن عبدالله بن سِنان قال: دخلتُ على سيّدي أبي عبدالله عليه جعفر بن محمّد عليه السلام في يوم عاشوراء، فألفَيتُه كاسف اللّون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يابن رسول الله، ممّ بكاؤك؟ لا أبكى الله عينَيك! فقال لي: أوَ في غفلةٍ أنت؟! أما علمتَ أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أُصيب في مثل هذا اليوم؟! قلت: يا سيّدي، فما قولك في صومه؟ فقال لي: صُمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كَمَلاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعةٍ على شربةٍ من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعًا في مواليهم، يعزّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذٍ حيًّا لكان هو المُعزَّى بهم. قال: وبكى أبو عبدالله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه، ثمّ قال: إنّ الله

* المناقب ٩٥/١.

١- مصباح المتهجّد ٧٢٤.

عزّوجلّ لمّا خلق النور خلقه يوم الجمعة، في تقديره في أوّل يوم من شهر رمضان، وخلق الظُّلمة في يوم الأربعاء، يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم، يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره، وجعل لكلٍّ منهما شرعة ومنهاجًا... إلى آخر الخبر؛ ← ٢٠٧ [٤٥/ ٦٣].

أقول: حُكي عن «تاريخ الذهبيّ» قال: في سنة ٣٥٢ (شنب) في يوم عاشوراء، ألزم معزّ الدولة أهلَ بغداد بالمأتم والنَّوْح على الحسين بن عليّ عليهما السلام، وأمر بأن تُغلق الأسواق وأنْ يُعلّق عليها المسوح، وأنْ لا يَطبخ طبّاخ، وخرجت نساء الشيعة مسخّمات الوجوه[1] ويلطمن ويَنُحْن، ثمّ فعل ذلك سنوات[2].

وحكى نحوه ابن الورديّ كما عن تاريخه، وزاد: وعجزت السُّنّة عن منع ذلك، لكون السلطان مع الشيعة[3].

الكافي[4]: الرضويّ في صوم يوم عاشوراء وأنّه يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام، وهو يوم يتشاءم به آل محمّد عليهم السلام، ويتشاءم به أهل الإسلام؛ ← ٢١٤ [٤٥/ ٩٤].

الكافي[5]: في الصادقيّ: ما هو يوم صوم، وما هو إلّا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء والأرض وجميع المؤمنين؛ ← ٢١٥ [٤٥/ ٩٥].

أقول: وممّا لا ينقضي منه العجب كلام الشيخ عبد القادر الجيلانيّ في محكيّ كتابه «غُنية الطالبين» ولا بأس بذكره، قال: وقد طعن قوم على صيام هذا اليوم العظيم[6] وما ورد فيه من التعظيم، وزعموا أنّه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام فيه، وقالوا: ينبغي أنْ تكون المصيبة فيه عامّة على جميع الناس لفقده، وأنتم تأخذونه يوم فرح وسرور، وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة، والصدقة على الضعفاء والمساكين، وليس هذا من حقّ الحسين على جماعة المسلمين. وهذا القائل خاطئ، ومذهبه قبيح فاسد، لأنّ الله اختار لسبط نبيّه الشهادة في أشرف الأيّام وأعظمها وأجلّها وأرفعها عنده، ليزيده بذلك رفعةً في درجاته وكرامةً مضافة إلى كراماته، ويبلّغه

١- يعني: سياه كرده بودند صورت خود را (الهامش).
٢- انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/٣.
٣- انظر نفس المهموم ٤٧٤.
٤- الكافي ١٤٦/٤/ح ٥.
٥- الكافي ١٤٧/٤/ح ٧.
٦- أي يوم عاشوراء (الهامش).

منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة. ولو جاز أن يُتَّخذ يوم موته مصيبة لكان يوم الإثنين أولى بذلك، إذ قبض الله فيه نبيّه، وكذلك أبو بكر الصدّيق قُبِض فيه، وهو ما روى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال أبو بكر لي: أيّ يوم تُوفّي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فيه؟ قلت: يوم الإثنين. قال رضي الله عنه: إنّي أرجو أنْ أموت فيه، فمات فيه. وفَقْد رسولِ الله وفَقْد أبي بكر بكر الصديق أعظم من فقد غيرهما. وقد اتّفق الناس على شرف يوم الإثنين وفضيلة صومه، وأنّه تُعرض فيه وفي يوم الخميس أعمال العباد. وكذلك عاشوراء لا يُتّخذ يوم مصيبة، ولأنّ يوم عاشوراء أن يُتّخذ يوم مصيبة ليس بأولى من أنْ يُتّخذ يوم عيد وفرح وسرور، لما قدّمنا ذكره وفضله، من أنّه يوم أنجى الله فيه أنبياءه من أعدائهم، وأهلك فيه أعداءهم الكفّار من فرعون وقومه وغيرهم، وأنّه خلق السموات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم وغير ذلك، وما أعدّ الله لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيّئات، فصار عاشوراء مثل بقيّة الأيّام الشريفة كالعيدَين والجمعة وعرفة وغيرها. ثمّ لو جاز أنْ يُتّخذ هذا اليوم يوم مصيبة لاتّخذته الصحابة والتابعون لأنّهم أقرب إليه منّا وأخصّ به؛ انتهى كلام الشيخ الجيلانيّ.

أمالي الصدوق، علل الشرائع[1]: روى الشيخ الصدوق عن جَبَلَة المكّيّة قالت: سمعتُ مِيْثَم التمّار قدّس الله روحه يقول: والله، لَتقتل هذه الأُمّة ابن نبيّها في المحرّم لعشرٍ يمضين منه، وليتّخذنّ أعداءُ الله ذلك اليوم يوم بركة، وأنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهدٍ[2] عهده إليَّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام -إلى أن قال- قالت جَبَلَة: فقلت له: يا مِيْثَم، وكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم الذي يُقتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟! فبكى مِيْثَم رضي الله عنه ثمّ قال: سيزعمون لحديثٍ يضعونه أنّه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنّما تاب الله على آدم في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذي قِبل الله فيه توبة داود... إلى آخره؛ ى[10]، م[40]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠٢].

عشق

النبويّ: إنّ الجنّة لأعشق لسلمان من سلمان للجنّة؛ و[6]، عز[77]: ٧٥٣ [٢٢/ ٣٤١].

١- أمالي الصدوق ١١٠/ح ١، علل الشرائع ٢٢٨.
٢- في البحار: لعهد، وما أثبتناه عن الأصل والمصدرين.

الخرائج(١): رُوي عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: مرّ عليّ عليه السلام بكربلاء فقال ـ لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول ـ: هذا مُناخ ركابهم، إلى أن قال عليه السلام: حتّى طاف بمكانٍ يقال له «المقدفان»(٢) فقال: قُتِل فيها مائتا نبيٍّ ومائتا سبطٍ، كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع (عشّاق)(٣) شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم مَن بعدهم؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٥].

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده، وتفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسرٍ أم على يُسر.

بيان: العشق هو الإفراط في المحبّة، وربّما يتوهّم أنّه مخصوص بمحبّة الأمور الباطلة، فلا يُستعمل في حبّه سبحانه وما يتعلّق به، وهذا يدلّ على خلافه، وإنْ كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقّة منه على الله تعالى، بل الفعل المشتقّ منه أيضًا بناءً على التوقيف. قيل: ذكرت الحكماء في كتبهم الطبّيّة: إنّ العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السّوداويّة، وقرّروا في كتبهم الإلٰهيّة أنّه من أعظم الكمالات والسعادات. وربّما يُظنّ أنّ بين الكلامين تخالفًا، وهو من واهي الظنون، فإنّ المذموم هو العشق الجسمانيّ الحيوانيّ الشهوانيّ، والممدوح هو الروحانيّ الإنسانيّ النفسانيّ، والأوّل يزول ويفنى بمجرّد الوصال والاتّصال، والثاني يبقى ويستمرّ أبد الآباد على كلّ حال؛ خلق١٥/٢، يح١٨: ٨٨ [٧٠/ ٢٥٣].

قلت: ويناسب هنا الاستشهاد بأشعار الحكيم النظاميّ:

عشق كه نه عشق جاودانى است
بازيچه شهوت جوانى است
عشق آينهٔ بلند نور است
شهوت زحساب عشق دور است
در خاطر هركه عشق ورزد
عالم همه حبّه‌اى نيرزد
چون عاشق را كسى بكاود
معشوق از او برون تراود
چون عشق به صدق ره نمايد
يک خوبى دوست ده نمايد

باب ذمّ العشق وعلّته؛ كفر١٥/٣، كط٢٩: ١٠٥ [٧٣/ ١٥٨].

١- الخرائج والجرائح ١/١٨٣/ح ١٦.
٢- في المصدر: المقذفان.
٣- ليس في المصدر.
٤- الكافي ٢/٨٣/ح ٣.

أمالي الصدوق[1]: عن المفضّل قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن العشق قال: قلوبٌ خَلَت عن ذكر الله، فأذاقها الله حُبّ غيره.

عيون أخبار الرضا[2]: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تعوّذوا بالله من حبّ الحزن.

نوادر الراونديّ[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أخوف ما أتخوّف على أُمّتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة والشهوة الخفيّة والربا؛ ← ١٠٥ [٧٣/ ١٥٨].

أقول: قد أطال شيخنا المتبحّر في «نَفَس الرحمن» كلامه في العشق، وملخّصه: إنّ العشق هو الإفراط في الحبّ، وعرّفته الأطبّاء بأنّه مرض وسواسيّ، يجلبه الإنسان إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له، ويعتري للعزّاب والبطّالين والرّعاع، ويزيد بالنظر والسماع، وينقص بالسفر والجماع.

١- أمالي الصدوق ٥٣١/ح ٣.

٢- عيون أخبار الرضا ٦١/٢/ح ٢٤٢، في الأصل: «ع»، وهو اشتباه، حيث تصوّر الناسخ بأنّه بداية لمطلبٍ آخر، بينما الصواب هو تكملة لمطلب «لي»، وفي «ع» مثله.

٣- نوادر الراونديّ ١٧.

وقالوا: لا علاج أنفع من الوصال، وقال بعضهم: إنّه ربّما لا يكون معه شهوة مجامعة، بل كان المطلوب مطلق المشاهدة والوصال، وهذا الصنف منه يعتري للعارفين وكبراء النفوس، وينتقلون من هذا العشق المجازيّ إلى الحقيقيّ، وهو معرفة الله عزّوجلّ.

قال شيخنا رحمه الله في ردّ هذا الكلام: هذا طريق كلّما ازداد صاحبه سيراً زاد بُعْداً عن ساحة معرفة الحقّ التي هي غاية سير السالكين، فإنّ خلوّ القلب عن حبّه تعالى هو السبب الأعظم في استحسان الصور، فكيف يصير طريقًا له؟! وقد أبان من لا يُعرف الله إلّا بمعرفتهم طرقَ الوصول إلى معرفته، وليس فيها حبّ الفِتْيان والأمارد للانتقال إلى حبّه تعالى، إلّا أنْ يكون إكمال الدين وإتمامه بيد هؤلاء الذين هم غِيلان الدين ولصوص شريعة سيّد المرسلين! ومن هنا كان التعبير عن الإفراط في حبّ الله تعالى بالعشق خروجًا عن طريق محاورة الأئمّة عليهم السلام ومصطلحهم، ولم يُعهد التعبير عنهم به في أدعيتهم ومناجاتهم، وبيانهم لصفات المتّقين والمؤمنين، وذكرهم لصفات الإمام وخصائصه وفضائله، ولا عن الذين كانوا لهم أخصّاء وأولياء في السرِّ والعلانية. أرأيت أحداً في السالكين أعشق- على

مصطلح هؤلاء- من[1] سيّد الساجدين؟ أورأيت في حِكَمه ومناجاته لفظ العشق؟ والذي رام التشبّه بهم لا يخرج عن سُننهم وآدابهم في جميع المراتب، بما يقدر عليه من الأفعال والأقوال والحركات والسكنات... بل في توقيفيّة الأسماء الإلٰهيّة ما يُغني عن التطويل، فإنّ كثيراً من الألفاظ نراها إطلاقها على الله صحيحًا بحسب معناها اللّغويّ أو العرفيّ، بل قد ورد إطلاق لفظ عليه تعالى دون ما يرادفه فلا يجوز استعماله، إذ الضابط في جوازه ورودُه لاصحّة معناه. وعدم ورود لفظ العشق وما يُشتقّ منه في أسماء الله تعالى كورود لفظ الحبّ والحبيب، وفي صفات أوليائه الأكرمين دليل إمّا على عدم جواز استعماله أو كراهتهم له، لدخول الشهوة في معناه العرفيّ، وإلّا فكان الأوْلى اختصاص نبيّنا صلّى الله عليه وآله بالعاشق لا الحبيب، كما اختصّ إبراهيم بالخليل، وموسى بالكليم، وعيسى بروح الله. والعجب من السيّد المحدّث الجزائريّ حيث ملأ في كتاب «المقامات» وفي «نور حبّه» من كتاب «أنواره» لفظ العشق الحقيقيّ والمجازيّ، والتعبير عن أولياء الله بعشّاق الله، وعن الإمام بسيّد العاشقين، وهو منه في غاية العجب، وإنْ لم يكن عجبًا من غيره ممّن نبذ الأخبار وراءه ظِهْريًّا[2]؛ انتهى.

عشا

باب الغداء والعشاء وآدابها؛ يد[١٤]، قصو[١٩٦]: ٨٧٧ [٦٦/ ٣٤٠].

العَشيّ، قيل: فيما بين الزوال إلى الصباح، وقيل: العشيّ والعِشاء من صلاة المغرب إلى العُتمة، والعَشاء -كسماء- طعام العشيّ.

المحاسن[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تَدَعوا العَشاء ولو على حشفة، إنّي أخشى على أُمّتي من ترك العشاء الهَرَم، فإنّ العشاء قوّة الشيخ والشابّ.

وقد وردت روايات في ذمّ من ترك العَشاء، خصوصًا للشيخ والكهل، وأنّه مَهْرَمة.

وفي الصادقيّ: يُستحبّ للرجل إذا اكتهل أن لا يبيت إلّا وفي جوفه طعامٌ حديث.

بيان: أي قريب عهد بالنوم، وهذا إذا تعشّى قُبَيْله.

وقال: لا خير لمن دخل في السنّ أن يبيت خفيفًا، يبيت ممتلئًا خيرله.

مكارم الأخلاق[4]: عن الصادق عليه

١- في الأصل والمصدر: عن، والأظهر ما أثبتناه.
٢ - نفس الرحمٰن في فضائل سلمان ٧٩.
٣ - المحاسن ٤٢١/ح ٢٠٢.
٤ - مكارم الأخلاق ٢٢٢.

السلام قال: لا تدع العَشاء ولو بثلاث لُقَمٍ بملح، ومن ترك العشاء ليلةً مات عِرق في جسده لا يحيا أبداً.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليتَين ذهب منه ما لا يرجع إليه أربعين يومًا.

وعن الصادق عليه السلام قال: لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلّا وجوفه ممتلئ من الطعام، فإنّه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته.

الكافي(١): عنه عليه السلام قال: الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة.

الكافي(٢): عنه عليه السلام قال: طعام اللّيل أنفع من طعام النهار.

الكافي(٣): عن الرضا عليه السلام قال: إنّ في الجسد عِرقًا يقال له العَشاء، فإذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتّى يصبح، يقول: أجاعك الله كما أجعتني، وأظمأك الله كما أظمأتني! فلا يدعنّ أحدكم العشاء ولو بلقمةٍ من خبزٍ أو بشربةٍ من ماء؛ حـ ٨٧٩ [٦٦/ ٣٤٧].

وقال عليه السلام: العَشاء بعد العِشاء الآخرة عَشاء النبيّين؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٤٩ [٦٢/ ٢٧٩].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل الحجّاج أعشى بَاهِلة:

نقل ابن أبي الحديد(٤) عن إسماعيل ابن رجا قال: قام أعشى باهلة -وهو يومئذ غلام حَدَث- إلى عليّ عليه السلام وهو يخطُب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال عليّ عليه السلام: إنْ كنتَ آثمًا فيما قلتَ يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف، ثمّ سكت، فقالوا: ومَن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمةً إلّا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه. فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إنْ بلغها. قالوا: فيُقتل قتلاً أم يموت موتًا؟ قال: بل يموت حَتْفَ أنفهِ بداء البِطَن، يُثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه. قال إسماعيل بن رجا: فوالله، لقد رأيت بعيني أعشى بَاهِلة وقد أُحضر في جملة الأسرى الذين أُسروا من جيش عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث بين يدَي الحجّاج، فقرّعه ووبّخه، واستنشد

١- الكافي ٦/٢٨٩/ح ٩.
٢- الكافي ٦/٢٨٩/ح ١١.
٣- الكافي ٦/٢٨٩/ح ١٢.
٤- شرح نهج البلاغة ٢/٢٨٩.

شعره الذي يحرّض فيه عبد الرحمن على الحرب، ثمّ ضرب عنقه في هذا المجلس؛ ح[٨]، سـز[٦٧]: ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٩] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٢ [٤١/ ٣٤١].

أقول: أعشى بَاهِلة غير أعشى قيس الذي يقال له الأعشى الكبير، وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جَنْدَل، والذي تمثّل أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في الخطبة الشِّقشقيّة(١).

شتّانَ ما يومي على كُورِها
ويوم حيّان أخي جابرِ(٢)

عصب

باب العصبيّة والفخر؛ كفر[٣/١٥]، لو[٣٦]: ١٣٨ [٧٣/ ٢٨١].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تعصّب أو تُعصّب له، فقد خلع ربْقة الإيمان من عنقه.

بيان: التعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمي قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل، أو يلحّ في مذهبٍ باطلٍ أو ملّةٍ باطلة، لكونه دينَه أو دين آبائه أو عشيرته، ولا يكون طالبًا للحقّ، بل ينصر ما لا يعلم أنّه حقّ أو باطل، للغلبة على الخصوم، أو لإظهار تدرّبه في العلوم. أو اختار مذهبًا ثمّ ظهر له خطاؤه، فلا يرجع عنه لئلّا يُنسب إلى الجهل أو الضلالة، فهذه كلّها عصبيّة باطلة مهلكة، وقريب منه الحميّة. وأمّا التعصّب في دين الحقّ والرسوخ فيه والحماية عنه، وكذا في المسائل اليقينيّة (وغير ذلك)، فليس من الحميّة المذمومة، بل بعضها واجب.

الكافي(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّةٍ بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة.

الكافي(٥): قال الصادق عليه السلام: من تعصّب عَصَبه الله بعِصابة من نار؛ ← ١٣٩ [٧٣/ ٢٨٤].

الكافي(٦): عن الزُّهريّ قال: سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن العصبيّة، فقال: العصبيّة التي(٧) يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شِرارَ قومه خيراً من خيار قومٍ آخرين.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التعصّب، وقوله: فإن كان لابدّ من العصبيّة فليكن تعصّبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأُمور؛ هـ[٥]،

١ـ نهج البلاغة ٤٨/خطبة ٣.
٢ـ انظر أعلام الزركليّ ١٦/٤ وج ٣٠٠/٨.
٣ـ الكافي ٣٠٧/٢/ح ١.
٤ـ الكافي ٣٠٨/٢/ح ٣.
٥ـ الكافي ٣٠٨/٢/ح ٤.
٦ـ الكافي ٣٠٨/٢/ح ٧، البحار ٢٨٨/٧٣ عنه.
٧ـ استُظهرت في الأصل.

ف[80]: ٤٤٤ [١٤/ ٤٧٢].

عصر

ما يتعلّق بسورة العصر:

كمال الدين(١): عن المفضّل قال: سألت الصادق عليه السلام: عن قول الله عزّوجلّ: «وَالْعَصْرِ * إنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ». قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام، «إنّ الإنسان لفي خسر» يعني أعداءنا، «إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» يعني بآياتنا، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» يعني بمواساة الإخوان، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يعني بالإمامة، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» يعني بالفترة(٢).

بيان: قوله عليه السلام: يعني أعداءنا، أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا، فلا ينافي كون الاستثناء متصلاً. قوله تعالى «وتواصَوا» أي وصّى بعضهم بعضًا. قوله: يعني بالفترة، أي بالصبر على ما يلحقهم من الشُّبَه والفتن والحيرة والشدّة في غيبة الإمام عليه السلام؛ ز[٧]، نز[٥٧]: ١٣٤ [٢٤/ ٢١٤].

باب العصير وأحكامه؛ يد[١٤]، ركا[٢٢١]: ٩١٦ [٦٦/ ٥٠١].

١ـ كمال الدين ٦٥٦/ح ١. في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): العدد القويّة، وما أثبتناه عن البحار.

٢ـ بالعترة ـ خ ل (الهامش).

عصفر

باب القُبّرة والعُصفور وأشباههما؛ يد[١٤]، قد[١٠٤]: ٧٢٥ [٦٤/ ٣٠٠].

بصائر الدرجات(٣): عن الثُّمَاليّ قال: كنتُ مع عليّ بن الحسين عليه السلام في داره، وفيها عصافير وهنَّ يَصِحنَ، فقال لي: أتدري ما يقلنَ هؤلاء العصافير؟ قلت: لا أدري. قال: يسبّحن ربّهنّ ويطلبن رزقهنّ؛ ← ٧٢٦ [٦٤/ ٣٠٢].

ما يقرب من ذلك؛ يا[١١]، ج[٣]: ٨ [٤٦/٢٣] ويا[١١]، يو[١٦]: ٧٤ [٤٦/٢٦١].

العُصفور: بضمّ العين، والأُنثى عصفورة. ويتميّز الذَّكر منها بلحيةٍ سوداء كالرجل والتَّيْس والديك. وليس في الأرض حيوان أحنى منه على ولده ولا أشدّ له عشقًا. وإذا خلَت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها، فإذا عادوا عادت. وهو لا يعرف المشي، بل يَثِب وثبًا. وهو كثير السِّفاد، فربّما سفد في ساعةٍ واحدةٍ مائة مرّة، ولذلك قصُر عمره، فإنّه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة. وهو أنواع، منها ما يَطرّب بصوته، ومنها ما يُعْجَب بحسنه وصوته.

ومن أنواعه: عُصفور الشَّوك، ومأواه السِّباخ، وزعم أرسطو أنّ بينه وبين الحمار

٣ـ بصائر الدرجات ٣٦١/ح١/باب ١٤.

عداوة، لأنّ الحمار إذا كان به دَبَر حكّه بالشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله، وربّما نهق الحمار فتسقط فِراخه أو بيضه من جوف وَكْره. فكذلك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه.

ومن أنواعه: القُبّرة، والبلبل، والصَّعْوة، والعندليب، والصافر.

رُوي أنّه مرّ سليمان بن داود عليه السلام بعصفورٍ يدور حول عصفورةٍ، فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول؟ قالوا: ما يقول يا نبيّ الله؟ قال: يخطِبها إلى نفسه ويقول: تزوّجيني أُسكنك أيّ قصور دمشق شئتِ! قال سليمان: وقصور دمشق مبنيّة بالصخر لا يقدر أن يسكنها، لكنّ كلّ خاطبٍ كذّاب؛ يد[14]، قد[104]: ٧٢٦ [٦٤/ ٣٠٤].

رُوي أنّ سليمان عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك منّي، ولو شئتُ أخذتُ قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر؟! فتبسّم سُليمان من كلامه، ثمّ دعاهما وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال: لا، يا رسول الله، ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظّمها عند زوجته، والمحبّ لا يُلام على ما يقول. فقال سليمان للعصفورة: لِمَ تَمْنَعِينَه من نفسك وهو يحبّك؟ فقالت: يا نبيّ الله، إنّه ليس محبّاً، ولكنّه مدّعٍ، لأنّه يحبّ معي غيري! فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاءاً شديداً، واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أنْ يفرّغ قلبه لمحبّته، وأنْ لا يخالطها بمحبّة غيره؛ هـ[65]، نو[56]: ٣٥٤ [١٤/ ٩٥].

أنس بن مالك، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة وله صُراخ حول العرش يقول: ربّ سَل هذا فيم قتلني من غير منفعة؟!؛ يد[14]، قج[103]: ٧١٨ [٦٤/ ٢٧٠] ويد[14]، صد[94]: ٦٥٣ [٦٤/ ٤].

العصفور الذي شكا إلى الرضا عليه السلام من حيّةٍ تريد أن تأكل فِراخه، وأمره عليه السلام بقتل الحيّة؛ يب[12]، و[6]: ٢٥ [٤٩/ ٨٨] ويد[14]، قج[103]: ٧١٥ [٦٤/ ٢٦٠].

ذمّ العصافير وأنّها موالي «رمع» بخلاف القنابر؛ ز[7]، قلو[136]: ٤١٧ [٢٧/ ٢٧٢].

أمالي الطوسيّ (١): عن عِمران بن الحُصين قال: كنتُ أنا وعمر بن الخطّاب جالسَيْن عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أمّن

١- أمالي الطوسيّ ٧٥/١.

يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ...»[1] الآية. قال: فانتفض أمير المؤمنين عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: ومالي لا أجزع، والله يقول: إنّه يجعلنا خلفاء الأرض؟! فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تجزع، والله لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق؛ ط[٩]، ق[١٠٠]: ٥١٠ [٤١/ ١٣].

عصم

باب عصمة الملائكة؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥] وهـ[٥]، هـ[٥]: ٣٣ [١١/ ١٢٤].

باب عصمة الأنبياء عليهم السلام، وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم؛ هـ[٥]، د[٤]: ١٩ [١١/ ٧٢].

في بيان شُبَه المخطّئة للأنبياء عليهم السلام وأجوبتهم؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٥٤ [١١/ ١٩٨].

في عصمة موسى بن عِمران عليه السلام؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٤ [١٣/ ٣٣].

باب عصمة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢٠١ [١٧/ ٣٤].

فيه: معنى العصمة وبيان أنّ المعصوم هل يتمكّن من فعل المعصية أم لا؛ ← ٢١٥، ٢١٦ [١٧/ ٩٣، ٩٦].

باب طهارة أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته؛ ط[٩]، نط[٥٩]: ٢٧٤ [٣٨/ ٦٢].

كلام المجلسيّ في عصمة فاطمة عليها السلام؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٣٠ [٢٩/٣٣٥].

باب عصمتهم عليهم السلام ولزوم عصمة الإمام عليه السلام؛ ز[٧]، عز[٧٧]: ٢٢٨ [٢٥/ ١٩١].

كلام صاحب «كشف الغمّة»[2] في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدّسة من الذنب والخطايا والعصيان مع عصمتهم عليهم السلام:

قال رحمه الله: فائدة سنيّة: كنتُ أرى الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن عليه السلام في سجدة الشكر، وهو: ربِّ عصيتك بلساني، ولو شئتَ ـ وعزّتك ـ لأخرستَني، وعصيتك ببصري... الدعاء، فكنتُ أفكّر في معناه وأقول: كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة؟ وما اتّضح لي ما يدفع التردّد الذي يوجبه.

فاجتمعت بالسيّد السعيد النقيب رضيّ الدين أبي الحسن عليّ بن موسى بن طاووس العلويّ الحسنيّ رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر، فذكرتُ له ذلك، فقال: إنّ الوزير السعيد مؤيّد الدين العلقميّ رحمه

١ـ النمل (٢٧) ٦٢.

٢ـ كشف الغمّة ٢/٢٥٢.

الله تعالى سألني عنه، فقلت: كان يقول هذا ليعلّم الناس. ثمّ إنّي ذكرتُ بعد ذلك فقلتُ: هذا كان يقوله في سجدته في اللّيل، وليس عنده من يعلّمه.

ثمّ سألني عنه الوزير مؤيّد الدين محمّد ابن العلقميّ رحمه الله، فأخبرته بالسؤال (والجواب) الأوّل الذي قلت، والذي أوردته عليه، وقلت: ما بقي إلّا أنْ يكون يقوله على سبيل التواضع، وما هذا معناه. فلم تقع منّي هذه الأقوال بموقع ولا حلّت من قلبي في موضع.

ومات السيّد رضيّ الدين رحمه الله، فهداني الله إلى معناه، ووفّقني على فحواه، فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والأحوال المتجرّمة[١] والأدوار المكرّرة من كرامات الإمام موسى عليه السلام ومعجزاته. ولتصحّ نسبة العصمة إليه عليه السلام وتصدق على آبائه (وأبنائه) البررة الكرام، وتزول الشبهة التي عَرَضت من ظاهر هذا الكلام.

وتقريره أنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى، وقلوبهم مملوّة به، وخواطرهم[٢] متعلّقة بالملإ الأعلى، وهم أبداً في المراقبة، كما قال عليه السلام: اعبدالله كأنّك تراه، فإنْ لم تكن تراه فإنّه يراك. فهم أبداً متوجّهون إليه ومُقبلون بكلّهم عليه، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرّغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدُّوه ذنبًا واعتقدوه خطيئة، واستغفروا منه.

ألا ترى أنّ بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح -وهو يعلم أنّه بمرأىً من سيّده ومسمَع- لكان ملومًا عند الناس ومقصِّراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه؟ فما ظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك[٣]؟! وإلى هذا أشار عليه السلام أنّه لَيُغان[٤] على قلبي[٥] وإنّي

١- أي التامّة. انظر لسان العرب ٩٣/١٢.
٢- في الأصل: وخاطرهم، وما أثبتناه عن خ - ل الأصل، والبحار والمصدر.

٣- ملك الملاك -خ ل (الهامش).
٤- في المصدر: ليُران.
٥- أي لمّا كان قلب النبيّ (ص) أتمَّ القلوب صفاءً، وأكثرها ضياءً، وأعرفها عرفانًا، وكان (ص) مبيِّناً -مع ذلك- لشرائع الملّة وتأسيس السُّنة، مُيسِّراً غير مُعسِّر.. لم يكن له بُدّ من النزول الى الرُّخَص، والالتفات الى حُظوظ النفس، مع ما كان متمتّعًا به من أحكام البشريّة، فكأنّه إذا تعاطى شيئًا من ذلك أسرع كُدورةٌ ما الى القلب؛ لكمال رقّته وفرط نورانيّته، فإنّ الشيء كلّما كان أصفى كانت الكدورة عليه أبْيَن وأهدى. وكان (ص) إذا أحسّ بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً، فاستغفر منه. مجمع البحرين (ط. مؤسّسة البعثة) ١٣٤٩/٢ - ١٣٥٠، وانظر «كلام المجلسيّ في ذلك...» في الصفحة التالية.

لأستغفر (الله) بالنهار سبعين مرّة. ولفظة السبعين إنّما هي لعدد الاستغفار لا إلى الرَّين، وقوله «حسنات الأبرار سيّئات المقرَّبين».

ويزيده إيضاحًا من لفظه ليكون أبلغ من التأويل، ويظهر من قوله عليه السلام: أعقمَتني (معصية)، والعقيم: الذي لا يُولد له، والذي يُولد من السِّفاح لا يكون ولداً، فقد بان بهذا أنّه كان يَعدّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها، وعلى هذا فقس البواقي، وكلَّ ما يرد عليك من أمثالها. وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشُّبَه[1]، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رَين العمى والعَمَه.

وليت السيّد رحمه الله كان حيًّا لأُهدي هذه العقيلة إليه، وأجلو عرائسها عليه، فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدعاء لغيري، ولا أنّ أحداً سار في إيضاح مشكله وفتح مُقفلَه مثل سيري، وقد يُنتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب، وقديمًا ما قيل: مع الخواطئ سهم صائب؛ ← ٢٣١ [٢٥/ ٢٠٣].

كلام المجلسيّ في ذلك، قال: اعلم أنّ الإماميّة اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذنوب، صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسيانًا، ولا غير ذلك. وأمّا ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مؤوّلة بوجوه:

الأوّل: إنّ ترْك المستحبّ وفعل المكروه قد يُسمّى ذنبًا وعصيانًا، بل ارتكاب بعض المباحات أيضًا بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربّما عبّروا عنه بالذنب، لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم، كما مرّت الإشارة إليه في كلام الإربلّيّ رحمه الله.

الثاني: إنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أُمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القُرب والوصال ومناجاة ذي الجلال، ربّما وجدوا أنفسهم -لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى- مقصّرين، فيتضرّعون لذلك وإنْ كان بأمره تعالى، كما أنّ أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته التي يُحرم بها من مجلس الحضور والوصال، فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير، لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: إنّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لمّا كانت من فضله تعالى،

١- في المصدر: الشبهة.

ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي، فإذا نظروا إلى [أنفسهم وإلى][1] تلك الحال، أقرّوا بفضل ربّهم وعجز نفسهم، بهذه العبارات الموهمة لصدور السيّئات، فمفادها أنّي أذنبتُ لولا توفيقُك، وأخطأتُ لولا هدايتُك.

الرابع: إنّهم لمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آنٍ من الآنات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات، فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه، ويمكن أن يُنزّل عليه قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: وإنّي لأستغفر الله كلّ يومٍ سبعين مرّة.

الخامس: إنّهم عليهم السلام لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم، فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم، ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم عدّوا طاعاتهم من المعاصي، واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي. ومن ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجّه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين؛ ← ٢٣٢ [٢٥/ ٢٠٩].

ما يناسب ذلك؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤٦ [٣٤/ ٣٨٤].

عاصم بن بَهْدَلَة، روايته عن شُريح القاضي؛ ضه[١٧]، يب[١٢]: ٧٧ [٧٧/ ٢٧٧].

كان عاصم أحد القرّاء السبعة، قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وقال أبو عبد الرحمن: قرأتُ القرآن كلّه على عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم لأنّه أتى بالأصل؛ قر[١/١٩]، ز[٧]: ١٤ [٩٢/ ٥٣].

عاصم بن ثابت، صحابيّ وكان شجاعًا، ويُعلم شجاعته وثباته في نصرة الدين من السِّيَر في غزوة أُحد وقتله مصعبًا وعثمان إخوة طلحة بن أبي طلحة كبش الكتيبة؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠٢ [٢٠/ ٨٢].

وهو الذي ثبت فيمن ثبت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله بأُحد؛ ← ٥١٥ [٢٠/ ١٣٨].

وقُتِل في غزوة الرَّجيع، فلمّا قُتِل أرادوا رأسه ليبيعوه من سُلافَة بنت سعد، وقد كانت نذرت -حين أُصيب ابناها بأُحد- لئن قدرت على رأسه لتشربنّ في قِحفه[٢] الخمر، فمنعتهم الدَّبْر، فلمّا حالت

١- من البحار.

٢- كاسة سر (الهامش). والقِحْف: العظم الذي فوق الدّماغ من الجُمْجمة. لسان العرب ٩/ ٢٧٥.

بينهم وبينه قالوا: دعوه حتّى نمسي فتذهب عنه، فبعث الله الوادي فاحتمله فذهب به (فسُمّي حَميّ الدَّبْر)؛ و٦، مج٤٣: ٥١٨ [٢٠/ ١٥١].

أقول: الدبر -بفتح الدال- جماعة النحل. وقد تقدّم في (دبر) ما يتعلّق به.

خبر عاصم بن زياد في زهده ولبسه العباءة، وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: يا عديّ نفسه، لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك؟!؛ ط٩، صز٩٧: ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٦] وط٩، قو١٠٦: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٣] وط٩، قكد١٢٤: ٦٤١ [٤٢/ ١٧٤] وخلق٢/١٥، يد١٤: ٥٣، ٥٤ [٧٠/ ١١٨، ١٢١].

أقول: المعتصم الخليفة الثامن من بني العبّاس، تقدم في (برن) ما يتعلّق به.

عصا

جامع الأخبار(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مَن مشى مع العصا في السفر والحضر للتواضع يُكتب له بكلّ خطوةٍ ألف حسنة، ومُحي عنه ألف سيّئة، ورُفع له ألف درجة؛ يو١٦، نز٥٧: ٨٤ [٧٦/ ٣٠٢].

الاختلاف في أصل عصا موسى عليه السلام؛ هـ٥، لب٣٢: ٢٢١ [١٣/ ٢٢].

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى عليه السلام لآدم عليه السلام فصارت إلى شُعيب عليه السلام، ثمّ صارت إلى موسى بن عِمران عليه السلام. وإنّها لعندنا، وإنّ عهدي بها آنفًا، وهي خضراء كهيئتها حين انتُزعت من شجرتها، وإنّها لتنطق إذا استُنطقت، أُعدّت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى عليه السلام، وإنّها لتروّع وتلقف ما يأفكون؛ ← ٢٢٨ [١٣/ ٤٥] ويج١٣، لح٣٨: ١٨٢ [٥٢/ ٣١٨].

في اسمها وصفتها والمآرب التي فيها لموسى عليه السلام؛ هـ٥، لب٣٢: ٢٣٢ [١٣/ ٦٠] وهـ٥، لد٣٤: ٢٣٧، ٢٤١ [١٣/٧٧، ٩٠] وز٧، قا١٠١: ٣٢٨ [٢٦/٣١٩].

كانت عصا رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الصادق عليه السلام؛ قال أبو حنيفة: لو علمتُ أنّها عصا رسول الله صلّى الله عليه وآله لقمتُ وقبّلتها؛ د٤، يز١٧: ١٤٢ [١٠/ ٢٢٢] ويا١١، كو٢٦: ١١٣ [٤٧/ ٢٨].

أقول: تقدّم ذلك في (حنف).

ومن الأمثال: لو كان في عصاي سَيْر(٣)

١- جامع الأخبار ١٢١.

٢- الكافي ١/٢٣١/ح ١.

٣- انظر مجمع الأمثال للميدانيّ ٢/٢٥٧.

ولغيمي مطير. يُضرَب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وحده عن التوصّل إليه. والمراد لو كان فيّ قدرة! وشقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة(١). وللمجلسيّ بيان في ذلك؛ يا١١، يو١٦: ٧٥ [٤٦/ ٢٦٥].

نطق عصا أبي‌جعفر الثاني عليه السلام ليحيى بن أكْثَم، تقدّم في (حيا).

ورُوي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «إنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ»(٢) إذا عُصي الله في أرضٍ أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها؛ و٦، لو٣٦: ٤١١ [١٩/ ٣٦].

تحف العقول(٣): قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: تحبّبوا إلى الله وتقرّبوا إليه. قالوا: يا روح الله، بماذا نتحبّب إلى الله ونتقرّب؟ قال: ببغض أهل المعاصي، والتمسوا رضى الله بسخطهم؛ ضه١٧، ز٧: ٤٣(٤) [٧٧/ ١٤٧].

باب أنّهم عليهم السلام الطاعات وأعداؤهم الفواحش والمعاصي، في بطن القرآن؛ ز٧، سو٦٦: ١٥٠ [٢٤/ ٢٨٦].

أقول: تقدّم تأويل مانَسبوا عليهم السلام إلى أنفسهم المقدّسة من الذنب والعصيان -مع عصمتهم- في (عصم). وتقدّم ما يتعلّق بالعصيان في (ذنب). وتقدّم في (حيي) ذكر الحيّة التي أحدقت بالسموات والأرض إذا رأت معاصي العباد أسفت واستأذنت أن تبلع السمٰوات والأرض.

عضب

رُوي أنّ العَضْباء ناقة النبيّ صلّى الله عليه وآله لم تكن تُسبق، فجاء أعرابيّ على قَعودٍ له فسابق بها فسبقها، فشقّ ذلك على الصحابة، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حقّ على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلّا وضعه؛ يد١٤، صا٩١: ٥٧١ [٦٣/ ١٤].

المناقب(٥): خبر «عضباء» ناقة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لها عند وفاته: أنتِ لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والآخرة. فلمّا قُبِض صلّى الله عليه وآله أتت إلى فاطمة عليها السلام ليلاً فقالت: السلام عليكِ يا بنت رسول الله، قد حان فراقي الدنيا، والله ماتهنّأتُ بعلفٍ ولا شرابٍ بعد رسول

١- انظر مجمع الأمثال للميدانيّ ١/٣٦٤.
٢- العنكبوت (٢٩) ٥٦.
٣- تحف العقول ٤٤.
٤- في الأصل: ١٤٤، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة).
٥- المناقب ١/٩٨.

الله صلّى الله عليه وآله. وماتت بعده صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٦ [١٧/ ٤١٧].

عضد

كتاب المعتضد العباسيّ في لعن ابن أبي سفيان؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

أقول: المعتضد، هو أحمد بن طلحة بن المتوكّل، الخليفة السادس عشر من ولد العبّاس، المتوفّى سنة ٢٨٩(١). ويأتي الإشارة إلى كتابه في (عوى).

وعضد الدولة، هو أبو شجاع فنّا خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الدّيلميّ، من ملوك الديالمة، الذي يُدعى: شهنشاه، ويُذكر اسمه بعد اسم الخليفة على منابر بغداد. وكان شيعيًّا من معاصري الشيخ المفيد رحمه الله، وكان يعظّمه غاية التعظيم. وعدّه المير سيّد شريف من مروّجي مذهب الإسلام في المائة الرابعة. ومن آثاره تجديد عمارة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام. وُلد بإصبهان ٥ ذي القعدة سنة ٣٢٤، وتُوفّي ببغداد ٨ شوال سنة ٣٧٢، وأوصى أن يُدفن في النجف الأشرف في الروضة المباركة، فدفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، وكُتب على لوح قبره: هذا قبر

١- انظر مروج الذهب ١٤٣/٤.

عضد الدولة وتاج الملّة أبي شجاع ابن ركن الدولة، أحبّ مجاورة هذا الإمام المعصوم، لطمعه في الخلاص يوم تأتي كلّ نفسٍ تجادل عن نفسها، وصلاته على محمّدٍ وعترته الطاهرة(٢).

عضل

ذكر مثل «عَضَل والقارَة» في غدر بني قريظة؛ و٦، مز٤٧: ٥٢٩ [٢٠/ ٢٠١].

كانت عضل والقارة قبيلتَين من العرب دخلا في الإسلام ثمّ غدرا، وكان إذا غدر أحدٌ ضُرب بهما المثل فيقال: عضل والقارة؛ ← ٥٣٤ [٢٠/ ٢٢٣].

العُمريّ: أعوذ بالله من كلّ معضلةٍ ليس فيها أبو الحسن؛ ط٩، صو٩٦: ٤٩٥ [٤٠/ ٣٠٠].

عطر

معنى المثل «لا عطرَ بعد عروس»، قال الميدانيّ(٣): قال المفضّل: أوّل من قال ذلك امرأة من عُذرة يقال لها أسماء بنت عبدالله، وكان لها زوج من بني عمّها يقال له(٤) عروس، فمات عنها فتزوّجها رجل من [غير](٥) قومها يقال له نوفل، وكان أعسر

٢- انظر أعلام الزركليّ ٣٦٤/٥.
٣- مجمع الأمثال مجلّد ٢/٢١١/رقم ٣٤٩١.
٤- في الأصل: لها، وظ-له.
٥- من المصدر.

أبخر بخيلاً دميمًا، فلمّا أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنتَ لي فرثيتُ ابن عمّي وبكيتُ عند رمسه[1]، فقال: افعلي، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس، يا ثعلبًا في أهله، وأسداً عند الناس، مع أشياء ليس يعلمها الناس. قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمّة غير نعّاس، ويُعمل السيف صُبَيحات الباس. ثمّ قالت: يا عروس الأغرّ الأزهر، الطيّب الخيّم الكريم المحضَر، مع أشياء له لا تُذكر. قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوفًا للخنى والمنكر، طيّب النكهة غير أبخر، أيسر غير أعسر. فعرف الزوج أنّها تعرّض به، فلمّا رحل بها قال: ضمّي إليك عِطرك، ونظر إلى قشوة[2] عطرها مطروحة، فقالت: لا عطر بعد عروس، فذهبت مثلاً[3] يُضرب لمن لا يُدّخر عنه نفيس؛ ح[8]، سج[63]: ٦٥٣ [٣٣/ ٥٧٣].

رُوي: تعطّروا بالاستغفار لا تفضحْكم روائح الذنوب؛ مع[3]، ك[20]: ٩٨ [٦/ ٢٢].

عطس

أبواب التحيّة والتسليم والعطاس؛ عشر[16]، صز[97]: ٢٤٤ [٧٦/ ١].

النساء: «وَإذا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أوْ رُدُّوهَا إنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ حَسِيبًا»[4].

طبّ النبيّ[5] صلّى الله عليه وآله: قال: مَن سبق العاطسَ بالحمد لله أمن من الشَّوص واللّوص والعِلّوص؛ يد[14]، فط[89]: ٥٥٣ [٦٢/ ٣٠١].

بيان: الشوص، وجع الضِّرس؛ واللّوص: وجع الأُذن، والعلّوص: وجع البطن، وقيل غير ذلك.

باب العطاس والتسميت؛ عشر[16]، قج[103]: ٢٥٧ [٧٦/ ٥١].

مكارم الأخلاق[6]: الصادقيّ: من سمع عطسةً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّدٍ وآل محمّد لم يشتكِ ضرسَه ولا عينه أبداً.

وعنه عليه السلام: كثرة العطاس يأمن

١ـ قبره (الهامش).

٢ـ قفّة تجعل فيها المرأة طيبها. انظر لسان العرب ١٨٣/١.

٣ـ ويقال: إنّ رجلاً تزوّج امرأة فأُهديت إليه فوجدها تفِلة، فقال: أين الطيب؟ فقالت: خبّأته، فقال لها: لا مخبأ لعطرٍ بعد عروس، فذهبت مثلاً، قاله الميدانيّ في مجمع الأمثال [٢١٢/٢]. (الهامش)

٤ـ النساء (٤) ٨٦.

٥ـ طبّ النبيّ ٣٢، وفيه: «القلوص» بدل «العلوص».

٦ـ مكارم الأخلاق ٤٠٩ و ٤١١.

صاحبه من خمسة أشياء: أوّلها الجذام -إلى أنْ قال- ومن عطس في مرضه كان له أمان من الموت في تلك العلّة. وقال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا كان الرجل يتحدّث فعطس عاطس فهو شاهد حقّ.

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يُردّ عليهم الدعاء جماعةً وإنْ كانوا واحداً: الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإنّ معه غيره، والرجل يسلّم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله؛ ← ٢٥٨ [٧٦/ ٥٤].

دعوات الراوندي(٢): قالوا عليهم السلام: مَن قال إذا عطس: «الحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد» لم يشتكِ شيئاً من أضراسه ولا من أُذنيه.

وقال الصادق عليه السلام: مَن عطس ثمّ وضع يده على قصبة أنفه ثمّ قال: «الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله» يستغفر اللهَ له طائرٌ تحت العرش إلى يوم القيامة.

وقال: إذا عطس في الخلاء أحدكم فليحمد الله في نفسه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام.

وفي روايةٍ عن صاحب الزمان صلوات الله عليه: صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيّام؛ ← ٢٥٨ [٧٦/ ٥٣].

الكافي(٣): الصادقيّ: وصاحب العطسة يأمن (من)(٤) الموت سبعة أيّام؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٨٠ [٦٠/ ٣٦٣] ويا[١١]، كو[٢٦]: ١١٧ [٤٧/ ٤٧].

كمال الدين(٥): عن إبراهيم بن محمّد العلويّ قال: حدّثتني نسيم خادم أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قالت: دخلتُ على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة، فعطستُ عنده، فقال لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحتُ، فقال لي: ألا أُبشّرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١٢ [٥٢/ ٣٠].

الصادقيّ: والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله واجبة في كلّ المواطن، وعند العطاس والرياح، وغير ذلك؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٤ [١٠/ ٢٢٦].

١- الخصال ١٢٦/ح ١٢٣.

٢- دعوات الراوندي ١٩٧/ح ٥٤٢ و ص ١٩٨/ح ٥٤٣ و ٥٤٤.

٣- الكافي ٦٥٧/٢/ذ ح ٢٣.

٤- ليس في البحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة) ولا المصدر.

٥- كمال الدين ٤٣٠/ذ ح ٥.

ومثله الرضويّ بزيادة: والذبائح؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٣ [١٠/ ٣٥٦].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (سمت).

عطش

باب دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم؛ يد[١٤]، عج[٧٣]: ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٦].

عطش إسماعيل، وما جرى على هاجر من عطشه؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٩[١٢/٩٨].

علل الشرائع(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا خلّف إسماعيل عليه السلام بمكّة عطش الصبيّ، وكان فيما بين الصفا والمروة شجر، فخرجت أُمّه حتّى قامت على الصفا، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يُجبها أحدٌ، فمضت حتّى انتهت إلى المروة، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد. ثمّ رجعت إلى الصفا، فقالت كذلك، حتّى صنعت ذلك سبعًا، فأجرى الله ذلك سُنّة. فأتاها جبرئيل فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا أُمّ ولد إبراهيم، فقال: إلى مَن وكلكم؟ فقالت: أمّا إذا قلت ذلك فقد قلتُ له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله عزّوجلّ. فقال جبرئيل عليه السلام: لقد وكلكم إلى كافٍ. قال: وكان الناس يتجنّبون الممرّ بمكّة لمكان الماء، ففحص الصبيّ برجله فنبعت زمزم، ورجعت من المروة إلى الصبيّ وقد نبع الماء، فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح(٢) الماء، ولو تَرَكته لكان سيحًا. قال: فلمّا رأت الطيرُ الماء حلّقت عليه، قال: فمرّ رَكْبٌ من اليمن، فلمّا رأوا الطير حلّقت عليه قالوا: ما حلّقت إلّا على ماء، فأتوهم فسقَوهم من الماء وأطعَمُوا(٣) الرّكْب من الطعام، وأجرى الله عزّوجلّ لهم بذلك رزقًا، فكانت الرّكْب تمرّ بمكّة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء؛ ← ١٤١ ـ سن*ـ ١٤٣ [١٢/ ١٠٦، ١١٣].

المناقب(٤): رُوي عن عليّ عليه السلام قال: عطِش المسلمون عطشًا شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبيّ صلوات الله عليهم فقالت: يا رسول الله، إنّهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعا الحسنَ عليه السلام فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى، ثمّ دعا الحسينَ عليه السلام فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى؛ ى[١٠]،

١ـ علل الشرائع ٤٣٢.

٢ـ أي يجري على وجه الأرض. انظر لسان العرب ٢/٤٩٢.

٣ـ في الأصل والبحار: وأطعموهم، وما أثبتناه عن المصدر.

* المحاسن ٣٣٨/ح ١١٩.

٤ـ المناقب ٣/٣٨٤.

يب[١٢]: ٧٩ [٤٣/ ٢٨٣].

عنه عليه السلام قال: رأينا رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللّحاف أو في الشعار فاستسقى الحسنُ عليه السلام، فوثب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى مَنِيحَةٍ لنا فمصّ من ضَرْعها فجعله في قدح، ثمّ وضعه في يد الحسن عليه السلام، فجعل الحسين عليه السلام يثب عليه ورسول الله صلّى الله عليه وآله يمنعه، فقالت فاطمة صلّى الله عليها: كأنّه أحبّهما إليك يا رسول الله. قال: ما هو بأحبّهما إليَّ، ولكنّه استسقى أوّل مرّة، وإنّي وإيّاكِ وهذين وهذا المُنْجَدِل يوم القيامة في مكانٍ واحد.

بيان: المنيحة -بفتح الميم والحاء وكسر النون- الناقة أو الشاة تعطيها غيرَك يحتلبها ثمّ يردّها عليك. منجدل: أي ملقًى على الجَدالة وهي الأرض؛ ← ٧٩ [٤٣/ ٢٨٣] وط[٩]، ن[٥٠]: ١٩٢ [٣٧/ ٧٧].

في أنّه عطش أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين، وقد أخذ أبو أيّوب الأعور السُّلَميّ الماء وحرّزه عن الناس، فشكا المسلمون العطش فمضى الحسين عليه السلام فهزم أبا الأعور عن الماء وملك الماء، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: ذكرتُ أنّه سيُقتل عطشانًا بطف كربلاء حتّى ينفر فرسه ويُحمحِم ويقول: الظليمةَ الظليمةَ لأُمّةٍ قتلت ابن بنت نبيّها؛ ى[١٠]، لا[٣١]: ١٦١ [٤٤/ ٢٦٦].

عطش مسلم بن عقيل رضي الله عنه وقتله عطشانًا؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨١ [٤٤/ ٣٥٥].

عطش الحسين عليه السلام وأصحابه وحفره الأرض وخروج عين له؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٧].

عطف

باب التراحم والتعاطف والتودّد؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١١١ [٧٤/ ٣٩٠].

الفتح: «وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُم»(١).

الحديد: «وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً»(٢).

عيون أخبار الرضا(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس واصطناع الخير إلى كلّ أحدٍ برٍّ وفاجرٍ؛ ← ١١١ [٧٤/ ٣٩٢].

دعوات الراونديّ(٤): رُوي أنّه إذا كان

١- الفتح (٤٨) ٢٩.
٢- الحديد (٥٧) ٢٧.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/٣٥/ح ٧٧، وفيه: «الإيمان بالله» بدل «الدين».
٤- دعوات الراونديّ ٢٥١/ح ٧٠٧.

يوم القيامة ينادي كلٌّ من يقوم من قبره: «اللّهمّ ارحمني، اللّهمّ ارحمني»، فيُجابون: لئن رحمتم في الدنيا لتُرحمون اليوم.

نهج البلاغة(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته: عليكم بالتواصُل والتباذل، وإيّاكم والتدابر والتقاطع؛ ← ١١٣ [٧٤/ ٤٠٠].

عطا

باب قول الرسول لعليّ عليهما وآلهما السلام: أُعطيت ثلاثًا لم أُعط؛ ط[٩]، عج[٧٣]: ٣٦٥ [٣٩/ ٨٩].

عيون أخبار الرضا(٢): عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّك أُعطيت ثلاثًا لم أُعطها. قلت: فداك أبي وأُمّي، وما أُعطيتُ؟ قال: أُعطيتَ صهراً مثلي، وأُعطيتَ مثل زوجتك، وأُعطيتَ مثل ولدَيك الحسن والحسين عليهم السلام.

ما يقرب منه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤٣ [٤٠/ ٦٨].

شأن نزول قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى»(٣)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٥ [٢٢/ ٦٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (دحدح).

تأويل هذه الآية؛ ز[٧]، كح[٢٨]: ١٠٠ [٢٤/ ٤٤].

ما يظهر منه انحراف عطاء عن أهل البيت في حكاية حضوره جنازة رجلٍ من قريش مع أبي جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٦ [٤٦/ ٣٠٠].

بيان: عطاء هو عطاء بن أبي رباح، وكان بنوأُميّة يعظّمونه جدّاً، حتّى أمروا المنادي ينادي: لا يُفتي الناس إلّا عطاء، وإنْ لم يكن فعبدالله بن أبي نجيح. وكان عطاء أعور أفطس أعرج شديد السواد، ذكره ابن الجوزيّ(٤) في تاريخه؛ ط[١/١٨]، نب[٥٢]: ١٥٧ [٨١/ ٢٨١].

عطيّة العَوفيّ، أحد رجال العلم والحديث، يروي عنه الأعمش وغيره، ورُوي عنه أخبار كثيرة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فانظر في مع[٣]، نب[٥٢]: ٢٨٩ [٨/ ١] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢١٩ ـ مد*- ٢٢١-٢٦٢ [٣٧/ ١٨٥، ١٩٠- ج ٣٨/ ١٢].

وهو الذي تشرّف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الأنصاريّ الذي يُعدّ من فضائله أنّه كان أوّلَ من زاره؛ يمن[١/١٥]،

١- نهج البلاغة ٤٢٢/وصية ٤٧.
٢- عيون أخبار الرضا ٤٨/٢/ح ١٨٨.
٣- اللّيل (٩٢) ٥.

٤- المنتظم ١٦٥/٧/رقم ٦١٥، وانظر صفة الصفوة ٢١١/٢/رقم ٢٠٩.
* عمدة ابن البطريق ٩٧/ح ١٢٦.

يج[١٣]: ١٣٦ [٦٨/ ١٣٠].

أقول: قال أبو جعفر الطبريّ في كتاب «ذيل المذيّل»: عطيّة بن سعد بن جُنادة العوفيّ من جُدَيْلة قيس، ويُكنّى أبا الحسن. قال ابن سعد: أخبرنا سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة قال: جاء سعد ابن جُنادة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه قد وُلد لي غلام فسمّه، فقال: هذا عطيّة الله، فسُمّي عطيّة، وكانت أُمّه روميّة. وخرج عطيّة مع ابن الأشعث، هرب عطيّة إلى فارس، وكتب الحجّاج إلى محمّد بن القاسم الثقفيّ أن ادعُ عطيّة، فإنْ لعن عليّ بن أبي طالب وإلّا فاضربه اربعمائة سوطٍ واحلق رأسه ولحيته. فدعاه وأقرأه كتاب الحجّاج، وأبى عطيّة أنْ يفعل، فضربه أربعمائة سوطٍ وحلق رأسه ولحيته، فلمّا ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطيّة، فلم يزل بخراسان حتّى ولي عمر بن هُبيرة العراق، فكتب إليه عطيّة يسأله الإذن له في القدوم، فأذن له فقدم الكوفة، فلم يزل بها إلى أن تُوفّي سنة ١١١، وكان كثير الحديث ثقة إنْ شاء الله[١]؛ انتهى.

تنقيح المقال: عن ملحقات الصراح، قال: عطيّة العوفيّ ابن سعد[٢]، له تفسير في خمسة أجزاء، قال عطيّة: عرضتُ القرآن على ابن عبّاس ثلاث عرضات على وجه التفسير، وأمّا على وجه القراءة فقرأتُ عليه سبعين مرّة[٣]؛ انتهى.

ويظهر من كتاب «بلاغات النساء»[٤] أنّه سمع عبدالله بن الحسن يذكر خُطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في أمر فدك، فراجع؛ ح[٨]، يا[١١]: ١١٢ [٢٩/ ٢٣٥].

أقول: عليّ بن عطيّة العوفيّ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[٥].

عظم

باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز؛ عشر[١٦]، قح[١٠٨]: ٢٦٠ [٧٦/ ٦٢].

البقرة: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا»[٦].

يوسف: «وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً»[٧].

نوادر الراونديّ[٨]: عن عليّ عليه

١- المنتخب من ذيل المذيّل ١٢٨ (المطبوع في آخر الجزء الثامن من تاريخ الطبريّ).

٢- في الأصل: سعيد، والظاهر: سعد كما تقدّم عن الطبريّ.

٣- تنقيح المقال ٢/٢٥٣.

٤- بلاغات النساء ١٢.

٥- رجال الطوسيّ ٢٦٧.

٦- البقرة (٢) ٣٤.

٧- يوسف (١٢) ١٠٠.

٨- نوادر الراونديّ ٣٠.

السلام في قوله تعالى: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً»[1]. قال: ما سجدتَ به من جوارحك لله تعالى «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً».

نهج البلاغة[2]: فيه إنكار أمير المؤمنين عليه السلام على دهاقين الأنبار لمّا ترجّلوا له وقالوا: هذا خُلُقٌ منّا نعظّم به أُمراءنا.

تأويل الآيات[3]: فيه زجر النبيّ صلّى الله عليه وآله سلمانَ عن تقبيله قَدمَه، وقوله له: لا تصنع بي ما يصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل ممّا يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد.

كمال الدين[4]: عن سِنان الموصليّ خبر ظاهره جواز تقبيل الأرض عند الإمام؛ ← ٢٦٠ [٧٦/ ٦٤].

أقول: ويأتي في (قبل) جواز القيام والتعظيم بانحناءٍ وشبهه، وفي (وقر) لزوم تعظيم النبيّ صلّى الله عليه وآله وتوقيره، وتقدّم في (سما) الاسم الأعظم، ويأتي في (نبأ) باب أنّ عليًّا عليه السلام هو النبأ العظيم.

١ - الجنّ (٧٢) ١٨.
٢ - نهج البلاغة ٤٧٥/خطبة ٣٧.
٣ - تأويل الآيات ٤٧٣.
٤ - كمال الدين ٤٧٨.

باب في المنع عن نهك العظام؛ يد[١٤]، رز[٢٠٧]: ٨٩٨ [٦٦/ ٤٢٦].

الكافي[5]: عن الفُضيل قال: صنع لنا أبو حمزة طعامًا، فلمّا حضرنا رأى رجلاً ينهك عظمًا، فصاح به وقال: لا تفعل، فإنّي سمعتُ عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: لا تنكهوا العظام، فإنّ فيها للجنّ نصيبًا، فإنْ فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك.

بيان: يقال: نهك من الطعام بالغ في أكله.

وقال الوالد قدّس سرّه: ينهك عظمًا أي يخرج مخّه أو يستأصل لحمه، أو الأعمّ. والظاهر أنّ الجنّ يشمّون العظم، فإذا استُقصي لا يبقى شيء لاستشمامهم فيسرقون من البيت.

أقول: قال ابن الأعسم:

والنهكُ للطعامِ مكروهٌ فلا
تفعلْه فالناهك عظمًا يُبتلى
تأخذ منه الجنّ فوق ما أخذْ
فهو طعامُ الجنِّ حين يُنتبذْ[6]

المحاسن[7]: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتُه عن العظم أنهكه؟ قال: نعم.

٥ - الكافي ٣٢٢/٦ ح١، وفيه: عن الهيثم.
٦ - منظومة ابن الأعسم ٢٩.
٧ - المحاسن ٤٧٢/ح ٤٦٧.

بيان: يمكن حمله على نهكٍ لا يصل إلى حدّ الاستئصال، مع أنّ التجويز لا ينافي الكراهة؛ ← ٨٩٨ [٦٦/ ٤٢٧].

الكلام في عظام الإنسان؛ يد١٤، مط٤٩: ٤٨٥، ٥٠١ [٦٢/ ٢، ٥٨].

في تعداد الصادق عليه السلام عظام الإنسان:

المناقب(١): عن سالم الضرير(٢): إنّ نصرانيًّا سأل الصادق عليه السلام عن أسرار الطبّ، ثمّ سأله عن تفصيل الجسم، فقال عليه السلام: إنّ الله خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً، وعلى مائتين وثمانية وأربعين عظمًا، وعلى ثلاثمائة وستّين عِرقًا، فالعروق هي التي تسقي الجسد كلّه، والعظام تُمسكها، واللّحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللّحم. وجعل في يدَيه اثنين وثمانين عظمًا، في كلّ يد أحد وأربعون عظمًا، منها في كفّه خمسة وثلاثون عظمًا، وفي ساعده اثنان، وفي عضُده واحد، وفي كتفه ثلاثة، فذلك أحد وأربعون عظمًا، وكذلك في الأُخرى. وفي رجله ثلاثة وأربعون عظمًا، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظمًا، وفي ساقه اثنان، وفي رُكبته ثلاثة، وفي فخذه واحد، وفي وركه اثنان، وكذلك في الأُخرى. وفي صُلبه ثماني عشرة فَقارة، وفي كلّ واحدٍ من جنبَيه تسعة أضلاع، وفي وَقْصَته(٣) ثمانية، وفي رأسه ستّة وثلاثون عظمًا، وفي فيه ثمانية وعشرون أو اثنان وثلاثون عظمًا.

تبيين: يُمكن أن يكون المراد وصل الأعضاء العظيمة بعضها ببعض، كالرأس والعنق والعضدَين والساعدَين والوركين والفخذين والساقين والأضلاع من اليمين والأضلاع من الشمال، وكأنّ المراد بالوقصة العنق. قال الفيروزآباديّ: وقص عنقَه ـ كوعد ـ كسرها، **والوقَص** بالتحريك قصر العنق(٤)؛ انتهى. فعدّها ثمانية باعتبار ضمّ بعض فقرات الظهر إليها لقربها منها وانحنائها قليلاً بانحنائها. ويُحتمل أن يكون في الأصل: **وفي وقيصته**، وهي عظام وسط الظهر، وهي على المشهور سبعة فتكون الثمانية بضمّ الترقوة إليها. وفي بعض النسخ في **أوّل الخبر**: «وستّة وأربعين عظمًا» وهو تصحيف لأنّه لا يستقيم الحساب، والأسنان غير داخلة في عدد العظام، فيدلّ على أنّها ليست بعظم.

١ـ المناقب ٤/٢٥٦.

٢ـ في الأصل: سالم بن الضرير، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣ـ في المصدر: عنقه.

٤ـ القاموس المحيط ٢/٣٣٣.

وقد اختلف الأطبّاء في ذلك اختلافًا عظيمًا، فمنهم من ذهب إلى أنّها عظم، وقيل: هو عصب، وقيل: عضو مركّب. وظاهر الأخبار أنّها نوع آخر غير العظم والعصب، لأنّهم عليهم السلام عدّوها فيما لا تحلّه الحياة من الحيوان مقابلاً للقَرْن والعظم والظِّلْف والحافر وغيرها، وهو لا ينافي المذهب الأخير كثيراً. وظاهر الأخبار أنّه لا حسّ لها ولم تحلّها الحياة، كما ذهب إليه بعض الأطبّاء.

وقال بعضهم: لها حسّ، قال في «القانون»(١): ليس لشيءٍ من العظام حسّ ألبتّة إلّا للأسنان، فإنّ جالينوس قال: بل التجربة تشهد أنّ لها حسًّا أُعينت به بقوّةٍ تأتيها من الدماغ ليميّز أيضًا بين الحارّ والبارد؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤٨٠ [٦١/ ٣١٧].

عفر

قصص الأنبياء(٢): عن أبي منصور قال: لمّا فتح الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وآله خيبر أصابه حمار أسود، فكلّم النبيُّ صلّى الله عليه وآله الحمارَ فكلّمه، وقال: أخرج اللهُ من نسل جدّي ستّين حماراً لم يركبها إلّا نبيّ، ولم يبق من نسل جدّي غيري، ولا من الأنبياء عليهم السلام غيرك، وقد كنتُ أتوقّعك. كنتُ قبلك ليهوديّ أعثر به عمداً، فكان يضرب بطني ويضرب ظهري. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: سمّيتك يَعْفوراً، ثمّ قال: تشتهي الإناث يا يعفور؟ قال: لا. وكلّما قيل: أجب رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج إليه، فلمّا قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله جاء إلى بئرٍ فتردّى فيها. فصارت قبره. جَزَعًا؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٢ [١٦/ ١٠٠].

وروى الدَّميريّ(٣) مثله عن ابن عساكر في «حياة الحيوان»؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٧٠٠ [٦٤/ ١٩٥].

علل الشرائع(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ أوّل شيءٍ مات من الدوابّ حماره اليعفور، تُوفّي ساعة قُبض رسول الله: قطع خُطامه، ثمّ مرَّ يركض حتّى وافى بئر بني خطمة بقبا، فرمى بنفسه فيها، فكانت قبره. ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ يعفور كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأُمّي! إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن

١- القانون لابن سينا ١/٢١.
٢- قصص الأنبياء ٣١٢/ح ٣٨٧.
٣- حياة الحيوان ١/٣٥٧.
٤- علل الشرائع ١٦٧.

جدّه أنّه كان مع نوح عليه السلام في السفينة، فنظر إليه يومًا نوحٌ عليه السلام ومسح على وجهه، ثمّ قال: يخرج من صُلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين وخاتمهم عليه وآله وعليهم السلام. والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

الكافي(١): مثله؛ و٦، فب٨٢: ٧٨٣ [٢٢/ ٤٥٦] وو٦، كج٢٣: ٢٩٣ [١٧/ ٤٠٤].

فضيلة لابن أبي يعفور؛ يا١١، لج٣٣: ٢١٨ [٤٧/ ٣٧٤].

أقول: ابن أبي يعفور، اسمه عبدالله، ثقة جليل في أصحابنا، تقدّم ذكره وجلالته في (عبد). وتقدّم في (أمن) خبر اللّوح السماويّ، وفيه الإخبار عن قتل المأمون الرضا عليه السلام بهذا التعبير: **يقتله(٢) عفريت مستكبر، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي**. وتقدّم في (جنن) أنّ العفريت أخبث من الشيطان ومن المارد، فراجعه. وتقدّم في (ثوم) حكاية العفريت الذي نظر إلى الناس في السوق فهزّ برأسه.

حكايته لما مرّ على بيتٍ يبكون على ميّت لهم فضحك؛ هـ٥، ند٥٤: ٣٥١ [١٤/ ٧٩].

خبر عفراء الجنّيّة؛ ز٧، قيج١١٣: ٣٦١ [٢٧/ ١٣] وط٩، فب٨٢: ٣٨٣ [٣٩/ ١٦٦].

عفف

باب العَفاف، وعِفّة البطن والفرج؛ خلق١٥/٢، لط٣٩: ١٨٣ [٧١/ ٢٦٨].

المعارج: «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ»(٣).

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيءٍ أفضل من عفّة بطنٍ وفرج.

بيان: العفّة في الأصل: الكفّ. قال الراغب: العفّة حصول حالةٍ للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفّف المتعاطي لذلك بضربٍ من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العُفافة. والعُفّة أيّ البقيّة من الشيء، أو مجرى العَفْعَف وهو ثمر الأراك. والاستعفاف طلب العِفّة(٥)؛ انتهى.

١- الكافي ١/٢٣٧.
٢- أي يقتل الرضا عليه السلام (الهامش).

٣- المعارج (٧٠) ٣٠.
٤- الكافي ٢/٧٩/ح ١.
٥- المفردات في غريب القرآن ٣٣٩.

ويُطلق في الأخبار غالبًا على عفّة البطن والفرج وكفّهما عن مشتهياتهما المحرّمة، بل المشتبهة والمكروهة أيضًا، من المأكولات والمشروبات والمنكوحات، بل من مقدّماتها من تحصيل الأموال المحرّمة لذلك، ومن القُبلة واللّمس والنظر إلى المحرّم.

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أفضل العبادة عفّة البطن والفرج.

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أفضل العبادة العَفاف.

بيان: يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرّمات.

الخصال(٣): عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا نجم، كلّكم في الجنّة معنا، إلّا أنّه ما أقبح بالرجل منكم أنْ يدخل الجنّة قد هُتِك وبدت عورته! قال: قلت له: جُعلت فداك، وإنّ ذلك لَكائن؟! قال: نعم، إنْ لم يحفظ فرجه وبطنه؛ ـه ١٨٣ [٧١/ ٢٧٠].

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف.

بيان: المتعفّف إمّا تأكيد أو العفيف عن المحرّمات، المتعفّف عن المكروهات، أو العفيف في البطن، المتعفّف في الفرج أو العفيف عن الحرام، المتعفّف عن السؤال، أو العفيف خلقًا والمتعفّف تكلّفًا؛ خلق ٢/١٥، نه ٥٥: ٢١٤ [٧١/ ٤٠٥].

لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

لبِستُ بالعفّةِ ثوبَ الغِنى
وصرتُ أمشي شامخَ الراسِ
لستُ إلى النّسناسِ مستأنسًا
لكنّني آنسُ بالنّاسِ

...الأبيات؛ يب١٢، ح٨: ٣٢ [٤٩/ ١١٢].

ويأتي ما يناسب ذلك في (قنع).

إعلام الورى(٥): خبر عفيف التاجر الذي قدِم مكّة أيّام الحجّ ليبتاع من العبّاس بن عبد المطّلب، وكان هو أيضًا امرءاً تاجراً، وكان جالسًا عنده إذ رأى خروج رجلٍ من خِباءٍ يصلّي تجاه الكعبة، ثمّ خرجت امرأة ثمّ غلام فصلّيا معه،

١- الكافي ٢/٧٩/ح ٢.
٢- الكافي ٢/٧٩/ح ٣.
٣- الخصال ٢٥/ح ٨٨. في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): كمال الدين، وما أثبتناه عن البحار.
٤- الكافي ٢/١١٢/ح ٨.
٥- إعلام الورى ٤٩.

فسأل العبّاس عنهم، فقال: هذا محمّد بن عبدالله يزعم أنّ الله أرسله، وأنّ كنوز كِسرى وقيصر ستُفتح(١) عليه، وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمّه عليّ بن أبي طالب آمن به. قال عفيف: فليتني كنتُ آمنتُ به يومئذٍ فكنتُ أكون ثانيًا؛ و٦، لا٣١: ٣٤٨ [١٨/ ٢٠٨].

وفي «المناقب»(٢): إنّ عفيفًا كان أخا الأشعث الكِندي؛ ط٩، سه٦٥: ٣١٠ [٣٨/ ٢٠٦].

وفي «كشف الغمّة»(٣): إنّه ابن عمّه؛ ← ٣١٨ [٣٨/ ٢٤٤].

عفا

باب الحِلم والعفو وكَظم الغيظ؛ خلق٢/١٥، نه٥٥: ٢١١ [٧١/ ٣٩٧].

البقرة: «فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ»(٤).

آل عمران: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»(٥).

تفسير: «فاعفوا واصفحوا»، قيل: العفو ترك عقوبة الذنب، والصفح ترك تثريبه، «حتّى يأتي الله بأمره» فيهم بالقتل يوم فتح مكّة.

الكافي(٦): عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة؛ ← ٢١٢ [٧١/ ٤٠١].

مصباح الشريعة(٧): قال الصادق عليه السلام: العفو عند القدرة من سُنن المُرسلين والمتّقين. وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً، وتنسى من الأصل ما أُصبت منه باطنًا، وتزيد على الاختيارات إحسانًا(٨)، ولن تجد إلى ذلك سبيلاً إلّا من قد عفا الله عنه، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وزيّنه بكرامته وألبسه من نور بهائه، لأنّ العفو والغفران صفتان من صفات الله عزّوجلّ أودعهما في أسرار أصفيائه ليتخلّقوا ـ مع الخلق(٩) ـ بأخلاق خالقهم، وجعلهم كذلك، قال الله عزّوجلّ: «وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(١٠)، ومن لا يعفو عن بشرٍ

١ـ في الأصل والبحار: يستفتح، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ المناقب ١٨/٢.
٣ـ كشف الغمّة ٨٤/١.
٤ـ البقرة (٢) ١٠٩.
٥ـ آل عمران (٣) ١٣٤.
٦ـ الكافي ١٠٨/٢/ح ٦.
٧ـ مصباح الشريعة ١٥٨.
٨ـ أحيانًا ـ خ ل (الهامش).
٩ـ خ ل (الهامش).
١٠ـ النور (٢٤) ٢٢.

مثله كيف يرجو عفو ملك جبّار ؟!

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله حاكيًا عن ربّه يأمره بهذه الخصال ، قال : صِلْ مَن قطعك ، واعفُ عمّن ظلمك ، وأعطِ من حرمك ، وأحسن إلى من أساء إليك . وقد أُمِرنا بمتابعته بقول الله عزّوجلّ : «وَمَا آتَاكُمُ الرسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا»(١). والعفو سرّ الله في القلوب قلوب خواصّه ممّن يُسرّ له سرّه . وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضَمْضَم ؟ قالوا : يا رسول الله ، وما أبو ضَمْضَم ؟ قال : رجل كان ممّن قبلكم ، كان إذا أصبح يقول : اللّهمّ إنيّ أتصدّق بعِرضي على الناس عامّة ؛ ← ٢١٨ [٧١/ ٤٢٣] .

توصية موسى بن جعفر عليه السلام ولدَه بالعفو تُذكر في (وصى) .

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه . وقال عليه السلام : عاتبْ أخاك بالإحسان إليه واردُد شرّه بالإنعام عليه . وقال عليه السلام : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ؛ ← ٢١٩ [٧١/ ٤٢٧] .

قال الشهيد الثاني (٣) قدّس سرّه : ورد في خبر: إذا جثت الأُمم بين يدَي الله يوم القيامة نُودوا : ليقُمْ من كان أجره على الله تعالى ، فلا يقوم إلّا من عفا عن مظلمته ؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٥ [٧٥/ ٢٤٣] .

وفي أربعين حديثًا للديلميّ (٤) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه ينادي منادٍ يوم القيامة : من كان له على الله أجر فليقُم ، فلا يقوم إلّا العافُون ، ألم تسمعوا قوله تعالى : «فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ» (٥)؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٥١ [٧٧/ ١٨٠] .

باب عفو الله وغفرانه ؛ مع[٣]، يط[١٩]: ٩٢ [٦/ ١] .

فيما يتعلّق بقوله تعالى : «عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ» (٦)؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤٦ [٣٤/ ٣٨٤] .

وبقوله تعالى : «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»؛(٧) و[٦]، ط[٩]: ١٤٤ [١٦/ ١٩٩] .

قد أشرنا إلى عفو النبيّ صلّى الله عليه

١- الحشر (٥٩) ٧ .
٢- نهج البلاغة ٤٧٠/حكمة ١١ وص ٥٠٠/حكمة ١٥٨ وص ٤٧٨/ حكمة ٥٢ .
٣- كشف الريبة في أحكام الغيبة ٧٣ .
٤- أعلام الدين ٣٣٧/ذح ١٦ .
٥- الشورى (٤٢) ٤٠ .
٦- التوبة (٩) ٤٣ .
٧- الأعراف (٧) ١٩٩ .

وآله في (خلق).

باب حُسن خُلق أمير المؤمنين عليه السلام وحلمه وعفوه؛ ط[٩]، قج[١٠٣]: ٥١٩ [٤١/ ٤٨] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٢ [٤١/ ١٤٧].

في حِلم عليّ بن الحسين عليه السلام وعفوه؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٨ [٤٦/ ٩٦].

في عفوه عليه السلام عن عبيده وإمائه في شهر رمضان وإعتاقهم؛ ← ٣٠ [٤٦/ ١٠٤].

أقول: وتقدّم في (حلم) ما يناسب ذلك.

وحكى المسعوديّ في «مروج الذهب»[١] ما جرى بين معاوية وبين عبدالله بن الكوّا وصَعصعة من الكلام الخشن، وأنّهما أغضبا معاوية، قال: فقال معاوية في جوابهما: لولا أنّي أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:

قابلتُ جهلهُمُ حلمًا ومغفرةً
والعفوُ عن قدرةٍ ضربٌ من الكرمِ

لَقتلتُكم.

باب فضل العافية والمرض؛ طه[١/١٨]، مو[٤٦]: ١٣٢ [٨١/ ١٧٠].

أمالي الصدوق[٢]: عن محمّد بن حرب الهلاليّ -أمير المدينة- عن الصادق عليه السلام قال: العافية نعمة خفيّة، إذا وُجدتْ نُسيت، وإذا فُقدت ذُكِرت. وقال: العافية نعمة يعجِز الشكر عنها؛ ← ١٣٢ [٨١/ ١٧٢].

رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دخل على مريضٍ فقال: ما شأنك؟ قال: صلّيتَ بنا صلاة المغرب فقرأتَ القارعة، فقلتُ: اللّهمّ إنْ كان لي عندك ذنب تريد أن تعذّبني به في الآخرة فعجّل ذلك في الدنيا، فصرت كما ترى. فقال صلّى الله عليه وآله: بئس ما قلت، ألا قلت: «رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[٣]؟! فدعا له حتّى أفاق. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحسنة في الدنيا: الصحّة والعافية، وفي الآخرة: المغفرة والرحمة؛ ← ١٣٣ [٨١/ ١٧٤].

قرب الإسناد[٤]: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: إنّ لله تبارك وتعالى ضنائن من خلقه يَغْذُوهم بنعمته، ويَحبوهم بعافيته، ويُدخلهم الجنّة برحمته، تمرّ بهم البلايا والفتن مثل الرياح ما تضرّهم شيئًا.

بيان: الضنائن الخصائص، فلان ضنّتي من بين إخواني، أي أختصّ به

١- مروج الذهب ٣/٤٠.
٢- أمالي الصدوق ١٩٠/ح ١٣.
٣- البقرة (٢) ٢٠١.
٤- قرب الإسناد ١٣.

وأضنّ بمودّته، أي أبخلُ لمكانه وموقعه عندي؛ ← ١٣٥ [٨١/ ١٨٢].

رُوي عن حسين بن زيد بن عليّ عليه السلام قال: دخلتُ مع أبي عبدالله عليه السلام على رجلٍ من أهلنا وكان مريضًا، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أنساك [(١)] الله العافية، ولا أنساك الشكر عليها... الخبر. وفي آخر: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا صاحب العافية، إليك انتهت الأمانيّ [(٢)]؛ طه ١/١٨، مط ٤٩: ١٤٤ [٨١/ ٢٢٠].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام [(٣)] قال:

أتمُّ الناسِ أعلمُهُم بنقصِه
وأقمعُهم لشهوتِهِ وحرصِه
فلا تَستغْلِ عافيةً بشيءٍ
ولا تَسترخصنْ داء [(٤)] لرَخِصِه؛

ضه ١٧، يو ١٦، ١٤١ [٧٨/ ٨٩].

عقب

باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه؛ صل ٢/١٨، نز ٥٧: ٤١٠ [٨٥/ ٣١٣].

قال تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب» [(٥)]، والمعنى: إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصبْ في الدعاء، وإليه فارغب في المسألة يُعطك. وفُسّر التعقيب بالاشتغال عقيب الصلاة بدعاءٍ أو ذكرٍ وما أشبه ذلك.

وفي رواية وليد بن صَبِيح، عن الصادق عليه السلام قال: التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد، يعني بالتعقيب: الدعاء بِعَقِب الصلاة؛ ← ٤١١ [٨٥/ ٣١٥].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أدّى لله (صلاة) مكتوبة فله في إثرها دعوةٌ مستجابة؛ ← ٤١٢ [٨٥/ ٣٢١].

اختيار ابن باقي: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالى حاجته، يقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدي، فقد أدّى فريضتي ولم يسأل حاجته منّي، كأنّه قد استغنى عنّي! خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه؛ ← ٤١٣ [٨٥/ ٣٢٥].

باب سائر ما يُستحبّ عقيب كلّ صلاة؛ صل ٢/١٨، نط ٥٩: ٤١٧ [٨٦/ ١].

ومن المهمّات في تعقيب العصر: الاستغفار سبعين مرّة، و«إنّا أنزلناه» عشر مرّات، فقد ورد لها ثواب كثير؛ صل ٢/١٨، سا ٦١: ٤٤٠ [٨٦/ ٨٠].

باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة؛

١ ـ فإنّها إذا وُجدت نُسيت؛ منه.
٢ ـ أي يتمنّى الناس حالك؛ منه.
٣ ـ ديوان الإمام عليّ (ع) ٣٢٦ (ط. إمامي).
٤ ـ في الديوان: ولا تسترخصنّ أذىً.
٥ ـ الشرح (٩٤) ٧-٨.

خلق[٢/١٥]، نب[٥٢]: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٢].

أمالي الصدوق(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحسن فيما بقي من عمره لم يُؤاخَذ بما مضى من ذنبه، ومن أساء فيما بقي من عمره أُخذ بالأوّل والآخر؛ ← ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٣].

معاني الأخبار(٢): عن عيسى بن مريم عليه السلام قال: يا معاشر الحواريّين، بحقٍّ أقول لكم: إنّ الناس يقولون: إنّ البناء بأساسه، وإنّي لا أقول لكم كذلك. قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحقٍّ أقول لكم: إنّ آخر حَجَرٍ يضعه العامل هو الأساس. قال الراوي: إنّما أراد خاتمة الأمر.

تفسير العسكريّ(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفًا من سوء العاقبة، لا يتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نَزْع روحه وظهور ملَك الموت له؛ ← ٢٠٤ [٧١/ ٣٦٦].

أقول: وقد تقدّم في (ختم) ما يتعلّق بذلك.

قصص الأنبياء(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل يُكثر أن يقول: الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين، فغاظ إبليسَ ذلك، فبعث إليه شيطانًا فقال: قل العاقبة للأغنياء! فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أوّل من يطلع عليهما على قطع يد الذي يُحْكَمُ عليه، فلقِيا شخصًا فأخبراه بحالهما، فقال: العاقبة للأغنياء (فقطع يده)(٥)، فرجع وهو يحمد الله ويقول: العاقبة للمتّقين، فقال له: تعود أيضًا؟! فقال: نعم، على يدي الأُخرى. فخرجا فطلع الآخر فحُكم عليه أيضًا، فقُطِعت يده الأُخرى، وعاد أيضًا يحمد الله ويقول: العاقبة للمتّقين، فقال له: تحاكمني على ضرب العنق؟ فقال: نعم، فخرجا فرأيا مثالاً فوقفا عليه فقال: إنّي كنتُ حاكمتُ هذا، وقصّا عليه قصّتهما، قال: فمسح يديه فعادتا، ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث وقال: هكذا العاقبة للمتّقين؛ خلق[٢/١٥]، يط[١٩]: ٩٦ [٧٠/٢٩٣].

باب غزوة تبوك وقصّة العقَبة؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦١٨ [٢١/ ١٨٥].

خبر عقبة هَرْشَى[١](٦) وأسماء الذين

١- أمالي الصدوق ٥٦/ح ٩.
٢- معاني الأخبار ٣٤٨.
٣- تفسير الإمام العسكريّ ٢٣٩/ح ١١٧.
٤- قصص الأنبياء ١٧٩/ح ٢١٣.
٥- استُظهرت في الأصل.
٦- هرشى: ثنيّة في طريق مكّة قريبة من الجحفة ←

نَفروا بناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله ورآهم حذيفة بن اليمان؛ ← ٦٢٧ [٢١/ ٢٢٢] وح[٨]، ج[٣]: ٢٢ [٢٨/ ٩٧] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢٠٠، ٢٠٥ [٣٧/ ١١٥، ١٣٥].

إعلام الورى(١): أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة العقَبة حُذَيفة بن اليَمَان وعمّار بن ياسر، فمشيا معه مشيًا وأمر عمّاراً أن يأخذ بزِمام الناقة، وأمر حُذَيفة أن يسوقها؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٣٢ [٢١/ ٢٤٧].

أمالي الصدوق(٢): عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجّهني إلى اليمن لأُصلح بينهم، فقلتُ: يا رسول الله، إنّهم قوم كثير ولهم سنّ، وأنا شابّ حَدَث. فقال: يا عليّ، إذا صرتَ بأعلى عقبة أُفَيْق فنادِ بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى، محمّد رسول الله يُقرئكم السلام. قال: فذهبتُ، فلمّا صرتُ بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون رماحَهم، مُسوّون(٣) على أسنّتهم، متنكّبون قِسيّهم، شاهرون سلاحهم. فناديتُ بأعلى صوتي: يا شجر، ويا مدر، يا ثرى، محمّد رسول الله يُقرئكم السلام. قال: فلم يبقَ شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلّا ارتجّ بصوتٍ واحد: وعلى محمّد رسول الله وعليك السلام. واضطربت قوائم القوم، وارتعدت رُكَبُهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إليّ مسرعين، فأصلحتُ بينهم وانصرفت؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٥ [١٧/ ٣٧١] وو[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٨ [٢١/٣٦٢] وط[٩]، قيا[١١١]: ٥٦٩ [٤١/٢٥٢].

عُقبة بن أبي مُعَيْط، كان ممّن جاهر بعداوة رسول الله صلّى الله عليه وآله:

المناقب(٤): ونزلت: «يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ»(٥) فيه وفي أُبيّ بن خلف، وكانا توأمين في الخِلّة؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١٣ [١٨/ ٦٩].

المناقب(٦): كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يطوف فشتمه عُقبة بن أبي مُعَيْط لعنه الله، وألقى عمامته صلّى الله عليه وآله في عنقه، وجرّه من المسجد، فأخذوه من يده. وكان يومًا جالسًا على الصفا، فشتمه أبو جهل ثمّ شجّ رأسه؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٧ [١٨/ ٢٠٤].

← يُرى منها البحر ولها طريقان، فكلّ من سلك واحداً منها أفضى به إلى موضعٍ واحد. انظر معجم البلدان ٥/٣٩٧.

١- إعلام الورى ١٣٠.
٢- أمالي الصدوق ١٨٥.
٣- في الأصل والبحار: مُسوّرون، وما أثبتناه عن المصدر.

٤- المناقب ١/١٣٦.
٥- الفرقان (٢٥) ٢٧.
٦- المناقب ١/٥٧.

في أنّ عُقبة بن أبي مُعَيْط أُسر في بدر، ولمّا رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله من بدر ونزل الأُثَيِّل عند غروب الشمس ـ وهو من بدر على ستّة أميال ـ فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عُقبة بن أبي مُعَيْط وإلى النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة وهما في قِران[1] واحد، فقال النضر لعقبة: يا عقبة، أنا وأنت مقتولان. قال عُقبة: من بين قريش؟ قال: نعم، لأنّ محمّداً نظر إلينا نظرةً رأيتُ فيها القتل. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، عليَّ بالنضر وعقبة ـ وكان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر ـ فجاء عليّ عليه السلام فأخذه بشعره فجرّه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال النَّضْر: يا محمّد، أسألك بالرَّحِم [الذي][2] بيني وبينك إلّا ما أجريتني كرجلٍ من قريش إنْ قتلتهم قتلتني، وإنْ فاديتهم فاديتني، وإنْ أطلقتهم أطلقتني. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا رَحِم بيني وبينك، قطع الله الرَّحِم بالإسلام، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه. فقال عقبة: يا محمّد، ألم تقل: لا تُصْبَر قريش؟! ـ أيْ لا يُقتلون صبراً ـ، قال: وأنت من قريش؟! إنّما أنت عِلْج من أهل صفوريّة، لأنت في الميلاد أكبر من أبيك الذي تُدعى له ليس منها[3]، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه؛ و٦، م٤٠: ٤٦١ [١٩/ ٢٥٩].

وعن الواقديّ[4]: قتله عاصم بن ثابت بأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٤٧٩ [١٩/ ٣٤٧].

رُوي أنّ [أمّ][5] كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيْط جاءت مسلمةً مهاجرة من مكّة، فجاء أخواها إلى المدينة، فسألا رسول الله صلّى الله عليه وآله ردّها عليهما، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الشرط بيننا في الرجال لا في النساء، فلم يردّها عليهما؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٩ [٢٠/ ٣٣٩].

عُقبة بن خالد، من أصحاب الصادق عليه السلام:

رجال الكشّيّ: عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لنا خادمًا لا تعرف ما نحن عليه، وإذا أذنبتْ ذنبًا وأرادت أن تحلف بيمينٍ قالت: لا وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكيتم، فقال: رحمكم الله من أهل البيت[6]؛

١ـ القِران: الحبل يُشدّ به البعير ويُقاد به. انظر لسان العرب ١٣: ٣٣٧.

٢ـ من المصدر (تفسير القمّيّ ١/ ٢٦٩ ط. النجف).

٣ـ أي ليس أبوك الذي تُدعى له من صفوريّة. انظر بيان المجلسيّ في البحار ١٩/ ٢٥٩.

٤ـ المغازي ١/ ٨٢.

٥ـ من البحار والمصدر (مجمع البيان ٩/ ٢٧٤).

٦ـ رجال الكشّيّ ٣٤٤/ رقم ٦٣٦.

انتهى . ورُوي أنّ الصادق عليه السلام ، قال فيه وفي عثمان بن عمران والمعلّى : وجوهٌ تحبّنا .

المحاسن(١) : عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام ، أنا والمعلّى بن خُنَيْس فقال : يا عُقبة ، لا يقبل الله تعالى من العباد يوم القيامة إلّا هذا الذي أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تَقَرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذا ، وأومأ بيده إلى الوريد ... إلى آخره ؛ مع٣ ، ل٣٠ :١٤٢ [١٨٥/٦].

أقول : عقبة بن سمعان ، مولى رباب بنت امرئ القيس ، كان مع الحسين عليه السلام في كربلاء ، وقد ذكرنا ما يتعلّق به في «نَفَس المهموم»(٢) .

اعتقادات الصدوق(٣) : اعتقادنا في العَقَبات التي على طريق المحشر ، أنّ كلّ عَقَبةٍ منها اسمها اسم فرضٍ وأمرٍ ونهي ، فمتى انتهى الإنسان إلى عقبةٍ اسمها فرض ، ـ وكان قد قصّر في ذلك الفرض ـ حُبس عندها وطُولب بحقّ الله فيها ، فإنْ خرج منه بعملٍ صالحٍ قدّمه أو برحمةٍ تَداركه نجا منها إلى عقبةٍ أُخرى ، فلا يزال [يدفع](٤) من عقبة إلى عقبةٍ ، ويُحبس عند كلّ عقبةٍ فيُسأل عمّا قصّر فيه من معنى اسمها ، فإنْ سلِم من جميعها انتهى إلى دار البقاء ، فيحيا حياة لاموت فيها أبداً ، وسعد سعادة لاشقاوة معها أبداً ، وسكن في جوار الله مع أنبيائه وحُججه والصدّيقين والشهداء والصالحين من عباده . وإنْ حُبس على عقبةٍ فطولب بحقٍّ قصّر فيه ولم يُنْجِه عملٌ صالحٌ قدّمه ، ولا أدركته من الله عزّوجلّ رحمة ، زلّت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنّم ، نعوذ بالله منها .

وهذه العقبات كلّها على الصراط ، اسم عقبةٍ منها «الولاية» ، يُوقف جميع الخلائق عندها فيُسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام ، فمن أتى بها نجا وجاز ، ومن لم يأتِ بها بقي فهوى ، وذلك قول الله عزّوجلّ : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ»(٥) . وأهمّ عقبة منها «المرصاد» ، وهو قول الله عزّوجلّ : «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»(٦) ، ويقول عزّوجلّ : وعزّتي وجلالي ، لا يجوزني ظلمُ ظالمٍ . واسم عقبة منها «الرَّحِم» ، واسم عقبةٍ منها «الأمانة» ، واسم عقبةٍ منها «الصلاة» ، وباسم كلّ

١ـ المحاسن ١٧٥/ح ١٥٨ .
٢ـ نفس المهموم ٢٩٨ .
٣ـ اعتقادات الصدوق ٢٥ .
٤ـ من البحار والمصدر.
٥ـ الصافّات (٣٧) ٢٤ .
٦ـ الفجر (٨٩) ١٤ .

فرضٍ أو أمرٍ أو نهي عقبة، ويُحبس عندها العبد فيُسأل؛ مع[٣]، لط[٣٩]: ٢٢٧ [٧/ ١٢٨].

باب عقاب الكفّار والفجّار في الدنيا؛ مع[٣]، كب[٢٢]: ١٠٧ [٦/ ٥٤].

طه: «فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَامِسَاسَ»(١).

ن: «إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ»(٢).

تفسير العيّاشيّ(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام كان يقول: إنّ الله قضى قضاءاً حتمًا، لا يُنعم على عبده بنعمةٍ فيسلبها قبل أنْ يُحدث العبد ما يستوجب بذلك الذنب سَلْبَ تلك النعمة، وذلك قول الله تعالى: «إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ»(٤).

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٠ [١٢/ ٢١٦].

البقرة: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ...»(٥) الآية.

كمال الدين(٦): إرسال يوسف عليه السلام من مصر أعرابيًّا إلى يعقوب عليه السلام ليُقْرِئه السلام ويقول له: إنّ وديعتك عند الله لن تضيع؛ ← ١٨٧ [١٢/ ٢٨٥].

كمال الدين(٧): الباقريّ: وأمّا يعقوب، فكانت نبوّته في أرض كَنْعَان، ثمّ هبط إلى أرض مصر فتُوفّي فيها، ثمّ حُمِل بعد ذلك جسده حتّى دُفن بأرض كنعان؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٤ [١١/ ٥١].

حال بني يعقوب وأنّهم ليسوا أنبياء؛ هـ[٥]، د[٤]: ٢٤ [١١/ ٨٩] وهـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧١-١٩٥ [١٢/ ٢٢٤-٣١٣].

السؤال من السيّد المرتضى عن حال بني يعقوب عليه السلام، مع هذا الخطأ العظيم وقد كانوا أنبياء. والجواب أنّه لم تَقُم الحجّة بأنّ الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا كانوا أنبياء في حالٍ من الأحوال. ثمّ كلام المجلسيّ في ذلك؛ ← ١٩٧ [١٢/

١- طه (٢٠) ٩٧.
٢- القلم (٦٨) ١٧.
٣- تفسير العيّاشيّ ٢/٢٠٦/ح ١٩، البحار ٦/٥٦ عنه.
٤- الرعد (١٣) ١١.
٥- البقرة (٢) ١٣٢-١٣٣.
٦- كمال الدين ١٤٣.
٧- كمال الدين ٢٢٠.

٣٢٢].

قول موسى عليه السلام لبنت شُعيب: فإنّا بنو يعقوب، لاننظر في أعجاز النساء؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٧ [١٣/ ٤١].

عقد

الإشارة إلى حساب العَقد على الأصابع في قول العبّاس للنبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمّل، وعقد بيده ثلاثًا وستّين؛ ط[٩]، ج[٣]: ١٦ [٣٥/ ٧٨].

وفي حديث خلف بن حمّاد وسؤاله أبا الحسن عليه السلام عن دم الجارية السائل الذي لا ينقطع؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٥ [٤٨/ ١١٢].

المناقب(١): صعد مروان المنبر وذكر عليًّا عليه السلام فشتمه، قال سعيد: فهَوّمتْ(٢) عيناي فرأيتُ كفًّا في منامي خرجت من قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عاقدةً على ثلاث وستّين، وسمعتُ قائلاً يقول: يا أمويّ، يا شقيّ «أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرابٍ، ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ، ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً»(٣)! قال: فما مرّت بمروان إلّا ثلاث حتّى مات.

بيان: العَقد على ثلاث وستّين هو أن يَثني الخنصر والبنصر والوسطى، ويأخذ ظُفر الإبهام بباطن العقدة الثانية من السبّابة، فأشار بعقد الثلاثة إلى أنّه لا يعيش أكثر منها؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٨ [٣٩/ ٣١٨].

علل الشرائع(٤): قال الصدوق رحمه الله في قوله تعالى حكايةً عن موسى: «وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي»(٥): سمعتُ أبا جعفر محمّد بن عبدالله بن طَيْفُور الدامغانيّ الواعظ يقول في معناه: إنّي أستحيي أن أُكلّم-بلساني الذي كلّمتك به-غيرك، فيمنعني حيائي منك عن محاورة غيرك، فصارت هذه الحالة عقدة على لساني، فأحلُلها بفضلك. «وَٱجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ۞ هَارُونَ أَخِي»(٦) معناه: أنّه سأل الله عزّوجلّ أنْ يأذن له في أن يعبّر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلّم فرعون بلسانٍ كلّم الله عزّوجلّ؛ هـ[٥]، لج[٣٣]: ٢٣٣ [١٣/ ٦٤].

عقيد الخادم، خادم أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، كان أسود نُوبيًّا، قد خدم مِن قبله عليَّ بن محمّد عليه السلام، وهو

١ـ المناقب ٣٤٣/٢.
٢ـ هوّم: نام قليلاً. انظر لسان العرب ٦٢٤/١٢.
٣ـ الكهف (١٨) ٣٧.
٤ ـ علل الشرائع ٦٧/ح ٣.
٥ ـ طه (٢٠) ٢٧.
٦ ـ طه (٢٠) ٢٩-٣٠.

رَبيُّ الحسن عليه السلام؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٨ [٥٢/ ١٦].

ابن عُقدة، هو الحافظ أحمد بن محمّد ابن سعيد الهمدانيّ الكوفيّ، قال العلّامة رحمه الله: يكنّى أبا العبّاس، جليل القدر، عظيم المنزلة، وكان زيديًّا جاروديًّا، وعلى ذلك مات، وإنّما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم. روى جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم، وذكر أُصولهم وكان حَفَظة. قال الشيخ الطوسيّ: سمعتُ جماعة يحكون عنه أنّه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديثٍ بأسانيدها، وأُذاكر بثلاثمائة ألف حديث. له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، منها كتاب أسماء الرجال الذين روَوا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجلٍ، خرّج فيه لكلّ رجلٍ الحديث الذي رواه. مات بالكوفة سنة ٣٣٣ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[(١)]؛ انتهى.

قلت: ومن كتبه كتاب «الولاية» و«من روى حديث غدير خمّ»، ذكرت ما يتعلّق به في كتابنا «فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير»، وابنه الحافظ محمّد بن أحمد ابن سعيد من أجلّاء العلماء الإماميّة، يروي عنه التَّلَّعُكْبَريّ.

عقرب

المحاسن[(٢)]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لدغت رسولَ الله صلّى الله عليه وآله عقربٌ وهو يصلّي بالناس، فأخذ النعل فضربها، ثمّ قال بعدما انصرف: لعنك الله، فما تَدَعين بَراً ولا فاجراً إلّا آذيتيه! قال: ثمّ دعا بملح جريش، فَدَلَك به موضع اللّدغة، ثمّ قال: لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى التّرياق و[لا][(٣)] إلى غيره معه؛ يد[١٤]، عد[٧٤]: ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٧] ويد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٨ [٦٤/ ٢٧٣] وو[٦]، ط[٩]: ١٦٤ [١٦/ ٢٩١].

دعوات الراونديّ[(٤)]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لسعته عقربٌ وهو قائمٌ يصلّي، فقال: لعن الله العقرب، لو تَرَك أحداً لترك هذا المصلّي -يعني نفسه- ثمّ دعا بماءٍ وقرأ عليه الحمد والمعوّذتين، ثمّ جرع منه جُرَعًا، ثمّ دعا بملحٍ ودافه[(٥)] في الماء وجعل يدلك منه على ذلك الموضع حتّى

١- رجال العلّامة ٢٠٣، وانظر الفهرست للطوسيّ ٤٢.

٢- المحاسن ٥٩٠/ح ٩٨.
٣- من المصدر.
٤- دعوات الراونديّ ١٢٨/ح ٣٢٠.
٥- أي أذابه. لسان العرب ١٠٨/٩.

سكن؛ يد[١٤]، عد[٧٤]: ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٨] وقر[١/١٩]، فكه[١٢٥]: ٨٩ [٩٢/ ٣٦٦].

ذكر جملةٍ من الأدعية والعُوذات للعقارب والحيّات:

منها: عن الصادق عليه السلام: يُقرأ عندالمساء: «بسم الله وبالله وصلّى الله على محمّد وآله، أخذت العقارب والحيّات كلّها بإذن الله تبارك وتعالى، بأفواهها وأذنابها وأسماعها وأبصارها وقواها، عنّي وعمّن أحببتُ إلى ضحوة النهار، إنْ شاء الله تعالى».

أُخرى: عنه عليه السلام: «بسم الله وبالله، توكّلت على الله، ومَن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغُ أمرِه، اللّهمّ اجعلني في كَنَفِكَ وفي جوارِك، واجعلني في حِفْظك، واجعلني في أمنك».

مكارم الأخلاق(١): عن إسحاق بن عمّار أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي خِفت(٢) العقارب، قال له: انظر إلى بنات نَعْش: الكواكب الثلاثة، الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه، تسمّيه العرب السُّهى، ونسمّيه نحن أسلم، تُحدّ النظر إليه كلّ ليلة، وقل ثلاث مرات: «اللّهمّ ربَّ أسلم صلّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل فرجهم وسلّمنا من شرّ كلّ ذي شرّ». قال إسحاق: فما تركته في دهري إلّا مرّة فضربني العقرب؛ عا[٢/١٩]، كج[٢٣]: ٢٢٠ [٩٥/ ١٤٥].

المناقب(٣): محاسن البرقيّ: قال عمرو ابن العاص للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال:

بُغاث الطير أكثرُها فِراخًا
وأُمُّ الصَّقْر مِقْلات نَزُورُ

فقال: ما بال الشيّب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟ فقال: إنّ نساءكم نساء بَخِرة، فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكته في وجهه، فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟ فقال: «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً»(٤)، فقال معاوية: بحقّي عليك إلّا سكتّ، فإنّه ابن عليّ بن أبي طالب فقال عليه السلام:

إنْ عادت العقربُ عُدنا لها
وكانت النعلُ لها حاضرَه
قد علم العقربُ واستيقنتْ
أنْ لا لها دنيا ولا آخرَه

بيان: بُغاث الطير: شِرارها وما لا

١ـ مكارم الأخلاق ٣٣٨.
٢ـ أخاف ـ خ ل (الهامش).
٣ـ المناقب ٤/٦٧.
٤ـ الأعراف (٧) ٥٨.

يصيد منها، والمقلات: من النوق التي تضع واحداً ثمّ لا تحمل بعدها، والنّزور: المرأة القليلة الولد، (وبَخِرَ الفم -بتقديم الموحّدة على الخاء- أنتنت رائحته، نهكته: الظاهر نكهته، والنكهة ريح الفم)؛ ى[١٠]: كز[٢٧]: ١٤٨ [٤٤/ ٢٠٩].

قال الدَّميري[(١)]: العقرب دُويبة من الهوامّ، تكون للذكر والأُنثى بلفظٍ واحد، واحدة العقارب، وقد يُقال للأُنثى: عقربة وعقرباء، ومنها السود والخضر والصفر، وهنّ قواتل، وأشدّها بلاءً الخضر. وهي مائيّة الطّباع، كثيرة الولد، إذا حلت الأُنثى من هذا النوع يكون حَتْفها في ولادتها، لأنّ أولادها إذا استوى خلقها يأكلون بطنها ويخرجون فتموت الأمّ. والجاحظ قال: أخبرني من أثق به أنّه رأى العقرب تلد مِن فيها، وتحمل أولادها على ظهرها، وهي على قدر القُمّل كثيرة العدد، وهذا هو الصواب. والعقرب أشدّ ما تكون إذا كانت حاملاً، ولها ثمانية أرجل، وعيناها في ظهرها. ومن عجيب أمرها أنّها لا تضرب الميّت ولا النائم حتّى يتحرّك بشيءٍ من بدنه. وهي تأوي إلى الخنافس وتسالمها، وربّما لسعت الأفعى فتموت، قاله الجاحظ. ومن شأنها أنّها إذا لسعت الإنسان فرّت فرار مَن يخاف العقاب. ومن لطيف أمرها أنّها مع صِغَرها تقتل الفيل والبعير بلسعها. ومن نوع العقارب «الطّيّارة»، وقالوا: وهذا النوع يقتل غالباً، والعقرب لسعت النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٣ [٦٤/ ٢٥٠].

الدّر المنثور[(٢)]: عن خالد قال: لمّا حمل نوح عليه السلام في السفينة ما حمل، جاءت العقرب فقالت: يا نبيّ الله، أدخلني معك. قال: لا، أنت تلدغين الناس وتؤذينهم. قالت: لا، احملني معك، فلكَ الله عليّ أن لا ألدغ من يصلّي عليك تلك اللّيلة؛ ← ٧١٨ [٦٤/ ٢٧١].

دعوات الراونديّ[(٣)]: لمّا ركب نوح عليه السلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه، فقال[(٤)]: عاهدتك أنْ لا ألسع أحداً يقول: سلام على محمّد وآل محمّد، وعلى نوح في العالمين؛ هـ[٥]، يو[١٦]: ٩٥ [١١/ ٣٤٢].

كراهة السفر والتزويج في محاق الشهر،

١- حياة الحيوان ٢/ ٤٩.

٢- تفسير الدرّ المنثور ٣/ ٣٣٠.

٣- دعوات الراونديّ ١٢٩/ح ٣٢١.

٤- العقرب يكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، والغالب عليه التأنيث. انظر لسان العرب ١/ ٦٢٤.

والقمر في العقرب؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٣ [٥٨/ ٢٥٤].

مهج الدعوات(١): في قصّة حرز الجواد عليه السلام، قال عليه السلام: فليشدّه على عضُده الأيمن، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٣ [٥٠/ ٩٨].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: قال الفاضل المولى مظفّر المنجّم في «التنبيهات» ما حاصله: إنّ العقرب كان برج الإسلام، وإنّ بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله كان حين اقتران العُلْويَّين في العقرب، وإنّه كلّما رجع المرّيخ فيه حدث في الإسلام حادثة صارت سببًا لضعفه ووهنه، وعدّ من ذلك سوانح -إلى أنْ قال- وفي سنة ١٠٣٠ رجع المرّيخ في العقرب، وكان حال المشتري في الضعف، وبعد التفكّر والتدبّر وقع في خاطري أنّه يموت من العلماء شخص يصل بسببه وهنٌ في الإسلام، ولمّا كان الأفضل الأكرم الشيخ بهاء الدين العامليّ غلب في ظنّي أنّه يموت، فقلت ذلك للسلطان مُدّ ظلّه، وأراد به المرحوم الشاه عبّاس الماضي، وذلك في قصبة «أشرف» من كُوَر طبرستان، وتُوفّي رحمه الله بعد ذلك بأشهر. وفي هذه السنة [توفّي] الشيخ محمّد بن الشيخ زين الدين، وكان كاملاً في الزهد والعلم، وأذعن جماعة باجتهاده، انتقل في الحجاز إلى عالم البقاء؛ انتهى. وكان مولده في شعبان سنة ٩٨٠(٢).

أقول: مراده الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين، العالم الربّانيّ، الذي ذكرت نُبَذاً من جلالته في (زين) فراجعه، ويأتي في (نون) حكاية من ذي النون المصريّ تتعلّق بالعقرب.

عقعق

العَقْعَق -كثعلب- طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب، وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة، وهو ذو لونين: أبيض وأسود، طويل الذَّنَب، وهو لا يأوي تحت السقف ولا يستظلّ به، وفي طبعه الزنا والخيانة، ويُوصف بالسرقة والخُبث. والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٥ [٦٤/ ٢٥٨].

الحسينيّ عليه السلام: ويقول **العَقْعَق إذا صاح: سبحان من لا يخفى عليه خافية**؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٩ [٦٤/ ٢٨].

عقق

باب بِرّ الوالدين والأولاد، والمنع من

١- مهج الدعوات ٣٦.

٢- مستدرك الوسائل ٣/٣٩١.

العقوق(1)؛ عشر[16]، ب[2]: ٩ [٧٤/ ٢٢].

أقول: يأتي ما يتعلّق بهذا المقام في (ولد).

في أنّ العاقّ لوالدَيه لا يجد ريح الجنّة؛ مع[3]، ما[41]: ٢٥٦ [٧/ ٢٢٤].

خبر الشابّ الذي عقّ والده الشيخ الكبير ولم يُعِنْه من ماله الكثير، فطُمِس [على] أمواله فصار فقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه، فسَقُم جسده وضَنِي، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا أيّها العاقّون للآباء والأُمّهات، اعتبروا واعلموا أنّه كما طُمِس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعدّ له في الجنّة من الدرجات معدًّا له في النار من الدركات؛ و[6]، ك[20]: ٢٦١ [١٧/ ٢٧٣].

أثر عقوق الوالد في شرح دعاء المشلول؛ ط[9]، قط[109]: ٥٦٢ [٤١/ ٢٢٥].

الرجل الذي كان تحت ظلّ العرش لأنّه لم يعقّ والديه ولا يحسد الناس؛ هـ[5]، ما[41]: ٣٠٨ [١٣/ ٣٥٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من مؤمنٍ يصلّي على الجنائز إلّا أوجب الله تعالى له الجنّة، إلّا أن يكون منافقًا أو عاقًّا.. الخبر؛ طـ[1/18]، نه[55]: ١٧٢ [٨١/ ٣٤٧].

في العقيقة عن الولد وأحكامها؛ كج[23]، قط[109]: ١٢٠ [١٠٤/ ١٢٠].

عقيقة أبي طالب عليه السلام عن محمّد صلّى الله عليه وآله يوم السابع؛ و[6]، ج[3]: ٦٩ [١٥/ ٢٩٤].

الكافي(2): عن الصادق عليه السلام قال: الغلام رهنٌ بسابعه بكبشٍ يسمّى فيه، ويُعقّ عنه.

الكافي(3): عنه: عقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده وقال: بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال: اللّهمّ عظْمها بعظمه، ولحمها بلحمه، ودمها بدمه، وشعرها بشعره، اللّهمّ اجعلها وقاءاً لمحمّد وآله؛ ى[10]، يا[11]: ٧٢ [٤٣/ ٢٥٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حسن).

فضل العقيق سيّما الأحمر منه:

المناقب(4): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: يا عليّ، تختّم بالعقيق تكن من المقرّبين. قال: يا رسول الله، وما المقرّبون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال:

١ـ يعني آزردن (الهامش).

٢ـ الكافي ٦/٢٦/ضمن ح ٩.
٣ـ الكافي ٦/٣٢/ح ١.
٤ـ المناقب ٣/٣٠١.

فبم أتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٣ [٤٢/ ٦١].

علل الشرائع(١): مثله بزيادة: فإنّه أقرَّ لله عزّوجلّ بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولك يا عليّ بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولمحبّيك بالجنّة، ولشيعة ولدك بالفردوس؛ ز[٧]، قلز[١٣٧]: ٤١٩ [٢٧/ ٢٨٠].

أمالي الطوسيّ(٢): عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلت فداك، أيّ الفصوص أُركّبه على خاتمي؟ فقال: يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والأصفر والعقيق الأبيض؟! فإنّها ثلاثة جبالٍ في الجنّة ـ إلى أنْ قال ـ وإنَّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد، فمن تختّم بشيءٍ منها من شيعة آل محمّد عليهم السلام لم يرَ إلّا الخير والحُسنى والسَّعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٢ [٣٧/ ٤٢] ومع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٥ [٨/ ١٨٧].

أقول: عن «الجعفريّات»، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من تختّم بفصّ عقيقٍ أحمر ختم الله تعالى له بالحسنى(٣).

وعن «المناقب» في خبرٍ: قال عليّ للنبيّ صلّى الله عليهما وآلهما: وما العقيق؟ قال: العقيق جبل في اليمن(٤).

قلت: ويُنسب إلى علم الهدى السيّد المرتضى رضي الله عنه أنّه قال في مدح العقيق(٥):

من كان يعتقدُ الولاء لحيدرٍ(٦) ... ويحبّ آلَ محمّدٍ تحقيقا

فَليلْبسِ الحَجَر العقيقَ فإنّهُ ... حَجَرٌ لآلِ محمّدٍ مخلوقا

العقيقيّ، عليّ بن أحمد العلويّ معاصر الصدوق رحمه الله، صاحب كتب منها: كتاب «المدينة»، وكتاب «المسجد»، وكتاب «الرجال». قال ابن عبدون: وفي أحاديث العقيقيّ مناكير:

والحقُّ أنّه جليلٌ مُعتَمَدْ ... مصنّفُ الرجالِ موثوقُ السَّنَدْ(٧)

كمال الدين(٨): في أنّ أبا الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العلويّ العقيقيّ سأل عليّ بن عيسى الوزير حاجةً ببغداد

١ـ علل الشرائع ١٥٨/ح ٣.
٢ـ أمالي الطوسيّ ٣٦/١.
٣ـ الجعفريّات ١٨٥.
٤ـ المناقب لابن شهر آشوب ٣٠٢/٣.
٥ـ رياض العلماء ٤٢/٤.
٦ـ في الأصل: بحيدر، وما أثبتناه عن المصدر.
٧ـ انظر الكنى والألقاب ٤٣٩/٢، ورجال العلّامة ٢٣٣/رقم ١٢.
٨ـ كمال الدين ٥٠٥/ح ٣٦.

في سنة ٢٩٨ فلم يقضها، فخرج من عنده مغضبًا فقال: أسأل مَن في يده قضاء حاجتي، فأرسل إليه الشيخ أبو القاسم حسين بن روح رسولاً بمائة درهم ومنديل وشيء من حنوط وأكفان، فقال له الرسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك: إذا أهمّك أمرٌ أو غمٌّ فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنّ [هذا][1] منديل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذه الحنوط وهذه الأكفان، وستُقْضى حاجتك في ليلتك هذه، وإذا قدمت [إلى] مصرمات محمّد بن إسماعيل من قَبْلك بعشرة أيّام، ثمّ متَّ بعده، فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك ... إلى آخره؛ يج١٣، كا٢١: ٩١ [٥١/ ٣٣٧].

ما يظهر منه مدح محمّد بن القاسم العلويّ العقيقيّ؛ يج١٣، كد٢٤: ١٠٦ [٥٢/ ٩].

عقل

باب فضل العقل وذمّ الجهل؛ ١، ١: ٢٩ [١/ ٨١].

آل عمران: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ»[2].

الجاثية: «آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»[3].

أمالي الصدوق[4]: عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا! قال، فقال: كيف عقله؟ فقلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل. ثمّ ذكر عليه السلام الرجل الإسرائيليّ الذي كان يعبد الله تعالى في جزيرةٍ وقوله: ليت لربّنا بهيمة!؛ ← ٢٩ [١/ ٨٤].

أمالي الصدوق[5]: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم، إنّي أُمرت أن أُخيّرك واحدةً من ثلاث، فاخترْ واحدة ودع اثنتين. فقال له آدم: وما الثلاث يا جبرئيل؟ فقال: العقل والحياء والدّين. قال آدم: فإنّي قد اخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودَعاه. فقالا له: يا جبرئيل، إنّا أُمرنا أنْ نكون مع العقل حيث ما كان. قال: فشأنكما، وعَرَج؛ ← ٣٠ [١/ ٨٦].

ثواب الأعمال[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان عاقلاً خُتم له

١ـ من المصدر.
٢ ـ آل عمران (٣) ١٩٠.

٣ ـ الجاثية (٤٥) ٥.
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٤١/ح ٦.
٥ ـ أمالي الصدوق ٥٣٤/ح ٣.
٦ ـ ثواب الأعمال ٢٩/ح ١.

بالجنّة إنْ شاء الله.

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهَر الجاهل، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شُخوص الجاهل، ولا بعث الله رسولاً ولا نبيًّا حتّى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من عقول جميع أُمّته، وما **يُضمر النبيّ** ـ صلّى الله عليه وآله(٢) ـ في نفسه **أفضل من** اجتهاد المجتهدين. وما أدّى العاقل فرائض الله حتّى عقل منه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل. إنّ العقلاء هم أُولو الألباب الذين قال الله عزّوجلّ: «إنّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الألْبابِ»(٣).

إيضاح: من شخوص الجاهل، أيْ خروجه طلبًا لمرضاته تعالى، كالجهاد والحجّ وغيرهما. عقل منه، أي لا يعمل فريضةً حتّى يعقل من الله تعالى ويعلم أنّ الله أراد تلك منه، ويعلم آداب إيقاعها؛ ← ٣١ [١/ ٩١].

باب حقيقة العقل وكيفيّته وبدوّ خلقته؛ ١[١]، ب[٢]: ٣٣ [١/ ٩٦].

علامات العقل وجنوده؛ ١[١]، د[٤]: ٣٦ [١/ ١٠٦].

صفة العاقل؛ ← ٤١، ٥٣ [١/ ١٢٩، ١٦٠].

في أنّ الأنبياء عليهم السلام يكلّمون الناس على قدر عقولهم؛ ١[١]، ج[٣]: ٣٦ [١/ ١٠٦] و١[١]، لد[٣٤]: ١٤٤ [٢/ ٢٤٢].

عن الصادق عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله العباد **بِكُنْه** عقله قطّ.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا معاشرَ الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم؛ و[٦]، ط[٩]: ١٦١ [١٦/ ٢٨٠].

في أنّ الله تعالى أعطى المؤمنين في زمان **الغَيبة** من العقول والأفهام ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٦ [٥٢/ ١٢٢].

علل الشرائع(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما عُبد الله بمثل العقل، وما تمّ عقل امرئٍ حتّى يكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون؛ خلق[٢/١٥]، ١[١]: ١٩ [٦٩/ ٣٩٥].

أمالي الصدوق(٥): سُئِل الرضا عليه السلام: ما العقل؟ قال: التجرّع **للغُصّة**

١ـ المحاسن ١٩٣/ح ١١.
٢ـ «صلى الله...» ليست في المصدر.
٣ـ الرعد (١٣) ١٩.

٤ ـ علل الشرائع ١١٦/ح ١١.
٥ ـ أمالي الصدوق ٢٣٣/ح ١٧.

ومداهنة الأعداء ومداراة الأصدقاء؛ عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قسم الله العقل ثلاثة أجزاء، فمن كُنّ فيه كمُل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حُسن المعرفة لله، وحُسن الطاعة لله، وحُسن الصبر على أمر الله.

وقدِم المدينة رجل نصرانيّ من أهل نجران، وكان فيه بيان وله وقار وهيبة، فقيل: يا رسول الله، ما أعقل هذا النصرانيّ! فزجر القائل وقال صلّى الله عليه وآله: مَهْ، إنَّ العاقل من وحّد الله وعمل بطاعته؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٥ [٧٧/ ١٥٨].

الكافي(١): بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عُبِد به الرحمن واكتُسِب به الجنان، قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النَّكْراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٠].

وفي الرسالة المذهبة(٢): ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كلّ يومٍ ثلاثة هليلجات بسكّرٍ أبْلُوج؛ يد[١٤]، ص[٩٠]: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٤].

أقول: قيل: كلّ شيءٍ إذا كثُر رخص إلّا العقل، فإنّه كلّما كثر غلا.(٣) ومعناه بالفارسيّة.

هر چيز فراوان شود ارزان گردد
جز عقل گران شود چو گردد افزون

ومن كلام الإسكندر: إنّ سلطان العقل على باطن العاقل أشدّ تحكّمًا من سلطان السيف على ظاهر الأحمق(٤)؛ انتهى.

خبر عقيل بن أبي طالب في واقعة بدر؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٦١ ـ كا*ـ ٤٧٠ [١٩/ ٢٥٨، ٣٠١].

الاحتجاج(٥): العلويّ: وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيتُ بين خفيرَين(٦) قريبي عهدٍ بالجاهليّة: عقيل والعبّاس؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٤٠ [٢٢/ ٢٨٤] وح[٨]، يج[١٣]: ١٤٦، ١٥٥ [٢٩/ ٤٢٠، ٤٦٨] وح[٨]، يو[١٦]: ١٨٦ [٣٠/ ١٥].

كتاب الغارات(٧): فيه ورود عقيل على

١ـ الكافي ١/١١/ح ٣.
٢ـ أو طبّ الرضا ٣٦.
٣ـ انظر محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١/٥.
٤ـ انظر كشكول البهائي ٢/٤٧.
* الكافي ٨/٢٠٢/ح ٢٤٤.
٥ـ الاحتجاج ١٩٠.
٦ـ خفير ـ كأمير ـ پناه يافته، وأمان داده ؛ منتهى الأرب [١/٣٢٩] (الهامش).
٧ـ الغارات ١/٦٤.

معاوية وقوله له: مررتُ بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفّر برسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة، ثمّ قال: من هذا الذي عن يمينك يا معاوية؟! قال: هذا عمرو بن العاص. قال: هذا الذي اختصم فيه ستّة نفرٍ فغلب عليه جزّارُها، فمن الآخر؟ قال: الضحّاك بن قيس الفِهريّ. قال: أما والله، لقد كان أبوه جيّد الأخذ خسيس النفس، فمن هذا الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعريّ. قال: هذا ابن المراقة. فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه، قال: يا أبا يزيد، ما تقول فيّ؟ قال: دع عنك. قال: لَتقولَنّ، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة؟! قال: أخبرتك. ومضى عقيل، فأرسل معاوية إلى النسّابة فقال: أخبِرني مَن حمامة؟ قال: أعطني الأمان على نفسي وأهلي، فأعطاه. قال: حمامة جدّتك، وكانت بغيّة في الجاهليّة، لها راية تُؤتى. قال أبو بكر بن الزبين: هي أُمّ أُمّ أبي سفيان؛ ح^٨، ن^٥٠: ٥٦٧ [٣٣/ ٢٠٠] وط^٩، قكـا^١٢١: ٦٢٦ [٤٢/ ١١٣].

أمالي الطوسيّ[١]: الصادقيّ: في ورود عقيل على معاوية، وأنّه قد جمع معاويةُ حوله، فلمّا انتهى إليه قال: يا معاوية، من ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لِتُيُوسها[٢] من أبيه. ثمّ قال: من هذا؟ قال أبو موسى: فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحًا من قِبّ أُمّه. قال: أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد، قال: تعرف حمامة؟ ثمّ سار... إلى آخره مثل ما تقدّم. قال جعفر بن محمّد عليه السلام: وكان عقيل من أنسب الناس.

بيان: القِبّ ـ بالكسر ـ: العظم الناتئ بين الأليتين[٣]؛ ← ٦٢٦ [٤٢/ ١١٢].

أقول: قد تقدّم في (جمل) عند ذكر أُمّ جميل ما يناسب ذلك.

قال ابن أبي الحديد[٤] ما ملخّصه: كان أبو طالب عليه السلام يحبّ عقيلاً أكثر من سائر بَنِيه، وكان يُكنّى أبا يزيد، وأُخرِج إلى بدرٍ مكرهًا ـ كما أُخرج العبّاس ـ فأُسر وفُدي وعاد إلى مكّة، ثمّ أقبل مسلمًا مهاجراً قبل الحديبية، وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر. وتُوفّي في خلافة معاوية سنة خمسين وعمره ستّ وتسعون

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٣٣٤.

٢ ـ تُيوس ـ الجمع الكثير ـ تيس: الذكَر من المعز. انظر لسان العرب ٦/٣٣.

٣ ـ والقَبّ: ما بين الوَركَين. لسان العرب ١/٦٥٨.

٤ ـ شرح نهج البلاغة ١١/٢٥٠.

سنة، وله دار بالمدينة معروفة. وخرج إلى مكّة ثمّ إلى الشام، ثمّ عاد إلى المدينة، ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيّام خلافته، وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه، ولم يكلّفه حضور الحرب. وكان أنسبَ قريش وأعلمهم بأيّامها، وكان مبغَضًا إليهم لأنّه كان يعدّ مساوئهم. وكانت له طُنْفُسَة[1] تُطرح في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله فيصلّي عليها، ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيّام العرب، وكان حينئذٍ قد ذهب بصره، وكان أسرعَ الناس جوابًا. واختلف الناس فيه: هل التحق بمعاوية وأميرُ المؤمنين عليه السلام حيّ أو بعد وفاته؟

ثمّ ذكر ابن [أبي] الحديد[2] عن المدائنيّ حديث الجارية التي اشتراها معاوية له، وكانت قيمتها أربعين ألفًا وقوله لعقيل: وما تصنع بجاريةٍ قيمتها أربعون ألفًا وأنت أعمى؟! تجتزئ بجاريةٍ قيمتها خمسون درهمًا! قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلامًا إذا أغضبته يضرب عنقك! فضحك معاوية وقال: مازَحْناك يا أبا يزيد. وأمر فابتيعت له الجارية فأولدت له «مُسْلِماً» ومات عقيل ولمسلم ثماني عشرة سنة ... إلى آخره.

سؤال معاوية عقيلاً عن قصّة الحديدة المُحماة؛ ← ٦٢٧ [٤٢/ ١١٥].

الخصال[3]: كان بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر كذا، وبين جعفر وعليّ عليه السلام كذا؛ ← ٦٢٨ [٤٢/ ١٢١].

كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه خِذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به، وعرضه عليه أن يسير إليه ببنيه وبني أبيه بقوله: فاكتب إليّ يابن أمّي برأيك، فإنْ كنت الموتَ تريد، تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك، فعِشْنا معك ما عشتَ ومتنا معك إذا متّ، فوالله ما أُحبّ أن أبقى في الدنيا بعدك فَواقًا. وأُقسم بالأعزّ الأجلّ أنّ عيشًا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع... والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بكتابٍ يحرق القلوب، وفي آخره: وأمّا ما عرضتَ به من مسيرك إليَّ ببنيك وبني أبيك، فلا حاجة لي في ذلك، فأقمْ راشداً محموداً، فوالله، ما أُحبّ أن تهلكوا معي إنْ

١- أي بساط. انظر لسان العرب ١٢٧/٦.

٢- شرح نهج البلاغة ٢٥١/١١.

٣- الخصال ١٨١/ح ٢٤٧.

هلكت، ولا تحسبنّ ابن أُمّك ـوإنْ أسلمه الناس ـ متخشّعًا ولا متضرّعًا، إنّه لكَما قال أخو بني سليم:

فإنْ تسأليني: كيف أنتَ؟ فإنّني
صبورٌ على رَيْبِ الزمانِ صليبُ(١)
يعِزّ عليّ أن تُرى بي كآبةٌ
فيشمت عادٍ أو يُساء حبيبُ؛

ح^٨، سد^٦٤: ٦٧٣ [٣٤/ ٢٤].

في محبّة أبي طالب لعقيل؛ ط^٩، ج^٣: ٢٥ [٣٥/ ١١٨].

العلويّ: والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتّى استماحني من بُرّكم صاعًا؛ ط^٩، فو^٨٦: ٥٤٦ [٤١/ ١٦٢] وضه^١٧، يه^١٥: ١٠٤ [٧٧/ ٣٩٣].

محبّة رسول الله صلّى الله عليه وآله لعقيل وبكاؤه على ولده المقتول في محبّة الحسين عليه السلام؛ ى^١٠، لد^٣٤: ١٦٥ [٤٤/ ٢٨٧].

كان عقيل بن أبي وقّاص شيخ قريش وأسنّهم، وهو الذي دلّ عبد المطّلب على حليمة السعديّة لإرضاع النبيّ صلّى الله عليه وآله حين [كان] لا يقبل ثدي امرأة؛ و^٦، د^٤: ٨٠ [١٥/ ٣٤٢].

وهو الذي أجرى خِطبة تزويج عبدالله بآمنة رضي الله عنها؛ و^٦، ج^٣: ٦٦ [١٥/ ٢٨١].

أقول: ابن أبي عقيل تقدّم في (حسن ابن عليّ بن أبي عقيل).

وابن عقيل، هو قاضي القضاة عبدالله بن عبد الرحمان الهاشميّ العقيليّ الآمديّ المصريّ الشافعيّ، الفقيه الأُصوليّ النحويّ، شارح «التسهيل» و«ألفيّة ابن مالك». كان أُستاذ الشيخ سراج الدين البلقينيّ، تُوفّي سنة ٧٦٩ **(ذسط)** بالقاهرة، ودُفن بقرب قبر الشافعيّ(٢).

مَعْقِل بن قيس التميميّ، كان عامل عليّ عليه السلام، ولمّا وجّه معاوية سفيان بن عوف الغامديّ إلى الأنبار للغارة، فأراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يرسل إلى العدوّ رجلاً كافيًا، قال لأصحابه: أشيروا عليَّ برجلٍ صليب ناصح، يحشر الناس من السواد، فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير المؤمنين بالناصح الأديب الشجاع بالصليب مَعْقِل ابن قيس التميميّ. قال: نعم، ثمّ دعاه فوجّهه وسار، ولم يعد حتّى أُصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ ح^٨، سد^٦٤: ٧٠٠ [٣٤/ ١٤٩].

وهو الذي قاتل الخوارج وقتل الخرّيت الناجي؛ ح^٨، نز^٥٧: ٦١٧ [٣٣/ ٤١٥].

١ـ أي شديد ـ (الهامش).

٢ـ انظر أعلام الزركليّ ٢٣١/٤.

عكرم

مدح عِكْرِمة بن أبي جهل في خبر «تفسير العسكريّ»، «الاحتجاج»[1] في احتجاج النبيّ صلّى الله عليه وآله على أبي جهل قال: إنّ الله إنّما دفع عنك العذاب لعلمه بأنّه سيخرج من صُلبك ذرّيّة طيّبة عِكْرِمة ابنك، وسَيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه، وكان عند الله جليلاً؛ د٤، ب٢: ٧٥ [٩/ ٢٧٩] وو٦، كا٢١: ٢٨١ [١٧/ ٣٥٢].

إسلام عِكْرِمة بن أبي جهل في سنة (٨)، والنبويّ: يأتيكم عِكْرِمة مهاجراً، فلا تسبّوا أباه، فإنّ سبّ الميّت يُؤذي الحيّ، ولا يبلُغ؛ و٦، نز٥٧: ٦٠٨ [٢١/ ١٤٤].

أقول: عِكْرِمة بن أبي جهل، عدّه علماء العامّة من الصحابة، وقالوا: إنّه كان شديد العداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو أحد الأربعة الذين أباح النبيّ صلّى الله عليه وآله دماءهم، وأمر الناس بقتلهم أينما وجدوهم، وإنْ كانوا متعلّقين بأستار الكعبة، ففرّ وركب البحر فأصابته[2] عاصف، فعاهد ربّه أن يأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله ويبايعه إنْ أنجاه الله تعالى، فنجا وأتى وأسلم، فقام صلّى الله عليه وآله فاعتنقه وقال: مرحبًا بالراكب المهاجر. وكان المسلمون يقولون: هذا ابن عدوّ الله أبي جهل، فشكا ذلك إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فنعهم من ذلك. ثمّ استعمله صلّى الله عليه وآله على صدقات هوازن عام حجّ، ثمّ شهد المشاهد بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقُتِل بأجنادِين أو يوم اليرموك[3].

عِكْرِمة مولى ابن عبّاس يُكنّى أبا عبدالله، كان من علماء الناس، ليس على طريقتنا ولا من أصحابنا، مات سنة ١٠٥ أو ١٠٧[4].

قيل للباقر عليه السلام: إنّ عِكْرِمة مولى ابن عبّاس قد حضرته الوفاة، قال: إن أدركتُه علّمته كلامًا لم تطعمه النار؛ يمن١/١٥، يح١٨: ١٣٣ [٦٨/ ١١٩] ويا١١، يط١٩: ٩٤ ـ كا*ـ ٩٦ [٤٦/ ٣٢٨، ٣٣٣].

كان عِكْرِمة مولى ابن عبّاس من الخوارج؛ ط٩، لب٣٢: ٩٣ [٣٦/ ٤٥].

عكز

في أنّه وصل إلى الشيخ أبي القاسم الرُّوْحيّ رضي الله عنه عُكّازٌ كانت عند

١ـ تفسير الإمام العسكريّ ٥١٣، الاحتجاج ٣٦.

٢ـ في تنقيح المقال ٢/٢٥٦: فأصابتهم.

٣ـ انظر تنقيح المقال ٢/٢٥٦.

٤ـ انظر تنقيح المقال ٢/٢٥٦.

* الكافي ٣/١٢٢/ح ٣.

مولانا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام يوم توكيله الشيخَ عثمان بن سعيد العَمريّ رضي الله عنه ووصيّته إليه وغَيبته؛ صل[٢/١٨]، ند[٥٤]: ٣٨٠ [٨٥/ ٢١١].

عكش

الخرائج(١): ذكر في معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه دفع النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى عُكاشَة بن مِحْصَن -يوم بدر لمّا انقطع سيفه- قطعة حطبٍ فتحوّل سيفًا في يده؛ و[٦]، ك [٢٠]: ٢٥٦ [١٧/ ٢٥٤] وو[٦]، كـب[٢٢]: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٢] وو[٦]، م[٤٠]: ٤٧٨ [١٩/ ٣٤٠].

أقول: عُكاشَة بن مِحْصَن الأسديّ، عدّه علماء العامّة من الصحابة وفضلائهم، وأنّه هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأبلى فيها بلاءاً حسنًا، وأعطاه النبيّ صلّى الله عليه وآله عرجونًا أو عوداً، فصار في يده سيفًا، وبشّره أنّه ممّن يدخل الجنّة بغير حساب، وأنّه قُتِل في قتال أهل الرّدّة(٢).

عكف

في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر وأهل مصر: وعليك بالصوم، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عكف عامًا في العشر الأوّل من شهر رمضان، وعكف العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان، فلمّا كان العام الثالث رجع من بدر وقضى اعتكافه، فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر، كأنّه سجدَ في ماءٍ وطين، فلمّا استيقظ رجع من ليلته إلى أزواجه وأُناسٌ معه من أصحابه. ثمّ إنّهم مُطِروا ليلة ثلاث وعشرين، فصلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله حين أصبح، فرؤي في وجه النبيّ صلّى الله عليه وآله الطين، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتّى توفّاه الله؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٧ [٣٣/ ٥٥٠].

باب فضل الاعتكاف وخاصّة في شهر رمضان وأحكامه؛ ك [٢٠]، سو[٦٦]: ١٣٤ [٩٧/ ١٢٨].

دعائم الإسلام(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان يعدل **حجّتَين وعمرتَين**؛ ← ١٣٥ [٩٧/ ١٢٩].

أقول: تقدّم في (حوج): إنّ قضاء حاجة مؤمن أفضل من اعتكاف.

مجمع البحرين: الاعتكاف افتعال من **العَكْف**، وهو الحبس واللّبث، وقد عُرّف

١ - الخرائج والجرائح ٩١١/٢.
٢ - انظر تنقيح المقال ٢٥٦/٢.
٣- دعائم الإسلام ٢٨٦/١.

لغةً باللّبث المتطاول، واصطلاحًا باللّبث في مسجدٍ جامعٍ ثلاثة أيّام فصاعداً للعبادة(١).

علب

عِلْبَاء الأسديّ، هو الذي وَلِي البحرين لبني أُميّة فاستفاد سبعمائة ألف دينار ودوابّ ورقيقًا، فحمل كلّه إلى الإمام الصادق عليه السلام، فوضعه بين يدَيه، فقال عليه السلام: قد قبلنا منك، ووهبناه لك، وأحللناك منه، وضمنّا لك على الله عزّوجلّ الجنّة؛ ك[٢٠]، كج[٢٣]: ٥٠ [٩٦/ ١٩٤].

علج

باب علاج الحمّى واليَرَقان وكثرة الدم؛ يد[١٤]، نج[٥٣]: ٥٠٩ [٦٢/ ٩٣].

باب علاج الصُّداع؛ يد[١٤]، نو[٥٦]: ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٣].

باب معالجات العين والأُذُن؛ يد[١٤]، نز[٥٧]: ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٤].

باب معالجات(٢) الجنون والصَّرْع والغَشي واختلال الدماغ؛ يد[١٤]، نح[٥٨]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٦].

باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه والأسنان والفم؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

باب علاج دود البطن؛ يد[١٤]، س[٦٠]: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٥].

باب علاج دخول العَلَق منافذَ البدن؛ يد[١٤]، سا[٦١]: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٦].

باب علاج ورم الكبد وأوجاع الجوف؛ يد[١٤]، سب[٦٢]: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٩].

باب علاج البَطَن والزَّحير ووجع المعدة؛ يد[١٤]، سج[٦٣]: ٥٢٦ [٦٢/ ١٧٢].

باب معالجة الرياح الموجِعة؛ يد[١٤]، سو[٦٦]: ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٦].

باب علاج تقطير البول؛ يد[١٤]، سز[٦٧]: ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٨].

باب معالجة أوجاع المفاصل وعِرق النَّسا؛ يد[١٤]، سح[٦٨]: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٠].

باب علاج الجراحات والقروح؛ يد[١٤]، سط[٦٩]: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩١].

باب معالجة البَواسير؛ يد[١٤]، عا[٧١]: ٥٣١ [٦٢/ ١٩٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بهذه الأبواب في (حمم) و(صدع) و(أذن)... إلى غير ذلك من الأمراض المذكورة.

علف

أقول: ابن العلّاف، هو أبو بكر حسن بن عليّ بن أحمد الضرير النهروانيّ، الفاضل الشاعر، نديم المعتضد، صاحب

١- مجمع البحرين ٥/١٠٣.
٢- في البحار: معالجة.

القصيدة المعروفة في رثاء الهرّ[1] المشتملة على الحكم والمواعظ، منها قوله:

يـا هـرُّ فـارقـتَـنـا ولم تَـعُـدِ
وكـنـتَ عـنـدي بمنزلِ الـولدِ
وكيـفَ ننفـكُّ عن هواكَ وقدْ
كـنـتَ لـنـا عُدّةً مـن الـعُددِ
تَـطرُد عـنّـا الأذى وتحـرسـنـا
بـالـغيـبِ مـن حيّةٍ ومـن جُرَدِ
وتُـخـرجُ الـفـأر مـن مـكـامنهـا
مـا بين مـفـتـوحِهـا إلى السَّدَدِ
لا ترهبُ الصيفَ عند هاجرةٍ[2]
ولا تَـهـاب الشتـاءَ في الجَمَدِ
وكـان يجـري -ولا سَداد لهم-
أمـرُك في بـيـتـنـا على سَدَدِ
حتّى اعتـقدتَ الأذى لجيرتنا
ولم تـكـن لـلأذى بمعـتـقـدِ
وحُمتَ حـول الـرّدى لظـلـمهمُ
ومَن يَحُـم حـول حَوْضـهِ يَرِدِ
وكـان قـلبي عـلـيـك مـرتـعـداً
وأنـتَ تَـنـسـابُ غـيـرَ مُرتـعـدِ
تـدخـل بُـرجَ الحـمـام مُـتّـئـداً
وتـبـلـع الـفـرخَ غير مـتّـئـدِ
وتطرحُ الريشَ في الطريقِ لهُمْ
وتـبـلـعُ الـلّـحـمَ بـلـع مُزْدَرِدِ
أطعمك الـغـيّ لحمَها فرأى
قـتـلـك أربـابُهـا مـن الـرَّشَدِ
صادوك غيظاً عليك وانتقموا
مـنـك وزادوا، ومـن يَصِد يُصَدِ
فـلـم تـزل لـلـحَـمـام مُـرتصِداً
حتّى سُقيتَ الحِمام بالرَّصَدِ
أذاقـك المـوتَ ربُّـهـنّ كما
أذقـتَ أفـراخَـه يـداً بـيـدِ
عشتَ حريصًا يقوده طمعٌ
ومـتّ ذا قـاتـلٍ بـلا قَوَدِ
يـا مـن لـذيـذُ الـفـراخِ أوقعَهُ
ويـلـك هـلّا قـنـعـتَ بالغُددِ؟!
ألم تخـف وثـبـةَ الـزمـانِ كما
وثـبـتَ في البُرجِ وثبةَ الأسدِ؟!
عـاقـبـةُ الظـلـم لا تـنـام وإنْ
تـأخّـرتْ مـدّةً مـن الـمُدَدِ
أردتَ أن تـأكـل الـفـراخَ ولا
يـأكلَـك الـدهـرُ أكلَ مضطَهدِ
لا بـارك الله في الطـعـام إذا
كـان هلاكُ النفوسِ في المِعَدِ!
كـم دخلـتْ لـقـمـة حشا شَرِهٍ
فأخرجتْ روحَه من الجَسَدِ[3]

١- قيل: كنّى بالهرّ عن ابن المعتزّ حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها إلى الهرّ. وقيل: كنّى به عن الحسن ابن الوزير أبي الحسن عليّ بن فرات أيّام محنته؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٢- يعنى گرمای نیمروز؛ منه.

٣- انظر الكنى والألقاب ٣٥٤/١، وأعلام الزركليّ ←

قلت: ويناسب هنا نقل هذه الأشعار من الشيخ السعديّ بالفارسيّة:

يكى گربه در خانهٔ زال بود
که پیوسته مهجور و بدحال بود
روان شد به مهمان‌سرای امیر
غلامان سلطان زدندش به تیر
روان خونش از استخوان می‌چکید
همی گفت و از هول جان می‌دوید
اگر رَستم از دست این تیر زن
من و موش و ویرانهٔ پیرزن
نیرزد عسل جان من زخم ریش
قناعت نکوتر. به دوشاب خویش

قال **الدَّمِيريّ**: وكان ابن العلّاف ينادم المعتضد بالله، فبات ليلةً في دار المعتضد بالله مع جماعةٍ من **نُدَمائه**، فجاء خادمٌ ليلاً فقال: إنّ أميرالمؤمنين يقول لكم: أرِقْتُ اللّيلة، فقلتُ:

ولمّا انتبهنا للخيال الذي سرى
إذا الدارُ **قَفْرى** والمزارُ بعيدُ

وقد أُرْتِجَ عليَّ **تمامُه**، فمن أجازه بما يوافق غرضي أجزته، فأُرْتِجَ على الجماعة وكانوا كلّهم أفاضل، فقال ابن العلّاف:

فقلتُ لعيني: عاودي النومَ والهجَعي
لعلّ خيالاً طارقًا سيعودُ

فعاد الخادم إلى المعتضد، ثمّ رجع إلى ابن العلّاف وقال: يقول أميرالمؤمنين: قد أحسنتَ، وأمر لك بجائزةٍ سنيّة. وكان وفاة ابن العلّاف سنة ٣١٨ (شيح) وعمره مائة سنة[1]؛ انتهى.

علق

باب علاج دخول **العلَق** منافذَ البدن؛ يد[١٤]، سا[٦١]: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٦].

الخرائج[2]: فيه حكاية الجارية التي دخلت **العلقةُ** في جوفها **وكبُرت**، فظنّ إخوتها أنّها زنت فأرادوا قتلها، فقال بعضهم: نرفع أمرها إلى أميرُ المؤمنين عليٍّ عليه السلام، فاستحضر أميرُالمؤمنين عليه السلام طستًا مملوءاً بالحمأة، وأمرها أن تقعد عليه، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها.

وفي رواية أُخرى[3]: عن شاذان بن جبرئيل، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من منكم يقدر على قطعة ثلجٍ في هذه الساعة؟ فاعترفوا بعدم القدرة، فمدّ يده عليه السلام من أعلى منبر الكوفة **وردَّها**، فإذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها، فأمر بأن يُترك تحتها طست وتُوضَع هذه القطعة من الثلج ممّا يلي الفرج، فنزلت

←

٢/٢٢٥.

١- حياة الحيوان ٢/٤٠٤.
٢- الخرائج والجرائح ١/٢١٠/ح ٥٢.
٣- فضائل شاذان ١٥٧.

علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهمًا.

والروايات طويلة مختلفة الألفاظ، اقتصرنا منها على موضع الاتّفاق والحاجة. والروايتان تدلّان على أنّ العلق إذا دخل شيئًا من منافذ البدن يمكن إخراجه بإدناء الحمأة والثلج إلى الموضع الذي هو فيه؛ ← ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٦].

علل

علّة الجهر في صلاة الفجر والمغرب والعشاء الآخرة، وعلّة أفضليّة التسبيح في الركعتين الأخيرتين على القرآن؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٦].

علّة التكبيرات السبع في افتتاح الصلاة، وسبحان ربّيَ العظيم في الركوع، والأعلى في السجود؛ ← ٣٨٨[١٨/ ٣٦٩].

علّة تحريم الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٦٤ [٦٥/ ١٣٤].

باب علل تحريم المحرّمات من المأكولات والمشروبات؛ يد[١٤]، قيز[١١٧]: ٧٧١ [٦٥/ ١٦٢].

علل الشرائع(١): عن محمّد بن سِنان، قال: كتب إليه الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من العلل: إنّا وجدنا كلّ ما أحلّ الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم، ولهم إليه الحاجة التي لا يستغنون عنها، ووجدنا المحرَّم من الأشياء لا حاجة للعباد إليه، ووجدناه مفسداً داعيًا إلى الفناء والهلاك ... إلى آخره.

باب علّة اختلاف صور المخلوقات وعلّة السودان والتُّرك والصقالبة؛ يد[١٤]، ن[٥٠]: ٥٠١ [٦٢/ ٥٩].

فيه: لئلّا يقع في الأوهام أنّه تعالى عاجز.

باب العلّة التي من أجلها ترك أميرالمؤمنين عليه السلام فَدَكاً لمّا ولي الناس؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤١[٢٩/٣٩٥].

فيه: لأنّ الظالم والمظلومة (٢) قدما على الله عزّوجلّ، فكره أن يسترجع شيئًا قد عاقب الله عليه غاصبه، وأثاب عليه المغصوبة(٣).

باب علّة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين، وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلّة إمهال الله من تقدّم عليه. وفيه علّة قيام من قام من سائر الأئمّة عليهم السلام، وقعود من قعد منهم؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٥[٢٩/٤١٧].

باب العلّة التي من أجلها ترك الناس عليًا عليه السلام؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٧.

١ـ علل الشرائع ٥٩٢/ضمن ح ٤٣، البحار ١٦٦/٦٥ عنه.

٢ـ في المصدر (علل الشرائع ١٥٤): المظلوم.
٣ـ في المصدر: المغصوب.

أقول: تقدّم في (أنس) عند ذكر يونس النحويّ ما يتعلّق بذلك.

باب علّة عدم تغيير أميرالمؤمنين عليه السلام بعضَ البِدَع في زمانه؛ ح[8]، سه[65]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٦٧].

الكافي(١): العلويّ: لقد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنّته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله لتفرّق عنّي جندي، حتّى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزّ ذكره وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله... إلى آخره؛ ← ٧٠٥ [٣٤/ ١٧٣].

باب علّة عدم اختضابه؛ ط[9]، قز[107]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٤].

فيه: إنّما منّعه قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ هذه ستخضّب من هذه. وفي «نهج البلاغة»(٢) قال عليه السلام: الخضاب زينة، ونحن قوم في مصيبة. يريد به [وفاة](٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله.

علّة دفن فاطمة عليها السلام باللّيل؛ ى[10]، ز[7]: ٥٩ [٤٣/ ٢٠٦].

باب العلّة التي من أجلها صالح الحسن ابن عليّ عليه السلام معاوية؛ ى[10]، يح[18]: ١٠٠ [٤٤/ ١].

باب العلّة التي من أجلها لم يكفّ اللهُ قتلةَ الأئمّة عليهم السلام ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم، وعلّة ابتلائهم؛ ى[10]، لج[33]: ١٦٢ [٤٤/ ٢٧٣].

علّة خروج الحسين عليه السلام من مكّة بأهله إلى الكوفة وإقدامه على القتل؛ ى[10]، لز[37]: ٢١٥ [٤٥/ ٩٦].

باب العلّة التي من أجلها أخّر الله العذاب عن قَتَلَةِ الحسين عليه السلام، والعلّة التي من أجلها يُقتل أولاد قَتَلَتِه؛ ى[10]، مه[45]: ٢٦٧ [٤٥/ ٢٩٥].

باب علّة الغَيبة، وكيفيّة انتفاع الناس بالقائم عليه السلام في غيبته؛ يج[13]، كو[26]: ١٢٨ [٥٢/ ٩٠].

باب علل المصائب والمحن والأمراض؛ كفر[15/3]، ما[41]: ١٥٩ [٧٣/ ٣٦٦].

حم عسق: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ»(٤).

١ـ الكافي ٨/٥٩/ضمن ح ٢١.

* ـ في الأصل: ٧٥، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٢ـ نهج البلاغة ٥٥٨/ حكمة ٤٧٣.

٣ـ من نهج البلاغة.

٤ ـ الشورى (٤٢) ٣٠.

أقول: قد تقدّم في (أثر) و(ذنب) وغيرهما ما يتعلّق بذلك.

باب علّة عذاب الاستئصال، وحال ولد الزنا، وعلّة اختلاف أحوال الخلق؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

باب علّة خلق العباد وتكليفهم؛ مع[٣]، يه[١٥]: ٨٥ [٥/ ٣٠٩].

باب علل الشرائع والأحكام؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٠٨ [٦/ ٥٨].

وفيه العلل التي رواها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام؛ ← ١٠٨ [٦/ ٥٨].

والعلل التي كتبها الرضا عليه السلام لمحمّد بن سِنان؛ ← ١١٨ [٦/ ٩٣].

علّة تحريم الدم المسفوح **والميتة** والزنا واللّواط وإتيان البهيمة، وعلّة الغسل من الجنابة؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٣ [١٠/ ١٨٠].

ذكر دعاء للعلل والأورام والآلام والأسقام، وهو أنْ يقول عقيب الصبح أربعين مرّة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. ثمّ يمسح يده على العلّة تبرأ إنْ شاء الله تعالى؛ صل[٢/١٨]، سد[٦٤]: ٤٦١ [٨٦/ ١٥٣].

علم

باب فرض العلم، ووجوب طلبه، وثواب العالم والمتعلّم؛ ا[١]، و[٦]: ٥٣ [١/ ١٦٢].

البقرة: «وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ»(١).

العلق: «وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»(٢).

أمالي الصدوق(٣): عن الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أعلم الناس مَن جمع علم الناس إلى علمه، وأكثر الناس قيمةً أكثرهم علمًا، وأقلّ الناس قيمة أقلّهم علمًا؛ ← ٥٣ [١/ ١٦٣].

أمالي الصدوق(٤): عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لَتضع أجنحتها لطالب العلم رضًى به، وإنّه ليستغفر لطالب العلم مَن في السماء ومَن في الأرض حتّى الحوتُ في

١- البقرة (٢) ٢٤٧.
٢- العلق (٩٦) ٣-٥.
٣- أمالي الصدوق ٢٧/ح ٤.
٤- أمالي الصدوق ٥٨/ح ٩.

البحر. وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء. إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهمًا، ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافر؛ ← ٥٤ [١/ ١٦٤].

باب العلوم التي أُمِر الناس بتحصيلها؛ ١، يا١١: ٦٥ [١/ ٢٠٩].

الجمعة: «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»(١).

أمالي الصدوق(٢): عن أبي الحسن، عن آبائه قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد، فإذا جماعة قد أطافوا برجلٍ، فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة. قال: وما العلّامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيّام الجاهليّة، وبالأشعار والعربيّة. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ذاك عِلمٌ لا يضرّ مَن جهله ولا ينفع من علمه.

غوالي اللآلي(٣): عن الكاظم عليه السلام مثله، وزاد في آخره: ثمّ قال: إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سُنّة قائمة، وما خلاهنّ فهو فضل؛ ← ٦٥ [١/ ٢١١].

أعلام الدين(٤): قال موسى بن جعفر عليه السلام: أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلّا به، وأوجب العمل(٥) عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك، وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبةً ما زاد في علمك العاجل، فلا تشتغلنّ بعلمِ ما لا يضرّك جهلُه، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد في جهلك تركُه؛ ضه١٧، كه٢٥: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٣].

أقول: وللراغب الإصفهانيّ كلام في هذا المقام يعجبني نقله، قال: مَن كان قصده الوصول إلى جوار الله والتوجّه نحوه، كما قال تعالى: «فَفِرُّوا إلى اللهِ»(٦) وكما أشار إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله بقوله: «سافروا تغنَموا» فحقّه أن يجعل أنواع العلوم كزادٍ موضوعٍ في منازل السفر، فيتناول [منه](٧) في كلّ منزلٍ قدر البُلْغة، ولا يعرّج على تفصّيه(٨) واستغراق ما فيه، فإنّه لو قضى

١ـ الجمعة (٦٢) ٢.
٢ـ أمالي الصدوق ٢٢٠/ح ١٣.
٣ـ غوالي اللآلي ٧٩/ذح ٧٥.

٤ـ أعلام الدين ٣٠٥.
٥ـ العلم ـظ (الهامش).
٦ـ الذاريات (٥١) ٥٠.
٧ـ من المصدر.
٨ـ التعريج: الإقامة على الشيء، وفصّيته تفصية: خلّصته؛ القاموس المحيط [١/ ٢٠٦ وج ٣٧٦/٤] الهامش. وفي المصدر (الذريعة الى مكارم الشريعة): نقيضه واستفراغ. والأنسب: تقصّيه واستغراق.

الإنسانُ جميع عمره في فنٍّ واحدٍ لم يدرك قعره ولم يسبر غوره، وقد نبّهنا الباري سبحانه على ذلك بقوله: «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وأوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ»(١). وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلم كثير، فخذوا من كلّ شيء أحسنه. وقال الشاعر:

قالوا: خُذِ العين من كلٍّ، فقلتُ لهم:
في العين فضلٌ ولكن ناظر العينِ

وقال بعض الحكماء في ذلك: إنّ الشجرة لا يَشينها قلّة الحمل إذا كانت ثمرتها يانعة، ويجب أنْ لا يخوض في فنٍّ حتّى يتناول من الفنّ الذي قبله بُلغته، ويقضي منه حاجته، فازدحام العلم في السمع مضلّة للفهم، وعليه قوله تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ»(٢) أيْ لا يجاوزون فنًّا حتّى يُحكموه علمًا وعملاً. ويجب أنْ يُقدّم الأهمّ فالأهمّ من غير إخلال بالترتيب، وكثير من الناس ثكلوا الوصول بتركهم الأصول. وحقّ الطالب أن يكون قصده من كلّ علمٍ يتحرّاه التبلّغ به إلى ما فوقه، حتّى يبلغ به النهاية، والنهاية هي معرفة الله سبحانه، فالعلوم كلّها خدم لها وهي حرّة. ورُوي أنّه رُئي صورة حكيمَين من الحكماء في بعض مساجدهم، وفي يد أحدهما رقعة فيها: إنْ أحسنت كلّ شيءٍ فلا تظننّ أنك أحسنتَ شيئًا حتّى تعرف الله، وتعلم أنّه مسبّب الأسباب وموجد الأشياء. وفي يد الآخر: كنتُ قبل أن عرفتُ الله أشرب وأظمأ، حتّى إذا عرفته رويت بلا شرب. بل قد قال الله تعالى ما قد أشار به إلى ما هو أبلغ من حكمة كلّ حكيم «قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ»(٣) أيْ اعرفه حقّ المعرفة، ولم يقصد بذلك أنْ يقول ذلك قولاً باللّسان اللّحميّ، فذلك قليل الغنىٰ ما لم يكن عن طويّةٍ خالصةٍ ومعرفةٍ حقيقيّةٍ، وعلى ذلك قال عليه الصلاة والسلام: من قال لا إله إلّا الله مخلصًا دخل الجنّة(٤)؛ انتهى.

ولا بأس أن نستشهد في ذلك المقام بأبيات من العارف السعديّ:

چنين دارم از پير داننده ياد
كه شوريده‌اى سر به صحرا نهاد
پدر در فراقش نخورد و نخفت
پسر را ملامت بكردند، گفت
از آنگه كه يارم كسِ خويش خواند
دگر با كسم آشنايى نماند

١ - الزمر (٣٩) ١٨.
٢ - البقرة (٢) ١٢١.
٣ـ الأنعام (٦) ٩١.
٤ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٢٤ (ط. النجف).

به حقّش كه تا حق جمالم نمود
دگر هرچه ديدم خيالم نمود
به صدقش چنان سر نهادم قدم
كه بينم جهان با وجودش عدم
دگر با كسم بر نيايد نفس
كه با او نماند دگر جاى كس
گر از هستى حق خبر داشتى
همه خلق را نيست پنداشتى

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عِظَم الخالق عندك يصغّر المخلوق في عينك(١).

ويأتي في (فخر) ما يناسب ذلك.

باب ثواب الهداية والتعليم وفضلها وفضل العلماء؛ ١١، يج١٣: ٧٠ [٢/ ١].

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»(٢).

تفسير العسكريّ، الاحتجاج(٣): بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، أنّه اتّصل به أنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعضَ النُّصّاب فأفحمه بحجّته حتّى أبان عن فضيحته، فدخل على عليّ بن محمّد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دَست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويّين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك على أُولئك الأشراف... إلى آخر الخبر، وهو يتضمّن أنّه عليه السلام إنّما فعل ذلك لمكانة علمه، وأنّ كسره للناصب بحُجج الله التي علّمه إيّاها لأفضلُ له من كلّ شرفٍ في النسب؛ ← ٧٤ [٢/ ١٣].

إكرام الصادق عليه السلام هشامَ بن الحكم لعلمه، ويأتي الإشارة إليه في (هشم).

وإكرام الرضا عليه السلام عِمرانَ الصابئ وكان واحداً في المتكلّمين ـ ويأتي في (عمر) ـ وإكرامه عليه السلام البَزَنْطِيّ أن بعث إليه بحماره، فركبه وأتاه وأقام عنده إلى أن مضى من اللّيل ما شاء الله، فأمره أن يبيت عنده، فقال: يا جارية، افرشي له فراشي واطرحي عليه مِلحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخادّي، وقد تقدّم في (بزنط).

إكرام ذي القَرنَين الغلامَ العالم لمّا أخبره عن عين الحياة، فنزل عن فراشه تواضعًا له؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦٦ [١٢/ ٢٠١].

أقول: ولقد أجاد من قال:

العلم أنفسُ شيءٍ أنتَ ذاخرُهُ

١- نهج البلاغة ٤٩٢/حكمة ١٢٩.
٢- الأحزاب (٣٣) ٧٠-٧١.
٣- تفسير الإمام العسكريّ ٣٥١/ح ٢٣٨، الاحتجاج ٤٥٤.

فلا تكن جاهلاً تستورث الندما
تعلّم العلمَ واجلس في مجالسِهِ
ما خابَ قطُّ لبيبٌ جالس **العُلَما**

جامع الأخبار(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: سيأتي زمانٌ على الناس يفرّون من العلماء كما يفرّ الغنم من الذئب، [فإذا كان كذلك](٢) ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء، الأوّل يرفع البركة من أموالهم، والثاني سلّط الله عليهم سلطانًا جائراً، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان.

وقال صلّى الله عليه وآله: سيأتي زمانٌ على أُمّتي لا يعرفون العلماء إلّا بثوبٍ حَسَن، ولا يعرفون القرآن إلّا بصوتٍ حسن، ولا يعبدون الله إلّا في شهر رمضان، فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم سلطانًا لا علم له ولا حلم له ولا رحم له؛ و[٦]، فا[٨١]: ٧٨٢ [٢٢/ ٤٥٣].

أحاديث في فضل العلماء، منها عن «أمالي الصدوق»(٣): عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان **يومُ** القيامة جمع الله عزّوجلّ الناس في صعيدٍ واحد، **وُوضِعت** الموازين فتُوزَن دماء الشهداء **مع مداد** العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٦ [٧/ ٢٢٦].

الخصال(٤): الباقريّ: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا جاءه طالب علمٍ **فقال: مرحبًا بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله**(٥)، **ثمّ يقول: إنّ طالب العلم** إذا خرج من منزله لم يضع **رجلَيه** على رَطْبٍ ولا يابسٍ من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٠ [٤٦/ ٦٢].

تحف العقول(٦): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، **اعلموا أنّه ليس** بعاقلٍ من انزعج من **قول الزور** فيه، **ولا** بحكيمٍ من رضي بثناء الجاهل **عليه**. الناس أبناء ما **يحسنون**، وقدر كلّ **امرئٍ** ما يُحسن، فتكلّموا في العلم تَبين أقداركم؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٢٩ [٧٨/ ٤٦].

كشف الغمّة(٧): قال الحسن بن عليّ عليه السلام: علّم الناس **علمَك، وتعلّم** علم غيرك، فتكون قد أتقنتَ علمك وعلمتَ ما لم تعلم؛ ضه[١٧]، يط[١٩]: ١٤٦

١ـ جامع الأخبار ١٣٠.
٢ـ من المصدر.
٣ـ أمالي الصدوق ١٤٣/ح ١.
٤ـ الخصال ٥١٨/ذ ح ٤.
٥ـ أي مرحبًا بمن أوصى (ص) برعايته (الهامش).
٦ـ تحف العقول ٢٠٨.
٧ـ كشف الغمّة ٥٧١/١.

[٧٨/ ١١١].

تحف العقول[١]: قال الصادق عليه السلام: من دعا الناس إلى نفسه وفيهم مَن هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٨ [٧٨/ ٢٥٩].

قال الخليل بن أحمد: أحَثُّ كلمةٍ على طلب علمٍ قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قدْر كلّ امرئ ما يُحسن؛ ضه١٧، يه١٥: ١٠٧ [٧٧/ ٤٠٥].

أقول: وفي «نزهة الناظر» لأبي يَعْلى الجعفريّ في ذكر كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال عليه السلام: الناس عالم ومتعلّم، وأنشد عليه السلام متمثّلاً بهذين البيتين:

فكم من بهيٍّ قد يروق[٢] رواقُه
ويُهْجَر في النادي إذا ما تكلّما
فقيمةُ هذا المرءِ ما هو مُحسنٌ
فكن عالمًا إنْ شئتَ أو متعلّما[٣]

قال بعض **المحقّقين**: اعلم أنّ العلم والعبادة جوهران، لأجلهما كان كلُّ ما ترى وتسمع من تصنيف المصنّفين، وتعليم المعلّمين، ووعظ الواعظين... بل لأجلهما أُنزلتِ الكتب وأُرسلت الرُّسُل، بل لأجلهما خُلقت السموات والأرض وما فيهما من الخلق، وناهيك لشرف العلم قوله تعالى: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا...»[٤] الآية، ولشرف العبادة قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»[٥]، فحقّ للعبد أنْ لا يشتغل إلّا بهما ولا يتعب إلّا لهما. وأشرف الجوهرين العلم، كما ورد «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم». والمراد بالعلم الدين، أعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورُسله واليوم الآخر، قال الله تعالى: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ»[٦]... إلى آخر ما قال هذا المحقّق؛ خلق١٥/٢، يه١٥: ٥٨ [٧٠/ ١٣٩].

ذمّ العلم بلا عمل؛ ا١، يد١٤: ٧٧-٨١ [٢/ ٢٨-٤٠].

باب النهي عن القول بغير علم؛ ا١، كا٢١: ٩٩ [٢/ ١١١].

الأعراف: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ

١- تحف العقول ٣٧٥.
٢- أي يعجب الرائي فعاله؛ القاموس المحيط [٣/٢٤٦]. (الهامش)
٣- نزهة الناظر ٢٢.
٤- الطلاق (٦٥) ١٢.
٥- الذاريات (٥١) ٥٦.
٦- البقرة (٢) ٢٨٥.

الْفَوَاحِشَ -الى قوله- وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»[١].

الحاقة: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ... »[٢] الآيات.

أمالي الصدوق[٤]: عن زُرارة بن أعْيَن قال: سألتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون، ويَقِفوا عند ما لا يعلمون.

أمالي الصدوق[٤]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى عيّر عباده بآيتين من كتابه: أنْ لا يقولوا حتّى يعلموا، ولا يردّوا ما لم يعلموا، قال الله عزّوجلّ: «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِيثَاقُ الكِتَابِ أن لَا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إلَّا الْحَقَّ»[٥]. وقال: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»[٦].

الخصال[٧]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ من حقيقة الإيمان أن تُؤْثِر الحقّ -وإنْ ضرّك- على الباطل وإنْ نفعك، وأنْ لا يجوز منطقُك علمَك.

ثواب الأعمال[٨]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وعلى الأوصياء من الكبائر. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال عليّ ما لم أقُل فليتبوّأ مقعده من النار؛ ← ١٠٠ [٢/ ١١٧].

في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، إذا سُئلت عن علمٍ لا تعلمه فقل: لا أعلمه، تنجُ من تبعته. ولا تُفْتِ بما لا علم لك به تنجُ من عذاب الله يوم القيامة. يا أبا ذرّ، يطّلع قوم من أهل الجنّة على قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلَكم النار وقد دخلنا الجنّة لفضل تأديبكم وتعليمكم؟! يقولون: إنّا كنّا نأمر بالخير ولا نفعله؛ ضه١٧، د٤: ٢٣ [٧٧/ ٧٦].

أقول: تقدّم في (خمس) ما يتعلّق بذلك، ويأتي في (قسم) عند ذكر القاسم ابن محمّد بن أبي بكر ما يتعلّق بذلك.

قال بعض الأفاضل: كما أنّ للإنسان في حال مقتنياته أربعة أحوال: حال استفادة فيكون مكتسِبًا، وحال ادّخار لما اكتسبه فيكون به غنيًّا عن مسألة، وحال إنفاق

١- الأعراف (٧) ٣٣.
٢- الحاقّة (٦٩) ٤٤-٤٧.
٣- أمالي الصدوق ٣٤٣/ح ١٤.
٤- أمالي الصدوق ٣٤٣/ح ١٥.
٥- الأعراف (٧) ١٦٩.
٦- يونس (١٠) ٣٩.
٧- الخصال ٥٣/ح ٧٠.
٨- ثواب الأعمال ٣١٨/ح ١.

فيصير به منتفعًا، وحال إفادته غيرَه فيصير به سخيًّا. كذا له أيضًا في العلم أربعة أحوال، فمن أصاب علمًا فانتفع به ونفع مستحقّيه كان كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة، والمسك الذي يطيّب الناس وهو طيّب، وهذا أشرف المنازل. ثمّ بعده من استفاد علمًا فاستبصر به، فأمّا من أفاد علمه غيرَه ولم ينتفع هو به فكان كالدفتر يفيد غيره الحكمة وهو عادمه، وكالمِسنّ[1] يُحِدّ ولا يَقطع، وكالمِغْزل يكسو ولا يكتسي، وكذُبالة المصباح تحرق نفسها وتضيء لغيرها. ومن استفاد علمًا ولم ينتفع هو به ولا نفَع غيره، فإنّه كالنَّخْل يشرع شوكًا لا يذود به عن حمله كفّ جانٍ وهو مُنْتَهَب[2].

باب حقّ العالم؛ ١[١]، يه[١٥]: ٨١ [٢/ ٤٠].

الكهف: «قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ـ إلى قوله ـ عُذْراً»[3].

قال المجلسيّ: أقول: يظهر من كيفيّة معاشرة موسى عليه السلام مع هذا العالم الرّبانيّ وتعلّمه منه أحكامٌ كثيرة من آداب التعليم والتعلّم، من متابعة العالم وملازمته لطلب العلم، وكيفيّة طلبه منه هذا الأمر مقرونًا بغاية الأدب، مع كونه عليه السلام من أُولي العزم من الرسل، وعدم تكليفه أن يعلّمه جميع علمه، بل قال: «ممّا عُلّمت» وتأديب المعلّم للمتعلّم، وأخذ العهد منه أوّلاً، وعدم معصية المتعلّم للمعلّم، وعدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلّم، والصبر على ما لم يُحِط علمُه به من ذلك، وعدم المبادرة بالسؤال في الأُمور الغامضة، وعفو العالم عن زلّة المتعلّم في قوله: «لا تُؤاخِذْني بِما نَسِيْتُ وَلا تُرْهِقْني مِنْ أَمْرِي عُسْراً»[4]، إلى غير ذلك ممّا لا يخفى على المتدبّر.

عدّة الداعي[5]: روى عبدالله بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّه قال: إنّ من حقّ المعلّم على المتعلّم أنْ لا يُكثِر السؤال عليه، ولا يسبقَه في الجواب، ولا يلحّ عليه إذا أعرض، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل، ولا يشير إليه بيده، ولا يغمزه[6] بعينه، ولا يشاور في مجلسه، وأنْ لا يقول: قال فلان خلافَ قوله، ولا يُفشي له سرًّا، ولا يغتاب عنده، وأنْ

١ـ سنگى كه چاقو به آن تيز شود (الهامش).
٢ـ انظر إحياء علوم الدين ١/٥٥ (ط.دار المعرفة بيروت).
٣ـ الكهف (١٨) ٦٦-٧٦.
٤ـ الكهف (١٨) ٧٣.
٥ـ عدّة الداعي ٧١، البحار ٢/٤٤ عنه.
٦ـ في المصدر: ولا يخزره.

يحفظه شاهداً وغائبًا، ويَعُمّ القومَ بالسلام، ويخصّه بالتحيّة، ويجلس بين يدَيه، وإنْ كان له حاجة سبق القومَ إلى خدمته، ولا يملّ من طول صحبته، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة. والعالم بمنزلة الصائم (القائم) المجاهد في سبيل الله. وإذا مات العالم انثلَم في الإسلام ثلمة لا تنسدّ إلى يوم القيامة. وإنّ طالب العلم يشيّعه سبعون ألفًا من مقرّبي السماء.

وقال ابن عبّاس: ذللتُ طالبًا فعززت مطلوبًا.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ليس من أخلاق المؤمن الملَق إلاّ في طلب العلم.

باب صفات العلماء وأصنافهم؛ ١، يو[١٦]: ٨٢ [٢/ ٤٥].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صنف).

نهج البلاغة[١]: قال عليه السلام: إنّ أوضع العلم ما وقف على اللّسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان. وقال عليه السلام: إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فَزَهَر مصباحُ الهدى في قلبه، وأعدّ القِرى ليومه النازل به، فقرّب على نفسه البعيد، وهوّن الشديد. نظر فأبصر، وذَكَر فاستكثر، وارتوى من عَذْبٍ فراتٍ سُهِّلت له موارده، فشرب نَهَلاً، وسلك سبيلا جَدَداً. قد خلع سرابيلَ الشهوات، وتخلّى من الهموم، إلاّ همًّا واحداً انفرد به، فخرج من صفة العَمى، ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، ومغاليق أبواب الردى. قد أبصر طريقَه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غِماره، واستمسك من العُرى بأوثقها، ومن الحِبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس. قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور، من إصدارِ كلِّ وارد عليه، وتصيير كلِّ فرع إلى أصله. مصباحُ ظلمات، كشّاف عَشَوات[٢]، مفتاح مُبهماتٍ، دفّاع معضلاتٍ، دليل فلوات، يقول فيُفهِم، وَيسكُت فيَسْلَم. قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دِينه، وأوتاد أرضه. قد ألزم نفسه العدل، فكان أوّلَ عدله نفيُ الهوى عن نفسه. يصف الحقّ ويعمل به، لا يَدَع للخير غاية إلاّ أمّها، ولا مَظِنّة إلاّ قصدها. قد أمكن الكتابَ

١- نهج البلاغة ٤٨٣/حكمة ٩٢ وص ١١٨/خطبة ٨٧.

٢- العَشَوات: جمع عَشْوة، وهي الأمر الملتبس. انظر لسان العرب ١٥/٦٠.

من زِمامه، فهو قائده وإمامه، يحُلُّ حيث حلّ ثقلُه، وينزل حيث كان منزله.

وآخر قد تسمّى عالمًا وليس به، فاقتبس جهائلَ من جُهّال، وأضاليل من ضُلّال، ونصب للناس أشراكًا من حبائل غرور وقول زُور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحقّ على أهوائه، يُؤمِن [الناسَ][(1)] من العظائم، ويهوّن كبير الجرائم، يقول: أقِفُ عند الشبهات، وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع، وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتّبعه، ولا باب العمى فيصُدّ عنه، فذلك ميّت الأحياء، فأين تذهبون؟! وأنّى تُؤفكون! والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة... إلى آخر الخطبة.

بيان: فاستشعر الحزن: أي جعله شعاراً له. وتجلبب الخوف: أي جعله جِلبابًا، وهو ثوب يشمَل البدن. فزهر: أيْ أضاء. والقِرى: الضيافة. فقرّب على نفسه البعيد: أي مثّل الموت بين عينَيه. وهوّن الشديد: أي الموت ورضي به واستعدّ له، أو المراد بالبعيد أمله الطويل، وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت. وهوّن الشديد: أي كلّف نفسَه الرياضةَ على المشاقّ من الطاعات، وقيل: أُريد بالبعيد رحمةُ الله، أي جعل نفسه مستعدّة لقبولها بالقُرُبَات، والشديد عذاب الله، فهوّنه بالأعمال الصالحة، أو شدائد الدنيا باستحقارها في جنب ما أُعَد له من الثواب. نظر: أيْ بعينه فاعتبر، أو بقلبه فأبصر الحقّ. من عذب فرات: أي العلوم الحقّة، والكمالات الحقيقيّة، وقيل: من حبّ الله. فشرب نهلاً: أي شربًا أوّلاً سابقًا على أمثاله. سبيلاً جدداً: أي لا غبار فيه ولا وعث. والسِّربال: القميص. والردى: الهلاك. وقطع غماره: أيْ ما كان مغموراً فيه من شدائد الدنيا. من إصدار كلّ واردٍ عليه: أي هداية الناس. وأنّى تؤفكون: أي تصرفون؛ ← ٨٥ [٢/ ٥٧].

مصباح الشريعة[(2)]: العالم حقًّا هو الذي ينطق عنه أعمالُه الصالحة، وأوراده الزاكية، وصدقه وتقواه، لا لسانه وتَصاوُله ودعواه. ولقد كان يَطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونُسك وحكمة وحياء وخشية، وأنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء. والعالم يحتاج إلى عقلٍ ورفقٍ وشَفَقةٍ ونُصْحٍ وحلمٍ وصبرٍ وبذلٍ وقناعة، والمتعلّم يحتاج إلى رغبةٍ وإرادةٍ وفراغٍ ونُسكٍ وخشيةٍ وحفظٍ وحزم؛ ١، يد١٤: ٧٩ [٢/ ٣٢].

باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا

١ـ من المصدر.
٢ـ مصباح الشريعة ١٤.

يجوز، وذمّ التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كلّ ما يقول، ووجوب التمسّك بعروة اتّباعهم، وجواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الصالحين؛ ١١، يط١٩: ٩٠ [٢/ ٨١].

أقول: قد تقدّم في (طعم) ما يتعلّق بذلك.

باب آداب التعليم؛ ١١، يز١٧: ٨٦ [٢/ ٥٩].

قال بعض الأفاضل: حقّ المترشّح لتعلّم الحقائق أنْ يراعي ثلاثة أحوال: الأوّل: أنْ يطهّر نفسه من رديء الأخلاق تطهّرَ الأرض للبذر من خبائث النبات، فالطاهر لا يسكن إلّا بيتًا طاهراً، وإنّ الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب. والثاني: أنْ يقلّل من الأشغال الدنيويّة ليتوفّر فراغه على العلوم الحقيقيّة، قال الله تعالى: «مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»(١). والفكرة متى توزّعت تكون كجدول تفرّق ماؤه فينشّفه الجوّ وتشربه الأرض، فلا يقع به نفع، وإذا جمع بلغ به المزرع فانتفع به. والثالث: أن لا يتكبّر على معلّمه ولا على العلم.

قال بعض العلماء: في قوله عليه الصلاة والسلام: «اليد العليا خير من اليد السفلى» إشارة إلى فضل المعلّم على المتعلّم، فحقّ المتعلّم إذا وجد معلّمًا ناصحًا أن يأتمر له ولا يتأمّر عليه، ولا يُراده فيما ليس بصدد تعلّمه. وكفى على ذلك تنبيهًا ما حكى الله عن العبد الصالح أنّه قال لموسى عليه السلام حيث قال: «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً»(٢) فقال: لا تسألني عن شيءٍ حتّى أُحدث لك منه ذكراً، فنهاه عن مراجعته. وليس ذلك نهيًا عمّا حثّ الله تعالى عليه في قوله: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»(٣)؛ وذلك لأنّ النهي إنّما هو نهي عن نوع العلم الذي لم يبلغ منزلته بعد، والحثّ إنّما هو عن سؤال تفاصيل ما خفي عليه من النوع الذي هو بصدد تعلّمه. وحقّ من هو بصدد تعلّم علم من العلوم أن لا يصغي إلى الاختلافات المشكّكة والشُّبَه الملتبسة ما لم يتهذّب في قوانين ما هو بصدده، لئلّا تتولّد له شبهة تصرفه عن التوجّه، فيؤدّي ذلك به إلى الارتداد، ولذلك نهى الله تعالى من لم يكن تقوّى في الإسلام عن مخالطة الكفّار، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

١ـ الأحزاب (٣٣) ٤.
٢ـ الكهف (١٨) ٦٦.
٣ـ النحل (١٦) ٤٣.

بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً»[1]، وقال تعالى: «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ...»[2] الآية، ولأجل ذلك كره للعامّة أن يجالسوا أهل البِدَع والأهواء لئلّا يُغووهم، فالعاميّ إذا خلا بأهل البدع فكالشاة إذا خلت بالسَّبُع، فأمّا الحكيم فلا بأس بمجالسته إيّاهم، فإنّه جارٍ مجرى سلطان ذي أجناد وعُدّة وعتاد، لا يُخاف عليه العدوّ حيثما توجّه، ولهذا جوّز له الاستماع للشبَه، بل أُوجب عليه أن يتّبع بقدر جهده كلامهم، ويسمع شبههم ليجادلهم ويدافعهم. فالعالم أفضل المجاهدين، الجهاد جهادان: جهاد بالبَنان، وجهاد بالبيان. وقال: حقّ المعلّم أن يُجري متعلّمه منه مجرى بَنِيه، فإنّه في الحقيقة أشرف من الأبوين، كما قال الإسكندر وقد سُئل منه: أمعلّمك أكرم عليك أم أبوك؟ قال: بل معلّمي، لأنّه سبب حياتي الباقية، ووالدي سبب حياتي الفانية. وأيّ عالمٍ لم يكن له من يُفيده العلم صار كعاقرٍ لا نسل له فيموت ذكره بموته. ومتى استفيد علمه كان في الدنيا موجوداً وإن فُقِد شخصه، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلماء باقون ما بقيَ الدهر، أعيانُهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة.

وقال بعض الحكماء في قوله تعالى: «فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ»[3]: أنّه سأله نسلاً يورثه علمَه، لا من يورثه مالَه، فأعراض الدنيا أهون عند الأنبياء من أن يشفقوا عليها، وكذا قوله: «وإنّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي»[4] أيْ خفت أن لا يراعُوا العلم، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: العلماء ورثة الأنبياء. وكما أنّ حقّ أولاد الأب الواحد أن يتحابّوا ويتعاضدوا ولا يتباغضوا، كذلك من حقّ بني العلم الواحد، بل الدين الواحد، أن يكونوا كذلك، فأُخوّة الفضيلة فوق أُخوّة الولادة، ولذلك قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»[5]، وقال: «الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»[6].

وحقّ العالم أن يصرف من يريد إرشادَه من الرذيلة إلى الفضيلة، بلطفٍ في المقال، وتعريضٍ في الخطاب. والتعريض أبلغ من

١- آل عمران (٣) ١١٨.
٢- المائدة (٥) ٧٧.
٣- مريم (١٩) ٥-٦.
٤- مريم (١٩) ٥.
٥- الحجرات (٤٩) ١٠.
٦- الزخرف (٤٣) ٦٧.

التصريح، لوجوهٍ منها: إنَّ التعريض لاتتهتّك به سجوف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحِشمة، ومنها: إنّ للتعريض عبارات مختلفة، فيمكن إيراده على وجوهٍ مختلفةٍ بخلاف التصريح، ومنها: إنّ صريح النهي داعٍ إلى الإغراء، ولذلك قيل: اللّوم إغراء، ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لو نُهي الناس عن فَتّ البعر لفتّوه، قالوا: ما نُهينا عنه إلّا وفيه شيء!

ومن حقّ المعلّم مع من يفيده العلم أن يقتدي بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فيما علّمه الله حيث قال: «قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً»[1]، فلا يطمع في فائدة من جهة مَن يفيده علمًا، ثوابًا لما يُوليه؟ وليعلم أنّ من باع علمًا بعَرَضٍ دنيويّ فقد ضادّ الله تعالى في حُكمه، وذلك أنّ الله تعالى جعل المال خادمًا للطعام والملابس، وجعلهما خادمَين للبدن، والبدن خادمًا للنفس، والنفس خادمًا للعلم، فالعلم مخدوم غير خادم، والمال خادم غير مخدوم، فمن جعل العلم ذريعة إلى اكتساب المال فقد جعل ما هو مخدوم غيرُ خادم خادمًا. ويجب على الحكيم العالم النّحرير أن يقتدي بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فيما قال: إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نُنْزل الناس منازلهم، ونكلّم الناس بقدر عقولهم. وأن يتصوّر ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد ـ وأومأ إلى صدره ـ فقال: إنّ هاهنا علومًا جمّة[2]، لو وجدتُ لها حَمَلَة... إلى آخره. وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: كلّموا الناس بما يعرفون، ودعوا ما يُنكرون، أتريدون أن يُكذَّب اللهُ ورسولُه؟! وقال صلّى الله عليه وآله: ما أحد يحدّث قومًا حديثًا لا تبلُغه عقولهم إلّا كان ذلك فتنةً على بعضهم. وقال عيسى عليه السلام: لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلَها فتظلموهم، وكن كالطبيب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم أنّه ينفع. وقيل: تصفّح طلّاب حكمك كما تتصفّح طلّاب حرمك. وسأل جاهلٌ حكيمًا عن مسألةٍ من الحقائق، فأعرض عنه ولم يُجِبْه، فقال له: أما سمعتَ قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كتم علمًا نافعًا جاء يوم القيامة مُلْجَمًا بلجامٍ من نار؟! فقال: نعم سمعته، فاترك اللّجام هنا واذهب، فإذا جاء من يستحقّ ذلك وكتمتُه فليلجمني به.

وقال بعض الحكماء في قوله تعالى: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي

١ـ الشورى (٤٢) ٢٣.

٢ـ لعلمًا جمًاـخ ل (الهامش).

جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا»[١]: إنّه نبّه على هذا المعنى، وذلك أنّه لمّا منعنا من تمكين السفيه من المال الذي هو عَرَض حاضر يأكل منه البَرّ والفاجر تفاديًا[٢] أنّه ربّما يؤدّيه إلى هلاكٍ دنيويّ، فلأن يُمنع من تمكينه من حقائق العلوم الذي إذا تناوله السفيه أدّاه إلى ضلالٍ وإضلال، فهلاكه أحقّ وأولى. وكما أنّه واجب على الحكّام إذا وجدوا من السفهاء رُشداً أن يرفعوا عنهم الحَجْر ويدفعوا إليهم أموالهم لقوله تعالى: «فَإِنْ آنَسْتُم مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ»[٣]، فواجبٌ على الحكماء إذا وجدوا من المسترشدين قبولاً أن يدفعوا إليهم العلوم بقدر استحقاقهم، فالعلم قُنية يُتوصّل بها إلى الحياة الأُخرويّة، كما أنّ المال قُنية يُتوصّل بها في المعاونة إلى الحياة الدنيويّة، وباذل العلم لمن لا يستحقّ يستوجب عقوبة، ومانعه من أهله عقوبات، قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ...» الآية[٤]؛ انتهى.

وينبغي أن نورد هنا ما أشار إليه من قول أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد رحمه الله:

الخصال[٥]: عن كُميل بن زياد قال: خرج إليَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبّان[٦] وجلس وجلستُ، ثمّ رفع رأسه إليَّ فقال:

يا كميل، احفظ عنّي ما أقول لك، الناس ثلاثة: عالم ربّانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رَعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا، ولم يلجأوا إلى ركنٍ وثيقٍ.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل، محبّة العالم دِين يُدان به، تُكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأُحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله.

يا كميل، مات خُزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقيَ الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. هاه[٧]، إنَّ هاهنا ـ وأشار بيده

١ـ النساء (٤) ٥.
٢ـ أي تحامياً (الهامش).
٣ـ النساء (٤) ٦.
٤ـ البقرة (٢) ١٥٩ و ١٧٤.

٥ـ الخصال ١٨٦/ح ٢٥٧. ونقله في البحار عن إكمال الدين ٢٩٠. وقد أورد الشيخ القمّيّ الحديثَ ملفّقًا من المصدرين والبحار.
٦ـ الجبّانة ـ خ ل (الهامش).
٧ـ آه، آه ـ خ ل (الهامش).

إلى صدره ـ لعِلْمـًا [جمّاً][1]، لـو أصبتُ لـه حَمَلَةً! بلى أصبـتُ لـه لَقِنـًا غير مأمون، يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا، ويستظهـر بحجج الله على خلقه، وبنِعَمِهِ على عبـاده، ليتّخذه الضعفـاء وليجةً من دون وليّ الحقّ، أو مُنقاداً لحَمَلَة العلم لا بصيرة لـه في أحنائه، يقدح الشكّ في قلبه بـأوّل عـارضٍ مـن شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك، فمنهوم بـاللّذّات سلس القـيـاد للشهوات، أو مغرىً بالجمع والادّخار، ليسا من رعاة الدين [في شيء][2]، أقرب شبهاً بها الأنعـام السائمة، كذلك يموت العـلم بموت حامليه. اللّهمّ بلى، لا تخلو الأرض من قائمٍ بحجّةٍ ظاهر أو خافٍ مغمور، لئلّا تبطُل حُجج الله وبيّناته. وكم ذا وأين؟! أُولئك[3] الأقلّون عدداً، الأعظمون خطراً. بهم يحفَظ الله حُججَه حتّى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم. هجَم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعَره المترفون، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحُها معلّقة بالمحلّ الأعلى.

يا كميل، أُولئك خلفاء الله، والدعاة إلى دينه. آه آه[4]، شوقـًا إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم؛ ا[١]، ز[٧]: ٥٩ [١/ ١٨٧] وز[٧]، ا[١]: ١٠ [٢٣/ ٤٥].

مُنية المريد[5]: عن محمّد بن سِنان ـ رفعه ـ قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريّين، لي إليكم حاجة فاقضوها لي. قالوا: قُضيت حاجتك يا روح الله. فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله. فقال: إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنّما تواضعتُ هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم. ثمّ قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تَعْمُر الحكمة لا بالتكبّر، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

وعن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية: «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ»[6] قال: ليكن الناس عندك في العلم سواء.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: لينوا لمن تَعلّمون ولمن تتعلّمون منه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه: إنّ الناس لكم تَبَع، وإنّ رجالاً

١ـ من المصدر والبحار ٢٣/٤٥.
٢ـ من نهج البلاغة ٤٩٧.
٣ـ في الأصل: وكم وكم ذا وأين أُولئك وأين أُولئك، وفي نهج البلاغة: وكم ذا وأين أُولئك؟! أُولئك ـ والله ـ الأقلّون...
٤ـ في الأصل والمطبوع من الخصال: هاي هاي، وما أثبتناه عن البحار وإكمال الدين ونهج البلاغة.
٥ـ منية المريد ٧٩، ٨١، ٨٧، ٨٨.
٦ـ لقمان (٣١) ١٨.

يأتونكم من أقطار الأرض، يتفقّهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصُوا بهم خيراً.

وقال رحمه الله[1]: يدعو عند خروجه مريداً للدرس بالدعاء المرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ، إنّي أعوذ بك أن أضِلّ أو أُضلّ وأزِلّ أو أُزلّ، وأظلم أو أُظلم، وأجهل أو يُجهل عليّ، عزّ جارك وتقدّست أسماؤك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك. ثمّ يقول: بسم الله، حسبي الله، توكّلت على الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ ثبّت جَناني وأدِر الحقّ على لساني.

وقال ناقلاً عن بعض العلماء: يقول قبل الدرس: اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضِلّ أو أُضِلّ أو أزِلّ أو أُزِلّ أو أظلم أو أُظلَم أو أجهل أو يُجهل عليّ... إلى آخره؛ ١، يز١٧: ٨٧ [٢/ ٦٢].

أقول: وللحافظ يوسف بن عبدالله الأندلسيّ ـ المعروف بابن عبد البرّ، المتوفّى سنة ٤٦٣ ـ «مختصر جامع في بيان العلم وفضله» قال فيه: وأحسنُ ما رأيتُ في آداب التعلّم والتفقّه من النظم ما يُنسب إلى اللؤلؤيّ من الرَّجَز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون، وقد رأيتُ إيراده هنا لحُسنه رجاء النفع به، قال:

واعلَمْ بأنّ العلمَ بالتعلّمِ
والحفظِ والإتقانِ والتفهّمِ
والعلمُ قد يُرزَقُه الصغيرُ
في سنّهِ ويُحرَم الكبيرُ
فإنّما المرءُ بأصغرَيهِ
ليس برجلَيهِ ولا يدَيهِ
لسانُهُ وقلبُهُ المركّبُ
في صدره، وذاك خلق عجبُ
والعلمُ بالفهم وبالمذاكره
والدرسِ والفكرة والمناظره
فربّ إنسانٍ ينال الحفظا
ويورد النصّ ويحكي اللّفظا
ومالَه في غيره نصيبُ
ممّا حواه العالم الأريبُ
فالتمسِ العلمَ وأجمِلْ في الطلبْ
والعلمُ لا يَحسُنُ إلّا بالأدبْ
والأدبُ النافعُ حُسن الصمتِ
وفي كثيرِ القولِ بعضُ المَقْتِ
فكن لحُسنِ الصَّمْتِ ما حَيِيتا
مقارفًا تُحْمَد ما بقِيتا
وإنْ بدتْ بين أُناسٍ مسألَه
معروفةٌ في العلمِ أو مفتعَله
فلا تكن إلى الجوابِ سابقا
حتّى ترى غيرَك فيها ناطقا
فكم رأيتُ من عجولٍ سابقِ
من غير فَهْمٍ بالخطاء ناطقِ
أزرى به ذلك في المجالسِ
عند ذوي الألباب والتنافسِ

١ـ القول للشهيد الثاني في «منية المريد» ٩٦.

والصمتُ فاعلمْ بك حقًّا أزينُ
إن لم يكن عندك علم مُتْقَنُ
وقل إذا أعياك ذاك الأمرُ:
مالي بما تسأل عنه خُبْرُ
فذاك شطر العلم عند العُلما
كذاك ما زالت تقول الحُكَما
إيّاك والعُجْبَ بفضل رأيكا
واحذر جواب القول مَعْ خطائكا
كم من جوابٍ أعقب الندامه
فاغتنم الصمتَ مع السلامه
العلمُ بحرٌ منتهاه يبعُدُ
ليس له حدٌّ إليه يُقصدُ
وليس كلّ العلمِ قد حويتَهُ
أجل ولا العُشْر ولو أحصيتَهُ
وما بقي عليك منه أكثرُ
ممّا علمتَ، والجواد يعثرُ
فكن لما سمعتَه مستفهما
إن أنت لا تفهمُ منه الكَلِما
القولُ قولان، فقولٌ تعقلُه
وآخرٌ تسمعُه فتجهلُه
وللكلامِ أوّلٌ وآخِرُ
فافْهَمْهما والذهنُ منك حاضرُ
لا تدفع القولَ ولا تردَّهُ
حتّى يُؤدّيك إلى ما بعدَهُ
فربّما أعيا ذوي الفضائلِ
جوابَ ما يُلقى من المسائلِ
فيمسكوا بالصمتِ عن جوابِهِ
عند اعتراض الشكّ في جوابه[1]
ولو يكون القول في القياسِ
من فضّةٍ بيضاء عند الناسِ
إذن لكان الصمتُ من عين الذهبْ
فافهم - هداك الله - آداب الطّلبْ [2]

حكاية عن أبي جعفر الطبريّ في اهتمامه بالعلم، الإجازات ٢٥: ٤٤ [١٠٧/ ٢١١].

وصيّة الشيخ محمّد بن جُمْهُور الإحسائيّ في إجازته للشيخ ربيعة بن جمعة في حقّ المعلّم والأُستاذ، وذكر بعض حقوقه، وروايته عن سيّد العالمين صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من علّم شخصًا مسألةً ملك رِقّه[3]، فقيل له: أيبيعه؟ قال: لا، ولكن يأمره وينهاه؛ الإجازات ٢٥: ٥٠، ٥١ [١٠٨/ ١٣، ١٨].

وقال في إجازته للسيّد شرف الدين محمود الطالقانيّ: وعليك برعاية العلم والقيام بخدمته، وإيّاك وتدنّسه بالطمع والخرق، فتهتك بذلك حرمته.

كما قال بعض العارفين:

العِلْمُ مِن شَرْطِهِ لِمَنْ خَدَمَهْ
أنْ يجعَلَ الناسَ كلّهم خَدَمَه

- إلى أن قال - وعليك بالحفظ والتّذكار، فإنّ

١ - في الأصل: جوابه، ولعلّه: جِرابه أي وعائه، على المجاز. انظر لسان العرب ١/ ٢٦١.
٢ - مختصر جامع في بيان العلم وفضله ٧٧.
٣ - رقبته - ظ (الهامش).

خير العلم ما حواه الصدر، قال بعضهم:

إنّي لَأكرهُ علمـًا لا يكون معي
إذا خلوتُ به في جوف حمّـامِ

فكن في جميع الأحوال مراعيـًا له مقبلاً عليه، فإنّ آفة العلم النسيان، ولا تتّكل على جمعه في الكتب فإنّه موكّل ضائع، كما قيل:

لا تفرحنّ بجمعِ العلمِ في كُتبٍ
فإنّ في الكتْب آفاتٍ تفرّقها
النار تحرقها والماء يغرقها
واللّبثُ يَمْزِقها واللصّ يسرقها؛

← ٥٠ [١٠٨/ ١٥].

أقول: قد تقدّم في (سود) في وصيّة أبي الأسود ابنَه ما يناسب ذلك.

باب العلم (أي علم الله تعالى) والآيات الواردة فيه؛ ب[٢]، كا[٢١]: ١٢٦ [٤/ ٧٤].

البقرة: «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»(١).

التوحيد، عيون أخبار الرضا(٢): عن الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته: أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أنْ لو كان كيف كان يكون، أو لا يعلم إلّا ما يكون؟ فقال: إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال عزّوجلّ: «إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»(٣) وقال لأهل النار: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»(٤) فقد علم عزّوجلّ أنّه لو ردّهم لعادوا لما نُهوا عنه، وقال للملائكة لمّا قالت «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»(٥) فلم يزل الله عزّوجلّ علمُه سابقـًا للأشياء، قديمـًا قبل أن يخلقها، فتبارك ربّنا وتعالى علوّاً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربّنا عليمـًا سميعـًا بصيراً؛ ← ١٢٧ [٤/ ٧٨].

التوحيد(٦): عن ابن مُسْكان قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى، أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان، أم عَلِمه عندما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالمـًا بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعدما كوّنه، وكذلك علمُه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان.

١- البقرة (٢) ٢٩.
٢- التوحيد ١٣٦/ح ٨، عيون أخبار الرضا ١/١١٨/ح ٨.
٣- الجاثية (٤٥) ٢٩.
٤- الأنعام (٦) ٢٨.
٥- البقرة (٢) ٣٠.
٦- التوحيد ١٣٧/ح ٩.

التوحيد[١]: عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: إنّ لله علمًا خاصًّا وعلمًا عامًّا، فأمّا العلم الخاصّ فالعلم الذي لم يُطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وأمّا علمه العامّ فإنّه علمُه الذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٢٩ [٤/ ٨٥].

نهج البلاغة[٢]: من خُطبةٍ له عليه السلام: يعلم عجيجَ الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النّينان[٣] في البحار الغامرات، وتلاطُمَ الماء بالرياح العاصفات؛ ← ١٣١ [٤/ ٩٢].

الكافي [٤]: عن جعفر بن محمّد بن حمزة قال: كتبتُ إلى الرجل عليه السلام أسأله: إنّ مواليك اختلفوا في العلم، فقال بعضهم: لم يزل الله عالمًا قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول لم يزل عالمًا، لأنّ معنى يعلم يفعل، فإنْ أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئًا، فإنْ رأيتَ -جعلني الله فداك- أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه، فكتب عليه السلام بخطّه: لم يزل الله تعالى عالمًا تبارك وتعالى ذكره.

بيان: قد مرّ شرح هذا الخبر، ويدلّ زائداً على ما سبق في الأخبار على أنّه كان معلومًا عند الأصحاب أنّه لا يجوز أن يكون شيء مع الله في الأزل، ولمّا توهّموا أنّ العلم يستلزم حصول صورةٍ نفوا العلم في الأزل، لئلّا يكون معه تعالى غيره قياسًا على الشاهد، فلم يتعرّض عليه السلام لإبطال توهّمهم، وأثبت العلم القديم له تعالى، وبالجملة هذه الأخبار صريحة في أنّ المخلوقات كلّها مسبوقة بعدم، يعلمها سبحانه في حال عدمها؛ يد١٤، ١١: ٤٠ [٥٧/ ١٦٢].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»[٥]؛ هـ٥، و٦: ٣٩ [١١/ ١٤٦].

أقول: قد تقدّم في (طين): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مُثّلت له أُمّته في الطين، وعُلّم أسماء أُمّته كما عُلّم آدم الأسماء كلّها.

باب عِلم النبيّ صلّى الله عليه وآله؛

١- التوحيد ١٣٨/ح ١٤.
٢- نهج البلاغة ٣١٢/خطبة ١٩٨.
٣- النّينان: جمع النون، وهو الحوت. انظر لسان العرب ٤٢٧/١٣.
٤- الكافي ١/١٠٧/ح ٥.
٥- البقرة (٢) ٣١.

و٦، يز١٧: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

الكافي[1]: عن أحدهما عليهما السلام: في قول الله عزّوجلّ: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»[2] فرسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله عزّوجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه... إلى آخره؛ ← ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

الكافي[3]: قال أبو جعفر عليه السلام: **يمصّون الثِّماد**[4]**، ويَدَعون النهر العظيم**! قيل له: وما النهر العظيم؟ قال عليه السلام: رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله، إنّ الله عزّوجلّ جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله سُنن النبيّين من آدم، وهلُمّ جرّاً إلى محمّد صلّى الله عليه وآله. قيل له: وما تلك السُنن؟ قال: علم النبيّين بأسره، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عند أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٢٢٦ [١٧/ ١٣١].

الاحتجاج[5]: رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أيّها الناس، عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإنّ العلم الذي هبط به آدم وجميع ما **فُضّلت** به النبيّون عليهم السلام إلى خاتم النبيّين في عترة نبيّكم محمّد صلوات الله عليه وآله، فأنّى يُتاه بكم؟! بل أين تذهبون؟! ا١، لط٣٩: ١٥٧ [٢/ ٢٨٥].

في أنّ القرآن الكريم مشتمل على جميع العلوم؛ و٦، يط١٩: ٢٣٩ [١٧/ ١٨٦].

باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام هو الذي عنده علم الكتاب؛ ط٩، كد٢٤: ٨٢ [٣٥/ ٤٢٩].

باب أنّ عليّاً عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة؛ ط٩، صج٩٣: ٤٧٢ [٤٠/ ٢٠٠].

النبويّ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها؛ ح٨، كح٢٨: ٣٦٥ [٣١/٤٣٦].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (مدن).

باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان شريك النبيّ صلّى الله عليه وآله في العلم دون النبوّة، وأنّه علم كلّ ما علم صلّى الله عليه وآله، وأنّه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام؛ ط٩، صد٩٤: ٤٧٣ [٤٠/٢٠٨].

باب ما علّمه النبيّ صلّى الله عليه

١ - الكافي ١/٢١٣/ح ٢.
٢ - آل عمران (٣) ٧.
٣ - الكافي ١/٢٢٢/ح ٦.
٤ - الثِّماد -بالكسر- الماء القليل الذي ليس له مادّة (الهامش).
٥ - الاحتجاج ٢٦٢.

وآله عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار النبوّة؛ ط[٩]، صه[٩٥]: ٤٧٤ [٤٠/ ٢١٣].

كلام ابن أبي الحديد(١) في نسبة العلوم وأصحابها إلى أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤١ [٤١/ ١٤٠].

باب علم عليّ عليه السلام، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله علّمه ألف باب، وأنّه كان محدَّثـًا، ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٥٦ [٤٠/ ١٢٧].

باب أنّهم عليهم السلام العلماء في القرآن؛ ز[٧]، ما[٤١]: ١١٥ [٢٤/ ١١٩].

الروايات في قوله تعالى: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ»(٢) أنّهم عليهم السلام هم، «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»(٢) عدوّهم، «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»(٢) شيعتهم. وقوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»(٣) يعني به عليـًّا عليه السلام؛ ← ١١٦ [٢٤/ ١٢٠].

أبواب: علومهم عليهم السلام:

باب جهات علومهم؛ ز[٧]، فو[٨٦]: ٢٧٨ [٢٦/ ١٨].

باب أنّهم لا يعلمون الغيب ومعناه؛ ز[٧]، فط[٨٩]: ٢٩٩ [٢٦/ ٩٨].

باب أنّهم عليهم السلام خزّان الله على علمه وحملة عرشه؛ ز[٧]، ص[٩٠]: ٣٠١ [٢٦/ ١٠٥].

باب أنّهم عليهم السلام لا يُحجَب عنهم علم السماء والأرض والجنّة والنار، وأنّه عُرِض عليهم ملكوت السموات والأرض، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة؛ ز[٧]، صا[٩١]: ٣٠١ [٢٦/ ١٠٩].

باب أنّهم عليهم السلام لا يُحجَب عنهم شيء من أحوال شيعتهم، وأنّهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد؛ ز[٧]، صد[٩٤]: ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٧].

باب أنّ مستقى العلم من بيتهم عليهم السلام وآثار الوحي فيها؛ ز[٧]، صو[٩٦]: ٣١٣ [٢٦/ ١٥٧].

باب أنَّ عندهم عليهم السلام جميع علوم الملائكة والأنبياء، وأنّهم أُعطوا ما أعطاه الله الأنبياء، وأنّ كلّ إمامٍ يعلم جميع علم الإمام الذي قبله ولا يبقى الأرض بغير عالم؛ ز[٧]، صز[٩٧]: ٣١٤ [٢٦/ ١٥٩].

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللّغات ويتكلّمون بها؛ ز[٧]، صط[٩٩]: ٣٢١ [٢٦/ ١٩٠].

باب أنّهم عليهم السلام أعلم مِن

١- شرح نهج البلاغة ١٧/١.
٢- الزمر (٣٩) ٩.
٣- فاطر (٣٥) ٢٨.

الأنبياء عليهم السلام؛ ز[٧]، ق[١٠٠]: ٣٢٢ [٢٦/ ١٩٤].

كلام الشيخ الطبرسيّ(١) في الدلائل على الإمامة، منها ما ظهر عنهم عليهم السلام من العلوم والأحكام، وقد تقدّم ذلك في (أمم).

الجواب عن السؤال الوارد: كيف يُقْدِم الإمام على ما يعلم أنّه سبب قتله؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦٣ [٤٢/ ٢٥٧] وى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٥ [٤٥/ ٩٦] ويا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٣ [٤٨/ ٢٣٦].

الخرائج(٢): قال الصادق عليه السلام: العلم سبعة وعشرون حرفًا، فجميع ما جاءت به الرُّسل حرفان، فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا عليه السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفًا فبثّها في الناس، وضمّ إليها الحرفين حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفًا؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٧ [٥٢/ ٣٣٦].

العلويّ في الإخبار عن زمان ظهور القائم عليه السلام: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج المؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: «يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِن سَعَتِهِ»(٣) وتُخرج لهم الأرض كنوزها، فيقول القائم عليه السلام: كلوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيّام الخالية؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢١ [٥٣/ ١٨٦].

قول الله تعالى لآدم: إنّي أجمع لك العلم في أربع كلمات؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٣١ [١١/ ١١٥].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أدم) وفيه «الخير» مكان «العلم».

عَلَمُ الهدى، هو السيّد الأجلّ ذو المجدَين، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ المرتضى، تقدّم ذكره الشريف في (رضي).

قال الشهيد رحمه الله - كما عن أربعينه -: نقلتُ من خطّ السيّد العالم صفيّ الدين محمّد بن معدّ الموسويّ بالمشهد المقدّس الكاظميّ في سبب تسمية السّيد المرتضى بـ«علم الهدى»: إنّه مرضَ الوزير أبو سعيد محمّد بن الحسين بن عبد الصمد في سنة عشرين وأربعمائة، فرأى في منامه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قل لعَلم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرأ، فقال: يا أميرالمؤمنين، ومن علم الهدى؟ قال عليه السلام: عليّ بن الحسين الموسويّ. فكتب الوزير إليه بذلك،

١- إعلام الورى ٣٨٦.
٢- الخرائج والجرائح ٢/٨٤١/ح ٥٩.
٣- النساء (٤) ١٣٠.

فقال المرتضى رضي الله عنه: الله الله في أمري، فإنّ قبولي لهذا اللّقب شناعة عليّ. فقال الوزير: ما كتبتُ إليك إلّا بما لقّبك به جدُّك أميرالمؤمنين عليه السلام، فعلم القادر الخليفة بذلك، فكتب إلى المرتضى: تَقْبَل يا عليّ بن الحسين ما لقّبك به جدّك، فقبل وأسمع الناس[1].

في «رياض العلماء»: ونقل عن خطّ الشهيد الثاني رحمه الله على ظهر كتاب «خلاصة العلّامة»: إنّه كان السيّد المرتضى معظّمًا عند العامّة والخاصّة. ونقل عن الشيخ عزّ الدين أحمد بن مُقبل يقول: لو حلف إنسان أنّ السيّد المرتضى كان أعلم بالعربيّة من العرب لم يكن عندي آثمًا، وقد بلغني عن شيخٍ من شيوخ الأدب بمصر أنّه قال: والله، إنّي استفدتُ من كتاب «الغُرَر» مسائل لم أجدها في كتاب سيبويه ولا غيره من كتب النحو. وكان نصير الدين الطوسيّ رحمه الله إذا جرى ذكرُه في درسه يقول: صلوات الله عليه، ويلتفت إلى القضاة والمدرّسين الحاضرين درسَه ويقول: كيف لا يُصلّى على المرتضى؟! وقد ذكر المعرّيّ اسم المرتضى والرضيّ ومدحهما في طيّ مرثيته لوالدهما في ديوان «السَّقْط»، ومن أبيات تلك المرثية:

أبقيتَ فينا كوكبَين سناهما
في الصبحِ والظَّلْماءِ ليس بخافِ

وقال أيضًا:

ساوى الرضيُّ والمرتضى وتقاسما
خطط العُلى بتناصفٍ ونصافِ[2]

العلّامة، هو الشيخ الأجلّ الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، لسان الفقهاء والمتكلّمين والمحدّثين والمفسّرين، ترجمان الحكماء والعارفين والسالكين المتبحّرين، الناطق عن مشكاة الحقّ المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين، علّامة المشارق والمغارب وشمس سماء المفاخر والمناقب، آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّيّ، أفاض الله على تربته شآبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى غرف الجنان. محقّق مدقّق عظيم الشأن، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليّات والنقليّات، قرأ على خاله المحقّق الحلّيّ، وقرأ على المحقّق الطوسيّ في الكلام وغيره من العقليّات، وقرأ عليه في الفقه المحقّق الطوسيّ، وقرأ العلّامة أيضًا

١- رياض العلماء ١٩/٤، ٦٠ عن أربعين الشهيد الأوّل ٥١/ح ٢٣.

٢- رياض العلماء ٦٢/٤.

على جماعةٍ كثيرين جدّاً من العامّة والخاصّة[1].

وقد ذكره ابن داود في «رجاله» فقال: شيخ الطائفة وعلّامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميّة إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ٦٤٨. وكان والده قدّس سرّه فقيهًا محقّقًا مدرّسًا عظيم الشأن[2]؛ انتهى.

وفي «المستدرك»: أمّه أُخت نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقّق، تولّد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨ (خمح)، وتوفّي في يوم السبت الحادي والعشرين من المحرّم الحرام سنة ٧٢٦، وكان آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإماميّة والطائفة الحقّة الاثني عشريّة، لسانًا وبيانًا تدريسًا وتأليفًا. وكفاه فخراً على من سبقه ولحقه مقامُه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فأفحمهم وصار سببًا لتشيّع السلطان محمّد الملقّب بـ«شاه خدابنده»، ثمّ ذكر قصّته كما قد نقلناها في (شيع)، ثمّ قال: ولآية الله العلّامة بعد ذلك من المناقب والفضائل ما لا يُحصى. أمّا درجاته في العلوم ومؤلّفاته فيها فقد ملأتْ الصحف، وضاق عنها الدفتر، وكلّما أُتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هَجَر، فالأوْلى تبعًا لجمعٍ من الأعلام الإعراض عن هذا المقام[3].

قلت: قال في «مجمع البحرين»: وعن بعض الأفاضل وجد بخطّه خمسمائة مجلّدٍ من مصنّفاته غير خطّ غيره من تصانيفه[4]؛ انتهى.

قال في «المستدرك»: وفي «الرياض» أنّه كان من أزهد الناس وأتقاهم. ومن زهده ما حكاه السيّد حسين المجتهد في «رسالة النفحات القدسيّة» عنه أنّه قدّس سرّه أوصى بجميع صَلاته وصيامه مدّة عمره وبالحجّ عنه، مع أنّه كان قد حجّ، كما نقله في شأن الشيخ عليّ الكركيّ أيضًا[5].

وذكر القاضي في «المجالس» وبعض فضلاء عصر شيخنا البهائيّ في «كشكوله» حكاية له رحمه الله مع اختلافٍ يسيرٍ بينهما، ونحن نسوقها بلفظ الثاني، قال: وقيل إنّه كان يطلب من بعض الأفاضل كتابًا لينسخه

١- انظر الكنى والألقاب ٤٤٢/٢ والمستدرك ٤٥٩/٣.
٢- كتاب الرجال لابن داود ٧٨.
٣- مستدرك الوسائل ٤٦٠/٣.
٤- مجمع البحرين ١٢٣/٦.
٥- مستدرك الوسائل ٤٦١/٣ وانظر رياض العلماء ٣٦٥/١.

وكان يأبى عليه، وكان كتابـًا كبيراً جدًّا، فاتّفق أنّه أخذه منه مشترطـًا بأنّه لا يبقى عنده غير ليلةٍ واحدة، وهذا كتاب لا يمكن نسخه إلّا في سنةٍ أو أكثر، فأتى به الشيخ رحمه الله وشرع في كتابته في تلك اللّيلة، فكتب منه صفحات وملَّ، وإذا برجلٍ دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز فسلّم وجلس، ثمّ قال: أيّها الشيخ، تُمَسْطِرُ لي الأوراق وأنا أكتب، فكان الشيخ يسطر له الورق وذلك الرجل يكتب، وكان لا يلحق المسطِّر[1] بسرعة كتابته، فلمّا نقر ديك الصباح وصاح وإذا الكتاب بأسره مكتوب تمامـًا. وقد قيل: إنَّ الشيخ لمّا ملَّ الكتابة نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوبـًا، وصرّح في «المجالس» بأنّه كان هو الحجّة عليه السلام[2].

تحف العقول[3]: النبويّ في جواب شمعون بن لاوي في خبرٍ طويل فيه: ذكر أعلام الجاهل، وعلامة الإيمان، والعلم، والمؤمن، والصابر، والتائب، والشاكر، والخاشع، والصالح، والناصح، والموقن، والمخلص، والزاهد، والبارّ، والتقيّ، والمتكلّف، والظالم، والمرائي، والمنافق...

إلى غير ذلك؛ ا[1]، د[4]: ٤٠ [١/ ١١٧].

قرب الإسناد[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: للمرائي ثلاث علامات: يكسِل إذا كان وحده، وينشَط إذا كان عنده أحد، ويحبّ أن يُحمد في جميع أُموره. وللظالم ثلاث علامات: يقهر من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغَلَبة، ويظاهر الظَّلَمة. وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتّى يفرِّط، ويفرِّط حتّى يضيّع، ويضيّع حتّى يأثم. وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان.

الخصال[5]: عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بُنيّ، لكلّ شيءٍ علامة يُعرف بها ويشهد عليها، وإنّ للدِّين ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل، ثمَّ ذكر جملة من العلامات. قال الصادق عليه السلام: ولكلّ واحدٍ من هذه العلامات شُعَب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٣٠ [٧٢/ ٢٠٦].

باب علامات المؤمن وصفاته؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٦٩ [٦٧/ ٢٦١].

أقول: قد أشرنا إلى جملةٍ منها في

١ـ كذا في الأصل والمصدر، والأقرب: المُـمَسطر.
٢ـ مجالس المؤمنين ١/٥٧٣.
٣ـ تحف العقول ١٨.
٤ـ قرب الإسناد ١٥.
٥ـ الخصال ١٢١/ح ١١٣.

(أمن).

أمالي الصدوق[1]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ لأهل الدين علامات يُعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وصلة الرَّحِم، ورحمة الضعفاء... إلى آخره. وقد تقدَّم في (دين)؛ ← ٧٦ [٦٧/ ٢٨٩] وخلق^٢/١٥^، يا^١١^: ١٢ [٦٩/ ٣٦٤].

العلويّ: إنَّ لأهل التقوى علامات يُعرفون بها... إلى آخره، وهو قريب من الحديث السابق؛ خلق^٢/١٥^، يط^١٩^: ٩٤ [٧٠/ ٢٨٢].

علامات الإمام، روى الشيخ الصدوق في جملةٍ من كتبه[2]، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويُولد مختونًا ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يدَيه، ولا يكون له ظلّ، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أُمّه وقع على راحتَيه رافعًا صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدَّثًا، ويستوي عليه درع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا يُرى له بولٌ ولا غائط، لأنّ الله عزَّوجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأُمّهاتهم، ويكون أشدّ الناس تواضعًا لله عزّوجلّ، ويكون آخَذ الناس بما يأمر به، وأكفّ الناس عمّا ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابًا حتّى إنّه لو دعا على صخرةٍ لانشقَّت بنصفَين. ويكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعًا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب[3] ماعز وإهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش، وحتّى الجَلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

الخصال، عيون أخبار الرضا[4]: وفي

١- أمالي الصدوق ١٨٣/ح ٧.

٢- معاني الأخبار ١٠٢/ح ٤، الخصال ٥٢٧/ح ١، عيون أخبار الرضا ٢١٣/١/ح ١.

٣- الإهاب: الجلد من البقر والغنم ما لم يُدبَغ. انظر لسان العرب ٢١٧/١.

٤- الخصال ٥٢٨/ح ٢، عيون أخبار الرضا ٢١٣/١/ح ٢.

حديث آخر: إنّ الإمام مؤيّد بروح القدس، وبينه وبين الله عزّوجلّ عمود من نور، يرى فيه أعمال العباد وكلّ ما يحتاج إليه... إلى آخره؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢١٠ [٢٥/ ١١٦].

باب أنّهم عليهم السلام النجوم والعلامات؛ ز[٧]، ل[٣٠]: ١٠٥ [٢٤/ ٦٧].

النحل: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»(١) قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

باب حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيّته؛ يد[١٤]، ا[١]: ١ [٥٧/ ٢].

باب العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم عليه السلام، ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة؛ يد[١٤]،ب[٢]: ٧٨ [٥٧/٣١٦].

التوحيد، الخصال(٢): عن جابر بن يزيد قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ»(٣)؟ فقال: يا جابر، تأويل ذلك أنّ الله عزّوجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم، وسكن أهل الجنّة الجنّةَ، وأهل النار النارَ، جدّد الله عزّوجلّ عالمًا غير هذا العالم، وجدّد عالمًا من غير فحولةٍ ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، ويخلق لهم أرضًا غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء **تُظلّهم**. لعلّك ترى أنّ الله عزّوجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد، أو ترى أنّ الله عزّوجلّ لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله، لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، وأنت في آخر تلك العوالم وأُولئك الآدميّين؛ ← ٧٩ [٥٧/٣٢١] ومع[٣]،سب[٦٢]: ٣٩٨ [٨/٣٧٤].

المحتضر(٤): عن الرضا عليه السلام قال: إنّ لله خلف هذا النطاق زَبَرْجَدة خضراء، فبالخضرة منها **اخضرّت** السماء. قال الراوي: قلت: وما النطاق؟ قال: الحجاب، ولله عزّوجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجنّ والإنس، وكلّ يلعن فلانًا وفلانًا؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٤ [٣٠/ ١٩٧].

السجّادي قال **للمنجّم**: هل أدلّك على رجلٍ قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم؟ قال: من هو؟ قال: أمّا الرجل فلا أذكره، ولكن إنْ شئت أخبرتك بما أكلتَ وادّخرت في بيتك؛ يا[١١]، ح[٨]: ١٤ [٤٦/ ٤٢].

١- النحل (١٦) ١٦.

٢- التوحيد ٢٧٧/ح ٢، الخصال ٦٥٢/ح ٥٤.

٣- سورة ق (٥٠) ١٥.

٤- المحتضر: ١٦١. في الأصل والطبعة الحجرية المحتضر، وفي الحروفية: المختصر.

ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام؛ يا[11]، كط[29]: ١٦٩ [٤٧/ ٢١٨] ويد[14]، يا[11]: ١٤٣ [٥٨/ ٢١٩].

علا

باب تاريخ ولادة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحِلْيته وشمائله؛ ط[9]، ا[1]: ٢ [٣٥/ ٢].

المشهور في ولادته أنّه وُلِد في ثالث عشر رجب في الكعبة، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة. وقيل: بعد مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاثين سنة. وقيل: في سبعٍ خلَون من شعبان. وقيل: في الثالث والعشرين منه؛ ← ٣ [٣٥/ ٧].

كنزالكراجكيّ(١): أخبر بعضُ الكهّان فاطمةَ بنت أسد بولادتها عليًّا عليه السلام، فقال: ستلدين غلامًا علّامًا مِطواعًا لربّه، همامًا، اسمه على ثلاثة أحرف، يلي هذا النبيَّ في جميع أُموره، وينصره في قليله وكثيره، حتّى يكون سيفه على أعدائه وبابه لأوليائه، يفرّج عن وجهه الكربات، ويجلو عنه حندس الظُّلمات، تهاب صولته أطفال المِهاد، وترتعد من خيفته الفرائص عن الجِلاد، له فضائل شريفة ومناقب معروفة، وصلة منيعة ومنزلة رفيعة، يهاجر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في طاعته، ويجاهد بنفسه في نصرته، وهو وصيّه الدافن له في حجرته؛ ← ٩ [٣٥/ ٤١].

وروى ابن أبي الحديد(٢) أنَّ في سنة ولادته عليه السلام سمع رسول الله صلّى عليه وآله الهتافَ من الأحجار والأشجار، وكُشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصًا، وهي السنة التي ابتدأ فيها بالتبتّل والانقطاع والعُزلة في جبل حِراء، فلم يزل به حتّى كُوشف بالرسالة وأُنزل عليه الوحي. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتيمّن بتلك السنة وبولادة عليّ عليه السلام فيها، ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة. وقال صلّى الله عليه وآله لأهله ليلة ولادته ـ وفيها شاهدَ ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهيّة، ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئًا ـ: لقد وُلِدَ لنا مولودٌ يفتح الله تعالى علينا به أبوابًا كثيرةً من النعمة والرحمة. وكان كما قال صلوات الله عليه وآله، فإنّه كان ناصرَه والمحامي عنه وكاشف الغمّ عن وجهه، وبسيفه ثبت دين الإسلام ورست دعائمه وتمهّدت قواعده؛ ط[9]، فز[87]: ٤٢٠ [٣٩/ ٣٢٨].

أقول: ومن غُرر الشعر في هذا المولد المقدّس موشحة نسج بُرْدَها سيّدنا العلّامة

١ـ كنز الكراجكيّ ١١٦.

٢ـ شرح النهج البلاغة ٤/١١٥.

الحاج ميرزا إسماعيل الشيرازيّ (١) قدّس سرّه، منها:

حـبّذا آنـاءُ أُنسٍ أقـبـلـتْ
أدركـتْ نـفسي بها مـا أمّـلـتْ
وضـعـت أُمّ الـعُلى مـا حـملـتْ
طـاب أصـلاً وتـعـالى مَحْتِدا
مالِكاً ثقلَ ولاء الأُممِ
ولدت شمسُ الضحى بدرَ التمامْ
فـانجلـتْ عـنّا دياجيرُ الظلامْ
نـادِ: يـا بُشراكُمُ هـذا غـلامْ
وجهُـهُ فـلـقـةُ بـدرٍ يُـهتدى
بسنا أنواره في الظُّلَمِ
كُشف السترُ عن الحقّ المبينْ
وتـجَلّى وجهُ ربّ الـعـالمينْ
وبدا مصباحُ مشكاةِ اليقينْ
وبـدت مشرقـةً شـمسُ الـهُدى
فانجلى ليلُ الضلالِ المُظلمِ
هـل درتْ أُمُّ الـعُلى مـا وضـعـتْ
أم درت ثـديُ النُهى مـا أرضـعـتْ
أم درت كـفُّ الـهُدى مـا رفـعـتْ
أم درى ربُّ الـحِـجـى مـا وُلـدا
جلّ معناه فـلـمّا يُـعـلـمِ
إن يـكـن يُـجـعـلُ للهِ البـنـونْ
وتـعـالى الله عـمّـا يصـفـونْ
فولـيـدُ البيت أحرى أن يـكونْ
لـوليّ الـبـيـتِ حـقّاً وَلَدا
لا عُزَيرٌ لا ولا ابن مريـمِ
سبـقَ الكونَ جميعاً في الوجودْ
وطـوى عـالم غـيبٍ وشـهـودْ
كلّ مـا في الكون من يمناه جودْ
إذ هـو الـكـائـنُ للهِ يـدا
ويـدُ الله مُدَرُّ الأنْعُمِ
آنست نـفسي مـن الكعبـةِ نورْ
مـثـل مـا آنس مـوسى نـارَ طـورْ
يـوم غشّـى المـلأ الأعلى سـرورْ
قـرع السـمـعَ نـداءٌ كـنِـدا
شـاطـئُ الوادي طُـوىً مـن حَـرَمِ

١- هو ابن عمّ سيّد الطائفة آية الله الميرزا الشيرازيّ قدّس سرّه، ومطلع هذه الموشّحة قوله:

رَغِدَ الـعـيشُ فَزِدْه رَغَـدا
بسُلافٍ مـنـك تَشفي سَقـمي
طـرب الصـبُّ على وصـل الحبـيـب
وهَـنى الـعـيشُ على بُعْدِ الرقـيـبْ
وفَني من أكـؤسِ الـراح النصـيـبْ
واسـقـنيـهـا تـوأمًا لا مُفـردا
فـالهـنا كـلّ الهـنا في التـوأمِ
آتني الصـهـبـاء نـاراً ذائـبـه
كـلّلتهـا قَبَسـاتٌ لاهـبـه
واسـقـنيهـا والـندامى قـاطـبـه
فـلَـعـمـري إنّـهـا رِيّ الصـدى
لـفـؤادٍ بـالـتـصـابي مُضـرَمِ
مـا أُحيلى الـراح مـن كـفّ المِلاحْ!
هـي روح هـي رَوْح هـي راح
فـأدِرْهـا في غـدوٍّ ورواح
كـذُكـاء تـتـجـلّى صـرخـدا
رصّعتهـا حَـبَبٌ كـالأنـجُـمِ
...إلى آخر ما في المتن؛ منه مُدّ ظلّه العالي.

هـذه فـاطـمـة بـنـتُ أسدْ
أقـبـلـت تحـمـلُ لاهـوتَ الأبـدْ
فـاسـجـدوا ذلاًّ لـه فيمـن سـجدْ
فـلـه الأمـلاك خـرّت سُجّـدا
إذ تجلّـى نـورُه في آدمِ
نَسَخ التـأبيـدَ مِن نَـفْي «تَرَى» (١)
فـأرانـا وجـهَه ربُّ الـورى
لـيت موسى كـان فيـنـا فيرى
مـا تـمـنّـاه بطـور مجـهـدا
فـانـثنى عـنـه بـكـفّـي مُعْدَمِ
سـيّدٌ فـاق عُـلـىً كـلَّ الأنـامْ
كـان إذ لا كـائـنٌ وهـو إمـامْ
شـرّف الله بـه الـبـيـتَ الحرامْ
حين أضـحـى لسـنـاه مـولـدا
فـوطـى تـربـتَـه بـالـقَدَمِ
هـو بـعـدَ المصطفى خـيـرُ الورى
من ذرى العـرشِ إلى تحت الـثرى
قـد كست علـيـاؤه أُمّ الـقُـرى
عـزّةً تحـمـي حمـاهـا أبـدا
حـيـثُ لا يـدنـوه مَنْ لَـم يُـحـرِمِ
سـيّدٌ حـازت بـه الـفضلَ مُضَرْ
بـفَـخـارٍ قـد سما كـلّ الـبشـرْ
وجـهُهُ في فـلـك الـعُـلـيـا قَمرْ
فـبـه لا بـالـنـجوم يُـهـتـدى
نحو مغـنـاه لنَيْـلِ المَغْـنَـمِ (٢)

وممّا يناسب المقام نقل هذه الأشعار من الحكيم الإلٰهيّ الميرزا جلوه رحمه الله بالفارسيّة :

غير علىّ كس نكرد خدمت احمد
غمخور موسى نباشد إلّا هارون
صورت انسانى و صفات خدائى
سبحان الله ازين مركّب و معجون
كرد جهانى زتيغ زنده به‌معنى
از دم تيغش اگرچه ريخت همى خون
ساحت جاهش به‌عقل بى نتوان برد
نتوان با موزه در گذشت زجيحون
سوى شريعت گراى و مهر على جوى
از بن دندان اگر نه قلبى و وارون

وللأديب الفاضل عبد الباقي الأفنديّ في مدحه عليه الصلاة والسلام :

يـا أبـا الأوصـيـاءِ أنـت لِطٰه

١ـ أي تأبيد نفي رؤية الله تعالى، في قوله لموسى (ع) لمّا طلب الرؤية : «لَنْ تَرَانِي» الأعراف (٧) ١٤٣.

٢ـ وآخر الموشّحة هكذا :

هـو بـدر وذراريـه بـدورْ
عـقـمـت عـن مثلـهـم أمّ الدهـورْ
كـعـبـة الـوفّـاد في كـلّ الشهـورْ
فـاز مَنْ نحـو فِـنـاهـا وَفَـدا
في مطـاف مـنـه أوْ مُستلـمِ
ورثـوا الـعـلـيـاء قِدمًا من قصيّ
ونـزارٍ ثـمّ فـهـرٍ ولـؤيّ
لا يـبـارىٰ حـيُّـهـم قطّ بحيّ
وهُـمُ أزكـى الـبـرايـا مَحْـتِـدا
وإليهـم كـلُّ فـخـرٍ ينـتـمـي
أيّـهـا المرجى لـقـاه في الممـات
كـلُّ مـوتٍ فـيـه لُقـيـاك حـيـاة
(الهامش).

صِهرُهُ وابنُ عمّهِ وأخوهُ
إنّ للهِ في معاليكَ سرّاً
أكثرُ العالمينَ ما عَلِمُوه
أنت ثاني الآباء في منتهى الدّو
ر، وآباؤه تُعدّ بنوه
خلق الله آدماً من ترابٍ
فهو إبنٌ له وأنت أبوه

ذكر ما يُعلم منه كثرة حبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله له؛ ط[٩]، سو[٦٦]: ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٤].

المناقب(١): كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهر عليّاً في موطنٍ أو مشهد، علا على راحلته وأمر الناس أن ينخفضوا دونه. وكان له صلّى الله عليه وآله عمامة يعتمّ بها يقال لها «السَّحاب» وكان يلبسها، فكساها بَعْدُ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، فكان ربّما أطلَع عليّ عليه السلام فيها فيقال: أتاكم عليّ في السحاب. وكان صلّى الله عليه وآله إذا جلس ثمّ أراد أنْ يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ عليه السلام، وإنّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ بيد رسول الله صلّى الله عليه وآله غيره، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا جلس اتّكأ على عليّ عليه السلام.

وعن «سرّ الأدب»: إنّه صلّى الله عليه وآله عوّذ عليّاً حين ركب وصَفَنَ ثيابه في سرجه، أي جمعها فيه؛ ← ٣٣١ [٣٨/ ٢٩٧].

المناقب(٢): رُوي أنّه صلّى الله عليه وآله سافر ومعه عليّ عليه السلام وعائشة، فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله ينام بينهما في لحافٍ. وربّما كان صلّى الله عليه وآله يأتي عليّاً عليه السلام فيضع رِجله بينه وبين فاطمة عليها السلام. وكان بيت عليّ أوسط بيوت النبيّ صلّى الله عليه وآله. وكان صلّى الله عليه وآله إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلّمه غير عليّ. وأتاه يومًا فوجده نائمًا فما أيقظه. وكان إذا عطس صلّى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام: رفع الله ذِكرَكَ يا رسول الله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أعلى اللهُ كعبَك يا عليّ. وعن عائشة: التزم النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وقبّله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد.

وعن عليّ عليه السلام قال: أُهدي إلى النبيّ قِنو(٣) موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: إنّك

١- المناقب ٢/ ٢١٨.

٢- المناقب ٢/ ٢١٩ وص ٢٢٠.

٣- القِنْو: العِذْق. لسان العرب ١٥/ ٢٠٤.

تحبّ عليًّا ؟ قال : أو ما علمت أنّ عليًّا منّي وأنا منه؟! وكان عليّ عليه السلام ينام مع النبيّ صلّى الله وآله في سفره، فأسهرته الحمّى ليلة أخذته، فسهر النبيّ صلّى الله عليه وآله لسهر عليّ، فبات ليلته بينه وبين مصلّاه يصلّي ثمّ يأتيه فيسأله وينظر إليه حتّى أصبح بأصحابه الغداة، فقال: اللّهمّ اشفِ عليًّا وعافِهِ فإنّه أسهرني الليلة ممّا به؛ ← ٣٣٢ [٣٨/ ٢٩٨].

قلت: وكان عليّ عليه السلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله كذلك، فقد نقل ابن أبي الحديد، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: دخلتُ على النّبيّ صلّى الله عليه وآله صبيحة يومٍ، قبل اليوم الذي مات فيه، فقال لي: لا تسأل عمّا كابدتُه اللّيلة من الألم والسهر أنا وعليّ! فقلت: يا رسول الله، ألا أسهر اللّيلة معك بدله؟ فقال: لا، هو أحقّ بذلك [1].

كشف اليقين [2]: دخل عليّ على رسول الله صلّى الله عليها وآلهما، فقام صلّى الله عليه وآله مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق وجه عليّ بيده؛ ط٩، ند٥٤: ٢٤٩ [٣٧/ ٣٠٠].

عن بُرَيْدة الأسلميّ قال: كنّا إذا سافرنا مع النّبيّ صلّى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام صاحب متاعه يضمّه إليه، فإذا نزلنا تعاهد متاعه صلّى الله عليه وآله، فإن رأى شيئًا يرمّه رمّه، وإنْ كانت نعل خصفها؛ ← ٢٤٩ [٣٧/٣٠٣].

كشف اليقين [3]: عن حمزة بن أنس ابن مالك، عن أبيه أنّه حدّثه في مرضه الذي قُبض فيه قال: كنتُ خادم النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فجلستُ بباب أُمّ حبيبة [4] بنت أبي سفيان، وفي الحجرة رجالٌ من أهله، وذلك في يوم أُمّ حبيبة [4]، فأقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليهم، وقال: لَيدخل عليكم الساعة من هذا الباب أميرالمؤمنين وخير الوصيّين، أقدمُ أُمّتي سلمًا وأكثرهم علمًا، فلم يلبث أن دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام والنّبيّ صلّى الله عليه وآله على طهوره يتوضّأ، فردّ من ماء يده على وجه عليّ عليه السلام حتّى امتلأت عيناه من الماء؛ ← ٢٥٥ [٣٧/ ٣٢٧].

١- شرح نهج البلاغة ١٠/٢٦٧.

٢- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين/٢٧ ضمن الباب ٢٦. وفي الأصل والبحار: ثمّ جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه.

٣- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٤٠/الباب ١٤٧.

٤- في الأصل والمصدر والبحار (الطبعة الحجريّة): حبيب، وما أثبتناه عن البحار.

خبر صبّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله الماءَ على يد أميرالمؤمنين عليه السلام وأخذ الملائكة قطرات الماء لغسل وجههم به تبرّكـًا؛ ط٩، عز٧٧: ٣٧٣ [٣٩/ ١٢١].

عيون أخبار الرضا(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لكلّ أُمّةٍ صدّيق وفاروق، وصدّيق هذه الأُمّة وفاروقها عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. إنّ عليـًّا سفينة نجاتها وباب حِطّتها، إنّه يُوشعها وشمعونها وذو قرنَيها؛ ط٩، سا٦١: ٢٨٦ [٣٨/ ١١٢].

أقول: قد تقدّم في (خلق) الإشارة إلى بعض أخلاقه، وفي (سخى) إلى سخاوته، وفي (شجع) إلى شجاعته، وفي (شمل) إلى شمائله. ويأتي في (قوى) قوّته عليه السلام، وفي (فضل) الإشارة إلى بعض فضائله، وفي (وصف) بعض صفاته.

ولْنُشِر هاهنا إلى بعض ابتلائه عليه السلام:

فقد ورد أنّ الله اختصّ أميرالمؤمنين عليه السلام بالبلاء بمالم يختصّ به أحداً من أوليائه؛ ← ٢٨٨ [٣٨/ ١٢٠] وز٧، ن٥٠: ١٢٧ [٢٤/ ١٨١].

وكفى في ذلك ما تقدّم في (جرح).

وابتلاؤه بمنافقي أصحابه الذين قد اسودّت جباههم من السجود في مكيدة عمرو برفع المصاحف يوم صفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٢ [٣٢/ ٥٢٩].

وفي نصب الحكَمين؛ ← ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣٩].

عن عبدالرحمان بن أبي بكر قال: سمعت عليـًّا عليه السلام يقول: ما لقي أحدٌ من الناس ما لقيت، ثمّ بكى؛ ح٨، سد٦٤: ٦٨٢ [٣٤/ ٦٣].

وبمكاتبة معاوية؛ ح٨، مط٤٩: ٥٣٤-٥٥٩ [٣٣/ ٥٧-٥٩].

قال ابن أبي الحديد(٢): وأعجب وأطرف ما جاء به الدهر -وإنْ كانت عجائبه وبدائعه جمّة- أنْ يُفضي الأمر لعليّ عليه السلام إلى أن يصير معاوية نِدًّا له ونظيراً مماثلاً، يتعارضان الكتاب والجواب؛ ← ٥٤٢ [٣٣/ ٨٨].

وروي أنّه قال عليه السلام في شكايته إلى ابن عبّاس: قُرِنتُ بابن آكلة الأكباد وعمرو وعقبة والوليد ومروان وأتباعهم، فمتى اختلج في صدري وأُلقي في روعي أنّ الأمر ينقاد إلى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يُطاعون؟!؛ ح٨، يه١٥: ١٦٨[٢٩/٥٥٢].

ابتلاؤه عليه السلام بتخاذل أصحابه؛ ح٨، سج٦٣: ٦٥١ [٣٣/ ٥٦٥] وح٨،

١- عيون أخبار الرضا ٢/١٣/ح ٣٠.

٢- شرح نهج البلاغة ١٣٦/١٦.

سد[٦٤]: ٦٧١-٧٠١ [٣٤/ ١٣-١٥٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صحب).

وروي عن المسيّب بن نَجَبَة قال: بينا عليّ عليه السلام يخطُب، إذ قام أعرابيّ فصاح: وامَظلمتاه! فاستدناه عليّ عليه السلام، فلمّا دنا قال: إنّما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظُلِمت عدد المدر والوبر. وفي رواية أُخرى: إنّه دعاه فقال له: ويحك! وأنا والله مظلوم، هات فلندْعُ على مَن ظلمنا.

روى أبو جعفر الإسكافيّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام فوجد عليًّا نائمًا فذهبت تنبّهه، فقال: دعيه، فربّ سهرٍ له بعدي طويل، وربّ جفوةٍ لأهل بيتي من أجله شديدة، فبكت، فقال: لا تبكي، فإنكما معي وفي موقف الكرامة عندي؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٣٧ [٣٤/ ٣٣٨].

أقول: قد تقدّم في (حدق) ما يتعلّق بذلك.

الأبواب المتعلّقة بشهادة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكو[١٢٦]: ٦٤٦ [٤٢/ ١٩٠] وط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٤٨ [٤٢/ ١٩٩].

مناقب الخوارزميّ(١): لمّا ضُرِب عليّ عليه السلام تحامَل وصلّى بالناس الغداة وقال: عليَّ بالرَّجُل، فأُدخل عليه؛ ← ٦٦٠ [٤٢/ ٢٤٤].

أقول: نُقِل عن تفسير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ، عن مُعَلَّى بن زياد في حديثٍ طويلٍ أنّه قرأ أميرُالمؤمنين عليه السلام في الركعة الأُولى من الصلاة التي ضربه فيها ابن ملجم -لعنه الله- الحمدَ وإحدى عشرة آية (٢) من سورة الأنبياء (٣).

قال شيخنا المحدّث المتبحّر صاحب «المستدرك»: يظهر من جملةٍ من أخبار شهادته عليه السلام أنّ الصلاة التي ضُرِب فيها كانت نافلة الفجر.

قلت: ويظهر من وصيّته التي أوردها صاحب كتاب «الدرّ النظيم» أنّ ابن مُلْجَم -أخزاه الله- ضربه ضربةً فلم تعمل فثنّاها فعملت.

الكافي(٤): عن رجلٍ، عن أبيه: لمّا أُصيب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام وهو بالمدائن؛ ← ٦٦١ [٤٢/ ٢٤٧].

دخول الأَصْبَغ بن نُبَاتَة عليه وهو عليه السلام معصّب بعِصابةٍ صفراء وقد

١- مناقب الخوارزميّ ٣٨٣/ ضمن ح ٤٠١.

٢- ولعلّه كانت من قوله تعالى «واقترب الوعد الحقّ» إلى قوله «وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين»: منه مدّ ظلّه.

٣- تفسير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ المسمّى «روْض الجِنان ورَوح الجَنان في تفسير القرآن». ٣٨٨/١٥.

٤- الكافي ٣/٢٢٠/ح ٣.

علتْ صفرةُ وجهه على تلك العصابة، وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أُخرى من شدّة الضربة وكثرة السمّ؛ ط٩، ص٩٠: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٥].

كشف الغمّة[1]: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: دخلتُ على أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن مُلْجَم، فجزعت لذلك، فقال لي: أتجزع؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه؟! فقال عليه السلام: ألا أُعلّمك خصالاً أربع، إنْ أنت حفظتهنّ نلتَ بهنّ النّجاة، وإنْ أنت ضيّعتهنّ فاتك الداران؟! يا بُنيّ، لا غنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشدّ من العُجب، ولا عيش ألذّ من حُسن الخُلُق؛ ضه١٧، يط١٩: ١٤٦ [٧٨/ ١١١].

أقول: ويأتي في (قبر) ما يتعلّق بقبره الشريف صلّى الله عليه.

باب أحوال أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام وأزواجه وأُمّهات أولاده؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٦ [٤٢/ ٧٤].

كان له عليه السلام سبعة وعشرون ولداً بغير محسن السِّقْط، أربع منهم أولاد فاطمة عليها السلام، وأربع أولاد أمّ البنين، وأبو القاسم محمّد بن الحنفيّة، وعمر ورُقَيَّة توأمان أُمّهما أُمّ حبيب، وأبوبكر محمّد الأصغر وعبدالله الشهيدان بالطف أُمّهما ليلى بنت مسعود، ويحيى أُمّه أسماء بنت عُمَيْس وزاد بعضهم: لها عَوْن، وأُمّ الحسن ورَمْلَة أُمّهما أُمّ سعيد بنت عُرْوَة بن مسعود، ونَفِيسَة وزينب الصغرى وأُمّ هانئ ورُقَيَّة الصغرى وأُمّ الكرام وجُمَانة وأُمامة وأُمّ سَلَمة وميمونة وخديجة وفاطمة، لأُمّهات شتّى. وذكر بعضهم محمّد الأوسط من أُمامة بنت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجارية هلكت صغيرة من مُحيّاة بنت امرئ القيس الكلبيّة، ورَمْلَة الصغرى وتميمة... إلى غير ذلك؛ ← ٦٢٠ [٤٢/ ٨٩].

أمّا زينب الكبرى تزوّجها عبدالله بن جعفر وولدت له أولاداً، وتقدّم ذكرها في (زنب)، وروت زينب عن أُمّها فاطمة عليها السلام أخباراً، وأمّا أُمّ كلثوم فهي التي تزوّجها عمر. وقال أصحابنا، إنّه عليه السلام إنّما زوّجها منه بعد مُدافعةٍ كثيرةٍ وامتناعٍ شديدٍ واعتلالٍ عليه، بشيء بعد شيء، مثل أنّها صبيّة صغيرة، وإنّي أعددتها لابن أخي جعفر، فهدّده الرجل بأنّه يقيم عليه شاهدَين فيقطع يمينه، ولا يدَع لهم مكرمة إلّا هدمها، فألجأته الضرورة إلى أن ردّ أمرها إلى العبّاس

١ـ كشف الغمّة ٥٧٢/١.

فزوّجها إيّاه.

وللشيخ المفيد[1] رحمه الله كلام في هذا المقام حاصله: إنّ الخبر الوارد بالتزويج لم يَثبت، وطريقه من الزبير بن بَكّار، ولم يكن موثوقًا به في النقل، وكان متّهمًا فيما يذكره من بُغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، والحديث نفسه مختلف. ثمّ ذكر الاختلافات فيه -إلى أنْ قال-: وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث، ثمّ أنّه لو صحّ لكان له وجهان... إلى آخره؛ ← ٦٢٤ [٤٢/ ١٠٧].

أقول: قال ابن قُتيبة في «المعارف» في ذكر أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه: (ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام): فولَدَ عليٌّ الحسنَ والحسين ومحسنًا وأُمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى، وأُمّهم فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم -إلى أن قال-: (محسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما): وأمّا محسن بن عليّ فهلك وهو صغير[2]؛ انتهى. وقد تقدّم ما يتعلّق به في (حسن).

قال الشريف أبو الحسن العمريّ عليّ بن أبي الغنائم رحمه الله في «المجدي»: وقد روت الشيعة غير المحسن والرفسة، ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوى على ذكر المحسن، ولم يذكر الرفسة من جهة أعوّل عليها. وقال أيضًا في ذكر أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام: عبيدالله ابن أميرالمؤمنين عليه السلام أُمّه نهشليّة، كان مع أخواله بالبصرة بني تميم حتّى حضر وقائع المختار، فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات، وقبره بالمذار من سواد البصرة يُزار إلى اليوم، وكان مصعب يشنّع على المختار ويقول: قَتل ابنَ إمامه[3]!

باب تاريخ ولادة الإمام زين العابدين وسيّد الزاهدين مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا١١، ١١: ٢ [٤٦/ ٢].

كشف الغمّة[4]: وُلد بالمدينة في الخميس، الخامس من شعبان سنة ٣٨.

المناقب، إعلام الورى، تاريخ الغفاريّ[5]: وُلد يوم النصف من جمادى الآخِرة، ويقال: لتسعٍ خلَون من شعبان سنة ٣٨.

مصباح الكفعميّ، مصباح المتهجّد، إقبال

١- أجوبة المسائل السرويّة ٢٢٧.
٢- المعارف ٢١.
٣- المجدي في أنساب الطالبيّين ١٢، ١٧.
٤- كشف الغمّة ٢/٧٣.
٥- المناقب ٢/٢٦٩ (الطبعة الحجريّة)، إعلام الورى ٢٥١.

الأعمال[١]: في النصف من جمادى الأولى سنة ٣٦.

روضة الواعظين[٢]: لتسع خلَون من شعبان؛ ← ٥ [٤٦/ ١٤].

وأُمّـــه ذات الـــعلى والمجـــدِ
شـــاه زنـــانٍ بـــنـــت يَـــزْدَجُردِ

وهـو ابـن شـهـريـارٍ بـن كِسْرى
ذو سـؤود لـيس يخـاف كَسْــرا

وقيل: كان اسمها شهربانويه.

وفيه عليه السلام يقول أبو الأسود:

وإنّ غلامـًا بين كِسرى وهـاشمٍ
لأكرمُ من نيطتْ عليه التمائمُ[٣]

كان يقال له «ذو الثَّفِنات» جمع ثفنة ـ بكسر الفاء ـ وهي من الإنسان الرُّكبة ومجتمع الساق والفخذ، لأنّ طول السجود أثّر في ثفناته، قال الزهريّ: ما رأيت هاشميـًّا أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام[٤].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السُّنبلة[٥].

وكان إذا توضّأ للصلاة يصفرّ لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟! فيقول: تدرون بين يدَي مَن أُريد أن أقوم[٦]؟!

وعن ابن عائشة قال: سمعتُ أهل المدينة يقولون: ما فَقَدْنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليه السلام، ولمّا مات وجرّدوه للغسل جعلوا ينظرون إلى آثارٍ في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جِرِبّان الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها إلى فقراء المدينة سرّاً، وكان يقول: إنَّ صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ[٧].

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام ماشيـًا، فسار من المدينة إلى مكّة عشرين يومـًا وليلةً[٨].

وعن زُرَارة بن أعْيَن قال: سمع سائل في جوف اللّيل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟! فهتف به هاتف من ناحية البقيع يُسمع صوته ولا يُرى شخصه: ذاك عليّ بن الحسين،عليه

١ ـ مصباح الكفعميّ ٥٢٢، مصباح المتهجّد ٧٣٣، إقبال الأعمال ٦٢١.
٢ ـ روضة الواعظين ٢٠١.
٣ ـ انظر إعلام الورى ٢٥١، روضة الواعظين ٢٠١.
٤ ـ البحار ٤٦/٧٣ عن المناقب ٤/١٥٩.
٥ ـ البحار ٤٦/٧٤ عن المناقب ٤/١٥٠.
٦ ـ المناقب ٤/١٤٨.
٧ ـ انظر حلية الأولياء ٣/١٣٦.
٨ ـ انظر إعلام الورى ٢٥٦.

السلام[1].

وعن طاووس: إنّي لفي الحِجْر ليلةً إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلت: رجل صالح من أهل بيت النبوّة لأسمعنّ دعاءه. فسمعته يقول: عبدك بفِنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فما دعوت بهنَّ في كرب إلّا فُرِّج عنّي[2].

وحُكي عن «ربيع الأبرار» للزمخشريّ أنّه قال: لمّا وجّه يزيد بن معاوية مسلم ابن عُقبة لاستباحة أهل المدينة، ضمّ عليُّ ابن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة ضائنة بحشمهنّ، يعولهنّ إلى أن تقوّض جيش مسلم، فقالت امرأة منهنّ: ما عشتُ والله بين أبويّ بمثل ذلك الشريف[3].

وكان يقال له آدم بني حسين، لأنّه الذي تشعّبت منه أفنانهم، وتفرّعت عنه أغصانهم. ومناقبه وفضائله أكثر من أن تُحصى، وقد ذكرنا نبذاً منها في (خلق) و(عبد) و(بطل)، ويأتي في (مرا).

باب أحوال أولاد عليّ بن الحسين عليه السلام وأزواجه؛ يا¹¹، يا¹¹: ٤٤ [٤٦/ ١٥٥].

أولاده خمسة عشر: أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام، وزيد وعمر وعبدالله والحسن والحسين والحسين الأصغر وعبدالرحمان وسليمان وعليّ ـ وكان أصغر ولده ـ وخديجة ومحمّد الأصغر وفاطمة وعليّة وأُمّ كلثوم، وهؤلاء كلّهم من أُمّهات الأولاد إلّا أبا جعفر الباقر وعبدالله الباهر، فإنّ أُمّهما أُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام.

وكان عبدالله بن عليّ فاضلاً فقيهًا، روى عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخباراً كثيرةً، وحدّث الناس عنه، وحملوا عنه الآثار، وكان يلي صدقات النبيّ وأميرالمؤمنين عليهما السلام.

وكان عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام فاضلاً جليلاً واليًا للصدقات أيضًا، وكان ورعًا سخيًّا، وكان يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة، ولا يمنع مَن دخله أن يأكل منه.

وكان الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام فاضلاً ورعًا، وروى حديثًا كثيراً عن أبيه وأخيه الباقر وعمّته فاطمة بنت الحسين عليهم السلام، وكان شديد الخوف من الله كأنّما أُدخل النار وأُخرج منها[4].

١ ـ انظر إرشاد المفيد ٢٥٧.
٢ ـ انظر إرشاد المفيد ٢٥٦.
٣ ـ ربيع الأبرار ٤٢٧/١، وفيه: «منافية» بدل «ضائنة» و«التريف» بدل «الشريف».
٤ ـ البحار ١٦٦/٤٦.

وأمّا زيد فقد ذكرنا ما يتعلّق به في (زيد).

الخرائج[١]: فيه ذكر ما جرى بين عبدالله بن عليّ وأبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ ← ٥١ [٤٦/ ١٨٤].

باب ولادة الإمام الضامن المرتجى، ثامن أئمّة الهدى، مولانا أبي الحسن عليّ ابن موسى الرضا صلوات الله عليه؛ يب١٢، ١١: ٢ [٤٩/ ٢].

كشف الغمّة[٢]: وُلد في حادي عشر ذي الحجّة سنة ١٥٣.

إعلام الورى[٣]: يقال: إنّه وُلِدِ لإحدى عشرة ليلة خلَت من ذي القعدة سنة ١٥٣.

روضة الواعظين[٤]: وُلد حادي عشر ذي القعدة يوم الخميس أو يوم الجمعة سنة ١٤٨.

ومثله «مصباح الكفعميّ» و«الدروس»[٥] و«تاريخ الغفاريّ». وفي «الكافي» و«إعلام الورى» و«إرشاد المفيد»[٦]: وُلد بالمدينة سنة ١٤٨.

إعلام الورى[٧]: وأُمّه أمّ ولد يقال لها أُمّ البنين، واسمها نجمة، ويقال سكن النوبيّة، ويقال تُكْتَم. وقُبض بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباذ في آخر صفر، وقيل: لسبعٍ بقين من شهر رمضان سنة ٢٠٣.

عيون أخبار الرضا، المناقب[٨]: وُلد عليه السلام لإحدى عشرة ليلة خلَت من ربيع الأوّل سنة ١٥٣؛ ← ٤ [٤٩/ ١٠].

سمّاه الله الرضا عليه السلام لأنّه كان رضًى لله ولرسوله والأئمّة عليهم السلام، وخُصّص بهذا اللّقب لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه.

عيون أخبار الرضا[٩]: كانت تُكتم أُمُّ الرضا عليه السلام ـ ويقال لها نجمة أيضًا ـ من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة.

رُوي أنّ حميدة رأت في المنام رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة، هي نجمة لابنك موسى، فإنّه

١- الخرائج والجرائح ٢/٦١٩/ح ١٩.
٢- كشف الغمّة ٢/٢٥٩.
٣- إعلام الورى ٣٠٢.
٤- روضة الواعظين ٢٣٦.
٥- مصباح الكفعميّ ٥٢٣، الدروس الشرعيّة ١٥٤.
٦- الكافي ١/٤٨٦، إعلام الورى ٣٠٢، إرشاد المفيد ٣٠٤.
٧- إعلام الورى ٣٠٢.
٨- عيون أخبار الرضا ١/١٨، المناقب ٤/٣٦٧.
٩- عيون أخبار الرضا ١/١٤/ح ٢.

سيلد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة؛ ← ٣ [٤٩/ ٧].

أقول: وفي «الدرّ النظيم»: قال أبو الحسن موسى عليه السلام ـ لمّا ابتاع هذه الجارية لجماعةٍ من أصحابه ـ: والله ما اشتريت هذه الجارية إلّا بأمر الله ووحيه، فسُئل عن ذلك، فقال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدّي وأبي ومعهما شِقّة حرير فنشراها، فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية، فقالا: يا موسى، ليكوننّ لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك، ثمّ أمراني إذا ولدتْه أن أُسمّيه عليًا، وقالا: إنّ الله عزّوجلّ سيُظهر به العدل والرأفة والرحمة، طوبى لمن صدّقه وويل لمن عاداه وجحده.

عيون أخبار الرضا[1]: رُوي عن نجمة قالت: لمّا حملتُ بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل، وكنتُ أسمع في منامي تسبيحًا وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويَهولني، فإذا انتبهتُ لم أسمع شيئًا. فلمّا وضعته وقع على الأرض، واضعًا يده على الأرض رافعًا رأسه إلى السماء، يحرِّك شفتيه كأنّه يتكلّم، فدخل إليَّ أبوه موسى ابن جعفر فقال لي: هنيئًا لكِ يا نجمة كرامة ربّك. فناولته إيّاه في خرقةٍ بيضاء، فأذَّن في أُذنه اليُمنى[2] وأقام في اليُسرى[2]، ودعا بماء الفرات فحنّكه به ثمَّ ردّه إليَّ، وقال: خذيه، فإنّه بقيّة الله في أرضه؛ ← ٤ [٤٩/ ٩].

الكافي[3]: عن الرضا عليه السلام قال: نقش خاتمي: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله؛ ← ٢ [٤٩/ ٢].

باب عبادته عليه السلام، ومكارم أخلاقه، ومعالي أُموره، وإقرار أهل زمانه بفضله؛ يب١٢، ز٧: ٢٦ [٤٩/ ٨٩].

عيون أخبار الرضا[4]: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصيرٍ، وفي الشتاء على مِسْحٍ[5]، ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم.

ورُوي في خبرٍ أنّه كانت قيّمته في داره تنبّه النساء باللّيل وتأخذهنّ بالصلاة، وكان ذلك من أشدّ ما عليهنّ، حتّى إنّ بعض الجواري تمنّت الخروج من داره عليه السلام، ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائنًا من كان. وكان عليه السلام يكلّم الناس قليلاً،

١ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٠/ح ٢.

٢ـ في الأصل والمصدر: الأيمن... الأيسر. وما أثبتناه عن البحار ونسخة بدل من المصدر.

٣ـ الكافي ٦/٤٧٣/ح ٥.

٤ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٧٨/ح ١.

٥ـ المِسْح: البَلاس أو الكساء من الشعر. انظر لسان العرب ٢/٥٩٦.

وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن، وكان يختمه في كلّ ثلاثة ويقول: لو أردتُ أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمتُ، ولكنّي مامررت بآيةٍ قطّ إلّا فكّرتُ فيها، وفي أيّ شيءٍ أُنزلت وفي أيّ وقتٍ، فلذلك صرتُ أختم في كلّ ثلاثة أيّام.

عيون أخبار الرضا(١): عن إبراهيم بن العبّاس قال: ما رأيتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام جَفا أحداً بكلامه قطّ، ولا رأيتُه قطع على أحدٍ كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردَّ أحداً عن حاجةٍ يقدر عليها، ولا مدَّ رجلَيه بين يدَي جليسٍ له قطُّ، ولا اتّكأ بين يدَي جليسٍ له قطّ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ، ولا رأيته تفل قطّ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ، بل كان ضحكه التبسّم. وكان إذا خلا ونُصبت مائدته أجلس [معه](٢) على مائدته مماليكه حتّى البوّاب والسائس. وكان عليه السلام قليل النوم باللّيل، كثير السهر، يُحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح. وكان كثير الصيام، فلا يفوته صيام ثلاثة أيّامٍ في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر. وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في اللّيالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه ـ وتقدّم في (حبس) أنّه قال سجّانُه للهَرويّ: وربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة ـ؛ ← ٢٦ [٤٩/ ٩٠].

ورُوي أنّه أعطى دِعْبِل قميص خزٍّ أخضر وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ليلةٍ ألف ركعة، وختمتُ فيه القرآن ألف ختمة؛ يب١٢، يز١٧: ٧١ [٤٩/ ٢٣٨].

حديث رجاء بن أبي الضحّاك المشتمل على بيان عبادته وسَيره وسلوكه؛ يب١٢، ز٧: ٢٦ [٤٩/ ٩١].

ما يظهر منه مكارم أخلاقه عليه السلام؛ ← ٢٨، ٢٩ [٤٩/ ٩٥، ١٠١].

كان لا يستخدم أحداً من مماليكه حين يأكل حتّى يفرغ ويقول لهم: إنْ قمتُ على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتّى تفرغوا؛ ← ٣٠ [٤٩/ ١٠٢].

رأى عليه السلام أسودَ يعمل مع غِلمانه، فقال لهم: قاطعتموه على أُجرته؟ فقالوا: لا، هو يرضى منّا بما نُعطيه. فضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبًا شديداً، وقال: إنّي قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرّة أن يعمل معهم أحدٌ حتّى يقاطعوه أُجرته، واعلم أنّه ما من أحدٍ يعمل لك

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٨٤/ح ٧.
٢ـ من المصدر والبحار.

شيئًا بغير مقاطعة، ثمّ زدته لذا الشيء ثلاثة أضعاف على أُجرته إلّا ظنّ أنّك قد نقصته أُجرته، وإذا قاطعته ثمّ أعطيته أُجرته حمدك على الوفاء، فإنْ زدته حبّةً عرف ذلك لك، ورأى أنّك قد زدته؛ ← ٣١ [٤٩/ ١٠٦].

الكافي(١): عن محمّد بن سِنان قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيّام هارون: إنّك قد شهرتَ نفسك بهذا الأمر، وجلستَ مجلس أبيك وسيفُ هارون يقطر الدّم! قال: جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنْ أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لستُ بنبيّ، وأنا أقول لكم: إنْ أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لستُ بإمام؛ يب[١٢]، ط[٩]: ٣٣ [٤٩/ ١١٥].

عيون أخبار الرضا(٢): بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام جاريةً، فلمّا أُدخلت إليه اشمأزّت من الشَّيب، فلمّا رأى كراهتها ردَّها إلى المأمون... إلى آخره.

وقد تقدّم في (شيب).

عيون أخبار الرضا(٣): عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حَشَمَه كلّهم عنده، الصغير والكبير، فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم. وكان إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام إلّا أقعده معه على مائدته؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٤٨ [٤٩/ ١٦٤].

أقول: هذا حاله عليه السلام مع الفقراء والناس، ولكن لمّا دخل عليه ذو الرئاستَين ـ لمّا كتب له المأمون كتاب الحبوة ـ وقف بين يدَيه ساعةً ثمّ رفع الرضا عليه السلام رأسه إليه، فقال له: ما حاجتك يا فضل؟ قال: يا سيّدي، هذا كتاب كتبه لي أميرالمؤمنين، وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أميرالمؤمنين، إذ كنتَ وليّ عهد المسلمين. فقال عليه السلام له: اقرأه، وكان كتابًا في أكبر جلد، فلم يزل قائمًا حتّى قرأه، فلمّا فرغ قال له أبوالحسن عليه السلام: يا فضل، لك علينا هذا ما اتّقيت الله عزّوجلّ، قال ياسر: فنقض عليه أمره في كلمةٍ واحدة؛ ← ٥٠ [٤٩/ ١٦٨].

وممّا يُخبر عن حلمه ومكارم أخلاقه، ما جرى بينه وبين أخيه العبّاس في نسخة وصيّة أبيهما موسى بن جعفر عليه السلام، ويناسب هنا ذكرها وإنْ كانت طويلة:

عيون أخبار الرضا(٤): ابن إدريس،

١ـ الكافي ٨/٢٥٧/ح ٣٧١.
٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٧٨/ح ٨.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٥٩/ح ٢٤.
٤ـ عيون أخبار الرضا ١/٣٣/ح ١.

عن محمّد بن أبي الصُّهْبَان، عن عبدالله ابن محمّد الحَجّال: إنّ إبراهيم بن عبدالله الجعفريّ حدّثه عن عدّةٍ من أهل بيته أنّ أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أشهدَ على وصيّته إسحاق بن جعفر بن محمّد، وإبراهيم بن محمّد الجعفريّ، وجعفر ابن صالح ومعاوية الجعفريَّين، ويحيى بن الحسين بن زيد، وسعد بن عِمران الأنصاريّ، ومحمّد بن الحارث الأنصاريّ، ويزيد بن سليط الأنصاريّ، ومحمّد بن جعفر الأسلميّ، بعد أن أشهدهم أنّه يشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث مَنْ في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الحساب والقصاص حقّ، وأنّ الوقوف بين يدَي الله عزّوجلّ حقّ، وأنّ ما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقّ حقّ حقّ، وأنّ ما نزل به الروح الأمين حقّ، على ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أُبعث إن شاء الله.

أُشهدهم أنَّ هذه وصيّتي بخطّي، وقد نسختُ وصيّة جدّي أميرالمؤمنين عليه السلام، ووصايا الحسن والحسين، وعليّ ابن الحسين، ووصيّة محمّد بن عليّ، ووصيّة جعفر بن محمّد عليهم السلام، قبل ذلك حرفًا بحرفٍ، وأوصيتُ بها إلى عليّ ابني وبنيّ بعده، إنْ شاء وآنس منهم رُشداً وأحبّ إقرارهم فذلك له، وإنْ كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذلك له، ولا أمر لهم معه. وأوصيتُ إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذين خلّفتُ وولدي، وإلى إبراهيم والعبّاس وإسماعيل وأحمد وأُمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذو المال في ماله، إنْ أحبّ أنْ يجيز ما ذكرتُ في عيالي فذاك إليه، وإنْ كرِه فذاك إليه، وإنْ أحبّ أن يبيع أو يهَب أو ينحل أو يتصدّق على غير ما وصيّته فذاك إليه، وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي. وإنّ رأى أن يُقرّ إخوته الذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم، وإنْ كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه. وإنْ أراد رجل منهم أن يزوّج أُخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره، وأيّ سلطانٍ كشفه عن شيءٍ أو حالَ بينه وبين شيءٍ ممّا ذكرتُ في كتابي، فقد بريءَ من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان، وعليه لعنة الله ولعنة اللّاعنين، والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين.

وليس لأحدٍ من السلاطين أنْ يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعةٍ ولا لأحدٍ من ولدي، ولي عنده مال وهو مصدّق فيما

ذكر من مبلغه إن أقلّ وأكثر فهو الصادق. وإنّما أردتُ بإدخال الذين أدخلتُ معه من ولدي التنويه بأسمائهم. وأولادي الأصاغر، وأُمّهات أولادي. من أقام منهنّ في منزلها وفي حجابها فلها ما كان يجرى عليها في حياتي إنْ أراد ذلك. ومن خرج منهنّ إلى زوجٍ فليس لها أن ترجع حُزانتي إلّا أن يرى عليٌّ ذلك. ولا يزوِّج بناتي أحدٌ من إخوتهنّ ومن أُمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمل لهنّ إلّا برأيه ومشورته، فإنْ فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله وحادّوه في ملكه. وهو أعرف بمناكح قومه، إنْ أراد أن يزوِّج زوّج، وإنْ أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرتُ في صدر كتابي، وأُشهد الله عليهنّ.

وليس لأحدٍ أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرتُ وسمّيتُ، فمن أساء فعليه، ومن أحسن فلنفسه، وما ربّك بظلّام للعبيد. وليس لأحدٍ من سلطانٍ ولا غيره أنْ يفضّ كتابي الذي ختمتُ عليه أسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة المسلمين والمؤمنين، وختم موسى بن جعفر والشهود.

قال عبدالله بن محمّد الجعفريّ: قال العبّاس بن موسى عليه السلام لابن عِمران القاضي الطَّلْحِيّ: إنّ أسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر[1] يريد أن يحتجزه دوننا، ولم يدَع أبونا شيئًا إلّا جعله له، وتركَنا عالةً! فوثب عليه إبراهيم بن محمّد الجعفريّ فأسمعه، ووثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك، فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله، فُضّ الخاتم واقرأ ماتحته، فقال: لا أفضّه، لا يلعنني أبوك. فقال العبّاس: أنا أفضّه! قال: ذلك إليك، ففضّ العبّاس الخاتم، فإذا فيه إخراجهم من الوصيّة وإقرار عليّ وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إنْ أحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره، وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها. ثمّ التفتَ عليّ بن موسى عليه السلام إلى العبّاس فقال: يا أخي، إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذا الغرام[2] والديون التي عليكم، فانطلق يا سعد، فتعيّن[3] لي ما عليهم واقضِه عنهم، واقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة. فلا والله، لا أدع مواساتكم وبرّكم ما أصبحت وأمشي على ظهر الأرض[4]، فقولوا ما شئتم. فقال العبّاس ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا، وما لَنا عندك أكثر. فقال: قولوا ما شئتم، فالعِرض عرضكم، اللّهمّ أصلحهم وأصلح بهم، واخسأ عنّا وعنهم الشيطان، وأعنهم على طاعتك، والله على ما نقول وكيل. قال العبّاس: ما أعرفني بلسانك! وليس

١- كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: كنزاً لنا وجوهراً.

٢- في الأصل والمصدر: الغرام، وفي البحار: الغرائم.

٣- في نسخة من المصدر: فعيِّن.

٤- في البحار: ما مشيت على الأرض، بدل ما أصبحت وأمشي...

لمسحاتك عندي طين، ثمَّ إنَّ القوم افترقوا؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٦].

ورُوي هذا الحديث في «الكافي»(١) بنحو أبسط.

وأورده المجلسيّ في [المجلّد] الثاني عشر مع البيان وفيه: ثمّ إنَّ عليًّا عليه السلام التفت إلى العبّاس، فقال: يا أخي، أنا أعلم أنّما حملكم على هذا الغرائم والدّيون التي عليكم، فانطلق يا سعيد، فتعيّن لي ما عليهم ثمّ اقض عنهم، واقبض زكاة حقوقهم، وخذْ لهم البراءة. ولا والله، لا أدَع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض، فقولوا ما شئتم. فقال العبّاس: ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا، وما لنا عندك أكثر. فقال عليه السلام: قولوا ما شئتم، فالعرض عرضكم، فإنْ تُحسنوا فذاك لكم عند الله، وإنْ تُسيئوا، فإنَّ الله غفور رحيم. والله، إنّكم لَتَعْرِفون أنّه مالي يوميَ هذا ولد ولا وارث غيركم، ولئن حَبستُ شيئًا ممّا تظنّون أو ادّخرته، فإنّما هو لكم ومرجعه إليكم. والله، ما ملكتُ منذ مضى أبوك رضي الله عنه شيئًا إلّا وقد سيّبته(٢) حيث رأيتم.

فوثب العبّاس فقال: والله، ما هو كذلك، وما جعل الله لك من رأي علينا، ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لا يسوّغه الله إيّاه ولا إيّاك، وإنّك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ بالكوفة، ولأن سلمتُ لأُغصّصنّه بريقه وأنت معه! فقال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، أمّا إنّي يا إخوتي، فحريص على مسرّتكم، الله يعلم، اللّهمّ إنْ كنت تعلم أنّي أحبّ صلاحهم وأنّي بارٌّ بهم، واصل لهم، رفيق عليهم ـ أعنى بأمورهم ـ ليلاً ونهاراً فاجْزني به خيراً، وإنْ كنتُ على غير ذلك فأنت علّام الغيوب فاجْزِني به ما أنا أهله، إنْ كان شرّاً فشرّاً، وإنْ كان خيراً فخيراً. اللّهمّ أصلحهم وأصلح لهم، واخسأ عنّا وعنهم شرّ الشيطان، وأعِنهم على طاعتك ووفّقهم(٣) لرشدك. أمّا أنا يا أخي، فحريص على مسرّتكم، أُجاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل. فقال العبّاس: ما أعرفني بلسانك! وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم على هذا، وصلّى الله على محمّد وآله.

بيان: زكاة حقوقهم: أي الصكوك التي تنمو أرباحها يومًا فيومًا. والبراءة: القبض الذي يدلّ على براءتهم من حقوق

١- الكافي ١/٣١٦/ح ١٥.
٢- شتّته ـ خ ل (الهامش).
٣- في الأصل: فوفّقهم، وظ ـ ووفّقهم.

الغُرَماء. والمؤاساة -بالهمز- المشاركة والمساهمة في المعاش. فالعرض عرضكم: أي هَتْك عرضي يوجب هتك عرضك، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة أي غرضي ما هو غرضكم وهو رضاكم عنّي. إلّا من فضول أموالنا: أيْ أرباحها ونمائها، ولعلّ الحبس فيما يتعلّق بنصيبهم بزعمهم والادّخار فيما يتعلّق بنصيبه باعترافهم. فإنّما هو لكم: أي إذا بقيتُ بلا ولدٍ كما تزعمون، وهذا كلام على سبيل التورية والمصلحة؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٨ [٤٩/ ٢٢٧].

عيون أخبار الرضا(١): الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل، اعتلّ أبو الحسن عليه السلام، فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلّة، فبقينا بطوس أيّامًا، فكان المأمون يأتيه في كلّ يومٍ مرّتين، فلمّا كان في آخر يومه الذي قُبِض فيه كان ضعيفًا في ذلك اليوم، فقال لي بعد ما صلّى الظهر: يا ياسر، أكل(٢) الناس شيئًا؟ قلت: يا سيّدي، من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه؟! فانتصب عليه السلام ثمّ قال: هاتوا المائدة، ولم يَدَع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً، فلمّا أكلوا قال: ابعثوا إلى النساء بالطعام، فحُمِل الطعام إلى النساء. فلمّا فرغوا من الأكل أُغمي عليه وضعُف، فوقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافياتٍ حاسراتٍ، ووقعت الوَجْبة(٣) بطوس، وجاء المأمون حافيًا حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته، ويتأسّف ويبكي وتسيل الدموع على خدّيه، فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق، فقال: يا سيّدي، والله ما أدرى أيّ المصيبتَين أعظم عليّ: فقدي لك وفراقي إيّاك أو تهمة الناس لي أنّي اغتلتك وقتلتك؟! قال: فرفع طرفه إليه ثمّ قال: أحسنْ يا أميرالمؤمنين معاشرة أبي جعفر، فإنّ عمرك وعمره هكذا، وجمع بين سبّابتَيه. قال: فلمّا كان من تلك اللّيلة قضى عليه بعد ما ذهب من اللّيل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا: هذا قتله واغتاله -يعني المأمون- وقالوا: قُتِل ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأكثروا القول والجَلبة. وكان محمّد بن جعفر بن محمّد استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان، وكان عمّ أبي الحسن، فقال له المأمون: يا أبا جعفر، اخرج إلى الناس

١- عيون أخبار الرضا ٢/٢٤١/ح ١.
٢- في المصدر: ما أكل.
٣- في المصدر: الوحية. والوجبة: السقطة مع الهدّة. انظر لسان العرب ٧٩٤/١.

وأعلمهم أنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، وكره أن يخرجه فتقع الفتنة... إلى آخره؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٨ [٤٩/ ٢٩٩].

ما قال الصادق عليه السلام في مدحه في خبر يزيد بن سَلِيط، ونشير إليه في (فضل)؛ يب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٤ [٥٠/ ٢٥].

وأمّا علمه عليه السلام، فقد رُوي أنّه جمع اليقطينيّ خمسة عشر ألف مسألة من مسائله؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٨ [٤٩/ ٩٧].

وفي «المناقب»[١] ثمانية عشر ألف مسألة؛ ← ٢٩ [٤٩/ ٩٩].

إعلام الورى[٢]: عن أبي الصَّلت الهَرويّ قال: ما رأيتُ أعلم من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ولا رآه عالم إلّا شهد له بمثل شهادتي. ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين، فغلبهم عن آخرهم، حتّى ما بقي أحدٌ منهم إلّا أقرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور. ولقد سمعتُ عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام يقول: كنتُ أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألةٍ أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إليّ بالمسائل فأُجيب عنها. قال أبو الصَّلْت: ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد عليهم السلام، فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم، فإنّي سمعتُ أبي جعفر بن محمّد عليه السلام غير مرّة يقول لي: إنّ عالم آل محمّد لفي صُلبك، وليتني أدركته، فإنّه سَمِيّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام؛ ← ٢٩ [٤٩/ ١٠٠].

احتجاجه مع الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهِرْبِذ الأكبر، وأصحاب زَرْدُشْت، ونسطاس الروميّ، والمتكلّمين في مجلس المأمون؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥١ [٤٩/ ١٧٣].

جوابه لسؤالات عِمران الصابئ وإسلام عِمران ببركته، وكان عِمران جَدِلاً لم يقطعه عن حجّته أحدٌ قطّ؛ ← ٥٢ [٤٩/ ١٧٦].

احتجاجه عليه السلام على سليمان المَرْوَزيّ واحد خراسان، قال شيخنا الصدوق[٣] رحمه الله: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلّمي الفِرَق وأهل الأهواء المضلّة كلّ من سمع به،

١- المناقب ٤/٣٥١.
٢- إعلام الورى ٣١٥.
٣- عيون أخبار الرضا ١/١٩١.

حرصاً على انقطاع الرّضا عليه السلام عن الحجّة مع واحدٍ منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان لا يكلّمه أحد إلّا أقرّ له بالفضل وألزم الحجّة له عليه؛ ← ٥٣ [٤٩/ ١٧٧].

عيون أخبار الرضا(١): مسنداً عن عليّ ابن محمّد بن الجَهْم قال: حضرتُ مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّوجلّ: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى»(٢)؟ فأجابه عليه السلام، ثمّ سأله عن آيةٍ أُخرى فأجابه، فلم يزل يسأله ويجيبه... إلى أنْ قال عليّ بن محمّد بن الجَهْم: فقام المأمون إلى الصلاة، وأخذ بيد محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام ـ وكان حاضر المجلس ـ وتبعتُهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال: عالم ولم نَرَه يختلف إلى أحدٍ من أهل العلم. فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله الذين قال فيهم: ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب أُرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يُدخلونكم في باب ضلال. وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد غدوتُ عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك ثمّ قال: يابن الجهم، لا يغرَّنَّك ما سمعته منه، فإنّه سيغتالني، والله ينتقم لي منه؛ هـ٥، د٤: ٢٢ [١١/ ٧٨].

التوحيد(٣): رُوي أنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام، جمع بني هاشم فقال: إنّي أُريد أن استعمل الرضا (عليه السلام) على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة؟! فابعث إليه يأتنا، فترى من جهله ما تستدلّ به عليه، فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أباالحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علمًا نعبد الله عليه، فصعِد المنبر فقعد مليًّا لا يتكلّم مطرقًا، ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائمًا، وحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وأهل بيته ثمّ قال: أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفيُ الصفات عنه... الخطبة؛ ب٢، كط٢٩: ١٦٩ [٤/ ٢٢٧].

١ـ عيون أخبار الرضا ١/١٩٥/ح ١.
٢ـ طه (٢٠) ١٢١.
٣ـ التوحيد ٣٤/ح ٢.

ذكر ما جرى على الرضا عليه السلام من المأمون:

عيون أخبار الرضا[1]: عن الهَرَويّ قال: رُفع إلى المأمون أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يَفْتَتِنون بعلمه، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلمّا نظر إليه زبره واستخفّ به، فخرج الرضا عليه السلام من عنده مغضبًا، ثمّ ذكر دعاءه على المأمون وما نزل به بدعائه عليه؛ يب[١٢]، هـ[٥]، ٢٤ [٤٩/ ٨٢].

في تهديد المأمون الرضا عليه السلام بالقتل إنْ لم يقبل ولاية العهد؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٣٧ [٤٩/ ١٣١].

أمر المأمون أن يرجع الرضا عليه السلام عن [صلاة] العيد؛ ⟵ ٣٩ [٤٩/ ١٣٥].

أقول: قال صاحب «الدرّ النظيم»: روى جماعة من أصحاب الرضا عليه السلام أنّه قال: لمّا أردت الخروج من المدينة إلى خراسان، جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع بكاءهم، ثمَّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثمّ قلتُ لهم: إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً. ثمّ أخذتُ أبا جعفر فأدخلته المسجد ووضعتُ يده على حافّة القبر وألصقته به واستحفظته رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، فالتفت إليّ أبو جعفر فقال لي: بأبي أنت[2]، والله تذهب إلى الله. وأمرتُ جميع وكلائي وحَشَمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته، وعرّفتهم أنّه القيّم مقامي. وشخص عليه السلام على طريق البصرة إلى خراسان، واستقبله المأمون وأعظمه وأكرمه، وقال له ما عزم عليه في أمره، فقال له: إنّ هذا أمر ليس بكائن إلّا بعد خروج السفيانيّ، فألحّ عليه فامتنع، ثمّ أقسم عليه فأبرّ قسمه وعقد له الأمر، وجلس مع المأمون للبيعة، ثمّ سأله المأمون أن يخرج فيصلّي بالناس، فقال له: هذا ليس بكائن، فأقسم عليه وأمر القُوّاد بالركوب معه، فاجتمع الناس على بابه فخرج وعليه قيصان ورداء وعمامة كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا خرج من باب داره ضجّ الناس بالبكاء، وكاد أهل البلد أن يفتتنوا. واتّصل الخبر بالمأمون، فبعث إليه: كنتَ أعلم منّي بما قلت، ارجع، فرجع ولم يصلّ بالناس؛ انتهى.

عيون أخبار الرضا[3]: عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: كان الرضا

١- عيون أخبار الرضا ٢/١٧٢/ح ١.

٢- كذا في الأصل.

٣- عيون أخبار الرضا ٢/١٥/ح ٣٤.

عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع ـوقد أصابه العرق والغبارـ رفع يدَيه وقال: اللّهمّ، إنْ كان فَرَجي ممّا أنا فيه بالموت، فعجِّل لي الساعة. ولم يزل مغمومًا مكروبًا إلى أن قُبِض صلوات الله عليه؛ ← ٤٠ [٤٩/ ١٤٠].

إساءة أدب حاجب المأمون إليه وأمره عليه السلام أسدَين مصوّرين على مسند المأمون أن يفترساه، فافترساه وغُشي على المأمون؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥٥ [٤٩/ ١٨٤].

أمر المأمون ثلاثين غلامًا بقتل الرضا عليه السلام، وحفْظ الله إيّاه من شرّهم؛ ← ٥٥ [٤٩/ ١٨٦].

ما جرى عليه عليه السلام من أخيه العبّاس؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٨ [٤٩/ ٢٢٦].

ما يُعلم منه أنّه كان له عليه السلام أعداء وحُسّاد؛ يب[١٢]، يز[١٧]: ٧١ [٤٩/ ٢٣٧].

إرشاد المفيد(١): قُبض عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ٢٠٣، وله خمس وخمسون سنة.

وفي «الكافي»(٢): توفّي بطوس في قريةٍ يقال لها «سناباد» من نوقان على دعوة(٣)

ودُفن بها، وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس، فلمّا خرج المأمون وشخصَ إلى بغداد أشخصه معه فتُوفّي في هذه القرية؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٦ [٤٩/ ٢٩٢].

المناقب(٣): ومشهده بطوس وخراسان في القبّة التي فيها هارون، إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وهي دار حميد بن قَحْطَبَة في قرية يقال لها «سَنَابَاد» من رُسْتَاق نَوْقان؛ يب[١٢]، ا[١]: ٤ [٤٩/ ١١].

مصباح الكفعميّ(٤): تُوفّي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر، سمّه المأمون في عنب.

العدد القويّة(٥): في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاته عليه السلام.

وقال الطبرسيّ(٦): في آخر صفر سنة ثلاث ومأتين؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٦ [٤٩/ ٢٩٣].

عيون أخبار الرضا(٧): والصحيح أنّه تُوفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ٢٠٣ ثلاث ومائتين من هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٨٩ [٤٩/٣٠٤].

١ـ إرشاد المفيد ٣٠٤.
٢ـ الكافي ٤٨٦/١.
٣ـ الظاهر أنّ معناها: على مسافة. انظر لسان العرب ٢٥٨/١٤.

٣ـ المناقب ٣٦٧/٤.
٤ـ مصباح الكفعميّ ٥٢٣.
٥ـ العدد القويّة ٢٧٥.
٦ـ إعلام الورى ٣٢٨ و٣٠٣.
٧ـ عيون أخبار الرضا ١٩/١/ح ١.

رُوي أنّه سمّه المأمون في ماء الرمّان، فمصّ منه ملاعق.

قال الراوي: فما صلّيت العصر حتّى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلسًا، وزاد الأمر في اللّيل فأصبح ميّتًا، وكان آخر ما تكلّم به: «قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ...»[1] الآية؛ ← ٩٠ [٤٩/ ٣٠٥].

ما رواه الشيخ المفيد[2] في وفاته عليه السلام، وأنّه كتم المأمون موته يومًا وليلة، ثمّ أحضر محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده، فنعاه إليهم وبكى وأظهر حزنًا شديداً وأراهم إيّاه صحيح الجسد؛ ← ٩٢ [٤٩/ ٣٠٩].

إنكار الشيخ الأرْبِلّي[3] على الشيخ المفيد في قوله رحمه الله: إنّ المأمون سمّ الرضا عليه السلام؛ ← ٩١ [٤٩/ ٣١١].

الخرائج[4]: ما رواه أبو الصّلت في كيفيّة شهادته عليه السلام وتجهيزه ودفنه؛ يب١٢، كو٢٦: ١١٠ [٥٠/ ٤٩].

إعلام الورى، المناقب[5]: كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمّد عليه السلام لا غير.

وفي «العدد القويّة»[6]: كان له ولدان: محمّد وموسى.

وفي «كشف الغمّة»[7]: له خمسة ذكور وبنت واحدة، أسماؤهم: محمّد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين، وعائشة؛ يب١٢، يو١٦: ٦٦ [٤٩/ ٢٢٢].

المناقب[8]: الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه السلام فبُني مسجداً، ثمّ دُفن فيه ولد الرضا عليه السلام، ويُروى فيه من الكرامات؛ يب١٢، كج٢٣: ٩٨ [٤٩/ ٣٣٦].

أقول: تقدّم في (شيع) ذكر فاطمة بنت الرضا عليه السلام، وروايتها عن الفاطميّات عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضل الشيعة، ويأتي في (غضب) رواية عنها.

أبواب تاريخ الإمام العاشر مولانا أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد النقيّ الهادي عليه السلام:

باب أسمائه وألقابه وكُناه وولادته عليه السلام؛ يب١٢، كط٢٩: ١٢٦ [٥٠/ ١١٣].

١- آل عمران (٣) ١٥٤.
٢- إرشاد المفيد ٣١٦.
٣- كشف الغمّة ٢/٢٨٢.
٤- الخرائج والجرائح ١/٣٥٣/ح ٨.
٥- إعلام الورى ٣٢٩، المناقب ٤/٣٦٧.
٦- العدد القويّة ٢٩٤.
٧- كشف الغمّة ٢/٢٦٧.
٨- المناقب ٤/٣٦٢.

معاني الأخبار(١): سمعتُ مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إنّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام بسرّ من رأى كانت تُسمّى عسكراً، فلذلك قيل لكلّ واحدٍ منهما العسكريّ.

المناقب، إعلام الورى، الكافي، روضة الواعظين، إرشاد المفيد، الدروس الشرعيّة(٢): وُلِد عليه السلام بـ«صريا» من المدينة للنصف من ذي الحجّة سنة ٢١٢.

وقال ابن عيّاش: وُلِدِ يوم الخامس من رجب، وقال أيضًا: يوم الثالث منه.

مصباح الكفعميّ(٣): وُلد يوم الجمعة ثاني رجب، وقيل خامسه سنة ٢١٢ في أيّام المأمون؛ ← ١٢٧ [٥٠/ ١١٧].

أقول: وفي «الدرّ النَّظيم»: أُمّه عليه السلام أُمّ ولد يقال لها سُمانة، وتعرف بالسيّدة وتكنّى أُمّ الفضل، مغربيّة. وقال: وروى محمّد بن الفرج وعليّ بن مَهْزِيار عن السيّد عليه السلام أنّه قال: أُمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أُمّهات الصدّيقين والصالحين؛ انتهى.

كشف الغمّة(٤): ومات عليه السلام في جمادى الآخرة لخمس ليالٍ بقين منه سنة ٢٥٤؛ ← ١٢٧ [٥٠/ ١١٤].

الكافي(٥): مضى عليه السلام لأربعٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤، وله إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر. وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هَرْثَمَة بن أعْيَن من المدينة إلى سرّ من رأى، فتوفّي بها ودُفن في داره؛ يب١٢، لب٣٢: ١٤٧ [٥٠/ ٢٠٥].

باب معجزاته عليه السلام وبعض مكارم أخلاقه؛ يب١٢، لا٣١: ١٢٨ [٥٠/ ١٢٤].

إعلام الورى(٦): سمّى رجلاً تركيًّا باسمٍ سُمّي به في صغره في بلاد الترك ما يعلمه أحد، فنزل التركيّ عن فرسه فقبّل حافر دابّته عليه السلام؛ ← ١٢٨ [٥٠/ ١٢٤].

الخرائج(٧): روى هبة الله بن أبي

١- معاني الأخبار ٦٥/ح ١٧.
٢- المناقب ٤٠١/٤، إعلام الورى ٣٣٩، الكافي ٤٩٧/١، روضة الواعظين ٢٤٦، إرشاد المفيد ٣٢٧، الدروس الشرعيّة ١٥٤.
٣- مصباح الكفعميّ ٥٢٣.
٤- كشف الغمّة ٣٧٥/٢.
٥- الكافي ٤٩٧/١.
٦- إعلام الورى ٣٤٣.
٧- الخرائج والجرائح ٣٩٦/١/ح ٣.

منصور الموصليّ أنّه كان بديار ربيعة كاتب نصرانيّ، وكان من أهل كفر تُوثا[١]، يُسمّى يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافى فنزل عند والدي، فقلت[٢] له: ما شأنك قدمتَ في هذا الوقت؟ قال: دُعيتُ إلى حضرة المتوكّل، ولا أدري ما يُراد منّي إلّا أنّي اشتريتُ نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام معي، فقال له والدي: قد وُفّقتَ في هذا.

قال: وخرج إلى حضرة المتوكّل، وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فَرِحًا مستبشراً، فقال له والدي: حدّثني حديثَك، قال: صِرت إلى سرّ من رأى، وما دخلتها قطّ، فنزلت في دارٍ وقلت: أحبّ أن أُوصل المائة إلى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكّل، وقبل أن يعرف أحدٌ قدومي، قال: فعرفتُ أنّ المتوكّل قد منعه من الركوب وأنّه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصرانيّ يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام، لا آمن أن يبدر[٣] بي فيكون ذلك زيادة فيما أُحاذره.

قال: ففكّرت ساعةً في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب، لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً. قال: فجعلتُ الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي وركبتُ، فكان الحمار يتخرّق[٤] الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء، إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار، فجهدتُ أن يزول فلم يزُل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار، فقيل: هذه دار [علي بن محمّد][٥] ابن الرضا عليه السلام، فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة. قال: وإذا خادم أسود قد خرج، فقال: أنت يوسف ابن يعقوب؟ قلت: نعم، قال: انزل، فنزلتُ فأقعدني في الدهليز فدخل، فقلت في نفسي: هذه دلالة أُخرى، من أين عرف هذا الغلام اسمي، وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قطّ؟! قال: فخرج الخادم فقال: المائة الدينار التي في كُمّك في الكاغذ هاتها، فناولته إيّاها، قلت: وهذه ثالثة. ثمّ رجع إليّ وقال:

١ـ كفر توثا ـ بضمّ التاء المثنّاة من فوقها وسكون الواو وثاء مثلّثة ـ قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ. انظر معجم البلدان ٤/٤٦٨.
٢ـ فقال ـ خ ل (الهامش).
٣ـ في المصدر: ينذر.
٤ـ يتحرّف ـ خ ل (الهامش) وفي المصدر يخترق.
٥ـ من المصدر.

ادخل، فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده، فقال: يا يوسف، ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي، قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى، فقال: هيهات، إنّك لا تُسلِم، ولكن سيُسلِم ولَدك فلان، وهو من شيعتنا. يا يوسف، إنّ أقوامًا يزعُمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله، إنّها لتنفع أمثالك، امض فيا وافيت له، فإنّك سترى ما تحبُّ. قال: فمضيت إلى باب المتوكّل، فقلت كلّ ما أردت فانصرفت.

قال هبة الله: فلقيتُ ابنه بعد هذا -يعني بعد موت والده- واللهِ وهو مسلم حسن التشيّع، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة، وأنّه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام؛ ← ١٣٣ [٥٠/ ١٤٤].

كشف الغمّة(١): طلب منه أعرابيّ أداء دَيْنه، فكتب عليه السلام بخطّه معترفًا فيها أنّ عليه للأعرابيّ مالاً عيّنه فيها يرجح على دَيْنه، وقال: خذ هذا الخطّ واحضر إليّ وعندي جماعة، فطالِبني به وأغلظ القول عليّ، الله الله في مخالفتي. ففعل الأعرابيّ كما أوصاه، فنُقل ذلك إلى المتوكّل، فأمر أنْ يُحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم، فأعطاه الأعرابيّ؛ ← ١٤٠ [٥٠/ ١٧٥].

الخرائج(٢): حدّث جماعة من أهل إصفهان، منهم أبو العبّاس أحمد بن النّضر وأبو جعفر محمّد بن عَلَوِيّة، قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له عبدالرحمان، وكان شيعيًّا، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القولَ بإمامة عليّ النقيّ دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدتُ ما أوجب عليَّ، وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً، وكان لي لسان وجرأة، فأخرجَني أهل إصفهان سنة من السنين مع قومٍ آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين، فكنّا بباب المتوكّل يومًا إذا خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد [ابن](٣) الرضا عليهم السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أُمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علويّ، تقول الرافضة بإمامته. ثمّ قال: ويُقدّر أنّ المتوكّل يحضره للقتل، فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو؟ قال: فأقبل راكبًا على فرسٍ، وقد قام الناس يَمْنةَ الطريق ويَسرتها صفَّيْن ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلتُ أدْعو في نفسي بأن يدفع الله عنه

١- كشف الغمّة ٣٧٥/٢.

٢- الخرائج والجرائح ٣٩٢/١/ح ١.

٣- من البحار والمصدر.

شرَّ المتوكّل. فأقبل يسير بين[١] الناس وهو ينظر إلى عَرْف دابّته لا ينظر يَمنة ولا يَسرة، وأنا دائم الدعاء، فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولدك. قال: فارتعدتُ ووقعتُ بين أصحابي، فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلتُ: خير، ولم أُخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله عليّ وجوهًا من المال، حتّى أنا اليوم أُغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورُزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغتُ الآن من عمري نيّفًا وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة الرجل على الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيّ ولي؛ ← ١٣٢ [٥٠/ ١٤١].

ذكر ما جرى عليه عليه السلام من المتوكّل، كمشيه يوم السلام[٢] وتعبه لذلك واتكائه على رجلٍ من مواليه، وما جرى على المتوكّل بعد ذلك من القتل؛ ← ١٣٤ و ١٤٩ [٥٠/ ١٤٧، ٢٠٩].

إرادة المتوكّل قتلَه عليه السلام وحفظ الله تعالى إيّاه؛ ← ١٤٥ [٥٠/ ١٩٥].

المناقب[٣]: لمّا حبس المتوكل أبا الحسن الهادي عليه السلام ودفعه إلى عليّ ابن كركر، قال عليه السلام: أنا أكرم على الله من ناقة صالح «تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ»[٤] فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه[٥] ياغز وتامش ومعطون، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.

وفي روايةٍ: إنّ المتوكّل أمر الفتح بسبّه، فذكر الفتح له ذلك، فقال: قل «تمتعوا ..»الآية، وأنهى ذلك إلى المتوكل، فقال: أُقتله بعد ثلاثة أيّام، فلمّا كان اليوم الثالث قُتِل المتوكّل والفتح؛ ← ١٤٧ [٥٠/ ٢٠٤].

قال المسعوديّ في «مروج الذهب»: سُعي إلى المتوكّل بعليّ بن محمّد الجواد عليه السلام أنّ في منزله كتبًا وسلاحًا من شيعته من أهل قمّ، وأنّه عازم على الوثوب بالدولة. فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلاً، فلم يجدوا فيها شيئًا، ووجدوه في بيتٍ مغلقٍ عليه، وعليه مِدْرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا، وهو متوجّه إلى الله تعالى

١- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): من، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢- أي يوم السلام على المتوكّل.
٣- المناقب ٤/٤٠٧.
٤- هود (١١) ٦٥.
٥- أي على المتوكّل (الهامش).

يتلو آيات من القرآن، فحُمل على حاله تلك إلى المتوكّل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئًا، ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة. وكان المتوكّل في مجلس الشرب، فدخل عليه والكأس في يد المتوكل، فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس التي كانت في يده، فقال: والله، ما خامَرَ(1) لحمي ودمي قطّ، فأعفني، فأعفاه. فقال: أنشدني شعراً، فقال: إنّي قليل الرواية للشعر، فقال: لابدّ، فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتُوا على قُلُلِ الأجبال تحرُسُهُم
غُلب الرجالِ فلم تنفعهُمُ القُللُ
واستُنزلوا بعد عزٍّ عن معاقِلِهِم
وأُسْكِنُوا حُفَراً يا بئسما نزلوا
ناداهُمُ صارخٌ من بعدِ دفنهمُ:
أين الأساورُ والتيجانُ والحُلَلُ؟!
أين الوجوهُ التي كانت منعّمةً
من دونها تُضربُ الأستارُ والكُللُ؟!
فأفْصَحَ القبرُ عنهم حين ساءلَهُم:
تلك الوجوه عليها الدود تقتتلُ
قد طالما أكلوا دهراً وقد شربوا
وأصبحوا اليوم بعد الأكلِ قد أُكلوا

قال: فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيتَه دموعُ عينيه وبكى الحاضرون، ودفع إلى عليّ عليه السلام أربعة آلاف دينار ثمّ ردّه إلى منزلة مكرّمًا(2).

أقول(3): روى الكراجكيّ في «كنز الفوائد»(4) وقال: فضرب المتوكّل بالكأس الأرض وتنغّص عيشه في ذلك اليوم؛ يب١٢، لب٣٢: ١٤٩ [٥٠/ ٢١١].

مروج الذهب(5): كانت وفاة أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام في خلافة المعتزّ بالله، وذلك يوم الإثنين لأربعٍ بقِين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين، وهو ابن أربعين سنة، وقيل ابن اثنتين وأربعين سنة، وقيل أقلّ(6) من ذلك. **وسُمعتْ** في جنازته جارية (سوداء) وهي تقول: ماذا لقينا من يوم الإثنين؟! وصلّى عليه أحمد بن المتوكّل على الله في شارع أبي أحمد، ودُفن هناك في داره عليه السلام بسامراء -إلى أنْ قال- وقيل: إنّه مات مسموما؛ ← ١٤٨[٥٠/٢٠٧].

أقول: قد تقدّم في (سلم) خبرٌ شريفٌ عنه في الإسلام والإيمان، حدّثه أبا دعامة في علّته التي كانت وفاته بها.

إرشاد المفيد(7): وتوفّي أبو الحسن عليه

١- في الأصل والبحار: يخامر، وما أثبتناه عن المصدر.

٢- مروج الذهب ١١/٤.
٣- القول للعلّامة المجلسيّ.
٤- كنز الكراجكيّ ١٥٩.
٥- مروج الذهب ٨٤/٤.
٦- في المصدر: أكثر.
٧- إرشاد المفيد ٣٣٤.

السلام في رجب سنة ٢٥٤، ودفن بداره بسرّ من رأى، وخلّف من الولد أبا محمّد الحسن ابنه عليه السلام وهو الإمام بعده، والحسين ومحمّد وجعفر وابنته عائشة(١). وكان مقامه في سرّ من رأى إلى أن قُبض عشر سنين وأشهراً، وتُوفّي وسنّه يومئذٍ إحدى وأربعون سنة؛ ← ١٤٧ [٥٠/ ٢٠٣].

أقول: قد ذكرنا في (جعفر) أحوال جعفر، وفي (حمد) ما يتعلّق بمحمّد، ابني عليّ الهادي عليه السلام، وفي (حسن) أنّ الحسين بن عليّ الهادي أحد السبطين، ورُوي أنّه سمع أبو الطيّب أحمد بن محمد ابن بَطّة صوت الحجّة عليه السلام بصوت يشبه صوت الحسين بن عليّ، أذِنَ له في الدخول في دار العسكريّيْن لزيارتها عليهما السلام؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١٠ [٥٢/ ٢٣].

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ ابن أبي الغنائم محمّد بن عليّ النسّابة المعاصر للسيّد المرتضى رحمه الله في كتاب «المجدي»: حدّثني أبو الحسن عليّ بن سهل التمّار بالبصرة، قال: أخبرني خالي أبو عبدالله محمّد بن وَهْبان الهُنَائيّ الدبيليّ، قال: حدّثنا الشريف النقيب أبو الحسن عليّ بن يحيى بن محمّد بن عيسى بن أحمد الشريف الفقيه الدّيِّن ابن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام ببغداد، قال: حدّثني علان الكلابيّ، قال: صحبتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ بن محمّد ابن عليّ الرضا عليهم السلام وهو حَدَث السنّ، فما رأيتُ أوقر ولا أزكى ولا أجلّ منه، وكان خلّفه أبو الحسن العسكريّ عليه السلام بالحجاز طفلاً و قدم عليه مشتدّاً، وكان مع أخيه الإمام أبي محمّد عليه السلام لا يفارقه، وكان أبو محمّد عليه السلام يأنس به وينقبض من أخيه جعفر(٢)؛ انتهى.

عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن ابن محمّد الجوانيّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يُكنّى أبا الحسين، محدّث جليل نسّابة، وُلِد بالمدينة ونشأ بالكوفة ومات بها، كذا في «المجدي»(٣). وقال: قبره ممّا يلي كِندة، ولقيه أبو الفرج الإصبهانيّ، فمن ولده الشريف النقيب بواسط أبو يَعلى محمّد بن محمّد النقيب أبي الحسن بن جعفر بن محمّد، المقتول على

١- في الأصل: عليه، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٢- المجدي في أنساب الطالبيّن ١٣١.

٣- المجدي في أنساب الطالبيّن ١٩٧.

الدكّة مع صاحب الخال ببغداد ابن عليّ ابن إبراهيم. وقال: إبراهيم وأخوه الحسن ابنا محمّد بن الحسن بن الجوانيّ، أمّهما مصفّاة، وهبها لمحمّد بن الحسن أبو جعفر الأخير عليه السلام. وقال: كان محمّد الجوانيّ ابن عبيدالله بن الحسين الأصغر ابن الإمام السجّاد عليه السلام كريمًا جواداً(١).

عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ، «رجال النجاشيّ» ثقة في الحديث، ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر، وصنّف كتبًا، وأضرّ -أي صار ضريراً- في وسط عمره، وله كتاب التفسير... إلى آخره(٢).

قصص الأنبياء(٣): ذكر عليّ بن إبراهيم، وهو من أجلّ رواة أصحابنا؛ و٦، لا٣١: ٣٤٢ [١٨/ ١٨٤].

عليّ بن أبي حمزة سالم البَطائنيّ، كان من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

الخرائج(٤): وكان من تلامذة أبي بصير؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٥].

ذكر ما رآه من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام؛ ← ٢٥١-٢٥٤ [٤٨/ ٦٩-٧٩].

تفسير العيّاشيّ(٥): في أنّه وأصحابه جهدوا بعد موت أبي الحسن الكاظم عليه السلام في إطفاء نور الله، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره؛ يا١١، ما٤١: ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٩].

في أنّه أوّل من أظهر الاعتقاد بالوقف مع زياد القَنْديّ وعثمان بن عيسى الرواسيّ طمعًا في الأموال التي كانت عندهم، فكان عند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، وعند زياد سبعون ألفاً؛ يا١١، مد٤٤: ٣٠٨ [٤٨/ ٢٥١].

غيبة الطوسيّ(٦): عنه قال: قال أبو إبراهيم عليه السلام له: إنّما أنت وأصحابك -يا عليّ- أشباه الحمير؛ ← ٣٠٩ [٤٨/ ٢٥٥].

رجال الكشّيّ(٧): احتجاج الرضا عليه السلام عليه، وعلى ابن السَّرّاج وابن المُكاريّ؛ ← ٣١٣ [٤٨/ ٢٦٩].

إخبار الرضا عليه السلام الحسنَ الوشّاء

١- المجدي في أنساب الطالبيّين ١٩٦، ١٩٥.
٢- رجال النجاشيّ ٢٦٠/رقم ٦٨٠.
٣- قصص الأنبياء ٣١٧/ح ٣٩٥. في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الكافي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤- الخرائج والجرائح ١/٣٢٤/ح ١٦.
٥- تفسير العيّاشيّ ١/٣٧٢/ح ٧٥.
٦- غيبة الطوسيّ ٤٤.
٧- رجال الكشّيّ ٤٦٣/رقم ٨٨٣.

بمرو بموت البَطائنيّ وعذاب قبره لوقفه؛ يــب[١٢]، ج[٣]: ١٧ [٤٩/ ٥٨] ومــع[٣]، لا[٣١]: ١٥٩ [٦/ ٢٤٢].

عليّ بن أبي رافع، تابعيّ من خيار الشيعة، كانت له صحبة من أميرالمؤمنين عليه السلام وكان كاتبًا له، وله حفظ كثير، وجمع كتابًا في فنونٍ من الفقه الوضوء والصلاة وسائر الأبواب(١).

عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفيّ، صاحب كتاب «البدع المحدثة» المعروف بـ«الاستغاثة»، وكتاب «تثبيت المعجزات» في معجزات الأنبياء جميعًا عليهم السلام، الذي قد ألّف الشيخ حسين بن عبدالوهّاب المعاصر للسيّد المرتضى رحمه الله تتميمًا له، المعروف بكتاب «عيون المعجزات» في معجزات فاطمة والأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين.

قال شيخنا رحمه الله في «المستدرك»: قال العلّامة رحمه الله في «الخلاصة»: عليّ ابن أحمد الكوفيّ يُكنّى أبا القاسم، قال الشيخ الطوسيّ فيه: إنّه كان إماميًّا مستقيم الطريقة، صنّف كتبًا كثيرة سديدة، وصنّف كتبًا في الغلوّ والتخليط، وله مقالة تُنسب إليه.

قال النجاشيّ: إنه كان يقول إنّه من آل أبي طالب، وغلا في آخر عمره وفسد مذهبه، وصنّف كتبًا كثيرة أكثرها على الفساد. تُوفّي بموضع يقال له «كَرمى» -بينه وبين شيراز نيّف وعشرون فرسخاً- في جمادى الأُولى سنة ٣٥٢، وهذا الرجل يدّعي له الغلاة منزلة عظيمة.

وقال ابن الغضائريّ: عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفيّ المدّعي العلويّة، كذّاب غالٍ، صاحب بدعة ومقالة، ورأيت له كتبًا كثيرة، لا يُلتفت إليه.

وأقول: وهذا هو المخمّس صاحب «البدع المحدثة»، وادّعى أنّه من بني هارون بن الكاظم عليه السلام. ومعنى التخميس عند الغلاة أنّ سلمان الفارسيّ والمقداد وعمّاراً وأبا ذرّ وعمرو بن أُميّة الضمريّ هم الموكّلون بمصالح العالم، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً(٢)؛ انتهى.

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ ابن أبي الغنائم محمّد بن عليّ العلويّ العمريّ في «المجدي»: ادّعى أبو القاسم المخمّس صاحب مقالة الغلاة، المعروف بعليّ بن أحمد الكوفيّ، فقال: أنا عليّ بن أحمد بن موسى بن أحمد بن هارون بن

١- انظر تنقيح المقال ٢/٢٦٣.

٢- مستدرك الوسائل ٣/٣٢٢ عن خلاصة العلّامة ٢٣٣/رقم ١٠. وانظر فهرست الشيخ ٢١١/رقم ٤٥٥ ورجال النجاشيّ ٢٦٥/رقم ٦٩١.

موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. فكتبتُ من الموصل إلى شيخي أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن القاسم بن طباطبا النسّابة المقيم ببغداد أسأله عن أشياء في النسب، من جملتها نسب عليّ بن أحمد الكوفيّ، فجاء الجواب بخطّه الذي لا شكَّ فيه: إنّ هذا الرجل كاذبٌ مبطل، وإنّه ادّعى إلى بيوتٍ عدّة، لم يثبت له نسب في جميعها، وإنّ قبره بالريّ يُزار على غير أصلٍ صحيح[1]؛ انتهى.

عليّ بن أحمد العَقِيقِيّ، تقدّم في (عقق).

عليّ بن إسماعيل بن جعفر، رُوي أنّه سعى بموسى بن جعفر عليه السلام عند الرشيد بدلالة يحيى بن خالد؛ يا¹¹، مح⁴⁸: ٢٩٥ [٤٧/ ٢٠٩].

غيبة الطوسيّ[2]: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد البرمكيّ وقال: إنْ أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي، فاحتال على جعفر بن محمّد ـ وكان يقول بالإمامة ـ حتّى داخله وأنس إليه، وكان يُكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره، فيرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه. ثمّ قال يومًا لبعض ثقاته، **أتُعَرِّفون** لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرّفني ما أحتاج إليه؟ فدُلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً، (شا)[3].

وكان موسى يأنس إليه ويصله، وربّما أفضى إليه بأسراره كلّها، فكتب ليشخص به، فأحسّ موسى بذلك، فدعاه فقال: إلى أين يابن أخي؟ قال: إلى بغداد، قال: وما تصنع؟ قال: عليّ دَيْن وأنا مُمْلِق. قال: فأنا أقضي دينك، وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك، فقال له: انظر يابن أخي، لا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم. فلمّا قام من بين يدَيه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله، ليسعينّ في دمي ويؤتمنّ أولادي، فقالوا له: جَعلنا الله فداك، فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله! فقال لهم: نعم، حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الرَّحِم إذا قطعت فَوُصلت قطعها الله.

فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى

١ـ المجدي في أنساب الطالبيّن ١٠٨.
٢ـ غيبة الطوسيّ ٢١.
٣ـ إرشاد المفيد ٢٩٩.

يحيى بن خالد، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر ورفعه إلى الرشيد وزاد عليه، وقال له: إنّ الأموال تُحمل إليه من المشرق والمغرب، وإنّ له بيوت أموال، وإنّه اشترى ضيعةً بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة، قال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ إلّا هذا النقد، ولا آخذ إلّا نقد كذا، فأمر بذلك المال فردّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه. فرفع ذلك كلّه إلى الرشيد، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب بها[1] على بعض النواحي، فاختار كور المشرق، ومضت رُسُله ليقبض المال، ودخل هو في بعض الأيّام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلّها فسقط، وجهدوا في ردّها فلم يقدروا، فوقع لما به، وجاءه المال وهو ينزع، فقال: ما أصنع به وأنا في الموت؟!؛ ← ٣٠٢ [٤٨/ ٢٣١].

عليّ بن إسماعيل بن شُعيب بن مِيْثَم التمّار، أبو الحسن الميثميّ، يأتي في (مثم).

عليّ بن جعفر السَّواديّ، كان من أهل «همينا» قرية من قرى سواد بغداد، كان وكيلاً للهادي عليه السلام، فسُعي به إلى المتوكّل فحبسه فطال حبسه، فكتب إلى الهادي عليه السلام: يا سيّدي، الله الله فيّ، فقد والله خفت أن أرتاب. فوقّع في رقعته: أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك، فأصبح المتوكّل محمومًا فازدادت عليه، فأمر بتخلية كلّ محبوس فأُخرج من الحبس؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٤٢ [٥٠/ ١٨٣].

عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:

إرشاد المفيد[2]: كان رحمه الله راوية للحديث، سديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، ولزم موسى عليه السلام أخاه، وروى عنه شيئًا كثيراً؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٥].

رجال الكشّيّ[3]: قوله بإمامة أبي جعفر الجواد عليه السلام، وقول بعض له: أنت في سنّك وقدرك، وأبوك جعفر بن محمّد عليه السلام تقول هذا القول في هذا الغلام؟! وقوله في جوابه: ما أراك إلّا شيطانًا، ثمّ أخذ بلحيته ورفعها إلى السماء، وقال: فما حيلتي إنْ كان الله رآه أهلاً لهذا، ولم يرَ هذه الشيبة لهذا أهلاً؟؛ ← ١٨٣ [٤٧/ ٢٦٣].

رجال الكشّيّ[4]: عن الحسين بن

١- في الأصل والبحار: له، وما أثبتناه عن المصدر.

٢- إرشاد المفيد ٢٨٧.
٣- رجال الكشّيّ ٤٢٩/رقم ٨٠٣.
٤- رجال الكشّيّ ٤٢٩/رقم ٨٠٤.

موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده عليّ بن جعفر وأعرابيّ من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابيّ: من هذا الفتى؟ وأشار إلى أبي جعفر عليه السلام، قلت: هذا وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: يا سبحان الله! رسول الله قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنة، وهذا حَدَثٌ كيف يكون هذا وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! قلت: هذا وصيّ عليّ بن موسى، وعليّ وصيّ موسى بن جعفر، وموسى وصيّ جعفر، وهكذا عدَّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: ودنا الطبيب ليقطع له العِرق، فقام عليّ ابن جعفر فقال: يا سيّدي، تبدأ بي لتكون حدّة الحديد فيّ قبلك، قال: قلت يهنئك، هذا عمّ أبيه. قال: وقطع له العرق، ثمّ أراد أبو جعفر النهوض، فقام عليّ بن جعفر فسوّى له نعليه حتّى يلبسهما؛ ← ١٨٣ [٤٧/ ٢٦٤].

الكافي(١): عن محمّد بن الحسن بن عمار قال: كنتُ عند عليّ بن جعفر بن محمّد عليه السلام جالسًا، وكنتُ أقمتُ عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه -يعني أبا الحسن عليه السلام- إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام المسجد - مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله - فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء و[لا](٢) رداء فقبّل يده وعظّمه. فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ، اجلس رحمك الله، فقال: يا سيّدي، كيف أجلس وأنت قائم؟! فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟! فقال: اسكتوا، إذا كان الله عزّوجلّ -وقبض على لحيته- لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى، ووضعه حيث وضعه، أُنكر فضله؟! نعوذ بالله ممّا تقولون، بل أنا له عبد؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٦] ويب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٧ [٥٠/ ٣٦].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٣): روى محمّد بن الوليد قال: سمعتُ عليّ بن جعفر يقول: سمعتُ أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول لجماعةٍ من خاصّته وأصحابه: استوصُوا بموسى ابني خيراً، فإنّه أفضل ولدي، ومن أُخلّف من بعدي، وهو القائم مقامي والحجّة لله عزّوجلّ على كافّة خلقه من بعدي. وكان عليّ بن جعفر شديد التمسّك بأخيه موسى والانقطاع إليه، والتوفّر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعًا منه؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٦ [٤٨/ ٢٠].

١- الكافي ١/٣٢٢/ح ١٢.

٢- من البحار والمصدر.

٣- إعلام الورى ٢٩١، إرشاد المفيد ٢٩٠.

أقول: وتُذكر مسائله في د[٤]، كا[٢١]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٩].

في أنّه كان ملازمًا لأخيه حتّى في أربع عُمَر يمشي أخوه فيها إلى مكّة بعياله وأهله؛ **ففي** «قرب الإسناد»(١): عنه قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عُمَر يمشي فيها إلى مكّة بعياله وأهله. واحدة منهنّ مشى فيها ستّة وعشرين يومًا، وأُخرى خمسة وعشرين يومًا، وأُخرى أربعة وعشرين يومًا، وأُخرى أحداً وعشرين يومًا؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦١ [٤٨/ ١٠٠].

رجال الكشّيّ(٢): عنه قال: جاءني محمّد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق، وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيّة... إلى آخره. ويظهر منه شدّة اختصاصه بموسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٤ [٤٨/ ٢٣٩].

غيبة الطوسيّ(٣): عن ابن فَضّال قال: سمعتُ عليّ بن جعفر يقول: كنتُ عند أخي موسى بن جعفر عليه السلام، فكان والله حجة في الأرض بعد أبي، إذ طلع ابنه عليّ عليه السلام فقال لي: يا عليّ، هذا صاحبك، وهو منّي بمنزلتي من أبي، فثبّتك الله على دينه. فبكيتُ وقلتُ في نفسي: نعى والله إليّ نفسه، فقال: يا عليّ، لابدّ من أن تمضي مقادير الله فيّ، ولي برسول الله أُسوة وبأميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيّام؛ يب[١٢]، ب[٢]: ٨ [٤٩/ ٢٦].

إعلام الورى، إرشاد المفيد(٤): عن زكريّا بن يحيى البصريّ قال: سمعتُ عليّ ابن جعفر بن محمّد عليه السلام يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين، فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لمّا بغى عليه إخوته وعمومته، وذكر حديثًا حتّى انتهى إلى قوله: فقمتُ وقبضتُ على يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام وقلت: أشهد أنّك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال: يا عمّ، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الإماء، النوبيّة الطيّبة، يكون من ولده الطريد الشريد، الموتور بأبيه وجدّه، وصاحب الغَيبة،

١- قرب الإسناد ١٢٢.
٢- رجال الكشّيّ ٢٦٤/رقم ٤٧٨.
٣- غيبة الطوسيّ ٢٨.
٤- إعلام الورى ٣٣٠، إرشاد المفيد ٣١٧.

فيقال: مات أو هلك أو أيّ وادٍ سلك؟! فقلت: صدقتَ، جُعِلت فداك؛ يب[12]، كه[25]: ١٠٤ [٥٠/ ٢١].

الكافي(1): رواية إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أخيه الرضا عليه السلام وعمّه عليّ بن جعفر عن الصادق عليه السلام، خبر ثلاثة مجالس يمقتها الله عزّوجلّ، وقد تقدّم في (جلس).

باب مسائل عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام؛ د[4]، كا[21]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٩].

أقول: قد تقدّم في (زور) كلام **المجلسيّ**: وعليّ بن جعفر المدفون بقمّ. ونُقِل عن والده رحمه الله أنّه قال: جلالة قدره أجلّ من أنْ تُذكر، وقبره بقمّ مشهور، وسمعتُ أنّ أهل الكوفة التمسوا منه مجيئه من المدينة إليهم، وكان في الكوفة مدّةً، وأخذ أهل الكوفة الأخبار عنه وأخذ منهم، ثمّ استدعى القمّيّون نزوله إليهم فنزلها، وكان بها حتّى مات بها رحمه الله(2)؛ انتهى.

وقال شيخنا في «المستدرك»: والحقّ أنّ قبره بـ«عُرَيْض»، كما هو معروف عند أهل المدينة، وقد نزلنا عنده في بعض أسفارنا، وعليه قبّة عالية، ويساعده الاعتبار. وأمّا الموجود في قمّ فيمكن أن يكون من أحفاده، وقال: إنّ «عُرَيض» قرية من قرى المدينة على فرسخ منها، وكانت للباقر، والصادق عليه السلام أوصى بها لولده عليّ. وكان عمره عند وفاة الصادق عليه السلام سنتين، ولمّا كبر سكن القرية، ولذا يقال لولده العُريضيّة(3)؛ انتهى.

عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط، تقدّم ذكره في (طوس).

علي بن حَسَكَة القمّيّ، هو الذي ورد فيه الذمّ؛ ز[7]، فا[81]: ٢٥٦، ٢٥٧ [٢٥/ ٣١٦، ٣٢٠].

عليّ بن الحسين بن بابوَيه القمّيّ رضي الله عنه، تقدّم ذكره في (بوه).

وهو الذي كتب إليه أبو محمّد العسكريّ عليه السلام التوقيع الشريف، كما في «المناقب»(4) وفيه: فاصبر يا شيخي، يا أبا الحسن عليّ، وأْمُرْ جميع شيعتي بالصبر؛ يب[12]، لح[38]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٨].

عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي

١ـ الكافي ٢/٣٧٨/ح ١٢.

٢ـ في مستدرك الوسائل ٣/٦٢٦ عن روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه ١٤/١٩١ للمولى محمدتقي المجلسيّ.

٣ـ مستدرك الوسائل ٣/٦٢٧.

٤ـ المناقب ٤/٤٢٦.

طالب عليه السلام المقتول بالطف، ذكرنا ما يتعلّق به سلام الله عليه في كتاب «نَفَس المهموم»[١].

عليّ بن حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. قال معين الدين أبو القاسم جُنَيْد بن محمود بن محمّد الشيرازيّ في كتاب «شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار» في مزارات شيراز ـ ألّفه سنة ٧٩١ـ ما ملخّصه: إنّه لما همّ بنو العبّاس باستئصال العلويّة في البلاد، أتى السيّد عليّ بن حمزة ونفرٌ من أقاربه في سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين إلى شيراز متنكّرين، فأقاموا في الكهف من جبالها، وهي المغارة التي اتّخذها ابن ماكويه بعدهم لانزوائه وخلوته، وكانوا يجمعون الحطب في أيّامٍ ثمّ يبيعونه في يومٍ على درب اصطخر فيتعيّشون به. وأنفرت العبّاسيّة في آثارهم جواسيس لاستطلاع أخبارهم، ولمّا قدّر له الله الشهادة هبط يومًا من الجبل وعلى ظهره المبارك حزمة حطب، فامتدّ عين بعض أعوان الظَّلَمة إليه فعرفه، وأنهى خبره إلى خَصيٍّ كان مأذونًا من قبلهم، فركب الخصيّ في فرسانه حتّى وقف على رأسه، وكانت له شامة على جبينه، فلمّا رآه الخصيّ قوي ظنّه، فقال له: ما اسمك؟ فقال: عليّ، قال: ابن من؟ قال: حمزة، قال: ابن من؟ قال: موسى عليه السلام، فنزل الظالم عن فرسه وضرب عنقه ومرَّ، فبلغنا ـ فيما يقال ـ أنّ السيّد قام وأخذ رأسه بيده ومشى إلى موضع تربته الطيّبة فسقط على جنبه، وبقي أيّامًا يسمعون منه «لا إله إلّا الله» ثمّ دفنوه. ثمّ إنّ الملك عضد الدولة لمّا ولي أُمور هذه الأطراف ـ وكان مواليًا لأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ بنى على تربته حظيرة، ثمَّ زوّج ابنته من السيّد الشريف زيد المعروف بـ«الأسود» من أولاد الحسن بن عليّ عليه السلام يريد اكتساب الشرف بذلك. ولمّا تُوفّي زيد دُفن في عَتبة تلك الحظيرة، ودُفنت ابنة عضد الدولة قبالته، ثمَّ دُفنتْ في جواره أكابر السادة والأشراف من جميع الجوانب والأطراف. وهو مزار متبرّك يُرجى فيه إنزال الرحمة وإجابة الدعاء، رحمة الله عليهم[٢]؛ انتهى.

السيّد عليّ خان، هو صدرالدين عليّ ابن أحمد بن محمّد معصوم بن أحمد الحسينيّ المدنيّ الشيرازيّ، السيّد النجيب والجوهر العجيب، العالم الفاضل الماهر الأديب، والمنشئ الكاتب الكامل الأريب، الجامع

١ـ نَفَس المهموم ٣٠٥.

٢ـ شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار ٣٦٦/رقم ٢٥٣.

لجميع الكمالات والعلوم، والذي له في الفضل والأدب مقام معلوم، الذي إذا نظم لم يَرض من الدرّ إلّا بكباره، وإذا نثر فكالأنجم الزهر بعض نثاره، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الأماثل. صاحب المصنّفات الرائقة والمؤلّفات الفائقة كـ«سُلافة العصر»، و«الدرجات الرفيعة»، و«سلوة الغريب»، و«أنوار الربيع»، و«الكَلِم الطيّب»، والشروح على الصمديّة، وشرح الصحيفة السجّاديّة، وهذا الكتاب ينبئ عن طول باعه وكثرة اطّلاعه وإحاطته بالعلوم. تولّد بالمدينة المعظّمة سنة ١٠٥٢ (غنب)، وتوفّي رحمه الله سنة ١١١٩ (غقيط) بشيراز، ودُفن بحرم الشاه چراغ أحمد بن موسى بن جعفر سلام الله عليه بقرب السيّد ماجد البحرانيّ. كان آباؤه رحمهم الله العلماء والفضلاء. قال رحمه الله في «السلافة» في ترجمة والده: إمام ابن إمام، وهمام ابن همام... وهلمّ جرّا إلى أنْ جاوز المجرّة مجرا، لا أقف على حدٍّ حتّى أنتهي إلى أشرف جدٍّ. وكفى شاهداً على هذا المرام قول أحد أجداده الكرام: ليس في نسبنا إلّا ذو فضلٍ وحلم حتّى نقف على باب مدينة العلم[1]؛ انتهى.

وليعلم أنَّ هذا السيّد الجليل غير السيّد علي خان الحويزيّ، العالم الجليل والفاضل النبيل، والشاعر الأديب والصالح الأريب، فريد عصره وعزيز مصره، فإنّه ابن السيّد الأجلّ خلف بن المطّلب بن حيدر بن المحسن بن محمّد الملقّب بالمهديّ بن فلاح ابن محمّد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن رضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطبيب ابن أحمد بن محمّد بن القاسم بن أبي الطحّان بن غِيَاث بن أحمد الورع الكريم ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، الموسويّ المشعشعيّ، والي الحويزة. صاحب «النور المبين» و«خير المقال» وتفسير القرآن، وغير ذلك. ذكره صاحب «السلافة» وأثنى عليه ومدحه شعراء عصره، ومدحه السيّد نعمة الله في «الأنوار النعمانيّة» وقال: تُوفّي سنة ١٠٥٢[2].

أقول: قال شيخنا: في التاريخ اشتباه، لأنّه فرغ من تأليف «النكت» سنة ١٠٨٤ (غفد)[3].

وذكره شيخنا الحرّ العامليّ في «الأمل» وقال: هو من المعاصرين، وذكر كتبه وبعض أشعاره، منها قوله من قصيدة:

١- روضات الجنّات ٣٩٤/٤ وانظر سلافة العصر ١٠، وفيه: تولّد سنة ١٠٥٨.

٢- الأنوار النعمانيّة ١٧٠/٣ وانظر سلافة العصر ٥٣٧.

٣- في مستدرك الوسائل ٤٠٧/٣.

ولولا حسامُ المرتضى أصبح الورى
وما فيهـمُ مَنْ يـعـبـدُ الله مسلما
وأبنـاؤه الغرُّ الكـرامُ الأُلى بهـمْ
أنـارَ مـن الإسـلام مـا كـان مُظلِما
وأُقسِـم لـو قـال الأنـامُ بحُـبّـهِـمْ
لما خلق الربُّ الكريمُ جهنّما[١].

قال صاحب «الرياض» في ترجمته: واعلم أنّ جدّه الأعلى ـ وهو السيّد محمّد بن فلاح ـ قد كان من تلامذة الشيخ أحمد بن فهد، وقد ألّف ابن فهد رسالة وذكر فيها وصايا له. ومن جملة ذلك أنّه ذكر فيها أنّه سيظهر الشاه إسماعيل الماضي، حيث أخبر أميرالمؤمنين عليه السلام عنه يوم حرب صفّين بعد قتل عمّار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج چنگيز خان وظهور الشاه إسماعيل الماضي رحمه الله. ثمّ قال: إنَّ السيّد محمّد بن فلاح قد كان مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة، وأنّه قد أخذ ذلك كلّه من أُستاذه ابن فهد الحلّيّ رحمه الله[٢].

المولى عليّ بن خليل الطهرانيّ، أحد مشايخ شيخنا ثقة الإسلام النوريّ، قال في «المستدرك»: ومنها ما أخبرني به إجازة فخرُ الشيعة وذخر الشريعة، أُنموذج السلف وبقيّة الخلف، العالم الزاهد المجاهد الربّانيّ، شيخنا الأجلّ الحاجّ مولى عليّ بن الصالح الصفيّ الحاجّ ميرزا خليل الطهرانيّ، المتوطّن في أرض الغريّ، المتوفّى في شهر صفر سنة ١٢٩٠، وكان فقيهًا رجاليًّا مضطلعًا بالأخبار، وقد بلغ من الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا مقامًا لا يحوم حومه الخيال. كان لباسه الخشن وأكله الجشب من الشعير، وكان يزور أبا عبدالله الحسين عليه السلام في الزيارات المخصوصة ماشيًا إلى أن طعَن في السنّ وفارقته القوّة، وله نوادر كرامات، أشرنا إلى بعضها في كتابنا «دار السلام»[٣].

عليّ بن رِئاب الكوفيّ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[٤]. وفي «منهج المقال»: له أصل كبير، وهو ثقة جليل القدر[٥].

الخلاصة: ـ وعليها من الشهيد الثاني رحمه الله ـ: ذكر المسعوديّ في «مروج الذهب»: إنّ عليّ بن رِئاب كان من عِلية[٦] علماء

١ـ أمل الآمل ١٨٦/٢/رقم ٥٥٤.
٢ـ رياض العلماء ٨٠/٤.
٣ـ مستدرك الوسائل ٤٠١/٣.
٤ـ رجال الطوسيّ ٢٤٣.
٥ـ منهج المقال ٢٣٣.
٦ـ في حديث الفضيل: «أما تشتهي أنْ تكون من عِلية الإخوان» أيْ من أشرافهم، (جمع عليّ كصبية وصبيّ) يقال فلان من عِلية الناس أي رفيع شريف؛ مجمع البحرين [٣٠٣/١]. (الهامش)

الشيعة، وكان أخوه اليمان بن رِئاب من علية علماء الخوارج، وكانا يجتمعان في كلّ سنة ثلاثة أيّام يتناظران فيها ثمّ يفترقان ولا يسلّم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه(١)؛ انتهى.

أقول: تقدّم في (حسن بن محبوب) أنّ محبوبًا أباه يعطيه بكلّ حديثٍ يكتبه عن عليّ بن رِئاب درهمًا واحداً.

عليّ بن سليمان البحرانيّ، في «الأمل»: قال العلّامة: كان عالمًا بالعلوم العقليّة والنقليّة، عارفًا بقواعد الحكماء، وله مصنّفات حسنة منها شرح قصيدة ابن سينا في النفس؛ انتهى. وروى العلّامة عن الحسين بن عليّ بن سليمان عن أبيه مصنّفات أبيه(٢).

عليّ بن سُوَيْد السائيّ، يُنسب إلى قريةٍ قريبةٍ من المدينة يقال لها «ساية»، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام(٣).

الكافي(٤): كتابه إلى موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس، وفيه السؤال عن حاله وعن مسائل كثيرة، وجوابه عليه السلام له، ومنه يُعلم جلالة عليّ ووثاقته وقرب منزلته عندهم؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٥ [٤٨/ ٢٤٢] وضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٥ [٧٨/ ٣٢٩].

عليّ بن عاصم، «تنقيح المقال»: حُكي في «المعراج» عن رسالة أبي غالب الزُّراريّ أنّه قال: كان عليّ بن عاصم شيخ الشيعة في وقته، ومات في حبس المعتضد. وكان حُمل من الكوفة مع جماعةٍ من أصحابه، فحبس من بينهم بالمطامير، فمات على سبيل ماءٍ وأُطلق الباقون، وسعى به رجل يُعرف بـ«ابن أبي الدوّاب»، وله قصّة طويلة(٥)؛ انتهى.

أقول: قد تقدّم في (أسد) قصّته مع السَّبُع.

الشيخ نورالدين أبوالقاسم عليّ ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ شمس الدين محمّد الهمدانيّ الجُبَعيّ العامليّ، عمّ الشيخ البهائيّ قدّس سرّهما. فاضل عالم جليل فقيه شاعر، وهو أيضًا مثل أخيه(٦) حسين ابن عبدالصمد، كان من تلامذة الشهيد الثاني، صرّح بذلك هو نفسه في منظومته

١- خلاصة العلّامة ٩٣/رقم ١٣ عن مروج الذهب ١٩٤/٣.
٢- أمل الآمل ١٨٩/٢/رقم ٥٦٠.
٣- انظر مجمع الرجال للقهبائيّ ١٩٩/٤، ٢٠٠.
٤- الكافي ١٢٤/٨/ح ٩٥.
٥- تنقيح المقال ٢٩٤/٢ عن رسالة أبي غالب الزراريّ ١١٥، وفي الرسالة: «ما» بدل «ماء» و«الدواهي» بدل «الدوّاب».
٦- في الأصل: أبيه، ظ-أخيه.

لألفيّة شيخنا الشهيد. ولم أطّلع على مؤلّفاته سوى رسالته «الدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة» المشار إليها، وقد رأيتها ببلدة ساري من بلاد مازندران. وقد رأيتُ إجازةً له من الشيخ عليّ الكَركيّ بخطّه على ظهر الرسالة الجعفريّة له، وكان صورتها هكذا: وبعد، فقد قرأ علَيَّ جملة من الرسالة الموسومة بالجعفريّة في فقه الصلاة اليوميّة، وسمع معظمَها الصالحُ الفاضل الشيخ نور الدين عليّ ابن الشيخ الفاضل عمدة الأخيار ضياء الدين عبد الصمد ابن المرحوم المقدّس قدوة الأجلّاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمّد الجُبَعيّ أدام الله تعالى له التوفيق وسلك به سواء الطريق. وقد أجزتُ له روايتها عنّي ورخّصته بالعمل بما تضمّنته من الفتاوى التي استقرّ عليها رأيي وقوي عليها اعتمادي، فليروِها كما شاء وأحبّ موفّقًا. وكتب هذه الأحرف بيده الفانية مؤلّفها الفقير إلى الله عليّ بن عبدالعالي بالمشهد المقدّس الغرويّ في خامس شهر رجب سنة ٩٣٥ خمس وثلاثين وتسعمائة[١].

عليّ بن عبدالصمد التَّميميّ السَّبزواريّ، فقيه ديّن ثقة، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ. ابنه الشيخ ركن الدين عليّ بن عليّ، فقيه ثقة قرأ على والده وعلى الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله[٢].

الشيخ الجليل نور الدين عليّ بن عبدالعالي الكَركيّ. في «الأمل»: أمرُه في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعِظَم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يُذكر، ومصنّفاته كثيرة مشهورة منها: شرح «القواعد» ستّ مجلّدات إلى بحث التفويض من النكاح، و«الجعفريّة»، ثمّ عدّ كتبه فقال: روى عنه فضلاء عصره منهم الشيخ عليّ بن عبد العالي المِيسيّ، ورأيت إجازته وكان حسن الخطّ. وذكره السيّد مصطفى التَّفْرشيّ في كتاب الرجال فقال فيه: شيخ الطائفة وعلّامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، كثير العلم، نقيّ الكلام، جيّد التصانيف، من أجلّاء هذه الطائفة، له كتب منها شرح «قواعد» الحلّيّ، انتهى. وكانت وفاته سنة ٩٣٧، وقد زاد عمره على السبعين[٣]؛ انتهى.

وقال في «المستدرك»: وفي سنة ٩٤٠ كان وفاة الشيخ المحقّق المدقّق، مروّج مذهب

١ـ انظر رياض العلماء ١١٤/٤.

٢ـ انظر فهرست منتجب الدين ١٠٩.

٣ـ أمل الآمل ١٢١/١/رقم ١٢٩ عن نقد الرجال ٢٣٨.

أهل البيت عليهم السلام، الشيخ عليّ بن عبدالعالي في يوم الإثنين الثامن عشر من ذي الحجّة، فما في «الأمل» من أنّ الوفاة كانت في سنة ٩٣٧ من سهو القلم. وفي «رياض العلماء» عن «تاريخ عالم آرا» : إنّه قدّس سرّه مات في مشهد عليّ عليه السلام في ١٨ ذي الحجّة، وهو يوم الغدير سنة ٩٤٠ زمن السلطان شاه طهماسب[1]؛ انتهى.

قال شيخنا رحمه الله : وكان فقيهُ عصره صاحب «جواهر الكلام» يقول : من كان عنده «جامع المقاصد» و«الوسائل» و«الجواهر» لا يحتاج بعدها إلى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه في آحاد المسائل الفرعيّة. قال صاحب «الرياض»: وقال حسن بيك روملو المعاصر للشيخ عليّ في تاريخه بالفارسيّة ما معناه: إنّ بعد الخواجة نصير الدين في الحقيقة لم يُسمع أحدٌ سعى أزيد ممّا سعى الشيخ عليّ الكَرَكيّ هذا في إعلاء أعلام المذهب الحقّ الجعفريّ ودين الأئمّة الاثني عشر. وكان له في منع الفَجَرة والفَسَقة وزجرهم، وقلع قوانين المبتدعة وقمعها، وفي إزالة الفجور والمنكرات، وإراقة الخمور والمُسكرات، وإجراء الحدود والتعزيرات، وإقامة الفرائض والواجبات، والمحافظة على أوقات الجمعة والجماعات، وبيان أحكام الصيام والصلوات، والفحص عن أحوال الأئمّة والمؤذّنين، ودفع شرور المفسدين، وزجر مرتكبي الفسوق والفجور- حسب المقدور- مساعٍ جميلة، ورغّب عامّة العوامّ في تعليم الشرائع وأحكام الإسلام، وكلّفهم بها. ونقل حسن بيك : إنّ محمود بيك مهردار كان من ألدّ الخصام له، فكان يومًا في ميدان صاحب آباد يلاعب بالصولجان، وكان الشيخ مشغولاً بدعاء السيفيّ وقت عصر يوم الجمعة، ولم يتمّ دعاءه حتّى وقع محمود بيك من فرسه واضمحلّ رأسه[2]؛ انتهى.

الشيخ الأجلّ نور الدين عليّ بن عبدالعالي المِيسيّ. في «الأمل»: كان فاضلاً عالمًا مُتَبَحِّراً، محقّقًا مدقّقًا، جامعًا كاملاً، ثقةً زاهداً عابداً ورعًا، جليل القدر، عظيم الشأن فريداً في عصره. روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطةٍ، ويروي عنه بواسطةٍ السيّد حسن بن جعفر ابن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج

١- مستدرك الوسائل ٤٣٤/٣ عن رياض العلماء ٤٤٨/٣.

٢- مستدرك الوسائل ٤٣١/٣ عن رياض العلماء ٤٥١/٣، ٤٥٣.

الحسينيّ[١]؛ انتهى .
وهو زوج خالة الشهيد الثاني ووالد زوجته الكبرى ، يروي عن الشيخ محمّد بن داود الجزّينيّ ابن عمّ الشهيد الأوّل ، وعن المحقّق الكَرَكيّ ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود والشيخ عليّ بن هلال ، عن ابن فهد الحلّيّ ، ويروي أيضًا عن الشيخ محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيونيّ العامليّ الفاضل العالم الورع المحقّق ، عن الشيخ عزّ الدين حسن بن أحمد بن يوسف بن عليّ الكركيّ ، المعروف بـ«ابن العشرة» الفقيه الفاضل الكامل الورع ، عن أبي طالب محمّد ابن الشهيد الأوّل ، عن أبيه رضوان الله عليهم[٢].
وعن «الرياض» قال : رأيتُ بهراة بخطّ الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائيّ في مجموعةٍ هكذا : تُوفّي شيخنا الإمام العلّامة التقيّ الورع الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ ، أعلى الله نفسه الزكيّة ، ليلة الأربعاء عند انتصاف اللّيل ، ودخل قبره الشريف بجبل صدّيق النبيّ ليلة الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ٩٣٨ ثمان وثلاثين وتسعمائة ، وظهر له كرامات كثيرة قبل موته وبعده ، وهو ممّن عاصرتُه وشاهدته ، ولم أقرأ عليه شيئًا لانقطاعه وكِبَره[٣]؛ انتهى .

خبر عليّ بن عثمان بن خطّاب ، المعروف بـ«أبي الدنيا» المعمّر؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٥٩ ، ٦٩ [٥١/ ٢٢٥ ، ٢٦١] .

السيّد الأجلّ العلّامة النحرير بهاء الدين عليّ ابن السيّد غِيَاث الدين عبدالكريم ابن عبد الحميد النيليّ النجفيّ ، ذكره شيخنا في «المستدرك» وساق نسبه الشريف إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد ابن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام... وهو كما في «رياض العلماء» : الفقيه الشاعر، الماهر العالم، الفاضل الكامل ، صاحب المقامات والكرامات العظيمة قدّس سرّه ، كان من أفاضل عصره وأعالم دهره ، وكذا جدّه السيّد عبدالحميد؛ انتهى . وله مؤلّفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نَقَدة الأخبار وسَدَنة الآثار، أحسنها كتاب «الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة» في مجلّدات عديدة . ثمّ شرع شيخنا في وصف الكتاب ونقل منه بعض النوادر والفوائد ، ولا بأس بنقل حكاية منه هاهنا ، قال : ومن عجيب ما أدرجه فيه في أبواب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام بمناسبته ، قال :

١- أمل الآمل ١/١٢٣/رقم ١٣١ .
٢- انظر رياض العلماء ٤/١١٦ .
٣- رياض العلماء ٤/١٢١ .

حكاية عجيبة حكاها والدي رحمه الله تعالى ووافقه عليها جماعة من أصحابنا، أنّ رجلاً كان يقال له محمّد بن أبي أُذينة كان تولّى مسبحة[1] قرية لنا تُسمّى قرية نيلة، انقطع يومًا في بيته فاستحضروه فلم يتمكّن من الحضور، فسألوه عن السبب، فكشف لهم عن بدنه فإذا هو إلى وسطه ـ ماعدا جانبي وَرِكَيْه إلى طرفَي ركبته ـ محرّق بالنار، وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار، فقالوا له: متى حصل لك ذلك؟ قال: اعلموا أنّي رأيتُ في نومي كأنّ الساعة قد قامت والناس في حرج عظيم، وأكثرهم يُساق إلى النار والأقلّ إلى الجنّة، فكنتُ مع من سِيق إلى الجنّة، فانتهى بنا المسير إلى قنطرة عظيمة في العرض والطول، فقيل: هذا الصراط، فسرنا عليها، فإذا هي كلّما سلكنا فيها قلّ عرضها وبَعُد طولها، فلم نبرح كذلك، ونحن نسري عليها حتّى عادت كحدّ السيف، وإذا تحتها وادٍ عظيم أوسع ما يكون من الأودية، تجرى فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقُلل الجبال، والناس ما بين ناجٍ وساقط، فلم أزل أميل من جهة إلى أُخرى حتّى انتهيتُ إلى قريبٍ من آخر القنطرة، فلم أتمالك حتّى سقطتُ من عليها، فخضتُ في تلك النار حتّى انتهيتُ إلى الجرف، فجعلتُ كلّما نتشبث به لم يتماسك منه شيء في يدي والنار تحدرني بقوّة جريانها وأنا أستغيث، وقد انذهلت وطار عقلي وذهب لبّي، فأُلهمتُ، فقلت: يا عليّ بن أبي طالب! فنظرتُ فإذا رجل واقف على شفير الوادي، فوقع في رُوعي أنّه الإمام عليّ عليه السلام، فقلت: يا سيّدي، يا أميرالمؤمنين! فقال: هات يدك، فمددتُ يدى فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف، ثمّ أمات النار عن وَرِكي بيده الشريفة، فانتبهتُ مرعوبًا وأنا كما ترون، فإذا هو لم يسلم من النار إلّا ما مسّه الإمام عليه السلام، ثمّ مكث في منزله ثلاثة أشهر يداوي ما أُحرق منه بالمراهم حتّى برئ، وكان بعد ذلك قلّ أن يذكر هذه الحكاية لأحدٍ إلّا أصابته الحمّى[2].

عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، يأتي في (غنم) خبر يظهر منه ذمّه.

رُوي أنّه لمّا وُلِدِ أخرجه أبوه إلى عليّ عليه السلام، فأخذه وتفل في فيه وحنّكه بتمرةٍ قد لاكها ودفعها إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك[3].

١ـ مسجدـظ ل (الهامش).

٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٣٥، ٤٣٦ عن رياض العلماء ٤/١٢٤.

٣ـ انظر البحار ٤١/٣٥٣.

الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبدالله ابن بابويه، يأتي في (نجب).

أبوالحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الزوج الصالح الذي كان عارفًا بحقّ أبي الحسن الرضا عليه السلام، وكان يشتهي أن يدخل عليه فيمنعه من ذلك الإجلال له والهيبة، إلى أن اعتلّ الرضا عليه السلام فعاده، فلقيه الرضا عليه السلام بكلّ ما يحبّ من المنزلة والتعظيم، ففرح عليّ بن عبيدالله فرحًا شديداً، ثمّ مرض فعاده الرضا عليه السلام، فلمّا خرج خرجت زوجة عليّ بن عبيدالله أمّ سلمة من وراء الستر، فانكبّت على الموضع الذي كان الرضا صلوات الله عليه فيه جالسًا تقبّله وتتمسّح، فأُخبر الرضا عليه السلام بذلك، فقال: إنّ عليّ ابن عبيدالله وامرأته وولده من أهل الجنّة، وقال: إنّ ولد عليّ وفاطمة إذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٦ [٤٩/ ٢٢٢].

الكافي(١): قال الرضا عليه السلام: إنّ عليّ بن عبدالله وامرأته وبنيه من أهل الجنّة؛ ← ٦٩ [٤٩/ ٢٣٢].

أقول: قال النجاشيّ في ترجمة الرجل: كان أزهد آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه، واختصّ بموسى والرضا عليهما السلام، واختلط بأصحابنا الإماميّة، وكان لمّا أراده محمّد بن إبراهيم طباطبا لأن يبايع له أبو السرايا بعده أبى وردّ الأمر إلى محمّد بن محمّد بن زيد بن عليّ. له كتاب في الحجّ يرويه كلّه عن موسى بن جعفر عليه السلام(٢).

خبر عليّ بن عثمان المغربيّ **المعمّر**، المعروف بـ«أبي الدّنيا»، وملاقاته الخضر وإلياس وشربه من ماء الحياة؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦١ [٥١/ ٢٣١].

أقول: قد تقدّم ذكره في (دنا).

السيّد نور الدين عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ، يأتي في (نور).

الشيخ بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإرْبِلّيّ، في «الأمل»: كان عالمًا فاضلاً، محدّثًا ثقةً، شاعراً أديبًا، منشئًا، جامعًا للفضائل والمحاسن، له كتب منها كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» جامع حسن، فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧، وله رسالة الطيف وديوان شعر وعدّة رسائل، وله شعر كثير في مدح الأئمّة عليهم السلام، ذكر جملة منه

١ـ الكافي ٢/٣٧٧/ح ١.

٢ـ رجال النجاشيّ ٢٥٦/رقم ٦٧١.

في «كشف الغمّة»، ثمّ ذكر بعض أشعاره في مدحهم عليهم السلام، يروى عن السيّد عليّ بن طاووس رحمه الله[1].

الشيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدين العامليّ الجُبَعيّ، في «الأمل»: أمره في العلم والفضل والفقه والتبحّر والتحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يُذكر. له كتب منها: كتاب «الدرّ المنظوم من كلام المعصوم»، وهو شرح الكافي، خرج منه كتاب العقل وكتاب العلم مجلّد، وكتاب «الدرّالمنثور من المأثور وغير المأثور»، ثمّ عدّ كتبه ثم قال: وسكن إصفهان إلى الآن، وذكر أحواله في المجلّد الثاني من «الدرّ المنثور» عند ذكر أبيه وأخيه وجدّه وجدّ أبيه، وذكر المؤلّفات السابقة، وذكر أنّه وُلد سنة ثلاث أو أربع عشرة وألف، وذكر ما اتّفق له من الأسفار وغيرها[2]؛ انتهى.

أقول: قد نقلنا في (زين) أحوال والده المحقّق الجليل، ونقلنا من «الدرّ المنثور»[3] ما ذكره من احتياطه وتقواه.

الشيخ الأجلّ عليّ بن محمّد السّمريّ رضي الله عنه أبو الحسن، قام بأمر النيابة بعد الحسين بن روح رضي الله عنه، ومضى في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ تسع وعشرين وثلاثمائة، وأخرج إلى الناس توقيعًا قبل وفاته بأيّام: بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السّمريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحد... إلى آخره. فلمّا كان اليوم السادس دخلوا عليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك ؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى رحمه الله[4].

أقول: قبره ببغداد بقرب الكلينيّ رحمه الله.

روي أنّه قال يومًا لجمعٍ من المشايخ عنده: آجركم الله في عليّ بن الحسين (أي ابن بابويه)، فقد قُبض في هذه الساعة. قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يومًا أو ثمانية عشر يومًا ورد الخبر أنّه قُبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه؛ يج١٣، كب٢٢: ٩٨ [٥١/ ٣٦١].

عليّ ابن الإمام محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال

١ـ أمل الآمل ٢/١٩٥/رقم ٥٨٨.
٢ـ أمل الآمل ١/١٢٩/رقم ١٣٩، وانظر الدرّ المنثور ٢/١٨٨ وص ٢٣٨ و ٢٤٥.
٣ـ الدرّ المنثور ٢/٢١١.
٤ـ انظر نقد الرجال للتفرشيّ ٢٤٢/رقم ٢١٢.

صاحب «رياض العلماء» في «الرياض»: السيّد الأجلّ السيّد عليّ ابن مولانا الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، وكان من أعاظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام وأكابرهم، ولغاية عظم شأنه لا يحتاج إلى التطويل في البيان. وقبره بحوالي بلدة كاشان، ومقبرته معروفة إلى الآن بمشهد باركرس، وله قبّة رفيعة عظيمة. وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمّة، وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات عزيزة، منهم الشيخ النبيل عبد الجليل القزوينيّ الشيعيّ، الفاضل المشهور المتقدّم في كتاب «مناقضات العامّة وفضائحهم» بالفارسيّة، ثمّ قال: واعلم أنّ السيّد الجليل السيّد أحمد، المعروف بـ«إمام زاده أحمد»، المقبور في محلّة باغات بإصفهان، قد كان ولد هذا السيّد الجليل، فلا تغفل[١].

عليّ بن محمّد بن عليّ الخَزّاز القمّيّ يُكنى أبا القاسم. «رجال النجاشيّ»: ثقة من أصحابنا، أبو القاسم، وكان فقيهًا وجهًا، له كتاب «الإيضاح في أُصول الدين» على مذهب أهل البيت عليهم السلام[٢]، انتهى. وله أيضًا كتاب «الكفاية» في النصوص.

قال المجلسيّ: كتاب «الكفاية» كتاب شريف لم يُؤلّف مثله في الإمامة، وهذا الكتاب ومؤلّفه مذكوران في إجازة العلّامة وغيرها... إلى آخره[٣].

السيّد الشريف أبو الحسن عليّ بن محمّد ابن عليّ العلويّ العَمريّ النسّابة، المعروف بـ«ابن الصوفيّ»، مؤلّف كتاب «المجدي في أنساب الطالبيّين»، كان معاصراً للسيّد المرتضى، وكتابه في نهاية الاعتبار، ومعتمد العلماء الكبار، كما يظهر من صورة إجازة السيّد عبدالحميد بن فخّار الموسويّ للسيّد عبدالكريم بن طاووس لـمّا قرأ هذا الكتاب عليه.

وقال شيخنا في «المستدرك» في أحوال السيّد الرضيّ: ونُقل في «الدرجات الرفيعة» عن أبي الحسن العَمريّ ـ وهو السيّد الجليل صاحب «المجدي في أنساب الطالبيّين» المعاصر للسيّدَين ـ قال: دخلتُ على الشريف المرتضى رحمه الله فأراني بيتين قد عملهما وهما:

سرى طيفُ سعدٍ طارقًا فاستفزّني
هُبوبًا، وصَحْبي بالفلاةِ هُجُودُ
فقلتُ لعيني: عاودِي النومَ واهجعي
لعلّ خيالاً طارقًا سيعودُ

١ـ رياض العلماء ٤/٢١٦.
٢ـ رجال النجاشيّ ٢٦٨/رقم ٧٠٠.
٣ـ انظر البحار ١/٢٩.

فخرجتُ من عنده ودخلت على أخيه الرضيّ رحمه الله فعرضت عليه البيتين فقال بديهًا :

فردّت جوابًا والدموعُ بَوادرٌ
وقد آن للشمل المشتّ ورودُ

فهيهاتَ مِن لُقيا حبيبٍ تعرّضتْ
لنا دون لُقياه مَهامِهُ بِيدُ[1]

فعدت إلى المرتضى بالخبر، فقال : يعزّ عليّ أخي ، قتله الذكاء ! فما كان إلّا يسيراً حتّى مضى الرضيّ رحمه الله بسبيله ، انتهى . فإن أخذ هذه الحكاية من كتابه «المجدي» فلا مجال لردّها وإلّا ففي النفس منها شيء لكثرة غرابتها[2]، انتهى . ويؤيّده ما تقدّم في (علف) .

الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكّيّ العامليّ الجبعيّ ، في «الأمل» : كان عالمًا فاضلاً فقيهًا محدّثًا مدقّقًا متكلّمًا شاعراً أديبًا منشئًا جليل القدر، قرأ على الشيخ حسن والسيّد محمّد والشيخ بهاء الدين وغيرهم . له شرح الرسالة الاثني عشريّة للشيخ حسن ، وجمع ديوان الشيخ حسن ، وله رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين وخمسمائة ، وله رسالة في حساب الخطّائين ، وله شعر جيّد ، رأيته في أوائل سنّي قبل البلوغ ، ولم أقرأ عنده . يروى عن أبيه ، عن جدّه ، عن الشهيد الثاني ، ويروى عن مشايخه المذكورين وغيرهم . وكان حسن الخطّ والحفظ ، وله إجازة لولده ولجميع معاصريه . وذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر» فقال فيه : نجيب أعرقَ فضله وأنجَب ، وكماله في العلم معجب ، وأدبه أعجب ، سقى روض آدابه صيّبُ البيان ، فَجَنَت منه أزهار الكلام أسماع الأعيان ، فهو للإحسان داعٍ ومجيب ، وليس ذلك بعجيب من نجيب . وله مؤلّفات أبان فيها عن طول باعه واقتفائه لآثار الفضل واتّباعه . وكان قد ساح في الأرض وطوى منها الطول والعرض ، فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ، ونظم في ذلك رحلة أودعها من بديع نظمه مارقّ وراق ، وقد حذا فيها حذو «الصادح والباغم»[3] ، وردّ حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم . وقفت عليها فرأيت الحسن عليها موقوفًا ، واجتليت محاسن ألفاظها ومعانيها أنواعًا وصنوفًا ، واصطفيتُ لهذا الكتاب ما هو أرقّ من لطيف العتاب ؛ انتهى . ثمّ نقل منها نحو مائة بيت ، وأنا أذكر يسيراً من شعره، فمنه قوله :

١ـ البيداء : الفلاة ، جمعه بِيد؛ القاموس المحيط [٢٨٩/١ـالهامش] .

٢ـ مستدرك الوسائل ٥١٤/٣ عن الدرجات الرفيعة ٤٦٨ .

٣ـ كتاب أراجيز شعريّة لابن الهبّاريّة المتوفّى سنة ٥٠٩ هـ .

يـا أمـيـرالمـؤمـنين المـرتضـى
لم أزل أرغـب في أن أمـدحـك
غير أنّـي لا أرى لي فُسـحـةً
بعـد أن ربُّ البـرايـا مَـدَحَكْ

ثمّ ذكر بعض أشعاره إلى قوله:

يـا ربّ مـالي عـمـل صـالحٌ
بـه أنـال الـفـوزَ في الآخـره
إلّا ولائي لـبني هـاشـم
آلِ الـنـبـيّ الـعـتـرة الطاهـره

وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حسناً والسيّد محمّداً رحمهما الله:

أسـفـًا لـفـقـد أئمّةٍ لِفَـواتهم
أيـدي الـفضـائـل والـعُلى جذّاءُ
هُـم غُرّةٌ كـانـت لجبهـةِ دهـرنـا
مـيـمـونـةٌ وضّـاحـةٌ غـرّاءُ
إنْ عُدّ ذو فضـلٍ وعـلـمٍ زاخـرٍ
فـهُمُ لَـعـمـري الـقـادةُ العُلماءُ
أو عُـدَّ ذو كـرمٍ وفضـلٍ شـامـخٍ
فـهُـمُ لَـعمري السّـادةُ الكُرماءُ
حَـبـران مـالهما وحـقّك ثـالـثٌ
فـاعلـمْ بـأنّ الـثـالث الـعَـنْقـاءُ
بَحـران مـاؤهمـا فـراتٌ سـائـغٌ
عَـذْبٌ وفـيـه رقّـةٌ وصـفـاءُ

وقوله:

عـلّـة شـيبي قـبـل أيّـامِـهِ
هـجرُ حبيبي في المقال الصحيحْ
ويـدّعـيَ الـعـلّـةَ في هـجـرهِ
شيبي، وفي ذلـك دَوْرٌ صـريـحْ[1]

الشيخ الجليل زين الدين عليّ، المعروف بـ«منشار العامليّ»، كان من أجلّة الفضلاء المعاصرين للسلطان شاه طهماسب الصفويّ، وهو أبو زوجة الشيخ البهائيّ. وكان له كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، قيل: إنّها كانت بقدر أربعة آلاف مجلّد، ولمّا تُوفّي ورّثها بنته زوجة الشيخ البهائيّ، إذ لم يكن له غير بنت واحدة، وكانت تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائيّ. وقد كانت هذه البنت فاضلةً عالمةً فقيهة مدرّسة. وكان الشيخ عليّ المذكور شيخ الإسلام **بإصفهان**، وبعد وفاته انتقل المنصب المذكور إلى صهره الشيخ البهائيّ[2].

السيّد الأجلّ عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس، تقدّم في (طوس).

الثقة الجليل عليّ بن مَهْزيار:

رجال النجاشيّ: عليّ بن مَهْزيار الأهوازيّ، أبوالحسن، **دَوْرَقيّ الأصل**، مولى، كان أبوه نصرانيًّا فأسلم، وقد قيل: إنّ عليًّا أيضًا أسلم وهو صغير، ومنّ الله عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقّه،

١ـ أمل الآمل ١/١٣٠/رقم ١٤٠، وانظر سلافة العصر ٣١٠.
٢ـ انظر رياض العلماء ٤/٢٦٦.

وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختصّ بأبي جعفر الثاني عليه السلام، وتوكّل له وعظُم محلّه منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام، وتوكّل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكلّ خير. وكان ثقةً في روايته لا يُطعن عليه، صحيحًا اعتقاده، وصنّف الكتب المشهورة وهي مثل كتب الحسين ابن سعيد وزيادة[1]؛ انتهى.

رجال الكشّيّ[2]: كان عليّ بن مَهْزيار نصرانيًّا فهداه الله تعالى. كان من أهل «هند» قرية من قرى فارس، ثمّ سكن الأهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشمس وسجد كان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته سجّادة مثل ركبة البعير، وقال: لمّا مات عبدالله بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه، ولعليّ بن مهزيار مصنّفات كثيرة زيادة على ثلاثين كتابًا.

رجال الكشّيّ[3]: عن عليّ بن مهْزيار قال: بينا أنا بالقَرْعاء في سنة ستٍّ وعشرين ومائتين مُنْصَرَفي عن الكوفة، وقد خرجت في آخر اللّيل أتوضّأ وأنا أستاك، وقد انفردتُ عن[4] رَحلي ومن الناس، فإذا أنا بنارٍ في أسفل مسواكي[5]، يلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غير ذلك، فلم أفزع منها وبقيت أتعجّب، ومسستُها فلم أجد لها حرارة، فقلت: «الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ»[6] فبقيتُ أتفكّر في مثل هذا، وأطالت النارُ المكثَ طويلاً حتّى رجعتُ إلى أهلي، وكانت السماء رشّت[7]، وقد كان غلماني يطلبون ناراً ومعي رجل بصريّ في الرحل، فلمّا أقبلتُ قال الغلمان: قد جاء أبوالحسن ومعه نار، وقال البصريّ مثل ذلك، حتّى دنوتُ، فلمس البصريّ النار فلم يجد لها حرارة ولا غلماني، ثمّ طُفئت بعد طول، ثمَّ التهبت فلبثت قليلاً ثمَّ طفئت قليلاً، ثم التهبت، ثم طفئت الثالثة فلم تَعُد، فنظرنا إلى السواك فإذا ليس فيه أثر نار ولا حرق ولا شعث ولا سواد، ولا شيء يدلّ على أنّه حرق. فأخذتُ السواك فخبّأته، وعدتُ به إلى الهادي عليه السلام، وذلك سنة ستٍّ

١ـ رجال النجاشيّ ٢٥٣/رقم ٦٦٤.
٢ـ رجال الكشّيّ ٥٤٨/رقم ١٠٣٨.
٣ـ رجال الكشّيّ ٥٤٩/رقم ١٠٣٩.
٤ـ من-خ ل (الهامش).
٥ـ سواكي-خ ل (الهامش).
٦ـ يس (٣٦) ٨٠.
٧ـ أي مطرت مطراً قليلاً.

وعشرين ومائتين ـ بعد موت الجواد عليه السلام ـ (فتحم الغلط في التنازع)[1] قابلاً، وكشفتُ له أسفله وباقيه مغطّى وحدّثته بالحديث، فأخذ السواك من يدي وكشفه كلّه وتأمّله ونظر إليه، ثمّ قال: هذا نور، فقلتُ له: نورٌ جُعِلت فداك؟! فقال: بِمَيْلِك إلى أهل البيت وبطاعتك لي ولآبائي ولأبي، أو بطاعتك لي ولآبائي أراكَهُ الله؛ يمن ١/١٥، لز٣٧: ٢٩٢ [٦٩/ ٢٨٣].

التهذيب[2]: شكايته إلى الجواد عليه السلام من كثرة الزلازل في الأهواز؛ يب١٢، كح٢٨: ١٢٤ [٥٠/ ١٠١].

كتاب أبي جعفر الجواد عليه السلام إليه، وفيه مدحه ودعاؤه له بأن يسكنه جنّته ويحشره معهم عليهم السلام، وقوله: يا عليّ، قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلتُ: إنّي لم أرَ مِثْلَك لرجوت أن أكون صادقًا، فجزاك الله جنّات الفردوس نُزُلاً، فما خفي عليّ مقامك، ولا خدْمتك في الحرّ والبرد في اللّيل والنهار، فأسأل الله تعالى إذا جمع الخلائق أن يحبوك برحمة تغتبط بها، إنّه سميع الدعاء؛ ← ١٢٥ [٥٠/ ١٠٥].

بصائر الدرجات[3]: أمر الهادي عليه السلام عليّ بن مَهْزِيار أن يعمل له مقدار الساعات، وفيه أُلقِي له عليه السلام كرسيّ فجلس عليه، وأُلقِي لعليّ بن مَهْزِيار كرسيّ عن يساره فجلس عليه، وقام إبراهيم بن مهزيار بجنب المقدار فسقطت حصاة فقال مسرور غلام عليّ بن مَهْزِيار: هشت[4]؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٠ [٥٠/ ١٣١].

عليّ بن مَيْثَم، يأتي في (ميثم).

الشيخ أبو الحسن عليّ بن هلال الجزائريّ، قال تلميذه المحقّق الكَرَكيّ في إجازته للقاضي صفيّ الدين عيسى: **فمّن** قرأتُ عليه وأخذتُ عنه واتّصلتْ روايتي به، ولا زمته دهراً طويلاً وأزمنة كثيرة وهو أجلّ أشياخي وأشهرهم، وهو شيخ الإماميّة في زماننا غير منازع، شيخنا الإمام السعيد علّامة العلماء في المعقول والمنقول، المعمّر الأوحد الفاضل **مُلحِق** الأحفاد بالأجداد، قدوة أهل العصر قاطبةً، زين **الملّة** والحقّ والدين أبو الحسن عليّ بن هلال **قدّس**

١ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة)، وفي البحار: «فتحتّم الغلط في التنازع» وفي المصدر: «فيحمّ الغلط في السارع» والظاهر أنّه من كلام بعض الشارحين فاشتبه على النسّاخ ونقلوه إلى المتن، وللمزيد من التفصيل انظر هامش البحار ٦٩/٢٨٤.

٢ـ التهذيب ٣/٢٩٤/ح ١٨.

٣ـ بصائر الدرجات ٣٥٧/ح ١٥.

٤ـ أي ثمانية، بالفارسيّة.

ســرّه... إلى آخــره؛ الاجـازات[٢٥]: ٦٥ [١٠٨/ ٦٩].

وعن «مقامات» السيّد الجزائريّ قال في كلامٍ له في تسبيح الزهراء عليها السلام: وحكى لي من أثق به أنّ الشيخ العالم عليّ بن هلال الجزائريّ كان يتأنّى في أذكار هذه التسبيحة أكثر من ساعة، لأنّ كلّ لفظةٍ من أذكارها تجري على لسانه وتَقَاطَرُ دموعه معها. يروي عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلّيّ رحمه الله(١).

عليّ بن يعقوب بن عَون بن العبّاس ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب، كان من مشايخ بني هاشم وأكبرهم سنًّا، وكان في البصرة أيّام حبس موسى بن جعفر عليه السلام فيها، وهو الذي سعى بمحمّد بن سليمان النَّوْفَليّ؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٩ [٤٨/ ٢٢١].

عليّ بن يَقْطِين، كوفيّ الأصل، سكن بغداد، روى عن أبي عبدالله عليه السلام حديثًا واحداً، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وأكثر. وكان ثقةً جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان في هذه الطائفة.

رجال الكشّيّ (٢): عن داود الرّقّيّ قال: دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام يوم النحر، فقال مبتدئًا: ما عرض في قلبي وأنا في الموقف إلّا عليّ بن يقطين، فإنّه ما زال معي، وما فارقني حتّى أفضتُ. ورُوي أنّه عليه السلام ضمن له الجنّة وأن لا تمسّه النار. وعن يونس أنّهم أحصَوا لعليّ بن يَقْطِين سنة في الموقف مائة وخمسين مُلَبّيًا، إلى غير ذلك.

ذكر بعثه أموالاً وكتبًا إلى أبي الحسن الكاظم عليه السلام على يديْ رسولين واستقباله عليه السلام إيّاهما ببطن الرُّمة(٣)، وأخذه منها الكتب والأموال وردّه إليها جوابات الكتب، وقوله لهما: ارجعا، أمّا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد رأيتماه؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٠ [٤٨/ ٣٤].

أمرُ الكاظم عليه السلام عليَّ بن يَقْطِين بالوضوء كما يفعله المخالفون، فنجّاه من شرّ الرشيد، ثمّ كتب إليه يأمره بالوضوء كما يفعله الشيعة؛ ← ٢٤١ [٤٨/ ٣٨] ويا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٦].

بعثُ عليّ الدرّاعةَ المنسوجة بالذهب

١ـ عنه مستدرك الوسائل ٤٣٤/٣.

٢ـ رجال الكشّيّ ٤٣٢/رقم ٨١٣.

٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الرملة، ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

التي أعطاها الرشيد [إيّاها] إلى الكاظم عليه السلام وردّه إيّاها عليه، وطلب الرشيد إيّاها منه لسعاية غلام عليّ به، ثمّ ردّه عليه الدرّاعة مع خمسين ألف درهم، وأمره بضرب الساعي ألف سوط؛ ← ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٧] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٤٨ [٤٨/ ٥٩].

حَجْب عليّ بن يَقْطِين إبراهيمَ الجمّال، فحَجَبه موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: أبى الله أن يشكر سعيك إلّا أن يغفر لك إبراهيم الجمّال. فسار عليّ بن يقطين من المدينة إلى الكوفة في ليلةٍ، بمعجزة موسى بن جعفر عليه السلام، فقرع باب إبراهيم ودعاه وأمره أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم، فآلى عليه عليّ ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعليّ يقول: اللّهمّ اشهد، ثمّ انصرف من ليلته إلى المدينة، فأذن له المولى؛ ← ٢٥٦ [٤٨/ ٨٥].

باب فيه بعض أحوال عليّ بن يَقْطِين؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٦٧ [٤٨/ ١٢١].

استئذانه موسى بنَ جعفر عليه السلام في ترك عمل السلطان وعدم إذنه عليه السلام له، وقوله: عسى أن يجبر الله بك كسراً، ويكسر بك نائرة المخالفين من أوليائه. يا عليّ، كفّارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم؛ ← ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٦].

قرب الإسناد(١): ما يقرب منه، وفيه: إنّه كان وزيراً لهارون؛ ← ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٨].

كلام يَقْطِين لابنه عليّ: ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟! وجواب عليّ إيّاه بأحسن الجواب؛ يج[١٣]، كز[٢٧]: ١٣١ [٥٢/ ١٠٢] وب[٢]، كب[٢٢]: ١٤٢ [٤/ ١٣٢].

ضمان عليّ بن يَقْطِين لأبي الحسن عليه السلام أنْ لا يأتيه وليّ له إلّا أكرمه، وضمان أبي الحسن عليه السلام له ثلاث خصال: أن لا يصيبه حرّ الحديد أبداً بقتلٍ، ولا فاقة، ولا سجن حبس؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٣ [٧٥/ ٣٥٠].

الشيخ الجليل عليّ بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ، أخو العلّامة وصاحب كتاب «**العُدَد القويّة**». كان عالمًا يروى عن أبيه رحمه الله وعنه السيّد العميديّ رحمه الله(٢).

عليّ بن يونس البيّاضيّ، تقدّم في (بيض).

في أنّ اسم عليّ كان محبوبًا عند الأئمّة ومبغوضًا عند أعدائهم، قال الحسين عليه السلام: لو وُلد لي مائة لأحببتُ أن لا أُسمّي أحداً منهم إلّا

١- قرب الإسناد ١٢٦.
٢- انظر رياض العلماء ٤/٢٩٤.

عليًّا؛ ى١٠، كز٢٧: ١٤٨ [٤٤/ ٢١١].

فضل العلويّين في أنّهم يمشون يوم القيامة وبين أيديهم نور أضاء أرض القيامة، ويشفعون لمحبّيهم وأهل مودّتهم وشيعتهم؛ مع٣، لح٣٨: ٢١٨ [٧/ ١٠٠] ومع٣، نه٥٥: ٣٠٠ [٨/ ٣٦].

إطلاق العلويّين على الشيعة:

تفسير فرات(١): النبويّ قال لعليّ عليه السلام: هذا جبرئيل يخبرني عن الله عزّوجلّ: إذا كان يوم القيامة جئتَ أنت وشيعتك رُكبانًا على نُوقٍ من نور البرق، يطيّرهم في أرجاء الهواء، ينادُون في عرصة القيامة(٢): نحن العلويّون، فيأتيهم النداء من قبل الله: أنتم المقرّبون الذين لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون؛ مع٣، مب٤٢: ٢٥٩ [٧/ ٢٣٦].

ما يقرب منه؛ ط٩، لط٣٩: ١٠٨ [٣٦/ ١٣٣].

في فضل العلويّين من آية «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ»(٣)؛ ز٧، يب١٢: ٤٣-٤٥ [٢٣/ ٢١٢-٢٢٢].

الصادقيّ: أمّا من سلّ(٤) سيفه ودعا الناس إلى نفسه من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم، فليس بداخلٍ في هذه الآية؛ يا١١، يا١١: ٥٠ [٤٦/ ١٨٠].

في فضلهم من قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أُمورهم عند ما اضطُرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٧٤ [٢٧/ ٧٨].

يُذكر ما ورد في فضل الإحسان إلى العلويّين في باب مدح الذرّيّة الطيّبة وثواب صلتهم؛ ك٢٠، كز٢٧: ٥٦ [٩٦/ ٢١٧].

في أنّ العلويّين يمشون يوم القيامة والنور بين أيديهم، قد أضاء أرض القيامة وينادُون: اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم، فيشفعون.

أمالي الصدوق(٥): عن الرضا عليه السلام قال: النظر إلى ذرّيّتنا عبادة. فقيل له: يابن رسول الله، النظر إلى الأئمّة منكم عبادة، أم النظر إلى ذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله عبادة.

١- تفسير فرات ١٥.
٢- في الأصل: الهواء وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٣- فاطر (٣٥) ٣٢.
٤- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): أشال، وما أثبتناه عن البحار والاحتجاج ٣٧٥.
٥- أمالي الصدوق ٢٤٢/ح ٢.

وفي «عيون أخبار الرضا» نقله بزيادة: مالم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوّثوا بالمعاصي[١].

أمالي الصدوق[٢]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا قمتُ المقام المحمود تشفّعتُ في أصحاب الكبائر من أُمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي.

تفسير القمّيّ[٣]: في أنّ صفيّة بنت عبدالمطّلب مات ابن لها، فأقبلت، فقال لها الثاني: غطّي قُرطك، فإنّ قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تنفعك شيئًا! فقالت له: هل رأيت لي قرطًا يابن اللّخناء؟! ثمّ دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرته بذلك فبكت، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعةً، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع؟! لو قرب المقام المحمود لشفّعت في أحوجكم[٤]، لا يسألني اليوم أحدٌ مَنْ أبواه إلّا أخبرته. فقام بعضٌ وسأله صلّى الله عليه وآله فأخبره، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما بال الذي يزعم أنّ قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟! فقام إليه الرجل فقال: أعوذ بالله -يا رسول الله- من غضب الله وغضب رسوله، اعف عنّي عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ...»[٥] الآية؛ ← ٥٧ [٩٦/ ٢١٩].

معاني الأخبار[٦]: الرضويّ واحتجاجه على زيد النار أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسننا كِفْلان من الأجر، ولمسيئنا ضِعفان من العذاب.

أمالي الطوسيّ[٧]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّما رجلٍ صنع إلى رجلٍ من ولدي صنيعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافئ له عليها.

غوالي اللآلي[٨]: حكاية امرأة علويّة صالحة خرجت مع بناتها الأربع من قمّ في بعض السنين التي وقعت [فيها] ملحمة بقمّ حتّى

١- عيون أخبار الرضا ٢/٥١/ح ١٩٦.
٢- أمالي الصدوق ٢٤٢/ح ٣.
٣- تفسير القمّيّ ١/١٨٨.
٤- في الأصل والبحار: حاروحكم، وما أثبتناه عن المصدر والأصل - خ ل (الهامش).
٥- المائدة (٥) ١٠١.
٦- معاني الأخبار ١٠٦/ح ١.
٧- أمالي الطوسيّ ١/٣٦٥.
٨- غوالي اللآلي ٤/١٤٢.

أتت بَلخ في إبّان الشتاء، فقصدت رجلاً من أكابرها ـ المعروف بالإيمان والصلاح ـ فرأته وأخبرته بحالها، فقال: من يعرف أنّك علويّة؟ إئتِ على ذلك بشهود، فخرجت من عنده حزينةً باكية. وكان في مجلس ذلك الملك مجوسيّ، فلمّا رأى العلويّة وما قال لها الملك وقعت لها الرحمة في قلبه، فقام في طلبها مسرعًا فلحقها فآواها وأدخلها منزله، وأعدّ لها جميع ما تحتاج إليه. فلمّا نام المجوسيّ رأى القيامة فطلب الماء من أميرالمؤمنين عليه السلام وهو واقف على شفير حوض الكوثر، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّك لست على ديننا فنسقيك، فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، اسقه، إنّ له عليك يداً بيّنةً، قد آوى ابنتك فلانة وبناتها، فسقاه عليه السلام... الحكاية؛ ← ٥٨ [٩٦/ ٢٢٥].

أيضًا حكاية شبيهة بها؛ ← ٦٠ [٩٦/ ٢٣٠] وط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٩ [٤٢/ ١٢].

حكاية الرجل الذي كان يعطي العلويّين ويكتبه على أميرالمؤمنين عليه السلام فافتقر، فرأى أميرَالمؤمنين عليه السلام في المنام فأعطاه كيسًا فيه ألف دينار، فقال: إنّ هذا حقّك فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئًا، فإنّه لا فقر عليك بعد هذا؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٧ [٤٢/ ٧].

ذكر ما نقله ابن الجَوزيّ من أنّه أحسن عبدالله بن المبارك إلى امرأةٍ علويّةٍ فقيرة، فرأى في المنام النّبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: إنّك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألتُ الله تعالى أن يخلق على صورتك مَلَكًا يحجّ عنك كلّ عامٍ إلى يوم القيامة.

أثر إحسان أحمد بن الخصيب كاتب السيّدة أُمّ المتوكّل إلى بعض العلويّين؛ ← ٥٩٩ [٤٢/ ١٤].

معاني الأخبار(١): عن أبي سعيد المُكاريّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فَذُكِر زيد ومن خرج معه، فهمّ بعض أصحاب المجلس بتناوله، فانتهره أبو عبدالله عليه السلام، قال: مهلاً! ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيلِ خير، إنّه لم تمتْ نفس منّا إلّا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بِفواق(٢) ناقة؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٩ [٤٦/ ١٧٨].

ما يؤيّد ذلك؛ ← ٥١ [٤٦/ ١٨٥] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٣١ [٤٧/ ٩٦].

قرب الإسناد(٣): الرضويّ، كان عليّ

١ـ معاني الأخبار ٣٩٢/ح ٣٩.

٢ـ الفواق: قَدر ما بين الحلبتَين من الراحة، تُضمّ فاؤه وتفتح. لسان العرب ٣١٦/١٠.

٣ـ قرب الإسناد ١٥٧.

ابن الحسين عليه السلام يقول: لمحسننا حسنتان، ولمسيئنا ذنبان؛ ← ٥٠ [٤٦/ ١٨١].

في فضل الإحسان إليهم، وأنّه يسرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يب[١٢]، ى[١٠]: ٣٤ [٤٩/ ١١٩].

في حديث أحمد بن إسحاق القمّيّ والسيّد حسين الذي يشرب الخمر، أنّه لم يأذن له أحمد لذلك، فحجبه أبو محمّد العسكريّ عليه السلام لذلك، وقال له: ولكن لابدّ من إكرامهم واحترامهم على كلّ حال، وأنْ لا تحقّرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٣].

صفات الشيعة(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة قام على الصفا فقال: يا بني هاشم، يا بني عبدالمطلب، إنّي رسول الله إليكم، وإنّي شفيق عليكم، لا تقولوا: إنّ محمّداً منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون، فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة. ألا وإنّي قد أعذرتُ فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عزّوجلّ وبينكم، وإنّ لي عملي ولكم عملكم.

خبر المسلسل(٢) **-بأخذ الشعرة- المنتهي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقوله صلّى الله عليه وآله آخذاً بشعره**: من آذى شعرةً منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماء والأرض. وقول زيد: يعيننا صلّى الله عليه وآله ولد فاطمة صلوات الله عليهم، لا تدخلوا بيننا فتكفروا؛ ك[٢٠]، كز[٢٧]: ٦١ [٩٦/ ٢٣٤].

باب حكم من انتسب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من جهة الأُمّ؛ ك[٢٠]، كط[٢٩]: ٦٢ [٩٦/ ٢٣٩].

فيه: إنّهم أولاده صلّى الله عليه وآله لآيةِ «وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ»(٣) وغير ذلك؛ ← ٦٣ [٩٦/ ٢٤٣].

الكافي(٤): فيه ذكر ما جرى على العلويّين من آل الحسن أيّام المنصور، وأنّهم أُخذوا فصُفّدوا في الحديد، ثمّ حُملوا في محامل أعراء(٥) لا وطاء فيها، ووُقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس، فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال التي هم

١- صفات الشيعة ١٢/ح ٨.

٢- كتاب المُسَلسلات ٢٤٣/ح٥-٦.

٣- الأنعام (٦) ٨٤.

٤- الكافي ١/٣٦١/ح ١٧.

٥- الأعراء: جمع عراء -كسحاب- أي ليس لها أغشية فوقهم ولا وطاء وفرش تحتهم (الهامش).

فيها، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وهو الباب الذي يُقال له باب جبرئيل ـ اطّلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامّة ردائه مطروح بالأرض، ثمّ اطّلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معشر الأنصار ـ ثلاثًا ـ ما على هذا عاهدتم رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا بايعتموه! ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأُخرى في يده، وعامّة ردائه يجرّه في الأرض، ثمّ دخل في بيته فحُمّ عشرين ليلة، لم يزل يبكي فيها اللّيل والنهار حتّى خِيف عليه.

ورُوي أنّه لمّا طلع بالقوم في المحامل، قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد، ثمّ أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه، فمُنع أشدّ المنع، وأهوى إليه الحرسيّ فدفعه، وقال: تنحّ عن هذا، فإنّ الله سيكفيك ويكفي غيرك. ثمّ دخل بهم الزقاق، ورجع أبو عبدالله عليه السلام إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتُلي الحرسيّ بلاءاً شديداً رَمَحَتْه ناقته فدقّت وَرِكه، فمات فيها؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٩، ١٩٧[٤٧/ ٢٨٣، ٣٠٤].

عيون أخبار الرضا(١): رُوي أنّه لمّا بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلويّة طلبًا شديداً، يجعل من ظفر به منهم في الإسطوانات المجوّفة المبنيّة من الجصّ والآجرّ، فظفر ذات يوم بغلامٍ منهم حسن الوجه، عليه شَعر أسود من ولد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فسلّمه إلى البنّاء الذي كان يبني له، وأمره أن يجعله في جوف أُسطوانة ويبني عليه، ووكّل به من ثقاته من يراعي ذلك، حتّى يجعله في جوف أُسطوانة بمشهده، فجعله البنّاء في جوف أُسطوانة، فدخلَته رقّة عليه ورحمة له، فترك في الأُسطوانة فُرجة يدخل منها الرَّوح(٢)، وقال للغلام: لا بأس عليك فاصبر، فإنّي سأُخرجك من جوف هذه الأُسطوانة إذا جنَّ اللّيل. ولمّا جنّ اللّيل جاء البنّاء في ظُلمته وأخرج ذلك العلويّ من جوف تلك الأُسطوانة، وقال له: اتّق الله في دمي ودم الفَعَلة الذين معي، وغيّب شخصك، فإنّي إنّما أخرجتك في ظُلمة هذه اللّيلة من جوف هذه الأُسطوانة، لأنّي خفتُ إنْ تركتك في جوفها أن يكون جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزّوجلّ. ثمّ أخذ شَعره بآلات الجصّاصين

١ ـ عيون أخبار الرضا ١/١١١/ح ٢.

٢ ـ الرَّوح: الريح، أي نسيم الهواء. انظر لسان العرب ٢/٤٥٧.

كما أمكن، وقال له: غيّب شخصك وانجُ بنفسك ولا ترجع إلى أمّك. قال الغلام: فإنْ كان هذا هكذا فعرِّف أُمّي أنّي قد نجوتُ وهربتُ، لتطيب نفسها ويقلّ جزعها وبكاؤها إنْ لم يكن لعَودي إليها وجه. فهرب الغلام ولا يُدرى أين قصد من أرض الله ولا إلى أيّ بلدٍ وقع. قال ذلك البنّاء: وقد كان الغلام عرّفني مكان أُمّه وأعطاني العلامة شعره، فانتهيتُ إليها في الموضع الذي كان دلّني عليه، فسمعتُ دويًّا كدويّ النحل من البكاء، فعلمتُ أنّها أُمّه، فدنوتُ منها وعرّفتها خبر ابنها وأعطيتها شعره وانصرفتُ؛ ← ١٩٧ [٤٧/ ٣٠٦].

قَتْل موسى بنِ المهديّ حسينَ بن عليّ الحسنيّ بفخّ وغيره من العلويّين، وقتله جماعة من الأسرى من ولد أميرالمؤمنين عليه السلام وموته بعد ذلك، وقد تقدّم في (حسن)؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٨ [٤٨/ ١٥٠].

قَتْل حُمَيْد بن قَحْطَبة الطائيّ ستّين نفسًا من العلويّين بأمر الرشيد؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٦ [٤٨/ ١٧٨].

في كتاب المأمون في جواب بني هاشم الذي رواه صاحب «الطرائف»(١) عن ابن مِسْكَوَيْه قوله: حتّى قضى الله تعالى بالأمر إلينا، فأخفناهم وضيّقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أُميّة إيّاهم. ويحكم! إنّ بني أُميّة إنّما قتلوا منهم من سلّ سيفًا، وإنّا معشر بني العبّاس قتلناهم جُمَلاً، فلتُسألنّ أعظُم الهاشميّة بأيّ ذنب قُتِلت، ولتُسألنّ نفوسٌ أُلقيت في دجلة والفرات، ونفوس دُفنت ببغداد والكوفة أحياء. هيهات! إنّه «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ»(٢)؛ يب[١٢]، يه[١٥]: ٦٣ [٤٩/ ٢١٠].

حبسُ أبي هاشم الجعفريّ وأبي محمّد العسكريّ عليه السلام وجعفر أخيه مع عدّة من العلويّين والطالبيّين؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٢ [٥٠/ ٣١١].

الإشارة إلى ما جرى على العلويّين من ضروب النّكال من القتل والفتك والغيلة والاحتيال وبناء البنيان على كثيرٍ منهم، وتعذيب جمع منهم بالجوع والعطش، وهربهم من أعدائهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة(٣)، ورغبة أكثر الناس عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة الجبابرة والأعداء؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠١

١ـ الطرائفَ ٢٧٨.

٢ـ الزلزلة (٩٩) ٧ـ٨.

٣ـ أي العمران، أو المواضع المعمورة بالبناء. انظر لسان العرب ٤/٦٠٤.

[٤٢/ ٢٠].

مُعَلَّى بن خُنَيْس، ذكر ما رُوي من شوقه إلى أهله، وأنّه مسح الصادق عليه السلام وجهه فرأى نفسه في بيته مع زوجته وولده، فنال ما ينال الرجل من أهله، ثمّ مسح عليه السلام وجهه فرأى نفسه في المدينة، فأذاع الحديث فقُتِل؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨١] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٨ [٤٧/ ٨٧].

الكافي(١): عن مُعَلَّى بن خُنَيْس قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مُعَلَّى، اكتم أمرنا ولا تُذِعْه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يُذِعْه أعزّه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده في الجنّة. يا معلّى، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظُلمةً تقوده إلى النار. يا معلّى، إنّ التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له. يا معلّى، إنّ الله يحبّ أن يُعبد في السرّ كما يُحبّ أن يُعبد في العلانية. يا مُعَلّى، إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٨ [٧٥/ ٧٦].

في أنّه قتله داود بن عليّ العبّاسيّ وصلبه، فدعا الصادق عليه السلام عليه فهلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٣، ١٣٥ ـقب*ـ ١٤١ [٤٧/ ٦٦، ١٠٩، ١٢٩] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٣].

علل الشرائع(٢): عن الوليد بن صَبيح قال: جاء رجلٌ إلى الصادق عليه السلام يدّعي على مُعَلَّى بن خُنَيْس دَيْناً عليه، قال، فقال: ذهب بحقّي، فقال عليه السلام: ذهب بحقّك الذي قتله، ثمّ قال للوليد: قم إلى الرجل فاقضه من حقّه، فإنّي أُريد أن أُبرّد عليه جلده وإنْ كان بارداً؛ ← ٢٠٦ [٤٧/ ٣٣٧].

غيبة الطوسيّ(٣): ومن المحمودين المعلّى ابن خُنيس، عن السيّد المرتضى في «المسائل الطرابلسيّات» أنّه اصطحب معلّى بن خنيس وعبدالله بن أبي يَعْفُور فأكل أحدهما ذبيحة اليهود والنصارى، وامتنع الآخر عن أكلها، فلمّا اجتمعا عند أبي عبدالله عليه السلام أخبراه بذلك، فقال: أيّكما الذي أبى؟ قال معلّى: أنا، فقال: أحسنت. وكان المعلّى بن خنيس من قُوّام أبي عبدالله عليه السلام، وإنّما قتله داود ابن عليّ بسببه وكان محموداً عنده، ومضى على منهاجه، وأمره مشهور؛ ← ٢٠٧

١ـ الكافي ٢/٢٢٣/ح ٨.

* المناقب ٤/٢٢٥.

٢ـ علل الشرائع ٥٢٩/ح ٨.

٣ـ غيبة الطوسيّ ٢١٠.

[٤٧/ ٣٤٢].

رجال الكشّيّ[١]: كان المُعلّى بن خُنَيْس إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شَعِثًا مُغْبَرّاً في زيّ ملهوف[٢]، فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السماء ثمّ قال: اللّهمّ هذا مقام خلفائك وأصفيائك، ومواضع أُمنائك الذين خصصتهم، ابتزّوها وأنت المقدّر للأشياء، لا يُغالَب قضاؤك ولا يُجاوَز المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنّى شئت، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك، حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين[٣]، يَرَون حكمك مبدّلاً، وكتابك منبوذاً، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك، وسُنن نبيّك صلواتك عليه وآله متروكة. اللّهمّ العن أعداءهم من الأوّلين والآخرين والغادين والرائحين والماضين والغابرين. اللّهمّ والعن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وأعوانهم، إنّك على كلّ شيء قدير؛ ـه ٢١٤ [٤٧/ ٣٦٣].

باب سِدرة المنتهى ومعنى عِلّيّين وسِجّين؛ يد١٤، و٦: ١٠٢ [٥٨/ ٤٨].

الكافي[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى خلقنا من أعلى علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خُلِقت ممّا خُلقنا منه، ثمّ تلا هذه الآية: «كَلَّا إنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ...»[٥]، وخلقَ عدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم لأنّها خُلقت ممّا خُلقوا منه، ثمَّ تلا هذه الآية: «كَلَّا إنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ»[٦].

بيان: اختلف المفسّرون في تفسير علّيّين، فقيل: إنّها مراتب عالية محفوفة بالجلالة. وقيل: السماء السابعة. وقيل: سدرة المنتهى. وقيل: الجنّة. وقيل: أعلى مراتبها. وقيل: لوح من زَبرجد أخضر معلّق تحت العرش، أعمالهم مكتوبة فيه. والسجّين: الأرض السابعة أو أسفل منها، أو جُبّ في جهنّم. والمراد أنَّ كتابة أعمالهم أو ما يُكتب منها في علّيّين، أي

١- رجال الكشيّ ٣٨٢/رقم ٧١٥.
٢- أي في زيّ حزين.
٣- في المصدر: مستترين.
٤- الكافي ١/٣٩٠/ح ٤.
٥- المطفّفين (٨٣) ١٨-٢١.
٦- المطفّفين (٨٣) ٧-٩.

في دفتر أعمالهم، أو المراد أنّ دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة، وعلى الأخير فيه حذف مضاف، أي وما أدراك ما كتاب علّيّين؟! وأمّا الاستشهاد بالآيتين في الخبر فيحتمل وجهين: أحدهما أنّ دفتر أعمالهم موضوع في مكان أُخذت منه طينتهم. وثانيها أن يكون-على تفسيره عليه السلام- المراد بالكتاب الرُّوح، لأنّ الرّوح هو الكتاب الذي فيه علوم المقرّبين ومعارفهم، وجهالات المضلّين وخرافاتهم؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٩ [٦١/ ٤٣]

مذهب العَليائيّة -وهي مقالة بشّار الشّعيريّ- يقولون: إنّ عليًّا عليه السلام هو ربّ، وظهر بالعلويّة والهاشميّة. وتقدّم في (بشر) ذكره وذمّه لعنه الله؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٢٥٤ [٢٥/ ٣٠٥].

عمد

باب أنّ الله تعالى يرفع للإمام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد؛ ز[٧]، صح[٩٣]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣٢].

بصائر الدرجات(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله عموداً من نور، حجّبه الله عن جميع الخلائق، طرفه عند الله وطرفه الآخر في أُذن الإمام، فإذا أراد الله شيئًا أوحاه في أُذن الإمام.

بصائر الدرجات(٢): عن صالح بن سهل، عن الصادق عليه السلام قال: كنت جالسًا عنده، فقال لي ابتداءً منه: يا صالح بن سهل، إنّ الله جعل بينه وبين الرسول رسولاً، ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً. قال: قلت: وكيف ذاك؟ قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به إلى الإمام، وينظر الإمام إليه، فإذا أراد علْم شيءٍ نظر في ذلك النور فعرفه.

بيان: نظر الله تعالى إليه: كناية عن إفاضاته عليه، ونظره إليه تعالى كناية من غاية عرفانه؛ ← ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٤].

أقول: قد تقدّم في (رفع) ما يناسب ذلك.

العميديّ، هو عميد الدين السيّد عبدالمطّلب ابن أبي الفوارس محمّد بن عليّ الحسينيّ، ابن أُخت العلّامة، وقد تقدّم في (عبد).

ابن العميد، هو أبو الفضل محمّد بن الحسين ابن العميد القمّيّ، الفاضل العالم الجليل، الشاعر الكاتب الأديب، أوحد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرئاسة وآلات الوزارة، يُدعى الجاحظ الأخير والأُستاذ والرئيس، يُضرب به المثل في البلاغة، وينتهي إليه الإشارة بالفصاحة والبراعة، إنْ

١- بصائر الدرجات ٤٥٩/ح ١.

٢- بصائر الدرجات ٤٦٠/ح ٢.

عُدّت شجعان اليراعة[١] فهو مُلاعب أسنّة الأقلام، أو ذُكرت فرسان البراعة[٢] فهو ثاني أعنّة الكلام، ملكَ زمام القريض فأشاده حيث شاء، وتلا لسان قلمه: «إنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ»[٣]. ومن أتباعه الصاحب بن عبّاد، ولصحبته مع ابن العميد اشتُهر بـ«الصاحب». وله أشعار كثيرة في مدح ابن العميد، منها قصيدة مطلعها:

مَن لقلبٍ يهيم في كلّ وادِ
وقتيلٍ للحبِّ من غير وادِ

وقوله فيها:

لو درى الدهرُ أنّه من بنيهِ
لازدرى قدرَ سائرِ الأولادِ
لو رأى الناسُ كيف يهتزّ للجو
دِ لَما عدّدوه في الأطوادِ
أيّها الآملون حُطّوا سريعًا
برفيع العماد واري الزنادِ
فهو إن جاد ضنّ حاتِمُ طيٍّ
وهو إنْ قال قلّ قسُّ إيادِ
إنّ خير المدّاح من مدحتهُ
شعراءُ البلادِ في كلِّ وادِ

تُوفّي سنة ٣٦٠ ستّين وثلاثمائة ببغداد، واستوزَر ركن الدولة الديلميّ مكانه ابنه أبا الفتح عليّ بن أبي العميد، وكان يُقال له «ذو الكِفايتين» لجمعه تدبير السيف والقلم[٤]، وكفى في حقّه أنّه ثمرة تلك الشجرة، وشبل ذلك القسورة:

وحقّ على ابن الصقر أن يشبه الصقرا

وما أصدق ما قال الشاعر:

إنّ السريّ إذا سرى فبنفسهِ
وابن السريّ إذا سرى أسراهما

عمر

قال الله تعالى: «أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ»[٥].

الخصال[٦]: النبويّ: من عُمِّر أربعين سنة سَلِم من الجنون والجذام والبرص، ومن عمّر خمسين سنة رزقه الله الإنابة إليه، ومن عمّر ستّين سنة هوّن الله حسابه يوم القيامة، ومن عمّر سبعين سنة كُتبت حسناتُه ولم تُكتب سيّئاته، ومن عمّر ثمانين سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومشى في الأرض مغفوراً له وشُفّع في أهل بيته.

وفي رواية أُخرى[٧]: فإذا بلغ السبعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر،

١ـ أي قصبة الكتابة. انظر لسان العرب ٤١٣/٨.
٢ـ يريد التفوّق في ميدان البلاغة.
٣ـ آل عمران (٣) ٧٣.
٤ـ في الأصل: والعلم، وقد صحّحه المؤلّف بخطّه رحمه الله. انظر أعلام الزركليّ ٣٢٨/٦.
٥ـ فاطر (٣٥) ٣٧.
٦ـ الخصال ٥٤٥/ح ٢١.
٧ـ انظر إرشاد القلوب ٣٢، ١٨٥.

وكُتب أسير الله في أرضه؛ كفر[3/15]، مد[44]: ١٦٤ [٣/٧٣ /٣٨٨].

جامع الأخبار[1]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أبناء الأربعين زرعٌ قد دنا حَصاده، أبناء الخمسين ماذا قدّمتم وماذا أخّرتم؟ أبناء الستّين هلمّوا إلى الحساب لاعذر لكم، أبناء السبعين[2] عدّوا أنفسكم من الموتى.

قلت: ويناسب هاهنا نقل هذه الأشعار للشيخ النظاميّ رحمه الله:

حديث كودكى و خودپرستى
رها كن كان خمارى بود و مستى
چوعمرازسى گذشت ويا خودازبيست
نمى‌شايد دگر چون غافلان زيست
نشاط عمر باشد تا چهل سال
چهل رفته فرو ريزد پر و بال
پس از پنجه نباشد تندرستى
بصر كندى پذيرد پاى سستى
چو شصت آمد نشست آمد پديدار
چو هفتاد آمد افتاد آلت از كار
به‌هشتاد و نود چون در رسيدى
بسا سختى كه از گيتى كشيدى
از آنجا گر به‌صد منزل رسانى
بود مرگى به‌صورت زندگانى[3]
سگ صيّاد كاَهو گير گردد
بگيرد آهويش چون پير گردد
چو در موى سياه آمد سفيدى
پديد آمد نشان ناامیدى
ز پنبه شد بناگوشت كفن‌پوش
هنوز اين پنبه بيرون نارى از گوش!

وقال بعض الشعراء:

از روشِ اين فلكِ سبزفام
عمر گذشته است مرا شصت عام
در سر هر سالى از اين روزگار
خورده‌ام افسوس خوشيهاى يار
باشدم از گردش گردون شگفت
كانچه مرا داد همه پس گرفت
قوتم از زانو و بازو برفت
آب زرخ،رنگ هم از مو برفت
عقد ثريّاى من از هم گسيخت
گوهر دندان همه يك‌يك بريخت
آنچه بجا ماند و نيابد خلل
بار گناه آمد و طول أمل
بانك رحيل آمد ازين كوچ گاه
همسفران روى نهاده به راه
آه زبى زادى روز معاد
زاد كم و طول مسافت زياد
بار گران بر سر دوشم چو كوه
كوه هم از بار من آمد ستوه
اى كه بَرِ عفو عظيمت گناه

١- جامع الأخبار ١٢٠.
٢- في روايةٍ: التسعين، انظر الخصال ٥٤٦ و ٥٤٧.
٣- خمسهٔ نظامى، خسرو و شيرين - تصحيح دستگردى - ١٤٥؛ وفيه: «خيالى» بدل خمارى، و «چهل ساله» عوض چهل رفته، و «وز آنجا» بدل از آنجا.

در جلو سيلِ بهار است كاه

فضل تو گر دست نگيرد مرا

عصمتت ار باز گذارد مرا

جز به جهنّم نرود راه من

در سقر انداخته بُنگاهِ من

بندۀ شرمندۀ نادان منم

غوطه‌زن لجّۀ عصيان منم

خالق و بخشندۀ احسان تويى

فرد و نوازنده به غفران تويى

وقال غيره :

أعينيَّ لِمْ لا تبكيانِ على عمري

تناثرَ عمري من يديَّ ولا أدري

إذا كنتُ قد جاوزتُ خمسين حجّةً

ولم أتأهّب للمعادِ فما عُذري ؟!

قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله لَيُكرم أبناء السبعين ، ويستحيي من أبناء الثمانين . وعنه عليه السلام : يستحيي من أبناء الثمانين أن يعذّبهم ؛← ١٦٥ [٧٣/٣٩١] .

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ربع) .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَن أحسن فيما بقي من عمره لم يُؤاخَذ بما مضى من ذنبه ، ومن أساء فيما بقي من عمره أُخذ بالأوّل والآخر ؛ ضه[١٧] ، و[٦] : ٣٤ [٧٧/ ١١٣] .

وقال صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ : كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك ؛ ضه[١٧] ، ذ[٤] : ٢٣ [٧٧/ ٧٦] .

باب ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ؛ يج[١٣] ، ك[٢٠] : ٥٩ [٥١/ ٢٢٥] .

فيه : خبر أبي الدنيا مُعَمَّر المغربيّ المسمّى بعليّ بن عثمان بن خطّاب ، وما رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام ؛ ← ٥٩ ، ٦٩ [٥١/ ٢٢٥ ، ٢٦١] .

خبر أكثم بن صيفيّ المعمَّر ، ويأتي في (كثم) .

خبر الشيخ المعمَّر الذي أدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله فتعلّم منه صلّى الله عليه وآله التعويذ بذات القلاقل ، فواظب عليها كلّ غداة ، فما أُصيب ولا أُصيب له مال ولا مرض ولا افتقر ، وانتهى في السنّ إلى سنة ٣٩٢ (شصب) وما بعده ؛← ٦٩ [٥١/٢٦٠] .

من المعمّرين أُمد بن لُبَد الحضرميّ ، وقد تقدّم في (أمد) .

ومن المعمّرين الحسن بن ذكروان ، وقد تقدّم في (حسن) .

وتقدّم في (دنا) أبو الدنيا المعمّر وفي (صبع) ذو الإصبع .

وذكر شيخنا في «المستدرك» : المعمّر بن غَوْث السِّنْبِسيّ نقلاً من مجموعة الشهيد التي كانت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ ، قال الشيخ الجباعيّ : قال السيّد تاج الدين محمّد بن مُعيّة الحسنيّ أحسن الله إليه : حدّثني والدي القاسم بن الحسين

ابن مُعيّة الحسنيّ، تجاوز الله عن سيئاته: إنّ المعمّر بن غوث السنبسيّ ورد إلى الحلّة مرّتين، إحداهما قديمة لا أُحقّق تاريخها، والأُخرى قبل فتح بغداد بسنتين.
قال والدي: وكنتُ حينئذٍ ابن ثمان سنوات، ونزل على الفقيه مفيد بن جهم وتردّد إليه الناس، وزاره خالي السعيد تاج الدين بن مُعيّة وأنا معه طفل ابن ثمان سنوات ورأيته. وكان شيخًا طوالاً من الرجال يُعدّ في الكهول، وكان ذراعه كأنّه الخشبة الملحدة، ويركب الخيل العِتاق، وأقام أيّامًا بالحلّة، وكان يحكي أنّه كان أحد غلمان الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام، وأنّه شاهد ولادة القائم عليه السلام.
قال والدي رحمه الله: وسمعتُ الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكي بعد مفارقته وسفره عن الحلّة أنّه قال: أخبرنا بشيءٍ لا يمكننا الآن إشاعته، وكانوا يقولون: إنّه أخبره بزوال ملك بني العبّاس. فلمّا مضى لذلك سنتان أو ما يقاربها أُخذت بغداد وقُتِل المستعصم وانقرض ملك بني العبّاس، فسبحان من له الدوام والبقاء! وكتب ذلك محمّد بن عليّ الجباعيّ من خطّ السيّد تاج الدين يوم الثلاثاء في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة.
ونقل الجباعيّ من خطّ السيّد خبرين بهذا الإسناد، أحدهما بالإسناد عن المعمّر بن غوث السنبسيّ، عن أبي الحسن الراعي، عن نوفل السلميّ قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله خلق خلقًا من رحمته لرحمته برحمته، وهم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن. والثاني بالإسناد عنه، عن الإمام الحسن بن عليّ **العسكريّ** عليهما السلام أنّه قال: **أحسِنْ** ظنّك ولو بحجرٍ يطرح الله شرّه فيه فتتناول حظّك منه، فقلت: أيّدك الله حتّى بحجر؟! قال: أفلا ترى الحجر الأسود[1]؟!؛ انتهى.
قال ابن أبي جَمْهُور في أوائل «**غوالي اللآلي**»: وحدّثني المولى العالم الواعظ وجيه الدين عبدالله ابن المولى علاء الدين فتح الله بن عبدالملك بن فتحان الواعظ، **القمّيّ** الأصل القاشانيّ المسكن، عن جدّه عبدالملك، عن الشيخ الكامل العلّامة خاتمة المجتهدين أبي العبّاس أحمد بن فهد، قال: حدّثني المولى السيّد العلّامة أبو العزّ جلال الدين عبدالله بن سعيد المرحوم شرفشاه الحسينيّ **رضي** الله عنه، قال: حدّثني شيخي الإمام العلّامة مولانا نصير الدين عليّ بن محمّد القاشانيّ قدّس الله نفسه، قال: حدّثني **السيّد** جلال الدين

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٤٠.

ابن دار الصخر، قال: حدّثني الشيخ الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، قال: حدّثني الشيخ الفقيه مفيد الدين محمّد بن الجهم، قال: حدّثني المعمّر السنبسيّ، قال: سمعتُ من مولاي أبي محمّد العسكريّ عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام، يقول: أحسِن ظنّك ... إلى آخره وفيه: يطرح الله فيه سرّه[1] -بالسين المهملة-.

ولا يخفى أنّ رواية مثل المحقّق هذا الخبرَ بهذا السند من الشواهد الجزميّة على صحّة الحكاية المذكورة. والعجب أنّ السيّد المحدّث السيّد نعمة الله الجزائريّ في شرحه على «الغوالي» أشار إلى المتن ولم يلتفت إلى سنده، وأنّ ابن جهم الفقيه كيف يروي عن الإمام العسكريّ عليه السلام بواسطة واحدة، وبينهما قريب من أربعمائة سنة ؟! فهو إمّا مرسل يبعّده قوله: حدّثني وسمعت، أو مشتمل على أمرٍ غريبٍ لابدّ من الإشارة إليه، وقد أوضحناه بحمد الله تعالى.

عَمرو بن أبي سَلَمة، وفي بعض النسخ عمر بلا واو، كان ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وفي «منهج المقال»: هو من رجال عليّ عليه السلام ولاّه البحرين وقُتِل معه بصفّين[2]؛ انتهى.

وذكره علماء العامّة وقالوا: وُلد في السنة الثانية بأرض الحبشة، وتُوفّي بالمدينة أيّام عبدالملك بن مروان سنة ٨٣[3].

قلت: إنْ صحّ هذا فلعلّ «قُتل» كان «قاتل» فكُتب هكذا، كما قيل ذلك في مقاتلة عليّ بن الحسين عليه السلام بكربلاء، وكان أهل الكوفة يتّقون قتله، أنّ الأصل كان «قتاله».

وبالجملة هو الذي بعثته أُمّ سلمة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام لنصرته فشهد معه مشاهده، ووجّهه عليّ عليه السلام أميراً على البحرين، وكان عليّ عليه السلام يعجب من شعره ويستحسنه؛ ح^٨، له^٣٥: ٤٢٩ [٣٢/ ١٦٨].

وكان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على البحرين، ويظهر مدحه من كتاب له إليه يطلبه ليستظهر به على جهاد العدوّ وإقامة عمود الدين، حين أراد عليه السلام المسير إلى ظَلَمة أهل الشام؛ ح^٨، سب^٦٢: ٦٣٩ [٣٣/ ٥١٥].

المناقب، الخرائج[4]: روى أبو نَهِيك

١- غوالي اللآلي ١/٢٤/ح٧.

٢- منهج المقال ٢٤٩.

٣- انظر تقريب التهذيب ٢/٥٦/رقم ٤٤٣، وفيه: «عمر» بدل «عمرو».

٤- المناقب ١/٨٣، الخرائج والجرائح ١/٥٠/ح ٧٥.

الأزديّ، عن عمرو بن أخطب قال: استسق النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها، فقال: اللّهمّ جمّله جمّله! فرأيته بعدَ ثلاثٍ وتسعين سنة، ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٠ [١٨/ ١١].

خبر عمرو بن أُميّة الضَّمْريّ وقتله جماعة من الكفّار غيلةً، وكان في الجاهليّة فاتكًا متشيطنًا يخافه الناس؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥١٩، ٥١٧ [٢٠/ ١٥٥، ١٤٨].

عَمرو بن الجَمُوح، أحد شُهداء أُحد. قال الواقديّ[١]: وكان عَمرو بن الجَمُوح رجلاً أعرج، فلمّا كان يوم أُحد ـ وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي صلّى الله عليه وآله، المشاهد أمثال الأُسْد ـ أراد قومه أن يحبسوه وقالوا: أنت رجل أعرج ولا حرج عليك، وقد ذهب بنوك مع النبيّ صلّى الله عليه وآله. قال: بخٍ يذهبون إلى الجنّة وأجلس عندكم؟! فقالت هند بنت عَمْرو بن حَرَامْ امرأته: كأنّي أنظر إليه مولّيًا قد أخذ درقته[٢] وهو يقول: اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي! فخرج ولحقه بعض قومه يكلّمونه في القعود فأبى. وجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ قومي يريدون أن يحبسوني [عن][٣] هذا الوجه والخروج معك. والله، إنّي لأرجو أن أطأ بِعَرْجَتي هذه في الجنّة، فقال له: أمّا أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك. فأبى، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لقومه وبنيه: «لا عليكم أن لا تمنعوه، لعلّ الله يرزقه الشهادة». فخلّوا عنه، فقُتِل يومئذٍ شهيداً.

قال: فحملتُه هند بعد شهادته وابنها خلّاداً وأخاها عبدالله على بعير، فلمّا بلغت منقطع الحرّة برك البعير، فكان كلّما توجّهه إلى المدينة برك، وإذا وجّهتُه إلى أُحد أسرع، فرجعت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبرته بذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: إنّ الجمل لَمأمور، هل قال عَمرو شيئًا؟ قالت: نعم، إنّه لمّا توجّه إلى أُحد استقبل القبلة، ثمّ قال: اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي وارزقني الشهادة. فقال صلّى الله عليه وآله: فلذلك الجملُ لا يمضي، إنّ منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبَرّه، منهم عَمْرو بن الجموح. يا هند[٤]، ما زالت الملائكة مظلّة على أخيك من لدن قُتل إلى الساعة فينظرون أين يُدفن. ثمّ مكث رسول الله

١ـ المغازي ١/٢٦٤.

٢ـ الدَّرَقة: تُرْس من جُلود. لسان العرب ١٠/٩٥.

٣ـ من المصدر.

٤ـ في الأصل والبحار: هذه، والأنسب ما أثبتناه عن المصدر.

صلّى الله عليه وآله حتّى قَبَرهم(١). ثمّ قال: يا هند، قد ترافَقوا في الجنّة جميعًا بعلُك وابنك وأخوك. فقالت هند: يا رسول الله، فادعُ الله لي عسى أن يجعلني معهم.

قال: وكان جابر يقول: لـمّا استُشهد أبي جعلتْ عمّتي تبكي، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما يُبكيها؟ ما زالت الملائكة تظلّ عليه بأجنحتها حتّى دُفِن.

وقال عبدالله بن عَمْرو بن حَرَام: رأيتُ في النوم قبل يوم أُحد بأيّام مبشّر بن عبد المنذر أحدَ الشهداء ببدر يقول لي: أنت قادم علينا في أيّام. فقلت: فأين أنت؟ قال: في الجنّة، نسرح منها حيث نشاء. فقلت له: ألم تُقتل يوم بدر؟ قال: بلى، ثمّ أُحييت. فذكر ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله قال: هذه الشهادة يا أبا جابر. قال: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد: ادفنوا عبدالله بن عمرو بن حَرَام وعَمرو بن الجَمُوح في قبر واحد... إلى آخره؛ و٦، مب٤٢: ٥١٣ [٢٠/ ١٣٠].

نفاق عَمْرو بن حُرَيْث وقوله في عليّ عليه السلام بالسِّحْر والكهانة؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٧٩، ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٠، ٢٩٣] وز٧، مب٤٢: ١١٧ [٢٤/ ١٢٧].

سِعايته عند ابن زياد في قتل ميثم وتعبيره عنه بالكذّاب مولى الكذّاب؛ ط٩، قكب١٢٢، ٦٣١ [٤٢/ ١٣٠].

اعتذاره إلى ابن زياد عمّا قالت زينب لابن زياد؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٠ [٤٥/ ١١٦].

شفاعته للمختار عند ابن زياد حين عاتبه على بيعته لمسلم بن عقيل؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨٤ [٤٥/ ٣٥٣].

في أنّه كان خليفة ابن زياد على الكوفة؛ ← ٢٨٤ [٤٥/ ٣٥٣].

أقول: تقدّم في (ضبب) أنّه أحدُ مَن بايعوا الضبّ. وفي (شبث) نفاقه وخبثه، خذله الله.

عرض عَمرو بن حُرَيْث دِينَه على الصادق عليه السلام، وهو غير عَمرو بن حُرَيْث المنافق؛ يمن١/١٥، كح٢٨: ٢١٤ [٦٩/ ٥].

الخرائج(٢): رُوي أنّ عَمرو بن الحَمِق الخزاعيّ سقى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ أمْتِعه بشبابه، فمرّت له ثمانون سنة لم يُرَ له شعرة بيضاء؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٠ [١٢/١٨].

١ـ في الأصل والبحار: في قبرهم، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ الخرائج والجرائح ١/٥٢/ح ٧٩.

المناقب(١): مثله إلّا أنّ فيه: سقاه لبنـًا؛ ← ٣٠١ [١٨/ ١٧].

قال أبو الربيع الشاميّ للصادق عليه السلام: بلغني عن عَمرو بن الحَمِق حديث، فقال: اعرضه، قال: دخل على أميرالمؤمنين عليه السلام فرأى صفرةً في وجهه، فقال: ما هذه الصفرة؟ فذكر وجعـًا به، فقال له عليّ عليه السلام: إنّا لنفرح لفرحكم، ونحزن لحزنكم، ونمرض لمرضكم، وندعو لكم وتدعون فنؤمّن؛ ز[٧]، صد[٩٤]: ٣٠٩ [٢٦/ ١٤٠].

أقول: تقدّم مثله في (رمل).

إخبار عَمرو بن الحَمِق أميرَ المؤمنين عليه السلام عن بصيرته في نصرته وعن ثباته، وقول أميرالمؤمنين عليه السلام له: اللّهمّ نوّر قلبه بالتقى، واهدِه إلى صراطك المستقيم، ليت أنّ في جندي مائة مثلك؛ ح[٨]، مـد[٤٤]: ٤٧٥ [٣٢/ ٣٩٩] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٦ [٣٤/ ٢٧٧].

بدوّ إسلام عَمرو بن الحَمِق وخبر شهادته؛ ← ٧٢٧ [٣٤/ ٢٧٨].

رُوي أنّه قال أميرالمؤمنين عليه السلام له: يا عَمرو، إنّك لَمقتول بعدي، وإنّ رأسك لمنقول، وهو أوّل رأسٍ يُنقل في الإسلام، والويل لقاتلك؛ ← ٧٣٠ [٣٤/ ٣٠٠] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٣ [٤١/ ٣٤٢].

شهادته بحصن الموصل ونصب رأسه على رمحٍ وحمله إلى معاوية؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٣١ [٤٤/ ١٣١].

في أنّ سبعين رجلاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام رأوا منه بعض العجائب والمعجزات فرجعوا كفّاراً، إلّا رجلاً واحداً كان هو مِيْثم، وقيل: هو عَمرو بن الحَمِق؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧١ [٤١/ ٢٥٩].

الخرائج(٢): عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضُرب ضربتَه بالكوفة فقلت: ليس عليك بأس، إنّما هو خدش. قال: لَعمري إنّي لمفارقكم، ثمّ قال: إلى السبعين بلاء، قالها ثلاثاً؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٥ [٤٢/ ٢٢٣].

في كتاب الحسين عليه السلام إلى معاوية: ألستَ قاتل عَمرو بن الحَمِق صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، العبد الصالح الذي أبلَته العبادة، فأنحلتْ جسمه، وصفّرت لونه، بعد ما أمّنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه، مالو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل،

١ـ المناقب ٨٤/١.

٢ـ الخرائج والجرائح ١٧٨/١/ح ١١.

ثمّ قتلته جرأةً على ربّك واستخفافًا بذلك العهد؟!؛ ى[١٠]،كز[٢٧]: ١٤٩ [٤٤/ ٢١٣].

أقول: عَمرو بن الحَمِق ـ ككتف ـ صحب النبيَّ صلّى الله عليه وآله وحفظ عنه أحاديث، وكان يُعدّ من حواريّي أميرالمؤمنين عليه السلام، كما تقدّم في (حور)، وشهد معه عليه السلام مشاهده كلّها الجمل وصفّين والنهروان. وذُكر عن بعضٍ أنّه قال: إنّ عَمرو بن الحَمِق كان من أميرالمؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله صلّى الله عليه وآله[١].

ذكرت مقتله مع مقتل حُجْر بن عَدِيّ في «نَفَس المهموم»، وقبره بظاهر **الموصل،** ابتدأ بعمارته أبو عبدالله سعيد بن حمدان ابن عمّ سيف الدولة في شعبان من سنة ٣٣٦ ستّ وثلاثين وثلاثمائة[٢].

عمرو بن سعيد بن العاص، نقل المجلسيّ عن بعض الكتب المعتبرة: إنّ يزيد بن معاوية أنفذه في عسكرٍ عظيمٍ إلى مكّة، وولّاه أمر الموسم وأوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً، وإنْ لم يتمكّن منه يقتله غِيلة، ودسّ مع الحاجّ ثلاثين شيطانًا من بني أُميّة، وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال **اتّفق.** فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ٢١٦ [٤٥/ ٩٩].

وهو الذي أعلم الناس بالمدينة بقتل الحسين عليه السلام، ودعا ليزيد وفرح بقتل الحسين عليه السلام، ولمّا سمع واعية بني هاشم في دورهم على الحسين عليه السلام ـ حين سمعوا النداء بقتله ـ تمثّل بقول عَمرو بن مَعْدِ يكَرِب:

عجّت نساءُ بني زيادٍ عجّةً
كعجيج نسوتنا غداةَ الأرنبِ

ثمّ قال: هذه واعية بواعيةِ عثمان؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢٢].

عمرو بن العاص، هو الذي قال: إنّي لأشنأُ محمّداً، أي أُبغضه، فنزل: «إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ»[٣]؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٥ [١٧/ ٢١٠].

لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله **عمرَو** ابن العاص والوليد بن عُقبة لمّا مرّ بهما في حائطٍ وهما يشربان ويغنّيان ببيتٍ في حمزة حين قُتل، فقال صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ العنهما وأركسهما[٤] في الفتنة رَكْسًا،

١ـ انظر الاختصاص ٧.
٢ـ نَفَس المهموم ١٤٥.
٣ـ الكوثر (١٠٨) ٣.
٤ـ الركس: قلب الشيء على رأسه أو ردّ أوّله على آخره. انظر لسان العرب ٦/١٠٠.

ودُعَّهما[1] إلى النار دَعًّا؛ و٦، مب٤٢: ٥٠١ [٢٠/ ٧٦ ٧٦]، وو٦، ســز٦٧: ٦٩٤ [٢٢/ ٩٩].

حسد عمرو لعليّ عليه السلام في غزوة ذات السلاسل ونزول قوله تعالى: «إنَّ الإنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ»[2]. رُوي الكَنُود: الحسود، وهو عمرو بن العاص هاهنا؛ و٦، نه٥٥: ٥٩٠ [٢١/ ٧٦].

ما جرى بين عمرو وعُمارة بن الوليد في سفرهما إلى الحبشة: كان عُمَارة شابًّا حسن الوجه، وأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر، فقال عُمَارة لعمرو بن العاص: قل لأهلك تقبّلني، فأبى. فلمّا انتشى عمرو دفعه عُمَارة في الماء، وتشبّث عمرو في صدر السفينة وخرج من الماء، وألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل أن يقدما إلى النجاشيّ... فاحتال عمرو في قتله، ففعل عُمَارة ما أغضب النجاشيّ وهمّ بقتله، ثمّ قال: لا يجوز قتله، فإنّهم دخلوا بلادي بأمان، فدعا السَّحَرة فقال لهم: اعملوا به شيئًا أشدّ عليه من القتل، فأخذوه ونفخوا في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح، وكان لا يأنس بالناس، فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتّى ورد الماء مع الوحش فأخذوه، فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتّى مات؛ و٦، كد٢٤: ٣٩٩ [١٨/ ٤١٤].

لاخلاف بين أهل العلم أنّ قوله تعالى: «إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ» نزلت في عمرو بن العاص، وهو كان أميراً على الأوّل والثاني في غزاة ذات السلاسل؛ ح٨، د٤، ٣٩ [٢٨/ ١٩٦].

الكنز[3]: ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: مُحي من القرآن ألف حرف بألفِ درهم، وأعطيتُ مائتي ألف درهم على أن يُمحى «إنّ شانئك هو الأبتر»، فقالوا: لا يجوز ذلك، فكيف جاز ذلك لهم ولم يَجُزْ لي؟! فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلتَ على منبر مصر، ولست هناك؛ ط٩، ى١٠: ٦١ [٣٥/ ٣١٥].

نكيره على عثمان: عن تاريخ الثقفيّ، عن الزُّهريّ، قال: قام عمرو بن العاص إلى عثمان فقال: اتّق الله يا عثمان، إمّا أن تعدل وإمّا أن تعتزل. فلمّا أن نشب الناس في أمر عثمان تنحّى عن المدينة وخلّف ثلاثة غَلَمة له ليأتوه بالخبر، فجاء اثنان بحصر عثمان، فقال: إنّي إذا

١ـ الدعّ: الطرد والدفع. انظر لسان العرب ٨/٨٥.
٢ـ العاديات (١٠٠) ٦.
٣ـ تأويل الآيات ٥٥١.

نكأتْ قُرْحَته[١] أدميتها، وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية عليّ عليه السلام، فقال: واعثماناه! ولحق بالشام؛ ح^٨، كو^٢٦: ٣٤٠ [٣١/ ٢٩٠].

الاحتجاج[٢]: رُوي أنّه قال لعائشة: لوددتُ أنّكِ قُتِلتِ يوم الجمل! فقالت: ولِمَ، لا أبًا لك؟! قال: كنت تموتين بأجَلك وتدخلين الجنّة ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ! ؛ ح^٨، لح^٣٨: ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٧].

كتاب معاوية إليه وأمره بالقدوم عليه، وتردّده بين الدنيا والآخرة، وإيثاره الدنيا على الآخرة واتّصاله بمعاوية؛ ح^٨، مد^٤٤: ٤٦٩ [٣٢/ ٣٧٠].

وروده على معاوية وطلبه منه مصر حتّى ينصره في دفع عليّ عليه السلام ويبيعه دينَه، وما جرى بينهما في ذلك.

روى نصر[٣] عن عمر بن سعد بإسناده قال: قال معاوية لعمرو: يا أبا عبدالله، إنّي أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربّه، وشقّ عصا المسلمين، وقتل الخليفة، وأظهر الفتنة، وفرّق الجماعة، وقطع الرَّحِم. قال عمرو: إلى من؟ قال: إلى جهاد عليّ. قال: فقال عمرو: والله يا معاوية، ما أنت وعليّ بِعِكْمَي[٤] بعير، مالَك هِجْرته ولا سابقته ولا صُحبته ولا فقهه ولا علمه، و والله إنَّ له مع ذلك جدّاً وجدوداً وحظًّا وحظوة، وبلاءاً من الله حسنًا، فما تجعل لي على أنْ شايعتك على ما تريد؟ قال: حكمك، قال: مصر طعمة، قال: فتلكّأ عليه معاوية. قال نصر[٥]: وفي حديث غير عمر قال: قال له معاوية: يا أبا عبدالله، إنّي أكره أن تحدّث العربُ أنّك إنّما دخلت في هذا الأمر لغرض دنيا. قال: دعني منك. قال معاوية: إنّي لو شئت أن أُمنّيك وأخدعك لفعلت. قال عمرو: لا، لَعَمْرُ الله، ما مثلي يُخدَع، ولأنا أكيس من ذلك. قال له معاوية: ادنُ منّي برأسك أُسارّك. قال: فدنا منه عمرو يسارّه، فعضَّ معاوية أُذنه وقال: هذه خدعة، هل ترى في البيت أحداً غيري وغيرك؟! ثمّ رجع إلى حديث عمر: فقال معاوية: يا أبا عبدالله، ألم تعلم أنّ مصراً مثل العراق؟ قال: بلى، ولكنّها إنّما تكون لي إذا كانت لك، وإنّما تكون لك إذا غلبت عليًّا على العراق...

١- نكأ القرحة: قشّرها قبل أنْ تبرأ. انظر لسان العرب ١/١٧٣.
٢- الاحتجاج ١٦٥.
٣- وقعة صفّين ٣٧.
٤- العكم -بالكسر- العِدل (الهامش).
٥- وقعة صفّين ٣٨.

إلى آخــره؛ ← ٤٦٩ [٣٢/ ٣٧٣] وح٨، مح٤٨: ٥٣٢ [٣٣/ ٤٩].

روى نصر(١) أنّه نادى عليّ عليه السلام في بعض أيّام صفّين بعد أن قتل ثلاثة من شجعان الشام: يا معاوية، هلمّ إلى مبارزتي، ولا يُقتلنّ الناس فيما بيننا. فقال عمرو بن العاص: اغتنمه -متهزّئاً- قد قتل ثلاثة من أبطال العرب، وإنّي أطمع أن يُظفرك الله به. فقال معاوية: والله، لن تريد إلّا أن أُقتل فتصيب الخلافة بعدي، اذهب إليه، فليس مثلي يُخدع. وفي رواية أُخرى(٢): والله، ما بارز ابن أبي طالب شجاع قطّ إلّا وسقى الأرض بدمه؛ ح٨، مه٤٥: ٤٩٣ [٣٢/ ٤٨٨].

روى نصر(٣) في أخبار صفّين عن الجُرْجانيّ، قال: كان معاوية يُعدّ لكلّ عظيم حُرَيْثًا مولاه، وكان يلبس سلاح معاوية متشبّهًا به، فإذا قابل قال الناس ذاك معاوية، وإنّ معاوية دعاه وقال: يا حُرَيْث، اتّق عليًّا وضع رمحك حيث شئتَ، فأتاه عمرو بن العاص وقال: يا حريث، إنّك -والله- لو كنت قرشيًّا لأحبّ لك معاوية أن تقتل عليًّا، ولكن كره أن يكون لك حظّها، فإنْ رأيتَ فرصة فاقتحم. وخرج عليّ عليه السلام (في اليوم الثاني أيْ من أيّام صفّين) وكان أمام الخيل، فحمل عليه حريث وقال: يا عليّ، هل لك في المبارزة؟! فاقدم أبا حسن إنْ شئت، فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول:

أنا عليّ وابن عبد المطّلبْ...

الأبيات، ثمّ خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدة فقطعه نصفين، فجزع معاوية عليه جزعًا شديداً، وعاتب عَمراً في إغرائه بعليّ عليه السلام؛ ← ٤٩١ [٣٢/ ٤٧٦].

أقول: ويشبه هذا قصّة إبليس وإغرائه مرحبَ اليهود بعليّ عليه السلام، وقد تقدّم في (رحب).

حكاية كشف عمرو عورته للتخلّص من قتل عليّ عليه السلام إيّاه؛ ← ٤٩٩، ٥١٣ [٣٢/ ٥١٢، ٥٨٥].

كشف الغمّة(٤): خرج من عسكر معاوية المِخْراق بن عبدالرحمن وطلب البراز، فخرج إليه من عسكر عليّ عليه السلام المُؤَمَّل بن عبيدالله المُراديّ فقتله الشاميّ، فنزل فجزّ رأسه وحلّ وجهه

١ـ وقعة صفّين ٣١٦.
٢ـ وقعة صفّين ٢٧٥، البحار ٤٧٧/٣٢ عنه.
٣ـ وقعة صفّين ٢٧٢.
٤ـ كشف الغمّة ٢٤٦/١.

بالأرض وكبّه على وجهه، فخرج إليه فتًى من الأزد اسمه مسلم بن عبد ربّه فقتله الشاميّ، وفعل به كما فعل، فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك تنكّر ـ والشاميّ واقف يطلب البراز ـ فخرج إليه وهو لا يعرفه، فطلبه فبدره عليّ عليه السلام بضربةٍ على عاتقه فرمى بشقّه، فنزل فاجتزّ رأسه وقلّب وجهه إلى السماء، وركب ونادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه فارس فقتله، وفعل به كما فعل، وركب ونادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه فارس فقتله وفعل كما فعل، كذا إلى أن قتل سبعة، فأحجم عنه الناس ولم يعرفوه.

وكان لمعاوية عبد يُسمّى حربًا وكان شجاعًا، فقال له معاوية: ويلك يا حرب! اخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمرَه، فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت. فقال له حرب: إنّي والله أرى مقام فارسٍ لو نزل إليه أهلُ عسكرك لأفناهم عن آخرهم، فإنْ شئتَ برزتُ إليه، وأعلم أنّه قاتلي، وإنْ شئتَ فاستبْقِني لغيره، فقال معاوية: لا والله، ما أحبّ أن تُقتل، فقف مكانك حتّى يخرج إليه غيرُك.

وجعل عليّ عليه السلام يناديهم ولا يخرج إليه أحد، فرفع المِغْفر عن رأسه ورجع إلى عسكره، فخرج رجلٌ من أبطال الشام اسمه كُرَيْب بن الصباح فطلب البراز، فخرج إليه المُبَرْقَع الخولانيّ فقتله الشاميّ، وخرج إليه آخر فقتله أيضًا، فرأى عليّ عليه السلام فارسًا بطلاً، فخرج إليه عليّ عليه السلام بنفسه، فوقف قِبالَته وقال له: من أنتَ؟ قال: أنا كُرَيْب بن الصباح الحِميريّ، فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا كُرَيْب، إنّي أُحذّرك الله في نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنّة نبيّه، فقال كُرَيْب: من أنت؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فالله الله في نفسك، فإنّي أراك فارسًا بطلاً فيكون لك مالَنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله، ولا يدخلنّك معاوية نار جهنّم. فقال كُرَيْب: ادنُ منّي إنْ شئتَ، وجعل يلوّح بسيفه، فمشى إليه عليّ عليه السلام والتقيا بضربتين، فَبَدَره عليّ عليه السلام فقتله، فخرج إليه الحارث بن الحِميريّ فقتله، وآخر فقتله، حتّى قتل أربعة وهو يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»(١).

ثمّ صاح عليّ عليه السلام: يا

١ـ البقرة (٢) ١٩٤.

معاوية، هلمّ إلى مبارزتي، ولا تفنينّ العرب بيننا. فقال معاوية: لا حاجة لي في ذلك، فقد قتلتَ أربعة نفرٍ من سباع العرب، فحسبك. فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عُرْوَة بن داود: يا عليّ، إنْ كان معاوية قد كرِه مبارزتك فهلمّ إلى مبارزتي، فذهب عليّ عليه السلام نحوه، فبدره عروة بضربةٍ فلم يعمل شيئًا، وضربه عليّ فأسقطه قتيلاً، ثمّ قال: انطلقْ إلى النار.

وكَبُر على أهل الشام قتلُ عُرْوَة، وجاء اللّيل وخرج عليّ عليه السلام في يومٍ آخر متنكّراً وطلب البراز، فخرج إليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنّه عليّ وعرفه عليّ عليه السلام، فاطّرد بين يدّيه ليبعده عن عسكره، فتبعه عمرو مرتجزاً:

يا قادة الكوفة يا أهل الفِتَنْ
أضربكم ولا أرى أبا الحسنْ

فرجع إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمنّ والحسنْ
جاءك يقتادُ العِنانَ والرَّسَنْ

فعرفه عمرو فولّى ركضًا، ولحقه عليّ عليه السلام فطعنه طعنةً وقع الرمح في فضول درعه، فسقط إلى الأرض، وخشي أنْ يقتله. فرفع رجلَيه فبدت سوأته، فصرف عليّ عليه السلام وجهه وانصرف إلى عسكره. وجاء عمرو ومعاوية يضحك منه، فقال: ممّ تضحك؟ والله، لو بدا لعليّ من صفحتك ما بدا له من صفحتي إذاً لأوجع قَذالك[1] وأيتم عيالك وأنهب مالك. فقال معاوية: لو كنت تحتمل مزاحًا لمازحتك، فقال عمرو: وما أحملني للمزاح! ولكنْ إذا لقي الرجل رجلاً فصدّ عنه ولم يقتله أتقطُر السماء دمًا؟! فقال معاوية: لا ولكنّها تعقب فضيحة الأبد حينًا وحينًا. أما والله، لو عرفته لما أقدمت عليه... إلى آخره؛ ← ٥١٦ [٣٢/ ٥٩٦].

في «كتاب سُلَيم»[2]: ولم يكن أحدٌ من قريش أشدّ تعظيمًا لعليّ عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابّته، وقال في ذلك لمعاوية: وأمّا إعظامي عليًّا فإنّك بإعظامه أشدّ معرفةً منّي، ولكنّك تطويه وأنشُره؛ ← ٥٢٠ [٣٢/ ٦١٣].

مكيدة عمرو في رفع المصاحف يوم صفّين؛ ← ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣١].

باب ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في عليّ عليه السلام؛ ح٨، مح٤٨: ٥٣٢ [٣٣/ ٤٩].

باب ما جرى بين عليّ عليه السلام وبين عمرو بن العاص وبعض أحواله؛

١ـ القَذال: جِماع مؤخّر الرأس. لسان العرب ١١/٥٥٣.
٢ـ كتاب سُليم بن قيس ٢١٨.

ح٨، نا٩١: ٥٧١ [٣٣/ ٢٢١].

العلويّ: عجبًا لابن النابغة! يزعُم لأهل الشام أنّ فيَّ دُعابة، وأنّي امرؤ تَلْعابة(١)!؛ ← ٥٧١ [٣٣/ ٢٢١].

عن سُلَيْم(٢) قال: إنّ عمرو بن العاص خطب بالشام فقال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله على جيشٍ فيه أبوبكر وعمر، فظننتُ أنّه إنّما بعثني لكرامتي عليه. فلمّا قدمت قلت: يا رسول الله، أيّ الناس أحبّ إليك؟ فقال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. أيّها الناس، وهذا عليّ يطعن على أبي بكر وعمر وعثمان، وقد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله ضرب بالحقّ على لسان عمر وقلبه، وقال في عثمان: إنّ الملائكة لتستحيي من عثمان، وقد سمعت عليًّا وإلّا فصُمّتا -يعني أذنيه- يروي على عهد عمر أنّ نبيّ الله نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلَين، فقال: يا عليّ، هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين منهم والمرسلين، ولا تحدّثهما بذلك فيهلكا. فقام عليّ عليه السلام فقال: العجب لطُغاة أهل الشام! حيثُ يقبلون قول عمرو ويصدّقونه، وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلّة وَرَعِه أن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد لعنه سبعين لعنةً ولعن صاحبه الذي يدعو إليه في غير موطن، وذلك أنّه هجا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله بقصيدةٍ سبعين بيتًا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ، إنّي لا أقول الشعر ولا أُحلّه، فالعنْه أنت وملائكتك بكلّ بيتٍ لعنةً تَتْرى(٣) على عَقبِه إلى يوم القيامة؛ ← ٥٧١ [٣٣/ ٢٢٤].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إليه: من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى الأبتر ابن الأبتر عمرو بن العاص، شانِئي محمّد وآل محمّد عليهم السلام في الجاهليّة والإسلام... إلى آخره. وقد تقدّم في (شنن).

اعلم أنّ العاص بن وائل أباه كان من المستهزئين برسول الله صلّى الله عليه وآله، والمكاشفين له بالعداوة والأذى، وفيه وفي أصحابه نزل: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»(٤). ولُقّب في الإسلام بالأبتر لقوله: سيموت هذا الأبتر غداً فينقطع ذِكره -يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله-

١- أي كثير المزاح والمداعبة. انظر مجمع البحرين ١٦٧/٢.

٢- كتاب سُليم بن قيس ١٧٢.

٣- أي متتابعة. انظر لسان العرب ٢٧٦/٥.

٤- الحجر (١٥) ٩٥.

وكان لعنه الله يشتم رسول الله صلّى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلاً للطواف. وهو أحد القوم الذين روّعوا زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله في هودجها حتّى أجهضت جنينًا ميّتًا، فلمّا بلغه صلى الله عليه وآله لَعَنهم. وعمرو هجا رسول الله صلّى الله عليه وآله هجاءاً كثيراً، وكان يعلّمه صبيان مكّة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلّى الله عليه وآله إذا مرّ بهم، رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يصلّي بالحِجر: اللّهمّ، إنّ عمرو بن العاص هجاني -ولستُ بشاعرٍ- فالعنه بعدد ما هجاني.

نقل ذلك ابن أبي الحديد[1]؛ ← ٥٧٢ [٣٣/ ٢٢٨].

ونقل عن كتاب «ربيع الأبرار» أنّه كانت النابغة أمّ عمرو بن العاص أمَة لرجلٍ من عنْزة، فسُبيت فاشتراها عبدالله ابن جُدْعَان التيميّ بمكّة، فكانت بغيًّا ثمّ أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبدالمطّلب وأُميّة بن خلف الجُمَحِيّ وهشام بن المغيرة المخزوميّ وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهميّ في طُهرٍ واحدٍ فولدت عمراً، فادّعاه كلّهم، فحُكِّمت أُمّه فيه، فقالت: هو من العاص ابن وائل، وذلك لأنّ العاص كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان[2].

وروى ما يقرب من ذلك أبو عبيدة[3].

وفي ذلك يقول حسّان بن ثابت:

أبوك أبو سفيان لا شكّ قد بدتْ
لنا فيكَ منه بيّنات الدلائلِ
ففاخر به إمّا فخرت فلا تكن
تفاخر بالعاص المهجين ابن وائلِ

...الأبيات؛ ← ٥٧٣ [٣٣/ ٢٢٩].

أقول: تقدّم في (روى) ما يناسب ذلك من كلام أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب.

ويشبه كلام أروى فيه كلام عقيل، وتقدّم في (عقل). وكلام الحسن بن عليّ عليه السلام فيه؛ ى١٠، ك٢٠: ١١٩ [٤٤/ ٨٠].

أقول: ذكر البيهقيّ في كتاب «المحاسن والمساوئ»، والجاحظ في كتاب «المحاسن»: عن غانمة بنت غانم أنّها جاءت من مكّة إلى الشام، فأتاها معاوية فسلّم عليها، فقالت: على المؤمنين السلام، وعلى

١- شرح نهج البلاغة ٢٨٢/٦.

٢- ربيع الأبرار للزمخشري ٥٤٨/٣.

٣- عنه في شرح نهج البلاغة ٢٨٤/٦ نقلاً عن كتاب الأنساب.

الكافرين الهوان! ثمّ قالت: أفيكم عمرو ابن العاص؟ قال عمرو: ها أناذا! فقالت: وأنت تسبّ قريشًا وبني هاشم، وأنت أهل السبّ وفيك السبّ وإليك يعود السبّ؟! يا عمرو، إنّي والله لعارفة بك وبعيوبك وعيوب أُمّك، وإنّي أذكر لك ذلك عيبًا عيبًا: وُلِدتَ من أَمَةٍ سوداء مجنونة حمقاء، تبول من قيامٍ ويعلوها اللّئام، إذا لامسها الفحل كانت نطفتها أنفذ من نطفته، ركبها في يومٍ واحد أربعون رجلاً. وأمّا أنت فقد رأيتك غاويًا غير راشد ومفسداً غير صالح، ولقد رأيتَ فحلَ زوجتك على فراشك فما غِرت ولا أنكرت! وأمّا أنت يا معاوية، فما كنت في خيرٍ ولا رُبّيت في نعمة(1)؛ انتهى.

ما جرى من معاوية وعمرو على الحسن عليه السلام من الأذيّة في قطعهما خطبته؛ ى١٠، يو١٦: ٩٨ [٤٣/ ٣٥٣].

قول عمرو للحسن عليه السلام: إنّ أباك سمّ أبا بكر الصدّيق، وأشرك في قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذا النورَين مظلومًا؛ ى١٠، ك ٢٠: ١١٧ [٤٤/ ٧٢].

قول الحسن عليه السلام لعمرو: وأمّا أنت يا عمرو بن العاص، الشانئ اللّعين الأبتر، فإنّما أنت كلب، أوّل أمرك أنّ أُمّك غيّة(2) -إلى أن قال عليه السلام- وكانت أُمّك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية تأتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون أوديتهم؛ ← ١١٩ [٤٤/ ٨٠].

وعن ابن أبي الحديد في نقل كلامٍ بين الحسن عليه السلام وعمرو بن العاص أنّه قال عليه السلام: ووالله، لتنتهينّ يابن أُمّ عمرو، أو لأنفذنّ حِضْنَيك(3) بنوافذ أشدّ من القَعْضَبيّة(4)، فإيّاك والتهجّم عليَّ، فإنّي مَن قد عرفتَ، ليس بضعيف الغمزة، ولاهشّ المشاشة، ولا مريء المأكلة. وإنّي من قريش كواسطة القلادة، يُعرف حسبي ولا أُدعى لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم الناس، تحاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزّارها، ألأمهم حسبًا وأعظمهم لؤمًا، فإيّاك عنّي، فإنّك رجس ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً، فأُفحم عمرو(5)؛ انتهى.

ذكر ما جرى بين ابن عبّاس وعمرو

١- المحاسن والمساوئ للبيهقيّ ٩٣، المحاسن والأضداد للجاحظ ١٠٣.

٢- في الأصل: أنّك لِغية، وفي البحار: أمّك لَبغيّة. وما أثبتناه عن المصدر (الاحتجاج ١/ ٢٧٦ طبعة الخرسان).

٣- أي جانِبَيك. انظر لسان العرب ١٣/ ١٢٢.

٤- في الأصل: الأقضبة، وما أثبتناه عن المصدر. والقعضبيّة: الأسِنّة. لسان العرب ١/ ٦٨٤.

٥- شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٨.

ابن العاص بمحضر معاوية، وقول ابن عبّاس: أما والله يا عمرو، إنّي لأُبغضك في الله، وما أعتذر منه أنّك قمت خطيبًا فقلت: أنا شانئ محمّد صلّى الله عليه وآله، فأنزل الله عزّوجلّ: «إنّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ» فأنت أبتر الدين والدنيا، وأنت شانئ محمّد صلّى الله عليه وآله في الجاهليّة والإسلام، ثمّ عدّد عليه شَناره وعيبه وحسده لأبناء عبد مَناف، إلى أن قال: ومَثَلُك في ذلك كما قال الأوّل:

تعرّض لي عمرو وعمرو خزايةٌ
تعرُّض ضبع القفر للأسدِ الوَرْدِ
فما هو لي نِدٌّ فأشتم عرضَهُ
ولا هو لي عبد فأبطش بالعبدِ

فتكلّم عمرو بن العاص فقطع عليه معاوية، وقال: أما والله يا عمرو، ما أنت من رجاله، فإنْ شئت فقل، وإنْ شئت فدع، فاغتنمها عمرو وسكت. فقال ابن عبّاس: دعه يا معاوية، فو الله لأسِمنّه بميسمٍ يبقى عليه عارُه وشناره إلى يوم القيامة، تتحدّث به الإماء والعبيد، ويُتغنّى به في المجالس، ويُتحدّث به في المحافل. ثمّ قال: يا عمرو، وابتدأ في الكلام، فمدّ معاوية يده فوضعها على في[1] ابن عبّاس وأقسم عليه أنْ يسكت، وكان آخر كلامه: اخسأ، أيّها العبد وأنت مذموم، وافترقوا؛ ى١٠، ك٢٠: ١٢٧ [٤٤/ ١١٦].

قول عمرو للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم، والشيب أسرع إلى شواربنا، ولحاؤكم أوفر من لحائنا ؟! وجوابه عليه السلام لذلك. وقد تقدّم في (عقرب).

ما جرى بين عمرو وبين ابن عبّاس حيث قام عمرو بالموسم فأطرى معاوية وبني أُميّة وتناول بني هاشم؛ ح٨، نا٥١: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣١].

ما جرى بينهما في مجلس معاوية، وتعيير ابن عبّاس إيّاه بما فعله في صفّين من كشف سوءته؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٤٠ [٤٢/ ١٦٦].

أقول: وفي كتاب «حياة الحيوان» في الجزور: وفي «صحيح مسلم»: من حديث عبدالرحمن بن شماسة، أنّ عمرو بن العاص قال عند موته: إذا دفنتموني فسنّوا عليّ التراب سنًّا، ثمّ أقيموا حول قبري قدر ما تُنحر الجزور، ويقسّم لحمها حتّى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أُراجع به رسل ربّي. قلت[2]: وإنّما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها، لأنّه كان في أوّل

١ـ أي فمه.

٢ـ القول للدّميريّ.

أمره جزّاراً بمكّة فألِف نحر الجزائر، وضُرب به المثل.

ـ**أقول:** ثمّ أثبت ذلك من الكتب المعتبرة، ثمّ ذكر صنائع كلّ من عُلِمت صناعته من قريش، ونحن نقلناها في (صنع).ـ.

وقال: وكان من جملة تركة عمرو بعد موته تسعة أرادب ذهبًا[١]؛ انتهى.

والإردبّ ـ كقِرشبّ ـ مكيال ضخم بمصر، ويضمّ أربعة وعشرين صاعًا، قاله الفيروزآباديّ[٢].

عمرو بن عبدالله بن عليّ أبو إسحاق السَّبيعيّ الكوفيّ، تقدّم في (سحق).

مبارزة عمرو بن عبد ودّ وأميرالمؤمنين عليه السلام، وكان عمرو فارس قريش، وكان قد قاتل يوم بدر حتّى ارتُثّ[٣]، وأثبته الجراح فلم يشهد أُحداً، فلمّا كان يوم الخندق خرج مُعْلَمًا ليُرى مشهده، وكان يُعدّ بألف فارس، وكان يُسمّى بفارس يَلْيَل[٤]؛ و٦، مز٤٧: ٥٢٩، ٥٤٠ [٢٠/ ٢٠٢، ٢٥٤].

وكان عمرو شيخًا كبيراً قد جاوز الثمانين، وكان نديم أبي طالب عليه السلام في الجاهليّة، قاله ابن أبي الحديد[٥].

وقال: سُئل شيخُنا أبو الهُذَيْل: أيّما أعظم منزلةً عندالله: عليّ عليه السلام أم أبو بكر؟ فقال: والله، لَمبارزة عليّ عمراً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها... فضلاً عن أبي بكر وحده؛ ← ٥٤٤ [٢٠/ ٢٧٣] وط٩، سط٦٩: ٣٤٧ [٣٩/ ٢].

وجه تسمية عمرو بفارس يليل، وكان يُلقّب بـ«عماد العرب»؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٨ [٤١/ ٨٨].

قتل عمرو بن عبد ودّ بسيف أميرالمؤمنين عليه السلام وقول عمر له: هلّا استلبتّه درعه! فإنّه ليس للعرب درع خير منها؛ ← ٥٢٩ [٤١/ ٩٠] وو٦، مز٤٧: ٥٣٠، ٥٤١ [٢٠/ ٢٠٤، ٢٥٧].

الخصال[٦]: العلويّ: وفارس العرب يومئذٍ ـ أي يوم الخندق ـ عمرو بن عبد ودّ، يهدر كالبعير المغتلم[٧]، يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة، لا يقدم عليه مُقدم، ولا يطمع فيه طامع، ولا

١ـ حياة الحيوان ٢٧٥/١، وانظر صحيح مسلم مجلّد ١١٢/١/ح ١٩٢ (كتاب الإيمان).

٢ـ القاموس المحيط ٧٥/١.

٣ـ أي حمل من المعركة جريحًا. انظر لسان العرب ١٥٢/٢.

٤ـ قرية قرب وادي الصفراء، من أعمال المدينة. معجم البلدان ٤٤١/٥.

٥ـ شرح نهج البلاغة ٦٣/١٩.

٦ـ الخصال ٣٦٨/ح ٥٨.

٧ـ أي الهائج. انظر لسان العرب ٤٣٩/١٢.

حميّة تهيّجه، ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمّمني بيده، وأعطاني سيفه هذا ـ وضرب بيده إلى ذي الفقار ـ فخرجتُ إليه ونساءُ أهل المدينة بواكٍ إشفاقًا عليَّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله بيدي، والعرب لا تعدّ لها فارسًا غيري، وضربني هذه الضربة ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ فهزم الله قريشًا؛ ← ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٤] وط٩، سب٦٢: ٣٠١ [٣٨/ ١٧٠].

خبر النقطة من دم عمرو شربه سيف أميرالمؤمنين عليه السلام؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٩ [٢٠/ ٢٤٩].

قتل عمرو وفرار أصحابه عِكرِمة بن أبي جهل وهُبَيْرة بن أبي وهب ونَوْفَل بن عبدالله بن المغيرة وضِرَار بن الخطّاب، ووقوع نوفل في جوف الخندق وقتله؛ ← ٥٤٠ [٢٠/ ٢٥٤].

ملخّص قصة عمرو بن عبد ودّ؛ ط٩، سط٦٩: ٣٤٨ [٣٩/ ٤] وط٩، قه١٠٥: ٥٢٨ [٤١/ ٩٠].

أقول: تقدّم في (شجع) أشعارالأُزريّ في ذلك.

عمرو بن عُبيد البصريّ، أبو مروان، هو ابن باب، كان من أصحاب أبي الحسن البصريّ وتلاميذه، القائل: بأنّ مرتكب الكبيرة منافق، وواصل بن عطاء أظهر المنزلة بين المنزلتين ويقول: إنّه فاسق، لا مؤمن ولا منافق. قيل: إنّ أباه كان شرطيًّا، وكان عمرو متزهّداً، فكانا إذا اجتازا معًا على الناس قالوا: هذا شرّ الناس أبو خير الناس. مات عمرو في سنة ١٤٤ (قد)، وهو ابن أربع وستّين سنة[١].

الاحتجاج[٢]: رُوي أنّ عمرو بن عُبيد وفد على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال منه، فقال له: جُعِلت فداك، ما معنى قوله تعالى: «أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»[٣]، ما هذا الرتق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقًا لا تُنزل القَطْر، وكانت الأرض رتقًا لا تُخرج النبات، ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات. فانطلق عمرو ولم يجد اعتراضًا، ومضى. ثمّ عاد إليه فقال: أخبرني جُعلت فداك، عن قوله تعالى: «وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ»[٤] ما غضب الله؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: غضب الله تعالى عقابه. يا

١ـ انظر تنقيح المقال ٢/٣٣٤.
٢ـ الاحتجاج ٣٢٦.
٣ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.
٤ـ طه (٢٠) ٨١.

عمرو، من ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر؛ ب[٢]، ك [٢٠]: ١٢٤ [٤/ ٦٧].

مناظرة عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء في الوعد والوعيد. رُوي أنّ عمرو ابن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء وقال: يا أبا عمرو، يخلف الله ما وَعَدَه؟ قال: لا، قال: أفرأيت من أوعده الله على عمل عقابًا، أيخلف الله وعيده فيه؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أُتيتَ يا أبا عثمان! إنّ الوعد غير الوعيد، إنّ العرب لا تعدّ عيبًا ولا خُلْفًا أنْ يَعِد شرّاً ثمّ لم يفعله، بل ترى ذلك كرمًا وفضلاً، وإنّما الخُلْف أن يَعِد خيراً ثمّ لم يفعله، قال: فأوْجِدْني هذا [عند] العرب، قال: أما سمعت قول الشاعر:

وإنّي إذا أوعدتُهُ أو وعدتُهُ
لَمخلفُ إيعادي ومنجزُ موعدي

والذي ذكره أبو عمرو مذهب الكرام، ومستحسن عند كلّ أحدٍ خُلْف الوعيد، كما قال السَّريّ الموصليّ:

إذا وعد السرّاء أنجز وعدَهُ
وإنْ أوعد الضرّاء فالعفو مانعُهْ

وأحسنَ يحيى بن مُعَاذ في هذا المعنى حيث قال: الوعد والوعيد حقّ، فالوعد حقّ العباد على الله تعالى، إذ مَن ضمن أنّهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا، فالوفاءَ حقّهم عليه، ومن أولى بالوفاء من الله؟! والوعيد حقّ على العباد، وقال: لا تفعلوا كذا فأُعذّبكم، ففعلوا، فإنْ شاء عفا وإنْ شاء أخذ، لأنّه حقّه وهو أولى بالعفو والكرم، إنّه غفور رحيم، انتهى؛ مع[٣]، يط[١٩]: ٩٤ [٦/ ٨].

الاحتجاج[(١)]: دخل على الصادق أناسٌ من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحَفص بن سالم، وأُناس من رؤسائهم، وذلك حين قُتل الوليد، واختلف أهل الشام بينهم فتكلّموا وأكثروا... فقال لهم الصادق عليه السلام: إنّكم قد أكثرتم عليّ وأطلتم فأسنِدوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلّم بحجّتكم وليوجز. فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد، فأبلغ وأطال... إلى آخر ما جرى بينهما من المناظرات؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٨ [٤٧/ ٢١٣].

المناقب[(٢)]: دخول عَمرو بن عُبيد على الصادق عليه السلام وسؤاله إيّاه عن الكبائر، وتعداد الصادق عليه السلام الكبائر، وفي آخره قال: فخرج عمرو وله صراخٌ من بكائه، وهو يقول: هلك من سلب تُراثكم ونازعكم في الفضل والعلم؛ ← ١٦٩ [٤٧/ ٢١٦].

١- الاحتجاج ٣٦٢.
٢- المناقب ٢٥١/٤.

احتجاج هِشام بن الحكم على عَمرو بن عُبيد في مسجد البصرة:

علل الشرائع، أمالي الصدوق[1]: عن يونس بن يعقوب، قال: كان عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه، فيهم حُمْران بن أعْيَن، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، وجماعة فيهم هشام بن الحكم، وهو شابّ، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام، قال: لبّيك يابن رسول الله. قال: ألا تحدّثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد، وكيف سألته؟! قال هشام: جُعِلت فداك يابن رسول الله، إنّي أُجلّك وأستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك. فقال أبو عبدالله الصّادق عليه السلام: يا هشام، إذا أمرتكم بشيءٍ فافعلوه. قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، وعَظُم ذلك عليَّ، فخرجتُ إليه ودخلتُ البصرة في يوم الجمعة، فأتيتُ مسجد البصرة، فإذا أنا بحلقةٍ كبيرةٍ، وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متّزر بها من صوفٍ وشملة مرتدٍ بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثمّ قعدتُ في آخر القوم على ركبتي. ثمّ قلتُ: أيّها العالِم، أنا رجلٌ غريب، تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: فقال: نعم، قال: قلتُ له: ألك عينٌ؟ قال: يابنيّ، أيّ شيء هذا من السؤال؟! [إذا ترى شيئًا كيف تسأل عنه؟!][2] فقلتُ: هكذا مسألتي، فقال: يابنيّ، سل وإنْ كانت مسألتك حمقاء. قال: فقلتُ: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، فقلتُ: ألك عين؟ قال: نعم، قلتُ: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قال: فقلتُ: ألك أنف؟ قال: نعم، قال: قلتُ: فما تصنع بها؟ قال: أتشمّم بها الرائحة، قال: قلتُ: ألك فم؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء، قال: قلتُ: ألك لسان؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أتكلّم به، قال: قلتُ: ألك أذن؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلتُ: ألك يد؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع بها؟ قال: أبطش بها وأعرف بها اللّيّن من الخشن، قال: قلتُ: ألك رِجلان؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكانٍ إلى مكان، قال: قلتُ: ألك قلب؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح، قال: قلتُ:

١ـ علل الشرائع ١٩٣/ح ٢، أمالي الصدوق ٤٧٢/ح ١٥.
٢ـ من إكمال الدين ٢٠٩، وقد نقل المجلسيّ عنه وعن العلل والأمالي.

أفليس في هذه الجوارح غنىً عن القلب؟ قال: لا، قلتُ: وكيف ذلك، وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بنيّ، إنّ الجوارح إذا شكّت في شيءٍ شمّته أورأته أو ذاقته أو سمعته أولمسته ردّته إلى القلب فتقنّ[1] اليقين ويبطل الشكّ. قال: فقلتُ: إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: فلابدّ من القلب وإلّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. قال: فقلت: يا أبا مروان، إنّ الله ـتعالى ذكره ـ لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إمامًا يصحّح لها الصحيح، ويستيقن ما شكّ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يقيم لهم إمامًا يردّون إليه[2] شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إمامًا بجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئًا. قال: ثمّ التفت إليّ فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا، فقال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو! قال: ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتّى قمتُ. فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثمّ قال: يا هشام، من علّمك هذا؟ قال: فقلت: يابن رسول الله ـصلّى الله عليه وآله ـ جرى على لساني. قال: يا هشام، هذا ـوالله ـ مكتوب في صحف إبراهيم وموسى؛ ز٧، ا١: ٣ [٢٣/ ٦].

اعتراف عمرو بفضل الصادق عليه السلام وعلمه؛ يا١١، كو٢٦: ١١٠[٤٧/ ١٩].

احتجاج الصادق عليه السلام على عمرو وجمعٍ من المعتزلة في آية **الصّدقات**؛ ك ٢٠: ح٨: ٢١ [٩٦/ ٧٨].

الاحتجاج[3]: عمرو بن عثمان، هو الذي قال للحسن عليه السلام في محضر معاوية: فياذلّاه أن يكون حسن وسائر بني عبدالمطّلب قتلة عثمان أحياء يمشون على مناكب الأرض وعثمان مضرّج بدمه، مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دمًا بقتلى بني أُميّة ببدر! وجواب الحسن عليه السلام لعمرو وضربه له مَثَل البعوضة. وقد تقدّم في (بعض)؛ ى١٠، ك ٢٠: ١١٧، ١١٨ [٤٤/ ٧١، ٧٩].

عمرو بن قيس، هو الذي لم يصلّ لله ركعةً، ودخل الجنّة واستشُهد بأحد؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٦ [٢٠/ ٥٦].

عمرو بن مِحْصَن، كنيته أبو أُحَيْحَة، أُصيب بصفّين، وهو الذي جهّز أميرالمؤمنين عليه السلام بمائة ألف

١- فيستيقن-خ ل، فتقربه-خ ل (الهامش).

٢- في الأصل والبحار: إليهم، وما أثبتناه عن المصدرين.

٣- الاحتجاج ٢٧١.

درهم في مسيره إلى الجمل ؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧٣].

أقول: وعن نصر أنّه قال: كان ابن مِحصن من أعلام أصحاب عليّ عليه السلام، قُتِل في المعركة وجزع عليّ عليه السلام لقتله[(١)].

خبر عمرو بن مُرَّة وإسلامه وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إيّاه إلى قومه بعد أن أوصاه بالرفق والقول السديد، وأن لا يكون فظًّا غليظًا ولا مستكبراً ولا حسوداً؛ و[٦]، كح[٢٨]: ٣٢٢ [١٨/ ١٠٣].

باب غزوة عمرو بن مَعْدِ يكَرِب؛ و[٦]، سج[٦٣]: ٦٥٧ [٢١/ ٣٥٦].

إرشاد المفيد[(٢)]: فيه إسلام عمرو وارتداده وإغارته على قومٍ من بني الحارث ابن كعب، وبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله أميرَالمؤمنين عليه السلام إلى بني زَبيد، وفرار عمرو من أميرالمؤمنين عليه السلام حين صاح به صيحة، وقتل أخاه وابن أخيه، وأُخذت امرأته رُكانة بنت سلامة، وسبي منهم نسوان. وانصرف أميرالمؤمنين عليه السلام وخلّف خالد بن سعيد بن العاص على بني زبيد ليقبض صدقاتهم، ويؤمّن من عاد إليه من هُرّابهم مسلمًا، فرجع عمرو مسلمًا فردّ خالد عليه زوجته وولده، وأعطى خالداً سيفه الصمصامة التي قطع بضربةٍ منها جميع قوائم جزور نُحِر على باب خالد، وفي هذه الغزوة اصطفى أميرالمؤمنين عليه السلام لنفسه جارية، فبعث خالد بن الوليد بُرَيْدة الأسلَميّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ليقع فيه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله في شأن عليّ ما قال؛ ← ٦٥٧ [٢١/ ٣٥٦].

إيمان عمرو بن مَعْدِيكَرِب حين خوّفه رسول الله صلّى الله عليه وآله بصيحة القيامة؛ مع[٣]، لح[٣٨]: ٢٢١ [٧/ ١١٠].

المناقب[(٣)]: الزمخشريّ في «ربيع الأبرار»: كان إذا رأى عمر بن الخطّاب عمرو بن مَعْدِيكَرِب، قال: الحمد لله الذي خلقنا وخلق عَمراً.

وكان كثيراً ما يُسأل عن غاراته فيقول: قد محا سيفُ عليّ عليه السلام الصنائع. ومع مبارزته جذبه أميرالمؤمنين عليه السلام والمنديل في عنقه حتّى أسلم، وكان أكثر فتوح العجم على يدَيه؛ ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٣٠ [٤١/ ٩٦].

أقول: وتقدّم في (شجع) ما يتعلّق به، وفي «تنقيح المقال»: عَمرو بن مَعْدِ

١ـ وقعة صفّين ٣٥٩.

٢ـ إرشاد المفيد ٨٤.

٣ـ المناقب ١٤٦/٣، ربيع الأبرار ٣٠٢/٣.

يكَرِب الزبيديّ المَذْحِجيّ، أبو ثَور، آمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ ارتدّ بعد وفاته، ثمّ اضطُرّ إلى العود إلى الإسلام وشهد اليرموك ثمّ القادسيّة ومات بها عطشًا. وقيل: مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند في قريةٍ من قراها[١]؛ انتهى. وله في نهاوند قبر مشهور.

أبوعمرو بن العلاء أحد القرّاء السبعة:

مجالس المفيد[٢]: عن عيسى بن عمر قال: سأل رجل أبا عَمرو بن العلاء حاجةً فوعده، ثمّ إنّ الحاجة تعذّرت على أبي عمرو فلَقِيه الرجل بعد ذلك، فقال له: يا أبا عمرو، وعدتني وعداً فلم تُنجزْه، قال أبو عمرو: فمن أولى بالغمّ، أنا أو أنت؟ فقال الرجل: أنا، فقال أبو عمرو: لا والله، بل أنا، فقال له الرجل: وكيف ذاك؟ فقال: لأنّني وعدتك وعداً فأُبتّ بفرح الوعد، وأُبتُ بهمّ الإنجاز، وبِتَّ فرحًا مسروراً، وبتُّ ليلتي مفكّراً مغمومًا ثمّ عاق القدر عن بلوغ الإرادة، فلقيتني مذلاً، ولقيتك محتشمًا؛ عشر١٦، مز٤٧: ١٤٤ [٧٥/ ٩٥].

أقول: اختُلِف في اسمه، والمشهور أنّه زبّان بن العلاء[٣].

قال ابن خلّكان: كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربيّة والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

أقول: كان أميرالمؤمنين عليه السلام مبتكر النحو، وعلّمه أبا الأسود الدؤليّ، وأخذ من أبي الأسود ولداه: عطاء وأبو الحارث، وميمونُ **الأقرن**، ويحيى بن يعمر، وأخذ منهم عبدالله بن إسحاق الحضرميّ وعيسى بن عمر الثقفيّ وأبو عمرو بن العلاء المازنيّ[٥].

وكان أبو عمرو المذكور ـ كما في آداب اللّغة العربيّة ـ من أشراف العرب ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره. وكان أعلم الناس بالقراءات والعربيّة وأيّام العرب، وكانت دفاتره إلى السقف، ثمّ تنسّك فأحرقها. وكان له شَغَف بالرواية وجمع علوم العرب وأشعارهم، وعامّة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليّة، وعنه أخذ أبو زيد الأنصاريّ وأبو عُبيدة والأصمعيّ وأكثر نحاة ذلك العصر[٦].

وتقدّم في (عمرو بن عبيد) ما جرى

١- تنقيح المقال ٣/٣٣٩.
٢- أمالي المفيد ١٠٩/ح ٨.

٣- انظر تاريخ آداب اللّغة العربيّة لجرجي زيدان ١/٢٢٤. وفي إنباه الرواة ٤/١٣١: زبّان.
٤- وفيات الأعيان ٣/٤٦٦/ضمن رقم ٥٠٥.
٥- انظر روضات الجنات ٤/١٧٢.
٦- تاريخ آداب اللّغة العربيّة لجرجي زيدان ٢/١٠٠.

بينهما في الوعد والوعيد.

وحُكي عنه قال: قرأتُ «ومالِيَ لا أَعْبُدُ الّذي فَطَرَني»[1] فاخترتُ تحريك الياء -هاهنا- لأنّ السكون ضربٌ من الوقف، فلو سكّنتُ الياء كنت كالذي ابتدأ وقال «لا أعبدُ الذي فطرني»، فاخترتُ تحريك الياء هربًا من ضرر الوقف. وهذا من أبي عمرو في غاية الدقّة والنظر في المعاني اللّطيفة.

وحُكي أيضًا أنّه قال: طلب الحجاج أبي، فهرب أبي منه إلى اليمن وكنتُ معه، فبينا نحن نسير يومًا في صحراء اليمن، إذ لحق بنا رجلٌ وأنشد:

صبّرِ النفسَ عندَ كلّ مهمٍّ　　إنّ في الصبرِ حيلةَ المحتالِ

لا تضيقنّ بالأمور فقدْ تُكْـ　　ـشفُ غمّاؤها[2] بغير احتيالِ

ربّما تجزع النفوسُ من الأمـ　　ـرِ لهُ فَرجة كحلّ العِقالِ

فسأله أبي: ما الخبر؟ قال: مات الحجّاج! قال أبو عمرو: قد كنتُ اخترتُ في قوله تعالى «إلّا مَن ٱغْتَرَف غُرْفَةً»[3] فتح الغين، وكنتُ في طلب شاهدٍ لذلك، فلمّا أنشد الرجل شعره سمعته يقول: له فَرْجَة[4] -بفتح الفاء- فسررتُ من ذلك أزيد من سروري بموت الحجّاج. ويُنقل من تقواه أنّه كان لـمّا يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعراً ولا ينشد بيتًا حتّى يذهب الشهر، مات سنة ١٥٤ (قند) ودُفِن بالكوفة[5].

عمر بن أبي سَلَمة ابن أُمّ سَلَمة، ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن رجال عليّ عليه السلام، ولّاه البحرين.

قال شيخنا في «المستدرك» -بعد ذكره بما ذكرنا-: وفي «نهج البلاغة»: ومن كتابٍ له إلى عمر بن أبي سلمة المخزوميّ عامله على البحرين فعزله، واستعمل النعمان بن عَجْلان الزرقيّ مكانه: أمّا بعد، فإنّي قد وَلَّيتُ النعمان بن عجلان الزرقيّ على البحرين، ونزعتُ يدك بلا ذمٍّ لك ولا تثريب، فلقد أحسنتَ الولاية، وأدّيتَ الأمانة، فأقبِل غير ظنين ولا مَلوم، ولا متّهمٍ ولا مأثوم، فقد أردتُ المسير إلى ظَلَمة أهل الشام، وأحببتُ أن تشهد معي، فإنّك ممّن أستظهر به على جهاد العدوّ، وإقامة عمود الدين إنْ شاء الله.

وفي صدر كتاب سُلَيم بن قيس -بعد ذكر حال سليم وكتابه- ثمّ قال أبان: فحججتُ

١- يس (٣٦) ٢٢.

٢- شدّة وبلاء (الهامش).

٣- البقرة (٢) ٢٤٩.

٤- الفرجة مثلّثة: التفصّي من الهمّ؛ القاموس المحيط [٢١٠/١]. (الهامش).

٥- انظر وفيات الأعيان ٤٦٧/٣-٤٦٨.

من عامي ذلك ودخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام، وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام، ولقيتُ عنده عمر بن أبي سلمة ابن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فعرضته -يعني كتاب سليم- عليه، وعرضتُ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام، كلّ يوم إلى اللّيل، ويغدو عليه عمر وعامر، فقرأتُ عليه ثلاثة أيّام، فقال لي: صدق سليم رحمه الله، هذا حديثنا كلّه نعرفه. وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ما فيه حديث إلّا وقد سمعته من عليّ صلوات الله عليه ومن سلمان ومن أبي ذرّ ومن المِقداد... الخبر.

ثمّ ذكر[1] خبراً آخر عن «الاحتجاج» يدلّ على أنّه كان في أيّام معاوية، ثمّ قال: وفي «تقريب ابن حجر» بعد الترجمة: صحابيّ صغير، وأمّره عليّ عليه السلام على البحرين، ومات سنة ثلاث وثمانين على الأصحّ، فعُلم من جميع ذلك أنّ قول أبي عليّ في رجاله: قُتِل بصفّين، من أغلاطه[2].

١- أي صاحب المستدرك.

٢- مستدرك الوسائل ٨٣١/٣ عن نهج البلاغة

قلت: قد ذكرتُ في (عمرو بن أبي سَلَمة) ما يتعلّق بذلك، فراجعه.

عمر بن أُذينة، تقدّم في (أذن).

عمر بن ثابت، هو الذي روى عن أبي أيّوب حديث «ستّة أيّام من شوّال»، وكان يركب بالشام في القرى، فإذا دخل قرية جمع أهلها ثمّ يقول: أيّها الناس، إنّ عليّ ابن أبي طالب كان رجلاً منافقـًا، أراد أن ينفّر برسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة، فالعنوه! فلعنه أهل تلك القرى، ثمّ يسير إلى القرية الأُخرى فيأمرهم بمثل ذلك، رواه الواقديّ[3]؛ ح[8]، سز[67]: ٧٣٥ [٣٤/ ٣٢٥].

عمر بن حَنْظلة العِجْليّ البكريّ الكوفيّ، يُكنّى أبا صخر. نُقل عن الشهيد الثاني رحمه الله أنّه قال: عمر بن حنظلة غير مذكور بجرحٍ ولا تعديل، ولكنّ الأقوى عندي أنّه ثقة، لقول الصادق في حديث الوقت: إنّه لا يكذب علينا[4].

وقال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة»: ويروي عنه ابن مسكان وصفوان بن يحيى، وفيه

٤١٤/كتاب ٤٢ وكتاب سُليم بن قيس ٦٦ والاحتجاج ٢٨٥ وتقريب التهذيب ٥٦/٢/رقم ٤٤٢ ومنتهى المقال ٢٣١.

٣- انظر تنقيح المقال ٣٤٢/٢.

٤- انظر منهج المقال ٢٥٠.

شهادة على وثاقته. وهو كثير الرواية، وأكثرها مقبولة مَفتيّ بها، سيّما مقبولته المشهورة(١)؛ انتهى.

والمقبولة خبر شريف مشهور بين علمائنا، رواه المشايخ الثلاثة وغيرهم رضي الله عنهم، وصار أصلاً عند الأصحاب في كثيرٍ من أحكام الاجتهاد، وكون المجتهد العارف بالأحكام منصوبًا من قبلهم عليهم السلام، وجملة من مسائل القضاء، وكثير من المطالب المتعلّقة بباب التعادل من الأُصول، وهو كما عن «الاحتجاج»(٢)،عن عمر بن حَنظلة، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن رجلَين من أصحابنا بينهما منازعة في دَيْنٍ أو ميراثٍ فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حقٍّ أو باطلٍ فإنّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حُكم له به فإنّما يأخذ سُحتًا(٣) وإنْ كان حقّه ثابتًا، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت، ومن أمر الله عزّوجلّ أن يُكْفَر به، قال الله عزّوجلّ «يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أن يَكْفُرُوا بِهِ»(٤). قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضَ(٥) به حكمًا، فإنّي قد جعلته عليكم حاكمًا، فإذا حكم بحكمٍ ولم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخفّ، وعلينا ردّ، والرادّ علينا كافر رادّ على الله، وهو على حدّ من الشرك بالله... إلى آخره؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٣٨ [٢/ ٢٢٠].

الكافي(٦): عن حمزة بن حُمْران، عن عمر بن حَنْظَلة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا الصخر، إنّ الله يُعطي الدنيا من يُحبّ ويُبغض، ولا يعطي هذا الأمرَ إلّا صفوتَه من خَلْقِهِ، أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل؛ يمن[١٥/١]، كب[٢٢]: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠١].

أقول: قد تقدّم في (سما) أنّ لعمر بن حنظلة كانت منزلة عند أبي جعفر عليه السلام، وسأله أن يعلّمه الاسم الأعظم.

عمر بن الخطّاب، باب نسبه وولادته ووفاته، وبعض نوادر أحواله؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١١[٩٧/٣١].

١- تعليقة الوحيد البهبهانيّ ٢٥٠.
٢- الاحتجاج ٣٥٥.
٣- السُّحت: ما خَبُثَ من المكاسب وحَرُم. لسان العرب ٤١/٢.
٤- النساء (٤) ٦٠.
٥- فليرضوا-خ ل (الهامش).
٦- الكافي ٢١٤/٢/ح ١.

من عامي ذلك ودخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام، وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام، ولقيتُ عنده عمر بن أبي سلمة ابن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فعرضته -يعني كتاب سليم- عليه، وعرضتُ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام، كلّ يوم إلى اللّيل، ويغدو عليه عمر وعامر، فقرأتُ عليه ثلاثة أيّام، فقال لي: صدق سليم رحمه الله، هذا حديثنا كلّه نعرفه. وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ما فيه حديث إلّا وقد سمعته من عليّ صلوات الله عليه ومن سلمان ومن أبي ذرّ ومن المِقداد... الخبر.

ثمّ ذكر[١] خبراً آخر عن «الاحتجاج» يدلّ على أنّه كان في أيّام معاوية، ثمّ قال: وفي «تقريب ابن حجر» بعد الترجمة: صحابيّ صغير، وأمّره عليّ عليه السلام على البحرين، ومات سنة ثلاث وثمانين على الأصحّ، فعُلم من جميع ذلك أنّ قول أبي عليّ في رجاله: قُتِل بصفّين، من أغلاطه[٢].

قلت: قد ذكرتُ في (عمرو بن أبي سَلَمة) ما يتعلّق بذلك، فراجعه.

عمر بن أُذينة، تقدّم في (أذن).

عمر بن ثابت، هو الذي روى عن أبي أيّوب حديث «ستّة أيّام من شوّال»، وكان يركب بالشام في القرى، فإذا دخل قرية جمع أهلها ثمّ يقول: أيّها الناس، إنّ عليّ ابن أبي طالب كان رجلاً منافقًا، أراد أن ينفّر برسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة، فالعنوه! فلعنه أهل تلك القرى، ثمّ يسير إلى القرية الأُخرى فيأمرهم بمثل ذلك، رواه الواقديّ[٣]؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٥ [٣٤/ ٣٢٥].

عمر بن حَنْظلة العِجْليّ البكريّ الكوفيّ، يُكنّى أبا صخر. نُقل عن الشهيد الثاني رحمه الله أنّه قال: عمر بن حنظلة غير مذكور بجرحٍ ولا تعديل، ولكنّ الأقوى عندي أنّه ثقة، لقول الصادق في حديث الوقت: إنّه لا يكذب علينا[٤].

وقال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة»: ويروي عنه ابن مسكان وصفوان بن يحيى، وفيه

١- أي صاحب المستدرك.

٢- مستدرك الوسائل ٨٣١/٣ عن نهج البلاغة ٤١٤/كتاب ٤٢ وكتاب سُليم بن قيس ٦٦ والاحتجاج ٢٨٥ وتقريب التهذيب ٥٦/٢/رقم ٤٤٢ ومنتهى المقال ٢٣١.

٣- انظر تنقيح المقال ٣٤٢/٢.

٤- انظر منهج المقال ٢٥٠.

شهادة على وثاقته. وهو كثير الرواية، وأكثرها مقبولة مَفتيّ بها، سيّما مقبولته المشهورة(١)؛ انتهى.

والمقبولة خبر شريف مشهور بين علمائنا، رواه المشايخ الثلاثة وغيرهم رضي الله عنهم، وصار أصلاً عند الأصحاب في كثيرٍ من أحكام الاجتهاد، وكون المجتهد العارف بالأحكام منصوبًا من قبلهم عليهم السلام، وجملة من مسائل القضاء، وكثير من المطالب المتعلّقة بباب التعادل من الأُصول، وهو كما عن «الاحتجاج»(٢)،عن عمر بن حَنظلة، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن رجلَين من أصحابنا بينهما منازعة في دَيْنٍ أو ميراثٍ فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حقٍ أو باطلٍ فإنّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حُكم له به فإنّما يأخذ سُحتًا(٣) وإنْ كان حقّه ثابتًا، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت، ومن أمر الله عزّوجلّ أن يُكْفَر به، قال الله عزّوجلّ «يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أن يَكْفُرُوا بِهِ»(٤). قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضَ(٥) به حكمًا، فإنّي قد جعلته عليكم حاكمًا، فإذا حكم بحكمٍ ولم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخفّ، وعلينا ردّ، والرادّ علينا كافر رادّ على الله، وهو على حدّ من الشرك بالله... إلى آخره؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٣٨ [٢/ ٢٢٠].

الكافي(٦): عن حمزة بن حُمْران، عن عمر بن حَنْظَلة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا الصخر، إنّ الله يُعطي الدنيا من يُحبّ ويُبغض، ولا يعطي هذا الأمرَ إلّا صفوتَه من خَلْقِه، أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل؛ يمن[١٥/١]، كب[٢٢]: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠١].

أقول: قد تقدّم في (سما) أنّ لعمر بن حنظلة كانت منزلة عند أبي جعفر عليه السلام، وسأله أن يعلّمه الاسم الأعظم.

عمر بن الخطّاب، باب نسبه وولادته ووفاته، وبعض نوادر أحواله؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١١[٩٧/٣١].

١- تعليقة الوحيد البهبهانيّ ٢٥٠.
٢- الاحتجاج ٣٥٥.
٣- السُّحت: ما خَبُث من المكاسب وحَرُم. لسان العرب ٤١/٢.
٤- النساء (٤) ٦٠.
٥- فليرضوا-خ ل (الهامش).
٦- الكافي ٢١٤/٢/ح ١.

في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طُعِن عمر بن الخطّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رِياح بن عبدالله بن قُرْط بن رِزاح بن عَدِيّ بن كعب بن لؤي القرشيّ، أبو حفص؛ ← ٣١٣ [٣١/ ١١٣] وك ٢٠، عو٧٦: ٢٧٨ [٩٨/ ١٩٩].

أقول: روى أبو القاسم عبدالرحمان بن إسحاق الزجّاجيّ النحويّ ـ المتوفّى سنة ٣٣٧ ـ في «الأمالي» بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: خرجتُ مع أُناسٍ من قريش في تجارةٍ إلى الشام في الجاهليّة، فإنّي في سوقٍ من أسواقها إذا ببطريق قد قبض على عنقي، فذهبتُ أُنازعه، فقيل لي: لا تفعل، فإنّه لأنصف لك منه. فأدخلني كنيسة، فإذا تراب عظيم ملقىً، فجاءني بزنبيل ومِجرفة[1]، فقال لي: انقل من هاهنا، فجلستُ أُمثّل أمري كيف أصنع، فلمّا كان في الهاجرة جاءني وعليه سَبَنيّة[2]، أرى سائر جسده منها، فقال: إنّك على ما أرى ما نقلتَ شيئًا! ثمّ جمع يديه وضرب بها دماغي، فقلت: واثُكْلَ أُمّك يا عمر، أبلغتَ ما أرى! ثمّ وثبتُ إلى المجرفة فضربت بها هامته ثمّ واريته في التراب، وخرجتُ على وجهي لا أدري أين أسير. فسرت بقيّة يومي وليلتي ومن الغد إلى الهاجرة، فانتهيت إلى ديرٍ فاستظللت في فِنائه ـ فخرج إليّ رجل، ثمّ ذكر أنّه كان من أعلم أهل الكتاب، وأخبره أنّه يجد صفته، وأنّه يخرجه من الدير ويغلب عليهم، فأخذ منه كتابًا إذا صار خليفة لا يخرجه من الدير ولا يكدّر عليه... إلى آخره[3].

عمر بن سعد، إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عنه بأنّه يقتل الحسين عليه السلام؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٧].

في أنّ الناس كانوا يقولون: إنّه قاتل الحسين عليه السلام، قبل قتله بزمانٍ طويل؛ ى١٠، لا٣١: ١٦٠ [٤٤/ ٢٦٣].

استشارته مع صديق أبيه كامل في قتل الحسين عليه السلام، وتحذيره إيّاه عن ذلك، وإخباره بما جرى عليه مع راهبٍ في طريق الشام؛ ى١٠، يو١٦: ١٦٩ [٤٤/ ٣٠٧].

وصيّة مسلم بن عقيل إليه؛ ى١٠، لز٣٧: ١٨١ [٤٤/ ٣٥٥].

وروده بكربلاء؛ ← ١٨٩ [٤٤/

١ـ كَمِكْنَسة، يعني: بيل، وآن به جيم وراء مهمله وفا است (الهامش).

٢ـ أي أُزر سود للنساء يُتّخذ من الحرير، نُسبت إلى سبن قريةٍ ببغداد؛ منتهى الأرب [١/٥٣٥]. (الهامش)

٣ـ أمالي الزجّاجيّ ٣٩.

٣٨٤].

دعاء الحسين عليه السلام عليه بأنْ يُذبح على فراشه عاجلاً ولا يغفر الله له يوم الحشر؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٩].

قول الحسين عليه السلام له: أنتَ تقتلني! تزعم أنْ يولّيك الدعيّ ابن الدعيّ بلاد الريّ وجرجان! والله، لا تتهنّأ بذلك أبداً، عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة. وكأنّي برأسك على قصبةٍ قد نُصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتّخذونه غَرَضًا بينهم؛ ← ١٩٤ [٤٥/ ١٠].

كتاب الملهوف(١): لمّا قُتِل الحسين عليه السلام أخذ درعه البتراء عمرُ بن سعد، فلمّا قُتِل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عَمْرَة قاتله؛ ← ٢٠٦ [٤٥/ ٥٨].

ما جرى بينه وبين ابن زياد وقوله: والله، ما رجع أحدٌ بشرّ ممّا رجعت: أطعتُ عُبَيْدالله، وعصيتُ الله، وقطعتُ الـــــرَّحِم؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢١ [٤٥/ ١١٨].

خبر «الخرائج»(٢): في هلاك عمر بن سعد في طريق الريّ؛ ← ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٧].

الصادقيّ المرويّ عن كتاب «التسلّي» للنعمانيّ: والله، لقد أُتي بعمر بن سعد بعدما قُتِل، وإنّه لَفي صورة قردٍ في عُنُقه سِلسلة؛ ى١٠، مو٤٦: ٢٧٢ [٤٥/ ٣١٢].

أقول: رحم الله المختار بن أبي عُبيدة، حيث أشار إلى هذه السّلسلة، وذلك أنّه كتب لعمر بن سعد أمانـًا وشرط فيه أنْ لا يُحْدِث، وعنى بالحَدَث دخول الخلاء. ثمّ إنّ عمر بن سعد خرج من بيته يريد الفرار من المختار، فأُخبر المختار بذلك، فقال: كلّا، إنَّ في عنقه سلسلة تردّه، وكان الأمر كذلك، فراجع الكامل لابن الأثير(٣).

عذاب عمر بن سعد على ما رآه الحدّاد الكوفيّ في المنام، قال: وإذا بعمر بن سعد أمير العساكر وقومٌ لم أعرفهم، وإذا بعُنُقه سِلسلة من حديد والنارُ خارجة من عينيه وأُذنيه؛ ← ٢٧٤ [٤٥/ ٣١٩].

قتل عمر بن سعد وابنه حفص؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٧٩ [٤٥/ ٣٣٦].

وفي «رسالة شرح الثار» للشيخ الأجلّ جعفر بن محمّد بن نما، حدّث عمر بن الهيثم قال: كنت جالسـًا عن يمين المختار والهيثم بن الأسود عن يساره، فقال: والله، لأقتلنّ رجلاً عظيم القدمَين، غائر العينَين،

١ـ اللّهوف على قتلى الطفوف ٥٦.
٢ـ الخرائج والجرائح ٥٨٢/٢.
٣ـ الكامل في التاريخ ٢٤١/٤.

مشرف الحاجبين، يهمز الأرض برجله، يُرضي قتلُه أهل السماء والأرض. فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه أنّه أراد عمر بن سعد، فبعث ولده العريان فعرّفه قول المختار. وكان عبدالله بن جَعْدَة بن هُبَيْرة أعزّ الناس على المختار، قد أخذ لعمر أمانًا حيث اختفى، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ لعمر بن سعد بن أبي وقّاص، إنّك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك، لا تُؤاخَذ بحدَث كان منك قديمًا ما سمعتَ وأطعتَ ولزمتَ منزلك، إلّا أن تُحدِث حدثًا، فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمّد فلا يعرض له إلّا بسبيل خير، والسلام. ثمّ شهد فيه جماعة.

قال الباقر عليه السلام: إنّما قصد المختار «أن يُحدِث حدثًا» هو أن يدخل بيت الخلاء ويُحدث، فظهر عمر إلى المختار فكان يُدنيه ويُكرمه ويُجلسه معه على سريره، وعلم أنّ قول المختار عنه، فعزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلاً من بني تيم اللّات اسمه مالك ـ وكان شجاعًا ـ وأعطاه أربعمائة دينار، وقال: هذه معك لحوائجنا، وخرجا[1]. فلمّا كان عند حمّام عمر أو نهر عبدالرحمان، وقف وقال: أتدري لم خرجت؟ قال: لا، قال: خِفتُ المختار، فقال: ابن دومة ـ يعني المختار ـ أضيق استًا من أن يقتلك، وإنْ هربتَ هدم دارك، وانتهب عيالك ومالك وخرّب ضياعك، وأنت أعزّ العرب! فاغترّ بكلامه، فرجعا على الرَّوْحاء فدخلا الكوفة مع الغداة. هذا قول المَرْزُبانيّ.

وقال غيره: إنّ المختار علم خروجه من الكوفة، فقال: وفَيْنا له وغدر، وفي عنقه سلسلة، لو جهد أن ينطلق ما استطاع. فنام عمر على الناقة فرجعت ـ وهو لا يدري ـ حتّى ردّته إلى الكوفة، فأرسل عمر ابنه إلى المختار، قال له: أين أبوك؟ قال: في المنزل، ولم يكونا يجتمعان عند المختار، وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفًا أن يجتمعا فيقتلهما، فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالأمان؟ قال: اجلس، وطلب المختار أبا عَمْرَة ـ وهو كَيْسَان التمّار ـ فأسرّ إليه أن اقتلْ عمر ابن سعد، وإذا دخلتَ ورأيته يقول: يا غلام، عليَّ بطيلساني، فإنّه يريد السيف، فبادره واقتله. فلم[2] يلبث أنْ جاء ومعه رأسه، فقال حفص: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

١ـ خرجنا ـ ظ (الهامش).
٢ـ من قوله: «فلم..» الى آخر الخبر إضافة من خطّ المؤلّف.

قال: نعم، ولا خير في العيش بعده. فقال: إنّك لا تعيش بعده، وأمر بقتله؛ ← ٢٩١ [٤٥/ ٣٧٧].

غيبة النعماني[١]: عن الخضر بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن جدّه عمر بن سعد، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتّى تُفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حَمَلة العرش على أهل الأرض. ثمّ ذكر الملاحم -إلى أن قال- وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظَّلَمة وأُمّ البلاء وأُخت العار، تلك - وربِّ عليٍّ يا عمر بن سعد- بغداد. ألا لعنة الله على العُصاة من بني أُميّة وبني فلان[٢] الخونة، الذين يقتلون الطّيّبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمّتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي... إلى آخره؛ يج١٣، لا٣١: ١٦١ [٥٢/ ٢٢٦].

قال المجلسيّ: أقول: إنّما أوردتُ هذا الخبر -مع كونه مصحّفًا مغلوطًا، وكون سنده منتهيًا إلى شرّ خلق الله عمر بن سعد لعنه الله -لاشتماله على الإخبار بالقائم صلوات الله عليه، ليُعلم تواطؤ المخالف والمؤالف عليه صلوات الله عليه؛ ← ١٦٢ [٥٢/ ٢٢٧].

أقول: نقل السيّد ابن طاووس في «فرَج المهموم»: عن كتاب «عيون الجواهر» تأليف أبي جعفر محمّد بن بابويه حديث المنجّم الذي عرض لمولانا عليّ عليه السلام عند مسيره إلى النهروان مسنداً عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر[٣]، قال: لمّا أراد أميرالمؤمنين عليه السلام المسيرَ إلى النهروان أتاه منجّم، ثمّ ذكر حديثه، ثمّ قال: إنّ في هذا الحديث عدّة رجال، لا يعمل علماء أهل البيت على روايتهم، ويمنع من يجوّز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم وشهادتهم، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص مقاتل الحسين عليه السلام، فإنّ أخباره ورواياته مهجورة، ولا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يُسند إليه... إلى آخره[٤].

قال المجلسيّ رحمه الله: وعمر بن سعد -الذي يروي عنه نصر بن مزاحم- ليس الملعون الذي كان محاربَ الحسين عليه السلام، كما يظهر من كتابه «كتاب صفّين» الذي عندنا، فإنّ أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل. وفي كثيرٍ من المواضع «عمرو» مكان «عُمَر»، ولم يكن

١- غيبة النعمانيّ ١٤٧.
٢- العبّاس-خ ل (الهامش).
٣- في المصدر: عن مينا، عن وجزين الأحمر.
٤ - فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٥٧.

الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الأخبار حتّى يُروى عنه هذه الأخبار الكثيرة. وأيضًا رواية نصر عنه بعيد جدّاً، فإنّ نصراً كان من أصحاب الباقر عليه السلام، وعمر بن سعد لم يبقَ بعد شهادة الحسين عليه السلام إلّا قليلاً. والشواهد على كونه غيرَه كثيرة لا تخفى على المتدرّب في الأخبار العارف بأحوال الرجال، وهذا من السيّد رحمه الله غريب؛ يد١٤، يا١١: ١٥٥ [٥٨/ ٢٦٦].

أقول: قال ابن حجر في «التقريب»: عمر بن سعد بن أبي وقّاص، المدنيّ نزيل الكوفة، صدوق. لكنّه مَقَته الناس لكونه كان[1] أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين بن عليّ. من الثانية، قتله المختار سنة خمس وستّين أو بعدها. ووَهِم من ذكره في الصحابة، فقد جزم ابن مَعين بأنّه وُلِدَ يوم مات عمر بن الخطّاب[2]؛ انتهى.

قوله من الثانية: أي أنّه من الطبقة الثانية. قال: وأمّا الطبقات، فالأُولى الصحابة على اختلاف مراتبهم. وتمييز من ليس له منهم إلّا مجرّد الرؤية من غيره. الثانية كبار التابعين، كابن المسيّب، فعُلم أنّ عمر بن سعد عند ابن حجر صدوق، منزلته منزلة سعيد بن المسيّب الذي قال فيه: اتّفقوا على أنّ مرسلاته أصحّ من المسانيد[3]؛ انتهى.

وقال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال»: عمر ابن سعد بن أبي وقّاص الزهريّ، هو في نفسه غير متّهم، لكنّه باشر قتال الحسين عليه السلام وفعل الأفاعيل. روى شعبة، عن أبي إسحاق، عن العَيْزَار بن حُرَيث، عن عمر بن سعد، فقام إليه رجل فقال: أما تخاف الله؟! تروي عن عمر بن سعد! فبكى وقال: لا أعود. وقال العِجْليّ: روى عنه الناس، تابعيّ ثقة. وقال أحمد بن زهير: سألتُ ابن معين: أعُمر بن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! قتله المختار سنة ٦٥ خمس وستّين[4].

ثمّ اعلم أنّ أُخت عمر عائشة بنت سعد ممّن تروي الخبر، وقد روت عنها علماء العامّة الحديث مستدلّين بقولها، فراجع «وفاء الوفا»[5] للسمهوديّ. وقد تقدّم في (سعد) ما يتعلّق بذلك.

عمر بن شجرة الكِنديّ الكوفيّ، كنى

١ـ استُنسخت في الأصل.
٢ـ تقريبَ التهذيب ٢/٥٦/رقم ٤٣٣.
٣ـ انظر تقريب التهذيب ١/٣٠٦/رقم ٢٦٠.
٤ـ ميزان الاعتدال ٣/١٩٨/رقم ٦١١٦.
٥ـ وفاء الوفا ٢/٤٢٨.

في ذمّه الصادقيّ: إنّ ذا مِن أخبث الناس[1] أو من شرّ الناس؛ ز٧، صب٩٢: ٣٠٦ [٢٦/ ١٢٨].

أبو حفص، عمر بن عبدالعزيز بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة، يُعرف بـ«أشجّ بني أُميّة» لضربةٍ من دابّةٍ في وجهه. كانت أُمّه أُمّ عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطّاب. تُوفّي بـ«دَيْر سمعان» من أرض حمص سنة ١٠١ (قا)[٢].

قال الدَّميريّ: هو أوّل من اتّخذ دار الضيافة من الخلفاء، وأوّل من فرض لأبناء السبيل، وأزال ما كانت بنو أُميّة تذكر به عليًّا عليه السلام على المنابر، وجعل مكان ذلك قوله تعالى: «إنّ اللهَ يَأمُرُ بِالْعَدْلِ والإحْسَانِ...»[٣] الآية، وقال فيه كُثَيِّر عَزّة:

وَلِيتَ ولم تَشْتُمْ عليًّا ولم تَخفْ
مُريبًا ولم تَقبلْ مقالة مجرمِ
وصدّقتَ بالقول الفعالَ مع الذي
أتيتَ، فأمسى راضيًا كلُّ مسلمِ
فما بين شرق الأرض والغرب كلّها
منادٍ ينادي من فصيحٍ وأعجمِ
يقول: أميرَالمؤمنين ظلمتَني
بأخذك ديناري وأخذك دِرْهَمي

وكتب إلى عمّاله: أن لا يقيّدوا مسجونًا بقيد، فإنّه يمنع من الصلاة. وكتب أيضًا: إذا دعتكم قدرتكم على الناس إلى ظلمهم، فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم، ونفاد ماتأتون إليه، وبقاء ما يأتي إليكم من العذاب بسببهم[٤]؛ انتهى.

ورثاه السيّد الرضيّ رضي الله عنه بقوله:

يابن عبدالعزيز لو بَكَت العيـ
ـنُ فتى من أُميّةٍ لبكيتُكْ
أنت نزّهتنا عن السبِّ والشتـ
ـمِ فلوْ أمكنَ الجزا لجزيتكْ
ديرَ سمعانَ لا أغبّك غادٍ
خيرُ ميْتٍ من آل مروان مَيْتُكْ[٥]

في أنّ عمر بن عبدالعزيز ردّ فَدَكاً على ولد فاطمة عليها السلام، فاجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء، وقالوا له: نقمتَ على الرجُليْن فعلَهما وطعنتَ عليهما، ونسبتهما إلى الظلم والغصب! فقال: قد صحّ عندي وعندكم أنّ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، ادّعت فَدكاً وكانت في يدها، وما كانت لتكذب على رسول الله صلّى الله

١ـ في الأصل: النساء، وما أثبتناه عن البحار وبصائر الدرجات ٣١٠.
٢ـ انظر تقريب التهذيب ٢/٥٩/رقم ٤٧٦.
٣ـ النحل (٩) ١٦.
٤ـ حياة الحيوان ١/٩٧.
٥ـ انظر شرح نهج البلاغة ٤/٦٠.

عليه وآله مع شهادة عليّ عليه السلام وأُمّ أيمن وأُمّ سَلَمَة. وفاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدّعي، وإنْ لم تُقِم البيّنة، وهي سيّدة نساء الجنّة، فأنا اليوم أردّ على وَرَثتها، أتقرّب بذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة. ولو كنتُ بدل أبي بكر وادّعت فاطمة كنت أُصدّقها على دعواها(١)، فسلّمها إلى الباقر عليه السلام؛ ح٨، يا١١: ١٠٧ [٢٩/ ٢٠٩].

وفي رواية الشافي(٢)، قال: إنّ فدكاً كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر، ثمّ صار أمرها إلى مروان، فوهبها لأبي عبدالعزيز، فورثتُ أنا وإخوتي، فسألتهم أن يبيعوني حصّتهم منها، فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي، حتّى استجمعتها، فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة عليها السلام؛ ← ١٠٨ [٢٩/ ٢١٢].

إحسانه الى بني فاطمة عليهم السلام، وردّه فدكاً على أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ يا١١، يط١٩: ٩٢، ٩٤ [٤٦/ ٣٢٠، ٣٢٧] وضه١٧، كب٢٢: ١٦٦ [٧٨/ ١٨٢].

مدح أسماء بن خارجة له يوم بُويع، وقول عمر له: إنْ أمسكتَ عن هذا لكان(٣) أحبّ إليّ؛ يا١١، يط١٩: ٩٧ [٤٦/ ٣٣٤].

الخرائج(٤): عن أبي بصير قال: كنتُ مع الباقر عليه السلام في المسجد، إذ دخل عمر بن عبد العزيز، عليه ثوبان ممصّران(٥) متكئـاً على مولى له، فقال عليه السلام: لَيَلِيَنَّ هذا الغلام، فيُظهر العدل ويعيش أربع سنين، ثمّ يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء. قال: يجلس في مجلسٍ لا حقّ له [فيه](٦)؛ يا١١، يو١٦: ٧١ [٤٦/ ٢٥١].

ما يقرب منه؛ يا١١، يط١٩: ٩٤ [٤٦/ ٣٢٧].

احتجاج بعض أهل العلم عليه في بطلان خلافته؛ ← ٩٧ [٤٦/ ٣٣٦].

عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أُمّه الصَّهْباء التغلبيّة، ولدتْه مع رقيّة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام توأمـاً، وكان آخر من وُلد من بني عليّ عليه السلام الذكور. ويقال له عمر الأطرف، ولعمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام

١- في الأصل: دعوتها، وفي المصدر (كشف الغمّة ١/ ٤٩٥): دعواتها، وما أثبتناه عن البحار.
٢- تلخيص الشافي ٣/ ١٢٨.

٣- في الأصل: المكان، وما أثبتناه عن البحار وأمالي الطوسيّ ١/ ١٢٩.
٤- الخرائج والجرائح ١/ ٢٧٦/ ح ٧، بتفاوت في ذيل الخبر.
٥- الثوب الممصَّر: الذي فيه صفرة خفيفة. انظر: النهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٣٦.
٦- من البحار والمصدر.

عمر الأشرف[1].

وعن «عمدة الطالب» قال: ولا تصحّ رواية من روى أنّ عمر حضر كربلاء. وكان أوّل من بايع عبدالله بن الزبير، ثمّ بايع بعده الحجّاج. وأراد الحجّاج إدخاله مع الحسن بن الحسن عليه السلام في تولية صدقات أميرالمؤمنين عليه السلام فلم يتيسّر له. ومات عمر بِينبُع وهو ابن سبعٍ وسبعين سنة، وقيل: خمس وسبعين. وولده جماعة كثيرة متفرّقون في عدّة بلاد[2]؛ انتهى.

وحُكي ما يؤدّي تخلّفه عن أخيه،عن أبي نصر البخاريّ في كتاب «سرّالسِّلْسِلة العلويّة»[3].

إعلام الورى، المناقب[4]: يُروى أنّ عمر بن عليّ عليه السلام خاصمَ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى عبدالملك في صدقات النبيّ وأميرِالمؤمنين عليهما وآلهما السلام، فقال: يا أميرالمؤمنين، أنا ابن المصدّق، وهذا ابن ابن، فأنا أولى بها منه، فتمثّل عبدالملك بقول [ابن][5] أبي الحقيق:

لا تجعل الباطلَ حقًّا، ولا
تلِطَّ دون الحقّ بالباطلِ

قم يا عليّ بن الحسين، فقد ولّيتكها. فقاما، فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه، فسكت عليه السلام عنه ولم يردّ عليه شيئًا. فلمّا كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ بن الحسين عليه السلام فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبّله، فقال عليّ عليه السلام: يابن عمّ، لا يمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك، فقد زوّجتك ابنتي خديجة، ابنة عليّ (عليه السلام).

بيان: اللّوط: اللّصوق، أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحقّ. ويُحتمل أنْ يكون من قولهم: لاط حوضه، أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه؛ يا[11]، ز[7]: ٣٢ [٤٦/ ١١٣] وط[9] قـك[120]: ٦٢١ [٤٢/ ٩٣] ويا[11]، ح[8]: ٣٥ [٤٦/ ١٢١].

أقول: في «المجدي»: إنّ أبا عمر محمّد ابن عمر ابن أميرالمؤمنين عليه السلام خطب إلى ابن عمّه عليّ زين العابدين عليه السلام ابنتَه خديجة، فزوّجه إيّاها فأولدها عدّة أولاد، منهم عبدالله بن محمّد بن عمر ابن أمير المؤمنين عليه السلام. وخطب عبدالله بن محمّد بن عمر إلى الباقر عليه السلام بنت ابنه عبدالله المدعوّة بـ«أمّ الحسين»، فزوّجه إيّاها فأولدها بعض ولده، منهم أُمّ عبدالله بنت عبدالله بن محمّد بن

١ـ انظر تنقيح المقال ٢/٣٤٥.
٢ـ عمدة الطالب ٣٦٢.
٣ـ سرّ السلسلة العلويّة ٩٦.
٤ـ المناقب مجلّد ٢/٢٦٧ (الطبعة الحجريّة).
٥ـ من البحار.

عمر ويحيى بن عبدالله بن محمّد بن عمر[١]؛ انتهى.

قال ابن أبي الحديد[٢]: روى عبدالرحمان بن الأسود، عن أبي داود الهمدانيّ، قال: شهدتُ سعيد بن المسيّب، وأقبل عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له سعيد: يابن أخي، ما أراك تُكثر غَشَيان مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله كما تفعل إخوتك وبنو عمّك! فقال عمر: يابن المسيّب، أكلّما دخلتُ المسجد أجيء فأُشهدك؟! فقال سعيد: ما أُحبّ أن تغضب، سمعتُ أباك عليه السلام يقول: إنّ لي من الله مقامًا لهو خيرٌ لبني عبدالمطّلب ممّا على الأرض من شيء. فقال عمر: وأنا سمعتُ أبي عليه السلام يقول: ما كلمة حكمةٍ في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتّى يتكلّم بها. فقال سعيد: يابن أخي، جعلتني منافقًا! فقال: هو ما أقول، ثمّ انصرف؛ يا١١، ح٨: ٤١ [٤٦/ ١٤٣].

عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مدنيّ تابعيّ، روى عن أبي أُمامة، عن سَهْل بن حُنَيْف[٣].

إرشاد المفيد[٤]: وكان عمر بن عليّ ابن الحسين فاضلاً جليلاً، وولي صدقات النبيّ وصدقات أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان ورعًا سخيًّا. وقد روى داود بن القاسم عن الحسين بن زيد، قال: رأيتُ عمّي عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة، لا يمنع مَن دخله أن يأكل منه؛ يا١١، يا١١: ٤٦ [٤٦/ ١٦٧].

وعن السيّد المرتضى رحمه الله قال في شرح «المسائل الناصريّة» عند ذكر أجداده من قبل أُمّه: وأمّا عمر بن عليّ بن الحسين ولقبه الأشرف، فإنّه كان فخم السيادة جليل القدر والمنزلة في الدولتين معًا الأُمويّة والعبّاسيّة، وكان ذا علمٍ، وقد رُوي عنه الحديث[٥].

روى أبو الجارود زياد بن المنذر، قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أيّ إخوانك أحبّ إليك؟ قال عليه السلام: أمّا عبدالله فَيَدي التي أبطش بها ـ وكان عبدالله أخاه لأبيه وأُمّه ـ وأمّا عمر فبَصَري

١ـ المجدي في أنساب الطالبيّين ٤.
٢ـ شرح نهج البلاغة ٤/١٠١.
٣ـ انظر تقريب التهذيب ٢/٦١/رقم ٤٨٩.
٤ـ إرشاد المفيد ٢٦٧.
٥ـ المسائل الناصريّة ١٧٨ (المطبوع ضمن الجوامع الفقهيّة).

الذي أبصر به، وأمّا زيد فلساني الذي أنطِق به، وأمّا الحسين فحليم يمشي على الأرض هَونًا «وإذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا»(١).

عمر بن فرج، قالوا: سيّء الرأي في أبي جعفر الجواد عليه السلام، فدعا الله عليه، فاستجاب الله دعاء الجواد عليه السلام عليه؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٤ [٥٠/ ٦٢].

عمر بن يزيد، بيّاع السابريّ، الكوفيّ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام(٢).

أمالي الطوسيّ(٣): عنه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يابن يزيد، أنت والله منّا أهل البيت. قلت: جُعِلتُ فداك، من آل محمّد؟ قال: إيْ والله من أنفسهم. قلت: من أنفسهم؟! قال: إيْ ـ والله ـ من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ: «إنَّ أوْلَى النَّاسِ بِإبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ...»(٤) **الآية**؟ أو ما تقرأ قول الله عزّوجلّ: «فَمَن تَبِعَنِي فَإنَّهُ مِنِّي...»(٥) الآية؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١٠٧ [٦٨/ ٢٠].

باب العمرة وأحكامها وفضل عمرة رجب؛ كا[٢١]، سا[٦١]: ٧٧ [٩٩/ ٣٣١].

باب عمرة القضاء؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٥٣ [٢٠/ ٣١٧].

قصّة عمرة القضاء؛ ← ٥٨٣ [٢١/ ٤٦].

عدد عُمَر رسول الله صلّى الله عليه وآله وحججه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٧ [٢١/ ٣٩٨].

حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عشرين حجّة مستسرّة كلّها، يمرّ بالمأزِمَين فينزل فيبول. واعتمر ثلاث عُمَر مفترقات: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء مِن قابل، والثالثة من الجِعِرّانة بعد ما رجع من الطائف، وكلّها في ذي القعدة، وعمرة كانت مع حجّته؛ ← ٦٦٧ [٢١/ ٣٩٨، ٤٠٠].

عُمير بن وَهْب، هو الذي أرسله صفوان بن أُميّة بعد واقعة بدرٍ ليقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله غيلةً، فأخبره النبيّ صلّى الله عليه وآله بما أراد فأسلم، ثمّ رجع إلى مكّة يدعوهم إلى الإسلام؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٤ [١٩/ ٣٢٦] وو[٦]، كط[٢٩]:

١ـ انظر تنقيح المقال ٣٤٦/٢، والآية ٦٣ في سورة الفرقان (٢٥).
٢ـ انظر رجال الشيخ ٢٥١/رقم ٤٥٠ وص ٣٥٣/رقم ٧.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٤٤/١.
٤ـ آل عمران (٣) ٦٨.
٥ـ إبراهيم (١٤) ٣٦.

٣٣١ [١٨/ ١٤٠].

ابن أبي عُمير، تقدّم ما يتعلّق به في (حمد) بعنوان محمّد بن أبي عمير.

خبر عامر بن الأكوع الشاعر، واستغفار النبيّ صلّى الله عليه وآله له، وشهادته بخيبر، وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ما استغفر لرجلٍ يخصّه إلّا استُشهد؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧١ [٢١/ ٢].

عامر بن سعد بن أبي وَقّاص، قال: كتبتُ إلى جابر بن سَمُرَة مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعتَه من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكتب إليَّ: إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم جمعة عشيّة رجم الأسلميّ يقول: لا يزال الدين قائمًا حتّى تقوم الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش. وسمعته يقول: أنا الفَرَط على الحوض. رواه مسلم في «الصحيح»(١)؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤٣ -مد*- ١٥٩ [٣٦/ ٢٩٧، ٣٦٢].

عامر بن شراحيل، هو الشعبيّ الذي تقدّم في (شعب).

إرادة عامر بن الطفيل وأربد(٢) بن قيس الفتكَ برسول الله صلّى الله عليه وآله وكفاية الله شرّهما؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠ [١٧/ ٢٢٨] وو[٦]، كو[٢٦]: ٣١١، ٣١٥ [١٨/ ٦١، ٧٥] وو[٦]، سه[٦٥]: ٦٥٩، ٦٦١ [٢١/ ٣٦٥، ٣٧٢].

عامر بن واثلة، هو أبو الطفيل، وقد تقدّم في (طفل).

ويُحكى عنه أنّه دخل على معاوية، فقال له معاوية: ألستَ من قتلةِ عثمان؟ قال: لا، ولكنّي ممّن حضره ولم ينصره. قال: وما منعك من نصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار. فقال معاوية: أمّا لقد كان حقّه(٣) واجبًا عليهم أن ينصروه. قال: فما منعك يا أميرالمؤمنين من نصره ومعك أهل الشام؟! فقال معاوية: أمّا طلبي بدمه نصرةٌ له؟! فضحك أبو الطُّفيل، ثمّ قال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لألفينّك بعد الموت تَنْدِبني
وفي حياتي ما زوّدتني زادي(٤)

باب قصّة أبي عامر الراهب ومسجد الضِّرار؛ و[٦]، س[٦٠]: ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٢].

أبو عامر، هو الذي ترهّب في الجاهليّة

١- صحيح مسلم مجلّد ١٤٥٣/٣/ح ١٠ (كتاب الإمارة).

* عمدة ابنَ البطريق ٤١٩/ح ٨٧١-٨٧٣.

٢- في الأصل والبحار ٢٨/١٧: أزيد، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (إعلان الورى ١٣٣).

٣- استُنسخت في الأصل.

٤- انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١١٧/٤.

ولبس المسوح، فلمّا قدِم النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينةَ حزّب عليه الأحزاب، ثمّ هرب بعد فتح مكّة إلى الطائف، ثمّ لحق بالشام وخرج إلى الروم وتنصّر. وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة، وسمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله أبا عامر الفاسق، ومات قبل أن يبلغ ملكَ الروم؛ ← ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٣].

قال الطبرسيّ[١] في قوله تعالى: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا»[٢]: أُختلِف في المعنيّ به، فقيل: هو بلعام بن باعُور. وبلغنا أيضًا ـ والله أعلم ـ أنّه أُميّة بن أبي الصَّلت الثقفيّ الشاعر. وقيل: إنّه أبو عامر النعمان بن صيفيّ الراهب الذي سمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله الفاسق. كان قد ترهّب في الجاهليّة ولبس المسوح، فقدم المدينة، فقال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: ما هذا الذي جئتَ به؟ قال: جئتُ بالحنيفيّة دين إبراهيم. قال: فأنا عليها. قال عليه السلام: لستَ عليها، لكنّك أدخلت فيها ما ليس منها. فقال أبو عامر: أمات الله الكاذب منّا طريداً وحيداً. فخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدّوا السلاح، ثمّ أتى قيصر وأتى بجندٍ ليُخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من المدينة، فمات بالشام طريداً وحيداً؛ و٦، سز٦٧: ٦٧٩ [٢٢/ ٣٥].

عوامر البيوت، هي الحيّات التي تكون في البيوت، تقدّم في (حيا) النهي عن قتلهنّ.

أوحى الله تعالى إلى عِمْران: انّي واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى عليه السلام؛ هـ٥، سه٦٥: ٣٨٠ [١٤/ ١٩٩].

سُئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن عِمْران أكان نبيًّا؟ فقال: نعم، كان نبيًّا مرسلاً إلى قومه؛ ← ٣٨١ [١٤/ ٢٠٢].

خبر عِمْران بن شاهين رحمه الله، وما وصل إليه من بركة قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، وبنائه الرواق المعروف برواق عِمْران في المشهدَين الشريفين الغريّ والحائر.

فرحة الغريّ[٣]: حُكي أنّ عِمْران بن شاهين من أهل العراق، عصى على عضد الدولة فطلبه طلبًا حثيثًا، فهرب منه إلى المشهد (أي مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام) متخفّيًا، فرأى أميرَالمؤمنين عليه السلام في منامه، وهو يقول له: يا عِمْران، في غدٍ

١- مجمع البيان مجلّد ٢/٤٩٩ و٥٠٠.
٢- الأعراف (٧) ١٧٥.
٣- فرحة الغريّ ١٤٧.

يأتي فناخسرو إلى هاهنا، فيُخرجون مَن بهذا المكان، فتقف أنت هاهنا ـ وأشار إلى زاويةٍ من زوايا القبّة ـ فإنّهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلّي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمّد وآله أن يُظفره بك. فادنُ منه وقل له: أيّها الملك، من هذا الذي قد ألححتَ بالقسم بمحمّد وآله أن يُظفرك به؟ فسيقول: رجل شَقّ عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني. فقل: ما لمن يُظفرك به؟ فيقول: إن حَتَم عليّ بالعفو عنه عفوتُ عنه. فأعلمْه بنفسك، فإنّك تجد منه ما تريد. فكان كما قال له، فقال: أنا عِمْرانِ بن شاهين. قال: من أوقفك هاهنا؟ قال له: هذا مولانا، قال في منامي: غداً يحضر فناخسرو إلى هاهنا... وأعاد عليه القول. فقال له: بحقّه قال لك: فناخسرو؟! قلتُ: إي وحقّه. قال عضد الدولة: ما عرف أحدٌ أنّ اسمي فناخسرو إلّا أُمّي والقابلة وأنا. ثمّ خلع عليه خلعة الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة.

وكان عِمْران بن شاهين قد نذر عليه أنّه متى عفا عنه عضدالدولة أتى إلى زيارة أميرالمؤمنين حافيًا حاسراً. فلمّا جنّه اللّيل خرج من الكوفة وحده، فرأى جدّي عليّ ابن طحال مولانا أميرَالمؤمنين عليه السلام في منامه، وهو يقول له: اقعد، افتح لوليّي عِمْران بن شاهين الباب. فقعد وفتح الباب، وإذا بالشيخ قد أقبل، فلمّا وصل له قال: بسم الله يا مولانا! فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين. قال: لستُ بعمران بن شاهين. فقال: بلى، إنّ أميرالمؤمنين أتاني في منامي وقال لي: اقعد، افتح لوليّي عِمْران بن شاهين. قال له: بحقّه هو قال لك؟! قال: إي وحقّه هو قال لي. فوقع على العتبة يقبّلها، وأحاله على ضامن السَّمَك بستّين ديناراً، وكان له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك. أقول: وبنى الرواق المعروف بـ«رواق عِمْران» في المشهدين الشريفين الغرويّ والحائريّ على مشرّفيهما السلام؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨١ [٤٢/ ٣١٩].

إسلام عِمْران الصابئ على يد الرضا عليه السلام، وكان جَدِلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٦٥ [١٠/ ٣١٧] ويب[١٢]، يد[١٤]: ٥٢ [٤٩/ ١٧٦].

عِمران بن عبدالله بن سعد الأشعريّ القمّيّ رحمه الله، هو الذي صنع **مضاربَ** للصادق عليه السلام وأهداها إليه، وقال: إنّ الكرابيس من صنعتي وعملتها لك، فأنا أُحبّ ـ جعلتُ فداك ـ أن تقبلها منّي هديّة. فقبض أبو عبدالله عليه السلام على يده، ثمّ قال: أسأل الله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يظلّك وعترتك يوم لاظلّ إلّا

ظلّه. وكان عليه السلام يقرّبه ويبرّه ويبشّه[1]، ويسأل أحواله وأحوال أهل بيته وأقربائه، ويقول: هو نجيبُ قوم نجباء، ما نصب لهم جبّار إلّا قصمه الله؛ يا[11]، لح[38]: ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٥].

في أنّ المَرْزُبان بن عِمْران القمّيّ سأل الرضا عليه السلام أنّه من شيعته، وأنّ اسمه مكتوب عنده؟ قال: نعم؛ يب[12]، يح[18]: ٨٠ [٤٩/ ٢٧١].

عِمْران بن محمّد بن عِمْران بن عبدالله الأشعريّ القمّيّ، من أصحاب الرضا عليه السلام، ثقة[2].

الخرائج[3]: رُوي عنه قال: دخلتُ على أبي جعفر الثاني عليه السلام وقضيتُ حوائجي، وقلت له: إنّ أُمّ الحسن تُقرئك السلام، وتسألك ثوبًا من ثيابك تجعله كفنًا لها. قال: قد استغنت عن ذلك. فخرجتُ ولستُ أدري ما معنى ذلك، فأتاني الخبر بأنّها ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يومًا أو أربعة عشر يومًا؛ يب[12]، كو[26]: ١٠٩ [٥٠/ ٤٣].

أقول: ومن أحفاد عمران بن عبدالله:

أبو جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبدالله الأشعريّ القمّيّ، صاحب كتاب «نوادر الحكمة». وقد تقدّم في (حمد).

أبو اليَقْظان عمّار بن ياسر:

ذكر ما جرى بينه وبين عثمان، ونزول قوله تعالى: «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا»[4].

رُوي أنّ عثمان مرّ بعمّار يوم الخندق وهو يحفر، وقد ارتفع الغُبار من الحفر، فوضع عثمان كُمّه على أنفه ومرّ، فقال عمّار:

لا يستوي من يبنيَ المساجدا
يظلّ فيها راكعًا وساجدا
كمن يمرّ بالغُبار حائدا
يُعرض عنه جاحداً معاندا

فالتفت إليه عثمان، فقال: يابن السوداء، إيّاي تعني؟! ثمّ أتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، فقال: لم ندخل عليك لتُسبّ أعراضنا! فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد أقلتك إسلامَك، فاذهب، فأنزل الله عزّوجلّ: «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ ...» الآية؛ د[4]، ا[11]: ٦٥ [٩/ ٢٣٨] وو[6]، مز[47]: ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٣] وح[8]، ك[20]: ٢١١، ٢٢١ [٣٠/١٧٣، ٢٣٨].

١- البثّ: اللّطف في المسألة والإقبال على الرّجل. انظر لسان العرب ٢٦٦/٦.

٢- انظر رجال ابن داود ١٤٧/رقم ١١٤٨.

٣- الخرائج والجرائح ٦٦٧/٢/ح ٩.

٤- الحجرات (٤٩) ١٧.

العلويّ في عمّار: ذاك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار وأن تمسّ شيئًا منها؛ د[٤]، يب[١٢]: ١٢٠ [١٠/ ١٢٣].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعمّار: ستقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك ضَياح من لبن.

بيان: الضَّياح -بالفتح- اللّبن الرقيق يُصبّ فيه ماء ثمّ يُخلط؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٦ [١٨/ ١١٩].

إعلام الورى(١): أوّل شهيد استُشهد في الإسلام أُمّ عمّار سُميّة، طعنها أبو جهل بطعنةٍ في قُبلها(٢). روي أنّه مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعمّار وأهله وهم يُعذَّبون في الله، فقال: أبشروا آل عمّار، فإنّ موعدكم الجنّة؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٩، ٣٥٦ [١٨/ ٢١٠، ٢٤١].

قال الطبرسيّ(٣) في قوله تعالى: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»(٤): إنّها نزلت في جماعةٍ أُكرهوا، وهم عمّار، وياسر أبوه، وأُمّه سميّة، وصُهَيب، وبلال، وخَبّاب، عُذّبوا، وقُتل أبو عمّار وأُمّه، فأعطاهم عمّار بلسانه ممّا أرادوا منه، ثمّ أُخبر بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال قوم: كفر عمّار، فقال صلّى الله عليه وآله: كلّا، إنّ عمّاراً مُلئ إيمانًا من قَرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه. وجاء عمّار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو يبكي، فقال صلّى الله عليه وآله: ما وراءك؟ قال: شرّ يا رسول الله، ما تُرِكتُ حتّى نلتُ منك وذكرتُ آلهتهم بخير، فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يمسح عينيه، ويقول: إنْ عادوا لك فعُد لهم، فنزلت الآية؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١١، ٤٢٣ [١٩/ ٣٥، ٩٠].

في أنّ عمّاراً صرع شيطانًا عرض له في صورة عبدٍ أسود لمّا أنفذه النبيّ صلّى الله عليه وآله في سفرٍ ليستقي؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٤ [١٨/ ١١١].

خبر عمّار في بعض غزواته حيث بَرَك جمله، وتخلّف عن الناس، فرشّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على جَمَله الماء وصاح به فنهض به كأنّه ظبي؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٥ [١٧/ ٤١١].

حراسة عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر عسكرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله واقتسامهما اللّيل قسمَين، وما جرى على عبّاد في تلك اللّيلة، وقد تقدّم في (عبد).

باب فضائل سلمان وأبي ذرّ والمِقداد وعمّار، و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥].

١- إعلام الورى ٥٨.
٢- قلبها-خ ل (الهامش).
٣- مجمع البيان مجلّد٣/٣٨٧.
٤- النحل (١٦) ١٠٦.

تفسير العسكريّ(١): فضيلة كبيرة لعمّار في زهده وموالاته لأميرالمؤمنين عليه السلام، وما ورد فيه: أبشر يا أبا اليقظان، فإنّك أخو عليّ عليه السلام في ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبّته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضَياح(٢) من لبن؛ ← ٧٥٢ [٢٢/ ٣٣٤].

تفسير العسكريّ(٣): حديث عمّار وحمله الصخرةَ العظيمة؛ ← ٧٥٢ [٢٢/ ٣٣٦].

في أنّه كان من كبار الفقهاء؛ ← ٧٥٣ [٢٢/ ٣٤٠].

ذكر ما صنع عثمان بعمّار من الضرب حتّى غُشي عليه، وأنّه أمر غِلمانه فمدّوا بيدَيه ورجليه، ثمّ ضربه برجليه وهما في الخُفَّين على مذاكيره فأصابه الفتق، وأنّه كسر ضلعًا من أضلاعه؛ ح٨، كو٢٦: ٣٢٦ [٣١/ ١٩٥].

ما رواه المخالفون في فضل عمّار، وأنّه مُلئ إيمانًا حتّى أخمص قدمَيه، وأنّ من عاداه عاداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، وأنّ الجنّة مشتاقة إليه، وغير ذلك؛ ← ٣٢٧ [٣١/ ٢٠٤].

قول عمّار لمن ترحّم على فلان: استغفرِ الله يا كافر، استغفر الله يا عدوّ الله. وقوله: والله، ما أخذني أسًى(٤) على شيءٍ تركته خلفي، غير أنّي وددتُ أنّا كنّا أخرجنا عثمان(٥) من قبره فأضرمنا عليه ناراً؛ ← ٣٣٨ [٣١/ ٢٨٠].

سير أميرالمؤمنين عليه السلام بعمّار إلى الجزيرة السابعة من الصين؛ يد١٤، ب٢: ٨٥ [٥٧/ ٣٤٦].

النبويّ في عمّار: الطيّب المطيَّب؛ ح٨، م٤٠: ٤٥٩ [٣٢/ ٣١٥].

كلمات عمّار في صفّين، وقوله: والله، لو ضربونا بأسيافهم حتّى يبلّغونا سعفاتِ هَجَر لعلمنا أنّا على حقّ وأنّهم على الباطل. ومنه يُعلم جلالته رحمه الله وكثرة ثباته واستقامته في الدين، رضوان الله عليه؛ ح٨، مه٤٥: ٤٩٤ [٣٢/ ٤٩٢].

ما يقرب منه؛ ى١٠، يط١٩: ١٠٨ [٤٤/ ٣٥].

باب شهادة عمّار رضي الله عنه؛ ح٨، مو٤٦: ٥٢٢ [٣٣/ ٧].

رجال الكشّيّ(٦): عن قيس بن أبي حازم قال: قال عمّار: ادفنوني في ثيابي،

١- تفسير الإمام العسكريّ ٨٥.
٢- ضياح - بالفتح - شيرتُنُكِ آب آميخته؛ منتهى الأرب [٢/٧٤٢]. (الهامش)
٣- تفسير الإمام العسكريّ ٥١٧.
٤- في المصدر (تقريب المعارف ٢٧٤، ط. الحسّون): ما أجدني آسَى.
٥- في الأصل: فلان، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٦- رجال الكشّيّ ٣٣/رقم ٦٣.

فإنّي مُخاصِم.

رجال الكشّيّ(١): عن أبي البَخْتَرِيّ قال: أُتي عمّار يومئذٍ بلبن فضحك، ثمّ قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: آخر شراب تشربه من الدنيا مَذقة من لبنٍ حتّى تموت. وفي خبر آخر أنّه قال: آخر زادك من الدنيا ضَياح من لبن.

كشف الغمّة(٢): عن حَبَّة العُرَنيّ قال: شهدته يوم قُتِل يقول: ائتوني بآخر رزقٍ لي من الدنيا، فأُتي بضَياحٍ من لبنٍ في قدحٍ أروح(٣) بحلقة حمراء، فقال:

اليوم ألقى الأحبّه محمّداً وحزبه

وقال: والله، لو ضربونا حتّى بلّغونا سعفات هَجَر لعلمتُ أنّنا على الحقّ وأنّهم على الباطل. ثمّ قُتِل رضي الله عنه، قتله أبو العادية، واحتزّ رأسه ابن جَوى السَّكْسَكيّ(٤)، لعنهما الله، ← ٥٢٣ [٣٣/ ١٤].

وكان الذي قتل عمّاراً أبو العادية المرّيّ، طعنه برمحٍ فسقط، وكان يومئذٍ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل فاحتزّ رأسه، فأقبلا يختصمان، كلاهما يقول: أنا قتلته! فقال عمرو بن العاص: والله، إنْ يختصمان إلّا في النار؛ ← ٥٢٤ [٣٣/ ١٥].

كفاية الأثر(٥): عن أبي عُبيدة بن محمّد ابن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال: كنتُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقَتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو ابن عبدالله الجُمَحِيّ، وقتل شيبة بن نافع، أتيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، إنّ عليّاً عليه السلام قد جاهد في الله حقّ جهاده. فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وارث علمي وقاضي دَيني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يُعرف المؤمنُ المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله. ألا إنّه أبو سبطَيّ والأئمّة بعدي، من صُلبه يُخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين، ومنهم مهديّ هذه الأمّة. فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما هذا المهديّ؟ قال: يا

١- رجال الكشيّ ٣٣/رقم ٦٤ وص ٣٤.
٢- كشف الغمّة ٢٥٩/١.
٣- الأروح: المتّسع المبطوح. لسان العرب ٤٦٢/٢.
٤- في مورد آخر من البحار (الطبعة الحجريّة) ٥٢٥/٨: ابن جوين السكسكيّ، وفي مروج الذهب ٣٨١/٢: ابن جون السكسكيّ، وفي وقعة صفّين ٣٤١: ابن جون السكونيّ، وفي الاستيعاب ٤٨٠/٢: ابن جزء السكسكيّ.
٥- كفاية الأثر ١٢٠.

عمّار، إنَّ الله تبارك وتعالى عهِد إليّ أنّه يخرج من صُلب الحسين عليه السلام أئمّة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّوجلّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ»[1]، يكون له غَيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون. فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطًا وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، وهو سَميّي وأشبه الناس بي.

يا عمّار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان كذلك[2] فاتّبع عليًّا وحزبه، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه. يا عمّار، إنّك ستقاتل مع عليّ صنفين: الناكثين والقاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية. قلت: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم، على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه.

فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله، أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلاً رحمك الله! فلمّا كان بعد ساعةٍ أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاده ثالثًا، فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام، فنظر إليه عمّار فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّه اليوم الذي وصف لي رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، فنزل أميرالمؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه، ثمّ قال: يا أبا اليَقْظَان، جزاك الله عن الله وعن نبيّك خيراً، فنعم الأخ كنتَ ونعم الصاحب كنتَ. ثمّ بكى عليه السلام وبكى عمّار. ثمّ برز إلى القتال... وذكر قتاله إلى أن قُتِل رضي الله عنه. فلمّا كان اللّيل طاف أميرالمؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمّاراً ملقىً[3]، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى وأنشأ[4]:

أيا موتُ كم هذا التفرّقُ عُنوةً
فلستَ تُبقّي لي خليلَ خليلِ
ألا أيّها الموت الذي ليس تاركي
أرِحني فقد أفنيتَ كلَّ خليلِ

١- الملك (٦٧) :٣٠.

٢- في البحار والمصدر: ذلك.

٣- وفي مجمع البحرين [٤١٤/٣]: وعمّار بن ياسر -بالتشقيل- اسم رجلٍ من الصحابة، نقل أنّه لمّا قُتِل يوم صفّين احتمله أميرالمؤمنين إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ظبيةٌ تَسبي الظباءَ بطَرْفِها
إذا انبعثتْ خِلْنا بأجفانِها سِحْرا
بأحسنَ ممّن خضّب السيفُ وجْهَهُ
دماً في سبيل الله حتّى قضى صَبْرا؛

منه مدّ ظلّه.

٤- ديوان الإمام عليّ(ع) ٤٩٦ (تحقيق إمامي)، وليس فيه البيت الأوّل.

أراك بصيراً بالذين أُحبّهمْ
كأنّك تمضي نحوهم بدليلِ؛
→ ٥٢٤ [٣٣/ ١٨] وط٩، ما٤١: ١٥٠ [٣٦/ ٣٢٦].

وفي رواية ابن أعْثَم: فأتاه عليّ عليه السلام وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إنّ امرءاً لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمّار فما هو في الإسلام من شيء، ثمّ صلّى عليه(١) وقرأ هٰذين البيتين؛ ح٨، مو٤٦: ٥٢٥ [٣٣/ ٢٠].

احتجاج عمّار على عمرو بن العاص بصفّين؛ → ٥٢٧ [٣٣/ ٢٩].

خبر العِقد الذي اشتراه عمّار من الأعرابيّ الفقير، وكان العقد من فاطمة عليها السلام أعطته الأعرابيّ؛ ى١٠، ج٣: ١٨ [٤٣/ ٥٧].

الدرّ المنثور(٢): وكان أبو هريرة يقول: إنّ عمّار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان نبيّه؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٩ [٦٣/ ٣٠٠].

أقول: قد تقدّم في (حمد) ذكر محمّد بن عمّار بن ياسر رحمه الله.

ما جرى بين عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد في سفرهما إلى الحبشة، وما فعلت السَّحَرة بعمارة من نفخ الزئبق في إحليله، تقدّم في ذِكر (عمرو بن العاص).

كان عُمَارة بن الوليد بن المُغيرة أبهى فتىً من قريش وأجملهم وأشرفهم، وهو الذي قالت قريش لأبي طالب: ندفعه إليك ليكون لك ابنًا، وتدفع إلينا محمّداً لنقتله، فقال أبوطالب: ما أنصفتموني! تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه، وتدفعون إليّ ابنكم لأُربّيه لكم؟!؛ و٦، لا٣١: ٣٤٣ [١٨/ ١٨٥].

مَعْمَر بن عبدالله العَدَويّ، هو الذي حلق رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجّته، وكان يرحَل(٣) لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؛و٦، سو٦٦: ٦٦٧ [٢١/ ٤٠٠].

باب البيت المعمور؛ يد١٤، ح٨: ١٠٤ [٥٨/ ٥٥].

البيت المعمور، هو الضُّراح ـ بالضاد المعجمة المضمومة ـ بيت في السماء الرابعة حيالَ الكعبة، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه إلى يوم القيامة؛ → ١٠٤ [٥٨/ ٥٥].

وفي الحديث، لمّا قال الله تعالى للملائكة: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

١ـ الفتوح مجلّد ١٥٧/٢، منشورات دار الكتب العلميّة بيروت.

٢ـ لم نجده في الدرّ المنثور، الخبر في حياة الحيوان ٢٩٥/١، نقله عن دلائل البيهقيّ.

٣ـ يَرحَل البعيرَ: يشدّ عليه الرَّحْل. انظر لسان العرب ٢٧٦/١١. وفي«من لا يحضره الفقيه»: ٢٤٠/٢. كان معمر يُرجِّل شعره(ص).

خَلِيفَةً ـوقالت الملائكة ـ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ»(1) باعَدَهم الله تعالى من العرش مسيرة خمسمائة عام، فلاذُوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الربّ جلّ جلاله إليهم ونزلت الرحمة، فوضع لهم البيت المعمور، فقال: طوفوا به ودَعُوا العرش، فإنّه لي رضًا، فطافوا به. وهو البيت الذي يدخله كلّ يومٍ سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه أبداً، فوضع الله البيت المعمور توبةً لأهل السماء، ووضع الكعبة توبةً لأهل الأرض؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٢٨ [١١/ ١٠٣].

دعاء أهل البيت المعمور: يا من أظهر الجميل، وتفسير هذه الفقرة منه تقدّم في (دعا). وتقدّم في (جمع) صعود محمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام على منابر من نور عند البيت المعمور، عند طلوع فجر ليالي الجمعة.

عمش

ما ورد عن الأعمش في فضل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٨] وز[٧]، سج[٦٣]: ١٤٧ [٢٤/ ٢٧٣].

أقول: قد تقدّم في (حنف) مثله.

رواية الأعمش شرائعَ الدين عن الصادق عليه السلام؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٢ [١٠/ ٢٢٢].

بعْث أبي جعفر الدّوانيقيّ إلى الأعمش وسؤاله منه: كم حديثًا ترويه في فضائل عليّ عليه السلام؟ وقوله: يسيراً، عشرة آلاف حديث وما زاد، وقول المنصور: والله، لأُحدّثنّك بحديثٍ في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كلّ حديثٍ سمعتَه؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٩٣ [٣٧/ ٨٩].

ما رُوي عن الأعمش في شفاء عين جاريةٍ عمياء، ببركة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد تقدّم في (حبب) و(خضر).

قال الشيخ(2): مذهب الأعمش وحُذَيفة جواز الأكل للصائم إلى طلوع الشمس؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦١٨ [٤٢/ ٨٣].

خبر رأس الحسين عليه السلام ودَير النصارى الذي رواه الأعمش عن رجلٍ كان في الطواف ويقول: اللّهمّ اغفر لي، وأنا أعلم أنّك لا تغفر! وكان فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥١ [٤٤/ ٢٢٤] وى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٩ [٤٥/ ١٨٤].

ما رواه عن الصادق عليه السلام في صورة أميرالمؤمنين والحسين عليهما السلام في

١ـ البقرة (٢) ٣٠.

٢ـ غيبة الطوسيّ ١٧.

السماء الخامسة. وقد تقدّم في (صور) ما حكاه عن جاره الذي كان ينكر فضل زيارة الحسين عليه السلام، ثمّ رأى في منامه الرقاع النازلة من السماء فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، فزار قبره وجاوره؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٨ [٤٥/ ٤٠٢].

طلبُ المنصور الأعمشَ وأمره أن يحدّثه بحديث أركان جهنّم؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٩٨ [٤٧/ ٣٠٩].

وتقدّم في (حنف) الإشارة إلى حال احتضاره.

أقول: الأعمش، هو سليمان بن مِهْران أبو محمّد الأسديّ، مولاهم الكوفيّ، معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيّع والاستقامة. والعامّة أيضًا يُثنون عليه، مطبقون على فضله وثقته، مقرّون بجلالته مع اعترافهم بتشيّعه، كذا عن المحقّق الداماد رحمه الله(١).

وعن «توضيح المقاصد» للشيخ البهائيّ قال: وفي الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ١٤٨ (قمح) تُوفّي سليمان بن مِهران الأعمش، يكنّى أبا محمّد، وكان من الزهّاد والفقهاء. والذي استفدته من تصفّح التواريخ أنّه من الشيعة الإماميّة. والعجب أنّ أصحابنا لم يصِفوه بذلك في كتب الرجال. قال له أبو حنيفة يومًا: يا أبا محمّد، سمعتك تقول: إنّ الله سبحانه إذا سلب عبداً نعمةً عوّض عنها نعمة أُخرى. قال: نعم، قال: ما الذي عوّضك بعد أن أعمش عينَيك وسلب صحّتها؟ فقال: عوّضني عنها أن لا أرى ثقيلاً مثلك(٢)؛ انتهى.

مجمع البحرين: العمش -بالتحريك- في العين ضعف الرؤية مع سَيَلان دمعها في أكثر أوقاتها، وهو من باب «تَعِبَ»، والرجل أعمش والمرأة عمشاء(٣).

عمل

باب العمل بغير علم؛ ا[١]، ى[١٠]: ٦٤ [١/ ٢٠٦].

ذمّ من لا يعمل بعلمه، وقول عيسى ابن مريم عليه السلام: أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله؛ ا[١]، يو[١٦]: ٨٤ [٢/ ٥٢].

الصادقيّ: كونوا دعاةَ الناس بأعمالكم، ولا تكونوا دعاةً بألسنتكم؛ مع[٣]، ز[٧]: ٥٥ [٥/ ١٩٨].

رفع الأعمال يوم الإثنين والخميس،

١ـ الرواشح السماويّة ٧٨ (الراشحة الثانية والعشرون).

٢ـ توضيح المقاصد ٨.

٣ـ مجمع البحرين ١٤٣/٤.

وقد تقدّم في (خمس).

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا محمّد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة ... إلى آخره؛ مع٣، ك٢٠: ١٠٣ [٦/ ٤٠].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله حين سوّى لحد سعد بن معاذ: إنّي لأعلم أنّه سيبلى، ويصل البِلى إليه، ولكنّ الله يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه؛ مع٣، لا٣١: ١٥٣ [٦/ ٢٢٠].

ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله رأى في قبر إبراهيم ابنه عليه السلام خللاً فسوّاه بيده، ثمّ قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليُتقن؛ و٦، سح٦٨: ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٧].

في قصّة الحواريّين يُذكر فضل مَن يعمل بيده ويأكل من كسبه؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٦].

أعمال أهل القرية التي ماتوا بسخط من الله تعالى:

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قريةٍ قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أمّا إنّهم لم يموتوا إلّا بسخطةٍ، ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا. فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته، ادعُ الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها. فدعا عيسى عليه السلام ربّه، فنودي من الجوّ: أن نادِهم. فقام عيسى عليه السلام باللّيل على شَرف من الأرض. فقال: يا أهل هذه القرية! فأجابه منهم مجيب: لبّيك يا روح الله وكلمته. فقال: ويحكم! ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوفٍ قليل وأملٍ بعيد وغفلةٍ في لهو ولعب(٣). فقال: كيف كان حبّكم للدنيا؟ قال: كحبّ الصبيّ لأمّه، إذا اقبلت علينا فرحنا وسُررنا، وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا. قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي. قال: كيف كانت عاقبة أمركم؟ قال: بِتنا ليلةً في عافيةٍ وأصبحنا في الهاوية. قال: وما الهاوية؟ قال: سجّين. قال: وما سجّين؟ قال: جبال من جمرٍ تُوقد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلتم، وما قيل لكم؟ قال: قلنا: رُدّنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتم. قال: ويحك! كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله وكلمته، إنّهم

١- الكافي ٢/٤٣٤/ح ٦.

٢- الكافي ٢/٣١٨/ح ١١.

٣- في الأصل والبحار: في غفلة ولهو ولعب، وما أثبتناه عن المصدر.

مُلْجَمون بلجامٍ من نارٍ، بأيدي ملائكةٍ غلاظ شِداد، وإنّي كنتُ فيهم ولم أكن منهم[١]، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم، فأنا معلّق بشعرةٍ على شفير جهنّم، لا أدري أكبْكَب فيها أم أنجو منها. فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريّين فقال: يا أولياء الله، أكلُ الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة؛ كفر ٣/١٥، كه ٢٥: ٦٦ [٧٣/ ١٠].

ما يقرُب منه؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٢].

باب أنّه لا تُقبل الأعمال إلّا بالولاية؛ ز٧، قكز١٢٧: ٣٩٣ [٢٧/ ١٦٦].

المحاسن[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام: لو نظر الناس إلى مردود الأعمال من السماء لقالوا: ما يقبل الله من أحدٍ عملاً!

أمالي الطوسيّ[٣]: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا قول إلّا بعمل، ولا قول ولا عمل إلّا بنيّة، ولا قول ولا عمل ولانيّة إلّا بإصابة السُّنّة؛ خلق ٢/١٥، يو١٦: ٧٦ [٧٠/ ٢٠٧].

أقول: يأتي في (نوى) نيّة المؤمن خير من عمله.

العلويّ: لقد عملت الولاة قبلي؛ ح٨، سه٦٥: ٧٠٤، ٧٠٥ [٣٤/ ١٦٨، ١٧٣].

باب أنّ العمل جزء الإيمان؛ يمن ١/١٥، ل٣٠: ٢١٨ [٦٩/ ١٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أمن).

باب الاجتهاد والحثّ على العمل[٤]؛ خلق ٢/١٥، كز٢٧: ١٦١ [٧١/ ١٦٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جهد).

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كونوا على قبول العمل أشدَّ عناية منكم على العمل... الخبر؛ ← ١٦٣ [٧١/ ١٧٣].

تفسير القمّيّ[٥]: رُوي أنّ أبا ذرّ رضي الله عنه لمّا مات بالرَّبَذة رأته ابنته في المنام، فقالت: يا أبت، ماذا فعل بك ربّك؟ قال: يا بنتي، قدِمتُ على ربٍّ

١ـ في الأصل والبحار: عنهم، وما أثبتناه عن المصدر، واستُظهرت في هامش متن الأصل.
٢ـ المحاسن ١٣٢/ذ ح ٤، البحار ٢٠٨/٧٠ عنه.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٣٤٧/١.
٤ـ في الأصل: في العمل، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): والعمل، وما أثبتناه عن البحار.
٥ـ تفسير القمّيّ ٢٩٦/١، وفيه: «فلا تغيّري» بدل «ولا تغترّي».

كريم، رضي عنّي ورضيتُ عنه؛ وأكرمني وحباني، فاعملي ولا تغترّي؛ و٦، عط٧٩: ٧٧٧ [٢٢/ ٤٣١].

وفي النبويّ: يا أبا ذرّ، كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتمامًا منك بالعمل، فإنّه لا يُقبل عمل إلّا بالتقوى، وكيف يقلّ عمل يُتقبّل؟! يقول الله عزّوجلّ: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»(١)؛ ضه١٧، د٤: ٢٦ [٧٧/ ٨٦].

المحاسن(٢): ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أحسن المؤمن عملَه ضاعف الله عمله، لكلّ حسنةٍ سبعمائة، وذلك قول الله تعالى: «وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ»(٣) فأحسِنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله. فقلت له: وما الإحسان؟ قال: فقال: إذا صلّيت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا صُمتَ فتوقّ كلّ مافيه فساد صومك، وإذا حججتَ فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك وعمرتك. قال: وكلّ عملٍ تعمله فليكن نقيًّا من الدَّنَس؛ خلق٢/١٥، لج٣٣: ١٧٩ [٧١/ ٢٤٧].

الكافي(٤): عن عليّ بن أَسْبَاط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الإبقاء على العمل أشدّ من العمل. قال(٥): وما الإبقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة، ويُنفق نفقة لله وحده لا شريك له، فتُكتَب(٦) له سرّاً، ثمّ يذكرها فتُمحى فتُكتب(٧) له علانيةً، ثمّ يذكرها فتُمحى وتُكتب له رياءاً؛ كفر٣/١٥، يط١٩: ٥٢ [٧٢/ ٢٩٢].

الخصال(٨): عن الصادق عليه السلام قال: سبعة يُفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يُعرف بذلك ولا يُذكر به، والحكيم الذي يدين(٩) ماله كلّ كاذب منكر لما يُؤتى إليه، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيّد الفظّ الذي لا رحمة له، والأمّ التي لا تكتم عن الولد السرّ وتُفشي عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي يجادل أخاه مخاصمًا له؛ عشر١٦، كح٢٨: ١١٣ [٧٤/ ٣٩٧].

كتاب جعفر بن شُرَيح(١٠): عن حُمَيْد ابن شُعيب، عن جابر الجُعْفِيّ قال:

١- المائدة (٥) ٢٧.
٢- المحاسن ٢٥٥/ح ٢٨٣.
٣- البقرة (٢) ٢٦١.
٤- الكافي ٢٩٦/٢/ح ١٦.
٥- أي الراوي (الهامش).
٦- في الأصل: فكتبت، وفي المصدر: فكتب، وما أثبتناه عن البحار.
٧- في الأصل: فكتبت، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٨- الخصال ٣٤٨/ح ٢٢.
٩- في الأصل: يدبّر، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
١٠- الأصول الستّة عشر-كتاب جعفر بن شريح ٧٣.

سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام كان يقول: إنّي أُحبّ أن أدوم على العمل إذا عوّدتُه نفسي، وإنْ فاتني بالليل قضيته بالنهار، وإنْ فاتني بالنهار قضيته بالليل. وإنّ أحبّ الأعمال إلى الله تعالى ما ديم عليها، فإنّ الأعمال تُعرض كلّ خميس وكلّ رأس شهر، وأعمال السنة تُعرض في النصف من شعبان، فإذا عوّدت نفسك عملاً فَدُم عليه سنة؛ صل[١٨/٢]، سط[٦٩]: ٥٣٠ [٨٧/ ٣٧].

أقول: عن «كنزالكراجكيّ»: ورُوي أنّه لمّا نزلت هذه الآية: «لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ»[١]، فقال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، جاءت قاصمة الظهر! فقال: كلّا، أما تحزن؟! أما تمرض؟! أما يصيبك اللأواء والهموم؟! قال: بلى، قال: فذلك ممّا يُجزى به[٢].

عمم

روى الطبرسيّ[٣] في قصّة الأحزاب ومبارزة عليّ عليه السلام لعمرو: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عمّم عليًّا عليه السلام عمامته السّحاب على رأسه تسعة أكوار[٤]؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٩ [٢٠/ ٢٠٣].

كشف الغمّة[٥]: كان على رأس عليّ عليه السلام يوم الجمل عمامة سوداء؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٣ [٣٢/ ١٨٩].

وفي يوم صفّين برواية «بشارة المصطفى» عمامة سوداء[٦]. وبرواية «تفسير فرات» عمامة بيضاء[٧]؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥١٧، ٥١٨ [٣٢/ ٦٠١، ٦٠٥].

الكافي[٨]: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: عمّم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله عليًّا صلوات الله عليهما وآلهما بيده، فسدلها من بين يدَيه، وقصّرها من خلفه أربع أصابع، ثمّ قال: أدبِر، فأدبر، ثمّ قال: أقبِل، فأقبل، فقال: هكذا تيجان الملائكة؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٥ [٤٢/ ٦٩].

تفسير العيّاشيّ[٩]: عن أبي جعفر عليه السلام: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسَلة يوم بدر؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٦٦

١ـ النساء (٤) ١٢٣.
٢ـ كنز الكراجكيّ ١٧٨.
٣ـ مجمع البيان مجلّد ٣٤٣/٤.
٤ـ الكور: دور العمامة. انظر مجمع البحرين ٤٧٨/٣.
٥ـ كشف الغمّة ٢٤٠/١.
٦ـ بشارة المصطفى ١٤١.
٧ـ تفسير فرات ١٦٣.
٨ـ الكافي ٤٦١/٦/ح ٤.
٩ـ تفسير العيّاشيّ ١٩٦/١/ح ١٣٦.

[١٩/ ٢٨٤].

الكافي(١): عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى «مُسَوِّمِين»(٢) قال: العمائم؛ ← ٤٦٩ [١٩/ ٢٩٧].

الطبرسيّ(٣): لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة الأحزاب ودخل المدينة، أتاه جبرئيل عليه السلام على بغلةٍ مُعْتَجِراً(٤) بعمامةٍ بيضاء، عليه قطيفة من إستبرق، معلّق عليها الدرّ والياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فسح الغبار عن وجهه؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٤٣ [٢٠/ ٢٧٢].

إنّ الله بعث أربعة أملاك(٥) في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل، على هيئة حسنة، عليهم ثياب بِيض وعمائم بيض؛ هـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٧ -ص*- ١٥٦ [١٢/ ١٦٩، ١٦٣].

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه

١- الكافي ٦/٤٦٠/ح ٢.
٢- آل عمران (٣) ١٢٥.
٣- إعلام الورى ١٠٢.
٤- الاعتجار: لفّ العمامة على الرأس ويردّ طرفها على وجهه ولا يجعل شيئاً تحت ذقنه. انظر مجمع البحرين ٣/٣٩٧.
٥- جمع ملك ملائكة وملائك. انظر لسان العرب ١٠/٤٩٦.
* قصص الأنبياء ١٢٠/ح ١٢٠.

السلام قال: إنّ أبا دُجانة الأنصاريّ اعتمّ يوم أُحد بعمامةٍ له، وأرخى عَذَبة العمامة بين كتفَيه حتّى جعل يتبختر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ هذه لَمشية يبغضها الله عزّوجلّ إلّا عند القتال في سبيل الله.

بيان: العذب -بالتحريك- طرف كلّ شيء؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٠ [٢٠/ ١١٦].

تقدّم في (خلد) أنّ أبا جهل خرج يوم بدر -وقد أعلم ليُرى مكانه- وعليه عمامة حمراء، وبيده تِرس مذهّب، وهو يقول: ما تنقم الحرب الشَّموس منّي؟!

في رواية وَرَقة في وفاة فاطمة عليها السلام: ألقى أميرالمؤمنين عليه السلام الرداء عن عاتقه(٧) والعمامة عن رأسه؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥١ [٤٣/ ١٧٨].

لمّا دخل ابن زياد الكوفة كان على رأسه عمامة سوداء؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٧ [٤٤/ ٣٤٠].

رأى نصرانيّ طبيبٌ عليّاً الهادي عليه السلام على فرسٍ أدهم، وعليه ثياب سود وعمامة سوداء؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٧ [٥٠/ ١٦١].

وسيأتي في (عنز): إنّ الحجّة عليه

٦- الكافي ٥/٨/ح ١٣.
٧- العاتق: ما بين المنكب والعنق. لسان العرب ١٠/٢٣٧.

السلام يدخل مكّة وعليه عمامة صفراء.

مكارم الأخلاق[١]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ركعتان بعمامةٍ أفضل من أربع بغير عمامة.

بيان: قال المجلسيّ: الظاهر أنّ هذه الرواية عاميّة، وبها استند الشهيد وغيره ممّن استحبّها في الصلاة، ولم أر في أخبارنا ما يدلّ على ذلك. نعم، ورد استحباب العمامة مطلقًا في أخبارٍ كثيرة، وحال الصلاة من جملة تلك الأحوال، وكذا ورد استحباب كثرة الثياب في الصلاة -وهي منها، وهي من الزينة- فتدخل تحت الآية. ولعلّ هذه الرواية مع تأيّدها بما ذكرنا تكفي في إثبات الحكم الاستحبابيّ -إلى أن قال رحمه الله- ولعلّ الأحوط عدم قصد استحبابها في خصوص الصلاة، بل يلبسها على أنّها حال من الأحوال، ثمّ إنّ الأصحاب ذكروا كراهة العمامة بغير حَنَك... إلى آخره[٢].

أقول: وقد تقدّم في (حنك) بقيّة الكلام، من أراده فعليه به.

وعن «غوالي اللآلي» عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى بغير حَنَكٍ فأصابه داء لا دواء له فلا يلومنّ إلّا نفسه[٣].

وفي «المستدرك» عن الكراجكيّ في «روضة العابدين» قال: ويُكره الصلاة في عمامةٍ لا حَنَك لها إلّا أن ينقص طولها عن سبعة أذرع. والظاهر أنّ ما ذكره متن الخبر أو معناه[٤].

ونقل عن «الآداب الدينيّة» للشيخ الطبرسيّ قال: وإذا أراد أن يتعمّم فينبغي أن يكون قائمًا، ويستحبّ أن يتلحّى، وهو أن يُديل تحت ذقنه، ويقول عند التعمّم: اللّهمّ سوِّمني بسيماء الإيمان، وتوّجني بتاج الكرامة، وقلّدني حبل الإسلام، ولا تخلع رِبْقة الإسلام من عنقي[٥]. وقال في الحاشية بعد كلامٍ: فظهر أنّ كلّ ما أورده فيه -أيْ أورد الطبرسيّ في «الآداب الدينيّة»- مرويّ مأثور موجود في الكتب المعتبرة[٦].

أقول: ويأتي في (غمم) أنّ التعمّم قاعداً يورث الغمّ والهمّ.

وعن الشهيد الثاني في «رسالة الجمعة»: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله وملائكته يصلّون

١- مكارم الأخلاق: ١٣٦، البحار ١٩٣/٨٣، عنه.
٢- البحار ١٩٣/٨٣.
٣- غوالي اللآلي ٣٧/٤/ح ١٢٨.
٤- مستدرك الوسائل ٢٠٤/١.
٥- عنه، مستدرك الوسائل ٢١٣/١.
٦- انظر حاشية المستدرك ٢١٣/١.

على أصحاب العمائم يوم الجمعة(١).

عمى

باب آداب معاشرة العميان والزّمْنى؛ عشر[١٦]، لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

تفسير العسكري(٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قاد ضريراً أربعين خطوةً على أرض سهلة لا يفي بقدر إبرةٍ من جميعه طلاعُ الأرض ذهبًا. فإن كان فيا قاده مهلكة جوّزه عنها، وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسعَ من الدنيا مائة ألف مرّة، ورجح بسيّئاته كلّها ومَحَقها، وأنزله في أعالي الجنان وغُرفها؛ ← ١٢٢ [٧٥/ ١٥].

عنب

باب العِنَب؛ يد[١٤]، قا[١٤١]: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٧].

الخصال(٣): قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ثلاثة لا تضرّ: العنب الرازقيّ، وقصب السكّر، والتفّاح اللّبنانيّ.

عيون أخبار الرضا(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلوا العنب حبّةً حبّة فإنّها أهنأ وأمرأ.

المحاسن(٥): عن أمّ راشد مولاة أمّ هانئ، قالت: كنتُ وصيفة أخدم عليًّا عليه السلام، وإنّ طلحة والزبير كانا عنده، ودعا بعنبٍ -وكان يحبّه- فأكلوا. ورُوي أنّه عليه السلام رُئي يأكل الخبز بالعنب. ورُوي أكل العنب، وخصوصًا الأسود منه، لرفع الغمّ.

مكارم الأخلاق(٦): عن الصادق عليه السلام قال: شيئان يُؤكلان باليدَين: العنب والرمّان. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: خُلِقَت النخلة والرمّان والعنب من فضلة طينة آدم عليه السلام. وقال صلّى الله عليه وآله: ربيع أُمّتي العنب والبطّيخ.

علل الشرائع(٧): قال صلّى الله عليه وآله: لا تُسَمّوا العنب الكَرْم، فإنّ المؤمن هو الكَرْم.

بيان: يُقال رجل كَرْم، أي كريم وصف بالمصدر كرجل عدْل. قال الطيبيّ: سمّوه به، لأنّ الخمر المُتّخذ منه تحثّ على السخاء، فكرهه الشارع إسقاطًا لها عن هذه الرتبة وتأكيداً لحرمتها. والفرق

١ـ عنه، البحار ٨٩/٢١٢.
٢ـ تفسير الإمام العسكريّ ٨١/ح ٤٣.
٣ـ الخصال ١٤٤/ح ١٦٩.
٤ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٥/ح ٨٢.
٥ـ المحاسن ٥٤٦/ح ٨٦٢، ص ٥٤٧ ح ٨٦٤ وص ٥٤٨..
٦ـ مكارم الأخلاق ١٩٧ و ١٩٨.
٧ـ علل الشرائع ٥٨٣/ح ٢٣.

بين الجود والكرَم أنّ الجود بذل المقتَنيات، وكرم الإنسان أخلاقه وأفعاله المحمودة؛ ← ٨٤٤ [٦٦/ ١٥٠].

أقول: قال ابن الأعسم في منظومته:

ويُؤكلُ الأعناب مَثنىً مثنى
ووَردَ الإفرادُ فيه أهْنا
والرازقيُّ منهُ صِنْفٌ يُحمدُ
ويُذهب الغمومَ منه الأسودُ
والأكلُ والشرابُ باليسارِ
يُكره، إلّا عند الاضطرارِ
واستُثنيَ الرّمّانُ منه والعنبْ
فالأكل باليدين منها أحبْ[1]

في نزاع آدم وإبليس في شجرة عنب، وحكومة روح القدس برمي النار عليها واحتراق ثلثَيها؛ هـ٥، ح٨: ٥٧ [١١/ ٢١٠].

باب العُنّاب؛ يد١٤، فب٨٢: ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٢].

مكارم الأخلاق[2]: فيه أنّه علّم أميرُالمؤمنين صلوات الله عليه في المنام رجلاً شكا إليه بياض عَيْنه أن يدقّ العنّاب ويكتحل به، فدقّه بِنَواه واكتحل به، فانجلت الظُّلمة عن عينه. وقال الصادق عليه السلام: فضل العُنّاب على الفواكه كفضلنا على سائر الناس.

بيان: قال ابن البيطار نقلاً عن المسيح: إنّ العنّاب حارّ رطب في وسط الدرجة الأُولى، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة، ويولّد خلطـًا محموداً إذا أُكل أو شُرب ماؤه، ويسكّن حدّة الدم وحراقته. وهو نافع من السُّعال ومن الربو ووجع الكليتَين والمثانة ووجع الصدر. والمختار منه ما عظم من حَبّه، وإذا أُكل قبل الطعام فهو أجود؛ ← ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٢].

عنز

المناقب[3]: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله عَنَزة يقال لها المثنى[4]، أنفذها النجاشيّ، ويقال: إنّ النجاشيّ أعطى للزبير عنزة، فلمّا جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطاه إيّاها. وكان بلال يحملها بين يدَيه يوم العيد ويخرج بها في أسفاره، فتركز بين يديه يصلّي إليها. ويقولون: هي التي يحمل المؤذّنون بين يدَي الخلفاء؛ و٦، و٦: ١٢٤ [١٦/ ١١٠].

عن الواقديّ[5]: وكان الزبير بن العوّام يقول: لقيتُ يوم بدر عُبيدةَ بن سعيد بن العاص على فرسٍ، عليه لأمة[6] كاملة لا

١- منظومة ابن الأعسم ٢٥.
٢- مكارمَ الأخلاق ١٩٩.

٣- المناقب ١/١٧٠.
٤- في النهاية لابن الأثير ١/٢٣٠: المُثْوِي.
٥- المغازي ١/٨٥.
٦- أي الدرع أو عدّة الحرب. انظر لسان العرب ١٢/٥٣٢.

يُرى منه إلّا عيناه، فطعنتُ في عينه فوقع، فوطئتُ برجلي على خدّه حتّى أخرجت العنَزة مع حدقته، وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله تلك العنَزة، فكانت تُحمل بين يديه؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٧ [١٩/ ٣٣٦].

أقول: ومن طريف ما نُقِل من التصحيف ما وقع لأبي موسى محمّد بن المثنّى العَنْزيّ(١)، المنسوب إلى عنْزة بن أسد ابن ربيعة، وهو أنّه قال: نحن قوم لنا شرف، نحن من عنْزة، صلّى إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله. ويريد بذلك ما روي أنّه صلّى إلى عنَزة -أي العنزة التي كان يجعلها سترة ويصلّي إليها- كما تقدّم في (ستر).

قال الصادق عليه السلام لمفضّل بن عمر: يا مفضّل، كأنّي أنظر إليه (أي إلى الحجّة عليه السلام) دخل مكّة وعليه بُردة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجلَيه نعلا رسول الله صلّى الله عليه وآله المخصوفة، وفي يده هِراوته(٢) صلّى الله عليه وآله يسوق بين يدَيه عِنازاً عجافًا حتّى يصل بها نحو البيت؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠١ [٥٣/ ٦].

مدح العنز الحَلُوب، وأنّه مامن مؤمنٍ يكون في منزله إلّا قُدّس أهله وبُورك عليهم، وإنْ كانت اثنتَين قُدّسوا كلّ يومٍ مرّتين؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٦ [٦٤/ ١٢٧].

أقول: وتقدّم في (شوه) ما يتعلّق بذلك.

عنصر

باب الأرض وكيفيّتها وجوامع أحوال العناصر(٣)؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٢٩٤ [٦٠/ ٥١].

توحيد المفضّل(٤): قال الصادق عليه السلام: فكّر يا مفضل، فيما خلق الله عزّوجلّ هذه الجواهر الأربعة... إلى آخره؛ ← ٣٠٤ [٦٠/ ٨٦].

عنق

في تشريح العنق؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٩٠ [٦٢/ ٢٢].

ذكر عَنَاق بنت آدم؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٢ [١١/ ٢٢٦].

تفسير القمّيّ(٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، إنّ أوّل من بغى على الله تعالى على وجه الأرض عَناق بنت آدم، خلق الله لها عشرين إصبعًا، في

١- هو من علماء الجمهور في طبقة البخاريّ والزبير ابن بكّار ونحوهما؛ من خطّ المؤلّف.

٢-الهِراوة: العصا الضخمة. انظر لسان العرب ١٥/ ٣٦٠.

٣- العُنصُر: الأصل والنسب والجمع العناصر؛ مجمع البحرين [٣/ ٤٠٨] (الهامش).

٤- توحيد المفضّل ١٤٢ (تعليق المظفّر).

٥- تفسير القمّيّ ٢/ ١٣٤.

كلّ إصبعٍ منها ظُفران طويلان كالمخلبَين العظيمَين، وكان مجلسها في الأرض موضع جَريب. فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل، وذئباً كالبعير، ونَسراً كالحمار، وكان ذلك في الخلق الأوّل، فسلّطهم الله عليها فقتلوها.

بيان: أي كانت جثّة تلك السِّباع هكذا عظيمة في الخلق الأوّل؛ ← ٦٥ [١١/ ٢٣٧] وح[٨]، يه[١٥]: ١٧٢ [٢٩/ ٥٧٦] وح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٢ [٣٢/ ١٤] وز[٧]، مط[٤٩]: ١٢٥ [٢٤/ ١٦٩] ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٣ [٥٣/ ٥٤].

أقول: وتقدّم مثل ذلك في (بغى).

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٤٨ [٧٦/ ١٩].

فيه: معانقة إبراهيم عليه السلام مع العابد الذي كان يعبد الله في جبل بيت المقدِس، وكان قد دعا الله ثلاث سنين أن يُريَه الله خليله؛ ← ٢٤٨ [٧٦/ ١٩] ويمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٩٣ [٦٩/ ٢٨٧] وهـ[٥]، ك[٢٠]: ١١٢ [١٢/ ١٠] وهـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٦].

الروايات في معانقة النبيّ صلّى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام وتقبيله بين عينَيه؛ ط[٩]، نط[٥٩]: ٢٧٥ [٣٨/ ٦٥] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٥ [٣٨/ ١٠٧] وط[٩]، سز[٦٧]: ٣٣٤ [٣٨/ ٣٠٧].

أقول: تقدّم في (صفح) ما يتعلّق بذلك.

قال الجوهريّ: عانقه إذا جعل يدَيه على عنقه وضمّه إلى نفسه[1].

قال المجلسيّ رحمه الله: لاخلاف بيننا في استحباب المعانقة إذا لم يكن فيها غرض باطل، أو داعي شهوةٍ أو مظنّة هَيَجان ذلك، كالمعانقة مع الأمرد، وكذا التقبيل. واستحَبّ المعانقة جماعةٌ من العامّة أيضًا، وأبو حنيفة كرّهها، ومالك رآها بدعة، وأنكر سفيان قول مالك، واحتجّ عليه بمعانقته صلّى الله عليه وآله جعفراً حين قدِم من الحبشة، فقال مالك: هو خاصّ بجعفر، فقال سفيان: ما يخصّ جعفراً يعمّنا، فسكت مالك. قال الآبيّ: سكوته يدلّ على ظهور حجّة سفيان حتّى يقوم دليل على التخصيص. قال القُرْطُبيّ: هذا الخلاف إنّما هو في معانقة الكبير، وأمّا معانقة الصغير فلا أعلم خلافًا في جوازها، ويدلّ على ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عانق الحسن عليه السلام؛ عشر[١٦]، ق[١٠٠]: ٢٥٣ [٧٦/ ٣٤].

قال الثعلبيّ في «العرائس»[2] ما ملخّصه: إنّه كانت العَنْقاء كأعظم ما

١- الصحاح ١٥٣٤/٤.
٢- قصص الأنبياء (العرائس) ٨٨.

يكون من الطير، وفيها من كلّ لونٍ. وسمّوها العنقاء لطول عُنُقها، وكانت في زمن حنظلة النبيّ عليه السلام. وكانت تأكل الطيور، فجاعت ذات يومٍ فأعْوَزَها[1] الطير، فذهبت بصبيٍّ وجارية، فشكا الناس إلى نبيّهم، فقال: اللّهمّ، خذها واقطع نسلها وسلّط عليها آيةً تذهب بها. فأصابتها صاعقة فاحترقت، فلم يُرَ لها أثر، فضربتها العرب مثلاً في أشعارها وحِكَمها وأمثالها؛ هـ°، سب٦٢: ٣٧٠ [١٤/ ١٥٦].

قد تقدّم في (بوم): إنّ العنقاء لم تقبَل ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، فلعنها الله فغابت في البحار لا تُرى.

قال الدّميريّ[2]: عنقاء مُغْرِب، قال بعضهم: هو طائر[3] غريب يبيض بيضًا كالجبال، وتبعد في طيرانها. وقيل: سُمّيت بذلك لأنّه كان في عنقها بياض كالطّوق. وقيل: هو طائر يكون عند مغرب الشمس. وقال القزوينيّ: إنّها أعظم الطيور جثّةً وأكبرها خلقةً، تختطف الفيل كما تختطف الحَدَأة[4] الفأرة. وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذّوا منها، إلى أن سلبت يومًا عروسًا بِحُلِيّها، فدعا عليها حنظلة النبيُّ عليه السلام، فذهب الله بها إلى بعض جزائر البحر المحيط وراء خطّ الاستواء، وهي جزيرة لا يصل إليها الناس، وفيها حيوان كثير كالفيل والكَركدن والجاموس والبَبْر[5] والسباع وجوارح الطير. وعند طيران عنقاء مُغْرِب يُسمع لأجنحتها دويّ كدويّ الرعد العاصف والسيل. وتعيش ألفَي سنة، وتتزاوج إذا مضى لها خمسمائة سنة، فإذا كان وقت بيضها ظهر بها ألمٌ شديد، ثمّ أطالَ في وصفها[6]. وذكر أرسطاطاليس في النعوت أنّ العنقاء قد تُصاد فيُصنع من مخاليبها أقداحٌ عظامٌ للشرب، قال: وكيفيّة صيدها أنّهم يوقفون ثورَين ويجعلون بينهما عَجَلة ويثقلونها بالحجارة العظام، ويتّخذون بين يدَي العجلة بيتًا يختبئ فيه رجل معه نار، فتنزل العنقاء على الثورَين لتخطفهما، فإذا نشبت أظفارها في الثورين أو أحدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة، ولم تقدر على الاستقلال لتخلّص

١- أي احتاجت إليه فلم تقدر عليه. انظر لسان العرب ٣٨٥/٥.

٢- حياة الحيوان ٨٧/٢ وانظر عجائب المخلوقات ٢٨١ (المطبوع مع حياة الحيوان).

٣- طيرـخ ل (الهامش).

٤- طائر من الجوارح يصيد الجِرْذان. انظر لسان العرب ٥٤/١.

٥- ضرب من السباع يعادي الأسد. انظر لسان العرب ٣٧/٤.

٦- أي القزوينيّ (الهامش).

مخالبها[١]، فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنحتها؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٢].

عنكب

قال الله تعالى: «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وإنَّ أوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»[٢].

في أنّه كنّى عن فلانة بالعنكبوت في قوله تعالى: «كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا» كما في «الكنز»[٣] عن أبي جعفر عليه السلام؛ ح٨، لط٣٩: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٨٦].

قال الدَّميريّ[٤]: العنكبوت دُوَيْبّة تنسج في الهواء، وجمعها عناكب، والذَّكَر عنكب، ووزنها فَعْلَلُوت. وهي قصار الأرجل كبار العيون، للواحد ثماني أرجل وستّ أعين، فإذا أراد صيد الذباب لطئ[٥] بالأرض وسكّن أطرافه وجمع نفسه ثمَّ وثب على الذباب فلا يخطئه. قال أفلاطون: أحرص الأشياء الذباب، وأقنع الأشياء العنكبوت، فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرصَ الأشياء. فسبحان اللّطيف الخبير؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧١ [٦٤/ ٧٨].

قلت: وفي «توحيد المفضّل» أشار الصادق عليه السلام إلى هذا النوع، فقال: انظر إلى هذا الذي يقال له: اللّيث، وتسمّيه العامّة: أسد الذباب، وما أُعطي من الحيلة والرفق في معاشه، فإنّك تراه حين يحسّ بالذباب قد وقع قريبًا منه تركه مليّا حتّى كأنّه مَوات لاحَراك به، فإذا رأى الذباب قد اطمأنّ وغفل عنه دبّ دبيبًا دقيقًا حتّى يكون منه بحيث يناله وَثْبُه، ثمّ يَثِب عليه فيأخذه. فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كلّه مخافةَ أن ينجو منه. فلا يزال قابضًا عليه حتّى يحسّ بأنّه قد ضعف واسترخى، ثمّ يُقبل عليه فيفترسه ويحيا بذلك منه. فأمّا العنكبوت فإنّه ينسج ذلك النسج فيتّخذه شَرَكًا ومصيدة للذباب، ثمَّ يكمن في جوفه، فإذا نشب فيه الذباب احتال عليه بلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه. انتهى ما نقلناه عن «توحيد المفضّل»[٦].

قال الدَّميريّ[٧] في ذكر أنواع

١- في الأصل والبحار: بمخاليبها، وما أثبتناه عن المصدر.
٢- العنكبوت (٢٩) ٤١.
٣- تأويل الآيات ٤٢٢. في الأصل: تفسير العيّاشيّ، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤- حياة الحيوان ٩٠/٢.
٥- أي لزق. لسان العرب ١٥٢/١.

٦- توحيد المفضّل ١١٢ (تعليق المظفّر).
٧- حياة الحيوان ٩٠/٢ و٥٢٣/١. وانظر الجاحظ في الحيوان ٤١٢/٥.

العنكبوت: ومنها نوع يضرب بالحمرة، له زَغَب، وله في رأسه أربع إبَر ينهش بها، وهو لا ينسج، بل يحفر بيته في الأرض ويخرج باللّيل كسائر الهوامّ، ومنها الرُّتَيْلاء. قال الجاحظ: الرتيلاء نوع من العناكب، وتُسمّى عقرب الحيّات، لأنّها تقتل[1] الحيّات والأفاعي، وقيل: إنّها ستّة أنواع، وقيل: ثمانية، وكلّها من أصناف العنكبوت. وقال الجاحظ: وَلَد العنكبوت أعجب من الفرّوج الذي يخرج إلى الدنيا كاسبًا كاسيًا، لأنّ ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعةَ يُولد من غير تلقين ولا تعليم، ويبيض ويحضن. وأوّل ما يُولد يكون دوداً صغاراً ثمّ يتغيّر ويصير عنكبوتًا، وتكمل صورته عند ثلاثة أيّام. وهو يطاول السِّفاد، فإذا أراد الذَّكَر الأنثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط، فإذا فعل ذلك فعلت الأُنثى مثله، فلا يزالان يتدانَيان حتّى يتشابكا، فيصير بطن الذكَر قبالة بطن الأُنثى. وهذا النوع من العناكب حكيم، ومن حكمته أنّه يمدّ السَّدى[2] ثمَّ يعمل اللّحْمة[3]، ويبتدئ من الوسط ويهيّئ موضعًا لما يصيده من مكانٍ آخر كالخزانة، فإذا وقع شيء فيما نسجه وتحرّك عمد إليه وشبّك عليه شيئًا يُضعفه، فإذا علم ضعفه حمله وذهب به إلى خزانته، فإذا خرق الصيد من النسج شيئًا عاد إليه ورمّه. والذي ينسجه لا يُخرجه من جوفه، بل من خارج جلده، وفمه مشقوق بالطول... إلى آخره؛ ← ٦٧٢ [٦٤/ ٧٩].

عنا

حديث عنوان البصريّ؛ ا[1]، يب[12]: ٦٩ [١/ ٢٢٤].

باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات؛ ب[2]، ك [20]: ١٢٢ [٤/ ٦٢].

التوحيد[4]: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في صفة القديم: إنّه واحدٌ أحدٌ صمدٌ أحديّ المعنى، ليس بمعانٍ كثيرةٍ مختلفة. قال: قلت: جُعلتُ فداك، يزعُم قومٌ من أهل العراق أنّه يَسمع بغير الذي يُبصر، ويُبصر بغير الذي يسمع. قال: فقال عليه السلام: كذبوا وألحدوا وشبّهوا، تعالى الله عن ذلك، الله سميع بصير، يسمع بما يُبصر

١- في الأصل: تقتات، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٢- السدى: ما مدّ من خيوطه وهو خلاف اللّحمة. انظر لسان العرب ٣٧٥/١٤.

٣- اللّحمة: سدى الثوب حتّى يصيرا كالشيء الواحد لما بينهما من المداخلة الشديدة. انظر لسان العرب ٥٣٨/١٢.

٤- التوحيد ١٤٤/ح ٩.

ويُبصر بما يسمع... إلى آخره؛ ← ١٢٤ [٤/ ٦٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: والمعاني التي أثبتها الأشاعرة للباري تعالى عن ذلك هي الصفات التي زعموها له من أنّه قادر بقدرة، وعالم بعلم، وحيّ بحياة... إلى غير ذلك[1].

عوج

قصّة عُوج بن عَنَاق؛ هـ°، لو٣٦: ٢٦٢، ٢٦٧ [١٣/ ١٧٠، ١٨٦].

قصص الأنبياء[2]: بالإسناد إلى وهب قال: إنّ عُوج بن عَنَاق كان جبّاراً عدوّاً لله وللإسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثمّ يرفع إلى السماء فيشويه في حرّ الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستّمائة سنة. ورُوي أنّه لمّا أراد نوح عليه السلام أنْ يركب السفينة جاء إليه عُوج، فقال له: احملني معك، فقال نوح: إنّي لم أُومر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه، وبقي إلى أيّام موسى عليه السلام، فقتله موسى عليه السلام؛ هـ°، ط٩: ٦٦ [١١/ ٢٤٣].

وليعلم أنّ ما ذكر في عُوج بن عَنَاق فهي من روايات العامّة.

مكارم الاخلاق[3]: سُئل الباقر عليه السلام عن العاج، فقال عليه السلام: لا بأس به، وإنّ لي منه لمشطًا. وسُئِل الصادق عليه السلام عن عظام الفيل مَداهن وأمشاط[4]؟ قال: لا بأس.

[من][5] **طبّ الأئمّة**[6]: عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال: التسريح بمشط العاج يُنبت الشعر في الرأس.

بيان: العاج عظم الفيل، وقيل: شيء يُتخذ من ظهر **السُّلحفاة البحريّة**.

قال في «المصباح»[7]: العاج أنياب الفِيَلَة، قال اللّيث: ولا يسمّى غير الناب عاجًا. والعاج ظهر **السُّلحفاة** البحريّة، وعليه يُحمل قوله: إنّه كان لفاطمة عليها السلام سوار من عاج. ولا يجوز حمله على أنياب الفيلة، لأنّ أنيابها مَيْتَةٌ بخلاف **السُّلحفاة**، والحديث حجّة لمن يقول بالطهارة؛ يد١٤، قكح١٢٨: ٨٢٣ [٦٦/ ٥١].

أقول: يأتي في (مشط) ما يناسب ذلك.

١- مجمع البحرين ٣٠٩/١.
٢- قصص الأنبياء ٧٢/ح ٥٦.
٣- مكارم الأخلاق ٧٩.
٤- في المصدر: مداهنها وأمشاطها.
٥- من البحار.
٦- نقلاً عن مكارم الأخلاق ٨٠.
٧- المصباح المنير ٤٣٦.

ذكر ابن أبي العوجاء وما جرى بينه وبين مولانا الصادق عليه السلام؛ ب[٢]، ج[٣]: ١١ [٣/ ٣٣].

إرشاد المفيد(١): جعفر بن قُولُوَيْه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ: إنّ ابن أبي العوجاء، وابن طالوت، وابن الأعمى، وابن المقفّع في نفرٍ من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام، وأبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فيه إذ ذاك يُفتي الناس ويفسّر لهم القرآن، ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات. فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به؟ فقد ترى فتنة الناس به... وهو علّامة زمانه. فقال لهم ابن أبي العوجاء: نعم. ثمّ تقدّم ففرّق الناس، وقال: يا أبا عبدالله، إنّ المجالس أمانات، ولابدّ لكلّ من كان به سُعال أن يسعل، فتأذن لي في السؤال؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: سل إنْ شئت، فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر... إلى آخره -وتقدّم في (حجج)- وفي آخره: قال ابن أبي العوجاء: ذكرتَ الله فأحَلت على الغائب. فقال الصادق عليه السلام: كيف يكون -ياويلك- غائبًا من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، ولا يكون من مكان أقرب من مكان، يشهد له بذلك آثاره، ويدلّ عليه أفعاله؟! والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلّى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة، فإنْ شككتَ في شيءٍ من أمره فسل عنه أُوضّحه لك. قال: فأُبْلِس ابن أبي العوجاء ولم يدرِ ما يقول، وانصرف من بين يدَيه، فقال لأصحابه: سألتكم أنْ تلتمسوا لي جمرة، فألقيتموني على جمرة! فقالوا له: اسكت، فوالله لقد فضحتَنا بحيرتك وانقطاعك، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه، فقال: أبِي تقولون هذا؟! إنّه ابن من حلق رؤوس مَن تَرَون -وأومأ بيده إلى أهل الموسم-.

بيان: الجمرة -بالفتح- النار المتّقدة والحصاة، والمراد بالأوّل الثاني، وبالثاني الأوّل، أيْ سألتكم أن تطلبوا لى حصاة ألعب بها وأرميها، فألقيتموني في نارٍ متّقدة لم يمكن التخلّص منها؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٩ [١٠/ ٢٠٩].

أقول: تقدّم في (حسن بن أبي الحسن البصريّ) أنّ ابن أبي العوجاء كان من

١- إرشاد المفيد ٢٨٠. في الأصل: كنز، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

تلامذته فانحرف عن التوحيد. ويأتي في (قفع) ما جرى بينه وبين ابن المقفّع وتشرّفه بخدمة الصادق عليه السلام، وقول الصادق عليه السلام له: إنْ يكن الأمر على ما يقول هؤلاء، وهو على ما يقولون -يعني أهل الطواف- فقد سَلِموا وعطبتم، وإنْ يكن الأمر على ما تقولون، وليس كما تقولون، فقد استويتم وهُم.

التوحيد[1]: الدقّاق، عن الكلينيّ بإسناده رفع الحديث: إنّ ابن أبي العوجاء حين كلّمه أبو عبدالله عليه السلام، عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كأنّك جئتَ تُعيد بعض ما كنّا فيه! فقال: أردتُ ذاك يابن رسول الله. فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما أعجب هذا! تُنكر الله وتشهد أنّي ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! فقال: العادة تحملني على ذلك. فقال له العالم عليه السلام: فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابةً ما ينطق لساني بين يدَيك، فإنّي شاهدتُ العلماء وناظرتُ المتكلّمين، فما تداخلني هيبة قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك. قال: يكون ذلك، ولكن افتح ذلك بسؤال، وأقبل عليه، فقال [له][2]: أمصنوع أنت أو غير مصنوع؟ فقال عبدالكريم بن أبي العوجاء: بل أنا غير مصنوع. فقال له العالم عليه السلام: فصف لي لو كنتَ مصنوعًا كيف كنتَ تكون؟ فبقي عبدالكريم مليًّا لا يَحير جوابًا، وولع بخشبة كانت بين يدَيه وهو يقول: طويل عريض عميق قصير متحرّك ساكن، كلّ ذلك صفة[3] خلقه، فقال له العالم عليه السلام: فإن كنتَ لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعًا لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأُمور. فقال له عبدالكريم: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك، ولا يسألني أحدٌ بعدك عن مثلها. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: هَبك علمت أنّك لم تُسأل فيما مضى، فما علمك أنّك لا تُسأل فيما بعد؟ على أنّك يا عبدالكريم، نقضتَ قولك، لأنّك تزعم أنّ الأشياء من الأوّل سواء، فكيف قدّمت وأخّرت؟ ثمّ قال: يا عبدالكريم، أزيدك وضوحًا، أرأيتَ لو كان معك كيس فيه جواهر، فقال لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فنفيتَ كون الدينار في الكيس، فقال لك قائل: صف لي الدينار، وكنتَ غير عالم بصفته، هل كان لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس

١- التوحيد ٢٩٦/ح ٦.
٢-من البحار والمصدر.
٣-صنعة-خ ل (الهامش).

وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، فلعلّ في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة، فانقطع عبدالكريم وأجاب إلى الإسلام بعضُ أصحابه وبقي معه بعض... الحديث؛ ب[٢]، ج[٣]: ١٤ [٣/ ٤٥].

كلمات ابن أبي العَوجاء في الله ورسوله، وما جرى بينه وبين المفضّل بن عمر. وقد تقدّم في (خلق) في مكارم أخلاق الصادق عليه السلام سؤاله الصادقَ عليه السلام عن قوله تعالى: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم»(١)... وغير ذلك؛ مع[٣]، لو[٣٦]: ١٩٩ [٧/ ٣٨] ود[٤]، يز[١٧]: ١٤١، ١٣٧ [١٠/ ٢١٩، ٢٠١].

في أنّه وثلاثة نفر من الدهريّة اتّفقوا على أن يعارضوا القرآن وهم بمكّة؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٦ [١٧/ ٢١٣] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٧ [٤٧/ ١١٧].

سؤال ابن أبي العَوجاء هشامَ بن الحكم عن قوله تعالى: «فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم... »(٢)الآية، وعن قوله تعالى: «وَلَن تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا»(٣)؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٤٧/ ٢٢٥].

في أنّ أبا جعفر محمّد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حَبَس عبدالكريم بن أبي العوجاء ـ وهو خال معن ابن زائدة، وكان من المانويّة ـ فكثر شفعاؤه بمدينة السلام، وألحّوا على المنصور حتّى كتب إلى محمّد بالكفّ عنه، فدعا به محمّد قبل أن يجيء الكتاب فأمر بضرب عنقه، فلمّا أيقن أنّه مقتول قال: أما والله، لئن قتلتموني، لقد وضعت أربعة آلاف حديث أُحرّم فيها الحلال وأُحلّ بها الحرام، ولقد فطّرتكم في يوم صومكم، وصوّمتكم في يوم فطركم، ثمّ ضُربت عنقه؛ يد[١٤]، يد[١٤]: ١٧٩ [٥٨/ ٣٥٧].

عود

أبواب المعاد وما يتبعه ويتعلّق به؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٧٥ [٦/ ٢٩٥].

اعلم أنّ القول بالمعاد الجسمانيّ ممّا اتّفق عليه جميع الملّيّين، وهو من ضروريّات الدين، ومنكره خارج عن عداد المسلمين. والآيات الكريمة في ذلك ناصّة، لا يُعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها. وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكًا بامتناع إعادة المعدوم، ولم يقيموا دليلاً عليه. ويُنقل عن جالينوس أنّه كان من المتوقّفين في أمر المعاد؛ ← ٢٠٢ [٧/ ٤٧].

١ـ النساء (٤) ٥٦.
٢ـ النساء (٤) ٣.
٣ـ النساء (٤) ١٢٩.

وأبو عليّ كان يُنكر الجسمانيّ ؛ ← ٢٠٣ [٧/ ٥٢].

قوله تعالى: «إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ»[1].

في «تفسير العسكريّ»[2]: لمّا أُلجئ النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الخروج من مكّة نحو المدينة التفت إليها وقال: الله يعلم أنّني أُحبّك، ولولا أنّ أهلك أخرجوني عنك لما آثرتُ عليك بلداً ولا ابتغيتُ عنك[3] بدلاً، وإنّني لمغتمّ على مفارقتك. فأوحى الله إليه: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: سنردّك إلى هذا البلد ظافراً غانمًا سالمًا قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى: «إنّ الّذي فَرَضَ...» الآية، يعني إلى[4] مكّة غانمًا ظافراً؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٢ [٢١/ ١٢٢].

أقول: وفي «تفسير الصافي» عن القمّيّ عن السجّاد عليه السلام قال: يرجع إليكم نبيّكم وأميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام.

وعن الباقر عليه السلام أنّه ذُكر عنده جابر فقال: رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية، يعني الرجعة[5].

قلت: قد تقدّم في (رجع) و(سور) ما يتعلّق بالرجعة. وللحكيم المتألّه المولى صدرا في تفسيره على سورة «يس» كلام في إثبات الرجعة[6]، ينبغي الرجوع إليه. ولو كان التفسير عندي لنقلته، ولكن ليس لي كتبٌ ولا مُعين، ولا مساعدٌ من الأهل والبنين، نازحًا عن الأوطان في قريةٍ من قرى همدان، في عصرٍ يبكي الباكيان، وأستعين بمولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه.

باب ثواب عيادة المريض وآدابها؛ طه١/١٨، مط٤٩: ١٤٣ [٨١/ ٢١٤].

رُوي في آدابها أن يخفّف العائدُ الجلوسُ عنده إلّا أن يحبّ المريض طوله.

وأن يضع إحدى يدَيه على الأُخرى أو على جبهته أو على رأس المريض ويقول: كيف أصبحتَ أو أمسيتَ[7]؟

ورُوي: من عاد مريضًا في الله لم يسأل المريضُ للعائد شيئًا إلّا استجاب الله له. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أغِبُّوا في العيادة وأربِعوا إلّا أن يكون

١ـ القصص (٢٨) ٨٥.
٢ـ تفسير الإمام العسكريّ ٥٥٥.
٣ـ في الأصل والبحار: عليك، وما أثبتناه عن المصدر.
٤ـ في الأصل البحار (الطبعة الحجريّة): أهل، وما أثبتناه عن البحار.
٥ـ تفسير الصافي ١٠٧/٤.
٦ـ انظر تفسير القرآن الكريم ٧٥/٥ للملّا صدرا.
٧ـ البحار ٢٢٣/٨١ و٢٢٦. والظاهر ـ كما في البحار والمصدر (مكارم الأخلاق ٣٦٠ ط. بيروت) ـ أن يضع العائدُ يدَه على يد المريض أو على جبهته أو رأسه.

مغلوبًا[1].

أمالي الطوسيّ[2]: الحسنيّ: ما من رجلٍ يعود مريضًا مُمسِيًا إلّا خرج معه سبعون ألف ملكٍ يستغفرون له حتّى يُصبح، وكان له خريف في الجنّة.

وفي روايةٍ أُخرى[3]: سُئل ما الخريف؟ قال: زاوية في الجنّة يسير الراكب فيها أربعين عامًا؛ ← ١٤٣ [٨١/ ٢١٥].

أمالي الطوسيّ[4]: عن عليّ عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما من مسلمٍ يعود مسلمًا غُدوةً إلّا صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ حتّى يُمسي، وإذا عاده مساءً صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ حتّى يُصبح، وكان له خرائف في الجنّة.

بيان: الخرائف: النخل التي تُخرَص. والحديث يدلّ على أنَّ عيادة المريض في صدر النهار وآخره سواء في الأجر، وربّما يُستفاد منه أنَّ ما شاع من أنّه لا ينبغي أن يُعاد المريض في المساء لا عبرة به.

دعوات الراونديّ[5]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من دخل على مريضٍ فقال: أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك، سبع مرّات، شُفي ما لم يحضر أجلُه.

كنز الكراجكيّ[6]: عن جابر الأنصاريّ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إذا دخلتم على المريض فنفِّسوا له في الأجَل، فإنّ ذلك لا يردّ شيئًا، وهو يطيِّب النفس. وأُنشد لبعضهم:

حقُّ العيادةِ يومٌ بين يومينِ
وجلسةٌ لك مثل الطَّرْفِ بالعينِ
لا تُبرمنّ مريضًا في مُساءلةٍ
يكفيك من ذاك تَسْآلٌ[7] بحرفينِ

بيان: فنفّسوا له، أي وسّعوا له في الأجل، وأمّلوه في الصحّة، كأن يقولوا: لا بأس عليك، وسيذهب عنك الداء عن قريب، وأمثال ذلك. من النَّفَس، أي السَّعة والفسحة؛ ← ١٤٥ [٨١/ ٢٢٥].

مكارم الأخلاق[8]: عن الصادق عليه السلام قال: لاعيادة في وجع العين، ولا تكون عيادة أقلّ من ثلاثة أيّام، فإذا وجبت[9] فيوم ويوم لا، [أو يوم][10]

١- البحار ٨١/٢٢٢.
٢- أمالي الطوسيّ ٢/١٧.
٣- الكافي ٣/١٢٠/ح٣.
٤- أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٨.
٥- دعوات الراونديّ ٢٢٣/ح ٦١٣.
٦- كنز الكراجكيّ ١٧٨.
٧- في الأصل: أن تسأل، وفي المصدر: تسأله، وما أثبتناه عن البحار.
٨- مكارم الأخلاق ٤١٦.
٩- في المصدر: شئت.
١٠- من البحار والمصدر.

ويومَين لا، وإذا طالت العلّة تُرك المريض وعياله.

دعائم الإسلام(١): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: العيادة بعد ثلاثة أيّام، وليس على النساء عيادة. وعنه عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يأكل العائدُ عند العليل فيحبط الله أجر عيادته. وعن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه اعتلّ فعاده عمرو بن حُرَيْث، فدخل عليه عليّ عليه السلام فقال: يا عمرو، تعود الحسن وفي النفس ما فيها؟! وإنّ ذلك ليس بمانعي من أن أُؤدّي إليك نصيحة، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما من عبدٍ مسلمٍ يعود مريضًا إلّا صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ من ساعته التي يعوده فيها، إنْ كانت نهاراً حتّى تغرب الشمس، أو ليلاً حتّى يطلع الفجر؛ ← ١٤٦ [٨١/ ٢٢٨].

عيادة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليهما وآلهما السلام أبا ذرّ رضي الله عنه لمّا وَعَك، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أصبحت في روضة من رياض الجنّة... إلى آخره؛ طه[١/١٨]، مو[٤٦]: ١٣٦ [٨١/ ١٨٨].

مجمع البحرين: العيد واحد الأعياد، وهو كلّ يوم مجمع، وقيل: معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور(٢)؛ انتهى.

رُوي أنّ آدم عليه السلام ذكر نوحًا عليه السلام وقال: إنّ الله تعالى باعثٌ نبيًّا اسمه نوح، وإنّه يدعو إلى الله فيكذّبونه فيقتلهم الله بالطوفان... وأوصى آدم إلى هبة الله: إنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به، فإنّه ينجو من الغرق... وقد كان آدم أوصى هبة الله عليه السلام أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنةٍ فيكون يوم عيد لهم؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٣ [١١/ ٤٤] وز[٧]، ب[٢]: ١٤ [٢٣/ ٦٤].

مايقرب منه؛ هـ[٥]،ط[٩]:٦٦[١١/٢٤١].

في أنّ ميقات اجتماع السَّحَرة وموسى عليه السلام كان في يوم النيروز، وكان يوم عيدٍ لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق، قال: موعدكم يوم الزينة، وكان يوم عيد يتزيّنون فيه ويزيّنون فيه الأسواق؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٧، ٢٤٣ [١٣/ ١٤٨، ٩٤].

علل الشرائع(٣): كان لأصحاب الرَّسّ عيدٌ في كلّ سنةٍ يجتمعون عند شجرة الصَّنَوبر ويقرّبون القربان ويشعلون فيه

١ـ دعائم الإسلام ٢١٨/١، وفيه: عن الحسين بن عليّ.
٢ـ مجمع البحرين ١١٢/٣.
٣ـ علل الشرائع ٤١/ح ١.

النيران، فيحرّك أغصانَ الشجرة الشيطانُ ويصيح من ساقها صياحَ الصبيّ: إنّي قد رضيتُ عنكم عبادي، فطيبوا نفسًا وقرّوا عينًا، فيرفعون رؤوسهم عن السجود ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدَّستبند(1)؛ هـ٥، سب٦٢: ٣٦٨ [١٤/ ١٥٠].

عادة أهل اليمن والمدينة في عيدهم وما وقع لهم في سنة ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ج٣: ٦٧ [١٥/ ٢٨٥].

فضل عيد ربيع الأوّل وأنّه هو التاسع منه على ما يظهر من الروايات، وأنّ استبعاد ابن إدريس(2) وغيره ليس في محلّه(3). وقد أشرنا إلى نُبَذ من فضائله في (تسع)؛ ح٨، كد٢٤: ٣١٤[١١٩/٣١].

الكافي(4): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتمع عيدان [على](5) عهد أميرالمؤمنين عليه السلام، فخطب الناس ثمّ قال: هذا يومٌ اجتمع فيه عيدان، فمن أحبّ أن يجمع معنا فليفعل، ومن لم يفعل فإنّ له رخصة؛ ط٩، قكه١٢٥: ٦٤٥ [٤٢/ ١٨٨].

طلب الحسن والحسين عليهما السلام لباس العيد من أُمّهما؛ ى١٠، ج٣: ٢٣ [٤٣/ ٧٥] وى١٠، يب١٢: ٨٠ [٤٣/ ٢٨٩] وى١٠، ل٣٠: ١٥٦ [٤٤/ ٢٤٥].

تفسير فرات(6): فُرَات بن أَحْنَف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: جُعلتُ فداك، للمسلمين عيدٌ أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم، أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلةً، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأنزل على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»(7)... إلى آخره.

ذكر الروايات في أنّ عيد الغدير أعظم الأعياد وأشرفها؛ ط٩، نب٥٢: ٢١٥ [٣٧/ ١٦٩].

عن «صحيح مسلم»(8): قالت اليهود لعمر: لو علينا -معشر اليهود- نزلت هذه الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» الآية، ونعلم اليوم الذي أُنزلت

١- في المصدر: الدَّسْتَبَنْد، وما أثبتناه عن الأصل والبحار. وهي رقص المجوس إذا أخذ بعضُهم يدَ بعض وهم يرقصون. واللفظة مركّبة من «دَسْت» أي يد، و «بَنْد» أي رباط. انظر المعرَّب للجواليقيّ ٢٣٧، ولغتنامه دهخدا ٦٨٥/١٥.

٢- السرائر ٩٦ (الطبعة الحجريّة).

٣- البحار ١٣٢/٣١.

٤- الكافي ٤٦١/٣/ح ٨.

٥- من البحار والمصدر.

٦- تفسير فرات ٣٧.

٧- المائدة (٥) ٣.

٨- صحيح مسلم مجلّد ٢٣١٣/٤/ح ٤ (كتاب التفسير).

فيه لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً ؛ ← ٢٠٥ [٣٧/ ١٣٤].

ورواه السُّيُوطيّ في «الدرّ المنثور»(١)؛ ← ٢٣٦ [٣٧/ ٢٤٨].

المناقب(٢): وفي الخبر: الغدير عيد الله الأكبر. ابن عباس: اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة والغدير وعيد اليهود والنصارى والمجوس، ولم يجتمع هذا فيما سُمع قبله ؛ ← ٢١١ [٣٧/ ١٥٦].

المناقب(٣): قال سُوَيْد بن غَفْلَة: دخلتُ على أميرالمؤمنين عليه السلام يوم عيد، فإذا عنده فاثور عليه خبز السمراء، وصَحْفَةَ(٤) فيها خطيفة ومِلبنة، فقلت: يا أميرالمؤمنين، يوم عيد وخطيفة! فقال: إنّما هذا عيد من غُفِر له.

بيان: قال الجزريّ(٥): فاثور عليه خبز السمراء أي خوان، والسمراء الحنطة. الخطيفة: لبن يُطبخ بدقيقٍ ويُختطف بالملاعق بسرعة، والمِلبنة: هي الملعقة؛ ط٩، صز٩٧: ٥٠٠ [٤٠/ ٣٢٦].

أمر المأمون الرضا عليه السلام أن يحضر العيدَ ويصلّي بالناس، وخروجه عليه السلام إلى العيد، ثمّ منع المأمون إيّاه عن ذلك؛ يب١٢، يج١٣: ٣٩ [٤٩/ ١٣٤].

كشف الغمّة(٦): وممّا تلقّته الأسماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع، أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيدٍ انحراف مزاجٍ أحدثَ عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، قم وصلّ بالناس. فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء نظيفة - وهما من قطن - وفي يده قضيب. فأقبل ماشيًا يؤمّ المصلّى وهو يقول: السلام على أبويّ آدم ونوح، السلام على أبويّ إبراهيم وإسماعيل، السلام على أبويّ محمّد وعليّ، السلام على عباد الله الصالحين. فلمّا رآه الناس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يدَيه، فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال: يا أميرالمؤمنين، تدارك الناس واخرُج صلّ بهم، وإلّا خرجَت الخلافة منك الآن! فحمله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعًا - والرضا عليه السلام بعدُ من كثرة الزحام عليه لم يخلص إلى المصلّى - فتقدّم المأمون وصلّى بالناس؛ يب١٢، يد١٤: ٥١ [٤٩/ ١٧١].

١- تفسير الدرّ المنثور ٢/ ٢٥٨.
٢- المناقب ٣/ ٢٤.
٣- المناقب ٢/ ٩٩.
٤- أي القصعة التي تشبع الخمسة ونحوهم. انظر لسان العرب ٩/ ١٨٧.
٥- النهاية في غريب الحديث ٣/ ٤١٢.
٦- كشف الغمّة ٢/ ٢٦٥.

عوذ

باب عوذات الأئمّة عليهم السلام للحفظ وغيره من الفوائد؛ عا[١٩/٢]: لو[٣٦]: ١٢٠ [٩٤/ ١٩٢].

عوذة رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٣ [١٥/ ٢٧١].

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام فيقول: أُعيذكما بكلمات الله التامّات[١] من كلّ شيطانٍ وهامّة، ومن كلّ عين لامّة... وكان يعوّذهما بالمعوِّذتين، ولذا سُمّيتا المعوّذتين؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٧٩ [٤٣/ ٢٨٢].

أقول: المُعوّذتان -بضمّ الميم وفتح العين وكسر الواو المشدّدة- سورتا الفلق والناس، سمّيتا بذلك لأنّ جبرئيل كان عوّذ بها رسول الله صلّى الله عليه وآله حين وَعَك[٢].

رُوي عن عائشة قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا اشتكى شيئًا من جسده قرأ «قل هو الله أحد» والمعوّذتين في كفّه اليمنى ومسح المكان الذي يشتكي[٣].

ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله دخل على عثمان بن مَظعون رضي الله عنه يعوّذه بـ«قل هو الله أحد» وبهاتين السورتين، ثمّ قال: تعوّذ بهنّ، فما تعوّذت بخيرٍ منها.

الكافي[٤]: تعويذ النبيّ الحسنَ والحسين عليهما السلام بما يعوّذ إبراهيم إسماعيلَ وإسحاق عليهم السلام؛ ← ٨٥ [٤٣/ ٣٠٦] ويد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٤٩-٥٧٢ [٦٢/ ٢٧٧- ٦٣/ ١٨].

فائدة التعويذ بذات القلاقل، وقد أُشير إليها في (المعمَّرين).

باب عوذات الأيّام؛ عا[١٩/٢]، لز[٣٧]: ١٢٢ [٩٤/ ١٩٨].

عوذة يوم الجمعة، هي التي كتبها أبو جعفر لابنه أبي الحسن عليهما السلام وهو صبيّ في المهد، رواها عبدالعظيم الحسنيّ رضي الله عنه؛ ← ١٢٤ [٩٤/ ٢٠٤] وعا[١٩/٢]، مز[٤٧]: ١٧٠ [٩٤/ ٣٦٢].

أقول: قد تقدّم في (جزر) ما يناسب ذلك.

باب ما يجوز من النشرة والتميمة والرُّقية والعوذة وما لا يجوز، وآداب حمل العوذات واستعمالها؛ عا[١٩/٢]، ند[٥٤]: ١٨٥ [٩٥/ ٤].

فيه: أنّه لا بأس إذا كان من القرآن،

١- التامّة-خ ل (الهامش).
٢- انظر مجمع البحرين ١٨٤/٣.
٣- انظر جامع الأُصول ٣٥/٨/رقم ٥٧٠٦.
٤- الكافي ٥٦٩/٢/ح ٣.

فإنّ كثيراً من التمائم شرك، وإنّ المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديم، وإذا كان في أديم تلبسه الحائض.

باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع؛ عا[١٩/٢]، نه[٥٥]: ١٨٥ [٩٥/ ٦].

فيه: عوذة الرضا عليه السلام، وهي رقعة الجيب.

والباقري: من لم يُبرئه سورة الحمد وقل هو الله أحد لم يُبرئه شيء، وكلّ علّةٍ تُبرئها هاتين السورتين(١)؛ ← ١٨٥ [٩٥/ ٧].

باب العوذة والدعاء للحوامل من الإنس والدوابّ، وعوذة الطفل ساعة يُولد، وعوذة النفساء؛ عا[١٩/٢]، نز[٥٧]: ١٩٤ [٩٥/ ٣٩].

باب عوذة الحيوانات من العين وغيرها؛ عا[١٩/٢]، نح[٥٨]: ١٩٥ [٩٥/ ٤١].

في الاستعاذة قبل القراءة؛ صل[١٨/٢]، مه[٤٥]: ٣٣١ [٨٥/ ٥].

خبر المملوك الذي كان يضربه مالكه فتعوّذ بالله فلم يُقلع مالكه، ثمّ تعوّذ برسول الله صلّى الله عليه وآله فأقلع عنه الضرب، فعاتبه النبيّ صلّى الله عليه وآله لذلك فأعتق مملوكه؛ عشر[١٦]، د[٤]: ٤١ [٧٤/ ١٤٣].

خبر المرأة المستعيذة، وهي امرأة من بني عامر بن صَعصعة تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لَتغلبنا هذه على رسول الله صلّى الله عليه وآله بجمالها! فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله صلّى الله عليه وآله حرصًا! فلمّا دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله! فانقبضت يد رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها، فطلّقها وألحقها بأهلها؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧٢٢ [٢٢/ ٢١٠].

بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله في السنة العاشرة مُعَاذَ بن جَبَل لأهل البلدَين اليمن وحضرموت، ووصيّته صلّى الله عليه وآله له وفيها: تواضع لله يرفعك الله، ولا تقضينّ إلّا بعلم، فإنْ أشكل عليك أمرٌ فسل ولا تستحي، واستشر ثمّ اجتهد، فإنّ الله عزّوجلّ إنْ يعلم منك الصدق يوفّقك، فإن التبس عليك فقف حتّى تثبّته أو تكتب إليّ فيه، واحذر الهوى فإنّه قائد الأشقياء إلى النار، وعليك بالرفق. روى هذا الخبر الكازرونيّ.

قال المجلسيّ: هذا الخبر حجّتهم في الاجتهاد، وأنت ترى عدم صراحته فيه، فإنّه يحتمل أن يكون المراد السعي في

١ـ هاتان السورتان ـ ظ (الهامش). وما في المتن ورد في الأصل والبحار والمصدر (طبّ الأئمّة ٣٩).

تحصيل مدرك الحكم، مع أنّ الخبر ضعيف تفرّدوا بروايته؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٧].

تحف العقول(١): وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله لمُعَاذ بن جَبَل لمّا بعثه إلى اليمن: يا معاذ، علّمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة - إلى أنْ قال صلّى الله عليه وآله: واذكر ربّك عند كلّ شجرٍ وحجر، وأحْدِث لكلّ ذنبٍ توبة: السرّ بالسرّ والعلانية بالعلانية. يا معاذ، لولا أنّني أرى أن لا نلتقي إلى يوم القيامة لقصّرت في الوصيّة، ولكنّني أرى أن لا نلتقي أبداً. ثمّ اعلم يا معاذ أنّ أحبّكم إليّ من يلقاني على مثل الحال التي فارقني عليها؛ ضه١٧، و٦: ٣٨ [٧٧/ ١٢٦].

تحف العقول(٢): كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مُعَاذ بن جَبَل يعزّيه بابنه؛ ضه١٧، ز٧: ٤٦ [٧٧/ ١٦٢].

خبر مُعَاذ بن جَبَل في رفع أعمال العباد إلى الله عزّوجلّ؛ خلق٢/١٥، يز١٧: ٨٦ [٧٠/ ٢٤٦] وصل٢/١٨، مد٤٤: ٣٢٣ [٨٤/ ٣٥٢].

أقول: مُعَاذ بن جَبَل - بالميم المضمومة - الأنصاريّ الخزرجيّ، كان من أصحاب الصحيفة، وهو ممّن قوّى أمر خلافة أبي بكر، فراجع ح٨، د٤: ٤٠، ٥٣ [٢٨/٢٠٢، ٢٧٠] وح٨، ح٨: ٨٩ [٢٩/٨٧].

تُوفّي في طاعون عَمْواس سنة سبع أو ثمان عشرة بالأُردنّ. ورُوي أنّه عند موته دعا على نفسه بالويل والثبور حتّى مات؛ ح٨، ج٣: ٢٧ [٢٨/ ١٢٢] وح٨، يط١٩: ٢٠٤ [٣٠/ ١٢٧].

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في (عبدالرحمان بن غنم).

ذهاب برص مُعاذ بن عَفْرَاء ببركة مسح النبيّ صلّى الله عليه وآله بعودٍ على موضعه؛ و٦، يب١٢: ١٩١ [١٦/ ٤١٦].

الخرائج(٣): رُوي أنّ مُعَاذ بن عَفْراء جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يحمل يده - وكان قد قطعها أبو جهل - فبصق صلّى الله عليه وآله عليها وألصقها فلصقت؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٠ [١٨/ ١٠].

عور

باب ستر العورة وعورة الرجال والنساء في الصلاة؛ صل٢/١٨، يد١٤: ٨٥ [٨٣/ ١٦٤].

علل الشرائع(٤): عن الصادق عليه

١- تحف العقول ٢٥.
٢- تحف العقول ٥٩.
٣- الخرائج والجرائح ١/ ٥٠/ح ٧١.
٤- علل الشرائع ٥٨٥/ح ٢٩.

السلام، قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى إبراهيم عليه السلام أنّ الأرض قد شكت إليّ الحياء[1] من [رؤية][2] عورتك، فاجعل بينك وبينها حجابًا. فجعل شيئًا هو أكبر[3] من الثياب[4] ومن دون السراويل، فلبسه فكان إلى ركبتيه؛ هـ٥، كج٢٣: ١٣٣ [١٢/ ٧٧].

قد تقدّم في (ختم) أنّه خُتم لرجل مذنب بالخير لأنّه ستر عورة أخيه التي كُشفت وهو لا يشعر بها، ولم يخبره بها مخافة أن يخجل.

الكافي[5]: الصادقيّ: من ستر على مؤمنٍ عورةً يخافها ستر الله عليه سبعين عورةً من عورات الدنيا والآخرة؛ عشر١٦، ك٢٠: ٩١ [٧٤/ ٣٢٢].

أعور ثقيف، هو الذي تمثّل بصورته إبليس لعنه الله في دار الندوة.

وفي كلام أميرالمؤمنين عليه السلام مع رأس اليهود هو المُغيرة بن شُعْبَة؛ ط٩، سب٦٢: ٣٠٣ [٣٨/ ١٨٠].

أبو الأعور السلميّ، اسمه سفيان بن عمرو، وكان في صفّين على مقدّمة عسكر معاوية، والأشتر على مقدّمة أميرالمؤمنين عليه السلام، فدعاه الأشتر إلى مبارزته فلم يقدم؛ ح٨، مد٤٤: ٤٨٢ [٣٢/ ٤٣٣].

في أنّه كان بكربلاء في جيش عمر ابن سعد لعنه الله، وكان هو وعمرو بن الحجّاج في أربعة آلاف رجلٍ على الشريعة؛ ى١٠، لز٣٧: ٢٠٤ [٤٥/ ٥١].

باب العارية؛ كج٢٣، مج٤٣: ٤٢ [١٠٣/ ١٧٦].

الخصال[6]: قال أبو عبدالله عليه السلام: جرت في صفوان بن أُميّة الجُمحيّ ثلاث من السُّنن: استعار منه رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعين درعًا **حُطَميّة**، فقال: أغصبًا يا محمّد؟ قال: بل عارية مؤدّاة. فقال: يا رسول الله، اقبل هجرتي. فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: لاهجرة بعد الفتح. وكان راقداً في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وتحت رأسه رداؤه، فخرج يبول... وقد سُرِق رداؤه، فقال: من ذهب بردائي؟ وخرج في طلبه، فوجده في يد رجل، فرفعه إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: اقطعوا يده. فقال: أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله؟! فأنا أهبه له،

١ـ حياءـظ (الهامش).
٢ـ من البحار والمصدر.
٣ـ في الأصل والبحار: أكثر، وما أثبتناه عن المصدر وهامش الأصل.
٤ـ التّبّانـظ (الهامش).
٥ـ الكافي ٢/٢٠٠/ح ٥.
٦ـ الخصال ١٩٣/ح ٢٦٨.

فقال: ألا كان هذا قبل أن تأتيني به؟! فقُطعت يده؛ ← ٤٢ [١٠٣/ ١٧٦].

عوص

نزلت في العاص بن وائل السَّهميّ: «إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»(١)؛ و٦، يط١٩: ٢٤٣ [١٧/ ٢٠٣].

ويأتي في (نضر) الإشارة إلى عداوته للنبيّ صلّى الله عليه وآله. وتقدّم في (عمر) أيضًا عند ذكر ابنه.

إعلام الورى(٢): النبويّ: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دَغَلاً(٣)، وعباد الله خَوَلا(٤) ومال الله دولاً؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٦] وح٨، لب٣٢: ٣٨٢ [٣١/ ٥٣٧].

أقول: أبو العاص -في هذا الخبر- هو ابن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وبنوه مروان بن الحكم بن أبي العاص وآله، خذلهم الله.

حُسن مصاهرة أبي العاص بن الربيع ابن اخت خديجة في أيّام الشِّعب؛ و٦، له٣٥: ٤٠٣ [١٩/ ٣].

خبر أبي العاص بن أبي الربيع وتزويجه زينبَ بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأسره ببدر وفدائه، وإرساله زينب إلى أبيها، وإسلامه وردّ زينب عليه بالنكاح الأوّل بعد ستّ سنين؛ و٦، م٤٠: ٤٧٩-٤٨١ [١٩/ ٣٤٨- ٣٥٤] وو٦، مح٤٨: ٥٤٨ [٢٠/ ٢٩٤].

روى الطبرسيّ(٥) في غزوة الطائف أنّه أنفذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام في خيلٍ عند محاصرته أهلَ الطائف، وأمر أن يكسر كلّ صنمٍ وجده. فخرج فلقيَه جمع كثير من خَثْعَم، فبرز له رجل من القوم وقال: هل من مبارز؟ فلم يقم أحد، فقام إليه عليّ عليه السلام، فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: تُكفاه، أيّها الأمير، فقال: لا، ولكن إنْ قتلت فأنت على الناس، فبرز إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

إنّ على كلّ رئيس حقّا
أن يروي الصَّعْدة أو تُدَقّا(٦)

ثمّ ضربه فقتله ومضى حتّى كسر

١- الكوثر (١٠٨) ٣.
٢- إعلام الورى ٤٥.
٣- أيْ يخدعون به الناس. انظر النهاية لابن الأثير ١٢٣/٢.
٤- أيْ خدمًا وعبيداً. انظر النهاية لابن الأثير ٨٨/٢.
٥- إعلام الورى ١٢٣.
٦- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): شدقا، وفي البحار (الطبعة الجديدة): تَنْدَقّا. وما أثبتناه عن المصدر. والصعدة: القناة المستوية المستقيمة.

الأصنام، وانصرف إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، نحـ٥٨: ٦١٤ [٢١/١٦٩].

عوف

عوف بن الحارث، هو الذي قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله يوم بدر: يا رسول الله، ما يُضحك الربّ؟ (أي ما يعجبه من عبده) قال: غمسُه يده في العدوّ حاسراً[1]، فنزع عوف درعًا كانت عليه وقذفها، ثمّ أخذ سيفه فقاتل القومَ حتّى قُتل؛ و٦، م٤٠: ٤٧٨ [١٩/ ٣٣٩].

عول

باب فضل خدمة العيال؛ كج٢٣، قيا١١١: ١٢٢ [١٠٤/ ١٣٢].

جامع الأخبار[2]: عن عليّ عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفاطمة صلّى الله عليها جالسة عند القِدر وأنا أُنقّي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: واسمع منّي، وما أقول إلّا من أمر ربّي: ما من رجل يُعِين امرأته في بيتها إلّا كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين... إلى آخره؛ ← ١٢٢ [١٠٤/ ١٣٢].

باب فضل التوسعة على العيال ومدح قلّة العيال؛ كج٢٣، قج١٠٣: ١٠٨ [١٠٤/ ٦٩].

أمالي الصدوق[3]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقةٍ إلى قومٍ مُحاوِيج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنّ من فرّح ابنةً فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل.

الخصال[4]: عنه صلّى الله عليه وآله: إنّ في الجنّة درجةً لا يبلغها إلّا إمام عادل، أو ذو رَحِم وَصُول، أو ذو عيال صبور.

نهج البلاغة[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تنزل المعونة على قدر المؤونة. وقال: ما عالَ امرؤ اقتصد. وقال عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارَين. وقال لبعض أصحابه: لا تجعلنّ أكثر شغلك بأهلك وولدك، فإنْ يكن أهلك وولدك أولياء الله، فإنّ الله لا يُضيع أولياءه، وإنْ يكونوا أعداء الله، فما همّك وشُغلك بأعداء الله؟!

١- كناية عن دخوله بينهم، وجهده في مقاتلتهم. قاله المجلسيّ ١٩، ٣٦٦.
٢- جامعَ الأخبار ١٠٢.
٣- أمالي الصدوق ٤٦٢/ح ٦.
٤- الخصال ٩٣ /ح ٣٩.
٥- نهج البلاغة ٤٩٤/حكمة ١٣٩ و ١٤٠ وص ٤٩٥/حكمة ١٤١ وص ٥٣٦/رقم ٣٥٢.

عدّة الداعي(١): عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم، فإنّهم يرَون أنّكم أنتم الذين ترزقونهم، وإنّ الله لا يغضب لشيءٍ كغضبه للنساء والصبيان. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أطرِفوا أهاليكم في كلّ جمعةٍ بشيءٍ من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة؛ ← ١٠٩ [٧٣/ ١٠٤].

الكافي(٢): قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لئن أدخل السوق ومعي دراهم أبتاع به لعيالي لحمًا -وقد قَرِموا(٣) إليه- أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢١ [٦٦/ ٤٦].

صحيفة الرضا(٤) عليه السلام: بالإسناد عنه قال: مرّ جعفر عليه السلام بصيّاد فقال: يا صيّاد، أيّ شيءٍ أكثر ما يقع في شبكتك؟ قال: الطير الزاقّ، قال: فرّ و[هو] يقول: هلك صاحب العيال، هلك صاحب العيال!

بيان: الزاقّ الذي له فرخ يزقّه؛ يد[١٤]، قكب[١٢٢]: ٧٩٩ [٢٨١/ ٦٥].

وفي الأثر: عجبت لمن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف؟!؛ كفر[٣/١٥]، لد[٣٤]: ١٢٩ [٧٣/ ٢٤٧].

أقول: تقدّم في (صبح) أنّ غمّ العيال ستر من النار، وأنّ أغمّ الغمّ غمّ العيال.

كلام ابن عبّاس في بطلان العول مع زُفَر بن أوس البصريّ، وأنّ أوّل من أعال الفرائض عمر؛ كد[٢٤]: كج[٢٣]: ٢٥ [١٠٤/ ٣٣١].

عون

حرمة إعانة الظالم على ظُلمه؛ ا[١١]، يح[١٨]: ٨٦ [٢/ ٥٩].

أقول: قد تقدّم في (ظلم) ما يتعلّق بذلك.

فضل إعانة آل محمّد صلّى الله عليه وآله باللّسان:

مجالس المفيد(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّوجلّ؛ ا[١١]، كب[٢٢]: ١٠٥ [٢/ ١٣٥].

فضل إعانة المؤمن المسافر؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٥ [٧/ ١٨٣].

أقول: تقدّم في (أمن) فضل إعانة المؤمن.

١- عدّة الداعي ٧٥.
٢- الكافي ١٢/٤/ح ١٠.
٣- القَرَم-بالتحريك- شدّة الشهوة إلى اللّحم. انظر لسان العرب ٤٧٣/١٢.
٤- صحيفة الرضا ٢٧٤/ح ١١ (المستدركات).
٥- أمالي المفيد ٣٣/ح ٧.

كلام الطبرسيّ(١) في جواز الاستعانة بالعباد في دفع المضارّ والتخلّص من المكاره، بل ربّما يجب. وإنّما يكون قبيحًا لو ترك التوكّل على الله سبحانه واقتصر على غيره؛ هـ٥، كح٢٨: ١٧٤ [١٢/ ٢٣١].

باب فيه المعاونة على البرّ والتقوى؛ عشر١٦، مب٤٢: ١٣١ [٧٥/ ٥٠].

المائدة: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ»(٢).

أقول: وينبغي للإنسان الاستعانة بالله تعالى في كلّ أمرٍ، قال المتنبيّ:

إذا كان عونُ اللهِ للمرءِ شاملاً
تهيّا له من كلّ شيءٍ مرادُه
وإنْ لم يكن عونٌ من اللهِ للفتى
فأوّلُ ما يجني عليه اجتهادُه

باب غزوة الرَّجِيع وغزوة مَعُونة؛ و٦، مج٤٣: ٥١٧ [٢٠/ ١٤٧].

في أنّه أراد المستعين العبّاسيّ السوءَ بأبي محمّد العسكريّ عليه السلام، فأخذه الله بعد ثلاث؛ يب١٢، لح٣٨: ١٧٢ [٥٠/ ٣١٢].

عوى

ذكر معاوية بن أبي سفيان وإنكار أبي ذرّ رحمه الله على أفعاله، وما جرى بينه وبين أبي ذرّ رحمه الله؛ و٦، عط٧٩: ٧٧٣ [٢٢/ ٤١٥].

باب بغي معاوية وامتناع أميرالمؤمنين عليه السلام عن تأميره، وتوجّهه إلى الشام للقائه إلى ابتداء غزوات صفّين؛ ح٨، مد٤٤: ٤٦٨ [٣٢/ ٣٦٥].

ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص وخدعة معاوية له؛ ← ٤٦٩ [٣٢/ ٣٧٣].

باب ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في عليّ عليه السلام؛ ح٨، مح٤٨: ٥٣٢ [٣٣/ ٤٩]:

أمالي الصدوق(٣): قول معاوية لعمرو: هل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لا، قال: بلى والله، لقد غششتني، أما إنّي لا أقول في كلّ المواطن، ولكن في موطنٍ واحد. قال: وأيّ موطن؟ قال: يوم دعاني عليّ بن أبي طالب للمبارزة... فأشرتَ عليَّ بمبارزته وأنتَ تعلم من هو. قال: يا أميرالمؤمنين، كنتَ من مبارزته على إحدى الحسنيَين: إمّا أن تقتله فتزداد به شرفًا إلى شرفك وتخلو بملكك، وإمّا أن تعجّل إلى مرافقة الشهداء والصالحين، وحَسُن أُولئك رفيقًا! فقال معاوية: هذه

١- مجمع البيان مجلّد ٣/٢٣٥.
٢- المائدة (٥) ٢.
٣- أمالي الصدوق ٦٩/ح ٥.

واللهِ شــرّ من الأُولى ! والله ، إنّـي لأعلم أنّي لو قتلتُه دخلتُ النار، ولو قتلني دخلتُ النار. قال له عمرو: فما حملك على قتاله ؟ قال : الملك عقيم ؛ ← ٥٣٢٠ [٣٣/ ٤٩] .

رُوي أنّه قال معاوية يومًا لعمرو بعد استقرار خلافته : يا أبا عبدالله ، لا أراك إلّا ويغلبني الضحك ! قال : بماذا ؟ قال : أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفّين فازريتَ نفسك فَرَقًا[1] من شَبَا سنانه[2] وكشفتَ سوأتك له ! فقال عمرو: أنا منك أشدّ ضحكًا ، إنّي لأذكر يوم دعاك إلى البراز، فانتفخ سَحْرك[3]، ورَبَا[4] لسانك في فك ، وغصصت بِريقك ، وارتعدت فرائصك ، وبدا منك ما أكره ! فقال معاوية -بعدما جرى بينهما-: الجبن والفرار من عليّ لاعار على أحدٍ فيهما ؛ ح^٨، نا^٥١: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣١] .

ومن كتابٍ لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية : إنّ بيعتي شملت الخاصّ والعامّ، وإنّما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأوّلين السابقين بالإحسان من البدريّين. وإنّما أنت طليق ابن طليق، لعين ابن لعين، وثن ابن وثن، ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة. وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله ، فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب وحده. ثمّ وقّع في آخر الكتاب :

ألم تَرَ قومي إذ دعاهُمْ أخوهُمُ
أجابوا وإنْ يغضب على القومِ يغضبِ[5] ؛

ح^٨، مه^٤٥: ٥١١ [٣٢/ ٥٧١] .

ما جرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية من المكاتبة ، يأتي في (كتب) .

باب ما ورد في معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما ؛ ح^٨، ن^٥٠: ٥٦٠ [٣٣/ ١٦١] .

المناقب[6]: عن الراغب أنّه قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يموت ابن هند حتّى يعلّق الصليب في عنقه .

في أنّه قاتلَ أبو سفيان رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ، ومعاويةُ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ، ويزيدُ الحسينَ عليه السلام ، والسفيانيُّ القائمَ عليه السلام ؛ ← ٥٦٠ [٣٣/ ١٦٥] .

ولقد أجاد الحكيم السنائيّ :

داستان پسر هند مگر نشنیدی
که از و سه کس او به پیمبر چه رسید

١- أي خوفًا .
٢- أي من حدّ رمحه .
٣- يقال انتفخ سَحْره للجبان الذي ملأ الخوف جوفه . انظر لسان العرب ٤/ ٣٥١ .
٤- رَبَا : عَظُم وانتفخ . انظر لسان العرب ١٤/ ٣٠٤ .
٥- كذا في الأصل والبحار والمصدر (مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ١٩٥ تحقيق البقاعيّ) ، والظاهر: يغضبوا .
٦- المناقب ٢/ ٢٥٩ .

پدر او دُرِ دندان پيمبر بشكست
مادر او جگر عمّ پيمبر بدريد
او بناحق حق داماد پيمبر بستاد
پسر او سر فرزند پيمبر ببريد
برچنين قوم تولعنت نكنى شرمت باد
لعن الله يزيداً وعلى آلِ يزيد[1]

معاني الأخبار[2]: النبويّ مشيراً إليه: من أدرك هذا يومًا أميراً فليبقرْ خاصِرته بالسيف.

عيون أخبار الرضا[3]: لم يكن معاوية من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو صاحب السِّلسلة في سورة الحاقّة.

نصر بن مزاحم[4] قال: كان معاوية إذا قَنَت لَعَن عليًّا عليه السلام وابن عبّاس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام.

كشف الغمّة[5]: كان من قوله لمُغيرة ابن شُعبة: إنّ أخا [بني][6] هاشم يُصاح به في كلّ يومٍ خمس مرّات: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فأيُّ عملٍ يبقى بعد هذا لا أُمّ لك! لا والله إلّا دفنًا دفنًا؛ ← ٥٦١ [٣٣/ ١٦٩].

الكافي[7]: كان هو أوّل من علّق على بابه مصراعَين بمكّة. وكان فرعونَ هذه الأُمّة. وهو أوّل من خطب وهو جالس.

الكافي[8]: عن معاوية بن وهب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: لمّا كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة، وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر سول الله صلّى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزُلزلت الأرض، فكفُّوا... الى آخره؛ ← ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٢].

كتاب سُليم[9]: عن أبان، عن سليم وعمر بن أبي سلمة قالا: قدم معاوية حاجًّا -في خلافته- المدينةَ بعدما قُتل أميرالمؤمنين عليه السلام وصالَحَ الحسن عليه السلام -وفي رواية أُخرى: وبعدما مات الحسن عليه السلام- واستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذي استقبله من قريش أكثر من الأنصار، فسأل عن ذلك فقيل: إنّهم

١ - انظر مجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشتريّ ٩٨.
٢ - معاني الأخبار ٣٤٦.
٣ - عيون أخبار الرضا ٢/٨٧/ضمن ح ٣٤.
٤ - وقعة صفّين ٥٥٢.
٥ - كشف الغمّة ١/٤١٩. في الأصل: معاني الأخبار، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٦ - من البحار والمصدر.
٧- الكافي ٤/٢٤٣/ح ١.
٨- الكافي ٤/٥٥٤/ح ٢.
٩- كتاب سُليم بن قيس ١٩٩.

يحتاجون، ليست لهم دوابّ. فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر الأنصار، مالكم لا تستقبلوني مع إخوانكم من قريش؟! فقال قيس -وكان سيّد الأنصار وابن سيّدهم-: أقعَدَنا -يا أميرالمؤمنين- أنْ لم يكن لنا دوابّ. قال معاوية: فأين النواضح[1]؟ فقال قيس: أفنَيْناها يوم بدر ويوم أُحد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضربناك وأباك على الإسلام حتّى ظهر أمر الله وأنتم كارهون. قال معاوية: اللّهمّ غفراً. قال قيس: أما إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ستَرَوْن بعدي أثَرةً، ثمّ قال: يا معاوية، تعيّرنا بنواضحنا؟! والله، لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نور الله وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا، ثمّ دخلتَ أنتَ وأبوك كَرهًا في الإسلام الذي ضربناكم عليه. فقال معاوية: كأنّك تمنّ علينا بنصرتكم إيّانا، فللّه ولقريش بذلك المنّ والطّول! ألستم تمنّون علينا -يا معشر الأنصار- بنصرتكم رسول الله، وهو من قريش وهو ابن عمّنا ومنّا؟! فلنا المنّ والطول أنْ جعلكم الله أنصارنا وأتباعنا فهداكم بنا! فقال قيس:

إنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمةً للعالمين، فبعثه إلى الناس كافّةً، وإلى الجنّ والإنس والأحمر والأسود والأبيض، اختاره لنبوّته واختصّه برسالته، فكان أوّل من صدّقه وآمن به ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأبو طالب يذبّ عنه ويمنعه ويحول بين كفّار قريش وبين أن يَرْدَعوه ويؤذوه، وأمر أن يبلّغ رسالة ربّه. فلم يزل ممنوعًا من الضيم والأذى حتّى مات عمّه أبو طالب، وأمر ابنه بمُوازرته، فآزره ونصره، وجعل نفسه دونه في كلّ شديدةٍ وكلّ ضيقٍ وكلّ خوف. واختصّ الله بذلك عليًّا عليه السلام من بين قريش، وأكرمه من بين جميع العرب والعجم، فجمع رسولُ الله صلّى الله عليه وآله جميع بني عبدالمطّلب -فيهم أبو طالب وأبو لهب- وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، فدعاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وخادمه عليّ عليه السلام، ورسول الله صلّى الله عليه وآله في حجر عمّه أبي طالب، فقال: أيّكم ينتدب أنْ يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمنٍ من بعدي؟ فأمسك القوم حتّى أعادها ثلاثًا، فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله، فوضع رأسه في حِجره وتفل في فيه وقال: اللّهمّ املأ جوفه علمًا وفهمًا وحكمًا، ثمّ قال لأبي طالب: يا

١- أي الإبل، وسُمّيت بذلك لأنّها تحمل الماء وتنضحه، أي تصبّه. انظر مجمع البحرين ٢/٤١٩.

أبا طالب، اسمع الآن لابنك وأطع، فقد جعله الله من نبيّه بمنزلة هارون من موسى. وآخى صلّى الله عليه وآله بين عليّ وبين نفسه.

فلم يَدَعْ قيس شيئًا من مناقبه إلّا ذكرها واحتجّ بها وقال: منهم جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة بجناحَين، اختصّه الله بذلك من بين الناس، ومنهم حمزة سيّد الشهداء، ومنهم فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة(١)، فإذا وضعتْ من قريش رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته وعترته الطيّبين، فنحن والله خير منكم -يا معشر قريش- وأحبّ إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم. لقد قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله فاجتمعت الأنصار إلى أبي، ثمّ قالوا: نبايع سعداً، فجاءت قريش فخاصمونا بحقّه وقرابته، فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار وظلموا آل محمّد. ولعمري، ما لأحدٍ من الأنصار ولا لقريشٍ ولا لأحدٍ من العرب والعجم في الخلافة حقّ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده من بعده. فغضب معاوية وقال: يابن سعد، عمّن أخذت هذا؟! وعمّن رويته؟! وعمّن سمعته؟! أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته؟! فقال قيس: سمعته وأخذته ممّن هو خير من أبي وأعظم عليَّ حقًّا من أبي. قال: من؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عالم هذه الأُمّة وصدّيقها الذي أنزل الله فيه: «قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ»(٢) فلم يدع آيةً نزلت في عليّ عليه السلام إلّا ذكرها.

قال معاوية: فإنَّ صدّيقها أبوبكر وفاروقها عمر، والذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلّام. قال قيس: أحقّ هذه الأسماء وأولى بها الذي أنزل الله فيه: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(٣)، والذي نصبه رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ فقال: من كنتُ مولاه أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، وقال في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. وكان معاوية يومئذٍ بالمدينة، فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخةً إلى عمّاله: ألا برئت الذمّة ممّن روى حديثًا في مناقب عليّ وأهل بيته، عليهم السلام؛ ← ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٣].

روى صاحب كتاب «الهاوية»: إنّ

١- العالمين-خ ل (الهامش).

٢- الرعد (١٣) ٤٣.
٣- هود (١١) ١٧.

معاوية قتل أربعين ألفًا من المهاجرين والأنصار وأولادهم.

ذكر ما رواه أبو المنذر الكلبيّ في نسب معاوية.

حكاية تعشّق مسافر بن عمرو بن[1] أُميّة بن عبد شمس بهند، وفراره إلى الحيرة لمّا حملت بمعاوية؛ ← ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٨].

خبر ورود عقيل على معاوية، وقوله في حقّ عمرو بن العاص وجلساء معاوية، وإخباره معاوية بحمامة[2]، قد تقدّم في (عقل).

ما ذكره ابن أبي الحديد[3] في سبب بُغْض معاوية لأميرالمؤمنين عليه السلام، وقوله: إنّه مطعون في دينه عند شيوخنا، يُرمى بالزندقة. وروى أحمد بن أبي طاهر في كتاب «أخبار الملوك»: إنّ معاوية سمع المؤذّن يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، فقالها، فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقال: لله أبوك يابن عبدالله! لقد كنتَ عالي الهمّة، ما رضيتَ لنفسك إلّا أن تقرن اسمك باسم ربّ العالمين؟!؛ ← ٥٦٧ [٣٣/ ٢٠٢].

في أنّه نصب لواء العداوة لعليّ عليه السلام، وأشاع لعنه في الناس، فكان يُلعن في كلّ مكانٍ على المنابر؛ ← ٥٦٣ [٣٣/ ١٧٦].

قال الخفاجيّ:

أعَلى المنابر تُعلنون بسبّهِ
وبسيفه نُصِبت لكم أعوادُها؟!

وكان ـ كما قال الجاحظ ـ يقول في آخر خطبة الجمعة: اللّهمّ، إنّ أبا تراب ألحدَ في دينك، وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعنًا وبيلاً، وعذّبه عذابًا أليمًا. وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يُنادى بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبدالعزيز.

وذكر الجاحظ أنّ قومًا من بني أُميّة قالوا له: إنّك قد بلغتَ ما أمّلتَ، فلو كففتَ عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله، حتّى يربو عليه الصغير ويهرَم عليه الكبير، ولا يُذكر له ذاكرٌ فضلاً؛ ← ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٤].

قلت: والعجب من قلّة حياء ابن حَجَر، وكثرة وقاحته حيث قال في «الصواعق» في ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام: وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام، لا معاوية ونحوه من الصحابة، لأنّهم متأوّلون، فلهم أجر[4]؛ انتهى.

١ـ أبي ـ ظ (الهامش).
٢ـ وهي أُمّ أبي سفيان (الهامش).
٣ـ شرح نهج البلاغة ١٠/ ١٠١.
٤ـ انظر الصواعق المحرقة ١٥٤ (ط. بيروت).

نسأل الله تعالى أن يجعل ابن حَجَر شريك معاوية في أجره!

وروى ابن أبي الحديد أيضـًا من تاريخ محمّد بن جرير الطبريّ منعَ المعتضد القُصّاصَ عن القعود على الطُّرقات واجتماع الناس عليهم، وتقدّم إلى الشُرّاب الذين يسقون الماء في الجامعَين أن لا يترحّموا على معاوية ولا يذكروه، وكانت عادتهم جارية بالترحّم. وعزم على لعن معاوية على المنابر، وأمر بإنشاء كتابٍ يُقرأ على الناس بعد صلاة الجمعة على المنبر، فخوّفه عبيدالله بن سليمان اضطراب العامّة، وعاونه يوسف بن يعقوب القاضي في ذلك، فقال: إنْ تحرّكت العامّة أو نطقت وضعتُ السيف فيها. فقال: يا أميرالمؤمنين، فما تصنع بالطالبيّين، الذين يخرجون في كلِّ ناحية، ويميل إليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما في هذا الكتاب من إطرائهم؟! فأمسك المعتضد.

وكان من جملة الكتاب بعد أن قدّم حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلّى الله عليه وآله: أمّا بعد، فقد انتهى إلى أميرالمؤمنين ما عليه جماعة العامّة من شُبهة قد دخلتهم في أديانهم ... إلى آخره[١].

وفيه جملة من مطاعنِ معاوية وأبيه؛ ← ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

أقول: وقد أشار إلى ذلك ابن مِسْكَوَيْه في كتاب «تجارب الأُمم» في ذكر سنة ٢٨٤.

باب نوادر الاحتجاج على معاوية وما ظهر من نصبه وبعض أحواله؛ ح٨، نج٥٣: ٥٧٥ [٣٣/ ٢٤١].

فيه قصّة الطِرمّاح ونظيرها؛ ← ٥٨٨، ٥٧٧ [٣٣/ ٢٨٦، ٢٤١].

أقول: وتقدَّم في (صعصع) احتجاج صعصعة على معاوية.

دخول أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب عليه ومدحها لعليّ عليه السلام وذمّها لابن النابغة، وقد تقدّم في (عمر).

كشف الغمّة[٢]: من كتاب «الموفّقيّات» للزبير بن بَكّار الزبيريّ، حدّث عن رجاله قال: دخل مِحْفَن بن أبي مِحْفَن[٣] الضبّيّ على معاوية، فقال: يا معاوية، جئتك من عند ألأم العرب وأعيا العرب وأجبن العرب وأبخل العرب! قال: ومن هو يا أخا بني تميم؟ قال: عليّ بن أبي طالب! قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشام ما يقول

١- شرح نهج البلاغة ١٧١/١٥ وانظر تاريخ الطبريّ ١٨٢/٨.

٢- كشف الغمّة ٤٢١/١.

٣- في الأصل والبحار: مجفن بن أبي مجفن، وما أثبتناه عن المصدر.

أخوكم العراقيّ! فابتدره أيّهم ينزله عليه ويكرمه، فلمّا تصدّع الناس عنه قال له: كيف قلت؟ فأعاد عليه، فقال له: ويحك يا جاهل! كيف يكون ألأم العرب، وأبوه أبو طالب وجدّه عبدالمطّلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! وأنّى يكون أبخل العرب؟! فوالله، لو كان له بيتان: بيت تبن وبيت تبر لأنفد تبره قبل تبنه. وأنّى يكون أجبنَ العرب؟! فوالله ما التقتْ فئتان قطّ إلّا كان فارسَهم غيرَ مُدافَع. وأنّى يكون أعيى العرب؟ فوالله، ما سنَّ البلاغة لقريش غيره، ولما قامت أُم محفن عنه ألأم وأبخل وأجبن وأعيى لبظر أُمّــه. فو الله، لولا ما تعلم لضربتُ الذي فيه عيناك، فإيّاك - عليك لعنة الله - والعود إلى مثل هذا. قال: والله، أنت أظلم منّي، فعلى أيّ شيء قاتلته وهذا محلّه؟ قال: على خاتمي هذا حتى يجوز به أمري. قال: فحسبك ذلك عوضًا من سخط الله وأليم عذابه. قال: لا يابن محفن، ولكنّي أعرف من الله ما جهلت حيث يقول: «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ»[1]؛ ← ٥٧٨ [٣٣/ ٢٥٣].

-**أقول**: الفضل ما شهدت به الأعداء-.

ما جرى بينه وبين ابن عبّاس حيث قدم ابن عبّاس عليه، وذلك كان في أيّام وفاة الحسن عليه السلام، وسأله معاوية أن يطلب منه حاجة، قال رحمه الله: عليّ ابن أبي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته - وقد كفاكَهُ الموت - أُحبّ أن لا يُشتم على منابركم. قال: هيهات يابن عبّاس، هذا أمر دَيْن، أليس أليس! وفعل وفعل؟! فعدّد ما بينه وبين عليّ عليه السلام، فقال ابن عبّاس: أولى لك يا معاوية، والموعد القيامة، و«لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ»[2]. وأخذ برنس خزّ أحمر يقال إنّه كان لعليّ عليه السلام في بيت ماله وتوجّه إلى المدينة؛ ← ٥٧٩ [٣٣/ ٢٥٤].

خبر محمّد بن عبدالله الحِمْيَريّ ومدحه عليًّا عليه السلام عند معاوية، وأخذه البدرة منه، وتقدّم في (حمد).

كلمات معاوية مع دارميّة الحجونيّة، وبثّه قرّاء أهل الشام وقضاته في نواحي الشام ومدائنها يروون الروايات الكاذبة في ذمّ أميرالمؤمنين عليه السلام ونشر لعنه، حتّى نشأ عليه الصغير وهَرِم عليه الكبير، وكتابه إلى زياد بن أبيه بإذلال العجم ومعاملته معهم بسنّة ابن الخطّاب؛ ← ٥٨٠ [٣٣/ ٢٦٠].

ما جرى بينه وبين عبدالله بن جعفر؛ ← ٥٨١ [٣٣/ ٢٦٥].

١- الأعراف (٧) ١٥٦.
٢- الأنعام (٦) ٦٧.

نبش شهداء أُحد لجري القناة في أيّام معاوية؛ ← ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٧].

ذكر مَن نطق بفضائل عليّ عليه السلام في محضره بعباراتٍ فصيحة، فأخرجه معاوية؛ ← ٥٨٥ [٣٣/ ٢٧٨].

في استخراج معاوية عِلْم عاقبة أمره بحيلة منه، حيث أشاع في العراق موته؛ ← ٥٨٥ [٣٣/ ٢٧٩] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨١ -قب*- ٥٨٣ [٤١/ ٢٩٨، ٣٠٤].

في أنّه دسّ مولى عمر ليتبع الأشتر إلى مصر فيسقيه سمًّا، ثمّ قال لأهل الشام لما دسّ إليه مولى عمر -وفي رواية «الاختصاص»[١] مولى عثمان- ادعوا على الأشتر، فدعوا عليه، فلمّا بلغه موته، قال: ألا تَرَون كيف استُجيب لكم؟!؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٨ [٣٣/ ٥٥٤].

شأن نزول قوله تعالى: «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى»[٢] فيه؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٢ [٣٧/ ١٩٣].

أقول: قال القَلْقَشَنديّ أبو العبّاس أحمد بن عليّ المصريّ الشافعيّ، الأديب المنشئ -المُتوفّى سنة ٨٢١- في أوائل الجزء الثاني من كتابه «صبح الأعشى» ما هذا لفظه: ومن غريب ما يُحكى في ذلك أنّ رجلاً أخذ خَطَراً[٣] من قومٍ على أن يُغضب معاوية بن أبي سفيان مع غلبة حِلمه، فعمد إلى معاوية وهو ساجد في الصلاة، فوضع يده على عجيزته[٤] وقال: ما أشبه هذه العجيزة بعجيزة هند! -يعني أمّ معاوية- فلمّا سلّم من صلاته، التفت إلى ذلك الرجل وقال: يا هذا، إنّ أبا سفيان كان محتاجًا من هند إلى ذلك، وإنْ كان أحد جعل لك شيئًا على ذلك فخذه[٥]؛ انتهى.

وذكر البيهقيّ في كتاب «المحاسن» أنّه قيل لمعاوية بن أبي سفيان: من رأيت شرّ الناس؟ فقال: علقمة بن وائل الحضرميّ، قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأمرني أن أنطلق به إلى رجلٍ من الأنصار أُنزله إليه، فانطلقتُ معه وهو على ناقته، وأنا أمشي في ساعةٍ حارّةٍ وليس عليَّ حذاء، فقلت: احملني يا عمّ من هذا الحرّ، فإنّه ليس عليَّ حذاء. فقال: لستَ من أرداف الملوك. قلت: أنا ابن أبي سفيان! قال: قد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك. قال: فقلت:

* - المناقب ٢/٢٥٩.
١- الاختصاص ٨٠.
٢- القيامة (٧٥) ٣١-٣٢.

٣- أي مالاً كثيراً. انظر لسان العرب ٤/٢٥١.
٤- عجيزة: سرين زن خاصّه و گاهى باستعاره براى مرد آيد؛ [منتهى الأرب ٢/٨٠٠]. (الهامش)
٥- صبح الأعشىٰ ٢/١٢.

ألقِ إليَّ نعلَيك. قال: لا تَعْلُهُما قَدَماك، ولكن امش في ظلّ ناقتي، وكفى لك بذلك شرفًا، وإنَّ الظلّ لك لكثير! فما مرّ بي مثل ذلك اليوم(١).

أقول: تقدّم في (شرك) ما يتعلّق بذلك.

قال الفيروزآباديّ في «القاموس المحيط»: والمعاوية: الكلبة المُسْتَحْرِمة، وجرو الثعلب. وبلا لام: ابن أبي سفيان الصحابيّ؛ انتهى. والمستحرمة أي الكلبة التي أرادت الفحل(٢).

معاوية بن حُدَيْج(٣)، هو الذي ضرب عنق محمّد بن أبي بكر ثمّ ألقاه في جوف حمارٍ وأحرقه بالنار. وكان ابن حُدَيْج ملعونًا خبيثًا يسبّ عليًّا عليه السلام؛ ح٨، سج٦٣: ٦٥٠ [٣٣/ ٥٦٢].

أقول: قد تقدّم في (محمّد بن أبي بكر) ما يناسبه.

الاختصاص(٤): فيه أنّه كان معاوية ابن عبدالله بن جعفر الطيّار أحد سُمَحاء بني هاشم، وأحد أُدبائها وظرفائها. أعطى الفرزدقَ لمدحه عليّ بن الحسين عليه السلام عشرين ألف دينار؛ يا١١، ح٨: ٣٨ [٤٦/ ١٣١].

خلع معاوية بن يزيد نفسَه عن الخلافة، وقول مروان له: يا أبا ليلى، سُنّة عمريّة! وقول أُمّه له: ليتك كنت حِيضة(٥)!؛ ← ٣٤ [٤٦/ ١١٨].

أقول: كان سبب تنبّهه لذلك ما أشار إليه الشيخ ابن فهد في «عدّة الداعي»(٦).

الاختصاص(٧): هلك معاوية بن يزيد وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وولي الأمر أربعين ليلة؛ ← ٣٤ [٤٦/ ١١٩].

عهد

إرشاد المفيد(٨): من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام لـمّا نقض معاوية بن أبي سفيان شرط الموادعة، وأقبل يشنّ الغارات على أهل العراق، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: مالمعاوية، قاتله الله؟! لقد أرادني على أمرٍ عظيم: أراد أن أفعل كما يفعل، فأكون قد هتكتُ ذمّتي ونقضتُ عهدي، فيتّخذها عليَّ حجّة، فيكون عليّ

١ـ المحاسن والمساوئ ٢٦٨.
٢ـ القاموس المحيط ٣٧٠/٤ وانظر ص ٩٦.
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): خديج، وما أثبتناه عن البحار وأنساب الأشراف ١٠/٣ وتهذيب التهذيب ٢٠٤/١٠.
٤ـ الاختصاص ١٩٤.
٥ـ الحيضة ـ بالكسر ـ الخرقة التي تستثفر بها المرأة. ومنه حديث عائشة: ليتني كنت حيضة (الهامش).
٦ـ عدّة الداعي ٨٨.
٧ـ الاختصاص ١٣١.
٨ـ إرشاد المفيد ١٤٧.

شيئًا إلى يوم القيامة -إلى قوله- فليصنع ما بدا له، فإنّا غير غادرين بذمّتنا، ولا ناقضين لعهدنا؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٧٠١ [٣٤/ ١٥٢].

الكلام في قوله تعالى: «رِجَال صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ»(١)؛ يمن[١/١٥]، يا[١١]: ٥٠ [٦٧/ ١٨٩].

رُوي أنَّ الله تعالى لا يقبل إلّا العمل الصالح، ولا يقبل الله إلّا الوفاء بالشروط والعهود؛ يمن[١/١٥]: يا[١١]: ٥١ [٦٧/ ١٩١].

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خُلفهما؛ عشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/ ٩١].

المؤمنون والمعارج: «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ»(٢).

الخصال(٣): عن أبي مالك قال: قلتُ لعليّ بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين. قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد؛ ← ١٤٣ [٧٥/ ٩٢].

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في (وعد) و(وفى).

نوادر الراونديّ(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا دِين لمن لاعهد له؛ ← ١٤٤ [٧٥/ ٩٦].

نهج البلاغة(٥): من عهدٍ لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى بعض عمّاله؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٤٢ [٣٣/ ٥٢٨].

باب الفتن الحادثة بمصر، وفيه عهود أميرالمؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٣].

كتاب عهد أميرالمؤمنين عليه السلام للأشتر، وهو أطول عهدٍ كتبه، وأجمعُه للمحاسن: هذا ما أمر به عبدُالله عليٌّ أميرالمؤمنين مالكَ بنَ الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر، جِبوة خراجها(٦) وجهاد عدوّها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها. أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتّباع ما أُمر به في كتابه من فرائضه وسنّته التي لا يسعد أحدٌ إلّا باتّباعها، ولا يشقى إلّا مع جحودها وإضاعتها، وأنْ ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه، فإنّه جلّ اسمه قد تكفّل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه... إلى آخره؛ ← ٦٦٠ [٣٣/ ٥٩٩] وضه[١٧]،

١- الأحزاب (٣٣) ٢٣.
٢- المؤمنون (٢٣) ٨ والمعارج (٧٠) ٣٢.
٣- الخصال ١١٣/ح ٩٠.
٤- نوادر الراونديّ ٥.
٥- نهج البلاغة ٣٨٢/رقم ٢٦.
٦- جِبوة الخراج: جَمعُه. لسان العرب ١٢٨/١٤.

ى[١٠]: ٦٨ [٧٧/ ٢٤٠].

كتاب عهد المأمون لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

كشف الغمّة(١): قال الفقير إلى الله تعالى، عليّ بن عيسى أثابه الله: وفي سنة ٦٧٠ سبعين وستّمائة، وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخطّ يده، وبين سطوره وفي ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور، فقبّلتُ مواقع أقلامه، وسرّحتُ طرفي في رياض كلامه، وعددتُ الوقوف عليه من مِنن الله وإنعامه، ونقلته حرفًا فحرفًا، وهو بخطّ المأمون: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عبدالله ابن هارون الرشيد أمير المؤمنين، لعليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام وليّ عهده: أمّا بعد، فإنّ الله عزّوجلّ اصطفى الإسلام دينًا، واصطفى له من عباده رُسُلاً دالّين عليه وهادين إليه، يبشّر أوّلُهم بآخرهم، ويصدّق تاليهم ماضيَهم... إلى آخره؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤٣ [٤٩/ ١٤٨].

باب ولاية العهد والعلّة في قبول الرضا عليه السلام لها؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٨].

دعاء العهد، المرويّ عن الصادق عليه السلام: «اللّهمّ ربَّ النور العظيم» من دعا به أربعين صباحًا كان من أنصار القائم عليه السلام، وأعطاه الله تعالى بكلّ كلمةٍ ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٤ [٥٣/ ٩٥] وصل[١٨/٢]؛ سو[٦٦]: ٤٩٧ [٨٦/ ٢٨٤] وعا[١٩/٢]، كح[٢٨]: ٧٤ [٩٤/ ٤٢].

عهر

النبويّ: الولد لصاحب الفراش(٢)، وللعاهر الحجَر؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٠٢ [٣٧/ ١٢٣] وى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٧ [٤٤/ ١١٥].

كلام السيّد الرضيّ رحمه الله في ذلك، وحاصله: إنّ المراد أنَّ العاهر لا شيء له في الولد، أي له من ذلك ما لاحظّ فيه ولا انتفاع به، كما يقول القائل لغيره إذا أراد هذا المعنى: ليس لك من الأمر إلّا الحجر والجلمد والتراب والكَثْكَث(٣).

ويؤكّد هذا التأويل ما رُوي عنه صلّى الله عليه وآله قال: الولد للفراش وللعاهر الأثلَب. والأثلَب: التراب المختلط بالحجارة(٤).

ويمكن له تأويل آخر، وهو أن يكون

١ـ كشف الغمّة ٣٣٣/١.

٢ـ للفراش ـ خ ل (الهامش).

٣ـ الكَثْكَث: دِقاق التراب وفُتات الحجارة. انظر لسان العرب ١٧٩/٢.

٤ـ المجازات النبويّة ١٠٤/ح ١٠٦.

المراد أنّ العاهر ليس له إلّا الحدّ عليه، وهو الرجم بالأحجار، فيكون الحجر ـ هاهنا ـ اسمًا للجنس لا للمعهود. هذا إذا كان العاهر محصَنًا، وإلّا فعلى قول بعضهم: فالمراد بالحجر الإعناف به والغِلَظ عليه بتوفية الحدّ الذي يستحقّه من الجَلد له. ولكن ذلك بعيد عن سُنن الفصاحة، ودخول في باب الفقاهة، فالأولى الاعتماد على التأويل الأوّل؛ كج[٢٣]، صح[٩٨]: ١٠٧ [١٠٤/ ٦٤].

عيب

النبويّ في خبر المناهي: ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته كانت أوّل خطوة خطاها وضعها في جهنّم، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٤ [٧/ ٢١٦].

باب الإغضاء عن عيوب الناس؛ عشر[١٦]، م[٤٠]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٦].

تفسير القمّيّ(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: طوبى لمن شغَله عيبه عن عيوب الناس.

تحف العقول(٢): وقال لابنه الحسين عليه السلام: أي بنيّ، إنّه مَن أبصر عيب نفسه شُغل عن عيب غيره.

علل الشرائع(٣): عن حُمْران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثمّ تحوّل إلى يسارك فلا تقل إلّا خيراً، ولا تبرأ منه حتّى تسمع منه ما سمعتَ وهو على يمينك(٤)، فإنّ القلوب بين إصبعَين من أصابع الله، يقلّبها كيف يشاء ساعةً كذا وساعةً كذا، وإنّ العبد ربّما وُفّق للخير.

قال الصدوق: يعني بين طريقَين من طُرق الله، يعني بالطريقين: طريق الخير وطريق الشرّ، إنّ الله عزّوجلّ لا يُوصف بالأصابع ولا يشبّه بخلقه، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً؛ ← ١٣١ [٧٥/ ٤٨].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: جهلُ المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه؛ ضه[١٧]: يه[١٥]: ١١١ [٧٧/ ٤١٩].

وقال الصادق عليه السلام: أحبّ إخواني إليَّ من أهدى إليَّ عيوبي؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٦ [٧٨/ ٢٤٩].

باب تتبّع عيوب الناس وإفشائها وطلب عثرات المؤمنين؛ عشر[١٦]، سه[٦٥]: ١٧٥ [٧٥/ ٢١٢].

النور: «إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ

١- تفسير القمّيّ ٢/٧٠.
٢- تحف العقول ٨٨.
٣- علل الشرائع ٦٠٤/ح ٧٥.
٤- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) زيادة: على رأي.

الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»[1].

الحجرات: «وَلَا تَجَسَّسُوا»[2].

تفسير القمّيّ[3]: عن الصادق عليه السلام قال: من قال في مؤمنٍ ما رأت عيناه و[ما] سمعت أُذناه كان من الذين قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

ثواب الأعمال[4]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أذاع فاحشةً كان كمُبتدئها، ومن عيّر مؤمنًا بشيءٍ لا يموت حتّى يركبه.

الاختصاص[5]: قال الصادق عليه السلام: من اطّلع من مؤمنٍ على ذنبٍ أو سيّئة، فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها، ولم يستغفر الله له، كان عند الله كعاملها، وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه، وكان مغفوراً لعاملها، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا، مستور عليه في الآخرة، ثمّ يجد[6] الله أكرم من أن يثنّي عليه عقابًا في الآخرة. وقال عليه السلام: من روى على مؤمنٍ روايةً يريد بها شَيْنه، وهدْم مروءته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان؛ ← ١٧٦ [٧٥/ ٢١٦].

الكافي[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا معشر مَن أسلم بلسانه، ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذمّوا المسلمين، ولا تتّبعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في بيته؛ ← ١٧٧ [٧٥/ ٢١٨].

تحف العقول[8]: في وصيّة الصادق عليه السلام لعبد الله بن جُنْدَب: يابن جندب، إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: أرأيتم لو أنّ أحدكم مرّ بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته، أكان كاشفًا عنها كلّها أم يردّ عليها ما انكشف منها؟ قالوا: بل نردّ عليها. قال: كلّا، بل تكشفون عنها كلّها ـ فعرفوا أنّه مَثَل ضربه لهم ـ فقيل له: يا روح الله، وكيف ذلك؟ قال: الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها ـ إلى أن قال ـ لا تنظروا في عيوب

١ـ النور (٢٤) ١٩.
٢ـ الحجرات (٤٩) ١٢.
٣ـ تفسير القمّيّ ٢/١٠٠، وما بين المعقوفتين من المصدر.
٤ـ ثواب الأعمال ٢٩٥/ح ٢.
٥ـ الاختصاص ٣٢.
٦ـ في المصدر: لا يجد.
٧ـ الكافي ٢/٣٥٤/ح ٢.
٨ـ تحف العقول ٣٠٥.

الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد. إنّما الناس رجلان مبتلىً ومعافى، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٤ [٧٨/ ٢٨٣].

عن سفيان بن عُيَيْنَة قال في قوله تعالى: «إلّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم»[(١)]: ما في الأرض آدميّ إلّا وفيه شبه من بعض البهائم، فمنهم من يُقْدم إقدام الأسد، ومنهم من يعدو عَدْو الذئب، ومنهم من ينبح نباح الكلب، ومنهم من يتطوّس كفعل الطاووس، ومنهم من يشبه الخنزير، فإنّه لو أُلقي إليه الطعام الطيّب تركه، وإذا قام الرجل عن رجيعه[(٢)] وَلَغ[(٣)] فيه. وكذلك نجد من الآدميّين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها، فإن أخطأتَ مرّة واحدة حفظها ولم يجلس مجلسًا إلّا رواه عنه[(٤)]. ثمّ قال: فاعلم يا أخي أنّك إنّما تعاشر البهائم والسباع فبالغ في الاحتراز؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٣ [٦٤/ ٤].

أقول: وأحسن من هذا ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الأشرار يتّبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم، كما يتّبع الذُّبابُ المواضعَ الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح[(٥)].

وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله[(٦)]. وقال: من نظر في عيوب غيره فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه[(٧)].

مكن عيبِ خلق اى خردمند، فاش
به‌عيب خود از خلق مشغول باش
مَنِه عيب خلق اى فرومايه پيش
كه چشمت فرو دوزد از عيب خويش
گرفتم كه خود هستى از عيب پاك
تعنُّت مكن بر مَن عيب‌ناك[(٨)]

قال عليه السلام: أبصر الناس لعوار الناس المعورة[(٩)].

قال[(١٠)] رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيبًا أن يُبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعيّر الناس بمالا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[(١١)].

١- الأنعام (٦) ٣٨.
٢- رجيع: سرگين و پليدى، لأنّه رجع عن حالته الأُولى منتهى الأرب [٤٣٤/١].(الهامش)
٣- في الأصل والبحار: وَلَغت، وما أثبتناه عن المصدر (تفسير الفخر لرازيّ ١٤/١٢).
٤- هكذا في الأصل والبحار والمصدر. والأظهر «عنك»، بقرينة «أخطَأت».
٥- شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٦٩/٢٠/ح١١٣ (من الحكم المنسوبة).
٦- انظر نهج البلاغة ٥٣٦/حكمة ٣٥٣.
٧- انظر البحار ١٣/٧٨.
٨- بوستان سعدى (تصحيح يوسفى) ١٥٦، ١٧٠، ١١٦.
٩- شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٩١/٢٠/ح ٣٣٧. وفيه: المِعْوِر.
١٠- في الأصل: آ، قال.
١١- انظر البحار ٢١٥/٧٥.

قلت: ويناسب هاهنا هذه الأشعار:

همه عيب خلق ديدن، نه مروّتست ومردى
نگهى به خويشتن كن كه همه گناه دارى
ره طالبان عقبى كرم است وفضل واحسان
توجه درنشان مردى بجزازكلاه دارى
توحساب خويشتن كن نه حساب خلق سعدى
كه بضاعت قيامت، عمل تباه دارى[1]

وتقدّم في (شرف) في وصيّة الميرسيّد شريف، ويأتي في (عير) ما يناسب ذلك.

عير

باب النهي عن التعيير بالذنب أو العيب؛ كفر[١٥/٣]، مج[٤٣]: ١٦٣ [٧٣/ ٣٨٤].

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنّب مؤمنًا أنّبه الله في الدنيا والآخرة.

بيان: أنّبه أي عنّفه ولامه.

الخصال[3]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضرُ موسى بن عِمْران عليهما السلام أنْ قال له: لا تعيّرنّ أحداً بذنب، وإنّ أحبّ الأمور إلى الله عزّوجلّ ثلاثة: القصد في الجِدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله. وما رفق أحدٌ بأحدٍ في الدنيا إلّا رفق الله عزّوجلّ به يوم القيامة، ورأس الحكم مخافة الله تعالى؛ ← ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٦].

الزهد[4]: عن الباقرين عليهما السلام: إنّ أبا ذرّ عيّر رجلاً على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله بأُمّه فقال له: يابن السوداء ـ وكانت أُمّه سوداء ـ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: تعيّره بأُمّه يا أبا ذرّ؟! قال: فلم يزل أبو ذرّ يمرّغ وجهه في التراب ورأسه حتّى رضي رسول الله صلّى الله عليه وآله عنه؛ عشر[١٦]، نو[٥٦]: ١٥٧ [٧٥/ ١٤٦].

الصادقيّ: إنّ الأنبياء عليهم السلام لا يصبرون على التعيير؛ هـ[٥]، كط[٢٩]: ٢٠٤ [١٢/ ٣٤٧].

تعيير عمر لسلمان على إقباله على سَفّ[5] الخوص وأكل الشعير؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٥٨ [٢٢/ ٣٦١].

تعيير معاوية لأميرالمؤمنين عليه السلام: وعهدك أمسِ تحمل قعيدةَ بيتك ليلاً على حمار، ويداك في يدَي ابنَيك الحسن والحسين ـ يوم بُويع أبوبكر ـ فلم تدعْ أحداً من أهل بدر والسوابق إلّا دعوتَهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت إليهم بابنَيك، واستنفرتهم[6] على صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يُجِبْك

١ـ كليّات سعدى، مواعظ ٨٠٤.
٢ـ الكافي ٢/٣٥٦/ح ١.
٣ـ الخصال ١١١/ح ٨٣.
٤ـ الزهد ٦٠/ح ١٦٠.
٥ـ أي نسجه بعضه في بعض. انظر لسان العرب ٩/١٥٣.
٦ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): واستنصرتهم.

منهم إلّا أربعة أو خمسة. ولَعمري، لو كنت مُحِقًّا لأجابوك ، ولكنّك ادّعيت باطلاً، وقلت ما لا يُعرف، ورُمتَ ما لا يُدرَك!؛ ح^٨، د^٤: ٦١ [٢٨/ ٣١٣].

كتابه لعليّ عليه السلام: إنّك كنتَ تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش، يؤنّبه بذلك. فكتب عليه السلام في جوابه: وقلتَ: إنّي كنتُ أُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش حتّى أُبايع. ولعمر الله، لقد أردتَ أن تذمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحتَ. وما على المسلم من غضاضةٍ في أن يكون مظلومًا، ما لم يكن شاكًّا في دينه، أو مرتابًا في يقينه، وهذه حجّتي عليك وعلى غيرك؛ ← ٧٠ [٢٨/ ٣٦٨].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخي الرجل وهو يحفظ عليه زلّاته ليعيّره بها يومًا ما؛ عشر^١٦، سه^٦٥: ١٧٧ [٧٥/ ٢١٩].

عيش

باب أحوال عائشة وحفصة؛ و^٦، عا^٧١: ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٧].

خبر: إنّا نجد منك ريح المغافير؛ ← ٧٢٧ [٢٢/ ٢٢٨].

نهج البلاغة(٢): فأمّا فلانة، فأدركها رأي النساء، وضِغْن غلا في صدرها كمرجل القَيْن، ولو دُعِيَتْ لتنال من غيري ما أتت إليَّ لم تفعل، ولها بعدُ حرمتُها الأولى.

بيان: قال ابن أبي الحديد(٣) في شرح هذا القول: الضغن: الحقد، والمرجل: قِدر كبير، والقين: الحدّاد، أي كغليان قدرٍ من حديد. وفلانة كناية عن عائشة، أبوها أبوبكر، وأُمّها أُمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس، تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل الهجرة بسنتين، بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، وهي بنت سبع سنين، وبنى عليها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين وعشرة أشهر، وكانت قبله تُذكر لجُبَيْر بن مُطْعِم. وكان نكاحه إيّاها في شوّال، وبناؤه عليها في شوّال. وتُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها وهي بنت عشرين سنة، وكانت ذات حظٍّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله وميلٍ ظاهرٍ إليها. وكانت لها عليه جرأة وإدلال، حتّى كان منها في أمره في قصّة مارية ما كان من الحديث الذي أسرّه [إلى الزوجة](٤) الأُخرى وأدّى إلى تظاهرهما عليه، وأُنزل فيهما قرآن يُتلى في المحاريب، يتضمّن وعيداً غليظًا

١ـ الكافي ٢/٣٥٥/ح ٧.

٢ـ نهج البلاغة ٢١٨/ضمن رقم ١٥٦.

٣ـ شرح نهج البلاغة ٩/١٨٩.

٤ـ من المصدر.

عقيب تصريحٍ بوقوع الذنب وصَغو القلب، وأعقبتها تلك الجرأة وذلك الانبساط أنْ حدث منها في أيّام الخلافة العلويّة ما حدث. «الاستيعاب» في باب عائشة، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لنسائه: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبَب، يُقتل حولها قتلى كثير، وتنجو بعد ما كادت؟! قال ابن عبد البَرّ: هذا من أعلام نبوّته صلّى الله عليه وآله[1]. ولم تَحمِل عائشة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا وُلِد له من مَهيرةٍ[2] إلّا من خديجة، ومن السراري من مارية. وقُذِفت عائشة في أيّام رسول الله بصفوان ابن المعطّل السلميّ، والقصّة مشهورة، فأنزل الله براءتها في قرآن يُتلى ويُنقل، وجُلِد قاذفوها الحدّ. وتُوفّيت في سنة سبع وخمسين للهجرة، وعمرها أربع وستّون سنة، ودُفِنت بالبقيع في مُلك معاوية.

أقول[3]: ثمّ ذكر ابن أبي الحديد[4] عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللّمعانيّ أسبابًا للعداوة بين عائشة وبين أميرالمؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما، وبسط الكلام في ذلك... إلى أن قال:

وأكرمَ رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة إكرامًا عظيمًا أكثر ممّا كان الناس يظنّونه، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم، فقال بمحضر الخاصّ والعامّ مراراً، لا مرّة واحدة، وفي مقامات مختلفةٍ لا في مقامٍ واحد: إنّها سيّدة نساء العالمين، وإنّها عديلة مريم بنت عمران، وإنّها إذا مرّت في الموقف نادى منادٍ من جهة العرش: يا أهل الموقف، غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد. وهذه من الأحاديث الصحيحة، وليس من الأخبار المستصحّة[5]. وإنّ إنكاحه عليًّا إيّاها لم يكن إلّا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة. وكم قال مرّة: يُؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها، وإنّها بضعة منّي، يريبني ما رابها. فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة، والنفوس البشريّة تغيظ على ما هو دون هذا.

ثمّ كان بينها وبين عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ما يقتضي تهييج ما في النفوس، نحو قولها وقد استدناه رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء حتّى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان: أما وجدت مقعداً لكذا ـ لا

١ـ الاستيعاب ٣٦١/٤ عنه شرح نهج البلاغة.
٢ـ أي الحرّة الغالية المهر. لسان العرب ١٨٤/٥.
٣ـ القول للعلّامة المجلسيّ.
٤ـ شرح نهج البلاغة ١٩٢/٩.

٥ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): المستنقحة، وفي المصدر: المستضعفة.

يكتّي[١] عنه ـ إلّا فخذي؟! ونحوه ما رُوي أنّه سايره يومًا وأطال مناجاته، فجاءت وهي سائرة خلفهما حتّى دخلت بينهما، وقالت: فيم أنتما، فقد أطلتما؟! فيقال: إنّ رسول الله غضب ذلك اليوم. وما رُوي من حديث الجَفنة من الثّريد التي أُمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها. ونحو ذلك ممّا يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها. ثمّ اتّفق أنّ فاطمة عليه السلام ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات، ولم تلد هي ولداً، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه، ويسمّي الواحد منهم: ابني، ويقول: دعوا لي ابني، ولا تزرموا[٢] على ابني، وما فعل ابني؟

ثمّ اتّفق أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سدّ باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره، ثمّ بعث أباها بـ«براءة» إلى مكّة ثمّ عزله عنها بصهره، فقدح ذلك أيضًا في نفسها. وولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله إبراهيم من مارية، فأظهر عليّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً، وكان يتعصّب لمارية، ويقوم بأمرها عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، ميلاً على غيرها. وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عائشة، فبرّأها عليّ عليه السلام منها وكشف بطلانها أو كشفه الله تعالى على يده. وكان ذلك كشفًا مُحسًّا بالبصر، لا يتهيّأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة، وكلّ ذلك ممّا كان يوغر[٣] صدر عائشة. ثمّ مات إبراهيم فأبطنَت شماتة وإنْ أظهرت كآبة، ووجِم[٤] عليّ وفاطمة عليهما السلام من ذلك؛ ← ٧٢٨ [٢٢/ ٢٣٤].

مختصر ذلك؛ ح٨، لز٣٧: ٤٤٤ [٣٢/ ٢٤٠].

في أنّها كانت منحرفة عنه عليه السلام؛ ح٨، ج٣: ٢٤ [٢٨/ ١٠٧].

ذكر السيّد الأجلّ في «الشافي»[٥]: إنّ محمّد بن إسحاق روى أنّ عائشة لمّا وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة، لم تزل تحرّض الناس على أميرالمؤمنين عليه السلام، وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البَخْتَريّ تحرّضهم.

١ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): لما لا يكتّي.

٢ـ زرِم البول انقطع وأزرمته أنا، ومنه الحديث «لا تزرموا ابني» أيْ لا تقطعوا بوله؛ مجمع البحرين [٧٨/٦]. (الهامش)

٣ـ وقد أوغرت صدره على فلان ـ أي أحميته من الغيظ، الصحاح [٨٤٦/٢]. (الهامش)

٤ـ وجم من الأمر وجومًا. والواجم: الذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام؛ الصحاح [٢٠٤٨/٥]. (الهامش)

٥ـ تلخيص الشافي ١٥٨/٤.

قال: ورُوي عن مسروق أنّه قال: دخلتُ على عائشة فجلستُ إليها فحدّثتني واستدعت غلامًا لها أسود يقال له عبدالرحمان، فجاء حتّى وقف فقالت: يا مسروق، أتدري لم سمّيتُه عبدالرحمان؟ فقلتُ: لا: قالت حبًّا منّي لعبد الرحمان بن مُلْجَم!؛ ← ٣٠[١٤٩/٢٨]وح٨،ما٤١:٤٦٣[٣٤١/٣٢].

فرحها بقتل عليّ عليه السلام،وتمثّلها بقول القائل:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى

كما قرَّ عينًا بالإياب المسافرُ؛

← ٤٦٣ [٣٢/ ٣٤٠].

ورُوي مثله عنها في خبر وفاة الحسن عليه السلام ودفنه؛ ى١٠، كب٢٢: ١٣٦ [٤٤/ ١٥٣].

في عدم إذنها لأميرالمؤمنين عليه السلام حين استأذن عليه السلام للدخول على النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض أخبار الطير؛ ط٩، سز٦٧: ٣٤٤ [٣٨/ ٣٤٨].

في بغضها له؛ ح٨، لد٣٤: ٤٢٢ [٣٢/ ١٤٠] وح٨، له٣٥: ٤٢٩ [٣٢/ ١٦٩] وو٦، عا٧١: ٧٣٠ [٢٢/ ٢٤٢] وز٧، قكه١٢٥: ٣٩١ [٢٧/ ١٥٥] وط٩، ند٥٤: ٢٤٨-٢٥٧ [٣٧/ ٢٩٧-٣٣٦].

ذكرها خديجة وتنقيصها إيّاها وبكاء فاطمة صلوات الله عليها لذلك؛ و٦، هـ٥: ١٠٠ [١٦/ ٣].

ذكر قصّتها في موت أبي محمّد الحسن عليه السلام؛ و٦، يد١٤: ٢٠٠ [١٧/ ٣١] وى١٠، كب٢٢: ١٣٣ [٤٤/ ١٤٢].

ذهب أكثر العامّة إلى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة، واستدلّ عليه في شرح «الوجيز» بأنّ عائشة كان يؤمّها عبد لها يُكنّى أبا عمر؛ ح٨، ج٣: ٣٥ [٢٨/ ١٧٢].

الكلام في النبويّ: يا عائشة، لولا أنّ قومك حديث عهدٍ(١) بالجاهليّة لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أُخرج منه وألزقته بالأرض، وجعلتُ له بابين: بابًا شرقيًّا، وبابًا غربيًّا، فبلغتُ أساس إبراهيم؛ ح٨، يب١٢: ١٤٤ [٢٩/٤١٢].

باب احتجاج أُمّ سلمة عليها ومنعها عن الخروج؛ ح٨، له٣٥: ٤٢٤ [٣٢/ ١٤٩].

معاني الأخبار(٢): بالإسناد عن أبي أخنس الأرجيّ(٣) قال: لمّا أرادت عائشة الخروج إلى البصرة، كتبت إليها أُمّ سلمة رحمة الله عليها زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله:

١- ورد الخبر بألفاظ مختلفة في البخاريّ ٢/١٨٠، وجامع الأُصول لابن الأثير (ط.دار إحياء التراث العربيّ) ١٠/١٨٦-١٨٧ رقم ٦٨٩٢، وفيها: حديثُ عهد، حديثٌ عهدُهم. وانفرد البخاريّ بـ«لولا حداثة قومك»، وابن الأثير بـ«حديثو عهد».

٢- معاني الأخبار ٣٧٥. وما بين المعقوفتين من المصدر.

٣- في المصدر: الأرحبيّ.

ـقلت: وفي رواية أخرى[١]: دخلت عليها وقالت ـ

أمّا بعد، فإنّك سُدّة[٢] بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين أُمّته، وحجابه المضروب على حرمته، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تَنْدَحِيه، وسكّن عُقَيراكِ فلا تُصْحرِيها، الله من وراء هذه الأُمّة، وقد علم رسول الله صلّى الله عليه وآله مكانك، لو أراد أن يعهد إليك لفعل، وقد عهد، فاحفظي ما عهد، ولا تخالفي فيخالف بك، واذكري قوله صلّى الله عليه وآله في نباح كلاب الحوأب، وقوله صلّى الله عليه وآله: «ما للنساء والغزو؟!»[٣]. وقوله صلّى الله عليه وآله: انظري يا حميراء، ألّا تكوني أنت عُلْتِ [عُلْتِ][٤]، بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد. وإنّ عمود الإسلام لن يُثاب بالنساء إنْ مال، ولن يُرأب بهنّ إنْ صدع، حُماديات النساء غضّ الأبصار، وخُفر الأعراض، وقصر الوِهازة، ما كنت قائلةً لو أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عارضك ببعض الفلوات، ناصّة قلوصًا من منهلٍ إلى آخر؟! إنّ بعَيْن الله مهواك، وعلى رسوله تَرِدين، قد وجّهت سِدافته، وتركت عُهَيْداه، لو سرتُ مسيركِ هذا، ثمّ قيل لي: ادخلي الفردوس، لاستحييتُ أن ألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله هاتكةً حجابًا قد ضربه عليَّ، فاتّقي الله واجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك، حتّى تلقيه وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله مالزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلستِ عنه، لو ذكّرتك بقولٍ تعرفينه لنشهتِني نهش الرقشاء المطرق.

فقالت عائشة: ما أقبلَني لوعظك، وما أعرفني بنصحك! وليس الأمر على ما تظنّين، ولنعم المسير مسيراً فزعتْ إليّ فيه فئتان متشاجرتان، إنْ أقعد ففي غير جزع، وإنْ أنهض فإلى ما لابدّ من الازدياد منه.

فقالت أُمّ سلمة:

لو كان معتصمًا من زلّةٍ أحدٌ
كانت لعائشةَ العُتبى على الناسِ
كم سُنّة لرسول الله دارسةٍ
وتلو آيٍ من القرآن مدراسِ
قد ينزع الله من قومٍ عقولهُمُ
حتّى يكون الذي يقضي على الراسِ

ثمّ قال رحمه الله: تفسيره: قولها رحمة الله عليها: إنّك سُدّة بين رسول الله صلّى الله عليه وآله، أي أنّك بابٌ بينه وبين أُمّته، فمتى أُصيب ذلك الباب بشيءٍ فقد

١ـ الاحتجاج ١٦٧.
٢ـ يأتي شرح غريب الخبر في آخره.
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): وللغرور، والأنسب للسياق ما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٤ـ تكرار «عُلْتِ» من المصدر.

دُخِل على رسول الله صلّى الله عليه وآله في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه، فلا تكوني أنتِ سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فَتُحْوِجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

وقولها: فلا تَندحيه، أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج، يقال: ندحتُ الشيء إذا أوسعته، ومنه يُقال: أنا في مندوحة عن كذا، أي في سعة. وتريد بقولها: قد جمع القرآن ذيلك، قولَ الله عزّوجلّ: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى»[1].

وقولها: وسكّن عقيراك، من عقر الدار وهو أصلها، وأهل الحجاز يضمّون العين وأهل نجد يفتحونها، فكانت عقيرا، اسم مبنيّ من ذاك على التصغير، ومثله ممّا جاء مصغّراً الثُّريّا والحميّا وهي سَورة الشراب، ولم يسمع بعقيرا إلّا في هذا الحديث.

وقولها: فلا تُصْحِريها، أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء، يقال: أصحرنا إذا أتينا الصحراء، كما يقال: أنجدنا إذا أتينا نجداً.

وقولها: عُلْت: أي مِلت إلى غير الحقّ، والعَول: الميل والجور، قال الله عزّوجلّ: «ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا»[2] يقال: عال يعول إذا جاوز[3].

وقولها: بل قد نهاكِ عن الفرطة في البلاد، أي عن التقدّم والسَّبق، لأنّ الفرطة اسم في الخروج والتقدّم مثل غُرفة وغَرفة، يقال: في فلان فرطة، أي تقدّم وسَبق، يقال: فرّطته في الماء[4]، أي سبقته.

وقولها: إنّ عمود الإسلام لن يُثاب بالنساء إنْ مال، أي لا يُردّ بهنّ إلى استوائه. ثُبْتُ إلى كذا، أي عدتُ إليه.

وقولها: لن يرأب بهنّ إنْ صدع، أي لا يسدّ بهنّ، يُقال: رأبتُ الصدع [و] لأمتُه فانضمّ.

وقولها: حُماديات النساء، هي جمع حمادى، يقال: قُصاراك أن تفعل ذلك وحماداك، كأنّها تقول: جهدك وغايتك.

وقولها: غضُّ الأبصار، معروف. وقولها: وخفر الأعراض: الأعراض جماعة العِرض وهو الجسد، والخَفَر: الحياء، أرادت أنّ محمدة النساء في غضّ الأبصار وفي التستّر للخفر الذي هو الحياء. وقصر

١- الأحزاب (٣٣) ٣٣.

٢- النساء (٤) ٣.

٣- في المصدر: جاز، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): جار.

٤- في المصدر: المال.

الوِهازة : وهو الخطو، تعني بها أن تقلّ خطوهنّ .

وقولها : ناصّة قلوصًا من منهلٍ إلى آخر، أي رافعة لها في السير، والنصّ سير مرفوع ، ومنه يُقال نصصت الحديث إلى فلان إذا رفعه إليه ، ومنه الحديث : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسير العَنَق[1]، فإذا وجد فجوة نصّ ، يعني زاد في السير.

وقولها : إنّ بعين الله مهواك ، يعني مرادك لا يخفى على الله . وقولها : وعلى رسول الله تَرِدين ، أي لا تفعلي فتخجلي من فعلك . وقد وجّهت سِدافته ، أيْ هتكت الستر، لأنّ السدافة الحجاب والستر ، وهو اسم مبنيّ من أسدف اللّيل إذا ستر بظلمته ، ويجوز أنْ يكون أرادت وجّهت سدافته يعني أزلتِها من مكانها الذي أُمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك .

وقولها : وتركت عُهَّيْداه، تعني بالعُهَّيدة التي[2] تعاهده ويعاهدك ، ويدلّ على ذلك قولها : لو قيل لي : ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله هاتكةً حجابًا قد ضربه عليّ .

وقولها : اجعلي حصنك بيتك ، ورِباعة الستر قبرك ، فالرَّبعْ : المنزل ، ورباعة الستر ما وراء الستر، يعني : اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك ، ومعنى ما يروى «ووقاعة الستر قبرك » هكذا رواه القُتَيْبيّ ، وذكر أنّ معناه ووقاعة الستر موقعه من الأرض إذا أُرسلت . وفي رواية القُتَيْبي : لو ذكرت قولاً تعرفينه نهستني نهس الرقشاء المطرق ، فذكر أنّ الرقشاء سُمّيت بذلك لرقش في ظهرها وهي النقط ، وقال غير القُتَيْبيّ : الرقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة ، قال : والمطرق : المسترخي جفون العين .

توضيح: كلامها رضي الله عنها مع عائشة متواتر المعنى ، رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد جمّة ، وفسّروا ألفاظه في كتب اللّغة . ورواه ابن أبي الحديد في «شرح النهج»[3] وشرحَه وقال : ذكره ابن قُتَيْبَة في «غريب الحديث».

ورواه أحمد بن أبي طاهر في كتاب[4] «بلاغات النساء» بأدنى تغيير، وقال بعد حكاية كلام أُمّ سَلَمة : قالت عائشة : يا أُمّ سَلَمة ، ما أقبَلَني لموعظتك وأعرفَني بنصحك ! ليس الأَمر كما تقولين ، ما أنا بمغتمزة بعد التغريد ، ولنعم المطلع مطلع أصلحت فيه بين فئتَين متناجزتين ، والله المستعان[5] .

١ـ العَنَق: السَّيْر المنسبط . لسان العرب ٢٧٣/١٠ .

٢ـ الذي ـ خ ل (الهامش) .

٣ـ شرح نهج البلاغة ٢١٩/٦ .

٤ـ بلاغات النساء ٧ .

ورواه الزمخشريّ في «الفائق» وقال بعد قولها: «سِدافته» ورُوي سجافته. وبعد قولها: «فئتان متناجزتان» أو متناحرتان، ثمّ قال: السُّدّة: الباب، تريد أنّك من رسول الله بمنزلة سُدّة الدار من أهلها، فإنْ نابَكِ أحدٌ بنائبة أو نال منك نائل فقد ناب رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وترك ما يجب، ونال منه، فلا تعرّضي بخروجك أهل الإسلام لهتك حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وترك ما يجب عليهم من تعزيزه وتوقيره. نَدَح الشيء فتحه ووسّعه، وبدحه نحوه من البَداح، وهو المتّسع من الأرض. العُقَيْرى، كأنها تصغير العُقرى، فعلى من عقر، إذا بقي مكانه لا يتقدّم ولا يتأخّر فزعًا أو أسفًا أو خجلاً، وأصله من عقرت به إذا أطلت حبسَه، كأنّك عقرت راحلته فبقي لا يقدر على البَراح، أرادت نفسها، أي سكّني نفسك التي صفتها أو حقّها أن تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعملي بقوله: «وقَرْنَ في بيوتكنّ». أصحَر، أي خرج إلى الصحراء، وأصحر به غيره، وقد جاء هاهنا متعدّيًا على حذف الجار وإيصال الفعل[1].

وقال في «النهاية»: في حديث أمّ سلمة قالت لعائشة: لو أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يعهد إليك. عُلْت، أي عدلت عن الطريق ومِلْت. قال القُتَيْبيّ: وسمعتُ من يرويه بكسر العين، فإن كان محفوظًا فهو من عال في البلاد يَعيل إذا ذهب، ويجوز أن يكون من عاله يعوله إذا غلبه، أي غُلبت على رأيك، ومنه قولهم: عِيل صبرُك، وقيل: جواب لو محذوف، أي لو أراد فعل فتركته لدلالة الكلام عليه، ويكون قولها: عُلت كلامًا مستأنفًا[2].

وقال في قولها: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهاك عن الفرطة في الدين، يعني السَّبق والتقدّم ومجاوزة الحدّ، الفرطة -بالضمّ- اسم للخروج والتقدّم، و-بالفتح- المرّة الواحدة[3].

وقال: يقال رأبَ الصَّدْع إذا شعبه، ورأب الشيء إذا جمعه وشدّه برفق، ومنه حديث أمّ سلمة. قال القتيبيّ: الرواية صَدَع، فَإنْ كان محفوظًا فإنّه يقال صَدعت الزجاجةَ فصُدعت، كما يقال جبرت العظم فجبر، وإلّا فإنّه صدع أو انصدع[4].

وقال: حُمَادياتُ النساء، أيْ غاياتهنّ ومُنتهى ما يُحمد منهنّ، يقال: حُماداك

١- الفائق في غريب الحديث ٢/١٦٨-١٦٩.

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣٢٢.

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٤٣٤.

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٧٦.

أن تفعل، أي جهدك وغايتك[١]... إلى آخره؛ ← ٤٢٥ [٣٢/ ١٥٤].

نهج البلاغة[٢]: من كلام له عليه السلام: معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الإيمان؛ ح٨، لز٣٧: ٤٤٦ [٣٢/ ٢٤٧].

أيضًا ماورد عنه عليه السلام في حقّها في كتابه إلى أهل الكوفة: ولاذ أهل البغي بعائشة فقُتل حولها عالَم جمّ، وضرب الله وجه بقيّتهم فأدبروا، فما كانت ناقة الحَجَر[٣] بأشأم عليهم منها على أهل ذلك المِصْر؛ ح٨، ما٤١: ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٣].

نكيرها على الثالث، أخرجت قميص رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتنادي: هذا قميص رسول الله لم يَبْل، وقد غيّر عثمان سنّته، اقتلوا نعثلاً! قتل الله نعثلاً... وقالت فيه: يَقْدِم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الوِرد المورود.

قال عثمان: إنّ هذه الزّعْراء[٤] عدوّة الله، ضرب الله مَثَلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب «امْرَأَةَ نُوحٍ وامْرَأَةَ لُوطٍ...»[٥]الآية، فقالت له: يا نعثل، يا عدوّ الله، إنّما سمّاك رسول الله، صلّى الله عليه وآله، باسم نعثل اليهوديّ الذي باليمن، ولا عَنَتْه ولاعَنَتْها.

ورُوي أنّ عثمان قام ذات يومٍ خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: نسوة يكتبن في الآفاق لتُنكث بيعتي ويُهراق دمي. والله، لو شئتُ أن أملأ عليهنّ حجراتهن رجالاً سوداً وبيضًا لفعلتُ. ألستُ خَتَن رسول الله على ابنتَيه؟ ألستُ جهّزتُ جيش العسرة؟ ألم أكُ رسول رسولِ الله إلى أهل مكّة؟ قال: إذ تكلّمت امرأة من وراء الحجاب، فقالت: صدقتَ، لقد كنتَ ختن رسول الله على ابنتَيه، فكان منك فيهما ما قد علمت، وجهّزتَ جيش العسرة، وقد قال الله تعالى: «فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً»[٦] وكنتَ رسولَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله إلى أهل مكّة، غيّبك عن بيعة الرضوان، لأنّك لم تكن لها أهلاً. قال: فانتهرها عثمان، فقالت: أمّا أنا فأشهد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ أُمّة فرعون، وإنّك فرعون هذه الأُمّة؛ح٨، كو٢٦: ٣٤١ [٣١/ ٢٩٧].

ورُوي أنّها كانت أشدّ الناس على عثمان تحرّض الناس عليه وتؤلّب حتّى قُتل، فلمّا قُتل وبُويع عليّ عليه السلام

١- النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٣٧.
٢- نهج البلاغة ١٠٥/خطبة ٨٠.
٣- أي ناقة صالح (ع).
٤- أي الشرسة السيّئة الخلق. انظر لسان العرب ٤/ ٣٢٣.
٥- التحريم (٦٦) ١٠.
٦- الأنفال (٨) ٣٦.

طلبت بدمه؛ ← ٣٤٢ [٣١/ ٣٠٠] وح٨، لد٤٤: ٤١٨ - ٤٢٢ [٣٢/ ١٢٦/ ١٤٣].

أقول: وتقدّم في (أوس) ما يتعلّق بذلك.

وفي كتاب «تجارب الأمم» لابن مِسْكَوَيه: ولمّا هرب بنو أُميّة، لحقوا بمكّة فاجتمعوا إلى عائشة، وكانوا ينتظرون أن يلي الأمر طلحة، لأنّ هوى عائشة كان معه، وكانت من قبلُ تشنّع على عثمان وتحضّ عليه، وتخرج راكبة بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعها قميصه وتقول: هذا قيمص رسول الله ما بلي وقد بلي دينه، اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً! فلمّا صار الأمر إلى عليّ كرهته وعادت إلى مكّة بعد أن كانت متوجّهة إلى المدينة، ونادت: ألا إنّ الخليفة قُتل مظلومًا فاطلبوا بدم عثمان! فأوّل من استجاب لها عبدالله بن عامر، ثمّ قام سعيد بن العاص والوليد بن عُقبة وسائر بني أُميّة(١)... إلى آخره.

باب أحوالها بعد الجمل؛ ح٨، لح٣٨: ٤٤٩ [٣٢/ ٢٦٥].

قولها لعليّ عليه السلام: ملكتَ فأسْجِح، أيْ قدرت فسهّل وأحسن العفو؛ ← ٤٤٩ [٣٢/ ٢٦٥].

قولها لعمّار: اتّق الله يا عمّار، فإنّ سنّك قد كَبِرت ودقّ عظمك وفني أجلك وأذهبتَ دِيْنك لابن أبي طالب.

رُوي أنّ عمرو بن العاص قال لها: لوددتُ أنّكِ قُتِلتِ يوم الجمل! فقالت: ولِمَ، لا أبا لك؟! قال: كنتِ تموتين بأجَلك وتدخلين الجنّة، ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ بن أبي طالب؛ ← ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٦-٢٦٧].

ما جرى بينها وبين ابن عبّاس من الاحتجاج بعد انقضاء حرب الجمل؛ ← ٤٥٠ [٣٢/ ٢٦٩].

كانت إذا سُئِلت عن خروجها على أميرالمؤمنين عليه السلام قالت: كان شيء قدّره الله. قال ابن عبّاس: وكانت أُمّنا تؤمن بالقَدَر!؛ ح٨، لح٣٨: ٤٥٢ [٣٢/ ٢٧٥].

باب نهي الله تعالى ورسوله إيّاها عن مقاتلة عليّ عليه السلام، وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاها بذلك؛ ح٨، لط٣٩: ٤٥٢ [٣٢/ ٢٧٧].

تفسير القمّيّ(٢): عن حَريز قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ

١ـ تجارب الأمم لابن مسكويه ٣٠٢/١.

٢ـ تفسير القمّيّ ١٩٣/٢.

ضِعْفَيْنِ»[١]، قال: الفاحشة الخروج بالسيف.

أقول: قد تقدّم في (حأب) ما يتعلّق بذلك.

قول ابن أبي الحديد[٢] في أنّ عليًّا أكرمَ عائشة بعد انقضاء حرب الجمل، وصانها وعظّم من شأنها. ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثمّ ظفر بها لقتلها ومزّقها إربًا إربًا، ولكنّ عليًّا كان حليمًا كريمًا؛ ح٨، مط٤٩: ٥٤٣ [٣٣/ ٩٣].

أقول: وفي كتاب «نور الأبصار» للسيّد الشَّبْلَنْجيّ الشافعيّ: ورُوي أنّ محمّد الباقر بن عليّ عليه السلام سأل جابر بن عبدالله الأنصاريّ ـ لمّا دخل عليه ـ عن عائشة وما جرى بينها وبين عليّ رضي الله عنها، فقال له جابر: دخلتُ عليها يومًا وقلتُ لها: ما تقولين في عليّ بن أبي طالب؟ فأطرقت رأسها ثمّ رفعته وقالت:

إذا ما التِّبر حُكَّ على محكٍّ
تبيّن غشّه من غير شكٍّ
وفينا الغشّ والذهبُ المصفّى
عليٌّ بيننا شبه المحكّ[٣]

الروايات الواردة عنها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه أخبر عن الخوارج بقوله: هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة.

وقولها: لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إليَّ أنّه قتله. أي عمرو قتل المخدّج رئيس الخوارج على نيل مصر؛ ح٨، نه٥٥: ٥٩٨ [٣٣/ ٣٣٢] وط٩، نو٥٦: ٢٦٣ [٣٨/ ١٥] وط٩، نز٥٧: ٢٦٧ [٣٨/ ٣٣].

ورُوي عنها قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ بن أبي طالب خير البشر، من أبىٰ فقد كفر، فقيل: فلم حاربتِه؟ فقالت: والله، ما حاربتُه من ذات نفسي، وما حملني عليه إلّا طلحة والزبير؛ ز٧، قح١٠٨: ٣٤٧ [٢٦/ ٣٠٦].

قوله تعالى: «فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»[٤] تقدّم في (ضنك).

أمالي الطوسيّ[٥]: عن الصادق عليه السلام: كمال المؤمن في ثلاث خصال: تفقّه في دينه، والصبر على النائبة، والتقدير في المعيشة؛ خلق٢/١٥، ١١: ٢٢ [٦٩/ ٤٠٥].

١ـ الأحزاب (٣٣) ٣٠.
٢ـ شرح نهج البلاغة ١٧/٢٥٤.
٣ـ نور الأبصار ١٢٩.
٤ـ طه (٢٠) ١٢٤.
٥ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٧٩، وفيه «الفقه» بدل «تفقّه».

أقول: الروايات المتعلّقة بهذا المقام تُذكر في باب الاقتصاد والقناعة، فاطلبها في (قصد) و(قنع). ويأتي في (همم) أنّ الهموم في طلب المعيشة تكفّر الذنوب.

قصّة عَيَّاش بن أبي ربيعة المخزوميّ في إسلامه، وما جرى عليه من أخوَيه من أُمّه ـ أبي جهل والحارث بن هاشم ـ من الضرب والإهانة حتّى صرفاه عن دينه، فنزل قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ»(١)، ثمّ أسلم وهاجر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وحسن إسلامه؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٢ [٢٢/ ٤٨].

أقول: العيّاشيّ، هو الشيخ الأجلّ أبو النّضر ـ بالضاد المعجمة ـ محمّد بن مسعود ابن محمّد بن عيّاش السلميّ السمرقنديّ، ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالرواية مضطلع بها. له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنّف، منها كتاب «التفسير» المعروف. وكان يروي عن الضعفاء، وكان في أوّل عمره عاميّ المذهب وسمع حديث العامّة وأكثر منه، ثمّ تبصّر وعاد إلينا وهو حديث السنّ. سمع أصحاب عليّ بن الحسن بن فضّال وجماعة من شيوخ الكوفيّين والبغداديّين والقمّيّين، وأنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره ـ كالمسجد بين ناسخٍ أو مقابلٍ أو قارٍ أو معلّق ـ مملوءة من الناس. وبالجملة كان رحمه الله أكثر أهل المشرق علمًا وأدبًا وفضلاً وفهمًا ونُبْلاً في زمانه، وكان له مجلس للخاصّ ومجلس للعامّ، شكر الله مساعيه الجميلة. ذكر ابن النديم فهرست كتبه، وقال في حقّه: قيل أنّه من بني تميم، من فقهاء الشيعة الإماميّة، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم، ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن؛ انتهى. ومن تلاميذه وغلمانه ـ في مصطلح أهل الرجال ـ الشيخ أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّيّ صاحب كتاب الرجال المشهور(٢).

ابن عيّاش، هو أحمد بن محمّد بن عبدالله ابن الحسن بن عيّاش الجوهريّ، المعاصر للشيخ الصدوق، كان من أهل العلم والأدب، طيّب الشعر، حسن الخطّ، وصنّف كتبًا عدّة، منها كتاب «مقتضب

١ـ العنكبوت (٢٩) ١٠.

٢ـ فهرست ابن النديم ٢٧٤ وانظر رجال النجاشيّ ٣٥٠/رقم ٩٤٤ وروضات الجنّات ١٢٩/٦/رقم ٥٧٣.

الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام»، وكتاب «الأغسال»، وكتاب «أخبار أبي هاشم الجعفريّ» وغير ذلك. قال الشيخ: إنّه سمع الحديث وأكثر، واختلّ في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه وجيهَين ببغداد[1]. وقال النجاشيّ: رأيتُ هذا الشيخ ـوكان صديقًا لي ولوالدي ـ وسمعتُ منه شيئًا كثيراً، ورأيتُ شيوخنا يضعّفونه، فلم أروِ عنه وتجنّبته، مات سنة إحدى وأربعمائة[2].

أبوبكر بن عيّاش الأسديّ الكوفيّ، هو أحد الراويّين عن عاصم، أحد القرّاء السبعة المشهورين. وقيل: اسمه كنيته، ويقال للتخفيف بكر، وقيل اسمه شعبة وقيل سالم. وكان من الزهّاد والورعين والأخيار المتعبّدين، ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير. حُكي أنّه ختم القرآن المجيد اثنَي عشر ألف ختمة، وقيل: أربعة وعشرين ألف ختمة. وهو الذي ردّ على موسى بن عيسى ـفرعون الهاشميّين ـ أمره بكرب قبر الحسين عليه السلام وزرعه، فشتمه موسى وضربه وأمر به بالحبس ـوقد تقدّم ذكره في (بكر)ـ تُوفّي رحمه الله بالكوفة في جمادى الأولى سنة ١٩٣. ومن كلماته: مسكينٌ محبّ الدنيا! يسقط منه درهم فيظلّ نهاره يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وينقص عمره ودينه ولا يحزن عليهما!

ـ**قلت:** لقد أخذ هذا من كلام عليّ ابن الحسين عليه السلام من قوله: مسكين ابن آدم، له في كلّ يوم ثلاث مصائب... إلى آخره، وقد تقدّم في (صيب) فلا نكرّره ـ

وقال أيضًا: أدنى ضرر المنطق الشُّهرة، وكفى بها بليّةً[3].

ابن عائشة، محمّد المغنّي، الذي يُضرب به المثل في الغناء، وله نوادر وحكايات مذكورة في «الأغاني» وغيره، ليس كتابنا محلّ ذكره. وقد يُطلق على إبراهيم بن محمّد بن عبدالوهّاب بن إبراهيم الإمام[4] الذي سعى في البيعة لإبراهيم المهديّ فأخذه المأمون وقتله وصلبه[5].

ابن يَعِيش، هو موفّق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش الموصليّ الحلبيّ النحويّ، الفاضل الأديب، صاحب كتاب «شرح مفصّل الزمخشريّ»، ومن تلاميذه ابن خَلِّكان، وذكر ترجمته في تاريخه، تُوفّي

١ـ انظر رجال الطوسيّ ٤٤٩/رقم ٦٤.

٢ـ رجال النجاشيّ ٨٦/رقم ٢٠٧.

٣ـ انظر الكنى والألقاب ٢٥/١ وتنقيح المقال ٥/٣.

٤ـ استُظهرت في الأصل.

٥ـ الأغاني ٢٠٣/٢.

بحلب ٢٥ جمادى الاولى سنة ٦٤٣(خمج)[1].

عيض

خبر عِياض الذي كان قاضيًا لأهل عُكاظ في الجاهليّة.

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت العرب في الجاهليّة على فرقتين الحُلّ والحُمْس، فكانت الحُمس قريشًا، وكانت الحُلّ سائر العرب، فلم يكن أحد من الحُلّ إلّا وله حَرَميّ من الحمس، ومن لم يكن له حرميّ من الحمس لم يُترك يطوف بالبيت إلّا عريانًا. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله حرميًّا لعِيَاض بن حمّار المُجَاشِعيّ. وكان عِيَاض رجلاً عظيم الخطر، وكان قاضيًا لأهل عكاظ في الجاهليّة، فكان عِيَاض إذا دخل مكّة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة، وأخذ ثياب رسول الله صلّى الله عليه وآله لطهرها فلبسها فطاف بالبيت، ثمّ يردّها عليه إذا فرغ من طوافه. فلمّا أن ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاه عياض بهديّةٍ فأبى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يقبلها، وقال: يا عِيَاض، لو أسلمتَ لقبلت هديّتك، إنّ الله عزّوجلّ أبى لي زَبْد[3] المشركين. ثمّ إنّ عِيَاضًا بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه، فأهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هديّة فقبلها منه؛ و٦، عج٧٣: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٤].

أقول: والقاضي عِيَاض، هو أبو الفضل عِيَاض بن موسى اليَحْصبِيّ، المتوفّى سنة ٥٤٤، صاحب كتاب «الشفا في تعريف حقوق المصطفى» صلّى الله عليه وآله[4].

قال صاحب «كشف الظنون»: هو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة، لم يُؤلّف مثله في الإسلام[5].

قال الفيروزآباديّ: يحصب ـ مثلّثة الصاد ـ حيّ باليمن، والنسبة يحصبيّ مثلّثة الصاد أيضًا لا بالفتح فقط، كما زعم الجوهريّ، وكـ «يَضْرِب»: قلعة بالأندلس[6].

عين

باب تأثير السحر والعين وحقيقتها؛ يد١٤، صا٩١: ٥٦٧ [٦٣/ ١].

يوسف: «وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ ـ إلى قوله ـ لا يَعْلَمُونَ»[7].

١ـ وفيات الأعيان ٤٦/٧/رقم ٨٣٣.
٢ـ الكافي ١٤٢/٥/ح ٣.
٣ـ الزَّبْد: الرِّفْد والعطاء. لسان العرب ١٩٣/٣.
٤ـ انظر أعلام الزركليّ ٢٨٢/٥.
٥ـ كشف الظنون لحاجي خليفة مجلّد ١٠٥٣/٢.
٦ـ القاموس المحيط ٥٧/١، الصحاح ١١٢/١.
٧ـ يوسف (١٢) ٦٧-٦٨.

القلم: «وَإن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا...» (١) الآيــــة، قالوا في قوله تعالى حكاية عن يعقوب: «يا بني لا تدخلوا من باب واحد» خاف عليهم العين، لأنّهم كانوا ذوي جمالٍ وهيئةٍ وكمال، وهم إخوة أولاد رجلٍ واحد. ورُوي أنّ بني جعفر بن أبي طالب كانوا غلمانًا بيضًا، فقالت أسماء بنت عُمَيْس: يا رسول الله، إنّ العين إليهم سريعة، أفأسترقي(٢) لهم من العين؟ فقال: نعم. ورُوي أنّ جبرئيل رقَى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلّمه الرُّقية، وهي: بسم الله أرقيك من كلّ عين حاسد، الله يشفيك. ورووا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ العين حقّ تستنزل الحالق. والحالق: المكان المرتفع من الجبل وغيره، فجعل العين كأنّها تحطّ ذروة الجبل من قوّة أخذها وشدّة بطشها. قال بعضهم في وجه تأثير العين: لا ينكر أن ينفصل من العين الصائبة إلى الشيء المستحسن أجزاء لطيفة تتّصل به وتؤثّر فيه، ويكون هذا المعنى خاصّة في بعض الأعين كالخواصّ في بعض الأشياء. وقد ذهب كثير من المفسّرين إلى أن قوله تعالى: «وإن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا...» الآية، نزلت في ذلك. وقالوا: كان العين في بني أسد، فكان الرجل منهم يتجوّع ثلاثة أيّام فلا يمرّ به شيء - يقول فيه: لم أرَ كاليوم مثله! - إلّا عانه، فالتمس الكفّار من بعض من كانت له هذه الصنعة أن يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك فعصمه الله تعالى(٣).

وللسيّد الرضيّ(٤) في ذلك كلام لا يسع المقام نقله؛ ← ٥٦٩ [٦٣/ ٧، ١٢].

وقالت الحكماء في سبب العين: إنّه من تأثيرات النفس، فلا يمتنع أن يكون بعض النفوس بحيث يُؤثّر في تغيير بدن حيوانٍ آخر بشرط أن يراه ويتعجّب به؛ ← ٥٧٠ [٦٣/ ١١].

بعض الحكايات من تأثير العين؛ ← ٥٧٢ [٦٣/ ١٧].

الشهاب(٥): قال عليه السلام: إنّ العين لتُدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القِدر.

الضوء: وقد تقدّم أنّ المؤثّر فيما يَعينه العاين قدرة الله عزّوجلّ الذي يفعل ما يشاء ويغيّر المستحسن من الأشياء عن حاله اعتباراً للناظر وإعلامًا أنّ الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يبقى ما فيها على وتيرةٍ واحدةٍ، والعين ماذا تكاد تفعل؟! ليت شعري، ولو كان للعين نفسها أثر لكان

١- القلم (٦٨) ٥١.
٢- في الأصل: إذاً أسترقي، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (مجمع البيان مجلّد ٥/٣٤١).
٣- انظر التفسير الكبير للفخر الرازيّ ٣٠/١٠٠.
٤- المجازات النبويّة ٢٤٣/ح ٢٨٥.
٥- شهاب الأخبار ١٢٥/ح ٦٩٧.

يصحّ أن ينظر العاين إلى بعض أعدائه الذين يريد إهلاكهم وقلعهم فيهلكهم بالنظر، وهذا باطل؛ انتهى؛ ← ٥٧٣ [٦٣/ ٢٠].

إنْ قيل: كيف تعمل العين من بُعد حتّى يحصل الضرر للمعيون؟ الجواب: إنّ طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سمٍّ يصل من عين العاين في الهواء إلى بدن المعيون. وقد نُقل عن بعض من كان مِعيانـًا أنّه قال: إذا رأيتُ شيئـًا يعجبني وجدتُ حرارةً تخرج من عيني، ويُقرَّب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللّبن فيفسد، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد، وكذا تدخل البستان فتضرّ بكثيرٍ من العروش[1] من غير أن تمسّها؛ ← ٥٧٦ [٦٣/ ٣٢].

قال المجلسيّ: وأمّا العين، فالظاهر من الآيات والأخبار أنّ لها (أيضـًا) تحقّقـًا، إمّا بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيراً وجعل علاجه التوكّل والتوسّل بالآيات والأدعية الواردة في ذلك، أو بأنّ الله تعالى يفعل في المعين فعلاً عند حدوث ذلك لضربٍ من المصلحة. وقال في السحر والعين: ويقلّ أو يبطل تأثيرهما بالتوكّل والدعاء والآيات والتعويذات، ولذا كان شيوع السحر والكهانة وأمثالها في الفترات بين الرُّسل وخفاء آثار النبوّة واستيلاء الشياطين أكثر. وتضعف وتخفى تلك الأُمور عند نشر آثار الأنبياء وسطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنة، فإنّه ليس من دارٍ ولا بيتٍ إلّا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمّة من الأدعية والأحاديث، وليس من أحد إلّا ومعه مصحف أو عُوذة أو سورة شريفة، وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك، فلذا لا ترى منها أثراً بيّنـًا في تلك البلاد إلّا نادراً في البُلْهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي. وقد نسمع ظهور بعض آثارها في أقاصي البلاد، لظهور آثار الكفر ونُدور أنوار الإيمان فيها كأقاصي بلاد الهند والصين والتُّرك؛ ← ٥٧٨ [٦٣/ ٤٢، ٤١].

باب عوذة الحيوانات من العين؛ عا١٩/٢، نح٥٨: ١٩٥ [٩٥/ ٤١].

باب الدعاء لدفع السحر والعين؛ عا١٩/٢، صو٩٦: ٢١٥ [٩٥/ ١٢٤].

أقول: وتقدّم في (دعا) بعض ما يتعلّق بذلك.

الصادقيّ: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبيّ صلّى الله عليه وآله فإذا هو يصيح؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٩ [٦/ ١٧٠].

١ـ عَرْش الكَرْم: ما يُدعَم به من الخشب، جمعه عروش. انظر لسان العرب ٣١٥/٦.

باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه؛ عا[١٩/٢]، عط[٧٩]: ٢٠٥ [٩٥/ ٨٦].

أقول: قد تقدّم في (دعا) بعض ما يتعلّق بذلك.

باب معالجات العين والأُذن؛ يد[١٤]، نز[٥٧]: ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٤].

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الكمأة من نبت الجنّة، وماؤه نافع من وجع العين. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: السواك يجلو البصر؛ ← ٥٢٠ [٦٢/ ١٤٥].

طبّ الائمّة(٢): اشتكت عين سلمان وأبي ذرّ رضي الله عنهما فأتاهما النبيّ صلّى الله عليه وآله عائداً لهما، فلمّا نظر إليهما قال لكلّ واحد منهما: لاتنم على الجانب الأيسر ما دمتَ شاكيًا من عينيك، ولا تقرب التمر حتّى يعافيك الله تعالى.

ومنه: قال الصادق عليه السلام: من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه، ومن أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظُفْرٍ داء. قال: والكُحل يزيد في ضوء البصر ويُنبت الأشفار(٣).

وعنه عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس، يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ بالأيسر، وقال: من فعل ذلك كان كمن أخذ أمانًا من الرَّمَد.

طبّ الأئمّة(٤): وعنه عليه السلام: السمك يُذيب شحمة العين.

طبّ الائمّة(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحَفّ(٦) مصحّة للبصر.

كشف الغمّة(٧): عن جميل بن دَرّاج قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل عليه بُكَيْر بن أعْيَن وهو أرمد، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: الظريف يرمد؟! فقال: وكيف يصنع؟ قال: إذا غسل يده من الغَمْر مسحها على عينه، قال: ففعلتُ فلم أرمد.

وتقدّم في (رمد) ما يناسب ذلك.

الكافي(٨): دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام وهو يشتكي عينه، فقال لـه: أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة: الصبر والكافور والمرّ؟ ففعل الرجل ذلك

١ـ المحاسن ٥٢٧/ح ٧٦١ وص ٥٦٣/ح ٩٥٧.
٢ـ طبّ الأئمّة ٨٥ و ٨٤.
٣ـ الأشفار: حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب. انظر لسان العرب ٤١٩/٤.
٤ـ طبّ الأئمّة ٨٤.
٥ـ طبّ الأئمّة ٨٤.
٦ـ في الأصل والبحار: الخف، وما أثبتناه عن المصدر. وفي لسان العرب ٥٠/٩: حَفَّ رأسه وشاربه أي أحفاه، وحَفَّ اللحية: أخذ منها.
٧ـ كشف الغمّة ١٦٤/٢.
٨ـ الكافي ٣٨٣/٨/ح ٥٨٠.

فذهب عنه.

الكافي[1]: عن سُلَيْم مولى عليّ بن يَقْطين أنّه كان يلقى من عينيه أذىً، قال: فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام [ابتداء][2] من عنده: ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام؟ جزء كافور رباحيّ، وجزء صبر سقوطريّ[3]، يُدقّان جميعًا ويُنخلان بحريرةٍ يُكتحل منه مثل ما يُكتحل من الإثمد، الكحلة في الشهر تحدّر كلّ داءٍ في الرأس وتخرجه من البدن. قال: وكان يكتحل به، فما اشتكى عينه حتّى مات؛ ← ٥٢١ [٦٢/ ١٥٠].

الروايات الواردة في أنّ ماء الكمأة شفاء للعين، وكلام العلماء في أنّه هل يُخلط ماؤه في الأدوية التي يُكتحل بها، أو يُؤخذ فيشقّ ويوضع على الجمر حتّى يغلي ماؤها ثمّ يُؤخذ الميل [فيُجعل في ذلك الشقّ وهو فاتر][4] فيُكتحل بمائها.

وحُكي عن بعض أهل الطبّ في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً، وهو إنْ كان لتبريدِ ما يكون بالعين من الحرارة فتُستعمل مفردة، وإنْ كان لغير ذلك فتُستعمل مركّبة؛ ← ٥٢٢ [٦٢/ ١٥٤].

في تشريح العين، وهي مركّبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب والعضلات والعروق، وبيان هيئاتها؛ يد١٤، مط٤٩: ٤٨٧ [٦٢/ ١٢].

معاني الأخبار[5]: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظَلَمت العيونُ العينَ كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحقّ الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فقيل له: يا رسول الله، ما العين والعيون؟ فقال: أمّا العين فأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا العيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظلمًا وعدوانًا؛ ح٨، ك٢٠: ٢١٢ [٣٠/ ١٧٩] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٥ [٤١/ ٣١٢].

عين كَهْلان، العين التي دخل فيها الرضا عليه السلام واغتسل من مائها، وكانت بنيسابور فصار يقصدها الناس إلى زمان شيخنا الصدوق رحمه الله؛ يب١٢، يا١١: ٣٥ [٤٩/ ١٢٣].

العين التي ظهرت ببركة الرضا عليه السلام في قرب القرية الحمراء؛ يب١٢،

١- الكافي ٨/٣٨٤/ح ٥٨٣.

٢- من البحار والمصدر.

٣- في البحار (الطبعة الحروفيّة): اسقوطرى، وفي المصدر: اصقوطرى، وفي معجم البلدان ٣/٢٢٧: سُقطرى.

٤- من البحار.

٥- معاني الأخبار ٣٨٧/ح ٢٢.

يب[١٢]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٥].

أقول: تقدّم في (جبل) أنّ على جبل ألوند عيناً من عيون الجنّة.

عُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَاريّ، أبو مالك، قالوا: أسلم بعد الفتح، وقيل قبل الفتح، وشهد الفتح مسلمًا، وشهد حنينًا والطائف أيضًا، ثمّ ارتدّ وتبع طُلَيحة الأسديّ وقاتل معه، فأُخذ أسيراً وحُمِل إلى أبي بكر فأسلم وأطلقه أبوبكر. وقد اتّفق المؤرّخون أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطاه من غنائم حنين من سهم المؤلّفة قلوبهم مائة بعير(١).

تفسير القمّيّ(٢): قوله تعالى: «وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم...»(٣) الآية، نزلت في سلمان الفارسيّ رحمه الله، كان عليه كساء فيه يكون طعامه ودثاره، وكان كساؤه من صوف، فدخل عُيَيْنَة بن حصن على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلمانُ عنده، فتأذّى عُيَيْنَة بريح كساء سلمان، وقد كان عَرِق، وكان يوم شديد الحرّ فعرق في الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرِج هذا واصرفه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئتَ، فأنزل الله تعالى: «وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا»(٤) وهو عُيَيْنَة بن حِصْن ابن حُذيفة بن بَدْر الفَزَاريّ؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٢].

إلى غير ذلك ممّا ورد في ذمّه، فراجع و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٣ [٢٢/ ١٣٦] ويد[١٤]: لز[٣٧]: ٣٤٤ [٦٠/ ٢٣١] وعشر[١٦]: عا[٧١]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٢].

المناقب(٥): قال أبو العَيْناء لعليّ بن الجَهم: إنّما تُبغض عليًّا عليه السلام لأنّه كان يقتل الفاعل والمفعول، وأنت أحدهما! فقال له: يا مخنّث! فقال أبو العيناء: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ»(٦)؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٧[٢٩/٤٨٢].

أقول: أبو العَيْناء هو محمّد بن قاسم الأهوازيّ البصريّ، أحد الأُدباء والأذكياء، صاحب النوادر الكثيرة، تلميذ الأصمعيّ وأبي عُبَيدة وأبي زيد، المتوفّى بالبصرة سنة ٢٨٣ (رفج)(٧).

ابن عُيَيْنَة أبو محمّد سفيان الكوفيّ

١- انظر تنقيح المقال ٢/٣٦٤.
٢- تفسير القمّيّ ٢/٣٤.
٣- الكهف (١٨) ٢٨.
٤- الكهف (١٨) ٢٨.
٥- المناقب ٣/٢١٥.
٦- يس (٣٦) ٧٨.
٧- انظر أعلام الزركليّ ٧/٢٢٦.

المكّيّ تابعيّ التابعين، تقدّم ذكره في (سفن)، له كلمات ونوادر، وقد نقلتُ عنه بعض الكلمات في (ربع). تُوفّي غرّة رجب سنة ١٩٨ (قصح) ودُفن بالحجون[1].

عيى

الزهد[2]: الصادقيّ : إنّ الحياء والعِيّ - عِيّ اللّسان لاعيُّ القلب - من الإيمان، والفحش والبَذاء والسَّلاطة من النفاق؛ خلق^{٢/١٥}، م^{٤٠}: ١٨٧ [٧١/ ٢٨٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث : دواء العِيّ السؤال. هو بكسر العين وتشديد الياء:التحيّر في الكلام، والمراد به هنا الجهل، ولمّا كان الجهل أحد أسباب العيّ عبّر عنه به. والمعنى أنّ الذي عيي فيما يُسأل عنه ولم يدرِ بماذا يجيب فدواؤه السؤال ممّن يعلم[3].

١- انظر أعلام الزركليّ ١٥٩/٣.
٢- الزهد ١٠/ذح ٢١.
٣- مجمع البحرين ٣١١/١.
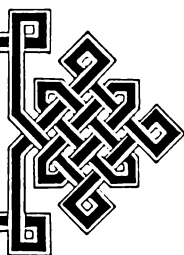
باب الغين المعجمة

باب الغين المعجمة

غبر

باب الغُبَيْراء(1)؛ يد[14]، قج[143]: ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٨].

عيون أخبار الرضا(2): عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغُبيراء.

مكارم الأخلاق(3): عن ابن بُكَيْر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول في الغُبيراء: إنّ لحمه يُنبت اللّحم، وعظمه يُنبت العظم، وجلده يُنبت الجلد، ومع ذلك فإنّه يُسخِّن الكليتَين ويدبغ المعدة، وهو أمان من البواسير والتقطير، ويقوّي الساقَين، ويقمع عِرْق الجذام بإذن الله تعالى؛ ← ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٨].

١- يعني سنجد (الهامش). والغُبَيْراء: نبات سهليّ، قيل: الغَبْراء شجرته والغُبيراء ثمرته، وقيل العكس. انظر لسان العرب ٥/٦.

٢- عيون أخبار الرضا ٢/٤٣/ح ١٥٢.

غبط

الروايات الواردة عن الصادقَين في أنّ ما بين أحدكم وبين أن يغتبط(4) ويرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذه، وأومأ بيده إلى حلقه؛ مع[3]، ل[30]: ١٤٢-١٤٦ [٦/١٧٧-٢٠٠]وز[7]،عح[78]:٢٣٤[٢٥/٢١٥].

أعلام الدين(5): عن ابن أبي يَعْفُور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قد استحييتُ ممّا أُكرّر هذا الكلام عليكم: إنّ ما بين أحدكم وبين أن يغتبط أن تبلغ نفسه هاهنا -وأهوى بيده إلى حنجرته- يأتيه رسول الله وعليّ عليهما وآلهما السلام فيقولان له: أمّا ما كنتَ تخاف فقد آمنك الله منه، وأمّا ما كنتَ ترجو فأمامك، فأبشروا أنتم الطيّبون، ونساؤكم الطيّبات، وكلّ مؤمنةٍ حوراء عَيناء، وكلّ مؤمنٍ صدّيق شهيد؛ ز[7]، قكو[126]: ٣٩٣[٢٧/١٦٣].

٣- مكارم الأخلاق ٢٠٠.

٤- يعاين -خ ل (الهامش).

٥- أعلام الدين ٤٥٦.

غبن

الكافي[١]: عن الحسين بن يزيد قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: وقد قال أبو حنيفة: عجب الناس منك أمس وأنت بعرفة تماكس ببُدنك[٢] أشدّ مكاسًا يكون! قال: فقال له أبو عبدالله عليه السلام: وما لله من الرضا أن أُغبَن في مالي ؟!؛يا١١ ،كط٢٩ :١٧١[٢٢٢/٤٧] .

أقول: قال تعالى في سورة التغابن: «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ»[٣]، قالوا: أيْ يغبن فيه بعضهم بعضًا، لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء، وبالعكس[٤].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما من عبدٍ مؤمنٍ يدخل الجنّة إلّا أُريَ مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً. وما من عبدٍ يدخل النار إلّا أُري مقعده من الجنّة لو أحسن، ليزداد حسرة[٥].

وعن الصادق عليه السلام: يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار[٦].

مجمع البحرين: وفي الحديث: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحّة والفراغ. المغبون الذي يبيع الكثير بالقليل، ومن حيث اشتغال المكلّف أيّام الصحّة والفراغة بالأُمور الدنيويّة يكون مغبونًا، لأنّه قد باع أيّام الصحّة والفراغة التي لا قيمة لها بشيءٍ لا قيمة له من الأُمور الحقيرة الفانية المنغّصة بشوائب الكدورات. ومنه حديث «بيع المغبون لا محمود ولا مشكور»[٧]، يقال: غبنه في البيع -من باب ضرب- غبناً -ويحرّك- خدَعه[٨]؛ انتهى.

غدر

ذمّ الغدر، وأنَّ ماورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام في ابن جُرْمُوز قاتل الزبير: «بشِّر قاتل ابن صفيّة بالنار»، لغدره بالزبير وقتله بعد أن أعطاه الأمان. وكان قتله على وجه الغِيلة والمكر، وهذه منه معصية لا شبهة فيها. وقد تظاهر الخبر بذلك حتّى قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل في ذلك:

غَدَر ابن جُرموز بفارس بهمةٍ
يوم اللّقاء وكان غير معرّدِ
يا عمرو لو نبّهتَه لوجدتَهُ

١- الكافي ٥٤٦/٤/ح ٣٠.
٢- البُدن من الإبل والبقر ما يُهدى إلى مكّة. انظر لسان العرب ٤٨/١٣.
٣- التغابن (٦٤) ٩.
٤- انظر تفسير الصافي ١٨٣/٥.
٥- انظر مجمع البيان مجلّد ٢٩٩/٥.
٦- انظر معاني الأخبار ١٥٦.
٧- مأجور -خ ل (الهامش).
٨- مجمع البحرين ٢٨٩/٦.

لاطائشًا رعش اللّسان ولا اليدِ
مع أنّه كان من الخوارج؛ ح[٨]، ما[٤١]: ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٦].

نهج البلاغة(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنَّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه، ولا يغدر مَن علم كيف المَرجع. ولقد أصبحنا في زمانٍ قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كَيْسًا، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حُسن الحيلة، مالهم قاتلهم الله؟! قد يَرى الحُوّل القُلَّب وجهَ الحيلة ودونه مانعٌ من أمر الله ونهيه، فيدَعها رأيَ عينٍ(٢) بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتَها مَن لا حَريجة له في الدين.

بيان: المرجع مصدر، أي الرجوع إلى الله، أو اسم مكان، والكَيس: الفطنة والذكاء، والحُوّل القُلّب: هو الذي كثُر تحوّله وتقلّبه في الأُمور وجرّبها وعرف وجوهها، والوجه: الجهة، ودونه أي أمامه، رأي عين أي رؤية معاينة، أي يتركها تركًا معاينًا غير ناشئ عن غفلةٍ، والحريجة: التحرّج وهو التحرّز من الحرج والإثم، وقيل: الحريجة التقوى؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٩٠ [٣٤/ ١٠٢] وعشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٦ [٧٥/ ٢٨٧].

العلويّ: والله ما معاوية بأدهى منّي، ولكنّه يغدِر ويفجُر، ولولا كراهيّة الغدر لكنتُ من أدهى الناس، ولكن كلّ غَدرة فَجرة، وكلّ فجرة كَفرة، ولكلّ غادر لواء يُعرف به يوم القيامة. والله ما أُستغفَل بالمكيدة ولا أُستغمَز بالشديدة؛ ← ١٩٧ [٧٥/ ٢٩١] وط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧٠ [٤٠/ ١٩٣] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٨ [٤١/ ١٢٩].

عن ابن الجَوزيّ: إنّ عيسى عليه السلام مرّ بَحوّاء(٣) يطارد حيّة، فقالت الحيّة: يا روح الله، قل له: لئن لم يلتفت عنّي لأضربنّه ضربةً أقطعه قطعًا. فمرَّ عيسى، ثمَّ عاد فإذا الحيّة في سلّة الحاوي(٤)، فقال لها عيسى: ألستِ القائلة كذا وكذا، فكيف صرتِ معه؟! فقالت: يا روح الله، إنّه قد حلف لي والآن غدرني، فسُمُّ غدره أضرُّ عليه من سُمّي؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٠ [٦٤/ ٢٧٩].

العلويّ في ذمّ المغيرة بن شُعبة وقوم ثقيف بالغدر؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٢].

في أنّ المغيرة صحب قومًا في الجاهليّة فقتلهم وأخذ أموالهم ثمَّ جاء فأسلم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أمّا الإسلام

١- نهج البلاغة ٨٣/خطبة ٤١.
٢- العين ـخ ل (الهامش)
٣- يعنى مارگير (الهامش). وهوالحاوي، كما سيأتي.
٤- مارگير (الهامش).

فقد قبلْنا، وأمّا المال فإنّه مال غدرٍ لا حاجة لنا فيه؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٧ [٢٠/ ٣٣٢].

غدر معاوية بالحسن عليه السلام في الشروط التي ذكرها الحسن عليه السلام؛ ى١٠، يط١٩: ١١١ [٤٤/ ٤٩].

غدر أرباب الجارية التي عارضها الجنّ بأبي خالد الكابليّ؛ يا١١، ج٣: ١١[٣١/٤٦].

كان خَبيب بن عَدِيّ من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله أسَرَتْه كفّار قريش. وكان في البيت الذي كان فيه أسيراً ابنٌ صغيرٌ فجاء يومًا عنده، وكانت أُمّه غافلة فوجدته جالسًا على فخذ خَبيب، وكان بيد خَبيب مُوْسى يستحدّ[1] بها، ففزعت المرأة فزعًا عرفها خَبيب فقال: أتخشين أن أقتله؟! ما كنتُ لأفعل ذلك، إنَّ الغدر ليس من شأننا. قالت: والله ما رأيت أسيراً قطّ خيراً من خَبيب؛ و٦، مج٤٣: ٥١٨ [٢٠/ ١٥٣].

باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النصّ الجليّ على إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة؛ ط٩، نب٥٢: ١٩٨ [٣٧/ ١٠٨].

فيه ما قاله السيّد ابن طاووس في «الإقبال»[2] في ذلك الباب؛ ← ٢٠٣ [٣٧/ ١٢٦].

تفسير العيّاشيّ[3]: قال أبو عبدالله عليه السلام في ذكره حديثَ الغدير: لقد حضر اثنا عشر ألف رجلٍ يشهدون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما قَدَر على أخذ حقّه! وإنّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه. وفي حديث آخر: العجب لما لقي عليّ بن أبي طالب! إنّه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقّه؛ ← ٢٠٧ [٣٧/ ١٤٠].

أشعار حسّان وقيس بن سعد والكُمَيت والحِمْيَريّ في واقعة غدير خمّ:

أشعار حسّان يوم غدير خمّ:

يناديهُمُ يومَ الغديرِ نبيُّهمْ
بخمٍّ، وأكرمْ بالنبيِّ مُنادِيا
يقولُ: فمن مولاكُمُ ووليُّكُمْ
فقالوا ولم يُبدوا هناك التعاديا:
إلٰهُك مولانا وأنت وليّنا
ولن تَجِدَنْ منّا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا عليّ فإنّني
رضيتُكَ من بعدي إماماً وهادياً[4]

١- يعنى موهاى زهار به آن ازاله مى‌گردد (الهامش). واستحدّ: احدّ شفرتَه بحديدة. لسان العرب ١٤٢/٣.

٢- إقبال الأعمال ٤٥٣.

٣- تفسير العيّاشيّ ٣٢٩/١/ذح١٤٣وص٣٣٢/ح١٥٤.

٤- انظر البحار ١١٢/٣٧.

شعر قيس بن سعد يوم صفّين:

قلتُ لمّا بغى العدوُّ علينا:

حسبُنا ربُّنا ونعم الوكيلُ

وعليٌّ إمامُنا وإمامٌ

لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيّ: من كنتُ مولا

هُ فهذا مولاه خطبٌ جليلُ

إنّما قاله الرسولُ على الأمّـ

ـةِ ما فيه قول وقال وقيلُ

وقال الكميت:

نفى عن عينكَ الأرقُ الهجوعا

وممّا يمتري عنها الدموعا

لدى الرحمن يشفعُ بالمثاني

وكان لنا أبو حسنٍ شفيعا

ويوم الدَّوْحِ دوح غدير خمٍّ

أبانَ له الولاية، لو أُطيعا!

ولكنَّ الرجال تدافعوها

فلم أرَ مثلها خطراً منيعا

رُوي أنّه رأى بعضُ المؤمنين أميرَالمؤمنين عليه السلام في المنام، فاستنشده أبيات الكميت، فأنشده إيّاها، فلمّا انتهى إلى هذا البيت، قال أميرالمؤمنين:

فلم أرَ مثل ذاك اليوم يومًا

ولم أرَ مثله حقًّا أُضيعا

وقال السيّد الحِمْيَريّ:

يا بايعَ الأُخرى[1] بدنياهُ

ليس بهذا أَمَرَ اللهُ

...الأبيات؛ ← ٢١٠ [٣٧/ ١٥١].

جامع الأخبار[2]: بالإسناد عن زُرَارة قال: سمعتُ الصادق عليه السلام قال: لمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مكّة في حجّة الوداع، فلمّا انصرف منها -إلى أنْ قال- جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يا رسول الله، إنَّ الله تعالى يُقرئك السلام، وقرأ هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ»[3]، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل، إنَّ الناس حديثو عهدٍ بالإسلام، فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا. فعَرَج جبرئيل عليه السلام إلى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني - وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله نازلاً بغدير - فقال له: يا محمّد، «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»، فقال له: يا جبرئيل، أخشى من أصحابي أن يخالفوني. فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث - وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله بموضع يقال له «غدير خمّ» - وقال له: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ واللهُ

١- الدين -خ ل (الهامش).
٢- جامع الأخبار ١٠.
٣- المائدة (٥) ٦٧.

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ». فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه المقالة قال للناس: أنيخُوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتّى أبلّغ رسالة ربّي. وأمر أن يُنصَب له منبرٌ من أقتاب الإبل وصَعِدها، وأخرج معه عليًّا عليه السلام، وقام قائمًا وخطب خطبة بليغة، وعظ[1] فيها وزجر، ثمّ قال في آخر كلامه: يا أيّها الناس، ألستُ أولى بكم منكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله. ثمّ قال: قُم يا عليّ، فقام عليّ عليه السلام، فأخذ بيده فرفعها حتّى رُئي بياض إبطيهما. ثمّ قال: ألا من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. ثمّ نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهنّؤوه بالولاية. وأوّل من قال له عمر بن الخطاب، فقال له: يا عليّ أصبحتَ مولايَ ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة. ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»[2]. سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا»[3]، قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة - فاستأذن حسّان ابن ثابت أن يقول أبياتًا في ذلك اليوم، فأذن له، فأنشأ يقول:

يناديهُمُ يومَ الغديرِ نبيُّهُمْ، إلى قوله:

رضيتُك من بعدي إمامًا وهاديا

هناك دعا: اللّهمّ والِ وليَّهُ
وكُن للذي عادى عليًّا مُعاديا

فخصّ بها دون البريّةِ كلّها
عليًّا وسمّاه الوزيرَ[4] المواخيا

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتَنا بلسانك ... إلى آخره؛ ← ٢١٤ [٣٧/ ١٦٥].

أسماء من روى حديث غدير خمّ؛ ← ٢١٨ [٣٧/ ١٨١].

اعلم أنّ الاستدلال بخبر الغدير يتوقّف على أمرين: أحدهما إثبات الخبر، والثاني دلالته على خلافته صلوات الله عليه.

أمّا الأوّل: فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره، بعد الرجوع إلى الأخبار، التي اتّفق المخالف والمؤالف على نقلها

١- في الأصل والبحار: ووعظ، وما أثبتناه عن المصدر (جامع الأخبار ٤٨ ط. مؤسّسة آل البيت(ع)).

٢- المائدة (٥) ٣.

٣- النحل (١٦) ٨٣.

٤- في الأصل والبحار: العزيز، وما أثبتناه عن المصدر (جامع الأخبار ٤٩).

وتصحيحها. قال صاحب «إحقاق الحقّ»: ذكر الشيخ ابن كَثِير الشاميّ الشافعيّ عند ذكر أحوال محمّد بن جَرِير الطبريّ: إنّي رأيتُ كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير. و نقل عن أبي المعالي الجُوَيْنيّ أنّه كان يتعجّب ويقول: رأيت مجلّداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه» ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون. وأثبت الشيخ ابن الجَوْزيّ الشافعيّ في رسالته الموسومة بـ«أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب» عليه السلام، تواتر هذا الحديث من طُرق كثيرة، ونسبَ مُنكرَه إلى الجهل والعصبيّة[1].

قال المجلسيّ: قال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب «الشافي»: أمّا الدلالة على صحّة الخبر فلا يطالب بها إلّا متعنّت، لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكلّ من سمع الأخبار به. وما المُطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلّا كالمُطالب بتصحيح غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله الظاهرة المشهورة، وأحواله المعروفة، وحجّة الوداع نفسها، لأنَّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة -إلى أن قال- وقد استبَدّ[2] هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار، لأنَّ الأخبار على ضربين: أحدهما لا يُعتبر في نقله الأسانيد المتّصلة، كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفّين. والضرب الآخر يُعتبر فيه اتّصال الأسانيد كأخبار الشريعة، وقد اجتمع فيه الطريقان. وممّا يدلّ على صحّته إجماع علماء الأُمّة على قبوله. ولا شُبهة فيما ادّعيناه من الإطباق، لأنَّ الشيعة جعلته الحجّة في النصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام بالإمامة، ومخالفو الشيعة أوّلوه على اختلاف تأويلاتهم، وما يعلم أنَّ فرقة من فرق الأُمّة ردّت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله[3].

وأمّا الثاني -وهو دلالة الخبر على خلافته عليه السلام- فلنا في الاستدلال به على إمامته مقامان، الأوّل: إنَّ «المولى» جاء بمعنى أولى بالأمر والمتصرّف المطاع في كلّ ما يأمر، والثاني: إنّ المراد به هنا هذا المعنى.

أمّا الأوّل فكفى في ذلك ما قاله علم الهدى في «الشافي»[4] من أنَّ من كان له

١- إحقاق الحق ٢/٤٢٣ عن أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ٤٨.

٢- في الأصل: استند، وما أثبتناه عن البحار. واستبدّ به: انفرد به.

٣- تلخيص الشافي ٢/١٦٨.

٤- تلخيص الشافي ٢/١٧٦.

أدنى اختلاط باللّغة وأهلها يعرف أنّهم يضعون هذه اللّفظة مكان «أولى». وقد ذكر أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى - ومنزلته في اللّغة منزلته - في كتابه المعروف بـ«مجاز القرآن» لمّا انتهى إلى قوله: «مَأْوٰىكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ»[1]: إنّ معنى مولاكم: أولى بكم، وأنشد بيت لَبيد شاهداً له: فغدت... البيت. وقال البيضاويّ والزمخشريّ وغيرهما من المفسّرين في تفسير قوله تعالى: «هي مولاكم»: هي أولى بكم[2]. ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى: «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ»[3] أنّ المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحقّ به.

وأمّا الثاني: وهو أنّ المراد بالمولى هنا هذا المعنى، فمعلوم من أنّ من عادة أهل اللّسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرّحةً وعطفوا عليها بكلامٍ محتملٍ لما تقدّم التصريح به ولغيره لم يَجُز أن يريدوا بالمحتمل إلّا المعنى الأوّل، فقول النبيّ صلّى الله عليه وآله للجماعة: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» وإقرارهم له بذلك، ثمّ قوله صلّى الله عليه وآله مُتبعًا لقوله الأوّل بلا فصل: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا قرينة على أنّ المراد بالمولى الأولى، ولا ينكر ذلك إلّا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيّته.

على أنّ ما يحتمله لفظ المولى ينقسم إلى أقسام: منها ما لم يكن كالمعتق والحليف، ومنها ما كان عليه. ومعلوم أنّه لم يُرِده كالمالك والجار والصهر والمعتق وابن العمّ. ومنها ما كان عليه ويعلم بالدليل أنّه صلّى الله عليه وآله لم يرده، وهو ولاية الدين والنصرة والمحبّة وولاء المعتق، فلم يبق إلّا القسم الرابع، وهو الأولى. وقد ذهب جمع من المخالفين إلى تجويز كون المراد الناصر والمحبّ. ولا يخفى على عاقلٍ أنّه ما كان يتوقّف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدّة الحرّ، بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به عليًّا عليه السلام بأن ينصر ويُحبّ من كان الرسول ينصره ويحبّه، ولا يتصوّر في إخبار الناس بذلك فائدة يُعتدّ بها. على أنّ الأخبار المرويّة من الطريقين - الدالّة على أنّ قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»[4] نزلت في يوم الغدير - تدلّ على أنّ المراد

١- الحديد (٥٧) ١٥.
٢- تفسير البيضاويّ مجلّد ٤٥٤/٢ وتفسير الكشّاف ٤٧٦/٤.
٣- النساء (٤) ٣٣.
٤- المائدة (٥) ٣.

بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى، إذ ما يكون سببًا لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلّا ما يكون من أُصول الدين، بل من أعظمها، وهي الإمامة التي بها يتمّ نظام الدنيا والدين، وبالاعتقاد بها تُقبل أعمال المسلمين. وكذا الأخبار الدالّة على نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ»[1] في عليّ ممّا يعيّن أنّ المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام. وممّا يدلّ على أنّ المراد بالمولى هنا الإمامة فهْمُ من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى، كحسّان حيث نظمه في شعره المتواتر، وغيره من شعراء الصحابة والتابعين، وغيرهم، وكالحارث بن نعمان الفهريّ، على ما رواه الثعلبيّ وغيره أنّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه... إلى غير ذلك. وممّا يدلّ على ذلك أنّ الأخبار الخاصّيّة والعامّيّة المشتملة على تلك الواقعة تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى، لا سيّما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء والسلاطين والأُمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم. وهل يُريب عاقل[2] في أنّ نزول النبيّ صلّى الله عليه وآله في زمانٍ ومكانٍ لم يكن نزول المسافر متعارفًا فيهما، حيث كان الهواء في غاية الحرارة، حتّى كان الرجل يستظلّ بدابّته ويضع الرداء تحت قدميه من شدّة الرمضاء، والمكان مملوء من الأشواك، ثمّ صعوده صلّى الله عليه وآله على الأقتاب أو الأحجار، والدعاء لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام على وجهٍ يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد، ثمّ أمره الناس يبايعون عليًّا، لم يكن إلّا لنزول الوحي الإيجابيّ الفوريّ في ذلك الوقت لاستدراك أمرٍ عظيم الشأن جليل القدر، وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته؛ ← ٢٣٢ - ٢٣٦ [٣٧/ ٢٣٥ - ٢٥١].

أقول: إنّي قد بسطت الكلام في ذلك في كتابي المسمّى بـ«فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير». والله الموفّق.

وممّا يناسب نقله في هذا المقام ما نقله ابن أبي الحديد، عن أبي جعفر النقيب، في شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام في «النهج» لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال: يا أخابني أسد، إنّك لقلق الوَضِين، تُرسل في غير سَدد، ولك بعدُ ذمامة الصهر وحقّ المسألة، وقد استعلمت فاعلم. أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الأعلَون نسبًا والأشدّون بالرسول

١- المائدة (٥) ٦٧.

٢- أرابَ الرَّجلُ: صار ذا رِيبة، فهو مُريب. لسان العرب ١: ٤٤٢.

نوطًا، فإنّها كانت أثَرةً شحّت عليها نفوس قومٍ وسَخَت عنها نفوس آخرين، والحكم الله... إلى آخره[1].

قال ابن أبي الحديد[2]: وسألتُ أبا جعفر يحيى بن محمّد العلويّ نقيب البصرة ـ وقت قراءتي عليه ـ عن هذا الكلام، وكان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب العلويّة منصفًا وافر العقل، فقلتُ له: من يعني عليه السلام بقوله «كانت أثرةً شحّت عليها نفوس قومٍ وسخت عنها نفوس آخرين»؟ ومن القوم الذين عناهم ـ أي الأسديّ ـ بقوله: كيف دفعَكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى؟ فقال: يوم السقيفة. فقلت: إنّ نفسي لا تسامحني[3] أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول ودفع النصّ. فقال: وأنا فلا تسامحني أيضًا أن أنسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سُدًى مهمَلين، وقد كان لا يغيب عن المدينة إلّا ويُؤمّر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها، فكيف لا يُؤمّر وهو ميّت لا يقدر على استدراك ما يحدث؟! ثمّ قال: ليس يشكّ أحد من الناس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان عاقلاً كامل العقل، أمّا المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم، وأمّا اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون أنّه حكيم تامّ الحكمة سديد الرأي، أقام ملّة وشرع شريعة واستجدّ مُلكًا عظيمًا بعقله وتدبيره، وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذُّحول، ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويَقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيتٍ آخر، فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلّبون القاتل ليقتلوه حتّى يدركوا ثأرهم منه، فإنْ لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإنْ لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به وإنْ لم يكونوا رهطه الأدنَين، والإسلام لم يحلّ طبائعهم، ولا غيّر هذه السجيّة المركوزة في أخلاقهم، فكيف يتوهّم لبيب أنّ هذا العاقل الكامل وَتَر العرب ـ وعلى الخصوص قريشًا ـ وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلّد الضغائن ابنُ عمّه الأدنى وصهره، وهو يعلم أنّه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده، وعنده ابنته، وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنَين من ظهره حُنُوّاً عليهما ومحبّةً لهما، ويعدل عنه في الأمر بعده

١- نهج البلاغة ٢٣١/رقم ١٦٢.

٢- شرح نهج البلاغة ٢٤٨/٩.

٣- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): لا تبايعني، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): لا تتابعني، وما أثبتناه عن المصدر.

ولا ينصّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه؟! ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنّه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعيّة فقد عرّض دماءهم للإراقة بعده؟! بل يكون هو عليه السلام الذي قتلهم وأشاط[1] بدمائهم، لأنّهم لا يعتصمون بعده بأمرٍ يحميهم، وإنّما يكونون مضغةً للآكل وفريسة للمفترس، يتخطّفهم الناس وتُبْلَغ فيهم الأغراض[2]. فأمّا إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم، فإنّه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرئاسة التي يصولون بها، ويرتدع الناس عنهم لأجلها. ومثل هذا معلوم بالتجربة، ألا ترى أنّ ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه، ثمّ أهمل أمر ولده وذرّيّته من بعده، وفسح للناس أنْ يقيموا مَلِكًا من عُرْضهم واحداً منهم، وجعل بنيه سوقة كبعض العامّة، لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعًا هلاكهم، ولوثب عليهم الناس وذوو الأحقاد والتِّراتِ من كلّ جهةٍ يقتلونهم ويشرّدونهم كلَّ مشرَّد؟! ولو أنّه عيّن ولداً من أولاده للملك، وقام خاصّته وخدمه وخَوَله[3] بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته، ولم تَطُل يد أحدٌ من الناس إليهم؛ لناموس الملك وأُبّهة السلطنة وقوّة الرئاسة وحرمة الإمارة. أفترى ذهبَ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا المعنى؟! أم أحبّ أن يستأصل أهله وذرّيّته من بعده؟! وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه؟! أتقول: إنّه أحبّ أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة، تتكفّف الناس، وأنْ يجعل عليًّا المكرَّم المعظَّم عنده، الذي كانت حاله معه معلومة، كأبي هريرة الدوسيّ وأنس بن مالك الأنصاريّ يحكم الأُمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة ألف سيفٍ مسلول، يتلظّى أكباد أصحابها عليه، ويودّون أن يشربوا دمه بأفواههم، ويأكلوا لحمه بأسنانهم[4]، قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم، والعهد لم يَطُل، والقروح لم تتقرّف[5]، والجروح لم تندمل... إلى آخره؛ ط٩، سا٦١: ٢٩٩ [٣٨/ ١٥٩-١٦٣].

في استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام

١- أي عمل في هلاكهم. انظر لسان العرب ٣٣٨/٧.

٢- في الأصل: الأغراس، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣- أي خدمه وعبيده. انظر لسان العرب ٢٢٥/١١.

٤- في الأصل: بأسيافهم، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٥- في الأصل والبحار: تتعرّف، وما أثبتناه عن المصدر. وتتقرّف أي تتقشّر.

جمعاً من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ليستشهدوا بما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٩ [٤١/ ٢١٣].

فضل يوم الغدير؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٣ [٨/ ١٨٢].

ما يتعلّق بغدير خمّ؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٤ [٢١/ ٣٨٦].

إخبار حذيفة لفتى من أبناء الأعاجم بغدير خمّ وعقبة هَرْشَى(١)؛ ح[٨]، ج[٣]: ٢٢ [٢٨/ ٩٧].

باب فضل يوم الغدير وصومه؛ ك[٢٠]، س[٦٠]: ١٣٠ [٩٧/ ١١٠].

باب أعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتها؛ ك[٢٠]، فو[٨٦]: ٣١٣ [٩٨/ ٢٩٨].

قال شيخنا الشهيد رحمه الله في «الذكرى»(٢): من المساجد الشريفة مسجد الغدير، وهو بقرب الجحفة، جدرانه باقية إلى اليوم، وهو مشهور بيّن، وقد كان طريق الحجّ عليه غالبًا؛ كب[٢٢]، ى[١٠]: ٣٥ [١٠٠/ ٢٢٥].

١ـ وهي ثنيّة في طريق مكّة قريبة من الجحفة يُرى منها البحر، ولها طريقان فكلّ من سلك واحداً منها أفضى به إلى موضعٍ واحد. انظر معجم البلدان ٥/٣٩٧.

٢ـ ذِكرى الشيعة ١٥٥.

غدا

باب الغَداء والعَشاء وآدابها؛ يد[١٤]، قصو[١٩٦]: ٨٧٧ [٦٦/ ٣٤٠].

مريم: «وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا»(٣).

قال المجلسيّ: يظهر من بعض الأخبار أنَّ هذا وصف جنّة الدنيا، وفيها إيماء إلى استحباب التغدّي والتعشّي والجمع بينها والاكتفاء بها، وكأنَّ البُكرة شامل لما قبل الزوال، والعشيّ لما بعده إلى مضيّ شيءٍ من اللّيل أو إلى آخره.

عيون أخبار الرضا(٤): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من أراد البقاء ـولا بقاءـ فليباكر الغداء، وليجوّد الحذاء، وليخفّف الرداء، ويُقِلّ غشيان النساء.

بيان: البقاء الأوّل امتداد العمر، والثاني الأبديّة، ومباكرة الغداء المبادرة به وإيقاعه أوّل النهار، والحذاء النعل، وقيل: المراد من الحذاء هنا الزوجة، وخفّة الرداء قلّة الدَّيْن.

ورُوي أنّه شكا بعض الاصحاب إلى الصادق عليه السلام ممّا يلقى من الأوجاع والتخم، فقال: تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما

٣- مريم (١٩) ٦٢.

٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٨/ح ١١٢.

شيئًا، فإنَّ فيه فساد البدن، ثمَّ استدلّ بالآية المذكورة.

المحاسن(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عَشاء الأنبياء بعد العتمة، فلا تدَعوا العشاء، فإنَّ ترك العشاء خراب البدن.

أقول: قد تقدَّم ما يتعلَّق بذلك في (عشا).

المحاسن(٢): عن الصادق عليه السلام: ينبغي للمؤمن أنْ لا يخرج من بيته حتّى يَطعم؛ فإنّه أعزّ له؛ ← ٨٧٨ [٦٦/ ٣٤١].

دعوات الراونديّ(٣): قال الصادق عليه السلام: إذا صلّيت الفجر فكُلْ كسرة تطيّب بها نَكْهَتك، وتطفئ بها حرارتك، وتقوّم بها أضراسك، وتشدّ بها لثّتك، وتجلب بها رزقك، وتحسّن بها خُلقك؛ ← ٨٧٩ [٦٦/ ٣٤٥].

غرب

قال الجزريّ(٤) في معنى «الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما كان(٥) فطوبى للغرباء» أي أنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده، لقلّة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء. «فطوبى للغرباء» أي الجنّة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أوّل الإسلام ويكونون في آخره. وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً وآخراً، ولزومهم دين الإسلام؛ مع٣، نج٥٣: ٢٩٢ [٨/ ١٢].

ذمّ الغِرْبِيب من الرجال، وهو الذي قد طال عمره فلم يبيضّ شعره وترى لحيته مثل حَنَك(٦) الغُراب؛ مع٣، يا١١: ٧٧ [٥/ ٢٧٨].

وإليه الإشارة أيضًا في النبويّ: يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحوامل الحمام لا يَريحون رائحة الجنّة؛ يد١٤، ي١١٠: ٧٣٨ [٦٥/ ٢٨].

العلويّ: وقام الثالث كالغراب همّه بطنه، وَيْلَه! لو قُصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له؛ ح٨، يد١٤: ١٧٣، ١٨١ [٢٩/ ٥٨٥، ٦٣٦].

تقدّم في (حمر) خبر الغراب الذي انقضّ لخفّ أميرالمؤمنين عليه السلام فحلّق بها وألقاها فخرجت منها أفعى.

خبر فاطمة الصغرى والغراب؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٣٦ [٤٥/ ١٧١].

١ـ المحاسن ٤٢٠/ح ١٩٧. في الأصل: طبّ الأئمّة سهواً.

٢ـ المحاسن ٣٩٨/ح ٧٢.

٣ـ دعوات الراونديّ ١٤٠/ح ٣٥٢.

٤ـ غريب الحديث والأثر ٣/٣٤٨.

٥ـ بدأ ـخ ل (الهامش).

٦ـ حَنَك الغراب: منقاره، وقيل سواده. لسان العرب ٤١٧/١٠.

قال الدَّميريّ[١]: الغُراب معروف، سُمّي بذلك لسواده، وهو أصناف: الغُداف، والزّاغ، والأكحَل، وغراب الزرع، والأورَق. والغراب الأعصم عزيز الوجود، قالت العرب: أعزّ من الغراب الأعصم. وغراب اللّيل وهو غراب تشبّه بأخلاق البوم، فهو من طير اللّيل... إلى غير ذلك. وفي طبع الغراب كلّه الاستتار عند السِّفاد، وهو يسفد مواجهةً، ولا يعود إلى الأُنثى بعد ذلك أبداً لقلّة وفائه. والأنثى تبيض أربع بيضات أو خمسًا، وإذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنّها تخرج قبيحة المنظر جدّاً، إذ تكون صغار الأجرام، عظامَ الرؤوس والمناقير، جُرْد اللّون، متفاوتات الأعضاء، فالأبَوَان يُنكران الفراخ ويطيران لذلك ويتركانه[٢]، فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشّه، إلى أن يقوى وينبت ريشه فيعود إليه أبواه. وعلى الأُنثى الحضن و[على][٣] الذكر أن يأتيها بالطعم. وفي طبعه أنّه لا يتعاطى الصيد، بل إنْ وجد جيفة أكلها وإلّا مات جوعًا، أو يتقمقم كما يتقمقم ضعاف[٤] الطير، وفيه حذر شديد وتنافر.

وغراب البين: الأبقع، وهو الذي فيه سواد وبياض، قيل: سُمّي بذلك لأنّه بانَ عن نوح عليه السلام لمّا وجّهه لينظر إلى الماء فذهب ولم يرجع، ولذلك تشأّموا به. ويقال: إذا صاح الغراب مرّتين فهو شرّ، وإذا صاح ثلاث مرّات فهو خير، على قدر عدد الحروف. وكان ابن عبّاس إذا نعب الغراب يقول: اللّهمّ لا طير إلّا طيرك، ولا خير إلّا خيرك، ولا إلٰه غيرك. ويقال: إنَّ الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره؛ يد[١٤]، فج[٨٣]: ٧١٣ [٦٤/ ٢٥١].

بصائر الدرجات[٥]: عن عبدالله بن فَرْقَد قال: خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام متوجّهين إلى مكّة، حتّى إذا كنّا بسَرِف[٦] استقبله غراب ينعق في وجهه، فقال عليه السلام: مُتْ جوعًا، ما تعلم شيئًا إلّا ونحن نعلمه، إلّا أنا أعلم بالله منك. فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: نعم، سقطت ناقة بعرفات.

مكارم الأخلاق[٧]: قال الصادق عليه السلام: تعلّموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسّفاد، وبكوره في طلب الرزق،

١- حياة الحيوان ١٠١/٢.
٢- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: ينظران الفرخ كذلك فيتركانه.
٣- من المِصدر.
٤- في الأصل والبحار: صغار، وما أثبتناه عن المصدر.
٥- بصائر الدرجات ٣٦٥/ح ٢١.
٦- سَرِف: موضع على ستّة أميال من مكّة، وقيل أكثر. انظر: معجم البلدان ٢١٢/٣.
٧- مكارم الأخلاق ٣٤١.

وحذره؛ ← ٧١٦ [٦٤/ ٢٦٢].

ذكر حكم لحم الغراب واختلاف الأصحاب فيه، قال الشيخ في «الخلاف»(١): الغراب كلّه حرام على الظاهر في الروايات، وقد رُوي في بعضها رُخَص، وهو الزاغ، وهو غراب الزرع، والغُداف: وهو أصغر منه، أغبر اللّون كالرماد؛ يد[١٤]، قيح[١١٨]: ٧٧٦ [٦٥/ ١٨٣].

عن الصادق عليه السلام، شيعتنا من لا يهرّ هريرَ الكلب، ولا يطمع طمع الغراب.

قال المجلسيّ: طمعه معروف يُضرب به المثل، فإنّه يذهب إلى فراسخ كثيرة لطلب طعمته؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٥١ [٦٨/ ١٨٠، ١٨٤].

أقول: وممّا يدلّ على طمعه ما يظهر من قولهم: «كانا كالغراب والذئب»، يُضرب للرجلَين بينهما موافقة فلا يختلفان، لأنّ الذئب إذا أغار على غنمٍ تبعه الغراب طمعًا في أن يأكل ما فضل منه. وقالوا أيضًا: «أبطأ من غراب نوح عليه السلام»، وذلك أنّ نوحًا عليه السلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد، ويأتيه بالخبر، فوجد جيفةً طافيةً على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأتِه بالخبر، فدعا عليه فَعُقِلت رجلاه وخاف من الناس(٢).

باب غرائب أحوالهم عليهم السلام؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٦٨ [٢٥/ ٣٦٤].

باب ما ورد من غرائب معجزات أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قيز[١١٧]: ٦٠٩ [٤٢/ ٥٠].

باب فيه غرائب شأن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٦ [٤٦/ ٢٣٣].

الاختصاص(٣): قال الصادق عليه السلام: إذا كان عند غروب الشمس وكّل الله تعالى بها ملكًا ينادي: أيّها الناس أقبلوا على ربّكم، فإنّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى؛ كج[٢٣]، ب[٢]: ١٢ [٣٤/١٠٣] ويد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [٥٨/١٦٥].

غربل

العلويّ: لَتُبَلْبَلُنّ بلبلة، ولَتُغَرْبَلُنّ غربلة، ولتساطُنّ سَوْطة القِدر، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم؛ ح[٨]، يه[١٥]: ١٧٣ [٢٩/ ٥٨٤].

غرث

خبر غَوْرَث مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع، وهو الذي سلّ سيفه وقام على رأس النبيّ صلّى الله عليه

١ـ الخلاف ٣/ ٢٠١ (الأطعمة).

٢ـ انظر مجمع الأمثال ٢/ ١٦٠/رقم ٣١٣٩ و ١/ ١١٩/رقم ٥٩٨.

٣ـ الاختصاص ٢٣٤.

وآله لمّا حال الوادي بينه وبين أصحابه، وقد وضع صلّى الله عليه وآله سلاحه وجلس في ظلّ سَمُرة، فقال: من يعصمك منّي؟! قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الله، فانكبّ عدوّ الله لوجهه، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذ سيفه وقال: يا غَوْرث، ما يمنعك منّي الآن؟ قال: لا أحد -وفي «الكافي»(1) قال: جودُك وكرمُك يا محمّد- فتركه وقام الرجل وهو يقول: والله لأنت خير منّي وأكرم؛ و٦، مـه٤٥: ٥٢٣ - كا*- ٥٢٤ [٢٠/ ١٧٥، ١٧٩].

غرر

باب صفات الشيعة، وذمّ الاغترار، والحثّ على العمل والتقوى؛ يمن١٥/١، يط١٩: ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

مشكاة الأنوار(2): عن عمرو بن سعيد ابن بلال(3) قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة، فقال: كونوا النمرقة(4) الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي. واعلموا يا شيعة آل محمّد صلّى الله عليه وآله: ما بيننا وبين الله من قرابة، ولا لنا على الله حجّة، ولا يُقرّب(5) إلى الله إلّا بالطاعة، من كان مطيعًا نفعته ولايتنا، ومن كان عاصيًا لم تنفعه ولايتنا. قال: ثمّ التفت إلينا وقال: لا تغترُّوا ولا تَفْتُروا؛ ← ١٥٠ [٦٨/ ١٧٨].

ما يقرب منه وبيانه؛ خلق١٥/٢، ى١٠: ٤٩ [٧٠/ ١٠١].

نهج البلاغة(6): ومن كلامٍ له عليه السلام عند تلاوته: «يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»(7): أدحضُ مسؤول حجّةً، وأقطعُ مغترٍّ معذرةً، لقد أبرح جهالةً بنفسه. يا أيّها الإنسان، ما غرّك بربّك، وما جرّأك على ذنبك، وما أنّسك بهلكة نفسك؟ أما من دائك بُلول(8)، أم ليس من نومتك يقظة؟! أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها؟! فلربّما ترى الضاحي لحرّ الشمس فتظلّه، أو ترى المبتلى بألمٍ يُمضّ جسده فتبكي رحمةً له! فما صبّرك على دائك، وجلّدك على مصائبك، وعزّاك عن البكاء على نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك؟! وكيف لا

١- الكافي ٨/١٢٧/ح ٩٧.

* الكافي ٨/١٢٧/ح ٩٧.

٢- مشكاة الأنوار ٦٠.

٣- في المصدر: هلال.

٤- أي الوِسادة.

٥- يُتقرّب -خ ل (الهامش).

٦- نهج البلاغة ٣٤٤/رقم ٢٢٣.

٧- الانفطار (٨٢) ٦.

٨- بَلّ مرضُه: حَسُنت حاله بعد هُزال.

يوقظك خوف بَيات نقمة، وقد تورّطتَ بمعاصيه مدارجَ سطواته! فتداوَ من داء الفترة في قلبك بعزيمةٍ، ومن كَرى الغفلة في ناظرك بيقظةٍ، وكن لله مطيعًا، وبذكره آنسًا، وتمثّل في حال تولّيك عنه إقبالَه عليك، يدعوك إلى عفوه، ويتغمّدك بفضله، وأنت متولٍّ عنه إلى غيره، فتعالى من قويٍّ ما أكرمَه(1)! وتواضعت من ضعيفٍ ما أجرأك على معصيته! وأنت في كَنَف ستره مقيم، وفي سَعة فضله متقلّب!... الخطبة؛ خلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٧ [٧١/ ١٩٢].

مصباح الشريعة(2): قال الصادق عليه السلام: المغرور في الدنيا مسكين، وفي الآخرة مغبون، لأنّه باع الأفضل بالأدنى... إلى آخره؛ كفر[٣/١٥]، ك[٢٠]: ٥٨ [٧٢/ ٣١٩].

أقول: يأتي في (غفل) ما يناسب ذلك.

باب ذمّ السُّمعة والاغترار بمدح الناس؛ كفر[٣/١٥]، كا[٢١]: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام لكُمَيْل في ذكر الشياطين ووسوستهم: يا كميل، إنّهم يخدعونك بأنفسهم، فإذا لم تُجبهم مكروا بك وبنفسك، بتحسينهم [إليك](3) شهواتك، وإعطائك أمانيَّك وإرادتك، ويسوّلون لك ويُنسونك ويَنهونك ويأمرونك، ويحسّنون ظنّك بالله عزَّوجلَّ حتّى ترجوه فتغترّ بذلك فتعصيه، وجزاء العاصي لَظَى... إلى أن قال عليه السلام: يا كميل، إنّه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم أنّك قد ألِفْتَه من طاعةٍ لا تدَعُها فتحسب أنَّ ذلك مَلَك كريم، وإنّما هو شيطان رجيم، فإذا سكنتَ إليه واطمأننتَ حملك على العظائم المهلكة التي لانجاة معها. يا كميل، إنَّ له فِخَاخًا ينصبها فاحذر أن يُوقِعك فيها. يا كميل، إنَّ الأرض مملوءة من فِخاخهم، فلن ينجو منها إلّا من تشبّث بنا، وقد أعلمك الله أنّه لن ينجو منها إلّا عباده، وعباده أولياؤنا... إلى آخره؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٥ [٧٧/ ٢٧١].

ذمّ الاغترار بالله:

تفسير القمّيّ(4): عن حَفْص: قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حفص، ما أنزلتُ الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة، إذا اضطُررت إليها أكلتُ منها. يا حفص، إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون

١ـ أحلمه ـخ ل (الهامش).
٢ـ مصباح الشريعة ١٤٢.
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ تفسير القمّيّ ٢/١٤٦.

وإلى ماهم صائرون، فحَلُم عنهم عند أعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت ... إلى آخره؛ ا[١]، يد[١٤]: ٧٧ [٢/٢٧].

العلويّ: لا تغرّنّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة؛ ا[١]، و[٦]: ٥٧ [١/١٧٩].

العلويّ: ومن الفقه أن لا تغترّوا.

قال المجلسيّ: أي بالعلم والعمل، أو بالدنيا وزهراتها؛ ا[١]، يو[١٦]: ٨٤ [٢/٥٤].

ذمّ الاغترار بمدح الناس، يُذكر في (مدح).

تفسير العسكريّ(١): السجّاديّ: إذا رأيتم الرجل قد حسّن سمته وهديه، وتماوَتَ في منطقه، وتخاضَعَ في حركاته، فرُوَيْداً لا يغرّنّكم، وقد تقدّم ذلك في (صدق) في آداب الصديق.

الخطبة المعروفة بالغرّاء؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١١٢ [٧٧/ ٤٢٣].

غرس

باب استحباب الزرع والغرس؛ كج[٢٣]، ح[١]: ١٨ [١٠٣/ ٦٣].

قول: تقدّم ما يدلّ على ذلك في (زرع)

اختيار ابن باقي: من غرس غرسًا يوم الأربعاء وقال: سبحان الله الباعث الوارث، فإنّه يأكل من أثمارها؛ ← ٢٠ [١٠٣/ ٦٨].

تنبيه الخاطر(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ليلة أُسري بي مرّبي إبراهيم عليه السلام فقال: مُرْ أُمّتك أن يُكثروا من غرس الجنّة، فإنَّ أرضها واسعة وتربتها طيّبة. قلتُ: وما غرس الجنّة؟ قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٤ [٨/ ١٤٩].

النبويّ: من قال لا إلٰه إلّا الله غُرست له شجرة في الجنّة؛ ← ٣٤٤ [٨/ ١٨٣].

النبويّات: من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنّة عدن(٣) التي وعدني ربّي ـ قضيب من قضبانها غَرَسه بيده ثمّ قال له: كن فكان ـ فليتولّ عليَّ ابن أبي طالب والأوصياء من بعده من ذرّيّتي؛ ز[٧]، ز[٧]: ٢٨، ٢٩ [٢٣/ ١٣٦، ١٤٣].

غرنق

كلام الرازيّ(٤) وغيره في بطلان خبر

١- تفسير الإمام العسكريّ ٥٣/ح ٢٧.

٢- مجموعة ورّام ٦٨/١.

٣- منزلي -خ ل (الهامش).

٤- التفسير الكبير ٥٠/٢٣.

تلك الغرانيق[1] العُلى؛ و٦، يه١٥: ٢٠٦-٢١٠ [١٧/ ٥٦-٦٩].

المناقب[2]: قال علم الهدى والناصر للحقّ: في رواياتهم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا بلغ إلى قوله: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى»[3] ألقى الشيطان في تلاوته «تلك الغرانيق العُلى وإنّ شفاعتهنّ لتُرتجى» فسُرّ بذلك المشركون، فلمّا انتهى إلى السجدة سجد المسلمون والمشركون معًا. إنْ صحّ هذا الخبر فمحمول على أنّه كان يتلو القرآن، فلمّا بلغ إلى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك، فأُلقي في تلاوته، فأضافه الله إلى الشيطان أيْ في قوله: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ»[4]،لأنّه إنّما حصل بإغرائه ووسوسته، وهو الصحيح؛ لأنّ المفسّرين روَوا في قوله: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً»[5]: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام، فقام رجلان من عبدالدار عن يمينه يصفِران، ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته، فقتلهم الله جميعًا ببدر... وروي في قوله تعالى: «وقال الذين كفروا» أي رؤساؤهم من قريش لأتباعهم لمّا عجزوا عن معارضة القرآن: «لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ»[6] أيْ عارضوه باللّغو والباطل والمكاء ورفع الصوت بالشِّعر «لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ»[7] باللّغو؛ ← ٢١٤ [١٧/ ٨٧].

قال الدَّميريّ[8]: الغُرنَيق -بضمّ الغين وفتح النون- طائر أبيض من طير الماء طويل العنق. قال القزوينيّ: الغُرنيق من الطيور القواطع، وهي إذا أحسّت بتغيّر الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها، فعند ذلك تتخذ قائداً حارسًا ثمّ تنهض معًا، فإذا طارت ترتفع في الهواء حتّى لا يعرض لها شيء من السباع، فإذا رأت غيمًا أو غشيَها اللّيل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحسّ بها العدوّ، وإذا أرادت النوم أدخل كلّ واحد منها رأسه تحت جناحه، لعلمه بأنّ الجناح أحمل

١- غُرنَيق بالضمّ وفتح النون وكقنديل، وغرنوق كعصفور: مرغى است آبى دراز گردن (الهامش).
٢- المناقب ٤٩/١ وانظر تنزيه الأنبياء ١٠٦.
٣- النجم (٥٣) ١٩ و٢٠.
٤- الحجّ (٢٢) ٥٢.
٥- الأنفال (٨) ٣٥.
٦- فصّلت (٤١) ٢٦.
٧- فصّلت (٤١) ٢٦.
٨- حياة الحيوان ١١٣/٢ وانظر عجائب المخلوقات ٢٨٢ (المطبوع مع حياة الحيوان).

للصدمة من الرأس، لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء، والدّماغ الذي هو ملاك البدن. وينام[١] كلّ واحد منها قائمًا على إحدى رجلَيه، حتّى لا يكون نومها ثقيلاً. وأمّا قائدها وحارسها فلا ينام ولا يُدخل رأسه في جناحه، ولا يزال ينظر في جميع الجوانب، فإذا أحسّ بأحدٍ صاح بأعلى صوته، انتهى؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٨ [٦٤/ ٩٦].

غزل

ذكر الغزال الذي التجأ إلى قبر الرضا عليه السلام فلم يتعرّض له الفهد؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٧ [٤٩/ ٣٣٤].

أقول: وقد اتّفق للظّباء التي التجأت إلى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام مثل ذلك، وتقدّم ما يتعلّق بالغزال في (ظبي).

الغزاليّ، أبو حامد محمّد بن محمّد الطوسيّ الشافعيّ، المعروف بحجّة الإسلام، صاحب التصانيف المعروفة، منها «إحياء العلوم» الذي اختصره أخوه أحمد الغزاليّ، وهذّبه المحقّق الكاشانيّ صاحب «الوافي» وسمّاه «المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء»[٢].

قلت: قد تقدّم في (صوف) كلام أبي الفرج بن الجوزيّ الحنبليّ، الفاضل المطّلع الخبير- الذي كان له يد طُولى في التفسير والحديث والفقه وفي كلّ العلوم- في الغزالي بأن قال: وجاء أبو حامد الغزاليّ فصنّف لهم -أيْ للصوفيّة- كتاب «الإحياء» على طريقة القوم، وملأه بالأحاديث الباطلة، وهو لا يعلم بطلانها. وقال: إنّ هذه الكتب كتب بدع وضلالات[٣].

وقال أيضًا في كتاب «تلبيس إبليس» ص: ٥٩٧: وقد حكى أبو حامد الغزاليّ في كتاب «الإحياء» قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام فألزم نفسه القيام على رأسه طول اللّيل لتسمح نفسُه بالقيام عن طوع. قال: وعالج بعضهم حبّ المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر، إذ خاف من تفرقته على الناس رعونةَ الجود ورياء البذل. قال: وكان بعضهم يستأجر من يشتمه على ملأ من الناس ليعوّد نفسه الحِلم. قال: وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعًا[٤].

قال المصنّف: أعجب من جميع هؤلاء

١- في الأصل و (الطبعة الحجريّة): وقام، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة والمصدر.

٢- انظر أعلام الزركلي ٧/٢٤٧.

٣- تلبيس إبليس ١٦٦ ط دار الكتب العلميّة بيروت.

٤- إحياء علوم الدين ٣/٥٤.

عندي أبو حامد، كيف حكى هذه الأشياء ولم يُنكرها؟! وكيف يُنكرها وقد أتى بها في معرض التعليم؟! وقال قبل أن يورد هذه الحكايات: ينبغي للشيخ أن ينظر إلى حالة المبتدئ، فإنْ رأى معه مالاً فاضلاً عن قدر حاجته أخذه وصرفه في الخير، وفرّغ قلبه منه حتّى لا يلتفت إليه. وإنْ رأى الكبرياء قد غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق للكدّ، ويكلّفه السؤال والمواظبة على ذلك. وإنْ رأى الغالبَ عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه، وكنس المواضع القذرة، وملازمة المطبخ ومواضع الدُّخان. وإنْ رأى شَرَه الطعام غالبًا عليه ألزمه الصوم. وإنْ رآه عزبًا ولم تنكسر شهوته بالصوم أمره أن يفطر ليلةً على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللّحم رأسًا.

قلت: وإنّي لأتعجّب من أبي حامد كيف يأمر بهذه الأشياء التي تخالف الشريعة؟! وكيف يحلّ القيام على الرأس طول اللّيل، فينعكس الدم إلى وجهه، ويورثه ذلك مرضًا شديداً؟! وكيف يُحلّ رمي المال في البحر، وقد نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن إضاعة المال؟! وهل يحلّ سبّ مسلم بلا سبب؟! وهل يجوز للمسلم أن يستأجر على ذلك؟! وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه، وذلك زمان قد سقط فيه الخطاب بأداء الحجّ؟! وكيف يحلّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب؟! فما أرخص ما باع أبو حامد الغزاليّ الفقه بالتصوّف![1]

وقال أيضًا ص ٣٧٩: وحكى أبو حامد الغزاليّ عن ابن الكَرينيّ أنّه قال: نزلتُ في محلّةٍ فعُرفت فيها بالصلاح، فدخلتُ الحمّام وغيّبت عليَّ ثيابًا فاخرة فسرقتها ولبستها، ثمّ لبستُ مُرَقّعتي فوقها وخرجتُ، فجعلتُ أمشي قليلاً قليلاً فلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذوا الثياب وصفَعوني، فصرتُ بعد ذلك أُعرف بلصّ الحمّام، فسكنتْ نفسي. قال أبو حامد: فهكذا كانوا يروّضون أنفسهم حتّى يخلّصهم الله من النظر إلى الخلق، ثمّ من النظر إلى النفس. وأرباب الأحوال ربّما عالجوا أنفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم، ثمّ يتداركون ما فَرَط منهم من صورة التقصير، كما فعل هذا في الحمّام[2].

قلت: سبحان من أخرج أبا حامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب «الإحياء»! فليته لم يحكِ فيه مثل هذا الذي لا يحلّ! والعجب أنّه يحكيه ويستحسنه، ويسمّي أصحابه أربابَ أحوال، وأيّ حالة أقبح

١- تلبيس إبليس ٣٥٢ ط دار الكتب العلميّة بيروت.
٢- إحياء علوم الدين ٣/٢٤٩.

وأشدّ من حال من يخالف الشرع ويرى المصلحة في المنهيّ عنه؟! وكيف يجوز أن يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي؟! أوَ قد عدم في الشريعة ما يصلح قلبه حتّى يستعمل ما لا يحلّ فيها؟! وكيف يحلّ للمسلم أن يعرّض نفسه لأن يقال عنه سارق؟! وهل يجوز أن يقصد وهن دينه ومحو ذلك عند شهداء الله في الأرض؟! ثمّ كيف يجوز التصرّف في مال الغير بغير إذنه؟! ثمّ في نصّ مذهب أحمد والشافعيّ أنّ من سرق من الحمّام ثيابًا عليها حافظ وجب قطع يده، فعجبي من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوّف أكثر من تعجّي من هذا المستلب الثياب[1]؛ انتهى.

توفّي الغزاليّ سنة ٥٠٥ خمس وخمسمائة، ودُفن بطابران من طوس، قيل في تاريخه بالفارسيّة:

نصيب حجّة الإسلام ازين سراى سپنج
حيات پنجه وچار ووفات پانصدوپنج[2]

غزالة زوجة شبيب الخارجيّ، وكانت شجيعة، وهي التي حاربت الحجّاج سنة كاملة، فقال الشاعر:

أقامت غزالةُ سوق الضِّراب
لأهل العراقَين حولاً قَميطا

أي تامًّا كاملاً، والتي هرب الحجّاج منها فعيّره عمران الخارجيّ بقوله:

أسدٌ علَيَّ وفي الحروبِ نعامةٌ
فَتْخاءُ[3] تنفرُ عن صفير الصافرِ
هلّا كررتَ إلى غزالةَ في الوغى
بل كان قلبك في جناحَيْ طائرِ[4]

وتقدّم بعض ما يتعلّق بها في (شبب).

ابن المغازليّ، هو الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الطيّب، الخطيب الواسطيّ، الفقيه الشافعيّ، صاحب كتاب «ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القربى» وكتاب «البيان عن أخبار صاحب الزمان عليه السلام». كان من علماء أوائل المائة الرابعة، يروي بأربع وسائط عن أبي الصَّلْت الهَرَويّ[5].

غزا

باب نوادر الغزوات وجوامعها، وما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بَدْر الكبرى، وفيه غزوة العُشَيْرة وبدر الأُولى والنَّخْلة؛ و٦، لح٣٨: ٤٣٢ [١٩/ ١٣٣].

ذكر شعار المسلمين في الغزوات؛ ←

١ـ تلبيس إبليس ٣٥٥ منشورات دار الكتب العلميّة بيروت.
٢ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٤٥٦.

٣ـ فَتْخاء: ليّنة. انظر: لسان العرب ٣/٤٠.
٤ـ انظر أعلام النساء ٤/٧ ومجمع البحرين ٥/٤٣٣.
٥ـ لم نجد كتاب «ذخائر العقبى...» فيما ذُكر من مؤلّفاته. انظر مقدّمة كتاب مناقب ابن المغازليّ، والكنى والألقاب ١/٤١٠.

٤٤٠ [١٩/ ١٦٣].

جميعما غزا رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه ستّ وعشرون غزاة، فأوّل غزاة غزاها الأبواء، وأمّا سراياه فستّ وثلاثون؛ ← ٤٤١، ٤٤٤ [١٩/ ١٦٩، ١٨٦].

باب غزوة بَدْر الكبرى؛ و٦، م٤٠: ٤٤٧ [١٩/ ٢٠٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به في (بدر).

فيما نُقِل عن شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم بدر؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٦ [٤١/ ٧٨].

باب جمل غزواته صلّى الله عليه وآله وأحواله صلوات الله عليه وآله بعد غزوة بَدْر الكبرى إلى غزوة أُحد؛ و٦، ما٤١: ٤٨٣ [٢٠/ ١].

غزوة السَّوِيق ووجه تسميتها به:

المناقب، إعلام الورى(١): لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة من بدر لم يُقِم بالمدينة إلّا سبع ليالٍ، حتّى غزا بنفسه، يريد بني سُليم، حتّى بلغ ماءً من مياههم يقال له «الكُدر» فأقام عليه ثلاث ليالٍ. ثمّ رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيداً، فأقام بها بقيّة شوّال وذا القعدة، وفادى في إقامته جُلّ أسارى بدر من قريش. ثمّ كانت غزوة السَّوِيق، وذلك أنَّ أبا سفيان نذر أن لا يمسّ رأسَه من جنابةٍ حتّى يغزو محمّداً، فخرج في مائة راكبٍ من قريش ليبرّ يمينه(٢)، حتّى إذا كان على بريدٍ من المدينة أتى بني النَّضير ليلاً، فضرب على حُيَي بن أخطب بابه فأبى أن يفتح له، فانصرف عنه إلى سَلّام بن مِشْكَم -وكان سيّد بني النضير- فاستأذن عليه فأذن له، وسارّه. ثمّ خرج في عقب ليلته حتّى أتى أصحابه، وبعث رجالاً من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية يقال لها «العُرَيض»، فوجدوا رجلاً من الأنصار وحليفًا له فقتلوهما، ثمّ انصرفوا. ونذر بهم الناس، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في طلبهم حتّى بلغ قرقرة الكُدر ورجع وقد فاته أبو سفيان، ورأوا زاداً من أزواد القوم، وطرحوها يتخفّفون منها للنجاة، وكان فيها السَّوِيق فسُمّيت غزوة السَّوِيق؛ ← ٤٨٣ [٢٠/ ٢].

غزوة ذي أَمَر، وقيام دُعْثُور بالسيف على رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقوله: من يمنعك منّي اليوم؟! ودفع جبرئيل في صدر دُعْثُور؛ ← ٤٨٣ [٢٠/ ٣].

أقول: تقدّم مثله في (غرث).

غزوة بني قَيْنُقَاع في منتصف شوّال

١- المناقب ١/١٩٠ وإعلام الورى ٨٧.

٢- برّ فلان في يمينه أي صدق (الهامش).

على رأس عشرين شهراً من الهجرة؛ ← ٤٨٤ [٢٠/ ٥].

غزوة الكُدْر، وهو ماء لبني سُليم؛ ← ٤٨٤ [٢٠/ ٨].

باب غزوة أحد وغزوة حَمْراء الأَسَد؛ و٦، مب٤٢: ٤٨٥ [٢٠/ ١٤].

نزل المشركون بأُحد يوم الأربعاء في شوّال سنة ٣، وخرج إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الجمعة، وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر، وكُسرت رباعيّته وشُجّ وجهه، وقد قُتل من المسلمين سبعون، وكان الكفّار مثّلوا بجماعة، وكان حمزة أعظم مُثْلةً، وضُربت يد طلحة فَشُلت؛ ← ٤٨٧ [٢٠/ ١٧].

تفصيل غزوة أُحد؛ ← ٥١١ ـ فس*ـ ٤٩٤ [٢٠/ ١٢٣، ٤٧].

في أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام أصابته تسعون جراحة، ودفع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ذاالفِقار، ونُودي من السماء: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ؛ ← ٤٩٦ [٢٠/ ٥٤].

لـمّا انقضت حرب أُحد ودخل النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة، نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى يأمرك أن تخرج في أثر القوم، ولا يخرج معك إلّا من به جراحة، فأقبلوا يضمّدون جراحاتهم ويداوونها، فنزلت «وَلَا تَهِنُوا فِي ٱبْتِغَاءِ ٱلْقَوْمِ»(١)؛ ← ٤٩٨، ٥٠٩ [٢٠/ ٦٤، ١١٠].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (حمر).

لـمّا انكشفت الحرب يوم أُحد سار أولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم إلى المدينة فشدّوهم على الجمال، وكانوا إذا توجّهوا بهم نحو المدينة بَرَكَت الجمال، وإذا توجّهوا بهم نحو المعركة أسرعت، فشكَوا الحال إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: ألم تسمعوا قول الله تعالى: «قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ»(٢)؟! فدُفن كلّ رجلَين في قبرٍ، إلّا حمزة فإنّه دُفن وحده رضي الله عنه؛ ← ٥٠١ [٢٠/ ٧٧].

في ذكر من ثبت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن فرَّ في أُحد؛ ← ٥١٥ [٢٠/ ٨٤] وط٩، قه١٠٥: ٥٢٧ [٤١/ ٨٢].

باب غزوة الرَّجِيع وغزوة مَعُونة؛ و٦، مج٤٣: ٥١٧ [٢٠/ ١٤٧].

* تفسيرِ القمّيّ ١/ ١١٠.

١ـ النساء (٤) ١٠٤.
٢ـ آل عمران (٣) ١٥٤.

فيها كيفيّة قتل عاصم بن ثابت حميّ الدَّبْر وخُبَيْب بليع الأرض، وخبر عمرو ابن أُميّة الضَّمْريّ؛ ← ٥١٨ [٢٠/ ١٥٥].

أقول: قد تقدَّم في (عصم) و(خبب) و(عمرو) ما يتعلّق بهم.

باب غزوة بني النَّضِير؛ و٦، مد٤٤: ٥١٩ [٢٠/ ١٥٧].

فيها اتّفق قتل كعب بن الأشرف، وإجلاء بني النضير، وهم الذين نزلت فيهم سورة الحشر، ولهذا سُمّيت «سورة بني النضير» عند ابن عبّاس؛ ← ٥٢٠ [٢٠/ ١٥٨].

إرادة يهود بني النضير الغدرَ برسول الله صلّى الله عليه وآله وما جرى عليهم؛ ← ٥١٩ [٢٠/ ١٥٨].

باب غزوة ذات الرِّقاع وغزوة عُسْفان؛ و٦، مه٤٥: ٥٢٣ [٢٠/ ١٧٤].

فيها نزلت صلاة الخوف، وفيه أعيا ناضحُ جابر، واشتراه منه النبيّ صلّى الله عليه وآله واستغفر له؛ وقصّته في و٦، ط٩: ١٥٢ [١٦/ ٢٣٣].

قال الكازَرونيّ في حوادث السنة الخامسة: وفيها كانت غزوة ذات الرِّقاع، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة السبت لعشرٍ خلَون من المحرّم في أربعمائة، وقيل: في سبعمائة؛ و٦، مه٤٥: ٥٢٣ [٢٠/ ١٧٨].

أقول: تقدَّم في (رقع) ما يتعلّق بها.

باب غزوة بدر الصغرى وسائر ما جرى في تلك السنة إلى غزوة الخَنْدق؛ و٦، مو٤٦: ٥٢٤ [٢٠/ ١٨٠].

النساء: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ...»[1] الآية، قال الطبرسيّ[2]: قال الكلبيّ: إنَّ أبا سفيان لمّا رجع إلى مكّة يوم أُحد، واعد رسول الله صلّى الله عليه وآله موسم بدر الصغرى ـ وهي سوق يقوم في ذي القعدة ـ فلمّا بلغ الميعاد، قال للناس: اخرجوا إلى الميعاد، فتثاقَلوا وكرهوا ذلك كراهةً شديدةً، أو بعضهم، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية، فحرّض النبيُّ صلّى الله عليه وآله المؤمنين فتثاقلوا عنه ولم يخرجوا، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في سبعين راكبًا حتّى أتى موسم بدر، فكفاهم الله بأس العدوّ، ولم يُوافِهم أبو سفيان ولم يكن قتال يومئذٍ، وانصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله بمن معه سالمين.

باب غزوة الأحزاب وبني قُرَيْظَة؛ و٦، مز٤٧: ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٦].

١ـ النساء (٤) ٨٤.
٢ـ مجمع البيان مجلّد ٢/ ٨٣.

فيها قُتل عمرو بن عبدوَدّ ونَوْفَل بن عبد العُزّى جوف الخَنْدَق.

ذكر ابن اسحاق أنّ عليًّا عليه السلام طعنه في تَرْقُوته حتّى أخرجها من مَراقّ فمات في الخندق، وبعث المشركون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يشترون جيفته بعشرة آلاف درهم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: هو لكم، لا نأكل ثمن الموتى؛ ← ٥٣٠ [٢٠/ ٢٠٥].

إسلام نُعَيْم بن مَسْعُود الأشجعيّ، وتخذيله الناسَ عن حرب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقطع أكحَل سعد بن مُعاذ بسهم حَيّان[1] بن قيس؛ ← ٥٣٠ [٢٠/ ٢٠٦].

قال ابن شهر آشوب[2]: كان المشركون في غزوة الأحزاب ثمانية عشر ألف رجل، والمسلمون ثلاثة آلاف، وكان المشركون على الخمر والغناء والمدد والشوكة، والمسلمون كأنّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو، والنبيّ جاثٍ على ركبتيه باسط يديه باكٍ عيناه، ينادي بأشجى صوت: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، اكشف همّي وكربي فقد ترى حالي؛ ← ٥٤٣ [٢٠/ ٢٧٢].

في أنّه قسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله أموال بني قُرَيْظة ونساءهم على المسلمين، واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو، فكانت عنده حتّى تُوفّي عنها وهي مِلْكه؛ ← ٥٤٥[٢٠/٢٧٨].

باب غزوة بني المُصْطَلِق في المُرَيْسِيع[3] وسائر الغزوات والحوادث إلى غزوة الحُديبية؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٥ [٢٠/ ٢٨١].

فيها نزلت سورة «المنافقون» في عبدالله بن أُبيّ المنافق؛ ← ٥٤٦ [٢٠/ ٢٨٤].

وسُبِيت جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضِرَار سيّد بني المُصْطَلِق فأعتقها النبيّ صلّى الله عليه وآله وزوّجها، وفيها كانت قصّة إفْك عائشة؛ ← ٥٤٧[٢٠/ ٢٨٩].

خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بني المُصْطَلِق لليلتَين خَلَتا من شعبان سنة ٥، واستخلف على المدينة زيد ابن حارثة؛ ← ٥٤٨ [٢٠/ ٢٩٥].

باب غزوة الحُدَيْبِيَة وبيعة الرِّضْوان وعُمْرة القضاء وسائر الوقائع؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٣ [٢٠/ ٣١٧].

باب غزوة خَيْبَر وفَدَك، وقدوم جعفر

١- كذا في الأصل والبحار والمصدر (مجمع البيان مجلّد ٣٤٤/٤)، وفي الروض الأُنف ٣٢٠/٦ (ط. الوكيل): حبّان.

٢- المناقب ١٩٨/١.

٣- وهو اسم ماءٍ في ناحية قديد إلى الساحل. انظر معجم البلدان ١١٨/٥.

ابن أبي طالب عليه السلام؛ و٦، نب٥٢: ٥٧١ [٢١/ ١].

فيه نقلاً عن «مشارق الأنوار» (١) للبُرْسيّ خبر الشجّة التي كانت في وجه صفيّة من سقوطها من السرير لاهتزاز الحصن من هزّ أميرالمؤمنين عليه السلام.

باب الحصن وحكاية جبرئيل حين قتل عليّ عليه السلام مرحبًا في قبضه فاضلَ سيف عليّ عليه السلام حتّى لا يشقّ الأرض، مع أنّ إسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء؛ ← ٥٨١ [٢١/ ٤٠].

في مقام أميرالمؤمنين عليه السلام في غزوة خيبر؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٧ [٤١/ ٨٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بغزوة خيبر وقتل مرحب في (خبر) و(رحب).

باب غزوة مُؤْتَة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السُّلاسِل؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٤ [٢١/ ٥٠].

كانت غزوة مُؤْتَة في جمادى من سنة ٨، وفيها استُشهد زيد بن حارثة وجعفر وعبدالله بن رَوَاحَة؛ ← ٥٨٥ [٢١/ ٥٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جعفر).

باب غزوة ذات السُّلاسِل؛ و٦، نه٥٥: ٥٨٨ [٢١/ ٦٦].

تفسير سورة «والعاديات»،ونزولها في هذه الغزاة؛ ← ٥٨٨ [٢١/ ٦٦].

وفيها ظهر جُبن الرجلَيْن وعمرو بن العاص وعدم إقدامهم على الحرب بعد أن أخذ كلّ واحد منهم الراية وسار بها؛ ← ٥٩٠ [٢١/ ٧٦].

ذكر ما ظهر من أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه الغزوة؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٩ [٤١/ ٩٢].

سُمّيت ذات السلاسل لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ظفر بالأعداء وشدّ الرجال في الحبال كالسلاسل؛ ← ٥٩٠ [٢١/ ٧٧].

وفي «**المناقب**»(٢): السُّلاسِل اسم ماء؛ ← ٥٢٩ [٤١/ ٩٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بها في (سلسل).

باب غزوة تَبُوك وقصّة العَقَبة؛ و٦، نط٥٩: ٦١٨ [٢١/ ١٨٥].

رُوي أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد غزواً ورّى بغيره، إلّا غزاة تبوك فإنّه أظهرَ ما كان يريده

١ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أميرالمؤمنين ١١٠.

٢ـ المناقب ١٤٠/٣.

وأمرهم أن يتزوّدوا له؛ و[٦]، س[٦٠]: ٦٣٤ [٢١/ ٢٥٨].

باب غزوة عمرو بن مَعْدِيكَرِب؛ و[٦]، سج[٦٣]: ٦٥٧ [٢١/ ٣٥٦].

باب فيه بعض نوادر غزوات أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢١ [٤١/ ٥٩].

غسق

الزهد(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لوادياً يقال له: «غَسّاق» فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر، في كلّ قصرٍ ثلاثون وثلاثمائة بيت، في كلّ بيتٍ ثلاثون وثلاثمائة عقرب، في حُمَة(٢) كلّ عقرب ثلاثون وثلاثمائة قُلَّة سمّ، لو أنّ عقربًا منها نضحت سمّها على أهل جهنّم لوسعتهم سمًّا.

تفسير القمّيّ(٣): «فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ»(٤). وقال: الغسّاق وادٍ في جهنّم، وذكر مثله وزاد: في كلّ بيتٍ أربعون زاوية، في كلّ زاويةٍ شجاع(٥)، في كلّ شجاعٍ ثلاثمائة وثلاثون عقربًا؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨٢ [٨/ ٣١٤].

١- الزهد ١٠٠/ح ٢٧٢.
٢- الحُمَة: إبرة العقرب. مجمع البحرين ٥١/٦.
٣- تفسير القمّيّ ٢٤٢/٢.
٤- سورة ص (٣٨) ٥٧.
٥- الشجاعُ: ضرب من الحيّات. لسان العرب ١٧٤/٨.

غسل

باب أحكام الغُسالات؛ طه[١/١٨]، كج[٢٣]: ٣١ [٨٠/ ١٣٤].

حكم الغُسالة؛ طه[١/١٨]، ج[٣]: ٥ [٨٠/ ١٥].

أبواب الأغسال:

باب علل الأغسال وثوابها وأقسامها؛ طه[١/١٨]، لط[٣٩]: ٨٩ [٨١/ ١].

باب جوامع أحكام الأغسال؛ طه[١/١٨]، م[٤٠]: ٩٥ [٨١/ ٢٥].

كنز الفوائد(٦): عن كتاب «الإشراف» للشيخ المفيد: ذكر رجلاً اجتمع عليه عشرون غسلا، فرض وسنّة ومستحبّ، أجزأه عن جميعها غسل واحد، وعدَّ منها: غسل يوم العيد، وقضاء غسل يوم عرفة؛ ← ٩٦ [٨١/ ٣٠].

باب وجوب غسل الجنابة وعلله وكيفيّته؛ طه[١/١٨]، مب[٤٢]: ٩٧ [٨١/ ٣٣].

النساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ»(٧) تفسير الآية؛ ← ٩٧ [٨١/ ٣٣].

٦- كنز الكراجكيّ ٢٣٥.
٧- النساء (٤) ٤٣.

فقه الرضا(١): غسل الجنابة والوضوء فريضتان، فإذا اجتمعا فأكبرهما يجزئ عن أصغرهما، وأدنى ما يكفيك ويجزئك من الماء ما تَبُلّ به جسدك مثل الدهن، وقد اغتسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعض نسائه بصاعٍ من ماء؛ ← ١٠٢ [٨١/ ٥١].

باب فضل غسل الجمعة وآدابها؛ طه^١/١٨^، مد^٤٤^: ١٢٠ [٨١/ ١٢٢].

الخصال(٢): بسندٍ صحيحٍ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل في الجمعة واجب.

فقه الرضا(٣): فإنْ فاتك الغسل يوم الجمعة قضيت يوم السبت أو بعده من أيّام الجمعة؛ ← ١٢١ [٨١/ ١٢٥].

كتاب العروس(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغتسلْ يوم الجمعة إلّا أن تكون مريضًا تخاف على نفسك. وقال: لا يترك غسل الجمعة إلّا فاسق؛ ← ١٢٢ [٨١/ ١٢٩].

جمال الأُسبوع(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام في وصيّته له: يا عليّ، على الناس في كلّ سبعة أيّامٍ الغسل، فاغتسل في كلّ جمعة، ولو أنّك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه(٦)، فإنّه ليس شيء من التطوّع أعظم منه؛ ← ١٢٢ [٨١/ ١٢٩].

الاغتسال للتوبة، يأتي في (غني).

فضل غسل الجنابة؛ مع^٣^، مط^٤٩^: ٢٧٥ [٢٩٠/٧] ود^٤^، ج^٣^: ٨٠ [٢٩٨/٩].

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (جمع).

وفي «المستدرك» عن «لبّ اللّباب» للراونديّ: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حيض يومٍ لَكُنَّ خيرٌ من عبادة سنةٍ صيام نهارها وقيام ليلها. وقال: من ماتت في حيضها ماتت شهيدة(٧). وقال: من اغتسلت(٧) من الحيض أو الجنابة أعطاها(٧) الله بكلّ قطرةٍ عينًا في الجنّة، وبعدد كلّ شعرةٍ على رأسها وجسدها قصراً في الجنّة، أوسع من الدنيا سبعين مرّة، لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر(٨).

وفيه: عن كتاب «الأخلاق» لأبي القاسم الكوفيّ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنّه نظر إلى رجلٍ يغتسل بحيث يراه

١- فقه الرضا ٨٢، ٨٣.
٢- الخصال ٤٢٢/ضمن ح ٢١.
٣- فقه الرضا ١٢٩.
٤- العروس ١٥٩.
٥- جمال الأُسبوع ٣٦٦.

٦- أي تظلّ جائعاً فيه. انظر لسان العرب ٢٠/١٥.
٧- في الأصل: شهيداً... اغتسل... أعطاه، وما أثبتناه عن المصدر.
٨- مستدرك الوسائل ٧٧/١/ح ١٤.

الناس فقال: أيّها الناس، إنّ الله يحبّ من عباده الحياء والستر، فأيّكم اغتسل فليتوارَ من الناس، فإنّ الحياء زينة الإسلام(١).

في أنّ قوم لوط كانوا لا يتنظّفون من الغائط، ولا يتطهّرون من الجنابة، **بُخَلاء** أشحّاء على الطعام؛ هـ٥، كو٢٦: ١٥٣ [١٢/ ١٤٨].

الغسل لرؤية الإمام في المنام؛ ز٧، قو١٠٧: ٣٣٦ [٢٦/ ٢٥٦].

من غسّل ميّتًا خرج من ذنوبه كما خرج من بطن أُمّه؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٨ [١٣/ ٣٥٤].

باب أنّ الإمام لا يغسّله ولا يدفنه إلّا الإمام؛ ز٧، قلط١٣٩: ٤٢٠ [٢٧/ ٢٨٨].

الكافي(٢): كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا أراد أنْ يوبّخ الرجل يقول: واللهِ لأنت أعجَز من تارك الغسل يوم الجمعة، وإنّه لا يزال في طهرٍ إلى الجمعة الأُخرى؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٣].

علّة غسل الميّت غسل الجنابة؛ يا١١، يز١٧: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٤].

المناقب(٣): سأل زنديقٌ الصادقَ عليه السلام فقال: ما علّة الغسل من الجنابة وإنّما أتى حلالاً، وليس في الحلال تدنيس؟! فقال عليه السلام: لأنّ الجنابة بمنزلة الحيض، وذلك أنّ النطفة دمٌ لم يُستحكم، ولا يكون الجماع إلّا بحركةٍ غالبة، فإذا فرّغ تنفّس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحةً كريهةً، فوجب الغسل لذلك. غسل الجنابة أمانةٌ ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها؛ يا١١، كط٢٩: ١٧٠ [٤٧/ ٢٢٠].

باب وجوب غسل الميّت وعلله وآدابه وأحكامه؛ طه١٨/١، نج٥٣: ١٥٨ [٨١/ ٢٨٥].

غسيل الملائكة، هو حنظلة بن أبي عامر الراهب:

تفسير القمّيّ(٤): وكان حنظلة بن أبي عامر رجلاً من الخزرج، تزوّج في تلك اللّيلة التي كانت صبيحتها حرب أُحد ببنت عبدالله بن أُبيّ بن سَلول، دخل بها في تلك اللّيلة، واستأذن رسولَ الله صلّى الله عليه وآله أن يُقيم عندها، فأنزل الله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ...»(٥) الآية، فأذن له رسول الله صلّى الله عليه وآله... فدخل حنظلة بأهله

١- مستدرك الوسائل ٢/٨٥/ح ١٢.
٢- الكافي ٣/٤٢/ح ٥.
٣- المناقب ٤/٢٦٤.
٤- تفسير القمّيّ ١/١١٨.
٥- النور (٢٤) ٦٢.

ووقع[1] عليها فأصبح وخرج وهو جنُب، فحضر القتال، فبعثت امرأته إلى أربعة نفرٍ من الأنصار لمّا أراد حنظلة أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنّه قد واقعها، فقيل لها: لِمَ فعلتِ ذلك؟ قالت: رأيتُ في هذه اللّيلة في نومي كأنَّ السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثمَّ انضمّت، فعلمتُ أنّها الشهادة، فكرهتُ أن لا أُشهد عليه. فحملتْ منه، فلمّا حضر القتال نظر إلى أبي سفيان على فرسٍ يجول بين العسكرين، فحمل عليه وضرب عُرقوب فرسه، فاكتسعت[2] الفرس وسقط أبو سفيان إلى الأرض وصاح: يا معشر قريش، أنا أبو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي! وعدا أبو سفيان ومرَّ حنظلة في طلبه، فعرض له رجل من المشركين فطعنه، فمشى إلى المشرك في طعنته فضربه فقتله، وسقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبدالله بن حرام وجماعة من الأنصار، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيتُ الملائكة تغسّل[3] حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من ذهب، فكان يُسمّى غسيل الملائكة؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٦ [٢٠/ ٥٧].

باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه؛ يد[١٤]، قصط[١٩٩]: ٨٨٠ [٦٦/ ٣٥٢].

فيه: إنَّ الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق ويكثر خير البيت، وقبله وبعده شفاء في الجسد ويُمْن في الرزق ويثبت النعمة، ومن فعل ذلك عاش في سعةٍ وعوفي من بلوى جسده. والوضوء ـ هاهنا ـ على أصله في اللّغة، وهو النظافة، وهو كناية عن غسل اليد.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق، وإماطة للغَمْر[4] عن الثياب، ويجلو البصر.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أوّله ينفي الفقر، وآخره ينفي الهمّ.

وفي رواية أُخرى: ينقّي اللّحم ويُصحّ البصر[5].

وقال الصادق عليه السلام: الوضوء قبل الطعام وبعده يُذهبان الفقر.

وقال أبو الحسن عليه السلام: صاحب الرحل يتوضأ أوّلَ القوم قبل الطعام، وآخرَ القوم بعد الطعام.

وفي حديثٍ عن الصادق عليه السلام: فليغسل أوّلاً ربّ البيت يده، ثمَّ يبدأ بمن

١ـ في المصدر: وواقع.
٢ـ أي سَقَطت من ناحية مؤخّرِها، ورَمَت به. لسان العرب ٣٠٩/٨.
٣ـ في المصدر: يغسلون.
٤ـ أي الدَّسَم، وهو الزُّهومة من اللحم كالوَضَر من السَّمْن. لسان العرب ٣٢/٥.
٥ـ البحار ٣٦٤/٦٦.

عن يمينه، وإذا رُفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل، ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل، لأنّه أولى بالغَمر، ويتمندل عند ذلك.

وفي خبر آخر: فإذا فرغ من الطعام يبدأ بمن عن يمين الباب، حرّاً كان أو عبداً.

وفي «الدروس»: يُستحبّ غسل اليد قبل الطعام، ولا يمسحها، فإنّه لا تزال[١] البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد، ويغسلها بعده ويمسحها[٢]؛ انتهى.

كامل الزيارة[٣]: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يومٍ فقدّمنا إليه طعامًا، وأهدت إلينا أُمّ أيمن صحفة من تمرٍ وقَعْبًا من لبنٍ وزُبد، فقدّمنا إليه فأكل منه، فلمّا فرغ قمتُ فسكبتُ على يديه ماءً، فلمّا غسل يده مسح وجهه ولحيته ببلّة يدَيه.

المحاسن[٤]: عن بعض من رواه، عمّن شهد أبا جعفر الثاني عليه السلام يوم قدم المدينة تغدّى معه جماعة، فلمّا غسل يدَيه من الغَمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل، وقال: اللّهمّ اجعلني ممّن لا يَرْهَق وجهَه قَتَر ولا ذِلّة.

وفي الصادقيّ لرفع الرَّمَد: إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبَيك وقل ثلاث مرّات: الحمد لله المُحسن المُجمِل، المُنعم المُفْضِل[٥].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغسلوا أيديكم في إناءٍ واحدٍ تحسن أخلاقكم.

المحاسن[٦]: وعنه عليه السلام أنّه كره أن يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام، تعظيمًا للطعام حتّى يمصّها، أو يكون إلى جانبه صبيّ يمصّها.

وروت العامّة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يأكل بثلاث أصابع، ولا يمسح يده حتّى يلعقها أو يُلعقها[٧].

وعنه عليه السلام قال: إذا سقطت لقمة أحدكم فَلْيُمِط ما أصابها من أذى وليأكلها، ولا يمسح يده حتى يَلعقها أو يُلعقها، فإنّه لا يدري في أيّ طعامه البركة.

مكارم الأخلاق[٨]: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغسل يدَيه من الطعام

١- في الأصل والبحار: لايزال، وما أثبتناه عن المصدر.
٢- الدروس الشرعيّة ٢٨٥.
٣- كامل الزيارات ٥٨.
٤- المحاسن ٤٢٦/ح ٢٣٤.
٥- البحار ٣٦٧/٦٦.
٦- المحاسن ٤٢٩/ح ٢٤٥.
٧- أي يُلعق غيرَه (الهامش).
٨- مكارم الأخلاق ٣١، ٣٢.

حتّى ينقّيها، فلا يوجد لما أكل ريح، وكان إذا أكل الخبز واللّحم خاصّة غسل يدَيه غسلاً جيّداً، ثمّ يمسح بفضل الماء الذي في يدَيه وجهَه.

قال شيخنا البهائيّ: واغسل يديك معـًا قبل الطعام وبعده وإنْ كان أكلك بيدٍ واحدة.

ورُوي: إذا توضّأتَ بعد الطعام فامسح عينَيك بفضل ما في يدَيك، فإنّه أمان من الرَّمَد؛ ← ٨٨٣ [٦٦/ ٣٦٢].

دعائم الإسلام[١]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه أمر بغسل الأيدي بعد الطعام من الغَمر، وقال: إنَّ الشيطان يشمّه. وعن عليّ عليه السلام قال: بركة الطعام الوضوءُ قبله وبعده، والشيطان مُولَع بالغمر، فإذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغسل يدَيه من ريح الغَمر. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن يُرفع الطست من بين يدي القوم حتّى يمتلئ.

الشهاب[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم.

الضوء: الوَضوء اسم للماء الذي يُتوضّأ به، والوُضوء المصدر، ومنهم من يفتح الواو في المعنيَين.

ورُوي عنه: املأوا الطُّسُوس[٣] وخالفوا المجوس؛ ← ٨٨٤ [٦٦/ ٣٦٥].

أقول: وفي «منظومة ابن الأعسم».

ويُستحبّ الغَسلُ لليدينِ
قبلاً وبعداً تَغْسِلُ الثِّنتيْنِ
فإنّ فيه مَعَ رفْعِ الغَمْرِ
زيادةَ العُمرِ ونَفْيَ الفَقْرِ
وامسح أخيراً بنداوةِ اليَدِ
عينَيكَ والوجهَ لرفْعِ الرَّمَدِ
والجلْبِ للرزقِ وإذهابِ الكَلَفْ
وامسحْ بمنديلٍ إذا لمْ يَكُ جَفْ
فإنَّ هذا بخلافِ الأوّلِ
أتى به النهيُ عن التمنْدُلِ
وصاحبُ الطعامِ يغسلُ اليدا
بَعْد الضيوفِ، عكس غسلِ الابتدا
ثمّ بمن على يمينِ البابِ
كما هو المشهورُ في الأصحابِ
أو أفضلِ القومِ رفيعِ الشانِ
كما قد استحبّهُ الكاشاني
يَجمعُ ماءَ الكلِّ طشتٌ واحدُ
لأجلِ جمعِ الشملِ، فهو الواردُ[٤]

أقول: عن كتاب «التعريف» لأبي عبدالله الصفوانيّ مرسلاً: إنّ أوّل من

١ـ دعائم الإسلام ٢/١٢١/ح ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٤.
٢ـ شهاب الأخبار ٨٥/ح ٤٧٨.

٣ـ جمع الطَّسّ، وهو الطَّشت. انظر لسان العرب ٦/١٢٢.
٤ـ منظومة ابن الأعسم ١٩، ٤٢.

يغسل يده من الغَمر أشرف من يحضر عندك وأعلمهم(١).

كشف الغمّة(٢): رُوي أنّ رجلاً امتنع عند الرضا عليه السلام من غسل اليد قبل الطعام، فقال: اغسلها، والغسلة الأُولى لنا، وأمّا الثانية فلك، فإنْ شئتَ فاتركها؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢٠٩ [٧٨/ ٣٤٩].

باب غسل الفم بالأشنان وغيره؛ يد[١٤]، ريا[٢١١]: ٩٠٠ [٦٦/ ٤٣٤].

عيون أخبار الرضا، علل الشرائع(٣): عن الرضا عليه السلام: إنّما يغسل بالأشنان خارج الفم، فأمّا داخل الفم فلا يغسل(٤).

الخصال(٥): قال الصادق عليه السلام: اتّخذوا في أشنانكم السُّعْد، فإنّه يطيّب الفم. ويزيد في الجماع؛ ← ٩٠٠ [٦٦/ ٤٣٤].

أقول: قد تقدَّم في (سعد) ما يتعلّق بذلك.

١ـ عنه، مستدرك الوسائل ٢/١٩٥.

٢ـ كشف الغمّة ٢/٣٠٧.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٧٤/ح ٧، علل الشرائع ٢١٣.

٤ـ في البحار والمصدرين: فلا يقبل الغمر.

٥ـ الخصال ٦٣/ح ٩١ وفيه: «أسنانكم» بدل «أشنانكم».

غشش

باب المكر والخديعة والغشّ؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٣].

أمالي الصدوق(٦): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من غشّ مسلمًا في شراءٍ أو بيعٍ فليس منّا، ويُحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين. وقال: من بات وفي قلبه غِشٌّ لأخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتّى يتوب.

عيون أخبار الرضا(٧): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من غشّ مسلمًا أو ضرّه أو ماكَرَه.

الخصال(٨): الأربعمائة، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يغشّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه، ولا يقول له: أنا منك بريء؛ ← ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٥].

غشا

ذكر الغَشية التي كانت تأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله عند مخاطبة الله إيّاه بلا ترجمان وواسطة؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦١ [١٨/ ٢٦٠].

٦ـ أمالي الصدوق ٣٤٩.

٧ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٩/ح ٢٦.

٨ـ الخصال ٦٢٢.

الغشية التي كانت تأخذ أميرالمؤمنين عليه السلام من خشية الله، في خبر أبي الدرداء؛ ط[٩]، ق[١٠٠]: ٥١٠ [٤١/ ١٢].

تفسير العسكريّ(١): في خبر اليونانيّ الذي أتى أميرَالمؤمنين عليه السلام فرأى منه معجزات غريبة حتّى غُشي عليه، فقال عليه السلام: صُبّوا عليه ماءً، فصبّوا عليه فأفاق؛ يد[١٤]، نح[٥٨]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٨].

باب أنَّ الغشية التي يُظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان؛ خلق[٢/١٥]، يج[١٣]: ٥٢ [٧٠/ ١١٢].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (قرأ).

غصب

باب الغصب وما يوجب الضمان؛ كد[٢٤]، د[٤]: ٥ [١٠٤/ ٢٥٨].

نهج البلاغة(٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الحجر الغَصِيب(٣) في الدار رهن على خرابها؛ ← ٥ [١٠٤/ ٢٥٨].

باب تمهيد غصب الخلافة؛ ح[٨]، ج[٣]: ١٩ [٢٨/ ٨٥].

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين؛ ح[٨]، لج[٣٣]: ٣٨٦[٣١/٥٦٧].

غضب

باب ذمّ الغضب ومدح التنمّر في ذات الله؛ كفر[٣/١٥]، له[٣٥]: ١٣٣ [٧٣/ ٢٦٢].

الشعراء: «وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ»(٤).

أمالي الصدوق(٥): دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد وقد استخفّه الغضب على رجلٍ، فقال عليه السلام له: إنّما تغضب لله عزّوجلّ، فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه.

الخصال(٦): قال الصادق عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرٍّ.

الخصال(٧): عنه عليه السلام قال: قال الحواريّون لعيسى(٨) بن مريم عليه

١ - تفسير الإمام العسكريّ ١٧٠/ح ٨٤.
٢ - نهج البلاغة ٥١٠/خطبة ٢٤٠.
٣- في الأصل والبحار: الغصب، وما أثبتناه عن المصدر.
٤- الشعراء (٢٦) ١٣٠.
٥- أمالي الصدوق ٢٧/ح ٢.
٦- الخصال ٧/ح ٢٢.
٧- الخصال ٦/ح ١٧.
٨- معنى الحديث:
گفت عیسی را یکی هشیارْسَر
چیست در هستی زجمله صعب‌تر؟
گفتش ای جان صعب‌تر خشم خدا
که از آن دوزخ همی لرزد چوما
گفت ازین خشم خدا چِبْوَد امان؟
گفت کظم غیظ خویش اندر زمان
کظم غیظ است ای پسر خط امان
خشم حق یادآور و درکش عنان؛
منه مدّ ظلّه العالي. [مثنوى، ط. كلاله خاور ٢١٧. وفيه: «گفت ترک خشم» بدل گفت كظم غيظ].

السلام: يا معلّم الخير، أعلمْنا: أيّ الأشياء أشدّ؟ فقال: أشدّ الأشياء غضب الله عزّوجلّ. قالوا: فبم يُتّقى غضب الله؟ قال: بأن لا تغضَبوا. قالوا: وما بدوّ الغضب؟ قال: الكِبر والتجبّر ومَحقرة الناس.

عيون أخبار الرضا(١): عن فاطمة بنت الرضا عليه السلام، عن أبيها، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه وعمّه زيد، عن أبيهما عليّ بن الحسين، عن أبيه وعمّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كفّ غضبه كفّ اللهُ عنه عذابه، ومن حسن خلقه بلّغه الله درجة الصائم القائم.

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه أنّه ذُكر عنده الغضب، فقال: إنّ الرجل لَيغضب حتّى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار، فأيّما رجلٍ غضب وهو قائم فليجلس فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإنْ كان جالسًا فليَقُم. وأيّما رجل غضب على ذي رَحِمه فليقم إليه، وليدنُ منه وليمسّه، فإنّ الرَّحِم إذا مسّت الرَّحِم سكنت.

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٧١/ح ٣٢٨.
٢ ـ أمالي الصدوق ٢٧٩/ح ٢٥.

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام: مَن كفّ غضبَه ستر الله عورته.

الاختصاص(٤): قال الصادق عليه السلام: كان أبي محمّدٌ عليه السلام يقول: أيّ شيءٍ أشرُّ من الغضب؟! إنّ الرجل إذا غضب يقتل النفس، ويقذف المحصَنة؛ ← ١٣٣ [٧٣/ ٢٦٥].

الزهد(٥): عن الصادق عليه السلام قال: جاء أعرابيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علّمني شيئًا واحداً، فإنّي رجل أُسافر فأكون في البادية، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تغضب... إلى آخره.

مُنية المريد(٦): سُئل النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما يُبعد من غضب الله تعالى؟ قال: لا تغضب. وقال: الغضب يُفسد الإيمان كما يُفسد الصَّبِرُ(٧) العسل. وقال: ما غضب أحدٌ إلّا أشفى على جهنّم؛ ← ١٣٤ [٧٣/ ٢٦٧].

الكافي(٨): عن أبي حمزة الثُّمَاليّ، عن

٣ ـ ثواب الأعمال ١٦٢.
٤ ـ الاختصاص ٢٤٣.
٥ ـ الزهد ٢٦/ح ٦١.
٦ ـ منية المريد ١٧٨ و ١٧٩.
٧ ـ الصبر: عصارة شجرٍ مرٍّ. انظر لسان العرب ٤/٤٤٢.
٨ ـ الكافي ٢/٣٠٤/ح ١٢.

أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنَّ هذا الغضب جمرة من الشيطان تُوقد في قلب ابن آدم. وإنَّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإنَّ رجز الشيطان لَيذهب عنه عند ذلك؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٣٠ [٦٣/ ٢٦٥] وكفر[٣/١٥]، له[٣٥]: ١٣٧ [٧٣/ ٢٧٨].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الغضب يُفسد الإيمان كما يفسد الخلُّ العسل.

بيان: أيْ إذا أُدخل الخلّ العسل ذهبت حلاوته وخاصّيّته وصار المجموع شيئًا آخر، فكذا الإيمان إذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صَرافته، وتغيّرت آثاره، ولا يُسمّى إيمانًا حقيقةً.

قال بعض المحقّقين: الغضب شعلة نارٍ اقتُبست من نار الله الموقدة، إلّا أنّها لا تطّلع على الأفئدة، وإنّها لَمستكنّة في طيِّ الفؤاد استكنانَ الجمر تحت الرماد، ويستخرجها الكِبر الدَّفين من قلب كلِّ جبّارٍ عنيد، كما يستخرج الحجرُ النار من الحديد. وقد انكشف للناظرين بنور اليقين أنَّ الإنسان ينزع منه عِرق إلى الشيطان اللّعين، فمن أسعَرَته نار الغضب فقد قويت فيه قرابة الشيطان، حيث قال: «خَلَقْتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ»(٢) فمن شأن الطين السكون والوَقار، وشأن النار التلظّي والاستعار والحركة والاضطراب والاصطهار، ومنه قوله تعالى: «يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ»(٣). ومن نتائج الغضب الحقد والحسد، وبهما هلك من هلك وفسد من فسد؛ ← ١٣٤ [٧٣/ ٢٦٧].

وعلاج الغضب التفكّر فيما ورد في ذمِّ الغضب، ومدح كظم الغيظ والحلم والعفو، وأن يجلس من فوره إذا كان قائمًا، وذلك مجرّب، كما أنَّ من جلس عند حملة الكلب وجده ساكنًا لا يحوم حوله. وربّما يقال السرّ فيه هو الإشعار بأنّه من التراب، وعبد ذليل لا يليق به الغضب، أو التوسّل بسكون الأرض وثبوتها، أو للانتقال من حالٍ إلى حالٍ أُخرى، والاشتغال بأمرٍ آخر، فإنّهما ممّا يذهل عن الغضب في الجملة، ولذا ألحق بعض العلماء الاضطجاعَ والقيام إذا كان جالسًا، والوضوءَ بالماء البارد(٤)، وشربه بالجلوس في ذهاب الرجز.

١ـ الكافي ٢/٣٠٢/ح ١.

٢ـ الأعراف (٧) ١٢، سورة ص (٣٨) ٧٦.

٣ـ الحجّ (٢٢) ٢٠.

٤ـ وقال بعض: فليتوضأ بالماء البارد وليغتسل فإنّ النار لا يطفئها إلّا النار؛ منه مدّ ظله.

وقال بعضهم: علاج الغضب أن تقول بلسانك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يقال عند الغيظ. وكان صلّى الله عليه وآله إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها، وقال صلّى الله عليه وآله: يا عُوَيش! قولي: اللّهمّ ربَّ النبيّ محمّد اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجِرني من مُضلّات الفِتَن.

وقال أبو سعيد الخُدْريّ: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ الغضب جمرة في قلب ابن آدم، ألا ترَون إلى حُمرة عينَيه وانتفاخ أوداجه؟! فمن وجد من ذلك شيئًا فليُلصق خدّه بالأرض. وكان هذا إشارة إلى السجود، وهو تمكين أعزّ الأعضاء من أذلّ المواضع وهو التراب، لتستشعر به النفسُ الذلّ، وتزيل به العزّة والزَّهو[1]، الذي هو سبب الغضب؛ ← ١٣٥ [٧٣/ ٢٧٢].

وعلاج الغضب على ذي رَحِمٍ أن يدنو منه ويمسّه، فإنَّ الرَّحِم إذا مُسّت سكنت، كما اتّفق لموسى بن جعفر عليه السلام والرشيد، وقد تقدَّم في (رحم).

باب ما يُسكن الغضب؛ عا١٩/٢، قيو١١٦: ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٨].

دعوات الراونديّ[2]: عن الصادق عليه السلام: لو قال أحدكم إذا غضب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه غضبه؛ ← ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٩].

الكافي[3]: قال أبو عبدالله عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرّ.

بيان: إذ يتولّد منه الحقد والحسد والشماتة والتحقير والأقوال الفاحشة وهتك الأستار والسُّخرية والطَّرْد والضرب والقتل والنهب ومنع الحقوق... إلى غير ذلك.

الكافي[4]: عنه عليه السلام قال: من كفَّ غضبه ستر الله عورته[5].

الكافي[6]: عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه: يا ابن آدم، اذكرني في غضبك أذكرْك في

١ـ الزهو: كبر وگردنكشى و ناز و نازيدن؛ منتهى الأرب [٥٢٥/١] (الهامش).

٢ـ دعوات الراونديّ ٥٢/ح ١٣٢.
٣ـ الكافي ٣٠٣/٢/ح ٣.
٤ـ الكافي ٣٠٣/٢/ح ٦.
٥ـ اختلفوا في أنَّ من كان شديد الغضب وكفَّ غضبه، ومن لا يغضب أصلاً لكونه حليمًا بحسب الخلقة: أيّهما أفضل؟ فقيل: الأوّل، لأنّ الأجر على قدر المشقّة، وفيه جهاد النفس، وهو أفضل من جهاد العدوّ. وغضب النبيّ (ص) مشهور، إلّا أنَّ غضبه لم يكن من مسّ الشيطان ورجزه وإنّما كان من بواعث الدين. وقيل: الثاني، لأنّ الأخلاق الحسنة من الفضائل النفسانيّة، وصاحب الخُلُق الحسن بمنزلة الصائم القائم؛ منه مدّ ظله العالي.
٦ـ الكافي ٣٠٣/٢/ح ٨.

غضبي، لا أمحقك فيمن أمحق، وآرْضَ بي منتصراً، فإنَّ انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك؛ كفر ٣/١٥، له ٣٥: ١٣٦ [٧٣/ ٢٧٦].

الكافي(١): عنه عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، علّمني. قال صلّى الله عليه وآله: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيتُ بذلك. فمضى إلى أهله، فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفًا ولبسوا السلاح، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم، ثمّ ذكر قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تغضب»، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه، فقال: يا هؤلاء، ما كانت لكم من جراحةٍ أو قتلٍ أو ضربٍ ليس فيه أثر فعليَّ في مالي، أنا أُوفيكموه. فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

الكافي(٢): قال أبو عبدالله عليه السلام: الغضب مَمحقة لقلب الحكيم. وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

بيان: قال بعض المحقّقين ما حاصله: مهما اشتدَّت نار الغضب وقوي اضطرامها أعمى صاحبَه وأصمّه عن كلِّ موعظة، فالموعظة لا تؤثّر عليه، بل تزيده غيظًا، لأنَّ نور العقل ينمحي بدخان الغضب الذي انبعث من غَلَيان دم القلب إلى الدِّماغ، فصار دماغه ككهفٍ أُضرمت فيه نارٌ فاسوَدَّ جوّه(٣) وامتلأ بالدخان، وكان فيه سراج ضعيف فانطفأ وانمحى نوره، فلا يثبت فيه قدم ولا يُسمع فيه كلام ولا تُرى فيه صورة، ولا يُقدر على إطفائه لا من داخل ولا من خارج، بل ينبغي أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدِّماغ. وربّما تقوى نار الغضب فتفنى الرطوبة التي بها حياة القلب، فيموت صاحبه غيظًا، كما تقوى النار [في الكهف](٤) فتنشقّ وتنهدّ أعاليه على أسافله.

ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغيّر اللّون وشدّة الرعدة في الأطراف، وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام، واضطراب الحركة والكلام، حتّى يظهر الزَّبَد على الأشداق، وتحمرّ الأحداق... إلى غير ذلك. فلو رأى الغضبان في حال غضبه قُبح صورته لسكن غضبُه، حياءً من قُبح صورته واستحالة خلقته. وقُبح باطنه أعظم من قُبح ظاهره، لأنَّ القبح منه انتشر إلى الظاهر، فهذا أثره في الجسد.

١ـ الكافي ٢/٣٠٤/ح ١١.
٢ـ الكافي ٢/٣٠٥/ح ١٣.
٣ـ في الأصل: جوانبه، وما أثبتناه عن البحار.
٤ـ من البحار.

وأمّا أثره في اللّسان فانطلاقه بالشتم والفُحش وقبيح الكلام، الذي يستحيي منه ذوو العقول، ويستحيي منه قائله عند فتور الغضب، وذلك مع تخبّط النَّظْم واضطراب اللّفظ.

وأمّا أثره على الأعضاء فالضرب والتهجّم والتمزيق والقتل والجرح، فإنْ فاته المغضوب عليه وعجز عن التشفّي رجع الغضب على صاحبه، فيمزّق ثوب نفسه ويلطم وجهه، وقد يضرب يده على الأرض ويعدو عَدْو الوالِه السكران والمدهوش المتحيّر، وربّما سقط صريعًا لا يُطيق النهوض لشدّة الغضب، ويعتريه مثل الغشية، وربّما يضرب الجمادات والحيوانات، فيضرب القصعة على الأرض، وقد تُكسر وتُراق المائدة إذا غضب عليها، وقد يتعاطى أفعال المجانين، فيشتم البهيمة والجماد، ويخاطبه ويقول: إلى متى منك كذا؟! وياكيت وكيت! كأنّه يخاطب عاقلاً، حتّى ربّما رفسته دابّة فيرفسها ويقابلها به.

وأمّا أثره في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد وإظهار السوء والشماتة والاستهزاء والعزم على إفشاء السرِّ وهتك الأستار... إلى غير ذلك؛ ← ١٣٨ [٧٣/ ٢٧٨].

تحف العقول(١): في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج يومًا وقومٌ يُدَحرِجون حجراً، فقال: أشدّكم من ملك نفسه عند الغضب، وأحلمكم من عفا بعد المقدرة؛ ضه١٧، ز٧: ٤٣ [٧٧/ ١٤٨].

قال الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جند أشدّ من النساء والغضب؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٥ [٧٨/ ٢٤٦].

كنز الكراجكيّ(٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: شدّة الغضب تغيّر المنطق، وتقطع مادّة الحجّة، وتفرّق الفهم؛ خلق٢/١٥، نه٥٥: ٢١٩ [٧١/ ٤٢٨].

معنى غضب الله ورضاه، قال الطبرسيّ(٣) في قوله تعالى: «فَلَمَّا آسَفُونَا»(٤) أي أغضبونا، عن ابن عبّاس ومجاهد. وغضب الله سبحانه على العُصاة إرادة عقابهم، ورضاه عن المطيعين إرادة ثوابهم. وقيل: معناه آسفوا رسلنا، لأنَّ الأسف بمعنى الحزن لا يجوز على الله تعالى؛ ب٢، ك٢٠: ١٢٣ [٤/ ٦٦].

أقول: يأتي في (نهى) ما يظهر منه شدّة الأمر على من لم يغضب لله.

في أنّه كان أولاد يعقوب عليه السلام إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر، ويقطر من

١- تحف العقول ٤٥.
٢- كنز الكراجكيّ ١٤٧.
٣- مجمع البيان مجلّد ٥/٥٢.
٤- الزخرف (٤٣) ٥٥.

رؤوسها دم أصفر. ولمّا دخل يهودا على يوسفَ عليه السلام وكلّمه في أخيه حتّى ارتفع الكلام بينهما، غضب يهودا وقامت الشَّعرة تقذف بالدم ـوكان لا يسكن حتّى يمسّه بعض ولد يعقوبـ أخذ يوسف عليه السلام من يد ولده رمّانة ودحرَجها نحو يهودا، وتبعها الصبيّ ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه، فقال: إنَّ في البيت لَمن ولد يعقوب!؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٥، ١٩٤ [١٢/ ٢٤٠، ٣٠٩].

قصص الأنبياء[(١)]: كان ذو الكِفْل نبيًّا بعد سليمان بن داود، وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود عليه السلام، ولم يغضب إلّا لله عزّوجلّ.

ورُوي أنّه وكّل إبليس من أتباعه واحداً يقال له «الأبيض» لعلّه يغضبه فلم يقدر؛ هـ[٥]، مز[٤٧]: ٣١٩ [١٣/ ٤٠٤-٤٠٥] ويد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٤ [٦٣/ ١٩٦].

غضب أبي ذرّ لله عزَّوجلّ يُعلم من باب أحواله؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩٣].

غضب أميرالمؤمنين عليه السلام في قصّة ميزاب عمّه العبّاس، تقدَّم في (عبس).

غضبه عليه السلام على من أراد نبش قبر فاطمة عليها السلام للصلاة عليها، فُروي أنّه خرج مغضبًا قد احمرّت عيناه ودرّت أوداجُه، وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كلِّ كريهة، وهو متّكئ على سيفه ذي الفِقار؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٤٩، ٦٠ [٤٣/ ١٧١، ٢١٢].

خبر الرجل الذي غضب على زوجته حين أمره أميرالمؤمنين عليه السلام بالكفّ عنها، فقال: والله لأُحرقنّها بالنار لكلامك.

ذكر الكوفيّون أنّ سعيد بن قيس الهمْدانيّ رأي أميرالمؤمنين عليه السلام يومًا في فِناء حائطٍ[(٢)]، فقال: يا أميرالمؤمنين، بهذه الساعة؟! قال: ما خرجت إلّا لأُعين مظلومًا أو أُغيث ملهوفًا. فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خُلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتّى وقفت عليه فقالت: يا أميرالمؤمنين، ظلمَني زوجي وتعدّى عليَّ، وحلف ليضربني فاذهبْ معي إليه، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: (لا والله) حتّى يؤخذ للمظلوم حقّه غير مُتَعْتَع[(٣)]، وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها

١ـ قصص الأنبياء ٢١٣/ضمن ح ٢٧٧.

٢ـ الحائط: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط، وهو الجدار. لسان العرب ٢٨٠/٧.

٣ـ أي من غير أن يصيبه أذىً يقلقه ويزعجه. انظر مجمع البحرين ٣٠٩/٤.

حتّى انتهت إلى منزلها فقالت: هذا منزلي. قال: فسلّم، فخرج شابّ عليه إزار[1] ملوّنة فقال: اتّق الله فقد أخفتَ زوجتك. فقال: وما أنت وذاك؟! والله لأُحرقنّها بالنار لكلامك. قال: وكان إذا ذهب إلى مكانٍ أخذ الدرّة بيده والسيف معلّق تحت يده، فمن حلّ عليه حكمٌ بالدرّة ضربه، ومن حلّ عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشابّ إلّا وقد أصلَتَ السيف وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف؟! تُبْ وإلّا قتلتك. قال: وأقبل الناس من السّكك يسألون عن أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى وقفوا عليه. قال: فأُسقط في يد الشابّ وقال: يا أميرالمؤمنين، اعفُ عنّي عفا الله عنك، والله لأكوننّ أرضًا تطأني. فأمرها بالدخول إلى منزلها، وانكفأ وهو يقول: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَيٰهُمْ إلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ»[2]، الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها، يقول الله تبارك وتعالى: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَيٰهُمْ إلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أو مَعْرُوفٍ أو إصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا»[3]؛ط٩، ص٩٠: ٤٥٣ [٤٠/١١٣].

غضب رسول الله صلّى الله عليه وآله على الأقرع بن حابس لقوله: إنَّ لي عشرة ما قبّلتُ واحداً منهم قطّ. يعرّض به على تقبيل النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسنَ والحسين عليهما السلام؛ ى١٠، يب١٢: ٧٩ [٤٣/ ٢٨٢].

غضب الحسين عليه السلام على الوليد ابن عُتْبَة، فروي أنّه عليه السلام تناول عمامة الوليد عن رأسه وشدَّها في عنقه ـ وهو يومئذٍ والٍ على المدينة ـ فقال مروان: بالله ما رأيتُ كاليوم جرأة رجلٍ على أميره؛ ى١٠، كو٢٦: ١٤٤ [٤٤/ ١٩١].

غضبه على مروان لعنه الله:

المناقب، الاحتجاج[4]: قال مروان بن الحكَم يومًا للحسين عليه السلام: لولا فخرُكم بفاطمة (عليها السلام) بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان شديد القبضة، فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتّى غُشي عليه، ثمَّ تركه؛ ى١٠، كز٢٧: ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٦].

قوله عليه السلام لمروان لمّا سمع أنّه

١ـ الإزار: المِلْحفة، يذكّر ويؤنّث. لسان العرب ٤/١٦.
٢ ـ النساء (٤) ١١٤.
٣ ـ النساء (٤) ١١٤.
٤ـ المناقب ٤/٥١، الاحتجاج ٢٩٩.

وقع في عليّ عليه السلام: يابن الزرقاء، يابن آكلة القمّل، أنت الواقع في عليّ؟!؛ ← ١٤٨ [٤٤/ ٢١١].

غضب الصادق عليه السلام على الوالي الذي قال في عليّ وأهل بيته عليهم السلام ما قال في منبر مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٢ [٤٧/ ١٦٥].

كثرة غضبه عليه السلام لقتل داود بنِ عليّ مُعَلَّى بنَ خُنَيْس مولاه؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٢].

أثر الغضب لله تعالى في قصّة بغا التركيّ والمؤمن الذي أمر المعتصمُ بإلقائه إلى بِركة السِّباع؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥١ [٥٠/ ٢١٨].

غفر

باب عفو الله وغفرانه؛ مع[٣]، يط[١٩]: ٩٢ [٦/ ١].

قوله تعالى في آيات كثيرة: «إنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ» «وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ».

ورُوي أنَّ العبد إذا أذنب ذنبـًا، ثمّ علمَ أنَّ الله عزّوجلّ مطّلع عليه غُفر له.

والنبويّ: إنَّ رجلاً قال يومـًا: والله لا يغفر الله لفلان! قال الله عزّوجلّ: من ذا الذي تألّى عليَّ أن لا أغفر لفلان؟ فإنّي قد غفرت لفلان، وأحبطت عمل المتألّي بقوله: لا يغفر الله لفلان.

ثواب الأعمال(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال الله جلَّ جلاله: من أذنب ذنبـًا، فعلم أنَّ لي أن أُعذّبه، وأنَّ لي أن أعفو عنه، عفوتُ عنه؛ ← ٩٤ [٦/ ٦].

باب الاستغفار وفضله وأنواعه؛ عا[١٩/٢]، يه[١٥]: ٣٣ [٩٣/ ٢٧٥].

أقول: قد تقدَّم في (صوم): إنّ الاستغفار يقطع وتَين الشيطان.

الخصال(٢): عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ يقترف في يوم وليلة (٣) أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، وأسأله أن يتوب عليَّ، إلّا غفرها الله له. ثمَّ قال: ولا خير فيمن يقارف في كلّ يومٍ وليلةٍ(٤) أربعين كبيرة.

ثواب الأعمال(٥): عن الصادق عليه السلام قال: من استغفر الله مائة مرّة حين ينام، بات وقد تَحاتّ الذنوب كلّها عنه، كما تتحاتُّ الورق من الشجر، ويصبح

١- ثواب الأعمال ٢١٣.
٢- الخصال ٥٤٠/ح ١٢.
٣- في الأصل: في يومه أو ليلته، وفي البحار: في يوم أو ليلة. وما أثبتناه عن المصدر.
٤- في الأصل والبحار: أو ليلة، وما أثبتناه عن المصدر.
٥- ثواب الأعمال ١٩٧/ح ٢.

وليس عليه ذنب؛ ← ٣٣ [٩٣/ ٢٧٩].

الجواديّ: أكثِرْ من تلاوة «إنّا أنزلناه» ورطّب شفتيك بالاستغفار(١).

ثواب الأعمال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام: من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرّة غفر الله له، ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب، ومن عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه.

مكارم الأخلاق(٣): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يقوم من مجلسٍ -وإنْ خفّ- حتّى يستغفر الله خمسًا وعشرين مرّة.

قال الصادق عليه السلام: التائب من الذنب كمَن لا ذنب له، والمقيم على (ذنب)(٤) وهو يستغفر كالمستهزئ.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن ظلم أحداً ففاتَه فليستغفر الله له فإنّه كفّارة.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: عوّدوا ألسنتكم الاستغفار، فإنّ الله تعالى لم يعلّمكم الاستغفار إلّا وهو يريد أن يغفر لكم؛ ← ٣٤ [٩٣/ ٢٨٣].

عن محمّد بن الرَّيَّان قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أنْ يعلّمني دعاءً للشدائد والنوازل والمهمّات، وأن يخصّني كما خصّ آباؤه مواليَهم، فكتب إليَّ: الزَم الاستغفار؛ ← ٣٥ [٩٣/ ٢٨٣].

الاستغفار الذي يغفر الله لصاحبه ذنوبه ولو كانت ملء السماوات السبع: اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبتُ إليك منه... إلى آخره؛ صل١٨/٢، فا٨١: ٦٠٢ [٨٧/ ٣٢٦].

الصادقيّ: من استغفر بعد ذنبه بقوله: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذو الجلال والإكرام، وأتوب إليه، لم يُكتب عليه شيء؛ مع٣، يز١٧: ٩٠ [٥/ ٣٢٦].

العلويّ: الاستغفار اسم واقع لمعانٍ ستّة؛ يمن١٥/١، كز٢٧: ٢٠٨ [٦٨/ ٣٨١] ومع٣، ك ٢٠: ٩٩ -نهج*- ١٠٢ [٦/ ٢٧، ٣٦].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (توب).

سأل ذو القَرْنَين الأُمّةَ العالمة من قوم موسى عليه السلام، ما لكم لا تَقْحَطون؟ قالوا: مِن قِبَل إنّا لا نغفل عن الاستغفار؛

١ـ البحار ٩٣/٢٨٤.
٢ـ ثواب الأعمال ١٩٨.
٣ـ مكارم الأخلاق ٣٦٣.
٤ـ اِستُظهرت في الأصل.

* ـ نهج البلاغة ٥٤٩/ح ٤١٧.

هـ[٥]، كـز[٢٧]: ١٦٠، ١٦٤ [١٢/ ١٧٦، ١٩٣].

تفسير قوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»(١)؛ و[٦]، يـه[١٥]: ٢١١، ٢١٤ [١٧/ ٧٣، ٨٩].

في أنّه ما استغفر رسول الله صلّى الله عليه وآله لرجلٍ يخصّه إلّا استُشهد؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٣ [٢١/ ٢].

استغفار رسول الله صلّى الله عليه وآله لأهل البقيع، فما لبث بعد هذا الاستغفار إلّا سبعًا أو ثمانيًا حتّى قُبِض صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٩].

باب ما نزل في أنّ الملائكة يحبّونهم عليهم السلام، ويستغفرون لشيعتهم؛ ز[٧]، نه[٥٥]: ١٣٣ [٢٤/ ٢٠٨].

الكنز(٢): عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد، إنّ لله ملائكة تُسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا، كما تُسقط الريحُ الورق من الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله عزّوجلّ: «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»(٣)، واستغفارهم ـ والله ـ لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمّد، فهل سررتك؟ قال: فقلت: نعم؛ ← ١٣٣ [٢٤/ ٢٠٩].

سؤال الثاني الرجلَ الذي أخبر النبيُّ صلّى الله عليه وآله عنه أنّه من أهل الجنّة أن يستغفر له، وجوابه: إنْ كنتَ متمسّكًا بذلك الحبل (أي عليّ عليه السلام) فغفر الله لك، وإلّا فلا غفر الله لك؛ ط[٩]، كز[٢٧]: ٨٦ [٣٦/ ١٦].

النبويّ: إذا صلّيت العصر فاستغفر الله سبعًا وسبعين مرّة، تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سنة(٤)؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٧ [٧٧/ ١٢٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ للقلوب صَداً كصَدأ النُّحاس، فاجلُوها بالاستغفار وتلاوة القرآن.

وقال صلّى الله عليه وآله: مَن أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ غمٍّ فرجًا، ومن كلّ ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٩ [٧٧/ ١٧٢].

الصادقيّ: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يومٍ وليلةٍ مائة مرّةٍ من غير ذنب.

١ـ الفتح (٤٨) ٢.
٢ـ تأويل الآيات ٥١٦.
٣ـ غافر (٤٠) ٧.
٤ـ كذا في الأصل وأمالي الطوسيّ ٢/١٢١، وفي البحار: سيّئة.

وفي «قرب الإسناد»(١): كان يتوب إلى الله تعالى كلّ يومٍ سبعين مرّةً من غير ذنب؛ ى١٠، لب٣٢: ١٦٣ [٤٤/ ٢٧٦، ٢٧٥].

أقول: المستغفريّ، هو أبو العبّاس جعفر ابن محمّد بن أبي بكر النَّسَفيّ السمرقنديّ، خطيبٌ حافظ مفسّر محدِّث، صاحب كتاب «طبّ النبيّ» صلّى الله عليه وآله و«شمائل النبيّ» و«دلائل النبوّة» صلوات الله على النبيّ وآله. تُوفّي سنة ٤٣٢ (تلب)، وقبره بنَسَف بلدة بين جَيحون وسمرقند. والظاهر أنّه من علماء العامّة، ولكن قال صاحب «الرياض» في ترجمته: ويلوح من فهرس «بحار الأنوار» للأُستاذ الاستناد قدّس سرّه أنّه من علماء الشيعة. قال رحمه الله في أوّل «البحار» في طيّ تعداد كتب الإماميّة: وكتاب «طبّ النبيّ» صلّى الله عليه وآله للشيخ أبي العبّاس المستغفريّ. ثمّ قال: وكتاب «طبّ النبيّ» صلّى الله عليه وآله، وإنْ كان أكثر أخباره من طريق المخالفين، لكنّه مشهور متداول بين علمائنا. وقال نصير الدين الطوسيّ في كتاب «آداب المتعلّمين»: ولابدّ أن يتعلّم شيئًا من الطبّ ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العبّاس المستغفريّ في كتابه المسمّى بـ«طبّ النبيّ» صلّى الله عليه وآله(٢)؛ انتهى.

غفل

قال الجاحظ(٣): قد جمع محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهم السلام صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين، فقال عليه السلام: صلاح جميع المعايش والتعاشر ملء مكيال، ثلثان فطنة وثلث تغافل؛ يا١١، يز١٧: ٨٣ [٤٦/ ٢٨٩].

العلويّ في حديث «الإيمان على أربع دعائم» قال: ومن غفل غَرّته الأمانيّ وأخذته الحسرة، إذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب؛ كفر١٥/٣، ١: ٤ [٧٢/ ٨٩].

باب الغفلة واللّهو؛ كفر١٥/٣، كح٢٨: ١٠٤ [٧٣/ ١٥٤].

مريم: «وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»(٤).

الخصال(٥): قال الصادق عليه السلام: إنْ كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا؟! وإنْ

١- قرب الإسناد ٧٩.

٢- رياض العلماء ٥/٤٧٢ وانظر البحار ١/٤٢ وآداب المتعلّمين ٢٠١ (المطبوع ضمن جامع المقدّمات).

٣- انظر مختار البيان والتبيين ٢٣.

٤- مريم (١٩) ٣٩.

٥- الخصال ٤٥٠/ضمن ح ٥٥.

كان الموت حقًّا فالفرح لماذا ؟!؛ ← ١٠٥ [١٥٧ /٧٣].

أقول: وفي حديث إحياء عيسى عليه السلام واحداً من أهل قريةٍ ماتوا بسخطة، وسؤاله إيّاه عن أعمالهم قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا، مع خوفٍ قليلٍ وأملٍ بعيد، وغفلة في لهوٍ ولعبٍ... إلى آخره.

أورد هذا الحديث شيخنا البهائيّ في «أربعينه»(١) وذكر نقلاً عن «كمال الدين» تشبيه الإنسان -في اغتراره وغفلته عن الموت وما بعده من الأهوال، وانهماكه في اللّذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات- بشخصٍ مدلّىً في بئرٍ، مشدود وسطه بحبلٍ، وفي أسفل ذلك البئر ثعبان عظيم، متوجّه إليه منتظر سقوطه، فاتح فاه لالتقامه، وفي أعلى ذلك البئر جُرَذان أبيض وأسود لا يزال يقرِضان(٢) ذلك الحبل شيئًا فشيئًا ولا يَفْتُران(٣) عن قرضه آنًا من الآنات. وذلك الشخص -مع أنّه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آنًا فآنًا- قد أقبل على قليل عسلٍ قد لُطّخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه، واجتمع عليه زنابير كثيرة، وهو مشغول بلطعه منهمك فيه، ملتذّ بما أصاب منه، مخاصم لتلك الزنابير عليه، قد صرف باله بأجمعه إلى ذلك، غير ملتفتٍ إلى ما فوقه وما تحته. فالبئر هو الدنيا، والحبل هو العمر، والثعبان الفاتح فاه هو الموت، والجُرَذان اللّيل والنهار القارضان للأعمار، والعسل المختلط بالتراب هو لذّات الدنيا الممتزجة بالكدورات والآلام، والزنابير هم أبناء الدنيا المتزاحمون عليها. ولعمري إنّ هذا المثل من أشدّ الأمثال انطباقًا على الممثّل له، نسأل الله البصيرة والهداية، ونعوذ به من الغفلة والغَواية(٤)؛ انتهى.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حالٍ إلى حال(٥).

ورُوي أنّ الديك يقول في ذِكره: اذكروا الله يا غافلين(٦).

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أهل الدنيا كَركْبٍ يُسار بهم وهم نيام(٧).

وتقدّم في (سوق) بكاؤه عليه السلام في سوق البصرة لمّا رأى غفلة أهله.

١- كتاب الأربعين للشيخ البهائيّ ١٣٦/ح ٢٠.

٢- في الأصل والأربعين: «يقترضان»، وما أثبتناه عن إكمال الدين.

٣- في الأصل: ولا يفترقان، وما أثبتناه عن الأربعين.

٤- أربعين الشيخ البهائيّ ١٣٦ عن إكمال الدين وإتمام النعمة ٥٩٣.

٥- انظر البحار ٣٢٤/٧١/ح ١١٠.

٦- انظر المناقب لابن شهر آشوب ٥٥/٢.

٧- نهج البلاغة ٤٧٩/خطبة ٦٤.

وتقدَّم في (غرر) ما يناسب ذلك.

وعن «لب اللّباب»: وفي الخبر: إنَّ أهل الجنّة لا يتحسّرون على شيءٍ فاتهم من الدنيا كتحسّرهم على ساعةٍ مرّت من غير ذكر الله[1].

وتقدَّم في (بلس): ساعتا غفلة، والأمر بإكثار ذكر الله فيها.

غلل

خبر: هذه درع طلحة أُخذت غُلولاً يوم البصرة:

الكافي[2]: عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ قال: إنَّ عليًّا عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة، فمرَّ به عبدالله بن قفل التميميّ ومعه درع طلحة، فقال له عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غُلولاً يوم البصرة! فقال له عبدالله ابن قفل: فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين، فجعل بينه وبينه شُريحًا، فقال عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال له شُريح: هات على ما تقول بيّنة. فأتاه الحسن فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال: هذا شاهد، فلا أقضي بشهادة شاهدٍ حتّى يكون معه آخر.

قال: فدعا قنبراً فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غُلولاً يوم البصرة، فقال شريح: هذا مملوك، ولا أقضي بشهادة مملوك.

قال: فغضب عليّ عليه السلام وقال: خذها، فإنَّ هذا قضى بجورٍ ثلاث مرّات.

قال: فتحوّل شُريح ثمَّ قال: لا أقضي بين اثنين حتّى تخبرني من أين قضيتُ بجورٍ ثلاث مرّات؟ فقال له: ويلك -أو ويحك-! إنّي لمّا أخبرتُكَ أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقلتَ: هات على ما تقول بيّنة، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حيثما وُجد غلول أُخذ بغير بيّنةٍ، فقلتُ: رجل لم يسمع الحديث، فهذه واحدة.

ثمَّ أتيتك بالحسن فشهد فقلت: هذا واحد، ولا أقضي بشهادة واحدٍ حتّى يكون معه آخر! وقد قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله بشهادة واحدٍ ويمين، فهذه ثِنتان.

ثمَّ أتيتك بقنبر فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقلتَ: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك! وما بأس بشهادة مملوكٍ إذا كان عدلاً. ثمَّ قال: ويلك -أو ويحك-! إمام المسلمين يُؤمَن من أُمورهم على ما هو أعظم من هذا؛

ط٩، سو٦٦: ٤٩٥ [٤٠/ ٣٠٢].

١- عنه، مستدرك الوسائل ١/٣٨٢.

٢- الكافي ٧/٣٨٥/ح ٥.

في حديث البخاريّ[1] في تقسيم غنائم حُنين قال: ثمّ قام صلّى الله عليه وآله إلى جنب بعيرٍ وأخذ من سنامه وَبْرة فجعلها بين إصبعيه، فقال: يا أيّها الناس، والله مالي من فيئكم هذه الوبرة إلّا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدّوا الخِياط والمِخْيَط، فإنّ الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة. فجاءه رجل من الأنصار بكُبَّة من خيوط شعر، فقال: يا رسول الله، أخذت هذا لأخيط بها بَرْذَعة[2] بعيرٍ لي، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمّا حقّي منها فلك، فقال الرجل: أمّا إذا بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي بها، ورمى بها من يده؛ و٦، نح٥٨: ٦١٥ [٢١/ ١٧٤].

أقول: قال الله تعالى في آل عمران: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ»[3] قالوا: أيْ وما صحّ لنبيّ أنْ يخون في الغنائم، فإنّ النبوّة تنافي الخيانة. والغُلول أخذ الشيء من المغنم في خفية.

وفي الصادقيّ: إنّ رضا الناس لا يُملَك وألسنتهم لا تُضبَط، ألم ينسبوا[4] يوم بدرٍ إلى أنّه صلّى الله عليه وآله أخذ لنفسه من المغنم قطيفةً حمراء حتّى أظهره الله على القطيفة وبرّأ نبيّه من الخيانة، وأنزل في كتابه: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلقِيامَة»[5]. قالوا: يحمله على عنقه.

وعن أبي جعفر عليه السلام: ومن غلّ شيئًا رآه يوم القيامة في النار، ثمّ يُكلّف أن يدخل إليه فيخرجه من النار[6].

وتقدّم في (سفيان الثوريّ) خبر «ثلاث لا يغلّ عليهنّ» في أمرابن زياد بعليّ بن الحسين عليه السلام أن يُغلّ بغلٍّ في عُنقه لمّا سَرَح بهم إلى يزيد، وقول عليّ عليه السلام ليزيد: ما ظنّك برسول الله لو رآني في الغلّ؟!؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٤[٤٥/١٣٠].

غلم

الكافي[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إذا كان الغلام ملتاث الأُدْرة صغير الذَّكَر ساكن النظر، فهو ممّن يُرجى خيره ويُؤمن شرّه. قال: وإذا كان الغلام شديد

١- أورد البخاريّ مضمون الخبر في «التاريخ الكبير» القسم الثاني من الجزء الرابع ٥٧/ح٢١٣٣. ونقل المجلسيّ الحديث عن إعلام الورى ١٢٨.

٢- البرذعة: الحلس -أي الكساء- الذي يُلقى تحت الرحل. انظر لسان العرب ٨/٨.

٣- آل عمران (٣) ١٦١.

٤- في البحار والمصدر (أمالي الصدوق ٩٢ ط. الأعلميّ): ينسبوه، والضمير فيه عائد إلى النبيّ (ص).

٥- البحار ٣/٧٠.

٦- البحار ٢٠/٦١.

٧- الكافي ٥١/٦/ح ١.

الأدرة كبير الذّكر حادّ النظر، فهو ممّن لا يُرجى خيره ولا يُؤمن شرّه.

توضيح: ملتاث الأدرة أي مسترخي الخصية.

الكافي(١): وعن العبد الصالح عليه السلام قال: تُستحبّ عُرامة الغلام في صِغَرِه ليكون حليمًا في كِبَرِه، ثمّ قال: ما ينبغي أن يكون إلّا هكذا.

ورُوي: إنّ أكيس الصبيان أشدّهم بغضًا للكتّاب.

بيان: العُرامة سوء الخلق، والمراد ميله إلى اللّعب، وَبغضه للكتّاب(٢)، أي ينبغي أن يكون الطفل هكذا، فأمّا إذا كان منقاداً ساكنًا حسن الخلق في صغره يكون بليداً في كبره، كما هو المجرّب؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٧٩ [٦٠/ ٣٦١].

خبر الغلام الذي كان للصادق عليه السلام ويمسك بغلته، فالتمسه بعض أهل خراسان أن يجعله مكانه ويجعل له ماله كلّه؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢١ [٥٠/ ٨٨].

عفو أبي الحسن عليه السلام عن غلامه الذي أخذ كارة(٣) من تمر، وخبر جلوس الصادق عليه السلام عند رأس غلامه الذي بعثه في حاجةٍ فأبطأ وترويحهِ إيّاه؛ خلق[١٥/٢]، نه[٥٥]: ٢١٣ [٧١/ ٤٠٥].

غلا

النبويّ: صنفان من أُمّتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغُلاة والقدريّة؛ مع[٣]، ١١: ٤ [٥/ ٨].

باب نفي الغلوّ في النبيّ والأئمّة عليهم السلام، وبيان معنى التفويض؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٤٤ [٢٥/ ٢٦١].

النساء: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ»(٤).

أمالي الطوسيّ (٥): عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغُلاةَ لا يفسدوهم، فإنّ الغُلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبيّة لعباد الله، وإنّ الغلاة لشرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا... إلى آخره.

توقيع مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغُلاة؛ ← ٢٤٥ [٢٥/ ٢٦٦].

رجال الكشّيّ(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام، وذكر الغلاة وقال: إنّ فيهم من يكذِّب حتّى إنّ الشيطان ليحتاج إلى

١ـ الكافي ٦/٥١/ح ٢.
٢ـ بالتشديد أي المكتب (الهامش).
٣ـ الكارة: ما يحمله الرّجُل على ظهره. انظر لسان العرب ٥/١٥٦.

٤ـ النساء (٤) ١٧١.
٥ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٦٤.
٦ـ رجال الكشّيّ ٢٩٧/رقم ٥٢٦.

كذبه ؛ ← ٢٥٢ [٢٥/ ٢٩٦].

كلام المجلسيّ في معنى الغلوّ والتفويض، قال: اعلم أنَّ الغلوّ في النبيّ والأئمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بأُلوهيّتهم، أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبوديّة والخلق والرزق، أو أنَّ الله تعالى حلَّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحيٍ أو إلهامٍ من الله تعالى، أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء، والقول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنَّ معرفتهم تُغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي. والقول بكلٍّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين، كما دلّت عليه الأدلّة العقليّة والآيات والأخبار السالفة وغيرها.

وقد عرفت أنَّ الأئمّة عليهم السلام تبرّؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم. وإنْ قرع سمعَك شيء من الأخبار الموهمة لشيءٍ من ذلك فهي إمّا مأوّلة أو هي من مفتريات الغُلاة. ولكنْ أفرط بعض المتكلّمين والمحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمّة عليهم السلام، وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم، فقدحوا في كثيرٍ من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات، حتّى قال بعضهم: من الغلوّ نفيُ السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان وما يكون، وغير ذلك، مع أنّه قد ورد في أخبارٍ كثيرة: لا تقولوا فينا ربًّا، وقولوا ما شئتم، ولن تبلغوا. وورد: إنَّ أمرنا صعب مستصعَب، لا يحتمله إلّا مَلَك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. وورد: لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله، وغير ذلك ممّا مرَّ وسيأتي

فلابدَّ للمؤمن المتديّن أنْ لا يبادر بردِّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أُمورهم، إلّا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة؛ ← ٢٦٤ [٢٥/ ٣٤٦].

الصادقيّ: لعن الله الغُلاة والمفوّضة، فإنّهم صغّروا عصيان الله، وكفروا به وأشركوا، وضلّوا وأضلّوا، فِراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق؛ ى[١٠]، لب[٣٢]: ١٦٢ [٤٤/ ٢٧١].

النهي عن الغلوّ فيهم عليهم السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٤، ١٤٧ [٤٧/١٠٧، ١٤٨] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٠٧، ٢١٩ [٤٧/ ٣٤١، ٣٧٨] ويب[١٢]، لا[٣١]: ١٤١ [٥٠/ ١٧٩].

بعض ما رُوي عن الغلاة في فضل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٤].

مثل أنّه صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه... إلى غير ذلك؛

ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بالغُلاة في (خطب) عند ذكر أبي الخطّاب.

غمر

إبراهيم الغَمر بن الحسن المثنّى، قد تقدّم ذكره في (برهم).

غمز

باب الغمز والهمز واللّمز؛ عشر[١٦]، عج[٧٣]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

المطفّفين: «إنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۞ وإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ»(١) السورة.

صحيفة الرضا(٢): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ موسى بن عمران سأل ربّه ورفع يديه فقال: يا ربّ أين ذهبتُ أُوذيتُ! فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، إنَّ في عسكرك غمّازاً، فقال: يا ربّ، دلّني عليه. فأوحى الله إليه: إنّي أُبغض الغمّاز، فكيف أغمز ؟!؛ ← ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٣].

أقول: يأتي في (لمز) ما يناسب ذلك.

غمم

تفسير العيّاشيّ(٣): عن الصادق عليه السلام قال: ما يمنع أحدَكم إذا دخل عليه غمٌّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ، ثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها؟! أما سمعت الله عزَّوجلَّ يقول: «وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ»(٣)؛ خلق[٢/١٥]، [١١]: ٥ [٦٩/ ٣٤٢].

باب ما يورث الهمّ والغمّ؛ يو[٢/١٦]، سب[٦٢]: ٩٢ [٧٦/ ٣٢١].

الخصال(٤): عن الرضا عليه السلام قال: اغتمَّ أميرالمؤمنين عليه السلام يومـًا فقال: من أين أُتيت؟! فما أعلم أنّي جلستُ على عتبة بابٍ، ولا شققْت بين غنمٍ، ولا لبست سراويلي من قيامٍ، ولا مسحت يدي ووجهي بِذَيْل!

ورُوي عنهم عليهم السلام قالوا: إنَّ أحد عشر شيئـًا يورث الغمّ: المشي بين الأغنام، ولبس السراويل قائمـًا، وقبض(٥) شعر اللّحية بالأسنان، والمشي على قشر البيض، واللّعب بالخصية، والاستنجاء باليمين، والقُعود على عتَبة الباب، والأكل بالشمال، ومسح الوجه بالأذيال، والمشي فيما بين القبور،

١- المطفّفين (٨٣) ٢٩-٣٠.
٢- صحيفة الرضا ١١٣/ح ٦٨.

٣- تفسير العيّاشيّ ٤٣/١/ح ٣٩. والآية ٤٥ من سورة البقرة (٢).
٤- الخصال ٢٢٦/ح ٥٩.
٥- قصّ -خ ل (الهامش).

والضحك بين المقابر.

واعلم أنّه قد ورد واشتهر أيضًا: إنّ المشي بين المرأتين والاجتياز بينهما، وخياطة الثوب على البدن، والتعمّم قاعداً، والبول في الماء راكداً، والبول في الحمّام، والنوم على الوجه منبطحًا، يورث الغمَّ والهمّ.

جنّة الأمان(١): رأيتُ في بعض كتب أصحابنا ما ملخّصه إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، إنّي كنت غنيًّا فافتقرتُ، وصحيحًا فرضتُ، وكنتُ مقبولاً عند الناس فصرتُ مبغوضًا، و(كنت) خفيفًا على قلوبهم فصرتُ ثقيلاً، وكنتُ فرحانًا فاجتمعت عليّ الهموم (والغموم)، وقد ضاقت عليَّ الأرض بما رحُبت، وأجول طول نهاري في طلب الرزق، فلا أجد ما أتقوّت به، كأنَّ اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق! فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا هذا، لعلّك تستعمل ميراث الهموم! فقال: وما ميراث الهموم؟ قال: لعلّك تتعمّم من قعودٍ، أو تتسرول من قيامٍ، أو تقلّم أظفارك بسنّك، أو تمسح وجهك بذيلك، أو تبول في ماءٍ راكد، أو تنام منبطحًا على وجهك ... الخبر؛ ← ٩٢ [٧٦/ ٣٢٣].

قد ورد أنَّ العنب -خصوصًا الأسود منه- يذهب بالغمِّ؛ يد١٤، قا١٤١: ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٩] وهـ٥، و٦: ٩٢ [١١/ ٣٣١].

وتقدَّم في (درج): إنَّ من كثر غمّه فليأكل الدرّاج. وفي (زبب): إنَّ أكل الزبيب يذهب بالغمِّ. ويأتي في (همم) ما يتعلّق بذلك.

في أنَّ على رأس الحجّة عليه السلام غمامة تُظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ: يج١٣، ١١: ٥ [٥١/ ٢٤].

غنم

باب قصّة نفش الغنم؛ هـ٥، نط٥٩: ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠]:

الأنبياء: «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إذ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إذ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوم -إلى قوله- وَعِلْمًا»(٢).

تهذيب الأحكام(٣): عن أبي بصير قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إذ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إذ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَومِ»، فقال: لا يكون النفش إلّا باللّيل، إنَّ على صاحب الحرث أن يحفظ

١- جنّة الأمان الواقية ٩٥ (حاشية).

٢- الأنبياء (٢١) ٧٨-٧٩.

٣- التهذيب ٧/٢٢٤/ح ٢.

الحرث بالنهار، وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار، إنّما رعيها وإرزاقها بالنهار، فما أفسدت فليس عليها، وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية باللّيل عن حرث الناس، فما أفسدت باللّيل فقد ضمنوا وهو النفش. وإنّ داود عليه السلام حكم للذي أصاب زرعَه رقاب الغنم، وحكم سليمان الرِّسْل والثَّلَّة، وهو: اللّبن والصوف في [ذلك] العام؛ ← ٣٦٤ [١٤/ ١٣١].

ما ورد في مدح الغنم واتّخاذه؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٢ [٦٤/ ١١٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شوه) و(ضأن).

المحاسن[(١)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نظّفوا مرابِض الغنم وامسحوا رُغامهنّ، فإنّهنّ من دوابّ الجنّة. وفي رواية أُخرى: وصلّوا في مُراحها. والرُّغام: ما يخرج من أُنوفها.

وقال أبو الحسن عليه السلام: لا تَصْفِر بغنمك ذاهبة، وانعِق بها راجعة.

بيان: لا تصفر من الصفير وهو الصوت المعروف، ونعق بغنمه صاح بها وزجرها، ويدلّ على مرجوحيّة الصفير للغنم؛ يد[١٤]، صح[٩٨]: ٦٩١ [٦٤/ ١٥١].

فضائل الشيعة[(٢)]: عن الصادق عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا الراعي راعي الأنام، أفَتَرى الراعي لا يعرف غنمه؟! قال: فقام إليه جويرية وقال: يا أميرالمؤمنين، فمن غنمك؟ قال: صُفر الوجوه، ذُبل الشفاه من ذكر الله؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٤٩ [٦٨/ ١٧٦].

قصّة غانم بن أُمّ[(٣)] غانم والحصاة التي كانت معه، ختم عليها عليّ والحسنان عليهم السلام، وجاء إلى المدينة ليختم عليها عليّ بن الحسين عليه السلام، فذهب إلى عليّ بن عبدالله بن العبّاس فكذّبه وضربه وأخذ منه الحصاة، فرأى الحسينَ عليه السلام في المنام فقال: هاك الحصاة يا غانم، وامض إلى عليّ ابني فهو صاحبك؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٢ [٤٦/ ٣٥].

قصّة مِهْجَع بن الصَّلْت بن عُقبة بن سِمْعَان بن غانم بن أُمّ غانم، وطبع أبي محمّد العسكريّ عليه السلام على حَصاته بخاتمه المنقوش فيه: الحسن بن عليّ؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٧٠ [٥٠/ ٣٠٢].

باب كيفيّة قسمة الغنائم، وحكم أموال المشركين والمخالفين والنواصب؛ كا[٢١]، عح[٧٨]: ١٠٦ [١٠٠/ ٥٤].

١- المحاسن ٦٤١/ح ١٥٧ وص ٦٤٢/ح ١٦٠ و ١٦٣.

٢- فضائل الشيعة ٢٦/ح ٢٠.

٣- في الأصل: أبي، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (مناقب ابن شهرآشوب ١٤٨/٤ ط. دار الأضواء).

غني

تحقيق في الفقر والغنى، وسيأتي الإشارة إليه في (فقر).

الصادقيّ: في بيان وقوف الغنيّ الذي كان من أهل الجنّة للحساب حتّى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها، ثمَّ يدخل الجنّة، بخلاف الفقير، فإنّه ليس له الوقوف؛ خلق ٢/١٥، نو٥٦: ٢٢٩ [٧٢/ ٣٥].

باب الغنى والكفاف؛ خلق ٢/١٥، نز٥٧: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٦].

المؤمنون: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنَ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ»(١).

العلق: «إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَآهُ اسْتَغْنَى»(٢).

ما يظهر منه ذمّ كثرة المال والغنى ومدح الكفاف؛ ← ٢٣٥ [٧٢/ ٦٣].

أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنَّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وإنَّ ترك ذكري يُقسّي القلوب.

السرائر(٣): الباقريّ: ليس من شيعتنا من له مائة ألف، ولا خمسون ألفًا، ولا أربعون ألفًا، ولو شئتُ أن أقول ثلاثون ألفًا لقلتُ، وما جمع رجلٌ قطّ عشرة آلاف من حلّها.

التمحيص(٤): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الفقر خيرٌ للمؤمن من الغنى، إلّا من حمل كَلّاً(٥) وأعطى في نائبة. قال: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أحدٌ يوم القيامة غنيّ ولا فقير إلّا يودّ أنّه لم يُؤتَ منها إلّا القوت.

التمحيص(٦): عن الصادق عليه السلام قال: ما أعطى الله عبداً ثلاثين ألفًا وهو يريد به خيراً. وقال: ما جمع رجل قطّ عشرة آلافٍ من حلٍّ، وقد جمعها الله لأقوام إذا أعطوا القريب ورُزقوا العمل الصالح، وقد جمع الله لقومٍ الدنيا والآخرة.

نوادر الراونديّ(٧): عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما قرب عبد من سلطانٍ إلّا تباعد من الله تعالى، ولا كثر ماله إلّا

١- المؤمنون (٢٣) ٥٥-٥٦.
٢- العلق (٩٦) ٦-٧.
٣- مستطرفات السرائر ٤١/ح ٩.
٤- التمحيص ٤٩/ح ٨٥.
٥- الكَلّ: الذي هو عيال وثِقل على صاحبه. لسان العرب ٥٩٢/١١.
٦- التمحيص ٥٠/ح ٨٧.
٧- نوادر الراونديّ ٤.

اشتدّ حسابه، ولاكثرتبعته إلّا كثر شياطينه.

وقال: قال صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم، وكان عيشه كفافًا وقوله سَداداً[1].

وقال: قال صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد، ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد، العفافَ والكفاف، وارزق من أبغض محمّداً وآل محمّد كثرة المال والولد.

نهج البلاغة[2]: قال عليه السلام: المال مادّة الشهوات. وقال: لا ينبغي للعبد أنْ يثق بخصلتين: العافية والغنى، بينا تراه معافى إذ سقم، وبينا تراه غنيًّا إذ افتقر. وقال عليه السلام: الدنيا دارٌ بُني لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة خَضِرة، قد عجّلت للطالب والتبست بقلب الناظر، فارتحِلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، ولا تسألوا فيها فوق الكفاف، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ؛ ← ٢٣٦ [٧٢/ ٦٧].

ومن شعره عليه السلام:

دليلُك أنَّ الفقر خيرٌ من الغنى
وأنَّ قليلَ المالِ خيرٌ من المُثري
لقاؤك مخلوقًا عصى الله بالغنى[3]
ولم تَرَ مخلوقًا عصى الله بالفقرِ[4]؛

ضه١٧، يو١٦: ١٣٩ [٧٨/ ٨٥].

تفسير القمّيّ[5]: ذكَرَ رجلٌ عند أبي عبدالله عليه السلام الأغنياءَ ووقع فيهم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: اسكت، فإنّ الغنيّ إذا كان وَصُولاً لرحمه بارًّا بإخوانه أضعفَ الله تعالى له الأجر ضعفين، لأنَّ الله تعالى يقول: «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إلّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ»[6]؛ كج٢٣، ١١: ٤ [١٠٣/ ٢].

باب ما يورث الفقر أو الغَناء؛ يو١٦/٢، س٦٠: ٨٩ [٧٦/ ٣١٤].

أقول: قد تقدَّم في (رزق)، ويأتي في (فقر) ما يناسب ذلك.

باب غنى النفس والاستغناء عن الناس واليأس عنهم؛ عشر١٦، مط٤٩: ١٤٦ [٧٥/ ١٠٥].

أمالي الصدوق[7]: قال النبيّ صلّى الله

١- في الأصل: وقواه شدادا. وفي المصدر: وقواه سدادا. وما أثبتناه عن البحار وجامع الأحاديث ٩٦.
٢- في البحار (الطبعة الحروفيّة): وقوله سداداً.
٣- نهج البلاغة ٤٧٨/حكمة ٥٨ وص ٥٥١/حكمة ٤٢٦ وص٨٥/ضمن خطبة ٤٥ وفيه «منّي» بدل «بني».
٤- في الديوان ٢٦٤ و٢٦٦ (ط. إمامي): للغنى... للفقرِ.
٥- تفسير القمّيّ ٢/٢٠٣.
٦- سبأ (٣٤) ٣٧.
٧- أمالي الصدوق ٣٩٤/ح ١.

عليه وآله : خير الغنى غنى النفس .

أمالي الصدوق[1]: قال الصادق عليه السلام : ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر اللّيل ، ويأسه ممّا في أيدي الناس ، وولاية الإمام من آل محمّد عليهم السلام .

أمالي الطوسيّ[2]: قال الصادق عليه السلام : إذا أراد أحدكم أنْ لا يسأل الله شيئًا الّا أعطاه ، فلييأس من الناس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله عزّوجلّ ، فإذا علم الله عزّوجلّ ذلك من قلبه لم يَسأل الله شيئًا إلّا أعطاه ، ← ١٤٦ [٧٥/ ١٠٧] .

النبويّ : من سألَنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله .

فقه الرضا[3]: وأروي عن العالم أنّه قال : اليأس ممّا في أيدي الناس عزُّ المؤمن في دينه ، ومروءته في نفسه ، وشرفه في دنياه ، وعظمته في أعين الناس ، وجلالته في عشيرته ، ومهابته عند عياله ، وهو أغنى الناس عند نفسه ، وعند جميع الناس... إلى أن قال : ونروي[4]: سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل .

واعلم أنَّ بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يُغنيه عن الناس ، فقال : إنّ الناس لا يستغنون عن الناس ولكن أغناك الله عن دُناء[5] الناس ؛ ← ١٤٧ [٧٥/ ١٠٨] .

الكافي[6]: عن الصادق عليه السلام : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحُسن بِشْرِك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عِرضك وبقاء عزِّك ؛ ← ١٤٨ [٧٥/ ١١٢] .

كنز الكراجكيّ[7]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس الغَناء في كثرة العَرَض ، وإنّما الغَناء غنى النفس . وقال : ثلاث خصال من صفات[8] أولياء الله : الثقة بالله في كلّ شيء ، والغَناء به عن كلّ شيء ، والافتقار إليه في كلّ شيء .

قال رجل للصادق عليه السلام : عظني ، فقال : لا تحدّث نفسك بفقرٍ ولا بطول عمر . قيل : ما استغنى أحد بالله إلّا افتقر الناس إليه . وأُنشد لأميرالمؤمنين عليه

١ - أمالي الصدوق ٤٣٧/ح ٨ .
٢ - أمالي الطوسيّ ١٠٩/١ .
٣ - فقه الرضا ٣٦٧ .
٤ - في الأصل والبحار: وروي، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ - في الأصل: دُناة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٦ - الكافي ١٤٩/٢/ح ٧ .
٧ - كنز الكراجكيّ ٢٨٨ و ٢٨٩ .
٨ - في البحار والمصدر: صفة .

السلام:

إدفع الدنيا بما اندفعتْ
واقطع الدنيا بما انقطعتْ
يطلب المرء الغنى عبثًا
والغنى في النفس، لو قنعتْ؛

كج[٢٣]، ب[٢]: ٨ [١٠٣/ ٢١].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: وإنْ استطعتَ أنْ لا يكون بينك وبين الله ذو نعمةٍ فافعل، فإنَّك مدركٌ قسمك، وآخذٌ سهمك، وإنَّ اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه، وإنْ كان كلٌّ منه. فإنْ نظرت ـ فللّه المثَل الأعلى ـ فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السَّفْلة، لعرفتَ أنَّ لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخاراً، وإنَّ عليك في كثير ما تطلب من الدُّناة عاراً؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦١ [٧٧/ ٢١٥].

وقال الصادق عليه السلام: مَن رُزق ثلاثًا نال ثلاثًا، وهو الغنى الأكبر: القناعة بما أُعطي، واليأس ممّا في أيدي الناس، وترك الفضول؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨١ [٧٨/ ٢٣١].

أقول: روى الشيخ في «التهذيب»: عن الحسن بن محبوب، عن حريز قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وصونوا أنفسكم بالورع، وقوه(١) بالتقيّة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان. واعلم أنّه من خضع لصاحب سلطانٍ أو لمن يخالفه على دينه طالبًا(٢) لما في يده من دنياه، أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه، فإنْ هو غلب على شيءٍ من دنياه فصار إليه منه شيء، نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيءٍ يُنفقه في حجٍّ ولا عتقٍ ولا برٍّ(٣).

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله بعد هذا الحديث الشريف: قد صدَق عليه السلام؛ فإنّا قد جرّبنا ذلك وجرّبه المجرّبون قبلنا، واتّفقت الكلمة منّا ومنهم على عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها واضمحلالها، وهو أمرٌ ظاهرٌ محسوسٌ يعرفه كلّ من حصّل شيئًا من تلك الأموال الملعونة، نسأل الله تعالى رزقًا حلالاً طيّبًا، يكفينا ويكفّ أكفّنا عن مدّها إلى هؤلاء وأمثالهم، إنّه سميع الدعاء، لطيف لما يشاء(٤).

باب كسب النائحة والمغنّية؛ كج[٢٣]، هـ[٥]: ١٨ [١٠٣/ ٥٨].

الخصال(٥): عن الصادق عليه السلام قال: المنجّم ملعون، والكاهن ملعون،

١ـ في الأصل والمصدر: وقووه، والظاهر ما أثبتناه.
٢ـ طلبًا ـ ظ (الهامش).
٣ـ التهذيب ٦/ ٣٣٠/ ح٣٥.
٤ـ الكشكول ١/ ٢٥٣.
٥ـ الخصال ٢٩٧/ ح ٦٧.

والساحر ملعون، والمغنّية ملعونة، ومن آواها ملعون، وآكل كسبها ملعون؛ ← ١٨ [١٠٣/ ٥٨].

تفسير العيّاشيّ(١): عن أبي جعفر قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام، قال له رجل: بأبي وأُمّي، إنّي أدخل كنيفًا لي، ولي جيران وعندهم جَوارٍ يتغنَّين ويضربْن بالعود، فربّما أطلتُ الجلوس استماعًا منّي لهنّ. فقال: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي، إنّما هو سماع أسمعه بأذني. فقال له: أنت أما سمعتَ الله يقول(٢): «إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً»(٣)؟! قال: بلى، والله فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ ولا من عربيّ، إنّي لا أعود إنْ شاء الله، وإنّي أستغفر الله. فقال له: قم فاغتسل وصلِّ ما بدا لك، فإنّك كنتَ مقيمًا على أمرٍ عظيمٍ، ما كان أسوأ حالك لومِتَّ على ذلك! احمد الله وسَلْه التوبة من كلِّ ما يَكره، إنّه لا يكره إلّا القبيح، والقبيح دعْه لأهله، فإنَّ لكلٍّ أهلاً؛ مع٣، ك ٢٠: ١٠١ [٦/ ٣٤].

تفسير القمّيّ(٤): عن عاصم بن حُمَيْد، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثٍ قال: قلت: جُعلتُ فداك، إنّي أردتُ أنْ أسألك عن شيءٍ أستحيي منه، قلتُ: في الجنّة غِناء؟ قال: إنَّ في الجنّة شجرة(٥) يأمر الله رياحَها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصواتٍ لم يسمع الخلائق بمثلها حُسنًا، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٧ [٨/ ١٢٧].

وروى العامّة عن صفوان بن أُميّة قال: كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذ جاء عمر بن قُرَّة فقال: يا رسول الله، إنَّ الله كتب عليَّ الشِّقوة، فلا أراني أُرزق إلّا من دفّي بكفّي، فأذنْ لي في الغناء من غير فاحشة! فقال صلّى الله عليه وآله: لا آذن لك، ولا كرامة ولا نعمة! أيْ عدوّ الله، لقد رزقك الله طيّبًا فاخترتَ ما حرّم عليك من رزقه مكان ما أحلَّ الله لك من حلاله، أما إنّك لو قلتَ بعدُ هذه المقالة ضربتك ضربًا وجيعًا؛ مع٣، هـ٥: ٤٢ [٥/ ١٥٠].

النبويّ: ما من عبدٍ يدخل الجنّة إلّا ويجلس عند رأسه وعند رجلَيه ثنتان من

١- تفسير العيّاشيّ ٢/٢٩٢/ح ٧٦.
٢- استُظهرت في الأصل.
٣- الإسراء (١٧) ٣٦.
٤- تفسير القمّيّ ٢/١٧٠.
٥- في الأصل والبحار: شجراً، وما أثبتناه عن المصدر.

الحور العين تُغنّيانه بأحسن صوت؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٧ [٨/ ١٩٥].

سؤال أبي ولّادٍ الصادقَ عليه السلام عن رجلٍ من أصحابنا ورعًا مسلمًا كثير الصلاة قد أُبتلي بحبّ اللّهو وهو يسمع الغناء؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٦٣ [٥٩/ ٣٢٥].

ذكر معنى قوله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن، وبيان أنَّ المراد منه ليس منّا من لم يتسغن به، ولا يذهب به [الى] (١) الصوت؛ يو[٢/١٦]، سز[٦٧]: ١٠٠ [٧٦/ ٣٤٢].

مجمع البحرين: الغِناء ـ ككساء ـ الصوت المشتمل على الترجيع المُطْرب، أو ما يُسمّى بالعرف غناء وإنْ لم يُطرب، سواء كان في شِعرٍ أو قرآن أو غيرهما، واستُثني منه الحَدْو للإبل، وقيل: وفعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل(٢).

غوث

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

قرب الإسناد(٣): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: لا يَحْضُرَنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلمًا ولا عدوانًا ولا مقتولاً ولا مظلومًا إذا لم ينصره، لأنَّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا حضره، والعافية أوسع ما لم يلزمك الحجّة الظاهرة؛ ← ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

نوادر الراوندي(٤): عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء، ومن شهد رجلاً ينادي: «يا مسلمين!» فلم يُجبه فليس من المسلمين؛ ← ١٢٤ [٧٥/ ٢١].

غور

حديث الغار في باب الهجرة؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤٠٩ [١٩/ ٢٨].

باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

من الذين بعثهم معاوية للغارة بُسْر بن أرطاة لعنه الله إلى الحجاز، وقد تقدَّم في (بسر)؛ ← ٦٧٠ [٣٤/ ٩].

ومنهم عبدالله بن عامر الحضرميّ إلى البصرة، قتله جاريةُ بنُ قدامة رحمه الله، وقد تقدَّم في (جرى)؛ ← ٦٧٧ [٣٤/ ٤٠].

ومنهم النعمان بن بشير إلى عين التمر؛

١ـ من البحار والمصدر (معاني الأخبار ٢٧٩).
٢ـ مجمع البحرين ١/٣٢١.
٣ـ قرب الإسناد ٢٦.
٤ـ نوادر الراونديّ ٢١.

← ٦٧٥ [٣٤/ ٣١].

ومنهم الضحّاك بن قيس، وقد تقدّم في (ضحك)؛ ← ٦٧٤ [٣٤/ ٣٠].

ومنهم سفيان بن عوف الغامديّ إلى الأنبار والمدائن؛ ← ٦٧٩ [٣٤/ ٥٢].

غول

المحاسن[١]: عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا تغوّلت بكم الغِيلان فأذّنوا بأذان الصلاة.

بيان: فسّره الهَرَويّ[٢] بأنّ العرب تقول: إنّ الغِيلان في الفلوات تتراءى للناس تتغوّل تغوّلاً، أي تتلوّن تلوّنًا، فتُضلّهم عن الطريق فتهلكهم. ورُوي في الحديث: لا غول، وفيه إبطال لكلام العرب، فيمكن أن يكون الأذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وإنْ لم يكن له حقيقة؛ يد[١٤]، صح[٩٨]: ٦٣١ [٦٣/ ٢٦٨].

روى الترمذيّ[٣] عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: كانت لي بَهْوة[٤] فيها تمر، فكانت تجيء الغُول كهيئة السنّور فتأخذ منه... الخبر وفي آخره: أخذَها أبو أيّوب فقالت الغول له: اقرأ آية الكرسيّ في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره.

تزعم العرب أنّه إذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة إنسان، فلا يزال يتبعها حتّى تُضلّه عن الطريق وتدنو له وتتمثّل له في صُوَرٍ مختلفةٍ فتهلكه رَوْعًا. وقالوا: إذا أرادت أن تضلّ إنسانًا أوقدت له نارًا فيقصدها فتفعل به ذلك[٥]. قالوا: وخلقتها خلقة إنسان ورجلاها رجلا حمار؛ ← ٦٤٣ [٦٣/ ٣١٦].

الدرّ المنثور[٦]: عن أحمد بن عبيد الله الدبّاغ، عن أبيه قال: سلكتُ طريقًا فيه غول، فإذا امرأة عليها ثيابٌ معصفَرة على سريرٍ وقناديل وهي تدعوني، فلمّا رأيتُ ذلك أخذتُ في قراءة «يس» فطُفئت قناديلها وهي تقول: يا عبدالله ما صنعت بي؟! فسلمتُ عنها؛ قر[١/١٩]، نز[٥٧]: ٧٢ [٩٢/ ٢٩٢].

أقول: تقدّم في (جنن) خبر من كتاب زيد الزرّاد[٧] يتعلّق بذلك.

غَيلان بن جامع المحاربيّ، أبو عبدالله الكوفيّ، روى الشيخ الكلينيّ عن الصادق عليه السلام حديثًا مضمونه: إنّه كان

١- المحاسن ٤٩/ح ٦٨.
٢- انظر النهاية لابن الأثير ٣٩٦/٣.
٣- سنن الترمذيّ ١٥٨/٥/ح ٢٨٨٠.
٤- أي بيت صغير (الهامش).
٥- في الأصل والبحار: فيفعل ذلك، وما أثبتناه عن المصدر.
٦- لم نعثر عليه في تفسير الدرّ المنثور.
٧- الأُصول الستّة عشر ـ أصل زيد الزرّاد ١١.

قاضي ابن هبيرة، وكان يقضي بقضاء عمر وابن مسعود وابن عبّاس وأميرالمؤمنين عليه السلام، فوعظه الصادق عليه السلام فاتّعظ وندم فاستعفى فعفي[1]؛ فيظهر منه أنّه كان من صلحاء العامّة.

حديث ابنة غَيلان الثقفيّة وبيانه:

الكافي[2]: عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: كان بالمدينة رجلان يُسمّى أحدهما هيت والآخر مانع، فقالا لرجلٍ -ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع-: إذا افتتحتم الطائف إن شاء الله فعليك بابنة غَيلان الثقفيّة، فإنّها شَموع نجلاء مبتلّة هيفاء شنباء، إذا جلست تثنّت، وإذا تكلّمت غنّت، تُقبل بأربع وتدبر بثمان، بين رجليها مثل القدح! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا أراكما من أُولي الإربة من الرجال. فأمر بهما رسول الله صلّى الله عليه وآله فَغُرِّب بهما إلى مكان يقال له: الغرابا، وكانا يتسوّقان في كلّ جمعة.

بيان: الشَّموع المرأة المزّاحة، عين نجلاء أيْ واسعة، مبتلّة أي تامّة الخَلق، الهيَف ضمر البطن والكشح ودقّة الخاصرة، الشَّنَب البياض والبريق والتحديد في الأسنان، تثنّت أيْ تردّ بعض أعضائها على بعض من ثني الشيء، فيكون كناية عن سمنها. وقد أكثروا القول في معنى «تُقبل بأربع وتُدبر بثمان» ليس محلّ نقله، يتسوّقان أيْ يدخلان سوق المدينة للبيع والشراء؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٢ [٢٢/ ٨٨].

غوى

تفسير قوله تعالى: «إنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أن يُغْوِيَكُمْ»[3]؛ مع٣، ز٧: ٥٤ [٥/ ١٩٤].

أقول: قد تقدّم في (عبس) ما يتعلّق بالآية الشريفة.

غيب

باب أنّهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب ومعناه؛ ز٧، فط٨٩: ٢٩٩ [٢٦/ ٩٨].

آل عمران: «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِن رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ»[4].

قال الطبرسيّ[5] في قوله تعالى: «وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ»[6] ما حاصله: إنّا لا نعلم أحداً من الشيعة استجاز الوصف بعلم الغيب لأحدٍ من الخلق، وإنّما يستحقّ الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلمٍ مستفاد، وهذا

١- الكافي ٤٢٩/٧/ح ١٣.
٢- الكافي ٥٢٣/٥/ح ٣. وفيه: «العرايا» بدل «الغرابا».
٣- هود (١١) ٣٤.
٤- آل عمران (٣) ١٧٩.
٥- مجمع البيان مجلّد ٣٧٥/٣.
٦- النحل (١٦) ٧٧.

صفة القديم سبحانه العالم لذاته، لا يشركه فيه واحدٌ من المخلوقين، ومن اعتقد أنّ غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملّة الإسلام. وأمّا ما نُقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام وأئمّة الهدى عليهم السلام من الإخبار بالغائبات، فإنّ جميع ذلك متلقّى من النبيّ صلّى الله عليه وآله ممّا أطلعه الله تعالى عليه؛ انتهى؛ ← ٢٩٩ [٢٦/ ١٠٠].

(قال المجلسيّ): تحقيق: قد عرفت مراراً أنّ نفي علم الغيب عنهم عليهم السلام معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحيٍ أو إلهامٍ، وإلّا فظاهرٌ أنّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل. وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضًا اشتماله على الإخبار بالمغيّبات، ونحن أيضًا نعلم كثيراً من المغيّبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمّة عليهم السلام، كالقيامة وأحوالها، والجنّة والنار، والرجعة، وقيام القائم عليه السلام، ونزول عيسى، وغير ذلك من أشراط الساعة، والعرش والكرسيّ والملائكة.

وأمّا الخمسة التي وردت في الآية[1] فتحتمل وجوهًا:

الأوّل: إنّ تلك الأمور لا يعلمها على التعيين[2] والخصوص إلّا الله تعالى، فإنّهم إذا أخبروا بموت شخصٍ في اليوم الفلانيّ فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلاً، ويُحتمل أن يكون ملك الموت أيضًا لا يعلم ذلك.

الثاني: أن يكون العلم الحتميّ بها مختصًّا به تعالى، وكلُّ ما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبَداء.

الثالث: أنْ يكون المراد عدم علم غيره بها إلّا من قِبله، فيكون كسائر الغيوب، ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها.

الرابع: ما أومَأنا إليه سابقًا، وهو أنّ الله تعالى لم يُطلع على تلك الأُمور كلّيّةً أحداً من الخلق على وجهٍ لابداء فيه، بل يرسل علمها[3] على وجه الحتم، في زمانٍ قريب من حصولها، كليلة القدر، أو أقرب من هذا. وهذا وجه قريب تدلّ عليه أخبار كثيرة، إذ لابدّ من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار، وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر، وكذا المدبِّرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث؛ ← ٣٠٠ [٢٦/ ١٠٤].

ذكر ما يتعلّق بذلك؛ ز٧، صز٩٧: ٣١٦ [٢٦/ ١٦٦] وز٧، ق١٠٠: ٣٢٢ [٢٦/ ١٩٧] وح٨، لــز٣٧: ٤٤٦ [٣٢/

١- أي الآية ٣٤ من سورة لقمان.
٢- في الأصل والبحار الحجريّ: على علــم (خ) اليقين، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة).
٣- في الأصل: عليها، وما أثبتناه عن البحار.

٢٥٠] وى[١٠]، يه[١٥]: ٩١ [٤٣/ ٣٣٠].

باب أنّه لا يُحجب عنهم عليهم السلام شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأُمّة من جميع العلوم؛ ز[٧]، صد[٩٤]: ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٧].

باب إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم؛ ح[٨]، نه[٥٥]: ٥٩٦ [٣٣/ ٣٢٥].

باب معجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله في إخباره بالمغيّبات، وفيه كثير ممّا يتعلّق بباب إعجاز القرآن؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٣ [١٨/ ١٠٥].

فيه: إخباره عن عاقبة أمر أبي ذرّ، وقوله لفاطمة عليها السلام: إنّك أوّل أهل بيتي لحاقًا بي، وقوله لأزواجه: أطولكنّ يداً أسرعكنّ بي لحوقًا، فماتت زينب بنت جَحش، وكانت هي تحبّ الصدقة.

وإخباره عن زيد بن صُوحان بأنّه يسبق منه عضو إلى الجنّة، فقُطِعت يده يوم نهاوند في سبيل الله.

وإخباره عن شهادة أُمّ ورقة، فقتلها غلام وجارية لها.

وإخباره عن محمّد بن الحنفيّة ونَحْلُه اسمَه وكنيتَه، وإخباره عن صاحبة الجمل ونباح كلاب الحوأب عليها، وعن شهادة الحسين عليه السلام بالطفّ، وعن عمّار بأنّه تقتله الفئة الباغية، وعن ذي الثديّة، وعن بناء بغداد، ونزول بني قنطوراء بالبصرة؛ ← ٣٢٥ [١٨/ ١١٢].

وإخباره عن شهادة عليّ عليه السلام، وعن قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين؛ ← ٣٢٦ [١٨/ ١١٩] وح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٩١].

قال ابن أبي الحديد(١): وهذا الخبر من دلائل نبوّته، لأنّه إخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس؛ ← ٤٥٧ [٣٢/ ٣٠٩].

إخباره صلّى الله عليه وآله عن شهادة أهل بيته عليه السلام، وعن وقعة الحرّة؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٥].

إخباره عن موت النجاشيّ وعن مقتل الأسود الكذّاب العَنْسيّ ليلة قتله، وعن نصرة العرب على العجم(٢)؛ ← ٣٢٩ [١٨/ ١٣١].

وعن شهادة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رَوَاحَة؛ ← ٣٢٩ [١٨/١٣١] وو[٦]، ند[٥٤]: ٥٨٤ [٢١/ ٥١].

قوله صلّى الله عليه وآله لسُراقة بن مالك: كيف بك إذا لبست بعدي سِوارَي كسرى؟! وقوله صلّى الله عليه وآله لسلمان رحمه الله: سيُوضع على رأسك تاج كسرى، فُوضع التاج على رأسه عند فتح فارس،

١- شرح نهج البلاغة ٢٠١/١.
٢- يريد: غَلَبة العرب على العجم.

وألبس سُراقة سواريَ كسرى؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٩ [١٨/ ١٣١].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن مصرع أبي جهل وعُتبة وشَيبة وفلان وفلان قبل واقعة بدر؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥١ ـفس*ـ ٤٥٧، ٤٦٣ [١٩/ ٢١٨، ٢٤٨، ٢٦٧].

إخباره صلّى الله عليه وآله العبّاس بالمال الذي خلّفه عند أمّ الفضل بمكّة؛ ← ٤٦١، ٤٧٢ [١٩/ ٢٥٨، ٣١٢].

إخباره صلّى الله عليه وآله أسماء بنت عُمَيْس بأنّها تتزوّج من أميرالمؤمنين عليه السلام وتلد له غلامًا؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٤١ [٤٣/ ١٤١].

أقول: قال السيّد ابن طاوس في كتاب «الفتن والملاحم» الباب: ٤٨: فيما نذكره من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله لما يجري على جامع بُراثا، ثمّ ذكر نقلاً عن السليليّ بسنده عن ابن عمر قال: هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً فاستعظم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تنكروا ذلك، فإنّ هذا المسجد يعمر، ولكن إذا هُدِم مسجد بُرَاثا بطل الحجّ. قيل له: وأين مسجد بُرَاثا هذا؟ قال: في غربيّ الزَّوْراء من أرض العراق، صلّى فيه سبعون نبيًّا ووصيًّا، وآخِر من يصلّي فيه هذا، وأشار بيده إلى مولانا عليّ ابن أبي طالب، عليه السلام. قال السليليّ مصنّف الكتاب[١]: فرأيتُ مسجد براثا وقد هدمه الحنبليّون، وحفروا قبوراً فيه، وأخذوا أقوامًا قد حُفر لهم قبور فغلبوا أهل الميّت ودفنوهم فيه إرادةَ تعطيل المسجد وتصييره مقبرة. وكان فيه نخل فقُطع وأُحرق جذوعه وسعوفه[٢]، وذلك في سنة ٣١٢ اثنتي عشرة وثلاثمائة، فعطّل من سنته الحجّ. وقد كان خرج سليمان بن الحسن ـيعني القرمطيّـ في أوّل هذه السنة فقطع على الحاجّ وقتلهم وعطّل الحاجّ، ووقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم من البرد، فهلك. فأخبرني مولاي نافذ أنّ أبا عمرو قاضي بغداد قال له: احترقَ لي بقريةٍ على ثلاثة فراسخ من بغداد يقال لها «صرصر» مائة ألف نخلة. قال السليليّ: فأيّ شأنٍ أحسن وأيّ أمرٍ أوضح من هذا[٣]؟!

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية عن قتله، وشهادة ابنَيه، وولاية معاوية وابنه وسبعة من ولد أبي العاص، وعن السفيانيّ وجيشه؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٥٩ [٣٣/ ١٥٧].

* ـ تفسير القمّيّ ١/٢٥٩.

١ـ أي «كتاب الفتن».
٢ـ في الملاحم والفتن: سقوفه.
٣ـ الملاحم والفتن ٩٢/الباب ٤٨ (المطبعة الحيدريّة).

إخباره عن شهادته قبل موته، وأنّ معاوية يتلاعب بالرئاسة والخلافة؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٥ [٣٣/ ٢٨٠].

إخباره عليه السلام عن عدم عبور الخوارج النهر، وأنَّ مصارعهم دون النُّطْفة(١)، فكان كما قال؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠١ [٣٣/ ٣٤٨] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٨، ٥٨٥ [٤١/ ٢٨٤، ٣١٢].

قوله عليه السلام لأصحابه: احملوا عليهم، فوالله لا يُقتل منكم عشرة، ولا يسلَم منهم عشرة، فحمل عليهم فطحَنهم طحنًا، قُتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠١ [٣٣/ ٣٤٩].

إخباره عن فتنة بني أُميّة، وعن خضاب لحيته الشريفة بدم رأسه، وغير ذلك. وقوله عليه السلام: والذي نفسي بيده، لا تسألوني عن فئةٍ تبلغ ثلاثمائة فما فوقها -بما بينكم وبين قيام الساعة- إلّا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها، وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة؛ ح[٨]، سو[٦٦]: ٧٢٣ [٣٤/ ٢٥٩].

إخباره عن سِنان بن أنس وعن خالد ابن عُرْفُطَة وحبيب بن جَمّاز بخروجهم إلى حرب الحسين عليه السلام، وعن قتل عَمرو بن الحَمِق.

إخبارِه عن الحجّاج وقتله أعشى بَاهِلة؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٠ [٣٤/ ٣٠٠].

إخباره عن بناء الزوراء وسلطنة العبّاسيّين في خطبة اللّؤلؤة؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٧ [٣٦/ ٣٥٤].

إخباره عن القرامطة في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وقوله فيهم: ينتحلون لنا الحبّ والهوى ويضمرون لنا البغض والقِلى، وآية ذلك قتلُهم وُرّاثنا وهجرهم أجداثنا. وقوله: كأنّي بالحجر الأسود منصوبًا هاهنا -ويشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة- ويحهم! إنَّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه وأُسّه، يمكث هاهنا برهة ثمّ هاهنا برهة -وأشار إلى البحرين- ثمّ يعود إلى مأواه وأُمّ مثواه.

وقوله لتَمِيم بن أُسامة والد حُصين وقد سأله: كم في رأسي طاقة شعر؟: إنَّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله أو يحضّ على قتله؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧٠ [٤٠/ ١٩١].

باب معجزات كلام أميرالمؤمنين عليه السلام من إخباره بالغائبات وعلمه باللّغات وبلاغته وفصاحته صلوات الله عليه؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

الخرائج(٢): إخباره عن حفر نهرٍ بظهر

١- النُّطفة: الماء. انظر لسان العرب ٩/٣٣٥.
٢- الخرائج والجرائح ٢/٧٥٤/ح ٧٣.

الكوفة يجري فيه الماء والسفن، وإخباره عن ذي الثُّدَيَّة؛ ← ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

إرشاد المفيد[١]: إخباره عن قتل مُزَرَّع ابن عبدالله وصلبه بين شُرفتَين من شُرف مسجد الكوفة.

وعن شهداء كربلاء، وعن بيعة ثمانية من أصحابه للضبّ، وعن مجيء الناس لزيارة قبر الحسين عليه السلام.

وقوله: «عيون أخبار الرضا»[٢]: كأنّي بالقصور قد شُيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين عليه السلام، ولا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى يُسار إليه من الآفاق؛ ← ٥٧٨ [٤١/ ٢٨٧].

إخباره عن سوء عاقبة خالد بن عُرْفُطة وحبيب ابن جمّاز وكونهما في جيش عبيدالله بن زياد.

وإخباره المرأة المستعدية بأنّها سلفع وسلقلق؛ ← ٥٧٩ [٤١/ ٢٨٨].

الخرائج[٣]: إخباره عن أرض كربلاء بأنّها مُناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم مَن بعدهم، وعن ذبح عبدالله ابنه في فسطاطه لا يُدرى من قتله.

الخرائج[٤]: إخباره عن إمارة الحجّاج عشرين سنة، وعن غدر طلحة والزبير في قوله لهما حين استأذناه في الخروج إلى العمرة: لا والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة. وعن مجيء ألف رجلٍ من الكوفة لنصرته، وشهادة أُوَيْس القَرَنيّ، وعن شهادته، وعن خضاب لحيته بدم رأسه في شهر رمضان؛ ← ٥٨١ [٤١/ ٣٠٠].

وعن أمر خولة الحنفيّة واللّوح الذي كان في عضدها؛ ← ٥٨٢، ٥٨٩ [٤١/ ٣٠٣، ٣٢٦].

وعن عاقبة أمر الأشعث، وعن وقوع موت الحسن بن ذكردان بالمدائن؛ ← ٥٨٣ [٤١/ ٣٠٧].

وعن خروج أبي مسلم المَرْوَزِيّ وقتله بني أُميّة وسلبه عنهم ملكهم؛ ← ٥٨٤ [٤١/ ٣١٠].

وعن ظلم العيون العين، وعن عمر بن سعد أنّه يقتل الحسين عليه السلام، وعن عدم تمكّن الحسين عليه السلام من إتمام الحجّ وذهابه إلى العراق مُغذّاً وقتله به، وعن عدم نصرة البرّاء بن عازب الحسينَ

١ـ إرشاد المفيد ١٧٢ و ١٧٥.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/٤٨/ح ١٩٠.

٣ـ الخرائج والجرائح ١/١٨٣/ح ١٦ و ص ١٨٤/ح ١٧.

٤ـ الخرائج والجرائح ١/١٩٩/ح ٣٨ و ٣٩.

عليه السلام؛ ← ٥٨٥ [٤١/ ٣١٥].

إخباره بقتل حُجْر بن عَدِيّ ورُشَيْد الهَجَرِيّ وكُمَيْل ومِيْثَم ومحمّد بن أكثم وخالد بن مسعود وحبيب بن مظاهر وجُوَيْرِيَة وعمرو بن الحَمِق وقنبر ومُزَرَّع وغيرهم، ووصف قاتلهم وكيفيّة قتلهم، وعن قتل سبعة من أهل العراق بعذراء دمشق، وهم حُجْر وأصحابه، وعن غلبة رجلٍ رحب البلعوم مندحق البطن على أصحابه، وعن غلام ثقيف، وعن بني العبّاس، وعن الملتجي والمستكفي ـ والملتجي هو المتّقي لمّا التجأ إلى بني حمدان سمّاه بذلك ـ وعن غلامٍ أصفر الساقين اسمه أحمد، وعن غلبة بعض أهل البلاد على بعض؛ ← ٥٨٦ [٤١/ ٣١٩].

وذكر في خطبةِ الأقاليم ما يجري في كلِّ إقليمٍ بعد كلّ عشر سنين من موت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين.

وفي الخطبة القصيّة وخطبة الملاحم ـ المعروفة بالزهراء ـ أخبار كثيرة عن الغيب. وقال: إنَّ مُلْك ولد العبّاس من خراسان يُقبل ومن خراسان يذهب. وقال عليه السلام في المعتصم: ويُدعى له على المنابر بالميم والعين والصاد، فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر... إلى آخره. وذكر جملةً من البلاد، وأورد فيها من العجائب، وألغز ببعضٍ وصرّح ببعض.

وأشار إلى بني أُميّة وبني العبّاس في خطبةٍ له عليه السلام.

المناقب[1]: ويل هذه الأمّة من رجالهم، الشجرة الملعونة التي ذكرها ربّكم تعالى، أوّلهم خضراء وآخرهم هَزماء، ثمّ يلي بعدهم أمرَ أُمّة محمّدٍ صلّى الله عليه وآله رجال، أوّلهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم، يقتله أخصّهم به، وخامس عشرِهم كثير العناء قليل الغَناء، وسادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم، كأنّي أرى ثامنَ عشرِهم تفحص رجلاه في دمه بعد أنْ يأخذ جندُه بكظمه، من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال. الثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم تطول أعوامه وتوافق الرعيّة أيّامه. السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرودَ النِّقْنِق[2] ويعضده الهزرة المتفيهق، لكأنّي أراه على جسر الزوراء قتيلاً، ذلك بما قدّمت يداك، وأنّ الله ليس بظلّامٍ للعبيد.

١ـ المناقب ٢/٢٧٦.

٢ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): النفنق، وفي المصدر: المنفتق، والأنسب ما أثبتناه عن البحار. ويأتي شرحه في ص٨٣٠.

بيان: قوله عليه السلام: أوّلهم خضراء، لما شُبّهوا في القرآن الكريم بالشجرة، شبّههم أميرالمؤمنين عليه السلام في بدوّ أمرهم لقوّة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة الخضراء، وفي أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهزماء، من قولهم: تهزّمت العصا أي تشقّقت، والقربة يبست وتكسرت، أو من الهزيمة.

وأمّا بنو العبّاس فلا يخفى على من راجع التواريخ أنّ أوّلهم ـوهو السفّاحـ كان أرأفهم، وأنّ ثانيهم ـوهو المنصورـ كان أفتكهم، أي أجرأهم وأشجعهم وأكثرهم قتلاً للناس خدعة وغدراً، وأنّ خامسهم ـوهو الرشيدـ كان كبشهم، إذ لم يستقرّ ملك أحدٍ منهم كاستقرار ملكه، وأنّ سابعهم ـوهو المأمونـ كان أعلمهم، واشتهار وفور علمه من بينهم يُغني عن البيان، وأنّ عاشرهم ـوهو المتوكّلـ أكفرهم، بل أكفر الناس كلّهم أجمعين، لشدّة نصبه وإيذائه لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وسائر الخلق، وأنّ مَن قتله كان من غلمانه الخاصّة، وخامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكّل، وهو وإنْ كان زمان خلافته ثلاثًا وعشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشتغلاً بحرب صاحب الزنج وغيره، فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء وقلّة الغَناء، وسادس عشرهم المعتضد بالله، رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمدّ يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها، ثمَّ فتح كفّه ففاض الماء، فسأل المعتضدَ: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا عليّ بن أبي طالب، فإذا جلستَ على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي. فلمّا وصلت إليه الخلافة أحبّ العلويّين وأحسن إليهم، فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد وصلة الرحم. وثامن عشرهم هو جعفر الملقّب بالمقتدر بالله، وخرج مؤنس الخادم من جملة عسكره وأتى الموصل واستولى عليه، وجمع عسكراً ورجع وحارب المقتدر في بغداد وانهزم عسكر المقتدر، وقُتِل هو في المعركة، واستولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده: الراضي بالله محمّد بن المقتدر، والمتّقي بالله إبراهيم بن المقتدر، والمطيع لله فضل بن المقتدر.

وأمّا الثاني والعشرون منهم فهو المكتفي بالله عبدالله، وادّعى الخلافة بعد مضيّ إحدى وأربعين من عمره في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، واستولى أحمد بن بُويه في سنة أربعٍ وثلاثين وثلاثمائة على بغداد، وأخذ المكتفي وسمل عينه[1]، وتُوفّي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ويقال: إنّه كان أيّام خلافته سنة وأربعة

١- أي فقأها.

أشهر، ويُحتمل أن يكون من خطأ المؤرّخين أو رواة الحديث، بأن يكون في الأصل «الخامس والعشرون» أو «السادس والعشرون»، فالأوّل هو القادر بالله أحمد بن إسحاق، وقد عمّر ستًّا وثمانين سنة، وكانت مدّة خلافته إحدى وأربعين سنة، والثاني القائم بأمر الله، كان عمره ستًّا وسبعين سنة، وخلافته أربعًا وأربعين سنة وثمانية أشهر. ويُحتمل أن يكون عليه السلام إنّما عبّر عن القائم بأمر الله بالثاني والعشرين، لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والراضي بالله والمتّقي[1] بالله والمكتفي بالله، لعدم استقلالهم وقلّة أيّام خلافتهم، فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله، فإنّه هرب في حماية عماد الدين الزنجيّ ثمَّ قتله بعض الفدائيّين، لكن فيه أنّه قُتِل في إصفهان. ويُحتمل أنْ يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم، فإنّه قُتل كذلك، وهو آخرهم، وإنّما عبّر عنه كذلك مع كونه السابع والثلاثين منهم لكونه السادس والعشرين من عظمائهم، لعدم استقلال كثير منهم، وكونهم مغلوبين للملوك والأتراك، ويُحتمل أيضًا أنْ يكون المراد السادس والعشرون من العبّاس وأولاده، فإنّهم اختلفوا في أنّه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العبّاس أو الخامس والعشرون منهم، وعلى الأخير يكون بانضمام العبّاس السادس والعشرين، وعلى الأخيرين يكون مكان «يعضده» «يقصده».

وقال الفيروزآباديّ[2]: النِقْنِق -كزبرج- الظليم أو النافر أو الخفيف، وقال: هزره بالعصا يهزره: ضربه بها على ظهره وجنبه شديداً، وطُرد ونُفي، فهو مهزور وهزير، والهزرة -ويحرّك- الأرض الرقيقة، قال: وتَفيهق في كلامه تنطّع وتوسّع كأنّه ملأ به فه.

وقال: سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل، وقال: ويل لأُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله إذا لم تحمل أهلها البلدان، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان، وشربوا ماء دجلة، همّوا بقصد البصرة والأُبُلّة؛ ← ٥٨٧ [٤١/ ٣٢٢].

إخباره عن خراب البلدان؛ ← ٥٨٨ [٤١/ ٣٢٥].

إعلام الورى[3]: إخباره عن سِنان بن أنس بقتله الحسين عليه السلام.

كفاية الأثر[4]: إخباره عن بناء بغداد

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة): المقتدر.

٢- القاموس المحيط ٢٩٦/٣.
٣- إعلام الورى ١٧٧.
٤- كفاية الأثر ٢١٤.

وسلطنة بني العبّاس وخروج القائم عليه السلام؛ ← ٥٨٩ [٤١/ ٣٣٠].

إخباره عن صاحب الزّنْج وابتلاء أهل البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر، وعن الحَجّاج وأنّه أبو وَذَحة؛ ← ٥٩٠ [٤١/ ٣٣٢].

إيماؤه إلى وصف الأتراك، وقوله: كأنّي أراهم قومًا كأنَّ وجوههم المجانّ المطرّقة؛ ← ٥٩١ [٤١/ ٣٣٥].

نهج البلاغة[1]: من خطبةٍ له عليه السلام: أمّا بعد أيّها الناس، فأنا فقأتُ عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحدٌ غيري بعد أن ماج غيهبُها، واشتدَّ كَلَبُها، فاسألوني قبل أنْ تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألونني عن شيءٍ فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئةٍ تَهْدي مائة وتُضلّ مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومُناخ ركابها، ومحطّ رحالها، ومن يُقتل من أهلها، ويموت منهم موتًا ... الخطبة؛ ← ٥٩٢ [٤١/ ٣٤٨].

قال ابن أبي الحديد[2] في شرح هذه الخطبة: هذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادّعاء الربوبيّة ولا ادّعاء النبوّة، ولكنّه كان يقول: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبره بذلك، ولقد امتحنّا إخباره فوجدناه موافقًا، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة، كإخباره عن الضربة التي يُضرب في رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنِه، وما قاله في كربلاء حيث مرَّ بها، وإخباره بمُلك معاوية الأمرَ من بعده، وإخباره عن الحجّاج وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان، وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يُقتل منهم وصلْب من يُصلَب، وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وإخباره بعدّة الجيش الوارد إليه من الكوفة لمّا شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبدالله ابن الزبير وقوله فيه: خبّ ضبّ يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعدُ مصلوب قريش.

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق، وهلاكها تارةً أُخرى بالزنج - وهو الذي صحّفه قومٌ فقالوا: بالريح - وكإخباره عن الأئمّة الذين ظهروا من ولده بطبرستان، كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام: وإنّ لآل محمّد بالطالقان لكنزاً سيُظهره الله إذا شاء، دُعاة حقٍّ تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله، وكإخباره عن مقتل النفس الزكيّة بالمدينة، وقوله:

١- نهج البلاغة ١٣٧/خطبة ٩٣.
٢- شرح نهج البلاغة ٤٧/٧ و٥٧.

إنّه يُقتل عند أحجار الزيت، وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمراء: يُقتل بعد أن يظهر، ويُقهر بعد أن يَقْهر، وقوله فيه أيضًا: يأتيه سهم غَرَب يكون فيه منيّته، فيابؤس الرامي شُلّت يدُه ووهن عضده!

وكإخباره عن قتلى فخٍّ وقوله فيهم: هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض، وكإخباره عن المملكة العلويّة بالغرب وتصريحه بذكر كتامة، وهم الذين نصروا أبا عبدالله الداعي المعلّم، وكقوله وهو يشير إلى عبيدالله المهديّ: وهو أوّلهم، ثمّ يظهر صاحب القيروان الغضّ البضّ ذو النسب المحض... من سلالة ذي البداء، المسجّى بالرداء. وكان عبيدالله المهديّ أبيض مترفًا مُشْرَبًا حمرة، رَخْص البدن تارّ الأطراف. وذو البداء: إسماعيل بن جعفر ابن محمّد عليهما السلام، وهو المسجّى بالرداء، لأنّ أباه أبا عبدالله جعفراً عليه السلام سجّاه بردائه لمّا مات، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بُوَيْه، وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد، إشارة إليهم، وكان أبوهم صيّاد السمك، يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكًا ثلاثة، ونشر ذرّيّتهم حتّى ضُربت الأمثال بملكهم، وكقوله عليه السلام فيهم: ثمّ يستشري أمرهم حتّى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أميرالمؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً، وكقوله فيهم: والمترف ابن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة، وهو إشارة إلى عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة أبي الحسين، وكان معزّ الدولة أقطع اليد، قُطعت يده للنُّكوص في الحرب، وكان ابنه عزّ الدولة بختيار مترفًا صاحب لهو وشرب[1]، وقتله عضد الدولة فنّاخسرو ابن عمّه بقصر الجصّ على دجلة في الحرب وسلبه ملكه. فأمّا خلعهم للخلفاء، فإنّ معزّ الدولة خلع المستكفي ورتّب عوضه المطيع، وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورتّب عوضه القادر، وكانت مدّة ملكهم كما أخبر به عليه السلام.

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العبّاس رحمه الله عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإنّ عليّ بن عبدالله لمّا وُلِد أخرجه أبوه عبدالله إلى عليّ عليه السلام، فأخذه وتفل في فيه وحنّكه بتمرةٍ قد لاكها، ودفعه إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك. هكذا الرواية الصحيحة، وهي التي ذكرها أبو العبّاس المبرّد في كتاب

١- طرب -خ ل (الهامش).

«الكامل». وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة في كتاب معتمد عليه. وكم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مالو أردنا استقصاءه لكرّسنا كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة.

ثمّ قال: وهذا الكلام إخبار عن ظهور المسوِّدة وانقراض ملك بني أُميّة. ووقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله عليه، حتّى لقد صدق قوله عليه السلام: تودّ قريش... إلى آخره؛ فإنّ أرباب السيرة كلّهم نقلوا أنّ مروان بن محمّد قال يوم الزاب، لمّا شاهد عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بإزائه في صفّ خراسان: لوددتُ أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى، والقصّة طويلة مشهورة.

وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة، وهي متداولة منقولة مستفيضة، خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان(1)؛ انتهى.

إخبار الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بقوله: والله لتدعُنّ زياداً، ولتقتلنّ حجراً، ولتُحملنّ إليك الرؤوس من بلدٍ إلى بلد. فادّعى زياداً، وقتل حُجراً، وحُمل إليه رأس عَمرو بن الحَمِق الخزاعيّ؛ ى[10]، يه[15]: ٩١ [٤٣/ ٣٣٠].

إخبار الحسن عليه السلام الأعرابيَّ الذي كلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله فأغلظ في كلامه وطلب منه برهان نبوّته، فقال الحسن عليه السلام له:

ما غبيًّا سألت وابن غبيٍّ
بل فقيهًا إذاً وأنت الجهولُ

ثمّ أخبره بما جرى عليه، فأسلم الأعرابيّ وقال: كأنّك شاهدتني؛ ى[10]، [كه][25]: ٩٢ [٤٣/ ٣٣٤].

إخبار الحسين عليه السلام الواليَ بمن قطع الطريق وقتل مواليه؛ ى[10]، كه[25]: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٢].

إخباره عن قاتليه، وقوله عليه السلام: والله ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أُميّة ويَقْدِمهم عمر بن سعد؛ ← ١٤٣ [٤٤/ ١٨٦].

إخبار النبيّ والأئمّة عليهم السلام بقتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وصلبه؛ يا[11]، يا[11]: ٥١، ٥٤، ٥٧ [٤٦/ ١٩٩، ١٩٢، ١٨٣].

إخبار أبي جعفر الباقر عليه السلام بعزل المروانيّ الذي كان واليًا على المدينة، وبمزاح أبي بصير مع امرأة، وبمزاح أبي الصباح مع جاريةٍ... إلى غير ذلك؛ يا[11]، يو[16]: ٧٠ [٤٦/ ٢٤٨].

١ـ البحار ٣٥١/٤١، وانظر الكامل للمبرّد ٣٦٧/١.

إخباره عليه السلام الرجلَ الخراسانيّ بموت أبيه وقتل أخيه وسلامة ابنه، وإخباره عن سلطنة الدوانيقيّ قبل أن أفضى الملك إلى ولد العبّاس؛ ← ٧٠ [٤٦/ ٢٤٩].

ما يقرب منه؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٤١].

إخباره بزوال سلطنة بني العبّاس، وقد تقدَّم في (عبس).

في إخبار الصادق عليه السلام بما في الضمائر؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٣-١٢٥ [٤٧/ ٦٧-٧٦].

بصائر الدرجات(١): عن أبي كَهمش قال: كنت نازلاً بالمدينة في دارٍ فيها وصيفة كانت تعجبني، فانصرفت ليلاً ممسيًا فاستفتحتُ الباب ففتحت لي، فمددتُ يدي فقبضتُ على ثديها، فلمّا كان من الغد دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا كهمش، تُبْ إلى الله ممّا صنعتَ البارحة.

ونحوه ما صدر عن مِهْزَم؛ ← ١٢٤ [٤٧/ ٧١].

ونحوه ما صدر عن مُرَازم وأخبره الكاظم عليه السلام؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٣ [٤٨/ ٤٥].

إخبار الصادق عليه السلام عن سلطنة أبي جعفر المنصور وقتله ولدَي عبدالله بن الحسن؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٧ [٤٧/ ٢٧٨].

إخبار الكاظم عليه السلام بموت المنصور وأنّه لا يرى بيت الله أبداً، فمات في بئر ميمون؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٤ [٤٨/ ٤٥].

أمره عليه السلام بعضَ أصحابه بالخروج عن منزله، فلمّا خرج انهدم المنزل؛ ← ٢٤٣ -ب*- ٢٤٤ [٤٨/ ٤٤، ٤٥].

في إخباره بموت جملة من أصحابه؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٦-٢٥١ [٤٨/ ٥٣- ٦٩].

إخباره بموت موكّله في الحبس؛ ← ٢٥٠ [٤٨/ ٦٤].

إخباره بموت موسى بن المهديّ في يوم موته؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٨ [٤٨/ ١٥٢].

إخبار الرضا عليه السلام بما في ضمير الرَّيَّان بن الصَّلت؛ يب[١٢]، ج[٣]: ٩، ١١ [٤٩/ ٢٩، ٣٥].

إخباره المأمون بغلامٍ يُولد له من الزاهريّة، أشبه الناس بأُمّه، ويكون خنصر زائدة في يده اليمنى، وخنصر زائدة في رجله اليسرى، فصار كما قال: ← ٩ [٤٩/ ٣٠].

إخباره بموت إسحاق بن جعفر قبل

١- بصائر الدرجات ٢٦٢/ح ١.

* - قرب الإسناد ١٤٤ و ١٤٥.

محمّد بن جعفر؛ ← ١٠ [٤٩/ ٣٢].

إخباره بمال جعفر بن عمر العلويّ، وبقتل عبدالله المأمون محمّد بن زبيدة الأمين؛ ← ١٠ [٤٩/ ٣٤].

إخباره بما في الضمير؛ ← ١٢-١٩ [٤٩/ ٣٩-٦٣].

إخباره بنكبة البرامكة وكون قبره مع قبر هارون؛ ← ١٣، ١٧ [٤٩/ ٤٤، ٥٩].

إخبار أبي جعفر الجواد عليه السلام بما في ضمير أبي هاشم من أمر الجمّال؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٥٠/ ٤١].

إعطاؤه جماعة ما أرادوا قبل أن يسألوا، وغير ذلك مما يُعلم أنّه كان مطّلعًا على الغيب والضمائر؛ ← ١٠٩ - ١١٣ [٥٠/ ٤٤ - ٥٩].

إخباره عليه السلام بموت أبيه صلوات الله عليه، وقوله للجارية: قولي لهم يتهيّأون للمأتم؛ ← ١١٤ [٥٠/ ٦٣].

إخبار عليّ الهادي عليه السلام بما في الضمائر؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٢-١٤٣ [٥٠/ ١٤٠-١٨٨].

قول الطبيب النصرانيّ تلميذ بَخْتيشُوع فيه عليه السلام: إنْ كان مخلوقٌ يعلم الغيب فهو؛ ← ١٣٧ [٥٠/ ١٦١].

إخبار أبي محمّد العسكريّ عليه السلام بالغيب؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٧-١٦٦ [٥٠/ ٢٤٧- ٢٨٨].

في كيفيّة الإخبار عن الغيب؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٤٤ [٦١/ ٢٠١].

باب ذكر الأدلّة التي ذكرها شيخ الطائفة على إثبات الغَيبة؛ يج[١٣]، يج[١٣]: ٤٠ [٥١/ ١٦٧].

إعلام الورى(١): ممّا يدلّ على صحة إمامته (أي إمامة صاحب الزمان صلوات الله عليه) النصّ عليه بذكر غَيبته وصفتها التي يختصّها ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلافٍ حتّى لم يخرم(٢) منه شيئًا، وليس يجوز في العادات أن يقول(٣) جماعة كثيرة كذبًا يكون خبراً عن كائن فيتّفق ذلك على حسبما وصفوه. وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام، بل زمان أبيه وجدّه حتّى تعلّقت الكيسانيّة والناووسيّة والممطورة بها، وأثبتها المحدّثون من الشيعة وأُصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدَين الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد، صحَّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان بوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته، وليس

١- إعلام الورى ٤١٥.
٢- في المصدر: يخزم.
٣- في البحار: تولد، وفي المصدر: تواطئ.

يمكن أحداً دفعُ ذلك .

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد ، وقد صنّف كتاب «المشيخة» الذي هو في أُصول الشيعة أشهر من كتاب المزنيّ وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة ، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة ، فوافق المخبر وحصل كلُّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف .

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخارقيّ ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : لآل محمّد غيبتان ، واحدة طويلة والأُخرى قصيرة . قال: فقال لي : نعم يا أبا بصير، إحداهما أطول من الأُخرى ، ثمَّ لا يكون ذلك -يعني ظهوره عليه السلام- حتّى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفيانيّ ويشتدّ البلاء ، ويشتمل الناسَ موتٌ وقتل ، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله .

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام .

أمّا غيبته الصُّغرى(١) منها فهي التي كانت سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين ، لاتختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم ، فمنهم أبو هاشم داود ابن القاسم الجعفريّ ، ومحمّد بن عليّ بن بِلال ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان ، وابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنهما ، وعمر الأهوازيّ ، وأحمد ابن إسحاق ، وأبو محمّد الوجنائيّ ، وإبراهيم ابن مَهْزِيار، ومحمّد بن إبراهيم في جماعةٍ أُخر، ربّما يأتي ذكرهم عند الحاجة(٢)، وكانت مدّة هذه الغيبة أربعًا وسبعين سنة .

أقول: ثمَّ ذكر أحوال السفراء الأربعة نحواً ممّا مرَّ؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٩٩ [٥١/ ٣٦٤] .

باب فيه الاستدلال بغَيبات الأنبياء على غيبة القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، يط[١٩]: ٥٦ [٥١/ ٢١٥] .

باب علّة الغيبة وكيفيّة انتفاع الناس به في غيبته عليه السلام؛ يج[١٣]، كو[٢٦]: ١٢٨ [٥٢/ ٩٠] .

باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢] .

باب من ادّعى الرؤية في الغيبة

١ـ في الأصل والبحار: غيبة القصرى، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ القول للمجلسيّ في البحار.

الكبرى؛ يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤١ [٥٢/ ١٥١].

باب ما ينبغي أن يُدعى به في زمان الغيبة؛ عا[٢/١٩]، قيه[١١٥]: ٢٧٦ [٩٥/ ٣٢٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به في (دعا).

باب الغِيبة؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٧٧ [٧٥/ ٢٢٠].

الحجرات: «وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ»(١).

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دِين الرجل من الآكلة(٣) في جوفه. قال: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يُحْدِث، قيل: يا رسول الله، وما يحدث؟ قال: الاغتياب.

أقول: قد أطال المجلسيّ في الكلام في معنى الغيبة والمواضع المستثناة منها، ونحن نذكر في هذا المقام ما ذكره شيخنا البهائيّ في «الأربعين»، قال: وقد عُرفت الغيبة بأنّها التنبيه - حال غيبة الإنسان المعيّن أو بحكمه - على ما يكره نسبته إليه، ممّا هو حاصل فيه ويُعدّ نقصًا بحسب العرف(٤)، قولاً أو إشارةً أو كتابةً، تعريضًا أو تصريحًا. والتقييد بـ«المعيّن» لإخراج المبهم من جمعٍ غير محصور، كأحد أهل البلد و«بحكمه» لإدراج المبهم من محصور، كأحد قضاة(٥) البلد فاسق مثلاً، فإنّ الظاهر أنّه غيبة، ولم أجد أحداً يتعرّض له، وقولنا بما هو فيه لإخراج البَهْت، وفائدة القيود الباقية ظاهرة.

وقد جُوّزت الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة، والنهي عن المنكر، وشكاية المتظلّم، ونصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل العلماء والصنّاع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستكنف على قول، وذكر المشتهر بوصف مميّز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ، وذكره عند من يعرفه بذلك، بشرط عدم سماع غيره على قول، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلميّة

١- الحجرات (٤٩) ١٢.

٢- الكافي ٢/٣٥٧/ح ١.

٣- أكلة - كفرحة - [خارش] و مرضى است كه عَظْم از آن خورده مى‌شود منتهى الأرب [١/٣٢]. (الهامش)

٤- وزاد المجلسيّ: بقصد الانتقاص والذمّ لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج وللسلطان للترحّم أو للنهي عن المنكر؛ منه مدّ ظلّه.

٥- في الأصل والمصدر: قاضي، والظاهر ما أثبتناه.

ونحوها، بقصد أن لا يتّبعه أحدٌ فيها[١]؛ انتهى.

قال المحقّق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ما ملخّصه: إنّه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحقّ، فإنّ أدلّة الحكم غير متناولة لأهل الضلال، لأنّ الحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ، والمراد أُخوّة الإيمان. وفي بعض الأخبار أيضًا تصريح بالإذن في سبِّ أهل الضلال والوقيعة فيهم، ثمّ ذكر الخبر الذي ذكرناه في (بدع)... إلى أن قال: فكما أنّ في التعرّض لإظهار عيوب الناس خطراً أو محذوراً فكذا في حسم مادّته وسدّ باب، فإنّه مُغرٍ لأهل النقائض ومرتكبي المعاصي بما هم عليه، فلابدّ من تخصيص الغيبة بمواضع معيّنةٍ يساعدها الاعتبار وتوافق مدلول الأخبار.

ثمّ نقل كلام السيّد ضياء الدين في شرحه على «الشهاب» في تفسير قوله صلّى الله عليه وآله: «ليس لفاسق غيبة»: إنّ الاعتبار يقتضي اختصاصَ الحكم بالمستور الذي لا يترتّب على معصيةٍ أثر في غيره، ويحتمل حالهم عدم الإصرار عليها إنْ كانت صغيرة، والتوبة منها إنْ كانت كبيرة، أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه

١ـ كتاب الأربعين ١٨٩.

واشتهاره بها، ولا يكون في ذكرها صلاح له، كما إذا قصد تقريعه وظنّ انزجاره وكان القصد خالصًا من الشوائب، والأدلّة لا تنافي هذا، فلا وجه للتوقّف؛ انتهى ملخّصًا؛ عشر١٦، سو٦٦: ١٨٣ [٧٥/ ٢٣٤].

الكافي[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُئل النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما كفّارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما[٣] ذكرته.

بيان: ظاهر الخبر عدم وجوب الاستحلال ممّن اغتابه، وبه قال جماعة، بل منعوا منه. ولا ريب أنّ الاستحلال منه أولى وأحوط إذا لم يَصِر سببًا لمزيد إهانته ولإثارة فتنةٍ، لا سيّما إذا بلغه ذلك، ويمكن حمل هذا الخبر على ما إذا لم يبلغه[٤]، وبه يُجمع بين الأخبار.

قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في «التجريد»[٥]، عند ذكر شرائط التوبة: ويجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه.

وقال العلّامة رحمه الله في شرحه[٦]:

٢ـ الكافي ٢/٣٥٧/ح ٤.
٣ـ كما ـخ ل (الهامش).
٤ـ قال الشهيد الثاني [في كشف الريبة ٧٣]: وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموتٍ أو غَيبة؛ منه مدّ ظلّه.
٥ـ تجريد الاعتقاد ٣٠٧.
٦ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٤٤٩.

المغتاب إمّا أنْ يكون بَلَغه اغتيابه أم لا، ويلزم على الفاعل للغيبة في الأوّل الاعتذار إليه، لأنّه أوصل إليه ضربًا من الغمّ فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه، وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا استحلال منه، لأنّه لم يفعل به ألمًا، وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي، والعزم على ترك المعاودة[٢]، انتهى.

ونحوه قال شارح «الجديد» لكنّه قال في الأوّل: ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلّا إذا بلغه على وجه أفحش، انتهى.

قال الشهيد الثاني[٣] رحمه الله: ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير، والحيّ والميّت، والذكر والأُنثى. وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله، فيدعو للصغير بالهداية، وللميّت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك. ولا يسقط الحقّ بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنّه عفو عمّا لم يجب، وقد صرّح الفقهاء بأنَّ من أباح قَذْف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه، وما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أيعجز أحدكم أنْ يكون كأبي ضَمْضَم؟! كان إذا خرج من بيته قال: اللّهمّ إنّي تصدّقت بعرضي على الناس، معناه أنّي لا أطلب مظلمةً في القيامة ولا أُخاصم عليها، لا أنَّ غيبته صارت بذلك حلالاً، وتجب النيّة كباقي الكفّارات، والله الموفّق.

الكافي[٤]: قال أبو الحسن عليه السلام: من ذكر رجلاً مِن خلْفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بَهَتَه.

الكافي[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغيبة أنْ تقول في أخيك ماستره الله عليه، وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه؛ ← ١٨٥ [٧٥/ ٢٤٦].

تفسير القمّيّ[٦]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يُسبّ فيه إمام أو يُغتاب فيه مسلم، إنَّ الله يقول في كتابه: «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ -إلى- الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»[٧].

أمالي الصدوق[٨]: عن الصادق عليه

١- في الأصل: المعاذة، وفي البحار: المواعدة، وما أثبتناه عن المصدر.

٢- كشف الريبة عن أحكام الغيبة ٧٤.

٣- الكافي ٢/٣٥٨/ح ٦.

٤- الكافي ٢/٣٥٨/ح ٧.

٥- تفسير القمّيّ ١/٢٠٤.

٦- الأنعام (٦) ٦٨.

٧- أمالي الصدوق ٣٤٢/ح ١٠.

السلام قال: لا تَغتب فتُغتَب[1]، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنّك كما تدين تُدان؛ ← ١٨٦ [٧٥/ ٢٤٨].

أمالي الطوسيّ[2]: عن الصادق عليه السلام قال: اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تُذكروا به إذا غبتم عنه.

علل الشرائع[3]: عن الصادق عليه السلام قال: اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن أذى المؤمنين واغتيابهم.

أمالي الصدوق[4]: عنه عليه السلام قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة؛ ← ١٨٧ [٧٥/ ٢٥٣].

اعلم أنّه قد عُبّر عمّن غاب أخاه المؤمن بالكلب؛ ففي «تفسير العسكريّ»: من حضر مجلسًا وقد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه، واتّسع جاهه، فاستخفّ به وردّ عليه وذبّ عن عرض أخيه الغائب، قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم ـ وهم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسيّ والعرش، (هم شطر)[5] ملائكة الحجب ـ فأحسن كلّ واحد [منهم][6] بين يدي الله محضَرَه، يمدحونه ويقرّونه (ويقرّظونه)[7]، ويسألون الله تعالى له الرفعة والجلالة[8]... إلى آخره.

وورد أيضًا: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار... وغير ذلك، ونزّه سمعك عن استماع الغيبة، واجتنب أن يفرغ المغتاب أخبث ما في وعائه في وعائك، فسامعُ الغيبة أحد المغتابين.

الاختصاص[9]: عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال على المنبر: والله الذي لا إله إلّا هو، ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله عزّوجلّ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين، والله الذي لا إله إلّا هو، لا يعذّب الله عزّوجلّ مؤمنًا بعذاب بعد التوبة والاستغفار له إلّا بسوء ظنّه بالله عزّوجلّ واغتيابه للمؤمنين.

نهج البلاغة[10]: ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس: فإنّما

١ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: فتُغتاب.
٢ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٢٩.
٣ـ علل الشرائع ٥٦٠.
٤ـ أمالي الصدوق ٤٢/ح ٧.
٥ـ ليس في المصدر.
٦ـ من المصدر.
٧ـ ليس في المصدر.
٨ـ تفسير الإمام العسكريّ ٨٢.
٩ـ الاختصاص ٢٢٧.
١٠ـ نهج البلاغة ١٩٧/رقم ١٤٠.

ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم، والحاجز لهم عنهم... إلى آخره.

نوادر الراونديّ(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنّة البتّة؛ حـ ١٨٩ [٧٥/ ٢٦١].

تحف العقول(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الصائم في عبادةٍ وإنْ كان نائمًا على فراشه ما لم يغتب مسلمًا؛ ضه١٧، ز٧: ٤٣ [٧٧/ ١٥٠].

فيما أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها، لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم، وقد بسطتُها بسط الأديم، وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار، ثمّ سلطت عليهم موبّخًا لهم يقول: يا أهل النار، هذا فلان السليط فاعرفوه!؛ هـ٥، نب٥٢: ٣٤٢ [١٤/ ٤٣].

عذاب المغتاب؛ مع٣، نح٥٨: ٣٧٣ [٨/ ٢٨١].

اغتياب الرجلَيْن سلمانَ ونزول قوله تعالى: «وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا»(٣)؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٣ [٢٢/ ٥٤].

أمالي الصدوق(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، من اغتاب مؤمنًا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً، ومن اغتاب مؤمنًا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير؛ خلق١٥/٢، ب٢: ٢٤ [٧٠/ ٢].

ثواب الأعمال، أمالي الصدوق(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يُسقَون من الحميم والجحيم، ينادون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى؟! فرجل معلّق في تابوتٍ من جمر، ورجل يجرّ أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا، ورجل يأكل لحمه. فقيل لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟! فيقول: إنَّ الأبعد قد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداءً ولا وفاءً. ثمَّ يقال للذي يجرّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟! فيقول: إنَّ الأبعد كان لا

١- نوادر الراونديّ ٨.
٢- تحف العقول ٤٧.
٣- الحجرات (٤٩) ١٢.
٤- أمالي الصدوق ٩١/ح ٣.
٥- ثواب الأعمال ٢٩٥، أمالي الصدوق ٤٦٥/ح ٢٠.

يبالي أين أصاب البول من جسده. ثمَّ يُقال للذي يسيل فوه قيحًا ودمًا: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟! فيقول: إنَّ الأبعد كان يحاكي، فينظر إلى كلِّ كلمةٍ خبيثة فيسندها ويحاكي بها. ثمَّ يقال للذي كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟! فيقول: إنَّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٢ [٨/ ٢٨١].

وتقدَّم في (عيب) ما يناسب ذلك.

غير

ما يتعلَّق بقوله تعالى: «إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ»(١)؛ مع[٣]، كب[٢٢]: ١٠٨ [٦/ ٥٦].

باب احتجاج الشيخ المفيد(٢) على الثاني في الرؤيا في آية الغار؛ ز[٧]، قمح[١٤٨]: ٤٢٨ [٢٧/ ٣٢٧].

ما أفاده رحمه الله في ذلك؛ د[٤]، ل[٣٠]: ١٩٠ [١٠/ ٤١٨].

احتجاج المأمون على المخالفين في آية الغار؛ كفر[٣/١٥]، د[٤]: ١٦ [٧٢/ ١٤٣].

باب الغَيرة والشجاعة؛ خلق[٢/١٥]، مو[٤٦]: ١٩٨ [٧١/ ٣٤٢].

عيون أخبار الرضا(٣): قال الرضا عليه السلام: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطَّروقة.

الإمامة والتبصرة(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الغَيرة من الإيمان والبَذاء من النفاق؛ ← ١٩٨ [٧١/ ٣٤٢].

أُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجلاً منهم، فسأله الرجل عن ذلك، فقال: إنَّ فيك خمس خصال يحبّها الله عزّوجلّ ورسوله **الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللّسان، والشجاعة**. فأسلم الرجل وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استُشهد؛ خلق[٢/١٥]، ند[٥٤]: ٢٠٩ [٧١/ ٣٨٤].

قال الصادق عليه السلام: إنَّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال، يتكلّفها وإنْ لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسَعة بتقدير، وغَيرة

١- الرعد (١٣) ١١.
٢- الاحتجاج ٤٩٩.
٣- عيون أخبار الرضا ١/٢٧٧/ح ١٥.
٤- جامع الأحاديث ١٠٣.

بتحصّن؛ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٢ [٧٨/ ٢٣٦].

في أنّ إبراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١١ - كا*- ١٢٤ [١٢/ ٥، ٤٥] وهـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٤ [١٢/ ١٥٤].

عن ابن عبّاس قال: إنّ موسى عليه السلام كان رجلاً غيوراً، لا يصحب الرِّفقة لئلا تُرى امرأته؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٤١ [١٣/ ٨٨].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تُحْدِثا شيئًا حتّى أرجع إليكما(٢)، فلمّا أتاهما أدخل رِجلَيه بينهما في الفراش؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٤٢ [٤٣/ ١٤٤].

النبويّ: إنّ الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله. قال صلّى الله عليه وآله ذلك في المرأة التي جاءت عريانة إليه، وقالت: إنّي فجرتُ فطهّرني، قالت ذلك لأنّها رأت زوجها خلا بجاريته، فبعثتها الغيرة على ذلك؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٦ [٢٢/ ١٤٥].

المناقب(٣): أبو عُبَيْد في «غريب الحديث»: إنّ امرأة جاءت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها، فقال: إنْ كنتِ صادقةً رجمناه، وإنْ كنتِ كاذبة جلدناك، فقالت: رُدّوني إلى أهلي، غَيْرى نَغِرة. معناه أنّ جوفها يغلي من الغيظ والغيرة؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٨١ [٤٠/ ٢٤٠].

غيرة عظيمة من شابّ أنصاريّ بحيث قصد بالرمح زوجته لخروجها من بيتها؛ يـد[١٤]، قـج[١٠٣]: ٧٢٠ - ب*- ٧١٨ [٦٤/ ٢٨١، ٢٧١].

خبر المُغيرة بن أبي العاص عمّ عثمان، وكيفيّة قتله؛ و[٦]، سح[٦٨]: ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٨] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٥ [١٩٩/٣٠] وطه[١/١٨]، نه[٥٥]: ١٨٤ [٨١/ ٣٩١].

العلويّ للمُغيرة بن الأخنس: يابن اللّعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع. وهو الذي قُتِل مع عثمان يوم الدار؛ ح[٨]، كط[٢٩]: ٣٧٢ [٣١/ ٤٧٢].

ذمّ المُغيرة بن سعيد لعنه الله وأنّه كان دسّاسًا كأبي الخطّاب؛ ا[١١]، لد[٣٤]: ١٤٧ [٢/ ٢٥٠] وز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٠ [٢٥/ ٢٨٩].

* - الكافي ٣٧١/٨.
١- الكافي ٥٣٨/٥.
٢- الظاهر أنّ الخطاب لعليّ وفاطمة(ع). انظر كشف الغمّة ٣٦٢/١.
٣- المناقب ٣٨١/٢ عن غريب الحديث لأبي عبيد ١٣٦/٢.
* - قرب الإسناد ٤٠.

قد تقدَّم بعض ما يتعلَّق به في (خطب).

ووردت أخبار كثيرة في لعن المُغيرة ابن سعيد لعنه الله؛ فعن الصادق عليه السلام أنّه قال يومًا لأصحابه: لعن الله المُغيرة بن سعيد، ولعن الله يهوديّة كان يختلف إليها يتعلّم منها السِّحْر والشعبذة والمخاريق، إنّ المغيرة كذب على أبي فسلبه الله الإيمان.

وعن الرضا عليه السلام قال: كان المغيرة يكذب على أبي جعفر فأذاقه الله حرَّ الحديد.

وذكر المجلسيّ جملةً من معتقدات المغيرة لعنه الله نقلاً عن «المواقف»، وحُكي عنه أنّه قال: والإمام المنتظر هو زكريّا بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ، وهو حيّ في جبل حاجِر إلى أن يُؤمر بالخروج.(١) وقيل: كان يُلقّب بالأبتر، فنُسب إليه البترّية من الزيديّة؛ يمن١٥/١، يا١١: ٥٤ [٦٧/ ٢٠٢].

قال المجلسيّ: المغيريّة أصحاب المغيرة ابن سعيد العِجْليّ، الذي ادّعى أنّ الإمامة بعد محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام لمحمّد بن عبدالله بن الحسن، وزعم أنّه حيّ لم يمت؛ يا١١، يو١٦: ٧١ [٤٦/ ٢٥٠].

المغيرة بن شُعبة وماورد في ذمّه، قال ابن أبي الحديد(٢): ذُكر المغيرة بن شُعبة عند عليّ عليه السلام وجدّه مع معاوية، فقال: وما المغيرة؟! إنّما كان إسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفرٍ من قومه فهرب فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله كالعائذ بالإسلام، والله ما رأى عليه أحدٌ منذ ادّعى الإسلام خضوعًا ولا خشوعًا؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨، ٧٣٤ [٣٤/ ٢٩٠، ٣٢٢].

خبر زنائه مع أُمّ جميل وتعطيل الثاني حدّ الله فيه؛ح٨، كج٢٣: ٢٩١ [٣٠/٦٣٩].

نسبة عروة بن مسعود الثقفيّ المغيرةَ بن شُعبة إلى الغدر؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٧ ـ كا*ـ ٥٦٥ [٢٠/ ٣٣٢، ٣٦٦].

أقول: قد تقدَّم ما يتعلَّق بذلك في (غدر).

أمالي الطوسيّ (٣): عن جَبَلَة قال: لمّا بُويع أميرالمؤمنين عليه السلام بلغه أنّ معاوية قد توقّف عن إظهار البيعة له، وقال: إنْ أقرّني على الشام وأعمالي التي ولّانيها عثمان بايعته، فجاء المغيرة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أميرالمؤمنين، إنّ معاوية مَن قد عرفت،

١ـ شرح المواقف للشريف الجرجانيّ ٦٢٥ (ط. بولاق).
٢ـ شرح نهج البلاغة ٤/٨٠.
* ـ الكافي ٨/٣٢٤.
٣ـ أمالي الطوسيّ ١/٨٥.

وقد ولّاه الشام من كان قبلك، فولِّه أنت كيما تتّسق عرى الأُمور ثمّ اعزله إنْ بدا لك. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين تَوْليته إلى خلعه؟ قال: لا. قال: لا يسألني الله عزّوجلّ عن توليته على رجلَيْن من المسلمين ليلةً سوداء أبداً «وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً»(1)، لكن أبعثُ إليه وأدعوه إلى ما في يدي من الحقّ، فإنْ أجاب فرجلٌ من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، وإنْ أبى حاكِمْه إلى الله. فولّى المغيرة وهو يقول: فحاكِمْه إذاً، فحاكِمْه إذاً(2)، فأنشأ يقول شعراً:

نصحتُ عليًّا في ابن حربٍ نصيحةً
فردّ، فما منّي له الدهرَ ثانيه
ولم يقبل النُّصحَ الذي جئته بهِ
وكانت له تلكَ النصيحة كافيه
وقالوا له: ما أخلص النُّصحَ كلَّه
فقلتُ له: إنَّ النصيحة غاليه

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال: يا أميرالمؤمنين، إنَّ المغيرة أشار عليك بأمرٍ لم يُرِد الله به، فقدَّم فيه رِجْلاً وأخّر فيه أُخرى، فإنْ كان لك الغلبة تقرّب إليك بالنصيحة، وإنْ كانت لمعاوية تقرّب إليه بالمشورة؛ ح[8]، مد[44]: ٤٧٢ [٣٢/ ٣٨٦].

وقد أشار إلى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام في كلامه مع رأس اليهود وعبّر عنه بأعور ثقيف؛ ط[9]، سب[62]: ٣٠٣ [٣٨/ ١٨٠].

العلويّ مخاطبًا له: والله أعرِفك وكأنّي أشمّ منك رائحة الغَزْل. وقوله عليه السلام لمن حضره: ما قلت فيه إلّا حقًّا، كأنّي والله أنظر إليه وإلى أبيه وهما ينسجان مآزر الصوف باليمن، فتعجّب الناس من كلامه عليه السلام؛ ط[9]، قيج[113]: ٥٨٩ [٤١/ ٣٢٩].

الاحتجاج(3): فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنّه قال لمغيرة ابن شعبة: أنت ضربتَ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أدميتَها وألقتْ ما في بطنها؛ ى[10]، ز[7]: ٥٦ [٤٣/ ١٩٧] وى[10]، ك[20]: ١١٩ [٤٤/ ٨٣].

ذكر ما قال الحسن عليه السلام لمغيرة ممّا يبقى عليه عاره إلى يوم القيامة؛ ← ١٢٢ [٤٤/ ٩٤].

المغيرة بن العاص، هو الذي رمى

١- الكهف (١٨) ٥١.

٢- هكذا في الأصل والبحار، ولم يكرّر «فحاكمه إذاً» في المصدر.

٣- الاحتجاج ٢٧٨.

النبيّ صلّى الله عليه وآله بحجرَين في أُحد فأصابا يده ووجهه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ حيِّره، فلمّا انكشف الناس تحيّر، فلحقه عمّار فقتله؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٦ [٢٠/ ٥٨].

غيظ

باب كظم الغيظ، ويأتي ذلك في (كظم) إنْ شاء الله تعالى.
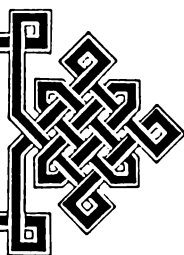
باب الفاء

باب الفاء

فأر

الفأر -بالهمزة- جمع فأرة، وهي أصناف: الجرذ والفأر المعروفان، ومنها اليرابيع، والزَّباب -صمّ- والخُلْد -أعمى-.

واليربوع: حيوان طويل اليدين جدّاً وله ذَنَبٌ كذَنَبِ الجُرذ يرفعه صُعُداً، لونه كلون الغزال، ويسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء، وهو يؤثر النسيم، يتّخذ جحره في نشزٍ من الأرض، ويحفر بيته في مهبّ الرياح الأربع، ويتّخذ فيه كوى. وقيل: إنّه من الحيوان الذي له رئيس، فإن قصّر الرئيس في حفظهم حتّى صيد منهم اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولّوا غيره.

والزَّباب جمع الزبابة -بالفتح-: فأرة برّيّة تسرق كلّ ما تحتاج إليه. وقيل: هي فأرة عمياء صمّاء يُشبّه بها الرجل الجاهل.

والخلد: دويبة عمياء صمّاء لا تعرف ما بين يديها إلّا بالشمّ.

وليس في الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذىً منه، ومن شأنه أن يأتي القارورة الضيّقة الرأس فيحتال حتّى يُدخل فيها ذَنَبه، فكلّما ابتلّ بالدهن أخرجه وامتصّه حتّى لا يدع فيها شيئاً. والفأرة هي التي ذهبت بالفتيلة وألقتها على خُمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأحرقت منها موضع درهم. والخُمرة: السجّادة التي يصلّي عليها المصلّي، سُمّيت بذلك لأنّها تخمّر الوجه أي تغطّيه.

سُئل أبو سعيد الخُدْريّ: لِمَ سُمّيت الفأرة فُوَيسقة؟ قال: استيقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات ليلة، وقد أخذت فأرة فتيلةَ السراج لتحرق على رسول الله صلّى الله عليه وآله البيت، فقام إليها وقتلها، وأحلّ قتلها للحلال والحرام(1)؛ يد[14]، قج[103]: ٧١٤ [٦٤/ ٢٥٦].

في تعريف فأرة البِيش وفأرة الإبل

١- في البحار والمصدر (حياة الحيوان ٢/١٣٧): والمحرم.

وفأرة المسك وذات النطاق؛ ← ٧١٥ [٦٤/ ٢٥٩].

مبدأ عداوة الفأرة والهرّة؛ ← ٧١٥ [٦٤/ ٢٥٦] وهـ[٥]، يـو[١٦]: ٨٩ [١١/ ٣٢٣].

قصص الأنبياء(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ قوم نوحٍ عليه السلام شكوا إلى نوحٍ الفأر، فأمر الله تعالى الفهد فعطس، فطرح السنّور فأكل الفأر. وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فسقط الخنزير؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٧ [٦٥/ ٦٤].

فأل

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ الفأل الحسن؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٧ [٧٧/ ١٦٥].

تفأّل عبدالمطّلب بحليمة السعديّة بالحلم والسَّعْد، وقوله: بخٍ بخٍ، خلّتان حسنتان حلم وسعد؛ و[٦]، د[٤]: ٩٢ [١٥/ ٣٨٨].

إعلام الورى(٢): عن أنس قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: رأيتُ ليلةً فيما يرى النائم كأنّا في دار عُقبة بن رافع، فأُتينا برُطبٍ من رطب ابن طاب، فأوّلتُ الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة(٣) في الآخرة، وأنّ ديننا قد طاب؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٧ [١٨/ ١٢٢].

تفأّل رسول الله صلّى الله عليه وآله باسم سُهَيل بن عَمروٍ بسهولة الأمر في غزوة الحُدَيْبية؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٥٧ [٢٠/ ٣٣٣].

أقول: قد تقدّم في (برد) ما يتعلّق بذلك.

تفأّل شدّاد بن ربيعة -بكبشين ينتطحان، فجاء رجلان نحوهما فأخذ كلّ واحدٍ منهما كبشًا- بأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام في صفّين لا يَغلِب ولا يُغلَب؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨١ [٣٢/ ٤٢٨].

أقول: قال في «كشف الظنون»: علْم الفأل: وهو علم يُعرف به بعض الحوادث الآتية من جنس الكلام المسموع من الغير، أو بفتح المصحف، أو كتب المشايخ كـ«ديوان حافظ» و«المثنوي» ونحوهما. وقد اشتهر «ديوان حافظ» بالتفأّل حتّى صنّفوا فيه كما مرّ. وامّا التفأّل بالقرآن فجوّزه بعضهم لما رُوي عن الصحابة، وكان عليه الصلاة والسلام يحبّ الفأل وينهى عن الطير، ومنعه آخرون(٤)؛ انتهى.

١- قصص الأنبياء ٨٣/ح ٧١. في الأصل: علل الشرائع، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢- إعلام الورى ٤١.
٣- في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: العافية.
٤- كشف الظنون ١٣١٦/٢.

روى الكلينيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تتفأّل بالقرآن[1].

قال المحقّق المحدّث الكاشانيّ في «الوافي» ما ملخّصه: إنّه لا ينافي هذا ما اشتهر اليوم بين الناس من الاستخارة بالقرآن على النحو المتعارف بينهم، لأنّ التفأّل غير الاستخارة، فإنّ التفأّل إنّما يكون فيما سيقع ويتبيّن الأمر فيه، كشفاء مريضٍ أو موته، ووجدان الضالّة أو عدمه. ومآله إلى تعجيل تعرّف علم الغيب، وقد ورد النهي عنه وعن الحكم فيه بتّة لغير أهله بخلاف الاستخارة، فإنّه طلبٌ لمعرفة الرشد في الأمر الذي أُريد فعله أو تركه، وتفويض الأمر إلى الله سبحانه في التعيين. وإنّما منع من التفأّل بالقرآن -وإنْ جاز بغيره- إذا لم يحكم بوقوع الأمر على البتّ، لأنّه إذا تفأّل بغير القرآن ثمّ تبيّن خلافه فلابأس، بخلاف القرآن فإنّه يفضي إلى إساءة الظنّ بالقرآن. ولا يتأتّى ذلك في الاستخارة به لبقاء الإبهام فيه بعْد وإنْ ظهر السوء، لأنَّ العبد لا يعرف خيره من شرّه في شيء، قال الله تعالى: «عَسَى أن تَكْرَهُوا ...»[2] الآية؛ انتهى.

وتقدّم في (طير) ما يناسب ذلك.

١- الكافي ٢/٦٢٩/ح٧.

٢- الوافي ٢/٢٧٤ و٢١٢ باب صلاة الاستخارة ط. حجريّ، والآية ٢١٦ في سورة البقرة (٢).

فتح

باب فتح مكّة؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٣ [٢١/ ٩١].

الفتح: «إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ...»[3] الآيات.

تفسير القمّيّ[4]: سبب نزول هذه السورة؛ و٦، ن٥٠: ٥٦١ [٢٠/ ٣٤٧].

كلام الطبرسيّ[5] في هذه الآية؛ ← ٥٦٠ [٢٠/ ٣٤٥].

إعلام الورى[6]: وكان فتح مكّة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٥ [٢١/ ١٣٣].

إعلام الورى[7]: قال الباقر عليه السلام: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الفتح، فصام وصام الناس حتّى نزل كُراع الغَميم، فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس، وصام قومٌ فسُمّوا العصاة لأنّهم صاموا، ثمّ سار صلّى الله عليه وآله حتّى نزل مَرّ الظَّهْرَان ومعه نحو من عشرة آلاف رجل ونحو من أربعمائة فارس، وقد عميت الأخبار عن قريش، فخرج في تلك اللّيلة أبو سفيان وحَكيم بن

٣- الفتح (٤٨) ١-٤.

٤- تفسير القمّيّ ٢/٣٠٩.

٥- مجمع البيان مجلّد ٥/١٠٩.

٦- إعلام الورى ١١٨.

٧- إعلام الورى ١١٤.

حِزام وبُديل بن ورقاء، هل يسمعون خبراً؟ وقد كان العبّاس بن عبدالمطّلب خرج يتلقّى رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبدالله بن أبي أُميّة، وقد تلقّاه بِثَنيّة[1] العقاب[2] ورسول[3] الله صلّى الله عليه وآله في قبّة[4] وعلى حرسه يومئذٍ زياد بن أُسَيْد، فاستقبلهم زياد، فقال: أمّا أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبّة، وأمّا أنتما فارجعا. فمضى العبّاس حتّى دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّم عليه وقال: بأبي أنت وأُمّي، هذا ابن عمّك قد جاء تائبًا، وابن عمّتك. قال: لا حاجة لي فيهما، إنّ ابن عمّي انتهك عِرضي، وأمّا ابن عمّتي فهو الذي يقول بمكّة: «لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً»[5]. فلمّا خرج العبّاس كلّمته أُمّ سَلَمَة وقالت: بأبي أنت وأُمّي، ابن عمّك قد جاء تائبًا، لا يكون أشقى الناس بك، وأخي ابن عمّتك وصهرك، فلا يكوننّ شقيًّا بك. ونادى أبو سفيان ابن الحارث النبيَّ صلّى الله عليه وآله: كن لنا كما قال العبد الصالح: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ»[6]، فدعاه وقَبِل منه، ودعا عبدالله بن أبي أُميّة فقبل منه.

وقال العبّاس: هو ـ والله ـ هلاك قريش إلى آخر الدهر إنْ دخلها رسول الله صلّى الله عليه وآله عُنوةً. قال: فركبتُ بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله البيضاء، وخرجتُ أطلب الحطّابة أو صاحب لبن، لعلّي آمره أن يأتي قريشًا فيركبوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يستأمنون إليه، إذ لقيتُ أبا سفيان وبُديل ابن وَرقاء وحَكيم بن حِزام، وأبو سفيان يقول لبُديل: ما هذه النيران؟ قال: هذه خُزاعة. قال: خزاعة أقلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن (لعل)[7] هذه تميم أو ربيعة. قال العبّاس: فعرفتُ صوت أبي سفيان، فقلت: أبا حَنظلة! قال: لبيّك، فمن أنت؟ قلت: أنا العبّاس. قال: فما هذه النيران، فداك أبي وأُمّي؟ قلت: هذا رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين. قال: فما الحيلة؟ قال: تركب في عجُز هذه البغلة، فأستأمن لك رسولَ الله صلّى الله عليه وآله. قال: فأردفته خلفي، ثمّ جئتُ به، فكلّما انتهيتُ

١- في المصدر: بنيق.
٢- في الأصل: العقاب فرد.
٣- في الأصل: رسول، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٤- في الأصل والبحار: قبته، وما أثبتناه عن المصدر.
٥- الإسراء (١٧) ٩٠.
٦- يوسف (١٢) ٩٢.
٧- ليس في المصدر.

إلى نادٍ[1] قاموا إليَّ ، فإذا رأوني قالوا : هذا عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خلّوا سبيله، حتّى انتهيت إلى باب عمر، فعرف أبا سفيان، فقال : عدوّ الله ، الحمدلله الذي أمكن منك . فركضتُ البغلةَ حتّى اجتمعنا على باب القبّة، ودخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : هذا أبو سفيان، قد أمكنك الله منه بغير عهدٍ ولا عقد، فدعْني أضرب عنقه .

قال العبّاس : فجلستُ عند رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت : بأبي أنت وأُمّي ، أبو سفيان وقد أجرتُه. قال : أدْخِله، فدخل فقام بين يديه، فقال : ويحك يا أبا سفيان! أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله ؟! قال : بأبي أنت وأُمّي ، ما أكرمَك وأوصلك وأحلمك ! أمّا الله ، لو كان معه إلٰه لأغنى يوم بدر ويوم أُحد، وأمّا أنّك رسول الله ، فوالله إنّ في نفسي منها لشيئاً. قال العبّاس : يضرب ـ والله ـ عنقك الساعة أو تشهد أن لا إلٰه إلّا الله وأنّه رسول الله . قال : فإنّي أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وأنّك لَرسول[2] الله، تلجلج بها فوه. فقال أبو سفيان للعبّاس : فما نصنع باللّات والعزّى ؟ فقال له عمر: اسلحْ عليهما. قال أبو سفيان : أُفٍّ لك ما أفحشَك ! ما يُدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمّي ؟!فقال له رسول الله : عند من تكون اللّيلة ؟ قال : عند أبي الفضل. قال : فاذهب به ـ يا أبا الفضل ـ فأبِتْه عندك اللّيلة واغدُ به عليَّ .

فلمّا أصبح سمع بلالاً يُؤذّن، قال : ما هذا المنادي يا أبا الفضل ؟ قال : هذا مؤذّن رسول الله ، قم فتوضّأ وصلّ قال : كيف أتوضّأ ؟ فعلّمه. قال : ونظر أبو سفيان إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يتوضّأ وأيدي المسلمين تحت شَعره، فليس قطرة تصيب رجلاً منهم إلّا مسح بها وجهه، فقال : بالله إنْ رأيتُ كاليوم قطّ كسرى ولا قيصر! فلمّا صلّى غدا به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال : يا رسول الله ، إنّي أُحبّ أن تأذن لي إلى قومك فأُنذرهم وأدعوهم إلى الله ورسوله ، فأذن له ، فقال للعبّاس : كيف أقول لهم ، بيّن لي من ذلك أمراً يطمئنّون إليه. فقال صلّى الله عليه وآله : تقول لهم : من قال لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وشهد أنّ محمداً رسول الله ، وكفّ يده فهو آمن ، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن. فقال العبّاس: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر، فلو خصصته بمعروف! فقال صلّى الله عليه وآله : من

١ـ في الأصل والبحار: نار، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: رسول.

دخل دار أبي سفيان فهو آمن. قال أبو سفيان: داري؟! قال: دارك، ثمّ قال: ومن أغلق بابه فهو آمن. ولمّا مضى أبو سفيان، قال العبّاس: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل من شأنه الغدر، وقد رأى من المسلمين تفرّقًا. قال: فأدركه واحبسه في مضايق الوادي حتّى يمرّ به جنود الله. قال: فلحقه العبّاس، فقال: أبا حنظلة، قال: أغدراً يا بني هاشم؟ قال: ستعلم أنّ الغدر ليس من شأننا، ولكن أصبحْ حتّى تنظر إلى جنود الله. قال العبّاس: فمرَّ خالد بن الوليد، فقال أبو سفيان: هذا رسول الله؟ قال: لا، ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدّمة، ثمّ مرّ الزُّبير في جُهَيْنَة وأشْجَع، فقال أبو سفيان: يا عبّاس، هذا محمّد؟ قال: لا، هذا الزُّبير. فجعلت الجنود تمرّ به حتّى مرَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في الأنصار، ثمّ انتهى إليه سعد ابن عُبَادَة بيده راية رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا أبا حنظلة،

اليوم يوم الملحمه
اليوم تُسبى الحرمه

يا معشر الأوس والخزرج، ثأركم يوم الجبل[1]! فلمّا سمعها من سعد خلّى العبّاس وسعى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وزاحم [الناس][2] حتّى مرّ تحت الرماح، فأخذ غَرْزَه[3] فقبّلها، ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي، أما تسمع ما يقول سعد؟! وذكر ذلك القول، فقال صلّى الله عليه وآله: «ليس ممّا قال سعد شيء». ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أدركْ سَعَداً فخذ الراية منه وأدخِلها إدخالاً رفيقًا، فأخذها عليّ وأدخلها كما أمر.

قال: وأسلم يومئذٍ حَكيم بن حِزام وبُديل بن وَرقاء وجُبَيْر بن مُطْعِم، وأقبل أبو سفيان يركض حتّى دخل مكّة وقد سطع الغبار من فوق الجبال، وقريش لا تعلم، وأقبل أبو سفيان من أسفل الوادي يركض فاستقبله قريش، وقالوا: ما وراءك؟ وما هذا الغبار؟ قال: محمّد في خَلق! ثمّ صاح: يا آل غالب، البيوتَ البيوت، من دخل داري فهو آمن. فعرفت هند، فأخذت تطردهم، ثمّ قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، لعنه الله من وافد قومٍ وطليعة قوم! قال: ويلكِ! إنّي رأيت ذات القرون، ورأيت فارس أبناء الكرام، ورأيت ملوك كِندة وفتيان حِمير يسلمن[4] آخر النهار، ويلكِ اسكتي! فقد (والله)[5] جاء الحقّ ودنَت البليّة.

قال: وكان قد عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المسلمين ألّا[6] يقتلوا بمكّة إلّا مَن قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذون النبيّ صلّى الله عليه وآله، منهم مِقْيَس ابن صُبَابَة، وعبدالله بن سعد بن أبي

١- يريد الطلب بدماء شهداء الأنصار في أُحد.
٢- من المصدر.
٣- الغَرْز: ركاب الرَّحْل، من جلود مغروزة، وقيل: الغرز للناقة مثل الحزام للفرس. لسان العرب ٣٨٦/٥.
٤- كذا في الأصل والبحار والمصدر، وفي مناقب ابن شهراشوب ٢٦٠/١ (ط. البقاعيّ): يسلمون.
٥- ليس في المصدر.
٦- في الأصل لا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

سَرْح ،وعبدالله بن خطل(١)، وقينتين كانتا تُغنّيان بهجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : اقتلوهم وإنْ وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة. فأُدرك ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حُرَيْث وعمّار بن ياسر، فسبق سعيد عمّاراً فقتله ، وقُتل مِقْيَس ابن صُبَابَة في السوق ، وقتل عليّ عليه السلام إحدى القينتَين وأفلتت (٢) الأُخرى ، وقتل عليه السلام أيضًا الحُويرث بن نُفَيْل بن كعب. وبلغه أنّ أُمّ هانئ(٣) بنت أبي طالب قد آوت ناسًا من بني مَخزوم ، منهم الحارث بن هِشام وقَيس بن السائب ، فقصد نحو دارها مقنّعًا بالحديد ، فنادى : أخرِجوا من آويتم ، فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفًا منه ، فخرجت إليه أُمّ هانئ وهي لا تعرفه ، فقالت : يا عبدالله ، أنا أُمّ هانئ بنت عمّ رسول الله وأُخت عليّ بن أبي طالب ، انصرف عن داري! فقال عليّ : أخرجوهم ، فقالت : والله ، لأشكونّك إلى رسول الله ، فنزع المِغْفَر عن رأسه فعرفته ، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته فقالت : فديتُك ، حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله! فقال لها : فاذهبي فبرّي قسمك ، فإنّه بأعلى الوادي. قالت أُمّ هانئ : فجئتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في قبّةٍ يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره ، فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله كلامي قال : مرحبًا بك يا أُمّ هانئ ، قلتُ : بأبي أنت وأُمّي ، ما لقيتُ من عليّ اليوم ، فقال صلّى الله عليه وآله : قد أجرتُ من أجرتِ ، فقالت فاطمة : إنّما جئتِ -يا أُمّ هانئ- تشكين عليًّا في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله ، فقلت : احتمليني فديتُك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد شكر الله تعالى سعيه ، وأجرتُ من أجارت أُمّ هانئ لمكانها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال أَبَان : وحدّثني بشير النبّال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان فتح مكّة قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عند من المفتاح؟ قالوا : عند أُمّ شَيبة ، فدعا شَيبة ، فقال : اذهب إلى أُمّك فقل لها ترسل بالمفتاح ، فقالت : قل له : قتلتَ مقاتلنا وتريد أن تأخذ منّا مَكْرُمَتنا؟! فقال : لترسلنَّ به أو لأقتلنّك ، فوضعَته في يد الغلام ، فأخذه ودعا عمر، فقال : هذا تأويل رؤياي من قبل.

١ - افتلتت -خ ل (الهامش).

٢ - أُمّ هانئ بالهمزة لا بالياء، قال في القاموس [٣٥/١] في باب المهموز: والهانئ الخادم وأُمّ هانئ بنت أبي طالب ؛ القاموس المحيط [٣٥/١]. (الهامش)

٣ - في الأصل : حنطل، وما أثبتناه عن هامش الأصل وعن البحار والمصدر.

ثمّ قام صلّى الله عليه وآله ففتحه وستره، فمن يومئذ يُستر. ثمّ دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه إلى أُمّك. قال: ودخل صناديد قريش الكعبةَ وهم يظنّون أنّ السيف لا يُرفع عنهم، فأتى رسول الله صلّى الله علنيه وآله البيت، وأخذ بعُضادتَي الباب ثمّ قال: لا إله إلّا الله أنجزَ وعده، ونصرَ عبده، وغلب الأحزاب وحده.

ثمّ قال: ما تظنّون، وما أنتم قائلون؟ فقال سُهيل بن عَمرو: نقول خيراً ونظنّ خيراً، أخ كريم وابن عمّ. قال: فإنّي أقول لكم كما قال أخي يوسف: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيكُمُ اليَومَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(١)، ألا إنّ كلّ دمٍ ومالٍ ومأثُرةٍ كان في الجاهليّة فإنّه موضوع تحت قدمي إلّا سدانة الكعبة(٢) وسقاية الحاجّ فإنّهما مردودتان... ألا إنّ مكّة محرّمة بتحريم الله، لم تحلّ لأحدٍ كان قبلي، ولم تحلّ لي إلّا ساعة من نهار، فهي محرّمة إلى أن تقوم الساعة، لا يُختلى خَلاها(٣)، ولا يُقطع شجرها، ولا ينفّر صيدها، ولا تحلّ لُقطتها إلّا لمنشد. ثمّ قال: ألا لبئس جيران النبيّ كنتم! لقد كذّبتم وطردتم وأخرجتم وفلّلتم، ثمّ مارضيتم حتّى جئتموني في بلادي تقاتلوني! فاذهبوا فأنتم الطلقاء. فخرج القوم كأنّما أُنشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام؛ ← ٦٠٣-٦٠٥ [٢١/ ١٢٧-١٣٣].

كشف الغمّة(٤): من «دلائل الحِميريّ»: عن فتح بن يزيد الجُرْجانيّ قال: صحبتُ أبا الحسن طريق منصرَفي إلى خراسان، وهو سائر إلى العراق، فسمعته وهو يقول: من اتّقى الله يُتّقى، ومن أطاع الله يُطاع... إلى آخره؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ٢١٤ [٧٨/ ٣٦٦].

كشف الغمّة(٥): من كتاب «الدلائل» عن أيّوب، عنه مثله؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٧].

أقول: قال العلّامة رحمه الله: الفتح -بالتاء المنقّطة فوقها نقطتان- ابن يزيد الجُرْجَانيّ، صاحب «المسائل» لأبي الحسن عليه السلام، واختلفوا أيُّهم هو؟ الرضا عليه السلام، أم هو الثالث عليه السلام؟ والرجل مجهول، والإسناد إليه مدخول(٦)؛ انتهى.

ولكن يظهر من بعض روايات «المسائل»

١- يوسف (١٢) ٩٢.
٢- أي خدمتها وحجابتها.
٣- الخَلا: النبات الرَّطب الرقيق مادام رَطباً. واختلاؤه: قطعُه. النهاية في غريب الحديث ٢/٧٥.
٤- كشف الغمّة ٢/٣٨٦.
٥- كشف الغمّة ٢/٣٨٦.
٦- رجال العلّامة ٢٤٧/رقم ٣.

أنّه الثالث عليه السلام، كما أنّه يظهر من مسائله في «الكافي»[1] و«التوحيد»[2] وغيرهما أنّه كان فاضلاً. ويظهر غاية رأفة الإمام وشفقته عليه السلام عليه، وأنّه قد اعتمد المشايخ على روايته.

فممّا يُظهر أنّه عليه السلام أبو الحسن الهادي قولُ المسعوديّ في كتاب «إثبات الوصيّة» -في ذكر دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام في الطريق عند خروجه من المدينة إلى سرّ من رأى، لمّا استدعاه المتوكّل-: روى الحِميريّ قال: حدّثني أحمد ابن أبي عبدالله البَرقيّ، عن الفتح بن يزيد الجُرجَانيّ قال: ضمّني وأبا الحسن عليه السلام الطريقُ لمّا قُدِم به من المدينة، فسمعته في بعض الطريق يقول: من اتّقى الله يُتّقى، ومن أطاع الله يُطاع. فلم أزل أدلف[3] حتّى قربتُ منه، ودنوتُ فسلّمتُ عليه فردّ عليّ السلام، فأوّل ما ابتدأني أن قال لي: يا فتح، من أطاع الخالق لم يبالِ بسخط المخلوقين، يا فتح إنَّ الله جلَّ جلاله لا يُوصف إلّا بما وصف به نفسه، فأنّى يُوصف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار أن تحيط به؟! جلَّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرُب في نأيه، بعيد في قربه، وقريب في بعده، كيّف الكيّف فلا يُقال كيف، وأيّن الأين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة، الواحد الأحد جلّ جلاله. كيف يُوصف محمّد صلّى الله عليه وآله، وقد قرن الجليل اسمه باسمه، وأشركه في طاعته، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، فقال: «وَمَا نَقَمُوا -منهم- إلّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ»[4]؟! فقال تبارك اسمه يحكي قول من ترك طاعته: «يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا»[5] أم كيف يُوصف من قَرَن الجليل طاعته بطاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث قال: «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ»[6] وقال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ»[7]؟!

يا فتح، كما لا يُوصف الجليل جلّ جلاله ولا يُوصف الحجّة، فكذلك لا يُوصف

١- الكافي ١/١٣٧/ح ٣ وج ٥/٤٦٤/ح ٣ وج ٧/٣٠٣/ح ٥.

٢- التوحيد ١٨٥ وص ٥٦/ح ١٤ وص ٦٠/ح ١٨.

٣- دَلَف: مشى وقاربَ خَطْوَه متقدّماً. انظر: لسان العرب ٩/١٠٦. وفي الأصل: «ائتلف» بدل «أدلف».

٤- التوبة (٩) ٧٤.

٥- الأحزاب (٣٣) ٦٦.

٦- النساء (٤) ٥٩.

٧- النساء (٤) ٨٣.

المؤمن المسلّم لأمرنا، فنبيّنا صلّى الله عليه وآله أفضل الأنبياء، ووصيّنا صلّى الله عليه أفضل الأوصياء. ثمّ قال بعد كلامٍ: فاردد الأمر إليهم وسلّم لهم، ثمّ قال لي: إنّ شئت. فانصرفت عنه.

فلمّا كان في الغد تلطّفتُ في الوصول إليه فسلّمتُ فردّ السلام، فقلت: يابن رسول الله، تأذن لي في كلمةٍ اختلجتْ في صدري ليلتي الماضية؟ فقال لي: سل وأصغ إلى جوابها سمعَك، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة، فأمّا الذي اختلج في صدرك فإنْ يشأ العالم أنبأك أنّ الله لم يُظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول، وكلّ ما عند الرسول فهو عند العالم، وكلّ ما اطّلع الرسول عليه فقد اطّلع أوصياؤه عليه. يا فتح، عسى الشيطان أراد اللّبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك[1]، وشكّك في بعض ما أنبأتك حتّى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم، ـفقلتَ: متى أيقنتُ أنّهم هكذا فهم أرباب[2]ـ معاذ الله، إنّهم مخلوقون مربوبون، مطيعون لله، داخرون راغمون، فإذا جاءك الشيطان بمثل ما جاءك به فاقمعه بمثل ما أنبأتك به.

قال فتح: فقلت له: جعلني الله فداك، فرّجتَ عنّي وكشفتَ مالبّس الملعون عليَّ، فقد كان أوقع في خَلَدي أنّكم أرباب، فسجد عليه السلام فسمعته يقول في سجوده: راغمًا لك يا خالقي داخراً خاضعًا. ثمّ قال: يا فتح، كدتَ أن تهلك، وما ضرّ عيسى أن هلك من هلك، إذا شئت، رحمك الله. قال: فخرجت وأنا مسرور بما كشف الله عنّي من اللّبس.

فلمّا كان في المنزل الآخر دخلتُ عليه وهو متّكئ وبين يدَيه حنطة مقلوّة [يعبث] بها، وقد كان الشيطان أوقع في خَلَدي أنّه لا ينبغي أن يأكلوا ولا يشربوا، فقال: اجلس يا فتح، فإنّ لنا بالرُّسل أُسوة، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق، وكلّ جسمٍ يتغذّى إلّا خالق الأجسام الواحد الأحد منشئ الأشياء ومجسّم الأجسام وهو السميع العليم، تبارك الله عمّا يقول الظالمون، وعلا علوّاً كبيراً، ثمّ قال: إذا شئت رحمك الله[3]؛ انتهى.

ذكر بعض الروايات الدالّة على جلالته وقابليّته لأخذ العلم؛ ب٢، كز٢٧: ١٥٤

١ـ هكذا في الأصل، وفي المصدر: أوردت عليك.

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل: وقلت في نفسي: متى أيقنت انهم هكذا فقال ظ.

٣ـ إثبات الوصيّة ١٩٨.

[٤/ ١٧٣] وب[٢]، كط[٢٩]: ١٩٧ [٤/ ٢٩٠].

في أنّ كلّ حقٍّ وصوابٍ وقضاءٍ وعلمٍ مفتاحُه عليّ عليه السلام؛ ا[١]، يط[١٩]: ٩٤ [٢/ ٩٤] وا[١]، كط[٢٩]: ١١٦ [٢/ ١٧٩] وز[٧]، صو[٩٦]: ٣١٣ [٢٦/ ١٧٥].

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يدفع إلى عليّ عليه السلام مفاتيح الجنّة والنار؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٥ ـ فر*ـ ٢٨٧ [٧/ ٣٢٧، ٣٣٥].

أقول: الشيخ أبو الفتوح الرازيّ، هو جمال الدين الحسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعيّ الرازيّ النيسابوريّ، الشيخ الإمام السعيد قدوة المفسّرين، ترجمان كلام الله المجيد، عالم واعظ مورّخ فقيه أديب كامل، صاحب «شرح الشهاب»، وتفسير «روض الجنان» الجامع لكلّ ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين، كان من أحفاد عبدالله بن بُدَيل الخُزاعيّ[١]، الذي تقدّم ذكره في (بدل).

قال شيخنا في «المستدرك» في ترجمة هذا الشيخ: إنّه رحمه الله جمع بين شرافة النسب والأخذ بمجامع العلوم، المنبئ عنه تفسيرُه الكبير العجيب الذي يقرب من مائة وخمسين ألف بيت. وهو وإنْ كان بالفارسيّة، إلّا أنّه حاوٍ لكلّ ما تشتهيه الأنفس وتقرّ به الأعين. ومن نظر إليه وتأمّل في «مجمع البيان» للطبرسيّ يجده كالمختصر منه. ثمّ ذكر كلام القاضي في «المجالس» في مدح تفسيره ثمّ قال: وبالجملة فتفسيره هذا كتاب لا يملّ قارئه؟ ولا يضجر الناظر إليه، ينتفع منه الفقيه والمفسِّر والأديب والمؤرّخ والواعظ وطالب الفضائل والمناقب والفاحص عن المطاعن والمثالب. وله مؤلّفات أُخرى مذكورة في ترجمته، منها «شرح الشهاب» الداخل كالتفسير في فهرست «البحار».

قال في «الرياض»: قال الشيخ أبو الفتوح الرازيّ في «شرح الشهاب» المذكور ـ عند شرح قوله عليه السلام: إنّ الله لَيؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر، بعد نقل «مؤلّفة قلوبهم» ـ ما هذا لفظه: وقد وقع لي مثل ذلك، كنتُ في أيّام شبابي أعقد المجلس في الخان المعروف بخان العلّان، وكان لي قبولٌ عظيم، فحسدني جماعة من أصحابي فسعَوا بي إلى الوالي، فمنعني من عقد المجلس. وكان لي جار من أصحاب السلطان، وكان ذلك في أيّام العيد، وكان قد عزم على أن يشتغل بالشرب على عادتهم، فلمّا سمع ذلك ترك ما كان عزم عليه، وركب وأعلم الوالي أنَّ القوم

*ـ تفسير فرات ١٦٧.

١ـ انظر روضات الجنّات ٢/٣١٤/رقم ٢١٢.

حسدوني وكذّبوا عليّ ، وجاء حتّى أخرجني من داري وأعادني إلى المنبر وجلس في المجلس إلى آخره ، فقلت للناس : هذا ما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر، انتهى .

ولم أتحقّق تأريخ وفاته إلّا أنّ قبره الشريف في صحن السيّد حمزة بن موسى ابن جعفر عليهما السلام في مزار عبدالعظيم الحسنيّ ، وعليه اسمه ونسبه بخطّ قديم . وهذا الشيخ أحد مشايخ ابن شهرآشوب، يروي عن جماعةٍ من العلماء ، منهم الشيخ أبو الوفاء عبدالجبّار الرازيّ ، ومنهم والده الشيخ عليّ ـ وكان من أجلّة الفضلاء ـ عن أبيه الشيخ الجليل أبي سعيد محمّد بن أحمد ابن الحسين النيسابوريّ ـ وكان كما عن «المنتجب» ثقة ، عيناً ، حافظاً ، له تصانيف ـ عن والده أحمد عن الشيخ والسيّدين رضي الله عنهم أجمعين ، ومنهم عمّ والده الشيخ الجليل المفيد الحافظ عبدالرحمن بن أحمد النيسابوريّ شيخ الأصحاب بالريّ ، ومنهم الشيخ أبو عليّ الطوسيّ رحمه الله[١] .

أقول : وأمّا أبو الفتوح المدفون بإصفهان، فهو أبو الفتوح العِجليّ الشافعيّ الصوفيّ ، كما قال مولانا المحقّق الأردبيليّ في «حديقة الشيعة»[٢] .

أبو الفتح البُستيّ ، تقدّم في (بست) .

فتك

الصادقيّ : إنّ الإسلام قَيْد الفتك .

قال الجزريّ[٣] فيه : الإيمان قيد الفتك ، أي الإيمان يمنع عن الفتك كما يمنع القيد عن التصرّف ، والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشدّ عليه فيقتله ؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٤٣ [٤٧ / ١٣٧] .

فتل

الفتّال النيسابوريّ ، هو الشيخ الأجلّ السعيد الشهيد أبو عليّ محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ الواعظ الحافظ ، صاحب كتاب «روضة الواعظين» و«التنوير» في التفسير.

قال ابن داود في حقّه : متكلّم جليل القدر، فقيه عالم زاهد وَرِع ، قتله أبو المحاسن عبدالرزّاق رئيس نيسابور الملقّب بشهاب الإسلام لعنه الله[٤] ؛ انتهى .

وذكره المجلسيّ في الفصل الأوّل من أوّل «البحار»[٥] ، وهو أحد مشايخ ابن

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٨٧ عن مجالس المؤمنين ١/٤٨٩ ورياض العلماء ٢/١٦١ ، وفهرست منتجب الدين ٧/رقم ١ـ وص ٤٥/رقم ٧٨ .

٢ـ حديقة الشيعة ٦٠٤ .

٣ـ النهاية لابن الأثير ٤/١٣٠ ، ٣/٤٠٩ .

٤ـ رجال ابن داود ١٦٣/رقم ١٢٩٨ .

٥ـ البحار ١/٨ .

شهرآشوب، يروي عن الشيخ الطوسيّ، وعن أبيه الحسن بن عليّ، عن السيّد المرتضى رضي الله عنهم.

فتن

باب المكر والخديعة... والسعي في الفتنة؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٣].

في أنّه لا ينجو من الفتنة إلّا النُّوَمَة؛ ا[١]، يح[١٨]: ٨٨ [٢/ ٧٣].

نهج البلاغة(١): إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع، وأحكام تُبتدع، يُخالَف فيها كتاب الله، ويتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله، فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يَخْفَ على المرتادين(٢)، ولو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يُؤخذ من هذا ضِغث ومن هذا ضغث فيُمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى؛ ا[١]، لط[٣٩]: ١٥٩ ـ سن*- ١٦٦ [٢/ ٢٩٠، ٣١٥] وح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٥ [٣٤/ ١٧٢].

في أنّ الفتنة على عشرة أوجه: الضلال، والاختبار، والحجّة، والشرك، والكفر، والإحراق بالنار، والعذاب، والقتل، والصدّ، وشدّة المحنة. وزاد بعضهم: المحبّة؛ مع[٣]، ج[٣]: ٣٢ [٥/ ١٠٨].

أيضًا في معاني الفتنة؛ مع[٣]، ز[٧]: ٤٨ [٥/ ١٧٣].

تفسير العيّاشيّ(٣): عن الصادق عليه السلام في حديث يوسف عليه السلام قال: لـمّا عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبَين جديدين ـ أو قال: نظيفين(٤)ـ وخرج إلى فلاةٍ من الأرض وصلّى ركعاتٍ ودعا: ربّ قد آتيتني من المُلك وعلّمتني من تأويل الأحاديث، فاطرَ السموات والأرض، أنت وليّي في الدنيا والآخرة، قال: فهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، ما حاجتك؟ فقال: ربّ توفّني مسلمًا وألحِقْني بالصالحين، فقال أبو عبدالله عليه السلام: خشي الفتن؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٦ [١٢/ ٣٢٠].

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في جواب من قال له: أخبِرنا عن الفتنة، وهل سألت عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله؟؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٤ [٣٢/ ٢٤١].

في أنّه قام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام

١- نهج البلاغة ٨٨/خطبة ٥٠.
٢- المرتاد: مَن يطلب ويختار أفضل الأمور. انظر لسان العرب ١٨٧/٣.
*- المحاسن ٢٠٨/٢/ح ٧٤.
٣- تفسير العيّاشيّ ١٩٩/٢/ح ٨٩.
٤- في البحار: لطيفين.

رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن الفتن. قال: إنَّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت -إلى قوله عليه السلام- ألا وإنَّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُميّة؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٦ [٣٣/ ٣٦٧] وح[٨]، سو[٦٦]: ٧٢٣ [٣٤/ ٢٦٠] وكفر[٣/١٥]، د[٤]: ١٤ [٧٢/ ١٣٨].

الكنز(١): عنه عليه السلام قال: لمّا نزل قوله سبحانه: «الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أن يُتْرَكُوا أن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»؟(٢) قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ، إنّك مبتلىً بك، وإنّك مخاصم، فأعدّ للخصومة؛ ز[٧]، نح[٥٨]: ١٣٧ [٢٤/ ٢٢٨].

نهج البلاغة(٣): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللّبون، لا ظهر فيُركب ولا ضرع فيُحلب؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ٢٣ [٦٩/ ٤٠٨].

باب الفِتَن الحادثة بمصر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٣].

باب سائر ما جرى من الفِتَن من غارات أصحاب معاوية على أعمال عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

نهج البلاغة(٤): من خطبةٍ له عليه السلام: أمّا بعد، أيّها الناس، فأنا فَقَأْتُ عين الفتنة؛ ← ٦٩٣ [٣٤/ ١١٦] وح[٨]، سو[٦٦]: ٧٢٣ [٣٤/ ٢٥٩].

الاحتجاج(٥): عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا ألبستكم(٦) الفتنة؟؛ ح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤، ٧٠٥ [٣٤/ ١٦٧، ١٧٣].

نهج البلاغة(٧): فِتَنٌ كقِطَع اللّيل المُظلم، لا تقوم لها قائمة؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٠ [٤١/ ٣٣١].

فتى

عن الصادق عليه السلام قال: الفتى مَن آمن بالله واتّقى، إنَّ أصحاب الكهف كانوا كهولاً فسمّاهم الله فتيةً بإيمانهم؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٤ [١٤/ ٤٢٨].

الروايات الواردة في «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ»، وقول النبيّ: أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٦١٣ [٦٢/ ٦٤].

١- تأويل الآيات ٤١٩.
٢- العنكبوت (٢٩) ١-٢.
٣- نهج البلاغة ٤٦٩/حكمة ١.
٤- نهج البلاغة ١٣٧/خطبة ٩٣.
٥- الاحتجاج ٢٦٣.
٦- في البحار الحجري ص ٧٠٤ والمصدر: ألبستم.
٧- نهج البلاغة ١٤٨/ضمن خطبة ١٠٢.

قال ابن أبي الحديد[1]: أحسن ما قيل في حدّ الفُتوّة: أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك؛ ط[9]، قو[106]: ٥٤٣ [٤١/ ١٥٠].

باب ما به كمال الإنسان، ومعنى المروءة والفتوّة؛ خلق[2/15]، ج[3]: ٢٥ [٧٠/ ٤].

معاني الأخبار[2]: الصادقيّ: أتظنّون أنّ الفتوّة بالفِسق والفجور؟! إنّما الفتوّة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبِشر[3] معروف، وأذى مكفوف، فأمّا تلك فشطارة[4] وفِسق. ثمّ قال: ما المروءة؟ فقلنا: لا نعلم، قال: المروءة ـ والله ـ أن يضع الرجل خِوانه في فناء داره؛ ← ٢٥ [٧٠/ ٥].

باب معنى الفتوّة والمروءة؛ يو[2/16]، نط[59]: ٨٨ [٧٦/ ٣١١].

أمالي الصدوق[5]: عن أبان الأحمر، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الناس تذاكروا عنده الفُتوّة، فقال: أتظنّون أنّ الفتوّة بالفِسق والفجور... الخبر؛ ← ٨٠ [٧٦/ ٣١١].

باب النهي عن القول بغير علم، والإفتاء بالرأي؛ ا[1]، كا[21]: ٩٩ [٢/ ١١١].

هود: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ...»[6] الآية.

الخصال[7]: عن ابن الحجّاج قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إيّاك وخصلتين فيهما هلك من هلك: إيّاك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم؛ ← ١٠٠ [٢/ ١١٤].

نوادر الراونديّ[8]: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أفتى بغير علمٍ لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض؛ ← ١٠٢ [٢/ ١٢٢] وط[9]، ما[41]: ١٢٨ [٣٦/ ٢٢٧].

قرب الإسناد[9]: عن جعفر بن محمّد عليه السلام: مَن أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم، ومن دان بما لا يعلم فقد ضادّ الله، حيث أحلّ وحرّم فيما لا يعلم؛ ا[1]، لط[39]: ١٦٢ [٢/ ٢٩٩].

١ـ شرح النهج البلاغة ٢٩/١.
٢ـ معاني الأخبار ١١٩.
٣ـ برّ ـ خ ل (الهامش).
٤ـ شطارة: أي خبث؛ مجمع البحرين [٣٤٦/٣]. (الهامش).
٥ـ أمالي الصدوق ٤٤٣/ح ٣.
٦ـ هود (١١) ١٨.
٧ـ الخصال ٥٢/ح ٦٦.
٨ـ نوادر الراونديّ ٢٧.
٩ـ قرب الإسناد ٨.

في أنّ مكانه في الدرك السادس من النار؛ ١١، ك ٢٠: ٩٨ [٢/ ١٠٨] ومع٣، نح٥٨: ٣٨٠ [٨/ ٣١٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (رأى) و(علم).

قال الشيخ سليمان القَطيفيّ في وصيّته للشيخ شمس الدين محمّد بن تُرك: وإيّاك، ثمّ إيّاك والمسارعة إلى الفُتْيا وحبّها، فإنّه ورد في الخبر: إنّ أسرع الناس إلى اقتحام جراثيم جهنّم أسرعهم إلى الفتوى، وناهيك بقوله تعالى: «وَلَو تَقَوَّلَ عَلَينَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»(١)، وقوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ...»(٢) الآية... إلى غير ذلك؛ الإجازات٢٥: ٧٥ [١٠٨/ ١٠٦].

وفي وصيّة الصادق عليه السلام لعنوان البصريّ: فاسْأل العلماءَ ما جهلتَ، وإيّاك أن تسألهم تعنّتًا وتجربةً، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئًا، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفُتْيا هربَك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً؛ ١١، يب١٢: ٦٩ [١/ ٢٢٦].

ذكر نُبَذ من فتاوى الثاني كقوله: لا يصلّي الجنُب حتّى يجد الماء ولو سنةً، وقضى في رجلٍ غاب عن أهله أربع سنين: أنّها تتزوج إنْ شاءت... إلى غير ذلك؛ د٤، يط١٩: ١٤٥ [١٠/ ٢٣٠].

فجأ

الكافي(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفَجْأة... إلى آخره؛ كفر١٥/٣، ما٤١: ١٦٠ [٧٣/ ٣٦٩].

فُجاءة السُّلميّ، اسمه إياس بن عبد ياليل، قال لأبي بكر: أعنّي بسلاحٍ أُقاتل به أهل الردّة، فأعطاه فخالف إلى المسلمين، وخرج وأغار على قومٍ من المسلمين، فأرسل أبو بكر مَنْ أسَرَه، وبعث به إليه، فأمر أبو بكرٍ أن يُوقَد له نارٌ في مصلّى المدينة، ثمَّ رُمي فيها مقموطًا، أي مشدود اليدَين والرجلَين؛ ح٨، كب٢٢: ٢٧١ [٣٠/ ٥٠٩].

فجر

الكنز(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام:

١- الحاقة (٦٩) ٤٤-٤٦.
٢- النحل (١٦) ١١٦.
٣- الكافي ٢/٣٧٤/ح ٢.
٤- تأويل الآيات ٧٦٩.

اقرأوا سورة «الفجر» في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين عليه السلام، وارغبوا فيها رحمكم الله. فقال له أبو أُسامة ـوكان حاضر المجلسـ: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي...» السورة(1)؟! إنّما يعني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فهو ذوالنفس المطمئنة الراضية المرضيّة، وأصحابه من آل محمّد عليهم السلام الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم. وهذه السورة في الحسين ابن عليّ وشيعته وشيعة آل محمّد عليهم السلام خاصّةً، فمن أدمن قراءة «الفجر» كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة، إنّ الله عزيز حكيم؛ ز٧، لد٣٤: ١١٠ [٢٤/ ٩٣] وى١٠، كح٢٨: ١٥٠ [٤٤/ ٢١٨].

قوله تعالى: «إِنَّ قُرآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً»(2) يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار؛ مع٣، يز١٧: ٨٨ [٥/ ٣٢١].

فجل

باب الفجل؛ [يد]١٤*، قسج١٦٣: ٨٦١ [٦٦/ ٢٣٠].

أمالي الطوسيّ(3): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: الفجل أصله يقطع البلغم، ويهضم الطعام، وورقه يحدّر البول.

الخصال(4): عن حنّان بن سَدِير قال: كنتُ مع أبي عبدالله عليه السلام على المائدة، فناولَني فجلةً وقال: يا حنّان، كُلِ الفجل، فإنّ فيه ثلاث خصال: ورقُه يطرُد الرياح، ولبّه يسربل(5) البول، وأُصوله تقطع البلغم.

الفردوس(6): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد له ريح، فاذكروني عند أوّل قضمة؛ ← ٨٦١ [٦٦/ ٢٣١].

فحش

الكافي(7): النبويّ: إنّ من شِرار عباد الله من تُكرَه مجالسته لفحشه؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ [٢٢/ ١٣١].

الكافي(8): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ

١ـ الفجر (٨٩) ٢٧ـ٢٨.
٢ـ الإسراء (١٧) ٧٨.

*ـ ما بين المعقوفتين سقط سهواً من الأصل.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٣٧٣/١.
٤ـ الخصال ١٤٤/ح ١٦٨.
٥ـ يسيل ـخ ل (الهامش).
٦ـ الفردوس بمأثور الأخبار ٢٧٤/١/ح١٠٦٨.
٧ـ الكافي ٣٢٦/٢/ذ ح ١.
٨ـ الكافي ٣٢٣/٢/ح ٣.

فحّاشٍ بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنّك إنْ فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أو شَرك شيطان؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٦ [٦٣/ ٢٠٧].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بأبعدكم منّي شبهًا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الفاحش (٢) المتفحّش البذيء(٣)، البخيل المختال الحقود الحسود، القاسي القلب، البعيد من كلّ خيرٍ يُرجى، غير المأمون من كلّ شرّ يُتّقى؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٩ [٧٢/ ١٠٩].

ويأتي في (لعن) حديث في ذمّ المتفحّش اللّعّان.

قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: سلاح اللّئام قبيح الكلام؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٧ [٧٨/ ١٨٥].

النبويّ: إنّ الفُحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٧ [١٦/ ٢٥٨].

في أنّه ما سُمع من الحسن بن عليّ عليه السلام كلمة فُحْشٍ إلّا قوله لعَمرو ابن عثمان في خصومةٍ في أرض: ليس له عندنا إلّا ما أرغم أنفه، فإنّ هذا أشدّ وأفحش كلمةٍ سُمعت منه عليه السلام؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٩ [٤٣/ ٣٥٨].

باب فيه أنّ أعداءهم عليهم السلام الفواحش والمعاصي، في بطن القرآن؛ ز[٧]، سو[٦٦]: ١٥٠ [٢٤/ ٢٨٦] وز[٧]، نب[٥٢]: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

غيبة النعمانيّ(٤): عن محمّد بن منصور قال: سألته -يعني أبا عبدالله عليه السلام- عن قوله تعالى: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»(٥)؟ قال: فهل رأيتَ أحداً زعم أنّ الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيءٍ من هذه المحارم؟ قلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليّه. قال: فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجَوْر، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب، وسمّى ذلك منهم فاحشة.

وعن محمّد بن منصور أيضًا قال: سألتُ عبداً صالحًا عليه السلام عن قول

١- الكافي ٢/٢٩١/ح ٩.
٢- يعنى فحش دهنده (الهامش).
٣- يعنى بيهوده گوى (الهامش).
٤- غيبة النعمانيّ ١٣١/ح ١٠ وح ١١.
٥- الأعراف (٧) ٢٨.

الله عزّوجلّ: «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»(١)، قال: فقال عليه السلام: إنّ القرآن له ظاهر وباطن، فجميع ما حرّم الله تعالى في القرآن فهو حرام على ظاهره، كما هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجَوْر. وجميع ما أحلّ الله في الكتاب فهو حلال، وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الهدى عليهم السلام؛ ← ١٢٩ [٢٤/ ١٨٩].

فخت

روى البُرْسيّ في «المشارق»(٢) خبراً عن أبي جعفر عليه السلام في العصافير والقنابر، آخره قال: عادانا من كلّ شيءٍ حتّى من الطيور الفاختة، ومن الأيّام الأربعاء؛ ز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٧ [٢٧/ ٢٧٢].

كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها وهي تصيح، فقال: تقول: فقدتكم فقدتكم! نفقدها قبل أن تفقدنا، ثمّ أمر بذبحها؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٧ [٤٦/ ٢٧٠] ويا[١١]، يز[١٧]: ٨٦ [٤٦/ ٣٠٠].

ورُوي مثل ذلك عن الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٨ [٤٧/ ٨٦].

باب الحمَام وأنواعه من الفواخِت والقَماريّ والدُّبَاسيّ... وغيرها؛ يد[١٤]، ق[١١٠]: ٧٣٥ [٦٥/ ١٢].

أقول: فيه روايات كثيرة مضمونها أنّ الفاخِتة تقول: فقدتكم فقدتكم! فافقدوها قبل أن تفقدكم.

قال الدَّميريّ(٣): الفاخِتة واحدة الفواخت، من ذوات الأطواق، زعموا أنّ الحيّات تهرب من صوتها. وهي عراقيّة وليست حجازيّة، وفيها فصاحة وحُسن صوت، وفي طبعها الأنس بالناس، وتعيش في الدُّور، والعرب تصفها بالكذب، فإنّ صوتها عندهم: هذا أوان الرطب! تقول ذلك والنخل لم يطلع. وتعمّر، وقد ظهر منه ما عاش خمساً وعشرين سنة وما عاش أربعين سنة؛ ← ٧٣٥ [٦٥/ ١٣].

أقول: وعن «لبّ اللّباب» عن عليّ عليه السلام في حديثٍ: إنّ الفاخِتة تقول: سبحان من يرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى! اللّهمّ العن من ترك الصلاة متعمّداً(٤).

فخخ

الفخّ -بفتح أوّله وتشديد ثانيه- وادٍ بمكّة على ستّة أميال منها، قُتِلِ به في أيّام

١- الأعراف (٧) ٣٣.
٢- مشارق أنوار اليقين ٩٠.
٣- حياة الحيوان ٢/١٣٥.
٤- عنه، مستدرك الوسائل ١/١٨٣/ح ٢٩.

موسى الهادي الحسينُ بن عليّ الحسنيّ وجماعة من أهل بيته -كما تقدّم في (حسن)- وفيه دُفن عبدالله بن عمر وجماعة من الصحابة.

قال في «مجمع البحرين»: في الحديث: تجرّد الصبيان من فخّ، هو -بفتح أوّله وتشديد ثانيه- بئر قريبة من مكّة على نحوٍ من فرسخ، وذلك رخصة لمن حجّ على طريق المدينة، فلو حجّ من غيره فالتجريد من موضع الإحرام. ويوم فَخّ كان أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسن ابن عمّ موسى الكاظم عليه السلام دعا إلى نفسه، وقد قال له موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه: يابن عمّ، إنّك مقتول فأجدّ الضِّراب، فإنّ القوم فُسّاق. فقُتِل بفخّ كما أخبر به[1]؛ انتهى.

قوله: ابن عمّ موسى الكاظم، أي الحسين كان ابن عمّ موسى عليه السلام، والمراد بالعمّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ الحسين كان ابن عليّ ابن الحسن بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى عليه السلام.

وقوله: وقد قال له موسى بن جعفر عليه السلام... إلى آخره، إشارة إلى ما رواه الكلينيّ رحمه الله في «الكافي»[2] بإسناده عن عبدالله بن المفضّل قال: لمّا خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخّ واحتوى على المدينة، دعا موسى بنَ جعفر عليه السلام إلى البيعة فأتاه، فقال له: يابن عمّ، لا تكلّفني ما كلّف ابنُ عمّك عمَّك أبا عبدالله فيخرج منّي ما لا أُريد كما خرج من أبي عبدالله ما لم يكن يريد. فقال له الحسين: إنّما عرضتُ عليك أمراً، فإنْ أردتَه دخلتَ فيه، وإنْ كرهتَه لم أحملك عليه، والله المستعان. ثمّ ودّعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه: يابن عمّ، إنّك مقتول فأجدّ الضِّراب، فإنّ القوم فُسّاق، يُظهرون إيماناً ويُسرّون شركاً، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عُصبة. ثمّ خرج الحسين، وكان من أمره ما كان، قُتِلوا كلّهم كما قال عليه السلام؛ يا[11]، ما[41]: ٢٨١ [٤٨/ ١٦٠].

فخر

باب العصبيّة والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد؛ كفر[3/15]، لو[36]: ١٣٨ [٧٣/ ٢٨١].

التكاثر: «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ»[3].

١- مجمع البحرين ٤٣٨/٢.

٢- الكافي ٣٦٦/١/ح ١٨.

٣- التكاثر (١٠٢) ١-٢.

ومن كلام أميرالمؤمنين عليه السلام، قاله بعد تلاوة «أَلْهَـٰكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ المَقَابِرَ»: ياله مرامًا ما أبعده، وزَوراً ما أغفله، وخطراً ما أفظعه[1]! أفبمصارع آبائهم يفتخرون؟! أم بعديد الهلكى يتكاثرون؟! يرتجعون منهم أجساداً خَوَت، وحركات سكنت، ولأن يكونوا عِبَراً أحقّ من أن يكونوا مفتخَراً، ولأن يهبطوا بهم جناب ذلّة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّة... الخطبة؛ ضه١٧، يه١٥: ١١٣ [٧٧/ ٤٣٢].

الخصال[2]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أهلك الناسَ اثنان: خوف الفقر وطلب الفخر.

الخصال[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة لا تزال في أُمّتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وإنّ النائحة إذا لم تَتُب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قَطِران ودرع من جَرَب.

ثواب الأعمال[4]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من صنع شيئًا للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود.

الزهد[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصل المرء دينه، وحسبه خُلُقه، وكرمه تقواه، وأنّ الناس من آدم شرع سواء.

نهج البلاغة[6]: قال عليه السلام: ما لابن آدم والفخر؟! أوّله نطفة وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه؛ كفر١٥/٣، لو٣٦: ١٤١ [٧٣/ ٢٩٤].

الاختصاص[7]: رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه، لأنّي أشرف من أبي، والنبيّ صلّى الله عليه وآله أشرف من أبيه، وإبراهيم عليه السلام أشرف من تارخ.

قيل: وبما الافتخار؟ قال: بإحدى ثلاث: مال ظاهر، أو أدب بارع، أو صناعة لا يستحي المرء منها؛ ضه١٧، يه١٥: ١٢٥ [٧٨/ ٣١].

ذمّ التفاخر بالأنساب في ذيل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن

١ـ في الأصل: أفزعه، وما أثبتناه عن البحار ونهج البلاغة ٣٣٨.
٢ـ الخصال ٦٩/ح ١٠٢.
٣ـ الخصال ٢٢٦/ح ٦٠.
٤ـ ثواب الأعمال ٣٠٤.
٥ـ الزهد ٥٧/ح ١٥١.
٦ـ نهج البلاغة ٥٥٥/خطبة ٤٥٤.
٧ـ الاختصاص ١٨٨.

ذَكَرٍ وَأُنثَى»[1] وفي حديث جُوَيْبر؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٤ـ كا*ـ ٦٩٩ [٢٢/ ٥٤، ١١٧].

أقول: وقد تقدّم في (خلق) في آخره ذمّ المفتخر بالآباء.

الزهد[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا كان يوم فتح مكّة قام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الناس خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، ليبلّغ الشاهدُ الغائب، إنّ الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهليّة والتفاخر بآبائها وعشائرها. أيّها الناس، إنّكم من آدمَ وآدمُ من طين، ألا وإنّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٦ [٢١/ ١٣٨] وكفر٣/١٥، لو٣٦: ١٤١ [٧٣/ ٢٩٣].

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبيَّ صلّى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله، أنا فلان ابن فلان، حتّى عدّ تسعة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما إنّك عاشرهم في النار؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ [٢٢/ ١٣١].

الكافي[4]: قال أبو جعفر عليه السلام: عجبًا للمختال الفخور، وإنّما خُلق من نطفةٍ ثمّ يعود إلى جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يُصنع به.

أمالي الصدوق[5]: عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رضي الله عنه وبين رجلٍ كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أمّا أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة، وأمّا آخري وآخرك[6] فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووُضعت الموازين، فمن ثقُل ميزانه فهو الكريم، ومن خفّ ميزانه فهو اللّئيم؛ كفر٣/١٥، لج٣٣: ١٢٤ [٧٣/ ٢٣١].

الكافي[7]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان رضي الله عنه جالسًا مع نفَرٍ من قريش في المسجد، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطّاب: أخبرني من أنت؟ ومن أبوك؟ وما أصلك؟ قال: أنا سلمان بن عبدالله، كنتُ ضالاًّ فهداني الله جلَّ وعزَّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله، وكنتُ عائلاً فأغناني الله بمحمّد

١ـ الحجرات (٤٩) ١٣.
*ـ الكافي ٥/٣٤٠.
٢ـ الزهد ٥٦/ح ١٥٠.
٣ـ الكافي ٢/٣٢٩/ح ٥.
٤ـ الكافي ٢/٣٢٩/ح ٤.
٥ـ أمالي الصدوق ٤٨٩/ح ٧.
٦ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): أمّا أُولاي وأُولاك ....، وأمّا أُخراي وأُخراك.
٧ـ الكافي ٨/١٨١/ح ٢٠٣.

صلّى الله عليه وآله، وكنت مملوكًا فأعتقني الله بمحمّد صلّى الله عليه وآله، هذا نسبي وهذا حسبي؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦٤ [٢٢/ ٣٨١] وخلق[٢/١٥]، يط[١٩]: ٩٥ [٧٠/ ٢٨٩].

في أنّه افتخر ثَعْلَبَة بن غَنْم الأوسيّ على أسعد بن زُرَارة الخَزرجيّ، فقال: منّا خُزَيْمَة بن ثابت ذو الشهادتين، ومنّا حَنظلة غسيل الملائكة، ومنّا عاصم بن ثابت بن أفلح حَمِيّ الدَّبْر(١)، ومنّا سعد ابن مُعَاذ الذي اهتزّ عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قُريظة. وقال الخزرجيّ: منّا أربعة أحكموا القرآن: أُبيّ ابن كعب ومُعَاذ بن جَبَل وزيد بن ثابت وأبو زيد، ومنّا سعد بن عُبَادة خطيب الأنصار. فجرى الحديث بينهما تعصّبًا وتفاخراً، ونادَيا فجاء الأوس إلى الأوسيّ، والخزرج إلى الخزرجيّ، ومعهم السلاح، فبلغ ذلك النبيَّ صلّى الله عليه وآله، فركب حماراً وأتاهم فأنزل الله: «وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ...»(٢) الآية فقرأها عليهم فاصطلحوا؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٥ [١٨/ ١٥٦].

١ـ في الأصل: الدبار، وفي البحار: الديار، وفي المصدر (مجمع البيان ٢/٤٨٢): الدين، وما أثبتناه عن البحار ١٥٢/٢٠. وانظر سفينة البحار ٥١١/٣ و١٦٠/٢.

٢ـ آل عمران (٣) ١٠٣.

رُوي أنّ رجلاً فاخَر عليًّا عليه السلام، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، فاخِرأهلَ الشرق والغرب والعرب والعجم، فأنت أقربهم نسبًا، وابن عمّك رسول الله، وأكرمهم نفسًا، وأعلاهم رفعةً، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخًا، وأكرمهم عمًّا، وأعظمهم حِلمًا، وأقدمهم سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم عزّاً في نفسك ومالك. وأنت أقرأهم لكتاب الله عزّوجلّ، وأعلاهم نسبًا، وأشجعهم قلبًا في لقاء الحرب، وأجودهم كفًّا، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم جهاداً، وأحسنهم خلقًا، وأصدقهم لسانًا، وأحبّهم إلى الله وإليَّ. وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله، وتصبر على ظلم قريش لك، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعوانًا، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ثمّ تُقتل شهيداً تُخضب لحيتُك من دم رأسك، قاتلُك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله. يا عليّ، إنّك من بعدي مغلوب مغصوب، تصبر على الأذى في الله وفيَّ محتسبًا، أجرك غير ضائع، فجزاك الله عن الإسلام خيراً؛ [ح[٨]، يج[١٣]]*: ١٥٤ [٢٩/ ٤٦٢].

*ـ ما بين المعقوفتين سقط سهواً في الأصل.

ما يقرب منه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٤٩ [٤٠/ ٩٣].

في أنّه افتخر عليّ وفاطمة عليهما السلام بفضائلهما، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لكِ حلاوة الولد وله عزّ[(١)] الرجال، وهو أحبّ إليّ منك. فقالت فاطمة صلوات الله عليها: والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأُمّة، لا زلت مقرّة له ما عشت؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٣ [٤٣/ ٣٨].

الروايات الكثيرة في افتخار العبّاس وشَيبة على عليّ عليه السلام بالسِّقاية والحِجابة، ونزول قوله تعالى: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ...»[(٢)] الآيات؛ ط[٩]، لا[٣١]: ٩١ [٣٦/ ٣٤] وط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢٢ [٤١/ ٦٣].

ذكر خبرٍ في مفاخرة السحاب والأرض، والجبال والحديد، والنار والماء، والريح والإنسان والموت، بعد أن غلب كلّ واحدٍ منها على سابقه، ثمّ غلب عليه لاحقه فذلّ؛ يد[١٤]، ا[١]: ٢٣ [٥٧/ ٩٩] ويد[١٤]، لو[٣٦]: ٣٣٤ [٦٠/ ١٩٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بالتفاخر والتكبّر والتواضع في (كربل).

فخرالدين وفخر المحقّقين، هو الشيخ الأجلّ العالم، وحيد عصره وفريد دهره، أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن مُطهَّر الحِلّيّ، وجه من وجوه هذه الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، رفيع الشأن كثير العلم، جيّد التصانيف، وكان والده العلّامة يعظّمه ويُثني عليه، ويعتني بشأنه كثيراً، حتّى إنّه ذكره في صدر جملةٍ من مصنّفاته الشريفة، وأمره في وصيّته التي ختم بها «القواعد» بإتمام ما بقي ناقصًا من كُتبه بعد حلول الأجل، وإصلاح ما وجد فيها من الخلل. قيل في حقّه: إنّه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف، يروي عن والده العلّامة، ويروي عنه شيخنا الشهيد، تُوفّي سنة ٧٧١. وفي «النخبة»:

فخر المحقّقين نجل الفاضلِ
ذاعَ(٧٧١) للارتحال بعد ناحل(٨٩)[(٣)]

الشيخ فخرالدين الطريحيّ، تقدّم في (طرح).

١- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): ثمر، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمناقب ٣٣١/٣.

٢- التوبة (٩) ١٩-٢٣.

٣- انظر روضات الجنّات ٣٣٠/٦/رقم ٥٩١.

كلام الفخر الرازيّ[1] حكاية عن سليمان بن جَرير أنَّ القول بالبَداء وضعه أئمّة الرافضة لشيعتهم؛ ب٢، كب٢٢: ١٤٠ [٤/ ١٢٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بدأ).

عصبيّة الفخر الرازيّ في آية النجوى، وقوله: الإقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الذي لا يجد شيئًا، وينفّر الرجل الغنيّ -إلى أن قال- الأوْلى ترك المناجاة[2]. وكلام النيشابوريّ[3] في ردّه وقوله: إنَّ هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة؟ ولِمَ لا تجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة... إلى آخره؛ ط٩، يج١٣: ٧٣ [٣٥/ ٣٨٤].

أقول: الفخر الرازيّ، هو أبو عبدالله محمّد بن عمر بن الحسين، الطبريّ الأصل، الرازيّ المولد، الأشعريّ الأُصول، الشافعيّ الفروع، المعروف بالإمام فخرالدين، والملقّب بابن الخطيب، صاحب «التفسير الكبير»[4] الذي أكمله نجم الدين القَمُوليّ وشهاب الدين الخُوبيّ[5].

قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال»: الفخر ابن الخطيب صاحب التصانيف، رأس الذكاء والعقليّات لكنّه عري من الآثار، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة، نسأل الله أن يثبّت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب «السرّ المكتوم في مخاطبة النجوم»[6] سحر صريح، فلعلّه تاب من تأليفه إنْ شاء الله تعالى[7]؛ انتهى.

وعدّه ابن تيميّة في الجبريّة، وهم الفرقة الضالّة الهالكة، قال في «منهاج السنّة»: ثمَّ المثبّتون للصفات منهم من يثبّت الصفات المعلومة بالسمع -إلى أن قال- وأمّا الجبريّة فنهم من ينفيها ومنهم من يتوقّف فيها كالرازيّ والآمديّ وغيرهما... إلى

١- انظر تلخيص المحصّل ٤٢١.
٢- التفسير الكبير ٢٩/٢٧٢.
٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٨/١٩.

٤- اعلم أنّه قد صنّف الشيخ سراج الدين المغربيّ كتاب المأخذ في مجلّدين بيّن فيها ما في تفسير الفخر من الزيف والبهرج، وكان ينقم عليه كثيراً ويقول: يورد شبَه المخالفين في المذهب والدين على غاية ما يكون من التحقيق، ثمَّ يورد مذهب أهل السنة والحقّ على غايةٍ من الوهي؛ منه مُدّ ظلّه. انظر عبقات الأنوار ١/٥٩٨.
٥- انظر أعلام الزركليّ ٧/٢٠٣.
٦- وقد ردَّ على كتابه «السرّ المكتوم» الشيخ زين الدين الملطيّ المتوفّى سنة ٧٨٨ (ذفح) سمّاه «انقضاض البازي في انقصاص الرازي»؛ منه مُدّ ظلّه.
٧- ميزان الاعتدال ٣/٣٤٠/رقم ٦٦٨٦.

آخره[١].

وقال الشيخ عبدالوهّاب الشَّعرانيّ في «إرشاد الطالبين»: وقد طلب الشيخ فخرالدين الرازيّ الطريق إلى الله تعالى، فقال الشيخ نجم الدين الكبريّ: لا تطيق مفارقة صنمك الذي هو علمك، فقال: يا سيّدي، لابدّ إنْ شاء الله، فأدخله الشيخ الخلوة وسلبه جميع مامعه من العلوم، فصاح بالخلوة بأعلى صوته: لا أُطيق! فأخرجه.

وقال ابن حجر العَسْقلانيّ في «لسان الميزان» في ترجمة الرازيّ: وكان مع تبحّره في الأُصول يقول: من التزم دين العجائز فهو الفائز، وكان يُعاب بإيراد الشُّبه الشديدة ويقصّر في حلّها، حتّى قال بعض المغاربة: يورد الشبهة نقداً ويحلّها نسيئةً. وقد ذكره ابن دِحْيَة فمدح وذمّ، وذكره ابن شامة فحكى عنه أشياء رديئة. وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ ستّ وستمائة[٢]. نقلت ذلك من «العبقات»[٣].

ولبعض أرباب الوجد والعرفان[٤] كتاب كتبه إلى الفخر الرازيّ يعجبني نقل بعض كلماته، قال فيه: وقد وقفتُ على بعض تآليفك، وما أيدك الله به من القوّة المتخيّلة، والفكرة الجيّدة. ومتى تغذّت النفس كسْب يديها، فإنّها لا تجد حلاوة الجود والوهب، وتكون ممّن أكل من تحته، والرجل مَن يأكل من فوقه كما قال الله تعالى: «وَلَو أَنَّهُم أَقَامُوا التَورَاٰةَ والْإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِن رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم»[٥]، وليعلم وليّي ـ وفّقه الله ـ أنَّ الوراثة الكاملة هي التي تكون من كلّ الوجوه لامن بعضها، والعلماء ورثة الأنبياء، فينبغي للعاقل العالم أن يجتهد لأن يكون وارثًا من كلِّ الوجوه، ولا يكون ناقص الهمّة ـ إلى أن قال ـ وينبغي للعالي الهمّة أن لا يكون معلّمه مؤنّثًا، كما لا ينبغي أن يأخذ من فقيرٍ أصلاً. وكلّ ما لا كمال له إلّا بغيره فهو فقير، وهذا حال كلّ ما سوى الله تعالى، فارفع الهمّة في أن لا تأخذ علمًا إلّا من الله سبحانه على الكشف واليقين. ولقد أخبرني من ألفتَ به من إخوانك ـ من له فيك نيّة حسنة ـ أنّه رآك وقد بكيتَ يومًا، فسألك هو ومن حضر عن بكائك، فقلتَ: مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبيّن لي الساعة بدليلٍ لاح لي أنّ الأمر على خلاف ما

١ـ منهاج السنّة ٢٠٤/١ وفيه: «الخبريّة» بدل «الجبريّة».

٢ـ لسان الميزان ٤٢٧/٤.

٣ـ عبقات الأنوار ٥٩٦/١، ٥٩٨.

٤ـ هو ابن العربيّ (الهامش).

٥ـ المائدة (٥) ٦٦.

كان عندي، فبكيتُ وقلتُ: لعلّ الذي لاح لي أيضًا يكون مثل الأوّل! فهذا قولك، ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح، ولا سيّما في معرفة الله تعالى. وقال: وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلّا ما يكمل به ذاته وينقل معه حيث انتقل، وليس ذلك إلّا العلم بالله تعالى، فإنّ علمك بالطبّ إنّما يُحتاج إليه في عالم الأمراض والأسقام، فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه السقم ولا المرض، فمن تداوي بذلك العلم؟! وكذلك العلم بالهندسة إنّما يحتاج إليه في عالم المساحة، فإذا انتقلت تركته في عالمه، ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه. وكذلك الاشتغال بكلّ علمٍ تركته النفس عند انتقالها إلى عالم الآخرة. فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه إلّا مامسّت إليه الحاجة الضرورة، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل، وليس ذلك إلّا علمان خاصّة: العلم بالله، والعلم بمواطن الآخرة؛ انتهى.

السيّد فخّار، هو السيّد السند النسّابة العلّامة شمس الدين أبو عليّ فخّار بن مَعَدّ الموسويّ، من أكابر مشايخنا العظام، وأعاظم فقهائنا الكرام، الموصوف في التراجم والإجازات بكلّ جميل، وهو مؤلّف كتاب «الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب»، وهو كتاب شريف في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام ـ وقد تقدّم في (طلب) ما يتعلّق به ـ، وكان رحمه الله من مشايخ المحقّق الحِلّيّ رحمه الله، ويروي عن الشيخ عربيّ بن مُسافر والسيّد عبدالحميد بن عبدالله التقيّ وابن إدريس والشيخ شاذان بن جبرئيل القمّيّ رضي الله عنهم، حكي تاريخ موته في سنة ٦٣٠ (خل)(١).

فخم

باب تفخيم النبيّ صلّى الله عليه وآله وتوقيره في حياته وبعد مماته؛ و٦، يد١٤ : ١٩٥ [١٧/ ١٥].

قال معاوية لآمِد بن لُبَد المعمّر: فهل رأيت محمّداً؟ قال: من محمّد؟! قال: رسول الله، قال: ويحك! أفلا فخّمته كما فخّمه الله، فقلتَ: رسول الله صلّى الله عليه وآله؟!؛ ح٨، نج٥٣: ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٦].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أمد). وتقدّم في (حمد) عند ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ مولانا الصادق عليه السلام لمّا سمع اسم محمّد أقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: محمّد محمّد محمّد، حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض... إلى غير ذلك.

١- انظر رياض العلماء ٣١٩/٤.

ولنعم ما قيل:

هزار مرتبه شستن دهان به مشگ وگلاب

هنوز نام تو بردن كمال بی ادبی است

وتقدّم في (خلق) كلام مالك بن أنس: إنّ الصادق عليه السلام إذا قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله اخضرّ مرّة واصفرّ أُخرى حتّى يُنكره من كان يعرفه.

فدك

باب غزوة خيبر وفَدَك؛ و٦، نب٥٢: ٥٧١ [٢١/ ١].

في أنَّ حوائط فَدك كانت خالصةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وأُعطتْها فاطمة صلوات الله عليها بأمر من الله تعالى؛ ← ٥٧٧، ٥٧٣ [٢١/ ٢٣، ٦].

الخرائج(١): في أنّه طُويت لرسول الله صلّى الله عليه وآله الأرض حتّى انتهى إلى فَدك، وأخذ جبرئيل مفاتيح فَدك وفتح أبواب مدينتها ودار النبيّ صلّى الله عليه وآله في بيوتها وقُراها، وقال جبرئيل: هذا ما خصّك الله به وأعطاكه. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة صلوات الله عليها: قد كان لأُمّك خديجة على أبيك محمّد صلّى الله عليه وآله مهر، وإنّ أباك قد جعلها -أي فدك- لك بذلك وأنحلْتُكِها، تكون لكِ ولولدكِ بعدك.

١- الخرائج والجرائح ١/١١٢/ح ١٨٧.

وكتب كتاب النِّحلة عليّ عليه السلام في أديم، وشهد عليه السلام على ذلك وأُمّ أيمن ومولى لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٧ [١٧/ ٣٧٨].

باب نزول الآيات في أمر فَدك وقصصه؛ ح٨، يا١١: ٩١[٢٩/١٠٥].

لمّا نزل قوله تعالى: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»(٢) أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك(٣)؛ ← ٩١ [٢٩/١٠٧].

قال السيّد ابن طاووس في «كشف المحجّة»(٤) فيما أوصى إلى ابنه: قد وهب جدّك محمّد صلّى الله عليه وآله أُمّك فاطمة عليها السلام فدكًا والعوالي، وكان دَخْلُها -في رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ- أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة، وفي رواية غيره: سبعين ألف دينار؛ ← ٩٤[٢٩/١٢٣].

رواية «الاختصاص»(٥) في أمر فَدك؛ ← ١٠٤ [٢٩/١٨٩].

الموسويّة في الحدود الأربعة لفَدك؛ ← ١٠٦[٢٩/ ٢٠٠] ويا١١، م٤٠: ٢٧٦ - كا* -

٢- الإسراء (١٧) ٢٦.
٣- فدكًا -خ ل (الهامش).
٤- كشف المحجّة ١٢٤.
٥- الاختصاص ١٨٣.
*- الكافي ١/٥٤٣/ح ٥.

٢٨٠ [٤٨/ ١٤٤، ١٥٧].

ذكر من ردّ فَدكاً على ولد فاطمة عليها السلام مثل عمر بن عبدالعزيز وغيره من الخلفاء؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٧، ١٠٨ [٢٩/ ٢٠٨، ٢١٠].

في أنّه انتزعها منهم بعد عمر بن عبدالعزيز يزيدُ بن عبدالملك، ثمّ دفعها السّفّاح إلى الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمَّ أخذها المنصور، ثمّ أعادها المهديّ، ثمّ قبضها الهادي، ثمّ ردّها المأمون.

قال دِعْبِل الخزاعيّ:

أصبح وجه الزمان قد ضَحِكا
بردّ مأمون هاشمًا فَدكا؛

← ١٣١[٢٩/٣٤٧].

وحُكي أنّ المعتصم والواثق قالا: كان المأمون أعلم منّا به، فنحن نمضي على ما مضى هو عليه، فلمّا ولي المتوكّل قبضها وأقطعها حَرملة الحَجّام، وأقطعها بعده لفلان النازيار من أهل طَبَرِستان، وردّها المعتضد، وحازها المكتفي، وقيل: إنّ المقتدر ردّها عليهم؛ ← ١٠٨[٢٩/٢٠٩].

خطبة فاطمة صلوات الله عليها في أمر فَدك؛ ← ١٠٩[٢٩/٢١٧].

باب العلّة التي من أجلها ترك أميرالمؤمنين عليه السلام فَدكاً لمّا ولي الناس؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤١[٢٩/ ٣٩٥].

نهج البلاغة[(١)]: العلويّ: بلى كانت في أيدينا فَدك من كلّ ما أظلّته السماء، فشحّت عليها نفوس قوم، وسَخَت عنها نفوس قوم آخرين، ونِعمَ الحَكَمُ الله. وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفسُ مظانّها في غد جَدَث[(٢)] تنقطع في ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها؟!؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٢٩ [٣٣/ ٤٧٤] وط[٩]، صـز[٩٧]: ٥٠٣ [٤٠/ ٣٤٠].

أقول: في «مكارم الأخلاق»: رُوي عن الصادق عليه السلام أنّ الله عزّوجلّ عوّض فاطمة عليها السلام عن فَدك طاعة الحمّى لها، فأيّما رجل أحبّها وأحبّ ولدها فأصابته الحمّى، فقرأ ألف مرّة «قل هو الله أحد» ثمَّ سأل بحقّ فاطمة، زالت عنه الحمّى بإذن الله تعالى[(٣)].

فدى

عيون أخبار الرضا، أمالي الصدوق[(٤)]: عن الفضل قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: لـمّا أمر الله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبشَ الذي أنزله عليه، تمنّى إبراهيم

١ـ نهج البلاغة ٤١٧/ضمن كتاب ٤٥.
٢ـ الجدث: القبر. لسان العرب ١٢٨/٢.
٣ـ مكارم الأخلاق ٤٢٣.
٤ـ عيون أخبار الرضا ٢٠٩/١/ح ١، ولم نجده في أمالي الصدوق بل وجدناه في الخصال ٥٨/ح ٧٩.

عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده، وأنّه لم يُؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا إبراهيم، مَن أحبُّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ، ما خلقتَ خلقًا هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد صلّى الله عليه وآله، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليَّ من نفسي. قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبْح ولده ظلمًا على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنّها من أُمّة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلمًا وعدوانًا كما يُذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي. فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّوجلّ: يا إبراهيم، قد فديتُ جزعك على ابنك إسماعيل ـ لو ذبحته بيدك ـ بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عزّوجلّ: «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ»(١).

بيان: أقول: قد أُورد على هذا الخبر إعضال، وهو أنّه إذا كان المراد بالذّبح العظيم قتل الحسين لا يكون المفدّى عنه أجلّ رتبةً من المفدّى به، فإنّ أئمّتنا صلوات الله عليهم أشرف من أُولي العزم، فكيف من غيرهم؟! مع أنّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف.

وأُجيب بأنّ الحسين عليه السلام لمّا كان من أولاد إسماعيل، فلو كان ذُبح إسماعيل عليه السلام لم يوجد نبيّنا صلّى الله عليه وآله وكذا سائر الأئمّة وسائر الأنبياء من ولد إسماعيل، فإذا عوّض من ذبح إسماعيل بذبح واحدٍ من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام، فكأنّه عوّض عن ذبح الكلّ وعدم وجودهم بالكلّيّة بذبح واحدٍ من الأجزاء بخصوصه، ولا شكّ في أنّ مرتبة كلّ السلسلة أعظم وأجلّ من مرتبة الجزء بخصوصه.

أقول(٢): ليس في الخبر أنّه فدى إسماعيل عليه السلام بالحسين عليه السلام، بل فيه أنّه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام. وظاهر أنّ الفداء على هذا ليس على معناه، بل المراد التعويض، ولمّا كان

١ـ الصافّات (٣٧) ١٠٧.
٢ـ القول للمجلسيّ.

أسفه على مافات منه من ثواب الجزع على ابنه عوّضه الله بما هو أجلّ وأشرف وأكثر ثوابًا، وهو الجزع على الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥١ [٤٤/ ٢٢٥].

فرت

الكافي(١): عن ضُرَيْس الكُناسيّ قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: إنّ الناس يذكرون أنّ فراتنا يخرج من الجنّة، فكيف هو وهو يُقبل من المغرب وتصبّ فيه العيون والأودية؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام -وأنا أسمع-: إنّ لله جنّة خلقها الله في المغرب، وماء فراتكم هذه يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حُفَرِهم عند كلّ مساء، فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعّم فيها وتتلاقى وتتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنّة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض، تطير ذاهبة وجائية، وتعهد حُفَرَها إذا طلعت الشمس، وتتلاقى في الهواء وتتعارف... إلى آخره؛ مع[٣]، لب[٣٢]: ١٧٤ [٦/ ٢٨٩].

الروايات في فضل ماء الفرات، وأنّه يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنّة، وإنّ مَلَكًا يهبط من السماء في كلّ ليلةٍ معه ثلاثة مثاقيل مِسْك من مِسْك الجنّة فيطرحها في الفرات، وما من نهرٍ في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركةً منه، والولد الذي يُحنّك به يحبّ أهل البيت عليهم السلام.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أما إنّ أهل الكوفة لو حنّكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة؛ يد[١٤]، لا[٣١]: ٢٩١ [٦٠/ ٣٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق به في (موه).

الروايات في معجزة أميرالمؤمنين عليه السلام في الفرات، منها ما رواه «كشف اليقين»(٢) عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَدَّ الفرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام، فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أميرالمؤمنين، نحن نخاف الغرق، لأنّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم يُرَ مثله، وقد امتلأت جنبتاه، فالله الله! فركب أميرالمؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يمينًا وشمالاً، فمرَّ بمسجد ثقيف(٣) فغمزه بعض شبّانهم، فالتفت إليه مغضبًا فقال: صعار الخدود لئام الجدود بقيّة ثمود، من يشتري منّي هؤلاء الأعبُد؟ فقام إليه مشايخهم فقالوا له: يا أميرالمؤمنين، إنَّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ما

١- الكافي ٣/٢٤٦/ح ١.

٢- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٥٤/باب ٥٥.

٣- في الأصل والبحار: سقيف، وما أثبتناه عن هامش البحار والمصدر.

هم فيه، فلا تؤاخذنا بهم، فوالله إن كنّا لهذا لكارهين، ومامنّا أحد يرضى هذا الكلام لك، فاعفُ عنّا عفا الله عنك. قال: فكأنّه استحيا، فقال: لست أعفو عنكم إلّا على أن لا أرجع حتّى تهدموا مجلسكم وكلّ كُوّةٍ وميزابٍ وبالوعةٍ إلى طريق المسلمين، فإنَّ هذا أذى للمسلمين. فقالوا: نحن نفعل ذلك، فمضى وتركهم، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به، حتّى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواجه، فوقف والناس ينظرون، فتكلّم بالعبرانيّة كلامًا فنقص الفرات ذراعًا، فقال: حسبكم. قالوا: زدنا، فضربه بقضيب كان معه فإذا بالحيتان فاغرة أفواهها[1]، فقالت: يا أميرالمؤمنين، عُرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجرّيّ والمارماهيّ والزمّار؛ ط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٥، ٥٧٤ [٤١/ ٢٣٧، ٢٦٩].

فُرات بن إبراهيم الكوفيّ، هو من مشايخ أبي الحسن عليّ بن بابويه القمّيّ، له تفسير بلسان الأخبار، وأغلبه في شأن الأئمّة الأطهار عليهم السلام[2].

قال المجلسيّ في الفصل الثاني من أوّل «البحار»: و«تفسير فُرات» وإنْ لم يتعرّض الأصحاب لمؤلّفه بمدحٍ ولا قدحٍ، لكنّ كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة، وحُسن الضبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلّفه وحسن الظنّ به. وقد روى الصدوق عنه أخباراً بتوسّط الحسن بن محمّد ابن سعيد الهاشميّ، وروى عنه الحاكم أبو القاسم الحَسكانيّ في «شواهد التنزيل» وغيره؛ انتهى؛ ← ١٥ [١/ ٣٧].

فرج

باب أدعية الفرَج ودفع الأعداء والشدائد؛ عا[٢/١٩]، قو[١٠٦]: ٢٣١ [٩٥/ ١٨٠].

ومن أدعية الفرَج أن يلزم ما ورد عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمّني؛ ← ٢٤٠ [٩٥/ ٢٠٨].

دعاء الفرَج الذي دعا به يوسف عليه السلام فخلص من السجن: اللّهمّ إنْ كانت الذنوب قد أخلقت وجهي... الدعاء؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٣ [١٢/ ٢٣١].

دعاء الفرَج للحسين بن عليّ عليه السلام علّمه الصادق عليه السلام للربيع وهو: يا عدّتي عند شدّتي، وياغوثي في كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنُفني بركنك الذي لا يُرام. قال الربيع: فحفظتُ هذا الدعاء، فما نزلت بي

١- فَغَر فاه: فتحه. لسان العرب ٥٩/٥.
٢- انظر روضات الجنّات ٣٥٣/٤/رقم ٥٤٢.

شدّة قطّ إلّا دعوتُ به ففرّج؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٥ [٤٧/ ١٧٥].

ومن أدعية الفرج: إلٰهي طموحُ الآمال...؛ صل[٢/١٨]، ف[٨٠]: ٥٩٠ [٨٧/ ٢٧٧] وعا[٢/١٩]، قو[١٠٦]: ٢٣٨ [٩٥/ ٢٠٣].

أقول: في حاشية «جُنّة الأمان» عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه من لحقته **شدّة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين [ألف](١) مرّة «أستغفر الله وأتوب إليه» إلّا فرّج الله تعالى عنه، قال الراوي(٢): هذا خبر صحيح وقد جُرّب. قاله السيّد ابن طاووس في «المُهج»(٣).**

باب فضل انتظار الفرج؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نظر).

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أضيق الأمر أدناه من الفرج؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٧ [٧٧/ ١٦٥].

قال مُعَمَّر بن خَلّاد للرضا عليه السلام: عجّل الله فرجك، فقال: يا مُعَمَّر، ذاك فرجكم أنتم، فأمّا أنا، **فوالله ما هو إلّا مِزْوَد(٤) فيه كفّ سويق مختوم** بخاتم؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢٠٧ [٧٨/ ٣٣٩].

باب العفاف وعفّة البطن والفرْج؛ خلق[٢/١٥]، لط[٣٩]: ١٨٣ [٧١/ ٢٦٨].

معنى العلويّ: انفرجتم عن عليّ بن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قُبُلها؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٦ [٢٩/ ٤٧٣].

أقول: الشيخ فرج الله بن محمّد بن درويش الحويزيّ، فاضل محقّق شاعر أديب معاصر صاحبِ «الأمل»، له مؤلّفات كثيرة، منها كتاب «الرجال»، وكتاب كبير في الكلام يشتمل على الفِرَق الثلاث والسبعين، و«تذكرة العنوان» ـ عجيبة ـ بعض ألفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة، تُقرأ طولاً وعرضًا، فالمجموع علم، وكلّ سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعَروض... إلى غير ذلك، تُقرأ طولاً.

ومن شعره:

أحْسِنْ إلى مَنْ قد أساء فعالَهُ
لو كنتَ توجِس من إساءته العطبْ
وانظر إلى صُنع النخيل فإنّها
تُرمى الحجارةَ وهي ترمي بالرطبْ(٥)

وحاصل شعره بالفارسيّة:

با تو گويم كه چيست غايت حلم

١ـ من المصدر.

٢ـ في الأصل: الراونديّ، والصواب ما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ حاشية جنّة الأمان ٥٨، ولم نجده في المهج بل في المجتنى الملحق بالمهج ص١٩.

٤ـ المِزْوَد: وعاء يُجعل فيه الزاد. لسان العرب ١٩٨/٣.

٥ـ أمل الآمل ٢١٥/٢/رقم ٦٤٩.

هركه زهرت دهد شكر بخشش
كم مباش از درخت سايه فكن
هركه سنگت زند ثمر بخشش
هركه بخراشدت جگر زجفا
همچو كان كريم زربخشش[١]

أبو الفرج الإصفهانيّ، هو عليّ بن الحسين بن محمّد [أحمد] بن الهيثم بن عبدالرحمن بن هارون بن محمّد بن مروان ابن الحكم بن العاص، ـ كذا في الإجازات[٢٥]: ١٦ [١٠٧/ ٢٧] ـ الأمويّ المروانيّ صاحب كتاب «الأغاني» شيعيّ زيديّ، أورده شيخنا الحرّ العامليّ في «أمل الآمل» وقال: هو إصبهانيّ الأصل، بغداديّ المنشأ، من أعيان الأُدباء، وكان عالمًا روى عن كثير من العلماء، وكان شيعيًّا خبيراً بالأغاني والآثار، والأحاديث المشهورة والمغازي، وعلم الجوارح والبيطرة والطبّ، والنجوم والأشربة... وغير ذلك. له تصانيف مليحة منها «الأغاني» وحمله إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر. وكان الصاحب بن عبّاد يستصحب في سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة، فلمّا وجد كتاب «الأغاني» لم يستصحب سواه، وكان منقطعًا إلى الوزير المُهلّبيّ، وله فيه مدائح[٢]؛ انتهى.

ومن كتُبه كتاب «مقاتل الطالبيّين»، وقال صاحب «الروضات»: إنّي تصفّحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً فلم أر فيه إلّا هزلاً أو ضلالاً، أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالاً، وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالاً، وهو فيما ينيف على ثمانين ألف بيت تقريبًا ـ إلى أن قال ـ وتُوفّي سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة. قال كثير من الناس: إنّه مات في هذه السنة عالمان: أبو عليّ القاليّ، وصاحب «الأغاني»، وثلاثة ملوك: معزّ الدولة، وكافور، وسيف الدولة. وسمع أبو الفرج من جماعةٍ لا يُحصَون، وروى عنه الدار قُطنيّ وغيره[٣]؛ انتهى.

وفي «فهرست ابن النّديم»: إنّه تُوفّي سنة نيّف وستّين وثلاثمائة، وقال: إنّه من ولد هشام بن عبدالملك[٤]؛ انتهى.

أبوالفرج بن الجوزيّ، تقدّم في (جوز).

ابو الفرج النّهروانيّ القاضي المعافى بن زكريّا، الذي قال في حقّه خطيب بغداد: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه واللّغة وأصناف الأدب. وقال غيره[٥]: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم

١ـ ديوان ابن يمين ٤٣٧ (تصحيح باستانى راد).
٢ـ أمل الآمل ١٨١/٢/رقم ٥٤٨.
٣ـ روضات الجنّات ٢٢١/٥/رقم ٤٩٠.
٤ـ فهرست ابن النديم ١٦٦.
٥ـ القائل أبو محمّد البافيّ، كما في إنباه الرواة على أنباه النّحاة ٢٩٧/٣/ رقم ٧٦٣.

كلّها[1].

وقال ابن النديم: إنّه أوحد عصره في مذهب أبي جعفر الطبريّ، وحفظ كتبه، ومع ذلك متفنّن في علومٍ كثيرة، مضطلع بها، مشار إليه فيها، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ، وسرعة الخاطر في الجوابات[2]؛ انتهى. له كتاب «الجليس والأنيس»، تُوفّي في النهروان سنة ٣٩٠ (شص).

فرر

فرار أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله في يوم أُحد إلّا عليّـًا عليه السلام.

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً
وفرّ جميعُ الصَّحْبِ عنه وأجمعوا
وكان عليٌّ غائصًا في جموعهم
لِهاماتِهم بالسيفِ يَفري ويقطع؛

ط٩، قه١٠٥: ٥٢٧ [٤١/ ٨٢].

أقول: الفَرَّاء، هو أبو زكريّا يحيى بن زياد الأسلميّ الكوفيّ، تلميذ الكِسائيّ وصاحبه. حُكي أنّه كان أبرع الكوفيّين وأعلمهم بالنحو واللّغة وفنون الأدب، وممّا رفع قدره وجمع الأُدباء حوله حظوته عند المأمون الخليفة، فإنّه كان يقدّمه، وعهد إليه تعليم ابنَيه النحو، واقترح عليه أن يؤلّف ما يجمع به أُصول النحو وما سمع من العربيّة، وأمر أن تُفرد له حجرة من الدار، ووكّل بها جواري وخدمـًا للقيام بما يحتاج إليه، وصيّر إليه الورّاقين يكتبون ما يمليه، حتّى صنّف كتاب «الحدود» في سنتين. وعظُم قدر الفرّاء في الدولة العبّاسيّة حتّى تسابق تلميذاه ابنا المأمون إلى تقديم نعله إليه لمّا نهض للخروج، ثمّ اصطلحا على أن يقدّم كلّ منهما فرْدةً، وبلغ المأمون ذلك فاستدعاه وقال له بذلك، فقال: لقد أردت منعهما، ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمةٍ سبقا إليها، أو أكسر نفوسهما عن شريفةٍ حرصا عليها، ففرح المأمون وقال: لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لومـًا. تُوفي سنة ٢٠٧ (رز) في طريق مكّة[3].

وليعلم أنّه غير مُعَاذ بن مسلم الفَرّاء، النحويّ الكوفيّ من أصحاب الصادقَين، الثقة المذكور في الرجال الذي كان يقعد في الجامع ويُفتي الناس[4].

رجال الكشّيّ: عنه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بلغني أنّك تقعد في الجامع فتُفتي الناس؟ قلت: نعم، وأردتُ أن

١- تاريخ بغداد ١٣/٢٣٠/رقم ٧١٩٩.
٢- فهرست ابن النديم ٣٢٨.
٣- انظر أعلام الزركليّ ٩/١٧٨، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/٧ رقم ٨١٤.
٤- انظر رجال العلّامة ١٧١/رقم ١٢.

أسألك عن ذلك قبل أن أخرج: إنّي أقعد في المسجد فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء، فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون، ويجيء الرجل أعرفه بمودّتكم وحبّكم فأُخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن فلان كذا، وجاء عن فلان كذا، فأُدخل قولكم فيما بين ذلك، فقال لي: اصنع كذا، فإنّي كذا أصنع[1].

فرز

إسلام فَيروز الدَّيْلَمِيّ، وكان من بقيّة أصحاب سيف بن ذي يَزَن، أرسله كِسرى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله لأن يأتي به.

الخرائج[2]: رُوي أنّ كسرى كتب إلى فيروز الدَّيْلَمِيّ ـ وهو من بقيّة أصحاب سيف بن ذي يَزَن ـ: أن احمل إليَّ هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل اسمي، فاجترأ عليَّ ودعاني إلى غير ديني! فأتاه فيروز وقال له صلّى الله عليه وآله: إنّ ربّي أمرني أن آتيك به. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ ربّي خبّرني أنّ ربّك قُتل البارحة. فجاء الخبر أنّ ابنه شِيرُوَيه وثب عليه فقتله في تلك اللّيلة، فأسلم فيروز ومن معه. فلمّا خرج الكذّاب العَنسيّ أنفذه رسول الله صلّى الله عليه وآله ليقتله، فتسلّق سطحًا فلوى عنقه فقتله.

بيان: فتسلّق أي صعد؛ و٦، نا٥١: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٧].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتل الأسود العَنسيّ بيد فَيروز، وقوله صلّى الله عليه وآله فيه: فاز فيروز؛ و٦، سو٦٦: ٦٧٠ [٢١/ ٤١٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (مسيلمة الكذّاب).

الفيروزآباديّ، قاضي القضاة أبو طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب بن محمّد الصدّيقيّ الشيرازيّ، الفاضل المتبحّر، صاحب «قاموس اللّغة»، قيل في مدحه:

مذ مَدّ مجدالدين في أيّامِهِ
من فيضِ أَبْحُرِ علمِهِ القاموسا
ذهبتْ صحاحُ الجوهريّ كأنّها
سِحر المدائن حين ألقى موسى

تُوفّي سنة ٨١٧ (ضيز) في زَبيد ـ كأمير ـ بلد باليمن[3].

فرزج

ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم فصّه فيروزج، فقد رُوي عن الصادق

١ـ رجال الكشّيّ ٢٥٢/رقم ٤٧٠.
٢ـ الخرائج والجرائح ١/٦٤/ح ١١١.
٣ـ انظر أعلام الزركليّ ١٩/٨.

عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله سبحانه: إنّي لأستحيي من عبدٍ يرفع يده وفيها خاتم فصّه فيروزج فأردّها خائبة؛ عا[١٩/٢]، كا[٢١]: ٥٢ [٩٣/ ٣٥٣].

فرزق

مكالمة الفَرَزْدَق مع الحسين عليه السلام حين خروجه عليه السلام من مكّة إلى العراق؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٤ [٤٤/ ٣٦٥].

قصيدة الفرزدق في مدح عليّ بن الحسين عليه السلام:

يا سائلي أين حلَّ الجودُ والكرمُ؟
عندي بيانٌ إذا طلّابه قدِموا

القصيدة بتمامها؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٦ [٤٦/ ١٢٥].

وهي واحد وأربعون بيتًا، ونحن نتبرّك بذكر اثني عشر بيتًا منها:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ
والبيتُ يعرفُه والحِلُّ والحرمُ

هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلِّهِمُ
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ

إذا رأتهُ قريشٌ قال قائلُها:
إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرمُ

يكادُ يُمسكه عِرفانَ راحتِهِ
رُكنُ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

وليس قولُك: من هذا؟! بضائره
العُربُ تعرفُ من أنكرتَ والعَجَمُ

ما قال «لا» قطّ إلّا في تشهّدِهِ
لو لا التشهّدُ كانت لاؤه نعمُ

هذا ابنُ فاطمةٍ إنْ كنتَ جاهلَهُ
بجدّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا

مِن معشرٍ حبُّهم دينٌ وبغضُهُمُ
كُفْرٌ وقُرْبُهُمُ منجىً ومُعتصَمُ

يُستدفع السوءُ والبلوى بحبّهِمُ
ويُستزاد(١) به الإحسانُ والنِّعَمُ

مُقدّمٌ بعد ذكرِ اللهِ ذِكرهُمُ
في كلِّ فرضٍ، ومختومٌ به الكَلِمُ

إنْ عُدّ أهل التُقى كانوا أئمّتهم
أو قيل: مَنْ خيرُ أهلِ الأرض؟ قيل: هُمُ

لا يقبضُ العسر بسطًا من أكفّهمُ
سيّان ذلك إنْ أثرَوا وإنْ عدموا

قال السيّد عليّ خان في «أنوار الربيع» في صنعة الانسجام: فمنه قول الفرزدق في عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وهي قصيدة مشهورة، لا يسقط منها بيت واحد. وأمّا انسجامها فغاية لا تُدرك وعقيلة لا تُملك، قد جنّبها حُوشيّ الكلام، وجاء فيها ببديع الانسجام. ومن رأى سائر شعر الفرزدق ورأى هذه القصيدة ملك نفسه العجب، فإنّه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله نسيبًا ومدحًا وهجاءً، على

١- يسترب-خ ل (الهامش)، انظر الأغاني ٣٧٧/٢١.

أنّه نظمها بديهة وارتجالاً، ولا شكّ أنّ الله سبحانه أيّده في مقالها وسدّده حال ارتجالها. ومع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا إيرادها هنا تبرّكـًا بها وبممدوحها عليه السلام لئلّا يخلو هذا الكتاب منها. ثمّ ذكرها برواية الشيخ الأجلّ أبي طاهر أحمد ابن محمّد السلفيّ الإصبهانيّ، وساق السند إلى ابن عائشة عبيدالله بن محمّد قال: حدّثني أبي وغيره قال: حجّ هشام بن عبدالملك في زمن عبدالملك أو الوليد، فطاف بالبيت، فجهد إلى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه، فنُصب له منبر، وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام، إذ أقبل عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، وعليه (إزار ورداء) من أحسن الناس وجهـًا وأطيبهم أريجـًا[1]، فطاف بالبيت، فكلّما بلغ إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى يستلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه! مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً فقال: لكنّي أعرفه. قال الشاميّ: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَهُ والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

...القصيدة[2].

أقول: الفَرزدق، هو هَمَّام بن غالب ابن صَعْصَعة التَّمِيميّ، كان أبوه من سَراة قومه. روي عن معاوية بن عبدالكريم، عن أبيه قال: دخلتُ على الفرزدق فتحرّك فإذا في رجلَيه قيد، قلت: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفتُ أن لا أُخرجه من رِجْلي حتّى أحفظ القرآن، (تُوفّي سنة ١١٠ (قي)[3].

قال السيّد عليّ خان: كان أبوه من أجلّة قومه وسَراتهم، سيّد بادية تميم، وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة، فمن ذلك أنّه أصاب أهلَ الكوفة مجاعةٌ فخرج أكثر الناس إلى البوادي، فكان هو رئيس قومه- وكان سُحَيم بن وثيل رئيس قومه- فاجتمعوا بمكانٍ يقال له «صوار» في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يومٍ من الكوفة، فعقر غالب لأهله ناقةً وصنع منها طعامـًا وأهدى إلى قومه من بني تميم جِفانـًا من ثريد، ووجّه إلى سحيم جَفنة فكفأها وضرب الذي أتى بها، وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب؟! إذا نحر ناقةً نحرتُ أُخرى. فوقعت المنافرة، ونحر سُحيم لأهله

١- أرج الطيب أرجـًا وأريجـًا وأريجة: دميد بوى خوش (الهامش).

٢- أنوار الربيع ٣٥/٤.

٣- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٥٥٣.

ناقة، فلمّا كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتَين، فعقر سُحيم لأهله ناقتين، فلمّا كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثـًا فنحر سُحيم ثلاثـًا، فلمّا كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة، فلم يكن عند سحيم هذا القدر، فلم يعقر شيئـًا وأسرّها في نفسه. فلمّا انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررتَ علينا عار الدهر، هلّا نحرتَ مثل ما نحر، وكنّا نعطيك مكان كلّ ناقةٍ ناقتين! فاعتذر أنّ إبله كانت غائبة، وعقر ثلاثمائة وقال للناس: شأنكم والأكل. وكان ذلك في خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، فاستُفتي عليه السلام في الأكل منها، فقضى بتحريمها، وقال: هذه ذُبحت لغير مأكلةٍ، ولم يكن المقصود منها إلّا المفاخرة والمباهاة، فأُلقيت لحومُها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعِقْبان والرَّخْم[1]؛ انتهى.

وقد تقدَّم في (أبل) ما يتعلَّق بذلك.

وجدّ الفَرزدق صَعصعة بن ناجية، عدّه علماء رجال العامّة من الصحابة وقالوا: كان من أشرف بني تميم ووجوه بني مُجاشع. وكان في الجاهليّة يفتدي المؤودات -أعني البنات اللّواتي كانوا يدفنونهنّ حيّات- وقد أحيا ثلاثمائة وستّين موؤودة، اشترى كلّ واحدةٍ منهنّ بناقتَين عَشْراوَين[2] وجَمَل، ووعده رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يؤجر عليها حيث أسلم[3].

وفي «كامل المبرّد»: قال الفرزدق:

ألم ترَ أنّا بني دارمٍ زرارة منّا أبو معبدِ
ومنّا الذي[4] منع الوائدات وأحيا الوئيدَ فلم تُوأدِ
ألَسنا الذين تميم بهم تسامى وتفخر في المشهدِ؟!
وناجية الخير والأقرعان وقبر بكاظمة المَوردِ
إذا ما أتى قبره عائذٌ أناخ على القبر بالأسعدِ

قوله: وقبر بكاظمة... إلى آخره، يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة. وكان الفرزدق يُجير من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً شريفـًا، فمّن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأةٌ من بني جعفر بن كِلاب، خافت لمّا هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب أن يسمّيها ويسبّها فعاذت

١- انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٥٤١.

٢- الناقة العَشْراء: التي مضى لحملها عشرة أشهر. لسان العرب ٥٧٢/٤.

٣- انظر الإصابة في تميز الصحابة ١٨٦/٢.

٤- يعنى جده صعصعة (الهامش). وفي الإصابة ١٨٦/٢ والاستيعاب ١٩٥/٢: «وجدّي» بدل «ومنّا».

بقبر أبيه، فلم يذكر لها اسمًا ولا نسبًا، ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب:

عجوزٌ تصلّي الخمس عاذت بغالبٍ
فلا والذي عاذت به لا أُضيرها

ومن ذلك أنّ الحجّاج لمّا ولّى تميم بن زيد القَينيّ السِّنْدَ دخل البصرة، فجعل يُخرج مِن أهلها مَن شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت: إنّي استجرتُ بقبر أبيك، وأتت منه بِحَصَيّات، فقال لها: وما شأنك؟ فقالت: إنّ تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره. فقال لها: وما اسم ابنك؟ فقالت: خُنَيس، فكتب إلى تميم بن زيد مع بعض مَن شَخَص:

تميمُ بن زيد لا تكوننّ حاجتي
بظهرٍ فلا يعيا عليَّ جوابُها
وهب لي خُنَيساً واحتسب فيه منّةً
لعَبرةِ أُمٍّ ما يسوغ شرابُها
أتتني فعاذت يا تميمُ بغالبٍ
وبالحفرة السافي عليها ترابُها
وقد علم الأقوام أنّك ماجدٌ
وليثٌ إذا ما الحرب شُبّ شهابُها

فلمّا ورد الكتاب على تميم تشكّك في الاسم فقال: أحُبَيْش أم خُنَيْس؟ ثمّ قال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا، فأُصيب ستّة ما بين حُبَيْش وخُنَيْس فوجّه بهم إليه[1].

فرس

نوادر الراونديّ[2]: كان رجل من نَجران مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزاة ومعه فرس، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يستأنس إلى صهيله ففقده، فبعث إليه فقال: ما فعل فرسك؟ فقال: اشتدّ عليَّ شغَبه فَخَصَيْتُه؛ يد١٤، قب١٠٢: ٧٠٧ [٦٤/ ٢٢٤].

مدح ارتباط الفرس في سبيل الله، وألوان الأفراس التي أهداها أميرالمؤمنين إلى النبيّ صلّى الله عليها وآلها.

ثواب الأعمال[3]: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من ارتبط فرسًا عَتيقًا مُحيتْ عنه ثلاث سيّئات في كلّ يوم، وكُتبت له إحدى وعشرون حسنة. ومن ارتبط هَجينًا مُحيت عنه في كلّ يومٍ سيّئتان، وكُتبت له سبع حسنات. ومن ارتبط بِرْذَونًا يريد به جمالاً أو قضاء حوائج أو دفع عدوّ مُحيت عنه في كلّ يومٍ سيّئة، وكُتبت له ستّ حسنات.

بيان: العتيق هو الذي أبَواه عربيّان، فإذا كان الأب عتيقًا والأمّ ليست كذلك كان الولد هجينًا، والبِرذون

١- الكامل في اللّغة للمبرّد ١/٢٩٠.
٢- نوادر الراونديّ ٣٤.
٣- ثواب الأعمال ٢٢٦/ح ١.

-بالكسر- ما لم يكن شيء من أبويه عربيًّا.

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (خيل)؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٦٩٤ [٦٤/ ١٦٥].

سوء عزم عمر في الفُرس، وقول أميرالمؤمنين عليه السلام: هؤلاء الفرس حُكماء كُرماء؛ ى[١٠]، مح[٤٨]: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٣٠].

النبويّ: لو كان العلم منوطًا بالثريّا لتناوله رجال من فارس.

وفي رواية: لتناوله أبناء فارس؛ ا[١]، ز[٧]: ٦١ [١/ ١٩٥] وو[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٣ [٢٢/ ٥٢] ويمن[١/١٥]، ا[١]: ١٧ [٦٧/ ٦١].

أمر أبي الحسن الهادي عليه السلام أبا حنيذ(١) بقتل فارس بن حاتِم القَزوينيّ الملعون، فقتله بالساطور؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٧ [٥٠/ ٢٠٥].

كتاب الهادي عليه السلام إلى عليّ ابن عمرو القَزوينيّ في ذمّ فارس بن حاتِم ولعنه، لعنه الله؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٢ [٥٠/ ٢٢١].

أقول: فارس بن حاتِم بن ماهويه -نزيل العسكر- القَزوينيّ، غالٍ ملعون فاسدٌ مذهبه، وكان من الكذّابين المشهورين، وكان فتّانًا يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة، فأهدر أبو الحسن العسكريّ عليه السلام دمه، وضمن لمن يقتله الجنّة(٢).

النبويّ: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٣٨/ ٧٩] ويمن[١/١٥]، ا[١]: ١٨، ٢١ [٦٧/ ٦١، ٧٣].

أبوفراس، هو الحارث بن سعيد بن حمدان، فارس ميدان العقل والفراسة والشجاعة والرئاسة. كان ابن عمّ السلطان ناصر الدولة وسيف الدولة بن حمدان، وقلادة وشاح محامد آل حمدان. وكان فرد دهره، وشمس عصره أدبًا وفضلاً وكرمًا ونُبلاً ومجداً وفصاحةً وبلاغةً وبراعةً وفروسيّة، وشعره مشهور. قال الصاحب بن عبّاد: بُدئ الشعر بملك وخُتِم بملك -يعني امرأ القيس وأبا فراس-، وعُدّ من شعراء أهل البيت عليهم السلام. وله القصيدة الميميّة في مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وظلم بني العبّاس، المعروفة بالشافية أوّلها:

الحقّ مهتضَمٌ والدين مخترَمُ
وفَيْءُ آلِ رسول الله مقتسَمُ

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمناقب ٤١٧/٤: جنيد.

٢- انظر رجال النجاشيّ ٣١٠/رقم ٨٤٨.

ومنها قوله:

يـا لَـلرجـال أمـا لله منـتصرٌ
من الطُغاة، وما للدين منتقمُ؟!
بـنـو عـلـيٍّ رعـايـا في ديارهُـمُ
والأمر يملكه النسوان والخَدَمُ
مُحَـلّأون فـأصفى شـربـهم وَشَلٌ
عـنـد الورود، وأوفى وِرْدهـم لـمُ
فالأرض إلّا على مُلّاكها سَعة
والمـال إلّا على أربـابـه دِيَمُ

وهي قصيدة بليغة جليلة، وقد شرحها بعض الفضلاء من أهل الحائر(١) شرحًا جيّداً.

حُكي أنّه دخل بغداد وأمر أن يُشهر خمسمائة سيف خلفه، وقيل: أكثر، ووقف في المعسكر وأنشد القصيدة وخرج من باب آخر، وله وقائع كثيرة، قُتِل سنة ٣٥٧ (شنز)(٢).

وقد يُطلق أبو فراس على الفرزدق الشاعر همّام بن غالب البصريّ، الذي تقدّم ذكره من قريب.

أبو عليّ الفارسيّ، هو حسن بن أحمد الفَسَويّ النحويّ المشهور، المرجوع إلى تحقيقاته الرشيقة في الكتب العربيّة. صحب عَضُدَ الدولة الدَّيلميّ وعلَت منزلته عنده، وصنّف له «التكملة» و«المسائل الشيرازيّات»، وهي مشتملة على ثلاثة عشر جزءاً، رأيتها في مشهد مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، وكانت بخطّ أحمد بن سابور وعلى ظهرها خطّ أبي عليّ، هكذا: قرأ علَيَّ أبو غالب أحمد بن سابور هذا الكتاب، وكتب الحسن بن أحمد الفارسيّ بخطّه.

حُكي أنّه لـمّا خرج عضد الدولة لقتال ابن عمّه دخل عليه أبو عليّ فقال له: ما رأيك في صحبتنا؟ فقال له: أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللّقاء، فخار الله للملك في عزيمته، وأنجح قصده في نهضته، وجعل العافية زاده، والظفر تجاهه، والملائكة أنصاره، ثمّ أنشد:

ودّعْتُهُ حـيـثُ لا تـودّعـهُ
نفسٌ ولكن(٣) تسير معه
ثـمّ تـولّـى وفي الـفـؤادِ لـهُ
ضيقُ محلّ وفي الدموع سَعَه

فقال له عضد الدولة: بارك الله فيك، فإنّي واثق بطاعتك وأتيقّن صفاء طويّتك.

قلت: إنْ لم يكن أبو عليّ الفارسيّ من فرسان الهيجاء ورجال اللّقاء فلا ضير، فإنّه كان من فرسان العلم، وأيّ فارس! ولرياض الأدب جانٍ وغارس، فجرى في

١- انظر الذريعة ٣١٤/١٣ و٣١٥.
٢- انظر أعلام الزركليّ ١٥٦/٢.
٣- ولكنّها ـظ ل (الهامش).

ميدانه طَلْق عنانه، وجنى من رياض فنونه أزهار أفنانه.

تُوفّي ببغداد سنة ٣٧٧ (شعز) ودُفن بالشُّونيزيّ(١).

ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا القَزوينيّ الرازيّ، الإماميّ ظاهراً، النحويّ اللّغويّ. كان إمامًا في علوم شتّى وخصوصًا اللّغة، فإنّه أتقنها، وألّف كتاب «الجمهرة» و«المجمل» و«سيرة النبيّ صلّى الله عليه وآله»... وغير ذلك. أخذ منه بديع الزمان الهمدانيّ. ويروي عنه الخطيب التبريزيّ والصاحب بن عَبّاد والشيخ الصدوق(٢).

قال الصدوق في «كمال الدين»(٣): سمعنا شيخًا من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعتُ بهمذان حكاية، ثمّ نقل منه حكاية تشيّع بني راشد بهمذان، وأنّ جدّهم تشرّف بخدمة الإمام صاحب الزمان عليه السلام لمّا ضلّ في طريق مكّة، والحكاية في يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١٥ [٥٢/ ٤٠].

فرص

في اغتنام الفرصة كما يظهر من أوّل حديث عنوان البصريّ وآخره؛ ا[١]، يب[١٢]: ٦٩ [١/ ٢٢٤].

أقول: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إضاعة الفرصة غُصّة. وقال عليه السلام: الفرصة سريعة الفوت بطيئة العَود. وفي المثل: انتهزوا الفرص فإنّها تمرّ مَرّ السحاب(٤).

وقال السعديّ:

جوانا ره طاعت امروز گير
که فردا نيايد جوانی زپير
قضا روزگاری زمن در ربود
که هر روزش از پی، شبِ قدر بود
من آن روز را قدر نشناختم
بدانستم اكنون كه درباختم
به غفلت بدادم زدست آب پاک
چه چاره کنون جز تيمم به خاک؟
چه شَيْبَت درآمد به روی شباب
شبت روز شد ديده برکن زخواب
کنون کوش کآب از کمر درگذشت
نه وقتی که سيلابت از سرگذشت
مکن عمر ضايع به افسوس وحيف
که فرصت عزيز است والوقت ضيف(٥)

١- انظر أعلام الزركليّ ١٩٣/٢.
٢- انظر أعلام الزركليّ ١٨٤/١، روضات الجنّات ٢٣٢/١ رقم ٦٧.
٣- كمال الدين ٤٥٣/ح ٢٠.
٤- انظر نهج البلاغة: ٤٨٩/حكمة ١٨ و ٤٧١/حكمة ٢١.
٥- الأبيات مختارة من قصيدتين لسعدي، انظر بوستان سعدى - الباب التاسع ١٨٤-١٨٥ (تصحيح يوسفي)، بتفاوت.

من كلام بعض الأكابر: إنَّ فوت الوقت أشدّ عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح، لأنَّ فوت الروح انقطاع عن الخلق، وفوت الوقت انقطاع عن الحقّ.

فرض

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرآنَ»[١] أي أوجب عليك تلاوته بتبليغه والعمل بما فيه -إلى أن قال- وفرض الله علينا وافترض -أي أوجب- والاسم الفريضة، وسُمّي ما أوجبه الله الفرضَ لأنَّ له معالم وحدوداً، ومنه قوله تعالى: «لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا»[٢] أي منقطعًا محدوداً.

وفي الحديث: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم»، قال بعض شرّاح الحديث: قد أكثر الناس الأقاويل فيه وضربوا يمينًا وشمالاً، والمراد به العلم الذي فُرِض على العبد معرفتُه في أبواب المعارف. وتحقيقه هو أنَّ مراتب العلم الشرعيّ ثلاث: فرض عين، وفرض كفاية، وسنّة. فالأوّل ما لا يتأدّى الواجب إلّا به، وعليه حُمِل «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم»، وهو يرجع إلى اعتقادٍ وفعل وتركه، فالأوّل اعتقاد كلمتَي الشهادة وما يجب لله ويمتنع، والإذعان بالإمامة للإمام، والتصديق بما جاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله من أحوال الدنيا والآخرة ممّا ثبت عنه بالتواتر، كلّ ذلك بدليلٍ تسكن النفس إليه ويحصل به الجزم، ومازاد على ذلك من أدلّة المتكلّمين فهو فرض كفاية، وأمّا الفعل فتعلّم واجب الصلاة وأمثالها، وأمّا الترك فيدخل في بعض ما ذكر[٣]؛ انتهى.

ابن الفارض، هو عمر بن الفارض الحَمَويّ المصريّ، العارف المشكور، والشاعر المشهور، صرّح جمع بتشيّعه، ونسب إليه هذه الأبيات[٤]:

بآل محــمّدِ عُرِف الصوابُ
وفي أبياتهِمْ نزلَ الكتابُ
وهُمْ حُجَجُ الإلٰهِ على البَرايا
بِهِمْ وبجدّهم لا يُستَرابُ
ولا سِيما أبو حسنٍ عليّ
له في الحربِ مرتبةٌ تُهابُ
طعامُ سيوفِهِ مُهَجُ الأعادي
وفَيْضُ دَمِ الرقابِ لها شَرابُ
وضربتُهُ كبيعتهِ بخُمّ
معاقِدُها من القومِ الرِّقابُ

١- القصص (٢٨) ٨٥.
٢- النساء (٤) ١١٨.
٣- مجمع البحرين ٤/٢٢٠ وانظر منية المريد ٢٢٧.
٤- الأبيات للناشئ الصغير المتوفّى سنة ٣٦٥هـ، ومثبّتة في ديوانه. وهي غير موجودة في ديوان ابن الفارض، وليس مضمونها وأُسلوبها من نمط شعره.

علـيٌّ الـدرّ والـذهـبُ المصـفّى
وبـاقي الـنـاسِ كـلّهُـمُ تُـرابُ
هـو الـبـكّـاءُ في المحرابِ لـيلاً
هو الضحّاك إذا اشتدّ الضِّرابُ
هو الـنبأُ الـعظيـمُ وفُلْكُ نوحٍ
وبـابُ الله، وانـقطـع الـخِطـابُ

قيـل: كـان إذا مشى في المدينـة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء، وكـان وقـوراً إذا حضـر مجلسًا استولى السكون على أهله. جاور بمكّة زمنًا، وكان يسيح في أوديـة مكّة وجبـالها، واستأنس بالوحوش ليلاً ونهاراً، وقال في هذا:

فلي بعد أوطاني سكونٌ إلى الفلا
وبالوحش أُنسي إذ من الإنس وحشتي

تُوفّي بالقاهرة سنة ٦٣٢ (خلب)(١).

فرط

أمالي الطوسيّ(٢): عن حَبّة العُرَنيّ قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول: نحن النُّجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، مَن ساوى بيننا وبين عدوّنا فليس منّا.

بيان: الفَرَط -بالتحريك- الذي يتقدّم الواردة، ومنه قيل للطفل إذا مات: إنّه فَرَط، فالمعنى أنّ أولادنا أولاد الأنبياء، أو المعنى أنّ من يموت منّا يتقدّم الأنبياء ويسبقهم إلى المراتب العالية، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنا فَرَطكم على الحوض؛ ط٩، قط١٠٩: ٤٢٣ [٣٩/٣٤١].

فرعن

باب فيه أحوال فرعون وأصحابه وغرقهم وما نزل عليهم من العذاب؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٣٤ [١٣/ ٦٧].

يونس: «وإنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ»(٣)، وقال تعالى: «وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ...»(٤) الآيات.

قصص الأنبياء(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام. قال: إنّ فرعون بنى سبع مدائن، فتحصّن فيها من موسى عليه السلام.

-**أقول:** وفي رواية «تفسير العيّاشيّ»: وجعل فيما بينها آجامًا وغياضًا، وجعل فيها الأُسد ليتحصّن بها من موسى عليه السلام، فلمّا أمره الله تعالى أن يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة، فلمّا رأته الأُسود بصبصت بأذنابها، ولم يأت مدينة إلّا انفتح

١- انظر أعلام الزركليّ ٥/٢١٦.
٢- أمالي الطوسيّ ١/٢٧٧.

٣- يونس (١٠) ٨٣.
٤- يونس (١٠) ٩٠-٩٢.
٥- قصص الأنبياء ١٥٥/ح ١٦٨.

له [بابها][١]، حتّى انتهى الى التي هو فيها[٢]، فقعد على الباب وعليه مِدْرعة من صوف ومعه عصاه، فلمّا خرج الآذِن قال له موسى: إنّي رسول ربّ العالمين إليك، فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب، فلم يبق بينه وبين فرعون بابٌ إلّا انفتح، فدخل عليه وقال: أنا رسول ربّ العالمين، فقال: إئتني بآيةٍ، فألقى عصاه وكان لها شُعبتان، فوقعت إحدى الشعبتَين في الأرض والشعبة الأُخرى في أعلى القبّة، فنظر فرعون إلى جوفها وهي تلتهب ناراً وأهوت إليه، فأحدث فرعون وصاح: يا موسى، خذها[٣]-

ولم يبق أحدٌ من جلساء فرعون إلّا هرب، فلمّا أخذ موسى العصا ورجعت إلى فرعون نفسُه همّ بتصديقه، فقام إليه هامان وقال: بينا أنت إلٰه تُعبد إذ أنت تابع لعبد! واجتمع الملأ وقالوا: هذا ساحر عليم! فجمع السَّحَرة لميقات يومٍ معلوم، فلمّا ألقوا حبالهم وعصيّهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلّها. وكان في السَّحَرة اثنان وسبعون شيخًا خرّوا سُجّداً، ثمّ قالوا لفرعون: ما هذا سحر، لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصيّنا. ثمّ خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر، فأنجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه. فلمّا صار موسى في البحر أتْبعه فرعون وجنوده فتهيّب فرعون أن يدخل البحر، فمثل جبرئيل على ماديانة[٤]- وكان فرعون على أفحل- فلمّا رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها فدخلوا البحر وغرقوا، وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميّتًا حتّى لا يُظنّ أنّه غائب وهو حيّ. ثمّ إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام، فلمّا قطع البحر بهم مرَّ على قومٍ يعكُفون على أصنامٍ، قالوا: يا موسى، اجعل لنا إلٰهًا كما لهم آلهة! قال: إنّكم قوم تجهلون. ثمّ ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم، فكان الرجل يدور على دورٍ كثيرة ويدور على النساء؛ ↵ ٢٤٧ [١٣/ ١٠٩].

قال الحسن بن عليّ عليه السلام لمُغِيرَة بن شُعْبَة في احتجاجه عليه: وأمّا قولك في شأن الإمارة، وقول أصحابك في المُلك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة، وموسى وهارون عليهما السلام نبيّان مرسلان يَلْقَيان ما يلقيان! وهو مُلك الله يؤتيه البَرَّ والفاجر؛ ى١٠، ك٢٠: ١١٩ [٤٤/ ٨٤].

١- من المصدر.

٢- في المصدر: حتّى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه.

٣- تفسير العيّاشيّ ٢/٢٣/ح ٦١ (مع اختلاف واختصار في بعض الموارد).

٤- ماديان: لفظة فارسيّة بمعنى أنثى الحصان. انظر: «فرهنگ معين» ٣/٣٦٨٦.

باب أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون؛ هـ٥، له٣٥: ٢٥٩ [١٣/ ١٥٧].

فرغ

أقول: ابن المُفَرِّغ، هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحِميريّ، لُقّب جدّه مفرّغًا، لأنّه راهنَ على سِقاء لبنٍ أن يشربه كلّه، فشربه حتّى فرغ فلُقّب به. وكان ابن مفرّغ شاعراً، وهجا عبّاد بن زياد وعبيدالله بن زياد وقد نكّلا به وحبساه، ولولا قومه وعشيرته التي كانوا مع يزيد بن معاوية لعنه الله لقتلاه.

ومن شعره في لحية عبّاد، وكان عظيم اللّحية كأنّها جوالق:

ألاليت اللِّحى كانت حشيشًا
فتعلفَها خيولُ المسلمينا

وله في هجاء زياد:

فأشهدُ أنّ أُمّك لم تباشرْ
أبا سفيان واضعةَ القِناعِ
ولكنْ كان أمرٌ فيه لبسٌ
على وجلٍ شديدٍ وامتناعِ(١)

وله:

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ
مُغَلْغَلة عن الرجل اليماني
أتغضبُ أنْ يُقال أبوك عَفّ
وترضى أن يُقال أبوك زانٍ؟!

وله في هجاء عبيدالله بن زياد:

وقل لعبيد الله مالَكَ والدٌ
بحقٍّ، ولا يدري امرؤ كيف يُنسبُ

وله فيه ويرميه بالأُبنة، ولولا أنّه من أعداء الله لما ذكرته:

أبلغ قريشًا قضّها وقضيضها ... إلى قوله:

فإذا أُميّة صلصلت أحشاءها
فبنو زياد في الكلاب النابحه
قالوا: يُناك، فقلتُ: في جوفِ استهِ
وبذاك خبّرني الصدوق الفاضحه
لم يبق أيرٌ أبيضٌ أو أسودٌ
إلّا له استُك في الخلاء مصافِحه!

حُكي أنّ ابن زياد أمر به فسُقي نبيذاً حلواً قد خُلط معه الشُّبْرُم فأسهل بطنه وطِيف به وهو في تلك الحال، وقُرِن بهرّةٍ وخنزيرة، فكان الصبيان يهزأون به في أسواق البصرة، وألحّ عليه الإسهال حتّى أضعفه فسقط، فعرف ابن زياد ذلك فأمر أن يُغسل ثمّ ردّه إلى الحبس، فقال قصيدةً يصف فيها حاله، فمنها خطابه لابن زياد لعنه الله:

أيّها المالكُ المرهب بالقتـ
ـل بلغت النَّكال كلّ النَّكال
فاخشَ ناراً تشوي الوجوهَ ويومًا
يقذف الناس بالدواهي الثِّقالِ

١ـ في الأغاني ٢٧١/١٨: «وارتياع» بدل «وامتناع».

قد تعدّيتَ في القِصاص وأدركـ
تَ ذُحولاً لمعشرٍ أقيالِ
وكسرتَ السنّ الصحيحة منّي
لا تذلّل فمُنكَرٌ إذلالي
وقرنتم مع الخنازير هرّاً
ويميني مغلولةٌ وشمالي
وكلابًا ينهشنَني من ورائي
عَجِب الناس ما لهنّ ومالي؟!
يغسل الماءُ ما صنعتَ، وقولي
راسخٌ منك في العِظام البوالي(١)

فرفخ

باب الرِّجْلَة والفَرْفَخ؛ يد[١٤]، قسه[١٦٥]: ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٤].

الفرفخ: معرّب پربهن، وهي بالفارسيّة: خِرفه، وهي باردة في الثالثة، وقد تقدّم ما يتعلّق بها في (رجل).

المحاسن(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالفَرْفَخ، وهي المُكِيسة، فإنّه إنْ كان شيء يزيد في العقل فهي.

المحاسن(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفَرْفَخ، وهي بقلة فاطمة عليها السلام. ثمّ قال: لعن الله بني أُميّة، هم سمّوها بقلة الحمقاء، بغضًا لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام: ← ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٥] وى[١٠]، د[٤]: ٢٧ [٤٣/ ٨٩].

فرق

باب افتراق الأُمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة، وأنّه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم؛ ح[٨]، ا[١]: ٢ [٢٨/ ٢].

الأحزاب: «سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِد لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً»(٤).

الخصال(٥): عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ أُمّة موسى عليه السلام افترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وسبعون في النار. وافترقت أُمّة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وإحدى وسبعون في النار. وإنّ أُمّتي ستفترق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار. وبمضمونها روايات

١- انظر وفيات الأعيان ٣٤٢/٦ رقم ٨٢١، الأغاني ٢٥٤/١٨-٢٩٨.
٢- المحاسن ٥١٧/ح ٧١٢.
٣- المحاسن ٥١٧/ح ٧١٣.
٤- الأحزاب (٣٣) ٦٢.
٥- الخصال ٥٨٥/ح ١١.

كثيرة؛ ← ٢ [٢٨/ ٣].

وفي بعض الروايات: عنه عليه السلام، قال في آخره: فقلت: يا رسول الله، وما الناجية؟ فقال صلّى الله عليه وآله: المتمسّك بما أنت عليه وأصحابك؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٩[٣٠/٣٣٧].

كتاب الغارات(١): عن أبي عقيل، عن عليّ عليه السلام قال: اختلفت النصارى على كذا وكذا، واختلفت اليهود على كذا وكذا، ولا أراكم أيّتها الأُمّة إلّا ستختلفون كما اختلفوا، وتزيدون عليهم فرقة. ألا وإنَّ الفِرَق ضالّة إلّا أنا ومن تبعني؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤٠ [٣٤/ ٣٦٠].

نهج البلاغة(٢): العلويّ: والزموا السواد، فإنَّ يد الله مع(٣) الجماعة، وإيّاكم والفُرقة، فإنَّ الشاذَّ من الناس(٤) للشيطان، كما أنّ الشاذَّ من الغنم للذئب؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٧ [٣٣/ ٣٧٣].

ذكر بعض الفِرَق وعقائدهم في القائم عليه السلام، قال الشيخ المفيد(٥) رحمه الله: لمّا تُوفّي أبو محمّد الحسن بن عليّ -أي العسكريّ عليه السلام- افترق أصحابه بعده -على ما حكاه أبو محمّد الحسن بن موسى رحمه الله- أربع عشرة فرقة، فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر عليه السلام وأثبتوا ولادته وصحّحوا النصّ عليه، وقالوا: هو سَميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ومهديّ الأنام، واعتقدوا أنَّ له غيبتَين إحداهما أطول من الأخرى، فالأُولى منهما هي القصرى، وله فيها الأبواب والسُّفراء، ورووا عن جماعةٍ من شيوخهم وثقاتهم أنّ أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم وأراهم شخصه... إلى آخره.

ثمَّ ذكر الفِرَق، ثمّ قال(٦): وليس من هؤلاء الفِرَق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا -وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة- إلّا الإماميّة الاثني عشريّة؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٦ [٣٧/ ٢٠].

أقول: تقدَّم في (عذب) أنَّ فراق الأحبّة هو العذاب الأدنى.

فرا

شهادة الفروة بخيانة صاحبها على الجارية التي أرسلها ملك الهند إلى الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٦ [٤٧/ ١١٣].

إسلام فَرْوَة الجُذَاميّ -الذي كان

١- الغارات ٢/٥٨٥.
٢- نهج البلاغة ١٨٤/رقم ١٢٧.
٣- في الأصل والبحار: على، وما أثبتناه عن المصدر.
٤- في الأصل: الإنسان، والأظهر ما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٥- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٥٨.
٦- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٦١.

عاملاً للروم- وإهداؤه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بعض الهدايا، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بلالاً أن يُعطي رسوله اثنتي عشرة أوقيّة ونَشًّا، فحبس ملك الروم فَرْوَة لإسلامه، ثمّ قتله وصلبه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٨].

مدح فَرْوَة بن عمر الأنصاريّ، وهو الذي تخلّف عن بيعة أبي بكر، وأنّه كان يقود مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فرسَين، ويصرم ألف وَسْق(١) من تمر فيتصدّق به على المساكين، كذا في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحابه؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٨٥[٣٠/٨].

الخرائج(٢): خبر أُمّ فَرْوَة الأنصاريّة، واحتجاجها على أبي بكر، ومدحها لأميرالمؤمنين عليه السلام، وقتلها لذلك، وإحيائها بدعاء عليّ عليه السلام؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٦ [٤١/ ١٩٩].

أُمّ فَرْوَة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، أُمّ أبي عبدالله الصادق عليه السلام، كان اسمها فاطمة، وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر(٣).

الكافي(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام: كانت أُمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحبّ المحسنين؛ يا[١١]، كج[٢٣]: ١٠٧ [٤٧/ ٧].

الكافي(٥): عن عبدالأعلى قال: رأيتُ أُمّ فَروة تطوف بالكعبة، عليها كساء متنكّرة، فاستلَمَت الحجر بيدها اليسرى، فقال لها رجل: يا أمَة الله، أخطأتِ السُّنّة، فقالت: إنّا لَأغنياء عن علمك؛ يا[١١]، كب[٢٢]: ١٠٥ [٤٦/ ٣٦٧].

تعبير معروف بن خَرَّبُوذ عن الصادق عليه السلام بابن المكرَّمة؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٨ [٤٧/ ١٥١].

فزع

ما يتعلّق بقوله تعالى: «حَتَّى إِذَا فُزِّعَ»(٦) أي كشف الفزع عن قلوبهم؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦١ [١٨/ ٢٥٩].

ثواب الأعمال(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهثان عند جَهده، فنفّس كُربته أو أجابه على نجاح حاجته، كانت له بذلك سبعون رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله.

١- الوَسْق: مائة وستّون مَنّاً. انظر لسان العرب ٣٧٨/١٠.
٢- الخرائج والجرائح ٥٤٨/١/ح ٩.
٣- انظر تنقيح المقال ٧٣/٣ (فصل النساء).
٤- الكافي ٤٧٢/١/ضمن ح ١.
٥- الكافي ٤٢٨/٤/ح ٦.
٦- سبأ (٣٤) ٢٣.
٧- ثواب الأعمال ٢٢٠، وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): الخصال، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر: توقير ذي شيبةٍ في الإسلام، والدفن في الحرم، والموت في أحد الحرمَين، ووضع اليد على القبر، وقراءة «القدر» سبع مرّات، ومَن عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّوجلّ، ومن مَقَت نفسه دون الناس، ومن مات في طريق مكّة ذاهبًا أو جائيًا؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٢].

أمالي الصدوق(١): وفيما كلّم الله عزّوجلّ موسى بن عمران، قال موسى عليه السلام: إلٰهي، فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟ قال: يا موسى، أقي وجهه من حرّ النار وأؤمنه يوم الفزع الأكبر؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٢ [١٣/ ٣٢٨].

قال الله تعالى: «مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنْهَا وَهُم مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»(٢)، فُسّرت الحسنة بمودّة أهل البيت وحبّهم، وبمعرفة الإمام وطاعته، وبولاية عليّ عليه السلام؛ ز[٧]، كح[٢٨]: ٨٩ [٢٤/ ٤١] ومع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٩ [٧/ ٣٠٥].

علل الشرائع(٣): قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في حديثٍ: من أحبّك في حياةٍ منّي فقد قُضي له بالجنّة، ومن أحبّك في حياةٍ منك بعدي خُتم له بالأمن والإيمان، ومن أحبّك بعدك ولم يَرَك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر؛ ط[٩]، ب[٢]: ١١ [٣٥/ ٥٠].

التمحيص(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: افترضتُ على عبادي عشرة(٥) فرائض، إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي وأبحتهم جِناني، أوّلها معرفتي، والثانية معرفة رسولي إلى خلقي والإقرار به والتصديق له ـ إلى أن قال ـ: والعاشرة أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعًا سواء، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الأكبر، وكانوا عندي في عِلّيّين؛ يمن[١/١٥]، كح[٢٨]: ٢١٦ [٦٩/ ١٣].

فسد

باب الفساد؛ كفر[٣/١٥]، مز[٤٧]: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٥].

مصباح الشريعة(٦): قال الصادق عليه السلام: فساد الظاهر من فساد الباطن،

١ـ أمالي الصدوق ١٧٣/ضمن ح ٨.
٢ـ النّمل (٢٧) ٨٩.
٣ـ علل الشرائع ١٥٧/ضمن ح ٤.
٤ـ التمحيص ٦٩/ح ١٦٧.
٥ـ هكذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر أنّه: عشر.
٦ـ مصباح الشريعة ١٠٧.

ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن خاف الله في السرّ لم يهتك ستره في العلانية، وأعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله. وهذا الفساد يتولّد من طول الأمل والحِرص والكِبر، كما أخبر الله عزّوجلّ في قصّة قارون في قوله: «وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»[1]. وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده، وأصلها من حبّ الدنيا وجمعها، ومتابعة النفس وهواها، وإقامة شهواتها، وحبّ المحمدة، ومرافقة الشيطان واتّباع خطواته، وكلّ ذلك يجتمع تحت[2] الغفلة عن الله ونسيان منّنه. وعلاج[3] ذلك: الفرار من الناس، ورفض الدنيا، وطلاق الراحة، والانقطاع عن العادات، وقلع عروق منابت الشهوات بدوام الذِّكْر لله ولزوم الطاعة له، واحتمال جفاء الخَلْق وملازمةِ القُربى[4] وشماتةِ العدوّ من الأهل والقرابة، فإذا فعلت ذلك فقد فتحتَ عليك باب عطف الله وحُسن نظره إليك بالمغفرة والرحمة، وخرجت من جملة الغافلين، وفككت قلبك من أسر الشيطان، وقَدِمت باب الله في معشر الواردين إليه، وسلكت مسلكًا رجوت الإذن بالدخول على الكريم الجواد الملك الرحيم، واستيطاء بساطه على شرط الأدب، ولا تُحرَم سلامته وكرامته لأنّه الملك الكريم الجواد الرحيم؛ ← ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٥].

تفسير القمّيّ[5]: عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»[6]، قال: ذلك ـ والله ـ يوم قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير؛ ح^٨، د^٤: ٤٤ [٢٨/ ٢٢٠].

الكافي[7]: عن محمّد بن مسلم عنه عليه السلام مثله؛ ← ٥٠ [٢٨/ ٢٥٠].

باب الظلم وأنواعه... والفساد في الأرض؛ عشر^١٦، عط^٧٩: ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٥].

فسق

شأن نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا»[8].

قال الطبرسيّ[9] رحمه الله: نزل في

١ـ القصص (٢٨) ٧٧.
٢ـ في البحار: بحسب، وفي المصدر: بحب.
٣ـ في المصدر: وعدا.
٤ـ في المَصدَر: القرين.
٥ـ تفسير القمّيّ ١٦٠/٢.
٦ـ الروم (٣٠) ٤١.
٧ـ الكافي ٥٨/٨/ح ١٩.
٨ـ الحجرات (٤٩) ٦.
٩ـ مجمع البيان مجلّد ١٣٢/٥.

الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله في صدقات بني المُصْطَلِق، فخرجوا يتلقّونه فرحًا به- وكانت بينهم عداوة في الجاهليّة- فظنّ أنّهم همّوا بقتله، فرجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: إنّهم منعوا صدقاتهم، وكان الأمر بخلافه، فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله وهمّ أن يغزوهم، فنزلت الآية؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٣ [٢٢/ ٥٣].

أيضًا نزول قوله تعالى: «كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ»[١] فيه، وكذا قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَيٰهُمُ النَّارُ»[٢] فيه، كما ورد عن ابن عبّاس في «تفسير فرات»[٣]؛ ← ٧٠٢ [٢٢/ ١٢٩].

اعلم أنّ الفاسق المتظاهر بفسقه لا حرمة له؛ لما رُوي عن الصادق عليه السلام،قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غِيبة. وفي بعض الأخبار: من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب.

وفي الصحيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبِدَع من بعدي فأظهروا البراءة منهم... إلى آخره، قاله الشهيد الثاني[٤].

وقال[٥]: الفِسق في اللّغة الخروج عن الطاعة مطلقاً، لكن يُطلق غالباً في الكتاب والسُّنّة على الكفر أو ارتكاب الكبائر العظيمة. ثمّ نقل كلام صاحب «المصباح»[٦] والراغب[٧] في معنى الفسق، ثمّ قال رحمه الله: وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقرّ به ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه، قال عزّوجلّ: «فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»[٨] «فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ»[٩] «وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ»[١٠] «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا»[١١] فقابل بها الإيمان وقال: «وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»[١٢]... الآيات في ذلك؛

١- السجدة (٣٢) ١٨.
٢- السجدة (٣٢) ٢٠.
٣- تفسير فرات ١٢٠.
٤- مسالك الأفهام في شرح شرايع الإسلام ٤٣٦/٢ ط. حجر.
٥- أي المجلسيّ قدس سره.
٦- المصباح المنير ٤٧٣.
٧- مفردات غريب القرآن ٣٨٠.
٨- الكهف (١٨) ٥٠.
٩- الإسراء (١٧) ١٦.
١٠- آل عمران (٣) ١١٠.
١١- السجدة (٣٢) ١٨.
١٢- النور (٢٤) ٥٥.

عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦١ [٧٥/ ١٦١].

أقول: روى الديلميّ صاحب «إرشاد القلوب» عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من زوّج كريمتَه بفاسقٍ نزل عليه كلّ يومٍ ألف لعنةٍ، ولا يصعد له عمل إلى السماء، ولا يُستجاب له دعاؤه، ولا يُقبل منه صَرْف ولا عدل(١).

فشا

باب تتبّع عيوب الناس وإفشائها؛ عشر[١٦]، سه[٦٥]: ١٧٥ [٧٥/ ٢١٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عيب).

فصح

باب فصاحة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبلاغته؛ و[٦]، يح[١٨]: ٢٣١ [١٧/ ١٥٦].

وفي حديث السحابة، قالوا: يا رسول الله، ما أفصحك! وما رأينا الذي هو أفصح منك! فقال: وما يمنعني من ذلك، وبلساني نزل القرآن بلسان عربيّ مبين؟! وقال أيضًا: وأنا أفصح العرب، بَيد أنّي من قريش، ورُبّيت في الفخر من هوازن بني سعد بن بكر؛ ← ٢٣١ [١٧/ ١٥٨] ويد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٦ [٥٩/ ٣٧٤].

فصاحة القرآن الكريم؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٣٤ [١٧/ ١٦٥].

قال النيشابوريّ(٢) بعد كلامٍ له في فصاحة القرآن: ثمّ إنّه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة يقتضي نقصان الفصاحة، ومع ذلك فإنّه قد بلغ في الفصاحة النهاية، فدلّ ذلك على كونه معجزاً.

منها: إنّ فصاحة العرب أكثرُها في وصف المشاهدات كبعيرٍ أو فرسٍ أو جاريةٍ أو ملكٍ أو ضربةٍ أو طعنةٍ أو وصفِ حربٍ، وليس في القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير.

ومنها: إنّه تعالى راعى طريق الصدق وتبرّأ عن الكذب، وقد قيل: إنّ أحسن الشعر أكذبه، ولهذا فإنّ لَبيد بن ربيعة وحسّان بن ثابت ـ لمّا أسلما وتركا سلوك سبيل الكذب والتخييل ـ ركّ شِعرهما.

ومنها: إنّ الكلام الفصيح والشعر الفصيح إنّما يتّفق في بيتٍ أو بيتين من قصيدة، والقرآن كلّه فصيح بكلّ جزءٍ منه.

ومنها: إنّ الشاعر الفصيح إذا كرّر كلامه(٣) لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الأوّل، وكل مكرّرٍ في القرآن فهو في نهاية

١- إرشاد القلوب ١٧٤.

٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٠٣/١.

٣- أي شعره (الهامش).

الفصاحة وغاية الملاحة:

أعِدْ ذكرَ نعمانٍ لنا، إنّ ذكرَهُ
هو المِسْك ما كرّرتَه يتضوّعُ

ومنها: إنّه اقتصر على إيجاب العبادات وتحريم المنكرات والحثّ على مكارم الأخلاق والزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة، ولا يخفى ضيق عَطَن[1] البلاغة في هذه الموادّ.

ومنها: إنّهم قالوا: إنّ شعر امرئ القيس يحسُن في وصف النساء وصفة الخيل، وشعر النابغة عند الحرب، وشعر الأعشى عند الطرب ووصف الخمر، وشعر زهير عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحًا في كلّ فنٍّ من فنون الكلام؛ ← ٢٣٤ [١٧/ ١٦٦].

فصاحة فاطمة الزهراء عليها السلام تظهر من خطبتها الشريفة الغرّاء، التي تَحيّر من العجب منها والإعجاب بها أحلامُ الفصحاء والبلغاء، وأوردها أبو الفضل أحمد ابن أبي طاهر في كتاب «بلاغات النساء»[2]، وذكر أنّ مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم ويعلّمونها أبناءهم؛ ح^٨، يا^١١: ١١٢ [٢٩/ ٢٣٥].

ومن كلامها مع عائشة بنت طلحة؛ ← ١٠٢ [٢٩/ ١٨٢].

ومن شكايتها من أهل المدينة في حال مرضها؛ ى^١٠، ز^٧: ٤٥ [٤٣/ ١٥٨].

باب فيه بلاغة أميرالمؤمنين عليه السلام وفصاحته؛ ط^٩، قيج^١١٣: ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

كلام ابن أبي الحديد[3] في بيان فصاحة أميرالمؤمنين عليه السلام، وما نقله عن أبي عثمان، عن جعفر بن يحيى ـوكان من أبلغ الناس وأفصحهم للقول والكتابةـ أنّه كان يُعجب بقول عليّ عليه السلام: أين من جدّ واجتهد، وجمع واحتشد، وبنى فشيّد، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد؟! قال: ألا ترى أنّ كلّ لفظةٍ منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة إلى نفسها، دالّة عليها بذاتها؟ قال أبو عثمان: فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش، (قال ابن أبي الحديد:) واعلم أنّنا لا يتخالجنا الشكّ في أنّه عليه السلام أفصح من كلّ ناطقٍ بلغة العرب من الأوّلين والآخرين، إلّا ما كان من كلام الله سبحانه، وكلام رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك لأنّ فضيلة الخطيب أو الكاتب في خطابته وكتابته تعتمد على أمرين هما: مفردات الألفاظ

١ـ أي المنزل والناحية.لسان العرب ١٣/ ٢٨٦.
٢ـ بلاغات النساء ١٢.
٣ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٧٨.

ومركّباتها.

أمّا المفردات، فأن تكون سهلةً سلسةً غير وحشيّة ولا معقّدة، وألفاظه عليه السلام كلّها كذلك.

وأمّا المركّبات، فحُسن المعنى، وسرعة وصوله إلى الأفهام، واشتماله على الصفات التي باعتبارها فُضّل بعض الكلام على بعض. وتلك الصفات هي الصناعة التي سمّاها المتأخّرون البديع، من المقابلة والمطابقة وحُسن التقسيم[١]، وردّ آخر الكلام على صدره، والترصيع والتسهيم والتوشيح، والمماثلة والاستعارة ولطافة استعمال المجاز، والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكلة. ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خُطبه وكُتبه، مبثوثة متفرّقة في فرش كلامه عليه السلام. وليس يوجد هذان الأمران في كلامٍ لأحد غيره، فإنْ كان قد تَعَمّلها[٢] وأفكر فيها وأعمل رويّته في رَصْفها[٣] ونثرها[٤] فلقد أتى بالعجب العُجاب، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك، لأنّه ابتكره ولم يُعرف من قبله. وإنْ كان اقتضبها ابتداءً، وفاضت على[٥] لسانه مرتجلةً، وجاش بها طبعه بديهةً من غير رويّة ولا اعتمال، فأعجب وأعجب على كلا الأمرَين، فلقد جاء مُجَلِّيًا، والفصحاء ينقطع أنفاسهم على أثره. وبحقٍّ ما قال معاوية لمحقن الضبّيّ ـ لمّا قال له: جئتك من عند أعيى الناس ـ: يا ابن اللّخناء، لعليٍّ تقول هذا؟! وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره؟!

واعلم أنَّ تكلّف الاستدلال على أنَّ الشمس مضيئة يُتعب، وصاحبه منسوب إلى السَّفَه، وليس جاحد الأمور المعلومة علمًا ضروريًّا بأشدّ سفهًا ممّن رام الاستدلال بالأدلّة النظريّة عليها؛ ← ٥٩٥ [٤١/ ٣٥٨].

أيضًا كلامه في فصاحته عليه السلام؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٢ [٤١/ ١٤٦].

أقول: ويأتي الإشارة إلى ذلك في (لسن).

فصاحة الحسن بن عليّ عليه السلام في كلامه مع الأعرابيّ؛ ى١٠، يو١٦: ٩٢ [٤٣/ ٣٣٤].

فصاحة الحسين عليه السلام تُعلم من دعائه يوم عرفة ومن خُطبه يوم عاشوراء، فورد: لم يُسمع متكلّم قطّ قبله ولا بعده أبلغ منه في منطقه، ولهذا ـ لمّا خطب الخطبة التي أوّلها: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفةً بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من

١ـ في الأصل: التقديم، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢ـ في الأصل والبحار: تعلّمها، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: وضعها.
٤ـ في الأصل: وسردها، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٥ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: عليها.

غرّته، والشقيّ من فتنته ... إلى آخره- قال عمر بن سعد لعنه الله: ويلكم كلّموه، فإنّه ابن أبيه! والله، لو وقف فيكم هذا يومًا جديداً لما انقطع ولما حُصر، فكلّموه.

ويظهر من بعض الروايات: إنّ أجلاف الكوفة كانوا يصيحون ويجلّبون لئلّا يسمعوا صوته عليه السلام، فاستنصتهم فأبَوا أن يُنصتوا، حتّى قال لهم: ويلكم، ما عليكم أن تُنصتوا إليّ وتسمعوا قولي؟! وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٣ [٤٥/ ٥].

قلت: ولقد تذكّرت قول الكميت هاهنا حيث قال:

وقتيل بالطف غُودر فيهم
بين غوغاء أُمّةٍ وطَغام

فروي أنّه دخل على أبي جعفر عليه السلام وأنشده:

من لقلبٍ متيّمٍ مستهامِ... فلمّا بلغ هذا الشعر بكى أبو جعفر عليه السلام وقال: يا كميت، لو أنّ عندنا مالاً لأعطيناك منه، لكن لك ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لحسّان: لازلتَ مؤيّداً بروح القُدُس ما ذببتَ عنّا أهل البيت(١).

فصاحة عليّ بن الحسين عليه السلام تظهر من الصحيفة الكاملة. حُكي أنّها ذُكرت عند بليغٍ في البصرة، فقال: خذوا عنّي حتّى أُملي عليكم، وأخذ القلم وأطرق رأسه، فما رفعه حتّى مات؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٢ [٤٦/ ٣٧].

فصاحة أُمّ سَلَمة رضي الله عنها تُعلم من احتجاجها على عائشة ومنعها من الخروج إلى البصرة، وقد تقدّم في (عيش)، وتقدّم أيضًا في (حسن بن أبي الحسن البصريّ) أنّ فصاحته كانت من بركة أُمّ سَلَمة.

سُئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من أفصح الناس؟ قال: المُجيب المُسكِت عند بديهة السؤال؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٧ [٧١/ ٢٩٠].

ذِكْرُ رجلٍ من أهل مجلس معاوية نطق بفضائل عليّ عليه السلام في محضر معاوية بعباراتٍ فصيحةٍ، فأمر معاوية بإخراجه؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٥ [٣٣/ ٢٧٨].

كان صَعْصَعَة بن صُوْحان من أفصح الناس، كما أشرنا إليه في (صعصع).

فصاحة ظهرت من أعرابيّ في مجلس الوليد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

ينبغي ذكر قصّته وإنْ كانت النسخة

١- انظر البحار ٤٦/٣٣٣ وص ٣٤١/ح ٣٢.

سقيمة مشتملة على لغات[١] غريبة.

العُدَد القويّة[٢]: روى أبو الحسن اليَشْكُريّ، عن عمرو بن العلاء[٣]، عن يونس النحويّ اللُّغويّ، قال: حضرتُ مجلس الخليل بن أحمد العَرُوضيّ، قال: حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، وقد اسْحَنْفَرَ في سبّ عليّ واثْعَنْجَر في ثَلْبه، إذ خرج عليه أعرابيّ على ناقةٍ له وذِفْراها يسيلان ـ لإغذاذ السَّيْر ـ دماً. فلمّا رآه الوليد في منظرته قال: إئذَنوا لهذا الأعرابيّ؛ فإنّي أراه قد قَصَدنا.

وجاء الأعرابيّ فعَقَل ناقته بطرف زمامها، ثمّ أذن له فدخل، فأورده قصيدة لم يسمع السامعون مثلها جَودةً قطّ، إلى أن انتهى إلى قوله:

ولـمّـا أن رأيـتُ الـدّهـر ألّـى
عـلَـيَّ، ولَـحّ في إضـعـافِ حـالي
وفدتُ إلـيـكَ أبـغـي حُسْنَ عُقْبى
أسُدّ بـهـا خَصـاصـاتِ الـعـيـالِ

... الأبيات. قال: فقَبِل مِدْحته، وأجزلَ صِلتَه، وقال له: يا أخا العرب، قد قَبلنا مِدحتك وأجزلنا عطيّتك، فاهجُ لنا عليًّا أبا تراب. فوثب الأعرابيّ يتهافت قطعاً، ويزأر حَنَقًا، ويُشَمذِرُ شَفَقاً، وقال: والله، إنّ الذي عَنَيْتَه بالهجاء لَهُوَ أحقّ منك بالمديح، وأنت أولى منه بالهجاء. فقال له جُلَساؤه: اسكُت، نَزَحك الله! قال: علامَ ترجوني، وبمَ تبشّروني، ولمّا أبديتُ سَقَطاً، ولا قلتُ شَطَطًا، ولا ذهبت غلطًا؟! على أنّي فضّلت عليه مَن هو أولى بالفضل [منه][٤]: عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، الذي تجلبَب بالوَقار ونبذ الشَّنار وعاف العار وعمد الإنصاف.

وسرد الكلام في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بكلمات فصيحة ـ الى أن قال ـ: كان يدرأ عن الإسلام كلّ أُصبوحةٍ، ويذبّ عنه كلّ أُمسِيةٍ، ويلج (بنفسه)[٥] في الليل الدَّيجور المظلم الحلكوك مُرصِداً للعدوّ، هَوذَل تارةً وتَضَكْضَك أُخرى. ويا رُبّ لَزْبةٍ آتيةٍ[٦] قَسيّةٍ، وأوان آنٍ أروَنان، قذف بنفسه في لَهَوات وشيجةٍ، وعليه زَغَفةٌ ابن عمّه الفَضفاضة، وبيده خَطيّةٌ عليها سِنانٌ لَهْذَم، فبرز عمرو بن وَدّ القَرْم الأوَد والخصم الألَدّ والفارس الأشدّ على فرس عَنجوج كأنّما نَجَر نَجْره باليَلَنْجُوج، فضرب قَونَسه ضربة قَتَّع

١ـ لغات يراد بها مفردات.
٢ـ العدد القويّة ٢٥٣.
٣ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: عن أبي عمرو بن العلاء.
٤ـ من البحار والمصدر.
٥ـ ليس في المصدر.
٦ـ أبيّة ـ خ ل (الهامش).

منها عنقه. أوَ نسيتم عمرو بن مَعْدِيكَرِب الزَّبيديّ، إذ أقبل يَسحَب ذَلاذِل درعه، مُدِلاًّ بنفسه، قد زحزح الناسَ عن أماكنهم ونَهَضَهم عن مواضعهم، ينادي: أين المبارزون؟! يميناً وشمالاً، فانقضّ عليه كَسُودِ نِيقٍ أو كصَيْخُودة[1] منجنيق، فوقَصَه وقصَ القَطام بجحره[2] الحمام، وأتى به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله كالبعير الشارد يُقاد كَرْهًا، وعينُه تدمع وأنفه يَرمَع وقلبه يَجزَع. هذا وكم له من يومٍ عصيب بَرَز فيه إلى المشركين بنيّة صادقةٍ، وبرز غيره، وهو أكشَفُ أميَل أجمّ أعزل! ألَا وإنّي مُخبركم بخبر عليٍّ أنّه مُنيَ بأوباش كالمراطة بين لغموط وحجابه وفقامه ومُغَذْمَرٍ حَمَلَتْ به شَوْهاء شَهْواء في أقصى مهيلها فأتت به محصًا بحتًا، وكلّهم أهون على عليٍّ من سَعْدانةِ بَغْل، أفمِثْل هذا يستحقّ الهجاء وعزمُه الحاذق وقوله الصادق وسيفه الفالق؟! وإنّما يستحقّ الهجاء مَن سامه إليه، وأخذ الخلافة وأزالها عن الوارثة وصاحبُها ينظر إلى فَيئه، وكأنّ الشبادع تَلسبه، حتّى إذا لعب بها فريق بعد فريق وخَريق بعد خريق اقتصروا على ضراعة الوهز وكثرة الأبز. ولو ردّوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز ألْفَوه قائمًا واضعًا الأشياءَ في مواضعها، لكنّهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغُصّة وباؤوا بالحسرة.

قال: فاربدّ وجه الوليد، وتغيّر لونه، وغَصّ بِرِيقه، وشَرِق بعَبرته، كأنّما فُقِئَ في عينه حَبُّ المضّ الحاذق. فأشار عليه بعض جلسائه بالانصرافً وهو لا يشكّ أنّه مقتول به. فخرج فوجد بعض الأعراب الداخلين، فقال له: هل لك أن تأخذ خِلعتي الصفراء وآخذ خلعتك السوداء، وأجعل لك بعض الجائزة حظّاً؟ ففعل الرّجُل، وخرج الأعرابيّ فاستوى على راحلته، وغاص في صحرائه، وتوغّل في بَيْدائه. واعتُقِل الرجل الآخَر فضُرب عنقه، وجيء به إلى الوليد، فقال: ليس هذا هو، بل صاحبنا! وأنفَذَ الخيلَ السِّراع في طلبه، فلحقوه بعد لأي. فلمّا أحسّ بهم أدخل يده الى كِنانته يُخرج سهمًا سهمًا يَقتل به فارسًا، إلى أن قتل من القوم أربعين وانهزم الباقون. فجاؤوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأُغمي عليه يومًا وليلةً أجمع. قالوا: ما تجد؟ قال: أجد على قلبي غُمّة كالجبل من فوت هذا الأعرابيّ، فللّه دَرّه.

بيان: اسحنفَر الرجل: مضى مسرعًا، اثعنجَر: انصبّ، ذِفر البعير: أصل أُذنيها، أغذّ: أسرع، ألّى: أي قصّر وأبطأ، الشَّمَيذر -كسفرجل- البعير السريع والغلام النشيط الخفيف، نزحك الله: أي أنفد الله ما عندك من خيره، الحلكوك: الأسود الشديد السواد،

١- في الأصل والبحار: كصيخورة، وما أثبتناه عن المصدر. والصّيخود: الصخرة العظيمة الصُّلْبة. انظر لسان العرب ٣/٢٤٥.

٢- كذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: بحُجزة.

هَوذَلَ: أسرع، والضكضكة مثله، وتضكضك: انبسط، واللزْبة: الشدّة، قَسيّة: أي شديدة، آن: حارّ، أرونان: صعب، الزّغَفة: الدرع اللّيّـنة، والفضفاضة: أي الواسعة، واللّهذم من الأسنّة: القاطع، العَنْجُوج: الفرس الجيّد، واليلَنْجُوج: العود الذي يُتبخّر به، والقَوْنَس: أعلى البَيْـضَة من الحديد، ذلاذل الدرع: مايلي الأرض من أسافله، النّيق: أعلى موضع من الجبل، الصَّيخودة: كأنّها بمعنى الصخرة، وقَصَه: كسره، القطام: الصقر، الأكشف: من ينهزم في الحرب، الأميل: الجبان، الأجمّ: الرجل بلا رمح، والأعزل: مَن لا سلاح معه، المراطة: ما سقط في التسريح أو النتف، فقَم: بطِر وأشِر، غذمَره: باعه جُزافًا، الهزمرة: الحركة الشديدة، الشِّبْدع ـ كزِبرج ـ العقرب، والمراد بالخريق من يخرق الدّين ويضيّعه، ويُحتمل النون في الفُريق والخريق، فالفُرنُق ـ كقنفذ ـ الرديء، والخِرنق ـ كزبرج ـ الرديء من الأرانب، والوهز: الوطء والدفع والحثّ، والأبز: الوثب والبغي، والمرت: المفازة، والتامور: الوعاء، والنفس [وحياتها] والقلب وحياته ووزير الملك، كأنما فُقئ: أي كأنّما كُسِر، حاذق: لا يخطئ، حبًّا يمضّ العين: يوجعها، واللأْي: الإبطاء والاحتباس والشدّة؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٢ [٤٦/ ٣٢١].

فصد

في أنّ أبا جعفر الجواد عليه السلام أمر فصّاداً بفصده في العِرق الزاهر، ففصده فخرج ماء أصفر حتّى امتلأ الطست، فأمر بتفريغ الطست، ثمّ خرج أيضًا دون ذلك. فقيل ذلك ليوحنّا بن بَخْتَيشُوع فذكره لأسقف، فقال: يُوشك أنْ يكون هذا الرجل نبيًّا أو من ذرّيّة نبيّ؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٣ [٥٠/ ٥٧].

الفَصد الذي اتّفق لأبي محمّد العسكريّ عليه السلام فامتلأ ثلاثة طِساس من الدم ومن شيءٍ مثل اللّبن الحليب، فأسلم بذلك راهب دَيْر العاقول؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٠ [٥٠/ ٢٦١] ويد[١٤]، ند[٥٤]: ٥١٨ [٦٢/ ١٣٣].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الذي خلق الأدواء جعل لها دواء، وإنّ خير الدواء الحجامة والفِصاد والحبّة السوداء، يعني الشونيز.

بيان: الفَصد والفصاد ـ بالكسر ـ شقّ العِرْق؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٥ [٦٢/ ٧٣].

الروايات الواردة في الفصد وأمر الأئمّة عليهم السلام به؛ يد[١٤]، نز[٥٧]: ٥١٧ [٦٢/ ١٣١].

قال المجلسيّ: وقد أومأنا إلى علّة تخصيص الحِجامة في أكثر الأخبار بالذكر وعدم التعرّض للفصد فيها، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد... إلى آخره. وقد تقدّم في (حجم)، فلا نعيده.

في أنّ الفصد ينفع لمن يفزع في النوم مطلقًا، ومع ماء الشِّبتّ(1) المطبوخ بالعسل فيُسقى ثلاثة أيّام، ويأتي ذلك في (نوم)؛ يو٢/١٦، مج٤٣: ٤٣ [٧٦/ ١٩٠].

فصل

فصل الخطاب، أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود، أو غير ذلك؛ ز٧، صد٩٤: ٣١٠ [٢٦/ ١٤٢].

معنى فصل الخطاب؛ ط٩، فط٨٩: ٤٢٢ [٣٩/ ٣٣٧].

وعن الرضا عليه السلام في معناه أنّه معرفة اللّغات؛ يب١٢، و٦: ٢٥ [٤٩/ ٨٧].

باب معالجة أوجاع المفاصل وعرق النّسا(2)؛ يد١٤، سج٦٣: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٠].

فضض

الصادقيّ: كان القميص الذي نزل به على إبراهيم عليه السلام من الجنّة في قصبةٍ من فضّة؛ هـ٥، كـح٢٨: ١٨٦ [١٢/ ٢٧٩].

أقول: ونحوه حرز الجواد عليه السلام؛ قال العلّامة الطباطبائيّ:

وجاز في الفضّة ما كان وِعا
لمثل تعويذٍ وحرزٍ ودعا
فقد أتى فيه صحيحٌ من خبر
عاضده حِرْزُ الجوادِ المُعتبر(3)

مدح فضّة -جارية فاطمة عليها السلام- في تصدّقها على المسكين واليتيم والأسير مع أهل بيت النبوّة، ونزول «هل أتى» فيهم وهي معهم؛ ط٩، و٦: ٤٥-٤٨ [٣٥/ ٢٣٧-٢٥٤].

رواية البُرْسيّ(4): إنّ فضّة كانت بنت ملك الهند، وكانت عندها ذخيرة من الإكسير، فصنعت النحاس سبيكة ذهبٍ لأمير المؤمنين عليه السلام فأراها أميرالمؤمنين عليه السلام كنوزَ الأرض؛ ط٩، قيا١١١: ٥٧٥ [٤١/ ٢٧٣].

في أنّها رضي الله عنها ما تكلّمت عشرين سنة إلّا بالقرآن؛ ى١٠، د٤: ٢٦ [٤٣/ ٨٧].

رواية وَرَقة بن عبدالله عن فضّة كيفيّةَ وفاة فاطمة عليها السلام؛ ى١٠، ز٧: ٥٠ [٤٣/ ١٧٤].

وفيها قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فلمّا هممتُ أن أعقد الرداء ناديت: يا أُمّ كلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضّة، يا

١- في الأصل والبحار: الشّبيت، وما أثبتناه عن المصدر. والشِّبتّ: بقلة، أصلها بالفارسيّة «شِوِذْ». انظر المعرَّب للجواليقيّ ٢٠٩. ويقال لها أيضاً: شَوِيد، وشويت، وشبث. لغتنامه دهخدا ٢٠/ ٢١٣. والشِّبْت: نبات حَوْليّ من فصيلة الخيميّات... انظر موسوعة النباتات الطبيّة ٢٠٩.

٢- النّسا (بوزن العصا): عِرْق من الورك الى الكعب. لسان العرب ١٥/ ٣٢١.

٣- الدرّة النجفيّة ٦٠.

٤- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٨٠.

حسن، يا حسين، هلمّوا تزوّدوا من أُمّكم؛ ← ٥١ [٤٣/ ١٧٩].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أخذتْ عليَّ فاطمة عليها السلام عهدَ الله ورسوله أنّها إذا تُوفِّيَت لا أُعلم أحداً إلّا أُمّ سَلَمة -زوج رسول الله صلّى الله عليه وآله- وأُمّ أيمن وفضّة، ومن الرجال ابنَيها وعبدالله بن العبّاس وسلمان الفارسيّ وعَمّار بن ياسر والمِقْداد وأبا ذرّ وحُذَيفة؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٩ [٤٣/ ٢٠٨].

خبر فضّة والأسد في كربلاء؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٥ [٤٥/ ١٦٩].

جلالة شهرة بنت مسكة بنت فضّة؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٥ [٤٣/ ٤٦].

فضل

أمالي الطوسيّ(١): عن محمّد بن سَماعة قال: سأل بعضُ أصحابنا الصادق عليه السلام، فقال له: أخبِرني أيّ الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربّك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

باب فضائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وخصائصه؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٥ [١٦/ ٢٩٩] وو[٦]، يب[١٢]: ١٨٨ [١٦/ ٤٠٢] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [١٧/ ٢٢٥] وو[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

روى الشيخ الصدوق(٢) عن أميرالمؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما خلق الله عزّوجلّ خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي. قال عليّ عليه السلام: فقلتُ: يا رسول الله، فأنت أفضل أو جبرئيل عليه السلام؟ فقال: يا عليّ، إنّ الله تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك -يا عليّ- وللأئمّة من ولدك، وإنّ الملائكة لَخدّامنا وخدّام محبّينا. يا عليّ، الذين يحملون العرش ومَن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا. ياعليّ، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء ولا الجنّة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟! لأنَّ أوّل ما خلق الله عزّوجلّ خلق أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتحميده. ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحْنا لتعلَم الملائكةُ أنّا خلق مخلوقون وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا. فلمّا شاهدوا عِظَم شأننا

١- أمالي الطوسيّ ٢/٢٩٩.

٢- عيون أخبار الرضا ١/٢٦٢/ح ٢٢.

هلّلْنا، لتعلمَ الملائكة أنْ لا إله إلّا الله وأنّا عبيد، لسنا بآلهة يجب أن نُعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا الله. فلمّا شاهدوا كِبَر محلّنا كبّرْنا، لتعلم الملائكة أنَّ الله أكبر من أن يُنال عِظَمُ المحلّ إلّا به. فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة والقوّة قلنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلّا بالله. فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته[1]، فقالت الملائكة: الحمد لله. فبنا اهتدَوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودَعَنا صُلْبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيمًا لنا وإكرامًا. وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبوديّة، ولآدم إكرامًا وطاعةً لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟! وإنّه لمّا عُرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنىً مثنًى وأقام مثنًى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد، فقلتُ له: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟! فقال: نعم، لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصّة. فتقدّمتُ فصلّيتُ بهم، ولا فخر. فلمّا انتهيتُ إلى حجُب النور، قال لي جبرئيل: تقدَّمْ يا محمّد، وتخلّفَ عنّي، فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟! فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزَّوجلَّ فيه إلى هذا المكان، فإنْ تجاوزتُه احترقتْ أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلَّ جلاله، فزخّ بي في النور زخّة[2] حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ مُلكه.

فنُوديتُ: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعدَيك، تباركتَ وتعاليتَ. فنُوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد وعليَّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي، لك ولمن اتّبعك خلقتُ جنّتي، ولمن خالفك خلقتُ ناري، ولأوصيائك أوجبتُ كرامتي، ولشيعتهم أوجبتُ ثوابي. فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي. فنظرتُ وأنا بين يدَي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نورٍ سطر أخضر عليه اسم وصيٍّ من أوصيائي، أوّلُهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ أُمّتي. فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا

١- نعمه ـخ ل (الهامش).
٢- في بعض نسخ المصدر: فَرَجّ... رَجّة. وفي نسخة: فَزَجّ...زَجّة. انظر هامش المصدر (عيون الأخبار ٢٦٤/١).

محمّد، هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأصفيائي وحجّتي[1] بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأُعلينّ بهم كلمتي، ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُمكننّه[2] مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخّرنّ له الرياح، ولأُذلّلنّ له السّحاب الصعاب، ولأُرقّينّه في الأسباب، فلأنصرنّه بجندي، ولأُمدّنّه بملائكتي حتّى تعلو دعوتي وتُجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة؛ و٦، لج٣٣: ٣٨٢ [١٨/ ٣٤٥] وز٧، قي١١٠: ٣٥٣ [٢٦/ ٣٣٥].

في أفضليّة أميرالمؤمنين عليه السلام على جميع الأنبياء سوى محمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم السلام، لآية «أنفسنا»[3]؛ و٦، سب٦٢: ٦٤٠ [٢١/ ٢٨٢].

باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم جملة، من خبر الثقلين والسفينة وباب حِطّة وغيرها؛ ز٧، ز٧: ٢٢ [٢٣/١٠٤].

باب أنّه جرى لهم عليهم السلام من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّهم في الفضل سواء؛ ز٧، قج١٠٣: ٢٦٥ [٢٥/ ٣٥٢].

فيه: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضلهم ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السلام، وأفضل الباقين بعد الحسين مولانا المهديّ الحجّة بن الحسن عليهم السلام، كذا عدّه الكراجكيّ[4] من عقائد الإماميّة؛ ← ٢٦٨ [٢٥/ ٣٦٢].

في أنّ محمّداً وآله المعصومين صلوات الله عليهم أفضل خلق الله تعالى؛ ز٧، قح١٠٨: ٣٤٥ [٢٦/ ٢٩٧].

باب ثواب ذكر فضائلهم عليهم السلام؛ ز٧، قج١٠٣: ٣٢٩ [٢٦/ ٢٢٧].

باب عقاب من كتم شيئًا من فضائلهم؛ ز٧، قه١٠٥: ٣٣١ [٢٦/٢٣٢].

باب النهي عن أخذ فضائلهم عليهم السلام من مخالفيهم؛ ز٧، قو١٠٦: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٣٩].

عيون أخبار الرضا[5]: عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ عندنا أخباراً في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت، وهي من رواية مخالفيكم، ولا نعرف مثلها عنكم، أفَنَدين بها؟

١- حججي -خ ل (الهامش).
٢- ولأُملّكنّه -خ ل (الهامش).
٣- آل عمران (٣) ٦١.
٤- كنز الكراجكيّ ١١٣.
٥- عيون أخبار الرضا ١/٣٠٤ذ ح ٦٣.

فقال: يابن أبي محمود، لقد أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من أصغى[1] إلى ناطقٍ فقد عبده، فإنْ كان الناطق عن الله عزّوجلّ فقد عَبَدالله، وإنْ كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يابن أبي محمود، إنَّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها الغلوّ، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلوّ[2] فينا [كفّروا شيعتنا][3]، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلّبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ»[4].

يابن أبي محمود، وإذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنّه من لَزمنا لزمناه، ومن فارقَنا فارقناه. إنّ أدنى ما يُخرج الرّجُلَ من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة، ثمّ يدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه. يابن أبي محمود، احفظ ما حدّثتك به، فقد جمعتُ لك فيه خير الدنيا والآخرة.

١- اصتغى -خ ل (الهامش).

٢- غلوا -ظ (الهامش).

٣- من البحار والمصدر (عيون أخبار الرضا ١/٣٠٤).

٤- الأنعام (٦) ١٠٨.

بيان: النهي عن الاعتقاد بما تفرّد به[5] المخالفون من فضائلهم لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم، فإنّه لا يتأتّى إلّا بذلك، ولا ذِكْرَ ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضـًا تأييداً وتأكيداً.

باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٤٠].

باب تفضيلهم على الأنبياء عليهم السلام؛ ز٧، قح١٠٨: ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٧] ويا١١، ح٨: ٣٩ [٤٦/ ١٣٤].

ما يظهر منه تفضيل أميرالمؤمنين عليه السلام على أُولي العزم:

بصائر الدرجات[6]: عن عبدالله بن الوليد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيءٍ تقول الشيعة في عيسى وموسى وأميرالمؤمنين عليهم السلام؟ قلتُ: يقولون: إنَّ عيسى وموسى أفضل من أميرالمؤمنين. قال: فقال: يزعُمون أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله؟ قلتُ: نعم، ولكن لا يقدّمون على أُولي العزم من الرُّسُل أحداً. قال أبو عبدالله عليه السلام: فخاصِمهم بكتاب الله. قال:

٥- إليه -خ ل (الهامش).

٦- بصائر الدرجات ٢٤٧/ح ١.

قلتُ: وفي أيّ موضعٍ أُخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ»(١) علمنا أنّه لم يُكتب لموسى كلّ شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: «وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ»(٢)، وقال تبارك وتعالى لمحمّد صلّى الله عليه وآله: «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ»(٣)؛ ط[٩]، كد[٢٤]: ٨٢ [٣٥/ ٤٣٢].

باب فضل النبيّ وأهل بيته عليهم السلام على الملائكة؛ ز[٧]، قي[١١٠]: ٣٥٣ [٢٦/ ٣٣٥] ويد[١٤]، م[٤٠]: ٣٦٣ [٦٠/ ٢٩٨].

باب فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٠ [٣٧/ ٣٥].

ذكر جملةٍ من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٤٤ [٣١/ ٣١٦] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٨١ [٣٧/ ٩٠] ومع[٣]، ب[٢]: ٢٠ [٥/ ٦٩] ود[٤]، يج[١٣]: ١٢٣ [١٠/ ١٣٩] وط[٩]، نه[٥٥]: ٣٩٥ [٣٩/ ٢١٨] وط[٩]، فط[٨٩]: ٤٢٢ [٣٩/ ٣٣٥] ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٢ [٥٣/ ٤٦].

أبواب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ومناقبه وثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها؛ ط[٩]، سد[٦٤]: ٣٠٧ [٣٨/ ١٩٥].

في فضله على سائر الأئمّة عليهم السلام؛ ط[٩]، عد[٧٤]: ٣٦٦ [٣٩/ ٩٠].

في أنّ ظهور فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وتسخير الجمهور بنقلها، ـمع كثرة المنحرفين عنه وتوفّر دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقّهـ معجزة باهرة وآية بيّنة له عليه السلام، وكذلك أمر أولاده، مع ما جرى عليهم من ضروب النّكال؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٠ [٤٢/ ١٨].

ذكر جملةٍ من الكتب التي صنّفها المخالفون في مناقبه وفضائله عليه السلام؛ ← ٦٠٦ [٤٢/ ٣٧].

أقول: نقل السيّد الأجلّ السيّد هاشم البحرانيّ في «حِلية الأبرار» و«مدينة المعجزات» عن محمّد بن عمر الواقديّ، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يومٍ وحضره الشافعيّ ـوكان هاشميًّاـ فقعد إلى جنبه، وحضر محمّد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يدَيه وغصّ المجلس بأهله، فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم، كلّ منهم يصلح أن يكون إمام صقعٍ من الأصقاع. قال الواقديّ: فدخلتُ

١ـ الأعراف (٧) ١٤٥.
٢ـ الزخرف (٤٣) ٦٣.
٣ـ النحل (١٦) ٨٩.

في آخر الناس، فقال الرشيد: لِمَ تأخرتَ؟ فقلتُ: ما كان لإضاعة حقّ، ولكنّي شُغِلتُ بشيءٍ عاقني عمّا أحببتُ. قال: فقرّبني حتّى أجلسني بين يدَيه، وقد خاض الناس في كلّ فنٍّ من العلم. فقال الرشيد للشافعيّ: يا ابن عمّ، كم تروي في فضائل عليّ بن أبي طالب، عليه السلام؟ فقال: أربعمائة حديثٍ وأكثر. فقال: قل ولا تخف. قال: تبلغ خمسمائة وتزيد. فأقبل إلى أبي يوسف فقال: كم تروي أنت -يا كوفيّ- في فضائله؟ أخبِرني ولا تخش. قال: يا أميرالمؤمنين، لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تُحصى. قال: ممّ تخاف؟ قال: منك ومن عمّالك وأصحابك. قال: أنتَ آمِن، فتكلّم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ فقال: خمسة عشر ألف خبرٍ مسند، وخمسة عشر ألف حديثٍ مرسل. وقال الواقديّ: فأقبل عليَّ، فقال: ما تعرف في ذلك أنت؟ فقلتُ مثل مقالة أبي يوسف، قال الرشيد: لكنّي أعرف فضيلةً رأيتها بعيني وسمعتها بأُذني أجلّ من كلّ فضيلةٍ ترونها أنتم... الخبر(1).

ذكر ما قال أعرابيّ في مجلس الوليد ابن يزيد بن عبدالملك في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام وفضائله بعباراتٍ فصيحةٍ، بحيث ملأ قلب الوليد غمًّا وأُغمي عليه يومًا وليلةً، وقد تقدّم في (فصح)؛ يا[11]، يط[19]: ٩٢ [٤٦/ ٣٢١].

ذكر ما قاله الحسن بن عليّ عليه السلام في فضل أبيه بمحضر معاوية؛ ى[10]، ك[20]: ١١٧ [٤٤/ ٧٤].

وفي روايةٍ: إنّه عليه السلام خطب وذكر نُبَذاً من فضائل أبيه عليه السلام -إلى أنْ قال- أيّها الناس، إنّي لو قمتُ سنةً أذكر الذي أعطانا الله وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه لم أُحْصِه كلّه؛ كفر[3/15]، د[4]: ١٨ [٧٢/ ١٥٥].

ما ذكره المأمون من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام بمحضر جماعةٍ من العلماء المخالفين؛ ← ١٥ [٧٢/ ١٣٩].

ويأتي في (فطم) ذكر بعض فضائل فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، وتقدّم في (حسن) بعض فضائل الحسن والحسين عليهما السلام، ويُذكر فضائل سائر الأئمّة عليهم السلام في تاريخ أحوالهم.

باب فضل الإنسان وتفضيله على الملك؛ يد[14]، م[40]: ٣٥٤ [٦٠/ ٢٦٨].

فيه: تفسير قوله تعالى: «وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً»(2)؛

١- حلية الأبرار ٢٩١/١، مدينة المعاجز ١٣٩.

٢- الإسراء (١٧) ٧٠.

← ٣٥٦ [٦٠/ ٢٧٥].

أقول: أمين الإسلام، الشيخ الأجلّ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، صاحب كتاب «مجمع البيان» تقدّم ذكره في (طبر).

بشارة المصطفى[1]: قدم أبو نعيم الفضل ابن دُكَيْن بغداد فنزل الرُّمَيلة -وهي محلّة بها- فاجتمع إليه أصحاب الحديث، ونصبوا له كرسيًّا صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث، وكانت أيّامًا صعبة في التقيّة، فقام رجلٌ من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم، أتتشيّع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حُبّيكِ حتّى كأنّني
بردّ جوابِ السائلي عنك أعجمُ
لأسلمَ من قولِ الوُشاةِ وتسلمي
سلمتِ، وهل حيّ من الناس يسلمُ؟!

قال: فلم يفطن الرجل بمراده، وعاد إلى السؤال وقال: يا أبا نعيم، أتتشيّع؟ فقال: يا هذا، كيف بُليت بك؟! وأيّ ريح هبّت بك إليّ؟! نعم سمعتُ الحسن ابن صالح بن حيّ يقول: سمعتُ جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: حبُّ عليٍّ عبادة، وخير العبادة ما كُتِمت؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٤٠٩ [٣٩/ ٢٧٩].

أقول: قال في «رياض العلماء»: الشيخ الحافظ أبو نعيم فضل بن دُكَيْن، كان من أكابر محدّثي قدماء علماء الخاصّة، ويُعرف هو بالحافظ أبي نعيم. وليس هو بالحافظ أبي نعيم الإصفهانيّ صاحب كتاب «حلية الأولياء»، فإنّ اسمه أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهْران الإصفهانيّ، فلا تغفل. وبالجملة: فضل بن دُكَيْن هذا قد كان معتمداً موثوقًا به بين العامّة والخاصّة. وروى عنه كلتا الطائفتين، ولكن لم يورده أصحاب الرجال من أصحابنا في كتبهم أصلاً، ولذلك قد يُظنّ كونُه من العامّة، فتأمّل -إلى أن قال- وقال الشهيد الثاني في بعض تعليقاته على كتاب «الخلاصة» للعلّامة نقلاً عن خطّه ما هذا لفظه: الفضل بن دُكَيْن -بضمّ الدال المهملة وفتح الكاف وسكون المثنّاة التحتيّة قبل النون- لم يذكره المصنّف -يعني العلّامة- وهو رجل مشهور من علماء الحديث[2]؛ انتهى.

الفضل بن سهل ذو الرياستين، وقد أُشير إليه في (رأس).

العلل التي رواها الفضل بن شاذان؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٠٨ [٦/ ٥٨].

١- بشارة المصطفى ٨٦.

٢- رياض العلماء ٣٥٩/٤.

كتاب «الفصول»(١) للسيّد المرتضى، حكى عن الشيخ المفيد رحمه الله أنّه قال: سُئل أبو محمّد الفضل بن شاذان النيشابوريّ رحمه الله فقيل له: ما الدليل على إمامة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: الدليل على ذلك من كتاب الله عزّوجلّ، ومن سنّة نبيّه، ومن إجماع المسلمين؛ فأمّا كتاب الله تعالى فقوله عزّوجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ»(٢)، فدعانا سبحانه إلى طاعة أُولي الأمر كما دعانا إلى طاعة نفسه وطاعة رسوله، فاحتَجْنا إلى معرفة أُولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول عليه وآله السلام، فنظرنا إلى أقاويل الأمّة فوجدناهم قد اختلفوا في أُولي الأمر، وأجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال بعضهم: «أُولي الأمر» هم أُمراء السرايا، وقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم القوّام على الناس والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وقال بعضهم: هم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام، فسألنا الفرقة الأُولى

١ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٨٣.

٢ـ النساء (٤) ٥٩.

فقلنا لهم: أليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أُمراء السرايا؟ فقالوا: بلى... إلى آخر ما أفاد رحمة الله عليه ورضوانه؛ د[٤]، كه[٢٥]: ١٧٨ [١٠/ ٣٧٤].

ما يدلّ على ذمّه وما يدلّ على مدحه؛ ز[٧]، عه[٧٥]: ٢٢١ [٢٥/ ١٦٢].

كتاب «القائم» للفضل بن شاذان يروي عنه صاحب «المحتضر»؛ ز[٧]، قه[١٤٥]: ٤٢٤ [٢٧/ ٣٠٧].

جملة من روايات هذا الكتاب؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٩ [٥٢/ ٣٨٥].

وله أيضًا كتاب «الإيضاح»، وقد نقلنا منه رواية في (أوس).

ذكر ما يُعلم منه أنّ ابنه أبا القاسم العبّاس بن الفضل بن شاذان كان من العلماء والمقرئين والعارفين بقراءة الأئمّة عليهم السلام؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٨، ٩٦ [٤٩/ ٣٣٧، ٣٣٠].

عَرْضُ بَوْرَق البُوشَنجانيّ ـ قرية من قرى هَراة ـ كتابَ «يوم وليلة» للفضل بن شاذان رحمه الله على العسكريّ عليه السلام، وقوله عليه السلام: هذا صحيح، ينبغي أن يُعمل به. قال بَوْرَقُ: فقلتُ له عليه السلام: الفضل بن شاذان شديد العلّة، ويقولون: إنّه من دعوتك بِمَوْجِدَتك عليه، لما ذكروا عنه أنّه قال: وصيّ إبراهيم خير من وصيّ محمّد صلّى الله عليه

وآله، ولم يقل -جُعلت فداك- هكذا، كذبوا عليه. فقال: نعم، كذبوا عليه، ورحم الله الفضل، رحم الله الفضل. قال بَوْرَق: فرجعتُ فوجدتُ الفضل قد مات في الأيّام التي قال أبو محمّد عليه السلام: رحم الله الفضل؛ يب١٢، لز٣٧: ١٦٩ [٥٠/ ٣٠٠].

أقول: الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمّد الأزديّ النيسابوريّ، كان ثقة جليل القدر فقيهًا متكلّمًا، له عِظَم شأنٍ في هذه الطائفة، قيل: إنّه صنّف مائة وثمانين كتابًا. روى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الرضا عليهما السلام، وكان أبوه من أصحاب يونس رحمه الله، ويُعدّ من أصحاب الجواد عليه السلام. تُوفّي الفضل في أيّام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام[1]. وقبره بنيشابور قرب فرسخ خارج البلد مشهور، وقد زرته.

قال العلّامة: وترحّم عليه أبو محمّد عليه السلام مرّتين، وروي ثلاثًا ولاء. ونقل الكشّيّ عن الأئمّة عليهم السلام مدحه، ثمّ ذكر ما ينافيه، وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير. وهذا الشيخ أجلّ من أن يُغمز عليه، فإنّه رئيس طائفتنا رضي الله عنه[2]؛ انتهى.

مدح المفضّل بن صالح ودعاء الصادق عليه السلام له بأن يجعله الله تعالى معهم عليهم السلام في الدنيا والآخرة؛ ز٧، عح٧٨: ٢٣٤ [٢٥/ ٢١٩].

الفضل بن العبّاس بن عبدالمطّلب ابن عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، كان رجلاً حسن الشَّعر أبيض وسيمًا، وكان يردفه النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأردفه لمّا دَفع من المشعر في حجّة الوداع؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٨[٢١/٤٠٦] وضه١٧، و٦: ٤٠[٧٧/١٣٦].

وكان في أيّام مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله ملازمًا له، ولمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المسجد اعتمد صلّى الله عليه وآله عليه وعلى أميرالمؤمنين عليه السلام. وكان الفضل يُعين أميرالمؤمنين عليه السلام على غسل النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا تُوفّي صلّى الله عليه وآله. وكان مواليًا لعليّ عليه السلام في سرّه وعلانيته، مطيعًا له، مات سنة ١٣ أو ١٥ أو ١٨[3].

الفضل بن عبدالملك أبو العبّاس البقباق، تقدّم في (بقق).

١- انظر جامع الرواة ٢/٥، وتنقيح المقال القسم الثاني من المجلّد الثاني ١٠.

٢- رجال العلّامة ١٣٣، وانظر رجال الكشّيّ ٣٣٠/رقم ٦٠٠.

٣- انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/٢٠٨.

أشعار الفضل بن عُتبة بن أبي لهب في مدح عليّ عليه السلام، ردّ به على الوليد ابن عُقبة في مديحه لعثمان ورثائه له وتحريضه على أميرالمؤمنين عليه السلام، قال الفضل:

ألا إنّ خير الناسِ بعد محمّدٍ
مهيمنه التاليه في العُرف والنُّكْرِ
وخِيرتُه في خيبر ورسولُهُ
بنبذ عهودِ الشركِ فوق أبي بكرِ
وأوّل من صلّى وصنو نبيّهِ
وأوّل من أردى الغواة لدى بدرِ
فذاك عليُّ الخير، من ذا يفوقُهُ؟
أبو حسن حلف القرابة والصهرِ؛

ط[٩]، سه[٦٥]: ٣٢٦ [٣٨/ ٢٧٥].

السيّد الأجلّ ضياء الدين فضل الله الراونديّ، تقدّم في (ضوأ).

الفُضيل بن عِيَاض، رُوي عنه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ قلت: هو البخيل، فقال: الشحّ أشدّ من البخل، إنّ البخيل يبخل بما في يده، والشحيح يشحّ على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده، حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئًا إلّا أن تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام، لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٧ [٧٨/ ٢٥٥].

أقول: الفضيل بن عِيَاض الزاهد، بصريّ أو كوفيّ، عامّيّ ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له نسخة يرويها النجاشيّ، وكان من زَهَدَةِ عصره. ذكر الصوفيّة له كرامات ومقامات، ويُحكى أنّه كان في أوّل أمره يقطع الطريق بين أبِيوَرْد وسَرَخْس، وعشق جارية، فبينما يرتقي الجدران إليها سمع تاليًا يتلو: «أَلَم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ»[١]؟! فقال: يا ربّ قد آن! فرجع وأوى إلى خَرِبَةٍ، فإذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل، وقال بعضهم: حتّى نصبح، فإنّ فضيلاً على الطريق يقطع علينا، فتاب الفضيل وآمنهم، وحُكي أنّه جاور الحرم حتّى مات، وكان وفاته يوم عاشوراء سنة ١٨٧ (قفز).

وله كلمات منها: ثلاثة لا ينبغي أن يُلاموا على سوءِ الخلق والغضب: الصائم والمريض والمسافر. وقال: ثلاث خصال يُقسّين القلب: كثرة الأكل وكثرة النوم وكثرة الكلام. قيل: كان لفضيل ولد اسمه عليّ، وكان أفضل من أبيه في الزهد والعبادة، إلّا أنّه لم يتمتّع بحياته كثيراً. وكان سبب موته أنّه كان يومًا في المسجد الحرام واقفًا بقرب ماء زمزم فسمع قارئًا يقرأ: «وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

١ـ الحديد (٥٧) ١٦.

مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ*سَرَابِيلُهُم مِن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ»[١] فصعق ومات. وتقدّم في (خمر) حكاية عن أحد تلامذة الفضيل.

قال شيخنا في «المستدرك» في شرح حال كتاب «مصباح الشريعة»: وبالجملة، فلا أستبعد أن يكون «المصباح» هو النسخة التي رواها الفضيل، وهو على مذاقه ومسلكه. والذي أعتقده أنّه جمعه من ملتقطات كلماته عليه السلام[٢] في مجالس وَعْظِهِ ونصيحته. ولو فُرِض فيه شيء يخالف مضمونُه بعض ما في غيره وتعذّر تأويلُه فهو منه على حسب مذهبه، لا من فِريته وكذبه، فإنّه ينافي وَثاقته؛ انتهى[٣].

الاحتجاج، عيون أخبار الرضا[٤]: ما يظهر من احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد في أنّ ولد الصُلْب يحجب العمّ، أنّ سُفيان الثَّوْريّ وإبراهيم المدنيّ والفضيل بن عِيَاض كانوا يُفتون بخلاف قول عليّ عليه السلام؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٠ [٤٨/ ١٢٧] وكد٢٤، كج٢٣: ٢٦ [١٠٤/ ٣٣٤].

الفضيل بن يسار أبو القاسم، بصريّ وأصله كوفيّ، ثقة عين جليل القدر، من فقهاء أصحاب الأئمّة، وممّن أجمعت العصابة على تصديقه والإقرار له بالفقه، روى عن الصادقَين عليهما السلام، ومات في أيّام الصادق عليه السلام[٥].

وروى الكشّيّ[٦] عن غاسل الفضيل قال: إنّي لأُغسّل ابن يسار وإنّ يده لَتسبقني إلى عورته، قال: فخبّرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام، فقال: رحم الله الفضيل بن يسار، وهو منّا أهل البيت؛ يمن١/١٥، لز٣٧: ٢٨٩ [٦٩/ ٢٧٢].

ورُوي أنّه كان أبو عبدالله عليه السلام إذا رأى الفضيل بن يسار مقبلاً قال: بشِّر المخبتِين، من أحبّ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا[٧].

وفي رواية أُخرى: وكان يقول: إنّ فُضيلاً من أصحاب أبي عليه السلام، وإنّي لأُحبّ الرجل أنْ يحبّ أصحاب أبيه[٨].

احتجاج فضّال بن الحسن على أبي

١- إبراهيم (١٤) ٤٩-٥٠.
٢- أي الصادق عليه السلام (الهامش).
٣- مستدرك الوسائل ٣٣٣/٣، رجال النجاشيّ ٣١٠/رقم ٨٤٧.
٤-الاحتجاج ٣٩٠، عيون أخبار الرضا ٨٢/١.
٥- انظر رجال العلّامة ١٣٢.
٦- رجال الكشّيّ ٢١٣/ح ٣٨١.
٧- انظر رجال الكشّيّ ٢١٣/رقم ٣٧٧.
٨ - انظر رجال الكشّيّ ٢١٣/رقم ٣٨٠.

حنيفة، روى الشيخ المفيد رحمه الله في «مجالسه»[1]: إنَّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفيّ مرَّ بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يُملي عليهم شيئًا من فقهه وحديثه، فقال لصاحبٍ كان معه: والله، لا أبرح أو أُخجل أبا حنيفة! فدنا منه فسلّم عليه، فردَّ وردَّ القوم بأجمعهم السلام عليه، فقال: يا أبا حنيفة، رحمك الله، إنّ لي أخًا يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنا أقول: إنَّ أبا بكر خير الناس وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق مليًّا ثمّ رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرمًا وفخراً، أما علمتَ أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حجّةٍ لك أوضح من هذه؟! فقال له فضّال: إنّي قد قلت ذلك لأخي، فقال: والله، لئن كان الموضع لرسول الله صلّى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضعٍ ليس لهما فيه حقّ، وإنْ كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلّى الله عليه وآله، فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما. فأطرق أبو حنيفة ساعةً ثمّ قال له: لم يكن له ولالهما خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما. فقال فضّال: قد قلتُ له ذلك، فقال: أنتَ تعلم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مات عن تسع نساء، ونظرنا فإذا لكلّ واحدةٍ منهنّ تسع الثُّمن، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك؟! وبعد فما بال عائشة وحفصة تَرِثان رسول الله وفاطمة عليها السلام ابنته تُمنع الميراث؟! فقال أبو حنيفة: يا قوم نحّوه عنّي، فإنّه والله رافضيّ خبيث، انتهى؛ ح٨، كج٢٣: ٣١١ [٣١/ ٩٣] ود٤، يط١٩: ١٤٥ [١٠/ ٢٣١] وى١٠، كب٢٢: ١٣٦ [٤٤/ ١٥٥].

ابن فضّال، قد يُطلق على عليّ بن فضّال، «رجال النجاشيّ»: كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئًا كثيراً، ولم يُعثر على زلّةٍ فيه ولا ما يشينه، وقلّ ما روى عن ضعيف، وكان فَطَحيًّا، ولم يرو عن أبيه شيئًا. وقال: كنتُ أُقابله وسنّي ثمان عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحلّ أن أرويها عنه، وروى عن أخويه، عن أبيهما. وقد يُطلق على الحسن بن عليّ بن فضّال، يكنّى أبا محمّد، روى عن الرضا عليه السلام، وكان خصّيصًا به، وكان جليل

١ـ لم نجده في المجالس بل وجدناه في الفصول المختارة ٤٤.

القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعًا، ثقة في رواياته. قال أبو عمرو الكشّيّ: كان الحسن بن عليّ بن فضّال فطحيًّا يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فرجع[١].

رجال النجاشيّ: قال الفضل بن شاذان: كنتُ في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مُقْرئ يُقال له إسماعيل بن عبّاد، فرأيتُ قومًا يتناجَون، فقال أحدهم: بالجبل رجل يقال له «ابن فضّال» أعبد مَن رأينا وسمعنا، قال: فإنّه لَيخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه وما يظنّ إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وإنَّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لِما قد أنستْ به، وإنَّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة وقتال قوم، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا. قال أبو محمّد: فظننتُ أنَّ هذا رجل كان في الزمن الأوّل، فبينا أنا من بعد ذلك بيسيرٍ قاعدٌ في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نَرْسيّ[٢] ورداء نَرْسيّ[٣]، وفي رجله نعل مخصّر، فسلّم على أبي، فقام إليه فرحّب به وبجّله، فلمّا أن مضى يريد ابن أبي عُمَير، قلتُ: من هذا الشيخ؟ قال: هذا الحسن بن عليّ ابن فضّال، قلت: هذا ذاك العابد الفاضل؟! قال: هو ذاك، قلت: ليس هو ذاك، ذاك بالجبل! قال: هو ذاك كان يكون بالجبل. قال: ما أقلّ عقلك من غلام! فأخبرته بما سمعته من القوم فيه، قال: هو ذلك. وكان بعد ذلك يختلف إلى أبي، ثمَّ خرجتُ إليه بعدُ إلى الكوفة، فسمعتُ عنه كتاب ابن بُكَير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيقرأ. فلمّا حجَّ خَتَن طاهر بن الحسين، وعظّمه الناس لقدْرِه وماله ومكانه من السلطان، وكان قد وصُف له فلم يَصِر إليه الحسن، فأرسل إليه: أُحبّ أن تصير إليَّ، فإنّه لا يمكنني المصيرُ إليك، فأبى وكلّمه أصحابنا في ذلك، فقال: مالي ولطاهر؟! لا أقربهم، ليس بيني وبينهم عمل، فعلمتُ بعد هذا أنّ مجيئه إليَّ كان لدينه. وكان مصلّاه بالكوفة في الجامع عند الأُسطوانة التي يقال لها السابعة، ويقال لها أُسطوانة إبراهيم عليه السلام[٤]؛ انتهى.

١- رجال النجاشيّ ٢٥٧/رقم ٦٧٦ وفي ص ٣٦ رقم ٧٢ عن رجال الكشّيّ ٥٦٥ رقم ١٠٦٧.

٢ و ٣- في الأصل: برسي، وما أثبتناه عن المصدر. والنرسيّ: موضع تُحمل منها الثياب النرسيّة. انظر لسان العرب ٦/٢٣٠.

٤- رجال النجاشيّ ٣٤/رقم ٧٢.

المفضل بن عُمر -بضمّ العين- الجُعْفِيّ، أبو عبدالله كوفيّ، والكلام فيه طويل. عند المشهور ضعيف، وعند بعض المحقّقين أنّه من أجلّة الرواة، ونحن نشير إلى بعض ما رُوي فيه:

إرشاد المفيد(1): ممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين: المفضّل ابن عُمر الجُعْفِيّ ومُعَاذ بن كُثَيْر وعبدالرحمن بن الحجّاج... إلى آخره؛ يا[11]، لج[33]: ٢٠٧ [٤٧/ ٣٤٣].

الاختصاص(2): عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال: كنتُ عند الصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام إذ دخل المفضّل بن عمر، فلمّا بَصُربه ضحك إليه، ثمّ قال: إليَّ يا مفضّل، فو ربّي إنّي لأُحبّك وأُحبّ من يحبّك. يا مفضّل، لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان. فقال له المفضّل: يابن رسول الله، لقد حسبتُ أن أكون قد أُنزلت فوق منزلتي. فقال: بل أُنزلتَ المنزلة التي أنزلك الله بها... إلى آخره؛ ← ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٥].

ترحّم الرضا عليه السلام عليه؛ يب[12]، كه[25]: ١٠٤ [٥٠/ ٢٤].

غيبة الطوسيّ(3): الصادقيّ: نِعْم -والله الذي لا إله إلّا هو- الرجل المفضّل ابن عمر، يكرّر ذلك، حتّى أحصى بضعًا وثلاثين مرّة، وقال: إنّما هو والد بعد والد.

غيبة الطوسيّ(4): عن موسى بن بكر قال: كنتُ في خدمة أبي الحسن عليه السلام، فلم أكن أرى شيئًا يصل إليه إلّا من ناحية المفضّل، ولربّما رأيتُ الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول: أوصله إلى المفضّل؛ يا[11]، لج[33]: ٢٠٧ [٤٧/ ٣٤٢].

دلائل الإمامة (5): بإسناده عن المفضّل قال: كان المنصور قد وفد بأبي عبدالله عليه السلام إلى الكوفة، فلمّا أذن له قال لي: يا مفضّل، هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم، جُعلت فداك. قال: إذا كانت الليلة فصر إليّ. فلمّا كان في نصف الليل خرج وخرجت معه، فإذا أنا بأسدَين مُسْرَجَين مُلْجَمَين، قال: فخرجت فضرب

١- إرشاد المفيد ٢٨٨.
٢- الاختصاص ٢١٦.
٣- غيبة الطوسيّ ٢١٠.
٤- غيبة الطوسيّ ٢١٠.
٥- دلائل الإمامة ١٢٥.

بيده على عيني فشدّها، ثمّ حملني رديفًا، فصبّح عليه السلام بالمدينة وأنا معه، فلم يزل في منزله حتّى قدم عياله؛ يد[١٤]، قيد[١١٤]: ٧٤٩ [٦٥/ ٧٣].

وفي حديث آخر: قال الصادق عليه السلام للمفضّل: يا مفضّل، أبشر فأنت معنا؛ ← ٧٤٩ [٦٥/ ٧٥].

عن «دعوات الراوندي»(١): عن المفضّل قال: دخلتُ على الصادق عليه السلام بالغداة وهو على المائدة، فقال: تعال يا مفضّل إلى الغداء، فقلت: قد تغدّيت. قال: ويحك فإنّه أرزّ، فقلت: يا سيّدي قد فعلتُ، فقال: تعال حتّى أروي لك حديثًا، فدنوتُ منه فجلستُ، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أوّل حبّةٍ أقرّت لله بالوحدانيّة ولي بالنبوّة ولأخي عليّ عليه السلام بالوصيّة ولأُمّتي الموحّدين بالجنّة الأرزّ. ثمّ قال: ازدد أكلاً حتّى أزيدك علمًا، فازددتُ أكلاً، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، ثمّ حدّثه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: كلّ شيءٍ أخرجَت الأرض ففيه داء وشفاء إلّا الأرزّ فإنّه شفاء لاداء فيه. ثمّ قال: ازدد أكلاً حتّى أزيدك علمًا، فازددتُ أكلاً، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لو كان الأرزّ رجلاً لكان حليمًا. ثمّ قال: ازدد أكلاً حتى أزيدك علمًا، فازددتُ أكلاً، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الأرزّ يُشبع الجائع ويُمرئ الشبعان. وقال: أحبّ الطعام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله النارباجة(٢)؛ يد[١٤]، قعح[١٧٨]: ٨٦٨ [٦٦/ ٢٦١].

الكافي(٣): عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن آتي المفضّل وأُعزّيه بإسماعيل، وقال: أقْرِئ المفضّل السلام وقل له: إنّا قد أُصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنّا أردنا أمراً وأراد الله أمراً، فسلّمنا لأمر الله عزّوجلّ.

بيان: الظاهر أنّه مفضّل بن عمر، وهذا يدلّ على مدحٍ عظيم له، وأنّه كان من خواصّ أصحابه وأحبّائه؛ خلق[٢/١٥]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٧١/ ٧٨].

رجال الكشّي(٤): عن بشير الدهّان قال: قال الصادق عليه السلام لمحمّد بن

١ - دعوات الراوندي ١٤٩/ح ٣٩٥ وص ١٥٠/ح ٣٩٦.

٢- النارباجة: طعام يُطبخ من حَبّ الرمّان والزّبيب، معرّب نارباجه. لغتنامه دهخدا ٩٨/٣٤.

٣- الكافي ٩٢/٢/ح ١٦.

٤ - رجال الكشّي ٣٢١/ح ٥٨٣.

بُكَيْر الثقفيّ: ما تقول في المفضّل بن عمر؟ قال: ما عسيتُ أن أقول فيه؟! لو رأيتُ في عُنُقه صليبًا وفي وسطه كُسْتِيجًا(١) لعلمتُ أنّه على الحقّ بعدما سمعتك [تقول](٢) فيه ما تقول، قال: رحمه الله؛ عشر١٦، يح١٨: ٧٨ [٧٤/ ٢٧٩].

باب وصيّة المفضّل بن عمر رحمه الله لجماعة الشيعة:

تحف العقول(٣): أُوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وشهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله. اتّقوا الله وقولوا قولاً معروفًا، وابتغوا رضوان الله واخشَوا سخطه، وحافظوا على سنّة الله ولا تتعدّوا حدود الله، وراقبوا الله في جميع أُموركم، وارضَوا بقضائه فيما لكم وعليكم. ألا وعليكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ألا ومن أحسن إليكم فزيدوه إحسانًا، واعفوا عمّن أساء إليكم، وافعلوا بالناس ما تحبّون أن يفعلوه بكم.

وساق الوصيّة إلى قوله: وقال أبوعبدالله عليه السلام مرّة وأنا معه: يا مفضّل، كم أصحابك؟ فقلت: قليل. فلمّا انصرفتُ إلى الكوفة أقبلتْ عليّ الشيعة فمزّقوني كلّ ممزَّق، يأكلون لحمي ويشتمون عِرضي، حتّى إنّ بعضهم استقبلني فوثب في وجهي، وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربي، ورمَوني بكلّ بهتان، حتّى بلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام. فلمّا رجعتُ إليه في السنة الثانية كان أوّل ما استقبلني به بعد تسليمه عليّ أن قال: يا مفضّل، ما هذا الذي بلغني أنّ هؤلاء يقولون لك وفيك؟! قلتُ: وما عليَّ من قولهم؟! قال: أجل، بل ذلك عليهم، أيغضبون بؤسًا لهم أنّك قلتَ: إنّ أصحابك قليل؟! لا والله، ما هم لنا شيعة، ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمأزّوا منه. لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه، وما شيعة جعفر إلّا من كفّ لسانه وعمل لخالقه ورجا سيّده وخاف الله حقّ خيفته. ويحهم! أفيهم مَن قد صار كالحَنايا من كثرة الصلاة، أو صار كالتائه من شدّة الخوف، أو كالضرير من الخشوع، أو كالضنيّ من الصيام، أو كالأخرس من طول الصمت والسكوت؟! أو هل فيهم من قد أدأب ليلَه من طول القيام، وأدأب نهاره من الصيام، أو منع نفسه لذّات الدنيا ونعيمها خوفًا من الله وشوقًا إلينا أهل البيت؟! أنّى يكونون لنا شيعة وإنّهم لَيخاصمون عدوّنا

١- كستيجة: خيط غليظ يشدّه الذمّيّ فوق ثيابه دون الزنّار، وهو معرّب كستي. انظر القاموس المحيط ٢١٢/١.

٢- من البحار والمصدر.

٣- تحف العقول ٥١٣.

فينا حتّى يزيدوهم عداوةً لَيهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب؟! أما إنّي لولا أنّي أتخوّف عليهم أن أُغريهم بك لأمرتك أن تدخل بيتك وتُغلق بابك، ثمّ لا تنظر إليهم ما بقيتَ، ولكن إنْ جاؤوك فاقبل منهم، فإنّ الله قد جعلهم حجّة على أنفسهم واحتجَّ بهم على غيرهم. لا تغرّنّكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها وبهجتها وملكها فإنّها لا تصلح لكم، فوالله ما صَلُحت لأهلها؛ ضه[١٧]، لا[٣١]: ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

أقول: قد تقدّم في (رأى) أنّه كان للمفضّل ربْو شديد، فأمره الصادق عليه السلام بشرب أبوال اللّقاح، فشرب وبرئ، وتقدّم في (رمد) خبر يتعلّق به.

باب توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ١٨ [٣/ ٥٧].

أقول: نُقل عن السيّد المحقّق صدرالدين العامليّ قدّس سرّه قال: من نظر في حديث المفضّل المشهور عن الصادق عليه السلام، علم أنّ ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والألفاظ الغريبة لا يخاطب الإمام بها إلّا رجلاً عظيمًا كثير العلم زكيّ الحسّ، أهلاً لتحمّل الأسرار الرفيعة والدقائق البديعة. والرجل عندي من عِظَمِ الشأن وجلالة القدر بمكان(١)؛ انتهى.

وقال السيّد ابن طاووس في محكيّ «أمان الأخطار» في ذكر ما يصحبه المسافر معه من الكتب: ويصحب معه كتاب مفضّل ابن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفليّ وإظهار أسراره، فإنّه عجيب في معناه(٢).

رجال الكشّيّ(٣): عن محمّد بن سِنان، عن المفضّل قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يومًا، ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آيةً من كتاب الله عزّوجلّ يؤوّلها أبو عبدالله عليه السلام، فقال له الفيض: جعلني الله فداك، ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأيّ الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: إنّي لأجلس في حَلَقِهم بالكوفة فأكاد أن أشكّ في اختلافهم في حديثهم حتّى أرجع إلى المفضّل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئنّ إليه قلبي. فقال أبو عبدالله عليه السلام: أجل هو كما ذكرت يا فيض، إنّ الناس أُولعوا بالكذب علينا، إنّ(٤) الله افترض عليهم لا يريد

١ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٥٧٠.
٢ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ٩١.
٣ـ رجال الكشّيّ ١٣٥/ح ٢١٦.
٤ـ كان ـظ (الهامش).

منهم غيره(1)، وإنّي أحدّث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتّى يتأوّله على غير تأويله، وذلك أنّهم لا يطلبون بحديثنا وبحبّنا ما عند الله وإنّما يطلبون الدنيا، وكلّ يحبّ أن يُدعى رأسًا. إنّه ليس من عبدٍ يرفع نفسه إلّا وضعه الله، وما من عبدٍ وضع نفسه إلّا رفعه الله وشرّفه، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس ـ وأومأ بيده إلى رجلٍ من أصحابه ـ، فسألتُ أصحابنا عنه، فقالوا: زُرارة بن أَعْيَن؛ [11]، لد[34]: ١٤٦ [٢/ ٢٤٦].

باب ما يكون عند ظهور الحجّة عليه السلام برواية المفضّل بن عمر؛ يج[13]، له[35]: ٢٠٠ [٥٣/ ١].

طبّ الأئمّة(2): عن محمّد بن يحيى البابيّ(3)، وكان بابًا للمفضّل بن عمر، وكان المفضّل بابًا لأبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يد[14]، فز[87]: ٥٤٤ [٦٢/ ٢٥٩].

ما يظهر منه مدح أُمّ الفضل زوج العبّاس بن عبدالمطّلب؛ ح[8]، ب[2]: ١٦ و ٩ [٢٨/ ٧٠، ٤٠].

إرضاع أُمّ الفضل الحسينَ عليه السلام بلبن قُثَم بن العبّاس؛ ى[10]، يا[11]: ٦٨ [٤٣/ ٢٤٢].

رؤيا أُمّ الفضل كأنّ قطعة من لحم رسول الله صلّى الله عليه وآله قُطعت ووُضعت في حِجْرها، وتأويلها بالحسين عليه السلام؛ ى[10]، ل[30]: ١٥٥، ١٥٧ [٤٤/ ٢٣٨، ٢٤٦].

باب تزويج أبي جعفر عليه السلام أُمَّ الفضل بنت المأمون؛ يب[12]، كز[27]: ١١٧ [٥٠/ ٧٣].

فطح

الفَطَحِيَّة، فرقة قالوا بإمامة عبدالله ابن جعفر الصادق عليه السلام بعد أبيه عليه السلام، واعتلّوا في ذلك بأنّه كان أكبر ولد أبي عبدالله عليه السلام، وأنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: الإمامة لا تكون إلّا في الأكبر من ولد الإمام. وسُمّوا بذلك، لأنّ رئيسًا لها يقال له عبدالله بن أفطح، ويقال: إنّه كان أفطح(4) الرِّجْلَيْن، ويقال: بل كان أفطح الرأس، ويقال: إنّ عبدالله كان هو الأفطح؛ ط[9]، مط[49]: ١٧٣ [٣٧/ ١١].

رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لموسى: يا بنيّ، إنّ أخاك سيجلس

١ـ في المصدر: غرّة.
٢ـ طبّ الأئمّة ١٢٨.
٣ـ في البحار والمصدر: الأرمنيّ.

٤ـ أي عريض (الهامش).

مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي، فلا تنازعه بكلمةٍ، فإنّه أوّل أهلي لحوقًا بي.

ورُوي أنّه مات بعد أبيه بتسعين يومًا؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٢ [٤٧/ ٢٦١].

قال الشيخ المفيد(١) رحمه الله في ردّ الفَطَحِيّة: إنّ عبدالله كانت به عاهة في الدّين، وورد أنَّ الإمامة تكون في الأكبر ما لم يكن به عاهة. وكان عبدالله يذهب إلى مذاهب المُرْجِئة الذين يقعون في عليّ وعثمان، وأنّ أبا عبدالله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبدالله: هذا مُرْجِئ كبير. وإنّه دخل عليه يومًا وهو يحدّث أصحابه، فلمّا رآه سكت حتّى خرج فسُئل عن ذلك، فقال: أو ما علمتم أنّه من المُرْجِئة؟! هذا مع أنّه لم يكن له من العلم ما يتخصّص به من العامّة، ولا رُوي عنه شيء من الحلال والحرام، ولا كان بمنزلة من يُستفتي في الأحكام. ثمّ ذكر الشيخ قلّة علمه، حتّى إنّه امتُحن بالمسائل الصغار فلم يُجب عنها؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٥ [٣٧/ ١٤].

أقول: وتقدّم في (عبد) ما يتعلّق به.

فطر

باب فطرة الله سبحانه وصبغته؛ يمـ[١٥/١]، د[٤]: ٣٥ [٦٧/ ١٣٠] وب[٢]، يا[١١]: ٨٧ [٣/ ٢٧٦].

الروم: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»(٢).

غوالي اللآلي(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: كلّ مولودٍ يُولد على الفطرة، حتّى يكون أبواه يهوّدانه وينصّرانه.

بيان: ذكر السيّد المرتضى هذا الخبر في كتاب «الغُرر والدُّرر»(٤) وذكر في تأويله احتمالين، الأوّل: أن يكون الفطرة ـ هاهنا ـ الدِّين، و«على» بمعنى اللّام، فكأنّه قال صلوات الله عليه: كلّ مولود يُولد للدِّين ومن أجل الدين. والثاني: أن يكون المراد به الخِلقة و«على» بمعناها، ويكون المعنى: كلّ مولود يولد على الخلقة الدالّة على وحدانيّة الله وعبادته والإيمان به. وقوله صلوات الله عليه: أبواه يهوّدانه وينصّرانه، خصّ الأبوين، لأنّ الأولاد في الأكثر ينشأون على مذاهب آبائهم ويألفون أديانهم ونِحَلهم، ويكون الغرض تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم. ويحتمل معناه أي يُلحقانه بأحكامها، لأنّ أطفال أهل الذمّة قد ألحق الشرع

١ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٥٣.

٢ـ الروم (٣٠) ٣٠.

٣ـ غوالي اللآلي ١/٣٥/ح١٨.

٤ـ الغرر والدرر أو أمالي السيّد المرتضى ٢/ ٨٣.

أحكامهم بأحكامهم، فكأنّه قال عليه السلام: لا تتوهّموا من حيث لحقت أحكام اليهود والنصارى أطفالهم أنّهم خُلقوا لدينهم، بل لم يُخلقوا إلّا للإيمان والدين الصحيح، انتهى ملخّصًا؛ ← ٨٨ [٣/ ٢٨١].

أقول: قال المُطَرِّزيّ: الفطرة الخلقة، ثمّ إنّها جُعلت للخلقة القابلة لدين الحقّ على الخصوص، وعليه الحديث المشهور(١). وقد تقدّم في (دين) ما يناسب ذلك.

تفسير القمّيّ(٢): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن عيسى: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ والزَّكَاةِ»(٣) قال: زكاة الرؤوس، لأنّ كلّ الناس ليست لهم أموال، وإنّما الفطرة على الغنيّ والفقير والصغير والكبير؛ هـ٥، سو٦٦: ٣٨٣ [١٤/ ٢١٠].

أقول: تقدّمت زكاة الفطرة في (زكا).

المحاسن(٤): عن أبي بصير قال: أكلْنا مع أبي عبدالله عليه السلام، فأتانا بلحمِ جَزور، وظننتُ أنّه من بُدنته، فأكلنا. ثمّ أُتينا بعُسٍّ من لبنٍ فشرب منه ثمّ قال لي: اشرب يا أبا محمّد، فذقته، فقلت: أيش جُعلت فداك؟ قال، فقال: إنّها الفُطرة(٥)، ثمّ أتانا بتمرةٍ فأكلنا؛ يد١٤، قلد١٣٤: ٨٣٣ [٦٦/ ٩٧].

باب أدعية عيد الفِطر؛ صل١٨/٢، قد١٠٤: ٨٦٥ [٩١/ ١].

خبر: لا وفّقكم الله لصومٍ ولا فطر. وفي روايةٍ أُخرى: لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر.

أمالي الصدوق(٦): قال الصادق عليه السلام: لمّا ضُرب الحسين بن عليّ عليه السلام ثمّ ابتُدِر ليُقطع رأسه، نادى منادٍ من قبل ربّ العزّة تبارك وتعالى من بِطنان العرش، فقال: أيّتها الأُمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها، لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر. ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: لا جَرَم والله، ما وُفّقوا ولا يُوفّقون أبداً حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السلام.

بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى، إمّا لاشتباه الهلال في كثيرٍ من الأزمان من هذَين الشهرين كما فهمه الأكثر، أو لأنّهم -لعدم ظهور أئمّة الحقّ وعدم استيلائهم- لا يُوفّقون للصلاتَين إمّا كاملة أو مطلقًا بناء على اشتراط الإمام، أو يخصّ الحكم

١- المغرّب والمعرّب ٢/٩٩.
٢- تفسير القمّي ٢/٥٠.
٣- مريم (١٩) ٣١.
٤- المحاسن ٤٩١/ح ٥٨٠.
٥- فُطرة -بالضمّ- كفك شير تازه وقت دوشيدن؛ منتهى الأرب [٢/ ٩٧٠] (الهامش). وهو القليل من اللبن حين يُحْلَب. لسان العرب ٥/٥٥.
٦- أمالي الصدوق ١٤٢/ح ٥.

بالعامّة كما هو الظاهر، والأخير عندي أظهر، والله يعلم؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٨ [٤٥/ ٢١٧].

باب أدعية الإفطار والسحور وثواب من فطّر مؤمنًا، وقد تقدّم في (رمض).

طبّ النبيّ(١) صلّى الله عليه وآله: قال: من وجد التمر فليفطر عليه، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنّه طهور؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٢ [٦٢/ ٢٩٦].

فطرس

خبر فطرس؛ ز[٧]، ق[١١٠]: ٣٥٤ [٢٦/ ٣٤١] وى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٢] وى[١٠]، يا[١١]: ٦٩ [٤٣/ ٢٤٤].

السرائر(٢): في «جامع البَزَنْطِيّ» عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ فطرس مَلَك كان يطوف بالعرش فتلكّأ في شيءٍ من أمر الله تعالى، فقُصَّ جناحه ورُمي به على جزيرةٍ من جزائر البحر، فلمّا وُلد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يهنّئه بولادة الحسين عليه السلام، فمرّ به فعاذ بجبرئيل، فقال: قد بُعثت إلى محمّد صلّى الله عليه وآله لأُهنّئه بمولودٍ وُلد له، فإنْ شئتَ حملتك إليه، فقال: قد شئتُ، فحمله فوضعه بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فبَصْبَص بإصبعه إليه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: امسح جناحك بالحسين، فمسح جناحه بالحسين عليه السلام، فعرج.

بيان: تلكّأ عن الأمر: تباطأ عنه وتوقّف؛ ← ٧١ [٤٣/ ٢٥٠].

قول محمّد بن سِنان لأبي جعفر الثاني عليه السلام: يا شبيه صاحب فطرس؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٥ [٥٠/ ٦٦].

فطس

الأفطَس، هو الحسن بن عليّ الأصغر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد تقدّم في (حسن).

فطم

أبواب تاريخ سيّدة نساء العالمين بضعة سيّد المرسلين، فاطمة الزهراء صلوات الله عليها؛ ى[١٠]، ا[١]: ٢ [٤٣/ ٢].

باب مناقبها وبعض فضائلها؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٧ [٤٣/ ١٩].

عن سعد بن أبي وَقّاص قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: فاطمة بِضعة منّي، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ الناس إليّ؛ ← ٩ [٤٣/ ٢٣].

١- طبّ النبيّ ٢٦.
٢- مستطرفات السرائر ٦٣/ح ٤٢.

أمالي الطوسيّ(١): عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ما رأيتُ من الناس أحداً أشبه كلامـًا وحديثـًا برسول الله صلّى الله عليه وآله من فاطمة (عليها السلام). كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يدَيها وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يدَيه. ودخلتْ عليه في مرضه فسارّها فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقلت: كنتُ أرى لهذه فضلاً على النساء فإذا هي امرأة من النساء: بينما هي تبكي إذ ضحكت! فسألتها فقالت: إذاً إنّي لَبَذِرة! فلمّا تُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله سألتها، فقالت: إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيتُ، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لُحوقًا به، فضحكتُ.

بيان: البَذِر: الذي يُفشي السرّ ويُظهر ما سمعه؛ ← ٩ [٤٣/ ٢٥].

المناقب(٢): عن فاطمة عليها السلام: لمّا نزلت «لَا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا»(٣)، هِبتُ(٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أقول له: يا أبَه، فكنت أقول: يا رسول الله. فأعرض عنّي مرّة أو اثنتين أو ثلاثـًا، ثمَّ أقبل عليَّ، فقال: يا فاطمة، إنّها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا نسلك، أنت منّي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغِلْظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي: يا أبه، فإنّها أحيى للقلب وأرضى للربّ؛ ← ١١ [٤٣/ ٣٣].

وفي الحديث: إنّ آسية بنت مُزاحم ومريم بنت عِمران وخديجة بنت خُويلد يمشِين أمام فاطمة عليها السلام كالحُجّاب لها إلى الجنة؛ ← ١٢ [٤٣/ ٣٧].

فضائل شهر رمضان(٥): عن الرضا عليه السلام في حديثٍ طويل: كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورُها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر؛ ← ١٧ [٤٣/ ٥٦].

كانت فاطمة عليها السلام من أهل العباء والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت، وورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق، ولها أُمومة الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة وعقب الرسول، وهي سيّدة نساء العالمين؛ ى١٠، هـ٥: ٣٢ [٤٣/ ١٠٧].

رُوي أنَّ أبا جعفر الباقر عليه السلام إذا وعك استعان بالماء البارد، ثمّ ينادي حتّى يُسمَع صوته على باب الدار: [يا](٦)

١ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ١٤.

٢ـ المناقب ٣/ ٣٢٠.

٣ـ النور (٢٤) ٦٣.

٤ـ في الأصل: رهبت، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٥ـ فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق ٩٩ ذح ٨٤.

٦ـ من البحار والمصدر.

فاطمة بنت محمّد!

قال المجلسيّ: لعلّ النداء كان استشفاعًا بها صلوات الله عليها للشفاء؛ يد١٤، نب٥٢: ٥١١ [٦٢/ ١٠٢].

أقول: قد ذكرتُ ما يتعلّق بهذا الحديث الشريف في كتاب «بيت الأحزان»(١)، وليس مقام نقله هاهنا.

المناقب(٢): كان أبو جعفر الجواد عليه السلام يجيء في كلّ يومٍ مع الزوال إلى المسجد، فينزل إلى الصخرة ويسير(٣) إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ويسلّم عليه، ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام، ويخلع نعله فيقوم فيصلّي؛ يب١٢، كو٢٦: ١١٣ [٥٠/ ٥٩].

في أنّه إذا خلا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام لم تَقُم عنه فاطمة ولا ابناها عليهم السلام؛ ا١١، لد٣٤: ١٤١ [٢/ ٢٣٠].

في حِلمها وحُسن أخلاقها في جواب المرأة التي سألتها عن شيءٍ من أمر الصلاة، فأجابتها فاطمة صلوات الله عليها، ثمّ ثنّت المرأة، فأجابت، ثمّ ثلّثت، إلى أن عشّرت فأجابت؛ ا١١، يح١٨: ٧٠ [٢/ ٣].

الكنز(٤): عن أبي ذرّ قال: رأيتُ سلمان وبلالاً يُقبِلان إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، إذ انكبّ سلمان على قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّلها، فزجره النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ذلك، ثمّ قال: يا سلمان، لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل ممّا يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد. فقال سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلّا أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة. قال: فأقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه ضاحكًا مستبشراً، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، إنّها الجارية التي تجوز في عَرْصة القيامة على ناقةٍ، رأسُها من خشية الله -إلى أن قال صلوات الله عليه-: جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين عليهم السلام وراءها، والله تعالى يَكْلَؤها ويحفظها، فيجوزون في عَرْصة القيامة، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: معاشر الخلائق، غُضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد (صلّى الله عليه وآله) نبيّكم، زوجة عليّ (عليه السلام) إمامكم، أُمّ الحسن والحسين. فتجوز الصراط وعليها رَيْطَتان(٥) بيضاوان، فإذا

١- بيت الأحزان ١٠٠.

٢- المناقب ٤/ ٣٩٥.

٣- في الأصل والبحار: يمرّ، وفي هامش البحار (عن نسخة منه): يصير، وما أثبتناه عن المصدر ٤: ٤٢٧ (ط. بيروت).

٤- تأويل الآيات ٤٧٢.

٥- الرَّيْطة: الملاءة، إذا كانت قطعة واحدة. لسان العرب ٧/ ٣٠٧.

دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة، قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ۞الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ»(١).

قال: فيوحي الله عزّوجلّ إليها: يا فاطمة، سليني أُعطِك وتمنّي عليَّ أُرضِك. فتقول: إلٰهي، أنت المُنى وفوق المُنى، أسألك أن لا تعذّب محبّيَّ ومحبّي عترتي بالنار. فيوحي الله إليها: يا فاطمة، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لقد آليتُ على نفسي من قَبل أنْ أخلق السمٰوات والأرض بألفَي عامٍ أنْ لا أُعذّب محبّيكِ ومحبّي عترتكِ بالنار؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٨٧ [٢٧/ ١٣٩].

في زيارة آدم ومَن دونه من النبيّين عليهم السلام إيّاها إذا دخلت الجنّة واستقرّ أولياء الله فيها؛ مع٣، نز٥٧: ٣٤١ [٨/ ١٧٢].

في زهدها في لباسها، وقد تقدّم في (زهد) وفي (فدك). ويأتي في (قنفذ) بعض ما يتعلّق بها.

في وصايا فاطمة صلوات الله عليها، وأنّه لمّا حضرتها الوفاة كانت قد ذابت من الحزن وذهب لحمها، فأمرت أسماءَ بنت عُمَيس أو أمّ أيمن أن تصنع لها نعشًا.

مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يصلّي عليها الرجلان، فلمّا تُوفّيت أتاه العبّاس فقال: ما تريد أن تصنع؟ فقال: أُخرجُها ليلاً. قال: فذكر كلمةً خوّفه بها العبّاس منها. قال: فأخرجها ليلاً فدفنها ورشّ الماء على قبرها؛ طه١/١٨، نا٥١: ١٥٢ [٨١/ ٢٥٥].

دعائم الإسلام(٢): عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أسرَّ إلى فاطمة صلوات الله عليها أنّها أوّل من تلحق به من أهل بيته. فلمّا قُبض صلوات الله عليه ونالها من القوم ما نالها، لزمت الفراش ونَحَل جسمها وذاب لحمها وصارت كالخيال، وعاشت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعين يومًا... إلى آخره؛ طه١/١٨، نب٥٢: ١٥٧ [٨١/ ٢٨٢].

وصيّة فاطمة عليها السلام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام لما احتُضِرت،

١- فاطر (٣٥) ٣٤-٣٥.

٢- دعائم الإسلام ١/٢٣٢.

وكلام أميرالمؤمنين عند دفنها، وجلوسه عند قبرها باكيًا حزينًا حتّى أخذ العبّاس بيده وانصرف به؛ طه[١/١٨]، نز[٥٧]: ١٩٣ [٨٢/ ٢٧].

باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله وأحكامه؛ صل[٢/١٨]، نح[٥٨]: ٤١٣ [٨٥/ ٣٢٧].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سبح).

في أنّه لا يخرج فاطميّ من الدنيا حتّى يُقرّ للإمام بإمامته، كما أقرَّ ولد يعقوب ليوسف عليه السلام؛ د[٤]، ا[١]: ٥٥ [٩/ ١٩٥] وهـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٥ [١٢/ ٣١٥] ويا[١١]، يا[١١]: ٤٦ و ٤٩ [٤٦/ ١٦٨، ١٧٩].

الصادقيّ: إنّا أهل بيتٍ لا يخرج أحدنا من الدنيا حتّى يُقرّ لكلّ ذي فضلٍ بفضله؛ ← ٥٢ [٤٦/ ١٨٥].

جلالة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها يُعلم من ولادتها أميرَالمؤمنين عليه السلام في الكعبة، وأنّها كانت من السابقات إلى الإيمان. أسلمت بعد عشرةٍ من المسلمين فكانت الحادي عشر، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُكرمها ويعظّمها ويدعوها: أُمّي؛ ط[٩]، ج[٣]: ٣٧ [٣٥/ ١٨٢].

ورُوي أنّها لمّا ماتت رضي الله عنها بكى عليها النبيّ صلّى الله عليه وآله وكفّنها بثيابه، وصلّى عليها وكبّر عليها أربعين تكبيرةً، ودخل في قبرها وتمدّد فيه؛ ط[٩]، ج[٣]: ١٥-١٧ [٣٥/ ٧٠-٨٢].

خدماتها لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٨ [٣٥/ ٨٣].

في «الفصول المهمّة»[١]: أُمّه ـ أيْ أُمّ عليّ عليه السلام ـ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مَنَاف، تجتمع هي وأبو طالب في هاشم، ثمَّ أسلمت وهاجرت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكانت من السابقات إلى الإيمان بمنزلة الأُمّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا ماتت كفّنها النبيّ صلّى الله عليه وآله بقميصه وأمر أُسامة بن زيد وأبا أيّوب الأنصاريّ وعمر وغلامًا أسود فحفروا قبرها، فلمّا بلغوا لحدها حفره النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده وأخرج ترابه، فلمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله اضطجع فيه... إلى آخره. وفي آخره: قال صلّى الله عليه وآله: إنّها كانت من أحسن خلق الله تعالى صُنعًا إليَّ بعد أبي طالب؛ ← ٣٧ [٣٥/ ١٧٩].

بصائر الدرجات[٢]: لمّا ماتت بكى

١ـ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة ٣١.
٢ـ بصائر الدرجات ٣٠٧/ح ٩.

عليها النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكفّنها في ثوبه، وصلّى عليها صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحدٍ مثلها، واضطجع في قبرها وناداها: يا فاطمة، قالت: لبّيك، فقال: فهل وجدتِ ما وعد ربّكِ حقًّا؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيراً، وطالت مناجاته في القبر؛ و٦، كد٢٤: ٢٩٩ [١٨/ ٦] ومع٣، لا٣١: ١٥٧ [٦/ ٢٣٢] وطه١٨/١، نه٥٥: ١٧٣ [٨١/ ٣٥٠].

رواية فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أبيها وعمّها الحسن عليه السلام في وصف شجرة طوبى؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣٠ [٨/ ١٣٩].

رواية عبدالله بن الحسن عنها في فضل آية الكرسيّ، تأتي في (كرس).

ذكر ما كان عندها من آثار رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ز٧، قا١٠١: ٣٢٦ [٢٦/ ٢١٤].

خطبتها في الكوفة؛ ى١٠، لط٣٩: ٢١٩ [٤٥/ ١١٠].

خبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام في ورودها بقمّ في سنة إحدى ومائتين ووفاتها بها وما ورد في مدحها.

روى صاحب «تاريخ قمّ» عن مشايخ قمّ: إنّه لمّا أخرج المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو في سنة مائتين، خرجت فاطمة أُخته في سنة إحدى ومائتين تطلبه، فلمّا وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت: كم بيني وبين قمّ؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قمّ وأنزلها في بيت موسى ابن خزرج بن سعد.

والأصحّ أنّه لمّا وصل الخبر إلى آل سعد اتّفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قمّ، فخرج من بينهم موسى ابن خزرج، فلمّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى قمّ وأنزلها في داره، فكانت فيها ستة(١) عشر يومًا، ثمّ مضت إلى رحمة الله ورضوانه، فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في أرضٍ له، وهي التي الآن مدفنها، وبنى على قبرها سقفًا من البواري، إلى أن بَنَت زينب بنت الجواد عليه السلام عليها قبّة.

قال: وحدّثني الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: أنّه لمّا تُوفِّيت فاطمة رضي الله عنها وغسّلوها وكفّنوها، ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفروه لها، فاختلف آل سعدٍ بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه، فاتّفقوا على خادمٍ لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر، فلمّا بعثوا إليها رأوا راكبَين سريعَين

١- سبعة -خ ل (الهامش).

متلثّمين يأتيان من جانب الرملة، فلمّا قربا من الجنازة، نزلا وصلّيا عليها، ودخلا السرداب وأخذا الجنازة فدفناها ثمّ خرجا وركبا وذهبا، ولم يعلم أحد من هما.
والمحراب الذي كانت فاطمة عليها السلام تصلّي اليه موجود إلى الآن في دار موسى ابن خزرج. ثمَّ ماتت أُمّ محمّد بنت موسى ابن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، فدفنوها في جنب فاطمة رضي الله عنها؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٠ [٦٠/ ٢١٩] ويا[١١]، مو[٤٦]: ٣١٧ [٤٨/ ٢٩٠].

روى القاضي نور الله(١) عن الصادق عليه السلام قال: [ألا](٢) إنَّ لله حرمًا وهو مكّة، ألا إنّ لرسول الله حرمًا وهو المدينة، ألا وإنَّ لأميرالمؤمنين عليه السلام حرمًا وهو الكوفة، ألا وإنَّ قمّ الكوفة الصغيرة. ألا إنّ للجنّة ثمانية أبواب، ثلاثة منها إلى قمّ، تُقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى (عليه السلام) وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنّة بأجمعهم. وعن سعد، عن الرضا عليه السلام قال: يا سعد، من زارها فله الجنّة؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٨].

ورُوي أنّ زيارتها تعادل الجنّة؛ ← ٣٤٠ [٦٠/ ٢١٩].

باب زيارة فاطمة بنت موسى عليها السلام بقمّ؛ كب[٢٢]، سج[٦٣]: ٢٩٦ [١٠٢/ ٢٦٥].

ثواب الأعمال، عيون أخبار الرضا(٣): عن سعد بن سعد قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى ابن جعفر عليه السلام، فقال: من زارها فله الجنّة.

كامل الزيارة(٤): عليّ بن بابويه، عن عليّ، عن أبيه، عنه، مثله.

كامل الزيارة(٥): عن ابن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر عمّتي بقمّ فله الجنّة.

قال المجلسيّ: رأيتُ في بعض كتب الزيارات: حدّث عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال: يا سعد، عندكم لنا قبر. قلتُ: جُعلتُ فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفًا بحقّها فله الجنّة، فإذا أتيتَ القبر فقُم عند رأسها مستقبِل القبلة، وكبّر أربعًا وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثًا

١- مجالس المؤمنين ١/٨٣.
٢- من المصدر.
٣- ثواب الأعمال ١٢٤، عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٧/ح ١.
٤- كامل الزيارات ٣٢٤/ح ١.
٥- كامل الزيارات ٣٢٤/ح ٢.

وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثًا وثلاثين تحميدة، ثمّ قل: السلام على آدم صفوة الله... الزيارة؛ ← ٢٩٧ [١٠٢/ ٢٦٥].

أقول: ويأتي في (قم) ما يتعلّق بذلك.

خبر المسلسل بالفواطم، وهي رواية فاطمة بنت الرضا، عن فاطمة وزينب وأُمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام، عن فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام... إلى آخره. وقد تقدّم في (شيع).

فعي

قال الدَّميريّ: قال الزَّبيديّ: الأفعى حيّة رقشاء[1] دقيقة العنق، عريضة الرأس، وربّما كانت ذات قَرنَين[2]. وحُكي أنّها نهشت غلامًا في رجله فانصدعت جبهته.

قال القزوينيّ: هي حيّة قصيرة الذَّنَب، من أخبث الحيّات، إذا فُقِئت عينها تعود، ولا تغمض حدقتها البتّة. تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد ثمّ تخرج وقد أظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج فتحكّ عينها به فيرجع إليها ضوؤها. وقال الزمخشريّ: يُحكى أنّ الأفعى إذا أتت عليها ألف سنةٍ عَمِيت، وقد ألهمها الله تعالى أن تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يُردّ إليها بصرها، وإذا قطع ذنَبها عاد كما كان، وبقر الوحش يأكلها أكلاً ذريعًا، وإذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفى. ومن الأفاعي ما تتسافد بأفواهها، وإذا وطئ الذَّكَر الأُنثى وقع مغشيًّا عليه، فتعمد الأُنثى إلى موضع مذاكيره فتقطعها نهشًا، فيموت من ساعته[3].

وفي الصحيحين[4]: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودَين: العقرب والحيّة؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧١٣ [٦٤/ ٢٤٨].

في ذِكْر جماعةٍ كانوا في الصلاة، فدخلت الأفعى في ثيابهم أو تطوّقت على عنقهم، فلم يتغيّروا عن حالهم حتّى انفصلت الأفعى؛ يمن١/١٥، لز٣٧: ٢٩٣ [٦٩/ ٢٨٥].

أقول: تقدّم ذلك في (طوس).

فقر

باب فضل الفقر والفقراء، وحبّهم

١ـ أي فيها نقط سود وبياض (الهامش).

٢ـ تاج العروس ٢٨٢/١٠.

٣ـ حياة الحيوان ٤١/١ وانظر عجائب المخلوقات ٢٨٩ (المطبوع مع حياة الحيوان ٢).

٤ـ لم نعثر على نصّ الخبر في الصحيحين، انظر مسند أحمد بن حنبل ٢٣٣/٢ و٢٤٨ وسنن أبي داود ٢٤٢/١/رقم ٩٢١ وسنن ابن ماجة ٣٩٤/١/رقم ١٢٤٥.

ومجالستهم، والرضا بالفقر، وثواب إكرام الفقراء، وعقاب من استهان بهم؛ خلق ٢/١٥، نو ٥٦: ٢١٩ [٧٢/ ١].

معنى الحديث المشهور: من أحبّنا أهل البيت فليُعِدّ للفقر جِلبابًا؛ يمن ١/١٥، يب ١٢: ٦٥ [٦٧/ ٢٤٧].

الكهف: «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ...» (١) الآية.

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بالآية في (عين). وفي (جلب) خبر: فاتّخذْ للفقر جلبابًا.

الكافي (٢): عن عليّ بن أسْبَاط، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر. فقلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا، ولكن من الدِّين؛ ← ٢٢٠ [٧٢/ ٥].

الكافي (٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إنَّ الله جعل الفقر أمانةً عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم، ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما إنّه ما قتله بسيفٍ ولا رمحٍ، ولكنّه قتله بما نكى من قلبه.

الكافي (٤): عن مفضّل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كلّما ازداد العبد إيمانًا ازداد ضيقًا في معيشته. وقال: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حالٍ أضيق منها؛ ← ٢٢١ [٧٢/ ٨].

الكافي (٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس لِمُصَاص (٦) شيعتنا في دولة الباطل إلّا القوت، شرِّقوا إنْ شئتم أو غرِّبوا، لن تُرزقوا إلّا القوت.

الكافي (٧): عنه عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً، ولا كافر إلّا غنيًّا، حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» (٨)، فصيّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجة، وفي هؤلاء أموالاً وحاجة.

١- الكهف (١٨) ٢٨.
٢- الكافي ٢/٢٦٦/ح ٢.
٣- الكافي ٢/٢٦٠/ح ٣.
٤- الكافي ٢/٢٦١/ح ٤ و ٥.
٥- الكافي ٢/٢٦١/ح ٧.
٦- المصاص: خالص كلّ شيء. قاله الجوهريّ [في الصحاح ٣/١٠٥٧] الهامش.
٧- الكافي ٢/٢٦٢/ح ١٠.
٨- الممتحنة (٦٠) ٥.

الكافي[1]: عنه عليه السلام قال: جاء رجل مُوسِر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله نقيّ الثوب، فجلس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجاء رجل مُعْسِر دَرِن الثوب فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذَيه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أخِفْتَ أن يمسّك من فقره شيء؟! قال: لا، قال: فخِفْتَ أن يوسّخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إنّ لي قرينًا يزيّن لي كلّ قبيحٍ ويقبّح لي كلّ حَسَنٍ، وقد جعلت له نصف مالي. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمُعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: لِمَ؟! قال: أخاف أن يدخُلني ما دخلك؛ ← ٢٢٢ [٧٢/ ١٣].

الكافي[2]: عن الصادق عليه السلام، قال: في مناجاة موسى عليه السلام: يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبًا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغِنى مقبلاً فقل: ذَنْبٌ عُجّلت عقوبته؛ ← ٢٢٣ [٧٢/ ١٥].

الكافي[3]: عن أبي جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أمر الله [تبارك وتعالى][4] مناديًا ينادي بين يدَيه: أين الفقراء؟ فيقوم عُنُق[5] من الناس كثير فيقول: عبادي! فيقولون: لبّيك ربّنا، فيقول: إنّي لم أُفقركم لهوانٍ بكم عليَّ، ولكن إنّما اخترتكم لمثل هذا اليوم، تصفّحوا وجوه الناس، فمن صنع إليكم معروفًا لم يصنعه إلّا فيَّ، فكافئوه عنّي بالجنّة؛ ← ٢٢٥ [٧٢/ ٢٤].

الكافي[6]: عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: أما تدخل السوق؟ أما ترى الفاكهة تباع، والشيء ممّا تشتهيه؟ فقلت: بلى، فقال: أما إنّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة.

الكافي[7]: عنه عليه السلام قال: إنّ الله تعالى لَيعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه، فيقول: وعزّتي وجلالي، ما أحوجتك في الدنيا من هوانٍ كان بك عليَّ، فارفع هذا السِّجْف[8] فانظر إلى ما عوّضتك من الدنيا. قال: فيرفع فيقول: ما ضرّني

١ـ الكافي ٢/٢٦٢/ح ١١.
٢ـ الكافي ٢/٢٦٣/ح ١٢.
٣ـ الكافي ٢/٢٦٣/ح ١٥.
٤ـ من البحار والمصدر.
٥ـ أي جماعة (الهامش).
٦ـ الكافي ٢/٢٦٤/ح ١٧.
٧ـ الكافي ٢/٢٦٤/ح ١٨.
٨ـ أي الستر.لسان العرب ٩/١٤٤.

مامنعتني مع ما عوّضتني.

الكافي[١]: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَياسير شيعتنا أُمناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

بيان: فاحفظونا فيهم: أي ارْعَوْا حقّنا فيهم، لكونهم شيعتنا وبمنزلة عيالنا، يحفظكم الله: أي في أنفسكم وأموالكم في الدنيا ومن عذابه في الآخرة. قيل: يدلّ على أنّ الأغنياء إذا لم يراعُوا الفقراء سُلبت عنهم النعمة، لأنّه إذا ظهرت الخيانة من الأمين يُؤخذ ما في يده، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ لله عباداً يخصّهم بالنِّعَم لمنافع العباد، فيُقرّها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم.

الكافي[٢]: عن الصادق عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمنين من العِذار[٣] على خدّ الفَرَس؛

← ٢٢٦ [٧٢/ ٢٨].

أمالي الصدوق[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر.

بيان: يعارض هذه الرواية ما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الفقر فخري وبه أفتخر، وقوله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ أحيني مسكينًا، وأمِتني مسكينًا، واحشرني في زمرة المساكين.

ـ للحافظ:

دولتِ فقر خدايا به من ارزانى دار
كين كرامت سببِ حشمت وتمكين منست[٥].

ويؤيّد هذه الرواية ما رواه العامّة عنه صلّى الله عليه وآله: الفقر سواد الوجه في الدارَين.

ويمكن الجمع بينها بأن يقال: الفقر على أربعة أوجه:

١ــ وجود الحاجة الضروريّة، وذلك عامّ للإنسان في دار الدنيا، بل عامّ للموجودات كلّها، قال تعالى: «أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إلى اللهِ»[٦].

٢ــ عدم المقتنيات، وهو المذكور في قوله تعالى: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ»[٧].

٣ــ فقر النفس، وهو الشَّرَه المعنيّ بقوله صلّى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفراً.

٤ــ الفقر إلى الله تعالى، المشار إليه بقوله: اللّهمّ أغنِني بالافتقار إليك، ولا

١ـ الكافي ٢/٢٦٥/ح ٢١.
٢ـ الكافي ٢/٢٦٥/ح ٢٢.
٣ـ العِذار: ما سال من اللُّجام على خدّ الفَرَس. انظر لسان العرب ٤:٥٤٩.
٤ـ أمالي الصدوق ٢٤٣/ح ٦.
٥ـ ديوان حافظ ٣٧ (باهتمام قزويني وغني).
٦ـ فاطر (٣٥) ١٥.
٧ـ البقرة (٢) ٢٧٣.

تُفقرني بالاستغناء عنك. وأصل الفقير المكسور الفِقار، ومنهم من حمل سواد الوجه على المدح، أيْ أنّه كالخال الذي على وجه المحبوب، فإنّه يَزينه ولا يشينه، وقيل غير ذلك؛ ← ٢٢٧ [٧٢/ ٢٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الخبر أنّه صلّى الله عليه وآله تعوّذ من الفقر، وأنّه قال: الفقر فخري، وبه أفتخر على سائر الأنبياء. وقد جمع بين القولَين بأنّ الفقر الذي تعّوذ منه: الفقر إلى الناس والذي دون الكفاف، والذي افتخر به هو الفقر إلى الله تعالى. وإنّما كان هذا فخراً له على سائر الأنبياء، مع مشاركتهم له فيه، لأنَّ توحيده واتّصاله بالحضرة الإلٰهيّة وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلوّ، ففقرُه إليه كان أتمّ وأكمل من فقر سائر الأنبياء عليهم السلام(١)؛ انتهى.

تحقيق من المجلسيّ والغزاليّ والراونديّ في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفرا؛ كفر٣/١٥، لد٣٤: ١٢٩ [٧٣/ ٢٤٦].

تحقيق في الفقر والغنى، ومقتضى الجمع بين الأخبار أنَّ كلًّا منها نعمة من نِعَم الله تعالى، يُعطي كلًّا منها من شاء من عباده بحسب ما يعلم من مصالحه الكاملة، وعلى العبد أن يصبر على الفقر، بل يشكره ويشكر الغنى إنْ أعطاه ويعمل بمقتضاه، فالغالب أنَّ الفقير الصابر أكثر ثوابًا من الغنيّ الشاكر، لكنّ مراتب أحوالهما مختلفة غاية الاختلاف، ولا يمكن الحكم الكلّيّ من أحد الطرفَين. والظاهر أنَّ الكَفاف أسلم وأقلّ خطراً من الجانبَين، ولذا ورد في أكثر الأدعية طلبه، وسأله النبيّ صلّى الله عليه وآله لآله وعترته، والله يعلم؛ خلق٢/١٥، نو٥٦: ٢٢٨ [٧٢/ ٣٤].

ذكر ما يناسب ذلك؛ خلق٢/١٥، نز٥٧: ٢٣٤ [٧٢/ ٦٠].

أمالي الصدوق(٢): عن أبي الحسن الأوّل، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تستخفّوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده، فإنَّ الرجل منهم لَيشفع في مثل ربيعة ومضر؛ خلق٢/١٥، نو٥٦: ٢٢٨ [٧٢/ ٣٥].

قلت: ولله درّ من قال:

لله تحت قِبابِ العرشِ طائفةٌ
أخفاهُمُ عن عيونِ الناسِ إجلالا
همُ السلاطينُ في أطمارِ مَسكنةٍ
جرّوا على الفَلَكِ الدوّار أذيالا
أگرت سلطنت فقر ببخشيد اى دل

١- مجمع البحرين ٣/٤٤٣.

٢- أمالي الصدوق ٢٥٣/ ح ١٦.

كمترين ملك تو از ماه بود تا ماهي[١]

في أنّ الاستخفاف بالفقير المسلم استخفاف بحقّ الله:

أمالي الصدوق[٢]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ.

أمالي الصدوق[٣]: عن الرضا عليه السلام: من لقي فقيراً مسلماً فسلّم عليه خلاف سلامه على الغنيّ لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان؛ ← ٢٢٩ [٧٢/ ٣٨].

علل الشرائع[٤]: قال الصادق عليه السلام لحُمْرَان: يا حُمْرَان، انظر إلى مَن هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإنَّ ذلك أقنع لك بما قُسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك؛ ← ٢٣٠ [٧٢/ ٤٢].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الفقر الموت الأكبر.

شكاية أحمد بن عمر الحلبيّ إلى الرضا عليه السلام من فقره، وقوله عليه السلام له: ما أحسن حالك! أيسرّك أنّك على بعض ما عليه هؤلاء الجبّارون ولك الدنيا مملوءة ذهباً؟ وقد تقدّم في (أحمد) ذكر ما يناسب ذلك؛ يمن[١/١٥]، ز[٧]: ٤٠ [٦٧/ ١٤٧].

ذكر الروايات في مدح الفقر وذمّه؛ خلق[٢/١٥]، نو[٥٦]: ٢٣١ [٧٢/ ٤٤].

جامع الأخبار[٥]: رُوي أنّ أحداً من الصحابة شكا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من الفقر والسقم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أصبحت وأمسيت فقل: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، توكّلت على الحيّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك. قال: فوالله، ما قلته إلّا أيّاماً حتّى أُذهب عنّي الفقر والسقم.

التمحيص[٦]: عن عبدالله بن سِنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أكرمُ ما يكون العبد إلى الله تعالى أن يطلب درهماً فلا يقدر عليه. قال عبدالله بن سِنان: قال أبو عبدالله عليه السلام هذا الكلام وعندي مائة ألف، وأنا اليوم ما أملك درهماً.

التمحيص[٧]: عنه عليه السلام قال: قال الله تعالى: لولا أنّني أستحيي من

١ـ ديوان حافظ ٣٤٧ (باهتمام قزويني وغني).
٢ـ أمالي الصدوق ٣٤٩/ ضمن ح ١.
٣ـ أمالي الصدوق ٣٥٩/ح ٥.
٤ـ علل الشرائع ٥٥٩.
٥ـ جامع الأخبار ١١١.
٦ـ التمحيص ٤٥/ح ٦٠.
٧ـ التمحيص ٤٥/ح ٦١.

عبدي المؤمن ما تركتُ له خِرقةً يتوارى بها، لأنّ[1] العبد إذا تكامل فيه الإيمان ابتليته في قوته، فإنْ جزع رددتُ عليه قوته، وإنْ صبر باهيتُ به ملائكتي، فذاك الذي تُشير إليه الملائكة بالأصابع.

التمحيص[2]: عن الصادق عليه السلام قال: المصائب مِنَح من الله، والفقر عند الله مثل الشهادة، ولا يعطيه من عباده إلّا من أحبّ؛ ← ٢٣٢ [٧٢/ ٥٠].

كنز الكراجكيّ[3]: قال لُقمان لابنه: اعلم ـ أي بُنيّ ـ أنّي قد ذقتُ الصبر وأنواع المرّ فلم أر أمرّ من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدّث الناس بفقرك فتهون عليهم، ثمّ سل في الناس هل من أحدٍ دعا الله فلم يُجبه، أو سأله فلم يعطه؟!

قلت: ولنِعْمَ ما قيل في هذا المقام:

لا تُظهِرنَّ لعاذلٍ أو عاذرٍ
حالَيكَ في السرّاءِ والضرّاءِ
فَلِرحمةِ المتوجّعين مضاضةٌ
في القلبِ مثل شماتةِ الأعداءِ

نهج البلاغة[4]: قال عليه السلام: الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة. وقال عليه السلام: الفقر يُخرس الفَطِن عن حُجّته، والمُقِلُّ غريبٌ في بلدته. وقال: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى.

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: سائلوا العلماء، وخاطبوا[5] الحكماء، وجالسوا الفقراء؛ ← ٢٣٣ [٧٢/ ٥٦].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من ضُيّق عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك حُسْن نظرٍ من الله له فقد ضيّع مأمولاً. ومن وُسّع عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك استدراج من الله فقد أمِن مخوفًا؛ ضه١٧، يو١٦: ١٢٨ [٧٨/ ٤٣].

باب ما يورث الفقر أو الغنى؛ يو٢/١٦، س٦٠: ٨٩ [٧٦/ ٣١٤].

أمّا ما يورث الفقر، **فَوَرد** هي: ترك نسج العنكبوت في البيوت، والبول في الحمّام، والأكل على الجنابة، والتخلّل بالطَّرْفاء، والتمشّط من قيام، وترك القُمامة في البيت، واليمين الفاجرة، والزنا، وإظهار الحرص، والنوم بين العِشاءين وقبل طلوع الشمس، واعتياد الكذب، وكثرة الاستماع إلى الغناء، وردّ السائل الذكَر باللّيل، وترك التقدير في المعيشة، وقطيعة الرَّحِم،

١ـ في الأصل والبحار: إلّا أنّ، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ التمحيص ٤٦/ح ٦٤.
٣ـ كنز الكراجكيّ ٢١٤.
٤ـ نهج البلاغة ٤٧٨/حكمة ٥٦، وص ٤٦٩ حكمة ٣ وص ٤٧٩ حكمة ٦٨ وص ٥٣٤ حكمة ٣٤٠.

٥ـ خالطوا ـ ظ (الهامش).

كذا عن عليّ عليه السلام.

ورُوي أيضًا: القيام من الفراش للبول عريانًا، وترك غسل اليدين عند الأكل، وإهانة الكسرة من الخبز، وإحراق قشر الثوم والبصل، والقعود على أُسْكُفَّة[1] البيت، وكنس البيت باللّيل وبالثوب، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكُمّ، ووضع القِصاع والأواني غير مغسولة، ووضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس، والاستخفاف بالصلاة، وتعجيل الخروج من المسجد، والبُكور إلى السوق، وتأخير الرجوع عنه إلى العشيّ، وشراء الخبز من الفقراء، واللّعن على الأولاد، وخياطة الثوب على البدن، وإطفاء السراج بالنَّفَس.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الفقر من خمسة وعشرين شيئًا. وذكر صلّى الله عليه وآله منها: التقدّم على المشايخ، ودعوة الوالدين باسمهما، والتخليل بكلّ خشب، وتغسيل اليدَين بالطين، وترك القصارة، وخياطة الثوب على النَّفْس، ومسح الوجه بالذيل، والأكل نائمًا، ودعاء السوء على الوالدين، وقصّ الأظفار بالأسنان.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من تفاقر افتقر.

قال المجلسيّ: منع الخياطة على النفس في غاية الشهرة بين الناس أيضًا، ولا سيّما فيما بين النسوان، من غير ذكر سببٍ للنهي، أو العلّة أنّها تورث الغمّ أو الهلاك، إلّا أنّ المشهور المنع منها مطلقًا، سواء كان الخيّاط نفسه أو غيره. ويقولون أيضًا بزوال الكراهة إنْ أخذ الإنسان شيئًا بأسنانه أو في فيه حال الخياطة، والمذكور في هذا الخبر خياطة الإنسان نفسه ثوبَه على نفسه خاصّة، فتدبّر؛ ← ٩٠ [٧٦/ ٣١٧].

وذكر المحقّق الطوسيّ في «آداب المتعلّمين»[2] فيما يورث الفقر: كثرة النوم، ثمّ النوم عريانًا، والمشي قدّام المشايخ، والجلوس على العتبة[3]، والاتّكاء على أحد زوجَي الباب، والكتابة بالقلم المعقود، والامتشاط بالمشط المكسور، وترك الدعاء للوالدين، والتعمّم قاعداً، والتسرول قائمًا، والبخل والتقتير[4]، والإسراف،

١ـ آستانة (الهامش). وهي عَتَبة الباب التي يوطأ عليها. لسان العرب ٩/١٥٦.

٢ـ آداب المتعلّمين ١٩٩ (المطبوع ضمن جامع المقدّمات).

٣ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: العتبة والعقبة.

٤ـ تقتير: نفقه را بر عيال تنگ كردن؛ منتهى الأرب [٢/ ٩٩٦] (الهامش).

والكسل، والتواني، والتهاون في الأمور؛ ← ٩١ [٧٦/ ٣١٨].

الأربعمائة[1]: وليقرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله، فإنّه ينفي الفقر؛ يو١٦/٢، لد٣٤: [٧٦/ ١٦٦].

ذكر دعاءٍ بعد صلاة العشاء لزوال الفقر وضيق المعيشة وهو: اللّهمّ، إنّه ليس لي علم بموضع رزقي... الدعاء؛ صل١٨/٢، سج٦٣: ٤٥٣ [٨٦/ ١٢٤].

وورد: إنّ التختّم بالياقوت ينفي الفقر، وكذا العقيق والفيروزج، وإنّ من كتب على خاتمه «ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، أستغفر الله» أمن من الفقر المدقع[2]. وقد تقدّم في (رزق) ذكر بعض الأشياء التي تنفي الفقر.

حكاية الرجل الذي بنى قصراً ثمّ صنع طعامًا فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فإذا جاء الفقير قيل له: إنّ هذا طعام لم يُصنع لك ولا لأشباهك! فجاء مَلَكان في زيّ الفقراء، فقيل لهما ذلك، ثمّ جاءا في زيّ الأغنياء فأُدخلا وأُكرما وأُجلسا في الصدر، فأمرهما الله أن يخسفا المدينة ومن فيها؛ هـ٥، فا٨١: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٣].

أقول: قد تقدّم في (أوب) أنّه نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله على أبي أيّوب، ولم يكن بالمدينة أفقر منه لمّا نزل به.

في أنّه ينبغي الاهتمام بالفقراء وملاحظة أحوالهم؛ ى١٠، د٤: ٢٦ [٤٣/ ٨٥].

شكاية رجلٍ إلى الحسن بن عليّ عليه السلام من فقره؛ ى١٠، يو١٦: ٩٦ [٤٣/ ٣٤٧].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام لابنه محمّد: يا بنيّ، إنّي أخاف عليك الفقر، فاستعذ بالله منه، فإنّ الفقر منقصة للدّين، مَدْهشة للعقل، داعية للمقت؛ ح٨، سح٦٣: ٧٣٩ [٣٤/ ٣٤٨].

في أنّ ذا الفَقار كان سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاه أميرالمؤمنين عليه السلام يوم أُحد؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٦-٥٠٨ [٢٠/ ٥٤-١٠٨].

المناقب[3]: عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ» قال: أنزل الله آدم من الجنّة معه ذو الفَقار، خُلِق من ورق آس الجنّة، ثمّ قال: «فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»[4]، فكان به يحارب آدمُ أعداء من الجنّ والشياطين -إلى أن قال- وقد

١- الخصال ٦٢٦ حديث الأربعمائة.

٢- انظر الكافي ٤٧١/٦، وجامع الأخبار ١٥٦.

٣- المناقب ٢٩٤/٣.

٤- الحديد (٥٧) ٢٥.

روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذو الفقار، أُنزل من السماء على النبيّ صلّى الله عليه وآله فأعطاه عليّاً.

وسُئل الرضا عليه السلام: من أين هو؟ فقال: هبط به جبرئيل من السماء، وكان حِليّه من فضّة، وهو عندي. ثمّ ذكر الأقوال فيه، وفي وجه تسميته بذي الفقار، وأنّ طوله كان سبعة أشبار، وعرضه شبر، في وسطه كالفقار، وأنّه نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسيّ من ذهبٍ وهو يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ.

سُئِل الصادق عليه السلام: لم سُمّي ذا الفَقَار؟ فقال: لأنّه ما ضرب به أميرالمؤمنين عليه السلام أحداً إلّا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنّة؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

وعن الباقر عليه السلام: إنّه سُمّي به لأنّه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلّا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنّة؛ ط[٩]، ند[٥٤]: ٢٤٧ [٣٧/ ٢٩٤].

بصائر الدرجات(١): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، إنّ باليمن صنماً من حجارةٍ، مقعد في حديد، فابعث إليه حتّى يُجاء به، قال: فبعثني النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى اليمن، فجئتُ بالحديد، فدفعتُ إلى عمر الصَّيْقَل فضرب عنه سيفَين: ذا الفقار ومِخْذَما، فتقلّد رسول الله صلّى الله عليه وآله مخذماً وقلّدني ذا الفقار، ثمّ إنّه صار إليّ بعدُ المِخْذَم؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٦ [٢٦/ ٢١١].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ السيّد ضياء الدين الراونديّ: التاسع عشر: السيّد عمادالدين أبو الصمصام وأبو الوضّاح ذوالفقار بن محمّد ابن معبد بن الحسن بن أبي جعفر، الملقّب بحميدان، أمير اليمامة، ابن إسماعيل قتيل القرامطة، ابن يوسف بن محمّد بن يوسف الأُخيصر، ابن موسى الجَون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنّى بن السبط الزكيّ الحسن بن عليّ عليهما السلام، المَرْوَزِيّ؛ في «الدرجات»: حسام المجد القاطع، وقمر الفضل الساطع، والإمام الذي عرف فضله الإسلام، وأوجبت حقّه العلماء الأعلام، ونطقت بمدحه أفواه المحابر وألسن الأقلام، وسعى جهده في بثّ أحاديث أجداده الكرام عليهم السلام، قلّما خلتْ إجازة من روايته، لسعة علمه ودرايته، والثقة بوَرَعِه

١ـ بصائر الدرجات ٢٠٦/ح ٤٨.

وديانته، كان فقيهًا عالمًا متكلّمًا، وكان ضريراً. وفي «المنتجب»: عالم ديّن، يروي عن السيّد الأجلّ المرتضى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ، والشيخ الموفّق أبي جعفر محمّد بن الحسن قدّس الله روحهما، وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشر سنة. ووصفه صاحب «عمدة الطالب» بقوله: الفقيه العالم المتكلّم الضرير... إلى آخره[1]؛ انتهى.

وهذا السيّد الجليل يروي عن جماعةٍ -غير الشيخ الطوسيّ والسيّد المرتضى- كالنجاشيّ، والشيخ محمّد بن عليّ الحلوانيّ تلميذ السيّد المرتضى، وسلّار بن عبدالعزيز، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

فقع

فضل اللّعن على يزيد وآله -لعنه الله- عند النظر إلى الفُقّاع أو الشطرنج؛ ى[١٠]، لو[٣٦]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٩] وى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٧ [٤٥/ ١٧٦] ويد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١٣ [٦٦/ ٤٩٢].

فقه

فضل التفقّه في الدين؛ ا[١]، و[٦]: ٥٤-٦٦ [١/ ١٦٤-٢٢١]. ود[٤]، ك[٢٠]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٧].

ذمّ التفقّه لغير الدين:

عدّة الداعي[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقّهون لغير الدّين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مُسُوك[3] الكِبَاش، وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم أمرّ من الصبر، إيّاي يخادعون وبي يستهزئون؟! لأُتيحنّ[4] لهم فتنة تذر الحكيم حيرانًا؛ ا[١]، يب[١٢]: ٦٩ [١/ ٢٢٤].

الصادقيّ: فأمّا من كان من الفقهاء صائنًا لنفسه، حافظًا لدينه، مخالفًا على هواه، مطيعًا لأمر مولاه، فللعوامّ أن يقلّدوه؛ ا[١]، يط[١٩]: ٩٢ [٢/ ٨٨].

في أنّ فقهاء شيعتهم هم القُرى الظاهرة، كما يأتي في (قرا).

تفسير «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ»[5] يأتي في (نفر).

الكافي[6]: عن الرضا عليه السلام

١- مستدرك الوسائل ٤٩٥/٣ وانظر الدرجات الرفيعة ٥١٩ وفهرست منتجب الدين ٧٣/رقم ١٥٧ وعمدة الطالب ١١٥.

٢- عدّة الداعي ٧٠.

٣- المُسوك: جمع المَسْك، وهو الجلد. لسان العرب ٤٨٦/١٠.

٤- أي لأُقدِرنّ (الهامش).

٥- التوبة (٩) ١٢٢.

٦- الكافي ١١٣/٢/ح ١.

قال: من علامات الفقه: الحِلم والعلم والصمت... إلى آخره.

بيان: كأنَّ المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل، فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته، أو المراد بالفقه التفكّر والتدبّر في الأُمور، ويظهر من بعض الأخبار أنّ الفقه هو العلم الربّانيّ المستقرّ في القلب الذي يظهر آثاره على الجوارح؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٨ [٧١/ ٢٩٤].

أقول(١): قال في «مجمع البحرين»: قال بعض الأعلام: الفقه هو التوصّل إلى علمٍ غائبٍ بعلمٍ شاهد. ويُسمّى العلم بالأحكام فقهًا، والفقيه الذي علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفي عليه؛ انتهى. وفي الحديث: من حفظ على أُمّتي أربعين حديثًا بعثه الله فقيهًا عالمًا. قال بعض الشارحين: ليس المراد به الفقه بمعنى الفهم، فإنّه لا يناسب المقام، ولا العلم بالأحكام الشرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة، فإنّه مستحدَث، بل المراد البصيرة في أمر الدين. والفقيه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى، فالفقيه هو صاحب البصيرة، وإليها أشار عليه السلام بقوله: لا يفقه العبد كلَّ الفقه حتّى يمقُت الناسَ في ذات الله، وحتّى يرى للقرآن وجوهًا كثيرةً، ثمَّ يُقبل على نفسه فيكون لها أشدّ مقتًا. ثمّ قال: هذه البصيرة إمّا موهبيّة، وهي التي دعا بها النبيّ صلّى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال: اللّهمّ فقّهه في الدين. أو كسبيّة، وهي التي أشار اليها أميرالمؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام: وتفقّه ـ يا بنيّ ـ في الدين، انتهى كلامه.

ولا يخفى أنَّ ما أراده من معنى الفقه لا يخلو من غموض، ولعلَّ المراد منه علم الشريعة كما نبّه عليه الجوهريّ، فيكون المعنى في: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثًا فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم ـ وإنْ لم يكن فقيهًا عالمًا ـ بعثه الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا» داخلا في زمرة الفقهاء، وثوابه كثوابهم بمجرّد حفظ تلك الأحاديث وإنْ لم يتفقّه في معانيها(٢)؛ انتهى.

قال ابن الجوزيّ في نقد العلماء في تلبيس إبليس على الفقهاء: كان الفقهاء في قديم الزمان هم أهل القرآن والحديث، فما زال

١ـ دعائم الإسلام [١٠٤/١] قالوا عليهم السلام: من فقه الرجل ارتياد مكان الغائط والبول والنخامة، يعنون عليهم السلام أنْ لا يكون ذلك بحيث يراه الناس؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٢ـ مجمع البحرين ٣٥٥/٦ وانظر الصحاح ٢٢٤٣/٦.

الأمر يتناقص حتّى قال المتأخّرون: يكفينا أنْ نعرف آيات الأحكام من القرآن، وأن نعتمد على الكتب المشهورة في الحديث كـ«سنن أبي داود» ونحوها، ثمّ أهونوا بهذا الأمر أيضًا، وصار أحدهم يحتجّ بآيةٍ لا يَعرف معناها، وبحديثٍ لا يدري أصحيح هو أم لا؟ وربّما اعتمد على قياسٍ يعارضه حديث صحيح ولا يعلم؛ لقلّة التفاته إلى معرفة النقل. وإنّما الفقه استخراج من الكتاب والسنّة، فكيف يستخرج من شيءٍ لا يعرفه؟! ومن القبيح تعليق حكمٍ على حديثٍ لا يدري أصحيح هو أم لا(١)؛ انتهى.

فكر

باب قول الخير والتفكّر فيما يتكلّم؛ خلق[٢/١٥]، ما[٤١]: ١٩٢ [٧١/ ٣٠٩].

باب التفكّر والاعتبار؛ خلق[٢/١٥]، مب[٤٢]: ١٩٢ [٧١/ ٣١٤].

البقرة: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ ٱلآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۞ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(٢).

آل عمران: «وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً»(٣).

الرعد: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ»(٤).

الكافي(٥): كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: نبِّه بالتفكّر قلبك، وجافِ عن اللّيل جنبك، واتّقِ الله ربّك.

بيان: اعلم أنّ حقيقة التفكّر طلب علمٍ غير بديهيّ من مقدّماتٍ موصلةٍ إليه، كما إذا تفكّر أنّ الآخرة باقية والدنيا فانية، فإنّه يحصل له العلم بأنّ الآخرة خير من الدنيا، وهو يبعثه على العمل للآخرة، فإنّ التفكّر سبب لهذا العلم والعمل.

وقيل: التفكّر سَير الباطن من المبادئ إلى المقاصد، وهو قريب من النظر، ولا يرتقي أحد من النقص إلى الكمال إلّا بهذا السير. ومباديه الآفاق والأنفس، بأن يتفكّر في أجزاء العالم وذرّاته، وفي الأجرام العلويّة، وفي الأجرام السفليّة، وفي أجزاء الإنسان وأعضائه... وغير ذلك ممّا لا يُحصى كثرة، ويستدلّ بها وبما فيها من المصالح والحِكَم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه.

١- تلبيس إبليس ١١٨ وفيه: «استهانوا» بدل «أهونوا».
٢- البقرة (٢) ٢١٩-٢٢٠.
٣- آل عمران (٣) ١٩١.
٤- الرعد (١٣) ٣.
٥- الكافي ٢/٥٤/ح ١.

ومن هذا القبيل التفكّر في أحوال الماضين، وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها، ورجوعهم إلى دار الآخرة، فإنّه يوجب قطع المحبّة عن غير الله والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة، ولذا أُمر بها بعد الأمر بالتفكّر. ويمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة والأخبار النبويّة والآثار المرويّة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام، والمسائل الدينيّة والأحكام الشرعيّة، وبالجملة كلّ ما أمر الشارع بالخوض فيه والعلم به.

وجافِ عن اللّيل جنبك: أي جاف عن الفراش باللّيل، أو جاف عن فراش اللّيل، وعلى التقديرَين كناية عن القيام باللّيل للعبادة؛ ← ١٩٣ [٧١/ ٣١٩].

الكافي[١]: عن الحسن الصَّيْقَل قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي الناس: إنّ تفكّر ساعةٍ خير من قيام ليلة، قلتُ: كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوكِ وأين بانوكِ ؟! مالك لا تتكلّمين؟!

بيان: خير من قيام ليلة، لأنّ التفكّر من أعمال القلب، وهو أفضل من أعمال الجوارح، وأيضًا أثره أعظم وأدوم، إذ ربّما صار تفكّر ساعةٍ سببًا للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر.

الكافي[٢]: عنه عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: التفكّر يدعو إلى البِرِّ والعمل به.

أمالي الطوسيّ[٣]: وقال عليه السلام فيما أوصى به الحسن عليه السلام: لا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّوجلّ؛ ← ١٩٤ [٧١/ ٣٢٤].

قال الرضا عليه السلام: ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة، إنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله؛ ضه١٧، كو٢٦: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٥].

باب النهي عن التفكّر في ذات الله؛ ب٢، ط٩: ٨١ [٣/ ٢٥٧].

أقول: ينبغي أن يُعلم طريق التفكّر الممدوح من تَمْليخا أحد أصحاب الكهف، ولا بأس بالإشارة إلى **قصّتهم**:

اعلم أنّ أصحاب الكهف ـ كما يظهر من العلويّ الوارد في «قصص الأنبياء»[٤] ـ كانوا ستّة نفرٍ اتّخذهم دقيانوس وزراءه، فأقام ثلاثةً عن يمينه وثلاثةً عن يساره، واتّخذ لهم عيداً في كلّ سنةٍ مرّة، فبينا هم ذات يومٍ في عيدٍ والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره، إذْ أتاه بِطْريقٌ فأخبره

١- الكافي ٢/٥٤/ح ٢.

٢- الكافي ٢/٥٥/ح ٥.

٣- أمالي الطوسيّ ١/١٤٥.

٤- قصص الأنبياء ٢٥٨.

أنَّ عساكر الفُرس قد غشيته، فاغتمّ لذلك حتّى سقط التاج عن رأسه، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تَمليخا، فقال في نفسه: لو كان دقيانوس[1] إلٰهًا كما يزعم إذاً ما كان يغتمّ [ولا يفزع][2]، وما كان يبول ولا يتغوّط، وما كان ينام، وليس هذا من فعل الإلٰه. قال: وكان الفتية الستّة كلّ يوم عند أحدهم، وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا، فاتّخذ لهم من طيّب الطعام، ثمّ قال لهم: يا إخْوَتاه، قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام. قالوا: وما ذاك يا تمليخا؟ قال: أطلتُ فكري في هذه السماء، فقلتُ: من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علّاقة من فوقها؟! ومن أجرى فيها شمسًا وقمراً آيتين مبصرتين؟! ومن زيّنها بالنجوم؟! ثمّ أطلتُ الفكر في الأرض فقلتُ: من سطحها على صميم الماء الزخّار[3]؟! ومن حبسها بالجبال أن تميد على كلّ شيء؟! وأطلتُ فكري في نفسي: من أخرجني جنينًا من بطن أُمّي؟! ومن غذّاني ومن ربّاني؟! إنّ لها صانعًا ومدبّراً غير دقيوس الملك، وما هو إلّا ملك الملوك وجبّار السمٰوات. فانكبّت الفتية على رجلَيه يقبّلونها، وقالوا: بك هدانا الله تعالى من الضلالة إلى الهدى، فأشِرْ علينا. قال: فوثب تمليخا فباع تمراً من حائطٍ له بثلاثة آلاف درهم وصرّها في رُدْنِه[4]، وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة. فلمّا ساروا ثلاثة أميال، قال لهم تمليخا: يا إخوتاه، جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم، وامشوا على أرجلكم، لعلّ الله أن يجعل لكم من أمركم فرجًا ومخرجًا. فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم، فجعلت أرجلهم تقطر دمًا. قال: فاستقبلهم راعٍ، فقالوا: يا أيّها الراعي، هل من شربة لبنٍ أو ماء؟ فقال الراعي: عندي ما تحبّون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنكم إلّا هُرّابا من دقيوس الملك! قالوا: يا أيّها الراعي، لا يحلّ لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق؟ فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ الراعي على أرجلهم يقبّلها ويقول: يا قوم، لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أمهلوني حتّى أردّ الأغنام على أربابها وألحق بكم، فتوقّفوا له، فردّ الأغنام وأقبل

١- دقيوس -خ ل (الهامش).

٢- من البحار والمصدر.

٣- ظهر اليمّ الزاخر -خ ل (الهامش).

٤- ردائه -خ ل (الهامش). والرُّدْن: مُقدَّم كُمّ القميص، وقيل: هو الكُمّ كلّه. لسان العرب ١٣/١٧٧.

يسعى يتبعه كلبٌ له[١].

قال: فوثب اليهوديّ فقال: يا عليّ، ما كان اسم الكلب، وما لونه؟ فقال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، أمّا لون الكلب فكان أبلق[٢] بسواد، وأمّا اسم الكلب فقطمير[٣].

فلمّا نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: إنّا نخاف أن يفضحنا بنباحه، فألحّوا عليه بالحجارة، فأنطق الله تعالى -جلّ ذكره- الكلبَ: ذروني حتّى أحرسكم من عدوّكم. فلم يزل الراعي يسير بهم حتّى علاهم[٤] جبلاً، فانحطّ بهم على كهفٍ يقال له الوصيد، فإذا بفِناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء. وجنّهم اللّيل فأووا إلى الكهف وربَض الكلب على باب الكهف ومدّ يدَيه عليه، فأوحى الله تعالى -عزَّ وعلا- إلى ملك الموت بقبض أرواحهم؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣١ [١٤/ ٤١٣].

الخصال[٥]: عن الصادق عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمه الله التفكّر والاعتبار؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٧ [٢٢/ ٤٣١].

فكك

فضائل الشيعة[٦]: عن ابن تَغْلِب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ: جُعلت فداك: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ»[٧]؟ قال: فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة، من اقتحمها نجا. قال: فسكت ثمّ قال: هلّا أُفيدك حرفًا خيراً من الدنيا وما فيها؟ قال: قلتُ: بلى جُعلت فداك. قال: قوله تعالى «فَكُّ رَقَبَةٍ»[٨]، الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإنّ الله عزَّوجلّ فكّ رقابهم من النار بولايتنا أهل البيت؛ يمن[١/١٥]، يج[١٨]: ١٤٠ [٦٨/ ١٤٣].

فكه

باب الفواكه وعدد ألوانها، وآداب أكلها، وجوامع ما يتعلّق بها؛ يد[١٤]، قلح[١٣٨]: ٨٣٦ [٦٦/ ١١٤].

الأنعام: «وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ والرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن

١- فتبعه كلبه -خ ل (الهامش). في الأصل والبحار: الكلب له، وما أثبتناه عن المصدر.
٢- أي في لونه بَياض وسواد. انظر لسان العرب ١٠/ ٢٥.
٣- فقطمير -خ ل (الهامش).
٤- علابهم -خ ل (الهامش).
٥- الخصال ٤٢/ح ٣٣.
٦- فضائل الشيعة ٢٦/ح ١٩.
٧- البلد (٩٠) ١١.
٨- البلد (٩٠) ١٣.

ثَـمَـرِهِ إذا أثْـمَـرَ»[1].

الخصال[2]: عن الصادق عليـه السلام قال: لمّا أهـبط الله عزَّوجلّ آدم من الجنّة أهبط معه عشرين ومائة قضيب، منها أربعون ما يُؤكل داخلها وخارجها، وأربعون منها [ما][3] يُؤكل داخلها ويُرمى بخارجها، وأربعون منها ما يُؤكل خارجها ويُرمى بداخلها، وغِرارة فيها بزر كلّ شيء.

بيان: الغِرارة ـ بالكسر ـ الجوالق.

علل الشرائع[4]: عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن القِران بين التّين والتمر وسائر الفواكه. قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن القِران، فإنْ كنت وحدك فكُل كيف أحببتَ، وإنْ كنت مع قومٍ مسلمين فلا تَقرِن.

المحاسن[5]: عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام أنّه كان يكره تقشير الثمرة.

المحاسن[6]: عن فُرات بن أحنف قال: إنّ لكلّ ثمرةٍ سِمامًا[7]، فإذا أتيتم بها فأمسّوها الماء أو اغمسوها في الماء، يعني اغسلوها؛ ← ٨٣٧ [٦٦/ ١١٨].

المحاسن[8]: عن أبي جعفر عليه السلام: شيئان يُؤكلان باليدَين: العنب والرمّان.

المحاسن[9]: ونروي أنَّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء لقوله تعالى: «كُلُوا مِن ثَـمَـرِهِ إذَا أثْـمَـرَ».

مكارم الأخلاق[10]: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أُتي بفاكهةٍ حديثةٍ قبّلها ووضعها على عينَيه، ويقول: اللّهمّ، أريْتنا أوّلها فأرِنا آخرها.

وفي رواية ابن بابويه[11]: اللّهمّ، كما أريتنا أوّلها في عافيةٍ أرنا آخرها في عافية.

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أكل الفاكهة وبدأ بـ«بسم الله» لم تضرّه.

دعائم الإسلام[12]: عن رسول الله صلّى

١ ـ الأنعام (٦) ١٤١.
٢ ـ الخصال ٦٠١/ح ٤.
٣ ـ من البحار والمصدر.
٤ ـ علل الشرائع ٥١٩.
٥ ـ المحاسن ٥٥٦/ح ٩١٢.
٦ ـ المحاسن ٥٥٦/ح ٩١٣.
٧ ـ السِّمام: مفرد السمّ.
٨ ـ المحاسن ٥٥٦/ح ٩١٤.
٩ ـ لم نجده في المحاسن بل وجدناه في فقه الرضا ٣٤٧، والآية ١٤١ في سورة الأنعام (٦).
١٠ ـ مكارم الأخلاق ١٩٢.
١١ ـ أمالي الصدوق ١٢٩/ح ٦.
١٢ ـ دعائم الإسلام ١٢٠/٢/ح ٤٠٧.

الله عليه وآله أنّه نهى عن القِران بين التمرتَين في فم، وعن سائر الفاكهة كذلك.

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما ذلك إذا كان مع الناس في طعامٍ مشترك، فأمّا من أكل وحده فليأكل كيف أحبّ.

بيان: القِران أن يقرن بين التمرتين في الأكل، أي يجمع.

ذكر كلمات علماء العامّة في حكمه؛ ← ٨٣٨ [٦٦/ ١٢١].

طبّ النبيّ(١): قال صلّى الله عليه وآله: عليكم بالفواكه في إقبالها، فإنّها مَصحّة للأبدان، مَطردة للأحزان، وألقوها في إدبارها، فإنّها داء الأبدان. وقال: تفكّهوا بالبطّيخ، فإنّها فاكهة الجنّة، وفيها ألف بركةٍ وألف رحمة؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٢ [٦٢/ ٢٩٦].

فلت

تفصيل الكلام في العُمَريّ: كانت بيعة أبي بكر فلتة(٢)، وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٥٩ [٣٠/٤٤٨].

كلام صاحب «النهاية»(٣) في معنى الفلتة؛ ح[٨]، يط[١٩]: ٢٠٤ [٣٠/١٢٥].

فلج

الكافي(٤): النبويّ: من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٨٠ [٦/ ٣١٢].

عن الرضا عليه السلام قال: أكل البطّيخ على الريق يورث الفالج؛ يد[١٤]، عب[٧٢]: ٥٣٢ [٦٢/ ٢٠٣].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الفالج داء معروف يحدث في أحد شقّي البدن طولاً فيبطل إحساسه وحركته، وربّما كان في الشقّين، ويحدث بغتة(٥).

فلذج

مكارم الأخلاق(٦): رُوي أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام رأى رجلاً يعيب الفالوذج، فقال: فُتات(٧) البُرّ بلعاب النحل بخالص السَّمْن، ما عاب هذا مسلم.

المحاسن(٨): كان أبو عبدالله عليه السلام يعجبه الفالوذج، وكان إذا أراده قال: اتّخذوه لنا وأقلّوا.

دعائم الإسلام(٩): مثله وزاد: وكان

١- طبّ النبيّ ٢٧.
٢- الفلتة: كلّ شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبّر ولا رويّة؛ مجمع البحرين [٢/٢١٣ -الهامش].
٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٤٦٧.

٤- الكافي ٣/٢٦١/ح ٣٩.
٥- مجمع البحرين ٢/٣٢٣.
٦- مكارم الأخلاق ١٩٢.
٧- لباب -ظ (الهامش).
٨- المحاسن ٤٠٨/ح ١٣١.
٩- دعائم الإسلام ٢/١١١/ح ٣٦١.

يتّقي الإكثار منه لئلّا يضرّه؛ يد[١٤]، قفد[١٨٤]: ٨٦٥ [٦٦/ ٢٨٨].

حديثان في زهد أميرالمؤمنين عليه السلام في الفالوذج، تقدّم في (زهد).

فلس

تاريخ قمّ: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله اختار من جميع البلاد كوفة وقمّ وتفليس؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٩ [٦٠/ ٢١٤].

فلسف

الردّ على الفلاسفة(١)؛ يد[١٤]، له[٣٥]: ٣٣٤ [٦٠/ ١٩٦].

أقول: قد تقدّم في (طبع) ما يتعلّق بذلك. وتقدّم أيضًا في (صوف) الخبر عن العسكريّ عليه السلام في ذمّ من يميل إلى الفلسفة والتصوّف.

قال ابن الجوزيّ في كتاب «تلبيس إبليس» فصل ٥٢: وقد لبّس إبليس على أقوام من أهل ملّتنا، فدخل عليهم من باب قوّة ذكائهم وفطنتهم، فأراهم أنّ الصواب اتّباع الفلاسفة لكونهم حكماء قد صدرت منهم أفعال وأقوال دلّت على نهاية الذكاء وكمال الفطنة، كما ينقل من حكمة سقراط وأبقراط وأفلاطون وأرسطالس وجالينوس. وهؤلاء قد كانت لهم علوم هندسيّة ومنطقيّة وطبيعيّة، واستخرجوا بفطنهم أُموراً خفيّة، إلّا أنّهم لمّا تكلّموا في الإلٰهيّات خلطوا، ولذلك اختلفوا فيها ولم يختلفوا في الحسّيّات والهندسيّات. وقد حكي لهؤلاء المتأخّرين في أُمّتنا أنّ أُولئك الحكماء كانوا يُنكرون الصانع ويدفعون الشرائع ويعتقدونها نواميس وحيلاً، فصدّقوا فيما حُكي لهم عنهم ورفضوا شعار الدين، وأهملوا الصلوات، ولابسوا المحذورات، واستهانوا بحدود الشرع، وخلعوا رِبْقة الإسلام، فاليهود والنصارى أعذر منهم لكونهم (أُولئك) متمسّكين بشرائع دلّت عليها معجزات(٢)؛ انتهى.

وقد تقدّم في (جلس) ما يُشبه ذلك.

قال الآغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهَزارجَريبيّ الغرويّ في آخر إجازته المبسوطة لبحر العلوم رحمه الله: وأُوصيه ـ أيّده الله ـ بالكدّ في تحصيل المقامات العالية الأُخرويّة، سيّما الجدّ في نشر أحاديث أهل بيت النبوّة والعصمة صلوات الله وسلامه عليهم، ورفض العلائق الدنيئة الدنيويّة. وإيّاه وصرف نقد العمر العزيز في العلوم المموّهة الفلسفيّة، فإنّها كسراب بِقِيعةٍ يحسَبه الظمآن ماءً(٣)، انتهى.

١ـ فيلسوف: أصله فيلاسوف، وهو لغة يونانيّة أي محبّ الحكمة، فيلا: المحبّ، وسوف: الحكمة؛ مجمع البحرين [٥/ ١٠٧]. (الهامش)

٢ـ تلبيس إبليس ٤٩.

٣ـ عنه مستدرك الوسائل ٣/ ٣٨٦.

قال شيخنا الأجلّ صاحب «دار السلام»: حدّثني العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل، الثقة الثقة الصالح، الزكيّ المولى النبيل الربّانيّ، السيّد أبو القاسم بن السيّد معصوم الحسينيّ الأشكوريّ الجيلانيّ، أصلح الله تعالى شأنه وصانه عمّا شانه، قال: كنتُ في عنفوان الشباب في بلدة قزوين منذ أربع سنين مشغولاً بتحصيل الكلام وحكمة اليونانيّين، مجتنبًا عن كتب الفقهاء والأُصوليّين، إلى أن ساعدني التوفيق إلى زيارة سيّدي ومولاي أميرالمؤمنين عليه السلام، فحضرتُ مجالس بحث الفقهاء والأُصوليّين، وكنت أرى مطالبهم أوهن من بيت العنكبوت، فعزمت العود ثانيًا على قراءة الحكمة، فقرأتُ أيّامًا «إلٰهيّات الأسفار» للمولى صدرا عند بعض المتألّهين. ثمَّ ترددتُ في أمري، فتفألت بالقرآن المبين، فكان أوّل ما رأيت منه قوله تعالى: «قَالُوا رَبَّنَا إنَّا أطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضلُّونَا السَّبِيلا»[1] فوهن عزمي أيّامًا من قراءتها. ثمّ أردتُ العود ثالثًا، فرأيتُ في عالم الطّيف أنَّ القيامة قد قامت، ورأيتُ لُمّة[2] من الناس حَيارى، وأُخرى معذّبين بأنواع العذاب. وتبيّن أنّه لا بأس عليّ وعلى صاحبٍ كان معي، فقلتُ لصاحبي: أُريد أن أنظر إلى الجحيم وعذابها الأليم! قال: إنّي أخاف منها ولا أُصاحبك. فبادرتُ عليها وسرتُ في الحشر حتّى رأيتُ الجحيم كبئرٍ عميق، في أطرافها الأربعة أربعةٌ من الملائكة، على عواتقهم أعمدة تشتعل منها النار، فدنوتُ إلى واحدٍ منهم، فصاح عليَّ وقال: تنحّ عن النار، فليست هي مقامك. فاقشعرّ جِلدي وقلتُ: أُريد أن آخذ منها جذوةً لرفع حاجة. قال: لا تقدر على استخراجها منها، وإنّما كان غرضي النظر إليها والاطّلاع على من كان فيها. فسعى معي في حاجتي، فما قدرنا على انجاحها. ثمّ صاح عليّ ثانيًا، فرجعت القَهْقَرى لهيبته إلى مسافةٍ، ثمّ استدبرته مقداراً آخر، ثمّ استقبلتهم لأنظر ما يصنعون، فرأيتهم أخرجوا من جهنّم رجلاً أسودَ طويلاً مشوّه الخلقة، يخرج من منافذ أعضائه شعلات من نار، ثمّ أسندوه إلى حائطٍ وضربوا على رأسه وصدره ويده وسائر أعضائه مسامير من حديدة محماة، ثمّ شقّوا صدره وأدخلوا إحدى يدَيه فيه وأخرجوها من ظهره، وناولوه من ظهره كتابًا فقالوا له: اقرأ، فقال لهم: كيف أقرأ والكتاب على ظهري؟! فَوَجأ عنقَه واحدٌ

١- الأحزاب (٣٣) ٦٧.

٢- أي جماعة (الهامش).

وقلّبه إلى ظهره، فشرع في قراءة الكتاب. فدنوتُ منه، فسمعتُ منه حكاية الوجود والماهيّة. ثمّ ضربوا على رأسه أعمدةً من نار وأسقطوه فيها، فقلتُ لهم: من كان هذا الرجل الخبيث؟ قالوا: هو بَهْمَنْيار. فانتقلتُ إلى المراد، وهجرتُ مموّهات أهل الفساد، وشرعتُ في تحصيل زاد المعاد ومعرفة كلام شفعاء يوم التناد، أعاذنا الله تعالى من الجحد والعناد[١].

ونقل عن كتاب «الحبل المتين في معجزات أميرالمؤمنين» عليه السلام للسيّد شمس الدين محمّد الرضويّ من علماء الدولة الصفويّة، عن ثقةٍ قال: ورد في إصبهان رجلٌ من أهل گيلان لتحصيل العلم، فصرف عمره في كتاب «الإشارات» مدّة اثنتي عشرة سنة، فرأى ليلةً أميرَالمؤمنين عليه السلام، فقال له: بأيّ عملٍ يتقبّل الله دعاءك وأنت لم تهاجر لتحصيل العلم؟! وأيّ علمٍ استفدته ولم يبق من عمرك إلّا سبعة أيّام؟! فانتبه من نومه مذعوراً، ومات بعد السبعة.

تو در اين يک هفته مشغول كدام
علم خواهى گشت اى مرد تمام
فلسفه يا نحو يا طب يا نجوم
هندسه يا رمل يا اعداد شوم

وعنه، عن ثقةٍ فاضلٍ قال: صرفتُ شطراً من عمري في تحصيل الفلسفة، وكان طبعي متنفّراً عن علم الحديث جدًّا. وكنت أُطالع ليلة فعثرتُ على مسألةٍ من الفلسفة فأجلتُ فكري فيها فلم أجد إليها سبيلاً، إلى أن ضاق صدري، فنظرتُ إلى الأرض فرأيتُ ورقةً من علم الشرائع، فقلتُ: سبحان الله! هذا سبب عدم إدراكي المسألة! فأخذت سكّينًا فحوته. فرأيتُ تلك اللّيلة في المنام أميرالمؤمنين عليه السلام وقد أعرض وجهه المبارك عنّي، فسألته عن شيءٍ، فقال ما معناه: إنّي لا أتقبّل شيئًا ممّن يُعرض عن الشرائع. فانتبهتُ فَزِعًا تائبًا، ولم يكن شيء أحبّ إليّ من علم الحديث، وأعرضت عن الفلسفة؛ انتهى.

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في «كشكوله»[٢] سانحة: من أعرض عن مطالعة العلوم الدينيّة، وصرف أوقاته في إفادة الفنون الفلسفيّة، فعن قريبٍ لسانُ حاله يقول عند شروع شمس عمره في الأُفول:

تمام عمر با اسلام درداد وستد بودم
كنون مى‌ميرم واز من بت وزنار مى‌ماند[٢]

وفيه أيضًا نقلاً عن الخاقانيّ:

جدلى فلسفى است خاقانى
تا به فَلْسى نگيرى احكامش
فلسفه در جدل كند پنهان

١- دار السلام ١٦٨/٢.
٢- الكشكول ٢١٤/١ (ط. دار الحكمة، قمّ).

وانگهی فقه برنهد نامش
مس بدعت به زر بیالاید
پس فروشد به مردم خامش
دام، دم افکنند مُشَغْبِدْوار
پس بپوشد به‌خار و خس دامش
علم دین پیش آورد وانگه
کفر باشد سخن به فرجامش
کار او و تو همچو وقت طهور(۱)
کار طفل است و کار حجّامش
شکرش در دهان نهد وانگه
بِبُرد پاره‌ای زاندامش(۲)

فلق

التوحيد(۳): فيه وصف الفَلَق، وهو نار أشدّ شيءٍ في نار جهنّم عذابًا، تنفخ يوم القيامة في وجوه الخلائق، ويأمر الله تعالى أطفالَ المشركين أن يُلقوا أنفسهم في تلك النار؛ مع٣، كج٢٣: ٨١ [٥/ ٢٩١].

معاني الأخبار(٤): عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام، فقرأ رجل: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صَدْع في النار، فيه سبعون ألف دار، في كلّ دارٍ سبعون ألف بيت، في كلّ بيتٍ سبعون ألف أسود، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سمّ، لابدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها؛ ← ٣٧٤ [٨/ ٢٨٧].

تفسير القمّيّ(٥): «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، قال: الفلق جُبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، فسأل(٦) الله تعالى أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار، ويتعوّذ أهل الجبّ(٧) من حرّ ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين؛ ح٨، كا٢١: ٢٥٢ [٣٠/ ٤٠٦].

فلك

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في شرح «الصحيفة السجّاديّة»، في ذيل قوله عليه السلام في دعاء الهلال: «المتصرّف في فَلَك التدبير»: المراد بفلك التدبير أقرب الأفلاك التسعة إلى عالم العناصر، أي الفلك الذي به تُدبَّر(٨) بعض مصالح عالم الكون والفساد. وقد ذكر بعض المفسّرين في تفسير قوله تعالى: «فَالْمُدَبِّرَاتِ

١- ختنه كردن (الهامش).
٢- الكشكول ١/٢٢٤، وانظر ديوان خاقاني ٨٨٩، بتفاوت (تصحيح سجّادى).
٣- التوحيد ٣٩١.
٤- معاني الأخبار ٢٢٧. والآية ١ في سورة الفلق.
٥- تفسير القمّيّ ٢/٤٤٩.
٦- في الأصل والبحار: سأل، وما أثبتناه عن المصدر.
٧- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: تلك الجبّ.
٨- في الأصل والبحار: الذي يتدبّر، وما أثبتناه عن المصدر.

أمراً»(١) أنّ المراد بها الأفلاك ... ويمكن أن يكون على ضربٍ من المجاز، كما يُسمّى ما يقطع به الشيء قاطعًا. وربّما يوجد في بعض النسخ: المتصرّف في فلك التدوير، ـإلى أنْ قال ـ: ولا يبعد أن تكون الإضافة في فلك التدبير من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف، كقولهم: مجلس الحكم ودار القضاء، أي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحلّه،نظراً إلى أنّ ملائكة سماء الدنيا يدبّرون أمر العالم السُّفليّ فيه ـإلى أن قال رحمه الله ـ: خطابه عليه السلام للقمر، ونداؤه له، ووصفه بالطاعة والجدّ، والتعب والتردّد في المنازل، والتصرّف في الفلك، ربّما يُعطي بظاهره كونه ذا حياةٍ وإدراك، ولا استبعاد في ذلك نظراً إلى قدرة الله تعالى... وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى: «فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»(٢)، فإنّ الواو والنون لا يُستعملان حقيقة لغير العقلاء. وقد أطبق الطبيعيّون على أنّ الأفلاك بأجمعها حيّة ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها ـإلى أن قال ـ: وذهب جمّ غفير منهم إلى أنّه لا ميّت في شيءٍ من الكواكب أيضًا،حتّى أثبتوا لكلٍّ واحد منها نَفْسًا على حدةٍ تحرّكه حركة مستديرة على نفسه. وابن سينا في «الشفاء» مال إلى هذا القول، ورجّحه وحكم به في النمط الخامس(٣)من «الإشارات»، ولو قال به قائل لم يكن مجازفًا. وكلام ابن سينا وأمثاله ـوإنْ لم يكن حجّة يركن إليه الديّانيّون في أمثال هذه المطالب ـ إلّا أنّه يصلح للتأييد. ولم يرِد في الشريعة المطهّرة ما ينافي هذا القول، ولا قام دليل عقليّ على بطلانه. وإذا جاز أنْ يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونها حياة، فأيّ مانع من أن يكون لتلك الأجرام الشريفة أيضًا ذلك؟ وقد ذهب جماعة إلى أنّ لجميع الأشياء نفوسًا مجرّدة ونطقًا، وجعلوا قوله تعالى: «وَإِنْ مِن شَيْءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»(٤) محمولاً على ظاهره. وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحياة الأفلاك، بل كسر سَوْرة استبعاد المصرّين على إنكاره وردّه(٥)؛ انتهى، رحمه الله.

والمجلسيّ زيّف هذا الكلام وقال: ولم أرَ أحداً من المتكلّمين من فِرَق المسلمين قال بذلك، إلّا بعض المتأخّرين الذين

١ـ النازعات (٧٩) ٥.
٢ـ الأنبياء (٢١) ٣٣، ويس (٣٦) ٤٠.
٣ـ في المصدر: السادس... مجازاً.
٤ـ الإسراء (١٧) ٤٤.
٥ـ الحديقة الهلاليّة من حدائق الصالحين في شرح الصحيفة السجّادية ٨١-٩٣، وانظر الشفاء- الالٰهيات، المقالة العاشرة ٤٣٦ والإشارات والتنبيهات ٣/١٣٤.

يـقـلّدون الفـلاسـفـة في عقائـدهـم ويـوافقون المسلمين فيما لا يضرّ بمقاصدهم. قال السيّد المرتضى في «الـغُـرر والـدرر»(١): قـد دلّت الدلالـة الصحيحة الـواضحـة على أنّ الفلك ومـا فيه مـن شمسٍ وقمرٍ ونجومٍ غير متحرّك لنفسه ولا طبعه على ما يهذي به القوم، وأنّ الله تـعـالى هـو المحرّك لـه والمتصرّف بـاختـيـاره فيـه. وقـال في موضع آخـر: لاخلاف بين المسلمين في ارتفـاع الحياة عن الـفـلك ومـا يشتـمل عليـه مـن الكواكب، فـإنّـها مسخّرة مدبّـرة مصـرّفة، وذلك معلوم من ديـن رسـول الله صلّى الله عـلـيـه وآله ضـــرورة؛ يـــد[١٤]، ى[١٠]: ١٣٥ [٥٨/ ١٨٣] ويد[١٤]، يا[١١]: ١٥٩ [٥٨/ ٢٨٢].

أقول: قـد تقدّم في حـســن بن موسى الـنوبـختـيّ أنّ لـه الـردّ على مـن زعم أنّ الفلك حيّ ناطق.

الأمر بسرعة الفلك **وبطئه** عند جور من جُـعِـل له سلطـان **وعدلِه**؛ ← ١٥٦ [٥٨/ ٢٧١].

فني

بـاب نفخ **الصُّور** وفـنـاء الـدنـيا؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨١ [٦/ ٣١٦].

نهج الـبـلاغـة(٢): هـو الـمُـفني لهـا بـعد وجودهـا، حتّى يصير موجودهـا كمفقودها. وليس فناء الدنيا بـعد ابتداعها بأعجبَ من إنشائها واختراعها... الخطبة.

ذكر أقوال المتكلّمين في فناء المخلوقات؛ ← ١٨٥ [٦/ ٣٣١].

فوج

النبويّ في تـفسير قوله تعـالى: «فَتَـأْتُونَ أَفْوَاجًـا»(٣)، ذكر فيه عشرة أصنـافٍ من أُمّته يـأتون بصور مختـلفة وعذاب مخصوص؛ مع[٣]، لح[٣٨]: ٢١٥ [٧/ ٨٩].

فوض

في تـفويض أمر الـدين إلى النبـيّ محمّد صلّـى الله عـلـيـه وآلـه؛ ا[١]، لـد[٣٤]: ١٤٤ [٢/ ٢٤١].

الصـادقـيّ: فـمـا فُـوّض إلى رسـول الله صلّى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا؛ يا[١١]، كـــو[٢٦]: ١١٨ [٤٧/ ٥١] وز[٧]، ط[٩]: ٣٨ [٢٣/ ١٨٥].

أقول: تقدّم في (شيم) ما يتعلّق بذلك.

الكافي(٤): عـن محـمّد بن سِـنـان قال: كـنـتُ عـند أبي جعفـر الـثـاني عليه السلام **فأجريتُ** اخـتـلاف الشـيـعـة، فـقـال: يا محـمّـد، إنّ الله تـعـالى لم **يزَل** متـفـرّداً

١- الغرر والدرر (**أمـالي السيّد المرتضى**) ٣٤٢/٢ و ٣٩٠.

٢- نهج البلاغة ٢٧٥/ضمن **الخطبة ١٨٦**.
٣- النبأ (٧٨) ١٨.
٤- الكافي ٤٤١/١/ح ٥.

بوحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة صلوات الله عليهم وآلهم، فمكثوا ألف[1] دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض أُمورها إليهم، فهم يُحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى. ثمّ قال: يا محمّد، هذه الديانة التي من تقدّمها مَرَق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمّد؛ و٦، ١١: ٦ [١٥/ ١٩] وز٧، سح٦٨: ١٨٦ [٢٥/ ٢٥] وز٧، فا٨١: ٢٦٢ [٢٥/ ٣٣٩].

باب وجوب طاعة النبيّ صلّى الله عليه وآله والتفويض إليه؛ و٦، يج١٣: ١٩٢ [١٧/ ١].

بيان معنى التفويض وما لا ينبغي أن يُنسب إليهم عليهم السلام وذمّ المفوّضة؛ ز٧، نا٥١: ٢٤٤ و ٢٥٩ و ٢٦٤ [٢٥/ ٢٦١، ٣٢٨، ٣٤٧].

باب إبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين؛ مع٣، ١١: ٢ [٥/ ٢].

رسالة الإمام الهادي عليه السلام في ذلك؛ مع٣، ب٢: ٢٠ [٥/ ٦٨].

كلام المجلسيّ في تحقيق الجبر والتفويض؛ ← ٢٥ [٥/ ٨٢].

مشكاة الأنوار[2]: عن جابر الجُعْفِيّ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّ المؤمن لَيفوِّض اللهُ إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء. قلتُ: حدّثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله تعالى «لَهُم مَا يَشَاؤنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ»[3]، فمشيئة الله مفوّضة إليه، والمزيد من الله تعالى ما لا يُحصى ... إلى آخره. ومنه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّه، ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع الله عزّوجلّ يقول: «وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»[4]، فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً.

بيان: ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً، أي نهاه عن أن يُذلّ نفسه، ولو كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر القُرَب؛ يمن١/١٥، ١١: ٢٠ [٦٧/ ٧٠].

باب التوكّل والتفويض؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٤٧ [٧١/ ٩٨].

المؤمن: «وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إلى اللهِ إنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ

١ـ ألف ألف ـخ ل (الهامش).

٢ـ مشكاة الأنوار ٩٩ و ص ٥٠ و ص ٩٦.

٣ـ ق (٥٠) ٣٥.

٤ـ المنافقون (٦٣) ٨.

مَا مَكَرُوا»[1].

أمالي الصدوق[2]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: يابن آدم، أطعني فيما أمرتك ولا تعلّمني ما **يُصلحك**؛ ← ١٥٥ [٧١/ ١٣٥].

مصباح الشريعة[3]: قال الصادق عليه السلام: المفوِّض أمرَه إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوّض حقّـًا هو العالي عن كلّ همّةٍ دون الله، كقول أميرالمؤمنين عليه السلام[4]:

رضِيتُ بما قَسَمَ اللهُ لي
وفوّضتُ أمري إلى خالقي
كما أحسنَ اللهُ فيما مضى
كذلك يُحسنُ فيما بَقي

وقال الله عزّوجلّ في المؤمن من آل فرعون: «**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي** إلى الله...» **الآية**؛ ← ١٥٨ [٧١/ ١٤٨].

قال الإمام الجواد عليه السلام: كيف يضيع **مَن** الله **كافله**؟! وكيف ينجو **مَن** الله طالبه؟!؛← ١٦٠ [٧١/ ١٥٥].

الكافي[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الإيمان له أربعة أركان: التوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عزّوجلّ؛ يمن ١/١٥، كز٢٧: ١٩٦ [٦٨/ ٣٤١].

فوه

باب معالجات علل أجزاء الوجه والأسنان والفم؛ يد١٤، نط٥٩: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

في أنّه علّم الرضا عليه السلام في المنام وفي اليقظة الرجلَ الذي انفسد فمه ولسانه أن يأخذ الكمّون والسعتر والملح ويدقّه ويأخذ منه في فمه مرّتين أو ثلاثًا، فاستعمله الرجل فعُوفي؛ ← ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

فهد

عدم تعرّض **الفَهْد** للغزال الذي التجأ إلى قبر الرضا عليه السلام؛ يب١٢، كح٢٨: ٩٧ [٤٩/ ٣٣٤].

أقول: الفهد واحد الفهود، **وفَهِد** الرجل أشبه الفهد في كثرة نومه **وتمدّده**، ويُضرب به المثل في كثرة النوم، وهو ثقيل الجثّة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه. ومن خُلُقه الغضب، وذلك أنّه إذا وثب على فريسةٍ

١- المؤمن (٤٠) ٤٤-٤٥.
٢- أمالي الصدوق ٢٦٣/ح ٧.
٣- مصباح الشريعة ١٧٥.
٤- ديوان الإمام عليّ (ع) ٣٨٨ (ط. إمامي). وفيه: «لقد أحسن» بدل «كما أحسن».
٥- الكافي ٢/٥٦/ح ٥.

لا يتنفّس حتّى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذي حبسه، فإذا أخطأ صيدَه رجع مغضبًا، وربّما قتل سائسه. وزعم أرسطو أنّه يتولّد بين نمر وأسد، ومزاجه كمزاج النمر. ويقال: إنّ الفهْدة إذا أثقلت بالحمل حنّ عليها كلّ ذَكَرٍ يراها من الفهود ويواسيها من صيده، فإذا أرادت الولادة هربت إلى موضعٍ قد أعدّته لذلك، كذا قال الدَّميريّ[1].

وابن فهد، هو الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه الزاهد، العالم العابد، الصالح الورع التقيّ، جمال السالكين الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ الأسديّ، صاحب المقامات العالية والمصنّفات الفائقة كـ«المهذّب البارع» و«الموجز» و«التحرير» و«عدّة الداعي» و«التحصين» و«اللّمعة الجليّة»... وغير ذلك. حُكي أنّه رأى في الطيف أميرَالمؤمنين عليه السلام آخذاً بيد السيّد المرتضى رضي الله عنه يتماشيان في الروضة المطهّرة الغرويّة وثيابُهما من الحرير الأخضر، فتقدّم الشيخ أحمد بن فهد وسلّم عليهما فأجاباه، فقال السيّد له: أهلاً بناصرنا أهل البيت. ثمّ سأله السيّد عن أسماء تصانيفه، فلمّا ذكرها له قال السيّد: صنّف كتابًا مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل، واجعل مفتتح ذلك الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات. فلمّا انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب «التحرير»، وافتتحه بما ذكره السيّد رحمه الله. وُلِدَ سنة ٧٥٧، وتُوفّي سنة ٨٤١ (ضما)، ودُفن في جوار أبي عبدالله الحسين عليه السلام قرب خَيْمَگاه، وقبره مشهور يُزار، ويُنقل عن السيّد الأجلّ صاحب «الرياض» أنّه ينتابه[2] ويتبرّك به. يروي عنه الشيخ الأجلّ عليّ بن هلال الجزائريّ، وهو يروي عن جماعةٍ من أجلّاء تلامذة الشهيد الأوّل وفخر المحقّقين، كالفاضل المقداد والشيخ عليّ بن الخازن الفقيه والعلّامة النّحرير بهاء الدين عليّ بن عبدالكريم... وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين[3].

فيد

إفادات الشيخ المفيد قدّس سرّه في الباب الآخر من المجلّد الرابع من البحار نقلاً من كتاب «الفصول» للسيّد المرتضى رحمه الله[4].

١- حياة الحيوان ١٧٥/٢.

٢- انتاب: پیاپی آمدن؛ منتهى الأرب [٢/ ١٢٨٣]. (الهامش)

٣- رياض العلماء ٦٤/١ وانظر روضات الجنّات ٧١/١/رقم ١٧.

٤- البحار ٤٠٨/١٠.

ما أفاده رحمه الله في قوله تعالى: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ»(١)؛ د٤، ل٣٠: ١٨٩ [١٠/ ٤١٥].

ما أفاده في جواب من قال: إنّ جلوس الرجلَين في العريش كان أفضل من جهاد أميرالمؤمنين عليه السلام!؛ ← ١٨٩ [١٠/ ٤١٧].

ما أفاده في آية الغار، وفي آية التطهير، وفي حديث الطير، وفي ردّ من قال: إنّ أبا بكر كان من شجعان العرب، وفي الاعتماد على المنامات، وفي زيارة القبور؛ ← ١٩٠ـ١٩٦ [١٠/ ٤١٨-٤٤٢].

ما أفاده في أنّ فقهاء العامّة يرون الخلاف على أميرالمؤمنين عليه السلام ويخالفونه في الأحكام، ونُقِل عن الشافعيّ ما يدلّ على أنّه كان سيِّئ الرأي في عليّ عليه السلام؛ ← ١٩٧ [١٠/ ٤٤٣].

ما أفاده في زيد بن عليّ بمسجد الكوفة، حيث اجتمع إليه من أهلها وغيرهم أكثر من خمسمائة، فقال في جواب الرجل الزيديّ الذي أراد الفتنة **والشّناعة** فقال له: بأيّ شيءٍ استجزت إنكار إمامة زيد؟ قال الشيخ: إنّك قد ظننتَ عليَّ ظنًّا باطلاً، وقولي في زيد لا يخالفني عليه أحدٌ من الزيديّة، إنَّ زيداً رحمة الله عليه كان إمامًا في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة والنصّ والمعجز، وهذا ما لا يخالفني أحدٌ من الزيديّة. فلم يتمالك جميع من حضر من الزيديّة أن شكروه ودعَوا له، وبطلت حيلة الرجل فيما أراد من التشنيع والفتنة؛ ← ١٩٩ [١٠/ ٤٥١].

كلامه رحمه الله في أنَّ الإمام هل يحكم بعلمه أو بظاهر الشهادات؛ ز٧، صز٩٧: ٣١٨ [٢٦/ ١٧٧].

كلامه في أحوال الأنبياء والأئمّة عليهم السلام بعد وفاتهم، وأنّهم يسكنون جنّة الله، ويلحق بهم الصلحاء، ويعلمون أحوال شيعتهم في دار الدنيا؛ ز٧، قج١٤٣: ٤٢٣ [٢٧/ ٣٠١].

باب احتجاجه على الثاني في الرؤيا في آية الغار؛ ز٧، قمح١٤٨: ٤٢٨ [٢٧/ ٣٢٧].

كلامه رحمه الله في قوله تعالى: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(٢)؛ ط٩، كا٢١: ٧٩ [٣٥/ ٤١٩].

كلامه رحمه الله في مبيت أميرالمؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما فيه من الحُجج على

١ـ آل عمران (٣) ١٥٩.

٢ـ التوبة (٩) ١١٩.

أهل الخلاف؛ ط٩، لب٣٢: ٩٣ [٣٦/ ٤٥].

كلامه في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقّة في القول بالأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم، كالكيسانيّة والناووسيّة والقرامطة والسبطيّة والفَطَحيّة... إلى غير ذلك؛ ط٩، مط٤٩: ١٧١-١٧٨ [٣٧/ ١-٢٩].

ما أفاده في سَبق إسلام أميرالمؤمنين عليه السلام على كافّة الناس، وإبطال سبق إسلام أبي بكر في كلامٍ طويل. ومنه يُعلم أنّه كان ملهم الخير وصوابه، ويتبيّن كثرة علمه واطّلاعه؛ ط٩، سه٦٥: ٣٢٣ [٣٨/ ٢٦٢].

كلامه في ردّ من قال: إنّ خبر الطير خبرُ واحدٍ ينتهي سنده إلى أنس وحده؛ ط٩، سح٦٨: ٣٤٦ [٣٨/ ٣٦٠].

كلامه رحمه الله في ردّ من تعلّق من ضَعَفَة العامّة ـ بقول أميرالمؤمنين عليه السلام: علّمَني رسول الله صلّى الله عليه وآله ألف باب يفتح ألف باب ـ على صحّة الاجتهاد والقياس؛ ط٩، صب٩٢: ٤٥٦ [٤٠/ ١٢٧].

ما أفاده في شجاعة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وعِظَم بلائه في الجهاد ونكايته في الأعداء بذكر نظم الشعراء؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٣٠ [٤١/ ٩٧].

كلامه رحمه الله في جواب من سأل: ما بالُ أميرالمؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد، وهو يعلم أنّه مقتول وعرف قاتله والوقت والزمان؟! وكذا في خروج الحسين عليه السلام، وهدنة الحسن عليه السلام؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٦٣ [٤٢/ ٢٥٧].

جوابه للزيديّ الذي سأله: بأيِّ شيءٍ استجزتَ إنكار إمامة زيد؟؛ يا١١، يا١١: ٥٣ [٤٦/ ١٩٠].

جوابه لبعض المعتزلة في الردّ على بعض أصحابنا في الرجعة في قوله: ما يؤمنك أن يتوب يزيد وشَمِر وابن مُلْجَم ـ لعنهم الله ـ ورجعوا عن كفرهم وضلالهم؟؛ يج١٣، له٣٥: ٢٣٣ [٥٣/ ١٣٢].

ما أفاده رحمه الله في قوله تعالى: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ»(١)، وقوله بالموت والحياة في الرجعة؛ ← ٢٣٥ [٥٣/ ١٣٧].

كلامه رحمه الله في علم النجوم؛ يد١٤، يا١١: ١٥٨ [٥٨/ ٢٧٨].

كلامه رحمه الله في سَماع الأئمّة عليهم السلام كلامَ الملائكة ورؤية المحتضر الملائكة؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٣٥ [٥٩/ ٢١١].

كلامه في العالَم وما فيه من الجواهر

١- المؤمن (٤٠) ١١.

والأعراض؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٣٠٧ [٦٠/ ٩٩].

ما أفاده في النفس والروح؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤١٠ [٦١/ ٧٨].

كلامه رحمه الله في المنامات؛ يد[١٤]، مد[٤٤]: ٤٤٧ [٦١/ ٢٠٩].

كلامه في مرتكبي الكبائر من أهل المعرفة؛ يمن[١/١٥]، كه[٢٥]: ١٧٢ [٦٨/ ٢٥٦].

رسالته في ذبائح أهل الكتاب؛ يد[١٤]، قكد[١٢٤]: ٨١٣ [٦٦/ ٩].

الاحتجاج(١): ذِكْرُ كتابٍ ورد من الناحية **المقدّسة**، حرسها الله ورعاها، في أيّامٍ **بقيتْ** من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، ذكَر **مُوصلُه** أنّه تحمّله من ناحيةٍ متّصلةٍ بالحجاز، **نُسختُه**: للأخ السديد والوليّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله **إعزازه**، من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد، سلام عليك أيّها المولى(٢) المخلص في **الدّين**، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمَد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا نبيّنا محمّد وآله الطاهرين، ونُعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ أنّه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة **وتكليفك** ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا **قِبَلك** أعزّهم الله بطاعته، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته، فقف ـ أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ـ على ما نذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكُن إليه بما نرسمه إن شاء الله. نحن وإنْ كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّا **يُحيط** علمُنا بأنبائكم، ولا **يعزُب** عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم مذ جَنَح كثيرٌ منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعًا، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، إنّا غير **مُهملين** لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم **اللّأْواء**، واصطلمكم الأعداء... إلى آخره.

الاحتجاج(٣): ورد عليه كتاب آخر من **قِبله** صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي **الحجّة** سنة اثنتي

١ـ الاحتجاج ٤٩٥.

٢ـ الولي ـخ ل ـ (الهامش).

٣ـ الاحتجاج ٤٩٨.

عشرة وأربعمائة، نُسخته: من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله. بسم الله الرحمن الرحيم: سلام عليك، أيّها الناصر للحقّ، الداعي إلى كلمة الصدق، فإنّا نحمد الله إليك الذي لا إله إلّا هو، إلهنا وإله آبائنا الأوّلين، ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، وبعد، فقد كنّا نظرنا مناجاتك، عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه، وحرسك من كيد أعدائه... إلى آخر التوقيع الشريف؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٤٣ [٥٣/ ١٧٦].

أقول: الشيخ المفيد، هو أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبدالسلام البغداديّ، شيخ المشايخ الجلّة، ورئيس رؤساء الملّة، فخر الشيعة ومحيي الشريعة، ملهم الحقّ ودليله، ومنار الدين وسبيله. اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رئاسة الكلّ، واتّفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته. كان ـرحمه اللهـ كثير المحاسن جمّ المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب[١]، واسع الرواية، خبيراً بالأخبار والرجال والأشعار، وكان أوثق أهل زمانه بالحديث وأعرفهم بالفقه والكلام، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه.

وقال علماء العامّة في حقّه: هو شيخ مشايخ الإماميّة، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كلّ عقيدة[٢]. وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللّباس. وكان شيخًا ربعةً نحيفًا أسمر، عاش ستًّا وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي[٣] مصنّف، كانت جنازته مشهورة، شيّعه ثمانون ألفًا من الرافضة والشيعة، وأراح الله منه أهل السنّة. وكان كثير التقشّف والتخشّع والإكباب على العلم. وكان يقال: له على كلّ إماميٍّ مِنّة. وقال الشريف أبو يَعْلى الجعفريّ ـوكان تزوّج بنت المفيد رحمه اللهـ: ما كان المفيد ينام من اللّيل إلّا هجعة، ثمّ يقوم يصلّي أو يطالع أو يدرس أو يتلو. وقال ابن النديم: في عصرنا انتهت رئاسة متكلّمي الشيعة إليه، مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدتُه فرأيته بارعًا[٤]؛ انتهى.

تُوفّي رحمه الله ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣ (تيج)، وكان مولده يوم الحادي عشر من

١ـ قد تقدّم في (بقل) ما يناسب ذلك؛ منه.

٢ـ انظر البداية والنهاية ١٢: ١٥.

٣ـ مائة ـخ ل (الهامش).

٤ـ فهرست ابن النديم ٢٥٢.

ذي القعدة سنة ٣٣٦ (شلو)، وصلّى عليه الشريف المرتضى بميدان الإشنان. قال الشيخ الطوسيّ: وكان يوم وفاته يومًا لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف[1].

قلت: وقبره في البقعة الكاظميّة في طرف الرِّجل، مشهور.

يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قُولويه، والشيخ الصدوق، والشيخ أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد القمّيّ، وأبي غالب الزُّراريّ، وشيخ الطائفة محمّد بن أحمد بن داود القمّيّ، والصفوانيّ، وأبي محمّد الحسن بن حمزة الطبريّ المرعشيّ، والجِعابيّ... إلى غير ذلك ممّا يبلغ خمسين شيخًا.

قال شيخنا في «المستدرك»: وأمّا وجه تسميته بالمفيد، ففي «معالم العلماء» في ترجمته: ولقّبه «المفيد» صاحبُ الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكرتُ ذلك في «مناقب آل أبي طالب» عليهم السلام[2]؛ انتهى.

ولا يوجد هذا الموضع من مناقبه[3]، ولكن اشتهر أنّه لقّبه به بعض علماء العامّة، في «تنبيه الخواطر» للشيخ الزاهد ورّام: إنّ الشيخ المفيد لمّا انحدر مع أبيه ـ وهو صبيّ ـ من عُكبرا إلى بغداد للتحصيل، اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبدالله المعروف بـ«الجُعَل» ثمَّ على أبي ياسر، وكان أبو ياسر ربّما عجز عن البحث معه والخروج عن عهدته، فأشار إليه بالمضيّ إلى عليّ ابن عيسى الرمّانيّ ـ الذي هو من أعاظم علماء الكلام ـ وأرسل معه من يدلّه على منزله. فلمّا مضى وكان مجلس الرمّانيّ مشحونًا من الفضلاء، جلس الشيخ في صفّ النعال، وبقي يتدرّج للقرب كلّما خلا المجلس شيئًا فشيئًا لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس، فاتّفق أنّ رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرمّانيّ وقال: ما تقول في خبر الغدير وقصّة الغار؟ فقال الرمّانيّ: خبر الغار دراية، وخبر الغدير رواية، والرواية لا تعارض الدراية. ولمّا كان ذلك الرجل البصريّ ليس له قوّة المعارضة سكت وخرج. وقال الشيخ: إنّي لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك، فقلت: أيّها الشيخ عندي سؤال. فقال: قل، فقلتُ: ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل فحاربه؟ فقال: كافر، ثمّ استدرك فقال: فاسق! فقلتُ: ما تقول في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام، فقلتُ: ما تقول في حرب طلحة وزبير له في حرب الجمل؟

١ ـ فهرست الشيخ الطوسيّ ٣١٥/رقم ٦٨٥، وانظر ترجمته في روضات الجنات ١٥٣/٦/رقم ٥٧٦.
٢ ـ معالم العلماء ١١٣/رقم ٧٦٥.
٣ ـ أي كتاب «المناقب» لابن شهرآشوب.

فقال: إنّها تابا، فقلتُ له: خبر الحرب دراية والتوبة رواية. فقال: وكنتَ حاضراً عند سؤال الرجل البصريّ؟ فقلت: نعم، فقال: رواية برواية، وسؤالك متّجه وارد. ثمّ إنّه سأله: من أنت؟ وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلت له: عند الشيخ أبي عليّ[1] جُعَل، ثمّ قال له: مكانك. ودخل منزله، وبعد لحظةٍ خرج وبيده رقعة ممهورة، فدفعها إليَّ وقال: ادفعها إلى شيخك أبي عبدالله. فأخذتُ الرقعة من يده ومضيتُ إلى مجلس الشيخ المذكور ودفعتُ إليه الرقعة، ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك. فلمّا فرغ من قراءتها قال: إنّ جميع ما جرى بينك وبينه قد كتب إليَّ به وأوصاني بك ولقّبك بالمفيد[2].

ونقل ابن إدريس هذه الحكاية مختصراً في آخر «السرائر»[3].

وقال القاضي في «المجالس» نقلاً عن «مصابيح القلوب» قال: بينما القاضي عبدالجبّار ذات يومٍ في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء الفريقَين، إذ حضر الشيخ وجلس في صفّ النعال ثمّ قال للقاضي: إنّ لي سؤالاً فإنْ أجزتَ بحضور هؤلاء الأئمّة، فقال له القاضي: سل. فقال: ما تقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة من الشيعة: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، أهو مُسَلَّمٌ صحيحٌ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الغدير؟ فقال: نعم، خبر صحيح. فقال الشيخ: ما المراد بلفظ المولى في الخبر؟ فقال: هو بمعنى أولى. فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسُّنّة؟ فقال الشيخ: أيّها الأخ هذه رواية، وخلافة أبي بكرٍ دراية، والعادل لا يعادل الرواية بالدراية. فقال الشيخ: ما تقول في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ، عليه السلام: حربك حربي وسلمك سلمي؟ قال القاضي: الحديث صحيح. فقال: ما تقول في أصحاب الجمل؟ فقال القاضي: أيّها الأخ، إنّهم تابوا. فقال الشيخ: أيّها القاضي، الحرب دراية، والتوبة رواية، وأنت قرّرت في حديث الغدير أنَّ الرواية لا تعارض الدراية! فبُهت الشيخ القاضي ولم يَحِر جوابًا، ووضع رأسه ساعةً، ثمَّ رفع رأسه وقال: من أنت؟ فقال: خادمك محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثيّ، فقام القاضي من مقامه وأخذ بيد الشيخ وأجلسه على مسنده، وقال: أنت المفيد حقًّا، فتغيّرت وجوه علماء المجلس. فلمّا أبصر

١ـ استُظهر في الأصل أنّه: عبدالله.
٢ـ تنبيه الخواطر ٣٠٢/٢.
٣ـ مستطرفات السرائر ١٦١.

القاضي ذلك منهم قال: أيّها الفضلاء، إنّ هذا الرجل ألزمني، وأنا عجزتُ عن جوابه، فإنْ كان أحد منكم عنده جواب عمّا ذكره فليذكر، ليقوم الرجل ويرجع مكانه الأوّل. فلمّا انفصل المجلس شاعت القصّة واتّصلت بِعَضُد الدولة، فأرسل إلى الشيخ فأحضره وسأله عمّا جرى، فحكى له ذلك، فخلع عليه خلعة سنيّة، وأخذ له بفَرَس محلّى بالزينة، وأمر له بوظيفةٍ تجرى عليه [1]. [2]

والمفيد الثاني، هو الشيخ الأجلّ، العالم الفاضل الكامل، الفقيه المحدّث الثقة، الشيخ حسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ أبو عليّ ابن شيخ الطائفة، صاحب كتاب «شرح النهاية» وكتاب «الأمالي» الدائر بين سَدَنة الأخبار وغيرها، ينتهي إليه أكثر الإجازات [3].

والمفيد الرازيّ، عزّ العلماء أبو الوفاء **عبدالجبّار** بن عبدالله بن عليّ المقري النيسابوريّ ثمّ الرازيّ، فقيه الأصحاب بالريّ. قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ جميع تصانيفه، وقرأ على سالار وابن البرّاج، يروي عنه السيّد فضل الله الراونديّ [4].

والمفيد النيسابوريّ، هو الشيخ الأجلّ عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعيّ النيسابوريّ، نزيل الريّ، شيخ أصحابنا الإماميّة في الريّ، الحافظ الواعظ الثقة، صاحب التصانيف الكثيرة، عمّ والد الشيخ أبي الفتوح الرازيّ حسين بن عليّ ابن محمّد بن أحمد رضوان الله عليهم، تلمذ على **السيّدين** والشيخ الكراجكيّ وابن البرّاج وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين.

قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ أبي الفتوح الرازيّ: الثالث عمّ والده الشيخ الجليل المفيد الحافظ أبو محمّد عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر أحمد النيسابوريّ الخزاعيّ، نزيل الريّ، الفاضل الكامل العالم المتبحّر [5].

قال في «المنتجب»: شيخ الأصحاب بالريّ، حافظ واعظ ثقة، سافر في البلاد شرقًا وغربًا، وسمع الأحاديث من المؤالف والمخالف، وله تصانيف منها «سفينة النجاة» في مناقب أهل البيت، «الرّضويّات»، «الأمالي»، «عيون

١ـ مجالس المؤمنين ٤٦٤/١.
٢ـ مستدرك الوسائل ٥١٩/٣ وانظر معالم العلماء وتنبيه الخواطر ومستطرفات السرائر ١٦١ ومجالس المؤمنين ٤٩٤/١.
٣ـ انظر معالم العلماء ٣٧/رقم ٢٢٦.

٤ـ انظر فهرست منتجب الدين ١٠٨/رقم ٢٢٠.
٥ـ مستدرك الوسائل ٤٨٩/٣.

الأخبار»، مختصرات في الزواجر والمواعظ. أخبرنا بها جماعة منهم: السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسنيّ، وابن أخيه الشيخ الإمام أبو الفتوح الخزاعيّ رحمهم الله تعالى[1]؛ انتهى.

ومفيد الدين، هو الشيخ الجليل محمّد بن عليّ بن محمّد بن **جَهْم** الأسديّ، أحد المشايخ الفقهاء الأجلّة، وهو الذي لمّا سأل **الأعظمُ** الخواجة **نصيرُالدين** الطوسيّ **المحقّقَ** نجم الدين ـ لمّا حضر عنده بالحلّة واجتمع عنده **فقهاؤها** الجلّة ـ عن أعلم الجماعة **بالأُصولَيْن**، أشار المحقّق في الجواب إليه وإلى والد العلّامة، وقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأُصول الفقه. وهو أحد مشايخ العلّامة، يروي عن السيّد فخّار رحمه الله[2].

ذكر فوائد مذكورة في إجازات البحار:

فائدة في أحوال جماعة من العلماء ـ نُقلت من خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ جدّ شيخنا البهائيّ ـ: تُوفّي ابن السِّكّيت في ٥ رجب سنة ٢٤٤، وتُوفّي ابن الأعرابيّ سنة ٢٣١ (رلا)، وابن دُرَيد وأبو هاشم **الجبّائيّ** في ١٢ شعبان سنة ٣٢١ (شكا)، ومحمّد بن إدريس الشافعيّ بمصر في سنة ٢٠٤ (رد)، **والزُّهريّ** الفقيه في سنة ١٢٤ (قكد)، وأبو عبيدة **مَعْمَر** بن المثنّى في سنة ٢٠٩ (رط)، وأبو تمّام حبيب بن أوس الطائيّ **بالموصل** في سنة ٢٢٨ (ركح)، وأبو العلاء أحمد بن سليمان المعرّيّ في ٣ ربيع الأوّل سنة ٤٤٩ (تمط)، ومحمّد بن الحسن الشيبانيّ والكسائيّ في سنة ١١٩ (قيط)، وابن السرّاج محمّد بن السريّ سنة ٣١٦ (شيو)، والخليل بن أحمد **العَروضيّ** سنة ١٧٠ ـ قال المُبَرَّد[3]: فتّش المفتّشون فما وجدوا بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله من اسمه أحمد قبل أب الخليل بن أحمد ـ وتُوفّي أبو عليّ الفارسيّ ببغداد سنة ٣٠٧ (شز)، وابن جنّيّ عثمان سنة ٣٩٢ (شصب) وقبره عند قبر أبي عليّ.

فائدة في ذكر بعض الوقائع، وأحوال جماعةٍ من العلماء: وجدتُ أيضًا بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجُباعيّ قال: لمّا كانت سنة إحدى وستّين وثمانمائةٍ جاءت الأخبار مستفيضة بقتل عدوّ الله عليّ بن محمّد بن فلاح المشعشع، وقتل أخيه أيضًا الرضا وقتل عسكره، بعد أن قَتَل هذا **المقتولُ الحاجَّ** وخرّب المشاهد ونهبها، فلمّا

١ـ مستدرك الوسائل ٤٨٩/٣ عن فهرست منتجب الدين ١٠٨/رقم ٢١٩.

٢ـ انظر رياض العلماء ١٤٤/٥ و ٥١.

٣ـ الكامل في اللغة والأدب ٢٤١/١.

قُتل بعث أبوه محمّد بن فلاح القناديلَ إلى مشهد عليّ عليه السلام.

قال الشيخ العلّامة محمّد بن مكّيّ: أنشدني السيّد أبو محمّد عبدالله بن محمّد الحسينيّ ـ أدام الله أفضاله وفوائده ـ لابن الجوزيّ شعراً:

أقسمتُ بالله وآلائِهِ
ألِيّةَ ألقى بها ربّي
إنّ عليّ بن أبي طالبٍ
إمامُ أهلِ الشرقِ والغَرْبِ
مَن لم يكن مذهبُهُ مذهبي
فإنّه أنجس من كلبِ

قال الشيخ محمّد بن مكّيّ: فعارضته تمامًا له.

لأنّه صِنْوُ نبيّ الهدىٰ
مَن سيفُهُ القاطعُ في الحربِ
وقد وقاه من جميع الورى[(١)]
بنفسهِ في الخصب والجَدْبِ
والنصّ في القرآنِ في: «إنّما
وليّكم» كافٍ لذي لُبِّ
مَنْ لم يكن مذهبُه هكذا
فإنّه أنجس من كلبِ؛

الإجازات[٢٥]: ١٤ [١٠٧/ ١٧].

فائدة في أحوال الشيخ الطوسيّ والمفيد وغيرهما، نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد رحمه الله: وُلد الشيخ الطوسيّ رحمه الله في شهر رمضان سنة ٣٨٥ (شفه)، وقدم العراق سنة ٤٠٨، وتُوفّي ٢٢ محرّم سنة ٤٦٠. ووُلد المفيد رحمه الله ١١ ذي القعدة سنة ٣٣٦ (شلو)، وقيل: سنة ٣٣٨، وتُوفّي ٣ شهر رمضان سنة ٤١٣ (تيج)، ودُفن بالقرب من الجواد عليه السلام إلى جانب شيخه أبي القاسم جعفر بن قُولويه. وتُوفّي قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراونديّ ضحوة يوم الأربعاء ١٤ شوّال سنة ٥٧٣ (ثعج).

وقال الشيخ الإمام أبو عبدالله محمّد بن إدريس الإماميّ العِجْليّ: بلغتُ الحلم سنة ٥٥٨ (ثنح)، وتُوفّي إلى رحمة الله ورضوانه سنة ٥٧٨ (ثعح).

فائدة أُخرى في أحوال المرتضى والرضيّ؛ ← ١٥ [١٠٧/ ٢٠].

فائدة فيها مطالب جليلة، منها أحوال أبي الفرج **الإصفهانيّ**، ومكاتبة الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ الشهيد لتلميذه محمّد بن عليّ الكَرَكيّ، وأنّ عليّ ابن بابويه أوّل من ابتكر طرح الأسانيد، وجمع بين النظائر، وأتى بالخبر مع قرينه في رسالته إلى ابنه، وجميع من تأخّر عنه يحمد طريقه فيها ويعوّل عليه في مسائل لا يجد النصّ عليها، لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم.

١ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): الردى.

ومنها أنّه مات الوزير [ابن][1] العلقميّ السعيد العالم أبوطالب محمّد بن أحمد سنة ٦٥٦ (خنو)، وكان رضي الله عنه إماميّ المذهب، صحيح الاعتقاد، رفيع الهمّة، محبًّا للعلماء والزهّاد، كثير المبارّ، ولأجله صنّف ابن أبي الحديد «شرح النهج» و«السبع العلويّات»؛ ← ١٦ [١٠٧/ ٢٧].

فائدة في نقل أبيات لابن طاووس وابن الورديّ نقلاً من خطّ الشيخ محمّد الجباعيّ، عنه عن محمّد بن مكّيّ قال: كتبتُ من خطّ رضيّ الدين بن طاووس رحمه الله:

خَبَتْ نارُ العُلى بعد اشتعالِ
ونادى الخير: حيَّ على الزوالِ
عَدِمْنا الجودَ إلّا في الأماني
وإلّا في الدفاتر والأمالي
فياليتَ الدفاتر كنّ قومًا
فأثرى الناسُ من كرم الخصالِ
ولو أنيّ جُعلت أميرَ جيشٍ
لما حاربتُ إلّا بالسؤال
لأنّ الناس ينهزمون منه
وقد ثبتوا لأطراف العوالي

فائدة في إيراد أوائل كتاب الإجازات للسيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس قدّس سرّه؛ ← ١٧ [١٠٧/ ٣٧].

فائدة في شرح مؤلّفات العلّامة نقلاً من «خلاصة الأقوال»[2]؛ ← ٢٠ [١٠٧/ ٥١].

فيض

الفيض بن المختار **الجُعْفِيّ** الكوفيّ، روى عن **الصادقَين** وعن أبي الحسن عليهم السلام. ثقة عين، عدّه الشيخ المفيد من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين[3].

روى نصّ أبي عبدالله عليه السلام على موسى عليه السلام ابنه بالإمامة؛ يا[11]، ل[30]: ١٨٢ [٤٧/ ٢٥٩] ويا[11]، لز[37]: ٢٣٤ و٢٣٨ [٤٨/ ١٤، ٢٧].

أقول: الفيض، لقب العالم الفاضل الكامل، العارف المحدّث المحقّق، المدقّق الحكيم المتألّه، محمّد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشانيّ، صاحب التصانيف الكثيرة كـ«الوافي» و«الصافي» و«المفاتيح»... وغيرها. أمْره في الفضل وطول الباع وكثرة الاطّلاع وجَوْدة التعبير وحُسن التحرير أشهر من أن يخفى. تفرّق الناس فِرَقًا في مدحه والقَدْح فيه والتعصّب له أو عليه، وذلك دليل على وفور فضله وتقدّمه على أقرانه، والكامل مَن

١ـ من البحار.
٢ـ خلاصة العلّامة ٤٥.
٣ـ انظر رجال الشيخ ٢٧٢/رقم ٢٨ ورجال النجاشيّ ٣١١/رقم ٨٥١.

عُدّت سقطاته، والسعيد من حُسبت هَفواته.

يروي عن جماعةٍ من المشايخ وأساتيذ الدين، كالشيخ البهائيّ، والمولى محمّد صالح، والسيّد ماجد، والمولى محمّد طاهر القمّيّ، والمولى خليل، والشيخ محمّد ابن صاحب «المعالم»، والمولى صدرا، وغيرهم رحمهم الله. تُوفّي سنة ١٠٩١ (غصا) في بلدة كاشان ودُفِن بها، وكان خَتَنًا للمولى صدرا[١].

كما أنّ الفيّاض ـوهو العالم الفاضل الحكيم المدقّق المحقّق المولى عبدالرزّاق اللّاهيجيّ الجيلانيّ القمّيّ ـخَتَن له على ابنته الأُخرى. والمولى عبدالرزاق ـالمذكورـ هو صاحب «الشوارق» و«گوهر مراد» وغيرهما. تُوفّي سنة ١٠٥١ (غنا) بقمّ، وكان مدرّسًا بها. وهو غير المولى عبدالرزاق الكاشيّ، صاحب «تأويل الآيات» وشرح «الفصوص» وشرح «منازل السائرين» وغيرهما، المتوفّى سنة ٧٣٠ (ذل)[٢].

الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسينيّ التَّفْرِشيّ، نقل الأُستاذ الأكبر في «التعليقة» عن «نقد الرجال» أنّه قال في ترجمته: سيّدنا **الطاهر**، كثير العلم، عظيم الحلم فقيه ثقة عين، مولده في «تَفْرِش»، وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام، واليوم من سكّان المشهد المقدّس الغرويّ صلّى الله على ساكنه، مدّ الله تعالى في عمره. حسن الخُلُق سهل الخليقة ليّن العريكة، كلّ صفات الصلحاء والأتقياء مجتمعة فيه، له كتب منها: حاشية على «المختلف» و «**شرح الاثني عشريّة**»[٣]؛ انتهى.

أقول: و«الاثنا عشريّة» هو في الصلاة لصاحب «المعالم»، يروي عنه السيّد الأجلّ الأمير شرف الدين الشولستانيّ المتوطّن في الغريّ، وهو يروي عن الشيخ محمّد ابن صاحب «المعالم»، وعن صاحب «المعالم» ـكما نقل ذلك صاحب «رياض العلماء»ـ وعن السيّد ابن الصائغ رضي الله عنهم[٤].

فيل

في توحيد المفضّل[٥]: تأمّل مِشْفَر الفيل وما فيه من لطيف التدبير، فإنّه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما إلى جوفه، ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئًا من الأرض، لأنّه ليست له رقبة يمدّها كسائر الأنعام، فلمّا عُدِم العنق

١ـ انظر روضات الجنّات ٧٩/٦/رقم ٥٦٥.
٢ـ انظر روضاتِ الجنّات ١٩٦/٤/رقم ٣٧٦.
٣ـ تعليقة الوحيد البهبهانيّ ٢٦٢ عن نقد الرجال للتفرشيّ ٢٦٩.
٤ـ رياض العلماء ٣٨٧/٤.
٥ـ توحيد المفضّل ١٠٣.

أُعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدِله فيتناول به حاجته، فمن ذا الذي عوّضه مكان العضو الذي عُدِمه ما يقوم مقامه إلّا الرؤوف بخلقه؟! وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظَّلَمة؟! فإن قال قائل: فما باله لم يُخلق ذا عنقٍ كسائر الأنعام؟ قيل له: إنّ رأس الفيل وأُذنَيه أمر عظيم وثقل ثقيل، ولو كان ذلك على عنقٍ عظيمةٍ لهدّها وأوهَنها، فجُعل رأسه ملصقًا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفْنا، وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار مع عدمه العنقَ مستوفيًا ما فيه بلوغ حاجته. انظر الآن كيف [جعل](١) حياء(٢) الأُنثى من الفِيَلة في أسفل بطنها، فإذا هاجت للضِّراب ارتفع وبرز حتّى يتمكّن الفحل من ضربها، فاعتبر كيف جُعل حياء الأُنثى من الفِيَلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام! ثمّ جُعِلت فيه هذه الخلّة ليتهيّأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه؛ ب٢، د٤: ٣٠ [٣/ ٩٦].

الفيل معروف؛ قال الدَّمِيريّ: الفيل وزندفيل، وهما كالبَخاتيّ والعراب، أو هما كالذَّكَر والأُنثى. والفيل إذا اغتلم أشبه الجملَ في ترك الماء والعلف حتّى يتورّم رأسه، ولم يكن لسوّاسه غير الهرب منه. والذَّكَر ينزو إذا مضى من عمره خمس سنين في وقت الربيع، والأُنثى تحمل سنتين وتضع ولدها في النهر قائمة، والذَّكَر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيّات. ويقال: إنّ الفيل يحقد كالجمل، فربّما يقتل سائسه حقداً عليه. ويعظُم ناباه، وربّما بلغ مائة منّ، وخرطومه من غضروف، وهو أنفه ويده التي يُوصل بها الطعام والشراب إلى فيه ويقاتل بها. وفيه من الفهم ما يقبل التأديب، وبينه وبين السنّور عداوة طبيعيّة، حتّى إنّه يهرب من السنّور كالسبع من الديك الأبيض، وكما أنّ العقرب متى ما أبصرت الوزغة ماتت.

ولأبي عبدالله القلانسيّ حكاية مع الفِيْلةِ التي أهلكت الجماعة الذين أكلوا ولدها، وأبو عبدالله امتنع من أكله(٣)؛ انتهى ملخّصًا.

وقد ألغز بعضهم في اسمه فقال:

ما اسم شيءٍ تركيبُه من ثلاثٍ وهو ذو أربع، تعالى الإلٰهُ
قيل تصحيفه ولكن إذا ما عكسوه يصير لي ثلثاهُ؛

يد١٤، قك١٢٠: ٧٨٧ [٦٥/ ٢٣٠].

قصّة أصحاب الفيل؛ و٦، ١١:

١ـ من البحار والمصدر.

٢ـ الحياء: الفرج (الهامش).

٣ـ حياة الحيوان ٢/١٧٨.

١٦-٣٧ [١٥/ ٦٥-١٥٩].

أقول: مختصر قصّتهم أنّه نزل جماعة من أهل مكّة بأرض الحبشة في تجارة، فدخلوا في كنيسةٍ من كنائس النصارى وأوقدوا بها ناراً يصطلون عليها ويصلحون بها طعامًا لهم، ورحلوا ولم يطفئوها، فهبّت به ريح فأحرقت جميع ما في الكنيسة، فلمّا دخلوا قالوا: من فعل هذا؟ قالوا: كان بها تجّار من عرب مكّة، فأخبروا بذلك ملكهم، قال: ما أحرقَ معبدنا إلّا العرب! فغضب لذلك غضبًا شديداً وقال: لأحرقنّ معبدهم. فأرسل وزيره أبْرَهة بن الصباح وأرسل معه الفيل ليهدم البيت، فسار القوم، وجعل في مقدّمة الجيوش رجلاً يقال له الأسود بن مقصود:

فأجلبوا برَجْلِهِمْ والخيلِ
وأقبلوا كقِطَعٍ من ليلِ
وقد أتى الأسودُ نحو الحَرَمِ
واستاق ما كان به من نَعَمِ
فأمّ ذاك الوقت عبدُالمطّلب
أبرهةً، والسعيُ في الخير طُلب
فمذ رأى أبرهةٌ وجهًا سما
مهابةً عظّمه ربّ السما
إنحطّ عن سريره منهبطا
وقعدا على بساطٍ بُسِطا
وقال: سَلْ ما شئتَ من أُمورِ
فقال: ردّ مائتي بعيرِ
قد أُخذت من جملة الأموالِ
فقال: قد هوّنْتَ في السؤالِ
لو قلتَ لي: لا تهدمنَّ البيتا
وارجعْ وعُدْ من حيثُ ما أتيتا
قابلتُ ما قلتَ بالامتثالِ
من غيرِ إمهالٍ ولا إهمالي!
فقال: هذي إبِلي، وهذا
بيتٌ له خالقه أعاذا
لا أسألُ اليوم سواهُ فيهِ
إنّ له ربًّا علا يحميهِ
فجاءهم أبرهة بالفِيَله
وبجيوشٍ أقبلت محتفله
فأرسل اللهُ على الذي فَجَرْ
طيراً أبابيلَ رمتْ جنس الحَجَرْ
مهيَّئًا للقومِ من سجّيلِ
فهُمْ كعَصْفٍ بعدها مأكولِ
وكان عامُ الفيل عامَ المولدِ
لأحمدٍ خير الورى محمّدِ[1]

الكافي[2]: عن أبَان بن تَغْلِب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبل لعبد المطّلب **فساقُوها**، فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتى صاحبَ الحبشة، فدخل الآذن فقال: هذا

١ـ انظر تفسير القرطبيّ ٢٠/١٩٢ وحياة الحيوان ٢/١٨٥.
٢ـ الكافي ١/٤٤٧/ح ٢٥.

عبدالمطّلب بن هاشم. قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبلٍ له ساقُوها يسألك ردّها. فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قومٍ وزعيمهم جئتُ إلى بيته الذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلتُ، ردّوا عليه إبله. فقال عبدالمطّلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره، فقال عبدالمطّلب: أنا ربّ الإبل، ولهذا البيت ربّ يمنعه. فرُدّت عليه إبله، فانصرف عبدالمطّلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه فقال له: يا محمود، فحرّك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لِمَ جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطّلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك، أفتراك فاعلَ ذلك! فقال برأسه: لا، فانصرف عبدالمطّلب إلى منزله.

فلمّا أصبحوا غَدَوا به لدخول الحرم، فأبى وامتنع عليهم، فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك: اعْلُ الجبلَ، فانظر ترى شيئًا؟ فقال: أرى سواداً من قِبَل البحر، فقال له: يُصيبه بصرُك أجمع؟ فقال له: لا، ولأوشك أن يصيب. فلمّا أن قرُب، قال: هو طيرٌ كثيرٌ لا أعرفه، يحمل كلُّ طيرٍ في منقاره حصاةً مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف. فقال عبدالمطّلب: وربِّ عبدالمطّلب، ما يريد إلّا القوم. حتّى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة، فوقعت كلّ حصاةٍ على هامة رجلٍ فخرجت من دُبُره فقتلته، فما انفلت منهم إلّا رجل واحد يُخبر الناس، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته؛ ← ٣٧ [١٥/ ١٥٨].

أقول: قد تقدّم في (طبع) ما يتعلّق بقصّة الفيل.

قال الدَّميريّ: إذا دخل إنسان على من يخاف شرّه فليقرأ «كهيعص حمعسق»، وعدد حروف الكلمتَين عشرة، يعقد لكلّ حرفٍ إصبعًا من أصابعه، يبدأ بإبهام يده اليمنى، ويختم بإبهام يده اليسرى، فإذا فرغ عقْد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل، فإذا وصل إلى قوله تعالى «تَرميهم» كرّر لفظ ترميهم عشر مرّات، يفتح في كلّ مرّةٍ إصبعًا من الأصابع المعقودة، فإذا فعل ذلك أمِن شرّه، وهو عجيب مجرّب[1]؛ انتهى.

(وعن الصادق عليه السلام قال: يقرأ في وجه العدوّ سورة الفيل)[2]؛ [قر١٩/١، قيح١١٨]*: (٨٢) [٩٢/ ٣٣٨].

١ـ حياة الحيوان ١٨٦/٢.
٢ـ ما بين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.
*ـ أضفناه وفقًا لأسلوب الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.

وقال في «مجمع البحرين»: الفيل معروف، وجمعه أفيال وفُيول. وعام الفيل قبل مبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربعين سنة. وباب الفيل هي أحد أبواب مسجد الكوفة، وكانت تُسمّى بباب الثُّعْبان، وقصّتها مشهورة. وفي الحديث: كان الفيل ملكًا زانيًا فمُسخ. وأصل فِيل: فُيل فكُسر لأجل الياء. والفول: الباقلّى، ويقال: الحمّص[1]؛ انتهى.

أقول: أشرنا إلى قصّة الثعبان في (ثعب)، وإلى الباقلّى في (بقل).

١- مجمع البحرين ٥/٤٤٥.

فهرست الموضوعات

باب الصاد المهملة

باب الضاد المعجمة

باب الطاء المهملة

باب الظاء المعجمة

باب العين المهملة

باب الغين المعجمة

باب الفاء

* * *

اكتفَينا هنا بفهرست المادّة اللغويّة للموضوعات ،
مُرْجئين الفهارس التفصيليّة إلىٰ الجزء الخاصّ بالفهارس،
والله المستعان

بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره

(١٢٩٤-١٣٥٩هـ)

الجزء الرابع

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر إلهي خراساني

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدّث الخبير الشيخ عباس القمّي قدس سره

(١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ)

الجزء الرابع

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر الإلهي الخراساني

قمي، عباس، ١٢٥٤-١٣١٩.
سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار / تأليف عباس القميّ: تحقيق مجمع البحوث الإسلاميّة. ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤ش.
٤ج.
ISBN 4 Vol set 978-964-444-807-2
ISBN 978-964-444-811-9 (شابك ج٤)
فهرست‌نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
اين كتاب در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
كتابنامه.
١. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ـ فهرستها.
٢. احاديث شيعه ـ فهرستها. الف. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان. د. عنوان: بحارالأنوار.
BP ١٣٦ / ٢ / ٠٧ب / ٨٣ق ٢٩٧/٢١٢٠١٦
كتابخانهٔ ملى ايران ٧٥-٥٨٦٨/٧٩م

سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار (ج۴)

الشيخ عبّاس القميّ

تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة

تقديم و إشراف: علي اكبر الهي الخراسانيّ

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ش
٣٠٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ١٢٠٠٠٠ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
شركة بەنشر، (مشهد) الهاتف ٧-٨٥١١١٣٦ ، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠

www.islamic-rf.ir E-mail: info @islamic-rf.ir

باب القاف

باب القاف

قبا

باب مسجد قُبا -بضمّ القاف- موضع بقرب المدينة المشرّفة من جهة الجنوب نحواً من ميلَين، وهو المسجد الذي أُسّس على التقوى من أوّل يوم(1).

ملاقاة أخي تيم رسولَ الله صلّى الله عليه وآله-بعد موته-بمسجد قُبا؛ مع[3]، لا[31]: 156، 161 [6/ 231، 247].

قبب

تفسير فرات(2): الصادقيّ: نحن القبّة طالت أطنابها واتّسع فِناؤها، مَن ضوى إلينا نجا إلى الجنّة، ومن تخلّف عنّا هوى إلى النار.

أمالي الطوسيّ(3): عن حُذيفة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا كان يومُ القيامة ضُرب لي عن يمين العرش قبّة من ياقوتةٍ حمراء، وضُرب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبّة من درّة بيضاء، وبينهما من زَبَرْجَدة خضراء لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فما ظنّكم بحبيبٍ بين خليلَين؟!؛مع[3]، نا[51]: 289 [7/ 339].

قبج

باب الدُّرّاج والقَبْج؛ يد[14]، قيب[112]: 742 [65/ 43].

القَبْج -كفلس- الحَجَل، والقبجة اسم جنس يقع على الذَّكر والأُنثى، حتّى تقول يعقوب فيختصّ بالذكور، وكذلك النحلة، حتّى تقول يعسوب. والذكر يُوصف بالقوّة على السفاد، ولكثرة سِفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلّا تشتغل الأُنثى بحضنه عنه، ولهذا الأُنثى إذا أتى أوان بيضها تهرب وتختبئ رغبةً في الفراخ. والقبج يغيّر صوته بأنواع شتّى بقدر حاجته إلى ذلك، ويعمّر خمس عشرة سنة. ومن عجيب أمرها أنّها إذا قصدها الصيّاد خبّأت رأسها تحت

1- انظر معجم البلدان 4/302.

2- تفسير فرات 208.

3- أمالي الطوسيّ 2/107. في الأصل: معاني الأخبار وأمالي الطوسيّ، و الصواب ما أثبتناه عن البحار.

الثلج وتحسب أنّ الصياد لايراها، وذكورها شديدة [١] الغيرة على أُناثها، والأُنثى تلقح من رائحة الذكر. وهذا النوع كلّه يحبّ الغناء والأصوات الطيّبة، وربّما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصيّاد؛ قاله الدَّميريّ [٢]؛ جه ٧٤٣ [٦٥/ ٤٥].

يُحكى أنّه إذا قرُب الصائد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة وقربت منه مطيعة، لأجل أن يتبعها ثمّ يذهب إلى جانب آخر سوى جانب فراخها؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٣].

الخرائج [٣]: رُوي أنّه بعث الله قَبْجةً فباضت على باب الغار الذي دخله رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لو٣٦: ٤٢٠ [١٩/ ٧٤].

في أنّه يظهر من بعض روايات خبر الطير أنّ الذي أُهدي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله كان قبجاً؛ ط٩، سح٦٨: ٣٤٦ [٣٨/ ٣٥٧].

قبر

باب أحوال البرزخ والقبر وسؤاله وعذابه؛ مع٣، لا٣١: ١٤٧ [٦/ ٢٠٢].

أمالي الطوسيّ [٤]: فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر: يا عباد الله، مابعد الموت - لمن لا [٥] يغفر له - أشدّ من الموت: القبر، فاحذروا ضيقه وضنكه [وظلمته] [٦] وغربته، إنّ القبر يقول كلّ يوم: أنا بيت الغُربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود [والهوامّ] [٧] والقبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النار. إنّ العبد المؤمن إذا دُفِن قالت له الأرض: مرحبًا وأهلاً، قد كنتَ ممّن أُحبّ أن يمشيَ على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صُنعي [٨] بك! فيتّسع له مدّ البصر، وإنّ الكافر إذا دُفِن قالت له الأرض: لا مرحبًا بك ولا أهلاً، لقد كنتَ من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صُنعي [٨] بك! فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه. وإنّ المعيشة الضَّنْك التي حذّر الله منها عدوّه عذابُ القبر، أنّه يُسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنّينًا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه، ويتردّدن عليه كذلك إلى يوم يُبعث، لو أنّ تنّيناً منها نَفخ في الأرض لم تُنبت زرعاً [أبداً. اعلَموا] [٩] يا عباد الله، أنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعُف عن هذا، فإن

١ - في الأصل و البحار: شديد، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ - حياة الحيوان ٢/ ١٩٥.
٣ - الخرائج والجرائح ١/ ١٤٤/ ح ٢٣١.
٤ - أمالي الطوسيّ ١/ ٢٧ (ط. النجف)، ص ٢٨ (ط. مؤسّسة البعثة).
٥ - هكذا في الأصل والبحار والمصدر (ط. النجف) وطبعة البعثة: لم.
٦ و٧ - من المصدر (بطبعتيه) والبحار.
٨ - في الأصل والبحار: صنيعي، وما أثبتناه عن المصدر.
٩ - من المصدر.

استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم بما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحبّ الله، واتركوا ما كره الله؛ ← ١٥٣ [٦/ ٢١٨].

أقول: ويناسب هنا نقل أشعار الفرزدق:

أخافُ وراء القبر إن لم يُعافِني
أشدَّ من الموت التهابًا وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامةِ قائدٌ
عنيفٌ وسَوّاقٌ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدمَ من مشى
إلى النار مغلولَ القلادةِ أزرقا
يُقاد إلى نارِ الجحيمِ مُسَرْبِلاً
سرابيلَ قطران لباسًا محرّقا(١)

في أنّه لا يُسأل في القبر إلّا من محض الإيمان محضًا، أو محض الكفر محضًا، وسائرالناس مُلهىً عنهم؛ ← ١٥٨[٦/٢٣٥].

أقول: تقدّم في (صبر) نفع الصبر في القبر إذا جاء المَلَكان للسؤال.

العلويّ،قال عند القبور: يا أهل التُّربة، ويا أهل الغُربة، أمّا المنازل فقد سُكنت، وأمّا المواريث فقد قُسمت، وأمّا الأزواج فقد نُكحن، هذا خبر ما عندنا. ثمّ قال بعد الحلف بالله: لو أُذن للقوم في الكلام لقالوا: إنّا وجدنا خير الزاد التقوى؛كفر ٣/١٥،كه ٢٥: ٩٣[٧٣/ ١٠١].

معاني الأخبار(٢): عن موسى بن جعفر عليه السلام قال عند قبرٍ: إنّ شيئًا هذا آخره لَحقيق أن يُزهد في أوّله، وإنّ شيئًا هذا أوّله لحقيق أن يُخاف آخره؛ ← ٩٣ [٧٣/ ١٠٣].

نوادر عليّ بن أسباط(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا زُرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم.

دعوات الراونديّ(٤): عن داود الرَّقّيّ قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه، هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم، إنّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة، يفرح بها.

كامل الزيارة(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج في ملأ من الناس من أصحابه كلّ عشيّة خميس إلى بقيع المدنيّين فيقول: السلام عليكم أهل الديار -ثلاثًا-

١- انظر أمالي السيّد المرتضى ١/٦٥.

٢- معاني الأخبار ٣٤٣.
٣- الأصول الستّة عشر -أصل عليّ بن أسباط ١٢٦، في الأصل: مل، سهواً.
٤- دعوات الراونديّ ٢٧٧/ح ٧٩٩.
٥- كامل الزيارات ٣٢٠.

رحمكم الله - ثلاثـًا ... إلى آخره.

كامل الزيارة[1]: عن عبدالله بن سِنان قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: كيف أُسلّم على أهل القبور؟ قال: نعم، تقول: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فَرَط، ونحن إنْ شاء الله بكم لاحقون.

كامل الزيارة[2]: عن محمّد بن أحمد بن يحيى، الأشعريّ [3] قال: كنتُ بـ«فَيْد»، فمشيتُ مع عليّ بن بِلال إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع، قال: فقال لي عليّ بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر، عن الرضا عليه السلام قال: من أتى قبر أخيه المؤمن ثمَّ وضع يده على القبر وقرأ: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» سبع مرّاتٍ أمِنَ يوم الفزع الأكبر، أو يوم الفزع؛ كب ٢٢، سح ٦٨: ٣٠١ [١٠٢/ ٢٩٥، ٢٩٧].

مصباح الزائر[4]: إذا أردتَ زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس، وإلّا ففي أيّ وقتٍ شئتَ. وصِفتُها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول: اللّهمّ ارحم غربته، وصِل وِحدته، وآنس وحشته، وآمن رَوْعته، وأسكِن إليه من رحمتك رحمةً يستغني بها عن رحمةِ مَن سواك، وألحِقْه بمن كان يتولّاه، ثمَّ اقرأ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» سبع مرّات.

ورُوي في صفة زيارتهم رواية أُخرى: عن محمّد بن مسلم قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: نعم. قلتُ: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي والله، لَيعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم. قال: قلتُ: فأيّ شيءٍ نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: اللّهمّ جافِ الأرض عن جُنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم، ولقّهم منك رضوانـًا، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتؤنس وحشتهم، إنّك على كلّ شيءٍ قدير. فإذا كنتَ بين القبور فاقرأ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» إحدى عشر مرّات، وأهدِ ذلك لهم، فقد رُوي أنّ الله يُثيبه على عدد الأموات.

من لا يحضره الفقيه[5]: كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت، فتأتي قبر حمزة فتترحّم عليه وتستغفر له؛ ← ٣٠٢ [١٠٢/ ٣٠٠].

١- كامل الزيارات ٣٢١.
٢- كامل الزيارات ٣١٩.
٣- في البحار: محمّد بن يحيى عن الأشعريّ، وفي كامل الزيارات: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى.
٤- مصباح الزائر (باب زيارة المؤمنين وآدابها).
٥- الفقيه ١/١٨٠/ح ٥٣٧.

أقول: عن «دعوات الراونديّ» قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يزال الميّت يسمع الأذان ما لم يُطيّن قبره. قال أبو ذرّ: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ، أُوصيك فاحفظ، لعلّ الله ينفعك به، جاوِر القبور تذكر بها الآخرة، وزُرْها أحياناً بالنهار، ولا تزرها باللّيل، واغسل الميّت يتحرّك قلبك، فإنّ الجسد الخاوي موعظة بالغة[1].

وعن كتاب «النهاية» للعلّامة الحلّيّ: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله [أنّه] نهى أنْ يُجَصّص القبر، أو يُبنى عليه، أو يُكتب عليه، لأنّه من زينة الدنيا، فلا حاجة بالميّت إليه[2].

من لا يحضره الفقيه[3]: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا دخلت المقابر فطأ القبور، فمن كان مؤمناً استروَح إلى ذلك، ومن كان منافقاً وجد ألمه.

وعن «النهاية» للعلّامة: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لأن أطأ على جمرةٍ أو سيفٍ أحبّ إليّ من أن أطأ على قبر مسلم[4].

وعن «العلل» لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من وَطِئ قبراً فكأنّما وطئ جمراً[5].

قال شيخنا في «المستدرك»: ظاهر الفقهاء كراهة الاتّكاء والمشي على القبور، ونسبه في «المعتبر» إلى العلماء. وحمل في «الذكرى» الكاظميّ المرويّ على القاصد زيارتهم، بحيث لا يُتوصّل إلى القبر إلّا بالمشي على آخر، أو يقال: يختصّ الكراهية بالقعود، لما فيه من اللّبث المنافي للتعظيم[6]؛ انتهى.

وفي «مجموعة الشهيد» رحمه الله: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما من أحدٍ يقول عند قبر ميّت ثلاث مرّات: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أنْ لا تعذّب هذا الميّت، إلّا رفع الله عنه العذاب يوم القيامة[7].

المحاسن[8]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من جدّد قبراً أو مثّل مثالاً فقد خرج من الإسلام.

بيان الحديث مفصّلاً؛ طه ۱/۱۸،

۱- دعوات الراونديّ ۲۷٦/ح ۷۹۷ وص ۲۷۷/ح ۸۰۱.
۲- نهاية الإحكام في معرفة الأحكام ۲۸٤/۲.
۳- الفقيه ۱۸۰/۱/ح ۵۳۹.
٤- نهاية الإحكام في معرفة الأحكام ۲۸٤/۲.
۵- عنه مستدرك الوسائل ۱۳۲/۱ ب ۵۲ ح ۲.
٦- مستدرك الوسائل ۱۳۲/۱ ب ۵۲ ح ۱ و۲. وانظر المعتبر في شرح المختصر ۳۰۵/۱ وذكرى الشيعة ٦۹.
۷- عنه مستدرك الوسائل ۱۳۱/۱ ب ٤۹ ح ٦.
۸- المحاسن ٦۱۲/ح ۳۳.

نز[٥٧]: ١٩٠ [٨٢/ ١٦].

عن عليّ عليه السلام أنّه فُرِش في لَحد رسول الله صلّى الله عليه وآله قطيفة، لأنّ الموضع كان نديًّا سبخًا.

وعنه عليه السلام أنّه لمّا دُفِن رسول الله صلّى الله عليه وآله ربّع قبره.

وعنه عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لـمّا دَفن عثمان بن مظعون، دعا بحجرٍ فوضعه عند رأس القبر،وقال: يكون علَمًا ليُدفن إليه قرابته، وإنّه صلّى الله عليه وآله رشّ قبر عثمان بن مظعون بالماء بعد أن سوّى عليه التراب.

وعنه عليه السلام أنّه كره أن يُعمّق القبر فوق ثلاثة أذرع، وأن يُزاد عليه تراب غير ما خرج منه.

علل الشرائع[١]: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن رشّ الماء على القبر، قال: يتجافى عنه العذاب ما دام النّدى؛ ← ١٩١ [٨٢/ ٢٣].

نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُجصّص المقابر ويُصلّى فيها.

قال الشيخ في «النهاية»[٢]: ويُكره تجصيص القبور، والتظليل عليها، والمقام عندها، وتجديدها بعد اندراسها، ولا بأس بتطيينها ابتداءً؛ ← ١٩٦ [٨٢/ ٣٨].

جملة من آداب القبر وأحكامه، منقولة عن «الدعوات»[٣] و«الهداية»[٤]؛ ← ١٩٩، ٢٠٠ [٨٢/ ٥٢-٥٨].

الصادقيّ: والرشّ بالماء على القبر حسن. يعني في كلّ وقت؛ ← ٢٠١ [٨٢/ ٥٨].

النبويّ: من وَطِئ قبراً فكأنّما وطئ جمراً؛ صل[٢/١٨]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٨٣/ ٣٢٨].

ذكر ما يُوجب التخلّص من شدّة الموت وعذاب القبر بعده؛ طه[١/١٨]، نط[٥٩]: ٢٠١ [٨٢/ ٦٢].

أقول: يأتي بعض ما يتعلّق بذلك في (موت).

ورُوي أنّ من أدمن قراءة «حم» الزخرف آمنه الله في قبره من هوامّ الأرض، ومن ضمّة القبر؛ صل[٢/١٨]، سح[٦٨]: ٥٢٢ [٨٧/ ٣].

كشف الغمّة[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال في كلّ يومٍ مائة مرّة: لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين، كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر،

١- علل الشرائع ٣٠٧.
٢- النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى ٤٤.
٣- دعوات الراونديّ ٢٦٤ و ٢٦٥.
٤- الهداية للصدوق ٢٦.
٥- كشف الغمّة ١٦٤/٢.

واستجلب الغنى، وفُتِحت له أبواب الجنّة.

البلد الأمين(1): وعنه صلّى الله عليه وآله: من قال في كلّ يومٍ عشر مرّات: أعددت لكلّ هول لا إله إلّا الله... إلى آخره، غفر الله له أربعة آلاف كبيرة، ووقاه من شرّ الموت وضغطة القبر؛ ← ٥٢٢ [٨٧/ ٥].

ورُوي: من أتمّ ركوعه لم تدخله وحشة في قبره(2).

روضة الواعظين(3): قال الرضا عليه السلام: عليكم بصلاة اللّيل، فما من عبدٍ يقوم آخرَ اللّيل فيصلّي ثمان ركعات وركعتَي الشفع وركعة الوتر، واستغفر الله في قنوته سبعين مرّة، إلّا أُجير من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومُدّ له في عمره، ووُسّع عليه في معيشته؛ صل ٢/١٨، عد ٧٤: ٥٥٩ [٨٧/ ١٦١].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأ «ألهٰكم التكاثر» عند النوم وُقي فتنة القبر؛ صل ٢/١٨، عز ٧٧: ٥٦٢ [٨٧/ ١٧٦].

أمالي الصدوق(4): عن الصادق عليه السلام: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة، أعاذه الله تعالى من ضغطة القبر؛ صل ٢/١٨، صد ٩٤: ٧٤٤ [٨٩/ ٢٦٥].

ورُوي: من مات يوم الجمعة عارفًا بحقّ أهل هذا البيت عليهم السلام، كتب الله له براءة من النار وبراءة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة أُعتق من النار؛ ← ٧٤٥ [٨٩/ ٢٧٢].

ثواب الأعمال(5): عن أميرالمؤمنين عليه السلام: من قرأ سورة النساء في كلّ جمعةٍ أمِن ضغطة القبر؛ قر ١/١٩، لب ٣٢: ٦٩ [٩٢/ ٢٧٣].

الصادقيّ: من قرأ «ن والقلم» في فريضةٍ أو نافلةٍ... أعاذه الله إذا مات من ضمّة القبر؛ قر ١/١٩، فح ٨٨: ٧٨ [٩٢/ ٣١٦].

الخصال(6): الصادقيّ: من حجّ أربع حجج لم تُصبه ضغطة القبر أبداً، وإذا مات صوّر الله الحجّ الذي حجّ في صورةٍ حسنةٍ من أحسن ما يكون من الصور بين عينَيه، تصلّي في جوف قبره حتّى يبعثه الله من قبره، ويكون ثواب تلك الصلاة له؛ كا ٢١، ب ٢: ٥ [٩٩/ ٢٠].

١- انظر البلد الأمين ٢٤، ٢٥، ٢٦ ومصباح الكفعميّ ٨٤.
٢- البحار ٦٤/٨٢.
٣- روضة الواعظين ٣٢٠.
٤- أمالي الصدوق ٢٣١/ح ١١.
٥- ثواب الأعمال ١٣١.
٦- الخصال ٢١٥/ح ٣٧.

ورُوي عن الصادق عليه السلام هذا الدعاء: اللّهمّ بارك لي في الموت، اللّهمّ أعنّي على سكرات الموت، اللّهمّ أعنّي على غمّ القبر، اللّهمّ أعنّي على ضيق القبر، اللّهمّ أعنّي على ظُلْمة القبر، اللّهمّ أعنّي على وحشة القبر، اللّهمّ زوّجني من الحور العين؛ ك [٢٠]، عد[٧٤]: ٢٦٥ [٩٨/ ١٣٥].

ويأتي في (نجف): أنّ من خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك.

ذكر الاختلاف في قبر آدم عليه السلام؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٧-٧٤ [١١/ ٢٤٧-٢٦٩].

أقول: قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (أدم).

وعن «إثبات الوصيّة» للمسعوديّ قال: ودُفِن آدم عليه السلام بمكّة في جبل أبي قُبيس، ثمّ إنّ نوحًا عليه السلام حمل بعد الطوفان عظامه في تابوتٍ فدفنه في ظاهر الكوفة، فقبره هناك مع قبر نوح في الغريّ، وتابوت أميرالمؤمنين عليه السلام فوق تابوته في موضع واحد(١).

الاختلاف في قبر هود عليه السلام؛ هـ[٥]، يز[١٧]: ١٠٠ [١١/ ٣٦٠].

قبر يهودا في نُخَيْلَة؛ ← ١٠٠ [١١/ ٣٦٠] وح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٨ [٣٢/ ٤١٦]. ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢١ [٥٣/ ٨٣].

قبر هود وصالح عليهما السلام في ظهر الكوفة:

التهذيب(٢): عن أبي مطر قال: لمّا ضرب ابنُ مُلْجَم الفاسق لعنه الله أميرَالمؤمنين قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا، ولكن احبسه فإذا متّ فاقتلوه، وإذا متّ فادفنوني في هذا الظهر، في قبر أخوَيّ هود وصالح؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٥ [١١/ ٣٧٩].

في أنّه قُبِض إبراهيم عليه السلام بالشام، وتُوفّي بعده إسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدُفِن في الحِجْر مع أمّه؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٤ [١٢/ ٧٩] وهـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤٣ [١٢/ ١١٣].

قيل في تفسير قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام: «وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا»(٣) بقاء ضيافته عند قبره؛ ← ١٣٧ [١٢/ ٩١].

علل الشرائع(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إسماعيل عليه السلام

١- إثبات الوصيّة ١٤.

٢- التهذيب ٦/٣٣/ح ١٠.
٣- العنكبوت (٢٩) ٢٧.
٤- علل الشرائع ٣٧.

دَفن أُمّه في الحِجر، وجعله عليًّا، وجعل عليها حائطًا لئلّا يُوطأ قبرها؛ ← ١٤٠ [١٢/ ١٠٤].

قصص الأنبياء(١): وكان عمر إسماعيل عليه السلام مائة وسبعًا وثلاثين، ومات ودُفن في الحِجر؛ وفيه قبور الأنبياء عليهم السلام؛ ← ١٤٣ [١٢/ ١١٣].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحِجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل.

الكافي(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: دُفِن في الحِجر ممّا يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل؛ ← ١٤٤ [١٢/ ١١٨].

الباقريّ: إنّ ما بين الركن والمقام لَمشحون من قبور الأنبياء عليهم السلام.

الصادقيّ: دُفِن ما بين الركن اليمانيّ والحجر الأسود سبعون نبيًّا أماتهم الله جوعًا وضرًّا؛ هـ°، ف^٨٠: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٤] ود^٤: يب^١٢: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩].

قبر الإسكندر بن فيلقوس اليونانيّ بـ«شهرَ زور» لأنّه مات بها؛ هـ°، كز^٢٧: ١٦٨ [١٢/ ٢٠٨].

في أنّ يعقوب عليه السلام تُوفّي بالشام، ونُقِل إلى بيت المقدس، ووافق ذلك يوم مات عِيص بن إسحاق، فدُفِنا في قبرٍ واحدٍ، وكانا وُلدا في يومٍ واحدٍ في بطنٍ واحد.

وتُوفّي يوسف عليه السلام بمصر،ثمّ أخرج موسى عليه السلام عظامه فحمله حتّى دفنه عند أبيه؛ هـ°، كح^٢٨: ١٧٩ [١٢/ ٢٥٢] وهـ°، لد^٣٤: ٢٥١ [١٣/ ١٢٧].

قال الطبرسيّ(٤): قال المفسّرون: لـمّا جمع الله سبحانه ليوسف عليه السلام شمْله، وأقرّ له عينه، وأتمّ له رؤياه، ووسّع عليه في ملك الدنيا ونعيمها، علم أنّ ذلك لا يبقى له ولا يدوم، فطلب من الله عزّوجلّ نعيمًا لا يفنى، وتاقت نفسه إلى الجنّة فتمنّى الموت ودعا به، ولم يتمنّ ذلك قبله ولا بعده أحدٌ. قيل: فتوفّاه الله بمصر وهو نبيّ، فدُفِن في النيل في صندوقٍ من رخام، وذلك أنّه لـمّا مات تشاحّ الناس عليه، كلّ يحبّ أنْ يُدفن في محلّته، لما كانوا يرجون من بركته، فرأوا أنْ يدفنوه في النيل، فيمرّ الماء عليه ثمّ يصل إلى جميع مصر، فيكون كلّهم فيه شركاء، وفي بركته شرعًا سواء، فكان قبره في

١- قصص الأنبياء ١١٤/ح ١١٥.
٢- الكافي ٢١٠/٤/ح ١٤.
٣- الكافي ٢١٠/٤/ح ١٦.
٤- مجمع البيان المجلّد ٢٦٦/٣.

النيل إلى أن حمله موسى عليه السلام حين خرج من مصر؛ هـ°، كح[٢٨]: ١٩٦ [١٢/ ٣٢٠].

في أنّ قبر شُعَيْب بن صالح كان في رُصافة عبدالملك، وهو رسول شعيب النبيّ عليه السلام إلى قومه، فضربوه وطرحوه في الجبّ وهالُوا عليه التراب، كُشِف عنه في أيّام هشام بن عبدالملك، وكانت كفّه اليمنى على رأسه على موضع ضربةٍ برأسه، فإذا نُحّيت كفّه عن رأسه سالت الدماء؛ هـ°، ل[٣٠]: ٢١٤ [١٢/ ٣٨٣].

وذكروا قبر حسّان بن سنان الأوزاعيّ ـرسول شعيب أيضًاـ بإفريقية، والحارث ابن شعيب الغسّانيّ ـرسول شعيب أيضًاـ في وادي القرى؛ ← ٢١٤ [١٢/ ٣٨٤].

قيل: قبر شعيب النبيّ عليه السلام ما بين المقام وزمزم؛ هـ°، لب[٣٢]: ٢٢٠ [١٣/ ٢١].

تفسير القمّيّ(١): مات هارون وموسى عليه السلام في التّيه، فرُوي أنّ الذي حفر قبر موسى عليه السلام هو ملَك الموت في صورة آدميّ، ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى.

وسُئِل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قبره عليه السلام، فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر.

علل الشرائع(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ ملك الموت أتى موسى بن عِمران فسلّم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، فقال له: ما حاجتك؟ فقال له: جئتُ أقبض روحك، فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحي؟ قال: من فك، قال له موسى عليه السلام: كيف وقد كلّمت ربّي عزّوجلّ؟! قال: فمن يدَيك، فقال له موسى عليه السلام: كيف وقد حملت بهما التوراة؟! فقال: من رِجليك، فقال: وكيف وقد وطأت بهما طور سيناء؟! قال: وعدَّ أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإنّني أُمرت أن أتركك حتّى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله، ثمّ مرَّ برجلٍ وهو يحفر قبراً فقال له موسى: ألا أُعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، قال: فأعانه حتّى حفر القبر ولحّد اللّحد، فأراد الرجل أنْ يضطجع في القبر(٣) لينظر كيف هو، فقال له موسى: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فأُرِي مكانه من الجنّة ـأو

١- تفسير القمّيّ ١/١٦٥.

٢- علل الشرائع ٧٠.

٣- اللّحد ـخ ل (الهامش).

قال: منزله من الجنّة ـ فقال: يا ربّ، اقبِضني إليك، فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب. قال: وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة الآدميّ، فلذلك لا يُعرف قبر موسى عليه السلام؛ هـ°، مب[42]: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٦].

قبر طالوت في الأُردنّ؛ هـ°، مط[49]: ٣٣٢ [١٣/ ٤٥٧].

قبر حَنظلة بن صَفوان النبيّ عليه السلام في جُهينة في وهدةٍ من وِهاد الأرض؛ هـ°، سب[62]: ٣٧١ [١٤/ ١٦٠].

قبر حبيب بن ناجز ـ صاحب موسى بن عِمران عليه السلام ـ بمصر؛ هـ°، فا[81]: ٤٥٤ [١٤/ ٥١٢].

قبر تُبّع الأوّل بغلسان بلد من بلاد الهند، وقد تقدّم في (تبع).

قبر هاشم بن عبد مناف بغزّة الشام؛ و[6]، ا[1]: ١٣ و ٢٨ [١٥/ ٥٣، ١٢٢].

قبر عبدالمطّلب بمكّة؛ ← ٣٦ [١٥/ ١٥٣].

قبر عبدالله والد النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة على ما في «المناقب»(١) وغيره، ودُفِن في دار النابغة بن إسحاق؛ ← ٢٨ [١٥/١١٥].

ويظهر من رواية «تفسير القمّيّ»(٢) أنّ قبره بمكّة؛ ← ٢٦ [١٥/ ١١٠].

قال المجلسيّ: اعلم أنّ هذه الأخبار مخالفة لما اشتهر من أنّ والدَيه صلّى الله عليه وآله ماتا في غير مكّة، ويمكن الجمع بينهما بأن يكونوا نقلوهما بعد موتهما إلى مكّة، كما ذكره بعض أهل السِّيَر، أو انتقلا بعد ندائه صلّى الله عليه وآله بإعجازه إليها؛ ← ٢٧ [١٥/ ١١١].

في أنّ آمنة أُمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ماتت بالأبواء، رضي الله عنها؛ ← ٢٧ [١٥/ ١١١].

وقبرها هناك؛ ← ٢٨، ٣٨ [١٥/ ١١٦، ١٦٢].

قول المجلسيّ: وأمّا آمنة وعبدالله رحمهما الله فلم نطّلع على قبرَيهما؛ [كب[22]، ى[10]]°: ٣٤ [١٠٠/ ٢٢٢].

قبر خديجة رضي الله عنها بالحَجُون بمكّة؛ كب[22]، ى[10]: ٣٤ [١٠٠/ ٢٢٢] وو[6]، هـ°: ١٠٢ [١٦/ ١٣].

أقول: عن تفسير أبي الفتوح الرازيّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ

١ـ المناقب ١/١٧٣.

٢ـ تفسير القمّيّ ١/٣٨٠.

*ـ أضفناه وفقًا لأُسلوب الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.

الله تعالى يأمر يوم القيامة أنْ يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع -وهما مقبرتان بمكّة والمدينة- فيُطرحان في الجنة(١).

قبر ذي اليدين بذي خُشُب، كانت وفاته بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله في أيّام معاوية؛ و٦، يو١٦: ٢٢٠ [١٧/ ١١٢].

قبر أبي أيّوب في جنب سور القسطنطينيّة يُزار، وقد تقدّم في (أوب).

قبر براء بن معرور بالمدينة، وهو الذي صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله على قبره، وقد تقدّم في (برأ).

قبر عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب بالصفراء قرب بدر بقرب الرَّبَذَة؛ و٦، م٤٠: ٤٦٥، ٤٨٢ [١٩/ ٢٨٠، ٣٦٠].

قبر عثمان بن مَظعون بالبقيع، جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله على رأس قبره حجراً علامة لقبره؛ و٦، ما٤١: ٤٨٤ [٢٠/ ٨].

قبر حمزة عليه السلام وشهداء أُحد بأُحد؛ و٦، مب٤٢: ٥٠١ [٢٠/ ٧٨].

قبر جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن حارثة، وعبدالله بن رَواحة، وحارثة بن مالك بن النعمان، وجمع من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله بمؤتة، ويأتي ذلك في (موت).

قبر إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله بالبقيع؛ و٦، سح٦٨: ٧٠٧ [٢٢/ ١٥٢].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله عذق يُظلّه من الشمس، يدور حيث دارت الشمس، فلمّا يبس العذق دُرس القبر فلم يُعلم مكانه؛ ← ٧٠٨ [٢٢/ ١٥٢].

قبر ميمونة بنت الحارث زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله بـ«سَرِف»، على عشرة أميال من مكّة، كان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بـ«سَرِف»؛ و٦، سط٦٩: ٧١٨ و ٧٢١ [٢٢/ ١٩٢، ٢٠٣].

قبر عائشة بالبقيع، تُوفّيت سنة ٥٧؛ و٦، عا٧١: ٧٢٩ [٢٢/ ٢٣٦].

ما ورد في الإشراف على قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، فد٨٤: ٨٠٧ [٢٢/ ٥٥٣].

قبر سعد بن عبادة بحوران، وقد تقدّم في (سعد).

قبر خَبَّاب بن الأَرَتّ بالكوفة؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٦ [٣٢/ ٥٥٣].

رُوي أنّه لـمّا أقبل أميرالمؤمنين عليه

١- روض الجِنان ورَوْح الجَنان ٤/٤٤٥.

٢- الكافي ٣/٢٥٤/ح ١٥.

السلام من صفّين ودخل الكوفة، فجاز دور بني عوف، فرأى قبوراً سبعة أو ثمانية، فقال: ما هذه القبور؟ فقيل: إنَّ خَبّاب ابن الأرَتّ تُوفّي بعد مخرجك فأوصى أنْ يُدفن في الظهر، وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم، فدفن الناس إلى جنبه، فقال: رحم الله خبّابًا فقد أسلم راغبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مجاهداً، وابتُلي في جسده أحوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً. ثمَّ جاء حتّى وقف عليهم، وقال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المقفرة، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا سلف وفرط، ونحن لكم تبع، وبكم عمّا قليل لاحقون، اللّهمّ اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنّا وعنهم، ثمّ قال: الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتًا أحياءً وأمواتًا، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا، وفيها يعيدنا، وعليها يحشرنا، طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله بذلك؛ ← ٥٠٦ [٣٢/ ٥٥٣].

قبر سَهْل بن حُنَيْف بالكوفة، وقد تقدَّم في (سهل).

ذكر أسامي الحجج الطاهرة، وموضع قبورهم الشريفة، في الكتاب الذي وُجد تحت الكعبة المعظّمة في أيّام ابن الزبير حين بنى الكعبة؛ ط٩، م٤٠: ١٢٥ [٣٦/ ٢١٧].

قبر جَنْدَل بن جُنَادة الخَيْبَرِيّ الذي أسلم على يد النبيّ صلّى الله عليه وآله بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء؛ ط٩، ما٤١: ١٤٥ [٣٦/ ٣٠٦].

قبر رضوى وحبّى بنتي تُبّع الملك بساحل عدن؛

المناقب(١): أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أراد قومٌ على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلّما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسألوه، فخطب وسأل الناس وناشدهم: إنْ كان عند أحد منكم عِلْمُ هذا فليقل، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختي حبّى، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبّار، وهما مجرّدتان، فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما، ثمَّ ابنوا مسجدكم، فإنّه يقوم بناؤه. ففعلوا ذلك، فكان كما قال ابن حمّاد:

وقال للقومِ: أُمضوا الآن فاحتفِروا
أساس قبلتكم تُفضوا إلى خزنِ
عليه لوحٌ من العِقْيانِ (٢) محتفَرٌ
فيه بخطٍّ من الياقوت مندفنِ

١- المناقب ٢/ ٣٥٦.
٢- العِقْيان: الذّهب. لسان العرب ١٣/ ٢٨٨.

نحن ابنتا تُبَّعٍ ذي المُلْك من يمنٍ
حبّيَ ورضوى بـغير الحقّ لم نَدِنِ
متنا على ملّة التوحيد لم نك مَن
صلّى إلى صنمٍ كلّا ولا وثَنِ؛
ط٩، صو٩٦: ٤٧٦ [٤٠/ ٢٢١] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٧].

قبر حُجْر وأصحابه بعذراءِ دمشق؛ ← ٥٨٦ [٤١/ ٣١٦].

قبر عبيدالله بن عليّ من أولاد عباس ابن أميرالمؤمنين عليه السلام بمصر، وكان هو من العلماء، مات بها سنة ٣١٢؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٦ [٤٢/ ٧٥].

قبر عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمذار.

أقول: قال في «المراصد»(١) ما ملخّصه: المَذَار بين واسط والبصرة، بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيّام، وبها مشهد عظيم، به قبر عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ى١٠، لز٣٧: ٢٠١ [٤٥/ ٣٩].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرَالمؤمنين عليه السلام بأنّه يُقبر بظاهر الكوفة قتلاً بين الغريّين والذَّكَوات البِيض؛ ط٩، قكو١٢٦: ٦٤٨ [٤٢/ ١٩٧].

أمر أميرالمؤمنين عليه السلام بأن يُخفى قبره لِمَا عَرف من بني أُميّة وعداوتهم فيه، إلى أن أظهره الصادق عليه السلام، ثمّ إنّ محمّد بن زيد الحسنيّ أمر بعمارة الحائر بكربلاء والبناء عليها، وبعد ذلك زِيد فيه، وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمها والأوقاف عليها؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٤٨ [٤٢/ ٢٠٠].

لم يَزَل قبر أميرالمؤمنين عليه السلام مخفيًّا حتّى دلّ عليه جعفر بن محمّد عليه السلام في أيّام الدولة العبّاسيّة؛ ← ٦٥٥، ٦٥٦ [٤٢/ ٢٢٤، ٢٢٧].

في أنّ الصادق عليه السلام أظهر تربة أميرالمؤمنين عليه السلام، فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة، فقال: هذا هو الصادق، فليزر المؤمن بعد هذا إنْ شاء؛ يا١١، كو٢٦: ١١٣ [٤٧/ ٣٣].

ذهابه(٢) عليه السلام إلى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٠ [٤٧/ ٩٣].

أقول: تقدّم في (حمز) ما يتعلّق بذلك.

روى أبوالفرج [ابن] الجَوْزيّ(٣)، عن أبي الغنائم قال: مات بالكوفة ثلاثمائة صحابيّ، ليس قبر أحد منهم معروفًا إلّا

١ - مراصد الاطّلاع ١٢٤٧/٣، وفيه: «عبدالله» بدل «عبيدالله».

٢ - أي الصادق (ع) (الهامش).

٣- نقل الخبر ابن أبي‌الحديد في شرح النهج ١٢٢/٦ عن المنتظم لابن الجوزيّ.

قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو القبر الذي تزوره الناس الآن، جاء جعفر بن محمّد وأبوه محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فزاراه، ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨٦ [٤٢/ ٣٣٩].

باب موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، وموضع رأس الحسين عليه السلام، ومن دُفِن عنده من الأنبياء عليهم السلام؛ كب[٢٢]، يج[١٣]: ٣٧ [١٠٠/ ٢٣٥].

في أنّ صفوان الجمّال مكث عشرين سنة يصلّي عند قبر أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٤٠ [١٠٠/ ٢٤٤].

اعلم أنّه كان اختلاف بين الناس في موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، هل هو في بيته؟ أو في رحبة المسجد؟ أو في كرخ بغداد؟ ولكن اتّفقت الشيعة نقلاً عن أئمّتهم عليهم السلام أنّه لم يُدفن إلّا في الغريّ، في الموضع المعروف الآن، والأخبار بذلك متواترة. وقد كتب السيّد عبدالكريم ابن طاووس رحمه الله في ذلك كتابًا سمّاه «فرحة الغريّ»، ونقل الأخبار والقصص الكثيرة الدالّة على المذهب المنصور. وقد ذكر الدّيلميّ والمجلسيّ كثيراً من المعجزات التي ظهرت عند قبره عليه السلام. ثمّ اعلم أنّه يظهر من الأخبار أنّ رأس الحسين عليه السلام وجسد آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام مدفونون عنده عليه السلام، فينبغي زيارتهم جميعًا.

وفي الصادقيّ في باب فضل الكوفة: إنّ فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام، وقبر ثلثمائة وسبعين نبيًّا وستمائة وصيّ، وقبر سيّد الأوصياء، فلو زار إبراهيم وسائر الأنبياء والأوصياء الذين حلّوا بجواره كان أحسن؛ ← ٤١ [١٠٠/ ٢٥١].

كلام الدّيلميّ[(١)]: إنّ الرشيد أمر أن يُبنى على قبر أميرالمؤمنين عليه السلام قبّة بأربعة أبواب، فبُني وبقي إلى أيّام عضد الدولة، فأتى بالصنّاع والاستاذيّة من الأطراف وخرّب تلك العمارة، وصرف أموالاً كثيرة، وعمّر عمارة جميلة حسنة؛ ← ٤٢ [١٠٠/ ٢٥٢].

باب ثواب تعمير قبور النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم، وتعاهدها وزيارتها، وأنّ الملائكة يزورونهم عليهم السلام؛ كب[٢٢]، ب[٢]: ٦ [١٠٠/ ١١٦].

فرحة الغريّ[(٢)]: الصادقيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان ابن داود على بناء بيت المقدِس؛ ← ٧ [١٠٠/ ١٢١].

باب نادر فيما ظهر عند قبر النبيّ صلّى

١- إرشاد القلوب ٤٣٦.
٢- فرحة الغريّ ٧٧.

الله عليه وآله؛ كب[٢٢]، ز[٧]: ٢٦ [١٠٠/ ١٩١].

أمالي الطوسيّ(١): عن أبي الجارود قال: حُفِر عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجليه أوّل ما حفر فأُخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه.

الصادقيّ، في أنَّ معاوية أمر صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزُلزلت الأرض؛ ← ٢٦ [١٠٠/ ١٩١].

قبر فاطمة عليها السلام وما يتعلّق بها؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٢، ٦١ [٤٣/ ١٨٠، ٢١٥].

حفر النبيّ صلّى الله عليه وآله قبر الحسين عليه السلام وأصحابه؛ ى[١٠]، مب[٤٢]: ٢٥١ [٤٥/ ٢٣٠].

أمالي الطوسيّ(٢): قال الصادق عليه السلام لشيخٍ قد انحنى من الكِبَر من أهل سواد الكوفة: أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام؟ قال: إنّي لَقريب منه. قال: كيف إتيانك له؟ قال: إنّي لَآتيه وأُكثر. قال: يا شيخ، ذلك دم يطلبه الله تعالى، ما أُصيب ولْد فاطمة عليها السلام ولا يُصابون بمثل الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٢ [٤٥/ ٣١٣].

باب جور الخلفاء على قبر الحسين عليه السلام، وما ظهر من المعجزات عند ضريحه، ومن تربته، وزيارته؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٤ [٤٥/ ٣٩٠].

أمالي الطوسيّ(٣): عن إبراهيم الدَّيزج -وكان بعثه المتوكّل لتغيير قبر الحسين عليه السلام- قال: نبشتُ فوجدتُ بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن عليّ -عليه السلام- ووجدتُ منه رائحة المسك، فتركتُ البارية على حالها، وبدن الحسين -عليه السلام- على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقتُ عليه الماء، وأمرتُ بالبقر لتمخره وتحرثه، فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلفتُ لغلماني بالله وبالأيمان المغلّظة، لئن ذكر أحد هذا لأقتلنّه؛ ← ٢٩٦ [٤٥/ ٣٩٥].

المناقب(٤): أخذ المسترشد من مال الحائر وكربلاء وقال: إنَّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة، وأنفق على العسكر، فلمّا خرج قُتِل هو وابنه الراشد؛ ← ٢٩٧ [٤٥/ ٤٠١].

١ - أمالي الطوسيّ ٣٢٤/١.
٢ - أمالي الطوسيّ ١٦٣/١.
٣ - أمالي الطوسيّ ٣٣٥/١.
٤ - المناقب ٣٤٨/٢.

دعوات الراونديّ[1]: عن شيخه أبي جعفر النيسابوريّ أنّه زار الحسين عليه السلام، وكان معهم رجل أصابه الفالج بقرب المشهد، فجاؤوا به إلى الحضرة ورفعوه إلى القبر الشريف، فلاذ به فعُوفي، كأنّما نشِط من عِقال؛ ← ٣٠٠ [٤٥/ ٤٠٨].

أقول: في «الدرّ النظيم»: وحدّث محمّد ابن زكريّا قال: حدّثنا عبدالله بن الضحّاك، قال: حدّثنا هشام بن محمّد قال: لمّا أُجري الماء على قبر الحسين عليه السلام نضب بعد أربعين يومًا، وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابيّ من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمّه حتّى وقع على قبر الحسين عليه السلام، فبكى حين شمّه وقال: بأبي وأُمّي ما كان أطيبك وأطيب قبرك وتربتك! ثمّ أنشأ يقول:

أرادوا ليُخفوا قبرَه عن وليّهِ
وطيبُ ترابِ القبرِ دلَّ على القبرِ

انتهى.

أقول: فما أحقّه صلوات الله عليه بهذه الفقرة المنيفة في زيارته الشريفة: أشهد لقد طيّب الله بك التراب، وأوضح بك الكتاب[2].

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في «الكشكول»: رُوي أنَّ الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضريّة بستّين ألف درهم، وتصدّق بها عليهم، وشرط أنْ يُرشدوا إلى قبره، ويُضيّفوا مَن زاره ثلاثة أيّام. وقال الصادق عليه السلام: حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعةُ أميال في أربعة أميال، فهو حلال لولده ومواليه، حرام على غيرهم ممّن خالفهم، وفيه البركة. ذَكر السيّد الجليل السيّد رضيّ الدين بن طاووس رحمه الله أنّها إنّما صارت حلالاً بعد الصدقة، لأنّهم لم يَفوا بالشرط، قال: وقد روى محمّد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزيارات[3]؛ انتهى.

قبر محسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بـ«حَلب» في جبل يقال له «جَوشن»، وهو مُطلّ على حلب[4]. وقد تشرّفت بزيارته في السنة الماضية التي هي سنة ١٣٤٢ (غشمب).

قبر يحيى بن أُمّ الطويل، باب عليّ ابن الحسين عليه السلام بواسط، قتله الحجّاج، وقد تقدّم في (حيا)، وتقدّم في (سعد) أنَّ سعيد بن جبير أيضًا قتله

١- دعوات الراونديّ ٢٠٥/ح ٥٥٨.
٢- انظر البحار ١٠١/٢٢٤ (باب زياراته المطلقة).
٣- الكشكول ١/٢٤٦.
٤- انظر معجم البلدان ٢/١٨٦.

الحجّاج بواسط.

قبر إسماعيل بن الصادق عليه السلام بالمدينة، قال الشيخ المفيد(١) رحمه الله: مات في حياة أبيه بالعُرَيْض، وحُمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دُفِن بالبقيع؛ يا١١، ل٣٠: ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٢].

قبر حمّاد بن عيسى بـ«سَيالة»(٢)، وقد تقدّم في (حمد).

الكافي(٣): عن يونس بن يعقوب قال: لمّا رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة، ماتت له ابنة بـ«فَيْد»، فدفنها وأمر بعض مواليه أن يُجصّص قبرها، ويكتب على لوحٍ اسمها ويجعلها في القبر؛ يا١١، مو٤٦: ٣١٧ [٤٨/ ٢٨٩].

قبر محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام بجُرْجان، وقيل: إنّه بمرو؛ يب١٢، ج٣: ١٠ [٤٩/ ٣٢].

قبر دِعْبِل بشوش، وقد تقدّم ما يتعلّق به في (دعبل).

فيما ظهر من قبر أبي الحسن الرضا عليه السلام من الماء والحوت قبل دفنه، وإنّ قبره كان في قبلة قبر هارون؛ يب١٢، كا٢١: ٨٧ [٤٩/ ٢٩٥].

أقول: كان قبر الرشيد ظاهراً في السابق، ولكن الآن مُحي أثره، وتقدّم في (رثى) شعر دعبل:

قبران في طوس... الأبيات.

ما ظهر من قبر الرضا عليه السلام من المعجزات؛ يب١٢، كح٢٨: ٩٥ [٤٩/ ٣٢٦].

ما يظهر منه أنّ الناس كانوا يقصدون قبر الرضا عليه السلام لحوائجهم ولرفع كُرَبِهم وأحزانهم؛ ← ٩٧ [٤٩/ ٣٣٠].

قبر موسى المُبَرْقَع ابن محمّد الجواد عليه السلام بقمّ مشهور، وكذا قبر أخواته زينب وأُمّ محمّد وميمونة بنات الجواد عليه السلام، وهنّ عند فاطمة بنت موسى عليه السلام؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٧ [٥٠/ ١٦١].

قبر الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام بـ«قمّ»، قرب مزار فاطمة عليها السلام؛ يب١٢، لج٣٣: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٤].

أقول: ليس لقبره اليوم أثرٌ معلوم.

الخرائج(٤): من معجزاته ـ أي العسكريّ

١ـ الإرشاد ٢٨٥.

٢ـ السَّيالة: بفتح أوّله وتخفيف الثاني أوّل مرحلةٍ لأهل المدينة إذا أرادوا مكّة؛ المراصد [٢/٧٦٣]. (الهامش).

٣ـ الكافي ٣/٢٠٢/ح ٣.

٤ـ الخرائج والجرائح ١/٤٥٣/ح ٤٠.

عليه السلام- أنّ قبور الخلفاء من بني العبّاس بسرّ من رأى عليها من زرق الخفافيش والطيور ما لا يُحصى، وينق منها كلّ يوم، ومن الغد تكون القبور مملوءة زرقًا، ولا يُرى على رأس قبّة العسكريّين ولا على قباب مشاهد آبائهما عليهم السلام زرق طيرٍ فضلاً على قبورهم، إلهامًا للحيوانات إجلالاً لهم؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٣ [٥٠/ ٢٧٥].

كان على قبر نرجس عليها السلام بسامراء لوح عليه مكتوب: هذا قبر أمّ محمّد عليه السلام؛ يج[١٣]، ا[١]: ٢ [٥١/ ٥].

قبر عثمان بن سعيد رضي الله عنه بالجانب الغربيّ من مدينة السلام، في شارع الميدان في مسجد الذرب، والقبر في نفس قبلة المسجد.

قال الشيخ الطوسيّ(١) رحمه الله: وكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد، وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة. وقال: وعمل الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرج عليه صندوقًا، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته، ويقولون: هو رجل صالح، وربّما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٤ [٥١/ ٣٤٧].

قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه الرحمة ببغداد، عند والدته في شارع باب الكوفة، في الموضع الذي كانت دوره ومنازله، وهو القبر الذي حفره لنفسه رضي الله عنه؛ ← ٩٥ [٥١/ ٣٥٢].

قبر الحسين بن روح رضي الله عنه ببغداد، في النوبختيّة، في الدرب الذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختيّ، النافذ إلى التلّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك؛ ← ٩٧ [٥١/ ٣٥٧].

قبر أبي الحسن عليّ بن محمّد السَّمَريّ في بغداد، في الشارع المعروف بشارع الخلنجيّ قريب من شاطئ نهر أبي عتّاب؛ ← ٩٨ [٥١/ ٣٦٢].

قبر أحمد بن إسحاق القمّيّ بحلوان؛ يج[١٣]، كه[٢٥]: ١٢٨ [٥٢/ ٨٧].

قبر محمّد بن عيسى البحرينيّ الذي تشرّف بخدمة القائم عليه السلام في قضيّة الرمّان، كان معروفًا في البحرين يزوره الناس؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٥٠ [٥٢/ ١٨٠].

قبر نبيّ من الأنبياء على جبل السيلان بأرمينيّة وآذربيجان، وعليه عين عظيمة؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣١٤ [٦٠/ ١٢٢].

باب القُبّرة والعصفور؛ يد[١٤]، قد[١٠٤]:

١- غيبة الشيخ الطوسيّ ٢١٧.

٧٢٥ [٦٤/ ٣٠٠].

أقول: يأتي ذكر القُبّرة في (قنبر).

قبط

وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله في القِبْط:

المناقب(١): قال صلّى الله عليه وآله: إنّكم ستفتحون مصر، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً، فإنّ لهم رحمًا وذمّةً، يعني أنّ أُمّ إبراهيم عليه السلام منهم؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٣٠ [١٨/ ١٣١] وو[٦]، ل[٣٠]: ٣٣٢ [١٨/ ١٤٤].

قبل

تقبيل أبي قُرَّة صاحب الجاثليق بساطَ الرضا عليه السلام، وقوله: هكذا علينا في ديننا أنْ نفعل بأشراف أهل زماننا؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٧٢ [١٠/ ٣٤١].

تقبيل إسماعيل أثرَ قدم إبراهيم عليه السلام؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤٣ [١٢/ ١١٢].

تقبيل يوسف كتابَ يعقوب عليه السلام؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٧، ١٩٥ [١٢/ ٢٤٥، ٣١٤].

تقبيل شيعة موسى عليه السلام رجلَيه؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٦ [١٣/ ٤٠].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قبّل ولده كتب الله له حسنة؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

الكافي(٣): عن يونس بن ظَبْيَان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا، حتّى إنّ أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته.

بيان: قوله عليه السلام: «تُعرفون» على بناء المجهول، كأنّه إشارة إلى قوله تعالى: «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِن أَثَرِ السُّجُودِ»(٤)، ولا يلزم أنْ تكون المعرفة عامّة، بل يعرفهم بذلك الملائكة والأئمّة صلوات الله عليهم، كما ورد في قوله تعالى: «إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»(٥)، هم الأئمّة عليهم السلام، ويمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمّل من المؤمنين أيضًا، وإنْ لم يرَوا النور ظاهراً، وتفرّس أمثال هذه الأُمور قد يحصل لكثيرٍ من الناس بمجرّد رؤية سيماهم، بل لبعض الحيوانات أيضًا، كما أنّ الشاة إذا رأت الذئب تستنبط من سيمائه العداوة وإنْ لم تره أبداً، ومثل

١- المناقب ١/١٠٩.
٢- الكافي ٦/٤٩/ح ١.
٣- الكافي ٢/١٨٥/ح ١.
٤- الفتح (٤٨) ٢٩.
٥- الحجر (١٥) ٧٥.

ذلك كثير، وقوله: «حتّى إنّ أحدكم» يحتمل وجهين: الأوّل: إنّ الله تعالى إنّما جعل موضع القبلة المكان الخاصّ من الجبهة، لأنّه موضع النور. والثاني: إنّ المؤمن إنّما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعًا، وإنْ لم يرَ النور ولم يعرفه، ويدلّ على أنَّ موضع التقبيل في الجبهة[1].

الكافي[2]: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن رِفاعة بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يُقبَّل رأس أحدٍ ولا يده إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو من أُريد به رسول الله صلّى الله عليه وآله.

تبيان: قوله عليه السلام: أو من أُريد به رسول الله صلّى الله عليه وآله، من الأئمّة عليهم السلام إجماعًا، وغيرهم من السادات والعلماء على الخلاف، وإنْ لم أرَ في أصحابنا تصريحًا بالحرمة.

قال بعض المحقّقين: لعلَّ المراد بـ «من أُريد به رسول الله» الأئمّة المعصومون عليهم السلام، كما يُستفاد من الحديث الآتي، ويُحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبأمر الله، مع[3] العاملين بعلمهم، والهادين للناس، ممّن وافق قوله فعله، لأنَّ العلماء الحقّ ورثة الأنبياء، فلا يبعد دخولهم فيمن يُراد به رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال الشيد قدّس الله روحه في قواعده: يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان، وإنْ لم يكن منقولاً عن السَّلَف، لدلالة العمومات عليه، قال تعالى: «ذٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ»[4]، وقال تعالى: «وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِندَ رَبِّهِ»[5]، ولقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تَباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا. فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناءٍ وشبهه، وربّما وجب إذا أدّى تركه إلى التباغض والتقاطع، أو إهانة المؤمن، وقد صحّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قام إلى فاطمة عليها السلام، وإلى جعفر رضي الله عنه لـمّا قدم من الحبشة، وقال للأنصار: قوموا إلى سيّدكم، ونُقِل أنّه صلّى الله عليه وآله قام لعِكْرِمَة بن أبي جهل لمّا قدم من اليمن فرحًا بقدومه.

فإنْ قلتَ: قد قال رسول الله صلّى

١ - البحار (٧٦) ٣٧.

٢ - الكافي ٢/١٨٥/ح ٢.

٣- هكذا في السفينة والبحار (الطبعة الحجرية ١٦/٢٠٤ والطبعة الحروفية ٣٨/٧٦) وفي طبعة سناني من السفينة ٢/٤٠٣: مع ظ. يعني هذه الكلمة زائدة ظاهراً.

٤ - الحجّ (٢٢) ٣٢.

٥ - الحجّ (٢٢) ٣٠.

الله عليه وآله: من أحبّ أنْ يتمثّل له الناس أو الرجال قيامًا فليتبوّأ مقعده من النار. ونُقِل أنّه صلّى الله عليه وآله كان يكره أن يُقام له، فكان إذا قدم لا يقومون، لعلمهم كراهته ذلك، فإذا فارقهم قاموا حتّى يدخل منزله، لما يلزمهم من تعظيمه؟

قلتُ: تمثّل الرجال قيامًا هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناسَ بالقيام في حال قعودهم إلى أنْ ينقضي مجلسهم، لا هذا القيام المخصوص القصير زمانُه. سلّمنا، لكن يُحمل على من أراد ذلك تجبّراً وعلوًّا على الناس، فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقوبة، أمّا من يريده لدفع الإهانة عنه والنقيصة له فلا حرج عليه، لأنّ دفع الضرر عن النفس واجب. وأمّا كراهيته صلّى الله عليه وآله فتواضُع لله وتخفيف على أصحابه. وكذا ينبغي للمؤمن أنْ لا يحبّ ذلك، وأن يؤاخذ نفسه بمحبّة تركه إذا مالت إليه، ولأنّ الصحابة كانوا يقومون ـ كما في الحديث ـ، ويبعد عدم علمه صلّى الله عليه وآله بهم، مع أنّ فعلهم يدلّ على تسويغ ذلك.

وأمّا المصافحة فثابتة من السنّة، وكذا تقبيل موضع السجود وتقبيل اليد، فقد ورد أيضًا في الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتّت ذنوبهما، وكان أقربهما إلى الله سبحانه أكثرهما بِشراً لصاحبه، وفي «الكافي» للكلينيّ رحمه الله في هذه المقامات أخبارٌ كثيرة[1].

وأمّا المعانقة فجائزة أيضًا، لما ثبت من معانقة النبيّ صلّى الله عليه وآله جعفراً، واختصاصه به غير معلوم. وفي الحديث أنّه قبّل بين عينَي جعفر عليه السلام مع المعانقة[2]. وأمّا تقبيل المحارم على الوجه فجائز، ما لم يكن لريبةٍ أو تلذّذ[3].

الكافي[4]: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن زيد النَّرْسيّ، عن عليّ بن مَزْيَد صاحب السابريّ قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فتناولت يده فقبّلتها، فقال: أما إنّها لا تصلح إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ.

بيان: يدلّ على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام، لكنّ الخبر مع جهالته ليس بصريحٍ في الحرمة، بل ظاهره الكراهة[5]؛ انتهى.

١ـ الكافي ١٨٥/٢ (باب التقبيل).
٢ـ انظر نوادر الراونديّ ٢٩، سنن أبي داود ٣٥٦/٤/الرقم ٥٢٢٠.
٣ـ المطالب كلّها في القواعد والفوائد ١٥٩/٢/القاعدة ٢٠٩.
٤ـ الكافي ١٨٥/٢/ح ٣.
٥ـ البحار ٣٩/٧٦.

مقبولة عمر بن حَنظلة، تقدّمت في (عمر).

باب فيه قصّة قابيل؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٥٩ [١١/ ٢١٨].

المائدة: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ -إلى قوله تعالى- مِنَ النَّادِمِينَ»(١).

في عذاب قابيل بحرّ الشمس في الصيف، وبالماء البارد في الشتاء، موكّل به عشرة كما أخبر عنه الباقر عليه السلام؛ ← ٦٣ [١١/ ٢٣٢] ويا[١١]، يو[١٦]: ٦٨ -يج*- ٧٢ [٤٦/ ٢٤١، ٢٥٦] وز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٠ [٢٥/ ٣٧٠] ومع[٣]، لب[٣٢]: ١٧٤ [٦/ ٢٩١].

باب فيه عرض رسول الله صلّى الله عليه وآله نفسه على القبائل؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٢ [١٩/ ١].

ذمّ قبيلة غنيّ وباهلة؛ ح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٧٢].

كتاب الغارات(٢): عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ادعوا لي غنيًّا وباهلة -وحيًّا آخر قد سمّاهم- فليأخذوا عطاياهم، فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة مالهم في الإسلام نصيب، وإنّي لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود، أنّهم أعدائي في الدنيا والآخرة، ولئن ثبت قدماي لأردّنّ قبائل إلى قبائل، وقبائل إلى قبائل، ولأُبهرجنّ ستّين قبيلة مالهم في الإسلام نصيب.

بيان: البَهرَج: الباطل، وبَهرَجَه أي جعل دمه هدراً؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣٠٧].

في ذكر بعض القبائل التي يحبّها الرسول صلّى الله عليه وآله ويبغضها؛ و[٦]، عو[٧٦]: ٧٤٦ [٢٢/ ٣١٣].

استقبال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجعفر رضي الله عنه بعد رجوعه من الحبشة وتعليمه صلاة الحَبْوَة؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٧ [٢١/ ٢٣].

استقباله لأميرالمؤمنين عليه السلام في مرجعه من غزوة ذات السّلاسل؛ و[٦]، نه[٥٥]: ٥٨٩، ٥٩١ [٢١/ ٧٣، ٧٩] وط[٩]، فه[٨٥]: ٥٣٠ [٤١/ ٩٢].

أقول: تقدّم في (زور) فضل استقبال الزائر إذا رجع من زيارتهم عليهم السلام.

باب القِبلة وأحكامها؛ صل[٢/١٨]، لب[٣٢]: ١٤٣ [٨٤/ ٢٨].

١- المائدة (٥) ٢٧-٣١.
*- الخرائج والجرائح ٢/٧٧٦/ح ٩٩.
٢- كتاب الغارات ٢١/١.

فقه القرآن للراوندي[١]: روي عنهما عليهما السلام أنّ قوله تعالى: «وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ»[٢] في الفرض، وقوله تعالى: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ »[٣]، قالا عليهما السلام: هو في النافلة؛ ← ١٤٧ [٨٤/ ٤٩].

نهاية الشيخ[٤]: قال: من توجّه إلى القبلة من أهل العراق والمشرق قاطبة فعليه أن يتياسر قليلاً ليكون متوجّهًا إلى الحرم، بذلك جاء الأثر عنهم عليهم السلام؛ ← ١٤٧ [٨٤/ ٥١].

كلام المجلسيّ في أنّ الأمر بالانحراف، لأنّ محاريب الكوفة وسائر بلاد العراق أكثرها كانت منحرفة عن خطّ نصف النهار كثيراً، مع أنّ الانحراف في أكثرها يسير بحسب القواعد الرياضيّة، كمسجد الكوفة، فإنّ انحراف قبلته إلى اليمين أزيد ممّا يقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريبًا، وكذا مسجد السهلة ومسجد يونس. ولمّا كان أكثر تلك المساجد مبنيّة في زمن عمر وسائر خلفاء الجَوْر لم يمكنهم القدح فيها تقيّةً، فأُمروا بالتياسر... إلى آخره؛ ← ١٤٨ [٨٤/ ٥٣].

وقال مثل ذلك في كتاب المزار في باب أعمال مسجد الكوفة، ثمّ قال: ويؤيّده ما سيأتي في وصف مسجد غنيّ، وأنّ قبلته لَقاسطة، فهو يُومئ إلى أنّ سائر المساجد في قبلتها شيء. وأغرب من جميع ذلك أنّ مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله محرابه على خطّ نصف النهار، مع أنّه أظهر المحاريب انتسابًا إلى المعصوم، وهو مخالف للقواعد، لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النهار ـ أي من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبعٍ وثلاثين درجة ـ وأيضًا مخالف لما هو المشهور من أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: محرابي على الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بإزاء الميزاب يقع الجَدْي خلف منكبه الأيسر، بل قريبًا من رأس المنكب... ـ إلى أنْ قال: فظهر أنّ محراب المسجد أيضًا ممّا حُرّف في زمن سلاطين الجَوْر؛ كب[٢٢]، يز[١٧]: ١٠٠ [١٠٠/ ٤٣٣].

كلام المجلسيّ أيضًا في أنّه يظهر من الآية والأخبار الواردة في القبلة أنّ فيها اتّساعًا كثيراً، وأنّه يكفي فيها التوجّه إلى ما يصدق عليه عرفًا أنّه جهة الكعبة وناحيتها، لقولهم عليهم السلام: ما بين المشرق والمغرب قبلة، وقولهم: ضع الجدي

١ـ فقه القرآن ١/ ٩١.
٢ـ البقرة (٢) ١٤٤.
٣ـ البقرة (٢) ١١٥.
٤ـ النهاية للشيخ الطوسيّ ٦٣.

على قفاك وصلِّ، فإنّ بناء الأمر على هذه العلامة التي تختلف بحسب البلاد اختلافًا فاحشًا يرشد إلى توسعةٍ عظيمة. وخلوّ الأخبار عمّا زاد على ذلك، وكذا كتب الأقدمين، مع شدّة الحاجة وتوفّر الدواعي على النقل والمعرفة، وعظم إشفاقهم على الشيعة، ممّا يؤيّد ذلك؛ صل[١٨/٢]، لب[٣٢]: ١٤٨ [٨٤/ ٥٤].

فلاح السائل(١) - قال السيّد -: رأيتُ في الأحاديث المأثورة أنّ الله تعالى أمر آدم أن يصلّي إلى المغرب، ونوحًا أن يصلّي إلى المشرق، وإبراهيم عليه السلام يجمعهما، وهي الكعبة، فلمّا بعث موسى عليه السلام أمره أنْ يحيي دين آدم، ولمّا بعث عيسى عليه السلام أمره أن يحيي دين نوح عليه السلام، ولمّا بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله أمره أن يحيي دين إبراهيم عليه السلام؛ ← ١٤٩ [٨٤/ ٥٧].

رسالة للشيخ الأجلّ أبي الفضل شاذان ابن جبرئيل القمّيّ في القبلة؛ ← ١٥٣ [٨٤/ ٧٤].

في ذكر قبلة البلاد وانحرافها عن نقطة الجنوب إلى المغرب؛ ← ١٥٦ [٨٤/ ٨٦].

قتب

كلام ابن قتيبة في كتاب «الإمامة والسياسة»(٢) فيما جرى على أميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام من الرجُليْن؛ ح[٨]، يه[١٥]: ١٨٠ [٢٩/ ٦٢٦].

أقول: ابن قتيبة، هو أبو محمّد عبدالله ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهليّ الدّينَوريّ المَرْوَزيّ، اللّغويّ النحويّ، صاحب كتاب «المعارف» في التاريخ و«أدب الكاتب» و«الإمامة والسياسة» و«غريب القرآن»... وغير ذلك، كان من علماء العامّة، وكان قاضيًا بالدينور مدّة فنُسِب إليها، تُوفّي في منتصف رجب سنة ٢٧٦ (رعو)، كانت وفاته فجأة، صاح صيحةً سُمِعت من بُعد ثمّ أُغمي عليه ومات. ومسلم بن عمرو الباهليّ -جدّه- كان حامل عهد يزيد لابن زياد. والدينور -بكسر الدال وفتح النون- بلدة من بلاد جبل عند قرميسين(٣).

وليعلم أنّ كتاب «الإمامة والسياسة» طُبع بمصر؛ قال في أوائله ص ١٣: كيف كانت بيعة عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه؟ قال: وإنّ أبابكر رضي الله عنه تفقّد قومًا تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم

١- فلاح السائل ١٢٩.

٢- الإمامة والسياسة ١/١٢.

٣- انظر أعلام الزركليّ ٤/٢٨٠.

الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم - وهم في دار عليّ - فأبَوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده، لَتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة! فقال: وإنْ، فخرجوا فبايعوا إلّا عليًّا... إلى آخره[١]. وقد ذكرته في «بيت الأحزان»[٢].

وليعلم أنّ خبر الإحراق قد رواه غير ابن قتيبة ممّن لا يُحتمل التشيّع في حقّه، منهم: أبو عمر أحمد بن محمّد القرطبيّ المالكيّ - المشهور بابن عبد ربّه الأندلسيّ، المتوفّى سنة ٣٢٨ (شكح)، وهو من أكابر علماء السنّة - في المجلّد الثاني من كتاب «العِقد الفريد» - وهو من الكتب الممتعة - ما هذا لفظه ص ٢٠٥: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: عليّ والعبّاس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليُخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إنْ أبوا فقاتِلْهم، فأقبل بقبسٍ من نارٍ على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطّاب، جئتَ لتحرق دارنا؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه[٣] الأمّة، فخرج عليّ حتّى دخل على أبي بكر فبايعه[٤]؛ انتهى.

قال المسعوديّ في «مروج الذهب» - في أخبار عبدالله بن الزبير، وحصره بني هاشم في الشعب، وجمعه لهم الحطب - ما هذا لفظه: وحدّث النوفليّ في كتابه في الأخبار، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حمّاد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته، كما أُرهب بنو هاشم، وجُمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هُم أبَوا البيعة فيما سلف. وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا، وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب «حدائق الأذهان»[٥]؛ انتهى.

قتد

اضطراب قَتَادَة بن دِعَامَة فقيه أهل البصرة قدّام الباقر عليه السلام، وسؤاله إيّاه عن الجبن؛ يا١١، ك٢٠: ١٠٢ [٤٦/ ٣٥٧] ود٤، يـــو١٦: ١٢٦ [١٠/ ١٥٥] وز٧، يط١٩: ٦٨ [٢٣/ ٣٢٩].

تفوّه قَتَادَة بكلمة «سلوني» وفضيحته،

---

١ - الإمامة والسياسة ١/ ١٢.
٢ - بيت الأحزان ٥٩.
٣- في الأصل: به، وما أثبتناه عن المصدر.
٤ - العقد الفريد ٥/ ١٣ (طبعة دار الكتب العلميّة بيروت).
٥ - مروج الذهب ٣/ ٧٦.

وقد تقدّم ذلك في (سأل).

ذكر ما جرى بين قَتَادَة وخالد بن عبدالله القَسْرِيّ أمير مكّة، وكان قَتَادَة من أكابر محدّثي العامّة من تابعي البصرة، وكان شيخًا أحمر الرأس واللّحية. ويظهر منه أنّه كان محبًّا لعليّ عليه السلام حيث سمع من خالد بن عبدالله الملعون قوله في عليّ عليه السلام، قام فانصرف قائلاً في حقّ خالد: زنديق وربّ الكعبة، زنديق وربّ الكعبة؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٦٩ [١٩/ ٢٩٨].

أقول: قد تقدّم ذكر خالد بن عبدالله وزندقته، وما جرى بينه وبين قتادة في (خلد).

ذكر ما جرى بين قَتَادَة وأبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»(١)؛ ز[٧]، نط[٥٩]: ١٣٩ [٢٤/ ٢٣٧] ويا[١١]، ك[٢٠]: ١٠٠ [٤٦/ ٣٤٩].

أقول: وفي «آداب اللّغة العربيّة»: قَتَادَة بن دِعَامة السَّدُوسيّ الأكمه، من أهل البصرة، كان عالمًا كبيراً مقصداً للطلّاب والباحثين، لم يكن يمرّ يوم لا يأتيه راحلة من بني أُميّة تنيخ ببابه، لسؤالٍ عن خبرٍ أو نسبٍ أو شعرٍ، وكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وبلغ من اشتهاره بالعلم وصحّة الرواية حتى قالوا: لم يأتنا من علم العرب أصحّ من شيءٍ أتانا من قتادة، لكنّه لم يخلّف أثراً، وهو من أهل العصر الأمويّ. وترجمته في [كتاب] ابن خلّكان؛ انتهى(٢).

خبر قَتَادَة بن النعمان مع بني أُبَيْرِق، وهو على ما رواه «تفسير القمّيّ»(٣) في ذيل قوله في النساء: «إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ۝ وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيمًا ۝ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ...»(٤) الآيات.

قال: كان سبب نزولها أنّ قومًا من الأنصار من بني أُبَيْرِق إخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشّر وبشر، فنقبوا على عمّ قتادة بن النعمان(٥)، وكان قتادة بدريّاً، وأخرجوا طعامًا ـ كان أعدّه لعياله ـ وسيفًا ودرعًا، فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، إنّ قومًا

١ـ سبأ (٣٤) ١٨.

٢ـ تاريخ آداب اللّغة العربيّة ٢/ ١٠٠ (ط. الهلال، مصر)، وانظر وفيات الأعيان ٤/٨٥/الرقم ٥٤١.
٣ـ تفسير القمّيّ ١/ ١٥٠.
٤ـ النساء (٤) ١٠٥-١٠٧.
٥ـ نَقَب الحائطَ: خرَقه. ونَقَبوا عليه حائطه إذا بلغوا في النَّقْب آخِرَه. انظر لسان العرب ١/ ٧٧٠.

نقبوا على عمّي وأخذوا طعامًا ـ كان أعدّه لعياله ـ ودرعًا وسيفًا، هم أهل بيت سوء.

وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له: لَبيد بن سهل، فقال بنو أُبَيْرِق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل، فبلغ ذلك لبيداً فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال: يا بني أبيرق، أترمونني بالسرق، وأنتم أولى به منّي؟! وأنتم المنافقون تهجون رسول الله صلّى الله عليه وآله وتنسبونه إلى قريش! لَتُبَيّنُنّ ذلك أو لاملأنّ سيفي منكم، فدارَوه فقالوا له: ارجع رحمك الله، فإنّك بريء من ذلك، فمشى بنو أُبَيْرق إلى رجلٍ من رهطهم يقال له: أُسَيْد بن عُروة، وكان منطيقًا بليغًا، فمشى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ قتادة بن النعمان مشى إلى أهل بيتٍ منّا، أهل شرفٍ وحسبٍ ونسب، فرماهم بالسرق وأنّبهم[1] بما ليس فيهم. فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك، وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: عمدتَ إلى أهل بيت شرفٍ وحسبٍ ونسبٍ فرميتهم بالسرقة، فعاتبه عتابًا شديداً، فاغتمّ قتادة من ذلك ورجع إلى عمّه وقال: ليتني متّ ولم أُكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقد كلّمني بما كرهته، فقال عمّه: الله المستعان، فأنزل الله في ذلك على نبيّه صلّى الله عليه وآله: «إنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ـ إلى قوله ـ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ»[2]، يعني الفعل، فوقع القول مقام الفعل، ثمّ قال: «ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا»[3] لبيد بن سهل.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أُناسًا من رهط بشير الأدنَين قالوا: انطلقوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله نكلّمه في صاحبنا ونعذره، فإنّ صاحبنا بريء، فلمّا أنزل الله: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ـ إلى قوله ـ وَكِيلاً»[4] فأقبلت رهط بشير فقالوا: يا بشير، استغفر الله وتُب إليه من الذنب، فقال: والذي أحلف به، ما سرقها إلّا لبيد، فنزلت: «وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا»[5].

١- واتّهمهم ـخ ل (الهامش).

٢- النساء (٤) ١٠٥-١٠٨.
٣- النساء (٤) ١١٢.
٤- النساء (٤) ١٠٨-١٠٩.
٥- النساء (٤) ١١٢.

ثمّ إنّ بشيراً كفر ولحق بمكّة، وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيراً وأتوا النبيّ صلّى الله عليه وآله ليعذروه: «وَلَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إلَّا أنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيءٍ وَأنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»[1]، فنزل في بشير وهو بمكّة: «وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً»[2]؛ و٦، يه١٥: ٢١٢ [١٧/ ٧٨] وو٦، سز٦٧: ٦٧٥ [٢٢/ ٢٢].

شفاء عينه ببركة رسول الله صلّى الله عليه وآله:

كشف الغمّة[3]: وأُصيب يوم أُحد عين قَتَادَة بن النعمان حتّى وقعت على وَجْنَته، قال: فجئتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقلتُ: يا رسول الله، إنّ تحتي امرأة شابّة جميلة، أُحبّها وتحبّني، فأنا أخشى أن تقذّر مكان عيني، فأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله فردّها فأبصرت، وعادت كما كانت، لم تؤلمه ساعةً من ليلٍ أو نهار، فكان يقول بعد أنْ أسنّ: هي أقوى عينيّ، وكانت أحسنها؛ و٦، مب٤٢: ٥٠٦ [٢٠/ ١٠١].

ولُقّب لذلك بذي العينَين، وإليه أشار من قال:

ومنّا الذي سالت على الخدّ عينُه
فرُدّت بكفّ المصطفى أحسنَ الردِّ
فعادتْ كما كانت لأوّلِ مرّةٍ
فياحُسْنَ ماعينٍ ويا حسن ما ردِّ[4]!؛

و٦، كه٢٥: ٣٠٦ [١٨/ ٤٠].

المناقب[5]: أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله قَتَادَة بن النعمان عُرجونًا، فكان العرجون يضيء أمامه عشراً؛ و٦، يب١٢: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩].

رواية الطَّبَرانيّ عن قَتَادَة بن النعمان أنّه شهد الصلاة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلةً مطيرةً شديدة الظُّلْمة، فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله عُرجونًا وقال: هذا يضيء أمامك عشراً ومن خلفك عشراً. فخرج من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة، فدخل بيته فنظر إلى الزاوية فإذا فيها قنفذ، فلم يزل يضربه

١- النساء (٤) ١١٣.
٢- النساء (٤) ١١٥.
٣- كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ١/١٨٨.
٤- باختلاف عمّا في البحار.
٥- المناقب ١/٢١٩.

بالعرجون حتّى خرج، وكان القنفذ شيطانًا قد خلّفه في أهله؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٤].

أقول: قَتَادة بن النعمان، صحابيّ بدريّ، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها. قالوا: إنّه كان أخا أبي سعيد الخُدْريّ لأُمّه، وكان معه راية بني ظفر يوم الفتح، ومات سنة ٢٣ ثلاث وعشرين[١].

إنكار أبي قَتادة الأنصاريّ على خالد ابن الوليد قَتْلَه مالكَ بن نويرة؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٦٥، ٢٦٧[٣٠/٤٧٦، ٤٩١].

أقول: أبو قَتادة الأنصاريّ، اسمه الحارث بن رَبعيّ، أو النعمان رحمه الله، كان بدريًّا، يُعبّر عنه بفارس النبيّ صلّى الله عليه وآله[٢].

روى عنه ابنه عبدالله وابن المسيّب، مات بالمدينة سنة ٥٤ (ند). وقيل: إنّه مات بالكوفة وصلّى عليه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه[٣]. وتقدّم في (شرب) أنَّ وَضوء النبيّ صلّى الله عليه وآله كان عنده في سفر، فتوضّأ رسول الله وفضلت فضلة، فاشتدَّ العطش بالقوم، فابتدروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يقولون: الماءَ الماء! فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقدحٍ وقال لأبي قتادة: اسكب، فسكب في القدح، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسقي وأبو قتادة يسكب حتّى شرب الناس أجمعون.

قال في «مجمع البحرين»: وأبو قَتَادة الأنصاريّ فارس رسول الله صلّى الله عليه وآله، دعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله، شهد مع عليّ عليه السلام مشاهده كلّها في خلافته، ولّاه عليّ عليه السلام مكّة ثمّ عزله. مات في خلافة عليّ عليه السلام بالكوفة وهو ابن سبعين، وصلّى عليه عليّ عليه السلام سبعًا، كذا في «الاستيعاب»[٤]؛ انتهى.

قول عمر لعليّ عليه السلام: دون ما تروم من علوّ هذا المنبر خَرْط القَتادِ!؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨٤ و ٨١ [٢٩/٤٥، ١٨].

كمال الدين[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غَيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقَتاد.

بيان: القتاد شجر عظيم، له شوك مثل الإبر، وخرط القتاد يُضرب مثلاً للأُمور

١- انظر تنقيح المقال ٢/٢٧.
٢- انظر تقريب التهذيب ٢/٤٦٢/الرقم ٥.
٣- انظر الكنى والألقاب ١/١٤٣، وأُسد الغابة ٥/٢٧٤ (فصل الكنى) طبع بيروت.
٤- مجمع البحرين ٣/١٢٤، وانظر الاستيعاب ٤/١٦١.
٥- كمال الدين ٣٤٦/ح ٣٤.

الصعبة؛ يج[١٣]، كو[٢٦]: ١٣٣ [٥٢/ ١١٢].

قتل

باب عقوبة قتل النفس وعلّة القصاص، وعقاب من قتل نفسه، وكفّارة قتل الخطأ والعمد؛ كد[٢٤]، لو[٣٦]: ٣٥ [١٠٤/ ٣٦٨].

النساء: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إلّا خَطَأً...»(١) الآية. وقال تعالى: «وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيها وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا»(٢).

بيان: رُوي في تفسير هذه الآية: إنّه من قتل مؤمنًا متعمّداً على دينه، لا الذي يقع بينه وبين رجلٍ شيء فيضربه بسيفه فيقتله(٣).

معاني الأخبار(٤): عن حُمْران قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّوجلّ: «مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا»(٥)، وإنّما قتل واحداً! فقال عليه السلام: يُوضَع في موضع من جهنّم، إليه منتهى شدّة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعًا كان إنّما يدخل ذلك المكان، ولو كان قتل واحداً كان إنّما يدخل ذلك المكان. قلتُ: فإن قتل آخر؟ قال: يُضاعف عليه.

تفسير العيّاشيّ(٦): عن حُمْران مثله، وزاد في آخره: قلتُ: «فمن أحياها»؟ قال: نجّاها(٧) من غرقٍ أو حرقٍ أو سبُعٍ أو عدوّ. ثمّ سكت، ثمّ التفت إليّ فقال عليه السلام: تأويلها الأعظم دعاها فاستجابت له؛ ← ٣٦ [١٠٤/ ٣٧٤].

ثواب الأعمال(٨): عن أبي عبدالله عليه السلام في رجلٍ قتل رجلاً مؤمنًا، قال: يقال له: مُت أيَّ ميتة شئت، إنْ شئت يهوديًّا، وإنْ شئت نصرانيًّا، وإنْ شئت مجوسيًّا.

ثواب الأعمال(٩): قال أبو جعفر عليه السلام: من قتل مؤمنًا متعمّداً أثبت الله عزّوجلّ على قاتله جميع الذنوب وبَرِئ المقتول منها، وذلك قول الله عزّوجلّ:

١- النساء (٤) ٩٢.
٢- النساء (٤) ٩٣.
٣- انظر تفسير العيّاشيّ ١/٢٦٧/ح ٢٣٧.
٤- معاني الأخبار ٣٧٩/ح ٢.
٥- المائدة (٥) ٣٢.
٦- تفسير العيّاشيّ ١/٣١٣/ح ٨٤.
٧- في الأصل: نجّاه، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٨- ثواب الأعمال ٣٢٧/ح ٤.
٩- ثواب الأعمال ٣٢٨/ح ٩.

«إنّي أُرِيدُ أن تَبُوأَ بِإثْمِي وَإثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[1].

تفسير العيّاشيّ[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في فُسحةٍ من دينه ما لم يُصِب دمًا حرامًا. وقال: لا يُوفّق قاتل المؤمن متعمّداً للتوبة؛ ← ٣٧ [١٠٤/ ٣٧٨].

روضة الواعظين[3]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لَزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن. وقال: لو أنّ أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع اشتركوا في دم مؤمن لأكبّهم الله جميعًا في النار. وقال: أوّل ما يُقضى يوم القيامة الدماء.

وقال الصادق عليه السلام: أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى بن عِمران عليه السلام: يا موسى، قل للملأ من بني إسرائيل: إيّاكم وقتلَ النفس الحرام بغير حقّ، فمن قتل منكم نفسًا في الدنيا قتله الله في النار مائة قتلة [مثل قتلته] صاحبه؛ ← ٣٨ [١٠٤/ ٣٨٢].

باب من أعان على قتل مؤمنٍ أو شَرِك في دمه؛ كد[٢٤]، لز[٣٧]: ٣٨ [١٠٤/ ٣٨٣].

ثواب الأعمال[4]: عن الصادق عليه السلام قال: يجيء يوم القيامة رجلٌ إلى رجلٍ حتّى يلطخه بدمٍ والناسُ في الحساب، فيقول: يا عبدالله، مالي ولك؟! فيقول: أعنتَ عليَّ يوم كذا وكذا بكلمةٍ فقُتِلتُ.

مجالس المفيد[5]: عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: وُجِد قتيل على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فخرج مغضَبًا حتّى رقي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يُقتل رجل من المسلمين لا يُدرى من قتله! والذي نفسي بيده، لو أنّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمنٍ أو رضُوا به لأدخلهم الله في النار. والذي نفسي بيده، لا يجلد أحدٌ أحداً ظلمًا إلّا جُلِد غداً في نار جهنّم مثله. والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلّا أكبّه الله على وجهه في نار جهنّم؛ ← ٣٩ [١٠٤/ ٣٨٤].

ذكر ما يُعلم عظمة القتل بغير حقّ، حيث إنّ الأرض لفظت مُحَلِّم اللّيثيّ لقتله عامراً بغير حقّ؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٣٦ [١٩/ ١٤٨].

---

١ - المائدة (٥) ٢٩.
٢ - تفسير العيّاشيّ ١/٢٦٧/ح ٢٣٨.
٣ - روضة الواعظين ٤٦١ و٤٦٢، ومنه ما بين المعقوفتين.
٤ - ثواب الأعمال ٣٢٦.
٥ - أمالي المفيد ٢١٦/ح ٣.

العلويّ: إنّ المؤمن يموت كلّ ميتةٍ، غير أنّه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حقن دمه ثمّ خلّى عمّن يقتله فهو قاتل نفسه؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٤[٢٩/ ٤٦٦].

الكافي(١): الباقريّ: إنّ المؤمن يُبتلى بكلّ بليّةٍ، ويموت بكلّ ميتةٍ، إلّا أنّه لا يقتل نفسه.

قال المجلسيّ: يدلُّ على أنّ قاتل نفسه ليس بمؤمن، سواء قتلها بحربةٍ، أو بشرب السمّ، أو بترك الأكل والشرب، أو ترك مداواة ـ جراحة أو مرض ـ عَلِم نفعها، أمّا لو أحرق العدوّ السفينة فألقى مَن فيها نفسه في البحر فمات، فالظاهر أنّه أيضًا داخلٌ في هذا الحكم، خلافًا لبعض العامّة، فإنّه أخرجه منه لأنّه من موتٍ إلى موت، وهو ضعيف، وربّما يُحمل على من استحلّ قتل نفسه، والظاهر أنّ المراد بالمؤمن الكامل؛ يمن[١/١٥]، يا[١١]: ٥٥ [٦٧/ ٢٠٦].

تفسير قوله تعالى: «مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ... »(٢) الآية؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١١٤ [٧٤/ ٤٠١].

قثم

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى قُثَم ابن العبّاس: أمّا بعد، فإنّ عَيني(٣) بالمغرب كتب إليَّ يُعلمني أنّه وُجّه إلى الموسم أُناس من أهل الشام... إلى آخره. كتب ذلك الكتاب لمّا بعث معاوية إلى مكّة دعاة في السرِّ يَدْعون إلى طاعته، ويثبّطون العرب عن نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام، بأنّه إمّا قاتل لعثمان أو خاذل له، وقيل: بعث بعض السرايا للإغارة على أعمال عليّ عليه السلام.

قال ابن ميثم(٤): قُثَم بن العبّاس لم يزل واليًا لعليّ عليه السلام على مكّة، حتّى قُتِل عليه السلام، فاستُشهِد قُثَم بسمرقند في زمن معاوية؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٣ [٣٣/ ٤٩١].

ومن كتاب له عليه السلام إليه وهو عامله على مكّة: أمّا بعد، فأقِم للناس الحجّ، وذكّرهم بأيّام الله، واجلس لهم العصرَين، فافتِ المستفتي، وعلّم الجاهل، وذاكر العالم، ولا يكن لك إلى الناس سفير إلّا لسانك... الكتاب؛ ← ٦٣٥ [٣٣/ ٤٩٧].

في أنّه أرضعت أُمّ الفضل الحسنَ بن عليّ عليه السلام بلبن قُثَم بن العبّاس؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٦٨، ٧٢ [٤٣/ ٢٤٢،

١ـ الكافي ٢/٢٥٤/ح ١٢.

٢ـ المائدة (٥) ٣٢.

٣ـ العين: الرقيب الذي يأتي بالأخبار. انظر لسان العرب ١٣/٣٠٣.

٤ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٥/٧٢.

٢٥٥].

أقول: في «القاموس»: قُثَم ـ كزفر ـ ابن العبّاس بن عبدالمطّلب، صحابيّ، والكثير العطاء، معدول عن قاثم[1]؛ انتهى.

وكتاب أميرالمؤمنين عليه السلام يدلّ على كثرة جلالته، وتقدّم في (شبه) أنّه أحد الذين يشبهون النبيّ صلّى الله عليه وآله.

تنقيح المقال: وقد ذكر له أبو الفرج في كتابه أقاصيص في الكرم ووفور العطاء، ومدائح في غاية الكثرة والجودة، فمن المدائح قول الشاعر من قصيدة:

أُعفيتِ من حلٍّ ومن رحلةٍ
يا ناقُ إنْ أدنيتِني من قُثَمْ
في كفّه بحرٌ، وفي وجهه
بدرٌ، وفي العِرنين منه شمَمْ
لم يدرِ ما «لا»، و«بلى» قد درى
فعاف «لا» واعتاض عنها «نَعَمْ»[2]

قثا

باب القِثّاء؛ يد[١٤]، قعد[١٧٤]: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٢].

الخيار مرادف للقِثّاء، ويظهر من بعض الأطبّاء أنّ القِثّاء هو الطويل المعوجّ، والقثد والخيار هو القصير المعروف بـ«بادرنك».

المحاسن[3]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أكلتم القثّاء فكُلوه من أسفله.

المحاسن[4]: وعنه: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل القثّاء بالملح.

وروى العامّة في صحاحهم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يأكل الرطب بالقِثّاء.

قال القرطبيّ: يُؤخذ منه جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطبّ، لأنّ في الرطب حرارة، وفي القثّاء برودة، فإذا أُكلا معًا اعتدلا، وهذا أصل كبير في المركّبات من الأدوية.

قحط

ذكر ما وقع في أيّام يوسف عليه السلام من القحط والغلاء، وقد تقدّم في (صبر).

قال الآبيّ[5]: سُئل جعفر بن محمّد عليه السلام: لِمَ صار الناس يَكلَبون أيّام الغلاء على الطعام، ويزيد جوعهم على العادة في الرُّخْص؟ قال: لأنّهم بنو الأرض، فإذا قحطت قحطوا، وإذا خصِبت خصِبوا؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٥].

١- القاموس المحيط ١٦٢/٤.
٢- تنقيح المقال ٢٨/٢.
٣- المحاسن ٥٥٧/ح ٩٢٢.
٤- المحاسن ٥٥٨/ح ٩٢٣.
٥- نثر الدرر ٣٥١/١.

أقول: قال صاحب «القاموس» في «شفر»: قال ابن هشام: حَفَر السَّيل عن قبر باليمن، فيه امرأة في عنقها سبعُ مخانِقَ[1] من دُرٍّ، وفي يدَيها ورِجلَيها من الأسوِرَة والخلاخِيل والدَّماليج سبعةٌ سبعةٌ، وفي كلّ إصبع خاتم فيه جوهرةٌ مُثمِنة، وعند رأسها تابوت مملوء مالاً، ولوح فيه مكتوب: باسمك اللّهمّ إله حِمْيَر، أنا تاجة[2] بنت ذي شُفْر، بعثتُ مائرَنا[3] إلى يوسفَ فأبطأ علينا، فبعثتُ لاذَتِي[4] بمُدٍّ من وَرِق لتأتيَني بمُدّ من طحين فلم تجده، فبعثتُ بمدّ من ذهب فلم تجده، فبعثت بمدّ من بحري[5] فلم تجده، فأمرتُ به فطُحِن فلم أنتفع به فاقتُفِلتُ[6]، فمن سمع بي فلْيَرحمني، وأيّة امرأة لبِست حَلْياً من حَلْيي فلا ماتت إلّا مِيتَتي[7].

قحف

عن ابن أبي الحديد[8] قال: قيل لأبي قُحَافَة يوم ولي الأمر ابنُه: قد وُلّي ابنك الخلافة، فقرأ «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ»[9] ثمَّ قال: لِمَ ولّوه؟ قالوا: لسنّه، قال: فأنا أسنُّ منه!؛ ح ٨، د ٤: ٦٣ [٢٨/ ٣٢٩].

باب فيه بعض أحوال أبي قُحَافَة؛ ح ٨، ط ٩: ٩٠ [٩١/٢٩].

إرشاد القلوب[10]: في أنّه كان مناديًا لعبد الله بن جُدْعَان على مائدته، وأُجرته أربعة دوانيق؛ ح ٨، ك ٢٠: ٢٤٥ [٣٦٦/٣٠].

أقول: أبو قُحَافَة، اسمه عثمان بن عامر القرشيّ التيْميّ، قيل: إنّه أسلم يوم فتح مكّة، وبقي إلى أن ورث ابنه أبا بكر[11].

قدد

خبر الجبليّ الذي أهدى إلى الصادق عليه السلام جرابًا من قديدِ وحش، وقول الصادق عليه السلام: خذها فأطعمها الكلاب، لأنّه ليس بذكيّ، وتكلّم القديد ـ بمعجزة الصادق عليه السلام ـ بأن ليس مثلي يأكله الإمام ولا أولاد الأنبياء، لستُ بذكيّ؛ يا ١١، كز ٢٧: ١٣٠ [٤٧/ ٩٥].

أقول: يأتي ما يتعلّق بأكل القديد في (لحم).

١ـ جمع مِخْنَقة، وهي القلادة. لسان العرب ١٠/ ٩٢.
٢ـ في هامش المصدر: تاحة.
٣ـ المائر: جالِبُ الميرَة، وهي الطعام. انظر لسان العرب ١٨٨/٥.
٤ـ اللّاذَة: ثوب حرير أحمر؛ القاموس المحيط [٢/ ٨٩] (الهامش). وفي هامش المصدر: لعلّه جمع «لائذ»، كباعَة وبائع.
٥ـ في هامش المصدر: نحري.
٦ـ في الأصل: فاقتُلفت. واقتُفِلتُ: أي يَبِستُ، يقال: رجلٌ قافِل: يابس الجِلْد، وأقفله الصوم إذا أيْبَسه. انظر لسان العرب ١١/ ٥٦١.
٧ـ القاموس المحيط ٢/ ٨٩ (ط. دار إحياء التراث العربيّ).
٨ـ شرح نهج البلاغة ٢٢٢/١.
٩ـ آل عمران (٣) ٢٦.
١٠ـ لم يُعثر على الخبر في المطبوع من المصدر. راجع التفصيل في هامش البحار ٣٠/ ٣٤٧.
١١ـ انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٦٢/٤.

باب فضائل سلمان وأبي ذرّ ومِقْداد وعَمّار؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥].

باب أحوال مِقْداد وما يخصّه من الفضائل؛ و[٦]، ف[٨٠]: ٧٧٨ [٢٢/ ٤٣٧].

فيه: تزويجه بضباعة بنت الزبير بن عبدالمطّلب، وبيان نسبه.

الاختصاص(١): قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمّة كمنزلة ألف في القرآن، لا يلزق بها شيء؛ ← ٧٧٩ [٢٢/ ٤٣٩].

قول المِقْدَاد لرسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أمرتنا أن نخوض جمر الغَضَى(٢) وشوك الهَرَاس(٣) لخضناه معك، قاله حين شاور النبيّ صلّى الله عليه وآله أصحابه في وقعة بدر؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥١ -فس*- ٤٥٧ [١٩/ ٢١٧، ٢٤٧].

ويشبه قوله قول حبيب بن عفيف الأزديّ في أصحاب عليّ عليه السلام(٤)؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨٠ [٣٤/ ٥٥].

١- الاختصاص ١٠.

٢- الغضى: شجر ذو شوك، وخشبُه من أصلب الخشب، ولذا يكون في فحمه صلابة، انظر مجمع البحرين ٣١٨/١.

٣- الهراس: شجر كبير الشوك. لسان العرب ٢٤٧/٦.

*- تفسير القمّيّ ٢٥٩/١.

٤- يشبه قوله أيضًا قول نافع بن هلال في أصحاب الحسين عليه السلام، وقد ذكرناه في نفَس المهموم [١٩١]. (الهامش)

الاختصاص(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ سلمان كان منه إلى ارتفاع النهار، فعاقبه الله أنْ وُجئ في عنقه حتّى صُيِّرت كهيئة السَّلْعَة(٦) حمراء. وأبو ذرّ كان منه إلى وقت الظهر، فعاقبه الله إلى أنْ سلّط عليه عثمان، حتّى حمله على قَتَبٍ وأكل لحم أليتَيه، وطرده عن جوار رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأمّا الذي لم يتغيّر منذ قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى فارق الدنيا طرفة عينٍ فالمِقداد بن الأسود، لم يزل قائمًا قابضًا على قائم السيف، عيناه في عينَي أميرالمؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي؛ ح[٨]، د[٤]: ٥٢ [٢٨/ ٢٥٩].

إخباره عن نصرته لأميرالمؤمنين عليه السلام وقوله: يا عليّ، بما تأمرني؟ والله، إنْ أمرتني لأضربنّ بسيفي، وإنْ أمرتني كففت، وقول عليّ عليه السلام: كُفّ يا مقداد، واذكر عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وما أوصاك به؛ ← ٥٤ [٢٨/ ٣٠١].

نكيره على عثمان، ورُوي أنّه لم يكن عمّار ولا المِقداد بن الأسود يصلّيان خلف عثمان، ولا يسمّيانه أميرالمؤمنين؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٩ [٣١/ ٢٨٥].

٥- الاختصاص ٩.

٦- السلعة: زيادة في الجسد كالغدّة. انظر مجمع البحرين ٣٤٦/٤.

مجالس المفيد(1): عن حبيب بن [أبي] ثابت قال: لمّا حضر القومُ الدار للشورى جاء المِقداد بن الأسود الكِنْدِيّ رحمه الله، فقال: أدخلوني معكم، فإنّ لله عندي نُصحًا، ولي بكم خيراً، فأبوا فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا منّي، فأبوا عليه ذلك، فقال: أمّا إذا أبيتم، فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهزم يوم أُحد ويوم التقى الجمعان. فقال عثمان: أم والله، لئن وليّتها لأردّنّك إلى ربّك الأوّل! فلمّا نزل بالمِقداد الموت قال: أخبروا عثمان أنّي قد رُددتُ إلى ربّي الأوّل والآخر. فلمّا بلغ عثمان موته جاء حتّى أتى قبره، فقال: رحمك الله، إنْ كنتَ وإنْ كنت، يثني عليه خيراً.

فقال له الزبير:

لأعرفنّك بعد الموت تندبني وفي حياتيَ ما زوّدتني زادي!

فقال: يا زبير، تقول هذا؟! أتُراني أُحبّ أن يموت مثل هذا من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وهو عليّ ساخط؟!؛ ح^٨، كز^٢٧: ٣٥٢ [٣١/٣٦٠].

جوع مِقداد وأهله وعياله وإعطاء أميرالمؤمنين عليه السلام إيّاه ديناراً؛ ط^٩، ن^٥٠: ١٩٧ [٣٧/ ١٠٣]، وى^١٠، ج^٣: ١٠، ١٨ [٤٣/ ٢٩، ٥٩].

في أنّ المِقداد يكون من أصحاب القائم عليه السلام، ويكون بين يدَيه عليه السلام؛ يج^١٣، له^٣٥: ٢٢٢ [٥٣/ ٩١].

أقول: وتقدّم في (دجن) ما يتعلّق بذلك.

قدر

باب القدرة والإرادة؛ ب^٢، كج^٢٣: ١٤٣ [٤/ ١٣٤].

يس: «أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ... السورة»(2).

التوحيد(3): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى ربّه عزّوجلّ قال: يا ربّ، أرني خزائنك. قال: يا موسى، إنّما خزائني إذا أردتُ شيئًا أن أقول له: كن، فيكون؛ ← ١٤٣ [٤/ ١٣٥].

ذمّ القَدَريّة:

قرب الإسناد(4): عن البَزَنْطِيّ، عن الرضا عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا ناجى ربّه قال: يا ربّ، قَوِيتُ على معصيتك بنعمتك. قال: وسمعته يقول في قول الله تبارك

١- أمالي المفيد ١١٤.

٢- يس (٣٦) ٨١.
٣- التوحيد ١٣٣/ح ١٧.
٤- قرب الإسناد ١٥٨.

وتعالى: «إنّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ»(١)، فقال: إنّ القدريّة يحتجّون بأوّلها، وليس كما يقولون، ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى يقول: «وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ»، وقال نوح على نبيّنا وآله وعليه السلام: «وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إنْ أَرَدتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أن يُغْوِيَكُمْ»(٢)، قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء.

بيان: اعلم أنّ لفظ القدريّ يُطلق في أخبارنا على الجبريّ وعلى التفويضيّ، والمراد في هذا الخبر هو الثاني، وقد أحال كلّ من الفريقَين ما ورد في ذلك على الآخر.

قال شارح «المقاصد»(٣): لاخلاف في ذمّ القدريّة، وقد ورد في صحاح الأحاديث: «لعَن الله القدريّة على لسان سبعين نبيًّا». والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشر كلّه بتقدير الله ومشيئته، سُمّوا بذلك لمبالغتهم في نفيه. وقيل: لإثباتهم للعبد قدرة الإيجاد، وليس بشيء، لأنّ المناسب حينئذٍ القُدري، بضمّ القاف. وقالت المعتزلة: القدريّة هم القائلون بأنّ الخير والشرّ كلّه من الله، وبتقديره ومشيّته، لأنّ الشائع نسبة الشخص إلى ما يثبته ويقول [به]، كالجبريّة والحنفيّة والشافعيّة، لا إلى ما ينفيه، وردّ بأنّه صحّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله قوله: القدريّة «مجوس أُمّتي»(٤)، وقوله: «إذا قامت القيامة نادى منادٍ أهلَ الجمع: أين خصماء الله؟ فتقوم القدريّة».

ولا خفاء في أنّ المجوس هم الذين ينسبون الخير إلى الله، والشرّ إلى الشيطان، ويسمّونهما «يزدان وأهرمن»، وأنّ من لا يفوّض الأمور كلّها إلى الله تعالى ويفرز بعضها(٥) فينسبه إلى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى، وأيضًا من يضيف القدر إلى نفسه ويدّعي كونه الفاعل والمقدر أولى باسم القدريّ ممّن يضيفه إلى ربّه، انتهى؛ مع٣، ١١: ٣ [٥/ ٦].

باب القضاء والقدر والمشيّة؛ مع٣، ج٣: ٢٦ [٥/ ٨٤].

النهي عن سلوك طريق القدر بأنّه بحر عميق فلا تَلِجْه، وطريق مظلم فلا تسلكه، وإنّه سرّ الله فلا تتكلّفه؛ ← ٣٣ ـضا*ـ ٣٦ [٥/ ١١٠، ١٢٦].

١ـ الرعد (١٣) ١١.

٢ـ هود (١١) ٣٤.

٣ـ شرح المقاصد لسعدالدين التفتازانيّ ٢٦٧/٤.

٤ـ في المصدر: مجوس هذه الأمّة.

٥ـ في المصدر: ويعترض لبعضها.

* فقه الرضا ٤١٠.

كتاب سَلّام بن أبي عَمْرَة(1) ـ وهو خراسانيّ ثقة ـ : عن معروف بن خَرَّبُوذ المكّيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلتُ عليه فأنشأتُ الحديث، فذكرتُ باب القدر، فقال: لا أراك إلّا هناك، أُخرج عنّي. قال: قلتُ: جُعِلت فداك، إنّي أتوب منه، فقال: لا والله، حتّى تخرج إلى بيتك وتغتسل وتتوب منه إلى الله، كما يتوب النصرانيّ من نصرانيّته، قال: ففعلتُ؛ طه[18/1]، لط[39]: 93 [81/ 14].

أقول: من كلمات الهادي عليه السلام: المقادير تُريك ما لم يخطر ببالك (2). وفي الدعاء: اللّهمّ اهدني فيمن هديت، وقِني شرّ ما قُدّر وقضيت.

باب الأدب ومن عرف قدره ولم يتعدّ طوره؛ عشر[16]، مد[44]: 136 [75/ 66].

عيون أخبار الرضا(3): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما هلك امرؤ عرف قدره.

في حسن التقدير في المعيشة؛ [11]، يا[11]: 68 [1/ 221].

الكافي(4): عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه، فرأى عليه قميصًا فيه قَبّ قد رقعه، فجعل ينظر إليه، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: مالك تنظر؟! فقال: قبّ يُلقى في قميصك. قال: فقال: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، وكان بين يدَيه كتاب، أو قريب منه، فنظر الرجل فيه، فإذا فيه: لا إيمان لمن لاحياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لا خَلَق له.

بيان: القَبّ: ما يدخل في جيب القميص من الرِّقاع؛ يا[11]، كو[26]: 117 [47/ 45].

في قدرة أميرالمؤمنين عليه السلام في ضرب رِجله من الكوفة إلى صدر معاوية بالشام، وقلبه عن سريره على أُمّ رأسه؛ ح[8]، نج[53]: 586 [33/ 282].

قد ورد خبرٌ عن بعض تأليفات القدماء ما حاصله: إنّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اجتمعوا في جامع الكوفة، وخطب بهم أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ أشار بيده إلى الجوّ فدَمْدَم، وأقبلت غمامة فركبها مع عمّار، ثمّ غابا ورجعا بعد ساعة، ثمّ صعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبر وأخذ بالخطبة الشِّقشقيّة، قال الناس له: يا أميرالمؤمنين، أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس لقتال معاوية؟! فقال: إنّ الله تعبّدهم بمجاهدة الكفّار والمنافقين

١ـ الأصول الستّة عشر (كتاب سلّام بن أبي عمرة) ١١٧.
٢ـ البحار ٣٦٩/٧٨.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٥٤/٢/ح ٢٠٤.
٤ـ الكافي ٣١٧/٥/ح ٥٢.

والناكثين والقاسطين والمارقين. والله، لو شئتُ لمددتُ يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأخذت بها من شاربه ـ أو قال: من لحيته ـ، فمدّ يده وردّها وفيها شعرات كثيرة، ثمّ وصل الخبر بما جرى على معاوية؛ يد١٤، ب٢: ٨٥ [٥٧/ ٣٤٤].

بصائر الدرجات[1]: رُوي في الخبر الوارد عن المفضّل في خمسة أرواح... قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلتُ فداك، يتناول الإمام ما ببغداد؟ قال: نعم، وما دون العرش؛ و٦، يو١٦: ٢١٩ [١٧/ ١٠٦].

باب أنّ الله تعالى أقدر أميرالمؤمنين عليه السلام على سير الآفاق وسخّر له السحاب؛ ط٩، عط٧٩: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٦] ويد١٤، ب٢: ٨٤ [٥٧/ ٣٣٩].

باب نزول سورة القَدر فيهم عليهم السلام؛ ز٧، ع٧٠: ١٩٢ [٢٥/ ٤٧].

في أنّ كثيراً من علومهم عليهم السلام كان مُجمَلاً يأتي تفسيره في ليلة القدر؛ و٦، يز١٧: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٥].

الحسنيّ: ليلة القدر خير من ألف شهر تملكه بنو أُميّة؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٧].

عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي محمّدُ بن عليّ الباقر عليه السلام: قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام «إنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وعنده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه، كأنّ بها من فيك حلاوة، فقال له: يابن رسول الله وابني، إنّي أعلم فيها ما لم تعلم، إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدُّك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقرأها عليَّ... إلى آخره؛ ز٧، ع٧٠: ١٩٨ [٢٥/ ٧١].

في أنّ الرجلَيْن كانا يعرفان ليلة القدر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من شدّة ما يداخلهما من الرعب؛ ← ١٩٨ [٢٥/ ٧١].

قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّا أنزلناه» نور كهيئة العين على رأس النبيّ والأوصياء عليهم السلام، لا يريد أحد منّا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السماء إلى الحجُب التي بين الله وبين العرش إلّا رفع طرفه إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوبًا؛ ز٧، صج٩٣: ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٥].

بصائر الدرجات[2]: عن الصادق عليه

١ـ بصائر الدرجات ٤٧٤/ح ١٣.

٢ـ بصائر الدرجات ٣٠٠/ح ١٥.

السلام: «إنّا أنزلناه» نور عند الأنبياء والأوصياء، لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلّا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨٢ [٣٠/٢٩].

ما يظهر منه أنّ ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وقد تقدّم في (عكف).

باب فضل ليلة القدر؛ ك[٢٠]، نج[٥٣]: ٩٩ [٩٧/ ١].

دعائم الإسلام[١]: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ليلة القدر، فقال: التمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان، فقد رأيتها ثمّ أُنسيتها، إلّا أنّي رأيتُني أُصلّي تلك اللّيلة في ماءٍ وطين. فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين مُطرنا مطراً شديداً ووَكَف المسجد، فصلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّ أرنبة[٢] أنفه لفي الطين؛ ← ١٠٢ [٩٧/ ١٠].

الخصال[٣]: عن حسّان بن مِهْران قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: التمسها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين.

بصائر الدرجات[٤]: أحمد بن محمّد، عن الحسن بن العبّاس بن حَرِيْش، عن أبي جعفر (الثاني) عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال عليّ عليه السلام في صبح أوّل ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله: فاسألوني، فوالله لأُخبرنّكم بما يكون إلى ثلاثمائةٍ وستّين يومًا، من الذرّ فما دونها فما فوقها، ثمّ لا أُخبرنّكم بشيءٍ من ذلك بتكلّف ولا برأي ولا بادّعاء في علم، إلّا من عِلْم الله وتعليمه، وإنّه لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان، إلّا فرّقت بين كلٍّ أهل كتابٍ بحكم ما في كتابهم... إلى آخره؛ ← ١٠٤ [٩٧/ ٢٠].

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبِرنا عن ليلة القدر. قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها، ولستُ أشكّ أنّ الله إنّما يسترها عنكم نظراً لكم، لأنّكم لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها، وأرجو أن لا تُخطئكم إنْ شاء الله؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٦].

قول معاوية للحسن بن عليّ عليه السلام: أخبِرنا عن ليلة القدر. قال: نعم،

١- دعائم الإسلام ٢٨٢/١.

٢- الأرنبة: طرف الأنف؛ مجمع البحرين [٧/٢]. (الهامش)

٣- الخصال ٥١٩/ح ٨.

٤- بصائر الدرجات ٢٤٢/ح ١٢.

عن مثل هذا فاسأل، إنّ الله خلق السماوات سبعًا، والأرضين سبعًا، والجنّ من سبع، والإنس من سبع، فتُطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين، ثمّ نهض؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٩ [٤٤/ ٤٢].

أمالي الطوسيّ[(١)]: عن يحيى بن العلاء: كان أبو عبدالله عليه السلام مريضًا مُدْنَفًا[(٢)]، فأمر فأُخرج إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكان فيه حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٩ [٤٧/ ٥٣].

باب أدعية ليالي القدر؛ ك[٢٠]، عد[٧٤]: ٢٦٠ [٩٨/ ١٢١].

قول أبي محمّد العسكريّ عليه السلام لحكيمة عند ولادة الحجّة عليه السلام: إقرئي عليها -أيْ على نرجس- «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»؛ يج[١٣]، ١[١]: ٢ [٥١/ ١٣].

عيون أخبار الرضا[(٣)]: في حديث، عن بعض أصحاب الرضا عليه السلام قال: صلّينا خلفه أشهراً، فما زاد في الفرائض على «الحمد» و«إنّا أنزلناه في ليلة القدر» في الأولى، و«الحمد» و«قل هو الله أحد» في الثانية؛ يب[١٢]، ى[١٠]: ٣٣ [٤٩/ ١١٧].

وفي خبر رجاء بن أبي الضحّاك في عبادة الرضا عليه السلام قال: وكانت قراءته في جميع المفروضات، في الأُولى: الحمد و«إنّا أنزلناه»، وفي الثانية: الحمد و«قل هو الله أحد»، إلّا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة، فإنّه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة، في الأُولى: الحمد وسورة الجمعة، وفي الثانية: الحمد و«سبّح[(٤)] اسم»، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الإثنين والخميس، في الأُولى: الحمد و«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ»، وفي الثانية: الحمد و«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ»؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٧ [٤٩/ ٩٤].

قال الصدوق[(٥)] رحمه الله: إنّما يُستحبّ قراءة القدر في الأُولى، والتوحيد في الثانية، لأنّ القدر سورة النبيّ وأهل بيته عليهم السلام، فيجعلهم المصلّي وسيلة إلى

١- أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٨٩.
٢- المُدْنف: الذي براه المرض حتّى أشفى على الموت. لسان العرب ٩/ ١٠٧.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٠٦/ح ٥.
٤- استُظهرت في الأصل.
٥- انظر علل الشرائع ٣١٦، تأويل الآيات الظاهرة ٧٩٣.

الله تعالى، لأنّه بهم وصل إلى معرفته، وأمّا التوحيد فالدعاء على أثرها مستجاب؛ صل^{٢/١٨}، مه^{٤٥}: ٣٣٨ [٨٥/ ٣١].

أقول: لكن في الأخبار المعراجيّة، الصلاة التي صلّاها رسول الله صلّى الله عليه وآله، أمره الله تبارك وتعالى بافتتاح الصلاة ففعل، فقال: يا محمّد، اقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين... إلى آخرها، ففعل ذلك، ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه[١] تبارك وتعالى، وفي الركعة الثانية أمره بقراءة إنّا أنزلناه وقال: إنّها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة؛ و^{٦}، لج^{٣٣}: ٣٨٥-٣٨٨ [١٨/ ٣٥٨-٣٦٧].

في التوقيع في جواب الحِمْيَرِيّ: إذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ قل هو الله أحد أو إنّا أنزلناه لفضلهما، أُعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك؛ يج^{١٣}، لز^{٣٧}: ٢٣٨ [٥٣/ ١٥٣].

قال العلّامة الطباطبائيّ في «الدرّة»:

القَدرُ والتوحيدُ في الفرائضِ
أفضلُ ما يتلى لغير عارضِ
تزكو الصلاةُ بهما وتُقبلُ
والدينُ من أيّهما يُستكملُ
يجوز من إليهما قد عدلا
أجرَ التي هَمَّ بها وما تلا[٢]

فلاح السائل[٣]: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: من قرأ سورة القدر سبع مرّات بعد[٤] عشاء الآخرة كان في ضمان الله تعالى حتّى يصبح؛ صل^{٢/١٨}، سج^{٦٣}: ٤٥٣ [٨٦/ ١٢٥].

كيفيّة تقسيم سورة القدر ستًّا وسبعين على كلّ يومٍ وليلةٍ؛ صل^{٢/١٨}، سد^{٦٤}: ٤٦٤ [٨٦/ ١٦١].

أقول: يأتي في (قرأ) ما يتعلّق بذلك.

قدس

باب فضل بيت المقدِس؛ كب^{٢٢}، سه^{٦٥}: ٢٩٧ [١٠٢/ ٢٧٠].

الإسراء: «إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ»[٥].

أمالي الطوسيّ[٦]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أربعة من قصور الجنّة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدِس، ومسجد الكوفة.

وعنه عليه السلام قال: صلاة في بيت المقدس ألف صلاة.

١- أي التوحيد (الهامش).

٢- الدرّة النجفيّة ١٤٢. وفيه «أرادها» بدل «همّ بها».
٣- فلاح السائل ٢٥٧ باختلاف.
٤- في المصدر: قبل.
٥- الإسراء (١٧) ١.
٦- أمالي الطوسيّ ١/٣٧٩.

تفسير العيّاشيّ[1]: عن جابر الجُعْفِيّ قال: قال محمّد بن عليّ عليه السلام: يا جابر، ما أعظم فِرْيَة أهل الشام على الله تعالى! يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تعالى أن نتّخذها مصلّى ... إلى آخره.

قال المجلسيّ: الظاهر أنّ المراد بالعبد النبيّ صلّى الله عليه وآله، حيث وضع قدمه الشريف عليه ليلة المعراج، وعرج منه كما هو المشهور، ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وعلى أيّ حالٍ يدلّ على استحباب الصلاة عليه؛ ← ٢٩٨ [١٠٢/ ٢٧١].

أقول: تقدّم في (طين) أنّ الله عزّوجلّ خلق الأئمّة عليهم السلام من عشر طينات، إحداها طينة بيت المقدس.

عن ابن عبّاس: إنّ الأرض المقدّسة هي فلسطين، وإنّما قدّسها الله لأنّ يعقوب وُلد بها، وكانت مسكن أبيه إسحاق ويوسف، ونُقلوا كلّهم بعد الموت إلى أرض فلسطين؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٤ [١٣/ ١٧٨].

بناء بيت المقدس على يدَي داود وسليمان؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٥٠ [١٤/ ٧٧].

في أنّ بيت المقدس لمّا خرّبه بُخْت نُصَّر لم يزل بعد ذلك كان خرابًا حتّى بناه عمر بن الخطاب؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤١٦ [١٤/ ٣٥٤].

لمّا غلبت الروم على فارس، استردّت بيت المقدس، فمشى ملك الروم إليه شكراً، بُسطت له الرياحين فمشى عليها؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٢ [١٧/ ١٩٩].

عن وهب بن مُنَبِّه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتّخذ مسجداً لجماعتهم وبيت المقدِس للتوراة ولتابوت السَّكِينة... إلى آخره؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٨ [١٣/ ١٩٢].

في مسائل عبدالله بن سلام: قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: فأخبِرني عن وسط الدنيا: في أيِّ موضعٍ هو؟ قال: بيت المقدس. قال: وكيف ذلك ؟ قال: لأنّ فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان؛ يد[١٤]، لح[٣٨]: ٣٤٩ [٦٠/ ٢٥١].

تاريخ قمّ: عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً دخل عليه فقال: يابن رسول الله، إنّي أُريد أن أسألك عن مسألة، لم يسألك أحدٌ قبلي ولا يسألك أحد بعدي، فقال: عساك تسألني عن الحشر والنشر، فقال الرجل: إي والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ

١- تفسير العيّاشيّ ١/٥٩/ح ٩٤.

بشيراً ونذيراً، ما أسألك إلّا عنه، فقال: محشر الناس كلّهم إلى بيت المقدس، إلّا بقعة بأرض الجبل يقال لها: «قمّ» فإنّهم يُحاسبون في حُفَرِهم ويُحشرون من حُفَرِهم إلى الجنّة؛ يد[١٤]، ئز[٣٧]: ٣٤٠ [٦٠/ ٢١٨].

باب مواعظ الله في الحديث القدسيّ؛ ضه[١٧]، ب[٢]: ٥ [٧٧/ ١٨].

جملة من الأحاديث القدسيّة تُذكر في باب ما ناجى به موسى ربّه؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣].

بانقيا هي القادسيّة[١] وما والاها من أعمالها، سُمّيت بالقادسيّة لدعوة إبراهيم عليه السلام بأنّه قال: كوني مقدّسة؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٨ [٤١/ ١٢٩].

أقول: تقدّم في (حمد) ـ عند ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ الصادقيّ: ليس في الأرض دار فيها اسم محمّد إلّا وهي تُقدّس كلّ يوم. وتقدّم في (شوه) ما يناسب ذلك.

المقدّس الأردبيليّ، هو الشيخ الأجلّ العالم الربّانيّ، والمحقّق الفقيه الصمدانيّ، المولى أحمد بن محمّد الأردبيليّ النجفيّ، المضروب بزهده الأمثال، والمضروب إلى علمه آباط الآبال، وقد تقدّم ذكره في (حمد).

قدم

باب إثبات قِدَمه تعالى وامتناع الزوال عليه؛ ب[٢]، يب[١٢]: ٨٨ [٣/ ٢٨٣].

معاني الأخبار[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام ـ وقد سُئل عن قوله جلّ وعزّ: «هو الأوّل والآخِر»، فقال ـ: الأوّل لا عن أوّل قبله، ولا عن بَدْءٍ سَبَقه، وآخر لا عن نهايةٍ كما يُعقلَ من صفات المخلوقين، ولكن قديمٌ أوّلٌ وآخر، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حالٍ إلى حال، خالق كلّ شيء؛ ← ٨٩ [٣/ ٢٨٤].

قَدَم صدق ـ كما في «مجمع البحرين» ـ يعني عملاً صالحًا قدّموه، وقيل: المنزلة الرفيعة، والقدم أيضًا السابقة في الأمر، يقال: لفلان قدم صدق، أي أثَرَة حسنة[٣]؛ انتهى.

وفي الروايات أنّه ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، له[٣٥]: ٩٥ [٣٦/ ٥٧].

نقل كلمات الأساطين في كفر القائلين بقِدَم العالم، منهم العلّامة، قال في جواب السيّد مُهَنّا في سؤاله عمّن يقول بالتوحيد والعدل، ولكنّه يقول بقِدَم العالم. الجواب: من اعتقد قِدَم العالم فهو كافر

١ـ قرية قريبة من الكوفة (الهامش).

٢ـ معاني الأخبار ١٢.

٣ـ مجمع البحرين ١٣٤/٦.

بلا خلاف، لأنّ الفارق بين المسلم والكافر ذلك، وحكمه في الآخرة حكم باقي الكفّار بالإجماع. وقال المحقّق الدوانيّ في أُنموذجه: وقد خالف في الحدوث الفلاسفة أهل الملل الثلاث -أي المسلمين واليهود والنصارى- فإنّ أهلها مجمعون على حدوثه، بل لم يشذّ من الحكم بحدوثه من أهل الملل مطلقًا إلّا بعض المجوس، وأمّا الفلاسفة فالمشهور أنّهم مجمعون على قِدَمِه على التفصيل الآتي. ونُقِل عن أفلاطون القول بحدوثه، وقد أوّله بعضهم بالحدوث الذاتيّ، إلى أن قال: والحدوث الذاتيّ مجرّد اصطلاح من الفلاسفة؛ يد[١٤]، ا[١]: ٥٩ [٥٧/ ٢٤٧].

رواية قُدامة بن زائدة، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام الحديث المعروف في «كامل الزيارة»(١): لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا، وقُتِل أبي وقُتِل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحُمِلت حُرَمُه ونساؤه على الأقتاب يُراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يُوارَوا؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٣ [٢٨/ ٥٧] وى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٨ [٤٥/ ١٧٩].

قذى

باب ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن والتبسّم في وجهه، وما يقول الرجل إذا أُميط عنه القذى؛ عشر[١٦]، ند[٥٤]: ١٥٥ [٧٥/ ١٣٩].

دعوات الراونديّ(٢): عن الصادق عليه السلام قال: نَزْعُك القَذاة عن وجه أخيك عشر حسنات، وتبسّمك في وجهه حسنة، وأوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف.

الخصال(٣): الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا أُخذت منك قذاة، فقل: أماط الله عنك ما تكره؛ ← ١٥٥ [٧٥/ ١٣٩، ١٤٠].

قرأ

باب فضل القرآن وإعجازه، وأنّه لا يتبدّل بتغيّر الأزمان، والفرق بين القرآن والفرقان؛ قر[١/١٩]، ا[١]: ٢ [٩٢/ ١].

البقرة: «الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»(٤)... إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

عيون أخبار الرضا(٥): عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام، أنّه سُئل أبو عبدالله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضًّا؟ فقال: لأنّ الله

١- كامل الزيارات ٢٦١.

٢- دعوات الراونديّ ١٠٨/ح ٢٤٠.
٣- الخصال ٦٣٥/ح ١٠.
٤- البقرة (٢) ١-٢.
٥- عيون أخبار الرضا ٨٧/٢/ح ٣٢.

تبارك وتعالى لم يجعله لزمانٍ دون زمان، ولا لناسٍ دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ، إلى يوم القيامة.

وعنه عليه السلام قال: القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به.

تفسير العيّاشيّ[1]: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّها الناس، إنّكم في زمانِ هدنة، وأنتم على ظهر السفَر، والسير بكم سريع، فقد رأيتم اللّيل والنهار والشمس والقمر، يُبليان كلّ جديد، ويقرّبان كلّ بعيد، ويأتيان بكلّ موعود، فاعدّوا الجهاز لبعد المفاز. فقام المِقداد فقال: يا رسول الله، ما دارُ الهدنة؟ قال: دارُ بِلى وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفِتَن كقِطَع اللّيل المُظْلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافعٌ مشفّع وماحلٌ مصدّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكمة وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تُحصى عجائبه ولا تُبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار[2] الحكمة، ودليل على المعروف[3] لمن عرفه؛ ← ٥ [٩٢/ ١٧].

ما يقرب منه؛ ضه١٧، مز٤٧: ٥٠ [٧٧/ ١٧٧].

الباقريّ: تعلّموا القرآن، فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة. وتحقيق المجلسيّ له؛ مع٣، ن٥٠: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩].

في أنّ درجات الجنان على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارقَ؛ ← ٣٤٥ [٨/ ١٨٦].

نهج البلاغة[4]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عليكم بكتاب الله، فإنّه الحبل المتين والنور المبين؛ ح٨، لز٣٧: ٤٤٤ [٣٢/ ٢٤١].

جامع الأخبار[5]: النبويّ في فضل قراءة القرآن، قال صلّى الله عليه وآله: القرآن مأدبة الله، فتعلّموا مأدبته ما استطعتم، إنّ هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور[6] المبين، والشفاء النافع، فاقرؤوه فإنّ الله عزّوجلّ

١- تفسير العيّاشيّ ١/٢/ح ١.
٢- في المصدر والبحار: منازل.
٣- المعرفة ـظ (الهامش).
٤- نهج البلاغة ٢١٩/ الخطبة ١٥٦.
٥- جامع الأخبار ٤٠.
٦- في الأصل: المنذر، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

يأجُركم على تلاوته بكلّ حرفٍ عشر حسنات. أمَا إنّي لا أقول «ألَمّ» حرف واحد، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة.

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: كتاب الله عزّوجلّ على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللّطائف، والحقائق، فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواصّ، واللّطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء؛ قر١/١٩، ا١: ٦ [٩٢/ ٢٠] وضه١٧، كج٢٣: ١٩٢ [٧٨/ ٢٧٨].

باب إعجاز القرآن المجيد، وفيه إخباره عن الغائبات؛ و٦، يط١٩: ٢٣٢ [١٧/ ١٥٩].

في أنّ القرآن الكريم مشتمل على جميع العلوم؛ ← ٢٣٩ [١٧/ ١٨٦].

باب فضل كتابة المصحف وآدابه والنهي عن محوه بالبزاق؛ قر١/١٩، ب٢: ٩ [٩٢/ ٣٤].

فيه: إنّ المصحف الذي يُقرأ منه من الستّ خصال التي ينتفع بها المؤمن بعد موته، وإنّه لا بأس أن يُكتب المصحف بالأجر، وإنّ من كتب بسم الله الرحمٰن الرحيم، فجوّده تعظيمًا لله، غفر الله له؛ ← ١٠ [٩٢/ ٣٥].

باب كتّاب الوحي وما يتعلّق بأحوالهم؛ قر١/١٩، ج٣: ١٠ [٩٢/ ٣٥].

وفيه ذكر عبدالله [بن سعد] بن أبي سَرْح وارتداده، وإهدار النبيّ صلّى الله عليه وآله دمه، وغير ذلك.

باب ضرب القرآن بعضه ببعض ومعناه[١]؛ قر١/١٩، د٤: ١١ [٩٢/ ٣٩].

باب أوّل سورةٍ نزلت من القرآن وآخر سورةٍ نزلت منه؛ قر١/١٩، هـ٥: ١١ [٩٢/ ٣٩].

عيون أخبار الرضا[٢]: عن الرضا عليه السلام، عن أبيه قال: أوّل سورة نزلت: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ»[٣]، وآخر سورة نزلت: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»[٤]؛ ← ١١ [٩٢/ ٣٩].

باب عزائم القرآن؛ قر١/١٩، و٦: ١١ [٩٢/ ٤٠].

الخصال[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ العزائم أربع: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، والنجم، وتنزيل السجدة، وحمٓ السجدة؛ ← ١١ [٩٢/ ٤٠].

١- قال الصدوق [في معاني الأخبار ١٩٠]: معناه أنْ تُجيب الرجل في تفسير آيةٍ بتفسير آيةٍ أُخرى؛ منه مُدّ ظلّه.
٢- عيون أخبار الرضا ٢/٦ح ١٢.
٣- العلق (٩٦) ١.
٤- النصر (١١٠) ١.
٥- الخصال ٢٥٢/ح ١٢٤.

باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن وما يدلّ على تغييره، وفيه رسالة سعد بن عبدالله الأشعريّ في أنواع آيات القرآن؛ قر ١/١٩، ز٧: ١١ [٩٢/ ٤٠].

المناقب[١]: عن عليّ عليه السلام قال: لمّا قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وآله أقسمتُ أو حلفت أن لا أضع ردائي على ظهري حتّى أجمع ما بين اللّوحين، فما وضعتُ ردائي حتّى جمعتُ القرآن. وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّه آلى أنْ لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاة حتّى يؤلّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه... إلى آخره. ولهذا قرأ ابن مسعود: «إنّ عليًّا جمعه وقرأ به. وإذا قرأ فاتّبعوا قراءته»[٢]؛ ← ١٤ [٩٢/٥٢].

ذكر جملةٍ ممّا سقط من القرآن المجيد، وذكر آية الكرسيّ على التنزيل؛ ← ١٥ [٩٢/ ٥٧].

باب تأليف القرآن، وأنّه على غير ما أنزل الله عزّوجلّ؛ قر ١/١٩، ح٨: ١٨ [٩٢/ ٦٦].

السؤال من الشيخ المفيد عن القرآن[٣]: أهو ما بين الدفّتين، أم هل ضاع منه شيء، أم لا؟ وجوابه: إنّ الذي بين الدفّتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر... إلى آخره.

ذكر ما رواه البخاريّ والترمذيّ[٤] في أنّ أبا بكر وعمر أمرا زيد بن ثابت بعد مقتل أهل اليمامة بجمع القرآن، فجمعه من الرِّقاع والعُسُب[٥] واللّخاف -أي الخزف- ومن صدور الرجال، حتّى وجد آخر سورة التوبة «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ»[٦] مع خُزيمة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتّى تُوفّي، ثمّ عند عمر حتّى تُوفّي، ثمّ عند حَفصة بنت عمر. فلمّا كان زمان عثمان قدم حُذيفة على عثمان -وكان يغازي أهل الشام- فقال: أدركْ هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حَفصة أن أرسلي إلينا بالصُّحُف ننسخها بالمصاحف ثمّ نردّها إليكِ، فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمان بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف.

١- المناقب ٢/٤١.
٢- يريد قراءة ابن مسعود للآيتين ١٧ و١٨ من سورة القيامة: «إنّ عَلَينا جَمْعَهُ وقُرآنَهُ. فإذا قَرأناهُ فَاتَّبِعْ قُرآنَهُ».
٣- المسألة التاسعة من المسائل السرويّة ٧٨ من المجلّد ٧ (منشورات المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد).
٤- صحيح البخاريّ ٦/٢٢٥ (باب جمع القرآن). سنن الترمذيّ ٥/٢٨٣ ح ٣١٠٣.
٥- أي السعف الذي لا ينبت عليه الخوص. انظر لسان العرب ١/٥٩٩ وفي الأصل: العسف.
٦- التوبة (٩) ١٢٨.

وقال عثمان للرهط القرشيّين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم ففعلوا، حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصُّحُف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أُفق بمصحفٍ ممّا نسخوا، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يُحرَق؛ ← ٢٠ [٩٢/ ٧٥].

باب أنّ للقرآن ظهراً وبطناً، وأنّ علم كلّ شيء في القرآن، وأنّ علم ذلك عند الأئمّة عليهم السلام، ولا يعلمه غيرهم إلّا بتعليمهم؛ قر ١/١٩، ط ٩: ٢١ [٩٢/ ٧٨].

أمالي الطوسيّ (١): عن أمّ سَلَمَة قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ عليّاً مع القرآن، والقرآن مع عليّ عليه السلام، لا يفترقان حتّى يَرِدا عليَّ الحوض؛ ← ٢٢ [٩٢/ ٨٠].

في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام علّم ابن عبّاس تفسير حروف الحمد ليلةً من أوّلها إلى آخرها. وقول ابن عبّاس: وقد وعَيتُ كلّ ما قال، ثمّ تفكّرت فإذا علمي بالقرآن في علم عليّ عليه السلام كالقرارة في المتفجَّر (٢).

القرارة: الغدير، المتفجَّر: البحر.

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ١٢٠.

٢ ـ في البحار: المثعنجر.

وفي روايةٍ أُخرى: قال ابن عبّاس: عليٌّ عَلِمَ علماً علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله علّمه الله، فعِلْمُ النبيّ من عِلْم الله، وعِلْم عليّ من عِلْم النبيّ، وعلمي من عِلْم عليّ عليه السلام، وما علمي وعلم أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله في علم عليّ عليه السلام إلّا كقطرةٍ في سبعة أبحر؛ ← ٢٨ [٩٢/ ١٠٥].

باب فضل التدبّر في القرآن؛ قر ١/١٩، ى ١٠: ٢٨ [٩٢/ ١٠٦].

عن ابن عبدالرحمان (٣) السُّلَمِيّ قال: حدّثنا من كان يُقرئنا من الصحابة أنّهم كانوا يأخذون من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأُخر حتّى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل.

ورُوي أنّ رجلاً تعلّم من النبيّ صلّى الله عليه وآله القرآن، فلمّا انتهى إلى قوله تعالى: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ» (٤)، قال: يكفيني هذه، وانصرف، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انصرف الرجل وهو فقيه؛ ← ٢٨ [٩٢/ ١٠٧].

٣ ـ كذا في الأصل، وفي المصدر (منية المريد ٢١٦) والبحار: أبوعبدالرحمان، كما تقدّمت الإشارة اليه من قبل في الصفحة ٢٩٨ من الجزء الثالث، مادّة «عبد».

٤ ـ الزلزلة (٩٩) ٧ ـ ٨.

باب تفسير القرآن بالرأي؛ قر ١٩/١، يا١١: ٢٨ [٩٢/ ١٠٧].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (رأى).

باب كيفيّة التوسّل بالقرآن؛ قر ١٩/١، يب١٢: ٢٩ [٩٢/ ١١٢].

فيه: تعليم الصادق عليه السلام رجلاً لقضاء دَينه، وكفاية ظلم سلطانه، أن يصلّي ركعتين إذا جنّه اللّيل، في الأُولى: الحمد وآية الكرسيّ، وفي الثانية: الحمد وآخر الحشر «لَو أنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ»(١)، ثمّ يأخذ المصحف فيضعه على رأسه ويقول: بهذا القرآن، وبحقّ من أرسلته به، وبحقّ كلّ مؤمنٍ مدَحته فيه، وبحقّك عليهم، فلا أحد أعرف بحقّك منك، بك يا الله، عشراً، ثمّ يقول: يا محمّد، عشراً، يا عليّ، عشراً، يا فاطمة، يا حسن، يا حسين، يا عليّ بن الحسين... إلى يا أيّها الحجّة، كلّ واحدٍ عشراً، ثمّ يسأل الله تعالى حاجته.

باب أنواع آيات القرآن وناسخها ومنسوخها، وما نزل في الأئمّة عليهم السلام [منها]؛ قر ١٩/١، يج١٣: ٣٠ [٩٢/ ١١٤].

باب ما عاتب الله به اليهود؛ قر ١٩/١، يد١٤: ٣٠ [٩٢/ ١١٦].

١- الحشر (٥٩) ٢١.

باب أنّ القرآن مخلوق؛ قر ١٩/١، يه١٥: ٣١ [٩٢/ ١١٧].

التوحيد، أمالي الصدوق(٢): عن ابن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، أخبِرني عن القرآن: أخالق أو مخلوق؟ فقال: ليس بخالق [ولا مخلوق](٣)، ولكنّه كلام الله عزّوجلّ.

التوحيد، أمالي الصدوق(٤): عن الجعفريّ قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في القرآن؛ فقد اختلف فيه من قبلنا، فقال قوم: إنّه مخلوق، وقال قوم: إنّه غير مخلوق؟ فقال: أمّا إنّي لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول: إنّه كلام الله عزّوجلّ.

تحقيق من الشيخ الصدوق(٥) في ذلك؛ ← ٣١ [٩٢/ ١١٩].

باب وجوه إعجاز القرآن؛ قر ١٩/١، يو١٦: ٣١ [٩٢/ ١٢١].

فيه كلام طويل من القطب الراونديّ(٦) في المعجزة؛ ← ٣١-٤٦ [٩٢/

٢- التوحيد ٢٢٣/ح ١، أمالي الصدوق ٤٣٨/ح ١٢.
٣- ما بين المعقوفتين من البحار والمصدرين.
٤- التوحيد ٢٢٤/ح ٥، أمالي الصدوق ٤٤٣/ح ٥.
٥- التوحيد ٢٢٥.
٦- الخرائج والجرائح ٩٧١/٣.

١٢١-١٧٤].

أقول: وتقدّم في (فصح) كلام في فصاحة القرآن الكريم.

باب المسافرة[١] بالقرآن إلى أرض العدوّ؛ قر١٩/١، يز١٧: ٤٦ [٩٢/ ١٧٥].

فيه النهي عن ذلك مخافة أن يناله العدوّ.

باب الحلف بالقرآن، وفيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى؛ قر١٩/١، يح١٨: ٤٦ [٩٢/ ١٧٥].

باب فوائد آيات القرآن والتوسّل بها؛ قر١٩/١، يط١٩: ٤٦ [٩٢/ ١٧٥].

فيه أنّ القرآن هو الدواء، وأنّ فيه شفاء من كلّ داء، وأنّ من لم يستشفِ به فلا شفاه الله، ومن قرأ مائة آيةٍ من أيّ آي القرآن شاء ثمّ قال سبع مرّات: يا الله، فلو دعا على الصخور قلعها[٢].

وعن أبي الحسن عليه السلام: إذا خِفت أمراً فاقرأ مائة آيةٍ من القرآن حيث شئت، ثمّ قل: اللّهمّ اكشف عنّي البلاء، ثلاث مرّات.

باب فضل حامل القرآن وحافظه... والعامل به، ولزوم إكرامهم؛ قر١٩/١، ك٢٠: ٤٦ [٩٢/ ١٧٧].

ثواب الأعمال[٣]: عن الصادق عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السَّفَرة الكرام البَرَرة.

معاني الأخبار، أمالي الصدوق[٤]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أشراف أُمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل؛ ← ٤٦ [٩٢/ ١٧٧].

أمالي الطوسيّ[٥]: عنه عليه السلام قال: لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن؛ ← ٤٧ [٩٢/ ١٧٨].

كنز الكراجكيّ[٦]: جاء في الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه.

أسرار الصلاة[٧]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: كم من قارئٍ القرآن والقرآن يلعنه!؛ ← ٤٨ [٩٢/ ١٨٥].

باب ثواب تعلّم القرآن وتعليمه، ومن يتعلّمه بمشقّة، وعقاب من حفظه ثمّ نَسِيَه؛ قر١٩/١، كا٢١: ٤٨ [٩٢/ ١٨٥].

طه: «قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا»[٨].

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة والحجريّة): المسافة.
٢- في البحار: فلقها.

٣- ثواب الأعمال ١٢٧.
٤- معاني الأخبار ١٧٨، أمالي الصدوق ١٩٤/ح ٦.
٥- أمالي الطوسيّ ٦/١.
٦- كنز الكراجكيّ ١٦٣.
٧- أسرار الصلاة ٢١٣ الطبعة الحجريّة.
٨- طه (٢٠) ١٢٥-١٢٦.

النبويّ: تعلّموا القرآن وتعلّموا غرائبه.
وقال: ألا ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقي الله يوم القيامة مغلولاً، يسلّط الله عليه بكلّ آيةٍ فيها حيّة تكون قرينه إلى النار، إلّا أن يغفر له.

عدّة الداعي(١): عن يعقوب الأحمر قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلت فداك، إنّه قد أصابني هموم وأشياء، لم يبقَ من الخير إلّا وقد تفلّت منّي منه طائفة، حتّى القرآن، لقد تفلّت منّي طائفة منه. قال: ففزع عند ذلك حين ذكرتُ القرآن، ثمّ قال: إنّ الرجل لَينسى السورة من القرآن، فتأتيه يوم القيامة حتّى تُشرف عليه من درجةٍ من بعض الدرجات، فتقول: السلام عليك، فيقول: وعليك السلام، من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا، ضيّعتَني وتركتني، أما لو تمسّكت بي بلغتُ بك هذه الدرجة... إلى آخره.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: عُرِضت عليَّ الذنوب، فلم أُصِب أعظم من رجلٍ حمل القرآن ثمّ تركه؛ ← ٤٩ [٩٢/ ١٩٠].

عقاب من تعلّم القرآن رياءً وسمعةً، أو نسيه أو لم يعمل به؛ مع٣، ما٤١:

١- عدّة الداعي ٢٧٢.

٢٥٣ [٧/ ٢١٥].

باب قراءة القرآن بالصوت الحسَن؛ قر١/١٩، كب٢٢: ٤٩ [٩٢/ ١٩٠].

جامع الأخبار(٢): النبويّ: اقرأوا القرآن بلُحون العرب وأصواتهم، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابَين(٣)، وسيجيء قوم من بعدي يُرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانيّة والنَّوْح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم.
وعنه عليه السلام: زيّنوا القرآن بأصواتكم.
وقال: لكلّ شيءٍ حِلْية، وحلية القرآن الصوت الحسن؛ ← ٤٩ [٩٢/ ١٩٠].

دعوات الراونديّ(٤): قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: إذا وقفتَ بين يديّ فقف وقوف الذليل الفقير، وإذا قرأتَ التوراة فأسمِعنيها بصوتٍ حزين. وكان موسى عليه السلام إذا قرأ كانت قراءته حزنًا، وكأنّما يخاطب إنسانًا.

مجمع البيان(٥): في قوله تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً»(٦)؛ روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هو أن تتمكّث فيه

٢- جامع الأخبار ٤٨ و ص ٤٩.
٣- في المصدر: الكبائر.
٤- دعوات الراونديّ ٢٣/ح ٣٠.
٥- مجمع البيان المجلّد ٣٧٨/٥.
٦- المزّمّل (٧٣) ٤.

وتحسّن به صوتك.

معاني الأخبار[١]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن. معناه: ليس منّا من لم يستغنِ به ولا يذهب به إلى الصوت... إلى آخره.

عيون أخبار الرضا[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي أخاف عليكم استخفافًا بالدين، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن تتّخذوا القرآن مزامير، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين؛ ← ٥٠ [٩٢/ ١٩٤].

باب كون القرآن في البيت وذمّ تعطيله؛ قر ١٩/١، كج ٢٣: ٥٠ [١٩٥/٩٢].

قرب الإسناد[٣]: الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّه كان يستحبّ أن يعلّق المصحف في البيت يُتّقى به من الشياطين. قال: ويستحبّ أنْ لا يترك من القراءة فيه؛ ← ٥٠ [٩٢/ ١٩٥].

باب فضل قراءة القرآن عن[٤] **ظهر القلب وفي المصحف، وثواب النظر إليه، وآثار القراءة وفوائدها**؛ قر ١٩/١، كد ٢٤: ٥٠ [٩٢/ ١٩٦].

أمالي الصدوق[٥]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأ عشر آياتٍ في ليلةٍ لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آيةً كُتِب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آيةٍ كُتِب من القانتين... إلى آخره؛ ← ٥٠ [٩٢/ ١٩٦].

ورُوي أنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو موعوك، فقال له: يا رسول الله، ما أشدّ وعكَك! فقال صلّى الله عليه وآله: ما منعني ذلك أن قرأت ثلاثين سورة،فيهنّ السبع الطُّول[٦].

وعنه عليه السلام: نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتّخذوها قبوراً، كما فعلت اليهود والنصارى؛ صلّوا في البِيَع والكنائس وعطّلوا بيوتهم، فإنّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره، وأُمتع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا.

وعنه عليه السلام قال: ليس شيء على الشيطان أشدّ من القراءة في المصحف نظراً، والمصحف في البيت يطرد الشيطان؛ ← ٥١ [٩٢/ ٢٠١].

وفي «المسلسلات»[٧]؛ سلسل الحديث

١- معاني الأخبار ٢٧٩.
٢- عيون أخبار الرضا ٤٢/٢/ح ١٤٠.
٣- قرب الإسناد ٤٢.
٤- هكذا في البحار، وفي الأصل: على، واستُظهرت «عن» في الهامش.
٥- أمالي الصدوق ٥٨/ح ٧.
٦- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر (أمالي الطوسيّ ٤٠٤): الطِّوال.
٧- المسلسلات ٢٥٢ (الحديث السادس).

النبويّ: «أدِمِ النظر في المصحف» لمن شكا إليه من رمده.

ثواب الأعمال(1): عن الصادق عليه السلام: من قرأ في المصحف نظراً مُتّع ببصره وخفّف بوالدَيه(2) وإنْ كانا كافرَين؛ ← ٥٢ [٩٢/ ٢٠٢].

باب في كم يُقرأ القرآن ويُختم، ومعنى الحالّ المرتحل وفضل ختم القرآن؛ قر١٩/١، كه٢٥: ٥٢ [٩٢/ ٢٠٤].

فيه: أنّه كان الرضا عليه السلام يختم القرآن في كلّ ثلاث.

وعن الزُهريّ قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الحالّ المرتحل. قلت: وما الحالّ المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه، كلّما حلّ في أوّله ارتحل في آخره.

ورُوي أنّه سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ الناس خير؟ قال: الحالّ المرتحل، أي الفاتح الخاتم، الذي يفتح القرآن ويختمه، فله عند الله دعوة مستجابة؛ ← ٥٢ [٩٢/ ٢٠٥].

في الحثّ على تلاوة القرآن في شهر رمضان، وما ينبغي أن يُقرأ فيه؛ ك ٢٠، عب٧٢: ٢٢٥ [٩٨/ ٥].

باب أدعية التلاوة؛ قر١٩/١، كو٢٦: ٥٢ [٩٢/ ٢٠٦].

فيه دعاء ختم القرآن، والدعاء عند أخذ المصحف، ودعاء لمن أراد أن لا ينسى القرآن.

مصباح الأنوار: عن زِرّ بن حُبَيْش قال: قرأتُ القرآن من أوّله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب، فلمّا بلغتُ «الحواميم»، قال لي أميرالمؤمنين عليه السلام: قد بلغتَ عرائس القرآن. فلمّا بلغتُ رأس العشرين من حم* عسق: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوضَاتِ الجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاؤُنَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ»(3) بكى أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى ارتفع نحيبه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: يا زرّ، أمِّن على دعائي. ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين... إلى آخر الدعاء. ثمّ قال: يا زرّ، إذا ختمتَ فادعُ بهذه، فإنّ حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن.

الدعاء عند أخذ المصحف: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف: اللّهمّ إنّي

١ - ثواب الأعمال ١٢٨.
٢ - عن والديه -خ ل (الهامش).
٣ - الشورى (٤٢) ٢٢.

أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله، وكلامُك الناطق على لسان نبيّك، جعلته هاديًا منك إلى خلقك، وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك. اللّهمّ إنّي نشرت عهدك وكتابك، اللّهمّ فاجعل نظري فيه عبادة، وقراءتي فيه فكراً، وفكري فيه اعتباراً، واجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها، بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة، ولا قراءتي هذراً، إنّك أنت الرؤوف الرحيم.

الدعاء عند الفراغ من قراءة القرآن: اللّهمّ إنّي قد قرأتُ ما قضيتَ من كتابك، الذي أنزلت فيه على نبيّك الصادق صلّى الله عليه وآله، فلك الحمد ربّنا. اللّهمّ اجعلني ممّن يُحلّ حلاله، ويحرّم حرامه، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه، واجعله لي أُنسًا في قبري، وأُنسًا في حشري، واجعلني ممّن تُرقيه بكلّ آيةٍ قرأها درجةً في أعلى علّيّين، آمين ربّ العالمين؛ ← ٥٣ [٩٢/ ٢٠٦].

ما يقرب منه من ذكر الدعاء عند نشر القرآن وعند الفراغ منه؛ ك ٢٠، عب ٧٢: ٢٢٥ [٩٨/ ٥].

باب آداب القراءة وأوقاتها، وذمّ من يُظهر الغشية عندها؛ قر ١/١٩، كز ٢٧: ٥٣ [٩٢/ ٢٠٩].

النحل: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(١).

تفسير القمّيّ(٢): «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً»(٣)، قال: بيّنْه تبيانًا، ولا تنثره نثر الرمل، ولا تهذّه هذّ الشِّعر، ولكن اقْرَعْ به القلوب القاسية.

أقول: ورد بهذا المضمون روايات كثيرة بزيادة: ولا يكوننّ همّ أحدكم آخر السورة(٤).

وفي احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد أنّه لـمّا أراد أن يستشهد بآيةٍ، قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمٰن الرحيم، ثمّ قرأ الآية؛ ← ٥٣ [٩٢/ ٢١٠].

دعوات الراونديّ(٥): قال الصادق عليه السلام: أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية؛ ← ٥٥ [٩٢/ ٢١٦].

١- النحل (١٦) ٩٨.
٢- تفسير القمّيّ ٢/٣٩٢.
٣- المزّمّل (٧٣) ٤.
٤- نوادر الراونديّ ٣٠.
٥- دعوات الراونديّ ٥٢/ح ١٣٠.

باب ما ينبغي أنْ يُقال عند قراءة بعض الآيات والسُّوَر؛ قر١/١٩، كح٢٨: ٥٥ [٩٢/ ٢١٧].

عيون أخبار الرضا(١): عن رجاء بن أبي الضحّاك (٢) قال: كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يُكثر باللّيل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرَّ بآيةٍ فيها ذكر جنّةٍ أو نارٍ، بكى وسأل الله الجنّة، وتعوّذ به من النار. وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم في جميع صلواته، باللّيل والنهار. وكان إذا قرأ «قل هو الله أحد» قال سرّاً: الله أحد، فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربّنا، ثلاثًا. وكان إذا قرأ سورة الجحد، قال في نفسه سرّاً: يا أيّها الكافرون، فإذا فرغ منها قال: ربّي الله وديني الإسلام، ثلاثًا. وكان إذا قرأ «والتين والزيتون» قال عند الفراغ منها: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين. وكان إذا قرأ «لا أُقسم بيوم القيامة» قال عند الفراغ منها: سبحانك اللّهمّ وبلى. وكان يقرأ في سورة الجمعة «قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِجَارَةِ»(٣) لِلَّذِينَ اتَّقَوا «واللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»(٤). وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله ربّ العالمين. وإذا قرأ «سبّح اسم ربّك الأعلى» قال سرّاً: سبحان ربّيَ الأعلى. وإذا قرأ «يا أيّها الذين آمنوا» قال: لبّيكَ اللّهمّ لبّيك، سرّاً؛ ← ٥٥ [٩٢/ ٢١٨].

باب فضل استماع القرآن ولزومه وآدابه؛ قر١/١٩، كط٢٩: ٥٥ [٩٢/ ٢٢٠].

الأعراف: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ»(٥) قال أبو جعفر عليه السلام في الفريضة خلف الإمام: «فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(٥).

تفسير العيّاشيّ(٦): عن زُرارة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها، وإذا قُرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع؛ ← ٥٥ [٩٢/ ٢٢١].

أبواب فضائل سُوَر القرآن وآياته، وما يناسب ذلك من المطالب:

باب فضائل سورة الفاتحة وتفسيرها، وفضل البسملة وتفسيرها، وكونها جزءً من

١- عيون أخبار الرضا ٢/١٨٢.
٢- في البحار: رجاء بن الضحّاك.
٣- الجمعة (٦٢) ١١.
٤- الجمعة (٦٢) ١١.
٥- الأعراف (٧) ٢٠٤.
٦- تفسير العيّاشيّ ٢/٤٤ح ١٣٢.

الفاتحة ومن كلّ سورة؛ قر[١٩/١]، ل[٣٠]: ٥٥ [٩٢/ ٢٢٣].

المناقب[(١)]: أُبِينَ[(٢)] إحدى يدَي هشام ابن عَدِيّ الهمدانيّ في صفّين، فأخذ عليّ عليه السلام يده وقرأ شيئًا وألصقها، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما قرأتَ؟ قال: فاتحة الكتاب ـ كأنّه استقلّها ـ فانفصلت يده نصفَين، فتركه عليّ عليه السلام ومضى؛ ← ٥٦ [٩٢/ ٢٢٣].

أقول: فظهر من هذا الخبر أنّ كثيراً من الذين يستعملون التربة الشريفة الحسينيّة ولا ينتفعون بها، لعلّ سرّها استقلالهم إيّاها.

تفسير القمّيّ[(٣)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم أحقّ ما أجهر به، وهي الآية التي قال الله عزّوجلّ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً»؛ ← ٥٧ [٩٢/ ٢٢٩].

المحاسن[(٤)]: عن صَفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما نزل كتاب من السماء إلّا وأوّله «بسم الله الرحمٰن الرحيم».

تفسير العيّاشيّ[(٥)]: عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال لأبي حنيفة: ما سورة أوّلها تحميد، وأوسطها إخلاص، وآخرها دعاء؟ فبقي متحيّراً، ثمّ قال: لا أدري! فقال أبو عبدالله عليه السلام: السورة التي أوّلها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد.

الروايات الكثيرة في أنّ قراءة الحمد سبع مرّاتٍ مُذهب للعلّة، فإنْ لم تذهب فليقرأها سبعين مرّة؛ ← ٥٨ [٩٢/ ٢٣١-٢٣٥].

تفسير العيّاشيّ[(٦)]: سُئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»، قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام؛ ← ٥٩ [٩٢/ ٢٣٦].

مكارم الأخلاق[(٧)]: عن الصادق عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على ميّت سبعين مرّةً، ثمّ رُدّت فيه الروح ما كان عجبًا؛ ← ٦٥ [٩٢/ ٢٥٧].

١ـ المناقب ٣٣٦/٢.
٢ـ أي قُطِعت.
٣ـ تفسير القمّيّ ٢٨/١، والآية ٤٦ من سورة الإسراء (١٧).
٤ـ المحاسن ٤١/ح ٤٩.
٥ـ تفسير العيّاشيّ ١٩/١/ح ٢.
٦ـ تفسير العيّاشيّ ٢٥٠/٢/ح ٣٧ والآية ٨٧ من سورة الحجر (١٥).
٧ـ مكارم الأخلاق ٤٢٠.

في أنّه ينفع لشفاء العليل أن يقرأ الحمد أربعين مرّةٍ على قدحٍ من ماءٍ ثمّ يُصبّ عليه[1].

باب فضائل سورة البقرة، وآية الكرسيّ وخواتيم البقرة، وسورة آل عمران؛ قر١/١٩، لا٣١: ٦٦ [٩٢/ ٢٦٢].

في أنّ قراءة آية الكرسيّ تَصرف ألف مكروهٍ من مكروه الدنيا والآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.

الخصال[2]: الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينَه فليقرأ آية الكرسيّ، وليضمر في نفسه أنّها تبرأ، فإنّه يُعافى إنْ شاء الله تعالى.

عيون أخبار الرضا[3]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأ آية الكرسيّ مائة مرّةٍ كان كمن عبَدالله طول حياته؛ ← ٦٦ [٩٢/ ٢٦٣].

ثواب الأعمال[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأ أربع آياتٍ من أوّل البقرة وآية الكرسيّ وآيتَين بعدها وثلاث آيات من آخرها، لم يَرَ في نفسه وماله شيئًا يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن.

ثواب الأعمال[5]: عن الرضا عليه السلام: من قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يَخَف الفالج، ومن قرأها دُبر كلّ صلاةٍ لم يضرّه ذو حُمة؛ ← ٦٧ [٩٢/ ٢٦٦].

نُقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الحسن عليه السلام أنّه قال: أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية، أن يعصمه الله من كلّ سلطانٍ ظالم، ومن كلّ شيطانٍ مارد، ومن كلّ لصٍّ عادٍ، ومن كلّ سبعٍ ضارٍ، وهي آية الكرسيّ، وثلاث آيات من الأعراف «إنّ ربّكم الله -إلى- المحسنين»، وعشر من أوّل الصافّات، وثلاث من الرحمٰن «يا معشر الجنّ والإنس -إلى- تنتصران»، وثلاث من آخر سورة الحشر «هو الله... » إلى آخرها؛ ← ٦٨ [٩٢/ ٢٧١].

أقول: ويأتي في (كرس) أيضًا ما يتعلّق بآية الكرسيّ.

باب فضائل سورة النساء؛ قر١/١٩، لب٣٢: ٦٩ [٩٢/ ٢٧٣].

أقول: ذكر المجلسيّ أبوابًا في فضائل السُّوَر، ونحن نكتفي من الأبواب بذكر

١- مصباح الكفعميّ ١٥١.
٢- الخصال ٦١٦.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/٦٥/ح ٢٨٩.
٤- ثواب الأعمال ١٣١، في الأصل: ما، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥- ثواب الأعمال ١٣١.

بعض فضائلها ملخّصًا، وهي:

العلويّ: سورة النساء في كلّ جمعةٍ أمان من ضغطة القبر، وأنّ سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء.

والرضويّ: نزلت سورة الأنعام جملةً واحدةً، شيّعها سبعون ألف ملك، لهم زَجَل بالتسبيح والتهليل والتكبير، فمن قرأها سبّحوا له إلى يوم القيامة.

وفي رواية عن الصادق عليه السلام: فعظّموها وبجّلوها، فإنّ اسم الله فيها في سبعين موضعًا، ولو علم الناس ما فيها ما تركوها.

والصادقيّ: من قرأ «الأنفال» و«براءة» في كلّ شهرٍ لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٦٩ [٩٢/ ٢٧٧].

من أكثر قراءة سورة «الرعد» لم يُصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصبًا، ومن قرأ سورة «إبراهيم» و«الحجر» في ركعتين جميعًا في كلّ جمعةٍ، لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى، ومن قرأ «بني إسرائيل» في كلّ ليلة جمعةٍ، لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام فيكون من أصحابه.

والعلويّ: ما من عبدٍ يقرأ «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»[1]... إلى آخر السورة، إلّا كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإنْ كان من أهل بيت الله الحرام كان له نوراً إلى بيت المقدِس.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأها عند منامه سطع له نور إلى المسجد الحرام، حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتّى يُصبح؛ ← ٧٠ [٩٢/ ٢٨٢].

أقول: ورُوي عن الصادق عليه السلام: ما من عبدٍ يقرأ آخر «الكهف» عند نومه إلّا تيقّظ في الساعة التي يريد[2].

الصادقيّ: من قرأ سورة «الكهف» في كلّ ليلةِ جمعةٍ كانت كفّارة له ما بين الجمعة إلى الجمعة؛ ← ٧٠ [٩٢/ ٢٨٣].

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «الحجّ» في كلّ ثلاثة أيّامٍ لم يخرج سنة حتّى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإنْ مات في سفره أُدخل الجنّة.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «المؤمنون» ختم الله له بالسعادة إذا كان يُدمن قراءتها في كلّ جمعةٍ، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيّين والمرسلين.

وعنه: حصّنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة «النور»، وحصّنوا بها نساءكم. وقال: من قرأ الطواسين الثلاثة في ليلة

١- فُصّلت (٤١) ٦.

٢- انظر مكارم الأخلاق ٣٣٩.

الجمعة كان من أولياء الله وفي جوار الله وفي كنفه، ولم يُصبه في الدنيا بؤس أبداً.

وقال: من قرأ سورة «العنكبوت» و«الروم» في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين، فهو ـ والله ـ من أهل الجنّة، ولا أستثني فيه أبداً.

وقال: من قرأ سورة «لقمان» في كلّ ليلةٍ وكّل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يُمسي.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «السجدة» في كلّ ليلة جمعةٍ [1] أعطاه الله تعالى كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمّدٍ وأهل بيته صلّى الله عليهم؛ ← ٧١ [٩٢/ ٢٨٧].

وما ورد في فضل سورة «يس» أكثر من أن يُذكر، وهي قلب القرآن، وتُقرأ للدنيا والآخرة، وللحفظ من كلّ آفةٍ وبليّةٍ في النفس والأهل والمال.

جامع الأخبار[2]: وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، اقرأ «يس» فإنّ في «يس» عشر بركاتٍ، ما قرأها جائع إلّا شبع، ولا ظمآن إلّا روي، ولا عارٍ إلّا كُسي، ولا عزب إلّا تزوّج، ولا خائف إلّا أمِن، ولا مريض إلّا برئ، ولا محبوس إلّا أُخرج، ولا مسافر إلّا أُعين على سفره، ولا يقرؤون عند ميّت إلّا خفّف الله عنه، ولا قرأها رجل له ضالّة إلّا وجدها؛ ← ٧٢ [٩٢/ ٢٩٠].

أمالي الطوسيّ[3]: قال الصادق عليه السلام: علّموا أولادكم «يس»، فإنّها ريحانة القرآن.

وعنه عليه السلام: من قرأ «يس» و«الصافّات» يوم الجمعة، ثمّ سأل الله أعطاه سؤله.

والصادقيّ: من قرأ سورة «الصافّات» في كلّ جمعةٍ لم يزل محفوظًا من كلّ آفةٍ، مدفوعًا عنه كلّ بليّةٍ، مرزوقًا في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبْه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوءٍ من شيطانٍ رجيمٍ ولا من جبّارٍ عنيد، وإنْ مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً، وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة.

مكارم الأخلاق[4]: عنه مثله. وفي رواية: تُقرأ للشرف والجاه في الدنيا والآخرة.

وعن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ

١ ـ في المصدر (ثواب الأعمال ١٣٦): في كلّ جمعة.
٢ ـ جامع الأخبار ٤٦.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٩٠.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٤٢١.

سورة «ص» في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يُعط أحدٌ من الناس إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب، وأدخله الله الجنّة وكلّ من أحبّ من أهل بيته، حتّى خادمه الذي يخدمه، وإنْ لم يكن في حدّ عياله ولا في حدّ من يشفع فيه؛ ← ٧٣ [٩٢/ ٢٩٧].

وعنه عليه السلام: من أدمن قراءة «حمّ الزخرف» آمنه الله تعالى في قبره من هوامّ الأرض، ومن ضمّة القبر، حتّى يقف بين يدَي الله عزّوجلّ، ثمّ جاءت حتّى تدخله الجنّة بأمر الله تبارك وتعالى.

الباقريّ: من قرأ سورة «الدخان» في فرائضه ونوافله، بعثه الله من الآمنين يوم القيامة، وأظلّه تحت عرشه، وحاسبه حسابًا يسيراً، وأعطاه كتابه بيمينه.

وورد في «الدرّ المنثور»[١] لقراءة «حم الدخان» في ليلة الجمعة ثوابٌ عظيم.

الصادقيّ في فضل سورة «محمّد» صلّى الله عليه وآله: من قرأها لم يزل محفوظًا من الشكّ والكفر أبداً حتّى يموت.

وقال عليه السلام: حصّنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة «إنّا فتحنا».

وعن أبي جعفر عليه السلام: من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة «ق» وسّع الله عليه رزقه، وأعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه حسابًا يسيراً.

وعن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة «والذاريات» في يومه أو في ليلته، أصلح الله له معيشته، وأتاه برزقٍ واسعٍ، ونوّر له في قبره بسراجٍ يزهر إلى يوم القيامة.

ورُوي: من قرأ «والطور» جمع الله له خير الدنيا والآخرة. ويُستحبّ أن يقرأ في دُبر الغداة يوم الجمعة «الرحمٰن»، وأن يقول عند كلّ «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان»: لا بشيءٍ من آلائك يا ربِّ[٢] أُكذّب.

وعن الصادق عليه السلام: من قرأ «الواقعة» كلّ ليلة جمعةٍ، أحبّه الله تعالى، وأحبّه[٣] إلى الناس أجمعين، ولم يرَ في الدنيا بؤسًا أبداً، ولا فقراً ولا فاقة، ولا آفة من آفات الدنيا، وكان من رفقاء أميرالمؤمنين عليه‌السلام، وهذه السورة لأميرالمؤمنين عليه‌السلام خاصّةً، لم يَشرَكه فيها أحد.

ثواب الأعمال[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ «الواقعة» كلّ ليلةٍ قبل أن ينام لقي‌الله عزّوجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر.

١- تفسير الدرّ المنثور ٦/٢٤.

٢ـ هكذا في البحار والمصدر (الكافي ٣/٤٢٩)، وفي الأصل: يا ربّ.

٣ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر (ثواب الأعمال ١٠٥ ط. النجف، و١٤٤ ط. طهران)، ولعلّ الظاهر: حبّبه.

٤ - ثواب الأعمال ١٤٤/ح ٣.

ورُوي في فضل «الحشر»: إنّ من قرأها يصلّي عليه كلّ شيء، واستغفَروا له، ومن قال بكرة: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، وقرأ ثلاث آياتٍ من آخر «الحشر» وكّل الله عليه سبعة آلافٍ من الملائكة، يحافظونه ويصلّون عليه إلى اللّيل، وإنْ مات في ذلك اليوم مات شهيداً.

ثواب الأعمال[1]: عن الصادق عليه السلام، قال: من الواجب على كلّ مؤمنٍ -إذا كان لنا شيعة- أنْ يقرأ في ليلة الجمعة، بـ«الجمعة» و«سبّح اسم ربّك الأعلى»، وفي صلاة الظهر بـ«الجمعة» و«المنافقين»، فإذا فعل ذلك كأنّما يعمل بعمل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنّة.

ثواب الأعمال[2]: عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام، لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام، وإنْ مات كان في جوار النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ورُوي: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان لا ينام حتّى يقرأ المسبّحات؛ ← ٧٦ [٩٢/ ٣١٢].

وورد: من قرأ «تبارك الملك» في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتّى يُصبح، و[في][3] أمانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة.

ورُوي: إنّ هذه السورة هي المنجية من عذاب القبر. وفي «الدرّ المنثور»[4] ذكر لها فضلاً عظيمًا؛ ← ٧٧ [٩٢/ ٣١٣].

ثواب الأعمال[5]: عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة «ن والقلم» في فريضةٍ أو نافلةٍ، آمنه الله تعالى من أن يصيبه فقرٌ أبداً، وأعاذه الله إذا مات من ضمّة القبر.

وورد: من أكثر قراءة سورة «الجنّ»، لم تُصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنّ ولا نَفْثهم ولا سِحرهم ولا من كيدهم.

ورُوي الفضل في قراءة «المزّمّل» في العشاء الآخرة أو في آخر اللّيل. ومن قرأ «هل أتى» في كلّ غداة خميسٍ زوّجه الله من الحور ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وحوراء من الحور العين، وكان مع محمّد صلّى الله عليه وآله. ومن قرأ «عمّ يتساءلون» لم يخرج سنة -إذا كان يدمنها في كلّ يوم- حتّى يزور بيت الله الحرام إنْ

١- ثواب الأعمال ١٤٦.
٢- ثواب الأعمال ١٤٦/ح ٢.
٣- من البحار والمصدر.
٤- تفسير الدرّ المنثور ٦/٢٤٦.
٥- ثواب الأعمال ١٤٧.

شاء الله تعالى. ومن قرأ «والنازعات» لم يمت إلّا ريّانـًا، ولم يبعثه الله إلّا ريّانـًا، ولم يدخله الجنّة إلّا ريّانـًا.

ثواب الأعمال[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام: من قرأ في الفريضة «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ» أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار، ولم تره ولا يراها، ولا يمرّ على جسر جهنّم، ولا يُحاسب يوم القيامة.

مكارم الأخلاق[٢]: رُوي [أنّها ـ أي: النازعات ـ شفاء][٣] لمن سُقي سمّاً أو لَدَغه[٤] ذو حُمة من ذوات السموم. [و] يُقرأ على الماء «والسَّمَاءِ ذاتِ الْبُرُوجِ» ويُسق فإنّه لا يضرّه إنْ شاءالله تعالى؛ ← ٧٨ [٩٢/ ٣٢١].

ومن قرأ «الأعلى» في فريضةٍ أو نافلةٍ قيل له يوم القيامة: اُدخل من أيّ أبواب الجنان شئتَ.

وقال الصادق عليه السلام: إقرؤوا سورة «الفجر» في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين بن عليّ عليه السلام، من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجةٍ من الجنّة، إنّ الله عزيز حكيم.

ثواب الأعمال[٥]: عنه عليه السلام: من قرأ في يومه أو ليلته «إقرأ باسم ربّك» ثمّ مات في يومه أو في ليلته، مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ورُوي فضائل كثيرة لسورة «القدر» إذا قُرئت في الفريضة، وإذا قُرئت بعد العصر يوم الجمعة مائة مرّة؛ ← ٧٩ [٩٢/ ٣٢٧].

ومن جهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن أسرَّ بها كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

وكتب إسماعيل بن سهل إلى أبي جعفر عليه السلام: علّمني شيئـًا إذا أنا قلته كنتُ معكم في الدنيا والآخرة، فكتب عليه السلام إليه: أكثِر من تلاوة «إنّا أنزلناه» ورطّب شفتَيك بالاستغفار.

ورُوي: قراءةُ «إنّا أنزلناه» على ما يُدّخر ويُخبىٰ حِرْز له[٦].

وروي عن الجواد عليه السلام **فضل** كثير لمن قرأ سورة القدر في كلّ يومٍ وليلةٍ ستًّا وسبعين مرّة، كما وظّفه عليه السلام في سبعة أوقات:

١- ثواب الأعمال ١٤٩.
٢- مكارم الأخلاق ٤٢٢.
٣- من المصدر.
٤- في الأصل والبحار: لدغته، وما أثبتناه عن المصدر.
٥- ثواب الأعمال ١٥١.
٦- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): ما يدخر ويخمر صرر له، وما أثبتناه عن البحار وعدّة الداعي ٢٧٥.

١ــ بعد طلوع الفجر، وقبل صلاة الصبح سبعًا، ليصلّي عليه الملائكة ستّة أيّام.

٢ــ بعد صلاة الغداة عشراً، ليكون في ضمان الله عزّوجلّ إلى المساء.

٣ــ إذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً، لينظر الله تعالى إليه ويفتح له أبواب السماء.

٤ــ بعد نوافل الزوال إحدى وعشرين.

٥ــ بعد العصر عشراً، لتمرّ على مثل أعمال الخلائق يومًا.

٦ــ بعد العشاء سبعًا، ليكون في ضمان الله إلى أن يصبح.

٧ــ حين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة مرّة.

وروى الشيخ في «متهجّده» قراءتها بعد نافلة اللّيل ثلاثًا، ويوم الجمعة بعد العصر، يستغفر الله سبعين مرّة ثمّ يقرأها عشراً[1].

وذكر ابن فهد رحمه الله في عدّته قراءتها في الثُلُث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة، فمن قرأها كذلك ثمّ دعا استُجيب له[2].

وعن الباقر عليه السلام: من قرأها بعد الصبح عشراً، وحين تزول الشمس عشراً، وبعد العصر، أتعب ألفَي كاتبٍ ثلاثين سنة.

وعنه عليه السلام: ما قرأها عبدٌ سبعًا بعد طلوع الفجر إلّا صلّى عليه سبعون صفًّا سبعين صلاةً وترحّموا عليه سبعين رحمة؛ ← ٨٠ [٩٢/ ٣٣٠].

وروي: من قرأ «إذا زُلزلت» أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كلّه.

وفي الأخبار العامّيّة أنّها تعدِل نصف القرآن، و«قل هو الله» ثلث القرآن، و«قل يا أيّها الكافرون» ربع القرآن؛ ← ٨١ [٩٢/ ٣٣٣].

ومن أكثر قراءة: «القارعة» آمنه الله من فتنة الدجّال، ومن قرأ «التكاثر» في الفريضة كُتِب له أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلةٍ كُتِب له ثواب خمسين، ومن قرأها عند النوم وُقي فتنة القبر، وكفاه الله شرّ منكر ونكير.

وورد: يقرأ سورة «الفيل» في وجه العدوّ، ومن قرأ «الكوثر» في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة.

عيون أخبار الرضا[3]: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: صلّى بنا رسول الله صلّى

١ـ مصباح المتهجّد ١٧٥ و ٢٨٠.
٢ـ عدّة الداعي ٥٦.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٧/ح ١٠١.

الله عليه وآله صلاة السفر، فقرأ في الأولى: «قل يا أيّها الكافرون»، وفي الأُخرى «قل هو الله أحد»، ثمّ قال عليه السلام: قرأتُ لكم ثُلث القرآن وربعه؛ ← ٨٢ [٩٢/ ٣٣٩].

ثواب الأعمال[1]: عن الصادق عليه السلام: من قرأ «قل يا أيّها الكافرون» و«قل هو الله أحد» في فريضةٍ من الفرائض، غفر الله له ولوالدَيه وما ولَدا، وإنْ كان شقيًّا مُحي من ديوان الأشقياء وأُثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً، وأماته شهيداً[2]، وبعثه شهيداً.

ورُوي: إنّ الدعاء بعد «الجحد» عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب.

ورُوي: من قرأ سورة «النصر» في نافلة أو في فريضة نصره الله على جميع أعدائه.

وعن الصادق عليه السلام: من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ«قل هو الله أحد»، قيل له: يا عبد الله، لستَ من المصلّين؛ ← ٨٣ [٩٢/ ٣٤٤].

وقال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ«قل هو الله أحد» ثمّ مات مات على دين أبي لهب.

وقال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدَع أن يقرأ في دُبر الفريضة بـ«قل هو الله أحد»، فإنّه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة، وغفر الله له ولوالدَيه وما ولَدا.

التوحيد[3]: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ «قل هو الله أحد» حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

ثواب الأعمال[4]: مثله، إلّا أنّ فيه: من قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرّة.

ثواب الأعمال[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام: من أوى إلى فراشه فقرأ «قل هو الله أحد» إحدى عشرة[6] مرّة حفظه الله في داره ودُوَيْرات حوله؛ ← ٨٤ [٩٢/ ٣٤٩].

والعلويّ: من قرأها إحدى عشرة[6] مرّة في دُبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، وإنْ رغم أنف الشيطان.

ثواب الأعمال[7]: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قدّم «قل هو الله أحد»

١ـ ثواب الأعمال ١٥٥.
٢ـ سعيداً ـظ (الهامش).
٣ـ التوحيد ٩٥/ح ١٢.
٤ـ ثواب الأعمال ١٥٦/ح ٥.
٥ـ ثواب الأعمال ١٥٦/ح ٧.
٦ـ في الأصل والبحار: إحدى عشر، وما أثبتناه عن المصدر (ثواب الأعمال ١٥٦ ـ ١٥٧).
٧ـ ثواب الأعمال ١٥٧/ح ٩.

بينه وبين جبّارٍ منعه الله منه، يقرأها بين يدَيه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شرّه.

وقال الصادق عليه السلام لمفضّل: احتجزْ عن الناس كلّهم بـ«بسم الله الرحمٰن الرحيم» وبـ«قل هو الله أحد»، اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يدَيك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك: ← ٨٥ [٩٢/ ٣٥١].

وفي «الدرّ المنثور» رُويت فضائل كثيرة للتوحيد، وأنّها ثلث القرآن(١).

ثواب الأعمال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن أوتَر بالمعوِّذتين و«قل هو الله أحد»، قيل له: يا عبدالله أبشر، فقد قبل الله وِتْرَك.

طبّ الأئمة(٣): عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا كسِل أو أصابته عين أو صداع بسط يدَيه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين، ثمّ يمسح بها وجهه، فيذهب عنه ما كان يجد؛ ← ٨٩ [٩٢/ ٣٦٤].

ذكر ما ورد في فضائل بعض السُّور؛ مع٣، مط٤٩: ٢٧٥ [٧/ ٢٩٣] ومع٣، نب٥٢: ٣٤٦ [٨/ ١٩١].

ذكر السُّور المكّيّة والمدنيّة. عن ابن عبّاس قال: أوّل ما أنزل بمكّة «اقرأ باسم ربّك»، ثمّ ذكر السور المكّيّة بتمامها. خمساً وثمانين سورة. قال: ثمّ أنزلت بالمدينة «البقرة، الأنفال، آل عمران، الأحزاب، الممتحنة، النساء، إذا زُلزلت، الحديد سورة محمّد صلّى الله عليه وآله، الرعد، الرحمٰن، هل أتى، الطلاق، لم يكن، الحشر، إذا جاء نصر الله، النور، الحجّ، المنافقون، المجادلة، الحجرات، التحريم، الجمعة، التغابن، الصفّ، الفتح، المائدة، التوبة»، فهذه ثمان وعشرون سورة: ط٩، و٦: ٤٩ [٣٥/ ٢٥٦].

باب الدعاء عند ختم القرآن: قر١٩/١، قكو١٢٦: ٩٠ [٩٢/ ٣٦٩].

باب متشابهات القرآن وتفسير المقطّعات، وأنّه نزل بـ«إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة»، وأنّ فيه عامًّا وخاصًّا وناسخًا ومنسوخًا ومحكمًا ومتشابهًا؛ قر١٩/١، قكز١٢٧: ٩١ [٩٢/ ٣٧٣].

باب ما ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام في أصناف آيات القرآن وأنواعها، وتفسير بعض آياتها برواية النعمانيّ، وهي رسالة مفردة مدوّنة كثيرة الفوائد، ذكرها المجلسيّ من فاتحتها إلى خاتمتها؛ قر١٩/١، قكح١٢٨: ٩٤ [٩٣/ ١].

١ـ تفسير الدرّ المنثور ٦/ ٤١٠ و ٤١١.
٢ـ ثواب الأعمال ١٥٨.
٣ـ طبّ الأئمة ٣٩.

باب احتجاجات أميرالمؤمنين عليه السلام للتناقض في القرآن وأمثاله؛ قر١٩/١، قكط١٢٩: ١١٩ [٩٣/ ٩٨] ومع٣، ن٥٠: ٢٨١ [٧/ ٣١٣].

باب النوادر وتفسير بعض الآيات أيضًا؛ قر١٩/١، قل١٣٠: ١٣٠ [٩٣/ ١٤٢].

كلام الشيخ الصدوق(١) رحمه الله في أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثمّ نزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة. وكلام الشيخ المفيد(٢) رحمه الله في شرحه، وإنكاره على هذا الكلام، وكلام المجلسيّ في ردّه والانتصار للصدوق؛ و٦، لب٣٢: ٣٥٩ [١٨/ ٢٥٠].

تفسير العيّاشيّ(٣): عن عليّ عليه السلام: كان القرآن ينسخ بعضه بعضًا، وإنّما كان يُؤخذ من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء، وثقُل عليها الوحي، حتّى رُؤيت سِرّتها تكاد تمسّ الأرض، وأُغمي على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذؤابة مُنَبِّه بن وهب الجُمَحِيّ، ثمّ رُفع ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقرأ علينا سورة المائدة، فعمِل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمِلنا؛ ← ٣٦٣ [١٨/ ٢٧١].

باب أنّهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين أُوتوه؛ ز٧، ى١٠: ٣٨ [٢٣/ ١٨٨].

في أنّ عليّاً عليه السلام علّم همام بن اهيم سُوراً من القرآن، وقال: قليل القرآن كثير؛ ز٧، قيج١١٣: ٣٦٢ [٢٧/ ١٧].

ذكر خواصّ بعض آيات القرآن للحرق والسرق والغرق وإفلات دابّة أو ضالّة أو آبق... وغير ذلك؛ ط٩، صب٩٢: ٤٦٨ [٤٠/ ١٨٢].

في مسائل عبدالله بن سَلام، قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: فأخبِرني ما ابتداء القرآن وما ختمه؟ قال: يابن سلام، ابتداؤه بسم الله الرحمٰن الرحيم، وختمه صدق الله العليّ العظيم.

قال المجلسيّ (٤): يعني ينبغي أن يُختم به، لا أنّه جزؤه؛ يد١٤، لح٣٨: ٣٤٧ [٦٠/ ٢٤٣].

قراءة الرجل الرازيّ الشيعيّ تمامَ

١- اعتقادات الشيخ الصدوق ٣٠.
٢- تصحيح الاعتقاد ٥٧.
٣- تفسير العيّاشيّ ٢٨٨/١/ح ٢.
٤- البحار ٢٦٢/٦٠.

القرآن عند قبر الرضا عليه السلام، واستماعه صوت القرآن من القبر الشريف كما يقرأ، حتّى بلغ آخر سورة مريم فقرأ «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً ۞ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ ...»(١) الآية، فسمع من القبر «يَوْمَ يُحْشر المتّقون إلى الرَّحْمٰنِ وَفْداً وَيُساق الْمُجْرِمُونَ»، فسأل المقرئين عن هذه القراءة، فقيل: هذه قراءة رسول الله صلّى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٦ [٤٩/ ٣٢٩].

كشف الغمّة(٢): ما يقرب من ذلك، وفيه: إنّه سأل(٣) أبا القاسم العبّاس بن فضل بن شاذان عن هذه القراءة، فأجابه بأنّها قراءة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ـه ٩٨ [٤٩/ ٣٣٧].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين: أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالِينَ لأجزاء القرآن، يرتّلونه ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعًا، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقًا، وظنّوا أنّها نصبَ أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغَوا إليها مسامعَ قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أُصول آذانهم... إلى آخره؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٨٣ [٦٧/ ٣١٥].

المحاسن(٤): عن سليمان بن خالد قال: كنت في محملي أقرأ إذ ناداني أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ يا سليمان، فإنّا في هذه الآيات التي في آخر «تبارك» «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ... إلى آخره؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٤١ [٦٨/ ١٤٨].

في أنَّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله فُضّل بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل؛ يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧].

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أُعطيت مكان التوراة السبع الطُّوَّل، ومكان الإنجيل المثاني، ومكان الزبور المِئين، وفضِّلت بالمفصّل. وفي رواية واثلة ابن الأصقع: وأُعطيت مكان الإنجيل المئين، ومكان الزبور المثاني، وأُعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، لم يُعطَها نبيّ قبلي، وأعطاني ربّي المفصّل نافلة.

قال الطبرسيّ روّح الله روحه: فالسبع الطُّوَل البقرة وآل عمران، والنساء،

١- مريم (١٩) ٨٥-٨٦.
٢- كشف الغمّة ٢/٢٦٨.
٣- السائل هو عبدالله بن محمّد الجمّال الرازيّ، كما في المصدر.
٤- المحاسن ١٧٠/ح ١٣٦، والآية ٦٨ من سورة الفرقان (٢٥).

والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال مع التوبة لأنّهما تُدعَيان القرينتَين، ولذلك لم يُفصل بينهما بالبسملة، وقيل: إنَّ السابعة سورة يونس.

والطُّوَل جمع الطُّولى تأنيث الأطول، وإنّما سُمّيت هذه السور الطُّوَل لأنّها أطول سور القرآن.

وأمّا المثاني فهي السور التالية للسبع الطُّول، أوّلها يونس وآخرها النحل، وإنّما سُمّيت المثاني لأنّها ثنّت الطُّوَل أي تلتها، وكأنّ الطُّوَل هي المبادي. والمثاني لها ثواني، وواحدها مثنى، مثل المعنى والمعاني، وقال الفرّاء: واحدها مثناة. وقيل: المثاني سور القرآن كلّها طوالها وقصارها، من قوله تعالى: «كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ»(١).

وأمّا المئون فهي كلّ سورة تكون نحواً من مائة آية أو فُوَيق ذلك أو دُوَينه، وهي سبع سور، أوّلها سورة بني إسرائيل، وآخرها المؤمنون. وقيل: إنَّ المئين ما وليَ السبعَ الطُّوَل، ثمَّ المثاني بعدها، وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصّل، وسمّيت مثاني لأنَّ المئين مباديها. وأمّا المفصّل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن، سُمّيت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمٰن الرحيم(٢)، انتهى.

وأقول(٣): أُختلف في أوّل المفصّل، فقيل: من سورة «ق»، وقيل: من سورة «محمّد صلّى الله عليه وآله»، وقيل: من سورة الفتح.

وعن النوويّ: مفصّل القرآن من «محمّد» صلّى الله عليه وآله إلى آخر القرآن، وقصاره من «الضحى» إلى آخره، ومطوّلاته إلى «عمّ»، ومتوسّطاته إلى «الضحى». وفي الخبر: المفصّل ثمان وستّون سورة؛ انتهى؛ ← ١٩١ [٦٨/ ٣٢٤].

باب أنَّ الغشية التي يُظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان؛ خلق ٢/١٥، يج ١٣: ٥٢ [٧٠/ ١١٢].

أمالي الصدوق(٤): عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنَّ قومًا إذا ذُكّروا بشيء من القرآن أو حُدّثوا به صُعِق أحدهم، حتّى يرى أنّه لو قُطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله! ذاك من الشيطان، ما بهذا أُمروا، إنّما هو اللّين والرقّة والدمعة والوجَل؛ ← ٥٢ [٧٠/ ١١٢].

عن ابن عبّاس قال: ما في القرآن آية

١- الزمر (٣٩) ٢٣.

٢- مجمع البيان المجلّد ١٤/١.

٣- القول للعلّامة المجلسيّ.

٤- أمالي الصدوق ٢١١/ح ٩.

وفيها «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا وعليّ عليه السلام رأسها وقائدها.

ويروى عن عليّ عليه السلام قال: نزل القرآن أرباعًا، فربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سِيَر وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن؛ ط٩، لط٣٩: ١٠٥ و١٠٧ [٣٦/ ١١٧، ١٢٨].

كلام ابن أبي الحديد(١) في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يحفظ القرآن، ولم يكن غيره يحفظه، ثمّ هو أوّل من جمعه، نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر تشاغلاً بجمع القرآن؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٣ [٤١/ ١٤٩].

في ذكر زمان لا يُعمل بالقرآن، ويصير القرآن وأهله طريدَين منفيَّين؛ ضه١٧، يد١٤: ٩٦ [٧٧/ ٣٦٦].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتّى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الذي حرّفه، ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى، ولن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الذي تعدّى، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلّف، ورأيتم الفِرْية على الله ورسوله، والتحريف لكتابه، ورأيتم كيف هدى الله من هدى، فلا يُجهِّلنّكم الذين لا يعلمون علم القرآن، إنّ علم القرآن ليس يَعلم ما هو إلّا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم (به) جهلَه، وبصُر به عماه، وسمع به صممَه، وأدرك به علم ما فات، وحَيي به بعد إذ مات، وأثبت عند الله -عزّ ذكره- الحسنات، ومحا به السيّئات، وأدرك به رضوانًا من الله تبارك وتعالى، فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصّة، فإنّهم خاصّة نور يُستضاء به، وأئمّة يُقتدى بهم، وهم عَيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتُهم عن منطقهم، وظاهرُهم عن باطنهم... إلى آخره؛ ← ٩٧ [٧٧/ ٣٦٩].

قرب

عيون أخبار الرضا(٢): عن الرضا عليه السلام قال: من أحبّ عاصيًا فهو عاصٍ، ومن أحبّ مطيعًا فهو مطيع، ومن أعان ظالمًا فهو ظالم، ومن خذل عادلاً فهو خاذل. إنّه ليس بين الله وبين أحدٍ قرابة، ولا ينال أحدٌ ولاية الله إلّا بالطاعة؛ يا١١، يا١١: ٤٩ [٤٦/ ١٧٧].

باب أنّ مودّة ذي القربى أجر الرسالة؛

١- شرح نهج البلاغة ٢٧/١.

٢- عيون أخبار الرضا ٢/٢٣٥/ح ٧.

ز[٧]، يج[١٣]: ٤٦ [٢٣/ ٢٢٨].

ما يتعلّق بآية ذي القربى؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٣٩ و١٠٥[٢٩/ ٣٨٢، ٢٠٥].

باب الإخلاص ومعنى قربه تعالى؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٧٧ [٧٠/ ٢١٣].

كيفيّة قربان قابيل وقتل هابيل:

كمال الدين(١): عن الباقر عليه السلام في حديث آدم وهبوطه إلى الأرض وتوليد أولاده، قال: ثمّ إنَّ آدم أمر هابيل وقابيل أن يُقرّبا قربانًا، وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل صاحب زرع، فقرّب هابيل كبشًا، وقرّب قابيل من زرعه ما لم يُنَقَّ، وكان كبش هابيل من أفضل غنمه، وكان زرع قابيل غير منقّى، فقُبِل قربان هابيل ولم يُقبَل قربان قابيل، وهو قوله عزّوجلّ: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا...»(٢) الآية. وكان القربان إذا قُبِل تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتًا، وكان أوّل من بنى للنار البيوت، وقال: لأعبدنَّ هذه النار حتّى تقبل قرباني. ثمَّ إنّ عدوّ الله إبليس قال لقابيل: إنّه قد تُقبّل قربان هابيل ولم يُتقبّل قربانك، وإنْ تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله قابيل؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٣ [١١/ ٤٣] وهـ[٥]، ط[٩]: ٦٢ [١١/ ٢٢٧].

قرد

قوله تعالى في أصحاب السبت: «كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»(٣). تقدَّم ما يتعلّق بها في (سبت).

القرد: حيوان معروف، ذكيّ سريع الفهم، يتعلّم الصنعة. أهدى ملك النوبة إلى المتوكّل قرداً خيّاطًا وآخر صائغًا. وأهل اليمن يعلّمون القردة القيام بحوائجهم، حتّى أنَّ البقّال والقصّاب يعلّم القردة حفظ الدكّان حتّى يعود صاحبه، ويُعلِّم السرقة فيسرق. وعن أحمد بن طاهر قال: شهدت بالرملة قرداً صائغًا، فإذا أراد أنْ ينفخ أشار إلى رجل حتّى ينفخ له؛ يد[١٤]، صد[٩٤] ٦٧٠ [٦٤/ ٧٣] و يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٩ [٦٥/ ٢٣٨].

ذكر عجائب خلقة القردة في «توحيد المفضّل»(٤)، قال عليه السلام: تأمّل خِلقَة(٥) القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه، أعني الرأس والوجه والمنكبَين والصدر، وكذلك أحشاؤه شبيهة أيضًا بأحشاء الإنسان، وخُصّ مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومئ إليه، ويحكي كثيراً ممّا يرى الإنسان يفعله،

١- كمال الدين ٢١٣/ح ٢.
٢- المائدة (٥) ٢٧.
٣- البقرة (٢) ٦٥.
٤- توحيد المفضّل ١٠٥.
٥- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: خلق.

حتّى أنّه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه أن يكون عبرة للإنسان في نفسه، فيعلم أنّه من طينة البهائم وسنخها، إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب، وإنّه لولا فضيلة فضّله[1] الله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم. على أنَّ في جسم القرد فضولاً أخرى يفرق بينه وبين الإنسان، كالخطم، والذَّنب المسدل، والشعر المجلّل للجسم كلّه، وهذا لم يكن مانعًا للقرد أن يلحق بالإنسان لو أعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه، والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان في الحقيقة[2] هو النقص في العقل والذهن والنطق: ب[٢]، د[٤]: ٣١ [٣/ ٩٧].

قرر

باب أنَّ الإيمان مستقرّ ومستودَع: يمن[١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٤ [٦٩/ ٢١٢].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (ودع).

قرش

باب قريش وسائر القبائل: و[٦]، عو[٧٦]: ٧٤٦ [٢٢/ ٣١٣].

في كتاب «نثر الدرر»[3] لمنصور بن الحسن الآبيّ قال: وروى لنا الصاحب رحمه الله، عن أبي محمّد الجعفريّ، عن عمّه جعفر، عن أبيه قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: ما أشدّ بغض قريش لأبيك! قال: لأنّه أورد أوّلهم النار، وألزم آخرهم العار: ضه[١٧]، كا[١١]: ١٦٠ [٧٨/ ١٥٨].

نهج البلاغة[4]: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قريش، فقال: أمّا بنو مخزوم فريحانة قريش، نحبّ حديث رجالهم، والنكاح في نسائهم، وأمّا بنو عبد شمس فأبعدها رأيًا وأمنعها لما وراء ظهورها، وأمّا نحن فأبذلُ لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر، ونحن أفصح وأنصح وأصبح: ح[٨]، سح[٦١]: ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «لإِيلاف قُرَيْشٍ»[5]. قريش قبيلة وأبوهم النضر بن كِنانة... إلى أن قال: وقيل: قريش هو فهر بن مالك، ومن لم يلده فليس بقرشيّ. واختُلف في سبب التسمية، فقيل: هو من القَرَش، وهو الكسب والجمع، وقيل: سُمّيت قريشًا لاجتماعها بعد تفرّقها في البلاد، وقيل: سبب ذلك أنَّ النضر بن كنانة ركب في بحر الهند فقالوا: قريش[6] كسر مركبنا، فرماها النضر بحراب[7] فقتلها وحزّ رأسها،

١- في الأصل: فضّل. وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢- هكذا في المصدر. وفي الأصل والبحار: بالصحّة.
٣- نثر الدرر ١/ ٣٤٠ (ط. الهيئة المصريّة العامّة للكتاب).

٤- نهج البلاغة ٤٨٩/ الحكمة ١٢٠.
٥- قريش (١٠٦) ١.
٦- هو دابّة بحريّة يخافها دوابّ البحر كلّها: القاموس المحيط [٢/ ٢٩٤]. (الهامش).
٧- جمع الحربة (الهامش).

وكان لها آذان كالشراع، تأكل ولا تُؤكل، تعلو ولا تُعلى، فقدم به مكّة فنصبه على أبي قبيس فكان الناس يتعجّبون من عِظَمه فيقولون: قَتَل النضرُ قريشًا[١]؛ انتهى.

قال المُبَرّد في «الكامل»: الأمّ التي ولدت قريشًا برّة بنت مرّ، كانت أمّ النضر بن كِنانة، وهو أبو قريش، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشيّ، وتميم بن مرّ خاله[٢]؛ انتهى.

السيّد السعيد الفقيه أبو محمّد قريش ابن السبيع بن مهنّا بن السبيع العلويّ الحسينيّ المدنيّ، عن «الرياض»: إنّه فاضل عالم جليل محدّث رضي الله تعالى عنه، وقد يُعبّر عنه اختصاراً بقريش بن مهنّا، وله من المؤلّفات كتاب «فضل العقيق والتختّم به»، ينقل منه السيّد ابن طاووس في كتاب «أمان الأخطار» و«فلاح السائل»، ونُسِب إليه كتاب «المختار من كتاب الطبقات لابن سعد ومن كتاب الاستيعاب لابن عبدالبرّ»، وهو أحد مشايخ السيّد فخار ابن مَعَدّ الموسويّ رحمه الله. يروي عن الفقيه الحسين بن رُطبة، عن أبي عليّ الطوسيّ، عن والده الشيخ الطوسيّ رضوان الله عليهم[٣].

قرض

أبواب الدَّين والقرض:

باب ثواب القرض وذمّ من منعه من المحتاجين؛ كج ٢٣، لا ٣١: ٣٤ [١٠٣/ ١٣٨].

تفسير القمّيّ[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة؛ وذلك أنّ القرض لا يكون إلّا في يد المحتاج، والصدقة ربّما وقعت في يد غير محتاج.

أقول: تقدّم ما يدلّ على ذلك في (دين).

قرطس

ذكر الصادق عليه السلام في «توحيد المفضّل»[٥] منافع النبات النابت في الصحاري والبراري، حيث لا أُنس ولا أنيس، قال: فتظنّ أنّه فضلٌ لا حاجة إليه، وليس كذلك، بل هو طُعم لهذه الوحوش، وحبّه علف للطير، وعوده وأفنانه حطب، فيستعمله الناس. وفيه ـ بعدُ ـ أشياء تُعالج به الأبدان، وأُخرى تُدبغ به الجلود، وأُخرى تُصبغ به الأمتعة، وأشباه هذا من المصالح. ألست تعلم أنّ مِن أخسّ النبات

١ ـ مجمع البحرين ٤/ ١٥٠.
٢ ـ الكامل للمبرّد ١/ ٣٢٦.
٣ ـ رياض العلماء ٤/ ٣٩٤.
٤ ـ تفسير القمّيّ ٢/ ٣٥٠، في الأصل: أمالي الصدوق، سهواً.
٥ ـ توحيد المفضّل ١٦٤.

وأحقره هذا البَرديّ وما أشبهها، ففيها مع هذا من ضروب المنافع، فقد يُتخذ من البَرديّ القراطيس التي يحتاج إليه الملوك والسوقة، والحُصُر التي يستعملها كلّ صنف من الناس، وليعمل منه الغُلُف التي يُوق بها الأواني... إلى آخره؛ ب[٢]، د[٤]: ٤٢ [٣/ ١٣٥].

قرط

الصادقيّ: فكأنّي أنظر إلى قُرْط في أُذنها حين نُقِف[١]، أي كُسر؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٤ [٢٩/ ١٩٢].

قال في «مجمع البحرين»: القُرْط -بالضمّ فالسكون- هو الذي يُعلّق في شحمة الأُذن... إلى أن قال: والقيراط جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عُشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزء من أربعة وعشرين[٢].

قرظ

باب غزوة الأحزاب وبني قُرَيْظة[٣]؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٦].

عُرضت بنو قُرَيْظة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فمن كانت له عانة قتله، ومن لم تكن له عانة تركه؛ ← ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٧].

جيء ببني قريظة أُسارى، ورجالهم كانوا تسعمائة، فخندقَ في موضع السوق خنادق، وأمر النبيُّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أنْ يضرب أعناقهم في الخندق؛ ← ٥٤٢ [٢٠/ ٢٦٣].

قَرَظَة[٤] بن كعب، هو الذي كتب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام، بعد واقعة البصرة، الكتاب المذكور في «الكافية في إبطال توبة الخاطئة»، وفيه إخباره عليه السلام بما جرى منه على أهل البصرة؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٧ [٣٢/ ٢٥٢].

الكافية: عن أبي جعفر عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا دنا إلى الكوفة مقبلاً من البصرة، خرج الناس مع قَرَظَة بن كعب يتلقّونه، فلقوه دون نهر النَّضْر بن زياد، فدنَوا منه يُهنّونه بالفتح، وأنّه لَيمسح العَرق عن جبهته، فقال له قَرَظَة بن كعب: الحمد لله -يا أميرالمؤمنين- الذي أعزّ وليّك وأذلّ عدوّك، ونصرك على القوم الباغين الظالمين؛ ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٣].

بعث أميرالمؤمنين عليه السلام إيّاه على «البهقباذات» من رساتيق المدائن؛ ←

١ـ المراد كسر القرط في أُذن فاطمة الزهراء (ع)، بعد وفاة النبيّ (ص) في حوادث قضيّة فدك.

٢ـ مجمع البحرين ٤/٢٦٧.

٣ـ كجهينة حيّ من يهود خيبر؛ مجمع البحرين [٤/ ٢٨٩]. (الهامش)

٤ ـ بالفتحات الثلاث (الهامش)، انظر الإصابة ٣/٢٣١.

٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٧].

أقول: قال في «تنقيح المقال»: كان قَرَظَة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وشهد أُحداً وما بعدها، ثمّ كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ونزل الكوفة وأدرك حروبه الثلاثة، وأعطاه الأمير عليه السلام راية الأنصار في صفّين، وولّاه أميرالمؤمنين عليه السلام فارس[1]؛ انتهى.

أقول: الذي يظهر من كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إليه بعد فتح البصرة، وما ذكرنا من ذلك، أنّه لم يشهد البصرة. وابنه عمرو بن قرظة استُشهد مع الحسين عليه السلام بكربلاء، وقد ذكرنا مقتله في «نفَس المهموم»[2] و«منتهى الآمال»[3].

قرع

باب القَرْع[4] والدُّبّاء؛ يد١٤، قسب١٦٢: ٨٦٠ [٦٦/ ٢٢٥].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا طبختم فأكثِروا القَرع، فإنّه يسرّ قلب الحزين.

المحاسن[5]: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن القرع: أيُذبح؟ فقال: ليس شيء يُذكّى، فكلوا القرع ولا تذبحوه، ولا يستفزّنّكم[6] الشيطان.

بيان: يظهر منه ومن أمثاله أنّ بعض المخالفين كانوا يشترطون في حِلّ القرع قطع رأسه أوّلاً، ويعدّونه تذكيةً له، ولم أرَ ذلك في كتبهم؛ ← ٨٦١ [٦٦/ ٢٢٦].

قال ابن الأعسم:

والقَرع وهو ما يسمّى بالدُّبا
قد كان يعجب النبيَّ المجتبى
فإنّه قد جاء في المنقولِ
يزيد في الدماغ والعقولِ[7]

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (دبي).

باب القُرْعة؛ كد٢٤: كا٢١: ٢٢ [١٠٤/ ٣٢٣].

فقه الرضا[8]: كلُّ ما لا يتهيّأ فيه الإشهاد عليه فإنّ الحقّ فيه أن يُستعمل فيه القرعة. وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: فأيّ قضيّة أعدل من القُرعة، إذا فوّض الأمر إلى الله تعالى؟!

١ـ تنقيح المقال ٢/٢٨/الرقم٩٦٦٣.
٢ـ نفس المهموم ٢٦٢.
٣ـ منتهى الآمال ١/٢٦٩.
٤ـ كدو (الهامش).
٥ـ المحاسن ٥٢٠/ح ٧٢٨.
٦ـ في البحار والمصدر: ولا يستهوينّكم.
٧ـ منظومة ابن الأعسم ٣٠.
٨ـ فقه الرضا ٢٦٢، والآية: ١٤١ من سورة الصافّات (٣٧).

لقوله تعالى: «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ»[1]؛ ← ٢٣ [١٠٤/ ٣٢٥].

الاستعلام بالقُرعة؛ ١، كح٢٨: ١١٦ [٢/ ١٧٧] ود٤، يـز١٧: ١٣٧ [١٠/ ٢٠٤].

اقتراع بني يعقوب لتخرج القرعة على واحد فيحبسه يوسف عنده؛ هـ٥، كح٢٨: ١٨٠ [١٢/ ٢٥٧].

استعلام موسى بن عِمران عليه السلام [عن] النّمام الذي كان في أصحابه بالقرعة، بتعليم الله سبحانه إيّاه؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٣] وكـد٢٤، كـا٢١: ٢٣ [١٠٤/ ٣٢٥].

اقتراع أحبار بيت المقدِس لتخرج القرعة على من يكفُل مريم؛ هـ٥، سه٦٥: ٣٧٩ [١٤/ ١٩٦].

اقتراع أهل سفينة يونس ووقوع القرعة على يونس؛ هـ٥ عه٧٥: ٤٢٨ [١٤/ ٤٠٤].

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد سفراً أقْرَعَ بين نسائه، فأيّتهنّ خرج اسمها خرج بها؛ و٦، مط٤٩: ٥٥١ [٢٠/ ٣١٠].

اقتراع رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أهل الصُّفَّة لتخرج القرعة إلى من يبعثهم إلى غزوة ذات السّلاسِل؛ و٦، نه٥٥: ٥٩٠ [٢١/ ٧٧].

اقتراع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غنائم حُنين ليخرج سهم عُيَيْنَة والأقرع؛ و٦، نح٥٨: ٦١٥ [٢١/ ١٧٣].

اقتراع أميرالمؤمنين عليه السلام في الولد الذي كان بين ثلاثة؛ ط٩، صو٩٦: ٤٧٧ ـ شا٥ ـ ٤٨٢ [٤٠/ ٢٢٢، ٢٤٦].

إعمال القرعة لتعيين الشاة الموطوءة التي دخلت بين الغنم وليست بمعلومة؛ يد١٤، قكا١٢١: ٧٩٢ [٦٥/ ٢٥٤].

أقول: ابن قُرَيعة القاضي، أبوبكر محمّد بن عبدالرحمان البغداديّ، كان قاضيًا بالسِّنديّة ـ قرية بين بغداد والأنبار ـ وكان فصيحًا مزّاحًا، لطيف الطبع، يُسأل السؤالات المضحكة فيجيب بديهة ما يطابق السؤال، منها: ما يقول القاضي ـ وفّقه الله تعالى ـ في يهوديّ زنى بنصرانيّة فولدت ولداً، جسمه للبشر ووجهه للبقر، وقد قُبض عليهما، فما يرى القاضي فيهما؟ فأجاب: هذا من أعدل الشهود على ملاعين اليهود، بأنّهم أُشربوا حبّ العجل في صدورهم، حتّى خرج من إيورهم، وأرى أن يُناط برأس اليهوديّ رأس العجل، ويُصلب على عنق النصرانيّة الساق والرجل، ويسحبا على الأرض وينادى عليهما: «ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

١ـ الصافّات (٣٧) ١٤١.

٥- إرشاد المفيد ١٠٥.

بَعْضٍ»[1].

وله الأشعار المعروفة، في مظلوميّة فاطمة عليها السلام، المذكورة في ى١٠، ز٧: ٥٤ [٤٣/ ١٩٠]:

يا من يسائل دائبًا
عن كلّ مسألة سخيفه

تُوفّي سنة ٣٦٧ (شسز)، وقُريعة -مصغّراً- لقب جدّه [1].

قرقر

باب الدعاء لقراقر البطن، وقد تقدّم في (بطن).

قرمط

القرامطة، وهم المباركيّة والإسماعيليّة أيضًا. وهم فِرقتان، فرقة قالت بإمامة إسماعيل بن جعفر، وأنّه القائم المنتظر عليه السلام، وقالت فرقة أُخرى: إنّ إسماعيل توفّي في حياة أبيه، غير أنّه قَبْل وفاته نصّ على ابنه محمّد، وهو الإمام بعده؛ ط٩، مط٤٩: ١٧٣ [٣٧/ ١٠].

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن القرامطة؛ ط٩، صب٩٢: ٤٧٠ [٤٠/ ١٩١].

قرن

باب قصّة قارون؛ هـ٥، لح٣٨: ٢٨٢ [١٣/ ٢٤٩].

القصص: «إنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ...»[2] الآيات.

سؤال قارون يونسَ عن موسى وهارون وكلثم، وإخبار يونس إيّاه بموتهم، وتأسّف قارون لهم ورفع العذاب عنه أيّام الدنيا؛ ← ٢٨٣ [١٣/ ٢٥٣].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أنس).

قول قارون ليونس: إنّ توبتي جُعلت إلى موسى عليه السلام، وقد تُبت إلى موسى ولم يقبل منّي، وأنت لو تُبت إلى الله تعالى لوجدته عند أوّل قدم ترجع بها إليه؛ ← ٢٨٥ [١٣/ ٢٥٨].

باب قصص ذي القرنَين؛ هـ٥، كز٢٧: ١٥٨ [١٢/ ١٧٢].

الكهف: «وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِنْهُ ذِكْراً ۞ إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا»[3].

روي عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ» أنّه سخّر الله له السحاب فحمله عليها، ومدّ له في الأسباب، وبسط له النور، فكان الليل والنهار عليه سواء؛ ← ١٥٨ و ١٦٤ [١٢/

١- انظر أعلام الزركليّ ٦٣/٧، والآية ٤٠ من سورة النور (٢٤).

٢- القصص (٢٨) ٧٦-٨٢.

٣- الكهف (١٨) ٨٣-٨٤.

١٧٢، ١٩٤].

مرور ذي القَرنين بشيخ يصلّي فلم يروّعه جنودُه، فسأله عن ذلك، فقال: كنت أُناجي من هو أكثر جنوداً منك وأعزّ سلطانًا وأشدّ قوّةً، ولو صرفتُ وجهي إليك لم أُدرك حاجتي قِبَله. ثمّ مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتى، فقال: أيّها الشيخ، لأيّ شيء تقلّب هذه الجماجم؟ قال: لأعرف الشريف من الوضيع، فما عرفت، وإنّي لأُقلّبها عشرين سنة. فانطلق ذو القرنين، فبينا هو يسير إذ وقع إلى الأُمّة العالمة -الذين منهم قوم موسى عليه السلام الذين يَهدون بالحقّ وبه يعدِلون- فوجد أُمّة مقسطةً عادلة، يقسمون بالسويّة، ويحكمون بالعدل، ويتواسون ويتراحمون، حالهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وقلوبهم مؤتلفة، وطريقتهم مستقيمة، وسيرتهم جميلة، وقبور موتاهم في أفنيتهم وعلى أبواب دُورهم، ليس لبيوتهم أبواب، وليس عليهم أُمراء... إلى غير ذلك، وسؤال ذي القرنين عن ذلك وإخبارهم إيّاه بخبرهم؛ ← ١٦٣ [١٢/ ١٩١].

في أنّه ضَرب قومُه على قَرنه الأيمن، فأماته الله خمسمائة عام، ثمّ بعثه ثمّ ضُرب على قرنه الأيسر، وأماته الله خمسمائة عام، ثمّ بعثه وملّكه مشارق الأرض ومغاربها، فبنى السدّ. وكان ذو القرنين إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضَب، فيبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق، يهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتّى دانَ له أهل المشرق والمغرب، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: ذلك قول الله عزّوجلّ: «إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا»، أي دليلاً، فقيل له: إنّ لله في أرضه عينًا يقال لها «عين الحياة» لا يشرب منها ذو روح إلّا لم يمت حتّى الصيحة، فدعا ذو القرنين الخضرَ -وكان أفضل أصحابه عنده- ودعا ثلاثمائة وستّين رجلاً، ودفع إلى كلّ واحد منهم سمكة وقال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا وكذا، فإنّ هناك ثلاثمائة وستّين عينًا فليغسل كلّ واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه. فذهبوا يغسلون، وقعد الخضر يغسل، فانسابت السمكة منه في العين، وبقي الخضر متعجّبًا ممّا رأى وقال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟! ثمّ نزع ثيابه يطلب السمكة، فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكة، فرجعوا إلى ذي القرنين، فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه، فلمّا انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئًا، فدعاه وقال له: ما حال السمكة؟ فأخبره الخبر، فقال له: ماذا صنعت؟ قال: اغتمست فيها،

فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها. قال: فشربتَ من مائها؟ قال: نعم. قال: فطلب ذو القرنين العينَ فلم يجدها، فقال للخضر: كنت أنت صاحبها؛ ← ١٦٠، ١٦٥ [١٢/ ١٧٩، ١٩٨].

كان ذو القرنين -واسمه عيّاش- عبداً أحبَّ الله فأحبّه. وتقدَّم في (سحب) أنّه قد خُيِّر [بين] السحابَين الذَّلول[1] والصعب، فاختار الذلول، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنَّ الله تعالى ادّخره للقائم عليه السلام.

أوّل اثنَين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل عليه السلام؛ ← ١٦١ [١٢/ ١٨٢].

المسجد الذي بناه بالإسكندريّة، كان طوله أربعمائة ذراع، وعرضه مائتي ذراع، وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعًا، وعلوّه إلى السماء مائة ذراع، وكبسه بالتراب مع الذهب والفضّة ثمّ سقّفه، ثمّ دعا الفقراء لنقل التراب فسارعوا فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضّة، فأخرجوا التراب وقد استقلّ السقف فاستغنى المساكين، فجنّدهم أربعة أجناد، في كلّ جند عشرة آلاف، ثمّ نشرهم في البلاد؛ ← ١٦١ [١٢/ ١٨٤].

١- هو ما ليس فيه برق ولا رعد (الهامش).

تعزية دهقان الإسكندريّة أُمَّ إسكندَروس بفراق ابنها، وما ظهر منها وحسن عزائها وصبرها؛ ← ١٦٢ [١٢/ ١٨٥].

ذكر سيره في البلاد، وكانت جنوده الفقراء، وسُخّر له النور والظلمة، حتّى وصل إلى جبل محيط بالدنيا، وإلى يأجوج ومأجوج؛ ← ١٦٢ [١٢/ ١٨٧].

في أنَّ القائم عليه السلام يكون على سنّة ذي القرنين؛ ← ١٦٤ [١٢/ ١٩٥].

في أنّه حجَّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس، ولاقى إبراهيم عليه السلام، فمشى مع أصحابه إليه، قال إبراهيم عليه السلام: بِمَ قطعت الدهر؟ قال: بإحدى عشرة كلمة: سبحان من هو باقٍ لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو قيّوم لا ينام، سبحان من هو ملك لا يُرام، سبحان من هو عزيز لا يُضام، سبحان من هو محتجب لا يُرى، سبحان من هو واسع لا يتكلّف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو؛ ← ١٦٥ [١٢/ ١٩٥] وعـــا[٢/١٩]، ج[٣]: ٩ [٩٣/ ١٨٢].

دخوله الظلمات وما جرى بينه وبين الطير الأسود -كأنّه الخطّاف المعلّق بين السماء والأرض على حديدة في قصر- من

السؤال والجواب، ورؤيته صاحبَ الصُّور ورميه إلى ذي القرنين حجراً أو شبهَ حجرٍ، وقوله: يا ذا القرنين، خذها، فإن جاع جُعتَ، وإنْ شبع شبعت فارجع. فرجع ورأى من الحجر الثقل العجيب الذي تحيّر منه، وكشف له الأمر الخضر عليه السلام، ووصوله إلى وادي الزبرجد الذي من أخذ منه ندم، ومن تركه ندم؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦٧ [١٢/ ٢٠٣].

كلام الفخر الرازيّ(١) في أنّ ذا القرنين من هو، واختياره أنّه هو الإسكندر(٢) بن فيلقوس اليونانيّ تلميذ أرسطاطاليس، وهو الذي بلغ أقصى المشرق والمغرب والشمال، وبنى الإسكندرية، وغزا الأُمم البعيدة، ورجع إلى خراسان، وبنى المدن الكثيرة، ورجع إلى العراق، ومرض بـ«شَهْرَزُور» ومات بها، وذكروا في وجه تسميته ذا القرنين وجوهًا؛ ← ١٦٨ [١٢/ ٢٠٧].

وتقدّم في (عفرت) أنّه بنى بلدة خراسان، ويأتي في (مرا) أنّه بنى بلدة مرو.

بناؤه مسجد الإسكندريّة. وتدبيره في سعته، وسيره في البلاد، وبناؤه السدّ، وسيره إلى الظلمات، برواية أُخرى؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣١٠ [٦٠/ ١٠٧].

وجه تشبيه أميرالمؤمنين عليه السلام بذي القرنين، وقول الجَزَريّ في «النهاية»(٣) فيه أنّه قال صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «إنَّ لك بيتًا في الجنّة، وإنّك ذو قَرْنَيها»، أي طرفَي الجنّة وجانبيها. قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنّه أراد: «ذو قرني الأُمّة» فأضمر؛ ط[٩]، عب[٧٢]. ٣٥٦ [٣٩/ ٤٠].

رُوي أنّه أتى ذو القَرنين جزيرةً عظيمةً، فرأى بها قومًا، لباسهم ورق الشجر، وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر، فسألهم عن مسائل في الحكمة، فأجابوه بأحسن جواب وألطف خطاب، فقال لهم: سلوا حوائجكم، فقالوا له: نسألك الخلد في الدنيا، فقال: لا أقدر، فقالوا: نسألك صحّة في أبداننا ما بقينا، فقال: لا أقدر، فقالوا: فعرّفنا بقيّة أعمارنا، فقال: لا أعرف ذلك لروحي، فكيف بكم؟! قالوا: فدعنا نطلب ذلك ممّن يقدر على ذلك، وأعظم من ذلك. وجعل الناس ينظرون إلى كثرة جنوده وعظمة موكبه، وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه. فقال له

١- التفسير الكبير ١٦٣/٢١.

٢- قيل إنّه من أولاد فلطانوس بن سام بن نوح عليه‌السلام (الهامش).

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ٥١/٤.

ذو القرنين: مالَك لا تنظر إلى ما ينظر إليه الناس؟! قال الشيخ: ما أعجبني الملك الذي رأيته قبلك حتّى أنظر إليك وإلى ملكك! فقال: وما ذاك؟ قال الشيخ: كان عندنا ملك وآخر صعلوك فماتا في يوم واحد، فغبت عنها مدّة ثمّ جئت إليهما واجتهدت أن أعرف الملك من الصعلوك فلم أعرفه. فتركهم ذو القرنين وانصرف عنهم؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

قرا

تأويل قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا»(١) بالأئمّة عليهم السلام... والقرى الظاهرة برواة أخبارهم وفقهاء شيعتهم... والسير بالعلم آمنين من الشكّ والضلال؛ ز٧، نط٥٩: ١٣٨ [٢٤/ ٢٣٢] ويد١٤، لز٣٧: ٣٣٥ [٦٠/ ٢٠٣].

تفسير «وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ...»(٢) الآية؛ و٦، كو٢٦: ٣٠٨ [١٨/ ٤٩].

باب ما ورد في سكنى الأمصار والقرى؛ يو١٦، كز٢٧: ٣١ [٧٦/ ١٥٦].

نهج البلاغة(٣): قال أميرالمؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمْدانيّ: واسكن الأمصار العظام، فإنّها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجفاء؛ ← ٣٢ [٧٦/ ١٥٦].

وتقدّم في (رستق) ما يناسب ذلك.

قزح

الاحتجاج(٤): عن الأصبغ قال: سأل ابنُ الكَوَّا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبِرني عن قوسِ قُزَحَ. قال: ثكلتك أُمّك يابن الكَوَّا! لا تقل: قوس قُزَحَ، فإنَّ قُزَحَ اسم الشيطان، ولكن قل: قوس الله، إذا بدت يبدو الخِصب والريف؛ يد١٤، كط٢٩: ٢٧٧ [٥٩/ ٣٧٧].

قزون

مدح قَزوين في النبويّ الذي وُجد في أصل عتيق من أُصول أصحابنا بأنّه باب من أبواب الجنّة. وذمّه بأنّه ملعون، وقد تقدّم في (ربي)؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

قسس

ذكر قُسّ بن سَاعِدة الإياديّ، وهو الحكيم الذي عُمِّر خمسمائة، أدرك رأس

١- سبأ (٣٤) ١٨.
٢- النحل (١٦) ١١٢.
٣- نهج البلاغة ٤٦٠/الكتاب ٦٩.
٤- الاحتجاج ٢٦٠.

الحواريّين شمعون وألوقا ويوحنّا، وكان يلبس المسوح، ويقفر في البراري، يضجّ بالتسبيح على منهاج المسيح، لا يقرّه قرار، ولا يكنّه جدار، لا يفترّ من الرهبانيّة، ويدين لله بالوحدانيّة، يُضرب بحكمته الأمثال. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسأل من يقدِم عليه من إيادٍ عن حكمته ويصغي إليها، بل يسأل من شعره أيضًا، وهو قُسّ بن سَاعِدة بن حِداق بن زُهْر بن إياد بن نِزَار، أوّل من آمن بالبعث من أهل الجاهليّة، وأوّل من توكّأ على عصا. ويقال: إنّه عاش ستمائة سنة، وكان يعرف النبيّ صلّى الله عليه وآله باسمه ونسبه، ويبشّر الناس بخروجه، وكان يستعمل التقيّة ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس، وكان يتكلّم بما يخفى معناه على العوامّ، ولا يدركه إلّا الخواصّ[1].

كمال الدين[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم بفِناء الكعبة يوم افتتح مكّة إذ أقبل إليه وفد فسلّموا عليه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن القوم؟ قالوا: من وفد بَكر بن وائل. قال: فهل عندكم علم من خبر قُسّ بن سَاعِدة الإياديّ؟ قالوا: نعم، يا رسول الله. قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمد لله ربّ الموت وربّ الحياة، كلّ نفس ذائقة الموت، كأنّي أنظر إلى قُسّ بن سَاعِدة الإياديّ وهو بسُوق عُكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس، ويقول: اجتمعوا أيّها الناس، فإذا اجتمعتم فأنصتوا، فإذا أنصتّم فاستمعوا، فإذا سمعتم فَعُوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إنّ من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآتٍ، إنّ في السماء خبراً، وفي الأرض عِبَراً، سقف مرفوع، ومِهاد موضوع، ونجوم تمور، وليل يدور، وبحار ماء لا تغور. يحلف قُسّ ما هذا بلعب، وإنّ من وراء هذا لعجبًا، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟! أرضُوا بالمقام فأقاموا؟! أم تُركوا فناموا؟! يحلف قُسّ يمينًا غير كاذبة، إنّ لله دِينًا هو خير من الدين الذي أنتم عليه. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رحم الله قسًّا، يحشر يوم القيامة أُمّة واحدةً؛ و٦، ب٢: ٤٣ [١٥/ ١٨٣].

مجالس المفيد[3]: عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله وفد

١ـ انظر أعلام الزركليّ ٦/٣٩.
٢ـ كمال الدين ١٦٦/ح ٢٢.
٣ـ أمالي المفيد ٣٤١/ح ٧.

إياد، قال لهم: ما فعل قُسّ بن سَاعِدة؟ كأنّي أنظر إليه بسوق عُكاظ على جمل أورَق وهو يتكلّم بكلامٍ عليه حلاوة... الخبر. وهو قريب من السابق، ثمّ قال رجل من القوم: يا رسول الله، لقد رأيت من قُسّ عجبًا! قال: وما الذي رأيت؟ قال: بينا أنا يومًا بجبل في ناحيتنا ـ يقال له «سَمعان» ـ في يوم قائظ شديد الحرّ، إذا أنا بقُسّ بن سَاعِدة في ظلّ شجرة عندها عين ماء، وإذا حواليه سباع كثيرة، وقد وردت حتّى تشرب من الماء، وإذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كُفّ حتّى يشرب الذي ورد قبلك، فلمّا رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعب شديد، فقال لي: لا بأس عليك، لا تخَف إنْ شاء الله، وإذا أنا بقبرَين بينهما مسجد، فلمّا أنست به قلت: ما هذان القبران؟ قال، قبر أخوَين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع معي فماتا فدفنتهما في هذا الموضع، واتخذت فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتّى ألحق بهما، ثمّ ذكر أيّامهما وفعالهما فبكى.

قلت: ويناسب في هذا المقام ذكر هذه الأشعار:

زنـــده دلى در صـــف افـــسردگان

رفت بــــه همســـايگى مـــردگان

...(الأبيات). ويأتي في (موت)؛ ← ٥٣ [١٥/ ٢٢٧].

وكان من دعاء قُسّ: اللّهمّ ربَّ هذه السبعة الأرقعة، والأرضين الممرعة، بمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ والثلاثة المحامدة معه، والعليّين الأربعة، وسبطَيه النبعة الأرفعة، والسرى اللّامعة، وسميّ الكليم الضرعة، أُولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيَعة، درسة الإنجيل، وحفظة التنزيل، على عدد النقباء من بني إسرائيل، مُحاة الأضاليل ونُفاة الأباطيل، الصادقو القيل؛ ← ٥٧ [١٥/ ٢٤٦] وو[٦]، لــح[٣٨]: ٣٦٩ [١٨/ ٢٩٦].

قال المجلسيّ رحمه الله: سقط من النسخ «العسكريّ»، أو من الرواة؛ ← ٣٧١ [١٨/ ٣٠١].

وفي «المناقب» بعد العليّين الأربعة، قال: وفاطمة والحسنان الأبرعة، وجعفر وموسى التبعة، سميّ الكليم الضرعة... إلى آخره(١).

قال المجلسيّ: والأظهر «الحسنين» ـ على المجرور ـ ليشمل العسكريّ عليه السلام، ويؤيده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة، أي كلّ منهم أبرع الخلق وأعلاهم في الكمال؛ ط[٩]، نح[٥٨]: ٢٧٠ [٣٨/ ٤٥].

أقول: وتقدَّم في (جرد) ما يتعلّق

١ـ المناقب ٢٨٧/١.

بذلك.

المناقب(1): قال سعد بن أبي وقّاص: إنّ قُسّ بن سَاعِدة الإياديّ قال قبل بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله:

تخلّف المقدار منهم عصبةٌ
ثاروا بصفّين وفي يوم الجملْ
وألزم(2) الثأرَ الحسينُ بعده
واحتشدوا على ابنه حتّى قُتِلْ

بيان: تخلّف المقدار،أي جازوا قدرهم وتعدّوا طورهم أو كثروا حتّى لا يحيط بهم مقدار وعدد، قوله: ثاروا،من الثّوَران أو من الثأر من قولهم: «ثأرت القتيل»،أي قتلت قاتله، فإنّهم كانوا يدّعون طلب دم عثمان ومن قُتِل منهم في غزوات الرسول صلّى الله عليه وآله. ويؤيّده قوله: وأُلزم الثأر، أي طلبوا الثأر بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قُتل منهم في الجمل وصفّين، وغير ذلك، أو المعنى أنّهم قتلوه حتّى لزم ثأره؛ ى١٠، ل٣٠: ١٥٥ [٤٤/ ٢٤٠].

وصيّة قسّ لولده، منها قوله: لا تشاورَنَّ مشغولاً وإنْ كان حازمًا، ولا جائعًا وإنْ كان فَهِمًا، ولا مذعوراً وإنْ كان ناصحًا، ولا تضعنّ في عنقك طوقًا لا يمكنك نزعه إلّا بشقّ نفسك، وإذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فاقتصد(3).

قسط

الممتحنة: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»(4)، قال الطبرسيّ(5): أي العادلين، وقيل: أي الذين يجعلون لقراباتهم قسطًا ممّا في بيوتهم من المطعومات؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٥ [٢١/ ٩٧].

باب أمر الله تعالى ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين؛ ح٨، م٤٠: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٨٩].

قسم

تقسيم رسول الله صلّى الله عليه وآله غنائم حنين؛ و٦، نح٥٨: ٦١٠ [٢١/ ١٥٨].

تقسيم أميرالمؤمنين عليه السلام ما في بيت المال على الناس بالسويّة، نصيب كلٍّ منهم ثلاثة دنانير؛ ح٨، لد٣٤: ٣٩٣ [٣٢/ ١٨].

باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قسيم الجنّة والنار وجواز الصراط؛ ط٩، فج٨٣: ٣٨٩ [٣٩/ ١٩٣].

ما يتعلّق بذلك؛ ى١٠، و٦: ٤٣

١- المناقب ٤/٦٢.
٢- في المصدر والبحار: والتزم.
٣- البحار ٧٨/٤٥٠.
٤- الممتحنة (٦٠) ٨.
٥- مجمع البيان المجلّد ٥/٢٧٢.

[٤٣/ ١٤٨] ومع٣، نا٥١: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٤].

كشف الغمّة(١): قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، أخبرني عن جدّك عليّ بن أبي طالب: بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنار؟ فقال: يا أميرالمؤمنين، ألم تروِ عن أبيك، عن آبائه، عن عبدالله ابن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، قال الرضا عليه السلام: فقسّم الجنّة والنار(٢)، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يب١٢، يد١٤: ٥١ [٤٩/ ١٧٢].

المشهور برواية هذا الحديث عَبَاية بن رَبْعيّ الأسديّ إمام الحيّ، والأعمش، وأبو سعيد الخُدْريّ.

وفي «المناقب»(٣) وقد صنّف محمّد بن سعد كتاب من روى في عليّ عليه السلام أنّه قسيم النار؛ ط٩، فج٨٣: ٣٩١ [٣٩/ ٢٠٤].

أبو عُبيد القاسم بن سلّام ـ بتشديد اللّام ـ كان من المشاهير في الحديث والأدب والغريب والفقه وصحّة الرواية وسعة العلم، روى عن أبي زيد الأنصاريّ والأصمعيّ وأبي عُبيدة وابن الأعرابيّ والكِسائيّ والفرّاء، وغيرهم، مات بمكّة سنة ٢٢٢ أو ٢٢٣(٤).

أحوال قاسم بن العلاء رحمه الله ووفاته بأرض الران، بين مراغة وزَنْجان.

غيبة الطوسيّ(٥): المفيد والغضائريّ، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ رحمه الله قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عُمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينَين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمّد العسكريّ عليهما السلام، وحُجب بعد الثمانين، ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام، وذلك أنّي كنت مقيمًا عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان، وكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العَمريّ وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله أرواحهما، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرَين، فقلِق(٦) رحمه الله لذلك،

١ـ كشف الغمّة ٣٠٩/٢.
٢ـ في المصدر: فقسمة الجنّة والنار إليه.
٣ـ المناقب ١٥٨/٢، وفيه: محمّد بن سعيد.
٤ـ انظر أعلام الزركليّ ١٠/٦.
٥ـ غيبة الطوسيّ ١٨٨.
٦ـ في الأصل والبحار: فغلق، وما أثبتناه عن المصدر.

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً، فقال له: فيج[1] العراق، لا يسمّى بغيره، فلتبشّر[2] القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد، ودخل كهل قصير يُرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبّة مضرَّبة[3]، وفي رجله نعل محامليّ، وعلى كتفه مخلاة، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطست وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، وأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل فأخرج كتابـًا أفضل من النصف المدرج، فناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب لـه يُقال له ابن أبي سَلَمة، فأخذه أبو عبدالله ففضّه وقرأه، حتّى أحسّ القاسم بنكاية[4]، فقال: يا [أبا][5] عبدالله خير، فقال: خير، فقال: ويحك، خرج فيّ شيء؟ فقال أبو عبدالله: ما تكره فلا. قال القاسم: فما هو؟ قال: نُعِيَ الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يومـًا، وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك رحمه الله فقال: ما أُؤمّل بعد هذا العمر؟! فقال[6] الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أُزر وحِبَرة يمانيّة حمراء وثوبَين ومنديلاً، فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام... الخبر بطوله. وفيه أنّه رُدّت عليه عيناه قبل موته بأيّام، وشاع خبره في الناس والعامّة، وأتاه الناس ينظرون إليه ويخرجون من عنده متعجّبين يتحدّثون بخبره. فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله وتولّى أبو عليّ بن جَحْدَر غسله، وكُفّن في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولاه أبي الحسن عليه السلام ومايليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق. فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن ابنه من مولانا صلوات الله عليه، في آخره دعاء: ألهمك الله طاعته وجنّبك معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره: قد جعلنا أباك إمامـًا لك وفعاله لك مثالاً؛ يج١٣، كا٢١: ٨٣ [٥١/ ٣١٣].

القاسم بن محمّد بن أبي بكر جدّ مولانا الصادق عليه السلام، كان رحمه الله من أصحاب عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ عليهما السلام، بل كان من خواصّ

١ـ فيج معرّب پيك‌است كه قاصدش گويند(الهامش). الفَيج هوالذي يحمل الرسائل والكتب. انظر لسان‌العرب ٢/ ٣٥٠.
٢ـ فاستبشر ـخ ل (الهامش).
٣ـ في المصدر: مصريّة.
٤ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، وفي فرج المهموم ٢٤٩: ببكائه، ولعلّه الأنسب.
٥ـ من البحار والمصدر.
٦ـ فقام ـظ (الهامش).

أصحاب عليّ بن الحسين وابن خالته، لأنّه سبط يزدجرد سلطان العجم، وكان أحد فقهاء المدينة المتّفق على علمه وفقهه بين المسلمين[١].

روى الشهيد الثاني في «منية المريد»[٢] أنّه سُئل عن شيء، فقال: لا أُحسنه، فقال السائل: إنّي جئت إليك لا أعرف غيرك، فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله لا أحسنه. فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يابن أخي الزمها، فوالله، ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم، فقال القاسم: والله لئن يُقطع لساني أحبّ إليّ أن أتكلّم بما لا علم لي به؛ ١، كا٢١: ١٠٢ [٢/ ١٢٣].

روى الحِميريّ عن الصادق عليه السلام، قال: رأيت أبي وجدّي ـ القاسم ابن محمّد[٣] ـ يجمعان مع الأئمّة المغرب والعشاء في الليلة المطيرة[٤].

وروى الدَّميريّ في «حياة الحيوان» في الحمام، عن مالك بن أنس أنّه قال: إنّ أحداً لم يخلف أباه في مجلسه إلّا عبدالرحمان ابن القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصدّيق، وكان أفضل أهل زمانه[٥].

القاسم بن محمّد الطباطبائيّ الزوّاريّ القهپائيّ مولداً، عن «جامع الرواة» قال: إنّه انتقل إلى إصبهان وسمع الحديث من الشيخ الأعلم الأفضل الأكمل بهاء الملّة والدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد العامليّ رحمه الله. جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، ثقة فاضل كامل، بارع في العلوم العقليّة والنقليّة، وله خصال حسنة، وله تعليقات على الكتب الأربعة المشهورة وسائر الكتب الفقهيّة والكلاميّة والأُصوليّة، وله رسائل، منها رسالة في البداء، ورسالة في الفلاحة[٦]؛ انتهى.

القاسم بن محمّد الكاظميّ، عن «جامع الرواة» قال: فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبّادها وزهّادها، وهو اليوم من سكّان النجف الأشرف، على ساكنه من الصلاة أفضلها ومن التحيّات أكملها. له شرح على «الاستبصار» في غاية البسط وكمال الدقّة، مشتمل على أقوال فقهائنا رضوان الله تعالى عليهم[٧]؛ انتهى.

١- وعن تاريخ ابن خلّكان [وفيات الأعيان ٤/٥٩/ الرقم ٥٣٣] أنّه من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان من أفضل أهل زمانه، منه مُد ظلّه العالي. انظر أعلام الزركليّ ٦/١٥.
٢- منية المريد ١٥٤.
٣- هوالقاسم بن محمّد بن أبي بكر، ابنته أُمّ الإمام الصادق (ع).
٤- قرب الإسناد ٥٤.
٥- حياة الحيوان ١/٣٧٣.
٦- جامع الرواة ٢/٢١.
٧- جامع الرواة ٢/٢١.

القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام، سيّد جليل القدر:

إعلام الورى(1): وفي حديث يزيد بن سَلِيط، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: أُخبرك يا أبا عُمَارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان، وأشركت معه بنيَّ في الظاهر، وأوصيته في الباطن وأفردته وحده. ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم: لحبّي إيّاه ورقّتي إليه(2). ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء؛ يب[12]، كه[25]: ١٠٤ [٥٠/ ٢٦].

أقول: قبر القاسم بن موسى عليه السلام بقرب الحلّة، وقد رغب السيّد ابن طاووس قدّس سرّه بزيارته.

الأمير أبوالقاسم الفِندرسكيّ. قال في «الرياض»: السيّد الأمير أبو القاسم الفِندرسكيّ الحسينيّ الموسويّ، كان حكيمًا فاضلاً فيلسوفًا صوفيًّا، ماهراً في العلوم العقليّة والرياضيّة، معاصراً للسلطان الشاه عبّاس الماضي الصفويّ والسلطان الشاه صفيّ، معظّماً عندهما، وله إلمام بالشعر، سافر إلى الهند وكرّمه سلاطينها. ونُقل من وفور مهارته في العلوم الهندسيّة والرياضيّة أنّه قد جرى ذات يوم ذكر مسألة هندسيّة من كلام المحقّق الطوسيّ ـوكان متّكئًاـ فأقام السيّد المزبور عليها برهانًا بداهة، وقال: هذا الذي قال المحقّق الطوسيّ في مقام البرهان. قالوا: لا، فأقام برهانًا آخرَ، ثمّ سأله أنّه هو الذي أقامه، قالوا: لا، إلى أن أقام دلائل وبراهين عديدة... إلى أنْ قال: له من المؤلّفات «الرسالة الصناعيّة» بالفارسيّة، مختصرة معروفة، ذكر فيها جميع موضوعات الصنايع وتحقيق حقيقة العلوم، وله «شرح كتاب المهارة» من كتب حكماء الهند بالفارسيّة. وهو المعروف بـ«شرح الجوك»، ولعلّه غيره. وتُوفّي بإصفهان في دولة الشاه صفيّ، وقبره معروف فيها، وكان له من العمر نحو من ثمانين سنة تقريبًا، ويقال: إنّه أوصى بجميع كتبه للسلطان شاه صفيّ، ونُقِلت بعده إلى خزانته.

جدّه: السيّد صدر الدين كان من أكابر السادات ذا أملاك وعقارات، اتّصل بالشاه عبّاس الماضي الصفويّ، وخلّف ولداً وهو أمير زابيك، وبعد وفاة صدر الدين المذكور خدم هذا السلطان واتّصل به وصار مكرّمًا عنده، والظاهر أنّه جدّ السيّد «أبو القاسم» المترجَم.

سبطه: وكان له سبط في عصرنا يُسمّى الأميرزا أبو طالب بن الأميرزا بيك الفندرسكيّ. من جملة أرباب الفضل، شاعرٌ مُنشئ، قرأ على المجلسيّ وغيره، له مؤلّفات

١- إعلام الورى ٣٠٦.

٢- هكذا في المصدر. وفي الأصل والبحار: عليه.

عديدة في أكثر الفنون، منها كتاب «المنتهى» في النجوم، ثمّ عدَّ كتبه... إلى أن قال: له «ترجمة شرح اللمعة» بالفارسيّة، ورسالة فارسيّة سمّاها «نگارخانه چين»، جمع فيها إنشاءاته ومكاتيبه بالعربيّة والفارسيّة وديوان موسوم بـ «غزوات حيدري»، نظم فيه غزوات عليّ عليه السلام بالفارسيّة، ومنظوم آخر بالفارسيّة اسمه «سامي نامي»، وله غير ذلك.

الفِنِدرسكيّ - بكسر الفاء والنون - نسبة إلى فِنِدرسك قصبة من ناحية أعمال أستراباد وبينهما ١٢ فرسخًا[1].

العالم الكامل المحقّق الجليل الأميرزا أبو القاسم ابن المولى محمّد حسن الجيلانيّ المتوطّن في دار الإيمان حرم الأئمّة قمّ، المعروف بالميرزا القمّيّ عطّر الله مضجعه، صاحب «الغنائم» و«القوانين» و«جامع الشّتات»... وغيرها. قد أذعن - ببلوغه الغايةَ في الدقّة والتحقيق في الفقه والأُصول - مَن عاصره وتأخّر عنه من المشايخ والفحول. وكان مُؤيّداً مسدّداً كيّسًا في دينه، فطنًا في أُمور آخرته، شديداً في ذات الله، مجانبًا لهواه، مع ما كان عليه من الرياسة وخضوع ملك عصره وأعوانه له، فما زاده إقبالهم إليه إلّا إدباراً، ولا توجّههم إليه إلّا فراراً. تولّد سنة ١١٥١ (غناف)، وتُوفّي سنة ١٢٣١ (غرال). وقبره الشريف في شيخان الكبير بقمّ مزار مشهور يزوره الناس وينذرون له، وحوله قبور كثيرٍ من العلماء العظام والأفاضل الكرام. روى عنه السيّد المحقّق السيّد محسن الكاظميّ، وهو عن جماعة من المشايخ، أوّلهم السيّد حسين الخونساريّ أحد مشايخ العلّامة الطباطبائيّ، ثانيهم الأُستاذ الأكبر البهبهانيّ، ثالثهم شيخه وأُستاذه العالم النحرير المولى محمّد باقر الهزارجريبيّ الغرويّ، أحد مشايخ العلّامة الطباطبائيّ، الذي قال في حقّه تلميذه: شيخنا العالم العامل العارف وأُستاذنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم والمعارف، جامع المعقول والمنقول، ومقرّر الفروع والأُصول، جمّ المناقب والمفاخر محمّد باقر ابن محمّد باقر الهزارجريبيّ. ورابعهم الفقيه النبيه نخبة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمّد مهديّ بن بهاء الدين محمّد الفَتونيّ العامليّ النجفيّ أحد مشايخ العلّامة الطباطبائيّ، يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف رحمه الله[2].

١- رياض العلماء ٥/٤٩٩.

٢- انظر قصص العلماء ١٨٠، أعيان الشيعة المجلّد ٢/٤١١.

كلام الرضا عليه السلام في كنية النبيّ صلّى الله عليه وآله بأبي القاسم، تقدّم في (سأل).

وفي خبر المعراج: فنُوديت: يا أحمد، إنّما كنّيتك أبا القاسم لأنّك تقسم الرحمة منّي بين عبادي يوم القيامة؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٤ [١٨/ ٣١٥].

باب القَسامة؛ كد[٢٤]، ما[٤١]: ٤٤ [١٠٤/ ٤٠٢].

أمر موسى عليه السلام بني إسرائيل بالقَسامة حيث وُجد قتيل لم يُعلم قاتله؛ هـ[٥]، لط[٣٩]: ٢٨٧ [١٣/ ٢٦٦].

قسا

باب القسوة والخُرْق والمِراء؛ كفر[٣/١٥]، مح[٤٨]: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٦].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لَمّتان: لمّة من الشيطان ولمّة من الملك، فلَمّة الملك الرقّة والفهم، ولـمّة الشيطان السهو والقسوة.

بيان: اللّمّة: الهمّة والخطرة تقع في القلب. الرقّة والفهم: أي هما ثمرتها أو علامتها.

الكافي(٢): فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تطوّل في الدنيا أملَك فيقسو قلبك، والقاسي القلب منّي بعيد؛ ← ١٦٦ [٧٣/ ٣٩٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قلب).

الصادقيّ: أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي الأرحام(٣) فإنّ ذلك يورث القسوة، ومن قسا قَلْبُه بَعُد من ربّه عزّوجلّ؛ طه[١/١٨]، نز[٥٧]: ١٩٥ [٨٢/ ٣٥].

قصد

باب الاقتصاد في العبادة؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٧١/ ٢٠٩].

أمالي الطوسيّ(٤): في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام عند وفاته: واقتصد يا بنيّ في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه؛ ← ١٧٣ [٧١/ ٢١٤] وط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٤٩ [٤٢/ ٢٠٣].

أقول: وتقدَّم في (عبد) ما يتعلّق بذلك.

باب الاقتصاد وذمّ الإسراف والتبذير والتقتير؛ خلق[٢/١٥]، مح[٤٨]: ١٩٩ [٧١/٣٤٤].

الفرقان «وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذٰلِكَ قَوَامًا»(٥).

١ـ الكافي ٢/٣٣٠/ح ٣.
٢ـ الكافي ٢/٣٢٩/ح ١.
٣ـ أي بعد وضعهم في قبورهم.
٤ـ أمالي الطوسيّ ١/٧.
٥ـ الفرقان (٢٥) ٦٧.

قرب الإسناد[١]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش.

الخصال[٢]: عن الصادق عليه السلام قال: ضمنت لمن اقتصد أنْ لا يفتقر.

الخصال[٣]: الأربعمائة... وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: التقدير نصف العيش. وقال عليه السلام: ما عال امرؤ اقتصد.

الباقريّ: أمّا المنجيات فخوف الله في السرِّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط؛ ← ١٩٩ [٧١/ ٣٤٧].

أمالي الطوسيّ[٤]: عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام: بلغني أنَّ الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا بل هو الكسب كلّه، ومن الدِّين التدبير في المعيشة؛ ← ٢٠٠ [٧١/ ٣٤٩].

الزهد[٥]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق؛ خلق[١٥/٢]، ند[٥٤]: ٢١١ [٧١/ ٣٩٤].

وتقدَّم ما يناسب ذلك في (سرف)، ويأتي في (قنع).

قصر

موعظة أميرالمؤمنين عليه السلام ووصفه المقصّرين: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٠٨ [٧٧/ ٤١٠].

النبويّ: رحم الله المقصّرين، مرّتين بعد قوله: رحم الله المحلّقين؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٦٢ [٢٠/ ٣٥٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له بعد التحكيم: أمّا بعد، فإنَّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرّب تورث الحسرة وتعقب الندامة، وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري، ونَخَلت لكم مخزون رأيي، لو كان يُطاع لقصيرٍ أمرٌ!

بيان: لو كان يطاع لقصير[٦] أمرٌ، مثل يُضرب لمن خالف ناصحه. وأصل المثل أنَّ قصيراً كان مولى لجُذَيْمة بن الأبرش

١ـ قرب الإسناد ٤٦.
٢ـ الخصال ٩/ح ٣٢.
٣ـ الخصال ٦٢٠.
٤ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٨٣.

٥ـ الزهد ٢٧/ح ٦٣.
٦ـ وفي المثل: قصيرة من طويلة اي تمرة من نخلة، يُضرب في اختصار الكلام: القاموس المحيط [٢/١٢٣] (الهامش). وأصل المثل: لا يُطاع لقصيرٍ أمر. انظر: مجمع الأمثال ١/٢٣٣ الرقم ١٢٥٥.

بعض ملوك العرب، وقد كان جُذيمة قتل أبا الزّبّاء ملكة الجزيرة، فبعثت إليه ليتزوّج بها خدعةً، وسألته القدوم عليها، فأجابها إلى ذلك وخرج في ألف فارس وخلّف باقي جنوده مع ابن اخته، وقد كان قصير أشار عليه بأن لا يتوجّه إليها فلم يقبل، فلمّا قرب من الجزيرة استقبله جنود الزبّاء بالعُدّة ولم يَر منهم إكرامًا له، فأشار عليه قصير بالرجوع وقال: من شأن النساء الغدر، فلم يقبل، فلمّا دخل عليها قتلته، فعندها قال قصير: لا يُطاع لقصير أمرٌ، فصار مثلاً لكلّ ناصح عُصي؛ ح[٨]، ند[٥٤]: ٥٩٥ [٣٣/ ٣٢٢].

باب ترك العُجب والاعتراف بالتقصير؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٨].

الكافي(١): عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: أكثِر من أن تقول: اللّهمّ لا تجعلني من المعارين، ولا تخرجني من التقصير. قلت: أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يُعار الدِّين ثمّ يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال عليه السلام: كلّ عمل تريد به الله عزّوجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون، إلّا من عصمه الله عزّوجلّ؛ ← ١٧٧ [٧١/ ٢٣٣].

الكافي(٢): عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال لبعض ولده: يابنيّ، عليك بالجدّ، لا تُخرجنّ نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله عزّوجلّ وطاعته، فإنّ الله لا يُعبد حقّ عبادته.

الكافي(٣): عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا أخرجك الله من النقص ولا التقصير.

بيان: أيْ وفّقك الله تعالى لأن تعدّ عبادتك ناقصة ونفسك مقصّرة أبداً؛ ١٧٨ [٧١/٢٣٥].

طلب قيصر ملك الروم أبا سفيان وسؤاله إيّاه عن نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعض آثاره وأوصافه صلّى الله عليه وآله:

الخرائج والجرائح(٤): روي أنّ دِحْيَة الكلبيّ قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتاب إلى قيصر، فأرسل إلى الأسقف فأخبره بمحمّد صلّى الله عليه وآله وكتابه، فقال: هذا النبيّ الذي كنّا ننتظره، بشّرَنا به عيسى بن مريم عليه السلام. وقال الأسقف: أمّا أنا فمصدّقه ومتّبعه، فقال قيصر: أمّا أنا إنْ فعلت

١- الكافي ٢/٧٣/ح ٤.

٢- الكافي ٢/٧٢/ح ١.

٣- الكافي ٢/٧٢/ح ٢.

٤- الخرائج والجرائح ١/١٣١/ح ٢١٧.

ذلك ذهب مُلكي، ثمّ قال قيصر: التمسوا لي من قومه هاهنا أحداً أسأله عنه. وكان أبو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجّاراً، فأحضرهم وقال: لِيدنُ منّي أقربكم نسبًا به، فأتاه أبو سفيان، فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذي يقول: إنّه نبيّ، ثمّ قال لأصحابه: إنْ كذب فكذّبوه - قال أبو سفيان: لولا حيائي أن يأثُر أصحابي عنّي الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه - فقال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: ذو نسب. قال: هل قال هذا القول منكم أحدٌ؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس اتّبعوه أو ضعفاؤهم؟ قلت: ضعفاؤهم. قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلت: يزيدون. قال: يرتدّ أحدٌ منهم سخطًا لدينه؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف حربكم وحربه؟ قلت: ذو سِجال، مرّة له ومرّة عليه. قال: هذا آية النبّوة. قال: فما يأمركم؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئًا، وينهانا عمّا كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصّلاة والصوم والعفاف والصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهد. قال: هذه صفة نبيّ، وقد كنت أعلم أنّه يخرج، ولم أظنّ أنّه منكم، فإنّه يوشك أنْ يملك ما تحت قدَميّ هاتين، ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشّمت لقاءه، ولو كنت عنده لقبّلت قدمَيه. وإنّ النصارى اجتمعوا على الأُسقف ليقتلوه، فقال: اذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه سلامي، وأخبره أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ النصارى أنكروا ذلك عليّ، ثمّ خرج إليهم فقتلوه.

بيان: أثرت الحديث، إذا ذكرته عن غيرك؛ و[٦]، نا[٥١]: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٨].

قصص

باب أقسام الجنايات وأحكام القصاص؛ كد[٢٤]، لح[٣٨]: ٣٩ [١٠٤/ ٣٨٤].

وفيه كثير من قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام.

وفي **«عجائب المخلوقات»**[1]: عن موسى ابن عمران عليه السلام أنّه اجتاز بعين ماء في سفح جبل، فتوضّأ منها ثمّ ارتقى الجبل ليصلّي إذ أقبل فارس فشرب من ماء... العين وترك عندها كيسًا فيه دراهم، وذهب مارًّا، فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى، ثمّ جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس وعلى رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثمّ استلقى ليستريح، فما كان إلّا

١ـ عجائب المخلوقات ٢/ ٤ (المطبوع مع حياة الحيوان).

قليلاً حتّى عاد الفارس فطلب كيسه فلم يجده، فأقبل على الشيخ يطالبه به فأنكر، فلم يزالا كذلك حتّى ضربه، ولم يزل يضربه حتّى قتله. فقال موسى: يا ربّ، كيف العدل في هذه الأمور؟ فأوحى الله تعالى إليه أنّ الشيخ كان قتل أبا الفارس، وكان على أب الفارس دَين لأب الراعي مقدار ما في الكيس، فجرى بينهما القِصاص وقُضي الدَّين، وأنا حكم عادل؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٣ [٦٤/ ١١٧].

منع المعتضد القُصّاصَ عن القعود على الطُّرقات؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

الاعتقادات(١): ذُكر القصّاصون عند الصادق عليه السلام، فقال: لعنهم الله، يشنّعون علينا. وسُئِل الصادق عليه السلام عن القُصّاص: أيحلّ الاستماع لهم؟ فقال: لا. وقال عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبَده، فإنْ كان الناطق عن الله فقد عبدالله، وإنْ كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس. وسُئل عن قول الله تعالى: «وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ»، قال: هم القُصّاص.

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام رأى قاصًّا في المسجد فضربه وطرده؛ كفر[٣/١٥]، يح[١٨]: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٥].

تفسير العيّاشيّ(٣): عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا»(٤)، قال: الكلام في الله، والجدال في القرآن، «فَأَعْرِضْ عَنْهُم حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»، قال: منهم القُصّاص.

بيان: القُصّاص علماء المخالفين، فإنّهم كرواة القصص فيما يبنون عليه علومهم، وهم يخوضون في تفاسير الآيات وتحقيق صفات الذات بالظنون والأوهام، لانحرافهم عن أهل البيت عليهم السلام؛ ب[٢]، ط[٩]: ٨٢ [٣/ ٢٦٠] ود[٤]، ا[١]: ٥٨ [٩/ ٢٠٥].

الكافي(٥): عن عبّاد بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي مررت بقاصٍّ يقصّ وهو يقول: هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس! فقال أبو عبدالله عليه السلام: هيهات هيهات، أخطأت استاهم الحفرة... إلى آخره. وقد تقدّم في

١ـ اعتقادات الصدوق ٤٤ و ٤٥، والآية ٢٢٤ من سورة الشعراء (٢٦).

٢ـ الكافي ٢٦٣/٧/ح ٢٠.

٣ـ تفسير العيّاشيّ ٣٦٢/١/ح ٣١.

٤ـ الأنعام (٦) ٦٨.

٥ـ الكافي ١٨٦/٢/ح ٣، والآية ٤١ من سورة المائدة (٥).

(جلس). بيان: القاصّ راوي القصص، والمراد به هنا: القصص الكاذبة الموضوعة. وظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها، كما يدلّ عليه قوله تعالى: «سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ»[1]. ويمكن أن يكون المراد هنا وُعّاظ العامّة ومحدّثوهم، فإنّ رواياتهم كذلك؛ عشر[16]، يه[15]: ٧٢ [٧٤/ ٢٥٩].

أقول: قال الطيبيّ في «الخلاصة»: قال جعفر بن محمّد الطالبيّ: صلّى أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعِين في مسجد الرصافة فقام بين أيديهما قاصّ فقال: حدّثنا أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين قالا: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال: لا إله إلّا الله، يُخلق من كلّ كلمة منها طائر، منقاره من ذهب وريشه مرجان! وأخذ في قصّة من نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إلى أحمد فقال: أنت حدّثته بهذا؟! فقال: ما سمعت بهذا إلّا هذه الساعة. قال: فسكتا جميعًا حتّى فرغ، فقال يحيى بيده أن تعال، فجاء متوهّمًا لنوالٍ يُجيزه، فقال له يحيى: من حدّثك بهذا؟ فقال له: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. فقال: أنا ابن معين وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قطّ في حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإنْ كان ولابدّ لك من الكذب فعلى غيرنا. فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أنّ يحيى بن معين أحمق، وما علمته إلّا هذه الساعة! قال له يحيى: وكيف علمت أنّي أحمق؟! قال: كأنّه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا! قال: فوضع أحمد كمّه على وجهه وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما[2]؛ انتهى.

وقال أبو العبّاس المُبَرّد في «الكامل»: وخُبّرت أنّ قاصًّا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيّان ـ الهرم: الضَّبّ، يقال: إنّه في الشتاء يأكل حُسُوله[3] ولا يخرج، قال الشاعر: كما أكبّ على ذي بطنه الهَرِمُ. قيل: إنّ هرم بن حيّان حملته أُمّه أربع سنين، ولذلك سُمّي هرمًا ـ فاتّفق هرم معه في مسجد وهو يقول: حدّثنا هرم بن حيّان، مرّة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم. فقال له: يا هذا، أتعرفني؟ أنا هرم بن حيّان ما حدّثتك من هذا الشيء قطّ! فقال له القاصّ: وهذا أيضًا من عجائبك، إنّه لَيصلّي معنا في

١ـ المائدة (٥) ٤٢.
٢ـ الخلاصة في علم الدراية ٧٧.
٣ـ أي أولاده (الهامش).

مسجدنا خمسة عشر رجلاً، اسم كلّ رجل منهم هرم بن حيّان، كيف توهّمت أنّه ليس في الدنيا هرم بن حيّان غيرك ؟! وكان بالرقّة قاصّ -يُكنى أبا عقيل- يكثر التحدّث عن بني إسرائيل فيُظنّ به الكذب، فقال له يومًا الحجّاج بن حَنْتَمة: ما كان اسم بقرة بني إسرائيل ؟ قال: حنتمة! فقال له رجل من ولد أبي موسى الأشعريّ: في أيّ الكتب وجدت هذا ؟ قال: في كتاب عمرو بن العاص![1].

قصع

ذكر الخطبة القاصعة بتمامها، مع البيان في هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٥].

قصا

الكافي[٢]: عن أبي بصير قال: كانت ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله القَصْواء إذا نزل عنها علّق عليها زمامها، فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجلُ الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع، فأدخلت رأسها في خباء سَمُرَة بن جُنْدَب فتناول عَنَزَة[٣] فضرب بها على رأسها فشجّها، فخرجت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فشكته؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٧ [١٦/ ١٢٤].

قضى

باب القضاء والقَدَر؛ مع[٣]، ج[٣]: ٢٦ [٥/ ٨٤].

معنى القضاء والقدر؛ ← ٢٩ [٥/ ٩٧].

قول بعض أهل العلم: إنّ القضاء على عشرة أوجه: العلم، والإعلام، والحكم، والقول، والحتم، والأمر، والخلق. والفعل، والإتمام. «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ»[٤]، والفراغ من الشيء: «قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ»[٥]؛ ← ٣٢ [٥/ ١٠٧].

قول أميرالمؤمنين عليه السلام للشيخ الذي شهد وقعة صفّين: ما علوتم تَلعةً ولا هبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاء من الله وقدره؛ ← ٢٩، ٣٦ [٥/ ٩٥، ١٢٥] ومع[٣]، ب[٢]: ٢٠ [٥/ ٧٥] ومع[٣]، ١[١]: ٥ [٥/ ١٣].

الروايات الكثيرة في فضل الرضا بقضاء الله تعالى في باب التوكّل والرضا.

التمحيص[٦]: قال الصادق عليه

١- الكامل للمبرّد ٣٦٣/١.
٢- الكافي ٣٣٢/٨/ح ٥١٥.
٣- هي أطول من العصا وأقصر من الرمح. انظر مجمع البحرين ٢٨/٤.
٤- القصص (٢٨) ٢٩.
٥- يوسف (١٢) ٤١.
٦- التمحيص ٦٠/ح ١٣١، وفيه: عن السجّاد (ع) وص ٥٩/ح ١٢٣.

السلام: الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين. وقال: ما قضى الله لمؤمن قضاءً فرضِي به إلّا جعل الله له الخيرة فيما يقضي؛ خلق ٢/١٥، كو٢٦: ١٥٩ [١٥٢/٧١].

قضاء داود عليه السلام بما هو عندالله تعالى:

قصص الأنبياء[(١)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ داود عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحقّ، فأوحى إليه: يا داود، إنَّ الناس لا يحتملون ذلك، وإنّي سأفعل. وارتفع إليه رجلان، فاستعداه أحدهما على الآخر، فأمر المستعدَى عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل، فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك وقالت: رجل جاء يتظلّم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه! فقال عليه السلام: ربّ أنقذني من هذه الوَرْطة. قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا داود، سألتني أن أُلهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحقّ، وإنّ هذا المستعدي قتل أبا المستعدَى عليه، فأمرت فضُربت عنقه قوْداً[(٢)] بأبيه، وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة[(٣)] كذا، فأتِه فناده باسمه فإنّه سيُجيبك فسله. قال: فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحًا شديداً لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل: قد فرّج الله، فمشى ومشّوا معه فانتهى إلى شجرة فنادى: يا فلان، فقال: لبّيك يا نبيّ الله. قال: مَن قتلك؟ قال: فلان، فقالت بنو إسرائيل: لَسمعناه يقول: يا نبيّ الله، فنحن نقول كما قال. فأوحى الله تعالى: يا داود، إنَّ العباد لا يُطيقون الحكم بما هو عندي الحكم، فسل المدّعي البيّنة وأضف المدَّعَى عليه إلى اسمي؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٤ [١٤/ ٥].

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في ذمّ بعض القضاة: أقدم[(٤)] بغير علم فهو خائض عشوات، ركّاب شبهات، خبّاط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيَغْنَم، يذري الروايات ذَرْوَ الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، ويُستحلّ بقضائه الفرج الحرام، ويحرّم به الحلال؛ ا١، يط١٩: ٩٥ [٢/ ١٠٠].

خبر القاضيَين اللّذين عشقا امرأة عابدة فشهدا زوراً بأنّها بغَت وأفتَيا برجمها، فكُشف الحال ببركة دانيال:

الكافي[(٥)]: عن أبي عبدالله عليه السلام

١- قصص الأنبياء ٢٠٠/ح ٢٥٦.
٢- أي قِصاصًا.
٣- في المصدر: صخرة.
٤- هكذا في البحار والمصدر (إرشاد المفيد ١٢٤)، وفي الأصل: الذي أقدم.
٥- الكافي ٤٢٦/٧/ ح ٩.

قال : قال عليّ عليه السلام: إنَّ دانيال كان يتيمًا لا أُمّ له ولا أب ، وإنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته ، وإنَّ ملكًا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق وكان رجلاً صالحًا ، وكان له امرأة بهيّة جميلة ، وكان يأتي الملك ويحدّثه ، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أُموره ، فقال للقاضيَين : اختارا رجلاً أُرسله في بعض أُموري ، فقالا : فلان. فوجّهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : أُوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا : نعم. فخرج الرجل ، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشِقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت ، فقالا لها : والله ، لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا ثمّ لنرجمنك ، فقالت : افعلا ما أحببتما . فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بَغَت ، فدخل الملكَ من ذلك أمرٌ عظيم واشتدّ بها غمّه -وكان بها معجبًا- فقال لهما : إنَّ قولكما مقبول ، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام ، ونادى في البلد الذي هو فيه : احضروا قتل فلانة العابدة ، فإنّها قد بغت ، فإنّ القاضيّين قد شهدا عليها بذلك ، فأكثر الناس في ذلك . وقال الملك لوزيره : ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في ذلك من شيء ، فخرج الوزير يوم الثالث ، وهو آخر أيّامها ، فإذا هو بغلمان عُراة يلعبون ، وفيهم دانيال لا يعرفه ، فقال دانيال : يا معشر الصِّبيان تعالَوا حتى أكون أنا الملك ، وتكون أنت -يا فلان- العابدة ، ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدَين عليها . ثمَّ جمع ترابًا وجعل سيفًا من قصب وقال للصِّبيان : خذوا بيد هذا فنحُّوه إلى مكان كذا وكذا ، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا . ثمّ دعا بأحدهما وقال له : قل حقّا ، فإنّك إنْ لم تقل حقًّا قتلتك ، -والوزير قائم ينظر ويسمع- فقال : إنّها بَغَت ، فقال : متى ؟ فقال : يوم كذا وكذا . قال : مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان . قال : وأين ؟ قال : موضع كذا وكذا . قال : ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر ، فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر ، فقال له : بما تشهد ؟ فقال : أشهد أنّها بَغَت . قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا . قال : مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان . قال : وأين ؟ قال : موضع كذا وكذا - فخالف أحدهما صاحبَه- فقال دانيال : الله أكبر ، شهِدا بزور ، يا فلان نادِ في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزور ، فاحضروا قتلهما . فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر ، فبعث الملك إلى القاضيّين ، فاختلفا كما اختلف الغلامان ، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما ؛ هـ[٥] ، عد[٧٤] : ٤٢١

[١٤/ ٣٧٥] وط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٧ [٤٠/ ٣١٠].

خبر القاضي الذي عشق زوجة أخيه فأخبر الملك أنّها فجَرَت، فقال له الملك: طهّرها، فرجَمها فخرجت من الحفيرة ومشت إلى دَير فيه دَيرانيّ ... الحكاية؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٣] وخلق[٢/١٥]، كب[٢٢]: ١٢١ [٧٠/ ٣٩٥].

خبر القاضي الإسرائيليّ الذي كان يقضي بالحقّ، فلمّا مات جعلت دودة تقرض من منخره، لأنّه جاء أخو زوجته يومًا إليه مع خصمه فقال: اللّهمّ اجعل الحقّ له، فلمّا اختصما كان الحقّ له، ففرح بذلك؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٤٨ [١٤/ ٤٨٩].

قول المرأة المستعدية على زوجها لأمير المؤمنين عليه السلام في قضائه لزوجها عليها: ما الحقّ فيما قضيت، وما تقضي بالسويّة، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة! وقوله عليه السلام: كذبت يا جريّة يا بذيّة يا سَلْفَع⁽¹⁾ يا سلقلقيّة؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١١٧ [٢٤/ ١٢٦].

باب قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٧٥ [٤٠/ ٢١٨].

قضاء أميرالمؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطّلعوا على زُبْيَة⁽²⁾ الأسد فخرّوا فيها، وفيمن قُتِل بالسيف قصاصًا وبه رمق ثمّ برئ في عهد عمر، وغير ذلك؛ كد[٢٤]، لح[٣٨]: ٣٩ [١٠٤/ ٣٨٥].

قضاؤه عليه السلام في أربعة نفر شربوا الخمر فسكِروا فاقتتلوا؛ ← ٤ [١٠٤/ ٣٨٦].

ذكر جملة من قضاياه عليه السلام؛ كد[٢٤]، ح[٤٣]: ٤٧، ٥٠ [١٠٤/ ٤١١، ٤٢٠].

أقول: وجدت في ملحقات كتاب «الفتن» للسيّد ابن طاووس ما هذا لفظه: فصل: ومن المجموع، قال شريح القاضي: كنت أقضي لعمر بن الخطّاب فأتاني يومًا رجل فقال: يا أبا أُميّة، إنّ رجلاً أودعني امرأتين، إحداهما حرّة مَهيرة والأُخرى سَرِيّة فجعلتها في دار، وأصبحت اليوم وقد ولدتا غلامًا وجارية وكلتاهما تدّعي الغلام وتنتفي من الجارية فاقضِ بينهما بقضائك، فلم يحضرني شيء فيها. فأتيت عمر فقصصت عليه القصّة، فقال: فما قضيت بينهما؟ قلت: لو كان عندي قضاؤهما ما أتيتك. فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمرني فقصصت عليهم ما جئت به، وشاوَرهم

١- هي الجريئة على الرجال. انظر النهاية لابن الأثير ٢/ ٣٩٠.

٢- الزُبْيَة: حفيرة تُحفر للأسد والصيد، يُغطّى رأسها بما يسترها ليقع فيها. لسان العرب ١٤/ ٣٥٣.

فيه، وكلّهم ردّ الرأي إليّ وإليه، فقال عمر: لكنّي أعرف حيث مفزعها وأين منتزعها. قالوا: كأنّك أردت ابن أبي طالب؟! قال: نعم، وأين المذهب عنه؟! قالوا: فابعث إليه يأتك، فقال: لا، له شمخة من هاشم وأثرة من علم، يُؤتى لها ولا يأتي، وفي بيته يُؤتى الحكَم، فقوموا بنا إليه. فأتينا أميرالمؤمنين صلّى الله عليه فوجدناه في حائط له يركل فيه على مسحاة ويقرأ «أيَحْسَبُ الإنْسانُ أنْ يُترَكَ سُدًى»[1] ويبكي، فأمهلوه حتّى سكن ثمّ استأذنوا عليه، فخرج إليهم وعليه قميص قدّ نصف أردانه، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما الذي جاء بك؟ فقال: أمر عَرَض. وأمرني فقصصت عليه القصّة، فقال: فبِمَ حكمت فيها؟ قلت: لم يحضرني فيها حكم، فأخذ بيده من الأرض شيئًا ثمّ قال: الحكم فيها أهون من هذا، ثمّ استحضر المرأتين وأحضر قدحًا ثمّ دفعه إلى إحداهما، فقال: احلبي فيه، فحلبت فيه. ثمّ وزن القدح ودفعه إلى الأُخرى فقال: احلبي فيه، فحلبت فيه ثمّ وزنه، فقال لصاحبة اللبن الخفيف: خذي ابنتك، ولصاحبة اللبن الثقيل: خذي ابنك. ثمّ التفت إلى عمر فقال: أما علمت أنّ الله تعالى حطّ المرأة عن الرجل فجعل عقلها وميراثها دون عقله وميراثه؟! وكذلك لبنها دون لبنه، فقال له عمر: لقد أرادك الحقّ يا أبا الحسن ولكنّ قومك أبوا، فقال: خفّضْ عليك أبا حفص «إنَّ يَومَ الْفَصلِ كَانَ مِيقَاتًا»[2]؛ انتهى.

قضاء شُريح في قصّة درع طَلحة وما أخذ عليه أميرالمؤمنين عليه السلام في قضائه، وقد تقدّم في (غلل).

قضاء أبي حنيفة ـ في حديث أبي ولّاد ـ بقضاء قال الصادق عليه السلام: في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها وتمنع الأرض بركتها؛ يا[11]، لج[33]: ٢١٨ [٤٧/ ٣٧٥].

غيبة النعماني[3]: قال الصادق عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام بعث في أقاليم الأرض في كلّ إقليم رجلاً يقول: عهدك كفّك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها. قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّة. فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئًا ومشوا

١ـ القيامة (٧٥) ٣٦.

٢ـ الملاحم والفتن ١٨٦ وبهي ١٣٨ (ط. النجف). والآية ١٧ من سورة النبأ (٧٨).

٣ـ غيبة النعماني ٣١٩/ح ٨.

على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟!فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها، فيحكمون فيها بما يريدون؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٤ [٥٢/ ٣٦٥].

القضاء والحكم بين الناس أمرٌ خطير وللشيطان فيه تسويلات، ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار. وللمجلسيّ كلام في الممدوح منه والمذموم منه؛ كفر[٣/١٥]، كز[٢٧]: ١٠٣ [٧٣/ ١٤٦].

قال الصادق عليه السلام: القضاة أربعة، ثلاثة في النار وواحد في الجنّة: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحقّ وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحقّ وهو يعلم فهو في الجنّة؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٥ [٧٨/ ٢٤٧].

باب أصناف القضاة وحال قضاة الجور والترافع إليهم؛ كد[٢٤]، هـ[٥]: ٥ [١٠٤/ ٢٦١].

فيه مقبولة عمر بن حنظلة، وقد تقدّم في (عمر).

تفسير العيّاشيّ(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم. وبمعناه روايات كثيرة.

باب أحكام الولاة والقضاة وآدابهم؛ كد[٢٤]، ح[٨]: ٩ [١٠٤/ ٢٧٤].

باب جوامع أحكام القضاء؛ كد[٢٤]، يب[١٢]: ١٣ [١٠٤/ ٢٨٩].

باب نوادر القضاء؛ كد[٢٤]، يه[١٥]: ١٥ [١٠٤/ ٢٩٦].

قضاء أميرالمؤمنين عليه السلام دَيْن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعِداته؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٧ [٣٨/ ٧٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (دين).

قصّة عمرة القضاء؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٢١/ ٤٦].

القاضي، يُطلق على جماعة منهم القاضي ابن البرّاج، وقد تقدّم في (برج).

والقاضي أبوبكر الباقلّانيّ، وقد تقدّم في (بقل).

والقاضي أبوبكر ابن قُرَيعة، وهو محمّد بن عبدالرحمان البغداديّ الفاضل الأديب، كان قاضيًا في السنديّة بين بغداد والأنبار، وكان المهلّبيّ الوزير يكرمه ويعتني بشأنه، وكان حادّ الخاطر حاضر الجواب، وكان شاعراً شيعيّاً(٢).

١- تفسير العيّاشيّ ٣٢٣/١، البحار ٢٦٦/١٠٤ عنه.

٢- انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٦٣/٧.

ومن شعره الدالّ على تشيّعه قوله :

يـا مَـن يسـائـل دائـبًا
عـن كـلّ معضـلـةٍ سخـيفـه
لا تـكـشـفـنّ مُغَطّـأً
فـلـربّما كشّـفـت جـيـفـه

...الأبـيـات ؛ ى[10]، ز[7]: ٥٤ [٤٣/ ١٩٠] ؛

تُوفّي سنة ٣٦٧ (شسز)، وتقدّم في (قرع).

والقاضي البيضاويّ، تقدّم في (بيض).

والقاضي سعيد، هو محمّد بن محمّد مفيد القمّيّ، العالم الفاضل الحكيم المتشرّع العارف الربّانيّ والمحقّق الصمدانيّ، من أعاظم علماء الحكمة والأدب والحديث، انتهى إليه منصب القضاء في بلدة «قمّ»، كان من تلامذة المحقّق الفيض الكاشانيّ. له مصنّفات فائقة، منها شرحه على «توحيد الصدوق» في مجلّدات، والأربعينيّات، وغير ذلك. وقد تقدّم نقل فائدة منه في (حجج) في باب علّة التلبية.

وأخوه محمّد حسين الحكيم صاحب تفسير كبير بالفارسيّة، وابنه المولى صدر الدين بن محمّد سعيد، كان أيضًا من أهل العلم، كان يدرّس «أُصول الكافي» بقمّ في الحضرة الفاطميّة، لا زالت مهبطًا للفيوضات السبحانيّة(١).

والقاضي عِياض أبو الفضل اليَحْصَبِيّ المالكيّ، صاحب كتاب «الشفا في تعريف حقوق المصطفى صلّى الله عليه وآله»، تُوفّي سنة ٥٤٤(٢).

كلامه في «الشفاء» في ذكر عادة الصحابة في توقير النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، يد[14]: ٢٠٠ [١٧/ ٣٢].

كلامه في أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام ظواهرهم وأجسادهم متصفة بأوصاف البشر، طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الأمراض والأسقام والموت والفناء، وأرواحهم وبواطنهم متّصفة بأعلى من أوصاف البشر، متعلّقة بالملأ الأعلى، متشبّهة بصفات الملائكة، سليمة من التغير والآفات، كما قال صلّى الله عليه وآله: تنام عيناي ولا ينام قلبي، وقال: إنّي لست كهيئتكم، إنّي أظلّ يطعمني ربّي ويسقيني. فبواطنهم منزّهة عن الآفات، مطهّرة من النقائص والاعتلالات؛ يمن[1/15]، يب[12]: ٦٦ [٦٧/ ٢٥١].

والقاضي القُضاعيّ، محمّد بن سلامة المتوفّى سنة ٤٥٤، صاحب كتاب «الشهاب»، تقدّم في (شهب).

والقاضي معزّ الدين محمّد بن تقيّ

١- انظر روضات الجنّات ٤/ ٩/الرقم٣١٥.
٢- انظر أعلام الزركليّ ٥/ ٢٨٢.

الدين الإصفهانيّ، القاضي بإصفهان في عصر السلطان شاه عبّاس الماضي، كان من الفقهاء والمتكلّمين والماهرين في العلوم الرياضيّة، أحد مشايخ المجلسيّ الأوّل، يروي عن الشيخ عبدالعالي ابن المحقّق الكركيّ رحمه الله(١).

يُحكى عنه أنّه قال: رأيت ليلةً من الليالي في المنام أحد أئمّتنا عليهم السلام فقال لي: اكتب كتاب «مفتاح الفلاح» وداوم العمل بما فيه. فلمّا استيقظ سأل العلماء عن الكتاب المذكور، قالوا: لم نسمع اسمه. وكان الشيخ البهائيّ رحمه الله في هذا الوقت مع معسكر السلطان في بعض نواحي إيران، فلمّا قدم الشيخ سأله القاضي عنه، قال: صنّفت في هذا السفر دعاء وسمّيته «مفتاح الفلاح»، ولم أذكر اسمه لواحد من الأصحاب، فذكر للشيخ المنام فبكى الشيخ وناوله نسخته، فهو أوّل من انتسخ ذلك الكتاب من خطّه(٢).

والقاضي نعمان المصريّ أبو حنيفةَ الشيعة، تقدّم في (حنف).

والقاضي نور الله، يأتي في (نور).

قطب

ما أفاده القطب الراونديّ(٣) في وجوه إعجاز القرآن؛ قر١٩/١، يو١٦: ٣١ [٩٢/ ١٢١].

كلام قطب الدين الكَيْدَريّ في تهجين أحكام النجوم؛ يد١٤، يا١١: ١٥٨ [٥٨/ ٢٧٩].

أقول: قطب الدين يُطلق على جماعة كثيرة حتّى إنّه قد يشتبه في بعض الأوقات بعضهم ببعض، فمنهم الشيخ قطب الدين الراونديّ أبو الحسن سعيد(٤) بن هبة الله بن الحسن، العالم الكامل المتبحّر الفقيه المحدّث المفسّر المحقّق الثقة، صاحب «الخرائج والجرائح» و«قصص الأنبياء» و«لبّ اللباب» و«شرح النهج»... وغيره، كان من أعاظم محدّثي الشيعة.

قال شيخنا في «المستدرك» في ترجمته: وبالجملة ففضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب ـ بأنواع المؤلّفات المتعلّقة به ـ أظهر وأشهر من أن يُذكر. وكان له أيضًا طبع لطيف، ولكن أغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له، انتهى(٥).

تُوفّي ١٤ شوال سنة ٥٧٣ (ثعج)، وقبره ببلدة قمّ في جوار الحضرة الفاطميّة، لا زالت

١ـ انظر مستدرك الوسائل ٤١٧/٣.
٢ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٢٠/٣، وفيه: «ووسمته» بدل «وسمّيته».
٣ـ الخرائج والجرائح ٩٧١/٣.
٤ـ سعد ـخ ل (الهامش).
٥ـ مستدرك الوسائل ٤٨٩/٣، وانظر روضات الجنّات ٦/٤/الرقم ٣١٤.

مهبطًا للفيوضات الربّانيّة. روى عن جماعة كثيرة من المشايخ، كأمين الإسلام والسيّد المرتضى الرازيّ وأخيه السيّد المجتبى وعماد الدين الطبريّ... إلى غير ذلك[1].

وقطب الدين الكَيْدَريّ، أبو الحسن محمّد بن الحسين بن الحسن البيهقيّ النيسابوريّ، الشيخ الفقيه، الفاضل الماهر والأديب الأريب، البحر الزاخر، صاحب «الإصباح» في الفقه، و«أنوار العقول» في جمع أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام، و«شرح النهج»... وغير ذلك، وله أشعار لطيفة، وكان معاصراً للقطب الراونديّ[2].

وقطب الدين الرازيّ، الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمّد بن محمّد البويهيّ، الحكيم الفقيه المتألّه، صاحب «شرح الشمسيّة» و«المَطالع»، وغيرهما. أجازه العلّامة رحمه‌الله في ٣ شعبان سنة ٧١٣ (ذيج) بناحية ورامين، بعد أن قرأ عليه القطب كتاب «القواعد».

ونقل شيخنا عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّيّ قدّس روحه قال: اتّفق اجتماعي به بدمشق أُخريات شعبان سنة ٧٧٦ ستّ وسبعين وسبعمائة، فإذا بحر لا ينزف، وأجازني جميع ما يجوز عنه روايته، ثمّ تُوفّي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق ودُفِن بالصالحيّة.

وقال: وكان إماميّ المذهب بغير شكّ وريبة، صرّح بذلك وسمعته منه، وانقطاعه إلى بقيّة أهل البيت عليهم السلام معلوم. وقال الشهيد أيضًا في إجازته لابن الخازن: ومنهم الإمام العلّامة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمّد بن محمّد الرازيّ البويهيّ، فإنّي حضرت في خدمته ـقدّس الله لطيفتهـ بدمشق عام ثمانية وستّين وسبعمائة. واستفدت من أنفاسه. وأجاز لي جميع مصنّفاته في المعقول والمنقول أن أرويها عنه وجميع مرويّاته، وكان تلميذاً خاصًّا للشيخ الإمام جمال الدين المشار إليه: انتهى[3].

وذكره المحقّق الثاني وقال: إنّه من أجلّ تلامذة العلّامة ومن أعيان أصحابنا الإماميّة، قدّس الله أرواحهم ورضي عنهم أجمعين: انتهى[4].

وذكره الأميرزا عبدالله في «الرياض» وصرّح أنّه من علماء الخاصّة[5]. والقاضي في «المجالس»[6]. وشيخنا الحرّ في

١ـ انظر رياض العلماء ٤١٩/٢.

٢ـ انظر أعيان الشيعة المجلّد ٨: ٤٥١؛ وروضات الجنّات ٦: ٢٩٥ رقم ٥٨٧.

٣ـ مستدرك الوسائل ٤٤٧/٣.

٤ـ عنه المستدرك ٤٤٨/٣.

٥ـ رياض العلماء ١٦٨/٥.

٦ـ مجالس المؤمنين ٢١٢/٢.

«الأمل»[1].

ولكن أورده صاحب «الروضات» في سلك علماء المخالفين وأصرّ بكونه منهم، قال في باب القاف: الشيخ العالم الأمين والحَبر الفاضل المتين أبو جعفر قطب الدين الرازيّ البويهيّ، الحكيم الإلٰهيّ الفهيم المنطقيّ، المشهور بين علماء الدهور وفضلاء الجمهور، اسمه محمّد بن محمّد، ونسبته إلى ورامين الريّ من جهة المولد والبلد. وينتهي نسبه إلى آل بويه، الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون، كما عن تصريح الشيخ عليّ بن عبدالعالي، أو إلى بابويه القمّيّ الذي هو جدّ شيخنا الصدوق المحدّث، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني. وكان من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعيّة زعَمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص من جملة علمائنا الخواصّ، مع أنّه كان أرضىٰ فضلاء زمانه في أرض المخالفين[2]. ثمّ أطال الكلام في ذلك المقام.

وردّ عليه شيخنا الأجلّ صاحب «المستدرك» بأبسط بيان[3].

وقال في آخره: طريفة: قال الفاضل المذكور -يعني صاحب «الروضات»- في باب السين في ترجمة سعد التفتازانيّ: قال ابن حجر العسقلانيّ -كما في «بغية الوعاة»-: إنّه ولد سنة ٧١٢ اثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ عن القطب. والظاهر أنّ المراد هو قطب الدين الرازيّ الإماميّ دون الشيرازيّ العامّيّ، انتهى.

فكأنّي بالمولى المحقّق قطب الملّة والدين يوم العرصات يخاطب معاتبًا صاحب «الروضات» -الذي أتعب نفسه في إخراجه من النور إلى الظلمات، وافترى عليه بما هو أثقل من الجبال الراسيات- فيقول له: عرفتني في باب السين وأنكرتني في باب القاف، فما عدا ممّا بدا؟! وما دعاك إلى شقّ العصا ومجانبة العلماء، ومَحوي عن دفتر السعداء، وعَدّي في عداد الأعداء؟! فهل رأيتني أتوضّأ بالمسكر من الشراب، أو أسجد على خرء الكلاب، أو أُسقط من السُّوَر التسميةَ، أو أكتفي من القراءة بالترجمة، أو نقلت هُجْر[4] نبيّنا عند الأجل، أو رويت توبة أصحاب الجمل؟! فهلّا فعلت بي ما فعلت بطاووس اليمن، فنظمته في سلك فقهاء الزمن، واكتفيت منه بأدنى الوهم الذي أورثك حسن الظنّ من غير شهادة

١- أمل الآمل ٢/٣٠٠.
٢- روضات الجنّات ٦/٣٨/الرقم ٥٥٩.
٣- مستدرك الوسائل ٣/٤٤٨.
٤- إشارة إلى نقل قول الثاني عن رسول الله (ص) في ساعة احتضاره: إنّ الرجل ليهجر!

أحد بحسن حاله، وظهور جملة من النصوص بسوء اعتقاده وقبح فعاله وشيوع فتاويه المنكرة وانقطاعه عن الأئمّة الطاهرة الغرّ البررة؟! فإنْ كان إثبات الإيمان لأحدٍ بالإقرار فقد اعترفتُ لشمس الفقهاء الشهيد الأوّل، وإنْ كان بالشهادة فقد شهد لي بالايمان جمّ غفير، لا يُداني أحداً[١] منهم في العلم والعمل. وإنْ كان بالشهرة، فما ذكرني أحدٌ من الأعلام إلّا ووصفني بالإيمان، فما هذه الغميضة عن حقّي الواضح لمن كان له عينان؟! وإنّك وإنْ فضحتني في الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين، وافتريت عليّ بما هو أثقل من السماوات والأرضين، لكنّي لا أواخذك بحقّي في هذا المشهد العظيم، وأعفو عنك رجاء أن يصفح عنّا ربّنا بعفوه الجسيم[٢]؛ انتهى.

وقطب الدين الأشكوريّ محمّد بن شيخ عليّ الشريف الديلميّ اللّاهجيّ، الحكيم العارف المتألّه الفاضل، صاحب كتاب «محبوب القلوب» ورسالة في العالم المثاليّ، تلميذ المحقّق الداماد رحمه الله[٣].

وقطب الدين الشيرازيّ محمود بن مسعود الكازرونيّ، المعروف بالعلّامة الشيرازيّ الشافعيّ، تلميذ الخواجة نصير الدين الطوسيّ، شرح القسم الثالث من «المفتاح» و«المختصر الحاجبيّ» و«كلّيّات ابن سينا»... وغير ذلك، تُوفّي سنة ٧١٠ (ذي) بتبريز.

حُكي عن شدّة ذكائه أنّه سُئِل في مجمع من الشيعة والسنّة عن أفضل الناس بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، هل هو أميرالمؤمنين عليه السلام أو أبوبكر؟ فأجاب:

خير الورى بعد النبيّ
مَن بنتُه في بيتِهِ
من في دجى ليل العَمى
ضوء الهدى في زيتِهِ[٤]

وقطب الدين محمّد الكوشكناريّ، المشهور بالقطب المحيي، أُستاذ المولى جلال الدوانيّ، وهو أحد مشايخ الصوفيّة السنّيّة وصاحب المكاتبات المعروفة بمكاتبات القطب المحيي، بالفارسيّة[٥].

وغير هؤلاء ممّن لا مجال لذكرهم.

ثمّ اعلم أنّه قال الكفعميّ في حاشية مصباحه: قيل: إنّ الأرض لا تخلو من

١ـ كذا الأصل والمصدر، والظاهر: أحدٌ.
٢ـ مستدرك الوسائل ٤٥٨/٣، وانظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣٣٩/٤/الرقم ٩٢٣ و ٩٢٤، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنُّحاة ٢٨١/٢/الرقم ١٩٨١ وروضات الجنّات ٣٤/٤/الرقم ٣٢٧.
٣ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٥٠/٣.
٤ـ انظر روضات الجنّات ١٢٩/٨/الرقم ٧١٣.
٥ـ انظر: هديّة الأحباب ٢١٩؛ الذريعة ٧٨/١، ١٤/٤.

القطب وأربعة أوْتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيبًا وثلاثمائة وستّين صالحًا ؛ فالقطب هو المهديّ صلوات الله عليه ، ولا تكون الأوتاد أقلّ من أربعة ، لأنَّ الدنيا كالخيمة ، والمهديّ عليه السلام كالعمود ، وتلك الأربعة أطناب. وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة ، والأبدال أكثر من أربعين ، والنجباء أكثر من سبعين ، والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستّين. والظاهر أنَّ الخضر وإلياس عليهما السلام من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب. وأمّا صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربّهم طرفةَ عين ، ولا يجمعون من الدنيا إلّا البلاغ ، ولا تصدر منهم هفوات البشر ، ولا يُشترط فيهم العصمة ، وشرط ذلك في القطب. وأمّا الأبدال فدون هؤلاء في المرتبة ، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكّر ، ولا يتعمّدون ذنبًا. وأمّا النُّجباء فهم دون الأبدال. وأمّا الصالحون فهم المتّقون الموصوفون بالعدالة ، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم ، قال الله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ»[1].

ثمّ ذكر أنّه إذا نقص واحد من أحد المراتب المذكورة وُضِع بدله من المرتبة الأدنى ، وإذا نقص من الصالحين وضع بدله من سائر الناس ، والله العالم[2].

قطن

القطن ، رُوي : أفضل اللباس القطن ، فإنّه كان لباس رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام.

يقطين : شجرة أنبتها الله تعالى ليونس حين قذفه الحوت بالساحل ؛ هـ[٥]، عه[٧٥] : ٤٢٣ [١٤/ ٣٨٣].

أقول : قد تقدّم في (دبي) ما يتعلّق به.

ذكر خبر يُشعر بمدح اليقطينيّ ؛ ب[٢]، ط[٩] : ٨٣ [٣/ ٢٦٢].

كلام المجلسيّ في أنَّ اليقطينيّ ـ وهو محمّد بن عيسى ـ ثقة كما يظهر من الأمارات والشواهد الرجاليّة ، وأنّ جلّ الأصحاب يعدّون حديثه صحيحًا ؛ يد[١٤]، قكا[١٢١] : ٧٩٢ [٦٥/ ٢٥٥].

كلام يَقطين لابنه عليّ : ما بالُنا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ؟ وجوابه ؛ ب[٢]، كب[٢٢] : ١٤٢ [٤/ ١٣٢].

أقول : في «مجمع البحرين» : يقطين أبو عليّ بن يقطين ، لم يزل في خدمة أبي العبّاس وأبي جعفر المنصور ، ومع ذلك

١ـ الأعراف (٧) ٢٠١.

٢ـ مصباح الكفعميّ ٥٣٤ (الحاشية).

كان يتشيّع ويقول بالإمامة[1]؛ انتهى.
وتقدّم في (علي) ذكر عليّ بن يقطين.

الدارقطنيّ، هو أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد البغداديّ الشافعيّ الفقيه الحافظ المحدّث الفاضل، يروي عنه أبو نعيم الحافظ، تُوفّي سنة ٣٨٥ (شفه)، ودُفن بمقبرة باب حرب في بغداد، قرب قبر معروف الكرخيّ، ودار قطن محلّة كبيرة ببغداد[2].

ابن قطّان، هو الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان الأنصاريّ الحلّيّ، العالم العامل الكامل، صاحب كتاب «معالم الدين في فقه آل ياسين عليهم السلام» المنقول فتاويه في كتب الأصحاب. يروي عن الفاضل المقداد، عن الشيخ الشهيد، ويروي عنه الشيخ الأجلّ عليّ بن عبدالعالي الميسيّ بواسطة الشيخ محمّد بن داود الجزينيّ، عن السيّد الأجلّ عليّ بن دقماق ـ مؤلّف كتاب «نزهة العشّاق» ـ عنه رحمه الله[3].

قطا

باب الدُّرّاج والقطا؛ يد[14]، قيب[112]: ٧٤٢ [٦٥/ ٤٣].

حياة الحيوان[4]: القطا معروف واحده قطاة، وهو نوعان: كُدْريّ وجُونيّ، فالجونيّة تُغَرْغِر بصوت في حلقها، والكُدريّة فصيحة تنادي باسمها. وفي طبعها أنّها إذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسرابًا لا متفرّقة عند طلوع الفجر، فتقطع إلى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل، فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلاً. والعرب تصف القطا بحسن المشي، وشبّه مشيَ النساء الخفِرات بمشيها.

روى جابر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من بنى لله مسجداً ولو كمَفحَص قطاة بنى الله تعالى له بيتًا في الجنّة.

مَفحص القطاة ـ بفتح الميم ـ موضعها الذي تجثِم فيه وتَبيض، قيل: خُصّت القطاة بذلك لأنّها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل، بل تجعل مجثَمها على بسيط الأرض دون سائر الطيور. وقيل: شُبّه به لأنّ أُفحوصها يشبّه بمحراب المسجد... إلى غير ذلك؛ ← ٧٤٣ [٦٥/ ٤٦].

الحسينيّ: لو تُرك القطا لَنام[5]؛ ى[10]، لز[37]: ٢٠٣ [٤٥/ ٤٧].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: القطا

١ـ مجمع البحرين ٦/٣٠٠.
٢ـ انظر أعلام الزركليّ ٥/١٣٠.
٣ـ انظر أعيان الشيعة ٩/٣٦٣، ورجال السيّد بحرالعلوم ٣/٢٧٨.
٤ـ حياة الحيوان ٢/٢١٣.
٥ـ انظر: مجمع الأمثال ٢/١٧٤/الرقم ٣٢٣٠.

ضرب من الحمام، ذوات أطواق[١] يشبه الفاختة والقَماريّ. وفي المثل: «أهدى من قطاة»، قيل: إنّه يطلب الماء مسيرة عشرة أيّام وأكثر من فِراخها[٢]، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فترجع ولا تخطئ صادرةً ولا واردة[٣].

قعقع

معنى المثل المعروف: «ما[٤] يُقَعْقَع لي بالشِّنان»، قال الميدانيّ[٥]: القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب[٦] مع صوت مثل السلاح وغيره، والشِّنان جمع شِنّ وهي القِرْبة اليابسة، وهم يحرّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع.

قال النابغة:

كأنّك من جِمال بني أُقَيْسٍ[٧] يُقَعْقَعُ خلف رِجْلَيه بشَنِّ

يُضرب لمن لا يتّضع لما تنزل به من حوادث الدهر، ولا يروّعه ما لا حقيقة له؛ ح٨، مه٤٥: ٤٨٧ [٣٢/ ٤٥٩].

١- في الأصل: أطباق و ما أثبتناه عن المصدر.

٢- هكذا في الأصل والمصدر، وفي حياة الحيوان (٢/ ٢١٥): أفاحيصها.

٣- مجمع البحرين ١/ ٣٤٧.

٤- في الأصل: لا.

٥- مجمع الأمثال ٢/ ٢٦١/الرقم ٣٧٥٤.

٦- في الأصل: الصلت.

٧- في المصدر: أُقيش.

قفع

ذكر ما جرى بين ابن المقفّع وابن أبي العوجاء في المسجد الحرام:

التوحيد[٨]: عن أبي منصور المتطبّب قال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفّع: ترون هذا الخلق؟ -وأومأ بيده إلى موضع الطواف- ما منهم أحدٌ أُوجِب له اسم الإنسانيّة إلّا ذلك الشيخ الجالس -يعني جعفر بن محمّد عليه السلام- فأمّا الباقون فرُعاع وبهايم. فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنّي رأيت عنده ما لم أرَ عندهم. فقال ابن أبي العوجاء: ما بُدّ من اختبار ما قلتَ فيه منه. فقال له ابن المقفّع: لا تفعل، فإنّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك. فقال: ليس ذا رأيك، ولكنّك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الذي وصفتَ. فقال ابن المقفّع: أمّا إذا توهّمت على هذا فقم إليه، وتحفّظ ما استطعت من الزلل، ولا تَثْنِ عنانك إلى استرسال يُسلمك إلى عقال، وسِمه ما لك أو عليك. قال: فقام ابن أبي العوجاء، وبقيت [أنا]

٨- التوحيد ١٢٦/ح ٤.

وابن المقفّع، فرجع إلينا وقال: يابن المقفّع، ما هذا ببشر! وإنْ كان في الدنيا روحانيّ يتجسّد إذا شاء ظاهراً،ويتروّح إذا شاء باطنًا فهو هذا. فقال له: وكيف ذاك؟ قال: جلست إليه، فلمّا لم يبقَ عنده غيري ابتدأني، فقال: إنْ يكن الأمر على ما يقول هؤلاء، وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم، وإنْ يكن الأمر كما تقولون، وليس كما تقولون، فقد استويتم وهم، فقلت له: يرحمك الله، وأيّ شيء نقول وأيّ شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلّا واحداً[1]. فقال: كيف يكون قولك وقولهم واحداً، وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثوابًا وعقابًا، ويدينون بأنّ للسماء إلهاً، وأنّها عمران، وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد؟!

قال: فاغتنمتها منه، فقلت له: ما منعه -إنْ كان الأمر كما تقول- أن يَظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان؟! ولِما احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟!

فقال لي: ويلك! وكيف احتجَب عنك مَن أراك قدرته في نفسك؟! نُشوءَكَ ولم تكن، وكِبَرَك بعد صِغَرك، وقوّتك بعد ضَعفك، وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك، وصحّتَك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد إبائك، وإباءك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك، وعزوبَ ما أنت معتقده من ذهنك.

وما زال يَعدّ عليّ قدرته- التي هي في نفسي التي لا أدفعها- حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه؛ ب[2]، ج[3]: ١٤ [٣/ ٤٢].

أقول: ابن المُقَفَّع، هو أبو الحسن عبدالله بن المقفّع الفارسيّ، الفاضل المشهور، الماهر في صنعة الإنشاء والأدب. كان مجوسيًا، أسلم على يد عيسى بن عليّ عمِّ المنصور بحسب الظاهر. وكان كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى على طريق الزندقة. وهو الذي عرّب كتاب «كَليلة ودِمْنة» وصنّف «الدرة اليتيمة»، وكان كاتبًا لعيسى، قتله سفيان بن معاوية عامل المنصور بالبصرة في سنة ١٤٣ بأمر المنصور. وكيفيّة قتله أنّه كان سفيان عليه ساخطًا؛لأنّه قال يومًا

١ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: واحدٌ.

له: يابن المغتلِمة! فدخل ابن المقفّع يومـًا على سفيان ـ وعنده غِلمانه وتنّورُ نار يُسْجَر ـ فقال سفيان: أتذكر يومـًا قلت لي كذا وكذا؟! أُمّي مُغتلِمة إنْ لم أقتلك قتلة لم يُقتل بها أحد! ثمّ قطع أعضاءه عضواً عضواً وألقاها في التنّور[1] وهو ينظر إليها، حتّى أتى على جميع جسده، ثمّ أطبق التنّور عليه. ذكر ذلك ابن أبي الحديد في شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام: ربَّ عالم قد قتله جهله وعلمُه معه لم ينفعه[2].

قلب

باب القلب وصلاحه وفساده؛ خلق[2/15]، ز[7]: ٣٠ [٧٠/ ٢٧].

البقرة: «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ»[3].

في إطلاق القلب على اللّحم الصَّنَوْبريّ المودَع في الأيسر من الصدر، وعلى اللّطيفة الربّانيّة التي لها تعلّق بهذا القلب الجسمانيّ؛ ← ٣٢ [٧٠/ ٣٥].

في بيان مثال القلب وتسلّط الشيطان على القلب؛ ← ٣٣ [٧٠/ ٣٨].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا ولقلبه أُذنان في جوفه؛ أُذن ينفُث فيها الوَسواس الخنّاس، وأُذن ينفث فيها الملَك، فيؤيّد الله تعالى المؤمنَ بالملك، وذلك قوله: «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ».

الطبرسيّ[5]، روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ الشيطان واضع خَطْمه على قلب ابن آدم، فإذا ذَكر الله سبحانه خنس، وإنْ نسِي التقم قلبه، فذلك الوسواس الخنّاس؛ ← ٣٦ [٧٠/ ٤٨].

الخصال[6]: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: في الإنسان مُضغة إذا هي سلِمت وصحّت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب.

علل الشرائع[7]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أعجب ما في الإنسان قلبه، وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها، فإنْ سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإنْ هاج به

١ـ في شرح نهج البلاغة: في النار، وما ورد في الأصل من استظهار المؤلّف.
٢ـ شرح نهج البلاغة ١٨/٢٦٩، وانظر أعلام الزركليّ ٤/٢٨٣ في ترجمة ابن المقفّع.
٣ـ البقرة (٢) ٧.
٤ـ الكافي ٢/٢٦٧/ح ٣، والآية ٢٢ من سورة المجادلة (٥٨).
٥ـ مجمع البيان المجلّد ٥/٥٧١.
٦ـ الخصال ٣١/ح ١٠٩.
٧ـ علل الشرائع ١٠٩/ح ٧ باختلاف يسير في ألفاظه.

الطمع أهلكه الحرص، وإنْ ملكه اليأس قتله الأسف، وإنْ عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإنْ سعد بالرضا نسي التحفّظ، وإنْ ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته الغِرّة[1]، وإنْ جُدّدت له النعمة أخذته العزّة، وإنْ أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإنْ استفاد مالاً أطغاه الغنى، وإنْ عضّته فاقة شغله البلاء، وإنْ جهده الجوع[2] قعد به الضّعف، وإنْ أفرط في الشّبع كظّته البِطنة، فكلّ تقصير به مضرّ، وكلّ إفراط به مفسدة.

علل الشرائع[3]: عن الصادق عليه السلام: إنّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم... إلى آخره؛ ← ٣٧ [٧٠/ ٥٢].

أمالي الصدوق[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب لَيواقع الخطيئة، فما تزال به حتّى تغلِب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله.

مصباح الشريعة[5]: قال الصادق عليه السلام: إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف؛ فرفع القلب في ذكر الله، وفتح القلب في الرضا عن الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة؛ ← ٣٨ [٧٠/ ٥٥].

في أنّ القلب خزينة الله:

الكافي[6]: الصادقيّ: ارعَوا قلوبكم بذكر الله عزّوجلّ، واحذروا النَّكْت، فإنّه يأتي على القلب تارات أو ساعات ليس فيه إيمان ولا كفر، شبه الخِرقة البالية أو العظم النَّخِر... إلى آخره.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ للقلوب شهوةً وإقبالاً وإدباراً، فأتوها من قِبَل شهوتها وإقبالها، فإنّ القلب إذا أُكره عَمِيَ... إلى غير ذلك من كلمات قصار له في القلب.

نوادر الراونديّ[7]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لله آنية في الأرض، فأحبُّها إلى الله ما صفا منها ورقّ وصلُب، وهي القلوب... إلى آخره؛ ← ٣٩ [٧٠/ ٦٠].

الكافي[8]: عن ابن عُيَيْنَة، عن أبي

١- في المصدر: الغفلة وهو بمعنى الغرّة.
٢- في الأصل: الجزع، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٣- علل الشرائع ١٠٩/ح ٨.
٤- أمالي الصدوق ٣٢٤/ح ٩.
٥- مصباح الشريعة ١٢١.
٦- الكافي ١٦٧/٨/ ح ١٨٨.
٧- نوادر الراونديّ ٧.
٨- الكافي ١٦/٢/ح ٥، والآية ٨٩ من سورة الشعراء (٢٦).

عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: «إلّا مَنْ أتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»، قال: القلب السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه. وقال: وكلُّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط، وإنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٨٤ [٧٠/ ٢٣٩].

اعلم أنَّ بدن الإنسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب، بل هو العالم الصغير من جهة، والعالم الكبير من جهة أُخرى. والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبّره، بل القلب عرشه، وحصّنه بالعقل والملائكة، ونوّره بالأنوار الملكوتيّة، واستخدمه القوى الظاهرةَ والباطنة والجوارح والأعضاء الكثيرة. ولهذا الحصن أعداء كثيرة، من النفس الأمّارة، والشياطين الغدّارة وأصناف الشهوات النفسانيّة والشبهات الشيطانيّة. فإذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملكوت، وصفا قلبه بالطاعات والرياضات عن شوك الشكوك والشبهات وقذارة الميل إلى الشهوات، استولى عليه حبّه تعالى ومنعه عن حبّ غيره، فصارت القوى والمشاعر وجميع الآلات البدنيّة مطيعة للحقّ منقادةً له، ولا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه. وإذا غلبت عليه الشقوة وسقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه وجعله مستقرّ ملكه، ونفرت عنه الملائكة، وأحاطت به الشياطين، وصارت أعماله كلّها للدنيا، وإرادته كلّها للهوى، فيدّعي أنّه يعبد الله وقد نسِي الرحمٰن، وهو يعبد النفس والشيطان، فظهر أنّه لا يجتمع حبّ الله وحبّ الدنيا ومتابعة الله ومتابعة الهوى في قلب واحد... «وَمَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ»(١)؛ عشر[١٦]، سج[٦٣]: ١٧٤ [٧٥/ ٢٠٨].

للحكيم السنائيّ:

دل آن كس كه گشت بر تنِ شاه
بود آسوده ملك از او و سپاه
بد بود تن چه دل تباه بود
ظلم لشكر زضعفِ شاه بود
اين چنين پر خلَل دلى كه تراست
دَد و ديوند با تو زين دل راست
پاره‌اى گوشت نام دل كردى
دل تحقيق را بحِل كردى
اين كه دل نام كرده‌اى به مجاز
رو، به پيش سگان كوى انداز
ازتن ونفس وعقل وجان بگذر
در ره او دلى به دست آور
آن چنان دل كه وقت پيچاپيچ
اندر او جز خدا نيابى هيچ
دل يكى منظرى است ربّانى

١- الأحزاب (٣٣) ٤.

خانه ديو را چه دل خوانى
از درِ نفس تا به كعبهٔ دل
عاشقان را هزار ويک منزل[1]

تفسير «مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»[2]؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٢ [٢٢/ ٤٩].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ قلوب الجهّال يستفزّها[3] الأطماع وترهنها المنى وتَسْتَعلِقُها[4] الخدائع؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٢ [٧٨/ ٥٨].

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر: وتخلّص إلى راحة النفس بصحّة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلّص إلى إجمام[5] القلب بقلّة الخطأ، وتعرّض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرّز من إبليس بالخوف الصادق؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦١ [٧٨/١٦٤].

قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: إذا نشِطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودِّعوها؛ ضه[١٧]، كط[٢٩]: ٢١٨ [٧٨/٣٧٩].

الكافي[6]: الباقريّ: إنّما هي القلوب مرّة تصعُب ومرّة تسهُل. قاله في جواب قول حُمْرَان: إنّا نأتيك فما نخرج حتّى ترِقّ قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا. وقد تقدّم في (حمر).

أقول: وفي كتاب «الفتن» لابن طاووس: عن أنس بن مالك، قال: إنّا لَفي دفن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فما نفَضنا أيدينا حتّى أنكرنا قلوبَنا[7]

علل الشرائع[8]: عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام لمّا قال له بنوه: «يَا أَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۞ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»[9]، فأخّر الاستغفار لهم، ويوسف عليه السلام لمّا قالوا له: «تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ۞ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»[10].

١ـ حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة للحكيم السنائي ص ٢٣٦ ـ ٢٤٠، تصحيح مدرّس رضوى، انتشارات دانشكاه تهران ١٣٦٨ ش. وهي أبيات مختارة من قصيدة، باختلاف في الألفاظ.
٢ ـ الأحزاب (٣٣) ٤.
٣ـ في الأصل: يستفزّ عنها، وما أثبتناه عن الهامش خ ل.
٤ ـ كذا في البحار وتحف العقول ٢١٩، وفي الأصل: تقلقلها.
٥ ـ جمام كحاب آسودكى اسب بعد از ماندكى: منتهى الأرب ١٩٦/١ (الهامش). وإجمام القلب: إراحته. انظر لسان العرب ١٠٦/١٢.

٦ـ الكافي ٤٢٣/٢/ح ٩.
٧ـ الملاحم والفتن ١٠٦.
٨ـ علل الشرائع ٥٤.
٩ـ يوسف (١٢) ٩٧-٩٨.
١٠ـ يوسف (١٢) ٩١-٩٢.

قال: لأنّ قلب الشابّ أرقّ من قلب الشيخ، وكان[1] جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب إنّما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقّه، وأخّر يعقوب العفو لأنّ عفوه إنّما كان عن حقّ غيره، فأخّرهم إلى السَّحَر ليلة الجمعة؛ هـ°، كح٢٨: ١٨٦ [١٢/ ٢٨٠].

تحف العقول[2]: في مناجاة الله لموسى ابن عمران قال تعالى: يا موسى، لا تنسني على كلّ حال، ولا تفرح بكثرة المال، فإنّ نسياني يُقسي القلوب، ومع كثرة المال كثرة الذنوب؛ هـ°، ما٤١: ٣٠٣ [١٣/ ٣٣٤].

الروايات المتعلّقة بالقلب؛ ← ٣٠٣ و ٣٠٤ [١٣/ ٣٣٢، ٣٣٨] وهـ°، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨١].

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثّروا الكلام في غير ذكر الله تعالى، فإنّ الذين يكثّرون الكلام... قاسية قلوبهم، ولكن لا يعلمون؛ ← ٤١١ [١٤/ ٣٣١].

في أنّ أكل العدس يُرقّ القلب ويكثّر الدمعة؛ هـ°، ف٨٠: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٠].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّ أنْ يرِقّ قلبه فليدمن أكل البَلَس. يعني التين؛ يد١٤، قو١٤٦: ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٧].

الصادقَ: بينا موسى بن عمران عليه السلام يَعِظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى، قل له لا تشقّ قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك؛ هـ°، ما٤١: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٢].

من كتاب «ربيع الأبرار»[4] قال: مرّ موسى عليه السلام على قرية من قرى بني إسرائيل، فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب على رؤوسهم، وهم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم فبكى رحمةً لهم، فقال: إلٰهي، هؤلاء بنو إسرائيل حنّوا إليك حنين الحَمام وعوّوا عويّ الذئب ونبحوا نباح الكلب! فأوحى الله إليه: ولِمَ ذاك؟ لأنّ خزائني قد نفِدت، أم لأنّ ذات يدي قد قلّت، أم لست أرحم الراحمين؟! ولكن أعلِمهم أنّي عليم بذات الصدور، يدعونني وقلوبهم غائبة عنّي مائلة إلى الدنيا! ← ٣٠٩ [١٣/ ٣٦٠].

١- كانت ـخ ل (الهامش).
٢- تحف العقول ٤٩٣.
٣- الكافي ٢/١١٤/ح ١١.
٤- ربيع الأبرار ٢/٢٥٤.

فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى داود: كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلّاها صاحبها، لا تساوي عندي فتيلاً، حين نظرت في قلبه فوجدته إنْ سلّم من الصلاة وبرزتْ له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها، وإنْ عامله مؤمن خانه!؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٢ [١٤/ ٤٣].

أقول: قد تقدّم في (حضر) ما يتعلّق بحضور القلب. وفي (صحب) في وصف أصحاب القائم عليه السلام: كأنّ قلوبهم القناديل.

وعن «فضائل شاذان»، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه رأى مكتوباً على الباب السادس من الجنّة هذه الكلمات: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض، واتّباع الجنائز، وشراء أكفان الموتى، ودفع القرض(١).

الكلام في القلب وأنّه موضع التميز والاختيار، وسائر الأعضاء مسخّرة له؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٣ [٦١/ ٢٢].

حلية الأولياء(٢): عن سلمان رحمه الله قال: مثَل القلب والجسد مثَل الأعمى والمُقعَد، قال المُقعَد: أرى ثمرة ولا أستطيع القيام فاحملني، فحمله فأكل وأطعمه؛ ← ٤١٦ [٦١/ ١٠٣].

سؤال هشام بن الحكم رحمه الله عمرو ابنَ عبيد: ألك قلب؟ تقدّم في (عمر) في تشريح القلب؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٩٤ [٦٢/ ٣٤].

كلام من المجلسيّ في مراعاة القلب، فإنْ يراه مقبلاً إلى الله عزّوجلّ، شكره وبذل جهده وطلب منه الزيادة، لئلّا يستدبر وينقلب ويزيغ عن الحقّ. وإنْ رآه مدبراً زائغاً عن الحقّ، تاب واستدرك ما فرّط فيه، وتوكّل على الله، وتوسّل إليه بالدعاء والتضرّع، لتدركه العناية الربّانيّة فيخرجه من الظلمات إلى النور؛ عن[١٥/١]، لد[٣٤]: ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢١].

قلد

باب فيه ذمّ التقليد؛ ا[١]، ىط[١٩]: [٩٠] [٢/ ٨١].

الأعراف: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا»(٣).

المحاسن(٤): عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ»(٥)، فقال: أما والله ما

١- فضائل شاذان ١٥٣.
٢- حلية الأولياء ١/٢٠٥.

٣- الأعراف (٧) ٢٨.
٤- المحاسن ٢٤٦/ح ٢٤٦، البحار ٩٨/٢ عنه.
٥- التوبة (٩) ٣١.

دعَوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعَوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكن أحلّوا لهم حرامًا وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

قوله تعالى في المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ»(١)، الهدْي: ما أُهدي إلى الكعبة، والقلائد: جمع قلادة، وهو ما قُلّد به الهَدْي من نعل أو لحاء(٢) شجر وغيرهما، ليُعلم به أنّه هدْي فلا يُتعرّض له؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٣٦ [١٩/ ١٤٩].

قلس

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الرِّياء(٣)؛ و[٦]، ل[٣٠]: ٣٣٣ [١٨/ ١٤٥].

قلل

قال تعالى: «وَقَلِيلٌ مِن عِبَادِيَ الشَّكُورُ»(٤).

في قلّة أهل الحقّ والمؤمنين في كلّ أُمّة؛ح[٨]،يج[١٣]: ١٥٢[٢٩/٤٥٢] وح [٨]،نج[٥٣]: ٥٨٢ [٣٣/ ٢٦٨] وى[١٠]، ك[٢٠]: ١٢٣ [٤٤/٩٨] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٧ [٤٧/٣٧٣].

روى أبو عمر النَّهديّ قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا؛ يا[١١]، ح[٨]: ٤٢ [٤٦/ ١٤٣].

الكافي(٥): الصادقّ -مشيراً إلى جِداء ترعى-: والله، لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسِعَني القعود. قال الراوي -وهو سدير الصيرفيّ-: فعددتُ الجداء فإذا هي سبعة عشر؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٧ [٤٧/ ٣٧٣].

أمالي الطوسيّ(٦): في أنّه لمّا بُويع عثمان قال جُنْدَب بن عبدالله لعليّ عليه السلام: والله، إنّك لصبور! قال: فأصنع ماذا؟ قال: تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك وتسألهم النصر، فإنْ أجابك عشرة من مائة شددتَ بالعشرة على المائة...، فقال: أتراه - يا جُنْدَب - يبايعني عشرة من مائة؟ فقلت: أرجو ذلك، فقال: لكنّي لاأرجو، ولامن كلِّ مائة اثنان(٧)؛ح[٨]، يج[١٣]:١٤٨[٢٩/٤٣٢].

ومضى في (خطب) ما يناسب ذلك.

في أنّه كان أصحاب الحسن عليه

١- المائدة (٥) ٢.
٢- اللِّحاء، بالكسر والمدّ: قشر الشجر (الهامش).
٣- الزنا - خ ل (الهامش). وفي قرب الإسناد ٨٥ - ٨٦ (ط. مؤسّسة آل‌البيت): إذا ظهرت القلانس المشرّكة ظهر الزنا». انظر شرح الخبر في بيان المجلسيّ وهامش المحقّق.
٤- سبأ (٣٤) ١٣.

٥- الكافي ٢/٢٤٣/ ح ٤.
٦- أمالي الطوسيّ ١/٢٣٩.
٧- كذا في الأصل والبحار والمصدر، وفي إرشاد المفيد (ص ١٢٩): اثنين.

السلام يقولون له: يا مذلّ المؤمنين، ويا مسوّد الوجوه، معك مائة ألف كلّهم يموت دونك!

ومع ذلك لمّا دعاهم إلى الجهاد لم يُجبه أحد.

وفي حديث المفضّل بن عمر: فكأنّما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلّا عشرون[1] رجلاً، فقال الحسن عليه السلام: فنظرتُ يَمنة ويَسرةً فلم أر أحداً غيرهم... إلى أن قال ما حاصله: لو كان معي أربعون جاهدتُ في الله حقّ جهاده؛ ى١٠، يط١٩: ١١٦ [٤٤/ ٦٧].

باب قلّة عدد المؤمنين، وأنّه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلّتهم، وأُنس المؤمنين بعضهم ببعض؛ يمن١٥/١، ح٨: ٤٢ [٦٧/ ١٥٧].

نهج البلاغة[2]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة[3] شبْعها قصير وجوعها طويل.

الكافي[4]: عن الصادق عليه السلام قال: المؤمنة أعزّ من المؤمن، والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟!

الكافي[5]: عنه عليه السلام قال لأبي بصير: أما والله، لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتُمهم حديثاً.

بيان: دلّ الحديث على أنّهم عليهم السلام كانوا يتّقون من أكثر الشيعة، لأنّهم كانوا يُذيعون فَيصِل ذلك إمّا إلى خلفاء الجور فيتضرّرون عليهم السلام منهم، أو إلى نواقص العقول الذين لا يمكنهم فهمها فيصير سبباً لضلالتهم. ويمكن أن يقال: سبب تعيين الثلاثة أنّ الواحد لا يمكنه ضبط السّرّ، وكذا الاثنان، وأمّا إذا كانوا ثلاثة فيأنس بعضهم ببعض ويذكرون ذلك فيما بينهم فلا يضيق صدرهم ويخفّ عليهم الاستتار عن غيرهم، كما هو المجرّب؛ ← ٤٣ [٦٧/ ١٦٠].

تفسير العيّاشيّ[6]: عن أبي جعفر عليه السلام قال ـ في قوله تعالى: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ» ـ: أما إنّه لم يَعْنِ الناس كلّهم، أنتم أُولئك ونظراؤكم، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض... إلى آخره، يمن١٥/١،

١ ـ هكذا في الأصل والبحار، والظاهر عشرين.
٢ ـ نهج البلاغة ٣١٩/الخطبة ٢٠١.
٣ ـ استُعيرت للدنيا (الهامش).
٤ ـ الكافي ٢٤٢/٢/ح ١.
٥ ـ الكافي ٢٤٢/٢/ح ٣.
٦ ـ تفسير العيّاشيّ ٢٣٣/٢/ح ٣٩، والآية ٣٧ من سورة إبراهيم (١٤).

يو[١٦]: ١٢٥ [٦٨/ ٨٥].

قلم

باب من رُفع عنه القلم؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٢ [٥/ ٢٩٨].

فيه رفع القلم عن ثلاثة[(١)] : الصبيّ والمجنون والنائم؛ ← ٨٤ [٥/ ٣٠٣].

أقول: قد تقدَّم في (رفع) ما يتعلّق بذلك، وذكر فيه رفع القلم عن الخلق ثلاثة أيّام من يوم تاسع ربيع الأوّل.

باب القلم واللّوح المحفوظ؛ يد[١٤]، د[٤]: ٨٧ [٥٧/ ٣٥٧].

القلم: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ»[(٢)].
أُختلف في معنى «ن»: هل هو من أسماء السورة، أو الحوت الذي عليه الأرضون، أو هو الدواة، أو لوح من نور. ورُوي مرفوعًا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: هو نهر في الجنّة، قال الله تعالى له: كن مِداداً، فجمد - وكان أبيض من اللّبن وأحلى من الشهد - ثمَّ قال للقلم: اكتب، فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

قال الطبرسيّ[(٣)]: والقلم هو الذي يُكتب به، أقسم الله تعالى به لمنافع الخلق [فيه]، إذ هو[(٤)] أحد لسانَي الإنسان يؤدّي عنه ما في جَنانه، ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه، وبه تُحفظ أحكام الدين، وبه تَستقيم أُمور العالمين. وقد قيل: إنَّ البيان بيانان؛ بيان اللسان، وبيان البَنان. وبيان اللسان تدرسه الأعوام، وبيان الأقلام باقٍ على مرّ الأيّام. «وما يسطُرون»: وما تكتبه الملائكة ممّا يوحى إليهم، وما يكتبونه من أعمال بني آدم. وقيل: «ما» مصدريّة، انتهى؛ ← ٨٨ [٥٧/ ٣٦١].

باب في قسمة الأرض إلى الأقاليم؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣٠٨ [٦٠/ ١٠٠].

بيان ذلك؛ ← ٣١٦ [٦٠/ ١٣٠].

أقول: تقليم الأظفار تقدَّم في (ظفر).

قمر

باب الشمس والقمر وأحوالهما؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١١٧ [٥٨/ ١١٣].

يونس: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ»[(٥)].

الكافي[(٦)]: عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، لأيّ شيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر؟ فقال: إنَّ الله خلق

١ - هكذا في المصدر (الخصال ٩٤)، وفي الأصل والبحار: ثلاث.
٢ - القلم (٦٨) ١.
٣ - مجمع البيان المجلّد ٥/ ٣٣٢، ومنه ما بين المعقوفتين.
٤ - في الأصل والبحار: وهو، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ - يونس (١٠) ٥.
٦ - الكافي ٨/ ٢٤١/ ح ٣٣٢.

الشمس من نور النار وصفو الماء طبقًا من هذا وطبقًا من هذا، حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسًا من نار، فمن ثَمَّ صارت أشدّ حرارة من القمر. قلت: جُعلت فداك، والقمر؟ قال: إنّ الله تعالى خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقًا من هذا وطبقًا من هذا، حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسًا من ماء، فمن ثَمَّ صار القمر أبرد من الشمس؛ ← ١٢٧ [٥٨/ ١٥٥].

اعلم أنّهم اختلفوا في الكَلَف[١]، فقيل فيه وجوه، وأقربها أنّه أجسام سماويّة مختلفة معه في تدويره، غير مقابلة للإنارة، حافظة لوضعها معه دائمًا؛ ← ١٢٧ و ١٣٧ [٥٨/ ١٥٧، ١٩٣].

والمرويّ عن عليّ عليه السلام أنّه أُمِر جبرئيل عليه السلام فأمرَّ جناحه عليه؛ ← ١٢٩ [٥٨/ ١٦٣].

أقول: قد تقدّم بعض ما يناسب ذلك في (شمس).

احتباس القمر عن بني إسرائيل؛ ← ١٣١ [٥٨/ ١٧٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عجز).

١ـ المراد به ما يُرىٰ علىٰ صفحة القمر من بُقع مُظلمة. وفي لسان العرب ٣٠٧/٩: شيء يعلو الوجه كالسّمسم. وقيل: سواد يكون في الوجه.

خواصّ القمر؛ ← ١٣٨ [٥٨/ ١٩٨].

قوله تعالى: «وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ»[٢]، قيل: قدّرنا مسيره منازل، وهي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل كلّ ليلة في واحد منها ولا يتخطّاه ولا يتقاصر منها على تقدير مستوٍ، «حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ»[٢]، وهو عود العِذْق الذي تقادَم عهده حتّى يَبِس وتقوّس، وقيل: إنّه يصير كذلك في ستّة أشهر. وأسماء منازل القمر على الترتيب هكذا:

اَسماء منازل قمر نزد عرب
شرطين و بُطين است و ثُريّا دبران
هَقْعَه هَنْعَه ذراع و نَثْره پس طَرْف
جَبْهَه زَبْره صَرْفه و عوّا پس از آن
پس سِماک و غفر و زُبانا إکليل
قَلْبْ و شوله و نعائم و بَلْده بدان
سَعْد ذابح سعد بُلَعْ سعد سعود
باشد پس سعد أخبيه چارمشان
از فرع مقدّم به مؤخّر چه رسيد
آنگه به رِشاء رسد كه باشد پايان[٣]

؛يد١٤، يد١٤: ١٧٩ [٥٨/ ٣٥٨].

يُحكى أنَّ أعرابيّاً نام عن جَمَله ليلاً ففقده، فلمّا طلع القمر وجده، فنظر إلى القمر وقال: إنّ الله صوّرك ونوّرك، وعلى

٢ـ يس (٣٦) ٣٩.
٣ـ انظر بيان منازل القمر الثمانية والعشرين في البحار ١٣٥/٥٨ـ ١٣٦.

البروج دوّرك ، فإذا شاء نوّرك ، وإذا شاء كوّرك ، فلا أعلم مزيداً أسأله لك ، فإن أهديتَ إليّ سروراً فقد أهدى الله إليك نوراً. ثمّ أنشد في ذلك أبياتًا ؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٢٩٦ [٦٠/ ٥٩].

باب انشقاق القمر؛ و[٦]، كا[٢١]: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٧].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شقق).

باب القمار :

أقول: هذا أحد أبواب المجلّد السادس عشر من البحار، ولكن لم يطبع هذا (١) مع سائر أبواب المعاصي والكبائر وأبواب الزيّ والتجمّل، ولو مدّ الله تعالى في الأجل وساعدني التوفيق لعلّي اُلحقه بكتابي هذا إنْ شاء الله تعالى.

قال الجزريّ في «النهاية»: وفي حديث بعضهم: قال: رأيت أبا هريرة يلعب السُّدَّر. السُّدَّر: لعبة يُقامر بها، وتُكسر سينها، وهي فارسيّة معرّبة عن ثلاثة أبواب، ومنه حديث يحيى بن أبي كثير، السُّدَّر: هي الشيطانة الصغرى، يعني أنّها من أمر الشيطان(٢).

قمص

خبر القميص الذي اشتراه أميرالمؤمنين -عليه السلام- لرسول الله صلّى الله عليه وآله باثني عشر درهمًا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: غير هذا أحبّ إليّ ؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٨ [١٦/ ٢١٤].

إعطاء رسول الله صلّى الله عليه وآله قميصه للسائل ؛ ← ١٦٠ [١٦/ ٢٧١].

وتقدّم في (قلب) خبر الإسرائيليّ الذي شقّ قميصه عند استماع موعظة موسى عليه السلام.

علل الشرائع(٣): في أنّ قميص يوسف عليه السلام أُنزل من الجنّة، وصار إلى محمّد وآله عليهم السلام؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٨ [١٧/١٤٣]وز[٧]، قا[١٠١]:٣٢٧[٢٦/٢١٤].

علل الشرائع(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان القميص الذي نزل به على إبراهيم عليه السلام من الجنّة في قصبة من فضّة، وكان إذا لبس كان واسعًا كبيراً، فلمّا فَصَلوا -ويعقوب بالرَّمْلة ويوسف عليه السلام بمصر- قال يعقوب: «إنّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ»(٥)، عنى ريح الجنّة حين فصَلوا بالقميص، لأنّه كان من الجنّة ؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٨٦ [١٢/ ٢٧٩].

مناقب ابن شهر آشوب(٦): كان لعليّ

١- طبع هذا الباب في الطبعة الجديدة من البحار ٧٩/ ٢٢٨.
٢- النهاية لابن الأثير ٢/ ٣٥٤.
٣- علل الشرائع ٥٣/ح ٢.
٤- علل الشرائع ٥٣/ح ١.
٥- يوسف (١٢) ٩٤.
٦- المناقب ٣/ ٢٤٦.

عليه السلام قميص من غَزْل فاطمة عليها السلام، يتّقي به نفسه في الحروب؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٩ [٣٩/ ٥٤].

في أنّ قميص عليّ عليه السلام ـ الذي قُتِل فيه وكان فيه أثر دمه ـ كان عند الباقر عليه السلام، رآه زُرَارة عنده، ورآه الحسن الصَّيْقل عند الصادق عليه السلام؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٦ [٤١/ ١٥٩].

في أنّ قميص الحسين عليه السلام يكون عند فاطمة عليها السلام يوم القيامة مضمَّخًا بدمه، وتقول: يا ربّ، هذا قميص وَلَدي وقد علمتَ ما صُنِع به؛ ى[١٠]، ح[٨]: ٦٤ [٤٣/ ٢٢٤].

وكان قميص الحسين عليه السلام عند فاطمة عليها السلام أيضًا، على ما رأته سكينة في المنام بدمشق؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٧ [٤٥/ ١٤١].

أقول: قد تقدّم في (بكى) ذكر قميص عثمان.

قمل

خبر المنافقين الذين أُهلكوا من القَمْل بمعجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٠ [١٧/ ٢٦٩] وو[٦]، يب[١٢]: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: **القَمْل** معروف، واحدتها قملة، قيل: تتولّد من العَرَق والوسخ إذا أصاب ثوبًا أو بدنًا أو ريشًا أو شعراً حين يصير المكان عفنًا، ورجل قَمِل الرأس ـ كفرح ـ، إذا كثر قمله(١)؛ انتهى.

وفي «القاموس المحيط»: القَمْل معروف، وإذا وُضعت قَمْلَةُ رأسٍ في ثقبِ فُولَةٍ وسُقيت صاحبَ حُمّى الربع نفعت، مجرّب(٢).

قمم

علل الشرائع(٣): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونًا من الزعفران، وأطيب ريحًا من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه بُرْنُس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونًا من الزعفران وأطيب ريحًا من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ عليه السلام، فقلت: مَنِ الشيخُ صاحب البُرْنُس؟ قال: إبليس. قلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ويدعوهم إلى الفسق والفجور،

١- مجمع البحرين ٥/٤٥٥.
٢- القاموس المحيط ٤/٤١.
٣- علل الشرائع ٥٧٢/ح ١.

فقلت: يا جبرئيل، أهوِ بنا إليهم. فأهوى بنا إليهم أسرعَ من البرق الخاطف والبصر اللآمح، فقلت: قُم يا ملعون، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإنّ شيعتي وشيعة عليّ عليه السلام ليس لك عليهم سلطان، فسُمّيت قمّ؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٧ [٦٠/ ٢٠٧].

الاختصاص(١): رُوي عن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ، لها أربعة أركان وأربعة أبواب، كأنّها(٢) من إستبرق أخضر، قلت: يا جبرئيل، ما هذه القبّة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمّد، هذه صورة مدينة يقال لها: قمّ، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون، ينتظرون محمّداً صلّى الله عليه وآله وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره. قال: فسألت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٣ [١٨/ ٣١١].

١- الاختصاص ١٠١.
٢- كلّها -خ ل (الهامش).

تاريخ قمّ: عن أبي مقاتل الدَّيلميّ، عنه عليه السلام مثله؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٧ [٦٠/ ٢٠٨].

أقول: قد ظهر الماء بقمّ على وجه الأرض في أيّام صباي، فكان يفور الماء من السراديب والتنانير، وقد خربت لذلك دور كثيرة، بل محلّة منها تُسمّى محلّة عربستان.

مدح أهل قمّ في ضمن أحوال عِمران القمّيّ.. وأنّهم النجباء، ما أرادهم جبّار من الجبابرة إلّا قصمه الله.

ذكر الروايات الكثيرة المنقولة عن «تاريخ قمّ» في مدح قمّ وأهلها، وأنّها ممّا سبقت إلى قبول الولاية فزيّنها الله تعالى بالعرب، وفتح إليها بابًا من أبواب الجنّة.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله احتجّ بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتجّ ببلدة قمّ على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجنّ والإنس، ولم يدع الله قمّ وأهله مستضعفًا بل وفّقهم وأيّدهم. ثمّ قال: إنّ الدين وأهله بقمّ ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قمّ وبطل أهله... إلى أن قال: وإنّ البلايا مدفوعة عن قمّ وأهله، وسيأتي زمان تكون بلدة قمّ وأهلها حجّة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة

قائمنا عليه السلام إلى ظهوره صلوات الله عليه، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإنّ الملائكة لَتدفع البلايا عن قمّ وأهله، وما قصده جبّار بسوء إلّا قصمه قاصم الجبّارين، وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدوّ، وينسي الجبّارين في دولتهم ذكر قمّ وأهله كما نسُوا ذكر الله. ثمّ قال: ورُوي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنّه ذكر الكوفة وقال: ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز[1] الحيّة في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها: قمّ، وتصير معدنًا للعلم والفضل... إلى آخره.

وعن أبي مقاتل الدَّيلميّ نقيب الريّ قال: سمعت عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام يقول: إنّما سُمّي قمّ به لأنّه لمّا وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت، وهو قطعة من بيت المقدِس؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٣٨ [٦٠/ ٢١٣].

تاريخ قمّ: قال الصادق عليه السلام: إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقمّ وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مدفوع عنها.

وعن موسى بن خزرج بن سعد قال: قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام: أتعرف موضعًا يقال له: وراردهار؟ قلت: نعم، ولي فيه ضَيعتان، فقال: الزمه وتمسّك به، ثمّ قال ثلاث مرات: نِعم الموضع وراردهار.

بيان: وراردهار اسم بعض رساتيق قمّ[2].

وقال الصادق عليه السلام: أهل خراسان أعلامنا، وأهل قمّ أنصارنا، وأهل الكوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم.

وقال أبوالحسن الأوّل عليه السلام: قمّ عشّ آل محمّد ومأوى شيعتهم، ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكُبَرائهم ومشايخهم، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعادي وكلّ سوء.

وعن الصادق عليه السلام قال: إذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقمّ، فإنّه مأوى الفاطميّين ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبّونا عنّا ويبعدون منّا، وذلك مصلحة لهم لكيلا يُعرفوا بولايتنا، ويحقنوا بذلك دماءهم وأموالهم،

١- يأرز بتقديم المهملة أي يقبض، قال في مجمع البحرين [٤/٥]: في الحديث: العلم يأرز كما تأرز الحيّة في جحرها، أي ينضمّ ويجتمع بعضه إلى بعض؛ منه مُدّ ظلّه.

٢- انظر البحار ٦٠/٢٢١.

وما أراد أحدٌ بقمّ وأهله سوءً إلّا أذلّه الله وأبعده من رحمته.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب، ولأهل قمّ واحد منها، فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، ثمّ طوبى لهم.

وقال الصادق عليه السلام: إنّما سمّي قمّ لأنَّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد عليهم السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

وعن سليمان بن صالح قال: كنّا ذات يوم عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر فتن بني عبّاس وما يصيب الناس منهم، فقلنا: جُعلنا فداك، فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها، وإلى قمّ ونواحيها. قال: في قمّ شيعتنا وموالينا، وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتّى يكون الجمر بين بلدتهم.

أقول: الجمر اسم نهر منه معروف الآن.

وفي بعض روايات الشيعة: إنَّ قمّ تبلغ من العمارة إلى أن يُشترى موضع فرس بألف درهم.

وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام -التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة- قال: يخرج الحسنيّ صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله ورَجِله حتّى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها، ثمَّ يأتي إصبهان، ثمَّ إلى قمّ فيقع بينه وبين أهل قمّ وقعة عظيمة يُقتل فيها خلق كثير، فينهزم أهل قمّ فينهب الحسنيّ أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرّب دورهم، فيفزع أهل قمّ إلى جبل يقال له: واردهار، فيقيم الحسنيّ ببلدهم أربعين يومًا ويقتل منهم عشرين رجلاً ويصلب منهم رجلَين ويرحل عنهم.

وعن عليّ بن عيسى، عن أيّوب بن يحيى بن الجندل، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: رجل من أهل قمّ يدعو الناس إلى الحقّ، يجتمع معه قوم كزبر الحديد، لا تزلّهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب ولا يجبُنون، وعلى الله يتوكّلون، والعاقبة للمتّقين.

وفي الروايات: إنَّ للجنّة ثمانية أبواب... وواحد منها لأهل قمّ.

وروي عن عدّة من أهل الريّ أنّهم دخلوا على أبي عبدالله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الريّ، فقال: مرحبًا بإخواننا من أهل قمّ، فقالوا: نحن من أهل الريّ، فأعاد الكلام، قالوا ذلك مراراً، وأجابهم بمثل ما أجاب به أوّلاً، فقال: إنّ لله حرمًا وهو مكّة، وإنَّ للرسول صلّى الله عليه وآله حرمًا وهو المدينة، وإنَّ لأمير المؤمنين عليه السلام

حرمًا وهو الكوفة، وإنّ لنا حرمًا وهو بلدة قمّ، وستُدفن فيها امرأة من أولادي تُسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنّة.

قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يُولد الكاظم عليه السلام.

وروي عن الأئمّة: لولا القمّيّون لضاع الدين.

وتقدّم في (زكر) أنّ البلاء يُدفع بزكريّا بن آدم عن أهل قمّ كما يُدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام.

وقال الصادق عليه السلام: إنّ لَعلى قمّ ملكًا رفرف عليها بجناحَيه، لا يريدها جبّار بسوء إلّا أذابه الله كذَوْبِ الملح في الماء. ثمّ أشار إلى عيسى بن عبدالله، فقال: سلام الله على أهل قمّ، يسقي الله بلادهم الغيث، ويُنزل الله عليهم البركات، ويبدّل الله سيئاتهم حسنات، هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود، هم الفقهاء العلماء الفهماء، هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة؛ ←٣٣٩ [٢١٧/٦٠].

وروي أنّ بقمّ موضع قدم جبرئيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عُمِل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام.

وتقدّم في (قدس) الصادقَ: إنّ أهل قمّ يُحاسَبون في حُفَرهم، ويُحشرون من حفرهم إلى الجنّة.

وروي عن الصادق عليه السلام أيضًا أنّ أهل قمّ مغفور لهم، وقال: تربة قمّ مقدّسة، وأهلها منّا ونحن منهم، لا يريدهم جبّار بسوء إلّا عُجّلت عقوبته (نار جهنّم. وقال: قمّ بلدنا وبلد شيعتنا، مطهّرة مقدّسة، قبلت ولايتنا أهل البيت، لا يريدهم أحدٌ بسوء إلّا عُجّلت عقوبته)[1] ما لم يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم جبابرة سوء، أما إنّهم أنصار قائمنا ورعاة حقّنا. ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ اعصمهم من كلّ فتنة، ونجّهم من كلّ هلكة؛ ←٣٤٠ [٦٠/ ٢١٨].

ومفاخر أهل قمّ كثيرة، منها أنّهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمّة عليهم السلام، ومنها أنّهم أوّل من بعث الخُمس إليهم عليهم السلام، ومنها أنّهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جرير زكريّا بن إدريس وزكريّا بن آدم وعيسى ابن عبدالله بن سعد، وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكلام، وشرّفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنّهم اشتروا من دِعبِل ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من

١ـ ما بين القوسين من البحار (الطبعة الحجريّة)، وقد سقط من الطبعة الحروفيّة.

الذهب... إلى غير ذلك؛ ← ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٠].

أقول: ومنها قبر فاطمة بنت موسى وثواب زيارتها، وقد تقدّم في (فطم) ذكر مجيئها إلى قمّ ووفاتها بها وفضل زيارتها.

والمحراب الذي كانت فاطمة تصلّي إليه موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج.

وبقمّ قبور كثيرة من أولاد الأئمّة عليهم السلام، وقد أُشير إلى بعضهم في (قبر).

وفي «تاريخ قمّ» ذكر مقابر كثير من السادات الرضويّة وكثير من أولاد محمّد بن جعفر الصادق، وكثير من أحفاد عليّ بن جعفر، وقبور كثير من السادات الحسينيّة بقمّ.

عيون أخبار الرضا[1]: عن أبي الصلت الهَرَويّ قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قمّ فسلّموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم، ثمّ قال لهم: مرحبًا بكم وأهلاً، فأنتم شيعتنا حقّـًا، فسيأتي عليكم يومٌ تزورون فيه تربتي بطوس. ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه. ـوتقدّم في (أوى): إنّ أهل قمّ وأهل آبة مغفور لهم لزيارتهم الرضا صلوات الله عليه ـ؛ ← ٣٤٤ [٦٠/ ٢٣١].

أقول: قال السيّد عبدالكريم بن طاووس في «الفرحة»: وإنّما لم يَزُر الرضا عليه السلام أميرَالمؤمنين صلوات الله عليه، لأنّه لمّا طلبه المأمون من خراسان توجّه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة، ومنها توجّه على طريق الكوفة إلى بغداد ثمّ إلى قمّ ودخلها وتلقّاه أهلها، وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر عليه السلام أنّ الناقة مأمورة، فما زالت حتّى بركت على باب، وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أنّ الرضا عليه السلام يكون ضيفه في غدٍ، فما مضى إلّا يسيراً حتّى صار ذلك الموضع مقامًا شامخًا، وهو في اليوم مدرسة مطروقة[2]؛ انتهى.

قول المأمون لريّان بن الصلت: ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر ـأي اتّخاذ عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده ـ، ثمّ قال: لقد هممت أن أجعل أهل قمّ شعاري ودثاري. ومن ذلك يُعلم شدّة تصلّبهم في ولاية الأئمّة عليهم السلام؛ يب[12]، يج[13]: ٤٠ [٤٩/ ١٣٨].

ما اتّفق لدِعْبِل الخزاعيّ في قمّ، ينبغي أن نذكر قصّته بتمامها هاهنا ـ وإنْ

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٠/ح ٢١.

٢ـ فرحة الغريّ ١٠٥.

كانت طويلة ـ لكثرة فائدتها .

عيون أخبار الرضا[1]: عن أبي الصَّلْت الهَرَويّ ، قال : دخل دِعْبِل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له : يابن رسول الله ، إنّي قد قلت فيك قصيدة ، وآليت على نفسي أن لا أُنشدها أحداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها ، فأنشده :

مدارس آياتٍ خلت من[2] تلاوةٍ
ومنزل وحي مقفر العرصاتِ

أرى فَيْأهم في غيرهم متقسّمًا
وأيديَهم من فيئهم صفراتِ

فلمّا بلغ إلى قوله هذا بكى أبوالحسن الرضا عليه السلام، وقال له : صدقت يا خزاعيّ ، فلمّا بلغ إلى قوله :

إذا وُتِروا مدّوا إلى واتريهمُ
أكفًّا عن الأوتار منقبضاتِ

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول : أجل ـ والله ـ منقبضات ، فلمّا بلغ إلى قوله :

لقد خفتُ في الدنيا وأيّام سعيها
وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلمّا انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكيّةٍ
تضمّنها الرحمٰن في الغرفاتِ

قال له الرضا عليه السلام : أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتَين بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوسٍ يالها من مصيبةٍ
توقّد بالأحشاء في الحرقاتِ

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائمًا
يفرّج عنّا الهمّ والكرباتِ

فقال دِعبل : يابن رسول الله ، هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام : قبري ، ولا تنقضي الأيّام والليالي حتّى تصير طوس مختلَف شيعتي وزوّاري ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له . ثمَّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دِعبل من إنشاد القصيدة ، وأمره أن لا يبرح من موضعه ودخل الدار، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل : والله ، ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعًا في شيء يصل إليّ . وردَّ الصرّة وسأل ثوبًا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك به ويتشرّف به ، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة ، وقال للخادم : قل له :

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٣/ح ٣٤.
٢ـ في الأصل والبحار: عن، وما أثبتناه عن المصدر.

خذ هذه الصرّة، فإنّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصرّة والجبّة وانصرف وسار من مرو في قافلة، فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها -وكان دِعبل فيمن كُتّف- وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسّمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دِعبل في قصيدته:

أرى فَيْأهم في غيرهم متقسّمًا
وأيديَهم من فيئهم صفراتِ

فسمعه دعبل، فقال لهم دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال: لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن عليّ. قال دعبل: فأنا دعبل قائلُ هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم -وكان يصلّي على رأس تلّ، وكان من الشيعة- وأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل، وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة، فأنشدها فحلّ كِتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم، لكرامة دعبل. وسار دعبل حتّى وصل إلى قمّ، فسأله أهل قمّ أن يُنشدهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع، فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتّصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئًا منها بألف دينار، فأبى عليهم وسار عن قمّ، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبّة منه، فرجع دعبل إلى قمّ وسألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الأحداث من ذلك وعصَوا المشايخ في أمرها، فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم. فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئًا منها. فأجابوه[1] إلى ذلك وأعطَوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار. وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة دينار -التي كان الرضا عليه السلام وصله بها- من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام: «إنّك ستحتاج إلى الدنانير». وكانت له جارية لها من قلبه محلّ، فرمِدت رمدًا عظيمًا فأدخل أهل الطبّ عليها فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم. فاغتمّ لذلك دعبل غمًّا شديدًا وجزع عليها جزعًا عظيمًا، ثمّ ذكر ما كان معه من فضلة الجبّة فمسحها على عينَي الجارية

١- في الأصل: وأجابوا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

وعصّبها بعصابة منها من أوّل الليل، فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبلُ ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، يز[١٧]: ٧١ [٤٩/ ٢٣٩].

قول الصدوق[(١)]: وعلامة المفوّضة والغلاة وأصنافهم نسبة مشايخ قمّ وعلمائهم إلى القول بالتقصير. وكلام الشيخ المفيد[(٢)] في ذلك؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٦٣ [٢٥/ ٣٤٤].

المناقب[(٣)]: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أهل قمّ وآبة: إنّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين -رحمة الله عليهم- وأصلابكم الباقين، تولّى كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته، حبَّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غِبّ ما أسلفوا؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٧].

قنوت مولانا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام وأمرُه أهلَ قمّ بذلك، لـمّا شكَوا من موسى بن بغا؛ صل[٢/١٨]، ند[٥٤]: ٣٨٦ [٨٥/ ٢٢٩].

في أنّ من يُنسب إلى قمّ فكأنّما يُنسب إلى التشيّع والرفض، فيقولون: قمّيّ رافضيّ؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٧٩ [٥١/ ٢٩٨].

غيبة الطوسيّ[(٤)]: عن سلامة بن محمّد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح، رضي الله عنه كتابَ التأديب إلى قمّ، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب، وانظروا فيه شيء يخالفكم، فكتبوا إليه: إنّه كلّه صحيح، وما فيه شيء يخالف إلّا قوله: في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير، من كلّ واحد صاع؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٨ [٥١/ ٣٥٩].

قنبر

باب أحوال رُشَيد ومِيثم وقَنبر رضي الله عنهم؛ ط[٩]، قكب[١٢٢]: ٦٢٨ [٤٢/ ١٢١].

في أنّ الحجّاج بن يوسف قال ذات يوم: أُحبّ أن أُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فاتقرّب إلى الله بدمه! فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأُتي به،

١ـ اعتقادات الصدوق ٤٠.
٢ـ تصحيح الاعتقاد (أو شرح عقائد الصدوق) ١١٣.
٣ـ المناقب ٤/٤٢٥.
٤ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٢٤٠.

فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم. قال: أبو همْدان؟ قال: نعم. قال: مولى عليّ بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي، وأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وليّ نعمتي. قال: إبرَأْ من دينه. قال: فإذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إنّي قاتلُك فاختَرْ أيّ قتلة أحبّ إليك. قال: قد صيّرتُ ذلك إليك. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك لا تقتلني قتلة إلّا قتلتك مثلها، وقد أخبرني أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ منيّتي تكون[1] ذبحًا ظلمًا بغير حقّ. قال: فأمر به فذُبح؛ ← ٦٣٠ [٤٢/ ١٢٦].

رجال الكشّيّ[2]: عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أن قنبراً مولى أميرالمؤمنين عليه السلام دخل على الحجّاج ابن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من عليّ بن أبي طالب؟ فقال: كنت أُوَضّيه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ...»[3] الآية. فقال الحجّاج: أظنّه كان يتأوّلها علينا. قال: نعم، فقال: ما أنت صانع إذا ضربتُ عِلاوتك[4]؟! قال: إذن أُسعد وتَشْقَى، فأمر به؛ ← ٦٣٢ [٤٢/ ١٣٥].

سُئِل قنبر: مولى من أنت؟ فقال: مولاي من ضرَب بسيفَين، وطعن برمحين، وصلّى القبلتَين... إلى آخر ما قال في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام بكلمات فصيحة؛ ← ٦٣٢ [٤٢/ ١٣٣].

تفسير العسكريّ[5]: خبر الرجل الذي كان بحضرة بعض العُتاة فأقبل قنبر فقام له إجلالاً له، فقال العاتي: أوَ تقوم لهذا بحضرتي! فقال: وما لي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه، فعليها يمشي، فقام العاتي إلى قنبر رضي الله عنه فضربه وشتمه وآذاه؛ ز٧، قه١٠٥: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٣٨].

وتقدّم في (سكت) في حال ابن السكّيت ما يناسبه، وفي (حلم) ما يتعلّق به.

كتاب الغارات[6]: عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر-رحمه الله-إلى عليّ عليه السلام فقال: قم يا أميرالمؤمنين، فقد خبّأت لك خبيئة. قال: فما هو؟ قال: قم معي، فقام فانطلق إلى بيته فإذا باسِنةٌ مملوءة جامات من ذهب وفضّة، فقال: يا

١ـ في الأصل والبحار: ميتتي يكون، وما أثبتناه عن المصدر (الإرشاد ١٥٢).
٢ـ رجال الكشّيّ ٧٥/ح ١٣٠.
٣ـ الأنعام (٦) ٤٤.
٤ـ العِلاوة: الرأس والعنق. لسان العرب ٨٩/١٥.
٥ـ تفسير الإمام العسكريّ ٥٨٨.
٦ـ كتاب الغارات ٥٥/١.

أميرالمؤمنين، إنّك لا تترك شيئًا إلّا قسمته فادّخرتُ هذا لك. قال عليّ عليه السلام: لقد أحببتَ أن تُدخل بيتي ناراً كثيرة! فسلَّ سيفه فضربها، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثمّ قال: اقسموه بالحصص ففعلوا، وجعل يقول:

هذا جَناي وخياره فيه
إذ كلّ جانٍ يدُه إلى فيه

بيان: الباسنة: جوالق غليظة من مشاقّة الكتّان. وفي رواية ابن أبي الحديد(١): فإذا بغرارة، وهي: الجوالق؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٢ [٣٤/ ٣١٢] وط٩، قو١٠٦: ٥٣٤، ٥٤٠ [٤١/ ١١٣، ١٣٥].

التوحيد(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر، وكان يحبّ عليًّا عليه السلام حبًّا شديداً، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على إثره بالسيف... إلى آخره؛ مع٣، ج٣: ٣١ [٥/ ١٠٤] وط٩، صح٩٨: ٥٠٨ [٤١/ ١] وخلق١٥/٢، نه٥٥: ٦٣ [٧٠/ ١٥٨].

قول عليّ عليه السلام في صفّين:

إنّي إذا الموت دنا وحضرا
شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا
قدّمْ لوائي لا تؤخّر حذَرا

؛ ط٩، نو٥٦: ٢٦٥ [٣٨/ ٢٤].

يُعلم جلالة قنبر من أنّه كان في مجلس وصيّة الحسن بن عليّ عليه السلام إلى أخيه عليه السلام، وما كان غائبًا عن سماع كلام يحيا به الأموات، وقد تقدّم في (حمد) عند ذكر محمّد بن الحنفيّة؛ ى١٠، كد٢٤: ١٤٠ [٤٤/ ١٧٤].

باب القُنْبَرَة؛ يد١٤، قد١٠٤: ٧٢٥ [٦٤/ ٣٠٠].

الكافي(٣): عن سليمان الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: لا تقتلوا القنبرة ولا تأكلوا لحمها، فإنّها كثيرة التسبيح، وتقول في آخر تسبيحها: لعن الله مبغضي آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

ومنه: عنه عليه السلام قال: قال عليّ ابن الحسين عليه السلام: القنزعة- التي هي على رأس القنبرة- من مسحة سليمان بن داود عليه السلام، وذلك أنّ الذكر أراد أن يسفد أنثاه فامتنعت عليه فقال لها: لا تمتنعي، ما أريد إلّا أن يُخرج الله عزّوجلّ منّي نسمة يذكر ربّه، فأجابته إلى ما طلب، فلمّا أرادت أن تبيض قال لها: أين تريدين أن تبيضي؟ فقالت له: لا

١- شرح نهج البلاغة ١٩٩/٢.
٢- التوحيد ٣٣٨/ح ٧.
٣- الكافي ٢٢٥/٦/ح ٣ و ٤.

أدري، أُنحّيه عن الطريق، فقال لها: إنّي خائف أن يمرّ بك مارّ الطريق، ولكنّي أرى لك أن تبيضي قرب الطريق، فمن رآك قربه توهّم أنّك تعرضين لِلَقْط الحبّ من الطريق، فأجابته إلى ذلك وباضت وحضنت حتّى أشرفت على النقاب، فبينما هما كذلك إذ طلع سليمان بن داود عليه السلام في جنوده والطير تظلّه، فقالت له: هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده(١)، ولا آمن أن يحطمنا ويحطم بيضنا. قال لها: إنّ سليمان عليه السلام رجل رحيم بنا، فهل عندك شيء هيّأتِه(٢) لفراخك إذا نقبن؟ قالت: نعم، عندي جرادة خبّأتها منك أنتظر بها فراخي إذا نقبن، فهل عندك أنت شيء؟ قال: نعم، عندي تمرة خبّأتها منك لفراخنا، فقالت: خذ أنت تمرتك وآخذ أنا جرادتي ونعرض لسليمان عليه السلام فنهديها له فإنّه رجل يحبّ الهديّة. فأخذ التمرة في منقاره، وأخذت هي الجرادة في رِجلَيها، ثمّ تعرّضا لسليمان عليه السلام، فلمّا رآهما ـ وهو على عرشه ـ بسط يدَيه لهما فأقبلا فوقع الذكر على اليمنى ووقعت الأُنثى على اليسرى، فسألهما عن حالهما فأخبراه، فقبل هديّتها وجنّب جنوده عن بيضهما، فمسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة، فحدثت القنزعة على رأسهما من مسحة سليمان.

بيان: قال المحقّق الأردبيليّ بعد هذه الرواية: فيها أحكام مثل قصد النسل من النكاح، والتجنّب عن كسر بيض الطيور وأخذها، والهديّة وقبولها ـ وإن كان قليلاً جدّاً ـ وكان لصاحبها طلب من المهدى إليه والدعاء له بالبركة، وغيرها، وأنّه كان في شرع سليمان، فتأمّل؛ ← ٧٢٥ [٦٤/ ٣٠٢] وهـ٥، ند٥٤: ٣٥١ [١٤/ ٨٢].

ذكر القنبرة: اللّهمّ العنْ مبغضي محمّد وآل محمّد عليهم السلام؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٣٠ [١٤/ ٤١٢].

في أنّ القنابر والبُزاة البِيض أوّل من آمن بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام من الطيور؛ ز٧، يو١٦: ٥٨ [٢٣/ ٢٨١] وط٩، قي١١٠: ٥٦٨ [٤١/ ٢٤٥].

في أنّ القنابر من مواليهم، والعصافير من موالي عمر وأنّهم سقَوها في قاع مُجدِب لكرامة القنابر؛ ز٧، قلو١٣٦: ٤١٧ [٢٧/ ٢٧٢].

مدح القنابر وأنّها كثيرة التسبيح، وتسبيحها في السَّحَر: ألا لعنة الله على مُبغضي عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ← ٤١٧ [٢٧/ ٢٧٣] وط٩، فو٨٦: ٤٠٢ [٣٩/ ٢٥١].

١- بجنوده ـخ ل (الهامش).
٢- خبّأتِه ـخ ل (الهامش).

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه، وما أزرعه إلّا ليتناوله الفقير وذو الحاجة، وليتناول منه القنبرة خاصّة من الطير.

كلام المجلسيّ في حبّ بعض الحيوانات لهم عليهم السلام وبغض بعضها لهم؛ وحاصله أنّه للأشياء الحسنة ارتباط واقعيّ منسوب بعضُها إلى بعض، وللأجناس الخبيثة ربط واقعيّ لبعضها إلى بعض، سواء كانت من الإنسان أو الحيوان أو الجمادات أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أو غيرها، والله تعالى العالم؛ يد[١٤]، قد[١٠٤]: ٧٢٦ [٦٤/ ٣٠٤].

قنت

باب القنوت وآدابه؛ صل[١٨/٢]، نج[٥٣]: ٣٧٦ [٨٥/ ١٩٥].

القنوت في اللّغة بمعنى الدعاء والطاعة والسكون والقيام في الصلاة والإمساك من الكلام والخشوع... وغير ذلك.

وفي اصطلاح الفقهاء: الدعاء في أثناء الصلاة في محلّ معيّن، سواء كان معه رفع اليدَين أم لا، وربّما يُطلق على الدعاء مع رفع اليد؛ ← ٣٧٦ [٨٥/ ١٩٥].

باب في القنوتات الطويلة المرويّة عن الأئمّة عليهم السلام؛ صل[١٨/٢]، ند[٥٤]: ٣٨٠ [٨٥/ ٢١١].

فيه القنوت الذي أمر مولانا أبو محمّد العسكريّ عليه السلام أهلَ قمّ به لمّا شكَوا من موسى بن بغا، وفيه أيضًا دعاء صنمَي قريش الذي كان يقنت به عليّ عليه السلام، وقال: إنّ الداعي به كالرامي مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحُنين بألف ألف سهم؛ ← ٣٩٦ [٨٥/ ٢٦٠].

روي أنّه صلّى أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجرَ ثمَّ قنَت فقال: اللّهمّ، إنّا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكّل عليك... الدعاء؛ كب[٢٢]، يج[١٨]: ١٠٦ [١٠٠/ ٤٥٢].

ما علّمه أميرالمؤمنين عليه السلام أهلَ القنوت أن يقولوا: اللّهمّ لك أخلصت القلوب، وإليك شخصت الأبصار؛ ح[٨]، يو[١٦]، ١٨٥ [٣٠/ ١٤].

قال الشهيد في «الذكرى»: واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في القنوت: «اللّهمّ إليك شَخَصَت الأبصار ونُقلت الأقدام، ورُفعت الأيدي ومُدّت الأعناق، وأنت دُعيت بالألسن، وإليك سرُّهم ونجواهم في الأعمال، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين. اللّهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا وغيبة إمامنا وقلّة عددنا وكثرة أعدائنا وتظاهُر الأعداء علينا ووقوع الفتن بنا، ففرّج ذلك - اللّهمّ - بعدل تظهره وإمام

حقّ نعرفه، إلهَ الحقّ، آمين ربّ العالمين».

قال: وبلغني أنّ الصادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقنتوا بهذا بعد كلمات الفرج(١)؛ انتهى.

وقال الشيخ رحمه الله في «المصباح» في سياق عمل قنوت الوتر: ويُستحبّ أن يذكر أربعين نفْسًا فمازاد عليهم، فإنّ من فعل ذلك استُجيبت دعوته إنْ شاء الله تعالى، ويدعو بما أحبّ، ثمّ يستغفر الله سبعين مرّة، ورُوي مائة مرّة فيقول: أستغفر الله وأتوب إليه، ويقول سبع مرات: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لجميع ظلمي وجُرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه. ثمّ يقول: ربّ أسأتُ وظلمت، وبئس ما صنعت، وهذه يداي -يا ربّ- جزاء بما كسبت، وهذه رقبتي خاضعة لما أتيت، وها أنا ذا بين يدَيك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتّى ترضى، لك العُتبى لا أعود. ثمّ يقول: العفوَ العفوَ ثلاثمائة مرّة، ويقول: ربّ اغفر لي وارحمني وتُب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم(٢).

باب قوله تعالى: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيلِ سَاجِداً وَقَائِماً»(٣)؛ ط٩، يز١٧: ٧١ [٣٥/ ٣٧٥].

فيه أنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام.

قندل

الصادقيّ: في وصف أصحاب القائم عليه السلام: كأنّ قلوبهم القناديل؛ يج١٣، لب٣٢: ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٨].

قنط

الحِجر: «قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِنَ الْقَانِطِينَ * قَال وَمَن يَقْنَطُ مِن رَحْمَةِ رَبِّهِ إلّا الضَّالُّونَ»(٤).

نوادر الراونديّ(٥): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: يبعث الله المقنّطين يوم القيامة مغلَّبةً وجوههم، يعني غلبة السواد على البياض، فيقال لهم: هؤلاء المقنّطون من رحمة الله تعالى؛ كفر١٥/٣، كج٢٣: ٦٣ [٧٢/ ٣٣٨].

قنطر

المناقب(٦): إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن بني قَنْطُوراء بقوله: ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة! وقوله: ويل لأُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله إذا لم تحمل

١- ذكرى الشيعة ١٨٤.
٢- انظر مصباح المتهجّد ١٣٦.
٣- الزمر (٣٩) ٩.
٤- الحجر (١٥) ٥٥-٥٦.
٥- نوادر الراونديّ ١٨.
٦- المناقب ٢٧٦/٢ و ٢٧٧.

أهلها البلدان، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان، وشربوا ماء دجلة، وهمّوا بقصد البصرة والأُبُلّة! ؛ط٩، قيج١١٣: ٥٨٧ [٤١/ ٣٢٢].

قال الجزريّ(١) في حديث حُذَيفة: «يُوشك بنو قنطوراء أن يُخرجوا أهل العراق من عراقهم»، قيل: إنّ قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً، منهم التُّرك والصين؛ ← ٥٨٨ [٤١/ ٣٢٥].

قنع

باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا وفضل القناعة؛ كفر١٥/٣، لب٣٢: ١٠٧ [٧٣/ ١٦٨]:

الكافي(٢): قال أبو جعفر عليه السلام: إيّاك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك، فكفى بما قال الله عزّوجلّ لنبيّه: «فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ»(٣)، وقال: «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»(٤)، فإنْ دخلك من ذلك شيء فاذكر عَيش رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإنّما كان قوته الشعير وحَلواه التمر ووَقوده السعف إذا وجده.

بيان: قد شدّد العلماء -من أهل التقوى- في وجوب غضّ البصر عن أبنية الظَّلَمة وعُدَد الفسقة في اللباس والمراكب، وغير ذلك، لأنّهم إنّما اتّخذوا هذه الأشياء لعيون النظّارة، فالنظر إليها محصّل لغرضهم، وكالمغري لهم على اتّخاذها؛ ← ١٠٨ [٧٣/ ١٧٢].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام: مكتوب في التوراة: ابن آدم، كن كيف شئت، كما تدين تُدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق(٦) قبِل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وزكت مكسبته(٧) وخرج من حدّ الفجور.

الكافي(٨): عن الصادق عليه السلام قال: اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت له امرأته: لو أتيتَ رسول الله صلّى الله عليه

١- النهاية لابن الأثير ١١٣/٤.
٢- الكافي ١٣٧/٢/ح ١.
٣- التوبة (٩) ٥٥.
٤- طه (٢٠) ١٣١.
٥- الكافي ١٣٨/٢/ح ٤.
٦- إقنع فما تبقى بلا بُلغةٍ فليس ينسى ربّنا النملَه
إن أقبل الدهرُ فقم قائمًا وإن تولّى مُدبراً نَم لَه؛
منه مُدّ ظلّه.
٧- هكذا في البحار والمصدر. وفي الأصل: مكسبه
٨- الكافي ١٣٩/٢/ح ٧.

وآله فسألته! فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مَن سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بشرٌ فأعلِمه، فأتاه. فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثـًا. ثمَّ ذهب الرجل فاستعار مِعْوَلاً ثمَّ أتى الجبل فصعده فقطع حطبـًا، ثمَّ جاء به فباعه بنصف مُدّ من دقيق فرجع به وأكله، ثمَّ ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتّى اشترى مِعولاً، ثمَّ جمع حتّى اشترى بَكرَين وغلامـًا، ثمّ أثرى حتّى أيسر، فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قلت لك: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى اغناه الله؛ ← ١٠٩ [٧٣/ ١٧٧].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام: خمس من لم تكن فيه لم يتهنّأ بالعيش: الصحّة، والأمن، والغِنى، والقناعة، والأنيس الموافق؛ عشر١٦، يج١٣: ٥١ [٧٤/ ١٨٦].

أقول: قيل لبعض الحكماء: رأيت شيئـًا أفضل من الذهب؟ قال: نعم، القناعة.

وإلى هذا يَنظر قول بعض الحكماء: استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به. كان ديوجانس الكلبيّ من أساطين الحكماء اليونان، وكان متقشّفـًا زاهداً لا يقني شيئـًا ولا يأوي إلى منزل، دعاه الإسكندر إلى مجلسه، فقال للرسول: قل له إنَّ الذي منعك من المسير إلينا هو الذي منعنا من المسير إليك؛ منعك استغناؤك عنّا بسلطانك، ومنعني استغنائي عنك بقناعتي.

قلت: ولقد أجاد النوويّ في قوله:

وجدت القناعة أصلَ الغنى
وصرت بأذيالها ممتسكْ
فلا ذا يراني على بابهِ
ولا ذا يراني به منهمكْ
وعشتُ غنيّـًا بلا درهمٍ
أمرّ على الناس شِبه المَلِكْ(٢)

١ـ أمالي الصدوق ٢٤٠/ ح ١٥ باختلاف يسير.

٢ـ
جز آدميان هر آنچه هستند
بر شِقّة قانعى نشستند
آن آدمى است كز دليرى
كفر آرد به وقت نيم سيرى
گر تر شودش زقطره‌اى بام
←

نهج البلاغة[1]: قال عليه السلام: القناعة مال لا ينفد. وقال: كفى بالقناعة مُلكًا، وبحسن الخلق نعيمًا. وسُئل عن قوله تعالى: «فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً»[2]، فقال: هي القناعة.

قال الصادق عليه السلام: لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي.

مصباح الشريعة[3]: قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملّكه الدارَين لصدّقه الله بذلك ولأبَرّه؛ لعظم شأن مرتبة القناعة -إلى أن قال- ومن قنع بالمقسوم استراح من الهمّ والكدّ والتعب، وكلّما نقص من القناعة زاد في الرغبة. والطمع والرغبة في الدنيا أصلان لكلّ شرّ، وصاحبها لا ينجو من النار إلّا أن يتوب، ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: القناعة مُلك لا يزول، وهو مَركب رضا الله تحمل صاحبها إلى داره، فأحسن التوكّل فيما لم تُعطَ والرضا بما أُعطيته، واصبر على ما أصابك فإنّ ذلك من عزم الأُمور.

الباقريّ: من يئس ممّا فات أراح بدنه، ومن قنع بما أُوتي قرّت عينه.

ورُوي أنّه قال جبرئيل عليه السلام في تفسير القناعة: تقنع بما تصيب من الدنيا، تقنع بالقليل وتشكر اليسير.

فقه الرضا[4]: أروي: من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع. وأروي أن جبرئيل عليه السلام هبط إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنَّ الله عزَّوجلَّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ...»[5] الآية، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله مناديًا ينادي: من لم يتأدّب بأدب الله تقطّعت نفسه على الدنيا حسرات.

ونروي: من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرضَ من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه؛ خلق ٢/١٥، مح ٤٨: ١٩٩ [٧١/ ٣٤٨].

رجال الكشّيّ[6]: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أرسل عثمان إلى أبي ذرّ رضي الله عنه

→

بر ابر كشد زبان به دشنام؛
منه مدّ ظلّه العالي. والأبيات للحكيم النظاميّ. انظر: ليلى ومجنون ص ٥٥، تصحيح وحيد دستجردي، نشر قطره، ١٣٧٦ ش، باختلاف يسير.

١- نهج البلاغة ٤٧٨/الحكمة ٥٧ وص ٥٠٨/الحكمة ٢٢٩.
٢- النحل (١٦) ٩٧.
٣- مصباح الشريعة ٢٠٢.

٤- فقه الرضا ٣٦٤.
٥- طه (٢٠) ١٣١.
٦- رجال الكشّيّ ٢٧/الرقم ٥٣.

موليَين لـه ومعهما مائتـا دينار، فقال لهما: إنطلقا [بهـا][1] إلى أبي ذرّ فـقـولا لـه: إنّ عثمان يُقـرئـك السلام، ويقول لك: هذه مائتا دينار فـاستعنْ بها على ماناَبك، فقال أبو ذرّ: هل أعطى أحـداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالا: لا. قال: إنّما أنـا رجل من المسلمين يسَعُني ما يسع المسلمين. قالا له: إنّه يقول: هذا من صُلب مالي، وبالله الذي لا إلٰه إلّا هـو مـا خـالطهـا حرام، ولا[2] بعـث بهـا إليـك إلّا مـن حـلال. فقـال: لا حـاجـة لي فيها، وقـد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، فقالا له: عـافاك الله وأصلحك، ما نـرى في بـيتك قليلاً ولا كثيـراً مـمّا يُستمتَع بـه، فـقـال: بلى، تحت هـذا الأُكاف الذي تـرَون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيّام [3]، فما أصنع بهذه الدنـانير؟! لا والله، حتّى يـعلم الله أنّي لا أقدر على قـلـيـل ولا كثير، وقـد أصبحت غنيّاً بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهـادين المهـديّين الراضين المرضيّين، الذين يَهـدون بالحقّ وبـه يـعدِلون، وكـذلك سـمـعت رسـول الله صـلّى الله عـلـيـه وآله يـقـول: «فـإنّـه لَقبـيـح بـالشيـخ أن يكون كذّابـا»، فـرُدّاها عـلـيـه وأعلِمـاه أنّي لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتّى ألقى الله ربّي فـيـكون هو الحـاكـم فيما بيني وبيـنه؛ و٦، عط٧٩: ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٨].

أقول: قد تقدّم في (خلل) قناعة الخليل ابن أحمد، وتقدّم في (قصد) ما يناسب ذلك[4]

قنفذ

الاختصاص[5]: النـبويّ في ذكـر مَن مُسخ من بني إسرائيل، قال صلّى الله عليه وآلـه: وأمّـا القُـنْـفُـذ فـإنّـه كان رجلاً من صنـاديـد العرب فسِخ، لأنّـه إذا نـزل بـه الضـيـف ردّ البـاب في وجـهـه ويـقـول لجاريته: اخرُجي إلى الضيـف فـقـولي له:

١ـ من المصدر.

٢ـ بعثت ـخ ل (الهامش).

٣ـ في الأصل: أيّامه، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٤ـ ونعم ما قيل:

آلـودهٔ منّت كسان كم شو
تا يكشبه در وُثاق تونان است
اى نفس به رَستهٔ قناعت شو
كانجا همه چيز نيک ارزان است
تا توانى حذركن از منّت
كاين منّت خلق كاهش جان است
شک نيست كه هركه چيزكى دارد
وآن را بدهد طريق احسان است
امّا چه كسى بوَد كه نستاند؟!
احسان آن است، واين نه آسان است
چندان كه مروّت است دردادن
درناستِدَن هزار چندان است؛

منه. والأبيات من مقطوعة للشاعر أنوري، باختلاف يسير في الألفاظ. انظر ديوان أنوري ٢/٥٥٣، باهتمام مدرّس رضوي، انتشارات علمى وفرهنگى، چاپ دوم ١٣٦٤ ش.

٥ـ الاختصاص ١٣٧.

إنّ مولاي غائب عن المنزل، فيبيت الضيف بالباب جوعًا، ويبيت أهل البيت شِباعًا مخصبين؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٨].

القنفذ -بضمّ القاف وبفتحها- صنفان: قسم يكون بأرض مصر ويكون قدر الفأر، وصنف يكون بأرض الشام والعراق، وهو أكبر ممّا في مصر، والفرق بينهما كالفرق بين الفأر والجرذ. وهو لا يظهر إلّا ليلاً، وهو مولع بأكل الأفاعي، ولا يتألّم بها، وإذا لدغته الحيّة أكل السعتر البرّيّ فيبرأ؛ ← ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٣].

قال الرازيّ[(١)] في أدلة القائلين بأنّ للحيوانات قوّة عقليّة: إنّ القنافذ قد تحسّ بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغيّر المدخل إلى حجرتها. يُحكى أنّه كان بالقسطنطينيّة رجل قد جمع مالاً كثيراً بسبب أنّه كان يُنذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الإنذار، وكان السبب فيه قنفذ في داره يفعل الفعل المذكور؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٢].

كان قُنفُذ -مولى فلان- رجلاً فظّا غليظًا جافياً من الطلَقاء، أحد بني عَدِيّ بن كعب، أُرسل إلى باب فاطمة صلوات الله عليها فضربها بالسوط، فماتت -حين ماتت- وإنّ في عضُدها مثل الدُّمْلُج[(٢)] مِن ضربته؛ ح[٨]، د[٤]: ٥٣ [٢٨/ ٢٧٠].

وروي أنّه ألجأها إلى عُضادة الباب ودفعها فكسر ضلعًا من جنبها فألقت جنينًا من بطنها، فلم تزل عليها السلام صاحبة فراش حتّى ماتت صلّى الله عليها من ذلك شهيدة؛ ← ٥٣ و ٥٥ [٢٨/ ٢٧٠ و ٢٨٣] وى[١٠]، ز[٧]: ٥٦ [٤٣/ ١٩٨].

في أنّه لم يغرمه مولاه كما غرم جميع عمّاله؛ شكراً له لضربة ضربها فاطمة صلوات الله عليها بالسوط؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٣ [٣٠/ ٣٠٢].

عن الصادق عليه السلام: كان سبب وفاتها أنّ قنفذاً - مولى فلان - نَكَزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنًا، ومرِضت من ذلك مرضاً شديداً؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٤٩ [٤٣/ ١٧٠].

كامل الزيارة[(٣)]: الصادقّ: وأوّل من يحكم فيه مُحْسِن بن عليّ عليه السلام

١- المطالب العالية من العلم الإلٰهيّ ٣٠٧/٧ (كتاب الأرواح العالية والسافلة).

٢- أي المِعضد من الحليّ. انظر لسان العرب ٢٧٦/٢.

٣- كامل الزيارات ٣٣٤.

في قاتله ثمّ في قُنفُد، فيُؤتيان هو وصاحبه فيُضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لَغَلَتْ من مشرقها إلى مغربها، ولو وُضِعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً،فيضربان بها؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٥ [٢٨/ ٦٤].

قوس

باب: السَّحاب والمطر والقوس؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٦٨ [٥٩/ ٣٤٤].

يظهر من الأخبار أنّه ما دام يظهر القوس في الجو لا يصيب الناس الطوفان والغرق؛ ← ٢٧٧ [٥٩/ ٣٧٧] وهـ[٥]، يو[١٦]: ٨٨ [١١/ ٣١٩].

وتقدّم في (قزح) العلويّ: لا تقل: قوس قُزَح، فإنّ قزح اسم شيطان، ولكن قل:قوس الله.

في انقلاب قوس أميرالمؤمنين عليه السلام ثعبانـًا،ورعب الثاني لذلك؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨٢ [٢٩/ ٣١] وط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٠، ٦٠٨ [٤١/ ٢٥٦، ٤٢/ ٤٣].

قوف

قِيافة بعض الأعراب في خبر رُفَيْد الذي أرسله الصادق عليه السلام إلى عليّ بن هُبَيْرة، والخبر هذا:

المناقب(١): الحسين بن محمّد قال: سخط عليّ بن هُبَيْرة على رُفَيْد،فعاذ بأبي عبدالله عليه السلام، فقال له: انصرف إليه وأقرِئه منّي السلام وقل له: إنّي أجرتُ عليك مولاك رُفَيداً فلا تُهِجْه بسوء، فقال: جُعِلت فداك، شاميّ خبيث الرأي! فقال: اذهب إليه كما أقول لك.

قال: فاستقبلَني أعرابيّ ببعض البوادي، فقال: أين تذهب؟ إنّي أرى وجه مقتول! ثمّ قال لي: أخرج يدك، ففعلت، فقال: يد مقتول! ثمّ قال لي: أخرج لسانك، ففعلت، فقال: امض، فلا بأس عليك، فإنّ في لسانك رسالة لو أتيتَ بها الجبالَ الرواسي لانقادت لك.

قال: فجئت،فلمّا دخلت عليه أمر بقتلي، فقلت: أيّها الأمير، لم تظفر بي عُنوة، وإنّما جئتك من ذات نفسي، وهاهنا أمر أذكره لك، ثمّ أنت وشأنك. فأمر من حضر فخرجوا، فقلت له: مولاك جعفر بن محمّد يُقرئك السلام ويقول لك: قد أجرتُ عليك مولاك رُفَيْداً فلا تُهِجْه بسوء، فقال: الله! لقد قال لك جعفر هذه المقالة وأقرأني [السلام](٢) ؟! فحلفت، فردّدها عليَّ ثلاثاً ثمّ حلَّ كِتافي. ثمّ قال: لا يُقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك. قلت: ما تكتّف يدي يدَيك

١ـ المناقب ٤/٢٣٥.

٢ـ من البحار والمصدر.

ولا تطيب نفسي، فقال: والله، ما يقنعني إلّا ذلك، ففعلت كما فعل وأطلقته، فناولني خاتمه وقال: أمري في يدك فدبّر فيها ما شئت؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٧ [٤٧/ ١٧٩].

في عرض مولانا الجواد عليه السلام على القافَة:

المناقب[١]: وكان عليه السلام شديد الأدمة، فشكّ فيه المرتابون وهو بمكّة فعرضوه على القافَة، فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سُجّداً، ثمّ قاموا فقالوا: ياويحكم! أمثل هذا الكوكب الدرّيّ والنور الزاهر تعرضون على مثلنا؟! وهذا، والله، الحسب الزكيّ والنسب المهذّب الطاهر، ولدتْه النجوم الزواهر والأرحام الطواهر. والله، ما هو إلّا من ذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام - وهو في ذلك الوقت ابن خمسة وعشرين شهراً - فنطق بلسان أرهفَ من السيف يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره، واصطفانا من بريّته، وجعلنا أُمناء على خلقه ووحيه. أيّها الناس، أنا محمّد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد ابن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، وابن فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين، [أ][٢] في مثلي يُشكّ! وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يُفترى وأُعرض على القافة؟! إنّي -والله- لَأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم، وإنّي -والله- لَأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقّاً، وأُظهر صدقاً، علماً قد نبّأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وبعد[٣] بناء السماوات والأرضين. وأيم الله، لولا تظاهُر الباطل علينا، وغواية ذرّيّة الكفر، وتوثّب أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا، لقلتُ قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون. ثمّ وضع يده على فيه، ثمّ قال: يا محمّد، اصمت كما صمت آباؤك، و«اصبر كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا العَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْن مَا يُوعَدُونَ لَم يَلْبَثُوا إلّا سَاْعَةً مِن نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَل يُهْلَكُ إلّا ٱلقَوْمُ ٱلفَاسِقُونَ»[٤]؛ يب[١٢]، كد[٢٤]: ١٠٠ [٥٠/ ٨].

قول

باب قول الخير والقول الحسن والتفكّر فيما يتكلّم الخلق؛ خلق[٢/١٥]، ما[٤١]: ١٩٢

١- المناقب ٣٨٧/٤.

٢- من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٣- في المصدر: وقبل.

٤- الأحقاف (٤٦) ٣٥.

[٧١/ ٣٠٩].

البقرة: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»[١].

تفسير: قال الإمام: قولوا للناس كلّهم حسنًا مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره، وأمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم، فإنْ ييأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين[٢].

التهذيب[٣]: عن أبي عليّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل: جُعلت فداك، قول الله عزّوجلّ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» هو للناس جميعا؟ فضحك، وقال: لا، عنى: قولوا محمّد رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته.

بيان: كأنّه على المثال، والمراد تأويل الآية بأنّ الغرض إظهار الأمور الحقّة بين الناس، أو المراد بالناس الإنسان الحقيقيّ وهم الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، كما ورد في تفسير قوله تعالى: «ثمّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»[٤]، وعلى التقديرين هو أحد بطون الآية، ومحمول على غير حال التقيّة.

تفسير العيّاشيّ[٥]: عن حَرِيز، عن بُرَيْد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلما؟ قال: نعم، أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة، إنّ الله يقول: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا».

بيان: كأنّ المعنى أنّه إذا كان القول الحسن معهم مطلوبًا كان إطعامهم أيضًا مطلوبًا بطريق أولى، أو يكون ذكره للتنظير لرفع الاستبعاد، أو يكون هذا تأويلاً آخر للآية، بأن يراد بها حسن الظنّ بهم، وعدم نسبة الكفر والخلاف إليهم مالم يعلم ذلك.

تفسير العيّاشيّ[٦]: عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: اتّقوا الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم، إنّ الله يقول في كتابه: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»؛ ← ١٩٢ [٧١/ ٣١٣].

أمالي الصدوق[٧]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: القول الحسن يُثري المال، وينمي الرزق، وينسئ في الأجل، ويحبّب إلى الأهل، ويُدخل الجنّة.

أمالي الصدوق[٨]: عن سليمان بن

١- البقرة (٢) ٨٣.
٢- تفسير الإمام العسكريّ ٣٥٣/ح ٢٤٠.
٣- التهذيب ٣/٥٥/ ح ١٠٢.
٤- البقرة (٢) ١٩٩.
٥- تفسير العيّاشيّ ١/٤٨/ح ٦٤.
٦- تفسير العيّاشيّ ١/٤٨/ح ٦٥.
٧- أمالي الصدوق ١٢ ح ١.
٨- أمالي الصدوق ٣٢٧/ح ١٧.

مِهْران قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة،فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة، كونوا لنا زَينًا ولا تكونوا علينا شَينًا، قولوا للناس حُسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكُفّوها عن الفضول وقبيح القول.

علل الشرائع(١): عنه عليه السلام قال: إذا أفلتت من أحدكم كلمة جفاء(٢) يخاف منها على نفسه، فليتبعها بكلمة تعجب منها تُحفظ(٣) وتُنسى تلك؛ ← ١٩٢ [٧١/ ٣١١].

الخصال(٤): عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أنفق مؤمن نفقة هي أحبّ إلى الله عزّوجلّ من قول الحقّ في الرضا والغضب؛ خلق[٢/١٥]، ن[٥٠]: ٢٠١ [٧١/ ٣٥٨].

الكافي(٥): عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»، قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم. وفي رواية أُخرى(٦) بزيادة قوله: فإنّ الله يبغض اللّعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش السائل الملحف، ويحبّ الحليم العفيف المتعفّف؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٩٧ [٧٤/ ٣٤٠].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: خير المقال ما صدّقه الفِعال؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦٠ [٧٧/ ٢١٣].

قوم

المحاسن(٧): عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيمًا لرجل؟ قال: مكروه إلّا لرجل في الدِّين؛ [١١]، يه[١٥]: ٨٢ [٢/ ٤٣].

تقدّم الكلام في القيام من المجلس بقصد التعظيم في (قبل).

باب في أنّ الاستقامة إنّما هي على الولاية؛ ز[٧]، كه[٢٥]: ٨٦ [٢٤/ ٢٥].

وفيه تفسير قوله تعالى: «وَأَنْ لَوْ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ»(٨) بالولاية.

وقوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَقَامُوا» على الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد.

قال الطبرسيّ: «وَأَنْ لَوْ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ»، أي على طريقة الإيمان -إلى أن قال- وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر

١- علل الشرائع ٤٦٥/ ح ١٥.
٢- في المصدر: حمقاء.
٣- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: تحفظ عليه.
٤- الخصال ٦٠/ح ٨٢.
٥- الكافي ١٦٥/٢/ح ١٠.
٦- انظر بيان البحار ٣٤٠/٧٤.
٧- المحاسن ٢٣٣/ح ١٨٦.
٨- الجنّ (٧٢) ١٦:

عليه السلام: قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا»(١)؟ قال: هو -والله- ما أنتم عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غَدَقًا(٢).

وعن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معناه لأفَدناهم علمًا كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام؛ ← ٨٧ [٢٤/ ٢٩].

العلويّ: السلامة مع الاستقامة؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦٠ [٧٧/ ٢١٣].

قال الطبرسيّ(٣): قال ابن عبّاس: ما نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله آية كانت أشدّ عليه ولا أشقّ من قوله تعالى: «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ»(٤)، ولذلك قال لأصحابه -حين قالوا له: أسرعَ إليك الشيب يا رسول الله-: شيّبتْني «هود» و«الواقعة»؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢٠٥ [١٧/ ٥٢].

ذكر الأقوال في بيان قوله تعالى: «سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ»(٥)؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٣ [١٧/ ٢٠١].

كلام الطبرسيّ(٦) فيما يتعلّق بمقام إبراهيم عليه السلام؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٥ [١٢/ ٨٤].

حديث: كيف صار مقام إبراهيم عن يسار العرش؟ وتوضيحه، تقدّم في (ركن).

أمالي الصدوق(٧): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا قمتُ المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أُمّتي، فيشفّعني الله فيهم، واللهِ لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠٠ [٨/ ٣٧].

النبويّ -وقد تقدّم في (علا)-: لو قمت المقام المحمود لشفعت في حاء وحكَم.

بيان: حكَم وحاء حيّانِ من اليمن؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٠٧ [٣٠/ ١٤٧].

تفسير المقام المحمود بالشفاعة؛ ← ٣٠٣ [٨/ ٤٧].

أو المنبر الذي يُنصب له صلّى الله عليه وآله، له ألف درجة فيصعده ويوضع لواء الحمد في يده، ويأتيه رضوان بمفاتيح الجنّة، ومالك بمفاتيح النار، فيضعها في يد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، قال الله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»(٨)؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٧ [٧/

١- فُصّلت (٤١) ٣٠.
٢- مجمع البيان المجلّد ٣٧١/٥.
٣- مجمع البيان المجلّد ٣٧١/١.
٤- هود (١١) ١١٢.
٥- الفتح (٤٨) ١٦.
٦- مجمع البيان المجلّد ٢٠٣/١.

٧- أمالي الصدوق ٢٤٢/ح ٣.
٨- ق (٥٠) ٢٤.

٣٣٥].

باب أسماء القيامة، وأنّه لا يعلم وقتها إلّا الله تعالى؛ مع[٣]، لز[٣٧]: ٢٠٤ [٧/ ٥٤].

الأعراف: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً...»[١] الآية.

الخصال[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من ملك مقرّب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا برّ ولا بحر، إلّا وهنَّ يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة؛ ← ٢٠٥ [٧/ ٥٨].

قصص الأنبياء[٣]: عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرائيل انتفاضة أُغمي عليه منها، فلمّا أفاق قال: يا روح الله، ما المسؤول أعلم بها من السائل، وله من في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلّا بغتةً؛ ← ٢٠٦ [٧/ ٦١].

باب مواقف القيامة؛ مع[٣]، لط[٣٩]: ٢٢٥ [٧/ ١٢١].

المعارج: «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»[٤].

أمالي الطوسيّ[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا فحاسِبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا، فإنّ في القيامة خمسين موقفًا، كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون. ثمّ تلا هذه الآية: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»؛ ← ٢٢٧ [٧/ ١٢٦].

باب الخصال التي توجب التخلّص من شدائد يوم القيامة وأهوالها؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٤ [٧/ ٢٩٠].

أقول: تقدّم في (فزع) الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر.

دعوات الراونديّ[٦]: إنّه قال: إذا كان يوم القيامة ينادي كلٌّ من يقوم من قبره: اللّهمّ ارحمني، فيجابون: لئن رَحِمتم في الدنيا لَتُرحمون اليوم؛ مع[٣]، لح[٣٨]: ٢٢٥ [٧ / ١٢١].

أمالي الطوسيّ[٧]: عن المُفَضَّل قال:

١- الأعراف (٧) ١٨٧.
٢- الخصال ٣١٦/ ح ٩٧.
٣- قصص الأنبياء ٢٧١/ح ٣١٩.
٤- المعارج (٧٠) ٤.
٥- أمالي الطوسيّ ٣٤/١.
٦- دعوات الراونديّ ٢٥١ ح ٧٠٧ باختلاف في ألفاظه.
٧- أمالي الطوسيّ ٢٩٤/٢.

جاز مولانا جعفر بن محمّد عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغريّ فصلّى عنده ركعتين، فقيل له: ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع رأس جَدّي الحسين عليه السلام وضعوه هاهنا.

بيان: عن خطّ الشهيد رحمه الله قال: ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنّانة قرب النجف، ولذا يصلّي الناس فيه؛ كب[٢٢]، يح[١٨]: ١٠٧ [١٠٠/ ٤٥٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (رأس).

المناقب(١): سأل ابن مُسْكان الصادقَ عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ، فقال: نعم، إنّهم لمّا جاؤوا بسرير أميرالمؤمنين عليه السلام انحنى أسفًا وحزنًا على أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٨ [٤٢/ ٢٣٦].

وجه تسمية مولانا الحجّة ابن الحسن صلوات الله عليه بالقائم؛ يج[١٣]، ب[٢]: ٧ [٥١/ ٢٨].

باب الآيات المُأوَّلة بقيام القائم عليه السلام، تقدّم في (أيي).

خبر الرجل الذي تشرّف بلقائه عليه السلام في الغريّ في مقام القائم عليه السلام، وكانت رجلاه يَبِسَت، فشفاه الله تعالى ببركة الحجّة عليه السلام؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٤٩ [٥٢/ ١٧٦].

باب مابه قوام بدن الإنسان؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧١ [٦١/ ٢٨٦].

ما جرى بين ابن قِياما الواقفيّ والرضا عليه السلام، يب[١٢]، ج[٣]: ٢٠ [٤٩/ ٦٨].

باب الأذان والإقامة؛ صل[١٨/٢]، له[٣٥]: ١٦٠ [٨٤/ ١٠٣].

أقول: تقدّم بعض ما يتعلّق بذلك في (أذن).

قال شيخنا العلّامة النوريّ في «المستدرك»: إنّ الأذان للإعلام من المستحبّات الكفائيّة، وإنّ المكلّف به متّحد وإنْ كان المكلّف عامًّا، وبعد تحقّق الفعل من البعض يرتفع الخطاب، لعدم بقاء محلّه أو العينيّة، ولكن يسقط عن الباقي مع فعل البعض... إلى أن قال: ويؤيّد ما ذكرناه تشريع حكاية الأذان لكلّ مكلّف أن يؤذّن في أوّل الوقت إعلامًا بأن يؤذّنوا جميعًا كفعلهم سائر المستحبّات من الأدعية والأذكار، فلا محلّ ولا وقع للحكاية، فإنّه لا داعي للحكاية والإعراض عن الأذان الذي ورد فيه ما ورد من المثوبات والأُجور، فهذا الاهتمام بالحكاية يُؤْذن بعدم جواز التعدّد،

١- المناقب ٣٤٨/٢.

وإلّا فهو ترغيب بالمرجوح في وقت التمكّن من الراجح. ويؤيّده أيضًا أنّ في عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله في الحضر والسفر والغزوات حتّى في فتح مكّة،ـ وقد ناف الأصحاب على عشرة آلاف سوى أهل مكّة ـ كان المؤذّن هو بلال، وكان ابن أُمّ مكتوم يؤذّن في المدينة قبله أحيانًا كما لا يخفى على من راجع السير والأخبار، فلو كان مشروعًا لِكلّهم لما رغبوا عن هذه السنّة الأكيدة مع شدّة اهتمامهم في السنن ومواظبتهم عليها خصوصاً الظاهرة منها، ولم نعثر على أثرٍ حاكٍ عن أحد من كبارهم وضعفائهم وزهّادهم وعبّادهم أنّه اشتغل به في أوّل الوقت مع بلال أو قبله أو بعده... إلى آخر ما قال رحمه الله[1]، وليس محلّ نقله.

قوا

باب قوى النفس ومشاعرها وسائر القوى البدنيّة؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٥٨ [٦١/ ٢٤٥].

باب قوّة أميرالمؤمنين عليه السلام وشوكته في صغره وكبره؛ ط٩، قيب١١٢: ٥٧٥ [٤١/ ٢٧٤].

فيه نَتْرُه القمـاطَ وقتله الحيّة في مهده، وإمساكه على ولد ظئره حين تعلّق بالقَلِيب حتّى جاءت أُمّه فأدركته، وغلبتُه على كلّ من صارعه في حال طفوليّته، وربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه على عقبه. ومن قوّته حمله الأشياء الثقيلة التي لا يقدر جمْعٌ على تحريكها، ولم يمسك بذراع أحد إلّا مسك بنفَسه فلم يستطع [أن] يتنفّس، وضرب يده في الأُسطوانة حتّى دخل إبهامه في الحجر. (قال ابن شهر آشوب): هو باقٍ في الكوفة، وكذلك مشهد الكفّ بتكريت والموصل، وغير ذلك، وأثر سيفه في صخرة جبل ثور، وأثر رمحه في بعض الجبال، وختمه الحصا، ولَـيُّه قطب الرحى في عنق خالد بن الوليد، وعصره خالداً بإصبعه السبّابة والوسطى بحيث صاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه، وقلعه الصخرة الواقعة على الماء في طريقه إلى صِفّين، وقلعه باب خَيْبَر[2].

المناقب[3]: وكان يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يده، ثمّ يضعه بين يدَي الناس، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه، حتّى قال أبو جهل فيه:

يا أهل مكّة إنّ الذّبح عندكمُ
هذا عليٌّ الذي قد جلّ في النظرِ

١ـ مستدرك الوسائل ١/٢٥٩ (بتصرّف).

٢ـ المناقب ٢/٢٨٩.

٣ـ المناقب ٢/٢٨٩.

ما إنْ له مشبه في الناس قاطبةً
كأنّه النار ترمي الخلق بالشَّررِ
كونوا على حذر منه فإنّ لهُ
يومًا سيظهره في البدو والحضرِ؛
→ ٥٧٥ و ٥٧٦ [٤١/ ٢٧٤، ٢٧٥].

المناقب[١]: قال أبو رافع: سقط من شماله تِرسُه فقلع بعض أبواب خيبر وتترّس بها، فلمّا فرغ عجز خلق كثيرٌ عن تحريكها.

روض الجنان: قال بعض الصحابة: ما عجبنا -يا رسول الله- من قوّته في حمله ورميه وإتراسه، وإنّما عجبنا من إجساره وأحد طَرَفَيه على يده[٢]! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله كلامًا معناه: يا هذا، نظرت إلى يده فانظر إلى رجليه. قال: فنظرت فوجدتها معلّقتين[٣]، فقلت: هذا أعجب، رجلاه على الهواء! فقال:... إنّما هما على جناحَي جبرائيل عليه‌السلام، فأنشأ بعض الأنصار يقول:

إنّ امرءاً حمل الرِّتاجَ بخيبرِ
يوم اليهود بقدرةٍ لَمؤيّدُ
حمل الرتاج رتاجَ باب قموصها
والمسلمون وأهل خيبر شُهّدُ
فرمى به، ولقد تكلّف ردّهُ
سبعون كلّهمُ له متسدّدُ
ردّوه بعد تكلّف ومشقّةٍ
ومقال بعضهمُ لبعض: أُرْدُدوا[٤]؛

→ ٥٧٧ [٤١/ ٢٨١].

أقول: ويأتي في (موه) ما يناسب ذلك.

ويعلم كثرة قوّته بما يُروى من إمساكه الجدار الكبير بيده اليسرى، وأكله الطعام بيده اليمنى؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٤ [٤٢/ ٣١].

ومن قوّته أنّه صعد على الكعبة وقلع الأصنام -بحيث يهتزّ حيطان البيت- ويرمي بها فتنكسر؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٧ [٣٨/٧٦].

وفي حديث ابن عبّاس -الذي تقدّم بعضه في (زهد)- قال: وضع أميرالمؤمنين عليه السلام يده على صدري -وكان شَثْن الكفَّين[٥]- فآلمني؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤١٦ [٣٢/١١٤].

الرضويّ: إنّ القائم عليه السلام إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قويّا في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام؛

١- المناقب ٢/٢٩٥ عن روض الجنان.
٢- كذا في الأصل، ولعلّ المراد: أحد طرفَي الجسر على يد أميرالمؤمنين (ع). وفي الأصل والبحار: «وإحدى»، وأثبتناه «أحد» من المصدر.
٣- في الأصل والبحار: معلّقين، وما أثبتناه عن المناقب ٢/٣٣١ (ط. البقاعيّ).
٤- في الأصل والبحار والمصدر: ازدَد، والظاهر ما أثبتناه.
٥- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: الكفّ.

يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٣ [٥٢/ ٣٢٢].

تقدّم قوّة داود في (دود).

وكان من قوّة مسلم بن عقيل أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨١ [٤٤/ ٣٥٤].

قيأ

باب الحجامة والحقنة والسّعوط والقيء[(١)]؛ يد[١٤]، ند[٥٤]: ٥١٣ [٦٢/ ١٠٨].

طبّ الأئمة[(٢)]: عن الباقر عليه السلام: من تقيّأ قبل أن يتقيّأ كان أفضل من سبعين دواء، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلّة؛ ← ٥١٦ [٦٢/ ١٢٣].

قيس

إرشاد القلوب[(٣)]: وكان قيس بن سعد ابن عُبادة ـ سيّاف النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ رجلاً طويلاً، طوله ثمانية عشر[(٤)] شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشدّ الناس في زمانه بعد أميرالمؤمنين عليه السلام، فطلبه أبوبكر لفكّ طوق خالد بن الوليد من عنقه؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٠ [٢٩/ ١٦٤].

عن ابن أبي الحديد[(٥)]: كان قيس بن سعد بن عُبادة في عسكر الحسن بن عليّ عليه السلام، فأراد معاوية أن يخدعه ـ كما خدع عبيد الله بن العبّاس ـ ليخذل الحسن عليه السلام، فكتب إليه يدعوه ويمنّيه، فكتب إليه قيس: لا والله، لا تلقاني أبداً إلّا بيني وبينك الرّمح، فكتب إليه معاوية لمّا يَئِس منه: أمّا بعد، فإنّك يهوديّ ابن يهوديّ تُشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك، فإنْ ظهر أحبّ الفريقَين إليك نبَذك وعزلك[(٦)]، وإنْ ظهر أبغضهما إليك نكّل بك وقتلك، وقد كان أبوك أوترَ غير قوسه ورمى غير غرضه... فخذله قومه وأدركه يومه، فمات بحوران طريداً غريبًا.

فكتب إليه قيس بن سعد: أمّا بعد، فإنّما أنت وثن ابن وثن، دخلت في الإسلام كرهًا... إلى آخر ما أجابه، بحيث غاظ معاوية وخاف أن يكتب إليه ثانيًا من أن يجيبه بأشدّ من ذلك؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٢ [٤٤/ ٥٢].

في بيعة قيس لمعاوية بعد أن صالح الحسن عليه السلام معاوية، فأمر معاوية برمح وسيف فوضعا بينه وبينه ليبرّ يمينه. قال أبو الفرج[(٧)]: وكان قيس رجلاً طُوالاً يركب الفرس المشرف[(٨)] ورجلاه يخطّان في

١ـ في كلّ أُسبوع عليك بقيئة (الهامش).
٢ـ طبّ الأئمة ٦٧.
٣ـ إرشاد القلوب ٣٨٠.
٤ـ اثنا عشر ـ ظ (الهامش).
٥ـ شرح نهج البلاغة ٤٣/١٦.
٦ـ في المصدر: وغَدر بك.
٧ـ مقاتل الطالبيّين ٧٢ باختلاف يسير.
٨ـ أي المرتفع (الهامش).

الأرض، وما في وجهه طاقة شعر؛ ← ١١٢ [٤٤/ ٥٤].

وفي «رجال الكشّيّ»(١) ذكر بيعة قيس لمعاوية، وفيه: وكان مثل البعير جسمًا، وكان خفيف اللّحية؛ ← ١١٤ [٤٤/ ٦١].

أمر قيس بن سعد مالكَ الأشتر بالتأنّي وعدم الإسراع في الغضب؛ ح٨، لد٣٤: ٤٠٦ [٣٢/ ٧١].

تحريضه قومَه في قتال معاوية بصِفّين وكلماته مع النعمان بن بشير، منها قوله: انظر يا نعمان، هل ترى مع معاوية إلّا طليقًا أو أعرابيًّا أو يمانيًّا مستدرَجاً بغرور؟! انظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون لهم بإحسان، الذين رضي الله عنهم ورضُوا عنه؟ ثمّ انظر هل ترى مع معاوية أنصاريّاً غيرك وغير صُوَيحبك، ولستما ـ والله ـ ببدريّين ولا عَقَبيّين ولا أُحديّين، ولا لكما سابقة في الإسلام، ولا آية في القرآن، ولَعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٠ [٣٢/ ٥١٧].

ذكر ما جرى بين قيس ومعاوية حين جاء معاوية المدينة حاجّاً واستقبله أهل المدينة، وعيّر معاوية الأنصار بالنواضح؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٤] وى١٠، كا٢١: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عوى).

ولاية قيس على مصر من قِبل أميرالمؤمنين عليه السلام وكتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر بصحابته، وفيه: وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاريّ أميراً فوازِروه وأعينوه على الحقّ، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدّة على مُريبكم والرفق بعوامّكم وخواصّكم، وهو ممّن أرضى هَدْيَه وأرجو صلاحه ونصحه، نسأل الله لنا ولكم عملاً زاكيًا وثوابًا جزيلاً؛ ح٨، سج٦٣: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٥].

ما جرى بين قيس ومعاوية من المكاتبة وهو على مصر، وعزل قيس عن ولاية مصر، واستعمال محمّد بن أبي بكر عليها بإصرار عبدالله بن جعفر على ذلك، وكان عبدالله أخا محمّد لأمّه؛ ← ٦٤٤ [٣٣/ ٥٣٦].

كان قيس من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان شجاعًا جواداً من كبار شيعة عليّ عليه السلام، شهد حروبه كلّها. وأبوه سعد بن عُبادة كان رئيس الخزرج ولم يبايع أبابكر، ومات على عدم البيعة؛ ح٨، سد٦٤: ٦٩٦ [٣٤/

١ ـ رجال الكشّيّ ١١٠/ الرقم ١٧٧.

١٣١].

ينتهي إلى قيس بن سعد بن عُبَادة الخَزْرجيّ نسبُ المولى السند العلّامة عفيف الدين عبدالله بن محمّد بن أحمد بن خَلَف المَطَرِيّ -نسبة إلى المَطَرِيّة من الدّيار المصريّة، وهي مُنْتَزه أهلها ومحلّ فواكهها- وهو شيخ إجازة شيخنا أبي عبدالله محمّد بن مكّيّ رحمه الله؛ الإجازات: ١١٤ [١٠٩/ ٧١].

قيس بن عاصم، هو الذي وفد مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمر أن يغتسل بماء وسدر ففعل، ثمّ عاد إليه صلّى الله عليه وآله وسأله أن يعظه موعظة ينتفع بها، فقال صلّى الله عليه وآله: يا قيس، إنّ مع العزّ ذلّاً، وإنّ مع الحياة موتًا، وإنّ مع الدنيا الآخرة، وإنّ لكلّ شيء حسيبًا، وعلى كلّ شيء رقيبًا، وإنّ لكلّ حسنة ثوابًا، ولكلّ سيّئة عقابًا، ولكلّ أجل كتابًا، وإنّه لا بدّ لك -يا قيس- من قرين يُدفن معك وهو حيّ، وتدفن معه وأنت ميّت، فإنْ كان كريمًا أكرمك، وإنْ كان لئيمًا أسلمك حتّى لا يُحشر إلّا معك، ولا تُبعث إلّا معه، ولا تُسأل إلّا عنه، فلا تجعله إلّا صالحًا، فإنّه إنْ صلح أنسب، وإنْ فسد لا تستوحش إلّا منه، وهو فعلك؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٣، ٥٠ [٧٧/ ١١٠، ١٧٥] ومع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٧ [٧/ ٢٢٨] وخلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٣ [٧١/ ١٧٠].

وتقدّم في (حنف) ما يدلّ على حلمه وعلمه.

وتقدّم في (صلا) الرضويّ في تطوّق أسود في عنق قيس- من أصحاب عليّ عليه السلام-لمّا كان في صلاته.

مناظرة قيس الماصر مع رجل شاميّ وكلام الصادق عليه السلام له؛ ز[٧]، [١١]: ٤ [٢٣/ ١٣].

شهادة قَيس بن مُسْهِر في محبّة الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٥ [٤٤/ ٣٧٠].

أقول: امرؤ القيس[١] الشاعر هو ابن حُجر الكِنْدِيّ، أُمّه فاطمة أُخت كُلَيْب ومُهَلْهِل. يقال: كان أبوه ملك بني أسد فعسفهم عسفًا شديداً فتمالأوا عليه وقتلوه، وقد كان طرد ابنه امرأ القيس لتشبيبه بالنساء في شعره وتنقّله في أحياء العرب يستتبع صعاليكهم وذُؤبانهم، وله وقائع كثيرة. مات على جاهليّته بجبل عَسيب ودفن بأنقرة، وأشهر شعره المعلّقة الطائرة الصيت.

١- انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٣٥١/١، وتنقيح المقال ١٥٣/١.

«قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ».
ويأتي ذكره في (مرء).
سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء، فقال: إنّ القوم لم يجروا في حلَبة تُعرف الغاية عند قصَبتها، فإنْ كان ولابدّ فالملك الضِّلّيل[1]. يريد امرأ القيس، وتقدّم ما يتعلّق به في (شعر).

قيل

باب القيلولة؛ يو ٢/١٦، سب ٦٢: ٤١ [٧٦/ ١٨٥].

قرب الإسناد[2]: روي أنّ أعرابيّا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إنّي كنت رجلاً ذَكوراً فصرت نَسِيّا، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: لعلّك اعتدت القائلة فتركتها؟ فقال: أجل، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: فَعُدْ يرجع إليك حفظك، إنْ شاء الله؛ ← ٤١ [٧٦/ ١٨٥].

١- نهج البلاغة ٥٥٥/الحكمة ٤٥٥.
٢- قرب الإسناد ٣٤.
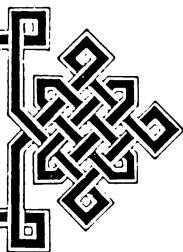
باب الكاف

باب الكاف

كبب

باب الكباب والشِّواء والرؤوس؛ يد[١٤]، قل[١٣٠]: ٨٢٨ [٦٦/ ٧٧].

روي أنّه أمر أبو الحسن عليه السلام موسى بنَ بكر بأكل الكباب لمّا رآه مصفرّاً من وعكٍ أصابه.

المحاسن(١): عن موسى بن بكر قال: اشتكيت شكاةً بالمدينة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقال لي: أراك ضعيفًا! قلت: نعم، قال لي: كلِ الكباب، فأكلته فبرئت.

المحاسن(٢): وعن أبي عبدالله عليه السلام: الكباب يذهب بالحمّى؛ ← ٨٢٩ [٦٦/ ٧٨].

كبد

في تشريح الكبد؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٩٦ [٦٢/ ٤١].

باب علاج ورم الكبد؛ يد[١٤]، سب[٦٢]: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٩].

يأتي في (كرث) نفع الكرّاث للطحال، أي ورم الكبد.

طبّ الأئمّة(٣): عن الباقر عليه السلام قال: شكا إليه رجل من أوليائه وجع الطحال، وقد عالجه بكلّ علاج، وأنّه يزداد كلّ يوم شرّاً حتّى أشرف على الهلكة، فقال: اشترِ بقطعة فضّة كرّاثًا واقْلِه قَلْيًا جيّداً بسمن عربيّ وأطعم مَن به هذا الوجع ثلاثة أيّام، فإنّه إذا فعل ذلك برئ إنْ شاء الله؛ ← ٥٢٦ [٦٢/ ١٧١].

أقول: وتقدّم في (شرب) أنّ عبَّ الماء يُورث الكُباد.

وفي «مصباح الأنوار» قال: بَلَغَنا أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام اشتهى كبداً مشويّة على خبزةٍ ليّنة، فأقام حولاً يشتهيها، ثمّ

١ ـ المحاسن ٤٦٨/ح ٤٥٠.

٢ ـ المحاسن ٤٦٨/ح ٤٥١.

٣ ـ طبّ الأئمّة ٣٠.

ذكر ذلك للحسن عليه السلام ـ وهو صائم يوم من الأيّام ـ فصنعها له، فلمّا أراد أن يفطر قرّبها إليه فوقف سائل بالباب، فقال: يا بُنيّ احملها إليه، لا تُقرأ صحيفتنا غداً «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا»(١).

كبر

باب الكِبْر؛ كفر[٣/١٥]، لج[٣٣]: ١٠٩ [٧٣/ ١٧٩].

الزُّمَر: «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ»(٢).

المؤمن: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ»(٣)؛ ← ١١٠ [٧٣/ ١٨٢].

الكافي(٤): عن محمّد بن مسلم قال: سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل عند الله عزّوجلّ؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّوجلّ ومعرفة رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا. وإنّ لذلك لَشُعبًا كثيرةً، وللمعاصي شعباً: فأوّل ما عُصي الله به الكِبْر، وهي معصية إبليس حين «أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ»(٥) والحِرص وهي معصية آدم وحوّا حين قال الله عزّوجلّ لهما: «كُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ»(٦)، فأخذا ما لا حاجة بهما إليه فدخل ذلك على ذرّيّتهما إلى يوم القيامة، وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرياسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ وحبّ الثروة، فَصِرْنَ سبع خصال، فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنيا آن: دنيا بلاغ، ودنيا ملعونة؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٨١ [٧٣/ ٥٩].

الكافي(٧): عن حكيم قال. سألت أبا عبدالله عليه السلام عن نى الإلحاد، قال: إنّ الكِبْر أدناه.

بيان: الكِبْر الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أنْ يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره. وأعظم التكبّر التكبّر على الله تعالى بالامتناع من قبول الحقّ، والإذعان له بالعبادة... وبعده

١ ـ الأحقاف (٤٦) ٢٠.
٢ ـ الزمر (٣٩) ٦٠.
٣ ـ المؤمن (٤٠) ٦٠.
٤ ـ الكافي ٢/١٣٠/ح ١١.
٥ ـ البقرة (٢) ٣٤.
٦ ـ البقرة (٢) ٣٥.
٧ ـ الكافي ٢/٣٠٩/ح ١.

التكبّر على الرسل والأوصياء عليهم السلام، كقولهم: «أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا»(١)، وقالوا: «لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً»(٢) وهذا قريب من الأوّل،وإنْ كان دونه.

والثالث التكبّر على العباد، وذلك بأن يستعظم نفسه ويستحقر غيره،فتأبى نفسه عن الانقياد لهم وتدعوه إلى الترفّع عليهم، فيزدريهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم، ويتقدّم عليهم في مضايق الطرق، ويرتفع عليهم في المحافل، وينتظر أن يبدأوه بالسلام، وإنْ وُعِظ أنِفَ من القبول، وإنْ وَعَظ عَنّف في النصح، وإن رُدّ عليه شيء من قوله غضب، وإنْ علّم لم يرفق بالمتعلّمين واستذلّهم وانتهرهم وامتنّ عليهم واستخدمهم، وينظر إلى العامّة كما ينظر إلى الحمير استجهالاً لهم واستحقاراً. وهذا ـ وإنْ كان دون الأوّل والثاني ـ فهو أيضًا عظيم، لأنّه نازع الله في صفة لا تليق إلّا بجلاله، وأنّه يدعو إلى مخالفة الله تعالى في أوامره، لأنّ المتكبّر إذا سمع الحقّ من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله، ويستهزئ بجحده، ولذلك ترى المناظرين في مسائل الدين يزعمون أنّهم يتباحثون عن أسرار الدين ثمّ إنّهم يتجاحدون تجاحد المتكبّرين، ومهما انفتح الحقّ على لسان أحدهم أنف الآخر من قبوله ويتشمّر لجحده ويحتال لدفعه، وذلك من أخلاق الكافرين والمنافقين،قال تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ»(٣)، وقال عزّوجلّ: «وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ»(٤).

ثمّ اعلمْ أنّه لا يتكبّر إلّا من استعظم نفسه، ولا يستعظمها إلّا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال، ومجامع ذلك يرجع إلى كمال دينيّ أو دنيويّ، والدينيّ هو العلم والعمل، والدنيويّ هو النسب والجمال والقوّة والمال وكثرة الأنصار(٥).

والآياتُ والأخبار في ذمّ الكِبْر ومدح التواضع أكثر من أن تُحصى؛ كفر ٣/١٥، لج ٣٣: ١١٣ [٧٣/ ١٩٠].

اعلم أنّ آفة الكِبْر في العالِم والعابد على ثلاث درجات:

الأولى: أن يكون الكِبْر مستقرّاً في قلبه، يرى نفسه خيراً من غيره،إلّا أنّه

١ ـ المؤمنون (٢٣) ٤٧.
٢ ـ الفرقان (٢٥) ٢١.
٣ ـ فُصّلت (٤١) ٢٦.
٤ ـ البقرة (٢) ٢٠٦.
٥ ـ إلىٰ هنا ينتهي بيان العلّامة المجلسيّ.

يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيراً من نفسه، وهذا قد رسخت شجرة الكبْر في قلبه، ولكنّه قطع أغصانها بالكلّيّة.

الثانية: أنْ يظهر ذلك على أفعاله بالترفّع في المجالس والتقدّم على الأقران، وإظهار الإنكار على من يقصّر في حقّه. وأدنى ذلك في العالم أن يصعّر خدّه للناس كأنّه معرض عنهم، وفي العابد أن يعبّس وجهه ويقطّب جبينه كأنّه متنزّه عن الناس، مستقذرٌ لهم أو غضبان عليهم...

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إذا سمعتم الرجل يقول: هلك الناس! فهو أهلكُهم. وبالجملة فهؤلاء أخفّ حالاً ممّن هو في المرتبة الثالثة، وهو الذي يزكّي نفسه ويَعيب غيره، مثل العابد يقول لغيره من العبّاد: من هو؟ ما عمله؟ ومن أين زهده؟ ثمّ يُثني على نفسه ويقول: إنّي لم أفطر منذ كذا وكذا، ولا أنام باللّيل، وفلان ليس كذلك. وقد يزكّي نفسه ضمنًا فيقول: قصدني[1] فلان فهلك ولده وأُخذ ماله أو مرض، وما يجري مجرى هذا يدّعي الكرامة لنفسه. وأمّا العالم فيقول: إنّي متفنّن في العلوم ومطّلع على الحقائق، ورأيت من الشيوخ فلانًا وفلانًا، ومن أنت؟! وما[2] فضلك؟! ومن لقيته؟! ... كلّ ذلك ليصغّره ويعظّم نفسه، فهذا كلّه آثار الكبر وأخلاق المتكبّر.

ياليت شعري، من عرف هذه الأخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كِبْر، كيف يستعظم نفسه ويتكبّر على غيره؟!؛ ← ١١٤ [٧٣/ ١٩٨].

تحقيق في علاج الكبر: وهو علميّ وعمليّ، أمّا العلميّ فحاصله أن يعرف نفسه وربّه، فإنّه مهما عرف نفسه حقّ المعرفة علم أنّه أذلّ من كلّ ذليل، وأقلّ من كلّ قليل، ويكفيه لذلك أن يعرف معنى قوله تعالى: «قُتِلَ الإنسَانُ مَا أكْفَرَهُ•مِن أيّ شَيءٍ خَلَقَهُ•مِن نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ•ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ•ثُمّ أمَاتَهُ فَأقْبَرَهُ•ثُمَّ إذا شَاءَ أنشَرَهُ»؛[3] فقد أُشير في هذه الآيات إلى أوّل خلق الإنسان وإلى آخر أمره، فمن كان بدؤه «نطفةً مِنْ مَنِيّ يُمْنى،ثُمَّ كان عَلَقَةً»[4] من أين له البَطَر والكبرياء، والفخر والخيلاء؟! وهو على التحقيق أخسّ

١ - أي قصد السوء بي (الهامش).

٢ - في الأصل: ومن.

٣ - عبس (٨٠) ١٧-٢٢.

٤ - الآية ٣٧ و٣٨ من سورة القيامة (٧٥).

الأخسّاء، وأضعف الضعفاء... ويكون آخره الموت فيصير جيفة منتنة قذرة... ثمّ تُفتّت أجزاؤه، وتُنخر عظامه، فتصير رميمًا ورفاتًا، فتأكل الدود أجزاءه فتصير روثًا في أجواف الديدان، وتكون جيفة تهرب منه الحيوان، ويستقذره كلّ إنسان... وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان، فيصير ترابًا يُعمل منه الكِيزان، أو يعمّر به البنيان، ويصير مفقوداً بعد ما كان موجوداً! وأمّا العلاج العمليّ فهو التواضع؛ ← ١١٥ [٧٣/ ٢٠١].

الكافي[١]: عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أعظم الكِبْر غمص الخلْق، وسفَه الحقّ.

قال: قلت: وما غمص الخلق وسفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ رداءه.

الكافي[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لَواديًا للمتكبّرين يقال له: سقر، شكا إلى الله تعالى شدّة حرّه، وسأله أن يأذن له أن يتنفّس، فتنفّس فأحرق جهنّم.

١ ـ الكافي ٢/٣١٠/ح ٩.
٢ ـ الكافي ٢/٣١٠/ح ١٠.

الكافي[٣]: عنه عليه السلام قال: إنّ المتكبّرين يُجعلون في صور الذرّ يتوطّأهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب؛ ← ١٢٠ [٧٣/ ٢١٩].

الكافي[٤]: عنه عليه السلام: ما من عبد إلّا وفي رأسه حَكَمة[٥] ومَلَك يمسكها، فإذا تكبّر قال له: اتّضعْ وضعك الله، فلا يزال أعظمَ الناس في نفسه، وأصغرَ الناس في أعين الناس. وإذا تواضع رفعه الله عزّوجلّ، ثمّ قال له: انتعش نعشك الله، فلا يزال أصغرَ الناس في نفسه، وأرفعَ الناس في أعين الناس.

الكافي[٦]: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من أحد يَتيه إلّا من ذلّةٍ يجدها في نفسه.

الكافي[٧]: عنه عليه السلام قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل، فقال: يا رسول الله، أنا فلان ابن فلان، حتّى عدّ تسعة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما إنّك عاشرهم في النار؛ ← ١٢٢ [٧٣/ ٢٢٦].

٣ ـ الكافي ٢/٣١١/ح ١١.
٤ ـ الكافي ٢/٣١٢/ح ١٦.
٥ ـ أي حديدة اللّجام تمنع الدابّة عن مخالفة راكبها (الهامش).
٦ ـ الكافي ٢/٣١٢/ح ١٧.
٧ ـ الكافي ٢/٣٢٩/ح ٥.

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام: من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد أمن من الكبْر.

علل الشرائع(٢): عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عجبت لابن آدم، أوّله نطفة وآخره جيفة، وهو قائم بينهما وعاء للغائط، ثمّ يتكبّر!

المحاسن(٣): عن الصادق عليه السلام: كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله ناقة لا تُسبق، فسابق أعرابيّ بناقته فسبقها، فاكتأب لذلك المسلمون، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّها ترفّعت، فحقّ على الله أن لا يرتفع شيء إلّا وضعه الله؛ ← ١٢٥ [٧٣/ ٢٣٦].

ذمّ التكبّر؛ ا١، د٤: ٥٠ [١/ ١٥٢] وا١، كج٢٣: ١٠٧ [٢/ ١٤٣] ومع٣، ما٤١: ٢٥٤ [٧/ ٢١٦].

خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في ذمّ التكبّر وتحذير الناس منه: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء.

وقد تقدّم أسطرٌ منها في (بلس).

وفيها: إنّ إبليس كان قد عَبَد الله ستّة الآف سنة، حُبط عمله عن كِبْر ساعة، فمن ذا بعد إبليس يسلَمُ على الله تعالى بمثل معصيته ؟!... فالله الله في كبر الحميّة وفخر الجاهليّة !... واستعيذوا بالله من لواقح الكِبْر، كما تستعيذونه من طوارق الدهر، فلو رخّص الله في الكبر لأحدٍ من عباده لرخَّص فيه لخاصّة أنبيائه ورسله، ولكنّه سبحانه كَرَّه إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٥].

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسَه شيء: المرض والموت والفقر، وكلّهنّ فيه، وإنّه -لَمعهنّ- لَوثّاب؛ خلق٢/١٥، نو٥٦: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٣].

قال الباقر عليه السلام: ما دخل قلبَ امرئ شيء من الكِبْر إلّا نقص من عقله مثلُ ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كَثُر؛ ضه١٧، كب٢٢: ١٦٧ [٧٨/ ١٨٦].

أقول: وقد تقدّم في (عجب) و(فخر)، ويأتي في (وضع) ما يناسب ذلك.

باب علامات الكبَر -بفتح الباء-، وإنّ ما بين الستّين إلى السبعين مُعترك المنايا، وتفسير «أرذل العمر»؛ مع٣، كه٢٥: ١٢٥ [٦/ ١١٨].

١ - الخصال ١٠٩/ح ٧٨، وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): أمالي الصدوق، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢ - علل الشرائع ٢٧٦/ح ٢.
٣ - المحاسن ١٢٢/ح ١٣٦.

النحل: «والله خلقكم ثمّ يتوفّاكم ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئًا إنّ الله عليم قدير»(١).

تفسير: «أرذل العمر» أي أدون العمر وأوضعه، وروي أنّه خمس وسبعون سنة.

تفسير القمّيّ(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فهي أرذل العمر.

أقول: تقدّم في (بصر) علامة الكِبَر.

باب توقير الكبير؛ عشر١٦، نب٥٢: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٦].

أقول: رُوي عن زكريّا الأعور قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يصلّي قائمًا وإلى جنبه رجل كبير يريد أن يقوم ومعه عصا له، فأراد أن يتناولها فانحطّ أبو الحسن عليه السلام ـ وهو قائم في صلاته ـ فناول الرجلَ العصا، ثمّ عاد إلى موضعه من الصلاة(٣). وتقدّم ما يناسب ذلك في (شيب) و(شيخ).

ذكر الكبائر فيما بيّن الصادق عليه السلام من شرائع الدين، قال: وهي الشرك بالله عزّوجلّ، وقتل النفس التي حرّم الله تعالى، وعقوق الوالدَين، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلمًا، وأكل الربا بعد البيّنة، وقذف المحصنات، وبعد ذلك: الزنا واللّواط، والسرقة، وأكل الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أُهلّ لغير الله به من غير ضرورة، وأكل السحت، والبخس في المكيال والميزان، والميسِر، وشهادة الزور، واليأس من رَوْح الله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، وترك معاونة المظلومين، والركون إلى الظالمين، واليمين الغَموس، وحبس الحقوق من غير عسر، واستعمال الكِبْر والتجبّر، والكذب، والإسراف والتبذير، والخيانة، والاستخفاف بالحجّ، والمحاربة لأولياء الله عزّوجلّ، والملاهي التي تصدّ عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الأوتار، والإصرار على صغائر الذنوب. ثمّ قال عليه السلام: «إنّ في هذا لبلاغًا لقوم عابِدِينَ»(٤) قال الصدوق(٥): الكبائر هي سبع، وبعدها فكلّ ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه، وصغير بالنسبة إلى ما هو أكبر منه، وهذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع، ولا قوّة إلّا بالله؛ د٤، يج١٣: ١٤٤ [١٠/ ٢٢٩].

١ ـ النحل (١٦) ٧٠.
٢ ـ تفسير القمّيّ ٧٩/٢.
٣ ـ انظر التهذيب ٣٣٢/٢/ح ٢٢٥.
٤ ـ الأنبياء (٢١) ١٠٦.
٥ ـ الخصال ٦١٠.

ويقرب منه ما كتبه الرضا عليه السلام من شرائع الدين؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٦ [١٠/ ٣٥٩].

الكافي(١): عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الكبائر: القُنوط من رحمة الله، والإياس من رَوْح الله، والأمن من مكر الله، وقتل النفس التي حرّم الله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلمًا، وأكل الربا بعد البيّنة، والتعرّب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف. فقيل له: أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أتخرجه من الإيمان؟ وإن عذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين، أو له انقطاع؟ قال: يخرج من الإسلام إذا زعم أنّها حلال، ولذلك يُعذّب أشدّ العذاب، وإنْ كان معترفًا بأنّها كبيرة وهي عليه حرام، وأنّه يعذّب عليها، وأنّها غير حلال فإنّه معذّب عليها، وهو أهون عذابًا من الأوّل، ويخرجه من الإيمان ولا يخرجه من الإسلام؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٧٣ [٦٨/ ٢٦٠].

كلام المفيد في مُرتكبي الكبائر؛ ← ١٧٢ [٦٨/ ٢٥٦].

ذكر ما قال الصادق عليه السلام في عدد الكبائر لعمَرو بن عُبَيْد؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٩ [٤٧/ ٢١٦].

علل الشرائع(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما من عبد إلّا وعليه أربعون جُنّة حتّى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجُنن، فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه: يا ربّنا، هذا عبدك قد انكشفت عنه الجُنن! فيوحي الله عزّوجلّ إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم، فتستره الملائكة بأجنحتها، فما يَدَع شيئًا من القبيح إلّا قارفه حتّى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح، فتقول الملائكة: يا ربّ، هذا عبدك ما يدَع شيئًا إلّا ركبه، وإنّا لَنستحيي ممّا يصنع! فيوحي الله تعالى إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه... إلى آخره؛ كفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥٧ [٧٣/ ٣٥٤].

في الكبائر والصغائر؛ صل[٢/١٨]، فج[٨٣]: ٦١٦ [٨٨/ ٢٥].

سبب استِنان التكبيرات السَّبْع في أوّل الصلاة.

التهذيب(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله **صلّى الله عليه وآله**

١ ـ الكافي ٢/٢٨٠/ح ١٠.

٢ ـ علل الشرائع ٥٣٢/ح ١.

٣ ـ التهذيب ٢/٦٧/ح ١١.

كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن عليّ عليه السلام، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يُحِر(1) الحسين عليه السلام التكبير، ولم يزل رسول الله صلّى الله عليه وآله يكبّر ويعالج الحسين التكبير ولم يُحِر، حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة. فقال أبو عبدالله عليه السلام: فصارت سنّة؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٥ [٤٣/ ٣٠٧].

ما يقرب من ذلك في سبب خمس تكبيرات صلاة العيدَين؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٩ [٤٣/ ٣٥٧].

في أنّه صار التكبير سنّة خلف العرائس من ليلة زفاف فاطمة عليها السلام، لتكبير الملائكة وتكبير النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلمان فيها؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٤١ ـ ما[٥] ـ ٣١ [٤٣/ ١٤٠، ١٠٤].

كبس

ذكر معنى الكبيسة والنَّسيء؛ يد[١٤]، يد[١٤]: ١٧٥ [٥٨/ ٣٤٥].

كبش

كان المشركون ينسبون النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أبي كبشة، وهو رجل من خُزاعة خالف قريشًا في عبادة الأوثان، شبّهوه صلّى الله عليه وآله به.

وقيل: إنّه كان جدّه صلّى الله عليه وآله من قبل أُمّه، فأرادوا أنّه نَزع في الشبه إليه؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٩ [١٨/ ٢١٣].

تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عن مروان بأبي الأكْبُش الأربعة، وأنّه ستلق الأُمّة من ولده يومًا أحمر؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٣ [٣٢/ ٢٣٥].

كتب

باب فضل كتابة المصحف وآدابه، والنهي عن محوه بالبزاق؛ قر[١٩/١]، ب[٢]: ٩ [٩٢/ ٣٤].

مصباح الشريعة(2): قال الصادق عليه السلام: على كلّ جزء من أجزائك زكاة... إلى أن قال: وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما أنعم الله عليك به، وتحريكها بكِتْبة العلوم(3)، ومنافع ينتفع بها المسلمون.

قال المجلسيّ: قوله: «بكِتْبة العلوم» يدلّ على شرافة كتابة القرآن المجيد والأدعية وكتب الأحاديث المأثورة وسائر الكتب المؤلّفة في العلوم الدينيّة، وبالجملة كلّ ما

١ ـ أي لم يردّ جوابًا، يقال كلّمته فما أحار جوابًا؛ مجمع البحرين [٣/ ٢٧٩]. (الهامش).

٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢٦٤/١.

٢ ـ مصباح الشريعة ٥١.

٣ ـ في المصدر: بكتابة العلم.

له مدخل في علوم الدين؛ ك ٢٠، ١١: ٣ [٩٦/ ٧].

باب كتّاب الوحي وما يتعلّق بأحوالهم؛ قر١٩/١، ج٣: ١٠ [٩٢/ ٣٥].

فيه خبر ارتداد عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح، وأنّه كان يكتب الوحي.

باب كتابة الرِّقاع للحوائج إلى الأئمّة صلوات الله عليهم والتوسّل والاستشفاع بهم؛ كب٢٢، س٦٠: ٢٨٦ [١٠٢/ ٢٣١] وعا١٩/٢، كج٢٣: ٧٠ [٩٤/ ٢٩].

باب التكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأُمور؛ عشر١٦، قب١٠٢: ٢٥٧ [٧٦/ ٤٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سما).

تفسير فرات(١): في الخبر المشتمل على نصب النبيّ عليّاً عليهما السلام علَماً للناس، قال: ثمّ دعا صلّى الله عليه وآله بدواة وطِرْس(٢) فأمر وكتب فيه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، صلّى الله عليه وآله؛ ط٩، ج٣: ٥٤ [٣٥/ ٢٨١].

أوّل كتاب كُتب في الأرض كتاب جعْل آدم من عمره ستّين سنة لدا ود عليهما السلام؛ يا١١، كط٢٩: ١٧١ [٤٧/ ٢٢٣].

كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أكْثَم بن صَيفيّ، يأتي في (كثم).

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى حُذَيْفَة بن اليَمَان، تقدّم في (حذف).

كتاب معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّك كنت تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش، وجواب عليّ عليه السلام عنه؛ تقدّم في (عير).

كتاب عليّ عليه السلام إلى أبي بكر: شَقّوا متلاطمات أمواج الفتن؛ ح٨، يا١١: ٩٦ [٢٩/ ١٤٠].

ذكر جملة من كتبه عليه السلام في الشكاية عمّن تقدّمه؛ ح٨، يه١٥: ١٧٩ [٢٩/ ٦٢٣].

كتاب معاوية إليه عليه السلام: أمّا بعد، فإنَّ الحسد عشرة أجزاء، تسعة منها فيك، وواحد منها في سائر الناس، وجوابه عليه السلام؛ ـه ١٨٠ [٢٩/ ٦٣١].

كتاب عائشة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: فإنّي لست أجهل قرابتك من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولا قدمك في الإسلام، وإنّما خرجتُ مُصْلِحةً بين بَنيّ، لا أُريد حربك إنْ كففتَ عن هذين الرجلَين؛ ح٨، يو١٦: ١٨٧ [٣٠/ ٢٠].

١ - تفسير فرات ١٧٤.

٢ - في المصدر: قرطاس، والطرس: الصحيفة، انظر لسان العرب ١٢١/٦.

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحابه، وقد تقدّم الإشارة إليه في (جهل).

أيضًا من كتاب «الرسائل» للكلينيّ عن الصادق عليه السلام، قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه، وفيها كلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: بسم الله الرحمٰن الرحيم، إلى المقرّبين في الأظلّة الممتحَنين بالبليّة؛ ← ١٨٩ [٣٠/ ٣٧].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية ودعوته بالبيعة.

وكتاب معاوية إلى الزُّبَيْر وتطميعه بالكوفة والبصرة؛ ح٨، لد٣٤: ٣٩٠ [٣٢/ ٥].

كتاب عليّ عليه السلام إلى أبي موسى الأشعريّ؛ ← ٤٠٤ [٣٢/ ٦٥].

يأتي في (وسا).

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة؛ ← ٤٠٥-٤٦١ [٣٢/ ٦٨، ٣٣٢].

كتابه إلى طلحة والزُّبَير وإلى عائشة؛ ← ٤١٧،٤٢١ [٣٢/ ١٢٠، ١٣٥].

كتاب أُمّ سَلَمَة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام تخبره بخروج عائشة إلى البصرة؛ ح٨، لد٣٤: ٤٢٩ [٣٢/ ١٦٨].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام بفتح البصرة من الكوفة إلى جَرِير بن عبدالله ودعوته ببيعته، وكان جَرِير عاملاً لعثمان على ثغر همدان، وقد تقدّم في (جرر)، كما أنّه تقدّم في (شعث).

كتابه عليه السلام إلى الأشعث وهو كان على أذربيجان.

باب ما كتب أبوبكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة؛ ح٨، ط٩: ٩٠ [٢٩/ ٩١].

كتابه لفاطمة صلوات الله عليها بردّ فَدَك إليها؛ ح٨، يا١١: ٩٤ -ختص*- ١٠٣ [١٢٨/٢٩، ١٩٢] ويا١١، م٤٠: ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٧].

كتابه في استخلاف عمر، روى ابن أبي الحديد(١) أنّه أحضر أبوبكر عثمان وهو يجود بنفسه، فأمر أن يكتب عهداً، وقال: اكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما عهد به عبدالله بن عثمان(٢) إلى المسلمين، أمّا بعد. ثمّ أُغمي عليه، فكتب عثمان: قد استخلفتُ عليكم ابن الخطّاب، وأفاق أبوبكر، فقال: اقرأ، فقرأه، فكبّر أبوبكر، وقال: أراك خفتَ أن يختلف الناس إنْ متُّ في غشيتي! قال: نعم، قال: جزاك الله عن الإسلام وأهله، ثمّ أتمّ العهد، وأمره أن يقرأ على الناس؛ ح٨، كب٢٢:

* الاختصاص ١٨٥.

١- شرح النهج البلاغة ١٦٥/١.

٢- عثمان بن عامر، أبوقُحافة القرشيّ التّيميّ، والد أبيبكر. الاستيعاب ٩٣/٣.

٢٧٢ [٣٠/ ٥١٩].

كتاب عمر إلى المُغِيرة بن شُعْبَة، حين سمع زِناءه بأُمّ جميل، فطلبه من البصرة: أمّا بعد، فإنّه بلغني نبأ عظيم فبعثتُ أبا موسى، فسلِّم ما في يدَيك إليه، والعجل. وكتب إلى أهل البصرة: أمّا بعد، فإنّي قد بعثتُ أبا موسى أميراً عليكم؛ ح^٨، كج^٢٣: ٢٩١ [٣٠/ ٦٣١].

قال ابن أبي الحديد(١): كتب عمر إلى عَمرو بن العاص -وهو عامله في مصر- كتابًا ووجّه إليه محمّد بن مَسْلَمة ليأخذ منه شطر ماله. فلمّا قدم إليه اتّخذ له طعامًا وقدّمه إليه فأبى أن يأكل، فقال له: مالَك لا تأكل طعامنا؟! قال: إنّك عملتَ لي طعامًا هو تقدمة للشرّ، ولو كنتَ عملت لي طعام الضيف لأكلته، فأبعِدْ عنّي طعامك وأحضِرني مالك. فلمّا كان الغد أحضر ماله، فجعل محمّد يأخذ شطراً ويعطي عَمْراً شطراً، فلمّا رأى عمرو ما حاز محمّد من المال، قال: يا محمّد أقول؟! قال: قل ما تشاء، قال: لعن الله يومًا كنتُ فيه واليًا لابن الخطّاب، فوالله، لقد رأيتُه ورأيتُ أباه وأنّ على كلّ واحد منهما عباءة قَطَوانيّة مؤتزراً بها ما يبلغ مأبِض(٢) ركبتَيه، على عنق كلّ واحد منهما حُزْمة من حطب، وأنّ العاص بن وائل لَفي مُزرّرات الديباج. فقال محمّد: إيهًا يا عمرو، فعمر -والله- خير منك، وأمّا أبوك وأبوه ففي النار؛ ح^٨، كد^٢٤: ٣١٣[٣١/١٠٩].

الكتاب الذي كتبه عثمان وصار سبباً لقتله؛ ح^٨، ل^٣٠: ٣٧٤ [٣١/ ٤٨٦].

كتابه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: أمّا بعد،فقد جاوز الماء الزُّبى، تقدّم في (زبي).

كتاب عائشة من البصرة إلى زيد بن صُوحان بالكوفة أن يجلس في بيته ويخذّل الناس عن عليّ عليه السلام، تقدّم في (زيد).

كتاب الأشتر إلى عائشة، تقدّم في (شتر).

وكتاب عائشة إلى حفصة، تقدّم في (حفص).

نهج البلاغة(٣): كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية في أوّل ما بُويع له بالخلافة؛ ح^٨، مد^٤٤: ٤٦٨ [٣٢/ ٣٦٥].

كتابه إلى معاوية بعد وقعة البصرة مع جَرير بن عبدالله البَجَلِيّ؛ ← ٤٦٨ [٣٢/ ٣٦٦].

١ - شرح نهج البلاغة ١/١٧٥ و ١٢/٤٣.

٢ - المأبض كمجلس باطن الرُّكْبة (الهامش).

٣ - نهج البلاغة ٤٦٤/الكتاب ٧٥.

ما جرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية من المكاتبة؛ ← ٤٧٤، ٥٥١ [٣٢/ ٣٩٢، ٣٣/ ١٢٤].

وتقدّم في (عوى) ما يتعلّق بذلك.

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مِخْنَف بن سُلَيم، وإلى عبدالله بن العبّاس بالبصرة، وإلى عبدالله بن عامر؛ ح^٨، مد^٤٤: ٤٧٥ [٣٢/ ٣٩٩].

كتابه إلى ابن عبّاس: فإنّ الإنسان قد يسرّه [درك][1] ما لم يكن ليفوته[2] ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه. وكتابه إلى عمرو بن العاص وجواب عمرو عنه؛ ← ٤٧٥ [٣٢/ ٤٠٢].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ابن عبّاس في طلب شخوصه من البصرة إليه مع مَن قِبله من المسلمين: ← ٤٧٦ [٣٢/ ٤٠٧].

كتاب أميرالمؤمنين إلى أُمراء عسكره، وفيه آداب الحرب وغيره؛ ← ٤٧٧ و ٤٧٨ [٣٢/ ٤٠٧، ٤١٢].

كتابه إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّك قد ذُقت ضرّاء الحرب وأذقتها، وإنّي عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج[3]:

أيا راكبًا أمّا عرضت فبَلِّغَنْ
بني فالج[4] حيث استقرّ قرارُها
هلمّوا إلينا لا تكونوا كأنّكم
بلاقعُ أرض طار عنها غبارُها

؛ ح^٨، مه^٤٥: ٤٩٧ [٣٢/ ٥٠٣].

كُتب عليّ إلى معاوية وعَمرو بن العاص بعد ليلة الهرير، ومكيدة عَمرو بن العاص؛ ← ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣٧].

كتاب الموادَعة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية؛ ← ٥٠٤ [٣٢/ ٥٤٣].

باب كُتبه عليه السلام إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه؛ ح^٨، مط^٤٩: ٥٣٤ [٣٣/ ٥٧].

نهج البلاغة، الاحتجاج[5]: احتجاجه على معاوية في جواب كتاب كتبه إليه: أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر [فيه][6] اصطفاء الله محمّداً صلّى الله عليه وآله لدينه، وتأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه، فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجبًا، إذ طفِقتَ تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمه علينا في نبيّنا، فكنتَ في ذلك كناقل التمر إلى هَجَر، أو داعي مُسَدِّدِه إلى النضال... إلى آخره؛ ← ٥٣٤ [٣٣/ ٥٧].

١ـ من نهج البلاغة ٣٧٨/ الكتاب ٢٢.
٢ـ في الأصل: ليخرجه، وما أثبتناه عن النهج.
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): فاتح، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (وقعة صفّين ٣٨٥).
٤ـ في الأصل: فاتح.
٥ـ نهج البلاغة ٣٨٥ / الكتاب ٢٨، الاحتجاج ١٧٦.
٦ـ من المصدرَين.

أيضًا كتابه إليه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومَنْ قِبَلَه من الناس؛ ← ٥٣٨ [٣٣/ ٧٤].

كتبه إلى معاوية وإلى عَمرو بن العاص وإلى أُمراء الأجناد: ← ٥٣٨ [٣٣/ ٧٦].

كتبه عليه السلام إلى معاوية؛ ← ٥٣٩ [٣٣/ ٧٧].

ومن كتابه إليه: أمّا بعد، فقد أتتني منك موعظة موصّلة، ورسالة محبّرة نمّقتَها بضَلالك.

ومن كتابه أيضاً: فقد بلغني كتابك تذكر مُشاغَبتي، وتستقبح مُواربتي!

ومن كتابه أيضاً: أمّا بعد، فإنّ الدنيا دار تجارة رِبحها أو خُسرها الآخرة، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة؛ ← ٥٤٠ [٣٣/ ٨٥].

ومن كتابه إليه أيضاً: أمّا بعد، فإنّك قد رأيتَ مرور الدنيا وانقضاءها: ← ٥٤٤ [٣٣/ ١٠٠].

ومن كتاب له عليه السلام إليه: وكيف أنت صانع إذا نكشفتْ [١] عنك جلابيبُ ما أنت فيه، من دنيا قد تبهّجت بزينتها، وخَدعت بلذّتها؟!... إلى قوله عليه السلام: وأُحذّرك أن تكون متماديًا في غِرّة الأُمنية، مُخْتَلِف العلانية والسريرة، وقد دعوتَ إلى الحرب، فدع الناس جانبًا واخرجْ إليّ، وأعْفِ الفريقَين من القتال [٢]، لتعلم أيُّنا المَرينُ [٣] على قلبه، والمُغطّى على بصره! فأنا أبو حسن قاتل جَدِّك وأخيك وخالك [٤] شَدْخًا يوم بدر، وذلك السيف مَعي، وبذلك القلب ألْقَ [٥] عدوّي، ما استبدلتُ دِيْنًا، ولا استحدثت نبيًّا، وإنّي لَعلى المنهاج الذي تركتُموه طائعين، ودخلتم فيه مُكرَهين. وزعمتَ أنّك جئت ثائراً بدم عثمان [٦]، ولقد علمتَ حيثُ وقع دم عثمان فاطلبْه من هناك إنْ كنت طالبًا، فكأنّي قد رأيتُك تضجّ من الحرب إذا عضّتْك ضجيجَ الجِمال بالأثقال، وكأنّي بجماعتك تدعوني ـ جزعاً من الضرب المتتابع، والقضاء الواقع، ومصارع بعد مصارع ـ إلى كتاب‌الله، وهي كافرة جاحدة، أو مُبايعة حائدة.

بيان: الشَّدْخ: كسر الشيء الأجوف. قوله: «ولقد علمتَ حيث وقع»، أي إنْ كنت تطلب ثأرك عند من أجْلَب وحاصَرَ، فالّذي فعل ذلك طلحةُ والزبير، فاطلبْ ثأرك من بني تميم وبني أسد بن عبد العُزّىٰ، وإنْ كنت تطلبه ممّن خذل،

١ـ في الأصل: انكشفت، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (نهج البلاغة ٣٦٩/ الكتاب ١٠).

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: عن القتال.

٣ـ المَرِين: المفعول به الرَّين، وأصل الرَّين الطبع والتغطية. النهاية ٢: ٢٩١.

٤ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: فأنا أبوالحسن قاتل جدّك وخالك وأخيك.

٥ـ في الأصل: أتّقي، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٦ـ في الأصل والبحار: ثائراً بعثمان، وما أثبتناه عن المصدر.

فاطلبْه من نَفسِك فإنّك خَذلتَه، وكنتَ قادراً على أن تمدّه بالرجال، فخذلتَه وقعدتَ عنه بعد أن استغاث بك! كذا ذكره ابن أبي الحديد[1].

و«هي كافرة»، أي جماعتك، و«الكافرة الجاحدة» أصحابه الّذين لم يبايعوا، و«المبايعة الحائدة»، هم الذين بايعوه ثمّ عدلوا إليه، مِن حادَ عن الشيء إذا عدل ومال، وهذا من إخباره عليه السلام بالغايبات، وهو من المعجزات الباهرات ← ٥٤٥ [٣٣/ ١٠١].

نهج البلاغة[2]: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّ الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها، وابتلى فيها أهلها، ليعلم أيّهم أحسن عملاً، ولسنا للدنيا خُلِقْنا.

نهج البلاغة[3]: ومن كتاب له عليه السلام إليه: أمّا بعد، فقد آن لك أن تنتفع باللّمح الباصر من عِيان الأُمور؛ ← ٥٤٩ [٣٣/ ١١٨].

ومن كتاب له عليه السلام إليه: أمّا بعد، يابنَ صخر، يابن اللّعين، يَزِن الجبال فيما زعمت حلمك، ويفصل بين أهل الجهل علمُك، وأنت الجاهل القليل الفقه، المتفاوت العقل، الشارد عن الدِّين[4].

نهج البلاغة[5]: ومن كتابه إليه: أمّا بعد، فإنّي على التردّد في جوابك؛ ← ٥٥٠ [٣٣/ ١٢١].

ومن كتاب له عليه السلام إليه: أمّا بعد، فما أعجب ما يأتيني منك!

وكتب أيضًا: أمّا بعد، فطال ما دعوتَ أنت وأولياؤك أولياء الشيطان؛ ← ٥٥١ [٣٣/ ١٢٥].

ومن كتاب له إليه: أمّا بعد، فقد أتاني كتابك بتنويق المقال، وضرب الأمثال، وانتحال الأعمال، تصفُ الحكمة ولست من أهلها، وتذكر التقوى وأنت على ضدّها... إلى قوله: وأمّا تهديدك لي بالمشارب الوبيئة، والموارد المهلكة، فأنا عبدالله عليّ بن أبي طالب، أبرِزْ إليّ صفحتك، كلّا ـ وربّ البيت ـ ما أنت بأبي عذر عند القتال، ولا عند منافحة الأبطال... إلى قوله عليه السلام: وأنت اليوم تهدّدني، فأُقسم بالله أن لو تُبدي الأيّام عن صفحتك لنشب فيك مخلب [ليث][6] هصور لا يفوته فريسته بالمراوغة،

١ ـ شرح نهج البلاغة ٨٣/١٥.
٢ ـ نهج البلاغة ٤٤٦/ الكتاب ٥٥.
٣ ـ نهج البلاغة ٤٥٥/ الكتاب ٦٥.
٤ ـ البحار ١٢٤/٣٣.
٥ ـ نهج البلاغة ٤٦٣/ الكتاب ٧٣.
٦ ـ من البحار.

كيف، وأنّى لك بذلك، وأنت قَعيدة بيت[1] البكر المخدّرة، يفزعها صوت الرعد؟! وأنا عليّ بن أبي طالب الذي لا أهدّد بالقتال، ولا أُخوّف بالنزال! فإنْ شئتَ يا معاوية فابرُز، والسلام؛ ← ٥٥٢ [٣٣/ ١٢٨].

كتاب عُمارة بن عُقبة بن أبي مُعَيْط من الكوفة إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّ عليّاً خرج عليه عِلْيَة أصحابه ونُسّاكهم، فخرج عليهم فقتلهم، وقد فسد عليه جنده وأهل مصره، ووقعت بينهم العداوة وتفرّقوا أشدّ الفرقة، وقد أحببت إعلامك، والسلام؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٤ [٣٤/٢٩].

كتاب معاوية إلى عليّ عليه السلام افتخاراً: إنّ لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحي.

جواب أميرالمؤمنين عليه: أعلَيَّ يفتخر ابن آكلة الأكباد؟! ثمّ قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب:

مُحمّدٌ النبيُّ أخي وصِنوي
وحمزةُ سيّد الشهداء عمّي
وجعفرٌ الّذي يُضحي ويُمسي
يطير مع الملائكة ابنُ أُمّي
وبنت محمّد سَكَني وعِرْسي
مَشُوبٌ[2] لحمُها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد إبناي منها[3]
فأيّكُمُ له سهم كسهمي؟!
سبقتُكُمُ إلى الإسلام طُرّاً
غلاماً ما بلغتُ أوانَ حُلمي
وأوجَبَ لي الولاءَ معاً عليكم
خليلي يوم دَوحِ غديرِ خُمِّ [4][5]

؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٥٣ [٣٣/ ١٣١] وط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٧ و ٣٢٩ [٣٨/ ٢٣٨ و٢٨٥].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إليه: إنّ الله تبارك وتعالى ذا الجلال والإكرام خلق الخَلْق واختار خِيَرة من خلقه؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٥٣ [٣٣/ ١٣٣].

كتاب معاوية إليه: قد انتهى إليّ كتابك فأكثرتَ فيه ذكر إبراهيم

---

١ ـ في البحار والمصدر (كنز الكراجكي ٢٠٠): بنت.

٢ ـ هكذا في البحار ٣٨/٢٣٨ وديوان الإمام عليّ (ع) (طبعة إمامي) ٥٦٢. وفي الأصل: مَسُوط. والبحار ٣٣/١٣١ و٣٨/٢٨٥: مُساط. وفي المصدر (كنزالفوائد ١: ١٢٣): مُناط.

٣ ـ في الديوان ٥٦٤: ولَداي منها.

٤ ـ في الديوان ٥٦٤ هكذا:

وأوجب لي ولايتَه عليكم رسولُ الله يوم غدير خُمِّ

٥ ـ ولقد أجاد من قال:

پسر هند اگرچه خال من است
دوستی ویش به کارم نیست
ور خطی او نوشت بهر نبی
به خطش نیز اعتباری نیست
در مقامی که شیرمردانند
به خط و خال افتخاری نیست

(الهامش).

وإسماعيل وآدم ونوح والنبيّين!

جوابه عليه السلام: أمّا الذي عيّرتَني به -يا معاوية- من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم وإسماعيل والنبيّين عليهم السلام، فإنّه مَنْ أحبّ أباءه أكثر ذكرهم، فذكرُهم حبّ الله ورسوله؛ ← ٥٥٤ [٣٣/ ١٣٩].

كتاب معاوية إليه عليه السلام؛ وفيه: فقد جاءني بعض من تثق به من خاصّتك بأنّك تقول لشيعتك وبطانتك - بطانة السوء - أنّي قد سمّيتُ ثلاثةً من بَنيّ أبا بكر وعمر وعثمان، فإذا سمعتموني أترحّم على أحد من أئمّة الضلال فإنّما أعني بذلك بَنيّ.

وجوابه عليه السلام: أمّا بعد، فقد قرأتُ كتابك فكثر ما يعجبني ممّا خطّت فيه يدك ... إلى آخره. وفيه إخباره عليه السلام معاويةَ بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى اثني عشر إماماً من أئمّة الضلال على منبره يردّون الناس على أدبارهم القهقرى، رجلان من قريش، وعشرة من بني أُميّة. وفيه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أخبرني أنّ أُمّته سيخضّبون لحيتي من دم رأسي، وأنّي مستشهَد، وستَلي الأُمّة من بعدي، وأنّك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسمّ، وأنّ ابنك يزيد سيقتل ابني الحسين، يلي ذلك منه ابنُ زانية. وفي آخره: وممّا دعاني إلى الكتاب بما كتبتُ به إليك أنّي أمرتُ كاتبي أن ينسخ ذلك لشيعتي وأصحابي، لعلّ الله أن ينفعهم بذلك؛ ← ٥٥٩ [٣٣/ ١٥٧].

كتاب أميرالمؤمنين إلى عَمرو بن العاص، وقد تقدّم صدره في (شنن)؛ ح٨، نا٥١: ٥٧١ [٣٣/ ٢٢٥].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية: لا تقتلِ الناس بيني وبينك، ولكن هلمّ إلى المبارزة؛ ح٨، نب٥٢: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣٣].

كتابه عليه السلام في جواب معاوية: يا عليّ، لأضربنّك بشهاب قاطع لا يذكيه الريح، ولا يطفيه الماء. وكان حامل كتابه [عليه السلام] الطِّرِمّاح؛ ح٨، نج٥٣: ٥٨٧ [٣٣/ ٢٨٦].

نهج البلاغة[1]: ومن كتاب له عليه السلام أجاب به أبا موسى الأشعريّ عن كتاب كتبه إليه؛ ح٨، ند٥٤: ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٤].

كتاب عَمرو بن العاص من دَوْمَة الجَنْدَل إلى معاوية بعد وقعة التحكيم:

أتتك الخلافة مزفوفةً
هنيئًا مريئًا تُقرّ العيونا

١ - نهج البلاغة ٤٦٥/ الكتاب ٧٨.

؛ ح^٨، ند^٥٤: ٥٩١ [٣٣/٣٠٢].

نهج البلاغة(١): ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار يقتصّ فيه ما جرى بينه وبين أهل صفّين؛ ← ٥٩٢ [٣٣/ ٣٠٦].

نهج البلاغة(٢): ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وإنّ البغي والزور يُوتِغان(٣) المرء في دينه ودنياه؛ ← ٥٩٢ [٣٣/ ٣٠٨].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى عمّاله.

وكتاب قَرَضَة بن كعب الأنصاريّ أحد عمّاله إليه، وجوابه إيّاه؛ ح^٨، نز^٥٧: ٦١٦ [٣٣/ ٤٠٨].

باب كُتُب أميرالمؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عمّاله وأُمراء أجناده؛ ح^٨، سب^٦٢: ٦٢٧ [٣٣/ ٤٦٥].

نهج البلاغة(٤): من كتابه إلى عمّاله على الخراج؛ ← ٦٢٩ [٣٣/ ٤٧١].

من كتاب له إلى أُمرائه في الصلاة.

نهج البلاغة(٥): من كتاب له إلى عثمان بن حُنَيف الأنصاريّ، وقد تقدّم صدره في (عثم).

ذكر جملة من كتبه عليه السلام؛ ← ٦٣١-٦٣٣ [٣٣/ ٤٧٣-٤٩٢].

كتابه إلى زياد بن أبيه وإلى قُثَم بن العبّاس وإلى عبدالله بن عبّاس؛ ← ٦٣٣ [٣٣/ ٤٩٠ ـ ٤٩٢].

ومن كتاب له إلى ابن عبّاس: أمّا بعد، فإنّ المرء قد يسرّه دركُ ما لم يكن ليفوته.

ومن كتاب له إلى أهل البصرة؛ ← ٦٣٤ [٣٣/ ٤٩٥].

ومن كتاب له إلى قُثَم بن العبّاس وإلى عبدالله بن عبّاس: أمّا بعد، فإنّي كنتُ أشركتُك في أمانتي، وجعلتُك شعاري وبِطانتي، وقد تقدّم في (عبس).

نهج البلاغة(٦): ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبديّ

نهج البلاغة(٧): ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمْدانيّ: وتمسّكْ بحبل القرآن؛ ← ٦٣٧ [٣٣/ ٥٠٨].

نهج البلاغة(٨): ومن كتاب له إلى الأسود بن قُطْبَة.

١ - نهج البلاغة ٤٤٨/ الكتاب ٥٨.
٢ - نهج البلاغة ٤٢٣/ الكتاب ٤٨.
٣ - أي يُهلكان. انظر لسان العرب ٨/٤٢٢.
٤ - نهج البلاغة ٤٢٥/ الكتاب ٥١.
٥ - نهج البلاغة ٤١٦/ الكتاب ٤٥.
٦ - نهج البلاغة ٤٦١/ الكتاب ٧.
٧ - نهج البلاغة ٤٥٩/ الكتاب ٦٩.
٨ - نهج البلاغة ٤٤٩/ الكتاب ٥٩.

ومن كتاب له إلى الأشعث بن قيس، وكان على ثغر أذربيجان؛ ← ٦٣٨ [٣٣/ ٥١٢].

ومن كتاب له إلى عمر بن أبي سَلَمة، وهو عامله على البحرين، وإلى مَصْقَلَة بن هُبَيْرة الشَّيْبَانيّ، وهو عامله على أردشير خرّة، وإلى زياد بن أبيه؛ ← ٦٣٩ [٣٣/ ٥١٥].

ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل ابن حُنَيف، وهو عامله على المدينة، وإلى كُمَيل بن زِياد، وهو عامله على هيت؛ ← ٦٤١ [٣٣/ ٥٢١].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر بصُحْبة قيس بن سعد؛ ح٨، سج٦٣: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٤].

كتاب عهد أميرالمؤمنين إلى محمّد بن أبي بكر، ووقوع ذلك في يد معاوية بعد قتل محمّد، وقد تقدّم ما يتعلّق به في (حمد).

كتاب معاوية إلى زياد بن أبيه يهدّده ويوعده ليغويه، وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

تنسى أباك وقد شالتْ نِعامتُهُ
إذ تخطب الناسَ والوالي لهم عمرُ

فكان معاوية كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كالشيطان الرجيم، يأتي المرءَ من بين يدَيه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله.

قال ابن أبي الحديد: وروى أبو جعفر محمّد بن حبيب رحمه الله قال: كان عليّ عليه السلام قد ولّى زياداً قطعةً من أعمال فارس واصطنعه لنفسه، فلمّا قُتِل عليّ عليه السلام بقي زياد في عمله، وخاف معاوية جانبه وأشفق من مُمالأته[1] الحسنَ ابن عليّ عليه السلام، فكتب إليه كتابًا يهدّده (ويُوعِدُه) ويدعوه إلى بيعته، فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه، فشاور معاويةُ في ذلك المُغيرةَ بن شُعْبَة فأشار عليه بأن يكتب إليه كتابًا يستعطفه فيه، ويذهب المغيرة بالكتاب إليه، فلمّا أتاه أرضاه وأخذ منه كتابًا يُظهر فيه الطاعة بشروط، فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب إليه بخطّ يده ماوثق به، فدخل إليه الشام وقرّبه وأدناه وأقرّه على ولايته، ثمّ استعمله على العراق[2].

وقال المدائنيّ: لمّا أراد معاوية استلحاق زياد، وقد قدِم عليه الشام، جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على مَرقاة تحت مرقاته، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي قد عرفت

١ ـ أي من مساعدته عليه ومشايعته. انظر لسان العرب ١/١٥٩.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٦/١٨٢.

شبهنا(١) أهل البيت في زياد، فمن كان عنده شهادة فليقم بها. فقام ناسٌ فشهدوا أنّه ابن(٢) أبي سفيان وأنّهم سمعوه أقرّ به قبل موته، فقام أبو مريم السَّلُوليّ -وكان خمّاراً في الجاهليّة- فقال: أشهدُ يا أميرالمؤمنين أنّ أبا سفيان قدِم علينا بالطائف فأتاني فاشتريتُ له لحمًا وخمراً وطعامًا، فلمّا أكل قال: يا أبا مريم، أصبْ لي بَغِيّاً، فخرجت فأتيت سميّة فقلت لها: إنّ أبا سفيان من قد عرفتِ شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغيّاً، فهل لكِ؟ فقالت: نعم، يجيء الآن عُبيد بغنمه -وكان راعيًا- فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيت. فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته، فلم تلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلتْ معه، فلم تزل عنده حتّى أصبحت، فقلت له لمّا انصرفت: كيف رأيتَ صاحبتك؟ فقال: خير صاحبة لولا ذَفر(٣) في إبطَيها.

فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم، لا تشتم أُمّهات الرجال فتُشتم أُمّك! فلمّا انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتُم، ولستُ أدري حقّ هذا من باطله، وهو والشهود أعلم بما قالوا، وإنّما عُبيد أب مبرور ووالٍ مشكور، ثمّ نزل، انتهى(٤)؛ ح٨، سب[٦٢] ٦٤٠ [٣٣/ ٥١٩].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر -وكان مقيمًا بنصيبين- يدعوه ليولّيه مصر: أمّا بعد، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين؛ ح٨، سج[٦٣]: ٦٤٨ [٣٣/ ٥٥٢].

كتاب عليّ عليه السلام إلى أهل مصر فيه أنّه: قد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف... إلى آخر ما ذكره عليه السلام في وصف الأشتر، وقد تقدّم في (شتر).

كتاب عليّ عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر عند مَهْلِك الأشتر كما في رواية الثقفيّ: أمّا بعد، فقد بلغني مَوْجِدَتُكَ(٥) من تسريح الأشتر إلى عملك... إلى آخره وكتاب محمّد في جوابه؛ ← ٦٤٩ -نهج*-

١ - في المصدر: نسبنا.

٢ - في الأصل: من، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣ - بوى كننده. الذفر بالذال المعجمة محرّكة: شدّة ذكاء الريح كالذفرة، أو يخصّان برائحة الإبط المنتن؛ القاموس المحيط [٢/ ٣٥]. (الهامش)

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/ ١٨٧.

٥ - أي غضبك وغيظك. انظر لسان العرب ٣/ ٤٤٦.

* - نهج البلاغة ٤٠٧/ الكتاب ٣٤.

٦٥٨ [٣٣/ ٥٥٦، ٥٩٣].

كتاب معاوية وكتاب عمرو بن العاص إلى محمّد بن أبي بكر، وبعث محمّد كتابَيهما مع كتاب له إلى أميرالمؤمنين، وكتاب عليّ في جواب ذلك؛ ← ٦٤٩ [٣٣/٥٥٧].

كتاب عليّ عليه السلام إلى عبدالله ابن عبّاس وهو على البصرة في قتل محمّد ابن أبي بكر وشكايته من تخاذل أصحابه، وجواب عبدالله بن عبّاس في ذلك؛ ← ٦٥١ - نهج* - ٦٥٨ [٣٣/ ٥٦٥، ٥٩٤].

نسخة الكتاب الذي كتبه أميرالمؤمنين عليه‌السلام لِيُقرأ على شيعته، فيه إشارة إلى ما جرى بعد رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله عليه؛ ← ٦٥١ - نهج** - ٦٥٩ [٣٣/ ٥٦٧، ٥٩٦].

كتاب عهد أميرالمؤمنين عليه السلام؛ كتبه للأشتر على مصر وأعمالها، وقد تقدّم الإشارة إليه في (عهد).

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران، وكان عبيدالله عاملَه على صنعاء، وسعيد عاملَه على الجند؛ ح٨، سد٦٤: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته لجاريةَ بن قُدَامَة حين بعثه لدفع بُسْر بن أرْطأة؛ ← ٦٧١ [٣٤/ ١٣].

كتاب عقيل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به، وكتاب أميرالمؤمنين عليه السلام في جوابه، وقد تقدّم في (عقل).

كتاب مالك بن كعب الأرْحَبِيّ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في غارة النُّعمان ابن بَشير على عين التمر وهزيمته: أمّا بعد، فإنّه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام؛ ← ٦٧٥ [٣٤/ ٣٤].

كتابان لأمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل البصرة حين بعث إليهم معاويةُ بن أبي سُفيان عبدَ الله بن عامر الحَضْرميّ ليدعوهم إلى نفسه وإلى الطلب بدم عثمان، وذلك بعد وقعة الجمل وصفّين؛ ← ٦٧٦ و ٦٧٧ [٣٤/ ٣٨ و ٣٩].

الكتاب الذي كتبه أميرالمؤمنين عليه السلام في الجهاد: أيّها الناس، [إنّ][1] الجهاد باب من أبواب الجنّة... وكان عليه السلام في تلك الأيّام عليلاً لم يُطِق القيام في الناس بكلّ ما أراد من القول، فجلس بباب السَّدَّة التي تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر رحمه الله، فدعا سعيداً مولاه فدفع الكتاب إليه فأمره أن يقرأه على الناس، فقام سعيد حيث يسمع عليّ عليه السلام

* - نهج البلاغة ٤٠٨/ الكتاب ٣٥.

** - نهج‌البلاغة ٤٥١/ الكتاب ٦٢.

١ـ من البحار والمصدر (نهج البلاغة / الخطبة ٢٧).

قراءتَه وما يردّ عليه الناس، ثمّ قرأ الكتاب؛ ← ٦٨٠ - نهج*- ٦٨٢ [٣٤/ ٥٥، ٦٤].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية في أيّام إغارته على نواحي الكوفة: إنّك زعمتَ أنّ الذي دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمان، فما أبعد قولك من فعلك! ويحك! وما ذنب أهل الذمّة في قتل ابن عفّان؟! وبأيّ شيء تستحلّ أخذ فيء المسلمين؟! فانزعْ ولا تفعل، واحذر عاقبة البغي والجور؛ ← ٦٨١ [٣٤/ ٥٨].

كتاب أميرالمؤمنين إلى قُثَم بن العبّاس، وهو عامله على مكّة. يأمره بالثبات[1] والصبر في البأساء والضرّاء، حين أرسل معاويةُ يزيدَ بن شَجَرة على الحجاز؛ ← ٦٨٢ [٣٤/ ٦١].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته على أمواله؛ ط٩، قا١٠١: ٥١٧ [٤١/ ٤٠] وط٩، قيط١١٩: ٦١٥ [٤٢/ ٧٢].

كتاب عليّ عليه السلام إلى بعض مواليه الذي خرج إلى معاوية فاستفاد مالاً: أمّا بعد،فإنّ ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك، وهو سائر إلى أهلٍ مِن بعدك، فإنّما لك ما مهّدت لنفسك، فآثرْ نفسَك على أحوج ولدك، فإنّما أنت جامع لأحد رجلَين: إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسَعُد بما شقيت، وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس من هذين أحد بأهلٍ أن تُؤثره على نفسك، ولا تبرّد له على ظهرك، فارجُ لمن مضى رحمة الله، وثقْ لمن بقي برزق الله؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٥ [٤١/ ١١٧].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان إلى حبيب بن المُنْتَجَب، وكان واليًا على بعض أطراف اليمن، بأن يأخذ له البيعة من المسلمين وينفذ إليه عشرة من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم، فبعث إليه عشرةً، منهم ابن مُلْجَم لعنه الله؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٦٤ [٤٢/ ٢٥٩].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أُمراء الجنود، وكتابه إلى أُمراء الخراج، وكتابه إلى أُمراء الأجناد؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٤ [٧٥/ ٣٥٤].

كتاب كتبه عليه السلام لدار شُرَيْح؛ ضه١٧، يب١٢: ٧٧ [٧٧/ ٢٧٧].

أقول: قد تقدّم في (دور) ما يتعلّق بذلك.

المناقب(٢): كتب معاوية إلى أبي أيّوب

* - نهج البلاغة ٦٩/ الخطبة ٢٧.

١- في الأصل: على الثبات.

٢ - المناقب ٥٤/٢.

الأنصاريّ: أمّا بعد، فحاجَيْتُك بما لا تَنسى شَيباء.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أخبره أنّه من قتلة عثمان، وأنّ من قُتِل عندَه بمنزلة الشيباء لا تنسى قاتل بِكرها ولا أبا عُذرها أبداً.

بيان: فحاجيتك أيْ فحاجَجتُك من قبيل أمليت وأمللت، أو هو من الأحجيّة، أي ألقِي إليك أحجيّة وأمتحنك بها. باتت فلانة بليلةٍ شيباء -بالإضافة- إذا افتُضّت، وباتت بليلةٍ حرّة إذا لم تفتضّ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧١ [٤٠/ ١٩٦].

كتاب المُعْتَضِد في لعن معاوية؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٤].

كتاب الحسن بن عليّ عليه السلام في جواب قوم من أصحابه كتبوا إليه يعزّونه عن ابنة له: أمّا بعد، فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعند الله أحتسبها تسليمًا لقضائه، وصبراً على بلائه؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٣ [٤٣/ ٣٣٦].

كتاب أبي محمّد الحسن عليه السلام إلى معاوية في المصالحة والمهادنة؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٧ [٤٤/ ٣٤].

كتابه إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّك دَسَسْتَ الرجال للاحتيال والاغتيال؛ ← ١١٠ [٤٤/ ٤٥].

ما جرى بينهما من المكاتبة؛ ← ١٠٩-١١٥ [٤٤/ ٣٩-٦٤].

تقدّم في (حسن) كتاب الحسن عليه السلام إلى زياد بن أبيه، وجواب زياد إليه[١]. وبعث الحسن جواب زياد إلى معاوية.

كتاب معاوية إلى ابن عبّاس عند صلح الحسن عليه السلام ودعوته إلى بيعته وجوابه عنه؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٤٤ [٣٣/ ٩٩].

كتاب الحسين عليه السلام إلى معاوية وتعييره إيّاه بقتل حُجْر وعَمْرو بن الحَمِق؛ ى[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٩ [٤٤/ ٢١٢].

كتاب الحسين عليه السلام إلى بني هاشم: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم: أمّا بعد، فإنّه من لَحِق بي منكم استُشهد، ومن تخلّف لم يبلغ الفتح، والسلام.

بيان: أيْ لم يبلغ ما يتمنّاه من فتوح الدنيا والتمتّع بها؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦١٨ [٤٢/ ٨١] وى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٥ و ٢١٢ [٤٤/ ٣٣٠، ٤٥/ ٨٧].

كتاب وصيّة الحسين عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ عليه السلام إلى أخيه محمّد، المعروف بابن الحنفيّة؛ ← ١٧٤

١- في الأصل: عنه.

[٤٤/ ٣٢٩].

كتب أهل الكوفة إلى الحسين بن عليّ عليه السلام؛ ← ١٧٥ [٤٤/ ٣٣٣].

منهم: سليمان بن صُرَد والمُسَيَّب بن نَجَبَة ورِفَاعة بن شَدَّاد وحبيب بن مُظَاهر؛ ← ١٧٥ [٤٤/ ٣٣٣].

منهم شَبَث بن رِبْعِيّ وحَجَّار بن أَبْجَر وعُرْوَة بن قَيس وعَمْرو بن الحَجَّاج وغيرهم؛ ← ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٤].

كتاب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة في جوابهم؛ ← ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٤].

ما جرى بين الحسين ومسلم بن عقيل من المكاتبة؛ ← ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٥].

كتاب الحسين عليه السلام إلى الأشراف من أهل البصرة في دعوتهم إلى نصرته وجوابهم؛ ← ١٧٦ و ١٧٧ [٤٤/ ٣٣٧، ٣٣٩].

كتاب عبدالله بن جعفر إلى الحسين عليه السلام وسؤاله أن ينصرف من سفر العراق؛ ← ١٨٤ [٤٤/ ٣٦٦].

كتاب الحسين عليه السلام إلى أشراف الكوفة؛ ← ١٨٨ [٤٤/ ٣٨١].

كتابه إلى محمّد بن الحنفيّة ومَن قِبَلَه من بني هاشم من كربلاء: أمّا بعد، فكأنّ الدنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تَزل؛ ← ٢١٢ [٤٥/ ٨٧].

كتاب يزيد لعنه الله إلى الوليد بن عُتْبَة بن أبي سُفْيان بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٣ [٤٤/ ٣٢٤].

كتاب عبدالله بن مسلم بن رَبيعة الحَضْرَمِيّ حليف بني أُميّة إلى يزيد وسعايته بمسلم بن عقيل. ونحوه كتاب عُمَارة بن عُقْبَة، وكتاب عمر بن سعد إليه؛ ← ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٦].

كتاب ابن زياد إلى يزيد في قتل مسلم وهانئ، وجوابه من يزيد، وأمره بأن يضع المناظر والمسالح للحسين عليه السلام ويحترس ويحبس ويقتل على الظنّة والتهمة؛ ← ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٩].

كتاب الوليد بن عُتْبَة إلى ابن زِياد في أنْ لا يأتي إلى الحسين عليه السلام بسوء؛ ← ١٨٥ [٤٤/ ٣٦٨].

كتاب ابن زياد إلى الحرّ: أنْ جَعْجِعْ بالحسين؛ ← ١٨٨ [٤٤/ ٣٨٠].

كتابه إلى الحسين عليه السلام: فقد بلغني نزولك بكربلاء؛ ← ١٨٩ [٤٤/ ٣٨٣].

كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد في أمر الحسين عليه السلام، وجواب ابن زِياد له وأمره بأخذ البيعة منه؛ ← ١٨٩ و ١٩١ [٤٤/ ٣٨٥، ٣٨٩].

كتاب ابن زياد إلى ابن سعد بالحيلولة

بين الحسين والمـــــاء؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٨].

كتاب يزيد إلى ابن عبّاس، وجواب ابن عبّاس عنه؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٥ [٤٥/ ٣٢٣].

كتاب يزيد إلى محمّد بن الحنفيّة؛ ← ٢٧٦ [٤٥/ ٣٢٥].

كتاب عبدالله بن عمر إلى يزيد، وجواب يزيد عنه؛ ← ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٨].

كتاب يزيد إلى ابن زياد بإطلاق المختار.

كتاب سليمان بن صُرَد إلى وجوه الشيعة ودعوتهم إلى الخروج في طلب ثأر الحسين؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٤ [٤٥/ ٣٥٥].

كتاب المختار إلى عبدالله بن عمر من السجن، وكتاب عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن يزيد ومحمّد بن إبراهيم بن محمّد ابن طَلْحَة في تخلية سبيل المختار من الحبس؛ ← ٢٨٦ [٤٥/ ٣٦٣].

كتاب عبدالملك إلى الحَجّاج: جنِّبني دماء بني هاشم واحقنها، وكتاب السجّاد إليه: قد شكر الله لك ذلك وزاد في عمرك؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٠ ـ كشف* ـ ١٤ [٤٦/ ٢٨، ٤٤].

كتاب عبدالملك إلى عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّك صرت بَعْل الإماء!

وكتاب عليّ بن الحسين عليه السلام في جوابه: إنّ الله رفع بالإسلام الخسيسة؛ يا[١١]، هـ[٥]، ٣٠ [٤٦/ ١٠٥] ويا[١١]، ح[٨]: ٤٠ [٤٦/ ١٣٩] ويا[١١]، يا[١١]: ٤٥ [٤٦/ ١٦٤].

كتاب عبدالملك إلى عامله بالمدينة بأن يُبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب من حبسه ويضربه في مسجد رسول الله خمسمائة سوط؛ يا[١١]، ز[٧]: ٣٢ [٤٦/ ١١٤].

كتاب ملك الروم إلى عبدالملك وتهديده بجنوده؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٨ [٤٦/ ١٣٢].

كتاب النجاشيّ والي الأهواز إلى الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أطال الله بقاء سيّدي ومولاي، وجعلني من كلّ سوء فداه، يأتي في (نجش).

كتاب الصادق عليه السلام إلى والي الأهواز: بسم الله الرحمٰن الرحيم، إنّ في ظلّ عرشه ظلّاً لا يسكنه إلّا من نفّس عن أخيه كربة... إلى آخره؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٧] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٦ [٤٧/ ٣٧٠].

كتاب الصابر موسى بن جعفر إلى

* ـ كشف الغمّة ١١٢/٢.

بعض كتّاب يحيى بن خالد... مثله؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٤ [٤٨/ ١٧٤].

وقريب منه كتاب الجواد عليه السلام إلى والي سِجِسْتَان وبُسْت؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٠ [٥٠/ ٨٦].

كتاب الصادق عليه السلام إلى عبدالله ابن الحسن لمّا حمل هو وأهل بيته يعزّيه عمّا صار إليه، وقد تقدّم في (عبد).

كتاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام إلى عليّ بن أبي حمزة وأمره بأن يدفع أربعين ديناراً لبكّار القمّيّ؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٤].

كتابه عليه السلام إلى الخَيْزُران يعزّيها بابنها موسى، ويهنّيها بابنها هارون، وقد تقدّم في (عزى).

كتابه إلى عليّ بن سُوَيْد السَّائيّ ونعيه إليه نفسَه، وتوصيته بالتمسّك بعروة الدين آل محمّد، والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠١ ـ كا*ـ ٣٠٥ [٤٨/ ٢٢٩، ٢٤٢].

كتاب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام، وما أجابه عليه السلام به، ووقوع كتاب الجواب في يدَي هارون؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٢ [٤٨/ ١٦٦].

كتاب البَزَنْطِيّ إلى الرضا عليه السلام في الإذن عليه وجوابه؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١١ ـ غط*ـ ١٤ [٤٩/ ٣٦، ٤٨].

كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى البَزَنْطِيّ في جواب كتابه؛ يب[١٢]، يح[١٨]: ٧٨ [٤٩/ ٢٦٥].

كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٥ [٥٠/ ٦٦].

أيضًا كتابه إليه؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٥ [٥٠/ ١٠٣].

وتقدّم في (خلق) كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام يأمره بالخروج والدخول من الباب الكبير، وأن يكون معه الذهب والفضّة، ويعطي كلّ من سأله.

بصائر الدرجات(١): عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه، قال: دخلت مكّة فاشتريت سكّينًا، فرأيته فقلت: والله، لأقتلنّه إذا خرج من المسجد! فأقمت على ذلك، فما شعرت إلّا برقعة أبي الحسن عليه السلام، بسم الله الرحمٰن الرحيم: بحقّي عليك لمّا كففتَ عن الأخرس، فإنّ الله

* ـ الكافي ٨/١٢٤/ح ٩٥.

* ـ غيبة الطوسيّ ٤٧.

١ ـ بصائر الدرجات ٢٧٢/ح ٦.

ثقتي وهو حسبي؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٤ [٤٩/ ٤٧].

جملة من كتبه عليه السلام؛ ← ١٣-١٩ [٤٩/ ٤٣-٦٦].

كتاب كتبه المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام لمّا جعله وليّ عهده، وفي ظهره وبين سطوره خطّ الإمام عليه السلام، وقد تقدّم الإشارة إليه في (عهد).

كتاب الحباء والشرط من الرضا عليه السلام إلى العمّال.

قال الصدوق[(١)] رحمه الله: وجدتها في بعض الكتب ولم أروِ ذلك عن أحد؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٤٦ [٤٩/ ١٥٧].

كتابه عليه السلام إلى داود بن كُثَيْر الرَّقِيّ وهو محبوس؛ يب[١٢]، يح[١٨]: ٨٠ [٤٩/ ٢٦٩].

كتاب عليّ بن مَهْزِيار إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام في الشكاية من زلزلة الأهواز، قد تقدّم في (زلزل).

الخرائج والجرائح[(٢)]: في حديث أحمد ابن هارون وما شاهد من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام قال: قال: أُريد أن أكتب كتابًا إلى المدينة... ثمّ أقبل الغلام بالدّواة والقرطاس -وقد غابت الشمس- فوضعها بين يدَيه فأخذ في الكتابة حتّى أظلم اللّيل فيما بيني وبينه فلم أرَ الكتاب، وظننت أنّه أصابه الّذي أصابني، فقلت للغلام: قم فهاتِ شمعة من الدار حتّى يبصر مولاك كيف يكتب، فقال للغلام: ليس إلى ذلك حاجة. ثمّ كتب كتابًا طويلاً إلى أن غاب الشفق؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٥ [٥٠/ ١٥٣].

كتاب محمّد بن الرَّيّان بن الصَّلْت إليه عليه السلام، وكتاب عليّ بن محمّد الحَجّال إليه؛ ← ١٤١ [٥٠/ ١٨٠].

كتاب المتوكّل إلى الهادي عليه السلام بأن يخرج من المدينة إلى سامراء؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٦ [٥٠/ ٢٠٠].

رُوي أنّ رجلاً من أهل المدائن كتب إليه عليه السلام يسأله عمّا بقي من مُلك المتوكّل، فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا -إلى- يَعْصِرُونَ»[(٣)]، فقُتل في أوّل الخامس عشر؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٤٣ [٥٠/ ١٨٦].

كتاب اليَسَع بن حمزة القمّيّ إلى الهادي عليه السلام في الشكاية عن حاله؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٢ [٥٠/ ٢٢٤].

كتاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام

١ - عيون أخبار الرضا ٢/١٥٤/ح ٢٣.

٢ - الخرائج والجرائح ١/٤٠٨/ح ١٤.

٣ - يوسف (١٢) ٤٧—٤٩.

إلى أهل قمّ وآبه[1]، وإلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٧].

جملة من الكتب إلى العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٦، ١٦٧ [٥٠/ ٢٨٥، ٣٠١].

الاحتجاج[2]: سعد بن عبدالله الأشعريّ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمه الله أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتابًا يعرِّفه نفسه، ويعلمه أنّه القيّم بعد أخيه، وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلّها. قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه وصيّرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أتاني كتابُك -أبقاك الله- والكتابُ الّذي في درجه؛ يب[١٢]، لد[٣٤]: ١٥٣ [٥٠/ ٢٢٨].

مكاتبة الحِمْيَريّ إلى صاحب الزمان عليه السلام؛ عشر[١٦]، قج[١٠٣]: ٢٢١ [٧٥/ ٣٨٢].

أقول: يُذكر ما يتعلّق بذلك، وكثير من الكتب الواردة من الناحية المقدّسة، في باب ما خرج من توقيعاته صلوات الله عليه؛ يج[١٣]، لو[٣٦]: ٢٣٧ [٥٣/ ١٥٠].

كتم

باب فضل كتمان السرّ وذمّ الإذاعة؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٦ [٧٥/ ٦٨].

أقول: قد تقدّم في (ذيع) و(سرر) بعض ما يتعلّق بذلك.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخِيَرة بيده، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا.

عيون أخبار الرضا[3]: قال المأمون للرضا عليه السلام: أنشِدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ، فقال:

وإنّي لأنسى السرّ كيلا أُذيعَهُ
فيا من رأى سرّاً يُصان بأن يُنسى!
مخافةَ أن يجري ببالِيَ ذكرُهُ
فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يُفْشِ سرّاً وجال في
خواطره أن لا يطيق له حبسا

؛ ← ١٣٦ [٧٥/ ٦٩].

الخصال[4]: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون

١ - قرية من قرى ساوة. انظر معجم البلدان ١/ ٥٠.
٢ - الاحتجاج ٤٦٨.
٣ - عيون أخبار الرضا ٢/ ١٧٥.
٤ - الخصال ١٤١/ ح ١٦٢.

بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً.

أمالي الصدوق[1]: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تُطلِعْ صديقك مِن سرّك إلّا على مالو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك [2] يومًا ما.

قلت: وقد نظم ذلك بالفارسيّة:

زنهار مكن تكية كلّى بر يار
رازِ دلِ خود زدوست پنهان مى‌دار
روزى باشد كه دوست دشمن گردد
برگردد و دشمنى كند آخرِ كار

الاختصاص[3]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار.

الدرّة الباهرة[4]: قال الصادق عليه السلام: سرُّك من دمك، فلا يجرينّ من غير أوداجك.

الكافي[5]: عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة فأبى وأمسك، ثمّ قال: لو أعطيناكم كما[6] تريدون كان شرّاً لكم، وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر. قال أبو جعفر: ولاية الله أسرّها إلى جبرائيل عليه السلام، وأسرّها جبرائيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، وأسرّها محمّد إلى عليّ عليهما السلام، وأسرّها عليّ عليه السلام إلى من شاء الله، ثمّ أنتم تذيعون ذلك! مَن الّذي أمسك حرفًا سمعه ؟!؛ ← ١٣٩ [٧٥/٧٧].

الكافي[7]: عن الحسين بن محمّد ومحمّد ابن يحيى جميعًا، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن مسلم، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نَفَس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله. قال لي محمّد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئًا أحسن منه.

بيان: «قال لي»، هو كلام محمّد بن مسلم، «اكتب هذا بالذهب»، أيْ بمائه،

١ ـ أمالي الصدوق ٥٣٢/ ح٧.
٢ ـ عدوّاً ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ الاختصاص ٢١٨.
٤ ـ الدرّة الباهرة، لم نجده فيه، بل وجدناه في نزهة الناظر ٥٥.
٥ ـ الكافي ٣٢٤/٢/ح ١٠.
٦ ـ كلّ ما ـ خ ل (الهامش).
٧ ـ الكافي ٢٢٦/٢/ح ١٦.

ولعلّه كناية عن شدّة الاهتمام بحفظه والاعتناء به ونفاسته، ويُحتمل الحقيقة، ولا منع منه إلّا في القرآن؛ ← ١٤٠ [٧٥/ ٨٣].

مجالس المفيد، أمالي الطوسيّ(١): عن ابن قُولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البَرْقِيّ، عن سلمان بن مسلم الكِنْدِيّ، عن ابن غَزْوَان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أَبَان بن تَغْلِب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نفَس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله. ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب(٢)؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٣ [٤٤/ ٢٧٨] وا[١]، يح[١٨]: ٨٥ [٢/ ٦٤].

في وصيّة الصادق عليه السلام لأبي جعفر الأحول ما يدلّ على ذمّ الإذاعة، وفضل كتمان السرّ؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٦ [٧٨/ ٢٨٧].

باب العلّة التي من أجلها كتم الأئمّة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام؛ ا[١]، لب[٣٢]: ١٣٦ [٢/ ٢١٢].

وصيّة الصادق عليه السلام أصحابه بكتمان الأسرار وعدم الإذاعة؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٧ [٤٧/ ٣٧٢].

ونحوه وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لعليّ بن سُوَيْد؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٦].

وفي توقيع أبي محمّد عليه السلام لإسحاق بن إسماعيل، كتب في أواخره: وكلّ من أمكنك من موالينا فأقْرئهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم نسخه إن شاء الله تعالى، ولا يكتم أمر هذا عمّن شاهده من موالينا إلّا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرنّ الدرّ بين أظلاف الخنازير، ولا كرامةَ لهم؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٥ [٥٠/ ٣١٩].

منتخب البصائر(٣): فقد رُوي في الحديث عنهم عليهم السلام: ما كلّ ما يُعلم يقال، ولا كلّ ما يقال حان وقته، ولا كلّ ما حان وقته حضر أهله؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٩ [٥٣/ ١١٥].

تفسيرالعيّاشيّ(٤): عن أبي خالد الكابليّ قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لوَدِدتُ أنّه أُذِن لي فكلّمت الناس ثلاثـًا ثمّ صنع الله بي ما أحبّ، قال بيده على صدره، ثمّ قال: ولكنّها عزمة من الله أن

١ - مجالس المفيد ٣٣٨/ح ٣، أمالي الطوسيّ ١١٥/١.

٢ - بماء الذهب ـ خ ل (الهامش).

٣ - منتخب بصائر الدرجات ٢١٢.

٤ - تفسير العيّاشيّ ٢١٠/١/ح ١٧١.

نصبر. ثمّ تلا هذه الآية «وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُم وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذىً كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فإنَّ ذَلِكَ مِن عَزْمِ الأُمُورِ»(١)، وأقبل يرفع يده ويضعها على صدره.

بيان: الغرض أنّ الله تعالى لم يؤذن لنا في دولة الباطل أن نظهر الحقّ علانية، ونخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس، ولو كنّا مأذونين لأظهرناها ولم نبالِ بما أصابنا منهم، ولكنّ الله عزم علينا بالصبر والتقيّة في دول الظالمين، ولذا أشار بيده إلى صدره، فإنّ العلم مكتوم فيه، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ هاهنا لعلمًا جمّا لو وجدت له حملة؛ يمن١/١٥، كج٢٣: ١٦٢ [٦٨/ ٢٢٣].

أقول: تقدّم في (قلل) سبب في كتمان الأئمّة عليهم السلام حديثهم، وفي (ذيع) ما يناسب ذلك.

باب النهي عن كتمان العلم وجواز الكتمان عن غير أهله؛ ١١، يح١٨: ٨٥ [٢/ ٦٤].

الخصال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قوام الدين(٣) بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغنيّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخِل الغنيّ بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى، فلا تغرّنّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة؛ ← ٨٦ [٢/ ٦٧].

تفسير العسكريّ(٤): قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام (قال) قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من سُئل عن علم فكتمه، حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقيّة، جاء يوم القيامة ملجَمًا بلجام من النار.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا كتم العالم العلمَ أهلَه، وزها الجاهل في تعلّم ما لابدّ منه، وبخِل الغنيّ بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره، حلّ البلاء وعظُم العقاب.

بيان: أقول: بهذا الخبر يُجمَع بين أخبار هذا الباب، والذي يظهر من جميع الأخبار إذا جُمِع بعضها مع بعض أنّ

١ - آل عمران (٣) ١٨٦.
٢ - الخصال ١٩٧/ح ٥.
٣ - الدنيا (الهامش).
٤ - تفسير الإمام العسكريّ ٤٠٢/ ح ٢٧٣ و ح ٢٧٤.

كتمان العلم عن أهله وعمّن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم، وفي كثير من الموارد محرّم.

وفي مقام التقيّة، وخوف الضرر، أو الإنكار وعدم القبول، لضعف العقل أو عدم الفهم وحيرة المستمع، لا يجوز إظهاره، بل يجب أنْ يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم، ولا تأبى عنه أحلامهم؛ ـه ٨٧ [٢/ ٧٢].

كتمان هبة الله علمَه عن قابيل؛ هـ٥، ط٩: ٦٥ [١١/ ٢٤٠].

في كتمان بعضهم فضيلةَ عليّ عليه السلام، للخوف من أعدائه؛ مع٣، نا٥١: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٥].

كتمان أنس بن مالك وبَرَاء بن عازب وجَرِير بن عبدالله حديثَ الغدير؛ ط٩، نب٥٢: ٢٢٣ [٣٧/ ١٩٧].

باب عقاب من كتم شيئًا من فضائلهم عليهم السلام؛ ز٧، قه١٠٥: ٣٣١ [٢٦/ ٢٣٢].

نزول قوله تعالى: «عبس وتولّى» في الثالث وابن أُمّ مَكْتُوم؛ ح٨، ك٢٠: ٢١١ [٣٠/ ١٧٤].

أقول: ابن أُمّ مَكْتُوم اسمه عبدالله، صحابيّ مهاجريّ، وكان يؤذّن للنبيّ صلّى الله عليه وآله(١).

روى الشيخ الكلينيّ ـ في الصحيح ـ عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود، فقال: بياض النهار من سواد اللّيل. قال: وكان بِلال يؤذّن للنبيّ صلّى الله عليه وآله، وابن أمّ مَكْتُوم ـ وكان أعمى ـ يؤذّن بليل، ويؤذّن بِلال حين يطلع الفجر، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا سمعتم صوت بلال فدعُوا الطعام والشراب فقد أصبحتم(٢).

كثر

ذمّ كثرة المال، وأنّها مَفسدة للدِّين، ومَقساة للقلوب؛ ا١، و٦: ٥٦ [١/ ١٧٥].

ذمّ كثرة الكلام، وفي وصيّة الخضر لموسى عليهما السلام: لا تكوننّ مِكثاراً بالمنطق مِهذاراً، إنّ كثرة المنطق تشين العلماء، وتُبدي مساوئ السُّخَفاء؛ ا١، يب١٢: ٧٠ [١/ ٢٢٧].

في أنّ المراد من الكثيرة في «مواطن كثيرة» ثمانون؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٠ [١٩/ ١٦٥] ويب١٢، لا٣١: ١٣٨ [٥٠/١٦٣].

المناقب، الاحتجاج(٣): عن أبي عبدالله

١ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٣٠٨/٢ و ٥٢٣.

٢ ـ الكافي ٩٨/٤/ح ٣.

٣ ـ المناقب ٤٠٢/٤، الاحتجاج ٤٥٣.

الزياديّ(١) قال: لمّا سُمّ المتوكّل نذر لله إنْ يرزقه العافية أنْ يتصدّق بمال كثير، فلمّا سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير: كم يكون؟ فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: ألف درهم، وقال بعضهم: عشرة آلاف درهم، وقال بعضهم: مائة ألف درهم، فاشتبه عليه هذا، فقال له الحسن حاجبه: إنْ أتيتُك -يا أميرالمؤمنين- مِن هذا بالحقّ والصواب فمالي عندك؟ فقال المتوكّل: إنْ أتيتَ بالحقّ فلك عشرة آلاف درهم، وإلّا أضربك مائة مقرعة. قال: قد رضِيت، فأتى أبا الحسن العسكريّ عليه السلام فسأله عن ذلك، فقال له أبو الحسن: قل له: تصدّق بثمانين درهمًا، فرجع إلى المتوكّل فأخبره، فقال: سَلْه ما العلّة في ذلك؟ فأتاه فسأله، فقال: إنّ الله عزّوجلّ قال لنبيّه: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ»(٢)، فعددْنا مواطن رسول الله صلّى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنًا، فرجع إليه فأخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم؛ كج[٢٣]، قكز[١٢٧]: ١٤٤ [١٠٤/ ٢١٦].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ربّ يسير أنمى من كثير؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦٥ [٧٧/ ٢٢٨].

تفسير سورة الكوثر؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٣ [١٧/ ٢٠٣] ومع[٣]، ند[٥٤]: ٢٩٣ [٨/ ١٦].

وصف الكوثر في حديث مِسْمَع كِرْدِين؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٦ [٤٤/ ٢٩٠].

تبرّي الصادق عليه السلام من كثير النَّوّا؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٢ [٣٠/ ٢٤٢].

أقول: كَثِير النَّوّاء -بفتح النون والواو المشدّدة- بتْريّ عامّيّ، وورد فيه وفي الحَكَم بن عُتيبَة وسَلَمَة وأبي المِقْدام وسالم التَّمّار أنّهم أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ من هؤلاء، وأنّهم ممّن قال الله عزّوجلّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ»(٣).

السرائر(٤): في أنّه لغيّةٍ، ولدته أمّه سادس ستّة من الزنا؛ قال ابن إدريس: ينسب البَتْرِيّة من الزَّيْدِيّة إليه، لأنّه كان أبتر اليد؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٠٨ [٤٧/ ٣٤٥].

الاختصاص(٥): رُوي أنّه جاء كَثِير

١ - في الأصل: الرماديّ.
٢ - التوبة (٩) ٢٥.
٣ - البقرة (٢) ٨، انظر رجال الكشّي ٢٣٣ الرقم ٤٢٢.
٤ - مستطرفات السرائر ٤٣.
٥ - الاختصاص ١٢٧.

النَّوّاء فبايع زيد بن عليّ ثمّ رجع فاستقال فأقاله، ثمّ قال[1]:

للحرب أقوام لها خُلقوا
وللتجارة والسلطان أقوامُ
خير البريّة من أمسى تجارتهُ
تقوى الإله وضربٌ يجتلي الهام

؛ يا¹¹، يا¹¹: ٥٠ [٤٦/ ١٨١].

كان كَثِير النَّوّاء من المُغيريّة، وأخبره الباقر عليه السلام أنّه يموت تائهًا، فمات كذلك؛ ← ٧١ [٤٦/ ٢٥٠].

وأخبر عليه السلام عنه أنّه خبيث الولادة، فسُئل عن ذلك فكان كذلك؛ ← ٧٢ [٤٦/ ٢٥٣].

قال الشيخ المفيد[2]: وكان كُثَيِّر عَزَّة كَيْسانِيًّا ومات على ذلك، وله في مذهب الكَيْسانِيّة قوله:

ألا إنّ الأئمّة من قريشٍ
ولاةُ الحقّ أربعة سواءُ
عليّ والثلاثة من بنيهِ
هم الأسباط ليس بهم خَفاءُ
فسبطٌ سبطُ إيمانٍ وبِرٍّ
وسبط غيّبته كربلاءُ
وسبط لا يذوق الموت حتّى
يقود الخيل يقْدمها اللّواءُ
يغيب فلا يُرى فيهم زمانًا
برَضوى عنده عسل وماءُ؛

ط⁹، مط⁴⁹: ١٧٢ [٣٧/ ٤].

أقول: أبو صَخْر كُثَيِّر -بضمّ الكاف وفتح المثلّثة وكسر الياء المشدّدة- ابن عبدالرحمان السَّبِيعِيّ العَدْنَانيّ الخُزَاعيّ الحِجَازيّ، الشاعر المشهور، كان شيعيًّا شديد التشيّع، وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيّرهم ذلك له لجلالته في أعينهم ولطف محلّه في أنفسهم، وكان أحد عشّاق العرب المشهورين به، صاحب عَزّة -بفتح العين المهملة وشدّ الزاي- بنتِ جميل. قيل: إنّه أشعر أهل الإسلام، وذكره ابن شهرآشوب في «معالم العلماء» في طبقات شعراء أهل البيت عليهم السلام.

وقال: ولمّا مات رفع جنازتَه الباقرُ عليه السلام وعَرَقُه يجري، وكان من أصحابه[3].

قلت: وأمّا الأشعار التي نسبها إليه شيخنا المفيد، فقد ذكر شيخنا الصدوق في «كمال الدين»[4] أنّها للسيّد الحِمْيريّ

١ - أي زيد (الهامش).
٢ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٤٢.
٣ - معالم العلماء ١٥٢، وانظر ترجمته في أعلام الزركلي ٦/٧٢.
٤ - كمال الدين ٣٢.

فلاحظ؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦١٧ [٤٢/ ٧٨].

قال سيّدنا الأجلّ السيّد عليّ خان في «الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة الإماميّة»: وإنّما صغّر كُثَيِّر اسمه لقصره وحقارته. قال الوَقّاصيّ: رأيت كُثَيِّراً يطوف بالبيت، فمن حدّثك أنّه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدّقه، وكان إذا دخل على عبدالملك أو أخيه عبدالعزيز يقول له: طأطئ رأسك لا يصيبه السقف! وكان عبدالملك يحبّ النظر إلى كُثَيِّر، فلمّا ورد عليه فإذا هو حقير قصير تزدريه العين، فقال: تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه، فقال: مهلاً يا أميرالمؤمنين، فإنّما المرء بأصغرَيه؛ قلبه ولسانه، إنْ نطق نطق ببيان، وإنْ قاتل قاتل بجَنان، وأنا الّذي أقول:

ترى الرجلَ النحيف فتزدريهِ
وفي أثوابه أسدٌ هَصورُ[١]

...الأبيات، فاعتذر إليه عبدالملك ورفع مجلسه[٢].

أقول: ولكُثَيِّر مع عَزَّة مقامات مشهورة لا يهمّنا نقلها، تُوفّي سنة ١٠٥ (قه).

١ـ في الأصل: زئير، وصحّحناه على أمالي القالي ٤٨/١ (ط. بولاق).

٢ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٥٨١.

كثم

كان أكْثَم بن صَيْفِيّ الأسَدِيّ حكيم العرب من المعمَّرين، وكان أعلم أهل زمانه وأعقلهم وأحلمهم، وأخذ هذه الآداب من مجالسة أبي طالب وهاشم وعبد مَنَاف وقُصَيّ، ـ وكلّ هؤلاء سادات أبناء سادات ـ فتخلّق بأخلاقهم واقتبس من أنوارهم؛ و[٦]، ا[١]: ٣٧ [١٥/ ١٥٧].

كنز الكراجكيّ[٣]: وكان أكْثَم حكيمًا مقدَّمًا، عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين، وكان ممّن أدرك الإسلام، وآمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ومات قبل أنْ يراه.

ورُوي أنّه لمّا سمع به صلّى الله عليه وآله بعث إليه ابنه وأوصاه بوصيّة حسنة، وكتب معه كتابًا فيقول فيه: باسمك اللّهمّ، من العبد إلى العبد، فأبلغنا ما بلغك، فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله! فإن كنتَ أُريتَ فأرِنا، وإنْ كنت عُلّمت فعلّمنا، وأشرِكنا في كنزك، والسلام.

فكتب إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أكْثَم ابن صَيْفِيّ، أحمَد الله إليك، إنّ الله

٣ ـ كنز الكراجكيّ ٢٤٩.

أمرني أن أقول: لا إله إلّا الله، أقولها وآمر الناس بها، الخلق خلق الله، والأمر كلّه لله، خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم وإليه المصير، أدّبتكم بآداب المرسَلين، ولتسألُنّ عن النبأ العظيم، ولتعلمنّ نبأه بعد حين».

فلمّا وصل كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله جمع بني تَميم ووعظهم وحثّهم على المسير معه إليه، وعرّفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه، وعند ذلك سار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه، ومات قبل أنْ يصل إليه صلّى الله عليه وآله؛ و٦، سز٦٧: ٦٩١ [٢٢/ ٨٧] ويج١٣، ك ٢٠: ٦٦ [٥١/ ٢٤٨].

وصيّة أكْثَم عند موته، جمع بنيه عند موته فقال: يا بَنيّ، إنّه قد أتى عليّ دهر طويل وأنا مزوِّدكم من نفسي قبل الممات، أُوصيكم بتقوى الله، وصلة الرَّحم، وعليكم بالبِرّ فإنّه يَنْمي عليه العدد، ولا يبيد عليه أصل ولا فرع، وأنهاكم عن معصية الله، وقطيعة الرَّحم، فإنّه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع. كُفّوا ألسنتكم؛ فإنّ مقتل الرجل بين فكّيه. إنّ قول الحقّ لم يَدَع لي صديقًا... إلى آخره. (وهي وصيّة نافعة مشتملة على كلمات حِكَميّة منها قوله): إيّاكم ونكاحَ الحمقاء، فإنّ نكاحها قذر، وولدها ضياع... من قنع بما هو فيه قرّت عينه، التقدّم قبل التندُّم[1]، [أن][2] أُصبح عند رأس الأمر أحبُّ إليّ من أن أُصبح عند ذَنَبه... لا تجيبوا عمّا لا تُسألوه، ولا تضحكوا ممّا لا يُضْحَك منه... وعليكم بالمال فأصلحوه، فإنّه لا يصلح الأموال إلّا بإصلاحكم، ولا يتّكلنّ أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته، فإنّه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرُم على أهله، نِعْم لَهْو الحرّة المِغزل، وحيلة من لاحيلة له الصبر؛ ← ٦٦ [٥١/ ٢٥١].

أقول: تقدّم في الأَحْنَف[3] ـ المعروف بالحلم ـ أنّه أخذ حلمه وحكمته من قيس ابن عاصم، وهو أخذ من أكْثَم، وهو تعلّم من حليف الحلم والأدب سيّد العجم والعرب شيخ البطحاء أبي طالب بن عبدالمطّلب سلام الله عليه.

كحل

باب الاكتحال وآدابه؛ يو٢/١٦، ز٧: ١١ [٧٦/ ٩٤].

عن الصادق عليه السلام قال: الكُحل يُنبت الشعر، ويجفّف الدمعة، ويُعذِب

١ـ في الأصل والبحار: الندم، وما أثبتناه عن المصدر (إكمال الدين ٥٧٤).

٢ـ من المصدر.

٣ـ في مادّة «حنف» ج ١/ ٨٠٥.

الرِّيق، ويجلو البصر.

وعنه عليه السلام: الكحل عند النوم أمان من الماء.

وعنه: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مَراوِد عند منامه من الإثْمِد(١)، (فإنّه يجلو البصر، ويُنبت الأشفار)، أربعة في اليمنى، وثلاثة في اليسرى.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من اكتحل فليُوتر...

الدعاء عند الكحل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي والإخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسَّعة في رزقي، والشكر لك أبداً ما أبقيتني؛ ← ١٢ [٧٦/ ٩٦].

أقول: وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمن شكا إليه عينه: ألا أُعلّمك دعاءً لدنياك وآخرتك، وتُكفى به وجع عينك؟! فقال: بلى، قال: تقول في دبر المغرب والفجر: اللّهمّ إنّي أسألك... الدعاء(٢)، وقد تقدّم في (دعا).

ونقل شيخنا المتبحّر صاحب «المستدرك» عن كتاب «خلاصة الكلام في أُمراء البلد الحرام» لبعض معاصريه من أهل السنّة أنّه قال: ولبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله: اللّهمّ ربّ الكعبة وبانيها، وفاطمة وأبيها، وبعلها وبنيها، نوّر بصري وبصيرتي، وسرّي وسريرتي. وقد جرّب هذا الدعاء لتنوير البصر، وإنّ من ذكره عند الاكتحال نوّر الله بصره(٣)؛ انتهى.

النهي عن الاكتحال بدواء عُجِن بالخمر، وقول الصادق عليه السلام: من اكتحل بميل من مُسكر كحّله الله بميلٍ من نار، وتجويز الأصحاب إيّاه للضرورة؛ يد[١٤]، نب[٥٢]: ٥٠٩ [٦٢/ ٩٠].

أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في تكحّله:

مكارم الأخلاق(٤): وكان صلّى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً، وفي اليسرى ثنتَين، وقال: من شاء اكتحل ثلاثاً وكلّ حين، ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج، وربّما اكتحل وهو صائم، وكانت له مِكحلة يكتحل بها في الليل، وكان كحله الإثمِد؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٥ [١٦/ ٢٤٩].

(**أقول:** تقدّم في (عدد) و(عين) ما يتعلّق بذلك)(٥).

١ ـ الإثْمِد: حجر يُتّخذ منه الكحل، وقيل: ضرب من الكحل، وقيل: هو نفس الكحل. انظر لسان العرب ٣/١٠٥.

٢ ـ انظر مصباح الكفعميّ ١٧٥.

٣ ـ لم نجد الخبر في كتب الشيخ النوريّ المطبوعة.

٤ ـ مكارم الأخلاق ٣٦.

٥ ـ من خطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.

ملاقاة مَكْحُول في الشام عليَّ بن الحسين عليه السلام وقوله له: كيف أمسيت؟ وجوابه عليه السلام: أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَفِي ذَٰلِكَ بَلَاءٌ مِن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ [(١)]؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٣ و ٢٣٧ [٤٥/ ١٦٢، ١٧٥].

رُوي في كتاب «الاختصاص»[(٢)] عن سعيد بن عبدالعزيز قال: كان الغالب على مَكْحُول عداوة[(٣)] أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان إذا ذَكر عليًّا لا يسمّيه ويقول: أبو زينب؛ ح[٨]، ج[٣]: ٣١ [٢٨/ ١٥٢].

عن الحسين بن الحرّ قال: لقيت مَكْحُولاً فإذا هو مملوّ بغضًا لعليّ عليه السلام، فلم أزل به حتّى لان وسكن؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٥ [٣٤/ ٣٢٥].

أقول: مَكْحُول أحد العلماء التابعين من أهل الشام، يُحكى عن الزُّهريّ أنّه قال: العلماء أربعة: ابن المُسَيَّب بالمدينة، والشَّعْبيّ بالكوفة، والحسن البصريّ بالبصرة، ومَكْحُول بالشام، ولم يكن في زمان مَكْحُول أبصر بالفُتيا منه[(٤)].

كخسر

الاحتجاج[(٥)]: في أنّ كيخسرو ـ ملك المجوس في الدهر الأوّل ـ قتل ثلاثمائة نبيّ؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٢].

كذب

باب الكذب وروايته وسماعه؛ كفر[٣/١٥]، يز[١٧]: ٣٥ [٧٢/ ٢٣٢].

الحجّ: «وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»[(٦)].

الزُّمَر: «إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ»[(٧)].

الكافي[(٨)]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول لولده: اتّقوا الكذب، الصغيرَ منه والكبير، في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير، أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدُق حتّى يكتبه الله صدّيقًا، وما يزال العبد يكذب حتّى يكتبه الله كذّابًا؟!

١ ـ اقتباس من الآية ٤٩ من سورة البقرة (٢).
٢ ـ الاختصاص ١٢٨.
٣ ـ في المصدر: علم.
٤ ـ انظر تنقيح المقال ٢٤٦/٣.
٥ ـ الاحتجاج ٣٤٦.
٦ ـ الحجّ (٢٢) ٣٠.
٧ ـ الزمر (٣٩) ٣.
٨ ـ الكافي ٣٣٨/٢/ح ٢.

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ جعل للشرّ أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب؛ ← ٣٦ [٧٢/ ٢٣٦].

الكافي[2]: عن الصادق عليه السلام: كلّ كذب مسؤول عنه صاحبُه يومًا إلاّ كذبًا في ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئًا وهو لا يريد أن يُتمّ لهم؛ ← ٣٨ [٧٢/ ٢٤٢].

ما يقرب منه؛ ← ٤١ [٧٢/ ٢٥٣].

الكافي[3]: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الكذب هو خراب الإيمان.

الكافي[4]: عنه: أوّل من يُكذّب الكذّابَ اللهُ عزّ وجلّ، ثمّ الملَكان اللّذانِ معه، ثمّ هو يعلم أنّه كاذب.

الكافي[5]: عن الصادق عليه السلام: إنّ آية الكذّاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء؛ ← ٣٩ [٧٢/ ٢٤٨].

الكافي[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من كثر كذبه ذهب بهاؤه.

الكافي[7]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب، فإنّه يكذب حتّى يجيء بالصدق فلا يُصدَّق.

الكافي[8]: قال الصادق عليه السلام: إنّ ممّا أعان الله [به][9] على الكذّابين النسيان.

بيان: أي أضرَّهم به وفضحهم، فإنّ كثيراً ما يكذبون في خبر ثمّ ينسون ويخبرون بما ينافيه ويكذّبه. قال الجوهريّ[10]: وفي الدعاء: ربّ أعنّي ولا تُعِن عليّ؛ ← ٤٠ [٧٢/ ٢٥١].

تجويز الكذب في مقام الإصلاح بين الاثنَين، وبيان ذلك؛ ← ٤١ [٧٢/ ٢٥٣].

ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما

١ ـ الكافي ٢/٣٣٩/ح ٣.
٢ ـ الكافي ٢/٣٤٢/ح ١٨.
٣ ـ الكافي ٢/٣٣٩/ح ٤.
٤ ـ الكافي ٢/٣٣٩/ح ٦.
٥ ـ الكافي ٢/٣٤٠/ح ٨.
٦ ـ الكافي ٢/٣٤١/ح ١٣.
٧ ـ الكافي ٢/٣٤١/ح ١٤.
٨ ـ الكافي ٢/٣٤١/ح ١٥.
٩ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
١٠ـ الصحاح ٦/٢١٦٩.

جرَت به العادة في المبالغة كقوله له: قلت لك كذا مائة مرّة، وطلبتك مائة مرّة، فإنّه لا يُراد بها تفهيم المرّات بعددها، بل تفهيم المبالغة، فإنْ لم يكن طلب إلّا مرّة واحدةً كان كاذبًا، وإنْ طلب مرّات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم، وإنْ لم يبلغ مائة. وممّا يُعتاد الكذب فيه ويُتساهل به أن يقال له: كُلِ الطعام، فيقول: لا أشتهيه، وذلك منهيّ عنه، وهو حرامٌ إنْ لم يكن فيه غرض صحيح.

عن مجاهد قال: قالت أسماء بنت عميس: كنتُ صاحبةَ عائشة التي هيّأتها وأدخلتها على رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعي نسوة، قالت: فوالله، ما وجدنا عنده صلّى الله عليه وآله قوتًا إلّا قدحًا من لبن فشرب ثمّ ناوله عائشة فاستحيت الجارية، فقلت: لا تَرُدّي يد رسول الله صلّى الله عليه وآله، خذي منه. قالت: فأخذتْه على حياء فشربت منه، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: ناولي صواحبك، فقلن: لا نشتهيه، فقال: لا تجمعن جوعًا وكذبًا. قالت: فقلت: يا رسول الله، إنْ قالت إحدانا لشيء: لا نشتهيه، أيُعدّ ذلك كذباً؟

قال صلّى الله عليه وآله: إنّ الكذب ليُكتب حتّى يُكتب الكُذَيبةُ كُذَيبةً.

وقد كان أهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب...

فعن خَوّات التَّيْميّ قال: قد جاءت أُخت الربيع بن خُثَيْم عائدة إلى بُنيّ لي[1] فانكبّت عليه فقالت: كيف أنت يا بنيّ؟ فجلس الربيع فقال: أرضَعتِه؟! فقالت: لا، قال: ما عليك لو قلتِ: يا ابن أخي فصدقتِ؟!

ومن العادة أن يقول: «يعلم الله» فيما لا يعلمه (لأنّه لم يكن[2]). فعن عيسى عليه السلام أنّه قال: من أعظم الذنوب عند الله أن يقول العبد: الله يعلم، لما لا يعلم، وربّما يكذب في حكاية المنام.

فرُوي: من كذب في حُلمه كُلّف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتَين[3].

علل الشرائع[4]: عن الصادق عليه السلام: إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة اللّيل، فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق؛ ← ٤٢ [٧٢/ ٢٦٠].

معاني الأخبار[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لإبليس كُحلاً ولعوقًا وسعوطًا، فكُحله النعاس، ولَعوقه الكذب، وسَعوطه الكبْر.

١ ـ هكذا في الأصل والبحار، والظاهر: له.
٢ ـ كأن يقول: الله يعلم أنّي أُحبّك، ولا يحبّ فيكذب؛ منه.
٣ ـ انظر البحار ٧٢/٢٥٧ ـ ٢٥٩.
٤ ـ علل الشرائع ٣٦٢/ح ٢.
٥ ـ معاني الأخبار ١٣٩.

الخصال[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق، وإنْ كانت فيه واحدةٌ منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدَعها: من إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.

الخصال[2]: قال الصادق عليه السلام: ليس لكذّاب مروءة.

الخصال[3]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اعتياد الكذب يورث الفقر.

الخصال[4]: وقال: الصدق أمانة، والكذب خيانة.

المحاسن[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع الكذب جِدّه وهزْلَه.

فقه الرضا[6]: رُوي أنّ رجلاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، علّمني خُلقًا يجمع لي خير الدنيا والآخرة، فقال: لا تكذب. فقال الرجل: فكنتُ على حالةٍ يكرهها الله فتركتها خوفًا من أن يسألني سائل: عملتَ كذا وكذا، فأفتضح أو أكذب، فأكون قد خالفت رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما حملني عليه.

دعوات الراوندي[7]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أربىٰ الرِّياء[8] الكذب. وقال رجل له صلّى الله عليه وآله: المؤمن يزني؟ قال: قد يكون ذلك. قال: المؤمن يسرق؟ قال: قد يكون ذلك. قال: يا رسول الله، المؤمن يكذب؟ قال: لا، قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»[9].

جامع الأخبار[10]: عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف ملك، وخرج من قلبه نتن حتّى يبلغ العرش ويلعنه حملة العرش، وكتب الله عليه لتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن يزني مع أُمّه، ← ٤٣ [٧٢/ ٢٦٣].

باب استماع اللغو والكذب والباطل؛ كفر ٣/١٥، يح ١٨: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٤].

المائدة: «وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ»[11].

١ ـ الخصال ٢٥٤/ح ١٢٩.
٢ ـ الخصال ٢٧١/ح ١٠.
٣ ـ الخصال ٥٠٥/ح ٢.
٤ ـ الخصال ٥٠٥/ح ٣.
٥ ـ المحاسن ١١٨/ ح ١٢٦.
٦ ـ فقه الرضا ٣٩٠ باختلاف يسير.
٧ ـ دعوات الراوندي ١١٨/ح ٢٧٤ و ٢٧٥.
٨ ـ في الأصل والبحار: أربى الربا، وما أثبتناه عن المصدر
٩ ـ النحل (١٦) ١٠٥.
١٠ـ جامع الأخبار ١٤٨.
١١ـ المائدة (٥) ٤١.

النبأ: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّابًا»(١)، قد تقدّم في (قصص) ما يتعلّق بذلك.

ذمّ الكذب على الله تعالى وحججه.

والنبويّ: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ(٢) مقعده من النار؛ ا[١]، كا[٢١]: ١٠٠ [٢/ ١١٧] وا[١]، كو[٢٦]: ١١٢ [٢/ ١٦٠] وو[٦]، ن[٥٠]: ٥٦٤ [٢٠/ ٣٦١] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢٠٢ [٣٧/ ١٢٣].

الصادقيّ: كفى بالمرء كذبًا أن يحدّث بكلّ ما سمع؛ ا[١]، كو[٢٦]: ١١١ [٢/ ١٥٩].

في النهي عن تكذيب الروايات وردّها؛ ا[١]، لا[٣١]: ١١٨ــ ١٣٥ [٢/ ١٨٢-٢١٢].

في أنّهم عليهم السلام لا يخلون من كذّاب يكذب عليهم؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٢٤٤ - ٢٥٧ [٢٥/٢٦٣-٣١٩].

الاحتجاج(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع: قد كثرت عليّ الكذّابة، وستكثر، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي، فما وافق كتاب الله [وسنّتي](٤) فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٣٩ [٢/ ٢٢٥] وح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٦٩] وط[٩]، ما[٤١]: ١٣٨ [٣٦/ ٢٧٣].

ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ا[١]، لج[٣٣]: ١٣٧ [٢/ ٢١٧].

باب الإعراض عن الحقّ والتكذيب به؛ كفر[٣/١٥]، يو[١٦]: ٣٤ [٧٢/ ٢٢٨].

الكافي(٥): عن أبي النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا النعمان، لا تكذب علينا كذبة فتُسلب الحنيفيّة، ولا تطلبنّ أن تكون رأسًا فتكون ذَنَبًا، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر، فإنّك موقوف لا محالة ومسؤول، فإن صدقت صدّقناك وإنْ كذبت كذّبناك

بيان: الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم، وصرف حديثهم إلى غير مرادهم والجزم به، ونسبة فعل إليهم لا يرضون به، أو ادّعاء مرتبة لهم لم يدّعوها كالربوبيّة وخلق العالم وعلم الغيب أو

١ ـ النبأ (٧٨) ٣٥.

٢ ـ قال الجزريّ [في النهاية ١/١٥٩]: معناه ينزل منزله في النار، يقال تبوّأت منزلاً أي اتّخذته؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٣ ـ الاحتجاج ٤٤٧.

٤ ـ من البحار والمصدر.

٥ ـ الكافي ٢/٣٣٨/ح ١.

فضلهم على الرسول صلّى الله عليه وآله، وأمثال ذلك كذبة! أيْ كذبة واحدة، فكيف الأكثر؟؛ ← ٣٥ [٧٢/ ٢٣٣].

النبويّ: لا تلقّنوا الكذّاب(١) فتكذبوا، فإنّ بني يعقوب لم يعلموا أنّ الذئب يأكل الإنسان حتّى لقّنهم أبوهم؛ هـ٥، كح٢٨: ١٧١ [١٢/ ٢٢١].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا»(٢)؛ هـ٥، د٤: ٢٢ [١١/ ٨٥]. وو٦، لب٣٢: ٣٦١ [١٨/ ٢٦١].

أُختلف في تفسير قوله تعالى: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ»(٣)، فقيل: لا يكذّبونك بقلوبهم اعتقاداً وإنْ كانوا يُظهرون بأفواههم التكذيب عناداً. فَرُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لقي أباجهل فصافحه أبو جهل، فقيل له في ذلك، فقال (له): والله، إنّي لأعلم أنّه صادق، ولكن متى كنّا تبعًا لعبد مَنَاف؟! فنزلت. وقيل: أي لا يكذّبونك بحجّة.

ويؤيّده قراءة عليّ عليه السلام بالتخفيف، أي «لا يكذبونك»، أي لا يأتون بحقّ هو أحقّ من حقّك؛ و٦، لا٣١: ٣٣٦ [١٨/ ١٥٧].

تفسير العيّاشيّ(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأ رجل عند أميرالمؤمنين صلوات الله عليه «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ» فقال: بلى، والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب، ولكنّها مخفّفة، لا يكذبونك، أي لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك.

تفسير العيّاشيّ(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «فإنّهم لا يُكَذِّبُونَكَ»، قال: لا يستطيعون إبطال قولك؛ ← ٣٥٤ [١٨/ ٢٣١].

أقول: كذّاب العَنْسيّ، تقدّم في (سلم) عند ذكر مسيلمة الكذّاب.

كرب

تقدّم في (أمن): من نفّس عن مؤمن كربةً نفّس الله عنه كُرَب الآخرة.

دعاء الصادق عليه السّلام عند الكُرَب العظام: اللّهمّ إنْ كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع إليك صوتًا، فإنّي أسألك بك، فليس كمثلك شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمة، يا الله، يا الله، يا الله، يا الله،

١ ـ في البحار: الكذب.
٢ ـ يوسف (١٢) ١١٠.
٣ ـ الأنعام (٦) ٣٣.
٤ ـ تفسير العيّاشيّ ١/٣٥٩/ح ٢٠ والآية ٣٣ من سورة الأنعام (٦).
٥ ـ تفسير العيّاشيّ ١/٣٥٩/ح ٢١.

يـــا الله ؛ هـ[٥]، كـــح[٢٨]: ١٨٠ [١٢/ ٢٥٥].

باب فيه تفريج كرب المؤمنين ؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا(١): عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله إلى داود أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُدخله الجنّة، قال: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة. قال: فقال داود: حقّ لمن عرفك أنْ لا ينقطع رجاؤه منك ؛ ← ١٢٣ [٧٥/ ١٩].

في وصف الكروبيّين ؛ ز[٧]، قي[١١٠]: ٣٥٤ [٢٦/ ٣٤٢].

بصائر الدرجات(٢): عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: إنّ الكَرُوْبِيّين(٣) قوم من شيعتنا من الخلْق الأوّل جعلهم الله خلف العرش، لو قُسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم. ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام لمّا أن سأل ربّه ما سأل، أمر واحداً من الكروبيّين فتجلّى للجبل فجعله دكّاً ؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٢٩ [٥٩/ ١٨٤] وهـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٧٦ [١٣/ ٢٢٤].

كربس

الكَرْباس معروف، والكَرْباسيّ هو الشيخ الأجلّ الأفقه الحاجّ المولى محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكاخكيّ الإصفهانيّ ـ المعروف بالكلباسيّ ـ مصدر العلم والحكم والآثار، ومركز دائرة الفضلاء الأخيار، ركن الشيعة وشيخها، الجليل المنزلة والمقدار، صاحب كتاب «المنهاج» و«النخبة» و«الإشارات»، تلمَذ على العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم والشيخ الأكبر، وصاحب «الرياض» وغيرهم رضوان الله عليهم، بل أدرك مجلس الأُستاذ الأكبر المحقّق البهبهانيّ، تُوفّي سنة ١٢٦٢ (غرسب)، وقبره بإصبهان جنب مسجد الحكيم، مزارٌ معروف(٤).

وابنه أبو المعالي، عالم عامل فاضل متبحّر دقيق فكور كثير التتبّع، حسن التحرير كثير التصنيف، كثير الاحتياط شديد الورع، كامل النفس منقطع إلى العلم والعمل. له مصنّفات في الفقه والأُصول والرجال، ورسالة في أصوات النساء، ورسالة في حكم التداوي بالمُسْكر، ورسالة في زيارة عاشوراء، وله شرح الخطبة

١ ـ معاني الأخبار ٣٧٤، عيون أخبار الرضا ٣١٣/١/ح ٨٤.
٢ ـ بصائر الدرجات ٨٩/ح ٢.
٣ ـ الكروبيّين بتخفيف الراء وهم سادات الملائكة والمقرّبون منهم ؛ مجمع البحرين [١٥٩/٢]. (الهامش)
٤ ـ أنظر أعيان الشيعة المجلّد ٢٠٦/٢.

الشِّقشقيّة، وغير ذلك. تُوفّي في ٢٧ صفر سنة ١٣١٥ (غشيه)، وقبره بإصفهان ـ في المقبرة المعروفة بـ«تخت فولاد» ـ مزار مشهور[١].

كربل

باب الحاير وفضله، وفضل كربلاء والإقامة بها؛ كب ٢٢، لج ٣٣: ١٣٩ [١٠١/١٠٦].

كامل الزيارة[٢]: عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ أرض الكعبة قالت: مَن مثْلي وقد بُني بيت الله على ظهري؟! يأتيني الناس من كلّ فجّ عميق، وجُعلت حرم الله وأمنه! فأوحى الله تعالى إليها أنْ كفّي وقرّي، [فَوَعزّتي وجلالي] ما فضْل ما فضّلتِ به فيما أعطيتُ [به] أرض كربلاء، إلّا بمنزلة الإبرة غُرست[٣] في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا من تضمّنته[٤] أرض كربلاء لَمَا[٤] خلقتك ولا خلقت البيت الّذي به افتخرت، فقرّي واستقرّي وكوني دنيّاً[٤] متواضعًا ذليلا...الخبر.

كامل الزيارة[٥]: وعنه عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى فضّل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بَغَت، فما من ماء ولا أرض إلّا عوقبت لتركها[٦] التواضع لله، حتّى سلّط الله على الكعبة المشركين، وأرسل إلى زمزم ماءً مالحًا حتّى أفسد طعمه، وإنّ [أرض] كربلاء وماء الفرات أوّل أرض وأوّل ماء قدّس الله تبارك وتعالى فبارك عليهما[٧]. فقال لها: تكلّمي بما فضّلك الله، فقالت لمّا تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض قالت: أنا أرض الله المقدّسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي، ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني، بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها[٨]، وشكرها الله[٩] بالحسين[١٠] عليه السّلام وأصحابه. ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر وضعه الله؛ ١٤٠ [١٠١/١٠٩].

أقول: وإلى هذا الخبر أشار العلّامة الطباطبائيّ بقوله:

ومن حديث كربلا والكعبة
لكربلا بانَ علوّ الرُّتبة[١١]

صحيفة الرضا[١٢]: عن عليّ بن الحسين

١ ـ أنظر أعيان الشيعة المجلّد ٤٣٣/٢.
٢ ـ كامل الزيارات ٢٦٧.
٣ ـ في المصدر: غُمست خ ل.
٤ ـ في الأصل والبحار: تضمّنه...ما...ذَنَباً، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ ـ كامل الزيارات ٢٧١، ومنه ما بين المعقوفتين.
٦ ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل: لتركه، وفي البحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة): لترك.
٧ ـ في الأصل والبحار: وبارك عليها، وما أثبتناه عن المصدر.
٨ ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: وزاد في تواضعها، وفي خ ل المصدر: وزادها لتواضعها.
٩ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): وشكرالله، وفي الطبعة الحروفيّة من البحار: وشكرها لله.
١٠ ـ متعلّق بأكرمها (الهامش).
١١ ـ الدرّة النجفيّة ١٠٠.
١٢ ـ صحيفة الرضا ٢٤٨/ح ١٦١.

عليه السلام قال: كأنّي بالقصور قد شُيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالأسواق قد حفّت حول قبره، فلا تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يُسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع مُلك بني مروان(١).

كامل الزيارة(٢): عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام في حديث قال: قلت له: فما لِمَن أقام عنده؟ يعني الحسين عليه السلام، قال: كلّ يوم بألف شهر. قال(٣): فما للمُنفِق في خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم؛ ← ١٤١ [١٠١/ ١١٤].

في حديث المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام: إنّ بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء، فأوحى الله تعالى إليها: اسكُني ولا تفخري عليها، فإنّها البقعة المباركة التي نُودي منها موسى عليه السلام من الشجرة، وإنّها الربوة التي أوَت إليها مريم والمسيح عليهما السلام، وإنّ الدالية الّتي غُسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غَسلت مريمُ عيسى واغتسلت لولادتها؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٨٩ [١٤/ ٢٤٠].

مدح كربلاء بأنّها أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنّها لمن بطحاء الجنّة؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٣ [٢٨/ ٥٩].

مرور عيسى عليه السلام بكربلاء ورؤيته ظِباءً كانت هناك، وبقاء بعرات تلك الظباء إلى أيّام وورود أميرالمؤمنين عليه السلام بكربلاء في سفره إلى صفّين؛ ى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٨ [٤٤/ ٢٥٣] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٧ [١٧/ ٢٥٨].

في أنّ هذا الخبر من روايات المخالفين؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٥ [٥٢/ ٢٠٢].

ورود أميرالمؤمنين عليه السلام بكربلاء في طريقه إلى صفّين وما قال في حقّ الشهداء فيها، ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٩ [٣٢/ ٤٢٠] وى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٧-١٥٩ [٤٤/ ٢٤٧-٢٥٨] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٨-٥٩٢ [٤١/ ٢٨٦-٣٣٩].

تعبيره عن كربلاء والشهداء بمناخ ركاب ومصارع عشّاق(٤)؛ ← ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٥].

ذكر ما أصاب آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام في أرض كربلاء ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٥ [٤٤/ ٢٤٢].

النبويّ: هذا جبرائيل يخبرني عن أرض

١ - عبّاس-خ ل (الهامش).
٢ - كامل الزيارات ١٢٨.
٣ - كذا في المصدر، أي قال هشام بن سالم.
٤ - أقول: تقدّم ذلك في (عشق). (الهامش).

بشطّ الفرات يقال لها: كربلاء، يُقتل فيها ولدي الحسين عليه السلام؛ ← ١٥٧ [٤٤/ ٢٤٨].

نزول الحسين عليه السلام بكربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة ٦١؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٨ [٤٤/ ٣٨١].

التهذيب(١): عن الصادق عليه السلام قال: شاطئ الوادِ الأيمن الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٥ [٦٠/ ٢٠٢].

كرث

باب الكرّاث؛ يد[١٤]، قنه[١٥٥]: ٨٥٥ [٦٦/ ٢٠٠].

الخصال(٢): عن فُرات بن أحنف قال: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الكرّاث فقال: كله، فإنّ فيه أربع خصال: يطيّب النكهة، ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه.

المحاسن(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال: لكلّ شيء سيّد وسيّد البقول الكرّاث.

المحاسن(٤): قال الصادق عليه السلام: يقطر على الهندباء قطرة، وعلى الكرّاث قطرات.

وفي خبر عن الرضا عليه السلام أنّه منغمس في الماء في الجنّة(٥).

وورد نفعه للطحال، أي ورم الكبد - وقد تقدّم في (طحل) (وكبد) ما يتعلّق بذلك -.

ومن أكله غير مطبوخ فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالسه.

المحاسن(٦): كان الصادق عليه السلام يعجبه الكرّاث، وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العُرَيض.

المحاسن(٧): وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يأكل الكرّاث بالملح الجريش.

المحاسن(٨): ورؤي أبو الحسن عليه السلام بخراسان يأكلِ الكرّاث في البستان كما هو، فقيل: إنّ فيه السماد! فقال: لا يعلَق به منه شيء، وهو جيّد للبواسير.

المحاسن(٩): عن يونس بن يعقوب قال: رأيت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقطع الكرّاث بأُصوله فيغسله بالماء فيأكله.

١ - التهذيب ٦/٣٨/ح ٢٤.
٢ - الخصال ٢٤٩/ح ١١٤.
٣ - المحاسن ٥١٠/ح ٦٧٥.
٤ - المحاسن ٥١٠/ح ٦٧٦.
٥ - كما في المحاسن ٥١٣/ح ٦٩٢.
٦ - المحاسن ٥١١/ح ٦٨٢.
٧ - المحاسن ٥١١/ح ٦٨٤.
٨ - المحاسن ٥١١/ح ٦٨٧.
٩ - المحاسن ٥١٢/ح ٦٩٠.

وفي الصادقيّ: اقطع أُصوله واقذف رؤوسه.

دعوات الراونديّ[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكل الكرّاث ثمّ نام اعتزل الملَكان عنه حتّى يُصبح.

المجازات النبويّة[2]: قال: من أكل من هاتين البقلتين فلا يقربنّ مسجدنا - يعني الثوم والكرّاث - فمن كان أكلهما فليُميتْهما طبخًا.

وفي رواية أُخرى: فليُمِثْهما، بالثاء المثلّثة؛ ← ٨٥٦ [٦٦/ ٢٠٥].

كرر

الصادقيّ: مامن إمام في قرن إلّا ويكرّ معه البَرّ والفاجر في دهره حتّى يُديل الله المؤمن [من][3] الكافر؛ يج١٣، له٣٥: ٢١٠ [٥٣/ ٤٢].

عنه عليه السلام: إنّ لعليّ كَرّة مع الحسين ابنه عليهما السلام؛ ← ٢١٨ [٥٣/ ٧٤].

من لا يحضره الفقيه[4]: قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا ويستحلّ متعتنا؛ ← ٢٢٣ [٥٣/ ٩٢].

١ - دعوات الراونديّ ١٦٠/ح ٤٤٠.
٢ - المجازات النبويّة ٦٦/ح ٤٦.
٣ - من البحار.
٤ - الفقيه ٣/٤٥٨/ح ٤٨٣.

وفي «المسائل السرَويّة» أنّه سُئل الشيخ المفيد رحمه الله عمّا يُروى عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في الرجعة، وما معنى قوله: «ليس منّا من لم يَقُل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا»، أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلَمة الجبّارين قبل يوم القيامة؟

فكتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعة: وأمّا قوله عليه السلام: «من لم يَقُل برجعتنا فليس منّا»، فإنّما أراد بذلك ما يختصّه من القول به في أنّ الله تعالى يحشر قومًا من أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة، وهذا مذهب يختصّ به آل محمّد صلّى الله عليه وآله، والقرآن شاهد به، قال الله عزّوجلّ في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»[5]، وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»[6]، فأخبر أنّ الحشر حشران: عامّ وخاصّ، وقال سبحانه مخبراً عمّن يُحشر من الظالمين أنّه يقول يوم الحشر الأكبر: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا

٥ - الكهف (١٨) ٤٧.
٦ - النمل (٢٧) ٨٣.

آثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ»[1]. وللعامّة في هذه الآية تأويل مردود، وهو أن قالوا: إنّ المعنيّ بقوله: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا آثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا آثْنَتَيْنِ» أنّه خلقهم أمواتًا، ثمّ أماتهم بعد الحياة، وهذا باطل لا يجري[2] على لسان العرب؛ لأنّ الفعل لا يدخل إلّا على ما[2] كان بغير الصفة الّتي انطوى اللّفظ على معناها، ومن خلقه الله مَواتاً[2] لا يقال: أماته، وإنّما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة، كذلك لا يقال: أحيا الله ميّتًا، إلّا أن يكون قد كان بعد إحيائه ميّتًا، وهذا بيّن لمن تأمّله.

وقد زعم[3] بعضهم أنّ المراد بقوله: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا آثْنَتَيْنِ» الموتة الّتي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة، فتكون الأولى قبل الإقبار والثانية بعده، وهذا أيضاً باطل من وجه آخر، وهو أنّ الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته في حاله، وندم القوم على مافاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ على أنّه لم يرد حياة المساءلة، لكنّه أراد حياة الرجعة الّتي تكون لتكليفهم [و][4] الندم على تفريطهم، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك[5]؛ ← ٢٣٥ [٥٣/ ١٣٧].

أقول: قد تقدّم في (رجع) كلام السيّد المرتضى والمجلسيّ في إثبات الرجعة، وما يتعلّق بذلك.

قال الحكيم المتألّه المولى صدر الدين الشيرازيّ في تفسير سورة «يس» عند قوله تعالى: «أَلَمْ يَرَوْاكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ»[6].

وفي «الكشّاف»: «هذا ممّا يردّ قول أهل الرجعة». وفيه نظر لا يخفى على المنصف، فإنّ عدم رجعة قرون من الكفرة الناقصين [الهالكين][7] هلاك الأبد لا يدلّ على عدم رجعة غيرهم ... إلى أن قال: وأمّا ما نقله تأييداً لمذهبه من منع الرجعة من قوله: «ويُحكى عن ابن عبّاس أنّه قيل له: إنّ قوماً يزعمون أنّ عليًّا مبعوث قبل يوم القيامة، فقال: بئس القوم نحن إذاً؛ نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه»، فمدفوع بأنّه مجرّد حكاية غير معلومة الصحّة، وعلى تقدير صحّة الرواية عنه فالمرويّ ممنوع، فإنّ المتّبع في الاعتقاديّات إمّا البرهان وإمّا النقل

١ـ غافر (٤٠) ١١.
٢ـ في الأصل والبحار: لا يستمرّ... مَن... أمواتاً، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: تزعم.
٤ـ من المصدر.
٥ـ المسائل السرويّة ٣٣ (منشورات المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قمّ).
٦ـ يس (٣٦) ٣١.
٧ـ من المصدر (تفسير القرآن الكريم للملّا صدرا ٥/ ٧٥).

الصحيح القطعيّ عن أهل العصمة والولاية عليهم السلام، وقد صحّ عندنا بالروايات المتظافرة عن أئمّتنا وساداتنا من أهل بيت النبوة والعلم عليهم السلام حقّيّة مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور قائم آل محمّد صلوات الله عليه، والعقل أيضًا لا يمنعه لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتى بإذن الله تعالى بيد أنبيائه كعيسى وشمعون وغيرهما، على نبيّنا وآله وعليهم السلام(١)؛ انتهى.

الكُرّ وحدّه، ذهب الصدوق(٢) وجماعة من القمّيّين رضوان الله عليهم إلى أنّه ثلاثة في ثلاثة في ثلاثة، ورُوي ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته. وروي أنّه ألف ومائتا رطل؛ طه١/١٨، ج٣: ٥ [٨٠/ ١٨].

أقول: المشهور في الكرّ هو القول الآخر.

قال العلّامة الطباطبائيّ رحمه الله في «الدرّة»:

والكُرّ ألفٌ وزنه ومائتا
رطلٍ بأرطال العراق قد أتى
وكلّ بُعدٍ منه بالأشبارِ
سبعة أنصاف على المختارِ(٣)

كرز

خبر أبي كُرْز الخُزَاعيّ في وقوفه على الآثار في حديث الغار؛ و٦، لو٣٦: ٤١٥، ٤٢٠ [١٩/ ٥١، ٧٣].

كرس

باب العرش والكرسيّ وحملتها؛ يد١٤، هـ٥: ٩٢ [٥٨/ ١].

البقرة: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ»(٤).

تفسير: أُختلف فيه على أقوال: قيل: أي وسع علمُه السماواتِ والأرض، وقيل: الكرسيّ هاهنا العرش، والمراد به هاهنا المُلْك والسلطان والقدرة. وقيل: إنّ الكرسيّ سرير دون العرش.

وروي أنّ السماوات السبع في الكرسيّ كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة.

اعتقادات الصدوق(٥): اعتقادنا في الكرسيّ أنّه وعاء جميع الخلْق من العرش والسماوات والأرض، وكلّ شيء خلق الله تعالى في الكرسيّ، وفي وجه آخر الكرسيّ هو العلم؛ ← ٩٣ [٥٨/ ٩].

١ - تفسير القرآن الكريم للملّاصدرا ٥/ ٧٥ وما بين الأقواس الصغيرة من تفسير الكشّاف المجلّد ٤/ ١٤.
٢ - انظر أمالي الصدوق ٥١٤، والمقنع ٤.
٣ - الدرّة النجفيّة ٤.
٤ - البقرة (٢) ٢٥٥.
٥ - اعتقادات الصدوق ١١.

خبر مسلسل في فضل آية الكرسيّ إلى العليّ العظيم، وعدم ترك قراءتها بعد صلاة العشاء وحين النوم، وعند الوتر من السَّحَر؛ صل٢/١٨، سج٦٣: ٤٥٤ [٨٦/ ١٢٥].

كتاب العروس(١): قال عبدالله بن الحسن: قالت أُمّي فاطمة بنت الحسين عليه السلام: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في النوم، فقال لي: يا بُنيّة: لا تُخسري ميزانك، وأقيمي وزنه وثقّليه بقراءة آية الكرسيّ، فما قرأها من أهلي أحد إلّا ارتجّت السماوات والأرض بملائكتها وقدّسوا بزجل التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد، ثمّ دعَوا بأجمعهم لقارئها: يغفر له كلّ ذنب ويجاوز عنه كلّ خطيئة. وقال الصادق عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أنّ من قرأها قبل زوال الشمس سبعين مرّة فوافَق تكملة السبعين زوالها غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فإنْ مات في عامه ذلك مات مغفوراً [له] غير محاسب: «اللهُ لا إلَه إلّا هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تأخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ــ وما بينهما وما تحت الثرى، عالم الغيب والشهادة فلا يُظهر على علمه(٢) أحداً ــ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ــ إلى ــ هُمْ فِيهَا خَالِدُون»(٣)؛ صل٢/١٨، صو٩٦: ٧٥٩ [٨٩/ ٣٥٥].

في أنّ آية الكرسيّ خمسون كلمة، في كلّ كلمة بركة، ومن قرأ آية الكرسيّ أمام حاجته قُضيت له؛ عا٢/١٩، كا٢١: ٥١ [٩٣/ ٣٥٠].

أقول: قد تقدّم في (قرأ) بعض ما يتعلّق بها.

قال في «مجمع البحرين»: وآية الكرسيّ معروفة، وهي إلى قوله: «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»(٤).

كرفس

باب الكَرَفْس؛ يد١٤: قسح١٦٨: ٨٦٣ [٦٦/ ٢٣٩].

المحاسن(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الكرفس بقلة الأنبياء.

الدروس(٦): وروي أنّه ــ أي الكرفس ــ يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام والبرَص.

١ - العروس ١٥٩.

٢ - في البحار والمصدر: غيبة.

٣ - البقرة (٢) ٢٥٥ــ٢٥٧.

٤ - مجمع البحرين ٤/١٠٠.

٥ - المحاسن ٥١٥/ح ٧٠٤.

٦ - الدروس الشرعيّة ٢٩٠.

المحاسن(١): ذكر أبو الحسن عليه السلام الكرفس فقال: أنتم تشتهونه، وليس من دابّة إلّا وهي تحتكّ به.

بيان: هذا إمّا مدح له بأنّ الدوابّ أيضًا يعرفن نفعه فيتداوَين به، أو ذمّ له بأنّ ذوات السموم تحتكّ به فيسري إليه بعض سمّها، والأوّل أظهر.

المحاسن(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالكرفس، فإنّه طعام إلياس واليَسَع ويُوْشَع بن نون.

وفي المنظومة الأعسميّة:

والأكل للكَرَفْس ممدوح بنصّ
ينفي الجنون والجذام والبرص
طعام إلياسَ نبيّ الله معْ
وصيّ موسى يُوشعٍ مع اليسعْ(٣)

كرم

تفسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»(٤)؛ يد١٤، م٤٠: ٣٥٥ [٦٠/ ٢٧٠].

إكرام العلماء، تقدّم في (علم).

كتاب كريم(٥): أي مختوم، لأنّ إكرام الكتاب ختمه؛ هـ٥، نح٥٨: ٣٦١ [١٤/ ١١٨].

أقول: قد تقدّم في (سما) في الافتتاح بالتسمية ما يتعلّق بذلك.

باب فيه ذكر بعض الكرامات المرويّة عن الصالحين؛ يمن١٥/١، لز٣٧: ٢٨٥ [٦٩/ ٢٥٤].

أبواب مكارم الأخلاق:

باب جوامع المكارم وآفاتها؛ خلق١٥/٢، ١: ٣ [٦٩/ ٣٣٢].

الكافي(٦): عن الصادق عليه السلام قال: المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، خلق١٥/٢، كب٢٢: ١١٤ [٧٠/ ٣٦٧].

الكافي(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحِنوا أنفسكم: فإنْ كانت فيكم فاحمدوا الله، واعلموا أنّ ذلك من خير، وإنْ لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها. قال: فذكر عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغَيرة والشّجاعة والمروّة.

وروى بعضهم هذه الخصال العشر،

١ - المحاسن ٥١٥/ح ٧٠٦.
٢ - المحاسن ٥١٥/ح ٧٠٥.
٣ - منظومة ابن الأعسم ٣٢.
٤ - الإسراء (١٧) ٧٠.
٥- في قوله تعالىٰ علىٰ لسان ملكة سبأ: «إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ». سورة النمل (٢٧) الآية ٢٩.
٦ - الكافي ٢/٥٥/ح ١.
٧ - الكافي ٢/٥٦/ح ٢.

وزاد فيها: الصدق وأداء الأمانة؛ ← ١١٥ [٧٠/ ٣٧١].

أمالي الطوسيّ(١): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّوجلّ بعثني بها، وإنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٧ [٧١/ ٤٢٠].

باب مكارم أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٣ [١٦/ ١٩٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (خلق).

النبويّ: لا تُسمّوا العنب الكَرْم، فإنّ المؤمن هو الكرم، تقدّم في (عنب).

باب حدّ الكرامة والنهي عن ردّ الكرامة ومعناها؛ عشر[١٦]، نه[٥٥]: ١٥٥ [٧٥/ ١٤٠].

قرب الإسناد(٢): عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها، فإنّما يردّ الكرامةَ الحمار.

معاني الأخبار(٣): عن أبي زيد المكّيّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلّا حمار، يعني بذلك في الطِيب يُعرّض عليه، والتوسعة في المجلس، والوسادة.

تحف العقول(٤): عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: لا تُكرم الرجل بما يشقّ عليه؛ ← ١٥٦ [٧٥/ ١٤١].

قال الصادق عليه السلام: إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها، ما خلا الجلوس في الصدور؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٦].

في ورود خبر: لا يردّ الكرامة إلّا حمار، في ردّ المِرْفقة؛ ز[٧]، عه[٧٥]: ٢٢١ [٢٥/ ١٦٤].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رجلان على أميرالمؤمنين عليه السلام، فألقى لكلّ واحد منها وسادة، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار. ثم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قوم

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٩٢.
٢ ـ قرب الإسناد ٤٤.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٦٨ باختلاف يسير.
٤ ـ تحف العقول ٤٨٩.
٥ ـ الكافي ٢/٦٥٩/ح ١.

فأكرموه؛ ط[٩]، قج[١٠٣]: ٥٢٠ [٤١/ ٥٣].

كرنب

باب السِّلْق والكُرُنْب؛ يد[١٤]، قنح[١٥٨]: ٨٥٨ [٦٦/ ٢١٦].

المحاسن(١): عن أبي البَخْتَريّ قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعجبه الكرنب؛ ← ٨٥٨ [٦٦/ ٢١٦].

بيان: الكرنب صنفان أحدهما يقال له بالفارسيّة: «كَلَم»، والآخر يقال له: «قَرِيّ»، وكأنّه القُنَّبيط. قال في «القاموس»(٢): القنّبيط ـ بالضمّ وفتح النون المشدّدة ـ أغلظ أنواع الكرنب، مبخِّر مغلّظ. وقال: الكرنب ـ بالضمّ، وكسمند ـ السِّلق أو نوع منه أحلى وأغضّ من القنّبيط، والبرّيّ منه مرّ، ودرهمان من سحيقِ عروقه المجفّفة في شرابٍ ترياق مجرّب من نهشة الأفعى؛ ← ٨٥٩ [٦٦/ ٢١٨].

كره

نزول قوله تعالى: «إلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»(٣) في عمّار وأصحابه، وذكر مراتب الإكراه؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤٣ [٢٩/ ٤٠٦] وو[٦]، لو[٣٦]: ٤٢٣ [١٩/ ٩٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قال الزجّاج نقلاً عنه: كلّ ما في القرآن من الكره بالضمّ فالفتح فيه جائز، إلّا في سورة البقرة في قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ»(٤).

كزبر

باب الكُزْبَرَة(٥)؛ يد[١٤]، قعب[١٧٢]: ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٥].

الكافي(٦): عن أبي الحسن عليه السلام قال: أكل التفّاح والكزبرة يورث النسيان؛ ← ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٥].

أقول: لا يبعد حمل التفّاح على الحامض منه.

كسب

أبواب المكاسب:

باب الحثّ على طلب الحلال؛ كج[٢٣]، ا[١]: ٤ [١٠٣/ ١].

باب جوامع المكاسب المحرّمة والمحلّلة؛ كج[٢٣]، د[٤]: ١٤ [١٠٣/ ٤٢].

عن ابن عبّاس: كان آدم عليه السلام

١ ـ المحاسن ٥١٩/ح ٧٢٠.
٢ ـ القاموس المحيط ٣٩٦/٢ و ١٢٨/١.
٣ ـ النحل (١٦) ١٠٦.
٤ ـ مجمع البحرين ٣٥٩/٦، والآية ٢١٦ من سورة البقرة (٢).
٥ ـ يعني كشنيز (الهامش).
٦ ـ الكافي ٣٦٧/٦.

حـرّاثـًا، وكـان إدريس عـلـيـه السـلام خيّاطـًا، وكان نـوح عـليـه السـلام نجّاراً، وكان إبـراهيم عليـه السلام راعـيـًا، وكان داود عليـه السلام زرّاداً، وكان سليـمان خوّاصـًا، وكان موسى عليـه السلام أجيراً، وكان عيسى عليه السلام سيّاحـًا، وكان **محمّد (ص) شجاعاً جعل رزقه ـ عليه السلام ـ تحت رمحه**؛ ← ١٧ [١٠٣/ ٥٦].

في فضل من يعمل بيده ويأكل من كسبه:

رُوي في أخبار الحواريّين أنّهم اتّبعوا عيسى عليه السلام، وكانوا إذا جاعوا قالوا: يا روح الله، جُعنا، فيضرب بيده على الأرض سهلاً كان أو جبلاً، فيخرج ماء فيشربون. قالوا: يا روح الله، مَن أفضل منّا؟ إذا شئنا أطعمتَنا وإذا شئنا سقيتنا، وقد آمنّا بك واتّبعناك؟! قال: أفضل منكم من يعمل بيده، ويأكل من كسبه؛ هـ[٥]، مط[٤٩]: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٦].

من لا يحضره الفقيه(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود: إنّك نِعْمَ العبد لولا أنّك تأكل من بيت المال، ولا تعمل بيدك شيئاً. قال: فبكى داود عليه السلام، فأوحى الله تعالى إلى الحديد: أنْ لِنْ لعبدي داود، فألان الله تعالى له الحديد، وكان يعمل كلّ يوم درعـًا فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستّين درعـًا فباعها بثلاثمائة وستّين ألفاً، واستغنى عن بيت المال؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٥ [١٤/ ١٣].

ما رُوي عن الصادق عليه السلام في الاشتغال بالكسب وطلب المعيشة؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١٢٠، ١٤٩ [٤٧/ ٥٥، ١٥٥].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (تجر).

وتقدّم في (رزق) ذكر صلاة ودعاء ينفع للكاسب الذي ليس عنده شيء من متاع يضعه في دكّانه؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٥ [٤٧/ ٣٦٧].

كسج

الكَوْسَج من الرجال معروف، وقد تقدّم في (صلع) ما يتعلّق به.

والكوسج أيضـًا سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس، وربّما التقمت ابن آدم وقسمته نصفَين(٢).

كسر

حكاية كسرى وطاقه في إبّان ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٤ـ٧٦ [١٥/ ٢٧٦ـ٣٢٣].

خبر كسرى وعاقبة أمره وهلاكه:

قال في «المنتقى»: رُوي عن أبي سَلَمة

١ ـ الفقيه ١٦٢/٣/ح ٣٥٩٤.

٢ ـ انظر حياة الحيوان ٢٩٩/٢.

قال: بعث الله عزّوجلّ ملَكًا إلى كسرى وهو في بيت من بيوت إيوانه لا يدخل عليه فيه أحد، فلم يَرُعْه إلّا به قائمًا على رأسه في يده عصا بالهاجرة،في ساعته الّتي كان يُقيل فيها، فقال: يا كسرى، أتُسْلِم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل، بالفارسيّة، ومعناها خلّ خلّ وأمهل ولا تكسر، فانصرف عنه. ثمّ دعا حُرّاسه وحُجّابه فتغيّظ عليهم،قال: من أدخل الرجل عليّ؟ قالوا: ما دخل عليك أحد ولا رأيناه. حتّى إذا كان العامُ القابل أتاه... فيها، فقال له كما قال له، ثمّ قال: أتُسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل، فخرج عنه. فدعا كسرى حُجّابه وبوّابه فتغيّظ عليهم، وقال لهم كما قال أوّل مرّة، فقالوا: ما رأينا أحداً دخل عليك. حتّى إذا كان في العام الثالث أتاه في الساعة الّتي جاء فيها، وقال له كما قال، ثمّ قال: أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل. قال: فكسر العصا ثمّ خرج، فهلك كسرى عند ذلك. ويُروى عن أبي سَلَمة أنّه قال: ذُكر لي أنّ الملَك إنّما دخل عليه بقارورتَين في يده ثمّ قال: أسلم، فلم يفعل فضرب إحداهما على الأُخرى فرضّضهما ثمّ خرج، وكان من هلاكه ما كان... إلى آخره. وفيه أنّه كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة: أنت عبد ولست بربّ، فيشير برأسه، أيْ نعم؛ و٦، لا٣١: ٣٥٤ [١٨/ ٢٣٠].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قتل كسرى، وقوله صلّى الله عليه وآله لفيروز الدَّيْلَميّ: أخبرني ربّي أنّه قتل ربَّك البارحة، سلّط الله عليه ابنَه شِيرَوَيه على سبع ساعات من اللّيل؛ و٦، نا٥١: ٥٦٨ [٢٠/ ٣٨٢].

تمزيق كسرى كتابَ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكتابُه إلى باذانَ عاملِه على اليمن أن يبعث إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من يأتيه به، فبعث باذان قهرمانه [وهو][1] بانوَيه ورجلاً من الفرس يقال له: خرخسك، فدخلا على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد حلَقا لحاهما وأعفَيا شواربهما، فكره النبيّ صلّى الله عليه وآله النظر إليهما وقال: ويلكما! من أمرَكما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربّنا، يعنيان كسرى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لكنّ ربّي أمرني بإعفاء لحيتي وقصّ شاربي. ثمّ قال لهما: ارجعا حتّى تأتياني غداً. وأتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله الخبرُ من السماء أنّ الله عزّوجلّ قد سلّط على كسرى ابنه شِيرَوَيه فقتله في شهر

١ - من البحار.

كذا وكذا لكذا وكذا... من اللّيل، فلمّا أتيا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قال لهما: إنّ ربّي قد قتل ربّكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا، سلّط عليه شِيرَوَيه فقتله؛ ← ٥٧٠ [٢٠/ ٣٨٩].

بعث خُلَيد عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على خراسان بناتِ كسرى إلى أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٧].

كسف

كسوف الشمس حين أرادت قريش هدم الكعبة؛ و[٦]، د[٤]: ٧٩ [١٥/ ٣٣٨].

وحين أُريد قلع منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمر معاوية؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٢].

ويوم موت إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ربيع الأوّل سنة ١٠، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد، فإذا رأيتموها عليكم بالدعاء حتّى تكشف.

وفي رواية أُخرى قال صلّى الله عليه وآله: إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى يجريان بأمره، مطيعان له، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا.

بيان: لا ينكسفان لموت أحدٍ، أيْ لمحض الموت، بل إذا كان بسبب سوء أفعال الأمّة واستحقّوا العذاب والتخويف أمكن أن ينكسفا لذلك كما في شهادة الحسين عليه السلام؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٩] و و[٦]، سح[٦٨]: ٧٠٨ [٢٢/ ١٥٥]. طه[١/١٨]، نب[٥٢]: ١٨١ [٨١/ ٣٨١]*.

باب ما ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام وانكساف الشمس والقمر؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠١].

تفسير الكسوف والخسوف وما يتعلّق بهما؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٦ [٥٨/ ١٥١].

أقول: قد تقدّم في (أول) ما يتعلّق بذلك.

في علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهراً من كتاب دانيال؛ يد[١٤]، يج[١٣]: ١٧٢ [٥٨/ ٣٣٢].

باب صلاة الكسوف والخسوف؛ صل[١/١٨]، قج[١٠٣]: ٩٠١ [٩١/ ١٣٧].

كسل

باب الكسل والضجر؛ كفر[٣/١٥]، ل[٣٠]: ١٠٥ [٧٣/ ١٥٩].

أمالي الصدوق(١): قال الصادق عليه السلام: إنْ كان الثواب من الله فالكسل لماذا؟!

*ـ وينظر صل[٢/١٨]، قط[١٠٩]: ٩٠٧ [٩١/ ١٦٤].

١ ـ أمالي الصدوق ١٦/ح ٥.

أمالي الصدوق(١): عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاك وخصلتَين: الضجر والكسل، فإنّك إنْ ضجرت لم تصبر على حقّ، وإنْ كسلت لم تؤدّ حقّـًا.

الخصال(٢): الأربعمائة، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إيّاكم والكسل، فإنّه مَن كسِل لم يؤدّ حقّ الله عزّوجلّ.

الخصال(٣): وقال عليه السلام: العجز مهانة.

نهج البلاغة(٤): قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: إيّاك والاتّكالَ على المنى فإنّها بضايع النَّوكى؛ ← ١٠٥ [٧٣/ ١٦٠].

الصادقيّ: اتّقوا الله ولا تمَلّوا من الخير، ولا تكسِلوا فإنّ الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم، وأنتم الفقراء إلى الله عزّوجلّ، وإنّما أراد الله عزّوجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة؛ خلق ١٥/٢، ١١: ٢٢ [٦٩/ ٤٠٦].

كسا

باب إطعام المؤمن وكسوته؛ عشر١٦، كج٢٣: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٩].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاءٍ أو صيف كان حقّـًا على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة، وأن يهوّن عليه سكرات الموت، وأن يوسّع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله عزّوجلّ في كتابه: «وَتَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ»؛ ← ١٠٨ [٧٤/ ٣٧٩].

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عُرْي، أو أعانه بشيء ممّا يَقُوته من معيشته وكّل الله عزّوجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن يُنفخ في الصُّور.

قرب الإسناد(٧): عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أطعم مؤمنـًا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوبـًا لم يزَل في ضمان الله

١ ـ أمالي الصدوق ٤٣٦/ ح ٣.
٢ ـ الخصال ٦٢٠.
٣ ـ الخصال ٥٠٦/ ح ٣.
٤ ـ نهج البلاغة ٤٠٢/ الكتاب ٣١.
٥ ـ الكافي ٢/ ٢٠٤/ح ١، والآية ١٠٣ من سورة الأنبياء (٢١).
٦ ـ الكافي ٢/ ٢٠٤/ح ٢.
٧ ـ قرب الإسناد ٥٧.

عزّوجلّ مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هُدبة أو سِلْك. والله، لَقَضاءُ حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه.

أمالي الطوسيّ(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أطعم مؤمنًا لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوبًا كساه الله من الإستبرق والحرير، وصلّى عليه الملائكة مابقي في ذلك الثوب سِلك؛ ← ١٠٩ [٧٤/ ٣٨٣].

ثواب الأعمال(٢): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من كان عنده فضل ثوب فعلم أن بحضرته(٣) مؤمنًا يحتاج إليه فلم يدفعه إليه، أكبّه الله عزّوجلّ في النار على منخرَيه؛ ← ١١٠ [٧٤/ ٣٨٧].

ثواب من كسا أخاه المؤمن؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٨ [٧/ ١٩٨].

في أنّ زوجة إسماعيل عليه السلام كَسَت الكعبة؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٨ [١٢/ ٩٥].

في الحُلل التي يُكساها رسول الله وعليّ عليهما السلام يوم القيامة؛ ز[٧]، قو[١٤٦]: ٤٢٦ [٢٧/ ٣١٦] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٢ [٤١/ ١٠٦].

باب مناقب أصحاب الكساء وفضلهم صلوات الله عليهم؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٠ [٣٧/ ٣٥].

الصادقيّ: إنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزّوجلّ، كانوا خمسة؛ ى[١٠]، لب[٣٢]: ١٦١ [٤٤/ ٢٦٩].

حديث الكساء؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٨ [١٧/ ٢٦١] وو[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٧ [٢١/ ٣٥٤] وز[٧]، ق[١١٠]: ٣٥٥ [٢٦/ ٣٤٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (طهر) و(بهل).

الكِسَائيّ، أبو الحسن عليّ بن حمزة الكوفيّ البغداديّ المقرئ النحويّ اللّغويّ، أحد القرّاء السبعة. كان إمامًا في النحو واللّغة والقراءات، ولم يكن له في الشعر يد، حتّى قيل: ليس في علماء العرب أجهل من الكِسَائيّ في الشعر. كان يؤدّب الأمين، ويروي عن أبي بكر بن عَيّاش وحمزة الزيّات وابن عُيَيْنة وغيرهم، وروى عنه الفرّاء وأبو عبيد. تُوفّي بالريّ سنة ١٨٩ (قفط)، وفي يوم وفاته تُوفّي محمّد بن الحسن الشَّيبانيّ الحَنفيّ ــ وكانا في صحبة الرشيد ــ فقال

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٨٦.
٢ ـ ثواب الأعمال ٢٩٨.
٣ ـ في الأصل: يخصّ به. وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

الرشيد: دفنّا الفقه والعربيّة بالريّ[١].

وفي «فهرست ابن النديم»: إنّ الكِسَائيّ مات سنة ١٧٩ (قعط) في رنبويه، قرية من قرى الريّ[٢].

حُكي أنّه اجتمع الكِسَائيّ وأبو يوسف القاضي عند الرشيد فقال الكسائيّ: أبا يوسف، لو قُتِل غلامُك فقال رجل: أنا قاتلُ غلامِك، بالإضافة، وقال آخر: أنا قاتلٌ غلامَك، بالتنوين، فأيّهما كنتَ تأخذ به؟ فقال القاضي: كنت أخذتها جميعًا، فقال له الكسائيّ: أخطأت، إنّما يُوخَذ بالقتل الذي جرّ دون النصب، والوجه فيه: أنّ اسم الفاعل المضاف بمعنى الماضي فيكون إقراراً، وغير المضاف يحتمل الحال والاستقبال أيضًا فلا يكون إقراراً[٣].

قيل سُمّي بالكِسَائيّ لأنّه أحرم في كساء فنُسب إليه. وقيل: إنّه جاء إلى حمزة بن حبيب الزيّات وهو ملتف بكساء ـ وكان يأخذ القراءة عنه ـ فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل: الكِسَائيّ، فبقي علَمًا له[٤].

قال ابن النديم: إنّ الكِسَائيّ قرأ على عبدالرحمان بن أبي ليلى وحمزة بن حبيب، فما خالف فيه الكِسَائيُّ حمزة فهو بقراءة ابن أبي ليلى، [وكان] يقرأ بحرف عليّ عليه السلام، وكان الكِسَائيّ من قرّاء مدينة السلام، وكان أوّلاً يقرئ الناس بقراءة حمزة، ثمّ اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في خلافة هارون.

وقال أيضاً: قرأت بخطّ أبي الطيّب، قال: أشرف الرشيد على الكسائيّ وهو لا يراه، فقام الكسائيّ ليلبس نعله لحاجةٍ يريدها، فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يدَيه فقبّل رؤوسهما وأيدَيهما وأقسم عليهما ألّا يعاودا، فلمّا جلس الرشيد قال: أيّ الناس أكرم خادمًا؟ قالوا: أميرالمؤمنين أعزّه الله، قال: بل الكسائيّ، يخدمه الأمين والمأمون[٥]!

كشش

أبو عَمرو الكَشّيّ، هو الشيخ الجليل المتقدّم محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّيّ. قال الشيخ الطوسيّ: إنّه ثقة بصير بالأخبار والرجال، حسن الاعتقاد، وله كتاب «الرجال». أخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى، عنه[٦]؛ انتهى.

١ ـ انظر أعلام الزركليّ ٩٣/٥ وبغية الوعاة ١٦٢/٢/الرقم ١٧٠١.

٢ ـ فهرست ابن النديم ٤٤.

٣ ـ انظر معجم الأدباء لياقوت الحمويّ ١٧٧/١٣.

٤ ـ انظر وفيات الأعيان ٢٩٦/٣/ الرقم ٤٣٣، ومعجم الأدباء ١٦٩/١٣.

٥ ـ فهرست ابن النديم ٤٤، ٩٧، ومنه ما بين المعقوفتين.

٦ ـ فهرست الشيخ ٣٠٩/الرقم ٦٦٨.

رجال النجاشيّ: كان ثقة عينـًا، روى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العيّاشيّ وأخذ عنه وتخرّج عليه في داره التي كانت مرتعـًا للشيعة وأهل العلم، له كتاب «الرجال» كثير العلم إلّا أنّ فيه أغلاطـًا كثيرةً[١]؛ انتهى.

ويظهر من «معالم العلماء» أنّ اسم كتابه «معرفة الناقلين عن الأئمّة الصادقين» عليهم السلام، واختصره شيخ الطائفة. وسبب الاختصار على ما صرّح به جماعة أنّ كتابه رحمه الله كان جامعـًا للأخبار الواردة في مدح الرواة وذمّهم من العامّة والخاصّة، فجرّده الشيخ للخاصّة وأزال عنه رواتهم. ويظهر من آخرين أنّ السبب ما أشار إليه «رجال النجاشيّ» و«خلاصة العلّامة» من أنّه كان فيه أغلاط كثيرة، فعمد الشيخ إلى تهذيبه وسمّاه بـ«اختيار الرجال». وصرّح جماعة من أئمّة الفنّ أنّ الموجود المتداول من «رجال الكشّيّ»، من عصر العلّامة إلى وقتنا هذا، هو اختيار الشيخ[٢].

وأمّا الأصل فذكر جماعة من المتتبّعين أنّهم لم يقفوا عليه، ورتّبه جماعة من العلماء.

١ ـ رجال النجاشيّ ٣٧٢/ الرقم ١٠١٨.

٢ ـ معالم العلماء ١٠٢، رجال النجاشيّ ٣٧٢/ الرقم ١٠١٨، خلاصة العلّامة ١٤٦/الرقم ٣٩.

كَشّ: ـ بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة ـ من بلاد ما وراء النهر بلد عظيم، والنسبة إليه كشّيّ[٣].

كظم

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ؛ خلق ٢/١٥، نه ٥٥: ٢١١ [٧١/ ٣٩٧].

آل عمران: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ واللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»[٤].

الكافي[٥]: قال أبو عبدالله عليه السلام: مامن عبد كظم غيظـًا إلّا زاده الله عزّوجلّ عزّاً في الدنيا والآخرة ـ وقد قال الله عزّوجلّ: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ والْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ واللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ـ وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

بيان: كظم الغيظ تجرّعه واحتمال سببه والصبر عليه، مِن كَظَمت القربة إذا ملأتها وشددت رأسها.

الكافي[٦]: عن الصادق عليه السلام قال: من كظم غيظـًا، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه.

٣ ـ انظر معجم البلدان ٤٦٢/٤.

٤ ـ آل عمران (٣) ١٣٤.

٥ ـ الكافي ١١٠/٢/ح ٥.

٦ ـ الكافي ١١٠/٢/ح ٦.

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بنيّ، مامن شيء أقرّ لعين أبيك عن جرعة غيظ عاقبتُها صبر، وما يسرّني أنّ لي بذلّ نفسي حُمْر النَّعَم؛ ← ٢١٥ [٧١/ ٤١٢].

أمالي الصدوق(٢): قال الصادق عليه السلام: حسب المؤمن من الله نصرةً أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عزّوجلّ.

أمالي الصدوق(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريّا عليهم السلام: إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنّه ذنب ذُكّرتَه فاستغفر الله منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنّه حسنة كُتبت لك لم تَتعب فيها؛ ← ٢١٦ [٧١/ ٤١٥].

كظم غيظ عليّ بن الحسين عليه السلام، وعفوه عن الجارية الّتي شجّت وجهه من سقوط الإبريق من يدها؛ يا١١، هـ٥: ٢١ [٤٦/ ٦٨].

كعب

باب الكعبة وكيفيّة بنائها؛ كا٢١، هـ٥: ١٢ [٩٩/ ٥١].

آل عمران: «إنّ أوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ... »(٤) الآية.

علل الشرائع(٥): في هدم الحَجّاج الكعبةَ وإرادته بناءها وخروج حيّة ومنعها الناس عن ذلك، ورجوعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام لذلك؛ ← ١٢ [٩٩/ ٥٢] ويا١١، ح٨: ٣٣ [٤٦/ ١١٥].

في هدم قريش الكعبةَ وبنائها وسبب هدمها، ووضع رسول الله صلّى الله عليه وآله الحجرَ في موضعه وذلك قبل بعثته؛ و٦، د٤: ٧٩ و٩٩ [١٥/ ٣٣٧، ٤١١].

في بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبةَ وحفر إبراهيم عليه السلام القَلِيب.

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تعالى من رجل قتل نبيّـًا أو إمامـًا، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزّوجلّ قبلةً لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حرامـًا؛ كا٢١، هـ٥: ١٣ [٩٩/ ٥٧].

في أنّ النظر إلى البيت عبادة، وأنّه يهدم الخطايا، وأنّ لله مائة وعشرين رحمةً عند بيته الحرام: ستّون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين.

١ - الكافي ٢/١١٠/ح ١٠.
٢ - أمالي الصدوق ٤١/ح ٥.
٣ - أمالي الصدوق ٤١٤/ ح ٨.
٤ - آل عمران (٣) ٩٦.
٥ - علل الشرائع ٤٤٨.
٦ - الخصال ١٢٠/ح ١٠٩.

قرب الإسناد[1]: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه كان يبعث بكسوة[2] البيت في كلّ سنة من العراق.

علل الشرائع[3]: عن الباقر عليه السلام: لا ينبغي لأحدٍ أن يرفع بناءه فوق الكعبة.

وعن الصادق عليه السلام: يُكره الاحْتِبَاء[4] في المسجد الحرام، إعظامًا للكعبة؛ ← ١٤ [٩٩/ ٦٠].

نقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الباقر عليه السلام قال: من نظر إلى الكعبة عارفًا بحقّها غُفِر له ذنبه، وكُفي ما أهمّه. وروي: من نظر إلى الكعبة لم يزَل يُكتب له حسنة، ويُمحى عنه سيّئة، حتّى يصرِف بصرَه عنها؛ ← ١٥ [٩٩/ ٦٥].

أقول: وتقدّم في (جبل) أنّ إبراهيم عليه السلام بنى البيت من خمسة أجبُل: من حِراء وثُبير ولبنان وجبل الطور، وجبل الخَمَر[5]، وهو جبل بدمشق.

باب من نذر شيئًا للكعبة أو أوصى به، وحكم أموال الكعبة وأثوابها؛ كا ٢١، و٦: ١٥ [٩٩/ ٦٦].

فيه أنّه يُدفع إلى مَن أمّ البيت وقُطع أو ذهبت نفقته أو ضلّت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله، وتقدّم في (شيب) ما يتعلّق بذلك.

علل الشرائع[6]: عن عليّ عليه السلام: لو كان لي واديان يسيلان ذهبًا وفضّة ما أهديت إلى الكعبة شيئًا، لأنّه يصير إلى الحجَبَة دون المساكين.

علل الشرائع[7]: الباقريّ ـ لمن قال له: إنّ امرأة أعطتني غَزْلاً وأمرتني أن أدفعه بمكّة ليُخاط به كسوة الكعبة، فكرهتُ أن أدفعه إلى الحَجَبة، فقال عليه السلام ـ: اشترِ به عسلاً وزعفرانًا، وخذ طين قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء، واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران وفرّقه على الشيعة ليُداوُوا به مرضاهم.

المناقب[8]: في أنّ الثاني هَمّ أن يأخذ حَلْي الكعبة فتركه لقول أميرالمؤمنين؛ ← ١٦ [٩٩/ ٦٩].

أقول: قد تقدّم في (حجج) باب

١ ـ قرب الإسناد ٦٥.
٢ ـ في الأصل و البحار: لكسوة، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ ـ علل الشرائع ٤٤٦/ ح ٤.
٤ ـ هو ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. انظر مجمع البحرين ٩٤/١.
٥ ـ الخَمَر: الشجر المُلتفّ. لسان العرب ٢٥٧/٤.

٦ ـ علل الشرائع ٤٠٨.
٧ ـ علل الشرائع ٤١٠/ح ٦.
٨ ـ المناقب ٣٦٨/٢.

دخول الكعبة وآدابه.

التهذيب(١): عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا تُصلِّ المكتوبة في جوف الكعبة، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يدخلها في حجّ ولا عمرة، ولكن دخلها في فتح مكّة فصلّى فيها ركعتين بين العمودَين ومعه أُسامة؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٦ [٢١/ ١٣٦].

مثَل الإمام مثل الكعبة، إذ يُؤتى ولا يَأتي؛ ط٩، ما٤١: ١٥٨ [٣٦/ ٣٥٨].

ما يقرب منه؛ ح٨، هـ٥: ٨٤ [٢٩/ ٤٨].

في معاني الكعب في قوله تعالى: «وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ»(٢)؛ طـه١/١٨، لا٣١: ٦٦ و٧١ [٨٠/ ٢٧٦، ٢٩٩].

تفسير فرات(٣): في أنّ كعب الأحبار كان رجلاً قد قرأ التوراة وكُتب الأنبياء، وكان عند عمر فاعترف بأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أعلم الناس بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنّه وصيّه... الخبر، وفيه: فغضب عمر، فما رؤي غضب قطّ مثل غضبه ذلك اليوم؛ يد١٤، ا١: ٢١ [٥٧/ ٩٠].

أمالي الصدوق(٤): عن لَيث بن سعد قال: قلت لكعب وهو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفت كَعب إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله على لسانه فقال: هاتِ يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك. فقال كعب: إنّي قد قرأت اثنين وسبعين كتابًا كلّها أُنزلت من السماء، وقرأت صحف دانيال كلّها، ووجدت في كلّها ذكر مولده ومولد عترته... إلى آخره؛ و٦، ج٣: ٦١ [١٥/ ٢٦١].

ضربُ أبي ذرّ رأسَ كعب الأحبار بعصاه لـمّا أن سمع تصديقه للثالث في جمعه الأموال وقوله له: يابن اليهوديّة الكافرة، ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؟!؛ و٦، عط٧٩: ٧٧٦ [٢٢/ ٤٢٦].

وفي رواية أخرى قال: يابن اليهوديَّين، ما كلامك مع المسلمين؟! فوالله ما خرجت اليهوديّة من قلبك!؛ ← ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٧].

قال ابن أبي الحديد(٥): كان كعب

١ - التهذيب ٢/٣٨٢/ح ٥.
٢ - المائدة (٥) ٦.
٣ - تفسير فرات ٦٥.
٤ - أمالي الصدوق ٤٨١.
٥ - شرح نهج البلاغة ٧٧/٤.

الأحبار منحرفًا عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان عليه السلام يقول: إنّه الكذّاب؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

أسلم كعب الأحبار في خلافة عمر، وكان الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان، فصار يخبرهم، فأخبرهم بقتل الحسين عليه السلام وما يظهر بعد شهادته؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٣ [٤٥/ ٣١٥].

قول الباقر عليه السلام لعاصم بن عمر[١]: كذَبتَ وكذب كعبُ الأحبار معك، حين قال عاصم: إنّ كعب الأحبار كان يقول: إنّ الكعبة تسجد لبيت المَقْدِس كلّ غداة، والقول ما قال كعب؛ يا[١١]، ك[٢٠]: ١٠١ [٤٦/ ٣٥٣].

كلام كعب الأحبار في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام وذكره علامات ظهور القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٦١ [٥٢/ ٢٢٥].

خبر رواه كعب الحَبْر في فضل شيعة عليّ عليه السلام؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٣٦ [٦٨/ ١٢٨].

كعب بن أُسَيْد، هو اليهوديّ الذي أمر رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بضرب عنقه في غزوة بني قُرَيْظَة؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٨ [١٥/ ٢٠٦] وو[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٦ [٢٠/ ٢٣٦].

خبر إغواء حُيَيّ بن أخْطَب كعبَ بن أُسَيْد على نقض عهده مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفيه دقيقة يُعلم منها لآمة كعب، وهو الذي شتم رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ← ٥٣٣ و٥٢٩ [٢٠/ ٢٢١، ٢٠٦].

نزول قوله تعالى: «إنّ الّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أنزَلَ اللهُ مِنَ الكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً...»[٢] الآية. في حقّ كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخْطَب وكعب بن أُسَيْد؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٤ [٢٢/ ١٥].

خبر كعب بن الأشرف، وهو الذي كان يحرّض الناس على رسول الله صلّى الله عليه وآله ويبكي على قتلى بدر، وكان يُشبّب[٣] بنساء المسلمين، فقتله محمّد بن مسلمة بأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل سنة ٣؛ و[٦]، ما[٤١]: ٤٨٥ [٢٠/ ١٠].

١ ـ كان رجلاً من بُجيلة (الهامش).

٢ ـ البقرة (٢) ١٧٤.

٣ ـ في الأصل: يشبّ على نساء، وصحّحناه عن البحار. وتشبّب بالمرأة: قال فيها الغزل والنسيب؛ انظر لسان العرب ٤٨١/١.

كعب بن الأشرف، هو الذي ركب في أربعين راكبًا من اليهود إلى مكّة، فأتوا قريشًا وعاقَدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمّد صلّى الله عليه وآله، فنزل جبرائيل فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمره بقتل كعب، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله محمّد بن مَسْلَمَة الأنصاريّ بقتله، وكان محمّد أخاه من الرضاعة؛ و[٦]، مد[٤٤]: ٥١٩ [٢٠/ ١٥٨].

قول كعب بن زهير في أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

صهر النبيّ وخير الناس كلّهمُ
فكلّ من رامَه بالفخر مفخورُ
صلّى الصلاةَ مع الأُمّيّ أوّلَهم
قبلَ العباد، وربُّ الناس مكفورُ؛

ط[٩]، سه[٦٥]: ٣٢٦ [٣٨/ ٢٧٤].

خبر كعب بن سُور في سبب توليته قضاء البصرة، وقتله في يوم الجمل في نصرة عائشة.

أمالي الطوسيّ(١): عن الأصمعيّ قال: ولّى عمر بن الخطّاب كعب بن سُور قضاء البصرة، وكان سبب ذلك أنّه حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت: يا أميرالمؤمنين، إنّ زوجي صوّام قوّام، فقال عمر: إنّ هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا! فردّت عليه القول، فقال عمر كما قال. فقال كعب بن سُور الأزديّ: يا أميرالمؤمنين، إنّها تشكو زوجها، تخبر(٢) أنّها لا حظّ لها منه، فقال: عَليَّ بزوجها، فأُتي به، فقال له: ما بالها تشكوك؟! وما رأيت أكرم شكوى منها! قال له: يا أميرالمؤمنين، إنّي امرؤ أفزعني ماقد نزل في «الحِجْر» و«النحل» وفي السبع الطوال. فقال له كعب: إنّ لها عليك حقًّا يابعل(٣)، فأوفها الحقّ وصم وصلّ، فقال عمر لكعب: اقض بينهما. قال: نعم، أحلّ الله للرجال أربعًا فأوجب لكلّ واحدة ليلة، فلها من كلّ أربع ليالٍ ليلة ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء، فألزمه ذلك. وقال لكعب: اخرج قاضيًا على البصرة، فلم يزل عليها حتّى قُتل عثمان، فلمّا كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف(٤) فقُتل هو يومئذٍ وثلاثة إخوة له أو أربعة، فجاءت أُمّهم فوجدتهم في القتلى، فحملتهم منه.

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٣٠.

٢ - في الأصل والبحار: بخير، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ - في المصدر: فابعَل.
٤ ـ حكي عنه أنّه كان يقول يوم الجمل:

يا معشر الأزد عليكم أمّكم
فإنّها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التي تعمّكم
لا تُفْضَحوا اليوم، فداكم قومكم؛

وجعلت تقول:

أيا عينُ إبكي بدمعٍ سَرِبْ
على فِتيةٍ مِن خيار العَرَبْ
فما ضرَّهم غيرِ حَيْن النفو
س أيّ أميرَي قريش [(1)] غلبْ!

؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٦ [٣٢/ ٢٠٣].

رُوي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام، لمّا مرّ عليه وهو مقتول، قال: هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف، يزعم أنّه ناصر أُمّه! يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه، ثمّ استفتح «وخاب كلُّ جبّار عنيد»، أما إنّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله، أجلسوا كعب بن سُور، فأُجلس، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: يا كعب، لقد وجدتُ ما وعدني ربّي حقّاً، فهل وجدتَ ما وعدك ربّك حقّاً؟ ثمّ قال: أضجِعوا كعباً. ثم مرّ على طلحة وقال فيه ما قال، وقد تقدّم في (طلح)؛ ← ٤٣٧ [٣٢/ ٢٠٩].

كعب بن عُجْرَة، هو الذي روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والقَمْل يتناثر من رأسه وهو مُحرم، فقال له: أتؤذيك هَوامُّك؟ فقال: نعم، فأُنزلت هذه الآية: «فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِن رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ»[(2)]، فأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يحلق رأسه، وجعل الصيام ثلاثة أيّام، والصدقة على ستّة مساكين، لكلّ مسكين مُدّان، والنُّسك شاة؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٧ [٢١/ ٤٠٢].

كعب بن عِيَاض، هو الذي قال: طعنتُ على عليّ عليه السلام بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله فوكَزني في صدري، ثمّ قال: يا كعب، إنّ لعليٍّ نورَين، نور في السماء ونور في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة، ومن أخطأه أدخله النار، فبشِّرِ الناسَ عنّي بذلك؛ ز[٧]، يح[١٨]: ٦٦ [٢٣/ ٣١٩].

كعب بن لُؤَيّ بن غالب، هو الذي كان يجتمع إليه الناس في كلّ جمعة، وكانوا يسمّونها عَروبة، فسمّاه كعب يوم الجمعة، وكان يخطب فيه الناسَ ويذكر فيه خبر النبيّ صلّى الله عليه وآله آخر خطبته كلّما خطب، وكان بين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة؛ و[٦]، ب[٢]: ٥١ [١٥/ ٢٢١].

ذكر خطبة له؛ ← ٥١ [١٥/ ٢٢١].

أقول: كان كعب بن لُؤَيّ أحد أجداد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان عظيم

١ ـ في الأصل والبحار: وأيّ امرئٍ لقريش.

٢ ـ البقرة (٢) ١٩٦.

القدر عند العرب، فلهذا أرّخوا لموته إلى عام الفيل، ثمّ أرّخوا بالفيل. وكان يخطب الناس أيّام الحجّ بخطبة مشهورة يذكر فيها النبيّ صلّى الله عليه وآله ويخبرهم بأنّه صلّى الله عليه وآله من وُلْده، ويأمرهم بالإيمان واتّباعه وينشد في ذلك:

يا ليتني شاهد نجواءَ(١) دعوتِهِ
إذا قريش تنفي الحقّ خذلانا(٢)

نزول توبة كعب بن مالك وصاحبَيه للتخلّف عن غزوة تبوك؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٢ [٢١/ ٢٠٢].

أقول: الكَعْبيّ هو أبو القاسم عبدالله ابن أحمد البَلْخِيّ رئيس الطائفة المعتزلة المتوفّى سنة ٣١٧ (شيز)(٣).

كفأ

المناقب(٤): عن الصادق عليه السلام: لولا أنّ الله خلق أميرالمؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض: آدم فمَن دونه؛ ي١٠، هـ٥: ٣١ [٤٣/ ١٠٧].

كفر

أبواب الكفر ومساوئ الأخلاق:

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك؛ كفر٣/١٥، ١١: ١ [٧٢/ ٧٤].

تفسير القمّيّ(٥): الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه: كفر الجحود، وهو على وجهَين: جحود بعلم، وجحود بغير علم.

والثاني هم الذين قال الله تعالى عنهم: «وَقَالُوا مَا هِيَ إلّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إلّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلّا يَظُنُّونَ»(٦).

والأوّل هم الذين قال الله تعالى عنهم: «وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفتِحُونَ على الّذينَ كَفَروا فَلَمّا جَاءَهُم ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ»(٧).

وكفر البراءة وهو قوله تعالى: «ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ»(٨)، أي يتبرّأ بعضكم من بعض.

وكفر التَّرك لِما أمرهم الله، كقوله تعالى: «وَمَن كَفَرَ فَإنَّ اللهَ غَنِيٌّ»(٩)، أي تركَ الحجّ وهو مستطيع.

١ - فحوى ــ خ ل (الهامش).
٢ - انظر تاريخ اليعقوبيّ ٢٣٦/١، دار صادر بيروت.
٣ - انظر أعلام الزركليّ ١٨٩/٤.
٤ - المناقب ١٨١/٢.
٥ - تفسير القمّيّ ٣٢/١ باختلاف يسير.
٦ - الجاثية (٤٥) ٢٤.
٧ - البقرة (٢) ٨٩.
٨ - العنكبوت (٢٩) ٢٥.
٩ - آل عمران (٣) ٩٧.

وكفر النِّعم كقوله تعالى: «لِيَبْلُوَنِي ءأَشْكُرُ أمْ أكْفُرُ...»(١) الآيـة؛ ← ٥ و٦ [٧٢/ ٩٢، ١٠٠].

تفسير العيّاشيّ(٢): عن الصادق عليه السلام قال: أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحقّ،فيقيم عليه؛ ← ٦ [٧٢/ ٩٨].

قال المجلسيّ: الكفر صنفان: أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضدّه، والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان. وقيل: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقرّ بلسانه، وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه [و] لايَدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وأضرابه، وكفر نفاق وهو أن يقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه؛ عشر١٦، يه١٥: ٦٨ [٧٤/ ٢٤٥] وعشـر١٦، نـز٥٧: ١٦٢ [٧٥/ ١٦٤].

باب أُصول الكفر وأركانه؛ كفر٣/١٥، ب٢: ٧ [٧٢/ ١٠٤].

أمالي الصدوق(٣): عن الصادق عليه السلام: أُصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار، والحسد؛ فأمّا الحرص فإنّ آدم عليه السلام حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أنْ أكل منها، وأمّا الاستكبار فإبليس حين أُمر بالسجود لآدم استكبر، وأمّا الحسد فابنا آدم حين قَتل أحدهما صاحبه حسداً.

بيان: كأنّ المراد بأُصول الكفر ما يصير سبباً للكفر أحياناً لادائماً. وللكفر أيضاً معانٍ كثيرة، منها ما يتحقّق بإنكار الربّ سبحانه، والإلحاد في صفاته، ومنها ما يتضمّن إنكار أنبيائه وحججه عليهم السلام أو ما أتَوا به من أُمور المعاد وأمثالها، ومنها ما يتحقّق بمعصية الله ورسوله، ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أنْ ينتهي إلى ترك الأَوْلى، فالحرص يمكن أن يصير داعياً إلى ترك الأَوْلى، أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتّى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود، فما في آدم عليه السلام كان من الأوّل(٤)، ثمّ تكامل في أولاده حتّى انتهى إلى الأخير فصحّ أنّه أصل الكفر، وكذا سائر الصفات.

الكافي(٥): عنه عليه السلام قال: قال

١ - النمل (٢٧) ٤٠.
٢ - تفسير العيّاشيّ ١/٢٩٧/ح ٤٢.
٣ - أمالي الصدوق٣٤١/ح٧، عنه البحار ١٢١/٧٢.
٤ - أي الحرص الوارد في حديث الصادق عليه السلام.
٥ - الكافي ٢/٢٨٩/ح ٣.

رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أوّل ما عُصِيَ الله عزّوجلّ به ستّ: حبّ الدُّنيا، وحبّ الرياسة، وحبّ الطعام، وحبّ النوم، وحبّ الراحة، وحبّ النساء؛ ← ٧ [٧٢/ ١٠٥].

الكافي(١): عن سُلَيْم بن قيس، عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قال: بُنيَ الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلوّ(٢)، والشكّ، والشبهة. والفِسق على أربعة شُعب... إلى آخره؛ ← ١١ [٧٢/ ١١٦].

الخصال(٣): فيما أوصى به النبيُّ عليًا عليه السلام: يا عليّ، كفَر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة: القَتّات(٤)، والساحر، والدَّيّوث، وناكح المرأة حرامًا في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم منه، والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سَعة فمات ولم يحجّ؛ ← ١١ [٧٢/ ١٢١] وضه١٧، ج٣: ١٥ [٧٧/ ٤٩].

باب كفر المخالفين والنُّصّاب؛ كفر٣/١٥، د٤: ١٣ [٧٢/ ١٣١].

عن الصادق عليه السلام قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة، كفر وشرك وضلالة؛ ← ١٣ [٧٢/ ١٣٤].

باب أسآر الكفّار وبيان نجاستهم؛ طه١/١٨، ح٨: ١١ [٨٠/ ٤٢].

باب لعن من لا يستحقّه، وتكفير من لا يستحقّه؛ كفر٣/١٥، ى١٠: ٣٠ [٧٢/ ٢٠٨].

كنز الكراجكيّ(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعون ملعون من رمى مؤمنًا بكفر، ومن رمى مؤمنًا بكفر فهو كقتله؛ ← ٣٠ [٧٢/ ٢٠٩].

باب كُفران النعم؛ كفر٣/١٥، كد٢٤: ٦٣ [٧٢/ ٣٣٩].

النحل: «وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مطمئِنَّةً...»(٦) الآية.

آثار كفران النعم ما فُعِل بقوم سبأ، وأهل الثَّرثار؛ هـ٥، سا٦١: ٣٦٧ [١٤/ ١٤٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سبأ)، وما فعل بقوم دانيال لاستهانتهم بالخبز؛ هـ٥، عد٧٤: ٤٢٢ [١٤/ ٣٧٧].

١ ـ الكافي ٢/٣٩١/ح ١.
٢ ـ العتوّ (الهامش).
٣ ـ الخصال ٤٥١/ح ٥٦.
٤ ـ أي النمّام (الهامش).
٥ ـ كنز الكراجكيّ ٦٣.
٦ ـ النحل (١٦) ١١٢.

وما فعل بكسرى.

ويأتي في (مدن) في أنّ المؤمن مُكفَّر؛ عشر[١٦]، لو[٣٦]: ١٢٩ [٧٥/ ٤١].

علل الشرائع(١): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يد الله عزّوجلّ فوق رؤوس المكفَّرين ترفرف بالرحمة.

باب آخر في أنّ المؤمن مكفَّر؛ عشر[١٦]، لز[٣٧]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٤] ويمن[١/١٥]، يج[١٣]: ٦٨ [٦٧/ ٢٥٩].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أمن).

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مُكفَّراً لا يُشكر معروفه؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٩ [١٦/ ٢٢٣].

باب النهي عن مُوادّة الكفّار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم؛ عشر[١٦]، فه[٨٥]: ٢٢٢ [٧٥/ ٣٨٥].

آل عمران: «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شيء إلّا أن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً...»(٢) الآية.

باب الدخول في بلاد المخالفين والكفّار والكون معهم؛ عشر[١٦]، فو[٨٦]: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٢].

فيه خبر حمّاد السَّمَنْدَريّ.

والنبويّ: إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب؛ ← ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٢].

حكم الوقف أو الصدقة على الكافر؛ عشر[١٦]، كج[٢٣]: ١٠٥ [٧٤/ ٣٧٠].

تحقيق بعض المحقّقين في الإيمان والكفر؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٨٢ [٦٨/ ٢٩٢].

كلام الشهيد الثاني في حقيقة الكفر؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢١٨ [٦٩/ ٢٠].

خبر الكافر الذي لا يُحرق بنار جهنّم لرفقه بمؤمن نزل به؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨٢ [٨/ ٣١٤].

باب كفر من سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام أو تبرّأ منه؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٦ [٣٩/ ٣١١].

باب كفر من آذاه أو حسده أو عانده وعقابهم؛ ط[٩]، فح[٨٨]: ٤٢١ [٣٩/ ٣٣٠].

باب كفر قتلة الحسين عليه السلام وثواب اللّعن عليهم؛ ى[١٠]، لو[٣٦]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٩].

باب النهي عن التكفير؛ مع[٣]، يح[١٨]: ٩٠ [٥/ ٣٣١] وخلق[٢/١٥]، كح[٢٨]: ١٦٩

١ - علل الشرائع ٥٦٠/ح ٢.
٢ - آل عمران (٣) ٢٨.

[٧١/ ١٩٧].

باب النّذر والأيمان التي يلزم صاحبها الكفّارة؛ كج[٢٣]، قكح[١٢٨]: ١٥٠ [١٠٤/ ٢٣٩].

أقول: تقدّم في (جلس) عن خطّ الشهيد: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ كفّارة المجلس «سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت، ربِّ تبْ عليَّ واغفرْ لي».

كافور الخادم، ثقة، وهو الّذي بعثه أبومحمّد عليه السلام بحلوان بالأكفان ليغسّل ويكفّن أحمد بن إسحاق القمّيّ. ومنه يظهر جلالته؛ يج[١٣]، كه[٢٥]: ١٢٨ [٥٢/ ٨٧].

وكان رحمه الله خادم عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام أيضًا، وهو الّذي نقل نزول السّطل على الهادي عليه السلام ليتطهّر به؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٩ [٥٠/ ١٢٦].

كفعم

كَفْعَم ـ كزمزم ـ قرية من قرى جبل عامل، والكَفْعَمِيّ هو الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن صاحب «البلد الأمين» و«المصباح»، وقد تقدّم في (برهم).

كفف

باب الغنى والكَفاف؛ خلق[١٥/٢]، نز[٥٧]: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٦].

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: إنّ مِن أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظّ من صلاة، أحسَنَ عبادة ربّه بالغيب، وكان غامضًا في النّاس، جُعل رزقه كَفافًا فصبر عليه، عُجّلت منيّته فقلّ تراثه، وقلّت بواكيه؛ ← ٢٣٤ [٧٢/ ٥٧].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمنًا ذا حظّ من صلاح، أحْسَنَ عبادة ربّه، وعَبَدَ الله في السريرة، وكان غامضًا في النّاس، فلم يُشَر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافًا فصبر عليه، فعجّلت به المنيّة فقلّ تراثه، وقلّت بواكيه؛ ← ٢٣٥ [٧٢/ ٦٢].

وقد نُظم الحديثان، ولله دَرّ ناظمه. شعر:

أخصّ النّاس بالإيمان عبدٌ
خفيفُ الحال مسكنُه القِفارُ

... الأبيات، وقد تقدّم في (خمل).

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام

١ ـ الكافي ٢/١٤٠/ح ١.
٢ ـ الكافي ٢/١٤١/ح ٦.
٣ ـ الكافي ٢/١٤٠/ح ٢.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم، وكان عيشه كفافًا.

الكافي[1]: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد عليهم السلام العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمّداً وآل محمّد صلّى الله عليه وآله المال والولد؛ ← ٢٣٤ [٧٢/ ٥٩].

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله للراعي الّذي لم يُعْطِه اللّبن بكثرة المال والولد، ولمن أعطاه اللّبن بالكفاف. وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى، اللّهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد الكفاف؛ ← ٢٣٥ [٧٢/ ٦١].

كفل

باب قصص ذي الكِفْل؛ هـ°، مز[٤٧]: ٣١٩ [١٣/ ٤٠٤].

الأنبياء: «وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ»[2].

قال الشيخ الطبرسيّ[3]: أمّا ذو الكِفْل فاختُلف فيه، فقيل: إنّه كان رجلاً صالحًا ولم يكن نبيًّا، ولكنّه تكفّل لنبيّ صومَ النهار وقيامَ الليل، وأنْ لا يغضب، ويعمل بالحقّ، فوفى بذلك فشكر اللهُ ذلك له، وقيل: إنّه نبيّ؛ ← ٣١٩ [١٣/ ٤٠٦].

قصص الأنبياء[4]: عن عبدالعظيم الحسنيّ قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن ذي الكِفْل: ما اسمه؟ وهل كان من المرسَلين؟ فكتب: بعث الله جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألفَ نبيٍّ، المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وذو الكفل منهم، عليهم السلام، وكان بعد سليمان بن داود، وكان يقضي بين النّاس كما كان يقضي داود، ولم يغضب إلّا لله عزّوجلّ، وكان اسمه عويديا، وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال: «وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الأَخْيَارِ»؛ ← ٣١٩ [١٣/ ٤٠٥].

في أنّ ذا الكِفْل اسم لأيّ الأنبياء عليهم السلام؛ هـ°، ١١: ١١ [١١/ ٣٦].

قصّة ذي الكِفْل مع شيطان يُقال له: الأبيض؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٤ [٦٣/ ١٩٦].

باب الكفالة والضمان؛ كج[٢٣]، مد[٤٤]:

١ ـ الكافي ٢/١٤٠/ح ٣.

٢ ـ الأنبياء (٢١) ٨٥.

٣ ـ مجمع البيان المجلّد ٤/٥٩.

٤ ـ قصص الأنبياء ٢١٣/ح ٢٧٧ والآية ٤٨ من سورة ص (٣٨).

٤٢ [١٠٣/ ١٧٧].

حديث مالَك والكفالات:

الكافي(١): عن حَفْص بن البَخْتَريّ قال: أبطأتُ عن الحجّ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما أبطأ بك عن الحجّ؟ فقلت: جُعلت فداك تكفّلت برجل فخفرني، فقال: مالَك والكفالات؟! أما علمت أنّها أهلكت القرون الأولى؟! ثمّ قال: إنّ قومًا أذنبوا ذنوبًا كثيرة فأشفقوا منها، وخافوا خوفًا شديداً، فجاء آخرون فقالوا: ذنوبكم علينا، فأنزل الله عزّوجلّ عليهم العذاب، ثمّ قال الله تبارك وتعالى: «خافوني واجترأتم عليّ»!؛ هـ٥، فا٨١: ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٨].

كفن

باب التكفين وآدابه وأحكامه؛ طه١٨/١، مد٤٤: ١٦٣ [٨١/ ٣١١].

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام قال: أجيدوا أكفان موتاكم فإنّها زينتهم.

فلاح السائل(٣): من كتاب «مدينة العلم» مثله.

ورُوي أنّه لا يُماكَس في الكفن.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أعدّ الرجل كفنه كان مأجوراً كلّما نظر إليه؛ ← ١٦٤ [٨١/ ٣١٤].

في أنّ موسى(٤) بن جعفر عليه السلام كُفّن بكفن فيه حَبرة استُعملت بألفَين وخمسمائة دينار عليها القرآن كلّه. والاستدلال به على استحباب كتابة القرآن في الكفن بعيد إذ ليس من فعل المعصوم، ولا تقرير منه(٥).

في أنّ الحسين عليه السلام قال: أوصاني أبي بحفظِ دعاء الجوشن وتعظيمه، وأنْ أكتبه على كفنه، وأنْ أُعلّمه أهلي وأحثّهم عليه؛ ← ١٦٨ [٨١/ ٣٣١].

في أنّه يُنزل بكفن المؤمن وحنوطه من الجنّة؛ مع٣، ل٣٠: ١٤٦ [٦/ ١٩٨].

في أنّ الناس يُحشرون في أكفانهم؛ مع٣، لح٣٨: ٢٢١ [٧/ ١٠٩].

في «إرشاد المفيد»(٦): إنّه سأل السِّنْديُّ بن شاهك موسى بن جعفر عليه السلام أنْ يأذن له أنْ يكفّنه، فأبى عليه السلام وقال: إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صَرورتنا وأكفان موتانا من

١ - الكافي ١٠٣/٥.
٢ - علل الشرائع ٣٠١.
٣ - فلاح السائل ٦٩.
٤ - كما ورد في رواية الصدوق في العيون ١/١٠٠/ ح ٥.
٥ - البحار ٣٢٨/٨١.
٦ - إرشاد المفيد ٣٠٢.

طُهرة أموالنا، وعندي كفني؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٣ [٤٨/ ٢٣٤].

كفا

باب المكافاة على الصنائع وذمّ مكافاة الإحسان بالإساءة؛ عشر[١٦]، لو[٣٦]: ١٢٩ [٧٥/ ٤١].

أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في (عرف).

كلب

باب الكلاب وأنواعها وصفاتها وأحكامها؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٣ [٦٥/ ٤٨].

الأعراف: «فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ»[١].

الكهف: «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»[٢].

قال الدَّميريّ[٣] في قوله تعالى: «وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ»[٤]: دلّ على أنّ للعالِم فضيلة ليست للجاهل، لأنَّ الكلب إذا عُلّم تحصل له فضيلة على غير المعلَّم، فالإنسان أولى بذلك لاسيّما إذا عمل بما عَلِم، كما قال عليّ عليه السلام: «لكلّ شيء قيمة، وقيمة المرء ما يُحْسنه»، ثمّ ذكر كلماتِ القوم في كلب أصحاب الكهف؛ ← ٧٤٣ [٦٥/ ٤٨].

القُرْطُبيّ: من قرأ على الكلب إذا حمل عليه: «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإنْسِ...»[٥] الآية فلا يُؤذيه بإذن الله عزّوجلّ.

نقل الدَّميريّ كلمات الفقهاء في اقتناء الكلب[٦].

الكافي[٧]: عن الصادق عليه السلام: ما من أحد يتّخذ كلبًا إلّا نقص في كلّ يوم من عمل صاحبه قيراط.

الكافي[٨]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا خير في الكلب إلّا كلب الصيد[٩] أو كلب ماشية.

وروى الصدوق في «الفقيه» عن الصادق عليه السلام قال: لا تصلّ في دار فيها كلب، إلّا أنْ يكون كلب الصيد، وأغلقتَ دونه بابًا فلا بأس، فإنّ الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب، ولا

١ ـ الأعراف (٧) ١٧٦.
٢ ـ الكهف (١٨) ١٨.
٣ ـ حياة الحيوان ٢/٢٩٢.
٤ ـ المائدة (٥) ٤.
٥ ـ الرحمن (٥٥) ٣٣.
٦ ـ انظر حياة الحيوان ٢/٢٨٧ و ٢٨٨.
٧ ـ الكافي ٦/٥٥٢/ح ٤.
٨ ـ الكافي ٦/٥٥٢/ح ٤.
٩ ـ في المصدر: في الكلاب إلّا كلب صيد.

بيتًا فيه تماثيل، ولا بيتًا فيه بول مجموع في آنية[١].

وذكر الدَّمِيريّ[٢] أسباب امتناع الملائكة من البيت الّذي فيه الكلب والصورة، ثمّ قال: والملائكة الذين لا يدخلون بيتًا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرّك والاستغفار، وأمّا الحفظة والموكّلون بقبض الأرواح فيدخلون في كلّ بيت، ولا تفارق الحفظةُ الآدميَّ في حال، لأنّهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها.

وقال الخَطّابيّ: وإنّما لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة ممّا يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأمّا[٣] ما ليس اقتناؤه بحرام، من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها، فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه، وأشار القاضي إلى نحو ماقاله الخَطّابيّ.

وقال النوويّ[٤]: والأظهر أنّه عامّ في كلّ كلب وصورة، وإنّهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث. وأمّا الجرو الذي كان في بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنّه لم يعلم به، ومع هذا امتنع جبرائيل من دخول البيت بسببه، فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع[٥] جبرئيل؛ ← ٧٤٤ [٦٥/ ٥٤].

الكافي[٦]: عن الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رخّص لأهل القاصية في الكلب يتّخذونه.

قال الدَّمِيريّ[٧] ما ملخّصه: الكلب نوعان: أهليّ، وسَلوقيّ ـ نسبة إلى سَلوق مدينة باليمن ـ، وكلاهما في الطبع سواء. والكلب يحتلم وتحيض إناثُه، وتحمل الأُنثى ستّين يوماً أو أقلّ وتضع جِراها عُمياً[٨] فلا تفتح عيونها إلّا بعد اثني عشر يومًا. وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشمّ الرائحة ما ليس لغيره، والجيفة أحبّ إليه من اللّحم الغَريض[٩]، ويأكل العذَرة ويرجع في قيئه، وبينه وبين الضبع عداوة شديدة. ومن طبعه أنّه يحرس ربّه، ويحمي حرَمَه غائبًا وشاهداً، وهو أيقظ الحيوان عينًا

١ - الفقيه ٢٤٦/١/ح ٧٤٣.

٢ - حياة الحيوان ٢٩٠/٢.

٣ - في الأصل والبحار: وأمّا، وما أثبتناه عن المصدر.

٤ - النوويّ أحد علماء السنّة، قال الفيروزآباديّ [في القاموس المحيط ٤٠٠/٤]: النوى قرية بالشام منها شيخ الإسلام أبو زكريّا النوويّ؛ منه.

٥ - هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: لم يمنع.

٦ - الكافي ٥٥٣/٦/ح ١١.

٧ - حياة الحيوان ٢٥١/٢، وانظر عجائب المخلوقات ١٣٤ (المطبوع مع حياة الحيوان ج ٢).

٨ - هكذا في المصدر، وفي الأصل: جِروَها عمياء.

٩ - الطريّ (الهامش).

في وقت حاجته إلى النوم، وإنّما غالبُ نومه نهاراً عند استغنائه عن الحراسة، وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق. ومن عجيب طبعه أنّه يكرم الجلّة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبح على أحدٍ منهم، بل ربّما حادَ عن طريقه، وينبح على الأسود من النّاس والدنس الثياب والضعيف الحال. ومن طبعه البصبصة والترضّي والتودّد والتألّف، ويجيب إذا دُعي بعد الضرب، وإذا طرده رجع، وإذا لاعبه ربُّه عضّه العضّ الّذي لا يُؤلم، وأضراسه لو أنشبها في الحجر لنشبت، ويقبل التأديب والتلقين والتعليم. ويعرِض له الكَلَب ـ بفتح اللّام ـ وهو داء يشبه الجنون. وعلامة ذلك أنْ تحمرّ عيناه وتعلوهما غشاوة، وتسترخي أُذناه، ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه، ويطأطئ رأسه وينحدب ظهره ويتعوّج صُلبه إلى جانب، ولا يزال يُدخل ذنَبَه بين رجلَيه ويمشي خائفًا مغمومًا كأنّه سكران، ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب، وربّما رأى الماء فيفزع منه وربّما يموت منه خوفًا، وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح. والكلاب تهرب منه، فإنْ دنا منها غفلةً بَصْبَصَت له وخضعت وخشعت بين يدَيه، فإذا عقر هذا الكلب إنسانًا عرض له أمراض رديّة، منها أنْ يمتنع من شرب الماء حتّى يهلك عطشًا، ولا يزال يستسقي حتّى إذا سُقي الماء لم يشربه، فإذا استحكمت هذه العلّة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة صورة الكلاب الصغار.

قال صاحب «الموجز في الطبّ»: الكَلَب حالة كالجذام تعرِض للكلب والذئب وابن آوى وابن عُرْس والثعلب، ثمّ ذكر غالب ما تقدّم.

وقال غيره: الكَلَب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كلّ شيء عضّته إلّا الإنسان، فإنّه قد يُعالَج فيَسْلَم، انتهى.

وذكر القزوينيّ في «عجائب المخلوقات»[1]: أنّ بقرية من أعمال حلب بئراً يُقال لها: «بئر الكلب» إذا شرب منها مَن عضّه الكلْبُ الكَلِب برئ، وهي مشهورة.

وأمّا السّلوقيّ فمن طباعه أنّه يعرف الميّت من النّاس والمتماوت، حتّى أنّ الروم لا تدفن ميّتًا حتّى تعرضه على الكلاب، فيظهر لهم من شمّها إيّاه علامة يُستدلّ بها على حياته أو موته.

وفي كتاب «فضل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب» حكايات في وفاء الكلب بحقوق ربّه، منها أنّه كان للحارث ابن صَعْصَعَة ندَماء لا يفارقهم، وكان

١ـ عنه حياة الحيوان ٢/٢٥٢.

شديد المحبّة لهم، فخرج في بعض متنزّهاته ومعه ندماؤه فتخلّف منهم واحد، فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثمّ اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما، فلمّا رجع الحارث إلى منزله وجدهما ميّتين، فعرف الأمر فأنشأ يقول:

فيا عجبًا للخِلّ يهتك حُرمتي
ويا عجبًا للكلب كيف يصونُ!
وما زال يرعى ذمّتي ويَحوطني
ويحفظ عِرْسي، والخليل يخونُ!

قال ابن عبّاس: كلبٌ أمين خير من صاحبٍ خؤون؛ ← ٧٤٥ [٦٥/ ٥٨].

أقول: يناسب هنا نقل كلام العارف السعديّ قال:

اجلّ كاينات از روى ظاهر آدمى‌است
← وأذلّ موجودات سگ، و به اتّفاق
خردمندان سگِ حق‌شناس بِهْ از آدمِى
ناسپاس.

سگى را لقمه‌اى هرگز فراموش
نگردد گر زنى صد نوبتش سنگ
وگر عمرى نوازى سفله‌اى را
به كمتر چيزى آيد با تو در جنگ (١)

حكاية الكلب الذي فدى نفسه لربّه فأكل من الطعام المسموم حتّى لا يأكل ربّه، فمات فدفنه ربّه.

وحكاية الكلب الّذي قُتل رَبُّه وأُلقي في بئر، فلم يعلم أحد مَنْ قتله، فرآه كلبه فدلّ وليّ الدم على القاتل وعلى موضع المقتول.

وحُكي عن «رسالة القُشَيْريّ» في باب الجود والسخاء أنّ عبد الله بن جعفر خرج إلى ضَيعة، فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام أسود يعمل عليها، إذ أتى الغلام بغذائه، وهو ثلاثة أقراص، فرمى بقرصٍ منها إلى كلب كان هناك فأكله، ثمّ رمى إليه الثاني والثالث فأكلها، وعبدالله بن جعفر ينظر، فقال: يا غلام، كم قُوتك كلّ يوم؟ قال: ما رأيتَ. قال: فلِمَ آثرت هذا الكلب؟ قال: إنّ هذه الأرض ليست بأرض كلاب، وأنّه جاء من مسافة بعيدة جائعًا فكرهتُ ردّه. فقال عبدالله بن جعفر: فما أنت صانع اليوم؟ قال: أطوي(٢) يومي هذا، فقال عبدالله بن جعفر لأصحابه: أُلام على السخاء وهذا أسخى منّي؟! ثمّ أنّه اشترى الغلام فأعتقه، واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له(٣).

حكاية دخول أبي العلاء المَعَرّيّ على السيّد المرتضى، وأنّه عثر برجُل فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال المَعَرّيّ: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين

١ ـ كلستان سعدى ١٨٦، تصحيح الدكتور يوسفي. وفيه: «ور زنى» بدل «كر زنى».
٢ ـ أي أتعمّد الجوع. انظر لسان العرب ١٥/ ٢٠.
٣ ـ الرسالة القشيريّة في علم التصوّف ١١٣.

اسمًا، فقرّبه المرتضى واختبره فوجده علّامة؛ ← ٧٤٦ [٦٥/ ٦١].

في أنّ الكلب خُلِق من بزاق إبليس: هـ°، ح^٨:٥٦[١١/ ٢٠٧].وأنّه رُوي في«علل الشرائع» عن عليّ عليه‌السلام عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله قال: إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير، فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنّهم يَرَون ولا تَرَون، فافعلوا ما تُؤمرون... إلى آخره(١).

خبر المرأة الّتي سقت كلبًا عطشانًا فشكر الله لها ذلك وغفر لها؛ ← ٧٤٧ [٦٥/٦٥].

حكم الكلب المعلّم في باب الصيد مفصّلاً؛ يد^١٤، قكب^١٢٢: ٧٩٣ [٦٥/ ٢٦٠].

في أنّ قيمة كلب الصيد عشرون درهمًا، كما في الرضويّ في قوله تعالى: «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ»(٢)، وكلام المجلسيّ أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ في كلب الغنم عشرين، وفي كلب الصيد أربعين؛ هـ°، كح^٢٨: ١٧١ [١٢/ ٢٢٢].

باب دية الكلب؛ كد^٢٤، ن^٥٠: ٥٣ [١٠٤/ ٤٢٩].

الخصال(٣): الصادقيّ: دية الكلب السّلوقيّ أربعون درهمًا. وعنه عليه السلام في كتاب عليّ عليه السلام: ديّة كلب الصيد أربعون درهمًا.

الصادقيّ: شيعتنا من لا يَهِرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب.

أي لا يجزع عند المصائب، أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب. وهرير الكلب صوته دون نباحه، من قلّة صبره على البرد؛ يمن^١/١٥، يط^١٩: ١٥٠ [٦٨/ ١٨٤].

أقول: قال الثعالبيّ في «سرّ الأدب»: النباح صوت الكلب في أكثر أحواله، والضُّغاء صوته إذا جاع، الوَقْوَقة صوته إذا خاف، الهرير صوته إذا أنكر شيئًا أو كرهه(٤).

باب تزويق البيوت واتّخاذ الكلب فيها؛ يو^٢/١٦، ل^٣٠: ٣٢ [٧٦/ ١٥٩].

أقول: فيه الأحاديث الواردة عن جبرائيل عليه السلام: إنّا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة إنسان ولا بيتاً فيه تمثال.

وأمّا خبر الجِرْو ـ الوارد عن

١ ـ علل الشرائع ٥٨٣/ ح ٢٣.
٢ ـ يوسف (١٢) ٢٠.
٣ ـ الخصال ٥٣٩/ح ١٠.
٤ ـ فقه اللّغة وسرّ العربيّة ٢١٠.

«المحاسن» ـ في سنده عَمرو بن شمر عن جابر، والظاهر أنّه من الأحاديث التي زِيدت في كتب جابر الجُعْفيّ، فإنّ عَمرو ابن شَمِر ـ كما في الرجال ـ ضعيف جدّاً، زيّد أحاديث في كتب جابر بن يزيد الجُعْفيّ يَنسب بعضها إليه، والأمر ملتبس، كذا في «خلاصة العلّامة» و«رجال النجاشيّ»، وقال العلّامة: فلا أعتمد على شيء ممّا يرويه(١).

ذكر ما في توحيد المفضّل من محبّة الكلب لصاحبه وحراسته منزلَه، وأنّه يبلغ من محبّته لصاحبه أنْ يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله، ويألفه غاية الإلف حتّى يصبر معه على الجوع والجفوة؛ ب[٢]، د[٤]: ٣٠ [٣/ ٩٤].

حكم ولوغ الكلب: ذهب الأكثر إلى غسله ثلاثًا أوّلهنّ بالتراب؛ طه[١٨/١]، ط[٩]: ١٣ [٨٠/ ٥٤].

في كلب أصحاب الكهف:

والصادقيّ: لا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة: حمار بلعم بن باعوراء، وذئب يوسف، وكلب أصحاب الكهف؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٣ [١٤/ ٤٢٣].

حكاية كلب الرجل الذي خدش ساق بعض المنافقين من الأصحاب الذين كانوا نواصب يبغضون أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ق[١١٠]: ٥٦٨ [٤١/ ٢٤٦].

الأمر بقتل خمسة: الغراب، والحداء، والحيّة، والعقرب، والكلب العقور.

وبعث النبيّ أميرَالمؤمنين عليهما وآلهما السلام إلى المدينة بأنْ لا يدع صورة إلّا محاها، ولا قبراً إلّا سوّاه، ولا كلبًا إلّا قتله؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٧].

عن نُجَيْح قال: رأيت الحسن بن عليّ عليه السلام يأكل وبين يدَيه كلب كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٧ [٤٣/ ٣٥٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وكلب الماء معروف، وهو حيوان مشهور يداه أطول من رجلَيه، يلطّخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طينًا ثمّ يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها، ثمّ يمزّق بطنه فيخرج(٢)؛ انتهى.

الكافي(٣): سؤالات الكلبيّ النسّابةِ الصادقَ عليه السلام عن الطلاق بعدد النجوم، والطلاق ثلاثًا، وعن المسح على الخفّين، وعن أكل الجرّيّ، وشرب النبيذ، وجوابه عليه السلام عنها، وهداية الكلبيّ

١ ـ المحاسن ٦١٥ ح٤١، خلاصة العلّامة ٢٤١، رجال النجاشيّ ٢٨٧/الرقم٧٦٥.

٢ ـ مجمع البحرين ١٦٣/٢.

٣ ـ الكافي ٣٤٩/١/ح ٦.

ببركته ؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٣ [٤٧/ ٢٢٨].

سؤال الصادق عليه السلام للكلبيّ : كم لمحمّد صلّى الله عليه وآله اسم في القرآن؟ و[٦]، و[٦]: ١٢٢ [١٦/ ١٠١].

أقول: الكَلْبيّ، ويقال له: ابن الكَلْبيّ أيضًا، هو أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب، نشأ في الكوفة، وكان نسّابة عالمًا بأخبار العرب وأيّامها ومثالبها ووقائعها، أخذ عن أبيه محمّد بن السائب. وكان محمّد من علماء الكوفة عالمًا بالتفسير والأخبار وأيّام الناس، معدوداً بين المفسّرين والنسّابين، تُوفّي بالكوفة سنة ١٤٦ (قمو)، ولم يخلّف إلّا كتابًا في تفسير القرآن(١).

وأمّا هشام فخلّف نحو مائة كتاب، فعن السمعانيّ قال في ترجمة محمّد بن السائب: إنّه صاحب التفسير، كان من أهل الكوفة وقائلاً بالرجعة، وابنه هشام ذا نسب عالٍ وفي التشيّع غالٍ(٢).

وفي «الرجال الكبير»: هشام بن محمّد بن السائب أبو المنذر الناسب العالم، المشهور بالفضل والعلم، العارف بالأيّام، كان مختصًا بمذهبنا. قال: اعتللت علّة عظيمة نَسِيتُ علمي، فجئت إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فسقاني العلم في كأس، فعاد إليّ علمي. وكان أبو عبدالله عليه السلام يقرّبه ويدنيه وينشطه... «خلاصة العلّامة»(٣).

قلت: حكى السَّمْعانيّ وغيره من قوّة حفظه أنّه حفظ القرآن في ثلاثة أيّام. وأنا أقول: لا بدع في ذلك! فإنّ من سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن بأقلّ من ثلاثة أيّام.

ومن طريف أخباره أنّه قال: حفظت ما لم يحفظ أحدٌ، ونسيت ما لم يَنْسَه أحد، كان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن، فدخلت بيتًا وحلفت أنْ لا أخرج منه حتّى أحفظ القرآن. فحفظته في ثلاثة أيّام، ونظرت [يوماً] في المرآة وقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة، مات سنة ٢٠٦ أو ٢٠٤(٤).

حكاية لمحمّد بن السائب الكَلْبيّ، نقلها السيّد ابن طاووس عن «معجم البلدان»(٥)؛ يو[٢/١٦]، مح[٤٨]: ٦٨ [٧٦/ ٢٥٦].

١ـ انظر تنقيح المقال ٣/٣٠٣.

٢ـ أنساب السمعانيّ ٥/٨٦، وفيه: وابنه أبوالمنذر هشام... صاحب النَّسَب... وكان غالياً في التشيّع.

٣ـ الرجال الكبير للأستر آباديّ عن خلاصة العلّامة ١٧٩. وفيه: «يبسطه» بدل «ينشطه».

٤ـ انظر أنساب السمعانيّ ٥/٨٦، ومنه ما بين المعقوفتين.

٥ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١١٧.

فرحة الغريّ(١): مسنداً عن هشام بن محمّد الكلبيّ، عن أبي بكر بن عيّاش قال: سألت أبا حصين وعاصم بن بَهْدَلَة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحدٌ أنّه [من](٢) صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه؟ قالوا: لا، فسألت أباك محمّد ابن السائب فقال: أُخرِج به ليلاً، وخرج به الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة عليهم السلام وعبدالله بن جعفر رحمه الله وعدّة من أهل بيته، فدُفن في ظهر الكوفة، فقلت لأبيك: لِمَ فُعِل به ذلك؟ قال: مخافة أنْ تنبشه الخوارج وغيرهم؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٤ [٤٢/ ٢٢٢].

كُلَيب التسليم، تقدّم ذكره في (سلم).

قال شيخنا في «المستدرك»: وأمّا كُلَيْب فلم يوثّقوه صريحًا، ولكنْ يدلّ على وثاقته أمور، ثمّ ذكر منها رواية صَفْوان وابن أبي عُمَير وغيرهما من الأجلّاء عنه.

ومنها ما ورد فيه من المدح كالخبر الذي تقدّم في (سلم)، ومثل ما ورد عنه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أما والله، إنّكم لعلى دين الله وملائكته فأعينوني على ذلك بورعٍ واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع، إلى غير ذلك(٣).

بيعة كُلَيْب الجَرْميّ لعليّ عليه السلام، وهو الذي كان رسولاً إليه من قِبل أهل البصرة؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤٠٩ [٣٢/ ٨٣].

كلثم

نزول رسول الله صلّى الله عليه وآله على كُلْثُوم بن الهِدْم أوّل وروده بالمدينة؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٦ [١٩/ ١٠٤].

وكان كُلْثُوم بن الهِدْم شريفًا كبير السنّ، ونزل عليه جماعة منهم أبو عبيد والمِقْدَاد وخَبَّاب في آخرين، تُوفّي بعد قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله بيسير؛ ← ٤٣٢ [١٩/ ١٣٢].

وفاة أُمّ كُلْثُوم بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله في شعبان سنة ٩ فغسّلتها أسماء بنت عُمَيْس وصَفِيّة بنت عبدالمطّلب وأُمّ عطيّة، ونزل في حفرتها أبو طَلْحَة؛ و[٦]، سه[٦٥]: ٦٦٠ [٢١/ ٣٦٩].

الكلام في تزويج أُمّ كُلْثُوم بنت أميرالمؤمنين عليه السلام من عمر، تقدّم في (علا).

روضة الواعظين(٤): في حديث وفاة فاطمة عليها السلام: وخرجت أُمّ كُلْثُوم

١ - فرحة الغريّ ١٢٤.

٢ - من البحار.

٣ - مستدرك الوسائل ٣/٦٤٦.

٤ - روضة الواعظين ١٥٢.

وعليها برقعة وتجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّجها[1]؛ ى١٠، ز٧: ٥٥ [٤٣/ ١٩٢].

يعلم كثرة محبّة أُمّ كلثوم لأميرالمؤمنين عليه السلام من بكائها عليه حين ضربه ابن مُلْجَم؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٤٩ ـيج*ـ ٦٥٥ [٤٢/ ٢٠١، ٢٢٣].

ومن تشييعها لجنازة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٦٥٣ [٤٢/ ٢١٦].

أمالي الطوسيّ[2]: لمّا قُبِض أميرالمؤمنين عليه السلام لم يترك إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أنْ يشتري بها خادمًا لأُمّ كلثوم؛ ى١٠، يز١٧: ١٠٠ [٤٣/ ٣٦١].

خطبة أمّ كُلْثُوم في الكوفة من وراء كلّتها؛ ى١٠، لط٣٩: ٢١٩ [٤٥/ ١١٢].

استجابة دعائها على رجل شاميّ قال ليزيد: هب لي هذه الجارية؛ ← ٢٢٦ [٤٥/ ١٣٧].

قولها ليزيد: ما أقلّ حياءك وأصلب وجهك! تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم؟! وأشعارها حين توجّهها إلى المدينة:

مدينةَ جدّنا لا تقبلينا؛ ← ٢٤٣ [٤٥/ ١٩٧].

أمالي الصدوق[3]: أرسل ابن زياد قاصداً إلى أُمّ كلثوم بنت الحسين عليه السلام فقال لها: الحمد لله الّذي قتل رجالكم؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٣ [٤٤/ ٣٢٢].

أُم كُلْثُوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه، هي التي اعتقد بنو بِسْطَام-بإضلال الشَّلْمَغَانيّ لعنه الله-أنّ روح فاطمة عليها السلام انتقلت إليها، كما يظهر ذلك في حكايتها لأبي القاسم الحسين ابن روح رضي الله عنه، من اعتقاد بني بِسْطَام وإلحادهم الذي أحكمه الشلمغانيّ في قلوبهم، وقد تقدّم ذلك في (عزقر)؛ يج١٣، كج٢٣: ١٠١ [٥١/ ٣٧١].

كلع

كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى ذي الكَلَاع وقومه، وتعظيمه لكتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وخروجه إليه في جيش عظيم واجتيازه براهب في دَيره،

١ ـ غلبها نشيجها ـ ظ (الهامش). وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): تسبيحها، وفي المصدر: تسحبها، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) ونسخة في هامش البحار (الطبعة الحجريّة). وتسبّجها أي تلبسها. انظر لسان العرب ٢/ ٢٩٤.

* ـ الخرائج والجرائح ١/ ١٧٨/ح ١١.

٢ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ٢٧٦.

٣ ـ أمالي الصدوق ١٣٩.

وإخباره بموت النبيّ صلّى الله عليه وآله من كتاب دانيال، وانصراف ذي الكَلاع؛ و٦، ب٢: ٥١ [١٥/ ٢٢٠].

بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله جَرير بن عبدالله إلى ذي الكَلاع، ووفود ذي الكَلاع على عمر وإسلامه على يده وإعتاقه من عبيده أربعة آلاف؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٨].

قتل ذي الكَلاع وعُبيد الله بن عمر في تاسع صفر بصفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٤٩٢ [٣٢/ ٤٨٠].

كلف

باب فيه شرائط صحّة التكليف، وما يُعذر فيه الجاهل؛ مع٣، يد١٤: ٨٢ [٥/ ٢٩٨].

باب عموم التكاليف؛ مع٣، يو١٦: ٨٨ [٥/ ٣١٨].

المدّثّر: «يَتَسَاءَلُونَ *عَنِ الْمُجْرِمِينَ* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ *قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»(١).

تفسير العيّاشيّ(٢): عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ»(٣) «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ»(٤)، قال: فقال: هذه كلّها تجمع الضُّلّال والمنافقين، وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة.

بيان: كون ظاهر الخطاب، المصدّر بـ«يا أيّها الذين آمنوا» مختصًّا بالمؤمنين، أو بهم وبالمنافقين والمخالفين، لا ينافي شمول التكاليف بدليل آخر لجميع المكلّفين، وقد حُقّق ذلك في كتب الأُصول وكتب الكلام.

باب التكلّف والدعوى؛ كفر١٥/٣، مو٤٦: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٤].

ص: «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»(٥).

مصباح الشريعة(٦): قال الصادق عليه السلام: المتكلّف مخطئ وإنْ أصاب، والمتطوّع مصيب وإنْ أخطأ. والمتكلّف لا يستجلب في عاقبة أمره إلّا الهوان، وفي الوقت إلّا التعب والعناء والشقاء. والمتكلّف ظاهره رياء وباطنه نفاق، فهما جناحان يطير بهما المتكلّف، وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولا من شعار المتّقين التكلّف في أيّ باب كان، قال

١ - المدثر (٧٤) ٤٠ـ٤٣.
٢ - تفسير العيّاشيّ ١/٧٨/ح ١٧٥.
٣ - البقرة (٢) ٢١٦.
٤ - البقرة (٢) ١٨٣.
٥ - سورة ص (٣٨) ٨٦.
٦ - مصباح الشريعة ١٤٠ باختلاف في بعض مفرداته.

الله عزّوجلّ لنبيّه: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»(١)، وقال صلّى الله عليه وآله: «نحن ـ معاشر الأنبياء والأولياء ـ بُرَآء من التكلّف»، فاتّق الله واستقم يُغْنِك عن التكلّف، ويطبعك بطباع الإيمان، ولا تشتغل بطعام آخِرُه الخلاء، ولباس آخره البِلى، ودار آخرها الخراب، ومال آخره الميراث، وإخوان آخرهم الفراق، وعزّ آخره الذلّ، ووقار آخره الجفاء، وعيش آخره الحسرة؛ ← ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٤].

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «لا تُكَلَّفُ إلّا نفسَك»:

تفسير العيّاشيّ(٢): عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الناس لعليّ عليه السلام: إنْ كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إنّ الله تعالى لم يكلّف هذا إلّا إنساناً واحداً، رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، قال: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ»(٣) فليس هذا إلّا للرسول، وقال لغيره: «إلّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أو مُتَحَيِّزاً إلَى فِئَةٍ»(٤)، فلم يكن يومئذٍ فئة يُعينونه على أمره.

تفسير العيّاشيّ(٥): أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله «لَا تُكَلَّفُ إلّا نَفْسَك»، كان أشجع الناس مَن لاذ برسول الله صلّى الله عليه وآله.

بيان: أي كان صلّى الله عليه وآله بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه، لأنّه كان أقرب الناس (إلى العدوّ)(٦) وأجرأهم عليهم، كما رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه؛ و٦، يا١١: ١٧٤ [١٦/ ٣٤٠].

ما يقرب منه؛ ← ١٨٢[٣٧٧/١٦].

كلم

باب كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى: «قُل لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي»(٧)؛ ب٢، كه٢٥: ١٤٧ [١٥٠/٤].

١ ـ سورة ص (٣٨) ٨٦.
٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١/٢٦١/ح ٢١١.
٣ ـ النساء (٤) ٨٤.
٤ ـ الأنفال (٨) ١٦.
٥ ـ تفسير العيّاشيّ ١/٢٦١/ح ٢١٣.
٦ ـ ليس في البحار.
٧ ـ الكهف (١٨) ١٠٩.

أمالي الطوسيّ[1]: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لم يَزل الله عزّوجلّ عالمًا بذاته ولا معلوم، ولم يَزل قادراً بذاته ولا مقدور.

قلت: جُعلت فداك، فلم يزل متكلّمًا؟ قال: الكلام محْدَث، كان الله عزّوجلّ وليس بمتكلّم ثمّ أحدث الكلام.

بيان: قال المجلسيّ رحمه الله: اعلم أنّه لاخلاف بين أهل الملل في كونه تعالى متكلّمًا، لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقِدَمه، فالإماميّة قالوا بحدوث كلامه تعالى، وأنّه مؤلّف من أصوات وحروف، وهو قائم بغيره. ومعنى كونه متكلّمًا عندهم أنّه مُوجِد تلك الحروف والأصوات في الجسم كاللوح المحفوظ أو جبرائيل أو النبيّ صلّى الله عليه وآله أو غيرهم كشجرة موسى، وبه قالت المعتزلة. والحنابلة ذهبوا إلى أنّ كلامه تعالى حروف وأصوات وهي قديمة. ثمّ ذكر أقوال المخالفين، ثمّ قال: وقد قامت البراهين على إبطال ما سوى المذهب الأوّل، انتهى؛ ج ١٤٧ [٤/ ١٥٠].

ما رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في كلامه تعالى في جواب الزنديق المدّعي التناقضَ في القرآن؛ و٦، لب٣٢: ٣٦٠ [١٨/ ٢٥٧].

مناظرة الرضا عليه السلام واحتجاجه على أبي قُرَّة المحدّث في كلام الله عزّوجلّ؛ د٤، كج٢٣: ١٧٢ [١٠/ ٣٤٤].

تكلّم الجنّة:

الخصال[2]: عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لَبِنَتَين: لَبِنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصباءها[3] اللّؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر، فقال لها: تكلّمي، فقالت: لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم، قد سعد من يدخلني، فقال عزّوجلّ: بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مُدمن خمر، ولا سكّير، ولا قتّات ــ وهو النمّام ــ ولا ديّوث ــ وهو القَلْطَبان ــ ولا قلّاع ــ وهو الشرطيّ ــ ولا زنّوق ــ وهو الخنثى ــ ولا خيّوف ــ وهو النبّاش ــ ولا عشّار، ولا قاطع رحم، ولا قَدَريّ.

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٧٠.

٢ ـ الخصال ٤٣٦/ح ٢٢.

٣ ـ حصاها ــ خ ل (الهامش).

بيان: السكّير ـ بالكسر وتشديد الكاف ـ الكثير السكر، والفرق بينه وبين المدمن إمّا بكون المراد بالخمر ما يُتّخذ من العنب، وبالسكّير من يسكر من غيره، أو بكون المراد بالمدمن أعمّ ممّن يسكر، (قال المجلسيّ رحمه الله): ولم أجد اللّغويّين فسّروا الزنّوق والخيّوف بما فُسّرا به في الخبر؛ انتهى.

قلت: إنّي أحتمل أنّ الخنثى في تفسير الزنّوق غلط، وصحيحه البخيل. قال الفيروزآباديّ: زنق على عياله يزنق: ضيّق بخلاً[1].

ويؤيّد ذلك ما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الجنّة تكلّمت وقالت: إنّي حَرام على كلّ بخيل ومُراءٍ. على أنّ الخنثى مثل الذكر والأُنثى ما علمنا سبباً لعدم دخوله الجنّة، ويمكن أنْ يُقال: إنّه كان في الأصل المخنّث ثمّ صُحّف فصار الخنثى، والله العالم؛ مع[3]، ا[1]: ٤ [٥/ ١٠].

تكلّم موضع القبر:

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من موضع قبر إلّا وهو ينطق كلّ يوم ثلاث مرّات: أنا بيت التراب، أنا بيت البِلى، أنا بيت الدُّود؛ مع[3]، لا[31]: ١٦٦ [٦/ ٢٦٦].

تكلّم القرآن؛ مع[3]، ن[60]: ٢٨٣ [٧/ ٣٢٠].

تكلّم بعير لرسول الله صلّى الله عليه وآله وقوله: إنّ فلانًا استعملني حتّى كبِرت ويريد نحري، فأنا أستعيذ بك منه، فاستوهبه النبيّ صلّى الله عليه وآله من صاحبه، فوهبه له وخلّاه؛ د[4]، و[6]: ٩٨ [١٠/ ٣١] وو[6]، ك[20]: ٢٦٢ [١٧/ ٢٧٧].

ما يقرب منه؛← ٢٥٠ [١٧/ ٢٣٠].

ذكر روايات في ذلك؛ و[6]، كج[23]: ٢٩٢ و٢٩٣ [١٧/ ٣٩٧، ٤٠٣].

تكلّم الشاة المسمومة لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، ك[20]: ٢٦٧ و٢٧٢ [١٧/ ٢٩٥، ٣١٧].

تكلّم حجَر لداود عليه السلام: يا داود! خذني فاقتل بي جالوت؛ هـ[5]، مط[49]: ٣٢٩ [١٣/ ٤٤٦].

تكلّم النملة والعصفور لسليمان بن داود عليه السلام؛ هـ[5]، نو[56]: ٣٥٤ [١٤/ ٩٥].

تكلّم الجرّيثة[3] لأميرالمؤمنين عليه السلام؛ هـ[5]، نج[53]: ٣٤٥ [١٤/ ٥٦] وز[7]، قلو[136]: ٤١٦ [٢٧/ ٢٧١].

١ ـ القاموس المحيط ٣/ ٢٥١.
٢ ـ الكافي ٣/ ٢٤١/ ح ١.
٣ـ هي ضرب من السمك، يقال له الجرّيّ. لسان العرب ٢/ ١٢٨.

أقول: قد تقدّم ذلك في (جرث).

تكلّم رأس يحيى عليه السلام في الطست.

تفسير القمّيّ(١): الصادقيّ: كان في زمانه ـ أي زمان يحيى بن زكريّا عليه السلام ـ ملك جبّار يزني بنساء بني إسرائيل، وكان يمرّ بيحيى بن زكريّا فقال له يحيى: إتّق الله أيّها الملك، لا يحلّ لك هذا. فقالت له امرأة من اللّواتي كان يزني بهنّ حين سكر: أيّها الملك، اقتل يحيى! فأمر أنْ يُؤتى برأسه، فأتَوا برأس يحيى في الطست، وكان الرأس يكلّمه ويقول له: يا هذا، اتّقِ الله لا يحلّ لك هذا. ثمّ غلى الدم في الطست حتّى فاض إلى الأرض، فخرج يغلي ولا يسكن، وكان بين قتل يحيى وخروج بُختَنَصّر مائة سنة؛ هـ٥، عد٧٤: ٤١٦ [١٤/ ٣٥٧].

تكلّم حوت يونس لعليّ بن الحسين عليه السلام؛ هـ٥، عه٧٥: ٤٢٧ [١٤/ ٤٠١] ويا١١، ج٣: ١٣ [٤٦/ ٣٩].

تكلّم صبيّ رضيع أراد والداه ذبحه ليسعط بدمه روزين الملك الجبّار؛ هـ٥، قب١٠٢: ٤٥٤ [١٤/ ٥١٤].

تكلّم صبيّ في قصّة أصحاب الأُخدود؛ هـ٥، عز٧٧: ٤٣٧ [١٤/ ٤٣٩].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (خدد).

تكلّم أتان حليمة السعديّة حين ركبتها حليمة، ورسول الله صلّى الله عليه وآله معها؛ و٦، د٤: ٩٣ [١٥/ ٣٩٠].

تكلّم يَعْفُور حمار النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، و٦: ١٢٢ [١٦/ ١٠٠].

أقول: قد تقدّم ذلك في (عفر).

تكلّم البساط ـ الذي كان تحت جمع من اليهود ـ وسوط أبي لبابة بالشهادتين؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٩ [١٧/ ٣٠٣].

تكلّم الذئب لرسول الله صلّى الله عليه وآله في حكاية طويلة من «تفسير الإمام العسكريّ»(٢)؛ ← ٢٧٣ [١٧/ ٣٢١].

تكلّم الجبل وشهادته بالرسالة وبقساوة قلب اليهود؛ ← ٢٧٧ [١٧/ ٣٣٦].

باب معجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيّات من الجمادات والنباتات له وتكلّمها معه صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣].

تكلّم الركن العراقيّ والعَراجِين(٣) لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٨٥ [١٧/ ٣٦٧].

تكلّم الصبيّ والعِجْل في آل ذَرِيح

١ ـ تفسير القمّيّ ١/٨٨.

٢ ـ تفسير الإمام العسكريّ ١٨١.

٣ ـ العَراجين: جمع العُرْجون، وهو عِذْق النخل. انظر لسان العرب ١٣/ ٢٨٤.

والذئب كلّهم يشهدون بالرسالة؛ و٦، كج٢٣: ٢٩١ [١٧/ ٣٩٣].

تكلّم الظبي والبعير والذئب والجمل والضبّ وعفير والذراع المسموم والناقة والأسد، وعضباء ناقة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٩٢–٢٩٧ [١٧/ ٣٩٧–٤٢١] ويد١٤، صد٩٤: ٦٥٨–٦٨٨ [٦٤/ ٢٦–١٣٧] وو٦، لا٣١: ٣٥٥ [١٨/ ٢٣٧] وو٦، لز٣٧: ٤٣٢ [١٩/ ١٢٩] وز٧، قلو١٣٦: ٤١٥ [٢٧/ ٢٦٥].

تكلّم ميّت مع سلمان رضي الله عنه؛ و٦، عح٧٨: ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٤].

تكلّم أسد لأبي ذرّ رضي الله عنه وحفظه لغنمه؛ و٦، عط٧٩: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩٣].

تكلّم الذئب معه؛ ← ٧٧٤ [٢٢/٤٢١].

تكلّم الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، ح٨: ٥٣ [٣٥/ ٢٧٧] وط٩، قح١٠٨: ٥٤٨ [٤١/ ١٦٦].

تكلّم جمجمة معه عليه السلام؛ ← ٥٤٧–٥٦٠ [٤١/ ١٦٦، ٢١٥].

تكلّم الناقة وتكلّم السبع والدرّاج والجمل والذئب والطير والأسد لأميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، ق١١٠: ٥٦٤–٥٦٧ [٤١/ ٢٣٠–٢٤٥].

تكلّم الفرات والحِيتان والحصاة والشجر والمدر له عليه السلام؛ ط٩، قيا١١١: ٥٦٩ و٥٧٤ [٤١/ ٢٥٢، ٢٦٨].

تكلّم ذي الفَقار له عليه السلام؛ ط٩، قيح١١٨: ٦١٤ [٤٢/ ٦٧].

تكلّم رضيع بأمر الحسين عليه السلام؛ ى١٠، كه٢٥: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٤].

تكلّم رأس الحسين عليه السلام في الكوفة؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢١].

تكلّمه بدمشق وقوله: أعجبُ من أصحاب الكهف قتلي وحملي!؛ ← ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٨].

وفي الكوفة لمّا صُلب [رأسه][1] على الشجرة[2] وقرأ: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»[3].

ورُوي أيضًا عن الشَّعْبيّ تَنَحْنُحُه وقراءته [عليه السلام] سورة الكهف؛ ى١٠، مو٤٦: ٢٦٩ [٤٥/ ٣٠٤].

تكلّم الحجَر الأسود لعليّ بن الحسين عليه السلام حين تحاكم وعمّه محمّد بن عليّ إليه في الإمامة؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٧ [٤٢/ ٧٧] ويا١١، ج٣: ١٠ [٤٦/ ٢٩].

تكلّم جملة من الحيوانات، وتكلّم الذئب مع أبي جعفر عليه السلام؛ ز٧، قلو١٣٦: ٤١٦ [٢٧/ ٢٧٢].

١ـ من البحار والمصدر (مناقب ابن شهر آشوب ٦٨/٤ طبعة البقاعي).
٢ـ في الأصل والبحار: الشجر. وما أثبتناه عن المصدر.
٣ـ الشعراء (٢٦) ٢٢٧.

تكلّم قديد غير ذكيّ بمعجزة الصادق عليه‌السلام، يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٠ [٤٧/ ٩٥].

تكلّم الظّبي للرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٦ [٤٩/ ٥٣].

تكلّم عصا الجواد عليه السلام وشهادتها بإمامته، وقد تقدّم في (يحيى بن أكثم).

تكلّم أبي الحسن الهادي عليه السلام مع فرسه.

وحاصله أنّه عليه السلام دخل في فازة[(١)] وأخذ عنان فرسه وعلّقه في طنب من أطناب الفازة وجلس، فصهل الفرس وضرب بذَنَبه، فقال له بالفارسيّة: ما هذا القَلَق[(٢)]؟ فصهل ثانية، فقال له: اقلع فامض إلى ناحية البستان، وبُلْ هناك ورُثْ وارجع فقف هناك مكانك. فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثمّ مضى إلى ناحية البستان فبال وراث وعاد إلى مكانه، فسُئل عليه السلام: ما قال الفرس؟ قال: قال: إنّي أُريد أنْ أروث وأبول، وأكره أنْ أفعل ذلك بين يدَيك، فقلت: اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثمّ عد إلى مكانك، ففعل الذي رأيت؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٥ [٥٠/ ١٥٣].

ذكر كلام جملة من الحيوانات وما تقول في أصواتها؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٧ـ٦٦٠ [٦٤/ ٢٠ـ٣٧].

ما ورد في أصحاب المخاصمات والكلام؛ ا[١]، كب[٢٢]: ١٠٢ [٢/ ١٢٤].

بصائر الدرجات[(٣)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلِّمون، إنّ المسلِّمين هم النجباء. يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان!

بيان: يقولون، أي يقول المتكلّمون لما أسّسوه بعقولهم الناقصة: هذا ينقاد، أي يستقيم على أُصولنا، وهذا لا ينقاد، أيْ لا يجري على الأُصول الكلاميّة؛ ← ١٠٤ [٢/ ١٣٢].

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في «كشف المحجّة»: رويتُ من كتاب أبي محمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، ونقلته من أصل قُرئ على الشيخ هارون بن موسى التلَّعُكْبَرِيّ رواه عن عبدالله بن سِنان قال: أردت الدخول على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبدالله عليه السلام، فقلت له: نعم، فدخلت عليه فأعلمته مكانه، فقال: لا تأذن له عليَّ، فقلت: جُعِلت

١ـ الفازة: مِظلّة تُمَدّ بعمود. لسان العرب ٥/٣٩٣.

٢ـ في الأصل والبحار: الغلق. وما أثبتناه عن المصدر (الخرائج والجرائح ١/٤٠٩).

٣ ـ بصائر الدرجات ٥٤١/ح ٥ وفيه: «اختلفوا» بدل «اختلف».

فداك، انقطاعه إليكم، وولاؤه لكم، وجداله فيكم، ولا يقدر أحدٌ من خلق الله أنْ يخصِمه! فقال عليه السلام: بل يخصِمه صبيّ من صبيان الكُتّاب، فقلت: جُعلت فداك، هو أجدلُ من ذلك! وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم، فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبيّ من الصبيان؟! فقال: يقول له الصبيّ: أخبرني عن إمامك، أمَرَك أنْ تخاصم الناس؟ فلا يقدر أنْ يكذب عليّ فيقول: لا، فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أنْ يأمرك إمامُك فأنت عاصٍ له، فيخصمه. يابن سِنان، لا تأذن له عليَّ، فإنّ الكلام والخصومات تفسد النيّة وتمحق الدِّين[1].

ومن الكتاب المذكور، عن عاصم الحَنّاط، عن أبي عُبيدة الحَذَّاء قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام ـ وأنا عنده ـ: إيّاك وأصحابَ الكلام والخصومات ومجالستهم، فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه، وتكلّفوا ما لم يُؤمروا بعلمه، حتّى تكلّفوا علم السماء... إلى آخره[2].

قال السيّد[3] رحمه الله: ويُحتمل أنْ يكون المراد بهذا الحديث ـ يا ولدي ـ المتكلّمين الذين يطلبون بكلامهم وعلمهم ما لا يرضاه الله جلّ جلاله، أو يكونون ممّن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عمّا هو أوجب[4] عليهم من فرائض الله جلّ جلاله؛ ← ١٠٦ [٢/ ١٣٨].

في أنّه كان يختلف إلى الشيخ المفيد رضي الله عنه حَدَث من الأنصار يتعلّم الكلام منه؛ د٤، ل٣٠: ١٩٥ [١٠/ ٤٣٩].

ذمّ الكلام إذا لم يُؤخذ من الحجج الطاهرة؛ ز٧، ١١: ٣ [٢٣/ ٩].

رجال الكشّيّ[5]: عن عبد الأعلى قال: قلت للصادق عليه السلام: إنّ الناس يعيبون علَيَّ بالكلام، وأنا اكلّم الناس. قال: أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم، وأمّا من يقع ثمّ لا يطير فلا.

ورُوي عن الطيّار قال: قلت للصادق عليه السلام: بلَغني أنّك كرهت مناظرة الناس، فقال: أمّا مثلك فلا يكره، مَن إذا طار يُحسن أنْ يقع، وإنْ وقع يُحسن

١ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة ١٨ باختلاف وزيادات في بعض مفرداته.

٢ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة ١٩.

٣ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة ١٩.

٤ ـ في الأصل والبحار: واجب، وما أثبتناه عن المصدر.

٥ ـ رجال الكشّيّ ٣١٩ الرقم ٥٧٨، ٣٤٨ الرقم ٦٥٠، ٣٤٩ الرقم ٦٥١، ٤٤٢ الرقم ٨٣٠، ٤٤٨ الرقم ٨٤٣.

أن يطير، فمن كان هكذا لانكرهه.

وبإسناده أيضاً عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما فعل ابن الطيّار؟ قال: قلت: مات. قال: رحمه الله، ولقّاه نضرة وسروراً، فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت.

وبإسناده عن نصر بن الصبّاح قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول لعبد الرحمان بن الحجّاج: يا عبد الرحمان، كلِّمْ أهل المدينة، فإنّي أُحبّ أنْ يُرى في رجال الشيعة مثلُك.

وبإسناده أيضاً عن محمّد بن حكيم قال: ذُكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام، فقال: أمّا ابن حكيم فدعُوه.

فهذه الأخبار كلّها ــ مع كون أكثرها من الصِّحاح ــ تدلّ على تجويز الجدال والخصومة في الدين على بعض الوجوه، ولبعض العلماء؛ كفر ٣/١٥، مح ٤٨: ١٦٨ [٧٣/ ٤٠٤].

باب السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام؛ خلق ٢/١٥، م ٤٠: ١٨٤ [٧١/ ٢٧٤].

الاحتجاج(١): سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت: أيّهما أفضل؟ فقال: لكلّ واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت. قيل: كيف ذلك، يابن رسول الله؟ قال: لأنّ الله عزّوجلّ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إنّما بعثهم بالكلام، ولا استُحقّت الجنّة بالسكوت، ولا استُوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا تُوقّيت النّار بالسكوت، إنّما ذلك كلّه بالكلام. ما كنت لأعدل القمر بالشمس، إنّك تصف فضل السكوت بالكلام، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت؛ ← ١٨٤ [٧١/ ٢٧٤].

الخصال(٢): قال أبو ذرّ رضي الله عنه: اجعل الدنيا كلمتَين: كلمة في طلب الحلال، وكلمة للآخرة، والثالثة تضرّ ولا تنفع فلا تُرِدها.

أمالي الطوسيّ(٣): عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى تُقسي القلب. إنّ أبعد الناس من الله القلب القاسي؛ ← ١٨٥ [٧١/ ٢٨١].

الخصال(٤): قال أميرالمؤمنين عليه

١ ـ الاحتجاج ٣١٥.

٢ ـ الخصال ٤٠/ح ٢٦.

٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢/١.

٤ ـ الخصال ٦١٣/ضمن حديث الأربعمائة.

السلام: لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا، وفعلنا كذا وكذا، فإنّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم.

قصص الأنبياء(1): إنّ آدم عليه السلام لمّا كثر ولده وولد ولده كانوا يحدّثون عنده وهو ساكت، فقالوا: يا أبه، مالَك لا تتكلّم؟ فقال: يا بَنيّ، إنّ الله جلّ جلاله لمّا أخرجني من جواره، عهد إليّ وقال: أقِلّ كلامك ترجع إلى جواري؛ ← ١٨٦ [٧١/ ٢٨٣].

قال الشيخ [إبراهيم بن](2) سليمان القطيفيّ في وصيّته للشيخ شمس الدين محمّد بن تركي، في إجازته له: واختم على فك لا يخرج منه كلمة إلّا وتحبّ أنْ تراها مكتوبة في عملك يوم القيامة، فما لا تحبّه فاتركه، فقد رُوي عن رجل من المجاهدين قُتل مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض الغزوات، فأتته أُمّه وهو شهيد بين القتلى، فرأت في بطنه حجر المجاعة مربوطًا لشدّة صبره وقوّة عزمه، فسحت عليه وقالت: هنيئًا لك يا بنيّ! فسمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لها: مَهْ أو نحوها - لعلّه كان يتكلّم فيما لا يَعنيه؛ الإجازات[٢٥]: ٧٥ [١٠٨/ ١٠٥].

روضة الواعظين(3): قال أمير المؤمنين عليه السلام: الكلام في وثاقك مالم تتكلّم به، فإذا تكلّمت به صرتَ في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك ووَرِقك، فربّ كلمة سلبت نعمة (وجلبت نقمة)؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٦ [٧١/ ٢٨٦].

أقول: وفي معناه قول من قال:

سخن تا نگفتى بر او دست هست
چو گفته شود يابد او بر تو دست
تو پيدا مكن راز خود با كسى
كه او خود بگويد بَرِ هر كسى
جواهر به گنجينه داران سپار
دلِ راز با خويشتن پاس دار(4)

ويأتي ما يناسب ذلك في (لسن).

الكافي(5): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يحسِب كلامه من عمله كثُرت خطاياه وحضر عذابه.

بيان: حضر عذابه، أي حضر أسباب عذابه؛ ← ١٩٠ [٧١/ ٣٠٤].

تحف العقول(6): عن أبي محمّد عليه السلام قال: قلب الأحمق في فمه، وفم

١ - قصص الأنبياء ٤٨/ح ١٧.

٢ - من البحار.

٣ - روضة الواعظين ٤٦٩.

٤ - بوستان سعدي ١٥٤، تصحيح الدكتور يوسفي، انتشارات خوارزمي، ١٣٧٥ش. باختلاف في الألفاظ وفي ترتيب الأبيات.

٥ - الكافي ٢/١١٥/ح ١٥.

٦ - تحف العقول ٤٨٩.

الحكيم في قلبه.

المحاسن(١): أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله،أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام، وإطياب الكلام؛ خلق[٢/١٥]، ما[٤١]: ١٩٢ [٧١/ ٣١٢].

أقول: وردت روايات كثيرة في فضل قول الخير والقول الحسن،فراجع (قول) و(خير).

الخصال(٢): عن السجّاد عليه السلام قال: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يَعنيه، وقلّة المِراء،وحلمه وصبره وحسن خلقه؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٥ [٦٩/ ٣٧٨].

وقال عليه السلام للزُّهريّ: وإيّاك أنْ تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكارُه، وإنْ كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تُسمعه نُكراً يمكنك لأنْ تُوسعه عذراً؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٧١/ ٢٢٩].

كلام المجلسيّ في معنى العبارة الدائرة في الأحاديث: ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم؛ كفر[٣/١٥]. لج[٣٣]: ١٢١ [٢٢١/٧٣].

النبويّ: يا أبا ذرّ، إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليُضحكهم بها فيهوي في جهنّم ما بين السماء والأرض. يا أبا ذرّ، ويل للّذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له!؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٧ [٧٧/ ٨٨].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وإيّاك وأنْ تُكثر الكلام هذراً وأنْ تكون مضحكًا، وإنْ حكيت ذلك عن غيرك؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦١ [٧٧/ ٢١٣].

باب فيه الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤١ـ٥١ [١١/ ١٥٥ـ١٨٧].

البقرة: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(٣)، اختُلف في الكلمات، فقيل: هي قوله: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أنفُسَنَا ... »(٤) الآية.

وقيل: هي قوله: اللّهمّ لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك، ربِّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك خير الغافرين. اللّهمّ لا إلٰه إلّا أنت سبحانك وبحمدك، ربِّ إنّي ظلمت نفسي فتُب علَيّ إنّك أنت التوّاب الرحيم. وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام. وقيل: بل هي «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر».

١ـ المحاسن ٢٩٢/ح ٤٤٦.
٢ـ الخصال ٢٩٠/ح ٥٠.
٣ ـ البقرة (٢) ٣٧.
٤ ـ الأعراف (٧) ٢٣.

وقيل: ـ وهي رواية تختصّ بأهل البيت عليهم السلام ـ إنّ آدم رأى مكتوبًا على العرش أسماءً مكرّمة معظّمة، فسأل عنها، فقيل له: هذه أسماء أجلّة الخلق عند الله منزلةً. والأسماء: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فتوسّل آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته، فتاب عليه. وقد تقدّم في (برهم) ما يتعلّق به؛ ← ٤٢ [١١/ ١٥٧] وز[٧]، ن[٥٠]: ١٢٧ [٢٤/ ١٧٦] وى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٦ [٤٤/٢٤٥] وهـ[٥]،كب[٢٢]:١٣٠[١٢/٦٦].

الكلمات الّتي ابتُلي بها إبراهيم؛ ← ١٢٧ [١٢/ ٥٦].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بها في (برهم).

باب أنّهم عليهم السلام «كَلِمَاتُ اللهِ»[(١)] وولايتهم الكَلِم الطيّب؛ ز[٧]، ن[٥٠]: ١٢٦ [٢٤/ ١٧٣].

فيه تفسير كلمة التقوى بالولاية، وتفسير «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»[(٢)]، أي الإمامة في عقب الحسين عليه السلام؛ ← ١٢٧ [٢٤/ ١٧٤] وط[٩]، ما[٤١]: ١٥١ [٣٦/ ٣٣٢].

باب أنّ عليًّا كلمة الله؛ ط[٩]، لد[٣٤]: ٩٥ [٣٦/ ٥٥].

باب ما جُمع من مفردات كلمات الرسول صلّى الله عليه وآله وجوامع كلمه؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤١ [٧٧/ ١٣٧].

باب ما جُمع من جوامع كلم أميرالمؤمنين: ضد[١٧]، يو[١٦]: ١٢٦ [٧٨/٣٦].

قال المجلسيّ: قد جمع الجاحظ من علماء العامّة مائة كلمة من مفردات كلامه عليه السلام، وهي رسالة معروفة شايعة. وقد جمع بعض علمائنا أيضًا كلماته في كتاب «نثر اللآلي»، والسيّد الرضيّ رضي الله عنه قد أورد كلماته في مطاوي «نهج البلاغة» ولا سيّما أواخره، وكذا في كتاب «خصائص الأئمّة عليهم السلام». ثمّ جمع بعده الآمديّ من أصحابنا أيضًا كثيراً من ذلك في كتاب «الغُرَر والدُّرَر»[(٣)]، وهو كتاب مشهور متداول. ثمّ قد أوردها مع كلمات النبيّ وسائر الأئمّة عليهم السلام جماعةٌ من العامّة والخاصّة أيضًا في مؤلّفاتهم، منهم الحسن بن عليّ بن شُعْبَة في كتاب «تحف العقول»، والحسين بن محمّد بن الحسن في كتاب «نزهة الناظر»، والشهيد في كتاب «الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة»، وكذا الشيخ عليّ بن محمّد اللّيثيّ الواسطيّ في كتاب «عيون

١ ـ لقمان (٣١) ٢٧.
٢ ـ الزخرف (٤٣) ٢٨.
٣ـ أي كتاب «غُرَر الحكَم ودُرَر الكلِم».

الحِكم والمواعظ وخيرة[1] المتّعظ والواعظ» الذي قد سمّيناه بكتاب «العيون والمحاسن»[2]، وهو يشتمل على كثيرٍ من كلماته وكلمات باقي الأئمّة عليهم السلام.

وقد جمع الشيخ أسعد بن عبد القاهر أيضًا ــ من علمائنا ــ بين كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله المذكورة في كتاب «الشهاب» للقاضي القُضَاعيّ ــ من العامّة ــ وبين كلماته عليه السلام المذكورة في «النهج» في كتاب «مجمع البحرين».

ونحن قد أوردنا كلّ كلام له عليه السلام، ولهم[3] خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب، أعني كتابنا «بحار الأنوار» بقدر الإمكان؛ ← ١٢٦ [٧٨/ ٣٦].

١ - وقد ضبطه في رياض العلماء ج٤/٢٥٢: وذخيرة.

٢ - قال المجلسيّ [في البحار ١/٣٤]: وكتاب العيون والمحاسن لمّا كان مقصوراً على الحكم والمواعظ لا يضرّنا جهالة مؤلّفه، وعندنا منه نسخة مصحّحة قديمة. وهو مشتمل على غرر الكلم، وزاد عليه كثيراً من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمديّ، ويظهر ــ ممّا سننقل عن ابن شهرآشوب ــ أنّ الآمديّ كان [من] علمائنا وأجاز له رواية هذا الكتاب؛ منه مدّ ظلّه.

٣ - ولهـخ ل (الهامش).

كلن

كلام السيّد ابن طاووس رحمه الله[4] في أنّ الشيخ الكلينيّ كان حياته في زمن وكلاء مولانا المهديّ عليه السلام: عثمان ابن سعيد العَمْريّ وولده أبي جعفر محمّد وأبي القاسم الحسين بن روح وعليّ بن محمّد السَمُريّ رضوان الله عليهم، وتُوفّي قبل وفاة عليّ بن محمّد السمريّ (بسنة)، لأنّ عليّ بن محمّد السمريّ تُوفّي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة، وهذا محمّد ابن يعقوب الكلينيّ تُوفّي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. فتصانيف هذا الشيخ محمّد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقًا إلى تحقيق منقولاته وتصديق مصنّفاته؛ ضه١٧، ح٨: ٥٧ [٧٧/ ١٩٧].

أقول: الكُلينيّ هو الشيخ الأجلّ قدوة الأنام، ومفتي طوائف الإسلام، وملاذ المحدّثين العظام، ومروّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ الرازيّ، الملقّب بثقة الإسلام، عطّر الله مرقده وأسكنه بحبوحة دار السلام. ألّف «الكافي» الذي هو أجلّ الكتب الإسلاميّة، وأعظم المصنّفات

٤ - كشف المحجّة لثمرة المهجة ٢٢٠ الباب ١٥٤. نشر مكتب الإعلام الإسلاميّ قمّ.

الإماميّة، والّذي لم يعمل للإماميّة مثله في مدّة عشرين سنة[1].

قال المولى محمّد أمين الأُسترابادي - كما عن فوائده المدنيّة - : وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنّه لم يُصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه[2]. إلى غير ذلك.

وقد تقدّم في (حمد) ترجمته رضوان الله عليه.

والكُلينيّ - مصغّراً وبتخفيف اللّام - منسوب إلى كُلَيْن - كزبير - : قرية من قرى فشاويه التي هي إحدى كور الريّ، وفيه قبر أبيه يعقوب رضي الله عنه.

لا مكبّراً - كأمير - الذي هو قرية من ورامين، كما زعمه الفيروزآباديّ[3]، فإنّ أهل مكّة أعرف بشعابها.

كمأ

الروايات الواردة من الفريقَين في مدح الكمأة وأنّها من الجنّة، وماؤها شفاء للعين، وكلمات العلماء والأطبّاء في ذلك.

قال النوويّ في قوله: «وماؤها شفاء للعين»، قيل: هو نفس الماء مجرّداً، وقيل: معناه أنْ يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين، وقيل: إنْ كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرّداً شفاء، وإنْ كان غير ذلك فمركّباً مع غيره. والصحيح بل الصواب أنّ ماءها مجرّداً شفاء للعين مطلقاً فيعصر ماؤها ويُجعل في العين منه. وقد رأيت أنا وغيري في زمننا مَن كان عَمِي[4] وذهب بصره حقيقة، فكحّل عينه بماء الكمأة مجرّداً فشُفي وعاد إليه بصره، انتهى.

قال الشيخ في «القانون»[5]: ماؤه كما هو يجلو العين، مرويّاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، واعترافاً عن مسيح الطبيب وغيره.

قال ابن الجوزيّ: في المراد بكونها شفاء للعين قولان: أحدهما ماؤها حقيقةً، إلّا أنّ أصحاب هذا القول اتّفقوا على أنّه لا يُستعمل صرفاً في العين، لكن اختلفوا كيف يُصنع به على رأيَين: أحدهما أنّه يخلط في الأدوية التي يُكتحل بها، حكاه أبوعبيد قال: ويصدّق هذا الّذي حكاه أبوعبيد أنّ بعض الأطبّاء قالوا: أكل الكمأة يجلو البصر.

وثانيهما: أنْ يُؤخذ فيُشقّ ويُوضع على الجمر حتّى يغلي ماؤها، ثمّ يُؤخذ الميل فيُجعل في ذلك الشقّ وهو فاتر فيُكتحل

١ - انظر روضات الجنّات ١٠٨/٦/الرقم ٥٦٨.

٢ - الفوائد المدنيّة ٢٦٩.

٣ - انظر القاموس المحيط ٢٦٥/٤.

٤ - في البحار (الطبعة الحروفيّة): أعمى. وما أثبتناه عن الأصل والطبعة الحجريّة من البحار.

٥ - القانون في الطبّ ٣٤٣/١ منشورات دار صادر بيروت.

بمائها، لأنّ النار تلطّفه وتُذهب فضلاته الرديّة، وتُبقي النّافع منه، ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع. وقد حكى إبراهيم الجرفيّ(١)، عن صالح وعبدالله ابنَي أحمد بن حنبل أنّهما اشتكت أعينهما، فأخذا كمأة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا.

والقول الثاني: إنّ المراد ماؤها الذي ينبت به، فإنّه أوّل مطر يقع في الأرض فتربي به الأكحال؛ يد١٤، نز٥٧: ٥٢٢ [٦٢/ ١٥٣].

باب الكمأة؛ يد١٤، قسد١٦٤: ٨٦١ [٦٦/ ٢٣١].

عيون أخبار الرضا(٢): عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الكمأة مِن المنّ الذي أنزله(٣) الله على بني إسرائيل، وهي شفاء للعين؛ ← ٨٦١ [٦٦/ ٢٣١].

كلام الأطبّاء في أنّ ماء الكمأة من أصلح الأدوية للعين إذا ربّي به الإثمد واكتُحل به، فإنّه يقوّي أجفان العين، ويزيد في الرُّوح الباصرة قوّة وحدّة، ويدفع عنها نزول الماء؛ ← ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٤].

كمت

الكافي(٤): عن الكُمَيْت بن زيد الأسديّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، قال: والله يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكنْ لك ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لحسّان ابن ثابت: لن يزال معك روح القدس ماذبَبْت عنّا. قال: قلت: خبّرني عن الرجلَين. قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثمّ قال: والله يا كُمَيْت، ما أُهريق محجمة من دم ولا أُخذ مال من غير حِلّه ولا قُلب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما؛ ح٨، ك٢٠: ٢٢٦ [٣٠/ ٢٦٦] ويا١١، يط١٩: ٩٧ [٤٦/ ٣٤١].

كفاية الأثر(٥): عن الوَرْد بن الكُمَيْت، عن أبيه الكُمَيْت بن [أبي] المُسْتَهلّ قال: دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، فقلت: يابن رسول الله، إنّي قد قلت فيكم أبياتًا أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: أيّام البيض؟! قلت: فهو فيكم خاصّة. قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني

---

١ - الحربيّ-خ ل (الهامش).
٢ - عيون أخبار الرضا ٢/٧٥/ح ٣٤٩.
٣ - في الأصل والبحار: أنزل، وما أثبتناه عن المصدر.
٤ - الكافي ٨/١٠٢/ح ٧٥.
٥ - كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر، ومنه ما بين المعقوفتين، ٢٤٨.

والـــدهـــر ذو صَــرف وألـــوانِ
لـتسـعـةٍ بـالطـف قـد غُـودروا
صـاروا جميـعًا رهـنَ أكـفـانِ
فبكى وبكى أبو عبدالله عليه السلام، وسمعت جارية تبكي من وراء الخِباء، فلمّا بلغت إلى قولي:
وستّــة لا يُتــجـــارى(١) بِهِــمْ
بـنـو عـقـيـل خير فـرسـانِ(٢)
ثـــمّ عـــلـــيُّ الخير مـــولاهـــمُ
ذكــرُهـــمُ هـــيّـــج أحـــزاني
فبكى ثمّ قال: مامن رجل ذكَرَنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينَيه ماء ولو مثل جناح البعوضة، إلّا بنى الله له بيتًا في الجنّة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار.
فلمّا بلغتُ إلى قولي:
مَـن كـان مسـروراً بمـا مسّـكـمْ
أو شـــامـــتًـا يـــومًـا مـــن الآنِ
فـقــد ذلَـلـتم بـعـد عـزٍّ، فـما
أدفـع ضـيـمًـا حين يـغشـاني
أخذ بيدي ثمّ قال: اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلمّا بلغتُ إلى قولي:
متى يقوم الحقّ فيكم؟! متى
يــقــوم مـهديّكـمُ الــثــاني؟!
قال: سريعًا إنْ شاء الله سريعًا... إلى آخره؛ ط٩، مه٤٥: ١٦٤ [٣٦/ ٣٩٠].
في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام رُئي في النوم أنّه زاد إلى أشعار الكُمَيْت:
ويوم الدوح دوح غدير خمٍّ...
هذا الشعر
ولم أرَ مـثـل ذاك الـيـوم يـومًـا
ولم أرَ مِـثْـلَه حـقًـا أُضـيـعـا؛
ط٩، قيد١١٤: ٦٠٠ [٤٢/ ١٦] وط٩، نب٥٢: ٢١٠ [٣٧/ ١٥١].
رُوي أنّه شكا جابر إلى أبي جعفر عليه السلام الحاجة، فقال: ما عندنا درهم. فما لبث أنْ دخل عليه الكُمَيت فأنشده قصيدة، فقال أبو جعفر عليه السلام لغلامه: أخرجِ من ذلك البيت بَدْرة فادفعها إلى الكُمَيْت. ثمّ أنشد قصيدة ثانية وثالثة، وأمر له ببدرة وبدرة، فلم يقبل الكُمَيْت فردّها الغلام إلى مكانها، فقام الكميت فخرج، فدخل في نفس جابر من ذلك شيء فقال له: جُعلت فداك، قلتَ: ليس عندي درهم، وأمرت للكميت بثلاثين ألف درهم! فقال: يا جابر، قم وادخل البيت، فقال: دخلت البيت فلم أجد منه شيئًا. قال: يا جابر، ماسترنا عنكم أكثرُ ممّا أظهرنا لكم. ثمّ ضرب

١ ـ أي سبقوا فلم يقدر أحد أن يجريَ معهم في المكرمة (الهامش) وفي البحار: لا يتجازى.
٢ ـ في المصدر: فتيان.

برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب. ثمّ قال: إنّ الله أقدرنا على ما نريد، ولو شئنا أنْ نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٧ [٤٦/ ٢٤٠].

ما يقرب من ذلك؛ ← ٧٤ [٤٦/ ٢٦٢].

المناقب(١): بلغنا أنَّ الكميت أنشد الباقر عليه السلام:

من لقلبٍ مُتيّم مُستهامِ

فتوجّه الباقر عليه السلام إلى الكعبة، فقال: اللّهمّ ارحم الكُمَيت واغفر له، ثلاث مرّات. ثمّ قال: يا كميت، هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي، فقال الكميت: لا والله لا يعلم أحدٌ أنّي آخذ منها حتّى يكون الله تعالى عزّوجلّ الذي يكافيني، ولكنْ تُكرمني بقميص من قُمُصك، فأعطاه؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٦ [٤٦/ ٣٣٣].

ما يقرب منه؛ ← ٩٧ [٤٦/ ٣٣٨].

رُوي أنّ الباقر عليه السلام دعا للكُمَيت لمّا أراد أعداءُ آل محمّد أخذه وإهلاكه، وكان متواريـًا، فخرج في ظلمة الليل هاربـًا، فدلّه أسد على الطريق ومنعه من أعدائه؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ٢٠٠ [٤٧/ ٣١٩].

جملة من الأخبار المتعلّقة بالكُمَيْت المنقولة من «رجال الكشّيّ»(٢)؛ ← ٢٠٢ [٤٧/ ٣٢٢].

كمثر

باب التفّاح والسفرجل والكمّثرى(٣)؛ يد[١٤]، قد[١٤٤]: ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٦].

الخصال(٤): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: الكمّثرى يجلو القلب ويسكّن أوجاع الجوف.

مكارم الأخلاق(٥): وعن الصادق عليه السلام قال: الكمّثرى يدبغ المعدة ويقوّيها، هو والسفرجل.

وعن «الدرّ المنثور»(٦) أوّل شيء أكله آدم حين أهبط إلى الأرض الكمّثرى؛ ← ٨٥٠ [٦٦/ ١٧٨].

كمخ

باب المَرى والكامخ؛ يد[١٤]، قفح[١٨٨]: ٨٦٩ [٦٦/ ٣٠٦].

المرى ـ كدرى ـ أدام كالكامخ، وهو الذي يُسمّى بالفارسيّة آبگامه.

١ ـ المناقب ١٩٧/٤.

٢ ـ رجال الكشّيّ ٢٠٥/الرقم ٣٦١ـ٣٦٦.

٣ ـ يعني امرود (الهامش).

٤ ـ الخصال ٦١٢.

٥ ـ مكارم الأخلاق ١٩٨.

٦ ـ تفسير الدرّ المنثور ٥٦/١.

الكافي[1]: عن الصادق عليه السلام: إنّ يوسف عليه السلام لـمّا أنْ كان في السجن شكا إلى ربّه عزّوجلّ أكل الخبز وحده، وسأل إداماً[2] يأتدِم به، وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس، فأمره أنْ يأخذ الخبز ويجعله في إجّانة ويصبّ عليه الماء والملح، فصار مريّـًا وجعل يأتدم به.

توضيح: قال بعضهم: الكواميخ صباغ يُتّخذ من الفوتنج واللّبن والأبازير.

قال الجوهريّ[3]: الكامخ الذي يُؤتدم به، معرّب. والكَمخ: السَّلْح. وقُدّم إلى أعرابيّ خبز وكامخ فلم يعرفه، فقيل له: هذا كامخ، قال: علمت أنّه كامخ! أيّكم كَمَخَ به؟ يريد سَلَحَ[4]؛ ← ٨٧٠ [٦٦/ ٣٠٧].

كمد

في أنّ في منزل عُسْفَان في طريق مكّة من المدينة جبلاً أسود يقال له الكَمْد، وهو على وادٍ من أودية جهنّم، فيه قتلة الحسين عليه السلام والرَّجلان؛ ح^٨، ك^٢٠: ٢١٣ [٣٠/ ١٨٨].

كمل

**نصيحة كامل ــ صديق سعد ــ لعمر بن سعد بأنْ لا يَقْدم على قتل الحسين عليه السلام، وقطع ابن زياد لسان كامل لذلك؛ ي^١٠، لو^٣٦: ١٦٩ [٤٤/ ٣٠٧].

حديث كامل بن إبراهيم وتشرّفه بلقاء مولانا الحجّة عليه السلام، وقوله عليه السلام: والله إنّه لَيدخلها ــ أي الجنّة ــ قوم يُقال لهم: الحقّيّة... ففسّره بأنّهم قومٌ من حبّهم لعليّ عليه السلام يحلفون بحقّه، ولا يدرون ما حقّه وفضله؛ ز^٧، فا^٨١: ٢٦١ [٢٥/ ٣٣٦] ويج^١٣، كه^٢٥: ١١٧ [٥٢/ ٥٠] وخلق^٢/١٥، يد^١٤: ٥٢ [٧٠/ ١١٧].

حديث كميل بن زياد عن أميرالمؤمنين عليه السلام في فضل العلم وحامله، وبيان الحديث؛ ا^١، ز^٧: ٦٠ [١/ ١٨٧] وز^٧، ا^١: ١٠ [٢٣/ ٤٥].

باب وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لكُمَيْل بن زِياد؛ ضه^١٧، يا^١١: ٧٤ [٧٧/ ٢٦٦].

إرشاد القلوب[5]: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام ذاتَ ليلة من مسجد الكوفة متوجّهـًا إلى داره وقد مضى ربعٌ من اللّيل، ومعه كُميل بن زِياد رحمه الله ــ وكان من خيار شيعته ومُحبّيه ــ فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في

١ ـ الكافي ٦/٣٣٠/ح ١.
٢ ـ الإدام: ما يؤكل بالخبز، أيّ شيء كان. لسان العرب ١٢/ ٩.
٣ ـ الصحاح ١/ ٤٣٠.
٤ ـ يعني سرگين كرد: [منتهى الإرب ١/ ٥٧٣] (الهامش).
٥ ـ إرشاد القلوب ٢٢٦ باختلاف.

ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ...»(١) الآية، بصوت شجيّ حزين، فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أنْ يقول شيئًا، فالتفت صلوات الله عليه إليه وقال: يا كميل، لا تُعجبك طنطنة الرجل، إنّه من أهل النار، [و](٢) سأنبّئك فيما بعد. فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه، ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة. ومضى مدّة متطاولة إلى أنْ آل حالُ الخوارج إلى ما آل، وقاتلَهم أميرالمؤمنين عليه السلام، وكانوا يحفظون القرآن كما أُنزل، فالتفت أميرالمؤمنين عليه السلام إلى كميل وهو واقفٌ بين يدَيه والسيف في يده يقطر دمًا، ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلّقة على الأرض، فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل، «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ...» الآية! أي هو ذلك الشخص الّذي كان يقرأ القرآن في تلك اللّيلة فأعجبك حاله، فقبّل كميل قدمَيه عليه السلام واستغفر الله؛ ح٨، نو٥٦: ٦١٤ [٣٣/ ٣٩٩].

نهج البلاغة(٣): ومن كتاب له عليه السلام إلى كُمَيل بن زِياد النَّخَعِيّ، وهو عامله على هِيت، ينكر عليه تركه دفعَ من يجتاز به من جيش العدوّ طالباً للغارة:

أمّا بعد، فإنّ تضييع المرء ماوُلّي وتكلّفه ما كُفي لَعجز حاضر، ورأي مُتَبّر... إلى آخره.

بيان: قال ابن أبي الحديد(٤): كان كُمَيل من صحابة عليّ عليه السلام وشيعته وخاصّته، وقتله الحجّاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة. وكان عامل عليّ عليه السلام على هيت، وكان ضعيفًا يمرّ عليه سرايا معاوية تنهب أطراف العراق فلا يردّها، ويحاول أنْ يجبر ما عنده من الضعف بأنْ يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات، فأنكر [عليه السلام] ذلك من فعله؛ ح٨، سب٦٢: ٦٤١ [٣٣/ ٥٢٢] وط٩، قكد١٢٤: ٦٣٩ [٤٢/ ١٦٣].

أقول: كُميل بن زياد النَّخَعيّ من أعاظم خواصّ أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه، وهو الذي يُنسب إليه الدعاء المشهور.

قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال» في

١ - الزمر (٣٩) ٩.
٢ - من البحار والمصدر.
٣ - نهج البلاغة ٤٥٠/ الكتاب ٦١.
٤ - شرح نهج البلاغة ١٤٩/١٧.

ترجمته: قال ابن حَبَّان: كان من المفرطين في عليّ عليه السلام، ممّن روى عنه المعضلات، منكَر الحديث جدّاً، تُتّقى روايته ولا يُحتجّ به[1]؛ انتهى.

إرشاد المفيد[2]: لمّا وُلّي الحجّاج طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلمّا رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير وقد نفد عمري، لا ينبغي أنْ أحرم قومـًا[3] عطاءهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجّاج، فلمّا رآه قال له: لقد كنتُ أُحبّ أن أجد عليك سبيلاً... إلى أنْ قال: قد كنتَ فيمن قَتل عثمان بن عفّان! اضربوا عنقه، فضُربت عنقه.

وفيه أنّه كان أميرالمؤمنين عليه السلام أخبره أنّه قاتله؛ ← ٦٣٦ [٤٢/ ١٤٨].

باب ما به كمال الإنسان؛ خلق^٢/١٥، ج^٣: ٢٥ [٧٠/ ٤].

كمن

تقدّم في (فوه) ذكر الكمّون.

قال في «القاموس»: الكمّون ـ كتنّور ـ حَبّ معروف، مدرّ مخشّن، هاضم، طارد للرياح، وابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللّعاب. والكمّون الحلو الأنيسون، والحبشيّ شبيه بالشونيز[4]؛ انتهى.

قلت: وقد ألغز بعضهم عنه بقوله:

يا أيّها العطّار أعرِب لنا		عن اسم شيء قلّ في سومكْ
تراه منك العين في يقظةٍ		كما ترى بالقلب في نومكْ

كندر

باب الحرمَل والكُنْدُر؛ يد^١٤، فد^٨٤: ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٣].

باب مضغ الكندر والعِلك واللّبان وأكلها؛ يد^١٤، ريج^٢١٣: ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٣].

عيون أخبار الرضا[5]: عن الرضا عليه السلام: ما بعث الله نبيّـًا إلّا بتحريم الخمر، وأنْ يقرّ له بأنّ الله يفعل ما يشاء، وأنْ يكون في تراثه الكُندر؛ ← ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٣].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (لبن).

رُوي أنّ مولانا الرضا عليه السلام لمّا كان بخراسان إذا صلّى الفجر جلس في مصلّاه إلى أنْ تطلع الشمس، ثمّ يُؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد، ثمّ يُؤتى[6] بكندر فيمضغه ثمّ

١ ـ ميزان الاعتدال ٣/٤١٥/ الرقم ٦٩٧٨.
٢ ـ إرشاد المفيد ١٧٢.
٣ ـ في البحار والمصدر: قومي.
٤ ـ القاموس المحيط ٤/٢٦٥.
٥ ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٥/ح ٣٣.
٦ ـ استُظهرت في الأصل.

يدع ذلك، ويُؤتى بالمصحف فيقرأ فيه؛ صل[٢/١٨]، سد[٦٤]: ٤٥٥ [٨٦/ ١٣٠].

كنز

الكافي(١): عن عليّ بن أسْبَاط قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله عزّوجلّ: «وَكَانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُمَا»(٢)، كان فيه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح! وعجبت لمن أيقن بالقَدَر كيف يحزن! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبُها بأهلها كيف يركن إليها! وينبغي لمن عقل عن الله أنْ لا يتّهم الله في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه. فقلت: جُعلت فداك، أريد أنْ أكتبه، قال: فضرب ـ والله ـ يده إلى الدواة ليضعها بين يدَيّ، فتناولت يده فقبّلتها، وأخذت الدواة فكتبته؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٦٣ [٧٠/ ١٥٦] وهـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٢ [١٣/ ٢٨٦].

كان فيما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله سلمان أنْ أكثرْ من قول: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»، فإنّها كنز من كنوز الجنّة؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٨ [٧٧/ ١٢٩].

الكنز الذي كان عيسى عليه السلام في طلبه، وهو الغلام الذي ترك المُلْك والسلطنة، ولازمَ خدمة عيسى عليه السلام؛ هـ[٥]، سط[٦٩]: ٣٩٩ [١٤/ ٢٨٠].

في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليهما وآلهما السلام: يا عليّ، إنّ لك كنزاً في الجنّة، وأنت ذو قَرْنَيها. قال الصدوق(٣): فهذا الكنز هو المفتاح، وذلك أنّه قسيم الجنّة... إلى أنْ قال: وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الّذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضُغطت بين البابَين؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٧ [٣٩/ ٤١].

الإشارة إلى هذا الخبر في؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٣ [٦٨/ ٤٢].

كنس

خبر كنيسة الحافر(٤) الذي نقله رجل روميّ في مجلس يزيد؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٧ [٤٥/ ١٤٢].

كنن

كِنَانَة بن بِشْر، هو الذي كان في مقدّمة [جيش] محمّد بن أبي‌بكر رحمه‌الله، وقاتل عمرو بن العاص في مصر حتّى استُشهد

١ ـ الكافي ٢/٥٩/ح ٩.
٢ ـ الكهف (١٨) ٨٢.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٠٦.
٤ ـ أي حافر حمار عيسى عليه‌السلام.

رحمه الله؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥٠ [٣٣/ ٥٦٠].

كوف

باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم؛ كب[٢٢]، يز[١٧]: ٨٥ [١٠٠/ ٣٨٥].

الخصال(١): عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة، فقال عزّوجلّ: «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذا الْبَلَدِ الأَمِينِ»(٢). فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة؛ ← ٨٧ [١٠٠/ ٣٩٢].

كامل الزيارة(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: نفقة درهم بالكوفة تُحسب بمائة درهم فيما سواها، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة.

أمالي الطوسيّ(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكّة حرم الله، والمدينة حرم محمّد صلّى الله عليه وآله، والكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. إنّ عليّا عليه السلام حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم عليه السلام من مكّة وما حرّم محمّد صلّى الله عليه وآله من المدينة؛ ← ٨٩ [١٠٠/ ٣٩٩].

كامل الزيارة(٥): عن إسحاق بن يزداد(٦) قال: أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال: إنّي قد ضربت على كلّ شيء لي ذهبًا وفضّة وبِعت ضياعي فقلت: أنزل مكّة. فقال: لا تفعل، فإنّ أهل مكّة يكفرون بالله جهرةً. قال: ففي حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: هم شرّ منهم. قال: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق: الكوفة، فإنّ البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا، وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ ولا ملهوف إلّا فرّج الله عنه.

بيان: يُحتمل أن يكون أشار عليه السلام إلى جانبَي الغريّ وكربلاء لا إلى جميع الجوانب، ويُحتمل أنْ يكون أشار إلى جميع الجوانب، وإنّما ذكر الراوي مرّتين اختصاراً.

فرحة الغريّ(٧): عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنّة، فيها قبر نوحٍ وإبراهيم عليهما السلام، وقبر ثلثمائة

١ - الخصال ٢٢٥/ ح ٥٨.
٢ - التين (٩٥) ١-٣.
٣ - كامل الزيارات ٢٧.
٤ - أمالي الطوسيّ ٢٨٤/٢.
٥ - كامل الزيارات ١٦٩.
٦ - هكذا في الأصل والبحار وخ ل المصدر. وفي المصدر: زياد.
٧ - فرحة الغريّ ٦٩.

نبيّ وسبعين نبيّاً وستّمائة وصيّ، وقبر سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين عليه وعليهم السلام؛ ← ٩٠ [١٠٠/ ٤٠٤].

الصادقيّ: مامن ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح إلّا وقد صلّى في مسجد كوفان، حتّى محمّد صلّى الله عليه وآله ليلة أُسري به؛ و٦، لج٣٣: ٣٩٧ [١٨/ ٤٠٤].

ما رُوي عن الصادق عليه السلام في مدح أهل الكوفة:

تفسير فرات(١): عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال لنا: ممّن أنتم؟ فقلنا له: من أهل الكوفة، فقال لنا: إنّه ليس بلد من البلدان ومصر من الأمصار أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة. إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فأجبتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، واتّبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله تعالى محياكم محيانا ومماتكم مماتنا... إلى آخره؛ ز٧، عـح٧٨: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٥] وز٧، قكو١٢٦: ٣٩٣ [٢٧/ ١٦٥] ويد١٤، لز٣٧: ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٢].

إرشاد المفيد(٢): عن سَلَمة بن كُهَيل قال: لمّا التقى أهلُ الكوفة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بذي قار رحّبوا به، ثمّ قالوا: الحمد لله الذي خصّنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك. فقام أميرالمؤمنين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الكوفة، إنّكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويماً وأعدلهم سُنّة، وأفضلهم سهماً في الإسلام، وأجودهم في العرب مركباً ونصاباً، أنتم أشدّ العرب ودّاً للنبيّ وأهل بيته، وإنّما جئتكم ثقةً بعد الله بكم؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٦ [٣٢/ ١١٥].

وقال في مدحهم كما في «شرح النهج» لابن أبي الحديد: مرحباً بأهل الكوفة بيوتات العرب ووجوهها، وأهل الفضل وفرسانها، وأشدّ العرب مودّةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولأهل بيته(٣).

مكارم الأخلاق(٤): عن حنّان بن سَدِير، عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّام المدينة، فإذا رجل في المسلخ فقال: ممّن القوم؟ فقلنا: من أهل

١ ـ تفسير فرات ٧٦، في الأصل والطبعة الحجرية من البحار: المناقب ولم نجده، والصواب ما أثبتناه عن البحار ج٢٥، أما في البحار ج٢٧ وج٦٠ فعن أمالي الطوسيّ ١/١٤٣.

٢ ـ إرشاد المفيد ١٣٣.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ٢/١٨٨.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٩٣.

العراق، فقال: من أيّ العراق؟ قلت: من الكوفة. قال: مرحبًا بكم وأهلاً يا أهل الكوفة، أنتم الشِّعار، دون الدِّثار... الحديث. وفي آخره: إنّه كان عليّ بن الحسين؛ يو١٦/٢، ح٨: ١٤ [٧٦/ ١٠٣] ويا١١، ح٨: ٤١ [٤٦/ ١٤١].

وفي حديث زائدة المرويّ عن السجّاد عليه السلام إخبارُ جبرائيل رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتل أميرالمؤمنين عليه السلام ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده. وفيه ـ على كلّ حال ـ يكثر بلواهم ويعظُم مصابهم؛ ح٨، ب٢: ١٣ [٢٨/ ٥٧] وى١٠، لط٣٩: ٢٣٨ [٤٥/ ١٨١].

باب خروج أميرالمؤمنين عليه السلام من البصرة وقدومه الكوفة إلى خروجه إلى الشام؛ ح٨، مج٤٣: ٤٦٥ [٣٢/ ٣٥١].

نهج البلاغة[1]: العلويّ: ما هي[2] إلّا الكوفة، أقبضها وأبسطها، إنْ لم تكوني إلّا أنتِ، تهبّ أعاصيرُك فقبّحك الله! ثمّ تمثّل بشعر:

لَعمْرِ أبيك الخير يا عمرو إنّني
على وَضرٍ[3] ـ من ذا الإناء ـ قليلِ

؛ ح٨، سد٦٤: ٧٠٢ [٣٤/ ١٥٩].

بصائر الدرجات[4]: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إنّ ولايتنا عُرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبِلَها قبولَ أهل الكوفة.

نهج البلاغة[5]: من كلام لأميرالمؤمنين عليه السلام في ذكر الكوفة: كأنّي بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العُكاظيّ، تُعركين بالنوازل وتُركبين بالزلازل، وإنّي لأعلم أنّه ما أراد بكِ جبّار سوءً إلّا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل.

بيان: الأديم الجلد أومدبوغه، وعُكاظ ـ بالضمّ ـ موضع بناحية مكّة كانت العرب تجتمع في كلّ سنة ويقيمون به سوقًا مدّة شهر، ويتعاكظون أيْ يتفاخرون ويتناشدون، ويُنسب إليه الأديم لكثرة البيع فيه. والأديم العُكاظيّ مستحكم الدباغ شديد المَدّ. والشدائد الّتي أصابت الكوفة وأهلها معروفة مذكورة في السِّيَر.

وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: هذه مدينتنا ومحلّنا ومقرّ شيعتنا.

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: تربة تحبّنا ونحبّها، اللّهمّ ارمِ مَن رماها وعادِ من عاداها. وقال محمّد بن الحسين الكَيْذَريّ في «شرح النهج»[6]: فمن الجبابرة الّذين

١ ـ نهج البلاغة ٦٦/الخطبة ٢٥.
٢ ـ أي مملكتي (الهامش).
٣ـ الوَضَر: وَسَخ الدَّسَم واللّبن، وغُسالة السِّقاء والقَصعة. لسان العرب ٢٨٤/٥.

٤ ـ بصائر الدرجات ٩٧/ح ٤.
٥ ـ نهج البلاغة ٨٦/الرقم ٤٧.
٦ ـ شرح نهج البلاغة المسمّىٰ حدائق الحقائق ٢٩٦/١.

ابتلاهم الله بشاغل فيها: زياد، وقد جمع النّاس في المسجد ليلعن عليًّا صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال: انصرفوا فإنّ الأمير مشغول، وقد أصابه الفالج في هذه الساعة، وابنه عبيد الله بن زياد وقد أصابه الجذام، والحجّاج بن يوسف وقد تولّدت الحيّات في بطنه حتّى هلك، وعمر ابن هُبَيْرة وابنه يوسف وقد أصابها البَرَص، وخالد القسريّ وقد حبس فطولب حتّى مات جوعًا. وأمّا الّذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السَّرَايا وغيرهم قُتِلوا جميعًا، ويزيد بن المُهَلّب قُتِل على أسوأ حال؛ يد[14]، ير[2]: ٣٣٧ [٦٠/ ٢١٠].

تاريخ قمّ: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا عمّت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وقمّ من الجبل، ونِعْم الموضع قمّ للخائف الطائف؛ ٣٣٩ [٦٠/ ٢١٤].

وعنه عليه السلام قال: الحمد لله الّذي جعل أجلّة مواليّ بالعراق؛ ← ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٢].

فرحة الغريّ(١): روي أنّه نظر أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرَك وأطيب

١ - فرحة الغريّ ٣١.

ريحك(٢)! اللّهمّ اجعل قبري بها؛ ط[9]، قكز[127]: ٦٥٣ [٤٢/ ٢١٧].

عن كتاب الفضل بن شاذان، عن سعد، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قال: لموضع الرِّجْل في الكوفة أحبّ إليّ من دار في المدينة.

وعنه، عن سعد بن الأصبغ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها؛ يج[13]، لج[33]: ١٩٩ [٥٢/ ٣٨٦].

أقول: وتقدّم في (طين) وفي (قم) ما يدلّ على فضل الكوفة.

وتقدّم في (فطم) الصادقيّ: ألا وإنّ قمّ الكوفة الصغيرة.

كوكب

أسامي الكواكب(٣) الّتي رآها يوسف عليه السلام سجدت له؛ هـ[5]، كح[28]: ١٨٢ [١٢/ ٢٦٣].

في «مجمع البحرين» عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: هذه النجوم الّتي في السماء مدائن مثل المدائن الّتي في الأرض مربوطة كلّ مدينة بعمودَين من نور، طول

٢ - قعرك ــخ ل (الهامش).
٣ - «كواكب قد نثرت» تاريخ وفاة العالم الجليل الحاجّ الشيخ جعفر التستريّ رحمه الله تعالى ١٣٠٣ (الهامش).

ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة(١).

كون

باب نفي الزمان والمكان عنه تعالى؛ ب٢، يد١٤: ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

أمالي الصدوق(٢): عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصَف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال، تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً؛ ← ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

كوا

باب ما جرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام وبين ابن الكوّا وأضرابه؛ ح٨، نط٥٩: ٦٢٠ [٣٣/ ٤٢٩].

ذكر ما جرى بينهما؛ يج١٣، له٣٥: ٢١٨ [٥٣/ ٧٢].

ابن الكوّا اسمه عبدالله، من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، خارجيّ ملعون، وهو الذي قرأ خلف عليّ عليه السلام جهراً: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»(٣).

وكان عليه السلام يؤمّ الناس وهو يجهر بالقراءة فسكت أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى سكت ابن الكوّا، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعله ابن الكوّا ثلاث مرّات، فلمّا كان في الثالثة قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ»(٤) ح٨، نو٥٦: ٦٠٠، ٦٢٠ [٣٣/ ٣٤٤، ٤٢٩] وط٩، قكز١٢٤: ٦٣٩ [٤٢/ ١٦٢].

وسأل أميرَالمؤمنين عليه السلام عن مسائل شتى، فمنها سؤاله إيّاه عن آيتَين في كتاب الله، وهما قوله تعالى: «وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»(٥) وقوله تعالى: «وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ»(٦).

وجواب أميرالمؤمنين عليه السلام عنهما؛ ز٧، سب٦٢: ١٤٣ [٢٤/ ٢٥٤].

وعن الزُّهرة؛ يد١٤، كو٢٦: ٢٦٣ [٥٩/ ٣٢٤].

وعن «الذَّارِيَاتِ ذَرْواً»؛ ← ٢٧٥ [٥٩/ ٣٧٠].

١ - مجمع البحرين ٢/١٦٢.
٢ - أمالي الصدوق ٢٣٠/ح ٧.
٣ - الزمر (٣٩) ٦٥.
٤ - الروم (٣٠) ٦٠.
٥ - الأعراف (٧) ٤٦.
٦ - النور (٢٤) ٤١.

وعن قوس قُزح؛ ← ٢٧٧ [٥٩/ ٣٧٧].

وعن أشدّ خلق الله؛ ← ٣٣٥ [٦٠/ ٢٠٠].

وعن بَيض دجاجة ميّتة؛ يد١٤، قكح١٢٨: ٨٢٣ [٦٦/ ٥٠].

وعن ولد كان أكبر من أبيه؛ هـ٥، عد٧٤: ٤٢١ [١٤/ ٣٧٤].

إلى غير ذلك، وقد أُشير إلى بعضها في (سأل) وغيره.

كوى

روى الخطابيّ في كتاب «أعلام الحديث» بإسناده عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشَرْطة مِحْجَم، وكيّة بنار، وأنهى أُمّتي عن الكيّ. وقال: هذه القسمة في التداوي منتظمة جملةَ ما يتداوى به النّاس، وذلك أنّ الحَجْم يستفرغ الدم، وهو أعظم الأخلاط وأنجحها شفاءً عند الحاجة إليه. والعسل مسهل، وقد يدخل أيضًا في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الأدوية قواها فيسهل الأخلاط الّتي في البدن. وأمّا الكيّ إنّما هو للداء العُضال والخلط الباغي الّذي لا يُقدر على حسم مادته إلّا به. وقد وصفه النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ نهى عنه نهي كراهة لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم، ولذلك قالت العرب في أمثالها: آخِرُ الدواء الكيّ، وقد كَوى سعدَ بن معاذ على الكحلة[1]، واكتوى غير واحد من الصحابة بعده.

وفي «النهاية الأثيريّة»[2]: الكيّ بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض، وقد جاء في أحاديث كثيرة النّهي عن الكيّ. ثمّ ذكر وجه الجمع؛ يد١٤، ند٥٤: ٥١٨ [٦٢/ ١٣٥].

كهف

باب قصّة أصحاب الكهف والرَّقيم؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٢٩ [١٤/ ٤٠٧].

أقول: قد أشرت إلى قصّتهم في (فكر).

باب فيه ذهاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحاب الكهف؛ ط٩، عط٧٩: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٦].

أقول: قد تقدّم الإشارة إليه في (بسط).

كهن

السرائر[3]: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ عندنا بالجزيرة

١ - في البحار: المكحلة.
٢ - النهاية لابن الأثير ٢١٢/٤.
٣ - مستطرفات السرائر ٨٣/ح ٢٢.

رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يُسرق أو شبْه ذلك، أفنسأله؟ فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب؛ ١[١]، لط[٣٩]: ١٦٤ [٢/ ٣٠٨].

ذكر ما بيّن الصادق عليه السلام في جواب من سأله: من أين أصل الكهانة؟ ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٢٩ [١٠/ ١٦٨].

خبر الكاهن الذي عرض عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمر بقتله؛ و[٦]، د[٤]: ٨٧ــ٩٥ [١٥/ ٣٦٩ــ٣٩٨].

خبر كاهن مكّة وتحريضه قريشاً بقتله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٩٦ [١٥/ ٤٠٢].

قول عمرو بن حُرَيث لأميرالمؤمنين عليه السلام في قصّة المرأة السلقلقيّة: ما هذا التكهّن؟! وجوابه عليه السلام: ليس هذا منّي كهانة؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١١٧ [٢٤/ ١٢٧].

في أنّه كان في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام منافقون، إذا سمعوا إخباره عن الغيب نسبوه إلى الكِهانة، كعمرو بن حُرَيْث وغيره؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٩ و ٥٩٣ [٤١/ ٢٩٠، ٣٤٢].

باب فيما أخبر به الكَهَنة من ظهور القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، يو[١٦]: ٤٠ [٥١/ ١٦٢].

تفسير العيّاشيّ(١): روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إلاّ وَهُم مُشْرِكُونَ »(٢)، قال: كانوا يُمْطَرون(٣) بِنَوءِ كذا وبنوء كذا، ومنها(٤) أنّهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٦٨ [٥٨/ ٣١٧].

قال الشهيد الثاني(٥): والكِهانة عمل يوجب طاعة بعض الجانّ له واتّباعه بحيث يأتيه بالأخبار، وهو قريب من السحر؛ يد[١٤]، صا[٩١]: ٥٧٦ [٦٣/ ٣٢].

وذكر المجلسيّ مثله في شرح العلويّ عليه السلام: المنجّم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٣ [٥٨/ ٢٥٨].

أقول: قد تقدّم في (سطح) ذكر شقّ وسطيح الكاهنَين.

١ ـ تفسير العيّاشيّ ١٩٩/٢/ح ٩١.
٢ ـ يوسف (١٢) ١٠٦.
٣ ـ في البحار والمصدر: كانوا يقولون: نمطر.
٤ ـ في المصدر: ومنهم.
٥ ـ مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام ١٦٦/١ الطبعة الحجريّة.

كيد

سبب نزول آية «وَإن يَكَادُ»(١)؛ ط٩، نب٥٢: ٢١٦ ــ كنز*ــ ٢٢٩ [٣٧/ ١٧٢، ٢٢١].

كيس

الاختصاص(٢): عن بُرَيْد العِجْلِيّ قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل؛ يج١٣، لح٣٨: ١٩٦ [٥٢/ ٣٧٢].

باب فيه بعض الردّ على الكَيْسَانِيّة؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٦ [٤٢/ ٧٤].

الكافي(٣): عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: ما زال سرّنا مكتومًا حتّى صار في يدَي ولد كَيْسَان، فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد.

بيان: المراد بولد كَيْسَان أولاد المختار، وقيل: المراد بهم أصحاب الغدر والمكر الّذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم؛ عشر١٦، مه٤٥: ١٣٨ [٧٥/ ٧٥].

بيان مذهب الكَيْسانيّة، وهم أصحاب المختار. والكيسان اسم المختار، لقول أميرالمؤمنين عليه السلام له وهو صغير: كيّس كيّس؛ ط٩، مط٤٩: ١٧١ [٣٧/ ١].

ذكر ما قيل في وجه تسمية الكَيْسَانِيّة؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨١ [٤٥/ ٣٤٥].

كيل

قال الله تعالى: «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وإذَا كَالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ»(٤).

قال البيضاويّ(٥): التطفيف البخس في الكيل والوزن؛ لأنّ ما يُبخس طفيف، أيْ حقير؛ انتهى.

وقال تعالى في هود: «وَإلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا المِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إنّي أرَاكُم بِخَيْرٍ وَإنّي أخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ

١ ـ القلم (٦٨) ٥١.
* ـ تأويل الآيات ٦٩٧.
٢ ـ الاختصاص ٢٤.
٣ ـ الكافي ٢/٢٢٣/ح ٦.
٤ ـ المطفّفين (٨٣) ١ــ٣.
٥ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/٥٤٥.

أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ»[1].

أقول: قد تقدّم في (شعب) ما يتعلّق بذلك.

الكافي[2]: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله[3] صلّى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثُر موت الفجأة، وإذا طُفّف المكيال والميزان أخذهم الله تعالى بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جُعِلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شِرارهم، فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم.

قال المجلسيّ في بيان الحديث: وعدم استجابة دعائهم لاستحكام الغضب وبلوغه حدّ الحتم والإبرام، ألا يرى أنّه لم تقبل

١ ـ هود (١١) ٨٤ــ٨٦.

٢ ـ الكافي ٢/٣٧٤/ح ٢.

٣ ـ عليّ ــ خ ل (الهامش).

شفاعة خليل الرحمان عليه السلام لقوم لوط عليه السلام؟!؛ كفر ٣/١٥، ما ٤١: ١٦٠ [٧٣/ ٣٦٩].

باب الكَيل والوزن؛ كج ٢٣، ك ٢٠: ٢٧ [١٠٣/ ١٠٥].

نهج البلاغة[4]: ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين: عباد الله، إنّكم ــ وما تأملون من هذه الدنيا ــ أثْوِياء مؤجّلون؛ ← ٢٨ [١٠٣/ ١٠٨].

كيم

اعلم أنّ من المعادن ما يتولّد بالصّنعة بتهيئة الموادّ وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح، وأنّ منها ما يُعمل له شبيه يعسر التميّز في بادئ النظر كالذهب والفضّة واللَّعْل[5] وكثير من الأحجار المعدنيّة، وهل يمكن أن يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصّنعة من غير جهة الإعجاز؟ قد ذهب كثير من العقلاء إلى أنّ تكوّن الذهب والفضّة بالصنعة واقع. وذهب ابن سِينا إلى أنّه لم يظهر له إمكان فضلاً عن الوقوع ... إلى آخره.

قال المجلسيّ: ويظهر من بعض الأخبار تحقّقه، لكنْ علم [غير][6] المعصوم به غير

٤ ـ نهج البلاغة ١٨٧/الخطبة ١٢٩.

٥ ـ قال البيرونيّ: اللَّعْل جوهر أحمر مشفّ صافٍ يُضاهي فائق الياقوت في اللون، وربّما فضَل عليه حُسناً ورونقاً. الجماهر في معرفة الجواهر ١٥٦ (تحقيق الهادي).

٦ ـ زيادة من البحار.

معلوم. ومن رأينا وسمعنا، ممّن يدّعي علم ذلك منهم، أصحاب خديعة وتدليس ومكر وتلبيس، ولا يتبعهم إلّا مخدوع، وصرف العمر فيه لا يُسمن ولا يغني من جوع؛ يد[١٤]، له[٣٥]: ٣٣٢ [٦٠/ ١٨٤].

قال الشهيد(١): أمّا الكيمياء فيحرم المسمّى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصدية وبالشعر والبيض والمرار(٢) والأدهان كما يعمله الجهّال(٣). أمّا سلب الجواهر خواصّها وإفادتها خواصّ أُخرى بالدواء المسمّى بالإكسير، أو بالنار المليّنة الموقّدة على أصل الفلزّات، أو لمراعاة نِسَبِها في الحجم والوزن، فهذا ممّا لا يُعلم صحّته، وتجنّب ذلك كلّه أولى وأحرى؛ يد[١٤]، صا[٩١]: ٥٧٥ [٦٣/ ٣١].

أقول: تقدّم في (فضض) ما يتعلّق بذلك.

وفي «المجمع»: الكيمياء شيء معروف، والكيمياء الأكبر: الزراعة(٤).

١- الدروس الشرعيّة ٣٢٧.

٢- في طبعة جماعة المدرّسين ١٦٥/٣: المرارة.

٣- في المصدر (بطبعتيه): متحشفو الجهّال. و المتحشّف: السيّئ الحال، الرثّ الهيئة، أو هو اللّابس الحشيف أي الخلَق من الثياب. انظر لسان العرب ٤٨/٩.

٤- مجمع البحرين ١٦٠/٦.

باب اللام

باب اللام

لألأ

قطعة من خطبة اللّؤلؤة التي خطب بها أميرالمؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة، وقد تقدّمت الإشارة إليها في (خطب)؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٧ [٣٦/ ٣٥٤].

ما يدلّ على مدح أبي لؤلؤة:

عن «مشارق الأنوار»(١): إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال للثاني: يا مغرور، إنّي أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أُمّ مَعْمَر، تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقًا... الخبر. وفيه ما يدلّ على مدحه؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٨ [٣٠/ ٢٧٦].

و في حديث أحمد بن إسحاق القمّيّ في فضل تاسع ربيع الأوّل، قال: قال حُذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي ــ صلوات الله عليها ــ على ذلك المنافق... إلى آخره؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١٥ [٣١/ ١٢٦].

١ـ مشارق أنوار اليقين ٧٩.

كيفيّة قتل الرجل؛ ← ٣١٤ [٣١/ ١١٨].

رؤيا الرجل أنّ ديكًا نَقَرَه نقرتَين، فأوّلَه برجُلٍ من العجم سيقتله؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٥٤ [٦١/ ٢٣١].

أقول: الّذي رأيت في بعض الكتب أنّ أبا لؤلؤة كان غلام المُغيرة بن شُعبة، اسمه الفيروز الفارسيّ، أصله من نهاوند فأسرته الروم، وأسره المسلمون من الروم، ولذلك لمّا قدم سبيّ نهاوند إلى المدينة سنة ٢١ (كا) كان أبو لؤلؤة لا يلقى منهم صغيراً إلّا مسح رأسه وبكى، وقال له: أكلَ «رمع» كبدي، و ذلك لأنّ الرجل وضع عليه من الخراج كلّ يوم درهمَين فثقُل عليه الأمر، فأتى إليه، فقال له الرجل: ليس بكثيرٍ في حقّك، فإنّي سمعت عنك أنّك لو أردت أنْ تدير الرَّحى بالريح لقدرت على ذلك، فقال له أبو لؤلؤة: لأديرنّ لك رَحىً لا تَسكُن إلى يوم القيامة، فقال: إنّ العبد قد أوعد، ولو كنت أقتل أحداً

بالتهمة لقتلته .

وفي خبر آخر: قال له أبو لؤلؤة : لأعملنّ لك رَحى يتحدّث بها مَن بالمشرق والمغرب ، ثمّ إنّه قتله بعد ذلك . والتفصيل يُطلب من غير هذا الكتاب ، والله العاصم.

وقال الميرزا عبدالله الأفنديّ في «الرياض» ما ملخّصه : أبو لؤلؤة فيروز الملقّب بـ«بابا شجاع الدين»، النهاونديّ الأصل والمولد، المدنيّ ، قاتل ابن الخطّاب ، وقصّته في كتاب «لسان الواعظين» لنا . ثمّ نقل ما ذكره الميرزا مخدوم الشريفيّ في كتاب «نواقض الروافض»، ثمّ قال: ثمّ اعلم أنّ فيروز هذا قد كان من أكابر المسلمين والمجاهدين ، بل من خُلّص أتباع أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكان أخًا لذكوان ، وهو أبو أبي الزِّناد عبدالله بن ذكوان عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقه ، فراجع «الاستيعاب»[1] .

وقال الذهبيّ في كتابه «المختصر في الرجال»[2]: عبدالله بن ذَكْوان أبوعبدالرحمان هو الإمام أبو الزناد المدنيّ مولى بني أُميّة ، وذَكْوان هو أخو «أبو لؤلؤة» قاتل عمر ، ثقة ثبت ، روى عنه مالك والليث والسُّفيانان ، مات فجأة في شهر رمضان سنة ١٣١ (قلا) .

ثمّ قال صاحب «الرياض»: وهذا أجلى دليل على كون فيروز المذكور من الشيعة ، وحينئذٍ فلا اعتماد بما قاله الذهبيّ من أنّ أبا لؤلؤة كان عبداً نصرانيًّا لمُغِيرة بن شُعْبَة ، وكذا لا اعتداد بما قاله السيوطيّ في «تاريخ الخلفاء» من أنّ أبا لؤلؤة كان عبداً لمُغِيرة ويصنع الأرحاء . ثمّ روى عن ابن عبّاس أنّ أبا لؤلؤة كان مجوسيًّا . ثمّ إنّ في المقام كلامًا آخر، وهو أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد أمر بإخراج مطلق الكفّار من مكّة والمدينة فضلاً عن مسجدهما ، والعامّة قد نقلوا ذلك وأذعنوا بصحّة الخبر الوارد في ذلك الباب ، فإذا كان أبو لؤلؤة نصرانيًّا مجوسيًّا كيف رخّصه عمر في أيّام خلافته أنْ يدخل مدينة رسول الله صلّى الله عليه وآله من غير مضايقة ولا نكير، فضلاً عن مسجده؟! وهذا منه إمّا يدلّ على عدم مبالاته في الدِّين ، أوعلى عدم صحّة ما نسبوه إليه . ولو تنزّلنا عن ذلك نقول : كان أوّل أمره من الكفّار ومن مجوس بلاد نهاوند،ثمّ تشرّف بعد بدين الإسلام[3]؛ انتهى .

١ـ انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨٣/١ .
٢ـ وذكره في ميزان الاعتدال ٤١٨/٢ ،رقم ٤٣٠١.
٣ـ رياض العلماء ٣٧٨/٤ ، وانظرتاريخ الخلفاء ١٣٣ .

وقال ابن الأثير في «الكامل»[1] وابن عبد البَرّ في «الاستيعاب»[2] وصاحب «روضة الأحباب» وكثير من أرباب السِّيَر: قَتل عبيدالله بن عمر بأبيه ابنةَ أبي لؤلؤة، وقتل جُفَينةَ والهرمزان، وأشار عليّ عليه السلام على عثمان بقتله بهم فأبى؛ ح^٨، كو^٢٦: ٣٣١ [٣١/ ٢٢٦].

لأم

عن شُعَيب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه واحد فقال له: أصلحك الله، إنّي رجل منقطعٌ إليكم بمودّتي وقد أصابتني حاجة شديدة، وقد تقرّبت بذلك إلى أهل بيتي وقومي، فلم يَزِدني بذلك منهم إلّا بُعداً. قال: فما آتاك الله خير ممّا أخذ منك. قال: جُعلت فداك، ادعُ الله أن يغنيني عن خلقه. قال: إنّ الله قسّم رزق من شاء على يدَي من شاء، ولكنْ أسأل الله أنْ يغنيك عن الحاجة التي تضطرّك إلى لئام خلقه؛ خلق^٢/١٥، نو^٥٦: ٢٢٠ [٧٢/ ٤].

لبب

علل الشرائع[3]: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مرّ موسى بن عِمران عليه السلام في سبعين نبيّاً على فجاج الرَّوْحاء عليهم العباء القَطوانيّة يقول: لبّيك عبدك وابن عبدَيك[4] لبّيك؛ هـ^٥، لا^٣١: ٢١٧ [١٣/ ١٠].

علل الشرائع[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ يونس بن متّى عليه السلام بصفائح الرَّوحاء وهو يقول: لبّيك كشّافَ الكُرَب العظام لبّيك؛ هـ^٥، عه^٧٥: ٤٢٤ [١٤/ ٣٨٧].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: ألَبّ الرجل بالمكان إذا أقام به، ولَبّ لغةٌ فيه، قال الفرّاء نقلاً عنه: ومنه قولهم: لبّيك، أي أنا مقيم على طاعتك. ونُصب على المصدر كقولهم: حمداً لله وشكراً له.

قال الجوهريّ: وكان حقّه أنْ يقال: لبّاً لك، ويثنّى على معنى التأكيد، أي إلباباً لك بعد إلباب وإقامةً بعد إقامة، وقيل: أيْ إجابةً لك يا ربّ بعد إجابة.

وفي الحديث: سُمّيت التلبية إجابةً لأنّ موسى عليه السلام أجاب ربّه[6]؛ انتهى.

وقد تقدّم في (حجج) ما يتعلّق بذلك.

١- الكامل في التاريخ ٧٥/٣.
٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٣١/٢.
٣- علل الشرائع ٤١٩/ح ٦.
٤- في البحار والمصدر: عبدك.
٥- علل الشرائع ٤١٩/ ح ٧.
٦- مجمع البحرين ١٦٥/٢ وانظر الصحاح ٢١٦/١.

نزول توبة أبي لُبَابَة؛ و٦، مز٤٧: ٥٤٤، ٦٩٣ [٢٠/ ٢٧٥، ٢٢/ ٩٣].

أقول: أبو لُبَابَة اسمه بشير بن عبد المُنذر، وقيل: رِفاعة، كان من الأنصار، شهد بدراً والعقبة الأخيرة، وهو الّذي جرى منه في بني قُرَيظة ما جرى، فربط نفسه بالأسطُوانة، فلم يَزل كذلك حتّى نزلت توبته من السماء فحلّه النبيّ صلّى الله عليه وآله[1].

وهذه الأسطوانة معروفة في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله بأسطُوانة التوبة وأسطُوانة أبي لُبَابة، ويستحبّ عندها الصلاة والدعاء. وقد تقدّم ذكر توبته في (توب).

لبد

مصباح الشريعة[2]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أصدق كلمةٍ قالتها العرب كلمة لَبِيد:

ألا كلّ شيء ما خلا اللهَ باطلُ
وكلّ نعيم لا محالة زائلُ؛

خلق١٥/٢، يط١٩: ٩٧ [٧٠/ ٢٩٥].

أقول: لَبِيد هو أبو عقيل، لَبِيد بن ربيعة العامريّ ثمّ حِزام بن خالد بن ربيعة والد أُمّ البنين زوجة أميرالمؤمنين عليه السلام، أمّ عباس بن عليّ وإخوته، وكان من أشراف الشعراء المجيدين المُخَضرَمين والفرسان المعمَّرين. عُمِّر مائة وأربعين سنة أو أزيد، وأدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسُن إسلامه، ونزل الكوفة أيّام عمر بن الخطاب فأقام بها حتّى مات في أواخر خلافة معاوية، وهو أحد شعراء الجاهليّة أصحاب المعلّقات، وكان من أجواد العرب.

حُكي أنّه آلى على نفسه في الجاهليّة أنْ لا تهبّ صَبا إلّا أطعم، وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كلّ يوم على مسجد قومه فيطعمهم.

والشعر المذكور من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر، وبعده:

نعيمك في الدنيا غرور وحسرةٌ
وعيشك في الدنيا محالٌ وباطلُ
وكلّ أُناس سوف تدخل بيتهم
دُوَيْهيةٌ تصفرّ منها الأناملُ
وكلّ امرئ يومًا سيعلم سعيَهُ
إذا كُشفت عند الإله المحاصلُ

ورُوي عن عائشة أنّها كانت تحفظ كلّ شعر لبيد.

وحكي أنَّ عمر بن الخطاب أرسل إلى المغيرة بن شُعبة، وهو على الكوفة، يقول له: استنشِد مِن قِبَلِك شعراءَ مصرك ما

١ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ١٦٨/٤، الرقم ٩٨١.
٢ـ مصباح الشريعة ٦٠.

قالوا في الإسلام، فأرسَل إلى الأغلب الراجز العِجْليّ فقال له: أنشدني، فقال:

أرَجزاً تريد أم قصيدا
لقد طلبتَ هيّنًا موجودا

ثمّ أرسل إلى لَبيد فقال: أنشدني ما قلته في الاسلام، فكتب سورة البقرة في صحيفة ثمّ أتى بها وقال: أبدَلني الله هذا في الإسلام مكان الشعر، فكتب المغيرة بذلك إلى عمر،فنقّص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد، ويقال: إنّه لم يقُل في الإسلام إلّا بيتًا واحداً:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي
حتّى لبستُ من الإسلام سربالا[1]

ويذكر بعض أخباره ووصيّته عند وفاته في يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٥ [٥١/ ٢٤٦].

خبر أبي لَبيد المخزوميّ وبيانه؛ يج[١٣]، كز[٢٧]: ١٣٢ [٥٢/ ١٠٦].

لبس

إرشاد القلوب[2]: كان لباس يحيى عليه السلام اللّيف وأكله ورق الشجرة؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٧ [١٤/ ١٨٧].

وكان عليه حين اشتغاله بالعبادة في بيت المقدس مع الأحبار مِدْرَعة[3] من شعر، وبُرْنُس[4] من صوف، فأقبل يعبد الله حتّى أكلت مدرعة الشعر لحمه، فبكى لذلك، فأوحى إليه: يا يحيى، أتبكي ممّا قد نحل من جسمك ؟! وعزّتي وجلالي، لو اطّلعت إلى النار اطّلاعةً لتدرّعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج، فبكى حتّى أكلت الدموع لحم خدّيه، وبدا للناظرين أضراسه؛ ← ٣٧٢ [١٤/ ١٦٥].

وفي الخطبة القاصعة: ولقد دخل موسى ابن عِمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العِصيّ؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٥ [١٣/ ١٤١].

في لباس رسول الله صلّى الله عليه وآله وكيفيّة لبسه، وعمامته وخاتمه ونعله؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٥ [١٦/ ٢٥٠].

أقول: قال الشيخ إبراهيم البيجوريّ[5] شارح «الشمائل المحمّديّة» في باب لباس النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ المصطفى صلّى الله عليه وآله قد آثر رثاثة الملبس، فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب، وكان يلبس الثوب، ولم يقتصر من اللّباس على

١- انظر أعلام الزركليّ ١٠٤/٦، الإصابة في تمييز الصحابة ٣٢٦/٣.

٢- إرشاد القلوب ١٥٧.

٣- أي ثوب يتدرّع به. انظر مجمع البحرين ٣٢٤/٤.

٤- أي قلنسوة طويلة، وكان النُّسّاك يلبسونها في صدر الإسلام. انظر لسان العرب ٢٦/٦.

٥- ويقال: الباجوريّ. انظر الكنى والألقاب ١٠٢/٢.

صنف بعينه، ولم تطلب نفسه التغالي فيه، بل اقتصر على ما تدعو إليه ضرورته، لكنّه كان يلبس الرفيع منه أحيانًا، فقد أُهديت له صلّى الله عليه وآله حلّة، أُشتريت بثلاثة وثلاثين بعيراً أو ناقة، فلبسها مرّة... إلى أنْ قال: وقد تبع السلفُ النبيّ صلّى الله عليه وآله في رثاثة الملبس، إظهاراً لحقارة ما حقّره الله لمّا رأوا تفاخر أهل اللهو بالزينة والملبس. والآن قست القلوب ونُسي ذلك المعنى فاتّخذ الغافلون الرثاثة شبكة يصيدون بها الدنيا، فانعكس الحال، وقد أنكر شخصٌ ذو أسمال على الشاذليّ جمال هيئته، فقال: يا هذا، هيئتي تقول: الحمد لله، وهيئتك تقول: أعطوني؛ انتهى.

باب أسلحة أميرالمؤمنين عليه السلام وملابسه؛ ط[٩]، قبح[١١٨]: ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

نهج البلاغة(١): رُؤي على أميرالمؤمنين عليه السلام إزار خَلَق مرقوع فقيل له في ذلك، فقال: يخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقتدي به المؤمنون؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٣].

زهده عليه السلام في لباسه؛ ← ٧٤٠ [٣٤/ ٣٥٥] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٣ [٤١/ ١٠٧]. وتقدّم ما يناسب ذلك في (زهد).

الصادقّ: خير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت- عليهم السلام- إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام؛ ← ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٦].

ذكر مولانا الصادق عليه السلام لباس أميرالمؤمنين عليه السلام: القميص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يدَيه إلى ثدييّه ومن خلفه إلى أليَيْه، اشترى كلّها بدينار، ولمّا لبسه رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ماكساه حتّى دخل منزله.

ثمّ قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه. قال أبو عبدالله عليه السلام: ولكنْ لا يقدرون أنْ يلبسوا هذا اليوم، ولو فعلنا لقالوا: مجنون، ولقالوا: مُراءٍ، فإذا قام قائمنا عليه السلام كان هذا اللباس؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٦ [٤١/ ١٥٩].

في حديث كامل بن إبراهيم: كان لباس أبي محمّد العسكريّ عليه السلام بياض ناعمة(٢)، فحسَر ذراعَيه فإذا مِسْحٍ(٣) أسود خشن على جلده فقال: هذا لله، وهذا لكم؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٨ [٥٠/ ٢٥٣].

١- نهج البلاغة ٤٨٦/ الحكمة ١٠٣.

٢- في البحار والمصدر: دخلتُ على سيّدي أبي محمّد، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه.

٣- أي كساء من شعر. انظر لسان العرب ٥٩٦/٢.

غيبة النعمانيّ(١): الصادقَ: وما يستعجلون بخروج القائم عليه السلام؟! والله، ما طعامه إلّا الشعير الجشب، ولا لباسه إلّا الغليظ، وما هو إلّا السيف، والموت تحت ظلّ السيف؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٢ [٥٢/ ٣٥٤].

ما يقرب منه؛ ← ١٨٨ [٥٢/ ٣٤٠].

أقول: تقدّم في (علا) في أخلاق عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام أنّه كان جلوسه في الصيف على حصير، وفي الشتاء على مِسْح، ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم.

وتقدّم في (صلا) ما يتعلّق بلباس المصلّي.

وتقدّم في (سود) لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام.

إعلام الورى(٢): ذكر الطبرسيّ ما ملخّصه أنّه قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفد نَجْران، وفي لباسهم الديباج وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب، فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم السلام ولم يكلّمهم، فقيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن، ما ترى في هولاء القوم؟! قال: أرى أن يضعوا حُللهم هذه وخواتيمهم ثمّ يعودون إليه، ففعلوا ذلك فسلّموا فردّ سلامهم، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ لقد أتوني المرّة الأولى وإنّ إبليس لَمعهم؛ و[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٣ [٢١/ ٣٣٦].

لبن

باب الألبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها وأحكامها؛ يد[١٤]، قلد[١٣٤]: ٨٣١ [٦٦/ ٨٩].

تحقيق من الفخر الرازيّ(٣) في اللبن عند تفسير آية «مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا»(٤)؛ ← ٨٣١ [٦٦/ ٨٩].

الخصال(٥): عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: حَسْو اللّبن شفاءٌ من كلّ داء إلّا الموت

بيان: حسو اللّبن أيْ شربه شيئًا بعد شيء.

طبّ الأئمّة(٦): عن عبدالله بن أبي

١- غيبة النعمانيّ ٢٣٣/ح ٢٠ باختلاف يسير.
٢- إعلام الورى ١٣٥.
٣- التفسير الكبير ٢٠/٦٤.
٤- النحل (١٦) ٦٦.
٥- الخصال ٦٣٦.
٦- طبّ الأئمّة ٦٣، وفيه: عن العلاء بن أبي يعقوب.

يَعْفُور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ألبان الأُتن للدواء يشربها الرجل، قال: لا بأس به؛ ← ٨٣٢ [٦٦/ ٩٥].

مدح التَّلبين، عنه عليه السلام بأنّه يجلو القلب الحزين كما تجلو الأصابعُ العَرَقَ من الجبين. ولو أغنى عن الموت شيء لأغنت التلبينة.

بيان: في «القاموس» التلبين ـ وبهاء ـ حِساء من نُخالة ولبن وعسل، (أومن نخالة فقط)، وقال: حسا زيدٌ المرق شربه شيئًا بعد شيء[1]؛ انتهى.

مدح لبن البقر وأنّه دواء، وأنّ اللّحم باللّبن-سيّما لحم الضأن-نافع لضعف البدن كما يأتي في (لحم).

وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا أكل طعامًا يقول: اللّهمّ بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه. وإذا أكل لبنًا أو شَرِبه يقول: اللّهمّ بارك لنا فيه وارزقنا منه.

وفي رواية أُخرى: لم يكن يأكل طعامًا ولا يشرب شرابًا إلّا قال: «اللّهمّ بارك لنا فيه، وأبدلنا فيه[2] خيراً»، إلّا اللّبن فإنّه كان يقول: اللّهمّ بارك لنا فيه وزدنا منه؛ ← ٨٣٣ [٦٦/ ١٠٠].

وروي أنّ عليًّا عليه السلام كان يُعجبه أنْ يُفطر على اللّبن، وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ليس أحد يغَصّ بشرب اللّبن، لأنّ الله تعالى يقول: «لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ»[3].

وروي أنّ من أكل اللّبن فقال: «اللّهمّ إنّي آكله على شهوة رسول الله صلّى الله عليه وآله إيّاه» لم يضرّه.

المحاسن[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال له رجل: إنّي أكلت لبنًا فضرّني، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا والله، ماضرّ شيئًا قطّ، ولكنّك أكلته مع غيره فضرّك الّذي أكلته معه، فظننت أنّ ذلك من اللّبن.

مكارم الأخلاق[5]: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ذانِك الأطيّبان: التمر واللّبن، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا شرب لبنًا تمضمض وقال: إنّ له لَدسمًا. وفي رواية قال: إذا شربتم اللّبن فتمضمضوا، فإنّ له دسمًا.

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ألبان البقر دواء.

١ـ القاموس المحيط ٢٦٧/٤ و٣١٨. وما بين القوسين ليس فيه.

٢ـ منه ـ ظ (الهامش). وفي البحار عن المحاسن ٤٩١: وأبدلنا به خيراً منه، وهو الأنسب.

٣ـ النحل (١٦) ٦٦.

٤ـ المحاسن ٤٩٣/ح ٥٨٥.

٥ـ مكارم الأخلاق ٢٢٠.

عن الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام قال: أبوال الإبل خير من ألبانها، ويجعل الله الشفاء في ألبانها؛ ← ٨٣٤ [٦٦/ ١٠٣].

روي أنّه لمّا كان صبيحة عرس فاطمة عليها السلام جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله بعُسٍّ فيه لبن، فقال لفاطمة: اشربي فِداك أبوك، وقال لعليّ عليه السلام: اشرب فداك ابن عمّك؛ ى١٠، هـ٥: ٣٤ [٤٣/ ١١٧].

باب مضغ الكُنْدر والعِلْك واللُّبَان وأكلها، يد١٤، ريج٢١٣: ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٣].

الخصال[1]: في الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مضغ اللُّبَان يشدّ الأضراس، وينفي البلغم، ويَذهب بريح الفم.

الخصال[2]: في وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ثلاث يَزِدْنَ في الحفظ ويُذهبن السقم: اللُّبان، والسِّواك، وقراءة القرآن.

مكارم الأخلاق[3]: عن «الفردوس» قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أطعموا نساءكم الحوامل اللُّبَان، فإنّه يزيد في عقل الصبيّ. وقال[4]: ما من بخور يصعد إلى السماء إلّا اللُّبَان، وما من أهل بيت يُتبخّر فيه باللُّبَان إلّا نُفي عنهم عفاريت الجنّ. وعن الرضا عليه السلام قال: استكثروا من اللُّبَان واستبقوه[5] وامضغوه، وأحبّه إليّ المضغ، فإنّه ينزف بلغم المعدة، وينظّفها، ويشدّ العقل ويمرئ الطعام.

وعن الرضا عليه السلام قال: أطعموا حُبالاكم اللُّبَان، فإنْ يكن في بطنهنّ[6] غلام خرج ذكيّ القلب، عالمًا شجاعاً، وإنْ تكن جارية حَسُن خَلقها وخُلقها[7]، وعظُمت عجيزتها، وحَظِيَت عند زوجها.

(**بيان:** اللُّبَان بالضمّ: الكُنْدر)؛ ← ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٤].

وفي حديث عيسى بن مريم عليه السلام، وعظماء المجوس المطّلعين لعلم النجوم ووفودهم على مريم عليها السلام زائرين لها ومعظّمين لأمر ابنها وإهدائهم لابنها هديّة تشبه أمره، الذهب: سيّد المتاع، والمرّ: جبّار الجراحات والجنون والعاهات، واللُّبان؛ لأنّه يبلغ دخانه السماء ولم يبلغها دخان شيء غيره، وكذلك عيسى عليه السلام يرفعه الله عزّوجلّ، وليس يرفع من

١- الخصال ٦١٢.
٢- الخصال ١٢٦/ ح ١٣٢.
٣- مكارم الأخلاق ٢٢١.
٤- في المصدر: وقال الصادق(ع).
٥- في المصدر: استفّوه.
٦- في الأصل والبحار: بطنها، وما أثبتناه عن المصدر.
٧- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: خلقها وخليقتها.

أهل زمانه غيره؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٤٨ [٥٨/ ٢٣٩].

أقول: تقدّم في (بسر) في أدوية البواسير «لُبْنَى عسل».

قال ابن بِيطار نقلاً عن الخليل بن أحمد: اللُّبْنَىَ شجر له لبن كالعسل، يقال له: «عسل اللّبنى» يشبه العسل، لا حلاوة له يُتّخذ من شجر اللُّبنى. وقيل: اللُّبنى هي الميعة، والميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم تُحلب منه فتؤخذ وتطبخ، ويعتصر أيضًا من لحى تلك الشجرة، فما عُصر سُمّي ميعةً سائلة، ويبقى الثخين فيُسمّى ميعة يابسة. وقال جالينوس: الميعة تسخّن وتلين وتنضج، ولذلك صارت تشفي السُّعال والزُّكام والنَّوازل والبُحوحة، وتحدّر الطمث إذا شُربت وإذا احتُمِلَت من أسفل؛ يد[١٤]، ع[٧٠]: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٤].

لجج

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ موسى بن عِمْران عليه السلام حين أراد أنْ يفارق الخضر عليه السلام قال له: أوصني. فكان ممّا أوصاه أن قال له: إيّاك واللّجاجة، أو أنْ تمشي في غير حاجة، أو أنْ تضحك من غير عَجَب، واذكر خطيئتك، وإيّاك وخطايا الناس؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٤].

نهج البلاغة(٢): قال عليه السلام: اللَّجاجة تسلّ(٣) الرأي؛ خلق[٢/١٥]، مه[٤٥]: ١٩٨ [٧١/ ٣٤١].

لجم

قال الصادق عليه السلام في رسالته إلى النجاشيّ والي الأهواز: وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يُصدَّق في مقالته، ولا يُنتصف من عدوّه، وعلى أنْ لا يشفي غيظه إلّا بفضيحة نفسه، لأنّ كلّ مؤمن ملجَم؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٧ [٧٥/ ٣٦٤].

تفسير القمّيّ(٤): في أنّه كان ابنُ مُلْجَم وصاحبُ الخوارج والأربعةُ الأوثان الستّةَ الآخرين من أصحاب التابوت؛ ح[٨]، كا[٢١]: ٢٥٣ [٣٠/ ٤٠٧].

الإخبار عن ابن مُلْجَم وقتله عليًا عليه السلام؛ ط[٩]، ا[١]: ٤ و ٢٢ [٣٥/ ١٤، ١٠٥] وط[٩]، قكو[١٢٦]: ٦٤٦ [٤٢/ ١٩٠].

١- أمالي الصدوق ٢٦٥/ ١١.

٢- نهج البلاغة ٥٠١/الحكمة ١٧٩.

٣- تسلب -خ ل (الهامش).

٤- تفسير القمّيّ ٤٤٩/٢.

قول أميرالمؤمنين عليه السلام لابن مُلْجَم: قد أخبرتْك أُمّك أنّها حملت بك في بعض حيضها؛ ← ٦٤٨ [٤٢/ ١٩٨] وط٩، قكز١٢٧: ٦٥٩ [٤٢/ ٢٣٨].

المناقب(١): عن ابن عبّاس: كان ابن ملجَم من ولد قُدَار عاقر ناقة صالح، وقصّتهما واحدة، لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها رَباب كما عشق ابن ملجم لِقَطام؛ ← ٦٥٨ [٤٢/ ٢٣٧].

المناقب(٢): استعان ابن مُلْجَم ــ لعنه الله ــ بشَبيب بن بَجَرةَ، وأعانه رجل من وكلاء عَمرو بن العاص بخطّ فيه مائة ألف درهم فجعله مهر قَطام، وأطعمت لهما اللَّوْزِيْنَج والجوزينق(٣)، وسقتهما الخمر العُكْبَرِيّ، ونام شبيب وتمتّع ابن مُلْجَم معها، ثمّ قامت فأيقظتهما فعصّبت صدورهم بحرير، وتقلّدوا أسيافهم وكمنوا لأميرالمؤمنين مقابل السدّة ... القصّة؛ ← ٦٥٩ [٤٢/ ٢٣٩].

في أحوال ابن مُلْجَم ـ لعنه الله ـ وما جرى بينه وبين قَطام، لعنها الله؛ ← ٦٦٤ [٤٢/ ٢٦٠].

فرحة الغريّ(٤): قال الثَّقفيّ في كتاب «مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام»، ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة ٣٥٥ (شنه)، وذلك على أحد القولَين أنّ عبدالله بن جعفر الطيّار قال: دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه ـ يعني ابن ملجم لعنه الله ـ فدُفع إليه فأمر بمسمار فأُحميَ(٥) بالنار ثمّ كَحَله، فجعل ابن ملجم يقول: تبارك الخالق للإنسان من علق، يا ابن أخٍ إنّك لَتُكحَل(٦) بمُلْمولٍ مَضٍّ. ثمّ أمر بقطع يده ورجله فقطع ولم يتكلّم. ثمّ أمر بقطع لسانه فجزع، فقال له بعض الناس: يا عدوّ الله، كُحلت عيناك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع، وجزعت من قطع لسانك! فقال لهم: يا جهّال، أمَا(٧) ـ والله ـ ما جزعت لقطع لساني، ولكنّي أكره أنْ أعيش في الدنيا فواقًا لا أذكر الله فيه! فلمّا قُطِع لسانه أُحرِق بالنار.

بيان: قال الجوهريّ: الملمول: الميل الذي يُكتحل به. وقال: كحله بملمول مَضٍّ، أيْ حارّ(٨).

فرحة الغريّ(٩): عن أبي الفرج [بن]

١ ـ المناقب ٣/٣٠٩.
٢ ـ المناقب ٣/٣١١.
٣ اللوزينج: من الحلواء تُؤدم بدهن اللّوز. انظر لسان العرب ٥/٤٠٨. والجوزيْنَق: تُعمل من الجوز، انظر المعرّب للجواليقيّ ١٤٧.
٤ـ فرحة الغريّ ١٨.
٥ـ في الأصل والبحار: فحُمي. وما أثبتناه عن المصدر.
٦ـ هكذا في المصدر. وفي الأصل والبحار: لتكحلنّ.
٧ـ في الأصل والبحار: أنا. وما أثبتناه عن المصدر.
٨ ـ الصحاح ٥/١٨٢١ و ٣/١١٠٦.
٩ ـ فرحة الغريّ ١٩.

الجَوزيّ قال: قرأت بخطّ أبي الوفاء بن عقيل قال: لمّا جِيء بابن مُلْجَم إلى الحسن عليه السلام قال له: إنّي أُريد أنْ أُسارّك بكلمة، فأبى الحسن عليه السلام وقال: إنّه يريد أنْ يعضّ أُذني، فقال ابن ملجم: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صِماخه.

خبر الراهب الّذي أسلم لمّا رأى من تعذيب ابن مُلْجَم بتسليط طير عليه يأكله ويقيئه؛ ط٩، قكح١٢٨: ٦٧٨ [٤٢/ ٣٠٧].

كفاية الأثر(١): لمّا قُتِل أميرالمؤمنين عليه السلام رقي الحسن بن عليّ عليهما السلام المنبر، فأراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة، ثمّ قام فخطب، ثمّ نزل عن منبره فدعا بابن مُلْجَم فأُتي به، فقال: يابن رسول الله،استبقِني أكن لك وأكفيك أمر عدوّك بالشام! فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره، ثمّ ضربه ضربة على يافُوخه فقتله؛ ى١٠، يز١٧: ١٠٠ [٤٣/ ٣٦٣].

إرشاد المفيد(٢): لمّا قضى أميرالمؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ أهله من دفنه، جلس الحسن عليه السلام وأمر أنْ يُؤتى بابن مُلْجَم فجيء به، فلمّا وقف بين يدَيه قال له: يا عدوّ الله، قتلت أميرالمؤمنين عليه السلام وأعظمت الفساد في الدين! ثمّ أمر فضُرِب عنقه. واستوهبت أمّ الهَيثم بنت الأسود النَّخَعيّة جثّته منه لتتولّى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٧ [٤٢/ ٢٣٢].

أقول: قال الشيخ أبو عبدالله، المعروف بابن بَطُّوطَة، المتوفّى سنة ٧٧٩، في رحلته: ورأيت بغربيّ جبّانة الكوفة موضعًا مسودّاً شديد السواد في بسيط أبيض، فأُخبرت أنّه قبر الشقيّ ابن مُلْجَم، وأنّ أهل الكوفة يأتون في كلّ سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيّام، وعلى قرب منه قبّة، أُخبرت أنّها على قبر المختار بن أبي عبيد(٣)؛ انتهى.

وتقدّم في (حجر) ذِكرٌ منه، أخزاه الله.

لحس

باب لعق الأصابع ولحس الصَّحْفة؛ يد١٤، ر٢٠٠: ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٥].

مكارم الأخلاق(٤): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلحس الصَّحفة

١ - كفاية الأثر ١٦٠.
٢ - إرشاد المفيد ١٨.
٣ - تحفة النظّار في غرائب الأمصار، المشهور بـ(رحلة ابن بطوطة) ٢٣٢، منشورات دارالكتب العلميّة، بيروت.
٤ - مكارم الأخلاق ٣١.

ويقول: آخر الصحفة أعظمُ الطعام بركةً.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (لعق).

العالم الجليل السيّد جعفر الملحوس، هو الّذي أتمّ كتاب «الدروس»، وأكمل ما نقص من أبواب الفقه، وفرغ منه سنة ٨٣٦ (ضلو).

قال شيخنا في «المستدرك»: لم أجد للسيّد المذكور ترجمة فيما عندي من تراجم العلماء، إلّا أنّه يظهر من هذا الكتاب علوّ فهمه وتبحّره واستقامته.

وفي آخر بلدة الحلّة [1] فيه قبّة عالية تُعرف بقبّة الشيخ منتجب الدين يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقّق، ويُقال: في القبة المذكورة قبر سيف الدولة ابن دبيس ممصّر الحلّة، وليس لهما أثر محرَّر أو صخرة أو تاريخ، وعلى صخرة الكاشي المثبتة على باب القبّة منقوش بخطّ قديم: بسم الله الرحمٰن الرحيم «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ»[2] هذا قبر العالم الفاضل الكامل، قدوة العارفين وعمدة العاملين، سرّ علوم أهل البيت، المنزّه في فتواه عن «عسى» و«ليت»، مشيّد قواعد الإرشاد، وممهّد شرايع السداد، مالك أزمّة الفضل بتقريره، وسالك مسالك العدل بتهذيبه وتحريره، جامع ما تفرّق من الأوصاف، حاوي ما تعجز عن شرح منهاجه ألسنُ الوُصّاف، تذكرة الفقهاء وتبصرة العلماء، ولمعة يُستغنى بها لاقتباس العلوم، وذكرى يُتوصّل بها إلى إثبات كلّ منطوق ومفهوم، كاشف مشكلات «الدروس»، شمس الملّة والحقّ والدنيا والدين، السيّد محمّد جلال الدين بن جعفر ملحوس، أسكنه الله فسيح الجنان، وجاد على ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتّان[3]؛ انتهى. فهو ابن صاحب «التكملة»[4]، ولعلّه مدفون مع والده، والله العالم[5]؛ انتهى.

لحم

باب فضل اللّحم والشحم وذمّ مَن ترك اللّحم أربعين يومًا، وأنواع اللحم؛ يد[14]، قكط[129]: ٨٢٤ [٦٦/ ٥٦].

الخصال[6]: عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام... قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا ضعُف المسلم فليأكل اللّحم واللّبن، فإنّ الله تعالى جعل القوّة فيهما.

١ ـ في الأصل: ...الحلّة فيه. واستظهر المؤلّف أنّ «فيه» زائدة.
٢ ـ الزمر (٣٩) ٩.
٣ ـ أي السحاب الممطر (الهامش).
٤ ـ أي تكملة الدروس (الهامش).
٥ ـ مستدرك الوسائل ٤٣٩/٣.
٦ ـ الخصال ٦١٧/ضمن حديث الأربعمائة.

وقال عليه السلام: لحوم البقر داء، وألبانها دواء، وأسمانها شفاء.

قرب الإسناد(١): وعنه عليه السلام قال: عليكم باللّحم، فإنّ اللّحم من اللّحم، واللّحم يُنبت اللّحم. وقال عليه السلام: من ترك اللّحم أربعين صباحًا ساء خُلقه، وإيّاكم وأكل السمك، فإنّ السمك يسلّ الجسم. وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيّد طعام الدنيا والآخرة اللّحم، وسيّد شراب الدنيا والآخرة الماء.

وفي رواية أُخرى: قال صلّى الله عليه وآله: سيّد طعام الدنيا والآخرة اللّحم ثمّ الأُرزّ(٢).

عيون أخبار الرضا(٣): عن عليّ عليه السلام قال: ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله اللّحم والشحم، فقال عليه السلام: ليس منها بضعة تقع في المعدة إلّا أنبتت مكانها شفاء وأخرجت من مكانها داءً؛ ← ٨٢٤ [٦٦/ ٥٨].

الروايات الواردة في أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل اللّحم، وأنّه قال صلّى الله عليه وآله: سيّد إدام الجنّة اللّحم.

وأنّ ماورد أنّ الله تعالى يبغض البيت اللَّحِم(٤)، فسّره بالبيت الّذي يُؤكل فيه لحوم الناس.

وقال الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لحِمًا يحبّ اللّحم. وقال: قال صلّى الله عليه وآله: إنّا ــ معشر قريش ــ لَحِمون. وقال صلّى الله عليه وآله: اللّحمُ حَمْض العرب.

بيان: أيْ إذا ملّوا من أكل الحلو كالتمر وأشباهه اشتهوا اللّحم ومالوا إليه. قال الفيروزآباديّ: الحَمْض ما ملُح وأمرّ من النبات، وهي كفاكهة الإبل، والخُلّة ماحلا وهي كخبزها، والتحميض الإقلال من الشيء(٥).

المحاسن(٦): عن ابن أبي يَعفور، عن الصادق عليه السلام قال: ما ترك أبي إلّا سبعين درهمًا حبسها للّحم، أنّه كان لا يصبر عن اللّحم. وفي رواية أُخرى: ثلاثين.

المحاسن(٧): عن زُرارة قال: تغدّيت مع

١- قرب الإسناد ٥١.
٢- عيون أخبار الرضا ٢/٣٥/ح ٧٩.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/٤١/ح ١٣٠.
٤- الذي يُكثر أكل اللّحم (الهامش).
٥- القاموس المحيط ٢/٣٤٠.
٦- المحاسن ٤٦٢/ح ٤١٦ و ٤١٧.
٧- المحاسن ٤٦٢/ح ٤١٨ و ٤١٩.

أبي جعفر عليه السلام خمسة عشر يومًا بلحم.

المحاسن[1]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لحوم البقر داء.

أقول: وأمّا ما رُوي[2] عن أبي الحسن عليه السلام من أنّه بعث إلى من يشتري له لحم البقر فيقدّده، فلعلّه لدواء أو لمصلحة، والروايات في ذمّ القديد كثيرة.

والجبن والقديد الغابّ[3] لم يدخلا جوفًا قطّ صالحًا إلّا أفسداه، بعكس الرمّان والماء الفاتر؛ ← ٨٢٥ [٦٦/ ٦٣].

المحاسن[4]: روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث يهدِمنَ البدن، وربّما قتلن: أكل القديد، ودخول الحمّام على البِطنة، ونكاح العجائز.

وزاد فيه أبو إسحاق النهاونديّ: وغشّيان النساء على الامتلاء.

أقول: قد وردت روايات كثيرة في أنّ من ترك اللّحم أربعين يومًا[5] ساء خلقه.

ورُوي: من ساء خلقه فأذّنوا في أُذنه الأذان كلّه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أتى عليه أربعون يومًا ولم يأكل اللّحم فليستقرض على الله وليأكله[6].

ووردت روايات كثيرة في نفع اللّحم باللّبن للضعف، وأنّه ممّا أوحى الله إلى نبيّ شكا إليه تعالى من الضعف؛ ← ٨٢٦ [٦٦/ ٦٨].

في أنّ اللّحم باللّبن مرق الأنبياء، ولحم الضأن باللّبن ينفع لضعف القلب.

قال الشهيد في «الدروس»: رُوي كراهة إدمان اللّحم، وأنّ له ضراوة[7] كضراوة الخمر، وكراهة تركه أربعين يومًا، وأنّه يستحبّ في كلّ ثلاثة أيّام، ولو دام عليه أُسبوعين ونحوها لعلّة أو في الصوم فلا بأس، ويُكره أكله في اليوم مرّتين[8]؛ انتهى.

وروي النهي عن أكل اللّحم غَريضًا

١ـ المحاسن ٤٦٣/ح ٤٢١.

٢ ـ كما ورد في المحاسن ٤٦٣ ح ٤٢٢.

٣ـ أي المنتن (الهامش).

٤ـ المحاسن ٤٦٣/ح ٤٢٥.

٥ـ وروي أيضًا: اللّحم ينبت اللّحم ويزيد في العقل، ومن تركه أيّامًا فسد عقله. وفي رواية أخرى عنه: من ترك أكل اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله، ومن ساء خلقه فأذّنوا في أُذنه بالتثويب.

بيان: بالتثويب أي بتكرير فصوله؛ منه مدّ ظلّه. انظر البحار ٦٦/٧٢.

٦ـ المحاسن ٤٦٤، مكارم الاخلاق ١٥٩ ط بيروت، الأعلميّ.

٧ـ أي عادة (الهامش). وفي النهاية لابن الأثير ٣/٨٦: أي أنّ له عادة ينزع إليها كعادة الخمر.

٨ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٦.

ـأي نيّـا[١]ـ وأنّـه طعـام السّباع، وأنْ يقطّع اللّحـم على المائدة بـالسكّين، وعن نهك العظام ـأي المبالغة في أكل ما عليها ـ فإنّ للجنّ فيه نصيبـًا، فـإنْ فعل ذهب من البيـت ما هـو خير من ذلـك؛ ← ٨٢٧ [٦٦/ ٧٢].

عن زُرارة قال: تغدّيت[٢] مـع أبي جـعفر عليه‌السلام أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان[٣].

وروي أنّ النبـيّ صلّى الله عليـه وآله كان يحبّ الذراع ويكره الوَرِك، وأنّ لحم البقر داء، ومرَقه يذهب بالبياض، ولحم البـقـر بالسِّلق[٤] ينـفـع من البرص، ولحم القبج يقوّي الساقَين وينفع للمحموم، ولحم القطاة لليَرَقان، ولحم الحبارى للبواسير ووجع الظهر، ولحم الدرّاج لتسكين الغمّ والكرب والغيظ.

ومن «الفـردوس»[٥] عن معـاذ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: عليكم بأكل لحوم الإبل، فإنّه لا يأكل لحومها إلّا كلّ مؤمن مخالف لليهود أعداء الله.

دعوات الراونديّ[٦]: قـال الرضا عليه السلام: اشترِ لنا من اللّحم المقاديم، ولا تشترِ المآخير، فإنّ المقاديم أقرب من المرعى وأبعد من الأذى. وقال الصادق عليه السلام: إذا دخل اللّحم منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: صغّروا القِطَع وكثّروا المرق، فاقسموا في الجيران فإنّه أسرع لإنضاجه وأعظم لبركته.

دعائم الإسلام[٧]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال (صلّى الله عليه وآله): لا يأكل لحم الجَزور إلّا مؤمن؛ ← ٨٢٨ [٦٦/ ٧٦].

ذكر ما رواه الشهيد[٨] رحمه الله في اللّحوم؛ يد١٤، قح١٤٨: ٥٤٩ [٦٢/ ٢٨٠].

مكارم الأخلاق[٩]: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يأكل اللّحم طبيخـًا بالخبز، ويأكله مشويـاً بالخبز، وكان يأكل القديد وحده، وربّما أكله بالخبز، وكان أحبّ الطعام إليه صلّى الله عليه وآله اللّحم، ويقول: هو يزيد في السمع والبصر، وكان يقول: اللّحم سيّد الطعام في الدنيا

١ ـ أي الذي لم يُطبخ (الهامش).
٢ ـ في الأصل والمصدر: تغذّيت، وما أثبتناه عن البحار.
٣ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٨٠.
٤ ـ چقندر (الهامش). والسِّلق: نبت له ورق طوال، ورقه رَخْص يُطبخ. لسان العرب ١٠/ ١٦٢.
٥ ـ الفردوس ٣/ ٣٠/ ح ٤٠٦٤، وقد نقله في مكارم الأخلاق ١٨٣ عنه.
٦ ـ دعوات الراونديّ ١٤٠/ ح ٣٥٣ و١٤١/ ح ٣٥٤.
٧ ـ دعائم الإسلام ٢/ ١١٠/ ح ٣٥٦.
٨ ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٨.
٩ ـ مكارم الأخلاق ٣٠.

والآخرة، فلو سألت ربّي أنْ يُطعمَنيه كلّ يوم لفعل؛ ← ٨٢٧ [٦٦/ ٧٢] وو[٦]، ط[٩]: ١٥٤ [١٦/ ٢٤٥].

كتاب الغارات(١): عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه دخل السوق وقال: يا معشر اللّحّامين، مَن نفخ منكم في اللّحم فليس منّا.

بيان: قيل في معناه: المراد إمّا النفخ في الجلد لسهولة السّلخ، وإمّا المراد التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الّذي على اللّحم ليُرى سميناً، وهذا أظهر؛ يد[١٤]، قكج[١٢٣]: ٨١٠ [٦٥/ ٣٢٦].

نهج البلاغة(٢): من خطبة له عليه السلام في الملاحم: ألا بأبي وأُمّي مَن عدّة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقّعوا ما يكون من إدبار أُموركم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صِغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهوَن من الدرهم من حِلّه... إلى آخره؛ ح[٨]، سو[٦٦]: ٧١٣ [٣٤/ ٢١٢].

نهج البلاغة(٣): من خطبة له عليه السلام، وهي من خطب الملاحم: الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه، الظاهر لقلوبهم بحجّته... الخطبة مع بيانها؛ ← ٧١٩ [٣٤/ ٢٤٠].

ما رُوي عن الصادق عليه السلام في الملاحم عند مضيّه إلى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٠ [٤٧/ ٩٣].

أيضاً منه عليه السلام في الملاحم: حجّوا قبل أن لا تحجّوا؛ ← ١٣٩ [٤٧/ ١٢٢].

يُذكر كثير من أخبار الملاحم في باب علامات ظهور مولانا الحجّة عليه السلام؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١].

في الملاحم؛ ← ١٧١ [٥٢/ ٢٦٦] ويد[١٤]، لز[٢٧]: ٣٣٩ [٦٠/ ٢١٥].

لحا

أمالي الطوسيّ(٤): النبويّ: لم يزل جبرائيل ينهاني عن مُلاحاة(٥) الرجال، كما ينهاني عن شرب الخمر، وعن عبادة الأوثان؛ كفر[٣/١٥]، كب[٢٢]: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٦].

لحى

باب اللّحية والشارب؛ يو[٢/١٦]، يج[١٣]:

١ـ الغارات ١/١١٢.
٢ـ نهج البلاغة ٢٧٧/ الخطبة ١٨٧.
٣ـ نهج البلاغة ١٥٥/ الخطبة ١٠٨.
٤ـ أمالي الطوسيّ ٢/١٢٦.
٥ـ ملاحاة الرجال: مقاومتهم ومخاصمتهم. مجمع البحرين ١/٣٧٤.

١٦ [٧٦/ ١٠٩].

معاني الأخبار(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حفّوا الشوارب وأعفوا(٢) اللّحى ولا تتشبّهوا(٣) بالمجوس.

وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ المجوس جزّوا لحاهم ووفّروا شواربهم، وإنّا نحن نجزّ الشوارب ونُعْفي اللّحى، وهي الفطرة؛ ← ١٧ [٧٦/ ١١٢].

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه؛ يو١٦/٢، يد١٤: ١٩ [٧٦/ ١١٦].

الصادقيّ في توحيد المفضّل(٤): طلوع الشعر في الوجه عزّ الرجل الّذي يخرج به من حدّ الصِّبا وشبه النساء؛ ب٢، د٤: ١٩، ٢٠ [٣/ ٦٢، ٦٣].

اللِّحية زينة الرجل:

المناقب(٥): فيما أجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهنديّ وعمران الصابي عن مسائلهما أنّهما قالا: فما بال الرجل يلتحي دون المرأة؟ قال: زيّن الله الرجال باللّحى وجعلها فضلاً يُستدلّ بها على الرجال من النساء؛ مع٣، كج٢٣: ١٢٤ [٦/ ١١١].

وتقدّم في (شيب) ما يناسب ذلك.

قال الكَازَرونيّ في حوادث السنة السادسة ـ بعد أنْ ذكر كتب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الملوك ـ: وأنّه كتب كسرى إلى عامل اليمن باذان أنْ يبعثه ـ صلّى الله عليه وآله ـ إليه، وأنّه بعث كاتبه بانوَيه ورجلاً آخر يقال له: «خرخسك» إليه صلّى الله عليه وآله، وكانا قد دخلا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما وقال: ويلكما! من أمركما بهذا؟! قالا: أمرنا بهذا ربّنا، يعنيان كسرى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لكنّ ربّي أمرني بإعفاء لحيتي وقصّ شاربي؛ و٦، نا٥١: ٥٧٠ [٢٠/ ٣٩٠].

كمال الدين(٦): عن حَبابة الوالبيّة قالت: رأيتُ أميرالمؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها بيّاعي الجرّيّ و المارماهي والزمّير والطافي ويقول لهم: يا بيّاعي مُسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان! فقام إليه فُرات بن أحنف فقال له: يا أميرالمؤمنين، وماجند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلَقوا اللّحى وفتَلوا الشوارب؛ ز٧، عو٧٦: ٢٢٤ [٢٥/ ١٧٥]

١ـ معاني الأخبار ٣٩١.
٢ـ عفا الشعر وغيره إذا كثُر (الهامش).
٣ـ تشبّهوا ـ خ ل (الهامش).
٤ـ توحيد المفضّل ٤٩، وفيه: جدّ، بدل «حدّ».
٥ـ المناقب ٣٥٣/٤.
٦ـ كمال الدين ٥٣٦.

ويد[١٤]، قيط[١١٩]: ٧٨١ [٦٥/ ٢٠٦].

أقول: وتقدّم في (حنف) أنّ أخذ الشارب وإعفاء اللّحى من الحنيفيّة التي لم تُنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة.

وروى شيخنا صاحب «المستدرك» عن «الجعفريّات» بسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: حلق اللّحية من المثلة، ومن مثّل فعليه لعنة الله.

وعن «غوالي اللآلي»: عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من سلق ولا خرق ولا حلق.

قال في الحاشية في شرح الحديث: والحلق هي حلقه اللّحية.

وعن السيوطيّ في «الجامع الصغير» أخرج ابن عساكر عن الحسن بن عليّ عليهما السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: عشر خصال عملها قوم لوط، بها أُهلكوا، وتزيدها أُمّتي بخلّة إتيان الرجال... إلى أنْ قال: وقصّ اللّحية وطول الشارب[١].

وقال في حاشية «الكلمة الطيّبة»: قال الشهيد قدّس سرّه في «القواعد»: لا يجوز للخنثى حلق اللّحية لاحتمال أنْ يكون رجلاً[٢]. وظاهر هذه العبارة تسليم الحرمة للرجل.

وحكم بالتحريم السيّد الداماد في «شارع النجاة». وكأنّه نسب ذلك إلى الإجماع.

والمجلسيّ نسبه في «الحلية» إلى المشهور[٣].

قلت: ويدلّ على ذلك ما يدلّ على تحريم مُشاكلة أعداء الدين وسلوك طريقتهم، وتشبّه الرجال بالنساء، وما يدلّ على وجوب الدية في إزالة شعر اللّحية، وحديث تحريم المشاكلة ما رواه الصدوق[٤] عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه: قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تَطعَموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي [٥] فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي.

ذمّ طول اللّحية:

الخصال[٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يُعتبر عقل الرجل في ثلاث:

١ـ مستدرك الوسائل ٥٩/١/ح ١/الباب ٤٠ عن الجعفريّات ١٥٧ وغوالي اللآلي ١١١/١/ ح ١٩ والجامع الصغير ٦٠/٢.

٢ـ القواعد والفوائد ٢٣٢/١/ القاعدة ٧١.

٣ـ حلية المتّقين ١٣٦. (فارسيّ).

٤ـ من لا يحضره الفقيه ٢٥٢/١/ح ٧٧٠.

٥ـ لا تشاكلوا بما شاكل أعدائي ـ خ ل (الهامش).

٦ـ الخصال ١٠٣/ح ٦٠.

في طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته.

قصص الأنبياء(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألقى الله تعالى من موسى عليه السلام على فرعون وامرأته المحبّة، قال: وكان فرعون طويل اللّحية فقبض موسى عليه السلام عليها، فجهدوا أنْ يخلّصوها من يد موسى عليه السلام فلم يقدروا على ذلك حتّى خلّاها(٢)، فأراد فرعون قتله؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٨ [١٣/ ٤٦].

في أنّه ذمّ أميرُالمؤمنين عليه السلام أهل البصرة بطول اللِّحية في قوله: حتّى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤١٤ [٣٢/ ١٠٥] وط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠٣ [٣٨/ ١٧٩].

عن الأصْبَغ بن نُبَاتَة قال: لمّا هزمْنا أهل البصرة جاء أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى استند إلى حائطٍ من حيطان البصرة، فاجتمعنا حوله، ثمّ يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتّى وافاه منّا ستّون شيخًا، كلّهم قد صغّروا اللّحى وعَقَصوها(٣)؛ ح[٨]، لح[٣٨]: ٤٥١ [٣٢/ ٢٧٢].

كان قيس بن سعد بن عُبَادة مثل البعير جسمًا، وكان خفيف اللِّحية، بل قيل: مافي وجهه طاقة شعر؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٤ [٤٤/ ٦٢].

تحف العقول(٤): من كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سعادة المرء خفّة لحيته؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٢ [٧٧/ ١٤٧].

وتقدّم في (قدر) خبر أخذ أميرالمؤمنين عليه السلام من لحية معاوية أو من شاربه وهو في الكوفة.

أخذ أبي بكر بلحية صاحبه وقوله له: ثكلتك أُمّك؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٧٠ [٣٠/ ٥٠٢].

ما يتعلّق بقوله تعالى حكايةً عن هارون: «يَابْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي»(٥). وتحقيق من الصدوق(٦) في ذلك، وإشارة إلى قبض الحسين عليه السلام لحيته يوم عاشوراء؛ هـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٧٥ [١٣/ ٢١٩].

أخذ الصادق عليه السلام لحيةَ رجل ذكر رجلاً من أصحابنا ولمزه عنده؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٢٩].

باب تسريح الرأس واللّحية؛ يو[٢/١٦]،

١- قصص الأنبياء ١٥٢/ح ١٦٢.
٢- في المصدر: جذّها.
٣- أي فتلوها (الهامش).
٤- تحف العقول ٤٢.
٥- طه (٢٠) ٩٤.
٦- علل الشرائع ٦٨.

يد[١٤]: ١٨ [٧٦/ ١١٣].

باب اللّعب بشعر اللّحية وأكله؛ يو[١٦/٢]، يا[١١]: ١٦ [٧٦/ ١٠٨].

فيه أنّ ذلك من الوسواس، وقال الصادق عليه السلام: لا تُكثر وضع يدك في لحيتك فإنّ ذلك يَشين الوجه؛ ← ١٦ [٧٦/ ١٠٨].

لذذ

باب فيه علّة اللّذّات والآلام والمحن؛ مع[٣]، يه[١٥]: ٨٥ [٥/ ٣٠٩].

أقول: قال شيخنا البهائيّ في «الكشكول»، في بيان اختلاف الخلق في لذّاتهم: انظر إلى الصبيّ في أوّل حركته وتمييزه، فإنّه تظهر فيه غريزة بها يستلذّ اللّعب حتّى يكون ذلك عنده ألذّ من سائر الأشياء، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللّهو ولبس الثياب الملوّنة وركوب الدوابّ الفارهة، فيستخفّ معه اللّعب بل يستهجنه، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الزينة والنساء والمنزل والخدم فيحقر ماسواها، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الجاه والرياسة، والتكاثر من المال والتفاخر بالأعوان والأتباع والأولاد، وهذه آخر لذّات الدنيا. وإلى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عزّ من قائل: «أنّما الحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ...»(١) الآية.

ثمّ بعد ذلك قد تظهر لذّة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبّة له، والقيام بوظائف عباداته، وترويح الروح بمناجاته، فيستحقر معها جميع اللّذّات السابقة، ويتعجّب من المنهمكين فيها، وكما أنّ طالب الجاه والمال يضحك من لذّة الصبيّ باللّعب بالجوز مثلاً، كذلك صاحب المعرفة والمحبّة يضحك من لذّة طالب الجاه والمال، وانتهى بوصوله إلى ذلك. ولمّا كانت الجنّة داراً للّذّات، وكانت اللّذّات مختلفة باختلاف أصناف الناس، لاجرَم كانت لذّات الجنّة على أنواع شتّى ـ على ما جاءت به الكتب السماويّة ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ـ ليُعطي كلّ صنف ما يليق بحالهم منها، فإنّ كلّ حزب بما لديهم فرحون، والناس أعداء لما يجهلون(٢).

لسن

الخصال(٣): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: مامن شيء أحقّ بطول السجن من اللّسان.

ثواب الأعمال(٤): عن السجّاد عليه

١ـ الحديد (٥٧) ٢٠.
٢ـ الكشكول ٢/ ٢٠٠.
٣ـ الخصال ١٥/ح ٥١.
٤ـ ثواب الأعمال ٢٨٢.

السلام: إنّ لسان ابن آدم يُشرِف كلّ يوم على جوارحه فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إنْ تركتَنا، ويقولون: أللهَ الله فينا، ويناشدونه ويقولون: إنّما نُثاب بك ونُعاقب بك.

الخصال(١): الصادقُ:

عوّد لسانك قول الخير تحظَ بِهِ
إنّ اللّسان لما عوّدت معتادُ(٢)
موكّل بتقاضي ما سننت لَهُ
في الخير والشرّ،فانظر كيف تعتادُ

معاني الأخبار(٣): في وصايا أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: على العاقل أنْ يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظًا للسانه، فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه. وقال صلّى الله عليه وآله: عليك بطول الصمت،فإنّه مَطردة للشيطان وعوْن لك على أمر دينك؛ خلق ٢/١٥، م ٤٠: ١٨٥ [٧١/ ٢٧٩].

جامع الأخبار(٤): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام: يا عليّ، من خاف الناسُ لسانه فهو من أهل النار. وقال: لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه.

نهج البلاغة(٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اللّسان سَبُع، إنْ خُلِّيَ عنه عَقَر. وقال عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه؛ ← ١٨٧ [٧١/ ٢٩٠].

الكافي(٦): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمسك لسانك فإنّها صدقة [تصدّق](٧) بها على نفسك. ثمّ قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتّى يخزن من لسانه؛ ← ١٨٩ [٧١/ ٢٩٨].

الكافي(٨): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نجاة المؤمن من حفظ لسانه.

الكافي(٩): عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبو ذرّ رحمه الله يقول: يا مبتغي العلم، إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك ووَرِقك.

الكافي(١٠): عن الصادق عليه السلام: مامن يوم إلّا وكُلّ عضو من أعضاء الجسد

١- الخصال ١٦٩/ ح ٢٢٢.
٢- في المصدر: يعتاد.
٣- معاني الأخبار ٣٣٤ و ٣٣٥.
٤- جامع الأخبار ٩٣ و ٩٤.
٥- نهج البلاغة ٤٧٨ / الحكمة ٦٠ و ٤٩٧ / الحكمة ١٤٨.
٦- الكافي ١١٤/٢/ح ٧.
٧- من البحار والمصدر.
٨- الكافي ١١٤/٢/ح ٩.
٩- الكافي ١١٤/٢/ح ١٠.
١٠- الكافي ١١٥/٢/ح ١٢.

يكفّر اللّسان يقول: نَشدتك الله أنْ نُعذَّب فيك.

بيان: يكفّر اللسان، أي يذلّ ويخضع له؛ ← ١٩٠ [٧١/ ٣٠٢].

الكافي(١): عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يعذّب الله اللّسان بعذاب لا يعذّب به شيئًا من الجوارح، فيقول: يا ربّ، عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئًا، فيقول له: خرجتْ منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفِك بها الدم الحرام وانتُهب بها المال الحرام وانتُهك بها الفرج الحرام، وعزّتي وجلالي، لأعذّبنّك بعذابٍ لا أعذّب به شيئًا من جوارحك.

الكافي(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنْ كان في شيء شؤم ففي اللّسان؛ ← ١٩١ [٧١/ ٣٠٥].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه.

بيان: (الظاهر أنّ) هذا ردّ [على](٤) ما يسبق إلى أوهام أكثر الخلق من الخواصّ والعوامّ، أنّ الكلام ليس ممّا يترتّب عليه عقاب فيجترئون على أنواع الكلام بلا تأمّل وتفكّر، مع أنّ أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللّسان؛ لأنّ اللّسان له تصرّف في كلّ موجود وموهوم ومعدوم، وله يد في العقليّات والخياليّات والمسموعات والمشمومات والمبصَرات والمذُوقات والملموسات، فصاحب هذا الحسبان الباطل لا يبالي في الكلام في أباطيل هذه الأمور وأكاذيبها، فيجتمع عليه من كلّ وجه خطيئة فتكثر خطاياه. وأمّا غير اللّسان فخطاياه قليلة بالنسبة إليه كما هو الظاهر؛ ← ١٩٠ [٧١/ ٣٠٤].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه؛ خلق[٢/١٥]، كج[٢٣]: ١٢٤ [٧١/ ٤].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الجَمال في اللّسان؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤١ [٧٧/ ١٤٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في آخر خطبة الأشباح ــ وهي من جلائل خُطَبه ــ: اللّهمّ وقد بسطتَ لي لسانًا فيما لا أمدح به غيرك، ولا أُثني به على أحد سواك، ولا أُوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الرِّيبة، وعدلت بلساني عن مدائح

١- الكافي ٢/١١٥/ح ١٦.
٢- الكافي ٢/١١٦/ح ١٧.
٣- الكافي ٢/١١٥/ح ١٥.
٤- من البحار.

الآدميّين، والثناء على المربوبين المخلوقين، اللّهمّ ولكلّ مُثْنٍ على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء، وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة؛ يد[١٤]، ا[١]: ٢٧ [٥٧/ ١١٤] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٨ [٧٧/ ٣٣٢].

ومن كلام له عليه السلام: ألا إنّ اللّسان بضعة من الإنسان، فلا يُسعده القول إذا امتنع، ولا يمهله النطق إذا اتّسع، وإنّا لَأمراء الكلام... إلى آخره*.

وقد تقدّم الإشارة إليه في (جعد).

تفسير القمّيّ(١): «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»(٢)، يعني أميرالمؤمنين عليه السلام.

حدّثني بذلك أبي، عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٨ [١٢/ ٩٣] وط[٩]، له[٣٥]: ٩٥ [٣٦/ ٥٧].

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللّغات ويتكلّمون بها؛ ز[٧]، صط[٩٩]: ٣٢١ [٢٦/ ١٩٠].

باب ذي اللّسانَين وذي الوجهَين؛ عشر[١٦]، سج[٦٣]: ١٧٢ [٧٥/ ٢٠٢].

* - نهج البلاغة ٣٥٤ الخطبة ٢٣٣.
١- تفسير القمّيّ ٢/٥١.
٢- مريم (١٩) ٥٠.

الخصال(٣): عن زيد بن عليّ، عن آبائه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يجيء يومَ القيامة ذو الوجهين دالعًا لسانه في قفاه، وآخر من قدّامه يلتهبان(٤) ناراً حتّى يُلهبا(٥) جسده، ثمّ يقال له: هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهَين وذا لسانين، يُعرف بذلك يوم القيامة.

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

أقول: الروايات بهذا المضمون كثيرة، فكما لا يصلح سيفان في غِمدٍ واحدٍ ولا قلبان في صدر واحد، كذلك لا يصلح لسانان في فم واحد! فليكن لسانك في السرّ والعلانية لسانًا واحداً، وكذلك قلبك. واعلم أنّهم اتّفقوا على أنّ ملاقاة الاثنين بوجهَين نفاق، وللنفاق علامات كثيرة، وهذه من جملتها. ويأتي الكلام في ذلك في (نفق).

الكافي(٧): عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهَين

٣- الخصال ٣٨/ح ١٦.
٤- إلتهاب: افروخته شدن آتش (الهامش)، منتهى‌الإرب ١١٦١/٢.
٥- إلهاب: برافروختن آتش (الهامش)، منتهى‌الإرب ١١٦١/٢.
٦- الكافي ٣٤٣/٢/ح ١.
٧- الكافي ٣٤٣/٢/ح ٢.

وذا لسانَين، يُطري أخاه شاهداً ويأكله غائبًا، إنْ أُعطي حسدَه وإن ابتُلي خذلَه؛ ← ١٧٣ [٧٥/ ٢٠٦].

أمالي الصدوق(١): في حديث عَلْقَمة وإخبار الصادق عليه السلام إيّاه عمّن تُقبل شهادته ومن لا تُقبل ـ على ما تقدّم في (شهد) ـ: قال علقمة: فقلت للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأُمور، وقد ضاقت بذلك صدورنا. فقال: يا علقمة، إنّ رضا الناس لا يُملك وألسنتهم لا تُضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام؟! ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنّه همّ بالزنا؟! ألم ينسبوا أيّوب إلى أنّه ابتُلي بذنوبه؟! ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنّه تبع الطير حتّى نظر إلى امرأة أُوريا فهَوِيَها، وأنّه قدّم زوجها أمام التابوت حتّى قُتِل ثمّ تزوّج بها؟! ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنّه عنّين، وآذوه حتّى برّأه الله ممّا قالوا، وكان عندالله وجيهًا؟! ألم ينسبوا جميع أنبياء الله عليهم السلام إلى أنّهم سحَرة طلبة الدنيا؟! ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنّها حملت بعيسى عليه السلام من رجل نجّار اسمه يوسف؟! ألم ينسبوا نبيّنا محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى أنّه شاعر مجنون؟! ألم ينسبوه إلى أنّه هوي امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتّى استخلصها لنفسه؟! ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنّه أخذ لنفسه... قطيفة حمراء...؟! الحديث بطوله؛ فيما نسبوه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وإلى سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين، وما قالوه في الله سبحانه وتعالى بما لا يليق بذاته!؛ خلق $^{٢/١٥}$، ب^{٢}: ٢٥ [٧٠/ ٢].

فتح الأبواب(٢): روي أنّ موسى عليه السلام قال: يا ربّ، احبسْ عنّي ألسنة بني آدم فإنّهم يذمّوني، وقد أُوذي(٣)، كما قال الله تبارك وتعالى: «لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوا مُوسَى»(٤). قيل: فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى، هذا شيء مافعلتُه مع نفسي، أفتريد أنْ أعمله معك؟! فقال: قد رضيت أنْ يكون لي أُسوة بك.

فتح الأبواب(٥): قال لقمان في وصيّته لابنه ماحاصله: لا تعلّق قلبك برضى الناس، فإنّ ذلك لا يحصل.

ثمّ مثّل له ذلك بأنْ خرج وأخرجه معه

١ـ أمالي الصدوق ٩١/ح ٣.

٢ـ فتح الأبواب ٣٠٨.

٣ـ في المصدر: آذوني.

٤ـ الأحزاب (٣٣) ٦٩.

٥ـ فتح الأبواب ٣٠٧.

ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه، فقال قوم: هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة! ثمّ عكس فاجتاز على جماعة أُخرى فقالوا: هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد، أمّا أبوه فإنّه ما أدّب ولده، وأمّا الولد فإنّه عقّ والده! فركبا جميعًا فقالت أُخرى: ما في قلب هذين رحمة! يركبان معًا يقطعان ظهر الدابّة ويحمّلانها ما لا تطيق! فتركا الدابّة تمشي خاليةً وهما يمشيان، فقالت جماعة: هذا عجيب من هذين يتركان دابّة فارغة ويمشيان! فذمّوهما على ذلك، فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلا تلتفت إليهم واشتغل برضا الله جلّ جلاله؛ خلق ٢/١٥، نا٥١: ٢٠٣ [٣٦١/٧١].

أقول: ولله دَرّ القائل في هذا المعنى:

وما أحد من ألسن الناس سالمًا
ولو أنّه ذاك النبيّ المطهّرُ
فلو كان مقدامًا يقولون: أهوجٌ![1]
وإنْ كان مفضالاً يقولون مبْذرُ
وإنْ كان سِكّيتًا يقولون: أبكمٌ
وإنْ كان منطيقًا يقولون: مهذرُ[2]
وإنْ كان صوّامًا وبالليل قائمًا
يقولون: زرّاق[3] يُرائي ويمكرُ
فلا تكترث[4] بالناس في المدح والثنا
ولا تخشَ غير الله فالله أكبرُ[5]

لصص

خبر اللُّصوص ودِعْبِل الخزاعيّ؛ يب١٢، يز١٧: ٧١ [٤٩/ ٢٤٠].

أقول: اللِّصّ ـ بالكسر ـ واحد اللصوص، وهو السارق، وبالضمّ لغة[6].

وقد تقدّم في (قمم) قصّة دِعبِل واللصوص.

وتقدّم في (سفر) من كان في سفر وخاف اللصوص والسَّبُع فليكتبْ[7] على عَرْف دابّته: «لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى»[8].

لطف

ذكر معنى اللّطيف؛ ب٢، كو٢٦: ١٤٨، ١٩٧ [٤/ ١٥٤، ٢٩١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى «هو اللّطيف الخبير»[9]، اللّطيف من أسمائه تعالى، وهو الرفيق بعباده الذي يوصل إليهم ما ينتفعون به في الدارَين،

١ـ أهوج: سبكى وشتابى در كار (الهامش). وفي منتهى‌الإرب ١٣٧٧/٢: سبكى وشتاب‌زدگى.
٢ـ إهذار: بسيار بيهوده گويى (الهامش)، منتهى‌الإرب ١٣٥٥/٢.
٣ـ الزرّاق: الخدّاع؛ لسان العرب ١٤٠/١٠.
٤ـ اكتراث: پروا كردن وباك داشتن (الهامش)، منتهى‌الإرب ١٠٨٨/٢.
٥ـ انظر كشكول الشيخ البهائيّ ٣٨١/١.
٦ـ الظاهر أنّه يكتب عليه بإصبعه؛ منه.
٧ـ مجمع البحرين ١٨٢/٤.
٨ـ طه (٢٠) ٧٧.
٩ـ الأنعام (٦) ١٠٣.

ويُهيِّئ لهم ما يتسبَّبون[1] به إلى المصالح من حيث لا يعلمون ومن حيث لا يحتسبون. ولَطَفَ الله لنا ـ من باب «طَلَبَ» ـ رفق بنا، وجاء في الحديث: الله لطيف، لعلمه بالشيء اللّطيف، مثل البعوضة وأخفى منها، وموضع النشو منها... إلى آخره[2].

لعب

مُلاعب الأسنّة هو أبو بَرَاء، وهو الذي كان به استسقاء فبعث إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لَبيد بن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها، لأنّه صلّى الله عليه وآله لا يقبل هديّة مشرك، ثمّ أخذ حَثْوَة من الأرض فتفل عليها وقال للبيد: دِفْها بماء ثمّ اسقِها إيّاه ــ فأخذها متعجّبًا يرى أنّه صلّى الله عليه وآله قد استهزأ به ــ فأتاه فشربها فأُطلق من مرضه؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٢ [١٨/ ٢٢].

لعق

باب لَعْق الأصابع ولحس الصحفة؛ يد١٤، ر٢٠٠: ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٥].

المحاسن[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلعق أصابعه إذا أكل.

المحاسن[4]: عنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يَلْطَع القَصعة، قال: ومن لطع قصعة فكأنّما تصدّق بمثلها.

دعائم الإسلام[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان يلعق الصحفة ويقول: آخر الصحفة أعظمها بركةً، وإنّ الذين يلعقون الصحاف تصلّي عليهم الملائكة وتدعو لهم بالسّعة في الرزق، وللّذي يلعق الصحفة حسنة مضاعفة، وكان إذا أكل لعق أصابعه حتّى يُسمع لها مَصيص. وحكى ذلك جعفر عليه السلام. وقال صلوات الله عليه: كان أبي يكره أنْ يمسح يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيمًا له، إلّا أنْ يمصّها أو يكون إلى جانبه صبيّ فيعطيه إيّاها[6] يمصّها.

فهذا من أولياء الله تواضُع لله وتعظيم لرزقه، ومخالفة لأفعال الجبّارين من خلقه.

المحاسن[7]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّي لألعق أصابعي حتّى أرى أنّ خادمي يقول: ما أشرَهَ مولاي!؛ ← ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٥].

لعن

باب لعن من لا يستحقّ اللّعن؛

١ـ في المصدر (بطبعتيه): ينتسبون. والأنسب ما في الأصل.
٢ـ مجمع البحرين ٥/ ١١٩ (ط. الحسينيّ)، و٣: ١٦٣١ (ط. مؤسّسة البعثة).
٣ـ المحاسن ٤٤٣/ح ٣١٣.
٤ـ المحاسن ٤٤٣/ح ٣١٨.
٥ـ دعائم الإسلام ٢/ ١٢٠/ح ٤٠٥ و ٤٠٦.
٦ـ في المصدر: أنامله.
٧ـ المحاسن ٤٤٣/ح ٣١٦.

كفر[٣/١٥]، ى[١٠]: ٣٠ [٧٢/ ٢٠٨].

ثواب الأعمال(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ اللّعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت، فإنْ وجدت مَساغـًا وإلّا رجعت على صاحبها؛ ← ٣٠ [٧٢/ ٢٠٨].

الكافي(٢): عن أبي حمزة، عن أحدهما مثله.

بيان: قال في «النهاية»: اللّعن الطرد والإبعاد من الله تعالى، ومن الخلق: السبّ والدعاء(٣).

قال المجلسيّ: كأنّ هذا محمول على الغالب، وقد يمكن أنْ يكون اللّاعن والملعون كلاهما من أهل الجنّة، كما إذا ثبت عند اللّاعن كفر الملعون واستحقاقه للّعن، وإنْ لم يكن كذلك فإنّه لا تقصير للّاعن؛ عشر[١٦]،نز[٥٧]: ١٦٢ [٧٥/١٦٦].

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله الناسَ فقال: ألا أُخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: الذي يمنع رِفْده ويضرب عبده ويتزوّد(٥) وحده. فظَنّوا أنّ الله تعالى لم يخلق خلقـًا هو شرّ من هذا، ثمّ قال: ألا أُخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: المتفحّش اللّعّان الذي إذا ذُكر عنده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكروه لعنوه؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٨ [٧٢/ ١٠٧].

تفسير العيّاشيّ(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن كنتم تريدون أنْ تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعن بعضكم بعضـًا، فاتّقوا الله وأطيعوه، فإنّ الله يقول: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم»(٧)؛ مع[٣]، يج[١٣]: ٢٩٣ [٨/ ١٤].

الخصال(٨): عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: سبعة لعنهم الله وكلُّ نبيّ مُجاب: المغيّر لكتاب الله، والمكذّب بقدَر الله، والمبدّل سنّة رسول الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّوجلّ، والمتسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله، والمستحلّ لحرم الله، والمتكبّر على عباد الله عزّوجلّ؛ مع[٣]، ج[٣]: ٢٧ [٥/ ٨٨] وكفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٢٩ [٧٢/ ٢٠٥].

١ـ ثواب الأعمال ٣٢٠.
٢ـ الكافي ٢/٣٦٠/ح ٦.
٣ـ النهاية لابن الأثير ٤/٢٥٥.
٤ـ الكافي ٢/٢٩٠/ح ٧.
٥ـ أي يأكل زاده (الهامش).
٦ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٣٠٥/ح ١٢٦.
٧ـ الإسراء (١٧) ٧١.
٨ـ الخصال ٣٥٠/ح ٢٥.

الكافي(1): النبويّ: لعن الله المُحَلِّل والمُحَلَّل له، ومن توالى غير مواليه، ومن ادّعى نسبًا لا يُعرف، والمتشبّهين من الرجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال، ومن أحدث حدثًا في الإسلام أو آوى محدِثًا، ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، ومن لعن أبوَيه، فقال رجل: يا رسول الله، أيوجد رجل يلعن أبويه؟! فقال: نعم، يلعن آباء الرجال وأُمّهاتهم فيلعنون أبويه... إلى آخره.

بيان: قوله عليه‌السلام: لعن الله المُحَلِّل والمُحلَّل له.

قال الطيبيّ: وإنّما لعن لأنّه هتكُ مروءة وقلّة حميّة وخسّة نفس، وهو بالنسبة إلى المحلَّل له ظاهر، وأمّا المُحَلِّل فإنّه كالتّيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير؛ انتهى.

قوله: والمتشبّهين، بأن يلبس الثياب المختصّة بهنّ ويتزيّن بما يخصّهنّ، وكذا العكس، والمشهور بين علمائنا حرمتها. ومن أحدث حدثاً، أي بدعة أو أمراً منكراً، وفُسّر في بعض الأخبار بالقتل، وإيواؤه: الرضا به... وعدم الإنكار على فاعله؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٤ [٢٢/ ١٣٨].

الكافي(2): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله يومًا لأصحابه: ملعون كلّ مال لا يُزكّى، ملعون كلّ جسد لا يُزكّى ولو في كلّ أربعين يومًا مرّة، فقيل: يا رسول الله، أمّا زكاة المال فقد عرفناها، فمازكاة الأجساد؟ فقال لهم: أنْ تُصاب بآفةٍ. قال: فتغيّرت وجوه الّذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رآهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: هل تدرون ما عنَيت بقولي؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: بلى، الرجل يُخدَش الخدشة ويُنكَب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويُشاك الشوكة، وما أشبه هذا. حتّى ذكر في آخر حديثه اختلاجَ العين؛ يمن[١/١٥]، يب[١٢]: ٥٨ [٦٧/ ٢١٩].

لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا سفيان في سبعة مواطن؛ ى[١٠]، ك[٢٠]: ١١٨ [٤٤/ ٧٧].

الاحتجاج(3): عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال لعمرو بن العاص: قد هجوتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبعين بيتًا من شعر! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ إنّي لا أُحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت ألف لعنة؛

١- الكافي ٨/٧١/ ح ٢٧.

٢- الكافي ٢/٢٥٨/ح ٢٦.

٣- الاحتجاج ٢٧٦.

← ١١٩ [٤٤/ ٨١].

لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله يزيدَ في مرضه؛ ى١٠، لا٣١: ١٦١ [٤٤/ ٢٦٦].

أقول: روي عن «أصل عبّاد أبي سعيد العُصْفريّ» مسنداً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لعن اللهُ وأمّنَت الملائكة على رجل تأنّث وامرأة تذكّرت[١].

وفي كتاب «المحتضر» للشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ: روي أن يوماً لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله آل فلان، فقيل: يا رسول الله،إنّ فيهم فلاناً وهو مؤمن! فقال: إنّ اللّعنة لا تصيب مؤمناً[٢].

وروي في «الاحتجاج»[٣] في ذكر سبعة مواطن لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أباسفيان [فيها]، منها: يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش، وجاء عُيَيْنة بن حُصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله صلّى الله عليه وآله القادة والأتباع والساقة إلى يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله،أما في الأتباع مؤمن! فقال: لا تصيب اللّعنة مؤمنًا من الأتباع؛ ى١٠، ك٢٠: ١١٨ [٤٤/ ٧٧].

نوادر الراونديّ[٤]: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حيّة وهم يرمونها بالنبل، فقال: من هؤلاء، لعنهم الله؟؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٨].

ما يقرب منه؛ ← ٧٢١ [٦٤/ ٢٨٢].

الكافي[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ملعون ملعون مَن عبد الدينار والدرهم، ملعون ملعون من كَمَّه أعمى، ملعون ملعون من نكح بهيمة.

بيان: قال الصدوق[٦]: من كَمَّه أعمى، يعني من أرشد متحيّراً في دينه إلى الكفر. وقد أطال الكلام المجلسيّ في بيان هذا الخبر؛ كفر٣/١٥، م٤٠: ١٤٧ [٧٣/ ٣١٩].

إعلام الدين[٧]: قال عبدالمؤمن الأنصاريّ: دخلت على موسى بن جعفر

١- الأصول الستّة عشر ــ أصل أبي سعيد العصفريّ ١٨.
٢- المحتضر...
٣- الاحتجاج ٢٧٤.
٤- نوادر الراونديّ ٣٣.
٥- الكافي ٢/٢٧٠/ح ٩.
٦- معاني الأخبار ٤٠٣/ ح ٦٧ وفيه: (أكمه) بدل (كمه).
٧- أعلام الدين ٣٠٥.

عليه السلام، وعنده محمّد بن عبدالله الجعفريّ، فتبسّمت إليه، فقال: أتحبّه؟ فقلت: نعم، وما أحببته إلّا لكم، فقال: هو أخوك، والمؤمن أخو المؤمن لأُمّه وأبيه وإنْ لم يلِده أبوه، ملعون من اتّهم أخاه، ملعون من غشّ أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٩٠ [٧٥/ ٢٦٢].

الاحتجاج، غيبة الطوسيّ(١): روى محمّد ابن يعقوب يرفعه عن الزُّهريّ، قال: طلبت هذا الأمر طلبًا شاقًّا حتّى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعتُ إلى العَمريّ وخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام، فقال لي: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت، فقال لي: بكّر بالغداة، فوافيت واستقبلني ومعه شابّ من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم رائحةً بهيئة التجّار، وفي كُمّه شيء كهيئة التجّار، فلمّا نظرت إليه دنوت من العمريّ، فأومأ إليّ، فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت، ثمّ مرّ ليدخل الدار-وكانت من الدور الّتي لانكترث لها - فقال العمريّ: إذا أردت أنْ تسأل سَل، فإنّك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلّمني بأكثر من أنْ قال: ملعون من أخّر العشاء(٢) إلى أنْ تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أنْ تنقضي النجوم. ودخل الدار؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٨ [٥٢/ ١٥].

رواية الأصبغ عن أميرالمؤمنين عليه السلام - لمّا ضربه ابن ملجَم لعنه الله - قال: أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله عائداً، فقال: يا أبا الحسن، اخرجْ فنادِ في الناس الصلاة جامعة، واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة، وقل للناس: ألا من عقّ والدَيه فلعنة الله عليه، ألا من أبَق من مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيراً فلعنة الله عليه... إلى أنْ قال: قال عليه السلام: يا أبا الحسن، ألا وإنّي وأنت أبَوا هذه الأُمّة، فمن عقّنا فلعنة الله عليه، ألا وإنّي وأنت مَوْليا هذه الأُمّة، فعلى من أبِق عنّا لعنة الله، ألا وإنّي وأنت أجيرا هذه الأُمّة، فمن ظلمنا أُجرتنا فلعنة الله عليه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٧ [٤٠/ ٤٥].

باب كفر قتلة الحسين عليه السلام وثواب اللّعن عليهم؛ ى[١٠]، لو[٣٦]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٩].

قال عليّ عليه السلام للخارجيّ الّذي

١ـ الاحتجاج ٤٧٩، غيبة الطوسيّ ١٦٤ باختلاف.

٢ـ المراد بها صلاة المغرب كما نُصّ عليه في أخبار أُخر؛ منه.

بايعه على ما عملا... : اصفق لعن الله الاثنين؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٥].

في أنّ معاوية نصب لواء عداوة أميرالمؤمنين عليه السلام، بحيث قامت الخطَبة في كلّ مكان على المنابر بلعن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام والبراءة منه والوقيعة في أهل بيته؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٣ [٣٣/ ١٧٦].

كتاب محمّد بن المثنّى(١): عن جعفر بن محمّد بن شُرَيح، عن ذَرِيح المُحاربيّ قال: قال الحارث بن المغيرة النضريّ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا معقل المزنيّ حدّثني عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه صلّى بالناس المغرب فقنَت في الركعة الثانية ولعن معاوية وعَمرو بن العاص وأبا موسى الأشعريّ وأبا الأعور السُّلَميّ، قال الشيخ: صدق، فالعنهم؛ ← ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٦].

أمالي الطوسيّ(٢): عن عليّ عليه السلام أنّه قنت في الصبح فلعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى وأبا الأعور وأصحابهم، ← ٥٦٥ [٣٣/ ١٨٥].

كتاب المعتضد في لعن معاوية وأبيه، ← ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

روى الواقديّ أنّ معاوية لمّا عاد من العراق إلى الشام خطب فقال: أيّها الناس، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّك ستلي الخلافة من بعدي، فاختر الأرض المقدّسة فإنّ فيها الأبدال، وقد اخترتكم، فالعنوا أبا تراب! فلعنوه؛ ← ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٥].

قال نصر(٣): كان عليّ عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلّم قال: اللّهمّ العن معاوية، وعَمراً، وأبا موسى، وحبيب بن مَسلمة، وعبدالرحمان بن خالد، والضحّاك ابن قيس، والوليد بن عُقبة؛ ح[٨]، ند[٥٤]: ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٣].

الشجرة الملعونة تقدّمت الإشارة إليها في (شجر).

وفي كتاب المعتضد: لاخلاف بين أحدٍ أنّه تبارك وتعالى أراد بها بني أُميّة(٤).

باب اللِّعان؛ كج[٢٣]، قك[١٢٠]: ١٣٣ [١٠٤/ ١٧٤].

النور: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...»(٥) الآيات.

١- الأصول الستّة عشر ــ أصل محمّد بن المثنّى ٨٨.
٢- أمالي الطوسيّ ٢/٣٣٥.
٣- وقعة صفّين ٥٥٢.
٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/١٧٥.
٥- النور (٢٤) ٦ ـ ٩.

باب الملاعنة والمباهلة؛ عا[٢/١٩]، قكح[١٢٨]: ٢٨٣ [٩٥/ ٣٤٩].

قال الصادق عليه السلام: إذا تلاعن اثنان فتباعدْ منهما، فإنّ ذلك مجلس ينفر عنه الملائكة... إلى آخره؛ ← ٢٨٣ [٩٥/ ٣٤٩].

كتاب زيد النّرسيّ(١): قال: سمعته يقول: إيّاكم ومجالسةَ(٢) اللّعان، فإنّ الملائكة لَتنفر عند اللّعان، وكذلك تنفر عند الرّهان، وإيّاكم والرهان إلّا رهان الخُفّ والحافر والريش فإنّه تحضره الملائكة، فإذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل: اللّهمّ بديع السماوات والأرض، صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعل ذلك إلينا واصلاً، ولا تجعل لِلَعنك وسخطك ونقمتك إلى وليّ الإسلام وأهله مَساغًا، اللّهمّ قدّس الإسلام وأهله تقديسًا لا يسيغ إليه سخطك، واجعل لعنك على الظالمين الذين ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليّك، وأعِزَّ الإسلام وأهله وزيّنْهم بالتقوى، وجنّبهم الردى؛ كج[٢٣]، نج[٥٣]: ٤٥ [١٠٣/ ١٩٢].

تفسير القمّي(٣): خبر الملاعَنة بين عُوَيمر ابن الحارث(٤) العَجْلانيّ وبين امرأته، ونزول آية اللِّعان؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٧ [٢٢/ ٦٨].

ما يقرب منه؛ ← ٦٨١ [٢٢/ ٤٥].

أقول: في «مجمع البحرين»: وفي الخبر: اتّقوا الملاعن الثلاث، هي جمع مَلْعَنة، وهي الفعلة الّتي يُلعن بها فاعلها كأنّها مظنّة اللّعن، وهي أنْ يتغوّط الإنسان على قارعة الطريق أو ظلّ الشجرة أو جانب النهر، فإذا مرّ بها الناس لعنوا صاحبها. وفي الحديث: لعن المؤمن كقتله. ووجهه أنّ القاتل يقطعه عن منافع الدنيا، وهذا يقطعه عن منافع الآخرة، وقيل: هو كقتله في الإثم(٥).

لغا

باب استماع اللّغو والكذب والباطل؛ كفر[٣/١٥]، يح[١٨]: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٤].

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللّغات ويتكلّمون بها؛ ز[٧]، صط[٩٩]: ٣٢١ [٢٦/ ١٩٠].

باب فيه علم أميرالمؤمنين عليه السلام باللّغات؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

ما يدلّ على معرفة الصادق والكاظم

١ـ الأصول الستّة عشرـ أصل زيد النرسيّ ٥٧.
٢ـ مجالس ـ ظ (الهامش).
٣ـ تفسير القمّيّ ٢/٩٨.
٤ـ في البحار والمصدر: ساعده.
٥ـ مجمع البحرين ٦/٣١٠.

والرضا(١) عليهم السلام بجميع اللّغات؛ يـا١١، كـز٢٧: ١٢٢، ٢٦٢ [٤٧/ ٦٣، ٤٨/ ١٠١].

لقب

في ألقاب النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، و٦: ١٢٣ [١٦/ ١٠٤].

وألقاب الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ى١٠، كب٢٢: ١٣٢ [٤٤/ ١٣٥].

ألقاب عليّ بن الحسين عليه السلام؛ أشهرها زين العابدين وسيّد الساجدين والزكيّ والأمين وذو الثّفِنات؛ يا١١، ١١: ٣، ٦ [٤٦/ ٥، ١٦].

باب فيه النهي عن التنابُز بالألقاب؛ عشر١٦، نو٥٦: ١٥٦ [٧٥/ ١٤٢].

أقول: قال الجزريّ: التنابز: التداعي بالألقاب، والنَّبَز ـ بالتحريك ـ اللّقب، وكأنّه يكثر فيما كان ذمّـًا(٢)؛ انتهى.

وفي «مجمع البحرين»: وقد يكون اللّقب علَمًا ـ من غير نبز ـ فلا يكون حرامًا، ومنه تعريف بعض المتقدّمين بالأعمش، والأخفش، ونحو ذلك؛ لأنّه لم يقصد بذلك نبز ولا تنقيص، بل محض تعريف مع رضا المسمّى بذلك(٣).

لقط

باب اللُّقْطة والضالّة؛ كد٢٤: ١١: ٢ [١٠٤/ ٢٤٨].

قرب الإسناد(٤): عن حَنَان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اللُّقطة، قال: تُعرّفها سنة، فإذا انقضت فأنت أملَك بها؛ ← ٢ [١٠٤/ ٢٤٨].

المحاسن(٥): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ عليّـًا عليه السلام سُئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثيرٌ لحمها وخبزها... وبيضها وفيها سكّين، فقال: يقوَّم ثمّ يُؤكل، لأنّه يفسد وليس له بقاء، فإنْ جاء طالب لها غرّموا له الثمن. قيل: يا أميرالمؤمنين،لا ندري سُفرة مسلم أو سُفرة مجوسيّ؟ فقال: هم في سَعة حتّى يعلموا؛ ← ٢ [١٠٤/ ٢٤٩].

ومثله «النوادر»(٦)؛ ← ٣ [١٠٤/ ٢٥١].

خبر سعيد الجُعْفِيّ الفقير الحال ووجدانه كيسًا فيه سبعمائة دينار، وقول الصادق عليه السلام له: اتّق الله وعرّفه في المشاهد؛ يـا١١، لح٣٨: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٥].

١- انظر البحار ٨٦/٤٩.
٢- النهاية لابن الأثير ٨/٥.
٣- مجمع البحرين ١٦٧/٢.
٤- قرب الإسناد ٥٨.
٥- المحاسن ٤٥٢/ح ٣٦٥.
٦- نوادر الراونديّ ٥٠.

لقم

طبّ النبيّ[1] صلّى الله عليه وآله:

قال: من لقّم فم أخيه لقمةَ حلو، لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شرّه ولا يريد إلّا وجهه، صرف الله عنه بها حرارة[2] الموقف يوم القيامة؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٢ [٦٢/ ٢٩٥].

الصادقيّ: من لقّم مؤمنًا لقمة حلاوة صرف الله عنه بها مرارة يوم القيامة.

الكافي[3]: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أكل لقّم مَن بين عينَيه، وإذا شرب سقى مَن عن يمينه؛ يد[١٤]، قصح[١٩٨]: ٨٨٠ [٦٦/ ٣٥٢].

باب قصص لقمان وحِكمه؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢٠ [١٣/ ٤٠٨].

لقمان: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ...»[4] الآيات.

تفسير القمّيّ[5]: عن حمّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لُقمان وحكمته التي ذكرها الله عزّوجلّ، فقال: أما والله، ما أُوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسطة في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر الله، متورّعاً في الله ساكتًا سَكِينًا[6]، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستعبراً[7] بالعبر، لم يَنَمْ نهاراً قطّ، ولم يرَه أحدٌ من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستّره وعموق نظره وتحفّظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطّ... ولم يمازح إنسانًا قطّ، ولم يفرح لشيء إنْ أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء ووُلد له من الأولاد الكثيرة، وقدّم أكثرهم أفراطًا، فما بكى على موتِ أحدٍ منهم، ولم يمرّ برجلَين يختصمان أوْ يقتتلان إلّا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتّى تحاجزا[8]، ولم يسمع قولاً قطّ من أحدٍ استحسنه إلّا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يُكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة ممّا[9] ابتلوا به،

١- طبّ النبيّ ٢٦.
٢- مرارة ــ ظ (الهامش).
٣- الكافي ٦/٢٩٩/ح ١٧.
٤- لقمان (٣١) ١٢ــ١٣.
٥- تفسير القمّيّ ٢/١٦٢.
٦- في الأصل والبحار: ساكناً سكيناً، وما أثبتناه عن المصدر.
٧- هكذا في المصدر. وفي الأصل والبحار: مستغنٍ.
٨- أي تصالحا (الهامش) وفي المصدر: تحابّا.
٩- في المصدر: ما.

ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالتفكّر، ويداوي[1] نفسه بالعبر، وكان لا يظعن[2] إلّا فيما يَعنيه[3]، فبذلك أوتي الحكمة ومُنِح العصمة.

ثمّ ذكر عليه السلام أنّ الله تعالى خيّره بين أنْ يكون خليفة الله في أرضه أو يُؤتى الحكمة، فاختار الحكمة، فلمّا أمسى وأخذ مضجعه من اللّيل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قَرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطّاه بالحكمة غطاءً، فاستيقظ وهو أحكم النّاس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة؛ ← ٣٢٠ [١٣/ ٤٠٩].

قال الطبرسيّ: قيل: إنّه كان عبداً أسود حبشيّا غليظ المشافر مشقوق الرِّجلَين في زمن داود عليه السلام... إلى أنْ قال: ذكر أنّ مولى لقمان دعاه فقال: اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتَين منها، فأتاه بالقلب واللّسان[4]، فسأله عن ذلك، فقال: إنّهما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا. وقيل: إنّ مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس، فناداه لقمان: إنّ طول الجلوس على الحاجة يفجع[5] منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هَونًا وقم هونًا. قال: فكتب حكمته على باب الحشّ[6]؛ انتهى.

وقال المسعوديّ[7]: كان لقمان نُوبيًّا مولى للقَيْن بن جَسْر[8]، ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام. وكان عبداً صالحًا، ومنّ الله عليه بالحكمة، ولم يزَل في فيافي الأرض[9] مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيّام يونس بن متّى حتّى بُعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل؛ ← ٣٢٤ [١٣/ ٤٢٥].

أقول: قد تقدّم، ويأتي بعض وصاياه في تضاعيف الكتاب.

١ - يداري ــخ ل (الهامش) وانظر الطبعة الحروفيّة من البحار.
٢ - أي لا يسافر (الهامش).
٣ - في المصدر: ينفعه.
٤ - قال المجلسيّ رحمه‌الله: كأن سقط هنا شيء إذ روى البيضاويّ [في تفسيره ٢/ ٢٢٨] والثعلبيّ وغيرهما أنّه أمر بعد أيّام بأن يذبح شاة ويأتي بأخبث مضغتين منها فأتى بهما أيضاً، فسئل عن ذلك فأجاب بما في المتن: منه مدّ ظلّه. انظر: حاشية البحار الحجريّة، وهامش ٣ من الطبعة الحروفيّة ١٣/ ٤٢٤.
٥ - أي يوجع (الهامش).
٦ - مجمع البيان المجلّد ٤/٣١٥.
٧ - مروج الذهب ١/٧٠.
٨ - في الأصل والبحار: حسر، وما أثبتناه عن المصدر. وانظر الكامل في التاريخ ١/٥٠٥.
٩ - في المصدر: ولم يزل باقيًا في الأرض.

وتقدّم في (لسن) حكاية عنه.

ويذكر بعض وصاياه في ضه[17]، لج[33]: ٢٤٩ [٧٨/ ٤٥٧].

عاش لُقمان العاديّ عمر سبعة أنسُر، كلّ نَسر منها ثمانين عامًا، وكان من بقيّة عاد الأُولى. وروي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة؛ يج[13]، ك[20]: ٦٣ [٥١/ ٢٤٠].

لقي

باب حبّ لقاء الله؛ مع[3]، كز[27]: ١٢٦ [٦/ ١٢٤].

الخصال(١): عن الصادق، عن آبائه عليهم السّلام قال: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام: بماذا أحببت لقاء الله؟ قال: لمّا رأيته قد ختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني، فأحببت لقاءه.

الخصال(٢): عن محمود بن لَبيد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: شيئان يكرههما ابن آدم: يكره الموت، والموت راحة للمؤمن من الفتنة، ويكره قلّة المال، وقلّة المال أقلّ للحساب؛ ← ١٢٧ [٦/ ١٢٨].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ردد).

لمز

باب الغمز والهمز واللّمز؛ عشر[16]، عج[73]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

قال الله تعالى «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ»(٣).

تفسير القمّيّ(٤): الصادقَ في خبر المعراج عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ثمّ مضيت، فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يُقرض اللّحم من جنوبهم ويُلقى في أفواههم، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الهمّازون اللّمّازون؛ و[6]، لح[38]: ٣٧٦ [١٨/ ٣٢٣].

أقول: اللّمز ــ كما قال الرّاغب ــ: الاغتياب وتتبّع المعاب، قال تعالى: «وَمِنْهُم مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ»(٥) و«لَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ»(٦)، أيْ لا تلمزوا الناس فيَلمِزونكم، فتكونوا في حكم من لمز نفسه(٧).

لمس

تعريف اللّامسة؛ يد[14]، مز[47]: ٤٦٧ [٦١/ ٢٧٢].

١- الخصال ٣٣/ ح ١.
٢- الخصال ٧٤/ح ١١٥.
٣- الهمزة (١٠٤) ١.
٤- تفسير القمّيّ ٢/٧.
٥- التوبة (٩) ٥٨.
٦- الحجرات (٤٩) ١١.
٧- المفردات في غريب القرآن ٤٥٤.

لوب

باب الماش واللُّوبيا؛ يد[١٤]، قعو[١٧٦]: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٦].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: اللّوبيا تطرد الرّياح المستبطنة.

بيان: قال صاحب «بحر الجواهر»: اللُّوبياء واللّوبيا ـ بالمدّ والقصر ـ من الحبوب المعروفة، حارّ في الأولى(٢)، معتدل في اليبوسة. وقيل: بارد يابس منقٍّ من دم النفاس، مدرّ للطمث والبول، مخصب للبدن، مخرجٌ للأجنّة والمشيمة؛ ← ٨٦٧ [٦٦/ ٢٥٦].

لوح

باب القلم واللّوح المحفوظ؛ يد[١٤]، د[٤]: ٨٧ [٥٧/ ٣٥٧].

البروج: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ»(٣).

قال الشيخ المفيد(٤): اللّوح كتاب الله كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة، وهو قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»(٥) فاللّوح هو الذّكر، والقلم هو الشيء الّذي أحدث الله به الكتاب في اللّوح، وجعل اللّوح أصلاً لتعرف الملائكة [منه](٦) ما يكون، فإذا أراد الله تعالى أنْ يُطلع الملائكة عليهم السلام على غيب له، أوْ يرسلهم إلى الأنبياء بذلك، أمرهم بالاطّلاع في اللّوح فحفظوا منه ما يؤدّونه إلى من أُرسلوا إليه وعرفوا منه ما يعملون. ولقد جاءت بذلك آثار عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام، فأمّا من ذهب إلى أنّ اللّوح والقلم ملَكان، فقد أبعد بذلك ونأى عن الحقّ، إذ الملائكة لا تُسمّى ألواحًا ولا أقلامًا، ولا يُعرف في اللّغة اسم ملَك ولا بشرٍ «لوح» ولا «قلم»؛ ← ٩٠ [٥٧/ ٣٧٠].

في أنّه دُفع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ألواح موسى عليه السلام، وأنّ عليًّا عليه السلام نسخها في جلد شاة، وهو الجفر فيه علم الأوّلين والآخرين؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٣ [١٨/ ١٠٦].

باب نصوص الله عن الأئمّة عليهم السلام من خبر اللّوح والخواتيم؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٠ [٣٦/ ١٩٢].

كمال الدين، عيون أخبار الرضا(٧):

١ـ الكافي ٦/٣٤٤/ح ٤.
٢ـ في البحار: الأصل.
٣ـ البروج (٨٥) ٢١ـ٢٢.
٤ـ تصحيح الاعتقاد (أو شرح عقائد الصدوق) ٥٨.
٥ـ الأنبياء (٢١) ١٠٥.
٦ـ من البحار والمصدر.
٧ـ كمال الدين ٣١٢/ح٣، عيون أخبار الرضا ١/٤٥/ح ٤.

رواية عبدالعظيم الحسنيّ، عن جدّه عليّ ابن الحسن بن زيد، عن عبدالله بن محمّد ابن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه أنّ محمّد بن عليّ ـ باقر العلم عليه السلام ـ جمع ولده وفيهم عمّهم زيد بن عليّ، ثمّ أخرج إليهم كتابًا بخطّ عليّ وإملاء رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز العليم... الحديث.

وأمّا حديث اللّوح... وفي آخره: قال عبدالعظيم: العجَب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه، وقد سمع أباه يقول هذا ويحكيه!؛ ← ١٢٢ [٣٦/ ٢٠١].

أقول: قد تقدّم في (جبر) ما يتعلّق بخبر اللّوح.

لوز

باب الجوز واللّوز؛ يد[١٤]، قيح[١١٨]: ٨٥٥ [٦٦/ ١٩٨].

أقول: قد صدّر المجلسيّ الباب المذكور بذكر اللّوز، ولكنْ لم يورد فيه خبراً ولا كلامًا يتعلّق به حتّى أنقله.

عيون أخبار الرضا(١): خبر اللّوزة الّتي زرعها الرّضا عليه السلام في دار بَسَنَدَة بنيسابور فصارت شجرة وأثمرت في سنة، وكان الناس يستشفون بلوز تلك الشجرة إلى أنْ يبست تلك الشجرة، فقطع أغصانها حمدان بن بسندة فعمي، وقطعها أبو عمرو ابن حمدان من وجه الأرض فذهب ماله كلّه بباب فارس، وقلع ابنا أبي عمرو الباقي من أصل الشجرة فماتا في سنة؛ يب[١٢]، يا[١١]: ٣٤ [٤٩/ ١٢١].

أقول: وتقدّم في (جوع) خبر جوع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهبوط جبرائيل ولوزة معه.

وتقدّم في (سفر) استحباب حمل المسافر معه عصا لوزٍ مُرٍّ.

لوط

باب قصص لوط عليه السلام وقومه؛ هـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٠ [١٢/ ١٤٠].

القمر: «كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا...»(٢) الآيات

قال الطبرسيّ: هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام(٣).

علل الشرائع(٤): عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ لوطًا لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله عزّوجلّ ويحذّرهم

١- عيون أخبار الرضا ٢/١٣٢/ح ١.

٢- القمر (٥٤) ٣٣ـ٣٤.
٣- مجمع البيان المجلّد ٢/٤٤٤.
٤- علل الشرائع ٥٤٨/ ح ٤.

عذابه، وكانوا قومًا لا يتنظّفون من الغائط ولا يتطهّرون من الجنابة.

وفي رواية أُخرى[١] زاد عليه السلام: بُخَلاء أشِحّاء على الطعام.

وكان لوط ابن خالة إبراهيم عليه السلام، وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيّين مرسلَين منذِرَين، وكان لوط رجلاً سخيًّا كريمًا يقري الضيف إذا نزل به، ويحذّرهم[٢] قومه؛ ← ١٥٢ [١٢/ ١٤٧].

أقول: روى الدَّمِيريّ عن سُفيان الثَّوريّ قال: كان اللّعب بالحمام من عمل قوم لوط[٣]. وتقدّم في (ستت): ستة من أخلاق قوم لوط.

قال الله تعالى في العنكبوت: «وَلُوطًا إذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * أئنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ»[٤].

قال الطبرسيّ[٥]: وتقطعون السبيل: أيْ سبيل الولد باختياركم الرجال، أو تقطعون الناس عن الأسفار بإتيان هذه الفاحشة، فإنّهم كانوا يفعلونه بالمجتازِين في ديارهم. وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة بالخذف[٦]، فأيّهم أصابه كان أولى به، ويأخذون ماله وينكحونه ويغرّمونه ثلاثة دراهم، وكان لهم قاضٍ يقضي بذلك، أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقة.

«وتأتون في ناديكم المنكر»، قيل: كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء، عن ابن عبّاس. ورُوي ذلك عن الرضا عليه السلام. وقيل: إنّهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم يرى بعضهم بعضًا. وقيل: كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم والسُّخْف والصفع والقمار وضرب المخراق، وخذف الأحجار على من مرّ بهم، وضرب المعازف والمزامير، وكشف العورات واللّواط؛ ← ١٥١ [١٢/ ١٤٥].

تفسير العيّاشيّ[٧]: عن عبدالرحمان بن الحجّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام ذُكر عنده إتيان النساء في

١ـ البحار ١٥٢/١٢ عن علل الشرائع ٥٥٠/ح ٥.
٢ـ الأظهر و يحذّره.
٣ـ حياة الحيوان ٣٦٩/١.
٤ـ العنكبوت (٢٩) ٢٨ـ٢٩.
٥ـ مجمع البيان المجلّد ٢٨٠/٤.
٦ـ الخذف ـ بالخاء المعجمة ـ: رميك بحصاة أو نواة تأخذ بين سبّابتَيك تخذف به؛ القاموس المحيط [١٣٥/٣]. (الهامش).
٧ـ تفسير العيّاشيّ ٢٢/٢/ح ٥٦، والآية ٨١ من سورة الأعراف (٧).

أدبارهنّ، فقال: ما أعلم آية في القرآن أحلّت ذلك إلّا واحدةً «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ النِّسَاءِ...»[1] الآية.

ثواب الأعمال[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغت دموعُها السماء، وبكت السماء حتّى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله عزّوجلّ إلى السماء أنْ احصِبيهم، وأوحى إلى الأرض أنْ اخسِفي بهم؛ ← ١٥٧ [١٢/ ١٦٧].

تفسير القمّيّ[3]: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «وَأَمْطَرْنَا عَلَيهَا حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنضُودٍ * مُسَوَّمَةً» قال: مامن عبد يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط إلّا رماه الله بحجر[4] من تلك الحجارة [تكون][5] منيّته فيها، ولكنّ الخلق لا يرَونه؛ ← ١٥٥ [١٢/ ١٦٠].

علل الشرائع[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال في المنكوح من الرجال: هم بقيّة سَدُوم (أيْ من طينتهم)؛ ← ١٥٦ [١٢/ ١٦٢].

في ذمّ اللّواط، وأنّ اللّواط ما دون الدبر، والدبر هو الكفر.

الخصال[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في مؤمن: لا يكون مجنونًا، ولا يسأل على أبواب الناس، ولا يُولد من الزنا، ولا يُنكح في دبره؛ ز٧، قكه١٢٥: ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٨].

أقول: وتقدّم في (شيع) أنّه أحد الأربعة التي لا يُبتلى بها الشيعة.

الكافي[8]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أميرالمؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أوقعت[9] على غلام فطهّرْني، فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك. فلمّا كان من غد عاد إليه، فقال له: يا أميرالمؤمنين، إنّي أوقعت[10] على غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً

١ـ الأعراف (٧) ٨١.
٢ـ ثواب الأعمال ٣١٤.
٣ـ تفسير القمّيّ ٣٣٦/١ والآيتان ٨٢ـ٨٣ من سورة هود (١١).
٤ـ في البحار والمصدر: كبده.
٥ـ من البحار والمصدر.
٦ـ علل الشرائع ٥٥٢/ ح ٧.
٧ـ الخصال ٢٢٩/ح ٦٨.
٨ـ الكافي ٢٠١/٧/ح ١.
٩ـ البحار والمصدر: أوقبت.
١٠ـ البحار والمصدر: أوقبت.

هـاج بـك، حتّـى فـعل ذلـك ثـلاثـًا بعد مرّته الأُولى، فلمّا كان في الرابعة قال له: يا هذا، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهنّ شئت. قال: وما هنّ يا أميرالمؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغةً ما بلغت، أو دَهْداة[1] من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار. فقال: يا أميرالمؤمنين أيّهنّ أشدّ عليّ؟ قال: الإحراق بالنار. قال: فإنّي قد اخترتها يا أميرالمؤمنين. قال: فخذ لذلك أُهبتك، فقال: نعم، فقام فصلّى ركعتين ثمّ جلس في تشهّده فقال: اللّهمّ إنّي قد أتيت من الذنب ما قد علمته، وإنّني تخوّفت من ذلك فجئت إلى وصيّ رسولك وابن عمّ نبيّك فسألته أنْ يطهّرني، فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللّهمّ فإنّي قد اخترت أشدّها، اللّهمّ فإنّي أسألك أنْ تجعل ذلك كفّارةً لذنوبي، وأنْ لا تحرقني بنارك في آخرتي. ثمّ قام وهو باكٍ ثمّ جلس في الحفرة التي حفرها له أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجّج حوله. قال: فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعًا، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: قم يا هذا، فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض، فإنّ الله قد تاب عليك، فقم لا تعاودنّ شيئًا ممّا [قد][2] فعلت؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٤ [٤٠/ ٢٩٥].

أقول: ويشبه ذلك قصّة صفوان الأكحل، وقد أشرت إليه في (صفا).

لوم

باب أنّه ينبغي أنْ لا يُخاف في الله لومة لائم، وترك المداهَنة في الدين؛ خلق[٢/١٥]، نا[٥١]: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٠].

المائدة: «يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»[3].

الخصال[4]: في وصايا أبي ذرّ قال: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله أنْ لا أخاف في الله لومةَ لائم.

أقول: تقدّم في (لسن) حكاية عن لقمان يناسب ذلك.

لوى

باب اللّواء؛ مع[٣]، نب[٥٢]: ٢٨٩ [٨/ ١].

عيون أخبار الرضا[5]: عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

١- أي دَحْرَجَة. انظر لسان العرب ١٣/٤٨٩، وفي المصدر: اهداء.

٢- من البحار والمصدر.

٣- المائدة (٥) ٥٤.

٤- الخصال ٣٤٥/ ح ١٢.

٥- عيون أخبار الرضا ١/٣٠٤/ ح ٦٣.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي، وهو لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر...

الخبر؛ ← ٢٩٠ [٨/ ٤].

باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللّواء؛ ط[٩]، فد[٨٤]: ٣٩٣ [٣٩/ ٢١١].

في أنّ لواء الحمد يكون بيد أميرالمؤمنين عليه السلام يوم القيامة؛ مع[٣]، مب[٤٢]: ٢٥٨، ٢٩١ [٧/ ٢٣٣، ٨/ ٧].

تفسير العيّاشيّ[١]: قال أبو عبدالله عليه السلام في حديث: ما من نبيّ من ولد آدم إلى محمّد صلوات الله عليهم إلّا وهم تحت لواء محمّد صلّى الله عليه وآله؛ مع[٣]، نـــه[٥٥]: ٣٠٢ [٨/ ٤٥] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣١ [٤٠/ ٢١].

باب أسلحة أميرالمؤمنين عليه السلام ومراكبه ولوائه؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

لهب

نزول «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»[٢] في أبي لهب وامرأته؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٠ [١٨/ ١٧٥].

في عداوته لرسول الله صلّى الله عليه وآله وما جرى منه عليه صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٨ [١٧/ ٢٦٠].

المناقب[٣]: طارق المحاربيّ قال: رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله في سويقة ذي المجاز، عليه حلّة حمراء، وهو يقول: «يا أيّها النّاس، قولوا لا إلٰه إلّا الله تُفلحوا»، وأبولهب يتبعه ويرميه بالحجارة ــ وقد أدمى كعبَيه وعُرقوبَيه ــ وهو يقول: يا أيّها النّاس لاتطيعوه فإنّه كذّاب!؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٧ [١٨/ ٢٠٢].

لمّا تُوفّي أبوطالب ونالت من رسول الله صلّى الله عليه وآله قريش مالم تكن تنال ولا تطمع، فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال: يا محمّد، امض لما أردت وما كنت صانعًا ـ إذ كان أبوطالب حيًّا ـ فاصنعه. لا واللّات، لا يُوصل إليك حتّى أموت.

وسبَّ ابنُ غَيْطَلَةَ النبيَّ صلّى الله عليه وآله، فأقبل عليه أبو لهب فنال منه فولّى يصيح: يا معشر قريش، صبا أبو عُتبة! فأقبلت قريش حتّى وقفوا على أبي لهب، فقال: ما فارقت دين عبدالمطّلب، ولكنّي[٤] أمنع ابن أخي أنْ

١ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٣١١/ح ١٤٥.
٢ـ المسد (١١١) ١.
٣ـ المناقب ١/٥٦.
٤ـ ولكن ــخ ل (الهامش).

يُضام[1] حتّى يمضي لما يريد. قالوا: أحسنت وأجملت ووصلت الرّحم. فكث رسول الله صلّى الله عليه وآله كذلك أيّامًا يذهب ويأتي ولا يتعرّض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب، إذ جاء عُقْبَة ابن أبي مُعَيْط وأبو جهل إلى أبي لهب فاحتالا حتّى صرفاه عن نصرته؛ و٦، لد٣٤: ٤٠٧ [١٩/ ٢١].

أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام خطابًا لأبي لهب:

أبا لهبٍ تبّتْ يداك أبا لهبْ
وصخرة بنت الحرب حمّالة الحطَبْ[2]
خذلتَ نبيّ اللهِ قاطع رحمه
فكنتَ كمن باع السلامةَ بالعَطَبْ
لِخوفِ أبي جهلٍ فأصبحتَ تابعًا
له، وكذاك الرأس يتبعه الذَّنَبْ؛

ح٨، سط٦٩: ٧٤٩ [٣٤/ ٣٩٨].

الصادقيّ المشتمل على بعث أبي طالب أميرَالمؤمنين إلى أبي لهب لِمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلّى الله عليه وآله... قائلاً له: إنّ امرءًا عمّه عينه في القوم ليس بذليل، وما جرى بعد ذلك؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٥].

عن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: كنت غلامًا للعبّاس بن عبدالمطّلب، وكان الإسلام قد دخَلَنا أهل البيت وأسلمتْ أُمّ الفضل وأسلمتُ. وكان العبّاس يهاب قومه ويكره أنْ يخالفهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مالٍ كثيرٍ متفرّقٍ في قومه، وكان أبو لهب عدوّ الله قد تخلّف عن بدرٍ وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك صنعوا، لم يتخلّف رجل إلّا بعث مكانه رجلاً. فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزّاً. قال: وكنتُ رجلاً ضعيفًا، وكنتُ أعمل القِداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إنّي لَجالس فيها أنحت القِداح وعندي أُمّ الفضل جالسة ــ وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر ــ إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجلَيه حتّى جلس على طنب الحجرة، وكان ظهره إلى ظهري، فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب وقد قدم، فقال أبو لهب: هلمّ إليّ يابن أخي فعندك الخبر، فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يابن أخي، أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء، والله إنْ كان إلّا أنْ لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا. وأيْم الله، مع ذلك مالمت الناس، لقينا رجالاً بِيضًا على خيلٍ بُلْقٍ بين السماء والأرض، ما تليق شيئًا ولا يقوم

١ ـ أي يظلم ويقهر. انظر لسان العرب ٣٥٩/١٢.
٢ ـ في ديوان الإمام عليّ (ع) ط. إمامي ١٠٦: وتبّت يداها تالك حمّالة الحطَبْ.

لها شيء. قال أبو رافع: فرفعت طرف الحجرة بيدي ثمّ قلت: تلك الملائكة قال: فرفع أبولهب يده فضرب وجهي ضربةً شديدةً فثاوَرْتُه، فاحتملني وضرب بي الأرض ثمّ برك عليّ يضربني، وكنت رجلاً ضعيفًا، فقامت أُمّ الفضل إلى عمود من عُمُد الحجرة فأخذته فضربته ضربةً فَلَقَت رأسه [بـ] شجّة منكرة، وقالت: تستضعفه إنْ غاب عنه سيّده؟! فقام مولّيًا ذليلاً، فوالله ما عاش إلّا سبع ليال حتّى رماه الله بالعَدَسة(١) فقتلته، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثاً ما يدفنانه حتّى أنتن في بيته - وكانت قريش تتّقي العدسة كما يتّقي النّاس الطاعون - حتّى قال لهما رجل من قريش: ألا تستحيان أنّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيّبانه؟! فقالا: إنّا نخشى هذه القرحة. قال: فانطلِقا فأنا معكما، فما غسّلوه إلّا قذفًا بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه، ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلىٰ مكّة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥٣ [١٩/ ٢٢٧].

ولعلّ في تعيير أميرالمؤمنين عليه السلام «أبالهب» بهذا البيت بعد الأبيات السابقة

فأصبح ذاك الأمر عاراً يُهيلهُ

عليكَ حجيجُ البيت في موسم العرب

إشارة إلى رمي الحاج إليه بالأحجار عند مرورهم عليه؛ ح[٨]، سط[٦٩]: ٧٤٩ [٣٤/ ٣٩٨].

جواز كنية الكافر، استدلالاً بقوله تعالى: «تبّت يدا أبي لهب»؛ د[٤]، كز[٢٧]: ١٨٤ [١٠/ ٣٩١].

لها

باب الغفلة واللّهو؛ كفر[٣/١٥]، كح[٢٨]: ١٠٤ [٧٣/ ١٥٤].

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «لَوْ أَرَدْنَا أن نَتَّخِذَ لَهْواً»(٢)، قيل: الولد، وقيل: المرأة.

قوله تعالى: «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ»(٣) أيْ أشغلكم التفاخر والتباهي بكثرة المال عن الآخرة(٤)، انتهى.

الخصال(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء، ومفاكهة الإخوان، والصلاة باللّيل؛ [صل[٢/١٨]، عه[٧٥]]٥: ٥٥٤ [٨٧/ ١٤٢].

١- العدسة: بَثْرة قاتلة تخرج كالطاعون وقلّما يُسلَم منها. انظر لسان العرب ١٣٢/٦.

٢- الأنبياء (٢١) ١٧.
٣- التكاثر (١٠٢) ١.
٤- مجمع البحرين ٣٨٤/١.
٥- الخصال ١٦١/ح ٢١٠.
٥- سقط من الأصل سهواً.

الكافي (١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا مات آدم عليه السلام وشمت به إبليس وقابيل فاجتمعا في الأرض، فجعل إبليس وقابيل المعازفَ والملاهي شماتةً بآدم عليه السلام، فكلّ ما كان في الأرض من هذا الضرب الذي يتلذّذ به النّاس فإنّما هو من ذاك؛ هـ٥، يب١٢: ٧١ [١١/ ٢٦٠].

وتقدّم في (حمم) أنّ الحمام الراعبيّة تدعو على أهل المعازف، أي الملاهي والمزامير والعِيدان.

وفي «المستدرك» في باب تحريم استعمال الملاهي بجميع أصنافها وبيعها وشرائها: عن «غوالي اللآلي»: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن الضرب بالدفّ والرقص، وعن اللّعب كلّه، وعن حضوره، وعن استماع إليه، ولم يُجِز ضرب الدفّ إلّا في الإملاك والدخول، بشرط أنْ يكون في البكر، ولا يدخل الرجال عليهنّ.

وعن «رسالة قبايح الخمر» للأمير صدر الدين الدشتكيّ نقل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يضرب بالطنبور فمنعه وكسر طنبوره، ثمّ استتابه فتاب. ثمّ قال: أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب؟ فقال: وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلم، (فقال: ما يقول؟) (٢) فقال: إنّه يقول:

ستندمْ ستندمْ أيا صاحبي
ستدخلْ جهنّمْ أيا ضاربي (٣)

أقول: قال في «القاموس»: الطنبور والطنبار ـ بالكسر ـ معرّب، أصله «دنبه برّه» شُبّه بألية الحَمَل (٤)؛ انتهى.

وعن «لبّ اللّباب» للراونديّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من استمع إلى اللّهو يُذاب في أذنه الآنُك (٥)؛ انتهى.

شأن نزول قوله تعالى: «أَلْهَٰكُمُ التَّكَاثُرُ» (٦)؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٥ [٢٢/ ٦١].

ليث

حديث اللّيث في نزول العنب والبَرَد على أبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٥ [٤٧/ ١٤٢].

١ـ الكافي ٦/٤٣١/ح ٣.

٢ـ ما بين القوسين إضافة من الشيخ القمّيّ.

٣ـ مستدرك الوسائل ٢/٤٥٨/ح ٢٠/الباب ٧٩ عن غوالي اللآلي ١/٢٦٠/ح ٤١.

٤ـ القاموس المحيط ٢/٨١.

٥ـ عنه مستدرك الوسائل ٢/٤٥٩/ح ٥/الباب ٨٠، والآنُك: الرصاص، وقيل هو الخالص منه. انظر النهاية ١/٧٧.

٦ـ التكاثر (١٠٢) ١.

أقول: تقدّم في (عنكب) حيلة اللّيث ــ الّذي يقال له: أسد الذباب ــ في طلب معاشه.

أبو اللّيث: هو نصر بن محمّد السمرقنديّ الحنفيّ، صاحب كتاب «المجالس»، نقل منه صاحب «عبقات الأنوار» هذا الحديث الشريف عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها عليّ ابن أبي طالب فهو أعلم بها، فقال الرجل: قولك أحبّ إليّ من قول عليّ، فقال معاوية: بئس ما قلت ولَوُم ما جئت به! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يهزّه للعلم هزّاً[1]، وقد قال النبيّ: «يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر بن الخطاب إذا استشكل عليه شيء، فقال[2]: هاهنا عليّ بن أبي طالب. ثمّ قال للرجل معاويةُ: قم، لا أقام الله رجلَيك! ومحا اسمه من الديوان[3].

١- يغزّه للعلم غزّاً ــ ظ (الهامش).
٢- قال ــ ظ (الهامش).
٣- انظر أعلام الزركليّ ٨/٣٤٨.

ليل

باب فيه اللّيل والنهار وما يتعلّق بهما؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١١٧ [٥٨/ ١١٣] ويد[١٤]، يه[١٥]: ١٨٦ [٥٩/ ١].

مجمع البيان[٤]: نقلاً من «تفسير العيّاشيّ» بإسناده عن الأشعث بن حاتم قال: كنت بخراسان ــ حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل والمأمون في الإيوان الحيريّ بمَرْو ــ فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام: إنّ رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة فقال: النهار خلق قبلُ أم اللّيل؟ فما عندكم؟ فأداروا الكلام، ولم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل للرضا عليه السلام: أخبرنا بها، أصلحك الله. قال: نعم، من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهة الحساب. فأجابه عليه السلام من جهة الحساب ومن القرآن.

بيان: اعلم أنّه قد أُورد على هذا الخبر إشكالات (فأطال المجلسيّ الكلام في تحقيقه وتوضيحه، وليس مجال نقله)؛ يد[١٤]، ا[١]: ٥٥ [٥٧/ ٢٢٦].

باب تحقيق منتصف اللّيل ومنتهاه ومفتتح النّهار شرعًا وعرفًا؛ صل[١٨/٢]، ى[١٠]: ٦٤ [٨٣/ ٧٤].

٤- مجمع البيان المجلّد ٤/٤٢٥.

باب ما يُقرأ في كلّ يوم وليلة؛ صل[٢/١٨]، سح[٦٨]: ٥٢١ [٨٧/ ١].

في أنّه عدّ من أزواج النبي صلّى الله عليه وآله ليلى ابنة الحطيم الأنصاريّة؛ ضربت ظهره صلّى الله عليه وآله وقالت: أقِلني! فأقالها فأكلها الذئب؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٨ [٢٢/ ١٩٣].

في احتجاج الصادق عليه السلام على ابن أبي ليلى في قضائه بين الناس واحتجاج عمرو بن أذينة عليه؛ كد[٢٤]، و[٦]: ٨ [١٠٤/ ٢٦٩].

جهل ابن أبي ليلى بمسألة ردّ الحبس وإنفاذ المواريث وتعليم محمّد بن مسلم إيّاه المسألة؛ كج[٢٣]، نا[٥١]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٦].

الاحتجاج(١): سعيد بن أبي الخضيب(٢) قال: دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة، فبينا نحن في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد عليه السلام فقمنا إليه، فسألني عن نفسي وأهلي، ثمّ قال: مَن هذا معك؟ فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين، فقال: نعم. ثمّ قال له: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا، وتفرّق بين المرء وزوجه، لا تخاف في هذا أحداً! قال: نعم. قال: بأيّ شيء تقضي؟ قال: بما بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعن أبي بكر وعمر. قال: فبلغك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أقضاكم عليّ؟ قال: نعم. قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ عليه السلام، وقد بلغك هذا؟! قال: فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى، ثمّ قال: التمس زميلا(٣) لنفسك، والله لا أُكلّمك من رأسي كلمةً أبداً؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٤].

أقول: ابن أبي ليلى هو محمّد بن عبدالرحمان القاضي الكوفيّ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام(٤).

كان بينه وبين أبي حنيفة منافرات، تُوفّي سنة ١٤٨ (قمح)، وكان أبوه من أكابر تابعي الكوفة، وجدّه أبو ليلى من الصحابة.

قال ابن النديم في «الفهرست»: واسم أبي ليلى يسار، من ولد أُحَيْحة بن الجُلاح. وقال: وليَ ابن أبي ليلى القضاء لبني أُميّة وولد العبّاس، وكان يفتي بالرأي قبل أبي حنيفة(٥)؛ انتهى.

وذكره «خلاصة العلّامة» في القسم

١ـ الاحتجاج ٣٥٣.
٢ـ في الأصل والبحار: الخصيب، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ في المصدر: مثلا.
٤ـ رجال الشيخ ٢٩٣.
٥ـ الفهرست ٢٨٥.

الأوّل، ونقل عن ابن عُقْدَة أنّه روى عن ابن نُمَيْر أنّه كان صدوقًا مأمونًا، ولكنّه سيِّئ الحفظ جدّاً[١].

وقال ابن داود: إنّه ممدوح[٢]. وقال المولى محمّد صالح: إنّه ممدوح مشكور صدوق مأمون[٣]. وفي «التعليقة» روى ابن أبي عُمَير عنه عن أبيه[٤]. وقد أغرب أبو عليّ في رجاله وقال: إنّ نصب الرجل أشهر من كفر إبليس، وهو من مشاهير المنحرفين، وتولّى القضاء لبني أُميّة ثمّ لبني العبّاس برهةً من السنين كما ذكره غير واحد من المؤرّخين. وردّه شهادة جملة من أجلّاء أصحاب الصادق عليه السلام-لأنّهم رافضة - مشهور، وفي كتب الحديث مذكور. (من ذلك ما ذكره «رجال الكَشّيّ»[٥] في ترجمة محمّد بن مسلم فلاحظ. ومن ذلك في ترجمة عمّار الدُّهْنيّ)[٦]، ويجب ذكره في الضعفاء كما فعله الفاضل ع ب[٧]؛ انتهى.

قال شيخنا في «المستدرك» بعد نقل هذا الكلام من أبي عليّ: قلت: المدّعى صدقه وأمانته ووثاقته في الحديث، ومجرّد القضاء والعامّيّة لا ينافي ذلك.

وقال صدر المحقّقين العامليّ في «حواشيه» على رجاله[٨]: وفي تضاعيف الأخبار ما يدلّ على [أنّ] ابن أبي ليلى لم يكن على ما ذكره المؤلّف من النّصب، بل يظهر من الروايات مَيله لآل محمّد عليهم السلام، وروايات ردّه الشهادة تشهد بذلك، لأنّه قَبِل شهادتهم بعد ردّها.

وفي صدر الوقوف من «الكافي»[٩]: إنّ ابن أبي ليلى حكم في قضيّة بحكم، فقال له محمّد بن مسلم: إنّ عليًّا عليه السلام قضى بخلاف ذلك.

ورُوي ذلك له عن الباقر عليه السلام، فقال ابن أبي ليلى: هذا عندك [في كتاب][١٠]؟ قال: نعم. قال: فأرسل وأْتني به. قال له محمّد بن مسلم: على أنْ لا تنظر في الكتاب إلّا في ذلك الحديث.

ثمّ أراه الحديث عن الباقر عليه السلام فردّ قضيّته. ونقضه للقضاء بعد الحكم دليل على عدم التعصّب، فضلاً عن

١- خلاصة العلّامة ١٦٥/الرقم ١٨٥.
٢- رجال ابن داود ١٧٧/الرقم١٤٤٢.
٣- شرح الكافي للمولى محمّد صالح المازندرانيّ ١٨١/٢.
٤- تعليقة الوحيد البهبهانيّ على رجال الأستراباديّ.
٥- رجال الكشّيّ ١٦٣/ الرقم ٢٧٧.
٦- كما ذكر ذلك في تنبيه الخواطر ١٠٦/٢ وتفسير العسكريّ ٣١٠ح ١٥٧ مِن ردّ شهادته مِن قِبَل ابن أبي ليلى.
٧- منتهى المقال ٢٧٨؛ وما بين القوسين ليس فيه، وانظر المطلب بأكمله في مستدرك الوسائل ٨٤٤/٣. و«ع. ب» أي الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ صاحب الحاوي، منه.

٨- أي رجال أبي عليّ (الهامش).
٩- الكافي ٣٤/٧/ح ٢٧ و٢٨، باب ما يجوز من الوقف.
١٠- من المصدر.

النصب. وإخفاء محمّد بن مسلم سائر ما في الكتاب عنه يمكن تعليله بأنّه كان فيه من الأسرار التي لا يمكن إذاعتها لكلّ أحدٍ، ويمكن تعليله بأمور أُخر. وبالجملة فمن تتبّع الأخبار عرف أنّ ابن ابي ليلى كان يقضي بما يبلغه عن الصادقَين عليهما السلام، ويحكم بذلك بعد التوقّف، بل ينقض ما كان قد حكم به إذا بلغه عنهم عليهم السلام خلافه، فكيف يكون مَن حاله ذلك من النواصب؟![1]؛ انتهى كلامه رحمه الله.

لين

قد تقدّم في (حدد) و(دود) و(كسب) الإشارة إلى الإلانة الحديد لداود عليه السلام.

وفي «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ»[2]، الضمير في «له» لداود عليه السلام، يقال: ليّنت الشيء وألَنْته، أيْ صيّرته ليّنًا.

واللّين ضدّ الخشونة، ومنه: «سلاح العلم لِيْن الكلمة»، وفي الحديث: مَن لانَ عُوده كثُفت أغصانه.

قال الشارح: هو كالمثل يُضرب لمن يتواضع للناس فيألفونه ويحبّونه، فيكثر بهم ويتقوّى باجتماعهم عليه[3]؛ انتهى ملخّصًا.

ولقد أجاد من قال:

خـذِ العفـو وأْمُرْ بعرفٍ كما
أُمرتَ، وأعرضْ عن الجاهلينْ
ولِنْ في الكلام لكلّ الأنام
فمستحسَنٌ من ذوي الجاهِ لِينْ

١- مستدرك الوسائل ٣/٨٤٤.

٢- سبأ (٣٤) ١٠.

٣- مجمع البحرين ٦/٣١٢.

باب المیم

باب الميم

ماست

باب الماست والمضيرة؛ يد[14]، قلو[136]: ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٧].

الكافي(١): عن محمّد بن يحيى رفعه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أراد [أكل] الماست ولا يضرّه فليصبّ عليها الهاضوم. قلت: وما الهاضوم؟ قال: النانخواه(٢).

إرشاد القلوب(٣): عن سُوَيْد بن غَفْلَة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالساً، وبين يدَيه إناء فيه لبن أجد ريح حموضته، وفي يده رغيف أرى قُشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده ويطرحه فيه... إلى آخره، ← ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٧].

متع

باب وجوه النكاح وفيه إثبات المتعة وثوابها؛ كج[23]، سز[67]: ٦٩ [١٠٣/ ٢٩٧].

تفسير القمّيّ(٤): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا»، قال: والمتعة من ذلك.

تفسير سعد بن عبدالله: برواية جعفر بن قُولويه بإسناده قال: قرأ أبو حفص(٥) وأبو عبدالله عليه السلام «فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ -إلى أجل مسمّى- فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»(٦).

رسالة المتعة للشيخ المفيد رحمه الله: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا محمّد، تمتّعت منذ خرجت من أهلك بشيء من النساء؟

١- الكافي ٦/ ٣٣٨/ ح١ ومنه ما بين المعقوفتين.

٢- حبّة عَطِرة توضع على الخبز. انظر لغتنامه دهخدا ٢٧٣/٤٣. وفي هامش المصدر: ويسمّى الكمّون الملوكي. وقيل: هو حَبّ الصَّعتر.

٣- إرشاد القلوب ٢١٥.

٤- تفسير القمّيّ ٢/ ٢٠٧، والآية ٢ من سورة فاطر (٣٥).

٥- في البحار: أبو جعفر.

٦- النساء (٤) ٢٤.

قلت: لا. قال: ولِمَ؟ قلت: ما معي من النفقة يقصُر عن ذلك. قال: فأمر لي بدينار، وقال: أقسمتُ عليك إنْ صرتَ إلى منزلك حتّى تفعل، قال: ففعلتُ.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من رجل يتمتّع ثمّ اغتسل إلّا خلق الله من كلّ قطرة تقطُر منه سبعين ملكاً، يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنّبها إلى أنْ تقوم الساعة.

وهذا قليل من كثير في هذا المعنى.

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: أدنى ما يجزي من القول أن يقول: أتزوّجك متعةً على كتاب الله وسنّة نبيّه بكذا وكذا إلى كذا.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يكون متعة إلّا بأمرَين: أجل مسمّى، وأجر مسمّى. وسُئل أبو الحسن عليه السلام عن المرأة الحسناء الفاجرة: هل يجوز للرجل أن يتمتّع بها يوماً أو أكثر؟ قال: إذا كانت مشهورة بالزنا فلا يتمتّع بها ولا ينكحها. وسُئل أبو عبدالله عليه السلام عن المرأة يُزنى بها أيتمتّع بها؟ قال: أرأيت ذلك؟ قال: لا، ولكنّها تُرمى به. قال: نعم يتمتّع بها.

ين[1]: عن عمر بن حنظلة -عن أبي عبدالله عليه السلام- قال: أتزوّج المرأة شهراً فتريد منّي المهر كاملاً وأتخوّف أنْ تُخلفني. قال: احبس ما قدرت، فإنْ هي أخلفتك فخُذ منها بقدر ما تخلفك؛ ← ٧٢ [١٠٣/ ٣١٠].

باب أحكام المتعة؛ كج[٢٣]، سح[٦٨]: ٧٣ [١٠٣/ ٣١٢].

الروايات في أنَّ عدّة المتعة خمس وأربعون ليلة.

قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحلّ متعتنا؛ ← ٧٥ [١٠٣/ ٣٢٠].

ذكر المتعتَين في كتاب الصادق عليه السلام إلى المفضّل بن عمر. كتب عليه السلام إليه: وأمّا ما ذكرت أنَّ الشيعة يترادفون المرأةَ الواحدة، فأعوذ بالله أنْ يكون ذلك من دين الله ورسوله، إنّما دينه أنْ يحلّ ما أحلّ الله ويحرّم ما حرّم الله، وإنّ ممّا أحلّ الله المتعة من النساء -في كتابه- والمتعة في الحجّ، أحلّهما ثمّ لم يحرّمهما، فإذا أراد الرجل المسلم أنْ يتمتّع من المرأة فعلى كتاب الله وسنّته، نكاحٌ غير سِفاح، تراضَيا على ما أحبّا من الأجر والأجل كما قال الله تعالى: «فَمَا

١- كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة)، وفي البحار عن رسالة المتعة للشيخ المفيد ١٣/ ح ٣٣، ولم نجده في نوادر ابن عيسى ولا الزهد.

ٱسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»[1]... إلى آخره؛ ز[7]، سو[66]: ١٥٢ [٢٤/ ٢٩٤].

تحريم عمر المتعتَين وتفصيل القول في ذلك؛ ح[8]، كج[23]: ٢٨٦ [٣٠/ ٥٩٤].

حكى الشهيد الثاني[2] قال: وجدت في بعض كتب الجمهور أنّ رجلاً كان يتمتّع بالنساء، فقيل له: عمّن أخذت حِلّها؟ قال: عن عمر. قيل له: كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب عليها[3]! فقال: لقوله: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرّمهما وأعاقب عليهما: متعة الحجّ ومتعة النساء، فأنا أقبل روايته في شرعيّتها على عهد رسول الله، ولا أقبل نهيه من قِبَل نفسه؛ ← ٢٩١ [٣٠/ ٦٣٧].

احتجاج الباقر عليه السلام على عبدالله ابن مَعْمَر اللّيثيّ في حلّيّة المتعة، وماجرى بينهما، يا[11]، ك[20]: ١٠٢ [٤٦/ ٣٥٦].

احتجاج مؤمن الطاق على أبي حنيفة في حلّيّة المتعة؛ يا[11]، لد[34]: ٢٣٠ [٤٧/ ٤١١].

في خبر المفضّل بن عمر في سبب تحريم الثاني المتعة أنّه دخل في أيّام خلافته على أُخته عفراء فوجد في حِجْرها طفلاً يرضع من ثديها، فأُغضِب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل على يده وخرج به إلى المسجد ونادى الناس، فلمّا جُمعوا حكى لهم قصّة أُخته التي كانت غير متبعّلة وأتت بولد وقالت: تمتّعت.

ثمّ حرّم المتعة، وقال: من أبى ضربت جنبَيه بالسوط؛ يج[13]، لد[34]: ٢٠٧ [٥٣/ ٢٨].

تمتّع بعض الأصحاب بامرأة حسناء من بني أُميّة، وبعث الكاظم عليه السلام إليه أنْ يخرجها من بيته، وأخرجها وسَلِم من شرّها؛ يا[11]، لح[38]: ٢٤٩ [٤٨/ ٦١].

إعطاء موسى [بن][4] جعفر عليه السلام صرّةً لعليّ بن حمزة ليتمتّع بامرأة؛ ← ٢٤٩ [٤٨/ ٦٢].

كشف الغمّة[5]: كتاب الحسن بن ظَرِيف[6] إلى أبي محمّد عليه السلام: قد تركتُ التمتّع ثلاثين سنة وقد نشِطتُ لذلك، وكان في الحيّ امرأة وُصِفت لي بالجمال، فمال إليها قلبي وكانت عاهراً لا تمنع يدَ لامسٍ فكرهتها، ثمّ قلت: قد قال: تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال... إلى آخره؛ يب[12]،

١ـ النساء (٤) ٢٤.
٢ـ مسالك الأفهام في شرح شرايع الإسلام ١/ ٥٠٠ (ط بصيرتي الحجريّة، قمّ).
٣ـ في المصدر: على فعلها.
٤ـ من البحار والمصدر (الخرائج والجرائح ١/ ٣١٩/ح ١٢).
٥ـ كشف الغمّة ٢/ ٤٢٣.
٦ـ في الأصل والبحار: طريف، وما أثبتناه عن المصدر. وقد ضبطه العلّامة بالظاء كما في إيضاح الاشتباه ١٤٥ الرقم ١٧٢.

لز[٣٧]: ١٦٧ [٥٠/ ٢٩١].

أقول: قال ابن الأثير في «أُسد الغابة»: هشام مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، يروي عنه أبو الزُّبير أنّه جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ لي امرأة لا تردّ يدَ لامسٍ، فقال: طلّقها، فقال: يا رسول الله، إنّي أُحبّها وإنّها تعجبني، قال: تمتّع بها[(١)].

وقال أحمد به محمّد بن عليّ المصريّ الحمَويّ، المعروف بالفيّوميّ، المتوفّى سنة ٧٧٠ (ذع) في «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» في لغة المتاع منه:

وقيل في قوله تعالى «فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجورَهُنَّ»، المراد نكاح المتعة، والآية محكمة (غير منسوخة) والجمهور (من أهل السنّة) على تحريم نكاح المتعة[(٢)]؛ انتهى.

وقد تقدّم في (عبد الملك بن جُرَيْج) ما يناسب ذلك.

سؤال الحِمْيَريّ من الناحية المقدّسة عن الرجل يقول بالحقّ ويرى المتعة... إلّا أنّ له أهلاً موافقة... قد عاهدَها أنْ لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى[(٣)]، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة، فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا؟

التوقيع في جوابه: يستحبّ... أن يطيع الله تعالى (بالمتعة) ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٣٩ [٥٣/ ١٥٨].

أقول: وفي «المستدرك» عن كتاب «المتعة» للشيخ المفيد رحمه الله، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قُولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بكر بن محمّد -عن الصادق عليه السلام- حيث قال: سُئل عن المتعة، فقال: أكره للرجل أنْ يخرج من الدنيا وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم تُقضَ. وعن صالح ابن عُقبة، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام قال: قلت: للمتمتّع ثواب؟ قال: إنْ كان يريد بذلك الله عزّوجلّ، وخلافاً لفلان، لم يكلّمها كلمةً إلّا كتب الله له حسنةً، وإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مرّ الماء على شعره. قال: قلت: بعدد الشّعر؟! قال: نعم، بعدد الشّعر. وعن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ حرّم على شيعتنا المسكر من كلّ شراب، وعوّضهم عن ذلك المتعة.

وعن الباقر عليه السلام قال: قال

١- أُسد الغابة ٥/٦٢.

٢- المصباح المنير ٥٦٢، والآية ٢٤ من سورة النساء (٤).

٣- أيَ ولا يتّخذ أمة.

رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء لحِقَني جبرائيل، فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّوجلّ يقول: إنّي غفرت للمتمتّعين من النساء.

وروي أنّه كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه: لا تُلحّوا في المتعة، إنّما عليكم إقامة السنّة، ولا تشغلوا بها عن فرشكم وحلائلكم، فيكفرنَ ويدّعِين على الآمرين لكم بذلك ويلعنونا.

وعن سَهل بن زِياد، عن عدّة من أصحابنا أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال لأصحابه: هَبوا لي المتعة في الحرمَين، وذلك أنّكم تكثرون الدخول علَيّ، فلا آمن من أنْ تُؤخَذوا فيقال: هؤلاء من أصحاب جعفر.

قال جماعة من أصحابنا: العلّة في نهي أبي عبدالله عليه السلام عنها في الحرمَين أنّ أبان بن تغلب كان أحد رجال أبي عبدالله عليه السلام، والمرويّ عنهم[1]، فتزوّج امرأة بمكّة -وكان كثير المال- فخدعته المرأة حتّى أدخلته صندوقاً لها، ثمّ بعثت إلى الحمّالين فحملوه إلى باب الصفا، ثمّ قالوا: يا أبان هذا باب الصفا، إنّا نريد أنْ ننادي عليك: هذا أبان بن تغلب يريد أنْ يفجر بامرأة! فافتدى نفسه بعشرة آلاف درهم، فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام، فقال لهم: هَبوها لي في الحرمَين[2]؛ انتهى.

١- كذا في الأصل، أي أحد الرجال المرويّ عنهم أحاديث الأئمّة عليهم السلام.

غيبة الطوسيّ[3]: سأل أبو الحسن الإياديّ رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه: لِمَ كُرِهِ المتعة بالبكر؟ فقال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحياء من الإيمان. والشروط بينك وبينها، فإذا حملتها على أنْ تنعم[4] فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان، فقال له: فإنْ فعل فهو زانٍ؟ قال: لا؛ يج ١٣، كب ٢٢: ٩٧ [٥١/ ٣٥٨].

متى

تقدّم في (أنس) ذكر متّى والد يونس عليه السلام وشكره لنعمة الله تعالى.

وابن مَتّوَيه، هو الشيخ الأقدم أبو الحسن عليّ بن محمّد القمّيّ[5].

وليس الذي نقل صحيفة إدريس النبيّ عليه السلام من السورية[6] إلى العربية، وقد تقدّم في (صحف).

مثل

باب قوله تعالى: «وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً»[7] في شأن عليّ عليه السلام؛ ط ٩، ي ١٠: ٦٠ [٣٥/ ٣١٣].

ذكر بعض الأمثال كقولهم: في بيته

٢- مستدرك الوسائل ٥٨٧/٢/ الباب ٢ وص٥٨٨.

٣- غيبة الطوسيّ ٢٤٠.

٤- أي تقول هي: نعم.

٥- انظر تنقيح المقال ٤٤/٣ فصل الكنى.

٦- كذا في الأصل والبحار نقلاً ابن متّويه، والظاهر: السريانيّة كما نصّ المجلسيّ قبل ذكره صحيفة إدريس. البحار ٤٥٢/٩٥.

٧- الزخرف (٤٣) ٥٧.

يُؤتى الحكَم[1]، في قصّة التقاط الأرنب تمرةً فاختلسها الثعلب؛ ط٩، صو٩٦: ٤٧٩، ٤٩٥ [٤٠/ ٢٣٢، ٢٩٩] ويد١٤، قيد١١٤: ٧٥١ [٦٥/ ٨٠].

هذا جناي وخياره فيه
إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه

وقد ذكر أصل ذلك في (طوق).

وقوله: شرعك ما بلّغك المحلّ؛ ط٩، صز٩٧: ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٣].

أُريها السُّها وتريني القمرَ؛ ← ٥٠٧ [٤٠/ ٣٥٦].

فعند الصباح يحمَد القومُ السُّرى؛ ← ٥٠٦ [٤٠/ ٣٤٩] وط٩، صو٩٦: ٥٤٦ [٤١/ ١٦٠].

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشتَمِلْ
ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الإبلْ؛

← ٤٨٠ [٤٠/ ٢٣٩].

أتتْكَ بحائنٍ رِجْلاهُ؛ ي١٠، لز٣٧، ١٧٨ [٤٤/ ٣٤٥].

واقرع الأرض بالعصا. وقولهم: مَن يَسمَعْ يَخَلْ؛ يج١٣، ك٢٠: ٦٨ [٥١/ ٢٥٦].

ذهبَ بخُفّي حُنَين؛ يد١٤، ي١٠: ١٤٣ [٥٨/ ٢١٦]؛ وقد تقدّم في (حنن).

المثل الذي ضربه رسول الله صلّى الله عليه وآله لاجتماع الحسنات والسيّئات حيث نزل بأرض قرعاء، وقد تقدّم في (ذنب).

وتقدّم في (طوق): كَبُرَ عمرو عن الطوق. وفي (شنن): وافق شَنٌّ طبقة.

المثل الذي ضربه الصادق عليه السلام في باب درجات الإيمان؛ يمن١/١٥، لب٣٢: ٢٦٠ [٦٩/ ١٦٢].

أقول: قال الراغب في «الذريعة»: اعلم أنّ كلّ كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الإخبار فليس بكذبٍ في الحقيقة، ولهذا لا يتحاشى المتحرّزون عن الكذب من التحدّث به، كقولهم في الحثّ على مداراة العدوّ والتلطّف في خدمة الملوك: إنّ سبُعاً وذئباً وثعلباً اجتمعوا فقالوا: نشترك فيما نتصيّد، فصادوا عِيراً وظَبْياً وأرنباً، فقال السبع للذئب: اقسمْ، فقال: هو مقسوم، العير لك والظبي لي والأرنب للثعلب، فوثب السبع فأدماه، ثمّ قال للثعلب: اقسمْ، فقال: هو مقسوم، العير لك لغدائك، والظبي لمقيلك، والأرنب لعشائك، فقال: من علّمك هذه القسمة؟ قال: علّمني الثوب الأُرجواني[2] الذي على الذئب.

وعلى المثل حَمَل قومٌ قوله تعالى: «إنّ هَذَا أخي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً

١ـ انظر هذه الأمثال على التوالي في «مجمع الأمثال» ٢/ ٧٢؛ ٢/ ٣٩٧؛ ١/ ٣٦٢؛ ١/ ٢٩١؛ ٢/ ٣؛ المستقصى في أمثال العرب ١/ ٤٣٠؛ مجمع الأمثال ١/ ٢١؛ المستقصى ٢/ ٣٦٢؛ مجمع الأمثال ١/ ٢٩٦.
٢ـ جامهاى سرخ (الهامش).

ولي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ»(١)، انتهى.

وقد تقدّم في (ثعلب) ما يناسب ذلك.

معاني الأخبار(٢): عن الصادق عليه السلام: من مثّل مثالاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام، فقيل له: هلك إذاً كثيرٌ من الناس! فقال: ليس حيث ذهبتم، إنّما عنَيت بقولي: «من مثّل مثالاً» من نصب دِيناً غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي: «من اقتنى كلباً»، [عنيت](٣) مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه، مَن فعل ذلك خرج من الإسلام؛ كفر١٥/٣، يج١٣: ٣٣ [٧٢/ ٢٢٠].

الاستدلال على ثبوت عالم المِثال؛ يد١٤، ب٢: ٨٧ [٥٧/ ٣٥٤].

رُوي عنهم عليهم السلام: إنَّ في العرش تمثالَ ما خلق الله من البرّ والبحر، وهذا تأويل قوله تعالى: «وَإنْ مِن شَيءٍ إلّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ»(٤)؛ يد١٤، هـ٥: ٩٩ [٥٨/ ٣٤].

أقول: تقدّم في (ظهر) ما يتعلّق بذلك.

١- الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٧٤ والآية ٢٣ من سورة ص (٣٨).

٢- معاني الأخبار ١٨١.

٣- من المصدر.

٤- الحجر (١٥) ٢١.

المحاسن(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس بالتماثيل أنْ يكون عن يمينك وعن شمالك أو عن خلفك أو تحت رجلَيك، فإنْ كانت في القبلة فألقِ عليها ثوباً إذا صلّيت؛ صل١٨/٢، كه٢٥: ١١٣ [٨٣/ ٢٩٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صور).

مثم

باب أحوال رُشَيْد الهَجَريّ ومِيْثَم التَّمّار وَقنبَر رضي الله عنهم؛ ط٩، قكب١٢٢: ٦٢٨ [٤٢/ ١٢١].

من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّ ميثم التمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه... فقال له ذات يوم: إنّك تُؤخذ بعدي فتُصلَب وتُطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر مِنْخَراك وفمك دماً فتخضب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، فتُصلب على باب دار عَمرو بن حُرَيْث عاشرَ عشرة أنت أقصرهم خشبةً وأقربهم من المَطْهَرة، وامضِ حتّى أُريك النخلة التي تُصلب على جذعها، فأراه إيّاها. وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها، ويقول: بُوركتِ من نخلة! لكِ خُلِقتُ ولي غُذيتِ.

٥- المحاسن ٦٢٠/ ح٥٨.

ولم يزَل يتعاهدها حتّى قُطِعت وحتّى عُرف الموضع الذي يُصلب عليها بالكوفة... وحجّ في السنة التي قُتِل فيها، فدخل على أمّ سَلَمة رضي الله عنها فقالت: من أنت؟ قال: أنا مِيْثَم. قالت: والله، لربّما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكرك ويُوصي بك عليّاً عليه السلام في جوف اللّيل، فسألها عن الحسين عليه السلام، فقالت: هو في حائطٍ له. قال: أخبِريه أنّني قد أحببت السلام عليه ونحن مُلتقون عند ربِّ العالمين إنْ شاء الله. فدعَت بطِيب وطيّبت لحيته، وقال: أما إنّها ستُخضب بدم، فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد... فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عُبَيْدة، قال له مِيْثَم: إنّك تُفلِت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام، فتَقتُل هذا الذي يقتلنا. فلمّا دعا عبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله، فخلّاه وأمر بمِيْثَم أنْ يُصلب... فلمّا رُفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عَمرو بن حُرَيْث، قال عَمرو: وقد كان -والله- يقول: إنّي مُجاوِرُكَ. فلمّا صُلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره، فجعل مِيْثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: الجِموه، وكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام. وكان قتل مِيثم رحمه الله قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيّام، فلمّا كان اليوم الثالث من صَلبه طُعن بالحربة فكبّر ثمّ انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً؛ انتهى ملخّصاً من «إرشاد المفيد[1]»؛ ← ٦٢٩ [٤٢/ ١٢٤].

رجال الكشّيّ[2]: عن حمزة بن مِيْثَم قال: خرج أبي إلى العمرة فحدّثني، قال: استأذنت على أُمّ سَلَمة رحمة الله عليها فضربتْ بيني وبينها خِدراً، فقالت: أنت مِيْثَم؟ فقلت: أنا مِيْثَم، فقالت: كثيراً ما رأيت الحسين بن عليّ ابن فاطمة صلوات الله عليهم يذكرك. قلتُ: فأين هو؟ قالت: خرج في غنم له آنفاً. قلت: أنا -والله- أُكثر ذكره، فأقْرِئيه السلام فإنّي مبادر، فقالت: يا جارية اخرجي فادهنيه، فخرجتْ فدهنت لحيتي ببان[3]، فقلت: أما والله، لئن دهنتِها لتخضبنّ فيكم بالدماء. فخرجت فإذا ابن عبّاس جالس، فقلت: يا بن عبّاس، سَلني ما شئتَ من تفسير القرآن؛ فإنّي قرأت تنزيله

١- إرشاد المفيد ١٧٠.
٢- رجال الكشّيّ ٨٠/الرقم ١٣٦ مع اختلاف يسير.
٣- دهن ذو رائحة طيّبة يُستخرج من حبّ شجرة البان. انظر لسان العرب ٧٠/١٣.

على أمير المؤمنين عليه السلام فعلّمَني تأويله. فقال: يا جارية، الدواة والقرطاس، فأقبل يكتب، فقلت: يا ابن عبّاس، كيف بك إذا رأيتني مصلوباً تاسعَ تسعة أقصرهم خشبةً وأقربهم بالمَطْهَرةِ؟ فقال لي: وتكهّن؟! وخرّق الكتاب، فقلت: مَه، احفظ بما سمعت منّي، فإنْ يك ما أقول لك حقّاً أمسكته، وإنْ يك باطلاً خرّقته، قال: هو ذلك. فقدم أبي علينا، فما لبث يومين حتّى أرسل عبيدُالله ابن زياد،فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبةً وأقربهم إلى المَطْهرة، فرأيت الرجل الذي جاء إليه ليقتله وقد أشار إليه بالحربة وهو يقول: أما والله، لقد كنتَ ما علمتك إلّا قوّاماً، ثمّ طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم، فمكث يومين. ثمّ إنّه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث مِنخراه دماً فخُضبت لحيته بالدماء؛ ← ٦٣٠ [٤٢/ ١٢٨].

كتاب الغارات(١): كان مِيثَم رضي الله عنه عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام وأعتَقه، وأطلعه عليّ عليه السلام على علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان مِيثَم يحدّث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قومٌ من أهل الكوفة وينسبون عليّاً عليه السلام في ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس، حتّى قال عليه السلام له يوماً بمحضر من خلقٍ كثير من أصحابه، وفيهم الشاكّ والمخلص: يا مِيثم، إنّك تُؤخذ بعدي وتُصلب... إلى آخره -وذكر قصّة شهادته نحواً ممّا نقلناه من «إرشاد المفيد(٢)»-؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٢].

عن صالح بن مِيثم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني، فقال: أما سمعت الحديث من أبيك؟! قلت: لا، كنت صغيراً... إلى آخره؛ يج١٣، له٣٥: ٢٢٨ [٥٣/ ١١٢].

أقول: تقدّم في (حبب) قصّة مِيثم وحَبيب بن مظاهر ورُشيد وإخبارهم بما يجري عليهم.

في أنّ مِيثماً كان ممّن يحتمل العلم الذي لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلب للإيمان؛ ا١، لا٣١: ١٣٥ [٢/ ٢١٠] وز٧، فد٨٤: ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٣] وط٩، نب٥٢: ٢٣٢ [٣٧/ ٢٣٣].

في أنّه كان له كتبٌ يروي عنها ولده(٣) يعقوب بن مِيثم وصالح بن

١- الغارات ٧٩٧/٢ (بتصرّف).

٢- إرشاد المفيد ١٧٠.

٣- ومن ولده إبراهيم بن النضر يروي عن الأئمّة عليهم ←

مِيْثم؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٨١، ٣٨٥ [٢٣/ ٣٩٠، ٢٧/ ١٣٠].

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في (بغض).

وتقدّم في (خضر) أنّ الخضر عليه السلام جاء إلى مِيْثم وهو يصلّي عند الأسطوانة السابعة من باب الفيل فقال له: يا صاحب السارية، اقرأ صاحبَ الدار ـ يعني عليّاً صلّى الله عليه ـ السلام.

إخبار مِيْثم جبلة المكّيّة عن قتل الحسين عليه السلام في عاشر محرّم، وبكاؤه لاتّخاذ الناس يومَ قتله يوم بركة، وقد تقدّمت الإشارة إليه في (عشر).

عن عليّ بن مِيْثم، عن مِيْثم قال: أصحَر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلةً من الليالي، قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جُعْفِيّ[١]، توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال: إلٰهي، كيف أدعوك وقد عصيتك؟!؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧٢ [٤٠/ ١٩٩].

المناقب[٢]: أنفذ أمير المؤمنين عليه السلام مِيْثم التمّار في أمر، فوقف على باب دكّانه، فأتى رجل يشتري التمر، فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر، فلمّا انصرف وجد ميثم[٣] الدرهم بَهْرَجاً[٤] فقال في ذلك، فقال عليه السلام: فإذن يكون التمر مُرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: هذا التمر مرّ؛ ← ٥٧٣ [٤١/ ٢٦٨].

أقول: وممّن ينتهي نسبه إلى مِيْثم التمّار أبو الحسن المِيثميّ، وهو عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار، وكان من متكلّمي علمائنا الإماميّة في عصر المأمون والمعتصم، له مناظرات مع الملاحدة ومع المخالفين[٥].

رجال النجاشيّ: إنّه أوّل من تكلّم على مذهب الإماميّة وصنّف كتباً في الإمامة، وكان كوفيّاً سكن البصرة، كان من وجوه المتكلّمين من أصحابنا[٦]؛ انتهى.

وقال الأستاذ الأكبر في «التعليقة»: عليّ بن مِيْثم، في «العيون» حدّثنا الحاكم... إلى أنْ قال: حدّثني عَون بن محمّد الكِنديّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن مِيثم يقول، وما رأيت أحداً قطّ

→ السلام، وهو راوي الدواء «الشافية»؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٤٩ [١٣/ ١١٨] منه.

١ ـ هو من مساجد الكوفة المباركة (الكافي ٣/ ٤٩٠). وجُعْفِيّ بن سعد العشيرة، أبو قبيلة من اليمن. انظر: مجمع البحرين ٥/ ٣٢.

٢ ـ المناقب ٢/ ٣٢٩.

٣- في الأصل والمصدر: ميثم وجد.

٤- أي رديئاً. انظر لسان العرب ٢/ ٢١٦.

٥- ينظر منتهى المقال ٢٧ فهرست الشيخ ٢١٢ الرقم ٤٥٨.

٦- رجال النجاشيّ ٢٥١/ الرقم ٦٦١.

أعرف بأمور الأئمّة عليهم السلام وأخبارهم ومَناكحهم منه ... إلى آخره[١].

وكان رحمه الله معاصراً لأبي الهُذيل العلّاف شيخ معتزلة البصريّين، وكلّمه وكلّم النظّام. حُكي عنه أنّه سأل أبا الهُذيل فقال: ألست تعلم أنّ إبليس ينهى عن الخير كلّه ويأمر بالشرّ كلّه؟ قال: بلى. قال: فيجوز أنْ يأمر بالشرّ كلّه وهو لا يعرفه، وينهى عن الخير كلّه وهو لا يعرفه؟! قال: لا، فقال له أبو الحسن: قد ثبت أنّ إبليس يعلم الشرّ كلّه والخير كلّه، قال أبو الهُذيل: أجل. قال: فأخبِرني عن إمامك ـ الذي تأتمّ به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: هل يعلم الخير كلّه والشرّ كلّه؟ قال: لا. قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذاً، فانقطع أبو الهذيل[٢].

وفي «المستدرك» نقلاً عن كتاب «الفِرق» للشيخ أبي محمّد النُّوبختيّ أنّه قال في ذكر الواقفة: وقد لقّب الواقفةَ بعضُ مخالفيها ـ ممّن قال بإمامة عليّ بن موسى عليه السلام ـ الممطورة، وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها. وكان سبب ذلك أنّ عليّ بن إسماعيل المِيثميّ ويونس بن عبد الرحمان ناظَرا بعضهم، فقال له عليّ ابن إسماعيل، وقد اشتدّ الكلام بينهم: ما أنتم إلّا كلاب ممطورة. أراد أنّكم أنتن جيف، لأنّ الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف، فلزمهم هذا اللّقب فهم يُعرفون به اليوم[٣]؛ انتهى.

قال السيّد المرتضى في كتاب «الفصول»: أخبرني الشيخ أيّده الله قال: قال أبو الحسن عليّ بن مِيثَم رحمه الله لرجل نصرانيّ: لِمَ علّقتَ الصليب في عنقك؟ قال: لأنّه شبه[٤] الشيء الذي صُلِب عليه عيسى عليه السلام. قال أبو الحسن: أفكان عليه السلام يحبّ أن يمثّل به؟ قال: لا. قال: فأخبرني عن عيسى عليه السلام أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه؟ قال: نعم. قال: أفكان يحبّ بقاء الحمار حتّى يبلغ عليه حاجته؟ قال: نعم. قال: فتركتَ ما كان يحبّ عيسى عليه السلام بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبّة منه، وعمدتَ إلى ما حُمِل عليه عيسى عليه السلام ـ بالكُره وأُركِبَه بالبغض له ـ فعلّقتَه في عنقك؟! فقد كان ينبغي على هذا القياس أنْ تعلّق الحمار في عنقك وتطرح الصليب، وإلّا فقد

١ـ عيون أخبار الرضا ١/١٤/ ح٢.
٢ـ ينظر الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٦.
٣ـ مستدرك الوسائل ٣/٦٢٥.
٤ـ هكذا في البحار والأصل، وفي المصدر (شبيه).

تجاهلت[١].

قال : وأخبرني الشيخ ـأدام الله عزّه- أيضاً قال: دخل أبو الحسن عليّ بن مِيثَم رحمه الله على الحسن بن سهل وإلى جانبه مُلحد قد عظّمه، والناس حوله، فقال: لقد رأيت ببابك عجَباً! قال: وما هو؟ قال: رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملّاح ولا ماصر[٢]، فقال له صاحبه الملحد، وكان بحضرته: إنّ هذا ـأصلحك الله- لمجنون! قال: قلت: وكيف ذاك ؟ قال: خشب جماد لا حيلة له ولا قوّة ولا حياة فيه ولا عقل، كيف تعبر بالناس؟! قال: فقال أبو الحسن: وأيّما أعجب: هذا أو هذا الماء الذي يجري على وجه الأرض يمنةً ويسرةً بلا روح ولا حيلة ولاقوى؟! وهذا النبات الذي يخرج من الأرض، والمطر الذي ينزل من السماء، تزعم أنت أنّه لا مدبّر لهذا كلّه، وتنكر أنْ تكون سفينة تتحرّك بلا مدبّر وتعبر بالناس! قال: فبُهِت الملحد[٣]؛ د٤، كه٢٥: ١٧٨ [١٠/ ٣٧٤].

ثم اعلم أنّ مِيْثَم حيثما وجد فهو بكسر الميم[٤].

وقد استُثني مَيثم بن عليّ البحرانيّ[٥] وقال: إنّه بفتح الميم.

والمراد منه الشيخ الجليل كمال الدين العالم الربّانيّ، والفيلسوف المتبحّر المحقّق، والحكيم المتألّه المدقّق، جامع المعقول والمنقول، أُستاذ الفضلاء الفحول، صاحب الشروح على «نهج البلاغة». يروي عن المحقّق الطوسيّ وعن العالم الربّانيّ كمال الدين عليّ بن سليمان البحرانيّ، ويروي عنه آية الله العلّامة والسيّد عبد الكريم بن طاووس. وحُكي أنَّ الخواجة نصير الدين تَلْمَذ على الشيخ كمال الدين ميثم في الفقه، والشيخ كمال الدين تَلْمَذ على الخواجة في الحكمة. تُوفّي سنة ٦٧٩ (خعط)، وقبره في هلتا من قرى ماحُوز، وكتب الشيخ سليمان البحرانيّ رسالة في أحواله المسمّاة بـ«السُّلافة البهيّة في الترجمة الميثميّة».

١ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٣٢.

٢ـ في الأصل مدبّر، وما أثبتناه عن البحار. والماصر: الحبل يُلقى في الماء ليمنع السفن عن السير. انظر لسان العرب ٥/١٧٧.

٣ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٤٦.

٤ـ انظر روضات الجنات ٧/ ٢٢٠، ٢٢١ وفي أوّله: ذكر بعض العلماء في حواشيه على الخلاصة. وانظر أيضاً: لسان العرب ١٢/ ٦٢٩ (وثم).

٥ـ انظر ترجمته في روضات الجنات ٧/٢١٦ الرقم ٦٢٦، مجمع البحرين ٦/ ١٧١، مستدرك الوسائل ٣/ ٤٦١.

مجد

أقول : السيّد مجد الدين العُرَيضيّ ، هو عليّ بن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عيسى بن عليّ العُرَيضيّ ـصاحب المسائل عن أخيه الكاظم عليه السلام ـ ابن جعفر الصادق عليه السلام .

في «الأمل» : السيّد مجد الدين عليّ بن الحسن بن إبراهيم الحلبيّ العريضيّ ، فاضل جليل ، من مشايخ المحقّق[1] ؛ انتهى .

السيّد ماجد البحرانيّ ، قال السيّد عليّ خان رحمه الله في «السُّلافة» : السيّد أبو عليّ ماجد بن هاشم بن عليّ بن المرتضى ابن عليّ بن ماجد الحسينيّ البحرانيّ رحمه الله . هو أكبر من أن يفي بوصفه قولٌ ، وأعظم من أنْ يُقاس بفضله طَولٌ ، ونسبٍ يؤول إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وحسبٍ يذلّ له الأبيّ ، وشرف ينطح النجوم ، وكرم يفضح الغيث السّجوم ، وعلم يُخجل البحار ، وخلق يفوق نسائم الأسحار ، به أحيا الله الفضل بعد اندراسه وردّ غريبه إلى مسقط رأسه ، فجمع شمله بعد الشّتات ، ووصل حبله بعد البَتات ، شفع شرف العلم بطرَف الأدب ، وبادر إلى حوز الكمال وانتدب . وممّا يسطر من مناقبه الفاخرة ، الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة : إنّه كان قد أصابته في صغره عينٌ من حواسّه الشريفة بعين ، فرأى والدُه النبيَّ صلى الله عليه وآله في منامه فقال له : إنْ أُخذ بصره فقد أُعطي بصيرته ، ولقد صدق وبرّ صلّى الله عليه وآله فإنّه نشأ بالبحرين فكان لها ثالثاً ، وأصبح للفضل والعلم حادثاً ووارثاً ، ووَلي بها شرف القضاء فشرّف الحكم والإمضاء . ثمّ انتقل منها إلى شيراز فطالت به على العراق والحجاز ، وتقلّد بها الإمامة والخطابة ، ونشر خبر فضائله المستطابة ، فتاهت به المنابر ، وباهت به الأكابر ، وفاهت بفضله ألسنُ الأقلام وأفواه المحابر . ولم يزَل بها حتّى أتاه اليقين ، وانتقل إلى جنّة عرضها السماوات والأرض أُعدّت للمتّقين ، فتوفّي سنة ثمان وعشرين وألف [2] ؛ انتهى ملخّصاً .

وفي «المستدرك» نقلاً عن الشيخ سليمان الماحوزيّ أنّه قال في حقّ هذا السيّد الأجلّ : كان أوحد زمانه في العلوم ، وأحفظ أهل عصره ، نادرة في الذكاء والفطنة ، وهو أوّل من نشر الحديث في دار

١ـ أمل الآمل ١٧٨/٢/ الرقم ٥٣٧ وانظر رياض العلماء ٣٩٣/٣ .

٢ـ سلافة العصر ٤٩٢ .

العلم شيراز المحروسة، وله مع علمائها مجالس عديدة ومقامات مشهودة، أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها، وأقبل عليه أهلها إقبالاً، وتلمذ عليه أعيان العلماء مثل مولانا العلّامة محمّد محسن الكاشانيّ صاحب «الوافي»، والشيخ الفقيه ذوالمرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمّد بن حسن بن رجب البحرانيّ، والشيخ الفاضل المتبحّر الشيخ محمّد بن عليّ البحرانيّ، والشيخ زين الدين عليّ بن سليمان البحرانيّ، والشيخ العلّامة الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام، والسيّد العلّامة السيّد عبد الرضا، والشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحرانيّ ... وغيرهم.

وخطب على منبر شيراز خطبتَي الجمعة بديهةً لمّا نسي تلميذه السيد عبد الرضا الخطبتَين اللّتين أنشأهما، والقصّة مذكورة في «سلافة العصر».

واجتمع بالشيخ العلّامة البهائيّ قدّس سرّه في دار السلطنة إصبهان المحروسة فأُعجب به شيخنا البهائيّ. حكى بعض مشايخنا أنّه سُئل السيّد في محضر الشيخ عن مسألة فأوجز السيّد الجواب تأدّباً مع الشيخ، فأنشأ الشيخُ:

حمامةَ جَرعى حومةِ الجندل اسجعي
فأنت بمرأىً مِن سعاد ومسمعِ

فأطال الكلام في ذلك فاستحسنه، واستجاز من الشيخ فكتب له إجازة طويلة تشتمل على تأدّب عظيم في حقّه وثناء جميل.

ثمّ ذكر مصنّفاته، ثمّ قال: تُوفّي في ليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨؛ انتهى. ودُفن في مشهد السيّد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[1]؛ انتهى.

الشيخ محمّد ماجد بن مسعود البحرانيّ الماحوزيّ، محقّق مدقّق فقيه، صاحب «الروضة الصفويّة في فقه الصلاة اليوميّة»، تُوفّي سنة ١١٠٥ وعمره يقرب من سبعين، وانتقلت الرياسة بعده إلى صهره على بنته العالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزيّ الذي يروي عنه، وهو عن المجلسيّ رحمه الله[2].

مجس

خرافات المجوس في «كيومرث»، وأنّه أوّل متكوّن من البشر عندهم، ولقبه «كوهشاه»، أي مِلك الجبل، ومنهم من يسمّيه «گِلشاه»، أيْ ملك الطين، لأنّه لم يكن حينئذٍ بشر يملكهم؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٣٥٤ [٦٠/ ٢٦٦].

مقالة المجوس في أنّ كلّ ما كان في هذا

١ـ مستدرك الوسائل ٤٢١/٣.
٢ـ يُنظر أمل الآمل ٢٩٥/٢/ الرقم ٨٩٠، ورياض العلماء ١٥٤/٥.

العالم من الخيرات فهو من يَـزدان، وكـلّ مـا فيـه مـن الشـرور فـهـو مـن أهْـرِمَـن، وهـو المسمّى بإبليس في شرعنا(1).

وعن ابن عبّاس أنّه نزل فيهم قوله تعالى: «وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ»(2)؛ يد[14]، صب[92]: ٥٧٩ [٦٣/ ٤٥].

كلام ابن أبي الحديد في عقيدة المجوس؛ ب[2]، د[4]: ٦٨ [٢١٥/٣].

النبويّ: القَدَرِيّة مجوس أُمّتي. وكلمات العلماء في وجه تشبيه القَدَرِيّة بالمجوس؛ مع[3]، ا[1]: ٣ [٥/ ٦].

باب فيه ذكر نبيّ المجوس؛ هـ[5]، ف[80]: ٤٤٠ [١٤/ ٤٥١].

أمالي الصدوق(3): عن ابن نُبَاتَة قال: قال عليّ عليه السلام على المنبر: سلوني قبل أنْ تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين، كيف تُؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يُبعث إليهم نبيّ؟ فقال: بلى يا أشعث، قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيّاً، وكان لهم ملكٌ سكِر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك، دنّست علينا ديننا فأهلكته، فاخرج نطهّرك نُقِم عليك الحدّ، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي، فإنْ يكن لي مخرج ممّا ارتكبت وإلّا فشأنكم. فاجتمعوا، فقال لهم: هل علمتم أنّ الله عزّوجلّ لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمّنا حوّاء؟ قالوا: صدقت أيّها الملك. قال: أليس قد زوّج(4) بنيه بناتِه وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت، هذا هو الدين! فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب. والمنافقون أشدّ حالاً منهم. فقال الأشعث: والله، ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لاعدتُ إلى مثلها أبداً.

الكافي(5): عن بعض أصحابنا قال: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن المجوس: أكان لهم نبيّ؟ فقال: نعم، أما بلغك كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أهل مكّة أنْ أسلموا وإلّا نابذتُكم بحرب، فكتبوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنْ

١ـ البحار ٤٦/٦٣.
٢ـ الأنعام (٦) ١٠٠.
٣ـ أمالي الصدوق ٢٨١.
٤ـ قد تقدّم في (شيث) ما يتعلّق بذلك؛ منه.
٥ـ الكافي ٥٦٧/٣/ ح ٤.

خذ منّا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي لست آخذ الجزية إلّا من أهل الكتاب. فكتبوا إليه -يريدون بذلك تكذيبه-: زعمت أنّك لا تأخذ الجزية إلّا من أهل الكتاب، ثمّ أخذت الجزية من مجوس هجر! فكتب إليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ المجوس كان لهم نبيّ فقتلوه وكتاب أحرقوه، أتاهم نبيّهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور← ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٣].

ذمّ المجوس وبيان أنّ العرب في الجاهليّة كانت أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس.

من لا يحضره الفقيه(١): المجوس تُؤخذ منهم الجزية، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآلِهِ قال: سُنّوا بهم سنّة أهل الكتاب.

وكان لهم نبيّ فقتلوه، وكتاب يقال له «جاماست» كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثور فحرقوه؛ ← ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٣].

قصص الأنبياء(٢): سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المجوس: أيّ أحكام تجري فيهم؟ قال: هم أهل الكتاب، كان لهم ملكٌ سكِر يوماً فوقع على أُخته وأُمّه، فلمّا أفاق ندم، وشقّ ذلك عليه فقال للناس: هذا حلال، فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم، وحفر لهم الأُخدود ويلقيهم فيها؛ هـ٥، عز٧٧: ٤٣٧ [١٤/ ٤٣٩].

النهي عن مؤاكلة المجوس، طه١/١٨، ج٣: ١٢ [٨٠/ ٤٧].

بعض مطاعن المجوس، طه١/١٨، لط٣٩: ٩١ [٨١/ ٨].

وفود عظماء المجوس على مريم عليها السلام حين وضعت عيسى عليه السلام، وقد تقدّمت الإشارة إليه في (لبن).

خبر المجوسيّ الذي أحسن إلى امرأة علويّة بَلْخيّة وبناتها، فأحسن الله تعالى عاقبته ببركاتها، وقد أُشير إليه في (علا)؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٩٩ [٤٢/ ١٢].

مناظرة مجوسيّ مع ابن المبارك لمّا عَرَض عليه الإيمان؛ طه١/١٨، مز٤٧: ١٤٢ [٨١/ ٢١٠].

محص

باب فيه تمحيص ذنوب الشيعة بالابتلاء بغمّ أو الابتلاء بالنفس أو بالأهل أو بالمال، ونحو ذلك؛ يمن١/١٥، ك٢٠: ١٥٦ [٦٨/ ١٩٩].

أقول: قد تقدّم بعض ما يتعلّق بذلك في (بلا).

١- من لا يحضره الفقيه ٥٣/٢/ ح١٦٧٨.
٢- قصص الأنبياء ٢٤٧/ ح٢٩١.

محق

كتاب النجوم(١): نقلاً عن «ربيع الأبرار» عن عليّ عليه السلام أنّه يُكره أنْ يسافر الرجل أو يتزوّج في محاق الشهر، وإذا كان القمر في العقرب؛ يد١٤، يا١١: ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٤].

وعنه عليه السلام : إنَّ رجلاً قال: إنّي أُريد الخروج في تجارة لي، وذلك في محاق الشهر، فقال: أتريد أنْ يمحق الله تجارتك؟ استقبل(٢) هلال الشهر بالخروج؛ ← ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٥].

محن

باب فيه ذكر علّة الآلام والمحن؛ مع٣، يه١٥: ٨٥ [٥/ ٣٠٩].

باب شدّة محنهم عليهم السلام؛ ز٧، قكط١٢٩: ٤٠٢ [٢٧/ ٢٠٧].

اعتقادات الصدوق(٣): اعتقادنا في النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سُمّ في غزاة خيبر، فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتّى قطعت أبْهَره، فمات صلّى الله عليه وآله منها. وأمير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمان بن مُلْجَم لعنه الله ودُفِن بالغريّ.

والحسن بن عليّ عليه السلام سمّته امرأته جَعْدَة... إلى آخره؛ ← ٤٠٤ [٢٧/ ٢١٤].

باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبيّ وبعد وفاته؛ ط٩، سب٦٢: ٣٠٠ [٣٨/ ١٦٧].

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة في الامتحان والاختبار؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٤ [١٤/ ٤٦٥].

امتحان المأمون لأبي جعفر الجواد عليه السلام في السمكة الصغيرة التي صادتها البزاة من الجوّ؛ يب١٢، كج٢٣: ١٢٢ [٥٠/ ٩٢] ويد١٤، كح٢٨: ٢٨٢، ٢٦٧ [٥٩/ ٣٩٧، ٣٣٩].

ذكر ما يقرب منه من امتحان المنصور لأبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ ← ٢٦٧ [٥٩/ ٣٤٠].

مخخ

غيبة الطوسيّ(٤): روى محمّد بن عليّ الشَّلْمَغانيّ في كتاب «الأوصياء» قال: حدّثني حمزة بن نصر غلام(٥) أبي الحسن عليه السلام، عن أبيه قال: لمّا وُلد السيّد(٦) عليه السلام تباشَر أهل الدار

١- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١٣ عن ربيع الأبرار ١١٨/١.

٢- في الأصل والبحار: تستقبل، والأنسب ما أثبتناه كما في المصدرين، النجوم وربيع الأبرار.

٣- اعتقادات الصدوق ٣٨.

٤- غيبة الشيخ الطوسيّ ١٤٨.

٥- نصير خادم- خ ل (الهامش).

٦- يعني المهديّ صلوات الله عليه (الهامش).

بذلك، فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أنْ أبتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخّ، وقيل: إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام؛ يج[١٣]، ا[١]: ٥ [٥١/ ٢٢] ويد[١٤]، قكو[١٢٦]: ٨٢١ [٦٦/ ٤٣].

مدح

باب النهي عن المدح والرضا به؛ كفر[٣/١٥]، لز[٣٧]: ١٤١ [٧٣/ ٢٩٤].

أمالي الصدوق(١): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن المدح وقال: احثوا في وجوه المدّاحين التراب.

تفسير القمّيّ(٢): رُوي في تفسير قوله تعالى: «لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلّا مَن ظُلِمَ»، أنّه إنْ جاءك رجل، وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح، فلا تقبله وكذّبه، فقد ظلمك.

مصباح الشريعة(٣): قال الصادق عليه السلام: لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عزّوجلّ حتّى يصير المدح والذمّ عنده سواء، لأنّ الممدوح عند الله عزّوجلّ لا يصير مذموماً بذمّهم، وكذلك المذموم، فلا تفرح بمدح أحدٍ فإنّه لا يزيد في منزلتك عند الله عزّوجلّ، ولا يُغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك ... إلى آخره.

الدرّة الباهرة(٤): قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لرجل وقد أكثر من إفراط الثناء عليه: أقبل على شأنك، فإنّ كثرة الملق يهجم على الظنّة، وإذا حللت من أخيك في محلّ الثقة فاعدِل عن الملق إلى حسن النيّة.

نهج البلاغة(٥): مدح أميرَ المؤمنين عليه السلام قومٌ في وجهه فقال: اللّهمّ إنّك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا ما لا يعلمون. وقال عليه السلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملَق، والتقصير عن الاستحقاق عِيّ أو حسد.

وقال: رُبّ مفتون بحسن القول فيه؛ ← ١٤٢ [٧٣/ ٢٩٥].

الاختصاص(٦): روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خُطبه: أيّها الناس، اعلموا أنّه ليس بعاقلٍ من انزعج

١ـ أمالي الصدوق ٣٤٧/ ضمن حديث المناهي.

٢ـ تفسير القمّيّ ١٥٧/١ والآية ١٤٨ من سورة النساء (٤).

٣ـ شرح مصباح الشريعة ٢٦٤ (الباب السابع والأربعون). (فارسيّ)

٤ـ الدرّة الباهرة ٤١.

٥ـ نهج البلاغة ٤٨٥/ الحكمة ١٠٠ وص ٥٣٥/ الحكمة ٣٤٧ وص ٥٥٦/ الحكمة ٤٦٢.

٦ـ الاختصاص ٢.

من قول الزور فيه، وليس بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه. الناس أبناء ما يُحسنون، وقدر كلّ امرئ ما يُحسن، فتكلّموا في العلم تَبين أقداركم؛ ا[11]، ط[9]: ٦٤ [١/ ٢٠٤].

تحف العقول(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا مُدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الربّ؛ ضه[17]، ز[7]: ٤٣ [٧٧/ ١٥٢].

في وصيّة الصادق عليه السلام لعبد الله ابن جُنْدُب قال: ولا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبّر وتجبّر وتُعجب بعملك، فإنّ أفضل العمل العبادة والتواضع؛ ضه[17]، كد[24]: ١٩٤ [٧٨/ ٢٨٣].

تحف العقول(٢): في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام، لو كان في يدك جوزة وقال الناس: لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة؟! ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس: إنّها جوزة، ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة؟!؛ ا[11]، د[4]: ٤٦ [١/ ١٣٦].

باب مدّاحي أبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يا[11]، لب[32]: ١٩٨ [٤٧/ ٣١٠].

باب مدّاحي الرضا عليه السلام، وما قالوا فيه صلوات الله عليه؛ يب[12]، يز[17]: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٤].

عيون أخبار الرضا(٣): روي أنّه دخل عبدالله بن مُطَرِّف بن هامان على المأمون يوماً و عنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبدالله: ما قولي في طينة عُجِنت بماء الرسالة وغُرست بماء الوحي، هل ينفح منها إلّا مسك الهُدى وعنبر التُّقى؟! قال: فدعا المأمون بحُقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه؛ ← ٧١ [٤٩/ ٢٣٧].

كان أبو الغوث أسلم بن مهوز المِنْبَجِيّ شاعراً يمدح آل محمّد عليهم السلام، وكان البُحتُريّ يمدح الملوك، فقال أبو الغوث في مدح أئمّة سامراء عليهم السلام، في قصيدته الداليّة:

ولهتُ إلى رؤياكُمُ وَلَهَ الصادي

إلى قوله:

إذا ما بلغتَ الصادِقينَ بني الرضا
فحسبُكَ من هادٍ يشير إلى هادِ
مقاويلُ إنْ قالوا، بَهالِيلُ(٤) إنْ دُعُوا
وُفاةٌ بميعادٍ، كُفاةٌ بمرتادِ
إذا أوعدوا أعفوا، وإنْ وعدوا وَفَوا
فهم أهل فضل عند وعد وإيعادِ

١ـ تحف العقول ٤٦.
٢ـ تحف العقول ٣٨٦.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٤٤/ ح ١٠.
٤ـ بَهالِيل: جمع بُهلول، وهو العزيز الجامع لكلّ خير. لسان العرب ١١/٧٣.

كرام إذا ما أنفقوا المالَ أنفدوا
وليس لعلم أنفقوه منِ آنفادِ
ينابيعُ علم الله،أطواد دينهِ
فهل من نفاد إنْ علمت لأطوادِ؟!
نجومٌ متىٰ نجمٌ خبا مثلهُ بدا
فصلّىٰ على الخابي المهيمنُ والبادي
عِبادٌ لمولاهمْ،موالي عبادِهِ
شهودٌ عليهم يومَ حشرٍ وإشهادِ
هُمُ حجج الله اثنتا عشرة، متىٰ
عَدَدْتَ فثاني عَشْرهم خلَفُ الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرةً
فأعْظِمْ بمولود،وأكْرِمْ بميلادِ
يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٦].

أشعار أبي هاشم الجعفريّ في مدح أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتلّ:

مادتِ[(١)] الأرضُ بي وآدت[(٢)] فؤادي
واعترتني موارِدُ العُرَواءِ[(٣)]
حين قيل: الإمام نِضوٌ[(٤)] عليلٌ
قلت: نفسي فَدَتْه كلّ الفداءِ

الأبيات؛ ← ١٥٢ [٥٠/ ٢٢٢].

مدد

في بيان الصاع والمُدّ وتحديدهما:

١- أي اضطربت (الهامش).

٢- أثقلت (الهامش).

٣- سردى تب ولرز (الهامش). العُرَواء: قِرّة الحُمّى ومسُّها في أوّل رِعدتها. القاموس المحيط ٤/ ٥٢٢.

٤- لاغر (الهامش).

اعلم أنّ الصاع أربعة أمداد، والمشهور أنّ المدّ رَطلان وربع بالعراقيّ، فالصاع تسعة أرطال به، والمدّ رطل ونصف بالمدنيّ، فالصاع ستّة أرطال به، والرطل العراقيّ -على المشهور- أحدٌ وتسعون مثقالاً ومائة وثلاثون درهماً، لأنّهم اتّفقوا على أنّ عشرة دراهم وزن سبعة مثاقيل، والمثقال الشرعيّ هو الدينار الصَّيْرفيّ المشهور، والدينار ثلاثة أرباع المثقال الصَّيرفيّ، والدرهم على المشهور ستّة دوانيق، والدانق وزن ثمان حبّات من أوسط حبّ الشعير؛ طه[١/١٨]، لو[٣٦]: ٨٣ [٨٠/ ٣٥٠].

أقول: وتقدّم في (صوع) ما يتعلّق بذلك.

المدّ والجزر:

علل الشرائع[(٥)]: سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر: ما هما؟ فقال: مَلَك موكّل بالبحار يقال له: رُومان، فإذا وضع قدمَيه في البحر فاض، وإذا أخرجهما غاض.

بيان: قال المجلسيّ: اختلف الحكماء في سبب المدّ والجزر على أقوال شتّى، وليس شيء منها ممّا يُسمن أو يغني من جوع أو يروِّي من عطش، وما ذكر في الخبر أظهرها وأصحّها عقلاً أيضاً.

٥- علل الشرائع ٥٩٣.

وقد سمعتُ من بعض الثقات أنّه قال: إنّي رأيت شيئاً عظيماً يمتدّ من الجوّ إلى البحر فيمتدّ ماؤه، ثمّ إذا ذهب ذلك شرعَ في الجزر.

وقال المسعوديّ في «مروج الذهب»(١) في المدّ والجزر: وقد تنازع الناس في علّتها، فمنهم من ذهب إلى أنّ علّة ذلك القمر لأنّه مجانس للماء، وهو يُسخنه فيبسط، وشبّهوا ذلك بالنار إذا سخّنت ماءً في القدر.

ثمّ أطال الكلام في ذلك الى أن قال: وذهب آخرون من أهل الديانات أنّ كلّ ما لا يُعلم له في الطبيعة مجرى ولا يُوجد له فيها قياس فهو(٢) فعل إلٰهيّ، يدلّ على توحيد الله عزّوجلّ وحكمته. وليس للمدّ والجزر علّة في الطبيعة البتّة، ولا قياس. وقال آخرون: ما هَيَجان ماء البحر إلّا كهيَجان بعض الطبائع، فإنّك ترى صاحب الصفراء وصاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته وتسكن، ولذلك موادّ تمدّها حالاً بعد حال، فإذا قوِيَت هاجت ثمّ تسكن قليلاً قليلاً حتّى تعود، انتهى؛ يد١٤، لا٣١: ٢٨٩ [٦٠/ ٣٣].

خبر ترجيح [مداد](٣) العلماء على دماء الشهداء؛ ا١، يج١٣: ٧٤ [٢/ ١٤].

أقول: تقدّم ذلك في (علم).

مدن

باب فضل المدينة وحرمها وآداب دخولها؛ كا٢١، سز٦٧: ٨٩ [٩٩/ ٣٧٥].

دعائم الإسلام(٤): روَينا عن عليّ عليه السلام أنّه خطب فقال في خطبته: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المدينة حرم ما بين عَير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى مُحدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرفاً ولا عدلاً؛ ← ٨٩ [٩٩/ ٣٧٧].

باب نزول النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينةَ وبنائه المسجد والبيوت؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٦ [١٩/ ١٠٤].

الكافي(٥): السّجّاديّ: كان خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلةً خلَت من شهر ربيع الأوّل من زوال الشمس، فنزل بقُبا؛ ← ٤٢٩ [١٩/ ١١٥].

١ـ مروج الذهب ١/١٣٠.
٢ـ فله ـ خ ل (الهامش).
٣ـ من البحار.
٤ـ دعائم الإسلام ١/٢٩٥.
٥ـ الكافي ٨/٣٣٩/ ح٥٣٦.

الخرائج والجرائح[١]: روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لـمّا قدِم المدينة، وهي أوبأ أرض الله، فقال: اللّهمّ حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكّة، وصحّحها لنا، وبارك لنا في صاعها ومُدّها، وانقل حُمّاها إلى الجُحْفَة؛ و٦، كد٢٤: ٢٩٩ [١٨/ ٩].

الكافي[٢]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة خطّ دورها برِجله ثمّ قال: اللّهمّ من باع رِباعه فلا تبارك له.

بيان: خطّ دورها -بالفتح- أيْ حوْلها، أو بالضمّ جمع الدار، فالمراد بِها الدور التي بناها له ولأهل بيته وأصحابه. والرِّباع -بالكسر- جمع الرَّبع -بالفتح- وهي الدار؛ و٦، لز٣٧: ٤٣٠ [١٩/ ١١٩].

رُوي أنّه لـمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بدر انتهى إلى المكان المعروف بالبقيع، وهي بيوت السُّقْيا، وهي متّصلة ببيوت المدينة، فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة ودعا يومئذٍ لأهل المدينة فقال صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ، إنّ إبراهيم عبدك وخليلك ونبيّك دعاك لأهل مكّة، وإنّي محمّد عبدُك ونبيُّك أدعوك لأهل المدينة أنْ تبارك لهم في صاعهم ومُدّهم وثمارهم. اللّهمّ حبّب إلينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخمّ. اللّهمّ، إنّي حرّمت ما بين لابتَيها كما حرّم إبراهيم خليلك مكّة، فراح صلّى الله عليه وآله من السُّقْيَا لاثنتي عشرة ليلةً مضت من شهر رمضان؛ و٦، م٤٠: ٤٧٥ [١٩/ ٣٢٨].

نزول اليهود المدينة انتظاراً لدركهم النبيَّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ب٢: ٥٢ [١٥/ ٢٢٥].

أقول: قد تقدّم في (تبع) ما يتعلّق به.

المجازات النبويّة[٣]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أُمرتُ بقرية تأكلُ القُرى تنفي الخَبَث كما ينفي الكِيرُ خَبَث الحديد.

يريد الهجرة إلى المدينة، والمراد أنّ أهلها يقهرون أهل القرى فيملكون بلادهم وأموالهم، فكأنّهم بهذه الأحوال يأكلونهم؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤١ [٦٠/ ٢٢١].

ذكر بعض المدائن الممدوحة والمذمومة؛ ← ٣٣٦ - ٣٥٠ [٦٠/ ٢٠٢ - ٢٥٤].

أقول: يأتي في (وصل) ذمّ أهل بعض البلاد، وأنّه لا يبعد أنْ يكون بعض البلاد -كالريّ- يكون هذا البيان حالهم في تلك الأزمان، لا إلى يوم القيامة، كما تقدّم في

١- الخرائج والجرائح ١/٤٩/ ح٦٦.
٢- الكافي ٥/٩٢/ ح٧.
٣- المجازات النبويّة ٢٢٠/ ح٢٥٥.

(صفهن).

الإشارة إلى المدينة التي بناها سليمان ابن داود عليه السلام من صِفر، والأشعار الدالّة التي كانت في آخرها:

حتّى يقوم بأمر الله قائمهُم
من السماء إذا ما باسمه نُودي؛

يج[13]، يز[17]: ٤٠ [٥١/ ١٦٤].

خبر أنّ لله مدينتَين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب.

وخبر مدينة خلف البحر سَعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس، ووصف أهلها؛ ز[7]، قيز[117]: ٣٦٧ [٢٧/ ٤٢].

باب أنّ عليّاً عليه السلام مدينة العلم والحكمة؛ ط[9]، صج[93]: ٤٧٢ [٤٠/ ٢٠٠].

أمالي الصدوق[(1)]: عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم[(2)]، وهي الجنّة، وأنت -يا عليّ- بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة، ولا يهتدي إليها إلّا من بابها؟!

العمدة[(3)]: ابن المغازليّ بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب؛ ← ٤٧٣ [٤٠/ ٢٠٦].

الكافي[(4)]: الصادقيّ: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المدينة وعليّ الباب، وكذب من زعم أنّه يدخل المدينة لا من قِبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً عليه السلام؛ يمن[15/1]، يط[19]: ١٥٠ [٦٨/ ١٨٠].

النبويّ: أنا مدينة الحكمة[(5)] وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها؛ يمن[15/1]، ل[30]: ٢٣٦ [٦٩/ ٨١].

أقول: حديث «أنا مدينة العلم» من الأحاديث التي رواها الموافق والمخالف بطرق متعدّدة متكثّرة، ومن أراد أنْ يقف على ذلك فعليه بكتاب «عبقات الأنوار».

وذكره الشعراء في أشعارهم، قال الصاحب بن عبّاد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

كان النبيُّ مدينة العلم التي
حوَتِ الكمالَ وكنتَ أفضل بابِ
رُدّت عليكَ الشمسُ وهي فضيلةٌ
ظهرتْ، فلم تُستر بلفّ نقابِ
لم أحكِ إلّا ما رَوَتْه نواصبٌ

١- أمالي الصدوق ٣١٧/ ح١١.
٢- في البحار والمصدر: الحكمة.
٣- عمدة ابن البطريق ٢٩٢.
٤- الكافي ٢/٢٣٩/ ح٢٧.
٥- العلم- خ ل (الهامش).

عادَتْكَ، وهي مُباحة الأسبابِ[١]

وقال غيره :

يا بن عمّ النبيّ إنّ أُناساً
قد توالَوك بالسعادة فازوا
أنت للعلم في الحقيقة بابٌ
يا إمامي، وما سواكَ مَجازُ

وقال الشيخ الأُزريّ رحمه الله :

إنّما المصطفى مدينةُ علمٍ
وهُو الباب مَن أتاه أتاها

وقال الحكيم الفردوسيّ :

چه گفت آن خداوند تنزيل ووحى
خداوند امر و خداوند نهى
كه من شهر علمم عليّم در است
درست اين سخن قول پيغمبر است
گواهى دهم كاين سخنها ز اوست
تو گويى دو گوشم بر آواز اوست[٢]

وتقدّم في (سنا) شعر الحكيم السنائيّ في ذلك ... إلى غير ذلك .

إكمال الدين[٣] : في خبر طويل : وأمّا شُعيب عليه‌السلام فإنّه أُرسل إلى مَدْيَن، وهي لا تكمل أربعين بيتاً، هـ٥، ١١: ١٤ [١١/٥١].

ما جرى بين أبي جعفر الباقر عليه السلام وأهل مدين، د٤، يو١٦: ١٢٦ [١٠/ ١٥٢].

المناقب[٤] : الحسين[٥] بن محمّد بإسناده عن أبي بكر الحَضرميّ قال : لمّا حُمِل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هِشام بن عبد الملك وصار ببابه قال هشام لأصحابه : إذا سكتّ من توبيخ محمّد بن عليّ فلتوبّخوه، ثمّ أمر أنْ يُؤذن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم، فعمّهم بالسلام جميعاً، ثمّ جلس، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلامَ بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فقال : يا محمّد بن عليّ، لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه، وزعم أنّه الإمام سَفَهاً وقلّةَ علمٍ! وجعل يوبّخه، فلمّا سكت أقبل القوم عليه رجل[٦] بعد رجل يوبّخه، فلمّا سكت القوم نهض قائماً ثمّ قال : أيّها الناس، أين تذهبون، وأين يُراد بكم ؟! بنا هدى الله أوّلكم، وبنا يختم آخركم، **فإنْ يكن لكم مُلك معجّل** فإنّ لنا ملكاً مؤجّلاً، وليس بعد ملكنا ملك، فإنّا أهل العاقبة، يقول الله عزّوجلّ : «والعاقبة للمتّقين»[٧]، فأمر به إلى الحبس، فلمّا صار في الحبس تكلّم

١ـ ديوان الصاحب بن عبّاد ١٠٣ تحقيق محمّد حسن آل‌ياسين، البيت ٤١ ـ ٤٣ من القصيدة، وفيه «الأسلاب» بدل «الأسباب».

٢ـ شاهنامه فردوسى ١٨ ـ ١٩، باهتمام الدكتور حميديان.

٣ـ كمال الدين ٢٢٠.

٤ـ المناقب ٤/١٨٩ .

٥ـ في المصدر: الحسن.

٦ـ في المصدر (طبعة البقاعي): رجلاً.

٧ـ القصص (٢٨) ٨٣ .

فلم يبقَ في الحبس رجل إلّا تَرَشّفه[1] وحنّ[2] عليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام وأخبره بخبره، فأمر به فحُمِل على البريد هو وأصحابه ليُرَدّوا إلى المدينة، وأمر أن لا تخرج لهم الأسواق، وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتّى انتهوا إلى مَدْيَن[3]، فأُغلق باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه العطش والجوع. قال: فصعد جبلاً أشرفَ عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلُها، أنا بقيّة الله، يقول الله: «بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيكُم بِحَفِيظٍ»[4]. قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال: يا قوم، هذه -والله- دعوة شعيب عليه السلام. والله، لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لَتُؤخَذُنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فصدِّقوني هذه المرّة وأطيعوني، وكذِّبوني فيما تستأنفون، فإنّي ناصح لكم. قال: فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر عليه السلام وأصحابه الأسواق؛ يا[11]، يو[16]: ٧٥ [٤٦/ ٢٦٤].

وفي رواية أُخرى مفصّلة: صعد عليه السلام الجبلَ المطلّ على مدينة مَدْيَن وأهلُ مَدْيَن ينظرون إليه ما يصنع، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة ثمّ وضع إصبعَيه في أُذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته «وَإِلَى مَدْيَن أَخَاهم شُعَيْباً» إلى قوله: - بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ»[5]، ثمّ قال: نحن -والله- بقيّة الله في أرضه. فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت واحتملت صوت أبي جعفر عليه السلام فطرحته في أسماع الرجال والصّبيان والنساء، فما بقي أحدٌ من الرجال والنساء والصبيان إلّا صعد السطوح، وصعد فيمن صعد شيخٌ من أهل مَدْيَن كبير السنّ فنادى بأعلىٰ صوته: اتّقوا الله يا أهل مدين، فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شُعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإنْ أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تُنزلوه جاءكم من الله العذاب، فإنّي أخاف عليكم، وقد أعذَرَ مَن أنذر. ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا، وكُتِب بجميع ذلك إلى هشام، فكتب إلى عامل مَدْيَن يأمره

١- الترشّف: المصّ والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم، وهو كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه عليه السلام، أو عن غاية الحبّ، ولعلّه تصحيف ترسّفه بالسين المهلمة، يعني مشى إليه مشي المقيّد يتحامل رِجله مع القيد؛ منه.

٢- في المصدر: حَسنَ.

٣- في المصدر: مدينة.

٤- هود (١١) ٨٦.

٥- هود (١١) ٨٤- ٨٦.

بأنْ يأخذ الشيخ فيقتله، رحمة الله عليه ورضوانه؛يا[١١]،يح[١٨]: ٨٩ [٤٦/ ٣١٢].

روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن، فلمّا رأى آثار كسرى وقرب خرابها قال رجل ممّن معه:

جرتِ الرياحُ على رسوم ديارهم
فكأنّهم كانوا على ميعادِ

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أفلا قلتم[(١)]: «كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ -إلى قوله تعالى:- مُنظَرِينَ»[(٢)].

وفي رواية أُخرى: ثمّ قال: إنّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا مَوروثين، لم يشكروا النعمة فسُلبوا دنياهم بالمعصية، إيّاكم وكفر النِّعم لا تحلّ بكم النقم؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٩ [٧٨/ ٨٤] وح[٨]، مـــــد[٤٤]: ٤٨٠ [٣٢/ ٤٢٣].

أقول: ويناسب في هذا المقام ذكر أشعار الخاقانيّ:

هان اى دل عبرت بين از ديده نظر كُن هان
ايوان مدائن را آئينهٔ عبرت دان
پرويز كه بنهادي بر خوان، تَرَهٔ زرّين
زرّين تَرَه كو برخوان؟ رو «كَمْ تَرَكُوا» برخوان[(٣)]

روي عن عمّار الساباطيّ قال: قدِم أمير المؤمنين عليه السلام المدائنَ فنزل إيوان كسرى، وكان معه دُلَف بن بحير[(٤)]، فلمّا صلّى قام وقال لدُلَف: قم معي، وكان معه جماعة من أهل ساباط، فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا، ويقول دلف: هو -والله- كذلك، حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيّدي ومولاي كأنّك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن... إلى آخره[(٥)].

وعن «ربيع الأبرار» للزمخشريّ قال: الإيوان على بغداد على مرحلة، بناه كسرى أبرويز في نيّفٍ وعشرين سنة، طوله مائة ذراع في عرض خمسين، ولمّا بنى المنصور بغداد أحبّ أنْ ينقضه ويبني بنقضه، فاستشار خالد بن برمك فنهاه، وقال: هو آية الإسلام، ومن رآه علم أنّ من هذا بناؤه لا يزيل أمره إلّا نبيّ، وهو مصلّى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمؤونة في نقضه أكثر من الإنفاق[(٦)] به، فقال: أبَيتَ إلّا مَيلاً إلى العجم، فهدمت ثلمة

١- قلت- خ ل (الهامش).
٢- الدخان (٤٤) ٢٥- ٢٩.
٣- ديوان خاقاني ٣٥٨، بكوشش دكتر ضياءالدين سجّادي، انتشارات زوّار ١٣٥٧ ش، باختلاف في الألفاظ.
٤- في البحار والمصدر: مجير.
٥- في البحار ط[٩]، ق[١١٠]: ٥٦٠ [٤١/ ٢١٣/ ح٢٧ عن فضائل شاذان ٧١].
٦- في المصدر: الارتفاق.

فبلغت مالاً كثيراً فأمسك[1].

قلت: والآن بقي من الإيوان طاقه وجناحه.

قيل بقاؤه في زماننا من نتائج عدله كما قال الشاعر:

جزای حسن عمل بین که روزگار هنوز
خراب می‌نکند بارگاه کسری را[2]

وفي قربه مشهد سلمان الفارسيّ رضي الله عنه ومشهد حُذيفة بن اليمان رحمه الله، وقد تقدّم ذكرهما في (حذف) و (سلم).

والمدائنيّ هو أبو الحسن عليّ بن محمّد ابن عبدالله البصريّ المدائنيّ الشيخ المتقدّم الخبير الماهر، صاحب التصانيف الكثيرة، منها كتاب «خُطب أمير المؤمنين عليه السلام» وكتاب «من قُتل من الطالبيّين» وكتاب «الفاطميّات»، وغير ذلك، تُوفّي سنة ٢٢٥[3].

وينقل عنه ابن أبي الحديد المدائنيّ في شرحه على «النهج»، كما أنّه ينقل عن «مقتله» شيخُنا المفيد رحمه‌الله في «الإرشاد».

مرأ

باب القسوة والخُرق والمِراء والخصومة؛ كفر ٣/١٥، مح ٤٨: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٦].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمراء والخصومة، فإنّهما يُمرضان القلوب على الإخوان ويَنْبُت عليهما النفاق.

الكافي[5]: بإسناده قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ثلاث من لقي الله عزّوجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء: من حسن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإنْ كان محقّاً؛ ← ١٦٦ [٧٣/ ٣٩٩].

بيان: المراء -بالكسر- مصدر باب المفاعلة، وقيل: هو الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض دينيّ. وفي مفردات الراغب: الامتراء والمُماراة المحاجّة فيما فيه مِرْيَة[6]. وهي التردّد في الأمر؛ انتهى.

والمراد به في الحديث: الجدل على الباطل وطلب المغالبة به، فأمّا المجادلة لإظهار الحقّ فإنّ ذلك محمود لقوله تعالى: «وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»[7].

قال المجلسيّ: المراء والجدال والخصومة متقاربة المعنى، وقد ورد النهي عن الجميع. وأكثر ما يُستعمل المراء والجدال

١ـ ربيع الأبرار ١/٣٢٥.
٢ـ ديوان ظهير فاريابی ٩٤، اهتمام تقی بینش، نشريّه فرهنگ خراسان (١ ـ ٤) ١٣٤٥ ش.
٣ـ انظر أعلام الزركليّ ٥/١٤٠.
٤ـ الكافي ٢/٣٠٠/ ح١.
٥ـ الكافي ٢/٣٠٠/ ح٢.
٦ـ مفردات غريب القرآن ٤٦٧.
٧ـ النحل (١٦) ١٢٥.

في المسائل العلميّة، والمخاصَمة في الأمور الدنيويّة، وقد يختصّ المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال والجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلّته.

وقيل: الجدال في المسائل العلميّة، والمراء أعمّ... إلى غير ذلك.

وروي أنّ الجدال بالتي هي أحسن هو ما أمر الله تعالى به نبيّه أنْ يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ...»(١) الآية، فقال الله تعالى في الردّ عليهم: قل يا محمّد: «يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا...»(٢) الآيات.

وأمّا الجدال بغير التي هي أحسن أنْ تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله تعالى، ولكنْ تجحد قوله أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أنْ يعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافة أنْ يكون له عليك حجّة، لأنّك لا تدري كيف المخلص منه؛ ← ١٦٧ [٧٣/ ٤٠٠].

الكافي(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً، فإنّ الحليم يقليك(٤) والسفيه يؤذيك؛ ← ١٦٨ [٧٣/ ٤٠٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كُميل، إيّاك والمراء، فإنّك تغري بنفسك السفهاء إذا فعلت وتُفسد الإخاء، ضه١٧، يا١١: ٧٤ [٧٧/ ٢٧٠].

وقال عليه السلام: من جالس الجاهل فليستعدّ لقيل وقال؛ ضه١٧، يد١٤: ٧٨ [٧٧/ ٢٨٧].

باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين، والنهي عن المراء؛ ١، كب٢٢: ١٠٢ [٢/ ١٢٤].

منية المريد(٥): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ذَرُوا المراء، فإنّه لا تُفهم حكمته ولا تُؤمن فتنته. وقال: من ترك المراء وهو محقّ بُني له بيت في أعلى الجنّة، ومن ترك المراء وهو مبطل، يُبنى له بيت في رُبْض الجنّة(٦). وقال عليه السلام: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء وإنْ كان محقّاً؛ ← ١٠٦ [٢/ ١٣٨].

تنبيه الخاطر(٧): قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بني إيّاك والمراء، فإنّه ليست فيه منفعة، وهو يهيج بين

١- يس (٣٦) ٧٨.
٢- يس (٣٦) ٧٩ - ٨٢.
٣- الكافي ٢/٣٠١/ ح٤.
٤- كذا في الأصل والبحار والمصدر، وفي بعض النسخ: يغلبك، كما في هامش البحار والمصدر.
٥- منية المريد ٧١.
٦- في المصدر: بنى الله له بيتاً في أعلى رياض الجنّة.
٧- تنبيه الخواطر ١٢/٢.

الإخوان العداوة؛ هـ[٥]، نط[٥٩]: ٣٦٥ [١٤/ ١٣٤].

بشارة المصطفى[١]: عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يؤمن رجل حتّى يحبّ أهل بيتي، وحتّى يدَع المراء وهو محقّ، فقال عمر بن الخطّاب: ما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال: هذا، فضرب بيده على عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٨٠ [٢٧/ ١٠٧].

الخصال[٢]: وعنه صلّى الله عله وآله: أنا زعيم ببيت في رُبْض[٣] الجنّة، وبيت في وسط الجنّة، وبيت في أعلى الجنّة، لمن ترك المراء وإنْ كان محقّاً، ولمن ترك الكذب وإنْ كان هازلاً، ولمن حسن خلقه؛ خلق[٢/١٥]، ند[٥٤]: ٢٠٩ [٧١/ ٣٨٨] وكفر[٣/١٥]، يز[١٧]: ٤٣ [٧٢/ ٢٦١].

حكاية المرأة المؤمنة التي قد ولدَتها الأنبياء ولَقِيَت من الرجال أذىً كثيراً فجعل الله خاتمتها خيراً؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٣] وخلق[٢/١٥]، كب[٢٢]: ١٢١ [٧٠/ ٣٩٥].

حكاية المرأة التي كانت مع زوجها في السفينة فكسرت بهم فلم ينجُ إلّا إيّاها، وما جرى بينها وبين رجل يقطع الطريق؛ ← ١٢٢ و١١٢ [٧٠/ ٣٩٧، ٣٦١] وهـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٧].

خبر المرأة المؤمنة التي أطاعت زوجها في عدم الخروج من بيتها:

الكافي[٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً من الأنصار خرج في بعض حوائجه فعهِد إلى امرأته عهداً أنْ لا تخرج من بيتها حتّى يقدِم. قال: وإنّ أباها مرض فبعثت المرأة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت: إنّ زوجي خرج وعهِد إليّ أنْ لا أخرج من بيتي حتّى يقدِم، وإنّ أبي مرض فتأمرني أن أعوده؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اجلِسي في بيتك وأطيعي زوجك. قال: فثقُل فأرسلت إليه ثانية بذلك، فقالت: فتأمرني أنْ أعوده؟ فقال: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك. قال: فمات أبوها، فبعثت إليه: إنّ أبي قد مات فتأمرني أنْ أُصلّي عليه؟ فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك. قال: فدُفِن الرجل، فبعث إليها

١ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ١٥٤.
٢ـ الخصال ١٤٤/ ح١٧٠.
٣ـ الربض، بالضمّ: وسط الشيء وأساس البناء وما مس الأرض من الشيء؛ القاموس المحيط [٣٤٢/٢]. (الهامش).
٤ـ الكافي ٥/٥١٣/ ح١.

رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الله عزّوجلّ قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٦ [٢٢/ ١٤٥].

المرأة التي كانت حمقاء تنقض غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ؛ ط[٩]، لط[٣٩]: ١١٦ [٣٦/ ١٧٠].

خبر المرأة المؤمنة التي حُبست للعنها على ظالمي فاطمة صلوات الله عليها، فخلصت بدعاء الصادق عليه السلام لها في مسجد السّهلة ؛ يا[١١] لج[٣٣]: ٢٢٠ [٤٧/ ٣٧٩].

أقول : تقدّم في (سلق) خبر المرأة المستعدية على زوجها مع أمير المؤمنين عليه السلام.

إنّ الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية ؛ ي[١٠]، ج[٣]: ١١ [٤٣/ ٣٣].

باب أنّه لِمَ سُمّي الإنسان إنساناً والمرأة مرأة ؛ يد[١٤]، لط[٣٩]: ٣٥٣ [٦٠/ ٢٦٤].

علل الشرائع(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سُمّيت المرأة مرأة لأنّها خُلقت من المرء، يعني خُلقت حوّاء من آدم ؛ ← ٣٥٣ [٦٠/ ٢٦٥].

أقول : تقدّم في (عذب) عذاب من نكح امرأة حراماً في دبرها ، ومن ظلم امرأة مَهرها ، ومن لم يعدِل بين امرأتَيه ، ومن فاكَهَ امرأة لا يملكها ، ومن ملأ عينه من امرأة حراماً.

باب معنى الفتوّة والمروءة ؛ يو[٢/١٦]، نط[٥٩]: ٨٨ [٧٦/ ٣١١].

معاني الأخبار(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المروءة مروءتان : مروءة الحضَر ومروءة السفر، فأمّا مروءة الحضر: فتلاوة القرآن ، وحضور المساجد ، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه. وأمّا مروءة السفر: فبذل الزاد ... في غير ما يسخط الله ، وقلّة الخلاف على من صَحِبك ، وترك الرواية عليهم إذا فارقتهم ؛ ← ٨٩ [٧٦/ ٣١٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تتمّ مروءة الرجل حتّى يتفقّه في دينه ، ويقتصد في معيشته ، ويصبر على النائبة إذا نزلت به ، ويستعذب مرارة إخوانه.

وسُئل عليه السلام: ما المروءة ؟ فقال : لا تفعل شيئاً في السرّ تستحي منه في العلانية ؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٣ [٧٨/ ٦٣].

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام في جواب من سأله عن المروءة ، قال : شُحّ الرجل على دِينه ، وإصلاحه مالَه ، وقيامه بالحقوق ؛ ضه[١٧]، يط[١٩]: ١٤٦ [٧٨/ ١٠٩].

١ـ علل الشرائع ١٦.

٢ـ معاني الأخبار ٢٥٨/ ح٨.

معاني الأخبار(١): وروي أنّه خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة، فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين،في أيّ موضع؟ فقال: في قوله عزّوجلّ: «إنّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»، فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضّل؛ يو[١٦/٢]، نط[٥٩]: ٨٨ [٧٦/ ٣١٢].

روي أنَّ الباقر عليه السلام قال يوماً لمن حضرَه: ما المروّة؟ فتكلّموا، فقال: المروّة أنْ لا تطمع فتذلّ، ولا تسأل فتُقلَ، ولا تبخل فتُشتَم، ولا تجهل فتُخْصَم، فقيل: ومن يقدر على ذلك؟ فقال: مَن أحبّ أنْ يكون كالناظر في الحدَقة، والمسك في الطيب، وكالخليفة في يومكم هذا في القَدْر؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٣ [٧٨/ ١٧٢].

قال الشهيد رحمه الله(٢): المروءة(٣) تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله، كالسخرية، وكشف العورة التي يتأكّد استحباب سترها في الصلاة، والأكل في الأسواق غالباً، ولبس الفقيه لباسّ الجنديّ بحيث يُسخر منه؛ عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦٣ [٧٥/ ١٦٨].

أقول: امرؤ القَيس بن حُجر بن عَمرو، أشعر شعراء الجاهليّة وأشرفهم أصلاً، يتّصل نسبه بملوك كِندة من أهل نجد، قُتل أبوه فاتّصل امرؤ القيس بقيصر ومدحه، فوشى به أحد بني أسد ـ أعدائه ـ وقال لقيصر: إنّ امرأ القيس شتمك، فصدّقه قيصر وألبسه حُلّة مسمومة قتلته.

وحكي أنّ ملك قُسْطَنْطينيّة لمّا بلغه وفاة امرئ القيس أمر بأنْ يُنحت له تمثال ويُنصب على ضريحه،ففعلوا. وكان التمثال إلى أيّام المأمون، وقد شاهده المأمون عند مروره عليه. وكان امرؤ القيس كثير التنقّل والأسفار وكثير الصيد، ولذلك لا تكاد تقرأ له قصيدة إلّا وجدت فيها أبياتاً يصف بها فريسة أو ناقة، وكان شعره ممتازاً برقّة الألفاظ وحسن التشبيه،كقوله:

كأنّ قلوبَ الطير رطْباً ويابساً
لدى وَكْرِها العُنّابُ والحشَفُ البالي

وقوله:

كأنّ عُيونَ الوحشِ حول خِبائنا(٤)
وأرْحُلِنا الجَزْعُ الذي لم يُثَقَّبِ

وأمّا معلّقته فقد نظمها في وصف واقعة

١ـ معاني الأخبار ٢٥٧/ ح١ والآية ٩٠ من سورة النحل (١٦).

٢ـ الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة ١٣٠/٣.

٣ـ في الحديث المرّوة ـوالله ـ أن يضع الرجل خوانه بفِناء داره؛ مجمع البحرين [٣٩١/١]. (الهامش).

٤ـ في الأصل: قبابنا.

جرت له مع حبيبته وابنة عمّه عُنيزة بنت شُرَحْبيل، مطلعها:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ[1]

وتقدّم ما يتعلّق به في (قيس).

مرت

باب عصمة الملائكة، وقصّة هاروت وماروت، يد[١٤]، كز[٢٧]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥].

البقرة: «وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ...»[2] الآية.

ذكر قصّتها في «تفسير القمّي»[3]، وفي «عيون أخبار الرضا»[4]، و«تفسير العسكريّ»[5]؛ ← ٢٦١، ٢٦٢ [٥٩/ ٣١٦، ٣١٩].

قولُ البيضاويّ[6] في تفسير هذه الآية، وما روى من أنّهما مُثّلا عن بشرَين وُركّبَت فيهما الشهوة، فتعرّضا لامرأة ـ يقال لها: «الزهرة» ـ فحملتها على المعاصي والشرك، ثمّ صعدت [إلى] السماء بما تعلّمت منهما؛ فحكيٌّ عن اليهود، ولعلّه من رموز الأوائل، وحَلُّه لا يخفى على ذوي البصائر؛ ← ٢٥٩ [٥٩/ ٣١٠].

كلام والد الشيخ البهائيّ في حلّه؛ ← ٢٦٠ [٥٩/ ٣١١].

علل الشرائع[7]: عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ الكوفيّ يقول في سُهَيل والزُّهرة: إنّهما دابّتان من دوابّ البحر المُطيف بالدنيا، في موضع لا تبلغه سفينة، ولا تعمل فيه حيلة، وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ، ويغلط من يزعم أنّهما الكوكبان المعروفان بسُهيل وزهرة، وأنّ هاروت وماروت كانا روحانيّين قد هُيّئا ورُشِّحا للملائكة، ولم يبلغ بهما حدّ الملائكة، فاختارا المحنة والبلاء[8]، فكان من أمرهما ما كان، ولو كانا ملكين لعُصما ولم يعصيا، وإنّما سمّاهما الله عزّوجلّ في كتابه ملكين بمعنى أنّهما خلقا ليكونا ملكين، كما قال الله عزّوجلّ لنبيّه: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ»[9]،

١ ـ انظر أعلام الزركليّ ١/٣٥١.
٢ ـ البقرة (٢) ١٠٢.
٣ ـ تفسير القمّيّ ١/٥٥.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٦٧.
٥ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٤٧٢.
٦ ـ أنوار التنزيل ١/٧٣، وما بين المعقوفتين منه.
٧ ـ علل الشرائع ٤٨٩.
٨ ـ والابتلاء ـ خ ل (الهامش).
٩ ـ الزمر (٣٩) ٣٠.

بمعنى ستكون ميّتاً ويكونون موتى ؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٥ [٦٥/ ٢٢٥].

مرر

باب ما يجوز للمارّة أكله من الثمرة ؛ كج[٢٣]، يد[١٤]: ٢١ [١٠٣/ ٧٥].

فقه الرضا(١): إذا مررت ببستان فلا بأس أنْ تأكل من ثمارها، ولا تحمل معك شيئاً ؛ ← ٢١ [١٠٣/ ٧٦].

الكافي(٢): عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بالرجل يمرّ على الثمرة ويأكل منها ولا يُفسد، وقد نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنْ يُبنى الحيطان بالمدينة لمكان المارّة.

الكافي(٣): روي أنّه كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثُلمت ؛ و[٦]، ط[٩]: ١٦٠ [١٦/ ٢٧٥].

المحاسن(٤): مثله ؛ كج[٢٣]، يد[١٤]: ٢١ [١٠٣/ ٧٥].

مرزجش

باب النرجس والمَرْزَنْجُوش ؛ يو[٢/١٦]، كه[٢٥]: ٢٩ [٧٦/ ١٤٧].

مكارم الأخلاق(٥): عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالمرزنجوش فشمّوه، فإنّه جيّد للخُشام(٦).

عنه قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا رُفع إليه الريحان شمّه وردّه إلّا المرزنجوش كان لا يردّه.

عن الكاظم عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نِعمَ الريحان المرزنجوش، ينبُت تحت ساق العرش، وماؤه شفاء العين.

مرض

فضل العافية والمرض وثواب المرض وعلله وأنواعه ؛ طه[١/١٨]، مو[٤٦]: ١٣٢ [٨١/ ١٧٠].

أمالي الطوسيّ(٧): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مثَل المؤمن إذا عُوفي من مرضه مثل البَرْدة البيضاء تنزل من السماء في حسنها وصفائها ؛ ← ١٣٦ [٨١/ ١٨٧].

ثواب الأعمال(٨): عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبيّ، قال: كفّارة لوالدَيه ؛ ← ١٣٦ [٨١/ ١٨٦].

دعوات الراونديّ(٩): قال رسول الله

١- فقه الرضا ٢٥٥.
٢- الكافي ٣/٥٦٩/ ح١.
٣- الكافي ٣/٥٦٩/ ح٣.
٤- المحاسن ٥٢٨/ ح٧٦٥.
٥- مكارم الأخلاق ٤٥.
٦- الخُشام، كالخَشَم: داء يأخذ في جوف الأنف، فتتغيّر رائحته. لسان العرب ١٢/١٧٨.
٧- أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٣.
٨- ثواب الأعمال ٢٣١.
٩- دعوات الراونديّ ٢٢٤/ ح ٦١٧. وفي الأصل: نوادر الراونديّ، سهواً.

صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، أنين المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه جَنباً إلى جنب فكأنّما يجاهد عدوّ الله، ويمشي في الناس وما عليه ذنب؛ ← ١٣٧ [٨١/ ١٨٩].

مكارم الأخلاق(١): عن الباقر عليه السلام قال: سهرُ ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة؛ ← ١٤٠ [٨١/ ٢٠٠].

أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في (بلا) و(حمم).

باب آداب المريض وأحكامه وشكواه وصبره؛ طه١٨/١، مز٤٧: ١٤٠ [٨١/ ٢٠٢].

باب ثواب عيادة المريض وفضل السعي في حاجته؛ طه١٨/١، مط٤٩: ١٤٣ [٨١/ ٢١٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عود).

أمالي الطوسيّ(٢): عن عبدالله بن نافع: إنّ أبا موسى عاد الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام: أما إنّه لا يمنعنا ما في أنفسنا عليك أنْ نحدّثك بما سمعنا، أنّه من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك، كلّهم يستغفر له إنْ كان مصبحاً حتّى يمسي، وإن كان ممسياً حتّى يصبح، وكان له خريف(٣) في الجنة؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٥].

أمالي الطوسيّ(٤): الحسين بن إسحاق ابن جعفر، عن أبيه، عن أخيه موسى بن جعفر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يعيّر الله عزّوجلّ عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي،ما منعك إذا مرضتُ أنْ تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك! أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض، فيقول: مرِض أخوك المؤمن فلم تَعُدْه، وعزّتي وجلالي، لو عدتّه لوجدتني عنده، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن، وأنا الرحمان الرحيم؛ مع٣، مط٤٩: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع؛ عا١٩/٢، نه٥٥: ١٨٥ [٩٥/ ٦].

عدّة الداعي(٥): بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله أحسن الخالقين،

١- مكارم الأخلاق ٤١٤.
٢- أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٩.
٣- الخريف كما في بعض الروايات: زاوية في الجنّة يسير الراكب فيها أربعين عاماً. مجمع البحرين ٥/٤٣.
٤- أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٢.
٥- عدّة الداعي ٢٥٧.

ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. يُدعى بهذا أربعين مرّة عقيب صلاة الصبح ويُمسح به على العلّة، كائناً ما كانت تبرأ بإذن الله تعالى؛ ← ١٨٨ [٩٥/ ١٩].

باب استجابة دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في شفاء المرضى، وقد تقدّم في (شفى).

باب فيه استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في شفاء المرضى؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

الروايات التي تظهر منها شدّة مرضهم عليهم السلام إذا مرضوا.

الكافي[(١)]: عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال أبو إبراهيم عليه السلام: إنّي لموعوك منذ سبعة أشهر، ولقد وُعك ابني اثني عشر شهراً، وهي تُضاعَف علينا... الحديث. ويأتي في (وعك).

دعائم الإسلام[(٢)]: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: اعتلّ الحسن[(٣)] عليه السلام فاشتدّ وجعه، فاحتملته فاطمة صلوات الله عليها فأتت به النبيّ صلّى الله عليه وآله مستغيثةً مستجيرةً، وقالت له: يا رسول الله، ادعُ الله لابنك أنْ يشفيه، ووضعته بين يدَيه، فقام حتّى جلس عند رأسه ثمّ قال: يا فاطمة يا بنيّة، إنّ الله تعالى وهبه لك وهو قادر على أنْ يشفيه، فهبط عليه جبرائيل... الخبر. -وقد تقدّم في (حمم)-؛ يد[١٤]، نج[٥٣]: ٥١١ [٦٢/ ١٠٤].

رُوي أنّه دخل بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في مرضه الذي تُوفّي فيه إليه، وقد ذَبُل[(٤)] فلم[(٥)] يَبْقَ إلّا رأسه، فبكى، فقال: لأيّ شيء تبكي؟ فقال: لا أبكي وأنا أراك على هذه الحال؟! قال: لا تفعل، فإنّ المؤمن يعرض [له][(٦)] كلّ خير، إنْ قُطع أعضاؤه كان خيراً له، وإنْ ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٦١ [٧١/ ١٥٩].

روي عن أمير المؤمنين قال: مَرِضتُ فعادني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا لا اتقارّ[(٧)] على فراشي، فقال: يا عليّ، إنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون، ثمّ الأوصياء، ثمّ الذين يَلونهم، أبشر فإنّها حظّك من عذاب الله تعالى مع مالَك من

١- الكافي ٨/١٠٩/ ح٨٧.
٢- دعائم الإسلام ٢/١٤٦/ ح٥١٤.
٣- في المصدر: الحسين.
٤- أي ضَمَر، ذبول يعني لاغري (الهامش).
٥- في الأصل: فمن. وما أثبتناه عمّا استظهره المؤلّف في الهامش وعن البحار والمصدر.
٦- زيادة وضعناها لمقتضى السياق. وفي الأصل والبحار والمصدر: تعرض كلّ خير.
٧- تقارّ أي استقرّ وسكن: القاموس المحيط [٢/ ١١٩]. (الهامش).

الثواب، ثمّ قال: أتحبّ أنْ يكشف الله ما بك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل: «اللّهمّ ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أمّ مِلْدَم[1] إنْ كنتِ آمنت بالله فلا تأكلي اللّحم ولا تشربي الدم، ولا تَفوري من الفم، وانتقلي إلى من يزعم أنّ مع الله إلٰهاً آخر، فإنّي أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّدًا عبده ورسوله». قال: فقلتها فعُوفيت من ساعتي.

قال جعفر بن محمّد عليه السلام: ما فزعتُ قطّ إليه إلّا وجدته، وكنّا نعلّمه النساء والصبيان؛ يد١٤، فح٨٨: ٥٤٩ [٦٢/ ٢٧٦].

طبّ النبيّ[2]: قال: ما قال عبد عند امرئ مريض: «أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أنْ يشفيك»، سبع مرّات إلّا عُوفي؛ يد١٤، قط١٠٩: ٥٥٣ [٦٢/ ٣٠١].

أقول: روي عن «الجعفريّات» بالإسناد عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى أنْ يُؤكل عند المريض شيء إذا عاده العائد، فيحبط الله بذلك أجر عيادته[3].

كتاب صفّين[4]: عن عبد الرحمان بن جُنْدَب قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من صفّين أقبلنا معه... إلى أنْ قال: حتّى جُزْنا النُّخيلة ورأينا بيوت الكوفة، فإذا نحن بشيخ جالس في ظلّ بيت على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه عليّ عليه السلام ونحن معه حتّى سلّم وسلّمنا عليه. قال: فردّ ردّاً حسناً، ظننّا أنْ قد عرفه، فقال له عليّ عليه السلام: مالي أرى وجهك منكفئاً؟! أمن مرض؟ قال: نعم. قال: فلعلّك كرهته؟ فقال: ما أُحبّ أنّه يعتريني[5]. قال: أليس احتساباً للخير[6] فيما أصابك منه؟ قال: بلى. قال: أبشر برحمة ربّك وغفران ذنبك، فمن أنت يا عبدالله؟ قال: أنا صالح بن سُلَيْم... إلى آخره؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٦ [٣٢/ ٥٥٠].

أقول: تقدّم في (أجر) العلويّ: فإنّ المرض لا أجر فيه.

مرق

باب الثريد والمرَق والشوربـاجات؛ يد١٤، قلا١٣١: ٨٢٩ [٦٦/ ٧٩].

١ـ أي الحمّى. انظر لسان العرب ٥٣٩/١٢.
٢ـ طبّ النبيّ ٣٢.
٣ـ الجعفريّات ٢٠٠.
٤ـ وقعة صفّين ٥٢٨.
٥ـ في البحار والمصدر: بغيري.
٦ـ في الأصل والبحار الحجريّ: احتساب بالخير. وما أثبتناه عن الطبعة الحروفيّة من البحار والمصدر.

عيون أخبار الرضا(١): عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إذا طبخت شيئاً فأكثر المرقة، فإنّها أحد اللحمَين، واغرِف للجيران فإنْ لم يصيبوا من اللّحم يصيبوا من المرق؛ ← ٨٢٩ [٦٦/ ٧٩].

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين؛ ح٨، م٤٠: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٨٩].

باب إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بقتال المارقين(٢) وكفرهم؛ ح٨، نه٥٥: ٥٩٦ [٣٣/ ٣٢٥].

النبويّ -فيمن قال له في تقسيم غنائم هَوَازِن: لَمْ أرَكَ عدلت! قال صلّى الله عليه وآله-: دعُوه، فإنّه سيكون له أتباع يمرُقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرَّمِيّة؛ و٦، نح٥٨: ٦١٢ [٢١/ ١٦١].

قال في «مجمع البحرين»: المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستحلّوا القتال من خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومنهم(٣): عبدالله بن وَهَب، وحَرْقُوص ابن زُهير البَجَلِيّ المعروف بذي الثُّدَيَّة، وتُعرف تلك الوقعة بيوم النهروان، وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد(٤)؛ انتهى.

مرا

مَرْو بلدة من بلاد خراسان، والنسبة إليها مَروزيّ، وقد تقدّم في (برد) أنّه بناها ذوالقرنَين ودعا لها بالبركة، وقال: لا يصيب أهلَها سوء.

المناقب(٥): الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه السلام فبُني مسجداً، ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه السلام،ويُروى فيه من الكرامات؛ يب١٢، كح٢٨: ٩٨ [٤٩/ ٣٣٦].

ذكر ما يتعلّق بمارية بنت شمعون القبطيّة أمّ إبراهيم عليه السلام؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٣ [٢١/ ٤٥] وو٦، سح٦٨: ٧٠٨، ٧١٨ [٢٢/ ١٥٢، ١٩٣].

عن مَعْمَر بن خَلّاد وجماعة قالوا: دخلنا على الرضا عليه السلام فقال بعضنا: جعلني الله فداك، ما لي أراك متغيّر الوجه؟ فقال: إنّي بقيت ليلتي ساهراً مفكّراً في قول مَروان بن أبي حَفصة:

أنّى يكون وليس ذاك بكائنٍ
لبني البنات وراثةُ الأعمامِ؟!

ثمّ نمت فإذا أنا بقائل قد أخذ بعُضادتَي

١- عيون أخبار الرضا ٧٢/٢/ ح٣٣٩.
٢- في البحار: الخوارج.
٣- في المصدر: وهم.
٤- مجمع البحرين ٢٣٥/٥.
٥- المناقب ٣٦٢/٤.

الباب وهو يقول:

أنّى يكون وليس ذاك بكائنٍ
للمشركين دعائم الإسلامِ؟!
لبني البنات نصيبهم من جدّهم
والعمّ متروكٌ بغير سهامِ
ما للطليق وللتراث؟! وإنّما
سجد الطليقُ مخافةَ الصّمصامِ

... الأبيات؛ يب[١٢]، ح[٨]: ٣١ [٤٩/ ١٠٩].

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة، الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون، الذي سَرَت اللعنة في عقبه(١).

وتقدّم في (حكم) ذكر أبيه طريد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: لعنك الله ولعن ما في صُلبك.

وتقدّم في (ذرر) ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين مروان بن الحكم في تشييع أبي ذرّ رحمه الله، لـمّا نُفي إلى الربذة.

إعطاء عثمان مَروان خُمس إفْرِيقِيَة؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٠ [٣١/ ٢٢١].

ما ورد عن عائشة في لعن مروان:

قال في «النهاية»(٢) في حديث عائشة قالت لمروان: إنّ الله(٣) لعن أباك، وأنت فَضَضٌ من لعنة الله. أيْ قطعة وطائفة منها؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨٣ [٣١/ ٥٤٣].

في أنّه الوزغ ابن الوزغ؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٨ [٦٥/ ٢٣٧].

الخرائج والجرائح(٤): في أنّه جاء مروان للبيعة يوم البصرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لي فيها، إنّها كفّ يهوديّة، لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث باستِه؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٢ [٣٢/ ٢٢٩].

وفي «نهج البلاغة»(٥): أمَا إنّ له إمرةً كلَعْقَةِ(٦) الكلب أنْفَه، وهو أبو الأكبُش الأربعة، وستلقَى الأُمّة منه ومن ولده يوماً أحمر؛ ← ٤٤٣ [٣٢/ ٢٣٤] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨١ [٤١/ ٢٩٨].

رُوي أنّه لـمّا وصل إلى مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينة وهو يومئذٍ أميرها صعد المنبر وخطب، ثمّ رمى بالرأس نحو قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: يا محمّد، يوم بيوم بدر؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٧].

تاريخ البلاذري(٧): روي أنّه أخذ

١- انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٤٧٧.
٢- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٥٤.
٣- في المصدر: النبيّ.
٤- الخرائج والجرائح ١/ ١٩٧/ ح٣٥.
٥- نهج البلاغة ١٠٢/ ضمن كلام له الرقم ٧٣.
٦- لعقة ـ كسمعة ـ لحسة (الهامش).
٧- ينظر أنساب الأشراف للبلاذري ٣/ ٢١٧.

ينكث وجهه بقضيب ويقول:

يـا حـبّـذا بـردُك في الـيـديـن

؛ ي[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢٤].

المناقب(١): في أنّه سبّ عليّاً عليه السلام على المنبر، وهلك بعدَ ثلاث؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٨ [٣٩/ ٣١٨].

ما جرى بين مروان وعبدالله بن عبّاس في مجلس معاوية، ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٤٠ [٤٢/ ١٦٧].

في أنّه شغف مروان ببغلة الحسن بن عليّ عليه السلام وأخذها رجل منه عليه السلام ودفعها إلى مروان؛ ي[١٠]، يو[١٦]: ٩٥ [٤٣/ ٣٤٣].

المناقب(٢): خطب مروان بن الحكم يوماً فذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسنُ جالس، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان فقال: يا بن الزرقاء! أنت الواقع في عليّ عليه السلام؟!؛ ← ٩٥ [٤٣/ ٣٤٤].

وفي خبر آخر قال له: يا بن الزرقاء ويا بن آكلة القمل! أنت الواقع في عليّ؟! قال له مروان: إنّك صبيّ لا عقل لك؛ ي[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٨ [٤٤/ ٢١١].

الهداية(٣) للحسين بن حمدان في خبر ما حاصله أنّ معاوية أوصى ابنه يزيد بأشياء كثيرة، منها أنّه قال: إني خائف عليك من أربعة أنفُس ـ وذكر أحد الأربعة مروان بن الحكم ـ وقال: إذا متّ وجهّزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون لك: تقدّم فصلّ على أبيك، فقل: ما كنت لأعصي أبي فيما أوصاني به، وقد قال لي: إنّه لا يصلّي عليّ إلّا شيخ من بني أُميّة، وهو عمّي مروان بن الحكم، فقدّمه وتقدّم إلى ثقات موالينا وهم يحملون سلاحهم مجرّداً تحت أثوابهم، فإذا تقدّم للصلاة فكبّر أربع تكبيرات فاشتغل بدعاء الخامسة، فقبل أنْ يسلّم فليقتلوه، فإنّك تُراح منه، وهو أعظمهم عليك. فنمى الخبر إلى مروان فأسرّها في نفسه، وتُوفّي معاوية وحُمل سريره للصلاة عليه، فقالوا ليزيد: تقدّم، فقال لهم: ما أوصاني معاوية إلّا أنّ مروان بن الحكم يصلّي عليه، فعندها قدّموا مرواناً فكبّر أربعاً وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة، واشتغل الناس إلى أنْ كبّروا الخامسة وأفلت مروان لعنه الله، فقالوا: إنّ التكبير على الميّت أربع تكبيرات لئلّا يكون مروان مبتدعاً؛ طه[١/١٨]، نه[٥٥]: ١٨٥ [٨١/ ٣٩٥].

١ـ المناقب ٣٤٣/٢.

٢ـ المناقب ١٩/٤.

٣ـ الهداية ...

أقول : إنّي نقلت هذا الخبر كما وجدت، ولكنّي لا أعتمد عليه.

روي أنَّ مروان قال للحسن بن عليّ عليه السلام في محضر معاوية : يا حسن، أنت السابّ رجالَ قريش؟ قال : وما الذي أردت؟ فقال : والله، لأسبّنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تتغنّى به الإماء والعبيد! فقال الحسن بن عليّ عليه السلام : أمّا أنت يا مروان، فلستُ أنا سَبَبتُك ولا سببت أباك ، ولكنّ الله عزّوجلّ لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذرّيّتك وما خرج من صُلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله ؛ ي١٠، كب٢٢: ١٢٠ [٤٤/ ٨٥].

قول مروان للحسن عليه السلام : أسرعَ الشيب إلى شاربك ، وجوابه عنه.

وقوله أيضاً : إنّ فيكم يا بني هاشم خَصلة، قال عليه السلام : وما هي؟ قال : الغُلْمة. قال عليه السلام : أجل نُزِعت من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونُزِعت الغُلمة من رجالكم ووُضِعت في نسائكم، فما قام لأُمويّة إلّا هاشميّ ؛ ← ١٢٥ [٤٤/ ١٠٥].

نوادر الراونديّ(١) : عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال : كان الحسن والحسين عليهما السلام يصلّيان خلف مروان بن الحكم، فقالوا لأحدهما : ما كان أبوك يصلّي إذا رجع إلى البيت؟ فقال : لا والله ما كان يزيد على صلاة ؛ ي١٠، كا٢١: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٣].

أقول : في «المستدرك» عن «الجعفريّات» : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه قال : لمّا توفيت أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج مروان بن الحكم، وهو أمير يومئذٍ على المدينة، فقال الحسين بن عليّ عليه السلام : لولا السنّة ما تركته يصلّي عليها(٢) ؛ انتهى.

ذكر ما جرى منه ومن بني أُميّة على جنازة الحسن عليه السلام ؛ ي١٠، كب٢٢: ١٣٣ [٤٤/ ١٤١].

قول مروان للحسين عليه السلام : لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ وقبض الحسين عليه السلام على حلق مروان وإلوائه عمامته على عنقه حتّى غُشي عليه.

وقوله عليه السلام في مروان : لا أعلم [أنّ](٣) في الأرض ملعون(٤) ابن ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ي١٠، كز٢٧: ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٦].

١ـ نوادر الراونديّ ٣٠.

٢ـ مستدرك الوسائل ١١٦/١/ح ٤ عن الجعفريّات ٢١٠.

٣ـ من البحار والاحتجاج ٢٩٩.

٤ـ الظاهر : ملعوناً.

الكافي[1]: استعمل معاوية مروانَ بن الحكم على المدينة وأمره أنْ يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: فأتيتُه، فقال: ما اسمك؟ فقلت: عليّ بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: عليّ، فقال: عليّ وعليّ! ما يريد أبوك أنْ يدَع أحداً من ولده إلّا سمّاه عليّاً. ثمّ فرض لي، فرجعتُ إلى أبي فأخبرته، فقال: ويلي على ابن الزرقاء دبّاغة الأدم، لو ولد لي مائة لأحببت أنْ لا أُسمّي أحداً منهم إلّا عليّاً؛ ← ١٤٨ [٤٤/ ٢١١].

دعا معاوية مروان بن الحكم فقال: أشِر علَيّ في الحسين، فقال: أرى أنْ تخرجه معك إلى الشام وتقطعه عن أهل العراق، فقال: أردت ـ والله ـ أنْ تستريح منه وتبتليني به.

رجال الكشّيّ[2]: كتاب مروان إلى معاوية في أنّه لا يأمن من وثوب الحسين عليه السلام؛ ← ١٤٨ [٤٤/ ٢١٢].

ما جرى بينه وبين الحسين عليه السلام في مجلس الوليد بن عُتْبَة بن أبي سُفيان؛ ي١٠، لز٣٧: ١٧٣ [٤٤/ ٣٢٤].

بكاء مَروان من أجل ندبة أُمّ البنين على أولادها؛ ← ٢٠١ [٤٥/ ٤٠].

موت مروان بدمشق مستهلّ شهر رمضان سنة ٦٥ خمس وستّين؛ ي١٠، مط٤٩: ٢٨٥ [٤٥/ ٣٥٨].

كامل ابن الأثير[3]: لـمّا استخرج أهل المدينة عاملَ يزيد وبني أُميّة كلّم مروانُ ابنَ عمر في أنْ يغيّب أهله عنده فلم يفعل، فكلّم عليَّ بن الحسين عليه السلام وقال: إنّ لي رحماً وحرمي تكون مع حرمك، فقال: أفعل، فبعث بامرأته ـ وهي عائشة ابنة عثمان بن عفّان ـ وحرمه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، فخرج عليّ بحرمه وحرم مروان إلى يَنْبُع، وقيل: بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبدالله إلى الطائف؛ يا١١، ح٨: ٤٠ [٤٦/١٣٨].

قول الصادق عليه السلام: مروان خاتم بني مروان، وإنْ خرج محمّد[4] بن عبدالله قُتل، يا١١، كز٢٧: ١٤٧ [٤٧/ ١٤٩].

أقول: مروان خاتم بني مروان، هو مروان بن محمّد بن مروان به الحكم الجعديّ المنبوز بالحمار، الذي قُتِل في أوائل سنة ١٣٢، وبقتله انقرضت دولة آل مروان[5].

١ ـ الكافي ٦/١٩/ ح٧.
٢ ـ رجال الكشّيّ ٤٧/الرقم ٩٧.
٣ ـ الكامل في التاريخ ٤/١١٣.
٤ ـ أيْ النفس الزكيّة (الهامش).
٥ ـ انظر أعلام الزركليّ ٨/٩٦.

قال شيخنا البهائيّ في «كشكوله»: العرب تسمّي المائة سنة من التاريخ حماراً، وسُمّي مروان بالحمار لأنّه كان على رأس المائة من دولة بني أُميّة.

اشترى بعض العرب حماراً مُسِنّاً، فقال: أرى هذا الحمار وُلِد قبل سنة الحمار[1]؛ انتهى.

مرى

إسلام النجاشيّ ملك الحبشة وبعثه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هدايا منها مارية القبطيّة أُمّ إبراهيم عليه السلام؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٤٠١ [١٨/ ٤١٦].

قال الكازرونيّ في حوادث سنة سبع: وفيها وصلت هدية المُقَوقِس، وهي مارية وسِيرين أُخت مارية ويَعفور ودُلْدُل، فاتّخذ صلّى الله عليه وآله لنفسه مارية ووهب سِيرين لحسّان بن وهب؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٢ [٢١/ ٤٥].

مزح

باب الدُّعابة والمزاح والضحك؛ عشر[١٦]، قو[١٠٦]: ٢٥٩ [٧٦/ ٥٨].

أمالي الصدوق[2]: عن الصادق عليه السلام قال: لا تمزح فيذهب نورُك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك.

نهج البلاغة[3]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما مزح رجل مزحةً إلّا مجّ من عقله مجّة؛ ← ٢٦٠ [٧٦/ ٦٠].

السرائر[4]: في وصيّة الكاظم عليه السلام لبعض ولده: إيّاك والمزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروءتك؛ خلق[٢/١٥]، [١]: ١٩ [٦٩/ ٣٩٥].

أقول: ما ورد من النهي عن المزاح لعلّه إذا قال باطلاً، أو إذا كان فيه الإفراط بحيث يوجب الخفّة ويُسقط الوقار والمهابة ويولّد الخصومة والعداوة، أو فيه تخجيل مؤمن، ونحو ذلك، وإلّا فالمزاح ممدوح.

وتقدّم في (دعب) أنّه ما من مؤمن إلّا وفيه دُعابة.

وكفى في ذلك ما نشير إليه من مزاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وما ورد عنه قال: إنّي لأمزح ولا أقول إلّا حقّاً.

وإنّه كان يداعب الرجل يريد به أنْ يسرّه[5].

باب فيه ذكر مزاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وضحكه؛ و[٦]، ي[١٠]: ١٦٤ [١٦/ ٢٩٤].

١- الكشكول ٣١٦/٢.
٢- أمالي الصدوق ٤٣٦/ ح٣.
٣- نهج البلاغة ٥٥٥/الحكمة ٤٥٠.
٤- مستطرفات السرائر ٨٠/ ح٩.
٥- البحار ٢٩٨/١٦.

فيه قوله ـ لمن قال له صلّى الله عليه وآله: احملني يا رسول الله ـ إنّا حاملوك على ولد الناقة. وقوله صلّى الله عليه وآله: إنّ الجنّة لا يدخلها العُجز؛ قاله للعجوز الأنصاريّة التي قالت: ادعُ لي بالجنّة.

وقوله صلّى الله عليه وآله للعجوز الأشجعيّة ـ وبلال وعبّاس ـ: يا أشجعيّة لا تدخُل العجوز الجنّة. والأسود كذلك، والشيخ كذلك، وبكاؤهم لذلك، وأنّه صلّى الله عليه وآله دعاهم وطيّب قلوبهم.

وفيه خبر مزاح أبي هريرة ونُعيمان البدريّ، وغير ذلك؛ ← ١٦٤ [١٦/ ٢٩٤].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نعم).

مزدك

أقول: قال ابن الجَوزيّ في كتاب «تلبيس إبليس»: وممّا سنّه زردشت عبادة النار والصلاة إلى الشمس، يتأوّلون فيها أنّها ملكة العالم، وهي التي تأتي بالنهار وتذهب بالليل، وتحيي النبات والحيوانات، وتردّ الحرارات إلى أجسادها. وكانوا لا يدفنون موتاهم في الأرض تعظيماً لها ويقولون إنّها نشوء الحيوانات فلا نقذّرها. وكانوا لا يغتسلون بالماء تعظيماً له، وقالوا: لأنّ به حياة كلّ شيء، إلّا أن يستعملوا قبله بول البقر ونحوه، ولا يبزقون فيه، ولا يرون قتل الحيوانات ولا ذبحها. وكانوا يغسلون وجوههم ببول البقر تبرّكاً به، وإذا كان عتيقاً كان أكثر بركةً. ويستحلّون فروج الأُمّهات. قالوا: الابن أحرى بتسكين شهوة أُمّه، وإذا مات الزوج فابنه أوْلى بالمرأة، فإنْ لم يكن له ابن اكتُري رجلٌ من مال الميّت، ويُجيزون للرجل أنْ يتزوّج بمائة وألف. وإذا أرادت الحائض أنْ تغتسل دفعت ديناراً إلى المؤبد[1]، ويحملها إلى بيت النار ويقيمها على أربع وينظّفها بسبّابته. وأظهر هذا الأمر مزدك في أيّام قباذ، وأباح النساء لكلّ من شاء، ونكح نساء قباذ لتقتدي به العامّة فيفعلون في النساء مثله، فلمّا بلغ إلى أُمّ أنوشروان قال: أخرِجها إليّ، فإنّك إنْ منعتني شهوتي لم يتمّ إيمانك، فهمّ بإخراجها فجعل أنوشروان يبكي بين يَدَي مزدك ويقبّل رِجله بين يدَي أبيه قباذ ويسأله أنْ يهب له أمّه، فقال قباذ لمزدك: ألست تزعم أنّ المؤمن لا ينبغي أنْ يُردّ عن شهوته؟! قال: بلى، قال: فلِمَ تَرُدّ أنوشروانَ عن شهوته؟! قال: قد وهبتها له، ثمّ أطلق للناس في أكل الميتة، فلمّا وَلِي أنوشروان أفنى المزدكيّة[2]؛ انتهى.

مزق

مُزَيْقِيَا، هو عمرو بن عامر، وعامر

١ـ الموبذ أو الموبد: رجل الدين في ديانة زردشت.

٢ـ تلبيس إبليس ٧٥.

هو ماء السماء، وإنما سمّي ماء السماء لأنّه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السماء. وسُمّي عمرو مُزَيْقِيَا لأنّه عاش ثمانمائة سنة، أربعمائة سُوقة، وأربعمائة ملكاً، فكان يلبس في كلّ يوم حُلّتين ثمّ يأمر بهما فيُمزّقان حتّى لا يلبسهما أحدٌ غيره؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٣ [٥١/ ٢٤٠].

مزن

الكافي(١): عن الصادق عليه السلام: إنّ في الجنّة لثمرة تسمّى المزن، فإذا أراد الله أنْ يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة، فلا تصيب بقلةً ولا ثمرةً أكل منها مؤمن أو كافر إلّا أخرج الله من صلبه مؤمناً؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٧٩ [٦٠/ ٣٥٨].

المازنيّ، بكر بن محمّد بن حبيب، وقد تقدّم في (بكر).

مسح

نصائح المسيح للحواريّين؛ ا[١]، د[٤]: ٤٨ [١/ ١٤٥].

كلمات العلماء في وجه تسمية عيسى عليه السلام بالمسيح، منها: لأنّه كان يمسح رأس اليتامى لله، وقيل: لأنّه كان لا يمسح ذا عاهة بيده إلّا أبرأه. وقال أبو عبيدة: هو بالسُّريانيّة مَشيحا فعرّبته العرب؛ هـ[٥]، سو[٦٦]: ٣٨٥ [١٤/ ٢٢١].

١ـ الكافي ٢/١٤/ ح١.

معاني الأخبار(٢): معنى المسيح أنّه كان يسيح في الأرض ويصوم؛ ← ٣٩١ [١٤/ ٢٤٧].

خبر عبد المسيح بن بقيلة وخالد بن الوليد؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧٤ [٥١/ ٢٨١].

أقول: في «مجمع البحرين»: وفي الحديث ذكر التمساح، وهو على ما نقل: حيوان على صورة الضبّ، وهو من أعجب حيوان الماء، له فم واسع، وستّون ناباً في فكّه الأعلى، وأربعون في فكّه الأسفل، وبين كلّ نابَين سنّ صغير مربّع يدخل بعضها في بعض عند الإطباق، و[له](٣) لسان طويل، وظهر كظهر السُّلَحفاة لا يعمل الحديد فيه، وله أربع أرجل وذنب طويل. وهذا الحيوان لا يكون إلّا في [نيل](٤) مصر خاصّة، قاله في «حياة الحيوان».

وفي «المصباح المنير»: التمساح من دوابّ البحر يشبه الوَرَل في الخلق، وطوله نحواً من خمسة أذرع وأقلّ من ذلك، يخطَف الإنسان والبقرة ويغوص (في البحر) فيأكله(٥)؛ انتهى.

٢ـ معاني الأخبار ٥٠.
٣ـ من حياة الحيوان.
٤ـ من حياة الحيوان.
٥ـ مجمع البحرين ٢/٤١٤ عن حياة الحيوان ١/٢٣١ والمصباح المنير ٢/٥٧٢ وما بين القوسين في المصباح المنير: به في الماء.

قال الرازيّ(1): التّماسيح تفتح أفواهها لطائر مخصوص يدخل في أفواهها، ويُنظِّف ما بين أسنانها. وعلىٰ رأس ذلك الطائر شيء كالشَّوك، فإذا هَمّ التِّمساح بالتقام ذلك الطير تأذّى من ذلك الشوك، فيفتح فاه، فيخرج ذلك الطائر(2)؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٢].

أقول: تقدّم في (كلب) حيلة كلب الماء في التمساح.

أقول: عن العيّاشيّ في تفسيره قال: روى زُرارة بن أَعْيَن وأبو حنيفة عن أبي بكر بن حَزم قال: توضّأ رجل فمسح على خفّيه فدخل المسجد فصلّى، فجاء عليّ عليه السلام فوطئ على رقبته، فقال: ويلك تصلّي على غير وضوء؟! فقال: أمرني عمر ابن الخطّاب. قال: فأخذ بيده فانتهى به إليه، فقال: انظر ما يروي هذا عليك، ورفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مسح. قال: قبل «المائدة» أو بعدها؟ قال: لا أدري، قال: ولِمَ تفتي وأنت لا تدري؟! سبق الكتاب الخفّين(3).

مسخ

باب أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها

مسخها؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٨٤ [٦٥/ ٢٢٠].

علل الشرائع(4): عن الصادق عليه السلام قال: المسوخ ثلاثة عشر: الفيل والدبّ والأرنب والعقرب والضبّ والعنكبوت والدعموص والجرّيّ والوطواط والقرد والخنزير والزُّهرة وسُهيل؛ ← ٧٨٤ [٦٥/ ٢٢٠].

في أنّ الزُّهرة وسُهيل دابّتان من دوابّ البحر سُمّيا بكوكبين، وليسا بكوكبين، وما كانَ الله ليمسخ العصاة أنواراً مضيئة فيبقيها ما بقيت الأرض والسماء، والمسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيّام حتّى ماتت. والمسوخيّة لهذه الحيوانات اسم مستعار مجازيّ وهي مثل للمسوخ، وحرّم أكل لحومها لمضارها ولكيلا يُستخف بعقوبة الله عزّوجلّ؛ ← ٧٨٥ [٦٥/ ٢٢٤].

كلام المجلسيّ في أنّ المسوخ ثلاثون صنفاً على ما يحصل من الأخبار، وهي ما ذكر بزيادة: الوزغ والعظاية والكلب وطاووس والزنبور والبعوض والخفّاش والفأر والقمّلة والعنقاء والقنفذ والحيّة والخنفساء والزُّمّير والمارماهي والوَبْر والوَرَل(5)، لكن

١ـ المطالب العالية من العلم الإلهيّ ٣٠٧/٧ (الفصل ٢٣).

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار باختلاف في الألفاظ.

٣ـ تفسير العيّاشيّ ٢٩٧/١/ ح٤٦.

٤ـ علل الشرائع ٤٨٦/ ح٢.

٥ـ الوَبْر: دويبة أصغر من السنّور طحلاء اللون، لا ذَنَب لها، تقيم في البيوت. والوَرَل: دابّة علىٰ خلقة الضبّ إلّا أنّه أعظم منه. حياة الحيوان ٤١٧/٢، ٤٠٩.

يرجع بعضها إلى بعض؛ ← ٧٨٧ [٦٥/ ٢٣٠].

النبويّ: إنّ الله مسخ سبعمائة أُمّة عصَوا الأوصياء بعد الرسل؛ يد[١٤]، قيح[١١٨]: ٧٧٤ [٦٥/ ١٧٣].

مسخ العالِم الذي ركن إلى الدنيا:

منية المريد(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لموسى بن عِمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً، فاستأذن موسى عليه السلام في زيارة أقارب له، فقال موسى عليه السلام: إنَّ لصلة القرابة لحقّاً، ولكنْ إيّاك أنْ تركن إلى الدنيا، فإنّ الله قد حمّلك علماً فلا تضيّعه وتركن إلى غيره، فقال الرجل: لا يكون إلّا خيراً. ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته، فسأل موسى عليه السلام عنه، فلم يخبره أحدٌ بحاله، فسأل جبرائيل عليه السلام عنه فقال له: أخبِرني عن جليسي فلان، ألك به علم؟ قال: نعم، هو ذا على الباب قد مُسِخ قرداً في عنقه سِلسلة، ففزِع موسى عليه السلام إلى ربّه، وقام إلى مصلّاه يدعو الله ويقول: يا ربّ، صاحبي وجليسي! فأوحى الله إليه: يا موسى، لو دعوتَني حتّى تنقطع تُرقوتاك ما استجبت لك فيه، إنّي كنت حمّلته علماً فضيّعه وركَن إلى غيره؛ [١١]، يد[١٤]: ٨١ [٢/ ٤٠].

مسخ إساف ونائلة الحجرَين:

قرب الإسناد(٢): عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه سُئل عن إساف ونائلة وعبادة قريش لهما، فقال: نعم كانا شابّين صبيحَين، وكان بأحدهما تأنيث، وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فأراد أحدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله تعالى حجرَين، فقالت قريش: لولا أنّ الله تبارك وتعالى رضي أن يُعبدا معه ما حوّلهما عن حالهما!؛ ب[٢]، ز[٧]: ٧٩ [٣/ ٢٤٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: إساف -ككتاب وسَحاب- صنم وضعه عمرو بن لُحَيّ(٣) على الصَّفا، ونائلة على المروة، وكان يُذبح عليهما تُجاه الكعبة، وهما إساف بن عَمرو ونائلة بنت سهل، كانا شخصَين من جُرهم ففجرا في الكعبة فمُسِخا في حجرين فعبدتهما قريش، وقالوا: لولا أنّ الله رضي [أن يعبد هذان](٤) ما حوّلهما عن حالهما(٥)!؛ انتهى.

١- منية المريد ٥٢.

٢- قرب الإسناد ٢٤.

٣- في الأصل والمصدر (ط. الحسينيّ): يحيى، وما أثبتناه عن المصدر ١/ ٤٨ (ط. مؤسّسة البعثة).

٤- من المصدر، وفي الأصل: رضي هذين.

٥- مجمع البحرين ٥/ ٢٤.

ويأتي في (وزغ) أنّه ليس يموت من بني أُميّة ميّت إلّا مُسِخ وزغاً.

وتقدّم في (سبت) مسخ أصحاب السبت قردة وخنازير.

ثواب الأعمال(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: يُحشر المكذّبون بقَدَر الله من قبورهم قد مُسخوا قردة وخنازير؛ مع٣، ج٣: ٣٥ [٥/ ١١٨].

مسخ أصحاب المائدة؛ هـ ٥، سز٦٧: ٣٨٩ [١٤/ ٢٣٦].

مسخ أعداء آل محمّد صلّى الله عليه وآله، ومسخ عمر بن سعد لعنه الله بصورة قرد في عنقه سِلسلة؛ ي١٠، مو٤٦: ٢٧٢ [٤٥/ ٣١٢] ويد١٤، مج٤٣: ٤١٨ [٦١/ ١١٠].

مسخ أعرابيّ بصورة الكلب لنسبته السِّحرَ إلى الصادق عليه السلام؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٥ [٤٧/ ١١٠].

الكلام في المسخ والنسخ؛ يد١٤، مج٤٣: ٤١٩ [٦١/ ١١١].

مسس

المناقب(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تسبّوا عليّاً عليه السلام فإنّه ممسوس في ذات الله.

بيان: أيْ يمسّه الأذى والشدّة في رضا الله تعالى وقربه، أو هو لشدّة حبّه لله تعالى واتّباعه لرضاه كأنّه ممسوس، أي مجنون. كما ورد في صفات المؤمن: يحسبهم القوم أنّهم قد خُولطوا. ويحتمل أنْ يكون المراد بالممسوس المخلوط الممزوج مجازاً، أيْ خالط حبُّه تعالى لحمَه ودمه؛ ط٩، فز٨٧: ٤١٧ [٣٩/ ٣١٣].

مسك

باب المسك والعنبر والغالية؛ يو١٦/٢، ك٢٠: ٢٧ [٧٦/ ١٤٢].

قرب الإسناد(٣): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتطيّب بالمسك حتّى يُرى وَبِيصُه(٤) في مفارقه؛ ← ٢٧ [٧٦/ ١٤٢].

قول العلّامة(٥): فأرة المسك طاهرة، سواء أُخذت من حيّ أو ميّت. والكلام في ذلك؛ يد١٤، قكح١٢٨: ٨٢٤ [٦٦/ ٥٥].

أقول: ابن مِسْكَوَيْه الحكيم أبو عليّ أحمد بن محمّد بن عليّ الخازن الرازيّ الإصبهانيّ، كان معاصراً للشيخ أبي عليّ ابن سينا، وله مؤلّفات في الحكمة، منها كتاب «الفوز الأكبر» وكتاب «الفوز

١- ثواب الأعمال ٢٥٣/ ح٤.

٢- المناقب ٣/ ٢٢١.

٣- قرب الإسناد ٧٠.

٤- أي لمعانه وبريقه (الهامش).

٥- تذكرة الفقهاء ١/ ٥٨ المسألة ١٨ (ط. مؤسّسة آل البيت) قم.

الأصغر» وكتاب «جاويدان خرد» بالفارسيّة في الحكمة، وهو يقرب من خمسة آلاف بيت، وكتاب «الطهارة» في علم الأخلاق، وهو مشهور قد مدحه المحقّق الطوسيّ بأبيات. ولم يتعيّن حقيقة مذهبه، وله عبارات متعارضة في كتابه هذا، فقال في بحث الشجاعة من كتاب «الطهارة»: واستمع كلام الامام الأجلّ سلام الله عليه الذي صدر عن حقيقة الشجاعة، فإنّه قال لأصحابه: إنّكم [إنْ][1] لم تُقتلوا تموتوا... [وقوله][1] والذي نفس ابن أبي طالب بيده، لَألف ضربة بالسيف على الرأس أهوَن من مِيتة على الفراش[2].

وهذا الكلام يومئ إلى تشيّعه.

وقال في مقام آخر نقلاً عن الحسن البصريّ: لقد حذق أبو بكر في خطبته حيث قال: أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، ثمّ وصفهم... إلى آخره.

وهذا الكلام يومئ إلى تسنّنه، ولكنّ النقل عن الحسن البصريّ باب شايع عند صوفيّة الشيعة فلا يدلّ على تسنّنه.

قلنا: ثمّ الدائر على ألسنة أهل العصر أنّ السيّد الداماد كان يعتقد تشيّعه، وكان قبره على باب درب جنار[3]، وكان السيّد الداماد كلّما يجتاز يقف ويقرأ الفاتحة ثمّ يعبر عنه؛ نقلت ذلك من «رياض العلماء»[4].

مشش

باب الماش واللوبيا والجاوَرْس؛ يد[١٤]، قعو[١٧٦]: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٦].

الكافي[5]: رُوي أنّه شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام البَهَق فأمره أنْ يطبخ الماش ويتحسّاه ويجعله في طعامه.

مكارم الأخلاق[6]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ما يقرب منه.

وعنه أيضاً قال: خذ الماش الرطب في أيّامه ودقّه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطْلِه على البَهَق، ففعلت فعوفيت.

بيان: قال في «القاموس»[7]: الماش حبّ معروف معتدل، وخلطه محمود نافع للمحموم والمزكوم، مليّن، وإذا طُبخ بالخلّ نفع الجرب المتقرّح، وضِماده يقوّي الأعضاء الواهية؛ ← ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٦].

باب الإجّاص والمشمش؛ يد[١٤]،

١- زيادة اثبتناها لمقتضى السياق.

٢- نهج البلاغة ١٨٠ الخطبة ١٢٣.

٣- في إصفهان (الهامش).

٤- انظر أعلام الزركليّ ٢٠٤/١. ولم نجد ترجمته في رياض العلماء المطبوع.

٥- الكافي ٣٤٤/٦/ ح١.

٦- مكارم الأخلاق ٢١٣.

٧- القاموس المحيط ٣٠٠/٢.

قن[١٥٠]: ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٩].

علل الشرائع(١): عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ نبيّاً من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه، فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبيّ صلوات الله عليه فقال لهم: آمِنوا بالله، قالوا له: إنْ كنت نبيّاً فادعُ لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء. فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عزّوجلّ عليها فاخضرّت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً فأكلوا، فكلّ من أكل ونوى أن يُسلِم على يد ذلك النبيّ خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً، ومن نوى أنّه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرّاً.

قال المجلسيّ: فائدة: لا يبعد أن يكون المشمش من نوع الإجّاص كما يومئ إليه اسمه بالفارسيّة. ثمّ ذكر ما في «القاموس»(٢)، ثمّ قال: وفي «بحر الجواهر»: المشمش -كزبرج وجعفر- زردآلو، بارد رطب في الثانية، والدم المتولِّد منه سريع العفونة، وينبغي أنْ لا يُؤكل بعد الطعام لأنّه يفسد ويطفو في فم المعدة ويطفي نارها، ولا شيء أشدّ إضعافاً منه للمعدة، يتولّد من إكثاره الحمّيات بعد مدّة؛ ← ٨٥٣ [٦٦/ ١٩٠].

مشط

باب تسريح الرأس واللحية وأنواع الأمشاط؛ يو[٢/١٦]، يد[١٤]: ١٨ [٧٦/ ١١٣].

عن الصادق عليه السلام: المشط ينفي الفقر ويذهب الداء، وإمراره على الصدر يذهب بالهمّ. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: المشط يذهب بالوباء. وعنه: من أمرّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبعَ مرّات لم يقاربه داءٌ أبداً. وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لا تمتشط من قيام فإنّه يورث الضعف في القلب، وامتشط وأنت جالس فإنّه يقوّي القلب ويُمَخِّخ(٣) الجلدة.

ورُوي عن الصادق عليه السلام: إذا سرّحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرّة واقرأ: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»(٤)، ومن فوق إلى تحت سبع مرّات، واقرأ «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً»(٥)، ثمّ قل: اللّهمّ سرّح عنّي

١- علل الشرائع ٥٧٣.
٢- القاموس المحيط ٢/٢٩٩.
٣- في البحار ومكارم الأخلاق ٨٠: يمخج.
٤- القدر (٩٧) ١.
٥- العاديات (١٠٠) ١.

الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان. ورُوي أنّه سُئل أبو جعفر عليه السلام عن العاج، قال: لا بأس به، وأنّ لي منه لَمشطاً؛ ← ١٨ [٧٦/ ١١٥].

وروي أنّه كان موسى بن جعفر عليه السلام يتمشّط بمشط عاج؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٥ [٤٨/ ١١١].

أقول: العاج: الذَّبْل، والذبل: جلد السلحفاة البحريّة أو البرّيّة أو عظام ظهر دابّة بحريّة يُتّخذ منها الأسورة والأمشاط، والامتشاط بها يخرج الصئبان(١) ونخالة الشعر كما في «القاموس»(٢).

ومضى في (عوج) ما يتعلّق بذلك.

باب التمشّط وآدابه؛ يو[٢/١٦]، يه[١٥]: ١٩ [٧٦/ ١١٦].

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»(٣)، قال: هو المشط عند كلّ صلاة فريضة ونافلة؛ ← ١٩ [٧٦/ ١١٦].

تفسير القمّيّ(٤): رُوي في قوله تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» أنّه المشط عند كلّ صلاة.

قال المجلسيّ: التمشّط قبل الصلاة وبعدها، والقبلُ أفضل، والأحوط عدم التّرك ... إلى آخره؛ صل[٢/١٨]، مب[٤٢]: ٣١٧ [٨٤/ ٣٣٠].

وروي عن الصادق عليه السلام قال: من سرّح لحيته سبعين مرّة وعدّها مرّة مرّة لم يقربه الشيطان أربعين يوماً؛ يو[٢/١٦]، يه[٥١]: ١٩ [٧٦/ ١١٧].

في أنّ ماشطة آل فرعون كانت امرأة حِزْبيل، وكانت مؤمنة، روي أنّها كانت تمشّط بنت فرعون فوقع المشط من يدها فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون: أبي؟ فقالت: لا، بل ربّي وربُّكِ وربّ أبيك، فأخبرت بذلك أباها... فأمر بتنّور من نحاس فأُحمي، فدعا بها وبولدها فأمر بأولادها فأُلقوا واحداً واحداً في التنّور حتّى كان آخر ولدها، وكان صبيّاً مرضعاً، فقال: اصبري يا أُمّاه، إنّك على الحقّ، فأُلقيت في التنّور مع ولدها، روى ذلك الثعلبيّ(٥)؛ هـ[٥]، له[٣٥]: ٢٦١ [١٣/ ١٦٣].

خبر أُمّ عطيّة الماشطة وأُختها أُمّ حبيب الخافضة، وهما كانتا من النساء المهاجرات

١- يعني رشك (الهامش).

٢- القاموس المحيط ٢٠٨/١ وج ٣٨٩/٣. وفيه أيضاً أنّ العاج عَظْم الفيل.

٣- الأعراف (٧) ٣١.

٤- تفسير القمّيّ ٢٢٩/١.

٥- في قصص الأنبياء المسمّى بالعرائس ١١١.

إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لأُمّ عطيّة: إذا أنتِ قَيَّنتِ(١) الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة، فإنّ الخرقة تشرب ماء الوجه؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ [٢٢/ ١٣٢].

مشى

باب آداب المشي؛ يو٢/١٦، نز٥٧: ٨٤ [٧٦/ ٣٠١].

الفرقان: «وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً»(٢).

لقمان: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً»(٣).

ثواب الأعمال(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض من تحتها ومن فوقها.

المحاسن(٥): قال أبو عبدالله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمشي مشيةً كأنّ على رأسه الطير، لا يَسبق يمينه شماله.

مكارم الأخلاق(٦): عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الراكب أحقّ بالجادّة من الماشي، والحافي أحقّ من المنتعل؛ ← ٨٥ [٧٦/ ٣٠٤].

كان الناس مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع رُكباناً ومُشاة، فشقّ على المشاة المسير وأجهدهم السيرُ والتعب به فشكَوا ذلك إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله واستحملوه، فأعلمهم أنّه لا يجد لهم ظهراً، وأمرهم أن يشدّوا على أوساطهم ويخلطوا الرَّمَل بالنَّسْل(٧)، ففعلوا ذلك واستراحوا إليه؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٣ [٢١/ ٣٨٤].

الخرائج والجرائح(٨): إنّ الحسن عليه السلام خرج من مكّة ماشياً إلى المدينة فتورّمت قدماه؛ ي١٠، يه١٥: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٤].

مشي الحسن والحسين عليهما السلام في طريق الحجّ، ونزول كلّ راكب من مركبه لإجلالهما؛ ي١٠، يب١٢: ٧٧ [٤٣/ ٢٧٦].

في أنّ الحسن عليه السلام حجّ عشرين حجّةً ماشياً؛ ي١٠، يو١٦: ٩٢ [٤٣/ ٣٣٢].

١ـ أي زيّنت (الهامش).
٢ـ الفرقان (٢٥) ٦٣.
٣ـ لقمان (٣١) ١٨.
٤ـ ثواب الأعمال ٣٢٤.
٥ـ المحاسن ١٢٥/ ح١٤١.
٦ـ مكارم الأخلاق ٢٩٦.
٧ـ رَمَل: أسرع في السير وهزّ منكبيه. والنَّسل: الإسراع في المشي؛ قاله الجزريّ [في النهاية ٢/٢٦٥ وج٥/٤٩]. (الهامش)
٨ـ الخرائج والجرائح ١/٢٣٩/ ح٤.

أقول: قد تقدّم في (حجج) ما يتعلّق بذلك، وفضل المشي إلى بيت الله.

مصر

ذمّ مصر، وأنّه سجن من سخط الله، وكراهة الطبخ في فخارها وغسل الرأس من طينها؛ مخافة أن يورث ترابها الذلّ ويذهب بالغَيرة؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٥ [١٣/ ١٨١] وهـ[٥]، فا[٨١]: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٤] ويد[١٤]، رد[٢٠٤]: ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٤].

ذمّ مصر أيضاً؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٧ [٦٠/ ٢٠٩].

قصص الأنبياء[(١)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انتَحُوا مصر، ولا تطلبوا المكث فيها. ولا أحسبه إلّا قال: وهو يورث الدِّياثة؛ ← ٣٣٩ [٦٠/ ٢١١].

باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمّد ابن أبي بكر ومالك الأشتر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٣].

مضر

دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله على مُضَر بالقحط والسنين، فأصابهم سنون، ثمّ ترحّم عليهم فاستسقى لهم فسُقوا؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠، ٣٠٠ [١٧/ ٢٣٠، ١٨/ ١٤].

أقول: مضر ـ بفتح الضاد المعجمة ـ قبيلة منسوبة إلى مضَر بن نِزار أخي ربيعة وإيّاد وأنمار، يقال له: مضر الحمراء، وقد تقدّم ذكره في (آباء النبيّ صلّى الله عليه و آله).

باب الماست[(٢)] والمضيرة؛ يد[١٤]، **قلو**[١٣٦]: ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٧].

الكافي[(٣)]: عن أبي سليمان قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام، ثمّ أتى بقناع[(٤)] من رطب عليه ألوان.

بيان: في «بحر الجواهر»: مَضَرَ ـ من باب نصر ـ حَمَض، والمضير: سَخْت تُرْش، والمضيرة طبيخ تُطبخ باللّبن الماضر، فارسيّتها: دُوغْبا.

مطر

باب السَّحاب والمطر؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٦٨ [٥٩/ ٣٤٤].

الكافي[(٥)]: عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقوم في المطر أوّل ما يمطر حتّى يبتلّ رأسه ولحيته وثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكِنّ الكِنّ! إنّ هذا

١ـ قصص الأنبياء ١٨٦/ ح٢٣١.

٢ـ الماسْت: كلمة فارسيّة تعني اللّبن الرائب.

٣ـ الكافي ٣٤٨/٦/ ح١٧.

٤ـ القناع: الطبق من عُسُب النخل؛ القاموس المحيط [٧٨/٣]. (الهامش)

٥ـ الكافي ٢٣٩/٨/ ح٣٢٦.

ماءٌ قريب العهد بالعرش. ثمّ أنشأ يحدّث فقال: إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء يُنبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله عزّ ذكره أن يُنبت به ما يشاء ـ لهم رحمةً منه لهم ـ أوحى الله إليه فطر ما شاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى سماء[1] الدنيا ـ فيما أظنّ ـ فيلقيه إلى السحاب، والسحاب بمنزلة الغِربال، ثمّ يوحي إلى الريح أن اطحنيه وأذيبيه ذوَبان الماء، ثمّ انطلقي به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم... إلى آخره، وفيه: إنّه ليس من قطرة تقطر إلّا ومعها مَلَك حتّى يضعها موضعها. وفي آخره: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال، فإنّ الله يكره ذلك.

بيان: أوّل ما يمطر: أيْ أوّل كلّ مطر، أو المطر الذي يمطر أوّل السنة.

«فيما أظنّ»: قال المجلسيّ: ليس هذا في «علل الشرائع»[2] و«قرب الإسناد»[3]، وعلى تقديره هو كلام الراوي، أيْ أظنّ أنّ الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا.

«ثمّ يوحي إلى الريح» في الكتابَين: ثمّ يوحي الله إلى السحاب أن اطحَنيه وأذيبيه ذوَبان الملح في الماء. وهذا ظاهر.

«لا تشيروا إلى المطر...»: لعلّ المراد به الإشارة إليهما على سبيل المدح، كأنْ يقول: ما أحسن هذا الهلال! وما أجود هذا المطر! وأنّه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما يفعله السفهاء، أو لا ينبغي عند رؤيتهما التوجّه إليهما عند الدعاء والتوسّل بهما... إلى آخره؛ ← ٢٧٧ [٥٩/ ٣٨١].

أقول: عن مجموعة الشهيد رحمه الله قال في خواصّ سورة عبس: من قرأها وقت نزول الغَيث غفر الله له بكلّ قطرة إلى فراغه.

قصص الأنبياء[4]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أراد الله بقوم خيراً أمطرهم بالليل وشمّسهم بالنهار؛ يد١٤، يج١٣: ١٧٢ [٥٨/ ٣٣٤].

أقول: «أمطر» كان مع الهمزة، ولعلّ الهمزة زِيدت من الناسخ.

ذكر منافع الصَّحْو والمطر، في توحيد المفضّل؛ ← ٢٧٨ [٥٩/ ٣٨٥].

حبس المطر عن قوم إدريس بذنب سلطانهم؛ هـ٥، يج١٣: ٧٥ [١١/ ٢٧٣].

حبس المطر عن قوم هود عليه السلام؛

١ـ السماء ظ (الهامش).
٢ـ علل الشرائع ٤٦٣/ ح٨.
٣ـ قرب الإسناد ٣٥.
٤ـ قصص الأنبياء ٢٣٦.

هـ°، يز١٧: ١٠٠ [١١/ ٣٦٤].

في أنّه حُبس المطر عن قوم إليا، لأنّ ملِك زمانه كان له امرأة تعبد الصنم في داره؛ هـ°، مو٤٦: ٣١٨ [١٣/ ٤٠٠].

في أنّ بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام أن يسأل الله أنْ يُمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا، وعاقبة ذلك؛ هـ°، ما٤١: ٣٠٤ [١٣/ ٣٤٠] وهـ°، فا٨١: ٤٤٨ [١٤/ ٤٨٩].

تسليم إسماعيل ملَك المطر على النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كد٢٤: ٣٠١ [١٨/ ١٥].

باب فضل ماء المطر في نيسان وكيفيّة أخذه وشربه؛ يد١٤، ريز٢١٧: ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٦].

تأخذ من ماء المطر في نيسان، وتقرأ عليه سورة الحمد وآية الكرسيّ و«التوحيد» و«الفلق» و«الناس» و«والجحد»، كلّ واحد سبعين مرّة، وتشرب من ذلك الماء غُدوة وعَشيّة سبعة أيّام متواليات.

وفي رواية أُخرى: زيادة: يقرأ عليه سورة إنّا أنزلناه، ويكبّر الله ويهلّل الله ويصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله، كلّ واحدة منها سبعين مرّة. فورد أنّ الله تعالى يدفع عن الذي يشرب من هذا الماء كلّ داء في جسده ويعافيه ويخرج من جسده وعظمه وجميع أعضائه، وإنْ كان به صُداع يسكن عنه الصُداع بإذن الله، وإنْ كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينَيه ويشرب منه ويغسل به عينَيه تبرأ بإذن الله تعالى، إلى غير ذلك من المنافع الكثيرة.

أقول: نَيْسان أوّله بعد مضيّ ثلاثة وعشرين يوماً من النيروز، وهو ثلاثون يوماً. ووجد المجلسيّ بخطّ الشيخ عليّ بن حسن بن جعفر المرزبانيّ -وكان تأريخ كتابته سنة ٩٠٨- عن خطّ الشيخ الشهيد مرسلاً عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: علّمني جبرائيل دواءً لا أحتاج معه إلى طبيب، فقال بعض أصحابه: نحبّ- يا رسول الله- أن تعلّمنا، فقال: يُؤخذ من ماء المطر بنيسان، يُقرأ عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ و«قل يا أيّها الكافرون» و«سبّح اسم ربّك الأعلى» سبعين مرّة، و«المعوّذتان» و«الإخلاص» سبعين مرّة، ثمّ يقرأ «لا إله إلّا الله» سبعين مرّة، و«الله أكبر» سبعين مرّة، و«صلّى الله على محمّد وآل محمّد» سبعين مرّة، و«سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلّا الله والله أكبر» سبعين مرّة، ثمّ يشرب منه جرعةً بالعشاء وجرعة غدوةً سبعة أيّام متواليات. ثمّ ذكر فضله؛ ← ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٨].

ورُوي للشفاء من كلّ داء عن النبيّ

صلّى الله عليه وآله: يُؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض، ثمّ يُجعل في إناء نظيف ويُقرأ عليه: الحمد لله.. إلى آخرها سبعين مرّة، ثمّ يشرب منه قدحاً بالغداة وقدحاً بالعشيّ؛ عا[٢/١٩]، نه[٥٥]: ١٨٧ [٩٥/ ١٥].

الممطورة: هم الواقفية، لقّبوا بذلك لأنّهم لكثرة ضررهم على الشيعة وافتتانهم بهم كانوا كالكلاب التي أصابها المطر وابتلّت ومشّت بين الناس، فلا محالة يتنجّس الناس بها، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإماميّة وافتتانهم بهم؛ صل[٢/١٨]، نج[٥٣]: ٣٧٨ [٨٥/ ٢٠٣].

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (مثم).

معد

باب علاج البَطَن والزَّحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها؛ يد[١٤]، سج[٦٣]: ٥٢٦ [٦٢/ ١٧٢].

الكافي(١): عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم قال: سألت أباجعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي، فقال: اشرب الحزاءة بالماء البارد، ففعلت فوجدت منه ما أحبّ.

بيان: الحزاءة نبتٌ بالبادية يُشبه الكرفس، إلّا أنّه أعرض ورقاً، ويُسمّى بالفارسيّة: بيوزا؛ ← ٥٢٧ [٦٢/ ١٧٧].

١ـ الكافي ١٩١/٨/ ح٢٢٠.

معر

يأتي في (نهى) خبر هلاك العابد الذي لم يتمعّر وجهه غضباً لله.

معن

باب الماعون؛ عشر[١٦]، لط[٣٩]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٥].

تفسير القمّيّ(٢): «وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ»(٣)، مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك ممّا(٤) يحتاج اليه الناس. وفي رواية أُخرى: الخمير والرَّكْوَة(٥).

أمالي الصدوق(٦): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن يمنع أحدٌ الماعون، وقال: من منع الماعون جارَه منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله!؛ ← ١٣٠ [٧٥/ ٤٦].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقِدر والدلو والملح والماء والسراج والخُمرة(٧)،

٢ـ تفسير القمّيّ ٤٤٤/٢.
٣ـ الماعون (١٠٧) ٧.
٤ـ في الأصل والبحار: من الذي. وما أثبتناه عن المصدر.
٥ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: الخُمس والزكاة. والخمير: الخُمْرة التي تُجعل في العجين. أمّا الرّكوة فهي إناء صغير من جِلد يُشرب فيه الماء. لسان العرب ٢٥٦/٤، ٣٣٣/١٤.
٦ـ أمالي الصدوق ٣٤٩.
٧ـ الخمير. ظ (الهامش).

ونحو ذلك ممّا جرت العادة بعاريته.

وعن أبي عبيدة: الماعون في الجاهليّة: كلّ منفعة وعطيّة، والماعون في الإسلام: الطاعة والزكاة، وفي الحديث: الخمس والزكاة.

وفيه عن الصادق عليه السلام: هو القرض يُقرضه، والمعروف يصنعه، ومتاع البيت يُعيره، ومنه الزكاة، قال الراوي: فقلت له: إنّ لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه، فعلينا جُناح بمنعهم؟ فقال عليه السلام: ليس عليك جناح بمنعهم إذا كانوا كذلك.

وأصل الماعون معونة، والألف عوض الهاء المحذوفة.

قوله تعالى: «فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍ»؟! أيْ ظاهر جارٍ[1]؛ انتهى.

معا

النبويّ: المؤمن يأكل في مِعىً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء؛ يد[١٤]، قصد[١٩٤]: ٨٧٥ [٦٦/ ٣٢٥].

أقول: قد تقدّم ذلك مع بيانه في (أكل).

ابن مُعيّة -كسُميّة- السيّد الجليل العالم النسّابة تاج الدين أبو عبدالله محمّد بن السيّد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسين بن محمّد بن الحسين القَصْريّ بن أبي الطيّب محمّد بن الحسين القَيّوميّ بن أبي القاسم عليّ بن أبي عبدالله الحسين -الخطيب بالكوفة- ابن أبي القاسم عليّ، المعروف بابن مُعَيَّة، ابن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الدّيباج بن إبراهيم الغَمْر بن الحسن المثنّى ابن الإمام السبط أبي محمّد الحسن عليه السلام العلويّ الحسنيّ الدّيباجيّ.

قال الشهيد رحمه الله في مجموعته: مات السيّد المذكور ثامن ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وسبعمائة بالحلّة، وحُمِل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. قال رحمة الله عليه: قد أجاز لي هذا السيّد مراراً، وأجاز لولدي أبي طالب محمّد وأبي القاسم عليّ في سنة ستّ وسبعين وسبعمائة قبل موته، وخطّه عندي شاهداً، انتهى.

وهذا السيّد جليل القدر عظيم الشأن واسع الرواية كثير المشايخ، قال تلميذه في كتاب «عمدة الطالب» في ترجمة والده: وله ابنان أحدهما زكيّ الدين، مات عن بنت وانقرض، والآخر شيخي المولى السيّد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسّابة المصنّف، إليه انتهى علم النسب في زمانه،

١- مجمع البحرين ٦/٣١٦. والآية ٣٠ من سورة الملك (٦٧).

وله فيه الإسنادات[1] العالية والسّماعات الشريفة... إلى آخر ما قال[2].

وفي «الأمل»: فاضل عالم جليل القدر شاعر أديب، يروي عنه الشهيد، وذكر في بعض إجازاته أنّه أُعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر[3]؛ انتهى.

قال الشهيد في مجموعته ـ التي كلّها بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجُباعيّ ـ: قال القاضي تاج الدين: لـمّا أذِن لي والدي بالفُتيا ناولني رقعة قال: اكتب عليها، فلمّا أمسكت القلم قبض على يدي وقال: امسك فإنّك لا تدري أين يؤدّيك قلمك! ثمّ قال: هكذا فعل معي شيخي لمّا أذن لي، وقال لي شيخي: هكذا فعل معي شيخي.

ومن كلام القاضي تاج الدين دام ظلّه: إنّ القول في الدين والإقدام على مخالفة ما استقرّت عليه فتوى الأكثرين ليس بالهيّن، إنّما هي دماء تُسفك وتُسفح، وأعراض تُهتك وتُفضح، وفروج تُحلل وتُفتح، وصدور تُضيّق أو تُشرح، وقلوب تُكسر أو تُجبر أو تُفسح، وأموال تُباذَل بها وتُسمح، ونظام وجود يُفْسَد أو يُصلح، وأمانات تُنزع أو تُودع، ومقادير تُرُفع أو تُوضع، وأعمال تشهد على الله أنّها صالحة أو طالحة، وكرّةٌ يُحكم بأنّها خاسرة أو رابحة، وإنّ ذلك في الحقيقة منسوب إلى الله، إليه يعزوه، وعنه يقوله، وعلى نفسه ينادي بأنّه الشرع الذي جاء به من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله، انتهى؛ كذا في «المستدرك»[4].

قال صاحب «المعالم»: إنّه يروي عن جمّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره[5].

قال شيخنا رحمه الله: وهم ثلاثون من أعاظم العلماء، إلّا أنّا عثرنا على إسناد له عالٍ إلى الإمام العسكريّ عليه السلام، وهو من خصائصه[6]. ثمّ نقل من مجموعة الشهيد بخطّ الشيخ الجباعيّ روايته، أيْ رواية السيد ابن مُعيّة عن أبيه القاسم بن الحسين رحمه الله عن المعمّر بن غوث السنبسيّ الذي كان يحكى أنّه كان أحد غلمان أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، وقد تقدّم ذلك في (عمر) في أخبار المعمَّرين.

١ـ في الأصل ومستدرك الوسائل: وله الإسناد، وما أثبتناه عن عمدة الطالب.

٢ـ عمدة الطالب ١٦٩.

٣ـ أمل الآمل ٢/٢٩٤/الرقم ٨٨٧.

٤ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٣٩.

٥ـ إجازة الشيخ حسن المذكورة في البحار ١٠٩/٨.

٦ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٤٠.

ونُقل منه أشعار كثيرةٌ،منها قوله:

أحسنِ الفعلَ لا تَمُتَّ بأصلٍ
إنّ بالفعل خِسّةَ الأصل تُوسیٰ(١)

نسبُ المرء وحده ليس يُجدي
«إنّ قارون كانَ مِن قومِ مُوسیٰ»!

مكر

ثواب الأعمال(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ المكر والخديعة في النار،لكنت أمكر العرب؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٣ [٤١/ ١٠٩].

شأن نزول قوله تعالى: «وإذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا»(٣)؛ و٦، لو٣٦: ٤١٠، ٤١٥ [١٩/ ٣١، ٥٣].

مكر المرأة التي كان لها خِدْن(٤) فرابَ زوجُها وأراد أن يحلّفها عند الجبل الذي كان بنوإسرائيل يُقسمون به؛ يد١٤، ق١٠٠: ٦٩٩ [٦٤/ ١٩٤].

باب اليأس من رَوح الله والأمن من مكر الله؛ كفر٣/١٥، كج٢٣: ٦٢ [٧٢/ ٣٣٦].

الأعراف: «أفَأمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إلّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»(٥).

مكك

مدح مكّة المعظّمة زادها الله شرفاً وتعظيماً:

الدرّ المنثور(٦): من عدّة كتب، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمكّة: **ما أطيبك من بلدةٍ وأحبّك إليّ! ولولا أنّ قومك أخرجوني منكِ ما خرجتُ**. وفي رواية أُخرى: ما سكنتُ غيرك.

وعن عبد الرحمان بن سابط قال: لمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينطلق إلى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت إلى البيت فقال: إنّي لَأعلم ما وضع الله في الأرض بيتاً أحبّ إليه منك، وما في الأرض بلد أحبّ إليه منك، وما خرجتُ عنك رغبةً ولكنّ الذين كفروا هم أخرجوني؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

استئصال من أهان مَكّة أو أراد بها سوءً،مثل أصحاب الفيل وتُبّع وجُرهم وأهل الشام؛ و٦، ا١: ١٦- ٤٠ [١٥/ ٦٥- ١٧٢].

ولقد جاء أهلُ الشام فنصبوا المنجنيق

١- ستَرده مىشود (الهامش). وتُوسى: تُعالج وتُصلح.

٢- ثواب الأعمال ٣٢٠/ ح٢.

٣- الأنفال (٨) ٣٠.

٤- أي صديق. انظر لسان العرب ١٣٩/١٣.

٥- الأعراف (٧) ٩٩.

٦- تفسير الدرّ المنثور ١٢٣/١.

على أبي قُبيس، فبعث الله عليهم سحابةً كجناح الطير، فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلاً حول المنجنيق؛ ← ٤٠ [١٥/ ١٧٢].

باب فضل مكّة وأسمائها وعللها، وذكر بعض مَواطنها، وحكم المقام بها، وحكم دُورها؛ كا٢١، ح٨: ١٧ [٩٩/ ٧٥].

في أنّها البلد الأمين، وسُمّيت مكّة بكّةً، لأنّ الناس يَبُكّ[1] بعضهم بعضاً بالأيدي، وبكّة موضع البيت، ومكّة جميع ما اكتنفه الحرم، وسُمّيت أُمّ القرى لأنّ الأرض دُحيت من تحتها.

وأمّا الطائف سُمّي به؛ لأنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يرزق أهله من كلّ الثمرات، فقطع لهم من الأُردنّ فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعاً، ثمّ أقرّها الله عزّوجلّ في موضعها.

وفي الروايات النهي عن سكنى الحرم، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخرج عنها، والمقيم بها يقسو قلبه حتّى يأتي [فيها ما يأتي][2] في غيرها.

قال تعالى: «وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»[3]، قال الصادق عليه السلام: كلّ ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكّة، من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم، فإنّي أراه إلحاداً.

وعنه عليه السلام: إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله، فإنّ المقام بمكّة يُقسي القلب؛ ←١٨ [٩٩/ ٨١].

علل الشرائع[4]: الباقريّ: لا ينبغي لأحدٍ أن يرفع بناءه فوق الكعبة.

قرب الإسناد[5]: عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى أهل مكّة أن يؤاجروا دُورهم، وأن يعلّقوا عليها أبواباً، وقال: «سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ»[6]، قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام، حتّى كان في زمن معاوية.

وفي رواية أُخرى: وإنّ أوّل من جعل لدور مكّة أبواباً معاوية.

علل الشرائع[7]: عن جعفر بن عُقبة، عن أبي الحسن عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام لم يَبِت بمكّة بعد إذ هاجر منها حتّى قبضه الله عزّوجلّ إليه، قال: قلت:

١- أي يدفع (الهامش).
٢- من البحار.
٣- الحجّ (٢٢) ٢٥.

٤- علل الشرائع ٤٤٦/ ح٤.
٥- قرب الإسناد ٥٢.
٦- الحج (٢٢) ٢٥.
٧- علل الشرائع ٤٥٢.

ولِمَ ذلك ؟ قال : يكره أن يبيت بأرضٍ [قد][1] هاجر منها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان يصلّي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها .

المحاسن[2]: عن الصادق عليه السلام قال : تسبيح بمكّة يعدل خَراج العراقَين يُنفَق في سبيل الله . وعن الباقر عليه السلام قال : الساجد بمكّة كالمتشحّط بدمه في سبيل الله . وعنه عليه السلام : من ختم القرآن بمكّة لم يمت حتّى يرى رسول الله صلّى الله عليه وآله ويرى منزله في الجنّة .

ثواب الأعمال[3]: عنه عليه السلام : من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة ، وأقلّ من ذلك وأكثر، وختمه في يوم الجمعة ، كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها ، وإنْ ختمه في ساير الأيّام فكذلك .

تفسير العيّاشيّ[4]: في أنّ أبا جعفر المنصور أراد أنْ يشتري من أهل مكّة بيوتهم ليزيده في المسجد فأبوا ، فاغتمّ من ذلك وسأل الصادقَ عليه السلام عن ذلك ، فقال : حجّتك عليهم فيه ظاهرة ، قال تعالى : «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً» قد أخبرك[5] الله أنّ أوّل بيت وضع للناس هو لَلّذي[6] ببكّة، فإنْ كانوا هم تولّوا قِبل البيت فلهم أفنيتهم ، وإنْ كان البيت قديماً قبلهم فله فِناؤه ، فاحتجّ عليهم المنصور بهذا ، فقالوا له : اصنع ما أحببت .

ويقرب من ذلك ما كتب موسى بن جعفر عليه السلام في جواب المهديّ ـ لمّا أراد أنْ يُدخل داراً في المسجد الحرام فامتنع عليه صاحبها ، فسأل عن ذلك الفقهاء ، فكلّ قال له : إنّه لا ينبغي أن يدخل شيئاً في المسجد الحرام غصباً ، فكتب ذلك إلى موسى بن جعفر عليه السلام ، فكتب في جوابه ـ : بسم الله الرحمٰن الرحيم ، إنْ كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنيانها ، وإنْ كان الناس هم النازلون بفِناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها ؛ ← ١٩ [٩٩/ ٨٤] .

الدعوات[7]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : مَن مرِض يوماً بمكّة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمله عبادة ستّين سنة ، ومن صبر على حرّ مكّة ساعة

١ـ من المصدر.
٢ـ المحاسن ٦٨/ ح١٣١ و١٣٢ وص٦٩/ ح١٣٤ .
٣ـ ثواب الأعمال ١٢٥ .
٤ـ تفسير العيّاشيّ ١٨٥/٥١/ ح٨٩ والآية ٩٦ من سورة آل عمران (٣) .
٥ـ هكذا في البحار والمصدر ، وفي الأصل : فأخبرك .
٦ـ في الأصل والبحار : الذي ، وما أثبتناه عن المصدر .
٧ـ دعوات الراونديّ ١٧٣/ ح٤٨٧ .

تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام وتقرّبت منه الجنّة مسيرة مائة عام؛ ← ٢٠ [٩٩/ ٨٥].

أقول: قد تقدّم في (فتح) فتح مكّة.

الكافي[(١)]: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم، يتوارثونه كابر[(٢)] عن كابر، حتّى كان زمن عدنان بن أُدد، فطال عليهم الأمد فقسَت قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بعضاً؛ و٦، ١١: ٤٠ [١٥/ ١٧٠].

مكا

المكاء-بالضمّ-:الصفير. روى المفسّرون في قوله تعالى: «وَمَا كَانَ صَلَوٰتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إلّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً»[(٣)]، كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام فقام رجُلان -من عبد الدار- عن يمينه يَصْفِران، ورجلان عن يساره يصفّقان بأيديهما، فيخلطان عليه صلاته، فقتلهم الله جميعاً ببدر؛ و٦، يه١٥: ٢١٤ [١٧/ ٨٧] وو٦، لا٣١: ٣٣٦ [١٨/ ١٦٠].

ميكائيل اسم ملَك من عظماء الملائكة، وميكائين -بالنون- لغةً.

وفي الصحيفة السجّاديّة: في الصلاة على حملة العرش وكلّ ملَك مقرّب، قال عليه السلام: ومِيكائيلُ ذوالجاهِ عِندَكَ والمَكانِ الرفيع من طاعتك[(٤)].

بيان: ميكائيل هو من عظماء الملائكة، ورُوي أنّه رئيس الملائكة الموكّلين بأرزاق الخلق، كملائكة السُّحُب والرُّعود والبروق والرياح والأمطار وغير ذلك. وفي اسمه لغات، قال الزمخشريّ: قُرِئ:مِيكال، بوزن قنطار، وميكائيل بوزن ميكاعيل، وميكئيل كميكعيل [وميكائل، كميكاعل وميكئل كميكعل]. قال ابن جنّيّ: العرب إذا نَطَقت بالأعجميّ خلطت فيه[(٥)]؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٣٧ [٥٩/ ٢٢١].

ملح

باب الملح وفضل الافتتاح والاختتام به؛ يد١٤، رب٢٠٢: ٨٩١ [٦٦/ ٣٩٤].

الشهاب[(٦)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيّد إدامكم الملح. وقال: لا يصلح الطعام إلّا بالملح.

المحاسن[(٧)]: عن أبي جعفر عليه السلام:

١- الكافي ٤/٢١٠/ ح١٧.
٢- كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: كابراً.
٣- الأنفال (٨) ٣٥.

٤- الصحيفة السجّاديّة، الدعاء الثالث.
٥- من البحار والمصدر (الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشريّ ١/١٧٠ ـ ط. دار الكتاب العربيّ).
٦- شهاب الأخبار ١٥٣/ ح٨٤٠.
٧- المحاسن ٥٩٠/ ح٩٦.

إنّ في الملح شفاءً من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع. ثمّ قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما تداوَوا إلّا به.

النبويّ، في العقرب: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق.

المحاسن(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى ابن عِمران عليه السلام: مُرْ قومك يفتتحوا بالملح ويختتموا به، وإلّا فلا يلوموا إلّا أنفسهم.

المحاسن(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: ابدأوا بالملح في أوّل طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرّب.

المحاسن(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام: من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داءً لا يعلمه إلّا الله.

وفي رواية أُخرى: دُفع أو رُفع عنه اثنان وسبعون داءً؛ ← ٨٩١ [٦٦/ ٣٩٧].

المحاسن(٤): قال النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام: افتتحْ بالملح واختتم به، فإنّه من افتتح بالملح وخَتم به عُوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منها الجنون والجذام والبرص.

المحاسن(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى موسى بن عمران: ابدأ بالملح واختم بالملح، فإنّ في الملح دواءً من سبعين داءً، أهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن.

المحاسن(٦): قال أبو عبدالله عليه السلام: من ذرّ الملح على أوّل لقمة يأكلها فقد استقبل الغنى؛ ← ٨٩٢ [٦٦/ ٣٩٩].

أقول: قال ابن الأعسم:

ابدأ بأكل الملح قبل المائده
واختم به فكم به من فائده
فإنّه شِفاءُ كلّ داءِ
يدفع سبعينَ من البلاءِ(٧)

ويأتي في (نزه) حديث في الملح.

وتقدّم في (خلل) النبويّ: إنّ الله وملائكته يصلّون على خِوان عليه خَلّ وملح.

وقد وردت روايات كثيرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عالج سمّ العقرب

١ـ المحاسن ٥٩٢/ ح١٠٣.
٢ـ المحاسن ٥٩١/ ح١٠٠.
٣ـ المحاسن ٥٩٢/ ح١٠٥ وص٥٩٣/ ح١٠٧.
٤ـ المحاسن ٥٩٣/ ح١٠٨.
٥ـ المحاسن ٥٩٣/ ح١١١.
٦ـ المحاسن ٥٩٤/ ح١١٣.
٧ـ منظومة ابن الأعسم ١٩.

بالملح، وتقدّم بعضُها في (عقرب).

أمالي الطوسيّ(١): النبويّ: عليكم بالوجوه المِلاح والحدَق السُّود، فإنّ الله يستحي أن يعذّب الوجه المليح بالنار؛ مع٣، يا١١: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

المناقب(٢): قوله صلّى الله عليه وآله: كان يوسف أحسن، ولكنّني أملح؛ و٦، يب١٢: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٨].

ملك

باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٢٠ [٥٩/ ١٤٤].

فاطر: «جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ»(٣).

المرسلات: «وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً * والنَّاشِرَاتِ نَشْراً * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً»(٤).

النازعات: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً ـ إلى قوله تعالى ـ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً»(٥)، إلى غير ذلك من الآيات وتفسيرها؛ ← ٢٢١ [٥٩/ ١٤٨].

بيان «عَشرة أملاك على كلّ آدميّ»؛ ← ٢٢٢ [٥٩/ ١٥١].

الملائكة التي رآها النبيّ صلّى الله عليه وآله في ليلة المعراج؛ ← ٢٢٦ [٥٩/ ١٧١].

تفسير القمّيّ(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سُئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده، لَملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضعُ قدم إلّا وفيها ملك يسبّحه ويُقدِّسه، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلّا وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها ـ والله أعلم بها ـ، وما منهم أحدٌ إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله تعالى بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا، ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً؛ ← ٢٢٧ [٥٩/ ١٧٦] وز٧، قي١١٠: ٣٥٤ [٢٦/ ٣٣٩] ويمن١/١٥، يه١٥: ١٢٣ [٦٨/ ٧٨].

ما يُعلم منه كثرة الملائكة؛ يد١٤، ب٢: ٧٨، ٨٤ [٥٧/ ٣١٩، ٣٤٠].

ظاهر أكثر الأخبار أنّ الملكَين الموكّلين بالإنسان لا يتبدّلان في كلّ يوم؛

١ـ أمالي الطوسي ٣١٩/١ وفي الأصل: علل الشرائع، سهواً.
٢ـ المناقب ٢١٨/١.
٣ـ فاطر (٣٥) ١.
٤ـ المرسلات (٧٧) ١-٦.
٥ـ النازعات (٧٩) ١-٥.
٦ـ تفسير القمّيّ ٢٥٥/٢.

كفر[٣/١٥]، يز[١٧]: ٣٩ [٧٢/ ٢٤٨].

كلام أمير المؤمنين عليه في صفة الملائكة ؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٦ [٧٧/ ٣٢٢].

أمالي الطوسيّ(١): عن الصادق عليه السلام: ما خلَق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنّه لَينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها أتَوا قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة ؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٢٧ [٥٩/ ١٧٦].

التوحيد، الخصال(٢): عن زيد بن وهب قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلّت عظمته، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ لله تبارك وتعالى ملائكةً لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وَسِعَته لعِظَم خلقه وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كُلّفت الجنّ والإنس أن يَصِفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يُوصَفُ مِن ملائكته مَنْ سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أُذنه ؟! ومنهم من يسدّ الأُفق بجناح من أجنحته دون عَظم يدَيه(٣)، ومنهم من في السماوات إلى حجزته، ومنهم من قدَمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتَيه، ومنهم من لو أُلقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسِعتها، ومنهم من [لو](٤) أُلقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين!

الاحتجاج(٥): عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبدالله عليه السلام، فقال: ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخفى ؟ قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبةً، وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصيته فذكر مكانها فارعوى وكفّ! فيقول: ربّي يراني وحفَظَتي عليّ بذلك تشهد، وإنّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مَرَدَة الشياطين وهوامّ الأرض وآفاتٍ كثيرة من حيث لا

١- أمالي الطوسيّ ٢١٨/١.
٢- التوحيد ٢٧٨، الخصال ٤٠٠/ ح١٠٩.
٣- في المصدرين: بدنه.
٤- من البحار والمصدرين.
٥- الاحتجاج ٣٤٨.

يـرَون ـ بـإذن الله ـ إلى أنْ يجـيء أمـر الله عزّوجلّ .

التوحيد[١]: وعنه عليه السلام قال : إنّ لله تعالى ملكاً بُعدُ ما بين شحمة أُذنه إلى عُنُقه مسيرة خمسمائة عام خَفَقان الطير؛ ← ٢٢٨ [٥٩/ ١٨٠] .

العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الملائكة : يأكلون ويشربون وينكحون؟ فقال : لا ، إنّهم يعيشون بنسيم العرش ، فقيل له : ما العلّة في نومهم؟ فقال : فَرْقاً بينهم وبين الله عزّوجلّ ، لأنّ الذي لا تأخذه سِنة ولا نوم هو الله ؛ ← ٢٣١ [٥٩/ ١٩٣] .

التوحيد[٢]: عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام: هل في السماء بحار؟ قال : نعم ، أخبرَني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في السماواتِ السبع لَبحاراً عمقُ أحدها مسيرة خمسمائة عام ، فيها ملائكةٌ قيام منذ خلقهم الله عزّوجلّ والماء إلى رُكَبهم ، ليس منهم مَلك إلّا وله [ألف و] أربع مائة جناح ، في كلّ جناح أربعة وجوه ، في كلّ وجه أربعة ألسُنٍ ، ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلّا وهو يسبّح الله تعالى بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه .

كمال الدين[٣]: عن داود بن فَرْقَد قال : قال لي بعض أصحابنا : أخبِرني عن الملائكة : أينامون ؟ قلت : لا أدري ، فقال : يقول الله عزّوجلّ : «يسبّحون الليل والنهار لا يفتُرون»[٤]. ثمّ قال : ألا أُطرفك عن أبي عبدالله عليه السلام بشيء ؟ فقلت : بلى ، فقال : سُئل عليه السلام عن ذلك ، فقال : ما من حيٍّ إلّا وهو ينام خلا الله وحده عزّوجلّ ، والملائكةُ ينامون ، فقلت : يقول الله تعالى : «يُسَبِّحُونَ الّليلَ والنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ»[٤] ! قال : أنفاسهم تسبيح .

الخرائج والجرائح[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن الذين تختلف الملائكة إلينا ، فمنّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة ، وإنّ الملائكة لَتزاحمنا على تُكَآتنا ، وإنّا لَنأخذ من زَغَبهم[٦] ونجعله سِخاباً لأولادنا .

بيان : التُّكَأة ـ كهُمَزَة ـ ما يُتكأ عليه ، والسِّخاب : قلادة تُتخذ من سَكّ وغيره ،

١ـ التوحيد ٢٨١/ ح٨.
٢ـ التوحيد ٢٨١/ ح٩، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.
٣ـ كمال الدين ٦٦٦/ ح٨.
٤ـ الأنبياء (٢١) ٢٠.
٥ـ الخرائج والجرائح ٢/٨٥١/ ح٦٦.
٦ـ الزَّغَب: صغار الرِّيش ولَيِّنه. لسان العرب ١: ٤٥٠.

ليس فيها من الجوهر شيء؛ ← ٢٢٩ [٥٩/ ١٨٥].

في ذكر مَلك صُورته كالديك، والملكَين اللّذين يحفظان العبد، فإذا جاء الأمر من عند الله خلّيا بينه وبين أمر الله، والملكين الموكّلين بالآدميّ، فإذا دخل الخلاء ثنَيا برقبته ثمّ قالا: يا بن آدم، انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ما هو صائر! والملك الذي يكتب للمريض مادام في المرض، والذي يبشّر المؤمن الذي زار أخاه المسلم بوجوب الجنّة له، والذي يأتي بصورة السائل ليختبر العباد فيما خوّلهم الله تعالى.

وألف ملك وكّلهم الله تعالى بالصائم في شدّة الحرّ فأصابه ظمأ يمسحون وجهه ويبشّرونه، والذين بعثهم الله تعالى في أيّام الموسم بصورة الآدميّين يشترون متاع الحاجّ والتجّار ويُلقونه في البحر؛ ← ٢٣٠ [٥٩/ ١٩٠].

الكافي(١): عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد، إنّ لله عزّ ذكره ملائكة يُسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تُسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله عزّوجلّ: «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»، واللهِ ما أراد بهذا غيركم؛ ← ٢٣١ [٥٩/ ١٩٦] ويمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١٢٣ [٦٨/ ٧٧].

الكنز(٢): عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون الله له ولمحبّيه إلى يوم القيامة؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٤٠ [٦٨/ ١٤٢].

قال المجلسيّ: اعلم أنّه أجمعت الإماميّة، بل جميع المسلمين ـ إلّا من شذّ منهم من المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أُصولهم وتضييع عقائدهم ـ على وجود الملائكة، وأنّهم أجسام لطيفة نوارنيّة أُولو أجنحة مَثْنى وثُلاث ورُباع وأكثر، قادرون على التشكّل بالأشكال المختلفة، وأنّه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما شاء من الأشكال والصور على حسب الحكم والمصالح، ولهم حركات صعوداً وهبوطاً، وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. والقولُ بتجرّدهم، وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكيّة والقوى والطبائع، وتأويل الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة، تعويلاً على شبهات واهية

١ـ الكافي ٣٠٤/٨/ ح٤٧٠، والآية ٧ من سورة غافر (٤٠).

٢ـ تأويل الآيات ٦٤٣.

واستبعادات وهميّة، زيغٌ عن سبيل الهدى واتّباعٌ لأهل الجهل والعمى.

قال المحقّق الدوانيّ في شرح العقائد: الملائكة أجسام لطيفة قادرة على التشكّلات المختلفة.

وقال شارح المقاصد[1]: ظاهر الكتاب والسنّة ـ وهو قول أكثر الأمّة ـ: إنّ الملائكة أجسام لطيفة نورانيّة قادرة على التشكّلات بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقّة. شأنها الطاعة، ومسكنها السماوات، هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه، وأُمناؤه على وحيه، يسبّحون الليل والنهار لا يفتُرون، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون... إلى آخره؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٣٣ [٥٩/ ٢٠٣].

تحقيق الفخر الرازيّ في الملائكة وأصنافهم وأوصافهم؛ ← ٢٣٣ [٥٩/ ٢٠٤].

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام في الصلاة على حملة العرش وكلّ ملك مقرَّب، مع شرح الدعاء؛ ← ٢٣٦ [٥٩/ ٢١٧].

كلام بليناس في كتاب «علل الأشياء» في أصل الملائكة وخلقتهم، والموكّلين منهم بالسبعة السيّارة وأشغالهم؛ ← ٢٤٣ [٥٩/ ٢٤٢].

باب آخر في وصف الملائكة المقرّبين؛ يد[١٤]، كه[٢٥]: ٢٤٣ [٥٩/ ٢٤٥].

التكوير: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ...»[2] الآيات.

الخصال[3]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة، اختار من الملائكة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام... الخبر؛ ← ٢٤٤ [٥٩/ ٢٥٠].

تمثّل ملَك الموت للصادقَين عليهما السلام؛ ← ٢٤٥ [٥٩/ ٢٥٣].

تمثّله لإبراهيم الخليل عليه السلام؛ ← ٢٤٦ [٥٩/ ٢٥٧].

ذكر أربعة أملاك بعثهم الله تعالى لإهلاك قوم لوط؛ ← ٢٤٦ [٥٩/ ٢٥٦].

باب عصمة الملائكة وقصّة هاروت وماروت؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥].

أقول: قد تقدّم في (عصم) وفي (مرت) ما يتعلّق بذلك.

خبر ملكَين خلّاقين؛ يد[١٤]، مب[٤٢]:

١ـ شرح المقاصد للتفتازانيّ ٦٢/٥، ٦٣ باختلاف في بعض ألفاظه.

٢ـ التكوير (٨١) ١٩ ـ ٢١.

٣ـ الخصال ٢٢٥/ ح٥٨.

٣٧٥ [٦٠/ ٣٤٤].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لا تنشقّ الأرض عن أحدٍ يوم القيامة إلّا وملكان آخذان بضَبْعه(٢) يقولان: أجب ربّ العزّة؛ مع٣، لح٣٨: ٢٢٠ [٧/ ١٠٦].

في عصمة الملائكة؛ هـ٥، هـ٥: ٣٣ [١١/ ١٢٤].

باب سجود الملائكة ومعناه؛ هـ٥، و٦: ٣٥ [١١/ ١٣٠].

أقول: تقدّم مايتعلّق بذلك في (سجد).

باب ما نزل في أنّ الملائكة يحبّونهم عليهم السلام ويستغفرون لشيعتهم؛ ز٧، نه٥٥: ١٣٣ [٢٤/ ٢٠٨].

باب فضل النبيّ وأهل بيته عليهم السلام على الملائكة؛ ز٧، ي١١٠: ٣٥٣ [٢٦/ ٣٣٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (فضل).

باب أنّ الملائكة تأتيهم وتطأ فُرُشهم، وأنّهم يَرَونهم عليهم السلام؛ ز٧، قيا١١١: ٣٥٦ [٢٦/ ٣٥١]. بعض الروايات في ذلك؛ يا١١، ج٣: ١١ـ ١٥ [٤٦/ ٣٣ـ ٤٧].

بصائر الدرجات(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الملائكة لَتنزل علينا في رِحالنا وتتقلّب على فُرُشنا، وتحضر موائدنا، وتأتينا من كلّ نبات في زمانه رطبٍ ويابس، وتقلّب علينا أجنحتها وتقلّب أجنحتها على صبياننا، وتمنع الدوابّ أن تصل إلينا، وتأتينا في كلّ وقت صلاة لتصلّيها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلّا وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها... إلى آخره؛ ز٧، قيا١١١: ٣٥٧ [٢٦/ ٣٥٦].

قال المجلسيّ بعد نقل خبر يدلّ على أنّهم عليهم السلام يَرَون الملائكة: فما ورد من الأخبار أنّهم لا يرونهم، لعلّه محمول على أنّهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم، أو لا يَرَونهم بصورتهم الأصليّة، أو لا يَرَونهم غالباً؛ ← ٣٥٨ [٢٦/ ٣٦٠].

نزول الملائكة في نصرة عليّ عليه السلام يوم الجمل؛ ح٨، لو٣٦: ٤٣٧ [٣٢/ ٢٠٦].

النبويّ: ما بعثت عليّاً(٤) في سريّة ولا أبرزته لمبارزة إلّا رأيت جبرائيل عن يمينه

١ـ أمالي الصدوق ٣٣٦/ ح١٠.
٢ـ أي العضد أو الابط (الهامش).

٣ـ بصائر الدرجات ١١٥/ ح٢١.
٤ـ هكذا في الأصل، وفي البحار والمصدر (مناقب ابن شهر آشوب ٢/ ٢٣٩): ما بعثته.

وميكائيل عن يساره وملك المـــوت أمامه(1)، ط[9]،عه[75]: ٣٦٨ [٣٩/ ١٠١].

باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام؛ ي[10]، ما[41]: ٢٤٩ [٤٥/ ٢٢٠].

فيه الروايات الواردة في الملائكة الموكّلين بقبره شُعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، وأنّهم أربعة آلاف رئيسهم ملك يقال له: المنصور، فلا يزور الحسينَ عليه السلام زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه، ولا يمرض إلّا عادُوه، ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته.

كامل الزيارة(2): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا زرتم أبا عبدالله عليه السلام فالزموا الصمت إلّا من خير، وإنّ ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّة البكاء فينتظرونهم حتّى تزول الشمس وحتّى يُنوّر الفجر، ثمّ يكلّمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأمّا ما بين هذين الوقتَين فإنّهم لا ينطِقون ولا يفتُرون عن البكاء والدعاء... إلى آخره؛ ← ٢٥٠ [٤٥/ ٢٢٤].

ذكر الملائكة الذين يكونون مع القائم عليه السلام؛يج[13]،لج[33]:١٨٤[٥٢/٣٢٦].

خبر الملكين اللّذين هبطا من السماء، أحدهما بُعث إلى بحر إيل ليَحشُر إلى الصيّاد سمكَ البحر حتّى يأخذها لجبّار من الجبابرة اشتهى سمكة كانت في ذلك البحر ليبلغ غاية مُناه في كفره، والآخر بُعث إلى عبد مؤمن صائمٍ قائم، معروف دعاؤه وصوته في السماء، ليكفِئ قِدْره التي طبخها لإفطاره لِيَبلُغ المؤمن الغاية في اختبار إيمانه؛ يمن[1/15]، يب[12]: ٦٠ ــ ٦١ [٦٧/ ٢٢٩-٢٣١].

باب مـلَـك المـوت وأعـوانـه؛ مع[3]، كح[28]: ١٣٠ [٦/ ١٣٩].

في أنّ إبراهيم عليه السلام رأى ملك الموت بصورته التي يقبض فيها روح الفاجر فغُشي على إبراهيم عليه السلام،ثمّ أفاق فقال: لو لم يَلْقَ الفاجر عند موته إلّا صورة وجهك لكان حسبُه؛ ← ١٣١ [٦/ ١٤٣] وهـ[5]، كب[22]: ١٣٢ [١٢/٧٤].

ذكر صورة ملك الموت عند قبض روح الكافر؛ مع[3]، نح[58]: ٣٨٢ [٨/ ٣١٧].

الكافي(3): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله عليه وآله على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه فقال: يا ملك الموت، ارفق بصاحبي فإنّه مؤمن، فقال:

١ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: عن أمامه.
٢ـ كامل الزيارات ٨٦.
٣ـ الكافي ٣/١٣٦/ ح٢.

أبشر يا محمّد، فإنّي بكلّ مؤمن رفيق. واعلم يا محمّد، إنّي أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول: ما هذا الجزع؟! فوالله، ما تعجّلناه قبل أجله، وما كان لنا في قبضه من ذنب، فإنْ تحتسبوا وتصبروا تُؤجروا، وإنْ تجزعوا تأثموا وتُؤزروا، واعلموا أنّ لنا فيكم عَودة ثمّ عودة، فالحذر الحذر، إنّه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مَدَر ولا وَبَر إلّا وأنا أتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات، ولَأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتّى يأمرني ربّي بها. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّما يتصفّحهم في مواقيت الصلاة، فإنْ كان ممّن يواظب عليها عند مواقيتها لقّنه شهادة أنْ لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، ونحّى عنه ملكُ الموت إبليسَ؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٨ [٦/ ١٦٩].

قصص الأنبياء[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء إلى الأرض، فأتى إدريسَ النبيّ عليه السلام فقال له: اشفع لي عند ربّك، فصلّى ثلاث ليالٍ لا يفتر وصام أيّامها لا يفطر، ثمّ طلب إلى الله في السَّحَر للملَك، فأذن له في الصعود إلى السماء، فقال له الملك: أُحبّ أنْ أكافيك فاطلب إليّ حاجة، فقال: تُريني ملك الموت، لعلّي آنس به، فإنّه ليس يهنئني مع ذكره شيء، فبسط جناحَيه ثمّ قال: اركب، فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء[2] الدنيا، فقيل: إنّه قد صعد[3] فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملَك لملك الموت: مالي أراك قاطباً؟ قال: أتعجّب[4] أنّي كنت تحت ظلّ العرش حتّى أُمرت أن أقبض روح إدريس[5] بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس ذلك فانتقض[6] من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه، وذلك قوله تعالى: «وَٱذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ۞ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً»؛ هـ٥، يج١٣: ٧٦ [١١/ ٢٧٧].

مشاهدة النبيّ صلّى الله عليه وآله ملكَ

١ـ قصص الأنبياء ٧٦/ ح٥٩، والآيتان ٥٦ـ٥٧ من سورة مريم (١٩).

٢ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: السماء.

٣ـ له اصعد ـ خ ل (الهامش).

٤ـ العجب ـ خ ل (الهامش).

٥ـ آدمي ـ خ ل (الهامش).

٦ـ فامتعض فحزَ ـ خ ل، أي غضب وشقّ عليه (الهامش).

الموت ليلة المعراج؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٦ [١٨/ ٣٢٢].

في أنّ ملك الموت أتى إبراهيم عليه‌السلام ببشارة الخُلّة في صورة شابّ أبيض فاستقبله خارجاً من الدار، وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً فأخذته الغَيرة، فقال: يا عبدالله، ما أدخلك داري؟ فقال: ربُّها أدخلَنيها، فقال إبراهيم: ربُّها أحقّ بها منّي، فمن أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيم عليه السلام وقال: جئتني لتسلبني روحي؟ فقال: لا، ولكن اتّخذ الله عزّوجلّ عبداً خليلاً فجئت ببشارته؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١١ و ١١٤ [١٢/ ٤، ١٣].

واتّفق مثل ذلك لسليمان عليه السلام حين قبض روحه، وقد تقدّم في (سرر).

هبوط ملك الموت على إبراهيم عليه السلام لقبض روحه؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٨].

في أنّ يعقوب سأل الله تعالى أن ينزل عليه ملك الموت، فلمّا نزل عليه سأله: هل عُرض عليك في الأرواح روح يوسف عليه السلام؟ فقال: لا. فعند ذلك علم أنّه حيّ، فقال لولده: «اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ»[(١)]؛ هـ[٥]، كج[٢٨]: ١٧٧ [١٢/ ٢٤٤].

شأن نزول آية المُلْك وتفسيرها؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٣٥ [١٧/ ١٦٩] وو[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٦ [٢٠/ ١٨٨].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ»[(٢)]؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨٣ [٦/ ٣٢٥].

باب بعض أحوال ملوك الأرض؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٤٥٤ [١٤/ ٥١٣].

ق: «وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ»[(٣)].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (تبع).

كمال الدين[(٤)]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ جبرائيل نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك، ملوك الأرض قبلي، وخبر من بُعث قبلي من الأنبياء والرسل. وهو حديث طويل؛ ← ٤٥٤ [١٤/ ٥١٥].

باب أحوال الملوك والأُمراء وعدلهم وجورهم؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢٠٩ [٧٥/ ٣٣٥].

أمالي الصدوق[(٥)]: عن الصادق عليه

١ـ يوسف (١٢) ٨٧.

٢ـ غافر (٤٠) ١٦.

٣ـ ق (٥٠) ١٤.

٤ـ كمال الدين ٢٢٤/ ح٢٠.

٥ـ أمالي الصدوق ٢٩٩/ ح٩.

السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلالهُ: أنا الله، لا إلـه إلّا أنا، خلقتُ الملوك وقلوبهم بيدي، فأيّما قوم أطاعوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم رحمةً، وأيّما قوم عصَوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، توبوا إليّ أعطفَ قلوبهم عليكم؛ ← ٢١٠ [٧٥/ ٣٤٠].

ما يقرب منه؛ ← ٢١٢ [٧٥/ ٣٤٨].

تفسير العيّاشيّ(١): عن داود بن فَرْقَد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله تعالى: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ» فقد آتى الله بني أُميّة الملك؟ فقال: ليس حيث تذهب الناس إليه، إنّ الله تعالى آتانا الملك وأخذه بنو أُميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر، فليس هو للّذي أخذه؛ ← ٢١٢ [٧٥/ ٣٤٨].

خبر ملك الصين وبكائه حين ذهب سمعه، لئلّا يسمع صرخة المظلوم(٢) بالباب، تقدّم في (عدل).

١- تفسير العيّاشيّ ١/١٦٦/ ح٢٣، والآية ٢٦ من سورة آل عمران (٣).
٢- أي لأنه لا يسمع صرخة المظلوم.

باب العشرة مع المماليك والخدم؛ عشر١٦، د٤: ٤٠ [٧٤/ ١٣٩].

أمالي الصدوق(٣): النبويّ في خبر المناهي، قال: مازال جبرائيل يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنّه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أُعتِقوا؛ ← ٤٠ [٧٤/ ١٣٩].

ثواب الأعمال(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والدَيه، ورفق بمملوكه.

المحاسن(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام: ألا أُنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من سافر وحده، ومنع رِفده، وضرب عبده.

وروي فيمن أراد ضرب مملوكه لعصيانه أنْ يضربه ثلاثة، أربعة، خمسة.

الزهد(٦): عن الصادق عليه السلام قال(٧): قال: في كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشُقّ عليهم فاعملوا معهم فيه.

٣- أمالي الصدوق ٣٤٩/ ضمن حديث المناهي.
٤- ثواب الأعمال ١٦١.
٥- المحاسن ٣٥٦/ ح ٦٢.
٦- الزهد ٤٤/ ح١١٧.
٧- أي الراوي.

قال: وإنْ كان أبي يأمرهم[1] فيقول: كما أنتم، فيأتي فينظر فإنْ كان ثقيلاً قال: بسم الله، ثمّ عمل معهم، وإنْ كان خفيفاً تنحّى عنهم.

نوادر الراونديّ[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أربعة لا عذر لهم: رجل عليه دَيْن محارَفٌ في بلاده لا عذر له حتّى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي دَيْنه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتّى يطلّق لئلّا يشركه في الولد غيره، ورجل له مملوك سوء فهو يعذّبه لا عذر له إلّا أن يبيع وإمّا أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفر[3] هما يتلاعنان لا عذر لهما حتّى يفترقا؛ ← ٤١ [٧٤/ ١٤٣].

باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه؛ عشر١٦، هـ٥: ٤١ [٧٤/ ١٤٤].

قد وردت روايات كثيرة أنّ العبد الآبق من مواليه لا تُقبل له صلاة، كالمرأة التي تخرج من بيت زوجها بغير إذنه.

وتقدّم في (ثمن) ما يتعلّق بذلك.

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة؛ خلق٢/١٥؛ ن٥٠: ٢٠١ [٧١/ ٣٥٨].

أمالي الصدوق[4]: عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي حرّم الله جسده على النار.

الخصال[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، والمؤمن الذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي وإلى ما ليس له بحقّ.

الخصال[6]: عن الثُّماليّ، عن عبدالله ابن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين ابن عليّ عليهم السلام، عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ، وإذا قدر لم

١- في البحار ٤٦/٣٠٣/ ح٥١: ليأمرهم، واستظهر النوريّ في المستدرك ٣/٣٩ الباب ١٣ الحديث: وإنّ أبي كان يأمرهم...

٢- نوادر الراونديّ ٢٧.

٣- في المصدر: سفرهما.

٤- أمالي الصدوق ٢٧٠/ ح٧.

٥- الخصال ١٠٥/ ح٦٥.

٦- الخصال ١٠٥/ ح٦٦.

يتعاط ما ليس له؛ ← ٢٠١ [٧١/ ٣٥٨].

وصف مالك خازن النار؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٣ [٨/ ٢٨٤] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٥، ٣٨١ [١٨/ ٣٢١، ٣٤١].

يأتي في (نور) كلام أمير المؤمنين عليه السلام: أعلمتم أنّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه، وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته؟!... إلى آخره.

مالك الأشتر، تقدّم في (شتر).

مالك بن أنس الأصبحيّ المدنيّ، أحد الأئمّة الأربعة السنّيّة، صاحب «الموطّأ» أحد الصحاح الستّة. حُكي أنّه كان يعظّم الحديث حتّى قيل: إنّه كان لا يحدّث إلّا متمكّناً على طهارة جالساً على صدر فراشه بوقار وهيبة، وكان يكره أن يحدّث على الطريق أو قائماً أو مستعجلاً، وكان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنّه، ويقول: لا أركب في مدينة بها جثّة رسول الله صلّى الله عليه وآله مدفونة. توفّي سنة ١٧٩ (قعط) بالمدينة ودُفن بالبقيع(١).

وتقدّم في (خلق) ما رواه مالك من مكارم أخلاق إمامنا الصادق عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد(٢): كان مالك ابن ضَمْرَة الرواسيّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن استبطن من جهته علماً كثيراً، وكان أيضاً قد صحب أبا ذرّ رضي الله عنه فأخذ من علمه، وكان يقول في أيّام بني أُميّة: اللّهمّ لا تجعلني شرّ(٣) الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجلٌ يُرمى به من فوق طِمار(٤)، ورجل يُقطع يداه ورجلاه [ولسانه](٥) ويُصلب، ورجل يموت على فراشه. فكان من الناس من يهزأ به ويقول: هو من أكاذيب أبي تراب، قال: فكان الذي رُمي به من طمار هانئ بن عُروة، والذي قُطع وصُلب رُشَيْد الهَجَريّ، ومات مالك على فراشه؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٤] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٤ [٤١/ ٣٤٩].

مالك بن نويرة، هو الذي قتله خالد ابن الوليد، وقصّته مشهورة.

الفضائل(٦): البَراء بن عازب قال:

١- انظر وفيات الأعيان ٤/١٣٥/ الرقم ٥٥٠.

٢- شرح نهج البلاغة ٢/٢٩٥.

٣- في البحار «الطبعة الحجريّة» ج٩ والبحار «الطبعة الحروفيّة» ج٤١: من، وفي المصدر: أشقى.

٤- طمار ـ كعظام ـ المكان المرتفع؛ القاموس المحيط [٢/٨١ ـ]. (الهامش).

٥- من البحار «الطبعة الحجريّة» ج ٩ والطبعة الحروفيّة والمصدر.

٦- فضائل شاذان ٧٥.

بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً في أصحابه إذ أتاه وفدٌ من بني تميم فنهم مالك بن نويرة، فقال: يا رسول الله، علّمني الإيمان، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **تشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له وأنّي رسول الله**، وتصلّي الخَمس وتصوم شهر رمضان وتؤدّي الزكاة وتحجّ البيت، وتوالي وصيّي هذا من بعدي ـ وأشار إلى عليّ عليه السلام بيده ـ ولا تسفك دماً، ولا تسرق ولا تخون، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتُوفي بشرايعي، وتحلّل حلالي وتحرّم حرامي، وتُعطي الحقّ من نفسك للضعيف والقويّ والكبير والصغير. حتّى عدّ عليه شرائع الإسلام، فقال: يا رسول الله، أعد عليّ، فإنّي رجل نسّاء. فأعاد عليه، فعقدها بيده وقام هو يجرّ إزاره وهو يقول: تعلّمت الإيمان، وربِّ الكعبة. فلمّا بعُد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا الرجل. فلمّا تُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله رجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة، فخرج لينظر من قام مقام رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدخل يوم الجمعة وأخو تَيم على المنبر يخطب الناس، فنظر إليه وقال: ما فعل وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي أمرني بموالاته؟ قالوا: يا أعرابيّ، الأمر يحدث بعد الأمر الآخر. قال: تالله، ما حدث شيء وأنّكم لخنتم الله ورسوله. ثمّ تقدّم إليه وقال له: من أرقاك هذا المنبر، ووصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس؟! فقال أخو تيم: أخرجوا الأعرابيّ البوّال على عقبَيه من مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقام إليه قُنفُذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يَكِزان[1] عنقه حتّى أخرجاه. فلمّا استتمّ الأمر لأخي تيم وجّه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قال على رؤوس الأشهاد، لست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يَلتام فاقتله، فحين أتاه خالد ركب جواده، وكان فارساً يُعدّ بألف فارس، فخاف خالد منه فآمنه فأعطاه المواثيق، ثمّ غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وعرّس بامرأته في ليلته، انتهى ملخّصاً؛ ح^٨، ك^٢٠: ٢٤٠. [٣٠/ ٣٤٣].

أقول: قد تقدّم في (خلد) ما يتعلّق بذلك.

وقيل: إنّه قتله ضِرار بن الأزْوَر؛ ح^٨،

١ـ الوكز ـ كالوعد ـ الدفع والطعن والضرب بجمع الكفّ؛ القاموس المحيط [٢/٢٠٣] (الهامش). وفي المصدر: يلكزان وهو بمعنى الدفع، انظر لسان العرب ٥/٤٠٦.

كب[٢٢]: ٢٦٥ [٣٠/ ٤٧٦].

ملي

آل عمران: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»[(١)].

الأعراف: «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ»[(٢)].

تفسير: الإملاء: الإمهال، وأملي لهم، أيْ أُمهلهم ولا أُعاجلهم بالعقوبة فإنّهم لا يفوتوني. «إنّ كيدي متين»، أي عذابي قويّ منيع لا يدفعه دافع، وسمّاه كيداً لنزوله بهم من حيث لا يشعرون.

رجال الكشّيّ[(٣)]: عن الحسين بن الحسن قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي تركت ابن قياما مِن أعدى خلق الله لك! قال: ذلك شرّ له. قلت: ما أعجب ما أسمع منك، جُعلت فداك! قال: أعجب من ذلك إبليس كان في جوار الله عزّوجلّ في القرب منه، فأمره فأبى وتعزّز وكان من الكافرين، فأملى الله له. والله، ما عذّب الله بشيء أشدّ من الإملاء. والله يا حسين، ما عذّبهم الله بشيء أشدّ من الإملاء؛ مع[٣]، ح[٨]: ٦٠ [٥/ ٢١٦].

أقول: تقدّم في (درج) ما يتعلّق بذلك.

مندل

يظهر من بعض أخبار السطل والمنديل أنّه ينبغي أنْ يُخمّر الإناء، وعدم كراهة التمندل للمتطهّر؛ ط[٩]، عو[٧٦]: ٣٧١ [٣٩/ ١١٤].

منع

الكافي[(٤)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه، وهو يقدر عليه، من عنده أو من عند غيره، أقامه الله تعالى يوم القيامة مسودّاً وجهه مزرقّة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله! ثمّ يُؤمر به إلى النار؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٩ [٧/ ٢٠١].

منن

البقرة: «وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى»[(٥)].

قال الصادق عليه السلام: كان ينزل المنّ على بني إسرائيل من بعد طلوع الفجر

١- آل عمران (٣) ١٧٨.
٢- الأعراف (٧) ١٨٢-١٨٣.
٣- رجال الكشّيّ ٥٥٣/ الرقم ١٠٤٥.
٤- الكافي ٢/٣٦٧/ ح١.
٥- البقرة (٢) ٥٧.

إلى طلوع الشمس، فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه، فلذلك يُكره النوم في هذا الوقت إلى طلوع الشمس؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٢ [١٣/ ١٦٧].

اختلف المفسّرون في معنى المنّ، فقيل: هو شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار وطعمه كالشهد، وقيل: هو الترنجبين، وقيل: هو عسل كان يقع على الشجر.

وقال الزجّاج(١): جملة المنّ ما يمنّ الله به ممّا لا تعب فيه ولا نصب، كقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين؛ ← ٢٦٨ [١٣/ ١٩٠].

منى

منى موضع معروف بمكّة نزل كبش إسماعيل عليه السلام عن يمين مسجده؛ هـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٧ [١٢/ ١٢٧].

أقول: في «مجمع البحرين»: مِنى -كإلى- وقد تكرّر ذكرها في الحديث، اسم موضع بمكّة على فرسخ، والغالب عليه التذكير فيُصرف. وحدّه -كما جاءت به الرواية- من العقبة إلى وادي مُحَسِّر. واختلف في وجه التسمية، فقيل: سُمّي «منى» لما يُمنى به من الدماء، أي يُراق، وقيل: سمّي بذلك، لأنّ جبرائيل لمّا أراد مفارقة آدم قال له: تمنّ، قال: أتمنّى الجنّة، سُمّيت مِنى لأُمنيّة آدم بها... إلى غير ذلك(٢).

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ»(٣)؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢٠٦ [١٧/ ٥٦].

باب ثواب تمنّي الخيرات؛ خلق[١٥/٢]، لز[٣٧]: ١٨١ [٧١/ ٢٦١].

الخصال(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تمنّى شيئاً وهو لله عزّوجلّ رضا لم يخرج من الدنيا حتّى يُعطاه؛ ← ١٨١ [٧١/ ٢٦١].

بيان مذهب المانويّة؛ ب[٢]، د[٤]: ٦٧ [٣/ ٢١٢].

المانويّة: فرقة من الثنويّة أصحاب ماني الذي ظهر في زمان شابور بن أردشير وأحدث ديناً بين المجوسيّة والنصرانيّة، وكان يقول بنبوّة المسيح عليه السلام، ولا يقول بنبوّة موسى عليه السلام، وزعم أنّ العالم مصنوع مركّب من أصلين(٥) قديمين، أحدهما نور والآخر ظلمة، وهؤلاء ينسبون

١- معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٨.
٢- مجمع البحرين ١/٤٠١.
٣- الحجّ (٢٢) ٥٢.
٤- الخصال ٤/ ح٧.
٥- في الأصل: أمرين، وما أثبتناه عن البحار.

الخيرات إلى النور والشرور إلى الظلمة، وينسبون خلق السباع والمؤذيات والعقارب والحيّات إلى الظلمة، فأشار الصادق عليه السلام في توحيد المفضّل إلى فساد وهمهم بأنّ هذا لجهلهم بمصالح هذه السباع والعقارب والحيّات التي يزعمون أنّها من الشرور التي لا يليق بالحكيم خلقها. وذكر عليه السلام أنّهم في ضلالهم وعماهم وتحيّرهم بمنزلة عميان دخلوا داراً قد بُنيت أتقن بناء وفُرِشت بأحسن الفرش، وأُعدّ فيها ضروب الأطعمة والأشربة، ووضع كلّ شيء منها موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير، فجعلوا يتردّدون فيها يميناً وشمالاً. وربّما عثر بعضهم بالشيء الذي وضع موضعه وأُعدّ للحاجة إليه وهو جاهل بالمعنيّ فيه، ولما أُعدّ كذلك فتذمّر وتسخّط وذمّ الدار وبانيها، فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة وإثبات الصنعة؛ ب٢، د٤: ١٩ [٣/ ٦١].

باب نجاسة المنيّ؛ ط١٨/١، يز١٧: ٢٤ [٨٠/ ١٠٠].

كلام الكراجكيّ(١) في ردّ خبر الحميراء

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّي وأنا أفرك الجنابة من ثوبه؛ ← ٢٥ [٨٠/ ١٠٦].

باب الخضخضة والاستمناء ببعض الجسد؛ كج٢٣، ص٩٠: ٩٨ [١٠٤/ ٣٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جمع).

موت

منافع الموت والآفات في توحيد المفضّل وغيره؛ ب٢، د٤: ٤٣ [٣/ ١٣٩] وهـ٥، ف٨٠: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٣].

باب حكمة الموت وحقيقته؛ مع٣، كد٢٤: ١٢٤ [٦/ ١١٦].

باب حبّ لقاء الله وذمّ الفرار من الموت؛ مع٣، كز٢٧: ١٢٦ [٦/ ١٢٤].

الجمعة: «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ...»(٢) الآيات.

الخصال(٣): الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عزّوجلّ يهوّن عليكم المصائب؛ ← ١٢٨ [٦/ ١٣٢].

باب ملك الموت وأعوانه؛ مع٣، كج٢٨: ١٣٠ [٦/ ١٣٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بملك الموت في

١- كنز الفوائد ٢٨٤.

٢- الجمعة (٦٢) ٦ ـ ٨.

٣- الخصال ٦١٦ (ضمن حديث الأربعمائة).

(ملك).

باب سكرات الموت وشدائده؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣١ [٦/ ١٤٥].

ق: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ»[(١)].

القيامة: «كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ»[(٢)].

أمالي الصدوق[(٣)]: عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئل عن قول الله عزّوجلّ: «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ»، قال: ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت، قال: هل من طبيب؟ هل من دافع[(٤)]؟ قال: «وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ»، يعني فراق الأهل والأحبّة، عند ذلك قال: «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ»، قال: التفّت الدنيا بالآخرة، قال: «إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ»، إلى ربّ العالمين يومئذ المصير؛ ← ١٣٥ [٦/ ١٥٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المأخوذين على الغِرَّة: حيثُ لا إقالة ولا رجعة، [كيف][(٥)] نزل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فِراق الدنيا ما كانوا يأمنون، وقدِموا من الآخرة على ما كانوا يُوعَدون، فغيرُ موصوف ما نزَل بهم: اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت، ففترت لها أطرافهم، وتغيّرت لها ألوانهم، ثمّ ازداد الموتُ فيهم ولوجاً، فحِيل بين أحدهم وبين منطقه، وإنّه لَبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأُذنه، على صحّة من عقله، وبقاءٍ من لبّه، يفكّر فيم أفنى عمره، وفيم أذهب دهره؟ ويتذكّر أموالاً جمعها، أغمض في مطالبها، وأخذها من مُصرّحاتها ومشتبهاتها، قد لزِمته تبعاتُ جمعها، وأشرف على فراقها، تَبقى لِمن وراءه ينعمون [فيها ويتمتّعون][(٦)] بها، فيكون المَهْنَأُ لغيره، والعبء على ظهره؛ ← ١٣٧ [٦/ ١٦٤].

أمالي الصدوق[(٧)]: عن الصادق عليه السلام قال: من أحبّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وَصولاً وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقرٌ أبداً؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ٢١ [٧٤/ ٦٦].

١ـ ق (٥٠) ١٩.
٢ـ القيامة (٧٥) ٢٦ـ٣٠.
٣ـ أمالي الصدوق ٢٥٣/ ح١، وفي الأصل الخصال.
٤ـ في المصدر: راق.
٥ـ من البحار والمصدر.
٦ـ من المصدر (نهج البلاغة ١٦٠ الخطبة ١٠٩).
٧ـ أمالي الصدوق ٣١٨/ ح١٤.

قصّة الشابّ الذي اشتدّت عليه سكرات الموت واعتُقِل لسانه لسخط أُمّه عليه، فرضيت أُمّه عنه ففُتح لسانه وخُفّف عنه ؛ ← ٢٣ [٧٤/ ٧٥].

الصادقيّ، فيمن كسى أخاه المؤمن كسوة : كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة، وأنْ يهوّن عليه سكرات الموت ؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١٠٨ [٧٤/ ٣٧٩].

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت ؛ مع[٣]، ل[٣٠]: ١٣٩ [٦/ ١٧٣].

أقول : تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حضر) و (حرث).

باب أنّ كلّ نفس تذوق الموت ؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨١ [٦/ ٣١٦].

آل عمران : «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ»[١].

الزمر: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُم مَيِّتُونَ»[٢].

الصادقيّ : قد مات أرسطاطاليس معلّم الأطبّاء وأفلاطون رئيس الحكماء، وجالينوس شاخ ودُقّ بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته، ولم يألوا حفظ أنفسهم والنظر لما يوافقها. كم من مريضٍ زاده المعالج سقماً، وكم من طبيب عالم وبصير بالأدواء والأدوية ماهر مات، وعاش الجاهل بالطبّ بعده زماناً، فلا ذاك نفعه علمه بطبّه عند انقطاع مدّته وحضور أجله ! ولا هذا ضرّه الجهل بالطبّ مع بقاء المدّة وتأخّر الأجل ! ؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٠ [١٠/ ١٧٢].

نهج البلاغة[٣]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش، وأسبغ عليكم المعاش، فلو أنّ أحداً يجد إلى البقاء سلّماً، أو لدفع الموت سبيلاً، لكان ذلك سليمان ابن داود عليه السلام، الذي سُخِّر له مُلكُ الجنّ والإنس، مع النبوّة وعظيم الزُلفة، فلمّا استوفى طُعمته، واستكمل مدّته، رمته قِسيُّ الفناء بِنبال الموت، وأصبحت الديارُ منه خالية، والمساكن معطّلة، وَرِثَها قوم آخرون. وإنّ لكم في القرون السالفة لَعبرةً، أين العمالقة وأبناء العمالقة ؟! أين الفراعنة وأبناء الفراعنة ؟! أين أصحاب مدائن الرسّ الذين قتلوا (النبيّين، وأطفَؤوا[٤] سنن المرسلين، وأحيَوا سُنن الجبّارين ؟! أين الذين ساروا بالجيوش، وهزموا الألوف، وعسكروا العساكر، ومدّنوا

١- آل عمران (٣) ١٨٥.
٢- الزمر (٣٩) ٣٠.
٣- نهج البلاغة ٢٦٢/ الخطبة ١٨٢.
٤- في الأصل: وأماتوا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

المدائن ؟!؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٩٥ [٣٤/ ١٢٦].

كـه رادانى از خسـروانِ عـجـم
زعهدِ فـريـدون وضـحّـاك جـم
كه بر تختِ و مُلكش نيامد زوال؟
نمانَـد مـگـر ملكِ ايـزد تـعـال
كه را جـاودان مـانـدن امّـيـد هست
كه كس را ندانى كه جـاويد هست(١)(٢)

النبويّ: لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تـعلمون أنتم ما أكلتم منها سميناً؛ و^٦، كح^٢٣: ٢٩٢ [١٧/ ٣٩٨].

ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى محمّد بن أبي بكر في وصف الموت وما بعده، قال عليه السلام: واحذروا عبادَ الله الموت ونزوله، وخذوا له عُدّته، فإنّه يدخل بأمر عظيم... إلى أنْ قال: واعلموا عباد الله أنّ الموت ليس منه فوت فاحذروه، وأعدّوا له عدّته، فإنّكم طُرَداء الموت، إنْ أقمتم أخذكم، وإنْ هربتم أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، معقود بنواصيكم، والدنيا تُطوى من خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، فإنّه كفى بالموت واعظاً، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أكثروا ذكر الموت، فإنّه هادم اللّذّات. واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه؛ ح^٨، سج^٦٣: ٦٤٦ [٣٣/ ٥٤٥] وخلق^٢/١٥، لح^٣٨: ١٨٢ [٧١/ ٢٦٤].

وقال عليه السلام لأصحابه من أهل الكوفة: أفمن قتلةٍ بالسيف تَحيدون إلى موتة على الفراش؟! فاشهدوا أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: موتة على الفراش أشدّ من ضربة ألف سيف، أخبرني به جبرائيل؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٧٩ [٣٤/ ٥١].

الخصال(٣): وقال عليه السلام لرأس اليهود في خبر طويل: فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصّدي، ولقد كنتُ عاهدت الله عزّوجلّ ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عُبيدة على أمر وَفَينا به لله عزّوجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله، فتقدّمني أصحابي وتخلّفتُ بعدهم لما أراد الله عزّوجلّ، فأنزل الله فينا: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ

١ـ بوستان سعدي ٥٦، تصحيح الدكتور يوسفي، باختلاف.
٢ـ ما بين القوسين من قوله: النبيّين إلى آخر الشعر زيادة بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.
٣ـ الخصال ٣٧٦/ ح٥٨.

عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(١)، حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا ـ والله ـ المنتظرُ يا أخا اليهود، وما بدّلتُ تبديلاً؛ ط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠٣ [١٧٨/٣٨].

وفيما كتبه أصحاب عيسى عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظمآن؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨٠ [٤٢٧/٣٢].

وعنه عليه السلام قال: أيّها الناس، إنّ الموت لا يفوته المقيم ولا يُعجزه الهارب، ليس عن الموت مَحيد ولا مَحيص، من لم يُقتل مات، إنّ أفضل الموت القتل. والذي نفس عليّ بيده، لألف ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤٠٣ [٣٢/ ٦٠].

معاني الأخبار(٢): عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزين وتهويل، وأمرُه مبهم لا يدري من أيّ الفرق هو؟ فأمّا وليّنا المطيع [لأمرنا](٣) فهو المبشَّر بنعيم الأبد، وأمّا عدونا المخالف علينا فهو المبشَّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمرُه الذي لا يدري ما حاله: وهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسوّيه الله عزّوجلّ بأعدائنا، لكنْ يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا، ولا تتّكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّوجلّ، فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٤ [٦/ ١٥٣].

باب الاستعداد للموت؛ خلق[٢/١٥]، لح[٣٨]: ١٨٢ [٧١/ ٢٦٣].

أمالي الصدوق(٤): قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالي أوَقع على الموت أم وقع الموت عليه. والله، ما يُبالي ابن أبي طالب أوَقَع على الموت أم وقع الموت عليه!

أمالي الصدوق(٥): سُمع الصادق عليه السلام يقول:

١ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣.
٢ـ معاني الأخبار ٢٨٨/ ح٢.
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ أمالي الصدوق ٩٧/ ح٨.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٩٦/ ح٣.

اعملْ على مهلٍ فإنّك ميّتٌ
واخترْ لنفسك أيّها الإنسانْ
فكأنّ ما قد كان لم يكُ إذ مضى
وكأنّ ما هو كائن قد كان

مصباح الشريعة[1]: قال الصادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهولة[2] إلّا حياء العَرض على الله تعالى وفضيحة هتك السرّ على المخفيّات، لَحَقَّ للمرء ألّا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلّا عن اضطرار... إلى قوله :وقال أبو ذرّ: ذكرُ الجنّة موت وذكر النار موت، فواعجباً لنفسٍ تحيا بين موتَين!

ورُوي أنّ يحيى بن زكريّا عليه السلام كان يفكّر في طول اللّيل في أمر الجنّة والنار،فيسهر ليله ولا يأخذه نوم، ثمّ يقول عند الصباح: اللّهمّ أين المفرّ، وأين المستقرّ إلّا إليك ؟!

الزهد[3]: كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول: هولٌ لا تدري متى يلقاك، ما يمنعك أنْ تستعدّ له قبل أن يفجأك ؟!

نهج البلاغة[4]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن أكثر [من][5] ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير؛ ← ١٨٢ [٧١/ ٢٦٧].

الدعوات[6]: قال أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله تعالى: «وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا»[7]: أيْ لا تنس صحّتك وقوّتك، وفراغك وشبابك، ونشاطك وغناك أنْ تطلب بها[8] الآخرة.

وقيل لزين العابدين عليه السلام: ما خير ما يموت عليه العبد؟ قال: أنْ يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره. قيل: وكيف ذلك؟ قال: أنْ يكون من ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً، يَرِد على الله حبيباً كريماً.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من مات ولم يترك درهماً ولا ديناراً لم يدخل الجنّة أغنى منه.

وقال أبو عبدالله: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك، وما كسبت في يومك، واذكر أنّك ميّت وأنّ لك معاداً؛ ← ١٨٣ [٧١/ ٢٦٧].

نهج البلاغة: من خطبة له عليه

١- مصباح الشريعة ٨٥.
٢- في المصدر: محولة.
٣- الزهد ٨١/ ح٢١٨.
٤- نهج البلاغة ٥٣٦/ الحكمة ٣٤٩.
٥- من البحار والمصدر.
٦- دعوات الراونديّ ١٢٢/ ح٢٩٩ و٣٠٠ وص١٢٣/ ح٣٠١ و٣٠٢.
٧- القصص (٢٨) ٧٧.
٨- في الأصل والبحار والمصدر: به، وفي معاني الأخبار ٣٢٥: بها.

السلام: فإنّ الموت هادم لذّاتكم، ومكدّر شهواتكم، ومباعد طيّاتكم، زائرٌ [غير] محبوب، وَقِرْنٌ غير مغلوب... إلى قوله: فعليكم بالجدّ والاجتهاد، والتأهّب والاستعداد... إلى آخره(١). وقد تقدّم في (جهد).

أيضاً من خطبة له عليه السلام: واعلموا عباد الله أنّكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل مَن قد مضى قبلكم، ممّن كان أطولَ منكم أعماراً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، أصبحت أصواتُهم هامدة، ورياحهم راكدة، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيّدة وبالنمارق الممهّدة الصخورَ والأحجار المُسنَّدَة، والقبور اللاطئة المُلْحَدة(٢).

أعلام الدين(٣): عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من بيت إلّا وملك الموت يقف على بابه كلّ يوم خمس مرّات، فإذا وجد الإنسانَ قد نفد أجله وانقطع أكله ألقى عليه الموت فغشِيَتْه كرباته وغمرته غمراته... إلى أن قال: والذي نفسي بيده، لو يرَون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميّتهم، وبكوا على نفوسهم، حتّى إذا حُمل الميّت على نعشه رفرف روحه فوق النعش، وهو ينادي: يا أهلي وولدي،لا تلعبنّ بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعتُه من حلّه ومن غير حلّه، وخلّفته لغيري، والمهنأ له والتبعات عليّ، فاحذروا من مثل ما نزل [بي](٤)؛ ضه١٧، ز٧: ٥٤ [٧٧/ ١٨٨].

أمالي الطوسيّ(٥): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أوّل عنوان صحيفة المؤمن من بعد موته ما يقول الناس فيه، إنْ خيراً فخيراً، وإنْ شرّاً فشرّاً. وأوّل تحفة المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٧٠ [٧٨/ ١٩٥].

أقول: عن كتاب «التعازي» عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: لا يصلّي على رجل أربعون رجلاً فيشفعون فيه إلّا غفر الله له.

وعنه صلّى الله عليه وآله أيضاً، قال: ما من مسلم يموت فيصلّي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلّا وجبت له الجنّة(٦)، انتهى.

١- نهج البلاغة ٣٥١/ الخطبة ٢٣٠. وما بين المعقوفين منه.

٢- نهج البلاغة ٣٤٨/ الخطبة ٢٢٦.

٣- أعلام الدين ٣٤٥.

٤- من المصدر.

٥- أمالي الطوسيّ ٤٥/١.

٦- عنه، مستدرك الوسائل ١١٨/١.

قال الشهيد رحمه الله[1]: قال عليّ عليه السلام: اذكروا محاسن موتاكم. وفي خبر آخر: لا تقولوا في موتاكم إلّا خيراً؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٣ [٧٥/ ٢٣٩].

كشف الغمّة[2]: سمع موسى [بن جعفر] عليه السلام رجلاً يتمنّى الموت، فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يُحابيك بها[3]؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيّئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذاً تتمنّى هلاك الأبد!؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ٢٠٤ [٧٨/ ٣٢٧].

قد تقدّم في (حبب) النبويّ فيمن مات على حبّ آل محمّد عليهم السلام أو على بغضهم.

أبواب ما يتعلّق بموت الأئمّة عليهم السلام؛ ز[٧]، قلح[١٣٨]: ٤٢٠ [٢٧/ ٢٨٥].

الخرائج والجرائح[4]: رُوي أنّه لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة بكى بكاءً شديداً وقال: إنّي أقدم على أمر عظيمٍ وهول لم أقدم على مثله قطّ؛ ي[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٦ [٤٤/ ١٥٤].

وفي رواية[5] قال: أخرجوني إلى الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماوات؛ ← ١٣٢ [٤٤/ ١٣٨].

ربيع الأبرار[6]: فرح معاوية بموت الحسن عليه السلام وسجوده وتكبيره لذلك؛ ← ١٣٧ [٤٤/ ١٥٩].

باب أنّهم عليهم السلام يظهرون بعد موتهم عليهم؛ ز[٧]، قمد[١٤٤]: ٤٢٣ [٢٧/ ٣٠٢].

في أنّه ينبغي للمرء أنْ لا يغفل عن الموت ومجيئه بغتةً، فقد رُوي أنّ الباقر عليه السلام دخل المسجد يوماً فرأى شابّاً يضحك في المسجد، فقال له: تضحك في المسجد، وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟! فمات الرجل في أوّل اليوم الثالث، ودُفِن في آخره؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٨ [٤٦/ ٢٧٤].

وقريب من ذلك ما ذُكِر في معجزات الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٤٢ [٥٠/ ١٨٢].

الكنز[7]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المؤمن على أيّ حال مات وأيّ ساعة قُبِض فهو شهيد، ولقد سمعت حبيبي

١- القواعد والفوائد ٢/١٥١/ القاعدة ٢٠٦. وفيه عن النبيّ (ص) بدل قال عليّ (ع).
٢- كشف الغمّة ٢/٢٥٢.
٣- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: يحاميك لها.
٤- الخرائج والجرائح ١/٢٤٢/ ح٨.
٥- في كشف الغمّة ١/٥٦٨.
٦- ربيع الأبرار ٤/١٨٦.
٧- تأويل الآيات ١٤٧.

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ المؤمن إذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب؛ يمن[١٥/١]، يج[١٣]: ١٣٩ [٦٨/ ١٤٠].

في أنّه ينبغي للإنسان أنْ يعمل في أمواله ما يريد قبل موته ولا يتّكل على الذي بعده، فقد رُوي في «غيبة الطوسيّ»[١] أنّه قال شيخ من أهل بغداد يوماً لعليّ بن الحسن بن فضّال: ليس في الدنيا شرّ منكم يا معشر الشيعة! فقال له: ولِمَ،لعنك الله؟! قال: أنا زوج بنت أحمد بن [أبي][٢] بِشر السرّاج، قال لي لمّا حضرته الوفاة: إنّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعةً لموسى بن جعفر عليه السلام فدفعت ابنه عنها بعد موته، وشهدتُ أنّه لم يمت، فالله الله خلّصوني من النار وسلّموها إلى الرضا عليه السلام، فوالله ما أخرجنا حبّة، ولقد تركناه يَصلى في نار جهنّم؛ يا[١١]، مد[٤٤]: ٣٠٩ [٤٨/ ٢٥٥].

أقول: روي عن «كتاب الصفوانيّ» بإسناده قال: سُئل الرضا عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: «أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ...»[٣] الآية؟ قال: والله، ما هذه الآية إلّا في الكَرَّة[٤].

وفسّرها الشيخ المفيد أيضاً كذلك، وقد تقدّم في (كرر).

باب تجهيز الميّت؛ طه[١٨/١]، نا[٥١]: ١٥١ [٨١/ ٢٤٧].

عن الصادق عليه السلام قال: لا تكتموا موت ميّت من المؤمنين في غيبته لتعتدّ زوجتُه ويُقسّم ميراثه؛ ← ١٥١ [٨١/ ٢٤٩].

باب وجوب الصلاة على الميّت وعللها وأحكامها؛ طه[١٨/١]، نه[٥٥]: ١٧٠ [٨١/ ٣٣٩].

باب استحباب الصلاة على الميّت، وبيان ما يُوجب التخلّص من شدّة الموت وعذاب القبر [و][٥] بعده؛ طه [١٨/١]، نط[٥٩]: ٢٠١ [٨٢/ ٦٢].

وروي أنّ الميّت لَيفرح بالترحّم عليه والاستغفار كما يفرح الحيّ بالهديّة تُهدى إليه.

عدّة الداعي[٦]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ومن دخل المقابر وقرأ سورة «يس» خفّف الله عنهم يومئذٍ، وكان له بعدد من فيها حسنات.

١ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٤٤.
٢ـ من البحار والمصدر.
٣ـ غافر (٤٠) ١١.
٤ـ عنه، البحار ٥٣/ ١٤٤.
٥ـ من البحار.
٦ـ عدّة الداعي ١٣٣.

التهذيب[1]: عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين، وعن والدَيه في كلّ يوم ركعتين. قلت له: جُعلت فداك، كيف صار للولد اللّيل؟ قال: لأنّ الفراش للولد. قال: وكان يقرأ فيهما «إنَّا أنــزَلْنَـــاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» و«إنّـــا أعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ».

تنبيه الخاطر[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا تصدّق الرجل بنيّة الميّت أمر الله جبرائيل أنْ يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، في يد كلّ ملك طبق فيحملون إلى قبره ويقولون: السلام عليك يا وليّ الله، هذه هديّة فلان بن فلان إليك، فيتلألأ قبره، وأعطاه الله ألف مدينة في الجنّة وزوّجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلّة، وقضى له ألف حاجة.

وقال صلّى الله عليه وآله: إذا قرأ المؤمن آية الكرسيّ وجعل ثواب قراءته لأهل القبور جعل الله تعالى له من كلّ حرف مَلَكاً يسبّح له إلى يوم القيامة.

دعوات الراونديّ[3]: قال الصادق عليه السلام: من قال سبعين مرّة: «يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين[4]، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين»، فأنا ضامن له في دنياه وآخرته أن يلقاه الله ببشارة عند الموت، وله بكلّ كلمة بيت في الجنّة. وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «ن والقلم» في فريضة أو نافلة أعاذه الله من ضمّة القبر.

وعن أبي جعفر عليه السلام: من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة في القبر.

وروي أنّ سورة «تبارك الذي بيده الملك»[5] هي المنجية من عذاب القبر؛ جـ ٢٠٢ [٦٤ /٨٢].

أقول: تقدّم في (صلا) ذكر صلاة لأوّل ليلة القبر.

البلد الأمين والموجز لابن فهد[6]: صلاة هديّة الميّت ركعتان، في الأولى «الحمد» وآية الكرسيّ، وفي الثانية «الحمد» و«القدر» عشراً، فإذا سلّم قال: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وابعث ثوابها[7] إلى قبر فلان؛ صل ١٨/٢، قيا ١١١: ٩٢٢ [٢١٩/٩١].

١ـ تهذيب الأحكام ٤٦٧/١/ ح١٧٨ وفي الأصل: بصائر الدرجات، والصواب ما أثبتناه كما في البحار.

٢ـ عنه إرشاد القلوب ١٧٥.

٣ـ دعوات الراونديّ ٢١٥/ ح٥٨٠.

٤ـ الناظرين ـ خ ل (الهامش).

٥ـ هكذا في البحار. وفي الأصل: تبارك الملك.

٦ـ البلد الأمين ١٦٤، الموجز الحاوي لتحرير الفتاوي ١٠٢، والمطبوع ضمن الرسائل العشر لابن فهد الحلّيّ. منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ ـ قمّ.

٧ـ في البلد الأمين: ثوابها.

كلام «البلد»[1] والمجلسيّ في هذه الصلاة؛ ← ٩٢٣ [٩١/ ٢٢٠].

باب نقل الموتى والزيارة بهم؛ طه١/١٨، س٦٠: ٢٠٢ [٨٢/ ٦٦].

الكلام في النبويّ: الميّت لَيُعذَّب ببكاء أهله. وما قيل فيه؛ طه١/١٨، سا٦١: ٢١٦ [٨٢/ ١٠٨].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس من مات فاستراح بميت، إنّما الميت ميّت الأحياء؛ طه١/١٨، سه٦٥: ٢٣٤ [٨٢/ ١٧٥].

أقول: يُذكر كثير ممّا يتعلّق بالموت في باب آخر كتاب الطهارة[2]؛ ← ٢٢٨ [٨٢/ ١٥٦].

باب تزوير الميّت وتقريبه إلى المشاهد المقدّسة؛ كب٢٢، سب٦٢: ٢٩٦ [١٠٢/ ٢٦٤].

الكافي[3]: عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا حضر الحسنَ بن عليّ عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي، إنّي أُوصيك بوصيّة فاحفظها، إذا أنا متّ فهيّئني ووجّهني إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أُمّي، ثمّ رُدّني فادفنّي بالبقيع.

قال المجلسيّ: يمكن أن يستدلّ به على استحباب تقريب الموتى إلى المشاهد المشرّفة والضرايح المقدّسة، كما هو المتعارف لعموم الناس؛ ← ٢٩٦ [١٠٢/ ٢٦٤].

ذكر دعاء لمن أراد أنْ يرى ميّته في المنام، أوّله: اللّهمّ أنت الحيّ الذي لا يُوصف؛ صل٢/١٨، عز٧٧: ٥٦٣ [٨٧/ ١٧٧].

باب القضاء عن الميّت والصلاة له، وتشريك الغير في ثواب الصلاة؛ صل٢/١٨، فح٨٨: ٦٧٨ [٨٨/ ٣٠٤].

المحاسن[4]: عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّ شيء يلحق الرجل بعد موته؟ قال: يلحقه الحجّ عنه والصدقة عنه والصوم عنه.

وعنه عليه السلام: ستّة تلحق المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وقَليب يحفره، وسنّة يؤخذ بها من بعده.

وعنه عليه السلام: من عمل من المسلمين عن ميّت عملاً أضعف له أجره ونفع الله عزّوجلّ به الميّت؛ ← ٦٧٩ [٨٨/ ٣٠٨] ومع٣، لح٣٨: ١٧٥ [٦/ ٢٩٣] وخلق٢/١٥، لد٣٤: ١٨١ [٧١/ ٢٥٧].

١- البلد الأمين ١٦٤.
٢- ورد في البحار بعنوان «باب النوادر».
٣- الكافي ١/ ٣٠٠/ ح١.
٤- المحاسن ٧٢/ ح١٥٢.

أقول: وتقدّم في (حسن بن محبوب) و(صفوان بن يحيى) ما يتعلّق بذلك.

فضل زيارة الأموات يوم الجمعة بين الطلوعين، ومجيء الأموات لزيارة أهاليهم؛ مع٣، لا٣١: ١٦٣ [٦/ ٢٥٦].

أقول: عن «سعد السعود» بإسناده، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كان أبو الحسن ـ أيْ موسى عليه السلام ـ في دار عائشة فتحوّل منها بعياله، فقلت له: جُعلت فداك، أتحوّلت من دار أبيك؟ فقال: إنّي أحببت أنْ أُوسّع على عيال أبي، إنّهم كانوا في ضيق وأحببت أن أُوسّع عليهم حتّى يعلم أنّي وسّعت على عياله، فقلت: جُعلت [فداك] هذا للإمام خاصّة؟ قال: وللمؤمنين، ما من مؤمن إلّا وهو يُلمّ بأهله كلّ جمعة، فإنْ رأى خيراً حَمِد الله عزّوجلّ، وإنْ رأى غير ذلك استغفر واسترجع(١).

وعن «لبّ اللّباب» للراونديّ قال: وفي الخبر: كان الموتى يأتون في كلّ جمعة من شهر رمضان فيقفون،وينادي كلّ واحد منهم بصوت حزين باكياً: يا أهلاه، ويا ولداه، ويا قرابتاه، اعطفوا علينا بشيء يرحمكم الله، واذكرونا ولا تنسونا بالدعاء، وترحّموا علينا وعلى غربتنا، فإنّا قد بقينا في سجن ضيّق وغمّ طويل وشدّة، فارحمونا ولا تبخلوا بالدعاء والصدقة لنا، لعلّ الله يرحمنا قبل أنْ تكونوا مثلنا، فواحسرتاه قد كنّا قادرين مثل ما أنتم قادرون، فياعباد الله اسمعوا كلامنا ولا تنسونا، فإنّكم ستعلمون غداً، فإنّ الفضول التي في أيديكم كانت في أيدينا، فكنّا لا ننفق في طاعة الله ومنعنا عن الحقّ فصار وبالاً علينا ومنفعةً لغيرنا، اعطفوا علينا بدرهم أو رغيف أو بكسرة. ثمّ ينادون: ما أسرع ما تبكون على أنفسكم! ولا ينفعكم، كما نحن نبكي، ولا ينفعنا، فاجتهدوا قبل أنْ تكونوا مثلنا(٢).

وعن «جامع الأخبار»: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أرواح المؤمنين تأتي كلّ جمعة إلى السماء الدنيا بِحِذاء دُورهم وبيوتهم، ينادي كلّ واحد منهم بصوت حزين باكين: يا أهلي ويا ولدي، ويا أبي ويا أُمّي وأقربائي... اعطفوا علينا بدرهم [أو برغيف] أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنّة. ثمّ بكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وبكينا معه، فلم يستطع النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يتكلّم من كثرة بكائه، ثمّ قال: أُولئك إخوانكم في الدين

١ـ سعد السعود ٢٣٦، ومنه ما بين المعقوفتين.

٢ـ عنه، مستدرك الوسائل ١/٩٧/ ح ٤٦، ومنه ما بين المعقوفتين.

فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم، فينادُون بالويل والثُّبور على أنفسهم يقولون: يا ويلنا! لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضاه ما كنّا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسرةٍ وندامة وينادون: أسرِعوا صدقة الأموات(١).

أقول: حُكي عن أمير خراسان أنّه رُئي في المنام بعد موته وهو يقول: ابعثوا لي ما ترمونه إلى الكلاب فإنّي محتاج إليه.

في أنّ الأُنس بالأموات أولى من مخالطة الأحياء الذين هم أموات القلوب:

دعوات الراونديّ(٢): عن داود الرقيّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه، هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم، إنّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة يفرح بها. وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: إنّي أجدهم جيران صدق، يكفّرون(٣) السيّئة ويذكّرون الآخرة؛ كب٢٢، سح٦٨: ٣٠١ [١٠٢/ ٢٩٦].

قال الشيخ النظاميّ(٤):

زنده دلى در صف افسردگان
رفت به‌همسايگى مردگان
حرف فنا خواند زهر لوح خاك
روح بقا جست زهر روح پاك
كارشناسى پى تفتيش حال
كرد از او بر سر راهى سؤال
كين همه از زنده رميدن چرا است؟
رخت سوى مرده كشيدن چرااست؟
گفت پليدان به مغاك اندرند
پاك نهادان ته خاك اندرند
مرده‌دلانند به روى زمين
بهرچه با مرده شوم همنشين
همدمي مرده دهد مردگى
صحبت افسرده دل افسردگى
زير گل آنان كه پراكنده‌اند
گرچه به تن مرده، به دل زنده‌اند
مرده دلى بود مرا پيش ازين
بستهٔ هر چون و چراپيش ازين
زنده شدم از نظر پاكشان
آب حياتست مرا خاكشان

وتقدّم في (عزل) و(قسس) مايناسب ذلك.

وفي (حزن): ما أُوحي إلى عيسى عليه السلام: قم على قبور الأموات فنادِهم بالصوت الرفيع، لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق بهم في اللّاحقين.

باب ذبح الموت بين الجنّة والنار، والخلود فيها؛ مع٣، س٦٠: ٣٩٠ [٨/ ٣٤١].

١- جامع الأخبار ١٦٩.
٢- دعوات الراونديّ ٢٧٧/ ح ٧٩٩ و٢٧٩/ ح ٨٠٩.
٣- في الأصل والبحار: يكفّون.
٤- الأبيات للشيخ جامي. انظر مثنوى هفت اُورنگ ٥١٧/١، دفتر نشر ميراث مكتوب ـ تهران ١٣٧٨ ش.

باب المشتركات وإحياء الموات؛ كد[٢٤]، ب[٢]: ٣ [١٠٤/ ٢٥٣].

المجازات النبوية(١): قال صلّى الله عليه وآله: من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعِرق ظالم حقّ؛ ← ٤ [١٠٤/ ٢٥٥].

قصّة ماتَ الدين؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٢٥ [١٤/ ١٢] وط[٩]، صـو[٩٦]: ٤٨٦ [٤٠/ ٢٦١].

أقول: قيل: **مؤتة**: موضع بمشارف الشام، قُتِل فيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن حارثة وعبدالله بن رَواحة، وفيه كان تُعمل السيوف **المشرفيّة**، حيث كانت(٢) طُبِعت لسليمان بن داود بها؛ و[٦]، ند[٥٤]: ٥٨٥ [٢١/ ٥٦].

واستشهد فيه حارثة بن مالك بن النعمان الذي نوّر الله قلبه؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠١ [٢٢/ ١٢٦].

موز

باب الموز؛ يد[١٤]، قز[١٤٧]: ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٧].

الموز ثمر معروف مليّن مدرّ محرّك للباءة يزيد في النطفة والبلغم والصفراء. والموز والنخل لا يَنبُتان إلّا بالبلاد الحارّة.

المحاسن(٣): الصنعانيّ، قال: دخلت على أبي الحسن الثاني عليه السلام بمنى، وأبو جعفر عليه السلام على فخذه وهو يقشّر موزاً ويطعمه؛ ← ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٧].

قال الثعلبيّ(٤): إنّ فرعون كان يقوم في [كلّ](٥) أربعين يوماً مرّة، وكان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثُفل(٦) فيحتاج إلى القيام؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٦ [١٣/ ١٤٥].

موش

قد جاء عمّن كلُّ ما قالوه حقّ
أنّ طبيخ الماش يُذهب البَهق(٧)

وقد تقدّم ما يتعلّق به في (مشش).

مول

باب فيه التكاثر في الأموال والأولاد؛ كفر[٣/١٥]، لو[٣٦]: ١٣٨ [٧٣/ ٢٨١].

التكاثر: «أَلْهَـٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ»(٨).

تفسير: أي شغلكم التباهي بالكثرة حتّى إذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات. وقيل: إلى أنْ

١- المجازات النبوية ١٧٣/ ح٢٠١.
٢- أي السيوف (الهامش).
٣- المحاسن ٥٥٥/ ح٩٠٦.
٤- قصص الأنبياء (العرائس) ١٠٩.
٥- من المصدر.
٦- الثفل: ما سفل من كلّ شيء، والثافل: الرجيع؛ انظر لسان العرب ٨٤/١١.
٧- منظومة ابن الأعسم ٣١.
٨- التكاثر (١٠٢) ١-٢.

مُتّم وقُبرتم.

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم؛

كفر١٥/٣، كو٢٦: ١٠٠ [٧٣/ ١٣٥].

المنافقون: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ»(١).

الخصال(٢): عن الرضا عليه السلام قال: لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة.

أمالي الطوسيّ(٣): لمّا نزلت «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ...» الآية، قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: كلّ مال تُؤدّى زكاته فليس بكنزٍ وإنْ كان تحت سبع أرضين، وكلّ مال لا تُؤدّى زكاته فهو كنز وإنْ كان فوق الأرض؛ ← ١٠١ [٧٣/ ١٣٩].

الخصال(٤): الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السُّكر أربع سكرات: سُكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر المُلك.

تفسير العسكريّ(٥): سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعظم الناس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره، وأدخله الله به النار، وأدخل(٦) وارثه به الجنّة.

مجالس المفيد(٧): عن أحدهما عليهما السلام في معنى قوله تعالى: «كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ»، قال: **الرجل يكسب مالاً فيُحرَم أن يعمل فيه خيراً، فيموت فيَرثه غيره فيعمل فيه عملاً صالحاً، فيرى الرجل ما كسب حسناتٍ في ميزان غيره.**

روضة الواعظين(٨): قال الصادق عليه السلام: إنّ عيسى عليه السلام توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فرّ بلَبِناتٍ من ذهب على ظهر الطريق، فقال لأصحابه: هذا يقتل الناس. ثمّ مضى، فقال أحدهم: إنّ لي حاجةً (قال) فانصرف. ثمّ قال الآخر: لي حاجة فانصرف. ثمّ قال الآخر: لي حاجة

١- المنافقون (٦٣) ٩.
٢- الخصال ٢٨٢/ ح٢٩.
٣- أمالي الطوسيّ ١٣٣/٢، والآية ٣٤ من سورة التوبة (٩).
٤- الخصال ٦٣٦.
٥- تفسير العسكريّ ٤٠.
٦- في الأصل: أدخله.
٧- أمالي المفيد ٢٠٥/ ح٣٥، والآية ١٦٧ من سورة البقرة (٢).
٨- روضة الواعظين ٤٢٨.

فانصرف، فوافَوا عند الذهب ثلاثتهم، فقال اثنان لواحد: اشترِ لنا طعاماً، فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب. وقال الاثنان: إذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه، ثمّ تغدّيا فماتا، فرجع إليهم عيسى عليه السلام، وهم موتى حوله، فأحياهم بإذن الله عزّوجلّ قال: ألم أقل لكم: إنّ هذا يقتل الناس؟!

نهج البلاغة[1]: قال عليه السلام: يا ابن آدم، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك. وقال عليه السلام وقد مرّ [بقذر] على مزبلة: هذا ما بَخِل به الباخلون. وقال عليه السلام: لم يذهب من مالك ما وعظك. وقال عليه السلام: لكلّ امرئٍ في ماله شريكان: الوارث والحوادث[2]؛ كفر ٣/١٥، كو ٢٦: ١٠٢ [١٤٤/٧٣].

في كثرة مال خديجة رضي الله عنها وانتفاع رسول الله صلّى الله عليه وآله به؛ و٦، لو ٣٦: ٤١٧، ١٠٤ [١٩/ ٦٣، ١٦/ ٢١].

في كثرة مال أمير المؤمنين عليه السلام، قال في «المناقب»[3]: عن تاريخ البلاذريّ وفضائل أحمد: إنّه كانت غلّة عليّ عليه السلام أربعين ألف دينار فجعلها صدقة، وإنّه باع سيفه وقال: لو كان عندي عشاء ما بِعتُه؛ ط ٩، قا ١٠١: ٥١٣ ـ ٥١٧ [٤١/ ٢٦ ـ ٤٣].

روى السيّد ابن طاووس في «كشف المحجّة»[4]: إنّ عليّاً عليه السلام قال: تزوّجتُ فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قُسّمت على بني هاشم لوَسِعَتهم. وقال فيه: إنّه وَقَف أمواله، وكانت غلّته أربعين ألف دينار؛ ← ٥١٨ [٤١/ ٤٣].

وتقدّم في (فدك) قولُ السيّد بن طاووس: وكان دخلها ـ أيْ دخل فدك ـ في رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة، وفي رواية غيره سبعين ألف دينار.

الكافي[5]: عن عبد الأعلى مولى آل سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يرَون أنّ لك مالاً كثيراً! فقال: ما يسوؤني ذلك! إنّ أمير المؤمنين

١ـ نهج البلاغة ٥٠٣/ الحكمة ١٩٢ وص٥٠٤/الحكمة ١٩٥ وص٥٣٤ الحكمة ٣٣٥،وما بين المعقوفين من البحار والمصدر.
٢ـ في الأصل: الحادث، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٣ـ المناقب لابن شهرآشوب ٧٢/٢.
٤ـ كشف المحجّة ١٢٤.
٥ـ الكافي ٤٣٩/٦/ ح٨.

عليه السلام مرّ ذات يوم على ناسٍ شتّى من قريش وعليه قيص مخرّق، فقالوا: أصبح عليّ لا مال له... الحديث.

وحاصله أنّه سمع أميرُ المؤمنين عليه السلام كلامهم، فأمر الذي يلي صدقته أنْ يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً، وأنْ يبيعه بدراهم ويجعلها حيث يجعل التمر، ثمّ بعث إلى رجلٍ رجلٍ منهم يدعوه ثمّ دعا بالتمر، فلمّا صعد الرجل ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم، فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟ فقال: هذا مال مَن لا مال له، ثمّ أمر بذلك المال فبعث إلى من يبعث إليهم التمر؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٥].

قال الشيخ المفيد(١) رحمه الله ـ في ذيل قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ـ: وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أمير المؤمنين عليه السلام. ولا خلاف في أنّه صلوات الله عليه عتق من كدّ يده جماعةً لا يُحصَون كثرةً، ووقف أراضيَ كثيرة استخرجها وأحياها بعد موتها؛ ط[٩]، كا[٢١]: ٨١ [٣٥/ ٤٢١].

ذمّ كثرة المال، ولعلّه إذا كان مُلهياً عن الله تعالى، وقد تقدّم ما يتعلّق به في (غنى).

عدّة الداعي(٢): خبر الرجل الذي جمع مالاً وولداً، فلمّا أتاه ملك الموت فتح صناديق ماله وأكبّ ما فيها من الذهب والفضّة. ثمّ أقبل على المال يسبّه ويقول: لعنك الله يا مال، أنت أنسيتني ذكر ربّي، وأغفلتني عن أمر آخرتي! فأنطق الله عزّوجلّ المال فقال له: لِمَ تسبّني وأنت ألأم منّي؟! إلى آخر ما احتجّ عليه؛ كج[٢٣]، ب[٢]: ٩ [١٠٣/ ٢٤].

الخرائج والجرائح(٣): رُوي عن بعض أصحابنا قال: حملت مالاً لأبي عبدالله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلمّا دخلت عليه دعا بغلام وإذا طشت في آخر الدار فأمره أنْ يأتي به، ثمّ تكلّم بكلامٍ، لمّا أتى بالطشت، فانحدرت الدنانير من الطشت حتّى حالت بيني وبين الغلام، ثمّ التفت إليّ وقال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم؟! إنّما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهّركم [به](٤)؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٢ [٤٧/ ١٠١].

١ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ١٠٣، والآية ٢٧٤ من سورة البقرة (٢).

٢ـ عدّة الداعي ٩٥.

٣ـ الخرائج والجرائح ٢/٦١٤/ ح١٢.

٤ـ من المصدر.

ما يظهر منه كثرة مال موسى بن جعفر عليه السلام، بحيث اشتُري له ثلاثون مملوكاً من الحُبْش، وأنّه عليه السلام أوْلَم على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفالوذجات في الجِفان في المساجد والأزقّة، وأنّه رُئي على جواريه عليه السلام الوَشْي؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦٤ [٤٨/ ١١٠].

وكان إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير، وكانت صِراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتي دينار، فكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً؛ ← ٢٦٣ [٤٨/ ١٠٤].

في أنّ عيالاته عليه السلام كانوا يزيدون على الخمسمائة، أكثرهم موالي وحشم؛ يا[11]، م[40]: ٢٧١ [٤٨/ ١٣٠].

وتقدّم في (أحمد بن موسى) ما يتعلّق بذلك.

موه

باب فضل الماء وأنواعه؛ يد[14]، ريه[215]: ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٥].

الأنبياء: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ»(١)؟!

الفرقان: «وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً ۝ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً»(٢).

ق: «وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً»(٣).

بيان: الآيات في ذلك كثيرة، فمنها ما يدلّ على بركة ماء السماء ونفعه، ومنها ما تضمّن الامتنان بجميع المياه، وأنّها من السماء، فتدلّ على جواز الانتفاع بها وشربها واستعمالها فيما يحتاج الناس إليه، فالأصل فيها الإباحة، ولكلّ من الناس في كلّ ماء حقّ الانتفاع إلّا ما خرج بالدليل. ويؤيّده ما رُوي بطرق عديدة: «ثلاثة أشياء الناس فيها شرع سواء: الماء، والكَلأُ، والنار»، ويؤنسه أنّ المنع من ذلك يوجب حرجاً عظيماً لاسيّما في الأسفار. ووردت أخبار كثيرة سألوا فيها أئمّتنا عليهم السلام: إنّا نَرِد قرية فيها ماء، وسألوا عن خصوصيّاته، وأجابوهم بجواز استعماله، ولم يأمروهم باستيذان أهل القرية... وإنّا نعرف من عادة السلف أنّهم لم يكونوا يحترزون عن مثل ذلك؛ ← ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٦].

في أنّ الماء أوّل ما خلق الله؛ يد[14]، ا[1]: ٢٢ [٥٧/ ٩٦].

١ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.

٢ـ الفرقان (٢٥) ٤٨ـ٤٩.

٣ـ سورة ق (٥٠) ٩.

باب طهوريّة الماء؛ طه[١٨/١]، ا[١]: ٢ [٨٠/ ٢].

باب حكم الماء القليل، وحدّ الكثير، وحكم الجاري؛ طه[١٨/١]، ج[٣]: ٤ [٨٠/ ١٤].

باب الماء المضاف؛ طه[١٨/١]، ز[٧]: ١٠ [٨٠/ ٣٩].

جمهور الأصحاب ـ إلّا الصدوق رحمه‌الله ـ على أنّه لا يرفع الحدث. وفي إزالة النجاسة به قولان؛ المعظم على المنع، والمفيد والمرتضى على الجواز.

ورُوي: لا يُغسل بالبُزاق شيء غير الدم.

قيل: يُحتمل أن يكون المراد زوال عين الدم عن باطن الفم؛ ← ١١ [٨٠/ ٤١].

باب فيه فضل صدقة الماء؛ ك[٢٠]، يط[١٩]: ٤٤ [٩٦/ ١٧٠].

ثواب الأعمال(١): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إنّ أوّل ما يُبدأ به يوم القيامة صدقة الماء.

باب الماء وأنواعه؛ يد[١٤]، لا[٣١]: ٢٨٧ [٦٠/ ٢٣].

ماء الفرات، قد وردت روايات كثيرة في مدحه.

وقد تقدّم في (فرت) أنّه يَصبُّ فيه ميزابان من الجنّة ويُطرح فيه من مسك الجنّة... وما من نهر أعظم بركةً منه. وينبغي أنْ يُستشفى به ويغتسل فيه، ويحنّك به الولد ليحبّ أهل البيت عليهم‌السلام.

وعن خالد بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو أنّي عندكم لأتيت الفرات كلّ يوم فاغتسلت، وأكلت من رمّان سورانيّ كلّ يوم رمّانة(٢).

كامل الزيارة(٣): عن عبدالله بن سليمان قال: لـمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العبّاس، فجاء على دابّته في ثياب سفره حتّى وقف على جسر الكوفة ثمّ قال لغلامه: اسقني، فأخذ كوز ملّاح فغرف له به فأسقاه فشرب والماء يسيل من شِدقَيْه على لحيته وثيابه، ثمّ استزاده فزاده، فحمد الله ثمّ قال: نهر ماء ما أعظم بركته! أما إنّه يسقط فيه كلّ يوم سبعُ قطراتٍ من الجنّة، أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه، أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذوعاهة إلّا بَرِئ(٤)؛

١ـ ثواب الأعمال ١٦٨/ ح٢.

٢ـ انظر البحار ٦٦/١٥٧/ ح ١٣ و٤٥٠ ح ١٦ وفيه «سوراء» بدل «سورانيّ».

٣ـ كامل الزيارات ٤٨.

٤ـ في الأصل: أبرأه، وفي البحار: أبرئ، وما أثبتناه عن المصدر.

كب[٢٢]، يب[١٢]: ٣٦ [١٠٠/ ٢٢٩].

وماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، وشفاء من كلّ داء، وأمان من كلّ خوف، ودواء ممّا شُرب له، وقد تقدّم في (زمزم) ما يتعلّق به.

وكان أبو الحسن عليه السلام يقول إذا شرب من زمزم: بسم الله والحمد لله والشكر لله.

وماء مصر يُميت القلب، والماء البارد يطفئ الحرارة ويصبّ به على المحموم.

وقيل: لا يذهب بالأدواء إلّا الدعاء والصدقة والماء البارد(١).

والماء المغليّ ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ من شيء.

وتقدّم في (طبب) الماء الحارّ هو الدواء الذي لا داء فيه.

وعن الرضا عليه السلام قال: الماء المسخّن إذا غَلَيْتَه سبع غليات وقلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمّى ويُنزل القوّة في الساقَين والقدمين؛ يد[١٤]، ريه[٢١٥]: ٩٠٤ [٦٦/ ٤٥١].

وماء الميزاب يشفي المريض، وماء السماء يطهّر البدن ويدفع الأسقام.

ثواب الأعمال(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تلذّذ بالماء في الدنيا لذّذه الله من أشربة الجنّة.

المحاسن(٣): قال الصادق عليه السلام: إيّاكم والإكثار من الماء، فإنّه مادّة لكلّ داء.

وفي حديث آخر: لو أنّ الناس أقلّوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم.

المحاسن(٤): عن عبيد بن زُرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول -وذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله- فقال: اللّهمّ، إنّك تعلم أنّه أحبّ إلينا من الآباء والأُمّهات وذوي القرابات ومن الماء البارد.

ورُوي: شرب الماء على أثر الدسم يهيج الداء. وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أكل الدسم أقلّ من شرب الماء ويقول: هو أمرأ لطعامي؛ ← ٩٠٥ [٦٦/ ٤٥٦].

قال الشهيد رحمه الله في «الدروس»(٥): والماء سيّد الشراب في الدنيا والآخرة، وطعمه طعم الحياة، ويُكره الإكثار منه وعبّه، أيْ شربه بغير مصّ، ويُستحبّ مصّه.

١- انظر البحار ٤٥٨/٦٦.
٢- ثواب الأعمال ٢١٩.
٣- المحاسن ٥٧١/ ح٩.
٤- المحاسن ٥٧١/ ح١٠.
٥- الدروس الشرعيّة ٤٦/٣ ط. جماعة المدرّسين، قمّ.

ورُوي: من شرب الماء فنحّاه وهو يشتهيه فحمد الله -يفعل ذلك ثلاثاً- وجبت له الجنّة. وروي: باسم الله، في المرّات الثلاث في ابتدائه. وعن الصادق عليه‌السلام: إذا شُرب الماء يُحرَّك الإناء ويقال: يا ماء، ماء زمزم وماء الفرات يُقرئانك[1] السلام.

وماء زمزم شفاء من كلّ داء، وهو دواء ممّا شُرِب له... وماء الميزاب يشفي المريض، وماء السماء يدفع الأسقام، ونُهي عن البَرَد لقوله تعالى: «فيُصِيْبُ به مَنْ يَشَاء»[2]، وماء الفرات يصبّ فيه ميزابان من الجنّة، وتحنيك الولد به يُحبّبه إلى الولاية.

وعن الصادق عليه السلام: تفجّرت العيون من تحت الكعبة. وماء نيل مصر يميت القلب، والأكلُ في فَخّارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الدياثة. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُعجبه الشرب في القدح الشاميّ. والشرب في اليدَين أفضل. ومن شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله كُتب له مائة ألف حسنة، وحُطّ عنه مائة ألف سيّئة، ورُفع له مائة ألف درجة، وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة.

- **أقول**: وروي عن الصادق عليه السلام مثل ذلك بزيادة: وحشره الله يوم القيامة ثَلْج الفؤاد[3]-؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٥١ [٦٢/ ٢٨٥].

قال ابن الأعسم في المنظومة:

سيّد كلّ المايعات الماءُ
ما عنه في جميعها غَناءُ
أما ترى الوحي إلى النبيّ
منه جعلنا كلّ شيء حيٍّ؟!
ويُكره الإكثار منه للنصّ
وعبُّه -أي شربُه- بلا مصّ
يُروى به التوريث للكُبادِ
بالضمّ -أعني وجعَ الأكبادِ
ومن ينحّيه ويشتهيهِ
ويحمد الله تعالى فيهِ
ثلاث مرّات فيُروى أنّهْ
يوجب للمرء دخول الجنّهْ
وفي ابتداء هذه المرّاتِ
جميعها بَسمِلْ لِنصٍّ آتِ
وإن شربت الماء فاشرب بِنَفَس
إنْ كان ساقي الماء حرّاً يُلتمس
أو كان عبداً ثَلّث الأنفاسا
كذاك إنْ أنت أخذت الكاسا
والماء إنْ تفرغ من الشراب لَهْ
صلّ على الحسين والعن قاتلَهْ
تؤجرْ بآلافٍ عِدادها مئه

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة): يقرئك. وما أثبتناه عن الأصل والطبعة الحجريّة من البحار.
٢- النور (٦٤) ٤٣.
٣- البحار ٦٦/٤٦٤/ ح١٧.

من عتق مملوك وحطّ سيّئه
ودرُجٌ وحسنات تُرفعُ
فهْي إذاً مئات ألف أربعُ
وليجتنبْ موضع كسر الآنيه
وموضع العروة، للكراهيه
تشربه في الليلِ قاعداً لما
رووه، واشرب في النهار قائما
والفضل في الفرات: ميزابانِ
فيه من الجنّة يجريانِ
حنّكْ به الطفل، في الروايه
يُحبّب الطفل إلى الولايه
ونيل مصر ليس بالمحبوبِ
فإنّه المميت للقلوبِ
والغسل للرأس بطين النيلِ
والأكل في فخّارها المعمولِ
يذهب كلٌّ منهما بالغَيره
ويورث الدياثة المشهوره
في ماء زمزم حديث وردا
أمن من الخوف، شفاء كلّ دا
ويُندب الشرب بسؤر المؤمنِ
وإنْ أُدير يُبتدى بالأيمنِ
لا تعرضنّ شربه على أحدْ
لكن متى يُعرضْ عليك لا يُردّْ(١)

طبّ الرضا(٢): ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتّى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم تأخذ العروق قوّة الطعام؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٣].

باب ما يُقال عند شرب الماء؛ عشر١٦، فه٨٥: ٢٥٩ [٧٦/ ٥٧].

مشارق الأنوار(٣): عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه استدعى يوماً ماء، وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فشرب النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ ناوله الحسن عليه السلام فشرب، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً يا أبا محمّد... إلى آخره؛ ← ٢٥٩ [٧٦/ ٥٧].

أقول: تقدّم في (مطر) فضل ماء المطر في نَيسان.

وفي (شفى) النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارّة الكبريتيّة والمرّة وأشباهها.

تفسير العيّاشي(٤): عن أحدهما عليهما السلام قال: لمّا قال الله تعالى: «يَا أَرْضُ ٱبْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي»، قالت الأرض: إنّما أُمرت أن أبلع مائي أنا فقط ولم أُؤمر أن أبلع ماء

١- منظومة ابن الأعسم ٣٦.
٢- طبّ الرضا ٣٥.
٣- مشارق أنوار اليقين ١٧٤.
٤- تفسير العيّاشي ٢/١٤٩/ ح٣٣، والآية ٤٤ من سورة هود (١١).

السماء. قال: فبلعت الأرض ماءها، وبقي ماء السماء فصُيّر بحراً حول الدنيا؛ هـ°، يو١٦: ٩٣ [١١/ ٣٣٧].

عبور أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من ماء كان عمقه أربع عشرة قامة بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله بحيث لا تندى حوافر خيلهم؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٨ [٢١/ ٢٨] وو٦، كـــد٢٤: ٣٠٢ [١٨/ ٢٠][1].

فَوَران الماء في بئر الحديبية بإعجاز رسول الله صلّى الله عليه وآله وخروج الماء من بين أصابعه كالعيون، فشرب منه ألف وخمسمائة؛ و٦، ن٥٠: ٥٦١، ٥٦٥ [٢٠/ ٣٤٦، ٣٦٥].

نبع الماء من تحت أصابعه صلّى الله عليه وآله في غزاة تبوك؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٩ [٢١/ ٢٣٢].

الماء الذي أظهره أمير المؤمنين عليه السلام في وقت سَيره إلى صفّين وسقى أصحابه لمّا لحقهم العطش الشديد ولم يجدوا الماء، وعدّ هذا من معجزاته المشهورة. وقد ذكرها العلماء في كتبهم كالشيخ المفيد، والسيّد المرتضى، ونصر بن مزاحم، وغيرهم. ونقلها ابن شهرآشوب عن جماعة من علماء العامّة[2].

ونظمها السيّد الحِميريّ رحمه الله في قصيدته المذهّبة، فنحن نكتفي بنقل أشعاره عن ذكرها، قال رحمه الله:

ولقد سرى فيما يَسير بليلةٍ ... بعد العشاء بكربلا في موكبِ
حتّى أتى متبتّلاً في قائمٍ ... ألقى قواعده بقاع مُجدِبِ
يأتيه ليس بحيث يُلقى عامرٌ ... غيرَ الوحوش وغير أصلعَ أشيبِ
فدنا فصاح به فأشرف ماثلاً ... كالنَّسر فوق شظيّةٍ من مَرْقبِ
هل قرب قائمك الذي بوّأته ... ماء يُصاب؟ فقال: ما مِن مشربِ
إلّا بغاية فرسخَين ومن لنا ... بالماء بين نُقىً وقيّ سبسبِ
فثنى الأعنّة نحو وَعْثٍ فاجتلى ... ملساء تلمع[3] كاللُّجَين المُذهِبِ
قال: اقلبوها إنّكم إنْ تَقْلبوا ... تَرْووا، ولا ترْوون إنْ لم تُقلَبِ
فاعصَوْصَبوا في قلعها، فتمنّعت ... منهم تمنّعَ صَعْبةٍ لم تُركبِ
حتّى إذا أعيتهمُ أهوى لها ... كفّاً متى تَرِد المغالِب تَغلبِ
فكأنّها كُرَةٌ بكفّ حَزَوّرٍ

١ـ الرقم الثاني يعود إلى استسقاء النّبيّ(ص) لأصحابه. والخبر المشار إليه هنا في البحار ٣٨/١٠.
٢ـ إرشاد المفيد ١٧٦، وقعة صفّين ١٤٥، المناقب ٢٩١/٢، شرح المذهّبة للسيّد المرتضى ٨٥.
٣ـ هكذا في الأصل والبحار والإرشاد، وفي المناقب: تبرق.

عَبْل الذراع دحا بها في ملعبِ
فسقاهمُ من تحتها متسلسلاً
عذْباً يزيد على الألذّ الأعذبِ
حتّى إذا شربوا جميعاً ردّها
ومضى، فخِلتَ مكانَها لم يُقرَبِ

بيان: قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في شرح هذه القصيدة البائيّة[1]: السُّرى: سير اللّيل كلّه، والمتبتِّل: الراهب، والقائم: صومعته، والقاع: الأرض الحرّة الطين التي لا حُزونة فيها ولا انهباط، والقاعدة: أساس الجدار وكلّ ما يُبنى، والجدب: ضدّ الخِصب.

ثمّ قال: وهذه قصّة مشهورة جاءت بها الرواية، فإنّ أبا عبدالله البرقيّ روى عن شيوخه عمّن خبّرهم قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام نريد صفّين فررنا بكربلا، فقال: أتدرون أين ههنا؟ واللهِ مصارع الحسين وأصحابه[2]. ثمّ سرنا يسيراً فانتهينا إلى راهب في صومعة وقد تقطّع الناس من العطش، فشكَوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك أنّه أخذ طريق البرّ وترك الفراتَ عياناً، فدنا من الراهب وهتف به، فأشرف من صومعته، فقال: يا راهب، هل قرب قائمك ماء؟ فقال: لا. فسار قليلاً ثمّ نزل بموضع فيه رمل، فأمر الناس فنزلوا وأمرهم أنْ يبحثوا ذلك الرمل، فأصابوا تحته صخرة بيضاء فاقتلعها أمير المؤمنين عليه السلام بيده ودحاها، وإذا تحتها ماء أرقّ من الزلال وأعذب من كلِّ ماء، فشربوا وارتوَوا وحملوا منه، وردّ الصخرة والرمل كما كان. قال: فسرنا قليلاً وقد علم كلُّ واحدٍ من الناس مكان العين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بحقّي عليكم إلّا رجعتم إلى موضع العين فنظرتم: هل تقدرون عليها؟ فرجع الناس يَقْفُون الأثر إلى موضع الرمل، فبحثوا ذلك الرمل فلم يصيبوا العين، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا والله ما أصبناها ولا ندري أين هي؟ قال: فأقبل الراهب فقال: أشهد يا أمير المؤمنين، أنّ أبي أخبرني عن جدّي، وكان من حواريّي عيسى عليه السلام، أنّه قال: إنّ تحت هذا الرمل عيناً من ماء، أبيضَ من الثلج وأعذب من كلّ ماء عذب، لا يقع عليه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنا أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وخليفته والمؤدّي عنه، وقد رأيتُ أنْ أصحبك في سفرك هذا فيصيبني ما

١ـ شرح القصيدة المذهّبة ٨٤ (المطبوعة ضمن مجموعة رسائل السيد المرتضى، المجموعة الرابعة).

٢ـ في المصدر: أتدرون أين نحن؟! هاهنا مصرع الحسين.

أصابك من خير وشرّ. فقال له خيراً ودعا له بخير، وقال عليه السلام: يا راهبُ الزَمني وكن قريباً منّي، ففعل. فلمّا كان ليلة الهرير والتقى الجمعان واضطرب الناس فيما بينهم قُتِل الراهب، فلمّا أصبح أمير المؤمنين قال لأصحابه: انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الراهب حتّى وجده،فصلّى عليه ودفنه بيده في لحده. ثمّ قال: والله، لَكأنّي أنظر إليه وإلى منزله وزوجته التي أكرمه الله بها.

ثمّ قال: ومعنى «يأتيه»، أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب، ومعنى «عامر» أنّه لا مقيم فيه سوى الوحوش، ويمكن أنْ يكون مأخوذاً من العُمرة التي هي الزيارة، «والأصلع الأشيب» هو الراهب.

وذكر بعد هذا البيت قوله:

في مُدْمَجٍ زَلِقٍ أشمّ كأنّهُ
حُلْقوم أبيضَ ضيّقٍ مُستصعَبِ

والمدمج: الشيء المستور، والزلق: الذي لا يثبت عليه قدم، والأشمّ: الطويل المشرِف، الأبيض: الطائر الكبير من طيور الماء، وإنّما جرّ لفظة «ضيّق مستصعب» لأنّه جعلها من وصف المدمج.

والماثل: المنتصب، وشُبّه الراهب بالنّسر لطول عمره، والشّظيّة: قطعة من الجبل مفردة، والمرقَب: المكان العالي، والنَّقا: قطعة من الرمل تنقاد مُحْدَودِبة، والقِيّ: الصحراء الواسعة، والسَّبْسَب: القَفْر، والوعْث: الرمل الذي لا يُسلك فيه، ومعنى «اجتَلى ملساءَ» نظر إلى صخرة ملساء فتجلّت لعينه، ومعنى «تبرُق» تلمع، ووصف اللُّجَين بالمُذهَب لأنّه أشدّ لبريقه ولَمعانه، ومعنى «اعصَوصَبوا» اجتمعوا على قلعها وصاروا عُصبةً واحدة، ومعنى «أهوى لها» مدّ إليها، «والمغالب»: الرجل المغالب، والحَزَوَّر: الغلام المترعرع، والعَبْل: الغليظ الممتلي، والمتسلسل: الماء السّلس في الحلق، ويقال إنّه البارد أيضاً؛ انتهى؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٢ [٤١/ ٢٦٣].

الماء الذي أظهره الرضا عليه السلام في مفازة أصاب أصحابه العطش الشديد [فيها]؛يب[١٢]، ج[٣]: ١١ [٤٩/ ٣٧].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام الماء إلى عثمان حين مُنع من الماء؛ ح[٨]، ل[٣٠]: ٣٧٤ [٣١/ ٤٨٨].

منع معاوية الماءَ عن أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه في صفّين، ثمّ غلبة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام على الماء وعدم منع عليّ عليه السلام الماءَ عن معاوية؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨٤ [٣٢/ ٤٤٠].

نزول الماء لغسل أمير المؤمنين عليه السلام من السماء؛ ط[٩]، عه[٧٥]: ٣٧١ [٣٩/ ١١٤].

قوله تعالى: «وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً»(1).

قال الصادق عليه السلام: معناه لأفَدناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام(2).

الكافي(3): عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً»، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام؛ ز٧، لز٣٧: ١١٣ [٢٤/ ١١٠].

قال المجلسيّ: استعارة الماء للعلم شائع لكونه سبباً لحياة الروح كما أنّ الماء سبب لحياة البدن.

باب أنّهم عليهم السلام الماء المعين؛ ز٧، لز٣٧: ١١١ [٢٤/ ١٠٠].

الكنز(4): عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ»، إنْ غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟؛ ← ١١١ [٢٤/ ١٠٠].

الكافي(5): عن أبي سعيد عقيصا التيميّ قال: مررت بالحسن والحسين عليهما السلام، وهما في الفرات مستنقعان في إزارين، فقلت لهما: يا ابنَي رسول الله أفسدتما الإزارَين، فقالا لي: يا أبا سعيد، فساد الإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين؛ إنّ للماء أهلاً وسكّاناً كسكّان الأرض. ثمّ قالا لي: أين تريد؟ فقلت: إلى هذا الماء، فقالا: وما هذا الماء؟ فقلتُ: أُريد دواءً أشرب من هذا الماء المرّ لعلّة بي أرجو أن يخفّ له الجسد ويسهّل البطن، فقالا: ما نحسب أنّ الله عزّوجلّ جعل في شيء قد لعنه شفاءً. قلت: ولم ذاك؟ فقالا: لأنّ الله تبارك وتعالى لمّا آسفَه قومُ نوح فتح السماء بماء منهمرٍ وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيونٌ منها، فلعنها وجعلها ملحاً أُجاجاً؛ ي١٠، يح١٨: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٠].

أمالي الطوسيّ(6): عن جابر قال: كنت أُماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجةٌ عظيمة فغطّته حتّى استترَ عنّي، ثمّ انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجّبت وسألته عنه، قال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت:

١- الجن (٧٢) ١٦.
٢- تأويل الآيات ٧٠٣.
٣- الكافي ٤١٩/١/ ح٣٩.
٤- تأويل الآيات ٦٨٣، والآية ٣٠ من سورة الملك (٦٧).
٥- الكافي ٣٨٩/٦/ ح٣.
٦- أمالي الطوسيّ ٣٠٤/١.

نعم، قال: إنّما المَلك الموكّل بالماء فرح[١] فسلّم عليّ واعتنقني.

بيان: وَجَم ـ كوعد ـ سكت على غيظ، والشيءَ: كرهه، قوله عليه السلام: فرح، أيْ بقدومه إلى شاطئ النهر؛ ط٩، عه٧٥: ٣٧٠ [٣٩/ ١٠٩].

مهر

علل الشرائع[٢]: عن ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم؛ اثنتي عشرة أُوقيّة ونَشّاً؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أنْ لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة، ويسبّحه مائة تسبيحة، ويحمده مأة تحميدة، ويهلّله مائة تهليلة، ويصلّي على محمّد وآله مائة مرّة ثمّ يقول: اللّهمّ زوّجني من الحور العين إلّا زوّجه الله عزّوجلّ، فمن ثمّ جُعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيّما مؤمن خطب إلى أخيه حُرَمَتَه[٣] وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوّجه فقد عقّه واستحقّ من الله عزّوجلّ أنْ لا يزوّجه حوراء؛ عا٢/١٩، كط٢٩: ٧٧ [٩٤/ ٥٢].

باب المهور وأحكامها؛ كج٢٣، عه٧٥: ٨٠ [١٠٣/ ٣٤٦].

أربعين الشهيد[٤] رحمه الله: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: ما زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً من بناته، ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة[٥] أُوقيّة ونشّ. يعني نصف أُوقيّة.

معاني الأخبار[٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً من نسائه، ولا زوّج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر[٧] أُوقيّةً ونشّ. الأُوقيّة أربعون درهماً، والنّش (نصف أُوقية) عشرون درهماً.

ورُوي أنّ من ظلم امرأةً مهرها فهو عند الله زانٍ، وأنّه أقذر الذنوب، وأنّه تعالى يغفر كلّ خطيئةٍ إلّا من جحد مهراً أو اغتصب أجيراً أجره أو باع رجلاً حرّاً.

أقول: وتقدّم في (عذب) ما يتعلّق بذلك.

وقال الصادق عليه السلام: السُّرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، وكذلك من استدان ولم ينوِ قضاءه؛ ← ٨١ [١٠٣/ ٣٤٩].

١- في المصدر: خرج.
٢- علل الشرائع ٤٩٩.
٣- في المصدر حرمه، وفي العيون: ٢/ ٨٤/ح٢٦ حرمة، خ ل حرمته. وفي البحار: حرمة.

٤ـ كتاب الأربعين للشهيد ٣٦ (الحديث العاشر).
٥ـ في الأصل والبحار: اثني عشر، وما أثبتناه عن المصدر.
٦- معاني الأخبار ٢١٤.
٧ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: اثنتي عشرة، كما في الخبر السابق.

مكارم الأخلاق[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما من امرأة تصدّقت على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها إلّا كتب الله لها بكلّ دينار عتق رقبة.

نوادر ابن عيسى[2]: أحمد بن محمّد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة بنسيئة، فقال: إنّ أبا جعفر عليه السلام تزوّج امرأة بنسيئة، ثمّ قال لأبي عبدالله عليه السلام: يا بنيّ، إنّه ليس عندي من صَداقها شيء أُعطيها إيّاه أدخل عليها فأعطِني كساك هذا فأُعطيها إيّاه، فأعطاها ثمّ دخل عليها؛ ← ٨٢ [١٠٣/ ٣٥١].

الروايات في ذكر مهر سيّدة النساء فاطمة صلوت الله عليها.

في بعضها: إنّه خُمس الدنيا وثلث الجنّة وأربعة أنهار منها الفرات ونيل مصر؛ ي١٠، هـ٥: ٢٨ ـ ٤٢ [٤٣/ ٩٤ ـ ١٤٤].

عن الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام رُبع الدنيا فربعها لها، وأمهرها الجنّة والنار؛ ي١٠، هـ٥: ٣١ [٤٣/ ١٠٥].

وفي رواية: خمس الأرض، والعاجل أربعمائة وثمانين[3] درهماً؛ ← ٣٣[٤٣/١١٣].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: ما أنا زوّجتك، ولكنّ الله زوّجك وأصدق عنك الخمس مادامت السماوات والأرض؛ ← ٢٨ [٤٣/ ٩٤].

كشف الغمّة[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يا عليّ، إنّ الله زوّجك فاطمة عليها السلام وجعل صَداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً؛ ← ٤١ [٤٣/ ١٤١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: المهرجان ـ عيد الفرس ـ كلمتان مركّبتان من «مَهْر» وزان حَمْل و«جان»، ومعناه محبّة الروح. ومهران نهر الهند، وهو أحد الأنهار الثمانية التي خرقها جبرائيل عليه السلام بإبهامه[5]؛ انتهى.

مِهْيَار الدَّيْلَميّ، هو الفاضل الأديب أبو الحسن مِهْيَار بن مَرْزَوَيْه الدَّيْلَميّ البغداديّ الشاعر، من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين، من غلمان الشريف الرضيّ.

أورده شيخنا الحرّ العامليّ رحمه الله في «الأمل» وقال: جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم. وقال له أبو القاسم بن

١ـ مكارم الأخلاق ٢٧٢.
٢ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ١١٤/ ح٢٨٧.
٣ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر (مناقب ابن شهر آشوب ٣/ ٤٠٠، طبعة البقاعيّ)، والظاهر: وثمانون.
٤ـ كشف الغمّة ١/ ٤٧٢.
٥ـ مجمع البحرين ٣/ ٤٨٦.

برهان: انتقلت بإسلامك من زاوية من النار إلى زاوية منها! قال: ولم؟ قال: لأنّك كنت مجوسيّاً فأسلمت فصرتَ تسبّ السلف في شعرك، فقال: لا أسبّ إلّا من سبّه الله ورسوله؛ قاله ابن شهرآشوب في «معالم العلماء».

وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام، وديوان شعر كبير.

وقال بعض العلماء: خِيارُ مهيار خيرٌ من خيار الرضيّ، وليس للرضيّ رديّ أصلاً، ثمّ ذكر بعض أشعاره. ثمّ نقل عن ابن خلّكان أنّه قال في حقّه: كان جَزِل القول مقدَّماً على أهل وقته، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» وأثنى عليه.

وذكره أبو الحسن الباخزريّ في «دُمية القصر» فقال: هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب تُجلى كلّ كلمة من كلماته كاعب. وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكّم عليه بـ«لو» و«ليت». ثمّ قال ابن خلّكان: تُوفّي في سنة ٤٢٨؛ انتهى.

ومن شعره قوله من قصيدة:

معشرُ الرشد والهدى حَكَم البغـ
ـيُ عليهم سَفاهةً والضلالُ
ودعاةُ الله استجابت رجالٌ
لهمُ، ثمّ بدّلوا فاستحالوا
حملوها يومَ السقيفة أوزا
راً تخفّ الجبالُ وهي ثِقالُ
ثمّ جاؤوا من بعدها يستقيلو
ن، وهيهات عثرة لا تُقالُ
يا لَقومٍ إذ يقتلون عليّاً
وهو للمَحْل[1] فيهمُ قتّالُ
ويُسرّون بغضه وهو لا تُقـ
ـبَلُ إلّا بحبّه الأعمالُ
وتُحاكُ الأخبار، والله يدري
كيف كانت يوم الغدير الحالُ
ولسبطين تابعَيه فَمسمو
مٌ عليه ثرى البقيع يُهالُ
درسوا قبره ليخفى عن الزوّ
ار، هيهات كيف يخفى الهلالُ؟!
وشهيد بالطفّ أبكى السماوا
ت وكادت له تزول الجبالُ

إلى أنْ قال:

حبُّكم كان فكّ أسري من الشرْ
ك، وفي منكبي له أغلالُ
كم تزمّلت بالمذلّة حتّى
قمتُ في ثوب عزّكم أختالُ!
بركات مَحَتْ لكم من فؤادي
ما أمَلّ[2] الضلالَ عمٌّ وخالُ

١ـ المحل: المكر والكيد، انظر لسان العرب ٦١٩/١١.

٢ـ أمَلّ فلان على فلان إذا شقّ عليه وأكثر في الطلب، لسان العرب ٦٣١/١١.

وقال يرثي الشيخ المفيد أبا عبدالله محمّد ابن محمّد النعمان رحمه الله :

ما بعد يومك سلوةٌ لمعلّلِ
منّي، ولا ظفرت بسمع معذّلِ
سوى المصاب بك القلوب على الجوى
قيد الجليد على حشا المتململِ
وتشابه الباكون فيك فلم يَبِنْ
دمعُ المحقّ لنا من المتعمّلِ

... القصيدة بطولها.

وقال يرثي الشريف الرضيّ رضي الله عنه :

مَن جَبَّ غاربَ هاشم وسنامها
ولوى لُويّاً فاستزلّ مقامها
وغزا قريشاً بالبطاح فلفّها
بيدٍ، وقوّض عزّها وخيامها ؟!

إلى قوله :

أبكيك للدنيا التي طلّقتَها
وقد اصطفتك شبابها وعُرامها[1]
ورميت غاربها بفضلة مُعرِض
زهداً، وقد ألقت إليك زمامها[2]

مهل

باب الإملاء والإمهال على الكفّار والاستدراج ؛ كفر ٣/١٥، مب ٤٢ : ١٦٢ [٧٣/ ٣٧٧].

الطارق : «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ٭ وَأَكِيدُ كَيْداً ٭ فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً»[3].

أمالي الصدوق[4]: عن الصادق عليه السلام : إنّ الله تعالى أهبط ملكاً إلى الأرض فلبث فيها دهراً طويلاً، ثمّ عرج إلى السماء فقيل له : ما رأيت ؟ قال : رأيت عجائب كثيرة، وأعجب ما رأيت أنّي رأيت عبداً متقلّباً في نعمتك يأكل رزقك ويدّعي الربوبيّة، فعجبتُ من جرأته عليك، ومن حلمك عنه ! فقال الله جلّ جلاله : فمن حلمي عجبت ؟ قال : نعم، قال : قد أمهلته أربعمائة سنة لا يَضرِب عليه عِرقٌ، ولا يريد من الدنيا شيئاً إلّا ناله، ولا يتغيّر عليه فيها مطعم ولا مشرب ؛ ← ١٦٣ [٧٣/ ٣٨١].

مها

قال الدميريّ[5]: المها أشبه شيء بالمعز الأهليّة، وقرونها صِلاب جدّاً، ومخّها يُطعَم صاحب القولنج ينفعه نفعاً. ومن

١ـ الشدّة (الهامش).
٢ـ أمل الآمل ٢/٣٢٩/ الرقم ١٠٢١، وانظر معالم العلماء ١٤٨، ووفيات الأعيان ٥/٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، وتاريخ بغداد ١٣/٢٧٦.
٣ـ الطارق (٨٦) ١٥-١٧.
٤ـ لم نجده في أمالي الصدوق، بل وجدناه في الخصال ٤١/ ح ٣١.
٥ـ حياة الحيوان ٢/٣٢٥.

استصحب معه شعبة من قَرن المها نفرت منه السباع... ورماد قرنه يُذرّ على السنّ المتآكلة يسكُن وجعها، وشعره إذا بُخّر به بيت هربت منه الفأر والخنافس، وإذا أُحرق قرنه وجعل في طعام صاحب حمّى الرُّبع فإنّها تزول عنه... وإذا نُفِخ (١) في أنف الراعف قطع دمه، وإذا أُحرق قرناه، حتّى يصيرا رماداً وأُديفا بخلّ وطُلي به موضع البرص مستقبل الشمس فإنّه يزول، إلى غير ذلك؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٠ [٦٤/ ٧٤].

ميد

تفسير العيّاشيّ (٢): عن عليّ عليه السلام قال: كان القرآن يَنسخ بعضه بعضاً، وإنّما كان يُؤخذ من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نَسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء، فلقد نزلت عليه، وهو على بغلته الشهباء وثقُل عليه الوحي [حتّى وقفت وتدلّى بطنها] (٣)، حتّى رأيتُ سرّتها تكاد تمسّ الأرض، وأُغمي على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذُؤابة مُنَبِّه (٤) بن وهب الجُمَحِيّ. ثمّ رُفع ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقرأ علينا سورة «المائدة»، فعمل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعملنا؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٣ [١٨/ ٢٧١].

مير

قال في «رياض العلماء»: السيّد الأمير عماد الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ، المشهور بميركلان قدّس سرّه. فاضل عالم فقيه معروف ذو كرامات ومقاماتٍ. وقد كان قدّس سرّه من أعاظم علماء سادات أستراباد، ومن أقرباء أمير فخر الدين السمّاكيّ، وهو جدّ السيّد أمير دوست محمّد الخازن لخزانة كتب المشهد الرضويّ أيضاً فلاحظ. وكان قدّس سرّه متصلّباً في التشيّع، معاصراً للسلطان شاه إسماعيل الثاني الصفويّ السنّيّ، وذلك السلطان كثيراً ما يعارضه في المذهب ويحتجّ معه ويكابره حتّى آل الأمر إلى الأمر بقتله، وكان له معه أقاصيص غريبة مذكورة في التواريخ الصفويّة (٥)؛ انتهى.

ميل

حديث المِيل والمولود، ملخّصه أنّه قالت جارية الهاشميّ الذي كان بسرّ من رأى:

١ - في الأصل: نفح، و ما أثبتناه عن البحار و المصدر.

٢ - تفسير العيّاشيّ ١/٢٨٨/ ح٢.

٣ - ما بين المعقوفتين من البحار «الطبعة الحروفيّة» والمصدر.

٤ - في المصدر: شيبة.

٥ - رياض العلماء ٤/٦٩.

كان لنا طفل وَجِع فقالت لي مولاتي: ادخلي إلى دار الحسن بن عليّ عليه السلام فقولي لحكيمة تُعطينا شيئاً يستشفي به مولودنا، فدخلتُ عليها وسألتها ذلك، فقالت حكيمة: إئتوني بالميل الذي كُحّل به المولود الذي وُلِد البارحة، يعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام، فأُتِيتُ بالميل فدفعَته إليّ وحملتهُ إلى مولاتي وكحّلت به المولود فعُوفي، وبقي عندنا، وكنّا نستشفي به، ثمّ فقدناه؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٧ [٥٠/ ٢٤٨] ويج[١٣]، كا[٢١]: ٩٣ [٥١/ ٣٤٣].

باب النّون

باب النون

نبأ

باب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو النبأ العظيم والآية الكبرى ؛ ط[9]، كه[25] : ٨٣ [٣٦/ ١] .

تفسير القمّيّ(١) : أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام -في قوله تعالى : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۞ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۞ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»(٢)- قال : قال أمير المؤمنين : ما لله نبأ أعظم منّي ، وما لله آية أكبر منّي ، وقد عُرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي ؛ ← ٨٣ [٣٦/ ١] .

شأن نزول آية النبأ ، تقدّم في (فسق) .

باب معنى النبوّة ، وعلّة بعثة الأنبياء ، وبيان عددهم وأصنافهم وجمل أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم ؛ هـ[5]، ١[1]: ١ [١١/ ١] .

النساء : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ...»(٣) الآيات .

معاني الأخبار، الخصال(٤) : عن أبي ذرّ رحمه الله قال : قلت : يا رسول الله ، كم النبيّون ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ . قلت : كم المرسَلون منهم ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً(٥) . قلت : من كان أوّل الأنبياء ؟ قال : آدم عليه السلام . قلت : وكان من الأنبياء مرسلاً ؟ قال : نعم ، خلقه الله عزّوجلّ بيده ونفخ فيه من روحه .

ثمّ قال : يا أبا ذرّ، أربعة من الأنبياء سريانيّون : آدم ، وشيث ، وأُخنوخ -وهو إدريس ، وهو أوّل من خطّ بالقلم- ونوح

١- تفسير القمّيّ ٤٠١/٢ .

٢- النبأ (٧٨) ١-٣ .

٣- النساء (٤) ١٦٣ ...

٤- معاني الأخبار ٣٣٣، الخصال ٥٢٤ .

٥- جمّاء غفيراء- خ ل (الهامش) .

عليهم السلام. وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيّك محمّد ـ صلوات الله عليه وآله وعليهم أجمعين ـ وأوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى وستمائة نبيّ عليهم السلام. قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؛ ← ١٠ [١١/ ٣٢].

وتقدّم في (رسل) الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام.

كمال الدين[1]: وفي الخبر الوارد في ترتيب الأنبياء عليهم السلام أنّه كانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيَّين وثلاثةً وأربعة، حتّى إنّه كان يُقتل في اليوم الواحد سبعون نبيّاً ويقوم سوقُ بقلهم[2] في آخر النهار؛ ← ١٤ [١١/ ٤٧].

بصائر الدرجات[3]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا ـ معاشرَ الأنبياء ـ تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا، ونرى مِن خلفنا كما نرى من بين أيدينا؛ ← ١٥ [١١/ ٥٥].

ذكر أسامي جماعة من الأنبياء عليهم السلام في دعاء أُمّ داود؛ ← ١٦ [١١/ ٥٩].

باب نقش خواتيم الأنبياء وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم؛ هـ٥، ب٢: ١٧ [١١/ ٦٢].

في أعمار الأنبياء عليهم السلام؛ ← ١٨ [١١/ ٦٥].

في أنّ رؤيا الأنبياء وحي، وجعل الله أرزاقهم في الزرع والضرع لئلّا يكرهوا شيئاً من قطر السماء، وما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يسترعيه الغنم، يعلّمه بذلك رِعْيَة الناس، وما بعث الله نبيّاً إلّا حسَن الصوت، وما بعث الله نبيّاً إلّا صاحب مِرّة سوداء صافية.

ومن أخلاقهم التنظّف والتطيّب وحلق الشعر وكثرة الطّروقة، وأنّ عشاءهم عليهم السلام بعد العتمة، وقوتهم الشعيرُ والخلُّ والزيت، ومَرَقهم اللّحم باللّبن.

وما بعث الله نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البَرّ والفاجر؛ ← ١٨ [١١/ ٦٧].

باب عصمة الأنبياء وتأويل ما يُوهم خطأهم وسهوهم؛ هـ٥، د٤: ١٩

١ـ كمال الدين ٢١٧.
٢ـ في المصدر: قتلهم.
٣ـ بصائر الدرجات ٤٤٠/ ح٨.

[١١/ ٧٢].

اعتقادات الصدوق(١): اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة ـ صلوات الله عليهم ـ أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم. واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أُمورهم إلى أواخرها، لا يُوصفون في شيء من أحوالهم بنقصٍ ولا جهل؛ ← ١٩ [١١/ ٧٢].

تحقيق من المجلسيّ في عصمتهم؛ ← ٢٤ [١١/ ٨٩].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عصم).

الكلام في معنى السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام وأخذتهم الصاعقة، فأحياهم الله فبعثهم أنبياء؛ هـ°، لز٣٧: ٢٨١ [١٣/ ٢٤٣].

بيانُ شُبَه المخطِّئة للأنبياء عليهم السلام، والجواب عنها؛ هـ°، ز٧: ٥٤ [١١/ ١٩٨].

ذكر تماثيل الأنبياء عند ملك الروم التي عرضها على الحسن بن عليّ عليه السلام؛ د٤، يج١٣: ١٢١ [١٠/ ١٣٣].

في أنّ النبيّ أبو أُمّته؛ هـ°، كو٢٦: ١٥٥ [١٢/ ١٥٧].

في أنّ الأنبياء لا يُبتلَون بالعلل المستقذَرة التي تنفّر من رآها وتوحشه؛ هـ°، كط٢٩: ٢٠٥ [١٢/ ٣٤٩].

اختُلف في أنّ النبيّ هل يجوز أنْ يكون أعمى؟ فقيل: لا يجوز، لأنّ ذلك ينفّر، وقيل: يجوز أنْ لا يكون فيه تنفير، ويكون بمنزلة سائر العلل والأمراض؛ هـ°، ل٣٠: ٢١٣ [١٢/ ٣٧٩].

قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه في «التجريد»: فيما يجب كونه في كلّ نبيّ: العصمة، وكمال العقل، والذكاء والفطنة، وقوّة الرأي، وعدم السهو، وكلّ ما ينفّر عنه(٢)؛ من دناءة الآباء وعُهْر الأُمّهات، والفَظاظة والغِلظة، والأُبنة، والأكل على الطريق وشبهه(٣).

وقال العلّامة رحمه الله في شرحه(٤): وأنْ يكون منزّهاً عن الأمراض المنفّرة نحو الأُبنة وسَلَس الريح والجذام والبَرَص... لأنّ ذلك كلّه ممّا ينفّر عنه، فيكون منافياً للغرض من البعثة.

١ـ اعتقادات الصدوق ٣٧.

٢ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): عنه الخلق.

٣ـ تجريد الاعتقاد ٢١٣.

٤ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٣٧٧.

وضمّ القوشجيّ سلسَ البول أيضاً؛ يمن[١/١٥]، ب[٢]: ٦٦ [٦٧/ ٢٥٠].

وللقاضي عِيّاض تحقيق في ذلك؛ ← ٦٦ [٦٧/ ٢٥٠].

قال الطبرسيّ[(١)] في كلام له: إنّ الأنبياء لا بدّ أن يَعرفوا الفرق بين كلام المَلَك ووسوسة الشيطان، ولا يجوز أنْ يتلاعب الشيطان بهم حتّى يختلط عليهم طريق الإفهام؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٤ [١٤/ ١٧١].

باب ما ورد بلفظ نبيّ من الأنبياء، وبعض نوادر أحوالهم، وأحوال أُممهم؛ هـ[٥]، ف[٨]: ٤٤٠ [١٤/ ٤٥١].

أقول: ذكر فيه الخطبة القاصعة بتمامها مع شرحها.

ثمّ قال المجلسيّ: إنّما أوردت هذه الخطبة الشريفة بطولها لاشتمالها على جمل قصص الأنبياء عليهم السلام وعلل أحوالهم وأطوارهم وبعثتهم، والتنبيه على فائدة الرجوع إلى قصصهم والنظر في أحوالهم وأحوال أُممهم، وغير ذلك من الفوائد التي لا تُحصى ولا تخفى على من تأمّل فيها، صلوات الله على الخطيب بها[(٢)]؛ انتهى.

ذكْر نبيّنا صلّى الله عليه وآله في كتب الأنبياء عليهم السلام؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٨ [١٥/ ٢٠٧].

باب علم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما دُفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء عليهم السلام، وأنّه يقدر على معجزات الأنبياء عليه وعليهم السلام؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نهر).

العلويّ: ما من آية كانت لأحدٍ من الأنبياء من لَدُن آدم إلى أن انتهى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا وقد كان لمحمّد صلّى الله عليه وآله مثلها أو أفضل منها؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٣ [١٧/ ٢٣٩].

باب أنّ عند الأئمّة عليهم السلام جميع علوم الملائكة والأنبياء عليهم السلام، وأنّهم أُعطوا ما أعطاه الله الأنبياءَ عليهم السلام؛ ز[٧]، صز[٩٧]: ٣١٤ [٢٦/ ١٥٩].

باب ما عندهم عليهم السلام من آثار الأنبياء عليهم السلام؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٣ [٢٦/ ٢٠١].

باب تفضيلهم عليهم السلام على جميع الأنبياء عليهم السلام وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنّ أُولي العزم إنّما صاروا أُولي العزم بحبّهم؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٧].

١- مجمع البيان المجلّد ٤٣٩/١.
٢- البحار ٤٨٤/١٤.

باب أنّ دعاء الأنبياء استُجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قط[١٠٩]: ٣٥٠ [٢٦/ ٣١٩].

باب أنّ في أمير المؤمنين عليه السلام خصال الأنبياء عليهم السلام؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٥ [٣٩/ ٣٥].

باب ما في القائم عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام؛ يج[١٣]، يط[١٩]: ٥٦ [٥١/ ٢١٥].

نبت

أبواب النباتات:

باب جوامع أحوالها ونوادرها؛ يد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٨].

منافع النباتات، حتّى النبات في الصحاري والبراري، الذي هو طُعم للوحوش، وحبّه علف للطير، وعُوده وأفنانه حطب، وغير ذلك؛ ب[٢]، د[٤]: ٤٢ [٣/ ١٢٩].

باب إطاعة النباتات لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣].

باب ما ظهر من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في النباتات؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٦٨ [٤١/ ٢٤٨].

ذكر ما ظهر من معجزة الصادق عليه السلام في ذلك، كأخذه الرُّطب من نخلة خاوية ومن جِذعٍ نَخِرٍ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٦، ١٤٤ [٤٧/ ٧٦، ١٣٩].

أقول: ابن نُباتة -بضمّ النون- يُطلق على جماعة، أحدهم أبو يحيى عبدالرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن نُباتة الفارقيّ، صاحب الخطَب المعروفة، المتوفّى سنة ٣٧٤. وكان يلقّب بالخطيب المصريّ، ورُزق السعادة في خطبه، وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته، وهو من أهل ميافارقين وبها دُفِن، وكان خطيب حلب، وبها اجتمع بخدمة سيف الدولة.

وكان سيف الدولة كثير الغزوات، بحيث نقل عنه صاحب «نسمة السَّحَر» أنّه كان يجمع الغبار الذي يقع عليه أيّام غزواته للروم، حتّى اجتمع منه لَبِنة بقدر الكفّ فأوصى أنْ يُجعل خدّه عليها في قبره، فنفّذت وصيّته(١). فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد يحضّ الناس عليه. وقد ذكر ابن أبي الحديد بعض خطبه في «شرح النهج» عند شرح خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الجهاد(٢).

نبذ

باب الأنبِذة والمسكرات؛ يد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١١ [٦٦/ ٤٨٢].

١- نسمة السحر ٢/ ٤٢٠ الرقم ١١٤.
٢- شرح نهج البلاغة ٥/ ١٥١.

النبيذ اسم مشترك لما حلّ شربه من الماء المنبوذ فيه ثمر النخل وغيره قبل حلول الشدّة فيه، وهو أيضاً واقع على ما دخلته الشدّة في ذلك، أو ينبذ على عَكَر، والعكر بقيّة الخمر في الإناء، كالخميرة عندهم، ينبذون عليه، فمها ورد في الأحاديث في تحليل النبيذ فهو في الحال الأولى، ومهما ورد من التحريم له فهو في الحال الثانية؛ ← ٩١٥ [٦٦/ ٤٩٧].

صفة النبيذ الحلال؛ يد[١٤]، ركا[٢٢١]: ٩١٧- ٩١٨ [٦٦/ ٥٠٧، ٥١٠].

الكافي(١): وفي حديث الكلبيّ النسّابة وسؤالاته الصادق عليه السلام قال: قلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال، فقلت: إنّا ننبذ فنطرح فيه العَكَر وما سوى ذلك (ونشربه)(٢)؟ فقال: شَه شَه(٣)، تلك الخمرة المنتنة. فقلت: جُعلت فداك، فأيّ نبيذٍ تعني؟ فقال: إنّ أهل المدينة شكَوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله تغيّر الماء وفساد طبايعهم، فأمرهم أنْ ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أنْ ينبذ له فيعمد إلى كفٍّ من التمر فيقذف به في الشنّ(٤) فمنه شربه ومنه طهوره. فقلت: وكم كان عدد التمر الذي في الكفّ؟ فقال: ما حمل الكفّ، فقلت: واحدة وثِنتان؟ فقال: ربّما كانت واحدة وربّما كانت ثنتين. فقلت: وكم كان يَسَع الشَّنّ؟ فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك، فقلت: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق؛ يا[١١]: كط[٢٩]: ١٧٣ [٤٧/ ٢٣٠].

النبيذ الحلال الذي سُقي إبراهيم بن أبي البلاد عند أبي جعفر الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٤[٥٠/١٠١].

قول رجل ملعون للصادق عليه السلام: إنّ شيعتك يشربون النبيذ! فقال: وما بأس بالنبيذ، أخبَرني أبي، عن جابر بن عبدالله أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٤٠ [٦٨/ ١٤٥] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٠ [٤٧/ ٣٨١].

أقول: في النهاية الأثيريّة في (عدا) في حديث عمر: إنّه «أُتي بسطيحتَين فيهما نبيذ فشرب من إحداهما وعدّى عن الأخرى» أيْ تركها لِما رابَهُ منها(٥)؛ انتهى.

١- الكافي ٦/٤١٦/ ح٣ باختلاف.

٢- ليس في المصدر.

٣- شه: حكاية كلام يدلّ على الانتهار والزَّجر. انظر لسان العرب ١٣/٥٠٨.

٤- أي القربة الخَلَق. لسان العرب ١٣/٢٤١. وفي الأصل: الشيء.

٥- النهاية لابن الأثير ٣/١٩٣.

وحُكي في مقتله أنّه لما طُعن قال: ادعوا لي الطبيب، فدُعي له الطبيب فقال: أيّ الشراب أحبّ إليك؟ قال: النبيذ، فسُقي نبيذاً فخرج عن بعض طعناته، فقال بعض الناس: هذا دمٌ، هذا صديد! فقال: اسقوني لبناً، فسُقي لبناً فخرج من الطعنة، فقال له الطبيب: ما أرى أنْ تمسي، فما كنت فاعلاً فافعل؛ ح[8]، كد[24]: ٣١٤[٣١/ ١١٤].

الاختصاص(١): عن أبي المَغْرا، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة، وأراد أنْ يرانا وأنْ يعرف موضعه، فلْيغتسل ثلاث ليالٍ يناجي بنا فإنّه يرانا ويُغفر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه. قلت: سيّدي، فإنّ رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ! قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه، وإنّما يفسد عليه تركُنا وتخلّفه عنّا... إلى آخره؛ ز[7]، قز[107]: ٣٣٦ [٢٦/ ٢٥٦].

حكم التداوي بالنبيذ، وقد تقدّم في (خلد).

نبر

كتاب عاصم بن حميد(٢): عن مولى لعبيدة السلمانيّ قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام، على منبر(٣) له من لَبِن، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها الناس، اتّقوا الله ولا تُفتوا الناس بما لا تعلمون؛ ا[1]، كا[21]: ٩٩ [٢/ ١١٣].

خطبته عليه السلام على منبر من حجارة نصبها له جَعْدَة بن هُبَيْرة المخزوميّ، وقد تقدّمت الإشارة إليها في (خطب).

لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليه السلام على صلح معاوية قام معاوية خطيباً على المنبر وأمر الحسن عليه السلام أنْ يقوم أسفل منه بدرجة؛ د[4]، يج[13]: ١٢٣ [١٠/ ١٣٨].

ما يقرب منه؛ ى[10]، ك[20]: ١٢١ [٤٤/ ٩١].

قد تقدّم في (حنن) خبر المنبر الذي نُصب للنبيّ صلّى الله عليه وآله في مسجده، وحنين الجذع.

أمر معاوية بقلع منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنْ يُجعل على قدر منبره بالشام، وكسوف الشمس وزلزلة الأرض لذلك؛ و[6]، فد[84]: ٨٠٧ [٢٢/ ٥٥٣].

احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على منبر رسول الله صلّى الله عليه

١ـ الاختصاص ٩٠.
٢ـ الأُصول الستّة عشر ـ «أصل عاصم بن حميد» ٣٨.
٣ـ نبر الشيء رفعه، ومنه المنبر ـ بكسر الميم؛ القاموس المحيط [٢/١٤٢]. (الهامش)

وآله؛ ح^٨، يز^١٧: ١٩١ [٤٧/٣٠].

قول الحسن عليه السلام لأبي بكر وهو جالس على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله: انزل عن مجلس أبي؛ ح^٨، د^٤: ٤٦ [٢٨/ ٢٣٢].

كامل الزيارة[1]: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في تعليمه آدابَ دخول المدينة وزيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله،قال: إذا فرغت من الدعاء عند القبر فأتِ المنبر وامسحه بيدك وخذ برمّانتّيه -وهما السُّفلاوان- وامسح عينَيك ووجهك به، فإنّه يقال: إنّه شفاء للعين، وقم عنده فاحمد الله وأثنِ عليه وسل حاجتك، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مابين منبري وبيتي روضة من رياض الجنّة، وإنّ منبري على تُرعة من ترع الجنّة، وقوائم المنبر رُتَب في الجنّة. والترعة هي الباب الصغير؛ كب^٢٢، هـ^٥: ١٥ [١٠٠/ ١٥١].

جلوس أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة على منبر من نوُر ربّ العزّة، وعرض الجميع عليه، وإعطاؤه كلَّ واحد منهم أجرَه ونوره؛ ز^٧، كا^٢١: ٨٠ [٢٣/ ٣٨٨] وط^٩، فج^٨٣: ٣٩٠- ٤٣٧ [٣٩/ ١٩٩- ٤٦/٤٠].

المنابر التي تُنصب للأنبياء والأوصياء يوم القيامة؛ ي^١٠، ج^٣: ١٩ [٤٣/ ٦٤].

كتاب الغارات[2]: عن ثَعْلَبَة بن يزيد الحِمّانيّ أنّه قال: بينما أنا في السوق إذ سمعت منادياً ينادي: الصلاةَ جامعة، فجئت أُهرول والناس يُهرعون فدخلت الرَّحبة فإذا عليّ عليه السلام على منبر من طين مجصّص وهو غضبان قد بلغه أنّ أناساً قد أغاروا بالسواد، فسمعته يقول: أما وربّ السماء والأرض، ثــــمّ ربّ السماء والأرض، إنّه لَعهد النبيّ صلّى الله عليه وآله أنَّ الأُمّة ستغدر بي؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٨١ [٣٤/ ٥٧].

المنبر الذي عمله المِقداد وسلمان وأبوذرّ وعمّار من الحجارة لرسول الله صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ؛ ط^٩، نب^٥٢: ٢٠٤ [٣٧/ ١٣١].

وفي بعض الروايات: كان من أقتاب الإبل؛ ← ٢١٤ [٣٧/ ١٦٦].

المناقب[3]: روي أنّه لمّا صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة، فلمّا صعد عمر نزل مرقاة، فلمّا صعد عثمان نزل مرقاة، فلمّا صعد عليّ عليه السلام صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله،

١- كامل الزيارات ١٦.

٢- الغارات ٤٨٦/٢.

٣- المناقب ١٣٦/٢.

فسمع من الناس ضوضاء فقال: ما هذه الذي أسمعها؟! قالوا: لصعودك إلى موضع رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي لم يصعده الذي تقدّمك، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من قام مقامي ولم يعمل بعملي أكبّه الله في النار. وأنا -والله- العامل بعمله، المُمْتثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا... إلى آخره؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٣٨/ ٧٧].

لمّا أراد الله عزّوجلّ تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام أمر الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، وأمر رضوان فنَصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو الذي خطب عليه آدم عليه السلام يوم عرض الأسماء على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى إلى راحيل أن يعلو ذلك المنبر، وأنْ يحمده بمحامده ويمجّده بتمجيده وأن يُثني عليه بما هو أهله؛ ي[١٠]، هـ[٥]: ٣٨ [٤٣/ ١٢٨].

ذكر خبر في أنّه يُوضع يوم القيامة منبران من نور، طولهما مائة ميل في طرفَي العرش للحسنين عليهما السلام، فيقومان عليهما، فيزين العرش بهما كما يزين المرأة قُرطاها؛ ي[١٠]، يب[١٢]: ٧٣ [٤٣/ ٢٦١].

المسألة المنبريّة، وهي أنّ عليّاً عليه السلام سُئل وهو على المنبر يخطب، عن رجل مات وترك امرأة وأبوَين وابنين[١]: كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثُمنها تسعاً، وبيان ذلك؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٣ [٤٠/ ١٥٩].

ورود أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبار، وما فعل له دهاقين الأنبار من التعظيم؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨٠- نهج[٥]- ٤٧٤ [٣٢/ ٤٢٤، ٣٩٧].

قال في «مجمع البحرين»: الأنبار بلدة على الفرات من الجانب الشرقيّ، وهيت من الجانب الغربيّ[٢].

نبز

باب فيه النهي عن التنابُز بالألقاب؛ عشر[١٦]، نو[٥٦]: ١٥٦ [٧٥/ ١٤٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (لقب).

نبش

قصة بُهلُول النبّاش في نبشه القبورَ وتوبته؛ مع[٣]، ك[٢٠]: ٩٨ [٦/ ٢٤].

قول ابن عبّاس للشابّ الأنصاريّ -الذي قيل: إنّه نبّاش، وكان يدخل

١- ابنتين (زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله).

٥- نهج البلاغة ٤٧٥/ الحكمة ٣٧.

٢- مجمع البحرين ٣/ ٤٨٧.

القبور متهيّئاً للموت-:نِعمَ النبّاش، نِعمَ النبّاش، ما أنبشك للذنوب والخطايا!؛ مع٣، كز٢٧: ١٢٨ [٦/ ١٣١].

كنز الفوائد(١): لمّا أجرى معاوية القناة التي في أحد أمر بقبور الشهداء فنُبشت، فضرب رجل بمِعْوَله فأصاب إبهام حمزة رضي الله عنه فبجس الدم من إبهامه، فأُخرج رطباً ينثني، وأُخرج عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح، وهم رِطاب ينثنون بعد أربعين سنة، فدُفنا في قبر واحد؛ ح٨، نج٥٣: ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٧].

عن «تاريخ الحاكم النيسابوريّ» عن رجل نبّاش،قال: إنّي كنت رجلاً نبّاشاً أنبش القبور، فماتت امرأة، فذهبت لأعرف قبرها فصلّيت عليها، فلمّا جنّ اللّيل ذهبت لأنبش عنها فضربتُ يدي إلى كفنها لأسلبها، فقالت: سبحان الله! رجل من أهل الجنّة تسلب أمرأة من أهل الجنّة! ثمّ قالت: ألم تعلم أنّك ممّن صلّيت عليّ، وأنّ الله عزّوجلّ قد غفر لمن صلّى عليّ ؟!؛ يج١٣، له٣٥: ٢٣٦ [٥٣/ ١٤١].

خبر النبّاش الذي أوصى إلى ولده إذا مات أن يحرقوه بالنار ثمّ يَدقّوه ويذرّوه في الريح خوفاً من الله تعالى، فغفر الله له وآمنه؛ خلق١٥/٢، كب٢٢: ١١٧ [٧٠/ ٣٧٧].

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل مجاعة حتّى نبشوا الموتى فأكلوهم، فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً فيه مكتوب: أنا فلان النبيّ، ينبش قبري حبشيّ، ما قدّمنا وجدناه، وما أكلنا ربحناه، وما خلّفنا خسرناه؛ كفر١٥/٣، كو٢٦: ١٠١ [٧٣/ ١٣٧].

نبط

الكلام في معنى النَّبَط والنَّبَطيّ والاستنباط في شرح الصادقّ عليه السلام: نحن أهل البيت، والنَّبط من ذرّيّة إبراهيم عليه السلام.

قال في «المصباح»: النَّبَط جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق، ثمّ استُعمل في أخلاط الناس وعوامّهم، والجمع أنباط، كسبب وأسباب(٣)؛ انتهى. النَّبيط الماء يُخرج من قعر البئر إذا احتُفرت، والاستنباط الاستخراج.

والنَّبيط(٤) جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العِراقَين.

١- لم نجده في كنز الكراجكي.

٢- أمالي الصدوق ٤٨٦/ ح١١.

٣- المصباح المنير ٥٩٠.

٤- في النهاية لابن الأثير ٩/٥: النبط والنبيط.

وحديث ابن عبّاس: «نحن -معاشرَ قريش- من النبط، من أهل كُوثى»، قيل: لأنّ إبراهيم الخليل عليه السلام ولد بها، وكان النبط سكّانها؛ يمن ١/١٥، ط٩: ٤٨ [٦٧/ ١٧٧].

في تكلّم الصادق عليه السلام بالنبطيّة؛ يا١١، كز٢٧: ١٢٧ [٤٧/ ٨٠].

باب فيه وجوه الاستنباط، وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به؛ ١، لد٣٤: ١٣٧ [٢/ ٢١٩].

أقول: فيه مقبولة عمر بن حنظلة، وقد تقدّم صدرها في (عمر).

باب ما يمكن أنْ يُستنبط من الآيات والأخبار؛ ١، لح٣٨: ١٥٢ [٢/ ٢٦٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أصل).

نبع

المناقب(١): وقف أميرالمؤمنين عليه السلام مالاً بخيبر وبوادي القُرى، وأخرج مائة(٢) عين بينبُع جعلها للحجيج، وهو باقٍ إلى يومنا هذا؛ ط٩، قا١٠١: ٥١٥ [٤١/ ٣٢].

يَنبُع -كينصر- حصنٌ له عيون ونخيل وزروع بطريق حاجّ مصر. وفي «النهاية» على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر(٣).

وقيل: على أربع مراحل، وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام أجرى عينه، كما يظهر من الأخبار؛ يمن ١/١٥، ج٣: ٤٤ [٦٧/ ١٦١].

نبغ

رُوي أنّ النابغة(٤) الجَعْديّ أنشد رسول الله صلّى الله عليه وآله قوله:

بلغنا السماء عزّةً وتكرّماً
وإنّا لنرجو فوق ذلك مَظهرا!

فقال: إلى أين يا ابن أبي ليلى؟ قال: إلى الجنّة يا رسول الله. قال: أحسنت، لا يَفْضُض الله فاك. قال الراوي: فرأيته شيخاً، له مائة وثلاثون سنة، وأسنانه مثل ورق الأُقْحُوان(٥) نقاءً وبياضاً، قد هدم جسمه الآفات؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٠ [١٨/ ١١] وو٦، سز٦٧: ٧٠٦ [٢٢/ ١٤٦].

مجالس المفيد(٦): عن أبي عبيدة قال: كان النابغة الجعديّ ممّن يتألّه في الجاهليّة، وأنكر الخمر والسُّكْر، وهجر الأوثان والأزلام، وقال في الجاهليّة كلمته

١- المناقب ٢/١٢٣.
٢- في الأصل: ماء، وما أثبتناه عن المصدر والبحار.
٣- النهاية لابن الأثير ٥/٣٠٢.

٤- نبغ الرجل في الشعر: إذا قال وأجاد، ومنه سمّي النوابغ من الشعراء؛ مجمع البحرين [٥/١٧]. (الهامش)
٥- أي البابونج (الهامش). وفي لسان العرب ١٥/١٧١: الأُقْحُوان: من نبات الربيع، طيّب الرائحة حواليه ورق أبيض، ووسطه أصفر، وهو القُرّاص عند العرب والبابُونج والبابونك عند الفرس، تُشبّه به الأسنان.
٦- أمالي المفيد ٢٢٥.

التي قال فيها:

الحمد لله لا شريك له
من لم يَقُلْها فنفسَه ظَلَما

وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفيّة، ويصوم ويستغفر، ويتوقّى أشياء لغَوا فيها، ووفد على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالمجرّة نشّرا

... الأبيات.

وكان النابغة علويّ الرأي، خرج بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفّين... إلى آخره؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٥].

النابغة الجَعديّ[1]؛ اسمه قَيس بن كَعب بن عبدالله بن عامر بن ربيعة بن جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة، ويُكنّى أبا ليلى، كان من المعمَّرين. عن هشام الكلبيّ أنّه عاش مائة وثمانين سنة، وقيل: إنّه عاش مائتي سنة وأدرك الإسلام.

ومن شعره قوله:

ولقد شهدتُ عُكاظ قبل محلّها
فيها وكنتُ أُعَدّ مِلْ[2] فِتْيانِ

والمنذرَ بن محرّق في مُلكهِ
وشهدتُ يوم هجائن النُّعمانِ

وعمرتُ حتّى جاء أحمد بالهدى
وقوارع تُتلى من القرآنِ

ولبستُ مِلْ إسلام[3] ثوباً واسعاً
من سيبِ لا حرمٍ ولا منّانِ

رُوي أنّه كان يفتخر ويقول: أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنشدته:

بلغنا السماء... البيت

فقال صلّى الله عليه وآله: أين المظهر يا أبا ليلى؟! فقلت: الجنّة يا رسول الله، قال: أجل، إنْ شاء الله. وأنشدته:

فلا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكن له
بوادرُ تحمي صفوه أنْ يُكدّرا

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له
حليم إذا ما أورد الأمرَ أصدرا

فقال: لا يَفضض الله فاك. فيقال: إنّه عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سنّ ولا ضِرْس؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧٥ [٥١/ ٢٨٤].

أقول: النابغة الجَعديّ غير النابغة الذُّبْيانيّ أبو أُمامة زياد بن معاوية الذي كان من أشراف الشعراء من أصحاب المعلّقات، وكان يَفِد على النُّعمان، وكان خاصّاً به، وجمع من عطاياه ثروة كاملةً،

١- انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٦/٥٨.
٢- مخفّف مِن الفتيان (الهامش).
٣- أي من الإسلام (الهامش).

وله منزلة كبرى عند شعراء عصره، فإذا جاء عُكاظَ ضربوا له في سوقها قبّة من جلد، وجاء الشعراء يُنشدون أشعارهم. وأوّل من أنشده الأعشى ثمّ حسّان ثمّ الخنساء، وهذا شرف لم يَنَلْه أحدٌ من الشعراء سواه، تُوفّي على جاهليّة ولم يدرك الإسلام.

وكان الجعديّ أسنّ منه، لأنّه كان مع المنذر بن محرّق، والذبيانيّ كان مع النعمان ابن المنذر بن محرّق. وممّا يدلّ على كون الجعديّ مع المنذر قوله:

تذكّرتُ والذكرى تهيج على الهوى
ومن حاجة المحزون أنْ يتذكّرا
نَداماىَ عند المنذر بن محرّقٍ
أرى اليوم منهم ظاهرَ الأرض مقفرا[1]

النابغة أُمّ عمرو بن العاص، وقد تقدّم في (عمر) ما يتعلّق بها.

نبق

المناقب[2]: رُوي أنّ أبا جعفر الجواد عليه السلام لمّا صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيّب، وكان في صحنه نَبْقة لم تحمل، فدعا بكوزٍ فيه ماء فتوضّأ في أسفل النبقة، وقام فصلّى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدتَي الشكر[3]، ثمّ خرج.

قال: فلمّا انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً، فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لا عُجْم له، وودّعوه ومضى إلى المدينة.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: وقد أكلت من ثمرها، وكان لا عُجم له؛ يب[12]، كو[26]: ١١٣ [٥٠/ ٥٧].

إرشاد المفيد[4]: لمّا توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد ـ منصرفاً من عند المأمون ـ ومعه أُمّ الفضل قاصداً بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة... إلى آخره. وفيه أنّه قرأ في الركعة الأولى «الحمد» و«النصر»، وفي الثانية «الحمد» و«التوحيد»، ولمّا فرغ جلس هنيئةً يذكر الله تعالى، وقام من غير أنْ يعقّب وصلّى النوافل أربع ركعاتٍ وعقّب بعدها، وسجد سجدتي الشكر ثمّ خرج؛ ← ١٢١ [٥٠/ ٨٩].

نثر

حُكي عن الواقديّ أنّه نثر عبد المطّلب على ولده عبدالله قيمة ألف درهم من النثار حين تزويجه بآمنة بنت وهب رضي الله عنها، وكان مُتّخذاً من مسك بنادق

١ـ انظر أمالي المرتضى ١/٢٦٣ وأعلام الزركليّ ٣/٩٢.
٢ـ المناقب ٤/٣٩٠.
٣ـ في المصدر: التكبير.
٤ـ إرشاد المفيد ٣٢٣.

ومن عنبر ومن سكّر ومن كافور، ونثر وهب بقيمة ألف درهم عنبراً؛ و٦، ح٨، ٦٦ [١٥/ ٢٨٢].

كشف الغمّة(١): ورُوي في تزويج عليّ من فاطمة صلوات الله عليهما: إنّ الله عزّوجلّ أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل، فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة والحور العين، وأنّ الحور لَيَتهادَيْنَه ويفخرن به إلى يوم القيامة؛ ي١٠، هـ٥: ٣٨ [٤٣/ ١٢٨].

المناقب(٢): في أنّه كان صاحب نِثار فاطمة عليها السلام الرضوان، وطبق النثار شجرة طوبى، والنثار الدرّ والياقوت والمرجان؛ ← ٣٢ [٤٣/ ١٠٧].

أقول: نُقل من «مجموعة الشيخ الشهيد» و«الكشكول» وغيرهما أنّه وُجِد عقيق أحمر مكتوب عليه:

أنا درٌّ من السما نثروني
يوم تزويج والد السبطَينِ
كنت أنقى من اللّجين بياضاً
صبغتني دماء نحر الحسين(٣)

وتقدّم في (أوب) فضل أكل نُثارة المائدة.

نثل

الكافي(٤): في قصّة العمريّ والعقيليّ، ومخاصمة ولد العبّاس أبا عبدالله عليه السلام أنّ الصادق عليه السلام خرج ومعه كتاب في كرباسة فيه: إنّ نُثيلة كانت أَمَة لأُمّ الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطّلب فأولدها فلاناً(٥)، فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أُمّنا، وابنك هذا عبد لنا، فتحمّل عليه ببطون قريش. قال: فقال له: قد أجبتك على خلّة، على أنْ لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهمٍ، فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه، فهو هذا الكتاب.

بيان: فلاناً، يعني العبّاس، والظاهر أنّ أخذ عبدالمطّلب نُثيلة كان برضا مولاتها، وكان قوّمها على نفسه ولايةً بعد أُمّ الزبير، وإنّما كانت منازعة زبير لجهله، إذ جلالة عبدالمطّلب ووصايته تمنع نسبة الذنب إليه؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٦ [٢٢/ ٢٧١] وح٨، كد٢٤: ٣١٢ [٣١/ ١٠٣] ويا١١، لج٣٣: ٢٢٢ [٤٧/ ٣٨٦].

نجب

باب من لا يَنجُبون من الناس؛ مع٣، يا١١: ٧٧ [٥/ ٢٧٦].

١ ـ كشف الغمّة ٣٥٨/١.
٢ ـ المناقب ٣٤٦/٣.
٣ ـ كشكول البحرانيّ ٢٥/١.

٤ ـ الكافي ٢٥٨/٨/ ح ٣٧٢.
٥ ـ أي العبّاس (الهامش).

الخصال[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ستّة لا يَنجُبون: السّنديّ، والزنجيّ، والتُّركيّ، والكرديّ، والخوزيّ ونبك الرّيّ.

بيان: النبك: المكان المرتفع، ويحتمل أنْ يكون إضافته إلى الرّيّ بيانيّة. وفي بعض النسخ: بتقديم الباء على النون، وهو بالضمّ: أصلُ الشيء وخالصه.

الخصال[2]: عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: ثلاثة لا ينجُبون: أعور يمين، وأزرق كالفصّ، ومولّد السِّند؛ ← ٧٧ [٥/ ٢٧٧].

أقول: الشيخ نجيب الدين ابن عمّ المحقّق رحمه الله، تقدّم في (سعد) بعنوان ابن سعيد الحلّيّ.

الشيخ منتجب الدين أبو الحسن عليّ ابن الشيخ أبي القاسم عبيدالله بن الشيخ أبي محمّد الحسن، الملقّب بحسكا، الرازيّ، ابن الحسين بن الحسن بن الحسين ابن عليّ بن بابويه القمّيّ.

قال شيخنا الحرّ العامليّ رحمه الله في «الأمل»: كان فاضلاً عالماً ثقةً صدوقاً محدّثاً حافظاً راوية علّامة، له كتاب «الفهرست» في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسيّ والمتأخّرين إلى زمانه، نقلنا كلّ ما فيه في هذا الكتاب. وله أيضاً كتاب «الأربعين» [عن الأربعين][3] في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» وغير ذلك[4]؛ انتهى.

وكان هذا الشيخ حسنَ الضبط كثير الرواية، واسع الطرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه. حُكي أنّ [عدد] مشايخه الذين يروي عنهم يزيد على مائة، منهم الشيخ أبو الفتوح الرازيّ، وأمين الدين الطبرسيّ، والسيّد أبو تراب المرتضى الرازيّ صاحب كتاب «تبصرة العوامّ»[5] في المذاهب بالفارسيّة، وهو كتاب شريف عديم النظير كثير الفائدة. وأخوه أبو حرب المجتبى، وابن عمّه الشيخ الجليل بابويه، عن أبيه سعد، عن أبيه محمّد، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين، عن والده شيخ الشيعة عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رضوان الله عليهم أجمعين.

ومنهم القطب الراونديّ والسيّد ضياء الدّين الراونديّ، وأبوه الشيخ الجليل الإمام موفّق الدين عبيدالله، وعن والده الفقيه أبي محمّد الحسن المعروف بحسكا، الذي يروي عنه عماد الدين الطبريّ في «بشارة المصطفى».

١ـ الخصال ٣٢٨/ ح٢١.
٢ـ الخصال ١١٠/ ح٨٠.

٣ـ من المصدر.
٤ـ أمل الآمل ٢/ ١٩٤/ الرقم ٥٨٣.
٥ـ اسم الكتاب «تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام»، طُبع سنة ١٣٦٤ هـ. ش بتصحيح عبّاس إقبال، شركة انتشارات طهران.

وحسكا مخفّف حسن كِيا، والكيا لقب له، ومعناه بلغة دارالـمَرْز ـ جيلان ومـازندران ـ الرئـيس أو نحـوه مـن كـلمات التـعظيم، ويُستعمل في مقام المدح. وقد تقدّم ذكر هذا الشيخ في (حسن).

قول الرافعيّ الشافعيّ في حقّ الشيخ منتجب الدين في محكيّ كتابه «التدوين في علماء قزوين»: شيخ ديّان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً،يكتب ما يجد، ويسمع ممّن يجد، ويقلّ من يدانيه في هـذه الأعصـار في كـثـرة الجـمـع والسماع... إلى أنْ ذكر ولادته في سنة ٥٠٤ أربع وخمسمائة، ووفاته بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة. وختم الكلام بقوله: ولئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه،فقضيت بعض حقّه بإشاعة ذكره وأحواله (١)؛ انتهى.

نجد

سؤال نَجْدَة الحَرُوريّ ابنَ عبّاس عن أربعة أشياء، وجواب ابن عبّاس إيّاه؛ ك ٢٠، كد ٢٤: ٥١ [٩٦/ ١٩٨].

نجر

ذَهاب الحسن والحسين عليهما السلام إلى حديقة بني النجّار ومنامهما فيها؛ ط ٩، ن ٥٠: ١٨٦ [٣٧/ ٦٠] وي ١٠، يب ١٢: ٧٥ ـ كشف *ـ ٨٤ [٤٣/ ٢٦٧، ٣٠٢].

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام وعبادته في شويحطات (٢) النجّار؛ ط ٩، ق ١٠٠: ٥١٠ [٤١/ ١١].

أقول: ابن النجّار يُطلق على جمع من علماء العامّة، منهم محبّ الدين محمّد بن محمود البغداديّ، صاحب «تذييل تاريخ بغداد»، تلميذ ابن الجوزيّ، والمتوفّى سنة ٦٤٣ (خمج) (٣).

وقد يُطلق على الشيخ الجليل العالم الفقيه جمال الدين أحمد بن النجّار الإماميّ، تلميذ الشيخ الشهيد، صاحب الحاشية النجّاريّة على قواعد العلّامة (٤).

نجس

علل الشرائع (٥): عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّه قال الأصحاب لهما: إنّا نشتري ثياباً يصيبها الخمر ووَدَك (٦) الخنزير عند حاكتها، أنصلّي فيها قبل أنْ نغسلها؟ قال: نعم، لا بأس بها،

١ـ التدوين في أخبار قزوين ٣/٣٧٢ـ ٣٧٨.

*ـ كشف الغمّة ١/٥٢٤.

٢ـ الشَّوْحَط: نوع من الشجر تُتّخذ منه السّهام والقسيّ. انظر لسان العرب ٧/٣٢٨.

٣ـ أنظر أعلام الزركليّ ٧/٣٠٧.

٤ـ أنظر أعيان الشيعة المجلّد ٣/١٩٤.

٥ـ علل الشرائع ٣٥٧.

٦ـ أي شحم (الهامش).

إنّما حرّم الله أكله وشربه ولم يحرّم لبسه ومسّه والصلاة فيه.

بيان: يمكن حمل الخبر على ما إذا ظنّ ملاقاة الحاكة لها بالخمر ووَدك الخنزير، وإنْ(١) لم يعلم ذلك، فإنّ تلك الظنون غير معتبرة في النجاسة، وإلّا لزم الاجتناب من جميع الأشياء، لاسيّما ما تُجلب من بلاد الكفر من الثياب والأدوية والأطعمة، كما روى الشيخ(٢) في الصحيح عن معاوية بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الثياب السابريّة يعملها المجوس، وهم أخباث، وهم يشربون الخمر، ونساؤهم على تلك الحال، ألبسها ولا أغسلها وأُصلّي فيها؟ قال: نعم، طه[١٨/١]، يو[١٦]: ٢٣ [٨٠/ ٩٨].

نجش

باب الهجرة إلى الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر والنجاشيّ رحمه الله؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٣٩٩ [١٨/ ٤١٠].

كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى النجاشيّ ملك الحبشة ودعوته إلى الإسلام:

قال الواقديّ: أخذ النجاشيّ كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فوضعه على عينه ونزل من سريره، ثمّ جلس على الأرض تواضعاً، ثمّ أسلم وشهد شهادة الحقّ، وكتب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بإجابته وتصديقه وإسلامه على يد جعفر؛ و[٦]، فا[٨١]: ٥٧٠ [٢٠/ ٣٩٣].

مدح أبي طالب في شعره للنجاشيّ ودعوته إلى الإسلام؛ ط[٩]، ج[٣]: ٢٦ [٣٥/ ١٢٢].

تواضع النجاشيّ بلبس خُلقان الثياب والجلوس على التراب، شكراً لله على أنْ نصر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهلك أعداءه ببدر؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٤٠١ [١٨/ ٤٢٢] وعشر[١٦]، نا[٥١]: ١٥١ [٧٥/ ١٢٤].

مختصر من أحوال النجاشيّ؛ ← ١٥٢ [٧٥/ ١٢٤].

نُقل من خطّ الشهيد رحمه الله: قيل: كتب النجاشيّ رحمه الله كتاباً إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: اكتبْ جواباً وأوجز، فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أمّا بعد، فكأنّك من الرقّة علينا منّا، وكأنّا من الثقة بك منك، لأنّا لا نرجو شيئاً منك إلّا نِلناه، ولا نخاف منك أمراً إلّا أمنّاه، وبالله التوفيق. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل مِن أهلي مثلك، وشدّ أزري بك؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧١ [٢٠/ ٣٩٧].

١- الظاهر زائدة (الهامش).

٢- تهذيب الأحكام ٢/٣٦٢/ ح٢٩.

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن وفاة النجاشيّ وصلاته عليه؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٩ [١٨/ ١٣٠].

الخصال(١): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أتاه جبرائيل بنعي النجاشيّ بكى بكاءً (شديداً و)(٢) حزن عليه وقال: إنّ أخاكم أصْحَمة مات. ثمّ خرج إلى الجبّانة فصلّى عليه وكبّر سبعاً، فخفض اللهُ له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته وهو بالحبشة؛ طه[١/١٨]، نه[٥٥]: ١٧٢ [٨١/ ٣٤٦].

الكافي(٣): كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ، وهو رجل من الدهاقين، وكان عاملاً على الأهواز وفارس... بسم الله الرحمٰن الرحيم، سُرّ أخاك يسرّك الله؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٦ [٤٧/ ٣٧٠] وعشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٢ [٧٤/ ٢٩٢].

كتاب عبدالله النجاشيّ إلى الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أطال الله بقاء سيّدي ومولاي، وجعلني من كلِّ سوء فداه، ولا أراني فيه مكروهاً، فإنّه وليّ ذلك والقادر عليه. اعلم ـ سيّدي ومولاي ـ أنّي بُليت بولاية الأهواز، فإنْ رأى سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثلاً لأُستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله... إلى آخره. وجواب الصادق عليه السلام له مفصّلاً؛ أورده الشهيد الثاني في كتاب «الغِيبة»(٤) مسنداً عن مشايخه، وقد تقدّم نقلُ أسطر منه في (أخا)؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٥ [٧٥/ ٣٦٠] وضه[١٧]، ز[٧]: ٥٤ [٧٧/ ١٨٩] وضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٩٠ [٧٨/ ٢٧١].

أقول: النجاشيّ الأوّل، هو ملك الحبشة، أسلم في عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه، وأخباره معهم ومع كفّار قريش الذين طلبوا منه أن يسلّم إليهم المسلمين مشهورة. تُوفّي ببلاده قبل فتح مكّة، ولمّا مات نعاه جبرائيل عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فجمع الناسَ في البقيع، وكُشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشيّ وصلّى عليه. واسمه أصحمة، والنجاشيّ لقب له وللملوك الحبشة، مثل كسرى للفرس والقيصر للروم(٥).

وأمّا النجاشيّ الثاني فهو رجل مؤمن

١- الخصال ٣٦٠/ ح٤٧.
٢- ليس في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٣- الكافي ٢/١٩٠/ ح٩.
٤- كشف الريبة عن أحكام الغيبة ٨٦ (الحديث العاشر).
٥- انظر البحار ١٢٤/٧٥.

كان اسمه عبدالله، وكان زيديّاً ثمّ رجع، وكان والياً على الأهواز في أيّام مولانا الصادق عليه السلام كما علمت[1].

وأمّا النجاشيّ المذكور في أندية العلماء ومصنّفات الأصحاب، سيّما في الكتب الرجاليّة، فهو الشيخ الثقة الثبت الجليل، النقّاد البصير والمضطلع الخبير، أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس بن محمّد ابن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله النجاشيّ المتقدّم ذكره. كان رحمه الله صاحب كتاب «الرجال» المعروف الدائر الذي اتّكل عليه كافّة الأصحاب، المرموز بـ«جش». وكان رحمة الله عليه من أعظم أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل، وهو الرجل كلّ الرجل، لا يُقاس بسواه ولا يُعدل به مَن عداه. أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه، وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه. وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج إلى نقل الكلمات، بل الظاهر منهم تقديم قوله، ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمّة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل، ولو كان نصّاً.

يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ، كالشيخ المفيد وأبي العبّاس السيرافيّ وابن الجنديّ وابن عبدون والغضائريّ وأبي الحسين بن أبي جيد القمّيّ والتَّلَّعُكْبَرِيّ ومحمّد بن هارون التَّلَّعُكْبَرِيّ، ووالده عليّ بن أحمد وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين. كان مولد هذا الشيخ في صفر سنة ٣٧٢ (شعب)، وتوفّي بمطيرآباد سنة ٤٥٠ خمسين وأربعمائة، موافق كلمة «إنّ الرحمة عليه»[2].

نجف

باب فضل النجف وماء الفرات؛
كب[٢٢]، يب[١٢]: ٣٥ [١٠٠/ ٢٢٦].

إرشاد القلوب[3]: رُوي عن أبي عبدالله[4] عليه السلام أنّه قال: الغريّ قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، ومحمّداً صلّى الله عليه وآله وعليهم حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً. وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك! اللّهمّ اجعله قبري[5].

ومن خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك

١- انظر البحار ٧٤/٢٩٢.

٢- انظر روضات الجنّات ١/٦٠/الرقم١٣.
٣- إرشاد القلوب ٤٣٩ باختلاف يسير في الألفاظ.
٤- في المصدر: عن ابن عبّاس.
٥- في المصدر: اجعل قبري بها.

كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام. وروي عن القاضي ابن بدر الهمدانيّ الكوفيّ -وكان رجلاً صالحاً- قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة -وكانت ليلة مَطيرة- فدقّ بابَ مسلم جماعةٌ ففتح لهم، وذكر بعضهم أنّ معهم جنازةً فأدخلوها وجعلوها على الصُّفّة[1] التي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام. ثمّ إنّ أحدهم نَعَسَ فرأى في منامه قائلاً يقول لآخر: ما تبعثر[2] حتّى نبصر هل لنا معه حساب... وينبغي أنْ نأخذه منه عجلاً قبل أنْ يتعدّى الرصافة، فما يبقى لنا معه طريق. فانتبه وحكى لهم المنام، فقال: خذوه عجلاً، فأخذوه ومضَوا به في الحال إلى المشهد الشريف.

وروى جماعةٌ من صلحاء المشهد الشريف الغرويّ أنّه رأى كلّ واحدٍ من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتدّ متّصل بالقبّة الشريفة صلوات الله على مشرّفها... إلى أنْ قال: ومن خواصّ ذلك الحرم الشريف أنّ جميع المؤمنين يُحشرون فيه. وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلّا وحشر الله روحه إلى وادي السلام -وجاء في الأخبار والآثار: إنّه بين وادي النجف والكوفة- كأنّي بهم قُعُود يتحدّثون على منابر من نور.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة، انتهى؛ ← ٣٧ [١٠٠/ ٢٣٢].

البُرْسيّ في «المشارق»[3]: عن الفضل ابن شاذان: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصا، فقال قنبر: يا مولاي، ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال: لا، إنْ هي إلّا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه؛ مع٣، لا٣١: ١٥٨ [٦/ ٢٣٧].

في أنّ كلّ مؤمن يموت يُحشر روحه إلى وادي السّلام من النجف؛ ← ١٦٧ [٦/ ٢٦٨].

علل الشرائع[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ النجف كان جبلاً، وهو الذي قال [فيه] ابن نوح: «سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ»، ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى

١- في المصدر: مصفة.

٢- بعثر: نظر وفتش؛ القاموس المحيط [١/٣٨٩] (الهامش). في البحار: ما تبصره، وفي المصدر: ما نبصره.

٣- لم نجده في مشارق أنوار اليقين.

٤- علل الشرائع ٣١، والآية ٤٣ من سورة هود (١١).

الله عزّوجلّ إليه: يا جبل، أيُعتصم بك منّي؟! فتقطّع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يُسمّى ذلك البحر بحر «نَي» ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل: نَي جفّ، فسمّي بـ«نَيْجَف»(١) ثمّ صار بعد ذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم؛ هـ٥، يو١٦: ٨٩ [١١/ ٣٢١].

بصائر الدرجات(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ»، قال: الربوة نجف الكوفة، والمعين الفرات؛ هـ٥، سو٦٦: ٣٨٤ [١٤/ ٢١٧].

خبر الرجل اليمانيّ الذي أوصى أولاده بأنْ يدفنوه في النجف، وقال: يُدفن هناك رجل لو شَفَع يوم القيامة لأهل الموقف لشُفِّع، فلمّا مات حملوا جنازته إلى النجف، وكان ذلك في أيّام أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩٥ [٤١/ ٣٥٨].

إرشاد القلوب(٣): ما يقرب منه؛ كب٢٢، يب١٢: ٣٧ [١٠٠/ ٢٣٣].

١ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: بـ«نجف».
٢ـ لم نجده في بصائر الدرجات ووجدناه في التهذيب ٣٨/٦ ح ٧٩. والآية ٥٠ من سورة المؤمنون (٢٣).
٣ـ إرشاد القلوب ٤٤٠.

نجل

الاحتجاج(٤): في احتجاج أبي الحسن الرضا عليه السلام على أرباب الملل، قال للجاثليق: يا جاثليق، ألا تخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عند من وجدتموه؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدناه غضّاً طريّاً، فأخرجه إلينا يوحنّا ومتّى. فقال له الرضا عليه السلام: ما أقلّ معرفتك بسرّ(٥) الإنجيل وعلمائه! فإنْ كان هذا كما تزعم فلمَ اختلفتم في الإنجيل؟! وإنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه، ولكنّي مُفيدك علمَ ذلك، اعلم أنّه لمّا افتُقد الإنجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قُتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء، فما عندكم؟ فقال لهم اُلوقا ومرقابوس...: إنّ الإنجيل في صدورنا ونحن نُخرجه إليكم سِفْراً سفراً في كلّ أحدٍ، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس، فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحدٍ سِفراً سِفراً حتّى نجمعه كلّه، فقصد اُلوقا ومرقابوس ويوحنّا ومتّى فوضعوا

٤ـ الاحتجاج ٤٢٠ باختلاف يسير.
٥ـ بسنن ـ خ ل (الهامش) وكذا المصدر.

لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأوّل، وإنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأوّلين، أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أمّا هذا (١) فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل، وسمعت أشياءَ ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ فاستزدتُ كثيراً من الفهم؛ د٤، كج٢٣: ١٦٢ [١٠/ ٣٠٦] وهـ٥، ع٧٠: ٤١١ [١٤/ ٣٣١].

نعت رسول الله صلّى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل؛ و٦، ب٢: ٤٢- ٦٥٦ [١٥/ ١٧٧- ٢١/ ٣٥١].

وممّا كُتِب في الإنجيل: ابن البرّة ذاهب، و الفارقليط يأتي بعده يُحيي (٢) لكم الأسرار ويفسّر لكم كلّ شيء، وهو يشهد لي كما شهدت له، فإنّي أجيئكم بالأمثال، وهو يجيئكم بالتأويل؛ و٦، ب٢: ٤٩ [١٥/ ٢١١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الإنجيل كتاب عيسى بن مريم، يُذكّر ويؤنّث، فمن أنّث أراد الصحيفة، ومن ذكّر أراد الكتاب. قيل: إفعيل من النجل وهو الأصل، والإنجيل أصل العلوم والحكم (٣).

نجم

كلام الصادق عليه السلام في «توحيد المفضّل» في الحِكم المودعة في النجوم وفي الشمس والقمر؛ ب٢، د٤: ٣٦ [٣/ ١١٢].

باب قوله تعالى: «وَٱلنَّجْمِ إذَا هَوَى»(٤)؛ ط٩، ح٨: ٥٢ [٣٥/ ٢٧٢].

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَالنَّجْمِ إذا هَوَى»، أقسم بقبر محمّد صلّى الله عليه وآله إذا قُبض، «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ»(٥) بتفضيله أهلَ بيته؛ ز٧، يح١٨: ٦٦ [٢٣/ ٣٢١] وز٧، سز٦٧: ١٧١ [٢٤/ ٣٦٨].

باب أنّهم عليهم السلام النجوم والعلامات، وفيه بعض غرائب التأويل فيهم وفي أعدائهم؛ ز٧، ل٣٠: ١٠٥ [٢٤/ ٦٧].

المنجّم الذي كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونهى أميرَ المؤمنين عليه السلام عن الخروج إلى الخوارج في الساعة التي عزم عليه السلام الخروج [فيها]، وعيّن له ساعة أُخرى، فخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فخرج في الساعة التي نهاه عنها

١- قبل هذا ـ خ (الهامش).
٢- يجلي ـ خ ل (الهامش).
٣- مجمع البحرين ٥/٤٧٨.
٤- النجم (٥٣) ١.
٥- النجم (٥٣) ٢.

فظفر وظهر، قال عليه السلام: إيّاكم والتعلّم للنجوم إلّا ما يُهتدى به في ظلمات البرّ والبحر، إنّما المنجّم كالكاهن، و الكاهن كالكافر(١)، و الكافر في النار. وقال عليه‌السلام: أما إنّه ما كان لمحمّد صلّى‌الله عليه وآله منجّم، ولا لنا من بعده، حتّى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر. أيّها الناس، توكّلوا على الله وثقوا به فإنّه يكفي ممّن سواه؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠١ [٣٣/ ٣٤٧].

ما يقرب منه؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩١ [٤١/ ٣٣٦] ويد١٤، يا١١: ١٥٣ [٥٨/ ٢٥٦].

ما جرى بين الصادق عليه السلام وبين رجل كان صاحب النجوم في قسمة أرض كانت بينهما، فافتتح الصادق عليه السلام خروجه بصدقةٍ فخرج له خير القسمَين؛ يا١١، كو٢٦: ١١٩ [٤٧/ ٥٢].

احتجاج الصادق عليه السلام على هشام الخفّاف الذي كان بصيراً بالنجوم، وقال: ما خلّفتُ بالعراق أبصر بالنجوم منّي؛ يا١١، كط٢٩: ١٧١ [٤٧/ ٢٢٤].

ذكر ما رواه صاحب كتاب «نزهة الكرام وبستان العوام(٢)» عن موسى بن جعفر عليه السلام في مدح النجوم، وقوله: بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم، وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثة الأنبياء، ونحن نعرف هذا العلم وما ننكره(٣)، وقوله: وإدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٦ [٤٨/ ١٤٥].

في اطّلاع الحسن بن سهل بعلم النجوم، وقد تقدّم ذلك في (حسن).

كتاب النجوم(٤): المنجّم اليهوديّ الذي كان بقمّ ونظر في طالع مولانا الحجّة عليه السلام وقال: إنّ هذا المولود لا يكون إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ، ويملك الدنيا شرقاً وغرباً؛ يج١٣، ١: ٥ [٥١/ ٢٣].

قول عليّ بن الحسين عليه السلام لمنجّم: هل أدلّك على رجل قد مرّ منذ يوم دخلت علينا في أربعة آلاف عالم(٥)؟؛ يد١٤، ب٢: ٨٣ [٥٧/ ٣٣٨].

باب السماوات وكيفيّاتها وعددها، والنجوم وأعدادها وصفاتها، والمجرّة؛ يد١٤،

١ ـ هكذا في البحار (الطبعة الحروفيّة والحجريّة) والمصدر (شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/ ٢٧٠)، وفي الأصل: والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر.

٢ـ نزهة الكرام وبستان العوام ٢/ ٧٧٢ (فارسيّ) وانظر فرج المهموم ١٠٨.

٣ـ في الأصل والبحار: وما نذكره، وما أثبتناه عن المصدر.

٤ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٣٧.

٥ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١١.

ط[٩]: ١٠٥ [٥٨/ ٦١].

الأنعام: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»(١).

النحل: «وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»(٢).

قال الرازيّ(٣): اعلم أنّ منافع النجوم كثيرةٌ، منها أنّه زيّن الله تعالى السماء بها، ومنها أنّه يحصل بسببها في الليل قدر من الضوء، ولذلك فإنّه إذا تكاثَف(٤) السحاب في اللّيل عظُمت الظلمة، وذلك بسبب أنّ السحاب يحجب أنوارها، ومنها أنّه يحصل بسببها تفاوت في أحوال الفصول الأربعة، فإنّها أجسام عظيمة نورانيّة، فإذا قارنت(٤) الشمس كوكباً مسخّناً في الصيف صار [الصيفُ](٥) أقوى حرّاً، وهي مثل نار تُضمّ إلى نار أُخرى، فإنّه لا شكّ أنْ يكون الأثر الحاصل من المجموع أقوى، ومنها أنّه تعالى جعلها علامات يُهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر على ما قال تعالى: «وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»(٦)، ومنها أنّه تعالى جعلها رجوماً للشياطين؛ يد[١٤]، ط[٩]: ١١٠ [٥٨/ ٨٤].

تفسير القمّيّ(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض، مربوطة كلُّ مدينة إلى عمود من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة؛ ← ١١٢ [٥٨/ ٩١].

باب علم النجوم والعمل به وحال المنجّمين؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٤٣ [٥٨/ ٢١٧].

الصافّات: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ»(٨)، استشكل السيّد المرتضى(٩) في الآية أنّه حكى عن نبيّه النظرَ في النجوم، وعندكم أنّ الذي يفعله المنجّمون في ذلك ضلال، والآخر قوله: «إنّي سَقِيمٌ»، وذلك كذب. ثمّ أجاب عن ذلك بوجوه: منها أنّ إبراهيم عليه السلام كانت به علّة تأتيه في أوقات مخصوصة، فلمّا دعَوه إلى الخروج معهم نظر إلى النجوم ليعرف منها قُرب نوبة علّته فقال: إنّي سقيم، وأراد أنّه حضر وقت

١ ـ الأنعام (٦) ٩٧.
٢ ـ النحل (١٦) ١٦.
٣ ـ التفسير الكبير ٣٠/٦٠.
٤ ـ في الأصل والبحار: تكاثفت ... قاربت، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ ـ من المصدر.
٦ ـ النحل (١٦) ١٦.
٧ ـ تفسير القمّيّ ٢/٢١٨.
٨ ـ الصافّات (٣٧) ٨٨ ـ ٨٩.
٩ ـ في تنزيه الأنبياء ٢٥.

العلّة وزمان نوبتها ؛ ← ١٤٣ [٥٨/ ٢١٧].

خبر سعد المولى اليمانيّ الذي كان من أهل بيت ينظر في النجوم،فسأله الصادق عليه السلام عن مطالب من علم النجوم، فقال: لا أدري، وقال: إنّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم. فقال الصادق عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ قال اليمانيّ: إنّ عالمهم لَيزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدةٍ مسيرة شهر للراكب المحثّ[1]، فقال عليه السلام: فإنّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، فإنّ علمه ينتهي إلى أنْ لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير، ويعلم ما في اللّحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنَي عشر برجاً واثني عشر برّاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً؛ ← ١٤٣- ل°- ١٥٦ [٥٨/ ٢١٩، ٢٧٠].

الاحتجاج[2]: قول دهقان الفرس لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين(عليه السلام)، تناحَسَت النجوم الطالعات وتناحست السُّعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء.

ويومك هذا يوم صعب قد انقلب[3] فيه كوكبان، وانقدح من برجك النِّيران، وليس الحرب لك بمكان! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار،المحذّر من الأقدار! ما قصّة صاحب الميزان؟... إلى أنْ قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، ووُلد في كلّ عالم سبعون ألفاً، واللّيلة يموت مثلهم، وهذا منهم ـوأومأ بيده إلى سعد بن مَسْعَدَة الحارثيّ، وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام- فظنّ الملعون أنّه يقول: «خُذوه»، فأخذ بنفسه فمات،فخرّ الدهقان ساجداً. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروِكَ من عين التوفيق؟!قال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: أنا وصاحبي لا شرقيّ ولا غربيّ، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أمّا قولك: «انقدح من برجك النِّيران»، فكان الواجب أنْ تحكم به لي لا عليّ، وأمّا نوره وضياؤه فعندي، وأمّا حريقه ولهبه فذهب عنّي، فهذه مسألة عميقة احسبها إنْ كنت حاسباً؛ ← ١٤٤ [٥٨/ ٢٢١].

أقول: قد تقدّم في (دهقن) ما يقرب من ذلك.

١- المحدّ- خ ل (الهامش).
ﻫ- الخصال ٤٨٩/ ح٦٨.
٢- الاحتجاج ٢٣٩ (باختلاف يسير).
٣- في المصدر: اتّصل.

وروى البُرْسيّ في «المشارق»(١) ما يقرب منه؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩١ [٤١/ ٣٣٦].

الصادقيّ: المنجّم ملعون. قال الصدوق(٢): هو الذي يقول بقِدَم الفلَك ولا يقول بمُفلِّكه وخالقه عزّوجلّ؛ يد١٤، يا١١: ١٤٥ [٥٨/ ٢٢٦].

في أنّ للنجوم أصلاً، وما ورد في مدحه؛ ← ١٤٧- ١٥٢ [٥٨/ ٢٣٦- ٢٥٧].

كلام المجلسيّ في ذيل حديث هشام الخفّاف عن الصادق عليه السلام: إنّ أصل الحساب حقّ، ولكنْ لا يعلم ذلك إلّا مَن علم مواليد الخلق كلّهم. قال بعد الاحتمالات في معناه: وعلى التقادير ظاهره حقّيّة هذا العلم، وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم إحاطتهم به، وتضمّنه القول بما لا يعلم، والله يعلم؛ ← ١٤٩ [٥٨/ ٢٤٤].

ذكر ما يقرب منه؛ ← ١٥٦ [٥٨/ ٢٧٢].

كتاب النجوم(٣): «نوادر الحكمة» تأليف محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمْران بن عبدالله القمّيّ، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو الحسن عليه السلام للحسن ابن سهل: كيف حسابك للنجوم؟ فقال: ما بقي منها شيء إلّا وقد تعلّمتُه! فقال أبو الحسن عليه السلام: كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة؟ وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة؟ وكم لنور المشتري على نور الزُّهرة فضل درجة؟ فقال: لا أدري، فقال: ليس في يدك شيء، هذا أيسر.

بيان: أيْ هذا أيسر شيء من هذا العلم؛ يد١٤، يا١١: ١٤٩ [٥٨/ ٢٤٥].

كتاب النجوم(٤): عن «ربيع الأبرار» فيما رواه عن مولانا عليّ عليه السلام: ويُروى أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أُريد الخروج في تجارة لي -وذلك في مَحاق الشهر- فقال: أتريد أنْ يمحق الله تجارتك؟! استقبلْ(٥) هلال الشهر بالخروج.

وفيه أيضاً: كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمَين: علم النجوم وعلم الطبّ، فلا يعلّمونها أولادهم لحاجة

١- مشارق أنوار اليقين ٨٢.
٢- الخصال ٢٩٨.
٣- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٩٣.
٤- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١٣ عن ربيع الأبرار ١/١١٨- ١١٩.
٥- في الأصل والبحار: تستقبل، وما أثبتناه عن المصدرين.

الملوك إليها لئلّا يكون سبباً في صحبة الملوك والدنوّ منهم فيضمحلّ دينهم ؛ ← ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٥].

كلام السيّد ابن طاووس[١] في قدح الرواية الواردة في «النهج»[٢] في ذمّ النجوم . وكلام المجلسيّ في ردّه ؛ ← ١٥٥ [٥٨/ ٢٦٥].

أمر الصادق عليه السلام عبدَ الملك بن أعْيَن ـ الذي كان مبتلى بهذا العلم ويحكم بالحوادث والأُمور الآتية ـ بأنْ يحرق كتبه ، وقد تقدّم في (عبد).

معاني الأخبار[٣]: السجّاديّ : الذنوب التي تُظلم الهواء : السحر والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر.

بيان : ظُلمة الهواء كناية عن التحيّر في الأُمور أو شدّة البليّة وظهور آثار غضب الله تعالى في الجوّ ؛ ← ١٥٧ [٥٨/ ٢٧٤].

في أنَّ إدريس أوّل مَن خطّ بالقلم ، وأوّل من خاط الثياب ولبس المخيط ، وأوّل من نظر في علم النجوم والحساب . ويُروى أنَّ الله تعالى أهبط آدم من الجنّة وعرّفه كلّ شيء ، فكان ممّا عرّفه النجوم والطبّ .

الدرّ المنثور[٤]: فيه كلمات علماء العامّة في ذمّ النجوم ورواياتهم في ذلك ؛ ← ١٥٧ [٥٨/ ٢٧٥].

تذييل : فيه أقوال بعض أجلّاء أصحابنا في حكم النظر في علم النجوم والاعتقاد به ، والإخبار عن الحوادث بسببه والقول بتأثيرها .

فمنها قول الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «المقالات»[٥]: إنّ الشمس والقمر والنجوم أجسام ناريّة لا حياة لها ولا موت ولا تميّز ، خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده ، وجعلها زينةً لسماواته وآيات من آياته كما قال سبحانه : «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ...»[٦] الآية ، وقال : «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ...»[٧] الآية ... إلى غير ذلك من الآيات . فأمّا الأحكام على الكائنات بدلائلها ، أو الكلام على مدلول حركاتها ، فإنّ العقل لا يمنع منه ، ولسنا ندفع أنْ يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه ، وجعله علماً له على صدقه ، غير أنّا

١ـ فرج المهموم ٥٧.
٢ـ نهج البلاغة ١٠٥/ الخطبة ٧٩.
٣ـ معاني الأخبار ٢٧١.
٤ـ تفسير الدرّ المنثور ٣/٣٤ـ ٣٥.
٥ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ١١٨.
٦ـ يونس (١٠) ٥.
٧ـ الأنعام (٦) ٩٧.

لا نقطع عليه، ولا نعتقد استمراره في الناس إلى هذه الغاية... إلى آخره.

كلام الكَيْدَريّ في تهجين أحكام النجوم، وكلام الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب «الياقوت»، وكلام العلّامة في شرحه في ذلك؛ ← ١٥٨ [٥٨/ ٢٧٩].

كلام السيّد المرتضى في «الغُرر والدُّرر»[١] في جواب من سأله عمّا يخبر به المنجّمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك إلى تأثيرات النجوم، وقوله: وقد سطّر المتكلّمون طرقاً كثيرة في أنّ الكواكب ليست بحيّة ولا قادرة، وأنّه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب، وأنّها مسخَّرة مدبَّرة مصرّفة، وذلك معلوم من دين رسول الله صلّى الله عليه وآله ضرورة؛ ← ١٥٩ [٥٨/ ٢٨١].

ثمّ ذكر السيّد ما جرى بينه وبين بعض الرؤساء بل الوزراء ممّن كان مشغوفاً بالنجوم وعاملاً به، وما ضرب له من المثل في تهجين قوله، ثمّ قال: وممّا يفسد مذهب المنجّمين ويدلّ على أنّ ما لعلّه يتّفق لهم من الإصابة على غير أصل، أنّا قد شاهدنا جماعة من الزرّاقين الذين لا يعلمون[٢] شيئاً من علم النجوم... يصيبون فيما يحكمون به إصابات مستطرفة. وقد كان المعروف بالشغرانيّ الذي شاهدناه وهو لا يحسن أنْ يأخذ الإسطرلاب للطالع ولا نظر قطّ في زيج ولا تقويم، غير أنّه ذكيّ حاضر الجواب فطن بالزَّرق معروف به، كثير الإصابة وبلوغ الغاية فيما يخرجه من الأسرار، ولقد اجتمع يوماً بين يدَي جماعة كانوا عندي، وكنّا قد اعتزمنا جهةً نقصدها لبعض الأغراض، فسأله أحدنا عمّا نحن بصدده، فابتدأه من غير أخذ طالع ولا نظر في تقويم فأخبرَنا بالجهة التي أردنا قصدها، ثمّ عدل إلى كلّ واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل أمره وأغراضه... وقال: وكان لنا صديق يقول أبداً: من أدلّ دليل على بطلان أحكام النجوم إصابة الشغرانيّ؛ ← ١٦٠ [٥٨/ ٢٨٦].

وقال السيّد أيضاً: ومن أدلّ الدليل على بطلان أحكام النجوم أنّا قد علمنا أنّ من جملة معجزات الأنبياء عليهم السلام الإخبار عن الغيوب، وعدّ ذلك خارقاً للعادات كإحياء الميّت وإبراء الأكمه والأبرص، ولو كان العلم بما يحدث طريقاً نجوميّاً لم يكن ما ذكرناه معجزاً ولا خارقاً للعادة، وكيف يشتبه على مسلم بطلان

١- ويقال له أمالي السيّد المرتضى ٢/ ٣٨٤.

٢- في البحار والغرر والدرر ٢/ ٣٨٩: لا يعرفون.

أحكام النجوم، وقد أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تكذيب المنجّمين، والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان أحكامهم؟! ومعلوم من دين الرسول صلّى الله عليه وآله ضرورة التكذيب بما يدّعيه المنجّمون، والإزراء عليهم والتعجيز لهم... فأمّا إصابتهم في الإخبار عن الكسوفات، وما مضى في أثناء المسألة من طلب الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب في أجسامنا، فالفرق بين الأمرَين أنّ الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقة الحساب وتسيير[1] الكواكب، وله أُصول صحيحة وقواعد سديدة، وليس كذلك ما يدّعونه من تأثيرات الكواكب في الخير والشرّ والنفع والضرّ[2]؛ انتهى ملخّصاً.

قال العلاّمة رحمه الله في «المنتهى»: التنجيم حرام، وكذا تعلّم النجوم مع اعتقاد أنّها مؤثّرة، أو أنّ لها مدخلاً في التأثير بالنفع والضرر. وبالجملة كلّ من يعتقد ربط الحركات النفسانيّة والطبيعيّة بالحركات الفلكيّة والاتّصالات الكوكبيّة كافر، وأخذ الأُجرة على ذلك حرام. وأمّا من يتعلّم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب وبعده وأحواله من التربيع[3] والكسف وغيرهما فإنّه لا بأس به[4].

ونحوه قال في «التحرير»[5] و«القواعد»[6].

وقال الشيخ الشهيد رحمه الله في «القواعد»: كلّ من اعتقد في الكواكب أنّها مدبِّرة لهذا العالم وموجِدة ما فيه، فلا ريب أنّه كافر، وإنْ اعتقد أنّها تفعل الآثار المنسوبة إليها ـ والله سبحانه هو المؤثّر الأعظم، كما يقوله أهل العدل ـ فهو مخطئ، إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقليّ ولا نقليّ... إلى آخره[7].

وقال المحقّق الشيخ عليّ: التنجيم الإخبار عن حكم النجوم باعتبار الحركات الفلكيّة والاتّصالات الكوكبيّة التي مرجعها إلى القياس والتخمين... إلى أنْ قال: وقد ورد عن صاحب الشرع النهيُ عن تعلّم النجوم بأبلغ وجوهه. إذا تقرّر ذلك فاعلم أنّ التنجيم ـ مع اعتقاد أنّ للنجوم تأثيراً في الموجودات السفليّة ولو على جهة المدخليّة ـ حرام، وكذا تعلّم النجوم على هذا الوجه، بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه، نعوذ

١ـ هكذا في الأصل والمصدر، وفي البحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة): تسيّر.
٢ـ الغرر والدرر ٢/٣٩٠.

٣ـ في المنتهى: الربيع والخريف.
٤ـ منتهى المطلب ٢/١٠١٤ الطبعة الحجريّة.
٥ـ تحرير الأحكام ١/١٦١.
٦ـ قواعد الأحكام ١/١٢١.
٧ـ القواعد والفوائد ٢/٣٥.

بالله. أمّا التنجيم، لا على هذا الوجه مع التحرّز عن الكذب، فإنّه جائز، فقد ثبت كراهية التزويج و سفر الحجّ [و القمرُ] [١] في العقرب، وذلك من هذا القبيل. نعم هو مكروه، ولا ينجرّ[٢] إلى الاعتقاد الفاسد، وقد ورد النهي عنه مطلقاً حسماً للمادّة[٣]؛ انتهى.

كلام الشيخ البهائيّ في ذلك؛ ← ١٦١ [٥٨/ ٢٩١] .

كلام ابن سينا في «إلهيّات الشفاء» في هذا الباب، وقوله في آخر كلامه: فليس لنا إذن اعتماد على أقوالهم، وإنْ سلّمنا متبرّعين أنّ جميع ما يعطوننا من مقدّماتهم الحكميّة صادقة[٤]؛ انتهى.

كلام الشيخ الكراجكيّ في «كنز الفوائد»[٥] في ذلك مفصّلاً، وكلام شيخ المتكلّمين محمود بن عليّ الحِمْصيّ رحمه الله في ذلك.

قال المجلسيّ رحمه الله: والسيّد الجليل النبيل عليّ بن طاووس رحمه الله لأُنسٍ قليل [له][٦] بهذا العلم، عمل في ذلك رسالة وبالغ في الإنكار على من اعتقد أنّ النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثّرة[٧]، واستدلّ على ذلك بدلائل كثيرة، وأيّده بكلامِ جمّ غفير من الأفاضل، إلّا أنّه أنكر على السيّد الأجلّ المرتضى رحمه الله في تحريمه، وذهب إلى أنّه من العلوم المباحات، وأنّ النجوم علامات ودلالات على الحادثات، لكن يجوز للقادر الحكيم أن يغيّرها بالبِرّ والصدقة والدعاء، وغير ذلك من الأسباب والدواعي على وفق إرادته وحكمته. وجوّز تعليم علم النجوم وتعلّمه، والنظر فيه والعمل به، إذا لم يعتقد أنّها مؤثّرة، وحمل أخبار النهي والذمّ على ما إذا اعتقد ذلك، ثمّ ذكر رحمه الله ـ تأييداً لصحّة هذا العلم ـ أسماء جماعة من الشيعة كانوا عارفين به[٨]، فقال: إنّ جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقدوة في هذا الباب، ووقفتُ على عدّة مصنّفات لهم في النجوم، وأنّها دلالات على الحادثات، منهم الحسن بن موسى النُّوبختيّ، ومن علماء المنجّمين من الشيعة أحمد بن محمّد بن خالد البَرقيّ. وذكر النجاشيّ[٩] في كتبه كتاب «النجوم». ثمّ عدّ أسماء جماعة، منهم ابن

١- من المصدر.
٢- في المصدر: لأنّه ينجز.
٣- جامع المقاصد في شرح القواعد ٣١/٤.
٤- الشفاء (الإلٰهيّات) ٤٤٠ (المقالة العاشرة، الفصل الأول).
٥- كنز الفوائد ٢٢٤/٢ (طبعة دار الأضواء بيروت).
٦- من البحار.
٧- فرج المهموم ٦٠ (الباب الثاني).
٨- فرج المهموم ١٢١ (الباب الخامس).
٩- رجال النجاشيّ ٧٧/ الرقم ١٨٢.

أبي عُمير والعيّاشيّ والمسعوديّ وكُشَاجِم، وقال: ومنهم العفيف بن قيس أخو الأشعث[1]؛ ذكره المُبَرَّد. وقيل: إنّه الذي أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج في الساعة التي أراد. ثمّ ذكر السيّد ممّن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإماميّة الفضل بن سهل وزير المأمون والحسن بن سهل وبوران بنت الحسن، وذكر في ذلك حكايات طريفة؛ ← ١٦٤[٥٨/ ٢٦٥] .

أقول: قد ذكرنا ما يتعلّق بذلك في (برن) و(حسن) و(رأس).

وذكر أيضاً أن يحيى بن خالد البرمكيّ كان أعلم الناس بالنجوم، وذكر له في ذلك حكايتَين، ثمّ قال: وممّن رأيت ذكره في علماء النجوم، وإنْ لم أعلم مذهبه، إبراهيم بن السِّنْديّ بن شاهك، وكان منجّماً طبيباً متكلّماً. ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بابويه، ومنهم الشيخ المعظّم محمود بن عليّ الحِمْصيّ، وغير ذلك. ثمّ ذكر السيّد رحمه الله إصاباتٍ كثيرة من المنجّمين نقلاً من كتبهم. ونقل من كتاب «ربيع الأبرار»[2] أنّ رجلاً أدخل إصبعَيه في حلقتَي مقراض وقال

١- فرج المهموم ١٤٤ (الباب الخامس).

٢- ربيع الأبرار ١٠٣/١.

لمنجّم: أيش ترى في يدي؟ فقال: خاتمَي حديد. وقال: سُعي بمنجّم فأُمر بصلبه، فقيل له: هل رأيت هذا في نجومك؟ فقال: رأيت ارتفاعاً، ولكن لم أعلم أنّه فوق خشبة. ثمّ ذكر عن كتاب التنوخيّ حكايةً في ذلك تتعلّق بعضد الدولة ومرضه؛ ← ١٦٥ [٥٨/ ٣٠٥].

كلام المجلسيّ في علم النجوم؛ ← ١٦٦ [٥٨/ ٣٠٨].

كلام الغزاليّ في «الإحياء»[3] في المنهيّ عنه من علم النجوم؛ يد١٤، يو١٦: ١٩٣ [٥٩/ ٣٠].

أقول: نقل شيخنا البهائيّ عن بعض التفاسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ»[4] أنّ المراد بالشياطين المنجّمين، فإنّ كلامهم رجم بالغيب[5].

وقال المحقّق الطوسيّ في «آداب المتعلّمين»: وعلم النجوم بمنزلة المرض، فتعلّمُه حرام لأنّه لا يضرّ ولا ينفع إلّا بقدر ما يُعرف به القبلة وأوقات الصلاة، وغير ذلك، فإنّه ليس بحرام[6].

٣- إحياء علوم الدين ٢٩/١ وج١١٧/٤.

٤- الملك (٦٧) ٥.

٥- الكشكول ١٥٤/٢.

٦- آداب المتعلّمين ١٨٥ المطبوع بهامش جامع المقدّمات.

باب ما يتعلّق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال عليه السلام وغيره؛ يد[١٤]، يج[١٣]: ١٧١ [٥٨/ ٣٣٠].

الدرّ المنثور(١): عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً في نفر من أصحابه، فرُمي بنجمٍ فاستنار، قال صلّى الله عليه وآله: ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهليّة؟ قالوا: كنّا نقول: يولد عظيم أو يموت عظيم. قال: فإنّها لا يُرمى بها لموت أحدٍ ولا لحياته... إلى آخره؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٩ [٥٩/ ٣٨٨].

أقول: أبو النَّجْم، هو الفضل بن قُدَامة العِجليّ من رُجّاز الإسلام، وهو الذي يقول:

أنا أبو النجم وشِعري شعري
لله دَرّي ما أجنّ صدري!

كان من شعراء زمان الأمويّة، ومات في أواخر أيّام دولتهم.

حُكي أنّه طلبه هشام بن عبدالملك ليلةً ليحدّثه، فحدّثه عن بناته، فكان ممّا حدّثه عن بنته المسمّاة بظلّامة هذا الشعر:

كأنّ ظلّامة أُخت شيبانْ
يتيمة ووالداها حيّانْ
الرأس قمل كلّه وصيبانْ(٢)
وليس في الساقين إلّا خَيطانْ
تلك التي يفزع منها الشيطانْ

فضحك هشام حتّى ضحكت النساء ـ وكنّ من وراء ستر رقيق ـ فأمر هشام له بثلاثمائة دينار وقال: اجعلها في رِجل ظلّامة مكان الخيطين(٣).

أبو معشر المنجّم، هو جعفر بن محمّد ابن عمر البَلْخيّ، صاحب التصانيف في الزيج وعلم النجوم:

قال ابن النديم: إنّه كان أوّلاً من أصحاب الحديث، وكان يُضاغن الكِنديّ ويُغري به العامّة ويشنّع عليه بعلوم الفلاسفة، فدسّ عليه الكنديّ مَن حسّن له النظر في علوم الحساب والهندسة، فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل إلى علم أحكام النجوم وانقطع شرّه عن الكنديّ. ويقال: إنّه تعلّم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره، وكان فاضلاً حسن الإصابة، وضربه المستعين أسواطاً لأنّه أصاب في شيء خبّره بكونه قبل وقته، فكان يقول: أصبتُ فعُوقبت. وتُوفّي وقد جاوز المائة بواسط لِلَيلتَين بقيتا من شهر

١ـ تفسير الدرّ المنثور ٥/٢٣٥.

٢ـ يعني رشك (الهامش).

٣ـ انظر أعلام الزركلي ٥/٣٥٧.

رمضان سنة ٢٧٢ (رعب) [١]؛ انتهى.

والكِنْديّ، هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها، ويُسمّى فيلسوف العرب، وله كتب في علوم مختلفة، ذكر ابن النديم جميع ما صنّفه في «الفهرست» [٢].

نجا

باب المنجيات والمهلكات؛ خلق ٢/١٥، د٤: ٢٥ [٧٠/ ٥].

الخصال [٣]: في وصيّة النبيّ لعليّ عليهما السلام: يا عليّ، ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات. فأمّا الدرجات فإسباغ الوضوء في السَّبَرات [٤]، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومشي باللّيل والنهار إلى الجماعات.

وأمّا الكفّارات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد باللّيل والناس نيام.

وأمّا المهلكات فشُحّ مطاع، وهوى متّبَع، وإعجاب المرء بنفسه.

وأمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

المحاسن [٥]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثلاث منجياتٌ: تكفّ لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.

المحاسن [٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المنجيات: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة باللّيل والناس نيام؛ ← ٢٦ [٧٠/ ٧].

ذكر بعض المنجيات من شدائد الآخرة؛ مع٣، مط٤٩: ٢٧٥ [٧/ ٢٩٠].

باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربّه؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣].

الخصال [٧]: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى ناجى موسى بن عِمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيّام ولياليهنّ، ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها، فلمّا انصرف إلى بني إسرائيل وسمع كلام الآدميّين مَقَتَهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عزّوجلّ؛ ← ٣٠٥ [١٣/ ٣٤٤].

١- فهرست ابن النديم ٣٨٦ وانظر روضات الجنّات ٢/٢٣٠/ الرقم ١٨٣.

٢- فهرست ابن النديم ٣٥٧، وانظر أعلام الزركليّ ٩/٢٥٥.

٣- الخصال ٨٤/ ح١٢.

٤- السَّبَرات: جمع السَّبْرَة، وهي الغداة الباردة. وقيل: هي ما بين السَّحَر إلى الصباح، وقيل: ما بين غُدوَة إلى طلوع الشمس. لسان العرب ٤/٣٤١.

٥- المحاسن ٤/ ح٥.

٦- المحاسن ٣٨٧/ ح١.

٧- الخصال ٦٤١/ ح٢٠، وفيه كلامهم بدل كلام الآدميّين.

باب أنّ الله تعالى ناجى عليّاً عليه السلام، وأنّ الروح يلقي إليه وجبرائيل أملى عليه؛ ط[٩]، ف[٨٠]: ٣٧٩ [٣٩/ ١٥١].

الاختصاص، بصائر الدرجات(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ناجى عليّاً عليه السلام يوم الطائف، فقال أصحابه: ناجيت عليّاً من بيننا وهو أحدثنا سنّاً! فقال: ما أنا أُناجيه، بل الله يناجيه.

أقول: وردت روايات كثيرة بمثل هذا، ولكن ذكر فيها مكان «أصحابه»؛ الرَّجُلان، أو أحد الرجلَين؛ ← ٣٨٠ [٣٩/ ١٥٥].

باب أدعية المناجاة؛ عا[٢/١٩]، لب[٣٢]: ٨٧ [٩٤/ ٨٩].

أمالي الصدوق(٢): مناجاة عليّ بن الحسين عليه السلام في الحِجر رواها طاووس عنه:... سيّدي سيّدي، هذه يداي قد مددتُها إليك بالذنوب مملوءة، وعيناي بالرجاء ممدودة، وحقّ لمن دعاك بالندم تذلّلاً أنْ تجيبه بالكرم تفضّلاً؛ ← ٨٧ [٩٤/ ٨٩] وكب[٢٢]، يح[١٨]: ١٠٥ [١٠٠/ ٤٤٨] وضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥٦ [٧٨/ ١٤٦].

أقول: وتقدّم في (طوس) مناجاة منظومة له عليه السلام رواها عنه طاووس أيضاً.

أمالي الصدوق(٣): ورُوي عنه عليه السلام أيضاً: إلٰهي، وعزّتك وجلالك وعظمتك لو أنّي منذ بَدَعت فطرتي... إلى آخره.

وكان من دعائه عليه السلام أيضاً: إلٰهي، إنْ كنت عصيتك بارتكاب شيء ممّا نهيتني عنه فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك: الإيمان بك، منّاً مِنْك به عليّ؛ عا[٢/١٩]، لب[٣٢]: ٨٧ [٩٤/ ٩١].

أمالي الصدوق(٤): مناجاة الصادق عليه السلام: إلٰهي، كيف أدعوك وقد عصيتك؟! وكيف لا أدعوك وقد عرفت حبّك في قلبي؟!... إلى آخره.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في مناجاته: إلٰهي، أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي.

ونُقل من خطّ الشهيد رحمه الله، عن الصادق عليه السلام: اللّهمّ إنّ كثرة(٥) الذنوب تكفّ أيديَنا عن انبساطها إليك

١- الاختصاص ١٩٩ و٢٠٠، بصائر الدرجات ٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢.
٢- أمالي الصدوق ١٨٢.
٣- أمالي الصدوق ٢٤٦/ ح١٥.
٤- أمالي الصدوق ٢٩٢/ ح٢.
٥- في البحار (الطبعة الحروفيّة): إنْ كانت.

بالسؤال، والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرّع والابتهال، والرجاء يحثّنا إلى سؤالك يا ذا الجلال، فإنْ لم يعطف السيّد على عبده، فمَن ينبغي النوال؟! فلا تردّ أكفّنا المتضرّعة إلّا ببلوغ الآمال.

الدعوات[1]: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكُنِس ثمّ صلّى فيه، ثمّ يدعو فيقول في دعائه: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ذنب يُحبط العمل، وأعوذ بك من ذنب يعجّل النقم... إلى آخره.

ومن مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام: إلٰهي، كأنّي بنفسي قد أُضجعت في حفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها، وبكى الغريب عليها لغربتها!... إلى آخره؛ ← ٨٨- ٩٣ [٩٤/ ٩٣، ١٠٧].

العتيق الغرويّ: مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي مناجاة الأئمّة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شعبان.

رواية ابن خالويه رحمه الله: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، واسمع ندائي إذا ناديتك، وأقبِل عليّ إذا ناجيتك؛ ← ٨٩ [٩٤/ ٩٧].

مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مرويّة عن العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام: إلٰهي صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري وامتحى من المخلوقين ذِكري؛ ← ٩٠ [٩٤/ ٩٩].

أقول: هذه مناجاة طويلة مشتملة على مضامين شريفة بعباراتٍ رشيقة بليغة، وفي آخرها: ثمّ أقبل أميرالمؤمنين عليه‌السلام على نفسه يعاتبها ويقول: أيّها المناجي ربّه بأنواع الكلام، والطالب منه مسكناً في دار السلام، والمسوّف بالتوبة عاماً بعد عام، ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام! فلو دافعتَ نومك -يا غافلاً- بالقيام، وقطعت يومك بالصيام، واقتصرت على القليل من لعق الطعام، وأحييت مجتهداً ليلك بالقيام، كنت أحرى أن تنال أشرف المقام... إلى آخره؛ ٩٣ [٩٤/ ١٠٩].

مناجاة أُخرى له عليه السلام: اللّهمّ إنّي أسألك الأمان الأمان «يوم لا ينفع مال ولا بنون * إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم»[2] ٩٣ [٩٤/ ١٠٩].

العتيق الغرويّ: مناجاة له[3]: الٰهي، توعّرت الطرق وقلّ السالكون؛ ← ٩٤ [٩٤/ ١١١].

١- دعوات الراونديّ ٦٠/ ح١٥٠.

٢- الشعراء (٢٦) ٨٨، ٨٩.

٣- في البحار: مناجاة، واستظهر المحدّث القمّيّ أنّها له (ع).

البلد الأمين[1]: أدعية الوسائل إلى المسائل، وهي عشر مناجات:

المناجاة بالاستخارة، والاستقالة، والسفر، وطلب الرزق، والاستعاذات، وطلب التوبة، وطلب الحجّ، وكشف الظلم، والشكر، وطلب الحاجة؛ ← ٩٥ [٩٤/ ١١٣].

مناجاة مولانا زين العابدين عليه السلام: يا راحم رنّة العليل؛ ← ٩٧ [٩٤/ ١٢١].

مناجاة له عليه السلام أُخرى: إلٰهي طالَما نامت عيناي، وقد حضرت أوقات صلواتك، وأنت مطّلع عليّ تحلم عنّي يا كريم!

مناجاة أُخرى له عليه السلام تُعرف بالصغرى: سبحانك يا إلٰهي، ما أحلمك وأعظمك! وهي مناجاة طويلة؛ ← ٩٨ [٩٤/ ١٢٤].

مناجاة أُخرى له عليه السلام: إلٰهي حرمَني كلّ مسؤول رفده، ومنعني كلّ مأمول ما عنده؛ ← ١٠٠ [٩٤/ ١٢٩].

وله عليه السلام أيضاً: إلٰهي ومولاي وغاية رجائي.

وله أيضاً: اللّهمّ إنّك دعوتَني إلى النجاة فعصيتك، ودعاني عدوّك إلى الهلكة فأجبته، فكفى مقتاً عندك أنْ أكون لعدوّك أحسن طاعةً منّي لك، فواسوأتاه إذ خلقتني لعبادتك ووسّعت عليّ من رزقك فاستعنت به على معصيتك وأنفقته في غير طاعتك ثمّ سألتُك الزيادة... فلم يمنعك ما كان منّي أنْ عُدت بحلمك عليّ... إلى آخره؛ ← ١٠١ [٩٤/ ١٣٢].

وله عليه السلام أيضاً: اللّهمّ إنّي أسألك أُموراً تفضّلتَ بها على كثيرٍ من خلقك؛ ← ١٠٢ [٩٤/ ١٣٣].

ومن مناجاته عليه السلام: إلٰهي أسألك أن تعصمني حتّى لا أعصيك، فإنّي قد بُهتّ وتحيّرت من كثرة الذنوب مع العصيان، ومن كثرة كرمك مع الإحسان، وقد كلّت[2] لساني كثرةُ ذنوبي، وأذهبت عنّي ماء وجهي، فبأيّ وجه ألقاك وقد أخلق[2] الذنوب وجهي؟! فبأيّ لسان أدعوك وقد أخرس[2] المعاصي لساني؟! وكيف أدعوك وأنا العاصي؟! وكيف لا أدعوك وأنت الكريم؛ ١٠٤ [٩٤/ ١٣٨].

المناجاة الخمس عشرة لمولانا عليّ بن الحسين عليه السلام.

وجدتها مرويّة عنه في بعض كتب الأصحاب رضوان الله عليهم.

المناجاة الأُولى: مناجاة التائبين؛ بسم

١ـ البلد الأمين ٥١٥ الطبعة الحجريّة.

٢ـ كذا في الأصل والبحار (الطبة الحجريّة والحروفيّة)، والظاهر: أكَلَّت... أخْلَقَت... أخْرَسَت.

الله الرحمٰن الرحيم: إلٰهي ألبستْني الخطايا ثوب مذلّتي، وجلّلني التباعدُ منك لباس مسكنتي؛ ← ١٠٥ [٩٤/ ١٤٢].

المناجاة الإنجيليّة له عليه السلام، وهي طويلة جدّاً يقرب ضعف تمام المناجاة الخمس عشرة. نُقِلت من كتاب «أنيس العابدين» من مؤلّفات بعض قدمائنا.

أوّلها: بسم الله الرحمٰن الرحيم: اللّهمّ بذكرك أستفتح مقالي، وبشكرك أستنجح سؤالي، وعليك توكّلي في كلّ أحوالي، وإيّاك أملي فلا تخيّب آمالي؛ ← ١٠٨ [٩٤/ ١٥٣].

مناجاة في الشكر لله، مرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ لك الحمد على مَرَدّ نوازل البلاء؛ عا[١٩/٢]، لج[٣٣]: ١١٥ [٩٤/ ١٧٤].

أقول: قد تقدّم في (سهل) أشعار السُّهيليّ في المناجاة.

باب آية النجوى وأنّه لم يعمل بها غير أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، يح[١٨]: ٧١ [٣٥/ ٣٧٦].

كشف الغمّة(١): أورد الثّعلبيّ والواحديّ وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده، حتّى كره رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك، واستطال(٢) جلوسهم وكثرة مناجاتهم، فأنزل الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ»(٣)، فأمر بالصدقة أمام المناجاة، فأمّا أهل العسرة فلم يجدوا، وأمّا الأغنياء فبخِلوا، وخفّ ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله وخفّ ذلك الزحام، وغلبوا على حبّه والرغبة في مناجاته حُبّ الحطام، واشتدّ على أصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقةً لهم بسهام الملام، ناسخة بحكمها، حيث أحجم من كان دأبه الإقدام. وقال عليّ عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحدٌ قبلي، ولا يعمل أحد بها بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها [لمّا](٤) نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول صلّى الله عليه وآله تصدّقت حتّى فنِيَتْ، فنُسخت بقوله: «ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ...»(٥) الآية؛ ← ٧١ [٣٥/

١- كشف الغمّة ١/ ١٦٨ عن أسباب النزول للواحديّ ص ٢٣٤.

٢- في البحار والمصدر: واستطالة.

٣- المجادلة (٥٨) ١٢.

٤- من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٥- المجادلة (٥٨) ١٣.

٣٧٦].

ذكر ما يتعلّق به؛ و[٦]، يد[١٤]: ١٩٨ [١٧/ ٢٣] وط[٩]، قـا[١٠١]: ٥١٤ [٤١/ ٢٦].

أقول: تقدّم في (فخر) عصبيّة من الفخر الرازيّ في آية النجوى.

نحر

تفسير النحْر في قوله تعالى: «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ»(١)؛ و[٦]، يـا[١١]: ١٦٩ [١٦/ ٣١٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: أيْ فصلّ صلاة العيد وانحر هَدْيك وأُضحيتك. وقيل: معناه صلّ لربّك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك.

ورُوي عن العترة الطاهرة أنّ معناه: ارفعْ يدَيك إلى النَّحر في الصلاة، وعن الصادق عليه السلام: هو رفع يديك حذاءَ وجهك.

وعن ابن نُباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه السورة قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لجبرائيل عليه السلام: ما هذه النحرة التي أمرني ربّي؟ قال: ليست بنحرة، ولكنّه يأمرك إذا تحرّمت للصلاة أنْ ترفع يدَيك إذا كبّرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت، فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإنّ لكلّ شيء زينة، وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة(٢)؛ انتهى ملخّصاً.

في أنّه نحر رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الإسلام ثلاثاً وستّين بُدنةً نحرها بيده، ثمّ أخذ من كلّ بدنة بضعةً فجعلها في قِدر واحد، ثمّ أمر به فطُبِخ فأكل منه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٦ [٢١/ ٣٩٦].

نحس

باب ما رُوي في سعادة أيّام الأُسبوع ونحوستها؛ يد[١٤]، يو[١٦]: ١٩١ [٥٩/ ١٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (يوم).

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيّام المنحوسة؛ عا[٢/١٩]، نج[٥٣]: ١٨٤ [٩٥/ ١].

نحل

باب النَّحل والنَّمل وسائر ما نُهي عن قتله من الحيوانات وتعذيبها؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٠٨ [٦٤/ ٢٢٩].

فيه تفسير قوله تعالى: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۞ ثُمَّ كُلي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ

١ـ الكوثر (١٠٨) ٢.

٢ـ مجمع البحرين ٣/٤٨٨.

رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ... »[1] الآية؛ ← ٧٠٨ و٧١٠ [٦٤/ ٢٢٩، ٢٣٦].

قال الدَّميريّ: النحل ذباب العسل. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الذباب كلّه في النار إلّا النحل... قال الزّجّاج: سُمّيت نحلاً لأنّ الله تعالى نحل الناسَ العسلَ الذي يخرج منها، إذ النِّحلة العطيّة[2].

وفي «عجائب المخلوقات»: يقال ليوم عيد الفطر: يوم الرحمة، إذ أوحى الله تعالى فيه إلى النحل صنعة العسل[3]، انتهى. وبيوتها من أعجب الأشياء لأنّها مبنيّة على الشكل المسدّس، لا يمكن لعقلاء البشر بناء مثل تلك البيوت إلّا بالأدوات والآلات كالمسطر والفرجار. ثمّ إنّه ثبت في الهندسة أنّ تلك البيوت لو كانت مشكّلة بأشكال سوى المسدّسات فإنّه يبقى بالضرورة ما بين تلك البيوت فُرَج خالية ضائعة، وثبت أيضاً أنّ أوسع الأشكال وأحواها المسدّس، فإنّ المربّع تخرج منه زوايا ضائعة، وشكل النحل مستدير مستطيل[4]، فترك المربّع حتّى لا تبقى الزوايا فارغة، فاهتداء تلك الحيوان إلى هذه الحكمة الخفيّة بغير آلة ولا فكرة من أثر صنع اللطيف الخبير وإلهامه إيّاها كما قال: «أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً»[5]؛ ← ٧٠٩ [٦٤/ ٢٣٤].

قال في «الإحياء»[6]: انظر إلى النخلة كيف أوحى الله تعالى إليها حتّى اتّخذت من الجبال بيوتاً! وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل! وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء! ثمّ لو تأمّلت عجائب أمرها -في تناولها الأزهار والأنوار، واحترازها من النجاسات والأقذار، وطاعتها لواحدٍ من جملتها، وهو أكبرها شخصاً، وهو أميرها، ثمّ ما سخّر الله سبحانه له أميرَها من العدل والإنصاف بينها، حتّى إنّه لَيقتل منها على باب المنفذ كلّ ما وقع منها على نجاسة- لقضيتَ من ذلك العجب إنْ كنت بصيراً على نفسك!... ثمّ دع عنك جميع ذلك، فانظر إلى بنيانها بيتَها من الشمع، واختيارها من جميع الأشكال المسدّس... إلى آخره؛ ← ٧١٠ [٦٤/ ٢٣٦].

أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في

١- النحل (١٦) ٦٨- ٦٩.

٢- حياة الحيوان ٣٣٩/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ١٢/٢.

٣- عجائب المخلوقات ٥٣ (المطبوع مع حياة الحيوان ج٢).

٤- في الأصل: مستديرة مطوّلة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٥- حياة الحيوان ٣٤٠/٢، باختلاف.

٦- إحياء علوم الدين ٢٧٤/٤.

(عسل).

قال حكيم من اليونانيّين لتلامذته: كونوا كالنحل في الخلايا. قالوا: وكيف النحل؟ قال: إنّها لا تترك عندها بطّالاً إلّا أبعدته وأقصته عن الخليّة، لأنّه يضيّق المكان ويُفني العسل، ويعلّم النشيطَ الكسل[١].

وفي «شُعب البَيهقيّ» عن مجاهد قال: صاحبت ابن عمر[٢] من مكّة إلى المدينة، فما سمعته يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا هذا الحديث: إنّ مثل المؤمن كمثل النحلة، إنْ صاحبته نَفعك، وإنْ شاورته نفعك، وإنْ جالسته نفعك، وكلّ شأنه منافع، وكذلك النحلة كلّ شأنها منافع[٣].

قال ابن الأثير: وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة: حذق النحل وفطنته، وقلّة أذاه، وحقارته، ومنفعته، وقُنوعه، وسعيه في النهار[٤]، وتنزّهه عن الأقذار، وطيب أكله، وأنّه لا يأكل من كسب غيره، ونحوله وطاعته لأميره. وللنحل آفات تقطعه

١- حياة الحيوان ٣٤٢/٢.
٢- هكذا في المصدر (شُعب الايمان)، وفي حياة الحيوان والبحار: عمر.
٣- شعب الإيمان ٥٠٤/٦/ الرقم ٩٠٧٢ وفيه: «النخلة» بدل «النحلة».
٤- في المصدر: اللّيل.

عن عمله، منها: الظُّلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار، وكذلك المؤمن له آفات تفتّره عن عمله، منها: ظلمة الغَفلة، وغيم الشكّ، وريح الفتنة، ودخان الحرام، وماء السَّعة، ونار الهوى[٥].

وفي «مستدرك الدارميّ»: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنّه ليس في الطير إلّا وهو يستضعفها، ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها. وخالِطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإنّ للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ[٦]؛ ← ٧١٠ [٦٤/ ٢٣٩].

الخصال[٧]: في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا بمنزلة النحل، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها؛ يمن ١/١٥، يه ١٥: ١٠٧ [٦٨/ ١٧].

ما يقرب من ذلك؛ عشر ١٦، فز ٨٧: ٢٢٥ [٧٥/ ٣٩٨] وا ١، يح ١٨: ٨٩ [٢/ ٧٩].

باب في تأويل النحل بهم عليهم السلام؛ ز ٧، لح ٣٨: ١١٣ [٢٤/ ١١٠].

٥- النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٩/٥.
٦- مستدرك الدارميّ، وعنه حياة الحيوان ٣٤٣/٢.
٧- الخصال ٦٢٥ ضمن حديث الأربعمائة.

تفسير القمّيّ[1]: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ»، نحن النحل الذي أوحى الله إليه «أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً»، نحن أُمرنا أنْ نتّخذ من العرب شيعةً، «وَمِنَ الشَّجَرِ»، يقول: ومن العجم، «وَمِمَّا يَعْرِشُونَ»: من الموالي... و«شرابٌ مختلف ألوانه»: العلم الذي يخرج منّا إليكم.

الكنز[2]: عنه عليه السلام أيضاً في الآية الشريفة قال: ما بلغ من النحل أن يُوحى إليها، بل فينا نزلت، فإنّا النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات.

قال صاحب «الكنز»: ويؤيّده ما وجدته في مزارٍ بالحضرة الغرويّة -سلام الله على مشرّفها- في زيارة جامعة، وهذا لفظه: اللّهمّ صلّ على الفئة الهاشميّة... إلى آخره؛ ← ١١٤ [٢٤/ ١١١].

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أميرَ النحل، ووجه ذلك؛ ط٩، ب٢: ١٢ [٣٥/ ٥٦].

نحا

السرائر[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن انهمك في طلب النحو سُلِب الخشوع، ١١، يا١١: ٦٧ [١/ ٢١٧].

جواهر الكراجكيّ[4]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطبّ للأبدان، والنحو للّسان، والنجوم لمعرفة الأزمان؛ ← ٦٧ [١/ ٢١٨].

نخع

الجعفريّات: بإسناده عن عليّ صلوات الله عليه، كان إذا أراد أن يتنخّع -وبين يدَيه الناس- غطّى رأسه ثمّ دفنه، وإذا أراد أن يبزق فعل مثل ذلك، وكان إذا أراد عليه السلام الكنيف غطّى رأسه[5].

نخل

الخصال[6]: عن عليّ عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده. قيل: فأيّ المال بعد الزرع خير؟ (فذكر الغنم، ثمّ سُئل بعد الغنم، فذكر البقر، ثمّ سُئل:) أيّ المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل والمطعمات في المحْل، نِعمَ الشيء

١- تفسير القمّيّ ١/٣٨٧، والآية ٦٨ من سورة النحل (١٦).
٢- تأويل الآيات ٢٦٠.
٣- مستطرفات السرائر ١٢٧/ ح٢.
٤- معدن الجواهر ٤٠.
٥- الجعفريّات ١٣.
٦- الخصال ٢٤٦/ ح١٠٥.

النخل، من باعه فإنّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدّت به الريح في يوم عاصف، إلّا أنْ يخلف مكانها، قيل... فأيّ المال بعد النخل خير؟ فسكت، فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء... إلى آخره، وقد تقدّم في (أبل).

بيان: الراسيات في الوحل، أي النخيل التي نشبت عروقها في الطين وثبتت فيه، وهي تُطعم، أي تثمر في المَحْل، وهو -بالفتح- الجدب وانقطاع المطر، والتخصيص بها لأنّها تتحمّل العطش أكثر من ساير الأشجار؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٤ [٦٤/ ١٢١] ويد[١٤]، قلط[١٣٩]: ٨٤٣ [٦٦/ ١٤٢].

المحاسن(١): عن عبد الأعلى قال: قال لي رجل من قريش: عندي تمرة من نخلة رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام، فقال: إنّها ليست إلّا لمن عرفها؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٦٨ [٧٠/ ١٧٨].

المحاسن(٢): سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن خلق النخل بَدءاً ممّا هو؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم من الطينة التي خلقه منها فَضَل منها فضلة، فخلق منها نخلتَين ذكراً وأُنثى، فمن أجل ذلك أنّها خُلِقت من طين آدم عليه السلام تحتاج الأُنثى إلى اللّقاح كما تحتاج المرأة إلى اللّقاح، ويكون منه جيّد وردِيّ، ودقيق وغليظ، وذكر وأُنثى، ووالد وعقيم. ثمّ قال: إنّها كانت عَجوة فأمر الله تعالى آدم أنْ ينزل بها معه حين أُخرج من الجنّة فغرسها بمكّة، فما كان من نسلها فهي العجوة، وما كان من نواها فهو سائر النخل الذي في مشارق الأرض ومغاربها؛ يد[١٤]، قلط[١٣٩]: ٨٤٠ [٦٦/ ١٢٩].

علل الشرائع(٣): عن أبي جعفر عليه السلام،في حديث طويل قال في آخره: وإنّ لله عزّوجلّ ملائكةً وكّلهم بنبات الأرض من الشجر والنخل، فليس من شجرة ولا نخلة إلّا ومعها من الله عزّوجلّ ملك يحفظها وما كان فيها، ولولا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع وهوامّ الأرض إذا كان فيها ثمرها. قال: وإنّما نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يضرب أحدٌ من المسلمين خلاه(٤) تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكّلين بها. قال: ولذلك يكون الشجر والنخل آنساً إذا كان

١- المحاسن ٢٤٩/ ح٢٥٨.
٢- المحاسن ٥٢٨/ ح٧٦٧.
٣- علل الشرائع ٢٧٨.
٤- من الخلاء وهو قضاء الحاجة. لسان العرب ٢٣٨/١٤.

فيه حمله لأنّ الملائكة تحضره؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٨ [٣/ ٣١٧].

العلويّ في تعداده بِدَع الثاني: قال عليه السلام: وإنّه الذي مررت به يوماً فقال: ما مثل محمّد (صلّى الله عليه وآله) في أهل بيته إلّا كنخلة نبتت في كناسة!؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٤ [٣٠/ ٣١٠].

ما يقرب منه؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٣٨ [٣٦/ ٢٧٨].

الإشارة إلى معجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله في نخلة.

وقريب منها معجزة أمير المؤمنين صلوات الله عليه في تفرّق أجزاء نخلة وتباعد ما بينها، ثمّ جمعها وعَوْدها إلى حالتها الأولى؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٩ [٤٢/ ٤٧].

الإشارة إلى نخلة مريم عليها السلام، وما في «تفسير القمّيّ»(١) في قوله تعالى: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً» أي طيّباً. وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدّت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطريّ؛ هـ[٥]، سو[٦٦]: ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٩].

ندب

يأتي في (وجب) كلام الشهيد أنّ الواجب أفضل من الندب غالباً.

دعاء النُّدبة؛ يُدعى به في الأعياد الأربعة؛ كب[٢٢]، يز[١٧]: ٢٦٢ [١٠٢/ ١٠٤].

بيان بعض لغاته(٢)؛ ← ٢٦٧ [١٠٢/ ١٢٠].

ندبة عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تلا هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(٣) يقول: اللّهمّ ارفعني في أعلى درجات هذه الندبة... إلى آخره؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥٨ [٧٨/ ١٥٣].

أقول: قد أورد شيخنا المتبحّر صاحب المستدرك في «معالم العبر» ندبتَين أُخريَين عنه عليه السلام [صفحة] ٢٧٢.

ندم

باب ما أظهر الرجُلان من الندامة عند الموت؛ ح[٨]، يط[١٩]: ٢٠٣ [٣٠/ ١٢٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث: أعوذ بك من الذنوب التي تورث الندم. وهي كما جاءت به الرواية: قَتْل النفس التي حرّم الله، وترك صلة الرحم

١- تفسير القمّيّ ٢/ ٤٩، والآية ٢٥ من سورة مريم (١٩).

٢- أي مفرداته.

٣- التوبة (٩) ١١٩.

حين يقدر، وترك الوصيّة وردّ المظالم، ومنع الزكاة حتّى يحضر الموت. والندم ضرب من الغمّ، وهو أن يغتمّ على ما وقع منه، يتمنّى أنّه لم يقع[1]؛ انتهى.

ابن النديم، هو محمّد بن إسحاق النديم، وقد تقدّم في (حمد).

ندا

اجتماع قريش في دار النَّدْوة للمشاورة في أمر محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١٣ [١٩/ ٤٦].

أقول: في «مجمع البحرين»: الندوة الاجتماع للمشورة، ومنه دار الندوة بمكّة التي بناها قُصَيّ، لأنّهم يَنْدون فيها، أيْ يجتمعون، والنادي: المجلس، وجمعه أندِية[2]؛ انتهى.

قال شارح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: يقال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نُودي في يوم أُحد:

نادِ عليّاً مظهر العجائبِ
تجده عوناً لك في النوائبِ
كلّ همّ وغمّ سينجلي
بولايتك يا عليّ يا عليّ يا عليّ؛

و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠٠ [٢٠/ ٧٣].

نذر

الدهر: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً»[3].

نذر أهل بيت الطهارة صومَ ثلاثة أيّام لعافية الحسنَين عليهما السلام من المرض؛ ط[٩]، و[٦]: ٤٥- ٤٧ [٣٥/ ٢٣٧- ٢٤٩].

نذر امرأة من بني أوْد، لمّا أقبل الحسين عليه السلام إلى العراق، إنْ قُتِل الحسين عليه السلام تنحر عشر جُزُر[4]، فلمّا قُتِل عليه السلام وفَت بنذرها؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٤ [٤٦/ ١٢٠].

خبر الرجل الذي كان من أهل الجزيرة ونذر جارية لبيت الله، فعلّمه الباقر عليه السلام أنْ يبيعها وينظر مَن حجّ من أهل بلاده وعجَز عن نفقته فيعطيه حتّى يقوى على العَوْد إلى بلده؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩١ [٥٢/ ٣٥٠].

باب أحكام اليمين والنّذر؛ كج[٢٣]، قكز[١٢٧]: ١٤٣ [١٠٤/ ٢١٣].

فيه نذر المتوكّل التصدّق بمال كثير، واختلاف الفقهاء في الكثير، ورجوع المتوكّل إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، وأمره بثمانين درهماً، وقد تقدّم في (كثر).

١- مجمع البحرين ٦/١٧٤.
٢- مجمع البحرين ١/٤١٢.

٣- الإنسان (٧٦) ٧.
٤- كذا في الأصل والبحار، وفي المصدر (فرحة الغريّ ٢٣): عشر جزور.

أمالي الطوسيّ[1]: عن أنس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله رأى رجلاً يُهادى[2] بين ابنَيه أو [بين] رجلين، فقال: ما هذا؟ قالوا: نذر أن يحجّ ماشياً، فقال: إنّ الله عزّوجلّ غنيّ عن تعذيب نفسه، مُرُوه فليركب وليهْدِ؛ ← ١٤٤ [١٠٤/ ٢١٦].

وتقدّم في (عشر) ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ»[3].

قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»[4]... وما يتعلّق به؛ ز[7]، ا[11]: ٢- ٦ [٢٣/ ١- ٢٠] وط[9]، ك[20]: ٧٦ [٣٥/ ٤٠٦].

المناقب[5]: وفي الحساب: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ»، وزنه: خاتم الأنبياء الحجج محمّد المصطفى (صلّى الله عليه وآله)، عدد حروف كلّ واحد منها ١٥٣٣، وباقي الآية «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، وزنه: عليّ وولده بعده، وعدد كلّ [واحد] منها ٢٤٢؛ ط[9]، ك[20]: ٧٥ [٣٥/ ٣٩٩].

١- أمالي الطوسيّ ٣٦٩/١.

٢- في المصدر (ط النجف): مهاداً. وجاء فلان يُهادى بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله. لسان العرب ٣٥٩/١٥.

٣- الشعراء (٢٦) ٢١٤.

٤- الرعد (١٣) ٧.

٥- المناقب ٨٤/٣ وما بين المعقوفتين منه ومن البحار.

المنذر بن الجارود العبديّ:

كتاب «الغارات»[6] قال: كان عليّ عليه السلام ولّى المنذر بن الجارود فارساً فاحتاز مالاً من الخراج -قال: كان المال أربعمائة ألف درهم- فحبسه عليّ عليه السلام، فشفع فيه صَعْصَعة بن صُوْحان إليه، وقام بأمره وخلّصه، وكان صَعْصَعة من مُناصحيه؛ ح[8]، سز[67]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٣].

قال السيّد ابن طاووس[7]: وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان، ويكنّى أبا زرين، يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النَّهْشَلِيّ والمنذر بن الجارود العبديّ... إلى أنْ قال: وأمّا المنذر بن الجارود فإنّه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد، لأنّ المنذر خاف أنْ يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله، وكانت بحريّة بنت المنذر بن جارود تحت عبيدالله بن زياد، فأخذ عبيدالله الرسولَ فصلبه ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الإرجاف؛ ي[10]، لز[37]: ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٧].

٦- الغارات ٥٢٢/٢ و٥٢٣.

٧- اللهوف في قتلى الطفوف ١٩.

نرجس

باب النرجس والمرزنجوش والآس؛ يو[٢/١٦]، كه[٢٥]: ٢٩ [٧٦/ ١٤٧].

مكارم الأخلاق(١): روى الحسن بن المنذر رفعه قال: للنرجس فضائل كثيرة في شمّه ودُهنه، ولمّا أُضرمت النار لإبراهيم عليه السلام فجعلها الله عزّوجلّ عليه برداً وسلاماً أنبت الله تعالى له في تلك النار النرجس، فأصل النرجس ممّا أنبته الله تعالى في ذلك الزمان؛ ← ٢٩ [٧٦/ ١٤٧].

طبّ النبيّ(٢): قال: شمّوا النرجس ولو في اليوم مرّة، ولو في الأُسبوع مرّة، ولو في الشهر مرّة، ولو في الدهر مرّة، ولو في السنة مرّة، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص شمّه يقلعها؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٣ [٦٢/ ٢٩٩].

كانت نرجس أُمّ الحجّة عليه السلام مُلَيْكَة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأُمّها من ولد الحواريّين تُنسب إلى شمعون وصيّ المسيح عليه السلام، وكانت تَعرف الخطّ وتعرف لغة العرب، ولمّا أُسرت سمّت نفسها نَرجساً لئلّا يعرفها الشيخ الذي وقعت إليه. ولما اعتراها من النور والجلا بسبب الحمل المنوّر سُمّيت صَقيلاً، ولمّا ولدت ابنها سلّم عليه السلام عليها.

وفي «كمال الدين»(٣): إنّها سألت أبا محمّد عليه السلام أنْ يدعو لها بأنْ يجعل منيّتها قبله لمّا أخبرها عليه السلام بما يجري على عياله، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب: هذا قبر أُمّ محمّد عليه السلام؛ يج[١٣]، ا[١]: ٢ [٥١/ ٥].

نرد

سُئل الصادق عليه السلام عن الشطرنج والنرد، فقال: لا تقربها؛ يد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١١ [٦٦/ ٤٨٣].

أقول: في «المستدرك»؛ عن «دعائم الإسلام»: عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من لعب بالنرد فقد عصى الله(٤).

فقه الرضا(٥): واللّاعب بالنَّرد كمثل الذي يأكل لحم الخنزير.

ومثل الذي يلعب بها، من غير قمار، كمثل الذي يضع يده في الدم ولحم الخنزير. ومثل الذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الذي مصّ(٦) على الفرج الحرام.

١- مكارم الأخلاق ٤٧.
٢- طبّ النبيّ ٣٠.
٣- كمال الدين ٤٣١/ ح٧.
٤- مستدرك الوسائل ٢/٤٥٩/ الباب٨٣/ ح١.
٥- فقه الرضا ٢٨٤.
٦- في المصدر: مصرّ.

واتّقِ اللّعب بالخواتيم والأربعة عشر وكلّ قمار، حتّى لعب الصبيان بالجَوز واللّوز والكِعاب؛ انتهى.

وفي «مجمع البحرين»: ومنه الحديث: من لعب بالنَّرْدَشِيْر فكأنّما غمس يده في لحم الخنزير ودمه. أراد تصوير قبحه تنفّراً عنه كتشبيه وجه المجدور بسلحة جامدة نقرتها الدِّيكة(1).

نرز

باب يوم النيروز وتعيينه؛ يد[14]، كج[23]: ٢٠٦ [٥٩/ ٩١].

فيه خبر المُعلّى بن خُنَيس، وتعيين النيروز أنّه يوم نزول الشمس برج الحمل؛ ← ٢٠٦- ٢١٨ [٥٩/ ٩٢- ١٣٧].

قال أصحاب النيرنجات: من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات عسل، وبخّر بثلاث قطاع من شمع، كان ذلك شفاء من الأدواء؛ ← ٢١٩ [٥٩/ ١٤٠].

يوم النيروز هو الذي أحيا الله فيه أُلوفاً بدعاء نبيٍّ من الأنبياء فصبّ عليهم الماء في مضاجعهم، فصار صبّ الماء في يوم النيروز سُنّة؛ هـ[5]، مد[44]: ٣١٥ [١٣/ ٣٨٦].

وهو اليوم الذي وجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ؛ و[6]، كز[27]: ٣١٩ [١٨/ ٩١].

وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله عليّاً عليهما السلام على مَنْكِبه حتّى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشّمها؛ ط[9]، س[60]: ٢٨٠ [٣٨/ ٨٦].

وهو اليوم الذي يُظفر الله تعالى القائم عليه السلام بالدجّال فيصلبه على كُناسة الكوفة؛ يج[13]، لا[31]: ١٧٣ [٥٢/ ٢٧٦].

رُوي أنّ المجوس أهدَوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم النيروز جاماتٍ من فضّة فيها سكّر، فقسّم السكّر بين أصحابه، وحسبها من جزيتهم؛ ط[9]، قو[106]: ٥٣٥ [٤١/ ١١٨].

استدعاء المنصور من موسى بن جعفر عليه السلام أن يجلس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦٤ [٤٨/ ١٠٨].

[نزر]

في «المستدرك» نقلاً من «كامل المُبَرِّد» في إسناد آخره أبو نيزر ـ وكان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم ـ قال: وصحّ عندي بَعْد أنّه من ولد النجاشيّ، فرغب في الإسلام صغيراً فأتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فأسلم، وكان معه في بيوته، فلمّا تُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله صار مع فاطمة وولدها عليهم السلام.

١- مجمع البحرين ٣/١٥٠.

قال أبو نيزر: جاءني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنا أقوم بالضيعتَين عين أبي نيزر والبغيبغة، فقال: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين عليه السلام، قَرْع[1] من قَرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة[2]، فقال: علَيّ به، فقام إلى الربيع -وهو جدول- فغسل يده ثمّ أصاب من ذلك شيئاً ثمّ رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتّى أنقاهما، ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة منهما إلى أختها وشرب بهما حساً[3] من ماء الربيع، ثمّ قال: يا أبا نيزر، إنّ الأكفّ أنظف الآنية، ثمّ مسح ندى ذلك الماء على بطنه، وقال: من أدخله بطنه في النار فأبعده الله! ثمّ أخذ المِعْوَل وانحدر في العين فجعل يضرب، وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضّح[4] جبينه عليه السلام عرقاً، فانتكف العرق عن جبينه، ثمّ أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها، وجعل يُهمهِم، فانثالت كأنّها عنق جَزور، فخرج مسرعاً وقال: أُشهد الله أنّها صدقة، علَيّ بدواةٍ وصحيفة.

قال: فعجّلت بها إليه، فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما تصدّق به عبدالله عليّ -أمير المؤمنين-، تصدّق بالضيعتَين المعروفتين بعين أبي نيزر والبُغيبغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقي الله بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة، لا تُباعا ولا تُوهبا حتّى يرثهما الله وهو خير الوارثين، إلّا أنْ يحتاج إليهما الحسن والحسين فهما طِلق لهما، وليس لأحدٍ غيرهما.

قال محمّد بن هشام: فركب الحسين عليه السلام دَيْن، فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع، وقال: إنّما تصدّق بها أبي ليقي الله بها وجهه حرّ النار، ولستُ بائعها[5] بشيء.

قال الفاضل الخبير الأميرزا عبدالله في باب ألقاب الخاصّة من كتاب «رياض العلماء»: المبرّد: هو الشيخ الجليل محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر، الإمام النحويّ اللغويّ، الفاضل الإماميّ، الأقدم المعروف، المقبول القول عند الفريقَين، صاحب كتاب «الكامل» وغيره، قال: وكان وفاة المبرّد سنة خمس وثمانين ومائتين[6]؛ انتهى.

١- كدو (الهامش). والقَرع: حَملُ اليقطين، الواحدة: قَرْعة، وأكثر ما تسمّيه العرب: الدُّبّاء. لسان العرب ٢٦٩/٨.

٢- چربى كه تغيير كرده (الهامش). قيل: الإهالة ما أُذيب من الإلية والشّحم، والسَّنخة: المتغيّرة. لسان العرب ٣٢/١.

٣- أي قليلاً، من حسا الطائر الماء حسواً، أي شربه شيئاً بعد شيء؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٤- في الكامل للمبّرد: تفضّج وهو بمعنى تنضّح.

٥- هكذا في الكامل، وفي الأصل: بائعهما.

٦- المستدرك... نقلاً من كامل المبرد ١٥٣/٢ ورياض العلماء...

نزق

الكافي[1]: عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وَدِدْت ـ والله ـ أنّي افتديت خصلتَين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النَّزَق وقلّة الكتمان.

بيان: النَّزَق ـ بالفتح ـ الطيش والخفّة عند الغضب؛ عشر[16]، مه[45]: ١٣٧ [٧٥/ ٧١].

نزل

باب في كيفيّة صدور الوحي ونزول جبرائيل عليه السلام؛ و[6]، لب[32]: ٣٥٧ [١٨/ ٢٤٤].

باب ما نزل لهم عليهم السلام من السماء؛ ط[9]، نا[51]: ١٩٦ [٣٧/ ٩٩].

نزول العنب والبَرَد على الصادق عليه السلام؛ يا[11]، كز[27]: ١٤٥ [٤٧/ ١٤٢].

سَيْر الصادق عليه السلام ببعض أصحابه إلى منازل الأئمّة عليهم السلام؛ ← ١٢٩، ١٥٠ [٤٧/ ٩١، ١٥٩] ومع[3]، لا[31]: ١٦١ [٦/ ٢٤٥].

باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[9]، نج[53]: ٢٣٧ [٣٧/ ٢٥٤].

بشارة المصطفى[2]: عن ابن عبّاس قال: رأيت حسّان بن ثابت واقفاً بمِنى والنبيّ صلّى الله عليه وآله وأصحابه مجتمعين، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: معاشر المسلمين، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب والوصيّ الأكبر، منزلته منّي منزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، لا تُقبل التوبة من تائب إلّا بحبّه، يا حسّان قل فيه شيئاً، فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

لا تُقبل التوبةُ من تائبِ
إلّا بحبّ ابن أبي طالبِ
أخي رسول الله بل صهرُهُ
والصهر لا يعدل بالصاحبِ
ومن يكن مثل عليّ وقد
رُدّت له الشمس من المغربِ؟!
رُدّت عليه الشمس في ضوئها
بَيْضا كأنّ الشمس لم تغرُبِ؛

← ٢٣٨ [٣٧/ ٢٦٠].

روي حديث المنزلة بطرق كثيرة عن سعد بن أبي وقّاص، رواه عنه أبناؤه عامر وإبراهيم ومُصْعَب بنو سعد عنه، وروته عائشة بنته عنه أيضاً؛ ← ٢٣٩ [٣٧/ ٢٦٢].

أسماء من روى حديث المنزلة؛ ← ٢٤٠ [٣٧/ ٢٦٨].

١ـ الكافي ٢/ ٢٢١/ ح١.

٢ـ بشارة المصطفى ١٤٧.

العمدة(١): بإسناده عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فإنّه أعلم. قال: يا أمير المؤمنين، قولك فيها أحبّ إليّ من قول عليّ! قال: بئسما قلت، ولَؤم ما جئت به! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغرّه العلم غرّاً، لقد قال له رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ها هنا عليّ؟! قم، لا أقام الله رجلَيك، ومحا اسمه من الديوان؛ ← ٢٤٠ [٣٧/ ٢٦٦].

أيضاً ذكر حديث المنزلة؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٤ـ ٦٣٣ [٢١/ ٢٠٨ـ ٢٥٢] وو٦، س٦٠: ٦٣٥ [٢١/ ٢٦٠].

نزه

المحاسن(٢): عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال لنا أبو الحسن الرضا عليه السلام: أيّ الإدام أجزأ؟ فقال بعضنا: اللّحم، وقال بعضنا: الزيت، وقال بعضنا: السّمن. قال: لا، بل الملح، لقد خرجنا إلى نزهة لنا ونسي الغلمان الملح، فما انتفعنا بشيء حتّى انصرفنا.

بيان: أجزأ، بمعنى أكفى، وفي بعض النسخ: أمرأ، أيْ أحسن عاقبةً وأكثر لذّةً، وفي بعض نسخ «مكارم الأخلاق»(٣) و«الكافي»(٤): أحرى، بالمهملتين.

قال ابن السِّكّيت في فصل ما تضعه العامّة في غير موضعه: خرجنا نتنزّه، إذا خرجوا إلى البساتين، وإنّما التنزّه التباعد عن المياه والأرياف(٥).

وقال ابن قُتيبة: ذهب أهل العلم في قول الناس: خرجوا يتنزّهون إلى البساتين، أنّه غلط، وهو عندي ليس بغلط، لأنّ البساتين في كلّ بلد إنّما تكون خارج البلد، فإذا أراد أحدٌ أنْ يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت، ثمّ كثر هذا حتّى استُعملت النزهة في الخضر والجِنان؛ يد١٤، رب٢٠٢: ٨٩٢ [٦٦/ ٤٠٠].

ذكر ما يتعلّق بذلك؛ يمن١٥/١، كح٢٨: ٢١٤ [٦٩/ ٦].

نسأ

بيان معنى النَّسيء؛ يد١٤، يد١٤: ١٧٣ [٥٨/ ٣٣٨] وو٦، ج٣: ٥٨ [١٥/

١ـ العمدة لابن البطريق ١٣٥/ ح١٩٩.
٢ـ المحاسن ٥٩٢/ ح١٠٢.
٣ـ مكارم الأخلاق ٢١٦.
٤ـ الكافي ٣٢٦/٦/ ح٧.
٥ـ اصلاح المنطق ٢٨٧.

٢٥٢].

نسب

باب قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً»(١)؛ ط٩، يه١٥: ٦٩ [٣٥/ ٣٦١].

العمدة(٢): عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ الآية نزلت في النبيّ صلّى الله عليه وآله حين زوّج عليّاً ابنته وهو ابن عمّه، فكان له نسباً وصهراً؛ ← ٦٩ [٢٥/ ٣٦٠].

أقول: نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله تقدّم في (أبا).

نسب أمير المؤمنين عليه السلام وأحوال والدَيه في: ط٩، ج٣: ١٤ [٣٥/ ٦٨].

تقدّم نسبُ معاوية وعَمرو بن العاص وطَلحة والزُّبير في (عوى) و(عمر) و(طلح) و(زبر).

نسب الثلاثة وبني أُميّة؛ ح٨، لب٣٢: ٣٨٣ [٣١/ ٥٤٤].

الإشارة إلى نسب يزيد وعمر بن سعد؛ ي١٠، لو٣٦: ١٧٠ [٤٤/ ٣٠٩] نسب زياد ابن أبيه واستلحاقه بأبي سفيان؛ ← ١٧٠ [٤٤/ ٣٠٩] وح٨، مب٤٢: ٦٤٠ [٣٣/ ٥١٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (كتب).

نسب الوليد بن عُقبة وأنّه ابن علج من أهل صَفُّورِيَة يقال له: ذكْوان؛ ي١٠، ك٢٠: ١١٩ [٤٤/ ٨١].

قال ابن أبي الحديد(٣): كان يقال: إنَّ في قريش أربعة يُتحاكم إليهم في علم النسب وأيّام قريش، ويُرجع إلى قولهم: عقيل بن أبي طالب عليه السلام، ومَخْرَمَة بن نَوفل الزُّهريّ، وأبو الجَهم بن حُذيفة العَدَويّ، وحُوَيطب بن عبد العُزّى العامريّ؛ ط٩، قكا١٢١: ٦٢٧ [٤٢/ ١١٦].

باب أنَّ كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وصهره(٤)؛ مع٣، مج٤٣: ٢٥٩ [٧/ ٢٣٧] وز٧، عط٧٩: ٢٤٠ [٢٥/ ٢٤٦].

ذكر ما نُسب من عظائم الأُمور إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام، فنسبوا يوسف عليه السلام إلى أنّه همّ بالزنا، وأيّوب عليه السلام إلى أنّه ابتُلي بذنبه، وداود عليه السلام إلى أنّه تبع الطير، وموسى عليه السلام إلى أنّه

١- الفرقان (٢٥) ٥٤.

٢- العمدة لابن البطريق ٢٨٨/ ح٤٦٩ عن ابن سيرين.

٣- شرح نهج البلاغة ٢٥١/١١.

٤- وسببه- خ ل (الهامش).

عتّين... وهكذا، وقد تقدّم في (لسن)؛ خلق[٢/١٥]، ب[٢]: ٢٥ [٧٠/ ٢] وب[٢]، يط[٩٩]: ١٢٠ [٤/ ٥٥].

وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنّه قال: لما عُرج بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وعلّمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة، فلمّا صلّى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأُولى «بالحمد» و«التوحيد»، وقال له: هذا نِسبتي، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر، وقال: يا محمّد، هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ٢٠٦ [٢٥/ ٩٨].

الخرائج والجرائح(١): في حديث عن الصادق عليه السلام: لمّا نزلت «قل هو الله أحد» خلق لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملأ من الملائكة إلّا خشعوا لها وقالوا: هذه نسبة الربّ تبارك وتعالى؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٩ [٥٠/ ٢٥٤].

تفسير القمّيّ(٢): في قصّة غزوة أُحد وفرار الأصحاب، قال: ولم يبق مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أبو دُجانة... وأمير المؤمنين عليه السلام، وكلّما حملت طائفة على رسول الله صلّى الله عليه وآله استقبلهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ويقتلهم حتّى انقطع سيفه، وبقيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نُسيبة بنت كعب المازنيّة ـ وكانت تخرج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزواته تداوي الجرحى ـ وكان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه فقالت: يا بُنيّ، إلى أين تفرّ عن الله وعن رسوله؟! فردّته فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بارك الله عليك يا نُسيبة. وكانت تقي رسول الله صلّى الله عليه وآله بصدرها وثديَيها حتّى أصابتها جراحات كثيرة؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٦ [٢٠/ ٥٣].

رواية الواقديّ(٣) غزوة أُحد، وقصّة نُسيبة وأنّها قاتلت يومئذٍ وأبلت بلاءً حسناً فجُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمحٍ أو ضربة بسيف، وأنّها كانت باليمامة ـ يوم مسيلمة يومَ قتل أبي دُجانة ـ وقُطعت يدها حيث دخلت الحديقة أرادت مسيلمة. قال: وكان ضمرة بن سعيد يحدّث [عن] آبائه عن جدّته، وكانت قد شهدت أُحداً تسقي الماء، قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول يومئذٍ: لَمَقام

١- الخرائج والجرائح ٦٨٦/٢/ ح٦.
٢- تفسير القمّيّ ١١٥/١.
٣- المغازي ٢٦٨/١.

نُسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان! وكان يراها يومئذٍ تقاتل أشدّ القتال حتّى جُرحت ثلاثة عشر جرحاً.

قال ابن أبي الحديد(1): ليت الراوي لم يكنّ هذه الكناية! وكان يذكر من هما بأسمائهما حتّى لا يترامى الظنون إلى أُمور مشتبهة.

قال المجلسيّ: إنّ الراوي لعلّه كان معذوراً في التكنية باسم الرجلَين تقيّةً، وكيف كان يمكنه التصريح باسمهما!... إلى آخره؛ ← ٥١٤ [٢٠/ ١٣٣].

نسج

قصّة زيد النسّاج؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨٥ [٤٢/ ٣٣٤].

نسخ

باب البَداء والنسخ؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣١ [٤/ ٩٢].

البقرة: «مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنسِهَا نَأتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أو مِثْلِهَا»(2)، وقد ورد في الأخبار في تفسير هذه الآية أنّ المراد به ذهاب إمام ونصب إمام بعده.

الكافي(3): عن عيسى بن عبدالله أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك، ما العبادة؟ قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يُطاع الله بها(4)، أما إنّك -يا عيسى- لا تكون مؤمناً حتّى تعرف الناسخ من المنسوخ. قال: قلت: جُعِلت فداك، وما معرفة الناسخ من المنسوخ؟ قال: فقال: أليس تكون مع الإمام موطّناً نفسك على حسن النيّة في طاعته، فيمضي ذلك الإمام ويأتي إمام آخر فتوطّن نفسك على حسن النيّة في طاعته؟ قال: قلت: نعم. قال: هذا معرفة الناسخ من المنسوخ؛ خلق[١٥/٢]، يح[١٨]: ٨٨ [٧٠/ ٢٥٤].

الكافي(5): عن ابن شَبْرُمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمّد عليه السلام إلّا كاد أن يتصدّع قلبي، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله -وقال ابن شَبْرُمة: وأُقسم بالله، ما كذب أبوه على جدّه ولا جدّه على رسول الله صلّى الله عليه وآله- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى [الناس بغير علم(6)] وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من

١- شرح نهج البلاغة ٢٦٦/١٤.
٢- البقرة (٢) ١٠٦.
٣- الكافي ٨٣/٢/ح٤.
٤- منها- خ ل (الهامش).
٥- الكافي ٤٣/١/ ح٩.
٦- من المصدر.

المتشابه، فقد هلك وأهلك؛ يا[11]، كو[26]: ١١٨ [٤٧/ ٤٩].

في أنّه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مدّة الامتثال أمْ لا؟ فقال أكثر أصحابنا: **إنّه يجوز، وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعيّة والحنفيّة: إنّه لا يجوز.** وتفصيل الكلام في باب قصّة الذبح وتعيين الذبيح؛ هـ[5]، كه[25]: ١٤٩ [١٢/ ١٣٧].

باب إبطال التناسخ؛ ب[2]، ل[30]: ٢٠٥ [٤/ ٣٢٠].

عيون أخبار الرضا(١): عن الحسن بن الجَهم(٢) قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، يكذّب بالجنّة والنار.

ذكر ما روي عن الصادق عليه السلام في أصحاب التناسخ؛ ← ٢٠٥ [٤/ ٣٢٠] ود[4]، يـــز[17]: ١٣٢ [١٠/ ١٧٦] ويد[14]، مج[43]: ٣٩٦ [٦١/ ٣٣] ويد[14]، صد[94]: ٦٥٣ [٦٤/ ٥].

رجال الكشّي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سُئِل عن التناسخ، قال: فمَن نسخَ الأوّل؟!

قال السيّد الداماد: هذا إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميّة والأُصول البرهانيّة. ثمّ شرع في تقريره رحمة الله عليه؛ ب[2]، ل[30]: ٢٠٥ [٤/ ٣٢١] وز[7]، فا[81]: ٢٥٩ [٢٥/ ٣٢٤].

نسر

حكاية النُّسور الأربعة التي شدّ نمرود قوائمها بقوائم التابوت ليرتفع في الهواء ولينظر إلى مُلك السماء؛ هـ[5]، كا[21]: ١٢٣ [١٢/ ٤٣].

ومثله نُقل عن فرعون لعنه الله؛ هـ[5]، لد[34]: ٢٥١ [١٣/ ١٢٥].

كمال الدين(٤): عاش لقمان العاديّ الكبير خمسمائة سنة وستّين سنة، وعاش عمر سبعة أنسُر، كلّ نَسر منها [عاش] ثمانين عاماً، وكان من بقيّة عاد الأُولى. ورُوي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة. وكان من ولد(٥) عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، وكان أُعطي عمر سبعة أنسر، فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله، فيعيش النسر منها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه، حتّى كان آخرها لُبَد،

١- عيون أخبار الرضا ٢/٢٠٢/ ح١.
٢- هكذا في البحار والمصدر. وفي الأصل: الحسن بن عليّ الجهم.
٣- رجال الكشّي ٢٦١/ الرقم ٥١٤.
٤- كمال الدين ٥٥٩.
٥- في المصدر: وفد.

وكان أطولها عمراً، فقيل فيه: «طال الأبد على لُبَد»(١)، وقد قيل فيه أشعار معروفة، وأُعطي من السمع والبصر والقوّة على قدر ذلك، وله أحاديث كثيرة؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٣ [٥١/ ٢٤٠].

نسل

في كيفيّة بدء النسل من آدم عليه السلام وحوّاء؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦١ [١١/ ٢٢٣].

نسنس

في خلق الجنّ والنسناس، وطغيانهم وتمرّدهم؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٧٩ [٥٧/ ٣٢٣].

نسا

باب فضل حُبّ النساء والأمر بمداراتهنّ... والنهي عن طاعتهنّ؛ كج[٢٣]، س[٦٠]: ٥٢ [١٠٣/ ٢٢٣].

علل الشرائع(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: **معاشر الناس، لا تطيعوا النساء على حال، ولا تأمنوهنّ على مال، ولا تذروهنّ يدبّرن أمر العيال، فإنّهنّ إنْ تُرِكن وما أردن أوردن المهالك وعصين(٣) أمر المالك... إلى آخره.**

وعنه عليه السلام قال: اتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، إنْ أمرنَكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّقوا الله في الضعيفَين. يعني بذلك اليتيم والنساء.

عنه عليه السلام قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد، والشفقة من العدوّ، والحرمة من الفاسق، والوفاء من المرأة، والهيبة من الفقير محال.

في أنّ الخلوة بالنساء والاستمتاع منهنّ والأخذ برأيهنّ مفسدة للقلوب.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: للمرأة عشر عورات، فإذا زُوّجت سُترت لها عورة، وإذا ماتت سُتِرت عوراتها كلّها.

وعن الصادق عليه السلام قال: **وفي كتاب عليّ عليه السلام الذي أملى رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنْ كان الشؤم في شيء ففي النساء.**

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: **إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائه.**

باب أصناف النساء وصفاتهنّ، وشرارهنّ وخيارهنّ، والسعي في اختيارهنّ، والدعاء لذلك؛ كج[٢٣]، سا[٦١]: ٥٣ [١٠٣/ ٢٢٩].

الروايات في أنّ الشؤم في ثلاثة: المرأة

١ـ انظر مجمع الأمثال ١/٤٢٩/ الرقم ٢٢٦٥.
٢ـ علل الشرائع ٥١٣.
٣ـ في الأصل والبحار: وعدون، وما أثبتناه عن المصدر.

والدابّة والدار. وأنّ أربعة من قواصم الظهر، إحداها زوجة يحفظها زوجها وهي تخونه كجار سوء في دار مقام. وأنّ النساء أربع: جامعٌ مُجمِع[١]، وربيعٌ مُرْبِع[٢]، وكَربٌ مُقمِع[٣]، وغُلٌّ[٤] قَمِل[٥].

والنبويّ: لاتَزَوّجن شَهْبَرَة[٦] ولا لَهْبَرَة[٧] ولا نَهْبَرَة[٨] ولا هَيْدَرة[٩] ولا لَفُوتاً[١٠]. (تقدّم في حنف)[١١].

في أنّ شؤم المرأة غلاء مهرها وعسر ولادتها، وبركة المرأة خفّة مؤونتها ويُسر ولادتها.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إيّاكم وخضراءَ الدِّمَن، سُئل صلّى الله عليه وآله: ما هي؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء.

١- جامع مجمع أي كثيرة الخير (الهامش).
٢- ربيع مربع: التي في حِجْرها ولدها وفي بطنها آخر (الهامش).
٣- سيّئة الخلق مع زوجها (الهامش).
٤- غُلّ قَمل: التي هي عند زوجها كالغُلّ القَمِل (الهامش).
٥- قَمِلَ: بسيار شد شپش (الهامش).
٦- شهبرة: الزرقاء البذيئة (الهامش).
٧- لهبرة: الطويلة المهزولة (الهامش).
٨- نهبرة: القصيرة الدميمة (الهامش).
٩- هيدرة: العجوز المدبرة التي أدبرت شهوتها (الهامش).
١٠- لفوت: ذات الولد من غيرك.
١١- ما بين القوسين إضافة بخطّ المؤلّف.

خبر بني غنّام الأُخوة الثلاثة، وكان أصغرهم شيخاً كبيراً، لأنّ زوجته كانت زوجة سوء بعكس الأخ الأكبر منهم، وقد تقدّم في (ثلث).

مكارم الأخلاق[١٢]: عن ابن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام قال: قلت له: إنّي أُريد أن اتزوّج امرأة، وأنّ أبويّ أرادا غيرها! قال: تزوّج التي هويت ودع التي هوى أبواك.

النبويّ: خير نسائكم الوَلود الودود، العفيفة العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها، الحَصان عن غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها؛ ← ٥٤ [١٠٣/ ٢٣٥].

الروايات في الأمر بتزويج الأبكار، وأنّه لا امرأة كابنة العمّ.

والنبويّ: إختاروا لِنُطَفكم، فإنّ الخال أحد الضجيعَين.

وتزوّجوا الزُّرْق، فإنّ فيهنّ يُمناً. وإذا أراد أحدكم أن يتزوّج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فإنّ الشعر أحد الجمالَين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالبِكر وإنْ بارت، والجادّة وإنْ دارت،

١٢- مكارم الأخلاق ٢٧٢.

وبالمدينة وإنْ جارت.

وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال؛ الزَّهْو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مَزهُوّة[1] لم تمكّن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فَرَقت من كلّ شيء يَعْرِض لها؛ ← ٥٥ [١٠٣/ ٢٣٨].

باب أحوال الرجال والنساء، ومعاشرة بعضهم مع بعض، وفضل بعضهم على بعض، وحقوق بعضهم على بعض؛ كج٢٣، سب٦٢: ٥٥ [١٠٣/ ٢٤٠].

الخصال[2]: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام: إنّ الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبر عشرة رجال، فإذا حملت زادها قوّة عشرة رجال أُخرى.

خبر النساء المعذّبات التي رآهنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة أُسري به؛ ← ٥٧ [١٠٣/ ٢٤٥] ومع٣، نح٥٨: ٣٨٠ [٨/ ٣٠٩].

جامع الأخبار[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قذف امرأته بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحيّة من جلدها، وكُتب له بكلّ شعرة على بدنه ألف خطيئة. وعنه عليه السلام قال: إنّي أتعجّب ممّن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها! لا تضربوا نساءكم بالخشب، فإنّ فيه القصاص، ولكن اضربوهنّ بالجوع والعُري حتّى تربحوا[4] في الدنيا والآخرة. وأيّما رجل تتزيّن امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديّوث، ولا يأثم من يسمّيه ديّوثاً. والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزيّنة متعطّرة، والزوج بذلك راضٍ، يُبنى لزوجها بكلّ قدم بيت في النار. فقصّروا أجنحة نسائكم ولا تُطوّلوها، فإنّ في تقصير أجنحتها رضىً وسروراً ودخول الجنّة بغير حساب.

احفظوا وصيّتي في أمر نسائكم حتّى تنجوا من شدّة الحساب، ومن لم يحفظ وصيّتي فما أسوأ حاله بين يدي الله!

وقال: النساء حبائل الشيطان.

النوادر[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النساء عورة، احبسوهنّ في البيوت، واستعينوا عليهنّ بالعُري؛ كج٢٣، س٦٠: ٥٨ [١٠٣/ ٢٥٠].

أقول: تقدّم في (حجب) أنّ النساء كنّ يحضن في كلّ سنة حيضة، فخرجن من حجابهنّ فحِضن في كلّ شهر مرّة.

١ـ في الأصل والبحار: ذات زهو، وما أثبتناه عن المصدر (نهج البلاغة ٥٠٩/الحكمة ٢٣٤).
٢ ـ الخصال ٤٣٩/ ح٣١.
٣ـ جامع الأخبار ١٥٧، ١٥٨، الفصل ١٢٠، ١٢١.
٤ـ هكذا في الأصل والمصدر (ط. مؤسّسة آل‌البيت (ع)) ٤٤٧، وفي البحار والمصدر (الطبعة القديمة، طهران): تربحوا.
٥ـ نوادر الراونديّ ٣٦.

الذكرى(١): النبويّ: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تَفِلات. أيْ غير متطيّبات، وهو بالتاء المثنّاة من فوق والفاء المكسورة.

قال المجلسيّ: وهذا الخبر وإنْ كان عامّيّاً، لكن ورد المنع من تطيّبهنّ وتزيّنهنّ عند الخروج مطلقاً؛ ص[٢/١٨]، قج[١٠٣]: ٨٥٨ [٩٠/ ٣٥٤].

باب جوامع أحكام النساء ونوادرها؛ كج[٢٣]، سج[٦٣]: ٥٩ [١٠٣/ ٢٥٤].

الخصال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس على النساء أذان ولا إقامة، ولا جمعة ولا جماعة، ولا عيادة المريض، ولا اتّباع الجنازة... الخبر بطوله؛ ← ٥٩ [١٠٣/ ٢٥٤].

وتقدّم في (شيع) أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مشى مع جنازة فنظر إلى امرأة تتبعها، فوقف صلّى الله عليه وآله حتّى رجعت المرأة ثمّ مضى صلّى الله عليه وآله.

باب ثواب النساء في خدمة الأزواج وتربية الأولاد؛ كج[٢٣]، قح[١٠٨]: ١١٦ [١٠٤/ ١٠٦].

أمالي الصدوق(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع... تريد به صلاحاً نظر الله عزّوجلّ إليها، ومن نظر إليه لم يعذّبه؛ ← ١١٦ [١٠٤/ ١٠٦].

في أنّه سُمّي النساء نساء لأنّه لم يكن لآدم أُنس غير حــــواء؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٢٩ [١١/ ١٠٩] وهـ[٥]، ز[٧]: ٥٣ [١١/ ١٩٤].

معاني الأخبار(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس للنساء سَراة الطريق ولكن جَنْباه. يعني بالسَّراة وسطه؛ يو[٢/١٦]، نز[٥٧]: ٨٥ [٧٦/ ٣٠٢].

في وصايا النبيّ لعليّ عليهما السلام: يا عليّ، ليس على النساء جمعة ولا جماعة، ولا أذان ولا إقامة، ولا عيادة مريض ولا اتّباع جنازة، ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تُولّى القضاء، ولا تُستشار، ولا تَذْبح إلّا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تُقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج، ولا تخرج من بيت زوجها إلّا بإذنه، فإنْ خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرائيل وميكائيل، ولا تُعطي من بيت زوجها إلّا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها

١- ذكرى الشيعة ٢٤٠.
٢- الخصال ٥٨٥/ ح١٢.
٣- أمالي الصدوق ٣٣٦/ ح٧.
٤- معاني الأخبار ١٥٦.

ساخط، وإنْ كان ظالماً لها؛ ضه[17]، ج[3]: 16 [77/ 54].

تحف العقول[1]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان أُمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأُموركم إلى نسائكم، فبطنُ الأرض خيرٌ لكم من ظهرها؛ ضه[17]، ز[7]: 41 [77/ 139].

قال الصادق عليه السلام: النساءُ ثلاث: فواحدة لك، وواحدة لك وعليك، وواحدة عليك لا لك؛ فأمّا التي هي لك فالمرأة العذراء، وأمّا التي هي لك وعليك فالثيّب، وأمّا التي هي عليك فهي المُتْبِع التي لها ولد من غيرك؛ ضه[17]، كج[23]: 181 [78/ 230].

أقول: قد تقدّم في (جبر) ما يناسب ذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: وإيّاك ومشاورةَ النساء، فإنَّ رأيهنّ إلى الأَفَن[2]، وعزمهنّ إلى الوَهَن. واكفُف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ، فإنّ شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الارتياب، وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لا يُوثَق به عليهنّ، وإنْ استطعت أنْ لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل... إلى أن قال: ولا تُطِل الخلوة مع النساء فيَمْلَلْنَك وتَملّلهُنّ، واستبقِ من نفسك بقيّة، فإنّ إمساكك عنهنّ -وهنّ يَرَين أنّك ذواقتدار- خير من أنْ يعثرن عليك على انكسار، وإيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السقم؛ ضه[17]، ح[8]: 61 [77/ 213].

نهج البلاغة[3]: قال عليه السلام بعد حرب الجمل في ذمّ النساء: معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول؛ فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ كشهادة الرجل، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال، فاتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمَعْنَ في المنكر؛ كج[23]، س[60]: 53 [103/ 228].

وقال الشاعر:

فإنْ تسألوني[4] بالنساء فإنّني
خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
يُرِدْنَ ثراء المال حيث وجدْنَهُ

1- تحف العقول 36.
2- أي ضعف الرأي. انظر لسان العرب 13/19.
3- نهج البلاغة 1/105/الخطبة 80.
4- تسألون- خ ل (الهامش).

وَشَرْخ الشباب [١] عندهنّ عجيبُ
إذا شابَ رأس [٢] المرء أو قلَّ مالُهُ
فليس له في ودّهنّ نصيبُ
در جهان از زن وفاداری كه ديد؟
غير مكّاري وعيّاري چه ديد؟

وتقدّم في (بلس) سؤال يحيى عليه السلام إبليسَ لعنه الله: أيّ الأشياء أقرّ لعينك؟ وجوابه: النساء هنّ فُخوخي ومَصائدي، فإنّي إذا اجتمعت عليّ دعواتُ الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهنّ.

الكافي [٣]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جملٍ عاري الجسم، فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثمّ قال: يا معاشر النساء، تَصدّقنَ وأطعن أزواجكنّ، فإنّ أكثركنّ في النار. فلمّا سمعن ذلك بكين، ثمّ قامت إليه امرأة منهنّ فقالت: يا رسول الله، في النار مع الكفّار؟! والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النار! فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّكنّ كافرات بحقّ أزواجكنّ؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٦ [٢٢/ ١٤٥].

ذكر النساء التي لحقنَ بالمشركين وهنّ ستّ، منها أُمّ الحكم بنت أبي سفيان؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٩ [٢٠/ ٣٤١].

باب جمل أحوال نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، سط٦٩: ٧١٢ [٢٢/ ١٧٠].

تخيير رسول الله صلّى الله عليه وآله نساءه؛ و٦، يا١١: ١٨٤ [١٦/ ٣٨٤].

جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر نسائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته؛ ط٩، س٦٠: ٢٧٦ [٣٨/ ٧٤].

باب معالجة أوجاع المفاصل وعِرْق النَّسا؛ يد١٤، سط٦٩: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٠].

طبّ الأئمّة [٤]: عن أحمد بن رباح المتطبّب ـ وذكر أنّه عُرض على الإمام ـ لعرق النَّسا، قال: يأخذ قلامة ظفر من به عرق النَّسا، فيعقدها على موضع العِرْق فإنّه نافع بإذن الله، سهل حاضر النفع... إلى آخره؛ ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٠].

أقول: النَّسَائيّ [٥] أبو عبد الرحمان أحمد ابن عليّ بن شُعيب، أحد كُبَراء المحدّثين من العامّة، صاحب «الخصائص»، وكتاب «السنن» أحد الصحاح الستّة.

١ـ أوّل الشّباب (الهامش).
٢ـ قرن خ ل.
٣ـ الكافي ٥/ ٥١٤/ ح٣.
٤ـ طبّ الأئمّة ٧٦.
٥ـ انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ١/ ١٦٤.

حُكي أنّه لمّا أتى دمشقَ وصنّف كتاب «الخصائص» في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أُنكر عليه ذلك وقيل له: لِمَ لا صنّفت في فضائل الشيخين؟! فقال: دخلت على دمشق والمنحرف عن عليّ عليه السلام بها كثير، فصنّفت كتاب «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى به. فدفعوا في حِضْنَيه وأخرجوه من المسجد، ثمّ ما زالوا به حتّى أخرجوه من دمشق إلى الرملة فمات بها. وقيل: إنّه قال: احملوني إلى مكّة، فحُمِل إليها فتُوفّي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته سنة ٣٠٣ (شج)[١].

ونَسائيّ منسوب إلى نسىٰ -بفتح أوّله والقصر- وهو اسم بلد بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين أبيوَرْد يوم[٢].

نسي

مكارم الأخلاق[٣]: من «الفردوس» عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمس يذهبن بالنسيان ويَزِدْن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل، واللُّبان[٤]؛ يد١٤، قفه١٨٥: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٩٠].

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنّما قصّ الأظفار لأنّها مَقيل الشيطان، ومنه يكون النسيان؛ يو٢/١٦، يو١٦: ٢١ [٧٦/ ١٢٣].

وقد تقدّم في (قيل) أنّ ترك القيلولة يورث النسيان.

باب الأمور التي تورث الحفظ والنسيان؛ يو٢/١٦، سا٦١: ٩١ [٧٦/ ٣١٩].

الخصال[٥]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: تسعة يورثنَ النسيان: أكل التفّاح - يعني الحامض - والكزبرة، والجبن، وأكل سؤر الفأر، والبول في الماء الواقف، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وإلقاء[٦] القملة، والحجامة في النُّقرة.

أقول: وذكر المحقّق الطوسيّ[٧] ممّا يورث النسيان: كثرة المعاصي، وكثرة الهموم والأحزان في أُمور الدنيا، وكثرة

١- فليراجع ما عن العبقات ص١٨ في خبر الطير (الهامش).
٢- انظر معجم البلدان ٥/٢٨٢.
٣- مكارم الأخلاق ١٨٨ عن الفردوس ٢/١٩٧/ح٢٩٨٠.
٤- يعني كندر (الهامش).
٥- الخصال ٤٢٢/ ح٢٢.
٦- في المصدر: وطرح.
٧- آداب المتعلّمين ١٩٩.

الاشـــتغال والعلائق، والنظر إلى المصلوب، والمرور بين القطار من الجمل[1]، وقال: كلُّ ما يزيد في البلغم يورث النسيان؛ ← ٩١ [٧٦/ ٣٢٠].

أقول: وقد جمع أكثره بعضُهم في أبيات وهي:

توقَّ خصالاً خوفَ نسيان ما مضى:
قــراءة ألــواح الــقبــور قــديمــهـا
وأكلك للتفّاح مادام حامضاً
وكُزْبَـرَة خضراء فيهـا سـمومـهـا
كذا المشي ما بين القطار وحَجمُه
قفاه، ومنها الهمّ وهو عظيمـهـا
ومن ذاك بول المرء في الماء راكداً
وأكلك سؤر الفأر وهو تميمـهـا

كلام السيّد المرتضى[2] رضي الله عنه في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: «لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ»؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٩ [١٣/ ٣١٥].

باب ما يُوجب التذكّر إذا نسي شيئاً؛ عا[٢/١٩]، قيز[١١٧]: ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٩].

مكارم الأخلاق[3]: عن الصادق عليه السلام: إذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل: اللّهمّ إنّي أسألك -يا مذكّر الخير وفاعله، والآمر به- أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتذكّرني ما أنسانيه الشيطان؛ ← ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٩].

أقول: وتقدّم في (صلا) في باب الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام ما يتعلّق بالذكر والنسيان.

نشد

باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قد[١٠٤]: ٣٣٠ [٢٦/ ٢٣٠].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بيت).

قول الصادق عليه السلام لأبي عمارة المنشد: أنشِدني في الحسين بن عليّ عليه السلام. ثمّ ذكر جزاء من أنشد فيه عليه السلام شعراً، وتقدّم في (جعفر بن عفّان) ما يناسبه؛ ي[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٤ [٤٤/ ٢٨٢].

خبر المناشدة:

الخصال[4]: عن عامر بن واثلة قال: كنت في البيت يوم الشورى،فسمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا -والله- أحقّ بالأمر وأولى به

١- في المصدر: بين أقطار الجمل.
٢- تنزيه الأنبياء ٨٤، والآية ٧٣ من سورة الكهف (١٨).
٣- مكارم الأخلاق ٤١٢.
٤- الخصال ٥٥٤/ ح٣١.

منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا ـوالله ـ أحقّ بالأمر وأوْلى به منه، إلّا أنّ عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم، لا يُعرف لهم عليّ فضل، ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيّهم ولا عجميّهم ـ المعاهد منهم والمشرك ـ تغييرَ ذلك. ثمّ قال: نشدتكم بالله أيّها النَّفَر، هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: اللّهمّ لا. قال: نَشَدتُكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؟... إلى آخره؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٤٤ـج* ـ٣٤٦ [٣١/٣١٥ـ٣٣٠].

ما يقرب منه؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٢ [٣٧/ ١٩٦] وي[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٢ [٤٤/ ٣١٨].

نشر

المحاسن(١): عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: النُّشرة في عشرة أشياء: في المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر(٢) إلى الخضرة، والأكل والشرب، والجماع، والسواك، وغسل الرأس بالخطميّ ... والنظر إلى المرأة الحسناء، ومحادثة الرجال، يو[١٦/٢]، سب[٦٢]: ٩٢ [٧٦/ ٣٢٢].

أقول: في «النهاية»: النُّشرة ـبالضمّ ـ ضربٌ من الرُّقية والعلاج(٣).

وفي «مجمع البحرين»: وفي الحديث: غسل الرأس بالخطميّ نُشْرة ـبضمّ النون فالسكون ـ أيْ رُقية وحرز. والنشرة عُوذة يُعالج بها المجنون والمريض، سُمّيت نشرة لأنّه يُنشر بها عنه ما خامره من الداء الذي يكشف ويزال، ومنه: «النورة نشرة وطَهور للبدن»(٤).

نشز

باب النشوز والشِّقاق وذمّ المرأة الناشزة؛ كج[٢٣]، صز[٩٧]: ١٠٤ [١٠٤/ ٥٥].

أقول: تقدّم في (ثمن) الناشزة إحدى الثمانية التي لا تُقبل لهم صلاة.

نشط

قوله تعالى: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً ۞ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً»(٥)، اختُلِف في معناه على وجوه، والذي نُقل عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفّار عن أبدانهم بالشدّة، كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المدّ،

*ـ الاحتجاج ١٣٤.
١ـ المحاسن ١٤/ ح٤٠.
٢ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: والنظرة.
٣ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٥٤.
٤ـ مجمع البحرين ٣/٤٩٣.
٥ـ النازعات (٧٩) ١ـ٢.

و«الناشطات»: الملائكة التي تنشط أرواح الكفّار ما بين الجلد والأظفار حتّى تخرجها من أجوافهم بالكرب والغمّ... والنشط الجذب؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٢٦ [٥٩/ ١٦٩].

نهج البلاغة(١): وخادِع نفسَك بالعبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلّا ما كان مكتوباً عليها من الفريضة، فإنّه لابدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها. وإيّاك أنْ ينزل بك الموت وأنت آبق من ربّك في طلب الدنيا؛ صل[٢/١٨]، سط[٦٩]: ٥٢٩ [٨٧/ ٣٠].

نصب

الروايات الواردة في ذمّ النُّصّاب؛ منها:

ثواب الأعمال(٢): عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مدمن الخمر كعابد الوثن، والناصب لآل محمّد صلّى الله عليه وآله شرٌّ منه. قلت: جُعِلت فداك، ومَن شرّ من عابد الوثن؟ فقال: إنّ شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما، وإنّ الناصب لو شفع [فيه(٣)] أهل السماوات والأرض لم يُشفّعوا.

ثواب الأعمال(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّوجلّ، وكلّ نبيّ بعثه الله، وكلّ صدّيق وكلّ شهيد، شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله عزّوجلّ من النار ما أخرجه الله أبداً، والله عزّوجلّ يقول في كتابه: «مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدَاً».

بيان: هذه الآية في [سورة] الكهف(٥)، وهي في خلود أهل الجنّة فيها، فيمكن أن يكون الاستدلال بمفهوم الآية، ويمكن أنْ يكون نقلاً بالمعنى للآيات الدالّة على خلود المكذّبين والجاحدين في النار... إلى غير ذلك؛ ز[٧]، قل[١٣٠]: ٤٠٩ [٢٧/ ٢٣٤].

الصادقيّ: ولو أنّ أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع شفعوا في ناصبيّ ما شُفّعوا فيه؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٣٥ [٦٨/ ١٢٦].

باب كفر [المخالفين](٦) النُّصّاب وما يناسب ذلك؛ كفر[٣/١٥]، د[٤]: ١٣ [٧٢/ ١٣١].

علل الشرائع(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس الناصب مَن نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد رجلاً يقول: أنا أُبغض محمّداً وآل محمّد عليهم السلام، ولكنّ النصّاب من نصب لكم، وهو يعلم

١- نهج البلاغة ٤٦٠/ الكتاب ٦٩.
٢- ثواب الأعمال ٢٤٦.
٣- من المصدر.
٤- ثواب الأعمال ٢٤٧/ ح٥.
٥- الكهف (١٨) ٣، وما بين المعقوفتين من البحار.
٦- من البحار.
٧- علل الشرائع ٦٠١/ ح٦٠.

أنكم تتولّونا وأنكم من شيعتنا ؛ ← ١٣ [٧٢/ ١٣١] وز٧، قل١٣٠: ٤٠٨ [٢٧/ ٢٣٣].

زيد النرسيّ في «أصله»(١): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث، قال: فأمّا الناصب فلا يَرقّنّ قلبك عليه، ولا تطعمه ولا تَسْقِه، وإنْ مات جوعاً أو عطشاً، ولا تُغِثْه، وإنْ كان غرقاً أو حرقاً فاستغاث فغطّه(٢)، فإنّ أبي ـ نِعم المحمّديّ صلوات الله عليه ـ كان يقول: من أشبع ناصباً ملأ الله جوفه ناراً يوم القيامة، معذّباً كان أو مغفوراً [له](٣)؛ ك٢٠، و٦: ٢٠ [٧٢/٩٦].

السرائر(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خذ مال الناصب حيث وجدت وابعث إلينا الخمس.

السرائر(٥): عنه عليه السلام مثله، إلّا أن فيه: «وادفع» مكان «وابعث».

قال محمّد ابن إدريس: الناصب المعنيّ في هذين الخبرين أهل الحرب، لأنّهم ينصبون الحرب للمسلمين، وإلّا فلا يجوز أخذ مال مسلم ولا ذمّيّ على وجه من الوجوه؛ كا٢١، عح٧٨: ١٠٧ [١٠٠/ ٥٦].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ»(٦)؛ ط٩، لط٣٩: ١٠٨ [٣٦/ ١٣٤].

فيه الروايات الكثيرة بنصب عليّ عليه السلام للولاية.

وتقدّم في (رأس) ذمّ من نصب رجلاً دون الحجّة.

نصح

باب النصيحة للمسلمين وبذل النُّصح لهم وقبول النصح ممّن ينصح؛ عشر١٦، مج٤٣: ١٣٥ [٧٥/ ٦٥].

أمالي الصدوق(٧): عن الصادق عليه السلام: من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه.

تحف العقول(٨): عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال لبعض مواليه: عاتِب فلاناً وقل له: إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً إذا عُوتِب قبِل؛ ← ١٣٦ [٧٥/ ٦٥].

باب المشورة، ومن ينبغي استشارته، ونصح المستشير؛ عشر١٦، مح٤٨: ١٤٤ [٧٥/ ٩٧].

عيون أخبار الرضا(٩): قال أمير المؤمنين

١ ـ الأصول الستّة عشر «أصل زيد النرسيّ» ٥١.
٢ ـ في البحار: فغطّسه، وفي المصدر: فغطّه.
٣ ـ من البحار والمصدر.
٤ ـ مستطرفات السرائر ١٠٠/ ح٢٩.
٥ ـ مستطرفات السرائر ١٠١/ ح٣٠.
٦ ـ الانشراح (٩٤) ٧.
٧ ـ أمالي الصدوق ٢٢٢.
٨ ـ تحف العقول ٤٨١.
٩ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٦٦/ ح٢٩٦.

عليه السلام: من غشّ المسلمين بمشورة فقد برئت منه؛ ← ١٤٥ [٧٥/ ٩٩].

تفسير العيّاشيّ[١]: عن عليّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يَمحضه النصيحة سلبه الله لُبّه؛ ← ١٤٦ [٧٥/ ١٠٤].

الكافي[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنسك الناس نُسكاً أنصحهم جَيباً وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين.

بيان: رجل ناصح الجيب، أيْ نقيّ القلب لا غشّ فيه.

الكافي[٣]: عن سفيان بن عُيينة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

بيان: النصيحة كلمة يُعبَّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أنْ يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها. وأصل النُّصح في اللّغة الخُلوص. والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه. ونصيحة رسول الله صلّى الله عليه وآله التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمّة أن يطيعهم في الحقّ. ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم؛ عشر١٦، ك٢٠: ٩٦ [٧٤/ ٣٣٨] وعشر١٦، كب٢٢: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٨].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أنْ يُناصحه.

الكافي[٤]: عنه عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.

الكافي[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لينصح الرجلُ منكم أخاه كنيصحته لنفسه.

بيان: المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه، وتعليمه إذا كان جاهلاً، وتنبيهه إذا كان غافلاً، والذبّ عنه وعن أعراضه إنْ كان ضعيفاً، وتوقيره، وترك حسده وغشّه، ودفع الضرر عنه، وجلب النفع إليه. ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرِّفق حتّى يقبلها، ولو كانت متعلّقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ← ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٨].

١ـ لم نجده في تفسير العياشيّ، وفي البحار نقله عن خطّ الشيخ الجباعيّ.
٢ـ الكافي ٢/١٦٣/ ح١.
٣ـ الكافي ٢/١٦٤/ ح٣.
٤ـ الكافي ٢/٢٠٨/ ح٢.
٥ـ الكافي ٢/٢٠٨/ ح٤.

ينبغي للإنسان قبول النُّصح من الناصح كلّ من كان، كما انتصح نوح بنصيحة إبليس؛ هـ٥، يد١٤: ٧٩- ٨٩ [١١/ ٢٩٣- ٣٢٣] ويد١٤، صج٩٣: ٦٢٠ [٦٣/ ٢٢٢].

وكما انتصح يحيى بنصيحة المذنب الذي أقرّ لعيسى ليطهّره؛ هـ٥، سد٦٤: ٣٧٧ [١٤/ ١٨٨].

نصائح عيسى عليه السلام تُذكر في مواعظه.

عن الصادق عليه السلام: إذا تاب العبد توبة نَصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة؛ مع٣، ن٥٠: ٢٨٢ [٧/ ٣١٧].

معنى التوبة النَّصوح، مضى في (توب).

نصر

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم؛ عشر١٦، لج٣٣: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

قرب الإسناد(١): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: لا يحضرن أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأنّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم يلزمك الحجّة الظاهرة؛ ← ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

أقول: روى الصدوق، عن عمرو بن قيس المشرقيّ قال: دخلت على الحسين عليه‌السلام أنا وابن عمّ لي ـ وهو في قصر بني مُقاتل ـ فسلّمنا عليه، فقال له ابن عمّي: يا أبا عبدالله، هذا الذي أرى خضاب أو شَعرك؟ فقال: خضاب، والشيب إلينا ـ بني هاشم ـ يعجل. ثمّ أقبل علينا فقال: جئتماني لنصرتي؟ فقلت: إنّي رجل... كثير العيال وفي يدي بضائع للناس، ولا أدري ما يكون، وأكره أن اُضيع أمانتي، وقال له ابن عمّي مثل ذلك. قال لنا: فانطلِقا فلا تسمعا لي واعيةً ولا ترَيا لي سواداً، فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يُجبنا ولم يغثنا كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يكبّه الله على مِنخرَيه في النار(٢).

ويقرب من ذلك ما جرى بينه عليه السلام وبين عبيدالله بن الحرّ الجُعْفِيّ(٣).

الرواية عن الصادق عليه السلام في أنّه جُلد بعض الأحبار في قبره جلدة من عذاب الله فامتَلَأ قبرُه ناراً، لأنّه صلّى يوماً بغير وضوء، ومرّ على ضعيف فلم ينصره؛ مع٣، لا٣١: ١٥٣ [٦/ ٢٢١].

١ـ قرب الإسناد ٢٦.

٢ـ ثواب الأعمال ٣٠٩.

٣ـ أمالي الصدوق ١٣٢/ ح١٩.

وهـ٥، فا٨١: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٣].

تفسير سورة النصر، وما نُقِل عن مقاتل أنّه لمّا نزلت هذه السورة فرح أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، إلّا العبّاس فإنّه بكى، وقال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: أظنّ أنّه قد نُعيَت إليك نفسك يا رسول الله، فقال: إنّه لَكَمَا تقول، فعاش بعدها سنتين ما رُؤي فيها ضاحكاً مستبشراً. قال: وهذه السورة تسمّى سورة التوديع. وقال ابن عبّاس: لمّا نزلت «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ» قال صلّى الله عليه وآله: نُعيَت إليّ نفسي بأنّها مقبوضة في هذه السنة. واختُلف في أنّهم من أيّ وجه علموا ذلك، وليس في ظاهره نعي، فقيل: لأنّ التقدير: فسبّح بحمد ربّك فإنّك حينئذٍ لاحقٌ بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل، وعند الكمال يُرقَب الزوال، كما قيل:

إذا تمّ أمرٌ دنا نقصُهُ
توقّعْ زوالاً إذا قيل: تمّ

وقيل: لأنّه سبحانه أمر بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار، وذلك ممّا يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار. وعن أمّ سَلَمة قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب إلّا قال: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه. فسألناه عن ذلك، فقال: إنّي أُمرت بها، ثمّ قرأ «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٦ [٢١/ ٩٩].

الخصال(١): عن عبدالله بن عمر [قال]: نزلت هذه السورة «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ» على رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوسط أيّام التشريق، فعرف صلّى الله عليه وآله أنّه الوداع(٢)، فركب راحلته العضباء فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، كلّ دم كان في الجاهليّة فهو هدر؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٣ [٢١/ ٣٨٠].

تغريب عمر نصرَ بن الحجّاج عن المدينة؛ ح٨، كج٢٣: ٣٠١[٣١/ ٢٠].

عقائد النصيريّة؛ ز٧، فا٨١: ٢٤٩ [٢٥/ ٢٨٥].

باب قصص بخت نصّر؛ هـ٥، عد٧٤: ٤١٥ [١٤/ ٣٥١].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (بخت).

كشف اليقين(٣): من رواية الخليفة الناصر من بني العبّاس، وروينا كتابه عن

١- الخصال ٤٨٦، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الكافي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢- قيل لعلّ ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال أمر الدين؛ منه.
٣- اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٣٦/ الباب ١٣٥.

السيّد فخار بن معدّ الموسويّ، فقال[1]: أخبرنا عبد الحقّ بن أبي الفرج، عن محمّد ابن عليّ بن ميمون... وساق السند إلى محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين[2] عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: إنّ في اللوح المحفوظ تحت العرش: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، ند٥٤: ٢٥٥ [٣٧/ ٣٢٥].

أقول: الناصر لدين الله أحد خلفاء بني العبّاس، وهو الذي بقي من آثاره باب الصفّة الواقعة في السرداب بسرّ من رأى، وقد كتبتُ أحواله وتاريخ سائر الخلفاء في كتابي المسمّى بـ«تتمّة المنتهى في وقائع أيّام الخلفاء».

ناصر خسرو العلويّ، قال في «الرياض»: سيّد الحكماء الأمير أبو المعين ناصر بن خسرو بن حارث بن عليّ بن حسن بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، السيّد الحكيم العلويّ الحسينيّ الموسويّ الرضويّ، المعروف بناصر خسرو **الإصبهانيّ** البلخيّ، كان من مشاهير الحكماء والفقهاء في العصر العبّاسيّ والأُمويّ، وكان معاصراً للفارابيّ الحكيم. وقد اختلف الناس في حال ناصر خسرو، فبعضهم يكفّره وينسبه إلى الإلحاد، وبعضهم يعظّمه في غاية ما يمكن أن يقال في شأن العلماء الإلٰهيّين الأمجاد. وقد اشتبه الأمر في شأنه لاختلاف النقل عنه، ولذلك قد أوردناه في القسمين، وتعرّضنا لشرح مفصّل أحواله في القسم الثاني لأنّه اللّائق بذلك عندي[3]، انتهى.

الناصر الكبير، تقدّم في (الحسن بن عليّ بن الحسن).

أمالي الصدوق[4]: ما رواه أبو جعفر المنصور في فضل عليّ عليه السلام، وفيه ما يظهر منه ذلّة آل عبّاس في أيّام بني أُميّة؛ ط٩، ن٥٠: ١٩٣ [٣٧/ ٨٩].

باب ما جرى بين الصادق عليه السلام وبين المنصور وولاته؛ يا١١، كح٢٨: ١٥١-١٦٤ [٤٧/ ١٦٢-٢٠١].

إحراقه دارَ الصادق عليه السلام، تقدّم في (دور).

أمالي الصدوق[5]: عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور للصادق عليه السلام: حدّثني... بحديث أتّعظ به، ويكون لي زاجر صدقٍ من الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فإنّه

١- أي الناصر (الهامش).

٢- في المصدر: محمّد بن عليّ بن الحسين.

٣- رياض العلماء ٥/٢٣٢.

٤- أمالي الصدوق ٣٥٤/ ح٢.

٥- أمالي الصدوق ٤٩٠/ ح٩.

ركن العلم، واملكْ نفسك عند أسباب القدرة... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، نه ٥٥: ٢١٦ [٧١/ ٤١٤].

الخرائج والجرائح(١): في أنّه أصاب الناسُ في البرّ خلقاً ملقى، فجاؤوا به إلى المنصور، فطلب المنصور الصادقَ عليه السلام فسأله عن الهواء: ما فيه؟ فقال: فيه موج مكفوف فيه سكّان، وهم خلقُ أبدانهم أبدان الحيتان، ورؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعْرفة كأعرفة الدِّيكة، ونَغانغ كنغانغ(٢) الديكة، وأجنحة كأجنحة الطير، من ألوان أشدّ بياضاً من الفضّة المجلوّة. فجيء بذلك الخلق فإذا هو كما وصفه الصادق عليه السلام فأذن له بالانصراف، فلمّا خرج قال: ويلك يا ربيع، هذا الشجى المعترض في حلقي من أعلم الناس!؛ يا ١١، كح ٢٨: ١٥٤ [٤٧/ ١٧٠].

روى أبو الفرج(٣) أنّ الصادق عليه السلام قال لأبي جعفر: اردُد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها. قال: إيّاي [تُكلِّم] بهذا الكلام؟! والله، لأُزهقنّ(٤) نفسك. قال: لا تعجل، قد بلغت ثلاثاً وستّين، وفيها مات أبي وجدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فعلَيّ كذا وكذا إنْ آذيتك بنفسي(٥) أبداً، وإنْ بقِيتُ بعدك إنْ آذيت الذي يقوم مقامك، فَرَقّ له وأعفاه.

وروى(٦) عن يونس بن أبي يعقوب(٧)، عنه عليه السلام قال: لمّا قُتِل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بباخمرى، وحُشرنا من(٨) المدينة، فلم يترك فيها منّا محتلم حتّى قدِمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل، ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب، فقال: أين هؤلاء العلويّة؟ أدخِلوا على أمير المؤمنين رجلَين منكم من ذوي الحِجى. قال: فدخلنا إليه أنا وحسن بن زيد، فلمّا صرت بين يديه قال [لي](٩): أنت الذي تعلم الغيب؟ قلت: لا يعلم الغيب إلّا الله. قال: أنت الذي يُجبى إليك هذا الخراج؟ قلت: إليك يُجبى -يا أمير المؤمنين- الخراج. قال: أتدرون لِمَ دعوتكم؟ قلت: لا. قال: أردتُ أن أهدم رِباعكم وأُغوّر قَلِيبكم(١٠)، وأعقِر

١- الخرائج والجرائح ٢/٦٤٠/ ح٤٧.
٢- النغنغ: موضع بين اللّهاة وشوارب الحنجور واللحمة في الحلق عند اللّهازم، والذي يكون عند عنق البعير إذا اجترّ تحرّك؛ منه مدّ ظلّه.
٣- مقاتل الطالبيّين ٢٧٣. ومنه ما بين المعقوفتين.
٤- زهقتِ نفسه: خرجت (الهامش).
٥- في المصدر: بشيء.
٦- مقاتل الطالبيّين ٣٥٠.
٧- وفي الأصل: يعفور.
٨- في المصدر: وحسرنا عن.
٩- من البحار والمصدر.
١٠- في المصدر: أُروّع قلوبكم.

نخلكم، وأُنزلكم بالشُّراة[1]، لا يقربكم أحدٌ من أهل الحجاز وأهل العراق فإنّهم لكم مفسدة. فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان أُعطي فشكر، وإنّ أيّوب ابتُلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلِم فغفر، وأنت من ذلك النسل. قال: فتبسّم وقال: أعد عليّ، فأعدت، فقال: مِثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوت عنكم، ووهبت لكم جُرم أهل البصرة؛ ← ١٦٧ [٤٧/ ٢١١].

الاختصاص[2]: في أمر أبي الحسن موسى عليه السلام شيعتَه في أيّام أبي الدّوانيق بإمساك ألسنتهم والتقيّة على أنفسهم ودينهم، ودفع شرّه بالدعاء عليه، ففعلوا ودعَوا عليه، فخرج المنصور في تلك السنة إلى مكّة فمات عند بئر ميمون قبل أن يقضي نسكه، وأراحهم الله تعالى منه؛ عا١٩/٢، يو١٦: ٣٨ [٩٣/ ٢٩٨].

أقول: في «الكشكول»: كتب المنصور العبّاسيّ إلى أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام: لِمَ لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّيك بها، ولا في نقمة[3] فنعزّيك بها. فكتب المنصور إليه: تصحبنا لتَنْصحنا، فكتب إليه أبو عبدالله عليه السلام: من يطلب الدنيا لا ينصحك، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك[4].

وتقدّم في (عدل) قصّة المنصور والرجل الذي سمع منه في طوافه يقول: اللّهمّ إنّا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض.

وتقدّم في (بخل) بعض الحكايات عن بخله.

منصور بن حازم، أبو أيّوب البَجَلِيّ، كوفيّ ثقة عين صدوق، من أجلّة أصحابنا وفقهائهم، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن موسى عليه السلام، وهو الذي عرض عقيدته وشهادته بالأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد على الصادق عليه السلام وقبّل رأسه، وقال الصادق عليه السلام له مكرّراً: يرحمك الله؛ ز٧، ١١: ٥ [٢٣/ ١٧].

١ـ في المصدر: وأتركّكم بالسراة. والشراة: جبل شامخ دون عُسفان تأوي إليه القردة. انظر معجم البلدان ٣٣١/٣.

٢ـ لم نجده فيه، وفي البحار (تم) وهو رمز فلاح السائل، ولم نجده فيه أيضاً.

٣ـ فقدتها ـ خ ل (الهامش) وفي المصدر: ولا تعدّها نقمة.

٤ـ كشكول الشيخ البهائيّ ٢٨٩/١.

الوزير السعيد ذو المعالي زين الكُفاة أبو سعد منصور بن الحسين الآبيّ، فاضل عالم فقيه، وله نظم حسن، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وروى عنه الشيخ المفيد عبد الرحمان النيسابوريّ؛ كذا عن «المنتجب»(١).

رواية منصور بن يونس بزرج النصّ على الرضا عليه السلام، وأنّه مع ذلك صار واقفيّاً؛ يب[١٢]، ب[٢]: ٥ [٤٩/ ١٤].

باب فيه أنّه لِمَ سمّي النصارى(٢)

نصارى، هـ[٥]، سط[٦٩]: ٣٩٧ [١٤/ ٢٧٢].

قال ابن زيد: لا ترى اليهود حيث كانوا إلّا أذلّ من النصارى، وذلك قول الله في عيسى: «وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى يَومِ الْقِيَامَةِ»(٣)؛ هـ[٥]، عب[٧٢]: ٤١٤ [١٤/ ٣٤٤].

خبر النصرانيّ الذي كان دَيره في طريق أمير المؤمنين عليه السلام لـمّا أقبل من صفّين، فخرج من الدير وعرض إسلامه عليه، وكان من أولاد شمعون حواريّ عيسى عليه السلام، وأخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنعت رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرين عليهم السلام؛ و[٦]، ب[٢]: ٥٤ [١٥/ ٢٣٦].

سؤالات عالم النصارى في الشام من أبي جعفر وجوابه عليه السلام إيّاه؛ يا[١١]، يح[١٨]: ٨٨ [٤٦/ ٣٠٩].

النصرانيّ الذي جاء إلى موسى بن جعفر عليه السلام وسأله عن مسائل فأسلم وأقام عنده؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٧ [٤٨/ ٨٥].

خبر يوسف النصرانيّ وما رأى من إعجاز عليّ الهادي عليه السلام وشرائه نفسَه من الله بمائة دينار؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٣ [٥٠/ ١٤٤].

خبر زكريّا بن إبراهيم النصرانيّ الذي أسلم، فأمره الصادق عليه السلام ببرّ أُمّه وأنْ يقوم بشأنها، فأسلمت أُمّه ببركة ذلك؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ١٨ [٧٤/ ٥٣].

باب فضل المهاجرين والأنصار؛ و[٦]، عه[٧٥]: ٧٤٣ [٢٢/ ٣٠١].

ما جرى بين النبيّ صلّى الله عليه وآله والأنصار في غزوة حُنين حين أجزل قسمة الغنائم للمؤلّفة قلوبهم، وجعل للأنصار شيئاً

١- فهرست منتجب الدين ١٦١/ الرقم ٣٧٦.

٢- فيه أنّهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم و[نزلها] عيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر؛ علل الشرائع [٨١-]. (الهامش)

٣- آل عمران (٣) ٥٥.

يسيراً، وقوله فيهم: الأنصار كَرِشي وعَيْبتي[1]؛ و٦، نح٥٨: ٦١١ [٢١/ ١٥٩].

وفي «إعلام الورى»[2]: الأنصار كَرِشي وعَيبتي، لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار شِعباً لسلكت شعب الأنصار، اللّهمّ أغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار؛ ← ٦١٥ [٢١/ ١٧٢].

توصيته صلّى الله عليه وآله للأنصار عند قرب وفاته؛ و٦، فب٨٢: ٧٨٧ [٢٢/ ٤٧٥] وح٨، د٤: ٣٦ [٢٨/ ١٧٧].

قوله صلّى الله عليه وآله للأنصار: إنّكم سترون بعدي أثَرة. فلمّا تولّى معاوية عليهم منع عطاياهم؛ و٦، كط٢٩: ٣٣٠ [١٨/ ١٣٢].

بيعة الأنصار لرسول الله صلّى الله عليه وآله، تأتي في (نقب).

الباقريّ: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: إنّا قد آوينا ونصرنا، فخذ طائفة من أموالنا فاستعِن بها على ما نابَك، فأنزل الله تعالى: «قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»[3]؛ ز٧، يج١٣: ٤٩- ٥١ [٢٣/ ٢٣٨- ٢٤٨].

ما جرى بين موسى بن جعفر عليه السلام ونقيع الأنصاريّ، يأتي في (نقع) إنْ شاء الله.

الخواجة نصير الدين الطوسيّ، هو أفضل الحكماء والمتكلّمين، سلطان العلماء والمحقّقين، حجّة الفرقة الناجية، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ الجهروديّ الذي ارتفع صِيت جلالته في جميع الآفاق، وشهد بعلوّ مقامه المخالف والمؤالف في مراتب العلوم وحسن الأخلاق، وقد تقدّم ذكره في (طوس).

ونصير الدين القاشيّ، هو العالم المدقّق الفهّامة، عليّ بن محمّد بن عليّ القاشيّ. قال في «الرياض»: هو من أجلّة متأخّري متكلّمي أصحابنا وكبار فقهائهم.

وفي «مجالس القاضي»: كان مولد هذا المولى بكاشان، وقد نشأ بالحلّة، وكان معاصراً للقطب الراونديّ، وكان معروفاً بدقّة الطبع وحدّة الفهم، وفاق على حكماء عصره وفقهاء دهره، وكان دائماً يشتغل في الحلّة وبغداد بإفادة العلوم الدينيّة والمعارف

١- في النهاية لابن الأثير ٤/١٦٣: أراد بهم بِطانته وموضع سرّه وأمانته والذين يعتمد عليهم في أُموره، واستعار الكرِش والعَيبة لذلك.

٢- إعلام الورى ١٢٦.

٣- الشورى (٤٢) ٢٣.

اليقينيّة. ثمّ عدّ بعض مؤلّفاته.

قال: وقال السيّد حيدر الآمليّ في كتاب «منبع الأنوار» في مقام نقل اعتراضات أرباب الاستدلال بعجزهم عن الوصول إلى مرتبة تحقيق الحال: إنّي سمعت هذا الكلام -مراراً- من العليم العامل والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشيّ، وكان يقول: غاية ما علمت في مدّة ثمانين سنة من عمري أنّ هذا المصنوع يحتاج إلى صانع، ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني، فعليكم بالأعمال الصالحة، ولا تفارقوا طريقة الأئمّة المعصومين عليهم السلام، فإنّ كلّ ما سواه فهو هوى ووسوسة، ومآله الحسرة والندامة، والتوفيق من الصمد المعبود[1]؛ انتهى.

وفي «مجموعة الشهيد»: تُوفّي الشيخ الإمام العلّامة المحقّق أُستاذ الفضلاء نصير الدين عليّ بن محمّد القاشيّ بالمشهد المقدّس الغرويّ سنة خمس وخمسين وسبعمائة[2]، انتهى.

السيّد نصر الله الحائريّ:

قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ السيّد الأجلّ السيّد حسين القزوينيّ أُستاد العلّامة بحر العلوم: يروي عن السيّد الأجلّ الشهيد نصر الله بن الحسين الموسويّ الحائريّ المدرّس في الروضة المنوّرة الحسينيّة -عليه السلام-، صاحب «الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة» و«سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتَب».

قال العالم الجليل السيّد عبدالله سبط المحدّث الجزائريّ، في إجازته الكبيرة، في ترجمته: وكان آيةً في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير. شاعر أديب، له ديوان حسن، وله اليد الطُّولى في التاريخ والمقطّعات، وكان مرضِيّاً مقبولاً عند المخالف والمؤالف... إلى أن قال: ثمّ لمّا دخل سلطان العجم المشاهد المشرّفة في النوبة الثانية وتقرّب إليه السيّد أرسله بهدايا وتحف إلى الكعبة، فأتى البصرة، ومشى إليها من طريق نجد وأوصل الهدايا. وأتى إليه الأمر بالشخوص سفيراً إلى سلطان الروم لمصالح تتعلّق بأُمور الملك والملّة، فلمّا وصل إلى قسطنطينية وُشي به إلى السلطان بفساد المذهب وأُمور أُخر، فأُحضِر، واستشهد وقد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه.

عن أفقه المحدّثين وأكمل الرّبانيّين الشريف العدل المولى أبي الحسن بن محمّد

١- جامع الأسرار ومنبع الأنوار ٤٩٦ (الطبعة الثانية)، باختلاف.

٢- عنه، مستدرك الوسائل ٣/٤٤٢.

طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن عليّ ابن معتوق بن عبد الحميد الفتونيّ النباطيّ الإصبهانيّ الغرويّ، المتوفّى في أواخر عشر الأربعين بعد المائة والألف. أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب تفسير «مرآة الأنوار» إلى أواسط سورة البقرة، يقرب مقدّماته من عشرين ألف بيت، لم يُعمل مثله، وكتاب «ضياء العاملين» في الإمامة في ستّين ألف بيت، من نقصان[1] مجلّد واحد من وسطه على ما يظهر من فهرسته، وغير ذلك. وكانت أُمّه أُخت السيّد الجليل الأمير محمّد صالح الخواتون آباديّ، الذي هو صهر المجلسيّ علي بنته، وهو جدّ شيخ الفقهاء صاحب «جواهر الكلام» من طرف أُمّ والده المرحوم الشيخ باقر، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن، يروي عن العلّامة المجلسيّ[2].

نصص

ما أفاده الشيخ المفيد رحمه الله في معنى النصّ؛ د٤، ل٣٠: ١٨٧ [١٠/ ٤٠٨].

باب أنّ الإمامة لا تكون إلّا بالنصّ، ويجب على الإمام النصّ على الإمام من بعده؛ ز٧، ج٣: ١٤ [٢٣/ ٦٦].

أبواب النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمّة من بعده عليهم السلام، من خبر اللّوح والخواتيم، وما نصّ به عليهم السلام في الكتب السالفة، ونصوص الرسول صلّى الله عليه وآله عليهم، ونصّ كلّ إمام عليهم عليهم السلام؛ ط٩، م٤٠: ١٢٠- ١٦٩ [٣٦/ ١٩٢- ٤١٤].

أقول: يأتي خبر شريف في النصّ عليهم عليهم السلام في (هرر).

باب نصّ الخضر عليهم عليهم السلام؛ ط٩، مج٤٣: ١٧٠ [٣٦/ ٤١٤].

أبواب النصوص الدالّة على الخصوص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، نب٥٢: ١٩٨- ٢٣٩ [٣٧/ ١٠٨- ٢٦٤].

باب النصّ على الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ي١٠، يد١٤: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٢] وط٩، قكز١٢٧: ٦٦١ [٤٢/ ٢٥٠].

باب النصّ على كلّ إمام عليه السلام، يُذكر في أوائل أبواب تاريخه عليه السلام.

أبواب النصوص من الله تعالى ومن الحجج الطاهرة على الحجّة عليه السلام؛ يج١٣، و٦: ١٥ [٥١/ ٦٥].

نصف

باب الإنصاف والعدل؛ عشر١٦، له٣٥: ١٢٤ [٧٥/ ٢٤].

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا

١ـ كذا في الأصل والمصدر، والظاهر: مع نقصان.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٨٥.

يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـآنُ قَومٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى»[1].

الخصال[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن واسى الفقير وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً.

الخصال[3]: فيما أوصى به النبيّ عليّاً عليهما السلام: يا عليّ، سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك النـاسَ من نفسك، ومواساتك[4] الأخَ في الله عزّوجلّ، وذكرك الله تبارك وتعالى على كلّ حال. يا عليّ، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم؛ ← ١٢٥ [٧٥/ ٢٧].

الكافي[5]: عن الصادق عليه السلام قال: سيّد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتّى لا ترضى بشيء إلّا رضيت لهم مثله، ومواساتك الأخَ في المال، وذكر الله على كلّ حال، ليس «سبحانَ الله والحمد لله ولا إلٰه إلّا الله» فقط، ولكن إذا ورد عليك شيءٌ أمرَ الله عزّوجلّ به أخذت به، وإذا ورد عليك شيء نهى الله عزّوجلّ عنه تركته؛ ← ١٢٦ [٧٥/ ٣١].

الكافي[6]: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغَرْز راحلته[7]، فقال: يا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ، علّمني عملاً أدخل به الجنّة. فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أنْ يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الراحلة.

الكافي[8]: قال أبو عبدالله عليه السلام: من أنصف الناس من نفسه رُضي به حكماً لغيره؛ ← ١٢٨ [٧٥/ ٣٧].

الكافي[9]: عن الصادق عليه السلام، ما تدارأ[10] اثنان في أمر قطّ فأعطى أحدهما النَّصَف صاحبَه فلا يقبل منه إلّا أُديل منه.

بيان: أُديل منه، أيْ جُعلت الغلبة والنصرة له عليه.

١ـ المائدة (٥) ٨.

٢ـ الخصال ٤٧/ ح٤٨.

٣ـ الخصال ١٢٥/ ح١٢١.

٤ـ في الأصل والمصدر والبحار (الطبعة الحجريّة): مواساة، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) وخ ل / البحار (الطبعة الحجريّة).

٥ـ الكافي ١٤٤/٢/ ح٣.

٦ـ الكافي ١٤٦/٢/ ح١٠.

٧ـ ركاب الرَّحْل من جلد (الهامش).

٨ـ الكافي ١٤٦/٢/ ح١٢.

٩ـ الكافي ١٤٧/٢/ ح١٨.

١٠ـ أي تدافع. انظر مجمع البحرين ١٣٨/١.

وفي «الفائق»[1]: أدال الله زيداً من عمرو: نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيداً؛ ← ١٢٩ [٧٥/ ٤٠].

خبر الرجل الذي أراد اغتيال رجل في معيشته، ورؤياه التي يظهر منها التحذير من عدم الإنصاف في المعاملة، وقد أشرنا إليه في (رأى)؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٤ [٦١/ ١٦٣].

نضر

النَّضر بن الحارث بن كَلَدَة، وعُقبة ابن أبي مُعَيْط والعاص بن وائل السَّهميّ، هم الذين بعثتهم قريش إلى نجران ليتعلّموا مسائل يسألونها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٣٣ [١٤/ ٤٢٢].

المناقب[2]: الكلبيّ: كان النَّضر بن الحارث يتّجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ويحدّث بها قريشاً، ويقول: إنَّ محمّداً ـصلّى الله عليه وآله ـ يحدّثكم بحديث عادٍ وثمودَ، وأنا أُحدّثكم بحديث رستم وإسفنديار، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن، فنزل «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ»؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٦ [٢٢/ ٦٤].

ونقل أنّ في أيّام الشِّعب كان مَن دخل مكّة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله. وكان النضر ورفيقاه وأبو جهل يخرجون من مكّة إلى الطرقات التي تدخل مكّة، فمن رأوه معه ميرة نَهَوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ويحذّرون إنْ باع منهم شيئاً أنْ ينهبوا ماله؛ و٦، له٣٥: ٤٠٢ [١٩/ ١].

أقول: تقدّم في (عقب) قتلُ نضر بن الحارث وعقبة بن أبي مُعَيط بسيف أمير المؤمنين عليه السلام بعد بدر،بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

باب غزوة بني النَّضير؛ و٦، مد٤٤: ٥١٩ [٢٠/ ١٥٧].

أقول: بنو النَّضير ـبفتح النون وكسر الضاد المعجمةـ قبيلة كبيرة من اليهود، وكان بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد ومدّة، فنقضوا عهدهم. وكان سبب ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج إليهم يستسلفهم[3] دية الرجلَين العامريّين اللّذين قتلهما عمرو بن أُميّة الضَّمْريّ.

قال عليّ بن إبراهيم القمّيّ[4]: وكان

١ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشريّ ٤٤٦/١.
٢ـ المناقب ٥٢/١، والآية ٦ من سورة لقمان (٣١).
٣ـ أي يستقرضهم (الهامش).
٤ـ تفسير القمّيّ ٣٥٩/٢.

صلّى الله عليه وآله وسلّم قصد كعبَ بن الأشرف، فلمّا دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً، وقام كأنّه يصنع له الطعام، وحدّث نفسه أنّه يقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ويتبع أصحابه، فنزل جبرائيل عليه السلام فأخبره ذلك، فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاريّ: اذهب إلى بني النَّضير فأخبرهم أنّ الله عزّوجلّ قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإمّا أنْ تخرجوا من بلدنا وإمّا أن تأذنوا للحرب، فقالوا: نخرج من بلادكم. فبعث إليهم عبدالله بن أُبَيّ: لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمّداً الحرب فإنّي أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإنْ خرجتم خرجتُ معكم، وإنْ قاتلتم قاتلتُ معكم. فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيّأوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع. فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وكبّر وكبّر أصحابه، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: تقدّم إلى بني النَّضير. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدّم، وجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبدالله بن أُبَيّ. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ظفر[1] بمقدَّم بيوتهم حصّنوا ما يليهم وخرّبوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقطع نخلهم، فجزعوا من ذلك وقالوا: يا محمّد، إنّ الله يأمرك بالفساد! إنْ كان لك فخذه، وإنْ كان لنا فلا تقطعه. فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد، نخرج من بلادك وأعطنا مالنا، فقال: لا، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل، فلم يقبلوا ذلك فبقوا أيّاماً... قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال صلّى الله عليه وآله: لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه. فخرجوا على ذلك، ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي القرى، وخرج قوم منهم إلى الشام، فأنزل الله فيهم: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ...»[2] الآيات؛ ← ٥٢٣ [٢٠/ ١٦٨].

وكان ابن عبّاس يُسمّي هذه السورة سورة بني النَّضير.

نطق

باب تطايُر الكتب وإنطاق الجوارح؛ مع٣، ن٥٠: ٣٧٩ [٧/ ٣٠٦].

السجدة: «وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ

١- في المصدر: ظهر.
٢- الحشر (٥٩) ٢ـ١٧.

إلىٰ النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۞ حَتَّى إذَا مَا جَاؤوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ»(١).

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون منطق الطير والبهائم ؛ ز٧، قلو١٣٦ : ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

أقول: قال في «مجمع البحرين» : وفي حديث الصادق عليه السلام : أُعطي سليمان بن داود ـ مع علمه ـ معرفة النطق بكلّ لسان، ومعرفةَ اللّغاتِ، ومنطق الطير والبهائم. وكان إذا شاهد الحروب تكلّم بالفارسيّة، وإذا قعد لعمّاله وجنوده وأهل مملكته تكلّم بالروميّة، وإذا خلا بنسائه تكلّم بالنبطيّة(٢)، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربّه تكلّم بالعربيّة، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلّم بالعَبرانيّة(٣)؛ انتهى.

في «توحيد المفضّل»(٤) قال الصادق عليه السلام : تأمّل يا مفضّل ما أنعم الله ـ تقدّست أسماؤه ـ به على الإنسان من هذا النُّطق الذي يعبّر به عمّا في ضميره، وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره، وبه يفهم من غيره ما في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهمَلة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئاً. وكذلك الكتابة التي بها يُقيَّد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين، وبها تخلُد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظُم ما يدخل على الناس من الخلل في أُمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم. وما رُوي لهم ممّا لا يَسَعُهم جهله ؛ يد١٤، مز٤٧ : ٤٦٢ [٦١/ ٢٥٧].

أقول: من كلام أرسطاطاليس : إذا أردت أن تعرف هل يضبط الإنسان شهواته، فانظر إلى ضبطه منطقه(٥).

قلت: وبمعناه قول من قال :

إذا المرء لم يخزِن عليه لسانَهُ
فليس على شيء سواه بخزّانِ

نظر

باب من يحلّ النظر إليه ومن لا يحلّ وما يحرم من النظر والاستمتاع ؛ كج٢٣، صب٩٢ : ٩٩ [١٠٤/ ٣١].

مكارم الأخلاق(٦) : عن الصادق عليه

١ - فصّلت (حمّ السجدة) (٤١) ١٩ ـ ٢٠.
٢- في المصدر: بالسريانيّة والنبطيّة.
٣- مجمع البحرين ٢٣٨/٥.
٤- توحيد المفضّل ٧٩.
٥- انظر كشكول البهائيّ ٢٠٧/١.
٦- مكارم الأخلاق ٢٧١. وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): قرب الإسناد، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

السلام قال: من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء وغمض بصره لم يرتدّ إليه بصره حتّى يزوّجه الله عزّوجلّ من الحور العين.

وقال: أوّل النَّظْرة[1] لك، والثانية عليك [ولا لك][2]، والثالثة فيها الهلاك.

نُقِل من كتاب «زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله» عنه صلّى الله عليه وآله: اشتدّ غضب الله تعالى على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها.

ثواب الأعمال[3]: عن الصادق عليه السلام قال: النظر سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرةً طويلة.

مصباح الشريعة[4]: قال الصادق عليه السلام: ما اعتصم أحدٌ بمثل ما اعتصم بغضّ البصر، فإنّ البصر لا يغضّ عن محارم الله إلّا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظَمة[5] والجلال؛ ← ١٠١ [١٠٤/ ٤١].

باب النظر إلى امرأة يريد الرجل تزويجها؛ كج٢٣، صج٩٣: ١٠١ [١٠٤/ ٤٣].

العيسويّ: إيّاكم والنظرة فإنّها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنةً؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٥].

أقول: تقدّم في (عذب) ما يتعلّق بذلك.

باب فيه ثواب النظر إليهم عليهم السلام؛ ز٧، قج١٠٣: ٣٢٩ [٢٦/ ٢٢٧] وط٩، سد٦٤: ٣٠٧ [٣٨/ ١٩٥].

النظر إلى عليّ عليه السلام عبادة، وكذلك النظر إلى الإمام المقسط، وإلى العالم، وإلى الوالدَين برأفة ورحمة، وإلى الأخ في الله، وإلى الصحيفة[6]، وإلى الكعبة؛ ← ٣٠٧ [٣٨/ ١٩٦].

الاحتجاج[7]: العلويّ: انظرني حتّى ألقى والدي. وكلام المجلسيّ في بيانه؛ ح٨، كز٢٧: ٣٤٨ [٣١/ ٣٤٥].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في ذلك؛ ط٩، سه٦٥: ٣٢٩ [٣٨/ ٢٨٦].

باب إنظار المعسر وتحليله، وأنّ على الوالي أداء دَينه؛ كج٢٣، لد٣٤: ٣٦ [١٠٣/ ١٤٨].

البقرة: «وَإِنْ كَانَ ذُوعُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ

١- في الأصل: النظر، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢- من الأصل والبحار.
٣- ثواب الأعمال ٣١٤.
٤- مصباح الشريعة ٩، في الأصل البحار (الطبعة الحجريّة): المحاسن، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): العصمة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٦- في البحار: يعني صحيفة القرآن.
٧- الاحتجاج ١٤١.

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ»(1).

أمالي المفيد، أمالي الطوسيّ(2): عن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه محمّد ابن عليّ عليه السلام، عن أبي لُبابة بن عبد المنذر أنّه جاء يتقاضى أبا البشر دَيناً له عليه، فسمعه يقول: قولوا له: ليس هو هنا، فَصاح أبو لبابة: أُخرج إليّ، فخرج إليه، فقال: ما حملك على هذا؟ فقال: العسر يا أبا لبابة... سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم ـ فقلنا: كلّنا نحبّ ذلك ـ قال: فليُنظِرْ غريماً أو ليدَع معسِرا؛ ← ٣٦ [١٠٣/ ١٤٩].

باب فضل انتظار الفرج؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢].

فضل انتظار الفرج، وأنّ المنتظر للثاني عشر منهم عليهم السلام كالشاهر سيفَه بين يدَيه عليه السلام، بل كالشاهر سيفه بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله يذُبّ عنه؛ ط[٩]، مو[٤٦]: ١٦٧ [٣٦/ ٤٠١].

في أنّ انتظار الفرج أحبّ الأعمال وأفضل العبادة وأفضل الأعمال إلى الله عزّوجلّ؛ يج[١٣]، كح[٢٨]؛ ١٣٦ [٥٢/ ١٢٥].

الباقريّ: واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم... إلى آخره؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٧ [٧٥/ ٧٣].

السجّاديّ: إنّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته المنتظرين لظهوره، أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله ـ تعالى ذكرُه ـ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغَيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهد بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٦ [٥٢/ ١٢٢] وط[٩]، مد[٤٤]: ١٦٣ [٣٦/ ٣٨٧].

خبر الشيخ المنحني الذي دخل على الصادق وقبّل يدَيه فبكى وقال: أنا مقيم على رجاءٍ منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول: هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم! ولا أراه فيكم؛ ي[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٢ [٤٥/ ٣١٣] وط[٩]، مو[٤٦]: ١٦٨ [٣٦/ ٤٠٨].

في كتاب العسكريّ عليه السلام إلى عليّ بن بابويه: وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٨].

أبواب مناظرات الأئمّة عليهم السلام واحتجاجاتهم؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢١- ١٨٤ [١٠/ ١٢٩- ٣٩٢].

١- البقرة (٢) ٢٨٠.

٢- أمالي المفيد ٣١٦/ ح٧، أمالي الطوسيّ ٨١/١.

باب مناظرات أبي جعفر الباقر عليه السلام مع المخالفين؛ يا[١١]، ك[٢٠]: ٩٩ [٤٦/ ٣٤٧].

باب مناظرات أبي عبدالله الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٨ [٤٧/ ٢١٣].

باب مناظرات موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء الجور؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٦٧ [٤٨/ ١٢١].

مناظرة أبي جعفر الجواد عليه السلام مع يحيى بن أكثم، يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٨ [٥٠/ ٧٥].

مناظرات أصحاب الصادق عليه السلام مع المخالفين؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٦].

باب مناظرات أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه؛ د[٤]، كه[٢٥]: ١٧٧ [١٠/ ٣٧٠] ويب[١٢]، يح[١٨]: ٧٧ [٤٩/ ٢٦١].

مناظرة عليّ بن ميثم مع أبي الهذيل، ومع ضِرار في الإمامة، ومع نصرانيّ في تعليق الصليب في عنقه؛ د[٤]، كه[٢٥]: ١٧٧ [١٠/ ٣٧٠].

ومع ملحد كان في مجلس الحسن بن سهل؛ ← ١٧٨ [١٠/ ٣٧٤].

أقول: قد تقدّم بعضُ ذلك في (مثم).

باب المناظرات من علمائنا رضي الله عنهم في زمان الغيبة؛ د[٤]، ل[٣٠]: ١٨٦ [١٠/ ٤٠٦].

مناظرة السيّد المرتضى وأبي العلاء المعرّي؛ ← ١٨٦ [١٠/ ٤٠٦].

مناظرات الشيخ المفيد رحمه الله؛ ← ١٨٧- ١٩٩ [١٠/ ٤٠٨- ٤٥٤].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في جواز المناظرة، وأنّ فقهاء الإماميّة ورؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحّتها، وقال: **وقد أشبعتُ القول في هذا الباب وذكرت أسماء المعروفين بالنظر وكتبهم، ومدائح الأئمّة عليهم السلام لهم في كتاب «الكامل في علوم الدين» وكتاب «الأركان في دعائم الدين»**؛ ← ١٩٩ [١٠/ ٤٥٢].

مناظرة هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد، تقدّم في (عمر).

وعلى الشاميّ الذي جاء لمناظرة أصحاب الصادق عليه السلام؛ ز[٧]، ا[١]: ٣ [٢٣/ ١١].

رجال الكشّيّ(١): عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه، فورَد رجل من أهل **الشام فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس، ثمّ قال له: ما حاجتك أيّها**

١- رجال الكشّيّ ٢٧٥/ الرقم ٤٩٤.

الرجل؟ قال: بلغني أنّك عالم بكلّ ما تُسأل عنه فصرت إليك لأناظرك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: في ماذا؟ قال في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه... الخبر. وملخّصه أنّه عليه السلام أحاله على حُمْران فقال: إنْ غلبت حُمْران فقد غلبتني، فغلبه حمران. ثمّ قال الشاميّ للصادق عليه السلام: أناظرك في العربيّة، فقال: يا أبان بن تَغْلب ناظره، فناظره، فما ترك الشاميَّ يكشِر[1]. ثمّ قال الشاميّ: أُريد أن أناظرك في الفقه، فقال: يا زرارة ناظره، فناظره، فما ترك الشاميَّ يكشِر. ثمّ قال: أُريد أن أُناظرك في الكلام، فقال: يا مؤمن الطاق ناظره، فناظره فسجَل الكلام بينهما، ثمّ [تكلّم مؤمن الطاق بكلامه فغلب به][2]، ثمّ قال: أُريد أن أُناظرك في الاستطاعة، فقال للطيّار[3]: كلّمه... فما ترك يكشر، فقال: أُريد أن أُناظرك في التوحيد، فقال لهشام بن سالم: كلّمه، فسجَل الكلام بينهما، ثمّ خصَمه هشام، فقال: أُريد أن أتكلّم في الإمامة، فقال لهشام بن الحكم: كلّمه يا أبا حكم، فكلّمه، ما ترَكه[4] يرتم[5] ولا يحلي ولا يُمِرّ[6]، فبقي يضحك أبو عبدالله عليه السلام حتّى بدت نواجذه، فقال الشاميّ: كأنّك أردت أن تخبرني أنّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال! قال: هو ذلك... إلى أنْ قال: فقال الشاميّ: قد أفلح من جالسك، وقال: اجعلني من شيعتك وعلّمني، فقال أبو عبدالله عليه السلام لهشام: علّمه، فإنّي أُحبّ أن يكون تلماذاً[7] لك؛ يا[11]، لد[34]: ٢٢٨ [٤٧/ ٤٠٧].

نظف

نوادر الراونديّ[8]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرائيل فقال: يا محمّد، كيف ننزل عليكم وأنتم لا تستاكون، ولا تستنجون بالماء، ولا تغسلون براجمكم؟!؛ يد[14]، كد[24]: ٢٣٠ [٥٩/ ١٩١].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: نقّوا أفواهكم بالخِلال فإنّها مسكن الملكَين؛ ←

١ـ كشر عن أسنانه: أبدى، يكون في الضحك وغيره؛ القاموس المحيط [١٣٢/٢]. (الهامش)

٢ـ من البحار والمصدر، وفي الأصل ما بين المعقوفتين: غلبه مؤمن الطاق.

٣ـ الطيّار: هو محمّد بن عبدالله الطيّار أو حمزة ابنه، وقد تقدّم في (حمز)؛ منه مدّ ظلّه.

٤ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: ما ترك.

٥ـ أي يتكلّم (الهامش). وفي المصدر (طبع مؤسّسة آل البيت قمّ ٥٥٤/٢ الرقم٤٩٤): يريم. وفي لسان العرب ٢٥٩/١٢: رام مكانه يريمه: زال منه وفارقه.

٦ـ في المصدر: ولا يمري. وفي القاموس المحيط ٣٢١/٤: ما يُمِرّ وما يُحلي أي ما يتكلّم بمرّ ولا حلو.

٧ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر.

٨ـ نوادر الراونديّ ٤٠.

٢٣٣ [٥٩/ ٢٠٢].

نظم

احتجاج هشام بن الحكم على النظّام في بقاء أهل الجنّة؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣٢ [٨/ ١٤٣].

أقول: النظّام ـ كشدّاد ـ هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار بن هاني البصريّ، ابن أخت أبي الهُذيل العلّاف شيخ المعتزلة، وكان النظّام أُستاذ الجاحظ وأحمد بن الخالط.

قالت المعتزلة: إنّما سُمّي لذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً. وقال غيرهم: إنّما سُمّي بذلك لأنّه كان يَنظِم الخَرَز في سوق البصرة ويبيعها[١].

ذكر ترجمته الصفديّ في كتاب «الوافي بالوَفَيات»، ونقلها منه صاحب «العبقات»، وذكر عنه أنّه قال: نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على أنّ الإمام عليّ وعيّنه، وعرفت الصحابة ذلك ولكنّه كتمه عمر لأجل أبي بكر رضي الله عنهما. وقال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المحسن من بطنها. وقال: الإجماع ليس بحجّة في الشرع، وكذلك القياس ليس بحجّة، وإنّما الحجّة قول الإمام المعصوم عليه السلام... إلى آخره[٢].

والنظّام النيسابوريّ، حسن[٣] بن محمّد بن الحسين، العالم الفاضل المفسّر العارف، صاحب التفسير الكبير، المعروف بتفسير النيشابوريّ، كان من علماء رأس المائة التاسعة[٤].

والنِّظاميّ، هو الشيخ أبو محمّد الشاعر الحكيم المشهور، الذي كان في طبقة الخاقانيّ المتوفّى سنة ٥٨٢ (ثفب)، له «الخمسة»، وكتاب «مخزن الأسرار» وغيره، وله أشعار لطيفة، وقد ذكرنا بعض أشعاره في تضاعيف الكتاب[٥].

نعثل

كفاية الأثر[٦]: عن ابن عبّاس قال: قدم يهوديّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقال له نعثل، فقال: يا محمّد، إنّي أسألك عن أشياء تَلجلج في صدري منذ حين، فإنْ أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: سل يا أبا عمارة. ثمّ سأل عن مسائل من التوحيد وعن وصيّته صلّى الله عليه وآله، فأجابه النبيّ صلّى

١ـ انظر أعلام الزركليّ ١/٣٦.

٢ـ الوافي بالوفيات ٦/١٧/الرقم ٢٤٤٤.

٣ـ حسين ـ خ ل (الهامش).

٤ـ انظر أعلام الزركليّ ٢/٢٣٤.

٥ـ انظر الكنى والألقاب ٣/٢٢٣ وفرهنگ معين ٦/٢١٣٢.

٦ـ كفاية الأثر ١١.

الله عليه وآله، ثمّ أسلم؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٣٩ [٣٦/ ٢٨٣].

قول المرأة للثالث: يا نعثل، يا عدوّ الله، إنّما سمّاك رسول الله صلّى الله عليه وآله باسم نعثل اليهوديّ الذي كان باليمن؛ ح[٨]، ل[٣٠]: ٣٧٤ [٣١/ ٤٨٤] وح[٨]، لد[٣٤]: ٤٢١ [٣٢/ ١٣٦].

قال في «النهاية»[(١)]: كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً، تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللّحية اسمه نعثل، وقيل: النعثل الشيخ الأحمق، وذَكَرُ الضِّباع؛ ز[٧]، يح[١٨]: ٦٣ [٢٣/ ٣٠٦].

نعل

باب معنى قوله تعالى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»[(٢)]؛ هـ[٥]، لج[٣٣]: ٢٣٣ [١٣/ ٦٤].

اعلم أنّ المفسّرين اختلفوا في سبب الأمر بخلع النعلَين، ومعناه على أقوال:

١ ــ إنّهما كانتا من جلد حمار ميّت.

٢ ــ إنّه كان من جلد بقرة ذكيّة، ولكنّه أُمر بخلعها ليباشر بقدمَيه الأرض فتصيبه بركة الوادي المقدّس.

٣ ــ إنّ الحفاء من علامة التواضع، ولذلك كانت السلف تطوف حفاةً.

٤ ــ إنّ موسى عليه السلام إنّما لبس النعل اتّقاءً من الأنجاس وخوفاً من الحشرات، فآمنه الله ممّا يخاف وأعلمه بطهارة الموضع.

٥ ــ إنّ المعنى فرّغ قلبك من حبّ الأهل والمال.

٦ــ إنّ المراد فرّغ قلبك عن ذِكْر الدارَين.

قلت: ورُوي عن الصادق عليه السلام في معناه: ادفع خوفَيك، يعني خوفه من ضَياع أهله وقد خلّفها تَمخَض، وخوفه من فرعون؛ ← ٢٣٣ [١٣/ ٦٤].

إرشاد المفيد[(٣)]: عن الباقر [عن أبيه عليهما السلام، قال:] انقطع شِسع نعل النبيّ صلّى الله عليه وآله فدفعها إلى عليّ عليه السلام يصلحها، ثمّ مشى في نعل واحدة غَلوةً[(٤)] أو نحوها؛ ح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٦ [٣٢/ ٢٩٩].

نعم

مهج الدعوات[(٥)]: عن أبي الوضّاح محمّد بن عبدالله النَّهْشَلِيّ، عن أبيه قال: سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: التحدّث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر، فاربطوا نعم ربّكم بالشكر، وحصّنوا أموالكم بالزكاة،

١ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٧٩.

٢ـ طه (٢٠) ١٢.

٣ـ إرشاد المفيد ٦٥، ومنه ما بين المعقوفتين.

٤ـ الغَلْوة: قدرُ رميةٍ بسهم. لسان العرب ١٥/ ١٣٢.

٥ـ مهج الدعوات ٢١٨.

وادفعوا البلاء بالدعاء، فإنّ الدعاء جُنّة منجية تردّ البلاء وقد أُبرِم إبراماً؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٧ [٤٨/ ١٥٠].

أقول: تقدّم في (ضغط) النبويّ: إنّ ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان به من تضييع النِّعم.

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا»(١):

قال الرازيّ(٢): اعلم أنّ الإنسان إذا أراد أنْ يعرف أنّ الوقوف على أقسام نعم الله ممتنع، فعليه أنْ يتأمّل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه، ونحن نذكر منه مثالَين.

المثال الأوّل: إنّ الأطبّاء ذكروا أنّ الأعصاب قِسمان ... إلى آخره.

المثال الثاني: إنّه إذا أخذت اللّقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر إلى ما قبلها وما بعدها. أمّا الأُمور التي قبلها أنّ تلك اللّقمة من الخبز لا تتمّ ولا تكمل إلّا إذا كان هذا العالم بكلّيّته قائماً على الوجه الأصوب، لأنّ الحنطة لابدّ منها، وأنّها لا تنبُت إلّا بمعونة الفصول الأربعة وتركيب الطبايع وظهور الأرياح والأمطار، ولا يحصل شيء منها إلّا بعد دَوَران الأفلاك واتّصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة في الحركات، وفي كيفيّتها في الجهة وفي السرعة والبطء، ثمّ بعد تكوّن الحنطة لابدّ من آلات الطحن والخبز، وهي لا تحصل إلّا عند تولّد الحديد في أرحام الجبال، ثمّ إنّ الآلات الحديديّة لا يمكن إصلاحها إلّا بآلات أُخرى حديديّة سابقة عليها، ولابدّ من انتهائها إلى آلة حديديّة هي أوّل هذه الآلات. ثمّ إذا حصلت تلك الآلات فانظر أنّه لابدّ من اجتماع العناصر الأربعة حتّى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق. وأمّا النظر فيما بعد حدوثها فتأمّل في تركيب بدن الحيوان، وهو أنّه تعالى كيف خلق هذه الأبدان حتّى يمكنها الانتفاع بتلك اللّقمة، ولا يمكنك أنْ تعرف ذلك إلّا بمعرفة علم التشريح والطبّ، فظهر بالبراهين الباهرة صحّة قوله تعالى: «وَإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا»، انتهى ملخّصاً؛ يد١٤، لب٣٢: ٢٩٨ [٦٠/ ٦٥].

أقول: ولقد أجاد في هذا المقام الشيخ سعدي بقوله:

ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند
تا تو نانى به كف آرىّ وبه غفلت نخورى
همه از بهر تو سرگشته وفرمانبردار
شرط انصاف نباشد كه توفرمان‌نبرى(٣)

وقد تقدّم في (خبز) و(شكر) مايتعلّق بذلك.

١- إبراهيم (١٤) ٣٤.
٢- التفسير الكبير ١٢٩/١٩.
٣- گلستان سعدي ٤٩، تصحيح الدكتور يوسفي.

أمالي الصدوق(١): عن أبي هاشم الجعفريّ قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام فأذن لي، فلمّا جلست قال: يا أبا هاشم، أيّ نعم الله عزّوجلّ عليك تريد أنْ تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت(٢) فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأ عليه السلام، فقال: رزقك الإيمان فحرّم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل. يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أنْ تشكو لي(٣) مَن فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينارفخذها؛ يب١٢، لا٣١: ١٢٩[١٢٩/٥٠].

باب الرضا بموهبة الإيمان وأنّه من أعظم النعم؛ يمن١/١٥، ز٧: ٤٠ [٦٧/ ١٤٧].

أمالي الطوسيّ(٤): عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: إنّ رجلاً جاء إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فشكا إليه الفقر، فقال: ليس الأمر كما ذكرت، وما أعرفك فقيراً. قال: والله، يا سيّدي ما استبَنت(٥)، وذكر من الفقر قطعة والصادق يكذّبه... إلى أنْ قال: خَبِّرْني لو أُعطيت بالبراءة منّا مائة دينار كنتَ تأخذ؟ قال: لا... إلى أنْ ذكر عليه السلام ألوف دنانير، والرجل يحلف أنّه لا يفعل، فقال عليه السلام له: مَن معه سلعة يُعطى بها هذا المال لا يبيعها، هو فقير؟!

بيان: ما استبنت أي ما حققّت حالي، وما استوضحتها حيث لم تعرفني فقيراً؛ ← ٤٠ [٦٧/ ١٤٧].

حديثان شريفان عن أبي الصلت الهرويّ عن الرضا عليه السلام في ذمّ كُفران النعم، تقدّما في (شكر).

أمالي الطوسيّ(٦): عن عائشة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يعلم فضل (نعم)(٧) الله عليه إلّا في مطعمه ومشربه، فقد قصر علمه ودنا عذابه؛ خلق٢/١٥، و٦: ٢٩ [٧٠/ ١٩].

حديث شريف في ذيل قوله تعالى: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُم نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»(٨).

١- أمالي الصدوق ٣٣٦/ ح١١.

٢- أي سكتُّ على غيظه؛ القاموس المحيط [١٨٦/٤]. (الهامش). وفي القاموس ٢٦١/٤: الوَجِم: العَبوس المُطرِق لشدّة الحزن.

٣- في الأصل والمصدر: إليّ.

٤- أمالي الطوسيّ ٣٠٤/١.

٥- في المصدر: ما استثنيت.

٦- أمالي الطوسيّ ١٠٥/٢.

٧- ليس في المصدر.

٨- لقمان (٣١) ٢٠.

في تعداد أمير المؤمنين عليه السلام نِعَمَ الله تعالى، في جواب سؤال رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك؛ ← ٢٩ [٧٠/ ٢٠].

عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية «نِعَمَه ظَاْهِرَة» أي الإمام الظاهر، «وباطنة» أي الإمام الغائب؛ ز[٧]، كط[٢٩]: ١٠٢ [٢٤/ ٥٤].

معاني الأخبار(١): عن الصادق عليه السلام قال: كفرٌ بالنعم أنْ يقول الرجل: أكلت كذا وكذا فضرّني؛ خلق[١٥/٢]، كد[٢٤]: ١٣٥ [٧١/ ٥٠].

باب كفران النعم؛ كفر[١٥/٣]، كد[٢٤]: ٦٣ [٧٢/ ٣٣٩].

قال رسول الله: من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا: من أصبح وأمسى معافىً في بدنه، آمنًا في سِرْبه(٢)، عنده قوت يومه، فإنْ كانت عنده الرابعة فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا والآخرة، وهو الإيمان؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤١ [٧٧/ ١٣٩].

باب استدامة النعمة باحتمال المؤونة، وأنّ المعونة تنزل على قدر المؤونة؛ ك[٢٠]، يز[١٧]: ٤٢ [٩٦/ ١٦١].

باب أنّ عليّاً هو الفضل والرحمة والنعمة؛ ط[٩]، كب[٢٢]: ٨١ [٣٥/ ٤٢٣].

باب أنّهم عليهم السلام نِعمة الله، والولاية شكرها، وأنّهم فضل الله ورحمته وأنّ النعيم هو الولاية، وبيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، كط[٢٩]: ١٠٠ [٢٤/ ٤٨].

إبراهيم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً»(٣).

التكاثر: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»(٤)؛ ← ١٠١ [٢٤/ ٤٨].

عيون أخبار الرضا(٥): الحسين بن أحمد البَيهقيّ، عن محمّد بن يحيى الصُّوليّ، عن ابن ذَكْوان القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن العبّاس الصوليّ قال: كنّا يوماً بين يدَي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقيّ، فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: فيقول الله عزّوجلّ: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»، أما هذا النعيم في الدنيا الماء

١- معاني الأخبار ٣٨٥/ ح١٨.
٢- السِّرب: الطريق، والبال، والقلب، والنفس. القاموس المحيط ٢٢٢/١.
٣- إبراهيم (١٤) ٢٨.
٤- التكاثر (١٠٢) ٨.
٥- عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٩/ ح٨، وفيه: أبو ذكوان.

البارد؟ فقال له الرضا عليه السلام، وعلا صوتُه: كذا فسّرتُموه أنتم، وجعلتموه على ضروب، فقال طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، وقال آخرون: هو النوم الطيّب! ولقد حدّثني أبي، عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام: أنّ أقوالكم هذه ذُكرت عنده في قول الله عزّوجلّ: «لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»، فغضب وقال: إنّ الله عزّوجلّ لا يسأل عِباده عمّا تفضّل عليهم به، ولا يمنّ بذلك عليهم، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزّوجلّ ما لا يرضى المخلوق[1] به؟! ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عباده عنه[2] بعد التوحيد والنبوّة، لأن العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول، ولقد حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليهم السلام أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ أوّل ما يُسأل عنه العبد بعد موته شهادة أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك، وكان يعتقده، صار إلى النعيم الذي لا زوال له. فقال لي ابن ذكوان ـ بعد أنْ حدّثني بهذا الحديث، مبتدئاً من غير سؤال ـ: أُحدّثك بهذا من جهات، منها لقصدك لي من البصرة، ومنها أنّ عمّك أفادَنِيه، ومنها أنّي كنت مشغولاً باللّغة والأشعار ولا أُعوّل على غيرهما، فرأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله في النوم والناس يسلّمون عليه فيجيبهم، فسلّمتُ فما ردّ عليّ، فقلت: أما[3] أنا من أُمّتك يا رسول الله؟! فقال: بلى، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الّذي سمعتَه من إبراهيم؛ ← ١٠١ [٢٤/ ٥٠].

في احتجاج الصادق عليه السلام على أبي حنيفة في قوله تعالى: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»، وقوله: نحن أهل البيت الذي أنعمَ الله بنا على العباد؛ مـع[٣]، يـه[١٥]: ٢٦٥ [٧/ ٢٥٨] ود[٤]، يز[١٧]: ١٣٩، ١٤٢ [١٠/ ٢٠٩، ٢٢٠].

ذكر ما يقرب من ذلك؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٥، ١١٦ [٤٦/ ٢٩٧، ٤٧/ ٤١].

باب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارّها

١ـ في الأصل والبحار: المخلوقين، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ في الأصل: يسأل الله به عزّوجلّ عنه، وفي البحار: يسأل الله عزّوجلّ عنه، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ في الأصل والبحار: ما، وما أثبتناه عن المصدر.

واتّخاذها؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٧٨ [٦٤/ ٩٧].

المائدة: «أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ»[١]، ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّها إضافة بيان، أو إضافة الصفة إلى الموصوف أُريد بها الأزواج الثمانية.

والمستفاد من الأخبار أنّ المراد هنا بيان الأجنّة التي في بطونها، وقد تقدّم في (جنن).

قال الطبرسيّ[٢] رحمه الله: أُختلف في تأويله على أقوال:

أحدها: إنّ المراد به الأنعام، وإنّما ذكر البهيمة للتأكيد، فمعناه أُحلّت لكم الأنعام الإبل والبقر والغنم.

وثانيها: إنّ المراد بذلك أجنّة الأنعام التي توجد في بطون أُمهاتها إذا أشعرت، وقد ذُكّيت الأُمّهات وهي ميّتة، فذكاتها ذكاة أُمّهاتها، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

وثالثها: إنّ بهيمة الأنعام وحشيّها كالظبي والبقر الوحشيّ وحُمُر الوحش، والأَوْلى حمل الآية على الجميع، انتهى.

والآية تدلّ على حِلّ أكل لحوم البهائم، بل سائر أجزائها، بل جميع الانتفاعات منها، إلّا ما أخرجه الدليل.

النّعامة، طائر معروف، قال الرازيّ[٣]: النّعامة إذا اجتمع لها من بيضها عشرون أو ثلاثون قسّمتها ثلاثة أثلاث، فتدفن ثلثاً منها في التراب، وثلثاً تتركه في الشمس، وثلثاً تحتضنه، فإذا خرجت الفراريج كسرت ما كان في الشمس، وسقت تلك الفراريج ما فيها من الرطوبات التي ذوّبتها الشمس ورقّقتها، فإذا قويت تلك الفراريج أخرجت الثلث الثاني الّذي دفنته في الأرض وثقبتها، وقد اجتمع فيها من النمل والذباب والدّيدان والحشرات، فتجعل تلك الأشياء طُعمة لتلك الفراريج، فإذا تمّ ذلك فقد صارت تلك الفراريج قادره على الرعي والطلب، ولا شكّ أنّ هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الأولاد؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٣].

خبر نُعَيم بن مسعود الأشجعيّ في تثبيطه أصحابَ النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الجهاد في بدر الصغرى بأمر أبي سفيان، وهو المراد بقوله تعالى: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ»[٤]؛ و[٦]، مب[٤٢]:

١ـ المائدة (٥) ١.

٢ـ مجمع البيان المجلّد ١٥٢/٢.

٣ـ المطالب العالية من العلم الإلٰهيّ (في الأرواح العالية والسافلة) ٣٠٨/٧.

٤ـ آل عمران (٣) ١٧٣.

٤٩٣، ٥٢٤ [٢٠/ ٤٢، ١٨٣].

إسلام نُعَيم بن مسعود، وتخذيله بين اليهود وقريش حيث اجتمعوا على حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الأحزاب؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٠، ٥٣٤ [٢٠/ ٢٠٧، ٢٢٤].

النُّعمان بن بشير الأنصاريّ، كان مع معاوية في صفّين ولم يكن معه من الأنصار غيره وغير مَسْلَمَة بن مُخَلَّد؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٠ [٣٢/ ٥١٥].

ذكر ابن الأثير في «الكامل»(١): إنّه لمّا قُتِل عثمان وبايع الناس أميرَ المؤمنين عليه السلام بايعَت الأنصار إلّا نفراً يسيراً، منهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك، ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد، وأبو سعيد الخُدْريّ(٢)، ومحمّد بن مَسْلَمة، والنعمان بن بشير، وزيد بن ثابت... ورافع بن خَدِيج، وفَضَالة بن عُبيد، وكَعب بن عُجْرَة، وكانوا عثمانيّة.

فأمّا النعمان بن بشير فإنّه أخذ أصابع نائلة-امرأة عثمان-التي قُطعت وقميص عثمان الذي قُتل فيه وهرب به فلحق بالشام، فكان معاوية يعلّق قميص عثمان وفيه الأصابع، فإذا رأوا ذلك أهل الشام ازدادوا غيظاً وجدّاً(٣) في أمرهم؛ ح٨، لد٣٤: ٣٩١ [٣٢/ ٧].

-أقول: النعمان بن بشير بن سعد بن نَصْر بن ثَعْلبة الخَزرجيّ الأنصاريّ، أمّه عمرة بنت رَوَاحة أخت عبدالله بن رَوَاحة الأنصاريّ الذي قُتل في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب.

قيل: إنّ النعمان بن بشير أوّل مولود وُلِد من الأنصار بعد قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة، نظير عبدالله بن الزبير من المهاجرين. وأبوه بشير بن سعد أوّل من تابع أبا بكر من الأنصار يوم السقيفة، ثمّ توالت الأنصار فبايعته -**وقد** تقدّم ذكره في (بشر)-.

وكان النعمان من المعروفين في الشعر سلفاً وخلفاً، وكان عثمانيّاً ويُبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليّ عليه السلام، وشهد مع معاوية بصفّين، وكان كريماً على معاوية رفيقاً عنده وعند يزيد ابنه بعده، وعمّر إلى خلافة مروان بن الحكم. وكان يتولّى حِمص، فلمّا بُويع لمروان دعا إلى ابن الزبير وخالف على مروان -وذلك بعد قتل الضحّاك بن قيس بمرج راهط- فلم

١- الكامل في التاريخ ٣/١٩١.

٢- قد تقدّم في (سعد) أنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ منه.

٣- في الأصل والبحار: وجدّوا، وما أثبتناه عن المصدر.

يُجِبه أهل حمص إلى ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه، وذلك في سنة خمس وستّين[1].

قال ابن أبي الحديد: ذكر صاحب «الغارات» أنّ النعمان بن بشير قدِم هو وأبو هريرة على عليّ عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولانيّ يسألانه أنْ يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليَقِيدَهم بعثمان... وإنّما أراد أنْ يشهدا له عليه أهل الشام بذلك، وأنْ يظهرا عذره. فلمّا أتياه وأدّيا الرسالة، قال للنعمان: حدِّثني عنك أأنتَ أهدى من قومك سبيلاً؟ يعني الأنصار. قال: لا، قال: فكلّ قومك قد اتّبعَني إلّا شذّاذ منهم ثلاثة أو أربعة، فتكون أنت من الشُذّاذ! فقال النعمان: أصلحك الله، إنّما جئت لأكون معك، وقد طمعت أنْ يُجري الله تعالى بينكما صلحاً، فإذا كان غير ذلك رأيك فإنّي ملازمك. فأقام النعمان ولحق أبو هريرة بالشام، وفرّ النعمان بعد أشهر منه عليه السلام إلى الشام، فأخذه في الطريق مالك بن كعب الأرحبيّ فتضرّع واستشفع حتّى خلّى سبيله، وقدم على معاوية وخبّره ما لقي، ولم يزل معه[2]؛ انتهى.

١ـ انظر أُسد الغابة ٥/٢٢.

٢ـ شرح نهج البلاغة ٢/٣٠١ عن الغارات ٢/٤٤٦، باختلاف وزيادة.

وكان النعمان بن بشير ممّن بعثه معاوية للغارة في ألفَي رجل على أعمال عليّ عليه السلام، فجرى بينه وبين مالك ابن كعب الأرحبيّ ـ عامل عليّ عليه السلام بعين التمر ـ حرب، وأعان مالكاً مِخْنَف بن سليم فكانت الهزيمة على النعمان؛ ح٨، سد٦٤: ٦٧٥ [٣٤/ ٣١].

وكان النعمان من المنحرفين عن عليّ عليه السلام، وكان من أُمراء يزيد لعنه الله؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

وكان والياً على الكوفة من قِبل معاوية ويزيد، فعزله يزيد وبعث مكانه ابن زياد في أيّام قدوم مسلم بن عقيل رحمه الله الكوفة؛ ي١٠، لز٣٧: ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٧].

أمر يزيد نعمانَ بن بشير بأنْ يجهّز أهل بيت الحسين عليه السلام بما يصلحهم ويبعث معهم خيلاً وأعواناً حتّى يرجعوا إلى المدينة؛ ي١٠، لط٣٩: ٢٢٩ [٤٥/ ١٤٦].

القاضي نعمان المصريّ، تقدّم ترجمته في (حنف).

النعمان بن المنذر ملك العرب، وإليه نُسبت الشقائق.

ذكروا أنّ المتمنّاة ابنة النعمان ابن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت: إنّا كنّا ملوك هذه البلدة يُجبى إلينا خراجها ويطيعنا أهلها، فصاح

بنا صائحُ الدهر فشقّ عصانا وفرّق ملأنا، وقد أتيتك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به على صعوبة الوقت، فبكى الملك وأمر لها بجائزة حسنة... إلى آخره؛ ضه١٧، كج٢٣: ٢٤٩ [٧٨/ ٤٥٦].

أقول: ويأتي في (نكب) ما يناسب ذلك.

المناقب[١]: كان نُعيمان البدريّ رجلاً مزّاحاً، وله قصص في مزاحه، منها أنّه سمع مَخْرمة بن نَوفل وقد كُفّ بصره يقول: ألا رجل يقودني حتّى أبول؟ فأخذ نُعيمان بيده، فلمّا بلغ مؤخّر المسجد قال: هاهنا فَبُل، فبال فَصِيح به، فقال: من قادني؟ قيل: نُعيمان. قال: لله عليَّ أنْ أضربه بعصاي هذه، فبلغ نُعيمان فأتاه فقال، هل لك في نُعيمان؟ قال: نعم، فأتى به عثمان وهو يصلّي، فقال: دونك الرجل، فجمع يدَيه بالعصا ثمّ ضربه، فقال الناس: أمير المؤمنين! فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان، قال: لا أعود إلى نُعيمان أبداً؛ و٦، ي١٠: ١٦٥ [١٦/ ٢٩٦].

أقول: قد ذكر ابن قُتيبة في «عيون الأخبار» عن المدائنيّ أنّه قال: كان نعيمان رجلاً من الأنصار وشهد بدراً، وجلّده النبيّ صلّى الله عليه وآله في الخمر أربع مرّات، فمرّ نعيمان بمخرمة بن نوفل وقد كُفّ بصره[٢]... ثمّ ذكر مثله.

المناقب[٣]: ورأى نعميان مع أعرابي عُكّة عسل فاشتراها منه وجاء بها إلى بيت عائشة في يومها، وقال: خذوها، فتوهّم النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه أهداها له. ومرَّ نعيمان والأعرابيّ على الباب، فلمّا طال قعوده قال: يا هؤلاء ردّوها عليّ إنْ لم تحضُر قيمتها، فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله القصّة، فوزن له الثمن، وقال لنعيمان: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ العسل ورأيتُ الأعرابيّ معه العُكّة، فضحك النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يظهر له نُكراً؛ ← ١٦٥ [١٦/ ٢٩٦].

الشيخ الأجلّ نعمة الله ابن الشيخ شِهاب الدين أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ العيناثيّ، كان من أجلّة علماء الإماميّة وفقهائها، وأحد الفقهاء المعروفين بابن خاتون، وكان هو ووالده وجدّه وسائر سلسلته أهل بيت علم. يروي عن والده وعن المحقّق عليّ بن عبد العالي الكَركيّ

١ـ المناقب ١٤٩/١.

٢ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ٤٤٠.

٣ـ المناقب ١٤٩/١.

رحمه الله[1].

السيّد نعمة الله بن عبدالله بن محمّد ابن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الجزائريّ، السيّد الجليل والمحدّث النبيل، صاحب التصانيف الرائقة الشائعة، تُوفّي في شوّال سنة ١١١٢ في قرية جايدر ـ وتقدّم في (ثور) ذكر بعض أجداده وكرامته ـ وأولاده وأحفاده علماء فضلاء. يروي عن عدّة من المشايخ العظام كالسيّد السند الأمير فيض الله الطباطبائيّ، والأمير شرف الدين الشولستانيّ، والعالم المفسّر الجليل الشيخ عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ الساكن بشيراز صاحب «تفسير نور الثقلَين»، الراوي عن قاضي القضاة عزّ الدين المولى عليّ نقي ابن الشيخ أبي العلا محمّد هاشم الكرئيّ الفراهانيّ الشيرازيّ الإصفهانيّ، المتوفّى سنة ١٠٦٠، صاحب المؤلّفات العديدة التي منها «جامع الصفويّ» في الإمامة ، في جواب ما كتبه نوح أفندي الحنفيّ المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم ونهب أموالهم وسبي نسائهم وذراريهم، وهو عن الشيخ البهائيّ رحمه الله.

ويروي السيّد الجزائريّ أيضاً عن الأُستاذ المدقّق السيّد ميرزا محمّد بن شرف الدين الجزائريّ، عن العالم المتبحّر في فنّ الحديث والرجال الشيخ عبد النبيّ صاحب كتاب «حاوي الأقوال». ويروي أيضاً عن الشيخ الجليل حسين بن محيي الدين شارح «القواعد»، عن والده الفاضل العالم العابد الورع محيي الدين بن عبد اللّطيف، عن والده العالم الفاضل المحقّق الصالح الفقيه الشيخ عبد اللّطيف صاحب كتاب «الرجال»، والراوي عن الشيخ البهائيّ وصاحبَي «المعالم» و«المدارك»، ووالده نور الدين عليّ عن والده شهاب الدين أحمد ابن أبي جامع العامليّ عن المحقّق الثاني. ويروي أيضاً عن المحقّق الأجلّ أُستاذ الحكماء والمتكلّمين ومربّي الفقهاء والمحدّثين، محطّ رحال أفاضل الزمان آغا حسين بن الفاضل الكامل آغا جمال الدين محمّد الخوانساريّ شارح «الدروس»، المتوفّى سنة ١٠٥٨، الذي كان مقامه أعلى من أنْ يُسطر، وفضائله أشهر من أنْ تُذكر، أخذ الحكمة عن النحرير المدقّق الأمير أبي القاسم الفِندرسكيّ، ويروي عن المولى محمّد تقي المجلسيّ، وعليه قرأ المنقول. ويروى المحدّث الجزائريّ أيضاً عن المجلسيّ، قال سبطه الأجلّ السيّد عبدالله، على ما نقل عن إجازته الكبيرة في طيّ أحوال

١ـ انظر رياض العلماء ٥/٢٤٧.

جدّه: ثمّ انتقل إلى دار ملك العجم واتّصل بمن فيه من العلماء العاملين الربّانيّين... إلى أنْ قال: ثمّ اختصّ به منهم الثقة الأوحد، العديم النظير البارع في التقرير والتحرير، أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين، محيي آثار الأئمّة الطاهرين محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ رحمة الله وبركاته عليه، وأحلّه منه محلّ الولد البارّ من الوالد المشفق الرؤوف، والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً(١)؛ انتهى.

النعمانيّ، هو الشيخ الأجلّ أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب، المعروف بابن [أبي] زينب، صاحب كتاب «الغَيْبة» المعروف، وهو من مشايخ أصحابنا، عظيم القدر شريف المنزلة كثير الحديث، يروي عن الشيخ الكلينيّ والمسعوديّ وابن عُقدة وأبي عليّ بن همّام، وغيرهم رضوان الله عليهم(٢).

نفخ

باب نفخ الصُّوْر وفناء الدنيا؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨١ [٦/ ٣١٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صور).

١- انظر مستدرك الوسائل ٣/ ٤٠٤ وروضات الجنّات ٨/ ١٥٠.

٢- انظر رجال النجاشيّ ٣٨٣/ الرقم ١٠٤٣.

باب النهي عن أكل الطعام الحارّ والنفخ فيه؛ يد[١٤]، رج[٢٠٣]: ٨٩٢ [٦٦/ ٤٠٠].

قال أبو عبدالله عليه السلام: يُكره النفخ في الرُّقى والطعام وموضع السجود.

وعنه عليه السلام أنّه رخّص النفخ في الطعام والشراب، وقال: إنّما يُكره ذلك لمن كان معه غيره كيلا يعافه؛ ← ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (طعم).

نفر

آية النَّفْر، قوله تعالى في التوبة: «فَلَولَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ»(٣)، فيه وجوه أحدها: فهلّا خرج إلى الغزو من كلّ قبيلة جماعة ويبقى مع النبيّ جماعة ليتفقّهوا في الدين! يعني الفرقة القاعدين يتعلّمون القرآن والسنن والفرائض والأحكام، فإذا رجعت السرايا ـ وقد نزل بعدهم القرآن وتعلّمه القاعدون ـ قالوا لهم إذا رجعوا إليهم: إنّ الله قد أنزل بعدكم على نبيّكم قرآناً وقد تعلّمناه، فيتعلّمه السرايا، وذلك قوله: «ولِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إذَا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»(٤)

٣، ٤- التوبة (٩) ١٢٢.

فلا يعملون بخلافه.

وثانيها: إنّ التفقّه والإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة.

وثالثها: إنّ التفقّه راجع إلى النافرة. والتقدير: ما كان لجميع المؤمنين أنْ ينفِروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ويُخلوا ديارهم، ولكن لينفِر إليه من كلّ ناحية طائفةٌ لتسمع كلامه وتتعلّم الدين منه ثمّ ترجع إلى قومها فتبيّن لهم ذلك فتنذرهم؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٣٨ [١٩/ ١٥٦].

نفس

باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٨٧ [٦١/ ١].

الإسراء: «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إلّا قَلِيلاً»(١).

الزمر: «اللهُ يَتَوفّى الأَنفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا والّتي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ التي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إلَى أجَلٍ مُسَمّىً إنّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكّرون»(٢).

الكلام في تفسير الآيتين مفصّلاً:

الدرّ المنثور(٣): عن ابن عبّاس في الآية الثانية قال: سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والأرض، فأرواح الموتى وأرواح الأحياء تأوي إلى ذلك السبب فتعلّق النفس الميّتة بالنفس الحيّة، فإذا أُذن لهذه الحيّة بالانصراف إلى جسدها تستكمل رزقها أُمسكت النفس الميّتة وأُرسلت الأخرى؛ ← ٤٠٤ [٦١/ ٦٣].

تذييل وتفصيل في بيان أقوال الحكماء والصوفيّة والمتكلّمين من الخاصّة والعامّة في حقيقة النفس والروح؛ ← ٤٠٦ [٦١/ ٦٨].

قال المحقّق القاشانيّ في «روض الجنان»: اعلم أنّ المذاهب في حقيقة النفس -كما هي الدّائرة على الألسنة، والمذكورة في الكتب المشهورة- أربعة عشر مذهباً:

الأوّل: هذا الهيكل المحسوس المُعبّر عنه بالبدن.

الثاني: إنّها القلب.

وعدّ المذاهب... إلى أنْ قال:

الرابع عشر: إنّها جوهر مجرّد عن المادّة الجسميّة وعوارض الجسم، لها تعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرّف، والموت إنّما هو قطع هذا التعلّق، وهذا هو مذهب الحكماء الإلٰهيّين... إلى آخره(٤).

١- الإسراء (١٧) ٨٥.

٢- الزمر (٣٩) ٤٢.

٣- تفسير الدرّ المنثور ٣٢٩/٥.

٤- روض الجنان...

ـ أقول: قد تقدّم في (أنا) مثل ذلك عن كشكول شيخنا البهائيّ [1] رحمه الله ـ.

وقال [2] في «الصحائف الإلٰهيّة» بعد نقل الأقوال في النفس: فالحقّ أنّها جوهر لطيف نورانيّ مدرك للجزئيّات والكلّيّات، حاصل في البدن متصرّف فيه غنيّ عن الاغتذاء، بريء عن التحلّل والنماء، ولم يبعد أنْ يبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن ويلتذّ بما يلايمه ويتألّم بما يباينه. هذا تحقيقُ ما تحقّق عندي من حقيقة النفس؛ انتهى؛ ← ٤٠٩ [٦١/ ٧٨].

كلام الشيخ الصدوق والشيخ المفيد رحمهما الله في النفس والروح، وكلام السيّد المرتضى رحمه الله فيها؛ ← ٤١٠ [٦١/ ٨٣].

وقد روى بعض الصوفيّة في كتبهم عن كُميل بن زياد... قال: سألت مولانا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين، أُريد أنْ تعرّفني نفسي، قال: يا كميل، وأيّ الأنفس تريد أنْ أُعرّفك؟ قلت: يا مولاي، هل هي إلّا نفس واحدة! قال: يا كميل، إنّما هي أربعة: النامية النباتيّة، والحسّيّة الحيوانيّة، والناطقة القدسيّة، والكلّيّة الإلٰهيّة، ولكلّ واحدة من هذه خَمس قُوى وخاصّيّتان... إلى آخره.

قال المجلسيّ [3] في آخر هذه الاصطلاحات: لم تكد توجد في الأخبار المعتبرة المتداولة، وهي شبيهة بأضغاث أحلام الصوفيّة.

وقال العلّامة الحلّيّ رحمه الله في كتاب «معارج الفهم»: اختلف النّاس في حقيقة النفس ما هي... إلى أنْ قال: والمشهور مذهبان:

أحدهما: إنّ النفس جوهر مجرّد ليس بجسم ولا حالّ في الجسم، وهو مدبّر لهذا البدن، وهو قول جمهور الحكماء ومأثورٌ عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من أصحابنا.

والثاني: إنّها جوهر أصليّة في هذا البدن، حاصلة فيه من أوّل العمر إلى آخره، لا يتطرّق إليها التغيّر، ولا الزيادة ولا النقصان، وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهَد المحسوس.

وهاهنا مذاهب أُخرى، منها أنّ النفس هو الله تعالى، ومنها أنّها هي المزاج، ومنها أنّها النفَس، ومنها أنّها النّار، ومنها أنّها الهواء... وغير ذلك من المذاهب السخيفة؛

١ـ الكشكول ٢/٣٩٢.

٢ـ أي المحقّق الكاشانيّ (الهامش).

٣ـ البحار ٦١/٨٥.

← ٤١١ [٦١/ ٨٤].

ذكر رسالة «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح» للشيخ عليّ بن يونس العامليّ؛ ← ٤١٢ [٦١/ ٩١].

حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربّه» ← ٤١٥ [٦١/ ٩٩].

باب قوى النفس ومشاعرها من الحواسّ الظاهرة والباطنة يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٥٨ [٦١/ ٢٤٥].

قال الصادق عليه السلام: عرفان المرء نفسَه أنْ يعرفها بأربع طبائع... إلى آخره؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٦ [٦١/ ٣٠٢].

تحقيق في معنى النفس والروح والقلب؛ خلق[٢/١٥]، ز[٧]: ٣٣ [٧٠/ ٣٥] ومع[٣]، لا[٣١]: ١٤٨ [٦/ ٢٠٤].

باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها ومحاسبة النفس ومجاهدتها؛ خلق[٢/١٥]، ح[٨]: ٣٩ [٧٠/ ٦٢].

فقه الرضا(١): الرضويّ: سألني رجل عمّا يجمع خير الدنيا والآخرة، فقلت: خالفْ نفسك.

مصباح الشريعة(٢): قال الصادق عليه السلام: من رعى قلبَه عن الغفلة، ونفسه عن الشهوة، وعقله عن الجهل، فقد دخل في ديوان المتنبّهين، ثمّ من رعى عملَه عن الهوى، ودينَه عن البدعة، وماله عن الحرام، فهو من جملة الصالحين.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة. وهو علم الأنفس... إلى آخره.

مصباح الشريعة(٣): قال الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد [لله](٤) نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله، ومن جاوز عقلُه [نفسَه](٥) الأمّارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله فقد فاز فوزاً عظيماً، ولا حجاب أظلم(٦) وأوحش بين العبد وبين الربّ من النفس والهوى، وليس لقتلهما ـ في قطعهما ـ سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله، والخشوع والجوع والظمأ بالنهار، والسهر بالليل... إلى أنْ قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي حتّى تتورّم قدماه، ويقول: أفلا أكون عبداً شكوراً؟! أراد أنْ تعتبر به أُمّته، فلا تغفلوا

١ـ فقه الرضا ٣٩٠.

٢ـ مصباح الشريعة ٢٢، وفيه: «علمه» بدل «عمله».

٣ـ مصباح الشريعة ١٦٩.

٤ـ من البحار والمصدر.

٥ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٦ـ في الأصل: أعظم، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

عن الاجتهاد، والتعبّد(1) والرياضة بحال، ألا وإنّك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قُطِعتَ إرْباً إرباً، فما أعرض من أعرض عنها إلّا بحرمان فوائد السَّبق(2) من العصمة والتوفيق.

قيل لربيع بن خُثَيم: مالَك لا تنام باللّيل؟ قال: لأنّي أخاف البَيات، من خاف البيات لا ينام؛ ← ٤١ [٧٠/ ٦٩].

في أنّ الطريق إلى موافقة الحقّ ورضاه ووصله وطاعته وذكره وقربه وأنسه مخالفةُ النفس، وسخطها وهجرها وعصيانها ونسيانها والتباعد عنها والوحشة منها، والطريق إلى ذلك الاستعانة بالحقّ على النفس؛ ← ٤٢ [٧٠/ ٧٢].

عدّة الداعي(3): قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا عبادَ الله أنّ المؤمن لا يصبح ولا يُمسي إلّا ونفسُه ظَنون عنده، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها، فكونوا كالسابقين قبلكم، والماضين أمامكم، قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل، واطْووها طيّ المنازل؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٧١/ ٢٣١] وكفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٨٩ [٧٣/ ٨٥].

باب مَن ملَك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة؛ خلق[٢/١٥]، ن[٥٠]: ٢٠١ [٧١/ ٣٥٨].

تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ملك).

باب فيه ثواب مَن مقت نفسه دون الناس؛ عشر[١٦]، م[٤٠]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٦].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة؛ ← ١٣١ [٧٥/ ٤٨].

الكافي(4): عن أبي الحسن عليه السلام أنّ رجلاً في بني إسرائيل عبَدَ اللهَ تعالى أربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يُقبل منه، فقال لنفسه: وما أُتيتُ إلّا منكِ، وما الذنب إلّا لكِ(5)! فأوحى الله إليه: ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٥١ [١٤/ ٥٠٠] وخلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٨ [٧١/ ٢٣٤].

تحف العقول(6): الكاظميّ: اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروّة وما لا

١- في المصدر: التعب.
٢- في المصدر: السلف.
٣- عدّة الداعي ٢٢٤.
٤- الكافي ٢/٧٣/ح٣.
٥- في الأصل: منك، وما أثبتناه عن المصدر.
٦- تحف العقول ٤١٠.

سَرَف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنّه رُوي: ليس منّا من ترك دنياه لدينه، أو ترك دينه لدنياه؛ ضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٣ [٧٨/ ٣٢١].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ»(١)؛ ز[٧]، لد[٣٤]: ١١٠ [٢٤/ ٩٣].

الصادقيّ: اتّقوا الله وانظروا لأنفسكم، فإنّ أحقّ من نظر لها أنتم؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٩ [٤٦/ ١٧٨].

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّ رأسه لَعلى صدري، وقد سالت نفسُهُ في كفّي، فأمررتها على وجهي ... إلى آخره.

قد يقال: إنَّ المراد بسَيَلان النفس هبوب النفس عند انقطاع الأنفاس، وقيل: أراد بنفسه دمَه صلّى الله عليه وآله، يقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قاءَ عند وفاته دماً يسيراً، وإنّ عليّاً عليه السلام مسح بذلك وجهه، ولا ينافي ذلك نجاسة الدم لجواز أنْ يُخصّص دم الرسول صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٩٢ [٣٤/ ١٠٩].

في بيان أنّ المراد من «أنْفُسَنا» في آية المباهلة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ز[٧]: ٤٩- ٥٢ [٣٥/ ٢٥٧- ٢٧١] ويب[١٢]، يد[١٤]: ٥٦ [٤٩/ ١٨٨].

أقول: قد وردت رواياتٌ في فضل موت المرأة في نفاسها، فعن أبي‌عبدالله عليه السلام: النفساء تُبعث من قبرها بغير حساب، لأنّها ماتت في غمّ نفاسها.

وفي «هداية الصدوق»(٣) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أيّما امرأة مسلمة ماتت في نفاسها لم يُنشر لها ديوان يوم القيامة؛ طه[١/١٨]، مج[٤٣]: ١٠٩ [٨١/ ٨١].

وعنه صلّى الله عليه وآله ـ كما عن «لبّ اللّباب» ـ: النفاس خير لهنّ من عبادة سبعين سنة: صيام نهارها وقيام ليلها.

نفيسة، هي السيّدة الجليلة التي وردت روايات من العامّة في مدحها:

حكى الشيخ محمّد الصبّان في «إسعاف الراغبين» عن كتاب «حسن المحاضرة»(٤) أنَّ السيّدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام، لمّا تُوفّيت بمصر

١- الفجر (٨٩) ٢٧.
٢- نهج البلاغة ٣١١/ الخطبة ١٩٧.
٣- الهداية للصدوق ٢٢.
٤- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٥١١/١.

أراد زوجها ـ وهو إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ـ نقلَها إلى المدينة ودفنها في البقيع، فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرّك، وبذلوا له مالاً كثيراً فلم يرضَ، فرأى النبيَّ صلّى الله عليه وآله فقال له: يا إسحاق، لا تعارض أهل مصر في نفيسة، فإنّ الرحمة تنزل عليهم ببركتها.

وحُكي عن الشعرانيّ أنّ الشيخ أبا المواهب الشاذليّ رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إذا كان لك إلى الله تعالى حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ـ ولو بدرهم ـ يقضي الله تعالى حاجتك.

وفي «إسعاف الراغبين» أيضاً: إنّها كانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلّي، وقرأت فيه ستة آلاف ختمة، وإنّها ماتت بمصر في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، احتُضِرت وهي صائمة، فألزموها الفطرَ فقالت: واعجباً! إنّي منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أنْ ألقاه وأنا صائمة، أُفطر الآن؟! هذا لا يكون. ثمّ قرأت سورة «الأنعام»، فلمّا وصلت إلى قوله تعالى: «لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ»[1] ماتت، رحمها الله.

١ـ الأنعام (٦) ١٢٧.

نفط

نِفْطَوَيه، أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد ابن عرفة الواسطيّ النّحويّ، العالم البارع، المتوفّى ببغداد سنة ٣٢٣ (شكج)، كان تلميذ ثعلب والمبرّد، وكان قد حفظ القرآن، ويبتدئ بالقرآن المجيد في مجلس درسه، ومن كتبه كتاب «إعراب القرآن» كتاب «أمثال القرآن».

ومن كلامه المنبئ عن استبصاره أنّه قال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة إنّما ظهرت في دولة بني أُميّة، ووضعوها لأجل التقرّب إليهم.

حُكي أنّه والقاضي أحمد بن سَرِيح وأبا بكر محمّد بن داود الظاهريّ خرجوا إلى وليمة دُعوا لها، فأفضى بهم الطريق إلى مكانٍ ضيّق، فأراد كلّ واحد منهم صاحبه أنْ يتقدّم عليه[2]، فقال ابن سَرِيح: ضيق الطريق يورث سوء الأدب. وقال ابن داود: لكنّه يعرّف مقادير الرجال. فقال نِفْطَوَيه: إذا استحكمت المودّة بَطَلت التكاليف[3].

نفع

ذكر منافع بعض المؤذيات كالعقارب والحيّات والبعوض والبَقّ والدود في حديث الصادق عليه السلام جواباً عن سؤالات

٢ـ الظاهر: أراد كلّ منهم أن يتقدّم على صاحبه.
٣ـ انظر إنباه الرواة على أنباه النُحاة ١/٢١١ ـ ٢١٧، وأعلام الزركليّ ١/٥٧.

بعض الزنادقة؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣١ [١٠/ ١٧٣].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن أحبُّ الناس إلى الله تعالى؟ قال: أنفع الناس للناس.

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أيْنَمَا كُنتُ»، قال: نفّاعاً؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٩٦ و٩٧ [٧٤/ ٣٣٩، ٣٤١].

باب من ينفع الناس؛ عشر[١٦]، لد[٣٤]: ١٢٤ [٧٥/ ٢٣].

الرعد: «وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ»(٣).

أمالي الصدوق(٤): قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس؛ ← ١٢٤ [٧٥/ ٢٣].

ما جرى من نافع بن الأزرق على أهل المدينة، فقد كبس المدينة وقتل مقاتلهم وفضح نساءهم، وقد حذّرهم الباقر عليه السلام من ذلك بقوله قبل ذلك بعام: كيف أنتم إنْ جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتّى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيّام ؟!؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٢ [٤٦/ ٢٥٤].

تفسير القمّيّ(٥): عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، مَن هذا الذي: تكافأ(٦) عليه الناس؟ فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة! هذا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -صلوات الله عليهم أجمعين-. فقال نافع: لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو (ابن وصي)(٧) نبيّ، فقال هشام: فاذهب إليه فسَلْه لعلّك تُخجله! فجاء نافع واتّكأ(٨) على الناس، فأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمّد ابن عليّ، إنّي قد قرأت التوراة والإنجيل

١- الكافي ٢/١٦٤/ ح٧.
٢- الكافي ٢/١٦٥/ ح ١١، والآية ٣١من سورة مريم(١٩).
٣- الرعد (١٣) ١٧.
٤- أمالي الصدوق ٢٨/ ح ٤.

٥- تفسير القمّيّ ٢/٢٨٤.
٦- كافاه: دافعه؛ (الهامش).
٧- استُنسخت في الأصل.
٨- هكذا في المصدر، وفي البحار: فاتّكأ، وفي الأصل وموردين من البحار: حتّى اتّكأ.

والزّبور والفرقان، وقد عرفتُ حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن[1] وصيّ نبيّ، فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سَل، ثمّ سأله عن قوله تعالى: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنَا...»[2] الآية، فتلا أبو جعفر عليه السلام آية «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ»[3] ثمّ أجابه، ثمّ سأله نافع عن قوله تعالى: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَٰوَاتُ»[4]، فأجابه عليه السلام، ثمّ سأله أبو جعفر عن أصحاب النهروان، فلم يُجبه، فولّى عنه وهو يقول: أنت ـوالله ـ أعلم الناس حقّاً حقّاً، ثمّ أتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك، هو ـوالله ـ أعلم الناس حقّاً حقّاً، وهو ابن رسول الله حقّاً حقّاً، ويحقّ لأصحابه أنْ يتّخذوه نبيّاً؛ ح^٨، نط^٥٩: ٦٢٠ [٣٣/ ٤٢٥] ود^٤، يـو^١٦: ١٢٨ [١٠/ ١٦١] وو^٦، لج^٣٣: ٣٧٢ [١٨/ ٣٠٨].

تفسير العيّاشيّ[5]: عن معاوية بن وهب قال: سمعته عليه السلام يقول: الحمد لله... نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولا يُعاب ذلك عليهم ولا يُقبح عليهم، وإنّ أقواماً يأتونا صلةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يُعاب ذلك ويُقبح عليهم، ولقد قال الله تعالى في كتابه: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً»، فما كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا كأحد أولئك! جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرّيّة، ثمّ لم يسلم مع أحدٍ من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من أهل بيته، أكرم الله بذلك رسوله صلّى الله عليه وآله؛ ز^٧، عح^٧٨: ٢٣٤ [٢٥/ ٢١٨].

نفق

أبواب النفقات؛ كج^٢٣، قب^١٠٢: ١٠٨ [١٠٤/ ٦٩].

باب أحكام النفقة؛ كج^٢٣، قد^١٠٤: ١٠٩ [١٠٤/ ٧٤].

الخصال[6]: حَريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من الذي أُجبَرُ عليه

١ـ استُنسخت في الأصل.
٢ـ الزخرف (٤٣) ٤٥.
٣ـ الإسراء (١٧) ١.
٤ـ إبراهيم (١٤) ٤٨.

٥ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢١٣/ ح٥١، والآية ٣٨ من سورة الرعد (١٣).
٦ـ الخصال ٢٤٨/ ح١٠٩.

وتلزمني نفقته؟ قال: الوالدان والولد والزوجة؛ ← ١٠٩ [١٠٤/ ٧٤].

أقول: قد تقدّم في (جوع)،في علّة جوع النبيّ صلّى الله عليه وآله،ما يتعلّق بذلك.

وفي حديث احتجاج الصادق عليه السلام على الثوريّ وأمثاله ما يظهر منه فضل الاقتصاد في الإنفاق؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٤ [٤٧/ ٢٣٢].

كتاب الرضا عليه السلام إلى الجواد عليه السلام وأمره بالإنفاق وقوله فيه: فأنفقْ ولا تخشَ من ذي العرش إقتاراً، وقد تقدّم في (خلق).

باب سخاء أمير المؤمنين عليه السلام وإنفاقه وإيثاره؛ ط[٩]، قب[١٠٢]: ٥١٣ [٤١/ ٢٤].

باب ما نزل فيه عليه السلام للإنفاق والإيثار؛ ط[٩]، لو[٣٦]: ٩٥ [٣٦/ ٥٩].

باب النفاق؛ كفر[٣/١٥]، و[٦]: ٢٢ [٧٢/ ١٧٢].

المنافقون: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ...»(١) الآيات.

مجالس المفيد(٢): عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خَلّتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، وحسنُ سمتٍ في الوجه.

الاختصاص(٣): قال الصادق عليه السلام: أربعٌ علاماتُ النفاق: قساوة القلب، وجمود العين، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا؛ ← ٢٣ [٧٢/ ١٧٦].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثٌ من كنّ فيه كان منافقاً، وإنْ صام وصلّى وزعم أنّه مسلم: من إذا ائتُمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف.

بيان: اعلم أنّه كما يُطلق المؤمن والمسلم على معانٍ، فكذلك يُطلق المنافق على معانٍ، منها أنْ يُظهر الإسلام ويُبطن الكفر، وهو المعنى المشهور، ومنها الرياء، ومنها أنْ يُظهر الحبّ ويكون في الباطن عدوّاً، أو يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقاً، وقد يُطلق على من يدّعي الإيمان ولم يعمل بمقتضاه ولم يتّصف بالصفات التي ينبغي أنْ يكون المؤمن عليها، فكان باطنُه مخالفاً لظاهره، فكأنّه المراد هنا؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٨ [٧٢/ ١٠٨].

١- المنافقون (٦٣) ١ـ٨.
٢- أمالي المفيد ٢٧٤/ ح٥.
٣- الاختصاص ٢٢٨.
٤- الكافي ٢/٢٩١/ ح٨.

نهج البلاغة[1] : من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يصف فيها المنافقين، وفيها:

أُوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأُحذّركم أهل النفاق، فإنّهم الضالّون المضلّون، والزالّون المزلّون، يتلوّنون ألواناً، ويَفتَنُّون افتناناً، ويَعمِدونكم بكلّ عماد، ويرصدونكم بكلّ مرصاد، قلوبهم دويّة[2]، وصِفاحهم[2] نقيّة... إلى قوله عليه السلام: قد أعدّوا لكلّ حقّ باطلاً، ولكلّ قائم مائلاً، ولكلّ حيّ قاتلاً، ولكلّ باب مفتاحاً، ولكلّ ليل مصباحاً... إلى قوله عليه السلام: فهم لُمَةُ[2] الشيطان، وحُمَةَ[2] النيران «أُوْلَـٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»[3]؛ كفر $^{3/15}$، و ^{6}: ٢٣ [٧٢/ ١٧٦].

باب شِرار الناس وصفات المنافق والمرائي؛ كفر $^{3/15}$، ط ^{9}، ٢٩ [٧٢/ ٢٠٢].

الأعراف: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا... »[4] الآية.

مصباح الشريعة[5]: قال الصادق عليه السلام: المنافق قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى، لأنّه يأتي بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشريعة، وهو لاغٍ باغٍ، لاهٍ بالقلب عن حقّها، مستهزئ فيها... إلى أنْ قال: وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عزّ من قائل: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللهَ عَلَىٰ حَرْفٍ... »[6] الآية، وقال في صفتهم: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»[7].

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: المنافق إذا وعد أخلف، وإذا فعل أفشى[8]، وإذا قال كذب، وإذا ائتُمن خان، وإذا رُزق طاش، وإذا مُنِع عاش. وقال صلّى الله عليه وآله: من خالفت سريرته علانيته فهو منافق... إلى آخره؛ ← ٣٠ [٧٢/ ٢٠٧].

أقول: تقدّم في (كبر) خبر: أربعٌ مَن

١- نهج البلاغة ٣٠٧/ الخطبة ١٩٤.

٢- قوله عليه السلام: دَويَّة أي مريضة، وصفاحهم أي صفحات وجوههم، اللُّمة: الجماعة، الحُمَة بالتخفيف: الإبرة تلسع بها العقرب ونحوها، والمراد لهيب النيران؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٣- المجادلة (٥٨) ١٩.

٤- الأعراف (٧) ١٧٩.

٥- مصباح الشريعة ١٤٤.

٦- الحجّ (٢٢) ١١.

٧- البقرة (٢) ٨.

٨- في المصدر: أساء.

كُنّ فيه فهو منافق.

أمالي الصدوق[1]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: المؤمن خلط علمه[2] بالحلم. وذكر عليه السلام صفات المؤمن... إلى أنْ قال: والمنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، إذا قام في الصلاة اعترض، وإذا ركع ربض، وإذا سجد نقر، وإذا جلس شغر، وهمّه الطعام وهو مفطر، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر، إنْ حدّثك كذبك، وإن وعدك أخلفك، وإنْ ائتمنته خانك، وإنْ خالفته اغتابك؛ يمن^١/١٥، يد^١٤: ٧٧ [٦٧/ ٢٩١].

كلام الشيخ المفيد في بيان أنّه كان في أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله منافقون يبتغون له الغوائل ويتربّصون به الدوائر؛ د^٤، ل^٣٠: ١٨٩ [١٠/ ٤١٥].

قول منافقي أصحابه عند قراءته عليهم آيةَ المودّة: أما يكفي محمّداً أنْ يكون قَهَرَنا عشرين سنة، حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟! ما أنزل الله هذا، وما هو إلّا شيء يتقوّله!.. إلى آخره؛ ز^٧، يج^١٣: ٥٢ [٢٣/ ٢٥٣].

الكنز[3]: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يا بن رسول الله، أعييَت عليّ آية في كتاب الله عزّوجلّ سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟ قال: قوله عزّوجلّ: «الَّذِينَ إن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ...» الآية. **فقال: نعم، فينا** نزلت، وذلك أنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم -وسمّاهم- اجتمعوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله، لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لَنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم! فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً ثمّ قال: أما والله، لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله؛ ز^٧، مح^٤٨: ١٢٤ [٢٤/ ١٦٥].

خوف المنافقين من النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و^٦، كط^٢٩: ٣٢٤ [١٨/ ١١٠].

نفاق أبي سفيان ورفاعة بن زيد؛ ← ٣٢٣ [١٨/ ١٠٧].

تفسير «جَاهِدِ الْكُفَّارَ

١- أمالي الصدوق ٣٩٩/ ح١٢.

٢- عمله-خ ل (الهامش).

٣- تأويل الآيات ٣٣٨، والآية ٤١ من سورة الحجّ (٢٢).

وَالْمُنَافِقِينَ»[1].. وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام: بالمنافقين؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٣٨ [١٩/ ١٥٥].

تفسير «يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ»[2]؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٢١ [٢١/ ١٩٦].

ما يظهر منه نفاق المأمون؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥٣- ٩٠ [٤٩/ ١٧٣- ٣٠٨].

باب نفاق الثلاثة؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٠٧ [٣٠/ ١٤٥].

العلويّ: لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّي لا أخاف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيخزيه الله بشركه، ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق عالم اللّسان، يقول ما تعرفون ويفعل ما تُنكرون.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سرّته حسناته وساءته سيّئاتُه فذلك المؤمن حقّاً، وقد كان يقول: خَصلتان لا تجتمعان في منافق: حسنُ سَمت، ولا فقه في سنّة؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٧ [٣٣/ ٥٤٩].

معاني الأخبار[3]: عن عبدالله بن سِنان قال: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال له رجل من الجُلَساء: جُعِلت فداك يا بن رسول الله، أتخاف عليّ أنْ أكون منافقاً؟ قال: فقال له: إذا خلوت في بيتك نهاراً أوْ ليلاً أليس تصلّي؟ فقال: بلى، قال: فلمن تصلّي؟ فقال: لله عزّوجلّ، قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تصلّي لله عزّوجلّ لا لغيره ؟!؛ خلق[٢/١٥]، يو[١٦]: ٧٥ [٧٠/ ٢٠٥].

أقول: حُكي عن المدائنيّ قال: قال الحجّاج: لمّا تبوّأت الأُمور منازلها قالت الطاعة: أنزلُ الشام، قال الطاعون: وأنا معك، وقال النفاق: أنزل العراق، قالت النعمة: وأنا معك، وقالت الصحّة: أنزل البادية، قالت الشقوة: وأنا معك.

نفل

أبواب النوافل اليوميّة وفضلها وأحكامها؛ صل[٢/١٨]، سط[٦٩]: ٥٢٦ [٨٧/ ٢١].

المعارج: «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ»[4]، أيْ مستمرّون على أدائها لا يُخِلّون بها ولا يتركونها. رُوي عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ هذا في النوافل.

وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى

١- التوبة (٩) ٧٣، والتحريم (٦٦) ٩.

٢- التوبة (٩) ٦٤.

٣- معاني الأخبار ١٤٢، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

٤- المعارج (٧٠) ٢٣.

صَلَوٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ»[1] في الفرائض والواجبات؛ ← ٥٢٧ [٨٧/ ٢٢].

قد ذكر المجلسيّ رحمه الله سبعة عشر أمراً ممّا يُفرَّق به بين الفريضة والنافلة من الأحكام، منها عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة، بل جواز ترك كلّ ما لم يكن ركناً في الفريضة؛ ← ٥٣٣ [٨٧/ ٤٩].

أقول: تقدّم في (زول): إنّ نوافل الزوال هي صلاة الأوّابين.

تفسير القمّيّ[2]: عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَدْبَارَ السُّجُودِ»[3]، قال: أربع ركعات بعد المغرب، «وَإِدْبَارَ النُّجُومِ»[4]، ركعتان قبل الصبح؛ ← ٥٤٢ [٨٧/ ٨٨].

باب نافلة الفجر؛ صل^١٨/٢، فا^٨١: ٥٩٨ [٨٧/ ٣١٠].

معاني الأخبار[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً»، قال: ولد الولد نافلة؛ هـ^٥، كد^٢٤: ١٤٠ [١٢/ ١٠٣].

تفسير «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ»[6]؛

قال الطبرسيّ[7]: اختلف المفسّرون في الأنفال هاهنا، فقيل: هي الغنائم التي غنمها النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم بدر، عن ابن عبّاس. وصحّت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا: إنّ الأنفال كلّ ما أُخذ من دار الحرب بغير قتال، وكلّ أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال، وميراث من لا وارث له، وقطائع الملوك إذا كانت في أيديهم من غير غصب، والآجام، وبطون الأودية، والأرضون الموات، وغير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه. وقالا: هي لله وللرسول، وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه، ليس لأحدٍ فيه شيء؛ و^٦، م^٤٠: ٤٤٩ [١٩/ ٢١٠].

باب الأنفال؛ ك^٢٠، كه^٢٥: ٥٣ [٩٦/ ٢٠٤].

تفسير العيّاشيّ[8]: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لنا

١- المؤمنون (٢٣) ٩، والمعارج (٧٠) ٣٤.

٢- تفسير القمّيّ ٢/٣٢٧ وص٣٣٣، في الأصل: الخصال، سهواً.

٣- ق (٥٠) ٤٠.

٤- الطور (٥٢) ٤٩.

٥- معاني الأخبار ٢٢٥، والآية ٧٢ من سورة الأنبياء (٢١).

٦- الأنفال (٨) ١.

٧- مجمع البيان المجلّد ٢/٥١٧.

٨- تفسير العيّاشيّ ٢/٤٨/ ح١١ و١٤ وص٤٧/ ح٥.

الأنفال، قلت: وما الأنفال؟ قال: منها المعادن، والآجام، وكلّ أرض لا ربَّ لها، وكلّ أرض باد أهلها، فهو لنا.

وعنه عليه السلام قال: من مات وليس له مولى فماله من الأنفال.

وعن أبي جعفر عليه السلام: الأنفال ما لم يوجَف عليه بخيلٍ ولا ركاب؛ جـ ٥٥ [٩٦/ ٢١٠].

أقول: النَّوفليّ الحسين بن يزيد، وقد تقدّم في (حسن).

وأبو محمّد النَّوفَليّ، مصنّف مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان، هو الحسن بن محمّد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، ثقة جليل، روى عن الرضا عليه السلام، وذكره النجاشيّ[1] في موضعين لعنوان الحسن والحسين، ونحن ذكرناه في الحسين، ولكنّ الذي يظهر من «العيون» و«الاحتجاج»[2] أنّه الحسن مكبّراً لا مصغّراً، والله العالم.

نقب

بيعة الأنصار لرسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقَبة، وإخراجهم إليه صلّى الله عليه وآله منهم اثني عشر نقيباً، وهم أسعد ابن زُرارة، والبَراء بن معرور، وعبدالله ابن حرام أبو جابر بن عبدالله، ورافع بن ملك، وسعد بن عُبَادة، والمنذر بن عمرو، وعبدالله بن رَواحة، وسعد بن الربيع، وعبادة بن الصامت. هؤلاء من الخزرج. وأبو الهيثم بن التَّيِّهان، وأُسَيد بن حُضير، وسعد بن خَيْثَمة من الأوس، أشار إليهم جبرائيل وأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله باختيارهم عدد نقباء موسى عليه السلام من بني إسرائيل؛ و٦، له٣٥: ٤٠٥، ٤١٤ [١٩/ ١٢، ٤٧].

ذكر النقباء الاثنَي عشر، ومعنى النقيب؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٥ [٢٢/ ١٠٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «فَنَقَّبُوا فِي البِلادِ»[3]، أيْ طافوا وتباعدوا. ويقال: نقّبوا في البلاد صاروا في نُقوبها، أيْ في طرقها طلبَ المهرب.

قوله تعالى: «وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَي عَشَرَ نَقِيباً»[4]، نقيب القوم كالكفيل، والضمين ينقّب عن الأسرار ومكنون الأضمار، وإنّما قيل: نقيب، لأنّه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفة

١- رجال النجاشيّ ٥١/ الرقم ١١٢ وص٥٦/ الرقم ١٣١.

٢- عيون أخبار الرضا ١/١٥٤/الباب ١٤ وص١٧٩ الباب ١٣، الاحتجاج ٤٠١، ٤١٥.

٣- ق (٥٠) ٣٦.

٤- المائدة (٥) ١٢.

أمورهم[1]؛ انتهى.

وقال المجلسيّ في بيان لغات[2] زيارة عاشوراء: قوله عليه السلام: وتنقّبت، لعلّه كان النقاب بينهم متعارفاً عند [الذهاب][3] إلى الحرب، بل إلى مطلق الأسفار حذراً من أعدائهم لئلّا يعرفوهم، فهذا إشارة إلى ذلك... ثمّ نقل عن الكفعميّ[4] احتمالات في معناه، منها: تنقّبت، أيْ سارت في نقوب الأرض وهي طرقها، الواحد نَقْب؛ كب٢٢، ما٤١: ١٩٢ [١٠١/ ٣٠١].

باب جوامع مناقبهم عليهم السلام؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٤٠].

باب ما بيّن أمير المؤمنين عليه السلام من مناقب نفسه القدسيّة؛ ط٩، فط٨٩: ٤٢٢ [٣٩/ ٣٣٥].

باب جوامع مناقبه عليه السلام؛ ط٩، ص٩٠: ٤٢٦ [٤٠/ ١].

أمالي الصدوق[5]: عن سعيد بن جبير قال: أتيتُ عبدالله بن عبّاس فقلت له: يا بن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّي جئتك أسالك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واختلاف الناس فيه، فقال ابن عبّاس: يا بن جبير، جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمّة بعد محمّد نبيّ الله صلّى الله عليه وآله، وجئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدةٍ، وهي ليلة القِرْبة.

بيان: «ليلة القِربة» إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب عليه السلام ليأتي بالماء. ومناقبه: سلام جبرائيل عليه في ألف من الملائكة، وميكائيل في ألف، وإسرافيل في ألف، فكان كلّ سلام من الملائكة منقبة، وحمل الخبر على أنّ كلّاً من الثلاثة محسوبون في الألف، ويؤيّده الآية فتفطّن؛ انتهى.

قلت: مراده رحمه الله من الآية قوله تعالى: «أَلَن يَكْفِيَكُمْ أن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ»[6]. وقد أشار إلى هذه المناقب السيّد الحِميريّ في قوله في أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

ذاك الذي سلّم في ليلةٍ
عليه ميكالٌ وجبريلُ

... الأبيات، وقد تقدّمت في (ذلل)؛ ← ٤٢٨ [٤٠/ ٨].

باب ما جرى من مناقبهم عليهم السلام

١- مجمع البحرين ٢/١٧٥.
٢- أي مفردات.
٣- من البحار.
٤- مصباح الكفعميّ ٤٨٣ (الحاشية).
٥- أمالي الصدوق ٤٤٧/ ح١٥.
٦- آل عمران (٣) ١٢٤.

على لسان أعدائهم؛ ط[٩]، صا[٩١]: ٤٥٤ [٤٠/ ١١٧].

المناقب(١): من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله، مع ما فيها من الحجّة عليهم، حتّى إنْ أنكره واحد ردّ عليه صاحبه وقال: هذا في التواريخ والصّحاح والسُّنن والجوامع والسير والتفاسير، ممّا أجمعوا على صحّته، فإنْ لم يكن في واحد يكن في آخر. ثمَّ ذكر أسامي جملة من كتب العامّة التي صنّفوها في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٦ [٤٢/ ٣٧].

نقد

خبر النَّقّاد ذو الرَّقبة وإرساله لهلاك زياد بن أبيه لعنه الله،لمّا جمع الناس ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، قال الشاعر:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا
حتّى تناوله النَّقاد ذو الرَّقبه
فأسقط الشقّ منه ضربة ثبتت
كما تناول ظلماً صاحب الرحبه؛

ط[٩]، فـز[٨٧]: ٤١٧، ٥٩٧ [٣٩/ ٣١٤، ٤٢/ ٦].

نقر

باب أنّه يُنقر في آذانهم عليهم السلام ويُنكت في قلوبهم؛ ز[٧]، فو[٨٦]: ٢٧٨ [٢٦/ ١٨].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ»(٢)، والناقور الصُّوْر؛ يد[١٤]، كه[٢٥]: ٢٤٧ [٥٩/ ٢٦٣].

نقس

باب فيه تفسير الناقوس؛ هـ[٥]، عا[٧١]: ٤١١* [١٤/ ٣٣٤].

أمالي الصدوق، معاني الأخبار(٣): عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليه السلام في الحِيرة إذا نحن بدَيرانيّ يضرب بالناقوس، قال: فقال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: يا حارث، أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسول الله أعلم. قال: إنّه يضرب مثَل الدنيا وخرابها، ويقول: لا إلٰه إلّا الله حقّاً حقّاً صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا وشغلتنا واستَهوتنا واستَغوتنا، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا

١ـ المناقب ٢/٣٥٠، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

٢ـ المدثر (٧٤) ٨.

* ـ ورد الرمز و المصدر في الأصل بعد الخبر التالي سهواً.

٣ـ أمالي الصدوق ١٨٧/ ح٣، معاني الأخبار ٢٣١.

دقّاً دقّاً... إلى آخر المجلّد الأوّل؛ [١١]، م[٤٠]: ١٦٨* [٢/ ٣٢١] وط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٦ [٤٠/ ١٧٢] وضه[١٧]، يب[١٢]: ٧٧ [٧٧/ ٢٨١].

لمّا قدم وفد نجران على النبيّ صلّى الله عليه وآله وحضرت صلاتهم أقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا، فقال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، هذا في مسجدك! فقال: دعُوهم؛ و[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٤ [٢١/ ٣٤٠].

نقع

أعلام الدين(١): قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نقيع، وكان عارفاً(٢)، فحضر يوماً باب الرشيد، وتبعه عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز، وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار [له](٣) فتلقّاه الحاجب بالإكرام والإجلال، وأعظمه مَن كان هناك، وعجّل له الإذن، فقال نقيع لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ فقال له: أوما تعرفه؟! هذا شيخ آل أبي طالب، هذا موسى بن جعفر عليه السلام - فقال نقيع: ما رأيت أعجب من هؤلاء القوم! يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السرير لفعل، أما إنْ خرج لأسوءنّه! فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّما تعرّض لهم أحدٌ بخطاب إلّا وَسَمُوه في الجواب وسمة يبقى عارها عليه أبدَ الدهر. وخرج موسى عليه السلام، فقام إليه نقيع فأخذ بلجام حماره، ثمّ قال له: من أنت؟ قال: يا هذا، إنْ كنت تريد النسب، فأنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإنْ كنت تريدِ البلد فهو الذي فرض الله عزّوجلّ عليك وعلى المسلمين -إنْ كنت منهم- الحجّ إليه، وإنْ كنت تريد المفاخرة، فوالله ما رضي مشركي(٤) قومي مسلمي قومك أكفاء لهم، حتّى قالوا: يا محمّد أخرج لنا أكفاءنا من قريش، خلّ عن الحمار. فخلّى عنه ويده ترعد، وانصرف بخزي، فقال له عبد العزيز: ألم **أقل لك**؟!؛ ضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٣].

نقل

باب نفي الحركة والانتقال عنه تعالى؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

* ـ كان الرمز و الرقم في الأصل بعد كلمة (الناقوس)، و قد وضعناه هنا وفقاً لطريقة الشيخ القمّيّ رحمه‌الله في العمل.

١- أعلام الدين ٣٠٥.

٢- في المصدر: عريفاً.

٣- من البحار والمصدر.

٤- مشركو- ظ (الهامش). وفي المصدر: ما رضي قومي.

في انتقال نور رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام من ظهر إلى ظهر حتّى صار إلى عبد المطّلب؛ و٦، ١١: ٣ [١٥/ ٧] وط٩، ١١: ٧، ٢١ [٣٥/ ٢٧، ١٠٠].

نقم

انتقام إلٰهيّ لمؤمن قُتِل ظلماً؛ هـ٥، يج١٣: ٧٥ [١١/ ٢٧٢].

وتقدّم في (سبب) انتقام الله ممّن سبّ أمير المؤمنين عليه السلام.

انتقام الله تعالى ممّن قتل الحسين عليه السلام؛ ي١٠، مه٤٥: ٢٦٧- ٢٧٥ [٤٥/ ٣٠٠- ٣٢٢].

نكب

التمحيص(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للنكبات غايات لابدّ أنْ تنتهي إليها، فإذا أُحكم على أحدكم بها فليتطأطأ لها ويصبر حتّى تجوز، فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها؛ خلق١٥/٢، كه٢٥: ١٤٦ [٧١/ ٩٥].

أقول: قال السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان في «شرح الصحيفة السجّاديّة»، صلوات الله على مُنشيها ـبعد قوله عليه السلام في دعاء الاستعاذة «أو ينكُبنا الزمان»ـ: ومن عظيم ما يُحكى من نكبات الزمان وتصاريف الحَدَثان ـوإنْ كان القليل منها أكثر من أنْ يُحصى- ما ذكره عبدالله بن عبد الرحمان، صاحب الصلاة بالكوفة، قال: دخلتُ إلى أُمّي في يوم أضحى فرأيت عندها عجوزاً في أطمار رثّة، وذلك في سنة تسعين ومائة، فإذا لها لسان وبيان، فقلت لأُمّي: مَن هذه؟ فقالت: خالتك عباية(٢) أُمّ جعفر بن يحيى البرمكيّ، فسلّمت عليها وتحفّيت بها وقلت: أصارك الدهر إلى ما أرى! فقالت: نعم يا بُنيّ، إنّا كنّا في عواري ارتجعها الدهر منّا. فقلت: فحدّثيني ببعض شأنك، فقالت: خذه جملةً، لقد مضى علَيّ أضحى وعلى رأسي أربعمائة وصيفة وأنا أزعم أنّ ابني عاقّ، وقد جئتك اليوم أطلب جلدتَي شاة(٣) أجعل إحداهما شعاراً والآخر دثاراً. قال: فرققت لحالها ووهبت لها دراهم، فكادت تموت فرحاً(٤).

قلت: وتقدّم في (نعم) عن ابنة النعمان بن المنذر ما يناسب ذلك.

نكت

باب جهات علومهم وأنّه يُنكت في قلوبهم عليهم السلام؛ ز٧، فو٨٦: ٢٧٨ [٢٦/ ١٨].

١- التمحيص ٦٤/ ح١٤٧.

٢- في مروج الذهب ٣/ ٣٨٣: عبادة.

٣- في مروج الذهب ٣/ ٣٨٣: جلد شاتين.

٤- رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين ٢/ ٣٨٥.

نكث

عقاب نكث البيعة؛ ز[٧]، قكج[١٢٣]: ٣٧١ [٢٧/ ٦٧].

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وفيه عقاب الناكثين؛ ح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٨٩].

باب لزوم البيعة وذمّ نكثها؛ يمن[١/١٥]، ي[١٠]: ٤٨ [٦٧/ ١٨١].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يجيء كلّ غادر يوم القيامة بإمام مائل شِدْقُه حتّى يدخل النار، ويجيء كلّ ناكث بيعة إمام أجذم حتّى يدخل النار؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٦ [٧٥/ ٢٨٧].

نكح

أبواب النكاح؛ كج[٢٣]، نح[٥٨]: ٥٠ [١٠٣/ ٢١٦].

النور: «وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ...»(٢) الآية.

باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج؛ كج[٢٣]، نط[٥٩]: ٥٠ [١٠٣/ ٢١٦].

أقول: تقدّم في (زوج) و(نسا) ما يتعلّق بذلك.

باب أولياء النكاح وما يشترط في الزوجَين لصحّة إيقاع العقد؛ كج[٢٣]، عب[٧٢]: ٧٦ [١٠٣/ ٣٢٩].

الهداية(٣): ولا ولاية لأحدٍ على الابنة إلّا لأبيها ما دامت بكراً، فإذا صارت ثيّبا فلا ولاية له عليها، وهي أملَك بنفسها. وإذا كانت بكراً وكان لها أب وجدّ فالجدّ أحقّ بتزويجها من الأب مادام الأب حيّاً، فإذا مات الأب فلا ولاية للجدّ عليها، لأنّ الجدّ إنّما يملك أمرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه، فإذا مات ابنه بطلت ولايته؛ ← ٧٧ [١٠٣/ ٣٣١].

باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ؛ كج[٢٣]، عو[٧٦]: ٨٤ [١٠٣/ ٣٦١].

معاني الأخبار(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رجل إلى قوم، فقالوا: ما تجارتك؟ قال: أبيع الدوابّ، فزوّجوه فإذا هو يبيع السنانير، فاختصموا إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال: السنانير دوابّ؛ ← ٨٤ [١٠٣/ ٣٦٢].

الصادقيّ: إنّما يردّ النكاح من البرَص والجذام والجنون والعَفَل(٥).

١- الكافي ٢/ ٣٣٧/ ح ٢.
٢- النور (٢٤) ٣٢.
٣- الهداية للصدوق ٦٨.
٤- معاني الأخبار ٤١٢/ ح ١٠٤.
٥- بعين مهملة وفاء ـ كقَرَن ـ: چيزى است در ميان فرج زن شبيه به أُدْرَه در مرد (الهامش)، وانظر منتهى الإرب ٢/ ٨٥٥. والعَفَل: لَحمٌ يَنبتُ في قُبُل المرأة، وهو القَرَن. لسان العرب ١١/ ٤٥٧.

من كتاب «صفوة الأخبار»: وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته أنّه عنّين فأنكر الزوج ذلك، فأمر النساء أنْ يحشون فرج الامرأة بالخَلوق ولم يعلم زوجها بذلك، ثمّ قال لزوجها: إئتها، فإنْ تلطّخ الذكر بالخلوق فليس بعنّين؛ ← ٨٥ [١٠٣/ ٣٦٦].

باب جوامع محرّمات النكاح وعللها؛ كج[٢٣]، عز[٧٧]: ٨٥ [١٠٣/ ٣٦٧].

النساء: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ ... »(١) الآية.

الخصال(٢): عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه قال: سُئل أبي عليه السلام عمّا حرّم الله عزّوجلّ من الفروج في القرآن، وعمّا حرّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله في سنّته، فقال: الذي حرّم الله عزّوجلّ أربعة وثلاثون وجهاً، سبعة عشر في القرآن، وسبعة عشر في السنّة، فأمّا التي في القرآن فالزنا، قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا»(٣)، ونكاح امرأة الأب قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ... حُرِّمَتْ عليكم أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ...»(٤) الآية.

والحائض حتّى تطهر، قال الله تعالى: «وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ»(٥).

والنكاح في الاعتكاف، قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ»(٦).

وأمّا التي في السنّة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً... إلى آخره؛ ٨٦ [١٠٣/ ٣٦٧].

باب ما نُهي عنه من نكاح الجاهليّة؛ كج[٢٣]، عح[٧٨]: ٨٦ [١٠٣/ ٣٧٠].

معاني الأخبار(٧): قال الصادق عليه السلام: لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغار في الإسلام.

وتقدّم في (زكا) معنى شغار.

باب الكفاءة في النكاح، وأنّ المؤمنين بعضهم أكفاء بعض، ومن يُكره نكاحه؛ كج[٢٣]، عط[٧٩]: ٨٦ [١٠٣/ ٣٧١].

معاني الأخبار(٨): قال الصادق عليه السلام: الكفو أنْ يكون عفيفاً وعنده يسار.

١- النساء (٤) ٢٣.
٢- الخصال ٥٣٢/ ح١٠.
٣- الإسراء (١٧) ٣٢.
٤- النساء (٤) ٢٢-٢٣.
٥- البقرة (٢) ٢٢٢.
٦- البقرة (٢) ١٨٧.
٧- معاني الأخبار ٢٧٤. وراجع معاني هذه الألفاظ فيه وفي النهاية لابن الأثير ٢٨١/١، ٣٠٣.
٨- معاني الأخبار ٢٣٩.

باب نكاح المشركين والكفّار والمخالفين والنُّصّاب؛ كج[٢٣]، ف[٨٠]: ٨٩ [١٠٣/ ٣٧٥].

نوادر ابن عيسى(١): ابن محبوب، عن معاوية بن وهب وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل المؤمن يتزوّج النصرانيّة واليهوديّة، فقال: إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهوديّة والنصرانيّة؟! قلت: يكون له فيها الهوى. قال: إذا فعل فليمنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، واعلم أنّ عليه في دينه غضاضة؛ ← ٩٠ [١٠٣/ ٣٧٦].

باب ما يحرّم بالزنا واللّواط أو يكره، وما يوجب من الزنا فسخ النكاح؛ كج[٢٣]، فد[٨٤]: ٩٣ [١٠٤/ ٦].

فقه الرضا(٢): من لاط بغلام لا تحلّ له أُخته في التزويج أبداً ولا ابنته.

نوادر ابن عيسى(٣): عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل فجر بامرأة أيحلّ له ابنتها؟ قال: نعم، إنّ الحرام لا يحرّم الحلال.

وفي رواية أُخرى(٤): سُئل عن الرجل يأتي المرأة حراماً أيتزوّجها؟ قال: نعم، وأُمّها وابنتها؛ ← ٩٣ [١٠٤/ ٨].

وعن أحدهما عليهما السلام سُئل عن رجل يفجر بامرأة أيتزوّج ابنتها؟ قال: لا، ولكن إذا كانت عنده امرأة ثمّ فجر بأُمّها أو أُختها لم تحرم التي عنده؛ ← ٩٤ [١٠٤/ ٨].

باب الجمع بين الأُختَين، وبين المرأة وعمّتها وخالتها؛ كج[٢٣]، فز[٨٧]: ٩٧ [١٠٤/ ٢٥].

نوادر ابن عيسى(٥): قرأت في كتاب [رجل إلى](٦) أبي الحسن عليه‌السلام: (في رجل) يتزوّج المرأة متعة إلى أجل مسمّى فينقضي الأجل بينهما، هل له أنْ ينكح أُختها من قبل أنْ تنقضي عدّتها؟ فكتب: لا يحلّ له أنْ يتزوّج حتّى تنقضي عدّتها.

باب نوادر المناهي في النكاح؛ كج[٢٣]، فح[٨٨]: ٩٨ [١٠٤/ ٢٧].

فيه الصادقيّ: لا يحلّ لأحد أنْ يجمع بين اثنتَين من ولد فاطمة عليها السلام؛ ← ٩٨ [١٠٤/ ٢٧].

باب الشروط في النكاح؛ كج[٢٣]، قا[١٠١]: ١٠٧ [١٠٤/ ٦٨].

الصادقيّ: إنّ أهل الجنّة ما يتلذّذون

١ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ١١٩/ ح٣٠١.
٢ـ فقه الرضا ٢٧٨.
٣ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ٩٣/ ح٢٢٠.
٤ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ٩٤/ ح٢٢١.
٥ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ١٢٥/ ح٣١٨.
٦ـ من البحار والمصدر.

بشيء في الجنّة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام ولا شراب؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣١ [٨/ ١٣٩].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله، إنّ عثمان يصوم النهار ويقوم اللّيل! فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله مغضَباً يحمل نعلَيه حتّى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: يا عثمان، لم يرسلني الله تعالى بالرهبانيّة، ولكن بعثني بالحنيفيّة السهلة السمحة، أصوم وأُصلّي وألمس أهلي، فمن أحبّ فطرتي فليستنّ بسنّتي، ومن سنّتي النكاح؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٣].

أقول: وتقدّم في (خطب) بعض خطب النكاح.

نكر

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ كا٢١، فد٨٤: ١١٠ [١٠٠/ ٦٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نهي).

باب لزوم إنكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية؛ كا٢١، فه٨٥: ١١٦[١٠٠/٩٤].

الشعراء: «قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِنَ الْقَالِينَ»(٢)،

نهج البلاغة(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كلّ داخل في باطل إثمان: إثم العمل به وإثم الرضا به.

وقال ـ لمّا أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل، وقد قال [له] بعض أصحابه: وددتُ أنّ أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله [به] على أعدائك، فقال ـ: أهَوى أخيك معنا؟ قال: نعم، قال: فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام(٤) في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيَرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان؛ ← ١١٧ [١٠٠/ ٩٦].

باب أنّ الفحشاء والمنكر والبغي أعداء الأئمّة؛ ز٧، سد٦٤: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدل شهادة أنْ لا إلٰه إلّا الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء الأوّل، والمنكر الثاني، والبغي الثالث؛ ← ١٣٠ [٢٤/ ١٩٠].

١ـ الكافي ٥/٤٩٤/ ح١.

٢ـ الشعراء (٢٦) ١٦٨.

٣ـ نهج البلاغة ٤٩٩/ الحكمة ١٥٤، وص٥٥/ الخطبة ١٢/ وما بين المعقوفات من البحار والمصدر.

٤ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: قوم.

إنّ العبد إذا دخل حفرته يأتيه ملَكان، أحدهما منكر والآخر نكير، فأوّل ما يسألانه عن ربّه وعن نبيّه وعن وليّه، فإنْ أجاب نجا وإنْ تحيّر عذّباه؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٩٠ [٣٠/٣٨].

كشف اليقين(١): في خبر: لا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر، إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميّت: مَنْ ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟؛ ط[٩]، لج[٣٣]: ٢٣٨ [٣٧/ ٢٥٨].

نمر

خبر ذي النُّمَيرة(٢)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [٢٢/ ١٤٠].

باب ذمّ الغضب ومدح التنمّر في ذات الله؛ كفر[٣/١٥]، له[٣٥]: ١٣٣ [٧٣/ ٢٦٢].

باب تنمّر أمير المؤمنين عليه السلام في ذات الله؛ ط[٩]، صط[٩٩]: ٥٠٩ [٤١/ ٨].

النميريّ الملعون وعقيدته؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٧ [٢٥/ ٣١٨].

أقول: النميريّ محمّد بن نصير الذي ادّعى البابيّة، وأُشير إليه في (حمد) و(بوب).

قال في «مجمع البحرين»: النمر -بفتح النون وكسر الميم، ويجوز فتح النون وكسرها- ضرب من السّباع فيه شبه من الأسد إلّا أنّه أصغر منه، وهو منقّط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً، وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب، حتّى يبلغ من شدّة غضبه أنْ يقتل نفسه... إلى أنْ قال: وحمامة منمَّرة فيها نقط سود وبِيض(٣).

نمرق

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معاشر الشيعة، شيعة آل محمّد عليهم السلام، كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي.

بيان: النمرقة -مثلّثة- الوسادة الصغيرة أو المِيثَرة أو الطِّنفِسة فوق الرحل، وكأنّ التشبيه بالنمرقة باعتبار أنّها محلّ الاعتماد، والتقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الإفراط والتفريط. وقيل: المراد: إنّه كما

١- اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليّ(ع) ١٥١/ الباب ١٥١.
٢- وهو الذي كان من أقبح الناس وجهاً فبلغ بمرتبة أن أُوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أن يبلّغه السلام ويقول له: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل، عليه السلام؛ ؟! منه.
٣- مجمع البحرين ٣/٥٠٣.
٤- الكافي ٢/٧٥/ح٦.

كانت الوسادة التي يتوسّد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جدّاً أو خفيفة جدّاً لا تصلح للتوسّد، بل لابدّ لها من حدّ من الارتفاع والانخفاض يصلح لذلك، كذلك أنتم في دينكم وأئمّتكم: لا تكونوا غالين ولا تكونوا مقصّرين... إلى آخره؛ خلق٢/١٥، ي١٠: ٤٩ [٧٠/ ١٠٢].

نمس

الناموس اسم الصحيفة التي كانت فيها أسامي شيعتهم عليهم السلام؛ ز٧، صب٩٢: ٣٠٥ [٢٦/ ١٢١].

نمل

باب النحل والنمل؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧٠٨ [٦٤/ ٢٢٩].

النمل: «حَتَّى إِذَا أَتَوا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ...»(١) الآية.

قال الدَّمِيرِيّ(٢): النمل معروف، وسُمّيت نملة لتنمّلها وهو كثرة حركتها. والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح، إنّما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتّى يصير بيظاً ثمّ يتكوّن منه، والبيض كلّه بالضاد المعجمة... إلّا بيظ النمل فإنّه بالظاء المشالة. والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق، فإذا وجد شيئاً أنذر الباقين يأتون إليه.

ومن طبعه أنّه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء، وله في الاحتكار من الحيل ما أنّه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسّمه قسمين ما خلا الكسفرة(٣)؛ فإنّه يقسّمها أرباعًا لما أُلهم أنّ كلّ نصف منها ينبت. وإذا خاف العفن على الحبّ أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره، وأكثر ما يفعل ذلك ليلاً في ضوء القمر.

ويقال: إنّ حياته ليست من قِبل ما يأكله ولا قوامه، وذلك أنّه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنّه مقطوع نصفين، وإنّما قوته إذا قطع الحبّ في استنشاق ريحه فقط، وذلك يكفيه. وقيل: ليس شيء يُخبّئ قوته إلّا الإنسان والعقعق والنمل والفأر، ويقال: إنّ للعقعق مَخابئ إلّا أنّه ينساها. والنمل شديد الشمّ، ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته، فإذا صار النمل كذلك أخصبت العصافير لأنّها تصيدها في حال طيرانها، وقد أشار إلى ذلك أبو العتاهية بقوله:

وإذا استوتْ للنمل أجنحةٌ
حتّى يطيرَ فقد دنا عَطَبُهْ

١- النمل (٢٧) ١٨.

٢- حياة الحيوان ٣٧٤/٢، باختلاف يسير.

٣- الكُسْبَرة - خ ل (الهامش). وفي لسان العرب ١٤٢/٥: الكُسيرة نبات الجلجلان.

وكان الرشيد يتمثّل بذلك كثيراً عند نكبة البرامكة.

ومن عجائبه اتّخاذ القرية تحت الأرض، وفيها منازل ودهاليز وغُرف وطبقات معلّقات تملأها حبوباً وذخائر للشتاء.

وكان عَدِيّ بن حاتِم يفتّ الخبز للنمل ويقول: إنّهنّ جارات ولهنّ علينا حقّ الجوار.

وعن الفتح بن خَرشَف[1] الزاهد أنّه كان يفتّ الخبز لهنّ في كلّ يوم، فإذا كان يوم عاشوراء لم تأكله. وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مراراً غيره، على أنّه لا يرضى بأضعاف الأضعاف حتّى إنّه يتكلّف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به، وإنّما يحمله على حمله الحرص والشَّرَه، وهو يجمع غذاء سنين لو عاش، ولا يكون عمره أكثر من سنة؛ ← ٧١١ [٦٤/ ٢٤٠].

وروي أنّ النملة التي خاطبت سليمان أهدت إليه نَبْقة، فوضعها عليه السلام في كفّه، فقالت:

ألم ترَنا نُهدي إلى الله مالَهُ
وإنْ كان عنه ذا غنى، فهو قابلُهْ
ولو كان يُهدىٰ للجليل بقَدْرِهِ
لقصّر عنه البحرُ حين يساجلُه[2]
ولكنّنا نُهدي إلى من نحبُّهُ
فيرضى به عنّا، ويُشكر فاعلُهْ
وما ذاك إلّا من كريم فعالِهِ
وإلّا فما في مُلْكنا ما يُشاكلُه

فقال سليمان: بارك الله فيكم، فهو بتلك الدعوة أكثر خَلْق الله تعالى[3].

ورُوي أنَّ رجلاً استوقف المأمون ليستمع منه فلم يقف له، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى استوقف سليمان بن داود لنملةٍ ليستمع منها، وما أنا عند الله تعالى بأحقرَ من نملة، وما أنت عند الله تعالى بأعظَمَ من سليمان! فقال المأمون: صدقت، ووقف وسَمع كلامه وقضى حاجته؛ ← ٧١٢ [٦٤/ ٢٤٥].

التهذيب[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها؛ ← ٧١٦ [٦٤/ ٢٦١].

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: والله، لو أُعطيتُ الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها

١- في المصدر (حياة الحيوان ٢/ ٣٧٥ و٤١٢): سخرب.

٢- في المصدر (حياة الحيوان ٢/ ٣٧٧): يسائله، وفي البحار: يساحله.

٣- في المصدر (حياة الحيوان ٢/ ٣٧٧): فهم بتلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله توكّلاً على الله تعالى.

٤- تهذيب الأحكام ٦/ ٣٨٣/ ح٢٥٣.

جُلْب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ونعيم يفنى ولذّة لا تبقى؟!؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٢].

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عجائب خلقة النملة؛ ب[٢]، ج[٣]: ٩ [٣/ ٢٦] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦١ [٦٤/ ٣٩].

أقول: تقدّم ذلك في (صنع) في باب إثبات الصانع.

ذكر ما حُكي عن ذكائه؛ ← ٦٧٦ [٦٤/ ٩٠].

وفي توحيد المفضّل[١]: قال عليه السلام: يا مفضل، تأمّل وجه الذرّة الحقيرة الصغيرة، هل تجد فيها نقصاً عمّا فيه صلاحها؟ فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرّة إلّا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره؟! **انظر إلى النمل واحتشادها في جمع القوت وإعداده، فإنّك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحبّ إلى زُبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره، بل للنمل في ذلك من الجدّ والتشمير ما ليس** للناس مثله، أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل، ثمّ يعمدون إلى الحبّ فيقطعونه قطعاً لكيلا ينبت فيفسد عليهم، فإنْ أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتّى يجف، ثمّ لا يتخذ النمل الزُّبية[٢] إلّا في نشز[٣] من الأرض كي لا يفيض السيل فيغرقها؟! وكلُّ[٤] هذا منه بلا عقل ولا رويّة، بل خلقة خُلق عليها لمصلحة، لطفاً من الله عزّوجلّ؛ ← ٦٦٧ [٦٤/ ٦٢] وب[٢]، د[٤]: ٣٢ [٣/ ١٠١].

قتل عزير نملاً كثيراً بدلك رجله حين أراد قتل نملة قرصته، وتنبّهه من ذلك؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٩ [٥/ ٢٨٦] وهـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢٠ [١٤/ ٣٧١].

باب قصّة مرور سليمان النبيّ عليه السلام بوادي النمل وتكلّمه معها؛ هـ[٥]، نو[٥٦]: ٣٥٣ [١٤/ ٩٠].

علل الشرائع[٥]: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِن قَوْلِهَا»[٦] قال: لمّا قالت النملة: «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ»[٧]، حملت الريح صوت النملة إلى مسامع سليمان ـ وهو مارٌّ في الهواء، والريح قد حملته ـ فوقف وقال: عليَّ بالنملة، فلمّا أُتي بها قال سليمان: يا أيّتها النملة، أما علمتِ أنّي نبيّ الله، وأنّي لا أظلم أحداً؟! قالت

١ ـ توحيد المفضّل ١١١.
٢ ـ أي الحفرة، انظر لسان العرب ٣٥٣/١٤.
٣ ـ أي المكان المرتفع (الهامش).
٤ ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: فكلّ.
٥ ـ علل الشرائع ٧٢.
٦ ـ النمل (٢٧) ١٩.
٧ ـ النمل (٢٧) ١٨.

النملة: بلى. قال سليمان: فلِمَ حذَّرتهم[1] ظلمي وقلتِ: «يا أيُّها النَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ»؟ قالت النملة: خشيت أنْ ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير[2] الله تعالى ذكره. ثمّ قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك؟ قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلم زِيدَ في حروف اسمك حرفٌ على حروف اسم أبيك داود؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: لأنّ أباك داود داوى جرحه بودٍّ فسُمّي داود، وأنت يا سليمان أرجو أنْ تلحق بأبيك. ثمّ قالت النملة: هل تدري لِمَ سُخّرت لك الريح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: يعني عزّوجلّ بذلك لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذٍ «تبسّم ضاحكاً من قولها».

بيان: قال المجلسيّ: التعليل الذي ذكرته النملة يحتمل وجوهاً من التأويل:

الأوّل: وهو الذي ارتضيته، أنّ المعنى أنّ أباك لـمّا ارتكب ترك الأولى وصار قلبه مجروحاً لذلك فداواه بودّ الله تعالى ومحبّته فلذا سُمّي داود اشتقاقاً من الدواء بالودّ، وأنت لمّا لم ترتكب بعد وأنت سليم منه سُمّيتَ سليمان، فخصوص العلّتين للتسميتَين صارتا علّة لزيادة اسمك على اسم أبيك. ثمّ لمّا كان كلامها موهماً لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه استدركت ذلك بأنّ ما صدر عنه لم يَصِر سبباً لنقصه بل صار سبباً لكمال محبّته وتمام مودّته، وأرجو أنْ تلحق أنت أيضاً بأبيك في ذلك ليكمل محبّتك. ثمّ ذكر بقيّة الاحتمالات؛ ← ٣٥٤ [١٤/ ٩٣].

خبر استسقاء النملة، تقدّم في (سلم) في أحوال سليمان عليه السلام.

قال الزّمخشريّ[3]: روي أنّ قَتَادَة دخل الكوفة والتفّ عليه الناس فقال: سلُوا عمّا شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدَث، فقال: سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أُنثى؟ فسألوه فأُفحم، فقال أبو حنيفة: كانت أُنثى بدليل قوله تعالى: «قَالَت نَمْلَةٌ»؛ انتهى.

قال ابن الحاجب[4] في بعض تصانيفه: إنّ تأنيث مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تأنيث لفظيّ، ولذلك كان قولُ من زعم أنّ النملة في قوله تعالى: «قالت نملة» أُنثى لورود تاء التأنيث في «قالت» وهْماً، لجواز أنْ يكون مذكّراً في الحقيقة، وورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنّث اللفظيّ، ولذا قيل: إفحام

١ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل: حذّرتينهم، وفي البحار: حذّرتنيهم.

٢ـ في الأصل والبحار: فيبعدوا عن، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ الكشّاف عن حقائق التنزيل ١٤١/٣.

٤ـ الكافية في النحو ١٦٩/٢.

قَتَادَة خيرٌ من جواب أبي حنيفة ؛ هـ٥، نو٥٦ : ٣٥٥ [١٤/ ٩٥].

خبر النملة التي كانت تحمل رزق دودة عمياء كانت في جوف صخرة تحت البحر؛ ← ٣٥٥ [١٤/ ٩٧].

الكافي[1]: عن يونس، عمّن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام: إنّك تتكلّم[2] بهذا الكلام والسيف يقطر دماً[3]! فقال: إنّ لله وادياً من ذهب حَماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامته البَخاتي لم تصل إليه؛ يب١٢، ط٩: ٣٣ [٤٩/ ١١٦] ويب١٢، ح٨: ١٦ [٤٩/ ٥٤].

ذكر بعض المؤرّخين أنّ عسكر الخلفاء وصلوا إلى موضع،فنظروا عن جانب الطريق إلى وادٍ يلوح منه ذهب كثير، فلمّا توجّهوا إليه خرج إليهم نملٌ كثير كالبغال فقتلت أكثرهم؛ خلق٢/١٥، يه١٥: ٦٣ [٧٠/ ١٥٨].

أقول: وتقدّم في (عجب)، في عجائب الدنيا أربعة، ما يتعلّق بذلك.

نمم

باب النميمة والسّعاية؛ عشر١٦، سز٦٧: ١٩٠ [٧٥/ ٢٦٣].

القلم: «وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ۞ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ»[4].

أمالي الصدوق[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنّة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتّات وهو النمّام.

أمالي الصدوق[6]: قال الصادق عليه السلام للمنصور: لا تقبلْ في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قولَ من حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النار، فإنّ النّمّام شاهد زور وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، فقد[7] قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...»[8] الآية.

أمالي الصدوق[9]: في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن النميمة والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنّة قتّات. يعني نمّاماً. وقال: يقول الله عزّوجلّ: حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات. وهو النّمّام.

عيون أخبار الرضا[10]: وفي خبر عن

١ـ الكافي ٢/٥٩/ ح١١.
٢ـ في الأصل والبحار: متكلّم، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: الدم.
٤ـ القلم (٦٨) ١٠-١١.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٣٠/ ح٥.
٦ـ أمالي الصدوق ٤٩٠/ ح ٩.
٧ـ وقد ـ خ ل (الهامش).
٨ـ سورة الحجرات (٤٩) ٦.
٩ـ أمالي الصدوق ٣٤٥و٣٥١ ضمن حديث المناهي.
١٠ـ عيون أخبار الرضا ٢/١١/ ح٢٤.

النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لمّا أسري بي رأيت امرأة، رأسها رأس الخنزير[١] وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، فسُئل: ما كان عملها؟ فقال: إنّها كانت نمّامة كذّابة؛ ← ١٩٠ [٧٥/ ٢٦٤].

الكافي[٢]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شِراركم المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، المبتغون[٣] للبراءِ المعائبَ.

بيان: اعلم أنّ النميمة نقلُ قول الغير إلى المقول فيه، كما تقول: فلان تكلّم فيك بكذا وكذا، سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة أم بالإشارة والرمز، فإنْ تضمّن ذلك نقصاً أو عيباً في المحكيّ عنه كان ذلك راجعاً إلى الغِيبة أيضاً، فجمع بين معصية الغيبة والنميمة. والنميمة إحدى المعاصي الكبائر، قال الله تعالى: «هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ»[٤]، ثمّ قال: «عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ»[٥].

قال بعض العلماء: دلّت هذه الآية على أنّ من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا، لأنّ الزنيم هو الدعِيّ.

وقال تعالى: «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ»[٦]، قيل: الهمَزة النمّام؛ ← ١٩١ [٧٥/ ٢٦٨].

ينبغي لكلّ من حُملت إليه النميمة ستة أُمور:

١ ــ أنْ لا يصدّقه لأنّه فاسق مردود الشهادة، قال الله تعالى: «إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ...»[٧] الآية.

٢ ــ أنْ ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبّح له فعله، قال تعالى: «وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ»[٨].

٣ ــ أنْ يبغضه في الله فإنّه بغيض عند الله.

٤ ــ أنْ لا تظنّ بأخيك السوء بمجرّد قوله، لقوله تعالى: «اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ»[٩].

٥ ــ أنْ لا يحملك ما حُكي لك على التجسس والبحث للتحقّق، لقوله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا»[١٠].

٦ ــ أنْ لا ترضى لنفسك ما نَهيت النمّام عنه، فلا تحكي نميمته فتقول: فلان

١ـ في الأصل والبحار: خنزير، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ الكافي ٢/٣٦٩/ ح١.
٣ـ في المصدر: الباغون.
٤ـ القلم (٦٨) ١١.
٥ـ القلم (٦٨) ١٣.
٦ـ الهمزة (١٠٤) ١.
٧ـ الحجرات (٤٩) ٦.
٨ـ لقمان (٣١) ١٧.
٩ـ الحجرات (٤٩) ١٢.
١٠ـ الحجرات (٤٩) ١٢.

قد حكى لي كذا وكذا، فتكون به نمّاماً ومغتاباً.

وقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلاً أتاه يسعي إليه برجل فقال: يا هذا، نحن نسأل عمّا قلت، فإنْ كنت صادقاً مقتناك، وإنْ كنت كاذباً عاقبناك، وإنْ شئت أنْ نقيلك أقلناك، قال: أقِلني يا أمير المؤمنين.

وقال الحسن: من نمّ إليك نمَّ عليك.

فينبغي أنْ يُبغَض النمّام ولا يُوثق بصداقته. وكيف لا يبغض، وهو لا ينفكّ من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغلّ والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخديعة، وهو ممّن سعى في قطع ما أمر الله تعالى به أنْ يُوصل؟! وبالجملة فشرّ النمّام عظيم ينبغي أنْ يُتوقّى.

قيل: باع بعضهم عبداً وقال للمشتري: ما فيه عيب إلّا النميمة. قال: رضيت به، فاشتراه، فمكث الغلام أيّاماً، ثمّ قال لزوجة مولاه: إنّ زوجك لا يحبّك وهو يريد أنْ يتسرّى عليكِ فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعراتٍ حتّى أسحر عليها فيحبّك، ثمّ قال للزوج: إنّ امرأتك اتّخذت خليلاً وتريد أنْ تقتلك فتناوَمْ لها حتّى تعرف. فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظنّ أنّها تقتله فقام فقتلها، فجاء أهل المرأة وقتلوا الزوج، فوقع القتال بين القبيلتَين وطال الأمر؛ ← ١٩٢ [٧٥/ ٢٦٨].

أقول: وتقدّم في (عذب) وفي (عيب).

وفي خبر أربعة يؤذون أهل النار بعضُ عذاب النمّام.

قال الصادق عليه السلام في رسالته للنجاشيّ والي الأهواز: إيّاك والسُّعاة وأهل النمائم، فلا يلتزقنّ منهم بك أحدٌ، ولا يراك الله يوماً وليلة[1] وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، فيسخط الله عليك ويهتك سترك؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٦ [٣٦١/٧٥].

خبر النمّام الذي كان في أصحاب موسى عليه السلام؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٣].

سوء عاقبة النميمة والسّعاية؛ هـ[٥]، له[٣٥]: ٢٦٠ [١٣/ ١٦٢].

أقول: قد تقدّم في (سعى) ما يتعلّق بذلك.

الاختصاص[2]: وفي النبويّ المذكور فيه المسوخ قال صلّى الله عليه وآله: وأمّا العقرب فمسخ، لأنّه كان رجلاً نمّاماً يسعى بين الناس بالنميمة ويُغري بينهم العداوة؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٧].

وفي «علل الشرائع»[3]: عن الصادق

١- في الطبعة الحروفيّة من البحار: ولا ليلة.
٢- الاختصاص ١٣٧.
٣- علل الشرائع ٤٨٦/ ح٢.

عليه السلام قال: وأمّا العقرب فكان رجلاً همّازاً لا يسلم منه أحد؛ ← ٧٨٤ [٦٥/٢٢٠].

وفي حديث الزنديق والصادق عليه السلام قال عليه السلام: إنّ من أكبر السحر النميمة، يفرّق بها بين المتحابّين ويجلب العداوة على المتصافين، ويُسفك بها الدماء، ويُهدم بها الدور، ويُكشف الستور. والنمّام شرّ مَنْ وطئ الأرض بقدم؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٠ [١٠/ ١٦٩].

أقول: في كتاب «الفتن لابن طاووس» عن كتاب «الفتن» للسليليّ بإسناده عن ابن عبّاس قال: مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بقبرَين فقال: إنّهما لَيعذّبان، وما **يُعذّبان** في كثير، أمّا أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأمّا الآخر فكان لا يستتر من بوله. وأخذ جريدة رطبةً فشقّها بنصفَين ثمّ غرز في كلّ قبر واحدة، فقيل له صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ قال: لعلّهما أنْ يُخفَّف عنهما ما لم ييبسا[١].

نما

ابن نما، هو شيخ الفقهاء في عصره، نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون الحلّيّ، أحد مشايخ المحقّق الحلّيّ والشيخ سديد الدين والد العلّامة والسيّد أحمد ورضيّ الدين ابنَي طاووس.

قال المحقّق الكركيّ في وصف المحقّق الحلّيّ رحمه الله: وأعلمُ مشايخه بفقه أهل البيت الفقيه السعيد الأوحد محمّد بن نما الحلّيّ، وأجلّ أشياخه الإمام المحقّق قدوة المتأخّرين فخر الدين محمّد بن إدريس الحلّيّ العجليّ برّد الله مضجعه، انتهى. يروي عن محمّد بن المشهديّ وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس وعن أبيه هبة الله بن نما، وغير ذلك، **تُوفّي** بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥ (خمه)[٢].

وقد يُطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر ابن هبة الله بن نما الحلّيّ، كان رحمه الله من الفضلاء الأجلّة، ومن كبراء الدين والملّة، عظيم الشأن جليل القدر، أحد مشايخ آية الله العلّامة، وصاحب المقتل الموسوم بـ«مثير الأحزان»، فظهر أنّ أباه وجدّه وجدّ جدّه جميعاً كانوا من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين[٣].

١ـ الملاحم والفتن ١٠٦/ الباب السادس (من كتاب السليليّ).

٢ـ انظر ترجمته في روضات الجنّات ٢٩٤/٦/ الرقم ٥٨٦.

٣ـ انظر روضات الجنّات ١٧٩/٢/ الرقم ١٦٩.

نوأ

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٦٧ [٥٨/ ٣١٢].

معاني الأخبار(١): عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال: ثلاثة مِن عمل الجاهليّة: الفخر بالأنساب، والطعن في الأحساب، والاستسقاء بالأنواء.

قال الصدوق رحمه الله: أخبرني محمّد ابن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد أنّه قال: سمعت عدّة من أهل العلم يقولون: إنّ الأنواء ثمانية وعشرون نجماً، معروفة المطالع في أزمنة السنة كلّها من الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكلاهما معلوم مسمّى، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلّها مع انقضاء السنة، ثمّ يرجع الأمر إلى النجم الأوّل مع استئناف السنة المقبلة. وكانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لابدّ أن يكون عند ذلك رياح ومطر، فينسبون كلّ غيث... إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذٍ فيقولون: مُطِرنا بنوء الثُّريّا والدَّبرَان والسِّماك، وما كان من هذه النجوم فعلى هذا، فهذه هي الأنواء، واحدها نَوء. وإنّما سُمّي نوءاً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نَوءاً، وذلك النهوض هو النَّوء فسُمّي النجم به، وكذلك كلّ ناهض ينتقل بإبطاء فإنّه ينوء عند نهوضه، قال الله تعالى: «لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ»(٢)؛ ← ١٦٨ [٥٨/ ٣١٥].

الروايات الكثيرة الواردة في قوله تعالى: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ»(٣)، هو قولهم: مُطِرنا بنَوء كذا، وقرأ ابن عبّاس: «وتجعلون شكركم أنكم تكذّبون»؛ ← ١٧١ [٥٨/٣٢٨].

نوب

ما جرى بين ملك النوبة وبين محمّد ابن مروان، يأتي في (وضع).

جواز الطواف نيابة عن الأئمّة عليهم السلام، وأنّه أفضل ما يُعمل؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٤ [٥٠/ ١٠٢].

باب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم؛ عشر[١٦]، ح[٨]: ٤٣ [٧٤/ ١٤٨].

قال في «مجمع البحرين»: النائبة ما

١ـ معاني الأخبار ٣٢٦.

٢ـ القصص (٢٨) ٧٦.

٣ـ الواقعة (٥٦) ٨٢.

تنوب الإنسان، أيْ تنزل به من المهمّات والحوادث[١]؛ انتهى.

وقد تقدّم في (صبر) الصادقيّ: الحرّ حرّ على جميع أحواله، إنْ نابته نائبة صبر لها.

والباقريّ: من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز.

أقول: النُّوّاب الأربعة: عثمان بن سعيد، ومحمّد بن عثمان، وأبو القاسم حسين بن روح، وعليّ بن محمّد السمريّ رضي الله عنهم أجمعين.

وقد تقدّم ذكرهم جميعاً عند ذكر أسمائهم، وفي (قبر) ذكر قبورهم.

نوح

أبواب قصص نوح عليه السلام:

باب مدّة عمره عليه السلام وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجُمل أحواله؛ هـ°، يد١٤: ٧٨ [١١/ ٢٨٥].

علل الشرائع[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام: كان اسم نوح عبدالأعلى، وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة عام.

وفي رواية أُخرى: قال: كان اسم نوح عبد الغفّار، وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه كان ينوح على نفسه.

قال الصدوق رحمه الله: الأخبار في اسم نوح عليه السلام كلّها متّفقة غير مختلفة، تثبت له التسمية بالعبوديّة، وهو عبد الغفّار والملك والأعلى[٣].

باب مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين إبليس وأحوال أولاده وما صدر عنه من الحكم والأدعية وغيرها؛ هـ°، يه١٥: ٧٩ [١١/ ٢٩٠].

الإسراء: «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إنّه كَانَ عَبْداً شَكُوراً»[٤].

رُوي عن الصادقَين عليهما السلام أنَّ نوحاً كان إذا أصبح وأمسى قال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّ ما أصبح أو أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتّى ترضى وبعد الرضا.

فهذا كان شكره.

عيون أخبار الرضا[٥]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيّوب، والشكر عن نوح، والحسد عن بني يعقوب.

باب بعثته على قومه وقصّة الطوفان؛ هـ°، يو١٦: ٨١ [١١/ ٢٩٤].

هود: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إلى

١- مجمع البحرين ٢/١٧٧.
٢- علل الشرائع ٢٨/ ح٣.
٣- علل الشرائع ٢٩.
٤- الإسراء (١٧) ٣.
٥- عيون أخبار الرضا ٢/٤٥/ ح١٦٤.

قَوْمِهِ... »(١) الآيات.

نوح: «إنّا أرْسَلْنا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ»(٢).. السورة.

دعاء نوح على حام ويافث بأن يُغيِّر ماء صُلبهما؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٨٠ [٦/ ٣١٤].

النبويّ: وإنّ النائحة إذا لم تَتُب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سِربال من قَطِران ودرع من جرب(٣)؛ و[٦]، فا[٨١]: ٧٨٢ [٢٢/ ٤٥١].

الكافي(٤): في حديث عن خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعت عمّي محمّد بن عليّ صلوات الله عليه وآله وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها، ولا ينبغي لها أنْ تقول هُجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنَّوح؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٨ [٤٧/ ٢٧٨].

الأخبار في النوح على الميّت وكسب النائحة؛ طه[١/١٨]، سا[٦١]: ٢٠٨، ٢١٥ [٨٢/ ٧٦، ١٠٥].

عيون أخبار الرضا(٥): فيه نُوح بن درّاج كان قاضياً من قبل الرشيد على الكوفة والبصرة، وكان يقضي بقضاء عليّ عليه السلام؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٠ [٤٨/ ١٢٧].

أقول: قال الكشّيّ: قال محمّد بن مسعود: سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفيّ عن نوح بن درّاج، فقال: كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة، فقيل له: لِمَ دخلت في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتّى سألت أخي جميلاً يوماً فقلت له: لم لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي إزار... إلى آخره. وفيه: إنّه كان درّاج بقّالاً(٦).

غيبة الطوسيّ(٧): أيّوب بن نوح بن دَرّاج كان من المحمودين، شهد الهادي عليه السلام أنّه من أهل الجنّة؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥١ [٥٠/ ٢٢٠].

أقول: قد تقدّم ذكر أيّوب بن نوح في (أوب).

نوح بن شعيب، من أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام، ذكر الفضل بن شاذان أنّه كان فقيهاً.(٨).

١- هود (١١) ٢٥-٤٨.
٢- نوح (٧١) ١.
٣- دِرع المرأة: قميصها. لسان العرب ٢/ ٨٢.
٤- الكافي ١/ ٣٥٨/ ح١٧.
٥- عيون أخبار الرضا ١/ ٨٢/ ح٩.
٦- رجال الكشّيّ ٢٥١/ الرقم ٤٦٨.
٧- غيبة الطوسيّ ٢١٢.
٨- انظر رجال الشيخ الطوسيّ ٤٠٨؛ جامع الرواة ٢/ ٢٩٦.

نور

باب أنّهم عليهم السلام أنوار الله، وتأويل آيات النور فيهم؛ ز[٧]، يج[١٨]: ٦٣ [٢٣/ ٣٠٤].

تفسير القمّيّ(١): عن أبي خالد الكابُليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا»(٢)، فقال: يا أبا خالد، النور -والله- الأئمّةُ من آل محمّد إلى يوم القيامة، هم -والله- نور الله الذي أنزل، وهم -والله- نور الله في السماوات والأرض. والله يا أبا خالد لَنور الإمام في قلوب المؤمنين أنوَر من الشمس المضيئة بالنهار، وهم -والله- ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن شاء فتظلم قلوبهم. والله يا أبا خالد، لا يُحبّنا عبدٌ ويتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبدٍ حتّى يسلّم لنا ويكون سِلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

تفسير فرات الكوفيّ(٣): عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ»؛ **قال [المشكاة]**: العلم في صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله، «فِي زُجَاجَةٍ» قال: الزجاجة صدر عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ»، قال: نور العلم، «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»، قال: من إبراهيم خليل الرحمان إلى محمّد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» لا يهوديّة ولا نصرانيّة، «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ»(٤)، قال: يكاد العالم من آل محمّد عليهم السلام يتكلّم بالعلم قبل أنْ يُسأل عنه؛ ← ٦٤ [٢٣/ ٣١١].

وفي بعض الروايات بعد قوله تعالى: «نُورٌ عَلَى نُورٍ» الإمام على أثر الإمام(٥).

كتاب عبدالله بن جُنْدَب إلى الرضا عليه السلام في السؤال عن تفسير آية النور وجوابه؛ ز[٧]، قز[١٠٧]: ٣٣٣ [٢٦/ ٢٤١].

باب نادر فيه معرفتهم عليهم السلام بالنورانيّة، وفيه ذكر جُمل من فضائلهم عليهم السلام؛ ز[٧]، فه[٨٥]: ٢٧٤ [٢٦/ ١].

١- تفسير القمّيّ ٢/ ٣٧١.
٢- سورة التغابن (٦٤) ٨.
٣- تفسير فرات ١٠٢، باختلاف يسير، ومنه ما بين المعقوفين.
٤- سورة النور (٢٤) ٣٥.
٥- انظر تفسير الصافي ٣/ ٤٣٥.

الروايات في أنّهم عليهم السلام كانوا أنواراً مُحْدِقين بالعرش، في باب النصوص عليهم عليهم السلام؛ ط[١٩]، ما[٤١]: ١٢٧ [٣٦/ ٢٢٦].

بيان: في أنّ نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أصفر ومنه أبيض؛ ب[٢]، يط[١٩]: ١١٦ [٤/ ٤٠] وح[٨]، يـــح[١٨]: ١٩٥ [٣٠/ ٧٠] ويد[١٤]، هـ[٥]: ٩٤ [٥٨/ ١٠].

باب بدو خلقة نور محمّد صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام؛ و[٦]، ا[١]: ٢ [١٥/ ٢].

باب أنّهم عليهم السلام من نور واحد؛ ز[٧]، سح[٦٨]: ١٧٩ [٢٥/ ١].

في اتّحاد نور عليّ ونور محمّد عليهما السلام؛ ط[٩]، ا[١]: ٧ [٣٥/ ٢٨].

النبويّ: فما كان من نور عليّ عليه السلام فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري صار في ولد الحسين عليهم السلام، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة؛ و[٦]، ا[١]: ٣ [١٥/ ٨].

خبر عُرجون قَتَادَة بن النعمان والنور الذي كان فيه؛ و[٦]، يب[١٢]: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩] وو[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٦ [١٧/ ٣٧٦].

أقول: تقدّم ذلك في (قتد).

خبر النور الذي كان في سوط عبدالله ابن طُفيل وطفيل بن عمرو؛ ← ٢٨٨ [١٧/ ٣٨١].

أمالي الصدوق[(١)]: عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى السماء انتهى به جبرائيل إلى نهر يقال له: النور، وهو قول الله عزّوجلّ: «خَلَقَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ»، فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرائيل: يا محمّد، اعبرْ على بركة الله، فقد نوّر الله لك بصرك ومدّ لك أمامك، فإنّ هذا النَّهر[(٢)] لم يعبره أحدٌ لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي، فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلّا خلق الله تعالى منها ملكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه وأربعون ألف لسان، **كلّ [لسان]**[(٣)] يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر، فعبر رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الحجب، والحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٣٨٠ [١٨/ ٣٣٨].

الأنوار التي نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج؛ ← ٣٨٤ [١٨/ ٣٥٤].

١ـ أمالي الصدوق ٢٩٠/ح١٠، والآية ١ من سورة الأنعام (٦).

٢ـ في الأصل والبحار: نهر، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ من البحار والمصدر.

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله -جلّ جلاله- أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمي من رفضك، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه... إلى آخره؛ ط٩، سا٦١: ٢٨٣ [٩٩/٣٨].

الكافي(٢): عن أحمد بن عليّ بن محمّد ابن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله كان إذ لا كان (٣) فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار (٤) الذي نوّرت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نوّرت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمّداً وعليّاً عليهما وآلهما السلام، فلم يزالا نورَين أوّلَين إذ لا شيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرَين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرَين:**[في(٥)] عبدالله وأبي طالب عليهما** السلام؛ يد١٤، ا١: ٤٨ [٥٧/ ١٩٦].

باب أنّه نزل في عليّ الذكر والهدى في القرآن؛ ط٩، ك ٣٠: ٧٤ [٣٥/ ٣٩٤].

كلام بعض المحقّقين في شرح قول النبيّ صلّى الله عليه وآله للشابّ الموقن: هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان؛ خلق١٥/٢، يه١٥: ٦٤ [٧٠/ ١٥٩].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (يقن).

باب أنّ المؤمن ينظر بنور الله، وأنّ الله خلقه من نوره، تقدّم في (أمن).

قال الراغب في «مفرداته»(٦): النور: الضوء المنتشر الذي يُعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيويّ وأُخرويّ، فالدنيويّ ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأُمور الإلٰهيّة كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيّرة كالقمرَين والنجوم والنِّيران، فمن النور الإلٰهيّ قوله عزّوجلّ: «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ»(٧)، وقال: «وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»(٨)، وقال:

١- أمالي الصدوق ٢٣٠/ ح٩.
٢- الكافي ٤٤٢/١/ ح٩.
٣- بمعنى لم يكن شيء من الممكنات،وكأنّه مصدر بمعنى الكائن؛ منه مدّ ظلّه.
٤- لعلّه هو نور النبيّ صلّى الله عليه وآله (الهامِش).
٥- من البحار والمصدر.
٦- المفردات في غريب القرآن ٥٠٨.
٧- المائدة (٥) ١٥.
٨- الأنعام (٦) ١٢٢.

«وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَن نَشَاءُ مِن عِبَادِنَا»(١) ... إلى أنْ قال: ومن النور الأخرويّ قوله: «يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»(٢)، وقوله: «انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُورِكُمْ»(٣)؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤٧٦ [٦١/ ٣٠٣].

دعاء النور لفاطمة صلوات الله عليها؛ عا[٢/١٩]، نو[٥٦]: ١٩٣ [٩٥/ ٣٨] وعا[٢/١٩]، لو[٣٦]: ١٢٢ [٩٤/ ١٩٦] وي[١٠]، ج[٣]: ٢١ [٤٣/ ٦٧].

أيضاً دعاء النور لها برواية «الدلائل»(٤) للطبريّ: بسم الله النور، بسم الله الذي يقول للشيء كن فيكون، بسم الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، بسم الله الذي خلق النور من النور، بسم الله الذي هو بالمعروف مذكور، بسم الله الذي أنزل النور على الطُّور بقدر مقدور في كتاب مسطور على نبيّ محبور؛ عا[٢/١٩]، لط[٣٩]: ١٣١ [٩٤/ ٢٢٧].

أقول: السيّد نور الدين عليّ بن عليّ ابن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ الجبعيّ، في «الأمل»: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشياً، جليل القدر عظيم الشأن، قرأ علي أبيه، وأخويه: السيّد محمّد صاحب «المدارك» ـ وهو أخوه لأبيه ـ والشيخ حسن بن الشهيد الثاني، وهو أخوه لأمّه، وله كتاب «شرح المختصر النافع» أطال فيه المقال والاستدلال، لم يتمّ، وكتاب «الفوائد المكّيّة»، وشرح الاثني عشريّة في الصلاة للشيخ البهائيّ، وغير ذلك من الرسائل(٥)؛ انتهى.

وذكره السيّد عليّ خان في «السُّلافة» وقال: السيّد نور الدين بن عليّ بن أبي الحسن الحسينيّ الشاميّ العامليّ، طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية فضل، يعثر في مداه مقتفيه، ومحلّ يتمنّى البدر لو أشرق فيه، وكرم يُخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلّى بها جِيد الزمن العاطل... وساق بهذا النسق كلماتٍ في مدحه، إلى أن قال: كان في مبدأ أمره بالشام ثمّ انثنى عاطفاً عنانه فقطن بمكّة شرّفها الله تعالى، وهو كعبتها الثانية، تُستلم أركانه كما تُستلم أركان البيت العتيق، وتُستشمّ أخلافه كما يُستشمّ

١- الشورى (٤٢) ٥٢.
٢- الحديد (٥٧) ١٢.
٣- الحديد (٥٧) ١٣.
٤- دلائل الإمامة للطبريّ ٢٩.
٥- أمل الآمل ١/١٢٤/ الرقم ١٣٣.

المسك الفَتيق[١]، يعتقد الحجيج قصده في غُفران الخطايا، ويُنشَد بحضرته:

تَمامُ الحجِّ أن يقف المَطايا

ولقد رأيتُه بها وقد أناف على التِّسعين، والناسُ تستعين به ولا يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته، والعزّ يرتَعُ في ميادين جلهته[٢]. ولم يَزَل بها إلىٰ أن دُعي فأجاب، وكأنّه الغمام[٣] أمرَعَ البلادَ فانجاب.

وكان وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة الحرام سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف[٤]؛ انتهى.

وقال شيخنا الحرّ العامليّ: وقد رأيته في بلادنا وحضرتُ درسه بالشام أيّاماً يسيرة، وكنتُ صغير السنّ ورأيته بمكّة أيضاً أيّاماً، وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولمّا مات رثيته بقصيدة طويلة ستّة وسبعين بيتاً نظمتها في يوم واحد، وأوّلها:

على مثلها شُقّت حشاً وقلوبُ
إذا شُقِّقَت عند المصاب جيوبُ

لحى اللهُ قلباً لا يذوب لفادحٍ
تكاد له صمّ الصخور تذوبُ

خبا نورُ دين الله فارتدّ ظلمةً
إذ اغتاله بعد الطلوع مغيبُ[٥]

انتهى.

يروي عنه المحدّث العلّامة السيّد محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسينيّ الأستراباديّ ـ المجاور بمكّة المعظّمة ـ العالم الفاضل الفقيه، الشهيد بالحرم الشريف الإلٰهيّ سنة ١٠٨٨ (غفح) عداوةً من أهل السنّة.

السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزائريّ[٦]، عالم جليل، صاحب الرسائل المتعدّدة التي منها «فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات»، تُوفّي في ذي الحجّة سنة ١١٥٨.

وهو والد السيّد المتبحّر النقّاد السيّد عبدالله شارح «النخبة»، وقد تقدّم ذكره في (عبد).

السيّد السعيد الجليل، والسيف المسلول على أهل النصب والتضليل، القاضي نور الله بن شريف الدين الحسينيّ المرعشيّ الشوشتريّ، صاحب كتاب «إحقاق الحقّ» و«مصائب النواصب» و«الصوارم المهرقة».

١ـ أي المستخرج رائحته. انظر لسان العرب ١٠/ ٢٩٨. وفي المصدر: العتيق.
٢ـ في المصدر: جدهته.
٣ـ غمام (الهامش).
٤ـ سلافة العصر ٣٠٢.
٥ـ أمل الآمل ١/ ١٢٥.
٦ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/ ٤٠٤.

كان رحمه الله معاصراً للشيخ البهائيّ، قتله أهل السنّة في أكبرآباد الهند.

وكيفيّة قتله -على ما نقل من «التذكرة» للفاضل الشيخ عليّ الحزين المعاصر للمجلسيّ، وهو من علماء الهند ـ ما خلاصته: إنّ السيّد الجليل المذكور كان يُخفي مذهبه ويتّقي عن المخالفين، وكان ماهراً في المسائل الفقهيّة للمذاهب الأربعة، ولهذا كان السلطان أكبرشاه وأكثر الناس يعتقدون تسنّنه. ولمّا رأى السلطان علمه وفضله ولياقته جعله قاضي القضاة، وقبل السيّد على شرط أن يقضي في الموارد على طبق أحد المذاهب الأربعة بما يقتضي اجتهاده، وقال له: لمّا كان لي قوّة النظر والاستدلال لست مقيّداً بأحدها، ولا أخرج من جميعها، فقبل السلطان شرطه، وكان يقضي على مذهب الإماميّة، فإذا اعتُرض عليه في مورد يُلزمهم أنّه على مذهب أحد الأربعة. وكان يقضي كذلك ويشتغل في الخفية بتصانيفه، إلى أن هلك السلطان وقام بعده ابنه جهانگيرشاه، والسيّد على شغله، إلى أن تفطّن بعضُ علماء المخالفين المقرّبين عند السلطان أنّه على مذهب الإماميّة فسَعى إلى السلطان، واستشهد على إماميّته بعدم التزامه بأحد المذاهب الأربعة وفتواه في كلّ مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقاً للإماميّة، فأعرضْ السلطان عنه وقال: لا يثبت تشيّعه بهذا، فإنّه اشترط ذلك في أوّل قضاوته. فالتمسوا الحيلة في إثبات تشيّعه وأخذِ حكم قتله من السلطان، ورغّبوا واحداً في أن يتَلْمَذ عنده ويُظهر تشيّعه ويقف على تصانيفه، فالتزمه مدّة وأظهر التشيّع إلى أن اطمأنّ به ووقف على كتابه «مجالس المؤمنين». وبعد الإلحاح أخذه واستنسخه وعرضه على طواغيته، فجعلوه وسيلة لإثبات تشيّعه، وقالوا للسلطان: إنّه ذكر في كتابه كذا وكذا، واستحقّ لإجراء الحدّ عليه، فقال: ما جزاؤه؟ فقالوا: أنْ يُضرب بالدرّة العدد الفلانيّ، فقال: الأمر إليكم، فقاموا فأسرعوا في إجراء هذه العقوبة عليه، فمات رحمه الله شهيداً. وكان ذلك في أكبرآباد من أعاظم بلاد الهند، ومرقده هناك يُزار ويُتبرّك به، وكان عمره قريباً من سبعين[1]؛ انتهى.

ابن منير، هو مهذّب الدين أحمد بن منير العامليّ الطرابلسيّ، الشاعر الماهر الشيعيّ، حافظ القرآن والعالم باللغة والأدب، له ديوان شعر ومدائح في أهل بيت النبيّ عليهم السلام، وله قصيدة:

١ـ انظر روضات الجنّات ١٥٩/٨/ الرقم ٧٢٧، وأمل الآمل ٣٣٦/٢ الرقم ١٠٣٧، والمطلب كله في المستدرك ٤٣٠/٣.

بالمشعرين وبالصفا
والبيتِ أُقسم والحجرْ

أورد بعضها شيخنا الحرّ العامليّ في «الأمل»[1].

تُوفي سنة ٥٤٨ ودفن بجبل جوشن قرب مشهد السقط. قال ابن خلّكان: زرته ورأيت على قبره مكتوباً:

من زار قبري فليكن موقناً
أنّ الذي ألقاه يلقاهْ
فيرحم الله امرءاً زارني
وقال لي: يرحمك الله[2]!

باب النار وأقسامها؛ يد^١٤، كز^٢٧: ٢٦٤ [٥٩/ ٣٢٧].

الواقعة: «أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ»[3]، أيّ تستخرجونها بزِنادكم من الشجر، «ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً»[4]، أيْ تذكرة للنار الكبرى، فإذا رآها الرائي ذكر جهنّم واستعاذ بالله منها، «وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ»[4] أيْ بُلْغةً ومنفعة للمسافرين الذين ينزلون القِواء، وهي القفر.

تفسير القمّيّ[5]: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ»، وهو المَرْخ والعَفار[6] يكون في ناحية بلاد العرب، فإذا أرادوا أنْ يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ثمّ أخذوا عوداً فحرّكوه فيه فيَستَوقدون منه النار؛ ← ٢٦٤ [٥٩/ ٣٣١].

قيل في قوله تعالى: «يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ»[7] وجوه، أحدها: أنّه تعالى أحدث فيها برداً بدلاً من شدّة الحرارة فيها. وثانيها: أنّه سبحانه حالَ بينها وبين إبراهيم فلم تصل إليه، إلى غير ذلك. وقيل: كانت النار بحالها، لكنّه تعالى دفع عنه أذاها كما في السَّمندل[8]، ويُشعر به قوله: «على إبراهيم».

قال المجلسيّ: على مذهب الأشاعرة لا إشكال في ذلك، لأنّهم يقولون لا مؤثّر في الوجود إلّا الله، وإنّما أجرى عادته بالإحراق عند قرب شيء من النار، فإذا أراد غير ذلك لا يخلق الإحراق، وأمّا عند غيرهم من القائلين بتأثير الطبايع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم. والأولى أنْ يقال: إحراق النار وتبريد الثلج وقتل

١- أمل الآمل ١/٣٥/الرقم ٢٨.
٢- وفيات الأعيان ١/١٥٦/ الرقم ٦٤ وص١٥٩.
٣- الواقعة (٥٦) ٧١.
٤- الواقعة (٥٦) ٧٢-٧٣.
٥- تفسير القمّيّ ٢/٢١٨، والآية ٨٠ من سورة يس (٣٦).
٦- المَرْخ: شجر كثير الوَرْي سريعه، والعَفار: شجر يُتّخذ منه الزِّناد. وهما أكثر الشجر ناراً، وزِنادهما أسرع الزِّناد وَرْياً. لسان العرب ٣/٥٣، ٤/٥٨٩.
٧- الأنبياء (٢١) ٦٩.
٨- في الأصل والبحار: السمندر، وما أثبتناه عن المصدر (تفسير البيضاويّ). والسمندل: طائر إذا انقطع نسله وهَرم ألقىٰ نفسه في الجمر فيعود إلىٰ شبابه. لسان العرب ١١/٣٤٨، تهذيب اللّغة ١٣/١٥٩.

السموم، وغير ذلك من التأثيرات، لمّا كانت مشروطة بشروط كقابليّة المادّة وغيرها، فلمَ لا يجوز أنْ تكون مشروطة بعدم تعلّق إرادة القادر المختار بخلافه؟ فإذا تعلّقت بذلك انتفى تأثيرها، كما أنّ الله تعالى أقدر العباد على أفعالهم لكن بشرط عدم تعلّق إرادته القاهرة بخلافه، ولذا ورد في الأخبار أنّه لا يحدث شيء في السماء والأرض إلّا بإذنه سبحانه؛ يد[١٤]، له[٣٥]: ٣٢٧ [٦٠/ ١٧٠].

الحكمة المودَعة في النار، كما في توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٣٨ [٣/ ١٢٣].

باب النار، أعاذنا الله منها؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٥٤ [٨/ ٢٢٢].

البقرة: «فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ»(١).

الحجّ: «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِن نَارٍ... »(٢) الآيات.

المؤمنون: «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ... »(٣) الآيات.

الهمزة: «نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ»(٤).

تفسير القمّيّ(٥): عن الصادق عليه السلام في خبر المعارج قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: سمعت صوتاً أفزعني، فقال لي جبرئيل: أتسمع يا محمّد؟ قلت: نعم. قال: هذه صخرة قذفتُها عن شفير جهنّم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرّت. قالوا: فما ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قُبض. قال: فصعد جبرئيل وصعدت حتّى دخلت سماء الدنيا، فما لَقِيَني ملكٌ إلّا وهو ضاحك مستبشر حتّى لقيني ملك من الملائكة لم أرَ أعظم خلقاً منه، كريه المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء، إلّا أنّه لم يضحك ولم أرَ فيه [من](٦) الاستبشار ما رأيتُ ممّن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فإنّي قد فزعت منه! فقال: يجوز أن تفزع منه، فكلّنا نفزع منه، إنّ هذا مالك خازن النار، لم يضحك قطّ، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم، ولو ضحك إلى أحدٍ، كان قبلك أو كان

١- البقرة (٢) ٢٤.
٢- الحجّ (٢٢) ١٩ ـ ٢٢.
٣- المؤمنون (٢٣) ١٠٣-١٠٤.
٤- الهمزة (١٠٤) ٦-٧.
٥- تفسير القمّيّ ٢/٤.
٦- من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

ضاحكاً إلى أحدٍ بعدك، لضحك إليك، ولكنّه لا يضحك. فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ وبشّرني بالجنّة، فقلت لجبرائيل ـ وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله «مُطاعٍ ثَمّ أمين»[١] ـ ألا تأمره أنْ يريني النار؟! فقال جبرئيل: يا مالك، أرِ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم النار، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء، وفارت وارتفعت[٢] حتّى ظننتُ ليتناولني ممّا رأيت، فقلت: يا جبرئيل، قل له فليردّ عليها غطاءها، فأمرها فقال لها: ارجعي، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه؛ ← ٣٧٥ [٨/ ٢٩١].

الصادقيّ: إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءً من نار جهنّم، وقد أُطفئت سبعين مرّة؛ ← ٣٧٤ [٨/ ٢٨٨].

نهج البلاغة، تنبيه الخاطر[٣]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **واعلموا أنّه ليس لهذا الجِلد الرقيق صبرٌ على النار، فارحموا نفوسكم، فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا، أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تُصيبه، والعثرة تُدميه، والرمضاء تُحرقه؟! فكيف إذا كان بين طابقَين من نار، ضجيعَ حجر وقرين شيطان؟! أعلمتم أنّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضُها بعضاً لغضبه، وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته؟! أيّها اليَفَنُ الكبير، الذي قد لَهَزَه القتير، كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق، ونشبت الجوامع حتّى أكلت لحوم السواعد؟! فاللهَ اللهَ معشر العباد وأنتم سالمون في الصحّة قبل السقم، وفي الفُسْحة قبل الضيق، فاسعَوا في فَكاك رقابكم من قبل أن تُغلق رهائنها.**

بيان: الطابق ـ كهاجَر وصاحِب ـ: الآجرّ الكبير، واليفَن بالتحريك: الشيخ الكبير، لهزه: أي خالطه، القتير ـ كأمير ـ الشيب أو أوّله، نشبَ: أي علِق، الجوامع: جمع جامعة وهي الغلّ، لأنّها تجمع اليدَين إلى العنق؛ ← ٣٨٠ [٨/ ٣٠٦].

وفي دعاء سيّد الساجدين عليه السلام بعد صلاة الليل[٤]: **اللّهمّ إنّي أعوذ بك من نار تغلّظتَ بها على مَنْ عصاك، وتوعّدت بها [على] من صدف عن رضاك، ومن نار نورها ظلمة، وهيّنها أليم، وبعيدها قريب، ومن نار يأكل بعضَها بعضٌ، ويصول بعضها على بعض، ومن نار تَذَر العظام رميماً وتسقي أهلها حميماً، ومن نارٍ لا تُبقي على من تضرّع إليها، ولا ترحم من استعطفها، ولا**

١ـ التكوير (٨١) ٢١.
٢ـ في المصدر: وارتعدت.
٣ـ نهج البلاغة ٢٦٧/ الخطبة ١٨٣، وتنبيه الخواطر ٦٧/١.
٤ـ الصحيفة السجّاديّة، الدعاء ٣٢. ومنه ما بين المعقوفتين.

تقدر على التخفيف عمّن خشع لها واستسلم إليها، تَلَقى سكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النّكال وشديد الوَبال، وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها، وحيّاتها الصالِقة بأنيابها، وشرابها الذي يُقطّع أمعاء وأفئدة سكّانها وينزع قلوبهم، وأستهديك لما باعد منها وأخّر عنها؛ ← ٣٨٤ [٨/ ٣٢٤].

أقول في بيان الدعاء[١]: صَدف ـبالمهملتين كضرب ـ: أعرض، قوله عليه السلام: «من نارٍ نورها ظلمة»، وصف لتلك النار بما يميّزها من نيران الدنيا وبيّن هولها وفظاعة أمرها، إذ كان النور لا ينفكّ عن شيء من النيران المعهودة، وكون نورها ظلمة ممّا يهول النفس ويروّع القلب، في الخبر: إنّ الله عزّوجلّ أمر بالنار فنُفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت، ثمّ نُفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت، ثمّ نُفخ عليها ألف عام حتّى اسودّت، فهي سوداء مظلمة.

و«هيّنها أليم»، هان الشيء: سهُل ولان، والأليم: الموجع، قال الله تعالى: «تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ۞ تُسْقَى مِن عَيْنٍ آنِيَةٍ ۞ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إلَّا مِن ضَرِيعٍ»[٢]، في الخبر السابق: لو أنّ قطرةً من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، فكيف بمن هو طعامه ليس له طعام غيره ؟!.

«وبعيدها قريب» يحتمل وجوهاً:

أحدها: أن يكون المراد بالبعيد ما يستبعد وقوعه، والمعنى أنّ ما تستبعده العقول من أمرها قريب الوقوع فيها لا بُعْد فيه، وبه فُسّر قوله تعالى: «إنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ۞ وَنَرَاهُ قَرِيباً»[٣].

وثانيها: إنّ البعيد منها مكاناً لا يمنعه بُعده من إصابه حرّها وعذابها، بل هو قريب بالنسبة إليها، كما رُوي: لو أنّ رجلاً كان بالمشرق وجهنّمُ بالمغرب ثمّ كشف عن غطاء منها لَغَلتْ جمجمته.

وفي رواية: لو كان أحدكم بالمشرق وكان النار بالمغرب، ثمّ كشف عنها لخرج دماغ أحدكم من منخرَيه، من شدّة حرّها.

وثالثها: أنْ يكون تلميحاً إلى قوله تعالى في العنكبوت: «يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ»[٤]، أيْ محيطة بهم الآن، تنزيلاً لشيء سيقع عن قريب منزلةَ الواقع. وقيل: هو على حقيقته من معنى الحال، فإنّ مبادئ إحاطة النار بهم من الكفر والمعاصي المتشكّلة في هذه النشأة

١ ـ نقل الشيخ القمّيّ (رحمه‌الله) بيان الدعاء نحو ما بيّنه السيّد علي خان المدنيّ الشيرازيّ في رياض السالكين ١٠٨/٥.

٢ ـ الغاشية (٨٨) ٤-٦.

٣ ـ المعارج (٧٠) ٦-٧.

٤ ـ العنكبوت (٢٩) ٥٤.

بصورة الأعمال والأخلاق هي بعينها جهنّم التي ستظهر عليهم في النشأة الأُخرويّة بصورة النار وعقاربها[1] وحيّاتها، كما نصّ عليه كثير من أرباب العرفان.

وقد تقدّم في (زكا) الباقريّ: الذي يمنع الزكاة يحوّل الله تعالى ماله يوم القيامة شُجاعاً من نار له ريمتان فتطوّقه، ثمّ يقال له: الزمه كما لزمك في الدنيا، وهو قول الله: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ»[2].

قوله عليه السلام: «ومن نار يأكل بعضَها بعضُ»، الأكل حقيقةً بلع الطعام بعد مضغه، وهنا استُعير للإحراق.

«صال» على قَرنه: حمل عليه، «أبقيت عليه» إذا رحمته وأشفقت عليه، النكال: العقوبة، والوَبال: سوء العاقبة، وتكرير ذكر النار مع أنّ المراد بها نار واحدة للإيذان بأنّ كلّ واحدة من الصفات المذكورة هائلة خطيرة جديرة بأن يُفرد لها موصوف مستقلّ، ولا تجعل كلّها لموصوف واحد.

«فَغَرفوه»: انفتح، «الصالِقة بأنيابها»: أي الصارفة بها، والصَّريف أنْ يشدّ ناباً على ناب فيصوّتا. وقد استفاضت الأخبار بعقارب النّار وحيّاتها، فعن بعض الأخبار: في كلّ فقارة من ذنَب ذلك العقرب من السّم أربعون قلّة، كلّ عقرب منهنّ قدر البغلة الموكَفة، يلدغ الرجل فينسى حرّ جهنّم من حرارة لدغتها.

وروي أنّ لجهنّم ساحلاً كساحل البحر، فيه هوامّ حيّات كالبُخت، وعقارب كالبغال الدُّهم، نعوذ بالله منها.

وتقدّم في (غسق) عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إنّ في جهنّم لَوادياً يقال له «غسّاق»**، فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر، في كلّ قصر ٣٣٠ بيت، في كلّ بيت ٣٣٠ عقرب، في حُمَة كلّ عقرب ٣٣٠ قلّة سمّ... إلى آخره.

«وأستهديكَ لما باعد منها»، الغرض سؤال التوفيق للطاعة الموجبة للنجاة من النار. وباعدَ بمعنى أبعدَ، وفيه تلميح إلى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ»[3].

باب في ذكر من يُخلّد في النار ومن يخرج منها؛ مع[3]، سا[61]: ٣٩٣ [٨/ ٣٥١].

خبر الملَك الذي دخله العُجب فأرسل الله إليه نُويرة من نار؛ ب[2]، كد[24]: ١٤٧ [٤/ ١٥٠].

١ـ ايـن سخنهاى چـه مـار وكَـژدُمَتْ
مـار وكـژدم گـردد وگـيرد دُمَتْ
(الهامش). مثنوى معنوى ٢/ ١٩٨، تصحيح نيكلسون، باختلاف.

٢ـ آل عمران (٣) ١٨٠.

٣ـ الأنبياء (٢١) ١٠١.

في أنّ قابيل أوّل من عبد النار واتّخذ بيوت النيران؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٢ [١١/ ٢٢٨].

عدم إحراق النار الرجُلَ الذي أوقب على غلام، وأراد أمير المؤمنين عليه السلام تطهيره بالنار، وقد تقدّم في (لوط).

النبويّ: ما من عبد يقول كلّ يوم سبعَ مرّات: أسأل الله الجنّة وأعوذ به من النار، إلّا قالت النار: يا ربّ أعِذه منّي؛ خلق[٢/١٥]، [١]: ٢٣ [٦٩/ ٤٠٨].

ذكر النار التي أطفأها الله تعالى بخالد ابن سِنان.

الكافي[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً إذْ جاءته امرأة فرحّب بها وأخذ بيدها وأقعدها، ثمّ قال: ابنة نبيّ ضيّعه قومه: خالد بن سنان، دعاهم فأبَوا أنْ يؤمنوا، وكانت نارٌ يقال لها: «نار الحدثان» تأتيهم كلّ سنة فتأكل بعضهم، وكانت تخرج في وقت معلوم، فقال لهم: إنْ رَدَدتُها عنكم تؤمنون؟ قالوا: نعم. قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها ودخل معها، وجلسوا على باب الكهف، وهم يرَون أنْ لا يخرج أبداً، فخرج ... الخبر.

قصص الأنبياء[٢]: عنه عليه السلام ما يقرب منه.

وحاصل الخبرَين أنّهم ما آمنوا به فقال لهم: إنّي ميّت بعد كذا، فإذا أنا متّ فادفنوني، ثمّ دَعوني أيّاماً فانبشوني، ثمّ سلوني أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فلمّا مات دفنوه ولم يفعلوا، فقالوا: ما آمنتم به في حياته، فكيف تؤمنون به بعد وفاته؟!

بيان: قال السيوطيّ نقلاً عن العسكريّ[٣] في ذكر أقسام النار: نار الحرّتَين كانت في بلاد عَبْس، تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها، وهي التي دفنها خالد بن سِنان النبيّ عليه السلام.

قال خُلَيْد:

كنار الحَرّتَين لها زفيرٌ تُصِمّ مسامع الرجل السميعِ[٤]؛

انتهى.

وقال الصفديّ: النار عند العرب أربع عشرة ناراً ... إلى أنْ قال: ونار الحرّتَين التي أطفأها الله بخالد بن سِنان العَبْسيّ احتفر لها بئراً ثمّ أدخلها فيها، والناس يرَونه، ثمّ اقتحم فيها حتّى غيّبها وخرج منها.

١ـ الكافي ٨/٣٤٢/ ح٥٤٠.

٢ـ قصص الأنبياء ٢٧٦/ ح٣٣٤.

٣ـ الظاهر: أبو هلال (الهامش).

٤ـ شرح شواهد المغني للسيّوطيّ ١/٣١٠.

وفي كتاب «عجائب المخلوقات»: نار الحرّتين كانت ببلاد عبس، فإذا كان اللّيل تسطع من السماء[١]، وكانت بنو طيء تنفش[٢] منها إبلها من مسيرة ثلاثة أيّام، وربّما بدَر منها عنق[٣] فتأتي كلّ شيء بقربها فتحرقه، وإذا كان النهار كانت دخاناً، فبعث الله تعالى خالد بن سِنان العبسيّ -وهو أوّل نبيّ من بني إسماعيل- فاحتفر لها بئراً وأدخلها فيها، وأنّ الناس ينظرون حتّى غيّبها[٤]، انتهى.

والظاهر أنّ نار الحدثان كانت نار الحرّتين فصُحّف، والله العالم؛ هـ°، عط٧٩: ٤٣٩ [١٤/ ٤٤٨].

الخصال[٥]: عن محمّد بن سِنان، عن المفضّل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النِّيران، فقال: النيران أربعة: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، ونار لا تأكل ولا تشرب؛ فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان، والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة، والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القَدّاحة والحُباحب.

بيان: فنار ابن آدم: أي الحرارة الغريزيّة في بدن الحيوانات فإنّها تحلل الرطوبات وتُخرج الحيوان إلى الماء والغذاء معاً. ونار الوقود: النار التي تتّقد في الحطب وتشتعل فإنّها تأكل الحطب مجازاً ولا تشرب ماء، بل هو مضادّ لها. ونار الشجرة: هي الكامنة مادّتها أو أصلها في الشجر الأخضر، كما مرّ، فإنّها تشرب الماء ظاهراً وتصير سبباً لنمو شجرتها ولا تأكل ظاهراً. والقدّاحة والقدّاح: الحجر الذي يُوري النار، والحباحب، بالضمّ: اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلّا ناراً ضعيفة مخافة الضِّيفان، فضربوا بها المثل. وفي «القاموس»[٦]: الحباحب -بالضمّ- ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج، ومنه نار الحباحب؛ يد١٤، كز٢٧: ٢٦٤ [٥٩/ ٣٢٩] ويد١٤، مح٤٨: ٤٧٣ [٦١/ ٢٩٣].

باب الإطلاء بالنُّورة وآدابه وإزالة شعر الإبط والعانة وغيرها؛ يو٢/١٦، و٦: ٩

١- في الأصل والبحار: الماء، وما أثبتناه عن المصدر.

٢- في الأصل والبحار (الطبعة الحروفيّة): تنفس، وما أثبتناه عن المصدر. وتنفش أي تخاف وترعد. يُنظر لسان العرب ٦/٣٥٧.

٣- في المصدر: عبق.

٤- عجائب المخلوقات ٦٨.

٥- الخصال ٢٢٧/ ح٦٢.

٦- القاموس المحيط ١/٥٣.

[٧٦/ ٨٨].

الخصال(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السنّة في النورة في كلّ خمسة عشر يوماً، فمن أتت عليه أحد وعشرون يوماً ولم يتنوّر فليَسْتَدِن على الله وليتنوّر، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنوّر فليس بمؤمنٍ ولا مسلم، ولا كرامة.

مكارم الأخلاق(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً، ولا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أنْ تدَع ذلك منها فوق عشرين يوماً.

ورُوي: نتف الإبط يضعف المنكبين ويوهي ويضعف البصر، وحلقُه أفضل من نتفه، وطليُه أفضل من حلقه.

وقال الصادق عليه السلام: من أراد أن يتنوّر فليأخذ من النُّورة يجعله على طرف أنفه ويقول: اللّهمّ ارحم سليمان ابن داود كما أمرنا (٣) بالنورة، فإنّه لا يحرقه النورة إنْ شاء الله.

أقول: عن «تفسير القمّيّ» في سياق قصّة بلقيس: **وكان سليمان عليه السلام قد أمر أن يُتّخذ لها بيتٌ من قوارير ووضعه على** الماء... ثمّ «قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ» فظنّت أنّه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقَيها فإذا عليها شَعر كثير، فقيل لها: «إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ»، **فتزوّجها سليمان وقال** للشياطين: اتّخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها، فعملوا الحمّامات وطبخوا الزِّرنيخ، فالحمّامات والنورة ممّا اتّخذته الشياطين لبلقيس(٤)؛ انتهى.

ورُوي أنّ من جلس وهو متنوّر خِيف عليه الفتق؛ ← ١٠ [٧٦/ ٩٢].

أقول: قد تقدّم في (ربع) كراهة النورة يوم الأربعاء.

وروي أنّ من أطلى فتدلّك بالحِنّاء من قَرنه(٥) إلى قدمه نفى(٦) الله عنه الفقر؛ ← ١١ [٧٦/ ٩٣].

الكافي(٧): في حديث عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من دخل الحمّام فأطلى ثمّ أتبعه بالحنّاء من قَرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص

١- الخصال ٥٠٣/ ح٧.
٢- مكارم الأخلاق ٦٥.
٣- في الأصل: أمر.

٤- تفسير القمّيّ ١٢٨/٢؛ والآية ٤٤ من سورة النمل (٢٧).
٥- في الأصل: فرقه، وما أثبتناه عن البحار.
٦- كذا في الأصل ومكارم الأخلاق ٦٢، وفي البحار: نفّى.
٧- الكافي ٥٠٩/٦/ ح١.

والأَكِلة[1] إلى مثله من النورة ؛ يا١١، لط٣٩: ٢٦٥ [٤٨/ ١١٠].

طبّ الرضا[1] عليه السلام: وإذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنوّر. ومن أراد دخول حمّام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتيَ عشرة ساعة، وهو تمام يوم. وقال: ومن أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلّل من تقليبها، وليبادر إذا عُمِلَت في غسلها، وأن يمسح البدن بشيء من دهن الورد، فإنْ أحرقت البدن -والعياذ بالله- يُؤخذ عدس مقشّر يُسحق ناعماً ويُداف في ماء ورد وخلّ يُطلى به الموضع الذي أثّرت فيه النورة، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٢].

نوس

باب أصناف الناس؛ خلق١٥/٢، هـ٥: ٢٦ [٧٠/ ٨].

فيه ذكر الخصال التي إذا كانت في رجل يلق من الإنسانيّة[3]، وقد تقدّمت في (خلق).

باب أنّهم عليهم السلام الناس؛ ز٧، له٣٥: ١١٠ [٢٤/ ٩٤].

في أنّهم الناس وشيعتهم أشباه الناس، والسواد الأعظم النسناس؛ ← ١١٠ [٢٤/ ٩٤].

في أنّ قوله تعالى: «وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَالَهَا»[4]، ذاك أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ١١١ [٢٤/ ٩٦].

أشعار أبي نؤاس في مدح الرضا عليه السلام:

مطهّرونَ نقيّاتٌ جيوبهمُ
تُتلىٰ الصلاةُ عليهم أينما ذُكِروا
مَن لم يكن علَويّاً حين تَنْسِبهُ
فما لَه في قديم الدهر مُفتخَرُ
اللهُ لما برا خلقاً فأتقنَهُ
صَفاكمُ واصطفاكم أيّها البشرُ
فأنتمُ الملأُ الأعلى، وعندكُمُ
عِلْمُ الكتابِ وما جاءت به السّورُ

روي أنّه لمّا أنشدها قال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحدٌ إليها. يا غلام، هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إيّاه، ثمّ قال: يا غلام، سُقْ إليه البغلة؛ يب١٢، يج١٣: ٤٣ [٤٩/ ١٤٨] ويب١٢، يز١٧: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٦].

عيون أخبار الرضا[5]: عن عليّ بن محمّد النّوفليّ قال: إنّ المأمون لمّا جعل

١- الأَكِلة: داء يقع في العضو فيأتكل منه. لسان العرب ١١/ ٢٢.
٢- طبّ الرضا ٣١، ٣٤ باختلاف يسير.
٣- أي الخصال التي بها تُعرف أصناف الناس.
٤- الزلزال (٩٩) ٣.
٥- عيون أخبار الرضا ٢/ ١٤٢/ ح٩.

عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده، وإنّ الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا عليه السلام، وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نؤاس، فإنّه[١] لم يقصده ولم يمدحه، ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نؤاس، قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام منّي وما أكرمته به، فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟! فأنشأ يقول:

قيل لي: أنت أوحد الناس طرّاً
في فنون من الكلام النبيهِ
لك من جوهر الكلام بديعٌ
يثمر الدرّ في يدي مجتنيهِ
فعلى ما تركتَ مدح ابن موسى
والخصال التي تجمّعن فيهِ؟!
قلت: لا أهتدي لمدح إمام
كان جبريل خادماً لأبيهِ

فقال له المأمون: أحسنت، ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم.

بيان: القريع السيّد؛ ← ٧٠ [٤٩/ ٢٣٥].

أقول: أبو نوأس[٢] هو أبو عليّ الحسن ابن هانئ الشاعر المشهور، ولد بالبصرة ونشأ بها ثمّ خرج إلى الكوفة، سُئل عن نسبه، قال: أغناني أدبي عن نسبي. وكان من أجود الناس بديهةً وأرقّهم حاشيةً، وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام، وكان يعجبه شعر النابغة ويفضّله على زهير، قيل: إنّه توفّي سنة ١٩٨ ببغداد.

وقال ابن النديم في «الفهرست»: تُوفّي أبو نؤاس في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة مأتين[٣]؛ انتهى.

وفي «كشكول شيخنا البهائيّ»: رُئي أبو نؤاس في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي وتجاوز عنّي لبيتَين قلتها قبل موتي، وهما:

من أنا عند الله حتّى إذا
أذنبتُ لا يغفر لي ذنبي؟!
العفو يُرجى من بني آدمٍ
فكيف لا أرجوه من ربّي[٤][٥]؟!

أبو نؤاس الحقّ من أصحاب الهادي

١- في المصدر: فاذنه.

٢- انظر أعلام الزركليّ ٢/ ٢٤٠.

٣- فهرست ابن النديم ٢٢٨.

٤- في منتهى المقال في ذكر أبي نؤاس قال: وأمّا الحكايات المتضمّنة لذمّه فكثيرة لكن غير مستندة إلى كتاب يُستند إليه أو ناقل يعوّل عليه، وكيف كان هو من خلّص المحبّين لهم والمادحين إيّاهم، منه.

٥- الكشكول ٣/ ١٠٢.

عليه السلام، هو أبو السَّرِيّ سهل بن يعقوب بن إسحاق، كان يتخالع ويتطيّب مع الناس ويظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه.

قال: فلمّا سمع الإمام عليه‌السلام لقّبني بأبي نؤاس وقال: يا أباالسري، أنت أبونؤاس الحقّ، ومن تقدّمك أبونؤاس الباطل.

وهو الذي عرض على الإمام عليه‌السلام اختيارات الأيام، ويأتي في (يوم) إنْ شاءالله تعالى؛ يب^١٢، لح^٣٨: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٥].

والناووسيّة فرقة قالوا: إنّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وقد تقدّم ذكرهم في (ذهب).

نوف

أمالي الصدوق(١): عن نَوف البَكاليّ قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته، فقلت له: يا أمير المؤمنين عِظني، فقال: يا نوف أحسن يُحسن إليك، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف ارحم تُرحم، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف، قل خيراً تُذكر بخير، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين. قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار. ثمّ قال: قال عليه السلام: يا نوف، كذب من زعم أنّه وُلد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة! وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يُبغضني ويبغض الأئمّة من ولدي، وكذب من زعم أنّه وُلِد من حلال وهو يحبّ الزنا! وكذب من زعم أنّه يعرف الله عزّوجلّ وهو مجترئ على معاصي الله كلّ يوم وليلة! يا نوف اقبل وصيّتي، لا تكوننّ نقيباً ولا عرّيفاً ولا عشّاراً ولا بريداً(٢). يا نوف، صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسّن **خلقك** يخفف الله في حسابك. يا نوف، إنْ سرّك أنْ تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً. يا نوف من أحبّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أنّ رجلاً أحبّ حجراً(٣) لحشره الله معه. يا نوف، إيّاك أنْ تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه. يا نوف، احفظ عنّي ما أقول لك تَنَل به خير الدنيا والآخرة؛ ضه^١٧، يه^١٥: ١٠٠ [٧٧/ ٣٨٤].

ما رواه نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام في صفات الشيعة؛ يمن^١/١٥، يط^١٩: ١٤٩ [٦٨/ ١٧٧].

أقول: قد تقدّمت الإشارة إليه في (شيع).

١ـ أمالي الصدوق ١٧٤.

٢ـ البريد هو الرسول، النهاية لابن الأثير ١/ ١١٥. ولعلّ المراد هنا رسول السلطان.

٣ـ في الأصل: رجلاً، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

نَوْف بفتح النون وسكون الواو، قال الجوهريّ[1]: نوف البكاليّ كان حاجب عليّ عليه السلام؛ ← ١٥٥ [٦٨/ ١٩٦].

الخصال[2]: عن نوف قال: بتُّ ليلةً عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلّي الليل كلّه ويخرج ساعة بعدَ ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن. قال: فمرّ بي بعد هدوء من الليل فقال: يانوف، أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين. قال: يا نوف، طوبىٰ للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أُولئك الذين اتّخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً، وقرضوا[3] من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام. إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلون بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكفّ نقيّة، وقل لهم: اعلموا أنّي غير مستجيب لأحدٍ منكم دعوة ولأحدٍ من خلقي قِبَله مظلمة ... إلى آخره.

ويقرب منه ما في «نهج البلاغة»[4]

وفيه: ثمّ قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح. يا نوف، إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلّا استُجيب له، إلّا أن يكون عشّاراً، أو عرّيفاً، أو شرطيّاً، أو صاحب عرطبة -وهي الطُّنبور-، أو صاحب كوبة - وهي الطبل؛ يمن ١/١٥، لز ٣٧: ٢٩٠ [٦٩/ ٢٧٦] وخلق ٢/١٥، كا ٢١: ١٠٢ [٧٠/ ٣١٩] وضه ١٧، يه ١٥: ١٠٥ [٧٧/ ٤٠١].

روي المسعوديّ في «مروج الذهب»[5]: إنّ المهتدي بالله كتب هذا الخبر بخطّه، وكان يُسمع منه في جوف الليل وقد خلا بربّه وهو يبكي ويقول: يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، إلى أنْ كان من أمره مع الأتراك ما كان؛ يب ١٢، لج ٣٣: ١٧٣ [٥٠/ ٣١٦].

أقول: قد تقدّم في (بكا) ما رواه نوف وحبّة العُرَنيّ عن عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وسهره وبكائه، فراجعه واكتبه وتأمّل فيه حتّى يخرج الكرى عن عينك والغفلة عن قلبك.

فسانه‌ها همه خواب آورد، فسانهٔ من
زچشم خواب ربايد، فسانهٔ عجبي است!

العتيق الغرويّ: رُوي عن نوف في خبر

١ـ الصحاح ١٦٣٨/٤.
٢ـ الخصال ٣٣٧/ ح ٤٠.
٣ـ القرض: القطع اليسير.
٤ـ نهج البلاغة ٤٨٦/ الحكمة ١٠٤.
٥ـ مروج الذهب ١٠٧/٤.

قال: قلت لأمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا أمير المؤمنين، إنّي خائف على نفسي من الشَّرَه والتطلّع إلى طمع من أطماع الدنيا. فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين؟! فقلت: دلّني عليه، قال: الله العليّ العظيم... إلى آخره. وعلّمه دعاء يدعو به، أوّله: إلٰهي إنْ حمدتك فبمواهبك؛ عا^١٩/٢، لب^٣٢: ٨٨ [٩٤/ ٩٤].

أقول: وتقدّم في (شيع) ما يتعلّق به.

نوق

قصّة ناقة صالح عليه السلام:

الأعراف: «وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»(١).

قصص الأنبياء(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ»(٣)، فقال: هذا لمّا كذّبوا صالحاً، وما أهلك الله قوماً قطّ حتّى يبعث الله إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم أُهلكوا.

وقد كان بعث الله صالحاً عليه السلام فدعاهم إلى الله تعالى فلم يجيبوه وعتَوا عليه، فقالوا: لن نؤمن حتّى تُخرج لنا من هذه الصخرة ناقةً عشراء! وكانت صخرة يعظّمونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له: إنْ كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادعُ الله يخرج لنا ناقةً منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه، وأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم: إنّ الله جعل لهذه الناقة شِربَ يوم ولكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كلّه، فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها، فلا يبقى صغيرٌ ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا غدَوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة، فكثوا بذلك ما شاء الله حتّى عتَوا ودبّروا في قتلها، فبعثوا رجلاً أحمرَ أشقر أزرق لا يُعرف له أب، ولد الزنا، يقال له: «قدار»(٤) ليقتلها، فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة ثمّ ضربها أُخرى فقتلها، وفرّ(٥) فصيلها حتّى صعد إلى جبل، فلم

١- الأعراف (٧) ٧٣.

٢- قصص الأنبياء ٩٧/ ح٩٠.

٣- القمَر (٥٤) ٢٣.

٤- في المصدر: قذار.

٥- في الأصل والبحار: ومرّ، وما أثبتناه عن المصدر.

يبقَ منهم صغير ولا كبير إلّا أكل منها، فقال لهم صالح: أعصيتم ربّكم! إنّ الله تعالى يقول: إنْ تُبتم قبلتُ توبتكم، وإنْ لم ترجعوا بعثتُ إليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا: يا صالح،إئتنا بما تَعِدنا إنْ كنت من الصادقين. قال: إنّكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرّة واليوم الثاني محمرّة واليوم الثالث مسودّة، فاصفرّت وجوههم، فقال بعضهم: يا قوم،قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة: لا نسمع(1) ما يقول صالح ولو هلكنا. وكذلك في اليوم الثاني والثالث، فلمّا كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ صرخةً خرقت أسماعهم وقلقلت(2) قلوبهم فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، ثمّ أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٧ [١١/ ٣٨٥].

باب خبر الناقة، أي الناقة التي باعها جبرئيل عليه السلام من أمير المؤمنين بمائة واشتراها منه ميكائيل بمائة وسبعين، ط[٩]، قب[١٠٢]: ٥١٨ [٤١/ ٤٤].

خبر ثمانين ناقة حمراء ضمنها رسول الله صلّى الله عليه وآله لرجل أعرابيّ على أن يُسلِم هو وأهلُ بيته، فأدّاها عنه أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته صلّى الله عليه وآله؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩٣] وط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٦].

أقول: قد تقدّمت الإشارة إليه في (صمصم).

خبر الناقة التي واقعها صاحبها،فأخبرتْ أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسلم لذلك صاحبها؛ ط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٤ [٤١/ ٢٣٠].

خبر الناقتَين اللّتين أُهديَتا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال للصحابة: هل فيكم أحدٌ يصلّي ركعتين، ولم يهتمّ فيهما بشيء من أُمور الدنيا ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا، أُهدي إليه إحدى هاتين الناقتَين؟ فلم يجبه أحدٌ إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله كلتيهما؛ ط[٩]، لط[٤٩]: ١١٤ [٣٦/ ١٦١].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ناقته التي ضلّت عنه؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٤- ٦٣٢ [١٨/ ١٠٩، ٢١/ ٢٥٠].

ثواب الأعمال(3): عن الصادق عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام لابنه محمّد عليه السلام،حين حضرته الوفاة: إنّني قد حجَجت على ناقتي هذه

١- في الأصل: ما نسمع.
٢- فلقت- خ ل (الهامش).
٣- ثواب الأعمال ٧٤.

عشرين حجّة فلم أقرعها بسوطٍ قرعة، فإذا نَفقتْ فادفنها لا تأكل لحمها السباع، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما من بعير يُوقف عليه موقف عرفة سبعَ حجج إلّا جعله الله من نَعَم الجنّة وبارك في نسله، فلمّا نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٢ [٤٦/ ٧٠].

في أنّه لمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام خرجت ناقته فأتت قبره وتمرّغت عليه وضربت بجِرانها عليه ورَغَت[(١)] وهملت عيناها، فلم تلبث إلّا ثلاثة حتّى نفقت؛ يا[١١]، ي[١٠]: ٤٢ [٤٦/ ١٤٨].

نوم

أبواب آداب السهر والنوم وأحوالها؛ يو[٢/١٦]، لز[٣٧]: ٣٩ [٧٦/ ١٧٨].

باب أصناف الناس في القيام عن فرشهم، وثواب إحياء اللّيل كلّه أو بعضه، وتنبيه المَلَك للصلاة؛ صل[٢/١٨]، عو[٧٦]: ٥٦٠ [٨٧/ ١٦٩].

باب آداب النوم والانتباه، زائداً على ما تقدّم؛ صل[٢/١٨]، عز[٧٧]: ٥٦١ [٨٧/ ١٧٣].

جامع البزنطيّ: عن الصادق عليه السلام قال: إنّي لَأمقت الرجل يكون قد قرأ القرآن ثمّ ينام حتّى يصبح لا يسمع الله منه شيئاً؛ صل[٢/١٨]، عج[٧٣]: ٥٤٨ [٨٧/ ١١٥].

باب ذمّ كثرة النوم؛ يو[٢/١٦]، لح[٣٨]: ٣٩ [٧٦/ ١٧٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف البَيات قلّ نومه.

الخصال[(٢)]: عن الصادق عليه السلام: ثلاث فيهنّ المقت من الله عزّوجلّ: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشّبع.

قصص الأنبياء[(٣)]: قال أبو جعفر عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا ربّ، أيّ عبادك أبغض إليك؟ قال: جِيفة بالليل، بطّال بالنهار.

مكارم الأخلاق[(٤)]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله يُبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ.

وقال أيضاً: كثرة النوم مَذهبة للدين والدنيا.

الاختصاص[(٥)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إيّاكم وكثرة النوم، فإنّ كثرة النوم يدَع صاحبه فقيراً يوم القيامة؛ ٤٠ [٧٦/ ١٨٠].

النبويّ: قالت أُمّ سليمان بن داود

١ـ رغا البعير والناقة ترغو رُغاءً صَوّتتْ فضجّت. لسان العرب ١٤/ ٣٢٩.
٢ـ الخصال ٨٩/ ح٢٥.
٣ـ قصص الأنبياء ١٦٣/ ح١٨٥.
٤ـ مكارم الأخلاق ٣٣٥.
٥ـ الاختصاص ٢١٨.

لسليمان: يا بنيّ، إيّاك وكثرة النوم باللّيل، فإنّ كثرة النوم باللّيل تدَع الرجل فقيراً يوم القيامة؛ هـ٥، نط٥٩: ٣٦٥ [١٤/ ١٣٤].

أقول: قال الشيخ النظاميّ في ذلك:

مخفت اى ديده چندان غافل ومست

چه هشياران برآور در جهان دست

كه چندان خفت خواهى در دل خاك

كه فرموشت كند دوران أفلاك(١)

الحديث القدسيّ: يا بن عمران، كذب من زعم أنّه يحبّني، فإذا جنّه اللّيل نام!؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٢ [١٣/ ٣٢٩].

باب فضل الطهارة عند النوم؛ يو٢/١٦، لط٣٩: ٤٠ [٧٦/ ١٨١].

في خبر سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من بات على طُهر فكأنّما أحيا اللّيل كلّه، فأنا أبيت على طهر.

مكارم الأخلاق(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تطهّر ثمّ أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده، فإنْ ذكر أنّه على غير وضوء فليتيمّم من دِثاره كائناً ما كان، فإنْ فعل ذلك لم يَزَل في الصلاة وذِكر الله عزّوجلّ؛ ← ٤٠ [٧٦/ ١٨٢].

الخصال(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل وهو جُنُب، ولا ينام إلّا على طَهور، فإنْ لم يجد الماء فليتيمّم بالصعيد، فإنّ روح المؤمن تُرفع إلى الله تعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإنْ كان أجلُها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإنْ لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أُمنائه من ملائكته فيردّونها في جسدها؛ يد١٤، مج٤٣: ٣٩٦ [٦١/ ٣١].

أقول: قد تقدّم في (شهد) النبويّ: من نام على الوضوء إنْ أدركه الموت ليله فهو عند الله شهيد.

وفي (شمس) باب كراهة استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرهما.

باب الأوقات المكروهة للنوم؛ يو٢/١٦، ما٤١: ٤١ [٧٦/ ١٨٤].

فيه عجيج الأرض من نوم قبل طلوع الشمس، وأنّه والنوم بين العشاءين يورث الفقر.

مكارم الأخلاق(٤): قال الصادق عليه السلام: النوم من أوّل النهار خُرْق، والقائلة نعمة، والنوم بعد العصر حُمق، وبين العشاءين يحرم الرزق؛ ← ٤١ [٧٦/ ١٨٥].

بصائر الدرجات(٥): عن أبي حمزة قال:

١ـ خسرو وشيرين ـ للحكيم النظاميّ ـ ٢٥٨، تصحيح الدكتور دستگردى، باختلاف.
٢ـ مكارم الأخلاق ٣٣٥.
٣ـ الخصال ٦١٣/ ضمن حديث الأربعمائة.
٤ـ مكارم الأخلاق ٣٣٥.
٥ـ بصائر الدرجات ٣٦٣/ ح٩.

كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام وعصافيرُ على الحائط قبالته يَصِحْنَ، فقال: يا أبا حمزة، أتدري ما يَقُلْن؟ قال: يتحدّثنَ أنّ لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ. يا أبا حمزة، لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فإنّي أكرهها لك، إنّ الله يقسّم في ذلك الوقت أرزاق العباد، وعلى أيدينا يجريها؛ يا[11]، ج[3]: ٨ [٤٦/ ٢٣].

التهذيب(١): قال الصادق عليه السلام: نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفّر اللون وتغيّره وتقبّحه، وهو نوم كل مشوم. إنّ الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وإيّاكم بتلك النومة، وكان المنّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل من(٢) طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب؛ هـ[5]، لو[36]: ٢٦٦ [١٣/ ١٨٢].

باب أنواع النوم وما يستحبّ منها وآدابه، ومعالجة من يفزع في المنام؛ يو[2/16]، مج[43]: ٤١ [٧٦/ ١٨٦].

الخصال(٣): الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل على المحجّة. وقال: لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدَعوه.

علل الشرائع(٤): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره، فإنّه لا يدري ما يحدث عليه! ثمّ ليقل: اللّهمّ إنْ أمسكتَ نفسي في منامي فاغفر لها، وإنْ أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين؛ ← ٤١ [٧٦/ ١٨٦].

ورُوي النهي عن النوم في البيت وحده وأنّه يُتخوّف منه الجنون.

وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لعن ثلاثة: الآكل زادَه وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في البيت وحده.

ولو لم يكن له بدّ من ذلك فليقل: اللّهمّ آنِس وحشتي وأعنّي على وحدتي. وينبغي أن يعرض نفسه قبل النوم على الخلاء، وأنْ لا يبيت ويده غمرة، ولا يبيت في سطح غير مُحجَّر، فمن بات فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اغسلوا صبيانكم من الغمر، فإنّ الشيطان يشمّ الغمر فيفزع الصبيّ في رُقاده ويتأذّى

١- تهذيب الأحكام ٢/١٣٩/ ح٣٠٨.

٢- في المصدر: «ما بين» بدل «من».

٣- الخصال ٦١٣/ ضمن حديث الأربعمائة.

٤- علل الشرائع ٥٨٩/ ح٣٤.

به الكاتبان؛ ← ٤٢ [٧٦/ ١٨٧].

طبّ الأئمّة(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً قال له: يا بن رسول الله، إنّ لي جارية يكثر فزعها في المنام، **وربّما اشتدّ بها الحال فلا تهدأ، ويأخذها** خدر(٢) في عضدها، وقد رآها بعضُ من يعالج فقال: إنّ بها مسّاً من أهل الأرض، وليس يمكن علاجها! فقال عليه السلام: مُرْها(٣) بالفصد، وخذ لها ماء الشِّبِتّ(٤) المطبوخ بالعسل وتُسق ثلاثة أيّام. قال: ففعلت ذلك فعُوفيت بإذن‌الله عزّوجلّ.

خبر أحمد بن إسحاق في أقسام النوم؛ وحاصل الخبر أنّ أحمد قال لأبي محمّد عليه السلام: سيّدي، رُوي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفِيَتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم، فقال: كذلك هو، ثمّ ذكر أنّه لا يمكنه النوم على يمينه وإنْ جَهِد، فمسح عليه السلام بيدَيه إلى جانبَيه فصار لا يقدر أن ينام على يساره؛ ← ٤٣ [٧٦/ ١٩٠] ويب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٦ [٥٠/ ٢٨٧].

١- طبّ الأئمّة ١١٠.

٢- في المصدر: حرز.

٣- في البحار: بردها.

٤- في الأصل والبحار: الشّبيت، وما أثبتناه عن المصدر. قال الجواليقيّ في المعرّب ٢٠٩: الشِّبِتّ: بقلة أصلها بالفارسيّة «شِوِذ». وفي لغتنامه دهخدا ٢٠/٢١٣: شَوِيد، وشَويت، وشبث.

باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه؛ يو[٢/١٦]، يد[١٤]: ٤٣ [٧٦/ ١٩١].

فيه **روايات في فضل قراء** «التوحيد» حين يأخذ مضجعه، سيّما إذا قرأها إحدى عشرة مرّة ليحفظه الله في داره ودُوَيْرات حوله، أو مائة مرّة ليغفر الله له ذنوب خمسين سنة. ومن استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مائة مرّة تحاتّت ذنوبه كما تسقط ورق الشجر. ولو قال: لا إلٰه إلّا الله مائة مرّة بنى الله له بيتاً في الجنّة. ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام؛ ← ٤٤ [٧٦/ ١٩٢، ١٩٤].

ومن قرأ «أَلْهَـٰكُمُ التَّكَاثُرُ»(٥) عند منامه وُقي فتنة القبر؛ ← ٤٥ [٧٦/ ١٩٦].

ومن قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يَخَفِ الفالج، ولو قرأ «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»(٦) إلى آخر السورة، كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام، ويستيقظ في الساعة التي يريد، وهو من المجرّبات؛ ← ٤٧ [٧٦/ ٢٠٠].

ثواب الأعمال(٧): عن أبي جعفر عليه

٥- التكاثر (١٠٢) ١.

٦- الكهف (١٨) ١١٠.

٧- ثواب الأعمال ١٤٤/ ح٣.

السلام: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة قبل أنْ ينام لقي الله تعالى ووجهُه كالقمر ليلة البدر؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٦ [٧/ ٢٩٦].

عن الصادق عليه السلام قال: اقرأ «قل هو الله» و«قل يا أيّها الكافرون» عند منامك، فإنّها براءة من الشرك، و«قل هو الله» نسبة الربّ عزّوجلّ.

ورُوي: من أصابه فزعٌ عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوّذتين وآية الكرسيّ.

وفي الحسَن -كالصحيح- عنهم عليهم السلام: إذا أردت النوم تقول: اللّهمّ إنْ أمسكتَ بنفسي فارحمها، وإنْ أرسلتها فاحفظها.

وفي الصحيح عن أبيعبدالله عليهالسلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: «الحمد لله الذي علا فقهر، والحمد لله الذي بَطَن فخبر، والحمد لله الذي ملك فقدر، والحمد لله الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير»، خرج من الذنوب كيوم ولدته اُمّه؛ صل[٢/١٨]، عز[٧٧]: ٥٦٢ [٨٧/ ١٧٥].

ورُوي: من قال عندَ نومه ثلاثاً: «يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويحكم ما يريد بعزّته»، فقد صلّى ألف ركعة.

البلد الأمين[١]: عن عليّ عليه السلام: من قرأ آية السُّخرة[٢] عند نومه حرسته الملائكة، وتباعدت عنه الشياطين.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قال حين يأوى إلى فراشه ثلاث مرّات: «أستغفر الله الذي لا إلٰه إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه»، غفر الله تعالى ذنوبه وإنْ كان مثل زبَد البحر ورمل عالِج، أو مثل أيّام الدنيا.

ورُوي: من قرأ آية «شهِدالله»[٣] عند منامه، خلق الله تعالى له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة.

عدّة الداعي[٤]: عن عليّ عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل: «بسم الله وضعتُ جنبي لله، على ملّة إبراهيم ودين محمّد صلّى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»، فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللصّ المُغِير والهدم، وتستغفر له الملائكة؛ ← ٥٦٣ [٨٧/ ١٧٩].

قال السيّد ابن طاووس[٥] رحمه الله في

١- البلد الأمين ٣٣.

٢- آية السخرة هي قوله تعالى في الأعراف [(٧) ٥٤-٥٦] «إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي -إلى- قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»؛ منه.

٣- هي الآية ١٨ من سورة آل عمران.

٤- عدّة الداعي ٢٦٦.

٥- فلاح السائل ٢٧٧، والآية ١٧١من سورة الأعراف (٧).

آداب النوم: أقول: [و][1] إنْ شئت فكن كمملوك من ممالیك الله إذا نام بالإذن من الله والأدب مع الله، واستقبلَ القبلة بوجهه إلى الله، وتوسّد يمينه، على صفات الثّكلى الواضعة يدَها على خدّها، فإنّه قد ثَكِل كثيراً ممّا يقرّبه إلى الله. ويقصد بتلك النومة أن يتقوّى بها في اليقظة على طاعة الله، وعلى ما يُراد في تلك الحال من العبوديّة والذلّة، وكأنّ جبل ذنوب قلبه قد رُفع على رأسه ليسقط عليه من يد غضب الله، كما جرى لبني إسرائيل حيث قال جلّ جلاله: «وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ»، فإنّ أولئك ذلّوا واستسلموا لذلك خوفاً من سقوط الجبل على حياته[2] الفانية، وجبل الذنوب يخاف صاحبه أنْ يسقط عليه فيهلك جميع حياته وسعادته الفانية والباقية؛ يو١٦/٢، يد١٤: ٤٩ [٧٦/ ٢٠٨].

فضل تسبيح الزهراء عليها السلام عند المنام، وما ورد في ذلك عن سادات الأنام؛ ← ٥٠ [٧٦/ ٢٠٩].

عن أبي عبدالله عليه السلام: من قرأ سورة «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» إحدى عشرة مرّة عند منامه وكّلَ الله به أحد عشر ملكاً يحفظونه من كلّ شيطان حتّى يصبح؛ ← ٥٠ [٧٦/ ٢١٠].

ذكر عمل لمن أراد أنْ يرى في منامه رسول الله صلّى الله عليه وآله أو أمير المؤمنين عليه السلام أو ميّته؛ ← ٥٢، ٥٥ [٧٦/ ٢١٤، ٢٢٠].

أقول: قد تقدّم في (رأى) ما[3] لمن أراد أنْ يرى رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامه.

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك اللّهمّ أموت وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور.

وعن الصادق عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلّى الله عليه وآله من نومه قطّ إلّا خرّ لله ساجداً.

وروي أنّه لا ينام إلّا والسواك عند رأسه، فإذا نهض بدأ بالسواك.

أقول: وعن «الجعفريّات» عنه صلّى الله عليه وآله: من انتبه من فراشه فقال: «أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت»، غفر الله جميع ذنوبه[4]؛ انتهى.

١ـ ليست في المصدر.
٢ـ حياتهم ـ ظ (الهامش). وفي البحار والمصدر: الحياة.

٣ـ السفينة ج ٢/ ٣١٧ (من طبعتنا هذه). مادّة (رأى): ذكر عمل لمن...
٤ ـ الجعفريّات ٢١٧.

وروي أنّه كان أبو عبدالله عليه السلام إذا قام آخر الليل رفع صوته حتّى يسمع أهل الدار يقول: «اللّهمّ أعنّي على هول المُطّلع، ووسّع عليّ المضجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت»؛ ← ٤٧ [٧٦/ ٢٠٣].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما لا يحبّ فلا يحدّث بها أحداً، فإنّها لن تضرّه؛ يو[٢/١٦]، يد[١٤]: ٥٤ [٧٦/ ٢٢٠].

في أنّ النوم على أربعة أصناف؛ د[٤]، ط[٩]: ١١١ [١٠/ ٨١].

ما أفاده الشيخ المفيد رحمه الله في الاعتماد على المنام؛ د[٤]، ل[٣٠]: ١٩٥ [١٠/ ٤٤٠].

في أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في نومه وما يقول عنده:

مكارم الأخلاق(١): وكان صلّى الله عليه وآله ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره، وكان يستاك إذا أراد أنْ ينام ويأخذ مضجعه، وكان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن(٢)، ثمّ يقول: «اللّهمّ قِني عذابك يوم تبعث عبادك».

وكان له أصناف من الأقاويل(٣) يقولها إذا أخذ مضجعه، وكان يقرأ آية الكرسيّ عند منامه؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٦ [١٦/ ٢٥٣].

باب فيه نومه صلّى الله عليه وآله عن الصلاة؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢١٦ [١٧/ ٩٧].

كلام المجلسيّ في نومه صلّى الله عليه وآله عن الصلاة؛ ← ٢٢٢ [١٧/ ١٢٠].

الإشارة إليه؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٣ [٥/ ٣٠١].

الاختصاص(٤): قال الصادق عليه السلام: إذا كان العبد على معصية الله عزّوجلّ وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تَروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، وإنّ الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءً من النبوّة؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٥ [٦١/ ١٦٧].

أمالي الصدوق(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن لَيُهوَّل عليه في منامه فيُغفر له ذنوبه، وإنّه ليُمتهَن في بدنه فيُغفر له ذنوبه.

بيان: المهنة -بالفتح- الخدمة، ولعلّ المراد الابتذال بالأمراض، ويُحتمل أنْ يُراد به الخدمة للناس والعمل لهم،

١- مكارم الأخلاق ٤٠.
٢- في الأصل: اليمنى، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣- في المصدر: من الدعوات. والأقاويل جمع أقوال. لسان العرب ١١/٥٧٣.
٤- الاختصاص ٢٤١.
٥- أمالي الصدوق ٤٠٤/ ح١٢.

طه[1/18]، مو[46]: ١٣٤ [٨١/ ١٧٧].

أقول: ويُحتمل أنْ يكون المراد الخدمة للأهل والعيال، كما تقدّم في (خلق) في أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان في بيته في مهنة أهله، ويطحن مع الخادم ويعجن معها... إلى آخر ما تقدّم من أخلاقه صلّى الله عليه وآله.

قال شيخنا الكَراجكيّ في «الكنز»(١): وجدت لشيخنا المفيد رحمه الله في بعض كتبه أنَّ الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز، وتهاون أهل النظر به شديد... إلى أن قال: وقد كان شيخي رحمه الله قال لي: إنّ كلّ من كثر علمه واتّسع فهمه قلّت مناماته، فإنْ رأى مع ذلك مناماً، وكان جسمه من العوارض سليماً، فلا يكون منامه إلّا حقّاً؛ ← ٤٤٧ [٦١/ ٢٠٩].

قلت: يؤيّد ذلك ما ذكر في خبر حسن ابن عبدالله الزاهد، الذي تقدّم في (حسن).

وتقدّم في (رأى) بعض الأبواب المناسبة لهذا المقام.

وتقدّم في (الحسن بن النضر) أنّه قال لأبي صدام: إنّي أُريد الحجّ في هذه السنة، فقال أبو صدام: أخّر هذه السنة! فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولابدّ من الخروج.

١- كنز الكراجكيّ ٢١٠.

ذكر جملة من المنامات في باب كفر من سبّ عليّاً عليه السلام أو تبرّأ منه عليه السلام؛ ط[9]، فز[87]: ٤١٦- ٥٩٨ [٣٩/ ٣١١- ٤٢/ ١١].

باب ما ظهر في المنامات من كرامة أمير المؤمنين عليه السلام ومقاماته ودرجاته؛ ط[9]، قكط[129]: ٥٩٥ [٤٢/ ١].

معاني الأخبار(٢): قال أبو عبدالله عليه السلام: طوبىٰ لعبد نُوَمَة عرف الناسَ فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

بيان: النُّوَمَة -كهُمَزة- الخامل الذكر الذي لا يُؤبَه له.

نهج البلاغة(٣): وذلك زمان لا ينجو فيه إلّا كلّ مؤمن نُوَمَةٍ، إنْ شهد لم يُعرف، وإنْ غاب لم يُفتَقَد، أُولئك مصابيح الهدى وأعلام السُّرى، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البُذُر(٤)، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، ويكشف عنهم ضرّاء نقمته؛ يمن[1/15]، لز[37]: ٢٩٠ [٦٩/ ٢٧٣].

٢- معاني الأخبار ٣٨١/ ح٨.

٣- نهج البلاغة ١٤٩/ الخطبة ١٠٣.

٤- قال الشريف الرضيّ في شرح غريب الخطبة: المساييح: جمع مِسياح، وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم. والمذاييع: جمع مِذياع، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه بها. والبُذُر: جمع بَذُور، وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه.

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (خمل) و(ذيع).

نون

«ن والقلم»؛ تقدّم تفسيره في (قلم).

الأنبياء: «وَذَا النُّونِ إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً ... »[1] الآية.

ذو النُّون، هو صاحب الحوت، وهو يونس النبيّ عليه السلام، وقد تقدّم ذكره في (أنس).

وذو النون المصريّ، هو ثَوبان بن إبراهيم المصريّ العارف المتصوّف المعروف، أحد رجال الطريقة[2]. **قال ابن النديم: له أثرٌ في صنعة الكيمياء، وصنّف فيه كتباً، تُوفّي** سنة ٢٤٦ (رمو) ودفن بالقَرَافة الصغرى[3].

قال الدَّميريّ في «حياة الحيوان» عن معروف الكرخيّ قال: بلغَنا أنّ ذا النون المصريّ خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فإذا هو بعقرب قد أقبلت عليه كأعظم ما يكون من الأشياء، قال: ففزع منها فزعاً شديداً واستعاذ بالله منها فكُفي شرّها، فأقبلت حتّى وافت النيل فإذا هي بضفدعٍ قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر، فقال ذو النون: فاتّزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم أزل أرقبها إلى أنْ أتت إلى الجانب الآخر، فصعدت ثمّ سعَت ـ وأنا أتبعها ـ إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظلّ وإذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها وهو مخمور، فقلت: لا قوّة إلّا بالله، أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى! فإذا أنا بتنّين قد أقبل يريد قتل الفتى، فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتّى قتلته ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر. فأنشد ذو النّون يقول:

يا راقداً والجليل يحفظُهُ ... من كلّ سوء يكون في الظُّلَمِ
كيف تنام العيون عن مَلكٍ ... تأتيك منه فوائدُ النعمِ

قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون فأخبره الخبر. فتاب ونزع لباس اللّهو ولبس أثواب السياحة وساح، ومات على تلك الحالة رحمه الله[4]؛ انتهى.

نوى

باب النيّة وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها، وأنّ قبول العمل نادر؛ خلق ٢/١٥،

١ـ الأنبياء (٢١) ٨٧.
٢ـ أعلام الزركليّ ٢/٨٨.
٣ـ فهرست ابن النديم ٥٠٣، وانظر الكنى والألقاب ٢/٢٣٤.
٤ـ حياة الحيوان ٢/٥٣.

يو١٦: ٧٠ [٧٠/ ١٨٥].

الكافي[١]: عن الثُّماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام قال: لا عمل إلّا بنيّة.

بيان: أيْ لا عمل صحيحة[٢] ـ كما فهمه الأكثر ـ إلّا بنيّة، وخُصّ بالعبادات. قال المحقّق الطوسيّ في بعض رسائله: النيّة: هي القصد إلى الفعل، وهي واسطة بين العلم والعمل، إذ ما لم يعلم الشيء لم يكن قصده، وما لم يقصده لم يصدر عنه. ثمّ لمّا كان غرض السالك العامل الوصول إلى مقصد معيّن كامل على الإطلاق ـ وهو الله تعالى ـ لا بدّ من اشتماله على قصد التقرّب به؛ ← ٧٠ [٧٠/ ١٨٥].

كلام بعض المحقّقين في النيّة[٣]؛ ← ٧٠ [٧٠/ ١٨٥].

الكافي[٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خير من عمله، ونيّة الكافر شرٌّ من عمله، وكلّ عامل يعمل على نيّته.

بيان: هذا الحديث من الأخبار المشهورة، وقد قيل فيه وجوهٌ:

١ ـ المراد بنيّة المؤمن اعتقاده الحقّ.

٢ ـ النيّة بلا عمل خير من العمل بلا نيّة.

٣ ـ طبيعتها خير من طبيعته، لأنّه يُثاب عليها ولا يترتّب عليها عقاب.

٤ ـ إنّها من عمل القلب الذي هو أفضل من الجوارح، فكذا عمله.

٥ ـ نيّة بعض الأعمال الشاقّة خير من بعض الأعمال الخفيفة، كنيّة الحجّ من تلاوة آية مثلاً.

وقال السيّد المرتضى في «الغرر»[٥]: إنّ لفظة «خير» ليست اسم تفضيل، بل المراد أنّ نيّة المؤمن عمل خير من جملة أعماله، و«من» تبعيضيّة... ويجري هذا الوجه في قرينته... إلى غير ذلك من كلمات بعض المحقّقين في معنى الحديث؛ ← ٧١ [٧٠/ ١٩١].

١ـ الكافي ٢/ ٨٤/ ح١.

٢ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة) ومرآة العقول ٨/ ٨٨، والظاهر: صحيح.

٣ـ قال ابن الجوزيّ في كتاب تلبيس إبليس [١٣٨]: اعلم أنّ الوسوسة في نيّة الصلاة سببها خبل في العقل وجهل بالشرع، ومعلوم أنّ من دخل عليه عالم فقام له وقال: نويت أن انتصب قائماً تعظيماً لدخول هذا العالم لأجل علمه مقبلاً عليه بوجهي، سفه في عقله، فإنّ هذا قد تصوّر في ذهنه منذ رأى العالم، فقيام الإنسان إلى الصلاة لأداء الفرض أمر يتصوّر في النفس في حالة واحدة لا يطول زمانه، وإنّما يطول زمان نظم هذه الألفاظ، والألفاظ لا تلزم، والوسواس محض جهل، انتهى؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٤ـ الكافي ٢/ ٨٤/ ح٢.

٥ـ أو أمالي السيّد المرتضى ٢/ ٣١٥.

تعداد المجلسيّ بعض منازل النيّة ودرجاتها؛ ← ٧٣ [٧٠/ ١٩٥].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد المؤمن الفقير لَيقول: يا ربّ ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فإذا علم الله عزّوجلّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم.

بيان: لَيقول، أي بلسانه أو بقلبه، أو الأعمّ منهما. قال شيخنا البهائيّ(٢): هذا الحديث يمكن أن يُجعل تفسيراً لقوله عليه السلام: «نيّة المؤمن خير من عمله»، فإنّ المؤمن ينوي كثيراً من هذه النيّات فيُثاب عليها، ولا يتيسّر العمل إلّا قليلاً.

الكافي(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما خُلّد أهل النار في النار، لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خُلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً. وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أنْ لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيّات خُلّد هؤلاء وهؤلاء. ثمّ تلا قوله تعالى: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، قال: على نيّته؛ ← ٧٤ [٧٠/ ٢٠١].

علل الشرائع(٤): عن زيد الشّحام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي سمعتك تقول: نيّة المؤمن خير من عمله، فكيف تكون النيّةُ خيراً من العمل؟ قال: لأنّ العمل ربّما كان رياءَ المخلوقين، والنيّة خالصة لربّ العالمين، فيعطي عزّوجلّ على النيّة ما لا يعطي على العمل.

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ العبد لَينوي من نهاره أن يصلّي باللّيل فتَغلِبه عينه فينام، فيثبت الله له صلاته، ويكتب نَفَسه تسبيحاً، ويجعل نومه عليه صدقة.

فقه الرضا(٥): ونروي: نيّة المؤمن خيرٌ من عمله، لأنّه ينوي من الخير ما لا يطيقه ولا يقدر عليه. ورُوي: من حسنت نيّته زاد الله في رزقه... إلى أنْ قال: وسألتُ العالم عن تفسير نيّة المؤمن خير، قال: إنّه ربّما انتهت بالإنسان حالة من مرض أو خوف فتفارقه الأعمال ومعه نيّته، فلذلك الوقت نيّة المؤمن خير من عمله؛ ← ٧٦ [٧٠/ ٢٠٩].

مصباح الشريعة(٦): قال الصادق عليه

١ـ الكافي ٢/٨٥/ ح٣.
٢ـ كتاب الأربعين ٢٢٩.
٣ـ الكافي ٢/٨٥/ ح٥، والآية ٨٤ من سورة الإسراء (١٧).
٤ـ علل الشرائع ٥٢٤.
٥ـ فقه الرضا ٣٧٨.
٦ـ مصباح الشريعة ٥٣.

السلام: صاحب النيّة الصادقة صاحب القلب السليم، لأنّ سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النيّة لله في الأمور كلّها، قال الله: «يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»[1]، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خير من عمله.

وقال: إنّما الأعمال بالنيّات، ولكلّ امرئ ما نوى.

فلابدّ للعبد من خالص النيّة في كلّ حركة وسكون؛ ← ٧٧ [٧٠/ ٢١٠].

في «المجمع»[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كانت نيّته الدنيا فرّق الله عليه أمره، وجعل الفقر بين عينَيه، ولم يأتِه من الدنيا إلّا ما كُتب له. ومن كانت نيّته الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة؛ خلق ٢/١٥، يز١٧: ٨٠ [٧٠/ ٢٢٥].

وروي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ...»[3] الآية: والله، ما قالوا هذا لهم، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم؛ ← ٨٠ [٧٠/ ٢٢٦].

معنى النيّة الصادقة، وإنّه انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه؛ ← ٨٢ [٧٠/ ٢٣٢].

تحقيق: في أنّ مَن عبدالله تعالى بقصد تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب هل هذه العبادة صحيحة أم لا؟ ونقل كلام جماعة ببطلانها، لأنّه منافٍ للإخلاص؛ ← ٨٣ [٧٠/ ٢٣٤].

شرح قول الصادق عليه السلام: «والنيّة أفضل من العمل، ألا وإنّ النيّة هي العمل»، وبيان حكم الضميمة في النيّة؛ ← ٨٤ [٧٠/ ٢٣٧].

ذكر جملة من الروايات في النيّة الخالصة؛ ← ٨٧ [٧٠/ ٢٤٨].

الكافي[4]: عن عيسى بن عبدالله أنّه قال للصادق عليه السلام: جُعلت فداك، ما العبادة؟ قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يُطاع الله بها... إلى آخره.

وقد تقدّم في (نسخ).

قال الشهيد رحمه الله في «القواعد»: لا تؤثّر نيّة المعصية عقاباً ولا ذمّاً ما لم يتلبّس بها، وهو ممّا ثبت في الأخبار العفوُ عنه. ولو نوى المعصية وتلبّس بما يراه معصية فظهر خلافها، ففي تأثير هذه النيّة نظر...

١- الشعراء (٢٦) ٨٨-٨٩.
٢- مجمع البيان المجلّد ٢٧/٥.
٣- الإنسان (٧٦) ٩.
٤- الكافي ٨٣/٢/ ح٤.

إلى آخره(١).

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في بعض تعليقاته على الكتاب المذكور: قوله: «لا تؤثّر نيّة المعصية»، غرضه ـ طاب ثراه ـ أنّ نيّة المعصية وإنْ كانت معصية، إلّا أنّه لمّا وردت الأخبار بالعفو عنها لم يترتّب على فعلها عقاب ولا ذمّ، وإنْ ترتّب استحقاقها. ولم يُرد أنّ قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرّم كما يتبادر إلى بعض الأوهام، حتّى لو قصد الإفطار مثلاً في شهر رمضان ولم يفطر لم يكن آثماً، كيف والمصنّف مصرّح في كتب الفروع بتأثيمه؟! والحاصل: إنّ تحريم العزم على المعصية ممّا لا ريب فيه عندنا، وكذا عند العامّة، وكتب الفريقَين من التفاسير وغيرها مشحونة بذلك، بل هو من ضروريّات الدين. ثمّ ذكر كلمات الفريقَين شاهداً على ذلك؛ خلق[٢/١٥]، لج[٣٣]: ١٨٠ [٧١/ ٢٥٠].

فضل نيّة الخير وما ورد في ذلك من الروايات، يُذكر في باب ثواب تمنّي الخيرات؛ خلق[٢/١٥]، لز[٣٧]: ١٨١ [٧١/ ٢٦١] ومع[٣]، مح[٤٨]: ٢٧٤ [٧/ ٢٨٩].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، ليكن لك في كلّ شيء نيّة، حتّى في النوم والأكل؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٥ [٧٧/ ٨٢].

بشارة المصطفى(٢): عن عطيّة العَوفيّ قال: خرجتُ مع جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمه الله زائرَين قبرَ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثمّ اتّزرَ بإزار وارتدى بآخر ثمّ فتح صرّة فيها سُعد فنثرها على بدنه، ثمّ لم يخطُ خطوةً إلّا ذكر الله، حتّى [إذا](٣) دنا من القبر قال: ألمِسنيه، فألمسته فخرّ على القبر مغشيّاً! فرَشَشتُ عليه شيئاً من الماء فأفاق، ثمّ قال: يا حسين، ثلاثاً. ثمّ قال: حبيبٌ لا يجيب حبيبه! ثمّ قال: وأنّى لك بالجواب وقد شَحَطَت أوداجك على أثباجك(٤) وفُرّق بين بدنك ورأسك؟! ثمّ ذكر بعض مناقبه. وكأنّه كان هذا زيارته له، ثمّ زار الشهداء بالسلام عليهم، ثمّ قال: والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ، لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه. قال عطيّة: فقلت لجابر: وكيف ولم نهبط وادياً ولم نعلُ

١- القواعد والفوائد ١/١٠٧ (الفائدة الحادية والعشرِون).

٢- بشارة المصطفى ٧٤.

٣- من البحار والمصدر.

٤- الثَّبَج: أي ما بين الكتفين والكاهل. انظر لسان العرب ٢/٢٢٠.

جبلاً ولم نضرب بسيف، والقوم قد فُرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأُوتمت أولادهم وأُرملت الأزواج؟! فقال لي: يا عطيّة، سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أحبّ قوماً حُشِر معهم، ومن أحبّ عمل قوم أُشرك في عملهم. والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً، إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه؛ يمن[1/15]، يج[13]: ١٣٦ [٦٨/ ١٣٠].

نهر

الكافي[1]: قال أبو جعفر عليه السلام: يمصّون الثِّماد[2] ويَدَعون النهر العظيم! قيل: وما النهر العظيم؟ قال عليه السلام: رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله... إلى آخره، وقد تقدّم في (علم).

خبر النهر الذي إذا تُوفّي المؤمن صارت روحه إليه ورَعَت في رياضه وشربت من شرابه، أراه الصادقُ عليه السلام عبدالله ابن سنان؛ يا[11]، كز[27]: ١٢٩ [٤٧/ ٨٨].

الخصال[3]: قال رسول الله: أربعة أنهار من الجنّة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللّبن.

بيان: الفرات أفضل الأنهار بحسب الأخبار، والنيل بمصر معروف.

وسَيْحان وجَيْحان، قال في «النهاية»: هما نهران بالعواصم عند المَصيصة طَرْسوس[4]. وفي «القاموس»[5]: سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة، وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند. وقال: جيحون نهر خوارزم، وجيحان نهر بالشام والروم معرّب جهان... إلى غير ذلك؛ يد[14]، لا[31]: ٢٩٠ [٦٠/ ٣٥].

الكافي[6]: المُعَلّى بن خُنَيْس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لكم من هذه الأنهار[7]؟ فتبسّم وقال: إنّ الله بعث جبرئيل وأمره أنْ يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان وجيحان[8]، وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة

١- الكافي ٢٢٢/١/ ح٦.
٢- الثماد -ككتاب- الماء القليل الذي لا مادّة له أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف؛ منه مدّ ظلّه.
٣- الخصال ٢٥٠/ ح١١٦.
٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٣/١.
٥- القاموس المحيط ٢٣٨/١ وج٢١٠/٤.
٦- الكافي ٤٠٩/١/ ح٥، والآية ٣٢ من سورة الأعراف (٧).
٧- في المصدر: الأرض.
٨- وجيحون- خ ل (الهامش).

والفرات، فما سقتْ أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلّا ما غصب عليه، وإنّ وليّنا لفي أوسع ممّا بين ذِهِ إلى ذِهِ -يعني بين السماء والأرض- ثمّ تلا هذه الآية: «قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا» المغصوبين عليها «خَالِصَةً» لهم «يَوْمَ الْقِيٰمَةِ» بلا غصب؛ ← ٢٩٣ [٦٠/ ٤٦].

باب الشمس والقمر والليل والنهار؛ يد[١٤]، ي[١٠]: ١١٧ [٥٨/ ١١٣].

باب الأيّام والساعات والليل والنهار؛ يد[١٤]، يه[١٥]: ١٨٦ [٥٩/ ١].

أقول: قد تقدّم في (ليل) ويأتي في (يوم) ما يتعلّق بذلك.

نهل

حديث المِنْهال بن عمرو في قتل حَرملة بن كاهل الملعون، تقدّم في (حرمل).

جامع الأخبار[(١)]: ... عن المِنْهال قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت: السلام عليكم، كيف أصبحتم رحمكم الله؟ قال: أنت تزعم أنّك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا؟! أصبحنا[(٢)] في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون الأبناء ويستحيون النساء... إلى آخره؛ عشر[١٦]، صط[٩٩]: ٢٤٧ [٧٦/ ١٦].

مجالس المفيد[(٣)]: عن المنهال بن عمرو، عن محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة قال: سمعته يقول: ما لك من عيشك إلّا لذّة تزدلف بك إلى حِمامك، وتُقرّبك إلى نومك، فأيّ أكلة ليس معها غصص أو شربة ليس معها شَرَق؟! فتأمّل أمرك فكأنّك قد صرت الحبيبَ المفقود والخيال المخترَم، أهل الدنيا أهل سفر لا يحلّون عقد رحالهم إلّا في غيرها؛ ضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٧ [٧٨/ ٤٥٠].

نهى

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلّق بهما من الأحكام.

باب وجوبهما وفضلها؛ كا[٢١]، فد[٨٤]: ١١٠ [١٠٠/ ٦٨].

المائدة: «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ»[(٤)]، وقال تعالى: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»[(٥)]، وقال تعالى في قصّة أصحاب

١- جامع الأخبار ٩١.
٢- في الأصل والبحار: أصبحت، وما أثبتناه عن المصدر.

٣- أمالي المفيد ١٧/ ح ٥.
٤- المائدة (٥) ٦٣.
٥- المائدة (٥) ٧٩.

السبت: «وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»[1].

ثواب الأعمال[2]: عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ»[3] قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمُسخوا ذرّاً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا.

تحف العقول[4]: من كلام الحسين بن عليّ عليه السلام... وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: اعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ»[5]، وقال: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ» إلى قوله: «لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»[6]، وإنّما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظَّلمة الذين بين أظهرهم المنكرَ والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون منهم ورهبةً ممّا يحذرون، والله تعالى يقول: «فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَٱخْشَوْنِ»[7]، وقال تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ»[8] فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةً منه، لعلمه بأنّها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها وصعبها... إلى آخره[9].

أمالي الطوسي[10]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الله أُموركم شراركم، ثمّ تدعون فلا يُستجاب لكم دعاؤكم.

ثواب الأعمال[11]: عن أبي عبدالله عليه

١ـ الأعراف (٧) ١٦٤ـ١٦٥.
٢ـ الخصال ١٠٠/ ح٥٤، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): ثواب الأعمال، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٣ـ الأعراف (٧) ١٦٥.
٤ـ تحف العقول ٢٣٧.
٥ـ المائدة (٥) ٦٣.
٦ـ المائدة (٥) ٧٨ـ٧٩.
٧ـ المائدة (٥) ٤٤.
٨ـ التوبة (٩) ٧١.
٩ـ البحار ٨٩/١٠٠.
١٠ـ أمالي الطوسي ١٣٦/٢.
١١ـ ثواب الأعمال ٣١٠، وفيه: «لا يصيّرونه» بدل «لا يغيّرونه».

السلام قال: ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيّرونه إلّا أوشك أن يعمّهم الله عزّوجلّ بعقابٍ من عنده؛ ← ١١٢ [١٠٠/ ٧٨].

أقول: وتقدّم في (عرف) ما يتعلّق بذلك.

تفسير العيّاشيّ(١): عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ...» الآية، قال: أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنِسوا بهم؛ ← ١١٤ [١٠٠/ ٨٥].

نهج البلاغة(٢): إنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلّا لتركهم الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن [الله](٣) السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي.

كتاب الغارات(٤): عن شَهر بن حَوْشَب أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم: **إنّه لم يهلك من كان [قبلكم] من الأمم إلّا** بحيث ما أتوا من المعاصي، ولم **يَنْهَهُم** الرّبانيّون والأحبار، فلمّا تمادَوا في المعاصي، ولم ينههم الرّبانيّون والأحبار، عمّهم الله بعقوبة، فَأْمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أنْ ينزل بكم **مثلُ** الذي نزل بهم. واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان مِن أجل، ولا ينقصان من رزق، فإنّ الأمر نزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كلّ نفس بما **قدّر** الله لها؛ ← ١١٥ [١٠٠/ ٩٠].

السرائر(٥): الصادقيّ عليه السلام قال للحارث بن المُغيرة: ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه، ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس، أن تأتوه فتؤنّبوه وتَعِظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟! قال الحارث: إذا لا يقبل منّا ولا يطيعنا؟ قال: فإذن فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته؛ ← ١١٤ [١٠٠/ ٨٦] وا١، يج١٣: ٧٦ [٢/ ٢٢].

أمالي الصدوق(٦): عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

١- تفسير العيّاشيّ ١/٣٣٥/ ح١٦١، والآية ٧٩ من سورة المائدة (٥).

٢- نهج البلاغة ٢٩٩/ الخطبة ١٩٢، وفيه: «الحلماء» بدل «الحكماء».

٣- من البحار (الطبعة الحروفية) والمصدر.

٤- الغارات ١/٧٩ وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

٥- مستطرفات السرائر ٨٨/ ح٣٩.

٦- أمالي الصدوق ٢٥٣/ ح٢.

وآله: إذا ظهر الزنا كثُر موت الفجأة، وإذا طُفّف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جُعِلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهَوا عن منكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يُستجاب لهم؛ كا[٢١]، فد[٨٤]: ١١١ [١٠٠/ ٧٢].

العلويّ: إنّ الله تعالى ذكره لم يرضَ من أوليائه أن يُعصى في الأرض وهم سُكوت مذعِنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٢ [٣٢/ ٥٢٦].

وقال عليه السلام: لعن الله الآمرين **بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر** العاملين به؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨٨ [٣٤/ ٨٩].

في أنّه سِيخَ بشيخ ناسك، كان يعبد الله تعالى في بني إسرائيل، فبصر بغلامَين صبيَّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على عبادته ولم ينههما عن ذلك.

أمالي الطوسيّ(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله تعالى أهبط ملَكين إلى قرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت اللّيل قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد. قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أُعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضي لما أُمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به. قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك، فأوحى الله إلى الذي لم يعاود ربّه... أن أهلكه معهم فقد **حلّ به معهم سخطي، إنّ** هذا لم يتمعّر(٢) وجهه قطّ غضباً لي. والملك الذي عاود ربّه فيما **أمر** سخط الله عليه فأُهبط في جزيرة، فهو حتّى الساعة فيها ساخط عليه ربّه؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٣] وكا[٢١]، فد[٨٤]: ١١٥ [١٠٠/ ٨٨].

أقول: قد تقدّم في (دهن) ما يتعلّق بذلك.

وتقدّم في (رأى) رؤيا رجل أنّه أتى حوض النبيّ صلّى الله عليه وآله فاستسق الحسنَين عليهما السلام فمنعهما الرسول صلّى الله عليه وآله أنْ يسقياه، لأنّه لم يَنْه جاره الذي كان يسبّ عليّاً صلوات الله عليه.

باب النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحقّ؛ كا[٢١]، فو[٨٦]: ١١٧ [١٠٠/ ٩٦].

١- أمالي الطوسيّ ٢/٢٨٢.
٢- في المصدر: يصفرّ.

أقول: تقدّم في (جلس) ما يتعلّق بذلك.

باب جوامع المناهي التي تتعلّق بجميع الأحكام من القرآن الكريم؛ يو[١٦/٢]، سو[٦٦]: ٩٣ [٧٦/ ٣٢٦].

باب جوامع مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ يو[١٦/٢]، سز[٦٧]: ٩٤ [٧٦/ ٣٢٨].

نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة، وقال: إنّه يورث الفقر، وعن تقليم الأظفار بالأسنان، وعن السواك في الحمّام، والتنخّع في المساجد، وأكل سؤر الفأر، والبول تحت شجرة مثمرة، أو على قارعة الطريق، وفي الماء الراكد، وأنْ يبول الرجل وفرجُه بادٍ للشمس أو للقمر، والأكل بالشمال ومتّكئاً، وتجصيص المقابر والصلاة فيها، والشرب كَرْعاً ومن عند عروة الإناء، والمشي في فرد نعل، والتنعّل قائماً، والرنّة عند المصيبة، والنياحة والاستماع إليها، واتّباع النساء الجنائز، ومحو شيء من كتاب الله تعالى بالبزاق وأن يُكتب منه، والكذب في الرؤيا، والتصاوير، وإحراق شيء من الحيوانات بالنار، وسبّ الديك، والدخول في سَوْم الأخ المسلم، وإكثار الكلام عند المجامعة، **وتبييت القُمامة في البيت، وأن يبيت** الإنسان ويده غَمرة، وأن يستنجي **بالرّوث، وأنْ تخرج المرأة من بيتها بغير إذن** زوجها، وأن تتزيّن لغير زوجها، وأن تتكلّم عند غير الزوج والمحارم بأكثر من خمس كلماتٍ ممّا لابدّ لها، وأن تباشر المرأةُ المرأةَ ليس بينهما ثوب، وأن تحدّث المرأةُ المرأةَ بما تخلو به مع زوجها، وأنْ يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى طريق عابر[١]. **ونهى صلّى الله عليه وآله عن** إتيان العرّاف، وقال: من أتاه وصدّقه فقد برئ ممّا أنزل الله على محمّد، صلّى الله عليه وآله. ونهى عن اللّعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة، يعني الطبل والطنبور والعود، ونهى عن الغِيبة والاستماع إليها، وعن النميمة، وقال: لا يدخل الجنة قتّات، **يعني** نمّاماً. ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، ونهى صلّى الله عليه وآله عن اليمين الكاذبة، وعن الجلوس على مائدة يُشرَب عليها الخمر، وأن يُدخل الرجل حليلته إلى الحمّام... ونهى عن المحاقلة، يعني بيع التمر بالرطب والعنب بالزبيب وما أشبه ذلك،... وعن بيعَين في بيع، وعن بيع ما ليس عندك، وعن بيع ما لم يُضمن، وعن مصافحة الذمّيّ، وأنْ ينشد الشعر أو تنشد الضالّة في المسجد، وأن يُسلّ السيف في المسجد،

١ـ في البحار: وعلى ظهر طريق عامر.

وعن ضرب وجوه البهائم، وأن يُنفخ في طعام أو في شراب أو في موضع السجود، وعن قتل النحل، وعن الوسم في وجوه البهائم، وأنْ يُحلف بغير الله أو بسورة من كتاب الله، والحجامة يوم الأربعاء والجمعة، والتختّم بخاتم صفر أو حديد، وأنْ ينقش شيء من الحيوان على الخاتم، وعن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر، ويوم الشكّ، ويوم النحر، وأيام التشريق، والبزاق في البئر الذي يُشرب منها، وأنْ يُستعمل أجيرٌ حتّى يعلم ما أُجرته ... إلى غير ذلك ممّا أشرنا إليه في محلّه؛ ٩٥ [٣٢٨/٧٦].

قرب الإسناد[١]: عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرهم بسبعٍ، ونهاهم عن سبع: أمرهم بعيادة المرضى، واتّباع الجنائز، وإبرار القسم، وتسميت العاطس، ونصر المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابة الداعي، ونهاهم عن التختّم بالذهب، والشرب في آنية الذهب والفضّة، وعن المياثر[٢] الحمر وعن لباس الإستبرق[٣] والحرير والقزّ والأُرجوان[٤]؛ ← ٩٨ [٧٦/ ٣٣٨].

معاني الأخبار[٥]: ونهى صلّى الله عليه وآله عن تقصيص القبور، وهو التجصيص، وذلك أنّ الجصّ يقال له: القَصَّة، يقال: منه قصصت القبور والبيوت إذا جصّصتها.

ونهى صلّى الله عليه وآله عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ونهى عن عقوق الأُمّهات ووأد البنات.

ونهى أن يُدَبِّح الرجل في الصلاة كما يدبّح الحمار. ومعناه أنْ يُطأطئ الرجل رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره.

ونهى صلّى الله عليه وآله عن الجِداد في اللّيل، يعني جِداد النخل، والجداد: الصِّرام، وإنّما نهى عنه باللّيل لأنّ المساكين لا يحضرونه؛ ← ١٠٠ [٧٦/ ٣٤٣].

باب أنّهم عليهم السلام أُولو النُّهى؛ ز٧، م٤٠: ١١٥ [٢٤/ ١١٨].

وتقدّم في (سدر) باب سدرة المنتهى.

أقول: السيّد الجليل العالم الفقيه **المنتهى** ابن أبي زيد، عبدالله بن عليّ كيابكيّ بن عبدالله بن عيسى بن زيد بن عليّ الحسينيّ الكجيّ الجرجانيّ، يروي عنه ابن

١- قرب الإسناد ٣٤.
٢- جمع مِيثَرة: وطاء محشوّ يُترك على رحل البعير تحت الراكب، كانت من مراكب الأعاجم من ديباج أوحرير. لسان العرب ٢٧٨/٥.
٣- الديباج الغليظ (الهامش).
٤- صبغ أحمر (الهامش).
٥- معاني الأخبار ٢٧٩-٢٨١.

شهراشوب، وهو يروي عن والده عن السيّد المرتضى والسيّد الرضيّ رضي الله عنهم أجمعين(١).

وقال السيّد بن طاووس ـ كما عن «المهج» ـ وحدّث أيضاً الشيخ السعيد السيّد العالم التقيّ نجم الدين كمال الشرف ذوالحسبَين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد ابن كيابكيّ الحسينيّ في داره بجرجان في ذي الحجّة من سنة ٥٠٣ ثلاث وخمسمائة(٢).

نيس

باب فضل ماء المطر في نيسان، وكيفيّة أخذه وشربه؛ يد[١٤]، ريز[٢١٧]: ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (مطر)، وتقدّم أنَّ نَيسان أوّله بعد مضيّ ثلاثة وعشرين يوماً من النّيروز، وهو ثلاثون يوماً.

١ـ أنظر أعيانِ الشيعة المجلّد ١٣٥/١٠.

٢ـ مهج الدعوات ٢١٧.
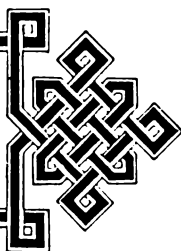
باب الواو

باب الواو

وأد

باب في تأويل قوله تعالى: «وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»[1]؛ ز[7]، يد[14]: ٥٢ [٢٣/ ٢٥٤].

تفسير القمّيّ، الكنز[2]: رُوي عن أبي جعفر عليه السلام فيه أنّه قال في تأويله: من قُتِل في مودّتنا.

بيان: قال الطبرسيّ[3] في هذه الآية: الموؤودة: هي الجارية المدفونة حيّاً. وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرةً وقعدت على رأسها، فإنْ ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وإنْ ولدت غلاماً حبسته. أيْ تُسأل، فيقال لها: بأيّ ذنب قُتِلتِ؟! ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها. وقيل: المعنى يُسأل قاتلها: بأيّ ذنب قُتِلت؟! ورُوي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: «وإذا المودّة سُئِلت»، بفتح الميم والواو. وروى ذلك ابن عبّاس أيضاً، فالمراد بذلك الرحم والقرابة، وأنّه يُسأل قاطعها. وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: من قُتِل في مودّتنا أهلَ البيت. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن قُتِل في جهاد.

وفي رواية أُخرىٰ قال: هو من قُتل في مودّتنا وولايتنا؛ انتهى.

الظاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيّة على تلك القراءة الثانية، إمّا بحذف مضافٍ، أيْ أهل المودّة، أو بإسناد القتل إلى المودّة مجازاً، والمراد [قتل] أهلها أو بالتجوّز في القتل، والمراد تضييع مودّة أهل البيت عليهم السلام، وبعضها على القراءة الأُولى المشهورة، بأنْ يكون المراد بالموؤدة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أو حيّاً، إشارة إلى أنّهم لكونهم مقتولين في سبيل الله

١- التكوير (٨١) ٨-٩.

٢- تفسير القمّيّ ٤٠٧/٢، وتأويل الآيات ٧٤١، ٧٤٢.

٣- مجمع البيان المجلّد ٤٤٤/٥، ٤٤٢.

تعالى ليسوا بأموات، بل أحياء عند ربّهم يُرزقون، فكأنّهم دُفِنوا حيّاً، وفيه من اللّطف ما لا يخفى؛ ← ٥٣ [٢٣/ ٢٥٦].

رُوي أنّ الصحابة اختلفوا في «المؤُودة»، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّها لا تكون موؤودة حتّى يأتي عليها التارات السبع، فقال له عمر: صدقت، أطال الله بقاك، أراد بذلك المبيّنة في قوله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِن طِين...»[1] الآية، فأشار أنّه إذا استهلّ بعد الولادة ثمّ دُفن فقد وُئِد؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٤ [٤٠/ ١٦٤].

وأل

كان إبراهيم عليه السلام أوّل الناس أضاف الضيف، وأوّل الناس اختتن، وأوّل الناس قصّ شاربه واستحدّ[2]، وأوّل من اتّخذ الرايات، وأوّل من لعن قاتل الحسين... إلى غير ذلك من أوّليّاته؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٢٧ [١٢/ ٥٧].

أمالي الطوسيّ[3]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل اثنين تصافحا على وجه الأرض ذوالقَرنين وإبراهيم الخليل، استقبله إبراهيم فصافحه. وأوّل شجرة على وجه الأرض النخلة؛ ← ١٣٣ [١٢/ ٧٨].

قصص الأنبياء[4]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ أوّل من عمل المكيال والميزان شُعيب النبيّ عليه السلام؛ هـ[٥]، ل[٣٠]: ٢١٤ [١٢/ ٣٨٢].

قال قَتَادة: أوّل من صنع الدروع داود عليه السلام؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٣ [١٤/ ٤].

أوّل من ركب الخيل قابيل يوم قَتَل هابيل، وقيل: أوّل من ركب الخيل إسماعيل، وأوّل من ركب البغل آدم، وأوّل من ركب الحمار حوّاء؛ يد[١٤]، صط[٩٩]: ٦٩١ [٦٤/ ١٥٢].

الكافي[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أوّل من اتّخذ السكّر سليمان بن داود عليه السلام؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٤٩ [١٤/ ٧٠].

من لا يحضره الفقيه[6]: عنه عليه السلام قال: إنّ أوّل من كسا البيت الثياب سليمان بن داود عليه السلام؛ ← ٣٥٠ [١٤/ ٧٥].

١- المؤمنون (٢٣) ١٢.
٢- الاستحداد الاحتلاق بالحديد؛ القاموس المحيط [٢٩٧/١]. (الهامش)
٣- أمالي الطوسيّ ٢١٨/١.
٤ - قصص الأنبياء ١٤٢/ح١٥٣.
٥ - الكافي ٣٣٣/٦/ ح٧.
٦ - الفقيه ٢٣٥/٢/ ح٢٢٨٦.

الخصال(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل من سُوهِم عليه مريم بنت عِمران، وهو قول الله: «وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ»، والسهام ستّة.

بيان: ظاهره أنّ السِّهام في تلك الواقعة كانت ستّة، لكون المتنازعين ستّة، ويحتمل أنْ يكون المراد كون سهام القرعة ستّة إذا لم يزِدِ المطلوب عليها بضمِّ السهام المبهمة... لكنّه بعيد؛ هـ[٥]، سه[٦٥]: ٣٨٠ [١٤/ ١٩٨].

يُقال: أوّل من خضّب رأسه ولحيته سيف بن ذي يَزن؛ و[٦]، [١١]: ٣٥ [١٥/ ١٥٠].

أوّل من قال بالبَداء عبدالمطّلب؛ ← ٣٧ [١٥/ ١٥٧].

أوّل من وضع أنصاب الحرم مَعَد بن عدنان، خوفاً من أنْ يُدرس الحرم؛ ← ٤٠ [١٥/ ١٧٠].

أوّل من غيّر دين إسماعيل عليه السلام، فاتّخذ الأصنام ونصب الأوثان بمكّة، وبَحَر البَحيرة وسيّب السائبة ووصل الوَصيلة وحمى الحام(٢)، عمروبن لُحَيّ(٣)، وكان قد ملَك مكّة؛ يد[١٤]، صو[٩٦]: ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بحر).

وتقدّم في (قسس): إنّ أوّل من آمن بالبعث من أهل الجاهليّة قُسّ بن ساعدة الإياديّ، وهو أيضاً أوّل من توكّأ على عصا.

أوّلُ مَنْ قطع الرِّجْل وصلّب فرعون؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٣٨ [١٣/ ٨٠].

وهو أوّل من اتّخذ الآجرّ؛ ← ٢٤٥ [١٣/ ١٠١].

أوّل صكّ كُتِب في الدنيا صكّ آدم؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٤ [١٤/ ٩] ويا[١١]، كط[٢٩]: ١٧١ [٤٧/ ٢٢٣].

أوّل شجرة غُرِست في الأرض العَوسجة، ومنها عصا موسى عليه السلام؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥١ [١٣/ ١٢٦] ويد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٦ [٦٦/ ١١١].

ذكر أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض وأوّل عين... إلى غير ذلك؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ١٦١ [٣٦/ ٣٧٨] وح[٨]، يح[١٨]: ٢٠٠ [٣٠/ ١٠٥].

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أوّل من آمن وأجاب في الميثاق؛ و[٦]، يا[١١]: ١٧٧

١ـ الخصال ١٥٦/ح١٩٨، والآية ٤٤ من سورة آل عمران (٣).

٢ـ البَحيرة: بَحرَ الناقةَ والشاة يبحرها بحراً: شقّ أذنها نصفَين والسائبة: البعير يُدرك نَتاج نتاجه فيُسيَّب ولا يُركب ولا يُحمل عليه. والوَصيلة: الناقة التي وَصَلت بين عشرة أبطن، وتجري مجرى السائبة. والحامي، الذي حَمى ظهرَه فيُترك، فلا يُنتفع منه بشيء، ولا يُمنع من ماءٍ ولا مرعىً. لسان العرب ٤/ ٤٣، ١/ ٧٨، ١١/ ٧٢٩، ١٤/ ٢٠٢.

٣ـ في الأصل: يحيى، وما أثبتناه عن المصدر (مجمع البيان المجلّد ٢/ ٢٥٢) والبحار.

[١٦/ ٣٥٣].

أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله من الرجال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ومن النساء خديجة رضي الله عنها؛ و٦، هـ٥: ٩٩ [١٦/ ٢].

قال أمير المؤمنين: كنتُ أوّل الناس إسلاماً، بُعث صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّيت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أُصلّي سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٣ [١٧/ ٢٣٩].

وتقدّم ما يناسب ذلك في (سبق).

وهو عليه السلام أوّل من سجد شكراً لله، وأوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأُمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأوّل من يدخل الجنّة؛ و٦، لو٣٦: ٤١٦ [١٩/ ٦٠].

أوّليّات عليّ عليه السلام؛ ط٩، فد٨٤: ٣٩٣ــ ٣٩٧ [٣٩/ ٢١١ــ ٢٣٠].

أوّل ما نزل من القرآن سورة «اقرأ»، وقيل: «المدّثّر»، وقيل: «الحمد»؛ و٦، لا٣١: ٣٤٠ [١٨/ ١٧٤].

أوّل صلاة صلّاها النبيّ صلّى الله عليه وآله في المدينة صلاة العصر؛ و٦، لز٣٧: ٤٣٠ [١٩/ ١٢٢].

أوّل جمعة جمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الإسلام،وأوّل خطبة خطبها بالمدينة؛ ← ٤٣١ [١٩/ ١٢٦].

كان جعفر أوّل من عَرْقَب في الإسلام؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٥ [٢١/ ٥٤].

كان أبو الهَيثم بن التَّيِّهان أوّل من ضرب على يد رسول الله صلّى الله عليه وآله في ابتداء أمر نبوّته؛ ح٨، يد١٤: ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٢].

أوّل من بايع أميرَ المؤمنين عليه السلام طَلحة والزُّبير؛ ح٨، يو١٦: ١٨٦ [٣٠/ ١٧].

أوّل امرأة ماتت من أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت جَحش، وهي أوّل أمرأة جُعل لها النعش، جعلت لها أسماء بنت عُميس؛ و٦، سط٦٩: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

أوّل من عسّ(١) في عمله بنفسه عمر ابن الخطّاب؛ ح٨، كج٢٣: ٣٠٢ [٣١/ ٢٨].

أوّليّات عمر؛ ← ٣٠٣ [٣١/ ٢٨].

الطرائف(٢): من كتاب «الأوائل» لأبي هلال العسكريّ: أوّل من قال: «جُعلتُ فداك» عليّ عليه السلام، لمّا دعا عَمرو ابنُ عبد ودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يُجِبْه

١ـ أي طاف باللّيل للحراسة. انظر لسان العرب ٦/١٣٩.

٢ـ الطرائف ٦٠/ح٥٦ عن الأوائل ٢٩٦.

أحدٌ، قال عليّ عليه السلام: جُعِلت فداك يا رسول الله،أتأذن لي؟ قال: إنّه عمرو بن عبد ودّ! [قال:][1] وأنا عليّ بن أبي طالب. فخرج إليه فقتله، وأخذ الناس منه عليه السلام؛ ط[9]، سط[69]: ٣٤٧ [٣٩/ ١].

أوّل من اتّخذ الدّوالي[2] لبعض الخلفاء محمّد بن بشير؛ ز[7]، فا[81]: ٢٥٥ [٣١١/٢٥].

السجّاديّ: فأوّل ما عُصي الله به الكِبْر -وهي معصية إبليس حين «أبَى وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ»[3]- والحرص؛ كفر[15/3]،كه[25]: ٨١[٧٣/ ٥٩].

أوّل من أطال في الكتب عمرو بن نافع كاتب ابن زياد؛ ي[10]، لز[37]: ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٩].

أوّل شعر رُثي به الحسين عليه السلام:
إذ العين قرّت في الحياة وأنتمُ
تخافون في الدنيا فأظلم نورُها؛
ي[10]، مد[44]: ٢٥٤ [٤٥/ ٢٤٢].

أوّل ما خلق الله الماء؛ يد[14]، [1]: ١٦ [٥٧/ ٦٧].

وفي رواية: النور؛ ← ١٧ [٥٧/ ٧٣].

اختلاف العلماء في أوّل المخلوقات، فالحكماء يقولون: هو العقل الأوّل، وقال غيرهم: أوّلها الماء، ويدلّ عليه أكثر الأخبار، وقيل: جوهر، ثمّ نظر إليه الله نظر الهيبة فذابت [أجزاؤه][4] فصارت ماءً. نُقل هذا من التوراة.

وقيل: الهواء، وقيل: النار.

وفي بعض الأخبار: إنّه النور، وفي بعض آخر: نور النبيّ صلّى الله عليه وآله... إلى غير ذلك.

قال المجلسيّ: وأمّا خبر «أوّل ما خلق الله العقل» فلم أجده في طرقنا، وإنّما هو في طرق العامّة. وعلى تقديره يمكن أن يُراد به نفس الرسول صلّى الله عليه وآله، لأنّه أحد إطلاقات العقل؛ ← ٧٦ [٥٧/ ٣٠٦].

فائدة: اعلم أنّه قد اتّفقت كلمة الملّيّين من المسلمين واليهود والنصارى على أنّ أوّل البشر هو آدم عليه السلام، وأمّا الآخَرون فخالفوا فيه على أقوال؛ يد[14]، لط[39]: ٣٥٣ [٦٠/ ٢٦٦].

وائل بن حَجر، كان من ملوك حضرموت، وهو الذي أتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله راغباً في الإسلام، فقال صلّى الله عليه وآله: وائل بن حجر قد أتانا راغباً في الإسلام طائعاً، بقيّة أبناء الملوك، اللّهمّ بارك في وائل وولْده وولد

١ـ من المصدر.
٢ـ الدالية: شيء يُتّخذ من خوص وخشب يُستقى به بحبال تُشَدّ في رأس جِذع طويل. لسان العرب ١٤/٢٦٦.
٣ـ البقرة (٢) ٣٤.
٤ـ من البحار.

ولــده؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٤ [١٨/ ١٠٨] وو٦، سز٦٧: ٦٩٧ [٢٢/ ١١٢].

أقول: وفي «أُسد الغابة»: إنّه كان في صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان على راية حضرموت(١).

وفي «الأغاني» في أحوال حُجر بن عَديّ: إنّه أحد من سعى في قتل حُجر، وشهد على أنّه نكث بيعة معاوية وخلعه، وحمل كتاب الشهادة إلى معاوية مع كثير بن شهاب(٢).

وقد ذكرنا الخبر في ذلك في كتاب «نفس المهموم»(٣).

قال الثقفيّ في كتاب «الغارات»(٤) ما حاصله: إنّه كان وائل عند عليّ عليه السلام بالكوفة، وكان يرى رأي عثمان، فاستأذن عليّاً عليه السلام ليذهب إلى بلاده ثمّ يرجع إليه عن قريب، فخرج إلى بلاد قومه بحضرموت، وكان عظيم الشأن فيهم، وكان هناك حتّى دخل بُسر صنعاء فطلبه، فأقبل بسر إلى حضرموت بمن معه حتّى دخلها، فاستقبله وائل وأعطاه عشرة آلاف ودلّه على قتل عبدالله بن ثوابة فقدّمه بسر وضرب عنقه وأخذ ماله، بعد أن اغتسل عبدالله وتوضّأ ولبس ثياباً بيضاً وصلّى ركعتين وقال: اللّهمّ إنّك عالم بأمري. فبلغ عليّاً عليه السلام مظاهرة وائل ابن حَجَر شيعة عثمان، ومكاتبته بُسراً، فحبس ولدَيه عنده؛ ح٨، سد٦٤: ٦٧١ [٣٤/ ١٦].

أقول: تقدّم في (عوى) ذكر عَلقمة بن وائل الحضرميّ وما جرى بينه وبين معاوية.

وبي

باب معالجة الوباء؛ يد١٤، عه٧٥: ٥٣٤ [٦٢/ ٢١٠].

تقدّم في (تفح) عن أبي يوسف القَنديّ قال: أصاب الناس وباءٌ بمكّة وأصابني، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، فكتب لي: كُلِ التفّاح، فأكلته فعُوفيت.

السرائر(٥): عن الصادق عليه السلام: إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصَلها، فإنّه يذهب عنكم وباؤها؛ يد١٤، فج٨٣: ٥٤٨ [٦٢/ ٢٧٤].

وتقدّم في (مشط) أنّ المشط يذهب بالوباء.

وتد

قوله تعالى في «الفجر»: «وَفِرْعَوْنَ ذِي

١- أُسد الغابة ٥/٨١.
٢- الأغاني ١٦/١٠.
٣- نفس المهموم ١٥٠.
٤- الغارات ٢/٦٢٩.
٥- السرائر ٣٧٤ (الطبعة الحجريّة).

الأَوْتَادِ»[1]، قيل: إنّه كان يعذّب الناس بالأوتاد، وقيل: إنّ معناه ذوالبُنيان، والبنيان أوتاد، وقيل: ذو الجيوش الكثيرة؛ هـ[5]، د[4]: ٢٤٥ [١٣/ ١٠٢][2].

وتر

أقول: تقدّم في (قنت) كيفيّة قنوت الوتر.

باب فضل الوتيرة وآدابها؛ صل[18/2]، عج[73]: ٥٤٦ [٨٧/ ١٠٥].

فلاح السائل[3]: عن الصادق عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتَين بعد العشاء الآخرة، فإنّها مَجلبة للرزق، وتُقرأ في الأولى «الحمد» وآية الكرسيّ و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، وفي الثانية «الحمد» وثلاث عشرة مرّةً «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، فإذا سلّمت فارفع يديك وقل: اللّهمّ إنّي أسألك يا مَنْ لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، يا من لا تغيّره الدهور، ولا تُبليه الأزمنة، ولا تُحيله[4] الأُمور، يا من لا يذوق الموت، ولا يخاف الفوت، يا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، صلِّ علىٰ محمّد وآله، وهب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرّك، وافعل بي كذا وكذا. وتسأل حاجتك..

وقال: من صلّاها بنى الله له بيتاً في الجنّة.

ويُستحبّ أنْ يُقرأ في الوتيرة مائة آية من القرآن، كما في «المتهجّد»[5] وغيره.

ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقرأ فيها بـ«الواقعة» و«الإخلاص».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: من قرأ سورة «المُلْك» في ليله فقد أكثر وأطاب ولم يكن من الغافلين، وإنّي لَأركع بها بعد العشاء وأنا جالس؛ ← ٥٤٦ [٨٧/ ١٠٨].

جامع البزنطيّ: عن الحَلبيّ، عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين؛ ← ٥٤٨ [٨٧/ ١١٥].

وثر

قرب الإسناد[6]: قال النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام: إيّاك أن تتختّم بالذهب، فإنّها حِلْيتُك في الجنّة، وإيّاك أن تلبس القَسّيّ، وإيّاك أنْ تركب بميثرة حمراء،

١- الفجر (٨٩) ١٠.
٢- رقم البحار ليس في الأصل، وما أثبتناه طبقاً لطريقة الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.
٣- فلاح السائل ٢٥٨.
٤- في المصدر: ولا تحليه.
٥- مصباح المتهجّد ١٠٠.
٦- قرب الإسناد ٤٧.

فإنّها من مياثر إبليس؛ يو٢/١٦، نه٥٥: ٨٠ [٧٦/ ٢٨٩].

الدرّ المنثور(١): عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: لمّا فتح الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله خيبر دعا بقوسه فاتكأ على سِيَتِها(٢)، وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره، ونهى عن خصال: عن مهر البغيّ، وعن خاتم الذهب، وعن المياثر الحمر، وعن لبس الثياب القَسّيّ، وعن ثمن الكلب، وعن أكل لحوم الحمُر الأهليّة، وعن صرف الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة وبينهما فضل، وعن النظر في النجوم.

بيان: في «النهاية»(٣): الميثرة من مراكب العجم، تُعمل من حرير أو ديباج، وتُتّخذ كالفراش الصغير، وتُحشى بقطن أو صوف، يجعلها الراكب تحته على الرّحال فوق الجمال، ويدخل فيه مياثر السروج. القَسّيّ: قال: هي ثياب من كتّان مخلوط بحرير يُؤتى بها من مصر، نُسبت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تنّيس، يقال لها: القَسّ، بفتح القاف، وقيل: أصل القسّيّ القَزِّيّ بالزاي، منسوب إلى القزّ، وهو ضرب من الإبريسم؛ يد١٤، يا١١: ١٥٧ [٥٨/ ٢٧٨].

وثق

باب الطينة والميثاق؛ مع٣، ي١٠: ٦٢ [٥/ ٢٢٥].

باب تفضيل الأئمّة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام وأخذ ميثاقهم عليهم السلام عنهم، وعن الملائكة وعن سائر الخلق؛ ز٧، قح١٠٨: ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٧].

أقول: تقدّم في (عشر) ذكر عشرة كانوا من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام.

وحُكي عن عبدالله بن المبارك المروزيّ الزاهد العارف أنّه كان يقول: أربع كلماتٍ انتُخبن من أربعة آلاف حديث: لا تثقنّ بامرأة، ولا تغترّنّ بمال، ولا تحمّل معدتك مالا تطيق، وتعلّم من العلم ما ينفعك فقط.

وجب

قول الشهيد رحمه الله في «القواعد»(٤): إنّ الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة، ولقوله تعالى(٥)

١- تفسير الدرّ المنثور ٣/٣٥.
٢- سِيَة القوس: طرف قابها، وقيل رأسها. انظر لسان العرب ١٤/٤١٧.
٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٥٠ وج ٤/٥٩.
٤- القواعد والفوائد ٢/١٠٦ (القاعدة ١٨٥).
٥- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) والمصدر: ←

في الحديث القدسيّ: «ما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه»، وقد تخلّف ذلك في صور، كالإبراء من الدّين الندب، وإنظار المعسِر الواجب، وإعادة المنفرد صلاتَه جماعة... إلى غير ذلك.

واعتراض المجلسيّ عليه؛ عشر[16]، نز[57]: ١٥٩ [٧٥/ ١٥٦].

وجع

قد تقدّم في (سمع)، في خبر مسمع، مدح الموجع قلبه لأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وجه

باب أنّ حديثهم صعب مستصعَب، وأنّ كلامهم عليهم السلام ذو وجوه كثيرة؛ ا[1]، لا[31]: ١١٧ [٢/ ١٨٢].

معاني الأخبار(١): عن ابن أبي عُمير، عن إبراهيم الكَرخيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: حديثٌ تدريه خيرٌ من ألف [حديث](٢) ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف مَعاريض كلامنا، وإنّ الكلمة من كلامنا لَتنصرف على سبعين وجهاً، لنا من جميعها المخرج.

بيان: لعلّ المراد ما يصدر عنه تقيّة وتوريةً، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّة لا تجري في غيره، فيُتوهّم لذلك تنافٍ بين أخبارهم؛ ← ١١٨ [٢/ ١٨٤].

باب معنى وجه الله وجنب الله؛ ب[2]، يه[15]: ١٠٥ [٤/ ١].

باب أنّهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله؛ ز[7]، يح[18]: ١٣٠ [٢٤/ ١٩١].

«كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجْهَهُ»(٣)، أي دِيْنه.

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام في تفسيره: نحن ـ والله ـ وجهه الذي قال، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا؛ ← ١٣٠ [٢٤/ ١٩٣].

التوحيد(٤): عن خَيْثَمة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجْهَهُ»، قال: دِينه، وكان رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما دِينَ الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجهُ الله الذي

→

صلّى الله عليه وآله، وما أثبتناه عن البحار.

١ـ معاني الأخبار ٢/ح٣.

٢ـ من البحار والمصدر.

٣ـ القصص (٢٨) ٨٨.

٤ـ التوحيد ١٥١/ح٧.

يُؤتى منه، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم رويّة. قلت: وما الرويّة؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ؛ ← ١٣١ [٢٤/ ١٩٧].

بيان: قال المجلسيّ ـ في الصادقيّ: «من لم يُرْزأ فما لله فيه من حاجة» ـ: استعمال الحاجة في الله سبحانه مجاز، والمراد أنّه ليس مِن خُلّص المؤمنين وممّن أعدّه الله لهداية الخلق ولعبادته ومعرفته، فإنّ نظام العالم لمّا كان بوجود هؤلاء فكأنّه محتاج إليهم في ذلك... أو المراد حاجة الأنبياء والأوصياء إليهم في ترويج الدين، ونُسب ذلك إلى ذاته تعظيماً لهم... إلى غير ذلك، فراجع يمن[١/١٥]، يب[١٢]: ٥٧ [٦٧/ ٢١٤].

كفاية الأثر(١): الصادقيّ: من زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أنّ لله جوارحَ كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجهُ الله أنبياؤه وأولياؤه؛ ب[٢]، يح[١٨]: ٩٠ [٣/ ٢٨٧] وط[٩]، مو[٤٦]: ١٦٧ [٣٦/ ٤٠٣].

العلويّ قال للجاثليق الذي سأله عن وجه الربّ: أين وجه هذه النار؟ مشيراً إلى نار بين يدَيه، قال: هي وجه من جميع حدودها؛ ب[٢]، يد[١٤]: ١٠٢ [٣/ ٣٢٨].

أمالي الطوسيّ(٢): عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالوجوه المِلاح والحَدَق السُّود، فإنّ الله يستحيي أن يعذّب الوجه المليح بالنار؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

في أنّه إذا شبع الإنسان ذهب ماءُ وجهه؛ فعن عيسى عليه السلام قال: إنّ الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه. واللّحم إذا طُبخ غير مغسول يُصفر الوجه ويزرق العين، فينبغي غسله؛ فعنه عليه السلام قال: ليس يخرج شيء من الدنيا إلّا بجنابة. وإذا طُبق الفم وقتَ النوم نُفخ الوجه وتنتثر الأسنان؛ فعنه عليه السلام قال: افتحوا شفاهكم وصيّروه لكم خلقاً؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢١].

باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

١ـ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر ٢٥٦.

٢ـ أمالي الطوسيّ ٣١٩/١.

الكافي(1): قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن ذرّ على أوّل لقمة من طعامه الملح ذهب عنه نَمَش الوجه.

بيان: النمش ـ محرّكة ـ نقط بيض وسود تقع في الجلد تخالف لونه؛ ← ٥٢٤ [٦٢/ ١٦٠].

المناقب(2): وجدنا العامّة إذا ذكروا عليّاً في كتبهم أو أجرَوا ذكره على ألسنتهم قالوا: كرّم الله وجهه، يعنُون بذلك: عن عبادة الأصنام؛ ط[٩]، نط[٥٩]: ٢٧٥ [٣٨/ ٦٣].

البخاريّ(3): وكان لعليّ وجه من الناس حياةَ فاطمة، فلمّا تُوفّيت فاطمة انصرفت وجوه(4) الناس عن عليّ، فمكثت فاطمة ستّة أشهر ثمّ تُوفّيت؛ ح[٨]، د[٤]: ٦٨ [٢٨/ ٣٥٣].

وفي حديث عروة: فلمّا رأى عليّ عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٦ [٢٩/ ٢٠٣].

كلام المجلسيّ في بيان الجاه المذموم والممدوح منه، وتحقيق بعض المحقّقين في ذلك، وقوله: معنى الجاه ملك القلوب والقدرة عليها، فحكمها حكم ملك الأموال... فلابدّ من أدنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق؛ كفر[٣/١٥]، كز[٢٧]: ١٠٣ [٧٣/ ١٤٨].

وحد

باب ثواب الموحّدين والعارفين؛ ب[٢]، ا[١]: ٢ [٣/ ١].

أقول: فيه فضل كلمة التوحيد.

وقد تقدّم في (حدث) الحديث الذي رواه أبو الحسن الرضا عليه السلام في ذلك بنيسابور.

التوحيد(5): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذّب أهل توحيده بالنار أبداً.

التوحيد(6): عنه عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحّدين على النار؛ ← ٣ [٣/ ٤].

أمالي الصدوق(7): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، لا يعذّب الله بالنار موحِّداً، وإنّ أهل التوحيد يشفعون فيُشفّعون... إلى

١ـ الكافي ٦/٣٢٦/ح٨.
٢ـ المناقب ٢/١٧٧.
٣ـ صحيح البخاريّ ٥/١٧٧ (باب غزوة خيبر).
٤ـ أي جاه (الهامش).
٥ـ التوحيد ٢٠/ح٦.
٦ـ التوحيد ٢٠/ح٧.
٧ـ أمالي الصدوق ٢٤٣/ح١٠.

آخره؛ مع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٥ [٨/ ٣٥٨].

باب الخبر المشتهر بـ«توحيد المفضّل»؛ ب[٢]، د[٤]: ١٨ [٣/ ٥٧].

باب الخبر المرويّ عن المفضّل بن عمر في التوحيد المشتهر بالإهليلجة؛ ب[٢]، هـ[٥]: ٤٧ [٣/ ١٥٢].

باب التوحيد ونفي الشريك، ومعنى الواحد والأحد والصمد، وتفسير سورة التوحيد؛ ب[٢]، و[٦]: ٦٢ [٣/ ١٩٨].

باب جوامع التوحيد؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٦٤ [٤/ ٢١٢].

أقول: قد تقدّم في (فتح) ما يتعلّق بذلك.

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد، وقد جمعت من أُصول العلم مالا تجمعه خطبة؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٤ [٧٧/ ٣١٠].

بعض براهين التوحيد، كبرهان التمانع وغيرها؛ ب[٢]، و[٦]: ٧٢ [٣/ ٢٣١].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (برهن).

باب النهي عن التفكّر في ذات الله سبحانه والخوض في مسائل التوحيد؛ ب[٢]، ط[٩]: ٨١ [٣/ ٢٥٧].

باب أدنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد؛ ب[٢]، ي[١٠]: ٨٤ [٣/ ٢٦٧].

أقول: قد تقدّم في (عرف) ما يتعلّق بذلك.

باب فيه نفي الحلول والاتّحاد؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

ذكر ما يتعلّق بالتوحيد، وفي نفي الزمان والمكان لله تعالى... وغير ذلك؛ يد[١٤]، ا[١]: ٣٩ ← ٤٣ [٥٧/ ١٦٠-١٧٧].

قال بعض المحقّقين: اعلم أنّ أظهر الموجودات وأجلاها هو الله عزّوجلّ، فكان هذا يقتضي أن يكون معرفته أوّل المعارف، وأسبقها إلى الأفهام، ونرى الأمر بالضدّ من ذلك، فلابدّ من بيان السبب فيه. وإنّما قلنا: أظهر الموجودات وأجلاها هو الله تعالى، لمعنى لا تفهمه إلّا بمثال هو: أنّا إذا رأينا إنساناً يكتب أو يخيط مثلاً كان كونه حيّاً من أظهر الموجودات، فحياته وعلمه وقدرته للخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة، إذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وصحّته ومرضه، كلّ ذلك لا نعرفه، وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها، وبعضها نشكّ فيه كمقدار طوله، واختلاف لون بشَرته، وغير ذلك من صفاته، بخلاف حياته وقدرته وإرادته وعلمه، فإنّه جليّ عندنا... ثمّ لا يمكن أن يعرف حياته وقدرته وإرادته إلّا بخياطته وحركته... إلى أن قال: وجميع ما في العالم شواهد ناطقة، وأدلّة

شاهدة، بوجود خالقها ومدبّرها. ومصرّفها ومحرّكها، ودالّة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته، فإنْ كانت حياة الكاتب ظاهرة عندنا، وليس يشهد له إلّا شاهد واحد، وهو ما أحسسنا من حركة يده، فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصوّر في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها إلّا وهو شاهد عليه وعلى عظمته وجلاله؟! إذ كلّ ذرّة فإنّها تنادي بلسان حالها أنّه ليس وجودها بنفسها، ولا حركتها بذاتها، وإنّما يحتاج إلى موجد ومحرّك لها... إلى آخر ما قال.

وفي آخره: ولذلك قيل:

لقد ظهرتَ فلا تَخفى على أحدٍ
إلّا على أكْمهٍ لا يَعرف القمرا
لكنْ بَطَنتَ بما أظهرت محتجباً
فكيف يُعرف من بالعرف إستترا؟

وفي كلام سيّد الشهداء صلوات الله عليه ما يرشدك إلى هذا العيان، بل يُغنيك عن هذا البيان، حيث قال في دعاء عرفة[1]: كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟! أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتّى يكون هو المظهر لك؟! متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟! ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟! عَمِيَت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبّك نصيباً!؛ يمن[1/15]، د[4]: ٣٧ [٦٧/ ١٣٨].

أقول: تقدّم في (سبح) في قوله تعالى: «وإنْ مِنْ شَيْءٍ إلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»[2]، ما يناسب ذلك.

المحاسن[3]: عن أبان بن تَغْلِب قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قدِمت الكوفة، إنْ شاء الله تعالى، فاروِ عنّي هذا الحديث: «من شهد أن لا إله إلّا الله وجبت له الجنّة»، فقلت: جُعِلت فداك، يجيئني كلّ صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان بن تَغْلِب، إنّه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين في روضة واحدة فيُسلب لا إله إلّا الله، إلّا من[4] كان على هذا الأمر؛ يمن[1/15]، يو[16]: ١٢٧ [٦٨/ ٩٤].

أمالي الطوسيّ[5]: عن جابر بن عبدالله قال: كنتُ عند النبيّ صلّى الله عليه وآله أنا من جانب وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به، فقال

١- انظر إقبال الأعمال ٣٤٩.

٢- الإسراء (١٧) ٤٤.
٣- المحاسن ٣٣/ح٢٣ و١٨١/ح١٧٤.
٤- ممّن ــ خ ل (الهامش).
٥- أمالي الطوسيّ ٢٨٨/١.

صلّى الله عليه وآله: ما باله؟ قال: حكى عنك، يا رسول الله، أنّك قلت: «من قال: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل الجنّة»، وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٢٨ [٦٨/ ١٠١].

باب في تأويل قوله تعالى: «قُلْ إنَّما أعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ»[(١)]؛ ز[٧]، كب[٢٢]: ٨١ [٢٣/ ٣٩١].

فيه تأويل «واحدة» بالولاية.

تأويل قوله تعالى: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً»[(٢)] بالثاني، والوحيد: مَنْ لا يُعرف له أب؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٠ [٣٠/ ١٦٨].

قد تقدّم في (أكل) باب ذمّ الآكل وحده.

اعتراض الفخر الرازيّ[(٣)] على الواحديّ المفسّر وتقبيحه في ما ذكر في قوله تعالى: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أن رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ»[(٤)]؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ٢٠٠ [١٢/ ٣٣٤].

أقول: الواحديّ هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد النيسابوريّ، المفسّر النحويّ صاحب «البسيط» و«الوجيز» في التفسير.

ومنه أخذ أبو حامد الغزاليّ أسماء كتبه الثلاثة، وله كتاب «أسباب النزول» و«شرح ديوان المتنبّي» وغيره، تُوفّي عن مرض طويل بنيسابور سنة ٤٦٨[(٥)].

أبو حيّان التوحيديّ، عليّ بن محمّد بن عبّاس الشيرازيّ النيسابوريّ البغداديّ، شيخ الصوفيّة، فيلسوف الأدباء، أديب الفلاسفة المتفنّن في كثير من العلوم كالنحو والأدب والفقه والشعر والكلام[(٦)].

حُكي أنّه كان قليل الورع، بل قالوا: إنّه كان من زنادقة عصره، عزم الصاحب ابن عبّاد والوزير المهلّبيّ على قتله فاستتر، فتوفّي في حدود سنة ٣٨٠ بشيراز، وله مصنّفات كثيرة.

والتوحيديّ قيل نسبة إلى التوحيد، وهو نوع من التمر كان أبوه يبيعه ببغداد، وعليه حمل بعض شرّاح ديوان المتنبيّ قوله:

يترشّفنَ من فمي رشفاتٍ
هنّ فيه أحلى من التوحيدِ[(٧)]

١- سبأ (٣٤) ٤٦.
٢- المدّثّر (٧٤) ١١.
٣- التفسير الكبير ١١٥/١٨.
٤- يوسف (١٢) ٢٤.
٥- انظر الأعلام للزركليّ ٥٩/٥.
٦- انظر الأعلام للزركليّ ١٤٤/٥.
٧- انظر روضات الجنّات ٩٢/٨ الرقم ٦٩٦.

وليعلم أنّه غير أبي حيّان الجيّانيّ[1] الأندلسيّ النحويّ المقري الأديب، فإنّ اسمه محمّد بن يوسف، كان شيخ النُّحاة بالديار المصريّة وأُستاذ المحدّثين بالمدرسة المنصوريّة، له «البحر المحيط» في التفسير و«الإتحاف في غريب القرآن» وشرح التسهيل وشرح الألفيّة و«مختصر منهاج النوويّ» و«الارتشاف» وغير ذلك.

حُكي أنّه كان من المخبتين ومن محبّي أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه كان يبكي كثيراً عند قراءة القرآن. تُوفّي بالقاهرة سنة ٧٤٥ (ذمه)، ورثاه الصفديّ، وتقدّم ذكره ووصيّته التي يوصي بها أهله وبعض أشعاره في (حيا).

ومن شعره قوله:

عِداي لهم فضلٌ عليّ ومنّةٌ
فلا أذهبَ الرحمٰنُ عنّي الأعاديا
هُمُ بحثوا عن زلّتي فاجتنبتُها
وهُمْ نافَسوني فاكتسبتُ المعاليا[2]

وحش

باب ما يُوجب دفع الوحشة؛ عا[١٩/٢]، قيح[١١٨]: ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٠].

رُوي: أكثِر من أنْ تقول: «سبحان ربّي الملك القدّوس، ربّ الملائكة والرّوح، خالق السماوات والأرض، ذي العزّة والجبروت». علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله لمن شكا إليه الوحشة؛ ← ٢٨١ [٩٥/ ٣٤١].

أقول: تقدّم في (حشر) الإشارة إلى حشر الوحوش والحيوانات.

كامل الزيارة[3]: عن الحارث الأعور قال: قال عليّ عليه السلام: بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة! والله، لكأنّي أنظر إلى الوحش مادّةً أعناقَها على قبره، من أنواع الوحش، يبكونه ويَرْثونه ليلاً حتّى الصباح، فإذا كان ذلك فإيّاكم والجفاء؛ ي[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٥].

وحشيّ قاتل حمزة عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، وتقدّم في (رجا) أنّه من المرجَون لأمر الله.

وفي (خلق) أنّه لمّا أسلم قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوَحشيّ؟ قال: نعم، قال: أخبِرني كيف قتلت عمّي؟ فأخبره، فبكى صلّى الله عليه وآله وقال: غيّبْ وجهك عنّي.

وحُكي أنّ مسيلمة الكذّاب اشترك في

١- جيّان كشدّاد ــ بلد بالأندلس؛ القاموس المحيط [٢١٣/٤]. (الهامش).

٢- انظر الوافي بالوفيات ٢٦٧/٥ الرقم ٢٣٤٥، وانظر الأعلام للزركليّ ٢٦/٨.

٣- كامل الزيارات ٧٩.

قتله وحشيّ وأبو دُجانة، فكان وحشيّ يقول: قتلتُ خير الناس وشرّ الناس: حمزة ومسيلمة.

وفي «مجمع البحرين»: وحشيّ قاتل حمزة عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، ومنه الحديث: حمزة وقاتله في الجنّة[1]؛ انتهى.

وحى

باب في كيفيّة صدور الوحي، ونزول جبرائيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعلّة احتباس الوحي؛ و٦، لب٣٢: ٣٥٧ [١٨/ ٢٤٤].

حمعسق: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللهُ إلَّا وَحْياً أوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ...»[2] الآيات.

تفسير: أي لا يصحّ له «أن يُكَلِّمَهُ اللهُ إلَّا وَحْياً»، أي إلهاماً وقذفاً في القلوب أو إلقاءً في المنام، «أوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ» كما كلّم موسى عليه السلام بخلق الصوت في الطُّور، وكما كلّم نبيّنا صلّى الله عليه وآله في المعراج، «أوْ يُرْسِلَ رَسُولاً»، أيْ ملكاً «فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ»، فظهر أنّ وحيه تعالى منحصر في أقسام ثلاثة: إمّا بالإلهام والإلقاء في المنام، أو بخلق الصوت، أو بإرسال ملك. وعلم الملك أيضاً يكون على هذه الوجوه، والملك الأوّل لا يكون علمه إلّا بوجهَين منها، وقد يكون بأن يطالع في اللّوح.

اعتقادات الصدوق[3]: الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله عزّوجلّ بالأمر والنهي: اعتقادنا في ذلك أنّ بين عينَي إسرافيل لوحاً، فإذا أراد الله أن يتكلّم بالوحي ضرب اللّوح جبين إسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل، ويلقيه ميكائيل إلى جبرائيل، ويلقيه جبرائيل إلى الأنبياء عليهم السلام... إلى آخره.

قال الشيخ المفيد في «شرحه»[4]: أصل الوحي هو الكلام الخفيّ، ثمّ قد يُطلق على كلّ شيء قُصد به إلى إفهام المخاطَب على الستر له عن غيره، والتخصيص له به دون مَنْ سواه. وإذا أُضيف إلى الله تعالى كان فيما يخصّ به الرسل صلّى الله عليهم خاصّة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبيّ[5] صلّى الله عليه وآله... إلى

١- مجمع البحرين ٤/١٥٧.

٢- الشورى (٤٢) ٥١ ـ ٥٣.

٣- اعتقادات الصدوق ٣٠.

٤- شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد ٥٦ فصل في نزول الوحي، وفيه: «السرّ» بدل «الستر».

٥- قال الله تعالى «وَأَوْحَيْنَا إلى أُمِّ مُوسَى أنْ ←

آخره؛ ← ٣٥٨ [١٨/ ٢٤٨].

نقل كلام الشيخ المفيد أيضاً في ذلك، وقوله في كتاب «المقالات»[١]: إنّ العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإنْ كانوا أئمّة غير أنبياء، فقد أوحى الله عزّوجلّ إلى أمّ موسى «أنْ أَرْضِعِيهِ...»[٢] الآية، فعرفت صحّة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيّاً ولا رسولاً ولا إماماً، ولكنّها كانت من عباده الصالحين، وإنّما منعت من نزول الوحي إليهم عليهم السلام والإيحاء بالأشياء إليهم للإجماع على المنع من ذلك، والاتّفاق على أنّه من زعم أنّ أحداً بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله يُوحى إليه فقد أخطأ وكفر؛ ز٧، فز٨٧: ٢٩٥ [٢٦/ ٨٤].

التوحيد[٣]: عن زُرارة رحمه الله قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك، الغشية التي كانت تصيب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي؟ قال: فقال: ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلّى الله له. قال: ثمّ قال: تلك النبوّة يا زُرارة، وأقبَل يتخشّع.

بيان: تجلّي الله تعالى ظهورُ آيات عظمته وجلاله، أو هو كناية عن غاية المعرفة؛ و٦، لب٣٢: ٣٦٠ـ ٣٦٣ [١٨/ ٢٥٦- ٢٦٨].

علل الشرائع[٤]: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه[٥] [عليهما السلام]، قال: ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا وحياً إلّا بالعربيّة، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم... إلى آخره. وقد تقدّم في (عرب).

روى صاحب «المنتقى» أنّه أُوحي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على ناقته فبركت ووضعت جِرانها[٦] بالأرض فما تستطيع أن تتحرّك، وإنّ عثمان كان يكتب للنبيّ صلّى الله عليه وآله وفخذه على فخذ عثمان فغشيه الوحي فثقُلت فخذه على فخذ عثمان حتّى قال: خشيتُ أن ترضّها. وعن أبي أروى الدُّوسيّ قال: رأيتُ الوحي ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّه على راحلته فترغو وتَـفتِل[٧]

→

أرْضِعِيهِ... » الآية [القصص (٢٨) ٧] فاتّفق أهل الإسلام على أنّ الوحي كان رؤيا مناماً وكلاماً سمعته أمّ موسى على الاختصاص؛ منه (الهامش).

١- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ٣٩.

٢- القصص (٢٨) ٧.

٣- التوحيد ١١٥/ح١٥.

٤- علل الشرائع ١٢٦/ ح ٨، وما بين المعقوفتين منه ومن البحار.

٥- في الأصل زيادة: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦- أي مقدّمة عنقها.

٧- في الأصل: وتثقل، وفي البحار: وتنقل، والأظهر ما أثبتناه كما عن هامش البحار.

يدَيها حتّى أظنّ أنّ ذراعها ينفصم، فربّما بركت وربّما قامت مُؤتّدة[١] يدَيها حتّى يُسرّي عنه من ثقل الوحي، وإنّه لَينحدر منه مثل الجُمان؛ انتهى ملخّصاً؛ ← ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٣].

أقول: قد تقدّم في (ميد) ما يقرب من ذلك.

في أنّه كانت عائشة تغسل شقّ رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أُنزل عليه الوحي في امرأة تجادل النبيّ صلّى الله عليه وآله في زوجها وتشتكي إلى الله، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السُّبات؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٤ [٢٢/ ٥٧].

تفسير النعمانيّ(٢): عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام -حين سألوه عن معنى الوحي، فقال-: منه وحي النبوّة، ومنه وحي الإشارة... إلى آخره؛ هـ٥، سد٦٤: ٣٧٦ [١٤/ ١٨٠].

عن الحسن بن الجَهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبدَ الله أربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يُقبل منه، فقال لنفسه: وما أُوتيتُ إلّا منكِ، وما الذنبُ إلّا لكِ! قال: فأوحى الله تعالى إليه: ذمُّك نفسَك أفضل من عبادتك أربعين سنة؛ [هـ٥، لب٣٢: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٠]]*.

بيان: قال المجلسيّ: فأوحى الله، يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبيّاً، ويحتمل أن يكون الوحي بتوسّط نبيّ في ذلك الزمان، مع أنّه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الأنبياء... إلى آخر ما قال في ذلك.

أقول: تقدّم في (ظفر) ما يتعلّق باحتباس الوحي على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ودد

باب النهي عن مُوادّة الكفّار؛ عشر١٦، فه٨٥: ٢٢٢ [٧٥/ ٣٨٥].

شأن نزول قوله تعالى: «لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ»(٣).

قرب الإسناد(٤): قال أبوعبدالله عليه السلام: لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذّميّ ولا يبضعه بضاعةً، ولا يُودِعه وديعة، ولا يصافيه المودّة؛ ← ٢٢٣ [٧٥/ ٣٨٩].

باب قوله تعالى: «إنّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً»(٥)؛ ط٩، يد١٤: ٦٨ [٣٥/

١- في الأصل: مؤيّدة، وما أثبتناه عن البحار.
٢- تفسير النعمانيّ ١٦.

*- ما بين المعقوفتين ليس في الأصل، فأثبتناه طبقاً لطريقة الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.
٣- الممتحنة (٦٠) ١.
٤- قرب الإسناد ٧٨.
٥- مريم (١٩) ٩٦.

٣٥٣].

فيه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، أيْ محبّته في قلوب المؤمنين، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه محبّة لعليّ عليه السلام.

باب أنّ مودّة آل محمّد عليهم السلام أجر الرسالة، وسائر ما نزل في مودّتهم؛ ز[٧]، يج[١٣]: ٤٦ [٢٣/ ٢٢٨].

ما ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في مجلس المأمون بمَرو في آية المودّة؛ ز[٧]، عج[٧٨]: ٢٣٦ [٢٥/ ٢٢٥].

خَطَب الحسن بن عليّ عليه السلام في صبيحة اللّيلة التي قُبِض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال في خطبته: أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالى: «قل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...»(١) الآية، فالحسنة مودّتنا أهل البيت؛ ي[١٠]، يز[١٧]: ١٠٠ [٤٣/ ٣٦٢].

قال الصادق عليه السلام: لا تستصغروا مودّتنا؛ فإنّها من الباقيات الصالحات؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٠٧ [٤٧/ ٣٤٠].

ودع

باب حجّة الوَداع؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٢ [٢١/ ٣٧٨].

وداع رسول الله صلّى الله عليه وآله مع حمزة في أُحد؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٠ [٢٠/ ١١٥].

وداع أمير المؤمنين عليه السلام مع عمّار بصفّين، تقدّم في (عمر).

وداع الرضا عليه السلام قبرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين طلبه المأمون، قال الراوي: فودّعه مراراً، كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب؛ يب[١٢]، ي[١٠]: ٣٣ [٤٩/ ١١٧].

وداعه عليه السلام البيتَ وداع من لا يرجع إليه؛ ← ٣٤ [٤٩/ ١٢٠] ويب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٤ [٥٠/ ٦٣].

باب أنّ الإيمان مستقرٌّ ومستودع؛ يمن[١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٤ [٦٩/ ٢١٢].

الأنعام: «وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ»(٢).

ذكر الروايات الكثيرة في أنّ المستقرّ هو الإيمان الثابت، والمستودع المعار؛ ← ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢٢].

المحاسن(٣): عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر، ومن لم يدرِ الأمرَ الذي هو عليه مقيم، أنَفعٌ هو له أم ضرر؟ قال: قلت: فبِمَ يُعرف

١- الشورى (٤٢) ٢٣.

٢- الأنعام (٦) ٩٨.

٣- المحاسن ٢٥٢/ح٢٧٤.

الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع ؛ ← ٢٧٦ [٦٩/ ٢١٨] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل : يا كميل ، إنّه مستقرّ ومستودع ، واحذَر أن تكون من المستودَعين . يا كميل ، إنّما تستحقُّ أن تكون مستقرّاً إذا لزمت الجادّة الواضحة التي لا تُخرجك إلى عِوَج ولا تُزيلك عن منهجٍ ما حملناك عليه وما هديناك إليه ؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٥ [٧٧/ ٢٧٢] .

أقول : وتقدّم في (زبر) أنَّ الزبير بن العوّام كان إيمانه مستودعاً .

الكافي[(١)] : الصادقيّ : ومنهم مَن أُعير الإيمان عارية ، فإذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات على الإيمان ؛ يمن[١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢٠] .

باب الوديعة ، كج[٢٣]، مب[٤٢]: ٤١ [١٠٣/ ١٧٤] .

إرسال يوسف عليه السلام من مصر أعرابيّاً إلى يعقوب عليه السلام ليُقرئه السلام ويقول له : إنَّ وديعتك عند الله لن تضيع ؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٨٧ [١٢/ ٢٨٥] .

وتقدّم في (أثر) الإشارة إلى خبر المرأة التي قالت : يا حافظ الودائع ، احفظ وديعتي .

ودي

أبواب الدِّيات :

باب الدية ومقاديرها وأحكامها وحكم العاقلة ؛ كد[٢٤]، مج[٤٣]: ٤٥ [١٠٤/ ٤٠٦] .

الخصال[(٢)] : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ميراث المرأة نصف ميراث الرجل ، وديتها نصف دية الرجل ، وتعادل[(٣)] المرأة الرجل في الجراحات حتّى تبلغ ثلث الدية ، فإذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفُلت المرأة ؛ ← ٤٥ [١٠٤/ ٤٠٧] .

باب ديات المنافع والأطراف وأحكامها ؛ كد[٢٤]، مد[٤٤]: ٤٧ [١٠٤/ ٤١٣] .

خبر المرأة التي قُتِلت بعد أنْ طرحت ولدها من بطنها من انهزام أصحاب الجمل ، وإنّه قسّم أمير المؤمنين عليه السلام ديتها ودية ابنها على ورثتها ؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٩ [٣٢/ ٢١٤] .

وذح

العلويّ إيماءً إلى الحجّاج : إيهٍ أبا وَذْحة .

قال السيّد الرضيّ : الوذحة الخنفساء ،

١- الكافي ٢/٤١٩/ ح٥ .

٢- الخصال ٥٨٨/ ح١٢ .

٣- في البحار : تعاقل ، وفي المصدر : تقابل .

وللحجّاج مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره[1].

قال ابن أبي الحديد: لم أسمع هذا من شيخ من أهل اللّغة، ولا وجدته في كتاب من كتب اللّغة. والمشهور أنّ الوذح ما يتعلّق بأذناب الشاة من أبعارها فيجف، ثمّ إنّ المفسّرين قالوا في قصّة هذه الخنفساء وجوهاً.

منها: أنّ الحجّاج رأى خنفساء تدبّ إلى مصلّاه فطردها فعادت، ثمّ طردها فعادت فأخذها بيده فقرصته قرصةً ورمَت يده منها ورماً كان فيه حتفه، قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقّة.

ومنها: أنّه رأى خنفساواتٍ مجتمعةً فقال: واعجباً لمن يقول: إنّ الله خلق هذه! قيل: فمن خلقها أيّها الأمير؟ قال: الشيطان، إنّ ربّكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الوذح!

ومنها: ما تقدّم في (أبن)[1] أنّ الحجّاج كان ذا أُبنة، وكان يُمسك الخنفساء حيّة ليشفي بحركتها في الموضع حُكاكه، قالوا: ولا يكون صاحب هذا الداء إلّا شانئاً مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام.

ويغلب على الظنّ أنّ معنى ذلك أنّ عادة العرب أنْ يكتني الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنّة التعظيم، وإذا أرادت تحقيره بما يستحقره ويُستهان به، فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كنّاه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحةٍ، ويمكن أن يكنّيه بذلك لدمامته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقته، فإنّه كان دميماً قصيراً سخيفاً، أخفش العينَين، معوجّ الساقَين، قصير الساعدَين، مجدور الوجه، أصلع الرأس، فكنّاه بأحقر الأشياء وهو البعرة.

وقد روى قومٌ «أبا وَدجة»، كنّاه بذلك لأنّه كان قتّالاً يقطع الأوداج[2]... إلى غير ذلك، انتهى ملخّصاً؛ ح^{٨}، سد^{٦٤}: ٦٨٨ [٣٤/ ٩٥] وط^{٩}، قيج^{١١٣}: ٥٩٠ [٤١/ ٣٣٢].

وذم

نهج البلاغة[3]: إنّ بني أُمَيّة لَيُفَوِّقونني[4] تراث محمّد صلّى الله عليه وآله تفويقاً، والله، لئن بقيت لهم لأنفضنّهم نفض اللحام الوذام التربة.

ويُروى «التراب الوذمة»، وهو على القلب.

قال السيّد رحمه الله: قوله: لَيُفَوِّقونني[4]،

١- انظر نهاية الخطبة ١١٦ من نهج البلاغة ١٧٤.

٢- شرح نهج البلاغة ٧/٢٧٩.

٣- نهج البلاغة ١٠٤/ الخطبة ٧٧.

٤- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: لَيُوفّقونني.

أيْ يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفُواق الناقة، وهو الحلبة الواحدة من لبنها، والوِذام: جمع وَذَمة، وهي الحُزّة من الكرش أو الكبد فتقع في التراب فتنفض؛ ح^٨، كط^٢٩: ٣٧١[٣١/٤٦٩].

ورث

أبواب الميراث:

باب علل المواريث؛ كد^٢٤، كب^٢٢: ٢٣ [١٠٤/ ٣٢٦].

باب سهام المواريث وجوامع أحكامها وإبطال العول والتعصيب؛ كد^٢٤، كج^٢٣: ٢٤ [١٠٤/ ٣٢٨].

النساء: «يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ...»(١) الآيات.

باب شرائط الإرث وموانعه؛ كد^٢٤، كد^٢٤: ٢٧ [١٠٤/ ٣٣٨].

باب ميراث الأولاد وأولاد الأولاد والأبوين، وفيه حكم الحبوة؛ كد^٢٤، كه^٢٥: ٢٧ [١٠٤/ ٣٣٩].

باب ميراث الإخوة والأخوات وأولادهما والأجداد والجدّات؛ كد^٢٤، كو^٢٦: ٢٨ [١٠٤/ ٣٤١].

بصائر الدرجات(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أدّب محمّداً صلّى الله عليه وآله تأديباً، ففوّض إليه الأمر وقال: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا». وكان ممّا أمره الله في كتابه فرائض الصُّلْب، وفرض رسول الله صلّى الله عليه وآله للجدّ، فأجاز الله تعالى ذلك له؛ ← ٢٨ [١٠٤/ ٣٤٢].

باب ميراث الأعمام والأخوال وأولادهما؛ كد^٢٤، كز^٢٧: ٣٠ [١٠٤/ ٣٤٨].

باب ميراث الزوجَين؛ كد^٢٤، كح^٢٨: ٣٠ [١٠٤/ ٣٥٠].

باب ميراث الخنثى وميراث الغَرِق والمهدوم عليهم وذي الرأسَين؛ كد^٢٤، كط^٢٩: ٣١ [١٠٤/ ٣٥٣].

فيه قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثى المشكل بعدّ أضلاعه، فإنْ كانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية فهو رجل.

وفي ذي رأسَين بانتباهه من النوم، فإنْ انتبها جميعاً كان له ميراث واحد، وإلّا كان له ميراث اثنين.

وسُئل أبو عبدالله عليه السلام عن مولود ليس له ممّا للرجال وليس له ممّا

١- النساء (٤) ١١ ـ ١٢، ١٧٦.

٢- بصائر الدرجات ٤٠٠/ح١١، والآية ٧ من سورة الحشر (٥٩).

للنساء، فقال: هذا يقرع عليه الإمام، يكتب على سهم: عبدالله، ويكتب على الآخرة: أمَة الله... إلى آخره؛ ← ٣٢ [١٠٤/ ٣٥٩].

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في ميراث خنثى من أهل الشام لم يعرف معاوية حكمه، فأمر عليه السلام أن ينظروا إلى مَسيل بوله، فإنْ خرج من ذكره فله ميراث الرجل، وإلّا فلها ميراث المرأة؛ كد[٢٤]، لح[٣٨]: ٤٣ [١٠٤/ ٣٩٨].

باب الميراث بالولاء وأحكام الولاء؛ كد[٢٤]، لا[٣١]: ٣٣ [١٠٤/ ٣٦٠].

فيه شكاية بني العبّاس إلى هشام بن الوليد من الصادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصيّ دونهم بالولاء، واحتجاج الصادق عليه السلام عليهم، وفيه ذمّ العبّاس؛ ← ٣٤ [١٠٤/ ٣٦٢].

باب ميراث من لا وارث له؛ كد[٢٤]، لب[٣٢]: ٣٤ [١٠٤/ ٣٦٣].

باب حكم الدية في الميراث؛ كد[٢٤]، لد[٣٤]: ٣٤ [١٠٤/ ٣٦٥].

علل الشرائع(١): عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ديةُ الجنين إذا ضُربت أُمّه فسقط من بطنها قبل أن ينشأ فيه الروح مائة دينار، فهي لورثته، ودية الميت إذا قُطع رأسه وشُقّ بطنه فليس هي لورثته، إنّما هي له دون الورثة، فقلت: وما الفرق بينهما؟ قال: إنّ الجنين أمر مستقبَلٌ مرجّى نفعه، وإنّ هذا أمر قد مضى وذهب منفعته، فلمّا مُثّل به بعد وفاته صارت دية المثلة له لا لغيره، يُحجّ بها عنه، ويفعل به أبواب البرّ من صدقة، وغير ذلك؛ ← ٣٤ [١٠٤/ ٣٦٥].

تفسير قوله تعالى: «أُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ»(٢)؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٢٧ [٨/ ١٢٥].

تفسير قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ»(٣)؛ ز[٧]، يب[١٢]: ٤٣ [٢٣/ ٢١٣] ويب[٢٢]، يد[١٤]: ٥١ [٤٩/ ١٧٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (درد).

في أنّه ورِث رسولُ الله صلّى الله عليه وآله من أبيه رضي الله عنه أُمَّ أيمن فأعتقها، وورث خمسة أجمال أوارك وقِطْعة(٤) غنم وسيفاً؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٤ [١٦/ ١٠٩].

١- علل الشرائع ٥٤٣.

٢- المؤمنون (٢٣) ١٠.

٣- فاطر (٣٥) ٣٢.

٤- في الأصل: قطيعة، وما أثبتناه هو الأظهر كما في البحار ولسان العرب ٢٨٢/٨.

في أنّ كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، فهو وارث النبيّين عليهم السلام؛ و٦، يز١٧: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٢].

نَسَخت آيةُ «أُوْلُو الأَرْحَامِ»(١) توارثَهم بالهجرة والأُخوّة؛ و٦، لو٣٦: ٤١٠، ٤٣٢ [١٩/ ٣٢، ١٣٠] وط٩، ســز٦٧: ٣٤٢ [٣٨/ ٣٣٩].

في تراث النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، فب٨٢: ٧٨٣ـ ٧٩٤ [٢٢/ ٤٥٦ـ ٥٠١].

باب منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس في الميراث؛ ح٨، و٦: ٨٧ [٢٩/ ٦٧].

احتجاج فاطمة عليها السلام على أبي بكر بآيات الإرث؛ ح٨، يا١١: ١٠٧ـ ١١١ [٢٩/ ٢٠٦ـ ٢٣٤].

الكلام في أنّ المراد بالميراث المال دون النبوّة والعلم؛ ← ١٣٢ [٢٩/ ٣٥٢].

في بطلان رواية: نحن الأنبياء لا نورّث؛ ← ١٣٥ [٢٩/ ٣٦٥].

حمل بعض الأصحاب الرواية على وجه لا يدلّ على ما فهم منها الجمهور، وهو أنْ يكون «ما تركناه صدقة» مفعولاً ثانياً للفعل، أعني نورّث، وأنْ لا نورث يُقرأ مجهولاً ومعلوماً بالتخفيف. وأمّا بالتشديد فالظاهر أنّه لحن، فإنّ التوريث إدخال أحد في المال على الورثة؛ كما ذكره الجوهريّ(٢)؛ ← ١٣٧ [٢٩/ ٣٧٢].

ورخ

اعلم أنَّ التاريخ تعيين يوم ظهر فيه أمر شائع كمِلّة أو دولة، أو حدث فيه أمر هائل كطُوفان أو زلزلة أو حرب عظيم(٣)... والشائع المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة. وسبب وضعه ـ على ما نُقل ـ أنّه دُفع إلى عمر صكّ محلّه شعبان، فقال: أيّ شعبان هو؟... فجمع الصحابة واستشارهم فيما يُضبط به الأوقات، فقال له الهرمزان ملك الأهواز ـ وقد أسلم على يدَيه حين أُسر وحمل إليه ـ: إنَّ للعجم حساباً يسمّونه «ماه روز»، وأسنده إلى من غلب عليهم من الأكاسرة وبيّن كيفيّة استعماله، فعرّبوا «ماه روز» بمورّخ وجعلوا مصدرَه التاريخ، فقال ابن الخطّاب: ضعوا للناس تاريخاً... فاتّفقوا على أن يُجعل مبدأه هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله، إذ بها ظهرت دولة الإسلام. وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمانٍ خلَون من شهر ربيع الأوّل، وأوّل هذه السنة، أعني المحرّم، كان يوم الخميس... على قول أهل الحديث، ويوم الجمعة بحسب الرؤية وحساب

١ـ الأنفال (٨) ٧٥ والأحزاب (٣٣) ٦.

٢ـ الصحاح ١/ ٢٩٦.

٣ـ الحرب مؤنّثة، وقد تُذَكَّر. انظر لسان العرب ١/ ٣٠٢.

الاجتماعات، فعمل عليه أكثر الأزياج إلّا زيج المعتبر فإنّه عمل على يوم الخميس. وكان اتّفاقهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة.

ولكن في خبر الصحيفة السّجّادية(١) ما يظهر منه أنَّ مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرائيل عليه السلام، ومستند إلى الوحي السماويّ، لقول جبرائيل عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله: تدور رَحى الإسلام من مُهاجَرك فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً. وهذا يؤيّد ما روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيّرهم؛ يد١٤، يد١٤: ١٧٦ [٣٤٩/٥٨].

في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما يُشعر بحسن المراجعة إلى كتب التواريخ والسِّيَر في أخبار الماضين والاعتبار منهم.

قال عليه السلام في وصيّته لابنه: فأحْيِ قلبك بالموعظة... إلى أن قال: واعرض عليه أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين، وسر في ديارهم وآثارهم، فانظرْ فيما فعلوا وعمّا انتقلوا، وأين حلّوا ونزلوا(٢)؟ فإنّك تجدهم انقلبوا عن الأحبّة، وحلّوا دار الغربة، وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك، ولا تَبِعْ آخرتك بدنياك.

وقال أيضاً: يا بنيّ، إنّي وإنْ لم أكن قد عُمِّرت عمر من كان قبلي، فقد نظرت في أعمارهم، وفكّرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم حتّى عُدْت كأحدهم، بل كأنّي بما انتهى إليّ من أُمورهم قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم(٣) فعرفت صفو ذلك من كَدَره، ونفعه من ضرره؛ ضه١٧، ح٨: ٥٨ [٧٧/ ٢٠١].

أقول: قال الچلبيّ في «كشف الظنون»: قد ورد في الأثر عن سيّد البشر: من ورّخ مؤمناً فكأنّما أحياه(٤).

ورد

باب الوَرْد؛ يو١٦/٢، كد٢٤: ٢٨ [٧٦/ ١٤٦].

عيون أخبار الرضا(٥): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: حباني رسول الله صلّى الله عليه وآله بالورد بكلتا يدَيه، فلمّا أدنيتُه إلى أنفي

١ـ كما في مقدّمة الصحيفة السجّاديّة الكاملة. وانظر تفصيل ذلك في رياض السالكين ١/ ١٦٧ (ط. جماعة المدرّسين).

٢ـ هكذا في المصدر (نهج البلاغة، ط. صبحي الصالح ٣٩٢ وط. عبده ٢/ ٤٠)، وفي الأصل والبحار: وسر في ديارهم، واعتبر بآثارهم، وانظر ما فعلوا وأين حلّوا ونزلوا، وعمّن انتقلوا.

٣ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: مع أوّلهم وآخرهم.

٤ـ كشف الظنون المجلّد ١/ ٣ (المقدّمة).

٥ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٠/ح١٢٨.

قال: أما إنّه سيّد ريحان الجنّة بعد الآس.

مكارم الأخلاق[١]: روي أنّه لمّا أُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السماء حزنت الأرض لفقده وأنبتت الكَبَر[٢]، فلمّا رجع صلّى الله عليه وآله إلى الأرض فرحت وأنبتت الورد، ومن أراد أن يشمّ رائحة النبيّ صلّى الله عليه وآله فليشمّ الورد.

وفي حديث آخر: لمّا عُرج بالنبيّ صلّى الله عليه وآله عرِق فتقطّر عرقه إلى الأرض فأنبتت من العرق الورد الأحمر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد أن يشمّ رائحتي فليشمّ الورد الأحمر؛ ← ٢٨ [٧٦/ ١٤٦].

أقول: في جملة من الروايات: إذا أُتي أحدكم بريحان فليشمّه وليضعه على عينَيه فإنّه من الجنّة.

وروى الصدوق بإسناده عن مالك الجُهنيّ قال: ناولتُ أبا عبدالله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمّه ووضعه على عينَيه، ثمّ قال: من تناول ريحانةً فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» لم يقع على الأرض حتّى يُغفر له[٣].

وفي كتاب «حلية الأبرار» للسيّد البحرانيّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: دخلتُ على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، فجاء صبيّ من صبيانه فناوله وردةً، فقبّلها ووضعها على عينيه، ثمّ ناولنيها، ثمّ قال: يا أبا هاشم، من تناول وردة أو ريحانة ووضعها على عينيه ثمّ صلّى على محمّد والأئمّة صلّى الله عليهم كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج، ومحا عنه من السيّئات مثل ذلك[٤].

الخرائج والجرائح[٥]: رُوي عن محمّد بن سِنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: من بالباب؟ قلتُ: رجل من الصين. قال: فأدخله، فلمّا دخل قال له أبو عبدالله عليه السلام: هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيّدي. قال: وبماذا تعرفوننا؟ قال: يا بن رسول الله، إنَّ عندنا شجرة تحمل كلّ سنة ورداً يتلوّن كلّ يوم مرّتين، فإذا كان أوّل النهار نجد مكتوباً عليه: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»، وإذا كان آخر النهار نجد مكتوباً عليه: «لا إله إلّا الله عليّ خليفة

١- مكارم الأخلاق ٤٦.
٢- الكَبَر: نبات له شوك، لسان العرب ٥/ ١٣٠.
٣- أمالي الصدوق ٢١٩/ح٧.
٤- حلية الأبرار ٢/ باب الإمام الهادي(ع).
٥- الخرائج والجرائح ٢/٥٦٩/ح٢٥.

رسول الله»؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٠ [٤٢/ ١٨].

حُكي أنّ سيف بن ذي يَزن ـ وكان من ملوك اليمن ـ كان من عادته في أوان الورد أن يدخل مع جواريه القصر الورديّ، المسمّى بقصر غُمْدان، في وسط بستان كأنّه جنّة من الجنان، قد حُفّ بالورد والياسمين، وأنواع الفواكه والرياحين، ولا يخرج إلّا بعد نيّف وأربعين يوماً، ولا يصل إليه ذو حاجة ولا زائر.

وقصر غُمْدان(١) بناء عظيم بناحية صنعاء، قيل: هو من بناء سليمان، وفيه يقول أُميّة بن أبي الصلت:

اشربْ هنيئاً عليك التاج مرتفقاً
في رأس غمدان داراً منك محلالا؛

و[٦]، ا[١]: ٣٤ [١٥/ ١٤٦].

باب ماء الورد؛ يو[٢/١٦]، كب[٢٢]: ٢٨ [٧٦/ ١٤٤].

مكارم الأخلاق(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر.

ومن مسح وجهه بماء الورد لم يُصِبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر، ومن أراد التمسّح بماء الورد فليمسح به وجهه ويدَيه وليحمد ربّه، وليصلّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

الأمان من الأخطار(٣): روّينا في كتاب «المضمار» في عمل أوّل يوم من شهر رمضان عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ من ضرب في وجهه بكفّ ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلّة والفقر، ومن وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البِرْسام(٤).

الإقبال(٥): عنه عليه السلام مثله؛ وزاد في آخره: فلا تدَعوا ما نوصيكم به، ← ٢٨ [٧٦/ ١٤٤].

أقول: الماورديّ، هو أقضى القضاة، أبو الحسن عليّ بن محمّد البصريّ، أحد الفقهاء الشافعيّة، صاحب كتاب «أدب الدين والدنيا» و«الحاوي» وغيره. أخذ من أبي حامد الاسفَرائنيّ، وأخذ عنه الخطيب البغداديّ. تُوفّي سنة ٤٥٠ (تن)، ودُفِن في مقبرة باب حرب ببغداد ـ وتقدّم في (عجب) نقل حكاية عنه ـ والماورديّ نسبة إلى بيع ماء الورد(٦).

١ـ غمدان ـ كعثمان ـ قصر باليمن بناه يَشْرَخ بأربعة وجوه: أحمر وأبيض وأصفر وأخضر، وبنى داخله قصراً بسبعة سقوف، بين كلّ سقفين أربعون ذراعاً؛ القاموس المحيط [١/٣٣٣ ـ]. (الهامش)

٢ـ مكارم الأخلاق ٤٧.

٣ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ٣٦.

٤ـ البِرسام: علّة معروفة يُهذى فيها. مجمع البحرين ١/١٤١ (ط. البعثة).

٥ـ إقبال الأعمال ٨٦.

٦ـ أعلام الزركليّ ٥/١٤٦.

ورش

بصائر الدرجات(١): عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنتُ عنده يوماً إذ وقع عليه زوج وَرَشان فهَدلا هديلهما، فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعة، ثمّ نهضا، فلمّا صارا على الحائط هدل الذكر على الأُنثى ساعة ثمّ نهضا، فقلت: جُعِلت فداك ما حال(٢) الطير؟ فقال: يا بن مسلم، كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح، هو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، إنّ هذا الوَرَشان ظنَّ بأُنثاه ظنّ السوء فحلفت له ما فعلت، فلم يقبل، فقالت: ترضى بمحمّد بن عليّ؟ فرضِيا بي وأخبرتْه أنّه لها ظالم فصدّقها؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٧ [٤٦/ ٢٣٨].

استجارة ورشان به عليه السلام لدفع حيّة تأتيه كلّ سنة فتأكل فراخه؛ ← ٧٠ [٤٦/ ٢٤٨].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اتّخذ طيراً في بيته فليتّخذ وَرَشاناً؛ فإنّه أكثر شيء ذكراً لله عزّوجلّ وأكثر تسبيحاً، وهو طير يحبّنا أهل البيت.

وعنه عليه السلام: إنّ الورشان يقول: بُوركتم بُوركتم، فأمسِكوه؛ يد[١٤]، قي[١١٠]: ٧٣٧ [٦٥/ ٢١].

أقول: قد تقدّم في (حمم) ما يتعلّق بذلك.

وهو -بالتحريك- ذَكَرُ القَماريّ، وقيل: إنّه الحمام الأبيض، وقيل: إنّه طائر يتولّد بين الفاختة والحمامة، ويُوصَف بالحنوّ على أولاده، حتّى إنّه ربّما قتل نفسه إذا رآها في يد القابض.

وورش أبو سعد عثمان بن سعيد المصريّ، قرأ على نافع -أحد القرّاء المشهورين بالمدينة- ختماتٍ، تُوفّي بمصر سنة ١٩٧ (قصز)، ذكره الدميريّ(٤) في الوَرَشان.

ورع

باب الورع واجتناب الشبهات؛ خلق[٢/١٥]، ك[٢٠]: ٩٧ [٧٠/ ٢٩٦].

الكافي(٥): عن عَمرو بن سعيد الثقفيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: إنّي لا ألقاك إلّا في السنين فأخبِرني بشيء آخذ به، فقال: أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورعَ فيه.

١- بصائر الدرجات ٣٦٢/ح٥.
٢- قال ــ ظ (الهامش).
٣- الكافي ٦/٥٥٠/ح١، ٢.
٤- حياة الحيوان ٢/٤١٥.
٥- الكافي ٢/٧٦/ح١.

بيان: لعلّ المراد بالتقوى ترك المحرّمات، وبالورع ترك الشبهات، بل بعض المباحات، وبالاجتهاد بذل الجهد في فعل الطاعات.

الكافي(١): قال أبو الصبّاح الكِنانيّ لأبي عبدالله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك! فقال أبو عبدالله عليه السلام: وما الذي تلقى من الناس فيّ؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفريّ خبيث! فقال: يعيّركم الناس بي؟ فقال له أبو الصبّاح: نعم. قال: فما أقلّ -والله- من يتّبع جعفراً منكم، إنّما أصحابي من اشتدّ ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، هؤلاء أصحابي؛ ← ٩٧ [٧٠/ ٢٩٨].

الكافي(٢): عن ابن أبي يَعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليرَوا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإنّ ذلك داعية(٣).

الكافي(٤): عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي عليه السلام يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدَّرات بورعه في خُدورهنّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم مِن خَلْق الله أورع منه.

أقول: وتقدّم في (عيسى بن عبدالله) ما يناسب ذلك.

أمالي الصدوق(٥): سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟ فقال: الورع، فقيل له: ما زواله؟ قال: الطمع.

عن الصادق عليه السلام قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة.

وفي جملة من الروايات عنه عليه السلام قال: عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفّة البطن والفرج؛ ← ٩٩ [٧٠/ ٣٠٦].

أمالي الطوسيّ(٦): عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام قال: الورع نظام العبادة، فإذا انقطع الورع ذهبت الديانة، كما إنّه إذا انقطع السِّلك اتّبعه النظام.

مشكاة الأنوار(٧): ... عن خَيْثَمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام لأُودّعه فقال: أبلغ موالينا السلام عنّا،

١- الكافي ٢/٧٧/ح٦.
٢- الكافي ٢/٧٨/ح١٤.
٣- أي للمخالفين إلى الدخول في دينكم (الهامش).
٤- الكافي ٢/٧٩/ح١٥.
٥- أمالي الصدوق ٢٣٨/ح١١.
٦- أمالي الطوسيّ ٢/٣١٤.
٧- مشكاة الأنوار ٤٦.

وأوصِهم بتقوى الله العظيم، وأعلمهم يا خَيثمة أنّا لا نُغْني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل، ولن ينالوا ولايتنا إلّا بورع، وإنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره؛ ← ١٠٠ [٧٠/ ٣٠٨].

السرائر[١]: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا، ولكنّ شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، واتّبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك [من][٢] شيعتنا.

بشارة المصطفى[٣]: ... عنه عليه السلام: إنّ أحقّ الناس بالورع آل محمّد وشيعتهم، كي تقتدي الرعيّة بهم؛ يمن ١/١٥، يط١٩: ١٤٦ [٦٨/ ١٦٧].

أقول: تقدّم في (صفا) حكايتان عن ورع صفوان والمقدّس الأردبيليّ عليهما الرضوان، وفي (زين) ذكر ورع الشيخ محمّد بن صاحب «المعالم».

ورق

خروج وَرقة بن نَوفل وزيد بن عمرو ابن نُفَيْل في طلب الدين الحنيف قبل بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ب٢: ٥١ [١٥/ ٢٢٠].

أقول: قد تقدّم في (زيد) الإشارة إلى ذلك.

كان وَرقة بن نَوفل من القِسّيسين وكان قد قرأ الكتب كلّها، وهو عمّ خديجة رضي الله عنها، وكان حاضراً في مجلس نكاح خديجة لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وأراد التكلّم في جواب أبي طالب فتلجلج وقصُر عن جوابه؛ و٦، هـ٥: ١٠٢ [١٦/ ١٤].

في أنّه كان عند وَرقة كتاب، من عهد عيسى عليه السلام، فيه طلاسم وعزائم، وأخبر خديجة بمن يصير زوجها قبل أنْ يتزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٠٤ [١٦/ ٢٣].

رؤيا وَرقة ثلاث ليالٍ أنّ الله أرسل في مكّة رسولاً اسمه محمّد صلّى الله عليه وآله، وقوله لخديجة رضي الله عنها: فإذا أتت النبيّ صلّى الله عليه وآله حالةُ الوحي فاكشفي عن رأسك، فإن خرج[٤] فهو مَلَك، وإنْ بقي فهو شيطان.

وله أشعار في بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لا٣١: ٣٤٥ [١٨/ ١٩٥].

سؤال خديجة ورقةَ عن جبرائيل

١- مستطرفات السرائر ١٤٧/ح٢١.
٢- من المصدر.
٣- بشارة المصطفى ١٤١.
٤- أي الجائي (الهامش).

وجوابه: قدّوس قدّوس، هذا الناموس الأكبر الذي أتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي.

قال الكازرونيّ: وكان ورقة ابن عمّ خديجة، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِي؛ ← ٣٥٣ [١٨/ ٢٢٨].

أقول: أبو الحسن الورّاق هو عليّ بن عيسى بن عبدالله الواسطيّ المعتزليّ، المعروف بالرمّانيّ النحويّ، شارح «كتاب سيبويه» وغيره، المتوفّى سنة ٣٨٤ (شفد). يُنسب إلى قصر الرمّان من نواحي واسط.

وفي «فهرست ابن النديم»: إنّه كان السريُّ الرفّاء جاراً لأبي الحسن الرمّانيّ بسوق العطش، وكان كثيراً ما يجتاز بالرمّانيّ وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه يستدعيه إلى أنْ يقول بالاعتزال، وكان السريّ يتشيّع، فلمّا طال ذلك عليه أنشد:

أُقارعُ أعداءَ النبيّ وآلِهِ
قِراعاً يَفُلُّ البيض عند قراعِهِ
وأعلم كلّ العلم أنَّ وليّهم
سيُجزىٰ غداةَ البعث صاعاً بصاعِهِ
فلازال مَن والاهُمُ في علوِّهِ
ولا زال مَن عاداهُمُ في اتّضاعِهِ
ومعتزليّ رامَ عزل ولايتي
عن الشَرَف العالي بِهِمْ وارتفاعِهِ
فما طاوَعَتْني النفسُ في أنْ أُطيعَهُ
ولا أذِنَ القرآنُ لي في اتّباعِهِ
طُبِعتُ على حبّ الوصيّ، ولم يكن
لِيُنقل مطبوعُ الهوىٰ عن طباعهِ[1]

ويُطلق الورّاق على جماعة كثيرةٍ غيره.

وتقدّم في (حمد) في محمّد بن إسحاق النديم معنى الورّاق.

ورك

عن الصادق عليه السلام: ولا تتورّك، فإنّ قوماً عُذّبوا بنقض الأصابع والتورّك في الصلاة.

بيان: التورّك هاهنا: هو أن يضع يدَيه على وَرِكَيه وهو قائم من ملالة الصلاة، والوَرِك ما فوق الفَخِذ.

وعن الحلبيّ، عن الصادق عليه السلام: إنّ قوماً عُذّبوا بأنّهم كانوا يتورّكون في الصلاة، يضع أحدهم كفَّيه على وركيه من ملالة الصلاة، فقلنا: الرجل يعيى في المشي فيضع يده على وركه؟ قال: لا بأس؛ صل^{٢/١٨}، لز^{٣٧}: ١٩١ [٨٤/ ٢٢٣].

ورل

الوَرَل -بالفتح- دابّة تكون على خلقة الضبّ إلّا أنّه أعظم منه، وقال القزوينيّ: إنّه أعظم من الوزغ وسام

١- تكملة فهرست ابن النديم ٦ (المطبوع في آخر الفهرست) وانظر أعلام الزركليّ ٥/ ١٣٤.

أبرص، طويل الذنَب سريع السير خفيف الحركة. وقيل: الوَرَل هو الحرذون، وليس في الحيوان أكثر سِفاداً منه، وبينه وبين الضبّ عداوة، ويغلب الورل الضبّ ويقتله، لكنّه لا يأكله كما يفعل بالحيّة. وهو لا يتّخذ بيتاً لنفسه ولا يحفر جحراً، بل يُخرج الضبّ من جحره صاغراً ويستولي عليه وإنْ كان أقوى براثن منه، لكنّ الظلم يمنعه من الحفر، ولهذا يُضرب به المثل في الظلم، ويقال: أظلم من وَرَل. ويكفي في ظلمه أنّه يغصب الحيّة جحرها ويبلعها، وربّما قُتِل فوُجِد في جوفه حيّة عظيمة، وهو لا يبتلعها حتّى يشدخ رأسها. والجاحظ يقول: الحرذون غير الوَرَل، ووصفه بأنّه دابّة تكون بناحية مصر، مليحة موشّاة بألوان كثيرة. ولها كفٌّ ككفّ الإنسان مقسومة أصابعها إلى الأنامل[١]؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٤].

ورم

ورّام ابن أبي فراس، شيخ زاهد عالم فقيه محدّث جليل، صاحب كتاب «تنبيه الخاطر» الملقّب بـ«مجموعة ورّام»[٢].

قال الشيخ منتجب الدين: عالم فقيه صالح، شاهدته بحلّة ووافق الخبرَ الخُبْرُ[٣]؛ انتهى.

ينتهي نسبه إلى إبراهيم بن الأشتر، وهو جدّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس من طرف أُمّه.

قال السيّد في محكيّ «فلاح السائل»: كان جدّي ورّام بن أبي فراس، قدّس الله -جلّ جلالهُ- روحه، ممّن يُقتدى بفعله، وقد أوصى أن يُجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمّته صلوات الله عليهم[٤]؛ انتهى.

توفّي بالحلّة ثاني محرّم سنة ٦٠٥ (خه).

يروي الشهيد عن ابن المشهديّ عنه، وهو يروي عن سديد الدين محمود بن عليّ الحِمْصيّ، عن الشيخ الصالح الثقة موفّق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الجرجانيّ،

١ـ حياة الحيوان للدّميريّ ٤١٧/٢، عن عجائب المخلوقات ٣٠٦ (المطبوع مع حياة الحيوان ج ٢)، والحيوان للجاحظ ٥٨/٦، باختلاف.

٢ـ قال في مستدرك الوسائل [٤٧٧/٣]: تنبيه الخاطر: المُلقّب بمجموعة ورّام، المذكور في الاجازات الذي خلط فيه أخبار الإماميّة بآثار المخالفين، ومواعظ الخلفاء الراشدين عليهم السلام بملفّقات المنافقين، وأكثر فيه النقل عن حسن، وهو سامريّ هذه الأمّة، ابن أبي الحسن البصريّ، حتّى ظنّ جمّ من ناسخيه أنّه المجتبى الزكيّ، أو أبو محمّد العسكريّ صلوات الله عليهما؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٣ـ فهرست منتجب الدين ١٩٦/الرقم ٥٢٢.

٤ـ فلاح السائل ٧٥.

عن الشيخ أبي عليّ الطوسيّ رحمه الله، عن والده شيخ الطائفة، رضوان الله عليهم أجمعين(١).

ورى

ذكر تورية حزبيل مؤمن آل فرعون؛ هـ٥، له٣٥: ٢٦٠ [١٣/ ١٦٠] وعشر١٦، فز٨٧: ٢٢٦ [٧٥/ ٤٠٢] وخلق١٥/٢، كج٢٣: ١٢٦ [٧١/ ١٢].

أقول: تقدّم ذلك في (حزبل).

توريةُ بعض الشيعة؛ ← ١٢٧ [٧١/ ١٥].

باب نزول التوراة؛ هـ٥، لز٣٧: ٢٦٩ [١٣/١٩٥].

ذكر نعت رسول الله صلّى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل؛ و٦، ب٢: ٤٢ ـ ٤٩ [١٥/ ١٧٧ - ٢١٣] وط٩، م٤٠: ١٢٥ [٣٦/ ٢١٧] ويب١٢، د٤: ٢٢ [٤٩/ ٧٥].

قول يهوديّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ولقد قرأتُ في التوراة فضلك حتّى شككت فيه، يا محمّد. ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة، وكلّما محوته وجدته مثبتاً فيها؛ و٦، ب٢: ٤٢ [١٥/ ١٨١].

في أنّ المهديّ صلوات الله عليه يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية؛ يج١٣، ب٢: ٧ [٥١/ ٢٩].

أقول: وتقدّم في (ربع) الصادقيّ: أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٧٠ [٧٨/ ١٩٦].

ما يقرب منه؛ ضه١٧، يو١٦: ١٣١ [٧٨/ ٥٦].

وزب

خبر الميزاب الذي نصبه النبيّ صلّى الله عليه وآله لعمّه العبّاس، تقدّم في (عبس).

أمر أمير المؤمنين عليه السلام أهلَ الكوفة بأنْ يهدموا كلّ كُوّة وميزاب وبالوعة كانت إلى طريق المسلمين، تقدّم في (فرت)؛ ط٩، قي١١٠: ٥٦٦، ٥٦٩ [٤١/ ٢٣٧، ٢٥٠].

في أنّ القائم عليه السلام يسدّ كلّ كُوّة إلى الطريق وكلّ جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق؛ يج١٣، لج٣٣: ١٨٦ [٥٢/ ٣٣٣].

أقول: في «فهرست ابن النديم»: وحكى أبو الحسين بن الراونديّ قال: مررتُ بشيخ جالس وبيده مصحف وهو يقرأ: ولله ميزاب السماوات والأرض (٢)! فقلت: وما يعني ميزاب السماوات والأرض؟ قال: هذا المطر الذي ترى!

١ـ يُنظر روضات الجنّات ٨/١٧٧/ الرقم ٧٣٢ ومستدرك الوسائل ٣/٤٧٧.

٢ـ يريد الآية ١٨٠ من سورة آل‌عمران.

فقلت: ما يكون التصحيف إلّا إذا كان مثلك يقرأ! يا هذا، إنّما هو ميراث السماوات والأرض، فقال: اللّهمّ غفراً، أنا من أربعين سنة أقرأها، وهي في مصحفي هكذا[١]!

وزر

كلام السيّد المرتضى في «التنزيه»[٢] في تفسير قوله تعالى: «وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ»؛ و٦، يه١٥: ٢١٥ [١٧/ ٩٢].

أقول: الوزير المغربيّ هو الحسين بن محمّد المنتهي نسبه إلى بهرام جور، أمّه فاطمة بنت محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، صاحب كتاب «الغيبة». كان فاضلاً أديباً عاقلاً شجاعاً، له مصنّفات كثيرة، منها «خصائص علم القرآن» و«اختصار إصلاح المنطق» ورسالة «اختيار شعر أبي تمّام»، وغير ذلك. توفّي سنة ٤١٨ (تيح) بميّافارقين، وحمل إلى الغريّ السريّ ودُفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

وزع

الأوزاعيّ، هو عبدالرحمان بن عمرو، إمام أهل الشام، وكان يسكن بيروت. تُوفّي سنة ١٥٧ (قنز)، وقبره في قرية على باب بيروت[٤].

روى عن صَعصعة بن صُوحان والأحنف بن قيس[٥] عن ابن عبّاس؛ و٦، ا١: ٣ [١٥/ ٦].

وفي «مجمع البحرين»: الأوزاع بطن من هَمْدان، قاله الجوهريّ. ومنهم الأوزاعيّ[٦].

وزغ

الكافي[٧]: عن عبدالله بن طلحة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ، فقال: رجس، وهو مَسخ كلّه، فإذا قتلته فاغتسل. وقال: إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه، فإذا هو بوزغ يُوَلْوِل بلسانه، فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال: لا علم لي بما يقول. قال: فإنّه يقول: والله، لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمن عليّاً حتّى يقوم من هاهنا. قال: وقال أبي: ليس يموت من بني أميّة ميّت إلّا مُسخ وزغاً. قال: وقال: إنّ عبدالملك بن مروان لـمّا نزل به الموت مُسخ وزغاً، فذهب مِن بين يدَي من كان

١- تكملة فهرست ابن النديم ٥ (المطبوع في آخر الفهرست).
٢- تنزيه الأنبياء ١١٤، والآية ٢من سورة الانشراح (٩٤).
٣- انظر رياض العلماء ١٤٥/٢، رجال النجاشيّ ٦٩/ الرقم ١٦٧.
٤- انظر حلية الأولياء ١٣٥/٦، وفيات الأعيان ١٢٧/٣، أعلام الزركليّ ٩٤/٤.
٥- يروي عنهما الأوزاعيّ بوسائط.
٦- مجمع البحرين ٤٠٣/٤ عن الصحاح ١٢٩٨/٣.
٧- الكافي ٢٣٢/٨/ح٣٠٥.

عنده، وكان عنده ولده، فلمّا أن فقدوه عظُم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون! ثمّ اجتمع أمرهم على أنْ يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجُل، قال: ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديدٍ ثمّ ألقوه في الأكفان، فلم يطّلع عليه أحدٌ من الناس إلّا أنا وولده.

بيان: المشهور استحباب ذلك الغسل، واستندوا في ذلك إلى رواية مرسلة رواها الصدوق في «الفقيه»[(١)]. وقيل: إنّ العلّة في ذلك أنّه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة. وقال المحقّق في «المعتبر»: وعندي أنّ ما ذكره ابن بابويه ليس بحجّة، وما ذكره المعلّل ليس طائلاً[(٢)].

أقول[(٣)]: كأنّهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه في مقام الاحتجاج، وإنْ كان مجهولاً.

«يولول»، أي يصوّت، و«الشتيمة» الاسم من الشتم، «إلّا مسخ وزغاً» إمّا بمسخه قبل موته، أو بتعلّق روحه بجسد مثاليّ على صورة الوزغ، وهما ليسا تناسخاً، كما مرّ وسيأتي[(٤)]، أو بتغيّر جسده الأصليّ إلى تلك الصورة، كما هو ظاهر آخر الخبر، لكن يشكل تعلّق الروح به قبل الرجعة والبعث. ويمكنْ أن يكون قد ذُهب بجسده إلى الجحيم، أو أُحرق وتصوّر لهم جسده المثاليّ، وإلباس الجذع درع الحديد ليصير ثقيلاً، أو لأنّه إنْ مسّه[(٥)] أحدٌ فوق الكفن لا يحسّ بأنّه خشب؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤٠١ [٦١/ ٥٣].

الخرائج[(٦)]: مثله؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٧ [٦/ ٢٣٥].

في أنّ الوزغ يكون عثمانيّاً ويبغض عليّاً عليه السلام؛ ز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٦ [٢٧/ ٢٦٧] ويا[١١]، يو[١٦]: ٧٥ [٤٦/ ٢٦٣] ويد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٥].

النبويّ في مروان وأبيه: الوزغ ابن الوزغ؛ ← ٧٨٨ [٦٥/ ٢٣٧] وح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨١ [٣١/ ٥٣٢].

من لا يحضره الفقيه[(٧)]: روي: من قتل وزغاً فعليه الغسل، وقال بعض مشايخنا: إنّ العلّة في ذلك أنّه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها؛ انتهى.

١- من لا يحضره الفقيه ١/٧٧/ح١٧٤ وص٧٨.
٢- المعتبر في شرح المختصر ١/٣٦٠.
٣- القول للعلّامة المجلسيّ رحمه الله.
٤- أي في البحار.
٥- في الأصل: مسحه، وما أثبتناه هو الأظهر كما في البحار.
٦- الخرائج والجرائح ١/٢٨٣/ح١٧.
٧- الفقيه ١/٧٧/ح١٧٤ وص٧٨.

وذكر الدَّميريّ(١) روايات في قتله، وأنّ في بيت عائشة كان رمح موضوع فسُئلت عنه، فقالت: نقتل به الوزغ؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧١٦ [٦٤/ ٢٦٢].

أقول: وتقدَّم في (برص) ما يتعلّق بذلك.

وتقدَّم في (ضفدع) أنّ الوزغ كان ينفخ في نار إبراهيم عليه السلام.

وزن

باب الميزان؛ مع٣، مد٤٤: ٢٦١ [٧/ ٢٤٢].

الأعراف: «وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ...»(٢) الآيتان.

في أنَّ أهل الشرك لا يُنصب لهم الموازين ولا يُنشر لهم الدواوين؛ ← ٢٦٣ [٧/ ٢٥٠].

وفيه أيضاً ذكر الأقوال في معنى الميزان، وكيفيّة الوزن، وما يُوزَن، واختلاف المفسّرين في ذلك. وقول الشيخ المفيد(٣) رضي الله عنه. كما سيمرّ عليك.

قال المجلسيّ رضي الله عنه: نحن نؤمن بالميزان ونردّ علمه إلى حملة القرآن، ولا نتكلّف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان؛ ← ٢٦٤ [٧/ ٢٥٢].

الكافي(٤): عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الله تعالى خفّف الشرّ على أهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة.

بيان: ثقّل الخير عليهم لأنّه خلاف مشتهيات طباعهم، فالحسنات عليهم ثقيلة، والشرور عليهم خفيفة، «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ»(٥). اعلم أنّه لا خلاف في حقيقة(٦) الميزان، وقد نطق به صريح القرآن في مواضع، لكن اختلف المتكلّمون من الخاصّة والعامّة في معناه، فمنهم من حمله على المجاز، وأنَّ المراد من الموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها، ووضع كلّ جزاء في موضعه، وإيصال كلّ ذي حقّ إلى حقّه؛ ذهب إليه الشيخ المفيد(٧) قدّس سرّه وجماعة من العامّة. والأكثرون

١ـ حياة الحيوان ٢/ ٤٢٢.
٢ـ الأعراف (٧) ٨، ٩.
٣ـ تصحيح الاعتقاد ٥٣.
٤ـ الكافي ٢/ ١٤٣/ ح١٠.
٥ـ القارعة (١٠١) ٦ـ٩.
٦ـ في البحار: حقيّة.
٧ـ تصحيح الاعتقاد (أو شرح عقائد الصدوق) ٥٣.

منّا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا: إنّ الله ينصب ميزاناً، له لسان وكفّتان، يوم القيامة فتُوزن به أعمال العباد والحسنات والسيّئات. واختلفوا في كيفية الوزن ـلأنّ الأعمال أعراض لا تجوز عليها الإعادة، ولا يكون لها وزن، ولا تقوم بأنفسهاـ فقيل: تُوزن صحائف الأعمال، وقيل: تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيّئات في الكفّتين فتراها الناس. وقيل: تظهر للحسنات صور حسنة وللسيّئات صور سيّئة، وهو مرويّ عن ابن عبّاس. وقيل بتجسّم الأعمال في تلك النشأة، وقالوا بجواز تبدّل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة. وقيل: تُوزَن نفسُ المؤمن والكافر. وقيل: الميزان واحد،والجمع باعتبار أنواع الأعمال والأشخاص. وقيل: الموازين متعدّدة بحسب ذلك. وقد ورد في الأخبار أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الموازين القسط، فيمكن حملها على أنّهم الحاضرون عندها والحاكمون عليها، وعدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجّة قاطعة أولى؛ خلق٢/١٥، كط٢٩: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٥].

أوّل مَن عمل المكيال والميزان شُعيب النبيّ عليه السلام؛ هـ٥، ل٣٠: ٢١٤ [١٢/ ٣٨٢].

النبويّ: أنا ميزان العلم وعليّ كفّتاه؛ ز٧، ز٧: ٢٢ [٢٣/ ١٠٦].

باب أنّهم عليهم السلام القسط والميزان؛ ز٧، نب٥٢: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

باب أنّ عليّاً عليه السلام هو السبيل والصراط والميزان في القرآن؛ ط٩، يو١٦: ٦٩ [٣٥/ ٣٦٣].

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وُزِن مع كلّ الأشياء فرَجَح عليها؛ و٦، د٤: ٨٣، ٢٧٠ [١٥/ ٣٥٤، ١٧/ ٣١٠].

وفي «تفسير الإمام العسكريّ»(١) مثله: ثمّ أُخرج محمّد صلّى الله عليه وآله [من الكفّة] وتُرك عليّ عليه السلام في كفّة محمّد صلّى الله عليه وآله [التي كان فيها] فوزن بسائر أُمّته،فرجح بهم؛ و٦، لا٣١: ٣٤٨ [١٨/ ٢٠٧].

الروايات الكثيرة في أنّ الصلاة على محمّد وآل محمّد تُثقّل الميزان، بل هي أثقل ما يُوضع في الميزان يوم القيامة؛ عا٢/١٩، كط٢٩: ٧٧ [٩٤/ ٥٢].

باب الكيل والوزن؛ كج٢٣، ك٢٠: ٢٧ [١٠٣/ ١٠٥].

وسد

العلويّ: لو ثُنِيت لي الوسادة لقضيتُ

١ـ تفسير الإمام العسكريّ ١٥٨، وما بين المعقوفين زيادة منه.

بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم.

ثَنْيُ الوسادة كناية عن التمكّن في الأمر، لأنّ الناس يثنون الوسائد للأمراء والسلاطين ليجلسوا عليها؛ ح[٨]، ا[١]: ٣ [٢٨/ ٤] وط[٩]، صــب[٩٢]: ٤٥٨ [٤٠/ ١٣٦].

وسط

باب الاقتصاد في العبادة وفضل التوسّط في جميع الأُمور؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٧١/ ٢٠٩].

تفسير العيّاشيّ(١): قال أبو جعفر عليه السلام لأبي عبدالله عليه السلام: يا بنيّ، عليك بالحسنة بين السيّئتين تمحوهما. قال: وكيف ذلك يا أبه؟ قال: مثل قول الله تعالى: «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا...»(٢) الآية. ومثل قوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ»(٣).

ومثل قوله: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا»(٤) ـ فأسرفوا سيّئة واقتروا سيّئةً ـ «وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا»(٤) حسنة، فعليك بالحسنة بين السيّئتين؛ ← ١٧٣ [٧١/ ٢١٦].

الدرّة الباهرة(٥): قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: إنّ للسخاءِ مقداراً، فإنْ زاد عليه فهو سَرَف، وللحزم مقداراً، فإنْ زاد عليه فهو جُبن، وللاقتصاد مقداراً، فإنْ زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً، فإن زاد عليه فهو تهوّر؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ٢٣ [٦٩/ ٤٠٧].

وسع

سعد السعود(٦): عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في دار أبيه فتحوّل منها بعياله، فقلت له: جُعِلت فداك، أتحوّلت من دار أبيك؟! فقال: إنّي أحببت أن أوسّع على عيال أبي، إنّهم كانوا في ضيق فأحببت أن أُوسّع عليهم حتّى يعلم أنّي وسّعت على عياله. قلت: جُعلت فداك، هذا للإمام خاصّة أو للمؤمنين؟ قال: هذا للإمام وللمؤمنين، ما من مؤمن إلّا وهو يلمُّ بأهله كلّ جمعة، فإن رأى خيراً حمد الله عزّوجلّ، وإنْ رأى غير ذلك استغفر واسترجع؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٤ [٦/ ٢٥٨].

١ـ تفسير العيّاشي ٢/٣١٩/ح١٧٩.
٢ـ الإسراء (١٧) ١١٠.
٣ـ الإسراء (١٧) ٢٩.
٤ـ الفرقان (٢٥) ٦٧.
٥ـ الدرّة الباهرة ٤٣.
٦ـ سعد السعود ٢٣٦، باختلاف يسير.

باب قصّة إلياس وإليا واليَسَع؛ هـ[٥]، مو[٤٦]: ٣١٦ [١٣/ ٣٩٢].

كتاب اليَسَع بن حمزة القمّيّ إلى الهادي عليه السلام يشكو إليه ما حلّ به؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٥٢ [٥٠/ ٢٢٤].

وسق

الصادقيّ في شرائع الدين قال: الوَسْق ستّون صاعاً، والصاع أربعة أمداد؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٣ [١٠/ ٢٢٤].

الرضويّ: مثله؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٥ [١٠/ ٣٥٥].

أقول: قد تقدّم في (زكا) ما يتعلّق بذلك.

وسل

من خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي أعدم(١) الأوهام(٢) أن تنال إلى(٣) وجوده... إلى آخره.

ومنها: يا أيّها الناس، إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزّ من التقوى، ولا معقلَ أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل(٤) من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا(٥) بالقناعة... ولا كنز أغنى من القنوع.

ومنها: أيّها الناس، إنّه من نظر في عيب نفسه شُغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سلّ سيف البغي قُتِل به، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن أُعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ، ومن تكبّر على الناس ذلّ، ومن سَفِه على الناس شُتِم، ومن خالط العلماءَ وُقّر، ومن خالط الأنذال حُقّر، ومن حمل ما لا يطيق عجز؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٧٨ [٧٧/ ٢٨١].

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله ورسوله... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٧ [٦٩/ ٣٨٦].

باب أنّ دعاء الأنبياء استُجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قط[١٠٩]: ٣٥٠ [٢٦/ ٣١٩].

باب كتابة الرّقاع للحوائج إلى الأئمّة عليهم السلام والتوسّل والاستشفاع بهم؛

١- منع ـ خ ل (الهامش).

٢- هكذا في البحار والمصدر (تحف العقول ٩٢). وفي الأصل: الأذهان والأوهام: جمع الوهم. وهو الإدراك المتعلّق بالقوّة العقليّة المتعلّقة بالمعقولات. والقوة الوهميّة المتعلّقة بالمحسوسات جميعاً. رياض السالكين ١/ ٢٥٥. وانظر أيضاً البحار ٦١/ ٢٧٦.

٣- في المصدر: إلاّ.

٤- في البحار والمصدر: أجلّ.

٥- في البحار والمصدر: الرضا والقنوع... ولا كنز أنفع من العلم.

كب[٢٢]، س[٦٠]: ٢٨٦ [١٠٢/ ٢٣١].

دعاء التوسّل: اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ ← ٢٩٢ [١٠٢/ ٢٤٧].

الدعاء المتضمّن للتوسّل بكلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام لما جُعِل له: اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، وأسألك اللّهمّ بحقّ محمّد وابنته وابنَيها؛ ← ٢٩٣ [١٠٢/ ٢٥١].

وسم

باب أنّهم عليهم السلام المتوسّمون، ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١١٦ [٢٤/ ١٢٣].

ما يتعلّق بذلك؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠] وط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٣٨/ ٧٩].

المحاسن(١): عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن سِمَة المواشي، فقال: لا بأس بها إلّا في الوجه؛ يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٧٠٧ [٦٤/ ٢٢٧].

قرب الإسناد(٢): في خبر طويل أنّه أُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله بشاة هرِمة فأخذ أحد أُذنيها بين أصابعه فصار لها مَيْسماً، ثمّ قال: خذوها، فإنّ هذه السمة في آذان ما تَلِد إلى يوم القيامة، فهي تَوالَدُ وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠ [١٧/ ٢٢٩].

دعاء السّمات وشرحه؛ صل[١٨/٢]، ق[١٠٠]: ٧٩٢ [٩٠/ ٩٦].

صفوة الصفات للكفعميّ: رُوي عن الباقر عليه السلام أنّ يُوشَع بن نُون وصيّ موسى عليه السلام لمّا حارب العماليق -وكانوا في صوَر هائلة- ضعُفت نفوس بني إسرائيل عنهم، فشكَوا إلى الله تعالى، فأمر الله عزّوجلّ يُوشَع أنْ يأمر الخواصّ من بني إسرائيل أنْ يأخذ كلّ واحد منهم جرّة من الخزف فارغة على كفّه الأيسر باسم عِمْلِيق، ويأخذ بيمينه قَرناً مثقوباً من قرون الغنم، ويقرأ كلّ واحد منهم في القرن هذا الدعاء -يعني دعاء السّمات- لئلّا يَستَرِق السمع بعضُ شياطين الجنّ والإنس فيتعلّموه، ثمَّ يُلقون الجرار في عسكر العماليق آخر اللّيل ويكسرونها، ففعلوا ذلك فأصبح العماليقُ كأنّهم أعجاز نخل خاوية، منتفخي الأجواف موتى، الخبر.

ثمّ قال: ولقد وجدت هذا الحديث بعينه مرويّاً عن الصادق عليه السلام، إلّا أنّه ذكر أنّ محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام، روى ذلك عثمان بن

١- المحاسن ٦٤٤/ح ١٧١.
٢- قربِ الإسناد ١٣٥.

سعيد العَمريّ رضي الله عنه؛ هـ°، مب[٤٢]: ٣١١ [١٣/ ٣٧١].

وسا

أبواب قصص موسى وهارون عليهما السلام:

باب نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسُننهما وبعض أحوالهما؛ هـ°، لا[٣١]: ٢١٥ [١٣/ ١].

موسى مركّب من اسمَين بالقبطيّة «مو» أي الماء، و«سي» أي الشجر، سُمّي بذلك لأنّ التابوت الذي كان فيه وُجِد عند الماء والشجر. وهو موسى بن عِمران ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام. واختُلف في اسم أُمّه، والمشهور أنّه بوخايد. وكان موسى عليه السلام شديد السمرة آدمَ طُوالاً جعداً، كأنّه من رجال شَنُوءة(١)، وأخوه هارون كهلٌ عظيم العين.

تفسير القمّيّ(٢): وكان عمر موسى عليه السلام مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم عليه السلام خمسمائة سنة؛ ← ٢١٦ [١٣/ ٦].

١ـ أزد شَنُوءة وقد تُشدّد الواو [غير مهموز]، قبيلة سُمّيت لشنآن بينهم. وشَنْوَة أبوقبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن أو واد بين مأرب وحضرموت؛ (الهامش). انظر: منتهى‌الأرب ٦١٠/١، ومعجم البلدان ٣٢٣/٣.

٢ـ تفسير القمّيّ ٢٧٠/٢.

ذكر الاختلاف فيما أُوذي به موسى عليه السلام؛ ← ٢١٧ [١٣/ ٩].

باب أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوّته؛ هـ°، لب[٣٢]: ٢١٨ [١٣/ ١٣].

القصص: «نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالحَقِّ...»(٣) الآيات.

لمّا ورد موسى عليه السلام ماء مَدين وسقى لابنتَي شُعيب وأرسل إليه شُعيب ودعاه جاء عنده، قال شُعيب: اجلس يا شابّ فتعشّ، فقال له موسى عليه السلام: أعوذ بالله. قال شعيب: ولِمَ ذاك؟ ألست بجائع؟ قال: بلى، ولكن أخاف أنْ يكون هذا عوضاً لما سقيتُ لهما، وإنّا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً. فقال له شعيب: لا والله، ولكنّها عادتي وعادة آبائي نَقْري الضيف ونطعم الطعام، فجلس موسى عليه السلام يأكل؛ ← ٢٢٠ [١٣/ ٢١].

في أنّه كان هارون أكبر سنّاً من موسى عليه السلام، ومات هارون قبل موسى عليه السلام، وماتا جميعاً في التّيه؛ ← ٢٢٢ [١٣/ ٢٧].

كمال الدين(٤): عن أبي جعفر عليه

٣ـ القصص (٢٨) ٣.

٤ـ كمال الدين ١٤٧/ ح١٣.

السلام قال: ما خرج موسى حتّى خرج قبله خمسون كذّاباً من بني إسرائيل، كلّهم يدّعي أنّه موسى بن عِمران؛ ← ٢٢٥ [١٣/ ٣٨].

كمال الدين[1]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يد موسى عليه السلام أمر بإحضار الكَهَنة، فدلّوه على نسبه وأنّه من بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه؛ ← ٢٢٨ [١٣/ ٤٧].

قال وهب: بلغني أنّه ذبح في طلب موسى سبعين ألف وليد.

في «عرائس الثعلبيّ»[2]: إنّه كان لفرعون بنت كانت كريمةً عليه، وكان بها برَص شديد، شُفيت من ريق موسى عليه السلام حين أُخذ من تابوته من النيل؛ ← ٢٤٠ [١٣/ ٥٤].

باب بعثة موسى وهارون عليهما السلام على فرعون؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٣٤: [١٣/ ٦٧].

قوله تعالى في البقرة: «وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ»[3]، لم يذكر فرعون لظهوره، وذكره في مواضع، ويجوز أنْ يريد بـ«آل فرعون» نفسه؛ ← ٢٣٧ [١٣/ ٧٦].

تفسير القمّيّ[4]: رُوي أنّه لمّا ألقى موسى عليه السلام عصاه وصارت ثعباناً والتقمت عصا السحرة انهزم الناس، فقُتِل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وأمرأة وصبيّ، ودارت على قبّة فرعون، وأحدث فرعون وهامان في ثيابهما، وشابَ رأسهما وغُشِي عليهما من الفزع؛ ← ٢٥٠ [١٣/ ١٢١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة: إنّ الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعَفين في أعيُنهم، ولقد دخل موسى بن عِمران ومعه أخوه هارون على فرعون، [و][5] عليهما مدارع الصوف، وبأيديهما العِصِيّ، فشرطا له، إنْ أسلم، بقاءَ ملكه ودوام عزّه، فقال: «ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العزّ وبقاء الملك، وهما بما ترَون من حال الفقر والذلّ؟! فهلّا أُلقيَ عليهما أساورةٌ من ذهب؟!».

إعظاماً للذهب وجمعه، واحتقاراً

١- كمال الدين ٣٥٤.
٢- قصصِ الأنبياء المسمّى عرائس الثعلبيّ ١٠١.
٣- البقرة (٢) ٥٠.
٤- تفسير القمّيّ ٢/ ١٢٠.
٥- من المصدر (نهج البلاغة ٢٩١ /الخطبة ١٩٢).

للصوف ولبسه؛ هـ°، لد[34]: ٢٥٥ [١٣/ ١٤١].

قال الثعلبيّ[1] في قصّة موسى وفرعون: كان ورود موسى وهارون عليهما السلام على باب فرعون بعد هلال ذي الحجّة بيوم، وأقاما عليه سبعة أيّام؛ ← ٢٥٥ [١٣/ ١٤٢].

باب خروج موسى عليه السلام من الماء مع بني إسرائيل وأحوال التيه؛ هـ°، لو[36]: ٢٦١ [١٣/ ١٦٥].

المائدة: «وإذ قَالَ مُوسَى لِقَومِهِ يَا قَوْمِ آذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ...»[2] الآيات. قيل: كان وفاة موسى وهارون عليهما السلام في التّيه، وتُوفّي هارون قبل موسى عليه السلام بسنة، وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة في ملك إفريدون ومنوچهر؛ ← ٢٦٢ [١٣/ ١٧٠].

باب قصّة موسى عليه السلام حين لقي الخضر عليه السلام؛ هـ°، م[40]: ٢٩٠ [١٣/ ٢٧٨].

الكهف: «وإذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ...»[3] الآيات.

باب ما ناجى به موسى ربّه، وما أُوحي إليه من الحكم والمواعظ، وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله؛ هـ°، ما[41]: ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣].

خبر الحدّاد الذي أمر السحاب أن يحمل موسى ويضعه في أرضه؛ ← ٣٠٦ [١٣/ ٣٤٦].

إعلام الدين[4]: من كتاب «المؤمن» تصنيف الحسين بن سعيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا موسى عليه السلام يمشي على ساحل البحر إذ جاء صيّاد فخرّ للشمس ساجداً وتكلّم بالشرك، ثمّ ألقى شبكته فخرجت مملوءة، ثم ألقاها فخرجت مملوءة، ثمّ أعادها فخرجت مملوءة، فمضى. ثمّ جاء آخر فتوضّأ وصلّى وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ألقى شبكته فلم يخرج منها شيء[5]، ثمّ أعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله وأثنى عليه وانصرف، فقال موسى عليه السلام: يا ربّ، عبدك الكافر تعطيه مع كفره، وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة! فأوحى الله تعالى إليه: انظر عن يمينك، فكشف له عمّا أعدّه الله لعبده المؤمن، ثمّ قال: انظر عن يسارك، فكشف له عمّا أعدّ الله للكافر، فنظر، ثمّ

١- العرائس ١٠٨.
٢- المائدة (٥) ٢٠ ـ ٢٦.
٣- الكهف (١٨) ٦٠ ـ ٨٢.

٤ـ أعلام الدين ٤٣٣ عن المؤمن ١٩/ح ١٤ باختلاف يسير.
٥ـ في الأصل والبحار: فلم يخرج شيئاً، وما أثبتناه عن المصدر.

قال: يا موسى، ما نفعَ هذا الكافرَ ما أعطيتُه، ولا ضرّ هذا المؤمن ما منعته، فقال موسى: يا ربّ، يحقّ لِمَن عرفك أنْ يرضى بما صنعت؛ ← ٣٠٧ [١٣/ ٣٤٩].

باب وفاة موسى وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما؛ هـ٥، مب٤٢: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٣].

الصادقيّ في موت هارون قبل موسى عليهما السلام، وأنّه قالت بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته! فشكا موسى ذلك إلى ربّه، فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتّى رأته بنو إسرائيل فعلموا أنّه مات؛ ← ٣١١ [١٣/ ٣٦٨].

التهذيب[1]: عن خالد بن سَدير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل شقّ ثوبه على أبيه أو على أُمّه أو على أخيه أو على قريب له، فقال: لا بأس بشقّ الثوب، قد شقّ موسى بن عِمران على أخيه هارون.

الصادقيّ: في أنّ موسى عليه السلام مرّ برجل يحفر قبراً، فقال له: ألا أُعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، فأعانه حتّى حفر القبر وسوّى اللّحد، ثمّ اضطجع فيه موسى بن عِمران لينظر كيف هو؟ فكُشف له الغطاء فرأى مكانه من الجنّة، فقال: يا ربّ اقبِضني إليك. فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب، وكان الذي يحفر القبر مَلَك في صورة آدميّ.

تفسير القمّيّ[2]: ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى. وسُئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قبره، فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر.

ورُوي أنّه قُبِض موسى عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان؛ ← ٣١٠ [١٣/ ٣٦٥].

الصادقيّ: قال موسى: يا ربّ، أسألك أن لا يذكرني أحدٌ إلّا بخير. قال: ما فعلت ذلك لنفسي!؛ ضه١٧، كح٢٨: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٥].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (لسن).

اعتراض موسى عليه السلام على آدم عليه السلام في أكل الشجرة، وروي أنّه قال موسى لآدم: أنت الذي أخرجتنا من الجنّة بمعصيتك، فقال له آدم: ارفق بأبيك أيْ بُنيّ؛ هـ٥، ز٧: ٥١ [١١/ ١٨٨].

١- التهذيب ٨/٣٢٥/ح٢٣، وفيه: «الجيوب» بدل «الثوب».

٢- تفسير القمّيّ ١/١٦٥.

مرور ذي القَرنين بأُمّة من قوم موسى الذين قال الله فيهم: «وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ»(١)؛ هـ٥، كز٢٧: ١٥٩، ١٦٤: [١٢/ ١٧٦، ١٩٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (قرن).

ذكر سَرْبايك(٢) ملك الهند أحد المعمَّرين، وما حكي من مروره بقوم موسى، وذكره جملة من صفاتهم؛ هـ٥، قب١٠٢: ٤٥٦ [١٤/ ٥٢٠] ويج١٣، ك٢٠: ٦٧ [٥١/ ٢٥٣].

باب ولادة الإمام (السابع باب الحوائج إلى الله تعالى) موسى بن جعفر عليه السلام، وتاريخه وجُمَل أحواله؛ يا١١، له٣٥: ٢٣٠ [٤٨/ ١].

المناقب، روضة الواعظين، إعلام الورى(٣): وُلِد عليه السلام بالأبواء ـ منزل بين مكّة والمدينة ـ يوم الأحد لسبع خلَون من صفر سنة ١٢٨، وأُمّه حميدة المصفّاة البربريّة؛ ← ٢٣٠ [٤٨/ ١ ـ ٩].

في أنّه كان أبو بصير مع أبي عبدالله عليه السلام بالأبواء، في السنة التي وُلد فيها موسى عليه السلام، وروى ولادته وكيفيّة ولادة الأئمّة عليهم السلام عن الصادق عليه السلام.

المحاسن(٤): عن مِنهال القصّاب قال: خرجت من مكّة وأنا أُريد المدينة فررت بالأبواء ـ وقد وُلد لأبي عبدالله عليه السلام ـ فسبقته إلى المدينة، ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً، فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل، فكنتُ(٥) بذلك ثلاثاً أطعم حتّى أرتفق(٦)، ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد.

أقول: رُوي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قيل له: ما بلغ من حبّك ابنَك موسى عليه السلام؟ قال: وددتُ أنْ ليس لي ولد غيره، حتّى لا يَشْرَكه في حبّي له أحد(٧).

الخرائج والجرائح(٨): فيه أحوال حميدة، وأنّه اشتراها ابن عُكّاشَة بن مِحْصَن بسبعين ديناراً؛ ← ٢٣٢ [٤٨/ ٥].

١ـ الأعراف (٧)/ ١٥٩.

٢ـ في لسان الميزان ٣/١٠/الرقم٣٦: سرباتك، وفي الأصل: سربابك.

٣ـ المناقب ٣٢٣/٤، روضة الواعظين ٢٢١، إعلام الورى ٢٨٦، وفي البحار: بدل «المناقب» «الإرشاد»، والخبر في الإرشاد ٢٨٨ أيضاً.

٤ـ المحاسن ٤١٨/ ح١٨٧.

٥ـ في البحار والمصدر: فكثت.

٦ـ أي اتّكأ على مرفق يده أو على المخدّة وامتلأ؛ القاموس المحيط [٢٤٤/٣]. (الهامش)

٧ـ إثبات الهداة ٤٨٨/٥ ح٥ الفصل٩.

٨ـ الخرائج والجرائح ٢٨٦/١/ح٢٠.

أقول: كانت حميدة من أشراف الأعاجم، كما تقدّم ذكرها في (حمد)، والظاهر أنّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام كان يأمر النساء بالرجوع إليها في أخذ الأحكام؛ ففي «الجواهر» روي عن الصادق عليه السلام أنّه سأله عبد الرحمان بن الحجّاج أنّ هنا صبيّاً مولوداً، فقال: مر أُمّه تلقى حميدة فتسألها كيف تصنع بصبيانها، فأتتها فسألتها، فقالت: إذا كان يوم التروية فأحرِموا عنه وجرّدوه... إلى آخره[1].

باب أسمائه عليه السلام وألقابه وكُناه وحِليته ونقش خاتمه؛ يا[11]، لو[36]: ٢٣٣ [٤٨/ ١٠]. كنيته: أبو الحسن الأوّل، وأبو الحسن الماضي، وأبو إبراهيم، ويُعرف بالعبد الصالح. ونقش خاتمه: «حسبي الله».

وعن البَزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام: «حسبي الله»، وفيه وردة وهلال في أعلاه.

وفي «الفصول المهمّة»[2]: نقش خاتمه «الملك لله وحده»؛ ← ٢٣٣ [٤٨/ ١١].

باب عبادته وسِيرَه ومكارم أخلاقه ووفور علمه صلوات الله عليه؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦١ [٤٨/ ١٠٠].

قرب الإسناد[3]: عليّ بن جعفر قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عُمَر يمشي فيها إلى مكّة بعياله وأهله؛ ← ٢٦١ [٤٨/ ١٠٠].

إعلام الورى، إرشاد المفيد[4]: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأفقههم وأسخاهم كفّاً، وأكرمهم نفساً. ورُوي أنّه كان يصلّي نوافل اللّيل، ويصلها بصلاة الصبح، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس، ويخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب. ويكرّر ذلك.

وكان من دعائه عليه السلام: عظُم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك . وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضلّ لحيته بالدموع. وكان أوصل الناس لأهله ورَحمه. وكان يتفقّد فقراء المدينة في اللّيل، فيحمل إليهم الزَّبِيل فيه العَين[5]

١- جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ٢٣٥/١٧ من كتاب الحجّ/ كيفيّة إحرام غير المميّز والمجنون، وفيه: «معنا» بدل «هنا».

٢- الفصول المهمّة ٢٣٢.

٣- قرب الإسناد ١٢٢.

٤- إعلام الورى ٢٩٦، إرشاد المفيد ٢٩٦.

٥- العَين: الذهب عامّة، والمال العتيد الحاضر. لسان العرب ٣٠٥/١٣.

والوَرِق[1] والأدقّة والتمور، فيوصل ذلك إليهم ولا يعلمون من أيّ جهة هو! ؛ ← ٢٦٢ [٤٨/ ١٠١].

المناقب[2]: كانت لموسى بن جعفر عليه السلام -بضع عشرة سنة- كلّ يوم سجدة،بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال. وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن، وبكي السامعون لتلاوته؛ ← ٢٦٣ [٤٨/ ١٠٧].

وروي أنّه كان كثيراً ما يأكل السكّر عند النوم، وكان يتمشّط بمشط عاج.

وعن مُرازم قال: دخلت معه عليه السلام الحمّام، فلمّا خرج إلى المسلخ دعا بِمِجْمَرة فتجمّر بها[3]، ثمّ قال: جمّروا مُرازماً؛ ← ٢٦٥ [٤٨/ ١١١].

ما يظهر منه تواضعه لله تعالى وشكره له؛ ← ٢٦٦ [٤٨/ ١١٦].

الزهد[4]: إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة؛ ← ٢٦٧ [٤٨/ ١١٩].

ولو أردتَ أنْ تعرف مكارم أخلاقه فانظر ما جرى بينه وبين العُمريّ الذي كان يؤذيه ويسبّه إذا رآه؛ ٢٦٣ [٤٨/ ١٠٢].

ورُوي أنّه عليه السلام كان في حائط له يَصْرِم[5]، فأخذ غلام له كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط، فسأله عن ذلك، فقال: أتجوع؟ قال: لا، يا سيّدي. قال: فتعرى؟ قال: لا، يا سيّدي. قال: فلأيّ شيء أخذت هذه؟ قال: اشتهيت ذلك، قال: اذهب فهي لك. وقال: خلّوا عنه؛ ← ٢٦٦ [٤٨/ ١١٥] وخلق ٢/١٥، نه ٥٥: ٢١٣ [٧١/ ٤٠٢].

الكافي[6]: عن عليّ بن أبي حمزة قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق، فقلت: جُعلت فداك، أين الرجال؟ فقال: يا عليّ، قد عمل باليد من هو خير منّي - في أرضه - ومِن أبي، فقلت: ومن هو؟ فقال: رسول الله وأمير المؤمنين وآبائي صلوات الله عليهم، كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء والصالحين؛ يا ١١، لط ٣٩: ٢٦٦ [٤٨/ ١١٥].

قرب الإسناد[7]: عن الحسين بن موسى

١ـ الوَرِق: الدراهم. لسان العرب ٣٧٥/١٠.

٢ـ المناقب ٣١٨/٤.

٣ـ في الأصل والبحار: به، وما أثبتناه عن المصدر (الكافي ٥١٨/٦).

٤ـ الزهد ٧٤/ ح١٩٩.

٥ـ أي يقطع. انظر لسان العرب ٣٣٤/١٢.

العرب ٣٣٤/١٢.

٦ـ الكافي ٧٥/٥/ ح١٠.

٧ـ قرب الإسناد ١٤١.

ابن جعفر عليه السلام، عن أُمّه قالت: كنت أغمز[١] قدم أبي الحسن عليه السلام وهو نائم،مستقبلاً في السطح فقام مبادراً يجرّ إزراره مسرعاً، فتبعته فإذا غلامان له يكلّمان جاريتَين له، وبينهما حائط لا يصلان إليهما، فتسمّع عليهما ثمّ التفت إليّ. فقال: متى جئتِ هاهنا؟ فقلتُ: حيث قمتَ من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك، قال: لم تسمعي الكلام؟ قلت: بلى، فلمّا أصبح بعث الغلامين إلى بلد وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر فباعهم[٢].

خبر الأطعمة التي أُحضرت في خِوانه؛ ← ٢٦٧ [٤٨/ ١١٧].

مهج الدعوات[٣]: ... كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام، من أهل بيته وشيعته، يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواحُ آبنوس لِطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٨ [٤٨/ ١٥٣].

في اعتراف مطران ـ أعلم الناس بعلم النصرانيّة ـ بكثرة علم موسى بن جعفر عليه السلام، وإنّ عند موسى علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود، وكلّ ما أُنزل على نبيّ من الأنبياء عليهم السلام؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٧ [٤٨/ ٨٦].

وروي في عبادته عليه السلام أنّه دخل عبدالله القَزوينيّ[٤] على الفضل بن الربيع وكان جالساً على سطح، فقال: ادنُ منّي وأشرف إلى البيت في الدار. قال: فأشرفتُ، فقال: ما ترى في البيت؟ قال: قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: انظر حسناً، فتأمّلتُ، فقلتُ: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟ قلت: لا. قال: هذا مولاك. قلت: ومن مولاي؟! قال: تتجاهل علَيّ؟! فقلتُ: ما أتجاهل، فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ إنّي أتفقّده اللّيل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أُخبرك بها. ثمَّ ذكر عبادته وسجداته في اللّيل والنهار؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٥ [٤٨/ ٢١٠].

عيون أخبار الرضا[٥]: الخبر المرويّ عن الفضل ومضيّه إلى منزل أبي إبراهيم عليه السلام، وإنّه أتى إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل ورأى غلاماً أسود بيده مقصّ

١ـ الغَمْز: العصر والكبس باليد. لسان العرب ٣٨٩/٥.
٢ـ البحار ١١٩/٤٨.
٣ـ مهج الدعوات ٢١٩.
٤ـ في البحار القرويّ، وفي عيون أخبار الرضا ١٠٦/١: الغرويّ.
٥ـ عيون أخبار الرضا ٧٦/١/ ح٥.

يـأخـذ اللّحـم مـن جبينـه وعِرْنين أنفه من كثرة سجوده، فقال لـه: السلام عليك يا ابن رسول الله، أجِب الرشيد؛ ← ٢٩٧ [٤٨/ ٢١٥].

عيون أخبار الرضا(١): الثّوبانيّ قال: كانت لأبي الحسن عليه السلام موسى بن جعفر صلوات الله عليه -بضع عشرة سنة- كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، قال: فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حَبَس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن ساجداً، فقال للربيع: ما ذاك الثوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع؟ قال: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب، وإنّما هو موسى بن جعفر -عليه السلام- له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال. قال الربيع: فقال هارون: أما إنّ هذا من رُهبان بني هاشم. قلت: فما لك فقد ضيّقت عليه في الحبس؟! قال: هيهات لابدّ من ذلك؛ ← ٢٩٨ [٤٨/ ٢٢٠].

خبر الجارية التي أنفذها هارون إليه عليه السلام لتخدمه في الحبس فصارت ببركته متعبّدة ساجدة إلى أنْ ماتت، وذلك قبل موت موسى عليه السلام بأيّام يسيرة؛ ← ٣٠٤ [٤٨/ ٢٣٨].

وتقدّم في (سخا) ذكر سخائه عليه السلام.

باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور وما جرى بينه وبينهم؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٦٧ [٤٨/ ١٢١].

الاختصاص(٢): عنه عليه السلام قال: لـمّا أمر الرشيد بحملي، دخلتُ عليه فسلّمت فلم يردّ (عليّ) السلام؛ ← ٢٦٨ [٤٨/ ١٢١].

أمر هارون بتمثال من خشبٍ له وجه كوجه موسى بن جعفر عليه السلام وأمره خدمه أن يذبحوه بالسكاكين؛ ← ٢٧٤ [٤٨/ ١٤٠].

ما يقرب منه؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٧ [٤٨/ ٢٤٩].

غيبة الطوسيّ(٣): بعث هارون يحيى بن خالد إليه عليه السلام في السجن أن يقول له: إنّي لا أُخلّيك حتّى تقرّ لي بالإساءة وتسألني العفو عمّا سلف منك؛ ← ٣٠٢ [٤٨/ ٢٣٠].

باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته، وتاريخ وفاته ومدفنه؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٦].

١- عيون أخبار الرضا ١/٩٥/ ح١٤.

٢- الاختصاص ٥٤.

٣- غيبة الطوسيّ ٢٠.

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حبس).

المصباحان[1]: قُبض عليه السلام في الخامس والعشرين من رجب.

وفي «الكافي»[2]: قبض عليه السلام لستّ خلَون من رجب سنة ١٨٣ ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السنديّ بن شاهك لعنه الله. وكان هارون حَمَله من المدينة لعشر ليالٍ بقِين من شوّال سنة ١٧٩ تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصَرفه من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ثمّ انصرف على طريق البصرة، فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السنديّ بن شاهك، فتُوفّي عليه السلام في حبسه ودُفِن ببغداد في مقبرة قريش؛ ← ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٦].

إقبال الأعمال[3]: لمّا حُمل موسى عليه السلام إلى بغداد ـ وكان ذلك في رجب سنة ١٧٩ تسع وسبعين ومائة ـ دعا بهذا الدعاء[4]، وكان ذلك يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث؛ ← ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٧].

ما حكاه شيخ من العامّة من أهل قطيعة الربيع قال: جُمعنا أيّام السنديّ ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن يُنسب إلى الخير، فأُدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لنا السنديّ: يا هؤلاء، انظروا ... هذا منزله وفرشه، موسّع عليه غير مضيّق ... وهو صحيح. قال الشيخ: ونحن ليس لنا همّ إلّا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمْته، فقال: أمّا ما ذُكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر، غير أنّي أُخبركم ـ أيّها النفر ـ أنّي قد سُقيت السمّ في تسع تمرات، وإنّي أُخضرُّ غداً، وبعد غد أموت. قال: فنظرت إلى السنديّ يرتعد ويضطرب مثل السعفة؛ ← ٢٩٦ [٤٨/ ٢١٢].

ما رُوي عن المسيّب بن زهير في وصاياه عليه السلام له، وفيه أنّه لمّا مضى عليه السلام وافى السنديّ بن شاهك، فوالله لقد رأيتهم بعيني، وهم يظنّون أنّهم يغسّلونه، فلا تصلُ أيديهم إليه، ويظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه، وأراهم لا يصنعون به شيئاً، بل رأيتُ

١ـ مصباح المتهجّد ٧٤٩.
٢ـ الكافي ١/٤٧٦.
٣ـ إقبال الأعمال ٦٧٧.
٤ـ يا من أمر بالعفو والتجاوز... وهو من مذخور أدعية رجب؛ منه.

شخصاً أشبه الأشخاص به هو يتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه، وهو يُظهر المعاونة لهم ولا يعرفونه؛ ← ٣٠٠ [٤٨/ ٢٢٥].

إشهاد السنديّ بن شاهك عمرَو بن واقد ونيّفاً وخمسين رجلاً ـممّن يُقبل قولهم ويعرفون موسى بن جعفر عليه السلام ـ على جنازة موسى عليه السلام، وكشف الثوب عن بدنه الشريف لترى الجماعة أنّه ليس في بدنه أثر يُنكرونه؛ ← ٣٠٠ [٤٨/ ٢٢٦].

إشهاد هارون شيوخَ الطالبيّة وبني العبّاس وغيرهم على جنازته عليه السلام؛ ← ٣٠١ [٤٨/ ٢٢٨].

إكمال الدين(١): حمله عليه السلام على نعش، والنداء عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه، وإقامة أربعة نفَر في مجلس الشرطة: ألا مَن أراد أن يرى... إلى آخره.

وفيه توقير سليمان بن أبي جعفر نعشَه عليه السلام، وغُسّل وحُنّط بحنوط فاخر، وكفّنه بكفن فيه حَبْرة استُعملت له بألفين وخمسمائة دينار، عليها القرآن كلّه، وأنّه احتفى ومشى في جنازته مسلّباً(٢) مشقوق الجيب إلى مقابر قريش، فدفنه هناك؛ ← ٣٠١ [٤٨/ ٢٢٧].

أقول: وفي «الدرّ النظيم» قال: وكان سبب وفاته عليه السلام أنّ يحيى بن خالد سمّه في رطب وريحان أرسل بهما إليه مسمومَين بأمر الرشيد. ولما سُمّ وجّه إليه الرشيد بشهود حتّى يشهدوا عليه بخروجه عن أملاكه، فلمّا دخلوا عليه قال: يا فلان ابن فلان، سُقيت السمّ في يومي هذا، وفي غدٍ يصفارّ بدني ويحمارّ، وبعد غدٍ يسودّ وأموت. فانصرف الشهود من عنده، فكان كما قال عليه السلام، وتولّى أمره ابنه عليّ الرضا عليه السلام، ودُفن ببغداد في مقابر قريش في بقعةٍ كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه. وكانت وفاته في حبس السنديّ بن شاهك لستٍّ خلَون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وعمره يومئذٍ خمس وخمسون سنة؛ انتهى.

باب وصاياه وصدقاته عليه السلام؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٦].

أقول: تقدّم في (علا) نسخة وصيّته عليه السلام.

عيون أخبار الرضا(٣): وصيّته عليه السلام لمسيّب بن زهير: فإذا حُملتُ إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحِدوني بها

١ـ كمال الدين ٣٩.

٢ـ التسلّب: لبس ثياب الحِداد السود، وهي السِّلاب. انظر لسان العرب ٤٧٣/١.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١٠٣/١ ح٦.

ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به، فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّ الله عزّوجلّ جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا؛ يا[11]، مج[43]: ٣٠٠ [٤٨/ ٢٢٥].

باب أحوال أولاده وأزواجه عليه السلام؛ يا[11]، مو[46]: ٣١٦ [٤٨/ ٢٨٣].

إرشاد المفيد(١): كان له عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً: عليّ الرضا عليه السلام وإبراهيم والعبّاس والقاسم لأُمّهات أولاد، وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأُمّ ولد، وأحمد ومحمّد وحمزة لأُمّ ولد، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله وزيد والحسن والفضل وسليمان... وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقيّة وحكيمة وأُمّ أبيها ورقيّة الصغرى وكلثم وأُمّ جعفر ولُبانة وزينب وخديجة وعليّة وآمنة وحسنة وبُريهة وعائشة وأُم سلمة وميمونة وأُمّ كلثوم... وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبّه ويقدّمه، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إنَّ أحمد بن موسى رحمه الله أعتق ألف مملوك؛ ← ٣١٦ [٤٨/ ٢٨٣].

أقول: وفي كتاب «شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار»، في مزارات شيراز وشرح حال جمعٍ كثير منهم، تأليف معين الدين أبي القاسم جُنيد بن محمود بن محمّد الشيرازيّ، ألّفه في حدود سنة ٧٩١، قال: السيّد الامير أحمد بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ المرتضى عليهم السلام؛ قدم شيراز فتوفّي بها في أيّام المأمون بعد وفاة أخيه عليّ الرضا عليه السلام بطوس، وكان أجوَدهم جوداً، وأرأفهم نفساً، قد أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالى. وقيل: استُشهد ولم يُوقف على قبره حتّى ظهر في عهد الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناءً. وقيل: وُجِد في قبره كما هو صحيحاً طريّ اللون لم يتغيّر، وعليه لأمة سابغة(٢) وفي يده خاتم نُقِش عليه: «العزّة لله، أحمد بن موسى»، فعرفوه به. ثمّ بنى عليه الأتابك أبو بكر بناءً أرفع منه. ثمّ إنّ الخاتون تاش ـ وكانت خيّرة ذات تسبيح وصلاة ـ بَنَت عليه قبّة رفيعة وبنَت بجنبها مدرسة عالية وجعلت مرقدها بجواره، في سنة خمسين وسبعمائة، رحمة الله عليهم أجمعين.

١ ـ إرشاد المفيد ٣٠٢.

٢ ـ أي درع واسعة (الهامش).

وفيه أيضاً: السيّد حسين بن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام، له مزار متبرّك في المحلّة[1] المشهورة بـ«باغ قتلغ». قيل: إنّ قتلغ هذا كان أميراً على أهل شيراز برهةً من الدهر، وله هناك بستان كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار، يوجد فيها من كلّ الثمار، بينها ربوة متنزّهة ذات قرار ومَعين، أشرف عليها ناطور متديّن أمين، فكان يرى من ليالي الجمعات أنواراً تسطع من تلك الربوة على الجهات فيتعجّب منها ويستكشف، ثمّ أنهى ذاك الخبر إلى أميره ليرى الرأي بحسن تدبيره، فجاء الأمير وتجسّس هناك فلم يجد من يخبره عن ذاك، فأمر أنْ يُبعثر التلّ ويبحث عن ذلك المحلّ، فكشفوا عن شخص مَهيب ذي وجه منير وجسد طريّ رطيب، في إحدى يدَيه مصحف وفي الأُخرى سيف مرهف، فعرفوه بعلاماتٍ ظاهرة وأمارات بيّنة باهرة، فأمر ببناء قبّة عليها تكلّ الأبصارُ متى نظرت إليها، ثمّ خربت القبّة وانهارت وارتحلت القافلة وسارت[2]، انتهى.

إرشاد المفيد[3]: ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل حسبما ذكرناه؛ ← ٣١٦ [٤٨/ ٢٨٨].

عيون أخبار الرضا[4]: عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وعليّ ابنه عليه السلام في حِجره وهو يقبّله ويمصّ لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ويقول: بأبي أنت [وأمّي][5]، ما أطيب ريحكَ وأطهر خلقك وأبين فضلك! قلت: جُعلت فداك، لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلّا لك، فقال لي: يا مفضّل، هو منّي بمنزلتي من أبي، «ذرّيّةً بعضُها مِن بَعضٍ واللهُ سَميعٌ عَليم»[6]. قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: نعم، من أطاعه رشد، ومن عصاه كفر؛ يب[12]، ب[2]: ٧ [٤٩/ ٢٠].

سؤالات يحيى بن أكثم من موسى المُبَرقع ورجوعه إلى أخيه أبي الحسن الهادي عليه السلام وأخذه الجواب عنه؛ د[4]، كز[27]: ١٨١ [١٠/ ٣٨٢].

أقول: قد تقدّم في (سأل) سؤالات يحيى موسى المبرقع عن راعٍ نزا على شاة

١- أي في شيراز (الهامش).

٢- شد الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار ٢٨٩ الرقم ٢٠٨ و٢٦٠ الرقم ١٨٢.

٣- إرشاد المفيد ٣٠٣.

٤- عيون أخبار الرضا ١/ ٣٢/ ح٢٨.

٥- من المصدر.

٦- آل عمران (٣) ٣٤.

فدخلت الشاة بين الغنم.

خبر في «إرشـــاد المـــفـــيـــد»[١]، و «الكـافي»[٢] في إشخـاص المـتوكّل موسى المبرقعَ لينادمه ويشرب معه، ليتّهم الناس أخاه بمثل فعاله ويشيع الخبر عن ابن الرضا بذلك ولا يفرّق الناس بينه وبين أخيه، فتقدّم إليه أخوه أبو الحسن عليه السلام فوعظه وأمره بالتقوى، فقال: إنّما دعاني لذلك، فما حيلتي؟ قال: ولا تضع من قدرك ولا تَعْصِ ربّك ولا تفعل ما يَشينك، فما غرضه إلّا هتكك. فلم يجب أخاه بما وعظه، فقال عليه السلام: أما إنّ المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً!

فرُوي أنّه أقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم إلى باب المتوكّل فيقال: قد تشاغل اليوم، فيروح فيبكّر فيقال له: قد سكر، فيبكّر فيقال له: قد شرب دواءً، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قُتل المتوكّل، ولم يجتمع معه على شراب؛ يب١٢، كد٢٤: ٩٩ [٥٠/ ٣] ويب١٢، لا٣١: ١٣٧ [٥٠/ ١٥٩].

أقول: قد كتب شيخنا الأجلّ صاحب «المستدرك» رسالة في أحوال موسى المبرقع سمّاها «البدر المشعشع»، وأجاب عن هذا بضعف الخبر، وأنّ راويه يعقوب بن ياسر كان من أتباع المتوكّل.

وتقدّم في (زور) في زيارة أولاد الأئمّة قول المجلسيّ: قد ورد بعضُ الأخبار في ذمّ موسى المبرقع، لكنْ لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النادرة، مع أنّه ورد في خبر النهي عن القدح فيهم والتعرّض لهم[٣]، انتهى.

قال في «عمدة الطالب»: وأمّا موسى المبرقع ابن محمّد الجواد عليه السلام، وهو لأُمّ ولد، مات بقمّ وقبره بها، ويُقال لولده الرضَويّون، وهم بقمّ إلّا من شذّ منهم إلى غيرها[٤].

قال الحسن بن عليّ القمّيّ في ترجمة «تاريخ قمّ» نقلاً عن «الرضائيّة» للحسين ابن محمّد بن نصر: أوّل من انتقل من الكوفة إلى قمّ من السادات الرضويّة كان أبا جعفر موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام في سنة ستّ وخمسين ومائتين، وكان يُسدِل على وجهه بُرقعاً دائماً، فأرسلت إليه العرب أن اخرجْ من مدينتنا وجوارنا، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه، فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه

١- إرشاد المفيد ٣٣١.
٢- الكافي ١/٥٠٢/ح٨.
٣- البحار ١٠٢/٢٧٣.
٤- عمدة الطالب ٢٠١.

أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف العِجليّ فرحّب به، وألبسه خلاعاً فاخرة.. وأفراساً جياداً، ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرّجاً، فدخل قمّ -بعد خروج موسى منه- أبو الصديم الحسين بن عليّ بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنّباهم[1] على إخراجه، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى، وردّوه إلى قمّ واعتذروا منه وأكرموه واشتروا من مالهم له داراً، ووهبوا له سهاماً من قرى «هنبرد» و«اندريقان» و«كاوجيه»[2]، وأعطوه عشرين ألف درهم، واشترى ضياعاً كثيرة،فأتته أخواته زينب وأُمّ محمّد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده، فلمّا مِتْنَ دُفِنّ عند فاطمة عليها السلام بنت موسى عليه السلام. وأقام موسى بقمّ حتّى مات ليلة الأربعاء لثمانٍ ليالٍ بقِين من ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين ومائتين ودُفن في داره، وهو المشهد المعروف اليوم؛ ← ١٣٧ [٥٠/ ١٦٠].

موسى الهادي بن المهديّ العبّاسيّ، كان شديد العداوة للعلويّين، وقُتِل في أيّامه الحسينُ بن عليّ بفخّ وجماعة من أهل بيته كما تقدّم في (حسن)، وأراد قتل موسى بن جعفر عليه السلام فأهلكه الله، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في (جشن).

تخذيل أبي موسى الأشعريّ -خذله الله- أهلَ الكوفة عن حرب الجمل في نصرة عليّ عليه السلام وأمره وإيّاهم بوضع السلاح والكفّ عن القتال؛ ح٨، لد٣٤: ٤٠٧ــ ٤١٠ [٣٢/ ٧٤ــ ٨٩].

نهج البلاغة[3]: من كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعريّ، وهو عامله على الكوفة، وقد بلغه تثبيطه الناسَ عن الخروج إليه؛ ← ٤٠٤ [٣٢/ ٦٥].

وروى أبو مخنف أنّه بعث عليّ عليه السلام من الربَذة عبدَالله بن عبّاس ومحمّد ابن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما: من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس، أمّا بعد يا بن الحائك، يا عاضّ أيْر أبيه؛ ← ٤١٠ [٣٢/ ٨٦].

المناقب[4]: عبدالله بن أبي رافع قال: حضرتُ أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجّه أبا موسى الأشعريّ فقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلمّا أدبر قال: كأنّي به وقد خُدِع. قلت: يا أمير المؤمنين، فلِم توجّهه وأنت تعلم أنّه مخدوع؟ فقال:

١- أنّبه تأنيباً: لامه؛ القاموس المحيط [٣٨/١]. (الهامش)

٢- في البحار: كارچه.

٣- نهج البلاغة ٤٥٣/ الكتاب ٦٣.

٤- المناقب ٢٦١/٢.

يا بُنيّ، لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسل؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٤ [٤١/ ٣١٠].

مجيء أبي موسى للتحكيم من الشام؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٤ [٣٢/ ٥٤٠].

اجتماع أبي موسى وعمرو بن العاص بدومة الجندل في أمر التحكيم، وحيلة عمرو فيه بأنْ أعطاه أوّلاً صدر المجلس، وكان لا يتكلّم قبله، وأعطاه التقدّم في الصلاة، وفي الطعام لا يأكل حتّى يأكل، وإذا خاطبه فإنّما يخاطبه بأجلّ الأسماء ويقول له: يا صاحب رسول الله! حتّى اطمأنّ إليه وظنّ أنْ لا يغشّه، قال له عمرو: أخبِرني ما رأيك يا أبا موسى؟ قال: أرى أن أخلع هذين الرجلَين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من يشاؤون. وكان أبو موسى يحبّ إحياء سنّة عمر، فقال عمرو: الرأي -والله- ما رأيت. ثمّ قال: تقدّم يا أبا موسى فتكلّم، فقام ليتكلّم، فدعاه ابن عبّاس فقال: ويحك، والله أنّي لأظنّه خدعك، إنْ كنتما قد اتّفقتما على أمر فقدّمه قبلك ليتكلّم به، ثمّ تكلّم أنت بعده، فإنّه رجل غدّار. وكان أبو موسى رجلاً مغفّلاً، فقال: إيهاً عنك، إنّا قد اتّفقنا. فتقدّم أبو موسى فخطب ثمّ قال بعد كلام له: وإنّي قد خلعت عليّاً ومعاوية فولّوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً. فقام عمرو فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه، وأُثبّت صاحبي معاوية في الخلافة، فإنّه وليّ عثمان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه. فقال له أبو موسى: ما لَك لا وفّقك الله! قد غدرت وفجرت؟! إنّما مثلك كمثل الكلب إنْ تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: إنّما مثلك كمثل الحمار؛ ح[٨]، ند[٥٤]: ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٠].

كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يلعن معاوية وابن العاص وأبا موسى وجماعة أُخرى؛ ← ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٣].

أقول: قد تقدّم في (لعن) ما يتعلّق بذلك.

كتب أبو موسى من مكّة إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد، فإنّي قد بلغني أنّك تلعنني في الصلاة ويؤمّن خلفك الجاهلون، وإنّي أقول كما قال موسى عليه السلام: «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ»[1] ← ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٣].

أمالي الطوسيّ[2]: عن أبي نجبة قال:

١- القصص (٢٨) ١٧.
٢- أمالي الطوسيّ ١/١٨٤.

سمعتُ عمّار بن ياسر يعاتب أبا موسى الأشعريّ ويوبّخه على تأخّره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقعوده عن الدخول في بيعته، ويقول له: يا أبا موسى، ما الذي أخّرك عن أمير المؤمنين؟ فوالله، لئن شككت فيه لتخرجنّ عن الإسلام، وأبو موسى يقول له: لا تفعل ودَعْ عتابك لي، فإنّما أنا أخوك! فقال له عمّار: ما أنا لك بأخٍ، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يلعنك ليلة العقبة، وقد هممتَ مع القوم بما هممتَ، فقال له أبو موسى: أفليس قد استغفر لي؟ قال عمّار: قد سمعت اللّعن ولم أسمع الاستغفار؛ ← ٥٩٢ [٣٣/ ٣٠٥].

كشف الغمّة(١): من «مناقب الخوارزميّ» عن أبي موسى الأشعريّ قال: أشهد أنّ الحقّ مع عليّ -عليه السلام- ولكن مالت الدنيا بأهلها، ولقد سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول له: يا عليّ، أنت مع الحقّ والحقّ بعدي معك؛ ط٩، نز٥٧: ٢٦٧ [٣٨/ ٣٤].

تعبير معاوية عن أبي موسى في كتابه إلى زياد بن أبيه بدعيّ الأشعريّين؛ ح٨، نج٥٣: ٥٨١ [٣٣/ ٢٦٣].

أقول: وتقدّم في (عقل) قول عقيل في حقّ أبي موسى: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قِبّ(٢) أمّه.

فيما كتبه الرضا عليه السلام من محض الإسلام: وجوب البراءة من جماعة، منهم أبو موسى الأشعريّ؛ يمن١/١٥: كد٢٤: ١٧٣ [٦٨/ ٢٦٣].

الخرائج والجرائح(٣): خبر أبي موسى البقّال الخيّر الفاضل، واختطاف الجنّ أو السبُع إيّاه، وقول الصادق عليه السلام لزميله شعيب لمّا أخبره بقصّته: رحم الله أبا موسى، لو رأيتَ منازل أبي موسى في الجنّة لأقرّ الله عينَك، كانت لأبي موسى درجة عند الله لم يكن ينالها إلّا بالذي ابتُلي به؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٤ [٤٧/ ١٠٥].

وسوس

وسوسة إبليس اللّعين في أمر أيّوب عليه السلام؛ هـ٥، كط٢٩: ٢٠٢ و٢٠٦ [١٢/ ٣٤٠، ٣٥٤].

إعلام الورى(٤): وفي الخبر: إنّ عثمان

١- كشف الغمّة ١/١٤٧.

٢- القِبّ -بالكسر- العظم الناتئ بين الأليتَين (الهامش).

٣- الخرائج والجرائح ٢/٦٣٣/ ح٣٤، وفيه: «النبّال» بدل «البقّال».

٤- إعلام الورى ١٣٢.

ابن أبي العاص بن بشر ـ هو الذي أمّره النبيّ صلّى الله عليه وآله على أشراف ثقيف الذين أسلموا وأكرمهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي. قال: ذاك شيطان يُقال له: خنزب، فإذا خشيت فتعوّذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً، قال: ففعلتُ فأذهب الله عنّي؛ و[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٤].

تسبيح عيسى عليه السلام لدفع وسوسة إبليس: سبحان الله ملء سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه(١)؛ هـ[٥]، سح[٦٨]: ٣٩٧ [١٤/ ٢٧٠].

باب الوسوسة؛ كفر[٣/١٥]، ج[٣]: ١٢ [٧٢/ ١٢٣].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في كيفيّة وسوسة الجنّيّ للإنسيّ بأنّ الجنّ أجسام رِقاق لطاف، فيصحّ أنْ يتوصّل أحدهم برقّة جسمه ولطافته إلى غاية سمع الإنسان ونهايته فيوقع فيه كلاماً يُلبس عليه إذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره، لأنّه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه، ويصحّ أنْ يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً، وليس هو في العقل مستحيلاً؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٤٨ [٦١/ ٢١٠].

الكلام في كيفيّة الوسوسة، وتحقيق ذلك؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٤٧ [٦٣/ ٣٣٢] وخلق[٢/١٥]، ز[٧]: ٣٤ [٧٠/ ٤٢].

باب الدعاء لوساوس الصدر وبَلابِله؛ عا[٢/١٩]، صط[٩٩]: ٢١٨ [٩٥/ ١٣٧].

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان؛ عا[٢/١٩]، صح[٩٨]: ٢١٧ [٩٥/ ١٣٦].

الخصال(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل: «آمنتُ بالله وبرسوله مخلصاً له الدين».

ورُوي: إذا وجدت الشكّ في صدرك فقل: «هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن، وهو بكلّ شيء عليم»؛ ← ٢١٨ [٩٥/ ١٣٦]. وتقدّم في (خضب) أنّ الخضاب يقلّ وسوسة الشيطان.

الصادقيّ: في كلّ حبّة من الرمّان إذا استقرّت في المعدة حياة للقلب وإنارة النفس، وتُمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة؛ يد[١٤]، قمج[١٤٣]: ٨٤٦ [٦٦/ ١٥٦].

١ـ روي أنّه لمّا سمع إبليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللجّة الخضراء؛ كذا عن أمالي الصدوق [١٧١ ح١]، (الهامش).

٢ـ الخصال ٦٢٤: ضمن حديث الأربعمائة، وفي الأصل: كامل الزيارات سهواً.

في أنّ أكل الرمّان يُذهب وسوسة الشيطان؛ يد[١٤]، فج[٨٨]: ٥٥٠ [٦٢/ ٢٨٣].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام: إنّ آدم شكا إلى الله عزّوجلّ ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرائيل فقال له: يا آدم قل: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن؛ عا[٢/١٩]، د[٤]: ١٠ [٩٣/ ١٨٦].

وروى الكلينيّ(٢) رحمه الله أخباراً كثيرة في دعاء «توكّلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً» لأداء الدّين ودفع وساوس الصدر وسعة الرزق؛ صل[٢/١٨]، نط[٥٩]: ٤٣١ [٨٦/ ٤٩].

أقول: من أحبّ أنْ لا يتأذّى بالوسوسة فليشرب من ماء نيسان بنحو ما ذُكر في (مطر).

مصباح الشريعة(٣): قال الصادق عليه السلام: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد، إلّا وقد أعرض عن ذكر الله واستهان بأمره وسكن إلى نهيه ونسي اطّلاعه إلى سرّه... إلى أنْ قال: فكن معه (أي مع الشيطان) كالغريب مع كلب الراعي يفزع إلى صاحبه في صرفه عنه، وكذلك إنْ أتاك الشيطان مُوَسْوِساً ليصدّك عن سبيل الحقّ ويُنسيك ذكر الله، فاستعذ بربّك وربّه منه. (وقال:) ولن يُقدر على هذا ومعرفة إتيانه ومذهب وسوسته إلّا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطّلع وكثرة الذكر، وأمّا المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة؛ كفر[٣/١٥]، ج[٣]: ١٢ [٧٢/ ١٢٤].

وتقدّم في (سدر) الصادقيّ: من غسل رأسه بورق السّدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فإنّه يُذهب وسوسة الصدر؛ يو[٢/١٦]، يج[١٣]: ٢٦ [٧٦/ ١٣٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل، إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: «أعوذ بالله القويّ من الشيطان الغويّ، وأعوذ بمحمّد صلّى الله عليه وآله الرضيّ من شرّ ما قُدّر وقُضي، وأعوذ بإله النّاس من شرّ الجِنّة والنّاس أجمعين»، تُكفى مؤونة إبليس والشياطين معهم، ولو أنّهم كلّهم أبالسة مثله؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٥ [٧٧/ ٢٧١].

١ـ أمالي الصدوق ٤٣٦/ ح٥.
٢ـ الكافي ٥٥١/٢.
٣ـ مصباح الشريعة ٧٩.

في أنَّ ذكر أهل البيت عليهم السلام شِفاء من وسواس الريب؛ ١، كد٢٤: ١٠٨ [٢/ ١٤٥].

أقول: تقدّم في (بصر) أنَّ الحسن البصريّ كان ذا وسوسة.

وروى الصدوق رحمه الله ـ في حديث في صوم ثلاثة أيام ـ عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كان أبي يقول: ما من أحدٍ أبغض إلى الله تعالى من رجل يقال له: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفعل كذا وكذا، فيقول: لا يعذّبني الله تعالى على أنْ اجتهد في الصلاة والصوم، كأنّه يرى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ترك شيئاً من الفضل(١)!

ورُوي أنَّ صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر يَعْدِلنَ صوم الدهر ويُذهبن وَحَر الصدر(٢).

قال حمّاد راوي الحديث عن الصادق عليه السلام: الوَحَر(٣): الوسوسة(٤).

وعن الفقيه: عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جُعِلت فداك، إنْ أنا قمت من آخر اللّيل، أيّ شيء أقول؟ فقال: قل: «الحمد لله ربِّ العالمين، وإلٰه المرسلين، والحمد لله الذي يُحيي الموتى ويبعث من في القبور»، فإنّك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إنْ شاء الله تعالى(٥).

عن «فقه الرضا»: سألت العالم عليه السلام عن الوسوسة: وإنْ كثرت؟ قال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلّا الله.

١ـ ثواب الأعمال ١٠٤/ ح١.

٢ـ ثواب الأعمال ١٠٥/ ح٦.

٣ـ الوحر: قال شيخنا البهائيّ في الكشكول [٢٤٧/١] نقلاً عن خطّ جدّه: الوحر مشتقّ من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء، وهي دويبة حمراء تلصق باللّحم، وتكره العرب أكله للصوقها به ودبيبها عليه، قال الشاعر يذمّ قوماً ويصفهم بالبخل:

رُبّ أضيافٍ بقوم نزلوا
فقَرَوا أضيافهم لحماً وَحِرْ
وسقَوهم في إناء كَلِعٍ
لبناً من دم مخراط فَئِرْ

الكلع: أي التبدّ عليه الوسخ.

المخراط: الناقة التي بها مرض ويكون لبنها منعقداً وفيه دم.

والفئر: ما شربت منه الفأر؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٤ـ الكافي [٤٢٥/٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هلكتُ! فقال له: أتاك الخبيث، فقال لك: من خلقك؟ فقلتَ: الله، فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: إيْ، والذي بعثك بالحقّ، لكان كذا. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ذاك ـ والله ـ محض الإيمان؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٥ـ الحديث في علل الشرائع ٣٦٥ ح٤.

وأروي : إنَّ رجلاً قال للعالم عليه السلام : يقع في نفسي [أمر][1] عظيم، فقال : قل : لا إله إلّا الله.

وفي خبر آخر : لا حول ولا قوّة إلّا بالله[2].

فقه الرضا : ونروي أنَّ الله تعالى عفا لأُمّتي[3] عن وساوس الصدور.

ونروي أنّ الله تجاوز لأُمّتي عمّا تحدّث به أنفسها، إلّا ما كان يعقد عليه.

وأروي : إذا خطر ببالك في عظمته وجبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء، فقل : «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وعليّ أمير المؤمنين»، إذا قلت ذلك عُدْتَ إلى محض الإيمان[4].

وعن كتاب «الجعفريّات» في باب وسوسة النفس بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أجمعين قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكلِّ قلب وسوسة[5]، فإذا فتق الوسواس حجاب القلب ونطق به اللّسان أُخذ به العبد، وإذا لم يفتق الحجاب ولم ينطق به اللّسان فلا حرج[6].

١- من البحار والمصدر.

٢- فقه الرضا ٣٨٥.

٣- في المصدر : عن أُمّتي.

٤- فقه الرضا ٣٨٥.

٥- وسواس ــ خ ل (الهامش).

الكافي[7] : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لم ينجُ منها نبيّ فمن دونه : التفكّر في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد، إلّا أنَّ المؤمن لا يستعمل حسده.

بيان : التفكّر في الوسوسة في الخلق، يحتمل وجهين :

الأوّل : أنْ يراد به التفكّر فيما يحصل في نفس الإنسان في خالق الأشياء وكيفيّة خلقها، ومنها ربط الحادث بالقديم، وخلق أعمال العباد، ومسألة القضاء والقدر، والتفكّر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم، كلّ ذلك من غير استقرار في النفس وحصول شكّ بسببها.

الثاني : أنّ المراد بالخلق : المخلوقات، وبالتفكّر فيهم بالوسوسة : التفكّر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم؛ يد١٤، يب١٢ : ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٤].

أقول : تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حسد).

وشع

أحوال يُوشَع بن نون؛ هـ٥، لو٣٦ : ٢٦٢ [١٣/ ١٦٩].

يُذكر جملة من أحوال يوشع ومسيره إلى أريحا وقتاله الجبّارين، وخروج صفراء

٦- الجعفريّات ١٦٨.

٧- الكافي ٨/١٠٨/ ح٨٦.

زوجة موسى عليه، وغير ذلك في باب وفاة موسى وهارون عليهما السلام؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٣].

في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان رُفع عيسى بن مريم، وقُبِض موسى ابن عمران، وقُبِض وصيّه يُوشَع بن نون؛ ← ٣١٣ [١٣/ ٣٧٦].

إكمال الدين[١]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى عليه السلام صابراً، من الطواغيت على اللّأواء والضرّاء والجهد والبلاء، حتّى مضى منهم ثلاثة طواغيت، فقوي بعدهم أمره، فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام في مائة ألف رجل، فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلةً عظيمة وهزم الباقين بإذن الله تعالى ذكره، وأسر صفراء بنت شعيب وقال لها: قد عفوتُ عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبيّ الله موسى فأشكو ما لقيتُ منكِ ومن قومكِ، فقالت صفراء: واويلاه! والله، لو أُبيحت لي الجنّة لاستحييت أنْ أرى فيها رسول الله وقد هتكتُ حجابه وخرجتُ على وصيّه بعده؛ هـ[٥]، مط[٤٩]: ٣٢٩ [١٣/ ٤٤٥] وهـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٦].

١- كمال الدين ١٥٤.

قصص الأنبياء[٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ امرأة موسى عليه السلام خرجت على يُوشَع بن نون راكبةً زرّافة، فكان لها أوّل النهار وله آخر النهار، فظفر بها، فأشار عليه بعضُ من حضره بما لا ينبغي فيها، فقال: أبعد مضاجعة موسى عليه السلام لها؟! ولكن أحفظهُ فيها؛ ← ٣١١ [١٣/ ٣٦٩].

وشى

ذكر ما رواه الوشّاء من دلائل الرضا، ودلائل أبي جعفر الجواد عليهما السلام؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٣- ٢٠ [٤٩/ ٤٠ــ ٦٩] ويب[١٢]، كو[٢٦]: ١١١ [٥٠/ ٥٢].

أقول: الوشّاء -بالشدّ والمدّ- بيّاع الثوب الوَشْي[٣]، أيْ المنقوش، أو هو الناقش، والمراد منه الحسن بن عليّ بن زياد الوشّاء البجَليّ الكوفيّ من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة[٤].

روى النجاشيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن عليّ الوشّاء فسألته أنْ يُخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلّا وأبان بن عثمان الأحمر،

٢- قصص الأنبياء ١٧٦/ ح٢٠٥.

٣- قال الأخفش: القياس تسكين الشين. لسان العرب ١٥/ ٣٩٢.

٤- انظر فهرست الشيخ الطوسيّ ٩٥ الرقم ١٩٧.

فأخرجها إليّ، فقلت له: أُحبّ أنْ تجيزها لي، فقال لي: يرحمك الله، وما عجلتك؟! إذهب فاكتبها واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدَثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإنّي أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلٌّ يقول: حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام. وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة، وله كتب منها: «ثواب الحجّ» و«المناسك» و«النوادر»(١).

وقد ظهر من هذا أنّ قدماء أصحابنا رضوان الله عليهم كانوا يعتمدون بما في الأُصول، ولا يروون حتّى يسمعوه من المشايخ أو يأخذوا منهم الإجازة.

وعن كتاب «الاختصاص» عن الحسن ابن عليّ الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: مالي أراك مُصْفَرّاً؟! قال: هذه الحمّى الربع قد ألحّت عليّ. قال: فدعا بدواة وقرطاس، ثمّ كتب: «بسم الله الرحمٰن الرحيم: أبجد هوّز حطّي عن فلان بن فلان»، ثمّ دعا بخيط فأُتي بخيط مبلول، فقال: إئتني بخيط لم يمسّه الماء، فأُتي بخيطٍ يابس فشدّ وسطه

١ـ رجال النجاشيّ ٣٩/ الرقم ٨٠.

وعقد على الجانب الأيمن أربعةً، وعقد على الأيسر ثلاث عُقَدٍ، وقرأ على كلّ عقدٍ «الحمد» و«المعوّذتين» وآية الكرسيّ، ثمّ دفعه إليّ وقال: شدّه على العضد الأيمن، ولا تشدّه على الأيسر(٢).

وصف

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ بعد سؤال من قال: صف لنا ربّك ـ: الحمدُ لله الذي لا يَفِرُهُ المنع، ولا يُكديه الإعطاء؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٩٣ و١٩٨ [٤/ ٢٧٤، ٢٩٤] ويـد[١٤]، ا[١]، ٢٥ [٥٧/ ١٠٦] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٥ [٧٧/ ٣١٥].

تفسير العيّاشيّ(٣): عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربّنا، نزداد له حبّاً وبه معرفةً؟ فغضب وخطب الناس، فقال فيما قال: عليك، يا عبدالله، بما دلّك عليه القرآن من صفته وتقدّمك(٤) فيه الرسول من معرفته، فائتمّ به واستضئ بنور هدايته، فإنّما هي نعمة

٢ـ الاختصاص ١٨.

٣ـ تفسير العيّاشيّ ١٦٣/١/ ح ٥، باختلاف يسير.

٤ـ في الأصل والبحار: نقدّسك، وما أثبتناه عن المصدر.

وحكمة أُوتيتها، فخذ ما أُوتيت وكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان علمه، ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهداة أثره، فكِلْ علمه إلى الله تعالى، ولا تقدر عليه عظمة الله[1]... واعلم ـ يا عبدالله ـ أنَّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله تعالى عن الاقتحام على السُّدَد المضروبة دون الغيوب إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: آمنا به،كلٌّ من عند ربّنا، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن سؤال ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً؛ ب٢، ط٩: ٨١ [٣/ ٢٥٧].

قول نافع بن الأزرق لابن عبّاس: تُفتي في النملة والقملة! صف لنا إلهك! وسكوت ابن عبّاس وجواب الحسين عليه السلام عنه؛ ب٢، كط٢٩: ١٩٨ [٤/ ٢٩٧].

تفسير العيّاشيّ[2]: ما يقرب منه، وفيه: أنّه بكى ابن الأزرق بكاءً شديداً، فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ قال: بكيت من حسن وصفك؛ ح٨، ند٥٤: ٦١٩ [٣٣/ ٤٢٣].

نهج البلاغة[3]: في وصف الرسول صلّى الله عليه وآله: ولقد قرَن الله به مِن لَدُن [أن] كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالَم، ليله ونهاره. ولقد كنتُ معه أتّبعه اتّباع الفصيل أثَر أُمّه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالاقتداء به؛ و٦، د٤: ٨٥ [١٥/ ٣٦١].

باب أوصافه صلّى الله عليه وآله في خلقته وشمائله؛ و٦، ح٨: ١٣١ [١٦/ ١٤٤].

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا نبيّنا كأنّنا نراه،فإنّا مشتاقون إليه. فقال: كان نبيّ الله أبيض اللون مُشْرَباً حمرةً، أدعج العين، سَبط الشعر، كثّ اللّحية، ذاوفرة، دقيق المَسْرُبة[4]، كأنّما عنقه إبريق فضّة يجري في تراقيه الذهب... إلى آخره؛ ← ١٣٢ [١٦/ ١٤٧].

أقول: تقدّم في (شمل) ما يتعلّق بذلك.

ذكر أوصاف رسول الله صلّى الله عليه وآله،كما قال هند بن أبي هالة وأُمّ معبد الخزاعيّة وأبو سفيان؛ ← ١٣٣ [١٦/

١ـ ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين ـ خ ل (الهامش).

٢ـ تفسير العيّاشي ٢/٣٣٧/ ح٦٤.

٣ـ نهج البلاغة ٣٠٠/ الخطبة ١٩٢ (القاصعة) ومنه ما بين المعقوفتين.

٤ـ المسْرُبة: الشعر المستدقّ الذي يأخذ من الصدر إلى السّرّة. لسان العراب ١/٤٦٥.

١٤٨] وو[٦]، لـو[٣٦]: ٤١٢، ٥٦٩ [١٩/ ٤١، ٢٠/ ٣٨٥].

أوصافه وأوصاف أمير المؤمنين عليهما السلام فيما كتبه أصحاب عيسى عليه السلام؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨٠ [٣٢/ ٤٢٦].

أوصافهما عليهما السلام فيما أخبر سطيحُ الكاهن أبا طالب عليه السلام؛ و[٦]، ج[٣]: ٧٢ [١٥/ ٣٠٧].

باب جامع في صفات الإمام؛ ز[٧]، عه[٧٥]: ٢١٠ [٢٥/ ١١٥].

في صفات أمير المؤمنين عليه السلام وشمائله؛ ط[٩]، ا[١]: ٢ [٣٥/ ٢].

ما ذكره عليّ بن الحسين عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٣ [٤٦/ ٧٥].

الفضائل، الروضة(١): قيل: دخل ضِرار -صاحب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام- على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاته، فقال له معاوية: يا ضرار، صف لي عليّ بن أبي طالب وأخلاقه المرضيّة! قال ضرار: كان -والله- بعيد المدى، شديد القوى، ينفجر الإيمان من جوانبه، وتنطق(٢) الحكمة من لسانه، يقول حقّاً ويحكم فصلاً، فأُقسم لقد شاهدته ليلةً في محرابه، وقد أرخى اللّيل سدوله، وهو قائم يصلّي قابضاً على لمّته(٣)، يتململ تململ السليم(٤) ويئنُّ أنين الحزين ويقول: يا دنيا، إليّ(٥) تعرّضت أم إليّ(٦) تشوقت؟! غرّي غيري، لا حان حَينك، أجلُك قصير، وعيشك حقير، وقليلك حساب، وكثيرك عقاب، فقد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي إليك، آه من بُعد الطريق وقلّة الزاد! قال معاوية: كان -والله- أمير المؤمنين كذلك، وكيف حزنك عليه؟ قال: حزن امرأة ذُبِح ولدها في حِجرها. قال: فلمّا سمع ذلك معاوية بكى وبكى الحاضرون؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٧٨، ٧٢٨ [٣٣/ ٢٥٠، ٣٤/ ٢٨٤] وط[٩]، صـز[٩٧]: ٥٠١ـ ٥٣٦ [٤٠/ ٣٢٩ـ ٤١/ ١٢٠].

وقد تقدّم في (عدا) ما يشبه ذلك، وفي (ضرر) ما يتعلّق بذلك.

وفي (شمل) ما كُتبت من صفاته عليه السلام على الأتوار(٧) الشمع الاثني عشر التي حُملت إلى مشهده سلام الله عليه.

وتقدّم في (دأب) قول الصفيّ الحلّيّ في وصفه عليه السلام:

جُمِعت في صفاتك الأضدادُ

١ـ الفضائل لشاذان ٩٧.
٢ـ في الأصل: تنطف.

٣ـ لحيته ـ ظ (الهامش).
٤ـ السليم: اللّديغ، يقال سَلَمته الحيّة أي لدغته. لسان العرب ١٢/ ٢٩٢.
٥ـ في الأصل والبحار: أبي، وما أثبتناه عن المصدر.
٦ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: وإليّ.
٧ـ شمعدان (الهامش).

فلهذا عزّت لك الأندادُ

ما ذكره أحمد بن عبيدالله بن الخاقان في وصف أبي محمّد العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لط[٣٩]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٥].

باب صفات المهديّ عليه السلام؛ يج[١٣]، د[٤]: ٨ [٥١/ ٣٤].

غيبة الطوسيّ(١): عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجلٌ من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون مُشْرَب حمرة، مبدَّح البطن، عريض الفخذَين، عظيم مُشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبيّ صلّى الله عليه وآله، له اسمان، اسم يخفى واسم يُعلن، فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأمّا الذي يُعلن فحمّد، فإذا هزّ رايته أضاء له ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، لا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه و[هو] في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.

بيان: مُبدَّح البطن، أي واسعه وعريضه، والمشاشة رأس العظم الممكن المضغ، والجمع مُشاش؛ ← ٨ [٥١/ ٣٥].

غيبة الطوسيّ(٢): في خبر عليّ بن إبراهيم بن مَهْزِيار وتشرّفه بلقاء مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، قال: فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببُردة واتّزر بأُخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأُقحوانة أُرجوان قد تكاثف عليها النّدى وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بانٍ أو قضيب ريحان، سمحٌ سخيّ تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللّازق، بل مربوع القامة مدوّر الهامة، صلْت الجبين أزجّ الحاجبَين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فُتات مسك على رضراضة عنبر؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٧ [٥٢/ ٩].

ما يقرب منه برواية «إكمال الدين»(٣)؛ ← ١١٦ [٥٢/ ٤٥].

أقول: تقدّم أوصاف أصحاب المهديّ عليه السلام في (صحب).

باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها؛ صل[٢/١٨]، لز[٣٧]: ١٨٢ [٨٤/

١ـ الحديث في كمال الدين وتمام النعمة ٦٥٣/ ح١٧، ومنه ما بين المعقوفتين.

٢ـ غيبة الطوسيّ ١٥٩.

٣ـ كمال الدين وتمام النعمة ٤٦٥ ح٢٣.

١٨٥].

خطب أمير المؤمنين عليه السلام في صفة السماء وفي صفة الأرض ودحوها على الماء؛ يد١٤، ١: ٢٦ [٥٧/ ١١١].

ذكر ما رُوي عن أمير المؤمنين وعن الصادق عليهما السلام وغيره في وصف الموت؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٣ و١٣٤ [٦/ ١٤٩، ١٥٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (موت).

الفضائل[1]: في خبر تكلّم ميّت مع سلمان رضي الله عنه، قال له سلمان: يا عبدالله، صف لي الموت كيف وجدته؟ قال له: مهلاً يا سلمان، فوالله إنّ قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لَأهون عليّ من غصّة الموت... إلى آخره؛ و٦، عج٧٨: ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٥].

باب علامات المؤمن وصفاته؛ يمن١٥/١، يد١٤: ٦٩ [٦٧/ ٢٦١].

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين؛ ← ٨٢ـ كا٥ـ ٩٦ [٦٧/ ٣١٥، ٣٦٥] وضه١٧، يه١٥: ١٢٢ [٧٨/ ٢٣].

باب صفات الشيعة؛ ← ١٣٢ [٧٨/ ٢٨] ويمن١٥/١، يط١٩: ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شيع).

باب صفات خيار العباد وأولياء الله؛ يمن١٥/١، لز٣٧: ٢٨٥ [٦٩/ ٢٥٤].

مجالس المفيد[2]: عن أبي أراكة قال: صلّيت خلف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفجر في مسجدكم فانفتل[3] على يمينه، وكان عليه كآبة، ومكث حتّى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قِيد رمح ـ ثمّ ذكر أوصاف أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ثمّ لم يُر مُفْتَرّاً حتّى كان من أمر ابن ملجَم لعنه الله ما كان؛ ← ٢٩١ [٦٩/ ٢٧٨].

كلامه عليه السلام في صفات أهل الذِّكْر؛ ← ٣٠٤ [٦٩/ ٣٢٥].

باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحقّ اللّعن؛ كفر١٥/٣، ط٩: ٢٩ [٧٢/ ٢٠٢].

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف عمرو بن العاص: إنّه ـ أي ابن النابغة ـ يقول فيكذب، ويَعِد فيخلف،

١ـ الفضائل لشاذان ٨٦.

٥ـ الكافي ٢/٢٢٦/ ح١.

٢ـ أمالي المفيد ١٩٦/ ح٣٠.

٣ـ انفتلَ عن صلاته: انصرف. انظر لسان العرب ١١/ ٥١٤.

ويُسأل فيبخل.. ويخون العهد، ويقطع الإلّ[١]، فإذا كان عند الحرب فأيّ زاجر وآمر هو، ما لم تأخذ السيوف مآخذها؟! فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أنْ يمنح القوم سُبّته. أما والله، إنّه لَيمنعني من اللّعبِ ذكرُ الموت، وإنّه ليمنعه عن قول الحقّ نِسيانُ الآخرة؛ ح٨، ن٥٠: ٥٧١ [٣٣/ ٢٢١].

وصل

في أنَّ الوصال في الصوم كان مباحاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله، وحرام على أُمّته.

ومعناه أنّه يطوي اللّيل بلا أكل وشرب، مع صيام النهار، لا أنْ يكون صائماً لأنّ الصوم في اللّيل لا ينعقد.

قال الشهيد الثاني[٢] رحمه الله: الوصال يتحقّق بأمرَين: أحدهما الجمع بين اللّيل والنهار عن تروك الصوم بالنيّة.

والثاني تأخير عشائه إلى سحوره بالنيّة كذلك، بحيث يكون صائماً مجموع ذلك الوقت، والوصال بمعنيَيه محرّم على أُمّته، ومباح له؛ و٦، يا١١: ١٨٦ [١٦/ ٣٩٠].

الاحتجاج[٣]: وكان صلّى الله عليه وآله يواصل صوم الأُسبوع والأقلّ والأكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إنّي لست كأحدكم، إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٦ [١٧/ ٢٩٣].

ذمّ أهل الموصل:

الخصال[٤]: الصادقيّ: ثلاثة عشر صنفاً من أُمّة جدّي صلّى الله عليه وآله لا يحبّونا، ولا يحبّبونا إلى الناس... إلى آخره.

وذكر عليه السلام منهم أهل مدينة تُدعى سجستان، وأهل مدينة تُدعى الرّيّ، وأهل مدينة تُدعى الموصل، هم شرّ من على[٥] وجه الأرض، وأهل مدينة تُسمّى الزّوراء.

بيان: الزوراء: بغداد.

ثمّ اعلم أنّه لا يبعد أنْ يكون بعضُ البلاد ـ كالريّ ـ يكون هذاالبيان حالهم في تلك الأزمان لا إلى يوم القيامة؛ مع٣، يا١١: ٧ [٥/ ٢٧٨].

أقول: تقدّم في (صفهن) ما يدلّ على

١ـ الإلّ: الرحم والقرابة، انظر لسان العرب ١١/٢٦.

٢ـ مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام، المجلّد ٤٤١/١.

٣ـ الاحتجاج ٢٢٣، وفي الأصل م وهو رمز تفسير العسكريّ.

٤ـ الخصال ٥٠٦/ ح٤.

٥ـ في الأصل: أوى، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

ذلك .

كتاب نصر بن مزاحم[١] : فيه : أنّه بنى مدينة الموصل محمّد بن مروان ؛ ح٨، مد٤٤ : ٤٨١ [٣٢/ ٤٢٨] .

في «تفسير العيّاشيّ»[٢] : وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له «الجوديّ» ؛ عشر١٦، نا٥١ : ١٥٤ [٧٥/ ١٣٤] .

رجال الكشّيّ[٣] : عن واصل قال : طليتُ أبا الحسن عليه السلام بالنورة فسددتُ مخرج الماء من الحمّام إلى البئر، ثمّ جمعت ذلك الماء وتلك النورة وذلك الشعر فشربتُه كلّه ؛ يب١٢، يج١٣ : ٨١ [٤٩/ ٢٧٦] .

أقول : واصل بن عطاء المدنيّ[٤] التابعيّ ، رئيس المعتزلة ، تلميذ الحسن البصريّ ، كان أعجوبة عصره . حُكي أنّه كان ألثَغ[٥] ويُسقط حرف الراء من كلامه لذلك ، حتّى إنّه خطب خطبةً طويلة لم يرِد فيها حرف الراء، فضُرِب به المثل في ذلك . قال الشاعر :

أجعلتَ وصلي الراء لم تنطق بهِ
وقطعتني حتّى كأنّك واصلُ ؟!

وكان في أيّام عبد الملك وهشام بن عبد الملك .

وصي

أبواب الوصايا :

البقرة : «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ... »[٦] الآية .

باب فضل الوصيّة وآدابها ، وقبول الوصيّة ولزومها ؛ كج٢٣، ند٥٤ : ٤٥ [١٠٣/ ١٩٣] .

...[٧] : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أوصى ولم يَحِف ولم يُضارَّ كان كمن تصدّق به في حياته . وقال : ما أبالي أضررتُ بورثتي أو سرقتهم ؛ ← ٤٥ [١٠٣/ ١٩٥] .

الروايات في ذمّ من ضمن وصيّة ميّت ثمّ فرّط في ذلك من غير عذر.

الروايات في أنّ الحيف في الوصيّة -يعني الظلم فيها- من الكبائر.

١- وقعة صفّين ١٤٩ .
٢- تفسير العيّاشيّ ٢/١٥٠/ ح٣٧ .
٣- رجال الكشّيّ ٦١٤/الرقم ١١٤٤ .
٤- انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ١٢١/٩ .
٥- اللّثَغ : محركة ، تحوّل اللّسان من السين إلى الثاء ، أو الراء إلى الغين أو اللّام و الياء . يُحكى أنّ الصاحب بن عبّاد كان ألثغ، وكان يأتي في كلامه بكلماتٍ ليس فيها الراء حتّى لا يتبيّن منه ذلك ، فقيل له يوماً : قل ارم رمحك واركب فرسك ، فقال في الفور: ألْقِ قناتك وأحل جوادك ؛ منه مدّ ظلّه .
٦- البقرة (٢) ١٣٢ .
٧- في الأصل : ين : قال . وفي البحار: وجدتُ من خطّ الشهيد نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد...

• وروي أنّ رجلاً من الأنصار توفّي وله صِبية صغار، وله ستّة من الرقيق فأعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم، فلمّا علم النبيّ صلّى الله عليه وآله سأل قومه: ما صنعتم بصاحبكم؟ قالوا: دفنّاه. قال: أما إنّي لو علمته ما تركتكم تدفنونه مع أهل الإسلام، ترك ولده صغاراً يتكفّفون الناس!؛ ← ٤٦ [١٠٣/ ١٩٧].

دعوات الراونديّ [1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الرجل لَيعمل بعمل أهل الجنّة سبعين سنة فيَحيف في وصيّته فيُختم له بعمل أهل النار، وإنّ الرجل ليعمل بعمل أهل النار سبعين سنة فيعدل في وصيّته فيُختم له بعمل أهل الجنّة، ثمّ قرأ: «وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ الله»، وقال: تلك حدود الله؛ ← ٤٧ [١٠٣/ ٢٠٠].

باب أحكام الوصايا؛ كج٢٣، نه٥٥: ٤٧ [١٠٣/ ٢٠١].

تفسير القمّيّ [2]: «فَمَنْ خَافَ مِن مُوصٍ جَنَفاً أو إثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيهِ»، قال الصادق عليه السلام: إذا أوصى الرجل بوصيّة فلا يحلّ للوصيّ أنْ يغيّر وصيّته، يُمضيها على ما أوصى، إلّا أن يوصي بغير ما أمر الله تعالى فيعصي في الوصيّة ويظلم، فالموصَى له جائز أنْ يردّه إلى الحقّ، مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كلّه لبعض ورثته ويحرم بعضاً، فالوصيّ جائز له أنْ يردّه إلى الحقّ، وهو قوله: «جَنَفاً أو إثْماً»، فالجنف: الميل إلى بعض ورثتك دون بعض، والإثم: أنْ يأمره بعمارة بيوت النيران واتّخاذ المسكر، فيحلّ للوصيّ أنْ لا يعمل بشيء من ذلك ← ٤٧ [١٠٣/ ٢٠١].

الهداية [3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوّل ما يُبدَأ به من تركة الميّت الكفن، ثمّ الدَّيْن، ثمّ الوصيّة والميراث.

وقال الصادق عليه السلام: الوصيّة حقّ على كلّ مسلم، ويستحبّ أن يوصي الرجل لذوي قرابته -ممّن لا يرث- بشيء قلّ أو كثُر، ومن لم يفعل فقد ختم عمله بمعصية.

وقال: ليس للميّت من ماله إلّا الثلث، فإذا أوصى بأكثر من الثلث رُدّ إلى الثلث، وإذا أوصى بجزء فهو واحد من عشرة... إلى آخره؛ ← ٤٨ [١٠٣/ ٢٠٧].

١- دعوات الراونديّ ٢٣٤/ ح٦٤٧، والآية ٢٢٩ من سورة البقرة (٢).

٢- تفسير القمّيّ ٦٥/١ بزيادة واختلاف يسير، والآية ١٨٢ من سورة البقرة (٢).

٣- الهداية للصدوق ٨١ (باب الوصايا).

باب الوصايا المبهمة؛ كج[٢٣]، نو[٥٦]: ٤٩ [١٠٣/ ٢٠٨].

المناقب(١): الأصبغ: أوصى رجل ودفع إلى الوصيّ عشرة آلاف درهم وقال: إذا أدرك ابني فأعطِه ما أحببت منها. فلمّا أدرك استعدى عليه أميرَ المؤمنين عليه السلام، قال له: كم تحبّ أن تعطيه؟ قال: ألف درهم، قال: أعطه تسعة آلاف درهم، فهي التي أحببت، وخذ الألف؛ ← ٥٠ [١٠٣/ ٢١٤].

باب في اتّصال الوصيّة، وذكر الأوصياء من لَدُن آدم إلى آخر الدهر؛ ز[٧]، ب[٢]: ١٢ [٢٣/ ٥٧] وهـ[٥]، [١١]: ١٣ [١١/ ٤٣].

ذكر اتّصال الوصيّة في باب أحوال ملوك الأرض؛ هـ[٥]، فب[٨٢]: ٤٥٤ [١٤/ ٥١٥].

خبر فيه ذكر الأوصياء عليهم السلام؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٢ [٣٦/ ٣٣٣].

نزول الوصيّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله قرب ارتحاله، وهي كتاب مسجّل نزل به جبرائيل مع أُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة وأمره بإخراج مَن عنده إلّا وصيّه ليقبضها منه، فارتعدت مفاصل النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: يا جبرائيل، ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، صدق عزّوجلّ وبرّ، هات الكتاب. فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً؛ و[٦]، فب[٨٢]: ٧٨٩ [٢٢/ ٤٧٩].

باب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام الوصيّ وسيّد الأوصياء وخير الخلق بعد النبيّ، وأنّ من أبى ذلك أو شكّ فيه فهو كافر؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦٠ [٣٨/ ١].

كلام «الطرائف»(٢) في أنّ النبيّ الذي يأمر بالوصيّة لا يُتعقّل منه أنْ يهمل رعيّته ويتركهم بغير وصيّة بالكلّيّة؛ ط[٩]، سج[٦٣]: ٣٠٧ [٣٨/ ١٩١].

أقول: قد تقدّم منه في (غدر) ما نقله ابن أبي الحديد عن أبي جعفر النقيب ممّا يتعلّق بذلك.

كتاب وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في أمواله؛ ط[٩]، قا[١٠١]: ٥١٧، ٦٦٢ [٤١/ ٤٠، ٤٢/ ٢٥٤].

باب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ووصيّته؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٤٨ ــ ٦٦٣ [٤٢/ ١٩٠ ــ ٢٥٦].

باب ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته؛ ضه[١٧]، يح[١٨]: ١٤٣

١ـ المناقب ٢/٣٨١.

٢ـ الطرائف ١٩٤.

[٧٨/ ٩٨].

وصيّة لقمان لابنه في آداب السفر؛ يو٢/١٦، مط٤٩: ٧٤ [٧٦/ ٢٧١].

وصيّة الخضر لموسى عليهما السلام:

منها: قوله: يا طالب العلم، إنّ القائل أقلّ ملالةً من المستمع، فلا تُمِلّ جلساءك إذا حدّثتهم، واعلم أنّ قلبك وعاءٌ فانظر ماذا تحشو به وعاءك.

منها: قوله: يا موسى، تفرّغ للعلم إنْ كنت تريده، فإنّما العلم لمن تفرّغ له.

منها: يا بن عمران، لا تفتحنّ باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه؛ ا١، يب١٢: ٧٠ [١/ ٢٢٦] وهـ٥، م٤٠: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٤].

قصص الأنبياء(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا فارق موسى الخضر عليهما السلام قال موسى: أوصني، فقال الخضر: الزم ما لايضرّك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء. إيّاك واللّجاجة والمشي إلى غير حاجة، والضحك في غير تعجّب. يا بن عمران، لا تُعيّرنّ أحداً بخطيئة، وابكِ على خطيئتك؛ كفر٣/١٥، مح٤٨: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٦].

قد تقدّم في (ربع) وصيّة الله تعالى لموسى عليه السلام بأربعة أشياء.

١- قصص الأنبياء ١٥٧/ ح١٧١.

وصايا عيسى عليه السلام في باب مواعظه وحكمه؛ هـ٥، ع٧: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٣].

وصيّة أبي طالب عليه السلام لوجوه قريش حين حضرته الوفاة بخصالٍ حميدة، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله خيراً، وإخباره عن أمر محمّد صلّى الله عليه وآله وقوّة ناصريه وعزّتهم؛ ط٩، ج٣: ٢٣ [٣٥/ ١٠٦].

وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا بعث سرية:

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث سريّة دعاهم فأجلسهم بين يدَيه ثمّ يقول: سيروا بسم الله وبالله، وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، ولا تغلّوا ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلّا أن تُضطرّوا إليها. وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم، نظر إلى رجل من المشركين فهو جار(٣) حتّى يسمع كلام الله، فإنْ تبعكم فأخوكم في الدين، وإنْ أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه.

٢- الكافي ٥/٢٧/ ح١.

٣- الجار: من يستجير بأحد، أو من يُجير أحداً من أن يظلمه ظالم. انظر لسان العرب ٤/ ١٥٤.

بيان: الغُلول: الخيانة في المغنم، ومَثَّل[1] بالقتيل إذا جدع أنفه وأذنه ومذاكيره أو شيئاً من أطرافه، والنظر هنا كناية عن الأمان؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٢ [١٩/ ١٧٧].

وصاياه صلّى الله عليه وآله لمن بعثهم إلى غزوة مؤتة؛ و٦، نـد٥٤: ٥٨٦ [٢١/ ٥٩].

أمالي الطوسيّ(٢): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام إلى اليمن فقال له وهو يوصيه: يا عليّ، أُوصيك بالدعاء، فإنّ معه الإجابة، وبالشكر فإنّ معه المزيد... وأنهاك عن المكر، فإنّه لا يحيق المكرُ السّيّئ إلّا بأهله، وأنهاك عن البغي، فإنّه من بُغي عليه لَينصرنّه الله؛ و٦، سد٦٤: ٦٥٨ [٢١/ ٣٦١].

باب وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله عند وفاته؛ و٦، فب٨٢: ٧٨٢ [٢٢/٤٥٥].

وصيّته لفاطمة عليها السلام أنْ لا تشُقّ عليه الجيب ولا تدعو عليه بالويل؛ ← ٧٨٣ [٢٢/ ٤٥٨].

ذكر بعض وصاياه صلّى الله عليه وآله عن كتاب «الوصيّة» للشيخ عيسى بن المستفاد؛ ← ٧٨٨ [٢٢/ ٤٧٦].

عن «دعوات الراونديّ»: عن أبي ذرّ قال: أوصاني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله بخمسٍ، أوصاني بطاعة ولاة الأمر، وأن أصل رحمي وإنْ ولّت، وأنْ أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأن أُجالس المساكين، وأنْ أُكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»(٣).

عن أبي ذرّ قال: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبعٍ، أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأوصاني بحبّ المساكين والدنوّ منهم، وأوصاني أن أقول الحقّ وإنْ كان مرّاً، وأوصاني أن أصل رحمي وإنْ أدبرت، وأوصاني أنْ لا أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أنْ أستكثر من قول: «ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»، فإنّها من كنوز الجنّة؛ ضه١٧، و٦: ٣٨ [٧٧/ ٧٣] وخلق٢/١٥، ١١: ١٧ [٦٩/ ٣٨٨].

المحاسن(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُوصيك، يا عليّ، في نفسك بخصال فاحفظها ـ اللّهمّ أعِنه ـ الأُولى: الصدق، فلا يخرج مِن فيك كذب

١ـ هكذا في البحار، وفي الأصل: والتمثّل.
٢ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ٢١٠.

٣ـ لم نجده في المصدر المطبوع، ونحوه في الخصال ٣٤٥ ح١٢ وص٥٢٦ ح١٣.
٤ـ المحاسن ١٧ ح٤٨.

أبداً... الى آخره؛ ← ١٨ [٦٩/ ٣٩١].

أمالي الطوسيّ(١): روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيّوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أوصني وأقلل لعلّي أنْ أحفظ. قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغنى، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودّع، وإيّاك وما تعتذر منه، وأحبَّ لأخيك ما تحبّ لنفسك؛ عشر١٦، مط٤٩: ١٤٦ [٧٥/ ١٠٧] وكفر١٥/٢، لب٣٢: ١٠٧ [٧٣/ ١٦٨].

أقول: تقدّم في (حذف) وصيّة حذيفة لابنه ما يقرب منه.

المحاسن(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُوصي الشاهد من أُمّتي والغائب أنْ يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال، فإنّ ذلك من الدّين؛ عشر١٦، فط٨٩: ٢٣٩ [٧٥/ ٤٤٧].

وتقدّم في (رحم) مثل ذلك في صلة الرحم.

باب ما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ ضه١٧، ج٣: ١٣ [٧٧/ ٤٤].

باب ما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أبي ذرّ؛ ضه١٧، د٤: ٢١ [٧٧/ ٧٠].

أقول: تقدّم في (سود) الإشارة إليه.

باب وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عبدالله بن مسعود؛ ضه١٧، هـ٥: ٢٨ [٧٧/ ٩٢].

باب جوامع وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه؛ ضه١٧، و٦: ٣٣ [٧٧/ ١١٠].

وصيّته صلّى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل لمّا بعثه إلى اليمن؛ ← ٣٨ [٧٧/ ١٢٦].

أقول: قد تقدّمت الإشارة إليها في (عوذ).

وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لمَعْقِل ابن قيس الرياحيّ حين أنفذه إلى الشام؛ ح٨، مد٤٤: ٤٧٤ [٣٢/ ٣٩٥].

ومن وصيّته لابن عبّاس لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠٨ [٣٣/ ٣٧٧].

الكافي(٣): إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحربَ يوصي المسلمين بكلماتٍ فيقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا

١- أمالي الطوسيّ ١٢٢/٢.
٢- المحاسن ٤١١/ ح١٤٢.
٣- الكافي ٣٦/٥/ ح١، والآيتان ٤١ــ٤٢ من سورة المدّثر (٧٤).

عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها، فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وقد علم ذلك الكفّار حين سُئلوا: «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»...، إلى آخره؛ ح[٨]، سا[٦١]: ٦٢٣ [٣٣/ ٤٤٦].

نهج البلاغة[(١)]: من وصيّته عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدوّ بصِفّين: لا تقاتلوهم حتّى يَبدأوكم، فإنكم بحمد الله على حُجّة، وترككم إيّاهم حتّى يبدأوكم حجّة أُخرى لكم عليهم، فإذا كانت الهزيمة بإذن الله تعالى فلا تقتلوا مُدبراً، ولا تصيبوا مُعْوِراً[(٢)]، ولا تُجهزوا على جريح[(٣)]، ولا تَهيجوا النساء بأذىً، وإنْ شتمنَ أعراضكم وسببن أُمراءكم، فإنّهنّ ضعيفات القُوى والأنفس والعقول، إنْ كنّا لنُؤمَرُ بالكفّ عنهنّ وإنّهنّ لمشركاتٌ، وإنْ كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهليّة بالفِهْر أو الهِرواة[(٤)] فيُعيَّر بها وعَقِبه من بعده.

إيضاح: قال ابن ميثم[(٥)]: رُوي أنّه كان يوصي أصحابه في كلّ موطن يلقون العدوّ فيه بهذه الوصيّة.

وزاد بعد قوله: «ولا تجهزوا على جريح»: ولا تكشفوا لهم عورة، ولا تمثّلوا بقتيل، فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا داراً إلّا بإذن، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم، ولا تهيجوا النساء... إلى آخر ما مرّ؛ ← ٦٢٦ [٣٣/٤٥٨].

ويقرب من ذلك وصيّته عليه السلام عسكرَه يوم الجمل؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٨ [٣٢/ ٢١٣].

وصيّته لمن يبعثه مصدّقاً[(٦)] من الكوفة؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٦] وح[٨]، سب[٦٢]: ٦٤١ [٣٣/ ٥٢٨].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (زكا).

باب وصيّة أمير المؤمنين إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام وإلى محمّد بن الحنفيّة رحمه الله؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٥٦ [٧٧/١٩٦].

قال السيّد ابن طاووس في كتاب الوصايا: وقد وقع في خاطري أن أختم هذا الكتاب بوصيّة أبيك أمير المؤمنين عليه السلام الذي عنده علم الكتاب إلى ولده العزيز عليه. ونقل عن كتاب «الزواجر والمواعظ» لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ أنّه قال: وصيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

١- نهج البلاغة ٣٧٣/ الكتاب ١٤.

٢ ـ المُعْوِر: يقال: أعوَرَ الفارسُ إذا بدا فيه موضعُ خللٍ للضرب. لسان العرب ٦١٧/٤.

٣ـ جهز على الجريح كمنع، وأجهز أثبت قتله وأسرعه وتمّم عليه: القاموس المحيط [١٧٧/٢]. (الهامش)

٤ ـ الفِهْر: الحَجَر مطلقاً. والهِراوة: العصا. القاموس المحيط ٥٨٦/٤.

٥ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٣٨٣/٤.

٦ـ المُصدِّق: عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها. النهاية لابن الأثير ١٨/٣.

لولده، ولو كان من الحِكَم ما يجب أنْ يُكتب بالذهب لكانت هذه، وحدّثني بها جماعة، ثمّ ذكر طرقه إليها، ورواها الشيخ الكلينيّ عطّر الله مرقده.

قال السيّد: ورأيت بين رواية حسن ابن عبدالله العسكريّ وبين رواية الشيخ الكلينيّ تفاوتاً فنحن نوردها برواية الكلينيّ فهو أجمل وأفضل فيما قصدناه، فذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب «الرسائل» بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من الوالد الفاني، المقرّ للزمان، المدبر العمر، المستسلم للدهر، الذامّ للدنيا، الساكن مساكن الموتى، الظاعن إليهم[1] غداً، إلى الولد المؤمّل ما لا يُدرَك، السالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام ورهينة الأيّام... الوصيّة بطولها.

(وقد ختم السيّد كتاب «كشف المحجّة»[2] بها أيضاً)؛ ← ٥٧ [٧٧/ ١٩٨].

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة): عنها، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): عنها ـ خ ل.

٢- كشف المحجّة لثمرة المهجة ٢١٨ الفصل ١٥٤ ط. قمّ، والظاهر أنّ كتاب الوصايا هو كتاب كشف المحجّة نفسه، لتضمّنه وصايا السيّد لولده.

باب وصيّة أمير المؤمنين للحسين صلوات الله عليهما؛ ضه[١٧]، ط[٩]: ٦٧ [٧٧/ ٢٣٦].

تحف العقول[3]: يا بُنيّ، أُوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصديق والعدوّ، وبالعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدّة والرخاء. أيْ بُنيّ، ما شرٌّ بعده الجنّة بشرٍّ ولا خيرٌ بعده النار بخير، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دونَ النار عافية. واعلم أيْ بنيّ [أنّه][4] من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن تعرّى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللّباس... الوصيّة؛ ← ٦٧ [٧٧/ ٢٣٦].

باب وصيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لكميل بن زياد النخعيّ رحمه الله؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٤ [٧٧/ ٢٦٦].

بشارة المصطفى[5]: بإسناده عن سعيد ابن زيد قال: لقيتُ كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ألا أُخبرك بوصيّة أوصاني بها، خير لك من الدنيا بما

٣- تحف العقول ٨٨.

٤- من البحار والمصدر.

٥- بشارة المصطفى ٢٥ بزيادة واختلاف يسير.

فيها؟ فقلت: بلى، فقال: أوصاني يوماً فقال لي: يا كميل بن زياد، سمّ كلّ يوم باسم الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، توكّل على الله،واذكرنا وسمّ بأسمائنا وصلّ علينا واستعذ بالله وبنا، وادرأ بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك، تُكفَ شرّ ذلك اليوم إنْ شاء الله. يا كميل، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أدّبه الله عزّوجلّ وهو أدّبني، وأنا أُؤدّب المؤمنين وأُورث الأدب المكرمين. يا كميل، ما من علم إلّا وأنا أفتحه، وما من سرّ إلّا والقائم صلوات الله عليه يختمه. يا كميل،«ذُرِّيَّةً بَعضُها مِنْ بَعْضٍ واللهُ سَميعٌ عَليمٌ»(1). يا كميل، لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا. يا كميل،ما من حركة إلّا وأنت محتاج إلى معرفة... الوصيّة بطولها؛ ← ٧٤ [٧٧/ ٢٦٦] وضه[١٧]، يا[١١]: ١٠٩ [٧٧/ ٤١٢].

وصيّته عليه السلام لكميل لمّا أخذ بيده وأخرجه إلى الجبّان؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٦ [٧٨/ ٧٥].

أقول: تقدّم ذلك في (علم).

قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: أوصني، فقال: أُوصيك أنْ لا يكوننّ لعمل الخير عندك غاية في الكثرة، ولا لعمل الإثم عندك غاية في القلّة.

وقال له آخر: أوصني، فقال: لا تحدّث نفسك بفقرٍ ولا طول عمر؛ ← ١٢٩ [٧٨/ ٤٩].

وصيّة فاطمة صلوات الله عليها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما أوصت فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي طالب؛ وقد تقدّم الإشارة إليها في (حوط)؛ ي[١٠]، ز[٧]: ٥٢ [٤٣/ ١٨٥].

ورُوي أنّه لمّا قُبِضت صلوات الله عليها كشف أمير المؤمنين عليه السلام عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، أوصت وهي تشهد أنْ لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ والنار حقّ، وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنّ الله يبعثُ من في القبور... إلى آخره؛ ← ٦١ [٤٣/ ٢١٤].

كتاب الدلائل(2): للطبريّ: عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن فاطمة ـعليهم السلامـ أنّها أوصت لأزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله: لكلّ واحدةٍ منهنّ باثنتي عشرة أُوقيّة، ولنساء بني هاشم مثل ذلك،

١ـ آل عمران (٣) ٣٤.

٢ـ دلائل الإمامة ٤٢.

وأوصت لأُمامة بنت أبي العاص بشيء.

وعن زيد بن عليّ أنّ فاطمة عليها السلام تصدّقت بمالها على بني هاشم وبني عبدالمطّلب، وأنّ عليّاً عليه السلام تصدّق عليهم وأدخل معهم غيرهم؛ ← ٦٢ [٤٣/ ٢١٨].

مصباح الأنوار: عن زيد بن عليّ قال: أخبرني (أبي) عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: هذه وصيّة فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة: العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسنى والصافية وما لأُمّ إبراهيم إلى عليّ ابن أبي طالب، فإنْ مضى عليّ فإلى الحسن بن عليّ وإلى أخيه الحسين عليهم السلام، وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثمّ إنّي أُوصيك في نفسي، وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّني وادفنّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان... وأستودعتك الله تعالى حتّى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره.

وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده؛ كج[٢٣]، ن[٥٠]: ٤٣ [١٠٣/ ١٨٥].

أقول: وروى الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اللّهمّ إنّي راضٍ عن ابنة نبيّك، اللّهمّ إنّها قد أُوحشت فآنسها، اللّهمّ إنّها قد هُجرت فصِلها، اللّهمّ إنّها قد ظُلِمت فاحكم لها وأنت خيرُ الحاكمين(١).

وصيّة الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين عليهما السلام؛ ي[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٣، ١٤٠ [٤٤/ ١٤٠، ١٧٤].

باب وصايا عليّ بن الحسين عليه السلام وحِكَمه ومواعظه؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

قال عليّ بن الحسين عليه السلام لابنه: يا بنيّ، اصبر على النوائب ولا تتعرّض للحقوق، ولا تُجب أخاك إلى الأمر الذي مضرّته عليك أكثر من منفعته له؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٧ [٤٦/ ٩٥].

وتقدّم في (ظلم) وصيّته لابنه محمّد عليهما السلام بقوله: إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله.

الكافي(٢): قال أبو جعفر عليه السلام: لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيّ، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه

١- الخصال ٥٨٨/ ح١٢.
٢- الكافي ٩١/٢/ ح١٣.

(به)[1]: يا بُنيّ، اصبر على الحقّ وإنْ كان مرّاً؛ خلق ٢/١٥، كه ٢٥: ١٤١ [٧١/ ٧٦].

باب وصايا أبي جعفر الباقر عليه السلام (ومواعظه وحكمه)؛ ضه ١٧، كب ٢٢: ١٦١ [٧٨/ ١٦٢]. منها وصيّته لجابر بن يزيد الجعفيّ، وقد تقدّم الإشارة إليها في (جبر).

إرشاد المفيد[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي الوفاة قال: يا جعفر، أُوصيك بأصحابي خيراً. قلت: جُعلت فداك، والله لأدعنّهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً؛ يا ١١، كه ٢٥: ١٠٨ [٤٧/ ١٢].

في أنّه أوصى أبو جعفر إلى ابنه جعفر عليهما السلام بأشياء في غسله وكفنه ودفنه، فما أوصاه به أنْ قال حين احتُضِر: إذا أنا مِتّ فاحفروا لي وشقّوا لي شقّاً. وقال ـ كما في «الكافي»[3] ـ: يا جعفر، إذا أنا متّ فغسّلني وكفّني وارفع قبري أربع أصابع ورشّه بالماء.

الكافي[4]: وأوصى بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنّة، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اتّخِذوا لآل جعفر طعاماً فقد شُغِلوا؛ يا ١١، يب ١٢: ٦١ [٤٦/ ٢١٥].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي: يا جعفر، أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشرَ سنين بمنى أيّام منى[5].

إرشاد المفيد[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادعُ لي شهوداً، فدعوتُ أربعةً من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه، «يَا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اَصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنتُم مُسْلِمُونَ»، وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد وأمره أنْ يكفّنه في بُرده الذي كان يصلّي فيه يوم الجمعة، وأنْ يعمّمه بعمامته، وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع، وأنْ يحلّ عنه أطماره عند دفنه. ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلتُ: يا أبتِ ما كان في هذا بأن

١ـ ليس في البحار.
٢ـ إرشاد المفيد ٢٧١.
٣ـ الكافي ٣/ ٢٠٠/ ح ٥، وفي الأصل: إكمال الدين، سهواً.
٤ـ الكافي ٣/ ٢١٧/ ح ٤.
٥ـ البحار ٤٦/ ٢٢٠/ ح ٢٥.
٦ـ إرشاد المفيد ٢٧١، والآية ١٣٢ من سورة البقرة (٢).

يُشهد عليه! فقال: يا بُنيّ، كرهتُ أن تُغلَب وأنْ يقال: لم يُوصَ إليه، وأردتُ أن تكون لك الحجّة؛ يا[١١]، كه[٢٥]: ١٠٨ [٤٧/ ١٣].

بصائر الدرجات(١): عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: حدّثني عبد الكريم بن حسّان عن عبيدة الخثعميّ، عن أبيك أنّه قال: كنتُ رِدْف أبي وهو يريد العُرَيض، قال: فلقيه شيخ أبيض الرأس واللّحيّة يمشي، قال: فنزل إليه فقبّل بين عينَيه، فقال إبراهيم: ولا أعلمه إلّا أنّه قبّل يده، ثمّ جعل يقول له: جُعِلت فداك، والشيخ يوصيه، فكان في آخر ما قال له: انظر الأربع ركعات فلا تدَعها. قال: وقام أبي حتّى توارى الشيخ ثمّ ركب، فقلت: يا أبه، من هذا الذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحدٍ؟ قال: هذا أبي يا بُنيّ؛ ز[٧]، قه[١٤٥]: ٤٢٣ [٢٧/ ٣٠٣].

رُوي أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يوصي رجلاً فقال: أقلِل من شرب الماء، فإنّه يُمدّ كلّ داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء؛ يد[١٤]، ريه[٢١٥]: ٩٠٥ [٦٦/ ٤٥٥].

في رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ والي الأهواز: ثمّ إنّي أُوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله، فإنّه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه، فإنّه وصيّة الله عزّوجلّ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها، ولا يعظم سواها. واعلم أنّ الخلائق لم يُوكَّلوا بشيء أعظم من التقوى، فإنّه وصيّتنا أهل البيت؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٧ [٧٥/ ٣٦٥].

باب مواعظ الصادق عليه السلام ووصاياه وحكمه؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٦٨ [٧٨/ ١٩٠].

جملة من وصاياه عليه السلام لسفيان الثوريّ؛ ← ١٦٩ — ١٨٨ [٧٨/ ١٩٢ — ٢٦١].

علل الشرائع(٢): عن هشام بن سالم قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول لحُمران: يا حُمْران، انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإنّ ذلك أقنع لك بما قُسِم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك. واعلم أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين. واعلم أنّه لا ورعَ أنفع من تجنّب

١- بصائر الدرجات ٢٩٤/ ح٣.

٢- علل الشرائع ٥٥٩.

محارم الله، والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضرّ من العُجب؛ ← ١٧١ [٧٨/ ١٩٨].

مصباح الشريعة[١]: قال الصادق عليه السلام: أفضلُ الوصايا وألزمُها أنْ لا تنسى ربّك، وأن تذكره دائماً ولا تعصيه، وتعبده قاعداً وقائماً، ولا تغترّ بنعمته؛ ← ١٧١ [٧٨/ ٢٠٠].

كشف الغمّة[٢]: ذكر بعض أصحابه عليه السلام قال: دخلتُ على جعفر عليه السلام وموسى ولده عليه السلام بين يدَيه وهو يوصيه بهذه الوصيّة، فكان ممّا حفظتُ منه أنْ قال: يا بُنيّ، اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي، فإنّك إنْ حفظتها تعش سعيداً وتَمُت حميداً. يا بنيّ، إنّه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرضَ بما قسم الله عزّوجلّ [له][٣] اتّهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه. يا بُنيّ، من كشفَ حجاب غيره انكشفت عورات نفسه... الوصيّة.

وفي آخرها: قال عليّ بن موسى عليه السلام: فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أنْ مات عليه السلام؛ ← ١٧٢ [٧٨/ ٢٠١].

الزهد[٤]: عن فضالة، عن الفضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أوصني. قال: أُوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صَحِبك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء، واجتهد، ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربّك، ولا تقول[٥] هذا ما لا أُعطاه، وادعُ فإنّ الله يفعل ما يشاء؛ ← ١٨٠ [٧٨/ ٢٢٧].

ما يقرب منه؛ عشر١٦، ي١٠: ٤٥ [٧٤/ ١٦٢].

السرائر[٦]: من كتاب أبي القاسم بن قُولويه، عن حُمران بن أعْيَن قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أوصني، فقال: أُوصيك بتقوى الله، وإيّاك والمزاح فإنّه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر

١ـ مصباح الشريعة ١٦٢.
٢ـ كشف الغمّة ٢/١٥٧.
٣ـ من المصدر.
٤ـ الزهد ١٩/ ح ٤٢، وفيه «ولا تَقُل» بدل «لا تقول».
٥ـ ولا تقل ــ ظ (الهامش).
٦ـ مستطرفات السرائر ١٤٤/ ح١٣.

الغيب فإنّه يُهيل[1] الرزق، يقولها ثلاثاً؛ عا[٢/١٩]، كو[٢٦]: ٦٠ [٩٣/ ٣٨٦].

باب ما رُوي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٩].

وصيّته لعبد الله بن جُندب، وهي وصيّة طويلة نافعة، يأتي بعضُ كلماتها في (ولي)؛ ← ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٩].

وصيّته عليه السلام لأبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول؛ ← ١٩٥ [٧٨/ ٢٨٦].

وصيّته لعمرو بن سعيد بن هلال: أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد؛ ← ١٩٧ [٧٨/ ٢٩٥].

تحف العقول[2]: وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل، وهي وصيّة طويلة نافعة أوردها المجلسيّ بلا بيان في: ضه[١٧]، كه[٢٥]: ١٩٧ [٧٨/ ٢٩٦]،ومع بيان بعض فقراتها في: ا[١]، د[٤]: ٤٣ [١/ ١٣٢].

كشف الغمّة[3]: روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام أحضر ولده يوماً فقال لهم: يا بَنِيّ، إنّي موصيكم بوصيّة، فمن حفظها لم يَضِع معها، إنْ أتاكم آتٍ فأسمعكم في الأُذن اليمنى مكروهاً ثمّ تحوّل إلى الأُذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئاً، فاقبلوا عذره؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٢١٨ [٧١/ ٤٢٥].

نسخة وصيّة محمّد بن عليّ التقيّ عليه السلام؛ يب[١٢]، ل[٣٠]: ١٢٨ [٥٠/ ١٢١].

وصيّة أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام لشيعته:

تحف العقول[4]: قال: أُوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد [لله][5] وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بَرٍّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلّى الله عليه وآله، صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم[6]، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا وَرَعَ في دينه وصدَق في حديثه وأدّى الأمانة وحسّن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعيّ، فيسرّني ذلك. اتقوا الله، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جُرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا

١ـ فروريزد (الهامش).
٢ـ تحف العقول ٣٨٣.
٣ـ كشف الغمّة ٢١٨/٢.
٤ـ تحف العقول ٤٨٧.
٥ـ من البحار والمصدر.
٦ـ في الأصل: عشائركم... جنائزكم، وما أثبتناه عن خ ل الأصل وعن البحار والمصدر (ط. إيران وبيروت).

عنا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقّ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإنّ الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتكم به، وأستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام؛ ضه[١٧]، كط[٢٩]: ٢١٦ [٧٨/ ٣٧٢].

وصيّة لَبيد بن ربيعة المعمّر عمّ أمّ البنين عند وفاته:

حُكي أنّه لمّا حضرته الوفاة قال لابنه: يا بُنيّ، إذا قُبض أبوك فأغمضه وأقبل به إلى القبلة وسجّه بثوبه، وانظر جَفنتي التي كنت أُضيف بها فأجِدْ صنعتها ثمّ احملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها، فإذا قال الإمام: سلام عليكم، فقدّمها إليهم يأكلون منها، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عزّوجلّ؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٥ [٥١/ ٢٤٦].

وصيّة الحارث بن كعب ودُريد بن زيد وزهير بن خَبّاب؛ ← ٦٩ـ ٧١ [٥١/ ٢٦٢ـ ٢٧٠].

إكمال الدين(١): عاش شِقّ الكاهنُ ثلاثمائة سنة، فلمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له: أوصِنا، فقد آن أنْ يفوتنا بك الدهر، فقال: تواصَلوا ولا تقاطعوا، وتقابلوا ولا تدابروا، وبُلُّوا(٢) الأرحام، واحفظوا الذِّمام، وسوّدوا الحكيم، وأجلّوا الكريم، ووقّروا ذا الشيبة، وأذلّوا اللّئيم... إلى آخره؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٢ [٥١/ ٢٣٦].

وعاش عوف بن كِنانة الكلبيّ ثلاثمائة سنة، فلمّا حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم فقال: يا بنيّ، احفظوا وصيّتي، فإنّكم إنْ حفظتموها سُدتم قومكم بعدي، إلهكم فاتّقوه، ولا تخونوا، ولا تحزنوا، ولا تُثيروا السباع من مرابضها، وجاوروا الناس بالكفّ عن مساوئهم تسلموا وتصلحوا، وعفّوا عن الطلب إليهم لئلّا تُستثقَلوا، والزموا الصمت إلّا من حقّ؛ ← ٦٤ [٥١/ ٢٤١].

وصيّة أبي ذرّ للناس بدير المرّان وغيره؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٦] وضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٦ و٢٤٧ [٧٨/ ٤٤٧، ٤٥١].

وصيّة عبدالله بن العبّاس لابنه عليّ ابن عبدالله: ليكن كنزك الذي تدّخره

١ـ كمال الدين وتمام النعمة ٥٥١.

٢ـ في الأصل والبحار: وأوصلوا. وما أثبتناه عن المصدر.

العلم، كن به أشدّ اغتباطاً منك بكثرة الذهب الأحمر... الوصيّة؛ ← ٢٤٦ [٧٨/ ٤٤٨].

باب وصيّة المفضّل بن عمر لجماعة الشيعة؛ ضه[١٧]، لا[٣١]: ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

تحف العقول(١): أُوصيكم بتقوى الله... إلى آخره.

وهي وصيّة طويلة أُخذت من كلمات مولانا الصادق عليه السلام؛ ← ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

أقول: نُقِل عن قُثَم الزاهد قال: رأيتُ راهباً على باب بيت المقدِس كالواله،فقلت له: أوصني، فقال: كن كرجل احتوشته السباع، فهو خائف مذعور يخاف أنْ يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه، فليلُه ليل مخافةٍ إذا أمن فيه المغترّون، ونهاره نهار حزنٍ إذا فرِح فيه البطّالون. ثمّ أنّه ولّى وتركني، فقلتُ: زدني، فقال: إنّ الظمآن يقنع بيسير الماء.

قلت: قد تقدّم ما يقرب منه في (رهب).

إكمال الدين(٢): عن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، قال: قد جمع قُسّ بن ساعدة ولْده فقال: إنّ المِعى تكفيه البقلة وترويه المَذْقة، ومن عيّرك شيئاً ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه... إلى آخره؛ ضه[١٧]، لب[٣٢]: ٢٤٦ [٧٨/ ٤٤٩].

أقول: قد تقدّم في (قسس) بعض هذه الوصيّة.

وتقدّم في (حذف) و(سعد) و(سود) وصيّة حذيفة بن اليمان وابن سعيد المغربيّ وأبي الأسود الدؤليّ، كلّ واحد لابنه.

وتقدّم في (حيا) وصيّة أبي حيّان الأندلسيّ، وفي (خدج) وصيّة ورقة لخديجة، وفي (كثم) وصيّة أكثم بن صيفيّ عند موته.

ويأتي في (وعظ) و(وقى) ما يناسب ذلك.

أقول: يُذكر جملة من الوصايا للشيخ إبراهيم القطيفيّ في إجازته للشيخ شمس الدين محمّد بن تُرك؛ الإجازات[٢٥]: ٧٤ [١٠٨/ ٨٩].

وضا

باب علل الوضوء وثوابه وعقاب تركه؛ طه[١/١٨]، ل[٣٠]: ٥٤ [٨٠/ ٢٢٩].

ثواب الأعمال(٣): عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: من توضّأ للمغرب

١- تحف العقول ٥١٣.

٢- كمال الدين وتمام النعمة ١٦٨/ ح٢٤.

٣- ثواب الأعمال ٣٢.

كان وضوؤه ذلك كفّارة لما مضى من ذنوبه في نهاره ما خلا الكبائر، ومن توضّأ لصلاة الصبح كان وضوؤه ذلك كفّارة لما مضى من ذنوبه في ليلته ما خلا الكبائر؛ ← ٥٥ [٨٠/ ٢٣١].

باب في وجوب الوضوء وكيفيّته وأحكامه؛ طه^١٨/١، لا^٣١: ٥٧ [٨٠/ ٢٣٩].

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ...»[١] الآية وتفسيرها؛ ← ٥٧ [٨٠/ ٢٣٩].

تفسير العيّاشيّ[٢]: روى زُرارة وأبو حنيفة عن أبي بكر بن حَزْم قال: توضّأ رجل فمسح على خُفّيه، فدخل المسجد فصلّى، فجاء عليّ عليه السلام فوطئ على رقبته، فقال: ويلك تصلّي على غير وضوء؟! فقال: أمرني عمر بن الخطّاب! قال: فأخذ بيده فانتهى به إليه، فقال: انظر ما يروي هذا عليك؟ ورفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مسح. قال: قبل «المائدة» أو بعدها؟ قال: لا أدري. قال: فلِمَ تُفتي وأنت لا تدري؟! سبق الكتاب الخفّين؛ ← ٦٥ [٨٠/ ٢٧٣].

أقول: وفي «المستدرك» عن «الجعفريّات» عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: أخبرني جدّي القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصدّيق قال: سمعتُ عائشة تقول: لئن شُلّت يدي أحبّ إليّ من أنْ أمسح على الخفّين[٣].

باب ثواب إسباغ الوضوء وتجديده، وأقسامه وأنواعه؛ طه^١٨/١، لب^٣٢: ٧٢ [٨٠/ ٣٠١].

قال المجلسيّ رحمه الله: إسباغ الوضوء كماله والسعي في إيصال الماء إلى أجزاء الأعضاء، ورعاية الآداب والمستحبّات فيه من الأدعية وغيرها؛ ← ٧٢ [٨٠/ ٣٠٢].

المحاسن[٤]: عن الصادق عليه السلام: من تطهّر ثمّ أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده، فإنْ ذكر أنّه ليس على وضوئه فتيمّم من دِثاره كائناً ما كان، لم يزل في صلاة ما ذكر الله عزّوجلّ.

إرشاد القلوب، وإعلام الدين[٥] للديلميّ: قال: قال النبيّ صلّى الله عليه

١- المائدة (٥) ٦.

٢- تفسير العيّاشيّ ٢٩٧/١/ ح٤٦.

٣- مستدرك الوسائل ٤٩/١/ ح١٤/ الباب ٣٣ عن الجعفريّات ٢٤.

٤- المحاسن ٤٧/ ح٦٤.

٥- إرشاد القلوب ٦٠، إعلام الدين ٢٧٧.

وآله: يقول الله عزّوجلّ: من أحدث ولم يتوضّأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضّأ [ولم يصلّ ركعتين فقد جفاني، ومن أحدث وتوضّأ][1] وصلّى ركعتين ودعاني ولم أُجبه فيما سألني من أمور دينه ودنياه فقد جفوته، ولستُ بربٍّ جافٍ؛ ← ٧٣ [٨٠/ ٣٠٨].

نوادر الراونديّ[2]: قال: قال عليّ عليه السلام: كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا بالوا توضّؤوا أو تيمّموا مخافة أنْ تدركهم الساعة؛ ← ٧٤ [٨٠/ ٣١٢].

علل الشرائع[3]: عن الصادق عليه السلام: من توضّأ فذكر اسم الله طَهُر جميع جسده، وكان الوضوء إلى الوضوء كفّارة لما بينهما من الذنوب، ومن لم يسمّ لم يطهُر من جسده إلّا ما أصابه الماء؛ طه١٨/١، لح٣٨: ٧٥ [٨٠/ ٣١٤].

ثواب الأعمال[4]: عن الصادق عليه السلام: من ذكر اسم الله على وضوئه فكأنّما اغتسل.

فقه الرضا[5]: قال: أيّما مؤمن قرأ في وضوئه: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه؛ ← ٧٥ [٨٠/ ٣١٥].

جامع الأخبار[6]: عن الباقر عليه السلام: من قرأ على أثر وضوئه آية الكرسيّ مرّة أعطاه الله تعالى ثواب أربعين عاماً، ورفع له أربعين درجة، وزوّجه الله أربعين حوراء؛ ← ٧٦ [٨٠/ ٣١٧].

الاختيار: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذرّ: إذا نزل بك أمرٌ عظيم في دين أو دنيا، فتوضّأ وارفع يدَيك وقل: يا ألله، سبع مرّات، فإنّه يُستجاب لك؛ ← ٧٩ [٨٠/ ٣٢٨].

باب التولية والاستعانة والتمندل؛ طه١٨/١، لد٣٤: ٧٩ [٨٠/ ٣٢٩].

باب سنن الوضوء وآدابه؛ طه١٨/١، له٣٥: ٧٩ [٨٠/ ٣٣٢].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث قال: إذا تمضمض نوّر الله قلبه ولسانه بالحكمة، فإذا استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنّة؛ ← ٧٩ [٨٠/ ٣٣٢].

١ـ من المصدر.
٢ـ نوادر الراونديّ ٣٩.
٣ـ علل الشرائع ٢٨٩.
٤ـ ثواب الأعمال ٣١/ ح٢، وفي الأصل: المحاسن، سهواً.
٥ـ فقه الرضا ٧٠.
٦ـ جامع الأخبار ٤٥.

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما الوضوء حدّ من حدود الله، ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه، وإنّ المؤمن لا ينجّسه شيء إنّما يكفيه مثل الدُّهن؛ طه[18/1]، كا[21]: ٣٠ [٨٠/ ١٢٧].

الوضوء الذي علّمه موسى بن جعفر عليَّ بنَ يقطين؛ يا[11]، لح[38]: ٢٤١ [٤٨/ ٣٨].

وضع

باب التواضع؛ عشر[16]، نا[51]: ١٤٩ [٧٥/ ١١٧].

المائدة: «أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ»[2].

الفرقان: «وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً»[3].

تفسير العسكريّ، الاحتجاج[4]: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: أعرفُ الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأناً. ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً.

ثمّ ذكر ما ملخّصه: إنّه قد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخَوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يدَيهما، ثمّ أمر بطعام فأُحضر فأكلا منه، ثمّ جاء قنبر بطستٍ وإبريق خشب ومنديل، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الإبريق فغسل يد الرجل، بعد أنْ كان الرجل يمتنع من ذلك، وتمرّغ في التراب، وأقسمه[5] أمير المؤمنين عليه السلام أنْ يغسل مطمئناً كما كان يغسل لو كان الصابّ عليه قنبر، ففعل، ثمّ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة وقال: يا بنيّ، لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببتُ على يده، ولكنّ الله عزّوجلّ يأبى أنْ يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن، فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن. ثمّ قال العسكريّ عليه السلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعيّ حقّاً؛ ← ١٤٩ [٧٥/ ١١٧].

معاني الأخبار[6]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: إنّ

١- الكافي ٣/٢١/ ح٢.
٢- المائدة (٥) ٥٤.
٣- الفرقان (٢٥) ٦٣.
٤- تفسير الإمام العسكريّ ٣٢٥/ ح١٧٣، الاحتجاج ٤٦٠.
٥- أي أقسم عليه.
٦- معاني الأخبار ٣٨١/ ح٩.

من التواضع أنْ يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس[1]، وأنْ يسلّم على من يلقى، وأنْ يترك المراء وإنْ كان محقّاً، ولا يحبّ أنْ يُحمد على التقوى؛ ← ١٥٠ [٧٥/ ١١٨] وا١، كب٢٢: ١٠٤ [٢/ ١٣١].

أمالي الطوسيّ[2]: في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند موته: عليك بالتواضع، فإنّه من أعظم العبادة.

الروايات الكثيرة في أنّ من تواضع لله رفعه الله.

مصباح الشريعة[3]: قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كلّ خير نفيس ومرتبة رفيعة، إلى قوله: ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين، قال الله عزّوجلّ: «وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»[4].

وأصل التواضع من إجلال الله وهيبته وعظمته، وليس لله عبادة يقبلها ويرضاها إلّا وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلّا المقرّبون من عباده المتّصلين[5] بوحدانيّته، قال الله عزّوجلّ: «وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً»[6]، وقد أمر الله عزّوجلّ أعزّ خلقه وسيّد بريّته محمّداً صلّى الله عليه وآله بالتواضع، فقال عزّوجلّ: «وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»[7] والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء، وإنّهنّ لا يأتين إلّا منها وفيها، ولا يسلم الشوق[8] التامّ الحقيقيّ إلّا للمتواضع في ذات الله تعالى؛ عشر١٦، نا٥١: ١٥٠ [٧٥/ ١٢١].

قلت: ولقد أجاد من قال في هذا المقام:

گر پيشنماز قوم بهتر داند
خود را به يقين از همه كمتر داند
شد گود، مصلّاى إمام عالى
تا آنكه مقام خويش پستر داند

نهج البلاغة[9]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسنَ تواضعَ الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله! وأحسنُ منه تيهُ الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله.

أقول: تقدّم في (خضر) ما يتعلّق

١- في المصدر: المجالس.
٢- أمالي الطوسيّ ١/٦.
٣- مصباح الشريعة ٧٢ باختلاف يسير.
٤- الأعراف (٧) ٤٦.
٥- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: إلّا المقرّبون المستقلّين.
٦- الفرقان (٥) ٦٣.
٧- الشعراء (٢٦) ٢١٥.
٨- الشرف ـ خ ل (الهامش).
٩- نهج البلاغة ٥٤٧/الحكمة ٤٠٦.

بذلك .

ورُوي مِن تواضع موسى بن عمران عليه السلام أنّه كان إذا صلّى لم ينفتل حتّى يُلصق خدّه الأيمن بالأرض وخدّه الأيسر بالأرض، فبه خُصّص بوحي الله وكلامه من بين خلقه؛ ← ١٥١ [٧٥/ ١٢٣] وهـ٥، لا٣١: ٢١٧ [١٣/ ٨].

أقول: تقدّم في (سبق) الصادقّ: إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح، وكان الجوديّ أشدَّ تواضعاً فحطّ الله بها على الجوديّ؛ كـج٢٣، نـج٥٣: ٤٥ [١٠٣/ ١٩١] وعشر١٦، نا٥١: ١٥١ [٧٥/ ١٢٣].

ما يقرب منه، وبيان للتطاول والتواضع للجبال، بأنّ الناس لمّا ظنّوا وقوعها على أطول الجبال وأعظمها، ولم يظنّوا ذلك بالجوديّ، وجعلها الله عليه، فكأنّها تطاولت، وكأنّ الجوديّ خضع، فإذا كان التواضع الخَلقيّ مؤثّراً في ذلك فالتواضعُ الإراديّ أولى بذلك(١).

قلتُ: ويناسب هاهنا الاستشهاد بهذه الأبيات للشيخ السعديّ:

يكى قطره باران زابرى چكيد
خجل شد چو پهناى دريا بديد
كه جايى كه درياست من چيستم؟
گر او هست حقا كه من نيستم

١ـ في البحار ٧٥/ ١٣٤.

چو خود را به چشم حقارت بديد
صدف در كنارش چوجان پروريد
سپهرش به جايى رسانيد كار
كه شد نامور لؤلؤ شاهوار
بلندى از آن يافت كو پست شد
دَرِ نيستي كوفت تا هست شد
بلنديت بايد تواضع گزين
كه اين بام را نيست سلّم جُز اين(٢)

ويحتمل أنْ يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة، فالجميع محمول على الحقيقة، وقد يقال: للجمادات شعور ضعيف، بل لها نفوس أيضاً، وفهمه مشكلٌ وإنْ أومأ إليه بعضُ الآيات والروايات؛ ← ١٥٤ [٧٥/ ١٣٤].

تواضع أبي جعفر عليه السلام حين اختال حماره في مشيه بأن لزم قَرَبوس السرج كأنّه يشتكي بطنه، وقال: اللّهمّ هذا ليس منّي، ولكن هذا من حماري؛ يو١٦/٢، نه٥٥: ٨١ [٧٦/ ٢٩١].

في وصايا النبيّ لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ، واللهِ لو أنّ المتواضع(٣) في قعر بئرٍ لبعث الله إليه ريحاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار؛ ضه١٧، ج٣:

٢ـ بوستان سعدي ١١٥ ـ ١١٦، تصحيح الدكتور يوسفي، انتشارات خوارزمي، طهران ١٣٧٥ ش.

٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الوضيع، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (مكارم الأخلاق ٥٠٩).

١٦ [٧٧/ ٥٣].

تحف العقول(١): روي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه مرّ برجل من أهل السواد دميم المنظر، فسلّم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً، ثمّ عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إنْ عرضت له، فقيل له: يا ابن رسول الله، أتنزل إلى هذا ثمّ تسأله عن حوائجه، وهو إليك أحوج؟! فقال عليه السلام: عبد من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجار في بلاد الله، يجمعنا وإيّاه خيرُ الآباء آدم وأفضل الأديان الإسلام، ولعلّ الدهر يردّ من حاجتنا إليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يدَيه؛ ضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٤ [٧٨/ ٣٢٥].

تواضع عيسى عليه السلام بغسل أقدام الحواريّين لكي يتواضعوا في الناس؛ هـ[٥]، سط[٦٩]: ٣٩٩ [١٤/ ٢٧٨].

أقول: تقدّم ذلك في (علم).

كلامه في التواضع: بحقٍّ أقول لكم: إنّ الزرع ينبُت في السهل ولا ينبت في الصفا، وكذلك الحكمة تعمُر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار... إلى آخره؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٦ [١٤/ ٣٠٧].

ذكر تواضع رسول الله صلّى الله عليه وآله، في باب مكارم أخلاقه: و[٦]، ط[٩]: ١٤٤ــ ١٦١ [١٦/ ١٩٩ ــ ٢٨٣] وعشر[١٦]، يا[١١]: ١٥٢ [٧٥/ ١٢٨].

تواضع عليّ عليه السلام في نومه على التراب؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٤ [١١/ ٣٧٦].

باب تواضع أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قد[١٠٤]: ٥٢٠ [٤١/ ٥٤].

ومن كلامه عليه السلام في الخطبة القاصعة: واعتمدوا وضع التذلّل على رؤوسكم، وإلقاء التعزّز تحت أقدامكم، وخلع التكبّر من أعناقكم، واتّخذوا التواضع مسلحةً بينكم وبين عدوّكم إبليسَ وجنودَه، فإنّ له من كلّ أُمّة جنوداً وأعواناً، ورَجِلاً وفرساناً، ولا تكونوا كالمتكبّر على ابن أُمّه... إلى أنْ قال عليه السلام: فلو رخّص الله في الكِبْر لأحدٍ من عباده لرخّص فيه لخاصّة أنبيائه ورسله(٢)، ولكنّه سبحانه كرّه إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع، فألصقوا بالأرض خدودهم، وعفّروا في التراب وجوههم، وخَفضوا أجنحتهم للمؤمنين، وكانوا أقواماً مستضعفين، قد اختبرهم الله بالمَخْمَصة، وابتلاهم بالمَجْهدة(٣)، وامتحنهم

١- تحف العقول ٤١٣.

٢- في المصدر (نهج البلاغة ٢٩٠ الخطبة ١٩٢): وأوْليائه.

٣- المشقّة (الهامش).

بالمخاوف، ومخَضهم(١) بالمكاره؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٧].

الرضويّ في علامات الإمام، عدّ منها أنْ يكون أشدّ الناس تواضعاً لله تعالى؛ ز٧، عه٧٥: ٢١٠ [٢٥/ ١١٧].

تواضع الحسين عليه السلام؛ ي١٠، كو٢٦: ١٤٤ [٤٤/ ١٩١].

تواضع عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا١١، هـ٥: ٢٣ــ ٢٨ [٤٦/ ٧٤ــ ٩٨].

تواضع أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الكافي(٢): عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدةٍ له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت: جُعِلت فداك، لو عزلت لهؤلاء مائدة! فقال: مَه، إنّ الربّ تبارك وتعالى واحد، والاُمّ واحدة والأب واحد، والجزاء بالأعمال؛ يب١٢، ز٧: ٢٩ [٤٩/ ١٠١].

الاختصاص(٣): كان محمّد بن مسلم رجلاً شريفاً موسراً، فقال له أبو جعفر(٤) عليه السلام: تواضع يا محمّد. فلمّا انصرف إلى الكوفة أخذ قَوْصَرة من تمر مع الميزان وجلس على باب المسجد الجامع وجعل ينادي عليه، فأتاه قومهُ فقالوا له: فضحتنا! فقال: إنّ مولاي أمرني بأمرٍ فلن أُخالفه، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة. فقال له قومه: أمّا إذا أبيْت إلّا أنْ تشتغل ببيع وشِرى فاقعد في الطحّانين، فقعد في الطحّانين فهيّأ رحًى وجملاً وجعل يطحن. وذكر أبو محمّد البرقيّ أنّه كان مشهوراً في العبادة، وكان من العبّاد في زمانه؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٢ [٤٧/ ٣٨٩].

تواضع النجاشيّ بلبس خِلقان الثياب والجلوس على التراب شكراً لله تعالى على أن نصر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهلك أعداءه ببدر؛ و٦، لد٣٤: ٤٠١ [١٨/ ٤١٧] وعشر١٦، نا٥١: ١٥٠ [٧٥/ ١١٩].

تنبيه الخاطر(٥): قيل للمنصور: في حبسك محمّد بن مروان، فلو أمرت بإحضاره وسألته عمّا جرى بينه وبين ملك النُّوبة! فقال: صرت إلى جزيرة النُّوبة في آخر

١ـ بالمعجمتين: أي زلزلهم وحرّكهم، وبالمهملتين: أيْ خلّصهم وطهّرهم (الهامش).

٢ـ الكافي ٨/٢٣٠/ ح٢٩٦.

٣ـ الاختصاص ٥١.

٤ـ تقدّم الإشارة إلى هذا الحديث في (حمد)، ولكن ذُكر الصادق عليه السلام هناك مكان أبي جعفر عليه السلام سهواً؛ منه مدّ ظلّه. انظر ص ٧٦٣ من الجزء الأوّل من طبعتنا هذه.

٥ـ تنبيه الخواطر ١/٥٥.

أمرنا فأمرتُ بالمضارب فضُربت، فخرج النُّوب يتعجّبون، وأقبل ملكهم ـ رجلٌ طويل أصلعُ حافٍ عليه كساءـ فسلّم وجلس على الأرض، فقلت: ما لك لا تقعُد على البساط؟ قال: أنا ملك، وحقّ لمن رفعه الله أنْ يتواضع له إذا رفعه(١).

ثمّ قال: ما بالكم تطأون الزرع بدوابّكم، والفساد محرّم عليكم في كتابكم؟! فقلتُ: عبيدنا فعلوه بجهلهم. قال: فما بالكم تشربون الخمر وهي محرّمة عليكم في دينكم؟! قلتُ: أشياعنا فعلوه بجهلهم. قال: فما بالكم تلبسون الديباج وتتحلّون بالذهب وهي محرّمة عليكم على لسان نبيّكم؟! قلتُ: فعل ذلك أعاجِمُ من خدمنا، كرِهنا الخلاف عليهم. فجعل ينظر في وجهي ويكرّر معاذيري على وجه الاستهزاء، ثمّ قال: ليس كما تقول يا بن مروان، ولكنّكم قوم ملكتم فظلمتم، وتركتم ما أُمرِتم فأذاقكم الله وَبال أمركم، ولله فيكم نِقَم لم تبلغ، وإنّي أخشى أنْ ينزل بك وأنتَ في أرضي فيصيبني معك، فارتحل عنّي؛ يا١١، كح٢٨: ١٥٩ [٤٧/ ١٨٦].

تواضع عليّ بن يَقطين لإبراهيم الجمّال بأنْ أمره أن يطأ خدّه ليرتفع قدره عند إمامه موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٦ [٤٨/ ٨٥].

ذكر أخلاق المتواضعين وأحوال رسول الله صلّى الله عليه وآله في تواضعه، فمّا روي عنه صلّى الله عليه وآله في ذلك أنّه كان يعالج في بيته، وكان يعلف الناضح ويعقِل البعير، ويَقُمّ البيت، ويحلب الشاة، ويخصِف النعل، ويرقّع الثوب، ويأكل مع خادمه ويطحن عنه إذا أعيا... الى غير ذلك ممّا ذكرناه في (خلق) في ذكر أخلاقه الشريفة صلّى الله عليه وآله؛ كفر٣/١٥، لج٣٣: ١١٧ [٧٣/ ٢٠٨].

قرب الإسناد(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أحبّكم [إليّ] وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً

١- تواضع زگردن فرازان نكوست
گداگر تواضع كند خوى اوست
ولأبي العتاهية:
يا من تشرّف بالدنيا وبالدينِ
ليس التشرّف رفع الطين بالطينِ
إذا أردتَ شريف الناس كلّهمُ
فانظر إلى ملك في زيّ مسكينِ
ذاك الذي عظمت، والله، نعمتُهُ
وذاك يصلح للدنيا وللدينِ؛
منه مدّ ظلّه العالي.

٢- قرب الإسناد ٢٢، وفي الأصل: علل الشرائع، سهواً. وما بين المعقوفتين من المصدر.

وأشدّكم تواضعاً، وإنّ أبعدكم يوم القيامة منّي الثّرثارون، وهم المستكبرون؛ ← ١٢٤ [٧٣/ ٢٣١].

أقول: تقدّم في (كربل) حسن أثر التواضع.

تفسير العيّاشيّ(١): العلويّ: ومن أتى غنيّاً فتواضع لغَنائه ذهب الله بثُلثي دينه؛ كفر١٥/٣، ج٣: ٢٨ [٧٢/ ١٩٦].

تفسير القمّيّ(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ومن أتى ذا ميسرة فتخشّع له طلبَ ما في يدَيه ذهب ثلثا دينه. ثمّ قال: ولا تعجل، وليس يكون الرجل يسأل من الرجل الرِّفق فيجلّه ويوقّره فقد يجب ذلك عليه، ولكن يُريه أنّه يريد بتخشّعه ما عند الله، ويريد أنْ يَختِله(٣) عمّا في يدَيه؛ ضه١٧، و٦: ٣٥ [٧٧/ ١١٦].

باب التواضع في الطعام؛ يد١٤، قصح١٩٨: ٨٧٢ [٦٦/٣١٩،].

أقول: تقدّم في (حدث) ذكر جملة من الأخبار الموضوعة نقلاً عن الصغانيّ، وهو ـبفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمةـ

١ـ تفسير العيّاشيّ ١/١٢٠/ ح٣٧٩.

٢ـ تفسير القمّيّ ٣٨١/١.

٣ـ في المصدر: يحيله.

وقد يقال الصاغانيّ بالألف نسبة إلى الصغان قرية بمرو وقد تُسمّى جاغان(٤)، وهو حسن بن محمّد بن الحسن العمريّ الحنفيّ اللّغويّ النحويّ المتوفّى سنة ٦٥٠، وعُدّ من مشايخ إجازة جمال الدين السيّد أحمد بن طاووس والعلّامة رحمهما الله(٥).

وطأ

باب وطي الدُّبُر؛ كج٢٣، فط٨٩: ٩٨ [١٠٤/ ٢٨].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جمع).

وطس

باب غزوة حُنين والطائف وأوْطاس؛ و٦، نح٥٨: ٦٠٨-[٢١/ ١٤٦].

أوطاس وادٍ في ديار هوازن، وفي الحديث: أوطاس ليس من العقيق. قال في «مجمع البحرين»: أوطاس اسم موضع معروف وقعت فيه غزوة من غزوات رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وفي حديث حُنين: «الآن حَمِيَ الوَطيس»، الوطيس التنّور، وهو كناية عن شدّة الأمر واضطراب الحرب، ويقال: أوّل من قالها النبيّ صلّى الله عليه وآله(٦).

٤ـ صاغان: قرية بمرو تقع في ولاية «صغانيان» أو«جغانيان» وراء النهر، متّصلة بترمذ. معجم البلدان ١٤٤/٢، ٤٠٨/٣، ومراصد الاطّلاع ٨٢٩/٢.

٥ـ انظر أعلام الزركلي ٢٣٢/٢.

٦ـ مجمع البحرين ١٢٣/٤.

وطن

العلويّ المشتمل على مواطن يوم القيامة، منها موطن يجتمعون فيه فلا يزالون يبكون الدم؛ مع[٣]، لح[٣٨]: ٢٢٤ [٧/ ١١٨].

لعن أبي سفيان في سبعة مواطن؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٧٩ [٣١/ ٥٢٠].

إنّ الله يمتحن الأوصياء في سبعة مواطن؛ ط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠٠ [٣٨/ ١٦٧].

النبويّ: يا عليّ، إنّ الله أشهدك معي سبعةَ مواطن؛ ط[٩]، فا[٨١]: ٣٨١ [٣٩/ ١٥٨].

أقول: قال شيخنا الحرّ العامليّ قدّس سرّه في مقدّمة كتاب «أمل الآمل»: قد عزمنا على تقديم ذكر علماء جبل عامل على باقي علمائنا المتأخّرين لوجوه:

أحدها قضاء حقّ الوطن، لما رُوي: «حبّ الوطن من الإيمان»، وروي: «من إيمان الرجل حبّه لقومه»(١)؛ انتهى.

وطوط

الوَطواط من المسوخ، وقد تقدّم في (مسخ).

وروي أنّه كان رجلاً سارقاً يسرق الرُّطَب من رؤوس النخل. وفي حديث آخر: ومُسخ الوطواط لأنّه كان يسرق تُمور الناس؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٤ [٦٥/ ٢٢١].

أقول: الوطواط الخفّاش، وقد تقدّم في (خفش).

وفي «مجمع البحرين»: [لمّا] أُحرق بيت المقدِس كانت الوطواط -على ما نُقل- تطفيه بأجنحتها(٢).

وعد

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير؛ مع[٣]، يح[١٨]: ٩٠ [٥/ ٣٣١].

اعتقادات الصدوق(٣): اعتقادنا في الوعد والوعيد هو أنّ من وعده الله عزّوجلّ على عمل ثواباً فهو مُنْجِزه، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار: إنْ عذّبه فبعدله، وإنْ عفا عنه فبفضله، وما الله بظلّامٍ للعبيد، وقد قال الله عزّوجلّ: «إنّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ»؛ ← ٩٢ [٥/ ٣٣٥].

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خُلفهما؛ عشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/ ٩١].

١- أمل الآمل ١١/١.

٢- مجمع البحرين ٢٧٩/٤، ومنه ما بين المعقوفتين.

٣- اعتقادات الشيخ الصدوق ٢٣، والآية ٤٨ من سورة النساء (٤).

مـريم: «وَٱذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ»[1].

الخصال[2]: عن الحسين بن مُصعب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثةٌ لا عذرَ لأحدٍ فيها: أداء الأمانة إلى البَرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبِرّ الوالدين بَرّين كانا أو فاجرَين.

وتقدّم في (نفق): إنّ خُلْف الوعد من علامات النفاق.

علل الشرائع[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعد رجلاً إلى صخرة فقال: أنا لك هاهنا حتّى تأتي. قال: فاشتدّت الشمس عليه فقال أصحابه: يا رسول الله، لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ! قال: قد وعدته إلى هاهنا، وإنْ لم يجيء كان منه المحشر[4]؛ ← ١٤٣ [٧٥/ ٩٥].

خبر وعد إسماعيل صادق الوعد رجلاً بالصِّفاح ومكثه به سنة مقيماً حتّى جاء الرجل واعتذر بأنّي نسيتُ ميعادك، فقال: أما والله، لو لم تجئني لكان منه المحشر.

وخبر وعد أبي عمرو بن العلاء رجلاً حاجة وتعذّرها عليه وقوله في ذلك.

من كتاب «قضاء الحقوق»[5] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عِدَة المؤمن أخذٌ باليد. يحثّ صلّى الله عليه وآله على الوفاء بالمواعيد، والصدق فيها، يريد صلّى الله عليه وآله أنّ المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد.

وقال: المؤمنون عند شروطهم.

مشكاة الأنوار[6]: عن الرضا عليه السلام قال: إنّا أهل بيت نرى ما وَعَدْنا علينا دَيْناً، كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٤٤ [٧٥/ ٩٧].

وتقدّم في (عدل) قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كمُلت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أُخوّته وحرُمت غيبته.

وتقدّم في (نفق) ما يتعلّق بذلك.

وعظ

باب في تأويل قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا

١- مريم (١٩) ٥٤.

٢- الخصال ١٢٣/ ح١١٨.

٣- علل الشرائع ٧٨/ ح٤.

٤- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: إلى المحشر، واستظهر الشيخ القمّيّ أنّ «إلى» زائدة.

٥- قضاء حقوق المؤمنين للصوريّ ١٨/ ح٤و٥.

٦- مشكاة الأنوار ١٧٣.

أَعِظُكُم بِوَاحِدَة»[1]؛ ز[٧]، كب[٢٢]: ٨١ [٢٣/ ٣٩١].

باب مواعظ الله عزّوجلّ في القرآن المجيد؛ ضه[١٧]، ا[١]: ١ [٧٧/ ١].

باب مواعظ الله عزّوجلّ في سائر الكتب السماويّة وفي الحديث القدسيّ و [في] مواعظ جبرائيل؛ ضه[١٧]، ب[٢]: ٥ [١٨/٧٧].

الخصال[2]: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجبرائيل عليه السلام: عِظني، فقال: يا محمّد، عِش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب ما شئت فإنّك مُفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مُلاقيه، شرفُ المؤمن صلاته باللّيل، وعزّه كفّه عن أعراض الناس؛ ← ٦ [٧٧/ ٢١].

مواعظ لقمان لابنه؛ ا[١]، د[٤]: ٤٦، ٦٤ [١/ ١٣٦، ٢٠٤] وهـ[٥]، مــح[٤٨]: ٣٢٠ [١٣/ ٤٠٨].

الكافي[3]: قال أبو عبدالله عليه السلام: وكان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بُنيّ، إنّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم، فلم يبقَ ما جمعوا له ولم يبقَ من جمعوا له، وإنّما أنت عبدٌ مستأجَر قد أُمرت بعمل ووُعِدت عليه أجراً، فأوفِ عملك واستوفِ أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلةِ شاة وقعت في زرعٍ أخضرَ فأكلت حتّى سَمِنَت فكان حتفها عند سِمَنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلةِ قنطرة على نهر جُزتَ عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر، أخربْها ولا تعمرها، فإنّك لا تؤمر[4] بعمارتها. واعلم أنّك ستُسأل غداً إذا وقفت بين يدَي الله عزّوجلّ عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك ممّا[5] اكتسبته، وفيما أنفقته، فتأهّب لذلك وأعدّ له جواباً، ولا تأسَ على ما فاتك من الدنيا، فإنّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يُؤمن بلاؤه، فخُذ حذرك وجدّ في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك، وتعرّض لمعروف ربّك، وجدّد التوبة في قلبك، واكمش في فراغك قبل أنْ يُقصد قصدك، ويُقضى قضاؤك، ويُحال بينك وبين ما تريد.

بيان: «أخربْها»، أي دعها خراباً بترك ما لا تحتاج إليه... «اكمش»، أي أسرع وعجّل... «يقصد»، على بناء المجهول كناية عن توجّه ملك الموت إليه... أو [توجّه][6] الأمراض والبلايا؛ كفر[١٥/٣]،

١- سبأ (٣٤) ٤٦.
٢- الخصال ٧/ ح١٩.
٣- الكافي ١٣٤/٢/ ح٢٠.
٤- لم تؤمر ـ خ ل (الهامش).
٥- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: فيما.
٦- من البحار.

يد[14]: ٨٤ [٧٣/ ٦٩].

قصص الأنبياء[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ [به] لقمان ابنَه أنْ قال: يا بنيّ، إنْ تكُ في شكٍّ من الموت فادفع[2] عن نفسك النوم، ولن تستطيع ذلك، وإنْ كنتَ في شكٍّ من البعث فادفع[3] عن نفسك الانتباه، ولن تستطيع ذلك، فإنّك إذا فكّرت في هذا علمتَ أنّ نفسك بيد غيرك، وإنّما النوم بمنزلة الموت، وإنّما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت؛ مع[3]، لو[36]: ٢٠٠ [٧/٤٢].

باب ما أُوحي إلى موسى عليه السلام من الحِكَم والمواعظ؛ هـ[5]، ما[41]: ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣].

مواعظ داود النبيّ صلّى الله عليه؛ هـ[5]، نب[42]: ٣٤٠ [١٤/ ٣٣].

مواعظ سليمان عليه السلام؛ هـ[5]، نط[59]: ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠].

باب مواعظ عيسى عليه السلام وحِكَمه؛ هـ[5]، ع[70]: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٣].

موعظة زكريا عليه السلام وإنذاره الناس، وتأثيرها في يحيى:

رُوي أنّه كان زكريّا إذا أراد أنْ يعظ بني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً، فإنْ رأى يحيى لم يذكر جنّة ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل وأقبل يحيى قد لفّ رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس، والتفت زكريّا يميناً وشمالاً فلم يرَ يحيى فأنشأ يقول: حدّثني حبيبي جبرائيل عن الله تبارك وتعالى أنّ في جهنّم جبلاً يقال له: «السّكران»، في أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له: «الغضبان» لغضب الرحمٰن تبارك وتعالى، في ذلك الوادي جُبّ قامته مائة عام، في ذلك الجبّ توابيت من نار، في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار، فرفع يحيى رأسه فقال: واغفلتاه من السكران! ثمّ أقبل هائماً على وجهه؛ هـ[5]، سد[64]: ٣٧٣ [١٤/ ١٦٦].

أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: أنْ كنْ للنّاس في الحلم كالأرض تحتهم، وفي السخاء كالماء الجاري، وفي الرحمة كالشمس والقمر فإنّهما يطلعان على البرِّ والفاجر: هـ[5]، ع[70]: ٤١٠ [١٤/٣٢٦].

قالت الحواريّون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكّركم اللهَ رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله؛ ← ٤١١ [١٤/ ٣٣١].

موعظته للحواريّين؛ يد[14]، ي[10]:

١ـ قصص الأنبياء ١٩٠/ ح٢٣٩.

٢ـ هكذا في الأصل، وفي البحار والمصدر: فارفع.

٣ـ في البحار: فارفع، وما أثبتناه عن الأصل والمصدر.

١٤١ [٥٨/ ٢٠٧].

باب جوامع وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومواعظه وحِكمه؛ ضه١٧، و٦: ٣٣ [٧٧/ ١١٠].

أعلام الدين[١]: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض خطبه أو مواعظه: أيّها الناس، لا يشغلتكم دنياكم عن آخرتكم، فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربّكم، ولا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أنْ تُحاسبوا، ومهّدوا لها قبل أنْ تُعذّبوا، وتزوّدوا للرحيل قبل أنْ تُزعّجوا، فإنّها موقف عدل، واقتضاء حقّ، وسؤال عن واجب، وقد أبلغ في الإعذار من تقدّم بالإنذار؛ ضه١٧، ز٧: ٥٢ [٧٧/ ١٨١].

وقال صلّى الله عليه وآله: يا معشر المسلمين، شمّروا فإنّ الأمر جدّ، تأهّبوا[٢] فإنّ الرحيل قريب، وتزوّدوا فإنّ السفر بعيد، وخفّفوا أثقالكم فإنّ وراءكم عقبةً كَؤوداً لا يقطعها إلّا المخفّون. أيّها الناس، إنّ بين يدَي الساعة أُموراً شِداداً وأهوالاً عِظاماً وزماناً صعباً، يتملّك فيه الظلمة ويتصدّر فيه الفسقة، ويُضام فيه الآمرون بالمعروف، ويُضطهَد فيه الناهون عن المنكر، فأعدّوا لذلك الإيمان[٣] وعضّوا عليه بالنواجذ، والجأوا إلى العمل الصالح، وأكرهوا عليه النفوس، تُفضوا إلى النعيم الدائم؛ ← ٥٣ [٧٧/ ١٨٦].

وقال صلّى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه: أقلِل من الشهوات يسهُل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، وقدّم مالك أمامك يسرّك اللّحاق به، واقنع بما أُوتيته يَخِفّ عليك الحساب، ولا تتشاغل عمّا فُرض عليك بما قد ضُمن لك، فإنّه ليس بفائتك ما قد قُسِم لك، ولستَ بلاحقٍ ما قد زُوي عنك؛ ← ٥٤ [٧٧/ ١٨٧].

صفات الشيعة[٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة قام على الصفا فقال: يا بني هاشم، يا بني عبد المطّلب، إنّي رسول الله إليكم، وإنّي شفيق عليكم، لا تقولوا: إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة

١ـ أعلام الدين ٣٣٩/ ح ٢٢ باختلاف يسير.

٢ـ في الأصل: شمّروا جدّوا تأهّبوا، وما أثبتناه عن البحار وأعلام الدين ٣٤٣/ ح ٣٣.

٣ـ الزمان (الهامش).

٤ـ صفات الشيعة ٥/ ح٨، في الأصل: أمالي الصدوق، سهواً.

تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس **يحملون الآخرة، ألا وإنّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم... وإنّ لي عملي ولكم عملكم؛ مع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٥ [٨/ ٣٥٩].**

موعظته صلّى الله عليه وآله قيسَ بن عاصم، تقدّمت في (قيس).

باب مواعظ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخطبه وحكمه؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ٩٨ [٧٧/ ٣٧٦].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة، فقال بعد ما حمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله: المدّة وإنْ طالت قصيرة، والماضي للمقيم عِبرة، والميّت للحيّ عظة، وليس لأمسٍ مضى عَودة، ولا المرء من غدٍ على ثقة، إنّ الأوّل للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، وكلٌّ لكلٍّ مفارق، وكلٌّ بكلٍّ لاحق... الحديث.

وفي آخره: ثمّ دَمِعَت عيناه عليه السلام وقرأ: «وإنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ»؛ ← ٩٩ [٧٧/ ٣٨٠].

نهج البلاغة(٢): وقال عليه السلام لرجل سأله أنْ يعظه: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل، ويرجّي التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إنْ أُعطي منها لم يَشْبع، وإنْ مُنِع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، يَنْهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، يحبّ الصّالحين ولا يعمل عَمَلهم، ويُبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويُقيم على ما يكره الموتَ له(٣)، إنْ سَقِم ظلّ نادماً، وإنْ صحّ أمِن لاهياً، يُعجَب بنفسه إذا عُوفي، ويَقْنَط إذا ابتُلي، إنْ أصابه بلاءٌ دعا مضطرّاً، وإنْ ناله رخاءٌ أعرض مغترّاً، تغلبه نفسُه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بَطِر وفُتِن، وإنْ افتقر قَنِط ووهن، يُقصِّر إذا عمل، ويُبالغ إذا سأل، إنْ عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة، وإنْ عَرَتْه محنةٌ انفرج عن شرائط الملّة، يَصِف العِبْرَة ولا يعتبر، ويبالغ في المواعظ(٤) ولا يتّعظ،

١- أمالي الصدوق ٩٦/ ح٥، والآيات ١٠ ــ ١٢ من سورة الانفطار (٨٢).

٢- نهج البلاغة ٤٩٧/ الحكمة ١٥٠ باختلاف في بعض مفرداته.

٣- في المصدر: من أجله.

٤- في المصدر: الموعظة.

فهو بالقولِ مُدِلّ، ومن العمل مُقلّ، يُنافس فيما يَفْنى، ويسامح فيما يبقى، يَرَى الغُنْمَ مَغْرماً والغرم مَغْنماً، يخشى الموتَ ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه، ويستكثر [من طاعته ما يحقره][1] من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مُداهن، اللّغو[2] مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، يُرشد غيره ويُغوي نفسه، فهو يُطاع ويَعْصي، ويَسْتَوفي ولا يُوفي، ويَخْشى الخَلْق في غير ربّه ولا يخشى ربّه في خَلْقه.

قال السيّد: ولو لم يكن في هذا الكتاب إلّا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة[3]، وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكّر؛ كفر[3/15]، ح[8]: ٢٨ [٧٢/ ١٩٩].

موعظته عليه السلام أهلَ الكوفة كلّ ليلة بعد صلاة العشاء، بصوت يسمعه كافّة أهل المسجد ومَن جاوره: تجهّزوا رحمكم الله فقد نُودي فيكم بالرحيل؛ خلق[2/15]، كو[26]: ١٦٣ [٧١/ ١٧٢].

موعظته نوفَ البكاليّ تقدّم في (نوف).

كما أنّه تقدّم في (دنا) كثير من مواعظه صلوات الله عليه.

باب مواعظ الحسن بن عليّ عليه السلام وحكمه؛ ضه[17]، يط[19]: ١٤٤ [٧٨/ ١٠١].

أعلام الدين[4]: قال عليه السلام: صاحبِ الناس مثل ما تحبّ أنْ يصاحبوك [به].

وكان يقول: ابن آدم، إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطتَ من بطن أُمّك، فخذ ممّا في يدك لما بين يدَيك، فإنّ المؤمن يتزوّد والكافر يتمتّع.

وكان ينادي مع هذه الموعظة:

البقرة: «وتَزَوَّدُوا فإنَّ خيرَ الزّادِ التَّقْوىٰ»[5]؛ ؎ ١٤٨ [٧٨/ ١١٦].

موعظته عليه السلام جُنادةَ بن أبي أُميّة: استعدّ لسفرك وحصّل زادك قبل حلول أجلك؛ ي[10]، كب[22]: ١٣٢ [٤٤/ ١٣٨].

باب مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما؛ ضه[17]، ك[20]: ١٤٨ [٧٨/ ١١٦].

١- من المصدر.
٢- في المصدر: اللّهو.
٣- أي مؤثّرة نافعة (الهامش).
٤- أعلام‌الدين ٢٩٧، وما بين المعقوفتين منه ومن البحار.
٥- البقرة (٢) ١٩٧.

تحف العقول[1]: موعظة منه عليه السلام: أُوصيكم بتقوى الله وأُحذّركم أيّامه وأرفع لكم أعلامه، فكأنّ المخوف قد أفِل[2] بمهول وروده، ونكير حلوله، وبَشع مذاقه فاعتلق مُهَجكم، وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحّة الأجسام ومدّة الأعمار، كأنّكم نبعات[3] طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها، ومن علوّها إلى سفلها، ومن أُنسها إلى وحشتها، ومن رَوحها وضَوئها إلى ظلمتها، ومن سعتها إلى ضيقها، حيث لا يُزار حميم، ولا يُعاد سقيم، ولا يُجاب صريخ. أعاننا الله وإيّاكم على أهوال ذلك اليوم، ونجّانا وإيّاكم من عقابه، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه. عباد الله، فلو كان ذلك قَصْرَ[4] مرماكم ومدى مظعنكم كان حسبُ العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه ويذهله عن دنياه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقفٌ على حسابه، لا وزيرَ له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه؟! ويومئذٍ «لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كَسَبَتْ فِي إيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِروا إنّا مُنْتَظِرُونَ»[5]. أُوصيكم بتقوى الله، فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أنْ يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أنْ تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه، فإنّ الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنّته ولا يُنال ما عنده إلّا بطاعته إنْ شاء الله؛ ← ١٤٩ [٧٨/ ١٢٠].

أقول: نقل السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان الشيرازيّ من كتاب «خلق الإنسان» للفاضل النيسابوريّ أنّه قال: كان الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام كثيراً ما ينشد هذه الأبيات، وتزعم الرّواة أنّها ممّا أملته نفسه الطاهرة على لسان مكارمه الوافرة:

لئن كانت الأفعالُ يوماً لأهلها
كمالاً فحُسنُ الخُلق أبهى وأكملُ
وإنْ كانت الأرزاق رزقاً مقدّراً
فقلّةُ جهد المرء في الكسب أجملُ

١ـ تحف العقول ٢٣٩.

٢ـ أفل كفرح: نشط، والمرضع ذهب لبنها، وتأفّل تكبّر؛ القاموس المحيط [٣٣٩/٣]، (الهامش). وفي البحار والمصدر: أفِد. وهو بمعنى دنا وحضر وأسرع. انظر لسان العرب ٧٤/٣.

٣ـ نبعة: پارەچوبى است كه در بين كوه مى‌رويد و در محل سيل وحوادث است، وطوارقه أي حوادثه، والضمير يرجع إلى المخوف؛ منه مدّ ظلّه. وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: بِبَغَتات. والبَغَتات، جمع البَغْتة، وهي الفَجْأة. لسان العرب ١٠/٢.

٤ـ پايان (الهامش). يقال: قَصْرُك أن تفعل كذا، أي حَسْبك وكفايتك وغايتك. لسان العرب ٩٧/٥.

٥ـ الأنعام (٦) ١٥٨.

وإنْ كانت الدنيا تُعدّ نفيسةً
فدارُ ثواب الله أعلى وأنبلُ
وإنْ كانت الأبدان للموت أُنشئت
فقتلُ امرئٍ بالسيف في الله أفضلُ
وإنْ كانت الأموال للتّركِ جمعُها
فما بال متروكٍ به المرء يبخلُ؟!

أقول: يأتي في (مواعظ الصادق عليه السلام) ما يناسب هذا.

باب وصايا عليّ بن الحسين عليه السلام ومواعظه وحكمه؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

موعظة عليّ بن الحسين عليه السلام ابنَه محمّداً عليه السلام في مرضه الذي توفّي فيه: يا بنيّ، إنّ العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل... إلى أن قال: واعلم أنّ الساعات تُذهب عمرك، وأنّك لا تنال نعمةً إلّا بفراق أُخرى، فإيّاك والأمل الطويل، فكم من مؤمّلٍ أملاً لا يبلغه، وجامعِ مال لا يأكله، ومانعٍ ما سوف يتركه، ولعلّه من باطل جمعه ومن حقّ منعه، أصابه حراماً وورّثه، احتمل إصره وباء بِوِزْره، ذلك هو الخسران المبين؛ يا[١١]، يه[١٥]: ٦٥ [٤٦/ ٢٣٠].

أمالي الطوسيّ(١): عن الثُّماليّ قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ابنَ آدم، لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوفُ لك شعاراً، والحزن لك دثاراً. ابن آدم، إنّك ميّت ومبعوث، وموقوف بين يدَي الله عزّوجلّ، ومسؤول فأعدّ جواباً؛ خلق[٢/١٥]، ح[٨]: ٤٠ [٧٠/ ٦٤].

موعظته عليه السلام الزهريَّ، تقدّم في (زهر).

أمالي الصدوق(٢): عن سعيد بن المسيّب قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا، ويرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، وحُفِظ عنه وكُتِب، وكان يقول: أيّها الناس، اتّقوا الله واعلموا أنّكم إليه تُرجعون فـ«تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ـ في هذه الدنيا ـ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ». وَيْحكَ ابن آدم الغافل وليس بمغفولٍ عنه! ابن آدم، إنّ أجَلَك أسرعُ شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، ويوشك أنْ يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك، وقبض

١ـ أمالي الطوسيّ ١/١١٤.

٢ـ أمالي الصدوق ٤٠٧، والآية ٣٠ من سورة آل عمران (٣).

الملَك روحك ، وصرتَ إلى منزل وحيداً، فردّ إليك فيه روحك ، واقتحم عليك فيه ملَكاك منكر ونكير لمساءلتك ، وشديد امتحانك . ألا وإنَّ أوّل ما يسألانك عن ربّك الذي كنتَ تعبده، وعن نبيّك الذي أُرسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تدين به ، وعن كتابك الذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت تتولّاه ، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته ، وفيما أتلفته . فخذ حِذْرك وانظر لنفسك ، وأعدّ للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار... إلى آخره ؛ ضه[17]، كا[21]: ١٥٥ [٧٨/ ١٤٣] ومـع[3]، لا[31]: ١٥٤ [٦/ ٢٢٣].

باب وصايا أبي جعفر عليه السلام (ومواعظه وحكمه) ؛ ضه[17]، كب[22]: ١٦١ [٧٨/ ١٦٢].

تحف العقول[1]: روي أنّه حضره ذات يوم جماعةٌ من الشيعة فوعظهم وحذّرهم وهم ساهون لاهون، فأغاظه ذلك فأطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه إليهم فقال: إنّ كلامي لو وقع طرفٌ منه في قلب أحدكم لصار ميّتاً . ألا يا أشباحاً بلا أرواح ، وذُبالاً[2] بلا مصباح ، خُشُب مسنّدة وأصنام مَريدة ! ألا تأخذون الذهب من الحجر؟! ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر؟! ألا تأخذون اللّؤلؤ من البحر؟! خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها وإنْ لم يعمل بها ، فإنّ الله تعالى يقول : «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ»[3]... إلى أنْ قال عليه السلام : كأنّك قد نسِيت ليالي أوجاعك وخوفك ، دعوتَه فاستجابَ لك فاستوجبَ بجميل صنيعه الشكر، فنسِيته فيمن ذكر وخالفته فيما أمر. ويلك، إنّما أنت لصٌّ من لصوص الذنوب ، كلّما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعتَ إليه وأقدمتَ بجهلك عليه فارتكبته ، كأنّك لستَ بعين الله ، أو كأنّ الله ليس لك بالمرصاد. يا طالب الجنّة ، ما أطول نومك وأكلَّ مطيّتك وأوهى همّتك ! فللّه أنتَ من طالبٍ ومطلوبٍ ! ويا هارباً من النار،ما أحثّ مطيّتك إليها وما أكسبك لما يوقعك فيها ! انظروا إلى هذه القبور سطوراً بأفناء الدُّور... إلى قوله : يا ابن الأيّام الثلاث : يومك الذي وُلِدت فيه ، ويومك الذي تنزل فيه قبرك ، ويومك الذي تخرج فيه إلى ربّك ، فيا له من يوم عظيم ! يا ذوي الهيئة المعجبة ،

١- تحف العقول ٢٩١.
٢- بالضمّ جمع ذبالة، يعني فتيلة (الهامش)، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: ذباباً.
٣- الزمر (٣٩) ١٨.

والهِيم المُعْطنة[١]، ما لي أرى أجسامكم عامرةً وقلوبكم دامرةً؟! أما والله، لو عاينتم ما أنتم مُلاقوه وما أنتم إليه صائرون لقلتم: «يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»[٢]، وقال جلّ من قائل: «بَلْ بَدَا لَهُم مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وإنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»[٣]؛ ← ١٦٣ [٧٨/ ١٧٠].

وقال عليه السلام: مَنْ لم يجعل الله له من نفسه واعظاً فإنّ مواعظ الناس لن تُغني عنه شيئاً؛ ← ١٦٤ [٧٨/ ١٧٣].

موعظة الباقر عليه السلام عمرَ بن عبد العزيز بقوله: يا عمر، إنّما الدنيا سُوقٌ من الأسواق، منها خرج قوم بما ينفعهم، ومنها خرجوا بما يضرّهم... إلى أنْ قال: واتّق الله يا عمر، وافتح الأبواب وسهّل الحجاب، وانصر المظلوم وردّ المظالم. ثمّ قال: ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله، فجثا عمر على ركبتَيه وقال: إيهٍ[٤] يا أهل بيت النبوّة، فقال: نعم يا عمر، من إذا رضي لم يُدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يُخرجه غضبه من الحقّ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ظلامةَ محمّد بن عليّ عليه السلام فدك؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٤ [٤٦/ ٣٢٦].

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ووصاياه وحكمه؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٦٨ [٧٨/ ١٩٠].

أمالي الصدوق[٥]: رُوي أنّه جاء إلى الصادق عليه السلام رجلٌ فقال له: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله، علّمني موعظة، فقال له: إنْ كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لماذا؟! وإنْ كان الرّزق مقسوماً فالحرص لماذا؟! وإنْ كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟! وإنْ كان الثواب عن الله حقّاً فالكسل لماذا؟! وإنْ كان الخَلَفُ من الله عزّوجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟! وإنْ كانت[٦] العقوبة من الله عزّوجلّ النار فالمعصية لماذا؟! وإنْ كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟! وإنْ كان العرض على الله حقّاً فالمكر لماذا؟! وإنْ كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا؟! وإنْ كان

١- الهيم، بالكسر: الإبل العطاش، وأعطنها: حبسها عند الماء فبركت بعد الورود؛ القاموس المحيط [١٩٤/٤، ٢٥٠]. (الهامش).
٢- الأنعام (٦) ٢٧.
٣- الأنعام (٦) ٢٨.
٤- في الأصل: الله، وما أثبتناه عن البحار والخصال ١٠٤/ح ٦٤.
٥- أمالي الصدوق ١٦/ ح ٥.
٦- في الأصل والبحار: كان، وما أثبتناه عن المصدر.

المرّ على الصراط حقّاً فالعُجب لماذا؟! وإنْ كان كلّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟! وإنْ كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟!؛ ← ١٦٨ [٧٨/ ١٩٠].

أمالي الصدوق(١): وفي الحديث عن المنصور أنّه قال للصادق عليه السلام: حدّثني عن نفسك بحديث أتّعظ به، ويكون لي زاجرَ صدقٍ عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فإنّه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدرة، فإنّك إنْ تفعل ما تقدر عليه [كنت] كمن شُفي غيظاً أو تداوىٰ حقداً، أو يحبّ أنْ يُذكر بالصولة. واعلم بأنّك إنْ عاقبت مستحقّاً لم تكن غاية ما تُوصف به إلّا العدل... والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر، فقال المنصور: وعظتَ فأحسنتَ وقلتَ فأوجزتَ؛ خلق ٢/١٥، صج ٩٣: ٢١٦(٢) [٧١/ ٤١٤].

باب مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام وحكمه؛ ضه ١٧، كه ٢٥: ١٩٧ [٧٨/ ٢٩٦].

أمالي الصدوق(٣): روي أنّه كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: عِظْني وأوجز، فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك إلّا وفيه موعظة؛ ← ٢٠٢ [٧٨/ ٣١٩].

باب مواعظ الرضا عليه السلام؛ ضه ١٧، كو ٢٦: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٤].

من كتاب «الدرّ» قال عليه السلام: اتّقوا الله، أيّها الناس، في نِعم الله عليكم فلا تنفّروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه. واعلموا أنّكم لا تشكرون الله بشيء، بعد الإيمان بالله ورسوله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد عليهم السلام، أحبَّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي مَعْبَر لهم إلى جنّات ربّهم، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله. مَن حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن... إلى آخره؛ ← ٢١١ [٧٨/ ٣٥٥].

تحف العقول(٤): وروي عنه قال: إذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم، فإذا نفذ أمره وتمّت إرادته(٥) ردّ إلى كلّ ذي عقل

١ـ أمالي الصدوق ٤٩٠/ ح ٩ وما بين المعقوفتين منه ومن البحار.

٢ـ رمز البحار أضفناه وفقاً لطريقة الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.

٣ـ أمالي الصدوق ٤١١/ ح٨.

٤ـ تحف العقول ٤٤٢.

٥ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: عقولهم فأنفذ أمره وتمّت إرادته، فإذا أنفذ أمره.

عقله، فيقول: كيف ذا؟! ومن أين ذا؟!؛ ← ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٥].

باب مواعظ أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام؛ ضه[١٧]، كز[٢٧]: ٢١٢ [٧٨/ ٣٥٨].

الدرّة الباهرة(١): قال أبو جعفر الجواد عليه السلام: كيف يضيع مَن الله كافله؟! وكيف ينجو مَن الله طالبه؟! ومن انقطع إلى غير الله وكَله الله إليه، ومن عمل على غير علم ما يُفسد أكثر ممّا يُصلح، القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال، من أطاع هواه أعطى عدوّه مُناه، من هجر المداراة قاربه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيَته المصادر، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرّض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة.

أعلام الدين(٢): مثله بأدنى تفاوت.

وقال عليه السلام الثقة بالله تعالى ثمن لكلّ غالٍ، وسُلّم إلى كلّ عالٍ.

وقال عليه السلام: إذا نزل القضاء ضاق الفضاء.

وقال عليه السلام: لا تُعادِ أحداً حتّى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإنْ كان محسناً فإنّه لا يُسْلِمه إليك، وإنْ كان مسيئاً فإنّ علمك به يكفيكه، فلا تُعادِه.

وقال عليه السلام: لا تكن وليّاً لله تعالى في العلانية وعدوّاً له في السرّ.

وقال: التحفّظ على قدر الخوف؛ ← ٢١٤ [٧٨/ ٣٦٤].

باب مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ٢١٤ [٧٨/ ٣٦٥].

أعلام الدين(٣): قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: من رضي عن نفسه كثر السّاخطون عليه.

وقال: المقادير تُريك ما لم يخطر ببالك.

وقال: الناسُ في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.

وقال: المصيبة للصّابر واحدة وللجازع اثنتان.

وقال: الهزل(٤) فكاهة السفهاء وصناعة الجُهّال؛ ← ٢١٥ [٧٨/ ٣٦٩].

باب مواعظ أبي محمّد العسكريّ عليه السلام وكتبه إلى أصحابه؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ٢١٦ [٧٨/ ٣٧٠].

١- الدرّة الباهرة ٣٩ باختلاف.
٢- أعلام الدين ٣٠٩.
٣- أعلام الدين ٣١١.
٤- الهزء ـ خ ل (الهامش).

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (وصى).

باب مواعظ القائم عليه السلام وحكمه؛ ضه[17]، ل[30]: ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

الدرّة الباهرة(١): ممّا كتبه جواباً لإسحاق بن يعقوب إلى العَمريّ رحمه الله: أمّا ظهور الفرَج فإنّه إلى الله وكذب الوقّاتون. وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله. وأمّا المتلبّسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكل فإنّما يأكل النيران.

وأمّا الخُمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعِلوا منه في حلّ إلى ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث. وأمّا علّة ما وقع من الغَيْبة فإنّ الله عزّوجلّ قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»(٢)، إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي. وأمّا وجهُ الانتفاع بي في غَيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السّحاب، وإنّي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء؛ ← ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

باب نوادر المواعظ والحِكَم؛ ضه[17]، لج[33]: ٢٤٤٠[٧٨/ ٤٤٤].

وتقدّم ما يناسب المواعظ في (عبر) و(وصى).

موعظة أبي ذرّ كلّ يوم، ووصيّته للناس؛ و[6]، عط[79]: ٧٦٧ و٧٧١ [٢٢/ ٣٩٥، ٤٠٨].

باب التفكّر والاتّعاظ بالعبر؛ خلق[2/15]، مب[42]: ١٩٣ [٧١/ ٣١٤].

فراجع (فكر) و(عبر).

ذكر ما ورد في ذمّ من وعظ الناس ولم يتّعظ، في باب مَن وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره؛ كفر[3/15]، يد[14]: ٣٣ [٧٢/ ٢٢٢].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من أشدّ الناس حَسرَةً(٤) يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره.

في «المجمع»: عن أنس قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله: مررتُ ليلةَ أُسري بي على أُناس تُقرض شفاهم بمقاريض من نارٍ، فقلتُ: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممّن

١ـ الدرّة الباهرة ٤٧ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

٢ـ المائدة (٥) ١٠١.

٣ـ الكافي ٢: ٢٩٩/ ح١.

٤ـ هكذا في البحار و المصدر، و في الأصل: عذاباً.

كانوا يأمرون الناس بالبِرّ وينسَون أنفسهم[1]؛ ← ٣٣ [٧٢/ ٢٢٤].

وعك

الكافي[2]: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال [لي][3]: إنّي لَموعوك منذ سبعة أشهر، ولقد وُعك ابني اثني عشر شهراً، وهي تُضاعف علينا، أُشعرت أنّها لا تأخذ في الجسد كلّه، وربّما أخذت في أعلى الجسد ولم تأخذ في أسفله، وربّما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلى الجسد كلّه.

قلتُ: جُعلت فداك، إنْ أذنتَ لي حدّثتك بحديث عن أبي بصير، عن جدّك أنّه كان إذا وُعك استعان بالماء البارد، فيكون له ثوبان: ثوب في الماء البارد، وثوب على جسده، يراوح بينهما ثمّ ينادي حتّى يُسمع صوته على باب الدار: [يا][4] فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، فقال: صدقتَ.

قلتُ: جُعِلت فداك، فما وجدتم للحمّى عندكم دواء؟ فقال: ما وجدنا لها عندنا دواء إلّا الدّعاء والماء البارد، وإنّي اشتكيتُ فأرسل إليّ محمّد بن إبراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قَيْء[5]، فأبَيت أنْ أشربه لأنّي إذا قِئتُ زال كلّ مَفصِل منّي.

توضيح: قال الجوهريّ[6]: الوعك الحمّى، وقيل: ألمها، وقد وعكه المرض فهو موعوك.

قوله عليه السلام: «أُشعرت»، بصيغة المتكلّم على بناء المجهول من الأفعال، أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام، أيْ هل أحسست بذلك؟ ولعلّ المعنى أنّ الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد، وقد تظهر في أسافلها، «زال كلّ مفصل منّي»، أيْ لا أقدر لكثرة الضعف على القيء.

والخبر يدلّ على أنّ بيان كيفيّة المرض ومدّته (وشدّته)[7] ليس من الشكاية المذمومة؛ يد^١٤^، نج^٥٣^: ٥١١ [٦٢/ ١٠٢].

أقول: وقد تقدّم في (حمم) ما يتعلّق بذلك.

وعل

الوعل -بالفتح، وككتف- تَيسُ الجبَل،

١- مجمع البيان المجلّد ٩٨/١.

٢- الكافي ١٠٩/٨/ ح٨٧.

٣- من البحار والمصدر.

٤- من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٥- كأنّ المراد أنّ مَن يشرب هذا الدواء يقيء.

٦- الصحاح ١٦١٥/٤ باختلاف يسير.

٧- ليس في الطبعة الحروفيّة من البحار.

قال الدّميريّ: في طبعه أنّه يأوي إلى الأماكن الوعرة الخشنة، ولا يزال مجتمعاً، فإذا كان وقت الولادة تفرّق، وإذا اجتمع في ضرع أُنثى لبنٌ امتصّته. والذكر إذا عجز عن النّزْو أكل البلّوط فتقوى شهوته، وإذا لم يجد الأُنثى انتزع المنيّ بالامتصاص من فيه، وذلك إذا جذبه الشبَق. وفي طبعه أنّه إذا أصابه جرحٌ طلب الخضرة الّتي في الحجارة فيمصّها ويجعلها على الجرح فيبرأ(١)؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٠ [٦٤/ ٧٥].

أقول: تقدّم في (أيل) في أحوال الأيّل ـ وهو الذكر من الأوعال ـ ما يتعلّق بذلك.

وعي

باب قوله تعالى: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(٢)؛ ط٩، يا١١: ٦٣ [٣٥/ ٣٢٦].

أجمع المفسّرون على أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام. قال الزمخشريّ(٣): أُذن واعية من شأنها أنْ تعي وتحفظ ما سمعت به، ولا تضيّعه بترك العمل، وكلّ ما حفِظته في نفسك فقد وعيته، وما حفظته في غيرك فقد أوعيته، كقولك: أوعيت الشيء في الظرف. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية: سألتُ الله أنْ يجعلها أُذنك يا عليّ. قال عليّ عليه السلام: فما نسيتُ شيئاً بعد، وما كان لي أنْ أنسى؛ ← ٦٣ [٣٥/ ٣٣١].

أقول: تقدّم في (أذن) ما يتعلّق بذلك.

وفد

ذكر ما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً»(٤)، إنّ الوفد لا يكونون إلّا رُكباناً، وكيفيّة خروج المتّقين من قبورهم إلى المحشر؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣٦ [٨/ ١٥٧].

باب قدوم الوفود على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٤].

المناقب(٥): بعث صلّى الله عليه وآله رسله إلى الآفاق في سنة عشر، وبين فتح مكّة ووفاته كانت الوفود، منهم بنو سُليم وفيهم العبّاس بن مرداس، وبنو تميم(٦) وفيهم عطارد بن [حاجب](٧) زُرارة، وبنو عامر وفيهم عامر بن الطُّفيل وأربد بن قَيس، وبنو

١ـ حياة الحيوان ٢/ ٤٢٧، وفيه: «جذّبه» بدل «جذبه».

٢ـ الحاقّة (٦٩) ١٢.

٣ـ الكشاف ٤/ ١٥١.

٤ـ مريم (١٩) ٨٥.

٥ـ المناقب ١/ ١٧٥

٦ـ هكذا في الأصل، وفي البحار: تيم. وفي المصدر (بطبعتيه): نهم. وما في المتن موافق للكامل في التاريخ ٢/ ٢٨٧.

٧ـ من المصدر.

سعد بن بكر و فيهم ضمام[1] بن ثعلبة، و عبد القيس والجارود بن عمرو،وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذّاب، وطيّء وفيهم زيد الخيل وعَديّ بن حاتِم، وزبيد وفيهم عمرو بن مَعدي كَرب، وكِندة وفيهم الأشعث بن قيس، ونجران وفيهم السيّد والعاقب وأبو الحارث، والأزد؛ ← ٦٦١ [٢١/ ٣٧٥].

وفق

باب الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان؛ مع[٣]، ز[٧]: ٤٥ [٥/ ١٦٢].

التوحيد(٢): عن جابر الجُعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن معنى «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»، قال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلّا بعون الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّوجلّ؛ ← ٥٧ [٥/ ٢٠٣].

في «مجمع البحرين»: التوفيق من الله: توجيه الأسباب نحو مطلوب الخير(٣).

وفي

باب الوفاء بما جعل لله على نفسه؛ خلق[٢/١٥]، لو[٣٦]: ١٨١ [٧١/ ٢٦٠].

الأنعام: «وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا»(٤).

أقول: تقدّم في (ربع) أنّه أحد الأربعة الّتي من كُنّ فيه كمُل إسلامه.

وتقدّم في (دين) العلويّ: إنّ الوفاء بالعهد من علامات أهل الدِّين؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٢ [٦٩/ ٣٦٤].

العلويّ: إنّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه؛ ح[٨]، س[٦٠]: ٦٩٠ [٣٤/١٠٢].

قال الدَّميريّ(٥) في أحوال الهدهد: قال الجاحظ: إنّه وفاء حَفوظ ودود، وذلك أنّه إذا غابت أُنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره، ولا يقطع الصياح حتّى تعود إليه، فإنْ حدث حادث أعدمه إيّاها لم يَسفِد بعدها أُنثى أبداً، ولم يزَل صائحاً عليها ما عاش، ولم يشبع أبداً من طُعم، بل ينال منه ما يُمسك رمقه إلى أنْ يشرف على الموت، فعند ذلك ينال منه يسيراً؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٢ [٦٤/ ٢٨٨].

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خُلفهما؛عشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/٩١].

البقرة: «وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا»(٦).

الخصال(٧): عن أبي مالك قال: قلت

١ ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: صام. وما في المتن موافق لتاريخ الذّهبيّ ٦٨/٢ والكامل في التاريخ ٢٩٠/٢.
٢ ـ التوحيد ٢٤٢/ ح٣.
٣ ـ مجمع البحرين ٢٤٧/٥.
٤ ـ الأنعام (٦) ١٥٢.
٥ ـ حياة الحيوان ٣٩٣/٢.
٦ ـ البقرة ١٧٧/٢.
٧ ـ الخصال ١١٣/ ح٩٠.

لعليّ بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين. قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد.

أمالي الطوسيّ(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقربكم غداً منّي في الموقف أصدقكم للحديث، وآداكُم(٢) للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس؛ ← ١٤٣ [٧٥/ ٩٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (وعد).

قال الصادق عليه السلام في وصيّته للمفضّل: إيّاك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحَدر وعراً، ولا تَعِدنّ أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨٦ [٧٨/ ٢٥٠].

وقت

باب التمحيص والنهي عن التوقيت؛ يج١٣، كز٢٧: ١٣١ [٥٢/ ١٠١].

غيبة الطوسيّ(٣): عن الفضيل قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون.

غيبة الطوسيّ(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام: كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوقّت فيما يُستقبل.

غيبة الطوسيّ(٥): عنه عليه السلام قال: من وقّت لك من النّاس شيئاً فلا تهابنّ أنْ تكذّبه، فلسنا نوقّت لأحدٍ وقتاً؛ ← ١٣١ [٥٢/ ١٠٤].

سبب توقيت الصلوات الخمس في خمسة مواقيت؛ هـ٥، ز٧: ٤٣ [١١/ ١٦٠].

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، وفيها ذكر أوقات الصلاة؛ خلق١٥/٢، ل٣٠: ١٧٧ [٧١/ ٢٣٢].

أقول: تقدّم في (صلا) ما يتعلّق بأوقات الصلاة والمحافظة عليها.

باب وقت ما يُغلّظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى؛ كفر١٥/٣، مد٤٤: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٧].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ربع).

وذكرنا في (فرض) ما يتعلّق باغتنام الوقت والفرصة.

وقر

رُوي: من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام؛ ا١، لط٣٩: ١٦٣ [٢/ ٣٠٤].

تقدّم في (شيب) فضل توقير ذي شَيبة في الإسلام.

١ـ أمالي الطوسيّ ٢٣٣/١.

٢ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): أداء، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): أدّاكم، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ غيبة الطوسيّ ٢٦٢.

٤ـ غيبة الطوسيّ ٢٦٢.

٥ـ غيبة الطوسيّ ٢٦٢.

المحاسن(١): عن عليّ صلوات الله عليه قال: من وقّر مسجداً لقي الله عزّوجلّ يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً، وأعطاه كتابه بيمينه؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

أقول: قال العلّامة الطباطبائيّ في الدرّة النجفيّة:

لا تجعلنّ مسجداً طريقا
وقِرْه إذ كان به حقيقا(٢)

باب آداب العشرة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد مماته؛ و[٦]، يد[١٤]: ١٩٥ [١٧/ ١٥].

ذكر ما ورد عن الحسين بن عليّ عليه السلام عند حمل جنازة أخيه أبي محمّد عليه السلام فيما يتعلّق بذلك؛ ي[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٣ [٤٤/ ١٤١].

الخرائج والجرائح(٣): روي عن الحلبيّ، عن الصادق عليه السلام قال: دخل الناس على أبي قالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حدّه عظيم، إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه، وآمنوا بما جاء [به](٤) من شيء، وعليه أنْ يهديكم. وفيه خصلة: إذا دخلتم عليه لم يقدر أحدٌ أنْ يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كذلك كان، وكذلك يكون الإمام؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٩ [٤٦/ ٢٤٤].

كان عبدالله بن مُسْكَان ممّن كان يوقّر الصادق عليه السلام بحيث لا يدخل عليه شفقةَ أنْ لا يوفّيه حقّ إجلاله، فكان يسمع من أصحابه؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٤].

أقول: تقدّم ذكره في (عبد).

ذكر توقير الرشيد موسى بنَ جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧١ [٤٨/ ١٣٠].

توقير عُبيدالله بن خاقان أبا محمّد العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لط[٣٩]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٥].

باب رحم الصغير وتوقير الكبير؛ عشر[١٦]، نب[٥٢]: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٦].

باب السّكينة والوقار؛ خلق[٢/١٥]، مد[٤٤]: ١٩٧ [٧١/ ٣٣٧].

أمالي الصدوق(٥): عن الحلبيّ قال: قلت للصادق عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟ قال: وَقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافأة، وتشاغُل بغير متاع الدنيا؛ ← ١٩٧ [٧١/ ٣٣٧].

وقع

التوقيع الخارج عن أبي جعفر الثاني

١- المحاسن ٥٤/ ح٨٣.
٢- الدرّة النجفيّة ٩٩.
٣- الخرائج والجرائح ٢/٥٩٦/ ح٨.
٤- من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٥- أمالي الصدوق ٢٣٨/ ح٨.

عليه السلام: إنّ أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودَعة، يمتّع بما متّع منها في سرور وغبطة، ويأخذ ما أخذ منها في أجرٍ وحِسْبة، فمن غلب جزعه على صبره حَبِط أجره، ونعوذ بالله من ذلك؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٥ [٥٠/ ١٠٣].

توقيعه عليه السلام إلى أصحاب حكم ابن بشّار، وقد أشير إليه في (حكم).

ذكر بعض التوقيعات الشريفة عن أبي محمّد العسكريّ؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٩ [٥٠/ ٢٩٦].

توقيعه عليه السلام إلى سهل في التوحيد؛ ب[٢]، ط[٩]: ٨١ [٣/ ٢٦١].

توقيعه عليه السلام في لعن الصوفيّ المتصنّع أحمد بن هلال، وكان من شأنه أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة، عشرون منها على قدمَيه، وكان رواة أصحابنا بالعراق لقَوه وكتبوا منه؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٨].

توقيعه عليه السلام لإسحاق بن إسماعيل، ومدح إبراهيم بن عبده والعَمريّ رضي الله عنهم، وقد أُشير إليه في (سحق)[١].

(أقول: ذكر الشيخ الصدوق في «الفقيه» أن توقيعات أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام عنده بخطّه في صحيفة، ذكره في باب غسل الميّت)[٢].

التوقيعات الشريفة الخارجة عن الناحية المقدّسة في ذمّ جعفر الكذّاب؛ يب[١٢]، لد[٣٤]: ١٥٣ [٥٠/ ٢٢٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جعفر).

التوقيع الشريف إلى محمّد بن عثمان ابن سعيد في التعزية بأبيه؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٤ [٥١/ ٣٥٠].

أقول: قد تقدّم في (حمد) ما يتعلّق بذلك.

خرج التوقيع قبل وفاة السّمُريّ بأيّام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السّمَريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحدٍ... إلى قوله عليه السلام: ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفيانيّ والصّيحة فهو كذّاب

١ـ انظر مدحه عليه السلام لإبراهيم بن عبده والعمريّ في البحار ٣٢٢/٥٠ و٣٢٣، وقد وردت الإشارة منه عليه السلام للعمريّ بلقب الدهقان في بغداد.

٢ـ ما بين القوسين زيادة من خطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله على الأصل، والخبر في كتاب من لا يحضره الفقيه ١٤٢/١ ح٣٩٣.

مُفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ ← ٩٨ [٥١/ ٣٦١] ويج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٢ [٥٢/ ١٥١].

توقيع مولانا صاحب الزمان عليه السلام ردّاً على الغلاة؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٤٥ [٢٥/ ٢٦٦].

توقيع خرج من جهة أبي جعفر محمّد ابن عثمان، نسخته: إنّ الله هو الذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق، لأنّه ليس بجسمٍ ولا حالّ في جسم، ليس كمثله شيء، فهو السميع البصير. فأمّا الأئمّة فإنّهم يسألون الله فيخلق، ويسألون الله(١) فيرزق؛ إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقّهم؛ ← ٢٦٠ [٢٥/ ٣٢٩].

غيبة الطوسيّ(٢): قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوامٌ ثقات ترِد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة، منهم أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، ومنهم أحمد بن إسحاق، وجماعة خرج التوقيع في مدحهم؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٩ [٥١/ ٣٦٢].

التوقيع الخارج بلعن الشّلمغانيّ وارتداده وإلحاده لعنه الله؛ يج[١٣]، كج[٢٨]: ١٠٢، ١٠٤ [٥١/ ٣٧٣، ٣٨٠].

باب ما خرج من توقيعات الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٣٧ [٥٣/ ١٥٠].

فيه التوقيعات في جواب مسائل محمّد ابن عبدالله بن جعفر الحِميَريّ؛ ← ٢٣٧ [٥٣/ ١٥١].

التوقيع في تعليم كيفيّة الزّيارة إذا أُريد التوجّه بهم عليهم السلام؛ ← ٢٤٢ [٥٣/ ١٧١]. وتقدّم في (فيد) ما يتعلّق بالشيخ المفيد من التوقيعَين.

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، عافانا الله وإيّاكم من الفتن... إلى قوله: إنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنايع ربّنا، والخلق بعدُ صنايعنا.

يا هؤلاء، ما لكم في الرّيب تتردّدون، وفي الحيرة تنعكسون؟! أو ما سمعتم الله عزّوجلّ يقول: «يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُم»(٣)؟! أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟! أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم

١- في البحار (الطبعة الحجريّة) والاحتجاج ٤٧١: ويسألونه، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): ويسأله.

٢- غيبة الطوسيّ ٢٥٧.

٣- النساء (٤) ٥٩.

معاقلَ تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لَدُن آدم إلى أنْ ظهر الماضي عليه السلام، كلّما غاب عَلَم بدا عَلَم، وإذا أفل نجمٌ طلع نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه! كلّا ما [كان][1] ذلك ولا يكون، حتّى تقوم السّاعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون؛ ← ٢٤٤ [٥٣/ ١٧٨].

التوقيع في جواب مسائل إسحاق بن يعقوب، رواه «الاحتجاج»[2] عن الكلينيّ وفيه: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله عليهم.

وفيه أيضاً: وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ شيئاً منها فأكله فإنّما يأكل النيران. وأمّا الخُمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث. وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقَلنا من استقال، ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكّين. وأمّا علّة ما وقع من الغَيبة، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»[3]، إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعتْ في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي.

وأمّا وجه الانتفاع... في غيبتي فكالانتفاع بالشّمس إذا غيّبها عن الأبصار السحابُ، وإنّي لَأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء، فأغلقوا أبواب السّؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كُفيتم، وأكثِروا الدّعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم، والسلام عليك ـيا إسحاق بن يعقوبـ وعلى من اتّبع الهدى؛ ← ٢٤٥ [٥٣/ ١٨١].

التوقيع في جواب محمّد بن جعفر الأسديّ، وفيه التشديد على من أكل من مال الإمام عليه السلام؛ ← ٢٤٥ [٥٣/ ١٨٤].

باب فيه ذكر ما يتعلّق بوقائع الشهور؛ ك ٢٠، عو ٧٦: ٢٧٥ [٩٨/ ١٨٨].

وقائع السنة الأُولى من الهجرة إلى السنة الحادية عشرة، تقدّم في (سنه).

باب الوقائع المتأخّرة عن قتل الحسين عليه السلام؛ ي ١٠، لط ٣٩: ٢١٨ [٤٥/ ١٠٧].

وقف

الوقف وفضله وأحكامه؛ كج ٢٣، ن ٥٠: ٤٢ [١٠٣/ ١٨١].

فيه الخصال التي ينتفع المؤمن بها بعد

١ ـ من البحار والمصدر.
٢ـ الاحتجاج ٤٧٠.
٣ـ المائدة (٥) ١٠١.

موته، منها صدقة تجري من بعده، ووصيّة أمير المؤمنين عليه السلام بما يُعمل في أمواله.

باب صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله وأوقافه؛ و[٦]، عد[٧٤]: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٥].

أقول: وقد تقدّم ذلك في (صدق).

أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قا[١٠١]: ٥١٧ [٤١/ ٤٠] وط[٩]، قيط[١١٩]: ٦١٥ [٤٢/ ٧٢].

باب أوقاف فاطمة عليها السلام وصدقاتها؛ ي[١٠]، ي[١٠]: ٦٧ [٤٣/ ٢٣٥].

أوقاف موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٥ [٤٨/ ٢٨١].

باب قوله تعالى: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ»(١)، ط[٩]، لح[٣٨]: ٩٧ [٣٦/ ٧٦].

فيه الروايات أنّهم مسؤولون عن ولاية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

باب مواقف القيامة؛ مع[٣]، لط[٣٩]: ٢٢٥ [٧/ ١٢١].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (قوم).

وتقدّم في (شبه) باب التوقّف عند الشبهات.

باب ردّ مذهب الواقفيّة، والسبب الذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام؛ يا[١١]، مد[٤٤]: ٣٠٨ [٤٨/ ٢٥٠].

أقول: تقدّم في (زياد بن مروان) و(عليّ بن أبي حمزة) ما يتعلّق بذلك.

ذمّ بعض الواقفيّة كابن السرّاج وابن أبي حمزة؛ يب[١٢]، يح[١٨]: ٧٩ [٤٩/ ٢٦٧].

أقول: قد أشرنا في (عشق) إلى توقيفيّة الأسماء الإلهيّة، فراجع ثَمَّة.

وقى

باب أحوال المتّقين والمجرمين في القيامة؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٢٨ [٧/ ١٣١].

الزمر: «وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ * وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»(٢).

وقال تعالى: «وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً» ـإلى قوله تعالى ـ: «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ زُمَراً»(٣).. السورة.

روى العيّاشيّ(٤) بإسناده عن خيثمة

١ـ الصافّات (٣٧) ٢٤.

٢ـ الزمر (٣٩) ٦٠ـ ٦١.

٣ـ الزمر (٣٩) ٧١ـ ٧٣.

٤ـ عنه، مجمع البيان المجلّد ٤/٥٠٥.

قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: من حدّث عنّا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً، فإنْ صدق علينا فإنّما يصدق على الله وعلى رسوله، وإنْ كذب علينا فإنّما يكذب على الله وعلى رسوله، لأنّا إذا حدّثنا لا نقول: قال فلان، وقال فلان، إنّما نقول: قال الله وقال رسوله. ثمّ تلا هذه الآية: «وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا...» الآية، ثمّ أشار خيثمة إلى أُذنَيه فقال: صُمّتا إنْ لم **أكن سمعتُه**.

وروى سَورة بن كُليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: كلّ إمام انتحل إمامة ليست له من الله. **قلتُ: وإنْ كان علَويّاً؟** قال: وإنْ كان علوياً، قلتُ: وإنْ كان فاطمياً؟ قال: وإنْ كان فاطمياً؛ ← ٢٣٨ [٧/ ١٥٩].

النبويّ في الحثّ على التقوى في أوّل خطبة خطبها في المدينة؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٣٠ [١٩/ ١٢٦].

كلمات أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام في التقوى والحثّ عليها؛ خلق[١٥/٥٢]، يد[١٤]: ٩٥ [٧٠/ ٢٨٦].

وتقدّم في (عقب) حكاية الرجل الإسرائيليّ الذي كان يُكثر من قول: الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين.

النبويّ: لا تقولوا: إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون؛ و[٦]، نو[٥٦]: ٥٩٩ [٢١/ ١١١].

وعنه صلّى الله عليه وآله: ألا وإنّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له؛ ← ٦٠٦ [٢١/ ١٣٨].

وتقدّم في (ذرر) كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذرّ: ولو أنّ السّماوات والأرض كانتا على عبد رتْقاً ثمّ اتّقى الله لجعل الله له فيهما مخرجاً، ولا يُؤنسنّك إلّا الحقّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل.

مدح المتّقين في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥٥ [٣٣/ ٥٨١] وخلق[١٥/٣]، ح[٨]: ٤٠ [٧٠/ ٦٦].

باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام وتقواه وورعه؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٤٩٩ [٤٠/ ٣١٨].

حديث همّام في صفات المتّقين؛ يمن[١٥/١]، يد[١٤]: ٨٢ [٦٧/ ٣١٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قام رجل يقال له همّام ـ وكان عابداً ناسكاً مجتهداً ـ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطُب فقال: يا أمير المؤمنين، صِف

• في الأصل: يمن، أي كتاب الايمان، سهواً.

لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه، فقال عليه السلام: يا همّام، المؤمن الكيّس الفطن، بِشْره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلُّ شيء نفساً... إلى آخره[1].

أقول: أورد شيخي المتبحّر المحدّث صاحب «المستدرك» هذا الحديث مع شرحه في «معالم العبر» فراجعه ٢٨٨.

باب فيه الحثّ على العمل والتقوى؛ يمن ١٥/١، يط١٩: ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

أقول: يأتي في (يقن) أنّ التقوى فوق الإيمان بدرجة.

قال المجلسيّ: التقوى من الوِقاية، وهي في اللّغة: فرط الصيانة، وفي العرف: صيانة النفس عمّا يضرّها في الآخرة، وقَصْرها على ما ينفعها فيها، ولها ثلاثُ مراتب:

الأُولى: وقاية النفس عن العذاب المخلّد، بتصحيح العقائد الإيمانيّة.

والثانية: التجنّب عن كلِّ ما يؤثم من فعل أو ترك، وهو المعروف عند أهل الشرع.

والثالثة: التوقّي عن كلِّ ما يشغل القلب عن الحقّ، وهذه درجة الخواصّ، بل خاصّ الخاصّ؛ خلق١٥/٢، يه١٥: ٥٧ [٧٠/ ١٣٦].

أقول: حُكي عن بعض الناسكين أنّه قال له رجل: صف لنا التقوى، فقال: إذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل؟ فقال: أتوقّى واتحرّز. قال: فافعل في الدنيا كذلك، فهي التقوى.

سُئل الصادق عليه السلام عن تفسير التقوى، فقال: أنْ لا يفقدك حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك[2].

قال في «مجمع البحرين»: والتقوى في الكتاب العزيز جاءت لمعانٍ: الخشية والهيبة، ومنه قوله تعالى: «وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ»[3]، والطاعة والعبادة، ومنه قوله تعالى: «اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ»[4]، وتنزيه القلوب عن الذنوب، وهذه -كما قيل- هي الحقيقة في التقوى دون الأوّلَين[5]؛ انتهى.

الكافي[6]: الصادقيّ: إنَّ قليل العمل مع التقوى خير [من][7] كثير [العمل][8] بلا تقوى؛ خلق١٥/٢، يا١١: ٥٠ [٧٠/ ١٠٤].

أقول: قد تقدّم ذلك في (حرم).

١- الكافي ٢/٢٢٦ح١، عنه البحار ٦٧/٣٦٥.

٢- انظر البحار ٧٠/٢٨٥.
٣- البقرة (٢) ٤١.
٤- آل عمران (٣) ١٠٢.
٥- مجمع البحرين ١/٤٥١.
٦- الكافي ٢/٧٦/ ح ٧.
٧- من البحار والمصدر.
٨- من المصدر.

باب الطاعة والتقوى ومدح المتّقين وصفاتهم وعلاماتهم، وأنّ قبول العمل مشروط به؛ خلق[2/15]، يط[19]: ٨٩ [٧٠/ ٢٥٧].

البقرة: «الٓمٓ * ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ...»[1] الآيات.

الطلاق: «وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»[2]. تفسير: «وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً» من كلّ كرب في الدنيا والآخرة.

وفي النبويّ: مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت، وشدائد يوم القيامة.

وفي العلويّ: مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلَم. «وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيثُ لَا يَحْتَسِبُ» أيْ من وجهٍ لم يخطر بباله.

وعن الصادق عليه السلام: هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء،ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا، فيرحل قومٌ فوقهم[3] وينفقون أموالهم ويُتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم، فيَعيه هؤلاء ويُضيّعه[4] هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عزّوجلّ لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون؛ ← ٩٤ [٧٠/ ٢٨٠].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، لو أنّ الناس كلّهم أخذوا بهذه الآية لَكفَتهم «وَمَن يَتَّقِ اللهَ ...» الآية؛ ضه[17]، د[4]: ٢٦ [٧٧/٨٧].

في رسالة الصادق عليه السلام في جواب النجاشيّ: ثمّ إنّي أُوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله ... إلى أنْ قال عليه السلام: واعلم أنّ الخلايق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى، فإنّه وصيّتنا أهل البيت؛ ضه[17]، ز[7]: ٥٦ [٧٧/ ١٩٤].

قال الحسين بن عليّ عليه السلام في موعظةٍ له: أُوصيكم بتقوى الله تعالى، فإنّ الله تعالى قد ضمن لمن اتّقاه أنْ يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أنْ تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فإنّ الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنّته، ولا يُنال ما عنده إلّا بطاعته؛ ضه[17]، ك[20]: ١٤٩ [٧٨/ ١٢١].

عدّة الداعي[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام مثله؛ خلق[2/15]، يط[19]: ٩٥

١ ـ البقرة (٢) ١ ـ ٥.
٢ ـ الطلاق (٦٥) ٢ ـ ٣.
٣ ـ أي فوقهم في القدرة والمال. انظر هامش المصدر (الكافي ٨/١٧٨ ح ٢٠١).
٤ ـ يذيعه ـ ظ (الهامش). والصحيح ما في المتن.
٥ ـ عدّة الداعي ٢٨٧.

[٧٠/ ٢٨٥].

أقول: حُكي عن بعض العارفين أنّه قال لشيخه: أوصِني بوصيّة جامعة، فقال: أُوصيك بوصيّة الله ربّ العالمين للأوّلين والآخرين قوله تعالى: «وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وإيَّاكُمْ أنِ اتَّقُوا اللهَ»(١)، ولا شكّ أنّه تعالى أعلم بصلاح العبد من كلّ أحدٍ، ورحمتُه ورأفته به أجلُّ من كلّ رحمة ورأفة، فلو كان في الدنيا خَصلة، هي أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأغرق في العبوديّة من هذه الخصلة، لكانت الأوْلى بالذّكر والأحرى بأنْ يوصي بها عباده، فلمّا اقتصر عليها عُلِم أنّها جمعت كلّ نصح وإرشاد وتنبيه وسداد وخير وإرفاد.

وقال بعض العارفين: إنّ خيرات الدنيا والآخرة جُمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى، انظر إلى ما في القرآن الكريم من ذكرها، فكم علّق عليها من خير، ووعد لها من ثواب، وأضاف إليها من سعادة دنيويّة وكرامة أُخرويّة!

ولنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيه اثنتي عشرة خصلة.

الأُولى: المدحة والثناء، قال الله تعالى: «وإن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإنَّ ذٰلِكَ مِن عَزْمِ الأمُور»(٢).

الثانية: الحفظ والحراسة، قال تعالى: «وَإنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً»(٣).

الثالثة: التأييد والنصر، قال الله تعالى: «إنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا»(٤).

الرابعة: النجاة من الشدائد والرزقُ الحلال، قال تعالى: «وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»(٥).

الخامسة: صلاح العمل، قال الله تعالى: «يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولاً سَدِيداً ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمَالَكُمْ»(٦).

السادسة: غفران الذنوب، قال الله تعالى -بعد قوله «يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمَالَكُمْ»(٧)- «وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»(٧).

السابعة: محبّة الله تعالى، قال تعالى: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ»(٨).

١- النساء (٤) ١٣١.

٢- آل عمران (٣) ١٨٦.
٣- آل عمران (٣) ١٢٠.
٤- النحل (١٦) ١٢٨.
٥- الطلاق (٦٥) ٢-٣.
٦- الأحزاب (٣٣) ٧٠-٧١.
٧- الأحزاب (٣٣) ٧١.
٨- التوبة (٩) ٧.

الثامنة: قبول الأعمال، قال تعالى: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»[1].

التاسعة: الإكرام والإعزاز، قال الله تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ»[2].

العاشرة: البشارة عند الموت، قال تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»[3].

الحادية عشرة: النجاة من النار، قال تعالى: «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا»[4].

الثانية عشرة: الخلود في الجنة، قال تعالى: «أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»[5].

فقد ظهر لك أنّ سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها، وهي كنز عظيم وغُنْم جسيم، وخير كثير وفوز كبير، انتهى.

وفي «مجمع البحرين»: التقوى: فَعْلى كنجوى، والأصل فيه وَقْوى، من وقيته: منعته، قُلبت الواو تاءً، وكذلك تُقاة، والأصل وُقاة، قال تعالى: «إلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»[6].

وقال: والتقيّ اسم لمحمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، لأنّه اتّقى الله فوقاه شرّ المأمون لمّا دخل عليه باللّيل وهو سكران فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قتله، فوقاه الله شرّه[7]؛ انتهى.

باب التقيّة والمداراة؛ عشر[16]، فز[87]: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٣].

آل عمران: «إلّا أن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»[8].

المؤمن: «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ»[9].

رُوي: إنّ التقيّة تِرس المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له.

وإنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له، والتقيّة في كلّ شيء إلّا في شرب النبيذ والمسح على الخفّين.

وعليك بالتقيّة فإنّها سُنّة إبراهيم الخليل عليه السلام.

المحاسن[10]: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما جُعلت التقيّة ليُحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدم فلا تقيّة.

١ـ المائدة (٥) ٢٧.
٢ـ الحجرات (٤٩) ١٣.
٣ـ يونس (١٠) ٦٣ـ٦٤.
٤ـ مريم (١٩) ٧٢.
٥ـ آل عمران (٣) ١٣٣.
٦ـ آل عمران (٣) ٢٨.
٧ـ مجمع البحرين ٤٥١/١.
٨ـ آل عمران (٣) ٢٨.
٩ـ المؤمن (٤٠) ٢٨.
١٠ـ المحاسن ٢٥٩/ ح٣١٠.

أمالي الطوسيّ(١): قال الصادق عليه السلام: عليكم بالتقيّة، فإنّه ليس منّا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه، لتكون سجيّته(٢) مع من يحذره.

المحاسن(٣): عن ابن مُسْكَان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي لَأحسبك إذا شُتِم عليّ عليه السلام بين يدَيك، لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لَفعلتَ، فقلت: إي والله جُعِلت فداك، إنّي لهكذا وأهل بيتي، فقال لي: فلا تفعل، فوالله لربّما سمعتُ من يشتم عليّاً وما بيني وبينه إلّا أُسطوانة فأستتر بها، فإذا فرغتُ من صلاتي فأمرّ به فأُسلّم عليه وأُصافحه؛ ← ٢٢٥ [٧٥/ ٣٩٩].

مصباح الشريعة(٤): وانتهز مغنم عباد الله الصالحين، ولا تنافس الأشكال، ولا تنازع الأضداد، ومن قال لك: **أنا**، **فقل**: أنتَ، ولا تدّعِ في شيء وإنْ أحاط به علمك وتحقّقت به معرفتك، ولا تكشف به سرّك إلّا على أشرفَ منك في الدين، وأنّى تجد الشرف؟! فإذا فعلت ذلك أصبتَ السلامة، وبقيتَ مع الله بلا علاقة.

١ـ أمالي الطوسيّ ٢٩٩/١.
٢ـ سجيّة (الهامش).
٣ـ المحاسن ٢٥٩/ ح٣١٣.
٤ـ مصباح الشريعة ١١٠ باختلاف يسير.

تفسير العسكريّ(٥): **تقيّة بعض أصحاب الصادق عليه السلام وتوريته بحيث مدحه الصادق عليه السلام**، وقال: إنَّ الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعِرضه، ويُعظم الله بالتقيّة ثوابه؛ ← ٢٢٦ [٧٥/ ٤٠٢].

أقول: وتقدّم في (حزبل) و (سبب) ما يناسب ذلك.

الهداية(٦): التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظّالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإماميّة وفارقه. وقال الصادق عليه السلام: لو قلتُ: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة، لكنتُ صادقاً. والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم، فإذا بلغ الدم فلا تقيّة. **ثمّ ساق رواياتٍ عنه عليه السلام في ذلك**، إلى أنْ قال: وقال: من صلّى معهم في الصفّ الأوّل فكأنّما صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في الصفّ الأوّل. وقال: الرياء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك. والتقيّة واجبةٌ لا يجوز تركها إلى أنْ يخرج القائم عليه السلام، فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزّوجلّ ونهي رسول الله والأئمّة عليهم

٥ـ تفسير الإمام العسكريّ ٣٥٦.
٦ـ الهداية للصدوق ٩.

السلام؛ ← ٢٣١ [٧٥/ ٤٢١].

الكافي[١]: عن محمّد بن مروان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما منع مِيْثَم رحمه الله من التقيّة؟! فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه: «إلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ»[٢]؛ ← ٢٣٤ [٧٥/ ٤٣٢].

الكافي[٣]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر[٤] كان أشدّ للتقيّة.

الكافي[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّةُ في كلّ شيء يُضطرّ إليه ابن آدم، فقد أحلّه الله له؛ ← ٢٣٥ [٧٥/ ٤٣٥].

توصية الصادق عليه السلام أصحابَه بالتقيّة في رسالته المعروفة إليهم؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٧٥ [٧٨/ ٢١٠].

فقه الرضا[٦]: عليكم بالتقيّة، فإنّه رُوي: من لا تقيّة له لا دين له. ورُوي: تاركُ التقيّة كافر. ورُوي: اتّقِ حيث لا يُتّقى، التقيّة دِين منذ أوّل الدهر إلى آخره.

وروي أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة وخلفه أبو الحسن موسى عليه السلام فجذب رجل ثوب أبي الحسن عليه السلام ثمّ قال له: من الشيخ؟ فقال: لا أعرفه!؛ ضه١٧، كو٢٦: ٢٠٩ [٧٨/ ٣٤٧].

في أنّ التقيّة كانت شديدةً في زمن الصادقَين عليهما السلام بحيث كان الأصحاب يكتمون كتبهم:

روى الكلينيّ[٧] رحمه الله عن محمّد ابن الحسن بن أبي خالد شُنْبُولة[٨] قال: قلتُ لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعِلت فداك، إنّ مشايخنا رَوَوا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وكانت التقيّةُ شديدة، فكتموا كتبهم فلم تُروَ عنهم، فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا. فقال: حدّثوا بها فإنّها حقّ؛ ١، كو٢٦: ١١٤ [٢/ ١٦٧].

تفسير العيّاشيّ[٩]: عن المفضّل قال: سألتُ الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ

١ـ الكافي ٢/٢٢٠/ ح١٥.
٢ـ النحل (١٦) ١٠٦.
٣ـ الكافي ٢/٢٢٠/ ح١٧.
٤ـ أي خروج القائم عليه السلام (الهامش).
٥ـ الكافي ٢/٢٢٠/ ح١٨.
٦ـ فقه الرضا ٣٣٨.

٧ـ الكافي ١/٥٣/ ح١٥.
٨ـ وبعضهم ضبطه: شَيْنولة. انظر تنقيح المقال ٣/٩٩/ الرقم ١٠٥٣١.
٩ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٣٥١/ ح٨٦.

رَدْماً»(١)، قال: التقيّة، «فَمَا ٱسْطَاعُوا أن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً»(٢)، قال: ما استطاعوا له نقباً، إذا عمل بالتقيّة لم يقدروا في ذلك على حيلة وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً. قال: وسألته عن قوله تعالى: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ»(٣)، قال: رفع التقيّة عند قيام القائم عليه السلام فينتقم من أعداء الله؛ هـ°، كز[٢٧]: ١٦٨ [١٢/ ٢٠٧].

معاني الأخبار(٤): عن سفيان بن سعيد قال: سمعتُ أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ـ وكان واللهِ صادقاً كما سُمّي ـ يقول: يا سفيان، عليك بالتقيّة، فإنّها سُنّة إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنّ الله عزّوجلّ قال لموسى وهارون عليهما السلام: «ٱذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى»(٥)، يقول الله عزّوجلّ: كَنّياه وقولا له: يا أبا مُصعب.

وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره وقال: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدّبه الله عزّوجلّ بالتقيّة فقال: «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...»(٦) الآية. يا سفيان، من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذّروة العليا من العزّ، إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم؛ هـ°، لد[٣٤]: ٢٥٣ [١٣/ ١٣٥].

في تقيّة أصحاب الكهف:

الكافي(٧): قال أبو عبدالله عليه السلام: ما بلغَت تقيّةُ أحدٍ تقيّةَ أصحاب الكهف، إنْ كانوا لَيشهدون الأعياد ويشدّون الزّنانير فأعطاهم الله عزّوجلّ أجرهم مرّتين؛ هـ°، عو[٧٦]: ٤٣٤ [١٤/ ٤٢٨].

خبر مولى لثقيف كان بمكّة ينال من الرجُلين، فأوصاه عليّ بن الحسين عليه السلام بتقوى الله، فقال: ناشدتك الله وربّ هذا البيت: هل صلّيا على فاطمة عليها السلام؟ فقال: اللّهمّ لا؛ ح[٨]، يا[١١]: ٩٩ [٢٩/ ١٥٨].

كلام السيّد في «الشافي»(٨) في عدم

١ـ الكهف (١٨) ٩٥.
٢ـ الكهف (١٨) ٩٧.
٣ـ الكهف (١٨) ٩٨.
٤ـ معاني الأخبار ٣٨٦/ ح٢٠.
٥ـ طه (٢٠) ٤٣ـ٤٤.
٦ـ فصّلت (٤١) ٣٤.
٧ـ الكافي ٢/ ٢١٨/ ح٨.
٨ـ تلخيص الشافي ٣/ ٨٧.

جواز التقيّة على النبيّ صلّى الله عليه وآله دون الإمام عليه السلام؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤٢ [٢٩/٤٠٢].

استدلال المجلسيّ بما يدلّ على جواز التقيّة؛ ← ١٤٣ [٢٩/٤٠٤].

عرّف الشهيد رحمه الله في «قواعده» التقيّة بأنّها مجاملة الناس بما يعرفون، وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم، قال: وأشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام... إلى أنْ قال: وقسّمها بانقسام الأحكام الخمسة، وعدّ من الحرام التقيّة في قتل الغير، وقال: التقيّة تبيح كلّ شيء حتّى إظهار كلمة الكفر، ولو تركها حينئذٍ أثِم، إلّا في هذا المقام، ومقام التبرّي من أهل البيت، فإنّه لا يأثم بتركها، بل صبره إمّا مباح أو مستحبّ، وخصوصاً إذا كان ممّن يُقتدى به[١]؛ انتهى.

وحكى الشيخ الطبرسيّ في «مجمع البيان»[٢] عن المفيد رحمه الله أنّه قال: التقيّةُ قد تجب أحياناً، وتكون فرضاً، وتجوز أحياناً من غير وجوب، ويكون في وقت أفضل من تركها، وقد يكون تركها أفضل وإنْ كان فاعلها معذوراً ومعفوّاً عنه متفضّلاً عليه بترك اللّوم عليها؛ ← ١٤٤ [٢٩/ ٤١٠].

بلغ من تقيّة أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أبو الصلاح في «التقريب»[٣] أنّه قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ»[٤] فيمن نزلت؟ فقال: ما تريد؟! أُتريد أنْ تُغري بي الناس؟! قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أُحبّ أنْ أعلم. قال: اجلس، فجلس، فقال: أُكتب عامراً اكتب معمراً أُكتب عمرَ أُكتب عمّاراً أُكتب معتمراً، في أحد الخمسة نزلت؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٨ [٣٠/ ٣٨٠].

في تقيّة جعفر بن محمّد عليه السلام بحيث أفطر الصوم خوفاً من أبي العبّاس، وقال: إنْ صمتَ صمنا وإنْ أفطرتَ أفطرنا، فقيل له: تفطر يوماً من شهر رمضان؟! فقال: إيْ والله، أفطر يوماً من شهر رمضان أحبّ إليّ من أن يُضرَب عنقي؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٧ [٤٧/ ٢١٠].

في أنّ في أوائل إمامة موسى بن جعفر عليه السلام كانت التقيّة شديدة جدّاً، لأنّه كان لأبي جعفر المنصور بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتّفق شيعة جعفر عليه السلام فيضربون عنقه؛ يا[١١]، ل[٣٠]:

١- القواعد والفوائد ٢/١٥٥/القاعدة ٢٠٨.
٢- مجمع البيان المجلّد ١/٤٣٠.
٣- تقريب المعارف ٢٤٣ (طبعة الحسّون).
٤- الحجرات (٤٩) ١.

١٨٣ [٤٧/ ٢٦٢].

الخرائج والجرائح(١): رُوي عن عليّ بن سُوَيْد قال: خرج إليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام: سألتني عن أُمور كنتُ منها في تقيّةٍ ومن كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطانُ الجبابرة ودنا سلطانُ ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العُتاة على خالقهم، رأيتُ أنْ أُفسّر لك ما سألتني عنه... إلى آخره. ومنه يظهر أنّه سلام الله عليه كان في التقيّة إلى أواخر أيّامه؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٦].

حديث خلف بن حمّاد، يظهر منه أنّه عليه السلام كان في شدّة من التقيّة؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٥ [٤٨/ ١١٢].

وكذا يظهر ذلك من كتابه إلى الخَيْزُرَان أمّ موسى الهادي يعزّيها بموسى ابنها ويهنّيها بهارون، وقد تقدّم في (عزى).

وفي آخره قال المجلسيّ: انظر إلى شدّة التقيّة في زمانه عليه السلام حتّى أحوَجته إلى أنْ يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافرٍ لا يؤمن بيوم الحساب، فهذا يفتح لك من التقيّة كلَّ باب؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٤].

عن أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام في حديث، قال لداود الضرير: يا داود، لو قلتُ لك: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنتُ صادقاً؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٤١ [٥٠/ ١٨١].

تفسير العسكريّ(٢): نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته وقد دخل خلفَ بعض المنافقين إلى الصلاة، وأحسّ الشيعيّ بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه، فقصده وقال: أعتذر إليك يا بن رسول الله من صلاتي خلف فلان، فإنّي أتّقيه، ولولا ذلك لصلّيتُ وحدي. فقال له الباقر عليه السلام: يا أخي، إنّما كنتَ تحتاج أنْ تعتذر لو تركت. يا عبدالله المؤمن، مازالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك وتلعن إمامك ذاك، وإنّ الله تعالى أمر أنْ تُحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدك، فعليك بالتقيّة، واعلم أنّ الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المُتَّقَى منه، فلا ترضَ لنفسك أنْ تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه؛ ز[٧]، قه[١٠٥]: ٣٣١ [٢٦/ ٢٣٥].

كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه من أعقل الناس عند المخالف والموافق، ويستعمل التقيّة... وكانت العامّة تعظّمه، وقد تناظر اثنان فزعم واحدٌ

١- الخرائج والجرائح ١/٣٢٥/ ح١٨.

٢- تفسير الإمام العسكريّ ٥٨٥/ ح٣٥١.

أنَّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ عمر ثمّ عليّ، وقال الآخر: بل عليّ عليه السلام أفضلُ من عمر، فدار الكلام بينهما، فقال أبو القاسم رضي الله عنه: الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصّدّيق ثمّ بعده الفاروق ثمّ بعده عثمان ذوالنورَين ثمّ عليّ الوصيّ، وأصحاب الحديث على ذلك، وهو الصحيح عندنا. فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول، وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم، وكثُر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض.

وبلغ الشيخ أبا القاسم رحمه الله أنَّ بوّاباً كان له على الباب الأوّل قد لعن معاوية وشتمه فأمر بطرده وصرفه عن خدمته، فبقي مدّة طويلة يُسأل في أمره، فلا والله ما ردّه إلى خدمته، كلّ ذلك للتقيّة؛ يج[13]، كب[22]: ٩٧ [٥١/ ٣٥٦].

إكمال الدين(١): قال الرضا عليه السلام: لا دينَ لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة... قبل خروج قائمنا عليه السلام، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا؛ يج[13]، لج[33]: ١٨٣ [٥٢/ ٣٢١].

ألا وإنّ أعظم فرائض الله عليكم، بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا، استعمالُ التقيّة على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم، وقضاء حقوق إخوانكم في الله... وإنّ الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي، فأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسِّ عذاب شديد؛ عشر[16]، يه[15]: ٦٣ [٧٤/ ٢٢٩].

أقول: قد تقدَّم ما يناسب ذلك في (سخا) و(ورى).

باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتّقاء شرّه؛ عشر[16]، عا[71]: ١٩٤ [٧٥/ ٢٧٩].

أقول: قد تقدَّم ما يتعلّق بذلك في (شرر).

وتقدَّم في (مهر) أنَّ مهر السُّنّة كان اثنتي عشرة أُوقيةً ونَشّاً.

وكا

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: العين وِكاء السَّهِ(٣)؛ طه[18/1]، كط[29]: ٥٤ [٨٠/ ٢٢٦].

١- كمال الدين ٣٧١/ ح٥.

٢- نهج البلاغة ٥٥٧/ الحكمة ٤٦٦.

٣- أصله السَّتَه أي العجز، فكأنّه شبه السّتَه بالوعاء، والعين بالوكاء فإذا أُطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء. انظر مجمع البحرين ٣٤٦/٦.

قوله تعالى في يوسف: «وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً»[1]، أيْ وسائد يتّكين عليها، وقيل: أراد به الطعام، لأنَّ من دُعي إلى طعام يُعدّ له المتّكأ... إلى غير ذلك.

وفي «تفسير القمّيّ»: أيْ أُترُجّة[2].

وروى ابن عبّاس وغيره: مُتْكاً خفيفة ساكنة التاء، وقالوا: المُتْك الأُتْرُجّ.

قال المجلسيّ: أقول: لعلّ عليّ بن إبراهيم هكذا رواه، فلذا فسّره بذلك، أو فسّره بمطلق الطّعام. ولمّا كان الواقع ذلك فسّره به، انتهى؛ هـ°، كح٢٨: ١٧٢ [١٢/ ٢٢٦].

أقول: تقدّم في (أكل) كراهة الأكل متّكئاً، ومعنى الاتّكاء فيه.

وكل

باب التوكّل والتفويض وذمّ الاعتماد على غيره تعالى؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٤٧ [٧١/ ٩٨].

إبراهيم: «وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۞ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ»[3].

الشعراء: «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»[4].

الكافي[5]: عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: خرجتُ حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكأتُ عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا؟! فرزقُ الله حاضر للبَرّ والفاجر. قلت: ما على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول. قال: فعلى الآخرة؟ فوعدٌ صادق يحكم فيه ملِك قاهر -أو قال[6]: قادر-. قلت: ما على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول، فقال: مِمّ[7] حزنك؟ قلتُ: ممّا يتخوّف من فتنة ابن الزبير، وما فيه الناس. قال: فضحك، ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيتَ أحداً دعا الله فلم يُجبه؟ قلت: لا. قال: فهل رأيتَ أحداً توكّل على الله تعالى فلم يَكْفِه؟ قلت: لا. قال: فهل رأيتَ أحداً سأل الله تعالى فلم يُعطِه؟! قلت: لا. ثمّ غاب عنّي.

١- يوسف (١٢) ٣١.
٢- تفسير القمّيّ ١/٣٤٣. وفيه: «أُترُنجة» بدل «أُترُجّة».
٣- إبراهيم (١٤) ١١-١٢.
٤- الشعراء (٢٦) ٢١٧.
٥- الكافي ٢/٦٣/ ح٢.
٦- الترديد من كلام الراوي (الهامش).
٧- في الأصل: ممّا، خ ل- ممّ.

بيان: فيه شرح الخبر وجملة من أحوال ابن الزبير، وإنّ الظاهر أنّ هذا الرجل إمّا كان ملَكاً تمثّل بشراً بأمر الله تعالى، أو كان بشراً كخضر أو إلياس عليهما السلام. وكونُه عليه السلام أفضل وأعلم منهم لا ينافي إرسال الله تعالى بعضهم إليه لتذكيره... وتسكينه كإرسال بعض الملائكة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله... وكونه عليه السلام عالماً بما أُلقيَ إليه لا يُنافي التذكير... فإنّ أكثر أرباب المصائب عالمون بما يُلقى إليهم على سبيل التسلية والتعزية، ومع ذلك ينفعهم، لا سيّما إذا علم أنّ ذلك من قبل الله تعالى؛ ← ١٥٢ [٧١/ ١٢٢].

أيضاً ذكر الخبر برواية أُخرى؛ ← ١٥٨ [٧١/ ١٤٨] ويـــا[١١]، ج[٣]: ١٣ [٤٦/ ٣٧] ويـــا[١١]، ط[٩]: ٤٢ [٤٦/ ١٤٥].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطَنا.

الكافي(٢): عنه عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود: ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دونَ أحدٍ من خلقي ـ عرفت ذلك من نيّته ـ ثمّ تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ، إلّا جعلتُ له المخرج من بينهنّ؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٣ [٧١/ ١٢٦].

الكافي(٣): عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما عبد أقبلَ قُبْلَ ما يحبّ الله عزّوجلّ أقبل اللهُ قُبْلَ ما يُحبّ. ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قُبلَه وعصمه لم يبالِ لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة، كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بليّة، أليس الله تعالى يقول: «إنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ»(٤)؟

بيان: قُبْل ما يحبّ، أيْ نحوه، والاعتصام بالله: الاعتماد والتوكّل عليه. قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله: المراد بالتوكّل أنْ يَكِل العبد جميع ما يصدر عنه ويرِد عليه إلى الله تعالى، لعلمه بأنّه أقوى وأقدر، ويصنع ما قدر عليه على وجه أحسن وأكمل، ثمّ يرضى بما فعل، وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكله إليه، ويعدّ نفسه وقدرته وعمله وإرادته من الأسباب والشروط المخصّصة لتعلّق قدرته تعالى وإرادته

١ـ الكافي ٢/٦٥/ ح٣.
٢ـ الكافي ٢/٦٣/ ح١.
٣ـ الكافي ٢/٦٥/ ح٤.
٤ـ الدخان (٤٤) ٥١.

بما صنعه بالنسبة إليه، ومن ذلك يظهر معنى «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين»؛ انتهى.

قال المجلسيّ: ثمّ إنّ التوكّل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضروريّة، وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكلّيّة، بل لابدّ من التوسّل بالوسائل والأسباب، على ما ورد في الشريعة، من غير حرص ومبالغة فيه، ومع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصله من الأسباب، بل يعتمد على مسبّب الأسباب؛ ← ١٥٣ [٧١/ ١٢٧].

رُوي في حديث: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لجبرائيل: وما التوكّل على الله عزّوجلّ؟ فقال: العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرجُ ولم يخَف سوى الله، ولم يطمع في أحدٍ سوى الله، فهذا هو التوكّل... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، ١[١]: ١٤ [٦٩/ ٣٧٣] وكج ٢٣، ب ٢: ٩ [١٠٣/ ٢٢] وضه ١٧، ب ٢: ٦ [٧٧/ ٢٠] وخلق ٢/١٥، كو ٢٦: ١٥٦ [٧١/ ١٣٨].

الكافي(١): عن الحسين بن علوان قال: كنّا في مجلس يُطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمّل لما قد نزل لك؟ فقلتُ: فلاناً، فقال: إذاً والله لا تُسعف حاجتك، ولا تبلغ(٢) أملك، ولا تنجح طلبتك. قلتُ: وما علمك، رحمك الله؟ قال: إنّ أبا عبدالله عليه السلام حدّثني أنّه قرأ في بعض الكتب أنّ الله تبارك وتعالى يقول: «وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي، لأقطعنّ أمل كلّ مؤمّل من الناس غيري(٣) باليأس»، وقد أشير إليه في (أمل)؛ ← ١٥٤ - ما° - ١٦٠ [٧١/ ١٣٠، ١٥٤].

عيون أخبار الرضا، أمالي الصدوق(٤): عن الحسن بن الجَهم قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جُعلتُ فداك، ما حدّ التوكّل؟ فقال لي: أنْ لا تخاف مع الله أحداً. قال: قلتُ: فما حدّ التواضع؟ قال: أنْ تُعطي الناس من نفسك ما تحبّ أنْ يعطوك مثله. قال: قلت: جُعلت فداك، أشتهي أنْ أعلم كيف أنا عندك، فقال: انظر كيف أنا عندك.

أمالي الصدوق(٥): قال رسول الله صلّى

١- الكافي ٢/٦٦/ ح٧.

٢- يبلغك ــ خ ل (الهامش).

٣- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: أمِل غيري.

* أمالي الطوسيّ ٢/١٩٦.

٤- عيون أخبار الرضا ٢/٥٠/ ح١٩٢، أمالي الصدوق ١٩٩/ ح٨.

٥- أمالي الصدوق ٢٦٣/ ح٧.

الله عليه وآله : قال الله تعالى : «يا بن آدم، أطِعني فيما أمرتك ، ولا تعلّمني ما يصلحك» ؛ ← ١٥٥ [٧١/ ١٣٥] .

الدرّة الباهرة(١) : قال الجواد عليه السلام : كيف يضيع مَن اللهُ كافله؟! وكيف ينجو مَن الله طالبه ؟! ومن انقطع إلى غير الله وكَله الله إليه .

بيان التنزيل لابن شهرآشوب : قال : أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا من قرية قطنانا وأوقد النار، فعجزوا عن رمي إبراهيم عليه السلام ، فعمل لهم إبليس لعنه الله المنجنيق فرُميَ به ، فتلقّاه جبرائيل في الهواء فقال : هل لك من حاجة ؟ فقال : أمّا إليك فلا ، حسبي الله ونعم الوكيل ، فاستقبله ميكائيل فقال : إنْ أردتَ أنْ أخمد النار، فإنّ خزائن الأمطار والمياه بيدي ، فقال : لا أُريد . وأتاه ملك الريح فقال : لو شئتَ طيّرتُ النار ، فقال : لا أريد ، فقال جبرائيل : فاسأل الله ، فقال : حسبي من سؤالي علمُه بحالي .

كنز الكراجكي(٢) : قال لقمان لابنه : يا بُنَيّ،ثق بالله عزّوجلّ ، ثمّ سل في الناس: هل من أحد وثِق بالله فلم ينجه ؟! يا بنيّ، توكّل على الله ، ثمّ سل في الناس:من ذا الذي توكّل على الله فلم يكفه ؟! يا بنيّ، أحسن الظنَّ بالله ، ثمّ سل في الناس:من ذا الذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به؟!؛ ← ١٦٠ [٧١/ ١٥٦] .

إرشاد القلوب(٣) : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال : يا ربّ،أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال الله عزّوجلّ : ليس شيء عندي أفضل من التوكّل عليّ والرضا بما قسمتُ ؛ ضه١٧، ب٢: ٦ [٧٧/ ٢١] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام : وألجئ نفسك في الأمور كلّها إلى إلٰهك ، فإنّك تُلجئها إلى كهفٍ حريز ومانع عزيز؛ ضه١٧، ح٨: ٥٨ [٧٧/ ٢٠٠] .

قول السّجّاد عليه السلام لحمّاد بن حبيب الكوفيّ الذي ضلّ عن طريق الحجّ عند زُبالة : لو صدق توكّلك ما كنتَ ضالًّا ، ولكن اتّبعْني ، فأوصله عليه السلام بليلةٍ إلى مكّة ؛ يا١١، ج٣: ١٣ [٤٦/ ٤٠] .

أقول : قد تقدّم في (أثر) الإشارة إلى أثر التوكّل والاعتماد على الله تعالى .

أمالي الصدوق(٤) : عن أبي عبدالله ، عن

١ـ الدرّة الباهرة ٣٩.
٢ـ كنز الكراجكيّ ٢١٤.
٣ـ إرشاد القلوب ١٩٩.
٤ـ أمالي الصدوق ٣٩٥/ ح٢.

آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: قال الله تعالى: أيّما عبد أطاعني لم أكِله إلى غيري، وأيّما عبد عصاني وكّلته إلى نفسه، ثمّ لم أبالِ في أيّ وادٍ هلك؛ خلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٤ [٧١/ ١٧٨].

الكافي[١]: ابن أبي يَعفور قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ وهو رافع يده إلى السماء ـ: ربّ لا تكلني إلى نفسي طرفَةَ عينٍ أبداً، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر. قال: فما كان بأسرع من أنْ تحدّر الدّموع من جوانب لحيته، ثمّ أقبل عليَّ فقال: يا بن أبي يعفور، إنّ يونس ابن متّى وكَله الله عزّوجلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين فأحدث ذلك الظنّ[٢]... إلى آخره؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٤ [١٤/ ٣٨٧].

خبر المتوكّل العبّاسيّ وما جرى منه على قبر الحسين عليه السلام؛ ي[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٥ ــ ٢٩٨ [٤٥/ ٣٩٤ ــ ٤٠٧].

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (قبر).

أمالي الطوسيّ[٣]: روي أنّ المنتصر بن المتوكّل سمع أباه يشتم فاطمة صلوات الله عليها، فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، إلّا أنّه من قتل أباه لم يطُل له عمر. قال: ما أبالي إذا أطعتُ الله بقتله أنْ لا يطول لي عمر، فقتله، وعاش بعده سبعة أشهر؛ ← ٢٩٦ [٤٥/ ٣٩٦].

باب فيه يُذكر ما جرى بين عليّ الهادي عليه السلام والمتوكّل؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٣ [٥٠/ ١٨٩].

استخفاف المتوكّل بعليّ الهادي عليه السلام بأنْ يمشي عليه السلام مع الوزراء والأُمراء وغيرهم بين يدَيه ويدي الفتح بن خاقان، وقول الهادي عليه السلام: ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي! وقتل المتوكّل والفتح بن خاقان بعد ثلاثة أيّام؛ ← ١٤٤ [٥٠/ ١٩٢].

روي أنّ المتوكّل قُتِل في رابع شوّال سنة ٢٤٧ (رمز)، وبُويع لابنه محمّد بن جعفر المنتصر؛ ← ١٤٩ [٥٠/ ٢١٠].

ذكر مرض المتوكّل من خُراج خرج به ونذرت أمّه لشفائه مالاً جليلاً للهادي عليه السلام، ومعالجة الإمام عليه السلام إيّاه بكُسْب[٤] الغنم وماء الورد؛ ← ١٤٦

١ـ الكافي ٢/٥٨١/ ح١٥.
٢ـ في المصدر: الذنب.
٣ـ أمالي الطوسيّ ١/٣٣٧.

٤ـ الكُسْب بالضمّ عُصارة الدُّهن [لسان العرب ١/٧١٧، القاموس المحيط ١٩٠/٦]. ولعلّ المراد هنا ما يشبهها ممّا يتلبّد من السَّرقين تحت أرجل الشاة؛ منه مدّ ظلّه. وفي المصباح المنير ٥٣٢ (كسب): الكُسْب ثُفْل الدُّهن.

[٥٠/ ١٩٨].

أمر المتوكل -وهو في مجلس شربه- بإحضار عليّ الهادي عليه السلام وما جرى بينهما؛ ← ١٤٩ [٥٠/ ٢١١].

ما جرى بين المتوكّل ورجُل من أولاد محمّد بن الحنفيّة؛ ← ١٤٩ [٥٠/ ٢١٣].

أقول: المتوكّل هو جعفر بن المعتصم بن هارون الرشيد، بُويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق، وذلك في ذي الحجّة سنة ٢٣٢، وقُتل في شوّال سنة ٢٤٧ (رمز)، وكان أخبث بني العبّاس وأقساهم قلباً وأشدّهم عُتوّاً وعناداً للطالبيّين[١].

قال أبو الفرج في «مقاتل الطالبيّين»: وكان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتمّاً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم.

ثمّ ذكر من ذلك كَرْب قبر الحسين عليه السلام وعفي آثاره.. إلى أنْ قال: واستعمل على المدينة ومكّة عمر بن الفرج الرخجيّ... فمنع الناس من برّ آل أبي طالب، وكان لا يبلغه أنّ أحداً برَّ أحداً منهم بشيء وإنْ قلّ إلّا أنهكه عقوبةً وأثقله غُرماً، حتّى كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلّين فيه واحدةً بعد واحدة ثمّ ينزعنه[٢] ويجلسن على مَغازلهنّ عَواريَ حَواسر، إلى أنْ قُتِل المتوكّل فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم ووجّه بمال فرّقه فيهم، وكان يؤثِر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادّة مذهبه؛ طعناً عليه ونفرةً لفعله[٣]؛ انتهى.

ولج

باب ما نزل من النّهي عن اتّخاذ كلّ بِطانة ووليجة ووليّ من دون الله تعالى وحججه عليهم السلام؛ ز٧، سا٦١: ١٤٠ [٢٤/ ٢٤٤].

الكافي[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»[٥]، يعني بالمؤمنين الأئمّةَ عليهم السلام لم يتّخذوا الولائج من دونهم.

بيان: وليجة الرجل بِطانته ودُخَلاؤه وخاصّته، ومن يتّخذه معتمداً عليه من غير أهله؛ ← ١٤٠ [٢٤/ ٢٤٤].

ولد

باب الدعاء لطلب الولد؛ عا٢/١٩،

١- انظر أعلام الزركلي ٢/١٢٢.

٢- في المصدر: يرفعنه.

٣- مقاتل الطالبيّين ٥٩٧.

٤- الكافي ١/٤١٥/ ح١٥.

٥- التوبة (٩) ١٦.

قكج^١٢٨: ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٣].

رُوي لذلك عن الهادي عليه السلام: اتّخذْ خاتماً فصّه فيروزج واكتب عليه: «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ»[1]؛ ← ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٣].

أبواب الأولاد وأحكامهم؛ كج^٢٣، قو^١٠٦: ١٠٩ [١٠٤/ ٧٧].

باب كيفيّة نشوء الولد، والدّعاء والتداوي لطلب الولد، وصفات الأولاد، وما يزيد في الباه وفي قوّة الولد؛ كج^٢٣، قو^١٠٦: ١٠٩ [١٠٤/ ٧٧].

في مدح شرب السّويق، وأكل البَيض لكثرة النّسل، واللّبن الحليب مع العسل والسفرجل فإنّه يحسن الولد، والهندباء تزيد في الماء وتحسّن الوجه، والبصل يزيد في الجماع، والجزر يسخّن الكليتَين ويقيم الذكَر، والكحل يزيد في المجامعة كالحنّاء؛ ← ١١٠ [١٠٤/ ٨٠].

وقد ورد الاستغفار وأدعية كثيرةٌ لطلب الولد؛ ← ١١١ [١٠٤/ ٨٥].

أقول: وينفع لذلك شرب ماء نيسان سبعة أيّام بالكيفيّة التي تقدّمت في (مطر).

مكارم الأخلاق[2]: عن عليّ عليه السلام: ما كثر شَعر رجل قطّ إلّا قلّت شهوته؛ ← ١١٢ [١٠٤/ ٨٧].

باب فضل الأولاد وثواب تربيتهم وكيفيّتها؛ كج^٢٣، قز^١٠٧: ١١٢ [١٠٤/ ٨٩].

مكارم الأخلاق[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خيرُ أولادكم البنات. وعن الرضا عليه السلام: إنَّ الله تعالى إذا أراد بعبدٍ خيراً لم يُمته حتّى يُريَه الخلَف.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من سعادة الرجل أنْ لا تحيض ابنته في بيته.

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: اعدلوا بين أولادكم كما تحبّون أنْ يعدلوا بينكم في البرِّ واللّطف.

وقال: سمُّوا أولادكم أسماء الأنبياء، وأحسن الأسماء عبدالله وعبد الرّحمان.

عن رِفاعة قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن الرجل تكون له بنون وأُمّهم ليست بواحدة: أيفضّل أحدهم على الآخر؟ قال: نعم لا بأس به، قد كان أبي يفضّلني على عبدالله.

عن الصادق عليه السلام قال: مِن نعم الله عزّوجلّ على الرجل أنْ يشبه ولده؛

١ـ الأنبياء (٢١) ٨٩.
٢ـ مكارم الأخلاق ٢٧١.
٣ـ مكارم الأخلاق ٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣.

← ١١٣ [١٠٤/ ٩٣].

عنه عليه السلام قال: دع ابنك يلعب سبع سنين، ويُؤدَّب سبعاً، وألزِمه نفسك سبع سنين، فإنْ أفلح وإلّا فَالْهُ فإنّه لا خيرَ فيه[١].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الولد سيّدٌ سبع سنين، وعبدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإنْ رضيتَ خلائقه لإحدى وعشرين وإلّا فاضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى.

عن الباقر عليه السلام قال: يُفرّق بين الغِلمان والنساء في المضاجع إذا بلغوا[٢] عشر سنين.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: فرّقوا [بين][٣] أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين.

جامع الأخبار[٤]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: أولادنا أكبادنا، صُغَراؤهم أُمراؤنا، كُبَراؤهم أعداؤنا، فإنْ عاشوا فتنونا، وإنْ ماتوا أحزنونا.

نوادر الراونديّ[٥]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سعادة المرء المسلم: الزّوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الهنيء والولد الصالح، ومن يُمْن المرأة أنْ يكون بِكْرها جارية. يعني أوّل ولدها.

عدّة الداعي[٦]: قال عليّ عليه السلام: من قَبّل ولده كان له حسنة؛ ← ١١٤ [١٠٤/ ٩٩].

أمالي الصدوق[٧]: عن الصادق عليه السلام قال: ليس يتبع الرجلَ بعد موته من الأجر إلّا ثلاثُ خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسُنّة هُدى سنّها فهي تعمل بها[٨] بعد موته، وولد صالح يستغفر له.

علل الشرائع[٩]: عنه عليه السلام: إنّ الله تعالى إذا أراد أنْ يخلق خلقاً جمع كلّ صورة بينه وبين أبيه إلى آدم عليه السلام، ثمّ خلقه على صورة أحدهم، فلا يقولنّ أحدٌ: هذا لا يُشبهني، ولا يشبه شيئاً من آبائي؛ ← ١١٥ [١٠٤/ ١٠٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج،

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة): وإلّا فإنّه من لا خير فيه، وفي مكارم الأخلاق ٢٥٥: وإلّا فلا خير فيه.
٢- في الأصل: بلغن.
٣- من البحار والمصدر.
٤- جامع الأخبار ١٠٥.
٥- نوادر الراونديّ ٢٤.
٦- عدّة الداعي ٧٩.
٧- أمالي الصدوق ٣٨/ ح٧.
٨- كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: يُعمل بها.
٩- علل الشرائع ١٠٣.

وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنّه من فرّح أُنثى فكأنّما أعتق رقبةً من ولد إسماعيل.

ثواب الأعمال[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر قال: من كانت له أربع بنات فياعبادَ الله أعينوه، يا عباد الله أقرضوه، يا عباد الله ارحموه.

قرب الإسناد[2]: عوذة للصّبيّ إذا كثر بكاؤه، ولمن يفزع باللّيل، وللمرأة إذا سَهرت من وجع: «فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَداً»[3]؛ ← ١١٦ [١٠٤/ ١٠٦].

باب الخِتان والخَفْض والحمل والولادة، وسُنن اليوم السّابع، والعقيقة، والدّعاء لشدّة الطَّلْق؛ كج[٢٣]، قط[١٠٩]: ١١٦ [١٠٤/ ١٠٧].

علل الشرائع[4]: عن الصادق عليه السلام أنّه سئل: ما العلّة في حلق شعر رأس المولود؟ قال: تطهير[5] من شعر الرّحم؛ ← ١٢١ [١٠٤/ ١١٢و ١٢٣].

أقول: قد تقدَّم في (دعا) الدعاء لعسر الولادة.

وقال الدميريّ: قال بعضُ الحكماء: من خصائص الزّبَد البحريّ أنّه إذا عُلّق على ذات طلْق سهّل الله عليها الولادة، وكذلك قشر البيض إذا سُحِق ناعماً وشرب بماء فإنّه يسهّل الولادة، وقد جُرّب مراراً عديدة[6].

فضل تقبيل الولد وتفريحه وتعليمه القرآن؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

ثواب من مات له ولد؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٠ [٨/ ١٧٠].

في أنّ الله تعالى رفع العذاب عن رجل أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً وآوى يتيماً؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠١ [١٤/ ٢٨٧].

الخرائج والجرائح[7]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح[8] قال: دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: لك

١- ثواب الأعمال ٢٤٠/ ح٣، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): المحاسن، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٢- طبّ الأئمّة ٣٦، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): قرب الإسناد، والصواب ما أثبتناهُ عن البحار.

٣- الكهف (١٨) ١١ــ١٢.

٤- علل الشرائع ٥٠٥.

٥- في الأصل: يطهر.

٦- حياة الحيوان ٥٩١/١.

٧- الخرائج والجرائح ٤٧٨/١/ ح١٩.

٨- في الأصل: شيخ، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): شح، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

خمس وستّون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإنّي نظرت فيه فكان كما قال عليه السلام، ثمّ قال: هل رُزقت ولداً؟ فقلت: لا، فقال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عَضُداً، فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضدٍ يدركْ ظُلامتَهُ
إنَّ الذليل الذي ليست له عضدُ

فقلت له عليه السلام: ألكَ ولد؟ قال: إيْ والله، سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فأمّا الآن فلا، ثمّ تمثّل عليه السلام:

لعلّك يوماً أنْ تراني كأنّما
بَنيّ حواليّ الأُسودُ اللّوابدُ
فإنّ تميماً قبل أنْ يلد الحصى
أقام زماناً وهو في الناس واحدُ؛

يج[13]، يه[10]: ٤٠ [٥١/ ١٦٢].

ما يظهر منه ذمّ كثرة المال والولد؛ خلق[2/15]، نز[57]: ٢٣٦ [٧٢/ ٦٧].

أقول: تقدّم في (غلم) ما يتعلّق بالولد إذا كان غلاماً.

في كيفيّة ولادة الأوصياء وحمل أُمّهاتهم بهم عليهم السلام؛ و[6]، ج[3]: ٦٩ [١٥/ ٢٩٥].

باب أحوال ولادتهم عليهم السلام وانعقاد نُطَفهم وأحوالهم عند الولادة وبركات ولادتهم؛ ز[7]، سط[69]: ١٨٩ [٢٥/ ٣٦] وز[7]، صج[93]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣٢] ويج[13]، ا[1]: ٣ و٦ [٥١/ ١٨، ٢٧].

أقول: يأتي في (ولي) حديث في ولادة كلّ وليّ لله.

باب أنَّ حبّهم عليهم السلام علامة طِيب الولادة، وبغضهم علامة خبث الولادة؛ ز[7]، قكه[125]: ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٥].

باب برّ الوالدين والأولاد، وحقوق بعضهم على بعض، والمنع من العقوق؛ عشر[16]، ب[2]: ٩ [٧٤/ ٢٢].

الإسراء: «وَقَضَى رَبُّكَ ألَّا تَعْبُدُوا إلَّا إيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً -إلى- غَفُوراً»(١).

لقمان: «وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإنْ جَاهَدَاكَ...»(٢) الآية.

الكافي(٣): عن محمّد بن مروان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ

١- الإسراء (١٧) ٢٣-٢٥.
٢- لقمان (٣١) ١٤-١٥.
٣- الكافي ٢/١٥٨/ ح٢.

رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإنْ حُرِقتَ بالنّار وعُذّبت إلّا وقلبك مطمئنٌّ بالإيمان، ووالدَيك فأطعهما وبرَّهما حيّين كانا أو ميّتين، وإنْ أمراك أنْ تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإنَّ ذلك من الإيمان.

بيان: قال المحقّق الأردبيليّ قُدّس سرّه: العقل والنقل يدلّان على تحريم العقوق، ويفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الآيات والأخبار، وصرّح به بعضُ العلماء أيضاً:

قال في «مجمع البيان»: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً» أيْ قضى بالوالدين إحساناً أو أوصى بهما إحساناً. وخصّ حال الكِبَر، وإنْ كان الواجب طاعة الوالدين على كلّ حال، لأنّ الحاجة أكثر في تلك الحال.

وقال الفقهاء: للوالدين منع الولد عن الغزو والجهاد، ما لم يتعيّن عليه بتعيين الإمام عليه السلام أو بهجوم الكفّار على المسلمين مع ضعفهم... وكذا يُعتبر إذنهما في سائر الأسفار المباحة والمندوبة، وفي الواجبة الكفائيّة مع قيام مَن فيه الكفاية، فالسفر لطلب العلم إنْ كان لمعرفة العلم العينيّ كإثبات الواجب تعالى ونحو ذلك لم يفتقر إلى إذنهما، وإنْ كان لتحصيل الزائد منه كان فرضه كفاية... إلى آخره[1].

قال الشهيد رحمه الله في «القواعد»: قاعدة تتعلّق بحقوق الوالدين: لا ريبَ أنّ كلّ ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين، وينفردان بأُمور:

١ - تحريم السفر المباح بغير إذنهما، وكذا السفر المندوب. وقيل: يجوز سفر التجارة، وطلب العلم إذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما.

٢ - قال بعضهم: يجب عليه طاعتهما في كلّ فعل وإنْ كان شبهة، فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة أكل، لأنّ طاعتهما واجبة، وترك الشّبهة مستحبّ.

٣ - لو دعَواه إلى فعلٍ وقد حضرت الصلاة فليؤخّر الصلاة وليُطعهما.

٤ - لهما منعه من الصلاة جماعةً في بعض الأحيان.

٥ - لهما منعه من الجهاد مع عدم التعين.

٦ - الأقرب أنّ لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم أو ظنّ قيام الغير.

٧ - قال بعض العلماء: لو دعَواه وهو في صلاة النافلة قطَعها؛ لرواية جريح.

٨ - ترك الصوم ندباً إلّا بإذن الأب،

١- زبدة البيان في أحكام القرآن ٣٨٠،وانظر مجمع البيان المجلّد ٤٠٩/٣.

ولم أقف على نصّ في الأُمّ[1]؛ انتهى ملخّصاً؛ ← ١٣ـ ١٤ [٧٤/ ٣٤ـ ٣٨].

تنبيه: برّ الوالدين لا يتوقّف على الإسلام لقوله تعالى: «وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً»[2]، وهو نصّ، وفيه دلالة على مخالفتهما في الأمر بالمعصية، وهو لقوله عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

الكافي[3]: عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً»[4]، ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أنْ تحسن صحبتهما، وأنْ لا تكلّفهما أنْ يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإنْ كانا مستغنيَين، أليس يقول الله عزّوجلّ: «لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»[5]؟ قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: أمّا قول الله عزّوجلّ: «إمّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلَاهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا»[6]، قال: إنْ أضجراك فلا تقل لهما: أُفٍّ، ولا تنهرهما إنْ ضرباك، قال: «وَقُل لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً»، قال عليه السلام: إنْ ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم. قال: «وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ»[7]، قال: لا تملأ عينَيك من النظر إليهما إلّا برحمة ورقّة[8]، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدَك فوق أيديهما، ولا تقدم قُدّامهما؛ ← ١٤ [٧٤/ ٣٩].

الكافي[9]: عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها[10]، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله.

الكافي[11]: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجلٌ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله: ما حقّ الوالد على ولده؟ قال صلّى الله عليه وآله: لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يدَيه، ولا يجلس

١ـ القواعد والفوائد ٢/٤٦/ القاعدة ١٦٢.
٢ـ لقمان (٣١) ١٥.
٣ـ الكافي ٢/١٥٧/ ح١.
٤ـ البقرة (٢) ٨٣، النساء (٤) ٣٦.
٥ـ آل عمران (٣) ٩٢.
٦ـ الإسراء (١٧) ٢٣.
٧ـ الإسراء (١٧) ٢٤.
٨ـ ورأفة ــ ظ (الهامش).
٩ـ الكافي ٢/١٥٨/ ح٤.
١٠ـ أي لوقت فضلها (الهامش).
١١ـ الكافي ٢/١٥٨/ ح٥.

قبله، ولا يَستَسِبّ[1] له؛ ← ١٥ [٧٤/ ٤٥].

الكافي[2]: عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أنْ يبرّ والديه حيّين أو ميّتين: يصلّي عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله عزّوجلّ ببرّه وصلاته خيراً كثيراً؛ ← ١٦ [٧٤/ ٤٦].

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله،مَن أبِرّ؟ قال: أُمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: أُمّك. قال: ثمّ من؟ قال: أُمّك . قال: ثمّ من؟ قال: أباك .

الكافي[4]: عنه عليه السلام قال: أتى رجلٌ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّي راغب في الجهاد نشيط . قال: فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله، فإنّك إنْ تُقْتَل تكن حيّاً عند الله تُرزق، وإنْ تَمُت فقد وقع أجرك على الله، وإنْ رجعتَ رجعت من الذّنوب كما وُلِدتَ. قال: يا رسول الله، إنّ لي والدَين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فقرّ مع والديك، فوالذي نفسي بيده، لَأُنسهما بك يوماً وليلةً خيرٌ من جهاد سنة؛ ← ١٧ [٧٤/ ٥٢].

خبر زكريّا بن إبراهيم النّصرانيّ الذي أسلم فأمره الصادق عليه السلام ببرّ أُمّه، فأسلمت أُمّه ببركة ذلك .

الكافي[5]: عن عمّار بن حيّان قال: خبّرت أبا عبدالله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أُحبّه وقد ازددتُ له حبّاً، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتته أُخت له من الرّضاعة، فلمّا نظر إليها سُرَّ بها وبسط مِلحفته لها فاجلسها عليها، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثمّ قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله، صنعت بأُخته ما لم تصنع به، وهو رجل! [فقال]: لأنّها كانت أبَرّ بوالدَيها منه .

الكافي[6]: عن إبراهيم بن شُعيب

١- أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبِّ الناس له (الهامش).
٢- الكافي ٢/١٥٩/ ح٧.
٣- الكافي ٢/١٥٩/ ح٩.
٤- الكافي ٢/١٦٠/ ح١٠.
٥- الكافي ٢/١٦١/ ح ١٢، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.
٦- الكافي ٢/١٦٢/ ح١٣.

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبي قد كَبِر جدّاً وضعُف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة. فقال: إنْ استطعت أنْ تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فإنّه جُنّةٌ لك غداً؛ ← ١٨ [٧٤/ ٥٦].

الكافي(١): عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّي ولدت بنتاً وربّيتها، حتّى إذا بلغت فألبستُها وحلّيتها ثمّ جئتُ بها إلى قَليب فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه! فما كفّارة ذلك؟ قال صلّى الله عليه وآله: ألك أُمّ حيّة؟ قال: لا، قال: فلك خالة حيّة؟ قال: نعم، قال: فابررها فإنّها بمنزلة الأمّ يُكفّر عنك ما صنعت.

قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: متى كان هذا؟ قال: كان في الجاهليّة، وكانوا يقتلون البنات مخافة أنْ يُسبَيْنَ فيلدْن في قومٍ آخرين.

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون بارّاً بوالدَيه في حياتهما، ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عزّوجلّ عاقّاً. وإنّه ليكون عاقّاً في حياتهما غير بارّ بهما، فإذا ماتا قضى دَينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزّوجلّ بارّاً.

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أدنى العقوق «أُفّ»، ولو علم الله عزّوجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه.

الكافي(٤): عنه عليه السلام مثله.

وزاد: ومن العقوق أنْ ينظر الرجل إلى والدَيه فيحدّ النظر إليهما.

الكافي(٥): عن أبي الحسن قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كن بارّاً واقتصر على الجنّة، وإنْ كنت عاقّاً فاقتصر على النار؛ ← ١٩ [٧٤/ ٦٠].

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فوق كلّ ذي بِرٍّ بِرٌّ حتّى يُقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برّ، وإنّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يَقتل الرجل أحد والدَيه، فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

الكافي(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام

١ـ الكافي ٢/١٦٢/ ح١٨.
٢ـ الكافي ٢/١٦٣/ ح٢١.
٣ـ الكافي ٢/٣٤٨/ ح١.
٤ـ الكافي ٢/٣٤٩/ ح٧ البحار ٧٤/٦٤/ ح٢٨، عنه.
٥ـ الكافي ٢/٣٤٨/ ح٢.
٦ـ الكافي ٢/٣٤٨/ ح٤.
٧ـ الكافي ٢/٣٤٩/ ح٥.

قال: من نظر إلى أبوَيه نظر ماقتٍ، وهما ظالمان له[1]، لم يقبل الله له صلاةً.

الكافي[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاقّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زانٍ، ولا جارٌّ إزارَه خُيَلاء، إنّما الكبرياء لله ربِّ العالمين.

الكافي[3]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متّكئ على ذراع الأب، قال: فما كلّمه أبي مقتاً له حتّى فارق الدنيا؛ ← ٢٠ [٧٤/ ٦٤].

أمالي الصدوق[4]: قال الصادق عليه السلام: من أحبّ أنْ يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وَصولاً، وبوالدَيه بارّاً، فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يُصِبه في حياته فقرٌ أبداً.

أمالي الصدوق[5]: عن حَنَان بن سَدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلّا في خصلتَين: أنْ يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيُعتقه، أو يكون عليه دَيْن فيقضيه عنه؛ ← ٢١ [٧٤/ ٦٦].

الخصال[6]: عن الصادق عليه السلام: ثلاثة لا عذر لأحدٍ فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرِّ والفاجر، (وبرّ الوالدين،بَرَّين كانا أو فاجرين)[7]؛ ← ٢٢ [٧٤/ ٧٠].

ثواب الأعمال[8]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والدَيه فلم يُغفر له فأبعده الله، ومن ذُكِرتُ عنده فلم يصلّ عليَّ فلم يُغفر له فأبعده الله.

خبر الشابّ الذي اعتُقِل لسانه عند موته؛لسخط أُمّه عليه.

خبر جُريح العابد وصلبه لعدم إجابته أُمّه لمّا دعته.

فقه الرضا[9]: عليك بطاعة الأب وبرّه، والتواضع والخضوع، والإعظام

١ـ فكيف إذا كانا بارّين به؟! (الهامش).
٢ـ الكافي ٣٤٩/٢/ ح٦.
٣ـ الكافي ٣٤٩/٢/ ح٨.
٤ـ أمالي الصدوق ٣١٨/ ح١٤.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٧٣/ ح٩.
٦ـ الخصال ١٢٣/ ح١١٨.
٧ـ في الأصل: وبرّ الوالدين للبرِّ والفاجرّ. وما بين القوسين من المصدر.
٨ـ ثواب الأعمال ٩٠/ح٤.
٩ـ فقه الرضا ٣٣٤.

والإكرام له، وخفض الصوت بحضرته، فإنّ الأب أصل الابن، والابن فرعه، لولاه لم يكن يقدّره[1] الله، ابذلوا لهم الأموال والجاه والنّفس، وقد أروي: أنت ومالُك لأبيك، فجعلت له النفس والمال، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبِرِّ، وبعد الموت بالدعاء لهم، والترحّم عليهم، فإنّه روي أنّ من بَرّ أباه في حياته ولم يدعُ له بعد وفاته سمّاه الله عزّوجلّ عاقّاً... إلى آخره؛ ← ٢٣ [٧٤/ ٧٦].

كتاب الإمامة والتبصرة[2]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيّد الأبرار يوم القيامة رجل بَرّ والدَيه بعد موتهما.

روضة الواعظين[3]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما من ولد بارّ ينظر إلى والدَيه نظر رحمةٍ إلّا كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة. قالوا: يا رسول الله، وإنْ نظر كلّ يوم مائة مرّة؟ قال: نعم، الله أكبرُ وأطيب؛ ← ٢٤ [٧٤/ ٨٠].

الزهد[4]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما من عمل قبيح إلّا قد عملته، فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: فهل مِن والدَيك حيّ؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبرّه. قال: فلمّا ولّى، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو كانت أُمّه!؛ ← ٢٥ [٧٤/ ٨٢].

عدّة الداعي[5]: روي أنّ موسى عليه السلام لـمّا ناجى ربّه رأى رجلاً تحت ساق العرش قائماً يصلّي، فغبطه بمكانه، فقال: يا ربّ، بِمَ بلّغت عبدك هذا ما أرى؟ قال: يا موسى، إنّه كان بارّاً بوالدَيه ولم يمشِ بالنميمة؛ ← ٢٦ [٧٤/ ٨٥].

الذكرى[6]: عن أبي جَرير، عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ الرجل إذا كان في الصلاة فدعاه الوالد فليسبّح، وإذا دعتْه الوالدة فليقل: لبّيك؛ صل $^{٢/١٨}$، مه ^{٤٥}: ٣٣٩ [٨٥/ ٣٤].

الوصيّة بالوالدَين وفضل البرّ بهما وحسن أثره؛ هـ ^{٥}، لط ^{٣٩}: ٢٨٥، ٣٠٢ [١٣/ ٢٦٠، ٣٣٠].

أقول: تقدّم في (أثر) ما يتعلّق بذلك.

في أنّه يُذكر في قصّة الكنز الذي كان

١- في المصدر: بقدرة.
٢- جامع الأحاديث ٨٧، البحار ٨٦/٧٤.
٣- روضة الواعظين ٣٦٨.
٤- الزهد ٣٥/ ح٩٢.
٥- عدّة الداعي ٧٥.
٦- ذكرى الشيعة ١٩٢.

لغلامَين يتيمين روايات في أنّ الله تعالى يحفظ الأولاد لصلاح الوالد؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٨ [١٣/ ٣١٢].

باب ما يحلّ للوالد من مال الولد، وبالعكس؛ كج[٢٣]، يج[١٣]: ٢١ [١٠٣/ ٧٣].

فيه النبويّ: أنت ومالُك لأبيك.

باب تأويل الوالدَين والولد والأرحام بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، يه[١٥]: ٥٣ [٢٣/ ٢٥٧].

باب أنَّ الوالدَين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام؛ ط[٩]، كو[٢٦]: ٨٤ [٣٦/ ٤].

فيه الروايات عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ حقّ عليّ على الناس[١] حقّ الوالد على ولده.

المناقب[٢]: عنه عليه السلام قال: أنا وعليّ أبَوا هذه الأمّة، ولَحَقُّنا عليهم أعظم من حقّ أبوَي ولادتِهم، فإنّا ننقذهم إنْ أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونُلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار؛ ← ٨٥ [٣٦/ ١١].

أقول: قد تقدّم في (حيا) أنّ لرسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام حقّ الحياة علينا من جهتَين.

إعلام الورى[٣]: عن سعيد بن المسيّب قال: ولد لأخي أمّ سلمة من أمّها غلام فسمّوه الوليد، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تُسمّون بأسماء فراعنتكم؟! غيّروا اسمه، فسمُّوه عبدالله، فإنّه سيكون في هذه الأمّة رجل، يقال له: الوليد، لهوَ شرّ لأمّتي من فرعون لقومه. قال: فكان الناس يَرَون أنّه الوليد بن عبد الملك، ثمّ رأينا أنّه الوليد بن يزيد لعنه الله؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٦].

العُدد القويّة: عن الخليل بن أحمد قال: حضرتُ مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد اسحنفَر[٤] في سبّ عليّ، واثعنجَر[٥] في ثلبه، إذ خرج عليه أعرابيّ ... إلى آخره.

وقد تقدّم في (فصح)؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٢ [٤٦/ ٣٢١].

كان الوليد بن عُتبة بن ربيعة، الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر، إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عِظَمِها وغلظها؛ ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢٦ [٤١/ ٨٠].

كتاب الوليد بن عتبة بن أبي سفيان

١- الأُمّة ــ خ ل (الهامش).
٢- المناقب ١٠٥/٣.

٣- إعلام الورى ٤٥.
٤- أي أسرع.
٥- ثعجَر الشّيءَ... فاثعنجرَ: صَبَّه فانصبَّ. لسان العرب ١٠٣/٤.

أمير المدينة إلى ابن زياد في أن لا يأتي إلى الحسين عليه السلام بسوء؛ ي[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٥ [٤٤/ ٣٦٨].

ما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في لعن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط وعَمرو بن العاص حين شربا وتغنّيا في قتل حمزة عليه السلام؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠١ [٢٠/ ٧٦].

إمارة الوليد بن عقبة على الكوفة من قبل أخيه لأُمّه عثمان، وكان فاسقاً شرّيب خمرٍ، ومن الشعراء المطبوعين. وهو الذي صلّى بأهل الكوفة الصبح أربعَ ركعات وقال: أزيدكم؟! قال الحُطَيئة في ذلك:

شهد الحطيئةُ يوم يلقى ربّهُ أنّ الوليد أحقُّ بالعذرِ
نادى وقد تمّت صلاتهمُ أأزيدكم؟! سُكراً وما يدري
فأبَوا أبا وهب ولو أذنوا لقرنتَ بين الشفع والوترِ

وهو الذي قال في سجوده: اشربْ واسقِني.

وعن أبي عبيدة، وهشام بن الكلبيّ، والأصمعيّ: إنّ الوليد تقيّأ في المحراب لمّا شرب الخمر بالكوفة، وصلّى الصبح أربعاً، وقرأ بالمأمومين رافعاً صوته:

عَلِق القلبُ الرَّبابا بعد ما شابتْ وشابا

وهو الفاسق الذي نزلت فيه آيةِ النبأ -كما تقدّم في (فسق)- وأخبر النبيُّ صلّى الله عليه وآله أنّه من أهل النّار، وشاع بالكوفة فسقُه وشربه للخمر، فوجدوه سكراناً لا يَعقل، فأخذوا خاتمه وأتوا به عثمان بن عفّان،فشهدوا عنده على شربه الخمر، فأحضره عثمان،فلم يجسُر أحدٌ على إقامة الحدّ عليه تَوَقّياً لغضب عثمان لقرابته منه، فأخذ عليّ عليه السلام السّوط ودنا منه، فلمّا أقبل منه سبّه الوليد، فأقبل الوليد يروغ من عليّ عليه السلام فاجتذبه وضرب به الأرض وعلاه بالسَّوط، فقال له عثمان: ليس لك أنْ تفعل به هذا! قال: بلى، وشرّاً من هذا، إذا فسق ومنع حقّ الله أنْ يُؤخذ منه، فولّى الكوفةَ بعده سعيدَ ابن العاص، فلمّا دخل سعيد الكوفة أبى أنْ يصعد المنبر إلّا أنْ يُغسل، وأمر بغسله وقال: إنّ الوليد كان رجساً(١) نجساً؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٢٠ [٣١/ ١٥٣].

وهو الذي حبس جُندب بن كعب وأصحابه بقتله الساحرَ الذي كان يلعب بين يدَيه ويُري أنّه يقطع رأس رجل ثمّ يعيده، وضرب عنق سجّانه وصلبه بالكُناسة لأنّه خلّى سبيل واحد منهم؛ ← ٣٢١ [٣١/ ١٦٠].

١- رجيماً ــ خ ل (الهامش).

وهو المراد من قوله تعالى: «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا»(١) كما في الروايات؛ ط[٩]، يج[١٣]: ٦٦ [٣٥/ ٣٣٧].

في أنّه كان لا يُعرف في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا بالوليد الفاسق، وكان يبغض رسول الله صلّى الله عليه وآله. وأبوه عُقبة بن أبي مُعَيْط هو العدوّ الأزرق بمكّة، وكان يؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٩٠].

عن زيد بن وهب أنَّ عليّاً عليه السلام مرّ على جماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه، فأخبروه بذلك فوقف في ناسٍ من إخوانه فقال: انْهَدوا(٢) إليهم، وعليكم بالسكينة وسيماء الصّالحين ووَقار الإسلام؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٧ و٥٢٠ [٣٢/ ٥٠٥، ٦١٣].

في أنّ الوليد بن عقبة الفاسق كان من مبغضي عليّ عليه السلام ومن أعدائه وأعداء النبيّ صلّى الله عليه وآله، لأنّ أباه قتله النبيّ صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام صبراً يوم بدر بالصّفراء، وله شِعر يردّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله قولَه حيث قال في عليّ عليه السلام:

«إنْ تولّوه تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم».

وهو الذي قال للحسن بن عليّ عليه السلام ـ لمّا جاءه الحسن عليه السلام عائداً، وكان في علّة شديدة ـ: أتوب إلى الله ممّا كان بيني وبين جميع الناس إلّا ما كان بيني وبين أبيك! أيْ إنّي لا أتوب منه؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٣].

ما ورد عن الحسن بن عليّ عليه السلام في ذمّ الوليد بن عقبة، وقوله عليه السلام للوليد: إنّما أنت ابن عِلج من أهل صفوريّة يقال له: ذكوان؛ ي[١٠]، ك[٢٠]: ١١٩ [٤٤/ ٨١].

أمالي الصدوق(٣): عن هشام الكلبيّ قال: أخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء، في كلام كان بين الحسن بن عليّ عليه السلام وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن: لا ألومك أنْ تسبَّ عليّاً وقد جلَدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سمّاه الله عزّوجلّ في غير آية مؤمناً وسمّاك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام:

أنزل الله في الكتاب علينا

١ـ السجدة (٣٢) ١٨.

٢ـ أي انهَضوا. انظر لسان العرب ٣/ ٤٣٠.

٣ـ أمالي الصدوق ٣٩٦/ ح٤.

في علـيٍّ وفي الـولـيـد قُـرانـا
فـتَـبَـوَّا الـولـيـدُ مـنـزلَ كـفـرٍ
وعـلـيّ تـبـوّأ الإيمـانـا
ليس من كان مؤمناً يعبد الله
كـمـن كـان فـاسـقـاً خـوّانـا
سوف يُدعى الوليد بعد قليلٍ
وعـلـيّ إلى الجـزاء عِيـانـا
فـعليّ يُـجـزى هنـاك جِـنـاناً
وهنـاك الـولـيـد يُجزى هَـوانا ؛
← ١٢١ [٤٤/ ٩١].

ذكر الوليد بن المغيرة عمّ أبي جهل، وكان شيخاً كبيراً مجرّباً من دُهاة العرب، يتحاكمون إليه في الأُمور ويُنشدونه الأشعار، فما اختاره من الشعر كان مختاراً. وهو الذي اجتمعت قريش عنده في إبّان ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأخبروه بما رأوا من الشُّهب والنجوم التي تسير في السماء، وغير ذلك من خوارق العادات، فقال: انظروا إلى هذه النجوم التي يُهتدى بها في البرّ والبحر، فإنْ كانت قد زالت فهو قيام الساعة، وإنْ كانت هذه ثابتةً فهو لأمر قد حدث؛ و٦، ج٣: ٦٣ [١٥/ ٢٦٩].

وهو أوّل من صعِد على الكعبة لهدمها لمّا أرادت قريش أنْ يهدموا الكعبة ويبنوها، فحرّك منها حجراً فخرجت عليه حيّة وانكسفت الشمس، فلمّا رأوا ذلك بكَوا وتضرّعوا وقالوا: اللّهمّ إنّا لا نريد إلّا الإصلاح، فغابت الحيّة فهدموها؛ و٦، د٤: ٧٩ [١٥/ ٣٣٨].

وهو الذي خرج في نفرٍ من قريش إلى السفينة التي انكفأت بنواحي جدّة، وفيها الأعمدة والأخشاب فابتاعوها لسقف الكعبة؛ ← ٩٨ [١٥/ ٤١١].

وهو أحد المستهزئين الخمسة الذين كفى الله شرّهم، ويأتي ذكرهم في (هزأ).

قوله ـ لعنه الله ـ لرسول الله صلّى الله عليه وآله: والله، لو كانت النبوّة حقّاً لكنتُ أولى بها منك، لأنّني أكبرُ منك سنّاً وأكثر منك مالاً!؛ و٦، لا٣١: ٣٥٥ [١٨/ ٢٣٥].

قصص الأنبياء[1]: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين، ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكّام العرب يتحاكمون إليه في الأُمور، وكان له عبيد عشرة، عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها، وملك القنطار[2]، وكان عمّ أبي جهل، فقالوا له: يا [أبا] عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمّد،صلّى الله عليه وآله؟ أسحر أم

١ـ قصص الأنبياء ٣١٩/ ح ٣٩٧ وص ٣٢٠/ ح ٣٩٨.
٢ـ القنطار: جلد ثور مملوء ذهباً؛ منتهى الارب [المجلّد ١٠٦٢/٢]. (الهامش)

كَهانة أم خُطَب ؟ فقال : دعُوني أسمع كلامه ، فدنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو جالس في الحِجر، فقال : يا محمّد، أنشِدني شعرك ، فقال : ما هو بشعر، ولكنّه كلام الله الذي به بعث أنبياءه ورسله ، فقال : اتلُ ، فقرأ : بسم الله الرحمٰن الرحيم... فلمّا سمع «الرحمٰن» استهزأ منه ، وقال : تدعو إلى رجل باليمامة يُسمّى الرحمٰن ؟! قال : لا ، ولكنّي أدعو إلى الله ، وهو الرحمٰن الرحيم. ثمّ افتتح (حمٓ السجدة)، فلمّا بلغ إلى قوله : «فإنْ أعْرَضُوا فَقُلْ أنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ»[1]، وسمعه اقشعرّ جلده وقامت كلّ شعرة في بدنه ، وقام ومشى إلى بيته ، ولم يرجع إلى قريش ، فقالوا : صَبَأ أبو عبد شمس إلى دين محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ فاغتمّت قريش ، وغدا عليه أبو جهل ، فقال : فضحتنا يا عمّ ! قال : يا ابن أخ ما ذاك ، وإنّي على دين قومي ، ولكنّي سمعتُ كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود. قال : أفَشِعرٌ هو؟ قال : ما هو بشعر. قال : فخُطَب ؟ قال : لا ، إنَّ الخُطَب كلام متّصل ، وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً ، له طلاوة. قال : فكَهانة هو؟ قال : لا . قال : فما هو؟ قال : دعني أُفكّر فيه . فلمّا كان من الغد قالوا : يا أبا عبد شمس، ما تقول ؟ قال : قولوا : هو سحر، فإنّه آخذٌ بقلوب الناس ، فأنزل الله تعالى فيه : «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ـ إلى قوله ـ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ»[2].

وفي حديث حمّاد بن زيد ، عن أيّوب عن عِكرمة قال : جاء وليد بن المُغيرة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : اقرأ علَيّ ، فقال : «إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ... »[3] الآية، فقال : أعد ، فأعاد ، فقال : والله ، إنَّ له لحلاوةً و لطلاوة[4] ، وإنَّ أعلاه لَمثمر، وإنّ أسفله لمعذق ، وما هذا بقول بشر.

بيان : الطلاوة ـ مثلّثة ـ الحسْن والبهجة .

وفي «النهاية»[5] العذق ـ بالفتح ـ : النخلة ، وبالكسر: العُرجون بما فيه من الشّماريخ ، ومنه حديث مكّة : وأعذق إذخرها ، أيْ صارت له عذوق وشُعب ، وقيل : أعذق بمعنى أزهر؛ ← ٣٤٣ [١٨/ ١٨٦] وو٦ ، يط١٩ : ٢٤٥ [١٧/ ٢١١] .

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في تعيير

١ـ فصّلت (٤١) ١٣ .

٢ـ المدّثر (٧٤) ١١ ـ ٣٠ .

٣ـ النحل (١٦) ٩٠ .

٤ـ في الأصل : الحلاوة والطلاوة .

٥ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٠٠ .

الوليد بن المغيرة(١):

يهدّدني بالعظيم الوليدْ
فقلتُ: أنا ابن أبي طالبِ!؛

ح[٨]، سط[٦٩]: ٧٤٩ [٣٤/ ٣٩٧].

حديث أبي ولّاد وفتوى أبي حنيفة في كري البغل الذي أكراه أبو ولّاد؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢١٨ [٤٧/ ٣٧٥].

ولم

الخصال(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا وليمةَ إلّا في خمس: في عُرس، أو خُرس، أو عِذار، أو وَكار، أو رِكاز.

فأمّا العرس: التزويج، والخرس: النّفاس بالولد، والعذار: الختان، والوكار: الرجل يشتري الدار، والركاز: الذي يقدم من مكّة؛ يو[٢/١٦]، كط[٢٩]: ٣٢ [٧٦/ ١٥٧] وضه[١٧]، ج[٣]: ١٥ [٧٧/ ٤٩].

وتقدّم في (زنب) أنّه ما أولم رسول الله صلّى الله عليه وآله على امرأة من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللّحم؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٥ [٢٢/ ١٧٩].

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لـمّا تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها وأطعم الناس الحَيْس(٣)؛ ← ٧١٨ [٢٢/ ١٩٠].

وليمة فاطمة عليها السلام؛ ي[١٠]، هـ[٥]: ٢٨، ٤١ [٤٣/ ٩٥، ١٣٨].

وتقدّم في (وسا) أنّه أولم أبو عبدالله الصادق عليه السلام، في ولادة ابنه موسى عليه السلام، الناسَ بالمدينة ثلاثاً.

الكافي(٤): عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده، فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفالوذجات في الجِفان في المساجد والأزقّة؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٤ [٤٨/ ١١٠].

وليمة مولانا الحجّة صاحب الزّمان صلوات الله عليه، روي أنّ والده صلّى الله عليه أمر عثمان بن سعيد رضي الله عنه أنْ يشتري عشرة آلاف رَطْل خبزاً ومثله لحماً ويفرّقه على بني هاشم؛ يج[١٣]، ا[١]: ٢ [٥١/ ٥].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: في الحديث ذكر الوليمة، وهي طعام العرس، والولم: الحبل، والوليمة مشتقّة من ذلك، لأنّ فيها الوصلة واجتماع الشّمل(٥).

ولي

الصادقّ: وحبّ أولياء الله واجب، والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٤ [١٠/ ٢٢٦].

١ـ ديوان الإمام عليّ (ع) ١٠٤ (تصحيح الدكتور إمامي).
٢ـ الخصال ٣١٣/ ح٩١.
٣ـ الحَيْس: طعام متّخذ من التمر والأَقِط والسّمن، وقد يُجعل عوض الأَقِط الدقيق والفَتيت. لسان العرب ٦١/٦.
٤ـ الكافي ٢٨١/٦/ ح١.
٥ـ مجمع البحرين ١٨٤/٦.

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لقد أسرى [ربّي](٢) بي فأوحىٰ إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهَني... إلى أنْ قال: يا محمّد، من أذلّ لي وليّاً فقد أرصَدني(٣) بالمحاربة، ومن حاربني حاربته. قلت: يا ربّ،ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته. قال: ذاك من أخذتُ ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيّتكما بالولاية؛ و٦، لج٣٣: ٣٧٢ [١٨/ ٣٠٧] وعشر١٦، نو٥٦: ١٥٦ [٧٥/ ١٤٦].

علل الشرائع(٤): عن الصادق عليه السلام: إذا وُلد وليّ الله خرج إبليس فصرخ صرخةً يفزع لها شياطينه. قال: فقالت له: يا سيّدنا،مالَك صرخت هذه الصرخة؟ قال: فقال: وُلِد وليّ الله! قال: فقالوا: وما عليك من ذلك؟ قال: إنّه إنْ عاش حتّى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوماً كثيراً. قال: فقالوا له: أوَلا تأذن لنا فنقتله؟ قال: لا، فيقولون له: لِمَ وأنت تكرهه؟ قال: لأنّ بقاءنا بأولياء الله، فإذا لم يكن لله في الأرض من وليّ قامت القيامة فصرنا إلى النار، فما لنا نتعجّل إلى النار؟!؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٢٦ [٦٣/ ٢٤٩].

باب صفات خيار العباد وأولياء الله، وفيه ذكر بعض الكرامات التي رُويت عن الصالحين؛ يمن١/١٥، لز٣٧: ٢٨٥ [٦٩/ ٢٥٤].

يونس: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»(٥).

عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله، مَن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فاهتمّوا بآجلها حين اهتمّ الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أنْ يميتهم، وتركوا منها ما علموا أنْ سيتركهم، فما عرض لهم منها عارضٌ إلّا رفضوه، ولا خادعهم مِن رفعتها خادع إلّا وضعوه... إلى آخره؛ ضه١٧، ز٧: ٥٢ [٧٧/ ١٨١].

نهج البلاغة(٦): ما يقرب منه؛ يمن١/١٥، لز٣٧: ٣٠٢ [٦٩/ ٣١٩].

الكافي(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام

١- الكافي ٢/٣٥٣/ ح١٠.
٢- من البحار والمصدر.
٣- في الأصل والبحار (الطبعة الحروفيّة) ج ١٨ والبحار (الطبعة الحجريّة) المجلّد٦: أرصد لي، وما أثبتناه عن المصدر.
٤- علل الشرائع ٥٧٧.
٥- يونس (١٠) ٦٢.
٦- نهج البلاغة ٥٥٢/ الحكمة ٤٣٢.
٧- الكافي ٢/٢٣٧/ ح٢٥.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنّى[1] نفسه بالصيام، والقيام. قالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا ـ يا رسول الله ـ هؤلاء أولياء الله؟ قال: إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذِكراً، ونظروا فكان نظرهم عِبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشَوا فكان مشيهم بين الناس بركةً. لولا الآجال التي قد كتب الله عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم، خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثّواب؛ ٢٩٤ [٦٩/٢٨٨].

وفيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام: وجوب البراءة من جماعةٍ ذكرَهم، ثمّ ذكر عليه السلام الولاية بعد البراءة، فقال عليه السلام: والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والذين مضَوا على منهاج نبيّهم ولم يغيّروا ولم يبدّلوا مثل سلمان الفارسيّ وأبي ذرّ الغفاريّ والمقداد ابن الأسود وعمّار بن ياسر وحُذيفة بن اليَمان وأبي الهيثم بن التّيهان وسهل بن حُنيف وعُبادة بن الصامت وأبي أيّوب الأنصاريّ وخُزيمة بن ثابت ذي الشهادتَين وأبي سعيد الخُدريّ وأمثالهم رضي الله عنهم، والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهديهم والسالكين مناهجهم رضوان الله عليهم ورحمته؛ د٤، كد٢٤: ١٧٤ [١٠/ ٣٥٨] ويمن١/١٥، كد٢٤: ١٧٤ [٦٨/ ٢٦٣].

الكافي[2]: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والولاية. قال زرارة: فقلتُ: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدّليل عليهنّ. قلتُ: ثمّ الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الصلاةُ عمودُ دينكم. قال: قلتُ: ثمّ الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنّها قَرَنها بها وبدأ بالصلاة قبلها، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الزكاة تُذهب الذنوب. قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال: الحجّ، قال الله عزّوجلّ: «وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيتِ...»[3] الآية... إلى أنْ قال: ثمّ قال عليه السلام: ذروةُ الأمر وسنامُه ومفتاحُه وبابُ الأشياء ورضا الرحمان: الطاعة للإمام بعد معرفته، إنّ الله عزّوجلّ

١ـ في البحار والمصدر: عنى. وفي البحار (الطبعة الحجريّة): عنى وخ ل / عنا وفي أمالي الصدوق: عنّى. وذكر الشيخ البهائيّ (كتاب الأربعين ١٣) أنّ الأظهر ما في أمالي الصدوق. وأكثر نسخ الكافي: عنّى، أي أتعب.

٢ـ الكافي ٢/١٨/ ح٥.
٣ـ آل عمران (٣) ٩٧.

يقول: «مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً»[١]، أمّا لو أنّ رجلاً قام ليلَه وصام نهارَه، وتصدّق بجميع ماله، وحجّ جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حقّ في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان. ثمّ قال: أولئك المحسن منهم يُدخله الله الجنّة بفضل رحمته؛ يمن١٥/١، كز٢٧: ١٩٤ [٦٨/ ٣٣٢].

الكافي[٢]: الصادقيّ: وصل الله طاعةَ وليّ أمره بطاعة رسوله، وطاعةَ رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يُطع الله ولا رسوله؛ ← ٢١٦ [٦٩/ ١٠].

تحف العقول[٣]: في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجُعفيّ:... واعلم بأنّك لم تكن لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنّك رجل سوء، لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنّك رجل صالح لم يسرّك ذلك، ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله، فإنْ كنتَ سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه فاثبُت وأبشِر، فإنّه لا يضرّك ما قيل فيك. وإنْ كنتَ مبايناً للقرآن فماذا الذي يغرّك من نفسك؟! إنّ المؤمن معنيٌّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرّةً يُقيم أَوَدَها[٤] ويخالف هواها في محبّة الله، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيستذكر ويفزع إلى التوبة والمخافة، فيزداد بصيرة ومعرفةً لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأنّ الله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»[٥]؛ ضه١٧، كب٢٢: ١٦١ [٧٨/ ١٦٢].

المناقب[٦]: عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبةٌ في صحف جميع الأنبياء، ولن[٧] يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام؛ ط٩، نج٥٨: ٢٧٠ [٣٨/ ٤٦].

في أنّ الله عرض إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته على الطيور وعلى الأرضين؛ ز٧، يو١٦: ٥٩ [٢٣/ ٢٨١] وط٩، قي١١٠: ٥٦٨ [٤١/ ٢٤٥] وي١٠، يج١٣: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٠]*.

١- النساء (٤) ٨٠.
٢- الكافي ٢/٤٧/ ح٣.
٣- تحف العقول ٢٨٤.

٤- أي عِوَجها. انظر لسان العرب ٧٥/٣.
٥- الأعراف (٧) ٢٠١.
٦- المناقب ٢٥٣/٢.
٧- كذا في الأصل والبحار والمصدر بطبعتيه (عن الكافي ١/٤٣٧/ ح ٦)، والظاهر: لم.
* وانظر أيضاً: البحار ٦٦٤/١٤ (الطبعة الحجريّة) و٤٧/٦٤ (الطبعة الحروفيّة).

باب السؤال عن ولايتهم عليهم السلام؛ ز[٧]، سج[٦٣]: ١٤٣ [٢٤/ ٢٥٧].

تفسير القمّيّ(١): الرضويّ: حقٌّ على الله تبارك وتعالى أنْ يبعث وليّنا مشرقاً وجهُه، نيّراً برهانه، ظاهرةً عند الله حجّته. حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع النبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصالحين، وحسُن أُولئك رفيقاً؛ ز[٧]، يح[١٨]: ٦٤ [٢٣/ ٣٠٧].

حديث شريف في فضل أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وذمّ من دان بولاية إمام جائر؛ ← ٦٧ [٢٣/ ٣٢٣] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٧ [٣٤/ ٢٨١].

خبر ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية عليّ عليه السلام، وما كلّم الله موسى تكليماً إلّا بولاية عليّ عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آيةً للعالمين إلّا بالخضوع لعليّ عليه السلام؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٤٤ [٢٦/ ٢٩٤].

باب فيه أنّ ولاية عليّ عليه السلام ولاية الله عزّوجلّ؛ ط[٩]، نز[٥٧]: ٢٦٦ [٣٨/ ٢٦].

باب فيه أنّ ولايته ولاية الله ورسوله، وأنّ ولايته حصن من عذاب الجبّار؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٤٠١ [٣٩/ ٢٤٦].

الصدوق في جملة من كتبه(٢): عن القَطّان، عن عبد الرحمان بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن إبراهيم الفَزاريّ، عن عبدالله بن بحر الأهوازيّ، عن عليّ ابن عمرو، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر ابن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ ابن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم، قال: يقول الله عزّوجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن [من](٣) عذابي؛ ← ٤٠١ [٣٩/ ٢٤٦].

باب في نزول آية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ»(٤) في شأن عليّ عليه السلام؛ ط[٩]، د[٤]: ٣٣ [٣٥/ ١٨٣].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أيي) في معنى الوليّ، وأنّه هو الأولى بالتصرّف

١ـ تفسير القمّيّ ٢/١٠٥.

٢ـ انظر معاني الأخبار ٣٧١، وأمالي الصدوق ١٩٥ وعيون أخبار الرضا ٢/١٣٦ والتوحيد ٢٥/ ح ٢٣.

٣ـ من البحار والمصدر.

٤ـ المائدة (٥) ٥٥.

والذي يلي تدبير الأمر؛ ← ٣٨ [٣٥/ ٢٠٤].

النبويّ: من كنتُ أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٥٧ [٣٣/ ١٤٨].

أقول: معنى قوله صلّى الله عليه وآله: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه»، تقدّم في (غدر).

أبواب ولايتهم عليهم السلام:

باب وجوب موالاة أوليائهم عليهم السلام ومعاداة أعدائهم؛ ز[٧]، قكا[١٢١]: ٣٦٨ [٢٧/ ٥١].

باب فيه أنّه يُسأل عن ولايتهم في القبر؛ ز[٧]، قكز[١٢٦]: ٣٩١ [٢٧/ ١٥٧].

باب أنّه لا تُقبل الأعمال إلّا بالوَلاية؛ ز[٧]، قكز[١٢٧]: ٣٩٣ [٢٧/ ١٦٦].

باب ما أقرّ من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قلز[١٣٧]: ٤١٩ [٢٧/ ٢٨٠].

الخرائج والجرائح(١): قال أبو الحسن الهادي عليه السلام ليوسف النصرانيّ الذي زاره عليه السلام: إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله، إنّها لَتنفع أمثالك؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٣ [٥٠/ ١٤٥].

روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال له يونس: لَولائي لكم وما عرّفني الله تعالى **من** حقّكم أحبُّ إليّ من الدنيا بحذافيرها. قال يونس: فتبيّنتُ الغضب فيه، قال: يا يونس، قِسْتَنا بغير قياس، ما الدنيا وما فيها؟! هل هي إلّا سدّ فورة أو ستر عورة؟! وأنت لك بمحبّتنا الحياة الدائمة؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٨٩ [٧٨/ ٢٦٥].

تحف العقول(٢): وصيّة الصادق عليه السلام لعبدالله بن جُندب: رُوي أنّه قال: يا عبدالله، لقد نَصب إبليس حبائله في دار الغرور، فما يقصد فيها إلّا أولياءنا، وقد حَلِيَت(٣) الآخرة في أعينهم حتّى ما يريدون بها بدلاً. ثمّ قال: آهٍ آهٍ على قلوب حُشِيت نوراً! وإنّما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشّجاع الأرقم والعدوّ الأعجم، أنِسوا بالله، واستوحشوا ممّا به استأنس المُتْرَفون، أُولئك أوليائي حقّاً، وبهم تُكشف كلُّ فتنة وتُرفع كلُّ بليّة؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خُطبة

١- الخرائج والجرائح ١/٣٩٨ ح٣.

٢- تحف العقول ٣٠١.

٣- في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: جلّت، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): حليت و خ ل/ جلّت.

له: أمّا بعد، فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً بولاية أمركم... إلى أنْ قال: ومن تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة، وحقّ الرعيّة على الوالي؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٩٣ [٧٧/ ٣٥٤] وح[٨]، ســـو[٦٦]: ٧٠٧ [٣٤/ ١٨٣].

الكافي(١): عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شَينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من وَلايته إلى ولاية الشّيطان، فلا يقبله الشّيطان.

بيان: الولاية بالفتح: المحبّة والنُّصرة، وبالكسر: التولية والسّلطان. وقد تعرّض المجلسيّ لمعنى الحديث، فراجع عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦٣ [٧٥/ ١٦٨].

باب أولياء النكاح؛ كج[٢٣]، عب[٧٢]: ٧٦ [١٠٣/ ٣٢٩].

الهداية(٢): ولا وَلاية لأحدٍ على الابنة إلّا لأبيها مادامت بكراً، فإذا صارت ثيّباً فلا ولاية له عليها، وهي أملكُ بنفسها. وإذا كانت بكراً وكان لها أب وجدّ فالجدّ أحقّ بتزويجها من الأب مادام الأبُ حيّاً، فإذا مات الأبُ فلا ولاية للجدّ عليها، لأنّ الجدّ إنّما يملك أمرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه، فإذا مات ابنه بطلت ولايته.

باب أحوال خدم النبيّ صلّى الله عليه وآله ومواليه؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣١ [٢٢/ ٢٤٧].

باب صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه؛ ط[٩]، قيط[١١٩]: ٦١٥ [٤٢/ ٧١].

بيان: مدح الموالي، أي الأعاجم، وأنّهم المراد من قوله تعالى: «وَإِن تَتَوَلَّوا -يا معشر العرب- يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ»(٣)، يعني الموالي، وأنّهم خير منهم.

معاني الأخبار(٤): عن ماجيلويه بالإسناد قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يقولون: من لم يكن عربيّاً صُلباً أو مولى صريحاً فهو سفليّ، فقال: وأيّ شيء المولى الصريح؟ فقال له الرجل: من مُلك أبواه. قال: ولِمَ قالوا هذا؟ قال: لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مولى القوم من أنفسهم، فقال: سبحان الله! أما بلغك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أنا مولى من لا مولى له، أنا مولى كلّ مسلم، عربيّها

١ـ الكافي ٢/٣٥٨/ ح١.
٢ـ الهداية للصدوق ٦٨.
٣ـ محمّد (٤٧) ٣٨.
٤ـ معاني الأخبار ٤٠٥/ ح٧٨.

وعجميّها؟! فمن والى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أليس يكون من نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! ثمّ قال: أيّها أشرف: من كان من نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو من كان من نفس أعرابيّ جلف بايل على عقبَيه؟ ثمّ قال: من دخل في الإسلام رغبةً خيرٌ ممّن دخل رهبةً، ودخل المنافقون رهبةً، والموالي دخلوا رغبةً؛ يمن[1/15]، ط[9]، ٤٥ [٦٧/ ١٦٨].

معاني الأخبار(١): عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّما شيعتنا المعادن، والأشراف، وأهل البيوتات، ومن مولده طيّب. قال عليّ بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك، فقال: المعادن من قريش، والأشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالي، ومن مولده طيّب من أهل السواد.

بيان: قال المجلسيّ: أهل السواد أهل العراق، لأنّ أصلهم كانوا من العجم ثمّ اختلط العربُ بهم بعد بناء الكوفة، فلا يُعدّون من العرب ولا من العجم؛ ← ٤٦ [٦٧/ ١٧١].

تفسير العيّاشيّ(٢): عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...» الآية، قال عليه السلام: الموالي.

بيان: الموالي العجم؛ ← ٤٨ [٦٧/ ١٨٠].

كتاب الغارات(٣): عن عباد بن عبدالله الأسديّ قال: كنتُ جالساً يوم الجمعة، وعليّ عليه السلام يخطب على منبر من آجرّ وابن صُوحان جالس، فجاء الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين، غلبتْنا هذه الحمراء على وجهك! فغضب، فقال: ليّبين اليوم من أمر العرب ما كان يخفى، فقال عليّ عليه السلام: من يعذرني عن هؤلاء الضّياطرة، يقيل أحدهم يتقلّب على حشاياه، ويهجّر قومٌ لذكر الله، فيأمرني أنْ أطرُدهم فأكون من الظالمين؟! والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لقد سمعت محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول: لَيضربُنّكم -والله- على الدين عوْداً كما ضربتموهم عليه بدواً.

قال مغيرة(٤): كان عليّ عليه السلام أميَل إلى الموالي وألطف بهم، وكان عمر أشدّ تباعداً منهم.

١- معاني الأخبار ١٥٨.

٢- تفسير العيّاشيّ ١/٣٢٧/ ح١٣٦، والآية ٥٤ من سورة المائدة (٥).

٣- الغارات ٢/٤٩٨.

٤- المراد مغيرة الضَّبّيّ، مات سنة ستّ وثلاثين ومائة. انظر هامش الغارات ٢/٤٥ و٤٩٨.

بيان: العرب تُسمّي الموالي الحمراء، والحشايا: الفرش، الضّياطرة: هم الضخام الذين لا غَناء عندهم. يهجّر، على التّفعيل: بمعنى السير في الهاجرة؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٩].

أقول: تقدّم في (عجم) ما يتعلّق بذلك.

آداب الولاة مع الرعايا في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٦٠ [٣٣/ ٦٠٢].

العلويّ: لقد عملت الولاةُ قبلي بأُمور عظيمةٍ، خالفوا فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٦٨].

أيّما والٍ ولي الأمر من بعدي أُقيم على حدّ الصراط؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٣ [٣٢/ ١٧].

العلويّ: لقد سمعتُ محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول: ما من والٍ يلي شيئاً من أمر أُمّتي إلّا أُتي به يوم القيامة مغلولةً يداه إلى عنقه على رؤوس الخلائق ثمّ يُنشر كتابه، فإنْ كان عادلاً نجا وإنْ كان جائراً هوى؛ ← ٤٠٤ [٣٢/ ٦٣].

وهب

باب الهبة؛ كج[٢٣]، نب[٥٢]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٨].

تفسير العيّاشيّ(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي لمن أعطى لله شيئاً أنْ يرجع فيه.

عدّة الداعي(٢): عن الصادق عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب، قال: فليُعطها غيرَه ولا يردّها في ماله.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: العائد في هبته كالعائد في قيئه؛ ← ٤٤ [١٠٣/ ١٨٩].

وَهب بن مُنَبِّه، هو الذي ينقل عنه القطب الراونديّ رحمه الله كثيراً في «قصص الأنبياء»، وليس يُعتمد بكلامه كثيراً، وممّا نُقِل عنه إيمان بخت نصّر، وهو مخالف لظواهر الأخبار المعتبرة؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢٠ [١٤/ ٣٧٠].

أقول: ذكر الشيخ(٣) والنجاشيّ(٤): إنّ القمّيّين استثنَوه من «نوادر الحكمة».

علل الشرائع(٥): عن إبراهيم بن مِهْزَم قال: وُجِد في زمن وهب بن مُنَبِّه حجر فيه كتاب بغير العربيّة، فطُلِب من يقرأه فلم

١- تفسير العيّاشيّ ١/١١٧/ ح٣٦٦.
٢- عدّة الداعي ٦٢.
٣- انظر فهرست الشيخ ٢٧٤/ الرقم ٥٩٨. ونوادر الحكمة كتاب يشتمل على كتب جماعة... كما ذكر ذلك الشيخ الطوسيّ رحمه الله.
٤- انظر رجال النجاشيّ ٣٤٨/ الرقم ٩٣٩.
٥- علل الشرائع ٤٦٦/ ح٢٠.

يُوجد، حتّى أُتي به ابن مُنَبِّه، وكان صاحب كتب، فقرأه فإذا فيه: يا بن آدم، لو رأيت قِصَر ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك، ولَقلّ حرصك وطلبك، ورغبت في الزيادة في عملك، فإنّك إنّما تلقى يومك لو قد زلّت قدمك، فلا أنت إلى أهلك براجع، ولا في عملك بزائد، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة؛ كفر[٣/١٥]، لا[٣١]: ١٠٦ [٧٣/ ١٦٤].

كان وهب بن وهب أبو البَخْتَريّ القرشيّ عامّيّاً ضعيف الحديث، وهو يروي عن الصادق عليه السلام، وتزوّج الصادق عليه السلام بأُمّه؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٩٤ [٦٧/ ٣٥٥].

أقول: قد تقدّم في (بختر) ما يتعلّق به.

أخبار أبي المُوَيْهب الراهب بالنبيّ ووصيّه عليّ عليهما السلام؛ ط[٩]، نح[٥٨]: ٢٦٩ [٣٨/ ٤٢] وو[٦]، د[٤]: ٨٥ [١٥/ ٣٥٩].

صلاة هبة الله على آدم وجبرئيل عليهم السلام خلفه؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٣، ٧٢ [١١/ ٤٥، ٢٦٦].

سؤال هبة الله أباه عن خير خلق الله، وقول آدم عليه السلام: يا بُنَيّ، وقفت بين يدَي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله خيرُ من برأ الله؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٣١ [١١/ ١١٥].

في أنّ لهابيل ولداً أسمه هبة الله تزوّج بنت شيث، فنسلُ آدم منها؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٧ [١١/ ٢٤٦].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شيث).

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ، منهم خمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلّى الله عليه وآله، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله. أما إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٢].

أقول: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب الحلّيّ اللّغويّ، الإمام الفقيه الفاضل، الجامع الأديب الكامل، رضيّ الدين أبو منصور، المعروف بعميد الرؤساء، صاحب كتاب «الكعب»،

١- الكافي ١/٢٢٤/ ح٢.

المنقول قوله في بحث الوضوء عند مسألة الكعب، فعن «الطبقات» للسيوطيّ قال ياقوت: هو أديب فاضل نحويّ شاعر، شيخ وقته ومتصدّر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب، وأخذ هو عن أبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم الرّقّيّ المعروف بابن العصّار وغيره، وله نظم ونثر، وكان يُلقّب بوجه الدُّوَيبة، وسمع المقامات من ابن النقور[1] وروى، مات سنة عشر وستمائة[2]؛ انتهى.

وفي «الأمل»: كان فاضلاً جليلاً له كتب، يروي عنه السيّد فخّار[3]؛ انتهى.

وأمّا هو فيروي عن السيّد الأجلّ بهاء الشرف نجم الدين أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عمر ابن يحيى بن الحسين النسّابة ابن أحمد المحدّث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام السجّاد عليه السلام، المذكور في أوّل الصحيفة الكاملة، وقد روى عن السيّد بهاء الشرف جماعةٌ كثيرة غيره كابن السّكون وجعفر بن عليّ والد[4] الشيخ محمّد بن المشهديّ والشيخ هبة الله بن نما والشيخ عربيّ بن مسافر وغيرهم.

وقال المحقّق الداماد: إنّ لفظ «حدّثنا» في أوّل الصحيفة الكاملة لعميد الرؤساء هبة الله بن حامد، فهو الذي روى الصحيفة الكاملة عن السيّد بهاء الشرف. ونقل صاحب «رياض العلماء» عن ابن العلقميّ الوزير أنّه ذكر عميد الرؤساء وقال في حقّه: إنّه كان رحمه الله تعالى من الأخيار الصلحاء المتعبّدين ومن أبناء الكتّاب المعروفين، وكان آخر قراءتي عليه في سنة تسع وستمائة، وفيها مات بعد أن تجاوز الثّمانين[5]؛ انتهى.

هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ.

«أمل الآمل»: كان عالماً صالحاً عابداً، له كتاب «الرائق من أزهار الحدائق»[6].

وعن «الرياض»: السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ، الفاضل العالم الكامل المحدّث الجليل، المعاصر للعلّامة

١- في الأصل: ابن الشفور، وما أثبتناه عن المصدرين بغية الوعاة ومعجم الأدباء.

٢- بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة ٤٠٧ (باب الهاء) عن معجم الأدباء ١٩/٢٦٤/ الرقم ١٠١، وانظر ترجمته في رياض العلماء ٥/٣٠٧.

٣- أمل الآمل ٢/٣٤٢/الرقم ١٠٥٣.

٤ ـ سقطت كلمة الوالد في المجلّد الأوّل في ترجمة بهاء الشرف ص ١١٤ [ج ١/٢٨٧ من طبعتنا]؛ منه. والسّقط هو قوله: وجعفر بن عليّ والد.

٥- رياض العلماء ٥/٣٠٨.

٦- أمل الآمل ٢/٣٤١/ الرقم ١٠٥١.

رحمه الله ومن في طبقته، صاحب كتاب «المجموع الرائق» المعروف، وهو كتاب لطيف جامع لأكثر المطالب، وغلط من نسب هذا الكتاب إلى الصّدوق أو إلى المفيد... إلى أنْ قال: وبالجملة كتابه هذا مجلّدان كبيران، ويشتمل على الأخبار الغريبة والفوائد الكلاميّة والمسائل الفقهيّة والأدعية والأذكار وأمثال ذلك من المطالب، وهو محتوٍ على اثني عشر باباً، كلّ مجلّد ستّة أبواب، وهو كتاب معروف، وإن لم يورده الأُستاد الاستناد في «بحار الأنوار»[(١)]؛ انتهى.

أقول: ينتهي نسبه الشريف إلى موسى الأبرش جدّ السيّدين الرضيّ والمرتضى ابنَي أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش، فهو أبو المظفر هبة الله بن أبي محمّد الحسن بن أبي البركات سعد الله بن الحسين بن أبي محمّد الحسن بن أبي عبدالله أحمد بن موسى الأبرش بن محمّد بن أبو سُبحة موسى بن إبراهيم ابن الإمام الكاظم صلوات الله عليه[(٢)].

هبة الله بن عليّ بن محمّد الحسينيّ المعروف بابن الشجريّ، تقدّم في (شجر).

وهم

باب أنّه تعالى لا يُدرَك بالحواسّ والأوهام والعقول؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

تعريف الوهم؛ يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦٨ [٦١/ ٢٧٦].

باب التحرّز عن مواضع التّهمة ومجالسة أهلها؛ عشر[١٦]، مو[٤٦]: ١٤٢ [٧٥/ ٩٠].

الخصال[(٣)]: عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بُنَيّ، من يصحب صاحب السّوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السّوء يُتّهم، ومن لا يملك لسانه يندم.

معاني الأخبار[(٤)]: عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أولى الناس بالتهمة مَن جالس أهل التّهمة.

أمالي الصدوق[(٥)]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من وقف نفسَه موقف التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ.

السرائر[(٦)]: في «جامع البزنطيّ» قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو

١- رياض العلماء ٥/٣٠٥.
٢- انظر عمدة الطالب ٢٠٣ و ٢١١ والمجدي في الأنساب ١٢٣.
٣- الخصال ١٦٩/ح ٢٢٢.
٤- معاني الأخبار ١٩٦/ ح١.
٥- أمالي الصدوق ٢٥٠/ ح٨.
٦- مستطرفات السرائر ٦٢/ ح٣٨.

عبدالله عليه السلام: اتّقوا مواضع الرّيب، ولا يقفنّ أحدُكم مع أُمّه في الطريق، فإنّه ليس كلّ أحدٍ يعرفها؛ ← ١٤٣ [٧٥/ ٩١].

باب التّهمة والبهتان وسوء الظنّ بالإخوان؛ عشر[١٦]، سب٦٢: ١٧٠ [٧٥/ ١٩٣].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملحُ في الماء.

بيان: ماث: ذاب في الماء، وكأنّ المراد بالتهمة هنا أنْ يقول فيه ما ليس فيه ممّا يوجب شينَه، ويحتمل أنْ يشمل سوء الظنّ أيضاً. و«من» في قوله: «من قلبه» إمّا بمعنى «في»، كقوله تعالى: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِن يَومِ الْجُمُعَةِ»(٢)، ويحتمل التعليل، لأنَّ ذلك بسبب فساد قلبه.

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اتّهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو بريء ممّن(٤) ينتحل(٥)؛ ← ١٧١ [٧٥/ ١٩٨].

باب ما يورث الهمّ والغمّ والتهمة ودفعها؛ يو[٢/١٦]، سب[٦٢]: ٩٢ [٧٦/ ٣٢١].

المشهور بين الناس أنّ الجلوس على عتبة الباب يورث وقوع التّهمة عليه؛ ← ٩٢ [٧٦/ ٣٢٢].

ويل

تفسير فرات(٦): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم: يا عليّ، إنّ جبرئيل أخبرني أنَّ أُمّتي تغدِر بك من بعدي، فويل ثمّ ويل لهم ـ ثلاث مرّات ـ. قلت: يا رسول الله، وما ويل؟ قال: وادٍ في جهنّم أكثر أهله مُعادوك والقاتلون لذرّيّتك والناكثون لبيعتك ... إلى آخره؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨١ [٨/ ٣١٢].

١ـ الكافي ٢/٣٦١/ ح١.
٢ـ الجمعة (٦٢) ٩.
٣ـ الكافي ٢/٣٦١/ ح٢.
٤ـ ممّا ـ خ ل (الهامش).
٥ـ ممّن ينتحل: أي من يجعل هو أو أخوه ولايتهم نحلة ومذهباً، وهم الربّ سبحانه وحججه الطاهرة. ممّا ينتحل، أي التشيّع والأُخوّة؛ منه مدّ ظله. وقد نقل المؤلّف معنى الحديث من «مرآة العقول» للمجلسيّ ١١/ ١٤، فراجع التفصيل هناك.
٦ـ تفسير فرات ٧٨.

باب الهاء

باب الهاء

هام

خبر هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، وأنّه كان بين الشياطين مؤمناً، وجاء ليلةَ الهرير إلى أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٧ [١٨/ ٨٣] وز[٧]، قيج[١١٣]: ٣٦١ [٢٧/ ١٤] وط[٩]، نج[٥٨] : ٢٧٢ [٣٨/ ٥٤].

ذكر ما رواه «تفسير القمّيّ»(١) من ذلك؛ يد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٨٨ [٦٣/ ٨٣].

ما رواه ابن الأثير في «أُسد الغابة»(٢) من ذلك؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٤٠ [٦٣/ ٣٠٣].

وذكر «المناقب»(٣) أنّ الهيثم بن طاح بن إبليس كان مؤمناً، وجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بصورة حيّة عظيمة ـ لمّا سار صلّى الله عليه وآله إلى وادي حُنين للحرب ـ وعرض عليه نصرته، فقال صلّى الله عليه وآله: انعزلْ عنّا؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٩ [١٨/ ٩٠].

ذكر ما رواه أبو الحسن البكريّ(٤) من أنّ هام بن الهيم صُوّر بصورة الثُّعبان ووقف في طريق النبيّ صلّى الله عليه وآله في سفره إلى الشّام ليسأله الشفاعة؛ و[٦]، هـ[٥]: ١٠٧ [١٦/ ٣٥].

هبر

خبر ابن هُبَيرة ورُفَيد تقدّم في (قوف).

وتقدّم في (خلق) الإشارة إلى هبّار الذي أباح النبيّ صلّى الله عليه وآله دمه.

هبل

هُبَل ـ كصُرَد ـ الصنم الذي رمى به عليّ عليه السلام من ظهر الكعبة، لمّا علا ظهرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ـ تفسير القمّيّ ٣٧٥/١.
٢ـ أُسد الغابة ٥١/٥.
٣ـ المناقب ١٠٠/١.
٤ـ الأنوار في مولد النبيّ محمّد(ص) ٢٧٠.

فأمر بدفنه عند باب بني شيبة[١].

وتقدّم في (حجج) خبر النبيّ صلّى الله عليه وآله والمأزمَين، وهو الموضع الذي أُخذ الحجر الذي نُحت منه هبل، وللمشركين فيه اعتقاد عظيم.

وقال أبوسفيان يوم أُحد: أُعْلُ هُبَل، فقال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه‌السلام: قل له: الله أعلى وأجلّ[٢].

وفي «المناقب»[٣] ذكر قصّة النُّوق المحمّلة ثياب ديباج، وقال: سجد أبو جهل لهبل، وقال: أسألك أنْ تجعل النّوق تخاطبني ولا يشمت بي محمّد، وأنا أعبدك أربعين سنة وما سألتك حاجة، فإنْ أجبتني هذه[٤] لأضعنّ لك قبّة من لؤلؤ أبيض وسوارَين من الذهب... إلى آخره؛ و٦، لا٣١: ٣٥٥ [١٨/ ٢٣٦].

باب فيه قصّة قابيل وهابيل؛ هـ٥، ط٩: ٥٩ [١١/ ٢١٨].

المائدة: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ... »[٥] الآيات.

روى «تفسير القمّيّ»[٦] أنّه لمّا قُتل هابيلُ بكى آدم عليه أربعين يوماً وليلة، فلمّا جزع عليه شكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: إنّي واهبٌ لك ذَكراً يكون خلفاً من هابيل، فولدت حوّاء غلاماً زكيّاً مباركاً، فلمّا كان اليوم[٧] السّابع أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، إنّ هذا الغلام هبة منّي لك فسمّه هبة الله، فسمّاه آدم هبة الله؛ ← ٦٣ [١١/ ٢٣٠].

هتف

باب في الهواتف من الجنّ وغيرهم بنبوّة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كح٢٨: ٣١٩ [١٨/ ٩١].

هثم

كان هيثم بن الأسود عثمانيّاً من أتباع معاوية، وكانت امرأته علويّة الرأي تحبّ عليّاً عليه السلام، وتكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل فتدفعها بعسكره عليه السلام في صفّين فتُباع، كذا عن «الغارات»[٨]؛ ح٨، نج٨٣: ٥٨٥ [٣٣/ ٢٧٧].

إقبال الأعمال[٩]: حكى أبو هلال العسكريّ في كتاب «الأوائل» عند ذكر أبي الهيثم بن التّيّهان أنّه أوّل من ضرب على يد رسول الله صلّى الله عليه وآله في

١- انظر مجمع البحرين ٥/٤٩٧.
٢- انظر البحار ٢٠/٥٦.
٣- مناقب ابن شهرآشوب ١/١٣٣.
٤- في الأصل: هذا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٥- المائدة (٥) ٢٧ ـ ٣١.
٦- تفسير القمّيّ ١/١٦٦.
٧- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: يوم.
٨- الغارات ٢/٥٤٥ و٥٤٦.
٩- إقبال الأعمال ٤٦٠ عن الأوائل ١٥٠.

ابتداء أمر نبوّته، ثمّ قال بإسناده: إنَّ أبا الهيثم قام خطيباً بين يدَي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: إنّ حسد قريش إيّاك على وجهَين... إلى أنْ قال: وكنتَ ـوالله ـ أحقّ قريش بشكر قريش؛ نصرت نبيّهم حيّاً، وقضيت عنه الحقوق ميّتاً. والله، ما بغيهم إلّا على أنفسهم، ولا نكثوا إلّا بيعة الله، يد الله فوق أيديهم فيها. ونحن، معاشر الأنصار، أيدينا وألسنتنا معك، فأيدينا على من شهد، وألسنتنا على من غاب[1]؛ ح٨، يد١٤: ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٢].

مجالس المفيد[2]: عن الحسن بن سلمة قال: لمّا بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير من مكّة إلى البصرة نادى الصّلاة جامعة، فلمّا اجتمع النّاس حمد الله وأثنى عليه وذكر ما جرى عليه من المنافقين الذين انتزعوا منه سلطان ابن عمّه وما فعل النّاكثان، فقام أبو الهيثم بن التّيّهان فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ حسد قريش إيّاك على وجهَين، أمّا خيارهم فحسدوك منافسةً في الفضل وارتفاعاً في الدرجة، وأمّا شرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم وأثقل به أوزارهم... ـإلى أنْ قال ـ ونحن أنصارك وأعوانك فمرنا بأمرك، ثمّ أنشأ يقول:

إنَّ قوماً بَغَوا عليكَ وكادو
كَ وعابوك بالأُمور القِباح
ليس من عَيبها جناحُ بعوضٍ
فيك حقّاً ولا كعُشر جناحِ

... الأبيات.

فجزّاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً، ثمّ قام الناس بعده فتكلّم كلُّ واحد مثل مقاله؛ ح٨، يه١٥: ١٧٢ [٢٩/ ٥٧٩].

أقول: أبو الهيثم بن التّيّهان، اسمه مالك، وهو من السّابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

ويظهر من «الخصال»[3] و«الاحتجاج»[4] غاية إخلاصه. ومن «مجالس المفيد»[5] وغيره[6] ما يدلّ على جلالته.

وأنّه شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها، وأنّه كان من النُّقَباء، وقُتِل مع عليّ عليه السلام بصفّين[7].

١ـ ما عاب ـ خ ل (الهامش).
٢ـ أمالي المفيد ١٥٤/ ح٦.
٣ـ الخصال ٤٦١/ ح٤ وص٤٩٢ وص٦٠٨.
٤ـ الاحتجاج ٧٥ و٧٨ و١٤٦.
٥ـ أمالي المفيد ١٠٦ و١٥٥.
٦ـ انظر الاختصاص للمفيد ١٥٢.
٧ـ انظر رجال ابن داود ٢٢١/الرقم٩٧ وأُسد الغابة ٢٧٤/٤.

نهج البلاغة:[١] قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها النّاس، إنّي قد بثثتُ لكم المواعظَ التي وعظ بها الأنبياء أُممهم، وأدّيت إليكم ما أدّى الأوصياء إلى مَن بعدهم، وأدّبتكم بسَوطي فلم تستقيموا، وحَدَوْتُكم بالزواجر فلم تستوثقوا[٢]. لله أنتم! أتتوقّعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل؟! ألا إنّه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً، وأقبل منها ما كان مدبراً، وأزمع التَّرحالَ عبادُ الله الأخيار، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى، بكثير من الآخرة لا يَفنى. ما ضرّ إخوانَنا الذين سُفِكت دماؤهم -وهم بصفّين- ألّا يكونوا اليوم أحياءً، يُسيغون الغُصص ويشربون الرَّنْق[٣]؟! قد -والله- لَقُوا الله فوفّاهم أُجورهم، وأحلّهم دار الأمن بعد خوفهم.

أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحقّ؟! أين عمّار؟! وأين ابن التيّهان؟! وأين ذو الشهادتَين؟! وأين نُظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة، وأُبرِدَ برؤوسهم إلى الفجرة؟!

قال: ثمّ ضرب عليه السلام يده على لحيته وأطال البكاء، ثمّ قال: أوّهِ على إخواني الذين تَلَوا القرآن فأحكموه، وتدبّروا الفرض فأقاموه، وأحيَوا السُنّة وأماتوا البدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتّبعوا[٤].

ثمّ نادى بأعلى صوته: الجهادَ الجهاد عباد الله! ألا وإنّي معسكِرٌ في يومي هذا، فمن أراد الرّواح إلى الله فليخرج!

قال نَوف: وعقّد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيّوب الأنصاريّ [في][٥] عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرجعة إلى صفّين، فما دارت الجمعة حتّى ضربه ابن مُلْجَم لعنه الله، فتراجعت العساكر، فكنّا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذّئاب من كلّ مكان؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٩٥ [٣٤/ ١٢٦].

هجر

تقدّم في (كتب) قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية: فكنتَ في ذلك كناقل التّمر إلى هَجَر.

قال ابن مِيثم[٦]: وأصل هذا المثل أنّ رجلاً قدم من هَجَر إلى البصرة بمال اشترى

١- نهج البلاغة ٢٦٣/الخطبة ١٨٢ باختلاف يسير.

٢- في المصدر: تستوسقوا. وفي لسان العرب ١٠/ ٣٨٠ و٣٨١: استوسقوا أي استجمعوا وانضمّوا، والاتّساق: الانتظام.

٣- الرَّنْق: الكِدَر. لسان العرب ١٠/ ١٢٧.

٤- في المصدر: فاتّبعوه.

٥- من المصدر.

٦- شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٤/ ٤٣٦.

به شيئاً للربح فلم يجد فيها أكسد من التمر، فاشترى بماله تمراً وحمله إلى هجر وادّخره في البيوت منتظراً به السّعر، فلم يزده إلّا رُخْصاً حتّى فسد جميعه وتلف ماله، فضُرب مثلاً[1] لمن يحمل الشيء إلى معدنه لينتفع به فيه. وهَجَر معروفة بكثرة التمر، حتّى إنّه ربّما يبلغ سعر خمسين جلّة بدينار، ووزن الجلّة مائة رَطل، فذلك خمسة آلاف رطل؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٣٥ [٣٣/ ٦٤].

وتقدّم في (عمر) قول عمّار: والله، لو ضربونا بأسيافهم حتّى يبلغونا سَعَفات هجر لعلمنا أنّا على حقّ وهم على الباطل.

خبر أنّه صلّى الله عليه وآله لَيهجر، أو ما يؤدّي هذا المعنى؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٧٣ [٣٠/ ٥٣٣].

قول عليّ بن الحسين عليه السلام ليزيد: أتأذن لي في الكلام؟ فقال: قُل ولاتقُل هُجْراً!؛ ي[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٤ [٤٥/١٣٢].

باب الهجرة إلى الحبشة؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٣٩٩ [١٨/ ٤١٠].

ذكر الجماعة التي هاجرت إلى الحبشة، منها عثمان ورقيّة بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون، وغير ذلك؛ ← ٣٩٩ و٤٠٢ [١٨/ ٤١٢، ٤٢٢].

باب الهجرة ومباديها، ومبيت عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلّى الله عليه وآله، وما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤٠٩ [١٩/ ٢٨].

الأنفال: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...»[2] الآيات.

رُوي أنَّ في أوّل ليلة من شهر ربيع الأوّل هاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة سنة ١٣ من مبعثه، وفيها كان مبيت عليّ عليه السلام على فراشه، وكانت ليلة الخميس، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجّهاً إلى المدينة؛ كذا في «المصباحَين»[3].

وخلّف عليّاً عليه السلام لقضاء ديونه، وردّ الودائع التي كانت عنده، ودخل المدينة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل من زوال الشمس، فنزل بقُبا، وكان نازلاً على بني عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً، وكان ينتظر عليّاً عليه السلام.

وكتب إليه كتاباً يأمره فيه بالمسير إليه وقلّة التلوّم[4]، وكان الرسول إليه أبا واقد

١ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: فضُرب به مثلاً.

٢ـ الأنفال (٨) ٧٢ ـ ٧٥.

٣ـ مصباح المتهجّد ٧٣٢، البحار ١٩/ ٨٧.

٤ـ التلوّم: الانتظار والتلبّث. انظر لسان العرب ١٢/٥٥٧.

اللّيثيّ، فلمّا أتاه كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله تهيّأ للخروج والهجرة، فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين، فأمرهم أنْ يتسلّلوا ويتخفّفوا ـ إذا ملأ اللّيل بطن كلّ وادٍ ـ إلى ذي طُوى، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وأُمّه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطّلب، وقد قيل: هي ضباعة، وتبعهم أيمن بن أمّ أيمن مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبو واقد رسول رسول الله صلّى الله عليه وآله... وسار، فلمّا شارف ضَجْنان أدركه الطلب: سبعُ فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحارث بن أُميّة يُدعى جناحاً، فأقبل عليّ عليه السلام على أيمن وأبي واقد... فقال لهما: أنِيخا الإبل واعقلاها. وتقدَّم حتّى أنزل النسوة، ودنا القوم فاستقبلهم عليّ عليه السلام منتضياً سيفه، فأقبلوا عليه فقالوا: ظننتَ أنّك ـ يا غدّار ـ ناجٍ بالنسوة؟! ارجع لا أباً لك ... ودنوا من النّسوة والمطايا ليثوّروها، فحالَ عليّ عليه السلام بينهم وبينها، فأهوى له عليه السلام جناحٌ بسيفه، فراغ عليّ عليه السلام عن ضربته ثمّ ضربه عليّ عليه السلام على عاتقه فأسرع السيف مُضِيّاً فيه حتّى مسّ كاثبة[1] فرسه، ثمّ شدّ عليه السلام عليهم بسيفه وهو يقول:

خلّوا سبيلَ الجاهدِ المجاهدِ
آليتُ لا أعبدُ غيرَ الواحدِ

فتصدّع القوم عنه... ثمّ أقبل على صاحبَيه أيمن وأبي واقد فقال لهما: أطلِقا مطاياكما. ثمّ سار ظاهراً قاهراً حتّى نزل ضجنان فتلوّم بها قدر يومه وليلته، ولحق به نفرٌ من المستضعفين من المؤمنين وفيهم أمّ أيمن مولاة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فصلّى ليلته تلك هو والفواطم... يصلّون لله ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يزالوا[2] كذلك حتّى طلع الفجر... ثمّ سار بوجهه، وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عزّوجلّ حتّى قدِم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنكُم مِن ذَكَرٍ أو أُنثَى...»[3] الآيات؛ ← ٤١٧ [١٩/ ٦٤].

باب مسابقة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام في الهجرة على سائر الصحابة؛ ط٩، سه٦٥: ٣٢٩ [٣٨/ ٢٨٨].

كلام ابن أبي الحديد[4] في شرح قول

١ـ الكاثبة: هي من أصل العنق إلى ما بين الكتفين، انظر لسان العرب ٧٠٣/١.
٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: فلن يزالوا.
٣ـ آل عمران (٣) ١٩١ـ١٩٥.
٤ـ شرح نهج البلاغة ١٢٥/٤.

أمير المؤمنين عليه السلام: فلا تبرّأوا[1] منّي، فإنّي وُلِدتُ على الفِطرة، وسبقتُ إلى الإيمان والهجرة؛ ٣٣٠ [٣٨/ ٢٩٢].

كلام طويل في معنى الهجرة في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: والهجرةُ قائمةٌ على حدّها الأوّل؛ يمن١/١٥، لد٣٤: ٢٧٨ [٦٩/ ٢٢٩].

شأن نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ»[2]، قال ابن عبّاس: صالَح رسول الله صلّى الله عليه وآله بالحديبيّة مشركي مكّة على أنّ من أتاه من أهل مكّة ردّه عليهم، ومن أتى أهل مكّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو لهم ولم يردّوه عليه، وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه، فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلميّة مُسلمةً بعد الفراغ من الكتاب والنبيُّ صلّى الله عليه وآله بالحديبيّة، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم في طلبها، وكان كافراً، فقال: يا محمّد، اردُد عليَّ امرأتي، فإنّك قد شرطتَ لنا أنْ تردّ علينا من أتاك منّا، وهذه طينة الكتاب لم تجفّ بعد، فنزلت الآية. قال ابن عبّاس: امتحانهنّ أنْ يُستحلَفن ما خرجن من بغضِ زوج ولا رغبة عن أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا، ولا خَرجنَ[3] إلّا حبّاً لله ولرسوله، فاستحلفها رسول الله صلّى الله عليه وآله ما خرجت بغضاً لزوجها ولا عشقاً لرجل منّا، وما خرجت إلّا رغبةً في الإسلام، فحلفت بالله الذي لا إلٰه إلّا هو على ذلك، فأعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله زوجَها مهرَها وما أنفق عليها، ولم يردّها عليه، فتزوّجها عمر ابن الخطاب، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يردّ ما جاءه من الرجال، ويحبس ما جاءه من النساء إذا امتُحنّ، ويعطي أزواجهنّ مهورَهنّ.

ورُوي عنه صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الشرط بيننا في الرجال لا في النساء.

قال الجبائيّ: وإنّما لم يَجُز هذا الشرط في النساء، لأنّ المرأة إذا أسلمت لم تَحلّ لزوجها الكافر، فكيف تُردّ عليه وقد وقعت الفرقة بينهما؟!؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٨ [٢٠/٣٣٧].

باب فضل المهاجرين والأنصار؛ و٦، عه٧٥: ٧٤٣ [٢٢/ ٣٠١].

التوبة: «والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا

١- في النهج (٩٢ الخطبة ٥٧): تَتَبرّأوا.

٢- الممتحنة (٦٠) ١٠.

٣- هكذا في المصدر (مجمع البيان ٢٧٤/٩)، وفي الأصل والبحار: ما خرجت.

عَنْهُ... »[١] الآية.

الحشر: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ -إلى قوله- رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»[٢].

ما وقع من التشاجُر بين المهاجرين والأنصار بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله في أمر الخلافة؛ ح٨، د٤: ٣٦ [٢٨/ ١٨٠].

العلويّ: ويقولُ الرجلُ: هاجرتُ، ولم يهاجر، إنّما المهاجرون الذين يهجرون السيّئات ولم يأتوا بها. ويقول الرجلُ: جاهدتُ، ولم يجاهد، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ، وقد يقاتل أقوام فيحبّون القتال لا يريدون إلّا الذِّكر؛ خلق١٥/٢، ل٣٠: ١٧٧ [٧١/ ٢٣٢].

باب الهجران؛ عشر١٦، س٦٠: ١٦٧ [٧٥/ ١٨٤].

الكافي[٣]: عن البرقيّ رفعه قال: في وصيّة المفضّل: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللّعنة، وربّما استحقّ ذلك كلاهما، فقال له مُعَتِّب: جعلني الله فداك، هذا الظالم، فما بال المظلوم ؟! قال: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتعامس له عن كلامه، سمعتُ أبي عليه السلام يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ أحدُهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه: أيْ أخي أنا الظالم، حتّى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالى حكمٌ عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظالم.

بيان: «تعامس»، الظاهر أنّه بالعين المهملة، أي تغافل، «عازّ» بالزّاي المشدّدة، أيْ غلب، وفي بعض النسخ: عالَ باللّام المخفّفة، أيْ جار ومال عن الحقّ وغلب؛ ← ١٦٧ [٧٥/ ١٨٤].

الكافي[٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّما مسلمَيْن تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلّا ماتا[٥] خارجَين عن الإسلام، ولم يكن بينهما وَلاية، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب.

الكافي[٦]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الشيطان يُغري ما بين المؤمنين ما

١- التوبة (٩) ١٠٠.
٢- الحشر (٥٩) ٨- ١٠.
٣- الكافي ٢/٣٤٤/ ح١.
٤- الكافي ٢/٣٤٥/ ح٥.
٥- استثناء من مقدّر ويحتمل أن يكون إلّا زائدة؛ منه.
٦- الكافي ٢/٣٤٥/ ح٦.

لم يرجع أحدهم عن دينه، فإذا فعلوا ذلك استلق على قفاه وتمدّد، ثمّ قال: فُزتُ! فرحم الله امرءاً ألّف بين وليّين لنا. يا معشر المؤمنين، تآلفوا وتعاطفوا.

الكافي(1): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايزال إبليسُ فرحاً ما اهتجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكّت رُكبتاه وتخلّعت أوصاله، ونادى: يا ويله(2)، ما لقي من الثُّبور؟!

الخصال(3): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يحلّ للمسلم(4) أنْ يهجر أخاه فوق ثلاث.

كتاب قضاء الحقوق(5): عنه صلوات الله عليه: لا يحلّ للمؤمن أنْ يهجر أخاه فوقَ ثلاث.

الخصال(6): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من مؤمنَين اهتجرا فوق ثلاث إلّا وبرئتُ منهما في الثالثة، فقيل له: يا بن رسول الله، هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم، حتّى يصطلحا ؟!؛ ← ١٦٨ [٧٥/ ١٨٨].

هاجر أُمّ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وكانت للملك الذي مدّ يده إلى سارة فيبست يده بدعاء إبراهيم عليه السلام فرجع الملك عن إرادته، ووُهبت هاجر لسارة لتكون لها خادماً، فابتاعها إبراهيم عليه السلام من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام؛ هـ٥، كا٢١: ١٢٣ [١٢/ ٤٦].

إيواء إبراهيم عليه السلام هاجرَ وإسماعيل عند بيت الله الحرام؛ هـ٥، كد٢٤: ١٣٩ [١٢/ ٩٨].

يُذكر أحوال هاجر في باب أحوال أولاد إبراهيم عليه السلام وأزواجه؛ ← ١٣٤ [١٢/ ٨٢].

هدب

خبر الجارية التي أخذت هُدبة من ثوب النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ط٩: ١٥٨ [١٦/ ٢٦٤].

هدم

قد تقدّم في (بيت) أمر عبد الملك بن مروان بهدم دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي كان ولده فيها، فهُدِمت وزِيد في المسجد.

١ - الكافي ٢/٣٤٦/ ح٧.
٢ - يا ويله أي ياويلي، وإنّما التفت الإمام عليه السلام في حكايته قول إبليس لعنه الله عن التكلّم إلى الغيبة تنزيهاً لنفسه المقدّسة، وما في «ما لقي» للاستفهام التعجّبيّ؛ منه مدّ ظله.
٣ - الخصال ١٨٣/ ح٢٥٠.
٤ - في الأصل والبحار: لمسلم، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ - قضاء حقوق المؤمنين ١٩ ح ٧، في الأصل: معاني الأخبار، سهواً.
٦ - الخصال ١٨٣/ ح٢٥١.

ذكر ما رواه سُلَيم[١] من هدم الثاني منزلَ جعفر وإلحاقه بالمسجد بدون أنْ يعطي ثمنه، كما يؤخذ منزل رجل من الديلم؛ ح٨، ك٢٠: ٢٣٤ [٣٠/٣٠٨].

تفسير فرات[٢]: عن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: أيّها الناس، إنّ الله بعث في كلّ زمان خِيَرة... إلى أنْ قال: ألستم تعلمون أنّا وُلد نبيّكم المظلومون المقهورون؟! فلا سهم وُفّينا، ولا تراث أُعطينا، وما زالت بيوتنا تُهدم، وحُرَمنا تُنتهك، وقاتلنا يُعرف، يولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميّتنا بالذلّ... إلى آخره؛ يا١١، يا١١: ٥٩ [٤٦/ ٢٠٦].

أقول: قال جعفر بن عفّان في هذا المعنى:

ما بالُ بيتكمُ تخرّب سقفُهُ
وثيابُكم من أرذل الأثوابِ؟![٣]

هدهد

النمل: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً...»[٤] الآيات.

تفسير: اختُلف في سبب تفقّده؛ فقيل: إنّه احتاج إليه في سفره ليدلّه على الماء، يقال: إنّه يرى الماء في بطن الأرض كما نراه في القارورة؛ هـ٥، نح٥٨: ٣٦٠ [١٤/ ١١٦] ويد١٤، صد٩٤: ٦٥٧ [٦٤/ ٢١].

باب ما كُتِب على جناح الهدهد من فضل آل محمّد عليهم السلام؛ ز٧، قلو١٣٦: ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

فيه أنّه مكتوب بالسريانيّة: آل محمّد خير البريّة؛ ← ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

شكاية هدهد إلى الصادق عليه السلام من حيّة كانت تأكل فِراخه فدعا عليه السلام عليها فماتت؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٥ [٤٧/ ١٠٨].

ما ذكره الدَّميريّ في «حياة الحيوان»[٥] في أحوال الهدهد وقال فيه: حكى القزوينيّ أنّ الهدهد قال لسليمان: أريد أنْ تكون في ضيافتي. قال: أنا وحدي؟ قال: لا، بل أنت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا. فحضر سليمان عليه السلام بجنوده، فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال: كلوا يا نبيّ الله، مَن فاته اللّحم ناله

١- كتاب سليم بن قيس ١٣٨.
٢- تفسير فرات ١٤١ باختلاف وزيادة.
٣- انظر أمالي الطوسيّ ١٩٨ الرقم ٣٣٩/٤١ تحقيق مؤسّسة البعثة.
٤- النمل (٢٧) ٢٠-٢١.
٥- حياة الحيوان ٣٩٣/٢ عن عجائب المخلوقات ٢٨٦.

المرق، فضحك سليمان عليه السلام... إلى أن قال: وقال عكرمة: إنّما صُرف سليمان عن ذبح الهدهد لأنّه كان بارّاً بوالدَيه ينقل الطعام إليهما فيزقّهما في حالة كبرهما. وقال الجاحظ: وهو وفّاء حَفوظ ذوودٌ، وذلك أنّه إذا غابت أُنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طُعم ولا غيره، ولا يقطع الصياح حتّى تعود إليه، فإنْ حدث حادث له أعدمه إيّاها لم يسفد بعدها أُنثى أبداً، ولم يزل صائحاً عليها ما عاش، ولم يشبع أبداً من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه إلى أنْ يشرف على الموت، فعند ذلك ينال منه يسيراً؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧٢٢ [٦٤/ ٢٨٨].

هدى

باب الهديّة؛ عشر١٦، لح٣٨: ١٣٠ [٧٥/ ٤٤].

النمل: «وإنّي مُرْسِلَةٌ إلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ»(١).

عيون أخبار الرضا(٢): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نِعمَ الشيء الهديّة، مفتاح الحوائج.

عيون أخبار الرضا(٣): عنه صلّى الله عليه وآله: نعم الشيء الهديّة، تُذهب الضغائن من الصدور.

أمالي الطوسيّ(٤): عن أبي قَتادة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أتتهادون؟ قال: نعم يا بن رسول الله. قال: فاستديموا الهدايا بردّ الظروف إلى أهلها.

نوادر الراونديّ(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تَكْرِمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته، أو يُتحفه ممّا عنده ولا يتكلّف شيئاً؛ ـه ١٣٠ [٧٥/ ٤٥].

أقول: قد تقدّم في (قنبر) أنّه كان سليمان بن داود عليه السلام يحبّ الهديّة، وقبل هديّة القنبرتَين ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة.

وتقدّم في (نمل) هديّة النملة وشِعرها في ذلك.

كان هدايا المقوقس أربع جوارٍ، منهنّ مارية وأُختها سيرين التي وهبها النبيّ صلّى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت، وعفير الحمار والدُّلدُل؛ و٦، نا٥١: ٥٦٨ [٢٠/ ٣٨٣] وو٦، نج٥٣: ٥٨٣ [٢١/ ٤٥].

١ـ النمل (٢٧) ٣٥.
٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/٧٤، في الأصل: الخصال، سهواً.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/٧٤.
٤ـ أمالي الطوسيّ ١/٣١٠.
٥ـ نوادر الراونديّ ١١.

الكافي[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أُهدي إليّ كُراع[٢] لقبلت، وكان ذلك من الدِّين. ولو أنّ كافراً أو منافقاً أهدى إليّ وسقاً ما قبلتُ... وذلك من الدين، أبى الله تعالى لي زَبْد المشركين والمنافقين وطعامهم.

بيان: هذا الخبر يدلّ على حرمة هديّة المشركين عليه، فيكون من خصائصه... ولم يذكر الأكثر لما اشتهر من أنّه صلّى الله عليه وآله قبل هديّة النجاشيّ والمقوقس وأُكيدر، بل كسرى أيضاً... فقيل: إنّه كان حراماً فنُسِخ. ويحتمل أنْ تكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها أو قبول هديّة هؤلاء لأنّهم أهل الكتاب، والزبد ـ بسكون الباء ـ الرِّفد والعطاء؛ و٦، يا١١: ١٨٢ [١٦/ ٣٧٣].

الكافي[٣]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت العربُ في الجاهليّة على فرقتَين: الحلّ والحُمْس، فكانت الحمس قريشاً، وكانت الحلّ سائر العرب، فلم يكن أحدٌ من الحلّ إلّا وله حِرْميّ من الحمس، ومن لم يكن له حِرْميّ[٤] من الحمس لم يُترك يطوف بالبيت إلّا عرياناً. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله حِرْميّاً لِعَياض بن حِمار[٥] المُجَاشِعِيّ، وكان عِيَاض رجلاً عظيم الخطر، وكان قاضياً لأهل عُكاظ في الجاهليّة، فكان عِيَاض إذا دخل مكّة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله صلّى الله عليه وآله لطهرها فلبسها فطاف بالبيت، ثمّ يردّها عليه إذا فرغ من طوافه. فلمّا أنْ ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاه عِيَاض بهديّة فأبى رسول الله أنْ يقبلها، وقال: يا عِيَاض، لو أسلمتَ لقبلتُ هديّتك، إنّ الله عزّوجلّ أبى لي زَبْد المشركين. ثمّ إنَّ عِيَاضاً بعد ذلك أسلم وحسُن إسلامه، فأهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هديّة فقبلها منه.

بيان: قال الجزريّ[٦]: الحُمْس: جمع الأحمَس، وهم قريش ومن ولدت قريش، وكِنانة، وجَدِيلة قيس، سُمّوا حُمْساً لأنّهم

١ـ الكافي ٥/١٤١/ ح٢.

٢ـ پاچه (الهامش).

٣ـ الكافي ٥/١٤٢/ ح٣.

٤ـ كان أشراف العرب الذين يتحمّسون.. إذا حجّ أحدهم لم يأكل إلّا طعام رجل من الحرم، ولم يطُف إلّا في ثيابه، فكان لكلّ شريف من أشرافهم رجل من قريش، فيكون كلّ واحد منهم حِرْميَّ صاحبه، النهاية ٣٧٥/١.

٥ـ في النهاية لابن الأثير ٣٧٥/١: حمّاد.

٦ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٤٠/١.

تحمّسوا في دينهم، أيْ تشدّدوا ؛ و٦، عج٧٣: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٤].

في أنّه أهدى أبو براء مُلاعب الأسنّة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فرسَين ونجائب، فقال صلّى الله عليه وآله: لا أقبل هديّة مشرك، ولو كنتُ قابلاً هديّة مشرك لقبلتُها ؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٢ [١٨/ ٢٢].

خبر النصرانيّ الذي أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله العطر، فقال صلّى الله عليه وآله: إنْ قبلتَ منّي الإسلام قبلتُ الهديّة، فحكى النصرانيّ ذلك ليزيد في مجلسه حين أُتِيَ برأس الحسين عليه السلام ؛ ي١٠، لط٣٩: ٢٤١ [٤٥/ ١٨٩].

كتاب النجوم(١): قال موسى بن جعفر عليه السلام،في احتجاجه على هارون الرشيد: إنْ أنفذ إلينا أحدٌ هديّة، ولا يقول: إنّها صدقة، نقبلها لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: لو دُعيت إلى كراع لأجبتُ، ولو أُهدي لي كراعٌ لقبلت ـ والكراع اسم القرية، والكراع يد الشاة ـ وذلك سنّة إلى يوم القيامة، ولو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنّها زكاة رددناها، وإنْ كانت هديّة قبلناها ؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٧ [٤٨/ ١٤٧].

ذكر ما رُوي عن خيران الخادم قال: وجّهتُ إلى سيّدي ثمانية دراهم وكتبتُ: قد وجّهت إليك ثمانية دراهم، وكانت أُهديت إليّ من طرسوس(٢) دراهم منهم، وكرهتُ أنْ أردّها على صاحبها أو أُحدث فيها حدثاً دون أمرك، فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا، لأعرفه إن شاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك ؟ فكتب: إقبل منهم إذا أُهدي إليك دراهم أو غيرها، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يردّ هديّةً على يهوديّ ولا نصرانيّ ؛ يب١٢، كح٢٨: ١٢٦ [٥٠/ ١٠٧].

إعلام الورى(٣): في أنّ النجاشيّ بعث إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هدايا، وبعث إليه بمارية القبطيّة أُمّ إبراهيم عليه السلام، وبعث إليه بثياب وطيب كثير وفرس ؛ و٦، لد٣٤: ٤٠١ [١٨/ ٤١٩].

إهداء أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن، وفيه قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّما يُمن الخيل في ذوات الأوضاح(٤)؛ و٦، سد٦٤: ٦٥٨ [٢١/ ٣٦١].

باب تُحَف الله وهداياه إلى رسول الله

١ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١٠.

٢ـ طوس ـ خ ل (الهامش).

٣ـ إعلام الورى ٥٦.

٤ـ الأوضاح: جمع الوَضَح، وهو بياض في غُرّة الفرس أو في قوائمه. انظر لسان العرب ٢/٦٣٤.

صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليهما السلام؛ ط[٩]، عز[٧٧]: ٣٧٢ [٣٩/ ١١٨].

في أنّ الحور العين يتهادين بينهنّ بأجمعهنّ من نِثار فاطمة عليها السلام من شجرة طوبى في يوم تزويجها؛ ي[١٠]، هـ[٥]: ٣٢، ٤٢ [٤٣/ ١٠٤، ١٤٢].

قال جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أرسلني إليك بهديّة لم يُعطها أحداً قبلك. قال: وما هي؟ قال: الصبر، وأحسن منه. قال: وما هو؟ قال: الرضا، وأحسن منه... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٤ [٦٩/ ٣٧٣].

جملة من النبويّات في مدح الهديّة:

منها: الهديّة تُذهب السخيمة. الهديّة تورث المودّة وتجدّد(١) الأُخوّة، وتُذهب الضغينة. تهادُوا تحابّوا. نِعْمَ الشيء الهديّة أمام الحاجة. أَهْدِ لمن يُهديك. الهديّة تفتح الباب المُصمَت... إنّ هذه القلوب تَمَلّ كما تملّ الأبدان فأهدوا إليها طرائف الحكم؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٧ [٧٧/ ١٦٥].

منية المريد(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما أهدى المرء المسلم إلى أخيه هديّة أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدىً، ويردّه عن ردى؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٧ [٢/ ٢٥].

باب ثواب الهداية والتعليم وذمّ إضلال الناس؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٠ [٢/ ١].

فصّلت: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَا إلى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إنَّني مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(٣).

بصائر الدرجات(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض، وحِيتان البحر، وكلّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه.

بصائر الدرجات(٥): عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: من علّم خيراً فله بمثل أجر من عمل به. قلت: فإنْ علّمه غيره، يجري ذلك له؟ قال: إنْ علّمه الناس كلّهم جرى له. قلت: فإنْ مات؟ قال: وإنْ مات.

ثواب الأعمال(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يتكلّم الرجل بكلمة حقّ يُؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر مَن أخذ

١ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) وغوالي اللآلئ ١/٢٩٤/١٨٣ وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): وتجدر.
٢ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد ١٥.
٣ـ فصّلت (٤١) ٣٣.
٤ـ بصائر الدرجات ٢٤/ ح٥.
٥ـ بصائر الدرجات ٢٥/ ح١١.
٦ـ ثواب الأعمال ١٦٠.

بها، ولا يتكلّم بكلمة ضلالٍ يُؤخذ بها إلّا كان عليه مثل وِزْر مَنْ أخذ بها؛ ← ٧٥ [٢/ ١٩].

أقول: وتقدّم في (ضلل) ما يتعلّق بذلك.

نوادر الراونديّ(١): عن عليّ عليه السلام قال: لمّا بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى اليمن قال: يا عليّ، لا تقاتل أحداً حتّى تدعوه إلى الإسلام، وأيمُ الله، لأن يهدي الله على يدَيك رجلاً خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس، ولك وَلاؤه؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٠ [١٩/ ١٦٧].

وفي رواية أُخرى: خيرٌ من أنْ يكون لك حُمْرُ النَّعَم؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٢ [٢١/ ٣].

باب الهداية والإضلال؛ مع٣، ز٧: ٤٥ [٥/ ١٦٢].

اعلم أنّ الهداية في القرآن تقع على وجوه:

أحدها: أنْ تكون بمعنى الدلالة والإرشاد، وهذا عامّ لجميع المكلّفين، قال تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَبِّهِمُ الْهُدَى»(٢)، «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ»(٣).

ثانيها: زيادة الألطاف التي بها يثبت على الهدى «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى»(٤).

ثالثها: الإثابة «يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ»(٥).

رابعها: الحكم بالهداية «وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ»(٦).

خامسها: جعل الإنسان مهتدياً بأن يخلق الهداية فيه؛ ← ٤٨ [٥/ ١٧١].

ذكر جملة من الأخبار المناسبة لهذا الباب؛ يمن١٥/١، كب٢٢: ١٥٨ [٦٨/ ٢٠٨].

تعليم رسول الله صلّى الله عليه وآله طرائقَ الهداية لشمعون؛ ١، د٤: ٤١ [١/ ١٢٢].

باب أنّهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون في القرآن؛ ز٧، مه٤٥: ١٢٠ [٢٤/ ١٤٣].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ»(٧)، تقدّم في (أمم).

باب في أنّ الناس لا يهتدون إلّا بهم

١ـ نوادر الراونديّ ٢٠.

٢ـ النجم (٥٣) ٢٣.

٣ـ الإنسان (٧٦) ٣.

٤ـ محمّد (٤٧) ١٧.

٥ـ يونس (١٠) ٩.

٦ـ الإسراء (١٧) ٩٧.

٧ـ الأعراف (٧) ١٥٩.

عليهم السلام؛ ز٧، و٦: ٢١ [٢٣/ ٩٩].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى»[1]، قال: إلى ولايتنا؛ ز٧، قكز١٢٧: ٤٠٠ [٢٧/ ١٩٧].

أبواب تاريخ الإمام الثاني عشر، بقيّة الله في أرضه وحجّته على عباده، كاشف الأحزان وخليفة الرحمان، المهديّ من آل محمّد الحجّة بن الحسن، صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين؛ يج١٣، ا١، ١ [٥١/ ٢].

صاحبُ العصر الإمام المنتظرْ
مَنْ بما يأباه لا يجري القَدَرْ
حجّة الله على كلّ البشرْ
خيرُ أهل الأرض في كلّ الخصالْ
شمسُ أوجِ المجد مصباحُ الظلامْ
صفوة الرحمان من بين الأنامْ
الإمامُ بن الإمام [بن] الإمامْ
قطب أفلاك المعالي والكمالْ
فاق أهلَ الأرض في عزٍّ وجاه
فارتقى في المجد أعلى مُرتقاه
لو ملوكُ الأرض حلّوا في ذُراه[2]
كان أعلى صفّهم صفّ النّعالْ
يا أمينَ الله يا شمسَ الهدى
يا إمامَ الخلق يا بحرَ النّدى
عجّلنْ عجّلْ فقد طال المدى
واضمحلّ الدينُ واستولى الضلالْ

باب ولادته صلوات الله عليه:

الكافي[3]: وُلِد للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

إكمال الدين[4]: عن موسى بن محمّد ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت: بعث إليّ أبومحمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك اللّيلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيُظهر في هذه اللّيلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه. قالت: فقلتُ له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس. قلتُ له: والله ـ جعلني الله فداك ـ ما بها أثر! فقال: هو ما أقول لكِ. قالت: فجئتُ، فلمّا سلّمتُ وجلستُ جاءت تنزع خُفّي، وقالت لي: يا سيّدتي، كيف أمسيتِ؟ فقلتُ: بل أنتِ سيّدتي وسيّدة أهلي. قالت: فأنكَرتْ قولي

١ ـ طه (٢٠) ٨٢.

٢ ـ پناه او (الهامش). والذُّرى جمع الذُّروة، وذروة كلّ شيء: أعلاه. لسان العرب ١٤/ ٢٨٤.

٣ ـ الكافي ١/٥١٤/ ح١.

٤ ـ كمال الدين ٤٢٤/ ح١.

وقالت: ما هذا يا عمّة ؟! قالت: فقلت لها: يا بنيّة، إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لكِ في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة. قالت: فجلستْ[1] واستحت[2]، فلمّا أنْ فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة أفطرتُ وأخذتُ مضجعي فرقدتُ، فلمّا أنْ كان في جوف اللّيل قمتُ إلى الصلاة، ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلستُ معقّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعةً وهي راقدةٌ، ثمّ قامت فصلّت.

قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة، فإن الأمر قد قرُب. قالت: فقرأتُ «الٓمٓ السجدة» و«يس»، فبينما أنا كذلك إذ انتبهتْ فزعةً، فوثبتُ إليها فقلت: اسم الله عليك، ثمّ قلتُ لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلتُ لكِ. قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهتُ بحسّ سيّدي، فكشفتُ الثوبَ عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضَمَمْتُه إليّ، فإذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني يا عمّة. فجئتُ به إليه، فوضع يده تحت إليتيه وظهره، ووضع قدمَيه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه وأمرَّ يده على عينَيه وسمعه ومفاصله، ثمّ قال: تكلّم يا بنيّ، فقال: أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رسول الله.

ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمّة، إلى أنْ وقف على أبيه ثمّ أحجم. قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة، اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وائتني به. فذهبتُ به فسلّم عليها ورددته ووضعته في المجلس، ثمّ قال: يا عمّة، إذا كان يوم السابع فأتنا. قالت حكيمةُ: فلمّا أصبحتُ جئت لأُسلّم على أبي محمّد عليه السلام، فكشفتُ الستر لأفتقد[3] سيّدي فلم أره، فقلتُ له: جُعلت فداك، ما فعل سيّدي؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعَته أُمُّ موسى عليه السلام. قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئتُ وسلّمتُ وجلست، فقال: هلمّي إليّ ابني، فجئتُ بسيّدي في الخرقة ففعل به كفعلته الأُولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال: تكلّم يا بنيّ، فقال:

١ـ في المصدر: فخجلت.
٢ـ استحيت ـ خ ل (الهامش).
٣ـ افتقاد: گم شده را جستن: منتهى الإرب [٢/٩٧٣] (الهامش). وفي المصدر: لأتفقّد.

أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله، وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ تلا هذه الآية: بسم الله الرحمٰن الرحيم «وَنُرِيدُ أن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»(١). قال موسى: فسألتُ عقبة(٢) الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة.

إكمال الدين(٣): عن أبي جعفر العمريّ رحمه الله قال: لمّا وُلِد السيّد قال أبو محمّد عليه السلام: ابعثوا الى أبي عمرو ـ أي عثمان بن سعيد ـ فبُعث إليه فصار إليه، فقال: اشترِ عشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه ـ أحسبه قال: على بني هاشم ـ وعقّ عنه بكذا وكذا شاة.

أقول: ورُوي أنّه بعث إلى محمّد بن إبراهيم الكوفيّ بشاة مذبوحة من عقيقة ابنه(٤).

إرشاد المفيد(٥): كان مولده عليه السلام ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: نرجس، رحمها الله. وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آيةً للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى عليه السلام صبيّاً، وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبيّاً، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى؛ جاءت بذلك الأخبار.

فأمّا القُصرى منهما(٦) فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السّفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وأمّا الطُّولى فهي بعد الأُولى، وفي آخرها يقوم بالسيف؛ جـ ٥ [٥١/ ٢٣].

أقول: تقدّم في (نرجس) ما يتعلّق بأُمّه صلوات الله عليه.

باب أسمائه وألقابه وكُناه صلوات الله عليه؛ يج١٣، ب٢: ٧ [٥١/ ٢٨].

علل الشرائع(٧): روي في خبر أنّه عليه السلام سُمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل كلّ

١- القصص (٢٨) ٥-٦.
٢- في الأصل: عقيد.
٣- كمال الدين ٤٣١/ ح٦.
٤- انظر كمال الدين ٤٣٢ ح١٠.
٥- إرشاد المفيد ٣٤٦.
٦- في الأصل والبحار: منها، وما أثبتناه عن المصدر.
٧- علل الشرائع ١٦١/ ح٣.

كتاب بكتابهم.

وفي رواية أُخرى: لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ، حتّى إنّه يَبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله، حتّى إنّ أحدهم يتكلّم في بيته فيخاف أنْ يشهد عليه الجدار(1).

معاني الأخبار(2): سُمّي القائم عليه السلام قائماً لأنّه يقوم بعد موت ذِكره.

إرشاد المفيد(3): روى محمّد بن عَجْلان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً،وهداهم إلى أمر قد دُثِر وضلّ عنه الجمهور. وإنّما سُمّي القائم عليه السلام مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسُمّي القائم لقيامه بالحقّ؛ ← ٧ [٥١/ ٣٠].

باب النهي عن التسمية؛ يج١٣، ج٣: ٧ [٥١/ ٣١].

قد وردت رواياتٌ كثيرةٌ في أنّه لا يحلّ ذكره عليه السلام باسمه. وفي بعض الروايات: يحرم عليهم تسميته.

وفي التوقيع: مَن سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر؛ ← ٨ [٥١/ ٣٣].

باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته؛ يج١٣، د٤: ٨ [٥١/ ٣٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (وصف).

باب الآيات المؤوّلة بقيام القائم عليه السلام؛ يج١٣، هـ٥: ١١ [٥١/ ٤٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أبي).

باب ما ورد من إخبار الله وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصّة والعامّة؛ يج١٣، و٦: ١٥ [٥١/ ٦٥].

أقول: تقدّم في (فضل) ما يتعلّق بذلك.

كامل الزيارة(4): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث الإسراء بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وإخبار الله تعالى إيّاه بأنّه يختبره في ثلاث ـ كما تقدّم صدره في (جوع)ـ فلمّا أخبره صلّى الله عليه وآله ما يلقى أهلُ بيته من بعده من القتل، ثمّ ذكر ما يلقى أخوه وابنته من أُمّته، وأنّه يُقتل ابناهما، أحدهما غدراً ويُسلب ويُطعن، والآخر يقتلونه

١ـ الخرائج والجرائح ٢/٨٦٢/ ح٧٨.

٢ـ معاني الأخبار ٦٥/ ح١٧.

٣ـ إرشاد المفيد ٣٦٤.

٤ـ كامل الزيارات ٣٣٢، باختصار.

صبراً، ويقتلون ولده ومن ومعه من أهل بيته، ثمّ يَسلُبون حرمه.

قال: ثمّ أُخرج من صلبه ذكراً به أنصرك، وإنّ شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبّقها[1] بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتّى يُسأل فيه. قال: قلت: إنّا لله، فقيل: ارفع رأسك، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم[2] ريحاً، والنّور يسطع من فوقه ومن تحته، فدعوته فأقبل إليّ، وعليه ثياب النّور وسيما كلّ خير، حتّى قبّل بين عينيّ، ونظرت إلى ملائكة قد حفّوا به لا يحصيهم إلّا الله جلّ وعزّ... إلى آخره؛ ح^٨، ب^٢: ١٤ [٢٨/ ٦١].

إكمال الدين[3]: عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً، لَيغيبنّ القائم من ولدي، بعهدٍ معهود إليه منّي، حتّى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمّد عليه السلام حاجة! ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبوَيكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّوجلّ جعل الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون؛ ← ١٦ [٥١/ ٦٨].

إعلام الورى[4]: عن إسحاق بن سليمان العبّاسيّ قال: كنتُ يوماً عند الرشيد، فذُكر المهديّ عليه السلام وما ذُكر من عدله فأُطنب في ذلك، فقال الرشيد: إنّي أحسبكم تحسبونه أبي المهديّ، حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، عن أبيه العبّاس بن عبد المطّلب أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له: يا عمّ، يملك من ولدي اثنا عشر خليفةً، ثمّ تكون أُمور كريهة وشدّة عظيمة، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي، يُصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، ويمكث في الأض ما شاء الله، ثمّ يخرج الدجّال؛ ط^٩، م^٤: ١٤٣ [٣٦/ ٣٠٠].

الأخبار التي أوردها المخالفون في المهديّ عليه السلام زائداً على ما يُذكر في المجلّد الثالث عشر؛ ← ١٦٠ [٣٦/ ٣٦٥].

باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك؛ يج^١٣، ز^٧: ٢٧ [٥١/ ١٠٩].

إكمال الدين[5]: عن عبد العظيم

١ـ في الأصل والبحار: ويطفيها، وما أثبتناه عن المصدر ونسخة بدل الأصل.

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: وأطيبه.

٣ـ كمال الدين ٥١.

٤ـ إعلام الورى ٣٦٥.

٥ـ كمال الدين ٣٠٣/ ح١٤.

الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدُها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جَوَلان النَّعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثمّ قال: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحدٍ في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه؛ ← ٢٧ [٥١/ ١٠٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (وصف).

باب ما رُوي في ذلك عن الحسنَين عليهما السلام؛ يج[١٣]، ح[٨]: ٣٣ [٥١/ ١٣٢].

إكمال الدين[(١)]: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: منّا اثنا عشر مهديّاً، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحقّ، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون... إلى آخره؛ ← ٣٣ [٥١/ ١٣٣].

باب ما رُوي في ذلك عن عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يج[١٣]، ط[٩]: ٣٤ [٥١/ ١٣٤].

مجالس المفيد[(٢)]: عن أبي خالد الكابليّ قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد، لَيأتينّ فتنٌ كَقِطَع اللّيل المظلم، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه. أولئك مصابيحُ الهدى وينابيع العلم، يُنجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة. كأنّي بصاحبكم قد علا فوقَ نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلّى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّوجلّ.

باب ما رُوي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك؛ يج[١٣]، ي[١٠]: ٣٤ [٥١/ ١٣٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شهر).

باب ما رُوي في ذلك عن الصادق عليه السلام؛ يج[١٣]، يا[١١]: ٣٥ [٥١/ ١٤٢].

إكمال الدين[(٣)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد

١ـ كمال الدين ٣١٧/ ح٣.

٢ـ أمالي المفيد ٤٥/ ح٥.

٣ـ كمال الدين ٣٣٤/ ح٣.

وعليّ والحسن، كان رابعهم قائمهم، عليهم السلام؛ ← ٣٦ [٥١/ ١٤٣].

أقول: تقدّم في (غيب) ما يتعلّق بذلك.

باب ما ورد عن الكاظم صلوات الله عليه وآله في ذلك؛ يج[١٣]، يب[١٢]: ٣٧ [٥١/ ١٥٠].

علل الشرائع(١): عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: إذا فُقِد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يُزيلكم أحد عنها... إلى آخره.

باب ما جاء عن الرضا صلوات الله عليه في ذلك؛ يج[١٣]، يج[١٣]: ٣٨ [٥١/ ١٥٢].

إكمال الدين(٢): عن أحمد بن زكريّا قال: قال لي الرضا عليه السلام: أين منزلك ببغداد؟ قلتُ: الكرخ. قال: أما إنّه أسلم موضع، ولا بدّ من فتنة صمّاء صَيْلَم(٣) يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك بعد فقدان الشيعة الثالثَ من ولدي.

باب ما رُوي في ذلك عن الجواد عليه السلام؛ يج[١٣]، يد[١٤]: ٣٨ [٥١/ ١٥٦].

إكمال الدين(٤): عن عبد العظيم الحسنيّ قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: إنّي لَأرجو أنْ تكون القائمَ من أهل بيت محمّد صلوات الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، فقال: يا أبا القاسم، ما منّا إلّا قائم بأمر الله عزّوجلّ وهادٍ إلى دينه، ولكنّ القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرُم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وكَنِيُّه، وهو الذي تُطوى له الأرض، ويذلّ له كلُّ صعب، يجتمع إليه أصحابه ـ عِدّةَ أهل بدر ـ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّوجلّ: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»(٥)، فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر أمره، فإذا أُكمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عزّوجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّوجلّ. قال عبد العظيم: فقلتُ له: يا سيّدي، وكيف يعلم أنّ الله

١ ـ علل الشرائع ٢٤٤/ ح٤.
٢ ـ كمال الدين ٣٧١/ ح٤.
٣ ـ الفتنة الصّمّاء هي التي لا سبيل إلى تسكينها؛ لتناهيها في ذهابها؛ لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة ولا يُقلع عمّا يفعله. والصَّيْلم: الداهية والأمر المُستأصِل. لسان العرب ٣٤٣/١٢ و٣٤٠.
٤ ـ كمال الدين ٣٧٧/ ح٢.
٥ ـ البقرة (٢) ١٤٨.

قد رضي؟ قال: يُلقي في قلبه الرّحمة، فإذا وصل المدينة أخرج اللّات والعُزّى فأحرقها؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٧٤ [٥٢/ ٢٨٣].

باب نصّ العسكريّين عليهما السلام على القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، يه[١٥]: ٣٩ [٥١/ ١٥٨].

إكمال الدين(١): عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعتُ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟! فقلتُ: ولِمَ، جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترَون شخصه ولا يَحِلّ لكم ذكره باسمه، قلتُ: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه، وفيه بعض أحواله وأحوال سُفَرائه؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧٧ [٥١/ ٢٩٣].

غيبة الطوسيّ(٢): جماعة، عن الحسين ابن عليّ بن بابويه قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين، كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ، وهي سنة تناثر الكواكب، أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح قدّس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحجّ، فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة. فأعاد، وقال: هو نذرٌ واجب، أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج في الجواب: إنْ كان لابدّ فكن في القافلة الأخيرة، وكان في القافلة الأخيرة فسلِم بنفسه وقُتِل من تقدّمه في القوافل الأُخر.

أقول: تقدّم في الحسين بن روح، وعليّ ابن محمّد السمُريّ، وعليّ بن بابويه، والقاسم بن العلا، وزُرارة، والحسن بن النَّضر، والعَقِيقيّ، ما يتعلّق بذلك.

وتقدّم في (ميل) حديث الميل والمولود.

باب ذكر من رآه صلوات الله عليه؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠٤ [٥٢/ ١].

إكمال الدين(٣): عن جعفر الفَزَاريّ، عن (محمّد بن معاوية بن حكيم)(٤) ومحمّد ابن أيّوب بن نوح، ومحمّد بن عثمان العَمريّ قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن ابن عليّ عليهما السلام ابنه صلوات الله عليه، ونحن في منزله، وكنّا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي

١ـ كمال الدين ٦٤٨/ ح ٤.

٢ـ غيبة الطوسيّ ١٩٦.

٣ـ كمال الدين ٤٣٥/ ح ٢.

٤ـ في البحار والمصدر: معاوية بن حكيم.

فتهلكوا في أديانكم، أما إنّكم لا تَرَونه[١] بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيّامٌ قلائل حتّى مضى أبو محمّد صلوات الله عليه؛ ← ١١٠ [٥٢/ ٢٥].

أقول: وممّن تشرّف برؤيته صلوات الله عليه ابن مَهْزِيار ـ وتأتي الإشارة إليه في (هزر) ـ وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النُّوبَخْتِيّ؛ ← ١٠٨ [٥٢/ ١٦].

وأبو الحسن الضرّاب الإصفهانيّ راوي الصلوات المعروفة؛ ← ١٠٨ [٥٢/ ١٧].

وراشد الأسد آباديّ؛ ← ١١٥ [٥٢/ ٤١].

وكامل بن إبراهيم؛ ← ١١٧ [٥٢/ ٥٠].

ورشيق صاحب المادراي؛ ← ١١٨ [٥٢/ ٥١].

وأبو الأديان؛ ← ١٢٢ [٥٢/ ٦٧].

وأبو راجح الحمّاميّ، وقد تقدّم في (حمم).

باب خبر سعد بن عبدالله ورؤيته للقائم عليه السلام ومسائله منه؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٢٥ [٥٢/ ٧٨].

١ـ أي أكثركم أو عن قريب، فإنّ الظاهر أنّ محمّد بن عثمان كان يراه صلوات الله عليه في أيّام سفارته؛ منه مدّ ظلّه.

رجال النجاشيّ[٢]: ورأيتُ بعض أصحابنا يُضعّفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه.

قال المجلسيّ: الصّدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها، من ذلك البعض الّذي لا يُعرف حاله، وردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحّتها بمحض الظنّ والوهم ... إلى آخره؛ ← ١٢٨ [٥٢/ ٨٨].

باب علّة الغيبة وكيفيّة انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه؛ يج[١٣]، كه[٢٥]: ١٢٨ [٥٢/ ٩٠].

أقول: تقدّم في (غيب) ما يتعلّق بغيبته صلوات الله عليه.

غيبة الطوسيّ[٣]: ورُوي عن المفضّل ابن عمر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتَين، إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قُتِل، ويقول بعضهم: ذهب، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحدٌ من ولده ولا غيره إلّا المولى الّذي يلي أمرَه؛ يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٢

٢ـ رجال النجاشيّ ١٧٧/ الرقم ٤٦٧.
٣ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٤١.

[٥٢/ ١٥٢].

باب فضل انتظار الفرج، ومدح الشّيعة في زمان الغيبة، وما ينبغي فعله في ذلك الزمان؛ يج[١٣]، كز[٢٧]: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (نظر).

باب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى، وأنّه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرَونه؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٤١ [٥٢/ ١٥١].

إكمال الدين[١]: عن الصادق عليه السلام قال: يفقد الناسُ إمامهم فيشهد[٢] الموسم فيراهم ولا يرونه؛ ← ١٤٢ [٥٢/ ١٥١].

أقول: وتقدّم في (خضر) ما يتعلّق بذلك.

باب نادر في ذكر من رآه صلوات الله عليه في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا؛ يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٣ [٥٢/ ١٥٩].

فيه قصّة الجزيرة الخضراء؛ ← ١٤٣ [٥٢/ ١٥٩].

وقصّة ابتلاء أهل البحرين بوالٍ ووزير ناصبيّين، وتشرّف محمّد بن عيسى البحرينيّ بلقاه صلوات الله عليه؛ ← ١٤٩ [٥٢/ ١٧٨].

وقصّة تشرّف المولى أحمد الأردبيليّ والميرزا محمّد الأسترآباديّ والأمير إسحاق الأسترآباديّ بلقاه عليه السلام، وقد تقدّم ذلك في (حمد) (وسحق).

باب علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيانيّ والدجّال، وغير ذلك؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١].

إكمال الدين[٣]: عن محمّد بن مسلم قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرُّعب، مؤيّد بالنّصر، تُطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانُه المشرق والمغرب، ويُظهر الله عزّوجلّ به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا [قد] عَمَر، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه. فقلتُ له: يا بن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذواتُ الفروج السُّروج، وقُبِلت شهادات الزّور، ورُدّت شهادات العدل، واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتُّقي الأشرار مخافةَ ألسنتهم، وخرج السفيانيّ من الشام، واليمانيّ من اليمن، وخُسِف بالبَيداء، وقُتِل

١ـ كمال الدين ٣٤٦/ ح٣٣ وص٤٤٠/ ح٧.

٢ـ في الأصل والبحار: فيشهدهم، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ كمال الدين ٣٣١/ ح ١٦، ومنه ما بين المعقوفتين.

غلام من آل محمّد بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت صيحةٌ من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هذه الآية: «بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ»(١)، ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه... فإذا اجتمع إليه العَقد ـ وهو عشرة آلاف رجل ـ خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به؛ ← ١٥٢ [٥٢/ ١٩١].

أقول: وتقدّم في (ظهر) ما يتعلّق بذلك.

إكمال الدين(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قُدّام القائم عليه السلام موتان: موت أحمر وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، فالموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطّاعون.

إكمال الدين(٣): عنه عليه السلام قال: قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتوماتٍ: اليمانيّ، والسّفيانيّ، والصّيحة، وقتل النّفس الزكيّة، والخسف بالبيداء؛ ← ١٥٦ [٥٢/ ٢٠٤].

باب يوم خروجه صلوات الله عليه، وما يحدُث عنه، وكيفيّته، ومدّة ملكه؛ يج١٣، لا٣١: ١٧٣ [٥٢/ ٢٧٩].

أقول: تقدّم في باب نصّ الجواد عليه عليه السلام ما يتعلّق بذلك.

الخصال(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج قائمنا أهلَ البيت عليه السلام يوم الجمعة... الخبر.

إكمال الدين(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الّذي قُتِل فيه الحسين عليه السلام.

إكمال الدين(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أوّل من يبايع القائمَ عليه السلام جبرائيل عليه السلام، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثمّ يضع رِجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدِس، ثمّ ينادي بصوت طَلْق ذَلْق

١- هود (١١) ٨٦.
٢- كمال الدين ٦٥٥/ ح٢٧، البحار ٢٠٧/٥٢.
٣- كمال الدين ٦٥٠/ ح٧.
٤- الخصال ٣٩٤/ ح١٠١.
٥- كمال الدين ٦٥٤/ ح١٩.
٦- كمال الدين ٦٧١/ ح١٨، والآية ١ من سورة النحل (١٦).

تسمعه الخلائق: «أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»[1]؛ ← ١٧٥ [٥٢/ ٢٨٥].

غيبة الطوسيّ[2]: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام يومَ عاشوراء يوم السبت، قائماً بين الركن والمقام، بين يدَيه جبرائيل عليه السلام ينادي: البيعة لله، فيملأها عدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً؛ ١٧٦ [٥٢/٢٩٠].

باب سيره وأخلاقه، وعدد أصحابه وخصائص زمانه، وأحوال أصحابه صلوات الله عليه؛ يج[13]، لب[32]: ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٩].

إرشاد المفيد[3]: روى المفضّل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشّمس، وذهبت الظلمة... إلى أنْ قال: وسمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أذِن الله عزّوجلّ للقائم في الخروج صعد المنبر ودعا النّاس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه، وأنْ يسير فيهم بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلّ جلاله جبرائيلَ حتّى يأتيه فينزل على الحطيم، ثمّ يقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرائيل: أنا أوّل من يبايعك، ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه. ويقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس، ثمّ يسير منها إلى المدينة؛ ← ١٨٧ [٥٢/ ٣٣٧].

أقول: تقدّم في (سير) ما يتعلّق بذلك.

إرشاد المفيد[4]: أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شُرَف[5] إلّا هدمها وجعلها جُمّاً[6]، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كلّ جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكُنُف والميازيب إلى الطّرقات، ولا يترك بدعةً إلّا أزالها، ولا سنّة إلّا أقامها، ويفتح قسطنطينيّة والصين وجبال الدّيلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثمّ يجعل الله ما يشاء.

قال: قلت له: جُعِلت فداك، فكيف

١ ـ النحل (١٦) ١.
٢ ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٢٧٤.
٣ ـ إرشاد المفيد ٣٦٣.
٤ ـ إرشاد المفيد ٣٦٥ باختلاف، والآية ٤٧ من سورة الحجّ (٢٢).
٥ ـ الشرف: جمع شُرفة، وهي ما يوضع على أعالي القصور والمدن. لسان العرب ٩/ ١٧٠.
٦ ـ الجُمّ: جمع الأجَمّ، وهو البُنيان الذي لا شُرَف له. انظر لسان العرب ١٢/ ١٠٨.

تطول السّنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلَك باللّبوث وقلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك والسّنون.

قال: قلت له: إنّهم يقولون: إنّ الفلَك إذا تغيّر فسد! قال: ذلك قول الزنادقة، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقّ الله القمرَ لنبيّه، وردّ الشمس من قبله ليُوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنّه «كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»؛ ← ١٨٨ [٥٢/ ٣٣٩].

غيبة النعمانيّ(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليُعِدّ أحدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهماً، فإنّ الله إذا علم ذلك من نيّته رجوتُ لأنْ يُنَسأ في عمره حتّى يدركه، ويكون من أعوانه وأنصاره؛ ← ١٩٤ [٥٢/ ٣٦٦].

باب ما يكون عند ظهوره صلوات الله عليه، برواية المفضّل بن عمر؛ يج١٣، لج٣٣: ٢٠٠ [٥٣/ ١].

باب خلفاء المهديّ صلوات الله عليه وأولاده وما يكون بعده؛ يج١٣، لو٣٦: ٢٣٦ [٥٣/ ١٤٥].

إكمال الدين(٢): عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يا بن رسول الله، سمعت من أبيك أنّه قال: يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهديّاً، فقال: إنّما قال اثنا عشر مهديّاً، ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنّهم قوم من شيعتنا يَدعُون النّاس إلى موالاتنا ومعرفة حقّنا.

غيبة الطوسيّ(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: يا أبا حمزة، إنّ منّا بعد القائم عليه السلام أحد عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام.

مختصر البصائر(٤): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ منّا بعد القائم عليه السلام اثنـــا عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام.

إرشاد المفيد(٥): ليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إنْ شاء الله ذلك، ولم يرد على القطع والثبات. وأكثر الرّوايات أنّه لن يمضي مهديّ الأُمّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً، يكون فيها الهرج وعلامة خروج الأموات، وقيام الساعة للحساب والجزاء، والله أعلم؛ ← ٢٣٦ [٥٣/ ١٤٥].

١- غيبة النعمانيّ ٣٢٠.

٢- كمال الدين ٣٥٨/ ح٥٦.

٣- غيبة الشيخ الطوسيّ ٢٨٥.

٤- مختصر بصائر الدرجات ٤٩، عنه البحار ١٤٨/٥٣.

٥- إرشاد المفيد ٣٦٦.

غيبة الطوسيّ(1): عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في اللّيلة التي كانت فيها وفاته ـ لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن، أحضِر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله صلّى الله عليه وآله وصيّته حتّى انتهى إلى هـذا الموضع، فقال: يا عليّ، إنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهديّاً، فأنت ـ يا عليّ ـ أوّل الاثني عشر الإمام. وساق الحديث إلى أنْ قال: وليسلّمها الحسن إلى ابنه محمّد المستحفَظ من آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم، فذلك اثنا عشر إماماً، ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً، فإذا حضرتْه الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المهديّين، له ثلاثة أسامي، اسم كاسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد، والاسم الثالث المهديّ، وهو أوّل المؤمنين.

بيان: قال المجلسيّ: هذه الأخبار مخالفة للمشهور، وطريق التأويل أحد وجهين:

الأوّل: أنْ يكون المراد بالاثني عشر مهديّاً النبيّ وسائر الأئمّة سوى القائم عليه السلام، بأنْ يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام. وقد سبق أنّ الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمّة عليهم السلام، وقال برجعة القائم ـ أيضاً ـ عليه السلام بعد موته، وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدّة ملكه.

والثاني: أنْ يكون هؤلاء المهديّون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمّة الّذين رجعوا لئلّا يخلو الزمان من حجّة، وإنْ كان أوصياء الأنبياء والأئمّة عليهم السلام أيضاً حُجَجاً، والله تعالى يعلم؛ ← ٢٣٧ [٥٣/ ١٤٨].

في أنّه إذا جاء الحجّة عليه السلام الموتُ يكون الذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليه السلام، ولا يلي الوصيَّ إلّا الوصيّ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٣ [٥٣/ ٩٤].

المولى مهديّ بن أبي ذرّ الكاشانيّ النراقيّ، عالم فاصل نحرير، وفقيه متتبّع خبير، صاحب كتاب «اللّوامع»، و«مشكلات العلوم» ـ المُنبئ عن فضله وتبحّره في أنواع العلوم ـ و«أنيس الموحدين»، و«جامع السعادات»، وغير ذلك من المؤلّفات(2).

فعن «الرّوضة البهيّة في الطرق الشفيعيّة» ـ للسيّد العالم الجليل السيّد محمّد شفيع الجابُلّقيّ، المتوفّى سنة ١٢٨٠ (غرف)، تلميذ صاحبَي «المناهل» و«المستند»

1ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٩٦.

2ـ انظر روضات الجنّات ٧/٢٠٠/ الرقم ٦٢٤.

وشريف العلماء رحمه الله ـ قال : سمعتُ من بعض المعتمدين أنّ المولى مهديّ النّراقيّ كان في أيّام التحصيل في نهاية الفقر والفاقة ، حتّى أنّه في بعض الأوقات ليس له قدرة على تحصيل السّراج ، ويستضيء بسراج بيت الخلاء ويطالع هناك ، وكلّما جاء أحدٌ يتنحنح لئلّا يطّلع عليه أحدٌ. قال : وبعد المراجعة والفراغ من التحصيل توطّن في بلدة كاشان ، وكان خالياً من العلماء ، وببركة أنفاسه الشريفة صار مملوّاً من العلماء والفضلاء الكاملين ، وصار مرجعاً ومحلّاً للمشتغلين ، وبرز من مجلسه جمعٌ من العلماء الأعلام[1] ؛ انتهى .

وممّن أخذ عنه وبرز من مجلسه ابنُه العالم الفاضل الكامل ، الفقيه النبيه الأديب الأريب ، الحاج مولى أحمد النّراقيّ[2] صاحب المؤلّفات النّافعة والتصانيف الرائقة كـ «المستند» و«العوائد» و«معراج السعادة» وغيرها . يروي عن أبيه وعن آية الله بحر العلوم وصاحب «كشف الغطاء» والميرزا محمّد مهديّ الشهرستانيّ ، ويروي عنه العلّامة الأنصاريّ رضوان الله عليهم أجمعين . تُوفّي في حدود سنة ١٢٤٤ (غرمد) ، ودُفِن في النّجف الأشرف في الصّحن المقدّس وراء القبر الشريف ، ومعه ابنه العالم الجليل الحاجّ مولى محمّد بن أحمد النّراقيّ المتوفّى سنة ١٢٩٧ . وتُوفّي المولى مهديّ صاحب الترجمة سنة ١٢٠٩ (غرط) . يروي عن جماعة من العلماء الأعلام والمشايخ العظام كالأُستاذ الأكبر البهبهانيّ وصاحب «الحدائق» ، والمولى إسماعيل الخاجوئيّ والنحرير المحقّق الفقيه الجامع الحاجّ شيخ محمّد بن الحاجّ محمّد تومان الكاشانيّ ، والشيخ محمّد مهديّ الفتّونيّ أحد مشايخ بحر العلوم ، والعالم المؤيّد الفاضل الأوحد المولى محمّد مهديّ الهرنديّ الإصفهانيّ ، المتوفّى سنة ١١٨٠ ، المدفون في المسجد الجامع .

آية الله السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم ، تقدّم ذكره الشريف في (بحر) .

وذكر والده وجدّه رضوان الله عليهم في (جلس) .

ومضى في أثناء الكتاب ذكر جماعة تلمّذوا عليه أو تلمّذ عليهم .

وممّن تلمّذ عليهم الأُستاذ الأكبر البهبهانيّ ، والعالم الجليل السيّد حسين القزوينيّ ، والسيّد حسين الخونساريّ ، والسيّد الأجلّ الأمير عبد الباقي إمام الجمعة ، والآغا محمّد باقر الهزارجريبيّ ، والشيخ يوسف البحرانيّ وغيرهم رضوان الله عليهم .

١ـ عنه ، مستدرك الوسائل ٣/٣٩٦ .
٢ـ انظر ترجمته في روضات الجنّات ١/٩٥/ الرقم ٢٣ .

وممّن أخذ عنه صاحب «المستند» والسيّد الأجلّ حجّة الإسلام الشفتيّ، وممّن حضر عليه، وعُدّ من ندمائه وجلسائه، الشيخ الجليل والعالم الفاضل النبيل الشيخ محمّد علي بن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد الأعسم النجفيّ الزبيديّ[1]، كان من أعيان العلماء وكبار الشعراء، وله منظومة في المطاعم والمشارب، ومنظومة في المواريث، ومنظومة في الرضاع وغيره، وله مراثٍ في الحسين عليه السلام كثيرة. تُوفّي سنة نيّف وثلاثين ومائتين بعد الألف، فخلفه في كلّ مزيّة له فاضلة ولدُه الشارح لمنظوماته، علم الأعلام ومروّج الأحكام العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الحسين، وكان من تلامذة المحقّق المقدّس الفاضل الأعرجيّ، تُوفّي رحمه الله سنة ١٢٤٧ (غرمز).

قال شيخنا العلّامة النوريّ نوّر الله مرقده في أحوال بحر العلوم: هو من الذين تواترت عنه الكرامات ولقاؤه الحجّة صلوات الله عليه[2].

ونقل جملة من كراماته في كتبه.

ونحن نذكر هنا منها حكايتين:

الأولى: ما رواه قدّس سرّه في «المستدرك» عن العالم الصالح الثقة السيّد محمّد بن العالم السيّد هاشم الهنديّ المجاور في المشهد الغرويّ، عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاجّ محمّد الخزعليّ، وكان ممّن أدرك السيّد، قال: كان العالم الجليل السيّد جواد العامليّ صاحب «مفتاح الكرامة» يتعشّى ليلةً إذا طارقٌ طرقَ الباب عليه، عرف أنّه خادم السيّد بحر العلوم فذهب إلى الباب عجلاً، فقال له: إنّ السيّد قد وُضِع بين يدَيه عشاؤه وهو ينتظرك، فذهب إليه عجلاً، فلمّا لاح السيّد قال له السيّد: أما تخاف الله ؟! أما تراقبه ؟! أما تستحي منه ؟! فقال: ما الّذي حدث ؟! فقال له: إنّ رجلاً من إخوانك كان يأخذ من البقّال قرضاً لعياله كلّ يوم وليلة قَسْباً[3]، ليس يجد ذلك، فلهم سبعة أيّام لم يذوقوا الحنطة والأرزّ، ولا أكلوا غير القسب، وفي هذا اليوم ذهب ليأخذ قسباً لعشائهم فقال له البقّال: بلغ دَيْنك كذا وكذا، فاستحى من البقّال ولم يأخذ منه شيئاً، وقد بات هو وعياله بغير عشاء وأنت تتنعّم وتأكل ؟! وهو ممّن يصل إلى دارك وتعرفه، وهو فلان.

فقال: والله، ما لي علم بحاله، فقال السيّد: لو علمتَ بحاله وتعشّيت ولم تلتفت

١ـ انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ١٩٠/٧.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣٩٩/٣.

٣ـ قسب: نوع من التمر يُسمّى بالزاهديّ؛ منه.

إليه لكنتَ يهوديّاً أو كافراً، وإنّما أغضبني عليكَ عدمُ تجسّسك عن إخوانك وعدم علمك بأحوالهم، فخذ هذه الصينيّة يحملها لك خادمي يسلّمها إليك عند باب داره وقل له: قد أحببتُ أنْ أتعشّى معك اللّيلة، وضع هذه الصرّة تحت فراشه أو بُوريائه[1] أو حصيره وأبقِ له الصينيّة فلا تُرجعها. وكانت كبيرة فيها عشاء، وعليها من اللّحم والمطبوخ النفيس ما هو مأكل أهل التنعّم والرفاهيّة.

وقال السيّد: اعلم أنّي لا أتعشّى حتّى ترجع إليّ فتخبرني أنه قد تعشّى وشبع. فذهب السيّد جواد، ومعه الخادم حتّى وصلوا إلى دار المؤمن، فأخذ من يد الخادم ما حمله ورجع الخادم، وطرق الباب وخرج الرجل، فقال له السيّد: أحببتُ أنْ أتعشّى معك اللّيلة، فلمّا أكلا قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنّه مطبوخ نفيس لا يُصلحه العرب، ولا نأكله حتّى تخبرني بأمره، فأصرّ عليه السيّد جواد بالأكل، وأصرّ هو بالامتناع، فذكر له القصّة، فقال: والله، ما اطّلع عليه أحدٌ من جيرتنا فضلاً عمّن بَعُدَ، وإنَّ هذا السيّد لشيء عجيب. قال سلّمه الله: وحدّث بهذه القضيّة ثقة أُخرى غيره، وزاد فيه اسم الرجل، وهو الشيخ محمّد نجم العامليّ، وإنَّ ما في الصرّة كان ستّين شوشيّاً، كلّ شوشيّ يزيد على قرانَين بقليل[2].

وأمّا الحكاية الثانية: فذكرها شيخنا في أحوال السيّد المتبحّر الجليل العالم الربّانيّ الأميرزا محمّد مهديّ الشهرستانيّ الجاور للمشهد الحسينيّ، على مشرّفه السلام، المتوفّى سنة ١٢١٦ (غريو)، قال: حدّثني العالم المحقّق السيّد عليّ سبط العلّامة الطباطبائيّ مؤلّف «البرهان القاطع في شرح النافع» في الفقه، عن العالم الربّانيّ صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسيّ، قال: لمّا اشتدّ المرض بالسيّد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا، وكنّا جماعة: أحبّ أنْ يصلّي علَيَّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل، ولكن لا يصلّي عليّ إلّا جناب العالم الربّانيّ الأميرزا مهديّ الشهرستانيّ، وكان له صداقة تامّة مع السيّد رحمه الله، فتعجّبنا من هذه الأخبار، لأنّ الأميرزا المذكور كان حينئذٍ في كربلاء! وتُوفّي بعد هذا الإخبار بزمان قليل، فأخذنا في تجهيزه، وليس عن الأميرزا المذكور خبر ولا أثر، وكنت متفكّراً لأنّي لم أسمع مدّة مصاحبتي معه قدّس سرّه كلاماً غير محقّق ولا خبراً غير مطابق للواقع، وكان رحمه الله من

١ـ البورياء: الحصير المنسوج، فارسيّ معرّب. لسان العرب ٨٧/٤.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣٨٣/٣.

خواصّ أصحابه وحامل أسراره، قال: فتحيّرت في وجه المخالفة، إلى أنْ غسّلناه وكفّناه وحملناه وأتينا به إلى الصحن الشريف للصلاة والطواف، ومعنا وجوه المشايخ وأجلّة الفقهاء كالبدر الأزهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وغيرهما، وحان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعتُ منه، فبينا نحن كذلك وإذا بالناس ينفرجون عن الباب الشرقيّ، فنظرتُ فإذا بالسيّد الأجلّ الشهرستانيّ وقد دخل الصحن الشريف وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير، فلمّا وافى الجنازة قدّمه المشايخ لاجتماع أسبابه فيه، فصلّى عليه وصلّينا معه، وأنا مسرور الخاطر منشرح الصدر، شاكراً لله تعالى بإزالة الرَّيب عن قلوبنا. ثمّ ذكر لنا أنّه صلّى الظهر في مسجده بكربلاء، وفي رجوعه إلى بيته في وقت الظهيرة وصل إليه مكتوب من النجف الأشرف وفيه يأس الناس عن السيّد، قال: فدخلتُ البيت وركبْتُ بغلةً كانت لي من غير مكث فيه وفي الطريق، وصادف دخولي في البلد حمل جنازته، رحمهما الله تعالى. وحدّثني بذلك أيضاً الأخ الصفيّ العالم الزكيّ الربّانيّ الأغاعليّ رضا الإصفهانيّ عن المولى المذكور مثله[1]، انتهى.

وتقدّم في (محمّد بن إسماعيل بن بزيع) ما يتعلّق به.

العالم الجليل نخبة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمّد مهديّ بن بهاء الدين محمّد الفتونيّ العامليّ النجفيّ، ذكره شيخنا في «المستدرك» في مشايخ آية الله بحر العلوم، وقال: يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف العامليّ[2].

السيّد الأجلّ السيّد مهديّ القزوينيّ، ذكره شيخنا في «المستدرك» في مشايخ إجازته، قال: ومنها[3] ما أخبرني إجازةً سيّد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين، نادرة الخلف وبقيّة السلف، فخر الشيعة وتاج الشريعة، المؤيّد بالألطاف الجليّة والخفيّة، السيّد مهديّ القزوينيّ الأصل، المتوطّن في الحلّة السيفيّة، وهو من العصابة الّذين فازوا بلقاء من إلى لقائه تُمدّ الأعناق، صلوات الله وسلامه عليه ثلاث مرّات، وشاهد الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات.

وذكرنا في رسالة «جنّة المأوى»، بعد ذكر هذه الحكايات الّتي له فيها كرامات:

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٩٦.
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٩٩.
٣ ـ أي من طرقنا إلى أصحابنا الأخيار؛ منه.

أنّها ليست منه ببعيد، فإنّه ورث العلم والعمل عن عمّه الأجلّ الأكمل السيّد باقر القزوينيّ الآتي صاحب سرّ خاله، الطود الأشمّ، والسيّد الأعظم بحر العلوم، وكان عمّه أدّبه وربّاه وأطلعه على الخفايا والأسرار، حتّى بلغ مقاماً لا يحوم حومه الأفكار، وحاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار[1].

منها الحكايات الثلاث الّتي لم يتّفق لأحدٍ قبله بهذه الكيفيّة والخصوصيّة والوضوح.

ومنها أنّه بعد ما هاجر إلى الحلّة واستقرّ فيها، وشرع في هداية النّاس وإيضاح الحقّ وإبطال الباطل، صار ببركة دعوته، من داخل الحلّة وأطرافها من طوائف الأعراب، قريباً من مائة ألف نفس شيعيّاً إماميّاً مخلصاً موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله، بل حدّثني ـ طاب ثراه ـ أنّه لمّا ورد الحلّة لم يكن في الّذين يدّعون التشيّع من علائم الإماميّة وشعارهم إلّا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، ولا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتّى البراءة من أعداء الله، وصاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء علماء، وهذه منقبة اختصّ بها بين من تقدّم عليه وتأخّر.

ومنها الكمالات النفسانيّة من الصبر والتقوى وتحمّل أعباء العبادة وسكون النفس والاشتغال بذكر الله تعالى، وكان لا يسأل في بيته، عن أحدٍ[2] من أهله وأولاده وخدمه ما يحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها، ولا يأمرهم بشيء منها، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لمرّ عليه اليوم واللّيلة من غير أنْ يتناول شيئاً منها، مع ما كان عليها من التمكّن والثروة والسلطنة الظّاهرة. وكان ـ كجدّه الأكرم صلّى الله عليه وآله ـ يُجيب الدّعوة، ولكنْ يَحمل له كتباً فيقعد في ناحية ويشتغل بالتصنيف، ولا علم له بما فيه أهل المجلس، ولا يخوض معهم في حديثهم إلّا أنْ يُسأل عن أمر دينيّ فيجيبهم. وكان دأبه في شهر الصيام أنْ يصلّي بالنّاس في المسجد، ويصلّي بعده النوافل المرتّبة في شهر رمضان، ثمّ يأتي منزله ويفطر، ويرجع إليه ويصلّي العشاء بهم، ثمّ يأتي بنوافلها المرتّبة، ثمّ يرجع إلى منزله ومعه خلقٌ كثير فيجلس ويجلسون، فيشرع واحدٌ من الحفّاظ فيتلو بصوتٍ حسنٍ رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والوعد والوعيد، ثمّ يقرأ آخرُ خطبةً من خطب «نهج البلاغة»، ثمّ يقرأ آخرُ بعض مصائب أهل البيت عليهم

١ـ جنّة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجّة ٢٩١، المطبوع بضميمة البحار ج٥٣.

٢ـ المراد: لا يسأل أحداً، أي لا يطلب منه.

السلام، ثمَّ يشرع واحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان ويتابعه الآخرون إلى وقت السحور فيتفرّقون.

وبالجملة فقد كان في مراقبة النفس ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة، مع كونه طاعناً في السنِّ، آيةً في عصره. وقد كنتُ معه في طريق الحجِّ ذهاباً وإياباً، وصلّينا معه في مسجد الغدير والجحفة.

وتُوفّي رحمه الله في الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ١٣٠٠ قبل الوصول إلى سماوة بخمس فراسخ تقريباً. وقد ظهر منه عند الاحتضار من قوّة الإيمان والطمأنينة والإقبال واليقين الثابت ما يُقْضى منه العَجَب، وظهر منه حينئذٍ كرامةٌ باهرة بمحضر من جماعة من الموافق والمخالف.

ومنها التصانيف الرائقة في الفقه والأُصول والتوحيد والكلام وغيرها، منها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية هي الإماميّة، من أحسن وأنفع ما كُتب في هذا الباب، طوبى له وحسن مآب(١).

عن عمّه العالم العلم العلّامة، صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة، السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد القزوينيّ، المتوفّى ليلة عرفة بعد المغرب سنة ١٢٤٦ بسبب الطاعون الكبير الذي عمَّ العراق، وقد أخبر به وبوفاته ﺑ ﻫ . وأنّه آخر من يُبتلى به، قبل نزوله بسنتَين، على ما حدّثني به ابن أخيه السيّد الجليل المتقدّم، وأنَّ عمّه الأجلّ حدّثه بذلك، وأنَّ جدّه المعظّم أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك في المنام وقال له: وبك يُختم يا ولدي، وكان يبشّر بذلك أصحابه في أيّام الطّاعون.

قال رحمه الله: وأعطاني وأهل بيته ومن يلوذ به دعاء للحفظ من الطّاعون قبل نزوله، فلمّا نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أخبره به، وتفرّق من تمكّن منه، بقي السيّد في المشهد الشريف كالطود الباذخ والجبل الراسخ، وظهر منه في تلك الأيّام من قوة القلب وعلوّ الهمّة والجدّ والاجتهاد والقيام بأُمور المسلمين وتجهيز الأموات -الذين جاوزوا حدّ الإحصاء، وقد بلغ عددهم في أُسبوع كلّ يوم ألف نفس- ما تحيّر فيه العقول والأفكار، ولم يوفّق لذلك الأمر العظيم أحدٌ من العلماء الذين سار ذكرهم في الأقطار، وكان رحمه الله هو القائم بتجهيز الجميع، وقد نافوا على أربعين ألف.. وساق الكلام إلى أنْ قال: وحدّثني ابن أخيه السيّد الجليل المتقدّم أنَّ عمّه الأكرم كان يكره تقبيل الناس يدَه، ويمتنع منه أشدّ الامتناع، وكان الناس

١ـ جنّة المأوى ٢٩١، المطبوع بضميمة البحار ج ٥٣.

يترقّبون دخوله في الحضرة الشريفة الغرويّة لتمكّنهم من تقبيل يده فيها، لأنّه كان فيها في حالٍ لا يشعر بنفسه ولا يغيّره شيء؛ لاستغراقه في بحار عظمة الربِّ الجليل برؤية آثار أعظم آياته، عليه سلامه وسلام الملائكة جيلاً بعد جيل.

وحدّثني طاب ثراه قال: كنتُ معه رحمه الله في السفينة، مع جماعة من الصُّلحاء وأهل العلم، قافلين من زيارة أبي عبدالله عليه السلام، فهبّت ريح شديدة اضطربت بها السفينة، وكان فينا رجل جبان فاضطرب اضطراباً شديداً، فتغيّرت حاله وارتعدت فرائصه، فجعل يبكي تارةً ويتوسّل بأبي الأئمّة عليهم السلام أُخرى، والسيّد قاعد كالجبل لا تحرّكه العواصف، فلمّا رأى ما نزل به من الخوف والجزع قال: يا فلان، ممّ تخاف؟ إنّ الرّيح والرّعد والبرق كلّها منقادة لأمر الله تعالى. ثمّ جمع[1] طرف عبائه وأشار به إلى الرّيح ـ كأنّه يطرد ذباباً ـ وقال: قرّي، فسكنت من حينه حتّى وقفت السفينة كأنّها راسية في الوحل. وغير ذلك من الكرامات، أشرنا إلى بعضها في كتابنا «دار السلام»[2]. وقال: كانت أُخت السيّد الأجلّ بحر العلوم، أُمّ النور الباهر السيّد باقر طاب ثراه، من النّساء العابدات العارفات المشهورات بالورع والعقل والديانة.

وممّا اشتهر من كرامات بحر العلوم، وذكره الفقيه البارع المعاصر الشيخ طه نجف دام تأييده في رسالته في أحوال الحبر الجليل آية الله الشيخ حسين نجف[3] قدّس سرّه أنّها كانت مريضة في أيّام السيّد أخيها المعظّم، فعادها ثمّ قال لها: لا تخافي من هذا المرض فإنّك تُعافين ثمّ تحظين بشيء أتمنّى أنْ أحظى به فلا أُوفّق له، فقالت له: أنت أنت، وتقول هذا؟! فما هذا الشيء؟ فقال لها: أنا إذا متّ لم يصلّ عليّ الشيخ حسين، وأنتِ إذا متّ صلّى عليكِ، فكان كما قال.

أمّا سبب عدم صلاة الشيخ عليه فقد مرّ في ترجمة الأميرزا مهديّ الشهرستانيّ[4] من مشايخ صاحب «المستند».

وأمّا أُخته فإنّها توفّيت في أيّام الطاعون، وكان الشيخ يومئذٍ جليس بيته لشدّة كبره وعجزه، فلمّا توفّيت لم يبقَ في النجف أحدٌ إلّا وحضر جنازتها وصار البلد ضجّةً واحدةً، فلمّا سمع الشيخُ النياحَ

١ـ في الأصل والمصدر: اجتمع.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٠٠، دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام ٢/١٩٩ و٤/٤٢٤.

٣ـ انظر ترجمته في أعيان الشيعة المجلّد ٦/١٦٧.

٤ـ انظر ص ٨١٠ ـ ٨١١ من هذا الجزء.

والصراخَ سأل عن السبب، فلم يكن أحدٌ في بيته يجيبه إلى أن جاء السقّاء وأتى بالماء فسأل عنه فقال: تُوفّيت أُخت السيّد، فلمّا أخبره قال: احملوني واخرجوا بي إليها حتّى أُصلّي عليها، فحملوه على دابّة السقّاء وأتَوا به إليها فصلّى عليها، قدّس الله تعالى أرواحهم(١).

السيّد العالم الجليل محمّد مهديّ بن السيّد محسن الرّضويّ القمّيّ المشهديّ الّذي قال في حقّه المحقّق الثاني في إجازته له: وبعد، فإنَّ السيّد السّند الأوحد، شرف أولاد الرسول، خلاصة سلالة الزهراء البتول، صلوات الله عليها، أُنموذج أسلافه الطاهرين، نتيجة السادات المبجّلين، ذي(٢) النسب الطاهر والحسب الفاخر، جامع الكمالات الإنسيّة، صاحب النفس القدسيّة، الفاضل الكامل، العلّامة، شمس الملّة والدين محمّد، الملقّب بالمهديّ ابن المرحوم المبرور المتوّج المحبور، شرف السادات النقباء، قدوة الأجلّاء الفضلاء الأتقياء، كمال السيادة والدين محسن الرضويّ المشهديّ - قدّس الله روح السلف وأدام أيّام الخلف - صحبني عند توجّهي إلى خراسان في سنة ٩٣٦ ست وثلاثين وتسعمائة، وعند عودي متوجّهاً إلى بلدة الإيمان قاشان... إلى آخر ما قال(٣).

أقول: قد ذكرتُ نسب والده ومختصراً من ترجمته في كتاب «منتهى الآمال» في ذكر أولاد الإمام محمّد الجواد عليه السلام، وذكرت أنَّ البقعة المحمّديّة الواقعة في قمّ في محلّة سكّة الحرم لهذا السيّد الجليل(٤).

في أنَّ موسى الهادي ابن المهديّ كان شديد العداوة للعلويّين، وقتل الحسين بن عليّ وغيره من العلويّين بفخّ -كما تقدّم في (حسن)- وأمر بقتل جماعة من العلويّين كانوا أُسارى، وذكر موسى بن جعفر عليه السلام فنال منه وقال: قتلني الله إنْ أبقيتُ عليه، فما مضى عليه بعد ذلك إلّا قليل حتّى هلك؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٨ [٤٨/ ١٥١].

وقال أبو الفرج(٥): إنّه مات بعد قتل الأُسارى في ذلك اليوم؛ يا١١، ما٤١: ٢٨١ [٤٨/ ١٦٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جشن).

في أنَّ المهتدي بن الواثق كان سيّئ الرّأي في أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، فحبسه وهدّده، فبتر الله عمره فقتله الأتراك؛ يب١٢، لز٣٧: ١٧٠ و١٧١

١ـ انظر مقدّمة الفوائد الرجاليّة للسيّد بحر العلوم ١١٧.
٢ـ كذا في المصدر، والظاهر: ذا.
٣ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٠٤.
٤ـ منتهى الآمال ٢/٢٣٧.
٥ـ مقاتل الطالبيّين ٤٥٤.

[٥٠/ ٣٠٣، ٣٠٨].

مهج الدعوات[1]: وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمّد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتّى قُتِل، ومضى إلى أليم عذاب الله؛ ← ١٧٢ [٥٠/ ٣١٣].

روى صاحب «مروج الذهب»[2]: إنّ المهتدي كتب بخطّه خبر نَوف الّذي حكاه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان يقرأه في جوف اللّيل ويبكي؛ ← ١٧٣ [٥٠/ ٣١٦].

هذل

ما جرى بين عليّ بن ميثم وأبي الهذيل العلّاف من المناظرات؛ د[٤]، كه[٢٥]: ١٧٧ [١٠/ ٣٧٠].

أقول: تقدّم بعضُ ذلك في (مثم).

قال ابن أبي الحديد[3] في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: فأمّا الجراحة[4] الّتي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدودّ فإنّها أجلّ من أنْ يُقال جليلة، وأعظم من أنْ يقال عظيمة، وما هي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل ـ وقد سأله سائل: أيّما أعظم منزلةً عند الله عليّ أم أبو بكر؟ فقال: ـ يا بن أخي، واللهِ لَمبارزة عليّ عَمراً يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها، وتُربي عليها، فضلاً عن أبي بكر وحده؛ ط[٩]، سط[٦٩]: ٣٤٧ [٣٩/ ٢].

احتجاج شيخ مجنون بدير زكي على أبي الهذيل في فساد أفعال الرجُلَين بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يب[١٢]، يح[١٨]: ٨٢ [٤٩/ ٢٧٩].

احتجاج رجل على أبي الهذيل؛ ← ٨٣ [٤٩/ ٢٨٢].

هرت

باب عصمة الملائكة وقصّة هاروت وماروت؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (مرت).

هرثم

خبر هَرْثَمَة مع أمير المؤمنين عليه السلام في وروده بكربلاء؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٩ [٣٢/ ٤١٩] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩١ [٤١/ ٣٣٧] وي[١٠]، لا[٣١]: ١٥٩ [٤٤/ ٢٥٥].

ما رواه هَرْثَمَة بن أعْيَن من بعث المأمون ثلاثين غلاماً لقتل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وعدم تأثير سيوفهم فيه؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥٥ [٤٩/ ١٨٦].

١ـ مهج الدعوات ٢٧٥.

٢ـ مروج الذهب ١٠٧/٤.

٣ـ شرح نهج البلاغة ٦٠/١٩، وفيه «الخرجة» بدل «الجراحة».

٤ـ أي الضربة التي ضربها أمير المؤمنين عليه السلام لعمرو بن عِبد وَدّ يوم الخندق (الهامش).

إخبار الرضا عليه السلام هَرْثَمَةَ بن أعْيَن عن قتل المأمون إيّاه بسمّ في عنب ورمّان، وعمّا يظهر بعد قتله من غسله وتكفينه وقبره الشريف، وغير ذلك؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٦ [٤٩/ ٢٩٣].

بعث المتوكّل يحيى بن هَرْثَمَة إلى المدينة لإحضار عليّ الهادي عليه السلام، وما رآه يحيى من دلائل إمامته؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٢، ١٤٨ [٥٠/ ١٤٢، ٢٠٩].

مروج الذهب(١): عن يحيى بن هَرْثَمَة قال: وجّهني المتوكّل إلى المدينة لإشخاص عليّ بن محمّد عليه السلام لشيء بلغه عنه، فلمّا صرت إليها ضجَّ أهلها وعجّوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعت مثله، فجعلت أُسكّنهم وأحلف أنّي لم أُؤمر فيه بمكروه، وفتّشت منزله فلم أُصب فيه إلّا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك؛← ١٤٨[٥٠/ ٢٠٧].

هرر

وصف ليلة الهرير، روى نصر بن مزاحم في كتاب «صفّين»(٢) عن عمّار بن ربيعة ما ملخّصه قال: غلّس(٣) عليّ عليه السلام [بالناس](٤) صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين، وقيل: عاشر صفر، ثمّ زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والنّاس على راياتهم وأعلامهم... وزحف النّاس بعضهم إلى بعض فارتمَوا بالنبل والحجارة حتّى فَنِيَت، ثمّ تطاعنوا بالرّماح حتّى تكسّرت واندقّت، ثمّ مشى القومُ بعضهم إلى بعض بالسّيوف وعُمُد الحديد، فلم يسمع السّامعون إلّا وقع الحديد بعضه على بعض، لَهو أشدُّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق، ومن جبال تهامة يدكّ بعضها بعضاً، وانكسفت الشّمس بالنَّقْع(٥)، وثار القَتام والقَسطل(٦) فضلّت الألوية والرايات، وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كلّ قبيلة أو كتيبة من القُرّاء بالإقدام على الّتي تليها، فاجتلدوا بالسّيوف وعُمُد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور إلى نصف اللّيل، لم يصلّوا لله الصلاة(٧)، فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتّى أصبح والمعركة خلف ظهره، وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك اللّيلة، وهي «ليلة الهرير» المشهورة، وكان الأشتر في ميمنة الناس [وابن عبّاس في الميسرة(٨)] وعليّ

١ ـ مروج الذهب ٤/ ٨٤.
٢ ـ وقعة صفّين ٤٧٣-٤٧٦.
٣ـ الغَلَس: ظلمة آخر اللّيل إذا اختلط بضوء الصباح. لسان العرب ٦/ ١٥٦.
٤ ـ من المصدر.
٥ ـ النقع: الغبار الساطع، وفي الأصل: النقيع.
٦ ـ القتام والقسطل: الغبار الأحمر أو الأسود.
٧ ـ في المصدر: صلاة.
٨ ـ من المصدر.

عليه السلام في القلب، والنّاس يقتتلون.

ثمّ استمرّ القتال من نصف اللّيل الثاني إلى ارتفاع الضّحى، والأشتر يقول لأصحابه -وهو يزحف بهم نحو أهل الشام-: ازحفوا قِيْدَ رمحي هذا، ويلقي رمحه، فإذا فعلوا ذلك قال: ازحفوا قاب هذه القوس، فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتّى ملّ أكثر النّاس من الإقدام...

وروي عن عمّار بن ربيعة قال: مرّ بي الأشتر فأقبلت معه حتّى رجع إلى المكان الّذي كان به، فقام في أصحابه فقال: شُدّوا - فداءً لكم عمّي وخالي - شَدّةً تُرضون بها الله وتُعزّون بها الدين، إذا أنا حملت فاحملوا. ثمّ نزل يضرب وجه دابّته، وقال لصاحب رايته: أقدِم، فتقدَّم بها ثمّ شدَّ على القوم، وشدّ معه أصحابه فضرب أهل الشام حتّى انتهى إلى معسكرهم، فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً وقتل صاحب رايتهم[1]، وأخذ عليّ عليه السلام -لمّا رأى الظفر قد جاء من قِبله- يمدّه بالرجال...

فلمّا رأى ذلك معاوية دعا عمرَو بن العاص فاستدعى منه حيلةً لذلك، قال: ادعُهم إلى كتاب الله حَكَماً فيما بينك وبينهم، فإنّك بالغٌ به حاجتك في القوم، وإنّي لم أزل أُؤخِّر[2] هذا الأمر لوقت حاجتك إليه، فعرف معاوية ذلك وقال له: صدقت... فعن تَميم بن خزيم[3] قال: لمّا أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الفَيْلق حيال موقف عليّ عليه السلام ومعاوية، فلمّا أسفرنا إذا هي المصاحف قد تُربّطت[4] في أطراف الرماح... وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم...

ثمّ نادَوا: يا معشر العرب، الله الله في النّساء والبنات والأبناء، مَن للروم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم؟! الله الله في دينكم، هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فقال عليّ عليه السلام: اللّهمّ إنّك تعلم أنّهم ما الكتاب يريدون، فاحكم بيننا وبينهم، إنّك أنت الحكَم الحقّ المبين. فاختلف أصحاب عليّ في الرأي، فطائفةٌ قالت: القتال، وطائفة قالت: المحاكمة إلى الكتاب، ولا يحلّ لنا الحرب وقد دُعينا إلى حكم الكتاب!

فعند ذلك بطلت الحربُ ووضعت

١- في المصدر: رايته.

٢- في الأصل والبحار: أدّخر، وما أثبتناه عن المصدر.

٣- في البحار والمصدر: حذيم، وقد اختلفت النسخ فيه، وللمزيد من التفصيل راجع تنقيح المقال ١/١٨٦/ الرقم ١٤٥٢.

٤- في المصدر: ربطت.

أوزارها؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣٠].

كشف الغمّة(١): قيل في وصف قتال أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير: فما لقي شجاعاً إلّا أراق دمه، ولا بطلاً إلّا زلزل قدمه، إلى أنْ قيل: وكان عليه السلام كلّما قتل فارساً أعلن بالتكبير، فأُحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثاً وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السعير. وقيل: إنّه في تلك اللّيلة فتق نَيْفَق(٢) درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه. وقيل: إنَّ قتلاه عرفوا في النهار بأنّ ضرباته كانت على وتيرة واحدة، إنْ ضرب طولاً قدّ، أو عرضاً قطّ، وكانت كأنّها مُكواة بالنار؛ ← ٥١٧ [٣٢/ ٦٠٠].

الاختصاص(٣): حكاية الرجل الصالح الّذي أنفق ثروته على أهل الضعف والمسكنة، فلمّا مات اشترى ابنه هرّاً أسودَ كان لبعضهم فذبحه وأحرقه ثمّ أخذ دماغه فعالج به عين ملك أعمى فاستفاد مالاً عظيماً وتزوّج بنته؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٣ [١٤/ ٥١٠] وعشر[١٦]، ل[٣٠]: ١١٧ [٧٤/ ٤١٤].

أقول: وتقدّم في (خلق): إنّه بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يتوضّأ إذ لاذ به هرّ البيت ـ وعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه عطشان ـ فأصغى إليه الإناء حتّى شرب منه الهرّ وتوضّأ بفضله؛ و[٦]، ط[٩]: ١٦٤ [١٦/ ٢٩٣].

نوادر الراونديّ(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيتُ في النّار صاحبة(٥) الهرّة تنهشها مقبلةً ومدبرةً، كانت أوثقتها، ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خَشاش(٦) الأرض.

بيان: من خشاش الأرض، أيْ هوامّها وحشراتها، ويُروى بالحاء المهملة، وهو يابس النبات، وهو وهم؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٨].

أقول: قال في «مجمع البحرين» في حديث عليّ عليه السلام: إنّ الهرّ سبُع فلا بأس بسؤره، الهرّ ـ بالكسر والتشديد ـ السنّور، والجمع هررة، وزان قرد وقردة، وعن ابن الأنباريّ: الهرّ يقع على الذكر والأُنثى، وقد يدخلون الهاء في المؤنّث(٧)؛ انتهى.

١ـ كشف الغمّة ٢٥٣/١.
٢ـ النيفق: الموضع المتّسع من الدرع. ينظر لسان العرب ٣٦٠/١٠.
٣ـ الاختصاص ٢١٤.
٤ـ نوادر الراونديّ ٢٨.
٥ـ في الأصل والبحار: صاحب، وما أثبتناه عن المصدر.
٦ـ في البحار: خشاشة، وفي المصدر: حشاش.
٧ـ مجمع البحرين ٥١٨/٣.

وتقدّم في (سنر) ما يتعلّق بذلك.

وتقدّم في (علف) قصيدة ابن العلّاف في رثاء الهرّ.

أبو هريرة صحابيٌّ معروف أسلم بعد الهجرة بسبع سنين؛ و٦، يو١٦: ٢٢٠ [١٧/ ١١١].

الخرائج والجرائح[١]: روي أنّه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي أسمع منك الحديث الكثير أنساه. قال: ابسُط رداك. قال: فبسطته، فوضع يده فيه، ثمّ قال: ضُمّه، فضممته، فما نسيتُ كثيراً بعده؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٠ [١٨/ ١٣].

ذكر ما رُوي أنّه دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالبركة في تمرات لأبي هريرة، فحمل من ذلك التمر أوسقاً، ويأكل منه ويُطعم ولا يفارق حِقْوَه[٢]، إلى أنْ كتم الشهادة لعليّ عليه السلام فانقطع وذهب، ثمّ تاب فدعا له عليّ عليه السلام فصار كما كان، فلمّا خرج إلى معاوية ذهب وانقطع؛ و٦، كه٢٥: ٣٠٤ [١٨/ ٢٩].

خبر أبي هريرة في استماع الهاتف يهتِف بطلوع رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كح٢٨: ٣٢٢ [١٨/ ١٠١].

خبر شوق أبي هريرة إلى أولاده، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام بغضّ طرفه، فلمّا فتحها كان في المدينة في داره؛ ز٧، فد٨٤: ٢٧٢ [٢٥/ ٣٨٠].

كنز الكراجكيّ[٣]: بإسناده عن أبي هريرة قال: كنتُ عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تدري من هذا؟ قلتُ: هذا عليّ بن أبي طالب، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: هذا البحر الزاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفّاً، وأوسع من الدنيا قلباً، ومن أبغضه فعليه لعنة الله؛ ز٧، قل١٣٠: ٤٠٧ [٢٧/ ٢٢٨].

ضرب عمر بين ثديَي أبي هريرة ضربة خرّ لإسته، حيث جاء بنعلَي رسول الله صلّى الله عليه وآله يبشّر بالجنّة من لَقِيَه يشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله مستيقناً بها قلبه؛ ح٨، كج٢٣: ٢٨١ [٣٠/ ٥٧٠].

قال ابن أبي الحديد[٤]: روى أبو يوسف قال: قال أبو حنيفة: الصحابة كلّهم عدول ما عدا رجالاً. ثمّ عدّ منهم أبا هريرة وأنس بن مالك.

قال: وروي عن عليّ عليه السلام

١- الخرائج والجرائح ١/٥٧/ ح٩٥.
٢- الحقو: الخاصرة والإزار (الهامش).
٣- كنز الكراجكيّ ٦٢-٦٣.
٤- شرح نهج البلاغة ٤/٦٨.

قال: أكذب الناس على رسول الله صلّى الله عليه وآله أبو هريرة الدُّوسيّ؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٧].

رُوي أنّه لمّا دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدّث ويقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجاءه شابّ من الأنصار فقال لأبي هريرة: أنشدك بالله(١)، سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه»؟ قال أبو هريرة: نعم، فقال له الفتى: لقد ـوالله ـ واليتَ عدوّه وعاديت وليّه، فتناول بعضُ الناس الشابّ بالحصى، وخرج أبو هريرة فلم يَعُد إلى المسجد حتّى خرج من الكوفة؛ ← ٧٣٥ [٣٤/ ٣٢٥] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٣ [٣٧/ ١٩٩].

حديث شريف رواه أبو هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ينبغي هنا نقله:

كفاية الأثر(٢): بإسناده عن أبي هريرة قال: كنتُ عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر والفضل بن العبّاس وزيد ابن حارثة وعبدالله بن مسعود إذ دخل الحسين بن عليّ عليه السلام، فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقبّله ثمّ قال: حُزقّة حُزقّة ترقّ عين بقّة، ووضع فمه على فمه وقال: اللّهمّ، إنّي أُحبّه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه. يا حسين، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة، تسعة من ولدك أئمّة أبرار. فقال له عبدالله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمّة الّذين ذكرتهم في صلب الحسين عليه السلام؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: يا عبدالله، سألت عظيماً، ولكنّي أُخبرك أنّ ابني هذا ـ ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام ـ يخرج من صلبه ولدٌ مبارك سَميّ جدّه عليه السلام، يُسمّى العابد ونور الزهّاد، ويُخرج الله من صلب عليّ عليه السلام ولداً، اسمه اسمي وأشبه الناس بي، يبقر العلم بقراً، وينطق بالحقّ، ويأمر بالصواب، ويُخرج الله من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق، فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا رسول الله؟ قال: يقال له جعفر، عليه السلام، صادقٌ في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالرادّ عليّ. ثمّ دخل حسّان ابن ثابت وأنشد في رسول الله صلّى الله عليه وآله شعراً وانقطع الحديث. فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ دخل بيت عائشة ودخلنا به

١ـ كذا في الأصل والبحار ٣٤/٣٢٥، وفي البحار ٣٧/١٩٩ والمصدر (شرح ابن أبي الحديد ٤/٦٨): أنشُدُك الله.

٢ـ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر ٨١ (باختلاف في بعض مفرداته).

معه أنا وعليّ بن أبي طالب وعبدالله بن العبّاس، وكان صلّى الله عليه وآله من دأبه إذا سُئل أجاب، وإذا لم يُسأل ابتدأ، فقلت له: بأبي أنت وأمّي، يا رسول الله، ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا هريرة، ويُخرج الله من صلب جعفر،عليه السلام، مولوداً نقيّاً طاهراً أسمرَ رَبَعة سميّ موسى ابن عمران. ثمّ قال له ابن عبّاس: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: يخرج من صلب موسى عليّ ابنه يُدعى بالرّضا، موضع العلم ومعدن الحلم. ثمّ قال عليه السلام: بأبي المقتول في أرض الغربة! ويخرج من صلب عليّ ابنه محمّد المحمود، أطهر النّاس خَلْقاً وأحسنهم خُلُقاً، ويخرج من صلب محمّد عليّ ابنه طاهر الحسب صادق اللّهجة، ويخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقيّ الطاهر، الناطق عن الله وأبو حجّة الله، ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى، ثمّ تلا عليه السلام: «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(١). فقال له عليّ بن أبي طالب: بأبي أنت وأُمّي، يا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ مَن هؤلاء الّذين ذكرتهم؟ قال: يا عليّ، أسامي الأوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرّيّة المباركة. ثمّ قال عليه السلام: والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ رجلاً عبدَ الله ألف عام ثمّ ألف عام ما بين الركن والمقام، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لأكبّه الله في النار، كائناً من كان.

قال أبو عليّ محمّد بن همّام: العجَب كلّ العجب من أبي هريرة أنّه يروي مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام!؛ ط٩، ما٤١: ١٤٧ [٣٦/ ٣١٢].

في أنّ بسر بن أرطاة جعل أبا هريرة على المدينة؛ ح٨، سد٦٤: ٦٧٠ [٣٤/ ١٠].

المناقب(٢): فيه أنّه كان أبو هريرة من الخاذلين، وقد ضربه عمر بالدرّة لكثرة روايته وقال: إنّه كذوب؛ ط٩، سه٦٥: ٣١٥ [٣٨/ ٢٢٨].

المناقب(٣): ذكر فيه من حسن خلق أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جاء أبو هريرة ـ وكان تكلّم فيه وأسمعه في اليوم الماضي ـ وسأله حوائجه فقضاها، فعاتبه أصحابه على

١ـ آل عمران (٣) ٣٤.

٢ـ المناقب ٢/ ٥.

٣ـ المناقب ٢/ ١١٤.

ذلك، فقال عليه السلام: إنّي لأستحيي أنْ يغلب جهلُه علمي وذنبُه عفوي ومسألتُه جُودي؛ ط[٩]، قج[١٠٣]: ٥١٩ [٤١/ ٤٩].

أقول: قال الفيروز آباديّ في «القاموس»: وعبدالرحمان بن صخر؛ رأى النبيُّ صلّى الله عليه وآله في كمّه هرّة فقال صلّى الله عليه وآله: يا أباهريرة، فاشتهر به، واختُلِف في اسمه على نيّف وثلاثين قولاً[١]؛ انتهى.

وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج، عن شيخه أبي جعفر الإسكافيّ: إنَّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يُرغَب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة ابن شعبة... إلى أنْ قال: وروى الأعمش قال: لمّا قدِم أبو هريرة العراقَ مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلمّا رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتَيه ثمّ ضرب صلعته مراراً وقال: يا أهل العراق، أتزعمون أنّي أكذب على الله وعلى رسوله، وأحرق نفسي بالنار؟! والله، لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «إنّ لكلّ نبيّ حرماً، وإنّ حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور، من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، وأشهد بالله أنّ عليّاً أحدث فيها. فلمّا بلغ معاويةَ قوله أجازه وأكرمه وولّاه إمارة المدينة.

وقال: قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضيّ الرواية، ضربه عمر بالدرّة وقال: قد أكثرت من الرواية، وأحْرِ بك أنْ تكون كاذباً على رسول الله،صلّى الله عليه وآله... إلى آخره[٢]، انتهى.

أقول: كان أبو هريرة يلعب بالشطرنج؛ قال الدَّميريّ: والمرويّ عن أبي هريرة من اللّعب به مشهور في كتب الفقه[٣].

وقال الجزريّ في «النهاية» في (سدر): وفي حديث بعضهم قال: رأيتُ أبا هريرة يلعب السُّدَّر. السُّدَّر: لعبة يُقامر بها، وتكسر سينها وتُضمّ، وهي فارسيّة معرّبة عن «سه در»، يعني ثلاثة أبواب[٤]؛ انتهى.

وكانت عائشة تتّهم أبا هريرة بوضع

١ـ القاموس المحيط ١٦٦/٢.

٢ـ شرح نهج البلاغة ١٣/٤ و٦٧ من طبعة دار إحياء الكتب العربيّة.

٣ـ حياة الحيوان ٦٢/٢.

٤ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٥٤/٢.

الحديث وترد ما رواه، ومن أراد الاطّلاع على ذلك فعليه بكتاب «عين الإصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة».

ولمّا بلغ عمر أنَّ أبا هريرة يروي بعض ما لا يعرف، قال: لتتركنّ الحديث عن رسول الله أو لأُلحقنّك بجبال دُوس، فروي عن أبي هريرة قال: ما كنّا نستطيع أنْ نقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتّى قُبِض عمر.

وعن «الفائق» للزمخشريّ وغيره: قال: أبو هريرة استعمله عمر على البحرين، فلمّا قدِم عليه قال: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله، سرقتَ من مال الله! فقال: لستُ بعدوّ الله ولا عدوّ رسوله، ولكنّي عدوّ من عاداهما، ما سرقتُ، ولكنّها سهام اجتمعت ونَتاج خيل. فأخذ منه عشرة آلاف درهم فألقاها في بيت المال... إلى آخره[1].

وعن شعبة قال: أبوهريرة كان يدلّس.

وعن «ربيع الأبرار» للزمخشريّ قال: وكان يعجبه -أيْ أبا هريرة- المضيرةُ جدّاً فيأكلها مع معاوية، وإذا حضرت الصلاة صلّى خلف عليّ، فإذا قيل له قال: مضيرةُ معاوية أدسم وأطيب، والصلاة خلف عليّ أفضل، فكان يقال له: شيخ المضيرة. وقال أيضاً: كان أبو هريرة يقول: اللّهمّ ارزقني ضرساً طحوناً ومعدة هضوماً ودبراً نثوراً[2].

وحُكي عن أبي حنيفة أنّه سُئل فقيل له: إذا قلت قولاً وكتاب الله تعالى يخالف قولك؟ قال: أترك قولي بكتاب الله. فقيل له: إذا كان الصحابيّ يخالف قولك؟ قال: أترك قولي بجميع الصحابة إلّا ثلاثة منهم: أبو هريرة وأنس بن مالك وسَمُرة بن جُندَب[3].

ورُوي أنّه سأله أصبغ بن نُباتة في محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول الله، إنّي أُحلفك بالله الّذي لا إلٰه إلّا هو عالم الغيب والشهادة، وبحقّ حبيبه محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله إلّا أخبرتني أشهدت غدير خمّ؟ قال: بلى شهدته. قلت: فما سمعته يقول في عليّ؟ قال: سمعت يقول: مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. قلت له: فأنت إذاً واليت عدوّه وعاديت وليّه! فتنفّس أبوهريرة الصُّعَداء[4] وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون... إلى غير

١- الفائق للزمخشريّ ١/١٠٢.

٢- ربيع الأبرار ٢/٧٠٠ و٦٨٠.

٣- انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد ٦٨/٤.

٤- يتنفّس الصُّعَداء ويتنفّس صُعُدا هو النَّفَس بتوجّع. لسان العرب ٢٥٣/٣.

ذلك (١).

ثمّ اعلم أنّه غير أبي هريرة العِجليّ الّذي عُدّ في شعراء أهل البيت المجاهرين، ورثى الصادق عليه السلام لمّا أُخرج إلى البقيع ليُدفن، بأبيات تقدّم بعضها في (رثى).

روي عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ينشدنا شعر أبي هريرة؟ قلت: جُعلت فداك، إنّه كان يشرب! فقال: رحمه الله، وما ذنبٌ إلّا ويغفره الله لولا بغض عليّ عليه السلام (٢).

هرس

باب الهريسة والمثلّثة وأشباههما؛ يد[١٤]، قلب[١٣٢]: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٦].

المحاسن (٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله شكا إلى ربّه وجع ظهره فأمر بأكل الحبّ باللّحم، يعني الهريسة.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل يأمرني بأكل الهريسة ليشتدّ ظهري وأقوى بها على عبادة ربّي.

وعنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة فإنّها تنشّط للعبادة أربعين يوماً، وهي المائدة الّتي أُنزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٨٣٠ [٦٦/ ٨٦] وو[٦]، كا[٢١]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٢].

مكارم الأخلاق (٤): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحّر بها، وكان جبرئيل عليه السلام قد جاء بها من الجنّة يتسحّر بها؛ يد[١٤]، قلب[١٣٢]: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٧].

أقول: في منظومة ابن الأعسم:

شكا نبيٌّ قلّةَ الجِماعِ
والضعفَ عندَ الملكِ المُطاعِ
أمَرَه بالأكلِ للهريسة
وفيه أيضاً خَلّةٌ نفيسة
تنشيطها الإنسانَ للعبادة
شَهْراً عليه عشرةٌ زيادة (٥)

يوم المهراس هو يوم أُحد، قال الجزريّ (٦) فيه: إنّه صلّى الله عليه وآله

١ـ انظر ملحقات إحقاق الحقّ ج٦/٢١ في رواية أبي هريرة حديثَ الغدير.
٢ـ انظر معالم العلماء لابن شهرآشوب ١٤٩.
٣ـ المحاسن ٤٠٣/ ح ١٠٢ وص٤٠٤ / ح١٠٣ و١٠٤.
٤ـ مكارم الأخلاق ٣٠ وفيه: «فتسحّر» بدل «يتسحّر».
٥ـ منظومة ابن الأعسم ٢٨.
٦ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥٩/٥.

عطِش يوم أُحد فجاءه عليّ عليه السلام بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه. المهراس: صخرة منقورة تَسَع كثيراً من الماء، وقد يُعمل منه حياض للماء؛ ط٩، ص٩٠: ٤٢٨ [٤٠/ ٨].

هرقل

هرقل ملك الروم:

الخرائج والجرائح(١): رُوي أنّه بعث رجلاً من غسّان وأمره أنْ يأتيه بخبر محمّد صلّى الله عليه وآله وقال له: احفظ لي من أمره ثلاثاً، انظر على أيِّ شيء تجده جالساً، ومَنْ على يمينه؛ فإنْ استطعتَ أنْ تنظر إلى خاتم النبوّة فافعل، فخرج الغسّانيّ فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجده جالساً على الأرض، وعلى يمينه عليّ ابن أبي طالب، ونسي الغسّانيّ الثّالثة، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: تعال فانظر إلى ما أمرك به صاحبك، فنظر إلى خاتم النبوّة، فانصرف إلى هرقل فأخبره، فقال هرقل: هذا الّذي بشّر به عيسى بن مريم عليه السلام، إنّه يركب البعير فاتّبعوه وصدّقوه. ثمّ قال للرسول: اخرج إلى أخي فاعرض عليه، فإنّه شريكي في الملك، فقلتُ له، فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه؛ انتهى ملخّصاً؛ و٦، نا٥١: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٨].

أقول: في «مجمع البحرين»: وكان هرقل حَزّاءً(٢) يحزو الأشياء ويقدّرها بظنّه، لأنّه كان عالماً بـ(حساب) النّجوم، وكان علم من الحساب أنَّ المولد النبويّ صلّى الله عليه وآله كان بقِران العُلويَّين ببرج العقرب(٣)؛ انتهى.

وتقدَّم في (سمعل) الإشارة إلى قصّة إسماعيل الهرقليّ المنسوب إلى «هرقل» قرية مشهورة من بلد الحلّة.

هرم

تحف العقول(٤): قال الصادق عليه السلام: أربعة تُهرم قبل أوان الهرم: أكل القديد، والقعود على النّداوة، والصعود في الدرج، ومجامعة العجوز؛ ضه١٧، كح٢٨: ١٨١ [٧٨/ ٢٣٠].

الكاظميّ: كثرة الهمّ يورث الهرم؛ ضه١٧، كه٢٥: ٢٠٤ [٧٨/ ٣٢٦].

الأهرام من عجائب أبنية الدنيا، وهي قبور لملوك أرادوا أنْ يتميّزوا على سائر الملوك بعد مماتهم، كما تميّزوا عليهم في حياتهم... ونُقِل أنّ هرمس الأوّل أُخنوخ ـ وهو إدريس عليه السلام ـ استدلّ من

١ـ الخرائج والجرائح ١/١٠٤/ ح١٦٩.

٢ـ أي خَرّاصاً (الهامش).

٣ـ مجمع البحرين ١/٩٩.

٤ـ تحف العقول ٣١٧.

أحوال الكواكب على كون الطوفان، فأمر ببنيان الأهرام. ويقال: إنّه ابتناها في مدّة ستّة أشهر، وكتب فيها: قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام، والهدم أيسر من البنيان، وكسوناها الديباج فليكسها الحصر، والحصر أيسر من الديباج، وقيل غير ذلك؛ قاله الدميريّ في «حياة الحيوان»[1] في الدابّة؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٦ [٦٠/ ٢٤٠].

ذكر ما رواه الصدوق في «إكمال الدين»[2] من أنّ أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون تعرّض لهدم الهرمَين، فأمر ألفاً من الفعلة أنْ يطلبوا الباب، وكانوا يعملون سنة حواليه حتّى ضَجِروا وكَلُّوا، فوجدوا بلاطة قائمة من مرمر وفيها مكتوب: أنا الريّان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل... إلى آخره؛ ← ٣٤٥ [٦٠/ ٢٣٥] ويج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٤ [٥١/ ٢٤٣].

أقول: هَرِم بن حيّان تقدّم في (قصص).

هرمز

المناقب[3]: روي أنّ عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى فأُتي بقدَح، فجعل ترعد يده، فقال له في ذلك، فقال: إنّي خائف أنْ تقتلني قبل أنْ أشربه، فقال: اشرب ولا بأس عليك، فرمى القدح من يده فكسره، فقال: ما كنتُ لأشربه أبداً وقد آمنتني، فقال: قاتلك الله، قد أخذتَ أماناً ولم أشعر به. وفي رواياتنا أنّه شكا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحاً مملوءً من الماء، فلمّا رأى الهرمزان المعجزَ أسلم؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٩ [٤١/ ٢٠٩].

أقول: وتقدّم في (لألأ) و(عبد) أنّ عبيدالله بن عمر قتل الهرمزان.

هرن

أقول: تقدّم قصص موسى وهارون في (وسا).

وتقدّم ما يتعلّق بهارون الرشيد في (رشد).

المناقب[4]: في أنّ سهل الخراسانيّ قال للصادق عليه السلام: ما الّذي يمنعك أنْ يكون لك حقّ تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يدَيك بالسيف؟ فأمر عليه السلام بأنْ يُسجر التنّور ثمّ قال: يا خراسانيّ، قم فاجلس في التنّور، فقال: يا سيّدي، لا تعذّبني بالنار، أقلني أقالك الله! قال: قد أقلتك. فبينا كذلك إذ أقبل هارون المكّيّ ونعله

١ـ حياة الحيوان ١/٤٥١.
٢ـ كمال الدين ٥٦٢.
٣ـ المناقب ٢/٢٨٧.
٤ـ المناقب ٤/٢٣٧.

في سبّابته، فقال له الصادق عليه السلام: ألقِ النعل واجلس في التنّور، فألقى النعل وجلس في التنّور، وأقبل الإمام يحدّث الخراسانيّ بحديث خراسان حتّى كأنّه شاهدٌ لها، ثمّ قال: قم يا خراسانيّ وانظر ما في التنّور! فقام الخراسانيّ إلى التنّور فشاهده متربّعاً، فقال الإمام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: واللهِ، ولا واحد، فقال: أما إنّا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت، انتهى ملخّصاً؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٩ [٤٧/ ١٢٣].

مرثية أبي هارون المكفوف للحسين عليه السلام عند الصادق عليه السلام؛ ي[١٠]، لج[٣٣]: ١٦٥ [٤٤/ ٢٨٧].

الخرائج والجرائح(١): روي عن أبي بصير قال: دخلتُ المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والنّاس يدخلون ويخرجون، فقال لي: سل النّاس، هل يرونني؟ فكلّ من لقيته قلت له: أرأيت أبا جعفر عليه السلام؟ يقول: لا، وهو واقف حتّى دخل أبو هارون المكفوف، قال: سل هذا، فقلتُ: هل رأيت أبا جعفر عليه السلام؟ فقال: أليس هو بقائم؟! قال: وما علمك؟ قال: وكيف لا أعلم وهو نور ساطع؟! ؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٩ [٤٦/ ٢٤٣].

هرا

أقول: هراة -بالفتح- مدينة مشهورة بخراسان، والنسبة إليها هَرَويّ(٢).

ومعاذ الهرّاء كان يبيع الثياب الهرويّة(٣).

قال صاحب «الرياض» في ترجمة الشيخ الأجلّ الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائيّ، إنّه لـمّا كان أكثر أهل هراة في زمانه عارين عن معرفة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وعن التديّن بمذهب أهل البيت عليهم السلام، أمره السلطان شاه طهماسب الصفويّ رحمه الله بالتوجّه إلى بلدة هراة والإقامة بها لإرشاد النّاس، وأعطاه ثلاث قرايا(٤) من قرى تلك البلدة، وقد أمر السلطان المذكور الأمير شاه قلي سلطان يكان أُغلي حاكم بلاد خراسان بأنْ يحضر كلّ جمعة بعد الصلاتين السلطانُ محمّد خدابنده ميرزا ولد السلطان المزبور في المسجد الجامع الكبير بهراة إلى خدمة هذا الشيخ لاستماع الحديث، وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيه، بحيث لا يخالف أحد هذا الشيخ، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين على

١- الخرائج والجرائح ٢/٥٩٥/ ح٧.

٢- انظر معجم البلدان ٥/٣٩٦.

٣- انظر جامع الرواة ٢/٢٣٥.

٤- الصحيح: قرى، كما في لسان العرب ١٥/١٧٧.

هذا المنوال بإفادة العلوم الدينيّة، وإجراء الأحكام الشرعيّة فيها، وإظهار الأوامر الملّيّة، فتشيّع لذلك خلقٌ كثير ببركة أنفاسه قدّس سرّه بهراة ونواحيه ودخلوا في مذهب الإماميّة، وتوجّه إلى حضرته الطلبة، بل العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف، من أهل إيران وتوران[1]، لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينيّة وتحقيق المعارف الشرعيّة، ثمّ توجّه هذا الشيخ من هراة إلى قزوين لإدراك خدمة السلطان المذكور، واسترخص من السلطان لزيارة بيت الله الحرام لنفسه ولولده الشيخ البهائيّ، فرخّص هذا الشيخ لزيارة البيت، ولم يرخّص ولده، وأمره بإقامته هناك واشتغاله بتدريس العلوم الدينيّة بها، فتوجّه هذا الشيخ لزيارة البيت وزيارة المدينة، ورجع من طريق البحرين وأقام بتلك البلدة وتوطّن بها[2]؛ انتهى.

قلت: وتقدّم في (بحر) سبب إقامته بالبحرين، وفي (حسن) ما يتعلّق به رحمه‌الله.

ثمّ اعلم أنّ لشيخنا البهائيّ قصيدة موسومة بالزاهرة في وصف هراة، فمنها قوله:

إنّ الهراة بلدةٌ لطيفة
بديعةٌ شائقة شريفة
أنيقة أنيسةٌ بديعة
رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متّصل بالماءِ
وسورها سامٍ إلى السّماءِ
ذات فضاء يشرح الصدورا
ويورث النّشاط والسّرورا
حوَت من المحاسن الجليلة
والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقيّة الأمصارِ
ولم يكن في سائر الأعصارِ
لستَ ترى في أهلها سقيما
طوبى لمن كان بها مقيما
ما مثلها في الماء والهواءِ
كلّا ولا الثّمار والنّساءِ
كذلك الباغاتُ والمدارسُ
فما لها في هذه مُجانس
هواؤها من الوباء جُنّة
كأنّها من نَفَحات الجَنّة
لو قيل: إنّ الماء في الهراة
يعدل ماءَ النّيل والفراتِ
لم يكُ ذاك القول بالبعيدِ
فكم على ذلك من شهيدِ
ثمارها في غاية اللّطافة
لا ضررٌ فيها ولا مخافة
عديمة القشور عند الحسّ
تكاد أنْ تذوب حال المسّ
يطرحها البقّال فوق الخُضرِ

١ـ توران بلاد ماوراء النهر بأجمعها. معجم البلدان ٢/٥٧.
٢ـ رياض العلماء ٢/١٢٠.

حتّى إذا ما جاء وقتُ العصر
وقد بقي شيءٌ من الثمارِ
يطرحه في معلف الحمارِ(١)
ثمّ ذكر العنب وأصنافه، فممّا قال فيه:
أصنافه كثيرةٌ في العدِّ
ليس بها من حسنها من حدِّ
فمنه فخريّ وطائفيُّ
وكشمشيّ ثمّ صاحبيُّ
وغيرها من سائر الأقسامِ
فوق الثمانين بلا كلامِ
يا حبّذا أيّامنا اللّواتي
مضت لنا إذ نحن في الهراةِ
واهاً على العَوْد إليها واها
فما يطيب العيشُ في سواها(٢)

هزأ

باب نفي العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة منه تعالى، وتأويل الآيات فيها؛ مع[٣]، كا[٢١]: ١٠٦ [٦/ ٤٩].

البقرة: «اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(٣).

تفسير: «اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»، أيْ يجازيهم على استهزائهم، سُمّي جزاء الاستهزاء باسمه كما سُمّي جزاء السيّئة سيّئة.

ذكر الاستهزاء بالمنافقين يوم القيامة؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٨ [٨/ ٢٩٨].

المستهزؤون الخمسة، وكفاية الله إيّاهم، وهم: الوليد بن المغيرة أصابه شَظِيّة من نَبل فانقطع أكْحَله حتّى أدماه فمات، والأسود بن المطّلب أعمى الله بصره وأثكله ولدَه، والأسود بن عبد يغوث استظلّ بشجرة فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقتله، والعاص بن وائل دخل في أخمص رِجله شوكة فقتلته، أو تَدَهْدَه تحته حجرٌ فسقط فقُطع قطعةً قطعةً، والحارث ابن الطلاطلة خرج من بيته في السّموم فتحوّل حَبَشيّاً فرجع إلى أهله [و] لم يعرفوه فغضبوا عليه فقتلوه؛ د[٤]، و[٦]: ١٠٠ [١٠/ ٣٥] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٤ـ ٣٥٦ [١٧/ ٢٨٢، ١٨/ ٢٤٠].

تفسير قوله تعالى: «وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً»(٤)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٧ [٢٢/ ٢٩].

استهزاء معاوية وعمرو بن العاص بالحسن عليه السلام؛ ي[١٠]، يو[١٦]: ٩٨ [٤٣/ ٣٥٣].

١ـ انظر كشكول البهائيّ ١/١٦٤ (باختلاف في بعض مفرداته) وقد صحّحنا القصيدة وفقاً للكشكول.
٢ـ انظر كشكول البهائيّ ١/١٦٦.
٣ـ البقرة (٢) ١٥.
٤ـ المائدة (٥) ٥٨.

الرضويّ: إنّ نبيّاً من أنبياء بني إسرائيل كان قائماً يصلّي إذ أقبل إليه سفيه من سفهاء بني إسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه، فما برح من مكانه حتّى مسخه الله عزّوجلّ قملةً؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٥ [٦٥/ ٢٢٢].

المناقب[(١)]: حكى الحكم بن العاص مِشية رسول الله صلّى الله عليه وآله مستهزئاً، فقال: كذلك فلتكن، فكان[(٢)] يرتعش حتّى مات؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١٣ [١٨/ ٦٨].

عذاب ضَمْرَة المستهزئ بحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٤ [٦/ ٢٥٩].

باب الغمز... والسخرية والاستهزاء؛ عشر[١٦]، عج[٧٣]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

هزر

خبر محمّد بن إبراهيم بن مَهزيار في أموال كانت عنده من الغريم[(٣)] عليه السلام، وإقامته مقام أبيه؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٨٢ــ ٢٤٦ [٥١/ ٣١٠، ٥٣/ ١٨٥].

دخوله بيت العسكريّين عليهما السلام، وبكاؤه بين القبرَين واستماعه صوتاً يقول: يا محمّد، اتّق الله وتُب من كلّ ما أنت عليه؛فقد قُلّدت أمراً عظيماً؛ ← ٨٧ [٥١/ ٣٢٦].

وفي توقيع إسحاق بن يعقوب: وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازيّ فسيُصلح الله قلبه ويُزيل عنه شكّه؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٤٥ [٥٣/ ١٨١].

تشرّف عليّ بن إبراهيم بن مَهزيار بلقاء الحجّة صلوات الله عليه بعد أنْ حجّ عشرين حجّةً يطلبه عليه السلام، وفيه ذكر شمائله عليه السلام، وقوله عليه السلام له: يا بن المازيار، أبي أبو محمّد عليه السلام عَهِد إليّ أنْ لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم، ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أنْ لا أسكن من الجبال إلّا وَعْرَها، ومن البلاد إلّا قَفرها، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يُؤذَن لي فأخرج... إلى آخره؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٦ [٥٢/ ٩].

ورُوي أبسَطُ من ذلك عن إبراهيم بن مِهزيار مع البيان؛ ← ١١٢ [٥٢/ ٣٢].

مختصر البصائر[(٤)]: فيه الحديث بنحو آخر؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٦ [٥٣/ ١٠٤].

أقول: محمّد بن إبراهيم بن مَهزيار، عدّه ابن طاووس من الوكلاء والأبواب

١ـ المناقب ٨١/١.
٢ـ في المصدر: فلم يزل.
٣ـ أي صاحب الأمر عليه السلام.
٤ـ مختصر بصائر الدرجات ١٧٦.

المعروفين للناحية المباركة الّذين لا تختلف الإماميّة القائلون بأبي محمّد العسكريّ عليه السلام فيهم[١].

وتقدّم في (علا) ترجمة عليّ بن إبراهيم ابن مهزيار.

هزم

الكافي[٢]: عن مِهزم الأسديّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مهزم، شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه[٣]، ولا يمتدح بنا معلناً، ولا يجالس لنا عايباً، ولا يخاصم لنا قالياً، إنْ لقي مؤمناً أكرمه، وإنْ لقي جاهلاً هجره... الحديث مع بيانه؛ يمن ١/١٥، يط١٩: ١٥٠ [٦٨/ ١٨٠].

هزن

حرب هوازن؛ و٦، نح٥٨: ٦٠٩ [٢١/ ١٤٨].

هشم

هاشم بن عبد مناف[٤] اسمه عمرو العلى؛ قال الشاعر:

عَمرو العُلى هَشَم الثريدَ لقومهِ
ورجالُ مكّةَ مُسْنِتُون عِجافُ

وكان يكسو العريانَ ويُطعم الجائع، ويفرّج عن المعسر، ويوفي عن المديون، ومن أُصيب بدمٍ دفع عنه، وكان بابهُ لا يُغلق عن صادر ولا وارد. تزوّج سلمى بنت عمرو من أهل يثرب، وله في تزويجه إيّاها حكاية طويلة، ومات بغَزّة الشام، وقبره معروف هناك. ثمّ عزم عبيده وغلمانه على الرحيل بأمواله وساروا حتّى أشرفوا على يثرب فبكوا بكاء شديداً ونادوا: واهاشماه واعِزّاه! وخرج النّاس وخرجت سلمى وأبوها وعشيرتها، فنظروا فإذا بخَيلِ هاشم قد جزّوا نواصيها وشعورها، وعبيدُ هاشم يبكون، فلمّا سمعت سلمى بموت هاشم مزّقت أثوابها ولطمت خدّها وقالت: واهاشماه، مات ـ والله ـ لِفقدك الكرم؛ و٦، ا١: ١٠ــ ١٤ [١٥/ ٣٧ــ ٥٥].

أقول: تقدّم في (أمد) ما ذكره الشيخ المعمَّر في وصف هاشم بن عبد مناف وأُميّة عند معاوية.

وتقدّم في (أما) مدح بني هاشم.

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: عيادة بني هاشم فريضة، وزيارتهم سُنّة[٥].

هاشم بن عتبة المِرْقال، كان من

١- انظر تنقيح المقال ٥٦/٢ من أبواب الميم.
٢- الكافي ٢٣٨/٢/ ح٢٧.
٣- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): يديه.
٤- انظر ترجمته في تاريخ الطبريّ ١٣/٢.
٥- جامع الأحاديث ١٠١.

أفاضل أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٨ [٢٢/ ٣١٨].

وكان على ميسرة أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٥١١ [٣٢/ ٥٧٣].

إخبار هاشم المِرْقال أمير المؤمنين عليه السلام عمّا في نفسه من البصيرة في الدين، وثباته في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام ورغبته إلى الجهاد وإلى الآخرة، وقوله: والله، ما أُحبّ أنّ لي ما على الأرض ممّا أقلّت، وما تحت السماء ممّا أظلّت، وإنّي واليت عدوّاً لك أو عاديت وليّاً لك، وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: اللّهمّ ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيّك؛ ح٨، مد٤٤: ٤٧٦ [٣٢/ ٤٠٣].

روي أنّ في صفّين كان عمّار لا يمرّ بوادٍ من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ـ وهو المرقال، وكان صاحب راية عليّ عليه السلام ـ فقال: ياهاشم، أعَوَراً وجبناً؟! لا خير في أعور لا يغشى النّاس، اركب يا هاشم، فركب ومضى معه وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلّا
قد عالج الحياة حتّى ملّا

وعمّار يقول: تقدّم يا هاشم، الجنّة تحت ظلال السيوف، والموت تحت أطراف الأَسَل، وقد فُتحت أبواب السماء وَزُيّنت الحور العين:

اليوم ألقى الأحبّه
محمّداً وحزبه؛

ح٨، مو٤٦: ٥٢٣ [٣٣/ ١٣].

في أنّ المرقال جاهد في صفّين وقاتل قتالاً شديداً، فبينا هو في أصحابه إذ خرج عليهم فتًى شابّ وشدّ يضرب بسيفه ويلعن ويشتم، فقال له هاشم: إنّ هذا الكلام بَعْدَه الخصام، وإنّ هذا القتال بعده الحساب، فاتّق الله فإنك راجع إلى ربّك فسائلك عن هذا الموقف وما أردتَ به. قال: فإنّي أُقاتلكم، لأنّ صاحبكم لا يصلّي ـ كما ذُكر لي ـ وإنّكم لا تصلّون، وأُقاتلكم لأنّ صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله. فقال له هاشم: وما أنت وابن عفّان؟! إنّما قتله أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وقرّاء النّاس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، وأصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله هم أصحاب الدين وأولى بالنظر في أُمور المسلمين... وأمّا قولك: إنّ صاحبنا لا يصلّي، فهو أوّل من صلّى لله مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأفقهُ في دين الله ... وأمّا من ترى معه فكلّهم قارئ

الكتاب، لا ينام اللّيل تهجّداً، فلا يَغْرُرْك عن دينك الأشقياء المغرورون. قال الفتى: يا عبد الله، إنّي لأظنّك امرءاً صالحاً، أخبِرني: هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم، تُب إلى الله يتب عليك.

قال (الراوي): فذهب الفتى راجعاً، فقال رجل من أهل الشام: خدعك العراقيّ! قال: لا، ولكن نصحني.

وقاتل هاشم وأصحابه قتالاً شديداً، وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط، وبعث إليه عليّ عليه السلام أنْ قدّم لواءك، فقال للرسول: انظر إلى بطني، فإذا هو قد انشقّ، فأخذ الراية رجلٌ من بكر بن وائل، ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيدالله بن عمر قتيلاً إلى جانبه فجثا حتّى دنا منه، فعضّ على ثديه حتّى تبيّنت فيه أنيابه، ثمّ مات هاشم وهو على صدر عبيدالله، وضُرِب البكريّ فوقع فأبصر عبيدالله فعضّ على ثديه الآخر ومات أيضاً، فُوجِدا جميعاً ماتا على صدر عبيدالله...

ولمّا قُتِل هاشم جزع النّاس عليه جزعاً شديداً، وأُصيب معه عصابة مِن أسلمَ من القرّاء، فمرّ بهم عليّ عليه السلام وهم قتلى حوله فقال عليه السلام:

جزى الله خيراً عصبة أسلميّةً
صِباحَ الوجوه صُرّعوا حول هاشمِ

... الأبيات.

بيان: الإرقال ضرب من الخَبَب، ولُقّب هاشم به، لأنَّ عليّاً عليه السلام دفع إليه الراية يوم صفّين فكان يُرقِل بها إرقالاً؛ ← ٥٢٩ [٣٣/ ٣٦].

ولمّا قُتِل هاشم أخذ ابنه اللّواء، فأُسر أسراً فأُتي به معاوية، فلمّا دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال: يا أمير المؤمنين، هذا المختار بن المرقال، فدونك الضبّ اللّاحظ، فإنَّ العصا من العُصَيّة، وإنّما تلد الحيّةُ حيّة، وجزاء السيّئة السيّئة... إلى آخره؛ ← ٥٢٨ [٣٣/ ٣٤].

مدح هاشم بن عتبة، من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لـمّا قلّد محمّدَ بن أبي بكر مصر فَمُلكت عليه وقُتِل. قال: وقد أردتُ تولية مصر هاشم بن عتبة، ولو ولّيته لما خلّى لهم العرصة ولا أنهز لهم الفرصة، بلا ذمّ لمحمّد بن أبي بكر، فلقد كان إليّ حبيباً، وكان لي ربيباً؛ ح٨، سج٦٣: ٦٥٥ [٣٣/ ٥٨٠].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المرقال، حامل الرّاية العظمى بصفّين، الشّهيد في يوم شهادة عمّار، عظيم الشأن جليل القدر، من أراد تحقيقه فعليه بمراجعة

«وقعات صفّين»[1]؛ انتهى .

السيّد هاشم البحرانيّ التوبليّ ، هو العالم الجليل والمحدّث الكامل النّبيل ، الماهر المتتبّع في الأخبار، صاحب المؤلّفات الكثيرة كـ«البرهان في تفسير القرآن» و«معالم الزُّلفى» و«مدينة المعاجز» و«غاية المرام»... وغير ذلك[2]. و بلغ في القدس والتقوى بمرتبة ؛

قال صاحب «الجواهر» في العدالة : لو كان معنى العدالة الملَكة دون حسن الظاهر، لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً، إلّا في مثل المقدّس الأردبيليّ والسيّد هاشم ، على ما يُنقل من أحوالها[3] .

توفّي رحمه الله سنة ١١٠٧ (غقز) ، وقبره في قرية توبل مزار معروف .

قال شيخنا في «المستدرك» : السيّد الأجلّ المعروف بالعلّامة ، السيّد هاشم بن السيّد سليمان بن السيّد إسماعيل بن السيّد جواد التوبليّ البحرانيّ ، صاحب المؤلّفات الشائعة الرائقة ، المنتهي إليه رئاسة بلاده بعد الشيخ محمّد بن ماجد ، فتولّى القضاء والأُمور الحِسْبيّة ـ كما في «اللّؤلؤة» ـ أحسن قيام ، وقمع أيدي الظلمة والحكّام ، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومةُ لائم في الدين ، وكان من الأتقياء الورعين ، شديداً على الملوك والسلاطين ، تُوفّي سنة ١١٠٩ أو سنة ١١٠٧ .

وذكر أنّه يروي صاحب «الحدائق» عن الشيخ عبدالله البلاديّ عن الشيخ محمود بن عبدالسلام البحرانيّ عنه رحمه الله ، وهو يروي عن الشيخ فخر الدين الطريحيّ[4] ؛ انتهى .

أبو هاشم الجعفريّ ، له روايات من دلائل إمامة أبي الحسن الهادي عليه السلام ؛ يب١٢، لا٣١: ١٢٩ـ ١٣٩ [٥٠/ ١٢٤ ـ ١٧٢] .

ومن دلائل إمامة العسكريّ عليه السلام ؛ يب١٢، لز٣٧: ١٥٨ـ ١٦٤ [٥٠/ ٢٥٠ ـ ٢٨٣] .

وقد تقدّم في (نعم) ذكر حديث عنه من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام .

في أنّ أباالحسن الهادي عليه السلام مصّ حصاة ثمّ رمى بها إلى أبي هاشم فوضعها في فمه ، فما برح من عنده حتّى تكلّم بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة ؛

١ـ مستدرك الوسائل ٨٥٥/٣. والمراد هنا كتاب «وقعة صفّين» لنصر بن مزاحم.

٢ـ انظر روضات الجنّات ١٨١/٨ الرقم ٧٣٦ .

٣ـ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ٢٩٥/١٣.

٤ـ مستدرك الوسائل ٣٨٩/٣ وانظر لؤلؤة البحرين ٦٣/ الرقم ١٩ .

يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣١ [٥٠/ ١٣٦].

الخرائج والجرائح(١): كان أبو هاشم منقطعاً إلى الهادي عليه السلام، فشكا إليه ما يلق من الشوق إليه، وكان ببغداد وله بِرْذَون ضعيف، فقال عليه السلام: قوّاك الله يا أبا هاشم وقوّى بِرْذَونك. قال الراوي: وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البِرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّمن رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، وكان هذا من أعجب الدلائل الّتي شُوهِدت؛ ← ١٣١ [٥٠/ ١٣٧].

ما جرى بينه وبين السقّاء الّذي شتمه وشتم صاحبه، تقدّم في (عذر).

المناقب(٢): من ثقات أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: عليّ بن جعفر قيّم لأبي الحسن، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، وقد رأى خمسة من الأئمّة عليهم السلام؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧١ [٥٠/ ٣٠٩].

كشف الغمّة(٣): من دلائل الحِميريّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كتب إلى أبي محمّد عليه السلام بعضُ مواليه يسأله أنْ يعلّمه دعاء، فكتب عليه السلام إليه أنِ: ادعُ بهذا الدعاء: «يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا عزّ الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد وآل محمّد وأوسع لي في رزقي، ومُدَّ لي في عمري، وامنن عليّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري». قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللّهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبَل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرته إذْ كنتَ بالله مؤمناً ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر؛ عا[٢/١٩]، قكط[١٢٩]: ٢٨٦ [٩٥/ ٣٥٩].

أقول: أبو هاشم الجعفريّ هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم، البغداديّ، وكان ثقةً جليلَ القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، وقد شاهد منهم الرضا والجواد والهادي والعسكريّ وصاحب الأمر صلوات الله عليهم أجمعين، وكان منقطعاً إليهم، وقد روى عنهم كلّهم، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم عليهم السلام. وكان مقدّماً عند السلطان، وكان ورعاً زاهداً ناسكاً عالماً عاملاً، ولم يكن

١- الخرائج والجرائح ٢/٦٧٢/ح١.
٢- المناقب ٤/٤٢٣.
٣- كشف الغمة ٢/٤٢١.

أحد في آل أبي طالب مثله في زمانه في علوّ النسب. وذكر السيّد ابن طاووس رحمه الله أنّه من وكلاء الناحية الّذين لا تختلف الشيعة فيهم، تُوفّي في جمادى الأُولى سنة ٢٦١ (رسا)[1].

قال المسعوديّ: وقبره مشهور[2].

والظاهر أنَّ مراده في بغداد لأنّه كان متوطّناً فيها. وكان أبوه القاسم أمير اليمن رجلاً جليلاً، وكانت أُمّ القاسم أُمّ حكيم بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام.

ذكر هشام بن إبراهيم العبّاسيّ وقضاء موسى بن جعفر عليه السلام حاجته؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦٤ [٤٨/ ١٠٩].

في أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام عوّذ صُداعه ووهب له ثوبَين من ثيابه؛ يب[12]، ج[3]: ١٢ [٤٩/ ٤٠].

عيون أخبار الرضا[3]: وكان هشام بن إبراهيم الراشديّ الهمدانيّ من أخصّ النّاس عند الرضا عليه السلام من قبل أنْ يُحمل، وكان عالماً أديباً لبْيباً[4]، وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده، وتصير الأموال من النواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام، فلمّا حُمل أبو الحسن عليه السلام اتّصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين فقرّبه ذو الرئاستين وأدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرئاستين والمأمون فحظِي بذلك عندهما. وكان لا يُخفي عليهما من أخباره شيئاً، فولّاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام. وكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلّا من أحبّ، وضيّق على الرضا عليه السلام، فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه. وكان لا يتكلّم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلّا أورده هشام على المأمون وذي الرئاستين، وجعل المأمونُ العبّاسَ ابنه في حجر هشام وقال: أدّبه، فُسمّي هشام العبّاسيّ لذلك؛ يب[12]، يج[13]: ٤٠ [٤٩/ ١٣٩].

ما رواه الرّيّان عن العبّاسيّ من سوء قوله في الرضا عليه السلام، وعزمه على قتل العبّاسيّ، وقوله لزكريا بن آدم القمّيّ أنْ يبعث إليه حين يجتاز بهم إلى العراق جماعة من القمّيّين كأنّهم قاطعو الطريق أو صعاليك فيقتلوه؛ يب[12]، يج[13]: ٧٨ [٤٩/ ٢٦٣].

١ـ انظر رجال النجاشيّ ١٥٦/الرقم٤١١ ورجال ابن داود ٩١ الرقم٥٩٣.
٢ـ مروج الذهب ٦٣/٤.
٣ـ عيون أخبار الرضا ١٥٣/٢/ ح٢٢.
٤ـ لَسِناً ـ ظ (الهامش).

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: هشام بن إبراهيم العبّاسيّ هو بعينه المشرقيّ البغداديّ، وفاقاً لأكثر المحقّقين من المترجمين، واختُلِف في حاله لاختلاف ما ورد أو قيل فيه مدحاً وذمّاً.

أمّا ما يدلّ على وثاقته ومدحه فهي أُمور سبعة، منها وصف الصدوق إيّاه بكونه صاحب الرضا عليه السلام، ومنها ما في «التعليقة» قال: وفي «توحيد الصدوق» رواية يظهر منها كونه من متكلّمي الشيعة الفضلاء المدقّقين. ثمّ ذكر ما يدلّ على ذمّه، فهو أيضاً أُمور سبعة، ثمّ قال: هذه سبعة بسبعة، والّذي حصل لي بعد التأمّل في هذه الأخبار في المقامين أنَّ هشام بن إبراهيم المشرقيّ ثقة صاحب كتاب، وهو الموجود في الأسانيد ويُلقّب بالعبّاسيّ. وهناك هشام بن إبراهيم آخر يُلقّب بالعبّاسيّ أيضاً، وهو الّذي كان مستقيماً أو منافقاً ثمَّ أظهر النّصْب والعداوة والتزندق، وكان من جملة رجال الدولة وأعوان العبّاسيّة. ثمّ ذكر ما يدلّ على تعدّد العبّاسيّ[1]؛ انتهى.

هشام بن الحكم أبو محمّد مولى كِندة، عين الطائف ووجهها ومتكلّمها وناصرها، من أرباب الأُصول، وله نوادر وحكايات ولطائف مناظرات، كان مولده بالكوفة ومنشؤه واسط وتجارته بغداد، ثمّ انتقل إليها في آخر عمره ونزل قصر وضّاح.

وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان ثقةً في الروايات حسن التحقيق بهذا الأمر[2].

ورُويت مدائح له جليلة عن الإمامَين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممّن فتق الكلام في الإمامة وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب.

وقال الكشّيّ: إنّه مولى كندة، مات سنة ١٧٩ تسع وسبعين ومائة بالكوفة في أيّام الرشيد[3]. وترحّم عليه الرضا عليه السلام[4].

ورُويت روايات في مدحه؛ فممّا يدلّ على مدحه وصيّة موسى بن جعفر عليه

١ـ مستدرك الوسائل ٦٩٣/٣، وانظر تعليقة الوحيد البهبهانيّ على رجال الأسترآباديّ/هشام، والتوحيد للصدوق ١٠٠/ ح١٠، وعيون أخبار الرضا ٢٢٠/٢٠/ ح٣٦. و١٦٧ ح٣٠. وفي رجال النجاشيّ ٤٣٥ الرقم ١١٦٨ ورد هاشم بدل هشام.

٢ـ رجال النجاشيّ ٤٣٣ الرقم ١١٦٤.

٣ـ رجال الكشّيّ ٢٥٥/ الرقم ٤٧٥.

٤ـ رجال الكشّيّ ٢٧٠/ الرقم ٤٨٦.

السلام له، وصفته للعقل، وهي وصيّة طويلة جامعة لأبواب الخير والفلاح كرّر فيها لفظ «يا هشام»؛ ا[١١]، د[٤]: ٤٣ [١/ ١٣٢] وضه[١٧]، كه[٢٥]: ١٩٧ [٧٨/ ٢٩٦].

ذكر ما يدلّ على كثرة علم هشام بن الحكم، وأنّ الأصحاب كانوا يأخذون عنه؛ ب[٢]، ج[٣]: ١٦ [٣/ ٥٠] ود[٤]، ك[٢٠]: ١٤٦ [١٠/ ٢٣٥].

في براءة ساحة هِشامَين(١) عمّا نُسب إليهما من التجسّم، وأنّ هشام بن الحكم ترك القول به حين قصد الصادق عليه السلام واتّصل به؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٩٠ [٣/٢٨٨].

في أنّ هشام بن الحكم ما قهره أحد في علم التوحيد،لدعاء الصادق عليه السلام له؛ ب[٢]، كو[٢٦]: ١٤٩ [٤/ ١٥٨].

احتجاج هشام بن الحكم على النظّام في بقاء أهل الجنّة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٢ [٨/ ١٤٣].

وعلى بُرَيْهَة في قوله بالأب والابن؛ د[٤]، ك[٢٠]: ١٤٦ [١٠/ ٢٣٥].

وعلى ضِرار بن عمرو الضبّيّ وعلى عبدالله بن يزيد الأباضيّ بأمر يحيى بن خالد البرمكيّ؛ د[٤]، كب[٢٢]: ١٥٩ [١٠/ ٢٩٢] وح[٨]، نح[٥٨]: ٦١٩ [٣٣/ ٤٢٢].

وعلى عمرو بن عبيد بقوله: ألك عين؟ ألك أنف؟ وقد تقدّم في (عمر).

وعلى الشاميّ الّذي جاء لمناظرة أصحاب الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٩ [٤٧/ ١٥٧].

مناظرته مع المخالفين؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٦ [٤٧/ ٤٠١].

قال الشيخ المفيد(٢) رحمه الله: وهشام ابن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام، وكان فقيهاً، وروى حديثاً كثيراً، وصحب أبا عبدالله عليه السلام، وبعده أباالحسن موسى عليه السلام، وكان يُكنّى أبا محمّد وأبا الحكم، وكان مولى بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة. وبلغ من مرتبته وعلوّه عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه دخل عليه بمنى، وهو غلام أوّل ما اختطّ عارِضاه، وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحُمران ابن أعْيَن وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم، فرفعه على جماعتهم، وليس فيهم إلّا من هو أكبر سنّاً منه، فلمّا رأى أبو عبدالله عليه السلام أنّ ذلك الفعل كبُر على أصحابه قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده. وقال له أبو عبدالله عليه السلام ـوقد سأله عن أسماء الله عزّوجلّ واشتقاقهـا فأجابه، ثمّ قال لهـ:

١ـ هما هِشام بن الحكَم وهشام بن سالم، كما يُفهم من البحار.

٢ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٨.

أفهمت، يا هشام، فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عزّوجلّ؟ قال هشام: نعم. قال أبو عبدالله عليه السلام: نفعك الله عزّوجلّ به وثبّتك. قال هشام: فوالله، ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمتُ مقامي هذا؛ د[٤]، كب[٢٢]: ١٥٩ [١٠/ ٢٩٥].

كلام الشيخ المفيد(١): قد روى عن أبي عبدالله عليه السلام ثمانيةُ رجال، كلّ واحد منهم يقال له هشام؛ ← ١٦٠ [١٠/ ٢٩٦].

كلام هشام في عصمة الإمام، وقول ابن أبي عمير: ما سمعتُ ولا استفدتُ من هشام بن الحكم، في طول صحبتي إيّاه، أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام؛ ز[٧]، عز[٧٧]: ٢٢٨ [٢٥/ ١٩٢].

سؤال يحيى بن خالد البرمكيّ هشامَ ابن الحكم عن عليّ عليه السلام والعبّاس لمّا اختصما إلى أبي بكر في الميراث، أيّهما كان المحقّ، ومَن المبطل؟ -فتذكّر هشام قول الصادق عليه السلام: يا هشام، لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك- فأجابه بأنّهما كانا محقّين، وله نظير قد نطق به القرآن في قصّة داود؛ ح[٨]، و[٦]: ٨٧ [٢٩/ ٦٩].

١- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٨.

المناقب(٢): ملخّص هذه القصّة؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦١ [٣٨/ ٤].

باب احتجاجات هشام بن الحكم في الإمامة، وبدو أمره وما آل إليه أمره إلى وفاته؛ يا[١١]، مب[٤٢]: ٢٨٨ [٤٨/ ١٨٩].

عن يونس بن عبد الرحمان قال: كان يحيى بن خالد البرمكيّ قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة، وأحبّ أنْ يُغري به هارون... فقال لهارون: إنّي قد استبطنتُ أمر هشام فإذا هو يزعم أنّ لله إماماً غيرك مفروض الطاعة، ويزعم أنّه لو أمره بالخروج لخرج. فقال هارون ليحيى: فاجمع عندك المتكلّمين، وأكون أنا من وراء الستر لئلّا يفطنوا بي، ولا يمتنع كلٌّ واحد منهم أن يأتي بأصله لهيبتي. قال: فوجّه يحيى فأشحن المجلس من المتكلّمين، وكان فيهم ضرار بن عمرو وسليمان بن جرير(٣)، وعبدالله بن يزيد الأباضيّ، ومويد(٤) بن مويد، ورأس الجالوت، فتناظروا وتقاطعوا وتناهوا إلى شاذّ من مَشاذّ الكلام، كلّ

٢- المناقب ٣/ ٤٩.

٣- في الأصل: حزير، وما أثبتناه عن المصدر (رجال الكشّيّ ٢٥٩ الرقم ٤٧٧).

٤- في المصدر (رجال الكشّيّ): موبذان موبذ، والموبذ أو الموبد رجل الدين المجوسيّ.

يقول لصاحبه: لَمْ تُجب، ويقول: قد أجبت، وكان ذلك عن يحيى حيلةً على هشام، فلمّا تناهَوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى: أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً؟ قالوا: قد رضينا، أيّها الوزير، فأنّى لنا به وهو عليل؟! فقال يحيى: فأنا أوجّه إليه، فأرسل إليه فأشخصه... فحكم لبعض على بعضٍ، وكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير فحقدها على هشام... ثمَّ إنَّ يحيى سأل هشاماً أنْ يبيّن عن فساد اختيار النّاس لأمام[1]، وأنَّ الإمامة في آل بيت الرسول عليهم السلام دون غيرهم.

فلمّا كلّم هشام وناظرهم في ذلك تمَعَّر وجه هارون وقال ليحيىٰ[2]: شدّ يدك بهذا وأصحابه! وبعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فهرب هشام فصار مخفيّاً، ومات في دار ابن شرف بالكوفة، فبلغ هذا المجلس محمّد بن سليمان النوفليّ وابن ميثم، وهما في حبس هارون، فجرى بينهما في ذلك كلمات.

وفي آخره: ثمّ قال عليّ بن إسماعيل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون على ما يمضي من العلم إنْ قُتِل، فلقد كان عضدنا وشيخنا، والمنظور إليه فينا؛ ← ٢٨٨ [٤٨/ ١٨٩].

رجال الكشّيّ[3]: في أنَّ هشاماً كان في أوّل أمره يذهب في الدين مذهب الجهميّة، فدخل على الصادق عليه السلام وسأله الصادق عليه السلام عن مسألة فحار فيها، فسأله هشام أنْ يؤجّله فيها، فأجّله عليه السلام فذهب هشام فاضطرب في طلب الجواب أيّاماً فلم يقف عليه، فرجع إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره أبو عبدالله عليه السلام بها، وسأله عن مسائل أُخرى فيها فساد أصله وعقيدته[4]، فخرج هشام من عنده متحيّراً مغتمّاً فبقي أيّاماً لا يُفيق من حَيرته إلى أنْ ترك مذهبه ودان بدين الحقّ، وفاق أصحابَ أبي عبدالله عليه السلام كلّهم؛ ← ٢٩٠ [٤٨/ ١٩٣].

أمالي الطوسيّ[5]: عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام: ما تقول -جُعِلت فداك- في هشام بن الحكم؟ فقال عليه السلام: رحمه الله، ما كان أذبَّه عن هذه النّاحية!

إكمال الدين[6]: مناظرة هشام مع

١- في الأصل والبحار: الإمام، وما أثبتناه عن المصدر (رجال الكشّيّ ٢/٥٣٤، وطبعة مشهد ٤٧٧/٢٦١).

٢- كلمة يحيىٰ جاءت في الأصل بعد: وناظرهم في ذلك، واستظهرنا ما أثبتناه عن المصدر.

٣- رجال الكشّيّ ٢٥٦/ الرقم ٤٧٦.

٤- في المصدر والبحار: وعقد مذهبه.

٥- أمالي الطوسيّ ٤٥/١.

٦- كمال الدين ٣٦٢ و٣٦٦.

المتكلّمين في الإمامة في دار يحيى بن خالد، وذكره أوصاف الإمام ونعوته، وقوله في الإمام بأنْ يكون معروف الجنس، معروف القبيلة، معروف البيت، وأنْ يكون من صاحب الملّة والدعوة، وأنْ يكون معصوماً من الذنوب كلّها، وأنْ يكون أشجع النّاس، وأسخى النّاس، وأعلم النّاس بفرائض الله وسننه وأحكامه. وكان هارون من وراء ستر، فسمع كلّ ما قاله، وقال: أعطانا ـ والله ـ من جِراب النُّورة[1]، ثمّ عضَّ على شفته وقال: مثل هذا حيّ ويبقى مُلكي ساعة؟! فوالله، لَلسان هذا أبلغُ في قلوب النّاس من مائة ألف سيف. فخرج يحيى إلى هشام فغمزه، فعلم هشام أنّه قد أُتي، فقام يُريهم أنّه يبول أو يقضي حاجةً، فلبس نعلَيه وانسلّ ومرّ ببنيه[2] وأمرهم بالتواري، وهرب. ومرَّ من فوره نحو الكوفة، ونزل على بشير النبّال، وكان من حملة الحديث من أصحاب الصادق عليه السلام، فأخبره الخبر. ثمّ اعتلّ علّة شديدةً، فقال له بشير: آتيك بطبيب؟ قال[3]: لا، أنا ميّت. فلمّا حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف اللّيل وضعني بالكُناسة[4] واكتب رقعة وقل: هذا هشام بن الحكم الّذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه. وكان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه فأخذ الخَلْقَ به، فلمّا أصبح أهل الكوفة رأوه، وحضر القاضي وصاحب المعونة والعامل والمعدّلون بالكوفة، وكُتب إلى الرشيد بذلك، فقال: الحمد لله الّذي كفانا أمره، فخلّى عمّن كان أُخذ به؛ ← ٢٩٢ [٤٨/ ٢٠٠].

ذكر ما يقرب من ذلك؛ كفر١٥/٣، د٤: ١٦ [٧٢/ ١٤٨].

ما يظهر منه فهمه لكلمات إمامه عليه السلام؛ يب١٢، ب٢: ٥ [٤٩/ ١٣].

قول هشام الخفّاف للصادق عليه السلام: ما خلّفتُ بالعراق أبصر بالنجوم منّي؛ يد١٤، يا١١: ١٤٩ [٥٨/ ٢٤٣].

١ـ قال في مجمع البحرين [٥٠٦/٣] قوله: أعطاك من جِراب النورة لا من العين الصافية، على الاستعارة. والأصل فيه أنّه سأل سائل محتاج من حاكم قسيّ القلب شيئاً، فعلّق على رأسه جراب نورة عند فه وأنفه كلّما تنفس دخل في أنفه منها شيء، فصار مثلاً يُضرب لكلّ مكروه غير مرضيّ؛ منه مدّ ظلّه.

٢ـ في المصدر: ببيته.

٣ـ وقيل: أُدخل عليه جماعة من الأطبّاء، فكان إذا دخل عليه الطبيب وأمره بشيء يسأله فقال: هل ـ يا هذا ـ وقفت على علّتي؟ فإذا وصفها، يقول: علّتي غير هذه، وهي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف؛ منه مدّ ظلّه.

٤ـ الكُناسة: محلّة بالكوفة. معجم البلدان ٤٨١/٤.

هشام بن سالم الجواليقيّ أبو الحكم، كان من سَبْيِ الجوزجان، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام ثقة ثقة، وعدّه الشيخ المفيد من فقهاء الأصحاب، وله أصل. ويروي عنه كثير من الأجلّاء كابن أبي عمير وصفوان وابن محبوب والبزنطيّ والحسين بن سعيد وابن بزيع وغيرهم رحمهم الله(1).

وهو الّذي كان أوّل من دخل على موسى بن جعفر عليه السلام بعد وفاة أبيه واطّلع على إمامته، ثمّ أخبر أصحابه بذلك وصرفهم عن عبدالله الأفطح؛ يا[11]، ل[30]: ١٨٣، ٢٤٥ [٤٧/ ٢٦٢، ٤٨/ ٥١].

إشخاص هِشام بن عبد الملك مولانا الباقرَ عليه السلام إلى الشام ليسأله عن مسألة؛ ي[10]، م[40]: ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٣] ويا[11]، يج[13]: ٩٠ [٤٦/ ٣١٣].

في أنّه قال هشام له عليه السلام: ادنُ يا ترابيّ، فقال: مِن التراب خُلِقنا وإليه نصير. ثمّ قال له هشام: أنت أبو جعفر الّذي تقتل بني أُميّة؟ قال: لا، قال: فمن ذاك؟ قال: ابن عمّنا(2)؛ يا[11]، يو[16]: ٧٤ [٤٦/ ٢٦٢].

أقول: تقدّم في (مدن) ما جرى من هشام على أبي جعفر عليه السلام من التوبيخ والحبس.

كشف الغمّة(3): إخبار أبي جعفر عليه السلام بهدم دار هشام الّتي بُنيت على أحجار الزيت ونَقْل ترابها، فلمّا مات هشام أمر الوليد بهدمها ونقل ترابها حتّى بدت الأحجار؛ ← ٧٦ [٤٦/ ٢٦٨].

أمر هشام سالماً مولاه أنْ يسأل أبا جعفر عليه السلام عمّا يأكل النّاس ويشربون يوم القيامة، وقوله عليه السلام: يُحشر النّاس على مثل قُرْص النقيّ(4)، فيها أنهار مفجّرة يأكلون ويشربون... إلى آخره؛ يا[11]، يط[19]: ٩٦ [٤٦/ ٣٣٢] ويا[11]، ك[20]: ١٠٢ [٤٦/ ٣٥٥].

إخبار الصادق عليه السلام عن موت هشام بن عبد الملك، وأنّه انفقأت عينه في قبره؛ يا[11]، كز[27]: ١٤٧ [٤٧/ ١٥١] وز[7]، صد[94]: ٣١٢ [٢٦/ ١٥٢].

هشام بن عمرو بن ربيعة، هو الّذي أدخل الطعام على بني هاشم في الشِّعب ووفّق للإسلام يوم الفتح؛ و[6]، له[35]: ٤٠٧ [١٩/ ١٩].

١- يُنظر رجال النجاشيّ ٤٣٤ الرقم ١١٦٥، فهرست الشيخ الطوسيّ ٣٥٦ الرقم ٧٧٢.

٢- هو المنصور الدوانيقيّ.

٣- كشف الغمّة ٢/ ١٣٧.

٤- قرصة النقيّ: الخبز الحُوّارى. انظر النهاية ٥/ ١١٢ ولسان العرب ١٥/ ٣٤٠.

أقول: هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ، تقدّم في (كلب).

وابن هشام، صاحب كتاب «السيرة النبويّة»، هو عبد الملك بن هشام بن أيّوب البصريّ، نزيل مصر، توفّي سنة ٢١٨ (ريح)(١).

وابن هشام صاحب «المغني» جمال الدين عبدالله بن يوسف المصريّ الحنبليّ النحويّ، توفّي سنة ٧٦١ (ذسا). وله أيضاً كتاب «التحصيل»، و«التوضيح على الألفيّة»، و«قطر الندى»، و«شرح التسهيل»، وغير ذلك(٢).

ومن شعره:

ومن يصطبر للعلم يظفر بِنَيْلِهِ
ومن يخطب الحسناء يصبر على البذلِ
ومن لم يذلّ النفس في طلب العلى
يسيراً يعش دهراً طويلاً أخا ذلّ

وإلى هذا المعنى الطريف يشير ما عن بعض الحكماء: من جلس في صغره حيث يحبّ، يجلس في كبره حيث يكره.

وله كلام في قوله تعالى: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ»(٣)، يظهر منه أنّ الابتداء في غسل اليد من المرفق، ويُبطل ما ذهب إليه العامّة من غسل اليد إلى المرفق، فراجع طه١٨/١، لا٣١: ٥٧ [٨٠/ ٢٤٢].

هلب

الخصال(٤): عن الصادق عليه السلام: للكفر جناحان: بنو أُميّة وآل المهلّب؛ ح٨، لب٣٢: ٣٧٨ [٣١/ ٥١١].

أقول: المهلّبيّ الوزير هو أبو محمّد الحسن بن محمّد بن هارون، ينتهي نسبه إلى المهلّب بن أبي صفرة الأزديّ، عاملِ عبد الملك بن مروان على خراسان، وأبو صفرة والد المهلّب اسمه ظالم بن سراق(٥).

قال العلّامة: كان من رجال أمير المؤمنين عليه السلام، وكان شيعيّاً، وقدم يوم الجمل فقال لعليّ عليه السلام: أما والله لو شهدتك ما قاتلك أزديّ. مات بالبصرة وصلّى عليه عليّ عليه السلام(٦)؛ انتهى.

والمهلّبيّ كان وزير معزّالدولة الدّيلميّ في بغداد، وكان وسيع الصدر عالي الهمّة فاضلاً أديباً كاملاً، وكان قبل أنْ يتّصل

١ـ انظر أعلام الزركليّ ٣١٤/٤.
٢ـ انظر أعلام الزركليّ ٢٩١/٤، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٣٣٦/١٠.
٣ـ المائدة (٥) ٦.
٤ـ الخصال ٣٥/ ح١٠.
٥ـ انظر أعلام الزركليّ ٢٣٠/٢.
٦ـ رجال العلّامة ٩٠.

بالوزارة فقيراً، بحيث اشتهى لحماً فلم يتمكّن منه فتمنّى الموت وقال:

ألا موتٌ يُباع فاشتريهِ
فهذا العيش مالا خير فيهِ؟!
ألا موتٌ لذيذ الطعم يأتي
يخلّصني من الموت الكريهِ ؟!
إذا أبصرتُ قبراً من بعيدٍ
وددتُ لو انّني ممّا يليهِ
ألا رحم المهيمن نفسَ حرٍّ
تصدّق بالوفاة على أخيهِ

تُوفّي سنة ٣٥٢ (شنب)، وهي السنة الّتي ألزم معزّ الدولة أهل بغداد في يوم عاشوراء بالمأتم والنوح على الحسين بن عليّ عليه السلام(١).

هلج

باب الهليلج والأملج والبليلج؛ يد[١٤]، فو[٨٦]: ٥٣٩ [٦٢/ ٢٣٧].

طبّ الأئمّة(٢): عن الحسين بن عليّ عليه السلام: لو علم النّاس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً.

الفردوس(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الهليلجة السوداء من شجر الجنّة.

كلام ابن بيطار وابن سينا في أصناف الهليلج وكثرة منافعه؛ ← ٥٣٩ [٦٢/ ٢٣٧].

باب الخبر المرويّ عن المفضّل بن عمر في التوحيد المشتهر بالإهليلجة؛ ب[٢]، هـ[٥]: ٤٧ [٣/ ١٥٢].

ذكر بعض هذا الخبر؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤٠٢ [٦١/ ٥٥].

هلك

باب المنجيات والمهلكات؛ خلق[١٥/٢]، د[٤]: ٢٥ [٧٠/ ٥].

الخصال(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ثلاث مهلكات وثلاث منجيات؛ فالمنجيات: خشية الله عزّوجلّ في السرّ والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الرضا والغضب.

والثلاث المهلكات: شحّ مطاع، وهوى متّبَع، وإعجاب المرء بنفسه؛ ← ٢٥ [٧٠/ ٦].

الكلام في الجمع بين قوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَهْلُكَةِ»(٥)، وإقدام الأئمّة عليهم السلام على القتل؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦٣ [٤٢/ ٢٥٧].

١ـ انظر وفيات الأعيان ٢/١٢٤/الرقم١٧٨، والمنتظم لابن الجوزيّ ١٤/١٤٢/الرقم٢٦١٩ وص١٥٠ منه.
٢ـ طبّ الأئمّة ٨٦.
٣ـ الفردوس ٤/٣٥١/ح٧٠١٦ وفيه الهليلج الأسود.
٤ـ الخصال ٨٤/ ح١١.
٥ـ البقرة (٢) ١٩٥.

أقول: تقدّم في (سأل) سؤال السيّد مهنّا العلّامةَ عن ذلك وجوابه.

غيبة النعمانيّ[1]: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن زوال دولة بني العبّاس وتسلّط **هُلاكو**؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨١ [٣١/ ٥٣٠].

أقول: قد تقدّم في (زور) ما يقرب من ذلك.

هلل

مكارم الأخلاق[2]: التهليل من القرآن يُستشفى به من سائر الأمراض، بسم الله الرحمٰن الرحيم: «وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ»[3] إلى قوله تعالى: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً»[4]؛ عا[٢/١٩]، نه[٥٥]: ١٨٧ [٩٥/ ١٢].

العتيق الغرويّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: علّمني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لا أحتاج معه إلى دواء الأطبّاء. قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من «البقرة» إلى «المزّمّل»، ما قالها مكروب إلّا فرّج الله كربه، ولا مديون إلّا قضى الله دَيْنه، ولا غائب إلّا ردّ الله غربته، ولا ذو حاجة إلّا قضى الله حاجته، ولا خائف إلّا آمن الله خوفه... إلى آخره؛ عا[٢/١٩]، قط[١٠٩]: ٢٦٥ [٩٥/ ٢٨٧].

ثواب التهليلات في عَشر ذي الحجّة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٢ [٨/ ١٧٦].

باب الدعاء لرؤية الهلال؛ عا[٢/١٩]، قكد[١٢٤]: ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٣].

أمالي الطوسيّ[5]: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا نظر إلى الهلال رفع يدَيه ثمّ قال: بسم الله، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربّي وربّك الله.

مكارم الأخلاق[6]: التعبّد عند رؤية الهلال، تكتب على يدك اليسرى بسبّابة يمينك: محمّد عليّ فاطمة الحسن الحسين... إلى أخرهم عليهم السلام.

وتكتب: «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها، ثمّ تقول: اللّهمّ إنّ النّاس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى وجوه بعض وتبرّك بعضهم ببعض، وإنّي نظرت إلى أسمائك واسم نبيّك ووليّك وأوليائك

١ـ غيبة النعمانيّ ٢٤٩/ ح٤.
٢ـ مكارم الأخلاق ٤٢٣.
٣ـ البقرة (٢) ١٦٣.
٤ـ المزّمّل (٧٣) ٩.
٥ـ أمالي الطوسيّ ١٠٩/٢.
٦ـ مكارم الأخلاق ٣٩٥.

عليهم السلام وإلى كتابك فأعطني كلّ الّذي أُحبّ أن [تُعطيَنيه من الخير، واصرف عني كلّ الذي أُحبّ أن][1] تصرفه عنّي من الشرِّ، وزدني من فضلك ما أنت أهله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ ← ٢٨٢ [٩٥/ ٣٤٥].

باب الدعاء عند رؤية الهلال في شهر رمضان؛ ك ٢٠، مط ٤٩: ٩٧ [٩٦/٣٧٨].

أمالي الطوسيّ[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أنا مع عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق أو مسير إذ نظر إلى هلال شهر رمضان فوقف، ثمّ قال: أيّها الخلْق المطيع الدائب السريع... الدعاء؛ ← ٩٨ [٩٦/ ٣٧٩].

الهداية[3]: قال الصادق عليه السلام: إذا رأيتَ هلال شهر رمضان فلا تُشِر إليه بالأصابع، ولكن استقبل القبلة وارفع يدَيك إلى السماء وخاطب الهلال تقول: ربّي وربّك الله ربّ العالمين، اللّهمّ أهِلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، والمسارعة إلى ما تحبّ وترضى. اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره، واصرف عنّا ضرّه وشرّه وبلاءه وفتنته؛ ← ٩٩ [٩٦/ ٣٨٣].

باب ما يثبت به الهلال، وأنّ شهر رمضان ينقص أم لا؛ ك ٢٠، لز ٣٧: ٧٦ [٩٦/ ٢٩٦].

الصدوق في «فضائل الأشهر الثلاثة»[4] بإسناده عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يأتي على النّاس زمان ترتفع فيه الفاحشة... إلى أنْ قال: فإذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلّة تارةً حتّى يُرى هلال ليلتَين، وخفِيت تارة حتّى يُفطَر شهر رمضان في أوّله ويُصام العيد في آخره، فالحذر حينئذٍ من أخذ الله على غفلة، فإنّ من وراء ذلك موتاً ذريعاً يختطف النّاس اختطافاً، حتّى إنّ الرجل ليصبح سالماً ويُمسي دفيناً، ويمسي حيّاً ويصبح ميّتاً، فإذا كان ذلك الزمان وجب التقدّم في الوصيّة قبل نزول البليّة، ووجب تقديم الصلاة في أوّل وقتها خشية فوتها في آخر وقتها، فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتنّ ليلةً إلّا على طهر، وإنْ قدر أنْ لا يكون في جميع أحواله إلّا طاهراً فليفعل... إلى آخره؛ ← ٧٨ [٩٦/ ٣٠٣].

الصحيفة السجّاديّة[5] **المكرّمة**، صلوات

١- من البحار والمصدر.
٢- أمالي الطوسيّ ١٠٩/٢.
٣- الهداية ٤٥، وانظره في فقه الرضا ٢٠٦.
٤- فضائل الأشهر الثلاثة ٩١/ ح ٧٠.
٥- الصحيفة السجّاديّة، الدعاء ٤٣.

الله على من أُلهمها: كان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال: أيّها الخلق المطيع... الدعاء.

تنوير: اعلم أنّ الهلال إنّما سُمّي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته، من الإهلال وهو رفع الصوت. وقد اضطربوا في تحديد الوقت الّذي يسمّى فيه بهذا الاسم، فقال في «الصحاح»[1]: الهلال أوّل ليلة والثانية والثالثة، ثمّ هو قمر... إلى آخر الأقوال في ذلك؛ يد[١٤]، ي[١٠]: ١٣٢ [٥٨/ ١٧٨].

الكافي[2]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال، فإنّ الله يكره ذلك؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٧ [٥٩/ ٣٨١].

أقول: أبو هلال العسكريّ، هو الحسن ابن عبدالله، صاحب كتاب «الأوائل» المتوفّى سنة ٣٩٥ (سصه)[3].

هلم

في توضيح نداء إبراهيم عليه السلام: ألا هلمّ الحجّ، لا: هلمّوا إلى الحجّ؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤١ [١٢/ ١٠٥].

أقول: وقد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (حجج).

همد

إسلام هَمْدان، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: السلام على همدان، وقول عليّ عليه السلام:

ولو أنّ يوماً كنتُ بوّاب جنّةٍ
لقلتُ لهَمْدانَ: ادخلوا بسلامِ[4]؛

و[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٨ [٢١/ ٣٦٠] وط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٦ [٣٨/ ٧١].

ما يُعلِم ثباتهم في نصرة الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ي[١٠]، يط[١٩]: ١١١ [٤٤/ ٤٧].

همذ

هَمَذان بلد بناه همذان بن الفلّوج بن سام بن نوح عليه السلام[5].

وتقدّم في (جبل) أنّ في جبل أَلْوَنْد بهمذان عيناً من عيون الجنّة.

همز

باب الغمز والهمز واللّمز؛ عشر[١٦]، عح[٧٨]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

القلم: «وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ۞ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ»[6].

أقول: تقدّم في (غمز) و (لمز) ما يتعلّق بذلك.

١- الصحاح ١٨٥١/٥.
٢- الكافي ٢٤٠/٨/ ح ٣٢٦.
٣- انظر أعلام الزركليّ ٢١١/٢.

٤ - في الديوان ١١٤ (ط. الدكتور إمامي):
إذا كنتُ بوّاباً على باب جنّةٍ		أقول لهَمْدانَ: ادخلوا بسلامِ
٥- انظر معجم البلدان ٤١٠/٥.
٦- القلم (٦٨) ١٠-١١.

همم

ثواب الأعمال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه، جعل الله الغِنى(٢) في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدنيا حتّى يستكمل رزقه. ومن أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينَيه وشتّت عليه أمره، ولم يَنَل من الدنيا إلّا ما قُسِم له؛ كفر١٥/٣، كه٢٥: ٩٣ [٧٣/ ١٠٤].

دعوات الراونديّ(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ من الذنوب ذنوباً لا يكفّرها صلاة ولا صدقة. قيل: يا رسول الله، فما يكفّرها؟ قال: الهموم في طلب المعيشة. ورُوي أنَّ داود عليه السلام قال: إلٰهي، أمرتني أنْ أُطهّر وجهي وبدني ورجلي بالماء، فبماذا أُطهّر لك قلبي؟ قال: بالهموم والغموم.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه لَيأتي على الرجل منكم زمان لا يُكتب عليه سيّئة، وذلك أنّه مبتلى بهمّ المعاش.

وقال: إنَّ الله يحبّ كلّ قلب حزين.

وسُئل: أين الله تعالى؟ فقال: عند المنكسرة قلوبُهم.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الهمّ لَيَذهب بذنوب المسلم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اكتحل أحدٌ(٤) بمثل مكحول الحزن؛ كفر١٥/٣، كح٢٨: ١٠٥ [٧٣/ ١٥٧].

الكافي(٥): عن الصادق عليه السلام: من لم يهتمّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم.

الكافي(٦): عنه عليه السلام: إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أصبح لا يهتمّ بأُمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي: يا لَلمسلمين! فلم يجبه فليس بمسلم؛ عشر١٦، ك٢٠: ٩٦ [٧٤/ ٣٣٩].

الخبر المتضمّن لكثرة اهتمام أبي الحسن الهادي عليه السلام في أداء دَين رجل من الأعراب؛ يب١٢، لا٣١: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٥].

باب ما يورث الهمّ والغمّ والتهمة ودفعها؛ يو١٦/٢، سب٦٢: ٩٢ [٧٦/ ٣٢١].

قد يُفرّق بين الهمّ والغمّ، بأنَّ الهمّ ما يقدر الإنسان على إزالته كالإفلاس، والغمّ

١ـ ثواب الأعمال ٢٠١.
٢ـ هكذا في البحار، وفي الأصل: له الغنى، وفي المصدر: له القناعة.
٣ـ دعوات الراونديّ ٥٦/ ح١٤١ و١٤٢، وص١١٩/ ح٢٨٠، وص١٢٠/ ح٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٥ و٢٨٦.

٤ـ في المصدر: رجل.
٥ـ الكافي ١٦٤/٢/ ح٤.
٦ـ الكافي ١٦٤/٢/ ح٥.

ما لا يقدر كموت الولد، أو بأنَّ الهمّ قبل نزول المكروه، والغمّ بعده، أو أنَّ الهمّ مالا يُعلم سببه، والغمّ ما يُعلم؛ صل[٢/١٨]، سه[٦٥]: ٤٨٤ [٨٦/ ٢٣٢].

أقول: قد مرَّ في (غمم) ذكر ما يورث الهمّ والغمّ، وخبر ميراث الهموم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يذهب بالهمّ والحزن، وهو طهور للصلاة.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: من وجد همّاً فلا يدري ما هو فليغسل رأسه.

وقال: إذا توالت الهموم فعليك بـ«لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أهمّني ذنب أُمهلت بعده حتّى أُصلّي ركعتين؛ ← ٩٢ [٧٦/ ٣٢٣].

وتقدّم في (سفرجل) أنَّ السفرجل يذهب بهمّ الحزين، وتقدّم في (سدر) ما يتعلّق بذلك.

همّام: رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كان من أصحاب البرانس عابداً مجتهداً، وكان ابن أخي الربيع بن خثيم. طلب من أمير المؤمنين عليه السلام أنْ يصف له المتّقين، فلمّا ذكر عليه السلام أوصاف المتّقين صَعِق همّام صعقة كانت فيها نفسه(١).

وقد أُشير إليه في (شيع).

همن

في خبث هامان، وأنّه كان يغوي فرعون ويمنعه من الإيمان بموسى عليه السلام؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٤٢ ٢٥٦ [١٣/ ٩٣، ١٤٥].

هنأ

وضع النبيّ صلّى الله عليه وآله الرطب في فم الحسنين عليهما السلام وأبوَيهما، وقوله صلّى الله عليه وآله لكلٍّ واحد منهم: هنيئاً مريئاً لك يا فلان؛ ي[١٠]، يب[١٢]: ٨٧ [٤٣/ ٣١١].

وتقدّم في (موه) ما يقرب من ذلك بعد شربهم الماء.

رجز هانئ بن عروة يوم الجمل؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣١ [٣٢/ ١٨١].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن هانئ بن عروة بأنّه يُرمى به من فوق طَمار؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٤] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٢ [٤١/ ٣٤٧].

دخول مسلم بن عقيل دار هانئ بن عروة؛ ي[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٨ [٤٤/ ٣٤١].

كانت رُوَيحة بنت عمرو بن الحجّاج تحت هانئ بن عروة، وهي أُمّ يحيى بن هانئ؛ ← ١٧٨ [٤٤/ ٣٤٤].

١ـ انظر مستدرك الوسائل ٨٥٦/٣ ونهج البلاغة ٣٠٣ الخطبة ١٩٣.

ما جرى على هانئ من ابن زياد لعنه الله؛ ← ١٧٩ [٤٤/ ٣٤٧].

قتل مسلم وهانئ رحمها الله؛ ← ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٧].

استرجاع الحسين عليه السلام في مصيبتها وقوله: رحمة الله عليها، مراراً؛ ← ١٨٦ [٤٤/ ٣٧٣].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: هانئ بن عروة المراديّ المذحجيّ؛ في «مروج الذهب» لعليّ بن الحسين المسعوديّ: كان هانئ بن عروة المراديّ شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابتها أحلافُها من كِنْدة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع(١).

وفي «حبيب السير»: كان من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة، قال: ورُوي أنّه قد أدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وتشرّف بصحبته، وكان يوم قُتِل ابن تسع وثمانين سنة... إلى آخر ما قال في حاله(٢).

وأنا قد ذكرتُ بعض ما يتعلّق به في كتاب «نفَس المهموم»(٣)، فنكتفي هنا بما ذكرناه هناك.

أُم هانئ بنت أبي طالب، أُخت عليّ عليه السلام، كان الإسراء برسول الله صلّى الله عليه وآله من دارها؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٦٦ [١٨/ ٢٨٣].

ما جرى بين أُمّ هانئ وعليّ عليه السلام في غزاة الفتح، وورودها على رسول الله صلّى الله عليه وآله شاكيةً إليه صلّوات الله عليه وآله، وكان صلّى الله عليه وآله يغتسل في قبّة وفاطمة عليها السلام تستره، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرحباً بك يا أُمّ هانئ، وقوله صلّى الله عليه وآله: قد أجرتُ مَنْ أجرتِ؛ ← ٦٠٤ [٢١/ ١٣١].

أقول: قد تقدّم في (خلل) ما يتعلّق بذلك.

النبويّ في فضائل الحسنين عليهما السلام: ألا أُخبركم ـ أيّها النّاس ـ بخير النّاس عمّاً وعمّةً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين عليهما السلام، عمّهما جعفر بن أبي طالب، وعمّتهما أُمّ هانئ بنت أبي طالب؛ ي[١٠]، يب[١٢]: ٨٤ [٤٣/ ٣٠٢].

أقول: تقدّم في (زمن) رواية عنها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

السيّد الأجلّ مهنّا بن سِنان القاضي بالمدينة، ابن عبد الوهاب قاضيها، ابن نُميلة قاضيها، ابن محمد قاضيها، ابن إبراهيم

١ـ مستدرك الوسائل ٨٥٥/٣، رياض العلماء ٢٢٢/٥.

٢ـ حبيب السّير ٢/ ٤٢ ـ ٤٣ (فارسيّ).

٣ـ نفس المهموم ٩٩.

قاضيها، ابن عبدالوهّاب قاضيها، ابن الأمير المهنّا الأكبر، ابن الأمير أبي هاشم داود، ابن الأمير القاسم بن أبي عليّ عبيدالله، ابن أبي الحسن طاهر ـ الّذي قالوا في حقّه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حاوياً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقيّاً نقيّاً ميموناً، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمّة، بحيث إنّ بني إخوته يُعرف كلٌّ منهم بابن أخي طاهر ـ ابن أبي الحسين يحيى **النسّابة**، ابن أبي محمّد الحسن ابن جعفر **الحجّة**، ابن أبي عليّ عبيدالله **الأعرج**، ابن أبي عبدالله الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام.

والسيّد مهنّا هو صاحب المسائل عن العلّامة، ووصفه العلّامة في الأجوبة عنها بقوله: السيّد الكبير النقيب الحسيب المرتضى، مفخر السادة وزين السيادة، معدن المجد والفَخار والحكم والآثار، الجامع للقسط الأوفى من فضائل الأخلاق بالسهم المُعَلّى من طيب الأعراق، مزيّن ديوان القضاء بإظهار الحقّ على المحجّة البيضاء عند ترافع الخصماء، نجم الملّة والحقّ والدين، مهنّا بن سنان الحسينيّ، القاطن بمدينة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، الساكن مهبط وحي الله، سيّد القضاة والحكّام بين الخاصّ والعامّ، شرّف أصغر خدمه وأقلّ خدّامه برسائل في ضمنها مسائل... إلى آخره.

ويُعبَّر عنه في كثير من عباراته **بقوله**: قال سيّدنا الإمام العلّامة.

وقال صاحب «تحفة الأزهار» في حقّه: كان رحمه الله سيّداً جليل القدر، عظيم الشأن رفيع المنزلة، حسن الشمائل جمّ الفضائل، كريم الأخلاق زكيّ الأعراق، عالي الهمّة وافر الحرمة، تقيّاً نقيّاً، ميموناً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، فصيحاً بليغاً أديباً، جامعاً حاوياً محقّقاً مدقّقاً، يُعرف بصاحب «المسائل المدنيّات»، وناهيك بفضله تعريف العلّامة قدّس سرّه له[1]، انتهى.

يروي عنه الشيخ الشهيد، وهو عن آية الله العلّامة وولده فخر المحقّقين رضوان الله عليهم أجمعين.

هند

كتاب النجوم[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في السماء أربعة نجوم ما يعلمها إلّا أهلُ بيت من العرب، وأهل بيت من الهند يعرفون منها نجماً واحداً؛ فبذلك قام حسابهم.

وعنه عليه السلام: ليس يعلم النجوم

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٤٥، وانظر رياض العلماء ٥/٢٢٢.

٢ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٩١ و٩٨.

إلّا أهلُ بيت من قريش وأهل بيت من الهند؛ يد[14]، يا[11]: ١٥١ [٥٨/ ٢٥٠].

الكافي(١): في أنّ المشتري بُعِث إلى الأرض في صورة رجل(٢) وأخذ بيد رجل من الهند وعلّمه النجوم، فمات وورث علمه أهله؛ **فالعلم هناك**؛ ← ١٥٦ [٥٨/ ٢٧١].

تقدّم في (طبب) خبر الهنديّ الطبيب الّذي كان يقرأ بين يدَي المنصور،وأسلم على يدي الصادق عليه السلام.

هند آكلة الأكباد بنتُ عتبة بن ربيعة، زوجة أبي سفيان، أُمّ معاوية. أحوالها مشهورة، وكانت في يوم أُحد تحرّض المشركين على قتل المسلمين، وكانت في وسط العسكر كلّما انهزم رجلٌ من قريش دفعت إليه مِيلاً ومكحلةً وقالت: إنّما أنت امرأة فاكتحل بها! وأعطت **وحشيّاً عهداً، لئن قتلت محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ أو عليّاً أو حمزة لأُعطينّك رضاك!** فلمّا قتل حمزة أخذَتْ كبده في فمها وقطعتْ أُذنَيه وجعلتها خرْصَين(٣) وشدّتها في عنقها وقطعت يدَيه ورجليه... إلى غير ذلك(٤).

وقصّة هند مع مسافر بن عمرو بن أُميّة مذكورة في كتاب «إلزام النواصب» وليس هنا مقام نقلها، فراجع؛ ح[8]، ن[50]: ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٨].

روى الطبرسيّ(٥) رحمه الله: إنّه لمّا كان يوم فتح مكّة جاءت النساء يبايعن رسول الله صلّى الله عليه وآله،ونزلت «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أن لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ...»(٦) الآية، فأخذ صلّى الله عليه وآله عليهنّ هذه الشروط، فلمّا قال: «ولا يسرقن»، فقالت هند: إنّ أبا سفيان رجل ممسك، وإنّي أصبتُ من ماله هَنات(٧)، فلا أدري أيحلّ لي أم لا؟ قال أبو سفيان: ما أصبتِ من مالي فيما مضى وفيما غبر فهو لك

١ـ الكافي ٨/٣٣٠/ ح٥٠٧.

٢ـ قال المجلسيّ: لعلّ المراد ـ على تقدير صحّة الخبر ـ أنّ الله تعالى جعله في هذا الوقت ذا روح وحياة وعلم وبعثه إلى الأرض؛ لئلّا ينافي ما سيأتي من إجماع المسلمين على عدم حياة الأجسام الفلكيّة وشعورها... إلى آخره؛ منه. [البحار ٥٨/ ٢٧١].

٣ـ الخرص بالضمّ ويُكسر: حلقة الذهب والفضّة؛ القاموس المحيط [٢/٣١١ـ]. (الهامش)

٤ـ يُنظر الاستيعاب ٤/٤٢٤، الإصابة ٤/٤٢٥ ومجمع البيان المجلّد ١/٤٩٦.

٥ـ مجمع البيان المجلّد ٥/٢٧٦.

٦ـ الممتحنة (٦٠) ١٢.

٧ـ أي أشياء (الهامش).

حلال، فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعرفها فقال لها: وإنّك لَهند بنت عتبة؟ قالت: نعم فاعف عمّا سلف، يا نبيّ الله، عفا الله عنك! فقال صلّى الله عليه وآله: «ولا يزنين»، قالت: أوَ تزني الحرّة؟! فتبسّم ابن الخطّاب لما جرى بينه وبينها في الجاهليّة؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٦ [٢١/ ٩٨].

هند بن أبي هالة، كان وصّافاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ح٨: ١٣٣ [١٦/ ١٤٨].

أمالي الطوسيّ(١): لمّا ذهب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الغار استتبع هندَ ابن أبي هالة وأبا بكر بن أبي قحافة، فلمّا وصلوا إلى الغار رجع هند إلى مكّة بما أمره به رسول الله صلّى الله عليه وآله. فلمّا كانت اللّيلة القابلة انطلق هو وأمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخلا على رسول الله صلّى الله عليه وآله في الغار، فأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يبتاع له ولصاحبه بعيرَين، فقال أبو بكر: قد كنتُ أعددتُ لي ولك راحلتَين، فقال صلّى الله عليه وآله: إنّي لا آخذهما ولا أحدهما إلّا بالثمن. قال: فهي لك بذلك، فأمر عليّاً عليه السلام فأقبضه الثمن؛ و٦، لو٣٦: ٤١٧ [١٩/ ٦١].

أقول: هند بن أبي هالة التميميّ ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان فصيحاً بليغاً. روى جماعةٌ من الخاصّة والعامّة عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة عن حِلية رسول الله صلّى الله عليه وآله - وكان وصّافاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله - فقال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله فَخْماً مفخّماً... إلى آخره.

قيل: استُشهد يوم الجمل، وقيل: عاش بعد ذلك(٢).

قال شيخنا المتبحّر النوريّ في «حاشية مستدركه»: وفي كون خديجة عليها السلام أُمّه أو خالته أو أُخت زوجة أبيه كلام طويل مذكور في محلّه(٣).

هند بن الحجّاج الصيمريّ، يظهر من خبر في «رجال الكشّيّ»(٤) أنّ له اختصاصاً بموسى بن جعفر عليه السلام، وأنّه كان في سجن القنطرة فبعث موسى ابن جعفر عليه السلام إليه، وهو كان في حبس السنديّ بن الشاهك لعنه الله،

١- أمالي الطوسيّ ٨١/٢.

٢- مكارم الأخلاق ١١ (ط. الأعلميّ) والاستيعاب ٦٠٠/٣ والإصابة في تمييز الصحابة ٦١١/٣.

٣- مستدرك الوسائل ٨٥٦/٣.

٤- رجال الكشّيّ ٤٣٩/ الرقم ٨٢٧.

فجاء إليه بإعجازه، فقال له: إنْ شئت رجعتَ إلى موضعك ولك الجنّة، وإنْ شئت انصرفت إلى منزلك، فاختار السجن فرجع إليه؛ يا[11]، مج[43]: ٣٠٥ [٤٨/ ٢٤١].

أقول: الفاضل الهنديّ، هو الشيخ الأجلّ، تاج المحقّقين والفقهاء، وفخر المدقّقين والعلماء، بهاء الدين محمّد بن الحسن بن محمّد الإصفهانيّ. وحيد عصره وأُعجوبة دهره، مروّج الأحكام، صاحب «كشف اللّثام عن قواعد الأحكام»، الّذي **حُكي عن صاحب «الجواهر» رحمه الله أنّه كان له اعتماد عجيب فيه وفي فقه مؤلّفه، وأنّه كان لا يكتب شيئاً من «الجواهر» لو لم يحضره ذلك الكتاب.** وناهيك به أنّه فرغ من تحصيل العلوم، معقولها ومنقولها، ولم يُكمل ثلاث عشرة سنة، وشرع في التصنيف ولم يكمل اثنتَي عشرة سنة. يروي عن والده عن المولى حسن عليّ أحد مشايخ المجلسيّ. تُوفّي في فتنة الأفاغنة سنة ١١٣٧[1] (غقلز) بإصفهان، ومزاره بها في تخته فولاذ[2].

وفي جنبه قبر العالم الفاضل الحاج المولى محمّد النائينيّ المتوفّى سنة ١٢٦٣ (غرسج).

١ـ في ٢٥ رمضان (الهامش).

٢ـ انظر روضات الجنّات ١١١/٧/ الرقم ٦٠٨.

وهو والد العالم الفاضل الأغا رضا النائينيّ، الّذي يروي عنه شيخنا ثقة الإسلام النوريّ بعض الحكايات في كتاب «دار السلام»[3].

هندب

باب الهِنْدَباء؛ يد[14]، عز[77]: ٥٣٤ [٦٢/ ٢١٥].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام: من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء[5] أمِن من القولنج ليلته تلك إنْ شاء الله تعالى.

الكافي[6]: عنه عليه السلام قال: عليك بالهندباء، فإنّه يزيد في الماء، ويحسّن الولد، وهو حارّ ليّن يزيد في الولد الذكورة.

ومنه: عن محمّد بن إسماعيل قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: أكل الهندباء شفاء من كلّ داء، ما من داء في جوف ابن آدم إلّا قمعه الهندباء... إلى آخره.

ومنه: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نِعْمَ البقلة الهندباء، وليس من ورقة

٣ـ انظر أعيان الشيعة المجلّد ٩ ٤١٢/ والمجلّد ١٠ ٤٨/.

٤ـ الكافي ٣٦٢/٦/ ح١.

٥ـ كاسنى (الهامش).

٦ـ الكافي ٣٦٣/٦/ ح٦ و٩ و٤.

إلّا وعليها قطرة من الجنّة، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها.

قال: وكان أبي ينهانها أنْ ننفضه إذا أكلناه.

مكارم الأخلاق(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أكل الهندباء ونام عليه لم يؤثِّر (٢) فيه سمّ ولا سحر، ولم يقربه شيء من الدوابّ حيّة ولا عقرب؛ ← ٥٣٥ [٦٢/ ٢١٦].

السجّاديّ: ما من ورقة من الهندباء إلّا وعليها قطرة من ماء الجنّة، فيه شفاء من كلّ داء؛ يا[١١]، يه[١٥]: ٦٥ [٤٦/ ٢٣٢].

باب الهندباء؛ يد[١٤]، قنو[١٥٦]: ٨٥٦ [٦٦/ ٢٠٦].

في «القاموس»: الهندباء، بسكر الهاء وفتح الدال، وقد يكسر، مقصورة وتمدّ: بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً، وللَسعة العقرب ضِماداً بأُصولها، وطابخها أكثر خطأً(٣) من غاسلها(٤).

المحاسن(٥): عن عليّ عليه السلام قال: عليكم بالهندباء فإنّه أُخرج من الجنّة؛ ← ٨٥٦ [٦٦/ ٢٠٦].

المحاسن(٦): عن الرضا عليه السلام: عليكم بأكل بقلتنا الهندباء، فإنّها تزيد في الماء والولد.

وفي بعض الروايات: مَن أكثر من أكل الهندباء أيسر.

وقال الصادق عليه السلام: من أكل سبعَ ورقاتٍ هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنّة(٧).

وعن الرضا عليه السلام قال: الهندباء شفاء من ألف داء، وما من داء في جوفه إلّا قمعه الهندباء.

الدعوات(٨): رُوي عن بعض الصالحين أنّه قال: صَعُب علَيّ بعضَ الأحايين القيامُ إلى صلاة اللّيل، وكان أحزنني ذلك، فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم وقال لي: عليك بماء الهندباء، فإنّ الله يسهّل ذلك عليك. قال: فأكثرتُ من شربه فسهل عليّ ذلك؛ انتهى.

وروي عنهم عليهم السلام في معالجة

١ـ مكارم الأخلاق ٢٠٢.

٢ـ في الأصل والبحار: لم يحرّك، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): حظّاً، وما أثبتناه عن المصدر والبحار، وهو الأظهر.

٤ـ القاموس المحيط ١٤٦/١.

٥ـ المحاسن ٥٠٧/ ح٦٥٤.

٦ـ المحاسن ٥١٠/ ح٦٧٢ و٦٧٣.

٧ـ وعنه عليه السلام قال: أما يرضى أحدكم أن يشبع من الهندباء ولا يدخل النار؟! (الهامش).

٨ـ دعوات الراونديّ ١٥٦/ح ٤٢٤.

جملة من الأمراض بالهندباء وبمائه. وقد وردت روايات كثيرة في النهي عن نفض الهندباء.

وحكى المجلسيّ عن بعض الرسائل الطبّيّة عن ابن سينا أنّه قال: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه أمر بتناول الهندباء غير مغسول وقال: إنّه ليقطر عليه من طَلّ الجنّة.

والمحقّقون من الأطبّاء أيضاً استحسنوا أنْ تُؤخذ[1] عصارته غير مغسول، ويُستعمل غير مطبوخ... إلى آخر كلامه.

ثمّ قال المجلسيّ: وإنّما أوردته لتعلم أنّ ما صدر من معدن الوحي ومنبع الإلهام موافق لما حقّقه المهَرة في الطبّ عند أكثر الأنام؛ ← ٨٥٧ [٦٦/ ٢١١].

هود

باب قصّة هود عليه السلام؛ هـ°، يز١٧: ٩٥ و١٠١ [١١/ ٣٤٣، ٣٦٦].

هود: «وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً ـ إلى قوله تعالى ـ أَلا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ»[2].

تفسير: قال الطبرسيّ[3]: «وَإِلَى عَادٍ»، هو عاد بن عوص بن آدم بن سام ابن نوح عليه السلام، «أَخَاهُمْ» يعني في النسب هوداً هو هود بن شالح بن أرفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام؛ ← ٩٦ [١١/ ٣٤٥].

قصص الأنبياء[4]: هو هود بن عبدالله ابن رياح بن جلوث بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح.

في أنّ هوداً كانت زوجته عدوّته، وكان هود يدعو لها بالبقاء ويقول: ما خلق الله مؤمناً إلّا وله عدوّ يؤذيه، وهي عدوّتي، فلأن تكون عدوّتي ممّن أملكه خيرٌ من أن يكون عدوّي ممّن يملكني؛ ← ٩٧ [١١/ ٣٥١].

في أنّ هوداً كان أشبه ولد آدم بآدم عليه السلام، وكان رجلاً آدمَ كثير الشّعر حسن الوجه، ولم يكن أحدٌ من النّاس أشبه بآدم منه إلّا ما كان من يوسف بن يعقوب؛ ← ٩٩ [١١/ ٣٥٧].

كان لهود عليه السلام سمت وسَكينة ووقار، ويشبه نوحاً عليه السلام في خَلْقه وخُلقه؛ ← ١٠١ [١١/ ٣٦٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به عليه السلام في (حقف).

باب احتجاج النبيّ صلّى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتّى؛ د٤، ج٣: ٧٦ [٩/ ٢٨٣].

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام

١ـ في الأصل والبحار: تأخذ، والأنسب ما أثبتناه.

٢ـ هود (١١) ٥٠ـ٦٠.

٣ـ مجمع البيان المجلّد ١٦٩/٣ و١٩٧/٤.

٤ـ قصص الأنبياء ٩٦.

على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم ومسائل شتّى؛ د٤، هـ٥: ٩٢ [١٠/ ١].

سؤال علّامة اليهود عمرَ عن ثلاث وثلاث وواحدة، وإرجاع عمر إيّاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ د٤، هـ٥: ٩٤ [١٠/ ٩].

كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله صديقان يهوديّان، فلمّا قُبض صلّى الله عليه وآله دخلا المدينة وسألا عن الخليفة فأُرشدا إلى أبي بكر، ثمّ سألاه فأرشدهما إلى عمر، فلمّا أتياه وسألاه قالا: دُلّنا على من هو أعلم منك، فأرشدهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٩٦ [١٠/ ١٨].

سؤال يهوديّ أبا بكر عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله، وما جرى بينهما؛ ← ٩٨ [١٠/ ٢٦].

إرشاد المفيد، الاحتجاج(١): رُوي أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنتَ خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله على الأُمّة؟ فقال: نعم، فقال: فإنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم، فخبّرني عن الله أين هو: في السماء هو أم في الأرض؟ فقال له: في السماء على العرش. قال اليهوديّ: فأرى الأرض خالية منه! فأراه على هذا القول في مكان دون مكان! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، أعزُب عنّي وإلّا قتلتك. فولّى الرجل متعجّباً يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا يهوديّ،قد عرفتُ ما سألتَ عنه وما أُجِبتَ به، وإنّا نقول: إنّ الله عزّوجلّ أيّن الأين، فلا أين له، وجلّ أنْ يحويه مكان، وهو في كلّ مكان بغير مُماسّة ولا مجاوَرة، يُحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى، وإنّي مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق بما ذكرته لك، فإنْ عرفته أتؤمن به؟ قال اليهوديّ: نعم. قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملَك من المشرق فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله عزّوجلّ. ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله عزّوجلّ. ثمّ جاءه ملك آخر فقال: من أين جئت؟ قال: قد جئتُك من السماء السابعة من عند الله عزّوجلّ. وجاءه ملك آخر فقال: من أين جئتَ؟ قال: قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزّوجلّ. فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان! ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان! فقال اليهوديّ: أشهد أنّ هذا هو

١- إرشاد المفيد ١٠٨، الاحتجاج ٢٠٩.

الحقّ المبين، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

باب في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على بعض اليهود بذكر معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ د[٤]، و[٦]: ٩٨ [١٠/ ٢٨].

احتجاجه عليه السلام على اليهوديّ الشاميّ بأنّه ما أعطى الله نبيّاً درجة ولا فضيلة إلّا وقد جمعها لمحمّد صلّى الله عليه وآله، وتفصيل ذلك؛ ← ٩٨ [١٠/ ٢٨] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦١ [١٧/ ٢٧٣].

ما جرى بين اليهود وشَيبة الحمد؛ و[٦]، ا[١]: ١٥ [١٥/ ٥٩].

ذكر ما أرادت اليهود من الكيد بعبدالله والد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٣ [١٥/ ٩٤].

ما وقع من اليهود حين ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٠ [١٥/ ٢٦٠].

خبر اليهوديّ الّذي كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه وقال: لا أُفارقك حتّى تقضيني، فجلس معه رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى صلّى صلّى الله عليه وآله في ذلك الموضع الظهرَ والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغَداة؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٨ [١٦/ ٢١٦].

انتقام إلٰهيّ من اليهود الّذين قصدوا أذيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأكلهم الجراد... وغير ذلك؛ و[٦]، يب[١٢]: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٠ و٢٧١ [١٧/ ٢٦٨ و٣١١].

خبر اليهوديّ الّذي قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: السامّ عليك! فأجابه: عليك! ثمّ أخبر أنّه يعضه أسود في قفاه فيقتله؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٢ [١٨/ ٢١].

سبب نزول قوله تعالى: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ»(١)؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٤٠٠ [١٨/ ٤١٤].

ما ورد في ذمّ اليهود؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٦ [٢٢/ ٦٤].

خبر مُخَيريق اليهوديّ الّذي أوصى بماله لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد تقدّم ذلك في (حوط) و (خرق).

خبر الغلام اليهوديّ الّذي احتضر فعاده النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمره بالشهادتَين فأسلم، فمات فغسّله أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وكفّنوه، وصلّى عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي أنجى بي اليومَ نسمةً من النار؛ ← ٦٨٨ [٢٢/ ٧٣].

في أنّ عمر كان يأخذ عن رجل من

١ـ المائدة (٥) ٨٢.

اليهود ويكتب عنه، فنهاه الرسول صلّى الله عليه وآله عن ذلك، ويأتي الإشارة إلى ذلك في (هوك)؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٠٩ -مع*- ٢١١ [٣٠/ ١٦٠، ١٧٨].

خبر اليهوديّ الّذي كان يبكي على أمير المؤمنين عليه السلام، وحكى فَقْدَه حيرَه باختطاف الجنّ، وما فعل به أمير المؤمنين عليه السلام من الإحسان والتفضّل؛ ط[٩]، فب[٨٢]: ٣٨٨ [٣٩/ ١٨٩].

خبر اليهوديّ الّذي جاء إلى أبي بكر وسأله عن أموال أبيه: أين **وضعها؟** فبعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى وادي برهوت ليسأل أباه؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٥ [٤١/ ١٩٦].

إضاءة مُلاءة فاطمة صلوات الله عليها في بيت اليهوديّ الّذي أقرض أمير المؤمنين عليه السلام شعيراً واسترهنه الملاءة؛ ي[١٠]، ج[٣]: ١١ - قب**- ١٥ [٤٣/ ٣٠، ٤٧].

الخرائج والجرائح(١): روي أنّ اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسألوه أنْ يبعث إلى عرسهم فاطمة صلوات الله عليها؛ ← ١١ [٤٣/ ٣٠].

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنبيّ صلّى الله عليه وآله فقال لها: ما حملك على ما صنعتِ؟ فقالت: قلتُ: إنّ كان نبيّاً لم يضرّه، وإنْ كان ملِكاً أرحتُ الناس منه. قال: فعفا رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها.

بيان: يدلّ على حسن العفو، واختلف مخالفونا في أنّه هل قتلها أم لا؟ فقيل: إنّه عفا عنها ولم يقتلها، وقيل: قتلها. ورووا عن ابن عبّاس أنّه دفعها إلى أولياء بِشر -وقد كان أكل من الشاة فمات- فقتلوها، **وبه جمعوا بين الروايات؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٣ [٧١/ ٤٠٢].**

قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان بالنُّخيلة، وكان قبراً عظيماً يدفِن اليهود موتاهم حوله؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٨ [٣٢/ ٤١٦].

هوذ

خبر هَوذة بن عليّ -وهو من الملوك- الذي كتب إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يؤمن به فبادَ ملكه؛ و[٦]، نا[٥١]: ٥٧١ [٢٠/ ٣٩٤].

*- معاني الأخبار ٢٨٢.
**- المناقب ٣/٣٣٩.
١- الخرائج والجرائح ٢/٥٣٨/ ح١٤.
٢- الكافي ٢/١٠٨/ح٩.

هوك

معاني الأخبار(1): عن أبي عبيد يرفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أتى عمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، فترى أنْ نكتب بعضها؟ فقال صلّى الله عليه وآله: أمُتَهَوِّكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلّا اتّباعي.

قوله صلّى الله عليه وآله: «متهوّكون»، أي متحيّرون، يقول: أمتحيّرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى؟! ومعناه أنّه صلّى الله عليه وآله كره أخذ العلم من أهل الكتاب.

وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله: لقد جئتكم بها بيضاءَ نقيّةً، فإنّه أراد الملّة الحنيفيّة، فلذلك جاء التأنيث.

بيان: روى هذا الخبر ابن الأثير في «النهاية»(2)، ثمّ قال: وفي حديث آخر: إنّ عمر أتاه بصحيفة أخذها من أهل الكتاب، فغضب صلّى الله عليه وآله فقال: أمتهوّكون فيها يا بن الخطّاب؟!؛ ح^٨، ك^٢٠: ٢١١ [٣٠/ ١٧٩].

١- معاني الأخبار ٢٨٢.
٢- النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٨٢.

ما يقرب منه؛ ← ٢٤٤ [٣٠/٣٦١].

هون

باب أنّه نزل فيهم عليهم السلام «وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً»(3)؛ ز^٧، مج^٤٣: ١١٨ [٢٤/ ١٣٢].

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً»، أيْ برفق. والهون، بالفتح: الرفق واللّين، والّذين يمشون بسَكينة وتواضع(4)؛ انتهى.

هوا

باب ترك الشهوات والأهواء؛ خلق^{٢/١٥}، ط^٩: ٤٢ [٧٠/ ٧٣].

النازعات: «وَأَمَّا من خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فإنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى»(5).

الخصال(6): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ يقول: بجلالي وجمالي وبهائي وعلائي وارتفاعي، لا يؤثِر عبدٌ هواي على هواه إلّا جعلتُ غناه في نفسه وهمّه في آخرته، وكَفَفتُ عنه ضَيعته(7)،

٣- الفرقان (٢٥) ٦٣.
٤- مجمع البحرين ٦/٣٣٠.
٥- النازعات (٧٩) ٤٠-٤١.
٦- الخصال ٣/ ح٥.
٧- في النهاية ١٠٨/٣: الضيعة ما يكون منه المعاش. وفي بيان البحار ١٥٠/١ بمعنى الضياع والفساد.

وضمّنتُ السماوات والأرضَ رزقَه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر؛ ← ٤٢ [٧٠/ ٧٥].

الكافي[١]: ما يقرب منه؛ ← ٤٣ [٧٠/ ٧٩] و١: د٤: ٥٠ [١/ ١٥٠].

الخصال[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أخوَف ما أخاف على أُمّتي الهوى وطول الأمل، أمّا الهوى فإنّه يصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة.

معاني الأخبار[٣]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه.

الدرّة الباهرة[٤]: قال الجواد عليه السلام: من أطاع هواه أعطى عدوّه مُناه؛ خلق٢/١٥، ط٩: ٤٣ [٧٠/ ٧٨].

الكافي[٥]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إحذَروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.

بيان: قال الراغب[٦]: الهوى ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل: سُمّي بذلك لأنّه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كلّ داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية، وقد عظّم الله ذمّ اتّباع الهوى فقال: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ»[٧]؟! وقال: «وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ»[٨]، وقال: «وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا»[٩]؛ انتهى.

قال المجلسيّ: ينبغي أنْ يُعلم أنّ ما تهواه النفس ليس كلّه مذموماً، وكذلك العكس، بل المعيار أنّ كلّ ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانيّة واللّذة الجسمانيّة والمقاصد الدنيويّة، ولم يكن الله مقصوداً له في ذلك، فهو من الهوى المذموم، وإنْ كان مشتملاً على زجر النفس عن بعض المشتهيات أيضاً، كمن يترك لذيذ المأكل والملبس، ويُقاسي الجوع والصوم والسهر للاشتهار بالعبادة وجلب قلوب الجهّال، وما يرتكبه الإنسان لإطاعة أمر الله سبحانه وتحصيل رضاه، وإنْ كان

١- الكافي ٢/١٣٧/ ح١.
٢- الخصال ٥١/ ح٦٢، وفي الأصل: كمال الدين، سهواً.
٣- معاني الأخبار ١٩٥.
٤- الدرّة الباهرة ٣٩.
٥- الكافي ٢/٣٣٥/ ح١.
٦- المفردات في غريب القرآن ٥٤٨.
٧- الجاثية (٤٥) ٢٣.
٨- ص (٣٨) ٢٦.
٩- الكهف (١٨) ٢٨.

ممّا تشتهيه نفسه وتهواه، فليس من الهوى المذموم، كمن يأكل ويشرب، لأمره تعالى بهما، أوْ لتحصيل القوّة على العبادة، كمن يجامع الحلال لتحصيل ولد صالح أو لعدم ابتلائه بالحرام.

فهؤلاء وإنْ حصل لهم الالتذاذ بهذه الأُمور، لكن ليس مقصودهم محض اللّذة، بل لهم في ذلك أغراض صحيحة إنْ صَدَقتهم أنفسهم، ولو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللّذات هذه الأُمور فليسوا بمعاقَبين في ذلك إذا كان حلالاً، لكن إطاعة النفس في أكثر ما تشتهيه قد ينجرّ إلى ارتكاب الشبهات والمكروهات، ثمّ إلى المحرّمات، ومن حام حول الحِمى أوشكَ أنْ يقع فيه، فظهر أنَّ كلَّ ما تهواه النفس ليس ممّا يلزم اجتنابه، فإنَّ كثيراً من العلماء قد يلتذّون بعلمهم أكثر ممّا يلتذّ الفسّاق بفسقهم، وليس كلّ ما لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه كأكل القاذورات، والزنا بالجارية القبيحة، ويُطلق أيضاً الهوى على اختيار ملّة أو طريقة، أو رأي لم يستند إلى برهان قطعيّ، أوْ دليل من الكتاب والسنّة كمذاهب المخالفين وآرائهم وبِدَعهم، انتهى ملخّصاً؛ ← ٤٤ [٧٠/ ٨٢].

عن حَبّةَ، عن عليّ عليه السلام قال: لو صُمتَ الدهر كلّه، وقمتَ اللّيل كلّه، وقُتِلتَ بين الركن والمقام، بعثك الله مع هواك بالغاً ما بلغ، إنْ في جنّة ففي جنّة، وإنْ في نار ففي نار؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤٠ [٣٤/ ٣٦١].

ورد في جملة من الروايات في قوله تعالى: «وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ»[(١)]؟! يعني من اتّخذ دِينه رأيَه بغير هدى إمام من أئمّة الهدى؛ [١١]، لط[٣٩]: ١٦٣ [٢/ ٣٠٢].

أقول: قال الحكيم السنائيّ:

أي هواهاى تو خدا انگيز
وى خدايان تو خدا آزار
ره رها كردهٔ از آني گُم
عز ندانستهٔ از آني خوار
علم كز تو، تورانه بستاند
جهل از آن علم، بِه بود صد بار
غول باشد، نه عالِم آنكه از او
بشنوى گفت و نشنوى كِردار
دِه بود آن، نه دل كه اندر وى
گاو و خر باشد و ضياع و عقار
كي درآيد فرشته تا نكني
سگ ز در و صورت از ديوار
افسرى كان نه دين نهد بر سر
خواهَش افسر شمار و خواه افسار
سائق و قائد صراط الله

١ـ القصص (٢٨) ٥٠.

بِه زقرآن مدان و بِه زاخبار

وتقدّم في (نفس) ما يتعلّق بذلك.

قال ابن ميثم(١) في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ثمّ أنشأ سبحانه فَتْق الأجواء، وشقّ الأرجاء، وسكائك الهواء»... وروي أنّ زرارة وهشاماً اختلفا في الهواء: أهو مخلوق أم لا؟ فرفع بعضُ موالي جعفر بن محمّد عليهما السلام إليه ذلك، فقال له: إنّي متحيّر، وأرى أصحابنا يختلفون فيه، فقال عليه السلام: ليس هذا بخلافٍ يؤدّي إلى الكفر والضلال.

واعلم أنّه عليه السلام إنّما أعرض عن بيان ذلك، لأنّ أولياء الله الموكّلين بإيضاح سبله وتثبيت خلقه على صراطه المستقيم، لا يلتفتون بالذات إلّا إلى أحد أمرَين، أحدهما ما يؤدّي إلى الهدى أداءً ظاهراً واضحاً، والثاني ما يصرف عن الضلال ويردّ إلى سواء السبيل.

وبيان أنّ الهواء مخلوق [أو غير مخلوق](٢) لا يفيد كثرة فائدة في أمر المعاد، فلا يكون الجهل به ممّا يضرّ في ذلك، فكان تركُ بيانه والاشتغالُ بما هو أهمّ منه أولى؛ يد١٤، ١١: ٤٤ [٥٧/ ١٨٢].

باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما؛ يد١٤، كح٢٨: ٢٦٥ [٥٩/ ٣٣٣].

فيه ما يدُلّ على أنّ في الهواء موجاً مكفوفاً، فيه سكّانٌ أبدانُهم أبدان الحيتان **ورؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعرفة كأعرفة** الدِّيكة، إلى غير ذلك؛ ← ٢٦٧ [٥٩/ ٣٤٠].

طبّ الرضا(٣): واعلم -يا أمير المؤمنين- أنّ قوّة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان، وأنّ الأمزجة تابعة للهواء وتتغيّر بحسب تغيّر الهواء في الأمكنة، فإذا برد الهواء مرّة وسخن أُخرى تغيّرت بسببه أمزجة الأبدان، وأثّر ذلك التغيّر في الصوَر، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان، وصلُحت تصرّفات الأمزجة في الحركات الطبيعيّة كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٦ [٦٢/ ٣١٦].

أقول: قد تقدّم في (نجم) الذنوب الّتي تُظلم الهواء.

١- شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١/ ١٤١.
٢- من المصدر.
٣- طبّ الإمام الرضا ٤٧ باختلاف يسير، وفي الأصل: الرضويّ.

هيأ

ما يتعلّق بعلم الهيئة؛ يد[14]، ط[9]: ١١٦ [٥٨/ ١٠٩] ويد[14]، ي[10]: ١٣٣ـ ١٤٣ [٥٨/ ١٨٩ـ ٢٢٠].

قد نقل جماعة من المفسّرين، ومنهم الشيخ الطبرسيّ(١) رحمه الله -عند تفسير قوله تعالى: «وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِدْرِيسَ... »(٢) الآية-: إنّ علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام؛ ← ١٣٦ [٥٨/ ١٨٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وعلم الهيئة معروف، وهي هيئة بلا براهين، والهيئة المبرهنة يُعبّر عنها بالمجسطيّ، والبراهين الخالية عن الهيئة تسمّى أقليدوس. ومثّل لذلك بفقه الشافعيّة، وفقه الحنفيّة، وأُصول الفقه، فالأوّل فقه بلا علل، والثاني فقه مع علل، والثالث علل بلا فقه(٣)؛ انتهى.

هيب

قد تقدّم في (رغب) ذكر هيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ورُوي عن فاطمة عليها السلام في خبر أنّها قالت: ما استطعتُ أنْ أُكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله من هيبته؛ ي[10]، د[4]: ٢٥ [٤٣/ ٨٥].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال -في خبر-: دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت له جلالة وهيبة، فلمّا قعدتُ بين يدَيه أُفحِمت: فوالله، ما استطعتُ أنْ أتكلّم؛ ي[10]، هـ[5]: ٤٠ [٤٣/ ١٣٦].

وروي أنّ أصحابه صلّى الله عليه وآله كانوا يهابونه أنْ يسألوه؛ ي[10]، كا[21]: ١٢٨ [٤٤/ ١١٩].

باب مهابة أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته؛ ط[9]، قه[105]: ٥٢١ [٤١/ ٥٩].

أقول: قد تقدّم في (عدا) ما وصفه عديّ بن حاتم لمعاوية من هيبة أمير المؤمنين عليه السلام.

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نَحَل الحسنَ بن عليّ عليه السلام هيبتَه؛ ي[10]، يب[12]: ٧٤ و٨٢ [٤٣/ ٢٦٣، ٢٩٣].

كانت هيبة الحسن عليه السلام بحيث إذا جلس على باب داره انقطع الطريق، فما مرّ أحدٌ إجلالاً له، وكان في طريق الحجّ ماشياً، فكلّ من رآه نزل حتّى سعد ابن أبي وقّاص؛ ي[10]، يو[16]: ٩٣ [٤٣/ ٣٣٨].

١- مجمع البيان المجلّد ٥١٩/٣.
٢- مريم (١٩) ٥٦.
٣- مجمع البحرين ٤٨٥/١.

وتقدّم في (فرزق) أنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى النّاس حتّى يستلمه هيبةً له، ولكنّ هشام بن عبدالملك لم يقدر على الاستلام من كثرة الزحام.

وفي حديث جابر الأنصاريّ قال: خرج محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام من عند النساء، وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلمّا أبصرتُه ارتعدت فرائصي وقامت كلّ شعرة على بدني؛ ط٩، ما٤١: ١٣٣ [٣٦/ ٢٥٠].

اضطراب قَتادة فقيه أهل البصرة قُدّام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وقوله له عليه السلام في ذلك، وقد تقدّم في (بيت).

الخرائج والجرائح(١): رُوي عن الحلبيّ، عن الصادق عليه السلام قال: دخل النّاس على أبي عليه السلام قالوا: ما حدُّ الإمام؟ قال: حدّه عظيم، إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه وآمنوا بما جاء [به](٢) من شيء، وعليه أنْ يهديكم. وفيه خَصلة: إذا دخلتم عليه لم يقدر أحدٌ أنْ يملأ عينه منه إجلالاً وهيبةً، لأنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كذلك كان، وكذلك يكون الإمام... إلى آخره؛ يا١١، يو١٦: ٦٩ [٤٦/ ٢٤٤].

في أنَّ هشام بن الحكم لم ينطلق لسانه، ولم يقدر أنْ يتكلّم بكلمة عند الصادق عليه السلام من الرُّعب والهيبة له؛ يا١١، مب٤٢: ٢٩٠ [٤٨/ ١٩٤].

قد تقدّم في (عوج) قول ابن أبي العوجاء للصادق عليه السلام: ما ينطق لساني بين يديك، فإنّي شاهدتُ العلماء وناظرتُ المتكلّمين فما تداخلني هيبةٌ قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك.

ورُوي عن أبي حنيفة قال: دخلتُ على المنصور، وجعفر بن محمّد عليه السلام جالس عن يمينه، فلمّا بصرتُ به دخَلَني من الهيبة لجعفر عليه السلام ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلّمت عليه فأومى إليّ فجلستُ... إلى آخره؛ يا١١، كط٢٩: ١٦٩ [٤٧/ ٢١٧].

دهشة خيران الخادم من هيبة أبي جعفر الجواد عليه السلام؛ يب١٢، كح٢٨: ١٢٦ [٥٠/ ١٠٦].

البرسيّ في «المشارق»(٣) عن الحسين ابن حمدان، عن أبي الحسن الكرخيّ قال: كان أبي بزّازاً في الكرخ فجهّزني بقماش إلى سرَّ من رأى، فلمّا دخلتُ إليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك، قلتُ: ومن مولاي حتّى

١- الخرائج والجرائح ٢/٥٩٦/ ح٨.

٢- من البحار والمصدر.

٣- مشارق أنوار اليقين ١٠١.

أُجيبه؟ فقال: ما على الرسول إلّا البلاغ. قال: فتبعته فجاءني إلى دار عالية البناء، لا أشكّ أنّها الجنّة، وإذا رجل جالس على بساط أخضر ونورُ جماله يُغشي الأبصار فقال لي: إنَّ فيما حملتَ من القماش حَبرتَين... إلى أنْ قال: فقال لي: اجلس، فجلستُ لا أستطيع النظر إليه إجلالاً لهيبته؛ يب[12]، لح[38]: ١٧٣ [٥٠/ ٣١٤].

ذكر ما ورد من هيبة مولانا الحجّة صلوات الله عليه، ورعبه في قلب أبي طاهر محمّد بن عليّ بن بلال؛ يج[13]، كج[23]: ١٠٠ [٥١/ ٣٦٩].

أقول: وتقدّم في (رعب) ما يتعلّق بذلك.

نهج البلاغة(١): قال عليه السلام: إذا هبتَ أمراً فقَعْ فيه، فإنَّ شدّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه؛ خلق[15/2]، نا[51]: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٢].

أقول: وقال عليه السلام: الهيبة مقرونة بالخيبة، والحياء مقرون بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب(٢).

وقد سرق منه العتّابيّ في قوله:

هيبةُ الإخوان قاطعةٌ
لأخي الحاجات عن طَلَبِهْ
فإذا ما هبتَ ذا أملٍ
مات ما أمّلت من سَبَبِهْ

قلت: العتّابيّ هو كلثوم بن عمرو بن أيّوب الشاميّ، كاتب شاعر بليغ، مترسّل مطبوع، من شعراء الدولة العبّاسيّة، وكان يصحب البرامكة ويختصّ بهم، وكان منصور النمريّ تلميذه وراويته.

حُكي عن المفضّل قال: رأيتُ العتّابيّ جالساً بين يدَي المأمون، وقد أسنّ فلمّا أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده، واعتمد الشيخ على المأمون، فما زال يُنهضه رُوَيْداً رويداً حتّى أقلّه فنهض، فعجبتُ من ذلك وقلتُ لبعض الخدم: ما أسوأ أدب هذا الشيخ! فمن هو؟ قال: هو العتّابيّ(٣).

هيت

تقدّم في (غول) حديث هِيت ومانع مع شرحه.

وفي «القاموس»: هيت ـ بالكسر ـ بلد بالعراق، والهيت الغامض من الأرض، ومخنّثٌ نفاه النبيّ صلّى الله عليه وآله، أو هو بالنون والموحّدة(٤).

١ـ نهج البلاغة ٥٠١/ الحكمة ١٧٥.
٢ـ نهج البلاغة ٤٧١/ الحكمة ٢١ باختلاف.
٣ـ انظر أعلام الزركلي ٨٩/٦ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢/الرقم ٦٩٦١.
٤ـ القاموس المحيط ١٦٦/١.
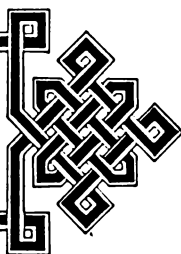
باب الياء

باب الياء

يأس

باب الاستغناء عن الناس واليأس عنهم؛ عشر[16]، مط[49]: ١٤٦ [٧٥/ ١٠٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (غنى) و(قنع).

كشف الغمّة(١): قال الصادق عليه السلام: لايزال العزّ قلِقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلُها اليأس ممّا في أيدي الناس فيُوطِنها؛ ضه[17]، كج[23]: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٦].

باب اليأس من رَوح الله والأمن من مكر الله؛ كفر[15/3]، كج[23]: ٦٢ [٧٢/ ٣٣٦].

معاني الأخبار(٢): عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: اليأس من رَوح الله أشدّ بَرْداً من الزمهرير.

أمالي الطوسيّ(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ رجلاً قال يوماً: والله، لا يغفر اللهُ لفلان، قال الله عزّوجلّ: من ذا الذي تَألّى على أن لا أغفر لفلان؟! فإنّي قد غفرت لفلان، وأحبطتُ عمل المتألّي بقوله: لا يغفر الله لفلان؛ ← ٦٢ [٧٢/ ٣٣٨].

أقول: تألّى أيْ أقسم، وقد تقدّم في (غفر) ما يتعلّق بذلك.

خبر الرجل الذي يئس من رحمة الله تعالى، وكان فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد؛ ي[10]، لط[39]: ٢٣٩، ٢٧٣ [٤٥/ ١٨٤، ٣١٦].

يتم

باب العِشرة مع اليتامى، وأكل أموالهم، وثواب إيوائهم والترحّم عليهم، وعقاب إيذائهم؛ عشر[16]، لا[31]: ١١٩ [٧٥/ ١].

البقرة: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ

١ـ كشف الغمّة ٢/٢٠٥.

٢ـ معاني الأخبار ١٧٧.

٣ـ أمالي الطوسيّ ١/٥٧.

إصلاحٌ لهم خيرٌ وإن تُخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إنّ الله عزيزٌ حكيمٌ»[١].

النساء: «إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً»[٢].

أمالي الصدوق[٣]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يُعذَّب صاحبه، ثمّ مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يُعذّب، فقال: يا ربّ، مررتُ بهذا القبر عامَ أوّل فكان صاحبه يُعذّب، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يُعذّب! فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا روح الله، إنّه أدرك له ولدٌ صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فغفرتُ له بما عمل ابنه.

قرب الإسناد[٤]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين، وقرن بين إصبعَيه المسبّحة والوسطى.

أمالي الطوسيّ[٥]: عن أبي ذرّ رضي الله عنه: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يا أبا ذرّ، إنّي أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي، إنّي أراك ضعيفاً، فلا تأمَّرَنّ[٦] على اثنين ولا تولّيَنّ مال اليتيم؛ ← ١١٩ [٧٥/ ٤].

الروايات في أنّ من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له أعطاه الله تعالى بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة، وكتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة. ومَن أقعد اليتيم على خِوانه ويمسح رأسه يلين قلبه.

وإنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش.

وإنّ أكل مال اليتيم من الكبائر التي أوعد الله عليها النار، بل إنّ الله أوعد في مال اليتيم عقوبتَين؛ عقوبة الآخرة النار، وعقوبة الدنيا قوله: «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّةً ضعافاً خافوا عليهم...»[٧] الآية؛ ١٢٠ [٧٥/ ٨].

تفسير العيّاشيّ[٨]: عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، ما أيسرُ ما يدخل به العبد النار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً،

١ـ البقرة (٢) ٢٢٠.
٢ـ النساء (٤) ١٠.
٣ـ أمالي الصدوق ٤١٤/ ح٨.
٤ـ قرب الإسناد ٤٥.
٥ـ أمالي الطوسيّ ٣٩٤/١.
٦ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر ٣٨٤ (ط. مؤسّسة البعثة): فلا تُؤمَّرنّ.
٧ـ النساء (٤) ٩.
٨ـ تفسير العيّاشيّ ٣٢٥/١/ ح٤٨.

ونحن اليتيم؛ ← ١٢١ [٧٥/ ١٠].

نهج البلاغة(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسِنوا في عَقِب غيركم تُحسنوا(٢) في عَقِبكم.

وقال صلوات الله عليه في وصيّته عند وفاته: الله الله في الأيتام فلا تُغِبّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم؛ ← ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

تفسير العسكريّ، الاحتجاج(٣): عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أشدُّ من يُتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يُتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى؛ ا١، يج١٣: ٧٠ [٢/ ٢].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبيّ صلّى الله عليه وآله فإذا هو يصيح، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله، ما وُجعتُ وجعاً قطّ أشدَّ منه، فقال: يا عليّ، إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سُفُّود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنّم. فاستوى عليّ عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله، أعِد عليّ حديثك فقد أنساني وجعي ما قلتَ. ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أُمّتك؟ قال، نعم، حاكم جائر، وآكلُ مال اليتيم ظلماً، وشاهدُ زور؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٩ [٦/ ١٧٠].

علّة حرمة أكل مال اليتيم ظلماً؛ مع٣، كج٢٣: ١١٩ [٦/ ٩٨].

تفسير العسكريّ(٥): ومن مسح يده على رأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرةٍ مرّت تحت يده قصراً أوسعٍ من الدنيا بما فيها، [وفيها](٦) ما تشتهي الأنفسُ وتَلَذُّ الأعين، وهم فيها خالدون؛ مع٣، نز٥٧: ٣٤٣ [٨/ ١٧٩].

ذكر ما صنع رسول الله صلّى الله عليه

١- نهج البلاغة ٥٢١/ الحكمة ٢٦٤ وص ٤٢١/ الوصيّة ٤٧.
٢- تحفظوا- خ ل (الهامش).
٣- تفسير الإمام العسكريّ ٣٣٩/ ح٢١٤، الاحتجاج ١٦.
٤- الكافي ٢٥٣/٣/ ح١٠.
٥- تفسير الإمام العسكريّ ٣٣٨/ ح٢١٣.
٦- من البحار والمصدر.

وآله بعبدالله بن جعفر بعد أن قُتل أبوه جعفر وأُوتم، وقد تقدّم في (جعفر) و (عبد).

إشفاق أميرالمؤمنين عليه السلام على الأرامل والأيتام؛ ط[٩]،قج[١٠٣]: ٥٢٠[٤١/٥٢].

تمكينه عليه السلام اليتامى من رؤوس أزقاق العسل يَلعقونها، وقوله عليه السلام: إنّ الإمام أبو اليتامى؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٣].

خبر اليتيمة التي تقول(١) لأختها: لا وحقّ المنتجَب للوصيّة، والقاسم بالسّويّة... إلى آخر ما قالت في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وعطوفته عليها؛ ح[٨]، مز[٤٧]: ٥٣٢ [٣٣/ ٤٧] وط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٦٢ [٤١/ ٢٢٠].

باب في معنى كون رسول الله صلّى الله عليه وآله يتيماً، وعلّة يُتمه؛ و[٦]، ز[٧]: ١٣٠ [١٦/ ١٣٦].

يدي

باب تأويل قوله تعالى: «خَلَقْتُ بِيَدَيَّ»(٢)؛ ب[٢]، يه[١٥]: ١٠٥ [٤/ ١].

التوحيد، عيون أخبار الرضا(٣): عن محمّد بن أبي عبيدة قال: سألتُ الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ لإبليس: «مَا مَنَعَكَ أن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ»(٤)، قال: يعني بقدرتي وقوّتي؛ ← ١٠٧ [٤/ ١٠].

ما يقرب منه؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٩٠ [٣/ ٢٨٨].

تفسير القمّيّ(٥): قوله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»، قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر، لا يُحدِث الله غير ما قدّره في التقدير الأوّل، فردّ الله عليهم فقال: «بل يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»، أيْ يقدّم ويؤخّر، ويزيد وينقص، وله البَداء والمشئية؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٢ [٤/ ٩٨].

تفسير القمّي(٦): في الأحاديث المعراجيّة قال تعالى: يا محمّد. قلت: لبّيك يا ربّي. قال: فيم اختصم الملأُ الأعلى؟ قال: قلتُ: سبحانك! لا علم لي إلّا ما علّمتني. قال: فوضع يده بين ثَدْيَيَّ، فوجدتُ بَرْدها بين كتفيّ. قال: فلم يسألني

١ـ قالت ـ خ (الهامش).

٢ـ سورة ص (٣٨) ٧٥.

٣ـ التوحيد ١٥٤/ ح٢، عيون أخبار الرضا ١/١٢٠/ ح١٣.

٤ـ سورة ص (٣٨) ٧٥.

٥ـ تفسير القمّيّ ١/١٧١، والآية ٦٤ من سورة المائدة (٥).

٦ـ تفسير القمّيّ ٢/٢٤٣.

عمّا مضى ولا عمّا بقي إلّا علمتُه.

بيان: وضعُ اليد كناية عن غاية اللّطف والرحمة وإفاضة العلوم والمعارف على صدره الأشرف، والبَرد عن الراحة والسرور. وفي بعض النسخ: يده، أيْ يد القدرة؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٩ [١٨/ ٣٧٢].

خبر وضع يده تعالى على رأس الحسين عليه السلام، وهو أيضاً كناية عن إفاضة الرحمة؛ ي[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٤ [٤٤/ ٢٣٨].

باب أنّهم عليهم السلام جنب الله، ووجه الله، ويد الله، وأمثالها؛ ز[٧]، نج[٥٣]: ١٣٠ [٢٤/ ١٩١].

ذو اليدَين، هو الذي نسبت إليه العامّة حديث سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله، مات في أيّام معاوية، وقبره بذي خشب، واسمه الخرباق(١)؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢٢٠ [١٧/ ١١٢].

وقيل: قُتِل ذو اليدَين يوم بدر، وقيل: بل قُتِل ذو الشمالَين يوم بدر؛ ← ٢٢١ [١٧/ ١١٤].

وفي «إعلام الورى»(٢): إنَّ الذي قُتِل يوم بدر هو ذو الشمالَين عمرو بن نَضلة؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٢ [١٩/ ٣١٦].

يرق

باب علاج الحمّى واليَرَقان؛ يد[١٤]، نح[٥٨]: ٥٠٩ [٦٢/ ٩٣].

طبّ الأئمّة(٣): عن حمّاد بن مِهْران البَلْخيّ قال: كنّا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان، فشكا إليه يوماً من الأيّام شابٌّ منّا اليرقان، فقال: خذ خيار باذرنج فقشّره ثمّ اطبخ قشوره بالماء ثمّ اشربه ثلاثة أيّام على الرِّيق، كلّ يوم مقدار رطل؛ فأخبرنا الشابّ بعد ذلك أنّه عالج به صاحبه مرّتين فبرئ بإذن الله تعالى؛ ← ٥١١ [٦٢/ ١٠١].

أقول: تقدّم في (خطف) ما يتعلّق بذلك.

يسر

باب الصبر واليسر بعد العسر؛ خلق[١٥/٢]، كه[٢٥]: ١٣٦ [٧١/ ٥٦].

الانشراح: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً»(٤).

أقول: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسر يسرَين، «فإنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً». قيل: الوجه فيه أنّ العسر معرّف فلا يتعدّد،

١- انظر الاستيعاب ١/ ٤٥٠.
٢- إعلام الورى ٨٧.
٣- طبّ الأئمّة ٧٢.
٤- الانشراح (٩٤) ٥-٦.

سواء كان للعهد أو الجنس، واليسر منكر، فالثاني غير الأوّل[١].

التوحيد[٢]: عن ابن أبي عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الشقيّ من شقي في بطن أُمّه، والسعيد من سعد في بطن أُمّه». فقال: الشقيّ مَنْ علم الله ـ وهو في بطن أُمّه ـ أنّه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد مَن علم الله ـ وهو في بطن أُمّه ـ أنّه سيعمل أعمال السُّعَداء. قلتُ له: فما معنى قوله صلّى الله عليه وآله: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّر لما خُلِق له»؟ فقال: إنّ الله عزّوجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه، ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزّوجلّ: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»[٣]، فيَسَّر كُلًّا لِما خُلِق له، فالويلُ لمن استحبّ العمى على الهُدى؛ مع٣، و٦: ٤٤ [٥/ ١٥٧].

أقول: ميسّر بن عبدالعزيز، ذكر الكشّيّ رواياتٍ كثيرةً تدلّ على مدحه، وقال عليّ بن الحسن: إنّ ميسّر بن عبدالعزيز كان كوفيّاً، وكان ثقة. قال له أبو جعفر: يا ميسّر، أما إنّه قد حضر أجلُك غير مرّة ولا مرّتين، كلّ ذلك يؤخّره الله تعالى بصلتك قرابتَك[٤].

وقال العقيقيّ: أثنى عليه آل محمّد عليهم السلام، وهو ممّن يجاهد في الرجعة؛ كذا عن «الخلاصة»[٥].

المحاسن[٦]: عن نُباتة بن محمّد البصريّ قال: أدخلني ميسّر بن عبدالعزيز على أبي عبدالله عليه السلام، وفي البيت نحوٌ من أربعين رجلاً، فجعل ميسّر يقول: جُعلت فداك، هذا فلان ابن فلان من أهل بيت كذا وكذا، حتّى انتهى إليّ فقال: إنّ هذا ليس في أهل بيته أحدٌ يعرف هذا الأمر غيره، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً أخذ بعضده فأدخله في هذا الأمر؛ مع٣، ز٧: ٥٧ [٥/ ٢٠٥].

أقول: هذا الخبر يدلّ على جلالة شأن ميسّر، كالخبر الذي تقدّم في (حدث) عن أبي جعفر عليه السلام قال له: أتخلون وتتحدّثون؟... إلى آخره.

ذكر ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها وعتقه؛ و٦، هـ٥: ١٠٠ [١٦/ ٥].

خبر الرجل الموسِر الذي جلس إلى

١ ـ انظر مجمع البيان المجلّد ٥/٥٠٩.

٢ ـ التوحيد ٣٥٦/ ح٣.

٣ ـ الذاريات (٥١) ٥٦.

٤ ـ رجال الكشّيّ ٢٤٤/الرقم ٤٤٦ و٤٤٨، وانظر رجال ابن داود ١٩٥/ الرقم ١٦٢٥.

٥ ـ خلاصة الأقوال أو رجال العلّامة ١٧١/ الرقم ١١.

٦ ـ المحاسن ٢٠٣/ح٤٧.

جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء معسِر درن الثوب فجلس إلى جنبه فقبض الموسر ثيابه؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ [٢٢/ ١٣٠].

الصادقيّ: فإنّ المرء المسلم، ما لم يَغْشَ دناءة يُظهر(١) تخشّعاً لها إذا ذُكرت، ويعيّر بها(٢) لئام الناس، كان كالياسِر الفالِج الذي ينتظر أوّل فَوْزَةٍ من قِداحه توجب له المغنم، وتدفع عنه المغرم؛ خلق١٥/٢، كه٢٥: ١٤٤ [٧١/ ٨٤].

أقول: قوله عليه السلام: «كالياسر الفالج»، الياسر من الميسر، وهو القمار، والفالج بكسر اللّام وآخره الجيم، أي الغالب، وقداح جمع قدح بكسر القاف فيهما؛ وهو سهم القمار.

ولعثمان بن عمر بن أبي بكر الكرديّ المالكيّ النحويّ الأُصوليّ ـ المعروف بابن الحاجب، صاحب «الكافية» و«الشافية» و«مختصر الأُصول»، المتوفّى سنة ٦٤٦ (خمو) ـ في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات، ينبغي حفظها لما يحتاج إليها وهي:

هي فذٌّ وتوأمٌ ورقيبٌ ... ثمَّ حِلسٌ ونافسٌ ثمّ مُسْبَلْ(٣)

والمُعَلّى والوغد ثمَّ سفيحٌ ... ومنيحٌ وذي الثلاثة تُهْمَلْ

ولكلٍّ ممّا عداها(٤) نصيبٌ ... مثله أنْ تُعدّ أوّلَ أوّلْ(٥)

أيْ للفذّ سهم، وللتوأم سهمان، وهكذا إلى السابع، وهو المعلّى، فله سبعة أسهم.

يسع

باب قصّة إلياس وإليا واليَسَع؛ هـ٥، مو٤٦: ٣١٦ [١٣/ ٣٩٢].

فيما احتجّ به الرضا عليه السلام على جاثليق النصارى أنْ قال: إنّ اليَسع قد صنع [مثل](٦) ما صنع عيسى عليه السلام، مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم تتّخذه أُمّته ربّاً؛ ← ٣١٨ [١٣/ ٤٠١].

أقول: اليَسع بن عبدالله القمّيّ أبو عليّ، عنه(٧) زرارة في باب الطلاق، والحسن بن الجهم ومسعدة بن صدقة(٨).

١ـ هكذا في المصدر (قرب الإسناد ١٩)، وفي النهج (٦٤ الخطبة ٢٣): تظهر فيخشع لها.

٢ـ يُغرى به ـ خ ل (الهامش).

٣ـ بصيغة اسم المفعول (الهامش).

٤ـ أي عدا الثلاثة (الهامش).

٥ـ انظر وفيات الأعيان ٢٤٨/٣/الرقم ٤١٣، أعلام الزركلي ٣٧٤/٤.

٦ـ من البحار والمصدر.

٧ـ روى عنه زرارة في باب الطلاق من التهذيب ٥١/٨/ ح٨٢ الرقم (١٦٣)...

٨ـ تنقيح المقال ٣٢٩/٣، جامع الرواة ٣٤٥/٢.

يقن

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين؛ خلق ٢/١٥، يه ١٥: ٥٦ [٧٠/ ١٣٠].

الذاريات: «وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ»(١).

التكاثر: «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ»(٢).

تفسير «وفي الأرض آياتٌ» أيْ دلائل تدلّ على عظمة الله وعلمه وقدرته وإرادته ووحدته وفرط رحمته. «وفي أنفسكم»، أيْ وفي أنفسكم آيات، إذ ما في العالم شيء إلّا وفي الإنسان نظير(٣) يدلّ دلالته. «علم اليقين» هو العلم الّذي يَثلَج به الصدر بعد اضطراب الشكّ فيه. «لَتَرَوُنّ الجحيم» حين تبرز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إيّاها. «ثمّ لترونّها» بعد الدخول إليها.

«عين اليقين»، جعل بعض المحقّقين لليقين ثلاث درجات:

الأُولى: علم اليقين، وهو العلم الّذي حصل بالدليل، كمن علم وجود النّار برؤية الدُّخان.

والثانية: عين اليقين، وهو إذا وصل إلى حدّ المشاهدة، كمن رأى النّار.

والثالثة: حقّ اليقين، وهو كمن دخل النّار واتّصف بصفاتها.

الكافي(٤): عن الوشّاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قُسِم في الناس شيء أقلّ من اليقين؛ ← ٥٧ [٧٠/ ١٣٦].

وروى مثله يونس، عن الرضا عليه السلام، وزيد فيه: قال: قلتُ: فأيّ شيء اليقين؟ قال عليه السلام: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله. قلتُ: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام؛ ← ٥٨ [٧٠/ ١٣٨].

في معنى اليقين ومراتبه؛ ← ٥٩. [٧٠/ ١٤٢] ويمن ١/١٥، لب ٣٢: ٢٥٩ [٦٩/ ١٦٠].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من صحّة يقين المرء المسلم أنْ لا يُرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرصُ

١- الذاريات (٥١) ٢٠ـ٢١.
٢- التكاثر (١٠٢) ٥-٧.
٣- في البحار: له نظير.
٤- الكافي ٢/٥١/ح٢.
٥- الكافي ٢/٥٧/ح٢.

حريص، ولا يردّه كراهية كارِه، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. ثمّ قال: إنّ الله تعالى بعدله وقسطه جعل الرَّوح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٥٩ [٧٠/ ١٤٣].

الكافي(١): عنه عليه السلام: إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

الكافي(٢): عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ ← ٦٠ [٧٠/ ١٤٧].

في يقين أمير المؤمنين عليه السلام في جلوسه إلى حائط مائل يقضي بين الناس وقوله لمن منعه عن ذلك: حَرَس امرءاً أجَلُه؛ ← ٦١ [٧٠/ ١٤٩].

ما يُذكر من يقينه عليه السلام في الحروب؛ ← ٦٢ و٦٩ [٧٠/ ١٥٤، ١٨٠].

الكافي(٣): عن إسحاق بن عمّار قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بالناس فنظر إلى شابّ في المسجد وهو يخفِق ويهوي برأسه، مصفرّاً لونه، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: كيف أصبحتَ يا فلان؟ قال: أصبحتُ يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله من قوله وقال له: إنّ لكلّ يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنّ يقيني، يا رسول الله، هو الّذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري، فعزفتْ(٤) نفسي عن الدنيا وما فيها، كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد نُصِب للحساب وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون على الأرائك متّكئون، وكأنّي أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذّبون مُصطَرِخون، وكأنّي الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان. ثمّ قال له: الزمْ ما أنت عليه، فقال الشابّ: ادعُ الله لي يا رسول الله أنْ أُرزق الشهادة معك. فدعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يلبث أنْ خرج في بعض غزوات النبيّ صلّى الله عليه

١- الكافي ٢/٥٧/ح٣.
٢- الكافي ٢/٥٨/ح٤.
٣- الكافي ٢/٥٣/ح٢.
٤- أي أعرضت (الهامش).

وآله فاستُشهد بعد تسعة نفر، وكان هو العاشر.

بيان: «فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله»، أيْ تعجّب منه لندرة مثل ذلك، أو أعجبه وسُرّ به. «أسهر ليلي»، لحزن الآخرة أو للاستعداد لها أو لحبّ عبادة الله ومناجاته، عجباً للمحبّ كيف ينام، والإسناد مجازيّ، أيْ أسهرني في ليلي، وكذا «أظمأ هواجري»، أيْ أظمأني عند الهاجرة وشدّة الحرّ للصوم في الصيف. «عزفت نفسي عنه» أيْ زهدتْ فيه.

قال بعض المحقّقين: هذا التنوير الّذي أُشير إليه في الحديث إنّما يحصل بزيادة الإيمان وشدّة اليقين، فإنّهما ينتهيان بصاحبهما إلى أنْ يطّلع على حقائق الأشياء، محسوساتها ومعقولاتها، فتنكشف له حجبها وأستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شكّ، فيطمئنّ لها قلبه ويستريح بها روحه. وهذه هي الحكمة الحقيقيّة الّتي من أُوتيها فقد أُوتي خيراً كثيراً.

وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: هجم بهم العلم على حقائق الأُمور، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعَره المترفون، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحِبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحُها معلّقة بالملأ الأعلى.

أراد عليه السلام بما استوعره المترفون -يعني المتنعّمون- رفض الشهوات البدنيّة وقطع التعلّقات الدنيويّة وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عمّا لا يعني، ونحو ذلك. وإنّما يتيسّر ذلك بالتجافي عن دار الغرور والترقّي إلى عالم النور، والأُنس بالله والوحشة عمّا سواه، وصيرورة الهموم جميعاً همّاً واحداً؛ ← ٦٣ -سن*- ٦٧ [٧٠/ ١٥٩، ١٧٤].

المحاسن[١]: أبي رفعه[٢] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس، سلوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية... إلى أنْ قال[٣]: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يُطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين.

مصباح الشريعة[٤]: قال الصادق عليه السلام: اليقين يوصل العبد إلى كلّ حال سَنيّ ومقام عجيب، كذلك أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أنَّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء، فقال: لو زاد يقينه لمشى في الهواء؛ ← ٦٨ [٧٠/ ١٧٩].

*- المحاسن ٢٥٠/ح٢٦٥.
١- المحاسن ٢٤٨/ح٢٥٤.
٢- الكلام للبرقيّ، وفي المصدر: عنه، عن أبيه رفعه.
٣- أي الراوي (الهامش).
٤- مصباح الشريعة ١٧٧.

نهج البلاغة[1]: سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من الحروريّة يتهجّد ويقرأ فقال عليه السلام: نومٌ على يقين خيرٌ من صلاة في شكٍّ.

مشكاة الأنوار[2]: عن الصادق عليه السلام قال: ليس شيء إلّا له حدّ، قال: قلت: جُعِلتُ فداك، فما حدّ التوكّل؟ قال: اليقين. قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: [أن] لا تخاف [مع الله] شيئاً.

وسأل أمير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: ما بين الإيمان واليقين؟ فسكتا، فقال للحسن عليه السلام: أجب يا أبا محمّد. قال: بينهما شبر. قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ الإيمان ما سمعناه بآذاننا وصدّقناه بقلوبنا، واليقين ما أبصرناه بأعيننا واستدللنا به على ما غاب عنّا.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وُكِّل الرزق بالحُمق، ووكّل الحرمان بالعقل، ووكّل البلاء باليقين والصبر؛ ← ٦٩ [٧٠/ ١٨٤].

فقه الرضا[3]: أروي أنّه سُئل عن رجل يقول بالحقّ ويُسرف على نفسه بشرب الخمر ويأتي الكبائر، وعن رجل دونه في اليقين وهو لا يأتي ما يأتيه، فقال عليه السلام: أحسنهما يقيناً كنائم على المحجّة إذا انتبه[4] ركبها، والأدْوَنُ الّذي يدخله الشكّ كالنائم على غير طريق لا يدري إذا انتبه[5] أيّهما المحجّة؛ كفر^٣/١٥^، ج^٣^: ١٢ [٧٢/ ١٢٤].

باب يقين أمير المؤمنين عليه السلام وصبره على المكاره وشدّة ابتلائه؛ ط^٩^، صح^٩٨^: ٥٠٨ [٤١/ ١].

يمم

باب التيمّم وأحكامه؛ طه^١/١٨^، مه^٤٥^: ١٢٢ [٨١/ ١٣١].

المحاسن[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام: من آوى إلى فراشه، فذكر أنّه على غير طُهر، وتيمّم من دِثاره وثيابه كان في صلاة ما ذكر الله تعالى؛ ← ١٢٩ [٨١/ ١٥٧].

يمن

غيبة النعمانيّ[7]: عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: وقف[8] على رسول الله صلّى الله عليه وآله أهلُ اليمن يَبَشّون

١- نهج البلاغة ٤٨٥/الحكمة ٩٧.
٢- مشكاة الأنوار ١٣، ١٥، ٢١. ومنه ما بين المعقوفتين.
٣- فقه الرضا ٣٨٨.
٤ و٥- في الطبعة الحروفيّة من البحار: أنْبته، وما أثبتناه عن الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) والمصدر.
٦- المحاسن ٤٧/ ح ٦٤.
٧- غيبة النعمانيّ ٣٩.
٨- وفد- ظ ل (الهامش).

بشيشاً، فلمّا دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قومٌ رقيقةٌ قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خَلَفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسد، فقالوا: يا رسولَ الله ومن وصيّك؟ فقال: هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عزّوجلّ: «وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»(١)... -إلى أنْ قالوا-: يا رسول الله، بالّذي بعثك بالحقّ،أرِناه فقد اشتقنا إليه. فقال: هو الّذي جعله الله آيةً للمؤمنين، فإنْ نظرتم إليه -نظرَ من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد- عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، تخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبُكم فإنّه هو، لأنّ الله يقول: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»(٢)، إليه وإلى ذرّيّته... الحديث.

وحاصله أنّه قام جمعٌ وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزَع الأصلع البطين عليه السلام،وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتُنا يا رسول الله، فرفعوا أصواتهم يبكون. قال: فبقي هؤلاء القوم المتوسّمون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله بشّرهم بالجنّة، وأخبرهم أنّهم يُستشهدون مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

بيان: يبشّون، من البشاشة وهي طلاقة الوجه، والمَسَد: حبل من ليف أو خوص، والمنصور: هو الّذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم عليه السلام؛ ط[٩]، لط[٣٩]: ١٠٤ [٣٦/ ١١٢] وط[٩]، كـــز[٢٧]: ٨٦ [٣٦/ ١٧].

النبويّ في مدح اليمن: وإنَّ الإيمانَ يمانٍ، والحكمة يمانيّة، ولولا الهجرة لكنتُ امرءاً من أهل اليمن؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٤ [٢٢/ ١٣٦] ويد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٤ [٦٠/ ٢٣٢].

وفي حديث آخر قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ خير الرجال أهل اليمن، والإيمان يمانٍ وأنا يمانيّ، وأكثر القبائل دخولاً الجنّة يومَ القيامة مِذْحَج.

بيان: إنّما قال صلّى الله عليه وآله ذلك، لأنَّ الإيمان بدأ من مكّة، وهي من تِهامة، وتهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال: الكعبة اليمانيّة. قال الجوهريّ(٣): اليمن بلاد العرب، والنسبة إليهم يمنيّ، ويمانٍ مخفّفة، والألف عوض من ياء

١- آل عمران (٣) ١٠٣.
٢- إبراهيم (١٤) ٣٧.
٣- الصحاح ٦/٢٢١٩.

النسب فلا يجتمعان. قال سيبويه[1]: وبعضهم يقول يمانيّ بالتشديد؛ انتهى؛ ← ٣٤٤ [٦٠/ ٢٣٢].

أقول: قال الفيروزآباديّ ـ في قوله صلّى الله عليه وآله: «أجِد نفَس ربّكم من قِبل اليمن» ـ: المراد ما تيسّر له صلّى الله عليه وآله وسلّم من أهل المدينة، وهم يمانُون، من النُّصرة والإيواء[2]؛ انتهى.

رواية عليّ بن عثمان الأشجّ، المعروف بأبي الدنيا، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني؛ ح[٨]، سز[٦٨]: ٧٣٦ [٣٤/ ٣٣٣] ويج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٠ [٥١/ ٢٢٨] ويد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٤].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان إذا دخل عليه أُناس من اليمن قال: مرحباً برهط شُعيب وأحبار موسى، عليه السلام؛ ← ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٢].

قصّة قوم من أهل اليمن كان عندهم ألواح موسى عليه السلام أخذوها من الجبل الّذي استودعها موسى عليه السلام، فدفعوها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١ـ كتاب سيبويه ٣/٣٣٨.

٢ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥/٩٩/ الرقم ٤٢.

وفي رواية أُخرى: وصلت إليهم وراثةً عن يوشع بن نون، وقد أُشير إلى ذلك في (جفر)؛ ز[٧]، صح[٩٨]: ٣٢٠ ـير[٥]ـ ٣٢١ [٢٦/ ١٨٧، ١٨٨] وو[٦]، يز[١٧]: ٢٢٧ [١٧/ ١٣٧].

باب بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن؛ و[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٨ [٢١/ ٣٦٠].

أقول: قد أشرنا في (عقب) إلى ذهابه عليه السلام إلى اليمن وما اتّفق له في عَقَبة أُفيق.

سؤال أبي جعفر عليه السلام عن الرجل الّذي كان من أهل يمن: هل تعرف دار كذا و كذا؟ هل تعرف صخرة عندها في موطع كذا وكذا؟؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٧ [١٧/ ١٣٦] ويا[١١]، يو[١٦]: ٦٦ [٤٦/ ٢٣٤].

ما جرى بين أبي عبدالله عليه السلام والرجل اليمانيّ المسمّى بسعد المولى في النجوم؛ ز[٧]، صا[٩١]: ٣٠٢ [٢٦/ ١١٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (نجم).

وصيّة رجل يمانيّ أولادَه أنْ يحملوا جنازته إلى النجف، لأنّه سيُدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فجاؤوا بها وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام عليها فدفنوها هناك؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]:

٥ـ بصائر الدرجات ١٦٠ و١٦١.

٦٨٥ [٤٢/ ٣٣٤].

الباقريّ في ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام؛ ذكر خروج السفيانيّ واليمانيّ والخراسانيّ في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد.. ثمّ قال عليه السلام: وليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ، هي راية هُدىً، لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليمانيّ حرم بيع السلاح على [الناس.و][١] كلّ مسلم، وإذا خرج اليمانيّ فانهض إليه، فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أنْ يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى صراط مستقيم؛ يج١٣، لا٣١: ١٦٣ [٥٢/ ٢٣٢].

مكارم الأخلاق[٢]: في أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: وكان صلّى الله عليه وآله يحبّ التيمّن في كلّ أُموره، في لبسه وتنعّله وترجّله؛ و٦، ط٩: ١٥٢ [١٦/ ٢٣٧].

باب فيه أنّ شيعتهم عليهم السلام أصحاب اليمين، وأعداءهم أصحاب الشمال؛ ز٧، كج٢٣: ٨١ [٢٤/ ١].

تأويل قوله تعالى: «فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ»[٣]؛ مع٣، نج٥٣: ٢٩٢ [٨/ ١١].

ذكر ما يتعلّق بأصحاب اليمين وأصحاب الشمال؛ يمن١/١٥، ج٣: ٢٦ ـ كا*ـ ٣٣ [٦٧/ ٩٣، ١٢٢].

في العلويّ قال جبرائيل: يا رسول الله، ما من أحدٍ تختّم في يمينه، وأراد بذلك سنّتك، ورأيتُه يوم القيامة متحيّراً، إلّا أخذتُ بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ط٩، قيح١١٨: ٦١٣ [٤٢/ ٦٣].

أقول: قد تقدّم في (ختم) فضل التختّم باليمين.

أبواب الأيمان والنُّذور؛ كج٢٣، قكد١٢٤: ١٤١ [١٠٤/ ٢٠٥].

باب أحكام اليمين والنَّذر والعهد؛ كج٢٣، قكز١٢٧: ١٤٣ [١٠٤/ ٢١٣].

معاني الأخبار[٤]: عن عبدالله بن سِنان عن الصادق عليه السلام قال: لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه. قلتُ: أصلحك الله، فما الفرق بين الإجبار والإكراه؟ قال: الإجبار من السلطان، والإكراه من الزوجة والأُمّ والأب، وليس بشيء؛ ← ١٤٤ [١٠٤/ ٢١٩].

١ـ من المصدر (غيبة النعمانيّ ٢٥٦).
٢ـ مكارم الأخلاق ٢٣.
٣ـ الإسراء (١٧) ٧١.
*ـ الكافي ٢/١١/ح٢.
٤ـ معاني الأخبار ١٦٦.

نوادر ابن عيسى(١): عن الصادق عليه السلام قال: للعبد أنْ يستثني في اليمين ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسِي؛ ← ١٤٧ [١٠٤/ ٢٣٠].

نوادر ابن عيسى(٢): عنه عليه السلام: لو حلف الرجل أنْ لا يحكّ أنفه بالحائط لابتلاه الله حتّى يحكّ أنفه بالحائط، وقال: لو حلف الرجل لا ينطح الحائط رأسه لوكّل الله به شيطاناً حتّى ينطح رأسه بالحائط؛ ← ١٤٨ [١٠٤/ ٢٣١].

الروايات في ذمّ اليمين الفاجرة، ومَنْ يشتري ويبيع بيمين؛ كج٢٣، يط١٩: ٢٤ و٢٥ [١٠٣/ ٩١، ٩٩].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اليمين الغَموس الّتي توجب النار، الرجل يحلف على حقّ أمرئٍ مسلم على حبس ماله.

المحاسن(٣): عنه عليه السلام: من حلف على يمين وهو يعلم أنّه كاذب فقد بارز الله؛ كج٢٣، قكج١٢٨: ١٤٢ [١٠٤/ ٢١١].

في أنّه عُدّ من الكبائر الأيمان الكاذبة؛ يمن١/١٥، كد٢٤: ١٧٨ [٦٨/ ٢٧٩].

الخصال(٤): في كتاب عليّ عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وَبالهنّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها. وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لَصلةُ الرحم، وإنّ القوم لَيكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويَثْرون، وإنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بَلاقِعَ من أهلها وتُثقّل(٥) الرحم، وإنّ تثقّل الرحم انقطاع النسل؛ عشر١٦، ح٨: ١٩٣ [٧٥/ ٢٧٤].

تفسير قوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ»(٦)؛ عشر١٦، فا٨١: ٢٥٦ [٧٦/ ٤٦].

باب ذمّ كثرة اليمين؛ كج٢٣، قل١٣٠: ١٤٣ [١٠٤/ ٢١٢].

باب الحكم بالشاهد واليمين؛ كد٢٤، ط٩: ١٠ [١٠٤/ ٢٧٧].

١- نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ٥٥/ح١٠٦.
٢- نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ٥٢/ح٩٥.
٣- المحاسن ١١٩/ح١٣١.

٤- الخصال ١٢٤/ ح١١٩.
٥- في المصدر: ويثقّلان، وفي الكافي ٣٤٧/٢: وتنقل، ولعلّها الأرجح فقد ورد في مجمع البحرين ٤٨٦/٥ في الحديث: اليمين الفاجرة تُنقل في الرحم. قلت: ما معنى تنقل في الرحم؟ قال تَعقُر فتَترك الديار بلاقع. وربّما كان فيما أورده لسان العرب في ٦٧٥/١١ إشارة إلى هذا المعنى قال: النُقْلة: المرأة تُترك فلا تُخطب لكِبَرها.
٦- البقرة (٢) ٢٢٤.

أمالي الصدوق[١]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قضى باليمين مع الشاهد الواحد، وإنّ عليّاً عليه السلام قضى به بالعراق؛ ← ١٠ [١٠٤/ ٢٧٧].

أقول: قال في «القاموس»: اليمين: القَسَم، مؤنّث، لأنّهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون[٢].

إعلام الورى[٣]: أُمُّ أيمن رضي الله عنها، كانت مولاة النبيّ صلّى الله عليه وآله، سوداء، ورثها النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أُمّه، وكان اسمها بركة فأعتقها وزوّجها عبيد الخزرجيّ بمكّة فولدت له أيمن بن أمّ أيمن فمات زوجها، فزوّجها النبيّ صلّى الله عليه وآله من زيد فولدت له أُسامة أسود يشبهها، فأُسامة وأيمن أخَوان لأُمّ؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٤ [٢٢/ ٢٦٣].

العُدَد[٤]: في أنّه ورث رسول الله صلّى الله عليه وآله من أُمّه أُمّ أيمن، وكانت تَحضِنه، فلمّا تزوّج بخديجة رضي الله عنها أعتق أُمّ أيمن؛ و٦، ١١: ٢٨ [١٥/ ١١٦].

وقال الكازرونيّ: ترك عبدالله أُمّ أيمن وخمسة جمال أوراك -يعني قد أكلت الأراك- وقطيع غنم، فورث رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت أُمّ أيمن تحضنه واسمها بركة؛ ← ٢٩ [١٥/ ١٢٥].

رُوي أنّه قال عبد المطّلب لأُمّ أيمن -وكانت تحضن رسول الله صلّى الله عليه وآله-: يا بركة، لا تغفلي عن ابني، فإنّ أهل الكتاب يزعمون أنّ ابني نبيّ هذه الأُمّة؛ و٦، د٤: ٩٦ [١٥/ ٤٠٢].

الكافي[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أرأيتَ أُمّ أيمن؟! فإنّي أشهد أنّها من أهل الجنّة، وما كانت تعرف ما أنتم عليه؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٥].

الاحتجاج[٦]: رُوي أنّه لمّا ذهبوا بأمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر للبيعة أقبلت أُمّ أيمن حاضنةُ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: يا أبا بكر، ماأسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم! فأمر بها عمر فأُخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء؟!؛ ح٨، د٤: ٥٤ [٢٨/ ٢٧٦].

الاختصاص[٧]: شهادة أُمّ أيمن وعليّ

١- أمالي الصدوق ٢٩٧/ ح٣.
٢- القاموس المحيط ٢٨١/٤.
٣- إعلام الورى ١٥٤.
٤- العدد القويّة ١٢٦.
٥- الكافي ٤٠٥/٢/ ح٦.
٦- انظر كتاب سليم بن قيس ٨٨.
٧- الاختصاص ١٨٣.

عليه السلام لفاطمة صلوات الله عليها بأنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطاها فدكاً، وقبضهتا فاطمة صلوات الله عليها في حياته، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا أُمّ أيمن اشهدي، ويا عليّ اشهد؛ ح[8]، يا[11]: ١٠٤ [٢٩/ ١٩٠].

علل الشرائع(١): لمّا نُعي إلى فاطمة عليها السلام نفسُها أرسلت إلى أُمّ أيمن، وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها، فقالت: يا أُمّ أيمن، إنّ نفسي نُعيت إليّ فادعي لي عليّاً، فدعَته لها؛ ي[10]، ز[7]: ٥٨ [٤٣/ ٢٠٤].

الكافي(٢): في أنّه أكلت أُمّ أيمن من الصحفة الّتي نزلت على فاطمة عليها السلام من الجنّة. وهذه الصحفة عند الأئمّة عليهم السلام يخرج بها قائمهم عليه السلام في زمانه؛ ي[10]، ج[3]: ١٩ [٤٣/ ٦٣].

العلويّ: أهدت لنا أُمُّ أيمن قَعْباً(٣) من زُبد وصحفة من تمر، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأكلنا معه؛ و[6]، كط[29]: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٥] وح[8]، ب[2]: ١٨ [٢٨/ ٨١] وي[10]، ل[30]: ١٥٣ [٤٤/ ٢٣٤].

إخبارها زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث، وعرض زينب هذا الحديث على أبيها قرب ارتحاله، وقوله: الحديث كما حدّثتكِ أُمُّ أيمن؛ ح[8]، ب[2]: ١٣ [٢٨/ ٦٠] وي[10]، لط[39]: ٢٣٨ [٤٥/ ١٨٣].

الخرائج والجرائح(٤): رُوي أنّ أُمّ أيمن، لمّا توفّيت فاطمة صلوات الله عليها، حلفتْ أنْ لا تكون بالمدينة، إذ لا تطيق أنْ تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكّة، فلمّا كانت في بعض الطريق عطِشت عطشاً شديداً، فرفعت يدَيها قالت: يا ربّ، أنا جارية فاطمة عليها السلام، تقتلني عطشاً؟! فأنزل الله تعالى عليها دلواً من السماء فشربت، فلم تحتجْ إلى الطعام والشراب سبع سنين، وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يُصيبها عطش؛ ي[10]، ج[3]: ١٠ - قب[5] - ١٥ [٤٣/ ٢٨، ٤٦].

أمالي الصدوق(٥): رؤيا أُمّ أيمن أنَّ بعض أعضاء رسول الله صلّى الله عليه وآله أُلقيت في بيتها، وبكاؤها لذلك، بحيث شكت جيرانُها إلى رسول الله صلّى الله

١- علل الشرائع ١٨٧.
٢- الكافي ١/٤٦٠/ ح٧.
٣- أي قدحاً ضخماً غليظاً، لسان العرب ١/٦٨٣.
٤- الخرائج والجرائح ٢/٥٣٠/ ح٥.
٥- المناقب ٣/٣٣٨.
٥- أمالي الصدوق ٧٦/ح١.

عليه وآله، فقال: نامت عينُكِ يا أُمّ أيمن، تلد فاطمة صلّى الله عليها الحسين عليه السلام فتربّينه وتَلينه(١)، فيكون بعض أعضائي في بيتك. فلمّا وُلِد الحسين عليه السلام فكان اليوم السابع أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضّةً وعقّ عنه. ثمّ هيّأته أُمّ أيمن ولفّته في بُرْد رسول الله صلّى الله عليه وآله،ثمّ أقبلت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: مرحباً بالحامل والمحمول! يا أُمّ أيمن، هذا تأويل رؤياك؛ ي١٠، يا١١: ٦٩ [٤٣/ ٢٤٢].

بكاء أمّ أيمن؛ لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله زوّج فاطمة صلوات الله عليها ولم يَنثُر عليها شيئاً، وما قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣١ [٨/ ١٤٢] وي١٠، ج٣: ١٦ [٤٣/ ٤٩] وي١٠: هـ٥: ٢٩ [٤٣/ ٩٨].

أمالي الطوسيّ(٢): عيّر عمرو بن عثمان في كلام له أُسامةَ فقال له: يا بن السوداء، ما أطغاك! قال: أنت أطغى منّي! ولِمَ تعيّرني بأمّي، وأُمّي -والله- خيرٌ من أُمّك، وهي أُمّ أيمن مولاة رسول الله صلّى الله عليه وآله، بشّرها رسول الله صلّى الله عليه وآله في غير موطن بالجنّة؟ وأبي خيرٌ من أبيك، زيد بن حارثة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وحِبّه(٣)،ومولاه، قُتِل شهيداً بمؤتة؛ ي١٠، ك٢٠: ١٢٥ [٤٤/ ١٠٧].

أقول: وينبغي لي أن أتمثّل في مقابل تعيير عمرو أُسامةَ بابن السوداء بقول من قال:

رُبَّ سوداءَ وهي بيضاءُ فعلاً
حسدَ المسكَ عندها الكافورُ
مثل حبّ العيون يحسبه النا
سُ سواداً، وإنّما هو نورُ

أيمن بن أُمّ أيمن؛ هو الّذي ثبت مع تسعة من بني هاشم يوم حُنين، لمّا انهزم الأصحاب، وفيه قُتل؛ و٦، نح٥٨: ٦١٠ [٢١/ ١٥٥].

تفسير القمّيّ(٤): عن أبي العبّاس المكبّر قال: دخل مولى لامرأة عليّ بن الحسين عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام يقال له «أبو أيمن» فقال: يا أبا جعفر، تغرّون الناس وتقولون شفاعة محمّد شفاعة محمّد -صلّى الله عليه وآله-! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تربّد وجهه، ثمّ

١- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: تُلبِّنيه. والظاهر «تُلَبِّنينَه»، بمعنى: تسقينه اللّبن. انظر لسان العرب ١٣/ ٣٧٤.
٢- أمالي الطوسيّ ١/ ٢١٦.
٣- الحبّ، بالكسر: المحبوب؛ القاموس المحيط [١/ ٥٢]. (الهامش)
٤- تفسير القمّيّ ٢/ ٢٠٢.

قال: ويحك يا أبا أيمن! أغرّك أنْ عفّ بطنك وفرجك؟ أما لو قد رأيتَ أفزاع القيامة لقد احتجتَ إلى شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله، ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار؟! ثمّ قال: ما أحدٌ من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة... إلى آخره؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠٠ [٨/ ٣٨].

ميمون القدّاح المكّيّ مولى بني هاشم، روى عنهما عليهما السلام[(١)].

الكافي[(٢)]: عن سلام بن سعيد المخزوميّ قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكّة، وعند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد ابن كثير فقال: يا أباعبدالله، في كم ثوب كفّن رسول الله؟ فقال: في ثلاثة أثواب، ثوبَين صُحاريَّين وثوب حَبِرة، وكان في البُرْد قلّة. فكأنّما ازْوَرَّ عباد بن كثير من ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عَجْوَة ونزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عَجوةً، وما كان من لِقاط فهو لَون. فلمّا خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله، ما أدري ما هذا المثل الّذي ضربه لي أبو عبدالله عليه السلام! فقال ابن شريح: هذا الغلام يُخبرك، فإنّه منهم - يعني ميمون - فسأله، فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله. قال: إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢١٦ [٤٧/ ٣٦٨].

بيان[(٣)]: ازْوَرَّ عدل وانحرف، واللَّون: الدَّقَل من النخل.

ميمونة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله بنت الحارث أُخت أُمّ الفضل زوجة العبّاس، تزوّج بها النبيّ صلّى الله عليه وآله في مَرجِعه من عمرة القضاء بسرف سنة ٧، وكانت أخر امرأة تزوّج بها النّبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٢١/ ٤٦].

كان تزويج ميمونة وزفافها وموتها وقبرها بسرف، وهو على عشرة أميال من مكّة -، [في سنة سبع و][(٤)] ماتت سنة ٣٦.

١- رجال الشيخ الطوسيّ ٣١٧ الرقم ٦٠٠.
٢- الكافي ١/ ٤٠٠/ح٦.
٣- البيان من المحدِّث القمّيّ.
٤- من المصدر (المناقب ١/ ١٦٠) والبحار ٢٢/ ١٩٢.

وكان أفضل أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله خديجة ثمّ أمّ سلمة ثمّ ميمونة رضي الله تعالى عنهنّ؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٨ [٢٢/ ١٩٤].

يوم

باب ما يُقرأ في كلّ يوم وليلة؛ صل[٢/١٨]، سح[٦٨]: ٥٢١ [٨٧/ ١].

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيّام المنحوسة؛ عا[٢/١٩]، نج[٥٣]: ١٨٤ [٩٥/ ١].

باب ما يتعلّق بسوانح أيّام الشهور العربيّة؛ ك [٢٠]، عو[٧٦]: ٢٧٥ [٩٨/ ١٨٨].

باب أعمال أيّام مطلق الشهر ولياليه وأدعيتها؛ ك [٢٠]، سح[٦٨]: ١٣٨ [٩٧/ ١٣٣].

وفيه ذكر اختيارات الأيّام وأدعيتها على ما روي[١] عن الصادق عليه السلام، فنذكرها ملخّصاً.

اليوم الأوّل من الشهر: خُلق فيه آدم عليه السلام، وهو يوم مبارك لطلب الحوائج، والدخول على السلطان، وطلب العلم، والتزويج، والسفر، والبيع والشراء، واتّخاذ الماشية.

والمريضُ فيه يبرأ، والمولود فيه يكون سمحاً مرزوقاً مباركاً عليه.

اليوم الثاني: فيه خُلِقت حوّاء، يصلح للتزويج وبناء المنال وكتب العهود وطلب الحوائج والاختيارات.

ومن مرض فيه أوّل النهار خفّ أمره بخلاف آخره، والمولود فيه يكون صالح التربية.

اليوم الثالث: إنّه يوم نحس مستمرّ، فيه نزع آدم وحوّاء لباسهما وأُخرجا من الجنّة، فاجعل شغلك فيه صلاح أمر منزلك، ولا تخرج من دارك إنْ أمكنك، واتّق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة.

والهارب فيه يُوجد، والمريض فيه يُجْهد، والمولود فيه يكون مرزوقاً طويل العمر.

اليوم الرابع: يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتّخاذ الماشية، ويُكره فيه السفر، وفيه وُلِد هابيل، والمولود فيه يكون صالحاً مباركاً ما عاش.

ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ إلى من يمنعه.

اليوم الخامس: يوم نحس مستمرّ، وُلِد فيه قابيل، وفيه قتل أخاه، فلا تعمل فيه عملاً، ولا تخرج من منزلك، ومن وُلِد فيه صلحت حاله.

١ـ رواها السيّد ابن طاووس في الدروع الواقية [٢٥٩ الفصل الثاني والعشرون].(الهامش)

اليوم السادس: يوم صالح لقضاء الحاجة والتزويج، ومن سافر فيه في برٍّ أو بحر رجع إلى أهله بما يحبّه، جيّد لشراء الماشية.

ومن مرض فيه برئ، ومن وُلِد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات.

اليوم السابع: يوم صالح لجميع الأمور، يُحمد فيه الابتداء بالكتابة والعمارة والغرس، ومن وُلِد فيه صلحت تربيته ووُسّع عليه رزقه.

اليوم الثامن: يومٌ صالحٌ لكلِّ حاجة من بيع أو شراء، ومن دخل فيه على سلطان قضاه حاجته.

ويُكره فيه ركوب البحر والسفر، ومن وُلِد فيه صلحت ولادته، والمريض فيه يَجْهد.

اليوم التاسع: يومٌ خفيفٌ صالح لكلِّ أمر تريده، فابدأ فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس. ومن حارب فيه غلَب، ومن سافر فيه رُزِق مالاً ورأى خيراً، ومن هرب فيه نجا، ومن مرض فيه ثَقُل.

ومن وُلِد فيه صلحت ولادته ووفّق فيه في كلِّ حالاته.

اليوم العاشر: ولد فيه نوح عليه السلام، مَنْ وُلِد فيه يكبر ويَهْرم ويُرزَق، ويصلح للبيع والشراء والسفر، والضالّة فيه توجد، والهارب فيه يُظفَر به ويُحبَس، وينبغي للمريض فيه أنْ يوصي.

اليوم الحادي عشر: وُلِد فيه شيث عليه السلام، صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر، وتجنّب فيه الدخول على السلطان، ومن هرب فيه رجع طائعاً.

ومن مرض فيه يوشك أنْ يسلم، ومن وُلِد فيه طابت عيشته... إلى آخره.

اليوم الثاني عشر: يومٌ صالحٌ للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار، والمريض يوشك أنْ يبرأ، والمولود فيه يكون هيّن التربية.

اليوم الثالث عشر: يومٌ نحس فاتّق فيه المنازعة ولقاء السلطان وكلّ أمر، ولا تدهن فيه رأساً، ولا تحلق فيه شعراً، ومن ضلّ فيه أو هرب سلم، ومن مرض فيه أُجهد. والمولود فيه ذُكر أنّه لا يعيش.

اليوم الرابع عشر: يوم صالح لكلِّ شيء، ومن وُلِد فيه يكون غشوماً ظلوماً. وهو جيّد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر، ومن هرب فيه أُخِذ، ومن مرض برئ إنْ شاء الله تعالى.

اليوم الخامس عشر: يوم صالح لكلِّ الأُمور إلّا من أراد أنْ يستقرض أويُقرض، ومن مرض فيه برئ عاجلاً، ومن هرب به ظُفِر به.

والمولود فيه يكون ألثغ أو أخرس.

اليوم السادس عشر: يوم نحس لا يصلح لشيء سوى الأبنية والأساسات، ومن سافر فيه ملَك، ومن هرب فيه رجع، ومن ضلّ سلم، ومن مرض فيه برئ سريعاً.

اليوم السابع عشر: يوم متوسّط فاحذَرْ فيه المنازعة والقرض والاستقراض، ومن وُلد فيه صَلُحت حاله.

اليوم الثامن عشر: يوم سعيد صالح لكلّ شيء من بيع أو شراء أو زرع أو سفر، ومن خاصم فيه عدوّه ظفر به، والقرض فيه يُردّ، والمريض يبرأ، ومن وُلِد فيه صَلُح حاله.

اليوم التاسع عشر: يوم سعيد، وُلِد فيه إسحاق عليه السلام، وهو صالح للسفر و(طلب) المعاش والحوائج وتعلّم العلم وشِرى الرقيق، ومن ضلّ فيه أو هرب قُدِر عليه بعد خمسة عشر يوماً.

ومن وُلِد فيه يكون صالحاً موفّقاً للخيرات إنْ شاء الله.

اليوم العشرون: يوم متوسّط صالح للسفر وقضاء الحوائج ووضع الأساسات وغرس الشجر والكرْم واتّخاذ الماشية، ومن هرب بَعُد دركه، ومن ضلّ فيه خِيف أمره، ومن مرض فيه صَعُب مرضه، ومن وُلِد فيه صَعُب عيشه.

اليوم الحادي والعشرون: يوم نحس رديّ، فلا تطلب فيه الحاجة، واتّق فيه السلطان، ومن سافر فيه خِيف عليه، ومن وُلِد فيه يكون فقيراً محتاجاً.

اليوم الثاني والعشرون: يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان، والصدقة فيه مقبولة، والمريض فيه يبرأ سريعاً، والمسافر فيه يرجع معافىً.

اليوم الثالث والعشرون: وُلِد فيه يوسف عليه السلام، وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان، ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً.

ومن وُلِد فيه كان حسن التربية.

اليوم الرابع والعشرون: يوم نحس رديء، فيه وُلِد فرعون فلا تطلب فيه حاجة ولا أمراً من الأُمور.

ومن وُلِد فيه نكد عيشه ولم يُوفّق لخير، ويُقتل في آخر عمره أو يغرق، والمريض فيه يطول مرضه.

اليوم الخامس والعشرون: يوم نحس، فاحفظ فيه نفسك، ولا تطلب فيه حاجة، فإنّه يوم شديد البلاء، ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون، والمريض فيه يجهد.

والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً، وتصيبه علّة شديدة ويسلم منها.

اليوم السادس والعشرون: يومٌ صالح للسفر ولكلّ أمر يُراد إلّا التزويج، فمن تزوّج فيه فارق زوجته، لأنّ فيه انفلق البحر لموسى عليه السلام، ولا تدخل فيه على أهلك إذا قدِمت من سفر.

والمريض فيه يجهد، والمولود فيه يطول عمره.

اليوم السابع والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر، والمولود فيه يكون حسناً جميلاً طويل العمر كثير الخير قريباً إلى الناس محبّباً إليهم.

اليوم الثامن والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر، وفيه وُلِد يعقوب عليه السلام، فمن وُلِد فيه يكون محزوناً وتصيبه الغموم ويُبتلى في بدنه.

اليوم التاسع والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر، ومن وُلد فيه يكون حليماً، ومن سافر فيه يصيب مالاً كثيراً، ومن مرض فيه برئ سريعاً، ولا تُكتب فيه وصيّة.

اليوم الثلاثون: يوم جيّد للبيع والشراء والتزويج، ومن وُلد فيه يكون حليماً مباركاً وتعلو رتبته[1] ويسوء خلقه، ويُرزق رزقاً يُمنع منه.

ومن هرب فيه أُخذ، ومن ضلّت له ضالّة وجدها، ومن اقترض فيه ردّه سريعاً؛ ← ١٥٥ [٩٧/ ١٣٥].

أمالي الصدوق[2]: قال الصادق عليه السلام: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرّهما فهو ملعون، ومن لم يَعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموتُ خيرٌ له من الحياة؛ خلق[١٥/٢]، كز[٢٧]: ١٦٣ [٧١/ ١٧٣].

أمالي الصدوق[3]: عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم، أنا يومٌ جديد وأنا عليك شهيد، فقلْ فيّ خيراً واعملْ فيّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة؛ ← ١٦٥ [٧١/ ١٨١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: إنّما الدنيا ثلاثة أيّام: يومٌ مضى بما فيه فليس بعائدٍ، ويومٌ أنت فيه فحقّ عليك اغتنامه، ويوم لا تدري أنت من أهله ولعلّك راحل فيه.

أمّا اليوم الماضي فحكيم مؤدّب، وأمّا اليوم الّذي أنت فيه فصديق مودّع، وأمّا غد فإنّما في يدَيك منه الأمل... إلى آخره؛ كفر[١٥/٣]، كه[٢٥]: ٩٥ [٧٣/

١- في الطبعة الحروفيّة من البحار: وتعسر تربيته.

٢- أمالي الصدوق ٥٣١/ح٤.

٣- أمالي الصدوق ٩٥/ح٢.

١١١].

تفسير «خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ»[١] بالأوقات كقوله تعالى: «وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ»[٢]، أو بمقدار ستّة أيّام.

وفسّره الفخر الرازيّ[٣] بستّة أحوال، وذلك لأنّ السماء والأرض وما بينهما ثلاثة أشياء، ولكلّ منها ذات وصفة.

وهو تكلّف بعيد.

ويمكن أنْ يقال: إنّ مناط تمايز الأيّام وتقدّرها إنّما هو حركة الفلك الأعلى دون السماوات السبع، والمخلوق في الأيّام المتمايزة إنّما هو السماوات السبع والأرض وما بينهما دون ما فوقها...

وقال بعض الصوفيّة: للزمان المادّيّ زمان مجرّد كالنفس للجسد، وللمكان المادّيّ مكان مجرّد، وهما عارضان للمجرّدات، ولا يمكن فهمه، وخارج عن طور العقل؛ يد١٤، ١١: ٢ [٥٧/ ٨].

تفسير عليّ بن إبراهيم[٤]: في قوله تعالى: «فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ»[٥]؛ يعني في أربعة أوقات، وهي الّتي يخرج الله فيها أقوات العالم، من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض، وما في البرّ والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر، وما يكون فيه معاش الحيوان كلّه، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء... إلى آخره؛ ← ١٤ [٥٧/ ٦٠].

تحقيق في أنّ اليوم قد يقال ويراد به ألف سنة؛ لقوله تعالى: «وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»[٦]، وتارةً يُفسّر بخمسين ألف سنة لقوله تعالى: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»[٧]، ويعبّر عن الأوّل باليوم الربّانيّ، وعن الثاني بيوم الله، فالمناسب أن يقدّر للزمان المتقدّم على زمان الدنيا المعنى الأوّل، وللزمان المتأخّر عنها المعنى الثاني، فالستّة أيّام خُلِقت فيها السماوات والأرض هي الأيّام الربّانيّة؛ ← ٥٢ [٥٧/ ٢١٨].

قوله تعالى: «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ... »[٨] الآية.

المراد باليوم الآن، لا اليوم المتعارف؛

١- الأعراف (٧) ٥٤.
٢- الأنفال (٨) ١٦.
٣- التفسير الكبير ٢٧/١٠٣، ١٠٥.
٤- تفسير القمّيّ ٢/٢٦٢.
٥- فُصّلت (٤١) ١٠.
٦- الحجّ (٢٢) ٤٧.
٧- المعارج (٧٠) ٤.
٨- المائدة (٥) ٥.

يد[١٤]، قكد[١٢٤] : ٨١١ [٦٦/ ١].

يوم الحجّ الأكبر فيه ثلاثة أقوال؛

أحدها: إنّه يوم عرفة.

وثانيها: إنّه يوم النحر.

وثالثها: إنّه جميع أيّام الحجّ كما يقال يوم الجمل ويوم صفّين، يُراد به الحين والزمان؛ و[٦]، س[٦٠] : ٦٣٧ [٢١/ ٢٦٨].

باب الأيّام والساعات؛ يد[١٤]، يه[٢٥] : ١٨٦ [٥٩/ ١].

علل الشرائع(١): عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تسبّوا الرّياح فإنّها مأمورة، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا اللّيالي فتأثموا وترجع عليكم.

بيان: حاصله أنَّ تلك الأُمور إنْ كان فيها شرّ أو نحوسة أو ضرر، فكلّ ذلك بتقدير خالقها، وهي مجبولة عليها، فلعنُها لعنُ من لا يستحقّه، ومن لعن من لا يستحقّه يرجع اللّعن عليه.

وتقدّم في (حسن) خبر الحسن بن مسعود في ذلك؛ ← ١٨٦ [٥٩/ ٢].

فوائد جليلة متعلّقة باليوم:

الأُولى: في أنَّ اليوم نوعان: حقيقيّ ووسطيّ، وتحقيق ذلك؛ ← ١٨٨ [٥٩/ ٩].

الثانية: اعلم أنَّ اليوم قد يُطلق على مجموع اليوم واللّيلة، وقد يُطلق على ما يقابل اللّيل، وهو يرادف النهار. واليوم والنهار الشرعيّان مبدأهما من طلوع الفجر الثاني إلى غيبوبة قرص الشمس عند بعض، وإلى ذهاب الحمرة المشرقيّة عند أكثر الشيعة، وعند المنجّمين وأهل فارس والروم من طلوع الشمس إلى غروبها.

الثالثة: لا ريب في أنّ اللّيل ـ بحسب الشرع ـ مقدّم على اليوم، فما ورد في ليلة الجمعة مثلاً إنّما هي اللّيلة المتقدّمة لا المتأخّرة.

الكافي(٢): عن عمر بن زيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ المغيريّة يزعمون أنَّ هذا اليوم لهذه اللّيلة المستقبلة! فقال: كذبوا، هذا اليوم لليلة ماضية، إنَّ أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا: قد دخل الشهر الحرام.

الرابعة: في أنّهم يَقْسمون كلًّا من اللّيل والنهار، في أيّ وقت كان، باثنتَي عشرة ساعة متساوية ويسمّونها بالساعة المعوجّة؛ لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيّام طولاً وقصراً.

وقد تُطلق الساعة في الأخبار على مقدار من أجزاء اللّيل والنهار، مختصّ بحكم معيّن

١ـ علل الشرائع ٥٧٧.

٢ـ الكافي ٨/٣٣٢/ ح٥١٧.

أو صفة مخصوصة، كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس، وساعة الزوال، والساعة بعد العصر، وساعة آخر اللّيل، وأشباه ذلك، بل على مقدار من الزمان وإنْ لم يكن من أجزاء اللّيل والنهار كالساعة الّتي تُطلق على يوم القيامة، كما أنّ اليوم قد يُطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة أو حكم كيوم القيامة ويوم حُنين، وقال تعالى: «وَذَكِّرْهُم بِأَيَّام اللهِ»[1]؛ ← ١٩٠ [٥٩/ ١٧].

باب ما رُوي في سعادة الأيّام ونحوستها؛ يد١٤، يو١٦: ١٩١ [٥٩/ ١٨].

إذا أردت التوجّه في يوم قد حذرت فيه فقدّم أمام توجّهك «الحمد» والمعوّذتَين وآية الكرسيّ و«القدر» وآخر آية في سورة آل عمران وقل: اللّهمّ بك يصول الصائل... الدعاء؛ ← ١٩٢ [٥٩/ ٢٥].

ذكر الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

لنعمَ اليومُ يومُ السبت حقّاً
لصيدٍ إنْ أردتَ بلا امتراءِ
وفي الأحد البناءُ لأنّ فيه
تبدّى[2] الله في خلق السماءِ
وفي الإثنين إنْ سافرت فيه
ستظفر بالنجاح وبالثَّراءِ[3]
ومَنْ يرد الحجامة فالثلاثا
ففي ساعاته هَرْق الدماءِ
وإنْ شرب أمرؤٌ يوماً دواءً
فنِعمَ اليوم يوم الأربعاءِ
وفي يوم الخميس قضاءُ حاجٍ
ففيه الله يأذن بالدعاءِ
وفي الجمعات تزويج وعرسٌ
ولذّات الرجال مع النساءِ
وهذا العلم لا يعلمْه إلّا
نبيٌّ أو وصيّ الأنبياءِ

الأبيات[4] ومعناها؛ ← ١٩٣ [٥٩/ ٢٨].

وفي باب أسئلة الشاميّ أميرَ المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ـ نقلاً عن «عيون أخبار الرضا»[5] و«علل الشرائع»[6] ـ ... وسأله عن الأيّام وما يجوز فيها من العمل، فقال عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطيّر الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأُمَراء

١- إبراهيم (١٤) ٥.
٢- ابتداء- ظ (الهامش).
٣- أي كثيرة المال (الهامش).
٤- وردت في الديوان ٤٠ (ط. إمامي) باختلاف يسير.
٥- عيون أخبار الرضا ١/٢٤٧.
٦- علل الشرائع ٥٩٨/ ح٤٤.

وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خِطبة ونكاح؛ د[٤]، ط[٩]: ١١٠ [١٠/ ٨٢].

ذكر ما رُوي في أيّام الأُسبوع، وما ينبغي أنْ يعمل فيه أو يجتنب عنه؛ يد[١٤]، كا[٢١]: ١٩٧ [٥٩/ ٤٩].

باب ما ورد في خصوص يوم الجمعة؛ يد[١٤]، يز[١٧]: ١٩٤ [٥٩/ ٣١].

أبواب أيّام الأُسبوع من السبت إلى الخميس؛ يد[١٤]، يح[١٨]: ١٩٤ـ يد[١٤]، كا[٢١]: ١٩٦ [٥٩/ ٣٥ـ ٤٩].

باب سعادة أيّام الشهور العربيّة ونحوستها، وما يصلح في كلّ يوم منها من الأعمال؛ يد[١٤]، كب[٢٢]: ١٩٨ [٥٩/ ٥٤].

باب يوم النيروز وسعادة أيّام شهور الفُرس والروم ونحوستها وبعض النوادر؛ يد[١٤]، كج[٢٣]: ٢٠٦ [٥٩/ ٩١].

ما رُوي عن أبي نؤاس الحقّ سهل بن يعقوب، قال: قلتُ للإمام ـيعني أبا الحسن الهادي عليه السلام ـ: يا سيّدي، قد وقع إليّ اختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ـ ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهّر عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر ـ فأعرضه عليك؟ فقال لي: افعلْ، فلمّا عرضته وصحّحته قلتُ له: يا سيّدي، في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد، لما ذُكر فيها من التحذير والمخاوف، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها.

فقال لي: يا سهل، إنّ لشيعتنا بولايتنا لَعصمةً، لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة وسَباسب البيداء الغائرة، بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس، لأمِنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّوجلّ وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين عليهم السلام، فتوجّه حيث شئت، واقصد ما شئت.

إذا أصبحتَ وقلتَ ثلاثاً: أصبحتُ اللّهمّ معتصماً بذمامك المنيع... الدعاء، وقلتها عشيّاً ـثلاثاًـ حُصّنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٥] ويد[١٤]، يو[١٦]: ١٩٢ [٥٩/ ٢٤].

باب تأويل الأيّام والشهور بالأئمّة عليهم السلام؛ ز[٧]، س[٦٠]: ١٣٩ [٢٤/ ٢٣٨].

الخصال[(١)]: عن الصقر بن أبي دُلَف الكرخيّ قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره... إلى أنْ قال: فدخلتُ فإذا

١ـ الخصال ٣٩٥/ح١٠٢.

هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور، قال: فسلّمتُ عليه فردّ عليّ، ثمّ أمرني بالجلوس ثمّ قال: صقر، ما أتى بك؟ قلت: سيّدي جئتُ أتعرّف خبرك، ثمّ قال: نظرتُ إلى القبر فبكيتُ، فنظر إليّ فقال: يا صقر، لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن، فقلتُ: الحمد لله. ثمّ قلت: يا سيّدي، حديث يُروى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلتُ: قوله: «لا تُعادوا الأيّام فتُعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، والأحد: كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين: الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء: عليّ بن الحسين ومحمّد ابن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام، والأربعاء: موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس: ابني الحسن بن عليّ عليه السلام، والجمعة: ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، فهذا معنى الأيّام، فلا تُعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك؛ ← ١٤٠ [٢٤/ ٢٣٨].

يقول مؤلّف الكتاب: عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ عُفي عنه: قد ختمتُ كتابي بهذه الأسماء المباركة الشريفة، صلوات الله وسلامه عليهم والتحيّة، في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأوّل يوم ولادة سيّدنا ونبيّنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين صلوات الله عليه وآله الطاهرين، ويوم ولادة مولانا وإمامنا جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام في سنة أربع وأربعين بعد الألف وثلاثمائة (١٣٤٤) من الهجرة النبويّة.

فالمرجوّ ممّن انتفع بهذا الكتاب أنْ يُجريني على خاطره في مظانّ إجابة الدعوات، وأنْ يدعو لي بالمغفرة في الحياة والممات، فلعلّ الله تعالى يرحمني ويبدّل سيّئاتي بالحسنات، إنّه مجيب الدعوات. والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين مادامت الأرض والسماوات.

تمّ بعون الله تبارك وتعالى التصحيح النهائيّ للكتاب عند أذان المغرب من ليلة الجمعة غرّة جمادى الأُولى عام ١٤٢٠ هـ، والحمد لله على حسن توفيقه أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

علي أكبر إلهي الخراسانيّ

فهرست الموضوعات

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الواو

باب الهاء

باب الياء

شكر وتقدير

من نِعم الله تبارك وتعالى علينا أن وفّقنا قبلُ لإصدار ثلاثة أجزاء من «سفينة البحار» بهذه الطبعة الجديدة المحقّقة. وهذا هو الجزء الرّابع الذي يكتمل بصدوره هذا السِّفر النفيس، بعد رِحلةِ عملٍ في التحقيق شاقّةٍ طويلةٍ يَـقدِر قـدرَها مَـن عايَش العملَ التحقيقيّ في كتاب مثل «السفينة». ولم يبقَ من هذا المشروع سوى الفهارس التّفصيليّة الّتي نأمل أن نصدرها في جزء مستقلّ بإذن الله تعالىٰ.

وهنا نرىٰ لزاماً علينا التنويه بجهود الإخوة الذين شاركوا في التحقيق ـ في أيّة مرحلة من مراحله ـ ممّن أوردنا في المقدّمة أسماء السابقين منهم. وإنّنا إذ نشكـر للأخ الفاضل عادل البدريّ مساهمته المُثمِرة التي استمرّت إلىٰ آخر مراحل العمل، نشكر للأخ الكريم جعفر البياتيّ مواكبته لمراجعة الكتاب في أجزائه الأربعة، بما بذل من جهده الدَّؤوب.

ونتقدّم بالشكر أيضاً للأخ المحقّق إبراهيم رفاعة (علي البصريّ) علىٰ ما قام به من مراجعة شاملة للكتاب تصحيحاً وتنقيحاً، حتّى استوىٰ علىٰ صورته الحاضرة.

نسأل الله سبحانه أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبّله منّا قبولاً حسناً، متوسّلين إليه بعالِم آل محمّد: الإمام الرؤوف عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه وأبنائه الطيّبين الطاهرين، والحمد لله في البدء والختام.

مجمع البحوث الإسلاميّة
عليأكبر إلٰهي الخراسانيّ